المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة



تم الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة.

محمد إبراهيم البنا

أحمد مكي الأنصاري

ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م

حياتُهُ، وآراؤُهُ، ومذهبُهُ

مع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم

بـ «المُغْنِي»

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في النحو والصرف

من الطالب

عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

المجلد الأول

فهرس القسم الدراسي

والمطلب الثاني - في توثيق المغني وطرق ذلك وبيان الدوافع الى تأليفه وزمن ذلك

والمطلب الثالث - في منهج ابن فلاح في المغنى وفيه بيان ترتيب الكتاب ومادته واسلوب عرضها، ووحدة الموضوع ، والاستطراد والحدود النحوية والمصطلحات والنقد فيه .

والمطلب الرابع - في بيان مصادر المغني في الاستشهاد وفي المادة العلمية .

والمطلب الخامس - في بيان قيمة المغني العلمية وما جاء في مدحه والثناء عليه . وبيان اعتماده لدى العلماء والناقلين عنه كالرضي والسيوطي والعليمي والصبان .

والمطلب السادس - في ذكر مآخذ على ابن فلاح في المغني صنفتها الى تسعة اصناف .

والمطلب السابع - في عرض مفصل لبيان نسخ المغني المخطوطة التي عثرت عليها في بعض بلدان العالم كالعراق والسعودية وتركيا وبريطانيا والتي بلغت ست نسخ واحدة منها كاملة فقط ثم بينت كمية النقص من البواقي .

واما الفصل الثالث فكان في آراء ابن فلاح ومذهبه النحوى وفيه مبحثان :

المبحث الاول - في آرائه وترجيحاته وفيه سبعة مطالب :

المطلب الاول - في بيان السماع والقياس وموقف العلماء منهما عامة وابن فلاح خاصة .

المطلب الثاني - في بيان العلة في المغني وموقف ابن فلاح منهما .

والمطلب الثالث - في موقفه من العامل .

والمطلب الرابع - في آرائه وترجيحاته في قضايا الاعراب .

والمطلب الخامس - في آرائه وترجيحاته في الابنية .

والمطلب السادس - في آرائه وترجيحاته في الادوات .

والمطلب السابع - في آرائه وترجيحاته في التراكيب .

والمبحث الثاني - في مذهبه البصرى .

وفيه اثبات بصريته ، وبيان اتجاهات مدرستي البصرة والكوفة .

ثم بيان مظاهر بصريته بما يلي : -

اولا - استقراء أرائه وحصرها بالعدد وكانت خمسة انواع :

١ - الاراء التي وافق فيها البصريين .

والتعجب والسبب وسببه والاعتراض وغير ذلك مما يعين القارئ على فهم النص كاملا . كما وضعت الاقواس اللازمة لبيان النص المنقول او الساقط من بعض النسخ .

١٠ - الفهارس :

صنعت فهرسة ، فنية كاملة تضمنت جميع ما جاء في المغني حتى تنوعت وبلغت ثلاثة عشر نوعا وهي : فهرس للايات القرآنية ، وفهرس للاحاديث النبوية ، وفهرس للقراآت القرآنية ، وفهرس لاقوال العرب وامثالهم ، وفهرس للاشعار وفهرس لبعض الاساليب النحوية ، وفهرس للمصطلحات ، وفهرس للاعلام ، وفهرس للمذاهب والفرق ، وفهرس للكتب ، وفهرس للاماكن ، وفهرس لابواب المغني وابحاثه ، وفهرس مفصل لمفردات مواضيع الكتاب .

١١ - تجزئة المغني :

ظهر لي من خلال بحثي في المغني ان ابن فلاح لم يجزئ كتابه هذا الى اجزاء او اقسام . وانما بنى كتابه على اساس ترتيب الموضوعات ذاكرا في كل موضوع بابا خاصا به وتحت كل باب مباحث وشى على هذا المنوال من اول الكتاب الى آخره .

وقد جاء التصريح بتجزئة المغني الى اجزاء في بعض المصادر التي ترجمت له وفي بعض نسخه المخطوطة ، غير ان ما في المصادر يختلف عما في بعض النسخ المخطوطة ، وما في النسخ المخطوطة يختلف بعضه عن بعض في تعيين الاجزاء وعددها . وسأذكر ذلك لنتبين مدى التفاوت الحاصل بينهما .

جاء في كشف الظنون ما يلي : ((المغني في النحو في اربع مجلدات لتقي الدين منصور بن فلاح اليمني ، اوله : الحمد لله حق حمد نعمته ... الخ ، فرغ من تصنيفه في محرم سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة)) هـ . (١)

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفه : ٢ / ١٧٥١ .

فظواهر هذا التفاوت تشير الى ان المؤلف لم يجزء الكتاب وما حصل من تجزئة انما هو من عمل النُسّاخِ، وما ذُكِرَ في المصادر مبني على ما اطلع عليه المترجِمُ من نسخ للكتاب .

لذا فاني ارى ان يجزء الكتاب تجزئة متناسقة في الموضوع والحجم .

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة



تم الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة.

محمد إبراهيم البنا

أحمد مكي الأنصاري

٣٢٨٩ ---- ٣٠١٠٢٠١

ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م
حياته، وآراؤه، ومذهبه

مع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم
بـ «المغني»

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في النحو والصرف

من الطالب
عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف
الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

المجلد الأول


بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر ولا تعسر آمين

القسم الأوّل

ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ — سنة ١٢٨١ م

عصره، حياته، آثاره، آراؤه، مذهبه

فهرس القسم الدراسي

المقدمة في :

والمطلب الثاني - في توثيق المغني وطرق ذلك وبيان الدوافع الى تأليفه وزمن ذلك

والمطلب الثالث - في منهج ابن فلاح في المغنى وفيه بيان ترتيب الكتاب ومادته واسلوب عرضها، ووحدة الموضوع ، والاستطراد والحدود النحوية والمصطلحات والنقد فيه .

والمطلب الرابع - في بيان مصادر المغني في الاستشهاد وفي المادة العلمية .

والمطلب الخامس - في بيان قيمة المغني العلمية وما جاء في مدحه والثناء عليه . وبيان اعتماده لدى العلماء والناقلين عنه كالرضي والسيوطي والعليمي والصبان .

والمطلب السادس - في ذكر مآخذ على ابن فلاح في المغني صنفتها الى تسعة اصناف .

والمطلب السابع - في عرض مفصل لبيان نسخ المغني المخطوطة التي عثرت عليها في بعض بلدان العالم كالعراق والسعودية وتركيا وبريطانيا والتي بلغت ست نسخ واحدة منها كاملة فقط ثم بينت كمية النقص من البواقي .

واما الفصل الثالث فكان في آراء ابن فلاح ومذهبه النحوى وفيه مبحثان :

المبحث الاول - في آرائه وترجيحاته وفيه سبعة مطالب :

المطلب الاول - في بيان السماع والقياس وموقف العلماء منهما عامة وابن فلاح خاصة .

المطلب الثاني - في بيان العلة في المغني وموقف ابن فلاح منها .

والمطلب الثالث - في موقفه من العامل .

والمطلب الرابع - في آرائه وترجيحاته في قضايا الاعراب .

والمطلب الخامس - في آرائه وترجيحاته في الابنية .

والمطلب السادس - في آرائه وترجيحاته في الادوات .

والمطلب السابع - في آرائه وترجيحاته في التراكيب .

والمبحث الثاني - في مذهبه البصرى .

وفيه اثبات بصريته، وبيان اتجاهات مدرستي البصرة والكوفة .

ثم بيان مظاهر بصريته بما يلي : -

اولا - استقراء أرائه وحصرها بالعدد وكانت خمسة انواع :

١ - الاراء التي وافق فيها البصريين .

والتعجب والسبب وسببه والاعتراض وغير ذلك مما يعين القارىء على فهم النص كاملا . كما وضعت الاقواس اللازمة لبيان النص المنقول او الساقط من بعض النسخ .

١٠ - الفهارس :

صنعت فهرسة ، فنية كاملة تضمنت جميع ما جاء في المغني حتى تنوعت وبلغت ثلاثة عشر نوعا وهي : فهرس للايات القرآنية ، وفهرس للاحاديث النبوية ، وفهرس للقراآت القرآنية ، وفهرس لاقوال العرب وامثالهم ، وفهرس للاشعار وفهرس لبعض الاساليب النحوية ، وفهرس للمصطلحات ، وفهرس للاعلام ، وفهرس للمذاهب والفرق ، وفهرس للكتب ، وفهرس للاماكن ، وفهرس لابواب المغني وابحاثه ، وفهرس مفصل لمفردات مواضيع الكتاب .

١١ - تجزئة المغني :

ظهر لي من خلال بحثي في المغني ان ابن فلاح لم يجزء كتابه هذا الى اجزاء او اقسام . وانما بنى كتابه على اساس ترتيب الموضوعات ذاكرا في كل موضوع بابا خاصا به وتحت كل باب مباحث ومشى على هذا المنوال من اول الكتاب الى آخره .

وقد جاء التصريح بتجزئة المغني الى اجزاء في بعض المصادر التي ترجمت له وفي بعض نسخه المخطوطة ، غير ان ما في المصادر يختلف عما في بعض النسخ المخطوطة ، وما في النسخ المخطوطة يختلف بعضه عن بعض في تعيين الاجزاء وعددها . وسأذكر ذلك لنتبين مدى التفاوت الحاصل بينها .

جاء في كشف الظنون ما يلي : ((المغني في النحو في اربع مجلدات لتقي الدين منصور بن فلاح اليمني ، اوله : الحمد لله حق حمد نعمته ... الخ ، فرغ من تصنيفه في محرم سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة)) هـ . (١)

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفه : ٢ / ١٧٥١ .

فظواهر هذا التفاوت تشير الى ان المؤلف لم يجزء الكتاب وما حصل من تجزئة انما هو من عمل النُسَّاخِ، وما ذُكِرَ في المصادر مبني على ما اطلع عليه المترجِمُ من نسخ للكتاب .

لذا فاني ارى ان يجزء الكتاب تجزئة متناسقة في الموضوع والحجم .

الفصل الاول

عصر ابن فلاح وحياته

وفيه مبحثان :

المبحث الاول - عصره

المبحث الثاني - حياته

كلمـــة :

لم يأخذ ابن فلاح حظا وافرا من الشهرة التاريخية . فقد ضنت مصادر التاريخ والتراجم بذكر سيرته ، حتى اني لم اجد له ذكرا في معظم كتب التاريخ والتراجم التي سبقت الامام جلال الدين السيوطي ت (٩١١ هـ ، مما جعل ابن فلاح مغمورا بالنسبة الى حياته الخاصة او العامة ، فلم نعرف شيئا عن ولادته ونشأته ، ولا عن رحلاته وتعلمه ، ولا عن اساتذته وطلابه ولا عن مكانه الذى عاش ومات فيه .

وقد سجل لنا جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ في طبقاته : ((بغية الوعاة)) . اسم ابن فلاح ووفاته وكتابه الكافي [١] ، ثم احال السيوطي الى طبقاته الكبرى التي عفى عليها الزمن - بانه قد ذكر فيها كثيرا من فوائد ابن فلاح التي نقلها عنه .

والسيوطي يعد أقدم من ترجم لابن فلاح - فيما اطلعت - وكل من ترجم له من المتأخرين أو المحدثين قد استقى معلوماته من السيوطي في البغية [٢] .

واغفال التاريخ ابن فلاح لا يضير شيئا بمكانته العلمية ولا ينقص من قدره بين العلماء ، فقد اعتُمِدَتْ آراؤه ومصنفاته ، وكانت محط نظر واعتبار ، وليس بغريب ان تكون حياة ابن فلاح مطموسة مغمورة ، فكم من عظيم عاش حياة حافلة بالمجد والمآثر وقد نسيه التاريخ ، أو تنكر له حتى اصبح شخصية مجهولة ؟ . وخير دليل على هذا شخصية رضي الدين الاستراباذى النحوى ، المتوفي سنة ٦٨٦هـ والمعاصر لابن فلاح ، فقد احاطه التاريخ بالجهالة المطبقة ، حتى لم يُبْقِ لنا الا اسمه وتاريخ وفاته ، ومع كل ذلك فالرضي وما ادراك مالرضي ، ؟ الرضي الذى طار اسمه في

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٠٢ .

(٢) ساذكر تلك المصادر في بداية البحث الثاني من هذا الفصل .

الآفاق ، فكان في لسان كل متحدث ، ومع قلم كل باحث ، وصحبة كل طالب علم لما ناله من مكانة علمية مرموقة حين قدم كتابيه الشهيرين الذين شرح بهما كافية ابن الحاجب النحوية ، وشافيته الصرفية . وامثال الرضي وابن فلاح في ذلك كثير .

وساذكر في هذا الفصل مبحثين موجزين في عصر ابن فلاح ومن عاصره ، وفي حياته التي احتفظ له التاريخ بجزء يسير منها .

البحـــــث الاول

عصــر ابـــن فـــلاح

عاش ابن فلاح معظم حياته او كلها في القرن السابع الهجرى ، وذلك لان وفاته كانت سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة هجرية كما ساذكر في البحث الاتي ، ولم تسعفنا المصادر التاريخية بذكر ولادته الا ان تاريخ وفاته هو الذى دلنا على انه من علماء هذا القرن.

وقد كان لعصر ابن فلاح الذى عاش فيه مظاهره الخاصة به التي تميزه عن غيره من القرون ، سواء كان ذلك من الناحية السياسية ، او الدينية ، او الاجتماعية أو الاقتصادية ، او ما الى ذلك من أمور الحياة .(١)

ولست في هذا المقام بحاجة ماسة الى ان اقدم تاريخا لعصر ابن فلاح من جميع هذه النواحي ، فذلك شأن البحوث المتخصصة في التاريخ والحضارة ، اضافة الى انه لم يرد في المصادر التاريخية ما يشير من قريب او بعيد الى دور ابن فلاح في تلك النواحي وتأثره بها ، وتأثيره فيها .

وحسبي في هذا البحث تقديم بيان موجز عن الناحية الثقافية والنهضة العلمية في هذا العصر ، حتى نتبين العوامل التي ساعدت على تكوين الحركة العلمية وايجاد العلماء المفكرين وصنع الطاقات الفكرية الابداعية التي تمثلت في شخصيات كان لها دور بارز ، وأثر عظيم في انعاش الحركة الفكرية والاثراء العلمي المتين .

وابن فلاح واحد من اولئك العلماء الافذاذ ، الذين صاغوا علما وفيرا أثرت به المكتبة الاسلامية العربية ، فكان مرتعا خصبا لاهل العلم كافة ، وليس هو وحده الذى جادت به يد هذا القرن ، فقد نبغت طائفة كبيرة في عصره شرقا وغربا من

---

(١) انظر عن ذلك : عصر سلاطين المماليك لمحمود رزق : ٣/ ٥ - ٨٨
وتاريخ الاسلام للدكتور حسن : ٤/ ٣٠٣ وما بعدها .

البلاد الاسلامية ، كانت لهم في نشر العلم يد بيضاء طوقت رقاب المتعطشين الى معرفة الحقيقة في شتى العلوم وأصناف الفنون .

واذكر منهم - على سبيل المثال - أبا البقاء العكبرى ت (٦١٦) هـ ، وأبا القاسم الرافعي ت (٦٢٣) هـ ، وشهاب الدين ياقوت الحموى ت (٦٢٦) هـ ، واحمد بن الحسين بن الخباز ت (٦٣٧) هـ ، وأبا عمرو بن الصلاح ت (٦٤٣) هـ ، وموفق الدين بن يعيش ت (٦٤٣) هـ ، وعلي بن محمد السخاوى ت (٦٤٣) هـ ، وأبا علي الشلوبيني ت (٦٤٥) هـ ، وابا عمرو بن الحاجب ت (٦٤٦) هـ ، وابا الحسن القفطي ت (٦٤٦) هـ ، وابن عمرون النحوى ت (٦٤٩) هـ ، وعلي بن مؤمن بن عصفور ت (٦٦٩) هـ ، والامام جمال الدين محمد بن مالك ت (٦٧٢) هـ ، والامام النووى ت (٦٧٦) هـ ، وابن خلكان ت (٦٨١) هـ ، والشيخ رضي الدين الاستراباذى ت (٦٨٦) هـ ، وزين الدين السبكي ت (٧٣٥) هـ ، وجلال الدين القزويني ت (٧٣٩) هـ ، وأبا حيان الاندلسي ت (٧٤٥) هـ ، وتقي الدين السبكي ت (٧٥٥) هـ ، وغيرهم كثير .

ولا غرابة في ان يزدهر العالم الاسلامي بهؤلاء الرجال وامثالهم خلال القرنين الهجريين السادس والسابع ، فقد راجت المراكز الثقافية فيهما ، وانتشرت المجالس العلمية التي كانت تذخر بالعلماء والشعراء والادباء وغيرهم .

كما ان المساجد وكثرتها كانت من اعظم المعاهد الثقافية لدراسة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، والفقه وأصوله ، واللغة والادب ، وغيرها من العلوم .(١)

وهكذا نجد الزاوية تاخذ نفس الدور الذى قام به المسجد في تشكيل الحلقات الدراسية في مختلف العلوم .

ثم ياتي دور الكتاب والمدارس التي انشأت في انحاء العالم الاسلامي وضمت

---

(١) تاريخ الاسلام : ٤/٤٣١ .

الاعداد الكاثرة من طلاب العلم، حيث كان ولاة الامور من رجال العلم، المشجعين على نشر الثقافة عامة، والثقافة الاسلامية العربية خاصة . (١)

وعلى الرغم مما كان يحمله القرن السابع من احداث وتقلبات سياسية داخل الدولة الاسلامية حيث كانت فيه نهاية الدولة الايوبية وقيام دولة المماليك سنة ٦٤٨ - ٦٥٨ هـ، وفيه سقوط بغداد ونهاية الدولة العباسية على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ ، ثم قيام سلطنة الظاهر بيبرس سنة ٦٥٨ - ٦٧٩ هـ ، فالحروب الصليبية وهجوم التتار ونزاع بني ايوب سبب عدم الاستقرار داخل الدولة الاسلامية - على الرغم من كل ذلك فقد كانت الحالة العلمية في حيوية وازدهار، حتى كثرت دور النشر، وخزائن الكتب العامة والخاصة، ودواوين الانشاء، والاربطة ، فكثر العلماء ، واخذت العلوم شكلا آخر في تطورها درسا وتأليفا ، اخذ المسلمون منها بحظ وافر، ولم يتركوا علما او فنا منها الا واقتحموه فالدرس والتدريس والتاليف قائم في علم القرآن والتفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والنحو واللغة والادب والطب والكيمياء والفلسفة والرياضيات والفلك والنجوم والموسيقى والتاريخ والجغرافية . (٢) (٣)

كل هذه العلوم تم نماؤها وايعنت ثمارها خلال هذا القرن بجهود علمائه .

---

(١) تاريخ الاسلام : ٤/٤٢٤ .
(٢) تاريخ الاسلام : ٤/٤٣٠ .
(٣) تاريخ الاسلام : ٤/٤٣٩ .

المبحث الثاني

حيـــاة ابن فـــلاح (١)

أ - اسمه ونسبه :

هو الشيخ منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن مَعْمَر اليمنيُ النحوي .

ب - كنيتـــــه :

كنيته التي اشتهر بها لدى العلماء ، والتي ذكرت في الكتب النحويـــة هـــي ((ابن فلاح)) ، وقد ذكرت له كنية اخرى لم يشتهر بها وهي : ((ابـو الخير)) .

جـ - لقبه ووصفه :

لقب ابن فلاح بالشيخ تقي الدين كما ذكره السيوطي وغيره من بعده ووصفـــوه بانه نحوي فقيه اصولي .

وقد جاءت السطور الاولى في النسخ المخطوطة لكتاب المغني تحمل القابـــا وأوصافا اخرى وهي : الشيخ ،الامام ، السعيد ، العلامة ، علامة الزمـان ، حجة الاسلام ، شمس الائمة ، تقي الملة والحق والدين ، ناصـر الاســــلام والمسلمين ، أفضل المتأخرين ، رضي الله عنه وأرضـــاه .

د - وفاتـــــه :

كانت وفاة ابن فلاح سنة ٦٨٠ ثمانين وستمائة للهجرة ولم أر خلافا في ذلـك عند المترجمين له ، كما لم اجد من خصص اليوم او الشهر الذى توفي فيه ابـــن فلاح من هذا العام .

---

(١) انظر ترجمة ابن فلاح في المصادر التالية :
بغية الوعاة للسيوطي : ٣٠٢/٢ ترجمة رقم : ٢٠٢٦ ، كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٧٥١/٢ ، هدية العارفين للبغدادى : ٤٧٤/٢ ، ايضـــاح المكنون للبغدادى : ٢٥٩/٢ ، روضات الجنات للموسوى : ١٤١/٥ ، الاعلام للزركلي : ٣٠٣/٧ ، معجم المؤلفين لكحالة : ١٩/١٣ ، مصادر الفكر العربي في اليمن للحبشي : ١٥٧ ، واوائل النسخ المخطوطة لكتاب المغنـــي .

واذا ما عملنا مقارنــة لهذا العام الهجرى الذى توفي فيه ابن فــــلاح بالتاريخ الميلادى ظهر لنا انه يقابل عام ١٢٨١ واحد وثمانين ومائتين والـف للميلاد . (١)

اما تاريخ ولادته فلم اعثر على من صرح به ، وعلى هذا يصح الحكم علـى ابن فلاح بانه من علماء القرن السابع الهجرى كما هو واضح مما تقدم .

---

(١) انظر : الاعلام للزركلي : ٣٠٣/٧ ، معجم المؤلفين لكحاله : ١٩/١٣ .

الفصل الثاني

آثار ابن فلاح

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : في كتابه الكافي في العربية .

المبحث الثاني : في كتابه شرح الكافية .

المبحث الثالث : في كتابه المغني في النحو .

كلمة في آثار ابن فلاح

الآثار جمع أثر ، والأَثَرُ - بالتحريك - ما بقي من رسم الشيء (١) ، وهذا يعني ان آثار الشخص كل ما يتركه او يدل عليه من بعده في جميع المستويات فعلى المستوى العلمي يكون تلاميذ الشخص من آثاره ، وعلومه من آثاره ، ومصنفاته من آثاره .

وقد أسلفت في المبحث الاول ان التاريخ لم يحتفظ الا بالنزر القليل من حياة ابن فلاح ، ولذلك لم يصلنا عن آثار ابن فلاح الا ما ذكرته بعض المصادر من مؤلفاته التي كتب على بعضها ان يحتفظ بها الزمن فتبقى للاجيال من بعده ، وقضي على البعض الاخر بالتلف والفقدان حين تسلطت عليه عوادي الزمان .

وقد بلغت المصنفات المنسوبة اليه ، وتحدثت عنها بعض المصادر ثلاثة مؤلفات وهي :

١ - الكافي في العربية .
٢ - شرح الكافية .
٣ - المغني في النحو .

وسأذكر عن كل مصنف من هذه المصنفات ما يعرف به ويزيل عنه الغشاوة في ثلاثة مباحث ، لكل واحد منها مبحث مستقل .

---

(١) الصحاح للجوهري : ٢/٥٧٥ ((أثر)) .

المبحث الاول

في

كتابه الكافي في العربيـــة

اولا - أيـن الكتاب : ؟

اطلاق القول بفقدان مؤلف من المؤلفات لعالم من العلماء أمر - فيما أرى - غير مقطوع فيه ، بل هو اطلاق نسبي بالنظر الى الباحث فردا كان او جماعة ، فانه يصدر حكمه على كتاب ما بالفقدان بناء على متابعته واستقصائه في التفتيش عن ذلك الكتاب ، حتى اذا لم يعثر عليه حكم بفقدانه . في حين انه قد يكون موجودا في مكتبة خاصة او بين كتب واوراق مهملة لم يطلع عليها الباحث .

وبين أيدينا كتاب الكافي لابن فلاح ، فاني حكمت بفقدانه بعد متابعة عميقة واستقصاء بالغ ولم اعثر له على وجود مما جعلني أعده مفقودا في غالب الظن ، فانه ليس بعيدا ان تكون العوادى قد عدت عليه فاتلفته كما اتلفت غيره من قيم الكتب ، وعظيم المصنفات . حتى لم يبق منها الا الاسم او ما ينقل عنها في مصنفات اخرى كما هو الشأن مع كتاب الكافي لابن فلاح .

ثانيا - توثيقه :

نسبة كتاب الكافي الى ابن فلاح نسبة صحيحة ، وعلى الرغم من عدم عثوري على الكتاب فان عددا من المصادر التاريخية والنحوية ذكرته واحدا من مصنفات ابن فلاح وفيما يلي بيان في ذلك :

آ - قال السيوطي في البغية عند ترجمته لابن فلاح - : ((له مؤلفات في العربية منها " الكافي " جزء في غاية الحسن يدل على معرفته باصول الفقه)) اهـ (١)

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٠٢ .

ب - وقد جاءت نسبة الكافي الى ابن فلاح في معظم المصادر التي ترجمت له من بعد السيوطي، كالبغدادى وغيره. (١)

جـ - ومما يوثق نسبة الكتاب الى ابن فلاح نقل العلماء عنه ناسبيه الى مؤلفه.

ومن هؤلاء العلماء العلامة محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن الصائغ الحنفي النحوى ت ٧٧٦ هـ (٢)، فقد نقل عنه في كتابه : ((الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر)) كما ذكره السيوطي (٣). وسأذكر نص ذلك في حديثي عن اعتماد الكتاب لدى العلماء.

ومن العلماء الذين نقلوا عن كتاب الكافي مصرحين بنسبته الى ابن فلاح الشيخ يس بن زين الدين بن ابي بكر بن عليم الحمصي الشهير بالعليمي ت ١٠٦١ هـ (٤). فقد نقل عنه في حاشيته على التصريح كما سأذكر نصه (٥) فيما بعد.

ومنهم الشيخ عبد الله بن علي الدنوشري الشافعي ت ١٠٢٥ هـ وهو من مشايخ يس العليمي (٦) كما سيأتي بيانه.

د - ومن الامور التي تصحح نسبة كتاب الكافي الى مؤلفه ابن فلاح ذلك النص الخطي الذى وجدته مدونا على هامش النسخة المخطوطة من كتاب المغني لابن فلاح الموجودة في المتحف البرطاني المنسوخة في حياة المؤلف سنة

---

(١) انظر : ايضاح المكنون للبغدادى : ٢/٢٥٩، هدية العارفين له : ٢/٤٧٤، الاعلام للزركلي : ٧/٣٠٣، معجم المؤلفين لكحالة : ٣ /١٩ مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن للحبشي : ١٥٧.

(٢) ترجم له السيوطي في بغية الوعاة : ١/١٥٥ - ١٥٦، والزركلي في الاعلام ٦/١٩٢.

(٣) انظر الاشباه والنظائر للسيوطي : ٤/٢١٥ - ٢١٦.

(٤) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٨/١٣٠.

(٥) انظر حاشية التصريح للشيخ يس : ١/٧٢ - ٧٣.

(٦) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٤/٩٧.

٦٧٧ سبعة وسبعين وستمائة هجرية وهي اقدم نسخ المغني المخطوطه ، ففي الورقة المرقمة ١٠٣ - أ في البحث الثاني من فاعل نعم وبئس المعرف باللام ، وعند قول ابن فلاح : ((واختلف في هذه اللام في فاعلهما : فذهب جمهور النحويين الى انها لتعريف الجنس ، وذهب ابن الحاجب الى انه لتعريف معهود في الذهن غير معين في الوجود ...)) اهـ (١)

- عند هذا النص علق الناسخ بما يلي : ((اما في الكافي : حكي بن عمرو بن الحاجب انه لتعريف مبهم في الوجود ومطابق لمعهود)) اهـ

ومن المعلوم ان الناسخ قصد بهذا التعليق ان يشير الى مابين الكتابين - المغني والكافي - من فروق في حين انهما لمؤلف واحد . وما من شك في انه نص نهتدى به الى صحة اثبات نسبة الكتاب الى ابن فلاح .

ثالثا - موضوعه :

قال السيوطي في ترجمة ابن فلاح : ((له مؤلفات في العربية منها الكافي في جزء في غاية الحسن يدل على معرفته باصول الفقه)) اهـ (٢)

ان كلام السيوطي هذا اوقع من بعده من اللذين ترجموا لابن فلاح في وهم حيث وصفوا الكافي بانه كتاب في اصول الفقه ، وذلك ناتج عن فهمهم عبارة السيوطي المتقدمة بانها تحديد للعلم الذى ألف فيه الكتاب .

والصواب - والله اعلم - ان الكافي كتاب موضوعه علم النحو، يتضح ذلك من قول السيوطي : ((له مؤلفات في العربية منها الكافي ... الخ)) (٣) ، وكلمة العربية تعني علم النحو، كما ان النصوص التي نقلت من الكافي تدل على انه في علم العربية لا في أصول الفقه . (٤)

---

(١) انظر ذلك في كتاب المغني المحقق صفحة : ١١٦٧ - ١١٦٨ .
(٢) بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٠٢ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) سأذكر تلك النصوص في فقرة اعتماد العلماء للكافي .

ويبدو ان ابن فلاح قد مزج في كتابه الكافي شيئا من مسائل اصول الفقه بمسائل العربية ، مما جعل السيوطي يستدل على تمكن ابن فلاح ومعرفته باصول الفقه .

ولو كان الكتاب في اصول الفقه لما وصف السيوطيُّ ابنَ فلاحٍ بهذه العبارة لان مجرد التأليف في اى علم يدل على معرفته بذلك العلم على تفاوت في درجة المعرفة والاتقان .

ولا غرابة في صنيع ابن فلاح في مزجه اصول الفقه بالمسائل العربية ، فان الصلة بين العلمين قائمة ووثيقة ، وان المباحث اللغوية عند عموم الاصوليين معلومة لا يتسع المقام لذكرها هنا .

رابعا - قيمته واعتماده لدى العلماء :

يبدو ان كتاب الكافي لابن فلاح كتاب قيم ، يظهر ذلك من خلال نعت المترجمين له فقد قال السيوطي عنه : ((جزء في غاية الحسن))(١) . ثم ان اهتمام العلماء به بالنقل عنه دليل على اهميته العلمية ومكانته بين المصنفات العربية واعتماده لدى العلماء وفيما يلي بيان لبعض العلماء اللذين نقلوا عنه :

١ - فمنهم العلامة محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن الصائغ الحنفي النحوى ت ٧٧٦ هـ(٢) فانه نقل عن الكافي لابن فلاح في كتابه : ((الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر ، وهو كتاب صغير الحجم ذكره السيوطي بجميع نصه في آخر الجزء الرابع من كتاب الاشباه والنظائر(٣) . وفيما يلي النص الذى نقله ابن الصائغ في مسألة الكحل قال : ((وذكر ابن فلاح [في الكافي] تعليلين آخرين

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٣٠٢ .
(٢) انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي : ١/١٥٥ ، الاعلام للزركلي : ٦/١٩٢ .
(٣) الاشباه والنظائر للسيوطي : ٤/٢١٥ .

اولهما - انها عملت في الظاهر في تفضيل الشيء على نفسه ، لان ذلك بالنسبة الى المعاني غالبا

ثانيهما - انه لما اتحد الفاضل والمفضول كانه عمل شيء واحد ، فهذه خمس علامات لم أرها مجتمعة)) اهـ .

٢ - ومن العلماء الذين ذكروا كتاب الكافي لابن فلاح الشيخ يس بن زين الدين بن ابي بكر بن عليم الحمصي الشهير بالعليمي المتوفى سنة ١٠٦١ هجرية .(١)

٣ - ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي الدنوشري الشافعي المتوفى سنة ١٠٢٥ هجرية وهو من مشايخ يس العليمي .(٢)

فقد ذكر الشيخ يس العليمي في حاشيته على التصريح نقلا عن شيخه الدنوشري عن ابن فلاح في بحث اعراب جمع المذكر والكلام عن ((بنين)) مانصه : ((قوله : وهي بنون ، قال الدنوشري : وهو مخالف لما قاله ابن فلاح في الكافي وعبارته : وبنون جمع سالم خلافا لعبد القاهر . ووجه ما قاله ابن فلاح ان اللفظ اذا رجع الى أصله في الجمع لا يوجب جعله جمع تكسير)) اهـ .(٣) وبعد هذا بقليل ذكر الشيخ يس مايلي : ((وليس من نوع جموع التكسير الاعجميين ونحوه من كل منسوب حذفت ياؤه في الجمع تخفيفا ، قال ابن فلاح في الكافي واما قوله تعالى : ((ولو نزلناه على بعض الاعجمين)) و ((سلام على الياسين)) .

- على قراءة من كسر الهمزة - وقول الشاعر :

تَهَدَّدَنا فَأَوْعَدَنا رُوَيْداً ... مَتَى كُنّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينا (٤)

فانه جمع منسوب ، واصله أعجمي والياسي ومقتوى فحذفت ياء النسب وجمع بالواو والنون ، لانه يجمع بسبب النسب مالا يجوز جمعه نحو : البصريين والكوفيين وليس جمع اعجم لان مؤنثه عجماء ، ومقتوين جمع مقتو وهو الخادم منسوب الى مَقْتَى فخفف بحذف ياء النسب . انتهى بتصرف في آخره ، هذا كلام الدنوشري)) اهـ (٥)

---

(١) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٨ / ١٣٠ .
(٢) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٤ / ٩٧ .
(٣) حاشية التصريح للشيخ يس : ١ / ٧٢ .
(٤) تكلمنا عن هذا البيت في المغني صفحة : ٣٩٢ .
(٥) حاشية التصريح للشيخ يس : ١ / ٧٢-٧٣ . وانظر نص هذا الكلام في مغني ابن فلاح صفحه : ٣٩٢ .

المبحث الثانـــي
فـــي
كتابـــه شـــرح الكافيـــة

شرح ابن فلاح كتاب الكافيـة في النحو للامام جمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكي المتوفي سنة ٦٤٦ هجرية . والكافية معروفـــة مشهورة غنية عن التعريف ، والذى يهمنا هنا هو التعرفُ على شرحها لابن فلاح والتعريفُ به . فانه شَرْحٌ من بين شروح الكافية الجديرة بالاهتمام والعناية . وفيما يلي بيان لمعرفة هذا الكتاب .

اولا - اسم الكتاب وتوثيقه ومقارنته بالمغني :

لم اجد في المصادر التي ترجمت لابن فلاح والتي ترجمت لكتاب الكافيـة - ما يشير الى هذا الشرح او نسبته الى ابن فلاح ، سوى ما وجدته مدونا في الورقـــات الاولى من النسخة المخطوطة لهذا الكتاب والتي سأصفها فيما بعد . ومعلوم ان مايكتب من ضبط على اول المخطوطة يعد اول مراحل التوثيق . ففي اللوحة الثالثة كتـــب العنوان بخط كبير وقلم عريض ونصه كما يلي : -

((كتاب شرح الكافية في النحو ، مما عنى بجمعه وتاليفه الشيخ الامام العلامة الاوحد تقي الدين منصور بن فلاح بن محمد اليمني رحمه الله تعالى ، وصلـــى الله على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً آمين)) .

ثم علق الناسخ فوق هذا العنوان بخط صغير بما يلي : ((المسمى بالبراهين النحوية شرح المقدمة الحاجبية)) ثم ذكر ابياتا شعرية في مدح الكتاب من نظـم العلامة فخر الدين عبد الله بن امير المؤمنين يحي بن شرف الدين بن شمس الديـن رحمه الله تعالى . وسأذكر الابيات عند وصف النسخة المخطوطة لهذا الكتـــاب وقد نُصّ في هذه الابيات على ان هذا الكتاب في شرح كافية ابن الحاجب لابن فلاح .

وفي اللوحة الرابعة التي هي بداية الشرح مايلي :

((بسم الله الرحمن الرحيم - وبه أثق ، قال الامام العالم الفاضل وحيد عصره وفريد دهره مولانا تقي الدين منصور بن فلاح بن محمد اليمني متع الله المسلمين بطول بقائه : - الحمد لله اقرارا بربوبيته ، وتذللا لعزته وخضوعا لعظمته ، وصلواته على خير خليقته وعلى صحبه وعترته وبعد ... الخ)) .

كما وجدت على الورقة الاولى من النسخة المخطوطة لكتاب المغني لابن فلاح في مكتبة فيض الله افندى باستانبول تحت رقم ٢٠٢١ - وجدت مانصه : ((وعلى هامش طبقات السيوطي بخط المرحوم الشيخ احمد العجمي : ومن مؤلفاته شرح كافية ابن الحاجب في مجلدين والرضي ينقل عن المغني لابن فلاح)) اهـ .

واذا ما انتقلنا الى اسلوب هذا الشرح من الناحية الموضوعية والمنهجية نجده يتطابق الى حد كبير جدا مع كتاب المغني في استعمال الالفاظ والعبارات وذكر النصوص المستشهد بها والآراء المطروحة في الموضوع الواحد ، والتفريعات المتعلقة بالمسالة الواحدة ، ومناقشة ابن فلاح وردوده وآرائه الخاصة ومصادره التي اعتمد عليها والامثلة على ذلك كثيرة ، نذكر طرفا منها :

أ - ان ابن فلاح في شرح الكافية يذكر قبل الشروع في شرحه أمورا تتعلق ببيان فضل علم العربية والنحو وماورد فيه من الاحاديث والاثار ، كما يتعرض لذكر نبذة يسيرة عن نشأة علم النحو وتاريخه .

وهكذا يصنع ابن فلاح في مقدمة كتابه المغني بنفس الاسلوب والمنهج (١) .

ب - ومنها - ان ابن فلاح ذكر في كتابه المغني بيانا وافيا وشرحا واسعا للمصطلحات الخمسة التي جرت في اصطلاح النحويين وهي اللفظ ، والقول ، والكلم ، والكلمة ، والكلام (٢) . وحين نرجع الى شرحه على الكافية نجده يستدرك على ابن الحاجب

---

(١) انظر المغني لابن فلاح صفحة : ١ - الى - ٨ .
(٢) انظر المغني لابن فلاح صفحة : ١٣ ومابعدها .

بقوله : ((واعلم ان الالفاظ في اصطلاح النحويين خمسة ذكر الشيخ منها ثلاثة : اللفظ ، والكلمة والكلام وأخل بالقول والكلم ...)) اهـ . ثم يشرحها بنفس الاسلوب الذى شرحها به في المغني .

جـ - ومنها انه ذكر في كتابه المغني خمسة ابحاث في الكلام تبين معناه وحدّه وفائدتَه واختصاصَه بالمفيد ، واشتقاقَه ، ونجده يذكرها في شرح الكافية بنفس الصياغة والتعبير (١) .

د - ومنها ما نجده من التطابق بين الكتابين في النصوص المذكورة فيهما بذات الموضوع وهذا يشير الى ان المؤلف واحد مثال ذلك :

قال في شرح الكافية في اول ذكر المرفوعات : (٢) ((واختلف في اصالة الفاعل والمبتدأ فذهب الخليل الى ان الفاعل هو الاصل والمبتدأ محمول عليه ، وذهب سيبويه الى ان المبتدأ هو الاصل والفاعل محمول عليه وذهب الاخفش وابن السراج الى ان كل واحد منهما أصل بنفسه حجة الخليل من اربعة اوجه ... الخ)) .
ولدى رجوعنا الى نص ابن فلاح في المغني (٣) نجد المطابقة كاملة بينه وبين هذا النص حرفا بحرف وكلمة بكلمة .

هـ - ومن الامور التي تدل على التطابق بين الكتابين ايضا ماذكره في اول باب المبتدأ والخبر من كتابَيْه شرح الكافية والمغني (٤) .

وهذا الذى ذكرته جزء يسير مما في الكتابين من التطابق والتشابه حتى ان القارىء لهما ليحس أن أحدهما نسخة أخرى عن الثاني سوى ان احدهما متعلق بشرح متن الكافية يسير على منهجها في ترتيب الابواب والآخَر يستقل في ترتيب الموضوعات .

---

(١) انظر المغني لابن فلاح صفحه : ٣٢ ومابعدها ، وشرح الكافية له : لوحة ٦ - ب
(٢) انظر شرح الكافية لابن فلاح : لوحه : ٣٨ - ب
(٣) انظر المغني لابن فلاح صفحه : ٤٤٠ .
(٤) انظر المغني لابن فلاح صفحه : ٥٨٠ ، شرح الكافية له لوحه : ٤٩ - ب .

كما ان اطلاع ابن فلاح على آراء ابن الحاجب وترجيحاته ورده على غيره المذكورة في الكافية وغيرها كان اطلاعا واسعا ، نعلم ذلك مما ذُكِرَ في المغني فان ابن فلاح صرح فيه بابن الحاجب وذكر آراءه مع انه يعد معاصرا له لان وفاة ابن فلاح كانت سنة ٦٨٠ هـ (١) ووفاة ابن الحاجب كانت سنة ٦٤٦ هـ والمعاصرة - كما قيل - حجاب ، وهذا يدلنا على ان ابن فلاح على صلة وثيقة بابن الحاجب من خلال مؤلفاته ومنها الكافية التي قام بشرحها وايضاحها لِمَا رأى فيها من غزارة علم واقبال الطلبة عليها والاهتمام بمعرفة معانيها كما اشار الى ذلك في مقدمة الشرح . (٢)

ثانيا - سبب تأليف الكتاب

كان لتأليف شرح الكافية سببان بارزان افصح عنهما ابن فلاح نَفْسُهُ في مقدمة الكتاب بقوله : ((ولما غلب على ظني ان صرف العناية الى هذا العلم لا يخلو من ثواب ، ورأيت (٣) كثرة الطلبة للمقدمة الكافية المنسوبة الى الشيخ العلامة فريد عصره ووحيد دهره ابي عمرو عثمان بن عمر المالكي المعروف : بابن الحاجب تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكان شرحه لها غير كاف لمن يريد التوسع في الكلام عليها - عزمت على شرحها شرحا وسطا لا يُخِلُّ ولا يُمِلُّ راجيا من الله جلت عظمته حسنَ الثواب وممن ينتفع به دعاءً يستجاب أو ثناءً يستطاب)) اهـ .

ثالثا - منهج ابن فلاح واسلوبه في شرح الكافية :

كان تنظيم موضوعات الكتاب ، وتقسيمُهُ الى ابواب وفصول - مقيدا بترتيب كتاب كافية ابن الحاجب موضوعا بموضوع وبابا بباب لانه شرح للكافية وليس مُصَنَّفاً مستقلا بل هو تابع فيما يعرضه للكتاب المشروح إِضَافَةً إلى الزيادات والتفريعات التي تذكر في الشرح اذا اقتضاها المقام .

---

(١) انظر فهرست الاعلام للمغني تجد عدد المواضيع التي ذكر فيها ابن الحاجب .
(٢) شرح الكافية لابن فلاح : لوحه ٤ - أ .
(٣) شرح الكافية لابن الحاجب لوحه : ٤ - ب .

وبهذا يختلف الكتاب من هذه الناحية عن كتاب المغني الذى سنتحدث عن منهجه بتفصيـــل .

اما من حيث الاسلوب في طرح المادة العلمية وعرض القواعد فان الكتاب كما اسلفت يكاد يكون نسخة ثانية عن كتاب المغني في النحو في استعمال الالفاظ والتعبيرات والاستشهادات ونقل الاراء ومناقشتها وما في الموضوع/ من نقديات، وقد ميز بيـن الكافية والشرح بكلمـة ((مـتن)) التي يذكر بعدها نص الكافيـة وكلمة ((الشرح)) التي يقدم بعدها الشـــــرح .

رابعا - النسخ المخطوطة لشرح الكافية

عنيت بمتابعة هذا الكتاب وماله من نسخ مخطوطة فلم افلح الا بنسخة واحـــدة غير كاملة ، وهي موجودة في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الريـــــاض (١) وصنفت تحت رقم (٢٦٠٧) نحو .

وتشتمل هذه المخطوطة على مائة وثمان واربعين لوحة . وكل لوحة تشتمل علـــى صفحتين وكل صفحة تضم ستة وثلاثين سطرا والسطر يحتوى على ثمان عشرة كلمة تقريبا . وهذا القَدْرُ يمثل من الكتاب نصفه تقريبا فهو يبدأ ببداية الكافية وينتهي عنـــد اول مبحث المبني وذلك يمثل نصف الكتاب بالقياس الى شرح الكافيـة لرضي الدين الاستراباذى ت ٦٤٦ هـ فان الجزء الاول منه ينتهي بانتهاء بحث عطف البيان ، ويبدأ الجزء الثاني منه ببحث المبني .

وخط هذه النسخة نسخ وواضح مقروء وان كان لا يخلو من انطماس يسير في بعض كلماته وهو شرح مفيد لا يقل - في نظرى - شأنا عن غيره من الشروح ونرجوان توفـــق للاطلاع على بقيته واخراجه الى نور الوجود .

---

(١) اطلعني عليها الاخ الدكتور عبد الرحمن العثيمين وسهل لي مشكورا امر تصويرهـــا في مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى في مكة المكرمة.

ما كتب على الورقة الاولى من المخطوطة :

قد يكون لما يكتب على الورقة الاولى كبيرُ اهمية بالنسبة الى المؤلفات سواء منها المشهورةُ المُحَقَّقَةُ نسبتُهَا الى مؤلفيها ، او المؤلفات التي لم تتحقق نسبتها الى مؤلفيها . فان ما يدون على الورقة الاولى من المخطوطة يكون ذا بال يعتمد عليه .

ولهذا رأيت من الضروري ان اذكر ما دُوِّنَ على الورقة الاولى من شرح الكافية لابن فلاح لما اسلفته من عدم ذكر المصادر لهذا الكتاب وعدم نسبته الى ابن فلاح ، ولعلنا نستوضح شخصيته اكثر اذا ما اطلعنا على مثل هذه الامور المدونة على المخطوطات . فقد كتب على الورقة الاولى كَثِيرٌ من الفوائد العلمية والتمليكات ولا أَرى حاجة الى ذكرها هنا وانما اذكر ما يخص موضوعنا وتمس الحاجة اليه وهو كما يلي :

١- العنوان وقد كتب على الشكل التالي :

((كتاب شرح الكافية في النحو مما عنى بجمعه وتاليفه الشيخ الامام العلامة الاوحد تقي الدين منصور بن فلاح بن محمد اليمني رحمة الله تعالى ، وصلى الله على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم تسليما آمين)) .

٢- علق على العنوان بمايلي :

((المسمى بالبراهين النحوية شرح المقدمة الحاجبية)) .

٣- كتب تحت العنوان مايلي :

((في مدح هذا الكتاب وجدت هذه الابيات بخط السيد المصقع العلم العلامة فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن شرف الدين بن شمس الدين رحمه الله تعالى :

جزى الله منصورا بحسن صنيعه - ومعروفه في الناس ما كان جازيا
لقد صاغ شرحا حاز كل فريدة - وأمسى لِعِقْيَانِ(١) الفوائد حاويا

(١) العِقْيَانُ من الذهب الخالص . انظر الصحاح للجوهري : ٦/٢٤٣٣ " عقا "

واضحى لتوضيح المعاني كافيـــا - لكافية ابن الحاجب الفَذِّ وافيا
ولكنَّ قَدْ قال النبيُّ محمَّـــــدُ - حديثا بأَنَّ العِلمَ حقــا يمانيــا
عليك بشرح ابن الفلاح فانــــه - يروى القلوب الظامئات الصواديا
فَرِدْ في حياضٍ ماؤها غير آســـنٍ - ترا سلسبيلا رائق الذوق شافيــا
وبَاكِرْ رِيَاضًا زَهْرُهَا متضاحـــــك - تَعُدْ من رياضِ الشرح ذلك راضيا

قال بعد تمام هذه الابيات : لكاتبه عبدالله بن امير المؤمنين غفر الله بحـــق محمد صلى الله عليه وآله وسلم . اهـ .

وقد تكرر ذكر هذه الابيات في آخر ورقة من هذه النسخة الخطيـــــــــــــة .

المبحث الثالث
فـي
كتابه المغني في النحـــو

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الاول - فيما جاء مسمى بالمغني -

" المغني " اسم فاعل في اصله من اغنى يغني اغناء فهو مُغنٍ ، وحين نتتبع في كتب اللغة معنى مادة (غ ن ى) نجد لها عديدا من المعاني التي ترجع فـــي حقيقتها الى معنى واحد ، فقد وردت هذه المادة بمعنى الاجتزاء ، والاكتفـــاء ، والنفع، واليسر ، والوَفْرِ ، والبقاء ، والعيش ، والمُقَامِ بالمكان الذى غني به أهلُـــه ثم ظعنوا وما الى ذلك من معان تؤدى غرضا واحدا .

ثم استعملت الكلمة اسما علما تطلق على بعض الكتب المصنفة تفاؤلا بما تحمله في اصل معناها اللغوى ورمزا الى ان الكتاب المسمى بها تضمن من العلوم ما يكتفى بهويجتزأ به عما سواه . واشارة الى ان الابقاء عليه والاقامة فيه يسر ونفع ووفر في ذلك العلم الذى احتواه الكتاب .

ومن هنا نجد الغالب من المؤلفين الذين اطلقوا على مؤلفاتهم هذا الاســم ذكروا صراحة اول الكتاب سبب تسميته بالمغني شارحين ذلك بانه كتاب مُغنٍ عـــن غيره من الكتب في فنه ذاكرين اسباب هذا الاستغناء بما يرونه من محاسن تضمنهـــا مؤلفهم او ميزات اشتمل عليها كتابهم .

وقد حفلت المكتبة العربية والاسلامية بعدد زاخر من الكتب التي حملت هذا العنوان في مُخْتَلِفِ العلوم والفنون فهناك المغني في الحديث والمغني في الفقـــه واصوله والمغني في علم الكلام والمغني في اللغة، والمغني في التاريخ والتراجـــم والاخبار، والمغني في الطب ، والمغني في الجدل والمغني في النجوم والمغني فـي المنطق ، وفي كل علم نجد اكثر من كتاب حمل هذا العنوان . (١)

---

(١) انظر عن بعض ذلك كشف الظنون لحاجي خليفه : ٢/١٧٤٨ - ١٧٥٢ . وايضاح المكنون للبغدادى : ٢/٥١٩ - ٥٢١ .

اما علم النحو فقد صُنفَتْ فيه كتب أُطْلِقَ عليها المغني ، أَذْكُرُ منها ما علمته :

١- المغني في النحو لابن فلاح اليمني .

وهو موضوع كتابنا هذا دراســــة وتحقيقـــا .

٢- المغني في شرح الايضاح (١)

للشيخ ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ . والمغني هذا كتاب شرح فيه الجرجانيّ كتابَ الايضاح العضدى لابي علي الفارســـي المتوفي ٣٧٧ هـ وكان شرحا مبسوطا في نحو ثلاثين مجلدا ثم عمل الجرجاني علــى اختصاره في ثلاث مجلدات سماه ((المقتصد)) ، وكان الجرجاني قد شـــرح الايضاح شرحا موجزا قبل المغني سماه " الايجاز " ، وبهذا يكون الجرجاني قــد الف في شرح الايضاح ثلاثة شروح .

٣- المغني في النحو لِلْجَارَبْرْدِى

(٢)
الفه الشيخ فخر الدين احمد بن الحسن الجَارَبْرْدِى المتوفى سنة ٧٤٦ هجريـــة . وهو كتاب صغير ضم ابواب النحو بشكل موجز وقد شرحه بعض العلماء من ابرزهـــم تلميذه الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمرى الميلاني المتوفى ســـــنة ٨١١ هجرية .

٤- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب في النحو لابن هشام . (٣)

أَلَّفه الشيخ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام المتوفـــى سنة ٧٦٢ هـ ، وهو كتاب غني عن التعريف به بلغت به الشهرة انه اذا قيل :المغني في مجال علوم العربية فان ذهن السامع ينصرف دون تردد الى مغني ابن هشام .

---

(١) انباه الرواة للقفطي : ١٨٨/٢ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٢٠٦/٢ ، كشف الظنون لحاجي خليفه : ٢١٢/١ ، ١٧٥٠/٢ .

(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطي : ٣٠٣/١ ، كشف الظنون لحاجي خليفه : ١٧٥١/٢ .
الاعلام للزركلي : ١١١/١ ، ٢٠٠/٦ .

(٣) بغية الوعاة للسيوطي : ٦٨/٢ ، كشف الظنون لحاجي خليفه : ١٧٥١/٢ .

ولقد عَرَفَ اهلُ المغرب واهلُ المشرق ابْنَ هشام وكتابَهُ المغني حتى قال ابن خلدون " مازلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه " . ولقد اقبل عليه العلماء وطلاب العلم فدرسوه دراسة دقيقة وشرحوه شروحا كثيرة مختلفةً واقاموا عليها الهوامش العديدة واختصروه وعلقوا عليه ، فلم يبق مجال من مجالات البحث الا وقدمت ~~وقدمت~~ في مغني ابن هشام منذ تأليفه والى عصرنا الحاضر وسأوضح اسباب ذلك فيما يأتي قريباً .

مقارنة بين كتب المغني النحوية

بعد ان استعرضت بشكل موجز - ماتيسر لي معرفته من الكتب النحوية المسماة بالمغني ، وجدت أَنَّ أَقْدَمَهَا زَمناً هو مغني الجرجاني الذى شرح به ايضاحَ الفارسي يليه مغني ابن فلاح ثم مغني الجَارَبُرْدِى ثم يأتي آخرها مغني ابن هشام وعلى هذا فان مغني الجرجاني هو أَقدم ما سمي بالمغني لو كان بين أَيدينا وبما انه فقد بعوادى الزمن ولم يصل الينا إِلَّا ذِكْرُهُ يُصْبِحُ مغني ابن فلاح أَقْدَمَ ما وصل الينا من ذلك.

ويجمع هذه الكُتُبَ قاسِمٌ مشترك وهو الموضوع الذى الفت فيه وذلك علم النحو فكلها تتكلم في مسائل النحو وبيان قواعده بمنهج موحد واسلوب متقارب سوى ما كان في مغني ابن هشام من اختلاف واضح عنها في المنهج والترتيب . فقد رتبه ابن هشام ترتيبا لم يعهد فيما سبقه وجعله منحصرا في ثمانية ابواب ، الباب الاول - في تفسير المفردات ، والباب الثاني - في الجمل ، والباب الثالث - فيما يتردد بين المفردات والجمل ، والباب الرابع - في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها ، والباب الخامس - في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها ، والباب السادس - في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها والباب السابع - في كيفية الاعراب ، والباب الثامن - في ذكر امور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية.

وبهذا يتضح لنا مدى اختلاف مغني ابن هشام مع غيره من كتب المغني وقد كنت عازما على كتابة مبحث مفصل اقارن فيه بين مغني ابن فلاح وبين مغني ابن هشام، وبعد ان قمت بتحقيق كتاب المغني لابن فلاح وجدت انه لا مجال للمقارنة بين المغنيين، فلم يثبت لَدَيَّ ان ابن هشام اخذ عن ابن فلاح ولا اقتبس منه

او تأثر به ، بل ان لكل واحد منهما طبيعته المتسم بها . ومنهجه الخاص به فلا وجه للمقارنة .

اشهر كتب المغني النحوية واسباب ذلك

ظهر لنا مما قدمناه في ترجمة كل واحد منها ان مغني ابن هشام اكثرها ذيوعا واشهرها لدى العلماء والباحثين واعظمها تداولا ودرسا وتدريسا .

ولا يخفى ان مثل هذه الشهرة قد تركت اثرا كبيرا في علو شأنه وانطماس كثير من المؤلفات القيمة حتى اصبحت مغمورة الذكر مطموسة الرؤية قليلة التداول بين اهل العلم والباحثين فلا تذكر بجانب مغني ابن هشام.

وان لمثل هذه الشهرة التي حاز عليها مغني ابن هشام اسبابا انعدمت من غيره فكانت مغمورة ووجدت فيه فأدت به الى هذا الحال من المكانة ، ويمكن اجمال تلك الاسباب في النقاط التالية : -

أ - ان كتاب المغني كما اسلفنا القول اخذ طابعا جديدا في مجال التأليف النحوي فترتيب ابوابه جديد . وطريقة عرضه للمسائل النحوية مبتكرة لم يسبق اليها في حين ان غيره من الكتب النحوية كانت على ماهو المعهود دون جديد يشد الباحث اليه او يسترعي اهتمامه ، فان النفوس مجبولة على حب الجديد وعشق المبتكر .

ب - تذكر المصادر ان ابن هشام صنف المغني في حرم الله تعالى بمكة المكرمة سنة ٧٥٦ هجرية (١) وأتمه فيه بنفس السنة ، ولا يخفى مالبيت الله الحرام من قدسية في قلوب المسلمين الذين يرتادونه في كل وقت حين ما بين حاج ومعتمر وطائف ومصل ومعتكف وطالب علم وشيخ معلّم فاذا ما تم تصنيف هذا الكتاب القيم في مثل هذه الاجواء المعطرة برياحين العبادة وطلب العلم من جموع المسلمين - فان الشهرة والذيوع تكون بالضرورة حليفة هذا المصنف الجليل .

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفه : ٢/١٧٥١ .

جـ - ومما عرف عن ابن هشام انه كان علما بارزا من اعلام التدريس ومتابعة المباحث الدقيقة الغريبة حتى تخرج به جماعة من اهل مصر وغيرهم -كما يقول السيوطي- (١) لانه تصدر لنفع الطالبين وتعليم المتعلمين الذين حرصوا على ملازمته وتناقل مصنفاته حفظا ونسخا وقراءة في كثير من الامصار المتباعدة والمتقاربة حتى كانت الشهرة تلازمه وتحالف مصنفاته .

---

(١) بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٦٨

المطلب الثاني - توثيق المغني ودوافعُ تاليفه وزَمَنُه :

التوثيق

لاأجد مجالا للشك في ان الكتاب قد أَلَّفَهُ ابن فلاح اليمني النحوى ، بل انه قد توفر لدى من الادلة على صحة هذه النسبة ما يحمل على الاعتقاد الجازم بذلك واليك طرفا من هذه الادلة :

١- ماذكرته كتب التراجـــــــم :

فان اكثر من ترجم لابن فلاح ، اوعنى بترجمة المؤلفات ذكر ان المغني في النحو من تاليف ابن فلاح ، وقد صرح بعضهم بزمن تاليفه ومجلداته وعبارات من اوله.(١)

٢- ماذكرته الكتب النحويـــــة :

سأذكر في المطلب الخامس من هذا البحث قولا مفصلا في اعتماد المغني لدى العلماء ونقولهم عنه في كتبهم النحوية مصرحين بنسبته الى ابن فلاح ومن هؤلاء العلماء رضي الدين الاسترابادى ت (٦٨٦) هـ في شرحه للكافية ومنهم الامام جلال الدين السيوطي ت (٩١١) هـ في كتابيه الهمع والاشباه والنظائـــــر وغيرهما من المتأخرين .(٢)

وبالرجوع الى المغني ومقارنة ما نقل عنه من نصوص او احكام نجد التطابق كاملا في ذلك .

٣ - الصفحات الاولى من نسخ المغني المخطوطة :

جاءت الورقات الاولى لجميع النسخ المخطوطة البالغ عددها ست نسخ خطية ـ تحمل عنوان كتاب المغني مع التصريح بنسبته الى ابن فلاح ، هذا بالاضافة الى ما كتب على هذه الورقات من اشعار واقوال في مدح ابن فلاح ومغنيه .

وبعد هذا فان نسبة كتاب " المغني في النحو لابن فلاح " نسبة صحيحـــــة لا تدع مجالا للشك او التشكيك في ذلك .

---

(١) انظر مثلا كشف الظنون لحاجي خليفه : ٢/١٧٥١ ، ايضاح المكنـــــون للبغدادى : ٢/٢٥٩ ، هديه العارفين له : ٢/٤٧٤ ، الاعلام للزركلـــــي ٧/٣٠٣ ، معجم المؤلفين لكحالة : ١٣/١٩ ، مصادر الفكر العربي الاسلامي اليمني للحبشي : ١٥٧ .

(٢) انظر المطلب الخامس في اعتماد المغني لدى العلماء .

ببيان الاسباب التي دفعته الى تأليف

هذا المؤلف ذاكرا ذلك في النقاط التالية :

١ - ... كفائية التي يجب العناية بهما على

... تاب الله وسنة رسوله في فهمهما

العناية بهذا العلم تأليف صنف فيه

٢ - ... بالمغني الى انه اراد ان يضم في

... السفر مجموعة من قواعد علم النحو والصرف تغني الباحث عن ضياع الوقت والجهد في التخبط بين صفحات كثيرة من المجلدات التي انتثرت فيها مسائل هذا الفن.

٣ - كما نلاحظ ان هناك دافعا مهما لتاليف كتاب المغني فانه - على مايظهر لي - من اواخر مؤلفات ابن فلاح حيث فرغ من تاليفه سنة اثنتين وسبعين وستمائة هجرية كما ذكرت المصادر (١)، بمعنى ان ذلك كان قبل وفاته بثمان سنين فانه توفي سنة ثمانين وستمائة هجرية (٢)، وقد سبق له ان شرح كافية ابن الحاجب وألف كتاب الكافي الذى وصفه السيوطي بانه جزء في غاية من الحسن (٣). وبهذين المؤلَّفَيْن - وقد يكون هناك غيرهما لم نعرف عنهما شيئا - يكون ابن فلاح قد اتسع أفقه وغزُر علمه وحسنت تجربته وخبرته في هذا العلم وكيفية التصنيف فيه من

---

(١) انظر كشف الظنون : ٢ / ١٧٥١ وآخر نسخة عاطف افندى المخطوطة من كتاب المغني .

(٢) انظر ما ذكرته في المبحث الثاني المتقدم في صفحة ١٦

(٣) بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٠٢ .

ترتيب لمسائله وتسهيل لصعابه واعتماد لعلله القوية المفيدة. فألف المغني بهـــذه الصورة التي ذكرها ابن فلاح بقوله : ((احببت التقرب الى الله جلت عظمتـــه بوضع متوسط حاو لقواعد هذا العلم وقد اودعته من دقائق العربية مالا يوجد فـــي كثير من الشروح فضلا عن المتوسطات ، وتنكبت فيه عن كثرة الوجوه التي لا حاصل لها كما يذكر في بعض المسائل من عشرة اوجه ومن ستة عشر وجها واكثر من ذلك ... الخ

زمن تأليفه

جاء الزمن الذى انتهى فيه ابن فلاح من تصنيف المغني محددا بالشـــهر والسنة، فقد جاء في كشف الظنون : ((انه فرغ من تصنيفه في محرم سنة ٦٧٢ اثنتين وسبعين وستمائة هجرية)) اهـ (١)، وقد جاء هذا التاريخ مدونا في آخـــر نسخة المغني الموجودة في مكتبة عاطف افندى باستانبول وفيها : ((قـــال المصنف لهذا الكتاب : وفرغ من تصنيفه وجمعه منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني عفا الله عنه في المحرم احد شهور سنة اثنتين وسبعين وستمائة هجريـــة والحمد لله وحده)) اهـ .

وفي النسخة الخطية للمغني الموجودة في متحف توبكابي باستانبول جـــاء التاريخ نفسه مدونا في آخرها نقلا عن المصنف نفســـه .

---

(١) كشف الظنون حاجي خليفه : ٢ /١٧٥١.

المطلب الثالث - منهج ابن فلاح في المغني

لم يكن كتابُ المغني شرحا لمتن ولا حاشيه على شرح ولا اختصارا من مطول حتى يكون تابعا في منهجه لغيره . بل هو مُؤَلَّفٌ مستقل انتهج فيه ابن فلاح منهجا خاصا واسلوبا متميزا . ذكر طرفا منه في مقدمته . اما اسلوبه فانه يمتاز بالسهولة والعذوبة والوضوح بعيدا عن التعقيد والغموض ، بعبارات متناسقة ومعان متناسبة بعضها آخذ بحجز بعض . ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وفيما يلي عرض موجز لابرز معالم منهج ابن فلاح في المغني :

ترتيب الكتاب

تنوعت مناهج المؤلفين في علم النحو من متقدمين ومتأخرين في ترتيب الابواب والبحوث النحوية واختلفت في ذلك من عصر الى عصر ، فالناظر في كتاب سيبوية الذى يُعَدُّ أَولَ مُصَنَّفٍ وصل الينا بهذا الصدد يجد في منهجيته فرقا شاسعا بينه وبين ما بعده من المؤلفات كمفصل الزمخشرى وكافية الحاجب ومؤلفات ابن مالك ، ومغني ابن فلاح يُعَدُّ من المؤلفات النحوية المتأَخِرَةِ التي اكتملت فيها مباحث علم النحو والصرف ونضجت معلوماتها واستوت على سوقها مستفيدة في ذلك من جميع ما سبقها من المؤلفات.

فالمغني لا يختلف كثيرا في ترتيب ابوابه وبحوثه عن كتاب المفصل للزمخشرى ولا عن كافية ابن الحاجب ، سوى ما كان من تقديم بعضها على بعض فعلى سبيل المثال نجد ابن فلاح يتكلم عن الاسم الممنوع من الصرف بعد ان يفرغ من ذكر المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والنكرة والمعرفة في حين نجد الكِتَابَيْنِ المُتَقَدِّمَيْن يقدمان الكلام عن ذلك في أَوَّلَ الكتاب عند تقسيم الاسم المعرب .

ثم ان بعض المؤلفين النحويين يقدمون باب المبتدأ على الفاعل في المرفوعات

اما ابن فلاح فانه عكس هذا الترتيب في كتابه المغني .

وهكذا نجد مثل هذا الاختلاف اليسير في بعض فصول الكتاب وابحاثه يظهر ذلك على وجه السرعة لدى قراءة فهرسته مقارنا بفهارس غيره من المصنفات.

وقد التزم ابن فلاح في كتابه المغني بحسن التنظيم وجودة الترتيب وبداعة التقسيم فهو لا يسوق المسائل واحدة تلو الاخرى دون تنسيق أوتنظيم ، بل جرت عادته في كل الكتاب من اوله الى آخره ان يسير وفق خطة موحدة اشار الى بعضها في مقدمته وكان ذلك على النحو التالي :-

آ - يذكر عنوانا لكل موضوع نحوي يستقل في مسائله واحكامه باسم " باب " كباب الاعراب وباب التثنية وباب المبتداء وباب الفاعل ... الى آخر الابواب .

ب - ثم يضع بعد هذا العنوان مباشرة فهرسا مصغرا لمابحث هذا الباب بقوله : ((وينحصر مقصوده في سبعة ابحاث او تسعة ابحاث او غير ذلك ، ثم يعدها بحثا بحثا ذاكرا عنوان كل بحث ، ثم يشرع في تفصيل الكلام عن كل بحث .

جـ - ويورد احيانا بعد انتهاء الباب واستيفاء الكلام عن بحوثه - ملحقا يطلق عليه مرة " فروع " ومرة " مسائل " وهو يتعلق بموضوع الباب.

مادة المغني واسلوب عرضها :

من يطلع على كتاب المغني لابن فلاح يجد فيه مادة علمية عزيزة من النحو والصرف اضافة الى بعض الاستطرادات التي ترجع الى عدة علوم من لغة واصول فقه وفقه وعلم كلام ومنطق وتاريخ وترجمة .

وتأتي هذه الميزة للمغني من تناول ابن فلاح فيه أمورا قل من ذكرها من النحويين في مصنفاتهم الا النادر من المطولات والامثلة على ذلك كثيرة منها انه حين يذكر علامات الاسماء وخواصه يذكر المشهورة منها ثم يضيف اليها امورا لم يذكرها جميع النحاة فيذكر النداء ، ولام الابتداء ، وواو الحال والتثنية والجمع وياء النسب

والتانيث والتصغير والتكسير والعلميه والاضمار وغيرها (١)، ومنها مثلا ما يذكره في كان من انها لاتعمل في الفضلات . (٢)

ثم انه يحاول ان ياتي بكل ما يتعلق بالموضوع ولو بصورة موجزة يتضح ذلك في تعديده للحروف مثلا فقد فصلها بايجاز حسن وقسمها الى مجموعات وبلغ بتعدادها الى سبعين حرفا بطرح المشترك مما جعل السيوطي ينقل ذلك عن ابن فلاح نصاً في الاشباه والنظائر . (٣)

ومن استقصائه أطراف الموضوع انه جمع في كثير من الاحيان بين علم النحو واصوله كما نرى ذلك في حديثه عن تعريف الاعراب والمعاني المستفادة منه وواضعه وما الى ذلك من خلاف . (٤)

ومن غزارة مادته انه يحاول الاستشهاد باكبر عدد ممكن من الايات القرآنية واقوال العرب واشعارهم للموضوع الواحد ثم يردف ذلك بالتفصيل والشرح والاعراب احيانا . (٥)

اما اسلوبه في عرض المادة العلمية فغالبا ما يقدم للموضع عرضا يشوق القارىء الى متابعة الموضوع ويذكر فائدة ذلك البحث احيانا كما نرى ذلك في بحث اشتقاق الاسماء مثلا (٦). او يذكر تقسيمات تكون سهلة الاستيعاب في الذهن كما في ذكره خواص الافعال من انها تكون في اوله كقد وفي آخره كتاء التانيث الساكنة او في جملته كتنقله في الازمنة وغير ذلك . (٧)

---

(١) انظر صفحه : ٦٥ و ٦٧ و ٧٠ وما بعدها .
(٢) انظر صفحه : ٧٤٤
(٣) انظر الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ١١ - ١٤ .
(٤) انظر صفحه : ١٦٥ .
(٥) انظر مثلا صفحه : ٩٧٠ .
(٦) انظر صفحه : ٧٧ .
(٧) انظر صفحه : ٨٩ - ٩٠ .

ثم يذكر مافي المسألة من خلاف بين العلماء والمذاهب ذاكرا دليل كل راى مع تصريحه بصاحب الرأى واصحاب ذلك المذهب ، ثم انه غالبا ما يؤخر الدليل الذى فيه رد على غيره من الادلة وان كان المتقدم منها مرجوحا عنده (١). ويناقش الادلة احيانا كما يناقش الرد على الادلة وبالتالي يذكر ما يراه صحيحا ولاستيضاح ذلك يحسن ان نرجع مثلا الى بحث العطف على محل اسم ان واخواتها (٢). ثم انه قد يعترف احيانا بقوة الدليل وقوة التعليل ولو كان ذلك مخالفا لرأيه او لرأى الجمهور وقد يقدر اعتراضا ويقدر الرد عليه.

اما منهجه في ترتيب عرض الاستشهاد فهو يستشهد بالقراءآت السبعية اولا فان لم يجد فبالعشرية والا فيستشهد بالشاذ منها ، ثم يستشهد بالحديث ثم باقوال الصحابة واقوال العرب المنثورة والمنظومة ، وغالبا ما يؤخر ذكر الشواهد التي تحمل اوجها اعرابية مختلفا فيها (٣) وساتحدث عن ذلك في بيان موقفه من السماع في الفصل الثالث.

ثم انه يختم الموضوع احيانا بذكر ما يتعلق به من مسائل منثورة ويطلق عليها اسم فرع او فروع او رياضة او مسائل .

وحدة الموضوع :

اتسم ابن فلاح بالاحاطة في الموضوع الواحد من جميع اطرافه والالمام بمسائله في مكان واحد ، فهو حين يبدأ الكلام في مسألة من المسائل يقسم كلامه الى مباحث يستوفي فيها جميع ما يتعلق بالمسالة من احكام كما اسلفنا القول في ذلك. على العكس مما نجده عند غيره من النحاة فانهم في كثير من الاحيان يفرقون الكلام عن المسألة الواحدة في عدة مواضع وحسب المناسبة والامثلة على ذلك كثيرة واليك بعضا منها :

---

(١) انظر ذلك مثلا في صفحة : ١٩٢ - ٢٨٥ - ٢٩٠ - ٥٦٠ .
(٢) انظر من صفحة : ٩٥٥
(٣) انظر صفحة : ٨٩٩ و ١١٩٩.

فهو حين يأتي الى الاسماء الستة يعقد لها فصلا بعنوان " فصل في الاحاد "(١) ثم يذكرها مستوفيا جميع احكامها من الاضافة وعدمها ، وأصلها واعرابها وما فيها من لغات . وما لها من شواهد ومافي بعضها من وجوه اعرابية او روايات مختلفة او قراءآت متعددة . وما يرد على جميع ذلك من اعتراضات واسئلة وتعليلات واجابات وما للعلماء في ذلك من مذاهب واتجاهات . في حين نجد بعض المؤلفات النحوية التي تحدثت عن الاسماء الستة تذكر الحديث عنها مجزأ في اكثر من موضع واحد ولناخذ المفصل للزمخشري مثلا فان الاسماء الستة تذكر فيه مرة في الكلام عن الاسماء المعربة من حيث إنها معربة اعرابا لفظيا بالحروف اذا كانت مضافة .(٢) ثم يُتْرَكُ الكلامُ عما يتعلق بها من احكام اخرى لِيُذْكَرَ في باب الاضافة في مبحث المضاف الى ياء المتكلم .(٣)

ومثال آخر على ذلك :

ما نجده عند ابن فلاح في المغني في باب لا النافية للجنس(٤) فانه يستوفي الكلام عنها ويحصره في اربعة مباحث ، الاول في علة عملها وبناء الاسم معها واعرابه والثاني في الفصل بينها وبين اسمها ودخولها على المعرفة وتكريرها ، والثالث في صفة اسمها والعطف عليه ، والرابع في العامل في خبرها وحذفه ودخول همزة الاستفهام عليها .

وعند مقارنة المغني بغيره في هذا الموضوع نجد البحث في احكام لا النافية للجنس يتكرر ويتجزاء حسب المناسبة . فابن الحاجب في الكافية يذكرها في مباحث المرفوعات باعتبار خبرها موفوعا لمشابهته لخبر ان ثم يتكلم عن خبرها من حيث اعرابه

---

(١) انظر صفحه : ٢٦٢ وما بعدها .
(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥١ .
(٣) انظر شرح المفصل لابن يعش : ٣/٣٦ .
(٤) انظر صفحة : ١٠١٢ ومابعدها

وحذفه وما في ذلك عند اهل الحجاز وبني تميم[1] . ثم يؤخر الحديث عن بقية احكامها الى البحث في المنصوبات[2]، فيذكر اسمها وما فيه من احكام من تنكيره واضافته وافراده ، ثم يذكر دخول الجار عليها ووجه المشابهة بينها وبين ان وما يتعلق بها من الاحكام الاخرى التي ذكرها ابن فلاح في موضع واحد كما تقدم .

وهكذا نجد الزمخشري في مفصله يخرق الكلام عن احكام لا النافية للجنس في اكثر من موضع[3] .

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي : ١/١١١ .
(٢) " " " " : ١/٢٥٥ .
(٣) انظر شرح المفصل لابن يعش : ١/١٠٥ و ٢/١٠٠ .

الاستطرد عند ابن فلاح في المغني

على الرغم من ان ابن فلاح لم يكن في المغني مسرفا في كثرة التعليق أوالاطناب في الحديث عن المسالة الواحدة - فانه لم يسلم من الخروج عن الموضوع الذى هو بصدده خروجا بسيطا سواء كان لادنى مناسبة ، او لارتباط وثيق بما هو فيه، ويتضح ذلك في امور اذكر نماذج منها فيما يلي :-

منها - ادخال علم المنطق في النحو

إن ابن فلاح - على مايبدو - ضليع في العلوم العقلية . ومنها علم المنطق الذى ظهر تأثره به في كتابه المغني تاثرا واضحا ملموسا في تعليلاته واستدلالاته وتعريفاته . بل انه قد أدخل مباحث كاملة من علم المنطق في المسائل اللغوية كما نجد ذلك في حديثه عن تعريف الاسم مثلا (١) فهو - قبل ان يذكر حده - يشرع في بيان معنى الحد عند اهل المنطق وبيان انقسامه الى حد تام وناقص ورسم تام وناقص ثم يفسر كل واحد من هذه الانواع .

ويمثل له تمثيلا كاملا . ثم يذكر علل تسمية كل نوع منها ، ومعنى المطرد والمنعكس من الحدود ثم يرجع الى بيان حد الاسم الذى هو بصدد ذكره .

وهكذا نجد ابن فلاح يطرق بحث الدلالة بتفصيل كامل فيذكر تعريفها وانواعها وامثلتها كما فصل في بحث الحد (٢) .

ومن استطراده البحث في بعض مسائل علم الكلام نجد ذلك فيما نقله ابن فلاح عن ابن برهان من ان استعمال المتكلمين الذات في الله تعالى خطأ لانها مؤنثة، ثم يعقب عليه بالرد وعدم تسليم ذلك. وهذا كله ياتي خلال الكلام عن احكام ذو التي

---

(١) انظر صفحة : ٤٨ .

(٢) انظر صفحه : ٤٥٨ .

بمعنى صاحب والتي تعد من الاسماء الستة . (١)

والامثلة على استطرد ابن فلاح في المغني كثيرة فهو يذكر رأى الاصوليين والفقهاء احيانا اذا ما حصلت مناسبة لذلك . (٢)

ومثال على ذلك ما جاء في احتجاجه بحديث " ذكاة الجنين ذكاة أمه" في بحث المبتدأ والخبر فقد ذكر ما في الحديث من احكام فقهية ومن اختلاف بين الفقهاء في ذبح الجنين مُرَتِّبَاً ذلك على الوجوه الاعرابية التي احتملها الحديث . (٣)

---

(١) انظر صفحه : ٢٧٦.

(٢) انظر مثلا الصفحات : ١٠٢١ و ١٠٤٧ و ١١٦٨.

(٣) المغني : ٧٣٠

- الحدود النحوية في مغني ابن فلاح :

في كتاب المغنـــــــي ظاهرة بارزة تكاد تكون عنصرا مهما من عناصر تكوين هذا الكتاب وهي كثرة الحدود والتعاريف .

فقد اولع/ربما ابن فلاح ولعا شديدا بتعريفـــــــي انه لم يدع بابا او مسألة مـــن مسائل النحو الرئيسية الا وقدّم لها تعريفاً او تعريفين او اكثر احيانا ، متمشيا في حده مع قواعد علم المنطق من ذكر الجنس والفصل او الفصول ، وقد يصل به الامر الـــى ان يخرج من الحدود النحوية الى حدود اخرى كما صنـــع في تعريف الفاعل (١) . ثم يذكـــر محترزات كل حد وما يدخل فيه وما يخرج عنه . ثم يميز بين الحدود - ان كانت اكـثر من واحد - ويرجح احدها ويعقب بالرد او التضعيف على ما لا يختاره . وقد يتركها دون ترجيح احيانا ، ولا اراني بحاجة الى الاكثار من الامثلة على ذلـــك لان الرجـــوع الى نص المغني في اول كل باب ، يوضح ذلك .

المصطلحات في المغني

استخدم ابن فلاح في كتابه المغني الفاظا ومصطلحات وقصد بها أمورا معينـــة ولا يمكن الحكم بانـــه قد انفرد بها كلها بل انه في اكثرها كان مسبوقا اليها ، الا انه رجح استعمال بعضها على بعض . ثم انه استخدم اكثر من مصطلح لغرض واحـــد دون ترجيح لاحدها في الاستعمال ، وقد تنوعت هذه المصطلحات الى تاريخية وعلميـــة والعلمية تنوعت الى لغوية في المفردات والى نحوية في التراكيب والادوات والى غيـــر ذلك من العلوم ، وقد عملت لذلك فهرسا مع فهارس الكتاب وفيما يلي اذكر بعـــض ما يختص بعلم النحو من تلك المصطلحات :

---

(١) انظر المغني صفحة : ٤٤٤ فقد عرف الفاعل عند اهل اللغة وعند المتكلمين وعنـد الفلاسفة وعند النحويين .

١- صناعة النحو :

عبر ابن فلاح بهذا المصطلح واراد به علم النحو، والتعبير بصناعة النحو مصطلح لقدماء النحويين (١)

٢- النحوى، والبصرى، والكوفي (٢) :

عبر بهذه الالفاظ المنسوبة الى المفرد حين يذكر حكما خلافيا بين مذاهب النحو المعروفة، وقد يتبادر الى الذهن انه قصد نحويا معينا او بصريا او كوفيا مخصوصا لانه يذكر في مقابل هذه الالفاظ النحويين والبصريين والكوفيين. والواقع انه قصد بالنحوى النحويين وبالبصرى والكوفي عموم اهل البصرة والكوفة. غير اني لاحظت انه يعني في بعض المواضع بلفظ الكوفي الكسائي احيانا او ثعلب احيانا اخرى .

٣ - اهل المصرين (٣)

ذكر ابن فلاح هذا المصطلح وقصد بالمصرين البصرة والكوفة وباهلهما البصريين والكوفيين وقد استخدم هذا حين يريد ان يبين موقف المذهبين في الحكم النحوى او القاعدة النحوية فان كان موقفهم التوافق قال : اتفق اهل المصرين وان كان عكس ذلك قال : اختلف اهل المصرين .

٤ - ارباب اللسان (٤) :

قصد ابن فلاح بارباب اللسان اللغويين .

٥ - المصدر (٥) :

ارتضى ابن فلاح اطلاق الفعل على المصدر وهو استعمال جاء في كتاب سيبويه (٦) .

---

(١) المغني : ٤٤٤ - ٥٥٧ .
(٢) انظر المغني : ٣٨٤ - ٣٨٧ - ٤٥٠ - ٤٥٦ - ٦١٥ .
(٣) المغني : ٧٧ - ٨٢ - ١١٥ - ١٢٥ - ٢٥٤ .
(٤) المغني : ٤٤٠ .
(٥) المغني : ٤٤٠ .

٦ - الحدث والذات : (١)

عبر ابن فلاح بهاتين اللفظتين وقصد بالحدث الفعل وبالذات الاسم .

٧ - السِـــنْخُ : (٢)

تكررت هذه الكلمة اكثر من مرة في المغني وهي بكسر السين المهملة وسكون النون بعدها خاء معجمة ومعناها في اللغة أصل كل شيء، وقصد بها الاصول التي تتركب منها الكلمة ففي مثل زيد يقول : الياء من سِنْخِ الكلمة. في حين ان الكثير من العلماء استخدموا كلمة الاصل .

٨ - القاب الاعراب : (٣)

هذا مصطلح استعمله ابن فلاح كما استعمله غيره من النحاة امثال ابي علي الشلوبيني وابن عصفور والانباري . وقد عبر الاكثرون من العلماء بانواع الاعراب أو بوجوه الاعراب .

٩ - الرفعة والنصبة : (٤)

اطلق ابن فلاح الرفعةَ على الضمة والنصبةَ على الفتحة في بعض المواضع فقال : ((الرفعة في المفردات وفي الجمع المكسر وفي جمع المؤنث السالم والنصبة في المفردات وفي الجمع المكسر)) . في حين انه ذكرهما بالضمة والفتحة في اكثر من موضع .

١٠ - الرابط : (٥)

اراد بالرابط الحرف فانه يربط بين المعاني .

١١ - ضمير الشأن والقصة والمجهول :

ذكر ابن فلاح مصطلح كل من البصريين والكوفيين فالاولون يسمون الضمير المستتر في كان ضَميرَ الشأن والقصة لان هذين اللفظين يعطيان معنى الفخامة والعظمة اللذين يدل عليهما ضمير الشان والكوفيون يسمونه ضمير المجهول لعدم معرفة من يعود عليه . (٦)

---

(١) المغني : ٤٤ - ٤٦ - ٥٣
(٢) المغني : ٢٢٦ - ٢٩٢ - ٤٠٣ .
(٣) المغني : ١٨٦ .
(٤) المغني : ٢١٣ - ٢٢٢ - ٢٢٣ .
(٥) المغني : ٤٤ .
(٦) المغني : ٧٥٦ - ٧٥٧ .

١٢- الآحـــاد (١)

اطلق ابن فلاح كلمة الآحاد على الاسماء الستة وهو اطلاق اصطلح عليه ليوحي بأن اعراب الاسماء الستة جاء توطئة لاعراب التثنية والجمع بالحروف ليكون اعرابهما مألوفا بوجوده في المفرد الذى استوفى الاعراب بالحركات والحروف .

١٣- التثنية الصناعية والمثنى الصناعي :(٢)

عبر بذلك عما توفرت فيه شروط التثنية التي اقرها علماء النحو كالزيدان والقمران ليخرج به المفردين المتعاطفين مثلا فانهما ليسا بمثنيين صناعيين

١٤- اسماء للجموع :(٣)

اطلق ابن فلاح على جمع التكسير الجمعَ العَامَ وعلى جمع المذكر السالم الجمعَ الخَاصَّ وعلى جمع المؤنث السالم الجمعَ المتوسط بين العام والخاص.

١٥- المفعول الذى لم يسم فاعله :(٤)

هذا ما اطلقه ابن فلاح وغيره على الباب الذى يذكر فيه الفعل الذى تغير صيغته بضم اوله مطلقا وبكسر ما قبل آخره في الماضي وفتحه في المضارع في حين اطلق عليه بعضهم باب النائب عن الفاعل

أما نفس الفعل فقد استعمل ابن فلاح فيه الاصطلاحين فقال الفعل المبني للمجهول وقال الفعل المبني للمفعول .

١٦- اعمال الفعلين :(٥)

أطلقه على باب التنازع في العمل وهو اطلاق لبعض النحاة .

---

(١) المغني : ٢٦٢
(٢) المغني : ٢٤٦ - ٢٤٧
(٣) المغني : ٣٧٣
(٤) المغني : ٥١٥ - ٥٥٢
(٥) المغني : ٥٥٣

١٧- الطـــول

استعمل هـذا الاصطلاح الذى يراد به الشبيه بالمضاف مثــل :
لا طالعا جبلا عندك وهو مصطلح لقدماء النحويين وبعض المتأخرين.(١)

النقد عند ابن فلاح في المغني

قد يكون النقد ـ كما هو معلوم لدى الباحثين ـ دليلا واضحا على سعة الافق والاطلاع وتمكن الناقد من بيان وجه القوة أو الضعف في المسألة التي ينقدهـــا مع ايضاح وجه الحق والصواب فيها .

وابن فلاح من العلماء الذين تصدوا لهذه الناحية فهو يدقق في المســـائل ويحقق ويقيم لها البراهين والادلة ثم يرد على خلاف ما يتضح فيه وجه الصـــواب. والناظر فيه كتابه المغنى يجده مليئا بالتعقيبات والنقدات والتصحيحات باشكال مختلفه واساليب متنوعه ، ولابن فلاح ثقة علمية عاليه في نفسه فهو لا يتهيب مـــن ان يرد على مشاهر الاعلام او يعقب على كبار العلمـــاء بالتصحيح والتوجيه، فقــد اثبت في المغنى نقدات على سيبويه والكسائي والاخفش والجرمي والمبرد وابـــن كيســـان وابي علي الفارسي والجرجاني والزمخشرى وابن يعيش وابن الحاجـــب وغيرهـم . واليك بعضا من ذلك بشكل موجز ويمكن الرجوع الى موضعها مـــن المغـنى .

١- يضعف رأى سيبويه :

يرى سيبويه في قولهم : " اكلوني البراغيث " ان الواو علامة للجمـع وهو حرف قياسا على الحاق علامة التأنيث وليس بفاعل . وذهب غيره الى انها فاعلة والبراغيث بعدها بدل منهـا أو ان البراغيث مبتدأ وما قبله خبر مقدم عليه .

---

(١) المغني : ١٠١٤ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٥٣ - ١٠٥٦ .

وقد تعقب ابن فلاح رأي سيبويه ونقده بأنه رأي ضعيف من ثلاثة أوجه وأنَّ القول بحرفية الواو قول باطل ثم يختار المذهبين الآخرين (١)

٢- اعتراضه على مذهب سيبويه والمبرد والفارسي والسيرافي .

ذكر ابن فلاح في عامل الخبر ستة أقوال أربعةٌ منها لهؤلاء العلماء ثم تعقبها بالاعتراض والابطال .(٢)

٣- يخطئ رأيا للمبرد

يرى المبرد في قولهم : ((إنَّ مِنْ أفضلِهِمْ كانَ زيداً)) عدمَ زيادةِ كانَ وأنَّ زيداً اسم إنَّ ومن افضلهم خبر كان واسمها ضمير فيها والجملةُ خبرُ إنَّ .

ويرى سيبويه والخليل أنَّ كانَ زائدةٌ بين اسم إنَّ وخبرها . وقد قال ابن فلاح في مذهب المبرد : وهذا خطأ لِأنَّ خبرَ إنَّ لا يتقدم على اسمها في غير الظرف .(٣)

٤- يقوي رأي المبرد ويضعف رأي سيبويه :

قال الفرزدق :

فكيفَ إذا مررتَ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لَنا كانُوا كِرامِ

يرى سيبويه أنَّ كان في البيت زائدة بين الصفه والموصوف لأنَّ الشاعر وصف الجيران بالكرم مطلقا لا في ما مضي .

وذهب المبرد إلى أنَّ كان غيرُ زائدة ، وهذا أقوى من مذهب سيبويه عند ابن فلاح كما نَصَّ على ذلك؛ لان الحكم بزيادتها مع وجود اسمها وخبرها ضعيف ثم عَقَّبَ على تعليلِ سيبويه بِأَنَّ كانَ جاءت تدُلُّ على الدوام وليس على المضي كقوله تعالى : وكان الله غفورا رحيما .(٤)

---

(١) انظر تفصل هذه المسألة في المغني : ٤٦٣ - ٤٦٤

(٢) انظر ذلك في المغني : ٥٨٩ - ٥٩٤

(٣) المغني : ٧٧٣

(٤) المغني : ٧٧٣ - ٧٧٤

٥- يبطل مذهب الكسائي والفراء .

في باب التنازع في العمل يرى الفراءُ أَنَّ الفاعلَ يرتفع بالفعلين ، ويرى الكسائيُّ جوازَ رفعِهِ بالفعلِ الثاني على حذف فاعل الاول .
ثم يأتي ابنُ فلاحٍ ليُقرِّرَ أَنَّ كِلَا المذهبين باطلٌ ثم يوضح وَجْهَ البطلان ويرجحُ ما ذهب اليه البصريون من أَنَّ الأَوْلَىٰ رفعه بالفعل الثاني مع جواز اعمال الاول (١) .

٦- تعقيب على أبي علي الفارسي :

ذكر ابن فلاح ان الظرف يتعلق بمحذوف في مواضع ويُقَدَّرُ المحذوفُ بالالفاظِ العامةِ كمستَقِرٍّ وحاصلٌ وكائِنٌ وَيُحْذَفُ اختصارا ولا يجوزُ اظهاره لِأَنَّ الظرف نائب عنه فلم يُجْمَعْ بينهما وقال ابو علي : „عَامِلُ هَذَا الظرفِ شريعةٌ منسوخةٌ„ قال ابن فلاح في قول أبي عَلِيٍّ هذا :((وفي كلامه نظر لأَنَّ المنسوخَ كان مشروعاً ثم تُرِكَ العملُ بهِ وعاملُ الظرف لم يُنطَقْ بِهِ أَبَدَاً)) (٢)

٧- يصحح النقل للجرجاني وابنِ الحاجب

ذكر ابن فلاح أنه اذا دخلت إِنْ على الاسم الموصول او النكره الموصوفه ففي دخول الفاء على خبرها خلافٌ ثم نقل عن عبد القاهر الجرجاني عن الاخفش أَنها تدخلُ وعن سيبويهِ أَنَّها لاتدخلُ وقد تَبِعَ ابنُ الحَاجِبِ الجُرجَانِيَّ في هذا النَّقْلِ .

ونقل العبديُّ وابو البقاء العُكْبَرِيُّ وابنُ يعيش مَذهَبَيْهِمَا على العكس قال ابن فلاح : ((وهذا النقلُ أَصَحُّ لِأَنَّ الاخفشَ يقول بزيادة الفاء وسيبويه لا يقولُ بزيادتها)) (٣)

---

(١) المغني : ٥٥٥ - ٥٥٧
(٢) المغني : ٦٦٢
(٣) المغني : ٧٢٠

٨- يَرُدُّ عَلَى الزَّمَخْشَرِيِّ

يرى ابنُ فلاح انه لا يمكن الجمع بين المبتدأ والخبر بتعريف واحد لاختلاف حقيقتهما وقد ذكر مؤاخذات على الزمخشرى في المفصل لجمعهما بتعريف واحد (١)

٩- يصحح النقل لابن الحاجب :

ذكر ابنُ فَلاح أَنَّ ابنَ الحاجِبِ نقل عن سيبويه أَنَّ للاسماء الستة اعرابين تقديرياً بالحركاتِ ولفظياً بالحروفِ قالَ ابنُ فَلاحٍ : ((وهذا الذى نَقَلَ ابنُ الحَاجِبِ عن سيبويهِ باطلٌ لِوَجْهَيْنِ ... الخ)) (٢)

١٠- ينقد رأى ابن الحاجب

يرى ابن الحاجب ان العاملَ في إِذَا معنَى المفاجأة في قولهم : خرجتُ فَإِذَا زَيْدٌ بالباب والمفاجأةُ عامِلٌ لا يَظْهَرُ فاستغنوا عن اظهاره بقُوَّةِ مافيها من الدلالة عليه اذ لا يصح ان يعمل فيها خرجت لفصل الغاء بينهُ وبين معمولهِ .

يقولُ ابنُ فلاح نَاقِدَاً ابنَ الحَاجِبِ : ((وَغَفَلَ عن أَنَّها تتعلق بمحذوف على تقدير الخبرية أو بموجود على ان يكون الخبر غيرها)) (٣)

١١- يرد على ابن كيسان :

يرى ابنُ كيسان أَنَّ الصِفَاتِ التي لم تجرِ على الفعل يجوزُ جمعها بالواو والنون ولا بأس بذلك عنده وقد رَدَّهُ ابنُ فلاحٍ وحمَلَ الوَارِدَ مِنْ ذلكَ عَلى الضَّرُورَةِ . (٤)

---

(١) المغني : ٥٧٩
(٢) المغني : ٢٨٨
(٣) المغني : ٦٩٥
(٤) المغني : ٣٩٠ - ٣٩١

المطلب الرابع - في مصادر المغني

مصادره في الاستشهاد

كانت مصادر ابن فلاح في ذلك متعددةً ويأتي في مقدمتها كتابُ الله تعالى وأَحاديثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أَقوالُ العرب واشعارُهم وامثالُهم للاستدلال بها على ما أُذكِرَ من احكام نحوية أو لغوية (١) .

مصادره في المادة العلمية

وكانت مصادره في الاحكام النحوية أو الصرفية او اللغوية متنوعةً وهي كما يلي :

١ـ العلماء وآراؤهم .

جاء اعتمادُ العلماء وآرائِهم في كتاب المغني مصدرا مهما للمادة العلمية التي ذكرها ابن فلاح ، وقد دَأَبَ في كتابه هذا على استقاء معلوماتِه ومسائِله وبحوثِه من العلماء الذين سبقوه كثيراً ، ومن المعاصرين له قليلا . فكُلَّمَا ذَكَرَ مسألةً لغوية أو صرفية أتبعها بحشد من الآراء مع نسبتها الى أصحابها ، إلا انه لم يصرح بمواطن هذه الآراءِ الا نَادِراً ، ومن هنا نلاحظ ان المغني ضم بين دَفَّتَيْهِ أراءً كثيرةً ذكرها ابنُ فلاح وقارنَ بينها وَذَكَرَ حُجَجَ كُلِّ رَأيٍ وَمَذْهَبٍ ثم الرَّدَّ عَلَى بَعْضِهَا وَتَرجِيْحَ البَعْضِ الآخَرِ ، حتى إِنَّ القارئ للكتاب يجده نحوا مقارَنًا فيه بينَ الآراءِ والمذاهبِ النَّحويَّةِ، وعلى هذا فان المغني اشتمل على ذكر عديد من العلماء المأخوذ بارائِهم . في مُخْتَلِفِ العلومِ ومعظمهم من علماءِ اللغةِ والأَدبِ .

---

(١) سيأتي الكلام مفصلا عن موقف العلماء عامة وموقف ابن فلاح خاصة من الاحتجاج في هذه المسموعات في الفصل الثالث عند الكلام عن السماع والقياس .

فقد اعتمد آراء أبي عمرو بن العلاء ت ١٥٤ هـ ، والخليل بن احمد الفراهيدى ت ١٧٠ هـ ، وسيبويه ت ١٨٠ هـ ، ويونس بن حبيب البصرى ت ١٨٢ هـ، والكسائي ت ١٨٩ هـ ، وقطرب ت ٢٠٦ هـ ، والفراء ت ٢٠٧ هـ، وابي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢٠٩ هـ ، وابي الحسن الاخفش ت ٢١٥ هـ، وابي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ ،وابي زيد الانصارى ت ٢٢٥ هـ، وابي عمر الجَرْمِي ت ٢٢٥ هـ ، والزِّيَادِى ت ٢٤٩ ، والمازني ت ٢٤٩ هـ، وابي حاتم السجستاني ت ٢٥٥ هـ، والمبرد ت ٢٨٦ هـ وثعلب ت ٢٩١ هـ، وابن كيسان ت ٢٩٩ هـ،وابي اسحق الزجاج ت ٣١١ هـ، وابن السراج ت ٣١٦ هـ ، وابن درستويه ت ٣٤٧ ، وابي سعيد السيرافي ت ٣٦٨ هـ، وابي على الفارسي ت ٣٧٧ ،والرماني ت ٣٨٤ هـ ، وابن جني ت ٣٩٢ ، وابن بابشاذ ت ٤٦٩ هـ ، وعبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ ، والزمخشرى ت ٥٣٨ هـ ، وابي البركات الانبارى ت ٥٧٧ هـ ، وابي البقاء العكبرى ت ٦١٦ هـ، وابن معط ت ٦٢٨ هـ،وابن يعيش ت ٦٤٣ هـ ، وابن الحاجب ت ٦٤٦ هـ وغيرهم كثير ممن العلماء الذين اعتمد آرائهم من بلاغيينَ واصوليينَ وفقهاءٍ ورواةٍ وقراءٍ وشعراءٍ يطول المقام بذكرهم .

٢ - بعض المؤلفات

أسلفنا القول بان ابن فلاح كان يعتمد الرّأيَ وصاحِبَهُ دونَ تصريحٍ بمورد ذلك الرّأي وهذا هو الطابع الذى يغلب في كتابه المغني غيرانه لم يُغْفِلْ إسنادَ الآَرَاءِ إِلَى بعضِ المؤَلّفاتِ والتصريحَ بِهَا .

فقد احال إِلى كتاب سيبويهِ ،وشرحِهِ للسيرافِي ، والايضاحِ العَضُدِى لأَبي

علي الفارسي ، وذَكَر المسائلَ البَغْدَادِيّات له ايضا . وصرح بالمُفَصَّلِ للزمخشـــري وبديوان الادب للفارابي وغيرِهَا من المؤلفات .

٣- ومن مصادره المذاهب والطوائف :

فَقَدْ نسبَ الى المذاهبِ أو المَدارِسِ النَّحويةِ ، ونسب الى الجمهــورِ النَّحــوي والى أَهل البصرة ، والى اهل الكوفة ، والى المحققين والى البغداديــــين هذا بالاضافة الى ما ينسبه الى طوائف اخرى كالمفسرين والمتكلمين والقــــراء والاصوليين والفقهاء والفلاسفة .

المطلب الخامس : قيمة المغني العلمية واعتماده لدى العلماء

أولا - قيمته العلمية

ان من يدرس المغني يجده كتابا لا يقل شأنا عن غيره من المؤلفات في حقل الدراسات النحوية والصرفية . فقد تناول فيه ابن فلاح معظم مسائل النحو والصرف باسلوب سهل وعبارة واضحة ، مع ذكر المذاهب والاراء والاستشهاد بالآيات والاحاديث واشعار العرب واقوالهم وامثالهم .

كل هذا حدا بالكثير من العلماء وطلاب العلم - على ما يبدو - ان يتناولوه بالدرس والتدريس حتى عَمَّ بينهم تداوله وشمل نفعه ، ويظهر اثر ذلك من تعدد نسخه المخطوطة المتفرقة في بلدان متعددة كالسعودية والعراق وتركيا وبرطانيا وما كتب على صفحاتها الاولى من تمليكات واعارات يدل على تنقل الكتاب من شخص الى آخر، كذا مادَوَّنَ عليها من عبارات في مدح الكتاب ومؤلفه ابن فلاح من نثر وشعر كما بَيَّنَّا طرفا من ذلك في المطلب الذى وصفنا فيه نسخ المغني المخطوطة .

ومن ذلك ما جاء على الورقة الاولى من نسخة المتحف البرطاني ونصه :

((قد توشح ناظرى وترشح خاطرى في هذا الكتاب المستطاب فوجدته كما قيل لاعيب فيه سوى انه يهدى المضلين طريق الصواب . الاقل الاحقر عباس سبط الشيخ جعفر قدس سره ونور ضريحه في صفر ٢٥ سنة (٩٣ هـ)) اهـ .

وفي الورقة الثانية هذا النص : ((أيمنُ الله يميني ، اني منذ ميزت يسارى من يميني،ما رفعت يمناى في علم الاعراب،كتابا مثل هذا الكتاب ، المنصوب علما لصواب الصواب ،مالاحظت عيني بهذا الزمن في النحو تحريرا

لمغني اليمني نظرت فيه فَلَاح لِي من ابن فلاح ما نسيتُ به بلا حَلْفٍ أبا الفـلاح اقسم بالله وآياتِـهِ، وبيته العالي وما فيه أَنَّ ابن فلاح حَرِيٌّ بان نكتب بالانوار مغنيه . رقمه الفقير الى بِرِّ ربه الودُودِ امامُ الحرمين أَبُو المحاسن محمد بن داود رزقـه الله اليد الطولى في النَّحْوِ، ووفقه في الحق والباطل للاثبات والمَحْوِ .

وعلى الورقات الاولى من نسخة المغني المخطوطة في عاطف افندى باستانبول رقم ٢٦١٥ مايلي :

« وقد قلت بعد المطالعة له والانتفاع به :

جزاك الله يامنصور عنَّـا … جَزاءً لايكونُ له نظيرُ

لقد أَغنَيْتَ بالمغني رجالا … فصاروا لمسيره . . .

كتابا قَدْ حوى أَصلا وفرعا … وفي صدد الوجوه كثيـر » اهـ

ومن مظاهر اعتناء العلماء بالمغنـي تلكَ المخطوطةُ الصغيرةُ الموجودة ضمن مجموعة خطية في مكتبة اسعد افندى في السليمانية باستانبول برقم ١٩٣٢ وهذه المخطوطة عبارة عن مجموعة من الفوائد النحوية والصرفية واللغوية التـي تُعَدُّ من الغرائب والنوادر منقولة باختصار من كتاب المغني لابن فلاح قـال مختصرها في البداية ما نصه : ((بسم الله الرحمن الرحيم . هذه فوائـد نقلتها من كتاب المغني في علم النحو من المجلد الاول مصنف الشيخ الامـام علامة الزمان حجة الاسلام شمس الائمة تقي الملة والدين ، ناصر الاسـلام والمسلمين منصور بن فلاح اليمني رضي الله عنه وجزاه عن طلبة العلم خيرا ..)) لوحة ١٦ .

وقال في آخر هذه الفوائد مايلي : ((آخِرُ المُلْتَقَطِ من المُجَلَّدِ الثانـي من كتاب المغني فيسر الله عسر مصنفه ورضي عنه وارضاه وجعل الخلد الاعلى مأواه

وارجو من الله تعالى ان احصل الكتاب ان شاء الله تعالى واتفق ذلك بسر الله تعالى في يوم الاربعاء وهو غرة الشهر المبارك ربيع الاول سنة خمس عشرة وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلواتـــه على سيدنا محمد وآله الطاهرين)) ا هـ لوحة ٤٤ .

ثانيا ـ اعتماده لدى العلماء :

يبدو أَنَّ كتابَ المغني ومؤلِفَهُ ابنَ فَلاحٍ كانا على قَدْرٍ كبير من الشهرة بيـــن العلماء وطلابِ العلم. يَظهَرُ ذلك مما نجده في المصنفات النحوية التي نَقَلَ فِيْهَا مُؤلِفُوهَا عن ابن فلاح ومغنيه ، سَوَاءٌ كانُوا من المعاصرين لـــه او من المتأخرين عنه وذلك لِمَا اشتمَلَ عليه الكتابُ من المسائِلِ الغريبة والتقســيماتِ المفيدَةِ والتعليلاتِ الكثيرةِ.

فَمِنَ العلماء الذى نقلوا عنهما الرضي في شرح الكافيه :

ومعلوم لدى الجميع أَنَّ الشيخَ رضي الدين الاسترابادى المتوفي سنة ٦٨٦ هـ قد شرح كافية ابن الحاجب في النحو شرحا تُغنِي شُهرَتُهُ واعتمادُ الباحثيـــن عليه عن التعريف به وبميزاته ، وقد تعددت المصنفاتُ والكتب التي اعتمدهـــا الرضي مصدرًا أَخَذَ منها ونَقَلَ عَنْهَا ، ومن بينها كتابُ المغني لابن فلاح . فقـــد وجدت الرضي ينقل عن المغني نصوصا كاملة صرح بذلك احيانا و سكت عـــن التصريح احيانا اخرى ، فهو يذكر آراء ابن فلاح من بين الاراء التي يســـوقها في المسائل النحوية من إِعرابٍ او حُكمٍ نَحوى أَو تأويل او ترجيح ، وغالبا ما يطلق عليه لقب : صاحب المغني .

ويبدو لي ـ من خلال اطلاعي على شرح الرضي ومغني ابن فلاح والمقارنـــةِ الدقيقةِ بينَ الكتابين ـ أَنَّ الرضي استفاد كثيرا في شرحه هذا من ابن فـــلاح

ومن كتابه المغني .

وقد وجدت نصا خطيا على الورقة الاولى من كتاب المغني من النسخة المخطوطة في مكتبة فيض الله افندى باستانبول رقم ٢٠٢١ - صرح بنقل الرضي من ابن فلاح وفيما يلي نصه : ((وعلى هامش طبقات السيوطي بخط المرحوم الشيخ احمد العجمي (١) ، ومن مؤلفاته شرح كافية ابن الحاجب في مجلدين ، والرضي ينقل عن المغني لابن فلاح)) اهـ.

وفي نَقْلِ الرضيّ عن المغني دليل على قيمته العلمية ومكانة ابن فلاح بين العلماء لانّ الرضي معاصرٌ لابن فلاح ، وقد قيل : ((المعاصرةُ حجاب)) ولا يَعْتَمِدُ المُعَاصِرُ مُعَاصِرَهُ في الغَالِبِ إلا إذا كان الماخوذُ عنه ذا ثِقَلٍ علمي وتقدم فكرى وآراء مستقلة معتبرة لها حظ من النظر والتقدير ، وان كنا نلحظ من الرضي الاستغراب مما ينقله عن ابن فلاح أو الرد عليه احيانا . كما سنرى من النماذج التي سنذكرها .

واليك ما نقله الرضي عن مغني ابن فلاح في شرح الكافية :

١- في بحث الاسم المعرب وفي اعراب كِلَا وَكِلْتَا قال الرضي (٢) : ((وذكر صاحب المغني ان بعض العرب يُثبِتُ الأَلِفَ في كِلَا وكلتا مضافين الى المضمر في الاحوال كما في المضافين الى المظهر ، ولا أَدرِي ماصحته)) انتهى كلام الرضي ، واذا ما رجعنا الى مغني ابن فلاح نجده قدذكر هذا الذى نقله عنه الرضي مع زيادةِ ايضاحٍ وتفصيلٍ . (٣)

---

(١) وهو احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم العجمي الشافعي الوفائي المصرى الازهرى شهاب الدين فاضل من المشتغلين بالحديث توفي سنة ١٠١٤ هـ ، ترجم له في الاعلام للزركلي : ١ / ٩٢ .

(٢) شرح الكافية للرضي : ١ / ٣٢ .

(٣) المغني لابن فلاح : ٢٥٤

٢- وفي باب الموصول في بحث الاخبار بالذى لتمرين المتعلم وذلك بشروط ثلاثة فان تعذر شَرط منها تعذر الاخبارُ ومن ذَلكَ امتناعُ الاخبارِ في الاسم الذى أَحَدُ جُزئيه ضميرٌ مستحق لغير الموصول كغلامُه في زيدٌ ضربتُ غلامه فانه مستحق لزيد لعود الضمير عليه ، وَأَما إِنْ استغنى بضمير آخر جاز الاخبارُ وان رجع الضمير الى المبتدأ كما في زيد ضاربه أخوه ومنع من ذلك الاندلسي هذا مخلص ما ذكره الرضي في المسألةِ ثم قال مانصه : ((وقال صاحب المغني لا يجوز الاخبار عن أَحد الضميرين لان عودهما على المبتدا٠ سابق على استحقاق الموصول لهما ويتوقف المبتدأ على ارتباطهما به كارتباط الضمير الواحد)) اهـ ثم يقول الرضي معقبا على كلام ابن فلاح هذا : ((وليس ايضا بشيء إِذ لا يلزم بقاء ما عاد عليه الضمير المخبر عنه بعد الاخبار على حاله قبل بدليل صحة الاخبار عن تاء ضربت ونحوه)) اهـ (١)

وبالرجوع الى مغني ابن فلاح نجد نقل الرضي عنه صحيحا مع تصرف يسير في نص عبارة ابن فلاح . (٢)

٣ - وفي باب اسماء الفعل تحدث الرضي عما جاء من اسماء الافعال بمعنى الخبر وهو هيهات وشتان ثم ذكر الوجوهَ الجَائِزَةَ في تاء هيهات ثم قال الرضي : ((وقد يقال : أَيْهَانَ بهمزة ونون مفتوحتين ، وقال صاحب المغني : بنون مكسورة)) اهـ (٣)

وهكذا نجد ابن فلاح في المغني يذكر في هيهات عشر لغات ثم يقول : ((التاسعة أَيْهَانِ بنون مكسورة مع الهمزة)) اهـ (٤)

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٤٨ .

(٢) انظر المغني لابن فلاح لوحه رقم ٣٣٨ من نسخة عاطف افندى المخطوطة .

(٣) شرح الكافية للرضي : ٢ / ٧٣ .

(٤) المغني لابن فلاح لوحه : ٣٥٢ من نسخة عاطف افندى المخطوطة .

٤ - وفي الظروف والاختلاف في اضافتها الى ظاهر الجملة أَوْ إلى المصدر الذى تضمنته الجملةُ قال الرضي : ((قال صاحب المغني : يتعرف الظرفُ المضافُ الى الجمل فيصح ان يقال : جئتك يومَ قَدِمَ زيدُ الحارَ او البارِدَ على ان يكون صفة ليوم. قلت : ومع غرابةِ هذا الاستعمال وعدمِ سماعه ينبغي ان لا يتعرف المضاف اذا كان الفاعل في الفعلية او المبتدأ في الاسمية نكرة نحو يوم قدم امير ويوم امير كبير قدم ، اذ المعنى يوم قدوم أمير)) اهـ (١)

وهذا ماذكره ابن فلاح في المغني بمعناه . (٢)

٥ - في باب الظروف تكلم الرضي عن مذ ومنذ فذكر أَنَّ بعضَ النحاةِ يرى أَنَّ أَصل مذ منذ فخففت بحذف النون استدلالا بما لو سُمِيَ بمذ وصُغِّرَ على منيذ وَجُمِعَ على امناذ ثم قال : ((ومنع منه صاحب المغني في الموضعين وقال : قولهم منيذ وامناذ غير منقول عن العرب)) . (٣)

٦ - وفي باب أفعل التفضيل ذكر الرضيُّ أَنَّهُ يتعدى الى أَوَّلِ مفعولي باب كسوتُ وعلمتُ باللام ويبقى ثانيهما منصوبا ثم قال الرضي : ((وقالَ صاحبُ المغني لا يجوز حذف أحد المفعولين دونَ الآخرِ في باب علمت فالاولى ان يقال : هو أشد منك عِلْمَاً زيدا منطلقا أو عِلْمَاً بأَنَّ زَيْدَاً منطلقٌ)) اهـ (٤)

٧ - ومما نقله الرضي عن مغني ابن فلاح ما جاء في بحث حروف الجر والكلام عن حتى الجارة حيث قال : ((والتزم صاحبُ المغني التحقير والتعظيم فيما بعد حتى الجارة ايضا)) اهـ . ثم عقب على ابن فلاح بقوله : ((وليس بشيء ... الخ)) اهـ (٥)

وبالمقارنة نجد ان ماذكره الرضي عن مغني ابن فلاح صحيح وسليم . (٦)

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/١٠٥ .
(٢) انظر مغني ابن فلاح صفحه : ٧٤ .
(٣) شرح الكافيه للرضي : ٢/١١٧ .
(٤) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٠ .
(٥) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٦ .
(٦) انظر مغني ابن فلاح لوحه : ٢١٢ من نسخة عاطف افندى المخطوطة .

٨ - وفي باب حروف الجر تكلم الرضي عن معنى رُبَّ واستعمالها وعن الخلاف في كونها حرفا أو اسما ، ثم رَدَّ على البصريين القائلين: هي حرف جَرٍّ بأنَّهُ يُشْكِلُ في مثل رُبَّ رجل كريم اكرمتُ فإنَّ حرف الجر ما يفضي به الفعلُ الى المفعولِ واكرمت يتعدى بنفسه ، ثم نقل عن ابن فلاح اجابةً على هذا الاشكالِ فقال : ((قال صاحب المغني : إنَّما ذلك لانه يضعف الفعلُ المتأخِرُ من المفعول عن العمل فيعمد بحرفِ الجر كقوله تعالى : "إِنْ كُنتُم لِلرُّؤيا تَعْبُرونَ"(١) ولا سيما اذا وجب تأخر الفعل كما في رُبَّ)) اهـ (٢)

٩ - وفي باب العطفِ ذكر الرضي احكام العطف ببل ثم قال : ((ونقل صاحب المغني عن الكوفيين انهم لا يجيزون العطف ببل بعد الايجاب. والظاهرُ أنَّه وَهْمٌ من الناقل فانهم يجيزون عطفَ المفردِ بلكن بعد الموجَب حملا على بل كما نقل عنهم ابن الانباري والاندلسي فكيف يمنعون هذا)) اهـ (٣)

هذا وقد صرح ابن فلاح في المغني بنفس ما نقله عنه الرضي في شرح الكافية (٤).

ومن العلماء الذين نقلوا عن المغني لابن فلاح الأمامُ السُّيوطِيُّ :

فان الامامَ جلالَ الدينِ السيوطيَّ ت (٩١١) هـ قد اكثر النقل عن ابن فلاح في مصنفاته ، وتردد فيها اسمه واسم المغني مرارا .

والظاهر ان السيوطي كان ذا اطلاع واسع على شخصية ابن فلاح ومصنفاته فقد ترجم له في البغية (٥)، وصرح بانه ذكره في جمع الجوامع ، وانه تَرجَمَ له في الطبقات الكبرى وَنَقَلَ فيها كثيراً من فوائده . والطبقاتُ الكبرى للسيوطي كتابُ ضخم كبيرٌ في طبقات العلماء النحويين واللغويين غير ان عوادي الزمن اصابته فاصبح مفقودا ، لم يصل الينا

---

(١) سورة يوسف آية : ٤٣ .
(٢) شرح الكافية للرضي : ٣٣٠/٢ .
(٣) شرح الكافية للرضي : ٣٧٨/٢ .
(٤) المغني لابن فلاح لوحه : ٣١٠ من النسخة المخطوطة في عاطف افندي .
(٥) انظر بغية الوعاة للسيوطي : ٣٠٢/٢ .

الا اسمه ، ويذكر ان هناك قطعة مخطوطة يشتبه انها من الطبقات المذكورة .

ومن المعروف ان مؤلفات السيوطي كثيرة متنوعة في فنون مختلفة وعلوم متعددة ومنها مصنفاته اللغوية التي نقل في قسم منها عن ابن فلاح ، وابرزها كتابان : الاول ـ جمع الجوامع بشرحه همع الهوامع وكلاهما للسيوطي .

فقد نقل فيه عن مغني ابن فلاح في اكثر من موضع اذكر امثلة منها (١) :

١ـ ذكر السيوطي ان الكلم اسم جنس للكلمة على الصحيح كتمر وتمرة ، لا جمعَ كثرةٍ ولا قِلّةٍ خلافا لزاعمي ذلك ، بدليل تذكيره في قوله : ((إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ)) (٢) ، وانه لم يتغير فيه نظم واحده ثم قال : ((ذكر ذلك ابن الصائغ في شرح الالفية ، وابن فلاح في مغنيه)) اهـ (٣)

اما ابن فلاح فقد قال في المغني : ((واما الكلم فالصحيح انه اسم جنس واحدهُ كلمة وليس بجمع تكسير لعدم تغير نظم الواحد فيه .. الخ)) . (٤)

٢ـ في الكلام عن حركة النون اذا كانت بعد الف التثنية في الفعل المضارع قال السيوطي : ((وَقَدْ تفتح بعد الالف أيضاً قرىء أَتَعِدَانَنِي أَنْ أُخْرَجَ » (٥) بفتح النون ، وقد تضم معها أيضا ذكره ابن فلاح في مغنيه واستدل بما قرىء شاذا ((طَعَامٌ تُرْزَقَانُهُ)) بضم النون " اهـ ، وهذا ما ذكره ابن فلاح في المغني بنصه في نفس الموضوع . (٦)

٣ ـ وفي بحث الاعراب المقدر ذكر الاسم المقصور فقال : ((الرابع الاسم المقصور وسيأتي في بابه لتعذر تحريك الالف ، فان كان غير منصرف قدر في حالة الجر

---

(١) انظر الهمع للسيوطي ؟ ١/ ١٢ـ ٥١ ـ ٥٣ .
(٢) سورة فاطر آية : ١٠
(٣) انظر الهمع للسيوطي : ١/ ١٢ .
(٤) المغني لابن فلاح لوحه : ٢ من المخطوطة في عاطف افندى .
(٥) انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي : ١ / ٥١ .
(٦) انظر المغني لابن فلاح صفحه : ٣٦٨ .

الفتحة على بابه ، وقال ابن فلاح اليمني : تُقَدر الكسرة لانها انما امتنعت في غير المنصرف للثقل ولا ثقل مع التقدير)) اهـ[1] . وهذا كلام ذكره ابن فلاح في المغني[2] .

والكتاب الثاني - الاشباه والنظائر في النحو :

فقد نقل السيوطي فيه عن مغني ابن فلاح عديدا من المسائل في مواضيع مختلفة وصلت الى اربعين موضوعا ومسألة وأرى أنَّ المقام لا يتسع لذكرها ، لانها في الغالب نصوص طويلة نقلت باكلها من مغني ابن فلاح واكتفي بالاشارة الى عناوين المسائل مع الاحالة في الهامش الى رقم الجزء والصفحة وهي كما يلي[3] :

١- اجتماع الامثال ، ٢ - فصل ما يناظر ما نحن فيه «لا ختلاف في زمن المضارع» ٣- في حقيقة الاعراب ٤ - في وجه نقل الاعراب من اللغة الى اصطلاح النحويين ٥- البدل والجمع بين العوض والمعوض ، ٦ - في التأليف ، ٧- في التعادل ومنها كسر نون التثنية وفتح نون الجمع ، ٨ - ومن التعادل ضم حرف المضارعة في الرباعي وفتحها في مضارع الثلاثي ، ٩ - قاعدة لا يجتمع العوض والمعوض عنه ، وسمعت الفاظا مجموعة جمع تصحيح جبرا لها لما دخلها من الوهن بحذف لام او تاء تأنيث او ادغام قالوا : سنة وسنون ... الخ . ١٠ - التغليب والعرب تغلب الاقرب على الابعد ١١- التغيير يأنس بالتغيير ومنه اتبعت حركة المنادى لحركة الصفة اذا كانت ابناً بين علمين ١٢ - ومن ذلك اختص العلم بالترخيم ، ١٣ - في التقاص ومنه قلب الهمزة في نحو صحراء واوا في الجمع بالالف والتاء ، ١٤ - الحمل على ماله نظير اولى من الحمل على ماليس له نظير ومنه صفة اسم لا المبني يجوز فتحه وهي فتحة بناء .

---

(١) انظر الهمع للسيوطي : ١/ ٥٣
(٢) انظر المغني لابن فلاح صفحه : ٢٤٢ .
(٣) (١) ـ ١/ ٢٢ (٢) - ١/ ٤٩ - (٣) - ١/ ٧٢ - (٤) - ١/ ٧٥ - (٥) - ١/ ٩١ (٦) - ١/ ٩٢ (٧) - ١/ ١٠٦ (٨) - ١/ ١٠٧ (٩) - ١/ ١٢٦ (١٠) - ١/ ١٣٣ (١١) - ١/ ١٣٤ (١٢) - ١/ ١٣٤ (١٣) - ١/ ١٣٥ (١٤) - ١/ ١٧٦
=

١٥- الحمل على الاكثر اولى من الحمل على الاقل ومنه لام ذي بمعنى صاحب ياء على الاصح ، ١٦- حمل الشيء على نقيضه ومنه الحاق العرب عَدِمتُ وفَقَدتُ بافعال القلوب ١٧- الضمائر ترد الاشياء الى اصولها وقد اختلف كلا وكلتا مع المضمر عند البصريين ١٨- وبني المضارع مع ضمير جمع المؤنث على السكون لان اصل الافعال البناء على السكون ، ١٩- طرد الباب وقد سكنوا آخر الفعل عند اتصال تاء الفاعل به نحو ضربت فرارا من اجتماع اربع حركات لوازم، ثم طرد الباب في ما لم يجتمع فيه اربع حركات نحو دحرجت ٢٠ - في العامل ومنه عامل المفعول بانه معنى المفعولية نقله ابن فلاح في المغني عن خلف الاحمر ، ٢١ - المصدر المؤكد لا يعمل لعدم تقديره بأَنْ والفعل ٢٢- الفرع احط رتبة من الاصل ومنه حمل نصب جمع المؤنث السالم على جره مع امكان دخول النصب فيه لئلا يكون الفرع اوسعَ مجالاً من الاصل . ٢٣ - الفرق عللوا به احكاما كثيرة ومنه جمع أَفْعَلَ فَعْلَى جمعَ تصحيحٍ فرقا بينه وبين أَفعل فَعْلاء ، ٢٤- كثرة الاستعمال اعتُمِدَتْ في كثير من ابواب العربية ومنه اشتِراطُ النِّدَاءِ للاسم المرخم لكثرة استعمال النداء وفي الحذف تخفيف . ٢٥ - اللبس محذور ومنه ضم حرف المضارعة في الرباعي دون غيره خيفة التباس الرباعي بزيادة الهمزة بالثلاثي نحو ضرب يضرب واكرم يكرم لان الهمزة تزول مع حرف المضارعة ، ٢٦- ومنه امتناع حذف حرف النداء من اسم الاشارة عند البصريين لئلا تلتبس الاشارة المقترنة بقصد النداء بالاشارة العارية عن قصد النداء ، ٢٧ - ما حذف للتخفيف كان في حكم المنطوق به ومنه افصح اللغتين للعرب في حذف الترخيم ان يكون المحذوف مرادا .

١٥- ١/١٨٣ ١٦- ١/١٩١ ١٧ - ١/٢٢١ ١٨ - ١/٢٢٢ ١٩- ١/٢٢٨
٢٠- ١/٢٣٩ ٢١- ١/٢٤٦ ٢٢ - ١/٢٥٥ ٢٣ - ١/٢٦١ ٢٤- ١/٢٦٩
٢٥- ١/٢٧٢ ٢٦- ١/٢٧٣ ٢٧ - ١/٢٧٥ .

٢٨ - ومنه حذف خبر لا كثيراً عند أَهلِ الحِجَازِ للعلم به وهو في حكم المنطوق بـــه ،
٢٩ - في باب الاسم وعلامته ومنها أَلفُ الندبة والترخيم وكونه مضمرا او علما او مفـــردا منكرا او تمييزا او منصوبا حالا ، ٣٠ - عدة الحروف وقد أوصلها ابن فلاح الى سبعين حرفا بطرح المشترك ، ٣١ - تقسيم ابن فلاح للحروف ٣٢ - ليس في الاســـماء المعربة اسم آخره واو قبلها ضمة ، ٣٣ - باب المصدر وَأَنَّ الفعل لا ينصب مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان لعدم اقتضائه ذلك ٣٤ - الاصل في حروف القســم الباء وذكر فائدة عن ابن فلاح وهي تعلق حروف الجر بالفعل ياتي لسبعة معـــان ٣٥ - حذف حرف النداء مع كل منادى الا في خمسة مواضع ، ٣٦ - باب الترخيم أَكثرُ الاسماء ترخيما ثلاثة اشياء حارث ومالك وعامر ، ٣٧ - مانصبته العرب في الاختصاص اربعة اشياء وهي معشروآل وأهل وبنو ، ٣٨ - ياء النسب تجعل الجامد في حكــم المشتق حتى يحمل الضمير ، ٣٩ - باب الترخيم لا يجوز ترخيم الجملة عند الجمهـــور وجوزه بعضهم بحذف الثاني قياسا على النسب فانه يجوز بحذف الثاني وَذَكَرَ عن ابــن فلاح الفرق في ذلك ، ٤٠ - واخيرا نقل عن الكافي لابن فلاح في آخر الجزء الرابـــع من الاشباه والنظائر .

---

٢٨ - ٢٧٨/١ ٢٩ - ٥/٢ ٣٠ - ١١/٢
٣١ - ١٤/٢ ٣٢ - ٢٨/٢ ٣٣ - ٧٠/٢ ٣٤ - ٨٢/٢ ٣٥ - ٩٩/٢
٣٦ - ١٠٠/٢ ٣٧ - ١٠١/٢ ٣٨ - ١٢٨/٢ ٣٩ - ٢٣٦/٢ ٤٠ - ١٥/٤

العلامة يس العُلَيمي وشيخه عبدُالله الدنوشري

ومن العلماء الذين نقلوا عن ابن فلاح الشيخ العلامة يس بن زين الدين العليمي الحمصي ت ١٠٦١ هـ (١) في حاشيته على التصريح للشيخ خالد الازهري ، وما يذكره عن ابن فلاح غالبا مايكون نقلا عن شيخه عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الدنوشرى الشافعي المصرى ت ١٠٢٥ هـ (٢) الذى كان كثير النقل عن الكافي لابن فلاح وقد ذكرت قسما منه في الحديث عن كتاب الكافي .

ومما نقله الشيخ يس في حاشيته ما جاء في فصل ابدال الياء من الالف والواو وعند قول عمرو بن كلثوم : ((مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا)) جاء النص التالي : ((وقال ابن فلاح في مبحث جمع المذكر السالم : وَمَقْتَوِينَ اسم فاعل من القتو وهو الخدمة وقياسه مُقتوين بضم الميم لان فعله اقتوى يقتوى ووزن اقتوى افعلى واصله اقتوو وليس هو افتعل من قوى)) اهـ (٣)

وهذا النص موجود بتمامه في مغني ابن فلاح . (٤)

---

(١) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٨ / ١٣٠ .
(٢) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٨ / ٩٧ .
(٣) حاشية يس على التصريح : ٢ / ٣٧٧
(٤) المغني : ٣٩٣ .

العلَّامَةُ الصَّبَّـــانُ

ومنهم الشيخ محمد بن علي الصبان ت ١٢٠٦ هـ (١) الذى نقل في حاشيته على شرح الالفية للاشموني نصوصا عن ابن فلاح في مغنيه .

ومن ذلك ما جاء في اعراب الاسم المقصور الذى تقدر فيه جميع الحركات قــــال الصبان : ((يستثنى من تقدير الكسرة حال الجر مالا ينصرف حال الجر فانـــه انما يقدر فيه الفتحة خلافا لابن فلاح معللا بانه لاثقل مع التقدير كما قال سم)) ا هـ (٢) وهذا ما صرح به ابن فلاح في المغني . (٣)

---

(١) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي : ٢٩٧/٦
(٢) حاشية الصبان على الاشمونـــي : ١٠٠/١
(٣) المغني : ٢٤٢ .

المطلب السادس - مآخذ على ابن فلاح في المغني

على الرغم من أنَّ ابن فلاح كان فاحص النظر عميق التفكير دقيقا في نقله قويا في أدلته وبراهينه فكم له من نقدات على غيره سواء كان ذلك في تضعيفِ دليل أو إبطالِ مذهبٍ أو تصحيح نقلٍ - على الرغم من كُلِّ ذلكَ فإنَّ أحداً من المخلوقين لا يسموا على النقد إلاّ من عصمه الله وان الكمال لله وحده . وان ابن فلاح وقع في أُمورٍ تتبعته فيها خلال تحقيقي لنص المغني واشبعت الكلام عنها كلٌ في موضعه من التعليقِ على النَّصِ المُحَقَّقِ وهي أُمور وَهِمَ فيها ابنُ فلاح إمَّا بسببِ تعميم حكم وادعاءِ الاجماعِ عليه أو بنقلِ رأي أو مذهبٍ والصَّوابُ خلافه او بعدم تحريرٍ لِمَنْشَأِ الخِلَافِ بين المذاهب المختلفة في المسألة ، وفيما يلي أَمثلةٌ من ذلكَ :

١ - ادعاؤه الاجماع :

ادعى ابن فلاح الاجماع تبعا لابن الحاجب على ان ليت ولعل وكأنَّ اذا دخلت على الاسم الموصوف او النكرة الموصوفة فلا تدخل الفاء في الخبر لانها مانعة من دخول الفاء ، والمؤاخذة على ابن فلاح في هذا من وجهين :

الوجه الاول - انه لا داعي لتخصيص هذه الثلاثة من الحروف بَل إنَّ كل ناسخ للابتداء كذلك سوى إِنَّ وأَنَّ المكسورة والمفتوحة كما نص عليه الرضي .

والوجه الثاني - ان ادعاء الاجماع غير دقيق فقد صرح ابن عقيل في شرح التسهيل تبعا لابن مالك بجواز دخول الفاء في أخبار هذه الثلاثة على الاصح (١) .

٢ - أخطأ في النقل عن سيبويه :

ذكر ابن فلاح في عامل الخبر ستة اقوال ونسب أَحَدَهَا الى سيبويه وهو أَنَّ

---

(١) المغني : ٧١٩

الابتداء رافع له كالمبتدأ لانه يقتضيهما فالابتداء عامل في المبتدأ والخبر عند سيبويه .

وبعد الرجوع الى كتاب سيبويه ومصادرَ أخرى اتضح أَنَّ هذه النسبةَ من ابن فلاح الى سيبوية خاطئة والصواب ان سيبويه صرح بان الخبرَ مرفوعٌ بالمبتدأ لا بالابتداء وهو مذهب جمهور البصريين ايضا ، اما ما ذكره ابن فلاح فهو قول لبعض النحويين كالاخفش والرماني والصيمري والزمخشري والجُزولي . (١)

٣ - أخطأ في النقل عن المبرد :

اتفق النحاة على ان ذو ملازمة للاضافة والاصل في ذلك ان تضاف الى اسم جنس ظاهر، وقد تضاف الى العلم. اما اضافتها الى المضمر فغير جائز الا في الشعر وهناك من أَجاز ذلك مطلقا .

وهنا ينقل ابن فلاح عن المبرد القول بجواز اضافتها الى المضمر. والصواب ان هذا النقل عن المبرد غير دقيق لأَنَّ المبرد صرح في المقتضب بعدم جواز ذلك وقد دونت نص عبارته في هامش تحقيق المغني فراجعه. (٢) ولعلها رواية أخرى عن المبرد .

٤ - ما نسبه الى المبرد سهوا :

ذكر ابن فلاح ان قوما منعوا الجمع بين فاعل نعم الظاهر وبين التمييز لارتفاع دلالة التفسير ومن هؤلاء المانعين المبرد .

قلت : إِنَّ الجمع بينهما ممنوع عند سيبوية والسيرافي وابن السراج وجمهور البصريين وجوزه المبرد وابو علي ورجحه ابن مالك هذا ما تناقلته المصادر وشمل له المبرد في المقتضب وما نقله ابن فلاح اما ان يكون سهوا منه أو أَنَّه فَهِمَ من

---

(١) المغني : ٥٨٩

(٢) المغني : ٢٧٧ - المقتضب للمبرد : ١/٢٣٤ - ٢٣٩ - ٣/١٢٠ - ١٨٥ .

عبارة المبرد منع ذلك أولعلها رواية أُخرى عنه . (١)

٥ - اخطأ في التصحيح :

ذكر ابن فلاح ان بعض المتأخرين نقلوا عن سيبويه القول بان موضع أَنْ الجرُّ بعد حذف حرف الجر منها . وعن الخليل ان موضعها النصب ثم قال ابن فلاح في هذا النقل :

((وليس بجيد)) وصرح بان مذهب سيبويه على نَصْبِ موضعها وان مذهب الخليل على جره . وقد تَبِعَ الرَّضِيُّ ابنَ فَلاحٍ في هذا وكان ابنُ مالكٍ قد نَصَّ في التسهيل على ان موضعها الجر على مذهب الخليل والكسائي،وابنُ مالكٍ هَذَا تَبِعَ ابْنَ العَلْجِ في هَذِهِ النِّسْبَةِ .

قلتُ : ان ابنَ العَلَجْ وابنَ مالكٍ وابنَ فَلاحٍ والرَّضِيَّ قَد سَهَوا فيما نسبوا الى الخليل وسيبويه فانه بعد الرجوع الى نص سيبويه وجدناه يصرح بان الخليل يقول بنصب موضعها وهذا ما ذكره المبرد ايضا عنه ورد على القائلين بان موضعها الجَرُّ .

اما مذهب سيبويه فانه يجوز الوجهان كما يفهم ذلك من نصه فانه ذكر الجر مرة وقواه وذكر النصب مرة اخرى وقواه . (٢)

٦ - نقل غريب عن ابي علي الفارسي :

ذكر ابن فلاح ان العلماء اختلفوا في وصف فاعل نعم وبئس ونقل جوازه عن ابي علي الفارسي محتجا بقوله تعالى : ((وبئس الرفد المرفود)) (٣) ونقل عن ابن السراج منع ذلك .

وهذا النقل عن ابي علي الفارسي غريب من ابن فلاح فان المصادرَ تكادُ تُجمعُ على ان ابا علي منع من وصف فاعلهما تبعا لابن السراج وان أول من قال بجواز ذلك هو ابن جني في اعراب الحماسة وتبعه الرضي وغيره .

---

(١) المغني ١١٧٣ - المقتضب للمبرد : ٢/١٥٠ .
(٢) المغني : ٩٤٣ - ٩٤٤
(٣) سورة هود آية : ٩٩

وقد ذكر البغدادي في الخزانة ان ابا علي نقل المنع عن ابن السراج وأقره في التذكرة.

هذا وقد وقع السيوطي في وهم أَشدَّ من هذا حيث نسب المنع الى الجمهور والتجويز الى ابن السراج والفارسي. (١)

٧ - اطلاقة النقل عن ابن السـراج

ذكر ابن فلاح في بحث بيان فوائد الحروف وانواعها أَنَّ منها حروفا زائدة ثم نقل عن ابن السراج بانه زعم انه لا زائد في كلام العرب وبعد رجوعي الى أُصول النحو لابن السراج ظهر انه لا ينفي الزائدَ مطلقاً وانما هو ينفي كونَ الشَّيء زَائِدَاً وهو يعمـل او يؤدى معنى من المعاني. فالزائدُ عند ابن السراج مالا يعمل ولا معنى له. (٢)

٨ - لم يحرر منشأ الخلاف بدقـة في اعراب المضارع :

ذكر ابن فلاح ان اعراب المضارع استحسان ولو لم يعرب لجاز عند البصريين ووجب عند الكوفيين.

والذى اراه ان ابن فلاح لم يحرر منشأ الخلاف بين المذهبين فالجميع متفقون علـى إِعرابِ الفعلِ المضارعِ سواء كان استحسانا أَو وجوبا وانما الخلافُ دَارَ بينهم فـي عِلَّةِ اعرابـه. (٣)

٩ - اغفاله بعض الاقسام :

ذكر ابن فلاح انواعَ الاعراب والقَابَهُ من رفعٍ ونصبٍ وجَرٍّ غير أَنَّه اغفَلَ ذِكْرَ الجَزْمِ وهذا يحتمل أَمرين :

احدهما - انه لم يعتبر الجزم لقبا للاعراب لانه سكون لا تغير فيه وهو مذهب الكوفيين.

والثاني - انه يعني القاب اعراب الاسم ولاجزم فيه. (٤)

---

(١) المغني : ١١٦٩
(٢) المغني : ١٥١
(٣) المغني : ١١٥
(٤) المغني : ١٨٩

المطلب السابع- في نسخ المغني المخطوطة :

استمرت جهودى في البحث والمتابعة مدّةً تزيد على سنتين بقصد الاطلاع على نسخ المغني المخطوطة ، فقد فتشت الفهارس التي تُعنَى بذكر المخطوطات الموجودة في اكثر مكتبات العالم ، العربية منها والاجنبية ، وقمت بالسفر والمتابعة المباشرة في كُلٍّ من تركيا وبرطانيا والمغرب ومصر والعراق واكثر المكتبات الموجودة في السعودية .

وكانت نتيجة هذه المتابعة مايلي :-

١ - لم أَجِدْ نسخةً كاملةً تضم كتاب المغني من اوله الى آخره الا نسخةً واحدةً فقط وهي في تركيا باستانبول بمكتبة عاطف افندى ، وقد رمزت لها في التحقيق بحرف " ت "

٢ - عثرت على خمس نسخ أخرى للمغني ناقصةٌ غير كاملة ، فمنها ما كان النقص فيها من اول كتاب المغني ومن آخره كنسخة برطانيا ونسخة جامعة الرياض ومنها ما كان النقص فيها من الاول فقط كنسخة متحف توبكابي سراى بتركيا ، ومنها ما كان النقص فيها من الاخر فقط كنسخة العراق ونسخة مكتبة فيض الله افندى بتركيا .

٣ - عند اجراء مقارنة بين هذه القطع المتفرقة لكتاب المغني وجدت بعضها يكمل البعض ومن مجموعها يصبح كتاب المغني كاملا .

٤- وجدت من النسخ ماهو منسوخ في حياة المؤلف ومنها ماهو منسوخ في زمن قريب من المؤلف ، ومنها ماهو حديث النسخ مما يدل على التسلسل الزمني لنَسْخ الكتاب وتداوله .

٥ - واطلعت على مخطوطة صغيرة ضمن مجموعة في مكتبة اسعد افندى في السلطانية باستانبول برقم ١٩٣٢ وتبدأ هذه المخطوطه في المجموعة من لوحة رقم ١٧ - أ وتنتهي في لوحة ٤٥ -أ ، وهي فوائد نقلها ناسخ هذه المجموعة من كتاب المغني .

صرح بذلك الناسخ في اول المخطوطة ، كما صرح هو ايضا في آخر هذه الفوائد المنقولة من المغني بانه انتهى من اختيارها في غرة ربيع الاول سنة خمس عشرة وسبعمائة (٧١٥ هـ) .

وبعد هذا العرض الموجز عن النسخ المخطوطة لكتاب المغني لابن فلاح اليمني فاني اقدم شرحا مفصلا فيما يلي عن كل نسخة بما يزيل عنها الغموض ويترجم لها بصورة كافية .

١ - النسخة المخطوطة الاولى ، ورمزها " م "

مكانها : المكتبة الوطنية في المتحف البرطاني بلندن تحت رقم (٧٦٩٥) وقد حصلت على مكرو فليم لها وقمت بتكبيره على الورق ، كما توجد نسخة اخرى من الفليم في مركز البحث العلمي في جامعة ام القرى بمكة المكرمة .

اوصافها :

اولا - اوراقها وسطورها :

بلغت هذه النسخة المخطوطة ٢٦٧ مائتين وسبع وستين لوحة اى ورقة وكل ورقة تتكون من صفحتين " أ " و " ب " .

وتحتوى كل صفحة على ٢٥ خمسة وعشرين سطرا كل سطر يتكون من ١٣ ثلاث عشرة كلمة تقريبا .

ثانيا - تاريخ نسخها وكاتبها ، وخطها :

نص الناسخ في آخر المخطوطة الى انه قد وقع الفراغ من نسخها في يوم الخميس حادى عشر صفر سنة السابع وسبعين وستمائة .

والناسخ كما ذكر هو بقوله : ((على يد العبد الضعيف عبد السلام بن عبد السميع غفر الله له ولوالديه ولصاحبه ولجميع المسلمين ا هـ)) .

وخطها نسخ قديم مقروء يكثر فيه اهمال الحروف من التنقيط .

ثالثا - بدايتها ونهايتها :

تبدأ هذه النسخة من منتصف البحث الرابع من بحوث الكلام عن الاسم من قوله : ((من وضعهما لان الاخبار عن اللفظ دون المدلول ، وانما تحصل المنافاة اذا اخبر عن اللفظ باعتبار مدلوله ... الخ)) .

وبهذا يبلغ السقط من أول هذه النسخة سبع لوحات تقريبا .

وتنتهي هذه النسخة بنهاية باب موانع الصرف وبه ينتهي - كما ذكر الناسخ - الجزء الاول من كتاب المغني ويتلوه في الجزء الثاني باب التوابع .

رابعا - ملاحظات في هذه النسخة :

أ - مافي هذه النسخة يمثل اكثر من نصف كتاب المغني .

ب - لم اعثر على بقية الكتاب من هذه النسخة .

جـ - وقد حصل في هذه النسخة سقط بلغ - في بعض الاماكن - ورقة تقريبا كما حصل خطأ في ترتيب بعض صفحات النسخة وقد اشرت الى كل ذلك في هامش التحقيق عند مواضعها . (١)

د - وقد اعتمدت على هذه النسخة في تحقيق ما تضمنته من مواضيع المغني لامرين :

احدهما - انها اقدم نسخ المغني كتابة فقد رأينا انها نسخت سنة ٦٧٧ هـ وكان ذلك في حياة المؤلف قبل موته بسنة فانه توفي سنة ٦٨٠ هـ .

ثانيهما - انها اكمل النسخ من حيث عباراتها وسلامة الفاظها ومطابقتها لقواعد الخط العربي وقواعد العربية .

---

(١) انظر الاشارة الى النقص الذى بدأ من صفحة ٨٧ تعليق "٨" وينتهي في صفحة ٩٧ تعليق "٩" اما الخطأ في ترتيب بعض الصفحات فانظر في اللوحات ٣٧ الى لوحة ٤٨ من النسخة .

٢ - النسخة المخطوطة الثانية ، ورمزها " ت "

مكانها - مكتبة عاطف أفندى باستانبول في تركيا ، ورقمها (٢٦١٥) .

وقد قمت بالسفر والاطلاع على هذه النسخة ، وتصويرها على المكروفليم ، وتكبيرها على الورق واودعت نسخة منه في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة

أوصافها :

اولا - اوراقها وسطورها :

عدد اوراق هذه النسخة (٤٩٨) اربعمائة وثمانية وتسعون ورقة وكل ورقة تتكون من صفحتين " أ " و " ب " .

وفي كل صفحة ٢٩ تسعة وعشرون سطرا يضم كل سطر مايقرب من اربع عشرة كلمة .

ثانيا - تاريخ نسخها ، وكاتبها ، وخطها :

لم أجد على هذه النسخة تاريخا لنسخها الا انه يمكن القول بانها نسخت قبل القرن الثاني عشر هجرى حيث نجد عليها ختما باسم الحاج مصطفى عاطف افندى ينص على وقف هذه النسخة ويحمل تاريخ سنة ١١٥١ هجرية ويبدو ان عاطف افندى آخر من تملك هذه النسخة لان هناك تمليكات على الورقة الاولى وضع لبعضها تواريخ مطموسة وهي بالضرورة سابقة تاريخ عاطف افندى .

اما ناسخها فيبدو انه قام بنسخها اكثر من شخص لان الخط فيها من لوحة ١٨٠ - ب يختلف عنه من اولها الى لوحة ١٨٠ - أ .

وقد كتب على الورقة الاولى دعاء للحاج عمر بن موسى بن اغاجل التركماني المعروف بابن قلق وتحت هذا الدعاء كتب مايلي : ((كتبه الفقير امين الدين برطويكي برحليل)) ويذكر معه ثلاثة اسماء آخر بعضها مطموس كله

وبعضها مطموس جزؤه ويحتمل ان يكون هؤلاء الاربعة هم كتاب هذه النسخة. والخط نسخي مقروء مشكول في بعض الاحيان .

ثالثا - بدايتها ونهايتها :

تبدأ هذه النسخة المخطوطة لكتاب المغني من أول الكتاب بهذا النص :

((بسم الله الرحمن الرحيم - غفرانك اللهم - قال الشيخ الامام علامة الزمان حجة الاسلام شمس الائمة تقي الملة والحق والدين ناصر الاسلام والمسلمين منصور بن فلاح اليمني ادام الله بقاه واسبغ عليه نعماه ورضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين - : الحمد لله حق حمد نعمته والصلاة على نبي رحمته وعلى صحبه وعترته وبعد : .... الخ)) .

كما تنتهي النسخة بانتهاء الكتاب ونَصُّهُ كما يلي :-

((واما ابدال حروف المد واللين من الحروف المضاعفة كقوله (يَقَضِّي البازى إذا البازى كسر) فلا يحمل على الضرورة لوروده في التنزيل ، قال الله تعالى : ((وقد خاب من دساها)) وقال تعالى : ((ثم ذهب الى اهله يتمطى)) أصله يتمطط في احد الوجهين ، والله اعلم

قال المصنف لهذا الكتاب : وفرغ من تصنيفه وجمعه منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمنى عفا الله عنه في المحرم احد شهور سنة اثنتين وسبعين وستمائة هجرية ، والحمد لله وحده)) اهـ .

رابعا - ملاحظات في هذه النسخة :

آ - النسخة تضم بين دفتيها كتاب المغني كاملا سوى ما كان من سقط قليل اشرت اليه بهامش التحقيق في مواضعه ، وقد وُضِعَ في اولها فهرسة لعناوين ابواب الكتاب .

ب - لم أجد في هذه النسخة ما يدل على تقسيم الكتاب الى اجزاء وانما ذكرت فيها ابوابُ الكتابِ ومباحِثُه متصِلَةً دونَ فصل او تجزئة .

جـ - وفي هذه النسخة بعضُ التعليقات على الحاشية مع بعض التصويبات لبعض الاخطاء الموجودة في النَّص بخطوط مختلفة مما يدل على انها مقرؤة اكثر من مرة وقد أُشير الى بعض هذه القرآت على الورقة الاولى منها .

د - وهذه النسخة قريبة الى حدّ ما من نسخة برطانيا المتقدم ذكرها ولا يمكن الجزم بانها منقولة عنها . ولذلك اعتمدت هذه النسخة ثانية بعد نسخة برطانيا .

٣ - النسخة المخطوطة الثالثة ، ورمزها " ف "

مكانها : مكتبة شيخ الاسلام السيد فيض الله افندى باستانبول في تركيا ورقمها (٢٠٢١) وقد وفقني الله للسفر الى استانبول فاطلعت على هذه النسخة المخطوطة وصورتها على المكروفليم ، وقد قام مركز البحث العلمي بمكة المكرمة بتكبير الفليم على الورق ، كما اودعت نسخة من الفليم في المركز .

اوصافها :

اولا - اوراقها وسطورها :

اوراق هذه النسخة بلغت (٢٨٥) مائتين وخمسة وثمانين ورقة كل ورقة مكونة من صفحتين "أ" و "ب" وفي كل صفحة (٢٧) سبعة وعشرون سطرا وكل سطر اشتمل على (١٤) اربع عشرة كلمة تقريبا .

ثانيا - تاريخ نسخها ، وكاتبها ، وخطها :

لم يدون في هذه النسخة المخطوطة تاريخ نسخها ولا اسم كاتبها الا انه يمكن القول بانها نسخت قبل القرن الثاني عشر الهجرى وذلك لانه قد وضع على الورقة الاولى خَتْمٌ هذا نَصُّهُ :

((وقف شيخ الاسلام السيد فيض الله افندى غفر الله له ولوالديه بشرط ان لا يخرج من المدرسة التي انشأها بقسطنطينية سنة ١١١٢ هجرية)) .

وخطها نسخ مقروء دقيق الحروف .

ثالثا ـ بدايتها ونهايتها :

تبدأ هذه النسخة من أول كتاب المغني وفيما يلي نص البداية :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، عونك اللهم ، قال الشيخ الامام علامة الزمان حجة الاسلام شمس الائمة تقي الملة والحق والدين .... الخ)) وهي بداية مشابهة لنسخة عاطف افندى المتقدم ذكرها .

وتنتهي هذه النسخة في آخر باب التوابع في آخر بحث من بحوث العطف وهو بحثُ وَاوِ الثَّمانِيَةِ . بمعنى ان النسخة تقف عند بداية باب المبنيات واليك نص النهاية فيها :

((واما الاية الرابعة فتحتمل وجهين : احدهما ـ انه جيء بها اشعارا بتمام القصة وانقطاع الحكاية عنهم . والثاني ـ انه جيء بها اشعارا بصحة قول من قاله ولذلك اتبعه بقوله : ((ما يعلمهم الا قليل ، واتبع القولين الاولين بقوله : ((رجما بالغيب)) وحذفها من الجملتين الاوليين حسن لان الجملة صفة للنكرة والاجود في الجملة اذا وقعت صفة عدم الواو بخلاف الجملة الحالية على ماتقدم في الحال . والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله اجمعين ، تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب .)) اهـ

رابعا ـ ملاحظات في نسخة فيض الله :

أ ـ قد يتبادر الى ذهن القارئ ان هذه النسخة تحتوى على كتاب المغني كله وذلك من خلال نص النهاية المذكور آنفا حيث لم ترد اشارة الى ان

للكتاب بقية ، وواقع الامر ان هذه النسخة غير كاملة وانها تشكل اكثر من نصف الكتاب واكثر مما اشتملت عليه نسخة برطانيا التي تنتهي مع بداية باب التوابع كما تقدم .

ب - يغلب على ظني ان هذه النسخة ماخوذة عن نسخة عاطف افندى لشدة تشابه النسختين . ولذلك جعلتها النسخة الثالثة في التحقيق .

جـ - لم يحصل في هذه النسخة ايضا تجزئة لكتاب المغني ، اذ لم نجد ما يشير الى انها تعد الجزء الاول من الكتاب .

د - كما لم تخل هذه النسخة من السقط الذى نبهت اليه في هامش التحقيق .

٤ - النسخة المخطوطة الرابعة ، ورمزها " ع "

مكانها : المجمع العلمي العراقي في بغداد وهي مصورة فيه بالميكروفليم تحت رقم ٤٣٤ علوم اللغة واصل المخطوطة في مكتبة السيد الكاشاني الخاصة في كربلاء وقد قمت بتصوير هذه النسخة على الورق في بغداد .

اوصافها :

اولا - اوراقها وسطورها :

بلغت هذه النسخة (١٠٥) مائة وخمس ورقات ، كل ورقة تضم صفحتين " أ " و " ب " . وكل صفحة تشتمل على (٢٧) سبعة وعشرين سطرا ويحتوى السطر على (٢٤) اربع وعشرين كلمة تقريبا .

ثانيا - تاريخ نسخها ، وكاتبها ، وخطها :

لم يذكر كاتب هذه النسخة اسمه ولا تاريخ نسخها ، وكل مايمكن القول فيه هو ان نَسْخَهَا متأخِّرٌ عن النُّسَخِ التي سبق ذكرها ، ويتضح ذلك من اسلوب الخط .

اما خطها فهو نسخ واضح وجيد مقروء .

ثالثا - بدايتها ونهايتها :

تبدأ هذه النسخة من اول كتاب المغني بالنص التالي : ((وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم، قال الشيخ الامام السعيد العلامة افضل المتأخرين حجة الاسلام مقتدى الائمة تقي الملة والحق والدين منصور بن فلاح اليمني رضي الله عنه وارضاه وجعل الخلد الاعلى مأواه - : الحمد لله حق حمد نعمته . . . الخ)) اهـ

ونهاية هذه النسخة تكون بانتهاء باب التمييز، واليك نص النهاية : ((الخامس ان الحال تقدم على عاملها المتصرف عند البصريين ، وليس كذلك التمييز عند الاكثرين واما العامل الضعيف فيشتركان فيه وان كان في التمييز اغلب ، تم الجزء الاول من اجزاء كتاب المغني ويتلوه الجزء الثاني باب المستثنى م)) اهـ.

رابعا - ملاحظات في هذه النسخة :

أ - القدر الذى بين يديَّ من هذه النسخة يمثل اكثر من اربع الكتاب وقد ذكر الاستاذ ميخائيل عواد في كتابه الذى فهرس فيه قسما من مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ان هذه النسخة تتكون من اربعة اجزاء في مكتبة الكاشاني الخاصة في كربلاء قام المجمع بتصوير الجزء الاول منها .

وقد سافرت الى كل من كربلاء والنجف لمتابعة بقية الاجزاء وللاطلاع عليها فلم افلح بشيء لان مكتبة الكاشاني - كما يبدو - لم يبق لها وجود بعد وفاته وقد سمعت ان ورثته قاموا بنقلها الى ايران منذ اكثر من نصف قرن والله اعلم بالصواب.

ب - ونرى ان كاتب هذه النسخة يصرح بان هذا القَدْرَ من كتاب المغني يشكل الجزء الاول وهو تصريح مختلف عما نصت عليه نسخة برطانيا المتقدم ذكرها فهذه النسخة تجزئ كتاب المغني الى اربعة اجزاء ونسخة برطانيا تجزؤه جزئين مما يدل على ان التجزئة ليست منقولة عن المؤلف وانما هي من صنيع النُّسَّاخ .

جـ - وفي هذه النسخة اخطاءٌ متنوعةٌ منها الاملائية ومنها اللغوية ولم تَخلُ ايضا من سقط فيها وقد نبهت على جميع ذلك في هامش التحقيق .

ويبدو لي ان كاتب هذه النسخة اما ان يكون غير عالم واما ان يكون غير عربي وذلك لما فيها من اخطاء وتأنيث للمذكر وتذكير للمؤنـــــث .

د - وقد تكون هذه النسخة مأخوذة عن نسخة (ي) الاتي ذكرها ، فانها تضم الجزء الثالث والرابع من الكتاب .

هـ - النسخة المخطوطة الخامسة ، ورمزها " ي "

مكانها : مكتبة متحف توبكابي سراى باستانبول في تركيا تحت رقم (٢٢٥٥) صـــرف ونحو ، وهي منقولة من جامع احمد الثالث ، وقد يســير الله تعالى لي فـــي سفرى الى تركيا تصويرها على الميكروفليم ثم تكبيرها على الورق .

أوصافها :

اولا - اوراقها وسطورها :

اوراق هذه النسخة (٢٠٧) مائتان وسبع ورقات تتضمن كل ورقة صفحتين " أ " و " ب " وكل صفحة تضم (٢٧) سبعة وعشرين سطرا ، والسطر يحتوى على (٢٠) عشرين كلمة تقريبا .

ثانيا - تاريخ نسخها ، وكاتبها ، وخطها :

كتب على اللوحة الاولى من هذه النسخة بعد ذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه مايلي :

((من كتب محمود بن محمد الساكناني سنة ٧٣٢ هـ اثنين وثلاثين وسبعمائة))

وبعد هذا كتب النص التالي : ((خط حسن جلبي محشي المطول رحمه اللـه من كتب العبد الذليل حسن بن محمد شاه القيارى)) .

ونوع الخط فيها نسخ مقروٌ مشكول في الغالب.

ثالثا - بدايتها ونهايتها :

تبدأ هذه النسخة من اول باب المبنيات وهي بداية للجزء الثالث كما ذكر الناسخ واليك نص البداية : ((بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم ، باب المبنيات وينحصر مقصوده في مقدمة وسبعة ابواب .... الخ)) اهـ وينتهي الجزء الثالث من هذه النسخة في الورقة (١١٠) العاشرة بعد المائة في نهاية مباحث باب معرفة الخط واليك نص النهاية : ((وجميع ذلك ان يكون من فوق الحرف ما خلا التنوين فانه تابع للحركة. والله اعلم بالصواب تم المجلد الثالث من كتاب المغني في النحو، والحمد لله حق حمده وصلى الله على خيرته من خليقته رسوله سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين)) اهـ

ثم يبدأ المجلد الرابع من اول باب الحروف من الورقة (١١١ الحادية عشرة بعد المائة ، ونص البداية هو : ((بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والقوة باب الحروف التي تنصب بعدها الافعال المستقبلة وهي تسعة احرف .. الخ وينتهي الجزء الرابع بنهاية هذه النسخة وذلك نهاية كتاب المغني ونصه هو : ((فلا يحمل على الضرورة لوروده في التنزيل قال الله تعالى : ((وقد خاب من دساها)) وقال تعالى : ((ثم ذهب الى اهله يتمطى)) اصله يتمطط في احد الوجهين ، والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ، هذا آخر كتاب المغني في النحو تصنيف الشيخ الامام العلامة منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته بمحمد وآله وصحابته .

وفرغ من تصنيفه وجمعه أسير الذنوب والاوزار المحدثة بالليل والنهار منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع

المسلمين تقبله الله تعالى ونفع الخلق به ولا اخلى جامعه من ثواب تعبه انه مولى الخيرات ومنه تطلب الحسنات وكان ذلك في المحرم احدى شهور سنة اثنين وسبعين وستمائة من الهجرة النبوية صلوات الله على صاحبها وسلامه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيراً .))

رابعا - ملاحظات في هذه النسخة :

أ - تمثل هذه النسخة نصف كتاب المغني الاخير تقريبا مجزئة الى جزئين الثالث والرابع في مجلد واحد ولم اعثر على الجزئين الاول والثاني من هذه النسخة وهما يمثلان النصف الاول لكتاب المغني .

ب - وهذه النسخة قريبة من زمن المؤلف وهي تأتي بالدرجة الثانية في القدم بعد نسخة برطانيا ، فقد رأينا انها دخلت في مكتبة محمود بن محمد الساكناني سنة ٧٣٢ هـ وان المؤلف توفي سنة ٦٨٠ هـ فهي مكتوبة خلال نصف قرن بعد وفاة المؤلف .

٦- النسخة المخطوطة السادسة ، ورمزها " ض "

مكانها : جامعة الرياض سابقا " الملك سعود " حاليا في عمادة شؤون المكتبات قسم المخطوطات تحت رقم (٤١٩٦) رقم الفن : (٨٨٦) وترتيب الكتاب في الفن رقم (١) .

وقد صورت على الميكروفليم في نفس المكتبة وقام مركز البحث بمكة المكرمة بكتهيرها لي على الورق الحساس .

اوصافها :

اولا - الاوراق والسطور :

عدد اوراقها (٢٨٧) مئتان وسبع وثمانون ورقة وكل ورقة مكونة من صفحتين (أ و ب) وفي الصفحة الواحدة (٢٤) اربعة وعشرون سطرا يضم السطر (١٢) اثنتي عشرة كلمة تقريبا .

ثانيا - تاريخ نسخها ، ومكانها ، وخطها

اما تاريخ النسخ فغير مدون في هذه النسخة ، والمرجح انه كان خلال القرن السابع هجرى واما الناسخ فقد كتب في آخر النسخة ثم طمس وكتب فوقه بخط مغاير احمد بن موسى بن سيد محمد البخارى .

والخط نسخ جيد مقروء مشكول .

ثالثا - بداية هذه النسخة ونهايتها :

بداية هذه النسخة بالنص التالي : ((بسم الله الرحمن الرحيم - رب يسر واعن ، باب الاسماء المتضمنة معنى الفعل لتعلقها به من جهة مشاركتها في الاشتقاق ... الخ ونهايتها كانت بنهاية البحث الاول من باب معرفة الخط ونصه كما يلي : ((فلذلك يكتب الزنا اذا قصر باليا ، والشقا اذا قصر بالالف بدليل الشقوة وان كانت الفه .. تحت الشرح لمتن

الشافية من يد العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله تعالى احمد بن موسى بن سيد محمد البخارى رحمة الله عليهم البارى غفر الله له ولوالديه)) اهـ

رابعا - الملاحظات من هذه النسخة :

أ - ان مجموع ماهذه النسخة يمثل الثلث من كتاب المغني ، ويتضح لنا من نص البداية المتقدم ذكره ان الناسخ جَزَّأَ المغني ايضا واعتبر باب الاسماء المتضمنة معنى الفعل بداية لهذا الجزء .

كما يبدو لي ان الناسخ اراد ان يجعل هذا الجزء النصف الثاني للكتاب ولكنه لم يكمل نسخ الكتاب يتضح هذا من نص النهاية الذى نجده مبتورا ونجد بعد نص الكتاب كلمة " تمت الشرح لمتن الشافية ... الخ " وهي بخط مغاير لخط النسخة ولا يخفى مافي هذه الكلمة من خطأ فليس الكتاب شرحا لشيء فضلا عن الشافية .

ب - والنسخة هذه - على ما فيها من نقص - قيمة لقدمها وحسن خطها وضبطها بالشكل .

أيمن الله يميني إني منذ مُزّت يساري من يميني ما رفعت يميناي في علم الإعراب كتابا مثل هذا الكتاب المنصوب علما لصوب الصواب ما لاحظت عيني بهذا الزمن في النحو تحريرا كالمغني اليمني نظرت فيه فلاح لي من ابن فلاح ما نسبت به بالإحلاف أبا الفلاح أقسم بالله وآياته وبينته العالي وما فيه أن ابن فلاح حري بأن تكتب بالأنوار معانيه رقمه الفقير إلى ربه الودود إمام اليمن أبو العباس محمد بن داود رفقه الله إلى الطول في النحو ووفقه في الحق والنطق للإثبات والمحو

اعلم أن هذا الكتاب كواسر حيا الاعراب [illegible] واستطلعت [illegible] خرائد الاكتاب جمعت النقط نفائس المعاني من كنوز الافكار وانتخب فرائد البيان من بحور الاذهان [illegible] لا نفاد

ومنها أن الجار عن اللفظ دون المدلول وانما يحصل المنافاة اذا اخبر عن اللفظ [illegible] باعتبار مدلوله واما الاضافة نحو غلام زيد وغلام امرأة وفلان [illegible] اما التنوين المضاف [illegible] والفعل [illegible] اضافة حتى يكون [illegible] او تخصيص اما الفعل فلانه لا يتصور نسبته الى غيره [illegible] حتى يتحقق اضافته او الاضافة اليه [illegible] لا يتصور له ملك [illegible] اختصاص [illegible] اذ لا يتصور [illegible] حتى يتحقق اضافته او الاضافة اليه ولا معنى للاضافة اليه [illegible] الملك او الاختصاص [illegible] قيل [illegible] اضيفت [illegible] الى الافعال [illegible] اوجه [illegible] الا ان الافعال [illegible] اضافة الظرف الى [illegible] والثاني انها [illegible] في اللفظ الى الفعل [illegible] الى المصدر [illegible] الظرف [illegible] كقولك اتيتك يوم قدم زيد [illegible] اتيتك [illegible] الى المصدر الى لفظ الفعل [illegible] انما كانت الافعال تقتضي ظروف الزمان [illegible] حتى انه [illegible] الفعل اضيفت [illegible] في [illegible] لتجعل [illegible] اضافة [illegible] الفعلية [illegible] اضافة المصدر الى الجملة [illegible] نحو [illegible] الحاج قال الشاعر [illegible] ظروف المكان فلم يضف منها الى الجملة الا حيث [illegible] قول الشاعر [illegible] ورقة [illegible] حتى شاب سود الذوائب واما التعريف بالعلمية نحو زيد وعمرو [illegible] نحو انا وانت وهو [illegible] فانما كان من الخواص لانه لا يتصور [illegible] لان وضعه [illegible] المختصة [illegible] واما [illegible] كان موضوعا [illegible] كان مسماه معينا [illegible] واما [illegible] فانه [illegible] ومتعلقه [illegible] الوصف فيه [illegible] تخصيص للموصوف [illegible] عمومه [illegible] والفعل [illegible] عليها فلا يصح وصفها [illegible] عبارة عن شخص نحو رجل [illegible] فانما كان من الخواص لان [illegible] في [illegible] الافعال [illegible] التي [illegible] هو المشاهد عند الحضور [illegible] الذهن عند الغيبة واما كونه مفعولا نحو ضربت [illegible] اكرمت [illegible] خالد [illegible] فانما كان من الخواص لان تعلق الفعل [illegible] الذي فعلا وفعل به او فعل فيه او فعل لاجله او فعل معه [illegible] تعلق الفعل [illegible]

الورقة الاولى من نسخة المغني الخطيه في المتحف البرطاني برقم ٧٦٩٥ ورمزها في التحقيق ((م))

[illegible]

الورقة الاخيرة من نسخة المغني الخطية في المتحف البرطاني برقم ٧٦٩٥ ورمزها في التحقيق ((م))

الورقة الاولى من نسخة المغني الخطية في مكتبة عاطف افندي باستانبول برقم ٢٦١٥ ورمزها في التحقيق ((ت))

الورقة الاخيرة من نسخة المغني الخطية في مكتبة عاطف افندي باستانبول برقم ٢٦١٥ ورمزها في التحقيق ((ت))

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

قال الشيخ الامام علامة الزمان حجة الاسلام شمس الائمة تقي الملة والحق والدين افتخر الاسلام والمسلمين منصور بن فلاح اليمني ادام الله بقاءه واسبغ عليه نعماءه ورضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين الحمد لله حق حمده والصلاة على نبيه محمد وعلى صحبه وعترته وبعد فلما كان هذا العلم من اهم فروض الكفايات اذ بواسطته يتوصل الى معرفة كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اللذين منهما استنبطت احكام الشريعة التي هي وسيلة الى السعادة الاخروية احببت التقرب الى الله جلت عظمته بوضع متوسط جامع لقواعد هذا العلم وفوائده من زيادات الوسيط ما لا يوجد في كثير من الشروح فضلا عن المتوسطات

الورقة الاولى من نسخة المغني الخطية في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ٢٠٢١ ورمزها في التحقيق ((ف))

فذلك عطفا عليها لتغايرهما وثالثها الاية الثالثة فانما حذفت الواو من
ابواب جهنم اشعارا بشدة طلبها لهم وحرصها على اخذهم و[illegible] منهم
لانهم عند الوصول ابوابها يقذفون فيها من غير توقف على ابوابها من غير
يسير يكون فيه الم وقت الفتح واما اهل الجنة فان اعطاها عند الوصول الى ابوابها
يسير عوان وتيسير يكون على ابوابها من تعب الوقوف من غير حرص لهم على الدخول
لكونهم في شغل فكانه قال حتى اذا جاؤها شرعوا على ابوابها واستراحوا و
فتحت لهم ابوابها بعد ذلك وثالثها الاية الرابعة فيحتمل وجهين احدهما انه جيء بها اشعارا
بتمام النعت واستطاع المقالة عنهم والثاني انه جيء بها اشعارا بصحة قول من
قال وثامنهم كلبهم بقوله ما يعلمهم الا قليل واتبع القول الاول بقوله رجما
بالغيب وهذا من الجملتين الاوليين حسن لان الجملة صفة نكرة والاجود في
الجملة اذا وقعت صفة عدم الواو بخلاف الجملة الثالثة على ما تقدم [illegible]

والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب
والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد
واله اجمعين
تم الكتاب بعون الله
الملك الوهاب

الورقة الاخيرة من نسخة المغني الخطية في مكتبة فيض‌الله باستانبول برقم ٢٠٢١ ورمزها في التحقيق ((ف))

1

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الاولى من نسخة المغني الخطية في المجمع العلمي العراقي برقم ٤٣٤ ورمزها في التحقيق ((ع))

المجمع العلمي العراقي

الشعبة الفنية

اسم المخطوط: المغني في النحو

اسم المؤلف: منصور بن فلاح اليمني (القرن السابع الهجري)

القياس: ٢٨×٤٣ سم (١٠٥) ورقة

المصدر: مخطوطة مكتبة السيد الكاشاني في كربلاء

نوع التصوير: مايكرو فلم

رقمه في سجل التصوير

اسم المصور

تاريخ التصوير

الورقة الأخيرة من نسخة المغني المخطوطة في المجمع العلمي العراقي برقم ٤٣٢٤ ورمزها في التحقيق (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحروف التي تنصب بعدها الافعال المستقبلة

الورقة الاولى من نسخة المغني الخطية في متحف توبكابي سراى باستانبول برقم ٢٢٥٥ ورمزها في التحقيق ((ى))

والله أعلم بالصواب

تم المجلد الثالث من كتاب المغني في النحو //

والحمد لله حق حمده وصلواته على خيرته من

خليقته رسوله سيدنا محمد النبي

وآله الطيبين الطاهرين

الورقة الاخيرة من نسخة المغني الخطية في متحف توبكابي سراي باستانبول برقم ٢٢٥٥ ورمزها في التحقيق (ى)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

باب الأسماء المتضمنة معنى الفعل

لتعلقها به من جهة مشاركتها في الاشتقاق وان فيها حروفه وهي ثمانية
وانما انحصرت في ثمانية لانها لا تخلوا اما ان تكون اسما للحدث او لا الاول
المصدر والثاني لا يخلوا اما ان تكون اسما لمن قام به الفعل من غير زيادة
بمعنى الحدوث او لا الاول اسم الفاعل والثاني لا يخلوا اما ان
يكون اسما لمن وقع عليه الفعل او لا الاول اسم المفعول والثاني لا يخلوا
اما ان يكون اسما لمن قام به الفعل من غير زيادة على معنى الثبوت او لا الاول
الصفة المشبهة والثاني لا يخلوا اما ان يكون اسما لمن قام به الفعل
على جهة الزيادة او لا الاول افعل التفضيل والثاني لا يخلوا اما ان
يكون اسما لزمان فعل فيه الفعل او لا الاول اسم الزمان والثاني لا
يخلوا اما ان يكون اسما لمكان فعل فيه الفعل او اسما لما يستعان به في ذلك
الفعل الاول اسم المكان والثاني اسم الآلة وانما خصت هذه الاسماء الثمانية في التضمن
معنى الفعل اما لانها اصله وهو المصدر او لانها تشارك الفعل في الاشتقاق
من المصدر لهذه المعاني وقد علم بهذا التقسيم حد كل واحد منها وقد
تقدم ذكر المصدر مستوفى في المنصوبات فلنذكر اسم الفاعل لانه اقواها بالشبه الى
شبه الفعل ونحصر مقصوده في ثمانية ابحاث البحث الاول
في صيغته وسبب عمله والثاني في اعماله مثنى ومجموعا الثالث
اعمال ما تضمن منه معنى المبالغة البحث الاول اما صيغته فنحو ضارب وقائم
ومدحرج ومعلم ومقاتل ومتدحرج ومتكلم ومتسامح ومنطلق ومقتدر
ومحمر ومحمار ومستخرج ومخشوشن ومخروط ومحبب ومحرنجم واما سبب عمله فانه
ضارع الفعل المضارع من اوجه احدها جريانه على حركاته وسكونه
وكونه في عدد حروفه والثاني ان المضارع لما اعرب لمشابهته للاسم

اعمل عمل اسم الفاعل لمشابهته للمضارع طلبا للمقاصة والثالث انه
يدخله علامة التثنية والجمع نحو ضاربان وضاربون كما يدخلان الفعل نحو
يضربان ويضربون وان اختلفا حكما والرابع انهما مشتركان في دخول
لام التوكيد عليهما في خبر ان الخامس ان اسم الفاعل العامل مشترك
بين الحال والاستقبال كما ان المضارع مشترك بينهما على قول من قال بالاشتراك
واذا تقرر سبب عمله فاعلم انه على حسب فعله في التعدي واللزوم لانه يتناول
الفعل في الاصل المأخوذ منه فهو على حسبه في اللزوم والتعدي وانما يعمل
عند البصريين بشرطين احدهما ان يكون للحال والاستقبال خلافا للكسائي
فانه اجاز عمله اذا كان للماضي وحجة البصريين ان الاوجه التي ذكرناها في
عمل اسم الفاعل مشبهه بالمضارع لا يوجد فيه شيء منها واذا انتفى عنه سبب
العمل انتفى عنه العمل وحجة الكسائي السماع والقياس اما السماع فقوله تعالى
فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فان جاعل الليل
للمضي وقد نصب سكنا والشمس والقمر وقوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد فانه نصب ذراعيه بباسط وقول العرب هذا معطي
زيد درهما امس وهذا ما يريد امس واما القياس فعلى هذا الضارب زيدا
امس فانه يعمل هاهنا اتفاقا والجواب عن الآية الاولى ان فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا بمعنى الحال لجريانهما كل يوم وعلى تقدير تسليم
كونهما للماضي فان سكنا والشمس والقمر منصوبة بفعل دل عليه جاعل وجعل
سكنا وجعل الشمس والقمر حسبانا جمعا بينه وبين ما ذكرنا من امتناع عمله لعدم
مناسبته للفعل واذا احتمل ما ذكرنا ضعف التمسك به لبطلان الحجة عن
الثانية انها حكاية حال ماضية يقصد بها التعبير عن تلك الفعل حال وقوعه
حتى كأنه في ذلك الزمان حاضر وهذا باب واسع كقوله تعالى فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ويجادلنا في قوم لوط وهذا من شيعته وهذا من عدوه وهذا الثاني

الورقة الاولى من نسخة المغني الخطية جامعة الرياض برقم ٤١٩٦ ورمزها في التحقيق ((ض))

آخر النسخة

الورقة الاخيرة من نسخة المغني الخطية في جامعة الرياض برقم ٤١٩٦ ورمزها في التحقيق ((ض))

الفصل الثالث

آراء ابن فلاح ومذهبه النحوى

وفيه مبحثان :

المبحث الاول - آراؤه ، وترجيحاته

المبحث الثاني - مذهبه النحوى

المبحث الأول

آراؤه - وترجيحاته

كلمة :

وجدت ابن فلاح بعد رحلتي معه في كتابه المغني فارس ميدان لا يقهر ورجل علم أمين ، ذا فكر متين ونظر بعيد .

وقد تَجَلَّتْ شخصيتُه في كتابه هذا حين دَوَّنَ آراءَه التي انفرد بها وبَيَّنَ ترجيحاته في الآراء المسبوق بها فليس ابنُ فلاح بالناقلِ لِمَا قِيلَ فَحَسْبُ بل هو الناقد البصير والحُرُّ في التفكير لا يتهيبُ أَنْ يَرُدَّ على اشهر مسألة لا يراها أَو على عَلَمٍ بارزٍ من الأَعْلَامِ إِذَا كانَ يخالفه ولا يرى رَأْيَهُ وذلك بالدليل والبراهين .(١)

ومن هنا كان لِزَامًا عَلَيَّ وأنا أدرُسُ كتابَهُ المغني أن أُبْرِزَ معالم افكاره التي انفرد بها والتي ارتضاها بالتصحيح أو الترجيح الى جانب ما رفضه بالرد والانكار والتضعيف ، وذلك في سبعة مطالب ذاكرا في اول المطلب آراءه التي انفرد بها ولم أَجد من قال بها قبله ثم اذكر ترجيحاته لما سبق به من آراء . وهي :

المطلب الاول - السماع والقياس وموقف ابن فلاح منهما .

المطلب الثاني - موقفه من العلة .

المطلب الثالث - موقفه من العامل .

المطلب الرابع - آراؤه وترجيحاته في الاعراب .

---

(١) انظر ماذكرناه في عدم تعصبه في البحث الثاني صفحة ١٩٨

وانظر مثلا مخالفته لسيبويه في ٩٦٣ - ٩٦٤ ومخالفته للاخفش ٩٢٨ - ٩٢٩ ومخالفته للكسائي والفراء: ٩١٥ - ٩١٧ .

المطلب الخامس - آراؤه وترجيحاته في الأَبنية

المطلب السادس - آراؤه وترجيحاته في الادوات .

المطلب السابع - آراؤه وترجيحاته في التراكيب .

وَأُنَبِّهُ هُنَا إلى أَنَّ ما أَذْكُرُهُ من نماذج وأمثلة في هذه المطالب انما هو مجرد بيان موجز لها يوضح الفكرة دون الاطالة في الكلام عنها ، لأنّ الكلام عنها جاء مفصلا كُلٌّ في موضعه من المغني وسأُحِيلُ القارئ الى أرقام الصفحات في الهامش لِيُرْجَعَ إِلَيْهَا بالتفصيل .

المطلب الاول

السماع والقياس وموقف ابن فلاح منهما

كلمة في السماع والقياس :

شاع على السنة النحاة وانتشر في كتبهم كلمتا " السماع والقياس " وهما وان كانتا كلمتين الا انهما تمثلان مبدأين مهمين في مجال الدراسات النحوية، فعليهما يقوم تقعيدُ قَواعِدِه وبهما يَتَحَدَّدُ اتِّجاهُ النَّحوى ومذهَبُهُ.

وقضية السماع والقياس النحوى قضيةٌ مترامية الأَطراف لا يلم بها بحث مستقل أو بحثانِ فضلا عن موجز ضم عديدا من المواضيع فقد تكلم فيهما العلماء كلاما طويلا. ويكفيني في هذه العجالة أَنْ أُسَجِّلَ بايجاز ما المقصودُ من السماع والقياس ؟ وما هي الاتجاهات التي سلكها العلماء حيال هذين المبدأين،ومن ثَمَّ أَتَعَرَّفُ اتجاه ابن فلاح وموقفِهِ منهما من خلال آرائه التي سَطَّرَها في كتابه المغني فأقولُ :

إِنَّ المقصود بالسماع : ما ورد من الكلام العربي الذى يحتج به نثرا ونظما.(١)

وان المقصود بالقياس : حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه.(٢)

وللعلماء فيهما اتجاهان :

١. اتجاه البصريين : فانهم تشددوا في العدد المسموع الذى تُبنَى عليه القواعدُ ويصح القياس عليه ولابد من كثرة مسموعةٍ عندهم.

٢. اتجاه الكوفيين : فانهم ذهبوا الى جواز بناء القاعدة على المسموع الواحد والقياسِ عليه دونَ نظر الى قِلَّةٍ أَوكَثْرَةٍ. (٣)

---

(١) انظر اللغة والنحو بين القديم والحديث : ٤٢

(٢) الاقتراح للسيوطي : ٩٤

(٣) اللغة بين القديم والحديث : ٥٠ - ٥١

ويدخل في السماع ثلاثة انواع من المسموع وهـي :

١- القرآن الكريم وما فيه من القراءآت .

٢- الحديث النبوى بشروطه التي اعتمدها العلماء .

٣- كلام العرب المنثور والمنظوم .

اما القرآن الكريم :-

فانه مما لا شك فيه أنَّه أوثق مصدر تناقلته الاجيال بعيداً عن التحريف ومبَّرأً من تغير النقلة وعبث الوضَّاعين وهوأعلى ما يحتج به للقواعد لانه كلام الله الذى نزل محفوظا يحمل من الفصاحة اعلاها ومن البلاغة منتهاها لذا كان مبعثَ اجماع الامة وعلمائها على صحة الاحتجاج به للقواعد النحوية .

وأما القراءات القرآنية :

فهي ذات وجوه متعددة ، لان منها القراءة المتواترة ومنها القراءة الاحادية ومنها القراءة الشاذة . وقد كانت القراءة بانواعها منطلق خلاف بين النحاة في صحة الاحتجاج بها للقواعد النحوية .

فمن العلماء من أَخَذَ ببعض هذه القراءآت مستشهدا بها لاثبات قاعدة نحوية أو صرفية وتَحَفَّظَ في قبولِ بعضها الاخر منها . مما دعا هؤلاء النحاة الى ان يحكموا على بعض القرآت المعتبرة بالشذوذ او الضَّعْفِ او يتوجهوا اليها بالتأويل والتقدير لتسلم لهم القواعد التي بنوا عليها مذهبهم ، ويتمثل هذا الاتجاه في معظم نحاة البصرة وبعض من تابعهم . (١)

وهناك فريق من العلماء اخذوا بوجوه القرا آت كلها محتجين بها للقواعد النحوية

---

(١) انظر : سيبويه والقرآن للانصارى : ٦-٧ القرآن واثره في الدراسات القرآنية : ١٢٤

(١)
دون تفريق بين المتواتر منها وبين غيره ويتمثل هذا الاتجاه في معظم نحاة الكوفة
هذا ملخص الاتجاهات نحو كتاب الله الكريم والقراآت التي تناقلها العلماء
في بعض آياته والامثلة على اتجاه الفريقين كثيرة ليس المقام صالحا لذكرها .

وَأَمَّا الحديثُ النَّبَوِيُّ :-

فهو الثاني بعد كلام الله تعالى في فصاحته وبلاغته ، لانه صادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ارسله الله من أبلغ قبائل العرب واحسنهم بيانا فهو افصح من نطق بالضاد ، وَكلامه في اعلى مراتب الفصاحة والبلاغة بعد كتاب الله ، وبناء على هذا كان من الواجب ان يَأْتِيَ الحديثُ النبوى في المرتبة الثانية بعد كلام الله في صحة الاحتجاج به لقواعد النحو والصرف . غير ان الذى حدث كانَ على العكس من هذا فقد وجدنا احتجاجَ النُّحَاةِ الأَوَّلِيْنَ به قليلا جدا . وما ذكروه في مصنفاتهم لا يتجاوز العشرات .

وقد بقي الامر هكذا حتى جاء بعض المتأخرين من النحاة امثال ابن مالك فاكثروا من الاحتجاج بالحديث النبوى واعتمدوه اعتمادا كُلِّيا في تصحيح القواعد النحوية مالم يدخله طعن في الرواية من وَضْعٍ او كَذِبٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٢)

وقد كان الاحتجاج بالحديث مدعاة للاختلاف بين العلماء واصبح قضية شغلت الباحثين منذ القرن السابع الهجرى ، ولعل اشهر من اثار القضية وطرحها على بساط البحث والنقاش هو ابو الحسن بن الضائع ت ٦٨٦ هـ وتلميذه

---

(١) انظر المصادر السابقة

(٢) انظر مقدمة كتاب موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف للدكتورة خديجة الحديثي : ٥ - ١٦ .

ابو حيان ت ٧٤٥ هـ (١) وبقي الامر مدار بحث لدى العلماء ، فكتبوا فيه فصولا ومباحث وصنفوا فيه كتبا ذاكرين فِيهَا أَنواعَ الحديث وموقفَ العلماءِ من الاحتجاج بها من المتقدمين والمتأخرين ودليلُ كُلِّ فريق وما الى ذلك من المسائل المتعلقة بهذه القضية ، وقد توصَّلَتْ الدكتورةُ خديجة الحديثي في كتابها موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف الى ان مذاهب النحاة المتأخرين في الاحتجاج بالحديث تنوعت الى ثلاثة مذاهب وهي (٢) :

المذهب الاول ـ المانعون مطلقا كابن الضائع ت ٦٨٦ هـ وابي حيان ت ٧٤٥ هـ .

المذهب الثاني ـ المجوزون مطلقا وعلى راسهم ابن مالك ت ٦٧٢ هـ .

المذهب الثالث ـ المتوسطون بين المانعين مطلقا والمجوزين مطلقا فاجازوا الاحتجاج بالحديث الذى عني فيه بنقل الفاظه وسلامة سنده وصحة متنه . وساذكر فيما بعد موقف ابن فلاح من هذه المذاهب .

واما كلام العرب شعرا ونثرا :

فالمراد به الكلام العربي في عصور الاحتجاج .

وقد ظلت هذه العصور موضوعَ بحثٍ ومناقشة دار بين العلماء فمنهم من يذهب الى ان الاحتجاج لا يكون الا في كلام العصر الجاهلي والاسلامي الاول ومنهم من قسم الشعراء الى طبقات احتج ببعضها ورفض الاحتجاج ببعضها الاخر (٣) .

حتى اصدر فيها مجمع اللغة العربية في القاهرة قرارا جاء فيه : إِنَّ العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم هم عرب الامصار الى نهاية القرن الثاني الهجرى ، واهل البدو من جزيرة العرب الى آخر القرن الرابع الهجرى (٤) .

---

(١) المصدر السابق : ١٥ - ١٦

(٢) انظره في صفحه ٢٠ - ٢٥ .

(٣) خزانة الادب للبغدادى : ٣/١ ، المولَّدُ بعد الاسلام لحلمي خليل : ١٩٨ .

(٤) مجلة المجمع : ٢٠٢/١ ، اللغةً والنحو بين القديم والحديث : ٢٤

ثم بعد هذا العرض الموجز لقضية السماع والقياس انتقل الى الحديث عن موقف ابن فلاح منهما وذلك في مسألتين الاولى في السماع والثانية في القياس .

المسألة الاولى - موقفه من السماع

اولا - موقفه من القرآن الكريم :

لم يخالف ابنُ فَلَاحٍ غيرَهُ من النحاةِ الذين سبقوه في كثرة الاحتجاج بآيات القرآن الكريم وفي الاعتداد بها واعتمادها مصدرا أَوَّلِيًّا في الاحتجاج بها والاستشهاد بها وهذا أمر لا يختلف فيه اثنان ، فان اجماع الامة قائم على ان كلام الله أفصح الكلام وأبلغه على الاطلاق ، وأحفظه من التغيير والتبديل . لذا نجد ابنَ فلاح قد ذكر حشدا ضخما من الايات القرآنية حتى إِنَّهُ لم يكد يترك سورة من سور القرآن الا واستشهد ولو بآية منها على أَقل تقدير ، موافقا في اختياره لغةَ التنزيل جاعلا اللغاتِ الاخرى في المرتبة الثانية . كما اختار الحاق نون الوقاية في ليتني وعدم الحاقها في لعلي ، وكما صرح بان اللغة الفصيحة في نون المثنى كسرها وفي نون الجمع فتحها[(١)] ونقل لغتان أُخْرَيانِ عَدَّهما في المرتبة الثانية[(٢)] .

ثانيا - موقفه من القراآت القرآنية :

ان لابن فلاح موقفا متميزا من القراآت فهو يوافق البصريين من زاويةٍ ويوافق الكوفيين من زاوية أخرى ، اما موافقته للكوفيين فانه يتلقى جميعَ القراآتِ بالقبولِ حَتّى القراءآتِ الشَّاذَّةِ منها فلم يُبْطِلْ قراءةً ولم يطعَنْ فِيْهَا ، ثم إِنَّه يزدَادُ تمسكا بها اذا كانت قراءةً سبعيةً .

اما موافقته للبصريين فلانه لا يحتج لقاعدةٍ نحوية بالقراءةِ التي تخالف ما تعارفَ عليه النحاةُ من القواعدِ التي وضعوها بناءً على ما استقر عندهم من قراءَةٍ أُخرى مُؤَيَّدَةً بكلامِ العربِ ولو كانت تلك القراءةُ سبعيَّةً فهو يخالف الكوفيين

---

(١) المغني : ٩١٨

(٢) المغني : ٣٦٤ - ٣٦٦

من هذه الناحية وَلأَجْلِ أَنْ لا يَرفُضَ القِرَاءَةَ ولا يَطْعَنَ فيها يتلَّمسُ لها التأويلَ حتى يُخْرِجُهَا عن ظاهرها الذى يخالفُ صريحَ القاعِدَةِ .

إذاً فموقفُ ابن فلاح قبولُ القراآتِ عموماً فما وافقَ منها قواعدَ النَّحْوِ فهو المطلوبُ في تأييد كلام العربِ واثبات القاعدة ، وَما خالفَ منها ظاهرَ القاعِدَةِ النحوية تلمس لها الحَلَّ بالتأويل والتقدير حتى تكونَ موافِقَةً لتلك القاعدة ، والامثلة على ذلك كثيرة وقد عملت فهرسا خاصا بالقراآت الواردة عند ابن فلاح في مغنيه وفيما يلي أمثلة منها .

١ - مثال قبوله القراءة السبعية الموافقة للقاعدة النحوية :

قوله تعالى :« ليس البِرَّ ان تولوا وجوهكم » (١)

قرأ حمزة وحفص بنصب " البر " وقرأ الباقون بالرفع وقد استشهد ابن فلاح بقراءة النصب على جواز تقديم خبر ليس على اسمها اتفاقا . (٢)

٢ - ومثال قبوله القراءة السبعية وَغيرها مُوَجِّهاً كُلَّ قراءةٍ بتوجيه .

قوله تعالى : " فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج " (٣) .

قرأ اكثر السبعة بفتح الثلاثةِ على أَنها اسماءُ لا النافية للجنس وفي الحج خبرها .

وقرأ ابن كثير ابو عمرو برفع الثلاثة على ان لا غير عاملة .

وقرأ يزيد بن القعقاع ومجاهد برفع الاولين على إلغاء لا وبفتح الجدال على اعمالها . (٤)

٣ - ومثال اخذه بالقراءة السبعية مع اخضاعها للتأويل .

قوله تعالى : " اما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما " (٥) قرأ حمزة والكسائي بامالة الف كلاهما ، والقراءة حجة للسيرافي القائل بان أصلَ الف كلا ياء ، ولان ابن فلاح يذهب مذهب سيبويه القائل بان أصله الواو ويؤول هذه القراءة بان

---

(١) سورة البقرة آية : ١٧٧

(٢) المغني : ٨٢٢

(٣) سورة البقرة : ١٩٧

(٤) انظر المغني : ١٠٣٧ - ١٠٥٨

(٥) سورة الاسراء آية : ٢٣

امالة الالف لاجل الكسرة على الكاف لا لِأَنَّ أصلَ الفِهَا يَاءُ . (١)

٤ - ومثال أخذه بالقراءة غير السبعية وتأويلها :

قوله تعالى : " وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيْمٌ " (٢) قرأها ابن مسعود وفوق كل ذى عالم باسم الفاعل ، ولانَ ابن فلاح قررأَنَّ ذا بمعنى صاحب ويلزمُ الاضافةَ إلى الجنس فَقَد أَوَّلَ هذه القراءةَ بتأويلاتٍ حتى لا تخرج عما تقرر فهو يذكر احتمال كون عَالِمٍ مصوراً مثل الباطل والفالج وعلى ذلك تكون بمنزلة قراءة الجمهور، ويحتمل زيادة ذى ويحتمل ان يكون من اضافة المسمى الى اسمه أي : وفوق كل شخص عالم عليم . (٣)

٥ - ومثال احتجاجه بالقراءة الشاذة :

قوله تعالى : " تبت يدا أبو لهب " (٤) باجراء الحركاتِ مقدرةً في اعراب الاسماء الستة مع بقائها بالواو مطلقا . (٥)

وقوله تعالى : " واليه يُرْجَعُ الأَمْرَ كُلَّهُ " (٦) بنصب المفعول مع بناء الفعل للمجهول وقد وجهها ابن فلاح بان القائم مقام الفاعل ضمير يعود على الغيب المتقدم في الاية ونصب الامر بفقد الخافض اى : واليه يُرْجَعُ الغيبُ في الأَمرِ كُلِّهِ . (٧)

ثالثا - موقفه من الحديث النبوى :

سبق ان ذكرنا ان مذاهب المتأخرين كانت ثلاثةً في قضية الاحتجاج بالحديث وهي المنعُ مطلقا والتجويزُ مطلقا والتوسطُ بينهما .

واذا ما رجعنا الى ابن فلاح وجدناه في المغني واحدا من المتاخرين الذاهبين الى تجويز الاحتجاج بالحديث مطلقا والاكثار منه والاعتداد به مصدرا في اثبات القاعدة النحوية .

---

(١) المغني : ٤٩ - ٥٠
(٢) سورة يوسف آية : ٧٦
(٣) المغني : ٢٧١
(٤) سورة المسد آية : ١
(٥) المغني : ٣٠٠
(٦) سورة هود : ١٢٣
(٧) المغني : ٥٥٠

بل انه زاد على من سبقه من العلماء المجوزين للاحتجاج به مطلقا كالسهيلي ت (٥٨١) هـ وابن خَرُوف ت (٦٠٩) هـ وابن يعيش ت (٦٤٣) هـ وابن الحاجب ت (٦٤٦) هـ - زاد على هؤلاء الاحتجاجَ بكلامِ الصحابةِ وَعَدَّهُ في القُوَّةِ بمثابة الحديث. ثم انه استشهد باحاديث لم يشاركه أحدٌ ممن سبقه في الاستشهاد بها فيما عَلِمْتُ والراجعُ الى كتابه المغني يجد ذلك واضحا ، واليك بعضَ الامثلة على الاحتجاج بالاحاديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم .

١- من الصيغ الملحقةِ بجمعِ المذكر بالواوِ والنونِ صيغةُ " أُبَيْنُونَ " .

ودليل ذلك قوله عليه السلام لاغُيلمَةِ بني عبد المطلب : أُبَيْنِيَّ لا ترموا جمرةَ العقبة حتى تطلع الشمس . (١)

٢- كل ما تصرف من افعال النواسخ - كان واخواتها - يعمل عملها من مضارع أو أمر او نهي او اسم فاعل وحكمُهُ حكمها واستدلَّ ابنُ فلاح على مجيء الأَمرِ من كانَ بقوله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك : " كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ " . (٢)

٣ - اذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنثِ جازَ اثباتُ تاء التأنيث في الفعل وحذفُها .

وفي الحديث قوله عليه الصلاة والسلام " حرمت عليكم الخمرة " (٣)

ومن الاحتجاج باقوال الصحابة

١- يجوز وقوع المبتدأ نكرة اذا أَفادت معنى العموم .

ومنه قول عمر رضى الله عنه " تَمْرةٌ خَيْرٌ مِن جَرَادَةٍ " (٤)

٢- تستعمل الاسماء الستة بالواو مطلقا وحينئذ يكون الاعراب مقدرا على حرف العلة ومنه ما كتبه الامام عَلِيٌّ في بعضِ الشروط : " كتبه عَلِيٌّ بنُ أَبُو طَالِبٍ " (٥)

---

(١) المغني : ٣٩٦
(٢) المغني : ٧٩٠
(٣) المغني : ٤٧٨
(٤) المغني : ٥٩٦
(٥) المغني : ٣٠٠

٣ - واذا جعلت النونُ حرفَ إعراب لزمت قبلها الياءُ قياسا على غسلين وبُلغين ومنه قول عائشة رضالله عنها للامام عَليٍّ يومَ الجَمَل : " بلغت من البُلغِيْـــن " (١)

٤ - تأتي إنَّ المشددةُ بمعنى نَعَمْ

ومنه قول عبدالله بن الزُّبَيْر للاعرابي الذى قال له لَعَنَ اللهُ ناقةً حملتني اليك فقال ابنُ الزُّبير: إِنَّ وراكِبُهَا أَيِ : نَعَمْ وراكبها . (٢)

رابعا - موقفه من كلام العرب المنثور والمنظوم :

أ - القبائل العربية

ذكر ابن فلاح في مقدمة المغني ان السبب الباعث الى وضع علم النحو هـــو فسادُ لغة بعض القبائل العربيه بسبب مجاورتهم غَيْرَهُمْ من غير العرب ثُمَّ عَــدَّدَ تلك القَبَائِلَ ومُجاوِرِيْهِمْ . (٣)

وحين نمضي مع ابن فلاح وهو يحتج للقواعد النحوية نجده قد اكثر مــــن الاستشهاد باقوال العرب مصرحا بلغات بعض القبائل التي لم تفسد لغتهـا ولم تختلط بغيرها من الاعاجم حتى بقيت لغتها عربيه خالصه كلغة بالحارث بن كعب ، ولغة بني تميم ، ولغة اهل الحجاز بما فيهم قريش ، ولغة بنـــي سليم ، ولغة هذيل وغيرهم .

وقد وجدته يذكر كلام المُوَلَّدِيْنَ في الرد على المبرد الذى جوز اضافة " ذو " - بمعنى صاحب - الى المضمر ، فان ابن فلاح ساق امثلة أُضيفت فيهـــا " ذو " الى المضمر ليوجهها بالتأويل فقال : " ومن كلام المُوَلَّدِينَ اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَذَوِيْهِ وحُكِيَ عَنَ العَرَبِ : فُلانٌ عَزِيْزٌ في ذَويه " اهـ (٤). وكـــان قد ساق قبل ذلك امثلة أُخرى . فذكره لهذا النَّص بين اقوال العرب وتأويلـه

(١) المغني : ٣٠٨
(٢) المغني : ٨٨٢
(٣) المغني : ١٠ - ١٢
(٤) المغني : ٢٧٩

يَدُلُّ على اعتداده بكلام طائفةٍ من المُوَلَّدِينَ الذين ذهبَ جمهورُ العلماءِ إلى عدم الاحتجاجِ بكلامهم .

وَيُعَدُّ ابنُ فلاح من المكثرين في الاحتجاج باقوال العرب حِكَماً وَأَمْثَالاً كما هو واضح في كتابه المغني وبهذا يكون مسايرا للبصريين في انه لا يَبْني قاعدةً إلّا على ما كثر سماعه، غير انه يتجاوزهم في احترام القليل المسموع وتوجيهه بما يوافق القاعدةَ في اغلب الاحيان دون الحكم عليه بالشذوذ او الضعف .

ب ـ الشعر والشعراء

اكثَر ابنُ فلاحٍ من الاستشهاد بشعر الشعراء المتقدمين من جاهليين واسلاميين من اتُفِقَ على صحة الاحتجاج بشعرهم ثم يمضي مستشهدا بشعر الشعراء المختَلَفِ في صحة الاحتجاج بشعرهم كالاخطل وجرير والفرزدق .(١)

كما انه تجاوز هذه الطبقةَ إلى شعراءِ القرن الثالث والرابع الهجريين فقد استشهد بشعر ابي تمام (ت ٢٣١ هـ)(٢) وشعرِ ابي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤ هـ)(٣) .

قد يحكم على بعض المسموعات بالشذوذ او الضَّعْفِ :

على الرغم من ان ابن فلاح كان متجها الى احترام المسموع وعدم الطعن فيه محاولا تأويل القليل منه الذى يخالف الكثير المسموع على الرغم من كل ذلك فانه حَكَمَ في مَسَائِلَ محدودةٍ على بعض ما سُمِعَ نادراً بالشذوذ او الضعف واليك امثلة عن ذلك :

أ ـ من القواعد ان اللام تُرَدُّ في تثنيةِ الاسمِ الذى حُذِفَ لامُهُ ، فَالأَفْصَحُ أَنْ يقالَ :

---

(١) الخزانة للبغدادى : ١/ ٤ .
(٢) المغني : ٦٠٨ ـ ٦١٣ .
(٣) المغني : ٨٥٤ ـ ١٢١٧ .

أُبوانِ وأَخوان وحَموانِ قياسا على عوده في الاضافة نحو أَبوكَ وأَخوكَ وقد حكم ابنُ فلاح على اللغة التي لا تَرُدُّ اللامَ وتقول : أَبانِ وأَخان وحمان - بانّها لُغَةٌ ضَعيفَة. (١)

ب - ومن ذلك ما شاع من أَنَّ سَواء من الاسماء التي لا تثني لان معناها يدل على التثنيه ، وقد رَوىٰ أبو زيد الانصارى تثنيتها على سَوا آنِ وجمعها على أَسواءٍ واستدل بقول الشاعر : لَيْسَ الرِّجالُ وإنْ قِيْسوا بِأَسْوَاءٍ ، غَيْرَ أَنَّ ابنَ فلاحٍ حكمَ على ما حكاه أَبو زيدٍ بِأَنَّه شاذٌّ . (٢)

---

(١) المغني : ٣٢٣

(٢) المغني : ٣١٥

المسألة الثانية - موقفه من القياس

اسلفتُ القولَ في تعريف القياس وبيان اتجاه البصريين والكوفيين فيه .

اما موقف ابن فلاح منه فقد وجدتُه لا يختلفُ عمَّا اتَّجَهَ اليه البصريون من تشددهم في العدد المسموع الذي يصح القياس عليه وان المقيس ينبغي ان يطابق المقيس عليه ليتناسب القياسُ مع السماعِ ، الا انه لا يُهملُ القليلَ من المسموعِ بل يتأوله بما يجعله مقاسا على الكثير المسموع. وفيما يلي بعض النماذج التي تبين اتجاه ابن فلاح في القياس .

١ - قياسه على الكثير دون القليل :

مثال ذلك :

وردت الفاظٌ مقصورةٌ مثناة تثنيةً تخالفُ قاعدةَ تثنية المقصور مثل مِذْرُوَانِ بقلبِ أَلِفِ المقصور الزائد وعلى ثلاثةِ أَحرفٍ وَاواً والقياسُ مِذْرَيانِ بقلبها ياءً فَمَذْرُوَانِ لا يقاسُ عَلَيْهِ وهو شَاذٌّ عند ابن فلاح . (١)

ومن ذلك :

وردت الفاظٌ مجموعةٌ على صيغ مثل صيغةِ جمع المذكر السالم مثلُ سِنِينَ وقُلِينَ وبُرِينَ وكُرِينَ وقد قال عنها ابن فلاح : ((وهذا يتوقفُ على السماع لا مجالَ للقياسِ فيه وعلَّتهُ جمعه استحسانيةٌ لا وجوبيةٌ بدليلِ أَنَّهم لم يقولوا في دَمٍ دَمُونَ ولا في شَمْسٍ شمسون)) . (٢)

٢ - اشترط في القياس مناسبة المقيس للمسموع :

قالت العرب : ((أَرهَفَ شَفرتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّها حَربَةٌ)) .

---

(١) المغني : ٣٢٩

(٢) المغني : ٤٠١ - ٤٠٢

قال ابن فلاح : ((ويقاسُ عليهِ قَعَدَ كأنَّه سلطانٌ دونَ غيره فلا يقال : قَعَدَ كاتباً لعدم مناسبته للمسموع)) (١) .

٣ - يَرُدُّ القياسَ إذا خالفَ المسموعَ

يرى ابنُ فلاح انه اذا ادى قياسٌ الى خِلاف ما سُمِعَ تُرِكَ ذلكَ القياسُ التزاماً بما سُمِعَ ومن ذلك ما اذا أدَّى القياسُ الى وقوع ياءٍ قبلها ضمةٌ قُلِبت الضمةُ كسرةً والتحق بالمنقوص مثال ذلك : أظْبٍ جمع ظبي كأفلس جمع فلس. فالباء في الجمع مضمومة هذا هو القياس لكنه أدى الى وقوع ياء قبلها ضمة وذلك يخالف المسموع لذا يترك هذا القياسُ بقلب الضمة كسرة والحاق أظب بالمنقوص وهكذا أدْلٍ بضم اللام جمع دَلْوٍ فقد ادى قياس جمعه الى وقوع واو قبلها ضمة ولم يسمع ذلك إلا في الاسماء الستة لذا يترك هذا القياس بقلب الضمة كسرة والحاق الكلمة بالمنقوص . (٢)

ومن امثله دفعه القياسَ بالنَّصِ المسموعِ :

ما يراه من أن اللغة الفصيحة تثنيةُ العضو الذى في الجسم منه شيء واحد بلفظ الجمع لورودها في التنزيل قال تعالى : ((فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)) (٣)، أما اتيانُه بلفظِ التثنيةِ فهي لغة وافقت القياسَ إلاَّ أنَّها لغةٌ ثانيةٌ غيرُ فصيحةٍ . (٤)

ومن ذلك قياسُ الكوفيين في تجويزهم ضَمَّ ما قبلَ الواوِ وكسرَ ما قبل الياءِ في الاسم المقصور اذا جمع على الاسم المنقوص ، وقد دفع ابن فلاح قياسهم هذا بقوله تعالى : ((وانتم الأَعلَونَ)) (٥) فانه قد جاء ما قبل الواو مفتوحا ليدل على الالف المحذوفة . (٦)

(١) المغني : ٧٥٠
(٢) المغني : ٢٢٧
(٣) سورة التحريم آية : ٤
(٤) المغني : ٣٣٧ - ٣٣٩ .
(٥) سورة آل عمران آيه : ١٣٩ .
(٦) المغني : ٣٨٤

٤ - يقدم القياسَ على السّماع النّادر

مثال ذلك : أَنَّ كِلَا وَكِلْتَا يُضَافَانِ الى التثنيه الصناعِيَّةِ المعهودةِ وما ورد من اضافتهما الى مفرد فمحمول على ضرورة الشعر ولا يجوز في اختيارِ الكلام كما قال الشاعر:

كلا السيف والساق الذى ضربت به ×× × على دهش القاه يا بثن صاحبه

فانه اضاف كلا الى السيف وهو اسم مفرد . (١)

٥ - اذا لم يرد سماعٌ في المسالةِ فان القياسَ هو الدليل الذى يحتج به ابن فلاح وهي ظاهرةٌ تكثر في كتابه المغني .

كما ذكر أَنَّ المحذوفَ من مَقولٍ عينُ الكلمةِ عند الاخفشِ وَواوُ المفعولِ عند سيبويهِ لانَّه الزائدُ . إلا أَنَّ ابنَ فلاح يرى ان القياس مع مذهبِ الاخفشِ لان عينَ الكلمة يُعَدُّ من أُصولِ الكلمةِ فهي مطلوبةٌ وَإِنْ كانت محذوفةً وأَمّا واوُ المفعولِ فانه زائدٌ فلا يدُلُّ دليل على حذفه . (٢)

٦- إِذَا قَلَّ الاستعمالُ قَوِيَ القياسُ واذا كَثُرَ الاستعمَالُ شَذَّ القياسُ

فقد نقل ابن فلاح في تثنية خُصية وَأَلْيَةٍ لغتين :

إحداهما - حذفُ التاء وهي اكثر استعمالاً وشاذةٌ قياسا .

ثانيتهما - اثبات التاء وهي القياس . (٣)

وفي كِلَا وكِلْتَا المضافتين الى مضمر نَقل في اعرابهما لغتَين :

إحداهما - هي الاقلّ استعمالا والأَقوى قياسا ثبوت الالف مطلقا مع تقدير الاعراب .

ثانيتهما - هي الكثيرةُ استعمالا المخالفة للقياس قلب الفهما في حال النصب والجر . (٤)

---

(١) المغني : ٢٤٦

(٢) المغني : ٢٢٦

(٣) المغني : ٣٢١

(٤) المغني : ٢٥٣ - ٢٥٤

خلاصة موقف ابن فلاح من السماع والقياس :

بَعدَ هذا العرض المفصل ظهرَ أنَّه قد وَسَّعَ دائرةَ الاستشهادِ وانطلقَ به إلى ناحيةٍ فسيحةٍ متحررا من القيودِ التي وقف عندها كثيرٌ من المتقدمين. ويتلخص اتجاهُهُ في النّقاطِ التاليةِ :

١- احترامُ المسموعِ احتراماً مطلقا .

٢- تقديمه كلامَ الله في الاحتجاج على غيره تقديما مطلقا .

٣ - أخذُه بالقراآتِ القرآنيةِ موجِّهاً منها ما خالفَ القَواعِدَ .

٤ - صحةُ الاستشهادِ بالحديث النبوي وأقوالِ الصحابـةِ .

٥ - احتجاجه باقوالِ العربِ الشعرية والنثرية متجاوزا في ذلك الى كلام بعض المولَّدِينَ وبعضِ شعراءِ القرنِ الثالثِ والرَّابعِ .

٦- قد يحملُ المسموعَ النّادِرَ على الضرورةِ او الشذوذ او الضّعْفِ .

٧- اخذه بالقياسِ على الكثيرِ المسموعِ دونَ القليلِ .

٨- دفعه القياسَ اذا كان يخالفُ المسموع المعتَمَدَ وبخاصةٍ اذا كانَ من كتاب الله تعالى .

٩- تقديمه القياسَ على السَّماعِ النادر .

١٠- اعتماده القياسَ دليلاً يحتج به اذا انعدم السماع .

المطلب الثاني

العلةُ عند ابن فلاح

قضيةُ العلّةِ لها اتصالٌ وثيقٌ بالقياس ، وهي قضيةٌ لازمتْ النحوَ منذُ نشأته واحتلت حَيِّزاً في الدراسات النحويةِ فشغلت الباحثين المتقدمين والمتأخرين ، ولستُ بصدد الحديث عن موضوع التعليل فلذلك مباحثه التي أُفرِدَتْ له وذُكِرَ فيها نشأةُ العلةِ واول من علّل النحوَ ومن أَلَّفَ فيه عبر عديد من القرون ومناهج العلماء في التعليل واقسام العلة وما الى ذلك من أمور متعلقة بها . (١)

وتكفي الاشارة هنا الى ان العلة كانت عند سيبويه ومن عاصره مستمدةً من روح اللغة بعيدةً عن الطابع الفلسفي وكانت مقتصرةً على العلل الاوائلِ ممزوجةً مع مسائل النحو دون تمييز لها على انها علل مستقلة ولذلك أمثلة كثيرة في كتاب سيبويه (٢) ثم تلت هذه الطبقةَ طبقةٌ أُخرى أَفردت للعلة كتبا خاصةً فألف قطرب ت ٢٠٦ هـ كتاب العلل في النحو ومن بعده المازني ت ٢٤٨ هـ الف علل النحو ثم استمر البحثُ في العلة متزايدا حتى دخل القرنُ الرابعُ الهجريُّ الذى خضعت فيه العلةُ لتاثير العلوم العقليّةِ من منطق وفلسفة وتطاورت العلةُ الى ان كانت النزعةُ المنطقيةُ تغلب عليها ، ثم تعدت العللَ الاوائِلَ الى الثواني والثوالث وما يليها ولعل أبرز من أَلَّفَ في هذا القرن ووصل كتابه الينا هو ابو القاسم الزجاجي

---

(١) انظر مثلا مقدمه الايضاح في علل النحو للزجاجي وانظر ترجمة عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي في نزهة الالباء : ٢٣ وانظر كتاب النحو العربي - العلة النحوية للدكتور مازن المبارك وانظر اللغة والنحو بين القديم والحديث لعباس حسن : ١٤٣ - ١٩٦ .

(٢) كقوله : ((ليس في الاسماء جزم لتمكنها وللحاق التنوين)) انظر الكتاب : ١/١٤ وكقوله في رفع المثنى ونصبه : ((تكون في الرفع الفا ولم تكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذى على حد التثنية ... الخ)) الكتاب ١/١٧ .

ت ٣٥٨ هـ في كتابه الايضاح في علل النحو وهكذا اخذت العلةُ طريقها في النحو خلال القرون المتأخرة فانتشرت في المصنفات النحوية وتنافس من خلالها النحـــاة المتأخرون .

ثم ياتي ابن فلاح ويطالعنا في مقدمة كتابه المغني بالنص التالي : ((واعتمدت فيه على العلل القويه)) (١) ، واذا ما تصفحنا الكتابَ وجدناه مليئا بالتعليلات حتى لم يكد يترك قضيةً الا واتى لها بتعليل او تعليلين لِمَا يرى فِيهَا من قُوّةٍ توصوله الى الحكم فـي المسألة. وقد طَرَح ابنُ فلاح العلّةَ باساليبَ متعددةٍ وفيما يلي نماذج منها :

١ - ذَكَرَ الكلامَ وخصَّهُ بابحاثٍ خمسةٍ : حقيقتِهِ، وحَدِّه ، وهَل هو مخصوصٌ بالمفيـــد أَمْ لَا ؟ وَلِمَ اختُصَّ بالمفيدِ؟ وهل هو مُصدَرٌ أَمْ اسمُ مَصْدَرٍ ؟ ثم يتكلمُ عن كل بحث بالتفصيل ، وحين يصلُ الى البحث الرابع وهو : ((لِمَ اختُصَّ الكلامُ بالمفيـدِ ؟)) يقول : ((واما البحث الرابع فانما اختُصَّ بالمفيدِ لاربعة اوجه)) ا هـ ثم يشرع في عـدّها علةً علةً . (٢)

٢ - ونمضي مع ابن فلاح الى لون آخر من الوان التعليل في ذكر الخواص التي يعـرف بها الاسمُ، فانه بعد ان يذكر لها تعريفـا عَامّاً ويعددها تعدادا مختصـــرا يقول : ((ولنذكر امثلتها بعللها اما حروف الجر نحو : ((من زيد الى عمرو فانما كانت من الخواص لوجهين : احدهما ...)) الى آخره (٣) وهكذا يمضي في ذكر كل خاصه ومثالها وعلة كونها من خواص الاسم .

٣ - وفي تقسيم الاسم المعرب الى مفرد ومثنى ومجموع يقول : ((والمفرد الاصـــل لسبقه ولاعرابه بالحركات التي هي اصل في الاعراب)) (٤) ا هـ فتراه يذكر التعليـــل مباشراً للحكم دون تقسيم اوعدد كما مر من الامثله السابقه .

---

(١) المغني : ٢
(٢) انظر المغني صفحه : ٢٨
(٣) انظر المغني صفحه : ٦١ ومابعدها .
(٤) انظر المغني صفحه : ٢١٧ وما بعدها وانظر : ٢١٩

٤- ومن انواع العلل عند ابن فلاح انه يذكر الاسباب التي ادت بالنحويين الى تقديم الكلام في بعض ابواب النحو على بعض كما ذكر علة من يقدمُ الكلامَ عن باب الاعراب على باب المعرب ثم يذكر ايضا علة المخالفين لهذا الترتيب .(١)

٥ - ثم نجد ابن فلاح يذكر بحوثا كاملة قائمة على ذكر الاسباب والعلل ففي ذات الموضوع المتقدم يعقد بحثا يقول فيه : ((والبحث الثاني في السبب الموجب للاعراب)) .(٢)

٦ - واذا كان هناك اكثر من قول في حكم معين و صَحَّحَ أَحدَ تلك الاقوالِ فانه يعلل ما يصححه مقارَناً احيانا بحكم آخر .

فنجده مثلا - يصحح ان الالفَ والتاءَ علامةُ الجمعِ والتأنيثِ معاً في جمع التأنيث ثم يعلل ذلك بزيادتهما معا للدلالة عليهما فاشتركا فيهما ... الخ ثم يذكر الاقوال الاخرى في الالف والتاء ثم يرجع فيعلل ما صححه مقارنا بحكم آخر فيقول :

((فان قيل : تفريعا على الاصح - لم كان لهذا الجمع حرفان ولجمع المذكر حرف واحد . ولم اختاروا الالف والتاء لهذا الجمع ، قلنا لان ههنا معنيين فرعيين الجمعِ والتأنيثِ ... الخ .(٣)

٧ - ويُعَدُّ العلةَ احيانا أمرا قاطعا فيذكُرَها بطرق الحصر كما يقول في اسباب اعراب جمع المؤنث السالم بالحركات ما نصه : ((وانما اعرب بالحركات دون الحروف لانه اشبه جمع التكسير لكونه لمن يعقل ولما لا يعقل فاعرب كاعرابه)) اهـ (٤)

والمغني مليء بمثل هذه التعليلات باساليبَ متنوعةٍ واشكالٍ مختلفةٍ لذا اكتفى بما ذكرته من امثلة لان من يرجع الى نص المغني يجد فيه ذلك واضحا جليا .

---

(١) انظر المغني صفحه : ١٦٣

(٢) انظر المغني صفحه : ١٦٩

(٣) المغني صفحه : ٤١٦ - ٤١٧

(٤) المغني صفحه : ٤١٨

المطلب الثالث

موقفه من العامل

قضية العامل النحوي قضية تحسب من قضايا النحو المهمة البارزة ومشكلة من مشاكله التي ثار حولها الجدل والنقاش منذ ان ثار ابن مضاء الاندلسي المتوفي سنة ٥٦٢ هـ على النحاة وخالفهم في أمور منها قضية العامل في كتابه الرد على النحاة وحتى عصرنا الحاضر .

وليس المقام هنا صالحا لبسط البحث في قضية العامل فان ذلك يقتضي اكثر من بحث في اكثر من مجلد لانها فكرة ولدت في القرن السادس الهجري - هذا ان لم ناخذ بالمذهب القائل بان ابن مضاء مسبوق الى ذلك - ثم نمت الفكرة وترعرعت في احضان تسعة قرون من الزمن ما بين مثبتٍ لها او جاحدٍ وجودَها وحسبي ان أُشير بصورة موجزة مبسطة الى منشأ الخلاف في قضية العامل لأُثبتَ موقفَ ابن فلاح من هذه القضية .

فأقول : لقد ثبت عند جميع النحاه ان الحركات الاعرابية أثرٌ لمؤثرٍ أوجدها في آخر الكلمة وهذا أمر متفقٌ عليه ولا خلافَ فيهِ ، وانما نشأ الخلاف بين النحاة في تحديد ذلك المؤثرِ الموجدِ لهذهِ الحركاتِ ، فذهب ابنُ مضاء ومن تابعه الى انه المتكلمُ الذي يتصرف في الكلماتِ ويضع الحركاتِ كما يرى ويشاء ، وذهب الكثرة الغالبة من العلماء الى ان المؤثرَ هو غيرُ المتكلّمِ وانه عاملٌ لفظي او غير لفظي يجلبُ الاثرَ في آخر الكلمة بناءً على اختلاف التعبيرات ووجوه الكلام فرفعُ آخرِ الكلمةِ او نصبُه او جرُّه او جزمُه بعامل لفظي ظاهرٍ او مقدرٍ او معنويٍّ ثم إنَّ العاملَ عندهم يكون قويًّا او اصيلا كالفعل مثلا وضعيفا كالحروف المشبهة بالفعل مثلا .

وبعد هذا العرض الموجز انتقل الى ابن فلاح لاجد عنده القولَ بالعامل واثباتَ التاثيرِ لغير المتكلِمِ أجدُ ذلك فكرةً مستحكمةً ناضجةً لديه فما من باب من ابواب النحو التي تأخذُ طابعا معينا في الاعرابِ الا واثبتَ أنَّ لِلعاملِ اثراً في جلب ذلك الاعراب

وبهذا يؤثر ابنُ فلاحٍ تمسكه بفكرةِ العاملِ على القول بالغائِه واسنادِ التاثيرِ الى المتكلم وفيما يلي بعضُ الامثلة على ذلك :

١- صنّفَ ابنُ فلاحٍ الحروفَ الى مجموعات بحسب وضعها وفوائدها ومن ذلك الحروف العاملة وعرفها بانها كلُّ حرف اختُصَّ بشيء ولم يتنزل منزلةَ الجزء منه ، ثم يقسم الحرف العامل الى بسيط كالباءِ والى مركب ثنائي كمِنْ والى ثلاثي كعَلَىٰ والى رباعي كحتى والى خماسي مثل لكِنَّ . (١)

٢- ومن مظاهر اعتداده بالعامل حكمُهُ على الافعالِ الخمسةِ بانها معربة وسبب اعرابها ان العامل يؤثر فيها باقتطاعِ آخرها مع بعض العواملِ وثبوتِه مع بعض ثم يثبت ان الجازمَ هو الذي يحذفُ الاخير كما ان الناصب هو الذي يحذف النون . (٢)

٣ - ثم ان ابن فلاح قسم العامل الى ملفوظ به والى مقدر ثم نص على انه هو المؤثر في المعرب اسماً او فعلا ، وان الرفع ناب عن ضمةٍ حدثتْ بعاملٍ وان النصب ناب عن فتحة حدثت بعامل وان الجر ناب عن كسرة حدثت بعامل . (٤)(٣)

٤ - وقد اثبت ابنُ فلاح وجودَ العامل المعنوى ومن ذلك استدلاله على اشتراك الرفع والنصب في الاسماء والافعال باشتراكِ العاملِ المؤثر فيهما وهو ان عامل المضارع المرفوع معنويٌ عند البصريين بوقوعه موقع الاسم وعاملُ المبتدأ معنويٌ وهو الابتداء . (٥)

٥ - ثم انه اعتمد العامل اصلا في التركيب وركنا مهما يتقوم به المعنى المقتضي للاعرب كما نص على ذلك في بيان رافع الفاعل . (٦)

وهكذا يمضي ابن فلاح مثبتا فكرة العامل مبينا دوره الايجابي في فهم المعنى وسلامة التراكيب ، ومقررا تقسيمه الى لفظي ومقدر والى معنوى والى قوى وضعيف . (٧)

---

(١) انظر المغني : ١٥٢
(٢) المغني : ١٢٦ - ١٢٧
(٣) " : ١٧٢
(٤) " : ١٤١
(٥) المغني : ٤٥٤
(٦) المغني : ٤٥٤
(٧) المغني : ٣٠٥ـ ٥٨٢ـ ١٠٣٥ـ ١٠٥٧

المطلب الرابع

آراؤه وترجيحاته في الاعراب

اولا - آراؤه

تعريفُ المعرَب

اختارَ ابنُ فلاح حَدّاً للمعرب لم أره لغيره من النحاة وهو :

ان المعربَ ذو التركيبِ الجُمَلِيّ الذي لم يُشبه المبنيّ .

ثم انه بيَّنَ سبب اختياره لهذا الحد بانه يتعرض لذكر سبب الاعراب وهو التركيب فان المعرب لا يستحق الاعراب الا بالتركيب. وقد يكونُ هذا الحَدُّ قريبا من حَدِّ ابن الحاجب في الكافيه . (١)

تقدير الكسره على الف المقصور الممنوع من الصرف

مذهب الجمهور أنَّ الحركاتِ الثلاث تُقدَّرُ في الاسم المقصور اذا كان مما ينصرفُ فان كان مما لا ينصرفُ فتقدر الضمةُ في الرفع والفتحةُ اصالةً في النصب ونائبةً عن الكسره في الجر وهو قويٌّ عند ابن فلاح قياسا على حالةِ الظهور مثل حبلى .

ولكنه يَرى انه يمكن تقديرُ الكسرةِ، لان حمل الجَرّ على النصبِ يظهرُ في الملفوظ لئلا يلتبس بالمبنيات أو بالاضافة الى ياء المتكلم وأمّا المقدر فلاحاجة الى الحمل فيه لعدم العلة المقتضية للحمل .وقد يكون هذا مما انفرد به ابن فلاح ونقله عنه السيوطي في الهمع والشيخ يس العلمي والصبان . (٢)

اعراب كلا وكلتا مضافتين الى المضمر بالالف مطلقا

يرى ابن فلاح ان كلا وكلتا اذا اضيفتا الى مضمر مثل جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ففي اعرابهما لغتان .

---

(١) المغني : ١٧٥ ، شرح الكافيه للرضي : ١٦/١

(٢) المغني : ٢٤٢ - الهمع للسيوطي : ٥٣/١ ، حاشيه يس : ٨٩/١
حاشيه الصبان : ١٠٠/١

احداهما ـ ثبوت الالف مطلقا وتقدير الاعراب . وهذه اللغه قليله في الاستعمال قويه في القياس لان المقصور لا يتغير باضافته الى المضمر، وهذا مما انفرد به ابن فلاح ونقله عنه الرضي . (١)

والثانية ـ قلب الالف ياء في الجر والنصب وهي اللغة الكثيرة في الاستعمال المخالفة للقياس كما يقول ابن فلاح .(٢)

ثانيا ـ ترجيحاته

الاعراب توقيفي ام لا ؟

يرى ابن فلاح ان العَرَبَ هي التي وضعت الاعراب في المعرب على وفق اغراضها وليس الاعرابُ توقيفيا في المعرب . في حين يرى فريق من العلماء ان الاعراب توقيفي ليس للمعرب تصرف فيه . (٣)

الاعراب وأثره

يذهب ابن فلاح الى ان السبب الموجب للاعراب هو كثره المعاني المختلفه المتواردة على الاسم كالفاعليه والمفعوليه والاضافه فَوضْعُ الاعراب لازاله اللبس .

بدليل : ما احسن زيدا فَإِنَّ نصبَ زيدٍ وفتحَ نونِ أَحسن يدل على التعجب ورفعُ نونِ أُحسن وجرَّ زيدٍ يدلُّ على الاستفهام ، وفتحُ نونِ احسن ورفعُ زيدٍ يدل على نفي الاحسان . (٤) ثم يسوق قصة أبي الاسود الدؤلي دليلا على ذلك ثم يَرُدُّ على من يكتفي بالتقديم والتأخير لبيان المعاني .

ويرى ابنُ فلاح ان الاعراب يدل على المعنى العارض في المسمى وهو بيان كالصفة^نائبها^ بيانُ لموصوفها . وأَنَّ الأعرابَ يبين معنى الكلمة كما يبين الانسانُ عما في نفسه، وانه يزيل فسادها وان المتكلَّمَ به متكلمٌ بالعربيهِ . (٥)

---

(١) شرح الكافيه للرضي : ١ / ٣٢

(٢) المغني : ٢٥٣ - ٢٥٤

(٣) المغني : ١٦٥-١٦٨

(٤) المغني : ١٦٩ - ١٧١

(٥) المغني : ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦

ويؤكد ابنُ فلاح ان اختلاف المعاني يكون بالاعراب الذى يظهر من خلال الرفع والنصب ويسوق على ذلك امثلة منها ـ قَطَعَ القَبَجُ الطريقَ ـ اذا نصبت القبج كان القطع هلاكا ، واذا رفعته ونصبت الطريق كان القطع سرعة السير .

ومنها ـ قَتَلَ أَرضاً خَابِرُهَا وقَتَلَتْ أَرضٌ جَاهِلَهَا ـ اذا نصبت الارض كان القتل معرفة وخُبْراً واذا رفعت الارض كان القتل هلاكا .

ومنها ـ أَفسَدَ زَيْدٌ المَالَ ، وأَفْسَدَ زَيداً المَالُ . (١)

اثر الاعراب في توجيه المعني

يرى ان علة اعراب الاسم والفعل ازالةُ اللبس

ويسوق مثلا على ذلك من الافعال بقوله ((ما باللّهِ حاجةٌ فيظلمك)) فَيُعْقَلُ مِن نصب يظلمك نفيَ الظلمِ ومِن رفعِهِ اثباتُ الظُلْمِ وكذا قولك : لا يرحمُ الله زيداً فرفع يرحم يدل على الخبر وجزمه يدل على الدعاء .. الخ (٢)

يرجح رأيا فقهيا من خلال ترجيحه اعرابا

جاء في الحديث : ((ذكاةُ الجنين ذكاةُ أُمِّهِ))

فيجوز اعرابها بان ذكاة الاولى مبتدأ والثانية خبر وذلك برفعهما . ويروى بنصب ذكاة الثانيه وهذه الروايه تقوى عند ابن فلاح مذهب ابي حنيفة في ان ذكاة الام لاتفيد حل الجنين لان تقدير النصب : ذكاةُ الجنين ذكاةً مِثلَ ذكاةِ امه . فحذف المصدرُ الموصوفُ والصفةُ واقيم المضاف اليه مقام الصفة فانتصب والناصب له ذكاة وخبر المبتدأ محذوف .(٣)

---

(١) المغني : ٥١٣

(٢) المغني : ١١٧

(٣) المغني : ٧٣٠

الاعرابُ هو الحركـــات

هذا ما صححه ابن فلاح وحَكَمَ عليه بانه هو الحق وهو مذهب ابن درستويه وجماعةٍ مخالفين بذلك مَنْ ذهب الى ان الاعراب معنى وهو الاختلافُ ثم أقامَ الحجةَ على ذلك . (١)

الاصلُ في علاماتِ الاعرابِ الحركاتُ دون الحروف

هذا هو مذهب البصريين الذى اخذ به ابن فلاح واقام الدليل عليه فيكون الاعراب بالحروف فرعا عن الاعراب بالحركات .

وذهب الكوفيون الى ان الاعراب يكون بالحرف اصلا كما هو بالحركـة كذلك . (٢)

القاب الاعراب والبناء

تبع ابن فلاح سيبويه في التفرقة بين القاب الاعراب والبناء وهو مذهب البصريين . اما الكوفيون فلم يفرقوا في ذلك بل اطلقوا القاب كل نوع على الاخر فقالوا رفع وضم ونصب وفتح وجر وكسر وجزم وسكون . (٣)

أصلُ الافعالِ البناءُ وأصلُ الاسماءِ الاعــرابُ .

هذا ما يراه ابن فلاح موافقة للبصريين أما الكوفيون فيرون ان البناءَ أصلٌ في الافعالِ والاسماءِ على السَّواءِ ويرى بعض المتأخرين ان الاعراب أصلٌ في الافعالِ فرعٌ في الاسماء . (٤)

رأيه في اعراب الاسماء الستة

في اعراب الاسماء الستة اقوالٌ ثمانيةٌ وأوصلها السيوطي الى اثني عشر قولا وقد ارتضى ابنُ فلاح في اعرابِها قولَ سيبويه إنّ الحروفَ الموجودةَ حروفُ اعرابٍ والاعرابُ عليها مقدرٌ واقامَ الحجةَ على ذلك من ثلاثه أوجه .

---

(١) المغني : ١١٥ - ١٨٣ - ١٦٢ - ٣٥٤ - ٣٧٣ .
(٢) المغني : ١٩٣ - ٢٠٨ - ٢١٥ - ٣٤٤
(٣) المغني : ١٨٩ - ١٦١ - ١٦٣
(٤) المغني : ١١٠ - ٢٠٥

ثم ابطل مذهب الكوفيين وقولَ الاخفش والزِّيادِي ، وضعَّفَ رأى الرَّبَعِيِّ ، وأبطَلَ قولَ المازني ، كما أبطل قول الجرمي ، ثم ضَعَّفَ قولَ أبي عليٍّ الفارسي ومن تبعه من المتأخرين . وكلَّما أبطل قولاً وضعفه أقامَ على ذلك الادِلَّة والتوجيه . (١)

اعراب الامثلة الخمسة " الافعال الخمسة "

يقرر ابنُ فلاح ان الامثلة الخمسه معربه وليس لها حرف اعراب وهذا مذهب ابي علي الفارسي ، ويرى انها معربةٌ لان العامل يؤثر فيها باقتطاع آخرها مع بعض العوامل وثبوته مع بعض . واما حكمه بانه ليس لها حرف اعراب فبالاستقراء وقد فَصَّلَ ذلكَ في موضعه .

وهذا خلاف ما عليه جمهور العلماء من انها تُرفَعُ بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها وقيل : ان اعرابها بالالف والواو والياء كالاسماء الستة وقيل : انها معربة بحركات مقدرة على ما قبل هذه الاحرف الثلاثة والنونُ دليلٌ عليها . (٢)

يقدر الاعراب مطلقا على المقصور الذى دخلته اللام .

مثاله : هذه العصا ورأيت العصا واخذت بالعصا هذا ما يراه ابن فلاح موافقة للجمهور ومنع قوم تقدير الاعراب في هذه الحالة على الالف . (٣)

اعراب المضاف الى ياء المتكلم

حكي عن قوم في المضاف الى ياء المتكلم مثل غلامي - أنه لا معرب ولا مبني لعدم ظهور الاعراب فيه مع انتفاء سبب البناء .

وذهب قوم الى انه مبني .

والصحيح عند ابن فلاح انه معرب تقديرا .

ثم رَدَّ على من يقول بان الكسرة التي قبل ياء المتكلم في حالة الجر من تاثير العامل . (٤)

(١) المغني : ٢٨٦ - ٢٩٣
(٢) المغني : ١٢٦ - ١٢٨
(٣) المغني : ٢٤٠
(٤) المغني : ١٧٧ - ١٧٨ - ٢٦١ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٢٤٣ - ٢٤٤

اعراب المسمى بجمع المؤنث السالم

اذا سمي بجمع المؤنث السالم ففيه ثلاثة اقوال :

احدها ـ حكاية الجمع بكسرٍ في موضع النصب والجر وبرفعٍ في موضع الرفع مع التنوين وهذا أصح عند ابن فلاح بدليل عرفاتٍ فانه مكسور التاء مع التنوين وهو عَلَمٌ مُسَمًّى به.

القول الثاني ـ حذف التنوين وفتح آخره في موضع الجر والنصب .

ورده ابن فلاح بان صاحب هذا القول يعد التنوين للصرف فلذلك حذفه وعامله معاملة طلحة ولم يعتد بالالف .

القول الثالث ـ للمبرد والزجاج ـ انه يكسر بلا تنوين .(١)

اعراب التثنية والجمع

ذهب ابن فلاح الى ان التثنية والجمع معربان لاختلاف العوامل عليهما ويرى ابو اسحاق الزجاج ان التثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الاجماع ودليله : انها تضمنت حرف العطف فبنيت قياسا على خمسة عشر .

ويَردُّ ابنُ فلاح على هذا القياس بالفارق في ان الاسم المتضمن لحرف العطف موجود وهو الثاني في خمسة عشر، واما التثنية فالاسم الثاني ليس بموجود بل على طريق التقدير فمحل البناء معدوم فافترقا .(٢)

حروف التثنية والجمع حروف اعراب

ذهب ابن فلاح الى ما ذهب اليه سيبويه واكثر البصريين من ان حروف التثنية والجمع حروف اعراب الكلمة ويعربا بحركات مقدرة على هذه الحروف كالمقصور . وعلى هذا فتكون الالف والواو والياء بمنزلة الدال من زيد .

---

(١) المغني : ٤٣٧ - ٤٣٩

(٢) المغني : ٣٠٥

وقد رَدَّ على ما يَرِدُ على هذا المذهب من اعتراض .

ثم ذكر أقوالاً أُخرى للاخفش والمبرد والمازني والكوفيين وقارب والزِّيَادِي والجرمي ثم فَنَّدَ هذه الاقوال بالرد والاعتراض . (١)

موضع الجملة بعد حتى

يرى ابن فلاح ان الجملة الواقعة بعد حتى لا موضع لها من الاعراب وهذا خلاف ما عليه الزجاج وابن درستويه اللذان ذهبا الى ان محل الجملة بعدها الجَرُّ. (٢)

موضع خبر عسى

يشترط في عسى ان يكون خبرها مضارعا مقرونا بأن وهو في موضع نصب . نحو عسى زيد أن يقوم .

وحكى عن الكوفيين أَنَّ موضعَ أَنْ والفعلِ الرفعُ بدلا من اسمها .

قال ابن فلاح : وهذا ضعيف لثلاثة أوجه :

١ - انه في معنى المفعول .

٢ - انه جاء بغير أَنْ،والفعلُ لا يُبدَلُ من الاسم .

٣ - انه جاء منصوبا على الاصل نحو : إني عسيت صائما . (٣)

حكم اسم لا اذا كان نكرة مفردة

اتفق الجميع على ان اسم لا يكون معربا اذا كان نكرة مضافة أو مُطَوَّلاً واختلفوا في مَا إِذَا كان نكرةً مفردة .

فذهب الاخفش والمبرد والمازني والفارسي وجماعة الى انه مبني .

وذهب الزجاج والسيرافي والرماني والكوفيون الى انه معرب .

واما سيبويه فقوله محتمل للأمرين .

---

(١) المغني : ٣٤٩ - ٣٥٥

(٢) المغني : ٦٤٦

(٣) المغني : ١١٣٤

ثم ذكر حجة القائلين بالبناء من ثلاثة أوجهٍ وأَوْرَدَ مع كلِّ وجهٍ ما يَرِدُ عليه من اعتراض ثم أجاب عنه ـ وبعد ذلك ذكر حجة القائلين بالاعراب من ثلاثة اوجه ثم اجاب عنها واحداً بعدَ الاخر بالابطالِ والنَّقضِ وبهذا يكون ابن فلاح موافقا لمذهب القائلين بالبناء وجمهورُهُمْ من البصريين وَقد عَلَّلَ البناءَ بَعْدَ ذلكَ . (١)

اسم لا اذا كان جمعَ مؤنثٍ سالماً

ذهب الجمهور الى ان نحو لا بناتِ لك ولا اخواتِ لك . يبنى على الكسر من غير تنوين وهو الاجود عند ابن فلاح لان الكسرةَ حركةُ نصبه .

وذهب بعضهم الى بنائه على الكسر مع التنوين وحكى عن بعضهم انه يبنى على الفتح من غير تنوين وهو مذهب المازني والفارسي واختاره ابن مالك . (٢)

من اعراباتــه

قولهم : تسمع بالمعيدى خير من تراه .

اعرب ابنُ فلاح الفعل " تسمع " على وجهين :

احدهما ـ ان الفعل واقع موقع الاسم اى سَمَاعُكَ .

والثاني ـ انه على حذف أَنْ والاصلُ : أَنْ تسمعَ فلما حذف أن الناصبةُ ارتفع الفعل وهو مذهب سيبويه والمبرد .

اما الكوفيون فيرون ان الفعل منتصب بان المقدرة وليست عندهم بمحذوفةٍ . (٣)

من اعراباته التي يخالف بها الاكثرين

قال الشاعر :

تَراهُ ـ وَقَدْ فَاتَ الرُّماةُ ـ كَأَنَّهُ : امامَ الكلابِ مُصْغِيَ الخَدِّ أَصْلَمُ .

روى اكثر النحويين كلمه " مصغي " بالرفع على انه خبر كَأَنَّ وبه قال ابن جني

---

(١) المغني : ١٠١٤ - ١٠١٨

(٢) المغني : ١٠٢٣ - ١٠٢٤

(٣) المغني : ٧٢

والصواب عند ابن فلاح انه منصوب على الحال لانَّ المعني عليه . فانَّ الشاعر يُشَبِّهُ الثَّورَ بالاصْلم في حال اصفائه . (١)

شذوذان غير اعرابيين في " أكلوني البراغيث "

يرى ابن فلاح أَنَّ ورودَ مثل هذا ليس شاذا من الناحية الاعرابيــــة وله فيه توجيهات؛ مِنْ جَعْلِ الواوِ فاعلاً والبراغيثُ بدلٌ منه أو جَعلِ البَراغيثِ مبتدأً مؤخراً وأكلوني خبرٌ مقدَّمٌ.

ويرى أَنَّ في هَذَا القَولِ شذوذينِ لا تَخُصَّانِ الناحيةَ الاعرابيةَ وانما هما من الناحية المعنوية

احدهما ـ استعمال واو الجماعةِ لغيرِ العقلاءِ .

وثانيهما ـ انه عَبَّرَ عن قرص البراغيثِ بالأكل . وَكَأَنَّ العربَ نزلت البراغيثَ منزلةَ العقلاءِ لَمّا آذتهم . (٢)

اذا سمي بالجمع المذكر ففي اعرابه مذاهب

منها حكايةُ الجمع في الرفع بالواو تقول قرأ زيدون جالسا وفي النصب والجر بالياء تقول : رأيت زَيدِينَ نائما ومررت بزيدينَ رَاكِبا . مع فتح النون وقد جاء قول الشاعر :

ولها بالماطرونَ إذَا أَكَلَ النملُ الذى جمعا .

فالماطرون جاء مجرورا بالباء مع فتح النون وللعلماء فيه توجيهات منها توجيه ابن فـــلاح الذى جزم فيه على انه ينبغي ان يحمل قولُ الشاعر على هذا المذهب المتقدم لان النون مفتوحــــة لا تصلح ان تكون حرف اعراب .

غير ان ابن فلاح صرح بان فيه شذوذاً واحداً على هذا المذهب وهو كونه محكيا بالـواو في حالة الجر . وهناك كلام آخر ذكرته في تعليقي على المغني . (٣)

---

(١) المغني : ٢٣٢
(٢) المغني : ٤٦٥
(٣) المغني : ٤١١ - ٤١٢

ومن توجيهاته الاعرابية التي يرد بها على بعض الكوفيين

اجاز بعضُ الكوفيينَ وقوعَ الجملةِ فاعلا ومنهم ثعلب والفراء محتجين بقوله تعالى " ثم بَدَا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين " (١) فجملةُ ليسجننه " فاعل " بَدَا " وَرَدَّ ابنُ فلاح على هذا بتوجيهين :

١- ان الفاعلَ مصدرُ ليسجننه اى : بَدَا لهم السِّجْنُ .

٢- أو ان الفاعلَ مصدرُ بَدَا اى : بدالهم البَدَاءُ . (٢)

وعلى هذا فان ابن فلاح يخالف بعض الكوفيين ولا يُجيزُ وقوع الجملة فاعلا من غير تسمية .

وقال تعالى : ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون " (٣)

يرى ابن فلاح في تعيين فاعل ينفعكم وجهين :

الاول - ان الفاعل قوله " انكم في العذاب مشتركون " أى : لن ينفعكم اشتراككم في العذاب.

الثاني - ان الفاعل ضمير مقدر يعود على معنى التمني المفهوم من الايات .

وقوله : " أَنَّكُم " تعليلٌ أى : لانكم واليوم متعلق بالنفع .

وقد ذكر ابنُ فلاحٍ اشكالا في اعراب إذ فانها لما مضى ولا يصح ابدالها من اليوم لاختلاف الزمنين ثم صرفَ هذا الاشكال بتأولين ذكرهما في المغني بتفصيل . (٤)

ومن اعراباته

قوله تعالى " وأَسَرّوا النَّجوَىٰ الذين ظلمُوا " (٥)

ذكر ابنُ فلاح فيها سبعةَ أوجهٍ :

١- ان الواو فاعل والذين بدل منه .

٢- ان الذين مبتدأ مؤخر وأُسروا خبر مقدم .

٣- ان الذين خبر مبتداء محذوف كانه قيل : من هم فقيل هم الذين ظلموا .

---

(١) سورة يوسف آيه : ٣٥

(٢) المغني : ٤٤٥ - ٤٤٦

(٣) سورة الزخرف آية : ٣٩

(٤) المغني : ٤٤٨ - ٤٤٩

(٥) سورة الانبياء آيه : ٣

٤ - ان يكون الذين مبتداء وخبره " هل هذا الابشر مثلكم " على تقدير الحكايـــة .

٥ - ان الذين في موضع جر صفه " للناس " او بدل منهم .

٦ - ان الذين بدل من الهاء والميم في " حسابهم "

٧ - ان الذين منصوب باضمار " اعني " (١)

أَعجَبَ زَيدَاً ماكَرِهَ عَمْرُو

يرى ابن فلاح ان ما بمعنى الذى فاعلُ أعجب استدلالا بقوله تعالى " ولقد جاءهم من الانبَاءِ ما فيه مزدجر " (٢)

هذا اذا نصبتَ زيدا فان رفعتَه لم يجز ان تكون ما فاعلاً لان ما لا يعقل لا يُعْجِبُ من يعقل .
ثم يحلل ابن فلاح مثل هذا الاسلوب بمعرفةِ خمسةِ اشياءٍ فيه أوهي :فتواها ، وتقديرُها ، وحَلُّهــا وتركيبها ، وما يجوزُ تقديمُه فيها وتاخيره وما لا يجوز . (٣)

" شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ "

ذكر ابنُ فلاح فيه اربعة أوجه :

أجودها عنده : ان (شَرٌّ) فاعلُ في المعنى أى : ما أَهَرَّ ذا ناب إِلَّا شَرٌّ .

والثاني - انه مصدر مبتدأ ومعرفة المصدر ونكرتــه متقاربـان .

والثالث - انه خبر مبتداء محذوف اى : هَذَا شَرٌّ أهوَّ ذا ناب .

والرابع - انه مبتداء ودلالته على التعظيم قائم مقام الصفة اى شَرٌّ عظيمٌ أَهَرَّ ذا ناب . (٤)

اعرابه " أقائم الزيدان "

يرى ان المعرفة وهو " الزيدان " فاعل وهي بالمعنى مخبَرٌ عنها و " أقائم " في تقديـــر الفعل فهو نكرة مُخْبَرٌبِهِ في المعنى وانما حكم عليه بالمبتداء لفظاً لا معنى . (٥)

---

(١) المغني : ٤٦٤ - ٤٦٥
(٢) سوره القمر آيـة : ٤
(٣) المغني : ٥٠٨ - ٥١٢
(٤) المغني : ٥٩٨ - ٥٩٩
(٥) المغني : ٦١٤

اعراب جملة جواب الشرط المقرونة بالفاء

يرى ابن فلاح

ان الجملة الاسمية او الأمرية والنهيية اذا وقعت جوابا للشرط فموضع الفاء وحدها جزمٌ ولا يكون موضعُ الجملة جزماً .

ويرى أنّ من قال : بان موضع الجملة جزم باطلاً (١)

ومن ذلك قوله تعالى : " مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَه وَيَذَرُهُمْ " (٢)

في قراءة من قرأ بجزم يذرهم عطفا على موضع الفاء .

ومن توجيهاته الاعرابية

يجوزُ حذفُ الضمير الرابط لجملة الخبر وهواما حذفٌ حَسَنٌ أو قبيح وقد ذكر ابن فلاح قول امرىء القيس :

فأقبلتُ زحفاً على الركبتين فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ أجُر

قال ابن فلاح : " فضعيف جِدّاً لِأَنّ نصبه يزيل شناعة الابتداء بالنكرة من غير مصحح للابتداء بها ، وقد نصبه الاخفش ، وتأويله ان تكونَ الجملة صفة والخبر محذوف (٣)

فابن فلاح يرى ان رفع ثوب يقتضي اعرابه مبتداء وهو نكرة وعلى هذا فيكون العائد من جملة الخبر محذوف اى : نَسِيتُه وأَجُرُّهُ ولو نَصَبَ الثوبَ لتخلص من الابتداء بالنكرة من غير مجوز . وحينئذ يكون مفعولا مقدما للفعل وعليه الاخفش .

توجيهاته الاعرابية في قولهم " الليلةُ الهلالُ "

لا يجوز الاخبار بظرف الزمان عن الذات وما ورد من ذلك فهو مؤول ليس على ظاهره ومن ذلك قولهم : " الليلة الهلال " ذكر فيه ابن فلاح التوجيهات التالية :-

اولا - يجوز رفع الليله على تقدير حذف مضاف خبرٍ عنها اى : الليلةُ ليلةُ الهلال

---

(١) المغني : ٦٤٧
(٢) سورة الاعراف آية : ١٨٦
(٣) المغني : ٦٤١ - ٦٤٢

اوعلى جعل الليلةُ الهلالٌ مبتدأً وخبراً على الاتساع .

ثانيا - يجوز نصب الليلة ، وتحتمل ثلاثة أوجه : -

أ - ان تكون خبرا عن معنى اى حدوثُ الهلالِ الليلةَ .

ب - ان يكون الهلال بمنزلة الاستهلال .

جـ - ان الهلال نزل منزلة الاحداث لَمَّا كَانَ يستتر ويظهر . (١)

محل الجملةِ المفسِّرَةِ من الاعراب

يرى ابن فلاح ان الجملة المفسرة حكمها حكم ما تفسره ان كان لما تفسره محل وان لم يكن له محل فحكمها حكمه .

ومعلوم ان الجمهور على خلافٍ في هذا فان الجملة المفسرة عندهم لا محل لها من الاعراب.
وقد نقل ابن هشام عن ابي عَلِيّ الشلوبيني انه خالف الجمهور وانها بحسب ما تفسره (٢) وعلى هذا فيكونُ ابنُ فلاح قد اتفق مع ابي علي الشلوبيني في هذا المذهب . (٣)

ومن توجيهاته الاعرابية

يرى ابنُ فلاح ان متعلَّقَ الظرفِ لا يجوز اظهاره واما قوله تعالى " فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عنده " (٤) فقد أَوَّلَهُ بأَنَّ العامل في الظرف " رآهُ " لا " مستقراً " أَوْ أَنَّ " مستَقِراً " بمعنى الساكنِ بعدَ الحركةِ لا بمعنى الكونِ وهو حال من ضمير المفعول .
أَوْ أَنَّهُ يمتنع اظهاره اذا حذف لانه يصير اصلا مرفوضا واما اذا لم يحذف فانه لا يمتنع اظهاره . (٥)

ومن اعراباته التي خالف فيها أبا عَلِيّ

قوله تعالى : عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ " (٦)

اعربها ابوعلي الفارسي بان عاليهم خبر مقدم وهو في معنى الجمع وثيابُ هو المبتداء .

---

(١) المغني : ٦٥٤ - ٦٥٥
(٢) المغني لابن هشام : ٥٢٦
(٣) المغني : ٦٤٧
(٤) سورة النمل آية : ٤٠
(٥) المغني : ٦٦٢ - ٦٦٣
(٦) سورة الانسان آية : ٢١

قال ابنُ فلاح : وهو تعسف لا حاجةَ اليه لصحة ارتفاع ثياب بعاليهم لاعتماده على الموصوف وهو ولدان مخلدون المتقدم في الاية السابقة . او اعتماده على ذى الحال على من قرأ عَالِيَهُمْ على الحال . (١)

ومن ترجيحاته في الاعراب

قوله تعالى : " سواء عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم "

ذكر ابن فلاح في اعرابها ثلاثة اقوال :

أحسنها عنده أن " سواء " خبر مقدم والهمزة وام للتسوية .

والثاني لابي علي الفارسي : ان " سواء " مبتداء والجملة الخبر .

وقال عنه ابن فلاح : وهو ضعيف لعدم العائد منها .

والثالث أن " سواء " خبر ان وأ أنذرتهم ام لم تنذرهم " فاعل سواء .

وقال عنه ابن فلاح ويضعّف هذا القولَ ان " سواء " ليست من الصفات التي لها قوة رفع الظاهر . اما اذا وقع بعد اسم فالاجود رفعه بالابتداء وسواء الخبر . (٢)

ومن اعرابه

ما جاء في قوله تعالى : " أَوَمَنْ يُنَشَّؤُ في الحِلْيَةِ وهو في الخِصَامِ غيرُ مبين " (٣)

يرى ابنُ فلاح أنَّ " مَنْ " مبتدأ على الارجح وتقدير الخبر كغيره .

وقيل : " مَنْ " في موضع نصب بتقدير : أجعلتم . (٤)

ومن اعرابه

قال الشاعر :

أَرَواحُ مودعُ أم بُكورُ أَنْتَ فانظر لأيِّ حَالٍ تَصِيْرُ

قال ابن فلاح : " فاجود ما قيل فيه : أن يكونَ " أنت " مبتدأ على حذف المضاف

---

(١) المغني : ٦٨٠ - ٦٨١
(٢) المغني : ٦٨١ - ٦٨٣
(٣) سورة الزخرف آيه : ١٨
(٤) المغني : ٦٨٩

من الخبر اى : صاحبُ رواحٍ مودعٌ أنتَ .

وقيل : رواح خبر أنتَ على الاتساع .

وقيل : رواحٌ خبرٌ مبتداءٍ محذوفٍ وأنتَ خبره محذوف اى : أهذا رواحٌ وأنتَ هَالِكٌ .

وقيل : انت مرتفع بفعل يفسره انظر أي : انظر أنْتَ . (١)

و من اعراباتـــه

زيدٌ قائمٌ أخوه

يرى ابنُ فلاح أنَّ الاجودَ في هذا المثال ارتفاع الاخ بقائم وقائم الخبر، ويجوز ان يكون خبرا مقدما للاخ ولا يجوز عنده ان يكون " قائم " مبتداءً ثانياً وأخوه مرتفع به سَدَّ مَسَدَّ الخبر . ثم يُعَلِّلُ ذلكَ . (٢)

ومن اعراباتـه

قال العربُ : " جَاءَ البُرُّ قفيزين "

يرى فريق من النحاة ان " قفيزين " حال من البر وجاءَ فعلٌ ماضٍ والبُرُّ فاعِلُهُ .

ويرى ابن فلاح ان الأجودَ في جاء ان تكون بمعنى صار وما بعدها اسمها و خبرها . (٣)

ومن ترجيحاته

قوله تعالى : " كانوا قَلِيلاً من اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ " (٤)

وللعلماءِ في اعراب هذه الايةِ اكثرُ من وجهٍ ذكَرَهَا ابنُ فلاحٍ الا انه يرى ان أجودَ ما قيل فيها : ان " يهجعون " خبرُ كان وما زائدةٌ وقليلا معمول له وقد اختار هذا الاعرابَ ابو جعفر النحاس ومكي .

وقد ضَعَّفَ ابنُ فلاح الاوجُهَ الأُخرى التي قيلت في اعراب الاية . (٥)

---

(١) المغني : ٦٩٢ - ٦٩٣
(٢) المغني : ٧٣٨
(٣) المغني : ٧٤٩
(٤) سورة الذاريات آية : ١٧
(٥) المغني : ٧٥٣

ومن توجيهاته الاعرابية

قال الشاعر :

إِذَا ما المَرءُ كَانَ أَبوهُ عَبْسٌ فحسبُك ما يُريدُ من الفخارِ

يرى ابن فلاح في اعراب عبسٍ وجهين :

احدهما - جواز نصبه على انه خبر كان وابوه اسمها

والثاني - رفعه ليكون خبرَ ابوه والجملة من المبتداء وخبره خبر كان واسمها ضمير يعود على المرء (١)

يبطل اعرابا تبعا لابن جني ويخالفه في الاختيار

قال الشاعر :

وَليسَتْ خُراسانُ التي كَانَ خَالِدٌ بها أَسَدٌ إِذْ كان سيفاً أميرُهَا

قيل فيه : إن خالد اسم كان الاولى وسيفا خبرها . وأسدٌ اميرها مبتداءٌ وخبرٌ والجملةُ خبرُ كان الثانية واسمها ضمير الشأن . كأنّه قال : وليست خراسان بالبلدة التي كان خالدٌ بها سيفا إذ كان أَسَدٌ اميرَها .

وقد أبطل ابن فلاح هذا التوجيه وكان قد سبقه الى ابطاله ابن جني لانه يفضي الى تقدم أَحَدِ جزئَي الجملةِ المفسرة لضمير الشأن عليه " وهو أسدٌ " ولانه يؤدى الى تقدم المضاف اليه وهو اسد على المضاف وهو اذ .

وجوز ابنُ جني ان تكون كان الثانيةُ زائدةً فيصير : إذ أَسدُ اميرُها وفي هذا يجوز تقدم أسد على اذ لانها ظرف يُتَّسَعُ بِهَا .

ويرى ابن فلاح ان الاجودَ أَنْ يكون سيفا خبرُ كان الثانية وجملةٌ بها أَسدٌ خبر الاولى . (٢)

ومن اعراباته

قوله تعالى : " اولم يكن لهم آيةً أَنْ يعلَمَه علماءُ بني اسرائيل " (٣)

قرأ ابن عامر تَكن بالتاء ورفعِ آية .

---

(١) المغني : ٧٦٠

(٢) المغني : ٧٦٠ - ٧٦١

(٣) سورة الشعراء آية : ١٩٧

وللعلماء في هذه القراءة توجيهاتٌ يرى ابنُ فلاح أَنَّ أجودَها ان تكون كان تامةً وآيةٌ فاعلها وان يعلَمُه بدلٌ من آية أو تكون خبر مبتدإٍ محذوفٍ .

وجوز بعضهم ان تكون ناقصةً واسمُها إما ضميرُ الشان أو آيةٌ وخبرها إما لهم وان يعلمه بدلٌ أو أن يعلَمه هو الخبرُ .ثم بيَّنَ ابنُ فلاحٍ وجه اختيارِه كونَها تامَّةً . (١)

اعراب أصبح على انها ناقصة

قال الشاعر :

عَدُوٌّ عَيْنَيكَ وشانِيهمَا أُصبَحَ مشغُولٌ بمشغولِ

يرى ابنُ فلاح أَنَّ اصبحَ ناقصةٌ واسمها ضميرُ الشأن ، ومشغول خبر مبتداء محذوف : اى العدو مشغول والجملة خبر كان .

ويرى ابوعلي الفارسي ان أصبح زائدةٌ وان مشغولٌ خبر عدو المذكور . (٢)

قولهم : " الناسُ مجزيونَ باعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ وان شرّاً فشرٌّ "

يجوز في مثل هذا التركيب اربعةُ اوجه :

١- نصب الاول على انه خبر كان ورفع الثاني على انه خبر مبتداء محذوف على قياس حذف المبتدأ بعد فاء الجزاء اى : ان كان عملُه خيراً فجزاؤُه خيرٌ .
٢- رفع الاول ونصب الثاني .
٣- رفعهمـا
٤- نصبهمـا .

والاول اقواها واوفقها للقياس عند ابن فلاح واما الثاني فاضعفهما عنده . والاخيـران متوسطان عنده . وقد أقام الدليل على قوّةِ ما قواه وضَعّفَ ما ضعفه بتفصيلٍ كاملٍ . (٣)

---

(١) المغني : ٧٦٢ - ٧٦٤
(٢) المغني : ٧٧٥
(٣) المغني : ٨٣٥ - ٨٣٩

ومن اعراباته التي خالف بها الجمهور

قال الشاعر :

الا ليتَ شعري هَلْ إلى أُمِّ مَعْمَرٍ سبيلٌ فَأَمَّا الصَّبرُ عنها فَلا صَبْرَا

استشهد به سيبويه وغيرُه على ان الصبر منصوب عند اهل الحجاز على انه مفعول به ورَفَعَهُ بنو تميم على انه مبتداء اى فأما الصبرُ فلاصبرُ واكثرهم متفقون على ان لا نافية للجنس وصبراً اسمها وخبرها محذوفٌ اى : لا صبرَ لي ويرى بعضهم ان لا لمجردِ النفي وصبرا مفعولٌ مطلقٌ وكلهم يرونه " صَبْرا " بالنصب .

أمّا ابنُ فلاح فانه أعرَبَ لا مشبهَةً بليسَ " وصبرٌ " بالرفع اسمها وخبرها محذوف وهذا غريب منه لم أرَ من ذكره إلا ابنُ الشجرى نقلا عن بعضهم وقد رماهم بالجهل على ان رواية البيت وقصيدته بالراء المفتوحة . (١)

ومن توجيهاته الاعرابية

روى أبو زيد الجَرَّ بلعَلَّ في قولهِ الشاعر :

فَقلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارفع الصوتَ مُعلِنًا لَعَلَّ أبي المِغْوارِ منك قَريبُ

وقد أَوَّلَهُ ابنُ فلاح تبعا لابي علي الفارسي بان لَعَلَّ مخففةُ اللام وفيها ضميرُ الشأن وَأُدْغِمَتْ لامُهَا في لا مِ الجُرِّ بعد فتحها مع المظاهر حملا على فتحها مع المضمر وَقَوّى رَأْيَهُ هَذَا بروايةِ بعضهم كَسرَ اللّامِ ويكون قريب مبتداء اى : جوابٌ قريبٌ ولابي المغوار خبره والجملة خبر لعل . (٢)

من اعراباته

قالَ الشاعِرُ :

فلو كُنتُ ضَبِّيًّا عرَفْتَ قرابَتِي ولكنَّ زِنجيًّا عظيمَ المَشافِرِ

يروى بنصب زنجي ورفعه

وقد وَجَّهَ ابنُ فلاحٍ اعرابَ الروايتن وبَيَّنَ أَحْسَنَها .(٣)

---

(١) المغني : ٨٦١

(٢) المغني : ٨٨٠

(٣) المغني : ١١٤

اما النصب فعلى حذف الخبر تقديره : رجلٌ لا يعرف قرابتي،ولا يرى تقديره بأنت لانه يؤدّي الى جعلِ الاسمِ نكرةً والخبرِ معرفةً .

وأمّا الرفعُ فعلى حذفِ اسمها تقديره : ولكنّكَ زِنجيٌّ . ويرى ابنُ فلاحٍ أَنَّ هـذا الاخيرَ حَسَنُ المعنى ضعيفُ الاعراب لِأَنَّ حذفَ الاسمِ لا يجوزُ في سعة الكلام كما جاز حذف الخبر .

ومن اعراباتـه

قال يزيدُ بنُ الحكم الثقفي :

فَلَيْتَ كَفَافاً كانَ خيرك كله وشَرُّكَ عَنِّي ما ارتوى الماءَ مرتوى

يرى ابوعلي في الايضاح ان اسمَ ليتَ ضميرُ الشانِ محذوف وخيرك كله اسم كان وكفافا خبرا وشَرُّكَ يروى بالرفع والنصب

اما الرفع فبالعطف على اسم كان،وخبرُه مرتوٍ وكان حقه ان يقول مرتويا . واما النصب فبالعطف على اسم ليت المحذوف ومرتو خبر ليت العاملة في شرك .

قال ابنُ فلاح : والصحيح ما قاله عبدالقاهر ان كفافا خبر كان وخيرك كله وشـرك اسمها واسم ليت محذوف اى : ليته كان خيرك كلُّه وشرك مكفوفَينِ عني . ثم قال : ويجوزُ ان يكون كَفافاً اسمَ ليت وخيرُك كلّه وشرُّك خبرُ كان وفيها ضمير اسمها والاولُ أجوَدُ عِندَهُ . (١)

قالوا : لا خيرَ بِخَيرٍ بعدَهُ النّارُ ولا شَرَّ بِشَرٍّ بعدَه الجنّةُ

فيه وجهان من الاعراب :(٢)

الاول - وهو الاجود عن ابن فلاح - ان بخيرٍ خبرُ لا والباءُ بمعنى في والجملـةُ صفة للخبر .

---

(١) المغني : ٩٧٠-٩٧٢

(٢) المغني : ١٠٦٨-١٠٦٩

والثاني - ان تكونَ الجملةُ صفةً اسم لا وبخير خبرٌ مقدم على الصفه والباء زائدة لتاكيد النفي .
وهذا ضعيفٌ عند ابن فلاح لان الصفة من تَتِمَّةِ الموصوفِ وداخلةً معه في المحكوميه فكيف يخبر عنه قبل اتمامه .

المطلب الخامس

آراؤه وترجيحاته في الابنيـــة

اولا ـ آراؤه :

الالف والتاء في كلتا

يرى ابن فلاح ان التاء في كِلتا بدلٌ من لام الكلمةِ والالفُ للالحاقِ كمِعْزى إلا أنَّها لم تنون للزومها الاضافةَ وهو رأيٌ لم أَرَهُ منسوباً الى غير ابن فلاح ثم انه صرح بان رَأْيَهُ هَذَا أَقوى مِمّا ذَهَبَ إليه سيبويه من أن الالفَ للتأنيثِ والتَّاءَ بَدَلٌ من لام الكلمةِ وَأَقـــوى مِن مَذْهَبِ الجَرْمِيّ في أَنَّ التَّاءَ للتأنيثِ والأَلِفَ لَامُ الكلمةِ. (١)

منيذ وأمناذ في منذ

صَغَّرَ النحاةُ منذ على منيذ وجمعوها على أُمناذ واستدلوا بذلك على ان أصل مذ منذ . وقد رفضَ ابنُ فلاح هذا التصغيرَ وهذا الجمعَ وقال : انه غيرُ منقولٍ عن العرب وقـــد يكونُ هذا مما انفرد به ابن فلاح . وان الرضي قد نقل هذا الرأى في شرح الكافية . (٢)

دلالةُ فعل التعجب على الانشاء

يرى ابن فلاح ان فِعْلَ التعجب يدل على انشاء التعجب قياسا على نعم وبئس مخالفا في ذلك القائلين بانه فعل ماض لفظا ومعنى ومنهم ابوعلي الفارسي والقائلين بانـــه ماض في اللفظ وحالٌ في المعنى ويكاد ابن فلاح ينفرد بهذا الرأى . (٣)

ضم نون المثنى

ذكر ابن فلاح ان نون التثنية تضم وذلك لغة واستشهد بالقراءةِ الشاذة في قوله تعالى : " طَعَامٌ تُرزَقَانُهُ " (٤) بضم النون .
وهو مذهب لم أر من ذكره قبلَ ابنِ فلاح غير ان الرضيَّ ذكره ولم ينسبه وقد نقل السيوطي في الهمع هَذا عن ابن فلاح . (٥)

---

(١) المغني : ٢٥١
(٢) شرح الكافية للرضي : ١١٧/٢
(٣) المغني : ١١٩٧ - ١١٩٨
(٤) سورة يوسف آية : ٣٧
(٥) المغني : ٣٦٨ - شرح الكافية للرضي : ١٧٣/٢
الهمع للسيوطي : ٥١/١

أَيهانِ لغة في هَيْهَاتَ

حكى ابنُ فلاح لغة في هيهات لم أَجِدْ من ذكرها قبله وهي :

" أَيهانِ " بكسر النون مع الهمزة المفتوحة وقد نقل الرضي هـــذه اللغــة في شرح الكافية عن ابن فلاح في المغني . (١)

(١) المغني ورقة : ٣٥٢ من نسخة عاطف افندى الخطية باستانبول
شرح الكافية للرضي : ٢/٧٣ .

ثانيا ـ ترجيحاتـــه

أَصْلُ لامِ ذُو

الاصح عند ابن فلاح أَنَّ لامَ ((ذُو)) ياءٌ حملا على الاكثر فيما عينه واو وزنه ((فَعَلٌ)) بتحريك العين وهو مذهب سيبويه خلافا لأبي علي الفارسي الذى يرى ان أصله ((ذِيٌّ)) بسكون العين.(١)

المحذوف من مقول

ذكر ابن فلاح ان المحذوف من مقول عند الاخفش عينُ الكلمة أمَّا عند سيبويه فالمحذوفُ واوُ المفعولِ لانه الزَّائِدُ .

الا ان القياس مع مذهب الاخفش ـ فيما يرى ابن فلاح ـ لأن عين الكلمة تُعَدُّ من اصل الكلمة فهي مطلوبةٌ وان كانت معدومةً . أما واو المفعول فانه زائد قد لا يدل دليل على حذفه .(٢)

أَصْلُ أَلِفِ كِلَا وَكِلْتَا

يرى سيبويه أَنَّ اصلَ الفهما واوٌ

ويرى السيرافي أَنَّ اصلَه ياءٌ بدليل امالَتِها في قِرَاءَةِ حمزةَ والكسائي وأَنَّ التاءَ في كلتي بدلٌ من ياء كما في ثنتين وقد رَدَّ ابنُ فلاحٍ على أَدِلَّةِ السيرافي مايدل على موافقته لسيبويه من أَنَّ أَصْلَ الفهما واو (٣)

لفظ كلا وكلتا

اتفق البصريون والكوفيون على أن كِلَا وكِلْتَا مثنيان في المعنى واختلفوا في لفظهما .

---

(١) المغني : ٢٧٢
(٢) المغني : ٢٢٦
(٣) المغني : ٢٤٩ - ٢٥٠

فمذهب البصريين على انه مفرد مثل زوج

ومذهب الكوفيين على انه مثنى مثل رجلين

وقد ساق ابن فلاح أدلة البصريين ثم رَدَّ على ما يَرِدُ على مذهبهم من اعتراضات .

ثم ساق أدلة الكوفيين وعَبَّرَ عن مذهبهم بالزعم دون ان يدافع عنه او عن ادلته . (١)

عود لام الاسماء الستة

يوافقُ ابنُ فلاح جمهورَ البصريين في أَنَّ الاسماء الستة محذوفةُ اللام اذا اضيفت الى ياء المتكلم فان اللام لم تَعُدْ .

وقد خالف في ذلك ما ذهب اليه المبردُ والكوفيون من ان اللامَ تعودُ .

ثم دافع عن رأى الجمهورِ بذكرِ حججهم والرَّدِ على ما يَرِدُ عليها من اعتراضات ثم رَدَّ على ما تمسك به المبردُ . (٢)

الكَلِمُ

يرى ابن فلاح أَنَّ الصحيح في ((الكَلِمِ)) انه اسمُ جمعٍ واحِدُه ((كَلِمَةٌ)) مخالفا في ذلك من يقول بانه جمع تكسير كالفراء وابن جني ،والجرجاني وغيرهم ، ولا يخفى ما في هذا الرأى من موافقة للبصريين (٣)

دخول اللام على إنَّ اذا قُلِبَتْ همزَتُها هَاءً

مثال ذلك : ((لَهِنَّكَ رَجُلٌ صِدْقٍ)) و ((لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ))

وفيه مذاهب .

١- مذهب سيبويه : في اللام الواحدة انه للتأكيد دخل على إِنَّ لما غُيِّرَتْ همزتها هاءً . وفي اللامين كالمثال الثاني أَنَّ الأَوَّل جوابُ قسمٍ والثاني لتاكيد الخبر .

---

(١) المغني : ٢٥٤ - ٢٥٩
(٢) المغني : ٢٩٤ - ٣٠٠
(٣) المغني : ١٨

٢- مذهب ابي زيد والفارسي : ان اصل ((لَهِنَّكَ)) لَا وإِنَّكَ فحذفت همزةُ إِنَّ والفُ لا ، فبقي لَهِنَّكَ .

٣- ويرى الزجاج أَنَّ الأُولى لامُ التاكيد والثانيةُ زائدةٌ .

قال ابن فلاح : ((ومذهب سيبويه أقوى لانه ليس فيه الا إبدالُ الهمـــزة))
وفي هذا توالي حَذْفَانِ بعد حذف سابق في لَا و . (١)

دلالة الالفاظ على معان عرفية

يرى أَنَّ المرجع في صحة الاصطلاح إلى اللغة . هذا ان اعتبر الوضعُ اللغـــوي .

اما ان لم يعتبر أَصْلُ الوضعِ اللغوي فلا حرج في اختصاص أَهل كل صناعة باصطلاح ولذلك سمى الاصوليون الكلمة كلاما خلاف ما عليه النحاة . (٢)

الكلام مصدر ام اسم مصدر ؟

ذهب بعض العلماء الى أن الكلامَ مصدرٌ لِعَمَلِهِ عملَ المصدر واتيانه مُوَكِّدًا للفعل .

وذهب بعضهم : الى انه اسم للمصدر وهو الحق عند ابن فلاح ثم يقيم الأدلة على ذلك . (٣)

الف المقصور تعود إلى أَصلها في التثنية

يذهبُ ابنُ فلاح مذهبَ البصريين إلى ان الف المقصور الثلاثي تُرَدُّ الى أصلها مطلقا في التثنية فيقال في رِبًا ربوان وفي فتى فتيان ثم يبين علة ذلك .

وهذا يخالف ما عليه الكوفيون من أن مكسور الفاء ومضمومَها يثنى بالياء وان كان من ذوات الواو فيقال : رِبيان وضُحيان . (٤)

---

(١) المغني : ٢٣٧
(٢) المغني : ٣٤
(٣) المغني : ٣٩ - ٤١
(٤) المغني : ٣٢٧

تثنيةُ وجَمْعُ سَواءٍ

يرى ابن فلاح ان من الاسماء ما لا يثنى وهو سَوَاء لِأَنَّ معناه يدل على التثنيـة .

وَحكَى أبو زيد تثنيتَه على سَوا آنِ وجمْعَهُ على أَسواء قال الشاعرُ :

لَيْسَ الرجَالُ وان قيسُوا بِأَسْوَاءِ

وقد حكم ابنُ فلاح على ذلك بالشـذوذ . (١)

في تثنيـة المقصـور

وردت الفاظٌ مقصورةٌ مثناةً تثنيةً تخالفُ قاعدةَ تثنية المقصور حَكَمَ عليها ابنُ فَلاحٍ بانَّها شَاذَّةٌ عن القياس، منها مذروان والقياس مذريان لان أَلفَ المقصورِ زائدةٌ على ثلاثة أحرف فتقلب ياء في التثنيه قياسـا . (٢)

في نون المثنى والمجموع

ذكر ابن فلاح في نون المثنى والمجموع ستة أقوال مُفَصِّلاً القولَ فيهـا وكانَ القولُ السادس منها لسيبويه الذى يرى أَنَّ النونَ بدل من الحركةِ والتنوينِ وقد ارتضاه ابن فلاح فأَخَذَ يقيم عليه الادلة ويُورِدُ ما عليه من اعتراضـات لِيَرُدَّ عليها . بالاضافة الى انه قد أَبطل بقية الاقوالِ الخمسةِ . (٣)

جمعُ ابنٍ

ذكر ابن فلاح ان ((بنون)) جمع سالم خلافا لعبد القاهر فانه زعـم انه ليس بسالم لسقوط الهمزة . (٤)

بنت وبنات وأُخت وأَخوات

رجح ابنُ فلاح ما عليه الجمهور من أن بنات واخوات جمعُ تصحيـح وان لم تسلم صيغة المفرد فيهما وذلك انهما خَرجا في الجمع على أصلهما وهو بِنْوَةٌ وأُخْوَةٍ ولما حذفت لامهما غيرت صيغتهما ثم أقام الادِلَّةَ على ذلك وهذا خلاف ما عليه السيرافي فانه يرى انها مفردة وان التاء للتأنيث مثل قناة . (٥)

---

(١) المغني : ٣١٥
(٢) المغني : ٣٢٩
(٣) المغني : ٣٥٩- ٣٦٣
(٤) المغني : ٣٩٢
(٥) المغني : ٤٣٣

تثنية الموصول والاشارة والضمائر

يرى ابنُ فلاح أنَّ هذه الكلمات صيغ مرتجلة للتثنية كصيغ تثنية الضمائر على الاصح بدليل قيام علَّةِ البناء فيها . (١)

جمع بحث على ابحاث

استعمل ابن فلاح في جميع كتابه المغنى صيغةَ ((أبحاث)) والمعروف عند علماء الصرف ان الاسم الثلاثي الذى صحت عينه وكانت ساكنه يُجمعُ على أَفْعُلٍ او فُعُولٍ نحو فَلْسٌ وأَفْلُسٌ وفُلُوسٌ وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ وفُرُوخٌ وأما جمعه على أفعال فشاذ وهكذا بَحْثٌ فأن القياس ان يجمع على أَبْحُثٍ أو بُحُوثٍ وامـا جمعه على أَفعال فله توجيهان : الاول ـ انه شاذ لا يقاس عليه والثاني ـ ان الملاحظ فيه معنى الوصف .
والظاهرُ أنَّ ابنَ فلاح عبر بابحاث آخذا معنى الوصف في البحث فانه بمعنى المفعول كما يفهم من كلامه اول باب جمع التكسير . (٢)

جمعُ الصفاتِ بالواو والنون

اذا كان الاسم المجموع من الصفاتِ الجاريةِ على أَفعالها نحو ضَارب فهو الذى يجمع بالواو والنون نحو : ضاربون ولا يجمعُ هذا الجمعَ ما لا يجرى على الفعل، هذا ما يراه ابنَ فلاح مخالفاً في ذلك ابنُ كيسان الذى لا يرى بأسا بجمع الصفات التي لم تَجْرِ على افعالها بالواو والنون وَرَدَّهُ ابن فلاح وحمل الوارد من ذلك على الضرورة . (٣)

---

(١) المغني : ٣١٧ - ٣٦٢
(٢) شرح الالفيه لابن عقيل : ٤٥٣/٢ ـ الهمع للسيوطي : ١٧٤/٢
(٣) المغني : ٣٩٠- ٣٩١

جمع المسمى بما فيه تاء التأنيث

اذا سمي بما فيه تاء التأنيث نحو طلحة لم يجز جمعه بالواو والنون عند البصريين وأجازه الكوفيون قياسا على ما فيه الف التأنيث الا ان ابن كيسان يفتح عين الكلمة والكوفيون يضمونها نحو طلحون وحمزون .

وقد اقام ابنُ فلاح الحُجَّةَ لمذهبِ البصريين من السماع والقياس على انه يجمع بالالفِ والتاءِ لا بالواوِ والنونِ ثم يُجيبُ على الاعتراضات الواردة على حُجَجِ البصريين . (١)

الفعل المعتل العين اذا اتصل به ضمير الفاعل

اذا جاء الفعلُ المعتلُ العينِ على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع واتصل به ضميرُ الفاعل الذى يُسْكِنُ له لام الفعل فانه يستوى لفظُ الفعل المبني للفاعل وللمفعول مثاله هَابَ وخَافَ وبَاعَ .

تقول في الفاعل بِعْتُ العَبْدَ وفي المفعول بِعْتَ يَاعَبْدُ .

ويرى ابن فلاح ان الأجودَ في مثل هذه الصيغ لغةُ الاشمام في المبني للمفعول فرقا بينه وبين المبني للفاعل وهذه الصيغةُ من مسائل الألغازِ في علم النحو.(٢)

الفعلُ ماضٍ وحالٌ ومستقبلٌ

هكذا قَسَّمَ ابنُ فلاح الفعلَ ،والظاهرُ انه يوافق في ذلك الكوفيين في ان الفعل ماض ومضارعٌ وأَمَّا الامرُ عندهم فهو مقتَطَعٌ من المضارع . (٣)

دلالةُ الفعل على الحدث والزمان

يرى ابن فلاح ان الفعلَ يدل بجوهر لفظه على الحدث ،أما دلالته على الزمن فبقرينةٍ زائدة على جوهر اللفظ وهي حروفُ المضارعةُ وحركةُ عين الفعل في نحو ضَرَبَ فدلالَتُهُ دلالةٌ مطابقةٍ .

ويَرُدُّ على من يرى ان دلالةَ الفعلِ على الزَّمَنِ دلالةٌ تضمنٍ لان مفهوم الزمان جزءٌ من مفهوم لفظ الفعل . (٤)

---

(١) المغني : ٣٨٦-٣٨٨ .
(٢) المغني : ٥٢٧ .
(٣) المغني : ٩٥ .
(٤) المغني : ٥٤ .

زمنُ الفِعلِ المُضارع

رَجَّحَ ابنُ فلاح ان المضارعَ حقيقةٌ في الحال مجازٌ في الاستقبال وأقامَ على ذلكَ الأدِلَّةَ .

وهناك من يرى انه على عكسِ ما رجحه ابن فلاح ومنهم من ذهب الى انه مشترك بين الحال والاستقبالِ وقد رَدَّهُمْ ابنُ فلاحٍ .(١)

أيُّ الأفعَالِ أَصْلُ ؟

اختلف العلماء في اصالة الافعال .

فذهب ابنُ فلاحٍ الى أن الحَقَّ أصالةُ المستقبل لانه يصير حاضرا وماضيا وهو مذهب الزجاج .

وذهب ابنُ السراج الى ان الحاضر هو الاصل وذهب بعضهم الى ان الماضي هو الاصل .

وذهب أبو علي الى ان كل واحد منهما أصل بنفسه . (٢)

لا يثنى الفعلُ

يوافق البصريين بان الفعل لا يثنى وما جاء منه كقوله تعالى ((أُلقِيَا في جَهَنَّمَ)) وقولِ الشاعر ((قِفَا نَبْكِ .. الخ)) فالخطاب فيه لاثنين وليس المرادُ تكرار الفعلِ على انه مثنى كما يرى البعض . (٣)

الافعالُ التي لا تتصرف

يوافقُ ابنُ فلاحٍ البصريين بانَّ الافعالَ التي لا تتصرف أفعالٌ لدخول خصائص الفعل عليها كعسى وليس ونعم ويجب تقدير دلالتها على الزمن في أصل الوضع .

في حين يرى الكوفيون انها اسماء أو حروف . (٤)

---

(١) المغني : ١٠٤

(٢) المغني : ١٠٨

(٣) المغني : ٦٨

(٤) المغني : ٥٧

صيغة الفعل المجهول

عَلَّلَ بعضُ العلماء ضَمَّ أولِ الفعلِ الماضي او المضارعِ اذا بُني للمفعول - بان الضم عوض عن الفاعل المحذوف أو اشعار بان المحذوف يستحق هذه الحركة .

وهذا تعليل ضعيف عند ابن فلاح لان ذلك قد حصل من اقامة المفعول مقامه ورفع المفعولِ وانما العلةُ في ذلك أنَّ ضمَ اول الفعل وكسرَ ما قبل الآخر في الماضي وفتحَهُ في المضارع يجعلُ الفعل على صيغةٍ لا يكونُ مثلها في الاسماء ولا في الافعال وعادةُ العربِ تغييرُ اللفظِ لتغييرِ المعنى . (١)

في اصل رحى

في رحى لغتان : قالوا : رحيت ورحوت وذهبَ ابنُ فلاح الى أن الاصح رَحَيْتُ وأَنَّ أَصْلَ الالف ياءٌ لا واوٌ ، وتثنيتها على مذهب البصريين رحيان . (٢)

لَيْسَ فِعْل

نقل ابنُ فلاح الخلافَ في ليس فجمهور النحاةِ على أنَّها فِعلٌ وذَكَرَ لهم خمسةَ أدلة على فعليتها . وعن ابي علي الفارسي انه عَدَّها حرفا في المسائل البغداديات وذكر له سبعةَ أدلة على حرفيتها .

ثم يتصدى لهذه الأدلة بالنقض والابطال مؤيدا مذهب الجمهور في أن ليس فعلٌ وليست حرفاً . (٣)

---

(١) المغني : ٥٢٠
(٢) المغني : ٣٢٧
(٣) المغني : ٧٤٥ - ٧٤٨

عسى فِعْلٌ أم حَرْفٌ ؟

ذهب الجمهور من النحويين إلى أنها فعل بدليل اتصال ضمائر الفاعل البارزة بها واتصال تاء التأنيث بها .

وذهب ابن السراج الى انها حرف ونقل أيضا عن ثعلب والزجاج .

وحجته من ثلاثة أوجه :

١- انها بمعنى لعل وهي حرف

٢- انها لا توصل بها أَنْ المصدرية

٣- انها لا تتصرف .

وقد ردّ ابنُ فلاح على أدلة ابن السراج مؤيدا بذلك مذهب الجمهور.(١)

فِعلِيَّةُ نِعْمَ وَبِئْسَ

ذهب البصريون والكسائيُّ الى ان نِعْمَ وبِئْسَ فِعْلَانِ وذهب باقي الكوفيين الى انهما اسمان .

وقد ذكر ابن فلاح ستة أدلة للبصريين على فعليتهما ، وذكر خمسةَ أدلة للكوفيين على أنهما اسمان .

ثم ردّ على أدلة الكوفيين الخمسة وان ما استدلوا به من نصوص مؤول ويتطرق اليها الاحتمال .(٢)

أفعل في التعجب

اختلف أهلُ المصرين في ((أفعل)) من ما أَفْعَلَهُ فذهبَ البصريون الى انه فعل .

وذهب الكوفيون الى انه اسم وَأَصلُه عندهم الاضافةُ الى مابعده ، أي : مَاأَحْسَنُ زيدٍ لانه كان استفهاما فلما دخله التعجب فتحوا آخِرَهُ للفرق بين التعجب والاستفهام .

وقد ساقَ ابنُ فلاح حجةَ الكوفيين ثم حجةَ البصريين ثم تولى الرَّدَّ على أدلة الكوفيين والطعنَ بها .(٣)

---

(١) المغني : ١١٢٧ - ١١٢٨

(٢) المغني : ١١٥٩ - ١١٦٤

(٣) المغني : ١٢٠٢ - ١٢٠٥

التعجبُ من الألــوانِ

لا يبني فعل التعجب من الالــوان لأنَّ أفعالها زائدةٌ على الثَّلاثَــةِ في الاصــل .

هـذا ما ذهب اليه ابنُ فَـلاحٍ .

ويرى الكوفيون جوازَ بنائِهِ من السواد والبياضِ لانهما أصولُ الا ْ لـــوان واستدلوا بقول الشاعر :

فَأَنْتَ ابيَضُهُـــم سِربَالُ طَبَّاخِ (١)

وقد رَدَّ عليهم ابنُ فلاح بما قالوا وَأَوَّلَ ما استدلوا به .

حَبَّذا بصيغَـــةِ المَاضِي

قالوا : انما وقع بصيغة الماضي لانه مدحٌ والمدحُ انما يكونُ بما قد ثبـــت قال ابنُ فلاحٍ : وقولهم ليس بتحقيقٍ ؛ لانه لا يُرادُ المدحُ في الماضي وانما معناه انشاءُ المدحِ من غير دلالةٍ على زمن ولذلكَ عاملوه معاملةَ نِعْمَ مِن ابهــامِ الفاعلِ والتَفْسِيرِ بالمخصوص . (٢)

الاشمامُ في مثل قِيْلَ وبِيْعَ

في الفعل المعتل العين اذا بني لما لم يسم فاعله ثلاث لغات .

الاولــى - الكسر الخالص وهي أفصحها عند ابن فلاح .

الثانية - اشمام الضم وقد قرأ بها نافع وابن عامر والكسائي .

الثالثة - الضم الخالص .

وقد استشكل ابن فلاح لغةَ الاشمام وذلك لانه ضَمُّ الشفتين بعد اســــكان الحرف المطلوب اشمامه ولا يتصور اسكانُ الفاء ثم الاشارة اليها بالضم هنا لان حركتها ضرورية فبطل تحقق الاشمام في فاء الكلمة فلم يبق الا ضمة خالصة.

ثم ذكر جوابين وصفهما بالضَّعفِ عن هذا الاشكال وضَعَّفَ الجوابَ الاولَ من ثلاثة اوجه وصرح ببقاء الاشكال في لغة الاشمام . (٣)

---

(١) المغني : ١٢١٥-١٢١٨

(٢) المغني : ١١٩٠

(٣) المغني : ٥٢٣ - ٥٢٦

المطلـــب الســـادس

اراؤه وترجيحـــاته فـــي الادوات

أولا ـ آراؤه

تقســيم الحـــروف

عقد ابنُ فلاحٍ بحثا لبيان عددِ الحروفِ وتقسيمها وقد أجادَ في ذلك حتى إنَّ السيوطي نقل عنه البحثَ كاملا في الاشباه والنظائر . (١)

مما يشير إلى انه انفرد في هذا التنظيم .

فبلغ جملةُ الحروفِ مفصلةً مائةً وثمانيةً وعشرين حرفًا وبلغ جملتُها مع ضم كلِّ حرف الى مناسبِهِ في التركيب وحذفِ المشترك سبعينَ حرفا .

حتّى حرف جر معناه التحقيراً والتعظيم

تستعمل حَتَّى حرف جر ويكون معناها انتهاءَ الغايةِ او التعليـــل أو بمعنى إلا في الاستثناء .

ويرى ابنُ فلاح أَنها تدل على تحقير ما بعدها أو تعظيمه وهـو رأيٌ لم أَجده لغير ابن فلاح ونقله عنه الرضي معقبا عليه بقوله : ((وليس بمشهور)) (٢)

كَأَنَّ : بسيطة أم مركبة ؟

في كَأَنَّ مذهبان :

احدهما ـ انها مركبة من كافِ التشبيه وأَنَّ وهو مذهبُ الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين والفراء وابن جني وغيرهم حتى ادعى بعضهم الاجماع على هذا.

الثاني ـ انها غيرُ مركبة ، لانَّ التركيب على خلاف الاصل ، لانَّ عدم تَعلّق حرفِ الجَرِّ على خلاف الاصل ، وهذا هو الاجودُ عند ابن فلاح . وقد اختاره ابو حيان ورجحه ابن هشام. ولعل هذا من الآراء التي انفرد بها ابن فلاح لاني وجدتُ أقدمَ من تَبَنّى هذا الرأيَ هو أبو حيان المتوفي سنة ٧٥٤ هـ وهو بعد عصر ابن فلاح المتوفي سنة ٦٨٠ هـ . (٣)

---

(١) المغني : ٥٣ ا ـ الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ١١

(٢) شرح الكافيه للرضي : ٣٢٦

المغني ورقه ٢١٢ من نسخة عاطف افندى الخطية

(٣) المغني : ٨٧٥ - ٨٧٦

ترتيب كان واخواتِهـــا :

يرى ابنُ فلاح أَنَّ كان مقدمةٌ على غيرها من اخواتها معلِّلاً ذلك بوجهين:

احدهما ـ انه يعبر بها عن زمان كل حدث وثانيهما انها اوسع تصرفا من اخواتها .

ثم انه يرى ان أصبح وأمسى أُختَانِ لانهما لِطَرَفَي النهار،وصار وبات اختان لاعتلال عينيهما،وظل واضحى اختان لانهما لصدر النهار،وما في أولِـــه مَـا أخواتُ لِلزوم ما في أوَّلِهِنَّ وأمَّا ليس فَيَتِيمَةٌ لا أُخْتَ لَهَا . (١)

((رُبَّ)) تفيد تقوية الفعل الضعيف بالتأخر

قال البصريون : إِنَّ رُبَّ حرفُ جَرٍّ

وجاء رد الكوفيين عليهم : بانه تشكل حرفيتها بنحو رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ اكرمـــتُ فأن حرفَ الجر ما يُفْضِي الفعلَ الى المفعول واكرمتُ هنا يتعدى بنفسه .

ويرى ابنُ فلاح في الرَّدِ على الكوفيين : أَنَّ الفعل المتأخر يضعف عن العمل في المفعول فيُقَوَّى بحرف الجر كقوله تعالى : " إِنْ كنتم للرؤْيا تعبرون "

لا سيما اذا وجب تأَخُّرُ الفعل كما في رب وهو رَأْيٌ انفرد به ابن فـــلاح ورَدَّهُ الرضي بأَنَّ العَادَةَ تقويةُ الفعل الضعيف باللام فقط لا فادتها التخصيص

حتى تخص مضمون ذلك الضعيف عن العمل في المفعول ـ بذلكَ المفعول فلا يستنكر عمله فيه نحو لِزَيدٍ ضربتُ . (٢)

---

(١) المغني : ٧٥٠

(٢) شرح الكافيه للرضي : ٢ / ٣٣٠

ثانيا ـ ترجيحـــاته :

الفاء في خبر ان الداخلة على الموصول

جوز سيبويه دخول الفاء في خبر إنَّ الداخله على الموصول او النكرة الموصوفة كقوله تعالى : "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (١)
والاخفش يجعل الفاءَ زائدةً وهذا ضعيف عند ابن فلاح . (٢)

الالفُ والتاءُ في جمع المؤنث السالم

الاصح عند ابن فلاح ان الالفَ والتّاءَ الزائدين في جمع المؤنث السالم ـ علامـــة للجمع والتأنيث معاً بدليل أَنَّ حذفَ أَحدِهِمَا يُخِلُّ بالمَعْنَى ، وذهبَ البعضُ الى أَنَّ التاءَ للجمع والتأنيثِ والالفُ فارقَةٌ بين الواحدِ والجمعِ قياسا على جمع المذكـــر فانه ليس له الا حَرْفٌ واحِدٌ . والنون تسقط في الاضافة .
وقيل : إِنَّ الالفَ للجمعِ والتاءُ للتأنيثِ . (٣)

اللام الواقعه في خبر المخففة من الثقيلة

اذا وقعت اللامُ في خبر إِنَّ المخففة من الثقيلة فبعضهم يذهب الى انها لام التأكيد وذهب أبو علي الفارسي الى انها ليست للتاكيد بل هي الفارقة بين المخففة والثقيلة .
وقد ذكر ابنُ فلاح حجةَ الفارسي من وجهين ثم اجاب عنهما بالرد مثبتا ان الـــلام للتاكيد . (٤)

---

(١) سوره الاحقاف آيـه : ١٣
(٢) المغني : ٧٢٣
(٣) المغني : ٤١٥ - ٤١٦
(٤) المغني : ٩٨٩ - ٩٩٠

اللام في فاعل نعم وبئس

اختلف العلماء في لام فاعلهما :

فجمهور النحويين على انها لتعريف الجنس تفيد العموم .

وذهب ابن الحاجب الى انها لتعريف معهودٍ في الذهن غيرِ متعينٍ في الوجود .

وقد ذكر ابنُ فلاح ادلةَ الجمهور فدليلَ ابنِ الحاجب ، ثم رَدَّ على دليله مؤيِّدا ما ذهب اليه الجمهورُ من أَنَّها تفيد العموم وهي لتعريف الجنس . (١)

دخول لام الابتداء في خبر لَكِنَّ

ذهب البصريون الى أَن لام التاكيد تدخل في خبرِ إِنَّ خاصة ولا تدخل في خبر باقي اخواتها .

وذهب الكوفيون الى أَنَّ اللام تدخل في خبر لَكِنَّ واستدلوا بقول الشاعر :

وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ

لانهم يرون أَنَّ اصلها أَنَّ فزيدت عليها اللام والكاف وحذفت منها الهمزة .

وقد ضَعَّفَ ابن فلاح مذهب الكوفيين ورد على دليلهم وأول البيت بان اصله : ولكن إِنَّني من حبها لعميد ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ في قوله تعالى : " لَكِنَّا هو اللّٰهُ رَبِّي " (٢) والاصل لكنْ أَنَا هو الله ربي (٣) .

الكاف في مثل أَرَأَيْتَكَ

ذهبَ الفراءُ إِلى ان هذه الكافَ ضميرٌ منصوبٌ في معنى المرفوع وذهب البصريون الى انها حرف للخطاب والتاءُ فاعل. حجة الفراء : ان الكافَ هي التاء فكانت بمنزلة المرفوع . (٤)

وردَّ ابنُ فلاح بانَّ هذا ضعيف لان لفظَ الكافِ لفظُ المنصوبِ وكونها بمنزلة المرفوع على خلاف الاصل ولانه كانَ يجب ان تظهر علامة التأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ في التاء كما ظهرت في الكاف فلما لم يظهر علم فساد ما قاله الفراء لانه لا يصح تاكيدا ولا بَدَلاً

---

(١) المغني : ١١٦٧ - ١١٦٨
(٢) سورة الكهف : ٣٨
(٣) المغني : ٩٣٠ - ٩٣١
(٤) المغني : ١٠٧٦ - ١٠٨٠

وانما حَكَمَ البصريون بحرفيتها لا نها لو كانت اسما لكان لها مُحَلٌّ من الاعراب ولا سبيل الى ذلك .

كسر إِنَّ بعدَ القَسَم

اختلف العلماء في همزة ان اذا وقعت بعد القسم نحو والله إِنَّ زيداً قائمٌ .

فالبصريون على انها تُكْسَرُ وجوبًا وبه وردَ السماعُ .

والفراءُ على انها تفتح وجوبا .

والبغداديون و الكسائي على انه يجوز الوجهان مع اختيار الفتح .

وقيل يجوز الوجهان مع اختيار الكسر .

وقد نقَل الرضيُّ عن المبرد والكوفيين انها قد تفتح اذا لم يكن في خبرها اللام .

أَمَّا ابنُ فلاح فقد اغفلَ ذكر هذا الخلاف وذكر وجوبَ كسرها بعد القسم ثم قال :

والقياس عند المبرد الفتح،على أَني لم اجد من نسب الفتحَ الى المبردِ الا الرضيَّ

ولعله أَخذها من ابن فلاح، وهذا دليلٌ على بصريَّةِ ابنِ فلاح . (١)

تضمن أَنْ المفتوحةِ لمعنى الشرطِ

قال الشاعر :

أَمَّا أَقَمتَ وأَمَّا أَنتَ مرتحلا فاللّهُ يكلأُ ما تأتي وما تذرُ

جاءَتْ إِمّا الاولى مكسورة الهمزة وهي للشرط عند البصريين والكوفيين أَما الثانيـة

---

(١) المغني : ١٣٨

فهي مفتوحه الهمزة واختلف فيها :

فمذهب الكوفيين أنَّها للجزاء فتكون الفاءُ جواباً للشرطين ومذهب البصريين انها للتعليل فتكون الفاءُ جوابا للشرط والعاملُ فيها عندهم إمَّا محذوفٌ يدل عليه يكلاءُ اى حُفِظْتَ او هو يكلاء نفسه .

قالَ ابنُ فلاح : " ويقوى مذهبَ الكوفيين وقوعُ الفاءِ جواباً للشرطين " اهـ

وذهبَ ابنُ الحاجب الى ان قوله : فاللّهُ يَكْلَأُ جوابُ الشرط ومُعَلِّلٌ لقوله أَمَّا انت مرتحلا . وصَحَّ أَن يكون لهما جميعا لان الشرط والعلة في معنى واحد .

قال ابن فلاح : " وهذا ليس بشيء لان الفاءَ تصلح ان تكونَ جوابا للشرط واما العلة فان المعلول ناصب لها فالعلة تقتضي ناصباً فلا يصح وقوع الفاء جوابا لها فلا يصح اجتماعهما على جواب واحد . (١)

كسر همزة إنَّ وفتحها بعْدَ القولِ

من المواضع التي يجوز فيها الوجهان في همزة إن كونُها محكيةً بعد القول في مثل: أولُ ما أقولُ اني أحمد الله .

فالفتح على انها في موضع المفرد خبر عن أول أي : أَوَّلُ قولي حَمْدُ اللّهِ.

واما الكسر ففيه ثلاثةُ اقوال :

احدها - ذهب قوم الى انه مكسور على الحكاية بعد القولِ وهو الخبر اى : اول قولي الحمد لله . واختاره ابن الحاجب . واعترض عليه ابن فلاح من وجهين .

الثاني - ذهب أبوعلي الفارسي ومن تابعه : الى ان الحكايه تمنع الخبر،فالخَبَرُ محذوف أي : اول قولي إني أحمد الله ثابتٌ وبه قال الزمخشرى وابن عصفور وردّه ابن الطراوة وابن الحاجب. (٢)

---

(١) : المغني ٨٤٢ - ٨٤٣

(٢) : المغني ١٥١ - ١٥٤

الثالث ـ لعضد الدولة ـ ان التقدير : أوَّلُ ما أقولُ قولي اني احمد الله فتكون إني محكيةً للخبر وهو محذوفٌ وقد بقي معمولُه قال عنه ابن فلاح : " وهو سالم من الاعتراض" وقد أفسدَهُ ابنُ عصفورٍ .

أمَّا أنتَ منطلقاً انطلقتُ مَعَكَ

ذهب البصريون الى أنَّ الأصلَ : " لأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً انطلقْتُ مَعَكَ "

فمنطلقا منصوبٌ بِكانَ المقدرة وأصلُ أمَّا لأَنْ حُذِفَ لامُ التعليلِ وبقيتْ أَنْ المصدريةُ وحُذِفَتْ كانَ وعُوِّضَ عنها مَا فصارت أمَّا وأنْتَ اسمُ كانَ المحذوفةِ وليست أمَّا هذه جزاءً بل هي منصوبةٌ بانطَلَقتَ بَعْدَ حذفِ اللّامِ منْهَا .

وذهب الكوفيون الى أنَّ المفتوحةَ هنا في معنى الشرط وما زائدة وليست عوضا عن فعل والفعلُ الناصب محذوفٌ ويرون أنَّ قراءَةَ حمزَةَ بكسر الهمزةِ وقراءة الجمهور بفتحها من قوله تعالى : " أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ " (١) سَواءٌ لأَنَّ المفتوحةَ عندهم بمنزلة المكسورة . قال ابن فلاح مؤيداً مذهب الكوفيين : ويقوى ما ذهبوا اليه وقوعُ الفاء في جوابها في قوله : فَإِنَّ قَومي لم تاكلهم الضَّبُعُ (٢) وما ذكره البصريون من تقدير الفعل فَعَلى خلافِ الاصل .

معنى " ما " في التعجب

" ما " في قولك : ما أفعله اسم وليست بحرف واختُلِفَ فيها فعند سيبويه ومن تابعه انها نكرةٌ غير موصولة ولا موصوفة وذهب الاخفش الى انها موصولة وخبرها محذوف .

وذهب الكوفيون الى انها استفهامية دخلها معنى التعجب. وقد ذكر ابن فلاح ثلاثةَ أدِلَّةٍ لمذهب سيبويه تضمنت الرَّدَّ على الاخفش والكوفيين مما يدل على ذهابه مذهب سيبويه . (٣)

عمل "ما" المشبَّهة بليس

ذهب البصريون الى أنَّ ما الحجازيةَ تعمل في الجزأين عمل ليس .

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٨٢
(٢) المغني : ٨٣٩ - ٨٤٣
(٣) المغنى : ١٢٠٠ - ١٢٠١

وذهب الكوفيون الى أن "ما" عملت في الأوَّلِ فقط وأمَّا نصبُ الثاني فعلى اسقاط الخافظ .

يقولُ ابنُ فلاح في مذهب الكوفيين : " وهذا ضعيفٌ لِأَنَّ هذا انما يكون في الحرف المعدي للفعل فاذا حُذِفَ الحرفُ وَصَلَ الفعلُ الى المعمولِ فنصبه وهذه العلــــة معدومةٌ ههنا . (١)

" ما" الكافةُ حَرفٌ أَمْ اسمٌ ؟

ذهب الجمهور الى أَنَّ "ما" الكافةَ حرفٌ

وذهب ابن درستويه وقومٌ من الكوفيين الى انها اسم نكرة مبهمة بمنزلة الشأن والجملــة بَعدَهَا خَبَرُهَا .

قال ابن فلاح في هذا المذهب : " وهذا ضعيفٌ لِأَنَّها في محلِّ المبتداء ولا يبتــدَأُ بالنكرة من غير شرط " اهـ

وقد نقل عن ابي علي الفارسي انها نافيــةٌ (٢)

ابطال عمل لَكِنَّ إِذَا خُفِّفَتْ

اذا خففت لَكِنَّ بطل عملها مطلقا لانها اشبهت لَكِنَّ العاطفه لفظا ومعنى فاجريت مجراها في عدم الفعل .

وذهب يونس الى انها اذا كانت مخففه تعمل بمنزله المشدده وليست عنده حرفَ عطـــف لدخول الواو عليها وان الاسم بعدها يكون معمولَ الفعل وفيها ضمير الشأن والجملـــــة بعدها خبرها .

قال ابن فلاح : " وقوله ضعيف لانه لم يظهر لها عمل اصلا ولو كانت عاملة لظهر من بعض المواضع واما دخول الواو عليها فانا نقول اذا دخلت عليها انتقل العطف اليها وبقيـت لَكِنَّ تفيد الاستدراك " (٣)

---

(١) المغني : ٨٤٤ - ٨٤٥
(٢) المغني : ٩٧٦ - ٩٧٧
(٣) المغني : ١٠٠٦ - ١٠١١

تأتي لا بمعنى غير

قالوا : جئت بلا شيء ، وغضبت من لا شيء

ذهب بعض العلماء الى أنَّ لا في هذه الامثلة بمعنى غير وما بعدها مجرور بالاضافة وهو قول نسبَهُ ابنُ هشام الى الكوفيين (١)

اما ابن فلاح فانه بعد ان نقلَ هذا القولَ عن بعضهم قال : " والصحيح انها حرف وما بعدها مجرور بالحرف قبلها " (٢)

لات

اختُلِفَ في لاتَ :

ذهب البصريون الى انها مشبَّهةٌ بليس.

وذهب الكوفيون الى انها نافية للجنس تعمل عمل إنَّ

وذهب ابو عبيد الى انها نافيةٌ للجنس وأَنَّ التاءَ متصلة بحين .

وذهب الاخفش الى انها غير عاملة والنصب بعدها باضمار فعل

وذهب بعضهم الى انها ليس قلبوا ياءَ ها الفاً وسينَها تاءً، وقد نُسِبَ هذا الى ابن ابي الربيع

وذهب بعضهم الى انها فعلٌ كَماتَ

وذهب بعضهم الى انها حرفُ جَرٍّ في قوله : ولاتَ أوانٍ

قال ابن فلاح : " والموَجَّحُ مذهبُ البصريين " ثم بدأَ يسوقُ الأَدِلَّة وَيَرُدُّ على غيرهم من المذاهب بالتضعيف والابطال . (٣)

لَعَلَّ مركبة ام مفردة ؟

ذهب ابن فلاح الى ان الصحيح في لَعَلَّ أَنَّها غيرُ مركَّبَةٍ وهو مذهب الكوفيين ، ورجَّحَهُ جماعة من متأخري البصريين .

وذهب المبردُ وجماعةٌ من البصريين الى انها مركَّبةٌ من اللّامِ وعَلَّ . (٤)

---

(١) مغني ابن هشام : ٣٢٢

(٢) المغني : ٨٦٤

(٣) المغني : ٨٦٥

(٤) المغني : ٨٧٧

كَأنَّ للتشبيه أَم للتحقيق ؟

قالوا : كأنكَ بالدنيا لم تَكُنْ وكأنك بالاخرةِ لم تَزَلْ

يرى الكوفيون والزجاجيُّ أَنَّ معنى كَأَنَّ هنا الوجوبُ والتحقيق ، ويرى البصريون ان كَأَنَّ للتشبيه ولا معنى لها عندهم غيره .

قال ابنُ فلاح : " والاجودُ أَنْ تكونَ للتشبيه والمعنى في نحو كانك بالليل قد أقبل - تشبيه الحالةِ المنتظرة لثبوتها وتحققها عند المتكلم بالحالة الموجودة المتحققــة . (١)

لَكِنَّ : بسيطة ام مركبة ؟

في لكن مذهبانِ :

احدهما - انها مفردة عدد حروفها خمسة وهو مذهب البصريين .

والثانــي - انها مركبة وهو مذهب الكوفيين وفي تركيبها عندهم ثلاثة اقوال :

احدها - لجمهورهم - انها مركبة من لا وأَنَّ والكاف زائدة .

الثاني - للفراء - ان اصلها لكن الساكنة وأَنَّ المشددة المفتوحة .

الثالث - بعضهم - واختاره السهيلي - انها مركبة من لا وكَأَنَّ .

اما ابن فلاح فانه اختار مذهب البصريين وقال عن الكوفيين : " ومذهبهم ضعيــف لان التركيب على خلاف القياس ثم دعوى زيادة الكاف في وسط الكلمة وحذف الهمــزة فيه ضرب من علم الغيب . (٢)

معنى لَكِنَّ الاستدراك

يرى ابن فلاح انه يشترط وقوعها بين كلمتين متغايرتين بالنفي والايجاب .

وذكر في توجيه قوله تعالى : " وَلَو أَراكهم كثيراً لَفشِلْتُمْ ولتنازعتُم في الامرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمْ " (٣)

ان الايةَ لم تدل على انتفاء الفشل ، والتنازعُ لانتفاء رؤيتهم كثيراً . بدليلِ سلامتهم من الفشل

---

(١) المغني : ٨٨٩
(٢) المغني : ٨٧٦ - ٨٧٧
(٣) سورة الانفال آية : ٤٣

والتنازع فحذف سببَ التسليم وهو نفيُ الرؤيةِ وأقامَ المُسَبَّبَ مقامه وهو التسليمُ وهذا تحقيقُ الايوعند ابن فلاح ذكره في بحث " لكنّ " وتوجيهُ مسبوقٌ إليه . (١)

افادةُ الحرفِ مع الاسم

يوافق ابنُ فلاح الجمهورَ على أنَّ الفائدةَ حاصلة من تركيب الحرف مع الاسم في النداء في مثل : يا زيدُ بناءً على ان " يا " نائبةٌ مناب الفعل " أدعو " او لان النداء اسم للفعل . ويرى ابو علي الفارسي في الايضاح ان الحرف والاسم قد ائتلف منهما كلامٌ مفيد في النداء . (٢)

تعريف الاسم

يرى ابنُ فلاح ان أقربَ حدودِ الاسم هو :

" كُلّ كلمةٍ دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان معين" ثم بين محترزات هذا الحد وما يَرِدُ عليه من اعتراض وهو حَدٌّ ذكره السيرافي وابن الحاجب وابن هشام ثم عقَّبَ على تعريف الاسم الذي أَخذَ به الزمخشريُّ بانه حَدٌّ غَيرُ مانعٍ . (٣)

من علامات الاسم

اضافَ ابنُ فلاح الى علامات الاسم المشهورة التي يعرف بها الاسم علاماتٍ قَلَّ من ذكرها منها النداءُ ولامُ الابتداء ، واوُ الحال والتثنيةُ والجمعُ وياءُ النسب والتأنيثُ والتصغيرُ والتكسيرُ والأَخبارُ عن الفاعلِ والمبتداءُ والاضافةُ والتعريفُ بالعلميةِ والوصفُ وكونُه عبارةً عن شخصٍ وكونُه مفعولاً . (٤)

---

(١) المغني : ٨٩٥
(٢) المغني : ٣٥
(٣) المغني : ٥٢
(٤) المغني : ٦١-٦٧

وقوع اسماء الشرط والاستفهام فاعلة

ذهب ابنُ فلاح الى ماذهب اليه البصريون من أَنَّ أسماء الشرط والاستفهام لا تقع فاعله لانه لا يعمل فيها ما قبلها .

وقد خالفَ ابنُ فلاح الكوفيين المجوزينَ ذلكَ محتجين بقوله تعالي : " أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهلكَنا " فإنَّ كَمْ - عندهم - فاعلةُ يَهْدِ وهذا ما ذهب اليه الفراء والاخفش .

اما البصريون فيرون أَنَّ كم مفعولةُ أهلكنا والفاعلُ هو المصدر اى : الهُديُ أو الامـرُ . (١)

تنوين جمعِ المؤنثِ السَّالمِ

الأَصَحُّ عند ابن فلاح - في تنوينِ جمع المؤنث السالم - انه تنون مقابلة لنون جمع المذكر السالم ثم علل هذا التصحيح وأَقام الادِلَّةَ عليه .

ويرى الرَّبَعِيُّ أَنه تنوين الصرف ورده ابن فلاح وقيل انه تنوين عوض عن الفتحة في حالة النصب وهذا ضعيف عند ابن فلاح . (٢)

عمل كَانَ واخواتِها في اسمائها واخبارها

ذهب ابنُ فلاح الى ما ذهب اليه البصريون من أَن كانَ واخواتها ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل اسما لها وتنصب خبره تشبيها بالمفعول خبرا لها وليسافاعلا ومفعولا .

وذهب جمهور الكوفيين الى أَنَّ هذه الافعال لا تعمل في المرفوع شيئاوانما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها وخالفهم الفراء فذهب الى أَنَّها عملت فيه الرفع تشبيها بالفاعل واتفقوا على أَنَّها تنصب الخبر،ثم اختلفوا في نصبه فقال الفراء تشبيها بالحال وقال بقية الكوفيين منصوب على الحال .

وقد ضَعَّفَ ابنُ فلاح رأى الكوفيين هذا بثلاثة أَوجه :-
١- ان الحال يَسوغ حذفها وليس كذلك المنصوب بها .
٢- ان الحال تاتي بعد تمام الكلام ولا يتم بالناقصة منها مع المرفوع كلامُ .
٣- ان خبرها قد يكون معرفة باللام والاضمارِ وذلك لا يقع حالاً . (٣)

(١) المغني : ٤٥٠
(٢) المغني : ٤٢١ - ٤٢٣
(٣) المغني : ٧٩٢ - ٧٩٣

معنى كان بعد الشرط

قال تعالى : " إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ "

يرى المبرد ان كان بمعنى الماضي ولم يغيرها الجزاء الى الاستقبال ويؤول وقوع الفعل الماضي في خبرها بتقدير " قَدْ " أي قد قُدَّ . والأَصَحُّ عِنْدَ ابنِ فَلاحٍ ان حَرفَ الشرط صَرفَ كان من الماضي الى الاستقبال قياسا على سائر الافعال والمعنى: إِنْ يَكُنْ قميصُهُ قُدَّ ، أي : إِنْ يُعْلَمْ أَنَّه قُدَّ ، فالعِلْمُ لم يقع بَعْدُ وعلى هذا فلا يُحتَاجُ الى تقدير قَدْ لتغاير دلالة كان وخبرها على الزمن . (١)

دلالة كانَ على الاثبات والنفي

في ذَلك ثلاثةُ أَقوالٍ :

١- أصحها عند ابن فلاح - انها في الاثبات تدلُّ على الاثبات وفي النفي تدل على النفي قياسا على غيرها من الافعـال .

٢- القول الثاني - انها في الاثبات تدل على النفي وفي النفي تدل على الاثبـات بخلاف سائر الافعال .

٣- القول الثالث - انها في الاثبات تدل على الاثبات كسائر الافعال وفي المستقبل المنفي تدل على النفي وفي الماضي المنفي تدل على الاثبات

والى القـول الاول ذهـب الزمخشري في المفصـل .

وقد ساقَ ابنُ فلاح دليل المذهبين الثاني والثالث ثم تَولَّى الرَّدَّ عليهما . (٢)

---

(١) المغني : ٨٠٧ - ٨٠٨

(٢) المغني : ١١٤٩ - ١١٥٣

المطلـــب الســـابع

آراؤه وترجيحاتـــه في التراكيـــــب

اولا - آراؤه

حذف أحد مفعولي أفعل التفضيل

يتعدى أفعل التفضيل الى أول مفعولي باب كسوت وعلمت باللام ويبقى الثاني منصوبا نحو : أَنَا أَكْسَى منكَ لِعَمروالثِّيَابَ .

ونصبُ الثَّانِي بأفعل عند الكوفيين مفعولاً ثانيـــا

وعند البصريين بفعل مقدر مدلولٍ عليه بأفعل فيكون ثاني مفعول أفعل والفعل مــع مفعوله الاول محذوفين ولا يجوزُ اظهار المفعول المحذوف لأفْعَل بوجه .

ومنَع ابنُ فلاحٍ حذف أَحَد المفعولين دونَ الآخَرِ في باب علمت والأَوْلَى عنده أَنْ يُقالَ : هو أَشَدُّ منه عِلماً زيداً منطلقا .

هذا جاء منقولا عن ابن فلاح في شرح الكافيه للرضي ولم أجده لغيره . (١)

تعليقُ فعل القلب عن المفعول الاول

يَرى أَنَّ الأَجوَد في فعل القلبِ أَنْ لا يعلق عن المفعول الاول إِذَا صُدِّرَ المفعولُ الثاني بكلمةِ الاستفهام نحو : عَلِمْتُ زَيْدَاً أَبُو مَنْ هُوَ ؟

وجوز بعضهم تعليقهُ عن المفعولين لان معنى الاستفهام يعم الجملة . (٢)

الجملةُ الشرطيه بمنزله المفرد

يرى ان جملة الشرط بمنزلة المفرد لانها لا تستقل بالافادةِ دون جمله اخرى (٣)

حذف الفاعل الضمير

يرى ابن فلاح انه من المحَال ان يكون الضمير مستترا في حروف الفعل وان الفاعـــل محذوف في حكم المنطوق به كما حذف من الصلة . (٤) .

---

(١) شرح الكافيه للرضـــي : ٢ / ٢٢٠

(٢) المغني : ١١١١ - ١١١٢

(٣) المغني : ٦٦٠

(٤) المغني : ٤٥٩

الجار والمجرور ينوبان عن الفاعل

يرى ابن فلاح انه إذا أُقيمَ الجَارُ والمجرور مقام الفاعل فالأَصَحُّ أَنَّ مجموعهما قائم مقام الفاعل ، وقيل : انه الاسم المجرور وحده وقيل : حرف الجر وحده . (١)

تعريف الظرف باضافته الى الجملة

يرى ابنُ فلاحٍ أَنَّ الظرف يتعرف اذا اضيف الى الجمل نحو : أتيتك يوم قدم زيد الحار ، ودليل تعريفه جواز وصفه بالمعرفة ، وهو رأى انفردَ به ابنُ فلاح ونقله عنه الرضي(٢) وقال معقبا عليه : " ومع غرابةِ هذا الاستعمال وعدم سماعه ينبغي ان لا يتعرف المضاف اذا كان الفاعل في الفعلية أو المبتدأُ في الاسميةِ نكرةً نحو : يوم قدم أمير ... الخ " . (٣)

في باب الاخبار بالذى وفروعه

توضيحٌ : اذا قُلتَ ضَرَبْتُ زيداً وأردت الاخبار عن زيد بالذى وفروعه قلت : الذى ضربته زيدٌ او عن التاء قلت : الذى ضربَ زيداً أنا بتقديم اسم الموصول وتأخير الاسم المخبَرِ عنه وَوَضعِ عائدٍ الى الموصولِ مقام ذلك الاسم وهذه شروط الباب فان فُقِدَ احداها لم يصح الاخبار فيمتنع الاخبار في الاسم الذى أحد جُزئيه ضمير عائد على غير الموصول كغلامه من قولنا : زيدٌ ضربتُ غلامَه فالهاء راجع الى زيد،وان استغني عنه بضمير آخر نحو : زيد ضاربه اخوه جاز الاخبار عن أحد الضميرين اى ضمير شئت وقد منع ابنُ فلاح في المغني من الاخبار عن احدهما لان عودهما على المبتدأ سابق على استحقاقِ الموصول لهما ويتوقف المبتدأ على ارتباطهما به كارتباطِ الضمير الواحد وقد يكون هذا مما انفرد به ابن فلاح وقد نقله عنه الرضي(٤) في شرح الكافية وَرَدَّ عليه بقوله : " وليس ايضا بشيء اذ لا يلزم بقاء ما عاد اليه الضميرُ المخبَرُ عنه بعد الاخبار على حاله قبل بدليل صحة الاخبار عن تاء ضربت ونحوه ولا يتوقف المبتدأُ على ارتباط الضميرين به بل يكتفى باحدهما . (٥)

---

(١) المغني : ٥٤٠
(٢) شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٠٥
(٣) المغني : ٧٤
(٤) شرح الكافيه للرضي : ٢ / ٤٨
(٥) المغني : ورقة ٣٣٨ من مخطوطته في عاطف افندى باستانبول .

ثـــانيـــا ـ ترجيحـــــاتـه :

هل المصدر المؤكد نائب عن الجملة ؟

قالوا إنَّ الكلامَ مختص بالمفيد لانه يقع صدرا مؤكداء والمصدرُ المؤكد ينوب عن تكرار الجملةِ فهي مُساةٌ . وهذا ضعيف عند ابن فلاح لِأنَّ المصدرَ المؤكّدَ ـ عنده ـ ينوب عن الفعل باعتباره حركةَ الفاعلِ لا عن الجملة . (١)

استعمال العلم اذا ثني استعمال النكرة

اذا تنكر العلم بتثنيته أو جمعه فابنُ يعيش وغيره يجوزون استعمالَه نَكِــرَةً ويصفونـه بالنكرة .

وَأَما ابن الحاجب فلا يجوز ذلك ويوجب تعريفه بلام العهد عوضا عن تعريف العلميـة .

وقوى ابنُ فلاح مذهب ابن الحاجب باستقراء كلام العرب(٢) ، وسوغ استعماله نكرة على لغة من اضاف العلمَ وَأَدخل عليه اللام .

أَصالةُ الفاعل والمبتدأ وفرعيتهما

يبدو أَنَّ ابنَ فلاح يُرَجِّحُ مذهب الخليل في أَصالةِ الفاعل وحَمْلِ المُبتَدأِ عَلَيْه بدليـــل تقديمه الكلام عنه على الكلام عن المبتـدأ .

وذهبَ سيبويه إلى أَنَّ المبتدأَ هو الأَصْلُ والفاعلُ محمولٌ عليه .

وذهب الاخفشُ وابنُ فلاح الى أَنَّ كلَّ واحدٍ منهما أَصلٌ بنفسه (٣)

تقديم الفعل على فاعله

يذهبُ ابن فلاح مذهبَ البصريين إلى انه يجب ان يكون الفعل مقدما علـــى فاعله خلافا للكوفيين الذين أجازوا تقديم المرفوع على رافعه . فنحو : قائم زيد مــــن باب الفاعل عندهم ، وليس منه عند البصريين لانه لا يجب تقديمه .

وقد أول ابنُ فلاح ما احتج به الكوفيون من قول الشاعر :

---

(١) المغني : ٣٧
(٢) المغني : ٣٠٨
(٣) المغني : ٤٤١ - ٤٤٢

فَظَلَّ لَنا يومٌ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ فَقِلْ في مُقِيلٍ نَحْسُه مُتَغَيِّبِ

فانهم يعربون " نحسُه " فاعل " متغيب " متقدم عليه .

قال ابنُ فلاحٍ : (وما ذكرنا من العلل القويَّةِ يُحوج الى تأويله وتأويلُه: متغيبي على النسبة ثم حذفت ياء النسبة) اهـ وعلى هذا فيكون "مُتَغَيِّب" خبرًا عن "نَحْسُه" (١)

رافعُ الفاعِلِ

مذهبُ الجمهورِ من النحاةِ أَنَّ العامِلَ في الفاعل لفظيٌّ وهو الفعلُ أو ما أشبهه .

وذهب جماعة من المحققين الى انه معنوى وهو اسنادُ الفعلِ اليه .

وذهب الكسائي الى ان الفاعل يرتفع بالترك الفعلِ في مثل: ما قَامَ زيدٌ قال ابنُ فلاح : (وهذا ضعيفٌ لِأَنَّ الرافع يكون لفظا او في حكم اللفظ وهو الاسنادُ وأَمَّا الترك فبعيد منهما) (٢) وعلى هذا فإِنَّ ابنَ فلاح جَمَعَ بين مذهب الجمهور والمحققين .

معنى الفاعل في الجملة

أطلق النحاةُ الفاعلَ على المسند اليه في مثل مَاتَ زيدٌ وسَقط الحَايطُ ورخَصَ السعرُ وما قَامَ زيدٌ وهل قَام زيدٌ مع أَنَّ نسبةَ الفعل الايجادية الى الفاعل غير متحققة .

وقد تولى ابنُ فلاح ايضاحَ ذلك : أما في صورة الاثبات فالفعلُ عند النحويين صيغة تقتضي حصولَ المصدر للفاعلِ وحصولُ المصدرِ أَعَمُّ من حصوله بايجاده فقام زيدٌ يدل على حصول القيام باختياره ومات زيد يدل على حصول الموت في ذاته من غير اختياره .

واما في صورة النفي والاستفهام ففيه جوابان :

١- ان المقصود نسبة الفعل الى الفاعل بوجه ما من اثبات او نفي .

٢- ان النفي والاستفهام مَعانٍ طارئةٌ بعد استقرار رفع الفاعل ولم يتغير اعرابه بدخولها لانها تغير المعنى من غير تعرض للفظ . (٣)

---

(١) المغني : ٤٥٠ - ٤٥٢
(٢) المغني : ٤٥٤ - ٤٥٥
(٣) المغني : ٤٥٦

رأيــه في لغة " اكلوني البراغيث "

يرى سيبويه أَنَّ الواو علامةٌ للجمع وهو حرف قياسا على إِلحاق علامة التأنيث وليس بفاعل .

قال ابن فلاح : " وهذا ضعيف لثلاثة أوجه : . . . الخ

ثم عَدَّدَ أوجه الضعف وأبطل حرفيَّةَ الواوِ ،

ثم أَقَرَّ أَحَدَ المذهبين القائِلَيْنِ بِأَنَّهَا فاعلة والمظهر بعدها بدل منها ، أَو أَنَّ المظهرات مبتدآت وما قبلها خبر عنها . (١)

الحاق التاء في الفعـــل

ذهب بعض العلماء في قوله تعالى : " قالت نملة " (٢) الـــــــــى أَن النملةَ انثى لتأنيثِ الفعل .

ويرى ابنُ فلاح ان هذا غيرُ مستقيم لجواز مراعاة لفظ التأنيث وان كان ذكرًا لِانَّ النملةَ من اسماء الاجناس التي يفرق بين مفردها وجمعها بحذف التاء وان كان ذكرا ، ولا يمكن الفرق بين المذكر والمؤنث بحذف التاء (٣)

عود الضمير من الفاعل الى المفعول

يرى ابنُ فلاح في مذهبِ الاخفشِ وابنِ جني في جواز عود الضمير من الفاعل الى المفعول أَنه أَولى مما ذهب اليه الجمهورُ من منع ذلكَ لان المفعول وإِنْ تَأَخَّرَ فينوى به التقديم قياسا على الفاعل لانهما يشتركان في ايجاد الفعل ويقوى ابنُ فلاح قولَهُما بقـــول سيبويه : وانما يقدمون في كلامهم ماهم ببيانه أُعنَى وَأَهَمَّ "

وجاء ذلك في قول الشاعر : جَزَىٰ رَبُّهُ عَنِّي عَدِىَّ بنَ حَاتِمٍ

وقول الاخر : لَمَّا عَصَى اصحَابُهُ مُصْعَبَا .

وحَمَلَ الجمهورُ ذلك على الضرورة أَوعلى تأويل الكلام . وردَّهم ابنُ فلاح (٤)

---

(١) المغني : ٤٦٣ - ٤٦٤
(٢) سورة النمل ايه : ١٨
(٣) المغني : ٤٩٤
(٤) المغني : ٥٠٥ - ٥٠٨

تقديم معمول الخـــبر

جَوَّزَ ابنُ فلاح نحو : زَيداً غَلامُه ضرب لان المفعولَ تقدم على المبتدأ فعاد الضمير عليه وهذا خلاف ما عليه الفراء فانه منع ذلك لِأَنَّ خبر المبتدأ لا يتقدم عنده فكذا معمول الخبر(١)

نيابة المفعول الثاني عن الفاعل

الفعلُ المتعدى الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما مثل :
علمتُ واخواته اذا بني للمجهول فلا يقام مقام الفاعل الا الاولُ هذا ما يراه ابن فلاح وهو مذهب الجمهور مخالفا في ذلك بعضَ المتأخرين كابن درستويه وابن عصفور فانهم أجازوا إقامةَ الثاني اذا كان نكرة نحو ظُنَّ قائمٌ زيداً لعدم اللبس ومنعوه اذا كان معرفة نحو ظُنَّ زيدٌ اباكَ لئلا يلتبس المعلوم بالمظنون . ثم اقام ابن فلاح الدليل على صحة ما ذهـــب اليه . (٢)

عامل الفاعل في باب التنازع

إذا توجه عاملانِ الى معمول واحد على جهة الفاعلية نحو قام وقعد زيد فعند الفراءِ أنَّ الفاعل يرتفع بالفعلين .
ومذهب الكسائي انه يجوز رفعه بالثاني على حذف فاعل الاول .
ويرى ابن فلاح أَنَّ كِلَا المذهبين باطلٌ ثم يبينُ وجه البطلان ويرجِّحُ مذهب البصريين وهو أَنَّ الأَوْلَى رفعه بالثاني ويجوز اعمال الاول . (٣)

عمل الافعال من باب التنازع

اذا توجَّه العامِلُ الأَوَّلُ في باب التنازع الى المعمول على جهة المفعوليـــــة وتوجه العامل الثاني إليه على جهة الفاعلية. أَو توجه العاملان على جهة المفعولية - فالبصريون يختارون إعمالَ الثاني والكوفيون يختارون اعمال الاول وحجة الكوفيـــن من وجهين :

---

(١) المغني : ٥٠٤
(٢) المغني : ٥٣٢
(٣) المغني : ٥٥٥ - ٥٥٧

١ - ان الاول اسبق فهو اقوى

٢ - ان اعمال الاول يقتضي تقدم المظهر على المضمر، وهذا الوجه ضعيف عند ابن فلاح

وحجة البصريين من وجهين

١ - ان اعمال الاول يؤدى الى الفصل بين العامل والمعمول وهذا ضعيف عند ابن فلاح

٢ - ان في اعمال الاول ابطال ما حافظت عليه العرب من اعتبار القرب .

ثم يقول ابن فلاح ، : " وقد جاء في الشعر على المذهبين " ثم ذكر امثلة لذلك . (١)

العامل في المبتداء

نقل ابن فلاح في ذلك سبعةَ أقوال :

ارتضى أَحَدَهَا وهو لجمهورِ المحققين من البصريين - أَنَّ العامل في المبتدأ الابتداءُ

وهي علة مركبة من ثلاثة أوصاف :

١ - التجرد من العوامل اللفظية لفظا او تقديرا .

٢ - والتعرض لدخولها .

٣ - والاسناد .

ثم نقل ابن فلاح ستةَ أقوال اخرى منها ما هو للمبرد او للزجاج وللكسائي او للفراء

او لبعض المتأخرين او لبعض الكوفيين ثم يتولى الاعتراض على جميع هذه الاقوال . (٢)

تَحمُّلُ الخبر الجامد للضمير

الخبرُ المفردُ الجَامِدُ لا يتحمل ضميراً عند البصريين ويتحمل الضمير عند بعض الكوفيين

كالكسائي ومن معه والرماني والرَّبَعِي .

وحجة البصريين من وجهين :

١- لو تحمل الضميرَ لعَمِلَ عَمَلَ الفعل في الفاعل فرفع الظاهر كالمشتق .

٢- ان الجامد دال على الذات فقط .

وحجة الكوفيين انه اذا قيل : زيد اخوك فزيد اسم للذات والاخ اسم للوصف النسبي

الخاص فمفهوم الاخ مسندٌ الى زيد فثبت ان فيه ضميرا .

---

(١) المغني : ٥٥٩ - ٥٦٩

(٢) المغني : ٥٨٢ - ٥٨٩

ويذهبُ ابن فلاح الى ما ذهب اليه الكوفيون ويُردُّ على ادلة البصريين بأَنَّ عدم رفع الجامد للظاهر لينحط عن رتبة المشتق ولا يُسَلِّمُ بان الجامد دالٌّ على الذات فقط بل على الذات المتصفَةِ بالحدث . (١)

الخبرُ لا يكون جملة

يَميلُ ابنُ فلاح مع بعض المحققين إِلى ان الخبر لا يكونُ الا مفردا ولا يكون جملةً لا ن الخبر هو القول المقتضي نسبةَ أَمر الى أمر بالنفي أو بالاثبات .
فاذا قيل : زَيدٌ ضَرَبَ غلامه عمرا فالمسندُ إِلى زيد في الحقيقة اختصاصه بغُـــلامٍ صدر منه الضرب فتقدير الخبر : زيد مختصٌ او مَالِكٌ لغلامٍ صدر منه الضرب ، فالخبر مَالِكٌ إِلَّا أَنَّ المالكيةصفةٌ إِضافَةٍ لا يمكن تعريفها الا بذكر مضافاتها . (٢)

اقامة الظاهر مقام الضمير الرابط

ذكر ابن فلاح الخلاف في جواز اقامة الظاهر مقام الضمير الرابط في جملة الخبـــر وكان رأى سيبويه انه يجوز في الشعر ان كان بلفظ الاول ولا يجوز ان كان بغير لفظه وذهب الاخفش الى جوازه مطلقا ومنعه بعضهم مطلقا ثم يسوق ادلة كل واحد مـــن هؤلاء . ثم يبين ابن فلاح بانه قد ورد في التنزيل آيات تقتضي عود الظاهر علـــى الظاهر وذكرها كقوله تعالى " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها".
وواضح ان ابن فلاح يقوى ما ذهب اليه الاخفش موافقة للتنزيل الكريم .(٣)

ترتيب حذف الضمير الرابط اذا كان منصوبا متصلا

يرى ابنُ فلاح ان أحسنه ما حُذِفَ من الصلة لطول الموصول ثم حذَفُهُ من الصفَةِ لانها غير لازمة للموصوف مع كونها اتماما للاول كالموصول .
ثم حذفه من الحال لانها صفة الفعل والصفة صفة للذات ثم حذفه من خبر المبتـــدأ وجاء هذا في الآخِر لانه لا يشترط فيه العائد من الخبر الجامد عند البصريين وليس تماما للاول ولانه اذا حذف الضمير تسلط الفعل على المبتدأ فنصبه . (٤)

(١) المغني : ٦١٥ - ٦٢٠
(٢) المغني : ٦٢٣
(٣) المغني : ٦٣١ - ٦٣٤
(٤) المغني : ٦٤٢ - ٦٤٤

تعلق الخبر اذا كان ظرفا

مذهب الكوفيين انه لا يتعلق الظرفُ بشيء وهو منصوب على الخلافِ لمخالفته للمبتدأ نحو : زيدٌ عندَكَ .

وقد أبطل ابن فلاح مذهبهم بالعكس والنَّقْض .

ثم ذكر مذهب البصريين بأنَّه لابد له عندهم من متعلَّق لانه معمول فلابد له من عامل واختلفوا في متعلَّقه ثم ذكر الخلاف فيه مُقِرّاً مذهبَ اثباتِ المتعلَّق للظرفِ . (١)

تعقيبه على أبي علي الفارسي في استتار متعلق الظرف

ذكر ابنُ فلاح ان الظرف يتعلقُ بمحذوف في مواضع ويقدر المحذوفُ بالالفاظ العامة كمستقر وحاصل وكائن ويحذف اختصاراً ولا يجوز اظهاره لان الظرف نائب عنه فلم يجمع بينهما .

وقال ابو علي : عامل هذا الظرف شريعة منسوخة .

وقال ابن فلاح وفي كلامه نظر لان المنسوخ كان مشروعا ثم تُرِكَ العملُ به وعاملُ الظرف لم يُنطَقْ به أبدا . (٢)

تقدم الظرف على المبتدأ

اذا تقدم الظرف على المبتدأ من غير اعتماد ارتفعَ الظاهرُ به عند الكوفيين والاخفش في أحد قوليه كما يرتفع بالفعل .

وقال البصريون انه خبر ينوى به التأخير نحو عندك زيد فان اعتمدَ الظرفُ رفَعَ الظاهرَ بالاتفاق .

وابن فلاح يقيم الدليل على مذهب البصريين من ثلاثة اوجه مع الرَّدِّ الضمني خلال هذه الاوجه على الكوفيين دون ان يذكر دليلهم مما يدل على ذهابه مذهب البصريين . (٣)

(١) المغني : ٦٥٨
(٢) المغني : ٦٦٢
(٣) المغني : ٦٦٩ - ٦٧٠

رأيه في مثل قائمٌ زيـــدٌ

يرى البصريون أنَّه يجوز التقديم والتأخيرُ في مثل هذا التركيبِ المكوَّنِ من مبتدأٍ وخبرٍ وليس فيه ما يقتضي وجوبَ التقديمِ أو التأخيرِ.

وذهب الكوفيون والاخفشُ الى ان الظاهر يرتفع بالخبر اذا تقدم وتبطل الخبريةُ وحجتهم من وجهين :

١- ان المبتدأَ ذاتٌ والخبرَ صفةٌ والذاتُ قَبلَ الصفة بالاستحقاق .

٢- ان الخبرَ لابد وان يتضمن الضمير فلو قُدِّمَ لادّىٰ الى الاضمارِ قبل الذِّكْرِ.

وقد رَدَّ ابنُ فلاح على هذين الوجهين بان الوجه الاول يقتضي ان يكون تقديمُ المبتدأ أَولىٰ لا واجبا وان الوجه الثاني أَنَّ الخبر ينوى به التأخير فلا يكون إِضمارا قبل الذكر.

ثم فَصَّلَ ابنُ فلاحٍ حُجَّةَ البصريين من الايةِ والشعرِ والاستعمالِ والمعنىٰ وهكذا يقف ابنُ فلاح مع البصريين في هذا التركيب (١)

تقديم اخبار كان واخواتها عليها

ذهب البصريون الى جواز تقديم اخبار كان واخواتها عليها عدا ليس وما في اوله ما ، خلافا للكوفيين ثم ذكر حجة كُلٍّ من الفريقين .

وهذا الذى ذكره ابنُ فلاح من خلافٍ بين المذهبين في تقديم أخبارِ هذه الافعال عليها لم أجده في المصادر، وانما المذكور فيها تقديمُ الخبر على مادام وليس ومازال واخواتهـــا ثم ان هناك خلافاً في توسط اخبار هذه الافعال بينها وبين اسمائها غير ان الشيخ خالد الازهرى قال : وتقديمُ أَخبارهن عليهن جائز عند البصريين ولم يذكر رأى الكوفييـــن .

والظاهرُ ان ابن فلاح عَدَّ وجودَ كان وعدمَها سواء من حيثُ تقديمُ الخبر عليهـــا وعدمُه والتمسَ الخِلافَ بين المذهبين من خلافهم في مسألة تقديم الخبر على المبتدأ الذى ذكره في بحث تقديم الخبر في مثل قائمٌ زيدٌ فقد جوزه البصريون ومنعه الكوفيون ثم رجـــح رأيَ البصريين وعلى هذا فيكونُ ابنُ فلاح مع البصريين في جواز تقديم اخبار كان واخواتهـا عليها . (٢)

---

(١) المغني : ٦٧٥ - ٦٧٨

(٢) المغني : ٦٧٦ - ٨١١

عَاملُ إذا الفجائيـــة

يرى ابنُ الحَاجِب أنَّ العامل في إذَا معنى المفاجأة في قولك : خرجتُ فإذَا زيد بالباب والمفاجأة عاملُ لا يظهر، استغنوا عن اظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه اذ لا يصح ان يعمل فيها خرجتُ لفصل الفاء بينه وبين معموله .

يقول ابنُ فلاح ناقدا ابن الحاجب في رأيه هذا : " وغفل - اى ابن الحاجب - عن انها تتعلق بمحذوف على تقدير الخبرية او بموجود على ان يكون الخبـــــر غيرها . اهـ (١)

ترجيحه للمذهب البصري في : ضربي زيدا قائما

يرى البصريون ان التقديرَ : ضربي زيداً إذَا كانَ قائماً . فالظرفُ هو الخبر
ويرى الكوفيون : أنَّ التقديرَ : ضربي زيداً قائماً حاصلٌ والحال من تتمة المبتدأ لا من تتمة الخبر .

ثم قال ابن فلاح بعد هذا العرض : والصحيح مذهب البصريين .
ثم ذكر عِلَّةَ هذا التصحيح . وَرَدَّ على الكوفيين (٢)

---

(١) المغني : ٦٩٥
(٢) المغني : ٧٠٠ - ٧٠٢

رأيه في المسألة الزُّنْبُورِيَّةِ بين سيبويه والكسائي

قالَتْ العربُ : " كنتُ أَظُنُّ العقْرَبَ أَشَدَّ لَسْعَةً من الزُّنبُورِ فَإذا هُوَ هِيَ "

وأُطْلِقَ على هذا اسم :

المسألة الزنبوريةُ وهي مسألةٌ مشهورةٌ جَرَتْ بين علمين من اعلام النحو أَخذ كُلٌّ واحد منها برأيٍ لم يرضه الآخَرُ . (١)

وللعلماء من بعدهما مواقف متعددة وآراء متنوعة .

اما ابن فلاح فقد بين رأيه بكلمتين اثنتين خرج بهما من عُهْدَةِ الترجيح فقال : وهما لغتان" ثم بَيَّنَ وجهةَ كُلِّ واحدٍ من المتناظرين .

ابراز ضمير المشتق الجارى على غير من هو له

اسم الفاعل وما يُشَبَّهُ به اذا جرى على غير من هُوَلَهُ خبراً او صفة او حالا او صلة ـ وجب ابراز الضمير عند البصريين خلافا للكوفيين نحو : زيد عمرو ضاربهُ هو .

ثم يمضي ابنُ فلاح موضحا ادلة الكوفيين ثم البصريين معقبا بالرَّدِّ على أَدلَّة الكوفيين (٢)

---

(١) المغني : ٧٢٨

(٢) المغني : ٧٣١

زَيدٌ بَكْرٌ أَخوه ضاربهما

اجاز بعض النحاة هذا التركيب على أَنَّ زيداً مبتدأ أَوّلٌ وبكرٌ مبتدأ ثانٍ وأَخُوه مبتدأ ثالث وضارب خبر عنه وأخوه وخبره خبر بكر والعائد اليه الضمير المضاف اليـــه الاخ

قال ابن فلاح : وهذا باطلٌ لوجهين :

احدهما - ان في ضارب ضميرا يعود على الاخ فلاحاجة الى ضمير آخر .

الثانـــي - انه يؤدي الى ان يكون الاخ ضاربا لنفسه . (١)

زيادة كان

قولهم : إِنَّ من أفضلهم كانَ زَيـــداً .

يرى سيبويه والخليل أَنَّ كان زائدةً بين اسم إِنَّ وخبرها، ويرى المبردُ أَنَّ زيداً اســم ان ومن افضلهم خبر كان واسمها مضمر فيها والجملةُ خبر إِنَّ .

قال ابن فلاح وهذا خطأٌ لِأَنَّ خبرَ إِنَّ لا يتقدم على اسمها في غير الظرف (٢) .

ومن زيادة كان قـــول الفرزدق :

فكيفَ إِذَا مررتُ بدار قومٍ   وجيرانٍ لَنَا كانُوا كرامِ

سيبويه يرى ان كان في البيتِ زائدة بين الصفة والموصوف لا ن الشاعر وصف الجيران بالكرم مطلقا لا في ما مضى .

وذهب المبرد الى ان كان غير زائدة وهذا أقوى عند ابن فلاح من مذهب سيبويـــه لأَنَّ الحكم بزيادتها مع وجود اسمها وخبرها ضعيف   ثم عقب على سيبويه بـــأَنَّ كان جاءت تدل على الدوام وليس على المُضِيِّ فقط . (٣)

(١) المغني : ٧٣٨ .

(٢) المغني : ٧٧٣ .

(٣) المغني : ٧٧٣-٧٧٤ .

تقديم خبر ما زال واخواتها عليها

جميع العلماء الذين تعرضوا لهذه المسألة ذكروا خلافا فيها بين البصريين والكوفيين فنقلوا عن الكوفيين وابن كيسان جوازَ ذلك ونقلوا عن البصريين منعَ التقديم ووافقهم الفراء .

غير أَنَّ ابنَ فلاح يقدم تصحيحا لهذا النقل عن الكوفيين فيقول :

واصح النقل عن البصريين والكوفيين منع التقديم .

ثم علل ذلك بان الكوفيين يمنعون من تقديم خبر كان لئلا يؤدى الى الاضمار قبل الذكر فكيف يقولون بالجواز ههنا وعلة المنع قائمة ؟ (١)

تقديم معمول خبر (ما)

اذا قلت : طعامك ما زيد آكلا

فمذهب البصريين أَنَّ هذا لا يجوز نصبتَ الخبر أَو رفعته فلان ما النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

وذهب الكوفيون الى جوازه لان "ما" عندهم بمنزلة لم ولن ولا وهذه الاحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها .

وقد ردَّ ابنُ فلاح على مذهب الكوفيين مرجِّحا ما ذهب اليه البصريون بان "ما" أَصل حروف النفي ولا يسوى بينها وبين باقي أُحرف النفي . (٢)

---

(١) المغني : ٨١٥ وما بعدها

(٢) المغني : ٨١٦ ـ ٨٥٠ ـ ٨٥٥

تقديم خبر ليس عليهـــــا

في تقديم خبر ليس عليها نقلَ أبو البقاء العُكبَري عن الكوفيين جوازَهُ ثم عُقّبَ ابنُ فلاح عَليه فقال : وليسَ بصوابٍ لأنَّهم يمنعون تقديمَ خبرِ كانَ لئلا يؤدى الى الاضمار قبل الذكر، وأَصَحُّ النقل عنهم منعُ التقديم ووافقهم على ذلك المـــبرد والسيرافي وصَوَّبَهُ عبد القاهر وابنُ الانبارى.

وذهبَ قدماءُ البصريين الى جوازِ التقديم واختاره أبوعلي في الايضاح والزمخشــرى وَبَيَّنَ حُجَّةَ كُلٍّ من الطرفين ثم رَدَّ على ادلة الكوفيين مؤيِّدًا ما ذهب اليه البصريون . (١)

العطفُ على خبر ليس

يجوز العطفُ على لفظِ خبرِ ليس أو عَلَى محله او على التخيير بين اللَّفظِ والمحل وعلى التخيير أنشدَ سيبويه

معاويَّ إنَّنا بَشَرٌ فا سجح فَلسنا بالجبالِ ولا الحديدَا

وطعَنَ بعضهم في نقلِ سيبويه لِأَنَّ هذا البيتَ من قصيدةٍ مجرورةٍ وقبله : " فَهَلْ من قائم أو مِنْ حَصيدِ " .

قال ابنُ فلاح : وهذا ساقطٌ عن سيبويه لانه سمعه من أبياتٍ منصوبةٍ وقبله : ولا ترموا بِهَا البَلدَ البَعِيْدَا إِلى أَنْ قَال : وَلَا الحَدِيدَا " . (٢)

---

(١) المغني : ٨٢٣

(٢) المغني : ٨٢٩ - ٨٣٠

حذف خبر إنَّ واخواتها اذا كان ظرفا

قال عُمَرُ بنُ عبد العزيز للقُرشِيِّ الذى مَتَّ اليه بقرابةٍ : فَإِنَّ ذَلِكَ
ثم ذكر القرشي حاجتَهُ فقال عمر : لَعَلَ ذَلِكَ .

الأَجودُ في توجيهِ هذا عند ابن فلاح أَنَّ الخبرَ يقدر جارا ومجرورا على القياس
أي : فَإِنَّ لكَ ذلكَ، ولَعَلَّ لَكَ ذَلِكَ.

وجوّز ابنُ فلاح فيه أَن يُقدِّر فَإِنَّ ذلك مُصَدَّقٌ ، ولعل مطلوبَك حاصلٌ . وقد رأيت
ابنَ الشجرى مشى على هذا التقدير . (١)

حذفُ خبر إِنَّ واخواتها اذا كان اسمها معرفة

جوَّزَ البصريون حذفَ خبرِ إنَّ واخواتها اذا كان اسمها معرفة.
ولم يجوز الكوفيون حذفه .

وقد ذكر ابن فلاح حجة الكوفيين ثم حجة البصريين من السماع والقياس
ثم رَدَّ على دليل الكوفيين مما يدل على ترجيحه رأى البصريين . (٢)

---

(١) المغني : ٩١٠
(٢) المغني : ٩١١ - ٩١٤

جاء الجزآن بعد إِنَّ واخواتها منصوبين

روى الكسائي : لَيْتَ الدَّجاجَ مَذْبُوحاً

وفي اعرابه ثلاثة مذاهب

اولا - مذهب البصريين أَنَّ الخبر محذوف والثاني نصب على الحال منه .

ثانيا - مذهب الفراء أَنَّ ليت تنصب الاسمين لانها بمعنى تمنيت .

ثالثا - مذهب الكسائي انه خبر كان مقدرة

وقد أبطل ابن فلاح مذهب الفراء ومذهب الكسائي وارتضى مذهب البصريين (١)

دخول لام الابتداء على خبر إِنَّ

القاعدة النحوية تقتضي ان يدخل لام الابتداء في خبر إِنَّ واذا كان الخبر جملة اسمية تصدرت اللامُ الجملةَ وما ورد على خلاف هذا فهـــو ضعيف ومؤول .

فقد حكى الاخفشُ : إِنَّ زيداً وجهُه لَحَسَنٌ والأَجودُ فيه عند ابن فلاح أَنْ تكونَ اللامُ داخلةً على مبتدأ في التقدير : اى لَهُو حَسَنٌ كما وَرَدَ دخـــول اللام في الخبر المجرد من إِنَّ كما قال الشاعر :

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَه

وتأويله لهي عجوز (٢)

---

(١) المغني : ٩١٥ - ٩١٧

(٢) المغني : ٩٢٨ - ٩٢٩

العطفُ على مَحَلِّ إِنَّ قبل الخبر

اختلفَ العلماءُ في ذلك :

فالبصريون منعوه ، والكوفيون أَجازوه إِلَّا أَنَّ الكسائي أجازه مطلقا والفراءُ أجازه فيما لم يظهر فيه الاعراب .

حجة الكوفيين السماع والقياس

اما السماع ـ فقراءة وملائكتُه بالرفع في قوله تعالى : " إِنَّ الله وملائكتُهُ يصلُّونَ على النبي " (١) وهي قراءةٌ مرويةٌ عن ابن عباس وعبد الوارث عن ابي عمرو ، وقوله تعالى :

" إِنَّ اللذين آمنوا واللذين هَادُوا والصابئون والنصارى .. الخ (٢)

وقد سمع الاخفشُ عن العربِ : إِنَّ زَيداً وأَنتَ ذاهبان

واما القياس فعلى لا في نحو لا رَجُلَ وامرأةٌ في الدار فان ذلك جائز اتفاقا .

قال ابن فلاح في بيان رَدِّ البصريين عليهم : " وأَصحابنا يردون عليهم بانه .

يؤدى الى ان يعمل في الخبر عاملان مختلفان وهما إِنَّ والابتداء وذلك باطل

وقد خطَّأَ ابنُ فلاح أصحابَه من البصريين فقال : " وهذا اغلظ في الرَّدِّ لانهم لا يقولون بان الابتداء عامل في الخبر ولا أَنَّ إِنَّ تعمل في الخبر فكيف يَلزمُهم ما لا يقولون به .

لَكِنَّ الردَّ عليهم : أَنَّك اذا قلت : إِنَّ زيدا وعمرا ذاهبان أَنَّ زيدا عامل في ذاهبان لاجل خبره ، وعمرا عامل فيه لاجل خبره لانهما عندهم يترافعان فقد توارد عاملان على معمول واحد . اهـ

ثم شَرَعَ في ابطال حجج الكوفيين . اما ما حكاه الاخفشُ فان سيبويه خَطَّأَ قائِلَهُ حيث لم يقله فصيح يُحتَجُّ بلغته . وأَما القراءةُ فروى ان الاخفش ذهب الى قَارئِها وعَرَّفَـهُ

---

(١) سورة الاحزاب : ٥٦

(٢) سورة المائدة : ٦٩

أَنَّها لَحنٌ فَمَبَاهُ على ذلك على أَنَّا نقولُ : إِنَّ خبر الاول محذوف خصوصا مع اختلاف الصلاتين .

واما الاية فتحتمل أَربعةَ اوجه ؛ واذا احتملت بطلَ بها الاستدلال

وَأَمَّا القياسُ على لا فانها غير عاملة عند سيبويه في الخبرِ فلا إشكال وعلى مذهب الاخفش والمبرد فالفرق أَنَّ لا مركبة مع اسمها . (١)

العطف على محل أَنَّ المفتوحة

نُقِلَ عن سيبويه جوازُ العطفِ على محل ان المفتوحة وقد جاء في التنزيل «أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشركينَ ورسُولُهُ» . (٢) .

قال ابنُ فلاح : والصحيحُ انه لا يجوز لانها تاتي إِمَّا في موضع نصبٍ أَو جر أَو رفع بالفاعليةِ وذلك يُبطِلُ مَحَلَّ الابتداء وهي في الآيةِ في محلِّ النَّصبِ بأذان فلا يمكن الحمل عليه الا في قراءة الحَسَنِ بكسر الهمزة وأَمَّا على قراءَةِ الجمهور بفتحها فالعطفُ على الضمير في الخبر وسَدَّ طولُ الكلام مَسَدَّ التاكيد أو هو مبتدأ محذوفُ الخبرِ دَلَّ عليه الاول واما على قراءةِ ورسُولَهُ بالنصب فالعطف على اللفظ واما على قراءته بالجر فبالعطف على القَسَمِ (٣) ثم أَوَّلَ ما وَرَدَ من نصوصٍ في ذلك .

النعت على محل إِنَّ

حُكْمُ النعت الذى يأتي بعد إِنَّ واسمها مختَلَفٌ فيه : نحو إِنَّ زيداً قائمٌ الظريفَ

فالبصريونَ يوجبون النصب لانه نعت على اللفظ

والجرمي والزجاج يُجيزَانِ الرفعَ بعد الخبر لا قبله

والفراءُ يجيز بعد الخبر واما قبله فانما يجوز إِنْ خَفِيَ الاعرابُ وقد ساق ابنُ فلاح أَدِلَّةَ المجوزين من السماع والقياس .

---

(١) المغني : ٩٥٨ - ٩٦٢

(٢) سورة التوبة آية : ٣

(٣) المغني : ٩٦٣ ـ ٩٦٤ .

اما السماع فقوله تعالى : " قل إِنَّ ربي يقذف بالحق علام الغيوب " (١)

واما القياس فعلى العطف وعلى «لا» وعلى ما يضافُ اليه المصدر .

ثم نَقَضَ هذه الأَدِلَّة بالتأويل والاحتمال ثم نَقَضَ القياسَ وهذا يدل على انه قد ذهب مذهب البصريين . (٢)

إِنْ المكسورة المخففه اذا دخلت على الافعل

اذا دخلت إِنْ المكسورةُ المُخَفَّفَةُ على الافعال فقد اشترط البصريون ان تكون الافعالُ من الداخلةِ على المبتدأِ والخبرِ لأَنَّ الأَصلَ ان تدخل عليهما فاذا فاتها الدخول عليهما لم يفتها الدخول على ما يقتضيهما .

وعند الكسائي أَنَّ اللام بمعنى إِلَّا وإِنْ تكونُ نافيةً بمنزلة ما .

أما ابن فلاح فقد اخذ بمذهب البصريين وقال فيه : " ولم يرد في التنزيل غير ذلك قال تعالى : " وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً "(٣) (٤)

دخول اللام على معمول الفعل بعد إِنْ

منع البصريون دخول اللام على معمول الفعل الموجود بعد إِنْ المكسورة المخففة فلا يجوز إِنْ ضربتُ لَزَيْدًا وإِنْ خرج لزيدٌ وأَجازه الكوفيون ورووا : إِنْ تزينُكَ لَنَفْسُكَ وإِنْ تَشِينُكَ لَهِيَه .

قال ابنُ فلاح في مذهب الكوفيين : وهذا ضعيف لانها دخلت على مفعول او فاعلٍ ليس له تعلق بالابتداءِ بوجهٍ (٥) .

---

(١) سورة سبأ آية : ٤٨

(٢) المغني : ٩٧٢ - ٩٧٥

(٣) سورة البقرة آية : ١٤٣

(٤) المغني : ٩٩١

(٥) المغني : ٩٩٣ - ٩٩٤

نصب مفعولي ظننت واخواتها

ذَهَبَ البصريونَ إلى أَنّ ظننت واخواتِها نَصَبَتْ المفعولينِ لأَنَّها تقتضيهما أما الثاني فلانه متعلقها واما الاول فلانه محل الثاني .

وذهب الكوفيون الى ان الثاني على الحال وهو رأى يُنسَبُ للفراء .

قال ابن فلاح في مذهب الكوفيين : " وهذا ضعيف لان الثاني قد يكون ضميرا نحو ظننت زيداً إياه ومعرَّفاً باللام نحو ظننت زيداً العالمَ وشرطُ الحالِ أن يكون نكرةً . ولان الفائدة تتوقف عليه . (١)

حذف مفعولي ظننت

ذهب ابن فلاح الى ما ذهب اليه الجمهور من جواز الاقتصار على فاعل ظننت واخواتها وحذف المفعولين .

وذهب الجرمي الى المنع من حذفها مطلقا .

وقد ذكر ابن فلاح أَدِلَّة الجَرمِيّ ثم أَدِلَّةَ الجمهور من السماع والقياس.

ورد على الجرمي في حجته (٢)

---

(١) المغني : ١٠٩١ - ١٠٩٢

(٢) المغني : ١٠٩٣ - ١٠٩٤

حذفُ أَحد مفعولي ظننت

قولهم : " ظننتُ ذاك "

يرى سيبويه ان ذاك اشارةٌ الى المصدر والمفعولان محذوفان .

وقال الفراء : هو اشارةٌ الى المفعولين .

وقد ذكر ابن فلاح حجةَ الفراءِ ثم أَجاب عنها بالرَّدِ مؤيِّداً مذهبَ سيبويه (١)

ظَنَّ زيدٌ قائماً أَبُوه

اجاز هذا الكوفيُّون على أَنَّ زيدا فاعلٌ وقائما مفعول وأَبوه فاعله .
ومنعه البصريون اذ ليس في الكلام سوى مفعول واحد . (٢)

اعمال ظننت واخواتِها إِذا تقدمت

ذهب الجمهور الى ان هذه الافعال اذا تقدمت وجب اعمالها ، لقوتها بالتقدم وان المقتضي اذا تقدم وقع في أَعلى مراتبه .

وذهب الكوفيون والاخفشُ وابنُ الطراوة الى جواز الغائها الا ان الاعمال عندهم أحسن وكانت حجتهم قولَ كعب بن زهير :

أَرجُو وآمُلُ أَنْ تَدنُو مَوَدَّتُها   وما إِخالُ لدينا منك تنويل

وقياسا على التوسط والتأَخُّر لأَنَّها تفيد معناها في الجملة عملت أو الغيت .
ثم أَجاب ابنُ فلاح عن السماع بانه على حذف ضمير الشأن وعن القياس بالفارق . (٣)

---

(١) المغني : ١٠٩٧ - ١٠٩٨
(٢) المغني : ١١٠١
(٣) المغني : ١١٠٢ - ١١٠٤

الغاء ظننت واخواتها

إذا أُلغِيَتْ هذه الافعال فلا تعلق لها بمعمول آخر هذا ماعليه الجمهور وذهب ابن درستويه الى انها وان الغيت عن العمل في هذين الاسمين فهي عاملة في غيرهما في النية نحو : زيدٌ قائمٌ ظننت أي : ظننت ذلك ولكنه حُذِفَ اعتمادا على معرفة المخاطب .

قال ابن فلاح : وهذا ضعيف لأنَّه إذا أعملها في غيرهما فلاحاجة الى الغائهـا لعدم علة الالغاء عنده . (١)

خبر عسى يكون مفردا

قالت الزباء : عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا

ذكر ابن فلاح أَنَّ شذوذَ المَثَلِ من وجهين :

احدهما ـ جمعُ المصدر

الثانـي ـ وقوع المصدر موقع أَنْ والفعلِ خبراً لعسى

ثم ذكر له تأولين :

احدهما ـ أنَّ عسى بمعنى صار للتحقيق لا للمقاربة

والثانـي ـ انه خبر يكون والتقدير : أَنْ يكونَ أَبْؤُسَاً قال ابن فلاح في هذا التأويل :

" وهذا ضعيف لانه يُؤَدِّي الى حذف الموصول دون صلته ولايُجوزُه المصريون . (٢)

قوله تعالى : " بِئْسَمَا اشتَرَوا بهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُروا بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ "

قيل في توجيه هذه الاية مايلي :

١ـ ما موصولة فاعل بئس ، وان يكفروا المخصوص بالذم

٢ـ مانكرة موصوفة منصوبة على التمييز والفاعل مضمر وان يكفروا المخصوص بالذم اى : بئس الشيء شيئا

قال ابن فلاح : " وهذان الوجهان أَجوَدُ ما قيل فيها " (٣)

---

(١) المغني : ١١٠٧
(٢) المغني : ١١٣٥ - ١١٣٦
(٣) المغني : ١١٧٨

تَأكِيدُ أَفعلَ التعجبِ بالمصدرِ

ذهب قوم الى جواز تاكيد فعل التعجب بالمصدرِ زيادةً للمبالغة نحو ما أَحْسَنَ زَيْداً حُسْنًا

قال ابن فلاح : وهو ضعيف لانه لا يتصرف فلا مصدر له قياسا على الافعال غير المتصرفة

وهذا المصدر من فعلٍ متصرف (١)

الفصلُ بين فعل التعجب ومفعولِه بالظرف والجار والمجرور

اختلف العلماء في ذلك :

فقد أجازه الجرمي والفراء والفارسي والمازني قياسا على إِنَّ وَنِعْمَ في قوله تعالى :

بئس للظالمين بدلا (٢)

وَمَنَعه الاخفشُ والمبردُ وجماعةٌ لان التعجب يجرى مجرى المثل ولذلك لزم فعلُه الاضمارَ

بخلاف إِنَّ وَنَعَمْ فانه لا يلزم مرفوعُهُما نوعاً واحداً

هذا ما ذكره ابن فلاح ثم عقب على بعض أدلةِ المجوزين مما يستفاد منه انه مع المانعين (٣)

---

(١) المغني : ١٢٠٧

(٢) سورة الكهف آية : ٥٠

(٣) المغني : ١٢٠٧ - ١٢٠٨

المبحث الثاني

مذهبه النحويّ

سأذكر في هذا المبحث قولاً مُفصَّلا في الأُمور التي تُثبتُ مذهبَ ابنِ فلاح النحويّ ، وقبل الخوضِ في ذلك أبين للقارىء خُلاصَةَ الرَّأي في مذهبه حتى لا يعنت في التفتيش عنه بين سطور هذا المبحث فأقول ((إنَّ ابنَ فَلاحٍ النحويّ بَصْرِيُّ المَذْهَبِ غَيْرُ مُتَعَصِّبٍ للبَصْرِيِّيْنَ)) .

اتجاهات مدرستي البصرة والكوفة :

لابد للباحث في مذهب شخصية نحوية لتعيين انتمائه النحويّ - من معرفة ابرز النِّقاطِ التي تتميزُ به كُلُّ مدرسةٍ نحوية عن غيرها ، ومعروف ان أَقدمَ هذه المدارس مدرسةُ البصرةِ ومدرسةُ الكوفةِ ، ولكل واحدةٍ منهما اتجاهات خاصة تكلم عنها العلماء ، وقد عَنَى استاذُنا الدكتور أحمد مكي الانصاري بهذه الاتجاهات فقدم لنا أَهَمَّ المعالم المرَكَّزَةِ التي تُمَيِّزُ إحدى المدرستين عن الاخرى بنِقَاط موجزة وواضحة في كتابه : ابو زكريا الفراء (١) وفيما يلي طرفٌ منها :

١- البصريون : اعتمدوا العقل أكثر من النقل .
والكوفيون : اعتمدوا الرواية اكثر من العقل .

٢- البصريون : تأثروا بمنهج الفلاسفة وأهلِ المنطق
والكوفيون : تأثروا بمنهج القُرَّاءِ والمحدثين

٣- البصريون : لا يلتفتون الى كل مسموع بل يختارون منه ما كَثُرَ لبناءِ القواعد ويحكمون على القليل بالندرة والضرورةِ والشذوذ .
والكوفيون : يحترمون كل ما سمع من العرب ولو كانت اعرابية رعناء ويُخْضِعُونَ اصولهم لكل مسموع .

(١) ابو زكريا الفراء للدكتور الانصارى : ٣٥٨ - ٣٥٩

٤- البصريون : يكثرون من التأويل والتقدير .
والكوفيون : لا يلجئون الى ذلك الا قليلا لمسايرة منهجهم في الاعتماد على النقل اكثر من اعتمادهم على العقل .

٥- البصريون : يعتقدون ان اللغةَ منطقية لا تَحيدُ في قوانينهم عن الحكمة .
والكوفيون : لا يؤمنون بهذا المبدأ .

٦- البصريون : قد يُخَطِّئُونَ بعضَ العربِ في لغتهم
والكوفيون : لا يخطئون أحداً من العرب .

٧- البصريون : يأخذون بالقياس على ماسمع بكثرة
والكوفيون : لا يلجأون الى القياسِ الا اذا فُقِدَ السماع .

مظاهر بصرية ابن فلاح

وقد حكمت على ابن فلاح بانه بصرى المذهب على ضوء هذه النقاط المتقدمة اضافةً الى امور أخرى تدل على بصرتيه وفيما يلي بيان بأهم مظاهر اتجاهاته البصرية :

اولا : استقراء الآراء .

قمت بعملية حصر للآراء التي طرحها ابنُ فلاح في القسم الذى حققته من كتاب المغني لا تبين موقفه منها فاتضح أنَّ له خمسةَ مواقفا وهي :

١- موقفٌ يؤيد فيه آراء البصريين مخالفا في ذلك آراء الكوفيين ، وهو الموقف الذى يغلب عليه ، فقدأ حصيت ثمانيةً واربعين مسألةً دارَ فيها خلافٌ بين البصريين والكوفيين وكان موقفُ ابن فلاح في جميعها مع البصريين .
٢- موقفٌ يؤَيدُ فيه آراءَ الكوفيين مخالفاً ما ذهب اليه البصريون ، وذلك قليلٌ بالنسبة الى الموقف الاول فقد وجدته يوافقهم في خمسِ مسائلَ ووجدتُ بعضَ البصريين يشاركون الكوفيينَ في بعضها .

٣- موقفٌ يوافق فيه جمهور النحويين من بصريين وكوفيين مخالفا في ذلك بعضَ المنفردين بآراء تخالف ما عليه الجمهورُ. وقد وجدتُ له خمسةَ عشر موقفا من هذا النوع .

٤- موقفٌ يوافق/ فيه بعضَ النُّحاةِ أو نحوياً معينا ويخالفُ رأْيَ الآخرين حتى ولو كان رأْيَ الجمهورِ وقد أحصيت له أربعاً وثلاثين موقفا في ذلك ، ويُلاحَظُ أن معظم هذه الآراء كانت صادرةً من النحاة البصريين الذى خالفوا فيها ما ذهب اليه جمهورهم .

٥- والموقفُ الأَخِيرُ هو الذى يُعرِضُ فيه الآراءَ والمذاهبَ دون ترجيح لأحدها على غيره وقد أُحصيت له ستة مواقف من هذا النوع .

خلاصة ما تقدم .

جمعت مائةً وثمانيةً من الآراء وكان موقف ابن فلاح منها على النحو التالي :

٤٨ ثمانية واربعون رأيا وافق فيها البصريين

٥ خمسةُ آراء وافق فيها الكوفيين

١٥ خمسةَ عَشَرَ رأيا وافق فيها جمهور النحويين من البصريين والكوفيين .

٣٤ أربعٌ وثلاثونَ رأيا وافقَ فيها بعضَ النحاة ومعظمهم من البصريين

٦ ستةُ آراء ذكر الخلافَ فيها وتركها دون ترجيح .

واذا ما أضفنا الآراء التي وافق فيها بعضَ النُّحاةِ الذين كان معظمهم من البصريين اتضح لنا أنه ينتمي الى المذهب البصرى دون شك واليك الآراء والمواقف مفصلة .

١ـ الآراء التي وافق فيها البصريين

وافق البصريينَ في عدم جواز وقوع الجملة فاعلا من غير تسمية مخالفا بعض الكوفيين في اجازتهم ذلك دون تسمية .

المغني : ٤٤٤ - ٤٤٦

وافق البصريين في اعراب تَسَمَعُ بالمعيدى خيرُ من أَنْ تراه بِأَنَّ تسمع مرفوع بعد حذف أَنْ الناصبة مخالفا الكوفيين الذاهبين الى أَنَّ الفعلَ منصوب بأَنْ المقدرة .

المغني : ٧١ - ٧٢

وافق اكثر البصريين في ان اسم لا اذا كان نكرة مفردة فهو مبني مخالفا الكوفيين وبعض البصريين في قولهم إنه معرب .

المغني : ١٠١٤ - ١٠١٨

وافق البصريين في ان موضع خبر عسى المقرون بأَنْ نصبٌ مخالفا الكوفيين الذاهبين الى انه بدلٌ من اسمها وبعضَ القائلين إنَّ مَوضِعَهُ نصبٌ باسقاط الخافض .

المغني : ١١٣٤

وافق البصريين في ان حروفَ التثنية والجمع حروفُ اعراب الكلمة وهما معربان بحركات مقدَّرة على هذه الحروف كالمقصور مخالفا الكوفيين وبعضَ البصريين القائلين غير ذلك .

المغني : ٣٤٩ - ٣٥٥

وافق البصريين في ان كِلَا وكلتا إِذَا أُضيفتا الى مضمر قدر الاعراب عليهما واختلاف الالف ليس للتثنية مخالفا الكوفيين وبعضَ المتأخرين في انهما معربتان بالحروف .

المغني : ٢٦٠

وافق البصريين في أَنَّ أَصلَ الافعالِ البناءُ وأصلَ الاسماءِ الاعراب مخالفا الكوفيين الذاهبين الى أَنَّ البناءَ أصلٌ فيهما وبعضَ المتأخرين القائلين إِنَّ الاعراب أصلٌ في الافعال فرعٌ في الاسماء .

المغني : ١١٠ - ٢٠٥

وافق البصريينَ في التفريق بين ألقاب الاعرابِ والبناءِ مخالفا الكوفيين الذين لم يفرقوا في ذلك .

المغني : ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٣

وافق البصريين في أَنَّ الأَصْلَ في علامات الاعراب الحركاتُ دون الحروف مخالفا الكوفيين الذاهبين الى ان الاعرابَ أصلٌ بالحرف كما هو بالحركة .

المغني : ٢٠٨ - ٢١٥ - ٣٤٤

وافق البصريين في انه لا يبني فعلُ التعجب من الالوان مطلقا مخالفا الكوفيين في اجازتهم بناءه من السواد والبياض

المغني : ١٢١٥ - ١٢١٨

وافق البصريين في أَنَّ صيغةَ أَفعَلَ من ما أَفْعَلَهُ فِعْلٌ خلافا للكوفيين القائلين بانه اسم .

المغني : ١٢٠٢ - ١٢٠٥

وافق البصريين والكسائي في أَنَّ نِعْمَ وبِئْسَ فعلان مخالفا الكوفيين القائلين بانها اسم .

المغني : ١١٥٩ - ١١٦٤

وافق البصريين في ان الافعال التي لا تتصرف افعالٌ لدخول خصائص الافعال عليها كعسى وليس ونِعْمَ مخالفا الكوفيين في انها اسماء عندهم .

المغني : ٥٧

وافق البصريين في انه لا يجوز جمع ما فيه تاء التأنيث المسمى به نحو طلحة بالواو والنون مخالفا الكوفيين وابنَ كيسان في اجازتهم جمعه بالواو والنون .

المغني : ٣٨٦-٣٨٨

وافق البصريين في ان الكَلِمَ اسمُ جنسٍ وَاحِدُهُ كلمةٌ مخالفا الفراء وابن جني والجرجاني وغيرهم القائلين بانه جمع تكسير .

المغني : ١٨

وافق البصريين في ان الف المقصور الثلاثي تُرَدُّ الى أصلها في التثنية مطلقا مخالفا الكوفيين من أَنَّ مكسور الفاء ومضمومها يثنى بالياء وان كان من ذوات الواو .

المغني : ٣٢٧

وافق البصريين في ان الاسماء الستة محذوفة اللام اذا اضيفت الى ياء المتكلم مخالفا الكوفيين والمبرد القائلين بأن اللام تعود في الاضافه .

المغني : ٢٩٤ - ٣٠٠

وافق البصريين في ان لفظَ كِلا وكِلتا مفردٌ معناه التثنية مثل زوج مخالفا الكوفيين القائلين بانهما مثنيان لفظا ومعنى مثل رجلين .

المغني : ٢٥٤-٢٥٩

وافق البصريين في ان كان واخواتِها ترفع المبتدأ تشبيها له بالفاعل اسما لها وتنصبُ خَبَرَهُ تشبيها له بالمفعول خبرا لها وليسا فاعلا ومفعولا مخالفا الكوفيين القائلين بان هذه الافعال لا تعمل شيئا في المرفوع وخالفهم الفراء واتفقوا على انها عملت النصبَ إمَّا على المفعول او على الحال .

المغني : ٧٩٢-٧٩٣

وافق البصريين في ان اسماء الشرط والاستفهام لا تقع فاعلة لانه لا يعمل فيها ماقبلها مخالفا الكوفيين المجوزين ذلك .

المغني : ٤٥٠

وافق البصريين في ان لَكِنَّ مفردةٌ عدَدُ حروفها خمسة مخالفا الكوفيين القائلين بانها مركبة .

المغني : ٨٧٦-٨٧٧

وافق البصريين في ان كَأَنَّ للتشبيه في قولهم : كأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل .

مخالفا الكوفيين والزجاجي القائلين بان معناها هنا الوجوب والتحقيق .

المغني : ٨٨٩

وافق البصريين في ان لات مشبهة بليس مخالفا الكوفيين الذاهبين الى انها نافية للجنس تعمل عمل إنَّ والاخفشَ الذاهب الى انها غيرُ عاملة والنَّصبُ بعدها باضمار فعل .

المغني : ٨٦٥

وافق البصريين في ان لا حرفٌ وما بعدها مجرور بالحرف قبلها في مثل جئت بلا شيء وغضبت من لا شيء .

مخالفا الكوفيين الذاهبين الى انها بمعنى غير وما بعدها مجرور بالاضافة .

المغني : ٨٦٤

وافق البصريين في ان ما الحجازيةَ تعملُ في الجزأين عملَ ليسَ مخالفا الكوفيين الذاهبين الى انها تعمل في الاول فقط ويُنْصَبُ الثاني على اسقاط الخافض .

المغني : ٨٤٤-٨٤٥

وافق البصريين الى ان ما في التعجب اسم نكرة غيرُ مَوْصولةٍ ولا موصوفةٍ مخالفا الكوفيين والاخفشَ الذاهبين الى انها استفهاميةٌ دخلها معنى التعجب .

المغني : ١٢٠٠ - ١٢٠١

وافق البصريين في وجوب كسر إِنَّ بعد القسم مخالفا الفراء في ايجابه فتحها بعده والكسائيَّ والبغداديين في تجويزهم الوجهين مع اختيار الفتح اوالكسر .

المغني : ٩٣٨

وافقَ البصريين في ان الكاف في مثل : أرأيتَكَ - حرف للخطاب والتاءُ فاعلٌ مخالفا الفراء الذى يرى ان الكافَ هى التاء فكانت بمنزلة المرفوع .

المغني : ١٠٧٩-١٠٨٠

وافق البصريين في ان لام الابتداء تدخل في خبر إِنَّ خاصة ولا تدخل في خبر باقي اخواتها مخالفا الكوفيين الذاهبين الى ان اللام تدخل في خبر لَكِنَّ ايضا .

المغني : ٩٣٠ - ٩٣١

وافق البصريين في وجوب اعمال ظننت واخواتها اذا تقدمت مخالفا الكوفيين والاخفش وابن الطراوة القائلين بجواز الغائها وهي متقدمة .

المغني : ١١٠٢-١١٠٤

وافق البصريين في ان ظننت واخواتها نصبت المفعولين مخالفا الكوفيين القائلين بان المنصوب الثاني منصوب على الحال .

المغني : ١٠٩١-١٠٩٢

وافق البصريين في منع دخول اللام على معمول الفعل بعد إِنْ المكسورة المخففة مخالفا الكوفيين في جواز ذلك .

المغني : ٩٩٣-٩٩٤

وافق البصريين في انه يشترط ان تكون الافعال التي تدخل عليها إِنْ المكسورة المخففة من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر كقوله تعالى : " وان كانت لكبيرة " مخالفا الكسائي في جعله اللامَ بمعنى إلَّا وإِنْ نافيةً بمنزلة ما .

المغني : ٩٩١

وافق البصريين في وجوب نصب النعت الذى يأتي بعد إنَّ واسمها في مثل :

إنَّ زيداً قائمُ الظرفَ .

مخالفا الجرمي والزجاج في جواز الرفع بعد الخبر لا قبله والفراء

في جواز الرفع بعد الخبر وقبله ان خفي الاعراب .

المغني : ٩٧٢-٩٧٥

وافق البصريين في منع العطف على محل إنَّ قبل استكمال الخبر مخالفا

الكوفيين الذين أجازوا ذلك .

المغني : ٩٥٨-٩٦٢

وافق البصريين في ان الجزأين بعد إنَّ واخواتها اذا جاءا منصوبين فالخبر

محذوف والثاني منصوب على الحال منه مثل ليتَ الدَّجاجَ مذبوحاً مخالفا

الفراء في أنَّ ليت تنصب الاسمين والكسائي في ان الثاني خبر كان مقدرة.

المغني : ٩١٥-٩١٧

وافق البصريين في حذف خبر إنَّ واخواتها اذا كان اسمها معرفة مخالفا

الكوفيين في منعهم حذفَهُ .

المغني : ٩١١-٩١٤

وافق قدماء البصريين وَأبا عليّ والزمخشريَّ في جواز تقديم خبر ليس عليها

مخالفا الكوفيين في منعهم تقديم خبرها ووافقهم المبردُ والسيرافيّ .

المغني : ٨٢٣

وافق البصريين في منع تقديم معمول خبر ما في مثل : طعامك ما زيدٌ آكلاً

مخالفا الكوفيين في تجويزهم ذلك .

المغني : ٨١٦-٨٥٠-٨٥٥

وافق البصريين في وجوب ابراز ضمير اسم الفاعل وما يشبهه اذا جرى على غير

من هوله خبرا كان او حالا او صفة مخالفا الكوفيين في عدم وجوب ذلك .

المغني : ٧٣١

وافق البصريين في مثل(ضربي زيدا قائماً)) بأَنَّ التقديرَ : ضربي زيداً اذا كان قائما ، مخالفا الكوفيين الذين قَدَّروه بضربي زيداً قائماً حاصل .

المغني : ٧٠٠-٧٠٢

وافق البصريين في جواز تقديم خبر كان واخواتها عليها الا ليس وما في اوله ما خلافاً للكوفيين في منعهم ذلك .

المغني : ٦٧٦-٨١١

وافق البصريين في جواز التقديم والتأخير في مثل قائم زيدٌ مخالفا ماذهب اليه الكوفيين والاخفش من ارتفاع الظاهر بالخبر اذا تقدم وتبطل الخبرية .

المغني : ٦٧٥ - ٦٧٨

وافق البصريين في ان الظرف اذا تقدم على المبتدأ من غير اعتماد فهو خبر ينوى به التأخير نحو: عندك زيدٌ .

مخالفا الكوفيين والاخفشَ في أَحد قوليه من أَنَّ المبتدأيكون مرفوعاً بالظرف كما يرتفع الفاعل بالفعل .

المغني : ٦٦٩-٦٧٠

وافق البصريين في وجوب تعلق الظرف بمتَعَلَّقٍ اذا كان خبرا مخالفا الكوفيين الذاهبين الى انه لا يتعلق بشيء .

المغني : ٦٥٨

وافق البصريين في ان العامل في المبتدأ هو الابتداء .

مخالفا المبرد والزجاج والكسائي والفراء وبعضَ الكوفيين وبعضَ المتأخرين .

المغني : ٥٨٢-٥٨٩

وافق البصريين في باب التنازع اذا توجه الفعلان على جهة الفاعلية فالأَولَى رفع الفاعل بالفعل الثاني ويجوز اعمال الاول .

مخالفا الفراء الذاهب الى انه مرفوع بهما والكسائيّ الذاهب الى جواز اعمال الثاني على حذف فاعل الاول .

المغني : ٥٥٥-٥٥٧

وافق البصريين في وجوب تقديم الفعل على فاعله . مخالفا الكوفيين الذين أجازوا تقديم المرفوع على رافعه .

المغني : ٤٥٠-٤٥٢

٢- الآراء التي وافق فيها الكوفيين

يوافق الكوفيينَ والاخفشَ والزَّجاجَ والزمخشريَّ في أَنَّ صيغة أَفعِلْ بهِ أَمْر مخالفا مذهبَ جمهورِ البصريين في ان صيغته في اللفظ امرٌ ومعناه التعجب وهو في الأَصل فعلٌ ماض .

المغني : ١٢٢٤-١٢٢٦

وافق الكوفيين في ان لَعَلَّ غيرُ مركبة وهو مذهب جماعة من متأخري البصريين مخالفا المبردَ وجماعةً من البصريين القائلين بانها مركبة من اللام وعَلَّ

المغني : ٨٧٧

وافق الكوفيين في مثل : أَمَّا انت منطلقاً انطلقتُ معك بان أَنْ المفتوحة في معنى الشرط وما زائدة وليست عوضاً عن فعل مخالفا البصريين الذاهبين الى ان الاصل : لأَنْ كنت منطلقا انطلقتُ معك .

المغني : ٨٣٩-٨٤٣

وافق الكوفيين في ان أَمَّا - مفتوحة الهمزة - تتضمن معنى الشرط وتأتي بعدها الفاء رابطة مخالفا البصريين الذاهبين الى انها ليست للشرط بل هي للتعليل .

المغني : ٨٤٢-٨٤٣

وافق الكوفيين في ان الخبرَ المفردَ الجامدَ يتحمَّلُ الضمير مخالفا البصريين القائلين انه لا يتحمل .

المغني : ٦١٥-٦٢٠

٣ـ الآراء التي وافق فيها جمهور النحويين من البصريين والكوفيين

وافقَ الجمهور في بناء جمع المؤنث السالم على الكسر من غير تنوين اذا كان اسمَ لا مخالفا القائلين إنَّه مبني على الكسر مع التنوين والقائلين إنَّه مبني على الفتح من غير تنوين .

المغني : ١٠٢٣-١٠٢٤

وافق الجمهور في أنَّ التثنية والجمع معربان مخالفا الزجاج في انهما مبنيان .

المغني : ٣٠٥

وافق الجمهور في أنَّ المضاف الى ياء المتكلم معرب تقديرا مخالفا من قال : إنَّه لا معرب ولا مبني ومن قال : انه مبني .

المغني : ١٧٧-١٧٨-٢٦١

وافق الجمهورَ في تقدير الاعراب مطلقاً على المقصور الذى دخلته اللام مخالفا القومَ القائلينَ بمنع تقدير الاعراب على الالف في هذه الحاله .

المغني : ٢٤٠

وافق جمهور النحاه في أنَّ عسى فعلٌ مخالفا ابنَ السراج الذاهب الى انها حرف .

المغني : ١١٢٧-١١٢٨

وافق جمهور النحاة في ان ليس فعل مخالفا ابا على الفارسي القائل بانها حرف .

المغني : ٧٤٥ - ٧٤٨

وافق الجمهورَ بان الفعل لا يثنى خلافا لما يراه بعضهم كالمبرد من جواز تثنيته .

المغني : ٦٨

وافق الجمهور في ان بنات واخوات جمع تصحيح مخالفا ماذهب اليه السرافي من انها مفردة وان التاء للتأنيث مثل قناة .

المغني : ٤٣٣

وافق الجمهور بان تنوينَ جمعِ المؤنث السالم للمقابلة مخالفا الرَّبَعيَّ القائل بانه تنوينُ الصرف .

المغني : ٤٢١ - ٤٢٣

وافق الجمهور على ان يا في النداء نائبةٌ مناب الفعل وحصلت الفائدة من تركيب الحرف مع الاسم في يازيدُ على هذا الاساس مخالفا أبا على الفارسيَّ في الايضاح الذاهبَ الى ان الحرف والاسم قد ائتلف منهما كلام مفيدٌ في النداء .

المغني : ٣٥

وافق الجمهور في ابطال عمل لَكِنَّ اذا خففت مطلقا مخالفا يونس القائل بعملها اذا خففت .

المغني : ١٠٠٩-١٠١١

وافق الجمهور في ان ما الكافةَ حرفٌ مخالفا ابنَ درستويه وبعضَ الكوفيين الذاهبين الى انها اسم نكرة مبهمة .

المغني : ٩٧٦-٩٧٧

وافق جمهورَ النحويين في ان اللام في فاعل نِعْمَ وبِئْسَ لتعريف الجنس تفيد العموم مخالفا ابنَ الحاجبِ الذى ذهب الى انها لتعريفِ معهودٍ في الذهن غير متعين في الوجود .

المغني : ١١٦٧-١١٦٨

وافق الجمهور القائلين بان الالف والتاء الزائدتين في جمع المؤنث السالم علامة للجمع والتأنيث معا .
مخالفا من ذهب الى ان التاء للجمع والتأنيث والالفُ فارقةٌ بين الواحد والجمع، ومن ذهب الى ان الالف للجمع والتاء للتأنيث .

المغني : ٤١٥-٤١٦

وافق الجمهور في جواز الاقتصار على فاعل ظننت واخواتها وحذف المفعولين مخالفا الجرميّ في منعه حذف المفعولين مطلقا .

المغني : ١٠٩٣-١٠٩٤

وافق الجمهورَ في وجوب إقامة المفعول الاول مقام الفاعل في الفعل المتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما اذا بني للمفعول مخالفا بعضَ المتأخرين كابن درستويه وابن عصفور في جواز اقامة الثاني اذا كان نكرة .

المغني : ٥٣٢

٤- الآراء التي وافق فيها بعض النحويين

وافق أبا علي الشلوبيني في أن الجملة المفسِّرَةَ حكمها حكم ما تفسره مخالفا الجمهورَ الذاهبينَ الى انه لا محل لها من الاعراب .

المغني : ٦٤٧

وافق بعضَهُمْ في أَنَّ الجملة الواقعة بعد حتى لا موضع لها من الاعراب مخالفا ما عليه الزجاجُ وابنُ درستويه الذاهبان الى ان محل الجملة بعد ها الجر .

المغني : ٦٤٦

وافق سيبويه ومن اتبعه في ان الجمع المؤنث السالم اذا سمي به يحكى مع التنوين يرفع في الرفع ويجر في النصب والجر مخالفا المبرد والزجاج الذاهِبَيْنِ الى انه يكسر بلا تنوين وَمَنْ قال بحذفِ التنوين وفتحِ آخره في الجرِ والنصبِ .

المغني : ٤٣٧-٤٣٩

وافق ابا علي الفارسي في ان الامثلة الخمسة معربة وليس لها حرف اعراب مخالفا الجمهور القائلين بان اعرابها بالنون ثبوتا وحذفا .

المغني : ١٢٦-١٢٨

وافق سيبويه في اعراب الاسماء الستة بأن الحروفَ الموجودة حروفُ اعراب والاعرابُ مقدر عليها مخالفا الكوفيين والاخفش والزيادي والربعي والمازني والجرمي وابا علي الفارسي الذاهبين الى مذاهب متفرقه في اعرابها .

المغني : ٢٧٦-٢٩٣

وافق الزجاجيَّ وابنَ درستويه في ان الاعراب هو الحركات مخالفا غيرهم الذاهبين الى انه معنى .

المغني : ١١٥-١٨٣-١٩٢-١٥٤-٣٥٤-٣٧٣

وافــق الزمخشريّ وابنَ الحاجب في تقديم الكلام عن المعرَبِ على الأَعرابِ مخالفا من قدّم الاعرابَ على المعرَبِ كالزجاجي والشلوبيني والصيمري والانباري .

المغني : ١٦٣

وافق الزجّاجَ في ان الفعلَ المضارع هو الاصلُ في الافعال مخالفا ابنَ الســـراج القائل بأن الحاضر هو الاصل وابا على الفارسي القائل بأن كل واحد منهمـــا أصل بنفســه .

المغني : ١٠٨

وافق بعضَ النحويين في ان المضارعَ حقيقةٌ في الحال مجازٌ في الاستقبال مخالفـــا مَن يرى عكسَ ذلكَ ومن يرى انه مشترك بين الحال والاستقبال .

المغني : ١٠٤

وافق بعضَ النحاةِ من اثبات زمن الحال من الفعل مخالفا من انكر الحال كالزجاج .

المغني : ٩٥

وافق اكثرَ النحويين في ان الصفات التي لم تَجْرِ على افعالها لا تُجمَعُ بالواو والنون مخالفا ابن كيسان الذى جوز ذلك

المغني : ٣٩٠-٣٩١

وافق بعضَ النحاةِ المحققين في أَنَّ اللَّذَيْنِ واللَّتَيْنِ صيغٌ مرتجلةٌ للتثنية مخالفـــا من عَدَّها للتثنيةِ حقيقةً.

المغني : ٣١٧-٣٦٢

وافق بعضَ النحاة في أَنَّ ((بُنينَ)) جمعُ سالم لابْنٍ مخالفا عبد القاهر الـــذى ذهب الى انه ليس بسالم .

المغني : ٣٩٠٢

وافق سيبويه في ان النون في المثنى والمجموع بدلٌ من الحركة والتنوين مخالفـــا غيره من العلماء القائلين غير ذلك .

المغني : ٣٥٩-٣٦٣

وافق بعضَ النحويين في أَنَّ الكلامَ اسمٌ للمصدر خلافا لبعضهم في انه مصدر .

المغني : ٣٩-٤١

وافق سيبويه في مثل : ((لَهِنَّكَ رجلُ صدقٍ ولَهِنَّكَ لرجلُ صدقٍ بان اللام الواحدةَ للتاكيدِ دخلت على إِنَّ لما غيرت همزتها هاء وفي مثال اللامين أَن الاوَّلَ جوابُ قَسَمٍ والثاني لتأكيد الخبرِ مخالفا مذهب ابي زيد والفارسيِ بأَنَّ اصل هِنَّكَ لَاهِ إِنَّكَ والزجاجَّ الذى يرى الأُولى لامَ التاكيد والثانيةَ زائدةً .

المغني : ٩٣٧

وافق سيبويه في ان أُصلَ أُلف كلا وكلتا واوُ مخالفا السيرافي الذاهب الى ان اصله ياء .

المغني : ٢٤٩-٢٥٠

وافق الاخفشَ في أَن المحذوف من مقول عينُ الكلمةِ مخالفا سيبويه في قوله ان المحذوف واو المفعول .

المغني : ٢٢٦

وافق سيبويه في ان أَصل لام ((ذو)) ياء مخالفا ابا على الفارسي الذى يرى ان أَصله ((ذِوْ)) بسكون العين .

المغني : ٢٧٢

وافق الزمخشريَّ في ان كاد تدل على الاثبات في الاثبات وعلى النفي في النفي مخالفا القائلين بانها تدل على النفي في الاثبات وعلى الاثبات في النفي والقائلين بانها اثبات فسي الاثبات ونفي في المستقبل المنفي واثبات في الماضي المنفي .

المغني : ١١٤٩-١١٥٣

وافق ابنُ فلاح بعضَ النحاة في ان حرف الشرط صَرفَ كانَ من الماضي الى الاستقبال قياسا على سائر الافعال مخالفا المبرد الذى ذهب الى ان كان بمعنى الماضي ولم يغيرها الجزاء الى الاستقبال .

المغني : ٨٠٧-٨٠٨

وافـقَ عَضُدَ الدّولةِ في نحو : أَوَّلُ مَا أَقولُ إِني أَحمَدُ اللّهَ أَنَّ كسرَ همزهِ إِن على تقدير : اول ما اقول قولي إِني أُحمد الله فتكون مَحَكيةً للخبر المحذوف .

مخالفا تقدير ابي على الفارسي ومن تابعه وتقدير ابن الحاجب وغيره .

المغني : ٩٥١- ٩٥٤

وافق بعضَ النحاةِ الذين ذهبوا الى ان اللام الواقعة في خبر المخففة من الثقيلة هي لام التاكيد مخالفا ابا على الفارسي القائل إِنها ليست للتاكيد بل هي الفارقة بين الخفيفة والثقيلة .

المغني : ٩٨٩- ٩٩٠

وافق سيبويه في جواز دخول الفاء في خبر إِنَّ الداخلة على الموصول او النكرةِ الموصوفةِ مخالفا الاخفش في جعلهِ الفاءَ زائدةً .

المغني : ٧٢٣

وافقَ الاخفشَ والمبردَ وجماعةً في منعهم الفصلَ بين فعل التعجب ومفعولِه بالظرف والجار والمجرور مخالفا الجرمي والفراء والفارسي والمازني في تجويزهم ذلك .

المغني : ١٢٠٧-١٢٠٨

وافق بعضَ النحويين القائلين بان فعل التعجب لا مصدر له لانه لا يتصرف قياسا على الافعال غير المتصرفة مخالفا بعضهم في قولهم بوجود مصدر له .

المغني : ١٢٠٧

وافق سيبويه في ان ذلك اشارة الى المصدر في مثل قولهم ((ظننت ذلك)) وان المفعولين محذوفان مخالفا الفرائيِ ان ذلك نائب عن المفعولين لانه اشاره اليهما .

المغني : ١٠٩٧-١٠٩٨

لا يتعصب للمذهب البصري

على الرغم من أن مذهبَ ابنِ فلاح كان بصرياً كما اسلفنا القول في ذلك الا ان بصريته لم توصله الى مرحلة التعصب التي تَجرُّ صاحبها الى ان ينساق خلف المذهب البصري في كل ما يرتضيه بل كانَ ابنُ فلاح يُعمِلُ عقله وينظرُ في الدليل قوةً وضَعْفاً فيأخُذُ القويَّ بالقبولِ والترجيح ويرفض الضعيف ومن هنا وجدناه يوافق الكوفيين في عدةِ مسائلَ لِمَا رَأىٰ فيها من قوَّةٍ في الدليلِ وموافقة للعربية الفصيحة (١)، وكم وجدنا له من وِقْفَةٍ تصدَّىٰ بها لاعلام النحاة البصريين وأئمتهم (٢)، وكم له من نَقَدَاتٍ أَبطلَ بها مذهبهم فقد خالف يونس (٣) وسيبويه (٤) والجرمي (٥) والمبرد (٦) والاخفش (٧) والزجاج (٨) وابن السراج والفارسي وغيرهم كما اوضحناه في الاراء التي وافق فيها بعضَ النحاةِ مخالفا بعضَهم الاخرَ .

---

(١) انظر في المغني مثلا : ١٠٠٩ - ١٠١١

(٢) انظر في المغني مثلا : ٢٢٦ - ٦٣١ - ٦٣٤

(٣) انظر مثلا : ٢٧٦ - ٢٩٣ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤

(٤) انظر مثلا : ٦٨ - ٤٣٧ - ٤٣٩

(٥) انظر مثلا : ٢٧٦ - ٢٩٣ - ٧٢٣

(٦) انظر مثلا : ٩٥ - ٣٠٥ - ٤٣٧ - ٤٣٩ - ٦٤٦

(٧) انظر مثلا : ١١٢٧ - ١١٢٨

(٨) انظر مثلا : ٣٥ - ١٠٨ - ٢٧٦ - ٢٩٣ - ٧٤٥ - ٧٤٨

عظيمة في احياء تراثها وانبعاثه حيا نشطاً من جديد وأعاد الى أذهان المعاصرين شموخ أولئك الرجال من السلف الذين جاهدوا واجتهدوا في كل ميدان حتى أناروا الطريق لِمَنْ بعدَهُم .

هذه وصية انطلق بها مما قابلته وأنا أدرس ابن فلاح وكتابه المغني في النحو فقد وجدت فيهما من الجديد في مجال التخصص ما يدعو الباحثين الى الاتجاه في بحوثهم الى إحياء أمثال ابن فلاح ومغنيه الذين تقادمت عليهم السنون ، وحكم عليهم بالنسيان المعاصرون ، وذلك حين قَصُرتْ الهِمَمُ وقَلَّ الصبرُ على مكاره المتابعة والغوص في اعماق هذا التراث لاكتشاف هذه الكنوز فكم من عالِم لم يحفظ لنا التاريخُ الا اسمه ونجدُ افكاره تملأ صفحاتِ الكتبِ وبطونَ المصنفاتِ وكم من كِتابٍ لا تجدُ له نسخة خطية متكاملة الا قِطعاً متناثرةً وُجِدَتْ هنا وهناك على ما فيها من تلف وأرضةٍ فكانَ لابُدَّ من احياءِ ذلك العالمِ بجمع أفكارهِ ولابُدَّ من لَمِّ الشملِ لذلك الكتاب بالصبرِ على ما ينغِّصُ النَّفْسَ في راحتها .

واللَّهَ أسألُ ان يوفق الجميع للمزيد في خدمةِ تراثنا المجيد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تمام الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة

عبد السلام محمود

محمد طاهر ...

أحمد مكي الأنصاري

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة



ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م

حياتُه، وآراؤُه، ومذهبُه

مع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم

بـ «المُغْنِي»

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في النحو والصرف

من الطالب

عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

المجلد الثاني

القسم الثاني

المغني

في النحو

تأليف

الإمام تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - سنة ١٢٨١ م

الجزء الأول

تحقيقاً وتعليقاً

مِنْ دَقَائِقِ الْعَرَبِيَّةِ مالا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ من الشُّروحِ [١] ، فَضْلاً عن المتوسطاتِ ، وَتَنَكَّبْتُ [٢] فِيهِ عَنْ كَثْرَةِ الوُجُوهِ التي لاحَاصِلَ لَهَا ، كَمَا يُذْكَرُ فِي بَعْضِ المَسَائِلِ مِنْ عَشَرَةِ أَوْجُهٍ وَمِنْ [٣] سِتَّةَ عَشَرَ وَجْهاً ، وأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

وَاعْتَمَدْتُ فيه عَلَى العِلَلِ القَوِيَّةِ ، وَسَهَّلْتُ تَنَاوُلَهُ : بِأَنْ أَخَّرْتُ كُلَّ مَا [٤] يصعُبُ فَهْمُهُ [٥] مِنَ الأَبْوابِ ، راجياً ممن [٦] يَنْتَفِعُ بِهِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ، أَو كَلِمَةً مُسْتَطَابَةً .

وسَمَّيتُه " المُغْنِي " ، لأَنَّ من يَفْهَمُهُ يستَغْنِي به عن مُجَلَّداتٍ كثيرةٍ ، وباللَّـهِ العَونُ ، والتوفيقُ .

وَقَبْلَ الخوضِ فِيمَا نَقْصِدُ ، فَلْنَذْكُرْ أَمْرَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا [٧] ـ ماورد من الحَثِّ [٨] على تَعَلُّـمِ هَذَا العِلْمِ [٩]

---

(١) اشرنا الى بعض هذه الدقائق فى القسم الدراسى عند الكلام عن منهجه .

(٢) يقال : نكب عن الشيء وعن الطريق اذا عدل . لسان العرب مادة " نكب " .

(٣) فى ع ف : " من " ساقطة .

(٤) فى م : " كلما " وما اثبتناه هو الصحيح ، لان ما موصولة وليست هى " كلمـا " الشرطة .

(٥) فى ع : " فهمه " ساقطة . وفى ف : فيه .

(٦) فى ف : " ممن " مطموسة .

(٧) فى ت : الاول .

(٨) فى ف : البحث .

(٩) تحدثت مصادر كثيرة عما ورد عن السلف فى فضل علوم العربية عموما والنحـو خصوصا ، وعن ذم اللحن والخطأ فى الكلام ومن المصادر مايلى :

عيون الاخبار لابن قتيبة / ٢ / ١١٧ ـ ٢٦ فى كتاب العلم والبيان . ومقدمة المفصل للزمخشرى وشرحه لابن يعيش . والعقد الفريد لابن عبد ربه : ١ / ٢٩٥ فى كتاب الياقوتة فى العلم والادب باب فى الاعراب واللحن .

وبهجة المجالس للقرطبى : ١ / ٥٦ ـ ٧٢ . والبيان والتبين للجاحظ : ٢ / ٢١٠ .

ومحاضرات الادباء للاصبهانى : ١ / ٣٦ . وزهر الاداب للقيروانى : ٣ / ١٣٨ .

الصاحبى لابن فارس اللغوى : ٦٤ ـ ٦٦ .

قال ـ عليه السلام ـ " رَحِمَ اللَّهُ امرءًا أَصْلَحَ (١) مِنْ لِسَانِهِ " (٢) ، وقال ـ عليه السلام ـ : " أَعْرِبُوا القُرآنَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُعْرَبَ آياتُهُ " (٣) ، وقال ـ عليه السلام ـ : " جَمَالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ " (٤) ، وقال ـ عليه السلام ـ : " إِنَّ أَهْلَ

---

(١) فى ع: رحم الله من أصلح .

(٢) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عدى فى الكامل ، وذكره القرطبى فى بهجة المجالس بهذا اللفظ أيضا مرويا عن عمر رضى الله عنه ، وذكره السيوطى بلفظ: " رحم الله من حفظ لسانه " وعرف زمانه ، واستقامت طريقته " عن ابن عباس والديلمى فى مسند الفردوس . وقد ضعفه العزيزى فى شرح الجامع الصغير وذكر الالبانى أنه من الموضوعات .
انظر: الفتح الكبير للنبهانى :٢/ ١٣٤ ، السراج المنير للعزيزى : ٢/ ٣١٥ ، كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير للمناوى : ١/ ٣٨ ـ بهجة المجالس للقرطبى ١/ ٦٤ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للالبانى : ٣/ ١٨٦ .

(٣) ذكر ابن فارس من الحديث قوله : " أعربوا القرآن " فقط . وورد عن ابى هريرة بلفظ: " أعربوا القرآن " واتبعوا غرائبه ، وغرائبه فرائضه وحدوده ، فان القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وامثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالامثال " ذكره فى الفتح الكبير عن البيهقى فى شعب الايمان . وقد ذكره السيوطى عن ابى هريرة بلفظ:" أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه " ونسبه لابن ابى شيبة والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الايمان . كما ذكره العزيزى لابى يعلى الموصلى . وقد ضعف العلماء هذا الحديث .
راجع : الفتح الكبير للنبهانى : ١/ ٩٧ ـ ١٩٨ ، الجامع الصغير للسيوطى ١/ ٤٦ ، كنوز الحقائق للمناوى : ١/ ٣٣ ، السراج المنير للعزيزى : ١/ ٢٤١ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للالبانى : ١/ ٢٩٧ ، الزينة لابى حاتم الرازى ١/ ١١٧ .

(٤) ذكر الحديث عن القضاعى عن جابر ، وقد ضعفه الشراح ، وأورد القرطبى فى معناه أثرا لابن سيرين " لاشيء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان ولا شيء

الجَنَّةِ في الجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بالعَرَبِيَّةِ ، مِنْ بَيْنِ سَائِرِ اللُّغَاتِ "(١) .

وَكَانَ عُمَرُ (٢) رضي الله عنه إِذَا (٣) أَصَابَ رَجُلاً يَلْحَنُ ضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ (٤) ، وَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ (٥) كَاتِبُ أَبِي مُوسى (٦) : " مِنْ أَبُو موسى " ــ كتبَ إِلى أَبِي موسى : " إِذَا أَتَاكَ

= أزين على المرأة من الشحم " .

انظر : الفتح الكبير للنبهاني : ٢ / ٦٣ ، الجامع الصغير للسيوطي : ١ / ١١٤ ، السراج المنير للعزيزي : ٢ / ١١ ، بهجة المجالس للقرطبي : ١ / ٥٦ .

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ، بل وجدته بلفظ آخر وهو " احبوا العرب لثلاث لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام اهل الجنة عربي " وهذا الحديث ضعيف عند العلماء . وذكره السيوطي عن ابن عباس للعقيلي في الضعفاء وللطبراني في الكبير ، وللحاكم في مستدركه ، وللبيهقي في شعب الايمان .

انظر : الفتح الكبير للنبهاني : ١ / ٤٨ ، الجامع الصغير للسيوطي : ١ / ١١ ، السراج المنير للعزيزي : ١ / ٥٥ ــ ٥٦ .

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، ابو حفص ، أعز الله به الاسلام وثاني الخلفاء الراشدين . ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وقتل شهيدا سنة ٢٣ هـ .

الاستيعاب لابن عبد البر : ٢ / ٤٥٨ ، الاصابة لابن حجر : ٢ / ٥١٨ ، اسد الغابه للجزري : ٤ / ١٤٥ ، الاعلام : ٥ / ٤٥ .

(٣) في ع : وكان عمرو بن مسعود اذا .

(٤) ذكر القرطبي : ان عبد الله بن عمر كان يضرب ولده على اللحن . بهجة المجالس للقرطبي : ١ / ٦٤ . والدره ــ بكسر الدال ــ التي يضرب بها ، ــ وبالضم ــ اللؤلؤة العظيمة . ترتيب القاموس المحيط للزاوي : ٢ / ١٦٨ .

(٥) في ع ف : " اليه " ساقط .

(٦) ابو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامل رسول الله على زبيد وعدن ، واستعمله عمر على البصرة وكذا عثمان ، ثم سكن الكوفة وتوفي فيها ، وقيل في مكة =

كِتَابِي هَذَا (١) فاضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطاً ، واعزِلْهُ عَنْ عَمَلِكَ " (٢) .

وقيلَ للحَسَنِ (٣) : إِنَّ لَنا إِمَاماً يَلْحَنُ ، فقال : " أَخِّرُوهُ " (٤) وقـال الحسَنُ (٥) : اللَّحْنُ فى الشَّرِيفِ كالجُدَرِيِ (٦) فِي الوَجْـهِ " (٧) .

= سنة ٤٢ هـ او ٤٤ هـ وقيل غير ذلك .
انظر : اسد الغابة للجزرى ٣/٣٦٧ و٦/٣٠٦ ، الاصابه لابن حجـر ٢/٩٣٥ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ٢/ ٣٧١ ، الاعلام للزركلى : ٤/١١٤ .

(١) فى ت: " هذا " ساقطه .

(٢) ذكر الجاحظ : " وكتب الحصين بن ابى الحسر الى عمر كتابا فلحن فى حرف منه فكتب اليه عمر : ان قنع كاتبك سوطا " البيان والتبيين للجاحظ: ٢/٢١٦ الخصائص لابن جنى : ٢/ ٨ ، المزهر للسيوطى : ٢/٣٩٧ .
وقد جاء هذا العقاب من عمر بناء على وقوع الكاتب فى مخالفة للقاعـدة المشهورة فى اعراب الاسماء الستة .

(٣) هو ابو سعيد الحسن بن ابى يسار البصرى ، من سادات التابعين وكبرائهم جمع بين العلم والزهد والعبادة ، توفى سنة ١١٠ هـ .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٦٩ ، طبقات ابن سعد :٧/ ١٥٦ ، تهذيـب التهذيب لابن حجر : ٢/ ٢٦٣ ، ميزان الاعتدال للذهبى : ١/ ٥٢٧ ، حليـة الاولياء : ٢/ ١٥١ ، الاعلام للزركلى : ٢/ ٢٢٦ .

(٤) وفى رواية : اميطوه . انظر العقد الفريد كتاب الياقوته فى العلم والادب باب فى الاعراب واللحن : ١/ ٢٩٥ وقد نص الفقهاء على ان اللحن فى القراءة يبطـل الصلاة ان كان يغير المعنى ، وان القراءة لاتجزى بغير العربية للقادر عليها ، وانه لايصح اقتداء القارئ بالامى الذى لايحسن القرآن ، وان الافضل امامـة الأقرأ لكتاب الله . انظر : المغنى لابن قدامه : ١/ ٤٨٢ـ٤٨٦ و ٢ / ١٨١ـ ١٨٣ ـ ١٩٥ ـ ١٩٧ ـ الوجيز للغزالى : ١/ ٤٣ـ ٥٥ .

(٥) فى ت ، ف : وقال الشعبى .

(٦) الجدرى بضم الجيم وفتح الدال ، وبفتحهما لغتان ، وهو مرض تظهر من آثاره قروح فى الجلد . الصحاح للجوهرى : ٢/ ٢٠٩ ، تاج العروس : ٣/ ٨٩ .

(٧) ذكر القرطبى هذا الاثر عن عبد الله بن المبارك بلفظ " اللحن فى الكلام =

وقالَ(١) لَهُ(٢) رَجُلٌ : ياأَبو(٣) سَعِيدٍ ،فَقَالَ : أَمْنَعَكَ كَسْبُ الدَّوَانِيقِ(٤) أَنْ تقولَ :ياأبا سَعِيدٍ ؟ (٥) .

وقال عبدُ الله ابنُ المُبَارِكِ(٦) : مَاتَ أَبِي وَخَلَّفَ لِي ستينَ أَلفَ دِرْهَمٍ

ـــ اقبح من آثار الجدرى فى الوجه" ويهذا اللفظ ايضا ذكره ابن قتيبة عن مسلمة بن عبد الملك . وفى العقد الفريد عن عبد الملك بن مروان . انظر بهجة المجالس للقرطبى :١/ ٦٥ ،عيون الاخبار لابن قتيبه: ٢/ ١٥٨ ،العقد الفريد لابن عبد ربه: ١/ ٢٩٥ ،البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢١٦ ،الزينة للرازى : ١/ ٧١ .

(١) فى ت،ف : فقال .

(٢) اى للحسن البصرى ، كما فى بهجة المجالس لابن عبد البر: ١/ ٦٦ .

(٣) فى ع ف : يابو .

(٤) الدوانيق جمع دانق ـ بكسر النون وفتحها ـ كلمة معربة ،وهو سدس الدرهم وقيل: ثمنه ،ويرجع هذا الى اختلاف وزن الدرهم . ويجمع على دوانق ايضا ،وكلاهما صحيح لان ماكان من الاسماء على فاعل يكون تكسيره على فواعل قياسا بالاتفاق ،وفواعيل بزيادة الياء اطرادا عند الكوفيين ، وجاء على فعلان بضم الفاء مثل حاجر وحجران لكنه قليل .
انظر المعرب للجواليقى : ١٩٣ ،لسان العرب مادة " دنق" .
شرح المفصل لابن يعيش ٥ ٢ ٥ـ ٣ ٥ ،شرح الشافيه للرضى : ٢/ ١٥١ ـ ١٥٢ .

(٥) ذكره الجاحظ بلفظ "ياابى سعيد ... اكسب الدوانيق شغلك عن ان تقول ياأباسعيد "؟ ،وفى زهر الآداب " كسب الدراهم" ، وورد بلفظ:"احسب ان الدوانيق شغلتك عن ان تقول : ياأبا سعيد .
انظر: البيان والتبيين للجاحظ:٢/ ٢١٩ ،زهر الاداب للقيروانى : ٣/ ١٣٨ العقد الفريد لابن عبد ربه: ١/ ٢٩٥ ،بهجة المجالس لابن عبد البر: ١/ ٦٦ .

(٦) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى ، كان قد جمع بين

فَأَنْفَقْتُ ثلاثينَ ألفاً في تَعلُّمِ الفقْهِ ، وثلاثينَ ألفاً في تَعلُّمِ النَّحْوِ ، والأَدَبِ (١) ، وَلَيْتَ الذي أَنْفَقْتُهُ في تَعلُّمِ الفقهِ أنفقْتُهُ في تَعلُّمِ النَّحْوِ ، والأَدَبِ ، فإنَّ النَّصارىٰ كَفَرُوا بتَحْريفِ حَرْفٍ وَاحِدٍ . وَجَدُوا (٢) في الأنْجيلِ مكتوباً : " أَنَا اللّٰهُ ، وَلَّدْتُ عِيسَىٰ بنَ مَرْيَمَ مِنْ عَذْرَاءَ (٣) بَتُولٍ (٤) " ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ (٥) ، فَقَرَؤُا بِتَخْفِيفِهَا ، فَكَفَرُوا (٦) .

= العلم والزهد . توفى سنة ١٨١ هـ ، وقيل غير ذلك .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣ / ٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ١١٥ ، تاريخ بغداد : ١٠ / ١٥٢ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١ / ٣٠٠ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢ / ٤٠٧ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١ / ٢٩٥ .

(١) في ف : " والادب " ساقط .

(٢) في ع : راوا .

(٣) العذراء من النساء هي البكر التي لم يمسها رجل ـ والعذرة البكارة ، قال ابن الاثير : العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض . انظر لسان العرب مادة " عذر " ، التهذيب للازهري : ٢ / ٣١٠ .

(٤) البتول من النساء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم ، لتركها التزويج ، والبتل في اللغة القطع ، لسان العرب مادة بتل . التهذيب للازهري ١٤ / ٢٩١ ، والمراد بها السيدة مريم بنت عمران ام نبي الله عيسى عليه السلام .

(٥) في ع ف : " بتشديد اللام " ساقط .

(٦) والفرق بين تشديد اللام وتخفيفها من " ولدت " ان الفعل يكون بالتخفيف متعديا على معنى وقوع الحدث من الفاعل على المفعول فيكون المعنى هنا وقوع الولادة من الله ـ تنزهت ذاته ـ على عيسى وهذا كفر لا شك فيه فانه تعالى " لم يلد ولم يولد " .
واما اذا شدد اللام من " ولدت " فيكون الفعل متعديا بمعنى قيام الفاعل على المفعول بتولي شؤونه ورعايته ، كقولك : مرضته اى قمت برعايته حين مرضه ، وعلى هذا فالمعنى انه سبحانه وتعالى تولى بارادته وقدرته رعاية عيسى بتوليده =

وَقَالَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ(١) : مَنْ طَلَبَ الحَدِيثَ ، ولم يَتَعَلَّمَ النَّحْوَ ، فَهُوَ مِثْلُ الحِمَارِ ، يُعَلَّقُ عَلَيْهِ مِخْلَاةٌ(٢) لَيْسَ فِيهَا شَعِيرٌ(٣) .

— من امه مريم من غير اب . وماذكرته أحد معانى فعل مشدد العين . راجع الممتع فى التصريف لابن عصفور : ١/ ١٨٩.

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى الربعى بالولاء ، ابو سلمة ، احد رجال الحديث ، ومن النحاة ، وشيخ اهل البصرة فى العربية روى عن كثير من التابعين ، وروى عنه كثير منهم يونس البصرى وكان صحيح السماع فصيح اللسان . توفى بالبصرة سنة ١٦٧ هـ.
تهذيب التهذيب لابن حجر ٣: / ١١ ، وبغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٥٤٨ ، ونزهة الالباء للانبارى : ٤٠ ، الاعلام للزركلى : ٢/ ٢٧٢ .

(٢) المِخْلَاةُ ـ بالكسر ـ ماوضع فى الخلى وهو البقل والاكل ، يقال : خلى الشعير فى المخلاة ، اذا جمعه فيها . تاج العروس : ١٠/ ١٢٠.

(٣) وفى رواية : " مثل الذى يطلب الحديث ولا يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لاشعير فيها " المستطرف للمحلى : ١/ ٢٣ .
وقد كان اللحن فى قراءة الحديث على حماد الباعث الاول لتعلم سيبويه النحو حتى اصبح امام النحاة ، فقد روى ان سيبويه كان يستملى على حماد ، فاستملاه يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس احد من اصحابى الامن لو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء " . فقال سيبويه : " ليس ابو الدرداء " فقال له حماد : لحنت ياسيبويه " ليس ابا الدرداء " ! فقال سيبويه : لاجرم والله ، لاطلبن علما لايلحننى معه احد ، فلزم الخليل ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم .
وتوضيحه : ان اباستثنى منصوب خبر ليس واسمها مستتر وجوبا . اما سيبويه فظن أن ابا اسمها فرفعه . انظر : نزهة الالباء للانبارى : ٤٠ و ٦١ ، مجالس العلماء للزجاجى : ١٥٤ ـ ١٥٥ ، سيبويه امام النحاة لناصف : ٨٤ ، انباه الرواه للقفطى : ١/ ٣٢٩ و ٢/ ٣٥٠ .

وقال بعضُهم: من فَاتَهُ الأَدَبُ لَمْ يَنْفَعْهُ الحَسَبُ (١) .

ومما يدل على فضلِهِ ما انتشَرَ عند البَشَرِ: أَنَّ المُبْتَدِئَ بِتَأْلِيفِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ (٢) "عَلِيٌّ" (٣) رضي الله عنه (٤) ، وَهُوَ لا يَعْمِدُ إِلىٰ شيءٍ إِلّا وَهُوَ يَقْرُبُ (٥) إِلى الله تعالى (٦) .

وَسَبَبُ (٧) ذلكَ فَسَادُ لُغَةِ العَرَبِ ، لمُخَالَطَةِ مَنْ جَاوَرَهُمْ: فَفَسَادُ (٨)

---

(١) قال الاحنف : " من لم يكن له علم ولا ادب لم يكن له حسب ولا نسب " .
محاضرات الادباء للاصبهاني : ١/ ٣١ .

(٢) في ع: " امير المؤمنين " ساقط.

(٣) هو ابو الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اول الناس اسلاما ورابع الخلفاء الراشدين ت سنة ٤٠ هـ .
أسد الغابة : ٤/ ٩١ ، الاصابة : ٢/ ٥٠٧ ، الاعلام : ٤/ ٢٩٥ .

(٤) في ع : عليه الرضوان . وفي ف: عليه السلام .

(٥) في ع ف : يتقرب.

(٦) هذا هو المشهور. وقد صححه ابن الانبارى ، والراجح ان واضعه ابو الاسود الدؤلى ت ٦٩ هـ ، بايعاز من الامام على ، كما دلت على ذلك اكثر الروايات ، وقيل واضعه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ت ١١٧ ، وقيل هو نصر بن عاصم ت ٩٠ هـ .
انظر: نزهة الالباء: ١٠/ ١١ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٨ ، ٣/ ٣١٠ ، الفهرست لابن النديم : ٥٩ـ٦٢ ، المزهر للسيوطى : ٢/ ٣٩٧ ، انباه الرواة للقفطى : ١/ ٤ـ١٠.

(٧) ت : فسبب .

(٨) ع : فساد .

لُغَةِ هَمْدَانَ (١) ، وَحِمْيَرَ (٢) ، والأَزْدِ (٣) ، وَخَوْلَانَ (٤) مِنْ عَرَبِ اليَمَنِ ، لِمُجَاوَرَتِهِمْ لِبَنِي حَامٍ (٥) . وَفَسَادُ لُغَةِ لَخْمٍ (٦) وَجُذَامَ (٧) .

---

(١) هَمْدَانُ – بفتح فسكون – هى :
من قبائل اليمن تقع ديارها شمالى صنعاء، وهم بطن من كهلان من القحطانية، وتفرقوا فى الامصار بعد الاسلام . معجم قبائل العرب لكحالة : ٣/١٢٢٤، تاج العروس: ٢/٥٤٧ .

(٢) حِمْيَرُ – بكسر فسكون ففتح على وزن درهم – هى :
بطن عظيم من القحطانيه ينتسبون الى حمير بن سبا ، وديارهم فى بلاد اليمن شبام وذمار ورفع وغيرها ، وسكن قسم منهم الحيره ، وانتشرت فيهم اليهودية، معجم قبائل العرب: ١/ ٣٠٥ ، تاج العروس : ٣/١٥٨ .

(٣) أَزْدُ – بالسين افصح وبالزاى اكثر – هى :
من أعظم قبائل العرب واشهرها من القحطانية وتنقسم أربعة أقسام: أزد شنوة ومنازلهم السراة فى اليمن ، وازد غسان فى شبه جزيرة العرب والشام، وازد السراة فى الجبال المعروفة بهذا الاسم ، وازد عمان بعمان . معجم قبائل العرب ١/ ١٥، تاج العروس : ١/ ٢٨٩ .

(٤) خَوْلَان : – ضبطها فى لسان العرب بالشكل بفتح فسكون – وهى :
بطن من كهلان من القحطانية ، وبلادهم فى اليمن وافترقوا فى الفتوحات الاسلامية فنزل كثير منهم الشام . معجم قبائل العرب: ١/ ٣٦٥ . تاج العروس ٧/ ٣١٢، لسان العرب مادة " خول " .

(٥) احد أولاد نبى الله نوح عليه السلام ، وهو ابو السودان . لسان العرب مادة " حوم " تاج العروس ٨/ ٢٦٥٦ .

(٦) لَخْم – بفتح فسكون – هو :
لخم بن عدى بطن عظيم ينتسب الى لخم من القحطانية، كانت مساكنهم متفرقة واكثرها مابين الرملة ومصر وفى الجولان ونوى وغيرها ، ومنهم آل المنذر ملوك العراق . معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠١١، لسان العرب مادة " لخم " .

(٧) جُذَام – بالضم كغراب – هى :
بطن من كهلان من القحطانية كانت مساكنها بين مدين الى تبوك =

وغَسَّان (١) ، لِمُجَاورتِهِمْ القِبْطَ بِمِصْرَ (٢) ، والنَّصَارى بالشَّامِ ، وَفَسَادُ لغةِ تَغْلِبٍ (٣) ، والنَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ (٤) ، لمجاورتهم للرُّومِ ، وَفَسَادُ لُغَةِ تَمِيمٍ (٥) ،

= وجذام أول من سكن مصر من العرب• معجم قبائل العرب: ١/ ١٧٤ ، تاج العروس : ٨/ ٢٢٣•

(١) غَسَّان ـ كشداد ـ اصله ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه وهم: شعب عظيم اختلف فى نسبته ، وكانت ديارهم عند جبل عامله بين دمشق وحمص ولهم مآثر ، وكانت النصرانية فيهم • معجم قبائل العرب: ٣/ ٨٨٤ • لسان العرب مادة " غسن " ، تاج العروس : ٩/ ٢٩٥•

(٢) القبط ـ بكسر القاف ، ويجوز فى النسب كسره وضمه وقيل فيهم : هم: جيل من سكان مصر• لسان العرب مادة " قبط " تاج العروس : ٥/ ٢٠٠•

(٣) تَغْلِبُ ـ بفتح فسكون فكسر ، ويفتح اللام فى النسب كراهة توالى كسرتين مع ياء النسب ويجوز كسره ـ وهى :
قبيلة عظيمة تنسب الى تغلب بن وائل بن قاسط العدنانى ، وقد تفرع منها فروع عديدة ، وسكنها بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين ، ولها ايام مشهودة• معجم قبائل العرب: ١/ ١٢٠ ، تاج العروس : ١/ ٤١٤ •

(٤) النَمِرُ بن قاسط بفتح فكسر ـ مثل كتف والنسبة اليه بفتح الميم ـ هى : بطن من اسد بن ربيعة من العدنانية ، كانت ديارهم براس العين من اعمال الجزيرة الفراتية • معجم قبائل العرب : ٣/ ١١٩٢ ، تاج العروس : ٣/ ٥٨٦ •

(٥) تميم بن مر قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ثم انتشروا الى الكوفة وتغرقوا فى الحواضر ، وهم بطون كثيرة وايامهم عديدة • معجم قبائل العرب : ١/ ١٢٦ •

وَعَبْدِ قَيْسٍ (١) ، لمجاورتهم فارسَ ،وفَسَادُ لُغَةِ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ (٢) ، وَبَنِي حَنِيفَةَ (٣) لمجاورتهم لِلنَّبَطِ (٤) ، وفَسَادُ لُغَةِ طَيِّءٍ (٥) ، لمجاورتهم للرُّومِ بالشَّامِ (٦) .

---

(١) فى ف :عبد القيس .
وعبد القيس بن اقصى قبيلة عظيمة عد نانية ومنهم جماعة جمة من الصحابة كانت مواطنهم بتهامة ،ثم خرجوا الى البحرين . معجم قبائل العرب : ٧٢٦/٢ .

(٢) بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العد نانية ،وبلاد ها كانت د يار بكر من اليمامة الى البحرين فاطرف سواد العراق ،ولها ايام ووقائع . معجم قبائل العرب : ٩٣/١ ،

(٣) حنيفة بن لجيم من العدنانية،كانت تقطن اليمامة ،ثم تفرقت فى كثير من البلدان ، ولها بطون كثيرة ، ومنهم مسيلمة الكذاب ، معجم قبائل العرب : ٣١٢/١ .

(٤) النَبَطُ ـ كحبشى . ونبيط كحبيش ، والنسبة اليه نبطى ونباطى شامى ويمانى ، والجمع انباط ـ جيل ينزلون سواد العراق ، وهم الانباط وسمو بذ لك لاستنباطهم مايخرج من الارضين . لسان العرب مادة " نبط " تاج العروس : ٢٢٨/٥ ، التهذ يب للازهرى: ٣/ ٣٧١ .

(٥) طَيِّءُ ـ على وزن سيد ،وقد يخفف بحذ ف الهمزة فيكون مثل حى وهو عربى صحيح . طيى بن اد د قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية تتفرع الى فروع عديد ة، وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على اثر خروج الازد منه ، وملأوا الحجاز والشام والعراق ولهم ايام ومآثر . معجم قبائل العرب : ٦٨٩/٢ تاج العروس : ٩٢/١ .

(٦) فى ع: " بالشام " ساقط .

والأَمرُ الثاني :ــ كَشْفُ/ حَقَائِقِ الأَلفَاظِ الجَـارِيَةِ فى اصطِلَاحِ النَّحْوِيِّيــــنَ ت ٢ــب

وهي خَمْسَةٌ : (١)

اللَّفْظُ ،والقَولُ ،والكَلِمُ ،والكَلِمَةُ ،والكَلَامُ .

(وهي باعتبارِ الوضعِ الأَصليِّ داخلةٌ فى حَدِّ الاسمِ وأَمَّا في اصطلاحِهِمْ فَنَحُدُّ مِنْهَا ماأَمْكَـنَ حَدُّهُ) (٢)

فَأَمَّا اللفظُ (٣) ،فَحَدُّهُ (٤) :

الصَّوْتُ المُعْتَمِدُ على المَخْرَجِ (٥) ،ولِذَلِكَ يَخْتَصُّ بالعُقَلَاءِ ،لاخْتِصَاصِهِــــمْ بِمَخَارِجِ الحروفِ،ويَشمُلُ المُهْمَلَ ،والمُسْتَعْمَلَ ،لاشتِراكِهِمَا في الحَقِيْقَةِ،وهي : الحُرُوفُ (٦) المَلْفُوظُ بِهَا .

وانما سُمِيَتْ الحروفُ أَلفَاظَاً (٧) ،لأَنَّهَا تَحْدُثُ بِسَبَبِ رَمي النَّفَسِ المَمْــدُودِ

---

(١) قصد بالالفاظ الخمسة المصطلحات الدالة على الصوت المقرون بحروف الهجاء، فانها خمسة عند النحويين اشتهرت بفروق اصطلاحية ومنهم من زاد معهـــا الجملة . انظر الهمع للسيوطي : ١ /٣ .

(٢) فى ت ،ع مابين القوسين ساقط.

(٣) اللفظ مصدر يراد به المفعول أى : الملفوظ به ويجمع على الفاظ اللسان " لفظ" شرح الكافية للرضى : ١ /٣

(٤) المراد بالحد هنا مطلق التعريف الاصطلاحى للفظ ،واما تعريفه اللغوى فسيأتى قريبا .

(٥) هو محل خروج الحرف، والمخارج الرئيسية خمسة ،الجوف،والحلق،واللسان، والشفتان والخيشوم وقد اشار اليها المصنف بقوله : "لانها تحدث بسبب رمى النفس. . . . الخ " .

(٦) أى حروف المبانى التى يتركب منها اقسام الكلم وهى الاسم والفعل وحرف المعنى .

(٧) هذه التسمية اصطلاحية ،لان الحرف فى اصل اللغة معناه طرف الشئ .

مِنْ قِبلِ الطَّبِيْعَةِ لِلْهَوَاءِ الجَارِي مِنْ دَاخِلِ الرِّئَةِ المُعْتَمِدِ عَلى أَجْزَاءِ الفَمِ ،واللَّهَوَاتِ[١] ، وَقَصَبَةِ الرئَةِ[٢] ،إِذْ اللَفْظُ في اللُغَةِ : عِبَارَةٌ عَن الرَّمِي . [٣]

وَأَمّا القَولُ :

فَكَيْفَ مَادَارَتْ تَصَارِيفُهُ فَهِي تَدُلُّ على السُّرْعَةِ والخِفَّةِ: " قَوْلٌ " [٤] ،و " وَقْلٌ " ، و " قَلْوٌ " [٥] . ومنهم مَنْ يُعَبِّرُ عَنْ هَذا المَعْـــنَى بالتَّقَلْقُـــــل ،

---

(١) في ف : معتمدة على الحلق واللهوات .

(٢) في ف : واجزاء الفم .

(٣) في ف : عبارة عن رمي الشيء من الفم .

(٤) في ف: كقول :

(٥) وهنا ثلاثة امور :

الاول ـ ان هذه التصاريف تعد من منهج الاشتقاق الاكبر الذى هو تقليب الكلمة الثلاثية على ستة تراكيب يجمعها ـ مع ماتصرف منها ـ معنى واحد . وقد تحدث عن ذلك ابن جني في الخصائص : ١/ ٥و١١ ، ٢/ ١٣٤ـ١٣٥ـ المزهر للسيوطي ١/ ٣٤٧ .

الثاني ـ ان المصنف ذكر ثلاثة الفاظ من تصاريف مادة "ق و ل" ،وهناك ثلاثة اخر وهي : "وَلْقٌ" و"لَوْقٌ" و "لَقْوٌ" . فهي ستة تراكيب كلهـــا مستعملة في لغة العرب لم يهمل منها شيء .

الثالث ـ ان مادة "ق و ل" تدل على الخفة والحركة اين وجدت وكيـــف وقعت ،ويجدر بنا ان نبين بايجاز وجهات الدلالة على هذا المعنى فـــي التراكيب الست :

أ ـ " قول " وهو القول الذى يخف به الفم واللسان . وهو خلاف السكـــوت الداعي الى السكون وعدم الحركة . التهذيب للازهري : ٩/ ٣٠١ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٥ .

ب ـ "وقل" . يقال: وقل في الجبل يقل وقلا ووقولا صعد فيه ،والتوقل الاسراع في الصعود ،وفي حديث ظبيان : " فتوقلت بنا القلاص" .

....

= أنظر التهذيب للازهرى : ٩/ ٣١٢ ،الخصائص لابن جنى : ١ /٨ ،تابع العروس للزبيدى : ٨/ ١٥٩ .

جـ ـ " قلو " والقلو ـ بالكسر ـ الخفيف من كل شئ . وبه سمى حمار الوحش لخفته واسراعه ومنه قولهم : قلوت البسر والسويق فهما مقلوان " أى : خففتهما بالتجفيف لتسهل حركتهما .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٢٩٦ـ٢٩٧ ،الاشتقاق لابن دريد : ٣٩٧ ،الصحاح للجوهرى : ٦/ ٢٤٦٧ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ٥ ،تابع العروس للزبيدى : ١٠/ ٣٠١ .

د ـ "ولق " يلق والقا اذا اسرع ،يقال : جاءت الابل تلق اى : تسرع .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٣١٠ ،الصحاح للجوهرى : ٤/ ١٥٦٨ ،الخصائص لابن جنى : ١/ ٨ ،تابع العروس : ٧/ ٩١ .

هـ ـ "لوق " يقال :لقته ألوقه لوقا اذا لينته ومرسته ،ومنه اللقوة للزبيدة وذلك لخفتها واسراع حركتها .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٣٠٩ ،الخصائص لابن جنى: ١/ ١٠ ،تاج العروس : ٧/ ٦٣ .

و ـ "لقو " اللقوة ـ بالفتح ـ داء فى الوجه ،ويقال ـ بالفتح والكسر ـ للمرأة السريعة اللقاح كالناقة التى تلقح لاول قرعة ، ويقال للعقاب لخفتها وسرعة طيرانها واختطافها .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٢٩٨ ،الصحاح للجوهرى : ٦/ ٢٤٨٥ ،الخصائص لابن جنى : ١/ ١١ .

الاشتقاق لابن دريد : ٢٣٠ ،تاج العروس : ١٠/ ٣٣١ .

والتَّحرُّك (١) .

وَهُوَ :أَخَصُّ مِنَ اللَّفْظِ (٢) ،إِذْ لَابُدَّ لَهُ مِنْ دَلَالَةٍ (٣) ويُطْلَقُ على المُفْرَدِ ،والمُرَكَّبِ [ولذَلِكَ لايمكنُ حَدُّهُ ،لاختلافِ حَقِيقَتي المُفْرَدِ ،والمُرَكَّبِ] (٤)

---

(١) ولهذا قالوا لكل مامذل به اللسان قول والمذل الضجر والقلق .
راجع مصادر تصاريف قول . وراجع التهذيب للازهرى : ٩/ ٢٩٥ـ٣١٢ .

(٢) هذا هو الصحيح ،لان اللفظ عام فى كل صوت مكون من حرف معتمد على مخرج مستعملا او مهملا . والقول خاص بالمستعمل فكل قول لفظ ولا عكس . وقيل : القول هو المراد ف للكلام . وقيل : هو المركب مفيدا وغير مفيد فيكون مباينا للكلمة ، انظر : شرح الكافية للرضى ج ١ / ٢٣ ،الاشمونى على الالفية : ١ /٢٧ . شرح المفصل لابن يعش : ١/ ٢١ .

(٣) فى ف : " وهو اخص من اللفظ واختصاصه بالمستعمل .

(٤) فى ف : مابين القوسين جاء هكذا : " ويمكن حده بحد يعلم منه حقيقة المفرد والمركب لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الاخر ،واما حده باعتباره فى نفسه من غير تمييز لاحد مدلوليه عن الاخر فهو اللفظ الدال على معنى . فبفصل المهمل فقط " اهـ .
قلت : اللفظ المفرد هو الذى لايدل جزؤه على جزء معناه ،والمركب مادل جزؤه على جزء معناه ، ولا ارى اختلافا فى حقيقتهما فان كليهما صوت مشتمل على حروف موضوع لمعنى ،وقد حده كثير من النحويين بانه لفظ وضع لمعنى . منهم ابن جنى وابن هشام وغيره . التصريح على التوضيح : ١ /٢٧ ،الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ /٣ ،الخصائص لابن جنى : ١ /١٧ .

وَأَمّا قَولُ سِيبَوَيْهِ(١) : "وإنَّمَا تَحْكِي بَعْدَ القَوْلِ مَاكَانَ كَلاماً ، لاقَوْلاً" (٢) — فَإِنَّه لَمْ يَقْصِدْ بِذلكَ(٣) حَصْرَ(٤) القَوْلِ في المُفْرَدِ بَلْ قَصَدَ بِذلِكَ اختِصَاصَ الحِكَايَةِ بالمُرَكَّبِ دُونَ المُفْرَدِ(٥) وَذَكَرَ اللَّفْظَ العَامَّ ،

---

(١) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبوبشر الملقب بسيبويه ، اخذ العربية عن الخليل بن احمد ويونس البصرى ، وعيسى بن عمر وبرع فى النحو وصنف كتابه الذى لم يسبقه احد الى مثله توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ وقيل غير ذلك .
نزهة الالباء : ٦٠ــ٦٦ ، الاعلام : ٨١/٥ ، وفيات الاعيان : ٤٦٣/٣ .
انباه الرواة للقفطى : ٣٤٦/٢ ــ ٣٦٠ ، بغية الوعاة : ٢٢٩/٢ .

(٢) عبارة سيبويه هى : " واعلم ان قلت " انما وقعت فى كلام العرب على ان يحكى بها ، وانما تحكى بعد القول ماكان كلاما لاقولا ، نحو : قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول : زيد منطلق ولا تدخل قلت ، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه " اهـ . الكتاب: ١٢٢/١ ، وانظر تاج العروس : ٨٩/٨ .

(٣) فى ع : " بذلك " مكرر .

(٤) فى ع : حصول .

(٥) أرى انه لاموجب لحمل كلام سيبويه على هذا القصد لانه عبر عن المركب ــ الجملة ــ بالكلام وعن المفرد بالقول . ومقابلة الكلام بالقول دليل على حصر القول بالمفرد هنا .
وفى شرح الكتاب للسيرافى مجلد /١ لوحة ٢٣١ــ٢٣٢ مخطوط مانصه " واما قوله وانما تحكى بعد القول ماكان كلاما يعنى جملة قد عمل بعضها فى بعض . وقوله "لاقولا " يعنى لامصدرا له ، لانه يعمل فى مصدره ، كقولك قال زيد قولا ، وقال كلاما حسنا ، لانه فى معنى قولا حسنا ، وقال خيرا وقال حقا ، لانه يراد قال قولا خيرا وقال قولا حقا ..... وقوله " لم يكن هكذا سقط القول عليه " يعنى مالم يكن جملة ــ نحو المصدر والظرف والحال ــ سقط القول عليه وعمل فيه " اهـ كلام السيرافى ، أمّا الاستاذ عبدالسلام هارون محقق كتاب سيبويه ــ فانه فسر قول سيبويه " ومالم يكن هكذا اسقط القول عنه " بقوله فى الهامش رقم (٢) " اى لم يدخل عليه القول" . مع ان =

والمُرَادُ به الخَاصُّ (١) ، وذلكَ كثيرٌ في الاستِعْمَالِ (٢) .

وَأَمَّا الكَلِمُ :

فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وليسَ بِجَمْعِ تَكْسِيرٍ (٣) ، لِعَدَمِ تَغَيُّرِ (٤) نَظْمِ الوَاحِدِ فِيهِ (٥) . [ولُحُوقُ التاءِ لِتَدُلَّ على اختِصَاصِهِ بالوَاحِدِ] (٦)

= السيرانى فسر عبارة سيبويه بمانقلناه عنه وملخصه ان القول يدخل على الجملة فتحكى ، واما مالم يكن جمله فيسقط عليه القول ، اى يدخل عليه ولا يحكى بل يعمل فيه النصب ، نحو قال قولا او قال ضاحكا ، او قال امامك .

(١) اى ذكر سيبويه القول وهو عام فى المركب والمفرد لكن المراد به هنا المفرد ، ولذلك قال ابن جنى " فكل كلام قول وليس كل قول كلاما " ا هـ الخصائص ١ / ١٧ .

(٢) ومنه قوله تعالى : " الذين قال لهم الناس " وهو نعيم بن مسعود ، وقوله تعالى : " قالت الاعراب " اى فريق منهم . الصاحبى لابن فارس : ٢١٠ .

(٣) وممن قال بانه جمع الفراء والجوهرى وابن جنى والجرجانى . والواقع ان ذلك بحسب الاستعمال لا بحسب الوضع ولذلك اطلق عليه اسم جنس جمعى ، لعدم صدقه على القليل . فان الكلم مابلغ ثلاث كلمات فاكثر قال ابن يعيش " وهذا الجمع جنس عندنا وليس بتكسير " شرح المفصل لابن يعشى ١ / ١٩ . شرح الكافية للرضى : ١ / ٢ و ٢ / ١٧٨ ، التصريح على التوضيح : ١ / ٢٤ ، الصحاح للجوهرى : ٥ / ٢٠٢٣ الخصائص لابن جنى : ١ / ٢٥ ، وهذه المسألة من المسائل التى نقلها السيوطى فى الهمع عن ابن فلاح : الهمع : ١ / ١٢ .

(٤) فى ع : تغيير .

(٥) عبر هنا بالواحد لا بالمفرد كابن مالك فى الشيته ، لان ماتدخل عليه التاء ليس بمفرد لاسم الجنس ، والا لكان اسم الجنس جمعا . لان حذف التاء يعد تغييرا لنظم المفرد فى الجمع .

(٦) فى ف : مابين القوسين ساقط .

وَهَذَا (١) النَّوعُ مِمَا (٢) سَبَقَ جَمْعُهُ مُفْرَدَهُ (٣) نحو " تَمْرٍ وتَمْرَةٍ " (٤) ، وَسِرُّهُ أَنَّ الغَالِبَ عَلَيْهَا الاجتِمَاعُ ، والتَفَرُّقُ طَارِئٌ (٥) .

[وَيُطْلَقُ على المُفيدِ وعلى (٦) غيرِ المُفيدِ ، ولا يُمْكِنُ حَدُّهُ (٧) لاختِلافِ حَقِيقَتَي المُفيدِ وغَيْرِ المُفيدِ] (٨) ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يكونَ ثلاثةَ أجزاءٍ فَصَاعِداً .

---

(١) في ع : وهو .

(٢) في ع : " مما " مكررة .

(٣) في ف : جمع مفرده .
والمقصود من هذا التعبير ماقاله النحاة من ان اسم الجنس هو الذى يفرق بينه وبين مفرده اما بالتاء نحو : تمر وتمرة ، او بالياء نحو : روم ورومي فما خلا منهما فمعناه الجمع وما الحقتا فيه فمعناه المفرد . وواضح ان الخالى منهما سابق فى الوضع ما فيه التاء او الياء . انظر شرح الكافيه للرضي : ١٧٨/٢ .

(٤) في ف : " ومثله تمرة وتمر " هذه العبارة وضعت قبل قوله " وهذا النوع " .

(٥) في ع : طار .

(٦) في ع : " على " ساقطة .

(٧) وقد عرفه بعضهم بالعد لاقسامه لا بالحد ، ومنهم ابن مالك فانه قال :
" واسم وفعل ثم حرف الكلم " .

(٨) وفي ف : جاءت العبارة المحصورة بين القوسين هكذا : " ويشترك فيه المفيد وغير المفيد لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الاخر ، واما حده في نفسه من غير تمييز لاحد مدلوليه عن الاخر فيقال : هذا اللفظ الموضوع لاحاد اهـ .

والكَلِمُ أَعَمُّ مِنَ الكَلامِ (١) بالنِّسْبَةِ الى غَيرِ الإِفَادَةِ ،والكَلَامُ أَعَمُّ مِنْها بالنِّسْبَةِ إِلى التَرْكِيْبِ (٢) •

فَأْنْ (٣) قِيْلَ : إِذا كَانَ الكَلِمُ اسمَ جِنْسٍ لِلانواعِ الثَّلاثَةِ ،والكَلِمَةُ أَيْضَاً جِنْسٌ لَهَا ، فَما الفَرْقُ بَيْنَ الجِنْسَيْنِ ؟ •

قُلْنَا : الفَرقُ بَيْنَهُمَا : أَنَّ الكلمةَ تُطلَقُ على النَّوعِ الوَاحِدِ • وأَمَّا الكَلِمُ فَـلَا يُطْلَقُ (٤) إِلاّ عَلىٰ مَجْمُوعِ الأَنْواعِ (٥) •

---

(١) فى ف : والكلام اعم من الكلم •

(٢) يقال عن هذا : ان بين الكلم والكلام عموماً وخصوصاً وجهياً ،يجتمعان فى وجه وينفرد كل واحد منهما فى وجه ،فالكلم عام يشمل المفيد وغيره • والكلام خاص بالمفيد • والكلم خاص بما زاد عن كلمتين • والكلام عام بما ركب من كلمتين فاكثر • وقد اجتمعا فى قوله تعالى : " ذهب الله بنورهم " لوجود الفائدة مع التركيب من اكثر من كلمتين • وانفرد الكلام بنحو " قام محمد " لوجود الفائدة فى مركب من اقل من ثلاث كلمات ،وانفرد الكلم بنحو : " ان قام خالد " لوجود التركيب من ثلاث كلمات مع عدم الفائدة •
انظر التصريح على التوضيح : ١/ ٢٦-٢٧ • شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ ،الهمع : ١/ ١٢ •

(٣) فى ت : " فان " ساقطة •

(٤) فى ف : والكلم لايطلق •

(٥) فى ف : الاعلى المجموع •

وكأنه اراد بهذا ان يقول : ان الكلمة جنس للجمل المركبة وان الكلمة جنس للكلمات التى لم تركب لان اسم الجنس على انواع ثلاثة فمنه اسم الجنس الجمعى وهو الكلم مثلا ومنه اسم الجنس الافرادى نحو رجل وكتاب ومنه اسم الجنس المطلق هو الذى يطلق على القليل والكثير نحو عسل وساعة •وسيأتى فى ص ٢١-٣٠ ان الكلمة لاتصلح ان تكون جنسا عند المناطقة للانواع الثلاثة ،لانه يشترط لكل نوع ان يفصل بفصل وجودى يميزه عن غيره مع ان الفعل والحرف يمتازان بقيد عدمى •
انظر : الخصائص لابن جنى : ١/ ٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩ •

وَأَمَّا الكَلِمَةُ :

فَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ(١) : أَنَّهَا لَاتُطْلَقُ عَلَى المُهْمَلِ ، لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَمَّا وَضَعَهُ وَاضِعٌ [وَالمُهْمَلُ لَيْسَ مِنْ وَضْعِ وَاضِعٍ] (٢) فَعَلَى هَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ لَفْظَةٌ (٣) ، وليس كُلُّ لَفْظَةٍ كَلِمَةً . (ومنهم من يُطْلِقُهَا عَلَى المُهْمَلِ) (٤)

وَفِيهَا لُغَتَانِ(٥) : لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ " فَعِلَةٌ " ، ولغةُ بَنِي تَمِيمٍ كِلْمَةٌ " فِعْلَةٌ " (٦) .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٩ .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع : لفظ .

(٤) فى ف : مابين القوسين ساقط .
وهو اطلاق لغوى كما فى اللسان عن ابى منظور : ان الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى .
اللسان : ١٢/ ٥٢٤ ، تهذيب اللغة : ١٠/ ٢٦٥ ، تاج العروس : ٩/ ٤٩ ، " كلم " .

(٥) فى ف : " فيها لغتان " ساقط .
وهناك لغة ثالثة حكاها الفراء . وهى : " كَلْمَةٌ " ــ بفتح الكاف وسكون اللام على وزن تَمْرَةٍ . الخصائص : ١/ ٢٦ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/ ٢٦ .
الصحاح للجوهرى: ٥/ ٢٠٢٣ تاج العروس : ٩/ ٤٩ .

(٦) جاء ضبط اللغتين معكوسا فى نسخة "ع" . والصواب ما اثبتناه كما فى نسخة "ت" لانها فى لغة الحجاز بفتح الكاف وكسر اللام كَنَبِقَةٍ ، وتجمع على كَلِمٍ كنَبِقٍ ، وفى لغة تميم بكسر الكاف وسكون اللام كسِدْرَةٍ ، وتجمع على كِلَمٍ مثل كِسْرَةٍ وَكِسَرٍ ، وتجمع الكلمةُ ايضا على كلمات والاكثر ماذكرناه .
اللسان : ٢/ ٥٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١١٩ .
وفى ف : وضعت هنا هذه العبارة " ويحتمل قياس تخفيف فعل فعلى " .

(وَحَدُّهَا : اللَّفْظُ (١) الدَّالُّ عَلىٰ مَعْنًى مُفْرَدٍ (٢) وَضْعاً) (٣)
وَقَدْ خَرَجَ " بِاللَّفْظِ " الخَطُّ وَالإِشَارَةُ ، وَالعَقْدُ ، وَالهَيْئَةُ ، فَإِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْهَا المَقْصُودُ وَلَيْسَتْ بِلَفْظٍ (٤) ، وَإِنَّمَا (٥) ذَكَرَ اللَّفْظَ دُونَ الصَّوْتِ ، لِأَنَّ اللَّفْظَ جِنْسٌ

---

(١) اللفظ هنا خبر لضمير الكلمة المستترة ، ولم يؤنثه مطابقة للمبتدأ ـ كما عند الزمخشري ـ لان الخبر جامد ، فيجوز هذه الدار مكان واسع ، وزيد نسمة مخلوقة ، اما لو كان الخبر مشتقا من غير رابط فانه يجب التطابق نحو : هند حسنة .
المفصل للزمخشري : ٦ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٤ .

(٢) لو قال : الكلمة لفظ مفرد موضوع لمعنى لكان اولى ، حتى لايتوهم ان المعنى متصف بالافراد والتركيب قبل الوضع . والمشهور عند تأهل المنطق جعل الافراد والتركيب صفة للفظ . شرح الكافية للرضى : ١ / ٤ .

(٣) في ف : مابين القوسين جاء كما يلي : " وحدها على قول من قال المفرد اللفظ بكلمة واحدة ـ اللفظ المفرد الدال على معنى وضعا " اهـ .
وقد تعددت العبارات في حد الكلمة عند النحاة . فحدها الزمخشري ، بانها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع . وحدها ابن الحاجب : بانها لفظ وضع لمعنى مفرد ، وعند ابن مالك : بانها لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا . او منوى معه كذلك . وعند ابن هشام : انها قول مفرد . واختار السيوطي تعريفها : بانها قول مفرد مستقل او منوى معه . المفصل : ٦ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٤ ، الهمع : ١ / ٣ .

(٤) بل وليست بصوت ايضا ، وتسمى هذه الاشياء الدوال الاربع " وعدها ابن يعيش خمسة باعتبار اللفظ منها . واطلق عليها الدوال : لان الخط يدل على الفصل بين شيئين ، والاشارة باليد او بالعين تدل على غرض معين " والعقد بوضع أنملة الابهام يدل على الالتزام بشيء معين ، والهيئة بجعل شيء على وضع معين يدل على غرض معين ويعبر عنه بالنصب ، او النصبة .
شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٩ ، شرح الكافية لملاجامي : ٤ ، وشرحها للرضى : ١ / ٤ .

(٥) في ف : " انما " ساقطة .

قَرِيبٌ (١) بالنِّسْبَةِ إلى الصَّوْتِ، وطَرِيقَةُ الحَدِّ (٢) أَنْ يُؤْتَى بِالجِنْسِ الأَقْرَبِ، لِأَنَّه أَدَلُّ عَلَى حَقِيقَةِ المَحْدُودِ (٣).

وَخَرَجَ " بالدَّالِّ على مَعْنًى " المُهْمَلاتُ (٤)، [وَخَرَجَ " بِمُفْرَدٍ " المَعْنَى المُرَكَّبُ] (٥) وَأَمَّا " وَضْعاً " فَيَخْرُجُ بِهِ (٦) مَا يَدُلُّ عَقْلاً، كما إذا سَمِعْنَا لَفْظَةً مُهْمَلَةً

---

(١) في ت: تعليق للناسخ على الهامش وهو: " اما كونه جنسا فلشموله المهمل والمستعمل و.... ولكونه مخصوصا با ....." اهـ واظن ان الكلمات الساقطة هي. واما كونه قريبا فلكونه مخصوصا بالمركب من حروف الهجاء.

(٢) في ف: الحد التام.

(٣) في ف: " وهذا في الحدود الحقيقية، واما الحدود النحوية للالفاظ فلا حقائق لها في انقسامها بتميزها وانما تتميز بما جعلت موضوعة له يصير كأنه ذاتي لها وخرج بالمفرد ونحو معدي كرب وتأبط شرا " اهـ
وقد قسم علماء المنطق الجنس الى ثلاثة اقسام:
أ ـ بعيد لا جنس فوقه، كالجوهر، ويسمى الجنس العالي، او جنس الاجناس.
ب ـ وقريب لا جنس تحته، كالحيوان بالنسبة للانسان والفرس مثلا، ويسمى الجنس الاسفل والاخير.
جـ ـ ومتوسط بينهما تحته اجناس وفوقه اجناس كالجسم.
والحد الحقيقي التام في اصطلاحهم ماكان بالجنس القريب. اما الحد بالجنس البعيد فحد حقيقي ناقص. والصوت هنا جنس بعيد لشموله اللفظ وغيره، واللفظ جنس متوسط لشموله المهمل والقول، وعبر عنه هنا بالقرب نظرا الى انه اقرب الى الكلمة من الصوت.
شرح تهذيب التفتازاني للخبيصي: ١٦٨، شرح السلم للاخضري: ٢٧.

(٤) مثل ديز مقلوب زيد، ولعم مقلوب علم ونحوهما من الهنيانات، واكتفى بعضهم لاخراج المهمل بذكر الوضع في تعريف الكلمة شرح الكافية للرضي: ١/٣.

(٥) نحو عبد الله، وضرب زيد، اذا كانا غير علمين، فان كانا علمين كان معناهما مفردا وفي ف: مابين القوسين ساقط.

(٦) هذا هو الفصل الثالث للكلمة بعد الدال على معنى، والمفرد.
وفي ف: ووضعا خرج به.

مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ ، فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا بِالعَقْلِ ، أَوْ طَبْعاً : كَدَلَالَةِ " أُحْ أُحْ " مِنَ الصدُورِ على السُّعَالِ ، أَوْ تَصْحِيفاً : كما إِذَا فُهِمَ مِنَ اللَّفْظَةِ المُحَرَّفَةِ مَعْنىً (١) . فَإِنَّ هَذِهِ الأَلفَاظَ مَعَ دَلَالَتِهَا على هَذِهِ المَعَانِي لَا تُسَمَّى كَلِمَاتٍ ؛ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بِوَضْعِ وَاضِعٍ (٢) ، وَلأَنَّ الوَضْعَ عِبَارَةٌ : عَن جَعْلِ الواضِعِ لَفظاً مُعَرِّفاً لِمُسَمَّى .

فَإِنْ قِيلَ (٣) : ذِكْرُ المُفرَدِ يُؤَدِّي إِلى خُروجِ الاسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ (٤) مِنْ

---

(١) الكلمة المحرفة التي يفهم السامع منها معنى ليست كلمةً صناعيةً ، لان دلالتها على مافهمه السامع لم يكن بالتواضع والتعارف .

شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٣ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٩ .

(٣) في ف : من قوله " فان قيل " الى قوله " ثم اعلم " في صفحة " ٢٧ " جاءت العبارة فيها مختلفة وهي كما يلي : " واما على قول من قال المفرد لفظ وضع لمعنى مفرد ، وقد خرج بالمعنى المفرد المعنى المركب نحو قام زيد قائم ودخل في الحد تأبط شرا ومعدي كرب فانها كلمة لكونه لفظا وضع لمعنى مفرد والمعرف باللام والمضارع مركبان من كلمتين كل كلمة تدل على معنى ، فان قيل الماضي لايدل على معنى مفرد فيخرج هذه عن حد الكلمة فالجواب عن الماضي والمشترك من وجهين :

احدهما — ان المعنى المركب مخصوص بالجمل دون المفردات فمعناه ليس مركبا والثاني — ان المشترك يدل على معنى مفرد حالة الوضع وانما يتعدد مدلوله بعد الوضع ، والماضي المبهم من وضعه تعيين الزمن لان الحدث كان يستفاد من المصدر فكأن معناه واحد بهذا الاعتبار ، واما اسم الفعل فلما كان مدلوله مقدرا لايظهر في تثنية ولا جمع تنزل منزلة المفرد فلم يقدح في حد الكلمة واعلم . . الخ " اهـ .

(٤) المُشْتَرَكُ : هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة . واختلفوا في وجوده فاثبته قوم ونفاه اخرون . واختلف المثبتون في دلالته على جميع معانيه في آن واحد على سبيل الحقيقة والتساوي او على سبيل البدل .

والعين هنا تدل على الباصرة ، وعلى الشمس ، وعلى الجارية ، وعلى الجاسوس وعلى الذات ، وعلى المال وعلى السحاب وغيرها .

انظر المزهر : ١/ ٣٦٩ـ ٣٧٢ . الاحكام في اصول الاحكام للامدي : ١/ ٢١ـ ٢٩ .

الحد كالعين (١) فإنَّهَا لاتدلُّ على مَعْنًى مُفردٍ خُصُوصًا على مَذْهَبِ مَنْ يُسَوِّغُ فى اللَّفظِ المشتَرَكِ إِرَادَةَ جميعِ مَعَانِيهِ (وَعلى مَذهبِ مَنْ يقولُ: المُرادُ) (٢) واحِدٌ عَلَى طَرِيقَةِ (٣) البَدَلِ فدَلَالَتُهُ على كُلِّ واحِدٍ مِنْ مَدلُولَاتِهِ / عَلَى (٤) سبيلِ البدلِ جُزْئِيَّةٌ ، ت ٣ـا ولولَا ذلِكَ لَمْ يَكُنْ اللَّفظُ مُشتَرَكاً ، فَيَبْقَى الإِشْكَالُ .

وَإِلَى خُرُوجِ المَاضِي (٥) فإِنَّهُ يدُلُّ عَلَى الحَدَثِ والزَّمانِ مُقْتَرِنَيْنِ (٦) ، وإِلَى خُرُوجِ أَسمَاءِ الأَفْعَالِ فَإِنَّ مَدلُولَهَا جُمْلَةٌ . (٧)

---

(١) فى ع : " كالعين " ساقطة .

(٢) فى ت : مابين القوسين مطموس لايقرأ .

(٣) فى ت : طريق .

(٤) فى ت : لاعلى .

(٥) اى الفعل الماضى ، ووجه خروجه عن المفرد انه يدل بحروفه على الحدث وبوزنه الطارئ على الحروف يدل على حصول الحدث فى الزمن الماضى ، والوزن جزء من لفظ الفعل وبهذا يُصبح مركبا من جزئين دالين على جزئى معناه .
ولو جعل المفرد صفة للفظ لسلم من هذه الاعتراضات التى اضطر ابن فلاح ان يجيب عنها : بان المعنى المركب من خصائص الجمل .

(٦) فى ت : تعليق على الهامش نصه : " لكن الدال مفرد فيدخل تحت حدها " اهـ

(٧) لانها تدل على الحدث وفاعله .

قلنا : المُرادُ المَعنَى المُركَّبُ ،فَلا يَرِدُ المُشتَرَكُ ،ولا المَاضِي ،لأَنَّ معناهُمَا لَيسَ مركَّباً ،إذ المَعْنَى المُركَّبُ مِنْ خَصَائِصِ الجُملِ ،وأَمَّا اسمُ الفِعْلِ فَمَدلُولُه مَعنَىً مُركَّبُ لكِنَّ تَركيبُهُ تَقْديريٌّ ،فَلذلِكَ لم يَقْدَحْ فى حَدِّ الكلمةِ لعدمِ ظُهورِهِ فى الاستِعْمالِ ،أَو يُقَالُ بأَنَّ المشتَرَكَ يدلُّ عَلى مَعنَى مُفرَدٍ حَالَةَ الوَضْعِ، والاشتِراكُ بَعْدَ الوَضعِ ،والماضِي أَصْلُ وَضْعِهِ لِتَعْيِينِ الزَّمنِ (١) ،لأَنَّ الحدثَ كانَ يُستفادُ مِنَ المصدَرِ فكانَ وَضْعُهُ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ . (٢)

وقيلَ فى حَدِّهَا : اللفظُ المُفرَدُ الدالُّ على معنىً وَضعاً .

وَيَرِدُ عليهِ: نحو : " تَأَبَّطَ شَرّاً (٣) " فإنَّه لفظٌ يدلُّ على معنىً مفرَدٍ ،ويُجَابُ: بأَنَّها فى أَصلِ الوضعِ كَلِماتٌ ،وإنَّما دَلَّتْ على المفردِ (٤) بَعْدَ النَّقْلِ (٥) .

---

(١) فى ع : الزمان .

(٢) ذكر الرضى للتخلص من ورود مثل هذا الاعتراض، اضافة قيد آخر فى تفسير المركب ،فيقال : هو مايدل جزؤه على جزء معناه مع كون أحد الجزئين متعقبا للاخر ،وفى الماضى وما شاكله الجزآن مسموعان معا .
شرح الكافية للرضى : ١/٦ .

(٣) هو : ثابت بن جابر ــ أو عسل ــ أبو سفيان الفهمى ابوزهير من مضر ،شاعر فتاك فى الجاهلية . وفى تسميته تأبط شرا روايات مختلفة تدل على انه كان يتأبط أشياء مخيفة كالافاعي والغول أو السيف للقتال .
انظر : الاعلام للزركلى: ٢/٩٧ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣١٢ . اللآلى لابى عبيد البكرى : ١٥٨ ،تاج العروس : ٥/١٠٠ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٨ .

(٤) فى ع : مفرد

(٥) اى الى العلمية ،لانه فى الاصل جمله خبرية مركبة من فعل وفاعل ومفعول واصبحت كلمةً مفردةً بعد التسمية بها .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٩ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤ ،الهمع لسيوطى : ١/٣ .

وَيَرِدُ عليه : الدالّ على معنىً فإنّه يقتضي معنى مُفرداً فيعودُ الاشكالُ في الماضي وما شاكلَه ويُجابُ : بأنّ المرادَ جنسُ المعنى فإنْ وَرَدَ المركبُ أُجيبَ : بأنّ اللفظَ الدالَّ عليه ليسَ بمفـرد وأمّا المعرّف باللامِ والمضارعُ فهما مركبانِ من كلمتينِ (١) وليسا بمفردَين .

ثُمّ اعلَمْ (٢) :ـ أنّه يكفي في صحّةِ حدِّ الكلمةِ تَصوُّرُهَا في الذهنِ كذلكَ ، من غيرِ تلفّظٍ بها ، لأنّه لايشترطُ في صِحّةِ الحدِّ وجُودُ المحدودِ . (٣)

فإنْ قِيلَ : اللفظُ المفردُ لايدلُّ على مُسمّاهُ ، لأنّ العِلْمَ بكونِ ذلكَ اللّفظِ موضوعاً لذلكَ المسمّى عِلْمٌ بنسبةٍ مخصُوصةٍ بينَ ذلكَ اللفظِ وذلكَ المسمّى ، والعِلْمُ بنسبةٍ بينَ أمرَيْنِ مسبوقٌ بالعِلْمِ بكلِّ واحدٍ منهُمَا ، فيكونُ العِلْمُ بكونِ اللفظِ موضوعاً لذلكَ المسمّى مسبوقاً بالعِلْمِ بذلِكَ المُسمّى ، فلو كانَ العِلْمُ بذلكَ المسمّى مُستفاداً من ذلكَ اللفظِ لزمَ الدّورُ . (٤)

---

(١) وذلك بالنظر الى ان اللام تدل على التعريف ، وان حروف المضارعة تدل على حال الفاعل ولشدة امتزاجها مع ما دخلت عليه وعدم استقلالها بالدلالة اعربتا اعرابا واحدا كالمركب تركيبا مزجيا . وهكذا واو الجمع والف التثنية وياء النسب وتاء التانيث والف عامل . ومنهم من اخرج هذه الحروف من الكلمة بتقييد اللفظ بالمستقل . لانها ابعاض كلمات فلا تستقل .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٣ .

(٢) في ف ، ع ؟ واعلم .

(٣) لم يذكر علماء المنطق في شروط الحد وجود المحدود ، بل قالوا : معرف الشيء ما يقال عليه لافادة تصوره ، واطلقوا على مثل هذا التصور الوجود الذهني .
انظر : شرح تهذيب التفتازاني للخبيصي : ٢٠٥ ـ ٢٢٢ ، شرح السلم للاخضري : ٢٦ ، شرح الكوكب المنير : ١/ ٩١ .

(٤) الدور : مصدر دار يدور ، وهو : توقف الشيء على ما يتوقف عليه .

انظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٢٥٨ ، التعريفات للجرجاني : ١١٠ ـ ١١١ .

ولكي يتضح حصول الدور في كلام ابن فلاح هذا نسوق المثال التالي : لفظ خالد موضوع لذات معينة وهي المسمى ، والعلم بهذا الوضع علم بنسبة شيئين ، وهما لفظ خالد والذات ولثبات هذه النسبة يتوقف على معرفة لفظ خالد ومعرفة الذات اولا ، اذ لا يحكم على مجهول ، ومعرفة الذات متوقف على اثبات لفظ خالد لها فلزم الدور بتوقف معرفة الذات على اثبات لفظ خالد لها وتوقف لفظ خالد على معرفتها .

قُلْنا : إِفادَةُ سَماعِ اللَّفْظِ لِمُسَمّاهُ لا يتوقَّفُ إِلا عَلى العِلْمِ بِكَونِ ذلكَ اللفْظِ موضوعاً لِذَلِكَ المُسَمّى ،ولذَلِكَ كانَ الجَاهِلُ بِلُغَةٍ لا يَستَفِيْدُ مِنْ سَماعِها شَيْئاً ،لِجَهْلِهِ بوضْعِها (١) فإذا سمعَ اللفظَ الموضوعَ لمسمىً العَالِمُ بالوضعِ حَصلَ بينَ سماعِ ذلكَ اللفظِ وبينَ ذلكَ المسمَّى نوعُ ملازمةٍ . فَينتَقِلُ الذهْنُ عندَ سماعِ ذلكَ (٢) اللفظِ الى لازمِهِ ، وهوَ ذلِكَ المسمّى .

ثُمَّ (٣) هذا حقيقَةُ الكلِمَةِ . وأَمَّا مجازُها فإِنَّهُمْ يُطلِقُونَها على القَصيدَةِ ،والجمَلِ الكثِيْرةِ (٤) ،فيقولُونَ : قالَ فُلانٌ في كلمَتِهِ (٥) ، وكلمةُ فُلانٍ شاعِرةٌ (٦)

ثُمَّ الكَلِمةُ (٧) في اصطلاحِ النَّحويينَ جِنسٌ تحتَهُ ثلاثةُ أنواعٍ :ـ الاسمُ ،والفعلُ ، والحرفُ (٨) ،لأَنَّها تَشْتَرِكُ في (٩) حقيقةٍ كُلِّيةٍ ،وهي لفظُ الكلمةِ ،إِذْ يصدُقُ إِطْــــلاقُ

---

(١) الجاهل بالوضع مَنْ عَرَفَ اللغةَ ولم يعرف مدلولها ،وأَما الذي لا يعرف اللغــة أصلا فهو جاهل بالوضع، والموضوع ،والموضوع له .

(٢) في ع ف : " ذلك " ساقطة .

(٣) في ع ف : " ثم " ساقطة .

(٤) هذا المجاز مهمل عند النحاة ، ومستعمل عند أهل اللغة ،وقد قال تعالى : " وكلمة الله هي العليا " ــ وهي لا اله الا الله ــ ،وقوله تعالى : " كلا انهــا كلمة هو قائلها " اشارة الى قوله : " رب ارجعون لعلى اعمل صالحــــا فيما تركت " .

شرح الكافية للرضى : ١ / ٣ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤ ،الصحاح للجوهري : ٦ / ٢٠٢٣ .

التهذيب للازهري : ١٠ / ٢٦٥ .

(٥) في ع : كلمة .

(٦) في ع : شاعر ، اي : قصيدة فلان شاعرة .

(٧) في ع ف : والكلمة .

(٨) المفصل للزمخشري : ٦ ،شرح الكافية للرضى : ١ / ٦ .

(٩) في ع : " في " مكررة .

الكلمة[1] على كلٍّ واحدٍ منها[2] ، وهذا يوافقُ اصطلاحَ الفقهاءِ ، فإنَّ الجنْسَ عندَهُـم عِبارةٌ : عن اللفظِ العامِّ لشيْئَينِ فصاعداً ، اختَلَفَ نوعُهُ أوْ لَمْ يختلِفْ[3] والعربُ أيضاً لاتفرِّقُ بينَ الجنْسِ والنوعِ[4] ، بل الجنسُ عند هم ماخالفَ غيرَهُ ، ومنه قوله عليه السلام[5] " فإذا اختلَفَ الجِنْسانِ فبيْعُوا كيْفَ شِئْتُم "[6]

---

(١) في ف : لفظ الكلمة .

(٢) في ع : منهما .

(٣) يعني ان اطلاق النحاة الجنسَ على الكلمة يراد به معنى العموم لشيئين فصاعدا . كما هو الحال عند الفقهاء . وليس المقصودُ به الجنسُ المصطلح عليه عند المناطقة ، وقد ترددت كلمتا الجنس والنوع في عبارات الفقهاء ويعني بها مانقله عنهم ابن فلاح . فيطلقون الجنس والنوع على البر والشعير والذهب والفضة وغيرها .
انظر مثلا : العدة على احكام الاحكام لابن دقيق العيد : ٤ / ١١٠ـ١١٥ والمغني لابن قدامة : ٤ / ٤ـ١٤ .

(٤) الا ان ابا هلال العسكري ذكر فروقا بين الجنس ، والنوع ، والصنف والضرب . والوجه ، والقبيل فلتنظر في الفروق اللغوية لابي هلال العسكري : ١٣٤ـ١٣٥ وانظر التهذيب للازهري : ٣ / ٢٢٠ ، و ١٠ / ٥٩٠ .

(٥) في ع : قوله تعالى . وفي ف : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٦) كمال الحديث : " الذهبُ بالذهبِ . والفضة بالفضة . والبر بالبر ، والشعير بالشعير والتمر بالتمر . والملح بالملح مِثْلاً بِمِثْلٍ " يَداً بِيَدٍ " فاذا اختلفت فيه الاوصاف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد . وورد بلفظ " فاذا اختلفت هذه الاصناف " وفي رواية عند مسلم " الا مااختلفت ألوانه " وفي أخرى : " فاذا اختلف الاجناس فبيعوا كيف شئتم يدا بيد " .
والحديث عند مسلم والامام احمد عن عبادة بن الصامت . وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة .
انظر : صحيح الامام مسلم بشرح النووي : ١١ / ١٤ـ١٥ مسند الامام احمد : ٥ / ٣٢٠ ، العدة لابن دقيق العيد : ٤ / ١١٢ـ١١٥ ، سبل السلام على بلوغ المرام : ٣ / ٣٧ ، نيل الاوطار للشوكاني : ٥ / ٢١٨ .
المغني لابن قدامة : ٤ / ١٢ـ١٣ .

والفَرقُ بينَ الجِنسِ والنَّوعِ مِن اصطِلَاحِ المَنْطِقِ [١] ، وعَلى اصطِلَاحِهِ [٢] لاتكونُ الكَلِمَةُ جِنسًا ، لأَنَّ امتيازَ الحَرفِ من الاسمِ والفِعْلِ بِقَيْدٍ عَدَمِيٍّ ، وامتِيَازَ الاسمِ عن الفِعْلِ بِقَيدٍ عَدمِيٍّ ، والقَيْدُ العَدَمِيُّ – على اصطِلاحِهِ – لايكونُ فَصْلًا ، إذ لايكونُ العَـــدَمُ جُزءًا من المَوجُودِ . [٣]

وَأَمَّا الكَلامُ :–

فمعناهُ فِي اللُّغَةِ : الخِطَابُ [٤] ، وكَيْفَ مادَارَتْ تَصَارِيْفُه [٥] فَهِي تَدُلُّ علـى الشِّدَّةِ ، والقُوَّةِ .

---

(١) عرف علماء المنطق الجنس بانه كُلِّيٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ويقع فى جواب ما هو فى حال الشركة كالحيوان بالنسبة الى الانسان ، والفرس وغيرهما وعرفوا النوع بانه كُلِّيٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالعدد فى جواب ما هـــو كالانسان بالنسبة الى أفرادِه .
انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٩ والتعريفات للجرجانى ٨٢ و ٢١٧ ، شرح السلم للاخضرى : ٢٧ ، شرح تهذيب التفتازانى للخبيصى : ١٥٠ – ١٧٥ .

(٢) اى اصطلاح علم المنطق .

(٣) المراد بالقيد هنا الفصل ، وهو – عند أهل المنطق – من ذاتيات الشـىء واجزائه ، وتعريفه : كُلِّيٌّ مقول على الشىء فى جواب اى شىء هو فى ذاته ، كالناطق للانسـان . وعبروا عنه بالمقوم للشىء . ولا يكون ذلك الا فى القيـد الموجود بخلاف المعدوم .
وبناء على هذا فان الكلمةَ لاتكونُ جنسا للانواع الثلاثة لانقيودها عدميّـةٌ فالحرف يتميز من قسيمية بكونه غير مستقل بالمفهومية وهو قيد عدمـــى ، والاسم يتميز عن الفعل بكونه غير دال على زمانه المعين وهو قيد عدمى ايضا انظر : شرح التهذيب للخبيصى : ١٧٦ ، التصريح على التوضيح للازهرى : ١ / ٢٩ .

(٤) الكليم الذى يكلمك ، ويقال : كالمته اذا جاوبته الصحاح للجوهرى : ٥ / ٢٠٢٣

(٥) ذكر علماء اللغة ان تصاريف مادة " ك ل م " تصل الى ستة أصول ، لانهـا =

فالكلامُ يقرعُ السَّمعَ ويؤثِّرُ فيه والكَلْمُ (١) الجُرْحُ (٢) والكُلامُ لِمَا غَلُظَ من الأَرضِ (٣) و " الكَامِلُ " : أَقْوَى من النَّاقِصِ (٤) و " بِئْرٌ مَكُولٌ (٥) " : إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا (٦) وذَلِكَ شِـــــــدَّةٌ .

= ثلاثية وقد صرح ابن جنى بان المستعمل منها خمسة والمهمل منها " ل م ك " وقال : " ولم يأت فى ثبت " وفى جمهرة اللغة ان لمك اسم وليس بعربى صحيح وعلى هذا ابن فلاح حيث لم يذكره هنا وقد ورد استعمالها فيما رواه المفضل وابن السكيت : ان التلمك تحريك اللحيين بالكلام او الطعام .

انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ ، لسان العرب لابن منظور ، مادة " لمك " التهذيب للازهرى : ١٠/٢٦٧ .

الخصائص لابن جنى : ١/١٣ .

(١) ولذلك اشترطت فيه الافادة ، لان غير المفيد لاتأثير له فى النفس .

(٢) ولذا قال الشاعر : " وجُرحُ اللسان كجُرْحِ اليد " : لان الكلام يؤثر سرورا وحزنا فى الانفس كما يؤثر الجرح ، ويجمع على كلوم ــ بالضم ــ وكلام ــ بالكسر ــ شرح المفصل للزمخشرى : ١/٢١ ، المرتجل لابن الخشاب : ٢٨ ، الصحاح للجوهرى : ٥/٢٠٢٣ .

(٣) الكُلامُ هنا بضم الكافِ قال ابن دريد : " والكُلامُ الطينُ اليابسُ ، أو أرض غليظة زعموا ولا ادرى ماصحته " اهـ .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ ، تاج العروس للزبيدى : ٩/٤٩ ، الخصائص لابن جنى : ١/١٣ .

(٤) كمل الرجل ــ مثلث الميم ــ يكمل كمالا و كمولا فهو كامل ، واكمله الله فهو مكمل ومنه " اليوم اكملت لكم دينكم " . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ ، التهذيب للازهرى : ١٠/٢٦٥ ، والخصائص لابن جنى : ١/١٥ .

(٥) فى ت : كلوم وما اثبتناه فى ع و ف وهو الاصح لان المكل من قولهم : مكل ماء البئر مكولا اذا قل " جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ ، التهذيب للازهرى ١٠/٢٦٨ الخصائص لابن جنى : ١/١٦ .

(٦) فى ت : على الهامش مايلى

تيم قلبى بالكَلام وفى الحَشا منه كِلَام : فسرتُ بارض كُلَام لكى أنال مطلبى .

وَأَمَّا "لَكْمُ" (١) "و" مِلْكُ" / فالقوةُ فِيْهِمَا ظَاهِرَةٌ (٢) . ت ٣ ـ ب

وفيه خَمْسَةُ أبحَاثٍ :ـ

الأولُ ـ ماحَقِيقَتُه ؟

الثانى ـ ماحَدُّهُ ؟

الثالث ـ هَلْ هُو مخصوصٌ (٣) بالمفيدِ أمْ لا ؟

الرابع ـ لِمَ اخْتُصَّ (٤) بالمُفِيْدِ ؟

الخامسُ ـ هَلْ هو مَصْدَرٌ أمْ اسمٌ للمَصْدَرِ ؟

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ

فَهُوَ : عِبَارةٌ عن المَعْنَى القَائِمِ بالنَّفْسِ (٥) عِنْدَ حُذَّاقِ المُتَكلِمينَ (٦) ،والألفَاظُ عِبَارةٌ عَنْهُ (٧) ،واطلاقُ الكَلَامِ عَلَيْهَا : إِمَّا عَلىٰ طَرِيقِ (٨) الاشتِراكِ . وَإِمَّا عَلَى طَرِيــــقِ المَجَازِ .

---

(١) فى ت : على الهامش مايلى : " وقوع ،وقيل ،جذعت بصيد " ا هـ .

(٢) فإنَّ الكَمْ الضربُ باليَدِ مجموعةً او الكسرُ فى الصَّدْرِ . والمِلْكُ يَدلُّ على العِزِّ والسلطان والقوة ومنه مَلَكْتُ العجينَ إذا عجنْتَهُ فاشتَدَّ وقوى . جمهــــرة اللغة لابن دريد : ٣/ ١٦٩ ،التهذيب للازهرى : ١٠ /٢٦٧ـ٢٧٣ . الخصائص لابن جنى: ١ /١٥ـ١٧ .

(٣) فى ع ف: المخصوص .

(٤) فى ع : لم خص

(٥) فى ت : كتب تحتها " بالذات" .

(٦) فى ت : النحويين .

(٧) يرى كثير من المتكلمين أنَّ الكلامَ هو المعنى القائم بالمتكلم المنافى لصفــة السكوت والآفة والعبارات المنظومة دالة عليه ويسمى الكلام النفسانى .

وقال الاخطل :

ان الكلام لفى الفؤاد وانما جُعِلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا

=

أَمَّا البَحْثُ الثانِي :

فَحَدُّهُ : اللَّفْظُ المُرَكَّبُ (١) ، المُفِيدُ . وأَمَّا نَحْوُ : " صَهْ " فإِنَّمَا أَفادَ بالنَّظَرِ إِلَى مُسَمَّاهُ فإِنَّهُ مُرَكَّبٌ تَقدِيراً . (٢)

وَأَمَّا (٣) البَحْثُ الثَالِثُ :-

فَإِنَّه مَخْصُوصٌ بالمُفِيدِ عِنْدَ النَّحوِيينَ (٤) ، خِلَافاً للأُصُولِيِينَ : فَإِنَّ الكَلِمَـــــةَ

= فعلى هذا يكون اطلاقه على المعانى حقيقة ، واما اطلاقه على الالفاظ فيكون اما مجازا - وهو مااختاره ابوحيان فى الارتشاف - واما اشتراكا فيكـــون حقيقة فى الالفاظ كما هو كذلك فى المعانى .

ويرى قسم من المتكلمين ان مسمى الكلام حقيقة هو الالفاظ الدالة بالوضـــع على المعانى وهناك رأى ثالث هو ان الكلام حقيقة فى النفسانى فقط دون اللسانى .

انظر : شرح العقائد النفسية للتفتازانى : ١/ ١١٩-١٢٠ ، الاحكام فـــى اصول الاحكام للامدى : ١/ ١٠١ .

الكوكب المنير لابن النجار الحنبلى : ١/ ١٢٢ ، المحصول فى علم الاصـــول للرازى : ١/ ٢٣٥ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ الهمع للسيوطى : ١/ ١٠ ، التصريح على التوضيح للازهرى : ١/ ٢٢ ارتشاف الضرب لابى حيان مخطوط لوحة رقم ١٠٥ -ب شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٨٥ وقد ذكر الاسنوى هذه المسالـــــة فى كتابه الكوكب الدرى وعلقنا عليها هناك فى تحقيقنا بالمسالة رقم ٣ .

(٨) فى ف : الطريق .

(١) قيد الزمخشرى وابن الحاجب ، المركب بانه من كلمتين اسند احداهما الـــى الاخرى ، ليحترز عن الاسماء المفردة المركبة من الحروف نحو خالد ومحمـــد وعما ركب تركيبا مزجيا نحو : معد يكرب وحضر موت اعلاما .

شرح المفصل لابن يعيش ١/ ٢٠ . شرح الكافيه للرضى : ١/ ٧ .

(٢) وهو اسكت المتضمن اسنادا من فعل وفاعل ، وهكذا نَعَمْ ولَا فى الجواب فانهما يقومان مقام الكلام والجملة مقدرة بعدهما الهمع للسيوطى : ١/ ١١ .

(٣) فى ع : اما .

(٤) ذكر السيوطى ان تخصيص النحاة الكلام بالمفيد مجرد اصطلاح لا دليل عليه ونقل =

عِنْدَ هُمْ تُسَمَّى كَلَاماً (١) ، ولذلكَ حَدُّوهُ : بِأَنَّه المُؤَلَّفُ من الحروفِ المسمُوعَةِ المتَمَيِّزَةِ المُوَاضَعِ عَلَيْهَا إِذَا صَدَرَتْ من قَادِرٍ وَاحِدٍ ، والتَّأْلِيفُ حَقِيقَةٌ فى الأَجْسَامِ ، مجازٌ في الحُروفِ ، والمَرجِعُ فى صِحَّةِ الاصطِلَاحِ إِلى اللُّغَةِ إِنْ اعتُبِرَ الوَضْعُ اللُّغَوِيُّ ، وإِنْ لَمْ يُعْتَبَرْ فَلا حَرَجَ فِي اختِصَاصِ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ باصطِلَاحٍ (٢)

وَلَوْ قَالَ إِنْسانٌ : " زَيدٌ " ، وقال آخَرُ : " قَائِمٌ " فَهذِهِ الجُمْلَةُ صَدَرَتْ مِنْ قَادِرَيْنِ ، وَفِي كَونِهَا كَلَاماً نَظَرٌ . (٣)

= عن الخفاجي مبالغته فى انكار ذلك على النحاة فى كتابه سر الفصاحة .
الهمع للسيوطى : ١/١١ .

(١) لكن الاصوليين فرقوا بين اللفظ المفرد والمركب فى الدلالة .
انظر : الاحكام فى اصول الاحكام للامدى : ١/١٨ـ٢٠ ، الكوكب المنير لابن النجار الحنبلى : ١/١٠٨ـ١٠٩ المحصول للرازى : ١/٢٣٥ـ٢٤١ .

(٢) وفى هذا يقول الفخر الرازى : " وقول أهل اللغة فى المباحث اللغوية راجح على قول غيرهم " ا هـ المحصول للرازى : ١/٢٣٨ .

(٣) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " قال ابن أم قاسم المرادى فى شرح الالفية صدور الكلام من ناطقين لايتصور لان كل واحد من المتكلمين انما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الاخر بالاخرى فكأنهما مقدرة فى كلامه " ا هـ
واشتراط صدور الكلام من ناطق واحد فيه قولان .
احدهما ـ يشترط ذلك ، فلو اتفق شخصان على ان ينطق احدهما بالفعل والاخر بالفاعل لم يسم قولهما كلاما . وقد زاد اصحاب هذا الرأى فى حد الكلام عبارة " من ناطق واحد " .
والثانى ـ لايشترط اتحاد الناطق ، كما لايشترط اتحاد الكاتب فى كون الخط خطا واختاره ابوحيان فى الارتشاف .
الهمع للسيوطى : ١/١١ ، ارتشاف الضرب لابى حيان مخطوط لوحة ١٠٦ ـ أ الكوكب الدرى للاسنوى بتحقيقنا المسألة الثانية .

والقِسْمَةُ العَقْلِيَّةُ تقتَضِي تَركِيْبَ الأَنْواعِ الثلاثةِ سِتةَ أَقسامٍ :-

المُسْتَعْمَلُ (١) منها اثنانِ وهما : الاسمُ مَعَ الاسْمِ ،نحو : زَيدٌ منطلقٌ " ،والاسمُ مَعَ الفِعْلِ ،نحو : " انْطَلَقَ زَيدٌ " . (٢)

وأَربَعَةٌ منها مُهمَلَةٌ وهي : الفعلُ مَعَ الفِعلِ ،لِعَدَمِ المُخْبَرِ عنهُ ،والفِعلُ مع الحرفِ، لعدم (المُخْبَرِ عَنهُ ،والحرفُ مع الحرفِ لعدمِ) (٣) الخَبَرِ والمُخْبَرِ عنهُ . والاسمُ مع الحرفِ لعَدَمِ الخَبَرِ .

وأَما إِفادَتُهُ في النِّداءِ : فَإِمَّا لنيابَتِهِ (٤) عَنِ الفِعْلِ (٥) ، أَو لأَنَّهُ اسمٌ للفعلِ ، والا فوضعُ الحرفِ على أَنَّه لايُخْبَرُ بهِ ،فلو كانَ خبرا لكانَ على خِلَافِ الوَضْعِ (٦) .

والكَلامُ (٧) : جِنْسٌ تحتَهُ نَوعَانِ _ الجُملَةُ الاسميَّةُ ،والفِعْلِيَّةُ (٨) ،لأَنَّــــهُ

---

(١) المقصود بالمستعمل هنا ماتحصل به الفائدة التي يحسن السكوت عليها . وذلك بالاسناد المكون من مسند ومسند اليه راجع الهمع للسيوطي : ١/١١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٠ ،شرح الكافية للرضى : ١/٨ .

(٢) ويسمى ذلك جملة ففي الاسمين احدهما مسند والاخر مسند اليه وفي الفعل والاسم الفعل مسند والاسم مسند اليه. شرح الكافية للرضى : ١/ ٩ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : لنيابة .

(٥) وهو ادعو ،ولذلك ساغ امالة حرف النداء .

(٦) يرى ابوعلي الفارسي ان الاسم مع الحرف يكون كلاما كما في النداء ،ويرى اخرون ان الفعل مع الحرف يكون كلاما في نحو ماقام بناء على ان الضمير المستتر يعد كلمة . المقتصد للجرجاني : ١/ ٩٥ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٠ الهمع للسيوطي : ١/ ١٢ .

(٧) في ت : ثم الكلام .

(٨) وعد بعضهم الجملة المركبة من الجار والمجرور او الظرف نوعا ثالثا .

يَصُحُّ اطلاقُ الكَلَامِ على كُلِّ (١) واحدٍ من النَّوعَيْنِ (٢) ،وليسَ الاسمُ نوعاً للكَلامِ ،ولا الفِعْلُ نَوعاً له ،لأَنَّهَ يَصُحُّ اطلاقُ الجنسِ على النوعِ ،ولا يصحُ إِطلاقُ لفظِ الكَلامِ على الاسمِ ولا على الفعلِ ،إِنَّما الاسمُ والفِعْلُ من أنواعِ الكَلِمَةِ ، والكلامُ ـ وإِنْ كانَ مركباً من نوعين مِنْ أنواعِها ـ فليسَ نوعاً لَها ،لأَنَّه لايَصْدُقُ إِطلَاقُ لفظِ الكلمةِ على الكَلامِ عند النَّحويينَ كما يَصدقُ إِطلاقُ لفظِ الجِنْسِ على النَّوعِ (٣) ،وَسِرُّهُ : أَنَّ رَبْطَ (٤) أَحَدِ النَّوعَيْنِ بالآخَرِ بنسْبَتِهِ إِليهِ صَيَّرَهُمَا كالشَّيءِ الواحِدِ ،فَخَرَجَ بِذَلِكَ عن نوعِ الكَلِمةِ ،لأَنَّه مركبٌ وَنَوعُهَا مُفْرَدٌ .

وَأَمَّا (٥) البحثُ الرابعُ :ـ

فإِنَّما اخْتُصَّ بالمفيدِ لأَرْبَعَةِ أَوجُهٍ :ـ

أَحدُهَا ـ أنَّهُ لمَّا كانَ أربابُ اللُّغَةِ يُطلِقُونَ كلَّ واحِدٍ من الكَلامِ والكَلِمِ على المُفيدِ وعلى غَيرِهِ ـ خَصَّصَ النَّحويونَ المفيدَ بالكَلامِ ،لأَنَّ المفيدَ أقوى في المعنى من غيرِ المُفيدِ ،والكَلامُ أكثرُ (٦) حروفاً ،(فَخَصُّوا الأَقْوىٰ معنىً بالأَزْيَدِ حُروفاً) (٧) لأَنَّهُم (٨) يَزيدُونَ الحُرُوفَ زِيادَةً للمَعَانِي (٩) .

---

(١) في ع : "كل" ساقطة .

(٢) هذا على رأي من ذهب الى ان الجملة والكلام مترادفان ،ويرى بعضهم ان الجملة اعم من الكلام إذ شرطه الافادة بخلافها .
المفصل للزمخشري : ٦ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٢ـ١٣ .

(٣) كأن ابن فلاح أجاب على سؤال مقدر وهو : ان الكلمة جنس والكلام جنس فما الفرق بين الجنسين ؟ وحاصل كلامه : ان الكلمة جنس للمفردات الدالة على معنى من اسم او فعل او حرف ،وان الكلام جنس انواعه الجمل المفيدة من الاسمية او الفعلية . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ .

(٤) في ع : "ربط" ساقطة .

(٥) في ع : أما .

(٦) في ع : أزيد .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : لانه .

(٩) في ع ف : لزيادة المعاني .

فإنْ قيلَ : فالكَلِمُ يُشارِكُه فى الأفادةِ أيضاً ؟ . قلنا : هذهِ المشاركَةُ اتفاقيَّـةٌ وليْسَتْ مقصودةً ،فالمختصّ[1] بالقوّةِ هو المقصودُ ،دونَ غيرِ المقْصُودِ[2] .

والثّانى ـ لَمَّا كانَ الكلامُ يقعُ تأكيداً[3] ،والمصدرُ المؤكِدُ ينُوبُ عن تِكـرارِ الجُمْلَةِ ،طلَباً للاختِصَارِ ـ ناسَبَ نِيابَتُهُ عَنْهَا أنْ يكونَ اسماً لَهَا ،وهَذا ضَعِيفٌ ،لأنَّ الصَّدَرَ المؤَكِّدَ مُسَمَّاهُ الفعلُ الحَقِيقِيُّ ،وهُوَ حركةُ الفَاعِلِ لا الجُمْلَةُ .

والثَّالثُ[4] ـ أنَّ فِعْلَهُ "كَلَّمَ" والتَشديْدُ يدلُّ على التكثيرِ ،والتكثِيـرُ هَهُنا مُمْتَنِعٌ ،لأنَّهُ إنَّمَا يكونُ فى الأفْعَالِ / المُستَعْمَلَةِ من غيرِ تَشْدِيدٍ ،ثُمَّ تُشَدَّدُ[5] طَلَبـاً للتّكثيرِ ،وإذا امتَنَعَ تكثيرُ[6] الفِعْلِ دَلَّ عَلى المُبَالَغةِ[7] ،لأنَّهُ أزيَدُ حُروفاً مِنَ الثُّلاثِيِّ 4ت ـ 1

---

(١) فى ع : فالمتمحض

(٢) بين الكلام والكلم عموم وخصوص وجهى ،يجتمعان فى وجه ويفترق كل واحد منهما فى وجه . فيجتمعان فى مثل زيد قائم فى الدار ،فانه كلم لاشتماله على اكثر من كلمتين . وكلام لانه مركب مفيد ،ويفترقان فى مثل ان قام زيد فانه كلم فقـط لعدم الفائدة ،وفى مثل قام زيد فانه كلام فقط لعدم وجود اكثر من كلمتين . اما القول فبينه وبين الكلام والكلم عموم وخصوص مطلق ،فالقول أعم منهمـا لانه عبارة عن جميع ماينطق به اللسان مطلقا . راجع شرح المفصل لابن يعيش ٢١/١ .

(٣) اراد بالكلام هنا لفظه فانه مصدر او اسم مصدر وجميع ذلك يقع تأكيدا .

(٤) فى ع ت ف : الثالث .

(٥) فى ع : " ثم تشدد " ساقط .

(٦) فى ف : تكرير .

(٧) وقد امتنع تكثير كلم لانه لم يكن غير مشدد ثم شدد لهذا الغرض .

فلابدَّ لزيادةِ الحروفِ[1] مِنْ فائدةٍ وهى المُبالَغة ،فناسَبَ أنْ يكونَ مَصْدرُ الفِعْلِ الدّالِّ على المُبالِغةِ اسماً للجُمْلَةِ المُفيدةِ ،نظراً الى مُناسَبةِ المبالَغةِ للإفادةِ .

والرّابعُ ــ أنَّ الكَلامَ مُشتقٌّ مِنَ الكَلْمِ[2] ،وهو الجُرْحُ . ولذلِكَ قال قائِلُهُمْ :

.... وَجُرْحِ اللّسانِ كجُرْحِ اليَدِ[3]

فكما أنَّ الجُرحَ مُؤثِّرٌ في المَجْرُوحِ ،كَذلِكَ الكَلامُ إذا كانَ مُفيداً أثَّرَ فِى نَفْسِ السّامِعِ سُروراً أوْ حُزناً فناسَبَ تَاثِيرُهُ فِى النَّفْسِ تأثِيرَ الجُرْحِ ــ اخْتِصاصَهُ بالمُفيْدِ ،ولأنَّ غَيْرَ المُفِيدِ لاتأْثِيرَ لَهُ ،وهذا الوَجْهُ ــ وإنْ كانَ حَسَنَ المُناسَبَةِ ــ إلّا أنَّهُ خارِجٌ عَنْ حَدِّ الاشتِقاقِ ،لأنَّ حَدَّهُ : إمّا

---

(١) فى ت : الحرف .

(٢) وجمعه كُلوم وكِلَامٌ .

ترتيب القاموس للزاوى : ٤/٧٧ ،جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ .

(٣) هذا عجز بيت من المتقارب صدره

وَلَوْ عَنْ نَثا غيره جاءنى ....

وقبله : وذلك من نبإٍ جاءنى   وأُنبئتُه عن أبى الأَسْوَدِ

وبعده : لقلتُ من القول مالا يـزا   ل يُؤْثَرُ عنّي يَدَ المُسْنَدِ

والقلقل امرؤ القيس بن حجر الكندى وذلك فى ديوانه ــ وقيل : هو امرؤ القيس بن عابس ــ فى قصيدة له يتهدد بها بنى اسد مطلعها :

تطاول ليلك بالاثمد   ونام الخلى ولم ترقد

النثا : الحديث المنتشر ،وهو فى الخير والشر مقصورا ، " وفى الخير ممدودا والضمير فى " غيره " يعود الى ابى الاسود وهو رجل من كنانة هجا امرؤ القيس ،والجُرْحُ ــ بالضم ــ يجمع على جروح وقل على اجراح ،ويقال : جرح الرجل اذا سبعه بكلام وجرحه بلسانه ،والأَثْمُدُ ــ بفتح الهمزة وضم الميم وفتحها ــ اسم موضع، وبكسرها حجر الكحل . والخلى : الفارغ من الاشياء.

انظر : ديوان امرئ القيس: ١٨٥ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢١، الخصائص لابن جنى : ١/١٤ و ٢١ . وجمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٥٥ بهجة المجالس للقرطبى : ١/٥٩ .

العقد الفريد لابن عبدربه : ٢/٤٤٥ .

اقْتِطَاعُ[١] فَرعٍ مِنْ أَصْلٍ يَدُورُ فى تَصَارِيفِ ذَلِكَ الأَصْلِ ، وَفِي مَعْنَاهُ ، وَإِمَّا تَنَاسُبُ اللَّفْظَيْنِ فى المَعْنَى وفى تَرْكِيبِ الحُرُوفِ[٢] ، (كَاشْتِقَاقِ " عَالِمٍ " و " مَعْلُومٍ " من " العِلْمِ " و " ضَارِبٍ " و " مَضْروبٍ " من " الضَرْبِ) [٣] ، فإِنَّهَا [٤] تشترِكُ فى تَرْكِيبِ الحُرُوفِ دُوْنَ المَعْنَى لِأَنَّ مدلُولَ " الكَلْمِ " التَّأَلُّمُ ، ومَدْلُولُ " الكَلَامِ " الأَفَادَةُ ، وهُمَا مُتَغَايِرَانِ [٥] .

وَأَمَّا [٦] البَحْثُ الخَامِسُ :ـ

فَذَهَبَ بعضُهُمْ : إِلى أَنَّهُ مَصْدَرٌ [٧] ، واحْتَجَّ بِوَجْهَيْنِ :

أَحدُهُمَا ـ أَنَّهُ يعملُ عَمَلَ المَصْدَرِ ، فَيُقَالُ : " كَلَامِي زَيْدًا بَلِيْغٌ "

---

(١) فى ت : انقطاع .

(٢) فى ف : تركيب الحروف فى المعنى .

(٣) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ف : واما ههنا فانها .

أى : فان الكلام والكلم .

(٥) أقول : ان كان ابن فلاح يعنى بذلك الاشتقاقَ الاصغرَ فكلامُه واردٌ لأَنَّ الاصغر رد لفظ الى اخر لمناسبة فى المعنى والحروف . وان كان يريد به مطلق الاشتقاق فينتقض كلامه ، لان الاشتقاق الاكبر الذى قال به ابن جنى والذى هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما فى مادة ق و ل وكذا مادة ك ل م فانها موضوعة لمعنى الشدة والقوة بكل تصاريفها المستعملة .

الخصائص لابن جنى : ١ / ١٣ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٢١٢ .

(٦) فى ع : اما .

(٧) وفعله " كَلَمَ " مجردا من الزوائد ومثله سَلِمَ سلاما ، وأَعطى عَطاءً وقد نقل هذا الخلاف ابن الخباز فى شرح الجزولية ، وابن الخشاب فى المرتجل .

انظر : الكوكب الدرى للاسنوى فى المسألة الاولى ، وانظر المرتجل لابن الخشاب : ١٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

. . . . وَإِنَّ كَلَامِيهَا[1] شِفَاءٌ لِمَا بِيَا[2]

والثانى ـ أَنَّهُ يَجْرِي تَأْكِيداً عَلَى الفِعْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ تُمْسِ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنَّـــا ‌ ‌ ‌ ‌ بَعِيداً لَا تُكَلِّمُنَا كَلَامَا[3]

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ[4] : إلى أَنَّهُ اسمٌ للمَصْدَرِ ، وَهُوَ الحَقُّ ـ ، لأَنَّهُ لايَخْلُـــو

---

(١) فى ت : كلامها .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

فاشْفِيَ نَفْسِي مِنْ تَبَارِيحِ مَابِهَا .....

وقبله :

أَلَا هَلْ إِلَى رَيَّا سَبِيلٌ وَسَاعَةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ تُكَلِّمُنِي فِيهَا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَـــا

والقائل ذو الرمة من الطويل ، وقد جاء فى ملحقات ديوانه ، وفى الدرر اللوامـع مرويا كما يلى :

أَلا هَلْ إِلى مى سبيلٌ وساعـــةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ تكلمنى فيها شفاءٌ لِمَا بِيَا

حتى قال الشنقيطى فيه : وهذه الرواية هى المستقيمة بخلاف رواية الاصل .

اهـ وقد سيق هذا البيت شاهدا على جواز اعمال الكلام ـ وهو اسم مصدر ـ الحاقا له بالمصدر ، وهو رأى الكوفيين والبغداديين .

انظر : ديوان ذو الرُّمة ـ الملحقات ـ ٦٧٦ ، الدرر اللوامع للشنقيطى : ١٢٨/٢ الهمع للسيوطى : ٩٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعشى : ٢١/١ .

(٣) البيت من الـوافر لم اعثر له على قائل ، والشاهد فيه واضـح .

(٤) قال ابن يعيش : " وذهب الاكثرون " اهـ شرح المفصل له : ٢١/١ .
شرح الكافيه للرضى : ٣/١ .

إِمّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ «كَلَّمَ(1)» ، أو «تَكَلَّمَ(2)» أو «كَالَمَ(3)» .

لاجَائِزٌ أَنْ يكونَ مَصْدَرَ «كَلَّمَ» ، لأَنَّ مَصْدَرَ «فَعَّلَ» «التَّفْعِيْلُ» كثيراً(4) وفي التنزيل : «وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيْمًا(5)» ، وقَدْ يَأْتِي على «تَفْعِلَةٍ» كـ«تَبْصِرَةٍ»(6) ، وعلى «فِعَّالٍ» كـ«كِلَّامٍ(7)» ، وعلَى «مُفَعَّلٍ» كـ«مُمَزَّقٍ»(8) ، وليسَ «الكَلَامُ» وَاحِداً مِنْهَا .

وَلَا جَائِزٌ(9) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ «تَفَعَّلَ» ، (لأَنَّ مصدَرَهُ التَّفَعُّلُ»(10) .

---

(1) مضعف العين مثل سَلَّمَ .

(2) مضعف العين مع زيادة التاء مثل تَكَسَّرَ .

(3) بزيادة الالف بين الفاء والعين مثل قَاتَلَ .

(4) في ع : كثير .

(5) سورة النساء اية ـ ١٦٤ .

(6) التفعيل مصدر مطرد قياسي لفعّل ـ مضعف العين ـ في غير الناقص ، وسمع على تفعلة ايضا نحو ذَكَّرَ تذكِرةً ، أما الناقص فمصدره التفعلة فقط نحو زكى تزكية .
شرح الشافية للرضى : ١/١٦٤ ، التصريح للازهري : ٢/٩٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢/٧٧٥ .

(7) لكنه أصبح مصدرا مسموعا لايقاس على ماجاء منه . شرح الكافية للرضى : ١/١٦٦

(8) في اللسان : والممزق ايضا مصدر كالتمزيق ومنه قوله تعالى: «ومزقناهم كل ممزق» .
اللسان لابن منظور : ١٠/٣٤٣ مادة «مزق» ترتيب القاموس: ٤/٢٣٧ .

(9) في ع : ولا جائزا .

(10) شرح الشافية للرضى : ١/١٦٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

.... وَنَشْتِمُ بِالأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ (١)

وَقَدْ يَأْتِي على " تِفِعَّال " نَحْوُ تِمِلَّاقٍ (٢) ، وليسَ الكَلامُ وَاحِداً مِنهُمَا .

وَلَا جَائِزٌ (٣) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ " فَاعَلَ " (٤) ، لأَنَّ مَصْدَرَهُ " المُكَالَمَةُ والكِلَامُ (٥) ، وليسَ الكلامُ واحِدًا مِنْهُمَا .

وإِذَا بَطَلَ كَوْنُهُ مصدراً تَعَيَّنَ أَنْ يَكونَ اسماً لِلمَصْدَرِ (٦) ، والجَوابُ عَنْ حُجَّتَيْ المَذْهَبِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ أُوقِعَ اسمَ المَصْدَرِ (مَوقِعَ المَصْدَرِ) (٧) فَنَابَ مَنَابَهُ فى التَّأْكِيدِ وَالعَمَلِ .

---

(١) هذا عجز بيت صدره :

وَتَجْهَلُ أَيْدِيْنَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا ....

وقائله معبد بن علقمة المازنى ، من الطويل .

الحلم بالكسر الاناة والعقل . ونشتم بكسر التاء وبضمها . وفيه نسبة الجهل الى الايدى مجازا ، والشاهد فيه ان التكلم جاء مصدرا لتفعل على القياس .

انظر : حماسة ابى تمام : ١٢٦/١ ، و ٧٥٢/٢ ، المرتجل لابن الخشاب : ٢٩ التنبيه على اوهام القالى للبكرى : ٤٥ ، الاعلام للزركلى : ٢٦٤/٧ .

وانظر عن معبد وقصته : رغبة الامل للمرصفى : ١٩٧/٧ ــ ١٩٨ .

(٢) شرح الشافية للرضى : ١٦٣/١ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤٧/٦ .

(٣) فى ع : ولاجائزا (٤) فى ع : كالم وفى ف ما بين القوسين ساقط .

(٥) كمُضَارَبَةٍ وضِرَابٍ شرح الشافية للرضى ١٦٣/١ قال ابن مالك : ولفاعل الفعال والمفاعلة " لكن المفاعلة اكثر لامتناع الفعال فيما فاؤه ياء نحو ياسر .

التصريح للازهرى : ٩٥/٢ .

(٦) والفرق ان المصدر يدل على مايحدثه اللسان وهو المتكلَّمُ به ، واسم المصدر يدل على فعل اللسان وهو التكليمُ

شرح المفصل لابن يعيش : ٢١/١ .

(٧) فى ع ف : موقع المصدر " ساقط .

وَإِذَا فَرَغْنَا مِنْ كَشْفِ حقَائِقِ هذه الألفَاظِ الخَمْسةِ فَلْنَشْرَعْ في خَمسةِ أَبْحاثٍ تتعلقُ بِهذَا المَوضِعِ :

الأولُ – لِمَ انْحَصَرَتْ [1] الكَلِمَةُ في ثَلاثةٍ [2] ؟

الثاني – مَاوَجْهُ هَذَا الترتيبِ الَّذِي رَتَّبَهُ القُدَمَاءُ ؟

الثالثُ – في حَدِّ الاسمِ .

الرابعُ – في خَواصِّهِ .

الخامسُ – في اشتِقَاقِهِ ولُغَاتِهِ . [3]

فأَمَّا البحثُ الأَوَّلُ [4]

فجوابُه مِنْ أربعةِ أوجُهٍ :

أَحدُهَا – أَنَّ انحصَارَهَا في ثَلاثةٍ بالاستِقْرَاءِ [5]

---

(١) في ع ف : انحصر .

(٢) في ع : ثلاث . وفي ف : الكلام في ثلاث وما اثبتناه أصح لان المعدود مذكر، وهو اقسام او انواع .

(٣) قال ابن الخشاب " فالحد يحصر ذات المحدود ، والعلامة تعرفه، وا لاشتقاق يكشف عن وضع لفظه " المرتجل لابن الخشاب ٥ .

(٤) وهو لِمَ انحصرت الكلمة في ثلاثةٍ؟ وبعضهم لايرى انحصارها في الانواع الثلاثة لان دليل انحصارها عقلي . والامور العقلية تختلف باختلاف اللغات ، ويرى جعفر بن صابر انها اربعة انواع وزاد " الخالفة " بكسر اللام – وعني به اسم الفعل .

انظر : المرتجل لابن الخشاب : ٥ ، حاشية العدوي على شذور الذهب : ١ / ٢١ – ٢٣ .

(٥) المراد هنا الاستقراء الناقص الذي يفيد الظن . ويكتفى به في هذه الامور .

الثانى ـ أنَّا نُعبِّرُ عمَّا يخطرُ فى أنفسِنا بهذهِ الثَّلاثةِ ،فلو كانَتْ اكثرَ من ذلكَ لَبقِيَ فى أَنفُسِنا من المَعانِى مالا يُمكنُ العِبارَةُ عَنه،ولَيْسَ الأَمرُ كذلِكَ.

الثالثُ ـ أنَّ المُعبَّرَ عنهُ لايَخلُو إمَّا أَنْ يكونَ ذاتاً ،أو حَدَثاً من ذاتٍ،أو رابِطاً بَيْنَ الذَّاتِ والحَدَثِ [1] ،فالذَّاتُ الاسمُ [2] ،والحدَثُ الفِعلُ [3] ،والرَّابطُ الحرفُ [4] ،وأمَّا المَصادِرُ [5] فَتدْخُلُ فى الأَفعَالِ ،لكونِهَا مَدْلُولاً بِهَا [6] ،ولِهَذا رُبَّما سَمَّاهَا سيبويه: الأَفْعَالَ [7] .

---

(١) وهذا دليل الحصر للانواع الثلاثة . وانظر شرح الجمل لابن عصفور: ١ /٨٨ الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ /٣.

(٢) هذا التعبير ليس دقيقا لوجهين .
أحدهما : أنَّ الذات مسمى ،وما يدل عليها هو الاسم،ففى الكلام تقديره حاشية العدوى على شذور الذهب: ١ /٢١.
ثانيهما : ان الاسم لايختص بالذات ،بل هو للذات كفرس وزيد ،وللمعنى كضرب ونوم ، فالاسم يدل على الذات والمعنى مجردا من الوقت ،او على الوقت مجردا من الحدث الاصول فى النحو لابن السراج : ١ /٣٨ـ٤١ وشرح المفصل لابن يعيش: ١ /٢٦ ،المرتجل لابن الخشاب: ٦ـ٨.

(٣) فى ع: والفعل الحدث.

(٤) المرتجل لابن الخشاب: ٦ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٣.

(٥) فى ع ف : المصدر.

(٦) أي:تدل على المعنى والحدث مع زمان مبهم ،وهذا لايدخلها فى الفعل ،لان زمانه محصل ماضيا كان أو حاضرا او مستقبلا، الاصول فى النحو لابن السراج : ١ /٣٨ـ٣٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٥ـ٢٦ .

(٧) قال الرضى : " سيبويه يسمى المصدر فعلا وحدثا وحدثانا " شرح الكافية للرضى : ٢ /١٩٢ و ٢ /١٩٨ وانظر كتاب سيبويه فى ١ /٣٥١ فى قوله: " ومعنى تثنية دواليك انه فعل من اثنين " اهـ وسماه الحدث فى ١ /١٢ـ٣٤ـ٣٦.
وقد فرق ابن السراج بين الاحداث والافعال ، بان الاحداث التى يسميها النحويون المصادر نحو الاكل والضرب والافعال التى يسمونها المضارعة . الاصول فى النحو لابن السراج : ١ /٤١ .

الرابعُ _ أنَّ الملفوظَ بهِ إمّا أنْ يَدُلَّ على معنى فى نفسهِ ، أوْلا ، الثانــى : الحرفُ ، والأوّلُ : إما أنْ يَدُلَّ مع الاقترانِ ، أوْلا ، الثّانى : الاسْمُ ، / وَقدْ حَصَــلَ بهذا التقسيمِ حَدُّ كُلِّ واحدٍ منها ، لأنَّ كُلَّ واحدٍ [1] إنّما يَتميّزُ عن قسيْمَيْهِ بفصلِهِ . ٤ ت ـ ب

واعلَمْ [2] : أنَّ القسمةَ العقليةَ تقتضِى قِسْماً رَابعاً ، وذلك أنَّ الاســمَ يُخبَرُ بهِ ، وَعنهُ [3] ، ونقيضُهُ الحرفُ ، لايُخبَرُ بهِ ولا عَنْهُ [4] ، والفعلُ يُخبَرُ بهِ ، لاعنــهُ ، ونَقِيضُهُ يُخْبَرُ عنهُ ، لا بِهِ . [5]

فان قيل : الذى يَمْتَنِعُ [6] الأخبارُ بهِ [7] هو الأخبارُ بالذّاتِ عن الصِّفَةِ .

قُلنا : الأُخبارُ بالذّاتِ عن الصِّفةِ [8] شائعٌ على وَجهِ المُوَاطَأةِ [9] ، كقولنا : المُتَحَــرِّكُ جِسْمٌ ، فَدَلَّ على أنَّ هذا القِسْمَ مُهْمَلٌ .

وَأمّا البَحْثُ الثانى :_ [10]

فَأجْوَدُ مَاقِيلَ فِيهِ : خَمْسَةُ أوجُهٍ :_

---

(١) فى ع : واحد منها .

(٢) فى ت : ثم اعلم .

(٣) فى ف : لاعنه .

(٤) فى ع ف : لايخبر عنه ولا به . وفى ف : ونقيضه يخبر عنه لا به .

(٥) انظر الاصول فى النحو لابن السراج : ١ / ٣٩ ، المرتجل لابن الخشــاب: ٥ .

(٦) فى ع : يمنع .

(٧) فى ت : عنه .

(٨) فى ف : عن الذات بالصفة .

(٩) المواطأة لغة الاتفاق ، وفى اصطلاح اهل المنطق هو الكلى الذى تستوى افراده فيه كالانسان بالنسبة الى افراده . السلم وشرحه الاخضرى : ٢٧ .

(١٠) وهو : " ماوجه هذا الترتيب الذى رتبه القدماء بين انواع الكلمة .

أحدُهـا ــ أنَّ الفِعْلَ عَرَضٌ (١) لَابُدَّ لهُ من ذاتٍ يَحِلُّ فِيْهَا ، والذَّاتُ هِــيَ الاسمُ ، فوجَبَ تقديمُه كما يَتقدَّمُ المَحَلُّ على الحَالِّ عَقْلاً .

الثاني ــ أنَّ الاسمَ يُخْبَرُ بهِ وعَنْهُ (٢) ، فلِذَلكَ قُدِّمَ (٣) ، والفِعْلُ يُخْــبَرُ بهِ لاعَنْهُ (٤) فلذلِكَ (٥) وُسِّطَ ، والحَرفُ لايُخْبَرُ عنهُ ، ولا بهِ (٦) ، فلذلك أُخِّرَ .

الثالث ــ أنَّ الفِعْلَ مُشتقٌ من الاسمِ على رَأي البصريينَ (٧) ، والمشتَقُّ مِنْــهُ أَسبقُ وَضْعاً من المشتَقِّ فقُدِّمَ ، لِسَبْقِهِ .

وقال بعضُهُمْ : المَعْنِيُّ بالأَسبَقِيَّةِ : أَنَّ الاسمَ أَقْوى في النَّفْسِ من الفِعْــلِ ، لاأَنَّ ثَمَّ ترتيباً زمانيّاً بدليلِ اشتقاقِ اسمِ الفَاعِلِ والمفعولِ من الفِعلِ ، والأَفْعَــالِ المأخُوذَةِ من أَلفَاظِ الحُروفِ نحو : " سَوَّفْتُهُ " إِذْ يُؤَدي إلى تقديمِ الفِعْلِ على الاسمِ ، والحرفِ على الفِعلِ ، وتحقيقُ الاشتِقاقِ أَنَّهُ يُرْجَعُ إلى سَبْقِ الوَضْعِ ، كما يُذْكَرُ في المَصْدَرِ .

وأَما اسمُ الفَاعِلِ والمَفْعولِ فَهُمَا مُشتقانِ من المَصْدَرِ كالفِعْلِ (٨) ، والأَفْعَــالُ الموافقةُ لِلَفْظِ الحُرُوفِ لَيْسَتْ مشتقةً مِنْها ، بَلْ موافقةٌ لَها في اللَّفْظِ ، وموافَقَةُ اللَّفْــظِ

---

(١) العرض : ماقام بغيره ، والجوهر : ماقام بذاته ، وفيه كلام للمتكلمين .
انظر شرح العقائد النسفية للتفتازاني : ٧١/١ في بحث حدوث العالم .
شرح الكافية للرضى : ١٩١/٢ .

(٢) في ع ف : عنه وبه .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فائدته اكثر " ، وفي ف : قدم الفعل

(٤) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فائدته اقل معه .

(٥) في ع ف : ولذلك .

(٦) في ت : تعليق على الهامش : " فيكون بلا فائدة " .

(٧) انظر : كتاب سيبويه : ٢٠/١ ، المنصف لابن جني : ٥٧/١ . الخصائص له ١٢١/١ .
الاصول في النحو لابن السراج : ٤٢/١ ، شرح الكافيه للرضى : ١٩١/٢ .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٧٥٤/٢ . الانصاف للانبارى مسألة رقم ٢٨ .

(٨) هذا موضع خلاف بين العلماء ، فمنهم من يرى ماذكره ابن فلاح ، ومنهم من يـرى انهما مشتقان من الفعل ، والفعل مشتق من المصدر وهو مذهب السيرافي .
شرح الكافية للرضى : ١٩٨/٢ .

لَاتَدُلُّ على الاشتِقَاقِ ،بِدَليلِ السَّلَامِ،والسِّلَامِ. (١)

الرابعُ ـ أنَّ الاسمَ يَستَقِلُّ بالإفَادَةِ من غيْرِ فِعْلٍ ،وأمَّا الفِعْلُ فَيَفْتَقِرُ إلى الاسمِ فى الإفَادَةِ ،فقُدِّمَ الاسمُ ،لاستِقْلَالِهِ ،وأُخِّرَ الفِعْلُ ،لِتَوقُّفِهِ على الاسمِ فى الإفَادَةِ. (٢)

الخامسُ ـ أنَّ مدلولَ الاسمِ أشْرَفُ (٣) من مَدلُولِ الفِعْلِ ،فقُدِّمَ لِشَرَفِهِ بِشَرفِ مَدلُولِهِ. (٤)

وَأَمَّا تقديمُ الفِعْلِ على الحَرفِ فَأَجْوَدُ ماقيلَ فيهِ خَمْسَةُ أوجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ يُخْبَرُ بهِ دُونَ الحَرفِ.

---

(١) يحتمل ان يكون الاول بفتح السين من الامان وهو من اسماء الله تعالى . والثانى بكسر السين جمع السلم الذى هو الدلو بعروة واحدة ،وقد بسط الزجاجى القول فى هذا وبين معانى السلام المختلفة .
ترتيب القاموس المحيط للزاوى : ٢ / ٦٠٢ ،اشتقاق اسماء الله للزجاجى : ٣٧٤ ـ ٣٨٤ ويحتمل بكسر السين فيها بمعنى الحجارة الرقاق وانه مصدر المسالمة . ولهذه المادة معان أخر . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣ / ٤٩ ـ ٥٠

(٢) شرح الكافية للرضى : ١ / ٦ .

(٣) فى ت : على الهامش التعليق التالى : " لانه من السمو الذى هو الارتفاع "

(٤) فى ت : زيادة وجه سادس على الهامش وهو من الناسخ لان ابن فلاح نص على خمسة اوجه وفيما يلى نص الزيادة : " والسادس ان معنى الاسم واحد . ومعنى الفعل متعدد ،والواحد مقدم من المتعدد ،لتوقف علم المتعدد على علم الواحد كالكلام مثلا فانه موقوف لمعرفة الكلمتين اللتين هما جزآه ." اهـ .

الثانى ــ أنَّ الفِعْلَ مشتَقٌّ من الاسمِ ،فَهُوَ أقربُ إليهِ من الحرفِ.

الثالثُ ــ أنَّ الفِعْلَ بَعْضهُ مُعرَبٌ ،فهو أقرَبُ الى الاسمِ من الحَرفِ،لمُشاركتِهِ لَهُ فى الإعرابِ.

الرابع ــ أنَّهُ قُدِّمَ لِكَثْرَتِهِ ،فإنَّ الفِعلَ غيرُ مَحْصورٍ ،والحُروفُ محصورةٌ ،والكَثْرَةُ مظِنَّةُ (١) التقْدِيمِ قِيَاساً على النَّكِرةِ والمَعْرِفَةِ.

الخامس ــ أنَّهُ قُدِّمَ لِقُوَّتِهِ بالعَمَلِ ،ولِتَصَرُّفِهِ (٢) ،ولذلك كَثُرَتْ مُقْتَضَياتُهُ وشُبِّهَ بهِ بَعضُ الحُروفِ فى العَمَلِ (٣) ،ونابَتْ الحُروفُ عن الأفعالِ فى المعنى (٤) . وهذه المعانى تَقْتَضِى (٥) تَقْديمَ الفِعْلِ.

وأمَّا البَحثُ الثالثُ (٦) :ــ

فالحَدُّ عبارةٌ عن القَولِ الدَّالِّ على حَقيقَةِ الشَّيءِ،وينقسمُ إلى حَدٍّ تَامٍّ، وناقِصٍ ،ورَسْمٍ تامٍّ وناقِصٍ.

فالحَدُّ التَّامُّ: بالجِنْسِ (٧) والفَصْلِ كقولنا فى حَدِّ الانسانِ : هو الحَيَوانُ الناطِقُ . والحَدُّ الناقِصُ: بالفَصْلِ وَحْدَهُ كقولنا : الانسانُ هو النَّاطِقُ،أو بالجِنْسِ البَعيدِ والفَصلِ كقولنا : الانسانُ هو الجِسمُ النَّاطِقُ . (٨)

---

(١) مظنة الشيء ــ بكسر الظاء ــ موضع يظن فيه وجوده ،ترتب القاموس المحيط للزاوى : ٣/ ١٣٠ .

(٢) فى ت : وتصرفه .

(٣) كإنَّ وأخواتِها .

(٤) كحروف النداء .

(٥) فى ع ف : يقتضى .

(٦) وهو فى حد الاسم .

(٧) فى ع ف :«فاما الحد التام فبالجنس» والمراد به الجنس القريب .

(٨) وقد أطلق اهل المنطق على هذين النوعين : المعرف الحقيقى . انظر السلم وشرحه للاخضرى : ٢٨ .

والرَّسْمُ التَّامُّ : بالجِنْسِ(١) والخَاصَّةِ كقَولِنا : الانسانُ هو (الحَيَــوانُ الضَاحِكُ ، والرَّسْمُ الناقِصُ : هو بالخَاصَّةِ وحدَهَا(٢) كقولنا : الإِنْسَانُ) (٣) هو الضَّاحِكُ ، أو البَكَّاءُ ، أو المُسْتَعِدُّ لِلْعِلْمِ ، أَوْ المَاشِي عَلَى قَدَمَيْنِ ، أَوْ بَادِي البَشَرَةِ ، أو عَرِيــض الأَظْفَارِ .(٤)

وَإِنَّما سُمِيَ الأَوَّلُ حَدّاً تَامّاً ، لأَنَّه أَفَادَ مَعرِفَةَ الحَقِيْقَةِ بتَمامِهَا ، وذَلِكَ أَنَّ(٥) الحَدَّ في اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عن المَنْعِ(٦) ، فَسُمِّيَ الحَدُّ حَدّاً لكونِهِ مانِعاً أَنْ يَدخُلَ فيـــهِ مَالَيْسَ منهُ ، أو يَخْرُجَ / مِنْهُ ، (مَاهو مِنْه)(٧) ولا يتَحَقَّقُ هذا المنعُ الا بِتَحَقُّقِ مُقَوِّمَــاتِ(٨) الشيءِ . ت ٥ ب

وَسُمِيَ الثَانِي ناقصاً ، لأَنَّه لَم يُفِدْ إِلَّا تَمِييزَهَا الذَّاتِيَّ دُونَ معرفَـــةِ الحقِيْقةِ .

---

(١) اى الجنس القريب .

(٢) او مع جنس بعيد . شرح السلم للاخضرى : ٢٨ .

(٣) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) تقدم فى ص ٢٨ تعريف الجنس والنوع ، وفى ص ٣٠ تعريف الفصل ضمن تعليقنا ، أما الخاصة فهى : الكلى الخارج عن الحقيقة المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة فى جواب اى شيء هو فى ذاته . شرح السلم للاخضرى : ٢٧ .

(٥) فى ع ف : "ان" ساقطة .

(٦) يقال : حدنى عن كذا وكذا اذا منعنى عنه ، وسمى السجان حدادا لمنعــه من الحركة . جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٥٧ .

(٧) فى ع : " ماهو منه " ساقط .

(٨) ف : متقومات .

وَأَمَّا الرَّسْمُ ــ فَعِبارةٌ عن تَعْريفِ الشَّيْءِ بالأَمرِ الخَارِجيِّ (١) ،والحَدُّ (٢) تَعريفُ الشَّيْءِ (٣) بما هو دَاخلٌ فى حقيقَتِهِ، وسُمِيَ رَسمًا ،لأنَّهُ (لايُفِيْدُ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ، بَلْ) (٤) يُفِيْدُ رَسْمًا وظَنًّا (٥) وخَيالا ثُمَّ التَامُّ مِنهُ الذي يُفِيدُ (٦) مَعرِفَةَ (٧) بعضِ الذَّاتِيَّـــاتِ والتَّمييزَ،والنَّاقِصُ لايُفيدُ إِلَّا التَّمْييزَ ،وإِنْ كانَ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ (٨) الضَّاحِكَ إِنسانٌ ،إِلَّا أَنَّ ذلِكَ بِطَريقِ الالتزامِ ،لَابِطَريقِ المُطَابَقَةِ والتَضَمُّنِ. (٩)

إِذَا عَرَفْتَ هذا ،فانْظُرْ فى حُدُودِ النَّحوِيينَ: فَإِنْ كانَ تعريفًا للشَّيْءِ بِمَا هُوَ دَاخِلٌ فى حقيقَتِهِ،فهوَ حَدٌّ ،وإِنْ كانَ تعريفًا له بِأَمْرٍ خارِجٍ عن حقيقتِهِ،فهو رَسْمٌ.

وَحَدُّ (١٠) الاسمِ شَامِلٌ لِجَميعِ آحادِهِ. ولذلِكَ يَطَّرِدُ وَيَنْعَكِسُ (١١) ،وأَمَّـــا خَاصَّتُهُ فَإِنَّهَا تُعَرِّفُهُ بأَمرٍ خارِجٍ عن حقيقَتِهِ،فَيَطَّرِدُ ولا يَنْعَكِسُ. وقد أَكثَرَ الأُدَبَـــاءُ

---

(١) اما فى اللغة فرسم كل شىء اثره" والجمع رسوم . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٣٦/٢.

(٢) فى ت : " الحد " ساقطة .

(٣) فى ت ف : للشىء .

(٤) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : وخيالا وظنا .

(٦) فى ع : يفيد الذى يفيد .

(٧) فى ع : " معرفة " سا قطة .

(٨) فى ت : " ان " ساقطة .

(٩) فليس الضحك كل الانسان ولا جزأه بل هو ملازم للانسان دون غيره من الحيوانات .

(١٠) فى ت : ثم حد .

(١١) مقياس الاطراد ان تضيف لفظ كل الى الحد فتجعله مبتدأ وتجعل المحدود خبره تقول فى الاسم : كل مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان فهو اسم ،وكـــذا تقول فى الخاصة : كل مادخله لام التعريف فهو اسم . اما العكس عند النحـــاة فهو ان تجعل مكان هذين نقيضهما فتقول : كل مالم يدل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان فليس باسم ،ولا يصح ان تقول فى الخاصة كل مالم يدخله حـــرف التعريف فليس باسم . وفى هذا كلام لاهل المنطق .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٢و٢٤ شرح الكافية للرضى : ١/ ١٣ .
شرح السلم للاخضرى : ٢٩ .

الخَوْضَ في حَدّ الاسمِ ،حَتَّى قال بَعضُهم : رُبَّمَا نَيِفَتْ حُدُودُهُمْ على سَبعِيْنَ حَدّاً[1] .

وَسِيبَوَيهِ لَمْ يَحُدّهُ بَلْ قَالَ[2] : الاسمُ مِثْلُ : رَجُلٍ وفَرَسٍ[3] .

ومَنْ قَالَ فِي حَدّهِ : الاسمُ مادَلَّ عَلَى مَعْنَىً فِي نَفْسِهِ دَلالَةً مُجَرّدَةً عَـــــنْ الاقْتِرانِ[4] ـ فَحَدٌّ غَيْرُ مَانِعٍ ،لِدُخُولِ العَقْدِ والاشَارَةِ والخَطِّ فِيهِ[5] .

وَإِنَّما حَصَلَ فيهِ الخَلَلُ مِنْ لَفْظَةِ "مَا" ،فَإِنَّها تَشْمَلُ كُلَّ دَالٍّ[6] مِنْ لَفْظٍ وَغَيرِهِ[7] ،والاسمُ المحدُودُ من قَبِيلِ الألْفَاظِ ،فينبغي أَنْ يُحْتَرزَ عَنْهَا في الحُدُودِ .

ومُرادُهُ من "الاقترانِ" الاقترانُ[8] بالزمانِ ،إلا أَنَّهُ وضَعَ اللَّفْظَ العَـــامَّ موضعَ الخَاصِّ ،وطَرِيقَةُ الحَدِّ أَنْ يُؤتَى بالجِنْسِ الأَقربِ ،لأَنَّه أَدلُّ على حَقِيقَةِ المَحْــدُودِ لِتَضَمُّنِهِ جَمِيعَ[9] ذَاتِيَّاتِهِ العَامَّةِ ،لأنَّها أَجزاؤُهُ الدَّاخِلَةُ في قَوامِهِ ،ثُمَّ يُقْرَنَ بِهِ جَمِيــعُ

---

(١) في ع : بالخوض . قال ابن عصفور : " وقد اكثر الناس في حد الاسم " انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٩٦ .

(٢) في ع ف : لم يحد حتى قال .

(٣) كتاب سيبويه : ١ / ١٢ .

(٤) هذا حد الزمخشري . وحده المبرد : بانه " ماكان واقعا على معنى . وحده أبوعلي الشلوبيني: بانه كل كلمة تدل على معنى في نفسها لايفهم من لفظها أنه ماض او ليس ماضيا فهي اسم مثاله : زيد وعمرو " .
التوطئة للشلوبيني: ١١٣ ،المقتضب للمبرد : ١ / ٣ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٢٢ ،شرح الجمل لابن عصفور / ١ / ٩٦ الاصول في النحو لابن السراج : ١ / ٣٨ .

(٥) في ت : " فيه " ساقطة .

(٦) في ت : فانها تشتمل على دال .

(٧) ماهنا بمعنى "كلمة" ،واوردها العلماء في تعريف الاسم اعتمادا على ماذكروه من كون الاسم احد اقسام الكلمة انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٩ .

(٨) في ف : "الاقتران" ساقطة .

(٩) في ت : " جميع " ساقطة .

الفُصولِ ،فَالجِنْسُ يَدُلُّ على المَحدُودِ دَلالةً عَامَّةً ،والفَصْلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ دَلالةً خاصَّةً .

وَأَقربُ[1] حُدُودِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ على مَعْنىً فى نَفْسِهَا غيرُ مُقْتَرِنٍ بِزَمانٍ مُعَيَّنٍ[2] . وإنَّما ذُكِرَ فِى حَدِّ الاسمِ" كَلِمَةٌ " دُونَ " لَفْظٍ" [3] ،لِأَنَّ اللَّفْظَ جِنْسُ الكَلِمَةِ،والكَلِمَـــةُ جِنْسُ الاسمِ ،فَهِيَ الجِنْسُ الأَقْرَبُ.

فَإِنْ قِيلَ : يَخْرجُ مِنْ قَيْدِ " مَعنىً فِى نَفْسِهِ " [4] المَصَادِرُ فإنَّها تَدُلُّ على مَعْنىً فِى الفَاعِلِ ،والأَسْماءُ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعانِي الحُرُوفِ[5] فإنَّها تدُلُّ على مَعْنىً فى غَيْرِهَا .

وَيَخْرُجُ مِنْ قَيْدِ " غَيرُ مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ " الصَّبُوحُ [6] والغَبُوقُ [7] ،وَمضْـــــرِبُ الشَّوْلِ [8] ،وخُفُوقُ النَّجْمِ[9] ،والمَصْدَرُ أَيضًا ،واسمُ الفَاعِلِ المُنَوَّنُ ،والمَاضِي والمُسْتَقْبَـــلُ ،

---

(١) فى ت : لكن أقرب .

(٢) وبهذا حده ابن الحاجب وغيره ،وقريب منه حد السيرافى وابن هشام .
انظر : شرح الكافية للرضى : ١/ ٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٢ والجامع الصغير لابن هشام : ٩ .

(٣) فى ت ف : اللفظ .

(٤) الضمير فى نفسه يرجع الى ما ،وبعضهم يرجعه الى معنى ورد عليه الرضى .
انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٩ .

(٥) كمن وما فى الاستفهام وأى فى الشرط .

(٦) الصبوح : الشرب فى اول النهار ،والناقة الصبوح المحلوبة بالغداة . جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٢٣ ترتيب القاموس للزاوى : ٢/ ٧٩٢ .

(٧) الغبوق : الشرب فى العشي وهو على زنة صبور جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٣١٨ .
ترتيب القاموس للزاوى : ٣/ ٣٦٨ .

(٨) شالت الناقة بذنبها تشوله شولا اى رفعته . لسان العرب لابن منظور : ١١/ ٣٧٤ "شول" .

(٩) خفق النجم يخفق خفوقا غاب ،او اذا اضاء وتلالأ . جمهرة اللغة لابن دريـــــد ٢/ ٢٣٦ .

والمُتَقَدِّم (١) ، والمُتَأَخِر ، ونحو " هَيْهَاتَ " (٢) .

ويَدْخُل فيهِ الأَفْعَالُ الَّتي لا تَتَصَرَّفُ (٣) ، فإنَّهَا تَدُلُّ على مَعْنَىً مِنْ غَيْرِ اقتِرانٍ بِزَمَانٍ ، وكَذَلِكَ المُضَارِعُ على قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ مُشْتَرَكاً ، وكَذا فِعْلُ الأَمْرِ لِلمُخَاطَبِ ، فَلا يَكُونُ الحَدُّ جَامِعاً ولا مَانِعاً .

والجَوابُ عن الأَوَّلِ : أَنَّ المَصْدَرَ يَدُلُّ على مَعْنَىً في نَفْسِهِ وَهُوَ الفِعْلُ الحَقِيقِيُّ ، إلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَرَضاً لا يقومُ بِنَفْسِهِ احتَاجَ إِلى ذَاتٍ يَحُلُّ فِيهَا ، وتِلْكَ الذَّاتُ لَيْسَتْ مِن مَدلُولِ المَصْدَرِ ، وإِنَّمَا مَدلُولُ المَصْدَرِ حَالٌّ فِي تِلْكَ الذَّاتِ . (٤)

وعن الاسماءِ المُتَضَمِّنَةِ لِمَعَانِي (٥) الحُرُوفِ : أَنَّ دَلَالَتَهَا عَلى مَعْنَىً فِي غَيرِهَا عَارِضَةٌ ، لِأَجْلِ التَضَمُّنِ ، وَلَو زَالَ عَنْهَا التَضَمُّنُ لَم تَدُلَّ إِلَّا عَلى المُسَمَّى فَقَطْ (٦) .

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيهِ : أَنَّ الحُرُوفَ مَعَهَا مُقَدَّرَةٌ حُذِفَتْ لِكَثْرَةِ الاستِعْمَالِ (٧) ، وإِنَّمَا تَدُلُّ على معنىً في غَيْرِهَا بتَقْدِيرِ ذَلِكَ المَحذُوفِ .

---

(١) في ت : والمقدم .

(٢) راجع شرح الكافية للرضى : ١١/١ ، الهمع للسيوطي : ٤/١ .

(٣) كنعم وبئس مثلا .

(٤) أنظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٥) في ع : معاني .

(٦) وهو الشخص في من مثلا ، واستفادة الاستفهام منها جاء من تضمنها معنى همزة الاستفهام . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢٢/١ .

(٧) شرح الكافية للرضى : ١٢/١ .
ويرى المبرد ان تلك الاسماء تضمنت معاني الحروف .
المقتضب : ١٧١/٣ .

وعن الصَبُوح ،والغَبُوق ،وضَرْبِ الشُّولِ ،وخُفُوقِ النَّجْمِ ،أنَّها دَخَلَتْ فِي الحَدِّ بِقَيْدٍ " مُعَيَّنٍ " فإنَّها لاتدلُّ على زَمَنٍ من الازمِنَةِ الثَّلاثَةِ المُعَيَّنَةِ . (١)

فإنْ قِيلَ : دَلالَةُ / الصَبُوح ،والغَبُوقِ ،على الزَّمَنِ دَلالةُ تَضَمُّنٍ ،لأَنَّ الزَّمانَ جُزْءُ المَفْهُومِ ،فلْتَكُنْ كدَلالَةِ الأَفْعالِ ،فإنَّ دَلالَةَ الفِعْلِ على الزَّمَنِ دَلالةُ تَضَمُّنٍ لِأَنَّ مَفْهومَ (٢) الزمانِ (٣) جُزْءٌ من مَفْهُومِ (٤) لَفْظِ الفِعْلِ ؟ . ٥/ب ت

قُلْنا : لانُسَلِّمُ دَلالَةَ التَّضَمُّنِ في الفِعْلِ ،بَلْ يَدُلُّ على الحَدَثِ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ وعلى الزَّمانِ بِقَرِينَةٍ زائِدَةٍ على جَوْهَرِ اللَّفْظِ ،وهِيَ حُرُوفُ المُضارَعَةِ ،وحَرَكَةُ عَيْنِ الفِعْلِ في نَحوِ : " ضَرَبَ " وعلى هَذا فدَلالَتُهُ على الزَّمَنِ مُطابَقَةٌ ،لاتَضَمُّنٌ (فَكانَتْ (٥) وَضْعِيَّةً لاطَبْعِيَّةً (٦) ولا عَقْلِيَّةً (٧) .

وأَمّا الصَّبُوحُ والغَبُوقُ فيَدُلّانِ على الشُّرْبِ والزَّمانِ بِجَوهَرِ اللَّفْظِ .) (٨) ولِذَلِكَ (٩) كانَتْ دَلالَتُهُما على الزَّمانِ تَضَمُّناً ،وهي عَقْلِيَّةٌ لاوَضْعِيَّةٌ .

---

(١) أنظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٢ ،شرح الكافية للرضى : ١١/١

(٢) فى ف : " مفهوم " ساقطة .

(٣) فى ت : " مفهوم الزمان " ساقط .

(٤) فى ت : فهوم .

(٥) فى ف : فلذلك كانت .

(٦) فى ف : " لاطبعية " ساقط .

(٧) ذكر اهل المنطق ان الدلالة الوضعية ماكانت بوضع واضع كدلالة زيد على مسماه ،وان الدلالة الطبعية مادلت على شئ بحسب الطبع كدلالة أح أح من الصدور على وجع فى صدره ود لالة الحمرة على الخجل والصفرة على الخوف وان الدلالة العقلية مادلت بمحض العقل كدلالة الكلام من خلف الجدار على حياة المتكلم .

(٨) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ت ،ف : فلذلك .

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ دَلَالَتَهُمَا عَلَى الزَّمَنِ دَلَالَةُ الالتِزَامِ ، لأَنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ (١) لِلضَّرْبِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ الذِّهْنُ مِنَ الْمَلْزُومِ إِلَى اللَّازِمِ (٢) وَهُوَ الزَّمَانُ : (٣)

وَأَمَّا مَضْرِبُ (٤) الشَّوْلِ ، وَخُفُوقُ النَّجْمِ ، وَمَقْدَمُ الحَاجِّ ـ فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ دَلَالَتَهَا على الزَّمانِ باعتِبَارِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ ، أَي : وَقْتَ مَضْرِبِ (٥) الشَّوْلِ ، وَوَقْتَ خُفُوقِ النَّجْمِ ، وَوَقْتَ مَقْدَمِ الحَاجِّ ، وَدَلَالَةُ الحَدَثِ مُسْتَفَادَةٌ مِنِ اللَّفْظِ المَوجُودِ (٦) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ دَلَالَتَهَا على الزَّمنِ اصطِلَاحاً وَعُرْفاً ، لَاوَضْعاً (٧) ، وَلِذَلِكَ لَوعُدِمَتْ إِضَافَتُهَا لَمْ يُفْهَمْ مِنْهَا الزَّمانُ ، ولو كَانَتْ دَلَالَتُهَا على الزَّمنِ وَضْعِيَّةً لَفُهِمَ الزَّمَنُ مَعَ عَدَمِ الإِضَافَةِ ، وَأَمَّا دَلَالَتُهَا عَلى الأَحْدَاثِ مِنَ الضِّرَابِ (٨) وَالخُفُوقِ (٩) ، وَالقُدُومِ ، فَلِكَونِهَا مَأْخُوذَةً مِنْ أَلفَاظِ الأَحْدَاثِ ، فَدَلَالَتُهَا عَلَيْهَا دَلَالَةُ التِزَامٍ (١٠) ، كَدَلَالَةِ " ضَارِبٍ " عَلَى " الضَّرْبِ " .

---

(١) فى ت . موضوعات .

(٢) فى ت ، ف: لازمه .

(٣) دلالة المطابقة وضعية باتفاق المناطقة وفى دلالة التضمن والالتزام خلاف شرح السلم للاخضرى: ٢٦ .

(٤) فى ع : مضروب .

(٥) فى ع: مضروب .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٧) فى جميع النسخ جاءت هذه الالفاظ بالنصب ، والاولى ان تكون بالرفع لانها خبر ان . اما النصب فعلى تقدير تكون .

(٨) فى ع : الضرب .

(٩) فى ت ف : الخفقان ، وفى ع : او الخفاق . وما اثبته هو المصدر المستعمل لخفق ترتيب القاموس للزاوى : ٨٥/٢ . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٣٦/٢ .

(١٠) فى ع : الالتزام .

وأمّا المَصْدَرُ فدَلالَتُهُ على الزَّمنِ التزاميّةٌ ، لأنّه يَدُلُّ بجوهرِ لفظِهِ على الحَدَثِ ، ويَنْتَقِلُ الذهْنُ مِنَ المَلزومِ ، وهُوَ الحَدَثُ إلى لازِمِهِ ، ولَيْسَ فيهِ قَرينَةٌ زائِدَةٌ على جَوْهَرِ اللَّفْظِ حَتَّى يَدُلَّ على الزَّمَنِ المُعَيَّنِ . (١)

وأمّا دَلالَةُ اسمِ الفاعِلِ المُنَوَّنِ (٢) على الحَالِ والاستِقْبالِ ، فَجوابُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :-

أحَدُهُما – أنَّ التنْوينَ هُوَ الدّالُّ على خُصوصِيَّةِ الزَّمَنِ ، لا جَوْهَرُ اللَّفْظِ ، بِدَليلِ : أنَّهُ إذا أُضيفَ لَمْ يَدُلَّ على زَمَنٍ مُعَيَّنٍ البَتَّةَ .

والثاني – أنَّ دَلالَتَهُ على الزَّمَنِ عارِضَةٌ ، وهُوَ في أصْلِ وَضْعِهِ لا يَدُلُّ على زَمَنٍ بِدَليلِ : قَولِكَ : زَيْدٌ ضارِبٌ ، فإنَّهُ لا يَدُلُّ على زَمَنٍ ، ولو كانَ مَوْضوعاً (٣) لَهُ (٤) لَمْ يَنْفَكَّ عنهُ (٥) قِياساً على الفِعْلِ ، وإذا ثَبَتَ أنَّ دَلالَتَهُ على الزَّمَنِ عارِضَةٌ (٦) فلا أثَرَ لِلعارِضِ ، بِدَليلِ : " لَمْ يَقُمْ " فإنَّكَ تَحْكُمُ بأنَّهُ مُضارِعٌ وإنْ كانَ (٧) ماضِياً في المَعْنَى ، وإنْ قُمْتَ قُمْتُ " فإنَّكَ تَحْكُمُ بأنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ وإنْ كان مُسْتَقْبَلاً في المَعْنَى .

وأمّا المَاضي ، والمُسْتَقْبَلُ (٨) ، والمُتَقَدِّمُ ، والمُتأَخِّرُ ، فَيَحْتَمِلُ أمْرَيْنِ :-

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١١/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٢) وهنا امران .
اولا – ان هذا الكلام ينطبق على اسم المفعول .
ثانيا – يعنى بالمنون العامل بدون ال لانه معها يعمل مطلقا وبدونها يكون عاملا بشرط ان يكون معناه حالا او استقبالا . شرح الكافية للرضى : ١١/١

(٣) فى ت : ولو كان " ساقط ، وفى ع : ولو كان عارضا موضوعا .

(٤) فى ع : " له " ساقط .

(٥) فى ع ف : " عنه " ساقط .

(٦) فى ع : عارضية .

(٧) فى ت : "كان " ساقطة .

(٨) أى لفظ الماضى ، والمستقبل وكذا الحال ، لانهما الفاظ لكل ماض ومستقبل وحال زمانا ومكانا وليست لاحداث كائنة فى تلك الازمنة .
شرح الكافية للرضى : ١١/١ .

أَحدُهما ـ أَنَّ دلالتها على الزَّمن التزامِيَّةٌ ، وهى عقلِيَّةٌ لَيْستْ وَضْعِيَّةً لِأَنَّ دلالَةَ اسم الفاعِلِ والمَفْعُولِ عَلى الزَّمانِ التِزامِيَّةٌ كدلالَةِ المَصْدَرِ .

والثانى ـ أَنَّها دالَّةٌ على الزَّمنِ فَحَسْبُ ، أَيَّ ماضٍ زمانُه ، ومستقبلٍ زمانُه ، فدلالتها [1] على الزَّمن دلالةُ مُطابَقةٍ ، كدلالةِ الألفاظِ الموضُوعةِ للأزمنةِ كالوقتِ ، واليوم ، وكذا قبلُ وبعدُ " فِى أَصَحِّ الأقوالِ .

وأَمَّا "هَيْهات" وما أَشبهَهُ من أَسماءِ الأفعالِ فإِنَّه يدلُّ على " بَعُدَ " . و " بَعُدَ " يدلُّ على الزَّمانِ الماضى ، والدَّالُّ على الدَّالِّ على الشَّئِ دالٌّ على ذلِكَ الشَّيءِ فإِنَّا نقولُ : لانُسَلِّمُ دلالَةَ "هَيْهاتَ" عَلى الزَّمنِ الماضِى ، لِأَنَّ صِيغَتَهُ لَيْسَتْ مَوضُوعةً للماضِى ، وشَرْطُ الدَّلالةِ عَلى الزَّمنِ صِيغَةٌ مِنْ صِيَغِ الفِعْلِ وإِنَّما "بَعُدَ" مُسَمَّاهُ بالدَّلالَةِ عَلَيهِ كدلالَةِ كُلِّ [2] اسمٍ عَلى مُسَمَّاهُ [3] .

وأَمَّا الأَفعالُ التي لاتتصرَّفُ فإِنَّه لَمَّا ثبتَ فِعْلِيَّتُها عِنْدَ البَصْرِيِّينَ [4] بالخَصائِصِ [5] ـ يَجِبُ تقديرُ دلالتِها على الزَّمنِ / فى أَصْلِ الوَضْعِ [6] ثُمَّ تَجْرِيدُها عَنِ الزَّمنِ ، لِغَرَضِ دلالتِها عَلى الإِنْشاءِ [7] ، والشَّيءُ إِذا خَرَجَ عَنْ دلالتِهِ الأَصْلِيَّةِ ٦ ـ أ ت

---

(١) فى ع : فدلالته .

(٢) فى ع ، ف : "كل" ساقطة .

(٣) وقد عبر الرضى عن ذلك بقوله / " وكذا يخرج اسماء الافعال ، لان ذلك فيها ليس بالوضع الاول بل بالوضع الثانى " اهـ شرح الكافية للرضى : ١١/١ .

(٤) وهو ايضا مذهب الكسائى من الكوفيين ، اما عند الكوفيين فانها اسماء او حروف كعسى وليس .
شرح الكافية للرضى : ٣١٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٧ .

(٥) كلحاق تاء التانيث . وضمير الفاعل البارز المتصل وغيرهما .
المصادر السابقة .

(٦) فأَصْلُ نِعْمَ مثلا نَعِمَ بفتح النون وكسر العين . المصادر السابقة .

(٧) وهو المدح او الذم او الترجى .

لِغَرضٍ لا يُخْرِجُه ذلكَ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهِ ، بدليل قولك : " بِعْتُ " ، فإنَّهُ حالةَ الإنْشاءِ لا يَدُلُّ على الماضي [1] ، ومع ذلكَ نحكُمُ بأنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ ، نظراً إلى أَصْلِ الوَضْعِ [2] فكذلك هذه الأفعالُ لا يُخْرِجُها دلالتُها على الإنْشاءِ عَنْ أَصْلِ وَضْعِها ، وهي الدَّلالةُ على الحَدَثِ المُقْتَرِنِ بالزَّمَنِ المُعَيَّنِ ، وهذا حَقِيقَتُها ، ودلالتُها على الإنْشاءِ بمَجازِها [3] ، ولَمْ يُنْطَقْ بحَقِيقَتِها إلَّا تَقْدِيراً [4] .

وأمَّا الفِعْلُ المُضارِعُ - عَلى تَقْديرِ تَسْليمِ الاشْتِراكِ - فإنَّ المُتَكَلِّمَ بِهِ لا بُدَّ وأَنْ يَقْصِدَ أَحَدَ الزَّمَنَيْنِ ، وإذا قُصِدَ أَحَدُهُما فَقَدْ دَلَّ على مَعْنىً في نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بزَمانٍ مُعَيَّنٍ ، وإنَّما يَقَعُ اللَّبْسُ على السَّامِعِ ، لِخَفاءِ القَرِينَةِ .

وأَمَّا صِيغَةُ الأَمْرِ فإنَّها مَخْصُوصَةٌ بالاسْتِقْبالِ [5] ، فَقَدْ دَلَّتْ على مَعنىً مُقْتَرِنٍ بزَمانٍ .

لا يُقالُ [6] : بأَنَّهُ عُرِفَ دَلالَتُها على الاسْتِقْبالِ بالعَقْلِ [7] لا بالوَضْعِ ، مِنْ حَيْثُ إنَّ الأَمْرَ : طَلَبٌ لِلْفِعْلِ على سَبِيلِ الاسْتِعْلاءِ ، والماضي لا يُمْكِنُ طَلَبُهُ ، وكذلك الحالُ ، لأنَّهُ يُؤَدِّي إلى تَحْصِيلِ الحاصِلِ ! ، لأَنَّا نَقُولُ [8] : لا نُسَلِّمُ أَنَّهُ بالعَقْلِ ، بَلْ بالوَضْعِ بدَلِيلِ : ظُهورِ القَرائِنِ الدَّالَّةِ على الوَضْعِ نحو : " لِيَقُمْ زَيْدٌ " .

---

(١) في ت : " الماضي " ساقطة .
(٢) في ت : " الوضع " ساقطة .
(٣) في ع : مجازها .
(٤) شرح الكافية للرضي : ١١/١ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٥٩/٧ .
(٦) في ت : فان قيل .
(٧) في ع : بالفعل وفي ف : " بالعقل " ساقط .
(٨) في ت : " لانا " ساقطة ، وفيها : قلنا .

وَذَكَرَ [1] عبدُ القَاهِرِ [2] : أَنَّ الإِخْبَارَ حَدٌّ مُطَّرِدٌ مُنْعَكِسٌ [3] ، وأَجَابَ عَن الأَسْمَاءِ التي لاتَدخُلُ تَحْتَ قَيْدِ الإِخْبَارِ : بأَنَّهُ يَصِحُّ الإِخْبَارُ عن مَعَانِيْهَا ، فإِذَا ، وإِذْ ، ومَا شَاكَلَهُمَا [4] من الظُّرُوفِ - تَدُلُّ على الوَقْتِ ، وكَيْفَ على الحَالِ ، وأَينَ على المَكَانِ ، والإِخْبَارُ في الحَقِيْقَةِ إِنَّمَا هُوَ عَنْ مُسَمَّاهَا ، لاعَنْ لَفْظِهَا ، لَكِنَّهُ مَنَعَ مِنْ الإِخْبَارِ عَنْ مُسَمَّاهَا مَاعَرَضَ فِيْهَا مِن المَعْنَى ، وكَونُ الظَّرْفِ مَنْصُوبًا والإِخْبَارُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، فَالجَمْعُ بَيْنَ الإِخْبَارِ مَعَ [5] هَذِهِ الأَشْيَاءِ مُمْتَنِعٌ ، والمَانِعُ مِن الإِخْبَارِ لَايَمْنَعُ مِن إِطْلَاقِ جَوازِ الإِخْبَارِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرَى [6] أَنَّ " اليَومَ " و " اللَّيْلَةَ " حَالُ الظَّرْفِيَّةِ يَمْتَنِعُ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا ، ولَمْ يَمْتَنِعْ [7] ذَلِكَ مِن جَوازِ إِطْلَاقِ الإِخْبَارِ عَلَيْهِمَا . [8]

---

(١) في ت : ثم ذكر .

(٢) هو : عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، الامام ابوبكر ت ٤٧١ هـ من كبار ائمة اللغة وواضع علم البلاغة ، اخذ النحوعن ابن اخت الفارسي ، عاش في جرجان . ومن مصنفاته : المغني في شرح الايضاح في ثلاثين جزءا ثم اختصره في المقتصد ، واعجاز القرآن ، والعوامل المائة وغيرها . انظر : انباه الرواة للقفطي : ٢ / ١٨٨ ، نزهة الالباء للانباري : ٣٦٣ ، فوات الوفيات للكتبي : ٢ / ٣٦٩ بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٠٦ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٤٨ .

(٣) وعليه ابن مالك والزجاجي وعبر عنه بالاسناد لانه اعم من الاخبار ، وعدّه بعضهم من خواص الاسم ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥ - ٦ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٦٣ " الهمع للسيوطي : ١ / ٥ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٤٨ .

(٤) في ت ، ف : وما شاكلها .

(٥) في ت : عن .

(٦) في ف : " ترى " ساقط .

(٧) في ت ، ف : ولم يمنع .

(٨) في ت ف : عليهما .

ولم يطعن ابن عصفور بهذا الحد الا بكلمة " ايمن " ورد على من رأى غير ذلك . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٩٠ - ٩٢ .

وهذا الذي ذكره يطرد في كل خاصة من خواص الإسم، وقد عرفت مما تقدم: أنّ التعريف بالخاصة رسم وليس بحدّ، والاعتراض عليه من وجهين:

أحدهما - أنه يؤدي إلى جعل الفعل والحرف اسمين، لأنه يصح الإخبار عن مدلولهما إذا كان صحة الإخبار عن اللفظ بالنظر إلى المدلول.

وجواب هذا: أنّ الأسماء الدالّ والمدلول مشتركان في الاسمية، فجاز أن يطلق على الدالّ ما يستحقه المدلول وأمّا الفعل والحرف فلا مشاركة بين الدال والمدلول حتى يطلق على الدالّ ما يطلق على المدلول.

والاعتراض الثاني - أنّ لفظي (١) "إذا" و"الوقت" مثلاً لا يخلو إمّا أن يكونا مترادفين، أو غير مترادفين، فإن كانا مترادفين (وجب صحة الإخبار عن إذا، كما يصح الإخبار عن الوقت لاشتراك المترادفين في الحكم، وإن كانا غير مترادفين) (٢) فلا يلزم من صحة الإخبار عن الوقت صحة إطلاق الإخبار عن "إذا"، لأنّ الوقت يمكن نقله من الظرفية إلى الإسمية، وأمّا "إذا" فإنّه اسم للوقت بشرط الظرفية، فحال الإخبار عن الوقت ليس هو المدلول لإذا (٣)، لأنّها لازمة للظرفية المقتضية للنصب، والإخبار عنه يقتضي رفعه، فعلم أنه لا يلزم من صحة الإخبار عن (الوقت صحة إطلاق الإخبار عن) (٤) "إذا".

---

(١) في ع: لفظتي.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٣) في ت مف: هو مدلول اذا.

(٤) في ع: مابين القوسين ساقط.

البَحْثُ الرَّابِـــعُ

فِي

خَواصِّهِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَـــا

وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ ، وَتَدُلُّ عَلَيهِ دَلالَةً خَاصَّةً ، وَيَمْتَنِعُ وُجُودُ هَـــا فِي غَيْرِهِ ، وَأَمَّا الحَدُّ فَدَلالَتُهُ عَامَّةٌ . (١)

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِن أَوَّلِهِ / كَحُرُوفِ الجَرِّ ، وَلامِ التَّعْرِيفِ ، وَأَحْرُفِ النِّدَاءِ ، (وَلامِ الإِبْتِدَاءِ) (٢) ، وَوَاوِ الحَالِ . أو مِنْ آخِرِهِ ، كَمُطْلَقِ التَّنْوِينِ مَا خَلَا (٣) تَنْوِيـــنَ التَّرَنُّمِ ، وَأَحْرُفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ ، وَعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (٤) . أَوْ مِنْ وَسَطِهِ ، كَيَاءِ التَّصْغِيرِ وَأَلِفِ التَّكْسِيرِ أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ . وَهُوَ كَوْنُهُ مُخْبَراً عَنْهُ . فَاعِلاً ، أو مُبْتَدأً ، أَوْ كَوْنُهُ مُعَرَّفاً بِالإِضَافَـــةِ أَوْ بِالعَلَمِيَّةِ (٥) ، أَوِ الإِضْمَارِ ، أَوْ الإِشَارَةِ ، أَوْ كَوْنُهُ مَوصُوفاً ، أَوْ عِبَارَةً عَن شَخْصٍ ، أَو مَفْعُولاً . ت ٦ ــ ب

وَلْنَذْكُرْ أَمْثِلَتَهَا بِعِلَلِهَا :ــ

أَمَّا حُرُوفُ الجَرِّ (٦) ــ نَحْوُ : " مِنْ زَيْدٍ " ، وَإِلَى عَمْرٍو ــ فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الخَـــوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ وَضْعَهَا لِتُوَصِّلَ مَعَانِيَ الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الاسماءِ فَلَـــوْ دَخَلَتْ عَلَى غَيْرِ الاسماءِ لَكَانَ عَلَى خِلَافِ وَضْعِهَا . (٧)

---

(١) فلو قلت : الرجل دلت الالف واللام على خصوص كون هذه الكلمة اسما اما الحد فانه يدل على جميع الاسماء .
انظر الهامش في ص ٤٤ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٤ .

(٢) في ت : " ولام الابتداء " ساقط .

(٣) في ع : ملا خلا .

(٤) في ت : زاد الناسخ على الهامش : " وياء الا ضافة .

(٥) في ف : او العلمية .

(٦) من العلماء من اكتفى بذكر الجر كابن الحاجب ، ومنهم من جمع بين ذكر الجر وحروفه كالسيوطي وغيره . شرح الكافية للرضى : ١/ ١٣ ، الهمع للسيوطـــي : ١/ ٦ .

(٧) الهمع للسيوطي : ١/ ٦ .

الثَّانِي ــ أَنَّهَا تُعَاقِبُ هَمْزَةَ النَّقْلِ وَالتَّضْعِيْفِ فِي التَّعْدِيَةِ وَهُمَا جُزْءٌ مِمَّا يَدْخُلَانِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ حَرْفُ الجَرِّ يَصِيْرُ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ، لِتَوَقُّفِهِ عَلَيْهِ وَالفِعْلُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الاسْمِ.

فَإِنْ قِيْلَ: فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

" وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبُهْ (١) "

ــ فَجَوابُه مِن وَجْهَيْنِ (٢):

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ بِتَقْدِيرِ الحِكَايَةِ، أَيْ: " بِمَقُولٍ فِيهِ نَامَ صَاحِبُه ".

وَالثَّانِي ــ أَنَّهُ أَوْقَعَ الفِعْلَ مَوْقِعَ الاسْمِ كَقَوْلِهِ:

---

(١) هذا البيت من الرجز، ولم يعرف قائله مع كثرة تداوله فى كتب النحو، الا ان شواهد العينى المطبوعة مع حاشية الصبان على الاشمونى ذكرت انه للقنانى ت ٧٨ هـ ــ بالنون المشددة والمخففة ــ اما شواهد العينى التى فى هامش خزانة الادب فلم يذكر فيها قائله. وقد وردت فى بعض كلماته عدة روايات فورد القسم بلفظ تاللــه وعمرك، وفى رواية والله ما زيد بنام صاحبه واللبان ــ بفتح اللام ــ مصدر لَانَ ومعناه الرخاء والسهولة وبكسر اللام مصدر لَايَنَهُ. والياء مخففة على وزن سحاب.

وخلاصة مافيه من أقوال مايلى :ــ

أولا : ان نام صاحبه " جملة مقولة لقول محذوف اى: بليل مقول فيه نام صاحبــه فالباء داخلة على اسم موصوف حذف هو صفته.

ثانيا : ان نام صاحبه صفة لموصوف محذوف اى: بليل نام صاحبه.

ثالثا : ان نام صاحبه علم لانه اسم لرجل مثل شاب قرناها.

وفيه كلام طويل للنحاة فراجع: شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٦٢، الانصــاف للانبارى: ١/١١٢، والخصائص لابن جنى ٢/٣٦٦.

شرح الالفية للاشمونى: ٣/٢٧، الهمع للسيوطى: ١/٢٦،١٢٠، الدرر للشنقيطى ١/٢٦،١٥٣.

لسان العرب لابن منظور: ١٢/١٩٥. نوم خزانة الادب للبغدادى: ٤/١٠٦، شواهد العينى: ٤/٣ رغبة الامل للمرصفى: ٤/٨٠.

(٢) فى ت: على الهامش ما يلى " واجيب بليل نام صاحبه ".

فَدَمْعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَوَابِلُ   وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ (١)

وقول الاخر :

" إِنَّ الأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَذْهَبَتْ   مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْمًا مُوْلَعَا "

" الرَّاحَ وَاللَّحْمَ السَّمِيْنَ وَأَطَّلِي   بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُرَدَّعَا " (٢)

وأَمَّا اللَّامُ (٣) ــ نحو (٤) : " الرَّجُلُ " ــ فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الخَوَاصِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ يُعَيِّنُ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَصْلُحُ الحُكْمُ عَلَيْهِ (٥) ، وَالأَفْعَالُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (٦)

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الفِعْلَ لَا يَقَعُ إِلَّا (٧) حُكْمًا ، وَالحُكْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَجْهُولًا لِلْمُخَاطَبِ

---

(١) البيت من الطويل [لامرئ القيس ديوانه (٨٨)]

والشاهد فيه قوله : وتنهملان فانه فعل وقع موقع الاسم وهو الانهمال لان ما قبله اسماء .

(٢) البيتان للاعشى من الكامل ، وفى الصحاح للجوهرى انهما للاصمعى وهو خطأ ولم اجدهما فى ديوانه [الاول] الذى حققه د . محمد حسين ونسبهما الاستاذ عبد السلام هارون الى ملحقات ديوانه الذى حققه رودلف جاير صفحة ١٤٧ .

وقد ورد بلفظ اهلكت واتلفت بدل اذهبت . وفى اللسان واساس البلاغة ــ وكنت بها قديما ، وورد الخمر بدل الراح ، وفى الاساس اللحم والراح العتيق . وجميع المصادر تذكر مولعا بدل مردعا الا فى اساس البلاغة فقد ذكره بلفظ مردعا .

والمردع ــ على وزن المعظم ــ الذى فيه اثر طيب . واطلى به وتلطى لطخه به .

والشاهد فيه انه اوقع الفعل وهو " اطلى " موقع الاسم حيث عطفه على الراح واللحم اى واطلائى بالزعفران .

انظر : اللسان لابن منظور : ٤ / ٢٠٩ ة حمر " ، الصحاح للجوهرى : ٢ / ٦٣٦ " حمر "

اساس البلاغة للزمخشرى : ١ / ١٩٦ " حمر " مقاييس اللغة لابن فارس : ٢ / ١٠١ " حمر "

المقرب لابن عصفور : ٢ / ٤٨ .

(٣) لو عبر بحرف التعريف كالزمخشرى وابن الحاجب لكان اولى لان العلماء اختلفوا هل هو اللام وحدها ام مع الهمزة على انها عند طىء الميم بدلا من اللام .

(٤) فى ع : فنحو .

(٥) فى ف : ان يكون للحكم عليه .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢٤ ــ ٢٥ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ١٣ .

(٧) فى ع : " الا " ساقطة .

فَلَمْ يَقْبَلْ تَعْرِيفًا لِذَلِكَ. (١)

والثَّالِثُ ـ أَنَّ اللَّامَ زِيادَةٌ عَلى الكَلِمَةِ (٢) فَقَبِلَ الاسْمُ الزِّيادَةَ لِخِفَّتِهِ ، ولَمْ يَقْبَلْها الفِعْلُ لِثِقَلِهِ.

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ دَخَلَ اللَّامُ عَلَى الفِعْلِ كَقَوْلِهِ.

فَذُو المالِ يُؤْتَى مالُهُ دُونَ عِرْضِهِ لِما نابَهُ والطَّارِقُ اليَتَعَمَّدُ (٣)

وقَوْلِ الآخَرِ :

لاتَبْغِيَنَّ الحَرْبَ إِنِّي لَكَ اليَنْذُرُ (٤) مِنْ نِيْرانِها فاتَّقْ (٥)

قُلْنا : (٦) اللَّامُ هَهُنا (٧) بِمَعْنَى الذِي ، و" الذِي (٨) " يُوصَلُ بالفِعْلِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ ماهُوَ بِمَعْناهُ.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٢٥/١.

(٢) فى ع : " الكلمة " ساقطة.

(٣) البيت من الطويل لم اعثر على قائله
والشاهد فيه ان الشاعر ادخل اللام على الفعل فقال : اليتعمد .

(٤) فى ع : النذير وفى ت : النيدر.
والصواب ماثبته كما فى الخزانة ليصح الشاهد وهو دخول حرف التعريف على الفعل.

(٥) البيت من السريع ، ولم تنسبه المصادر لاحد .
والشاهد فيه دخول حرف التعريف ال على المضارع لمشابهته لاسم الفاعل
وورد فى الخزانة بلفظ " لاتبعثن الحرب " وفى حاشية يس بلفظ " فاصطل " بدل " فاتق ".
انظر : خزانة الادب للبغدادى : ١٤/١ ، حاشية يس على التصريح : ١٤٢/١.

(٦) فى ع ف : فان.

(٧) فى ع : هنا .

(٨) فى ت : " والذى " ساقط.

وَأَمَّا النِّدَاءُ ــ نَحْوُ : " يَازَيْدُ " (١) ــ فَإِنَّمَا كَانَ مِن الخَوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَالمَفْعُولِيَّةُ مِنْ خَصَائِصِ الاسْمِ .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ لِطَلَبِ الإِقْبَالِ عَلى المُنَادَى ، وَلَا يُتَصَوَّرُ ذَلِكَ مِن غَيْرِ الاسْمِ .

وَأَمَّا لَامُ الابْتِدَاءِ (٢) ــ نحو : " لَزَيْدٌ قَائِمٌ " ــ فَإِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا اسْمًا ، وَأَمَّا دُخُولُهُ عَلى المُضَارِعِ فِي خَبَرِ " إِنَّ " فَذَلِكَ لِلتَّشْبِيهِ بِالاسْمِ .

وَأَمَّا وَاوُ الحَالِ ــ نَحْوُ جِئْتُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ " ــ فاخْتِصَاصُهَا بِالاسمِيَّةِ ، لِتَرْبِطَ الحَالَ بِذِي الحَالِ ، ولِبُعْدِهَا عَنْ الصِّفَةِ الَّتِي هِي أَصْلُ الحَالِ .

وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلى المَاضِي وَالمُضَارِعِ المَنْفِيِّ ــ فَلَيْسَ بِلَازِمٍ ، وَلِلتَّشْبِيهِ بِالجُمْلَةِ الاسميَّةِ .

وَأَمَّا مُطْلَقُ التَّنْوِينِ (٣) ــ نَحْوُ : " رَجُلٌ " ، وَمُسْلِمَاتٌ ، وَيَوْمَئِذٍ ، وَصَهٍ " مَاعَدَا تَنْوِينَ التَّرَنُّمِ (٤) نَحْوُ :

" دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَنْ   فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا " (٥)

---

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٧٠ .

(٢) لام الابتداء وواو الحال هنا من المسائل التى نقلها السيوطى عن معنى ابن فلاح فى الاشباه والنظائر : ٢ / ٥٠ .

(٣) اذا لم يكن تنوين الترنم من خصائص الاسم فلا يعبر بمطلق التنوين . وقد تنبه لذلك ابن يعيش فى شرحه على المفصل ١ / ٢٥ .

(٤) تنوين الترنم وهو الذى يلحق الروى المطلق بدلا من حرف الاطلاق فى لغة تميم وزاد الاخفش التنوين الغالى وهو اللاحق للروى المقيد وكلاهما يدخلان على الفعل . الهمع للسيوطى : ٢ / ٨٠ . وكتاب سيبويه : ٤ / ٢٠٤ ــ ٢٠٧ .

(٥) البيت مطلع ارجوزة لرؤبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه ان التنوين فى تقضى ومضا تنوين ترنم وهو يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم ، وقيل لايجوز حذف الف تقضى فى الوقف لانه لام الكلمة ، والف بعضا للاطلاق واروى اسم امرأة . وجملة " والديون تقضى " حالية .

=

ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يَدُلُّ على التَمَكُّنِ (١) ،وَلَا مَعْنَى لِلْتَمَكُّنِ فِي الفِعْلِ ،وَلِذَلِكَ (٢) إِذَا شَابَهَ الاسْمُ الفِعْلَ حُرِمَ التَنْوِينَ الدَّالَّ عَلَى التَمَكُّنِ ،أَوْ يَدُلُّ على المُقَابَلَةِ لِنُونِ الجَمْعِ المُذَكَّرِ (٣) ،وعلى العِوَضِ عَنْ جُمْلَةٍ كَانَ الظَّرْفُ مُضَافاً إِلَيْهَا (٤) ،وَلَا يُتَصَوَّرُ الإِضَافَةُ فِي غَيْرِ الاسْمِ ،وَإِنَّمَا عَوَّضَ التَّنْوِينُ (عَنْ الجُمْلَةِ) (٥) ،لِأَنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهَا وَالتَّنْوِينُ يُعَاقِبُ المُضَافَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ ،فَلِذَلِكَ نَابَ مَنَابَهَا ،أَوْ يَدُلُّ على/ التَنْكِيرِ (٦) وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِنَقْلِ المَعْرِفَةِ إِلَى النَّكِرَةِ ،فَلَوْ دَخَلَ الفِعْلُ وَهُوَ نَكِرَةٌ ، لَأَفْضَى إِلَى تَحْصِيلِ الحَاصِلِ . ٧ـ أ ت

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَنْوِينَ يُؤْذِنُ بِتَمَامِ الكَلِمَةِ ،وَالفِعْلُ مِنْ ضَرُورَتِهِ الفَاعِلُ (٧) ،فَلَوْ دَخَلَهُ لِكَانَ التَّنْوِينُ يُؤْذِنُ بِتَمَامِهِ ،وَاحْتِيَاجُهُ إِلَى الفَاعِلِ يُؤْذِنُ بِنُقْصَانِهِ ،

= انظر : كتاب سيبويه : ٤/٢١٠ ،الخصائص لابن جنى : ٢/٩٦ـ٩٧ ،المخصص لابن سيده ٥/١٧/١٥٥ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٢٥١ ،شرح الشافية للرضى : ٢/٣٠٥ ،شرح شواهد الشافية للبغدادى ٤/٢٣٣ .
شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ٢/٢٠٧ ،شواهد العينى : ٣/١٣٩ ،كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٠٥ .

(١) وهو الداخل على الاسماء المعربة المنصرفة مثل زيد وكتاب . الهمع للسيوطى : ٢/٧٩ .

(٢) فى ع ف : وكذلك .

(٣) وهو فى جمع المؤنث السالم نحو مسلمات . الهمع للسيوطى : ٢/٨٠ .

(٤) ويلحق اذ ،وكلا وبعضا وايا . المصدر السابق .

(٥) فى ت : "عن الجملة" ساقط .

(٦) يلحق بعض الاسماء المبنية كأسماء الافعال نحو صه والاصوات مثل سيبويه . المصدر السابق .

(٧) فى ع : والفاعل من ضرورة الفعل .

فَيَتوارَدُ عَلَيْهِما [1] يَقْتَضِى التَّمامَ والنُّقْصانَ فِى حالَةٍ وَاحِدَةٍ، وذَلِكَ مُمْتَنِعٌ [2] .

وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ ـ نَحْوُ : " رَجُلانِ، والزَّيْدُونَ وَرِجالٌ " [3] ـ فَإِنَّما كانا [4] مِنَ الخَواصِّ لِثَلاثَةِ أَوجُهٍ :ـ

أَحَدُها ـ أَنَّ الفِعْلَ عَرَضٌ يَتَلاشَى، وَلا يُمْكِنُ بَقاؤُهُ [5] حَتَّى يَنْضَمَّ غَيْرُهُ إِلَيْهِ، والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ يَقْتَضِيانِ الضَّمَّ.

الثّانِى ـ أَنَّ الفِعْلَ فِى قُوَّةِ الجِنْسِ يَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى مَدْلُولِهِ وَلا تَعَدُّدَ [6] فِيهِ، والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ يَقْتَضِيانِ [7] تَعَدُّدَ المُسَمَّياتِ، وَيَرِدُ عَلَى هَذا : أَنَّ المَصْدَرَ قَدْ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ عِنْدَ التَّنَوُّعِ، فَلِمَ لا يَكُونُ الفِعْلُ كَذَلِكَ عِنْدَ التَّنَوُّعِ، لأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ تَنَوُّعِ المَصْدَرِ تَنَوُّعُ فِعْلِهِ؟.

وَجوابُهُ : أَنَّ الفِعْلَ يَلْزَمُهُ الفَاعِلُ فَصارَ جُمْلَةً، والجُمْلَةُ يُمْتَنِعُ فِيها ذَلِكَ، وَأَمَّا المَصْدَرُ فَلِكَونِهِ مُفْرَداً أَمْكَنَ فِيهِ ذَلِكَ.

---

(١) فى ف : مامن.

(٢) فى ع ف : مما يمتنع.

(٣) فى ع : والرجال.

(٤) فى ت : كان.

(٥) فى ع : بقائه.

(٦) فى ع ف : ولا تعداد فيه.

(٧) فى ت : " يقتضيان " ساقط.

الثَّالِثُ (١) ـ أَنَّهُ لَوْ ثُنِّيَ وَجُمِعَ لَكَانَ ذَلِكَ باعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الأَفْعَالِ ، والتَّعَدُّدُ قَدْ يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ وَمِنْ جَمَاعَةٍ (٢) ، فَيَلْتَبِسُ بِذَلِكَ نِسْبَةُ الفِعْلِ (٣) إِلَى الوَاحِدِ وَإِلَى الجَمَاعَةِ : لِلاشْتِرَاكِ فِي عَلَامَةِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

وَقَدْ يَكُونُ الفَاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُؤْتَى لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ بِعَلَامَةٍ مَعَ الضَّمِيرِ ، أَوْلَا ، فَإِنْ أُتِيَ بِعَلَامَةٍ أَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ أَلِفَيْنِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَوَاوَيْنِ فِي الجَمْعِ ، والجَمْعُ (٤) بَيْنَهُمَا مُحَالٌ ، وَإِنْ لَمْ يُؤْتَ بِعَلَامَةٍ أَدَّى إِلَى الاشْتِرَاكِ فِي الحَرْفَيْنِ ، وَهُمَا باعْتِبَارِ الفَاعِلِ ضَمِيرَانِ وَباعْتِبَارِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ حَرْفَانِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ تَثْنِيَةُ الفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » (٥) .

وَفِي قَوْلِ (٦) الشَّاعِرِ .

قِفَانَبْكِ (٧) ....

---

(١) في ف : التأنيث .

(٢) في ف : وقد يكون من جماعة .

(٣) في ت : الفاعل .

(٤) في ف : " والجمع " ساقط .

(٥) سورة ق ، آية : ٢٤ .

(٦) في ع ، ف : وقول .

(٧) هذا أول بيت من الطويل لامرئ القيس . والبيت مطلع معلقته المشهورة وهو :

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقد استشهد به اهل النحو واللغة لاكثر من حكم ، وهو من شواهد سيبويه . وشاهدنا منه هنا الالف في قوله " قفا " فقيل : انه خاطب صاحبيه فالالف للاثنين حقيقة ، وقيل : انه خاطب واحدا بصيغة الاثنين وقد استعملته العرب وقيل : انه ارد قفن ـ بنون التوكيد الخفيفة ـ فابدل الالف من النون اجراء للوصل مجرى الوصل ، وقيل : ان الفعل مثنى للتوكيد وهو رأي المبرد .

وَقَوْلِ الحَجّاجِ (١) : " يَاحَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنُقَهُ " (٢)

وَالمُرَادُ تِكْرَارُ لَفْظِ الفِعْلِ أَيْ : أَلْفِ أَلْفِ ، وَقِفْ قِفْ ، وَاضْرِبْ اضْرِبْ (٣) .

قُلْنَا (٤) : الخِطَابُ فِي الآيَةِ لِمَلَكَيْنِ (٥) ، وَفِي البَيْتِ لِصَاحِبَيْهِ ، وَالأَلِفُ فِي " اضْرِبَا " بَدَلٌ (٦) مِنْ نُونِ التَّأْكِيدِ الخَفِيفَةِ ، لِمَا ثَبَتَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى امْتِنَاعِ تَثْنِيَتِهِ .

= والسقط : منقطع الرمل وطرقه وقيل غير ذلك وفي سينه ثلاث لغات الفتح والكسر والضم . واللوى : الرمل الملتوى والمعوج ، والدخول وحومل موضعان . انظر ديوان امرئ القيس ٨ ، مجالس ثعلب : ١٠٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٥٩/١ و ٥٥٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٥/٤ و ٣٣/٩ و ٧٨ و ٨٩ و ٢١/١٠ مغنى اللبيب لابن هشام : ٢١٤/١ و ٤٦٦/٢ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٠٦ . الانصاف للانباري: ٦٥٦/٢ ، كتاب سيبويه ٢٠٥/٤ . شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢٩٠/٢ شاهد رقم ٦٣٠ ، المنصف لابن جنى : ٢٢٤/١ ، الدرر للشنقيطي : ٦٦/٢ .

شرح الشافية للرضى : ٣١٦/٢ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٢٤٢/٤ شاهد رقم ١٢٤ . الهمع للسيوطي : ١٢٩/٢ ، خزانة الادب : ٣٩٧/٤ شواهد العيني : ٤١٤/٤ . التصريح على التوضيح للازهري : ١٣٦/٢ شرح القصائد العشر للتبريزي : ٢٠ .

(١) هو : الحجاج بن يوسف بن الحكم ابومحمد الثقفي قائد معروف وخطيب فصيح ت ٩٥ هـ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٢٣/١ ، الاعلام للزركلي ١٦٨/٢ .

(٢) الحرس: حرس السلطان وهم الحراس . والواحد حَرَسِيٌّ لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارسي الا بقصد معنى الحراسة دون الجنس . شرح الكافية للرضى : ١٥/١ .

(٣) وهذا مايراه المبرد .

(٤) في ف : قلت .

(٥) وهذا مايراه الزجاج ، ومنهم من يرى ان الالف بدل من نون التاكيد والخطاب لمالك خازن النار ويرى الفراء انه خطاب لواحد بصيغة الاثنين . معاني القرآن ٧٨/٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ٩٠/٩ . املاء مامن به الرحمن للعكبري : ٢٤٢/٢ .

(٦) في ت : بدلا

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ عَلَّلَ : بِأَنَّ [١] التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ لِمَا تَعَرَّفَتْ نَكِرَتُهُ ، أَوْ تَنَكَّرَتْ مَعْرِفَتُهُ فَتَمَامُهُ [٢] وَالفِعْلُ لَا يَتَعَرَّفُ نَكِرَتُهُ وَلَيْسَ بِمَعْرِفَةٍ فَيَتَنَكَّرُ . وَقَوْلُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ فِي مَعْنَى المُثَنَّى ، لِدَلَالَتِهِ عَلَى حَدَثٍ وَزَمَانٍ ، وَالمُثَنَّى لَا يُثَنَّى ـ قَرِيبٌ .

وَأَمَّا الحَرْفُ فَلِأَنَّهُ بِتَقْدِيرِ الجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ ، وَجُزْءُ الكَلِمَةِ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ أَوْ لِأَنَّهُ يَسْتَغْرِقُ حُكْمَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ التَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ .

وَأَمَّا يَاءُ النَّسَبِ [٣] ـ نَحْوُ : " مَكِّيٌّ " فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ ، لِأَنَّهُ إِضَافَةُ المَنْسُوبِ إِلَى أَبٍ أَوْ أُمٍّ [٤] ، أَوْ قَبِيلَةٍ ، أَوْ بَلَدٍ ، أَوْ صِنَاعَةٍ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الاسماء .

وَأَمَّا التَّأْنِيثُ ـ نَحْوُ : " قَائِمَةٌ ، وَحُبْلَى ، وَحَمْرَاءُ " فَلَا يَدْخُلُ دَلَائِلُهُ عَلَى الفِعْلِ ، لِأَنَّ مَدْلُولَهُ الجِنْسُ وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، وَلَا عَلَى الحَرْفِ ، لِأَنَّهُ بِتَقْدِيرِ الجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ فَلَا يُؤَنَّثُ .

وَأَمَّا التَّصْغِيرُ ـ نَحْوُ : " جُمَيْلٌ " فَإِنَّهُ وَصْفٌ فِي المَعْنَى ، وَالوَصْفُ مِنْ خَصَائِصِ الاسْمِ [٥] ، أَوْ إِنَّ [٦] تَصْغِيرَ الفِعْلِ يُفْضِي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ الفَاعِلِ الَّذِي يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ ، ثُمَّ طَرَدْنَا الحُكْمَ فِي البَاقِي .

وَأَمَّا التَّكْسِيرُ [٧] فَقَدْ تَقَدَّمَتْ عِلَّتُهُ [٨] .

---

(١) في ع : باب .

(٢) في ع ف : " فتمامه " ساقط .

(٣) في ع : النسبة .

(٤) في ع : وأم .

(٥) في ع : الاسماء .

(٦) في ع : وان .

(٧) في ع : التنكير .

(٨) في كلامه عن اختصاص التثنية والجمع بالاسم . انظر صفحة ٦٧

وَأَمَّا الإِخْبَارُ عَنْ الفَاعِلِ والمُبْتَدأ ـ نَحْو : " قَامَ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ " فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَواصِّ لِأَنَّهُمَا مَحْكُومٌ عَلَيْهِمَا ، وَلَا يَصِحُّ الحُكْمُ إِلَّا عَلَى الاسْمِ[1] ، لِأَنَّ وَضْعَ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ / حُكْمًا ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَحْكُومًا عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الحَرْفُ فَكَالجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ فَلَا[2] يَسْتَقِلُّ بِالمَحْكُومِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَصِحُّ حَذْفُ المُبْتَدأ دُونَ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ حُكْمَ الفَاعِلِ عَرَضٌ ، فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالوُجُودِ بِدُونِ[3] المَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا المُبْتَدأ فَحُكْمُهُ اسْمٌ ، أو مَا هُوَ مُقَدَّرٌ بِالاسْمِ فَيُمْكِنُ اسْتِقْلَالُهُ بِدُونِ[4] ذِكْرِ المَحْكُومِ عَلَيْهِ . ت ٧ ـ ب

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُخْبِرَ عَنْ الفِعْلِ ، وَعَنْ الجُمْلَةِ ، وَعَنْ الحَرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا[5] الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ[6] " وَفِي المَثَلِ : " تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ[7] " ، وَيُقَالُ : " ضَرَبَ فِعْلٌ مَاضٍ[8] " ، وَمِنْ[9] حَرْفُ جَرٍّ " .

---

(١) قال السيوطي : وهو انفع علاماته اذ به يعرف اسمية التاء في ضربت . الهمع للسيوطي : ١ / ٥ . شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٢٤ .

(٢) في ع : ولا .

(٣) في ع : دون .

(٤) في ع ف : دون .

(٥) في ع : رأو

(٦) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٧) ويروى : لان تسمع ، وان تسمع ، والمثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، والمعيدى بتشديد الياء وتخفيفها . واول من اطلقه المنذر بن ماء السماء وله قصة انظرها في مجمع الامثال للميداني : ١ / ١٢٩ . والامثال لابن سلام / ٩٧ ، المستقصى للزمخشري : ١ / ٣٧٠ . الامالي للزجاجي : ١٢٧ ، الممتع لابن عصفور / ٩٢ .

(٨) في ت : كتب الناسخ تحت كلمة " ضرب " : مبتدا ، وتحت كلمة " فعل ماض " خبر . وهكذا كتب تحت " من حرف جر " .

(٩) في ع : وفي .

والجوابُ عَنْ الآيَةِ : أَنَّ الفَاعِلَ البَدَاءُ وَالسِّجْنُ ،لَانَفْسُ الجُمْلَةِ ،لِأَنَّـــهُ لَايُمْكِنُ[1] نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَى الجُمْلَةِ[2] ، إِذ الفِعْلُ قَائِمٌ بالفَاعِلِ ،وَلَا يُتَصَوَّرُ قِيامُـــهُ فِي الجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ. وَعَنْ المَثَلِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :[3]

أَحَدُهُما ــ أَنَّهُ أَوْقَعَ الفِعْلَ مَوقِعَ الاسْمِ كَما تَقَدَّمَ ،أَي : " سَمَاعُكَ "[4] .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ حَذَفَ " أَنْ "[5] كَما حَذَفَها فِي قَولِهِ :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي[6] أَحْضُرَ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ[7] اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[8]

---

(١) في ف : "لا " ساقطة.

(٢) في ف : " الى الجملة" ساقط.

(٣) انظر الهمع للسيوطى : ١/ ٦ . والمغنى لابن هشام : ٣٦٤و٧٧٢و ٨٣٩.

(٤) مغنى ابن هشام : ٥٥٩.

(٥) اى: ان تسمع وهما فى تأويل مصدر اى : سماعك وهو اسم ، ومنهم من يرى انها مضمرة وليست محذوفة مغنى ابن هشام : ٨٣٩.

(٦) في ع : ايها الزاجرى.

(٧) في ع: اشهدا .

(٨) البيت لطرفة بن العبد البكرى من الطويل وهو من معلقته التى اولها :ــ

لخولة اطلال ببرقة ثهمـد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وهو من شواهد سيبويه ،وللنحاة فيه اكثر من شاهد .

والشاهد : فيه هنا حذف ان الناصبة من احضر " فيرتفع كما رواه سيبويـــه والمبرد وينتصب كما يراه الكوفيون وفى المسألة تفصيل مذكور فى كتب النحو.

والزاجرى : الذى يكف ويمنع ،والوغى : بوزن الفتى الحرب.

انظر : كتاب سيبويه: ٣/ ٩٩ــ١٠٠ ،الانصاف للانبارى : ٢/ ٥٦٠ شاهـد رقم ٣٦٨ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ٨٥و ١٣٦ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٧ و ٤/ ٢٨ و ٧/ ٥٢ ،المغنى لابن هشام : ٥٠٢ و ٥٤٠.

وَإِذَا حُذِفَتْ ، فَالبَصْرِيُّ يَرْفَعُ الفِعْلَ ، وَالكُوفِيُّ يُجِيْزُ النَّصْبَ (١) ،

وَعَنْ الثَّالِثِ : أَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهُمَا لَيْسَ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا الذِي وُضِعَا (٢) لَــهُ ، بَلْ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ عَلى قَصْدِ حِكَايَتِهِ ، وَهُمَا بِهَذَا المَعْنَى اسْمَانِ بِدَلِيْلِ الأَخْبَارِ عَنْهُمَا [وَلَا يُخْبَرُ إِلَّا عَنْ الأَسْمَاءِ . وَإِنَّمَا المُمْتَنِعُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ المُسْتَعْمَلِ هُوَ فِيْهِ ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَأَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، لِأَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهُمَا] (٣) عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِيْمَا وُضِعَا لَهُ خِلَافُ وَضْعِهِمَا ، وَأَمَّا الأَخْبَارُ عَنْهُمَا عِنْدَ عَدَمِ اسْتِعْمَالِهِمَا فِيْمَا وُضِعَا لَهُ فَلَا يُنَافِي وَضْعَهُمَا (٤) ، لِأَنَّ الأَخْبَارَ عَنْ اللَّفْظِ دُونَ المَدْلُولِ ، وَإِنَّمَا تَحْصُلُ المُنَافَاةُ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ اللَّفْظِ بِاعْتِبَارِ مَدْلُولِهِ . (٥)

وَأَمَّا الإِضَافَةُ (٦) ــ نَحْوُ "غُلَامُ زَيْدٍ ، وَغُلَامُ امْرَأَةٍ" فَلِأَنَّ مَقْصُودَهَا (٧) إِمَّا تَعْرِيفُ المُضَافِ ، أَو تَخْصِيْصُهُ ، وَالفِعْلُ وَالحَرْفُ لَا يُتَصَوَّرُ فِيْهِمَا إِضَافَةٌ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمَا

= الهمع للسيوطي : ١/ ٦و ١٧٥و٢/ ١٧ ، خزانة الادب للبغدادي : ١/ ٥٧ و ٣/ ٥٩٤ و ٦٢٥ شواهد العيني : ٤/ ٤٠٤ الدرر للشنقيطي : ١/ ٣و ١٥٢ و ٢/ ١٢ امالي ابن الشجري: ١/ ٨٣.

(١) انظر مصادر الشاهد السابق.

(٢) في ع ، ف: وضعه.

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٤) قوله: "وضعهما" من هذه الكلمة تبدأ النسخة المخطوطة في المتحف البريطاني في لندن وقد رمزنا لها بحرف [م].

(٥) الهمع للسيوطي ١/ ٥.

(٦) يفهم مما سيأتي من كلام ابن فلاح ان الاضافة تعني كون الاسم مضافا او مضافا اليه وهذا ماذكره السيوطي ، اما عند ابن الحاجب وابن يعيش فالمراد بها كون الاسم مضافا فقط لا مضافا اليه ، لورود الفعل مضافا اليه في قوله تعالى : "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم". ويرى الرضي ان المضاف اليه الجملة لفظا والمصدر معنى . شرح الكافية للرضي : ١/ ١٥ـ١٦ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٥. الهمع للسيوطي : ١/ ٥.

(٧) في ع : مقصودها .

تَعْرِيفٌ أَو تَخْصِيصٌ • أَمَّا الفِعْلُ فَلِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ [نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ حَتَّى يَتَحَقَّق إِضَافَتُهُ ،أَوْ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ،وَلَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَيْهِ] (١) ،إِذْ (٢) لَا يُتَصَوَّرُ لَهُ مِلْكٌ وَلَا اختِصَاصٌ ،وَحُكْمُ الحَرْفِ أَيْضاً كَذَلِكَ ،إِذ لَا يُتَصَوَّرُ انفِكَاكُهُ عَنْ مُتَعَلَّقِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ (٣) إِضَافَتُهُ أو الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ! ،وَلَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَيْضاً (٤) ،لِعَدَمِ تَصَوُّرِ المِلْكِ أَوْ الاختِصَاصِ لَهُ • (٥)

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُضِيفَتْ الأَزْمِنَةُ إِلَى الأَفْعَالِ (٦) ،فَالجَوابُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّهُ أَمْكَنَ إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا ،لِأَنَّ الأَفْعَالَ مَظْرُوفَتُهَا ،فَصَارَ مِنْ إِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى مَظْرُوفِهِ •

وَالثَّانِي - أَنَّهَا مُضَافَةٌ فِي اللَّفْظِ إِلَى الفِعْلِ ،وَفِي التَّقْدِيرِ إِلَى المَصْدَرِ ،بِدَلِيلِ وَصْفِ الظَّرْفِ بِالمَعْرِفَةِ كَقَولِكَ : " أَتَيْتُكَ يَوْمَ قَدِمَ زَيْدٌ الحَارَّ أَوْ البَارِدَ ،وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنْ الإِضَافَةِ إِلَى المَصْدَرِ إِلَى لَفْظِ الفِعْلِ ،لِأَرَادَةِ تَعْيِينِ الزَّمَنِ • (٧)

وَالثَالِثُ - أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الأَفْعَالُ تَقْتَضِي ظُرُوفَ الزَّمَانِ (٨) كُلَّ الاقْتِضَاءِ حَتَّى أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهَا رَائِحَةُ الفِعْلِ - أُضِيفَتْ الأَزْمِنَةُ إِلَيْهَا ،لِأَنَّ لَهَا حِصَّةً فِي الطَّلَبِ ، لِتَعْمَلَ فِيهَا بِحَقِّ الإِضَافَةِ كَمَا عَمِلَتْ فِيهَا •

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط •

(٢) في ع : فانه •

(٣) في ع : يتحقق " ساقطة •

(٤) في ت : " أيضا " ساقطة •

(٥) في ع ف : والاختصاص له •

(٦) كقوله تعالى : " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " •

(٧) أي يوم قدوم زيد ودليل تعيين الزمن وصفه بالمعرفة • وهذا من المواضع التي نقلها الرضي عن ابن فلاح • شرح الكافية للرضي : ١/ ١٥و٢/ ١٠٥ ،الهمع للسيوطي : ١/ ٦٠ •

(٨) في ت : " الزمان " ساقط •

وَأَمَّا إِضَافَتُهَا إِلَى الاسمِيَّةِ فَحَمْلاً عَلَى الفِعْلِيَّةِ ، وَقَدْ جَاءَ إِضَافَةُ المَصْدَرِ إِلَى الجُمْلَةِ ، نَظَراً إِلَى أَنَّهُ قَدْ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ . [فِي نَحْوِ : مَقْدِمَ الحَاجِّ](١) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا يُمْسِكُ الخُبْزَ(٢) إِلَّا رَيْثَ يُرْسِلُهُ ... وَلَا يُلَاطِمُ عِنْدَ اللَّحْمِ فِي السُّوقِ(٣)

وَأَمَّا ظُرُوفُ المَكَانِ فَلَمْ يُضَفْ مِنْهَا إِلَى جُمْلَةٍ إِلَّا " حَيْثُ " وَ " لَدُنْ " فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ : ٨ـ أ

" صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ(٤) ... لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ(٥)

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ بِالعَلَمِيَّةِ نَحْوُ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، أَوِ الإِضْمَارِ(٦) نَحْوُ " أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ " ، أَوْ(٧) الإِشَارَةِ نحو : " هَذَا ، وَهَذِهِ " ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ

---

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ع ف : الخير .

(٣) البيت من البسيط لم اجد قائله .
والشاهد فيه قوله : ريث يرسله ، فان الشاعر اضاف المصدر " ريث " الى جملة يرسله .

(٤) فى م : ورقته .

(٥) البيت من الطويل للقطامي عمير بن شييم وبه سمى " صريع الغواني " .
والشاهد فيه : انه اضاف لدن الى جملة فعلية وهى جملة " شب " .
والصريع : المصروع وهو المطروح على الارض غلبة ، والغوان : جمع غانية وهى الجارية التى غنيت بحسنها عن الحلى ، وراقهنّ ورقنه : اعجبهن واعجبنه ، ولدن شب اى : من حين شبابه الى ان صار الشيب فى ذوائبه السود .
انظر : الاشمونى : ٢٦٣/٢ ، التصريح على التوضيح : ٤٦/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢٦٣/٢ . الهمع للسيوطى : ٢١٥/١ ، المغنى لابن هشام : ٢٠٨/١ .
آمالى ابن الشجرى : ٢٢٣/١ . خزانة الادب للبغدادى ١٨٨/٣ .
شواهد العينى : ٤٢٧/٣ .

(٦) فى ع ف : والاضمار .

(٧) فى م : (أو) ساقطة .

لأنَّهُ لا يُتَصَوَّرُ في الفِعْلِ تَعْرِيفٌ ، ولأَنَّ وَضْعَهُ لِلْخَبَرِيَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْجَهْلِ ، وأمَّا الاسمُ فَلَمَّا كَانَ مَوْضُوعاً لِلأخْبارِ عَنْهُ وبِهِ كَانَ مُسَمّاهُ مُعَيَّناً لِيُفِيدَ الأخْبارُ عَنْهُ ، وأمَّا [1] الحَرْفُ فَإنَّهُ بِتَقْدِيرِ الجُزْءِ مِنْ مُتَعَلَّقِهِ ، وجُزْءُ الشَّيْءِ لا يَتَحَقَّقُ فِيهِ [2] تَعْرِيفٌ.

وأمَّا الوَصْفُ فَفائِدَتُهُ تَخْصِيصُ المَوْصُوفِ بِتَقْلِيلِ عُمُومِهِ لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ ، والفِعْلُ والحَرْفُ لا يُحْكَمُ عَلَيْهِما فَلا يَصِحُّ وَصْفُهُما .

وأمَّا كونُهُ عِبارَةً عن شَخْصٍ ــ نحو : "رَجُلٌ" فَإنَّما كانَ مِن الخَواصِّ لأَنَّ الذَّواتَ هِيَ الَّتِي يُمْكِنُ ظُهُورُها لِلْبَصَرِ ، وأمَّا رُؤْيَةُ بَعْضِ الأفْعالِ فَهُوَ تَبَعٌ لِرُؤْيَةِ مَحَلِّها الَّتِي قامَتْ بِهِ ، ولأَنَّ الشَّخْصَ هُوَ المُشاهَدُ [3] عِنْدَ الحُضُورِ ، والصُّوَرُ في الذِّهْنِ عِنْدَ الغَيْبَةِ.

وأمَّا كَوْنُهُ مَفْعُولاً ــ نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً وبَكْراً [4] ، يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَمامَ خالِدٍ ، إكْراماً لِمُحَمَّدٍ ضَرْباً شَدِيداً " ــ فَإنَّما كانَ مِنَ الخَواصِّ ، لأَنَّ تَعَلُّقَ الفِعْلِ بِهِ ، إمَّا عَلَى أَنَّهُ الَّذِي [5] فُعِلَ ، أو فُعِلَ بِهِ ، أو فُعِلَ فِيهِ ، أو فُعِلَ لأَجْلِهِ ، أو فُعِلَ مَعَهُ ، ولا يَصِحُّ تَعَلُّقُ الفِعْلِ بِالفِعْلِ بِهذِهِ المَعانِي ، ولا بِالحُرُوفِ. [6]

---

(١) في ت : "واما" مكررة وفي ع : أما .

(٢) في ع : منه.

(٣) في ع : الشاهد .

(٤) في م ، ت ، ف : ضرب زيد عمرا بكرا .

(٥) في ع : "الذى" ساقطة.

(٦) في ت : بالحرف.

المبحث الخامس

في

اشتقاقِهِ ، ولغاتِهِ

وفائِدَةُ الاشتِقاقِ مَعرِفَةُ وَجهِ نَقلِهِ مِنَ اللُّغَةِ إلى اصطِلاحِ النَّحوِيِّينَ ، وقد اختَلَفَ فيهِ أهلُ المِصرَينِ :

فذَهَبَ أهلُ البَصرَةِ إلى أنَّهُ مُشتَقٌّ من " السُّموِّ " (١) ووزنُهُ إمّا " فِعْلٌ " وإمّا " فُعْلٌ " (٢) فحُذِفَت لامُهُ ، لِكَثرَةِ الاستِعمالِ ، وأُسكِنَ فاؤُهُ (٣) ، وجِيءَ بِهَمزَةِ الوَصلِ ، تَوَصُّلاً إلى النُّطقِ بالسّاكِنِ ، وعِوَضاً عن لامِهِ ، وإنّما حُكِمَ عليهِ بالحَذفِ ، لأنَّهُ اسمٌ مُعرَبٌ ، وأقَلُّ الأسماءِ المُعرَبَةِ ثلاثَةُ أحرُفٍ : حَرفٌ يُبتَدَأُ بِهِ ، وحَرفٌ يُوقَفُ عليهِ ، وحَرفٌ يَكونُ حَشواً ، والهَمزَةُ لِلوَصلِ بِدَليلِ سُقوطِها في الدَّرجِ .

وذَهَبَ الكوفِيُّونَ إلى أنَّهُ مُشتَقٌّ من " السِّمَةِ " وهي العَلامَةُ (٤) ، لأنَّ الاسمَ عَلامَةٌ على المُسَمّى ، وأصلُهُ " وِسْمٌ (٥) " ، فحُذِفَت فاؤُهُ ، وعُوِّضَت عنها هَمزَةُ الوَصلِ .

حُجَّةُ البَصرِيِّينَ مِن خَمسَةِ أوجُهٍ : (٦)

أحَدُها ـ أنَّهُ عادَ المَحذوفُ في تَكسيرِهِ ، وتَصغيرِهِ (٧) ، نحو : " أسماءٌ " (٨) وسُمَيٌّ " (٩) ، وهُما يَرُدّانِ الشَّيءَ إلى أصلِهِ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ ، الانصاف للانبارى: ١/ ٦ ، اسرار العربية للانبارى ، لسان العرب: ١٤/ ٣٩٧ " سما " .

(٢) في ت : ووزنه اما فَعْلٌ واما فِعْلٌ واما فُعْلٌ ، وما اثبته هو الاصح فالاول على وزن حمل بكسر فسكون والثانى على قفل بضم فسكون .

(٣) في ع : فائه .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ ، الانصاف للانبارى: ١/ ٦ .

(٥) في ت : شكلها بكسر الواو .

(٦) في ع : من وجوه خمسة .

(٧) في ع : تصغيره وتكسيره .

(٨) واصلة اسماو قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زائدة ، ولو كان من الوسم لقيل: اوسام ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ .

(٩) واصله سميو قلبت الواو ياء لتطرفهما وسبق احداهما بالسكون وادغمت الياءان ولو كان من الوسم لقيل وسيم ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣ .

الثَّاني ــ أَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْرِيفِ[1] الفِعْلِ مِنْهُ: " سَمَّيْتُ " وَ " أَسْمَيْتُ " [2] و " تَسْمِيَةً " [3] ، فَيَعُودُ المَحْذُوفُ فِي آخِرِهِ .

الثَّالثُ [4] ــ أَنَّ مِنْ لُغَاتِهِ " سُمَىً " كَ " هُدَىً " وَأَصْلُه " سُمُوٌ " [5] .

الرَّابِعُ ــ أَنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ فِي أَوَّلِهِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِمَحْذُوفِ اللَّامِ ، كَ " ابْنٍ " و " اسْتٍ " ، لِأَنَّ مَاحُذِفَ فَاؤُهُ [6] يُعَوَّضُ فِي آخِرِهِ ، كَ " عِدَةٍ " [7] .

الخَامِسُ ــ أَنَّهُ لَوكَانَ مُشْتَقًّا [8] مِن " السِّمَةِ " لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ والحَرْفُ اسْمَيْنِ ، لِأَنَّ صِيغَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِمَةٌ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَمِنْ شَأْنِ الحَقِيقَةِ الأِطِّرَادُ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا [9] مِنَ السِّمَةِ .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّ مَاصِرْتُمْ إِلَيْهِ فِي الإِعْلَالِ أَكْثَرُ مِمَّا [10] صِرْنَا إِلَيْهِ ، لِأَنَّكُمْ حَذَفْتُمْ لَامَ الكَلِمَةِ ، وَسَكَّنْتُمْ فَاءَهَا ، [11] واجْتَلَبْتُمْ هَمْزَةَ الوَصْلِ ، وَنَحْنُ حَذَفْنَا وَعَوَّضْنَا ،

---

(١) فى ع : تعريف .

(٢) واصله اسموت ، فقلبوا الواو ياء لوقوعها رابعة ، ولو كانت من السمة لقلت أوسمته لان لام السمو واو تكون اخرا وفاء السمة واو تكون اولا شرح المفصل ١/٢٣ . الانصاف للانبارى : ١/١٠ .

(٣) فى ت : واسميت تسمية .

(٤) فى ف : والثالث .

(٥) فى ع : أشكلها بكسر السين وسكون الميم وفى ت : بضم فسكون .

(٦) فى ع : فائه .

(٧) الانصاف للانبارى : ١/٨ .

(٨) فى م : مشتق .

(٩) فى ع : " مشتقا " ساقطة .

(١٠) فى ت : ما .

(١١) فى ت ف : فاوها .

فترجّح مذهبنا بقلّة الإعلال .

وأمّا الجواب عن التصاريف التي ذكرتموها فنقول : إنّ العود في آخره على جهة القلب ، وذلك غير مستنكر في لغة العرب ، ألا ترى أنّ سيبويه والخليل (١) قالا في " أشياء " إنّها مقلوبة عن " شيئاء " ووزنها " لفعاء " . (٢)

وأمّا التعويض في محلّ الحذف / ، قلنا : قد ورد نحو " تعزية " (٣) فإنّ العوض في محلّ الحذف (٤) ، 　　　　ت ٨ ب

وأمّا قوله : لو كان مشتقًّا من السمة لكان الفعل والحرف اسمين . قلنا : يعارضه أنّه لو كان مشتقًّا من السموّ لكان الفعل والحرف اسمين ، لأنّ السموّ هو العلوّ وعلوّ اللفظ على معناه ليس إلّا لدلالته (٥) عليه ودلالته عليه سمة عليه (٦) فيعود الإشكال عليكم .

---

(١) هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي البصري ابو عبد الرحمن ت ١٧٠ هـ من ائمة اللغة وواضع علم العروض واستاذ سيبويه في النحو له كتاب العين في اللغة .
الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، نزهة الالباء للانباري : ٤٥ ، انباه الرواة للقفطي : ١/ ٣٤١ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥٥٧ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ٣١٤

(٢) قال سيبويه : وسالته عن مسائية فقال : مقلوبة وكذلك اشياء واشاوى .... وكان اصل اشياء شيئاء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو . اهـ . اي اجتماع همزتين لان الالف ساكن لا يعد حاجزا .
كتاب سيبويه : ٤/ ٣٨٠ ، الانصاف للانباري : ٢/ ٨١٢ ،

(٣) في م ، ف : تعزية . ولاحظ الاجابة عنها في ص : ٨٠ .

(٤) وقد جاءت التاء عوضا عن اللام في مثل عزة وعضة ، كما جاءت الهمزة عوضا عن حذف اللام في اسم وغيرها

(٥) في ت : الا للدلالية .

(٦) في م : " عليه " ساقط .

وَالجَوابُ عَنِ القَلْبِ : أَنَّهُ عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ فَلَا يُقاسُ عَلَيْهِ ،وَعَنْ "تَعْرِيَــــة" أَنَّا لَانُسَلِّمُ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ عِوَضٌ عَنِ اللَّامِ ،بَلْ وَزْنُهَا "تَفْعِلَةٌ" ،وَلَمْ يُحْذَفْ شَــيءٌ مِنْهَا .

وَعَنِ المُعَارَضَةِ (1) أَنَّا نَقُولُ : المُرَادُ مِنَ السُّمُوِّ سُمُوُّ الاسْمِ عَلَى قَسِيمَيْهِ ،لِاسْتِقْلَالِهِ بِالمَفْهُومِيَّةِ دُونَهُما ،لَا سُمُوُّ اللَّفْظِ عَلَى المَعْنَى ،لِأَنَّ اللَّفْظَ تَبَعٌ لِلْمَعْنَى ،فَكَيْفَ يَكُــونُ سَامِياً عَلَيْهِ ؟!

وَأَمَّا لُغَاتُهُ [فَخَمْسٌ (2)] :

١ ــ "سِمٌ (3)" قَالَ :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ" (4)

---

(١) فى ع ف : المعاوضة .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٣ــ٢٤ ،والانصاف للانبارى : ١/١٦ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/٤٠١ "سما" .

(٣) اى بكسر السين . وفى ف : "سم" ساقطة .

(٤) البيت من مشطور الرجز ،لرؤبة ،وقيل لرجل من كلب .
وقبله : أَرْسَلَ فِيْهَا بَازِلاً يُقَرِّمُهْ
فَهْوَ بِهَا يَنْحُو طَرِيْقاً يَعْلَمُهْ
والشاهد فى قوله "سمه" يروى بكسر السين وضمها . والظاهر من استشهاد ابن فلاح به انه للكسر فقط لانه ساق شاهدا اخر للضم مع ان كلا الشاهدين رويا باللغتين . انظر : الانصاف للانبارى : ١/١٦ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٤ ،المقتضب للمبرد / ١/٢٢٩ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/٤٠٢ ، "سما" ،المنصف لابن جنى : ١/٦٠ النوادر لابى زيد : ٤٦٢ . امالى ابن الشجرى : ٢/٦٦ ،شرح الشافية للرضى : ٢/٢٥٨ شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٤/١٧٦ .

٢ ـ وَ "سُمٌ" (١) قَالَ :

وَ عَامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُـــــــهْ

يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابٌ (٢) سُمُهْ (٣)] (٤)

٣ ـ وَ "اسْمٌ" بكسر الهمزة حَمْلاً على "سِمٌ" بكسرِ السينِ.

٤ ـ وَ "اسُمٌ" بِضَمِّ (٥) الهمزةِ حَمْلاً على "سُمٌ" بِضَمِّ السِّيْنِ.

٥ ـ وَ "سُمًى" (٦) قَالَ :

---

(١) أى بضم السين .

(٢) في ع ف : وقرضات.

(٣) ت : مابين القوسين ساقط من قوله "فخمس المتقدم" الى قوله : "سمه" .

(٤) البيتان مشطور الرجز ، وغير منسوبان لاحد .
وبعدهما : مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ
والشاهد قوله "سُمُهْ" يروى بكسر السين وضمها وهما لغتان فيه
والقرضاب : الرجل اذا اكل شيئا يابسا ، او هو الفقير الذى لايلوح له شيء الا قرضبه أى اخذه . والمبترك : الرجل المعتمد على الشيء الملح فيه .
المنصف لابن جني : ١/ ٦٠ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠١ "سما" شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٤ . الانصاف للانباري : ١/ ١٦ . جمهرة اللغة لابن دريد ٣/ ٣٨٢ وترتيب القاموس للزاوى : ٣/ ٥٩٤ مادة "قرضب" ، امالي ابن الشجرى : ٢/ ٦٦ .

(٥) فى م : سقط من قوله هنا "بضم الهمزة" ... الى قوله ... "من لوازم الفعل" فى ص ٩١ .

(٦) على وزن هدى ، وعلى .

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمًى (١) مُبَارَكًا
آثَرَكَ اللَّهُ بِــــهِ تَبَــــارُكَـــا (٢)

وَاعْلَمْ : أَنَّ الاسْمَ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى المُسَمَّى ،وَالمُسَمَّى مَدْلُولُ اللَّفْـظِ والتَّسْمِيَةُ وَضْعُ الاسْمِ عَلَى المُسَمَّى (٣) ،وَلِأَصْحَابِ الأُصُولِ خِلَافٌ فِي أَنَّ الاسْمَ هُـــوَ المُسَمَّى ،أَمْ لَا ؟ لَايَلِيقُ ذِكْرُهُ هَهُنَا . (٤)

" فُرُوعٌ " فِي أَسْمَاءَ يَصْعُبُ مَعْرِفَةُ اسْمِيَّتِهَا عَلَى المُتَعَلِّمِ :

مِنْهَا ـ " كَيْفَ " وَدَلِيلُ اسْمِيَّتِهَا مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ يُبْدَلُ مِنْهَا الاسْمُ فَيُقَالُ : كَيْفَ زَيْدٌ ،أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ؟ وَالاسْمُ لَايُبْدَلُ إِلَّا مِنْ الاسْمِ ،وَلِذَلِكَ جَاءَ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مَعَ الاسْمِ لِيَكُونَ مُطَابِقَـــاً

---

(١) في ع : سما . وما اثبته موافق لما ذكره ابن فلاح في ص ٧٨ من انها مقصــورة مثل هدى ،وبذلك تكون فتحة النصب مقدرة على الالف المحذوفة لالتقـــاء الساكنين وهما الالف والتنوين . على انه يجوز ان تكون في هذا البيت" سما " بالنصب والتنوين على لغة سم لانها حينئذ تكون صحيحة الاخر كيد ودم ولاجل هذين الاحتمالين قال ابن يعيش: " ولا حجة في ذلك" .

(٢) البيتان من مشطور الرجز . لابن خالد القناني ـ بفتح القاف ـ نسبة الـــى جبل . والشاهد قوله : " سمى " على زنة هدى لغة فيه وقد ذكرنا مافيــه في التعليق المتقدم . وجاء في الانصاف واللسان والعيني " ايثاركا " بـــدل " تباركا " .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٤ ،الانصاف للانباري : ١/ ١٥ ،اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٣٤ ، لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠١ " سما " شواهد العيني : ١/ ١٥٤ .

(٣) هذا مايذكر من علم الوضع فالاسم موضوع ،والمسمى موضوع له ،وربط الاســـم بالمسمى وضع.

(٤) قول ابن فلاح : " ولاصحاب الاصول " يعني بهم علماء الكلام ،لان علم الكلام يسمى : علم اصول الدين وليس المراد علماء اصول الفقه . لان الخلاف فـــي

لِ " كَيْفَ ". (١)

الثَّانِي _ أَنَّهُ يُجَابُ عَنْهُ بِالاسْمِ ،فَإِذَا قِيلَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْتَ (٢) : صَحِيحٌ أَوْ سَقِيمٌ ،وَلَا يُجَابُ عَنْ الاسمِ إِلَّا بالاسْمِ. (٣)

الثَّالِثُ _ دُخُولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهَا (٤) ،قَالُوا : عَلَىٰ كَيْفَ تَبِيْعُ الأَحْمَرَيْنِ؟ ، وَانْظُرْ إِلَىٰ كَيْفَ يَصْنَعُ (٥) ! "

الرَّابِعُ _ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا مُجَرَّدٍ عَنْ الزَّمَانِ. (٦)

= هذه المسألة قامبين المتكلمين ،فالمعتزلة يرون ان الاسم غير المسمى ووافقهم الامام الرازى والبرهان الجعبرى ،ومذهب الاشاعرة انهما غير متغايرين . ونقل عن مالك وغيره انهما لا متغايران ولا غير متغايرين ،الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٧٣ التصريح على التوضيح للازهرى : ١/ ٧ " التفسير الكبير للفخر الرازى : ١/ ١٠٨ . جمع الجوامع للسبكى : ٢/ ٤٢٥.

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٠٩ ،المغنى لابن هشام : ١/ ٢٧٠. الهمع للسيوطى : ١/ ٢١٤.

(٢) فى ت : " قلت" ساقطة.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٠٩ ،الهمع للسيوطى : ١/ ٢١٤.

(٤) هذا ماذكره ابن هشام والسيوطى وذكر ابن يعيش انها اسم لا ظرف ولو كانت ظرفا لم يمتنع دخول حروف الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على اين ومتى ، فهو يرى امتناع دخول حرف الجر على كيف لانها للسؤال عن الاحوال والاحوال لاتدخل عليها حروف الجر.
شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٠٩_ ١١٠ . شرح الكافية للرضى : ٢/ ١١٧ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢١٥. المغنى لابن هشام: ١/ ٢٧٠.

(٥) هذا ماحكاه قطرب ،وقال عنه ابن يعيش: " وذلك شاذ شبهوها بأين " شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١١٠.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٠٩.

الخامسُ ــ السَّبْرُ والتَّقْسِيمُ (١) فنقولُ : لا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ حَرْفاً ، لِحُصُولِ الفَائِدَةِ مِنْهَا مَعَ الاسْمِ (٢) ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِ حُرُوفِ (٣) النِّدَاءِ ، وَالحُكْمُ مُطَّرِدٌ مَعَ جَمِيعِ حُرُوفِ النِّدَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَقِيَّةُ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (٤) فِعْلاً ، لِأَنَّ الفِعْلَ يَلِيهَا بِلَا فَصْلٍ كَقَوْلِكَ (٥) : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ وَلَيْسَتْ أَيْضاً عَلَى صِيَغِ الفِعْلِ (٦) فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ اسْماً (٧) ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ فِي الأَفَادَةِ (٨) .

وَمِنْهَا ــ " إِذْ " (٩) وَهِيَ مُنْدَرِجَةٌ فِي المَفْعُولِ فِيهِ ، وَهُوَ مَحَلٌّ لِلْفِعْلِ ، وَالفِعْلُ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ مَحَلّاً لِلْفِعْلِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ مُضَافاً إِلَيْهَا (١٠) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا (١١) ، فَـ " بَعْدَ " مُضَافٌ إِلَيْهَا (١٢) ، وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الجُمْلَةِ .

---

(١) السبر والتقسيم هما ايراد اوصاف الاصل المقيس عليه وابطال بعضها ليتعين الباقي للعلة . التعريفات للشريف الجرجاني : ١٢١ .

(٢) تقول : كيف انت ، وكيف زيد . شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١١٧/٢ الهمع للسيوطي : ٢١٤/١ .

(٣) في ع ف : حرف .

(٤) في ف : "يكون" ساقطة .

(٥) في ت : " كقولك " ساقط .

(٦) لانها فعل ــ بفتح سكون ــ وليس ذلك من اوزان الفعل .

(٧) في ع ف : فعلا .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٤ـ١١٠ المغني لابن هشام ٢٧٠/١ ، الهمع للسيوطي ٢١٤/١ .

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٩٥/٤ـ٩٦ و ٤٦/٧ـ٤٧ ، المغني لابن هشام : ١١١/١ وذكر السيوطي : دليلا اخر على إسميتها وهو قبولها للتنوين . الهمع للسيوطي ٢٠٤/١ .

(١٠) قال الرضى : " ولم يعهد مجرورا باسم الا ببعد " شرح الكافية للرضى : ١١٥/٢ .

(١١) سورة الاعراف اية : ٨٩ .

(١٢) في ف ع : مضافا .

وَجاءَتْ مَفْعُولًا بِهَا (١) فِي قَولِهِ تَعَالَى : " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ" (٢) فَ "إِذْ" هَاهُنَا لَيْسَتْ بِظَرْفٍ ، لِفَسَادِ المَعْنَى ، لِأَنَّهَا لِمَا مَضَى وَالأَمْرُ مُسْتَقْبَلٌ ، فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ الزَّمَنِ المَاضِي ظَرْفًا لِلْفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ المَعْنَى : اذْكُرُوا وَقْتَ اسْتِضْعَافِكُمْ ، [لَا فِي وَقْتِ استِضْعَافِكُمْ] (٣) .

وَمِنْهَا ــ "إِذَا" (٤) وَدَلِيلُهَا : كَونُهَا مَفْعُولًا فِيهَا ، وَإِبْدَالُهَا مِنَ الاسْمِ فِي قَوْلِهِ :

" غَدَاةَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ... إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ (٥)

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١١٥/٢ .

(٢) سورة الانفال اية : ٢٦ .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر شرح الكافية للرضى : ١٠٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ ــ ٩٥ ــ ٩٦ .

(٥) البيت من الطويل لابى الطمحان القينى وقبله :

علانى قبل نوح النوائح ... وقبل نشوز النفس فوق الجوانح

والشاهد فيه ان اذا فى موضع جر بدلا من غد ، ويجوز ان تكون بدلا من قوله : " على غد " فتكون منصوبة المحل على المفعول به اى : أتلهف على هذا .

قال البغدادى : ولا يجوز ان تكون اذا ظرفا للهف لانقلاب المعنى .

وقد رواه ابن هشام وابن الشجرى بلفظ وبعد غد ، ورواه البغدادى والاصفهانى وابوتمام بلفظ " وقبل غد " ولم اجد رواية ابن فلاح " غداة غد " . واكثر من ذكر البيت ذكروه بلفظ " من غد " الا فى الحماسة والاغانى ورد " على غد " .

المغنى لابن هشام ١٢٨ ، شواهده للبغدادى : ٢٢٩/٢ ، امالى ابن الشجرى : ٢٧٦/١ و ٢٨٦ و ٣٠٠ الاغانى للاصفهانى : ١٢/١٣ ، حماسة ابى تمام : ١٢٦٦/٣ .

وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا " حَتَّى "[1] ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا "[2] وَ" حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ "[3] وَ" حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا "[4] وَ" حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ "[5]. وَلَا يَخْلُوا إِمَّا[6] أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، أَوْ جَارَّةً ، أَوْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، لَا جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، لِعَدَمِ تَقَدُّمِ مَا / يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا كَوْنُهَا[7] جَارَّةً فَإِنَّمَا يَجُوزُ عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ الْعَامِلَ فِي " إِذَا " الشَّرْطُ[8] — وَهُمْ الْأَقَلُّ — دُونَ الْجَوَابِ — وَهُمْ الْأَكْثَرُونَ .[9] ت ٩ـ أ

وَبَيَانُ امْتِنَاعِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً "[10] — أَنَّهَا[11] لَوْ كَانَتْ جَارَّةً لَكَانَتْ بِمَعْنَى " إِلَى " ، فَإِذَا تَعَدَّى الْجَوَابُ إِلَى الظَّرْفِ بِهَا كَانَتْ غَايَةً لِلْجَوَابِ ، أَيْ : أَخَذْنَاهُمْ أَخْذًا مَمْدُودًا إِلَى وَقْتِ فَرَحِهِمْ ، فَيَكُونُ الْأَخْذُ قَبْلَ الْفَرَحِ ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْعَكْسِ وَهُوَ : وُجُودُ الْفَرَحِ [قَبْلَ الْأَخْذِ ، وَلِأَنَّ الْفَرَحَ

---

(١) وتكون اذا مجرورة بحتّى ، او يعمل بها شرطها او جزاؤها وتكون حتى حرف ابتداء لا حرف جر . شرح الكافية للرضى : ٢/١١٢ ، المغنى لابن هشام ١/١٢٨ .

(٢) سورة الزمر اية : ٧١ و ٧٣ .

(٣) سورة يونس اية : ٢٢ .

(٤) سورة هود اية : ٤٠ .

(٥) سورة الانعام اية : ٤٤ .

(٦) هذا دليل السبر والتقسيم كما تقدم فى كيف ص ٨٤ .

(٧) فى ت : "كونها" ساقط .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢/١١٠ .

(٩) فى ع : الاكثر .

(١٠) سورة الانعام اية : ٤٤ وفى ع : " بغتة " ساقطة .

(١١) فى ت : انما .

سَبَبٌ لِحُصُولِ الأَخْذِ ،عَلَى قَاعِدَةِ تَرْتِيبِ الجَزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ ،فَالشَّرْطُ سَبَبٌ] (١) . وَالمَشْرُوطُ مُسَبَّبٌ ،وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ العَامِلَ فِيهَا شَرْطُهَا (٢) ـ فَلَا يَتَغَيَّرُ تَرَتُّبُ (٣) المُسَبَّبِ عَلَى السَّبَبِ ،إِنَّمَا إِشْكَالُهُ كَيْفَ يَعْمَلُ فِيهَا (٤) وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ (٥) ؟! . وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي الظُّرُوفِ المَبْنِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. (٦)

وَأَمَّا إِذَا جُعِلَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ لَا عَمَلَ لَهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَلَا يَمْتَنِعُ عَمَلُ الجَوَابِ فِيهَا (٧) ،لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ عَامِلًا فِي " إِذَا " بَعْدَ " حَتَّى " بِغَيْرِ وَاسِطَةِ "حَتَّى" (٨) ،وَهِيَ مُتَصَدِّرَةٌ (٩) لِلْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ ،وَلَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهَا . إِنَّمَا المُمْتَنِعُ كَوْنُهَا مُعَدِّيَةً لَهُ إِلَى الظُّرُوفِ.

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط . وفي ف : لان الشرط سبب.

(٢) شرح الكافية للرضى : ١١٠/٢ .

(٣) في ع : ترتيب.

(٤) في ت : " فيها " ساقطة.

(٥) في ع : " اليه " ساقطة.

(٦)

(٧) شرح الكافية للرضى : ١١٠/٢ .

(٨) نفس المصدر : ١١٢/٢ .

(٩) في ع : صدرة.

فَصْــلٌ

فِي الفِعْــلِ

وَنَذْكُرُ هَهُنَا بَحْثَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ فِي حَدِّهِ ، وَخَوَاصِّهِ ، وَلِمَ سُمِّيَ فِعْلاً ؟ .

الثَّانِي ـ فِي انْقِسَامِهِ .

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ :

فَقِيلَ فِي حَدِّهِ : مَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَمْ يُسْنَدْ غَيْرُهُ إِلَيْهِ (١) ، وَهَذَا رَسْمٌ ؛ لِأَنَّا نُمَيِّزُهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ ، لِأَنَّ إِسْنَادَهُ إِلَى غَيْرِهِ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَحَدُّهُ المُعْتَرَفُ لَهُ بِأَمْرٍ دَاخِلٍ فِي حَقِيقَتِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ فِي أَصْلِ الوَضْعِ . (٢)

---

(١) وبهذا عرفه ابن مالك في التسهيل ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٦ .

(٢) وعرفه سيبويه بغير هذا .

كما حده الزمخشري بانه ما دل على اقتران حدث بزمان ، وقد جعله ابن يعيش تعريفا رديئا . كتاب سيبويه : ١ / ١٢ .

المفصل للزمخشري : ٢٤٣ ، شرحه لابن يعيش : ٧ / ٣ ، وانظر الجامع الصغير لابن هشام : ٩ ، التوطئة لابي علي الشلوبيني : ١١٣ .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٧٤ ، الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٦٩ .

فَيَخْرُجُ بِقَيْدِ " مُعَيَّنٍ " كُلُّ مادَلَّ مِنَ الأَسْمَاءِ عَلَى زَمانٍ (١) ، ويَخْرُجُ (٢) بِقَيْدِ " فِي أَصْلِ الوَضْعِ " الأَفْعَالُ الَّتِي لاَ تَتَصَرَّفُ ، وكَانَ وَأَخواتُها . وَأَمَّا (٣) خَلَقَ اللَّهُ الزَّمَانَ ، وَخُلُوُّهُ عَنِ الدَّلاَلَةِ عَلَى الزَّمانِ ، وَلِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ فِي زَمانٍ ، فَاللَّفْظُ صَالِحٌ لِلدَّلاَلَةِ ، لَكِنَّهُ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ افْضاؤُهُ (٤) إِلَى التَّسَلْسُلِ (٥) ، وَذا أَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ الوَضْعِ .

وَأَمَّا خَوَاصُّهُ : (٦)

فَقَدْ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ: كَ" قَدْ " و" السِّيْنِ " وَ" سَوْفَ " وَ" لَوْ " و" أَحْرُفِ المُضَارَعَةِ " و" النَّوَاصِبِ " وَ" الجَوَازِمِ " ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ آخِرِهِ كَ" تَاءِ التَّأْنِيْثِ السَّاكِنَةِ " ، وَ" ضَمَائِرِ الفَاعِلِيْنَ (٧) البَارِزَةِ " وَ" نُونَي التَّأْكِيْدِ الشَّدِيْدَةِ وَالخَفِيْفَةِ " ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ جُمْلَتِهِ كَتَنَقُّلِهِ فِي الأَزْمِنَةِ ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ مَعْنَاهُ ، وهُوَ كَوْنُهُ خَبَراً وَلاَ يُخْبَرُ عَنْهُ .

---

(١) ذكر ابن يعيش : ان واضعى هذا القيد يرومون الفرق بين الفعل وبين المصدر ، لان المصدر حدث ولابد انه مقترن بزمن . ولا داعى لهذا القيد لان الفعل يدل على الحدث والزمان بالمطابقة فى ان واحد . اما المصدر فيدل على الحدث فقط بالمطابقة واما دلالته على الزمان فالتزامية .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٢ .

(٢) فى ف : ويدخل .

(٣) فى ع : وما

(٤) فى ت : افاية .

(٥) التسلسل هو : ترتيب امور بعضها على بعض وهى غير متناهية التعريفات للشريف الجرجانى : ٥٩ .

(٦) انظر عن معنى الخواص شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٣ .

(٧) فى ع : الفعلين .

وأمَّا كونُه أمرًا فإمَّا أنْ يُقالَ : أمْرٌ يظهرُ فيه ضميرُ الفاعلِ ، لئلّا ينتقضَ بأسماءِ الأفعالِ الدالَّةِ على الأمرِ ، أو يُقالَ : بأنَّ دلالةَ الاسمِ على الأمرِ عارِضةٌ (١) مُكتسبةٌ مِنْ مُسمّاهُ ، وحقيقةُ الأمرِ إنَّما بالمُسمّى ، وهو فِعْلٌ .

وإنَّما كانتْ " قدْ " مِنَ الخواصِّ ، لأنَّها لتقريبِ (٢) الماضي مِنْ زَمنِ الحالِ ، أو لتقليلِ الحالِ أو الاستقبالِ (٣) ، ومِنْ كلامِهم : " إنَّ الكَذُوبَ قدْ يَصْدُقُ ، وإنَّ الجَوادَ قدْ يَعْثُرُ " (٤) ، وهذا المعنى إنَّما يصحُّ في الفِعْلِ .

وأمَّا " السِّينُ " و " سَوْفَ " (٥) فلأنَّهُما ينقُلانِ الحالَ إلى الاستقبالِ (٦) ، وذلكَ إنَّما يُتصوَّرُ في الفِعْلِ .

[وأمَّا " لوْ " فإنَّها تدلُّ على امتناعِ الشيءِ لامتناعِ غيرِه ، وذلكَ التعليقُ إنَّما يتحقَّقُ في الفِعْلِ .

---

(١) في ع : عارضية .

(٢) في ف : تقرب .

(٣) شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٣ .

(٤) ذكره ابن هشام والسيوطي : " قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل " المغني لابن هشام : ١ / ٢٣٠ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ٧٣ .

(٥) في سوف لغات انظرها في شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٣ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ٧٢ .

(٦) لذا سميا بحرفي الاستقبال . وسماهما سيبويه حرفي التنفيس أي التأخير الى المستقبل . كتاب سيبويه : ٤ / ٢١٦ ، ٤ / ٢٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٣ .
شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٣ .

وَأَمَّا " أَحْرُفُ المُضَارَعَةِ " فَلِأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنْهَا مَعْرِفَةُ الفَاعِلِ (١) ،وذَلِكَ إِنَّمَا يُتَصَوَّرُ فِى الفِعْلِ] (٢) ،ولِأَنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ – وَإِنْ تَضَمَّنَ (٣) الفَاعِلَ – فَلَمْ تُوضَعْ لَه قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا " النَّوَاصِبُ " فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ مِنَ الحَالِ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ،وذَلِكَ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ فِى الفِعْلِ.

وَأَمَّا " الجَوَازِمُ " فَمِنْهَا مَا يُفِيدُ النَّفْيَ ،وَمِنْهَا مَا يُفِيدُ الشَّرْطَ ،والأَمْرُ ،والنَّهْيُ ، وَهَذِهِ المَعَانِي إِنَّمَا تُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ. (٤)

وَأَمَّا " تَاءُ التَّأْنِيثِ " (٥) فَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِ/ الفَاعِلِ (٦) ،وَالفَاعِلُ (٧) مِنْ لَوَازِمِ الفِعْلِ. (٨) ت ٩ – ب

---

(١) فى ف : " الفاعل " ساقطة.

(٢) فى ع ف : ما بين القوسين ساقط.

(٣) فى ع ف: تصور.

(٤) جعل هذه الامور والتى قبلها من خصائص الفعل وربطها بالزمن وربط الزمن بالفعل قائم على ان الفعل عرض متنقل فى الازمنة ومتجدد اما الاسم فانه ثابت موجود فى كل حال. على ان بعضهم عللها بغير ذلك كالرضى مثلا.

شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ ،شرح الكافية للرضى : ٢٢٣/٢.

(٥) لو قيدها بالساكنة كما قيدها اولا لكان اولى للتمييز بينها وبين تاء الاسم

(٦) لا تانيث الفعل ولذا يبقى الفعل على ماهو عليه دون تغيير لان التاء فيه مستقلة بخلاف تاء الاسماء فانها تصبح جزأ من الكلمة شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧.

(٧) فى ت : " والفاعل " ساقطة.

(٨) فى م : قوله " من لوازم الفعل " الى هنا ينتهى السقط الذى بدأ من قوله " بضم الهمزة " فى ص ٨١.

وَأَمَّا الاسْمُ المُشْتَقُّ مِنَ الفِعْلِ فَافْتِقَارُهُ إِلَى الفَاعِلِ لِأَجْلِ اشْتِقَاقِهِ مِنَ الفِعْلِ فَهُوَ فَرْعٌ عَلَى الفِعْلِ (١) ، وَلِذَلِكَ (٢) لَمْ يَبْرُزْ فَاعِلُهُ فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ.

وَأَمَّا "رُبَّتَ" وَ"ثُمَّتَ" وَ"لَاتَ" فَإِنَّمَا دَخَلَتْ لِتَأْنِيثِ اللَّفْظَةِ، وَلِلْمُبَالَغَةِ (٣) فِي مَعْنَى اللَّفْظَةِ.

وَأَمَّا "ضَمَائِرُ الفَاعِلِ البَارِزَةِ" فَلِأَنَّ بُرُوزَهَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِ الفِعْلِ (٤) .

وَأَمَّا "نُونَا التَّأْكِيدِ" فَلِأَنَّهُمَا يَنْقُلَانِهِ إِلَى الاسْتِقْبَالِ، وَيُحَقِّقَانِ لَهُ الفِعْلِيَّةَ

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ.

"أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا (٥) الشُّهُودَا" (٦)

---

(١) في ت : الفاعل.

(٢) في ت ف : وكذلك.

(٣) في م : او للمبالغة.

(٤) فالصفات المشتقة من الافعال تتحمل الضمائر ولكنها لا تبرز لأنها اسماء تثنى وتجمع فلو لحقتها ضمائر الرفع البارزة لا جتمع في المثنى الفان وفي الجمع واوان شرح الكافية للرضي ٢/٢٢٤، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٣.

(٥) في م ، ت ، ف : أحضر.

(٦) البيت من الرجز . لرؤبة ، وقيل لرجل من هذيل.

والشاهد فيه قوله : "أقائلن" اذ دخلت عليه نون التوكيد مع انه اسم ومن العلماء من يرى انه ضرورة نادرة ومنهم من يرى انه شاذ.

وقيل : ان النون ليست للتوكيد وانما اصله : اقائل انا فحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في التنوين على حد قوله تعالى : لكنا هو الله ربي".

وعلى هذا الرأي اعتراضات ذكرها الشيخ خالد في التصريح.

وقبل البيت .

أريتَ إنْ جاءتْ به أُمْلُودَا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا .

ولا ترى مالاً له مَعْدُودَا اقائلن ....

فَالَّذِي سَوَّغَهُ ـ مَعَ (١) شُذُوذِهِ ـ جَذْبُ (٢) هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ لَهُ إِلَى مَعْنَى الفِعْلِ (٣) .

وَأَمَّا تَنَقُّلُهُ فِي الأَزْمِنَةِ " فَلَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ (٤) ، وَلِذَلِكَ (٥) اسْتُغْنِيَ بِاخْتِلَافِ صِيَغِهِ (٦) عَنْ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا " كَوْنُهُ خَبَراً " فَلِأَنَّهُ (٧) لَا يَصِحُّ (٨) قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، وَلِأَنَّهُ عَرَضٌ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ ، فَلَوْ فُرِضَ الإِخْبَارُ عَنْهُ لَكَانَ فِي ذَلِكَ نَقْلُ الوَضْعِ ، وَجَعْلُ مَا لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ قَائِماً بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . وَأَمَّا الفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قَادِرٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ وُجُودُهُ عَلَى الفِعْلِ (٩) ، وَأَمَّا الاسْمَاءُ المُشْتَقَّةُ مِنْ الفِعْلِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِالحَدَثِ ، وَمَا شَارَكَهُ مِنَ الاسْمَاءِ فِي ذَلِكَ نَحْو : " أَيْنَ " وَ " كَيْفَ " فَلِعَارِضٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ .

= والاملود ـ بضم الهمزة ـ الغصن الناعم ، والمرجل : الذى شعره بين الجعودة والسبوطة وروى : احضرى واعجلى بدل " احضروا " .

وروى : جئت بدل جاءت

انظر : المغنى لابن هشام : ٤٤٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٦/ ٣٢ـ٣٧ التصريح ع التوضيح للازهرى : ١/ ٤٢ ، حاشية يس على التصريح ١/ ٤٢ .

اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٢٤ ، شرح الاشمونى : ١/ ٤٢ـ٣/ ٢١٢ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ١٣٦ . شرح الكافية للرضى : ٢/ ٤٠٤ .

شرح اشعار الهذليين للسكرى : ٦٥١ ، خزانة الادب : ٤/ ٥٧٤ .

شواهد العينى : ١/ ١١٨ ، ٣/ ٦٤٨ ، ٤/ ٣٣٤ .

(١) فى ت : من .

(٢) فى ع ف : حذف .

(٣) انظر التصريح للازهرى : ١/ ٤٢ .

(٤) انظر تعليقنا رقم " ٤ " فى صفحة ٩١ .

(٥) فى ع : فلذلك .

(٦) فى ع ف : صيغته .

(٧) فى ع : " فلأنه " ساقط .

(٨) فى ف : " لا " ساقطة .

(٩) فى ع : الفاعل .

وَأَمَّا لِمَ سُمِّيَ فِعْلاً ؟ (١) فَفِيهِ وَجْهَانِ :-

أَحَدُهُمَا - لِعُمُومِهِ الأَفْعَالَ العِلَاجِيَّةَ وَغَيْرَ العِلَاجِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ نَطَقَ (٢) بِهِ التَّنْزِيلُ فِي مَوْضِعِ عُمُومِ الفِعْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ " (٣) أَي : عَمَّا يَفْعَلُونَ ، وَلَوْ سُمِّيَ عَمَلاً لَكَانَ مَخْصُوصاً بِالأَفْعَالِ العِلَاجِيَّةِ (٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَو قِيلَ لَكَ : اذْكُرِ اللَّهَ ، حَسُنَ أَنْ تَقُولَ : قَدْ فَعَلْتُ [دُونَ عَمِلْتُ ، وَلَوْ قِيلَ : ابْنِ حَائِطاً ، حَسُنَ فِيهِ فَعَلْتُ] (٥) وَعَمِلْتُ .

الوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّهُ سُمِّيَ (٦) بِاسْمِ مَدْلُولِ مَدْلُولِهِ (٧) ، وَهُوَ الفِعْلُ الحَقِيقِيُّ [الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ المَصْدَرَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ الحَقِيقِيِّ] (٨) ، وَأَصْلٌ لِلْفِعْلِ اللَّفْظِيِّ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُسَمَّ زَمَاناً - وَإِنْ كَانَ مِنْ مَدْلُولِهِ الزَّمَانُ - إِمَّا لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ إِمَّا بِحَرَكَةٍ أَو حَرْفٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَدَلَالَةُ جَوْهَرِ اللَّفْظِ أَقْوَى . وَأَمَّا لِأَنَّ الفِعْلَ قَدْ يَنْفَكُّ عَنِ الزَّمَانِ ، بِدَلِيلِ أَفْعَالِ البَارِي تَعَالَى . وَإِمَّا لِأَنَّ الزَّمَانَ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ (٩) ، وَالمَصْدَرُ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ فَكَانَ أَحَقَّ بِذَلِكَ

---

(١) مبعث هذا السؤال علمنا ان الاشياء كلها افعال الله تعالى . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٣ .

(٢) في ع : نزل .

(٣) سورة الانبياء : اية : ٢٣ .

(٤) في م ت ف : مخصوصا بالعلاجية .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : لم سمي .

(٧) مدلول الفعل المصدر : ومدلول المصدر الفعل الحقيقي . شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤ .

(٨) في ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ع : " اقسام " ساقطة .

لِاتِّحَادِهِ. (١)

البَحْثُ الثَّانِي : فِي انْقِسَامِهِ.

قَالَ جُمْهُورُ العُلَمَاءِ : إِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ، وَحَالٍ، وَمُسْتَقْبَلٍ (٢) وَإِنَّمَا انْقَسَمَتْ بِوَضْعِهَا إِلَى ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّ المَقْصُودَ بِوَضْعِهَا تَعْيِينُ الأَحْدَاثِ الوَاقِعَةِ فِي الأَزْمِنَةِ المُخْتَصَّةِ (٣)، وَأَمَّا الحَدَثُ المُطْلَقُ وَالزَّمَانُ (٤) المُطْلَقُ فَالمَصْدَرُ يَدُلُّ عَلَيْهِمَا (٥) مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، فَيَصِيرُ وَضْعُهُمَا (٦) بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ.

وَمِنْهُمْ ــ مَنْ قَالَ : لَا وُجُودَ لِلْحَالِ : (٧)

---

(١) وقال ابن يعيش : " الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان " شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧.

(٢) يبدوا من هذا التقسيم ان ابن فلاح يوافق الكوفيين في ان الفعل قسمان ماض ومضارع واما الامر فهو مقتطع من المضارع الأن يريد بالمستقل فعل الامر كما اراد ذلك سيبويه فقد قسمه الى ماض ومستقبل وعنى به المضارع والامر. وعليه ابن مالك وابن هشام كتاب سيبويه: ١٢/١.
الهمع للسيوطي : ٧/١. المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٠/١.
الجامع الصغير في النحو لابن هشام: ٩ الاشباه والنظائر للسيوطي : ١٠/٢.
الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٩٣-٩٤.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧.

(٤) في ت ع ف : الزمن.

(٥) في ت ع ف : عليها.

(٦) في ع : وضعها.

(٧) وهو راى الزجاج وابن عصفور وبعض المتكلمين والحكماء. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٧/١.
شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧، شرح الكافية للرضي : ٢٢٦/٢، الهمع للسيوطي : ٧/١.

حُجَّةُ الجُمْهُورِ : مِنْ جِهَةِ السَّماعِ ، والقِيَاسِ ، والمَعْقُولِ .

أَمَّا السَّماعُ : فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ " (١) وقولُهُ تَعَالى : " الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيْنِ (٢) .. الآية " (٣) فَـ " خَلَقَنِي " ماضٍ ، وَ " يَهْدِيْنِ (٤) " وَما بَعْدَهُ حَالٌ وَ " الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيْئَتِي (٥) " مُسْتَقْبَلٌ ، وَقَولُ الشَّاعِرِ :

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي (٦)

وَأَمَّا القِيَاسُ: فَإِنَّ " أَمْسِ " (٧) " لِلْمَاضِي (٨) " وَ " لَمْ " لِنَفْيِهِ ، وَ " غَداً " لِلْمُسْتَقْبَلِ وَ " لَنْ " لِنَفْيِهِ ، فَيَكُونُ " الآنَ " لِلْحَالِ وَ " مَا " لِنَفْيِهِ ، لِأَنَّ (٩) كُلَّ فِعْلٍ لَهُ زَمَنٌ يَخْتَصُّ بِهِ ، وَحَرْفٌ يَخْتَصُّ بِنَفْيِهِ .

---

(١) سورة مريم اية : ٦٤ . والاية ساقطة من ف .

(٢) في م : يهديني .

(٣) سورة الشعراء اية : ٧٨ .

(٤) في م : ت : ويهديني .

(٥) سورة الشعراء اية : ٨٢ . وفي ف : " خطيئتي " ساقطة .

(٦) البيت من الطويل لزهير بن ابي سلمى من معلقته التي مطلعها :

أمن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم

والشاهد فيه ان الشاعر اثبت فيه زمانا للحال بقوله : " اليوم " اى الحاضر وقد فصل القول فيه ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي : ١ / ١٢٩ . ديوان زهير : ٨٦ . شرح القصائد العشر للتبريزي : ١٩١ . الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٦٧ .

(٧) في ع : الامس .

(٨) في م ع ف : لما مضى .

(٩) في ت : لا .

وَأَمَّا المَعْقُولُ : فَمِنْ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ــ أَنَّ المُخْبِرَ بِفِعْلٍ إِنْ تَقَدَّمَ [1] وُجُودُ الفِعْلِ عَلَى الأَخْبَارِ بِهِ فَهُـــوَ المَاضِي ، نحوُ : " قَامَ زَيْدٌ " ، وَإِنْ تَقَدَّمَ الأَخْبَارُ بِهِ عَلَى وُجُودِهِ فَهُوَ/ المُسْتَقْبَـــلُ ، ت ١٠ ـ أ
نَحو : " سَيَقُومُ زَيْدٌ " ، وَإِنْ [2] كَانَ وُجُودُ الفِعْلِ مُقَارِنًا لِزَمَنِ إِخْبَارِهِ [3] فَهُـــوَ الحَالُ ، نحو : يَقُومُ زَيْدٌ الآنَ " وَإِذَا أَمْكَنَ اجْتِمَاعُ الإِخْبَارِ وَالوُجُودِ ثَبَتَ الحَالُ .

الوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ المَاضِي : مَاعُدِمَ بَعْدَ وُجُودِهِ ، وَالمُسْتَقْبَلَ : مَالَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ ، وَالحَاضِرَ [4] : هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ المُسْتَقْبَلُ وَيَسْرِي عَنْهُ المَاضِي فَلَـــوْ فُرِضَ عَدَمُ الحَالِ لَامْتَنَعَ امْتِدَادُ الفِعْلِ حَتَّى يَصِيرَ مَاضِيًا بِلِعَدَمِ الوَاسِطَةِ .

الثَّالِثُ ــ أَنَّ مُرَادَ النَّحْوِيِّينَ بِالحَالِ: كُلُّ فِعْلٍ كَانَ فَاعِلُهُ مُتَلَبِّسًا بِهِ حَالَـــةَ الأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَا أَجْزَاءٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، كَالأَكْلِ وَالصَّلَاةِ سُمِّيَ الجَمِيـعُ بِاسْمٍ وَاحِدٍ [5] ، وَلَا يَخْتَلِفُ العُقَلَاءُ فِي أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلٍ قَدْ انْقَضَى أَوْ فِعْلٍ [6] لَمْ يَتَلَبَّسْ [7] بِهِ ــ فَرْقًا .

---

(١) في ف: يقوم .

(٢) في ع عف : فان .

(٣) في ع : الاخباره .

(٤) في ع : والحال .

(٥) فقولنا : زيد يصلى مراد به الحال مع ان بعض صلاته ماض وبعضها باق . لانهم جعلوا الصلاة الواقعة في الانات الكثيرة المتتالية واقعة في الحال . شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ . الهمع للسيوطى : ١/٧ .

(٦) في ع : وفعل .

(٧) في ف : يلتبس به .

حُجَّةُ الثَّانِي لِلْحَالِ :

أَنَّ انْقِسَامَ الأَفْعَالِ (١) بِحَسْبِ انْقِسَامِ الزَّمَانِ ، وَلا يُمْكِنُ اثْبَاتُ زَمَنٍ لِلْحَالِ ، فَلا يُتَصَوَّرُ وجودُ فِعْلِ الحَالِ (٢) . بَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ الزَّمَانَ تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الفَلَكِ ، وَلا ثُبُوتَ لَه حَتَّى يُتَصَوَّرَ مِنْهُ زَمَنُ الحَالِ ، بَلْ إِنْ وُجِدَتِ الحَرَكَةُ دَلَّتْ عَلَى الزَّمَنِ المَاضِي ، وَكَانَ الفِعْلُ المَاضِي تَابِعاً لَهَا ، وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ ، وَالفِعْلُ المُسْتَقْبَلُ تَابِعٌ لَهَا ، وَلا ثُبُوتَ لَهُ حَتَّى يَكُونَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ (٣) الحَالِ .

والجوابُ : أَنَّ الحَرَكَةَ الحَاصِلَةَ فِي حَالِ (٤) تَلَبُّسِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ ، هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ زَمَنِ الحَالِ ، لأَنَّهُ لا بُدَّ لَهُ مِنْ حَرَكَةٍ حَالَةَ فِعْلِ الفَاعِلِ ، وَإِذَا ثَبَتَ زَمَانُهُ لَزِمَ ثُبُوتُهُ . غَايَةُ مَا فِي البَابِ أَنَّ الزَّمَانَ (٥) يَكُونُ لَطِيفاً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ ثُبُوتُ فِعْلِ الحَالِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَالمَاضِي يَنْقَسِمُ ثَلاثَةَ أَقْسَامٍ :-

مَاضٍ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى : كَ " قَامَ زَيْدٌ " ، وَمَاضٍ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى وَهُوَ المَصْرُوفُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ كُلِّهَا إِلَى الاسْتِقْبَالِ (٦) إِلَّا " لَوْ " وَ " لَمَّا " الظَّرْفِيَّةَ ،

---

(١) في م : الحال .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٧ .

(٣) في ع : "فعل" ساقطة .

(٤) في ت : "حال" ساقطة .

(٥) في ت : ع ، ف : الزمن .

(٦) وهناك امور ينصرف معها الماضي الى المستقبل لم يذكرها ابن فلاح . وهي وقوع الماضي انشاء طلبيا كالدعاء نحو : رحمك الله ، والاخبار به عن مستقبل مقطوع بوقوعه كقوله تعالى : " ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار " ، وكونه منفيا بلا او ان هو جواب قسم " نحو : والله لافعلت وكونه بعد ما الظرفية كقوله تعالى : " مادامت السموات ، وقد يحتمل المضي معها كقوله تعالى : "وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم " . انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٢٥ . الهمع للسيوطي : ١/ ٩ .

كَقولِكَ : " إِنْ قُمْتَ قُمْتُ " (١) وَماضٍ فِي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ (٢) ، وَهُوَ المَجْزُومُ بـ "لَمْ" وَ "لَمَّا" ، نحوُ : لَمْ يَقُمْ ، وَلَمَّا يَقُمْ (٣) .

وَالمُسْتَقْبَلُ (٤) أَيْضاً يَنْقَسِمُ ثَلاثَةَ أَقْسامٍ :ـ

مُسْتَقْبَلٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى ، نَحْوُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَمُسْتَقْبَلٌ فِي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَهُوَ المَاضِي المَصْرُوفُ بِقَرائِنِ الشَّرْطِ ، وَمُسْتَقْبَلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ،

---

(١) في ع : ان قلت قلت.

(٢) الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٩٠ .

(٣) في ت : ولما يقم زيد . وفي ف : " ولما يقم " ساقط.

وقد اغفل ابن فلاح امرين يتعلقان بهذا الموضع وهما :

أولا : ان الماضي قد ينصرف الى الحال . وذلك اذا قصد به الانشاء كبعت واشتريت وانكحت وطلقت.

ثانيا : وان الماضي قد يحتمل المضي والاستقبال مع امور منها :ـ

أ ـ وقوعه بعد همزة التسوية . الا ان وقع بعد ام مقرونا بلم فيتعين المضي كقوله تعالى : " سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم " .

ب ـ ووقوعه بعد حرف التحضيض نحو : هلا فعلت.

جـ ـ ووقوعه بعد كلما ، وحيثما .

د ـ ووقوعه بعد صلة الموصول عام مبتدأ كقوله تعالى : " الذين قال لهم الناس " .

هـ ـ ووقوعه صفة لنكرة عامة .

وانكر ابوحيان زوال معنى الماضي مع هذه الامور وانما فهم الاستقبال من قرائن خارجه .

شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٥ . الهمع للسيوطي : ١/٩ .

(٤) في ت : ثم المستقبل .

وَهُوَ المَجْزُومُ بِـ "لَمْ" وَ "لَمَّا" .

وَلِلْمُضَارِعِ (١) قَرِينَتَانِ يَصْرِفَانِهِ (٢) إِلَى المَاضِي وَهُمَا : "لَوْ" وَ "رُبَّمَا" وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَنْ (٣) لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ " (٤) وَ " رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا " (٥) ،

أَوْ وَقَعَ المُسْتَقْبَلُ مَوْقِعَ المَاضِي ، إِمَّا لِكَوْنِهِ صِدْقًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ المَاضِي ، وَإِمَّا عَلَى حِكَايَةِ الحَالِ الآتِيَةِ ، وَكَذَلِكَ (٦) " لَمْ " وَ " لَمَّا " عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ (٧) بِنَقْلِ المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ . (٨)

---

(١) فى ت : ثم للمضارع .

(٢) فى ت : يصرفه .

(٣) فى ت مع عف : "ان" ساقطة .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٠٠ .

(٥) سورة الحجر اية : ٢ .

(٦) فى ت : " وكذلك " ساقط .

(٧) فى ف : " قال " ساقط .

(٨) اما الجزولى فيرى ان الفعل الذى دخلت عليه لم ولما كان ماضيا ثم غيرت صيغته الى المضارع . ونسب هذا الى سيبويه .
هذا وقد حصر ابن فلاح انصراف المضارع الى الماضى بقرينتين ، وقد ذكر العلماء غيرهما . فمنها وقوعه بعد اذ كقوله تعالى : " واذ تقول للذى انعم الله عليه " أى : قلت . وكذا وقوعه بعد قد التقليلية ، او كونه خبرا لكان .
ومن الجائز ان ابن فلاح يدخل هذه الامور فى القرينة الثانية . انظر الهمع للسيوطى : ١/٨ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٢ .

وَثَلَاثُ قَرَائِنَ تُخَلِّصُهُ لِلْحَالِ ، وَهِي : " الْآنَ " (١) وَ " مَا " وَ " لَيْسَ " (٢) .

وَتِسْعُ قَرَائِنَ تُخَلِّصُهُ لِلاسْتِقْبَالِ ، " لَامُ الأَمْرِ " (٣) وَ " لَا " فِي النَّهْيِ وَ " لَامُ الْقَسَمِ " ، وَ " لَا " فِي النَّفْيِ (٤) ، وَ نُونَا التَّأْكِيدِ " وَ " حَرْفَا التَّنْفِيسِ " (٥) وَ " النَّوَاصِبُ كُلُّهَا " (٦) وَ " أَدَوَاتُ الشَّرْطِ " وَعَمَلُهُ فِي الظَّرْفِ الْمُسْتَقْبَلِ كَغَدٍ (٧) ، وَسَتَأْتِي عِلَلُهَا فِي أَبْوَابِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَاخْتِلَافُ صِيَغِ الأَفْعَالِ (٨) يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ أَزْمِنَتِهَا ، فَإِذَا قَامَ الدَّلِيلُ الْمَقْصُودُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَقْصُودِ مِنْ اخْتِلَافِهَا ، وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى الزَّمَنِ ـ جَازَ وُقُوعُ بَعْضِهَا مَوْقِعَ

---

(١) وكذا ماكان فى معناها كالحين والساعة . وزعم بعضهم انه باق على الاستقبال

(٢) وكذا ان النافية " ولام الابتداء عند الكوفيين ويرى ابن مالك ان المنفى بالثلاثة قد يكون مستقبلا . انظر : شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ـ٢٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١/٨ .

(٣) فى م ع ف : واما قرائن الاستقبال فلام الامر .

(٤) فى ع : النهى .

ويرى الاخفش والمبرد بقاء المضارع محتملا للزمانين مع لا النافية وصحح ذلك ابن مالك . الهمع للسيوطى : ١/٨ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٢ـ١٣ .

(٥) فى ع : وحرف التفسير .

(٦) ويرى بعض المتأخرين انها لا تعين المستقبل فى المضارع . المصادر السابقة .

(٧) وكذا ينصرف للاستقبال اذا اقتضى وعدا كقوله تعالى : " فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " . وكذا اذا اقترن بأداة ترجٍّ كقوله تعالى : " لعلى أبلغ الاسباب " . المصادر السابقة .

(٨) فى ع : الاحوال .

بَعْضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ " (١) أي: يُنَادِي ، و" أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ (٢) " بِمَعْنَى : يَأْتِي (٣) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : (٤) .

وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا   فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ (٥)   ت ١٠ ـ ب

أي: فَلَقَدْ كَانَ ، لِأَنَّهُ يَرْثِيهِ . (٦) .

وَاخْتُلِفَ (٧) فِي الْمُضَارِعِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :ـ (٨)

---

(١) سورة الاعراف اية : ٥٠ .

(٢) سورة النحل اية : ١

(٣) في ع : يأبى . وفي ف : أى يأتي .

(٤) في م : ذكر بيت قبل المذكور ، واشار ناسخ المخطوطة . الى انه ليس في الاصل . والبيت هو :

واذا مررت بقبره فانحر لـه   كرم الهجان وكل طرف سائح

(٥) البيت من الكامل لزياد الاعجم في قصيدة يرثى بها المغيرة بن المهلب وقد بين ابن فلاح وجه الشاهد فيه .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ، امالي القالي : ٣/١٠ ، امالي ابن الشجرى : ١/٤٥ . خزانة الادب للبغدادى : ٤/١٩٢ .

(٦) في ف : " لانه يرثيه " ساقط .

(٧) في ت : ثم اختلف .

(٨) في ت علق الناسخ على الحاشية بما يلي " القول الاول رأى الجمهور وسيبويه الثاني مذهب ابن طاهر الثالث مذهب الفارسي وابن ابى ركب وهو المختار عند الشيخ جلال الدين السيوطي " ا هـ .

فَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ ، [وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الحَالِ مَجَازٌ فِي الاسْتِقْبَالِ] ، (١) وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الاسْتِقْبَالِ مَجَازٌ فِي الحَالِ . (٢)

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالاشْتِرَاكِ :ـ

أَنَّهُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ القَرِينَةِ لَمْ يُفْهَمْ أَحَدُ مَعْنَيَيْهِ مُتَوَقِّفُهُ عَلَى القَرِينَةِ أَوْ الاسْتِفْسَارِ ـ لِمَنْ (٣) قَالَ : زَيْدٌ يُصَلِّي (٤) ، هَلْ يُصَلِّي (٥) الآنَ ، أَوْ بَعْدَ الزَّوَالِ ؟ ـ دَلِيلُ الاشْتِرَاكِ ، وَإِنَّمَا (٦) شُرِّكَ بَيْنَهُمَا ، وَخُصَّ المَاضِي بِصِيغَةٍ (٧) ، وَلِأَنَّهَا أَشْبَهَا بِإِعْرَابِهِمَا الاسْمَاءَ ، والاسْمَاءُ يَقَعُ فِيهَا الاشْتِرَاكُ . (٨)

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ (٩) حَقِيقَةٌ فِي الاستِقْبَالِ :ـ

أَنَّ الحَالَ خَفِيٌّ ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ الخِلَافُ فِيهِ ، فَوَضْعُ اللَّفْظِ عَلَى الجَلِيِّ أَوْلَى مِنَ الخَفِيِّ (١٠) .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) ذكر السيوطي في زمان المضارع خمسة اقوال ثلاثة منها ذكرها ابن فلاح هنا والرابع انه لا يكون الا للحال وعليه ابن الطراوة ، والخامس انه لا يكون الا للمستقبل ، وعليه الزجاج . الهمع للسيوطي : ١ / ٧ .

(٣) في ع : على قرينة الاستفسار كمن .

(٤) في ع : لا يصلي .

(٥) في ع : " هل يصلي " ساقط .

(٦) في ع : انما .

(٧) في ع : " بصيغة " ساقطة .

(٨) الهمع للسيوطي : ١ / ٧ .

(٩) في ع : انه .

(١٠) في ع : من غير الجلي

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الحَالِ ــ وَهُوَ (١) أَرْجَحُ ــ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ــ

أَحَدُهَا ــ أَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَالأَصْلُ فِي الخَبَرِ الصِّدْقُ ، وَفِعْلُ الحَالِ هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ ، فَيَتَحَقَّقُ (٢) وُجُودُهُ ، فَيَصْدُقُ الخَبَرُ عَنْهُ ، وَأَمَّا إِطْلَاقُ الخَبَرِ عَلَى المُسْتَقْبَلِ فَمَجَازٌ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِرًا ، وَتُسَمِّيهِ الفُقَهَاءُ مَجَازَ الغَايَةِ .

الثَّانِي ــ أَنَّ المُسْتَقْبَلَ وُضِعَ لَهُ حُرُوفٌ ثُبُوتِيَّةٌ تَصْرِفُهُ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وَأَمَّا الحَالُ فَلَمْ يُوضَعْ لَهُ (٣) حَرْفٌ ثُبُوتِيٌّ يَصْرِفُهُ إِلَى الحَالِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى وَضْعِ اللَّفْظِ لَهُ ؛ لِعَدَمِ احْتِيَاجِهِ إِلَى حَرْفٍ يُعَيِّنُهُ (٤) .

الثَّالِثُ ــ أَنَّ الحَالَ أَقْرَبُ ، وَالعَرَبُ تُغَلِّبُ الأَقْرَبَ عَلَى الأَبْعَدِ ، بِدَلِيلِ تَغْلِيبِ المُتَكَلِّمِ عَلَى المُخَاطَبِ ، وَهُمَا عَلَى الغَائِبِ فِي الإِضْمَارِ ، نَحْوُ : أَنَا وَأَنْتَ قُمْنَا " وَ " أَنْتَ وَزَيْدٌ قُمْتُمَا " .

وَالجَوَابُ (٥) : أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَ الاشْتِرَاكُ وَالمَجَازُ ، فَالمَجَازُ أَوْلَى عَلَى المُخْتَارِ .

وَقَوْلُهُ : " يَتَوَقَّفُ عَلَى القَرِينَةِ " ، [قُلْنَا : لَا نُسَلِّمُ ، بَلْ يُفْهَمُ مِنْهُ الحَالُ وَالَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَى القَرِينَةِ] (٦) هُوَ المُسْتَقْبَلُ ، بِدَلِيلِ وَضْعِ الحُرُوفِ لَهُ .

وَكَذَلِكَ الاسْتِفْسَارُ عَنِ المُسْتَقْبَلِ ، لِخَفَاءِ قَرِينَتِهِ عَلَى المُخَاطَبِ .

وَقَوْلُهُ : " لِأَنَّهُ خَفِيٌّ " ، قُلْنَا (٧) : لَا نُسَلِّمُ (٨) ، فَإِنَّهُ (٩) مُشَاهَدٌ مُتَحَقِّقُ الوُجُودِ ، إِنَّمَا الخَفِيُّ مَا لَمْ (١٠) يَتَحَقَّقْ وُجُودُهُ .

---

(١) فى م : هو .

(٢) فى ع : يتحقق .

(٣) فى ع : " له " ساقط .

(٤) فى ع : يعينه . وانظر الهمع للسيوطى : ١ / ٧ .

(٥) يعنى به الجواب عما مضى من الاراء فى الزمن الحقيقى للمضارع .

(٦) فى ع ف : ما بين القوسين ساقط .

(٧) فى ف : قلت .

(٨) فى ع : لا نعلم .

(٩) فى ت : لانه .

(١٠) فى ع : مالا .

وَحُرُوفُ المُضَارَعَةِ أَرْبَعَةٌ (١) : الهَمْزَةُ ، والنُّونُ ، والتَّاءُ ، واليَاءُ .

وَكَانَ (٢) أَوْلَى مَازِيدَ حُرُوفُ المَدِّ ، واللِّينِ ؛ لِأَنَّ الكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهَا ، وَلَا مِنْ أَبْعَاضِهَا — وَهِيَ الحَرَكَاتُ — ، إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ لَا يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا أَوَّلاً ؛ لِسُكُونِهَا ، فَأُبْدِلَتْ عَنْهَا الهَمْزَةُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَلِذَلِكَ تُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي الأَوَّلِ عَلَى صُورَتِهَا ، والوَاوُ لَمْ تُزَدْ (٣) أَوَّلاً ؛ لِثِقَلِهَا ، وَلِأَنَّ مِنَ الأَفْعَالِ مَافَاؤُهُ وَاوٌ كَوَعَدَ ، فَلَوْ زِيدَتْ لِلْمُضَارَعَةِ لَأَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ (٤) ثَلَاثِ وَاوَاتٍ عِنْدَ دُخُولِ وَاوِ العَطْفِ ، فَيُفْضِي — مَعَ ثِقَلِهِ — إِلَى صَوْتٍ يُشْبِهُ النُّبَاحَ ، فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا التَّاءُ ، كَمَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي " تُرَاثٍ " و " تِجَاهٍ " ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الزِّيَادَةِ ، والقُرْبِ فِي المَخْرَجِ (٥) ، وَأَمَّا اليَاءُ فَلَمْ يَعْرِضْ مَانِعٌ مِنْ زِيَادَتِهَا .

ثُمَّ لَمَّا كَانَتِ المَعَانِي المَدْلُولُ عَلَيْهَا بِحُرُوفِ المُضَارَعَةِ أَرْبَعَةً : وَهِيَ (٦) الإِخْبَارُ عَنِ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ (٧) ، وَعَنْهُ مَعَ غَيْرِهِ (٨) ، وَعَنِ المُخَاطَبِ (٩) ، والغَائِبِ (١٠) — احْتِيجَ إِلَى حَرْفٍ رَابِعٍ ؛ لِتَكُونَ الحُرُوفُ عَلَى وِفْقِ المَعَانِي ، فَزَادُوا النُّونَ ؛ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ حُرُوفَ اللِّينِ مِنْ

---

(١) وتسمى الزوائد الاربع ، وجمعت فى كلمة " انيت " و " نأيت " .
انظرها فى : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٩ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ١٠ — ١١ شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٦ . شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٢٦ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٦ — ٧ .

(٢) فى ت : "وكان " ساقطة .

(٣) فى ت ف : لاتزاد .

(٤) فى ت ع : " اجتماع " ساقطة .

(٥) وهو رأس اللسان صفتها الهمس وكل ذلك فى حروف المد واللين . شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٤٢ .

(٦) فى ت : وهى اربعة .

(٧) وله الهمزة : نحو : أقوم .

(٨) ولهم النون نحو : نقوم

(٩) وله التاء نحو : تقوم ، وتقومان ، وتقومون ، وتقمن .

(١٠) وله الياء نحو : يقوم ويقومان ويقومون ، ويقمن .

أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِيهَا غُنَّةً ، وَالْغُنَّةُ شَبِيهَةٌ بِالْمَدِّ . (١)

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تَكُونُ عَلَامَةَ الرَّفْعِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، كَمَا أَنَّ الأَلِفَ وَالْوَاوَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا تَكُونُ ضَمِيرًا لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، كَمَا تَكُونُ الْوَاوُ ضَمِيرًا لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا (٢) تُحْذَفُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَحُرُوفِ الْمَدِّ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ (٣) وَلَا أَسْتَطِيعُهُ (٤) ... وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ (٥)

وَإِنَّمَا اخْتُصَّتِ الْهَمْزَةُ بِالْمُتَكَلِّمِ ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ ، وَلِذَلِكَ (٦) يَغْلِبُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ ، وَالْهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٤١/٩ .

(٢) فى ف : "انها" ساقطة .

(٣) فى ع : ياتيه .

(٤) فى م : استعطيه .

(٥) البيت من الطويل للنجاشي الحارثي يصف ذئبا عرض له فى سفره ، وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " ولاك " اصلها ولكن ، بالنون الخفيفة فحذفت النون لالتقاء الساكنين . وذلك لضرورة الشعر واقامة وزنه ، فقد كان بالامكان التخلص من التقاء الساكنين بكسرها . والذى جوز حذفها شبهها بحروف المد واللين ويرى ابن عصفور انها حذفت تشبيها لها بالتنوين . وورد " ولست " بالواو بدل " فلست " وفى الاشمونى : ولا ستطعه .
وفى ف: ذا فضلت"
كتاب سيبويه : ٢٧/١ ، الانصاف للانبارى : ٦٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ٣٦١/٢
خزانة الادب للبغدادى : ٣٦٧/٤ الحماسة الشجرية : ٧١٨/٢
شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٢/٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٦/٢ ، المغنى لابن هشام ٣٨٤/٢ . الهمع للسيوطى : ١٥٦/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام ٢٧١/١ ، اللامات للزجاجى : ١٧٨ . شرح الاشمونى : ٢٧١/١ ، المنصف لابن جنى ٢٢٩/٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣١٠/١ ، الدرر اللشنقيطى : ٢١٠/٢ .

(٦) فى ع : فلذلك .

وَخُصَّتُ النُّونُ بِالجَمْعِ ،وَبِالوَاحِدِ المُعَظَّمِ ـ [وَفِي التَّنْزِيلِ : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ "] (١) ،لِأَنَّهُ يَنُوبُ /مَنَابَ الجَمْعِ ـ لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى الجَمْعِ فِي نَحْوِ : قُمْنَ . ت ١١ ـ أ

وَخُصَّتْ التَّاءُ بِالمُخَاطَبِ مُطْلَقاً ،وَالغَائِبَةِ ،وَالغَائِبَتَيْنِ ،لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى المُخَاطَبِ فِي نَحْوِ (٢) : قُمْتَ وَتَوابِعِهِ ،وَعَلَى الغَائِبَةِ ،وَالغَائِبَتَيْنِ فِي نَحوِ : هِنْدُ قَامَتْ والهِنْدَانِ قَامَتَا ،وَأَمْثِلَتُهَا : أَنْتَ تَقُومُ ،وأَنْتُمَا تَقُومَانِ ،وَأَنْتُمْ تَقُومُونَ ،وَأَنْتِ تَقُومِينَ ،وَأَنْتُمَا تَقُومَانِ ،وَأَنْتُنَّ تَقُمْنَ ،وَهِنْدُ تَقُومُ ،وَالهِنْدَانِ تَقُومَانِ .

وَاليَاءُ لِلْغَائِبِ المُذَكَّرِ مُطْلَقاً ،وَالغَائِبَاتِ ،وَأَمْثِلَتُهَا : زَيْدٌ يَقُومُ ،وَالزَّيْدَانِ يَقُومَانِ ،وَالزَّيْدُونَ يَقُومُونَ ،وَالهِنْدَاتُ يَقُمْنَ .

وَإِنَّمَا خُصَّتْ اليَاءُ بِالْغَائِبِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ اشْتِرَاكُهُمَا فِي الخَفَاءِ ،لِأَنَّهُ خَفِيٌّ كَمَا أَنَّ اليَاءَ خَفِيَّةٌ . (٤)

والثَّانِي ـ أَنَّ الهَاءَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ اليَاءِ فِي هٰذِي ،وَهٰذِهِ ،وَالهَاءُ تَدُلُّ عَلَى الغَائِبِ نَحْوُ : ضَرَبْتُهُ ،فَكَذٰلِكَ مَا أُبْدِلَتْ مِنْهُ .

وَاخْتَلَفُوا (٥) فِي أَصَالَتِهَا (٦) :

---

(١) فى ت : مابين القوسين ساقط . والاية من سورة يوسف اية : ٣ ،وسورة الكهف آية : ١٣ .

(٢) فى ف : " نحو " ساقطة .

(٣) فى ع : للغائب وفى ف : للغائبات .

(٤) لان مخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك ،وصفتها بين الشدة والرخاوة . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ١٢٥ و ١٢٩ .

(٥) فى ت : ثم اختلفوا .

(٦) اختلفت اراء العلماء فى ترتيب أصالة الافعال فمنهم من رتبها على اساس زمنى كالزجاجى فقدم المستقبل ثم الحال ثم الماضى فالمستقبل كان معدوما ثم وجد وهو الحال ثم مضى . ورتبها ابن يعيش على اساس قربها من الاسم فقدم المضارع ثم الماضى ثم الامر . انظر : الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٨٥ . شرح المفصل

فَذَهَبَ الزَّجَّاجُ (١) : إِلَى أَنَّ المُسْتَقْبَلَ الأَصْلُ ـ وَهُوَ الحَقُّ ـ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِرًا ثُمَّ مَاضِيًا . (٢)

وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٣) : إِلَى أَنَّ الحَاضِرَ هُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّهُ يَسْرِي عَنْهُ المَاضِي وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ المُسْتَقْبَلُ . (٤)

= لابن يعيش: ٧/٤ ، الهمع للسيوطي : ٩/١ ، الاشباه والنظائر له : ١٠/٢ ، الاصول فى النحو لابن السراج : ٤١/١ .

(١) الزجاج هو: ابراهيم بن السرى بن سهل ابو اسحاق الزجاج ت : ٣١١هـ من اكابر علماء النحو والعربية ، ولد ومات في بغداد ، ومن مصنفاته : معاني القران والاشتقاق ، والفرق بين المذكر والمؤنث ، انباه الرواة للقفطى : ١٥٩/١ نزهة الالباء للانبارى : ٢٤٤ ، الفهرست لابن النديم : ٩٠ بغية الوعاة للسيوطى : ٤١١/١ ، الاعلام للزركلى : ٤٠/١ .

(٢) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى .

(٣) ابن السراج هو : محمد بن السرى بن سهل ابوبكر المعروف بابن السراج النحوى : ت ٣١٦ هـ احد ائمة النحو فى بغداد اخذ عن المبرد واخذ عنه الزجاجى والسيرافى والفارسى والرمانى وكان ثقة ، ومن مصنفاته : كتاب الاصول فى النحو ، والشعر والشعراء ، وشرح كتاب سيبويه انباه الرواة للقفطى ١٤٥/٣ . نزهة الالباء لابن الانبارى : ٢٤٩ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١٠٩/١ ، الاعلام للزركلى : ١٣٦/١ ، الفهرست لابن النديم : ٩٢ .

(٤) عبارة ابن السراج هى : " والافعال التى يسميها النحويون المضارعة هى التى فى اوائلها الزوائد الاربع ... تصلح لما انت فيه من الزمان ولما يستقبل .. ولا دليل فى لفظه على اى الزمانين تريد .... فاذا قلت: سيفعل او سوف يفعل دل على انك تريد المستقبل ، وترك الحاضر على لفظه لانه اولى به ، اذ كانت الحقيقة انما هى للحاضر الموجود لا لما يتوقع او قد مضى " ا هـ الاصول فى النحو لابن السراج : ٤١/١ ، الخصائص لابن جنى : ٣٣١/٣ .

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى أَنَّ المَاضِي هُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّهُ مُتَحَقِّقُ الوُجُودِ . (١)

وَذَهَبَ أَبُوعَلِيٍّ (٢) : إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا أَصْلاً لِغَيْرِهِ ، لِأَنَّ جَعْلَ بَعْضِهَا أَصْلاً لِبَعْضٍ مَحْضُ (٣) التَّحَكُّمِ . (٤)

وَإِنَّمَا زِيدَتْ حُرُوفُ المُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِهِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ لِتَدُلَّ عَلَى الفَاعِلِ أَوَّلَ (٥) وَهْلَةٍ ، وَهَلْ هُوَ مُتَكَلِّمٌ أَوْ مُخَاطَبٌ ، أَوْ غَائِبٌ (٦) ؟ كَمَا أَنَّ تَاءَ (٧) التَّأْنِيثِ اتَّصَلَتْ بِالفِعْلِ لِتَدُلَّ عَلَى تَأْنِيثِ الفَاعِلِ قَبْلَ ذِكْرِهِ .

وَالثَّانِي ــ لِيَكُونَ (٨) عَلَى زِنَةٍ يُضَارِعُ بِهَا اسْمَ الفَاعِلِ ، وَلِهَذَا لَمْ تُزَدْ (٩) الحَرَكَاتُ لِعَدَمِ حُصُولِ المَقْصُودِ بِهَا ، إِذْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي (١٠) المَاضِي .

---

(١) انظر الهمع للسيوطي : ١ / ٩ . الاشباه والنظائر له : ٢ / ١٠ .
شرح الشافية للرضي : ٣ / ٨٨ .

(٢) ابوعلي هو : الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابوعلي الفارسي النحوي ت ٣٧٧ هـ .
كان اماما في النحو . اخذ عن الزجاج وابن السراج وبرمان ، واخذ عنه ابن جني والربعي والعبدي . طاف في حلب والشام وبغداد والبصرة وشيراز . صنف الايضاح في النحو والتكملة في الصرف وغيرهما .
انباه الرواة للقفطي : ١ / ٢٧٣ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣١٥ ، الفهرست لابن النديم : ٩٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١ / ٤٩٦ ، الاعلام للزركلي : ٢ / ١٧٩ .

(٣) في ت : يمحض .

(٤) انظر المقتصد للجرجاني : ١ / ٨٢ .

(٥) في ع : من اوله . في ف : من أول .

(٦) في ت : أو غائب أو مخاطب .

(٧) في ت : " تاء " ساقطة .

(٨) في ع : " ليكون " ساقطة .

(٩) في ت ع : لم ترد .

(١٠) في ع : فالماضي .

وَأَمَّا أَمْثِلَةُ (١) الأَفْعَالِ :

فَالمَاضِي مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ ، نَحْوُ : قَامَ ، وَأَكْرَمَ ، وَاسْتَخْرَجَ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً فِي نحو : دَعَا ، وَرَمَى ، إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ أَوِ المُخَاطَبِ (٢) ، أَوْ نُونُ (٣) جَمْعِ المُؤَنَّثِ ، نَحْوُ : ضَرَبْتُ ، ضَرَبْنَا ، ضَرَبْتَ ، ضَرَبْنَ ، فَإِنَّهُ يُسَكَّنُ لَامُهُ ، أَو اتَّصَلَ بِهِ وَاوُ الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ يُضَمُّ مَاقَبْلَهَا ، فِي غَيْرِ مَاآخِرُهُ أَلِفٌ نحو : ضَرَبُوا ، وَرَضُوا ، طَلَباً لِتَجَانُسِ الضَّمَّةِ لِلْوَاوِ (٤) ، وَلِأَنَّ الخُرُوجَ مِنَ الضَّمَّةِ إِلَى الوَاوِ أَسْهَلُ مِنَ الخُرُوجِ مِنَ الفَتْحَةِ أَوِ الكَسْرَةِ (٥) إِلَيْهَا وَأَمَّا مَاآخِرُهُ أَلِفٌ فَإِنَّهُ يُفْتَحُ مَاقَبْلَ الوَاوِ ، وَلِتَدُلَّ الفَتْحَةُ عَلَى الأَلِفِ المَحْذُوفَةِ ، نَحْوُ : غَـزَوْا ، وَرَمَوْا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ـ فِي ضَمِّ مَاآخِرُهُ يَاءٌ ، وَفَتْحِ مَاآخِرُهُ أَلِفٌ ـ " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ " (٦) وَ " دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً " (٧)

وَفِيهِ (٨) ثَلَاثَةُ أَسْئِلَةٍ :

أَحَدُهَا ـ لِمَ بُنِيَ ؟ وَالثَّانِي ـ لِمَ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ (٩) ؟ الثَّالِثُ ـ لِمَ كَانَتِ الحَرَكَةُ فَتْحَةً ؟ (١٠)

وَجَوَابُ الأَوَّلِ : أَنَّ أَصْلَ الأَفْعَالِ البِنَاءُ ، وَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ

---

(١) في ت : ثم امثلة.

(٢) في ت مع ف : والمخاطبه

(٣) في ع ف : ونون.

(٤) في ع : الواو.

(٥) في ف : الى الكسرة .

(٦) سورة المائدة اية : ١١٩ . وسورة المجادلة اية : ٢٢ ، وسورة البينة اية : ٨

(٧) سورة الفرقان اية : ١٣.

(٨) في ت : ثم فيه.

(٩) في ع : على الحركة.

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٤ـ٥ شرح الكافية للرضى : ١/١٦ـ١٧،٢/٢٢٥
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٣٣.

بِصِيَغٍ [١] مُخْتَلِفَةٍ ، فَأَغْنَى اخْتِلَافُ صِيَغِهَا عَنْ إِعْرَابِهَا . [٢]

وَجَوابُ الثَّانِي : أَنَّهُ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ المُضَارِعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ لَا يَقَعُ فِيهَا فِعْلُ الأَمْرِ [٣] ، وَهِيَ : الخَبَرُ وَمَا يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ ، وَالصِّفَةُ ، وَالصِّلَةُ ، وَبَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ ، فَلَمَّا أَشْبَهَهُ مِنْ هٰذِهِ الوُجُوهِ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ، إِظْهَارًا لِفَضْلِهِ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ هٰذِهِ المُشَابَهَةُ [٤] .

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِأَنَّهُ فِي الصِّفَةِ وَالخَبَرِ وَقَعَ مَوْقِعَ المُضَارِعِ دُونَ الاسْمِ ـ وَإِنْ كَانَا مِنْ مَوَاضِعِ [٥] الاسْمِ ـ لِأَنَّهُ لَا [٦] مُنَاسَبَةَ بَيْنَ المَاضِي وَبَيْنَ الاسْمِ ، وَلِذٰلِكَ [٧] لَمْ يُعْرَبْ ، إِنَّمَا المُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُضَارِعِ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الفِعْلِيَّةِ .

---

(١) في ع : بصيغة .

(٢) هذا هو رأي البصريين اما الكوفيون فيرون ان البناء اصل في الاسماء والافعال ويرى بعض المتأخرين ان الاعراب اصل في الافعال فرع في الاسماء . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٣٣٠ . الهمع للسيوطي : ١/١٥ . شرح الكافية للرضى : ١/١٦ـ١٧ . الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/١٤١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/٢٦ التبصرة والتذكرة للصيمري ١/٧٦ .

(٣) في ع : فعل امر .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤ـ٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/٢٣ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٣٣ .

(٥) في ع : كانا مواقع .

(٦) في ع : "لا" ساقطة .

(٧) في ت: وكذلك .

وَجَوابُ الثّالِثِ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُها : أَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ الحَرَكاتِ ،بِدَلِيلِ مُناسَبَتِهِ لِلسُّكونِ مِنْ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها ـ أَنَّ العَرَبَ تُخَفِّفُ الكَسْرَةَ (١) وَالضَّمَّةَ فِي نَحوِ : فَخْذٍ ،وَعَضْدٍ ،دُونَ الفَتْحَةِ نحو : جَمَل ،وَما ذاكَ/ إِلّا لِلقُرْبِ مِنَ السُّكونِ. ت

الثّانِي ـ أَنَّ عَيْنَ المُفْرَدِ نَحْوُ : ثَوبٍ (٢) تُقْلَبُ ياءً فِي الجَمْعِ إِذا كانَتْ ساكِنَةً ، (٣) وَكَذلِكَ إِذا كانَتْ مَفْتُوحَةً نحو : جَوادٍ وَجِيادٍ . وَإِنْ كانَتْ مَكْسُورَةً لَمْ تُعَلَّ (٤) نَحوُ: طَوِيلٍ وَطِوالٍ ،لِتَحَصُّنِها بِالكَسْرَةِ فِي المُفْرَدِ ،فَدَلَّ (٥) عَلَى قُرْبِ الفَتْحِ مِنَ السُّكونِ ، (٦) . ١١ـ ب

الثّالِثُ ـ أَنَّ الفَتْحَةَ بَعْضُ الأَلِفِ ،وَبَعْضُ السّاكِنِ (٧) أَخَفُّ مِنْ بَعْضِ المُتَحَرِّكِ.

وَالوَجْهُ الثّانِي ـ أَنَّ (٨) مِنَ الأَفْعالِ مالامُهُ ياءٌ ،نحو : رَمَى (٩) ،فَلَو بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ أَوِ الضَّمِّ لَأَفْضَى إِلَى الثِّقَلِ المُفْرِطِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ،خُصُوصاً وَهُوَ لازِمٌ .

الوَجْهُ الثّالِثُ ـ أَنَّهُ قَدْ يُحْذَفُ ضَمِيرُ الجَمْعِ مُجْتَزِأً (١٠) بِالضَّمَّةِ دَلِيلاً عَلَى الواوِ (١١) ،نَحْوُ قَوْلِهِ:

---

(١) فى ع : الفتحة.

(٢) فى ت : " نحو ثوب " ساقط .

(٣) فيقال فى ثوب ثياب.

(٤) فى ف : لم تعد .

(٥) فى ت : "فدل" ساقطة.

(٦) فى ع : بالسكون.

(٧) فى ف : الساكنين.

(٨) فى ع : " ان " ساقطة.

(٩) فى ف : رضى .

(١٠) فى ت: ويجبر ،وفى ع : ويحترز.

(١١) وهى لغة ذكرها الفراء عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة " فلاتخشوهم واخشون " قال : وليست تهيب العرب حذف الياء من اخر الكلام اذا كان ماقبلها

فَلَوْ أَنَّ (١) الْأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الشِّفَاءُ (٢)

فَكَانَ (٣) ، يُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ (٤) لَوْ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ ، وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَوَالِي ضَمَّتَيْنِ فِي فَعُلَ ، [أَوِ الْخُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ فِي فَعِلَ ، وَإِلَى تَوَالِي كَسْرَتَيْنِ فِي فَعِلَ] (٥) وَالْخُرُوجُ مِنْ ضَمٍّ لَازِمٍ إِلَى كَسْرٍ لَازِمٍ فِي

(؟) مكسورا من ذلك: " ربي اكرمن "و" اهانن ٠٠٠٠٠ ومن الواو بضمة ماقبلها كقوله تعالى " سندع الزبانية " ٠٠٠ وقد تسقط العرب الواو وهي واو جماع اكتفى بالضمة قبلها فقالوا في ضربوا ضرب " ا هـ معاني القرآن للفراء ١/ ٩٠ـ٩١ ٠

(١) في ع ف : فلو كان ٠

(٢) البيت من الوافر ٠ ولم ينسبه احد الى قائل ٠ كما رواه الفراء بدون نسبة ٠ وجميع النسخ المخطوطة للمغني ذكرت اخره بلفظ " الشفاء " بالمد ، ولم اجد من ذكر ذلك وانما روى في الصادر بلفظ " الشُّفَاةُ " او "الأُسَاةُ" ، وذكروا بعده بيتا ثانيا وهو :

إِذاً مَا أَذْهَبُوا أَلَمًا بِقَلْبِي وَإِنْ قِيلَ الشُّفَاةُ هُمُ الأُسَاةُ

والشاهد فيه قوله: " كان حولي " بضم نون كان ، والاصل " كانوا حولي " بواو الجماعة ٠ ثم استغني بالضمة عن واو الضمير وذلك وارد في لغة العرب كما قال الفراء هي لغة هوازن وعليا قيس ، ويرى بعضهم ان ذلك وقع ضرورة كما ذكره الرضى ٠ والاساة جمع آسٍ كقاضي وقضاة من يعالج الجرح والاسى الطبيب كما في القاموس٠

انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٩١ ، مجالس ثعلب: ٨٨ ، الانصاف لابن الانباري: ٣٨٥ شرح الكافية للرضى: ٢/ ٨ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٤و ٩/ ٨٠ خزانة الادب للبغدادي: ٢/ ٣٨٥ ٠ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٣٣٣ ، و ٥٨٢ و ٥٨٥ ، شواهد العيني: ٤/ ٥٥١ ٠

الهمع للسيوطي: ١/ ٥٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٨٥٠

الدرر للشنقيطي: ١/ ٣٣٠ تفسير الكشاف للزمخشري: ٣/ ٤٢ " سورة المؤمنين " ٠

(٣) في ع : وكان ٠

(٤) في ت : الواحد بالجمع ، وفي ع : الجمع بالمفرد ٠

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط ٠

فَعَلَ (١) فَلِذَلِكَ بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ •

وَأَمَّا المُضَارِعُ فَفِيهِ خَمْسَةُ أَسْئِلَةٍ :

أَحَدُهَا ـ لِمَ سُمِّيَ مُضَارِعاً ؟ • الثَّانِي ـ لِمَ خُصَّ بِالمُضَارَعَةِ دُونَ الاسْمِ ؟ الثَّالِثُ ـ لِمَ لَمَّا شَابَهَ الاسْمَ لَمْ يُعْطَ (٢) كُلَّ الاعْرَابِ • وَلَمَّا شَابَهَ الاسْمَ المَبْنِيَّ أُعْطِيَ كُلَّ البِنَاءِ ؟ • الرَّابِعُ ـ هَلْ إِعْرَابُهُ اسْتِحْسَانٌ أَوْ وُجُوبٌ ؟ • وَالخَامِسُ ـ مَا العَامِلُ فِي الرَّفْعِ ؟ •

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ سُمِّيَ مُضَارِعاً لِمُشَابَهَتِهِ لِلاسْمِ (٣) • لِأَنَّ المُضَارَعَةَ المُشَابَهَةُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الضَّرْعُ ضَرْعاً لِمُشَابَهَتِهِ لِصَاحِبِهِ (٤) •

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّ الاسْمَ فِي بِنَائِهِ شَابَهَ الفِعْلَ وَالحَرْفَ • فَلَوْ سُمِّيَ مُضَارِعاً لَمْ يُعْلَمْ إِلَى أَيِّهِمَا يَنْصَرِفُ • وَأَمَّا الفِعْلُ المُضَارِعُ (٥) فَضَارَعَ (٦) الاسْمَ وَحْدَهُ •

وَعَنِ الثَّالِثِ : أَنَّ الَّذِي شَابَهَهُ الاسْمُ أَصْلُهُ السُّكُونُ • [لِأَنَّ أَصْلَ (٧) البِنَاءِ عَلَى السُّكُونِ] (٨) • وَمَا حُرِّكَ فَلِعَارِضٍ • وَالسُّكُونُ لَا يَتَبَعَّضُ • فَلِذَلِكَ أُعْطِيَ الفَرْعُ الَّذِي لِلأَصْلِ (٩) • وَأَمَّا الفِعْلُ فَإِنَّهُ ضَارَعَ الاسْمَ الَّذِي يَدْخُلُهُ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ • فَأَمْكَنَ أَنْ يُعْطَى

---

(١) هذا لو قدرنا بناء على الكسر•

(٢) فى ف: لم شابه الاسم ولم يعط•

(٣) فى ت : الاسم•

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٧ •شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦• المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠•

(٥) فى ف : " المضارع " ساقطة•

(٦) فى ت : فيضارع

(٧) فى ت : الاصل •فى ع : " اصل " مكررة•

(٨) فى ف : مابين القوسين ساقط•

(٩) فىم :للذى الاصل •

الفَرْعُ دُونَ مَالِلأَصْلِ (١) وَهُوَ (٢) حَرَكَتَانِ ،وَيُعَوِّضُ (٣) عَنْ الثَّالِثَةِ السُّكُونُ لِلْجَزْمِ ،لِتَنْحَطَّ رُتْبَةُ الفَرْعِ عَنْ رُتْبَةِ (٤) الأَصْلِ مَعَ الإِمْكَانِ ،وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الإِعْرَابَ هُوَ الحَرَكَاتُ ،وَهُـــــوَ الصَّحِيحُ !

وَعَنْ الرَّابِعِ (٥) : أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ المِصْرَيْنِ :

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ أُعْرِبَ (٦) اسْتِحْسَانًا ،لِأَجْلِ القِيَاسِ الشَّبَهِـــــيِّ ، وَلَوْ لَمْ يُعْرَبْ (٧) لَجَازَ ،لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِصِيغَةٍ (٨) عَلَى مَاوُضِعَ لَهُ فَيُغْنِي ذَلِكَ عَنْ إِعْرَابِهِ (٩) .

---

(١) فى م :ماالاصل .

(٢) فى م : وهى .

(٣) فى ت : ويعرض .

(٤) فى ع : مرتبة .

(٥) وهو هل اعرابه استحسان او وجوب ؟

(٦) فى ت : ان اعرابه . وفى ع : اعراب .

(٧) فى ت : ولو لم يكن يعرب .

(٨) فى ع ف : بصيغته .

(٩) أرى أن ابن فلاح لم يحرر منشأ الخلاف فى مسألة اعراب الفعل المضارع . بين البصريين والكوفيين لانهم اجمعوا على اعراب المضارع ،وانمـــــا المختلف فيه هو علة اعرابه ،فالبصريون يرون ان علة اعرابه هى مشابهتــــه للاسم فى اوجه الشبه المذكورة . والكوفيون يرون ان علة اعرابه توارد المعانـــى المختلفة عليه فاعرابه بالاصالة لا بالمشابهة .

انظر تفصيل ذلك فى الانصاف لابن الانبارى: ٥٤٩ ،شرح الكافيــــــة للرضى : ٢٢/١ ،٢٢٧/٢٦ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٧ـ١١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيــــل ٢٠/١ـ٢١ .

التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٧٦ . شرح الالفية للاشمونى : ٦٠/١ .

وَبَيانُ القِياسِ الشَّبَهِيِّ مِنْ سِتَّةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهما ـ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ اسْمِ الفَاعِلِ وَسَكَنَاتِهِ.(١)

الثَّاني (٢) ـ أَنَّهُ يَدْخُلُهُ الوَاوُ والنُّونُ كَما يَدْخُلانِ اسمَ الفَاعِلِ ، نَحْوُ : ضَارِبُونَ وَيَضْرِبُونَ ، فَتَحْصُلُ مُشابَهَةُ(٣) اللَّفْظِ(٤) وَإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الوَاوَيْنِ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي(٥) الفِعْلِ حَرْفاً أَيْضاً .

الثالِثُ ـ أَنَّهُ يَكُونُ(٦) شَائِعاً فَيَتَخَصَّصُ(٧) كَما يَكُونُ الاسْمُ كَذلِكَ(٨) .

الرابِعُ ـ أَنَّهُ يُشارِكُ الاسمَ فِي دُخولِ لامِ التَّأْكِيدِ فِي خَبَرِ إِنَّ(٩) .

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ يُشْبِهُ الاسْمَاءَ المُشْتَرَكَةَ على قَوْلِ مَنْ قَالَ : بِالاشْتِراكِ .

السَّادِسُ ـ أَنَّهُ يَكُونُ صِفَةً كالاسْمِ .(١٠)

وَإِذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَقِياسُ الشَّبَهِ : حَمْلُ الفَرْعِ عَلى الأَصْلِ لِضَرْبٍ مِنَ الشَّبَهِ غَيْرِ العِلَّةِ الَّتِي عُلِّقَ الحُكْمُ عَلَيْها ، وَهَذا مَوجُودٌ هاهُنا ، لِأَنَّ عِلَّةَ إِعْرابِ الاسْمِ إِزالَةُ اللَّبْسِ ، وَهِيَ

---

(١) الانصاف لابن الانبارى : ٥٥٠ ، الهمع للسيوطى : ١/١٨ .

(٢) فى ف : " الثانى " ساقطة .

(٣) فى ع : مشابهته .

(٤) فى ت : " اللفظ " ساقطة .

(٥) فى ع : " فى " ساقطة .

(٦) فى ع : قد يكون .

(٧) فى ت مع : فيخصص .

(٨) فاذا قلت : سوف يذهب اختص بالاستقبال بعد ان كان شائعا فيه وفى الحال .
الانصاف لابن الانبارى : ٥٤٩ . الهمع للسيوطى : ١/١٨ ، التوطئة لأبي علي الشلوبيني : ١١٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٧٧ و ٩٠ .

(٩) الانصاف لابن الانبارى : ٥٤٩ الهمع للسيوطى : ١/١٨ التبصرة والتذكرة : ١/٧٦
اما الكوفيون فيرون ان دخول اللام على المضارع لا يكون وجها اخر للمشابهة بل هى كالسين فى التخصص . شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٧٦ .

مَعْدُومَةٌ هاهُنا ٠ (١)

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ إِعْرابَهُ واجِبٌ ،لِأَنَّ مُشابَهَتَهُ الاسْمَ (٢) مَعْنَوِيَّةٌ تَنْضَمُّ (٣) / ت ١٢ ـ ا
إِلَى اللَّفْظِيَّةِ ٠ (٤)

بَيانُ المَعْنَوِيَّةِ : أَنَّ عِلَّةَ إِعْرابِ الاسْمِ إِزالَةُ اللَّبْسِ ،وَهِيَ مَوجُودَةٌ فِي الفِعْلِ لِأَنَّا نَعْقِلُ الفَرْقَ بَيْنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ فِي قَوْلِهِمْ : " ما بِاللّٰهِ حاجَةٌ فَيَظْلِمَكَ " (٥) ،فَيُعْقَلُ مِنَ النَّصْبِ نَفْيُ الظُّلْمِ ،وَمِنَ الرَّفْعِ إِثْباتُه (٦) ،وَكَذَلِكَ : " لا يَرْحَمُ اللّٰهُ زَيْداً " ،الرَّفْعُ يَدُلُّ عَلى الخَبَرِ ،والجَزْمُ عَلى الدُّعاءِ ،وَكَذَلِكَ ،

" يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ " (٧)

---

(١) هذا مايراه البصريون ،ويمكن الرد عليهم بان علة اعراب الضارع تبيين المقصود وازالة اللبس ايضا فقولك : لاتضرب بالرفع مخلص لكون لا للنفي وبالجزم دليل على ارادة النهي ٠ شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ٠

(٢) في ت مع ف : للاسم ٠

(٣) في ت : " تنضم " مكررة ٠

(٤) الانصاف لابن الانباري : ٥٤٩ ،شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ،الهمع للسيوطي : ١/١٨

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/٢١ ٠ و ٢/٢٢٧ ٠

(٦) لانه بالنصب تكون الفاء سببية ٠ وبالرفع تكون عاطفة ٠

(٧) هذا رجز نسبه سيبويه الى رؤبة ويروى انه للحطيئة وقبله :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ ... إِذا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ ... يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

والشاهد فيه كما عند سيبويه رفع فيعجمه على القطع اى : فاذا هو يعجمه ولا يجوز النصب لفساد المعنى لانه لايريد اعجامه ٠

انظر : كتاب سيبويه : ٣/٥٣ ٠ المقتضب للمبرد : ٢/٣٣ ٠ مغني ابن هشام : ٢٢٣ اللسان لابن منظور : ٢/١٩٦ "عجم" الهمع للسيوطي : ٢/١٣١ ،الدرر للشنقيطي : ٢/١٧١ ديوان الحطيئة : ٣٥٦ ملحقات ديوان رؤبة ١٨٦ ،العمدة لابن رشيق ١/١١٦ ٠ العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢/٤٨٠ ،الاغاني للاصفهاني : ٢/١٩٦ القطع والائتناف للنحاس : ١٦١ ٠

" وأُرِيدُ أَنْ أَزُورَكَ فَيَمْنَعُنِي البَوابُ (١) " ، الرَّفعُ مُسْتَقِيمٌ ، والنَّصْبُ يُفْسِدُ المَعْنَى ، وَإِذا حَصَلَ اللَّبْسُ وَجَبَ الإِعْرابُ ، لِإِزالَةِ اللَّبْسِ ، فَثَبَتَ أَنَّ إِعْرابَهُ ثَبَتَ بِقِياسِ عِلَّةٍ (٢) ، وَقِيَاسُ العِلَّةِ أَقْوى مِنْ قِياسِ الشَّبَهِ عِنْدَ تَعارُضِهِما (٣) ، فَكَيْفَ وَقَدْ اجْتَمَعَا (٤) ، إِلا إِنَّا (٥) لا نَمْنَعُ قِيَاسَ الشَّبَهِ أَيْضاً .

والجوابُ عَنْ قِياسِ العِلَّةِ : أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ يَتَغَيَّرُ فِيهِ المَعْنَى فَإِنَّما ذاكَ لِإِخْراجِهِ إِلَى حَيِّزِ الاسْمِ ، لِأَنَّهُ يُنْصَبُ بِإِضْمارِ أَنْ فَيَصِيرُ بِتَأْوِيلِ المَصْدَرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى المَعانِي ، وَفِي " لا يَرْحَمُ اللَّهُ زَيْداً " يَتَغَيَّرُ المَعْنَى مِنْ " لا " لا مِنَ الفِعْلِ .

وَعَنْ الخَامِسِ (٦) : أَنَّهُ اخْتُلِفَ فِيهِ : (٧)

---

(١) فی م : الثواب . انظر کتاب سیبویه : ٥٢/٣ .

(٢) فی ع : وعلة .

(٣) وهذا مایراه علماء اصول الفقه .
المحصول للفخر للرازی : ٦١١/٢ . الاقتراع فی اصول النحو للسيوطی : ٨٣ ، حاشية الصبان : ٥٩/١-٦٠ .

(٤) فی ف : اجتمعوا .

(٥) فی ع : الا انا فی ف : الا انه .

(٦) وهو ما العامل فی رفع المضارع ؟
انظر هذه المسألة فی الانصاف لابن الانباری : ٥٥٠ . شرح جمل الزجاجی لابن عصفور : ١٣٠/١-١٣١ . التبصرة والتذكرة للصيمری : ٣٩٥/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١/٧ ، شرح الكافية للرضی : ٢٣١/٢ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٠/١-٢١ - الهمع للسيوطی : ١٦٤/١ ، الاشباه والنظائر له : ٢٣٨/١ .

(٧) ذكر ابوحيان فی الارتشاف سبعة مذاهب فی الرافع للفعل المضارع . وانه قال : ولا فائدة لهذا الخلاف ولا ينشأ عنه حكم تطبيقی . نقل ذلك عنه السيوطی ونقل ايضا عن ابن الناظم انه قال : لا خلاف فيه . الهمع للسيوطی : ١٦٥/١ . الاشباه والنظائر له : ٢٣٨/١ .

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ ارتَفَعَ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، فَعَامِلُهُ مَعْنَوِيٌّ كَعَامِلِ المُبْتَدَأ ، وَأَمَّا قَولُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ (١) : ارْتَفَعَ المُضَارِعُ لِوُقُوعِهِ بِنَفْسِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، [وَانْتَصَبَ لِوُقُوعِهِ مَعَ غَيْرِهِ مَوقِعَ الاسْمِ] (٢) ، وانْجَزَمَ (٣) لَمَّا لَمْ يَقَعْ بِنَفْسِهِ وَلَا بِغَيْرِهِ (٤) مَوْقِعَ الاسْمِ ـ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ فِي التَّحْقِيقِ إِلَى قَوْلِ البَصْرِيِّيْنَ .

وَذَهَبَ الكِسَائِيُّ (٥) : إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِحَرْفِ المُضَارَعَةِ (٦)

---

(١) ابن د رستويه هو : عبد الله بن جعفر بن محمد بن د رستويه ـ بضم الدال والراء ـ الفارسى النحوى ابومحمد ت ٣٤٧ هـ .
احد النحاة المشهورين اخذ عن المبرد وثعلب وكان ينتصر للبصريين توفى فى بغداد وله تصحيح الفصيح . والارشاد فى النحو ، والمقصور والممدود وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٩٣ . انباه الرواة للقفطى : ٢/ ١١٣ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٣٨٣ بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ٣٦ ، الاعلام للزركلى : ٤/ ٧٦ .

(٢) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ت مع . ف : والجزم .

(٤) فى ت : بغير .

(٥) الكسائى هو : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الامام ابوالحسن الكسائى ت ١٨٩ هـ . امام الكوفيين فى النحو واللغة . واحد القراء السبعة ، واستوطن بغداد . ومن مصنفاته : معانى القرآن ، والحروف ، ومختصر فى النحو .
الفهرست لابن النديم : ٤٤ و ٩٧ ، انباه الرواة للقفطى : ٢/ ٢٥٦ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٦٧ . بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ١٦٢ ، والاعلام للزركلى ٤/ ٢٨٣ .

(٦) الانصاف لابن الانبارى : ٥٥١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ : ١٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٣١ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٦٤ .

وَذَهَبَ الفَرَّاءُ (١) : إِلَى أَنَّهُ يَرتَفِعُ لِخُلُوِّهِ عَنْ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ (٢)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ (٣) : أَنَّ الوَاقِعَ مَوقِعَ الشَّيءِ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ ذَلِكَ الشَّيءِ بِدَلِيلِ وُقُوعِ الاسْمِ مَوقِعَ الفِعْلِ أَو الحَرْفِ (٤) إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ ، [وَالجَزْمَ لَهُ عَامِلٌ لَفظِيٌّ] (٥) ، والجَرَّ لَا يَدْخُلُهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّفْعُ .

وَلَا فَرْقَ فِي اسْتِحْقَاقِهِ الرَّفْعَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ (٦) الَّذِي وَقَعَ مَوقِعَهُ مَرْفُوعاً أَو مَنْصُوباً أَو مَجْرُوراً ، نحو : جَاءَنِي رَجُلٌ يَضْحَكُ ، [أَوْ (٧) رَأَيْتُ رَجُلاً يَضْحَكُ] (٨)

---

(١) الفراء : هو : يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ابوزكريا الفراء ت ٢٠٧ هـ . امام الكوفيين بالنحو واللغة بعد الكسائي . اخذ عن يونس وانتقل الى بغداد وله : معاني القرآن . والمقصور والممدود ، والجمع والتثنية في القرآن .
الفهرست لابن النديم : ٩٨ ، انباه الرواة للقفطي : ٤/١ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٩٨ بغية الوعاة للسيوطي : ٣٣٣/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٤٥/٨ .

(٢) وهو اختيار ابن الخباز وابن مالك . ونسبه ابن يعيش الى جماعة من البصريين ، انظر المراجع السابقة لهذه المسألة .

(٣) في ع : حجة ابن درستويه .

(٤) في ع : ان الحرف .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ف : " الاسم " ساقطة .

(٧) في م : " او " ساقطة .

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

أَوْ مَرَرْتُ (١) بِرَجُلٍ يَضْحَكُ ، لِأَنَّ عِلَّةَ الرَّفْعِ الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الجَمِيعِ (٢) مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى إِعْرَابِهِ ، وَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى (٣) الَّذِي اسْتَحَقَّ (٤) بِهِ الاعْرَابَ غَيْرُ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ الرَّفْعَ ، لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ جُمْلَةَ الإِعْرَابِ ، لِمُضَارَعَتِهِ الاسْمَ (٥) ، واسْتَحَقَّ (٦) الرَّفْعَ ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَقَوْلُنَا : المُضَارِعُ مُعْرَبٌ أَعَمُّ مِنْ قَوْلِنَا : إِنَّهُ مَرْفُوعٌ ، أَوْ مَنْصُوبٌ ، أَوْ مَجْزُومٌ ، لِأَنَّ المُعْرَبَ يَعُمُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الأَنْوَاعَ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَخَصُّ مِنْهُ . (٧)

وَإِذَا وَقَعَ المَاضِي مَوْقِعَ الاسْمِ لَمْ يَرْتَفِعْ ، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِجِنْسِ الإِعْرَابِ بِالمُضَارَعَةِ ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَحِقَّ الجِنْسَ لَمْ يَسْتَحِقَّ النَّوْعَ ، لِأَنَّ النَّوْعَ بَعْضُ الجِنْسِ .

والاعْتِرَاضُ عَلَى البَصْرِيِّينَ :

أَنَّهُ قَدْ يَرْتَفِعُ مِنْ غَيْرِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ فِي صُوَرٍ : (٨)

مِنْهَا – إِذَا وَقَعَ صِلَةً ، نَحْوُ : رَأَيْتُ الَّذِي يُكْرِمُهُ زَيْدٌ (٩)

وَمِنْهَا – إِذَا وَقَعَ بَعْدَ السِّينِ وَسَوْفَ ، نَحْوُ : سَيَقُومُ ، وَسَوْفَ يَقُومُ . (١٠)

---

(١) في م ف : ومررت .

(٢) في م : الجمع .

(٣) في ع ف : المعنى .

(٤) في م : يستحق .

(٥) في ع ف : للاسم .

(٦) في ع : واستحق به .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠ و ١١ و ١٢ وشرح الكافية للرضي ٢/٢٣١ .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٣١ .

(٩) لان الصلة لاتكون الا جملة وان كان يجوز : جاء الذى ضارب هو على التقديم والتاخير .

(١٠) لانهما من خواص الفعل .

وَمِنْهَا ـ إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الكَلَامِ ، نَحْوُ : يَقُومُ زَيْدٌ (١)

وَأَمَّا خَبَرُ كَادَ فَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ الاسْمِ ، لِأَنَّ الأَصْلَ (٢) فِي خَبَرِهَا (٣) الاسْمُ (٤) .

وَإِنَّمَا عُدِلَ إِلَى (٥) الفِعْلِ لِمَعْنًى أَوْجَبَ العُدُولَ إِلَيْهِ (٦) . (٧)

وَالجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الصُّوَرِ : أَنَّهُ ارْتَفَعَ فِيهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لَهُ الرَّفْعُ فِي الأَعَمِّ الأَغْلَبِ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ بَاقِي الصُّوَرِ .

حُجَّةُ الكِسَائِيِّ : أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مَبْنِيًّا وَمَعَهُ مَرْفُوعٌ (٨) ، فَلَمْ يُوجَدْ مَا يُمْكِنُ إِحَالَةُ الرَّفْعِ عَلَيْهِ سِوَى حَرْفِ المُضَارَعَةِ .

وَأَمَّا الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ فَمَنْقُوضٌ بِالصُّوَرِ الَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، عَلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ (٩) ، وَمَا صِرْنَا إِلَيْهِ لَفْظِيٌّ ، وَالعَامِلُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ .

---

(١) لكن يجوز ان نقول : اخوك زيد ، الا ان يراد بالاسم اسم الفاعل او اسم المفعول فانه يشترط ان يكونا مسبوقين بنفى او استفهام او مخبر عنه او غيرها .

(٢) فى ع : لان الاسم .

(٣) فى ع : حيزها .

(٤) كقول الشاعر : " وما كدت آيبا " شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣١ .

(٥) فى ع : عن .

(٦) فى ع : عليه .

(٧) والمعنى هو ارادة تقريب زمن وقوع الخبر والتلبس به وذلك فى الفعل أدل من الاسم .

(٨) فى ع : مرفوعا .

(٩) أى : عامل معنوى .

وأمّا عَمَلُ النّاصِبِ والجازِمِ فِيْهِ مَعَ وُجودِ / حَرْفِ المُضارَعَةِ فَقُلْنا : لَمّا اتّصَلَ ت
بِهِ حَرْفُ المُضارَعَةِ صارَ كالجُزْءِ فَضَعُفَ عَمَلُهُ وَصارَ العامِلُ المُنْفَصِلُ [(١)] أقْوَى ، أو أنّ القاعِدَةَ : ١٢ ــ ب
أنَّهُ إذا دَخَلَ عامِلٌ أبْطَلَ عَمَلَ العامِلِ الّذِي قَبْلَهُ وأزالَهُ إذا كانَ مُنْفَصِلاً يُمْكِنُ إزالَتُهُ
[وَهاهُنا لا يُمْكِنُ إزالَتُهُ] [(٢)] فَأبْطَلَ عَمَلَهُ ، وَلَمْ يُزِلْهُ ، لأنّهُ يَذْهَبُ بِزَوالِهِ الدّلالَةُ
عَلَى الفاعِلِ [(٣)] ، فَصارَ عِنْدَ دُخولِ عامِلٍ غَيْرِهِ [(٤)] مَسْلُوبَ العَمَلِ .

وأمّا عَمَلُهُ وَهُوَ كالجُزْءِ فَقُلْنا : الفِعْلُ يَعْمَلُ فِي الفاعِلِ وَهُوَ كالجُزْءِ فَكَذلِكَ
هٰهُنا .

حُجَّةُ الفَرّاءِ : أنَّهُ إذا وُجِدَ النّاصِبُ والجازِمُ أثّرا فِيهِ ، وإذا عُدِما ارْتَفَعَ ، فَلَيْسَ
هٰهُنا ما يُمْكِنُ إحالَةُ العَمَلِ [(٥)] عَلَيْهِ إلاّ التّعَرِّي مِنَ العامِلِ اللّفْظِيِّ ، [قِياساً عَلَى
تَعَرِّي المُبْتَدأ مِنَ العامِلِ اللّفْظِيِّ] [(٦)] .
وأمّا حَرْفُ المُضارَعَةِ فَقَدْ صارَ كالجُزْءِ .
وأمّا الوُقوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ فَلَيْسَ بِمَعْهُودٍ أنَّ [(٧)] الوُقوعَ مَوْقِعَ شَيْءٍ يُوجِبُ
الإعْرابَ .

[وأمّا التَّعَرِّي مِنَ العَوامِلِ فَمَعْهُودٌ [(٨)] عِنْدَكُمْ : أنّهُ يُوجِبُ الإعْرابَ] [(٩)] فَما
صِرْنا إلَيْهِ أوْلَى مِمّا صِرْتُمْ إلَيْهِ [(١٠)] .

---

(١) في ت : المتصل .
(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .
(٣) في ع : الفعل .
(٤) في ف : غيره عليه .
(٥) في ت : الفعل .
(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .
(٧) في ع : وان .
(٨) في ت : بمعهود .
(٩) في ف : مابين القوسين ساقط .
(١٠) في ف : " اليه " ساقط .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ (١) اسْتَحَقَّ الإِعْرَابَ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وارْتَفَعَ لِمُضَارَعَتِهِ الاسْمَ (٢) ، كَمَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ (٣) ؟ (٤) ، قُلْنَا : الأَعْرَابُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ ، والمُضَارَعَةُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ والمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فالجَرَيَانُ عَلَى الحَرَكَاتِ والسَّكَنَاتِ ، وأَمَّا المَعْنَى فَمِنْ جِهَةِ العُمُومِ والخُصُوصِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ المُتَعَدِّدُ بِالمُتَعَدِّدِ ، وأَمَّا الرَّفْعُ فَمُتَّحِدٌ فَيَكْفِي ثُبُوتُهُ بِالمُتَّحِدِ ، وهُوَ الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ .

---

(١) فى ع ف : انـه .

(٢) فى ت مع ف : للاسم .

(٣) فى ع : قال تغلب .

وثعلب هو : احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى البغدادى ابوالعباس ثعلب ت ٢٩١ هـ .

امام اهل الكوفة نحوا وصرفا فى عصره حفظ كتب الفراء ومن مصنفاته المصون فى النحو ، ومعانى الشعر ومعانى القرآن وغيرها .

الفهرست لابن النديم : ١١٠ ، انباه الرواة للقفطى : ١/١٣٨ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٢٢٨ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/٣٩٦ ، الاعلام للزركلى : ١/٢٦٧ .

(٤) ذكر ابن يعيش ان ابا العباس ثعلب توهم فى مذهب سيبويه فقال : ان عامل الرفع فى المضارع مضارعته الاسم وتبعه على ذلك جماعة من اصحابه ، وحقيقة مذهب سيبويه ان موجب اعرابه المضارعة وموجب رفعه وقوعه موقع الاسم . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٢ ، الهمع للسيوطى : ١/١٦٤ .

فُرُوعٌ ثَلاثَةٌ :ــ

الأَوَّلُ : إِذا كانَ الفاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ ، أَوْ جَمْعٍ مُذَكَّرٍ (١) ، أَوْ مُؤَنَّثٍ مُخاطَبَةٍ ، نَحْوَ : أَنْتُما تَضْرِبانِ ، وَأَنْتُمْ تَضْرِبُونَ ، وَأَنْتِ تَضْرِبِيْنَ ، وَهُما يَضْرِبانِ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ ، وَتُسَمَّى الأَمْثِلَةَ الخَمْسَةَ (٢)

وَإِنَّما انْحَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ ، لأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الغائِبِ مُفْرَدُ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، لأَنَّ إِعْرابَهُما بِالْحَرَكاتِ ، وَجَمْعُ الغائِبَةِ (٣) ، لأَنَّ الفِعْلَ مَعَها (٤) مَبْنِيٌّ ، وَتَثْنِيَةُ الغائِبَةِ ، اسْتِغْناءً بِتَثْنِيَةِ الغائِبِ .

وَخَرَجَ مِنَ المُخاطَبِ مُفْرَدُ المُذَكَّرِ ، لأَنَّ إِعْرابَهُ بِالحَرَكاتِ ، وَجَمْعُ المُخاطَبَةِ ، لأَنَّ الفِعْلَ مَبْنِيٌّ مَعَهُنَّ (٥) ، وَتَثْنِيَةُ المُخاطَبَةِ ، اسْتِغْناءً [بِتَثْنِيَةِ المُخاطَبِ] (٦) فَلِذَلِكَ انْحَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ .

---

(١) او علامتها فى قولنا : يضربان الزيدان . ويضربون الزيدون عند سيبويه ويدخل فى الجمع مايجرى مجرى هم كقوله تعالى : " وكل فى فلك يسبحون " . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١١٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٥١ .

(٢) ومن العلماء من اطلق عليها الافعال الخمسة وعبر عنها الصيمرى : بالافعال التى رفعها بالنون ، واطلاق الامثلة ادق . انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/ ٩٣ .

(٣) المقصود تثنية الفاعل وجمعه لان الفعل لا يثنى ولا يجمع . المقتضب للمبرد : ٤/ ٨٢ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٧ .

(٤) فى م ، ت : معهما .

(٥) فى ت : معين .

(٦) فى ع ف : " بتثنية المخاطب " ساقط .

وَهِيَ مُعْرَبَةٌ ، وَلَيْسَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ . (١)

وَإِنَّمَا قُلْنَا : بِأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ ، لِأَنَّ العَامِلَ يُؤَثِّرُ فِيْهَا ، بِاقْتِطَاعِ آخِرِهَا مَعَ بَعْضِ العَوَامِلِ وَثُبُوتِهِ مَعَ (٢) بَعْضٍ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا : بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا (٣) حَرْفُ إِعْرَابٍ ، بِالاسْتِقْرَاءِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (٤) لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا مَاقَبْلَ الضَّمَائِرِ ، أَوْ الضَّمَائِرَ ، أَوْ النُّونَ .

لَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا مَاقَبْلَ الضَّمَائِرِ ، لِوَجْهَيْنِ :—

أَحَدُهُمَا — أَنَّ حَرَكَتَهُ تَابِعَةٌ لِمَا بَعْدَهُ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ لِاخْتِلَافِ العَامِلِ ، وَلَوْ كَانَتْ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ لَاخْتَلَفَتْ . (٥)

---

(١) هذا مايراه ابن فلاح وعليه ابوعلى الفارسى ، لكن جمهور العلماء على انها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها . وقيل : ان الاعراب بالالف والواو والياء كما انها فى الاسماء . وقيل : ان الاعراب بحركات مقدرة على ماقبل هذه الثلاثة والنون دليل عليها .

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ١٩ـ٢٠ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٨٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٩٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١١٦ـ١١٧ـ ١١٩ ، نتائج الفكر للسهيلى : ١٠٩ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٢٩ ،

الهمع للسيوطى : ١ / ٥١ .

المرتجل لابن الخشاب : ٧٥ .

(٢) فى م : فى .

(٣) فى ت : له .

(٤) فى م ، ع : انه .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ .

فإن قيل : سلمنا أن حركته تابعة للحرف بعده (١) ،فلم لا يجوز أن يكون الإعراب عليه مقدراً ،لأنه كان محل الأعراب قبل الضمائر ،لكنه تعذر ظهوره فيه ،لأجل الضمائر ،كما في المضاف إلى ياء المتكلم (٢) ؟ قلنا : لا يجوز التقدير لوجهين :

أحدهما ــ أن من جملة العوامل الجازم ،ولابد من ظهور تأثيره.

والثاني ــ أنا رأينا الجازم يتخطاه ويحذف الأخير ،ولو كان عمله مقدراً لما عمل عملاً آخر.

والوجه الثاني ــ أنه لا يمكن حصول تأثير الجزم قبل هذه الحروف خصوصاً الألف ،فإنه لا يكون قبلها إلا فتحة.

ولا جائز أن يكون حرف إعرابها الضمائر (٣) ،لوجهين :ــ

أحدهما ــ أنها أسماء معمولة للفعل ،وحرف إعراب الكلمة جزء حقيقي منها ،والاسم لا يكون جزءاً حقيقياً من كلمة أخرى. (٤).

والثاني ــ أنها لو كانت/ حروف إعرابه (٥) لتطرق عليها التغيير بالحذف في الجزم ،وبظهور النصب في الواو والياء. ت ١٣ــأ

---

(١) في ف : " سلمنا ان حركته تابعة للحركة تابعة لما بعده للحرف بعده "

(٢) وعلى هذا الاخفش وتبعه السهيلي ورده ابن مالك.

انظر: نتائج الفكر للسهيلي : ٩٨ــ٩٩ــ ١٠٩ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣١ ،الهمع للسيوطي : ١/ ٥١.

(٣) الهمع للسيوطي : ١/ ٥١.

(٤) لان الضمائر اجنبية من الفعل ،على ان سيبويه يرى انها حروف وعلامات اذا تأخرعنها الظاهر نحو : يقومان الزيدان.

التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٩٣ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٨ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٢٩ ،الهمع للسيوطي : ١/ ٥١.

(٥) في ت : " اعراب " ساقطة.

وَلا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النُّونُ حَرْفَ إِعْرَابٍ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ــ أَنَّ النَّاصِبَ يَحْذِفُهَا ، وَلَمْ يُعْهَدْ نَاصِبٌ يَحْذِفُ حَرْفَ إِعْرَابٍ ،

وَالثَّانِي ــ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الفِعْلِ الَّذِي هِيَ حَرْفُ إِعْرَابِهِ (١) حَاجِزاً وَهُوَ الضَّمَائِرُ ، وَلا يُحَالُ بَيْنَ حَرْفِ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ وَبَيْنَهَا .

الثَّالِثُ ــ أَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ قَابِلٌ لِأَعْرَابِ الفِعْلِ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ ، فَلَوْ كَانَتْ حَرْفَ (٢) إِعْرَابٍ لَظَهَرَ أَثَرُ العَوَامِلِ فِيهَا وَلَمْ يُحْذَفْ .

فَثَبَتَ بِالاسْتِقْرَاءِ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ ، وَلا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا . وَإِنَّمَا جُعِلَتْ النُّونُ فِي هٰذِهِ الأَفْعَالِ إِعْرَاباً ، لِأَنَّهُ لابُدَّ لَهَا مِنْ إِعْرَابٍ ، وَالحَرَكَةُ لا تَقُومُ بِنَفْسِهَا بَعْدَ الضَّمَائِرِ ، فَنَابَتْ النُّونُ عَنْ الحَرَكَةِ فِيهَا ، لِقِيَامِهَا بِنَفْسِهَا . وَخُصَّتْ النُّونُ بِالنِيَابَةِ عَنْ الضَّمَّةِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الضَّمَّةَ مِنْ الوَاوِ ، وَالنُّونُ (٤) ، تُشْبِهُ الوَاوَ (٥) .

---

(١) في ع : اعراب .

(٢) في ع : حروف .

(٣) يفهم من كلام ابن فلاح ان النون عنده تكون علامة اعراب في الامثلة الخمسة لكنها علامة فرعية نائبة عن الضمة ، في حين ان غيره يرى انها علامة اصلية لاعراب هذه الامثلة .

(٤) في ع : من النون والواو .

(٥) ووجه الشبه في الامور التالية :

أ ــ تقارب مخرجهما لانهما من حروف طرف الفم ، فالواو من الشفتين ، والنون من طرف اللسان فوق الثنايا .

ب ــ ان في الواو غنة ولينا وفي النون غنة والغنة شبيهة باللين ، الا ان غنة الواو من الجوف وغنة النون من الخيشوم .

جـ ــ ويتشابهان في الصفة فكلاهما من الحروف المجهورة .

د ــ انهما يدغمان ، ولا يدغم الا المتماثلان او المتقاربان .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ و ١٠/ ١٢٣ ــ ١٣٠ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٢٩ .

والثاني ــ أنَّ أثقل الحركاتِ الضَّمَّةُ ، والحرفُ ثقيلٌ فناسبَ ذلك بدلَه منها .
وأمّا حركةُ النُّونِ بالفتحِ والكسرِ فلالتقاءِ (١) السَّاكِنَيْنِ (٢) بقياساً على التَّثنيةِ والجمعِ (٣) .

ثُمَّ إنَّ ثُبُوتَ النُّونِ علامةُ الرَّفعِ ، لِمَا ثبتَ أنَّ النُّونَ بدلٌ مِنَ الضَّمَّةِ ، ولأنَّ الرَّفعَ أوّلُ أحوالِ الإعرابِ فناسبَ أنْ يكونَ ثُبوتُها علامةً عليه ، وعلامةُ الجزمِ حذفُها ، لأنَّه يحذفُ الحركةَ ، وهي قائمةٌ مقامَ الحركةِ ، ثُمَّ إنَّهُ حُمِلَ النَّصبُ على الجزمِ في الحذفِ ؛ لأنَّ (٤) الجزمَ نظيرُ الجرِّ ، وقد حُمِلَ ــ في تثنيةِ الأسماءِ وجمعِها ــ النَّصبُ على الجرِّ ،

---

(١) في ت : فلالتقاء .

(٢) وهما سكونها وسكون الضمائر قبلها ، وحركت بالكسر في التثنية على اصل التقاء الساكنين . وبالفتح في الجمع والمؤنثة للخفة لانها في الجمع وقعت بعد واو مضموم ماقبلها ، وفي المؤنثة بعد ياء مكسور ماقبلها ، وجاءت حركة النون في التثنية والجمع بالعكس وحكى ابن فلاح في نون التثنية لغة ثالثة وهي الضم على قراءة " طعام ترزقانه " ونقله عنه السيوطي . الهمع للسيوطي : ١/ ٥١ وانظر صفحة ٣٤١ .

التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ . شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٢٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٥١ .

(٣) ذكر السهيلي : ان الواو والالف في يفعلون ويفعلان اصل للواو والالف في الاسماء نحو الزيدون والزيدان لانها في الافعال اسماء وفي الاسماء حروف . اما النون في تثنية الاسماء وجمعها فهي اصل للنون في تثنية الافعال وجمعها نتائج الفكر للسهيلي : ١٠٧ و ١٠٩ .

(٤) في م : ولان .

لِمَا

فَكَذَلِكَ هٰهُنَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَزْمِ (١) دُونَ الرَّفْعِ ،لِأَنَّهُ لَيْسَ (٢) إِلَّا ثُبُوتٌ وَحَذْفٌ ،وفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " (٣)

وَأَمَّا حَمْلُ النَّصْبِ عَلَى الجَزْمِ (٤) فِي " تَفْعَلِينَ " ــ وَلَيْسَ فِي الآحَادِ مَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ ــ فَلِأَنَّ صِيغَتَهَا تُشْبِهُ صِيغَةَ الجَمْعِ ،لِوُقُوعِ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَبَعْدَهَا نُونٌ مَفْتُوحَةٌ

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ (٥) الشِّعْرِ حَذْفُ النُّونِ فِي الرَّفْعِ (٦) ،قَالَ :

. . . . قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي " (٧)

---

(١) المقتضب للمبرد : ٤/ ٨٢،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٢٥ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٩٣ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨٠

(٢) في ف : " لانه " ساقط وفيها : وليس.

(٣) سورة البقرة اية : ٢٤.

(٤) في ف : " على الجزم " ساقط" .

(٥) في ف : " ضرورة " ساقطة.

(٦) حصر ابن فلاح حذف النون في الضرورة الشعرية ،مع انه قد ورد حذفها من المضارع المرفوع نظما ونثرا اما نظما فما ذكره،واما نثرا فقوله عليه الصلاة والسلام في الصحيح " لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا . ولا تؤمنوا حتى تحابوا .
وقرى : " ساحران تظاهرا " بتشديد الظاء ــ اى : تتظاهران .
ولا يقاس على شيء من ذلك في الاختيار.
شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٣٠ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣١.

(٧) البيت من الرجز . لطرفة بن العبد . ويقال : انه اول شعر قاله حين خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما اراد الرحيل قال :

يَا لَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي ... قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَّادُ عَنْكِ فَأَبْشِرِي ... لَابُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاصْبِرِي

قال ابن جني : ويروى : من قُنْبَرَةٍ.

وَقَالَ آخَرُ :

* أَبِيْتُ أَسْرِي وَتَبِيْتِي تَدْلُكِي وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالمِسْكِ الذَّكِي [1]

واخْتُلِفَ فِي اليَاءِ فِي تَفْعَلِيْنَ : فَنُقِلَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ : أَنَّهَا ضَمِيْرُ الفَاعِلِ ، وَتَدُلُّ

= والقبر ضرب من الطير كما في جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٢/٣ وجاء في المنصف انه قنبر وقبر ، وقنبرة وقبرة • وكله طائر صغير معروف • ومعمر اسم مكان وقيل : هو لكليب بن ربيعة التغلبي كما في اللسان والشاهد فيه قوله : " تحذرى " ، واصله تحذرين ، لانه فعل مضارع مرفوع مسند الى ضمير المخاطبة فحذفت النون لضرورة الشعر •

انظر ديوان طرفه : ٤٦ ، المنصف لابن جني : ١٣٨/١ و ٢١/٣ ، الخصائص لابن جني : ٢٣٠/٣ • الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٧٧ـ٧٨ ، لسان العرب لابن منظور : ٦٩/٥ " قبر " خزانة الادب للبغدادي : ٥/٣ الحيوان للجاحظ ٦٦/٣ ، ٢٢٧/٥ " العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٢٧/٣ و ٣٤/٤ •

(١) البيت من الرجز

وورد " تدلكي جلدك " وجاء " الذكي " بالزاي بدل الذال •

والشاهد فيه قوله : وتبيتي تدلكي ، والاصل : وتبيتين تدلكين فحذفت النون ــ قيل لغة او شذوذا او ضرورة ــ مع انه مضارع مرفوع مسند الى ياء المخاطبة • وقيل ان تبيتي منصوب بان مضمرة • والسراية المشي ليلا والدلك المسح والذكي الشديد الرائحة •

خزانة الادب للبغدادي : ٥٢٥/٣ •

الخصائص لابن جني : ٣٨٨/١ •

حاشية يس على التصريح : ٨٦/١ و ٣٣٢ • التصريح للازهري : ١١١/١

الدرر للشنقيطي : ٢٧/١ •

شرح الكافية للرضي : ٢٣٠/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٢/١ •

الهمع للسيوطي : ٥١/١ •

الاشباه والنظائر له : ٣٥/١ •

عَلَى التَّأْنِيْثِ (١) . وَنُقِلَ عَنِ الأَخْفَشِ (٢) : أَنَّهَا حَرْفُ التَّأْنِيْثِ (٣) ، وَالفَاعِلُ مُضْمَرٌ قِيَاسًا عَلَى المُذَكَّرِ (٤) .

حُجَّةُ سِيْبَوَيْهِ : أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَلَامَةَ التَّأْنِيْثِ (٥) لَثَبَتَتْ مَعَ ضَمِيْرِ الاثْنَيْنِ قِيَاسًا عَلَى تَاءِ التَّأْنِيْثِ نَحْوُ : ضَرَبَتَا ، فَلَمَّا حُذِفَتْ عُلِمَ أَنَّهَا ضَمِيْرُ الوَاحِدِ ، لَمَّا خَلَفَهَا ضَمِيْرُ الاثْنَيْنِ حُذِفَتْ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ : أَنَّ ضَمِيرَ الوَاحِدِ لَا يَبْرُزُ فِى المُضَارِعِ ، فَلَمَّا بَرَزَتْ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّأْنِيْثِ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا مَعَ ضَمِيْرِ الاثْنَيْنِ فَلِالْتِقَاءِ (٦) السَّاكِنَيْنِ .

والفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ أَنَّ الحَرَكَةَ تَثْقُلُ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، بِخِلَافِ التَّاءِ . والجَوَابُ أَنَّهَا لَمَّا تَضَمَّنَتْ (٧) شَيْئَيْنِ (٨) ـ الدَّلَالَةَ (٩) عَلَى الفَاعِلِ وَعَلَى التَّأْنِيْثِ ـ أَشْبَهَتْ التَّثْنِيَةَ فَلِذَلِكَ بَرَزَتْ .

---

(١) كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ .

(٢) الاخفش هو : سعيد بن مسعدة المجاشعى البصرى ابوالحسن الأخفش الاوسط ٢١٥ هـ اخذ النحوعن سيبويه ، وله كتاب الاوسط فى النحو . وتفسير معانى القرآن . والمقاييس فى النحو وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٧٧ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ١٣٣ ، انباه الرواة ، للقفطى : ٢ / ٣٦ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١ / ٥٩٠ الاعلام للزركلى : ٣ / ١٠١ .

(٣) وكذا نقل هذا عن المازنى . شرح الكافية للرضى : ٢ / ٩ ومغنى ابن هشام ٤٨٧ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ .

(٥) فى ع : للتأنيث .
وفى ف : انها ضمير الفاعل وتدل على التانيث ولو كانت علامة التأنيث

(٦) فى م ، ت : فللألتقاء .

(٧) فى ع : تضمن .

(٨) فى ع : " شيئين " ساقطة .

(٩) فى م : للدلالة .

وَأَمَّا الفَرْقُ بَيْنَ التَّاءِ وَبَيْنَهَا فَضَعِيفٌ (١)، لِأَنَّ الفَتْحَةَ خَفِيفَةٌ (٢) عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ، سَوَاءٌ كَانَتْ لَازِمَةً أَوْ عَارِضَةً. (٣)

فَإِنْ قِيلَ: يَلْزَمُكُمْ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ اسْمًا تَدُلُّ عَلَى الفَاعِلِ وَالتَّأْنِيثِ، فَلِذَلِكَ بَرَزَتْ فِي المَاضِي، [وَإِنْ كَانَ (٤) ضَمِيرُ الغَائِبَةِ فِي المَاضِي] (٥) لَا يَبْرُزُ تَعَيَّنَ مَا ذَكَرْتُمْ.

قُلْنَا: لَوْ كَانَتْ اسْمًا لَسَكَنَ لَهَا لَامُ الفِعْلِ قِيَاسًا عَلَى ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ وَنُونِ جَمْعِ المُؤَنَّثِ.

فَإِنْ قِيلَ: يَرِدُ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ فِي اليَاءِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْكُنْ لَهَا لَامُ الفِعْلِ.

قُلْنَا: إِنَّمَا لَمْ (٦) يَسْكُنْ، لِأَنَّ حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا تَابِعَةٌ لَهَا [قِيَاسًا / عَلَى الأَلِفِ ت
وَالوَاوِ، وَإِنَّمَا السُّكُونُ مَعَ الحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا (٧) تَابِعَةً ١٣ ـ ب
لَهَا] (٨)

وَتَقُولُ فِي المُعْتَلِّ: أَنْتُمَا تَغْزُوَانِ، وَتَرْمِيَانِ، وَتَخْشَيَانِ، وَأَنْتُمْ تَغْزُونَ، وَتَرْمُونَ (٩) وَتَخْشَوْنَ، وَأَنْتِ تَغْزِينَ، وَتَرْمِينَ (١٠)، وَتَخْشَيْنَ.

---

(١) فى ت: فتضعيف.

(٢) فى ت: حقيقة.

(٣) فى ع: عارضة او لازمة.

(٤) فى م: كانت.

(٥) فى ع: مابين القوسين مكرر.

(٦) فى ت: "انما" ساقطة. وفى ف: "انما لم" ساقط.

(٧) فى ف: "ماقبلها" ساقط.

(٨) فى ع: مابين القوسين ساقط. وفى ف: "لها" ساقط.

(٩) فى م: ترمون وتغزون.

(١٠) فى م: ترمين وتغزين.

فَتَثْبُتُ (١) لَامُ الكَلِمَةِ فِى التَّثْنِيَةِ ، وَتُحْذَفُ مَعَ الجَمْعِ ، وَمَعَ المُؤَنَّثِ (٢) ، وَتُفْتَحُ فِيمَا آخِرُهُ أَلِفٌ .

وَأَصْلُه تَغْزُوُونَ ، وَتَرْمِيُونَ ، وَتَغْزُوِينَ وَتَرْمِيِينَ ، فَحُذِفَتْ لَامُ الكَلِمَةِ فِى ذَوَاتِ الوَاوِ ، وَمَعَ (٣) الجَمْعِ ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ اليَاءِ (٤) إِلَى مَاقَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، [وَفِى المُؤَنَّثِ نُقِلَتْ كَسْرَةُ] (٥) الوَاوِ إِلَى مَاقَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَيُشَمُّ (٦) الزَّايُ شَيْئًا مِنَ الضَّمِ (٧) ، دَلَالَةً عَلَى الوَاوِ المَحْذُوفَةِ ، وَفَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا (٨) أَصْلُه اليَاءُ نَحْوُ تَرْمِيِينَ (٩) ، فَإِنَّهُ يُحْذَفُ لَامُ الكَلِمَةِ ، وَلَا إِشْمَامَ لِأَنَّ أَصْلَهُ اليَاءُ ، والكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

---

(١) فى ت : فثبت.

(٢) فى ت : ومع التثنية.

(٣) فى ع ف : مع.

(٤) فى ع : الواو.

(٥) فى ت : مابين القوسين ساقط.

(٦) فى ع : وشم

(٧) والاشمام هو كما قال ابوعلى الفارسى : ان تضم شفتيك بعد الاسكان وتهيئهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع انما يراه البصير دون الاعمى. التكملة لابى على الفارسى : ١٨٨ .

(٨) فى ت : "ما" ساقطة.

(٩) فى ت: ترمين .

وَقَدْ يَتَّفِقُ جَمْعُ المُذَكَّرِ وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ فِي الصِّيْغَةِ (١) فِيْمَا لَامُهُ وَاوٌ ، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي التَّقْدِيرِ نحو : الرِّجَالُ يَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَعْفُونَ (٢) ، وَالنِّسَاءُ يَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَعْفُونَ ، واخْتِلَافُهُمَا (٣) فِي التَّقْدِيرِ : أَنَّ النُّونَ فِي (٤) جَمْعِ المُذَكَّرِ عَلَامَةُ [الرَّفْعِ ، والوَاوَ عَلَامَةُ] (٥) الجَمْعِ ،

وَلَامُ الكَلِمَةِ مَحْذُوفٌ وأَصْلُه : يَدْعُوُوْنَ (٦) وَيَغْزُوُوْنَ (٧) وَيَعْفُوُوْنَ .

وَأَمَّا المُؤَنَّثُ فَالْوَاوُ لَامُ الكَلِمَةِ ، والنُّونُ ضَمِيْرُ الفَاعِلِ ، وَفِي التَّنْزِيْلِ " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " (٨) ، وَ " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ (٩) " وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْذِفْهَا النَّاصِبُ فِي [قَوْلِهِ تَعَالَى : " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ (٩) " ، وَحَذَفَهَا فِي قَوْلِهِ (١٠) : " وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٩) " لَمَّا كَانَتْ عَلَامَةَ] (١١) الرَّفْعِ (١٢) .

---

(١) في ت ، ع : الصفة .

(٢) في ت : يعفون ويغزون .

(٣) في ع : فاختلافهما .

(٤) في م : " في " ساقطة .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ت : يدعون .

(٧) في ع : يدعون ويغزون .

(٨) سورة يوسف اية : ٣٣ .

(٩) سورة البقرة اية : ٢٣٧ .

(١٠) في م : " في قوله " ساقط .

(١١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١٢) وعلى هذا فيكون الرجال يعفون على وزن ينصون بحذف لام الفعل والواو فاعل والنون علامة الرفع ، ويكون النساء يعفون على وزن ينصرن باثبات لام الكلمة ونون الاناث فاعل .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠ .

الفَرْعُ الثَّانِي :

أَنَّ المُضَارِعَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ نُونُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ ، أَو نُونَا التَّأْكِيدِ ـ بُنِيَ [١] .

وإِنَّمَا بُنِيَ مَعَ نُونِ جَمْعِ المُؤَنَّثِ نَحْو : يَضْرِبْنَ [٢] ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ حَمْلًا لَهُ عَلَى ضَرَبْنَ ، فَإِنَّ المَاضِي بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ ، ثُمَّ حُمِلَ المُضَارِعُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتِ العِلَّةُ مُنْتَفِيَةً ، لِاشْتِرَاكِهِمَا [٣] فِي الفِعْلِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ حَمْلُ المُضَارِعِ عَلَى المَاضِي فِي البِنَاءِ بِأَبْعَدَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الاسْمِ فِي الإِعْرَابِ [٤] .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ مُقْتَضَى الإِعْرَابِ قَائِمٌ فِي المُضَارِعِ ـ وَهُوَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ ـ [وَمُوجِبُ البِنَاءِ قَائِمٌ فِي المَاضِي فَامْتَنَعَ القِيَاسُ لِوُجُودِ الفَارِقِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : حَرْفُ

---

(١) وذهب بعضهم الى ان المضارع باق على اعرابه مع جميع ما اتصل به من النونات ، كما ان الاسم مع التنوين معرب والاعراب تقديرى . نقله الرضى فى شرح الكافية : ٢٢٨/٢ .

وانظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٧/١ . شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٧ـ١٠ .

(٢) الجمهور على ان المضارع يبنى للحاقة نون جمع المؤنث ، وقال بعضهم هو معرب لضعف علة البناء واعرابه مقدر ، وعلى هذا ابن درستويه والسهيلى وابن طلحة وغيرهم . شرح الكافية للرضى : ٢٢٩/٢ . الهمع للسيوطى : ١٨/١ .

(٣) فى م : لاشتراكها .

(٤) كلام سيبويه منقول هنا بالمعنى ، يعنى انه ليس حمل المضارع فى تسكين اخره على الماضى وهما حقيقة واحدة من جهة الفعلية ـ بابعد من حمل الافعال المضارعة على الاسماء فى الاعراب وهما حقيقتان مختلفتان .

انظر كتاب سيبويه: ٢٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٢٩/٢ .

المُضارِعَ[(١)] إِنَّمَا يَكُونُ مُوجِبًا بِشَرْطِ جَرَيَانِهِ عَلَى حَرَكَاتِ اسْمِ الفَاعِلِ وَسَكَنَاتِهِ (٢) . وسُكُون لَامِهِ خَرَجَ عَنْ شَبَهِ اسْمِ الفَاعِلِ ، ولِأَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي اتصالِ ضَمِيرٍ بارِزٍ بِهِمَا ، فَاشْتَرَكَا فِي حُكْمِهِ وَزَالَ الفَارِقُ بِوُجُودِ الجَامِعِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ بُنِي (٣) مَعَ الضَّمِيرِ عَلَى السُّكُونِ ، مُنَبِّهَةً (٤) عَلَى أَنْ أَصْلَ الأَفْعَالِ البِنَاءُ عَلَى السُّكُونِ ، ولِأَنَّ الضَّمِيرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ تَعَذَّرَ إِعْرَابُهُ بِالحَرَكَاتِ وَالحُرُوفِ ، أَمَّا الحَرَكَاتُ فَلِأَنَّ اللَّامَ قَدْ استَحَقَّ السُّكُونَ لِأَجْلِ النُّونِ ، كَمَا اسْتَحَقَّ مَاقَبْلَ الأَلِفِ وَالوَاوِ وَاليَاءِ الحَرَكَةَ ، فَامْتَنَعَ إِعْرَابُهُ بِالحَرَكَةِ ، وَأَمَّا الحَرْفُ (٥) فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ نُونَيْنِ .

وَقِيَاسُ أَخَوَاتِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ أَنْ تَقَعَ نُونُ الإِعْرَابِ بَعْدَهَا ، ولِأَنَّ الفَاعِلَ كَالجُزْءِ مِنْ الفِعْلِ ، فَيَقَعُ إِعْرَابُ الفِعْلِ بَعْدَهُ ، وَلَو وَقَعَتْ بَعْدَهَا لَأُدْغِمَتْ فِيهَا نُونُ الضَّمِيرِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى ذَهَابِ حَرَكَتِهَا ، وَهِيَ لَاتَكُونُ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً ، ولِأَنَّهَا اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . (٦)

وَأَمَّا نُونَا (٧) التَّأْكِيدِ فَإِنَّمَا بُنِيَ مَعَهُمَا لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ (٨) :ـ

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " وسكناته " ساقطة .

(٣) في ت : مبني .

(٤) أي نون جمع المؤنث .

(٥) في ف : الحروف

(٦) في ف : ولانه يؤدى الى حذفها عند دخول الجازم والناصب لانهما صارا حرفا واحدا ينبو اللسان عنها نبوة واحدة .

(٧) في ع : نون .

(٨) يرى جمهور العلماء بناء المضارع المتصل به نونا التأكيد لتركيبه معهما وصيرورته معهما كالكلمة الواحدة . ولا اعراب في الوسط . والنون حرف لاحظ له من الاعراب فبقي الجزآن مبنيين . ويرى بعضهم انه مبني للتركيب مالم يسند الى الف او واو او ياء فان اسند الى احد هذه الضمائر اعرب تقديرا لان الضمائر البارزة تمنع التركيب . ويرى بعضهم اعرابه مطلقا .

انظر شرح الكافية للرضي : ٢٢٨/٢ . الهمع للسيوطي : ١٨/١ـ١٩ .

أَحَدُهَا ـ تَعَذُّرُ إِعْرَابِ لَامِهِ ، لِأَنَّهُ مَعَ الوَاحِدِ مَفْتُوحٌ [١] ، وَمَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِيـــنَ مَضْمُومٌ ، وَمَعَ المُؤَنَّثِ / مَكْسُورٌ ، نَحْوُ : [هَلْ تَضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ] [٢] ، وَهَلْ تَضْرِبُنَّ يَا زَيْدُونَ ، ١٤ت ـ أ
وَهَلْ تَضْرِبِنَّ يَا هِنْدُ ، فَصَارَتْ حَرَكَةُ لَامِهِ مُسْتَحَقَّةً لِلتَّبَعِيَّةِ ، كَالحَرَكَاتِ قَبْلَ حُرُوفِ العِلَّـــةِ ، فَتَعَذَّرَ إِعْرَابُهُ لِذَلِكَ ، وَلَا يُمْكِنُ إِعْرَابُهُ عَلَى النُّونِ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فِي الاسْمِ . [٣]

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُمَا نَقَلَاهُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ ، وَأَكَّدَتَا لَهُ الفِعْلِيَّةَ ، فَضَعُفَتْ مُشَابَهَتُـــهُ لِلاسْمِ ، فَعَادَ إِلَى البِنَاءِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَمَّا رُكِّبَ مَعَ الحَرْفِ بُنِيَ قِيَاسًا عَلَى : " لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، وَ " نِفْطَوَيْهِ " وَ " عَمْرَوَيْهِ " [٤] .

---

(١) فى ف : محذوف.
واختلفوا فى هذه الفتحة فقيل : هى لالتقاء الساكنين والفعل مبنى على السكون وقيل : انها حركة البناء . شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٩ .

(٢) فى ف: مابين القوسين ساقط.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٧ و ٣٧/٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢٢٨/٢ .

(٤) اراد المصنف بهذين الاسمين التمثيل للاسم الذى بنى لتركيبه مع حرف الصوت، ولم يقصد بهما علما معينا . على انهما اشتهرا علمين لمسميين .
فالاول ـ نفطويه هو : ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الازدى الواسطى ابوعبد الله الملقب بنفطويه ـ بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفاء ساكنة ـ ت ٣٢٣ هـ كان عالما بالحديث والعربية ، عاش فى بغداد واخذ عن المـــبرد وثعلب وله غريب القرآن ، والمقنع فى النحو وغير ذلك.
الفهرست لابن النديم : ١٢١ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٣٦٠ ، انباه الرواة للقفطى : ١٧٦/١ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤٧/١ ، بغيـــة الوعاة للسيوطى : ٤٢٨/١ ، الاعلام للزركلى : ٦١/١ .
والثانى ـ عمرويه بن يزيد الازدى من عمال الدولة العباسية على هراة ، وقتل فى حربه مع حمزة بن اترك الخارجى . انظر بغية الوعاة للسيوطى : ٢٩٣/٢ ، الاعلام للزركلى : ٨٧/٥ . الكامل لابن الاثير حوادث سنة ١٨٠ هـ : ١٥٠/٦ .

الفَرعُ الثَّالِثُ :ـ

ضَمُّ حَرْفِ المُضَارَعَةِ فِي الرُّبَاعِيِّ دُونَ غَيْرِهِ. (١)

وَأَمَّا ضُمَّ خِيفَةَ الْتِبَاسِ الرُّبَاعِيِّ ـ بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ ـ بِالثُّلَاثِيِّ، نَحْوُ أَضْرَبَ (٢)، يُضْرِبُ وَأَكْرَمَ يُكْرِمُ، لِأَنَّ الهَمْزَةَ فِي الرُّبَاعِيِّ تَزُولُ مَعَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ، فَلَوْ فُتِحَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ لَمْ يُعْلَمْ : أَمُضَارِعُ الثُّلَاثِيِّ هُوَ أَمْ مُضَارِعُ الرُّبَاعِيِّ، ثُمَّ حُمِلَ بَقِيَّةُ أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ عَلَى مَا فِيهِ الهَمْزَةُ.

وَإِنَّمَا خُصَّ الضَّمُّ بِمُضَارِعِ الرُّبَاعِيِّ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الرُّبَاعِيَّ أَقَلُّ، وَالضَّمُّ أَثْقَلُ، فَجُعِلَ الضَّمُّ لِلْأَقَلِّ، وَالفَتْحُ لِلْأَكْثَرِ (٣) طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ، وَمَا (٤) زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيِّ مَحْمُولٌ (٥) عَلَى الثُّلَاثِيِّ.

---

(١) أى : ماكان ماضيه اربعة احرف سواء كانت اصلية نحو يدحرج او فيها زائد نحو يكرم ويقاتل . ويفتح فيما سوى الرباعى . ونقل سيبويه عن العرب كسر حرف المضارعة فقالوا : يِحب ونِستعين ، وقرى : " يِألمون كما تِألمون " بكسر الياء والتاء .

انظر : كتاب سيبويه : ١٠٩/١ـ١١٣ ، التكملة لابى على الفارسى : ٥٢٣ .

شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

(٢) فى ت ، ع : ضرب .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .
وفى ف : فجعل الضم للاثقل والفتح للاخف .

(٤) فى ع : وفيما .

(٥) فى ت : حمل .

والوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الثُّلاثيَّ أَصْلٌ ، والرُّباعِيَّ ـ بِزِيادَةِ[1] الهَمْزةِ ـ فَرْعٌ ، فَجُعِلَ لِلأَصْلِ الحَرَكَةُ الخَفِيفَةُ ، ولِلفَرْعِ الحَرَكَةُ الثَّقِيلَةُ .[2]

وخَرَجَ عَنْ هَذا الأَصْلِ : أَهْراقَ يُهْرِيقُ ، واسطاعَ يُسْطِيعُ ، فَإِنَّهُ ضُمَّ حَرْفُ المُضارَعةِ فِيهِ[3] مَعَ أَنَّهُ[4] أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعةٍ ، وفِي ذلِكَ وَجْهانِ :ـ

أَحَدُهُما ـ أَنَّ الهاءَ والسِّينَ زِيدَتا عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، والمَعْنَى عَلَى الفِعْلِ الرُّباعِيِّ فَهُما فِي حُكْمِ العَدَمِ .[5]

والثَّانِي ـ أَنَّهُما جُعِلا عِوَضاً عَنْ حَرَكةِ عَيْنِ الكَلِمةِ ، فَإِنَّها نُقِلَتْ[6] إِلَى فائِها ، وإِذا كانا[7] عِوَضاً عَنْها لَمْ يُعْتَدَّ بِهِما[8] حَرْفانِ مُسْتَقِلَّانِ ، فَلِذلِكَ لَمْ يَتَغَيَّرْ حُكْمُ الرُّباعِيِّ ، ولَوْ كانا حَرْفَيْنِ مُسْتَقِلَّيْنِ لَخَرَجا إِلَى الخُماسِيِّ[9] ، وتَغَيَّرَتْ صِيغَةُ الرُّباعِيِّ ، مِنَ الضَّمِّ ، وقَطْعِ الهَمْزةِ .

وإِنَّما حَكَمْنا بِكَوْنِهِما بَدَلاً عَنْ نَقْلِ حَرَكةِ العَيْنِ إِلَى الفاءِ ـ وإِنْ كانَ نَقْلُ حَرَكةِ العَيْنِ إِلَى الفاءِ لا[10] يَقْتَضِي عِوَضاً ـ لِكَوْنِ الرُّباعِيِّ لَمْ يَتَغَيَّرْ صِيغَتُهُ بِهِما فَصارا بِمَنْزِلةِ الحَرَكَتَيْنِ ، ولِكَوْنِهِما عِوَضاً عَنْ نَقْلِ الحَرَكَتَيْنِ ، لا عَنِ الحَرَكَتَيْنِ ، ولِأَنَّ الحَرَكَتَيْنِ مَوْجُودَتانِ ، فَكَيْفَ يُعَوَّضُ عَنْهُما مَعَ وُجُودِهِما ؟ ! .

---

(١) في ع : لزيادة .

(٢) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٧ ، الهمع للسيوطي : ٢/١٦٤ .

(٣) في ت مع : "فيه" ساقط .

(٤) في ف : انها .

(٥) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٨ .

(٦) في م : تقلب .

(٧) في ع : كان .

(٨) في ع : لهما .

(٩) في ت : الخامس .

(١٠) في ع : "لا" ساقطة .

فَصْــــــلٌ

فِي الحَـــــــــرْفِ

وَنَذْكُرُ هَهُنَا (١) خَمْسَةَ أَبْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ :ـ

الأَوَّلُ ـ فِي حَـــــدِّهِ.

الثَّانِي ـ فِي خَوَاصِّـــــهِ.

الثَّالِثُ ـ لِمَ سُمِّيَ حَرْفَــــاً ؟

الرَّابِعُ ـ فِي حَصْرِ فَوَائِدِهِ الَّتِي جِيْءَ بِهِ لِأَجْلِهَا.

الخَامِسُ ـ فِي تَعْدِيْـــــدِهِ.

---

(١) فى ت: ونذكر فيه.

البَحْثُ[1] الأَوَّلُ

في

حَــدِّهِ[2]

كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي غَيْرِهَا فَقَطْ.[3]

وَخَرَجَ بِقَيْدِ "فَقَطْ"[4] : الأَسْمَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا وَفِي غَيْرِهَا، كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ، وَالاسْتِفْهَامِ، وَالمَوْصُولَاتِ.[5]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : "وَلَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْأَيِ الجُمْلَةِ" ، لِتَخْرُجَ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ بِذَلِكَ.[6]

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الحَرْفُ لَا يُفِيدُ مَعْنًى إِلَّا فِي غَيْرِهِ.[7] ، فَحَدَّهُ بِصِيغَةِ الحَصْرِ، لِتَخْرُجَ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ.

---

(١) في م ، ع ف : "البحث" ساقطة.

(٢) تعددت العبارات في حد الحرف ، انظرها في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٨٨ . الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤ـ٧٩ . شرح المفصل لابن يعيش : ٨ـ٢/٣ . الهمع للسيوطي : ١/٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٥٤ .

(٣) اجمع النحاة على ان الحرف لا يدل على معنى في نفسه ، الا ان السيوطي ذكر ان بهاء الدين ابن النحاس خرق هذا الاجماع وذهب الى انه يدل على معنى في نفسه. الهمع للسيوطي : ١/٤ .

(٤) في جميع النسخ : قط . وما اثبته موافق لما جاء في التعريف ــ وان كانت قط ترد بمعنى حسب او بمعنى يكفي . كما في مغني ابن هشام : ٢٣٣ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٣ .

(٦) وقد عبر عن هذا ابن السراج بقوله : "الحروف مالا يجوز ان يخبر عنها ولا يجوز ان تكون خبرا نحو من والى" ا هـ . انظر: اصول النحو لابن السراج ١/٣٩ ، الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨/٣ .

(٧) وعلى هذا ابن هشام . انظر الجامع الصغير في النحو لابن هشام : ١٠ .

وَمَنْ قَالَ : مَاجَاءَ لِمَعْنًى فِى غَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ حَدَّهُ بالرَّسْمِ النَّاقِصِ ، لأَنَّهُ عَرَّفَهُ بِالخَاصَّةِ فَقَطْ (١) بَيَانُهُ : أَنَّ لِمَعْنًى فِى غَيْرِهِ هُوَ العِلَّةُ ، وَالمَجِئُ هُوَ المَعْلُولُ ، وَالعِلَّةُ (غَيْرُ المَعْلُولِ) (٢) فَقَدْ عَرَّفَهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى فِى نَفْسِهِ (٣) ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِى الذِّهْنِ غَيْرُ مُتَوَقِّفٍ عَلَى أَمْرٍ (٤) خَارِجٍ عَنْهُ ، [وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ](٥) : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي غَيْرِهِ ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِى الذِّهْنِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ وَهُوَ مُتَعَلَّقُهُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ الأَسْمَاءِ لَازِمٌ (٦) لِلإِضَافَةِ . نَحْوُ : ذُو وَأُلَاتُ (٧) ، وَأَيُّ ، وَبَعْضُ ، وَكُلُّ ، (٨) فَيَنْبَغِى أَنْ تَكُونَ حُرُوفًا ، لِتَوَقُّفِ تَصَوُّرِ مَعْنَاهَا فِى الذِّهْنِ عَلَى خَارِجٍ عَنْهَا ، وَهُوَ مَاتُضَافُ إِلَيْهِ . (٩) ١٤ ت ب

(١) الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٧٤ شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٨ وقد تقدم بيان معنى الرسم الناقص والخاصة فى صفحة ٤٨ ـ ٤٩ من تعليقنا

(٢) فى ع : " غير المعلول " ساقط .

(٣) فى ف : غيره .

(٤) فى م ع ف : " امر " ساقطة

(٥) فى ت : " ومعنى قولهم " ساقط .

(٦) فى ع : اللازم .

(٧) فى ع : ولات .

(٨) فى ع : وكل ذلك .

(٩) ومعنى هذا أن الحد يكون غير مانع من دخول بعض الاسماء الدالة على معنى فى غيرها فاذا قلت : قبضت بعض الدراهم ، ادت " بعض " معناها فى الدراهم كما تؤديه " من " اذا قلت : من الدراهم .
انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٠٠

قُلْنَا : هِيَ [فِي أَصْلِ وَضْعِهَا لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى خَارِجٍ عَنْهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ إِضَافَتُهَا لِأَرَادَةِ رَفْعِ إِبْهَامِ الْمُضَافِ وَإِيضَاحِهِ (١) ، أَوْ لِكَوْنِهِ (٢) وُصْلَةً إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، بِخِلَافِ الْحَرْفِ فَإِنَّهُ] (٣) فِي أَصْلِ وَضْعِهِ يَتَوَقَّفُ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى بِدُونِ مُتَعَلَّقِهِ (٤) .

وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي نَفْسِهِ (٥) وَفِي غَيْرِهِ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا - عَلَى " مَعْنًى " ، وَيَكُونُ حَرْفُ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ صِفَةً " لِمَعْنًى " أَي : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى حَاصِلٍ فِي نَفْسِهِ ، أَي بِاعْتِبَارِهِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفِهِ عَلَى مُتَعَلَّقٍ ، وَحَاصِلٍ فِي غَيْرِهِ ، أَي : بِاعْتِبَارِ غَيْرِهِ لِتَوَقُّفِهِ عَلَى مُتَعَلَّقٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي - يَعُودُ إِلَى " مَا " ، لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ ، وَيَتَعَلَّقُ (٦) حَرْفُ الْجَرِّ بِـ " دَلَّ " (٧) أَي : اللَّفْظُ الدَّالُّ بِنَفْسِهِ عَلَى مَعْنًى مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفِهِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَاللَّفْظُ (٨) الدَّالُّ بِغَيْرِهِ عَلَى مَعْنًى ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَسْتَقِلُّ بِالدَّلَالَةِ دُونَ الْمُتَعَلَّقِ فَيَكُونُ الْحَرْفُ وَالْمُتَعَلَّقُ يَشْتَرِكَانِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ الْحَرْفُ بِالدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْمُتَعَلَّقِ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الضَّعْفِ إِلَّا اسْتِعْمَالُ " فِي "

---

(١) في ت : " وايضاحه " ساقطة

(٢) في ف : ولكونه .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٣ .

(٥) في ف : واما عود الضمير من قولهم : ما دل على معنى في نفسه .

(٦) في ع : ومتعلق .

(٧) في ع : بيدل .

(٨) في ف : " اللفظ " ساقطة .

مَوضعَ البَاءِ • وَقدْ جَاءَ ذَلِكَ ،قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ ... بَصِيْرُونَ (١) فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى (٢) (٣)

أَوْ اشْتِرَاكُ (٤) الحَرْفِ وَمُتَعَلَّقِهِ (٥) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى ،وَذَلِكَ أَصْلُ وَضْعِهِ • وَأَمَّا الوَجْهُ الأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَصِيْرُ اللَّفْظُ دَالًّا (٦) عَلَىٰ مَعْنَى حَاصِلٍ (٧) فِي نَفْسِ المَعْنَى ،أَوْ بِنَفْسِ المَعْنَى وَهُوَ (٨) لَاحَاصِلَ لَهُ فِي التَّحْقِيْقِ •

---

(١) فى ع : يصرون •

(٢) فى جميع النسخ المخطوطة : الكلى والاباهر • وما اثبته هو الرواية حسب المصادر •

(٣) البيت من الطويل لزيد الخيل الطائى من ابيات قالها جوابا لكعب بن زهير حين حرضهنى ملقط عليه • والشاهد فيه قوله : " فى طعن " حيث جاءت فى بمعنى الباء اى : " بصيرون بطعن الاباهر " •
والروع ـ بفتح الراء ـ الفزع والخوف ،وبصيرون نعت لفوارس ،والاباهر جمع ابهر وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه •
والكلى ـ بضم الكاف ـ جمع كُلْيَة أو كُلْوَة عند اهل اليمن ،يقال : كلاه اذا اصاب كليته كما فى اللسان "كلا" • ١٠ نظر : امالى الشجرى : ٢ / ٢٦٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٢٧ ،خزانة الادب للبغدادى : ٤ / ١٤٨ ، مغنى ابن هشام : ٢٢٤ ،التصريح للازهرى : ٢ / ١٤ الاشمونى : ٢ / ٢١٩ الهمع للسيوطى : ٢ / ٣٠ • الدرر للشنقيطى : ٢ / ٢٦ ديوان زيد الخيل : ٢٧ نوادر ابى زيد : ٣٠٣ ،المخصص لابن سيدة : ١٤ / ٦٦ •

(٤) فى ت : واشتراك •

(٥) فى م : ومعلقة •

(٦) فى ف : دال •

(٧) فى ع : حاصله •

(٨) فى ف : وهذا •

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
خَواصِّهِ

وَكُلُّهَا سَلْبِيَّةٌ :

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : مَالَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْأَي الجُمْلَةِ . (١)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ (٢) : مَالَمْ يَحْسُنْ فِيهِ عَلَامَاتُ الأَسْمَاءِ ، وَلَا عَلَامَاتُ الأَفْعَالِ (٣) وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا فِي الحُرُوفِ المُعَرِّفَةِ لِلأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ ، إِذْ يَصِيرُ حَاصِلُ الخَاصَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا : وَالحَرْفُ مَالَمْ يَحْسُنْ فِيهِ الحَرْفُ (٤) ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ (٥) .

وَإِنَّمَا جُعِلَ عَدَمُ العَلَامَةِ لَهُ عَلَامَةً ، لِأَنَّهُ يَمْتَازُ بِذَلِكَ عَنْ قَسِيمَيْهِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَكَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَعَلَّمْتَ اثْنَيْنِ مِنْهَا (٦) ـ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ (٧) تُعَلِّمَ (٨) الثَّالِثَ .

---

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠

(٢) في ت : " قال " ساقطة .

(٣) التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٧٥ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩٠

(٤) في ف : الحروف .

(٥) توضيح هذا الكلام ان " أَلْ " مثلا حرف تعريف وهي من خواص الاسم . فاذا قلنا : الحرف ما لا يحسن معه خواص الاسم فكانما قلنا : ال حرف ومن خواصها ان لا تحسن معها أل .

(٦) في ت : منهما .

(٧) في م ، ت ف : " ان " ساقطة .

(٨) في م ، ت ف : تعليم .

وَقِيلَ : لَمْ تُوضَعْ لَهُ عَلَامَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ ، فَلَو وُضِعَ لَهُ عَلَامَةٌ لَأَفْضَى إِمَّا (١) إِلَى الدَّوْرِ (٢) ، أَوْ إِلَى التَّسَلْسُلِ (٣) ، وَيَرِدُ عَلَى هٰذِهِ العِلَّةِ : أَنَّ الاسْمَ عَلَامَةٌ لِلْفِعْلِ ، لِكَوْنِهِ مُشْتَقًّا مِنْهُ ، وَالمُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَامَةٌ لِلْمُشْتَقِّ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وُضِعَ لِلاسْمِ عَلَامَةٌ .

: :　　　　: :

: :

---

(١) في ع : " اما " ساقطة .

(٢) الدور هو توقف الشيء على مايتوقف عليه كتوقف "أ" على "ب" وبالعكس . التعريفات للشريف الجرجاني : ١١٠ .

(٣) تقدم تفسير التسلسل في صفحة ٩٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

لِمَ سُمِّيَ حَرْفًا ؟

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الحَرْفَ فِي اللُّغَةِ طَرَفُ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ حَرْفُ الجَبَلِ ، وَحَرْفُ السَّيْفِ فَسُمِّيَ حَرْفًا ، لِأَنَّهُ يَقَعُ طَرَفًا مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ (١) ، وَتُسَمَّى النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ : حَرْفًا ، وَقِيلَ المَهْزُولَةُ . (٢)

والثَّانِي ــ (أَنَّهُ) (٣) سُمِّيَ حَرْفًا ، لِانْحِرَافِهِ عَنْ عَلَامَاتِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ (٤) .

وَقِيلَ : سُمِّيَ حَرْفًا لِكَثْرَةِ مَعَانِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُحْتَرِفٌ ، إِذَا كَانَ مُتَفَنِّنًا (٥) ، فِي الصَّنَائِعِ (٦) .

---

(١) قال ابن دريد : حرف كل شيء حده وناحيته وطرفه ، وفي اللسان : حرف الجبل اعلاه المحدد .
جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/١٣٨ لسان العرب لابن منظور : ٩/٤٢ "حرف"
ترتيب القاموس للزاوي : ١/٦٢٢ .

(٢) قال ابن دريد : وناقة حرف ضامر . وفي القاموس: والناقة الضامرة او المهزولة او العظيمة . المصادر السابقة .

(٣) في ع : "انه" ساقطة .

(٤) يقال : حَرَفَ عن الشيء اذا عدلَ ومالَ . لسان ٣/٤٣ "حرف" .

(٥) في ع : متشبثا . في ف : متقنا .

(٦) لسان العرب لابن منظور : ٩/٤٤ .

البَحْثُ الرَّابِـــعُ

في

حَصْرِ فَوَائِـــــدِهِ

وَهُوَ يَدْخُلُ إِمَّا لِلرَّبْطِ ، أَوْ لِلنَّقْلِ ، أَوْ لِلتَّأْكِيدِ ، أَوْ لِلتَّنْبِيهِ ، أَوْ لِلزِّيَادَةِ . (١)

وَيَنْدَرِجُ (٢) تَحْتَ الرَّابِطِ : حُرُوفُ الجَرِّ ، وَحُرُوفُ العَطْفِ ، وَحَرْفَا الشَّرْطِ (٣) ، وَإِذَنْ ، وَأَمَّا (٤) ، وَلَوْلَا ، وَوَاوُ الحَالِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حُرُوفِ الجَوابِ (٥) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهَا تَرْبِطُ الجُمْلَةَ / الَّتِي نَابَتْ مَنَابَهَا بِكَلَامِ السَّائِلِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُهَا فِي حُرُوفِ التَّنْبِيهِ ت ١٥-أ لِأَنَّ السَّائِلَ يُنَبِّهُ عَمَّا سَأَلَ (٦) عَنْهُ بِهَا ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفِ (٧) الإِنْكَارِ (٨) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهُ إِذَا أَنْكَرَ كَلَامَ القَائِلِ رَبَطَ كَلَامَهُ بِكَلَامِهِ بِحَرْفِ الإِنْكَارِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفَي التَّفْسِيرِ (٩) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهُمَا يَرْبِطَانِ المُفَسَّرَ بِالمُفَسِّرِ ، وَكَذَلِكَ

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٨ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٣ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١٢/٢ .

(٢) فى ت : اويندرج .

(٣) وهما : "ان" و "لو" وفى ف : وحرف الشرط .

(٤) فى ع : وما .

(٥) وهى : نعم " وبلى " واجل ، وجير ، واى ، وان .

(٦) فى ع : ساله .

(٧) فى ع : حروف .

(٨) وهو زيادة تلحق الاخر فى الاستفهام كقولك :- لمن قال : اتاك زيد . وزيدٌ ممتنع اتيانه - أزيدَ نيه - شرح المفصل لابن يعيش : ٥٠/٨ .

(٩) وهما : "اى" و "ان" .

الصَّدْرِيَّانِ (١) ،لِأَنَّهُمَا يَرْبِطَانِ مَابَعْدَهُمَا حَتَّى يُدْخِلَانِهِ (٢) فِي حَيِّزِ مَاقَبْلَهُمَا ،لِأَنَّ الرَّابِطَ هُوَ الدَّاخِلُ عَلَى الشَّيْءِ لِتَعَلُّقِهِ بِغَيْرِهِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ النَّاقِلِ : حُرُوفُ النَّفْيِ ،وَحُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ ،وَحُرُوفُ التَّحْضِيضِ (٣) (وَنَوَاصِبُ الفِعْلِ) (٤) وَأَحْرُفُ المُضَارَعَةِ ،وَلَامُ التَّعْرِيفِ ،وَالسِّينُ ،وَسَوْفَ ،وَكَذَلِكَ قَدْ ،لِأَنَّ تَقْرِيبَهَا وَتَقْلِيلَهَا بِمَنْزِلَةِ النَّقْلِ ،وَكَذَلِكَ تَاءُ التَّأْنِيثِ يَنْقُلُ اللَّفْظَ مِنَ التَّذْكِيرِ إِلَى التَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا اللَّامُ فِي خَبَرِ إِنَّ فَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلْحَالِ فَتُفِيدُ نَقْلَ الحَالِ عَنْ الاشْتِرَاكِ عَلَى مَنْ (٥) قَالَ بِهِ . وَتَدْخُلُ فِي المُؤَكِّدِ فَحَسْبُ عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ . (٦)

وَأَخَوَاتُ إِنَّ مِنَ النَّاقِلِ ،وَهُوَ (٧) الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ فَيُغَيِّرُ مَعْنَاهَا ،أَوْعَلَى الفِعْلِ فَيُغَيِّرُ زَمَانَهُ ،أَوعَلَى الاسْمِ فَيَسْلُبُهُ التَّذْكِيرَ أَوِ التَّنْكِيرَ . (٨)

---

(١) وهما : " ما " و "ان " وفى ف : الصدران .

(٢) فيم : يد خلا به .

(٣) وهى : لولا . ولوما وهلا ،والا .

(٤) فى ت ،ع ف : " ونواصب الفعل " ساقط .

(٥) فى ع : على ما .

(٦) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ـ٢٢٧ .

(٧) اى الناقل .

(٨) فى ت ف : التنكير والتفكير ،وفى ع : فينسب اليه التذكير والتانيث .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّأْكِيدِ : لَامُ الابْتِدَاءِ ، وَإِنَّ ، وَنُونَا التَّأْكِيدِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ التَّنْوِينِ فِي المُؤَكِّدِ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الاسْمِ ، فَكَأَنَّهُ يُؤَكِّدُ لَهُ التَّمَكُّنَ وَكَذَلِكَ[١] هَاءُ السَّكْتِ ، وَشِينُ الوَقْفِ ، لِأَنَّ بِهِمَا تَحْصُلُ المُحَافَظَةُ عَلَى الحَرَكَةِ فَيَحْصُلُ بِهِمَا تَأْكِيدُ الكَلِمَةِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّنْبِيهِ : أَحْرُفُ النِّدَاءِ ، وَهَا ، وَأَمَا ، وَأَلَا ، وَكَذَلِكَ حَرْفُ الرَّدْعِ[٢] ، وَحَرْفُ التَّذَكُّرِ[٣] ، لِأَنَّهُ[٤] يُنَبِّهُ نَفْسَهُ إِذَا تَذَكَّرَ ، وَلَعَلَّ تَاءَ الخِطَابِ وَكَافَهُ يَدْخُلَانِ فِي التَّنْبِيهِ ، لِطَلَبِ الإِقْبَالِ مِنَ المُخَاطَبِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ الزِّيَادَةِ[٥] : إِنْ ، وَأَنْ (وما)[٦] ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالبَاءُ ، خِلَافًا لِابْنِ السَّرَّاجِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَا زَائِدَ[٧] فِي كَلَامِ[٨] العَرَبِ ، لِأَنَّهُ يُفِيدُ التَّأْكِيدَ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قِسْمِ المُؤَكِّدِ[٩] .

---

(١) في ع : كذلك .

(٢) وهو " كلا " .

(٣) حرف التذكر هو مدة تزاد بعد الكلمة لتذكر مابعدها .
كقوله في قال : قالا وفي : يقول يقولو وفي : من البيت من البيتي .
شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٥٢ .

(٤) في ع : لان .

(٥) وتسمى حروف الصلة عند الكوفيين . شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٢٨

(٦) في ع : "وما" ساقطة .

(٧) في ع : لا زائدة

(٨) في ع : الكلام .

(٩) بعد رجوعي الى اصول ابن السراج تبينت انه لاينفي وجود الزائد مطلقا وانما ينفي كون الشيء زائدا وهو يعمل او يؤدي معنى . فالزائد عنده مالا يعمل ولا معنى له . ويكون دخوله كخروجه . اصول النحو لابن السراج : ١/٤٤ـ٤٥ و ٥٠٠ شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٣٧ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/٢٠٧ .

وَأَمَّا العَامِلُ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي جُمْلَةِ الأَقْسَامِ ، وَهُوَ كُلُّ حَرْفٍ اخْتَصَّ بِشَيءٍ وَلَمْ يَتَنَزَّلْ (١) مَنْزِلَةَ الجُزْءِ مِنْهُ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَسِيطًا كَالْبَاءِ ، وَاللَّامِ ، أَوْ مُرَكَّبًا ثُنَائِيًّا كَمِنْ ، وَعَنْ (٢) أَوْ ثُلَاثِيًّا كَعَلَى ، أَوْ رُبَاعِيًّا كَحَتَّى ، أَوْ خُمَاسِيًّا (٣) ، كَلَكِنَّ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ أُصُولَ الأَسْمَاءِ فِي العِدَّةِ . (٤)

---

(١) فى ت مع : ينزل .

(٢) فى ع : ومن .

(٣) فى ت : " أو خماسيا " ساقطة .

(٤) فى الجمهرة : عدة القوم مبلغ عددهم جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٧٤ .

البَحْثُ الخَامِسُ
في
تَعْدِيــــدِهِ

وَلْنَعُدَّ كُلَّ حَرْفٍ(١) مَعَ قَسِيْمِهِ(٢) فِي المَعْنَى لَا فِي التَّرْكِيْبِ لِأَنَّهُ(٣) أَنْفَــــعُ لِمَنْ يُرِيْدُ حِفْظَهَا(٤) .

فَمِنْهَا(٥) ـ لِلْجَرِّ ثَلَاثَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفاً(٦) ، وَهِيَ :ـ

مِنْ ، وإِلَى ، وَفِي ، والبَاءُ ، واللَّامُ ، ورُبَّ ، وَوَاوُهَا وَفَاؤُهَا ، وَوَاوُ القَسَــمِ ، وَبَاؤُهُ(٧) وَتَاؤُهُ وَمِيْمُهُ(٨) . وَأَمَّا حَتَّى ، والكَافُ الزَّائِدَةُ(٩) ، وَمَعْ إِذَا سُكِّنَــــتْ ، وَمُنْذُ ، ومُذْ ، وَعَنْ ، وَعَلَى(١٠) ، وَحَاشَا(١١) ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَكَيْ ، وَلَوْلَا إِذَا وَقَــعَ

---

(١) في ع : كل واحد .

(٢) في ع : قسيميه.

(٣) في ت مع ف : فانه.

(٤) ذكر السيوطي في الاشباه والنظائر هذا البحث نقلا عن ابن فلاح من هنا الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/١١ .

(٥) في ت : منها .

(٦) انظر عنها شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٨ .

(٧) في ت ف : " وباؤه " ساقطة.

(٨) في ت : وميمه وتاؤه.
وتكون ميم القسم مكسورة ومضمومة تقول : م الله وم الله ، واختلف فيها هل هي حرف جر بدل من الباء ، او بقية ايمن . شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦٨/١ .

(٩) شرح الكافية للرضي : ٣٤٣/٢ .

(١٠) في ع : وعن على .

(١١) في ت : وحاشى .

بَعْدَهَا ضَمِيرُ المَجْرُورِ (١) ،] (٢) ـ فَعَلَى أَحَدِ وُجُوهِهَا (٣) . وَلَهُ إِذَا جَرَّتْ (٤) عِنْدَ الأَخْفَشِ . (٥)

وَمِنْهَا ـ سِتَّةٌ تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ (٦) وهِيَ :

إِنَّ ، وأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ .

وَمِنْهَا ـ عَشَرَةٌ تَقَعُ بَعْدَهَا الأَفْعَالُ المُسْتَقْبَلَةُ مَنْصُوبَةً (٧) ، وَهِيَ :

أَنْ ، وَلَنْ وَإِذَنْ (٨) ، وَكَيْ ، وَلاَمُهَا ، وَلاَمُ الجُحُودِ ، وَحَتَّى ، والوَاوُ ، والفَاءُ ، وَأَوْ (٩) .

---

(١) كتاب سيبويه : ٢/٣٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٦٨ .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : وجوهيها ، وفي ت ، ف ، ع : وجهيها . وما اثبته هو الصواب .

(٤) فتكون حرف جر عند الاخفش ومصدرا بمعنى الترك عند غيره ، وان نصبت مابعدها فهي اسم فعل بمعنى دع او هي اداة استثناء . مغني اللبيب لابن هشام : ١٥٦ .

(٥) فهي عنده مثل حاشا وعدا وخلا . شرح الكافية للرضي : ٢/٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٤٩ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٣٦ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٥٥ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٥ـ١٨ .

(٨) في ع : " واذن " ساقطة .

(٩) في ع : "وأو" ساقطة .

وَمِنْهَا ـ خَمْسَةٌ تَجْزِمُ الأَفْعَالَ ، [1] وَهِيَ :

لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَامُ الأَمْرِ ، وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَإِنْ الشَّرْطِيَّة، وَأَمَّا إِمَّا وَإِلَّا فَهِيَ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ زِيدَتْ عَلَيْهَا "مَا" و "لَا" لِلتَّأْكِيدِ [2] .

وَمِنْهَا ـ عَشَرَةٌ لِلْعَطْفِ [3] ، وَهِيَ :

الوَاوُ ، وَالفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَحَتَّى ، وَأَوْ ، وَأَمَّا ، وَأَمْ ، وَلَا ، وَبَلْ ، وَلَكِنْ .

وَمِنْهَا ـ سِتَّةٌ لِلنَّفْيِ [4] ، وهي

مَا ، وَلَا ، وَلَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَنْ ، وَإِنْ .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةٌ لِلتَّنْبِيهِ [5] ، وَهِيَ :

أَمَا ، وَأَلَا ، وَهَا .

وَمِنْهَا ـ سَبْعَةٌ لِلنِّدَاءِ [6] ، وَهِيَ :

يَا ، وَأَيَا ، وَهَيَا ، وَأَيْ ، وَآ مَمْدُودَةً ، وَالهَمْزَةُ ، وَوَا فِي النُّدْبَةِ .

ت

وَمِنْهَا : ـ تِسْعَةٌ لِلْجَوَابِ لِمَعَانٍ شَتَّى [7] ، وَهِيَ :ـ ١٥ ـ ب

نَعَمْ ، وَبَلَى ، وَأَجَلْ ، وَجَيْرِ ، وَإِنَّ ، وَإِيْ ، وَاللَّامُ ، وَلَا ، وَالفَاءُ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤٠ .

(٢) فهما مركبتان عند سيبويه . انظر كتابه : ٣٣٢/٣ "مغني اللبيب لابن هشام : ٨٤ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٨ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٧/٨ .

(٥) نفس المصدر : ١١٣/٨ .

(٦) ولم يذكر الزمخشري آ الممدودة . شرح المفصل لابن يعيش: ١١٨/٨ .

(٧) نفس المصدر : ١٢١/٨ .

وَمِنْهَا ــ حَرْفَانِ لِلْخِطَابِ (١) ، وَهُمَا : التَّاءُ ، وَالكَافُ (٢) .

وَمِنْهَا ــ سِتَّةٌ قَدْ تَقَعُ (٣) زَائِدَةً ، وَهِيَ (٤) :

إِنْ ، وَأَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالبَاءُ .

وَمِنْهَا ــ حَرْفَانِ لِلْتَفْسِيرِ، وَهُمَا : أَيْ ، وَأَنْ . (٥)

وَمِنْهَا (٦) ــ حَرْفَانِ مَصْدَرِيَّانِ ، وَهُمَا : مَا (٧) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ (٨) ، وَأَنَّ شَدِيدَةً وَخَفِيفَةً (٩)

وَمِنْهَا ــ أَرْبَعَةٌ لِلتَّحْضِيضِ (١٠) مَعَ المُسْتَقْبَلِ ، وَلِلْتَوبِيخِ مَعَ المَاضِي ، وَهِيَ :ــ

هَلَّا ، وَلَولَا ، وَلَومَا ، وَأَلَا . وَتَأْتِي لَوْلَا لِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ (١١) .

وَمِنْهَا ــ حَرْفٌ لِلْتَقْرِيبِ وَالتَّقْلِيلِ ، وَهُوَ (١٢) : قَدْ .

---

(١) فى ت : "للخطاب" ساقطة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٦/٨ .

(٣) فى ع : ومنها حروف قد تقع وفى ف: ومنها ستة للرفع .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٨/٨ .

(٥) نفس المصدر : ١٣٩/٨ .

(٦) فى ع : وهما .

(٧) فى ع : أن وما .

(٨) اما الاخفش فيرى ان ما اسم معرفة بمعنى الذى او نكرة بمعنى شيء .
كتاب سيبويه : ١١/٣ و ١٥٦ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٢/٨ .

(٩) كتاب سيبويه ١١٩/٣ ــ ١٢١ .

(١٠) التحضيض هو الحث على الشيء .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٥/٨ .

(١٢) فى ع : وهى . شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٧/٨ .

وَمِنْهَا ـ خَمْسَةٌ لِلاسْتِقْبَالِ [1] ،وَهِيَ :

السِّيْنُ ،وَسَوْفَ ،وَأَنْ ،وَلَنْ ،وَلَا .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةٌ لِلاسْتِفْهَامِ [2] ،وَهِيَ : الهَمْزَةُ ،وَهَلْ ،وَأَمْ [3] .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ لِلشَّرْطِ [4] ،وَهِيَ : إِنْ ،وَلَو ،وَأَمَّا الَّتِي لِلتَّفْصِيْلِ. [5]

وَمِنْهَا ـ حَرْفُ الرَّدْعِ [6] ،وَهُوَ : كَلَّا .

وَمِنْهَا ـ التَّنْوِينُ [7] ،وَمِنْهَا ـ تَاءُ التَّأْنِيْثِ [8] ،وَمِنْهَا نُونَا التَّأْكِيْدِ [9] ،

وَمِنْهَا ـ هَاءُ السَّكْتِ [10] ،وَشِيْنُ الوَقْفِ [11] ،وَمِنْهَا ـ حَرْفُ الأَنْكَارِ [12] ،كَقَولِكَ :

أَزَيْدٌ نِيْهِ ؟!

ـ لِمَنْ قَالَ : قَدِمَ زَيْدٌ ـ مُنْكِرًا لِقُدُومِهِ.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/١٤٨.

(٢) نفس المصدر : ٨/١٥٠.

(٣) في ت : وهل واو ،وفي ع : وام وهل.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/١٥٥.

(٥) في ت : للتفضيل.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٩/١٦.

(٧) المصدر السابق : ٩/٢٩.

(٨) المصدر السابق : ٩/٢٧.

(٩) المصدر السابق : ٩/٣٧.

(١٠) المصدر السابق: ٩/٤٥.

(١١) المصدر السابق: ٩/٤٨.

(١٢) المصدر السابق: ٩/٥٠.

وَمِنْهَا ـ حَرْفُ التَّذَكُّرِ (١) .

نَحْو : قَالَا وَيَقُولُوا ، فَيَمُدُّ فَتْحَةَ اللَّامِ وَضَمَّتَهُ ، إِذَا تَذَكَّرَ وَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامَهُ

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ لِلْمُضَارَعَةِ ، وَهِيَ : الهَمْزَةُ ، والنُّونُ ، والتَّاءُ ، واليَاءُ .

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الحَرَكَاتِ فِي الأَعْرَابِ ، وَهِيَ :ـ

الوَاوُ ـ واليَاءُ ، والأَلِفُ ، والنُّونُ .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةٌ لِتَأْنِيثِ الاسْمِ ، وَهِيَ : الأَلِفُ ، والهَمْزَةُ (٢) ، والتَّاءُ .

وَمِنْهَا ـ اللَّامُ ، وَتَأْتِي لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ (٣) .

فَجُمْلَتُهَا مُفَصَّلَةً مِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ، وَأَمَّا جُمْلَتُهَا مَعَ ضَمِّ كُلِّ حَرْفٍ (٤) إِلَى مُنَاسِبِهِ فِي التَّرْكِيبِ ، وَحَذْفِ المُشْتَرَكِ مِنْهَا ـ فَسَبْعُونَ حَرْفاً : (٥)

مِنْهَا ـ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفاً بَسِيطَةً ، وَهِيَ :

الهَمْزَةُ ، والبَاءُ ، والتَّاءُ ، والكَافُ ، واللَّامُ ، والفَاءُ ، والوَاوُ (٦) ، والأَلِفُ ، واليَاءُ ، والنُّونُ ، والهَاءُ ، والسِّينُ ، والمِيمُ .

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ثُنَائِيًّا ، وَهِيَ :ـ

مِنْ ، وَعَنْ ، وَمُذْ ، وَفِي ، وَمَعَ عَلَى قَوْلِ الحَرْفِيَّةِ (٧) ، وَكَيْ ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ، وَلَا ، وَإِنْ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَبَلْ ، وَمَا ، وَهَا ، وَيَا ، وَأَيْ ، وَآ مَمْدُودَةً ، وَوَا ، وَإِيْ ، وَقَدْ ، وَهَلْ ، وَلَوْ . (٨) .

---

(١) فى ف مع : التذكير . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٩ .

(٢) فى م : الهمزة والالف .

(٣) انظر هذه المعانى فى شرح المفصل لابن يعيش: ١٧/٩ .

(٤) فى ت : كل واحد .

(٥) وهذا ما اعتمد عليه السيوطى نقلا عن ابن فلاح . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١١/٢ .

(٦) فى ت : والواو والفاء .

(٧) والقول للنحاس ، واما عند غيره فهى اسم . مغنى اللبيب لابن هشام : ٤٣٩ .

(٨) فى م : " ولو " ساقطة .

وَمِنْهَا ــ تِسْعَةَ عشرَ حَرْفًا ثُلاثِيًا ، وَهِي :ــ

إِلَى ، وَرُبَّ ، وعلى ، وَخَلا ، وَعدا ، وإِنَّ ، وأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وإِذَنْ ، وأمَا ، وثُمَّ ، وأَلا ، وأيا وَهَيا ، وبَلَى ، وأَجَلْ ، وجَيْرِ ، ونَعَمْ (١) ، وَسَوْفَ .

وَمِنْهَا ــ ثَلاثَةَ عشَرَ حَرْفًا رُباعِيًا ، وَهِي :

لَوْلا ولَوما (٢) ، وَحَتَّى ، وحَاشَا ، وكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا (وَأَمَّا) ، (٣) وإِمَّا ، وإِلَّا ، وأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَكَلَّا .

وَمِنْهَا ــ حَرْفٌ خُماسِيٌّ ، وَهُوَ : لَكِنَّ .

---

(١) فى ع : "ونعم" ساقطة .

(٢) فى ت : "لولا ولوما" مذكوران بعد كأن .

(٣) فى ع : "واما" ساقطة .

فَرْعٌ : قَدْ تَقَعُ أَلفَاظٌ مُشْتَرَكَةٌ (١)

فَمِنْهَا ـ "إِلَى" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ :ـ

فَأَمَّا الاسْمُ فَوَاحِدُ "الآلَاءِ" الَّتِي هِيَ النِّعَمُ (٢) ، وَفِي التَّنْزِيلِ ، "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الهُزَالَ وَلَا ... يَقْطَعُ رِحْماً وَلَا يَخُونُ إِلَى (٤)

---

(١) والاشتراك في حروف الجر اربعة انواع :
اولا ـ قسم لايستعمل الا حرفا .
ثانيا ـ قسم يستعمل حرفا واسما .
ثالثا ـ قسم يستعمل حرفا وفعلا .
رابعا ـ قسم يستعمل حرفا واسما وفعلا .

(٢) لسان العرب : ٤٣/١٤ "الا" . الزاهر لابي بكر الانباري : ١٤٤/٢ .
ترتيب القاموس للزاوي : ١٧٤/١ .

(٣) سورة الرحمن اية : ١٣ .

(٤) البيت من المنسرح للاعشى الكبير من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش وهي في ديوانه وصدرها :
إِنَّ مَحَلّاً وَإِنَّ مُرْتَحَلَا ... وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مَا مَضَى مَهَلَا
والشاهد فيه قوله : "الا" جاءت اسما بمعنى النعمة او العهد .
ويجوز في الا" كسر الهمزة وفتحها ورواية البيت بالكسر واذا كسرت جاز ان تكتب الالف ياء ، واصلها ولي فابدلوا من الواو المكسورة همزة مكسورة مثل اسادة اصلها وسادة . كما أبدلوا ايضا من الواو المفتوحة همزة مفتوحة مثل اناة اصلها وناة . واذا فسرت بالعهد يبقى "يخون" على معناه وان فسرت بالنعمة فيخون بمعنى يكفر كما قال ابن سيدة .
انظر : ديوان الاعشى الكبير : ٢٣٥ قصيدة رقم ٣٥ ، الزاهر لابي بكر الانباري : ١٤٤/٢ ، لسان العرب : ٤٣/١٤ "الا" .

أَيْ : نِعْمَةً ،وَقِيلَ : يُرِيدُ "إِلَّا" فَخَفَّفَهُ (١) ،وَ "الأَلُّ" اسمُ اللهِ تَعَالَى (٢) .

وَأَمَّا الفِعْلُ فَإِذَا أَمَرْتَ اثْنَيْنِ مِنْ "وَأَلَ (٣) "إِذَا نَجَا (٤) ،قُلْتَ : إِلَا "

وَكَذَا إِذَا (٥) أَمَرْتَ المُفْرَدَ (٦) وَفِيهِ نُونُ التَّأْكِيدِ الخَفِيفَةِ فِي الوَقْفِ.

وَأَمَّا كَوْنُهَا حَرْفًا فَظَاهِرٌ.

وَمِنْهَا – "عَلَى" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ (٧) .

وَمِنْهَا – "عَنْ" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الاسْمِ والحَرْفِ (٨) ،

وَكَذلِكَ : كَافُ التَّشْبِيهِ (٩) ،وَكَذلِكَ : مُذْ ،وَمُنْذُ (١٠)

---

(١) في ت: فحققه .

(٢) ترتيب القاموس للزاوي: ١/١٧١.

(٣) في ت : والى .

(٤) ترتيب القاموس للزاوي: ٤/٥٦٢.

(٥) في ع : "اذا" ساقطة.

(٦) في ع : بالمفرد .

(٧) فتكون اسما اذا دخل عليها حرف جر نحو : نزلت من على السطح ،اى : من فوقه ،وفعلا اذا احتاجت فاعلا ومفعولا نحو : على الماء الزرع . وحرفا فيما عدا ذلك. انظر شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٨١.

(٨) واسميتها بدخول حرف الجر عليها نحو: جلست من عن يمينه.

(٩) فتكون اسما على رأى الاخفش في نحو قوله : فصيروا مثل كعصف مأكول . شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٧٩.

(١٠) فهما اسمان ان ارتفع مابعدهما وحرفان اذا جر مابعدهما .

" وَمِنْ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ والحَرْفِ ، فالفِعْلُ إِذَا كَانَتْ أَمْراً مِنَ المَيْنِ وَهُوَ الكَذِبُ .

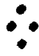
واللَّامُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الحَرْفِ والفِعْلِ ، فالفِعْلُ / إِذَا أُمِرْتَ مُذَكَّراً بِأَنْ يَلِيَ شَخْصاً . ت ١٦ ــ أ

" وإِنَّ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ فِعْلِ الأَمْرِ مِنَ الأَنِينِ ، وَبَيْنَ الحَرْفِ .

" وَأَنَّ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ المَاضِي وَبَيْنَ الحَرْفِ .

" وَفِي " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الحَرْفِ والفِعْلِ إِذَا أَمَرْتَ المُؤَنَّثَ بِالوَفَاءِ .

وَأَمَّا المُشْتَرَكُ (١) بَيْنَ الفِعْلِ والاسْمِ فَكَجَمَلٍ ، وَحَجَرٍ (٢) .



---

(١) في ع : المشتركة .

(٢) اعتقد ان ابن فلاح ذكر هذا استطرادا لانه ليس داخلا في حروف الجر .

بَـــابُ
المُعْـــــــرَبِ

=====

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الكَلِمَةِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الأَعْرَابُ (١)

فَدَلَالَةُ المُعْرَبِ عَلَى الكَلِمَةِ دَلَالَةُ مُطَابَقَةٍ (٢) ،وَدَلَالَتُهُ عَلَى الأَعْرَابِ دَلَالَةُ التِزَامٍ (٣) ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ المُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنَ الأَعْرَابِ . فَمَنْ قَدَّمَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ بَابَ الأَعْرَابِ (٤) نَظَـــرَ إِلَى أَنَّ المُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ،والمُشْتَقُّ مِنْهُ (٥) سَابِقٌ عَلَى المُشْتَقِّ ،وَمَنْ قَدَّمَ المُعْرَبَ (٦) ، نَظَرَ إِلَى أَنَّ المُعْرَبَ مَحَلُّ الأَعْرَابِ ،وَلَا يَقُومُ العَرَضُ دُونَ مَحَلِّهِ . فَتَقْدِيمُهُ بِمَنْزِلَـــةِ تَقْدِيمِ المَحَلِّ عَلَى الحَالِّ . (٧)

---

(١) هذا تعريف لمطلق المعرب الذى يشمل الاسماء المتمكنة والفعل المضـارع ، ويشمل ما كان معربا فعلا وما كان قابلا له .

(٢) فى ع : مطابقية .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٩ .

(٤) كما عند الزجاجى ، وابى على الشلوبينى ، والصيمرى والانبارى ،اسرار العربية للانبارى : ١٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٠٢ ،التوطئـــــة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ٧٦ ،الهمــــع للسيوطى : ١/ ١٨ .

(٥) فى ت : "والمشتق منه" ساقط .

(٦) كما عند الزمخشرى وابن الحاجب . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٦ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٩ .

فَأَنْ قِيلَ : فَالْحُلُولُ مِنْ صِفَةِ الأَجْسَامِ ، وَالحُرُوفُ وَالحَرَكَةُ عَرَضَانِ فَكَيْفَ تَحُلُّ الحَرَكَةُ فِي الحَرْفِ ؟

قُلْنَا : هَذَا مَجَازٌ ، وَالمَقْصُودُ أَنَّ الحَرَكَةَ تَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الحَرْفِ مُلَاصِقَةً لَهُ ، فَكَأَنَّهَا حَالَّةٌ فِيهِ (١) ، وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ حَرْفٌ سَاكِنٌ يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الحَرْفِ القَوِيِّ بِالْحَرَكَةِ ، تَابِعًا لَهَا فَكَأَنَّهُ حَالٌّ فِي الكَلِمَةِ .

وَنَذْكُرُ هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ ــ هَلْ لِلْعَرَبِ تَصَرُّفٌ فِي المُعْرَبِ أَمْ لَا ؟

الثَّانِي ــ مَا السَّبَبُ المُوجِبُ (٢) لِلْأَعْرَابِ ؟

الثالث ــ فِي حَدِّ المُعْرَبِ .

الرابع ــ فِي أَقْسَامِ الكَلِمِ (٣) .

---

(١) ذلك محل خلاف يأتي ذكره في المبحث الخامس من باب الاعراب ص ١٩٤

(٢) في ع : " الموجب " ساقطة .

(٣) في ع : الكلمة .

أمَّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

=====

فَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ: (٢)

فَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ هٰذِهِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةَ مِنْ المُعْرَبِ بِإِعْرَابِهِ مِنْ تَعْرِيفِ الوَاضِعِ، وَإِنَّمَا نَطَقَتْ العَرَبُ بِهٰذِهِ المَعَانِي عَلَى وَفْقِ تَعْرِيفِ الوَاضِعِ (٣)

وَحُجَّتُهُم مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهُمَا ـ قَولُه تَعَالَى : "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا" (٤) ، وَإِذَا كَانَتْ الذَّوَاتُ مُعَلَّمَةً فَإِنَّمَا تَكْمُلُ بِمَعْرِفَةِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهَا (٥) ، فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً فِي التَّعْلِيمِ.

الثَّانِي ـ أَنَّ الوَاضِعَ حَكِيمٌ فَلا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَضْعُ المُلْبِسِ.

الثَّالِثُ ـ أَنَّ اسْتِقَامَةَ هٰذِهِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ (٦) مِنْ وَضْعِ وَاضِعٍ، لِأَنَّهُ لَو كَانَ مِنْ اصْطِلاحِ العَرَبِ لَمَا اسْتَقَامَ هٰذِهِ الاسْتِقَامَةَ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ (٧) الوَاضِعَ وَضَعَهُ سَاذَجًا مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، وَتَعْرِيفُ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهُ نَطَقَتْ بِهَا العَرَبُ عَلَى وَفْقِ أَغْرَاضِهَا . (٨)

---

(١) في ع : "أما" ساقطة.

(٢) الايضاح للزجاجي : ٦٧. : الهمع للسيوطي : ١/١٥.
المزهر في علوم اللغة للسيوطي : ١/٤٠ .

(٣) في ع : المواضع. وعلى هذا المذهب فالاعراب توقيفي ، لا وضع للعرب فيه

(٤) سورة البقرة اية : ٣١.

(٥) في ت : "منها" ساقطة . والضمير يعود الى الاسماء.

(٦) في ف : انها .

(٧) في ع : وذهب قوم الى أن " ساقطه.

(٨) الهمع للسيوطي : ١/١٥.

وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ المُتَكَلِّمَ بِهِ يُعْرِبُهُ عَلَى وِفْقِ غَرَضِهِ ، والوَاضِعُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى أَغْرَاضِ المُتَكَلِّمِيْنَ حَتَّى يُعْرِبَهُ عَلَى وِفْقِ أَغْرَاضِهِمْ ، إِلَّا إِذَا قُلْنَا : إِنَّ الوَاضِعَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ العَرَبَ مَوْصُوفَةٌ بِالفَصَاحَةِ لِتَكَلُّمِهَا بِالمُعْرَبِ مُعْرَباً عَلَى وِفْقِ غَرَضِهَا لِيَكُونَ لَهَا فِي ذَلِكَ كَسْبٌ (١) تَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ .

وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو (٢) (٣) لَمَّا سَأَلَ الفَرَزْدَقَ (٤) : عَنْ

---

(١) فى ع : كسبب .

(٢) هو : زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن الحصين التيمى المازنى البصرى ابوعمرو ت : ١٥٤ هـ .
احد القراء السبعة وامام اهل البصرة فى اللغة والادب ولد فى مكة ونشأ بالبصرة وتوفى بالكوفة .
فوات الوفيات للكتبى : ٢ / ٢٨ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٢٤ ، انباه الرواة للقفطى : ٤ / ١٢٥ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢ / ٢٣١ ، الاعلام للزركلى : ٣ / ٤١ .

(٣) الراجح عندى أنّ السائل فى هذه الرواية هو ابنُ أبى اسحاق وليس أبا عمرو للاسباب التالية :
١ ــ اتفاق المصادر التى ذكرت الحوار بهذا المضمون على انه ابن ابى اسحاق ، لا اباعمرو . وسأذكر مصادر هذه الرواية والروايات الاخرى عند الكلام عن البيت .
٢ ــ ان ابن ابى اسحاق قد ثبتت له مناظرات مع الفرزدق فى غير هذه المسألة اكثر مما ثبتت لابى عمرو معه .
٣ ــ ان وفاة ابن اسحاق كانت سنة ١١٧ هـ فى حين توفى ابوعمرو سنة ١٥٤ هـ وعلى هذا فتكون معاصرة الاول للفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ معاصرة اقرب للمقارنة بينهما .

(٤) الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمى ابوفراس الشهير بالفرزدق ت ١١٠ هـ ، شاعر من الطبقة الاولى وعالم بلغة العرب وهو من البصرة .

إِعْرابِ بَيْتِ[1] ذِي الرُّمَّةِ[2] ، هَلْ يُرْفَعُ أَوْ يُنْصَبُ ؟ مِنْ قَوْلِهِ :

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الخَمْرُ[3]

= الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٧١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٩٩ ، الشذرات لابن العماد : ١/١٤٠ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦/٨٦ ، الاعلام للزركلي : ٨/٩٣ .

(١) فى ع : ببيت .

(٢) ذو الرُّمَّة هو : غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوى ، ابو الحارث ذو الرمة ت ١١٧ هـ شاعر من الطبقة الثانية فى عصره كان يتنقل بين البصرة والبادية . " والرمة " ـ كما فى وفيات الاعيان ـ بضم الراء الحبل البالى . وبكسرها العظم البالى .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٢٤ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٤٩ الشذرات لابن العماد : ١/١٢٢ . وفيات الاعيان لابن خلكان ٤/١١ ، الاعلام للزركلى : ٥/١٢٤ . الاقتراح للسيوطى : ٧٩ .

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة يهجو بها بنى امرىء القيس بن زيد مناة والشاهد فيه قوله : " فعولان " يجوز فيها الرفع والنصب . اما الرفع فلكونها نعتا للعينين او خبرا على الاستئناف أى : هما فعولان ، ماتفعل الخمر ، واما النصب فلكونها خبرا عن الكون أى : كونا فعولين فكانتا فعولين . ويروى ان الفرزدق حين انشده " فعولان " قال له ابن ابى اسحاق : ماعليك لو قلت : فعولين ؟ فقال الفرزدق : لو شئت ان تسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف احد فى المجلس ما اراد بقوله هذا . فقال ابن ابى اسحاق : لو نصب لأُخبر ان الله خلقهما وامرهما ان تفعلا ذلك . وانما اراد انهما تفعلان بالالباب ماتفعل الخمر . ويرى ابن جنى ان كان هنا تامة غير محتاجة الى الخبر كأنَّ المعنى : اخرجا فخرجتا .

وما رواه ابن فلاح هنا من هذه المحاورة يعد احد الروايات التى وردت فيها الا ان هذه الرواية اكثر ذكرا فى المصادر وهى رواية الزيادى عن الاصمعى . ذكرها ابن جنى فى الخصائص ، والزجاجى فى مجالسه . والسيوطى فى الاقتراح وفى الاشباه والنظائر . سوى انهم اتفقوا على ان السائل

ـ آمَرَهُ بِالرَّفْعِ ، لِأَنَّهُ أَمْدَحُ لِلعَيْنِ (١) وَأَدَلُّ عَلَى حُسْنِهَا ، إِذْ لَوْ نَصَبَ (٢) لَكَانَ فِعْلُهَا بِطَرِيقِ امْتِثَالِ الأَمْرِ ، وذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى حُسْنِهَا ، إِذْ عَيْنُ القِرْدِ تُشَارِكُهَا (٣) فِـــــي ذَلِكَ .

= كان ابن ابى اسحاق لا ابا عمروا كما نبهت عليه فى ص ١٦٦ تعليق (٣) المتقدم وهناك روايات اخرى يمكن حصرها فى اربع روايات : الاولى ـ رواية المازنى عن الاصمعى عن عنبسة النحوى . والحوار بين ذى الرمة الذى انشده بالنصب وبين عنبسة الذى اراده بالرفع . ذكرها ابوالفرج فى الاغانى وقال : وروى هذا الخبر الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعى عن العلاء بن اسلم .

الاغانى : ١٨ / ٣٤ .

الثانية ـ عن ابى العيناء عن الاصمعى .

ان ذا الرمة انشدها بالنصب فقال له عمرو بن عبيد المعتزلى بل قل : "فعولان" ودار الحوار بينهما ذكرها المرتضى فى اماليه : ١ / ٢٠ .

ولا يخفى ما للسهتين الروايتين من المخالفة لغيرهما فى رواية البيـــــت

الثالثة ـ رواية ابى العيناء عن الاصمعى عن اسحاق بن سويد والحوار بين ذى الرمة الذى قرأها بالرفع وبين ابن سويد الذى ارادها بالنصب . ذكرها المرتضى فى اماليه : ١ / ٢٠ .

الرابعة ـ رواية ابى العباس ثعلب عن ابى نصر الباهلى عن الاصمعى انه قال : فعولين فقال ابن ابى سويد الا قلت فعولان ودار الحوار بينهما . ذكرها ابونصر الباهلى فى شرح ديوان ذى الرمة / ٥٧٨ ولا نرفض رواية منها اذ يمكن ان يكون البيت طرح للمناقشة فى اكثر من مناسبة .

انظر : ديوان ذى الرمة : ٢١٣ ، والخصائص لابن جنى : ٣ / ٣٠٢ . مجالس العلماء للزجاجى : ٨٥ .

امالى المرتضى : ١ / ٢٠ ، الاغانى للاصفهانى : ١٨ / ٣٤ ، شرح ديوان ذى الرمة للباهلى : ١ / ٥٧٨ الاشباه والنظائر للسيوطى : ٣ / ١٢٥ .

(١) فى ف : للعنيين .

(٢) فى ف : " اذ لو نصب " ساقط وفيها : لانه .

(٣) فى م : تشاركهما .

البَحْثُ الثَّانِي

في

السَّبَبِ المُوجِبِ للأعْرَابِ

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الاسْمَ لَمَّا كَانَ يَدُلُّ (١) عَلَى المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ كَالفَاعِلِيَّةِ ، والمَفْعُولِيَّةِ ، وَالإِضَافَةِ ، وَصِيغَتُهُ وَاحِدَةٌ ـ احْتِيجَ إِلَى الأعْرَابِ ، لإِزَالَةِ اللَّبْسِ ، بِدَلِيلِ : "مَاأَحْسَنَ زَيْدًا" فَإِنَّ نَصْبَ زَيْدٍ ، وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ يَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ ، وَرَفْعَ نُونِ / ت
أَحْسَنَ وَجَرَّ زَيْدٍ يَدُلُّ عَلَى الاسْتِفْهَامِ ، وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ وَرَفْعَ زَيْدٍ يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ الأَحْسَانِ . ١٦ـ ب

وَذُكِرَ أَنَّ ابْنَةً لِأَبِي الأَسْوَدِ (٢) قَالَتْ (٣) "يَاأَبَهْ (٤) مَاأَحْسَنُ السَّمَاءِ" لَمَّا رَأَتْ نُجُومَهَا وَتَلأْلُؤَ أَنْوَارِهَا فِي الظَّلَامِ ، فَقَالَ : "نُجُومُهَا" ، وَظَنَّ أَنَّهَا أَرَادَتْ الاسْتِفْهَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِهَا ، فَقَالَ : كُنْتِ

---

(١) في ف : يدل " ساقط .

(٢) ابوالاسود هو : ظالم بن عمرو بن ظالم بن عمر بن حلس ، أبوالاسود الدؤلي البصري ت ٦٩ هـ ، كان من التابعين ، واول من اسس النحو برسم من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على أرجح الاقوال .
الفهرست لابن النديم : ٦٠ـ٦٢ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٦ . انباه الرواة للقفطي : ١٣/١ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢٢/٢ ، الاعلام للزركلي : ٢٣٦/٣ .

(٣) في ع : قالت له .

(٤) اصلها " ياأبت " بتاء التأنيث التي هي كالعوض من ياء الاضافة ، وتقلب هاء عند الوقف كما في قائمة وامرأة . شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٢ .

إِذَنْ [١] تَقُولِيْنَ : " مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ " بِالنَّصْبِ ، ثُمَّ غَدَا إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ [٢] عَلَيْهِ السَّلَامُ [٣] ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ ! حَدَثَ فِي الأَوْلَادِ مَا لَمْ نَعْرِفْهُ ، وَأَخْبَرَهُ القِصَّةَ [٤] فَقَالَ : هَذَا لِمُخَالَطَةِ العَجَمِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَاشْتَرَى صُحُفاً بِدِرْهَمٍ وَأَمْلَى عَلَيْهِ :

أَقْسَامُ الكَلَامِ [٥] ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى ، وَقَالَ لَهُ : " أَنْحُ هٰذَا " ، وَلِذَلِكَ [٦] سُمِّيَ هَذَا العِلْمُ [٧] نَحْواً [٨] .

وَالنَّحْوُ فِي الأَصْلِ عِبَارَةٌ عَنْ مُطْلَقِ القَصْدِ ، ثُمَّ صَارَ مَخْصُوصاً بِالقَصْدِ إِلَى صَوَابِ [٩] كَلَامِ العَرَبِ [١٠] .

---

(١) في ت : " اذن " ساقطة ، وفي ع : اذا

(٢) في ت ، ع : " على " ساقطة .

(٣) في ع : سلام الله عليه .

(٤) في م : بالقصة .

(٥) في ع : الكلمة . وفي ف : واملى عليه الكلم .

(٦) في ع ف : فلذلك .

(٧) في ع : " العلم " ساقطة .

(٨) تقدم الكلام في اول الكتاب صفحة ٩ عما قيل في واضع علم النحو والراجح منها وقد ذكر ابن النديم والزجاجي وغيرهم أسبابا غير هذه القصة ـ حملته على وضع علم النحو . الفهرست لابن النديم : ٥٩ ـ ٦٠
وانظر الايضاح في علل النحو للزجاجي ٥٩ .
وانظر عن ذلك مصادر ترجمة ابي الاسود الدؤلي في صفحة ١٦٩ . وما ذكرناه في صفحة ٩ .

(٩) في ع : الى مطلق .

(١٠) انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١٩٧/٢ . والايضاح في علل النحو للزجاجي : ٨٩ ـ ٩٠ .

فَإِنْ قِيلَ : فَإِزَالَةُ اللَّبْسِ تَرْتَفِعُ بِتَقْدِيمِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ عَلَى بَعْضٍ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى الزِّيَادَةِ عَلَى (١) الكَلِمَةِ . قُلْنَا : مِنَ المَوَاضِعِ (٢) مَالَا (٣) يُمْكِنُ فِيهِ (٤) تَقْدِيمُ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ ، كَالتَّعَجُّبِ (٥) ، وَكَمَا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِالفَاعِلِ (٦) ، وَلِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَضْيِيقًا فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الاسْمَ وُضِعَ لِلْمُسَمَّى دُونَ مَايَعْرِضُ لَهُ فَلَابُدَّ مِنْ زِيَادَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَايَعْرِضُ لَهُ (٧) ، وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ هِيَ الأَعْرَابُ (٨) .

---

(١) في ف : الى .

(٢) في ع : الواضع .

(٣) في ع : لما لم

(٤) في ف : " فيه " ساقط .

(٥) كقولنا : مَاأَحْسَنَ زَيدًا ! لِأَنَّ الفاعل ضمير مستتر في فعل التعجب .

(٦) كقولنا : ضربتك فلو تقدم المفعول لانفصل الضمير مع امكان اتصاله .

(٧) والذى يعرض للاسم هى المعانى الحاصلة من تركيبه كالفاعلية والمفعولية والحال والتمييز وغيرها .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٨٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٩ـ٢٠ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

حَدِّهِ (١)

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : حَدُّهُ : كُلُّ لَفْظٍ تُغَيِّرُ هَيْئَةُ (٢) آخِرِهِ حِسّاً أَوْ حُكْماً ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً . (٣)

وإِنَّمَا قُلْنَا : هَيْئَةُ ، لِأَنَّ الآخِرَ لَا يَتَغَيَّرُ ، إِنَّمَا التَغَيُّرُ (٤) يَرْجِعُ إِلَى الهَيْئَةِ (٥) .

وَيَدْخُلُ بِقَيْدِ " حِسّاً " ـ الصَّحِيحُ نحو : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَبِقَيْدِ " حُكْماً " ـ المَقْصُورُ ، والمُضَافُ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ ، والمَنْقُوصُ فِي حَالِ رَفْعِهِ وَجَرِّهِ ، والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ فِي حَالِ النَّصْبِ والجَرِّ ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ فِي حَالِهِمَا ، [وَمَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالِهِمَا .] (٦) .

والعَامِلُ تَقْدِيراً يَشْمَلُ الابْتِدَاءَ وَغَيْرَهُ مِنَ العَوَامِلِ الَّتِي لَيْسَتْ مَلْفُوظاً بِهَا .

---

(١) في ف : في حد المعرب .

(٢) في ع : هيئته .

(٣) وهذا التعريف للزجاجي في الجمل والزمخشري في المفصل * .
وقد ذكر الرضى : ان ابن الحاجب جعل هذا الحد حكما من احكام الاسم المعرب . لاحدا له . شرح الكافية للرضى : ١/ ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٢٧ .
اسرار العربية للانبارى : ٢٢ .

(٤) في ع : التغيير .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٠ .

(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَخَرَجَ بِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ : تَغَيُّرُ البِنَاءِ نحو : مِنْ زَيْدٍ وَمِنَ الرَّجُلِ. وَمِنَ ابْنِكَ فَإِنَّ تَغَيُّرَ النُّونِ لَيْسَ بِعَامِلٍ.(١)

وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ صِحَّةِ هَذَا الحَدِّ فَيَرِدُ عَلَيْهِ إِشْكَالَاتٌ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِعْلَ الحَالِ(٢) مُعْرَبٌ(٣) وَلَا يَدْخُلُ فِي الحَدِّ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ.

[الثَّانِي ـ قَدْ يَخْتَلِفُ](٤) آخِرُهُ لِاخْتِلَافِ العَامِلِ وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ، كَقَولِكَ فِي الحِكَايَةِ : مَنُو، وَمَنَا، وَمَنِي.(٥)

الثَّالِثُ ـ أَنَّ هَذَيْنِ، وَاللَّذَيْنِ تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ(٦) العَامِلِ وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ بِإِعْرَابٍ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ.

---

(١) قال ابن يعيش: " وقوله باختلاف العوامل ، يحترز مما قد يتحرك من المبنيات على السكون بغير حركة ، لالتقاء الساكنين او لالقاء حركة غيره عليه فالاول نحو : شد .. ومد .. فهذا واشباهه يجوز فيه ثلاثة اوجه الضم والفتح والكسر.. ومن ذلك قولك : اخذت من الرجل فتفتح النون لالتقاء الساكنين بسكونها وسكون اللام بعدها . وتقول : اخذت من ابنك فتكسرها لسكون النون وما بعدها ، واما ماحرك لالقاء حركة غيره عليه فنحو قولك : كم خذت في كم اخذت.. شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٠.

(٢) في ف: اشكالان احدهما فان الحال.

(٣) وهو الامر فانه معرب عند الكوفيين والاخفش لان الاعراب ـ عندهم ـ اصل في الافعال كما هو في الاسماء ، والامر مقتطع من المضارع. الهمع للسيوطي ١/ ١٥ . الانصاف لابن الانباري : ٥٢٤.

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٥) سيأتي بحث الحكاية في الكتاب . فاذا قال شخص قام رجل تقول له مستفهما : منو . وفي رأيت رجلا منا ، وفي مررت برجل مني باشباع حركة النون .

(٦) في م: باختلاف.

وَالجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ لا يَرِدُ عَلَى حَدِّ الاسْمِ ، وإِنَّمَا [١] يَرِدُ عَلَى [٢] مَنْ حَدَّ المُعْرَبَ مُطْلَقاً .

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ اخْتِلَافَ "مَنْ" لَيْسَ لِلْعَامِلِ فِي لَفْظِ المُتَكَلِّمِ كالمُعْرَبِ بَلْ فِي لَفْظِ [٣] غَيْرِهِ [لِحِكَايَةِ الأَعْرَابِ فَلا تَكُونُ إِعْرَاباً . [٤]

وَعَنْ الثَّالِثِ - أَنَّهَا مُرْتَجَلَةٌ لِلْمَرْفُوعِ وَالمَنْصُوبِ وَالمَجْرُورِ ، بَدَلِيْلِ قِيَامِ عِلَّةِ البِنَاءِ] [٥] فِيْهَا [٦] .

والاعْتِرَاضُ عَلَى هَذَا الحَدِّ أَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِهِ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ كَونِهِ مُعْرَباً ، وَلأَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِ المَبْنِيِّ لا يَصِحُّ لُغَةً لا أَنَّهُ [٧] مُسْتَحِيْلٌ ، وَمَعْرِفَةُ كَونِهِ مُعْرَباً يَتَوَقَّفُ عَلَى اخْتِلَافِ آخِرِهِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَ هَذَا عَلَى هَذَا . وَهَذَا عَلَى هَذَا أَفْضَى إِلَى الدَّوْرِ [٨] ، وَالتَّعْرِيْفُ بِالدَّوْرِ مُلْبِسٌ [٩] ، إِذْ لا يَتَعَيَّنُ لأَحَدِ المَحْمَلَيْنِ .

---

(١) في ع : انما .

(٢) في م : " يرد على " ساقط .

(٣) في ت : " لفظ " ساقطة وفي ع : من لفظ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٠٢ .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) وعلة البناء فيها مشابهتها الحرف في الافتقار إلى ما يوضحها ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٢٨ .

(٧) في م : الا انه . وفي ف : لانه .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١/١٧ .

(٩) في ت مع : ملتبس .

وَالأَجْوَدُ فِي حَدِّهِ أَنْ يُقَالَ : الاسْمُ المُعْرَبُ هُوَ ذُو التَّرْكِيبِ الجُمَلِيِّ [الَّذِي لَمْ يُشْبِهِ المَبْنِيَّ (١) • فَيَتَعَرَّضُ فِي الحَدِّ لِسَبَبِ / الأَعْرَابِ وَهُوَ التَّرْكِيبُ] (٢) وَلأَنَّــــهُ ت لَا يَسْتَحِقُّ الأَعْرَابَ إِلَّا بِالتَّرْكِيبِ وَلأَنَّ الأَلْفَاظَ وُضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المُسَمَّـــى • ١٧ـ ا وَأَمَّا (٣) مَا يَحْدُثُ مِنَ المُسَمَّى [فَالأَعْرَابُ دَالٌّ (٤) عَلَيْهِ وَالحَادِثُ مِنَ المُسَمَّى] (٥) • إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ التَّرْكِيبِ فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الأَعْرَابُ بَعْدَ التَّرْكِيبِ وَلأَنَّ المُرَادَ بِــــهِ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي وَالمَعَانِي إِنَّمَا تَحْدُثُ بِالتَّرْكِيبِ (٦) •

وَيُفْصَلُ " بِالجُمَلِيِّ " نَحْوُ : بَعْلَبَكّ (٧) وَعَبْدِ مَنَافٍ (٨) فَإِنَّ تَرْكِيبَهُ إِفْرَادِيٌّ •

وَيُفْصَلُ " بِالَّذِي لَمْ يُشْبِهِ المَبْنِيَّ " المَبْنِيَّاتُ (٩) إِذَا وَقَعَتْ مُرَكَّبَةً نحو : قَـامَ هَؤُلَاءِ • (١٠)

---

(١) وقريب منه حد ابن الحاجب • شرح الكافية للرضى : ١ / ١٦ •

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط •

(٣) فى ف : فاما •

(٤) فىع : د ل •

(٥) فى ت : مابين القوسين ساقط •

(٦) اختلف فى الاسماء قبل التركيب فقيل انها مبنية كما عند ابن الحاجـــب وقيل : انها معربة • وقيل انها واسطة او موقوفة لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور وكذا السيوطى : تبعا لابى حيان • انظر شرح جمـــــل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٠٣ •
الهمع للسيوطى : ١ / ١٩ •

(٧) بعلبك ــ بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة ــ مدينة تبعد عن دمشق ثلاثة ايام وفيها ابنية عجيبة واثار عظيمة • مراصـد الاطلاع لصفى الدين البغدادى : ١ / ٢٠٧ ــ ٢٠٨ •

(٨) وضع هذا الاسم المركب تركيبا اضافيا علما على عدة اشخاص منهم عبد مناف ابن قصى جد النبى محمد صلى الله عليه وسلم وكذا عمه ابوطالب • انظر الاعلام للزركلى : ٤ / ١٦٦ ــ ١٦٧ •

(٩) فىم : والمبنيات •

(١٠) شرح الكافية للرضى : ١ / ١٧ •

البَحْثُ الرَّابِـعُ

فى

أقْسَـامِ الكَلِـم

وَهِيَ قِسْمَانِ :

مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ ، وَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا :

وَحُكِيَ عَنْ الرُّمَّانِيِّ (١) : أَنَّهُ أَثْبَتَ وَاسِطَةً ، وَهِيَ " سَحَرَ " المَعْدُولُ (٢) ، لَيْسَ بِمُعْرَبٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ ، لِانْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ . (٣) .

وَحُكِيَ عَنْ قَوْمٍ أَيْضاً — فِي المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ — أَنَّهُ لَا مُعْرَبٌ وَلَا مَبْنِيٌّ وَسَمَّوْهُ : " الخَصِيّ " (٤) . وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الأَعْرَابُ مَعَ انْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ .

---

(١) الرمانى هو : على بن عيسى بن على بن عبد الله ابوالحسن المعروف بالرمانى بضم الراء وتشديد الميم — ت ٣٨٤ هـ . كان امام العربية فى بغداد وهو من طبقة الفارسى والسيرافى . واخذ عن ابن السراج وابن دريد . ومن صنفاته شرح كتاب سيبويه . وشرح اصول ابن السراج . ومعانى الحروف .
انباه الرواة للقفطى : ٢/ ٢٩٤ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٣١٨ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/ ٢٩٩ . بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ١٨٠ ، الاعلام للزركلى : ٤/ ٣١٧ .

(٢) فى ت : المعقول .

(٣) ذكر السيوطى فى الاشباه والنظائر نقلا عن ابن الدهان فى الغُرَّة : ان الرمانى وغيره يجعلون قسما ثالثا لا معرب ولا مبنى وهو الواسطة . اهـ وهذا مايراه ابن جنى وعقد له بابا فى الخصائص . وقد ذكر العلماء اشياء لا توصف بالاعراب ولا بالبناء غير ماذكره ابن فلاح هنا كالاسماء قبل التركيب . والمنادى المفرد وامس وغيرها .
انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور/ ١/ ١٠٣ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٢٩ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٥٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٩ ، الاشباه والنظائر له : ١/ ٢٩١ — ٢٩٣ .

(٤) الخصى — بفتح الخاء على وزن فعيل — مسلول الخصيين وهو بمعنى المفعول

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ تَقْدِيراً . (١)

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ مُعْرَبٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ ، لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالعَدْلِ ، وَلَزِمَ النَّصْبَ ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ (٢) بِمَنْزِلَةِ بُعَيْدَاتٍ (٣) بَيْنٍ (٤) ، وَذَاتَ (٥) مَرَّةٍ (٦) .

= كجريح ومجروح . تاج العروس للزبيدي : ١٠/ ١١٥ "خصى" .

(١) وهنا امران :

احدهما : ذكر ابن يعيش: ان العلماء اختلفوا في كسرة المضاف الى ياء المتكلم فذهب قوم الى انها حركة بناء وذهب اخرون الى ان لهـــذه الحركة حكما بين حكمين وليست اعرابا ولا بناء .

شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٣٢ .

ثانيهما ـ نقل السيوطي عن ابي البقاء في اللباب ردا على من يسمـــى المضاف الى ياء المتكلم خصيا فان ذلك خطاء ، لان الخصي ذكر حقيقـة واحكام الذكور ثابتة له وكان الاشبه بما ذهبوا اليه ان يسموه خنثى مشكلا .

الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/ ٢٩٢ .

(٢) اي: خرج عن التمكن بتضمنه ماليس له في الاصل وهو عدم استعماله الا ظرفا . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٤١ .

(٣) في م : تعديات .

(٤) " بعيدات " جمع صغر مفرد ، " بعد " وهي لا تتمكن ولا تتصرف لانهـا ليست لوقت ثم استعملت في الوقت للدلالة على التقدم والتأخر فلم تتمكـن تمكن اسماء الزمان . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٤٢ .

(٥) في م: ذوات .

(٦) وقد امتنعت من التمكن لانها قد استعملت في ظروف الزمان وليست مـن اسمائه . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٤٢ .

وَمِنَ الثَّانِي : أَنَّهُ (١) مُعْرَبٌ لِانْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الأَعْرَابُ اللَّفْظِيُّ لِتَعَذُّرِهِ ، لأَنَّهُ لو انْضَمَّ مَاقَبْلَ اليَاءِ لانْقَلَبَتْ وَاوًا ، وَلَوْ انفتحَ مَاقَبْلَهَا — وَأَصْلُهَا الحَرَكَةُ — لانْقَلَبَتْ أَلِفًا ، فَلِذَلِكَ (٢) تَعَيَّنَ كَسْرُ مَاقَبْلَهَا . (٣)

وَالصَّحِيحُ تَقْدِيرُ الأَعْرَابِ عَلَيْهَا مُطْلَقًا . (٤)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الكَسْرَةَ فِي حَالَةِ الجَرِّ مِنْ تَأْثِيرِ العَامِلِ . (٥) وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الكَسْرَةَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَجْلِ اليَاءِ لا (٦) مِنْ تَأْثِيرِ عَامِلٍ فَيَطَّرِدُ الحُكْمُ ، إِلَّا أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ تِلْكَ الكَسْرَةَ قَدْ زَالَتْ وَهَذِهِ غَيْرُهَا مِنْ تَأْثِيرِ عَامِلِ الجَرِّ .

فَثَبَتَ نَفْيُ الوَاسِطَةِ ، وَأَنَّ الكَلِمَ قِسْمَانِ : مُعْرَبٌ ، وَمَبْنِيٌّ .

فَأَمَّا المَبْنِيُّ فَسَيَأْتِي القَوْلُ فِيهِ فِي بَابِهِ (٧) إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى (٨)

---

(١) في ع : بانه .

(٢) في م : فكذلك .

(٣) في ياء المتكلم لغتان ساكنة ومفتوحة . فقلبها واوا وعلى لغة من اسكنها . وقلبها الفا على لغة من فتحها . شرح المفصل لابن يعيش: ٣٢/٣ .

(٤) اى على ماقبل ياء المتكلم رفعا ونصبا وجرا .
نتائج الفكر للسهيلي : ٢٤٣ .

(٥) وهذا ماذهب اليه السهيلي ، وانه عد الكسرة في حالة الرفع والنصب ايضا منقلبة عن الضمة والفتحة فهما موجودتان غير مقدرتين .
نتائج الفكر للسهيلي : ٢٤٣ — ٢٤٤ .

(٦) في ت ع ف : ليس .

(٧) في ص .

(٨) في م : ان شاء تعالى . وانظره في صفحة

وأمّا المُعْرَبُ فعلى نوعين : (١)

أحدهما ـ الفعلُ المضارعُ العاري من نوني التأكيد ، ونونِ جماعةِ المؤنث وقد ذُكِرَ . (٢)

والثاني ـ الاسمُ المُتمكِّنُ ، وهو الذي لم يخرجْ إلى شبهِ المبنيّ لأنّه مشتقّ من التمكّنِ وهو الثبوتُ ، ومنه اشتقاقُ المكانِ . إمّا لثبوتِه أو للثبوتِ فيه ، (٣) وهو ينقسمُ قسمين :

ا ـ « متمكّنٌ أمكنُ (٤) » وهو الذي يدخلُه جميعُ حركاتِ الإعرابِ والتنوينُ ، وهو المنصرفُ ، وخُصَّ بـ « أمكنَ »(٥) لأنّ « أفعلَ (٦) » يدلّ على زيادةِ التمكّنِ (٧) ، والمنصرفُ أشدُّ تمكّناً من غيرِ المنصرفِ .

ب ـ و « متمكّنٌ غيرُ أمكنَ » وهو الذي شابهَ الفعلَ ، نقصَ تمكّنُه لمشابهةِ الفعلِ ، فعلى هذا : كلُّ أمكنَ متمكّنٌ ، وليس كلُّ متمكّنٍ أمكنَ .

---

(١) في ت : ضربين .

(٢) تقدم ذكره في صفحة ١٤٦ .

(٣) في ت : وللثبوت فيه . وفي ع : واما للثبوت فيه .

(٤) في م : متمكن وامكن .

(٥) في ف : وخص الامكن .

(٦) في م : الفعل .

(٧) في ت : المتمكن .

فَرْعٌ :

حَرْفُ الأَعْرَابِ مِنْ كُلِّ مُعْرَبٍ ـ إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ ـ آخِرُهُ لَفْظًا أَوْ حُكْمًا (١) .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: " إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ " عَنْ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ (٢) ، وبِقَوْلِهِ " حُكْمًا " عَنِ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ فَإِنَّ حَرْفَ العِلَّةِ آخِرُهُمَا حُكْمًا (٣) . وَاللَّفْظُ نَحْوُ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، فَالْبَاءُ والدَّالُ حَرْفُ الأَعْرَابِ (٤) ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ (٥) :

أَحَدُهَا (٦) ـ أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ عَلَى المُسَمَّى ، وَالأَعْرَابُ يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِي / المُسَمَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ تَمَامِ الصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى المُسَمَّى . ت ١٧ ـ ب

---

(١) فيم : وحكما .

وقد تحدث ابن فلاح عن معنى الاعراب وهل هو الحركات ام لا ؟ وعن محل الحركة من الحرف ـ بتفصيل كما سياتى فى باب الاعراب .

(٢) تقدم الكلام عنها فى صفحة ١٣٥ .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش نقلا عن الاخفش والمبرد . شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٩/٤ .

وانظر نفس المصدر : ٥٥/١ . والايضاح للزجاجى : ٧٦ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٥١/١ .

(٥) ذكر ابن يعيش وجهين من هذه الثلاثة وهما الاول والثالث.

شرح المفصل لابن يعيش: ٥١/١ .

(٦) الاشباه والنظائر للسيوطى : ٨٢/١ .

والثانى ـ أَنَّ الأَعْرابَ بيانٌ فهو كالصِّفَةِ التى حقُّها أَنْ تكونَ تابعةً للموصوفِ. (١) .

الثالثُ ـ أَنَّهُ لا يخلو إِمَّا أَنْ يكونَ فى أَوَّلِهِ أَوْ وسطِهِ أَوْ آخِرِهِ، لا جائزٌ أَنْ يكونَ فى أَوَّلِهِ، لأَنَّ حركةَ الأَعْرابِ اختياريَّةٌ، وحركةَ الابتداءِ ضروريَّةٌ فتضادَّا (٢) .

ولأَنَّ مِنْ جُملةِ الأَعْرابِ الجزمَ وهو ممتنعٌ فى أَوَّلِ الكلمةِ، ولأَنَّهُ يؤدِّي إلى اختلاطِ الأَبنيةِ، ولأَنَّ فاءَ (٣) الكلمةِ تتحرَّكُ بثلاثِ حركاتٍ فى أَصلِ وضعِها (٤)، فلو فتحنا المضمومَ فى النَّصبِ، أَو ضممنا المفتوحَ فى الرَّفعِ، أو كسرناهُ فى الجرِّ ـ لاختلطتِ الأَبنيةُ. ولا جائزٌ أَنْ يكونَ فى وسطِهِ لوجهين :

أحدُهما ـ أَنَّهُ يؤدِّي إلى اختلاطِ الأَبنيةِ .

والثاني ـ أَنَّ الأَسماءَ المزدوجةَ (٥) لا وسطَ لها فلذلكَ تعيَّنَ وقوعُهُ آخراً. (٦)

---

(١) شرح الكافية للرضى ١/ ٢٥.

(٢) قال ابن يعيش: " فلو جعل الاعراب اولا لم يعلم اعراب هو ام بناء "، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥١.

(٣) فى م : "فاء" ساقطة.

(٤) اختلاط الابنية تعليل راجع لعدم اعراب الوسط كما ذكره ابن يعيش الا ان ابن فلاح ذكر هذه العلة للاول والوسط.

(٥) فى م: المد روجه.
والمراد المزدوجة الاسماء التى زادت حروفها على ثلاثة احرف .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥١.

(٦) الاشباه والنظائر للسيوطى ١/ ٨٢.

بَـابُ
الأَعْـــــرَابِ

==

وَفِيهِ تِسْعَةُ أَبْحَـاثٍ :

الأَوَّلُ — فِي حَـــدِّهِ .

الثَّانِي — فِي وَجْهِ نَقْلِهِ مِنَ اللُّغَةِ إِلَى اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّيْنَ .

الثَّالِثُ — لِمَ لُقِّبَتِ الحَرَكَاتُ بِهَذِهِ الأَلْقَــابِ ؟ .

الرابع — أَنَّ الأَعْرَابَ هَلْ هُوَ الحَرَكَاتُ أَمْ لَا ؟(١) .

الخامس — فِي مَحَلِّ الحَرَكَةِ مِنَ الحُرُوفِ .

السَّادِسُ — هَلْ الأَصْلُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ أَمْ حَرَكَاتُ البِنَاءِ ؟.

السابع — لِمَ كَانَ الأَعْرَابُ أَرْبَعَةَ أَضْرُبٍ ؟.

الثامن — الأَصْلُ فِي الأَعْرَابِ الحَرَكَاتُ .

التاسع — فِي عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ .

---

(١) عبر ابن فلاح عن هذا البحث فيماياتى " بحقيقة الاعراب " وفى ف: " ان الاعراب " ساقط " .

البَحْثُ الأوَّلُ

في حَـــدِّهِ (١)

==

وَحَدُّهُ : ـ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ الحَرَكَاتُ ـ مَا اخْتَلَفَ آخِرُ الكَلِمِ بِهِ (٢) حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا (٣) .

---

(١) وهنا أمران :

الاول ـ ان المراد بالحد فى هذا البحث الحد الاصطلاحى عند النحـــاة ، أما حده لغة فسيذكر فى البحث الثانى .

الثانى ـ اختلفت عبارات النحاة فى تعريف الاعراب ، ويعود هذا الاختـــلاف الى تحديد حقيقة الاعراب هل هو لفظى أم معنوى وهذا ماسيذكر فى البحـث الرابع .

(٢) الضمير فى " به " يعود الى " ما " وهى بمعنى الحركات والحروف عند الكوفيين وبمعنى الحركات عند البصريين ـ شرح الكافية للرضى : ١/ ١٨ .

(٣) وقد اختار هذا الحد كل من ابى على الشلوبينى والزجاجى وابن درستويه وابن خروف وابن مالك ، وابن الحاجب تبعا لعبدالقاهر الجرجانى ، وابن هشام وغيرهم مـــن المتأخرين ، وقد رأيتنى اميل الى حد الشلوبينى الذى قال فيه مانصه : " الاعراب حكم فى آخر الكلمة يوجبه العامل نحو قام زيد ، وضربت زيدا ، ومررت بزيد ، وهو اجود من قول من قال : ان الاعراب تغيير آخر الكلمة لتغير العوامل ، لأن ثـــم معربات لايعمل فيها الاعامل للنصب خاصة كالمصادر . . . او عامل رفع خاصـــة كقولهم : أيمن الله فى القسم ، الا ان لقولهم وجها وهو حمله على الاصل فالاكثر عدم الالتفات الى الاقل " اهـ .

انظر : التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيـــل ١/ ١٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٨ ، الجامع الصغير لابن هشام : ١١ ، الهمـــع للسيوطى : ١/ ١٤ ، الاشباه والنظائر له : ١/ ٧٣ ، الايضاح للزجاجى : ٩١ شـــرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ .

وَعِنْدَ(١) مَنْ لَا يَرَى أَنَّهُ الحَرَكَاتُ : اخْتِلَافُ(٢) آخِرِ الكَلِمِ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ(٣) لَفْظًا أَوْ مَعْنًى(٤) .



---

(١) في ع : أو عند .

(٢) في ف : ما اختلف .

(٣) في ع : العوامل .

(٤) وهذا الحد عند الصيمري وابن عصفور وابن يعيش وهو ظاهر قول سيبويه : واختيار الاعلم وجعله ابن أياز قول اكثر اهل العربية .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٧٦ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٨٢ ـ ٨٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٠٢ شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤ ، الاشباه والنظائر له : ١/ ٧٣ .

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
النَّقْــــلِ(١)

==

وَفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُــهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ الأَعْرَابِ الَّذِي هُوَ البَيَانُ (٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْـــهِ السَّلَامُ : " البِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَالثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا " (٣) ، أَي : يُبِيْنُ .

---

(١) ذكر السيوطي هذا البحث نقلا من هنا عن ابن فلاح في كتابه الاشبـــاه والنظائر : ١/ ٧٥ .

(٢) يقال أعرب الرجل عن حاجته اذا ابان عنها وافصح . جمهرة اللغة لابـــن دريد : ١/ ٢٦٦ ، اسرار العربية للانباري : ١٨ ، الايضاح في علل النحـــو للزجاجي : ٩١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٠٢ ، شرح الكافيـــه للرضي : ١/ ٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٨٨ .

(٣) ورد الحديث في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكلاهما عن عدى بن عميرة الكندى بلفظ : " الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا وَالبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا " كما ذكـــره السيوطي في الفتح الكبير . والحديث له شواهد صحيحة في الصحاح والسنن غير انها تسند الاستئمار للثيب والاستئذان للبكر ، لان أَصْلَ الاستئمار طلب الامر ، أي : ان لا يعقد عليها حتى يطلب الامر منها وهذا يحتاج الى صريـــح العبارة اما الاذن فهو دائر بين القول والسكوت صرح بذلك ابن قيم الجوزيه وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس اسناد الاستئمار الى البكر مع تقيده بنفسهـــا ونصه : " الايم اولى بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها " .
انظر مسند الامام احمد : ٤/ ١٩٢ ، سنن ابن ماجه : ١/ ٦٠٢ في كتاب النكـــاح الفتح الكبير للسيوطي : ٢/ ٦١ ، وانظر شواهده في صحيح البخاري ٦/ ١٣٥ كتاب النكاح ، وصحيح مسلم : ٢/ ١٠٣٦ النكاح ، وسنن الترمذي : ٣/ ٤١٥ ==

وَالْمُعْرِبُ(١) الفَصِيحُ الكَاشِفُ بِفَصَاحَتِهِ عَنْ المَقَاصِدِ(٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً(٣) ... تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ(٤) .

فَالْمَعْنَى(٥) عَلَى هَذَا أَنَّ الأَعْرَابَ يُبَيِّنُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ كَمَا يُبَيِّنُ الأَنْسَانُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ .

= النكاح ،سنن النسائى : ٦٩/٦ ،عون المعبود ،لابن قيم الجوزيه : ١١٦/٦ مسند الامام احمد :٢٢٩/٢ ، ٢٧٩ ، ٤٢٥ ،سنن الدارمى ١٣٨/٢ .

(١) فى ع: والعرب .

(٢) الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٩١ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/١ ،جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٦٦/١ .

(٣) فى ع: فى الرحم . وفى بقية النسخ : فى ال حم .

(٤) البيت من الطويل للكميت بن زيد من قصيدة طويلة يمدح بها بنى هاشم ذكرت فى الهاشميات ،وهو من شواهد سيبويه استشهد به والنحاة على منع صرف حاميم . ويروى : تَقِيٌّ مُعْرِبُ ،والشاهد فيه هنا قوله: " ومعرب " جاءت بمعنى مفصح ومصرح بالحق دون ان يستعمل التقِيَّةَ ،بدليل قوله " تقى " وهو من يتوقى اظهار مافى نفسه مخافة ان يصاب بمكروه ،ومعرب بتشديد الراء وتخفيفه ،وقصد بقوله : فى آل حاميم ،السور التى فى اولها حم وبالاية قوله تعالى " قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى " ورقمها ٢٣ من سورة الشورى المبدوءه بـ " حم عسق " .

انظر :كتاب سيبويه : ٢٥٧/٣ ،شرح شواهده للسيرافى : ٢٦٣/٢ ،المقتضب للمبرد : ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٥٨٠/٢ ، الهاشميات ٣٦ــ٥٥ ،اسرار العربية للانبارى : ١٨ ، اللسان لابن منظور ٥٨٩/١ " عرب " وتاج العروس للزبيدى: ٣٧٣/١ " عرب " المخصص لابن سيده ٣٧/١٧ ، تفسير الطبرى : ٤٠/٢٤ ، الخزانة للبغدادى : ٢٠٨/٢ــ٢٠٩ .

(٥) فى ت ، ع ، ف : والمعنى .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ " عَرِبَتْ مَعِدَةُ الفَصِيلِ " (١) إِذَا فَسَدَتْ (٢) وَ " أَعْرَبْتُهَا " إِذَا أَصْلَحْتَهَا ، وَالهَمْزَةُ لِلسَّلْبِ ، كَأَشْكَيْتُ (٣) الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتَ شِكَايَتَهُ ، وَعَلَيْهِ حُمِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا " (٤) . أَيْ : أُزِيلُ خَفَاءَهَا (٥) حَتَّى تَظْهَرَ [وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الأَعْرَابَ أَزَالَ عَنِ الكَلَامِ الْتِبَاسَ مَعَانِيهِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ " عَرِبَتْ مَعِدَةُ الفَصِيلِ " إِذَا فَسَدَتْ ، وَأَعْرَبْتُهَا إِذَا أَفْسَدْتَهَا ، فَالهَمْزَةُ لِلتَّعْدِيَةِ لَا لِلسَّلْبِ] (٦) ، وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ الكَلَامَ كَانَ فَاسِدًا ، لِالْتِبَاسِ المَعَانِي فَلَمَّا أُعْرِبَ فَسَدَ بِالتَّغْيِيرِ الَّذِي لَحِقَهُ ، فَظَاهِرُ التَّغْيِيرِ فَسَادٌ وَإِنْ كَانَ صَلَاحًا فِي المَعْنَى (٧) .

وَالرَّابِعُ ـ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ التَّحَبُّبِ ، وَمِنْهُ " امْرَأَةٌ عَرُوبٌ " إِذَا كَانَتْ (٨) مُتَحَبِّبَةً

---

(١) الفصيل من اولاد الابل اذا فصل عن امه بلارضاع وهو فعيل بمعنى مفعول وقد يقال في البقر. جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٨٢، اسرار العربية للانباري: ١٨ اللسان لابن منظور: ١١/ ٥٢٢ " فصل " .

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٠٢، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣ .

(٣) في م: كاشهب وفي ع: كماشكيت .

(٤) سورة طه آية: ١٥ .

(٥) في ع: خفائها .

(٦) في ع: مابين القوسين ساقط .

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٠٢، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣ .

(٨) في ع: اذا كان .

إِلَى زَوْجِهَا (١) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " عُرُبًا أَتْرَابًا " (٢) .

وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ المُتَكَلِّمَ بِالأَعْرَابِ يَتَحَبَّبُ إِلَى السَّامِعِ .

وَالوَجْهُ الخَامِسُ - أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ " أَعْرَبَ الرَّجُلُ " إِذَا تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ (٣) ؛ لِأَنَّ المُتَكَلِّمَ بِغَيْرِ (٤) الأَعْرَابِ / غَيْرُ مُتَكَلِّمٍ بِالعَرَبِيَّةِ ، لِأَنَّ اللُّغَةَ الفَاسِدَةَ لَيْسَتْ مِنَ العَرَبِيَّةِ . ١٨ ـ ا ت

وَالمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ المُتَكَلِّمَ بِالأَعْرَابِ مُوَافِقٌ اللُّغَةَ (٥) العَرَبِيَّةَ



---

(١) كذا فسره أبو عبيدة . انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٠٢ ، اسرار العربية للانبارى : ١٩ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٩١ .

(٢) سورة الواقعة آية : ٣٧ .

(٣) ويكون الفعل لازما . وفى اللسان : " وعَرَّبه علّمه العربية ، وعَرُبَ لسانه - بالضم - عروبة أى : صار عربيا . الهمع للسيوطى : ١/ ١٤ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٨٩ ، تاج العروس للزبيدى : ١/ ٣٧١ .

(٤) فى م : بعد .

(٥) فى ت ، ع ، ف : للغة .

البَحْثُ الثَّالِثُ
فِى
الأَلْقَابِ(١)

==

أَمَّا الرَّفْعُ فَفِيْهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ مِنْ رَفْعِ المَنْزِلَةِ(٢) ، لِأَنَّهُ حَرَكَةُ الفَاعِلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى

---

(١) وهنا أمور.

اولا ـ عبر بالالقاب كما عبر عنها ابو على الشلوبينى وابن عصفور، والانبارى وعبر عنها الاكثرون بانواع الاعراب ،او وجوه الاعراب ،ورجح ابن عقيل فى شرح التسهيل اطلاق الانواع قال : لِأَنَّ من حق اللقب ان يصدق على ما ، لقب به وهذا ليس كذلك ،اذ لايقال : الاعراب رفع ولا الاعراب نصب فلاتكون هذه القابا له" اهـ .

ثانيا ـ اتبع ابن فلاح طريقة سيبويه والبصريين فى التفريق بين القاب الاعراب والقاب البناء ،والكوفيون لم يفرقوا فى ذلك بل اطلقوا القاب كل نوع على الآخر .

ثالثا ـ اغفل ابن فلاح ذكر الجزم اما لأنه يعنى القاب اعراب الاسم ، واما لأنه لم يعتبر الجزم لقبا للاعراب لانه سكون لاتغير فيه، وهذا مايراه المازنى وهو مذهب الكوفيين كماذكره السيوطى فى الهمع أما الزجاجى فقال فى الايضاح : " واما الجزم فاصله القطع ، يقال : جزمت الشيء وجزمته وبترته وجذوته وصلمته وفصلته وقطعت بمعنى واحد فكان الجزم قطع الحركة عن الكلمة هذا اصله ..." اهـ ،على أن ابن فلاح ذكرالجزم فى البحث السابع الآتى .

انظركتاب سيبويه : ١/ ١٣ ،المقتضب للمبرد ٤/ ٤ ، الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٩٤ ،التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٢ ،شرح الكافية للرضى :١/ ٢٣ـ٢٤ ، ٢/ ٢ـ٣ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٠٤ ،الهمع للسيوطى : ١/ ٢١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢ ،اسرار العربية للانبارى : ٢٠ .

(٢) اللسان لابن منظور: ٨/ ١٢٩" رفع " .

المَرَاتِـبِ [١] .

وَالثَّانِي ـ مِنْ رَفَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا ذَهَبْتَ بِهِ إِلَى الجِهَةِ العُلْيَا [٢] ، وَهُـوَ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ الحَرَكَةِ ، لِأَنَّكَ تَرْفَعُ شَفَتَكَ السُّفْلَى إِلَى العُلْيَا بِالحَرْفِ [٣] .

وَأَمَّا النَّصْبُ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ مِنْ نَصَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا [٤] أَقَمْتَهُ [٥] ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ الحَرَكَةِ ، لِأَنَّ الحَرْفَ إِذَا نَصَبْتَهُ انْفَتَحَ الفَمُ [٦] .

الثَّانِي ـ مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَبَهُ المَرَضُ إِذَا غَيَّرَهُ [٧] ، لِأَنَّهُ [٨] حَرَكَةُ المَفْعُـولِ الَّذِي يَتَأَثَّرُ [٩] بِفِعْلِ [١٠] الفَاعِلِ .

---

(١) فى ت: كتب على الهامش بخط مغاير ، هذا التعليق: " حيث يفعل ماعرضه ... صح " .

(٢) اللسان لابن منظور : ٨/١٢٩ " رفع " .

(٣) الايضاح للزجاجى : ٩٣ ، شرح الكافيه للرضى : ١/٢٤ ، نتائج الفكـــر للسهيلى : ٨٣ .

(٤) فى م : من نصب الشيئ اذا ، وفى ف : من نصبت اذا .

(٥) حكاه الجوهرى . الصحاح للجوهرى : ١/٢٢٤ ، اللسان لابن منظور : ١/٧٦٠ " نصب " .

(٦) الايضاح للزجاجى : ٩٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٤ ، نتائج الفكر للسهيلى : ٨٤ .

(٧) ويقال انصبه المرض ايضا . اللسان لابن منظور : ١/٧٥٨ " نصب " .

(٨) فى م : ولانه وفى ت : لان .

(٩) فى ت : المفعول يتغير ويتاثر .

(١٠) فى م : فعل .

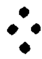
وأما الجرّ ففيه وجهان:

أحدهما ـ أنه سُمّيَ[١] بذلك لأنه يجرّ معانيَ الأفعال القاصرة إلى الأسماء[٢] .

والثاني[٣] ـ من جررتُ الشيءَ إذا سحبته[٤] ، ومنه جرّ الجبل[٥] ، وهو أصله لدنوّه من الأرض ، فكأنه منسحبٌ مع الأرض .

وبيانُ هذا المعنى في الحركة أنك إذا كسرتَ الحرفَ قرّبت الحنك الأعلى من الأسفل ، والشفة العليا من السفلى ، ويظهر ذلك في الواو نحو[٦] : من العفو[٧] .

وفائدة هذه الألقاب الاختصار والإيجاز ، لأنّ الرفع[٨] نابَ عن ضمّة حدثت بعامل ، والنصب عن فتحة حدثت بعامل ، والجرّ عن كسرة حدثت بعامل[٩] .

---

(١) في ت: مسمى .

(٢) في م: القا ابى الاسماء . وانظر الايضاح للزجاجي : ٩٣ .

(٣) في ع: الثاني .

(٤) اللسان لابن منظور: ٤/ ١٢٥ " جرر " .

(٥) في ت: الجبل .

(٦) في م : ونحو .

(٧) الايضاح للزجاجي :٩٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٤ .

(٨) في ف: الرافع .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ .

البَحْثُ الرَّابِعُ
في
حَقِيقَةِ الإِعْرابِ(١)

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الأَعْرابَ مَعْنًى ، وَهُوَ عِبارَةٌ عَنْ الاخْتِلافِ(٢) ، واحْتَجُّوا بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ إِضافَةُ الحَرَكاتِ إِلَى الأَعْرابِ(٣) ، والشَّيْءُ لا يُضافُ إِلَى نَفْسِهِ(٤) .

والثَّانِي ـ أَنَّ الحَرَكاتِ قَدْ تَكُونُ فِي المَبْنِيِّ فَلا يَكُونُ إِعْرابًا(٥) ، وَهَذِهِ الأَضافَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : مَطِيَّةُ(٦) حَرْبٍ ، أَي : صالِحَةٌ لِلْحَرْبِ ، وَكَذا هَذِهِ الحَرَكاتُ صالِحَةٌ لِلاخْتِلافِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ(٧) .

---

(١) نقل السيوطى هذا البحث من هنا فى كتابه الاشباه والنظائر : ١ / ٧٢ .

(٢) وعلى هذا تكون الحركات دلائل عليه ، وعليه الجمهور .
وارجع الى تعريف الاعراب فى صفحة ١٨٣ وتعليقنا رقم ٣ ، والاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ والهمع له : ١ / ١٤ .

(٣) أى قالوا : حركات الاعراب ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ .

(٤) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ ، الهمع له : ١ / ١٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) فى ت : مظنة .

(٧) ذكر السيوطى نقلا عن ابن اياز ادلة اخرى على ان الاعراب معنًى . منها :
١ ـ انه قد تزول الحركة فى الوقف مع الحكم بالاعراب .
٢ ـ وان السكون قد يكون اعرابا .
٣ ـ تفسير الاعراب بالتغيير والاختلاف ، وكل واحد منهما معنى .
الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الأَعْرَابَ عِبَارَةٌ عَنِ الحَرَكَاتِ (١) ـ وَهُوَ الحَقُّ (٢) ـ؛ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الاخْتِلَافَ أَمْرٌ لَا يُعْقَلُ إِلَّا بَعْدَ التَّعَدُّدِ ، فَلَوْ جُعِلَ الاخْتِلَافُ إِعْرَاباً لَكَانَتِ الكَلِمَةُ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا مَبْنِيَّةً لِعَدَمِ الاخْتِلَافِ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُقَالُ : أَنْوَاعُ الأَعْرَابِ (٣) : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ ، وَجَزْمٌ وَنَوعُ الجِنْسِ يَسْتَلْزِمُ الجِنْسَ .

والجَوَابُ عَنِ الإِضَافَةِ : أَنَّهَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الأَعَمِّ إِلَى الأَخَصِّ لِلْبَيَانِ كَقَوْلِنَا : كُلُّ الدَّرَاهِمِ (٤) .

وَعَنِ الوَجْهِ الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَدُلُّ وُجُودُ الحَرَكَاتِ فِي المَبْنِيِّ عَلَى أَنَّهَا حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ لِأَنَّ الحَرَكَةَ إِنْ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ فَهِيَ (٥) لِلْأَعْرَابِ (٦) ، وَإِلَّا فَهِيَ لِلْبِنَاءِ (٧)، وَلِذَلِكَ خَصَّصَهَا البَصْرِيُّونَ بِأَلْقَابٍ غَيْرِ أَلْقَابِ الأَعْرَابِ (٨) عَلَى مَا يَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٩) .



---

(١) فى ت: على الهامش هذا التعليق " وهو قول ابن الحاجب صح " .

(٢) وهو اختيار الاعلم وجماعه من المغاربه .
انظر المصادر السابقة مع الرجوع الى صفحة ١٨٤ تعليقنا رقم (٤) .

(٣) فى ع : انواع الاختلاف .

(٤) فائدة الاضافة التخصيص ، لان الحركة عامة والاعراب خاص ، وهما متغايران .

(٥) فى ت: " بعامل فهى " ساقط .

(٦) فى م : للعراب .

(٧) فى ت: للاعراب .

(٨) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٤ .

(٩) فى ت: انشاء تعالى .

البَحْثُ الخَامِسُ
فى
مَحَلِّ الحَرَكَةِ مِنَ الحَرْفِ(١)

===

وفيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ :

أَحَدُهَا ـ مَنْقُولٌ عَن سِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهَا بَعْدَ الحَرْفِ(٢) .

وَالثَّانِى ـ أَنَّهَا مَعَهُ(٣) .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهَا قَبْلَهُ(٤) .

---

(١) عقد ابن جنى فى الخصائص بابا لهذا البحث ، وكذا السيوطى فى الاشباه والنظائر ناقلا عن الاول وغيره ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢١ ، والاشباه والنظائر : ١/١٤٩ـ١٥١ .

(٢) اختار ابن جنى هذا القول ونسبه الى سيبويه ، ولم اجده فى الكتاب صريحا الا انه يفهم ذلك مما جاء فى باب حروف البدل حيث قال : " وزعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذى لا زيادة فيه ، فالفتحة من الالف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو فكل واحدة شىء مما ذكرت لك " اهـ .
كما ان الرضى أيضا اختار هذا القول وعليه اكثر النحاة .
انظر : كتاب سيبويه : ٤/ ٢٤١ـ٢٤٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢/٣٢١ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣ـ٢٤ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ ، الهمع له : ١/ ١٩ .

(٣) وهو ما اختاره أبو على الفارسى ، وابو حيان ، وأبو البقاء فى اللباب
الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٤ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ـ١٥٢ ، الهمع له : ١/ ٢٠ .

(٤) قال السيوطى : فى الهمع : " وهو اضعفها " الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٥ الهمع للسيوطى : ١/ ٢٠ .

احْتُجَّ لِسِيبَوَيْهِ بِأَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ إِذَا أُشْبِعَتِ الحَرَكَاتُ نَشَأَ مِنْهَا حُرُوفٌ بَعْدَ الحُرُوفِ[١] .

الثَّانِي ــ أَنَّهَا قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً فِي " مِيزَانٍ "[٢] وَفِي " اطْوِايْجِلْ "[٣] ؛ لِانْكِسَارِ[٤] مَاقَبْلَهَا ، وَلَو كَانَتِ الحَرَكَةُ مَعَ الحَرْفِ أَوْ قَبْلَهُ لَكَانَتْ وَاوُ " اطْوِ " أَحَقَّ بِالْقَلْبِ مِنْ وَاوِ " ايْجِلْ "[٥] .

---

(١) فى ت : بعد هذه الحركات .
ذكر ابو البقاء العكبرى هذه الحجة ونقلها عنه السيوطى ، ووجه الحجة فيها ان اشباع الحركة يولد حرفا بعد الحرف المتحرك بتلك الحركة لاقبله فاشباع الضمة مثلا منقولك هذا احمد يولد واوا بعد الدال لاقبله . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٣ .

(٢) أصلها : موزان " قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار الميم قبلها والكسرة بعد الميم فلو قلنا انها قبل الميم لماقلبت الواو ياء ؛ لانها لم تل كسرة بل ميما . وهكذا كلمة ميعاد اصلها : موعاد . الخصائص : ٢/ ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ .

(٣) فى م : اطو ويجل .

(٤) فى م : لا انكسار .

(٥) توضيحا لهذا اقول ــ مقتبسا من كلام ابن جنى ــ :
ان " اطو " أمر من الطى و " اوجل " امر من الوجل . فلو امرنا بهما معا بدون واو عاطفة بينهما لقلنا : " إِطْوِيْجِل " ذلك لان همزة " اوجل " تسقط فى الدرج لانها همزة وصل ، ثم تقلب الواو من " اوجل " ياء لسكونها وانكسار واو " اطو " قبلها فدل على ان الكسرة فى " اطو " بعد الواو ، ولو كانت قبلها او معها لكانت احق بالقلب من واو : " أوجل " .

راجع الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الحَرَكَةَ بَعْضُ الحَرْفِ ، فَكَمَا أَنَّ حَرْفاً لَايُجَامِعُ حَرْفاً فِي النُّطْـــقِ
كَذَلِكَ الحَرَكَةُ (١) ، /وَلِأَنَّ حَرَكَةَ المَلَلِ (٢) وَالضَّعَفِ (٣) مَانِعَةٌ مِنَ الْأَدْغَامِ (٤) ، وَلَـــوْ ١٨ت ـ ب

---

(١) فيه رَدٌّ ضِمنيٌّ على القولين الآخرين :
أما الرد على القول بالمعية فواضح لأنه لاينشأ حرفان معا فى وقت واحــد فكذا بعض الحرف وهو الحركة .
واما الرد على القول بتقدم الحركة فانه لايتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضه قبل حرف وبقيته بعد ذلك الحرف تابعة لحرف آخر ومثال ذلك : هـذا أحمد قائم ، ومعلوم ان ضمة الدال تولد واوا بعده عند الاشباع فاذا قلنـــا بأن الضمة قبل الدال لزم ان يكون بعضها قبل الدال ومابقى منهـــــا ـ بدليل الاشباع ـ يكون بعد الدال تابعا لحرف آخر وهو القاف مـــن قائم وذلك فاسد .
الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٢ـ٣٢٣ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٤٢ والهمع له : ١/ ١٩ـ٢٠ .
(٢) فى ف ،ع : الملك .
(٣) فى ت ،ف ،ع : " الضعف " ساقطة .
(٤) المَلَلُ والمَلَالُ والمَلَّةُ والمَلَالَةُ مصادر " مَلِلْتُهُ " أى : سَئِمْتُهُ .
اللسان لابن منظور : ١١ /٦٢٨ ، ترتيب القاموس للزاوى ٤ /٢٨٣ " ملل "
والضعف ـ محركة ـ له معان منها كثرة العيـال ، ومنها ازدحــــام الناس على الماء .
اللســـان لابن منظور : ٩ /٢٠٧ ، ترتيـب القاموس للزاوى : ٣ /٣١ ، " ضفف " .
ومثلهمـا المشـش . كما فى الخصائـص لابن جنى : ٢ /٣٢٢ .

كَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تَمْنَعْ(١) . لَا يُقَالُ(٢) : المَانِعُ حَرَكَةُ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ يَبْطُلُ بِمَدَّ وَشَدَّ(٣) .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : مَعَ الحَرْفِ مِنْ وَجْهَيْنِ(٤) .

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الحَرْفَ يُوصَفُ بِالتَّحَرُّكِ(٥) فَكَانَتِ الحَرَكَةُ مَعَهُ ، كَمَا يُوصَفُ بِالْمَدِّ ، وَالجَهْرِ ، وَالشِّدَّةِ ، وَصِفَةُ الشَّيْءِ كَالعَرَضِ لَهُ ، وَالصِّفَةُ العَرَضِيَّةُ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى(٦) المَوْصُوفِ ، وَلَا تَتَأَخَّرُ عَنْهُ ، إِذْ(٧) يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قِيَامِهَا بِنَفْسِهَا(٨) .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الحَرَكَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَعَ الحَرْفِ لَمْ تُقْلَبِ الأَلِفُ هَمْزَةً إِذَا حُرِّكَتْ(٩) .

---

(١) أى : ان الحركة لما كانت بعد الحرف فصلت بين المثلين ومنعت ادغامهما كما تفصل الالف بينهما فى قولنا " الملال والضفاف .
الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٥٠ .

(٢) فى ف : الايقال .

(٣) يعنى أن اصلهما مدد وشدد فادغم المتماثلان بعد حذف حركة الاول منهما لأنها المانعة من الادغام ، ولو كانت حركة الحرف الثانى مانعة منه لما ادغما لانها لم تحذف ، فدل على انها بعد الحرف لا قبله .

(٤) فى ع : بوجهين .

(٥) فى ف : بالتحريك .

(٦) فى ت ، ع ، ف : " على " ساقطة .

(٧) فى م : أو .

(٨) نقل السيوطى هذا الوجه عن ابى البقاء العكبرى فى اللباب .
انظر : الهمع للسيوطى : ١/ ٢٠ ، والاشباه والنظائر له : ١/ ١٥٢ .

(٩) لم اجد مثالا منصوصا عليه لذلك ، ويمكننا التمثيل بنحو : سال اذا أردنا تحريك الالف لايمكن الا بعد قلبه همزة فنقول : سأل ولو كانت الحركة التى قبله أو بعده منسوبة اليه لانقلب همزة بدون تحريكه .

وَلَمْ تَخْرُجْ النُّونُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ إِذَا حُرِّكَتْ بَلْ[١] مِنَ الخَيْشُومِ ، لِأَنَّـــهُ مَخْرَجُ السَّاكِنَةِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الحَرَكَةَ جَذَبَتْهُ مِنْ مَخْرَجِ السَّاكِنِ إِلَى مَخْرَجِ المُتَحَرِّكِ[٢] وَهُوَ[٣] الهَمْزَةُ ، والنُّونُ المُتَحَرِّكَةُ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : أَنَّهَا قَبْلَ الحَرْفِ ـ إِجْمَاعُ البَصْرِيِّينَ[٤] عَلَى أَنَّ الوَاوَ مِنْ " يَعِدُ " حُذِفَتْ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ[٥] .

---

(١) في ع : " بل " ساقطة .

(٢) مخرج النون ساكنةً هو الخيشوم ومخرجها محركةً من طرف اللسان ، فلو كانت الحركة بعدها لوجب ان تخرج من الخيشوم لانها سبقت الحركة فاصبحـت كالساكنة .

(٣) في م : وهي . والضمير يعود الى المتحرك .

(٤) عبر هنا باجماع البصريين في حين عبر ابن جني باجماع النحويين ، والتعبيـر الأول أدق : لأن الكوفيين أسقطوا الواو فرقا بين المتعدى وغيره ، فقالـــوا في المتعدى وعد ، يعد ، ووزنه يزنه ـ بالحذف ـ وقالوا في غير المتعـدى وجل يوجل ووحل يوحل ـ باثبات الواو ـ أما البصريون فاسقطوا الـــواو مطلقا لثقل الواو بين الياء والكسرة . وقد رد على الكوفيين بامور ذكرهـــا ابن يعيش في شرح المفصل .

التكملة لابي علي الفارسي : ٥٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ٥٩ ، الخصائص لابن جني : ٢ / ٣٢٥ ، شرح الشافيه للرضي : ٣ / ٨٨ .

(٥) وجه الحجة : أن قولهم بين الياء والكسرة دليل على ان الحركة قبل الحـرف لان الكسرة هنا حركة العين فلو كانت بعدها لقالوا بين الفتحة ـ أي فتحة الياء ـ والعين .

الخصائص لابن جني : ٢ / ٣٢٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ١ / ١٥١ ، الهمع له : ١ / ٢٠ .

وَجَوَابُهُ : أَنَّ الحَرَكَةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهُ فَالْمُتَلَفِّظُ بِالْوَاوِ بَعْدَ اليَاءِ يَتَلَفَّظُ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ تُغَايِرُ الوَاوَ وَتُنَاسِبُ اليَاءَ (١) فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ ثِقَلٌ هُوَ سَبَبُ الحَذْفِ (٢) فَعَبَّرُوا عَنْ وُقُوعِ المُغَايِرِ بَيْنَ المُتَنَاسِبَتَيْنِ (٣) الَّذِي هُوَ سَبَبُ الثِّقَلِ (٤) ـ بِوُقُوعِهَا (٥) بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ نَظَراً إِلَى أَنَّ المُنَاسِبَ لِلْيَاءِ إِنَّمَا هُوَ (٦) الكَسْرَةُ ، فَهِيَ المَقْصُودَةُ (٧) بِالذِّكْرِ دُونَ العَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهَا قَبْلَهَا (٨) لِأَجْلِ مُنَاسَبَةِ اليَاءِ .

---

(١) وهى كسرة العين فى يعد وكسرة الزاى فى يزن .

(٢) ولذلك لاتُحْذَفُ الواوُ إِذَا وُجِدَ مايجانسها كضم الياء فى نحو يوعد مضارع أوعد .

(٣) فى ف : المتغايرين المتناسبين وفى ت : المغايرين بين المتناسبين . وفى ع : المتغايرتين المتناسبتين .
ويعنى بالمغاير : الواو وبالمتناسبتين : الياء والكسرة .

(٤) فى م : النقل .

(٥) قوله " بوقوعهما " متعلق بقوله : " فعبروا " .

(٦) فى ع : " انما هو " ساقط .

(٧) فى ت ف : المقصود

(٨) الضمير فى " بعدها " وفى " قبلها " يعود الى العين .

البَحْثُ السَّادِسُ[1]

[هَلْ الأَصْلُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ أَوْ حَرَكَاتُ البِنَاءِ[2]] ؟

=====

اخْتُلِفَ فِيْهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَصَالَةِ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ وَفَرْعِيَّةِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى العَكْسِ[3] .

حُجَّةُ المَذْهَبِ الأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ حَادِثَةٍ مَعْلُولَةٍ[4] ، فَهِيَ مَعْلُولَةٌ لِمَعَانِيْهَا ، بِخِلَافِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ ، وَمَاثَبَتَ بِعِلَّةٍ أَصْلٌ لِغَيْرِهِ[5] .

---

(١) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فهذا البحث قريب الى الاول فى المعرب " .

(٢) فى م ، ف ، ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) وهنا امران :

اولا : هناك مذهب ثالث لم يُذكَرْ هنا وهو : أَنَّ كل واحد منهما أصل فى موضعه ، نقله السيوطى عن اللباب للعكبرى ، وحجة هذا المذهب : ان العرب نطقت بالاعراب والبناء فى اول وضع الكلام فلامعنى لجعل احدهما أصلا والاخر فرعا عليه . قال السيوطى فى الهمع : " قال بعضهم وهو الصحيح " اسرار العربية للانبارى : ٢٠ والاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٦٠ والهمع له : ١ / ٢٠ .

ثانيا : يكاد الناظر فى ادلة هذه الاقوال يحكم بان منشأ الخلاف مبنى على أن الاعراب هل هو اصل فى الاسماء فقط أوفى الافعال فقط او فيهما ؟ . الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ .

(٤) فى ع : معلومة .

(٥) الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، الاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٩ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ فِي الأَصْلِ (١) لِلأَسْمَاءِ (٢) ، وَهِيَ أَصْـــلٌ ، فَكَانَتْ حَرَكَاتُهَا أَصْلاً .

حُجَّةُ المَذْهَبِ الثَّانِي : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ حَرَكَاتِ البِنَاءِ ثَابِتَةٌ ، فَهِيَ أَحَقُّ بِالأَصَالَةِ مِنْ (٣) المُتَنَقِّلِ (٤) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ البِنَاءَ ثَابِتٌ عَلَى أَصْلِ مَوْضُوعِهِ ، فَكَانَتْ حَرَكَاتُهُ عَلَى وَضْعِهَـــا لَمْ تَتَغَيَّرْ فَهِيَ أَحَقُّ بِالأَصَالَةِ مِمَّا تَغَيَّرَ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهِ .



---

(١) فى ع : أصل .

(٢) فى م ، ع : الاسماء .

(٣) فى م : فى .

(٤) ضعّف العكبرى هذا الدليل بأن تنقل حركات الاعراب لمعنى ، ولـــزوم حركات البناء لغير معنى . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٩ .

البَحْثُ السَّابِعُ

لِمَ كَانَ[1] الأَعْرَابُ أَرْبَعَةَ أَضْرُبٍ[2] ؟

====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَعَانِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا[3] الحَرَكَاتُ ثَلَاثَةٌ : الفَاعِلُ وَمَا أَشْبَهَهُ[4] ، فَأَعْطَوْهُ الرَّفْعَ[5] ، وَالمَفْعُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ[6] فَأَعْطَوْهُ النَّصْبَ[7] ،

---

(١) فى ع : لم كانت .

(٢) فى هذا البحث تعليلات وتوجيهات من صنع المتأخرين لم ترد فى لغة العرب قديما ، وقد ردها ابن عصفور كما صرح ابو حيان بمنعها لانها تؤدى الى تسلسل الاسئلة ومن ثم كثرة التعليلات لانه ما من شيء الا ويقال فيه : لم كان كذلك ؟ . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٨/١ و١١٤ الهمع للسيوطى : ٢١/١ ، والايضاح للزجاجى : ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٥ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٠ .

(٣) فى ع : على .

(٤) وعبروا عنها بالعمد . شرح الكافية للرضى : ٤/١ ، الهمع للسيوطى : ٢١/١ .

(٥) خص الرفع بالعمد لانه ثقيل مع قلة العمد . الهمع للسيوطى : ٢١/١ .

(٦) واطلقوا عليها الفضلات ، شرح الكافية للرضى : ٢٤/١ ، والهمع للسيوطى : ٢١/١ .

(٧) خص النصب بالفضلات لخفته ، وكثرتها ، الهمع للسيوطى ٢١/١ .

وَالمُضافِ إِلَيْهِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ فَأَعْطَوهُ الجَرَّ (١) ، ثُمَّ زَادُوا الجَزْمَ لِلْفِعْلِ لِقُوَّةِ مُشابَهَتِهِ لِلاسْمِ (٢) .

وَالوَجْهُ (٣) الثَّانِي ـ أَنَّها كانَتْ أَرْبَعَةً بِحَسَبِ المَخارِجِ ، وَذلِكَ أَنَّ الفَتْحَةَ مِنَ الأَلِفِ وَهِيَ مِنْ (٤) أَقْصَى الحَلْقِ ، وَالكَسْرَةَ مِنَ الياءِ وَهِيَ مِنْ وَسَطِ اللِّسانِ وَما يُحاذِيهِ مِنْ وَسَطِ الحَنَكِ ، وَالضَّمَّةَ مِنَ الواوِ وَهِيَ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، وَأَمَّا السُّكُونُ فَهُوَ (٥) عِبارَةٌ عَنْ عُدُولِ النَّاطِقِ بِالحَرْفِ عَنْ مَخارِجِ هذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلاثَةِ (٦) .

وَإِذا ثَبَتَ أَنَّها أَرْبَعَةٌ : فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ يَشْتَرِكُ فِيهِما الاسمُ وَالفِعْلُ ، نَحْوُ : زَيْدٌ يَقُومُ ، وَإِنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ ، وَالجَرُّ يَخْتَصُّ بِالأَسْماءِ نَحو : غُلامُ زَيْدٍ (٧) ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَالجَزْمُ يَخْتَصُّ بِالأَفْعالِ (٨) نَحْوُ : لَمْ يَضْرِبْ (٩) .

---

(١) المجرورات وسط بين العمد والفضلات كما ان الجر وسط بين الثقل والخفه ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٢) فى م : الاسم

(٣) فى ع : الوجه .

(٤) فى م : " من " ساقطة .

(٥) فى ع : فهى .

(٦) جرى ابن فلاح على من عد المخارج ثلاثة ، لانه ذكر مخرج الحلق واللسان والشفتين فى حين ان الخيشوم يعد مخرجا رابعا وهو مخرج النون التى جعلوها من اللسان . هذا اذا اردنا المخارج الرئيسية اما التفصيلية فهى ستة عشر مخرجا . انظر المفصل وشرحه لابن يعيش ١٠ / ١٢٣ـ١٢٤ .

(٧) فى م : وزيد .

(٨) يرى المازنى ان الجزم ليس اعرابا وانما هو عدم الاعراب ، وهو مذهب الكوفيين الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٩) فى ت : لم ينصرف .

وإنّما اشْتَرَكا فِى الرَّفْعِ والنَّصْبِ لِأَنَّهُما لمَّا [اشتَرَكا فِى العَامِلِ المُؤثِّرِ](1) اشتَرَكا فِى تأثِيرِهِ ، بيانُ الاشْتِراكِ فِى العَامِلِ : أنَّ عَامِلَ الرَّفْعِ فِى الفِعْلِ مَعْنَوِيٌّ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (2) ، وهُوَ وقُوعُهُ موقعَ الاسْمِ ، وهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى عَامِلِ الاسْمِ الضَّعِيفِ وهُوَ المَعْنَوِيّ ، وأمَّا النَّصْبُ فإنَّهُ يكُونُ فِى الاسْمِ مِنَ الحُرُوفِ بِأنَّ وأخَواتِها ، وهُو فِى الفِعْلِ بِأَنْ وأخَواتِها ، وهِى تُنَاسِبُ أنَّ - إذا خُفِّفَتْ - لَفْظاً ومَعْنى ، أمَّا اللَّفْظُ فَظاهِرٌ ، وأمَّا المَعْنَى فلِأنَّهُما مَصْدَرِيَّتانِ .

وأمَّا الجَرُّ والجَزْمُ (3) فَلمَّا لَمْ يَشْتَرِكا [فِى المُؤثِّرِ لَمْ يَشْتَرِكا] (4) فِى الأثَرِ (5) . وإنَّما (6) اخْتَصَّ الجَرُّ بِالأَسْمَاءِ لِوَجْهَيْنِ :

---

(1) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(2) اما الكوفيون وجماعة من البصريين فيرون ان عامل الرفع فيه هو تجرده عن عوامل النصب والجزم ويرى الكسائى انه مرفوع بحروف المضارعه . شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢ ، الانصاف للانبارى : ٥٥٠ .

(3) فى ع : النصب والجزم ، وفى ف : الجزم والجر .

(4) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(5) فقد نقل عن المازنى انه قال " لم يدخل الجزم الاسماء لانه بعوامل يمتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو : لم ولما وان المجازيه به وماجرى مجراها .
شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٧٣ .

(6) فى ع : ولهذا .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يَكُونُ بِحُرُوفِ الجَرِّ أَوْ بِالأَضَافَةِ (١) وَلامَعْنَى لَهُمَا فِى الفِعْلِ ، لِأَنَّ وَضْعَ حُرُوفِ الجَرِّ أَنْ تُوصِلَ مَعَانِى الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الأَسْمَاءِ ، فَلَو دَخَلَ عَلَى الفِعْلِ لَأَفْضَى إِلَى عَمَلِ الفِعْلِ فِى الفِعْلِ (٢) ، وَأَمَّا الأَضَافَةُ فَالمَقْصُودُ مِنْهَا تَعْرِيفُ المُضَافِ أَو تَخْصِيصُهُ وَالفِعْلُ لَايُتَصَوَّرُ مِنْهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَايُتَصَوَّرُ لَهُ مِلْكٌ وَلَا اخْتِصَاصُ حَتَّى يُمْكِنَ الأَضَافَةُ إِلَيْهِ (٣) .

وَالثَّانِى ـ أَنَّ إِعْرَابَ الفِعْلِ فَرْعٌ عَلَى إِعْرَابِ الاسْمِ (٤) ، وَحَقُّ الفَرْعِ أَنْ يَكُونَ أَنْقَصَ مِنَ الأَصْلِ ، وَعَامِلُ الرَّفْعِ فِى الاسْمِ يَنْقَسِمُ إِلَى قَوِيٍّ [وَضَعِيفٍ وَهُوَ الفِعْلُ وَالمَعْنَى ، وَعَامِلُ النَّصْبِ أَيْضاً يَنْقَسِمُ إِلَى قَوِيٍّ] (٥) [وَهُوَ الفِعْلُ] (٦) ، وَضَعِيفٍ وَهُوَ الحَرْفُ ، وَقَدْ حُمِلَ فِيهِمَا عَلَى العَامِلِ الضَّعِيفِ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ ، وَأَمَّا عَامِلُ الجَرِّ فَغَيْرُ مُتَنَوِّعٍ إِلَى قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَى الضَّعِيفِ دُونَ القَوِيِّ ، طَلَباً لِانْحِطَاطِ

---

(١) فى ت ، ف : وبالاضافة .

(٢) فى ف : " فى الفعل " ساقط .

(٣) هذا الوجه قريب مما ذكره ابو على الشلوبينى وقد اجمع النحويون على أن الافعال نكرات ، الايضاح للزجاجى ١١٩ ، التوطئة : ١١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١/٧ .

(٤) وهذا مذهب البصريين .

انظر : الايضاح للزجاجى : ٧٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ٣٣٠ ، التوطئة للشلوبينى : ١١٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٠ .

(٥) فى م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط وهو من " ف " .

(٦) فى م ، ع : " وهو الفعل " ساقط .

الفَرْعِ[1] عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ ، فَلو أُعْرِبَ بِالجَرِّ لَسَاوَى الفَرْعُ الأَصْلَ .

وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الجَزْمُ بِالفِعْلِ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :[2]

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ[3] يَكُونُ بِحُروفٍ لاتُوجَدُ مَعانِيهَا إِلَّا فِى الأَفْعَالِ فَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا حَيْثُ يَصِحُّ مَعْنَاهَا .

الثَّانِى ـ أَنَّ إِعْرَابَ الفِعْلِ لَيْسَ لِلْفَصْلِ[4] بَيْنَ المَعَانِى كَإِعْرابِ الاسْمِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ[5] . وَالجَزْمُ حَذْفُ الحَرَكَةِ ، وَحَذْفُهَا لَايُخِلُّ بِمَعْنَىً ، بِخِلَافِ[6] الاسْمِ فَإِنَّ حَذْفَ الحَرَكَةِ مِنْهُ يُخِلُّ بِالمَعْنَى المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَا .

وَالوَجْهُ[7] الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ دُخُولُ الجَازِمِ عَلَى الاسْمِ ، فَلَايَخْلُو إِمَّا أَنْ يَحْذِفَ الحَرَكَةَ وَحْدَهَا ، أَوِ التَّنْوِينَ[8] وَحْدَهُ ، أَو مَجْمُوعَهُمَا ، لا جَائِزٌ حَذْفُهُمَا[9] لِأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالكَلِمَةِ ، وَلِأَنَّهُ[10] يَحْذِفُ مِنَ الثَّقِيلِ حَرَكَةً ، فَكَيْفَ يَحْذِفُ مِنَ الخَفِيفِ

---

(١) فى ت : الرفع .

(٢) وقد ذكروا لذلك وجها لم يذكره ابن فلاح وهو ان الجزم خُصَّ بالفعل ليكون فيه كالعوض عما فاته من المشاركة فى الجر ، وبذلك يصح لكل من الاسم والفعل ثلاثة انواع من الاعراب ، المفصل للزمخشرى : ٢٤٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢١ .

(٣) فى ع : ان .

(٤) فى ف : المفصلة .

(٥) انما اعربت الافعال لضرب من الاستحسان ومضارعة الاسم . كما قال ابن يعيش فى شرح المفصل : ٧/ ١١ .

(٦) فى ت : خلاف .

(٧) فى ت : " والوجه " مكررة .

(٨) فى ف : او النون .

(٩) فى ع : حذفها .

(١٠) فى ع : لأنه .

شَيْئَيْنِ ؟ وَلاجَائِزٌ حَذْفُ الحَرَكَةِ وَحْدَهَا ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ ثَلاثَةِ سَواكِنَ فِي مِثْلِ زَيْدٌ فِي حَالِ الدَّرْجِ ، وَسَاكِنَيْنِ فِي مِثْلِ جَبَلُ ، وَلاخَفَاءَ بِامْتِنَاعِهِ ، وَلاجَائِزٌ حَذْفُ التَّنْوِيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحْذَفْ بِعَامِلٍ حَتَّى يَحْذِفَهُ عَامِلُ آخَرُ ، وَإِنَّمَا [1] دَخَلَ لِيَدُلَّ عَلَى خِفَّةِ الاسْمِ ، وَلِأَنَّهُ لَوكَانَ حَذْفُ التَّنْوِينِ عَلامَةَ الجَزْمِ ، والحَرَكَاتُ تَدُلُّ عَلَى مَعَانِيْهَا ـ لَأَفْضَى إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ إِعْرَابَيْنِ [2] : رَفْعٍ وَجَزْمٍ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَنَصْبٍ وَجَزْمٍ مَعَ الفَتْحَةِ ، وَجَرٍّ وَجَزْمٍ مَعَ الكَسْرَةِ [3] .



---

(١) في ت: فانما .

(٢) في ت: " اعرابين " ساقطة .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش في شرح المفصل : ١/ ٧٣ ، وانظر تفصيل ذلك في الايضاح للزجاجي : ١٠٢و١٠٥ .

البَحْثُ الثَّامِـــنُ
[فِـى
أَنَّ الأَصْلَ فِى الأَعْرَابِ الحَرَكَـاتُ](١)

====

الأَصْلُ فِى عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ الحَرَكَاتُ دُونَ الحُرُوفِ(٢) ، لِوَجْهَيْنِ : (٣)

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ المَقْصُودَ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِى ، وَإِذَا(٤) حَصَلَ بِبَعْـــضِ الحَرْفِ(٥) فَلَاحَاجَةَ إِلَى جُمْلَتِهِ(٦) .

الثَّانِى ــ أَنَّ الحَرَكَاتِ تَثْبُتُ وَصْلاً عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَتُحْذَفُ وَقْفَـــاً لِلاسْتِرَاحَةِ ، عِنْدَ عَدَمِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا الحَرْفُ فَلَيْسَ هَذَا شَأْنُهُ وَإِنْ كَانَ زَائِـــدَاً عَلَى بِنْيَةِ الكَلِمَةِ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ صِيغَةِ الكَلِمَةِ فَلَايَصْلُحُ لِلدَلَالَةِ عَلَى المَعْـــنَى

---

(١) فى م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط وهو من ع .

(٢) فى ع : الحرف.

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، وعليه يكون الاعراب بالحروف فرعا على الاعراب بالحركات التى هى الضمة والفتحة والكسرة . وهكذا حذف الحـــروف يكون فرعا على السكون .

اما مذهب الكوفيين فان الاعراب يكون بالحرف أصلا كما هو بالحركـــــة . فاذا كان حرفا قام بنفسه واذا كان حركة لم توجد الا فى حرف. ويلاحظ ان ابن فلاح لم يذكر هذا الخلاف وكأنه مقتنع بماذهب اليه البصريـــون . وهذا موضوع تعرض له العلماء فى عدة مواضع .

انظر: الايضاح للزجاجـى : ٧٢ و ١٣٠ ، شرح المفصـــــل لابن يعيـش : ١/ ٥١ ــ ٥٥ ، شرح الكافيـة للرضى : ١/ ٢٦ــ٣٣ الهمع للسيوطى : ١/ ٢١ .

(٤) فى م : اذا .

(٥) فى ت : ببعض المعانى وفى ع : ببعض الحروف.

(٦) هذا مبنى على ان الحركة بعض الحرف كما سياتى .

العَارِضِ / فِيْهَا ، لِأَنَّ وَضْعَهُ لِلْمُسَمَّى فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ الدَّلَالَةُ عَلَى المَعْنَى(١) العَـارِضِ ١٩ ت ـ ب وَقَدْ تَكُونُ المَعَانِي مُتَعَدِّدَةً فَلَا يُمْكِنُ فَهْمُهَا مِنْ صِيْغَةٍ وَاحِدَةٍ . وَأَمَّا السُّكُونُ فَإِنَّـهُ(٢) عَدَمٌ ، وَالعَدَمُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لِعَدَمِ حُدُوثِهِ بِعَامِلٍ .

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّ الحَرَكَةَ بَعْضُ الحَرْفِ ، وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اللِّيْـــنِ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرَكَتَيْنِ(٣) ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرَكَةَ تَابِعَةٌ لِحَرْفِهَا(٤) فِي مَخْرَجِهِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَــلَى البَعْضِيَّةِ .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ إِذَا أُشْبِعَتْ(٥) الحَرَكَةُ نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ المُنَاسِبُ لَهَـا(٦) ، كَقَوْلِهِ :

.... بِمُنْتَزَاحِ(٧) .

---

(١) في ت : المعاني .

(٢) في م : فلانه .

(٣) انظر الهمع للسيوطي : ١/ ٢٠ .

(٤) في ف : بحرفها .

(٥) في ف : اذا لاشبعت .

(٦) وقد اطلق بعض المتقدمين الواوَ الصغيرةَ على الضمة ، والياءَ الصغيرةَ عـلى الكسرة والالفَ الصغيرةَ على الفتحة . الخصائص لابن جني : ٢/ ٣١٥ .

(٧) هذه الكلمة قافية بيت من الوافر قاله ابن هرمة يرثي ابنه ، اويمدح شخصا والبيت : وَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِيْنَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَـزَاحِ والشاهد قوله : بمنتزاح ، اصله : بمنتزح فاشبع الفتحة على الزاي فنشـأت الالف ، وهو مفتعل من النزوح اي : البعد ـ ديوان ابن هرمة : ٨٧ ، الخصائص لابن جني : ٢/ ٣١٦ و٣/ ١٢١ ، وسر صناعة الاعراب له : ١/ ٢٩ ==

.... وَأَنْظُــورُ (١)

.... وَالصَّيَارِيفِ (٢) .

= المحتسب له : ١ / ١٦٦ ــ ٣٤٠ ، اسرار العربية للانبارى : ٤٥ ، الانصاف له : ٢٥ ، شواهد الشافية للبغدادى ٤ / ٢٥ ، امالى ابن الشجرى : ١ / ١٢٢ ، و ١٢٢ و ٢ / ١٥٨ ، اللسان لابن منظور : ٢ / ٦١٤ " نزح " ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٤ .

(١) هذه الكلمة نهاية بيت من البسيط لم ينسبه الاكثرون الى احد ، ونسبه الزوزنى الى ابراهيم بن هرمة ، وقبله بيت آخر وهما :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَـــا ... يَوْمَ الفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُــورُ

وَإِنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِ الهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُــورُ

والشاهد فيه قوله : " فانظور " اصلها : " فانظر " بضم الظاء فلما اشبع الضمة نشأت الواو . وفى البيتين روايات مختلفة لبعض الكلمات تنظر فى المصادر والصور جمع اصور وهو المائل الى الشوق .

انظر : الخصائص لابن جنى : ١ / ٤٢ و ٢ / ٣١٦ ، المحتسب له : ١ / ٢٥٩ ، سر صناعة الاعراب له : ١ / ٣٠ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٥٨ ، اسرار العربية للانبارى : ٤٥ ، الانصاف له : ٢٤ ، الصاحبى لابن فارس : ٣٠ ، تاج العروس للزبيدى ١٠ / ١٩٦ ــ ٤٢٣ ، ديوان ابن هرمة : ١١٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٠ ــ ١٢١ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٧ ، مغنى ابن هشام : ٤٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، والهمع للسيوطى ٢ : ١٥٦ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٢٠٧ ، المخصص لابن سيده : ١ / ١١٥ ، ١٢ / ١٠٣ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ٥٨ ، ٣ / ٤٧٧ ــ ٥٤٠ ، شروح سقط الزند : ٧٤٥ ، شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨٥ ــ ٢٨٦ .

(٢) الصياريف : نهاية بيت من البسيط للفرزدق وهو فى ديوانه بمفرده ومن شواهد سيبويه ونصه :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ =

وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ[١] لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرْفَ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، وَمُحَالٌ[٢] اجْتِمَاعُ سَاكِنٍ[٣] مِنْ حَرَكَاتٍ .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الحَرْفُ[٤] النَّاشِئُ بَقِيَتْ الحَرَكَةُ بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَ الحَرْفُ تَمَامًا لِلْحَرَكَةِ لَمْ تَبْقَ الحَرَكَةُ ، وَلِأَنَّهُ[٥] إِذَا نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ بَقِيَتْ بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَتْ بَعْضًا لَهُ صَارَتْ جُزْءًا[٦] مِنْهُ وَلَمْ تَبْقَ[٧] .

= والشاهد فيه قوله : " الصياريف " أراد الصيارف جمع صيرف فلما أشبع كسرة الراء نشأت الياء منها . وتنقاد فاعل نفى وهو مضاف والدراهم مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله والصياريف مضاف الى تنقاد من اضافة المصدر لفاعله .

كتاب سيبويه : ١ / ٢٨ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٢٥٨ ، الخصائص لابن جنى ٢ / ٣١٥ ، والمحتسب له : ١ / ٦٩ و ٢٥٨ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨ ، الانصاف للانبارى : ٢٧ و ١٢١ ، اسرار العربية له : ٤٥ ، امالى الشجرى : ١ / ١٤٢ ـ ١ / ٢٢١ و ٢ / ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، التصريح للازهرى : ٣٧٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٤ / ٣٧٦ ، اللسان لابن منظور : ٩ / ١٩٠ " صرف " و ١٢ / ١٩٩ " درهم " شرح الالفية لابن عقيل : ٢ / ١٠٢ ، شواهد العينى : ٣ / ٥٢١ ، ٤ / ٥٨٦ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٥٥ .

(١) نقل السيوطى ذلك عن ابى البقاء العكبرى . الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، الاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٣ .

(٢) فى ع : ومحل .

(٣) فى ع : حرف ساكن .

(٤) فى ت : " الحرف " ساقطة .

(٥) فى ع : لانه .

(٦) فى م ، ع : جزء .

(٧) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٤ .

والجوابُ عَنْ الأوّلِ : أنّا إنّما حَكَمْنا عَلى اجْتِماعِ ساكِنٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ ، لأنّا لمّا رَأيْنا حُروفَ اللّينِ تُفيدُ ما تُفيدُ الحَرَكاتُ مِنْ الأعْرابِ ، مَعَ أنّها أضْعَفُ مِنْها لِعَدَمِ قِيامِها بِنَفْسِها ، والحَرْفُ(1) أقْوى مِنْها لِقِيامِهِ بِنَفْسِهِ(2) ، حَكَمْنا لِذلِكَ(3) عَلى تَرْكيبِ الحَرْفِ مِنْ حَرَكَتَيْنِ .

وعَنْ الثّاني ـ أنّهُ إذا نَشَأَ مِنْها الحَرْفُ المُناسِبُ لَها لَمْ يَتَغَيَّرْ(4) حُكْمُها ، لأنّها لَوْ زالَتْ لَمْ يُعْلَمْ أنّهُ نَشَأَ مِنْها(5) ، ولأنَّ الألِفَ لابُدَّ قَبْلَهُ مِنْ الحَرَكَةِ فَلا يُمْكِنُ زَوالُها .



---

(1) في ف: والحروف .

(2) في ع: لقيامها بنفسها .

(3) في م: بذلك .

(4) في ع: يتعين .

(5) في ت: " منها " ساقطة .

البَحْثُ التَّاسِعُ
فِي
عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ

وَلِلرَّفْعِ (١) أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ :

الرَّفْعَةُ (٢) ــ فِي المُفْرَدَاتِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ ، وَفِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَالأَلِفُ ــ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٣) .

وَالوَاوُ ــ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، وَفِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي أُولُو (٤) (٥) وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ " (٦) .

وَالنُّونُ ــ فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ .

النَّصْبَةُ ــ فِي المُفْرَدَاتِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ .

وَالأَلِفُ ــ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ .

وَاليَاءُ ــ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٧) ، وَفِي أُولِي (٨) .

---

(١) في ع : للرفع . وفي ف : فللرفع .

(٢) في ف : الرفع .

(٣) وفي كلا اذا اضيفت الى مضمر . ولم يذكرها ابن فلاح هُنَا ولعله ذهب مذهب من يعربها بالالف مطلقا . انظر شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٩ والهمع للسيوطي ١ / ٤٧

(٤) في م ، ت ، ع : أولو ــ بدون الف بعد الواو ــ وما اثبته في ف .

(٥) ومثلها عشرون واخواتها .

(٦) سورة الانفال آية : ٧٥ .

(٧) في ع : الاثنين .

(٨) في ت ، ع ، ف : أولو .

وَفى التَنْزِيْلِ : " أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَىٰ "(١) .

وَالكَسْرَةُ – فى جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَحَذْفُ النُّونِ – فِى الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَلِلْجَرِّ(٢) ثَلاثُ عَلامَاتٍ :

الكَسْرَةُ – فِى المُفْرَدَاتِ المُنْصَرِفَةِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ المُنْصَرِفِ ، وَفِي جَمْعِ(٣) المُؤَنَّثِ السَّالِمِ – {وَاليَاءُ – فِى الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي(٤) جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ}(٥) ، وَفِي اثْنَيْنِ ، وَفِي أُولِي(٦) وَفِى التَّنْزِيلِ : " غَيْرُ أُولِي الأِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ "(٧) .

وَالفَتْحَةُ – فِيْمَا لا يَنْصَرِفُ .

وَلِلْجَزْمِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ :

حَذْفُ الحَرَكَةِ – فِى الصَّحِيْحِ .

وَحَذْفُ النُّونِ – فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَحَذْفُ حَرْفِ(٨) العِلَّةِ – فِى المُعْتَلِّ .

---

(١) سورة النور آية : ٢٢ .

(٢) فى م : والجر .

(٣) فى ع : " جمع " ساقطة .

(٤) فى ع : وجمع .

(٥) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م ع : أولو .

(٧) سورة النور آية : ٣١ .

(٨) فى ت ، ع ، ف : حروف .

بـــاب
تَقْسِيمِ الاسْمِ المُعْرَبِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ ، وَمُثَنًّى ، وَمَجْمُوعٍ :

والمُفْرَدُ الأَصْلُ ، لِسَبْقِهِ[1] ، وَلأَعْرَابِهِ بِالحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ فِي الأَعْرَابِ .

وَالمُفْرَدُ [2] يَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلِّ اللَّامِ[3] .

وَالصَّحِيحُ ـ يَنْقَسِمُ إِلَى مُنْصَرِفٍ وَغَيْرِ مُنْصَرِفٍ :

وَالمُنْصَرِفُ ـ تَدْخُلُهُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ ، وَالتَّنْوِينُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافاً وَلَا فِيهِ لَامُ التَّعْرِيفِ[4] ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَأَنْ كَانَ مُضَافاً دَخَلَهُ الحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ / كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي غُلَامُ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ ٢٠ت/١ بِغُلَامِ زَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ تَدْخُلُهُ الحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي الغُلَامُ وَرَأَيْتُ الغُلَامَ ، وَمَرَرْتُ بِالغُلَامِ .

---

(١) قال سيبويه : " واعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجميع لانه الواحد الاول " اهـ الكتاب : ١/ ٢٢ .

(٢) انظر هذا التقسيم فى اسرار العربية للانبارى : ٣٥ .

(٣) فى ع : " اللام " ساقطة .

(٤) كتاب سيبويه : ١/ ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٧٠ ، اسرار العربية للانبارى : ٣١٣ ، التسهيل لابن مالك : ٨ .

فالتَّنْوِيْنُ ، وَلَامُ التَّعْرِيْفِ ، والأَضَافَةُ ، لَايَجْتَمِعُ اثْنَانِ مِنْهَا ، بَلْ تَتَعَاقَبُ[١]

أَمَّا التَّنْوِيْنُ وَلَامُ التَّعْرِيْفِ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما : أَنَّ التنْوِيْنَ يَدُلُّ عَلَى النَّكِرَةِ دَلِيْلاً عَلَى خِفَّتِهِ[٢] ، وَلَامُ التَّعْرِيْفِ يُكْسِبُهُ ثِقَلاً فَتَنَافَيَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَّنْوِيْنَ لِلتَّنْكِيْرِ فِي غَيْرِ الأَعْلَامِ ، واللَّامَ لِلتَّعْرِيْفِ فَتَنَافَيَا .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ والأَضَافَةُ [فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الأَضَافَةَ][٣] تُفِيْدُ التَّعْرِيْفَ أَوْ التَّخْصِيْصَ[٤] ، وَالتَّنْوِيْنُ يَدُلُّ عَلَى التَّنْكِيْرِ فَتَنَافَيَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَّنْوِيْنَ دَلِيْلٌ عَلَى خِفَّةِ مَايَدْخُلُ عَلَيْهِ ، والأَضَافَةُ تُكْسِبُهُ ثِقَلاً لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : " التَّنْوِينُ يُؤذِنُ بِالانْفِصَالِ ـ أَيْ : بِتَمامِ الكَلِمَةِ ـ وَالأَضَافَةُ تُؤْذِنُ بِالاتِّصَالِ "[٥] ، أَيْ : بِاحْتِيَاجِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ[٦] .

وَأَمَّا لَامُ التَّعْرِيْفِ وَالأَضَافَةُ فَلَايَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي[٧] إِضَافَةِ الصِّفَاتِ إِلَى

---

(١) في ع : يعاقب .

(٢) نص سيبويه على خفة النكرة . الكتاب : ١ / ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٥٧ .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : والتخصيص .

(٥) في ف : بالانفصال .

(٦) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٧٥ .

(٧) في م : " في " ساقطة .

مَعْمُولِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُفِيدُ التَّعْرِيفَ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى دَلِيلَي تَعْرِيفٍ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا يُغْنِي عَنِ الآخَرِ ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَتَعَذَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا عَلَى تَعْرِيفٍ وَاحِدٍ ، إِذْ اللَّامُ قَدْ تُفِيـــدُ تَعْرِيفَ الجِنْسِ ، وَالْإِضَافَةُ تَعْرِيفَ[1] العَهْدِ ، وَبِالْعَكْسِ[2] .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَاخْتُلِفَ فِي فَائِدَةِ دُخُولِهِ[3] .

فَمِنْهُمْ ــ مَنْ قَالَ : فَرْقاً بَيْنَ المُنْصَرِفِ وَغَيْرِ المُنْصَرِفِ[4] ، لِأَنَّهُ عَلَامَةُ الصَّرْفِ[5]

وَمِنْهُمْ ــ مَنْ قَالَ : فَرْقاً بَيْنَ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ[6] ، فَإِذَا نُقِضَ عَلَيْهِ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو أَجَـــابَ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ[7] عَنْ نَكِرَاتٍ فَدَخَلَهَا التَّنْوِينُ نَظَراً إِلَى أَصْلِهَـــا المَنْقُولَةِ مِنْهُ .

---

(١) فى ف: "تفيد تعريف .

(٢) قال ابن عصفور: ولم يجمع بين الاضافة إلى النكرة وبين الألف واللام لئلا يكون الاسم معرفا منكرا فى حال واحد ، لانه يكتسب من المضاف الى النكرة تخصيصــا ومن الالف واللام تعريفا " شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٧٦ .

(٣) ذكر ابن فلاح فى فائدة دخول التنوين قولين وهناك اقوال اخرى وهى :
أولا ــ قول الفراء ــ ان التنوين دخل للفرق بين الاسم والفعل .
ثانيا ــ قول بعض الكوفيين وقطرب والسهيلى ــ انه دخل للفرق بين المفرد والمضاف ولذلك حذف مع الاضافة .
وهناك انواع اخرى للتنوين تذكر فى مواضعها المعروفة .
انظر: الصاحبى لابن فارس: ١٥٤ ، الايضاح للزجاجى: ٩٧ ، نتائج الفكـــر للسهيلى: ٨٧ ، الهمع للسيوطى: ٢/ ٧٩ .

(٤) فى ف: وغير مالا ينصرف .

(٥) وهو قول سيبويه . انظر الكتاب: ١/ ٢٠ .

(٦) الايضاح للزجاجى ٩٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٠٨ .

(٧) فى م : انها مقولة ، وفى ع : ان المنقول .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَ(١) الحَمْلِ عَلَى مَا شَابَهَ الفِعْلَ وَعَلَى مَا لَمْ يُشَابِهْهُ، وَحَمْلُهَا عَلَى الثَّانِي أَوْلَى ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ فَالْحَمْلُ عَلَيْهِ أَوْلَى .

الثَّانِي(٢) ـ أَنَّهُ(٣) لَوْ حُمِلَ عَلَى الأَوَّلِ لَأَفْضَى إِلَى مَنْعِ الصَّرْفِ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ فِي مَنْعِ الصَّرْفِ .

وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : دَلِيلاً عَلَى خِفَّةِ الاسْمِ وَأَنَّهُ لَيْسَ كَالْفِعْلِ فِي الثِّقَلِ (٤) .

وَأَمَّا غَيْرُ المُنْصَرِفِ ـ فَيَدْخُلُهُ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ مَفْتُوحاً (٥) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ " (٦) وَ" مَكَّنَّا لِيُوسُفَ " (٧) وَ" فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا " (٨) ، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٩) .




---

(١) في م : مابين .

(٢) في م : والثاني .

(٣) في ع : " انه " ساقط .

(٤) كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٧ ، اسرار العربية للانبارى : ٣٦ .

(٦) سورة البقرة آية : ٢٥١ .

(٧) سورة يوسف آية : ٢١ .

(٨) سورة النساء آية : ٨٦ .

(٩) في ص

فَصْـــــلٌ

مُعْتَلُّ اللَّامِ نَوْعَانِ (١) : مَنْقُوصٌ وَمَقْصُورٌ

وَإِنَّمَا (٢) انْحَصَرَ مُعْتَلُّ اللَّامِ فِي نَوْعَيْنِ ، لِأَنَّهُ إِنِ انْكَسَرَ (٣) مَا قَبْلَ اليَاءِ وَالوَاوِ سَلِمَتِ اليَاءُ وَانْقَلَبَتِ الوَاوُ يَاءً نَحْوُ : الدَّاعِي وَالغَازِي (٤) فَصَارَ مَنْقُوصًا ، وَإِنِ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا قُلِبَا أَلِفًا فَصَارَ مَقْصُورًا .

وَأَمَّا وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَلَا يُوجَدُ فِي الأَسْمَاءِ المُعْرَبَةِ (٥) ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ أَرَادُوا تَخْصِيصَ الفِعْلِ بِشَيْءٍ لَا يُوجَدُ فِي الاسْمِ ، كَمَا خَصُّوا الاسْمَ بِشَيْءٍ لَا يُوجَدُ فِي الفِعْلِ .

وَالثَّانِي (٦) ـ أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ مَا (٧) يُسْتَثْقَلُ فِي النِّسْبَةِ وَالإِضَافَةِ فَلِذَلِكَ رُفِضَ .

وَأَمَّا " السَّمَنْدُو (٨) " فَاسْمٌ أَعْجَمِيٌّ (٩) ، وَأَمَّا " هُوَ " فَمَبْنِيٌّ ، وَأَمَّا " الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ " فَالوَاوُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَةِ (١٠) .

---

(١) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ .

(٢) فى ف : وربما .

(٣) فى م : مع : لانه نكسر .

(٤) فى ع : والقاضى .

(٥) وجوزه الكوفيون فى الاسم المبنى نحو : هو ، وفى الاسماء الستة فى حالة الرفع ، وفى ماسمى به من الفعل نحو : يدعو ، وما كان اعجميا نحو : السَّمَنْدُو والقَمَنْدُو . شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٨٣ .

(٦) فى ع : الثانى .

(٧) فى ت : ما .

(٨) فى م : السمد و وفى ف : السمند .

(٩) السَّمَنْدُو :ـ بفتحتين ونون ساكنة ـ مدينة فى وسط بلاد الروم وتعرف الان ببلغراد . مراصد الاطلاع لصفى الدين البغدادى ٢ / ٧٣٨ . تاج العروس للزبيدى : ٢ / ٣٨١ . " سمد " .

(١٠) ذكر السيوطى فى الاشباه والنظائر هذا الموضع نقلا من هنا عن ابن فلاح . انظر الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ / ٢٨ .

وإنَّما سُمِّي مافيه حَرْفُ عِلَّةٍ مُعْتَلّاً ، لِشَبَهِ حُروفِ العِلَّةِ بِالْعِلَّةِ المُغَيِّرَةِ (١) لِلْجِسْمِ ، وبَيانُ الشَّبَهِ : أنَّ العِلَّةَ (٢) تُغَيِّرُ الجِسْمَ وتَنْقُلُهُ مِنَ الصِّحَّةِ إلى السَّقَمِ ، ت كَذلِكَ (٣) حُروفُ العِلَّةِ سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِتَغَيُّرِها وتَنَقُّلِها مِنْ حالَةٍ إلى حالَةٍ . ٢٠ ـ ب

فَإذا انْكَسَرَ ماقَبْلَ الواوِ صارَتْ ياءً ، وإذا انْضَمَّ ماقَبْلَ الياءِ صارَتْ واواً ، وإذا (٤) انْكَسَرَ ماقَبْلَ الألِفِ صارَ ياءً ، وإذا انْضَمَّ صارَ واواً .




---

(١) في ت : " المغيرة " مكررة .

(٢) في ت : " العلة " ساقطة .

(٣) في ع : وكذلك .

(٤) في م : اذا .

فَصْــــلُ
فِــى
المَنْقُـــــوصِ

وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ (١) قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، نَحْوُ : القَاضِي (٢) ، وَالدَّاعِــــي وَالغَازِي (٣) وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَنْقُوصاً لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ لِنُقْصَانِ حُكْمِهِ بِحَذْفِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ . (٤)

وَالثَّانِي ــ لِنُقْصَانِ ذَاتِهِ بِحَذْفِ اليَاءِ . وَحُكْمِهِ بِحَذْفِ حَرَكَتَي الرَّفْعِ ، وَالجَرِّ (٥)

وَلَا يَخْلُو اسْتِعْمَالُهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ (٦) .

أَحَدُهَا ــ المُعَرَّفُ بِاللَّامِ .

والثَّانِي ــ المُضَافُ .

والثَّالِثُ ــ النَّكِرَةُ .

---

(١) قيد بعضهم الياء بالخفيفة لتخرج ياءُ النسب وياءُ كُرسي . اسرار العربيـة للانبارى : ٣٧ . والهمع للسيوطى : ١/ ٥٣ .

(٢) فى م : " القاضى " ساقطة .

(٣) فى ع ف : الداعى والمنادى .
وانظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٨٤ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٦ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٣٤ .

(٤) أى فى حالتى الرفع والجر تقول : هذا قاضٍ يافتى ومررت بقاضٍ ياغلام . المقتضب للمبرد : ١/ ١١٧ ــ ١٤٢ و ٣/ ٣٥٤ و ٤/ ٢٤٨ . اسرار العربيـة للانبارى : ٣٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ١٠٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٦ .

(٦) يُلاحَظُ أَنَّ ابنَ فَلاحٍ ذكر استعمال الاسم المنقوص حالةَ الوصلِ وأغفَلَ حالة الوقف وسأبين ذلك عند ذكر كل استعمال . وانظرها فى اسرار العربيـة للانبارى : ٣٩ .

وَتشْتَرِكُ الأَقْسَامُ فِي حَذْفِ حَرَكَتَيِ الرَّفْعِ وَالجَرِّ ،

أَمَّا حَرَكَةُ الجَرِّ ـ فَلِلثِّقَلِ (١) المُفْرِطِ بِاجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ ، لِأَنَّ الكَسْرَةَ عَلَى اليَاءِ ثَقِيلَةٌ ، وَاليَاءُ تُعَدُّ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيَصِيرُ فِي التَّقْدِيرِ أَرْبَعَ كَسْرَاتٍ (٢) .

وَاجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ ثَقِيلٌ فِي لِسَانِهِمْ ، وَلِذَلِكَ يَعْدِلُونَ فِي الحُرُوفِ الصِّحَاحِ إِلَى الأَدْغَامِ (٣)

وَأَمَّا حَرَكَةُ الرَّفْعِ ـ فَلِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ حَمْلاً لَهَا (٤) عَلَى الكَسْرَةِ فِي مُنَاسَبَةِ الأَمْثَالِ ، بِدَلِيلِ اجْتِمَاعِ (٥) أَصْلَيْهِمَا فِي الرِّدْفِ (٦) دُونَ الأَلِفِ [مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَنَاحَتْ عَلَى غُصْنٍ فَكِدْتُ أَهِيمُ ... وَالظَّلَامُ بَهِيمُ

حَمَامَةُ وَادٍ حَالَ مَابَيْنَ وَكْرِهَا ... وَأَفْرَاخِهَا ذُو المِخْلَبَيْنِ غَشُومُ (٧)]

---

(١) فى م : فالثقل .

(٢) انظر : شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٤ .

(٣) فى ع : الاعلام .

(٤) فى ع : له .

(٥) فى ت : الاجتماع .

(٦) الرِّدْفُ فى الشِّعْرِ حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف الرَّوِيِّ ليس بينهما شىء فان كان أَلِفاً لم يجز معها غيرها وان كان واواً جاء معها الياء . الصحاح للجوهرى : ٤ / ١٣٦٣ تاج العروس للزبيدى : ٦ / ١١٤ "ردف"

(٧) فى ت ، ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

والبيتان من الطويل لم أُعثر لهما على قائل .

والشاهد فيهما اجتماع الواو والياء في الردف وذلك جائز في غير الالف من حروف المد واللين .

[redacted]

والبَهِيمُ : الاسود . والوُكر : بضم الواو مورد الطير ، وبفتحها عش الطائر وان لم يكن فيه ، والمِخْلب : ظفر كل سبع من الماشي والطائر ، والغشوم : الظالم .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الضَّمَّةَ أَثقلُ مِنَ الكَسْرَةِ فَحذْفُهَا أَوْلَى .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وُجِدَ (١) اجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ فِي نَحْوِ : " زَيْدِيٌّ " مِنْ غَيْرِ اسْتِثْقَالٍ .

قُلْنَا : يَاءُ النَّسَبِ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ .

وَأَمَّا حَرَكَةُ النَّصْبِ ـ فَإِنَّهَا تَثْبُتُ فِي الأَقْسَامِ لِخِفَّتِهَا (٢) وَلِأَنَّهَا بَعْضُ الأَلِفِ ، وَهِيَ أَخَفُّ حُرُوفِ اللِّينِ لِلُزُومِهَا لِلسُّكُونِ ، وَبَعْضُ السَّاكِنِ (٣) يَقْرُبُ مِنَ السَّاكِنِ .

فَإِنْ قِيلَ : لَوْ كَانَتِ الفَتْحَةُ خَفِيفَةً لَمْ تُقْلَبْ عَيْنُ الكَلِمَةِ فِي نَحْوِ : قَالَ ، وَبَاعَ ، وَلَامُهَا فِي نَحْوِ : غَزَا وَرَمَى (٤) !

قُلْنَا : عِلَّةُ القَلْبِ هٰهُنَا اجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ ، وَهُوَ مَعْدُومٌ فِي المَنْقُوصِ المَنْصُوبِ (٥) أَوْ أَنَّ حَرَكَةَ (٦) الإِعْرَابِ عَارِضَةٌ ، وَحَرَكَةُ عَيْنِ الكَلِمَةِ وَلَامِهَا لَازِمَةٌ وَاللَّازِمُ أَثْقَلُ مِنَ العَارِضِ (٧) .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ (٨) لَمْ يُعَدْ لَامُ الكَلِمَةِ إِلَى أَصْلِهِ فِي المَنْقُوصِ الَّذِي أَصْلُ (٩) لَامِهِ وَاوٌ ، نَحْوُ : الغَازِي ، وَالدَّاعِي فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَيُقَالُ : رَأَيْتُ غَازِوًا ، لِأَنَّ الفَتْحَةَ لَا تَثْقُلُ عَلَى الوَاوِ (١٠) بِخِلَافِ الضَّمَّةِ وَالكَسْرَةِ فَإِنَّهُمَا يُحْذَفَانِ مِنْهَا لِثِقَلِهِمَا ، فَتَنْقَلِبُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَإِنَّهَا (١١) تَتَحَصَّنُ (١٢) بِالْحَرَكَةِ عَنِ القَلْبِ ؟

---

(١) في ت : وجدوا .

(٢) المقتضب للمبرد : ١/١٣٤ ، اسرار العربية للانبارى : ٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/١٠٠ .

(٣) في ع : السكون .

(٤) وأصلها على الترتيب قول وبيع وغزو ورمى .

(٥) في م : والمنصوب .

(٦) في ع: الحركة .

(٧) ذكر الانبارى هذه العلة في اسرار العربية : ٣٨ .

(٨) في ت : " لم " ساقطة .

(٩) في م : " أصل " ساقطة .

(١٠) في م: عن الواو .

(١١) في م : فانهما .

(١٢) في ت: تحتصن .

قُلْنَا : لَمَّا ثَبَتَ قَلْبُهَا فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا سُحِبَ حُكْمُهُ عَلَى(1) آخِرِ أَحْوَالِهَا تَغْلِيبًا لِحَالَتَيْنِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ(2) ولِئَلَّا تَخْتَلِفَ بِنْيَةُ الكَلِمَةِ.

وَأَمْثِلَةُ اسْتِعْمَالِ المُعَرَّفِ بِاللَّامِ، وَالمُضَافِ :

أَكْرَمَنِي القَاضِي، وَأَصْلُهُ القَاضِيُ، إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الضَّمَّةَ. وَمَرَرْتُ بِالقَاضِي وَأَصْلُه بِالقَاضِيِ إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الكَسْرَةَ، وَرَأَيْتُ القَاضِيَ فَتُثْبِتُ النَّصْبَةَ(3) وَفِي التَّنْزِيلِ : "إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ"(4) و "أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ"(5)، وَجَاءَ غَازِي الرُّومِ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ(6) الجَحِيمِ"(7) وَمَرَرْتُ بِغَازِي الرُّومِ فَتَحْذِفُ الضَّمَّةَ والكَسْرَةَ وَرَأَيْتَ غَازِيَ الرُّومِ فَتُثْبِتُ الفَتْحَةَ.

---

(1) في ع : عن.

(2) في م، ت : "واحدة" ساقطة.

(3) هذا حكمه وصلا اما حكمه وقفا فيجوز في حالتي الرفع والجر حذف الياء واثباتها وهو أجود، لانعدام التنوين بسبب دخول أل او الاضافة. وفي حالة النصب يوقف عليه بالياء المفتوحة. انظر : اسرار العربية للانباري : ٣٩ـ٤٠.

(4) سورة القيامة اية : ٢٦.

(5) سورة الاحقاف اية : ٣١.

(6) في ت ف : صالي.

(7) سورة الصافات اية : ١٦٣.

وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِ النَّكِرَةِ فِي الرَّفْعِ ،والجَرِّ :

جَاءَنِي قَاضٍ ،وَفِي التَّنْزِيلِ : " مَا أَنْتَ قَاضٍ " (١) ،وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ،وَفِي التَّنْزِيلِ :

" شَفَا جُرُفٍ هَارٍ " (٢) وَأَصْلُهُ قَاضِيٌ ،وَقَاضِيٍ (٣) إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتْ الضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ فَبَقِيَتْ

اليَاءُ سَاكِنَةً ، وَالتَّنْوِينُ سَاكِنًا ،وَلَا يُمْكِنُ الجَمْعُ/ بَيْنَهُمَا ،وَزَوَالُ الجَمْعِ بَيْنَهُمَا ت ٢١ـ أ

إِمَّا بِتَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا ،أَوْ حَذْفِهِ ،فَالتَّحْرِيكُ مُمْتَنِعٌ ،أَمَّا اليَاءُ فَإِنْ حُرِّكَتْ بِحَرَكَةٍ

تُنَاسِبُ المَحْذُوفَةَ عُدْنَا (٤) إِلَى مَا فَرَرْنَا مِنْهُ (٥) ،وَإِنْ حُرِّكَتْ بِالفَتْحِ التَبَسَ بِالمَنْصُوبِ

المُنَوَّنِ ،وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَإِنَّهُ لَو حُرِّكَ لِلسَّاكِنِ (٦) قَبْلَهُ لَالْتَبَسَ بِنُونِ الأَلْحَاقِ لِلُزُومِ حَرَكَتِهِ (٧)

وَإِنَّمَا يُحَرَّكُ لِلسَّاكِنِ (٨) بَعْدَهُ لِتَكُونَ حَرَكَتُهُ عَارِضَةً تَزُولُ بِزَوَالِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ ،نَحْوُ :

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ،اللَّهُ " (٩) (١٠) .

---

(١) سورة طه اية : ٧٢.

(٢) سورة التوبة اية : ١٠٩.

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٣٧ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٦.

(٤) فى م : " عدناء " ساقطة وفى ت: عندنا .

(٥) وهو ثقل الضمة او الكسرة على الياء.

(٦) فىم: الساكن.

(٧) نون الالحاق هى التى تزاد فى الكلمة الثلاثية او الرباعية لتوزن بما فوقها مثاله: رعشن ـ النون زائدة للالحاق بجعفر واصله رعش . التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢/ ٧٩٥ ،الهمع للسيوطى : ٢/ ٢١٦.

(٨) فى ع : الساكن.

(٩) فىم: " قل هو الله احد " فقط.

(١٠) سورة الاخلاص اية : ١ و ٢.

وإذا امتنع التحريك صِرنا إلى الحذفِ (١) وحذفُ الياءِ أولى لثلاثـــــةِ أوجهٍ (٢) :ـ

أحدُهـا ـ أنَّ الكسرةَ تدلُّ عليها ولو حُذِفَ التنوينُ (٣) لم يقمْ عليه دليلٌ .

الثاني ـ أنَّ التنوينَ دليلُ الصَّرفِ فلو حُذِفَ لم يبقَ على الصَّرفِ دليـــلُ وأمَّا الياءُ فلا تدلُّ بنفسِها على معنىً مستقلٍ .

الثالثُ ـ أنَّ الياءَ مِنْ سِنْخِ (٤) الكلمةِ فهي مطلوبةٌ وإنْ كانتْ معدومـــةً ولهذا كانَ القياسُ مع الأخفشِ في حذفِ عينِ " مقُولٍ " (٥) وسيبويه حذفَ الزائدَ (٦) .

ولأنَّ التنوينَ طارئٌ والياءُ ثابتةٌ ، والطارئُ يزيلُ حكمَ الثابتِ ، {ولأنَّها حرفُ علـــةٍ فهي أحقُّ بالحذفِ من الحرفِ الصَّحيحِ .} (٧)

---

(١) ماذكر يكون حالةَ الوصولِ ، أمَّا حالة الوقف في هذا الاستعمال ففيه مذهبان :
الاول ـ اسقاط الياء ـ وهو الاجود عند سيبويه .
والثاني ـ اثباتها وهو الاجود عند يونس . اسرار العربية للانباري : ٣٨ـ٣٩ .

(٢) ذكر ابن يعيش هذه الاوجه في بحث المقصور لأنَّ الالف اولى بالحذف من التنوين وكذا الياء في المنقوص ، وذكر الانباري من هذه الاوجه اثنين وهما الاول والثاني . شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٦ ، اسرار العربيـــــة للانباري : ٣٨ .

(٣) في ت : " التنوين " ساقطة .

(٤) السِنْخُ بكسر السين وسكون النون بعدها خاء معجمة ـ الاصل ، واصل كل شيء سنخه . جمهرة اللغة : ٢/٢٢٢ .

(٥) اصل مقول " مَقْوُوْلٌ " ـ بضم الواو الاولى عين الكلمة وسكون الثانية واو المفعول ، ثم نقلت الضمة الى القاف فاجتمع الواوان ساكنين فحذف احدهما والقياس يقتضي عين الكلمة ـ كما عند الاخفش ـ لانه اذا التقى ساكنـــان حذف الاول او حرك لالتقاء الساكنين . انظر المقتضب للمبرد ، ١/١٠٠ .

(٦) قال سيبويه : " وحذفوا واو مفعول لانه لايلتقي ساكنان " كتاب سيبويـــه ٤/٣٤٨ .

(٧) في ت: مابين القوسين ساقط .

وأمّا في النّصب فتثبتُ الياءُ (١) ، تقول(٢) : رأيتُ قاضياً ، وفي التّنزيل : " سمعنا مُناديًا " (٣)

فرعان :

أحدُهما (٤) ـ إذا أدّى قياسٌ إلى وقوع ياءٍ قبلها ضمّةٌ ، نحو ظبْيٍ (٥) وأظْبٍ (٦) ـ قُلبت الضّمّةُ كسرةً والتحق بالمنقوص (٧) . وإذا أدّى (٨) القياسُ إلى وقوع واوٍ قبلها ضمّةٌ ، نحو : دلوٍ ، وأدْلٍ ، وجِروٍ وأجْرٍ (٩) قُلبت الضّمّةُ كسرةً فانقلبت (١٠) الواوُ ياءً وصار منقوصاً (١١) .

---

(١) . هذا في حالةِ الوصْلِ وأما في حالة الوقف فيبدل تنوينه بالف كسائر الاسماء المنصرفة الصحيحة ، اسرار العربية للانبارى : ٣٩ .

(٢) في م : في قول .

(٣) سورة ال عمران اية : ١٩٣ .

(٤) في ت : " احدهما " ساقطة .

(٥) في ت : طي .

(٦) في ع : واصب .

(٧) ظَبْيٌ يجمع جمع قلة على أَظْبُيٌ ـ بضم الباء ـ كفلس وافلس ، هذا هو القياس لكنه لما ادى الى وقوع الياء بعد ضمة قلبت ضمة الباء كسرة فاصبحت الكلمة كالمنقوص . شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٣٥ .

(٨) في ت مع : او ادى .

(٩) الجِرو ـ مثلثة الجيم ـ صغير الكلب وغيره من السباع ، او هو صغير كل شيء . لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ١٣٩ . الجمهرة لابن دريد : ٢/ ٨٦ . ترتيب القاموس للزاوى ١/ ٤٨٣ .

(١٠) في م : وانقلبت .

(١١) واصل هذه الكلمات أَدْلُوٌ وأَجْرُوٌ كأفْلُسٍ وأكْلُبٍ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٣٥ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ١٤٠ .

الفَرْعُ الثَّانِي ــ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ المَرْفُوعُ والمَجْرُورُ عَلَى الأَصْلِ تَشْبِيْهًا بِالمَنْصُوبِ (١)

قَالَ : ــ فِي المُعَرَّفِ بِاللَّامِ :

لَا بَارَكَ اللهُ فِي الغَوَانِيِ هَـــلْ ‏ ‏ ‏ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَّلَـــبُ (٢)

وَأَنْشَدَهُ الأَصْمَعِـــيُّ (٣) : " لَا بَــارَكَ اللّــهُ فِـــي

---

(١) في ت : بالمنصرف.

ووجه الشبه هو ظهور حركة الرفع والجر على الياء كما تظهر في النصب.

(٢) البيت من المنسرح لابن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك. وهو من شواهد سيبويه.

والشاهد فيه قوله : " الغواني " فقد حرك الياء بالكسر وأجراها على الاصل لضرورة الشعر. وقد ورد في ديوانه برواية " لابارك الله في الغواني فما .... " قال ابن السيرافي وهي اجود ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

والغواني جمع غانية ــ النساء الشواب اللاتي يتغنى بحسنهن. ومطلب بمعنى التطلب اى : لايتركن. وروى " مُطَّلِبُ " بكسر اللام أي : لهن من يطلبهن.

انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٣١٤ ، المقتضب للمبرد : ١/ ١٤٢ و ٣/ ٣٥٤ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٢٦٢ و ٢/ ٣٤٧ ، المنصف له : ٢/ ٦٧ ــ ٨١ ، والمحتسب له : ١/ ١١١ شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ١٠١ . مغني ابن هشام : ٣٢٠ . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ١/ ٥٩٦ . امالي ابن الشجري : ٢/ ٢٢٦ . اللسان لابن منظور : ١٥/ ١٣٨ "غنا " رغبة الامل للمرصفي : ٨/ ١٨١ الهمع للسيوطي : ١/ ٥٣ . الدرر للشنقيطي : ١/ ٣٠ . ديوان ابن قيس : ٣ . الموشح للمرزباني : ١٤٨ .

(٣) الاصمعي هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع الباهلي أبوسعيد الاصمعي البصري اللغوي ت : ٢١٦ هـ .

احد ائمة اللغة والنحو والغريب والاخبار وله مناظرات مع سيبويه. ومن مصنفاته : غريب القرآن . والمقصور والممدود والمترادف.

الغَوانِ فَهل (١) ، فَخَرَجَ بِذلِكَ عَنِ الضَّرُورَةِ .

وَقالَ آخَرُ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلا أَرَى فِي مُدَّتِي كَجَوارِيٍ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ (٢)

فَجَمَعَ بَيْنَ ضَرُورَةِ إِخْرَاجِهِ عَلَى (٣) الأَصْلِ ، وَضَرُورَةِ تَنْوِينِ مَالا يَنْصَرِفُ .

وَقالَ آخَرُ :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا مَوالِيٌ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ (٤)

= الفهرست لابن النديم : ٨٢ وانباه الرواة للقفطي : ١٩٧/٢ ، نزهة الالباء للانبارى : ١١٢ . بغية الوعاة للسيوطي : ١١٢/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٦٢/٤ .

(١) وروى عنه : " وهل " بالواو . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ٥٩٦/١ . الدرر للشنقيطي : ٣٠/١ .

(٢) البيت من الكامل ولم اقف على نسبته لاحد .
والشاهد فيه قوله : " كجواريٍ " حرك الياء بالكسر اجراء لها مجرى الحرف الصحيح المنصرف فمنهم من يرى ان ذلك لغة قوم من العرب في الاختيار . والمشهور انه لضرورة الشعر . قال ابن عصفور : " وفيه ضرورتان : اجراء المعتل مجرى الصحيح . وصرف مالا ينصرف " .
وروى " بالصحراء " ، والمدة - بالضم - الغاية من الزمان والمكان ، والمراد بها عمره وحياته . والجواري - جمع جارية - وهي الشابة .
امالي الزجاجي : ٥٤ ، اخبار ابي القاسم الزجاجي : ٢٢٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٦٥/٢ .
الخزانة للبغدادي : ٥٢٦/٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ١٠١/١٠ - ١٠٤ .
شرح الشافية للرضي : ١٨٣/٣ . شواهد الشافية للبغدادي : ٤٠٣ .
الموشح للمرزباني : ١٤٩ .

(٣) في ع : عن

(٤) البيت من البسيط لجرير بن عطية . =

وَالعُوسُ (١) ، مَوضِعٌ أَوْ قَبِيْلَةٌ (٢) وَقِيْلَ : العُوسُ نَوعٌ (٣) يُسَمَّى عُوسَاً (٤)

وَمِنْهُ : كَبْشٌ عُوسِيٌّ (٥) ، وَ ، سِحَّاحٌ (٦) ، سِمَانٌ .

= وبعده : مافيهم واحد الا بحجزته لبابه من علاج القين مفتاح

والشاهد فيه قوله : " موالي " فقد حرك الياء بالرفع كالحرف الصحيح المنصرف فبعضهم يجعل ذلك لغة قوم من العرب ، وبعضهم يرى انه شاذ وبعضهم يرى انه ضرورة لإقامة وزن الشعر .

وروى " موالىء " بالهمزة فتكون فيه ضرورة صرف مالا ينصرف . وابدالُ الهمزة من الياء . والسحاح ـ بالرفع ـ نعت لموالى . والموالى : جمع مولى ومن معانيه السيد المطاع في قومه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٣ ، شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ١/٥٩٦ . شرح الشافية للرضى : ٣/١٨٢ . شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٢ .

(١) العوس : بضم العين المهملة قيل : موضع بالشام مراصد الاطلاع : ٢/٩٧١

(٢) وتنسب اليها الكباش ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٣ ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٣ . تابع العروس للزبيدي : ٤/١٩٩ .

(٣) في ع : موضع .

(٤) اي : نوع من الغنم يسمى عوسا .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٣ .

(٥) نقل البغدادي عن ابي سهل الهروي في شرح فصيح ثعلب : يقال كبش عوسي اذا كان قويا يحمل عليه .

شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٣ .

(٦) سُحَّاح ـ بالسين المهملة مكسورة ومضمومة والحاء المهملة المشددة ـ جمع سَاحٍّ اي : سمين ، يقال : شاء سُحَّاحٌ كانها تَسُحُّ الودك أي : تصبه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/١٠٤ .

شواهد الشافية للبغدادي : ٤/٤٠٣ .

تابع العرس للزبيدي : ٢/١٥٩ .

وفي المضاف قوله :

وَكَأَنَّ بُلْقَ الخَيْلِ فِي حَافَاتِــهِ ترمِي بِهِنَّ دَوالِيَ الزَّرَّاعِ (١) (٢)

عَلَى من روى برفع " الدّوالي " عَلَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ ، وَمَنْ رَوَى بِنَصْبِهَا عَلَى المَفْعُولِيَّةِ (٣) ، وَقَدْ شَبَّهَ بُلْقَ (٤) الخَيْلِ بِأَمْوَاجِ النَّهْرِ الَّتِي يَرْمِيهَا فِي جَوَانِبِهِ وَيُصِيبُ بِهَا دَوالِيَ الزَّرعِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الهُذَلِيِّ (٥) .

---

(١) في جميع النسخ : الزرع .

(٢) البيت من الكامل .

والشاهد فيه قوله : " دوالي " فانه أظهر الضمة على ياء المنقوص لضرورة الشعر .

وقد ذكر السيوطي الشطر الثاني فقط بلفظ : " تدلى بهن دوالي الزراع "

وكذا الشنقيطي . وقال : لم اعثر على قائلة ولا تتمته .

والخيل البلق التي فيها سواد وبياض والحافات رقة القدم والخف والحافر .

ودوالي الزراع جمع دالية وهي شيء يستخذ من خوص وخشب يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل .

الهمع للسيوطي : ١/ ٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٣٠ .

(٣) وعلى هذا فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل وهو ظهور الفتحة على الياء .

(٤) في ت: بلقى .

(٥) الهذليّ هو : خويلد بن مرة ابوخراش من بني هذيل الضريبة ت ١٥ هـ شاعر مخضرم ، وفارس مشهور ، واخوته عروة بن مرة وابوجندب بن مرة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣٣٦ ، اللآلي لابي عبيد البكري: ٢١٦ .

الاعلام للزركلي : ٢/ ٣٢٥ .

تَرَاهُ ــ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاةَ ــ كَأَنَّهُ   أَمَامَ الكِلَابِ مُصْغِيَ الخَدِّ أَصْلَمُ (١)

ــ فأكثرُ النَّحويّين يَرويه بالرَّفع (٢) ، والصَّوابُ نَصْبُهُ عَلَى الحَالِ ، لِأَنَّ المَعْنَى عَلَيْه (٣) ؛ لِأَنَّه (٤) يُشَبِّهُ الثَّوْرَ بِالأَصْلَمِ فِي حَالِ إِصْغَائِهِ .

وَقَدْ جَاءَ المَنْصُوبُ مُشَبَّهاً بِالمَرْفُوعِ وَالمَجْرُورِ (٥) ، قَالَ المُبَرِّدُ (٦) : وَهُوَ مِنْ

---

(١) البيت من الطويل لابي خِراش الهذلي ، من قصيدة له .
والشاهد فيه قوله : " مُصْغِيَ " أظهر الرفع على الياء لضرورة الشعر ورود نصب الياء على أنّ مُصغيَ حالٌ او مفعولٌ تراه .
والضمير في تراه يرجع الى تيس الربل وهو الظبي المذكور في بيت قبله .
والاصلم مقطوع الاذنين يصف الظبي في عَدْوِهِ بانه يُمِيلُ خدَّهُ ويخفض اذنيه كانه اصلم .
الخصائص لابن جني : ٢٥٨/١ ، المنصف له : ٨١/٢ . ديوان الهذليين : ١٤٦/٢ .

(٢) كما عند ابن جني وذلك على انه خبر " كأن " .

(٣) وحينئذ فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل في نصب المنقوص .

(٤) في ع : انه .

(٥) وذلك في الضرورة ، واجازه ابوحاتم السجستاني في الاختيار وقال : انه لغة فصيحة وخرج عليه قراءة " من أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهَالِيْكُمْ " بسكون الياء .
الهمع للسيوطي : ٥٣/١ .

(٦) المبرد هو : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي البصري ابوالعباس المبرد . ت : ٢٨٦ هـ امام العربية في بغداد بعد طبقة الجرمي والمازني . ومن مصنفاته الكامل ، والاشتقاق ، والمقتضب واعراب القرآن وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٨٧ ، انباه الرواة للقفطي : ٢٤١/٣ ، نزهة الالباء للانباري : ٢١٧ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢٦٩/١ الاعلام للزركلي : ١٤٤/٧ .

أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ(١) ولِأَنَّهُ حَمْلُ شيءٍ عَلَى شَيْئَيْنِ ، قَالَ : (٢)

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْمَدِينَةِ دَارُهُ وَدَارِي (٣) بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٤)

---

(١) عبارة المبرد فى المقتضب : " ويضطر الشاعر الى اسكانها فى النصب فيكون ذلك جائزا له ، اذ كانت تسكن فى الموضعين " المقتضب للمبرد: ٢١/٤ .
وانظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٠١/١٠ وحاشية يس: ٩٠/١ .
شواهد الشافية للبغدادى: ٤٠٦/٤ . الدرر للشنقيطى : ٢٩/١ .

(٢) فى ف: قال الشاعر.

(٣) فى م: ولا ارى.

(٤) البيت من الطويل لمجنون ليلى العامرى من قصيدة يائية طويلة.
والشاهد فيه قوله : " وَاشٍ " جاءت الياء محذوفة كما تحذف فى حالة الرفع والجر ، والفتحة فيه مقدرة للضرورة والاصل ان يقال : واشيا ، فتظهر الفتحة لخفتها .
ورواية ابن فلاح هنا " بالمدينة " مخالفة لرواية البيت فانه " باليمامة ".
وجاء فى رواية فلو كان واش وعليها فلا شاهد فيه لان واش اسم كان مرفوع تقدر فيه الضمة والواشى : الذى يشى الثوب ويحسنه بالالوان .
واليمامة : بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل .
وحضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ـ اسمان مركبان ناحية شرقى عدن قرب البحر.
انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٥١/٦ . مغنى ابن هشام: ٣٨٢ ، حاشية يس : ٩٠/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢٨٦ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٧/١ ، شرح الشافية للرضى : ١٧٧/١ و ١٨٣/٣ .
الهمع للسيوطى : ٥٣/١ الدرر للشنقيطى : ٢٩/١ .
شرح الالفية للاشمونى : ١٠٠/١ . الاغانى للاصفهانى : ٦٩/٢ .
الخزانة للبغدادى: ٣٩٥/٤ .

وَقَالَ آخَرُ :

وَكَسَوْتُ (١) عَارٍ جُنَّةً وَتَرَكْتُهُ ... جَذْلَانَ جَادَ (٢) قَمِيصُهُ وَرِدَاؤُهُ (٣)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ بِالْقَاعِ القَرِقْ ... أَيْدِي جَوَارٍ (٤) يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ (٥)

---

(١) فى ت مع مف : فكسوت .

(٢) فى م : جار .

(٣) البيت من الكامل لم تنسبه المصادر لقائل .
والشاهد فيه قوله : " عَارٍ " حيث جاء محذوف الياء والفتحةُ فيه مقدرة اجراء للمنصوب مجرى المرفوع . وذلك لضرورة الشعر وقيل : انه لغة فصيحة
وكان حقه ان يقول : " عاريا " لانه مفعول كسوت منصوب تظهر فيه الفتحة لخفتها .
وروى البيت :
فَكَسَوتُ عَارٍ لَحْمَهُ فَتَرَكْتُهُ ... جَذِلاً يَسْحَبُ ذَيْلَهُ وَرِدَاءَهُ
وفى رواية " عار قميصه ورداؤه . والجَذْلَانُ من جذل اى فرح . وجاد الشيءُ صار جَيِّداً .
الممتع فى التصريف لابن جنى : ٥٥٧ . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢ / ٥٩٠ . الهمع للسيوطى : ١ / ٥٣ . الدرر للشنقيطى : ١ / ٢٩ .

(٤) فى ت : جوارى .

(٥) البيت من الرجز منسوب الى رؤبة بن العجاج نسبه ابن رشيق بالعمدة .
والشاهد فيه قوله : " أَيْدِيْهِنَّ " اسكن الياء لضرورة الشعر والقياس نصبه بالفتحة الظاهرة . وروى : " ايدى عذارى " وروى : " ايدى نساء "
والقاع : هو المكان المستوى . والقَرِقُ ــ بفتح القاف الاولى وكسر الراء ــ الاملس ــ وقيل : الخشن الذى فيه الحصى . والوَرِقُ بكسر الراء ــ الدراهم .
وقد استشهد سيبويه والمبرد لضرورة اسكان الياء المنصوبة بقول رؤبة :
سَوَّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَثَلِ :

" أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيْهَا " (١)

= انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٣٠٦ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٢٢ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٣٠٦ و ٢/ ٢٩١ .
الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٣٨٨ . العمدة لابن رشيق : ٢/ ٢٤٩
المحتسب لابن جني ١/ ١٢٦ـ ٢٨٩ . امالي ابن الشجري : ١/ ١٠٥ .
شرح الشافية للرضي : ٣/ ١٨٤ ، الهمع للسيوطي ١/ ٥٣ ، الاقتراح له : ٦٠
الدرر للشنقيطي : ١/ ٢٩ اللسان لابن منظور ١٠/ ٣٢١ " قرق " الخزانة للبغدادي : ٣/ ٥٢٩ . ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٩ .

(١) الشاهد فيه قوله " بَارِيْهَا " سكن الياء في حالة النصب كالمرفوع وكان حقه ان يظهر الفتحة عليها والمثل أمر بالاستعانة على العمل باهل المعرفة والحذق له وهو جزء من قول الشاعر :

يَا بَارِيَ الْقَوْسِ بَرْيًا لَيْسَ يُحْسِنُهُ   لَا تَظْلِمْ الْقَوْسَ أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيْهَا

وَبَرِيُّ الْقَوْسِ نَحْتُهَا وَتَسْوِيَتُهَا وَظُلْمُ الْقَوْسِ إِفْسَادُهُ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ١٠٠ـ ١٠٣ .

الامثال لابن سلام : ٢٠٤ .

مجمع الامثال للميداني : ٢/ ١٩ .

المستقصى للزمخشري : ١/ ٢٤٧ .

جمهرة الامثال للعسكري : ١/ ٢٧٦

فَصْـــــلٌ *

===

كُلُّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ (١) آخِرُهُ أَلِفٌ (٢) يُسَمَّى (٣) مَقْصُوراً / فِي المَشْهُورِ مِـــــنَ ت ٢١ـب
الأَصْطِلَاحِ (٤)، وَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ: تَسْمِيَتُهُ مَنْقُوصاً. (٥)

وَقَوْلُنَا: "كُلُّ اسْمٍ" احتِرَازٌ (٦) مِنَ الفِعْلِ فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى مَقْصُوراً وَإِنْ كَـــانَ مُعْرَباً نحو: يَخْشَى، لِأَنَّهُ (٧) لَيْسَ لَهُ (٨) مَمْدُودٌ، وَالمَقْصُورُ نَظِيرُهُ المَمْدُودُ، وَهَــذَا

---

* لم يضع لهذا الفصل عنونا، لأنـــــه ســــــــــيتكلم فيه عـــن المقصور وكلا وكلتا ثم الممدود كما سيأتي.

(١) في م: ممكن.

(٢) قال بعضهم في التعريف "أَلِفٌ مفردةٌ" للاحتراز عن مثل حمراءَ، وصحراءَ. فان في اخرها ألفين ألف التأنيث المنقلبة همزة وألفاً اخرى قبلها للمد. وقد رُدَّ على هذا بانه لاحاجة الى القيد لان مثل حمراء ليس اخرها الفا انما هي همزة. شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٥ و ٦/٣٧، الهمع للسيوطي: ١٧٣/٢.

(٣) في م: سمي.

(٤) انظر التكملة لأبي علي الفارسي: ٢٧٢، التبصرة للصيمري: ٦٠٨/٢. شرح جمل الزجاجي: ٣٦٠/٢، اسرار العربية للانباري: ٤٠، شـــرح المفصل لابن يعيش: ٥٥/١ و ٣٧/٦. الهمع للسيوطي: ١٧٣/٢.

(٥) قال سيبويه: "فالمنقوصُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ بَناتِ اليَاءِ والوَاوِ وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح، وانما نقصانه ان تبدل الالف مكان الياء والواو، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر". اهـ
كتاب سيبويه: ٥٣٦/٣. وانظر فيه: ٣٨٥/٣ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

(٦) في م: ت. ف: احترازا.

(٧) في م: فانه.

(٨) في ف: "ليس له" ساقط.

إِنَّمَا يَكُونُ فِي الاسْمِ . فَإِنْ قِيلَ : فَفِي الفِعْلِ مَمْدُودٌ (١) نَحْوُ : يَشَاءُ (٢) وَيَجَاءُ ؟ قُلْنَا : الأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً لِلْمَدِّ ، وَالمَمْدُودُ : قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ زَائِدَةٌ لِأَجْلِ المَدِّ . (٣)

[وَقَوْلُنَا : " مُتَمَكِّنٌ (٤) " احْتِرَازٌ (٥) مِنَ المَبْنِيِّ ، نَحْوُ : مَتَى ، وَإِذَا] (٦) .
فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى مَقْصُوراً ، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِلْإِعْرَابِ (٧) ، وَلِأَنَّ المَقْصُورَ لَوْلَا الأَلِفُ لَظَهَرَ إِعْرَابُهُ لِعَدَمِ المَانِعِ ، وَالمَبْنِيُّ لَوْ عُدِمَ أَلِفُهُ لَمْ يُعْرَبْ لِقِيَامِ المَانِعِ مِنَ الإِعْرَابِ وَهُوَ البِنَاءُ ، فَمِثَالُ المَقْصُورِ مِثَالُ الحَيِّ الَّذِي عَرَضَ لَهُ ضَعْفٌ لَوْ زَالَ عَنْهُ الضَّعْفُ لَعَادَ إِلَى قُوَّتِهِ ، وَمِثَالُ المَبْنِيِّ مِثَالُ المَيِّتِ الَّذِي لَا يُرْجَى عَوْدُهُ .

وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَقْصُوراً لِأَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ امْتِدَادَ الصَّوْتِ بِأَلِفِهِ أَقْصَرُ مِنِ امْتِدَادِهِ بِأَلِفِ المَمْدُودِ . (٨)

وَالثَّانِي ـ لِأَنَّهُ قُصِرَ فِيهِ الإِعْرَابُ ، أَيْ : حُبِسَ فِيهِ لِعَدَمِ ظُهُورِهِ لِأَنَّ القَصْرَ

---

(١) في ع : الممدود .
(٢) في ت : شاء .
(٣) في ع : المدور .
(٤) في م : ممكن .
(٥) في م ت ف : احترازا .
(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .
(٧) في م : الاعراب .
(٨) وهذا مارجحه ابن عصفور .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٣٦٠ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٤ .
الهمع للسيوطي : ٢ / ١٧٣ .

فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنْ الحَبْسِ (١) ،وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ" (٢) ،وَعَلَيْهِ قَوْلُ كُثَيِّرٍ : (٣)

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيْرَةٍ ... إِلَيَّ وَلَمْ تَشْعُرْ بِذَاكَ القَصَائِرُ

عَنَيْتُ قَصِيْرَاتِ الحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ ... قِصَارَ الخُطَى شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ (٤)

---

(١) وجارية مقصورة فى خدرها أى : محبوسة . جمهرة اللغة لابن دريد ٣٥٨/٢ . اسرار العربية للانبارى : ٤٠ شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ و ٣٧/٦ .

(٢) سورة الرحمن اية : ٧٢ .

(٣) هو : كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعى ابوصخرت ١٠٥ هـ شاعر اشتهر بكُثَيِّر عَزَّة . وعَزَّة بنت جميل كان يعشقها وله معها حكايات ونوادر واشعار له ديوان مطبوع .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٤٠ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٠٦/٤ ،والشذرات لابن العماد : ١٣١/١ . الاعلام للزركلى : ٢١٩/٥ .

(٤) البيتان من الطويل لكثير عزة .
والشاهد قوله : " قصيرة " و " قصائر " "وقصيرات الحجال " فانه استعمل القصر بمعنى الحبس . والنساء المقصورات أى : المحبوسات ،وامرأة مقصورة وقصيرة وقصورة اذا مشت بالحجال قبل ان تتزوج ،والحجال بيت صغير توضع فيه العروس .
وروى : كُلَّ قَصورةٍ وروى : وان لم تَدْرِ ذَاكَ . كما روى : وما تدرى بذاك وكذا : ولم تعلم بذاك .
وفى الجمهرة : اردت قصيرات الخدور ولم أُرِدْ . ويروى : البَحَاتِرُ والبهاتر والبَحْتَرُ والبُهْتُر واحد وهو القصير المجتمع الخلق .
أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٨/٢ ،اسرار العربية للانبارى : ٤١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٧ . الهمع للسيوطى : ٨٦/١ و ١٠٢ . الدرر للشنقيطى : ٦٣/١ . اللسان لابن منظور : ٩٩/٥ " قصر " .
ديوان كثير عزة : ٣٦٩ .

وَالثَّالِثُ ــ أَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الأَعْرَابِ [1] .

وَالرَّابِعُ ــ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنْهُ الأَعْرَابُ . [2]

وَإِنَّمَا لَمْ يَقْبَلْ الأَلِفُ الحَرَكَةَ لِأَنَّهُ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ يَجْرِي [3] مَعَ النَّفَسِ وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَوضِعٍ مِنَ الفَمِ ، وَالحَرَكَةُ تَحْبِسُ الحَرْفَ عِنْدَ مَخْرَجِهَا وَتَمْنَعُهُ مِنَ الجَرْيِ ، فَلَو حُرِّكَتْ لَانْقَلَبَتْ إِلَى أَصْلِهَا ، أَوْ هَمْزَةً [4] فَيَلْتَبِسُ المَقْصُورُ بِالمَهْمُوزِ .

ثُمَّ أَلِفُ المَقْصُورِ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ كَعَصَا ، أَوْ عَنْ يَاءٍ كَرَحَى [5] ، أَوْ لِلتَّأْنِيثِ كَحُبْلَى ، أَوْ لِلْأَلْحَاقِ كَمِعْزَى [6] ، وَأَرْطَى [7] عَلَى أَحَدِ المَذْهَبَيْنِ [8] ، وَيُفَرَّقُ

---

(١) وهو ما ذهب اليه سيبويه .
انظر : كتاب سيبويه : ٥٣٦/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٦٠/٢
شرح المفصل لابن يعيش : ٥٦/١ . شرح الكافية للرضى : ٣٤/١ .
الهمع للسيوطي : ١٧٣/٢ .

(٢) اسرار العربية للانباري : ٤٠ .

(٣) في م : مجرى .

(٤) في م : " أو همزة " ساقط .

(٥) وقد جاءت الالف منقلبة عن همزة كقولهم : أَيْدِي سَبَا ، وأَيَادِي سَبَا .

(٦) المعزى من الغنم مقصور جمهرة اللغة لابن دريد : ٨/٣ .

(٧) الأَرْطَى ــ بفتح الهمزة وسكون الراء ــ ضرب من النبت يدبغ به ، جمهرة اللغة : ٢٥٠/٣ .

(٨) المذهب الاول ــ ان الف معزى وأَرْطَى زائدة للالحاق ، لان الاصل مَعْزٌ وأَرْطٌ بدليل قولهم : أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ ، فمعزى ملحق بوزن درهم وأرطى بوزن جعفر .
والمذهب الثاني ــ يرى ان الف أرطى اصلٌ في الكلمة منقلبٌ عن ياء وليس للالحاق وقد ذكر ابن عصفور في الممتع : حكاية أبي عمرو الجرمي : " أَدِيمٌ مَرطِيٌّ " . فالهمزة ــ على هذا ــ زائدة ، والالف أصل .
أنظر : التكملة لابي على الفارسي : ٢٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٦ و ١٤٧/٩ ، التبصرة للصيمري : ٧٩١/٢ ، شرح الشافية للرضى : ٥٧/١ ، الممتع لابن عصفور : ٢٣٥/١ .

بَيْنَهُمَا (١) وَبَيْنَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ (٢) أ- بِلُحُوقِ (٣) التَّنْوِينِ ، ب- وَلُحُوقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ أَرْطَاةٌ (٤) ، جـ- وَبِقَلْبِ أَلِفِ الأَلْحَاقِ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً نَحْوُ أُرَيْطٍ ، وَمُعَيْزٍ ، وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ لَا يَلْحَقُهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . (٥)

أَوْ تَكُونَ الأَلِفُ لِلتَّكْثِيرِ نَحْوُ قَبَعْثَرَى (٦) ، وَإِنَّمَا حُكِمَ بِأَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ لِامْتِنَاعِ كَوْنِهَا لِلْأَلْحَاقِ ، لِعَدَمِ الأَصْلِ الَّذِي يُلْحَقُ بِهِ ، وَلِامْتِنَاعِ كَوْنِهَا لِلتَّأْنِيثِ ، لِدُخُولِ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا . (٧)

وَلَا يَخْلُو المَقْصُورُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ . (٨)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنَوَّنًا : إِمَّا لِلْأَلِفِ (٩) وَاللَّامِ نَحْوُ العَصَا ، أَوْ لِلْإِضَافَةِ نَحْوُ عَصَى زَيْدٍ ، أَوْ لِكَوْنِهِ لَا يَنْصَرِفُ نَحْوُ حُبْلَى وَبُشْرَى (١٠) - فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ الأَعْرَابُ مُطْلَقًا (١١) مَعَ

---

(١) فى م : بينها .

والضمير فى "بينهما" يعود الى الالف المنقلبة والالف الزائدة للالحاق .

(٢) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٧١/٢ .

(٣) فى ت مع : بلحاق . واللحوق مصدر لحق واللحاق بفتح اللام مصدر الحق كما فى اللسان : ٣٢٧/١٠ "لحق" .

(٤) ع : أرطات .

(٥) وبهذا يعلم ان الف المقصور لا تكون اصلا البتة فهى إِمَّا منقلبةٌ عن اصل وإما للتأنيث وإِمَّا زائدة للالحاق او التكثير .

التكملة لأبي على الفارسى ٢٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٦ .

(٦) قبعثرى : هو العظيم الخلق الكثير الشعر من الابل والناس . جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٠٧/٣ .

(٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٦ .

(٨) عبروا عنه بالمنصرف وغير المنصرف . اسرار العربية للانبارى : ٤١ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ وفى ف: " او غير منون " ساقط .

(٩) فى م : الالف .

(١٠) وعلة منعه من الصرف الف التانيث اللَّازمُ الذى يستأثر وحده بالمنع .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ .

ثُبوتِا لِأَلِفِ[١] ، نَحْوَ : أَعْجَبَنِي الْعَصَا وَرَأَيْتُ العَصَا[٢] ، وَمَرَرْتُ بِالْعَصَا ، خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ التَّقْدِيرَ وَحُجَّتُه مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الجَازِمَ يَحْذِفُ لَامَ الفِعْلِ فِي نَحْوِ : يَخْشَى ، فَلَوْ أَنَّ فِيهِ حَرَكَةً مُقَدَّرَةً لَحَذَفَ شَيْئَيْنِ .

الثَّانِي ــ أَنَّ الأَلِفَ لَا يَقْبَلُ الحَرَكَةَ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الحَرَكَةَ ، فَكَمَا لَا تُقَدَّرُ الحَرَكَةُ عَلَى حَرَكَةٍ أُخْرَى كَذَا[٣] لَا تُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ ، وَلِأَنَّهُ صَارَ وُجُودُهَا بِمَنْزِلَةِ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ ، لِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا .

وَحُجَّةُ[٤] الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ العَامِلَ يَقْتَضِي التَّأْثِيرَ فَإِذَا تَعَذَّرَ تَأْثِيرُهُ اللَّفْظِيُّ / رَجَعَ التَّقْدِيرِيُّ ، قِيَاسًا عَلَى المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ . ت ٢٢ ـ أ

الثَّانِي ــ أَنَّ الأَلِفَ قَدْ يَكُونُ مُنْقَلِبًا[٥] عَنْ[٦] حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ ، فَتُقَدَّرُ حَرَكَتُهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا زَالَ عَامِلُهَا خَلَفَهُ عَامِلٌ آخَرُ يَقْتَضِي التَّقْدِيرَ .

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ ــ أَنَّ المُقَدَّرَ لَيْسَ لَهُ حُكْمُ المَلْفُوظِ بِهِ .

وَعَنِ الثَّانِي ، وَالثَّالِثِ ــ أَنَّ[٧] الَّذِي حَكَمَ بِالتَّقْدِيرِ عَدَمُ قَبُولِهِ لِلْحَرَكَةِ ، وَأَمَّا قِيَاسُهُ عَلَى الحَرَكَةِ فَالفَارِقُ مَوْجُودٌ ، لِأَنَّهُ يَقُومُ[٨] بِنَفْسِهِ ، وَالحَرَكَةُ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا ، وَلِأَنَّهَا بَعْضُهُ ، وَبَعْضُ الشَّيْءِ مُغَايِرٌ لِجُمْلَتِهِ .

---

(١) وهذا الحكم فى حالة الوصل والوقف ، فان لقيها ساكن من كلمة اخرى حذفت لالتقاء الساكنين . اسرار العربية للانبارى : ٤٣ .

(٢) فى ع : " ورأيت العصا " ساقط .

(٣) فى ع : "كذا " ساقطة .

(٤) فى ع : حجة .

(٥) فى ع : منقلبة .

(٦) فى ع : من .

(٧) فى م : "أن " ساقطة .

(٨) فى ع : يقيم .

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّرُ عَلَى أَلِفِ (١) مَالَا يَنْصَرِفُ ـ نَحْوُ حُبْلَى ـ فَتْحَةً فِي حَالَةِ الجَرِّ قِيَاسًا عَلَى حَالَةِ ظُهُورِ الحَرَكَةِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : حَمْلُ الجَرِّ عَلَى النَّصْبِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي المَلْفُوظِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالمَبْنِيَّاتِ ، أَوْ بِالأَضَافَةِ (٢) إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ، وَأَمَّا المُقَدَّرُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الحَمْلِ فِيهِ ؛ لِعَدَمِ العِلَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْحَمْلِ . (٣)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ المَقْصُورُ مُنَوَّنًا ـ نَحْوُ هٰذِهِ عَصًا ، وَرَأَيْتُ عَصًا ، وَمَرَرْتُ بِعَصًا (٤) ، فَالتَّقْدِيرُ كَمَا تَقَدَّمَ (٥) ، وَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِ الأَلِفِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لِمَا ذَكَرْنَا فِي عِلَّةِ حَذْفِ يَاءِ المَنْقُوصِ (٦) .

---

(١) في ع : الالف .

(٢) في م : وبالاضافة .

(٣) نقل الشيخ يس والصبان والسيوطي هذا الرأي عن ابن فلاح .
انظر : حاشية يس على التصريح : ١ / ٨٩ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٥٣ ، حاشية الصبان على الاشموني ١ / ١٠٠ .

(٤) في ع : بعصى .

(٥) في صحيفة : ٢٣٩ فان الاعراب يقدر مطلقا مع حذف الالف لسكونه وسكون التنوين لان الاصل : عَصَوٌ وعَصَوًا وعَصَوٍ قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . هذا في حالة الوصل اما في حالة الوقف ففيه مذاهب :
الاول : مذهب سيبويه ان الوقف في حالة الرفع والجر على الالف المبدلة من الحرف الاصلي ، وفي حالة النصب على الالف المبدلة من التنوين تشبيها له بالصحيح .
الثاني : مذهب المازني ان الوقف في الرفع والجر والنصب على الالف المبدلة من التنوين .
الثالث : مذهب السيرافي ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف المبدلة من الحرف الاصلي .
أنظر : اسرار العربية للانباري : ٤١ ـ ٤٣ .

(٦) انظر صحيفة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، واسرار العربية للانباري : ٤١ .
وشرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٦ .

فَرْعٌ
فِي
"كِلَا" وَ "كِلْتَا"

وَفِيهِمَا ثَلَاثَةُ أَبْحَاثٍ :ـ

الأَوَّلُ : فِي إِضَافَتِهِمَا .

الثَّانِي : فِي مَعْرِفَةِ ذَاتِهِمَا .

الثَّالِثُ : فِي إِعْرَابِهِمَا .

أَمَّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

فَتَجِبُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى مَعْرِفَةٍ مُثَنًّى (٢) ، أَوْ فِي مَعْنَى المُثَنَّى (٣) ، وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً لِأَنَّ وَضْعَهُمَا (٤) لِتَأْكِيدِ المَعْرِفَةِ ، وَالتَّأْكِيدُ (٥) يَلْزَمُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُؤَكَّدِ فِي التَّعْرِيفِ ، (٦) وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُثَنًّى ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ تَأْكِيدًا لِلْمُثَنَّى ، وَدَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ مَعْنَوِيَّةٌ لَا لَفْظِيَّةٌ فَقَوِيَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ بِإِضَافَتِهِمَا (٧) إِلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الغَرَضَ بِوَضْعِهِمَا المُضَافُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ كَالتَّفْصِيلِ لِأَجْزَائِهِمَا فَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لَهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ .

وَأَمَّا الأَضَافَةُ إِلَى مَافِي مَعْنَى المُثَنَّى (٨) فَنَحْوُ (٩) قَوْلِ ابْنِ الزِّبَعْرَى (١٠) :

---

(١) فى ع : "اما" ساقطة .

(٢) وقد جوز الكوفيون اضافتهما الى النكرة المختصة ، نحو : كلا جاريتين عندك مقطوعةٌ يدُهَا . مغنى ابن هشام : ٢٦٩ .

(٣) فى ف : "معنى" ساقطة .

(٤) فى م : وضعها .

(٥) فى ت : والثانى .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٢ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ .

(٧) فى ع : باضافتها .

(٨) انظر شرح الكافية للرضى : ٣٣/١ .

(٩) فى ع : فهو .

(١٠) ابن الزِّبَعْرَى ــ بكسر الزاى وفتح الباء ــ : هو عبد الله بن قيس بن عدى القرشى ابو سعد توفى بحدود ١٥ هـ . كان شاعر قريش ومؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ثم اسلم بعد فتح مكة وبعد ان رد عليه حسان بن ثابت بقصيدة من بحر وقافية قصيدته التى منها هذا الشاهد . المؤتلف والمختلف للامدى : ١٣٢ ، الاعلام للزركلى : ٨٧/٤ .

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ (١) مَـــدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَـــلْ (٢)

لِأَنَّ " ذَلِكَ " إِشَارَةٌ إِلَى " الخَيْرِ وَالشَّرِّ " .

وَمَعْنَى " وَجْهٌ وَقَبَلْ " أَي: كِلَا الخَيْرِ وَالشَّرِّ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الأِنْسَانُ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ .

وَنَحْوُ (٣) قَوْلِ الآخَرِ :

---

(١) فى م : والشر.

(٢) البيت من الرمل من قصيدة قالها ابن الزِّبَعْرَى شماتةً بالمسلمين بعد موقعة أُحدٍ فردَّ عليه حسان بن ثابت .
والشاهد فيه قوله : " وكلا ذلك " حيث اضاف كلا الى مفرد اشير به الى اثنين وهما الخير والشر وكان حقه ان يقول : وكلا ذينك . او وكلاهما .
والمَدَى — بفتح الميم والدال المهملة — غاية الشئ . والوَجْه — بفتح الواو وسكون الجيم — مستقبل الامور وجهتها . والقَبَل — بفتح القاف والباء الموحدة — مايستقبل الانسان . وله معان اخر ويرى بكسر القافِ جمع قبله .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٣-٣ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٩٢/١ .المقرب لابن عصفور : ٢١١/١ .
اوضح المسالك لابن هشام : ١٣٩/٣ .شرح الالفية لابن عقيل : ٦٢/٢ .
التصريح على التوضيح : ٤٣/٢ . مغنى ابن هشام: ٢٦٨ .الفرائد الجديدة للسيوطى : ٥٨٦/٢ .السيرة النبوية لابن هشام : ١٣٦/٣ .
الهمع للسيوطى : ٥٠/٢ .الدرر للشنقيطى : ٦١/٢ شواهد بن عقيل للجرجاوى : ١٦١ . فتح الجليل للعدوى: ١٦١ . شواهد ابن الناظم للموسوى: ٢٤٤ .

(٣) فى ع : نحو.

فَأَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبَــــا (١) وَيَعْلَمُ أَنْ سَنَلْقَاهُ كِلَانَا (٢)

لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ إِلَى اثْنَيْنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ الْأَضَافَةُ إِلَى غَيْرِ التَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ (٣) قَالَ :

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضُرِبَتْ بِهِ ... عَلَى دَهَشٍ أَلْقَاهُ بِاثْنَيْنِ (٤) صَاحِبُهُ (٥)

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اخْتِيَارِ الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ لِتَأْكِيدِ الْمُثَنَّى الصِّنَاعِيِّ فَامْتَنَعَ لِذَلِكَ إِضَافَتُهُمَا إِلَى غَيْرِهِ . (٦)

---

(١) فى م : ووهنا .

(٢) البيت من الوافر للنمر بن تولب .

والشاهد فيه قوله : "كلانا" حيث اضاف "كلا" الى "نا" وهو ضمير جمع والذى جوز ذلك حمل الكلام على الاثنين لانه عنى نفسه ووهبا ، ولان الاثنين والجمع فى الكناية عن المتكلم واحد .

ويروى سيلقاه بالياء فتكون "كلانا" فاعله . ومن رواه "سنلقاه" . بالنـــون جعل "كلانا" تأكيدا لضمير المتكلمين .

شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٢ـ٣ـ٧٧ .

(٣) فى م : للصياعية .

(٤) فى م ، ت ع : يابشن .

(٥) البيت من الطويل .

والشاهد فيه قوله : "كلا السيف" حيث اضاف "كلا" الى السيف وهو اسم مفرد مع ان كلا لا تضاف الا الى المثنى . والذى جوز ذلك ضرورة الشعر واعتبار العطف بالواو نظير التثنية لانه عطف على المفرد مفردا اخر وهو الساق فكان مجموعهما مثنى فى المعنى . ورواه ابن عصفور "يَابْشُنَ القاه صاحبه" .

شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٣ .

المقرب لابن عصفور : ١/ ٢١١ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٣ .

لا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يُقَالُ : [تَضَارَبَ الزَّيْدَانِ(١) ، وَتَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، بِنِسْبَةِ الفِعْلِ إِلَى التَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، لِأَنَّ المَقْصُودَ يَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ الصِّنَاعِيَّةِ كَمَا يَحْصُلُ مِنَ الصِّنَاعِيَّةِ (٢) ، فَلْتَكُنْ كِلَا (٣) كَذَلِكَ .

ـ لِأَنَّا نَقُولُ : الغَرَضُ هٰهُنَا نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَى مُتَعَدِّدٍ (٤) ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الصِّنَاعِيَّةِ (٢) وَغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا كِلَا فَلَمَّا كَانَ وَضْعُهَا لِتَأْكِيدِ الصِّنَاعِيَّةِ (٢) ، فَإِذَا (٥) أُضِيفَتْ (٦) إِلَى غَيْرِهَا كَانَ [عَلَى (٧) خِلَافِ الوَضْعِ فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ .

وَكُلٌّ تُشَارِكُهَا فِي هَذَا المَعْنَى لِكَوْنِهَا مَوْضُوعَةً لِلْجَمْعِ فَلَو (٨) أُضِيفَتْ إِلَى المُفَرَّقِ (٩) كَانَ عَلَى خِلَافِ الوَضْعِ] .

---

(١) في ف : " تضارب الزيدان " ساقط .

(٢) في ع : الصناعة .

(٣) في ع : هكذا .

(٤) في ع : المتعدد .

(٥) في م ، ت ، ع : اذا .

(٦) في ف : اضيف .

(٧) في م : جاء في العبارة تقديم وتأخير وتكرار وهذا نصها : " على خلاف الوضع ، فان قيل : ان تشاركها في هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى الفرق كان على خلاف الوضع فلذلك امتنع ، وكل تشاركها في هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى المفرق كان على خلاف الوضع " .

(٨) في ع : فاذا .

(٩) في ع : المعرفة .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ (١) "كُلَّاً" تُنَاسِبُ "كِلَا" فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا / لَفْظُهُ مُفْرَدٌ ، وَمَعْنَاهُ زَائِدٌ عَلَى لَفْظِهِ ، وَفِي تَأْكِيدِ المَعَارِفِ ، فَلِمَ جَازَ إِضَافَةُ "كُلٍّ" إِلَى النَّكِرَةِ دُونَ "كِلَا" نَحْوُ : كُلُّ رَجُلٍ ، وَكُلُّ رِجَالٍ (٢) ؟ . ت ٢٢ ـ ب

قُلْنَا : لَمَّا (٣) دَلَّتْ كُلٌّ (٤) عَلَى العُمُومِ نَاسَبَ ذَلِكَ المَعْرِفَةَ ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَلَا عُمُومَ لَهَا حَتَّى تُنَاسِبَ بِهِ المَعْرِفَةَ ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ فِيهَا .



---

(١) في ع : " ان " ساقطة .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ١١٦/٢ .

(٣) في م : "لما " ساقطة .

(٤) في ع : "كل " ساقطة وفي ف : كانت كل .

البَحْثُ الثَّانِي

في

مَعْرِفَةِ ذَاتِهِمَا

وَلَامُ "كِلَا" ـ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ـ وَاوٌ، (1)

وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ (2) يَاءٌ (3) وَحُجَّتُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ إِمَالَةُ حَمْزَةَ (4) ، وَالكِسَائِيِّ (5) ، قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِمَّا يَبْلُغَـنَّ

---

(١) انظر : كتاب سيبويه : ٣٦٣/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ، الهمع للسيوطى : ٤١/١ .

(٢) أبوسعيد هو : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى القاضى أبوسعيد ت ٣٦٨ هـ .
د رس فى بغداد علوم الشريعة واللغة ، وأخذ النحوعن ابن السراج ، ومبرمان ، واللغة عن ابن دريد ومن مصنفاته شرح كتاب سيبويه واخبار النحاة البصريين .
الفهرست لابن النديم : ٩٣ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢٠٧ ، انباه الرواة للقفطى : ٣١٣/١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٥٠٧/١ ، الاعلام للزركلى : ١٩٥/٢ .

(٣) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى مجلد ٤ لوحة ١٦١ و ١٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ . الهمع للسيوطى : ٤١/١ .

(٤) حمزة هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل ابوعمارة التيمى الزيات ت ١٥٦ هـ كان فى الكوفة وأحد القراء السبعة المجمع على قبول قراءته ، أخذ الكسائى عنه القراءة . الفهرست لابن النديم : ٤٤ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢١٦/٢ ، والاعلام للزركلى : ٢٧٧/٢ .

(٥) وقرا معهما خلف ايضا .
تقريب النشر للجزرى : ٥٥ ، الانصاف للانبارى : ٤٤٨/٢ .

عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا (١) أَوْ كِلَاهُمَا » (٢) .

وَالثَّانِي (٣) ـ أَنَّ التَّاءَ فِي « كِلْتَيْ » بَدَلٌ مِنْ (٤) يَاءٍ كَمَا فِي ثِنْتَيْنِ (٥) .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّ إِمَالَتَهَا لِأَجْلِ (٦) الْكَسْرَةِ ، وَلِأَنَّهَا قَدْ انْقَلَبَتْ مَعَ الضَّمِيرِ يَاءً . (٧)

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّ (٨) التَّاءَ فِي « كِلْتَيْ » بَدَلٌ (٩) مِنْ وَاوٍ حَمْلاً عَلَى الْأَعَمِّ الْأَغْلَبِ ، وَلِأَنَّ إِبْدَالَ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ الْيَاءِ . (١٠)

وَفَائِدَةُ إِبْدَالِ التَّاءِ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّأْنِيثِ (١١) ، وَلِأَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِيهَا قَدْ تَنْقَلِبُ مَعَ الضَّمِيرِ (١٢) يَاءً فَتَخْرُجُ عَنْ عَلَمِ التَّأْنِيثِ .

---

(١) في م : احداهما عندك الكبر .

(٢) سورة الاسراء اية : ٢٣ .

(٣) في ت : الثاني .

(٤) في ع : يدل على .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٥ .

(٦) في م : لا لأجل .

(٧) تشبيها لها بعليك وإليك ولديك فلذلك أميلت. شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٤ .

(٨) في م : " ان ساقطة .

(٩) في ع : بدلا .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٤ .
الهمع للسيوطي : ١/٤١ .

(١١) شرح الكافية للرضي : ١/٣٢ .

(١٢) في م : ، ت ف : المضمر .

وَذَهَبَ الجَرْمِيُّ (١) إِلَى أَنَّ الأَلِفَ لَامُ الكَلِمَةِ ، والتاءُ لِلتَّأْنِيثِ بِقَيْدِ إِلْحَاقِهَا بِدِرْهَمٍ (٢) . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ ، وَالأَلِفُ لِلأَلْحَاقِ (٣) كَمِعْزَى (٤) ، إِلاّ أَنَّهَا لَمْ تُنَوَّنْ لِلُزُومِهَا لِلأَضَافَةِ ، وَهَذَا أَقْوَى مِنْ مَذْهَبِ الجَرْمِيِّ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ قِيَاسَ النَّسَبِ إِلَيْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ (٥) " كِلْتَوِيٌّ " عَلَى الأَفْصَحِ ، وَهُوَ قَلْبُ لَامِ الكَلِمَةِ ، وَ" كِلْتِيٌّ (٦) " عَلَى حَذْفِ لَامِهَا ، فَيُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ يَاءِ النَّسَبِ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ ، وَأَمَّا عَلَى تَقْدِيرِ إِبْدَالِهَا مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ ، فَإِذَا ثَبَتَتْ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ (٧) فَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى لَامِ الكَلِمَةِ الَّذِي لَا يَنْحَذِفُ لِأَجْلِ يَاءِ النَّسَبِ (٨) ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَمَحِّضَةٍ لِلتَّأْنِيثِ .

---

(١) الجرمي هو : صالح بن اسحاق الجرمي البصري النحوي أبوعمر ت ٢٢٥ هـ . كان عالما بالنحو واللغة والفقه . واخذ النحو عن الاخفش ويونس وحدث عنه المبرد . له كتاب الابنية وغريب سيبويه وغيرهما .
الفهرست لابن النديم : ٨٤ ، نزهة الالباء للانباري : ١٤٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٨٠/٢ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٨/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٨٩/٣ .

(٢) فهي عنده على وزن " فِعْتَلٍ " واليه ذهب الزمخشري .
شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٥٤ ــ ٥٥ . شرح الكافية للرضي : ٣٢/١ .

(٣) في ع : للحاق .

(٤) الهمع للسيوطي : ٤١/١ وفي ف : " كمعزى " ساقط .

(٥) في ع : " على مذهبه " ساقط .

(٦) في م : وكذا .

(٧) يونس هو : يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي ابوعبد الرحمن ت/١٨٢هـ من اكابر نحاة البصرة اخذ عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وسمع عن العرب واخذ عن سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم .
له كتاب معاني القرآن ، واللغات والامثال ، كتب عنه مؤلفا الاستاذ الدكتور أحمد مكي الانصاري . الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٦٨/٤ ، نزهة الالباء للانباري : ٤٩ . بغية الوعاة للسيوطي : ٣٦٥/٢ ، الاعلام للزركلي : ٢٦١/٨ . يونس البصري للدكتور الانصاري : ١٣ .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٣٦٣/٣ .

والوجهُ الثاني ـ أنَّه (١) يكونُ وزنُها (٢) " فِعْتَلاً " (٣) وهو معدوم في الأوزان ، ولأنَّ تاءَ التأنيثِ لا تقعُ وسطاً ، ولا يسكنُ ما قبلها .

وله أنْ يقولَ : إنَّه لمَّا قُصِد بها الإلحاقُ لم تتمحَّض للتأنيثِ ، فلذلكَ فارقت أحكامَ تاءِ التأنيثِ .

وإذا [سَمَّيْتَ بِكِلْتا لَمْ تَصْرِفْهُ (٤) ، معرفةً ولا نكرةً على مذهبِ مَنْ جعل ألفَهُ للتأنيثِ (٥) ، وعلى مذهبِ الجَرْمِيِّ تصرفُهُ في النكرةِ دونَ المعرفةِ (٦) كقائمةٍ] (٧)

---

(١) في م : أن .

(٢) في ع : وزنه .

(٣) في ف مع : فعيلا .

(٤) في ف : وإذا تميزت بشيء لم يصرف .

(٥) لأنها تكون حينئذ مثل سكرى وذكرى لو سميت بهما فتمنعهما من الصرف معرفة او نكرة لان أَلِفَ التأنيث يستأثر وحده بالمنع من الصرف . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ .

(٦) لانه حينئذ مثل قائمة وقاعدة اذا سميت بهما فتمنعهما من الصرف للعلمية والتأنيث ان كانت معرفة وتصرفها في النكرة لفقد العلمية . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ـ ٥٥ .

(٧) في ع : ما بين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

إعْرَابِهِمَا

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُضَافَا إِلَى مُظْهَرٍ أَوْ إِلَى [1] مُضْمَرٍ.

فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مُظْهَرٍ كَقَوْلِكَ: جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا [2] المَرْأَتَيْنِ، [وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا [2] المَرْأَتَيْنِ] [3] وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ، وَكِلْتَا [4] المَرْأَتَيْنِ، - قُدِّرَ الأَعْرَابُ عَلَيْهِمَا [5] كَالمَقْصُورِ [6].

وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ كَقَوْلِكَ: جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا، وَالمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَالمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَالمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا - فَفِيهِمَا لُغَتَانِ، أَقَلُّهُمَا اسْتِعْمَالاً - وَهِيَ القَوِيَّةُ قِيَاساً [7] - ثُبُوتُ الأَلِفِ

---

(١) في ت، ع: " الى " ساقطة.

(٢) في م، ت: وكلتى. وفي ف: او كلتا.

(٣) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٤) في م: ت: وبكلتى وفي ع: وكلتى.

(٥) في م: عليها.

(٦) هذه هي اللغة المَشْهُورَةُ وَأَمَّا كنانة فتجريهما مع المظهر معربة بالحروف كما هي مع المضمر نحو: رأيت كلي الرجلين قال الفراء: وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس. معاني القرآن للفراء: ٢/١٨٤.
المساعد على التسهيل: ١/٤٢، شرح الكافية للرضي: ١/٣٢.
الهمع للسيوطي: ١/٤١. التصريح للازهري: ١/٦٨.

(٧) في ت: وهي القوية قياسا " ساقط.
والمراد به القياس على الف المقصور مثل عصى ورحى.

مُطْلَقاً ،وَتَقْدِيرُ الأعْرابِ (١) ؛لِأَنَّ أَلِفَ (٢) المَقْصُورِ لَا يَتَغَيَّرُ بِإضَافَتِهِ (٣) إِلَى المُضْمَرِ.
وَاللُّغَةُ الكَثِيرَةُ استِعْمَالاً المُخَالِفَةُ لِلْقِيَاسِ قَلْبُ أَلِفِهِمَا فِي حَالِ النَّصْبِ وَالجَرِّ.
وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ المِصْرَيْنِ عَلَى أَنَّهُمَا مُثَنَّيَانِ فِي المَعْنَى ،وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّفْظِ:
فَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ أَنَّهُمَا (٤) مُثَنَّيَانِ لَفْظاً أَيْضاً ،وَمَنَعَهُ البَصْرِيُّونَ (٥).
حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : (٦)
أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُمَا (٧) بِوَاحِدٍ (٨) ،وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ :

---

(١) هذه المسألة من المسائل التى ذكرها الرضى فى شرح الكافية نقلا من هنا وعبارته : " وذكر صاحب المغنى ان بعض العرب يثبت الالف فى كلا وكلتا مضافين الى المضمر فى الاحوال كما فى المضافين الى المظهر ولا ادرى ما صحته " ا هـ شرح الكافية للرضى : ٣٢/١.

(٢) فى م : الالف.

(٣) فى م : لا يتغير باضافته . وفى ع : لا يتعين اضافته.

(٤) فى م : أنها .

(٥) فهما عند الكوفيين مثل رجلين وعند البصريين مثل زوج .
انظر عن ذلك : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٥/١ ،اسرار العربية للانبارى : ٢٨٦ ،الانصاف له : ٤٣٩/٢ شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ ،شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ . مغنى ابن هشام : ٢٦٨ ،الهمع للسيوطى : ٤١/١.

(٦) ذكر ابن عصفور وجها رابعا وهو انهما لو كانا مثنيين لفظا لم تجز اضافتهما الى اثنين فتقول : كلا الرجلين لئلا تكون قد أضفت الشىء الى نفسه من غير مسوغ.
انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٥/١ـ٢٧٦.

(٧) فى م : له وفى ع : لها .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٥/١.

كِلْتَ كَفَّيهِ تُوالِي دَائِمـــاً ‌ ‌ ‌ ‌ بِجُيُوشٍ مِنْ عِقَابٍ (١) وَنِعَمْ (٢)

فَإِنَّهُ حَذَفَ / الأَلِفَ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ (٣) ، إِذْ لَا يُنْطَقُ بِهِ فِي اخْتِيَارِ الكَلَامِ. ٢٣ـ أ ت

الثَّانِي ـ أَنَّهَا مَعَ المُظْهَرِ (٤) بِالأَلِفِ فِي كُلِّ لُغَةٍ (٥) ، لَا يُقَـــالُ :

إِنَّـــهُ عَلَـــى لُغَـــةِ بَلْحَـــارِثِ (٦)

---

(١) في م : عقاف .

(٢) البيت من الرمل .
والشاهد فيه قوله : "كِلْتَ" فقد احتج به الكوفيون والبغداديون على ان كلتا مثنى اللفظ لانه جاء استعمال الواحد منه في ضرورة الشعر وهو "كلت" .
اما البصريون فيرون أَنَّ كِلْتَ في البيت هي كلتا ، وحذف الالف لضــرورة الشعر وبقيت الفتحة دليــلا قال ابن عصفور . لانه لو كانــت مفردة لكان المعنى احدى كفيه وبذلك يكون المفرد مخالفا لمعنى المثنى .
ثم انها لو كانت مفردة لضُمَّتْ التاءُ في البيت ولكُسِرَتْ في قولنا : في كلت .
والعِقَابُ النكال والنِعَمُ جمع نِعْمَةٍ وهو المال هنا وظاهر مراد الشاعر ان ، احدى يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى وتوقع العقاب باعدائه .
شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ . الخزانة للبغدادي : ٦٤/١ .

(٣) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٦/١ . اسرار العربية للانباري : ٢٨٨ ، الانصاف له : ٤٤٩/٢ . شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ .

(٤) في م : المضمر .

(٥) ولو كانا مثنيين لفظا لاعربا اعراب المثنى على كل حال .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٦/١ .
اسرار العربية للانباري : ٢٨٧ .

(٦) في ت : بل حرف .

بن كَعْبٍ (١) ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِهِمْ بَلْ كُلُّ العَرَبِ يَقُولُونَهُ (٢) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَكْثَرَ الأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالمُفْرَدِ (٣) نَظَراً إِلَى اللَّفْظِ (٤) وَفِي التَّنْزِيلِ : " كِلْتَا (٥) الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا (٦) " ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كِلَا يَوْمَيْ أُمَامَةَ (٧) يَوْمُ صَدٍّ   وَإِنْ لَمْ أَلْقَهَا إِلَّا لِمَامَا (٨)

---

(١) اراد بهذا أنَّ من العرب من يستعمل التثنية بالالف مطلقا وذلك لغة لخثعم وهي فخذ من طيءٍ وقيل : انها لغة بني الحارثِ بن كعب وبعض بني سُلَيْم أما استعمال كِلَا مع الظاهر بالالف فليس لغةً لِقبيلةٍ معينة بل ذلك في كل لغة . النوادر لأبي زيد : ٢٥٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥١/١ ـ ٢٧٦ ، معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ .
التسهيل لابن مالك : ١٢ . شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/٣
التصريح للازهري: ٦٨/١ تاج العروس للزبيدي : ٤٣٤/١ .

(٢) في ع : يقولون به .

(٣) في ت : في المفرد .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٧/١ ، اسرار العربية للانباري ٢٨٦ ، الانصاف له : ٤٤٢/٢ـ٤٤٨ . شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ .

(٥) في ت : كلت .

(٦) سورة الكهف اية : ٣٣ .

(٧) في جميع النسخ المخطوطة : " يومي طوالة " وما أثبته موافق للديوان ولمصادر البيت .

(٨) البيت من الوافر لجرير من قصيدة قالها لهريم وهلال بن أحوز المازني . والشاهد فيه قوله : " يوم " فانه مفرد اخبر به عن كِلَا وذلك يدلُّ على ان كِلَا مفردةُ اللفظِ ولو كانت مثنى في اللفظ لقال : يوما صد .
وفي الديوان وغيره يوم صدق " وفيه " وان لم تأتها " وفي اللسان بالنون
أنظر ديوان جرير : ٤٤٢ ، الانصاف للانباري : ٤٤٤/٢
شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ ، اللسان لابن منظور: ٢٢٩/١٥ "كلا"
وتاج العروس للزبيدي : ٣١٨/١٠ .

وَقَالَ آخَرُ :

كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ (١)

وَلَوْ كَانَا مُثَنَّيَيْنِ لَفْظًا (٢) لَمْ يَجُزِ الأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالْمُفْرَدِ ، لِعَدَمِ مُغَايَرَةِ لَفْظِهِمَا لِمَعْنَاهُمَا قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُثَنًّى ، وَلَمَّا جَازَ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا عَلَى اللَّفْظِ ، وَعَلَى المَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كِلَا الثَّقَلَيْنِ قَدْ صَارَا عَدُوًّا فَلَسْتُ أُحِبُّ مِنْ صُهْبِ السِّبَالِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل لبعض بني اسد .
والشاهد فيه مجيء خبر كلا مفردا وهو الجزاء مع جوابه في قوله " ان يرع يدع قومه " ويرع من الروع وهو الفزع . والجامل : الابل والدثر الكثير والعرمرم : الجيش العظيم يريد انه اذا دعا قومه اعانوه بانفسهم واموالهم .
انظر : ديوان الحماسة بشرح الخطيب التبريزي : ٨٧/١ . ديوان الحماسة بشرح المرزوقي : ٢٥٤/١ .
ديوان حماسة ابى تمام : ١٤٤/١ .

(٢) في م : لغا .

(٣) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه الاخبار عن كلا بالمثنى - وهو قد صارا - نظرا الى معناها والصهب جمع صهبة وهولون الحمرة في شعر الراس واللحية والسبال مقدم اللحية او جميعها ويقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد .

ـ دَلَّ عَلَى أَنَّ لَهُما نَظَراً (١) إِلَى اللَّفْظِ وَالمَعْنَى ، وَقَدْ جَمَعَ الفَرَزْدَقُ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ :

كِلاَهُمَا حِيْنَ جَدَّ (٢) الجَرْيُ بَيْنَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا (٣) وَكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِي (٤)

وَحُجَّةُ الكُوفِيِّيْنَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ اخْتِلاَفَهُمَا مَعَ المُضْمَرِ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ (٥) ، وَمُفْرَدُهَا يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

---

(١) في ع : نظر .

(٢) في ع : قد اجد .

(٣) في ع : اقلما .

(٤) البيت من البسيط قاله الفرزدق يهجو جريرا ، وكان جرير قد زوج بنته أمّ غيلان عضيدةَ للابلق الاسيدى ثم طلقها منه . وقيل : يصف به فرسين .

والشاهد فيه انه جاء الاخبارُ عن كلا تارةً بالمفرد مراعاة للفظها ، وهو قوله " رابى " وتارة بالمثنى مراعاة لمعناها وهو قوله : " اقلعا " وقد قوى ابن جنى الحمل على اللفظ وضعفه على المعنى . وروى : حين جد الحرب ومعنى رابى منتفخ الفم حتى يصيرَ النفس عاليا .

انظر : الخصائص لابن جنى : ٢/٤٢١ و ٣/٣١٤ النوادر لأبى زيد : ٤٥٣ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٨٧ الانصاف له : ٢/٤٤٧ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٤ . مغنى ابن هشام : ٢٦٩ ، الهمع للسيوطى : ١/٤١ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٦ ، التصريح للازهرى : ٢/٤٣ شواهد ابن الناظم : ١٣ ، الاشمونى على الالفية : ١/٧٨ . شرح ابيات المغنى للبغدادى : ٤/٢٦٠ . شواهد العينى : ١/١٥٧ .

(٥) انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٢٧٥ ، الانصاف للانبارى ٢/٤٤١ .

أَحَدُهُمَا (١) ـ أَنَّ "كِلَا" مَأْخُوذَةٌ مِنْ "كُلّ" فَخُفِّفَتِ اللَّامُ وَزِيدَتِ الأَلِفُ لِلتَّثْنِيَةِ وَلَيْسَتْ لَامَ الكَلِمَةِ ، وَالأَصْلُ كِلَانِ وَكِلْتَانِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ حَذْفًا لَازِمًا لِلُزُومِ الإِضَافَةِ. (٢)

وَالأَمْرُ الثَّانِي ـ أَنْ تَكُونَ صِيغَةً مُرْتَجَلَةً لِلتَّثْنِيَةِ ، وَاخْتِلَافُهُمَا لِلتَّثْنِيَةِ قِيَاسًا عَلَى اثْنَيْنِ فَإِنَّ اخْتِلَافَهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ بِمُفْرَدٍ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ أَصْلَ الأَخْبَارِ بِالمُثَنَّى عَنِ المُثَنَّى ، وَالأَخْبَارُ عَنْهُ بِالمُفْرَدِ لِضَعْفِ حَقِيقَةِ التَّثْنِيَةِ فِيهِ (٣) : إِمَّا لِكَوْنِ مُفْرَدِهِ لَا يُنْطَقُ بِهِ لِمُلَازَمَتِهِ لِلإِضَافَةِ ، أَوْ لِكَوْنِهِ لَفْظًا مُرْتَجَلًا لِلتَّثْنِيَةِ [وَكَذَلِكَ نُقْصَانُ اخْتِلَافِهِ مَعَ المُظْهَرِ لِذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ اخْتَلَفَ مَعَ المُضْمَرِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ لِلتَّثْنِيَةِ] (٤) لِأَنَّ الأَعْرَابَ مُقَدَّرٌ عِنْدَهُمْ مُطْلَقًا ؟

قُلْنَا : لِشَبَهِهِ بِلَدَى ، وَعَلَى ، وَإِلَى ، فَإِنَّهَا مَعَ المُظْهَرِ بِالأَلِفِ وَمَعَ المُضْمَرِ بِاليَاءِ (٥) فَرْقًا بَيْنَ أَلِفِ (٦) المُتَمَكِّنِ نَحْوَ عَصَا (٧) ، وَأَلِفِ غَيْرِ المُتَمَكِّنِ نَحْوَ : لَدَى.

---

(١) في ف: "احدهما" ساقط.

(٢) الانصاف للانباري: ٢/ ٤٣٩ ، شرح الكافية للرضي: ١/ ٣٢.
الهمع للسيوطي: ١/ ٤١.

(٣) في ف : وفيه

(٤) في م : مابين القوسين ساقط.

(٥) قالوا : لديه ، وعليه ، واليه.

(٦) في م : الالف.

(٧) في ت : "نحو عصى" ساقط.

وَوَجْهُ المُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا مُلازَمَةُ (١) الأَضَافَةِ فِيْهِمَا ، وَلَمْ يُقْلَبْ فِي الرَّفْعِ ؛ لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَ لَهُ حَالَةُ رَفْعٍ. (٢)

وَخُصَّ التَّغْيِيرُ مَعَ المُضْمَرِ دُونَ المُظْهَرِ ؛ لِأَنَّ المُضْمَرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ وَهَذَا يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَصْلَهَا يَاءٌ.

وَقَدْ اخْتَارَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ (٣) : أَنَّهُ مُعْرَبٌ بِالحُرُوفِ إِذَا أُضِيْفَ (٤) إِلَى مُضْمَرٍ كَمَا يَقُولُهُ الكُوفِيُّونَ ، وَعَلَّلَ : بِأَنَّهُ لَمَّا أُضِيْفَ إِلَى مُضْمَرٍ مُثَنًّى مُتَّصِلٍ صَارَ كَأَنَّهُ مَعَهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَوِيَ أَمْرُ التَّثْنِيَةِ فِيْهِمَا لَفْظًا وَمَعْنًى ، فَأُجْرِيَ (٥) مُجْرَى المُثَنَّى.

وَهَذَا ضَعِيْفٌ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الكَلِمَةِ فِي الأَفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ (٦) لَا يَتَغَيَّرُ سَوَاءٌ أُضِيْفَ إِلَى مُضْمَرٍ أَو مُظْهَرٍ ؛ لِأَنَّ الأَلِفَ لَامُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُ فَلَا يُمْكِنُ الحُكْمُ بِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ لِأَنَّ عَلَامَةَ التَّثْنِيَةِ زَائِدَةٌ (٧) عَلَى صِيْغَةِ الكَلِمَةِ.

وَكُلُّ مُفْرَدِ اللَّفْظِ مَجْمُوعِ المَعْنَى يُحْمَلُ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ كَـ "كِلَا" وَفِي التَّنْزِيْلِ : "وَكُلٌّ (٨) أَتَوهُ دَاخِرِيْنَ (٩)" "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا" (١٠).

---

(١) فى ع : لملازمة.

(٢) انظر : كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٩/١ . اسرار العربية للانبارى : ٢٨٩ ،الانصاف له : ٤٥٠. شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١.

(٣) فى م : المختارين.

(٤) فى م ف : اضيفت.

(٥) فى ت : واجرى.

(٦) فى م : " والتثنية " ساقطة.

(٧) فى ت : زائد .

(٨) فى ت : وكلا .

(٩) سورة النمل اية :٨٧.

(١٠) سورة مريم اية : ٩٥.

/ وَقَدْ ذَكَرْنَا : أَنَّ المُضَافَ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مُقَدَّرٌ (١) ، وَقَدْ يُقَدَّرُ ت ٢٣ ــ ب
الرَّفْعُ بِالوَاوِ فِي نَحْو: هَؤُلَاءِ مُسْلِمِيَّ فَإِنَّ الوَاوَ قُلِبَتْ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ اليَاءِ . (٢)
وَأَمَّا المَمْدُودُ نَحْوُ : كِسَاءٍ ، وَرِدَاءٍ ، وَحَمْرَاءَ (٣) ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الأَعْرَابُ
وَالتَّنْوِينُ (٤) إِلَّا إِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ نَحْو حَمْرَاءَ (٥) فَإِنَّهُ يَدْخُلُهُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ دُونَ الجَرِّ
وَالتَّنْوِينِ ، فَإِذَا (٦) سَكَنَ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَاليَاءِ سَوَاءٌ كَانَ الحَرْفُ الأَوَّلُ مُدْغَمًا أَوْ غَيْرَ مُدْغَمٍ (٧)
نَحْو : دَلْوٍ ، وَظَبْيٍ ، وَعَدُوٍّ ، وَصَبِيٍّ ــ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ لِوَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ العِلَّةَ فِي المَنْقُوصِ (٨) خُرُوجُ اللِّسَانِ مِنْ حَرَكَةٍ ثَقِيلَةٍ
[إِلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ ثَقِيلَةٍ (٩)] ، فَلَا يَجِدُ اللِّسَانُ رَاحَةً بَلْ يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيلٍ
إِلَى ثَقِيلٍ ، وَهَذِهِ العِلَّةُ مُنْتَفِيَةٌ هَهُنَا ، إِذْ اللِّسَانُ يَتَرَفَّهُ (١٠) عِنْدَ الحَرْفِ السَّاكِنِ
لِعَدَمِ الحَرَكَةِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَى مُتَحَرِّكٍ .
وَالوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ السَّاكِنَ كَالمَوْقُوفِ عَلَيْهِ وَالمُتَحَرِّكُ كَالمُبْتَدَأِ بِهِ ، فَيَجْتَمِعُ فِي
الكَلِمَةِ رَاحَةُ الوَقْفِ وَنَشَاطُ الابْتِدَاءِ .

---

(١) انظر ص ~~١٨٢~~ . ١٧٧ ــ ١٧٨
(٢) لان اصل مسلمي " مسلموي .
(٣) في ع : وحمراء ورداء .
(٤) في ع : " والتنوين " ساقطة .
(٥) في ع : " نحو حمراء " ساقطة .
(٦) في ت ف : واذا .
(٧) هذا الكلام متعلق بما تقدم في اعراب الاسم المنقوص .
(٨) في م : ان اللغة في المنقوص ، وفي ع : ان علة المنقوص .
(٩) في م : مابين القوسين ساقط .
(١٠) في م : يرفه .

فَصْــــــلُ

فِي
الآحَـــادِ (1)

===

سِتَّةُ أَسْمَاءٍ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُضَافَةً أَوْ غَيْرَ مُضَافَةٍ:

فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ (2) مُضَافَةٍ (3) فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا (4) وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَهَنٌ ، (5) ـ يَعْتَقِبُ الأَعْرَابُ على عَيْنِهَا ، وَلَامُهَا مَحْذُوفَةٌ وَهِيَ وَاوٌ (6) ، بِدَلِيلِ : أَبَوَانِ (7) ، وَأَبَوْتُهُ ـ إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبًا (8) ـ وَالأُبُوَّةِ (9) ، وَأَخَوَانِ (10) ، وَأُخُوَّةٍ.

---

(١) التعبير عن الاسماء الستة بالآحاد يوحي بان اعرابها بالحروف توطئةٌ لاعراب التثنية والجمع بالحروف فيكون اعرابهما مألوفا لوجوده في المفرد الذى استوفى الاعراب بالحركات والحروف نص على هذا المعنى عدد من النحويين.

انظر : اسرار العربية للانبارى: ٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٢ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٨ .

(٢) فى م: "غير" ساقطة.

(٣) انظر المقتضب للمبرد : ١/ ٢٤٠.

(٤) فى ع : "منها" ساقطة.

(٥) هذه الاربعة تستعمل غير مضافة لكن الغالب عليها الاضافة.

أسرار العربية للانبارى : ٤٣ .

(٦) كتاب سيبويه : ٣/ ٤١٢ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٢٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٢ .

(٧) فى ت: ابواب.

(٨) فى ع : اذا كان له أب.

(٩) فى ع : " والابوة" ساقطة.

(١٠) فى ت : واخوات.

وَقَدْ جَاءَ جَمْعُ النَّسَبِ عَلَى "فِعْلَةٍ" وَجَمْعُ الصَّداقَةِ عَلَى "فِعْلَانٍ" (١) وفِي التَّنْزِيلِ : "فَإِنْ (٢) كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ" (٣) وَقَالَ : "إِخْوَانًا (٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِيْنَ" (٥) وَقَدْ جَاءَ العَكْسُ فَقَالَ — فِي الصَّداقَةِ (٦) — : "إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (٧) ، وَفِي (٨) النَّسَبِ : "أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ" (٩) .

وَأَمَّا "حَمٌ" فَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: حَمٌ كَفَمٍ ، وَحَمًا كَعَصًا ، وَحَمْوٌ كَدَلْوٍ ، وَحَمْءٌ كَكَمْءٍ ، وَحَمَأٌ كَخَطَأٍ ، وَحَمُوكَ كَأَبُوكَ (١٠) . وَلَامُهُ وَاوٌ (١١) بِدَلِيلِ التَّثْنِيَةِ .

---

(١) فى ت : فعلات .

(٢) فى ت : "فان" ساقطة .

(٣) سورة النساء اية : ١١ .

(٤) فى م : اخوان .

(٥) سورة الحجر اية : ١٠ .

(٦) فى ت : الصدقة .

(٧) سورة الحجرات اية : ١٠ .

(٨) فى ع : فى .

(٩) فى ت : اخواتكم . سورة النور اية : ٦١ .

(١٠) اللسان لابن منظور : ٦١/١ "حما" ١٩٧/١٤ ، "تاج العروس للزبيدى : ٩٨/١٠ "حمو" .

(١١) فى ت : واوه .

وَأَمَّا "هَنٌ (١)" فَدَلِيلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي … عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ (٢)

وَمَنْ صَغَّرَهَا هُنَيْهَةً ـ فَأَصْلُهَا (٣) "هُنَيَّةُ (٤)" إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ اليَاءِ الثَّانِيَةِ هَاءً كَرَاهَةَ (٥) التَّضْعِيفِ (٦)، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ مَعَ اسْتِثْقَالِ الحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ،

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يَنْقُصُ مَعْنَاهَا فِي الأَفْرَادِ (٧) فَجَعَلُوا نُقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنُقْصَانِ مَعْنَاهَا، وَيَتِمُّ مَعْنَاهَا فِي الأَضَافَةِ فَجَعَلُوا تَمَامَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِتَمَامِ مَعْنَاهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَلَهُ أَخٌ أَوْ

---

(١) وهو كنايةٌ عمّا يستقبح ذكره. وانظر كتاب سيبويه: ٣/٣٦٠ـ٣٦١، المقتضب للمبرد: ١/٢٢٩، شرح الكافية للرضى: ١/٢٩.

(٢) البيت من الطويل ولم اجد نسبته الى قائل . وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه قوله: "هنوات" فانه جمع هَنَةٍ ويدل على ان اصل مفرده "هَنُوٌ" وكان مقتضى القياس ان تقلب الواو فيه الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . الا انهم حذفوها تخفيفا وان التاء فى هنة بدل من الواو.

وروى البيت بلفظ "كلها" بدل "شأنها" ويروى "متتايع" بالياء المثناة التحتية بمعنى متتابع.

كتاب سيبويه : ٣/٣٦١، المقتضب للمبرد : ٢/٢٧٠، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٣ و ٥/٣٨ و ٦/٣ و ١٠/٤٠ـ٤٤، المنصف لابن جنى : ٣/١٣٩ سر صناعة الاعراب لابن جنى : ١/١٦٧.

اللسان لابن منظور : ١٥/٣٦٦ "هنا" امالى الشجرى: ٢/٣٨.

(٣) فى ع : واصلها.

(٤) فى ت: هنيئة.

(٥) فى ع ت : كراهية.

(٦) المقتضب للمبرد : ٢/٢٧٠.

(٧) المراد بالافراد هنا عدم الاضافة .

أُخْتٌ(١) ،وأيضاً : " إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا " (٢) .

وَوَاحِدٌ مِنْهَا وَهُوَ " فُوكَ (٣) " يُبْدَلُ مِنْ عَيْنِهِ مِيْمٌ (٤) ،لِئَلَّا يَحْذِفَهَا التَّنْوِينُ .

وَخُصَّتِ الْمِيْمُ بِذَلِكَ لِمُشَارَكَتِهَا الوَاوَ فِي الْمَخْرَجِ ،وَفِيهَا غُنَّةٌ كَمَا فِي الوَاوِ مَدٌّ(٥) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا ... فَصِيْحًا وَلَمْ تَفْغَرْ(٦) بِمَنْطِقِهَا فَمَا (٧)

---

(١) في جميع النسخ : ان كان له أخ " وصواب الاية ماثبته من سورة النساء اية : ١٢ .

(٢) سورة يوسف اية : ٧٨ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣٦٥/٣ اسرار العربية للانبارى : ٤٣ . والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٨/١ .

(٤) القتضب للمبرد : ٢٣٩/٢ ،التوطئة للشلوبيني : ١٢١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ . شرح الكافية للرضى :٢٩/١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٠/١ .

(٥) كتاب سيبويه : ٤١٢/٣ ،المقتضب للمبرد : ٢٤٠/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ .

(٦) م ،ت : يفعر .

(٧) البيت من الطويل قائله : حميد بن ثور الهلالى .
والشاهد فيه قوله: "فما " حيث جاءت الميم بدلا من الواو في فوك حالة افراده عن الاضافة لان اصله : فَوْهٌ فاجره مجرى المضاف في عدم الميم وعدم التنوين .
والفَغْرُ مأخوذٌ من قولهم : فَغَرْفَاهُ وفَغَرَفُوهُ إِذَا جعلتَ الفعلَ للفمِ وهو فتح الفم عند الضحك وغيره ذكر ذلك ابن دريد في الجمهرة ويعني بالمنطق بكاءها .
ورواه الفراء : رفيعا ولم تفتح بمنطقها فما .
انظر : معاني القرآن للفراء : ٢٨٩/٢ ،التكملة لأبي على الفارسي : ٢٨٣ اللسان لابن منظور: ٥٩/٥ "فغر" و١٣٩/١٥ "غنا" .
المخصص لابن سيدة : ٩/١٣ و ٥٤/١٥ ديوان حميد ٢٤/ .

فَأَمَّا قَوْلُ العَجَّاجِ (١) :

خَالَطَ (٢) مِنْ سَلْمَىٰ خَيَاشِيمَ وَفَا (٣)

---

(١) في م : الحجاج ٠

والعجاج هو : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى أبو الشعثاء العجاج ت ٩٠ هـ ٠

شاعر راجز وهو والد رؤبة الراجز ٠

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٧٣٨ ٠ الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٥ ٠ الاعلام للزركلى : ٤/ ٨٦ ٠

(٢) في م : حاط ٠

(٣) البيت من الرجز للعجاج وبعده :

" صَهْبَاءُ خُرطوماً عُقاراً قَرْقَفَا "

والشاهد فيه مجيء " فا " مفردا عن الاضافة منصوبا بالالف عطفا على خياشيم المنصوب بخالط على المفعولية ٠ ولم يقل فما بابدال العين ميما ولم يأت به مضافا ٠

فمنهم من يرى انه لحن ومنهم من يرى انه ضرورة شعرية ، ومنهم من يرى ان المضاف اليه محذوف في اللفظ ومنوى ثبوته اى : خياشمها وفاها ٠

وخالط : من المخالطة وسلمى : اسم امرأة ، والخياشيم : جمع خيشوم وهو اقصى الانف ٠ والصهباء والعقار والقرقف اسماء للخمر والخرطوم : السلافة

انظر : المقتضب للمبرد : ١/ ٢٤٠ ، المخصص لابن سيدة : ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨ و ١٤/ ٩٦ و ١٥/ ٧٨ ٠

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ٤٣٠ ، التصريح للازهرى : ١/ ٦٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٩ ٠

الدرر للشنقيطى : ١/ ١٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٠ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ٨٤ ٠ ديوان العجاج : ٤٩٢ ٠ اللسان لابن منظور : ٣/ ٥٢٧ " فوه " الصحاح للجوهرى : ٦/ ٢٢٤٤ " فوه "

شواهد العينى : ١/ ١٥٢ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٦٢ ـ ٢٦١ ٠

ـ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ الأَلِفَ تَحَصَّنَ [1] عَنِ الحَذْفِ بِالقَافِيَةِ ، إِذْ لَا تَنْوِينَ فِيهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ المُضَافَ إِلَيْهِ حُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَلَامُهُ هَاءٌ بِدَلِيلِ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ ، "فُوَيْهٌ" وَ "أَفْوَاهٌ" [2] ،

وَحُذِفَتْ اعْتِبَاطًا ، وَلِشَبَهِهَا بِحُرُوفِ العِلَّةِ الَّتِي يَتَطَرَّقُ [3] إِلَيْهَا الحَذْفُ .

وَوَزْنُهُ "فَعْلٌ" بِسُكُونِ العَيْنِ ، {لِأَنَّهُ لَا يُقْدَمُ عَلَى الحَرَكَةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ،

وَجَمْعُهُ عَلَى "أَفْعَالٍ" [4] لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ [5] ، لِكَوْنِهِ [6] مُعْتَلَّ العَيْنِ} [7] ،

فَإِذَا [8] أُضِيفَ فَالفَصِيحُ عَوْدُ الوَاوِ ، لِزَوَالِ عِلَّةِ البَدَلِ وَهُوَ حَذْفُ التَّنْوِينِ

لَهَا ، إِذْ لَا تَنْوِينَ فِي الإِضَافَةِ [9] ، وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُهُ بِالمِيمِ [10] / قَالَ : ت ٢٤ أ

---

(١) في م : تحصر وفي ع : تخص .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ .

(٣) في ع : لا يتطرق .

(٤) كثوب واثواب وسوط واسواط .

كتاب سيبويه : ٣/ ٢٦٤ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ .

(٥) في م : ت : فيه .

(٦) انظر التوطئة للشلوبيني : ١٢٢ .

(٧) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت ع ف : واذا

(٩) المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٩ .

(١٠) اي مع الاضافة فمنهم من يرى انه ضرورة كابي على الفارس ومنهم من يرى ان ذلك ليس خاصا بالضرورة كابن مالك وابي حيان محتجين بحديث " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ " .

شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٩ ، التصريح للازهري : ١/ ٦٤ .

يُصْبِحُ عَطْشَانَ (١) وَفِي البَحْرِ فَمُهْ (٢)

وَأَمَّا قَولُهُ :

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ   حَتَّى يَعُودَ الْمُلْكُ (٣) فِي أُسْطُمِّهِ (٤)

ـ فَإِنَّهُ جَاءَ بِالمِيمِ مُشَدَّدَةً أَيْضاً .

---

(١) م : عسان . وفي ع : يصبح عطشان .

(٢) هذا من الرجز من قصيدة لرؤبة بن العجاج .

وقبله : كالحُوتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهْ

والشاهد فيه قوله " فمه " حيث ثبتت المِيمُ المبدلة من العين مع وجود الاضافة وذلك من الضرورات عند ابى على الفارسى وجائز مطلقا عند ابن مالك وابى حيان .

وجاء " ظمآن " بدل " عطشان " و " يصبح " بدل يصبح

ويروى " يلهمه مكان يلقمه " .

المخصص لابن سيدة : ١/١٣٦ . شرح الكافية للرضى : ١/٢٩٦ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٩ـ٣٠ ، التصريح للازهرى : ١/٦٤

الهمع للسيوطى : ١/٤٠ ، درر للشنقيطى : ١/١٤ ، الاشمونى على الالفية : ١/٧٣ ، الحيوان للجاحظ : ٣/٢٦٥ ، الخزانة للبغدادى : ٢/٢٦٦ ،

شواهد العينى : ١/١٣٩ ، ديوان رؤبة بن العجاج : ١٥٩ .

(٣) فى ع : المسك .

(٤) البيت من الرجز واختلف فى نسبته فقيل للعجاج وقيل : للعمانى وقيل : لجرير وليس فى ديوانه .

والشاهد فيه تشديد الميم من فم مع اضافته وهو اما لغة او ضرورة شعرية ويجوز فى الفم عند تشديد الميم فتح الفاء وضمها . واسطم الشىء وسطه ومجتمعه .

الخصائص لابن جنى : ٣/٢١١ ، المحتسب له : ١/٧٩ ،

امالى الشجرى : ٢/٣٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٣٣ ، الهمع للسيوطى : ١/٣٩ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٣ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ٨٤ ، اللسان لابن منظور : ١٣/٥٢٦ " فوه " ، الصحاح للجوهرى : ٥/١٤٩ " سطم " ، الخزانة للبغدادى : ٢/٢٨٢ المخصص لابن سيده : ١/١٣٧ و ١٥/٧٨ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ العَاوِيْ (١) أَشَدَّ رِجَامِ (٢) (٣)

ـ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ المِيْمُ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى عَيْنِهَا . (٤)

---

(١) فى م : النابح العادى ، وفى ت : النابح الغادى وفى ف : الزابح العاوى . وفى ع : النابخ العامى .

(٢) فى م ، ف : زحام .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها ابليس وابنه تائبا مما نفثاه فى فيه من مهاجاة الناس وقذف المحصنات . والبيت من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " فمو يهما " حيث جمع بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم فجمع بين العوض والمعوض عنه . وقد ذكر ابن فلاح ثلاثة أوجه لتخريج ذلك .
والضمير " هما " يعود على ابليس وابنه فى البيت قبله . والنفث بزق لا ريق معه . وفى الديوان " تفلا " بدل نفثا " وقصد بالنابح الشاعر الذى يتعرض للناس بالهجاء وكذا العاوى والرجام المدافعة من راجمه بالحجارة أى : راماه .
أنظر : كتاب سيبويه : ٣٦٥/٣ ، المقتضب للمبرد : ١٥٨/٣ ، الخصائص لابن جنى : ١٧٠/١ ، ١٤٧/٣ ، المحتسب له : ٢٣٨/٢ .
مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٧ ، الانصاف للانبارى : ٣٤٥ .
شواهد الشافية للبغدادى : ١١٥/٤ . اللسان لابن منظور : ٢٦/١٣ ـ ٥٢٨ "فوه" .
الخزانة للبغدادى : ٢٦٩/٢ ، ٣٤٦/٣ .
الهمع للسيوطى : ٥١/١ ، الدرر للشنقيطى : ٢٦/١ ، المخصص لابن سيدة : ١٣٦/١ . ديوان الفرزدق : ٢١٥/٢ شروح سقط الزند : ١٤٥٨/٤ .
شرح الكافية للرضى : ٢٩٦/١ .

(٤) أى : أن الواو الموجودة هى عين الكلمة جعلت مكان اللام وان الميم هى =

وَالثَّانِي (١) ـ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ (٢)
وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ المِيمَ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ وَلَيْسَتْ بِعِوَضٍ (٣) ، وَالبَدَلُ يَجْتَمِعُ مَعَ المُبْدَلِ مِنْهُ بِدَلِيلِ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ (٤) ، وَالعِوَضُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ المُعَوَّضِ (٥) بِدَلِيلِ أَنَّ التَّاءَ فِي "فَرَازِنَةٍ" (٦) عِوَضٌ عَنْ يَاءِ "فَرَازِينَ" (٧) وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا (٨)

= لام الكلمة لانها بدل من الهاء وقد مت على الواو عين الكلمة ، وقد خطّأ قسمٌ من العلماء الفرزدقَ في قوله فمويهما لهذا التقديم والتأخير .
كتاب سيبويه : ٣/٣٦٥ .

(١) في ت ف : الثاني .

(٢) وعلى هذا فيكون وزن "فَمَوَيْهِمَا" "فَعَعَيْهِمَا" .
الخصائص لابن جني : ٣/١٤٧ ، الانصاف للانباري : ٣٤٥ .

(٣) وان الواو الموجودة عوض عن لام الكلمة وهي الهاء .
كتاب سيبويه : ٣/٣٦٥ . المقتضب للمبرد : ٣/١٥٨ .
مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٧ .

(٤) في م : مررت باحد زيدكم وفي ت : ياحبذا زيد .

(٥) في ت : مع العوض .

(٦) في م : قرارنه .

(٧) في م : قرارين . والفرازين جمع فرزان وهي الملكة في لعبة الشطرنج .
انظر الممتع لابن عصفور : ١/١٣٩ .

(٨) قال ابوعلي الفارسي : "ومن ذلك ان تدخل الهاء في هذا المثال من الجمع عوضا من الياء التي تلحق مثال مفاعل وذلك نحو : فرزان وفرازنة ... فالهاء في هذا الباب لازمة لا تحذف لانها تعاقب الياء .. فان حذفتها أتيت بالياء ، لانهما يتعاقبان " التكملة لابي علي الفارسي : ٣٦٨ .

فَالْبَدَلُ أَعَمُّ مِنَ العِوَضِ (١) وَهَذَا ضَعِيفٌ : لِأَنَّ الكَلَامَ فِي إِبْدَالِ الحَرْفِ مِنَ الحَرْفِ كَأَلِفِ " قَامَ " وَيَاءِ " مِيزَانٍ " وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْهُ (٢) فِي ذَلِكَ .

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ :

ـ وَهُوَ " ذُو " بِمَعْنَى صَاحِبٍ ـ فَإِنَّهُ (٣) يَلْزَمُ الإِضَافَةَ ، لِأَنَّهُ جِيءَ بِهِ تَوَصُّلاً إِلَى الوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُضَفْ إِلَى غَيْرِ الجِنْسِ (٤) ، فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ذُو مَالٍ وَذُو عِلْمٍ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ (٥) : " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيمٌ (٦) " فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَالِمٌ (٧) مَصْدَراً (٨) ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قِرَاءَةِ الجُمْهُورِ ، وَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ " ذِي " (٩) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ

---

(١) في ع : المعوض .

(٢) م ، ت ، ف : " منه " ساقطة .

(٣) في ع : لانه .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٣ .

(٥) في ف : رضي الله عنه .

وابن مسعود هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن ت ٣٢ هـ . من اكابر الصحابة نشأ في مكة ثم ولي الكوفة ثم قدم المدينة وتوفي فيها .

صفة الصفوة لابن الجوزي : ١/٣٩٥ ، حلية الاولياء للاصفهاني : ١/١٢٥ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١/٣٨ ، الاعلام للزركلي : ٧/١٣٧ .

(٦) سورة يوسف اية : ٧٦ وانظر القراءة في البحر المحيط لابي حيان : ٥/٣٣٣ .

(٧) م : علما . وفي ت ، ف ، ع : عالما .

(٨) كالفالج والباطل بمعنى الفلج والبطل وكذا عالم بمعنى العلم .

البحر المحيط لابن حيان : ٥/٣٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٣ .

(٩) المصدرين السابقين .

يَكُونَ مِنْ إِضَافَةِ المُسَمَّى إِلَى اسْمِهِ. (١)

وَلَامُهُ يَاءٌ عَلَى الأَصَحِّ حَمْلاً عَلَى الأَكْثَرِ فِيْمَا (٢) عَيْنُهُ وَاوٌ وَوَزْنُهُ " فَعَلٌ " بِتَحْرِيكِ العَيْنِ (٣) وَخِلَافاً لِلْفَارِسِيِّ : فَإِنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُ " ذَيٌّ " (٤) لِأَنَّ الحَرَكَةَ لَا يُقْدَمُ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَلِيلٍ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ " ذُو " الَّتِي بِمَعْنَى " الَّذِي " مِنْ وَجْهَيْنِ (٥) :

---

(١) أي : وفوق كل شخص عالم عليم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) في م ع : فما.

(٣) هذا مذهب سيبويه فأصل : " ذو " ذَوَيٌ بالتحريك، ولأنّ باب شويت وطويت اكثر من القوّة والهوّة مما عينه ولامه من جنس واحد. فحذفت لامه اعتباطا وقامت الواوُ مقامَ الضمة والالفُ مقام الفتحة والياءُ مقام الكسرة وحركت الفاء بحركة تجانس العين. اما عند الخليل والزجاج فلامها واو وعينها ساكنة.

أنظر عن هذا الموضوع : كتاب سيبويه : ٣/ ٢٦٢ـ٢٦٣، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٣ و ١٠/ ٨٥.

شرح الشافية للرضى : ١/ ٢٨٥ و ٣/ ٧٣، وشرح الكافية له : ٢/ ٣٠ بحث "ذا في اسم الاشارة". الهمع للسيوطي : ١/ ٤٠.

(٤) يفهم من كلام ابن فلاح هنا ان عين ذو عند ابي علي الفارسي ساكنة في الاصل سواء كانت واوا ثم قلبت ياء او هي ياء في الاصل.

لكن الموجود في التكملة لابي علي الفارسي غير هذا فقد نص على ان لام ذو ياء وأن ماقبل الياء مكسور حيث ذكر " ذَواً " في باب الاضافة ــ أي النسب ــ الى ماكان اخره ياء قبلها كسرة وقال : " وان كانت الياء ثالثة نحو "عم" و " شج " وذو فانك تبدل من كسرة الحرف الثاني فتحة ... فتقول عموي وشجوي وذووي " اهـ وكلام الفارسي هذا يدل على ان العين مكسورة لا ساكنة.

التكملة لابن علي الفارسي : ٢٤٤ـ٢٥٠.

(٥) ذو تكون اسمَ موصول عند طيء " نقلوها من معنى صاحب الى معنى الذي ووصلوها بالجملة الاسمية او الفعلية، وبنوها. شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٤٧ ـ ١٤٩.

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لَا تَتَغَيَّرُ ، وَتِلْكَ مُعْرَبَةٌ تَتَغَيَّرُ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ هَذِهِ لَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا الْمَعْرِفَةُ لِأَنَّهَا مُعَرَّفَةٌ بِالصِّلَةِ ، وَتِلْكَ قَدْ تُوصَفُ بِهَا النَّكِرَةُ. (١)

وَ " ذَاتُ " لِلْمُؤَنَّثِ تُعْرَبُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ (٢) لِأَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ (٣) بِمَنْزِلَةِ بِنْتٍ وَأُخْتٍ (٤) ، وَالْأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ. (٥)

وَيُقَالُ : ـ فِي تَثْنِيَتِهَا ـ " ذَوَاتَا مَالٍ " فِي الرَّفْعِ (٦) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " ذَوَاتَا أَفْنَانٍ " (٧) ، وَ " ذَوَاتَيْ مَالٍ " فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْأَلِفُ (٨) بَعْدَ الْوَاوِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ (٩) يَاءٍ هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَ [التَّاءُ مُتَمَحِّضَةٌ لِلتَّأْنِيثِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ الْكَلِمَةِ] (١٠) فِي الْمُفْرَدِ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّاءُ لِمَحْضِ التَّأْنِيثِ .

---

(١) فتقول في الموصولة رأيت زيدا ذو قام . وفي التي بمعنى صاحب : رأيت زيدا ذا علم ورأيت رجلا ذا فضل .

(٢) في ع : " والجر " ساقطة .

(٣) انظر تاج العروس للزبيدي : ١/ ٥٤٤ " ذيت " .

(٤) انظر عن ابدال التاء من الواو والياء شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ٣٧ـ ٣٩ وشرح الكافية للرضي : ١/ ١٦١ المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٢ .

(٥) وعلى هذا تكون معربة لا بمنية كالتي بمعنى الذي عند طيء .

(٦) في ع : " في الرفع " ساقط .

(٧) سورة الرحمن اية : ٤٨ وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٢ .

(٨) في ت : فالالف ، وفي ع : فالف .

(٩) في ع : من .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَيُقَالُ : ـ فِي جَمْعِهَا ـ " ذَوَاتُ مَالٍ " ، والألِفُ (١) وَالتَّاءُ (٢) لِلْجَمْعِ يَدْخُلُهَا الرَّفْعُ ، وَتَكُونُ فِي النَّصْبِ مَكْسُورَةً ، وَلَامُهَا مَحْذُوفٌ ، وَبِهِ اسْتَدَلَّ (٣) مَنْ قَالَ : (٤) لَامُهَا وَاوٌ حُذِفَتْ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ وَاوَانِ (٥) ، وَلَوْ كَانَتْ يَاءً (٦) لَقِيلَ : " ذَوَيَاتٌ " ، [وَلَا يَقْدَحُ فِي كَوْنِهِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ بِغَيْرِ صِيغَةِ الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ عَلَى الْأَصْلِ كَأَخَوَاتٍ . (٧)

وَلَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ (٨) وَالْوَاوُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ ذَاتٍ ، وَالتَّاءُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ (٩) فِي الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّ تَاءَ ذَاتٍ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً حَتَّى بَقِيَتْ فِي التَّكْسِيرِ نَحْوَ : أَصْوَاتٍ ، بَلْ هِيَ بَدَلٌ (١٠) مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَثْبُتُ فِي التَّكْسِيرِ ، وَلَوْ كَانَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لَكَانَتْ أَخَوَاتٌ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي تَغْيِيرِ بِنْيَةِ (١١) الْوَاحِدِ ،] (١٢) [وَلَا قَائِلَ بِهِ فِي أَخَوَاتٍ فَكَذَلِكَ ذَوَاتٌ] (١٣) .

---

(١) في ت ع : فالالف .

(٢) في ت : والياء .

(٣) في ت ع : استبدل .

(٤) في ع : " قال " ساقطة .

(٥) تقدم هذا عن الخليل في صفحة ٢٧٢ تعليقنا رقم ٣.

(٦) في م : واوا .

(٧) في ت : خوات .

(٨) في ف : جمع نكرة .

(٩) في ف : والالف للتكسير هي كانت .

(١٠) في ع : " بدل " ساقطة .

(١١) في ت : تثنية .

(١٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٣) في م ع : مابين القوسين ساقط . وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٧ .

وقياسُ النَّسَبِ إليها " ذَوِيٌّ [1] " بحَذْفِ التَّاءِ وإعادةِ لامِها [2] ، وقولُ الجُمْهورِ: " ذاتيٌّ " إنَّما يَسْتَقِيمُ على مَذْهَبِ يُونُسَ ، على تَقْدِيرِ جَعْلِ التَّاءِ بَدَلاً مِنْ لامِ الكَلِمَةِ [3] ، ولِذلِكَ يُوقَفُ عَلَيْها بالتَّاءِ عِنْدَ الجُمْهُورِ ، ورَوَى أبُو حاتِمٍ [4] / الوَقْفَ عَلَيْها بالْهاءِ [5] . ت ٢٤ ـ ب

---

(١) في ع ف : ذوى .

(٢) انظر : التكملة لابى على الفارسى : ٢٤٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣١٣/٢ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٠ ـ ٣٦١ ، التكملة لابى على الفارسى : ٢٥١ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣١٥/٢ شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٦ .

(٤) ابوحاتم هو : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ابوحاتم السجستانى . ت ٢٥٥ هـ من ائمة علوم القرآن واللغة والشعر فى البصرة قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ودخل بغداد ثم عاد الى البصرة .
ومن مصنفاته المختصر فى النحو على مذهب الاخفش وسيبويه ، واعراب القرآن .
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، نزهة الالباء للانبارى : ١٨٩ ، انباه الرواة للقفطى : ٥٨/٢ . بغية الوعاة للسيوطى : ٦٠٦/١ ، الاعلام للزركلى : ١٤٣/٣ .

(٥) الاكثر ان التاء فى نحو اخت وبنت وهنت وذات ليست للتأنيث لانها بدل من لام الكلمة ، وذهب ابوحاتم السجستانى والسيرافى الى ان التاء فيها عَلَمٌ للتأنيث بدليل سقوطها فى جمع السلامة فى اخوات وبنات واما سكون ماقبلها فلانه اريد بها الالحاق . ذكر ذلك ابن يعيش .
أما الرضى فقد جزم فى شرح الشافية بان تاء نحو اخت لا خلاف فى الوقوف عليها بالتاء وعلل ذلك بان التاء بدل من لام الكلمة وانها مخالفة لتاء التأنيث ليكون ماقبلها بخلاف الجمع نحو اخوات فان التاء ليست بدلا وان =

قَالَ ابْنُ بَرْهَانٍ (١) : اسْتِعْمَالُ الْمُتَكَلِّمِينَ الذَّاتَ فِي اللَّهِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ لِنَقْصِ التَّأْنِيثِ كَمَا فِي " عَلَّامَةٍ " (٢) . وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ فِي صِفَاتِهِ مَا فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ كَالْقُدْرَةِ ، وَالْعِزَّةِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ ، وَأَمَّا عَلَّامَةٌ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّدَرُّجِ فِي الْعِلْمِ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ (٣) ، وَهَذَا مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى .

= الالف قبلها وان كان ساكنا لكنه كالمفتوح فلذا جوز بعضهم الوقف عليها بالهاء .

شرح الشافية للرضي : ٢٩٢/٢ ــ شرح المفصل لابن يعيش : ٤٠/١٠ .

المخصص لابن سيدة : ١٠٢/١٤ . اللسان لابن منظور : ٤٥٧/١٥ " ذو "

(١) ابن بَرْهَان ــ بفتح الباء ــ هو : عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم بن برهان الاسدي العكبري النحوي ابوالقاسم ت٤٥٦ هـ . من اهل بغداد عالم بالنسب والادب والنحو من مؤلفاته : اصول اللغة واللمع في النحو .

انباه الرواة للقفطي : ٢١٣/٢ ، نزهة الالباء للانباري : ٣٥٦ .

بغية الوعاة للسيوطي : ١٢٠/٢ .

الاعلام للزركلي : ١٧٦/٤ .

(٢) قال الزبيدي : وقال ابن بري ذات الشيء حقيقته وخاصته ، قلت ومن هنا أطلقوه على جناب الحق جل وعز ومنعه الاكثرون أهـ تاج العروس : ١٠/ ٤٣٥ " ذو " .

(٣) ذلك لان دخول التاء في الكلمة لغرض المبالغة . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٠/٢ .

وَلَا يُضَافُ " ذُو " إِلَى مُضْمَرٍ ،خِلَافًا (١) لِلْمُبَرِّدِ (٢) ،وَأَمَّا مَاوَرَد (٣) نَحْــوُ قَــوْلِ الشَّاعِرِ :

صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَــاتٍ أَبَادَ ذَوِي (٤) أَرُومَتِهَا ذَوُوهَا (٥)

---

(١) اتفق النحاة على ان ذو من الاسماء الملازمة للاضافة. والاصل فيها أنْ تضاف الى اسم جنس ظاهر وقد تضاف الى العَلَم سَماعاً وقيل قياسا نحو ذو النون وذو يَزَن وذو الكِلَاع .. ويمنع اضافتها الى المضمر الا فى الشعر، وقيل تضاف الى مايضاف اليه صاحب لِأَنها بمعناه.

انظرعن ذلك : المقتضب للمبرد : ١٢٠/٣ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٧/٣ . البحر المحيط لأبى حيان : ٢٨٠/١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٤/٢ ــ ٣٤٥ . شرح العمدة لابن مالك: ١٢٣. التصريح للازهرى: ٣٥/٢ . الهمع للسيوطى ٥٠/٢ .

(٢) نقل ابن فلاح جواز اضافة ذى الى مضمرعن المبرد ــ نقل غريب ،فقــد تابعت المبرد فى مصادر النحوعامة وكتابه المقتضب خاصة فلم أجد له ذلك. وقد صرح بانه لا يجوز اضافتها الى مضمر مرة ومثل باضافتها الى الظاهــر مرة اخرى ولم يستثن الشعر من ذلك . وقد ذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل والسيوطى فى الهمع ان الكسائى والنحاس والزبيدى وغيرهم منعوا اضافــة ذى الى مضمر واجازه غيرهم.

انظر المصادر السابقة مع المقتضب للمبرد : ٢٣٤/١ ــ ٢٣٩ و ١٢٠/٣ــ ١٥٨.

(٣) فى ت : "ورد " ساقطة.

(٤) فى م : ذوو.

(٥) البيت من الوافر لكعب بن زهير ،وقيل للكميت وقال الشنقيطى : ولم اعثر على قائله والاصح انه لكعب . والشاهد فيه قوله: " ذوى " حيث جاء مضافا الــى المضمر والاصل فيها ان تضاف الى الظاهر. والذى سوغ ذلك عَودُ الضمــير الى اسم جنس وهو المرهفات.

ومعنى صَبَحْنَا اتيانهم وقت الصباح والمرهفات السيوف القواطع. وروى أبار ذوى وهى بمعنى أباد ، وروى : أبان ذوى ، والأرومة الإصل .

المقرب لابن عصفور : ٢١١/١ ، ديوان كعب بن زهير : ٢١٢ ــ

وَقَوْلِ الآخَرِ :

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الفَضْلِ مِنْ النَّاسِ ذَوُوهُ (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ (٢) :

مِثْلَمَا رَجَوْنَاهُ (٣) قِدْمًا مِنْ ذَوِيكَ الأَوَائِلِ (٤)

= اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٨/٣ . الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ .
الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ .

(١) البيت من مجزوء الرمل لا يعرف قائله ، وقبله
انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه
أفضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجوه
وجاء البيت بلفظ : انما يصطنع المعروفَ في الناس ذَووه .
والشاهد فيه قوله : " ذووه " فانه اضاف ذو الى الضمير فمنهم من جوز في الشعر ومنهم من عدَّه شاذا وقال ابن يعيش: وهو في هذا البيت اسهل امرا لعود الضمير الى الفضل وهو اسم جنس" اهـ.
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٨/٣ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٦/٢ . اللسان لابن منظور: ٤٥٨/١٥ " ذو " .
الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ ، الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ .

(٢) في م : " وقول الاخر " ساقط.

(٣) في م : روخياه . وفي ف: وانا لنرجوا عاجلا مثلما رجوناه.

(٤) البيت من الطويل للاحوص بن محمد .
وتمامه : وانا لنرجوا عاجلا منك مثلما
وجاء في ديوان الاحوص: ولكن رجونا منك مثل الذي بمصرفنا قديما من ذويك الافاضل . وروايته في المصادر والديوان بلفظ الافاضل بدل الاوائل . وفي الهمع الافضل.
والشاهد فيه قوله " من ذويك " حيث اضاف ذا الى ضمير المخاطب فقد جوزه بعضهم في الشعر ومنعه اخرون . =

وَمِنْ كَلَامِ الْمُوَلَّدِينَ : "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ (١) " ،وَحُكِيَ عَنْ العَـــــرَبِ :

"فُلَانٌ عَزِيزٌ فِي ذَوِيهِ" .

ـ فَالَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ المَوْصُوفَ قَبْلَهَا مَحْذُوفٌ (٢) .

= ديوان الاحوص الانصارى : ١٨٢ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٦/٢ ،البحر المحيط لابى حيان :

٢٨١/١ ،الهمع للسيوطى : ٥٠/٢ .

الدرر للشنقيطى : ٦١/٢ ،اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ "ذو".

(١) اضاف ذو الى ضمير الغائب وذلك شاذ كما قال الرضى .

أنظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ .

شرح الكافية للرضى : ٢٩٧/١ .

(٢) فى م ، ت ، ف : معدوم .

وأمَّا قولُه ـ عليهِ السَّلامُ ـ فِي صِفَةِ المَهْدِيِّ (١) : « إِنَّهُ قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِيْ وَلا ذُو » (٢) فإنَّما رُفِعَ الثَّانِي ـ وإِنْ كانَ نَسَقاً على مَجْرُورٍ ـ حِرْصاً لإزالَةِ اللَّبْسِ عَلَى السَّامِعِ ، لأنَّهُ إنْ ألْبَسَ (٣) اللَّفْظُ الأوَّلُ لَمْ يُلْبِسْ (٤) الثَّانِي ، أي : لَيْسَ (٥) هُوَ مِنَ الأَذْوَاءِ ، وَهُمْ (٦) مُلُوكُ اليَمَنِ : ذُو يَزَنٍ (٧) ، وذُو جَدَنٍ (٨) ، وذُو رُعَيْنٍ (٩) ، وذُو فائِشٍ (١٠) .

---

(١) في ع : المهدي صلوات الله عليه .

(٢) في ع : ذوي ولا ذووا .
جاء لفظ الحديث : في تاج العروس للزبيدي : ١٠/٤٣٥ " ذو " .
" المهدي قُرَشِيٌّ لَيْسَ مِن ذِي وَلا ذُو " أي ليس من الأذواء بل هو قرشي النسب ولم أعثر على تخريج الحديث في كتب السنة .

(٣) في ع ف : التبس .

(٤) في ع ف : لم يلتبس .

(٥) في م ت : لبس .

(٦) في م : وهو .

(٧) يَزَنْ وادٍ باليمن اضيف اليه ذو واطلق على ملك لحمير لانه حمى ذلك الوادي واسمه عامر بن اسلم بن غوث بن سبأ الاصغر . تاج العروس للزبيدي : ٩/٣٧٠ " يزن " معجم قبائل العرب لكحالة : ٣/١٢٦٣ .

(٨) في ع : ذو خدن . وفي ت : ذو حدن .
وجَدَنُ محركة وادٍ او قصر باليمن اضيف اليه ذو واطلق على ملك من حمير تاج العروس للزبيدي : ٩/١٦٠ " اجدن " .

(٩) ذو رعين كزبير ملك حمير من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ ورعين حصن له او جبل فيه الحصن . تاج العروس للزبيدي : ٩/٢١٧ " رعن " .
وفي ف : " ذو رعين " ساقط .

(١٠) في ت : وذو قايش .
فائش وادٍ باليمن اضيف اليه ذو واطلق على سلامه بن يزيد اليحصبي احد ملوك اليمن . لانه كان يحمي الوادي . تاج العروس للزبيدي : ٤/٣٣٦ " فاش " .

وَذُو الْكَلَاعِ (١) ، وَذُو الأَذْعَارِ (٢) وَذُو الأَكْتَافِ (٣) .

قَالَ الكُمَيْتُ (٤) :

فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيْكُمْ   وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِيْنَا (٥)

---

(١) يطلق على اثنين من ملوك اليمن احد هما الاكبر وهو يزيد بن النعمان الحميرى بن سبأ الاصغر والثانى الاصغر وهو ابوشراحيل سميفع بن ذى الكلاع الاكبر تاج العروس للزبيدى : ٤٩٦/٥ " كلع " .

(٢) لقب ملك من ملوك اليمن قيل هو تُبَّع وقيل غيره وسمى بذلك لذعر الناس منه . تاج العروس للزبيدى : ٢٢٥/٣ " ذعر " .

(٣) هو سابور بن هرمز بن موسى بن بهرام لقب به لانه سار فى الف الى نواحى العرب وقتل منهم ونزع اكتافهم . تاج العروس للزبيدى : ٢٢٩/٦ " كتف " .

(٤) الكميت هو : الكميت بن زيد بن خنيس الاسدى ابوالمستهل ت ١٢٦ هـ . من اهل الكوفة ، شاعرًا لهاشميين كان عالما بلغات العرب واخبارها واشهر شعره الهاشميات .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٨١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٩٥ و ٣١٨ ، الاعلام للزركلى : ٢٣٣/٥ .

(٥) البيت من الوافر   وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه قوله : الذوينا " فانه جمع ذو جمع تصحيح وافرده عن الاضافة وادخل عليه الالف واللام ورد النون التى تحذف منه للاضافة .

والمعنى انه هجا اليمن تعصبا لمضر وهو لا يعنى الاسافل بل يعنى الملوك منهم كذى يَزَن وغيرهم .

كتاب سيبويه : ٢٨٢/٣ ، شرح شواهده لابن السيرافى : ٢٢٧/٢ ، تحقيق سلطانى شرح الكافية للرضى : ٢٩٧/١ .

اللسان لابن منظور : ٤٥٧/١٥ " ذو " الخزانة للبغدادى : ٦٧/١ و ٢٨٤/٢ و ٤١١/٣ .

الهمع للسيوطى : ٥٠/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٦٢/٢ ، ديوان الكميت : ١٠٩/٢ .

وَأَمَّا إِذَا اسْتُعْمِلَتْ مُضَافَةً (١) إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ (٢) :
أَحَدُهَا ــ إِعْرَابُهَا بِالْحَرَكَاتِ قِيَاسًا عَلَى حَالَةِ الْأَفْرَادِ (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

سِوَى أَبِكَ الْأَدْنَى فَإِنَّ مُحَمَّدًا ... عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدِ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ (٥) مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ (٦) مِنَ الْمِئْزَرِ (٧) (٨)

---

(١) في م : مضافا .

(٢) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١١٩ ، الانصاف للانباري : ١/ ١٧ .

(٣) الانصاف للانباري : ١/ ١٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٤٨ .

(٤) البيت من الطويل لم اجد قائله :
والشاهد فيه قوله : " أَبِكَ " حيثُ اعربه بالحركات مع اضافته الى غير ياء المتكلم قياسا على حالة الافراد .
ويروى "وان" مكان " فان " و "كل عال " بدل " كل شيء " .
مجالس ثعلب : ٢/ ٤٠٠ . الخصائص لابن جنى : ١/ ٣٣٩ .
اللسان لابن منظور : ١٤/ ٧ " ابى " ، تاج العروس للزبيدى : ١٠/ ٦ " أبى " .

(٥) في م ، ت : رحليك .

(٦) في ع : هنتك .

(٧) في ت : وقد بدا من هنك المئزر .

(٨) البيت من السريع للاقيشر عبد الله الاسدى من ثلاثة ابيات قالها لامرأة ضحكت عليه حين سقط من السكر وبدت عورته ، ونسبه الشجرى وابن رُشَيْقٍ للفرزدق ، وليس في ديوانه والبيتان اللذان قبله هما :

تقول يا شَيْخُ أَمَا تَستحِي ... من شربك الخمر على المَكْبَرِ
وانتِ لو باكرتِ مشمولةً ... صهباءَ لونَ الفرسِ الأَشْقَرِ

والبيت من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه قوله " هَنْكِ " اعرب بالحركات وهي الضمة على النون ثم اسكنت لضرورة الشعر او على لغة فيه تشبيها له بعضد

فَحَذَفَ الضَّمَّةَ وَسَكَّنَ النُّونَ ٠

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ جَعْلُهَا بِمَنْزِلَةِ المَقْصُورِ بِإِعَادَةِ لَامِهَا (١) ،وَعَلَيْهَا قَـــوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا   قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا(٢)

= انظر : كتاب سيبويه: ٤/ ٢٣٠ شواهده لابن السيرافى : ٢/ ٣٩١ ٠ ت سلطانى ،الخصائص لابن جنى : ١/ ٧٤ ، ٣٦/ ٩٥ ،المحتسب له : ١/ ١١٠ـ ١١١ ،امالى الشجرى ٢/ ٣٧ـ٣٨ ٠ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٨٠ العمدة لابن رشيق : ٢/ ٢٧٤ ،الهمع : ١/ ٥٤ الدرر : ١/ ٣٢٠ الخزانة للبغدادى : ٢/ ٢٧٩ ٠ العينى : ٤/ ٥١٦٠

(١) وتسمى لغة القصر وهى لغة بلحارث وخثعم وزبيد ٠ الانصاف للانبارى : ١/ ١٨ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣٠

(٢) البيت من الرجز لابى النجم الفضل بن قدامة ٠ ونسب الى رؤبة بـــن العجاج ٠ والشاهد فيه انه استعمل اباها بالالف مطلقا كالاســـم المقصور ٠
وقد ذُكِرَ "أَبَا" ثلاث مرات،فاما اعرابها فى المرتين الاولى والثانية،فيحتمل ان يكون على لغة الجمهور اى : منصوبان بالالف لانهما اسم ان ،ويحتمـل على لغة القصر ٠ اما الثالثة فتتعين فيها لغة القصر لانها فـــى موضع جر ولو استعملها على لغة الجمهور لقال وَأَبَا أَبِيهَا ٠
أنظر اسرار العربية للأنبارى : ٤٦ ،الانصاف له : ١/ ١٨ ،المقـــرب لابن عصفور : ٢/ ٤٧ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ و ٣/ ١٢٩٠ مغنى ابن هشام : ٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ ٠ اوضح المسالك له: ١/ ٤٦٠ شذور الذهب له : ١٩ ٠ التصريح للازهرى: ١/ ٦٥ ٠ الفرائد الجديدة للسيوطى : ١/ ٨٠ ،شواهد العينى : ١/ ١٣٣ ٠ الهمع للسيوطى : ١/ ٣٩، الدرر للشنقيطى ١/ ١٢ شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٥١ ،شرح الالفيـــة للاشمونى : ١/ ٧٠ ٠ الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٣٧ ٠

وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ الْمَثَلَ : " مُكْرَهٌ أَخَاكَ (١) لَا بَطَلٌ (٢) " عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ.

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ الْمَشْهُورَةُ (٣) ـ جَعْلُهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ بِالْوَاوِ ، وَفِي حَالَةِ الْجَرِّ بِالْيَاءِ ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ بِالْأَلِفِ ، فَيُقَالُ : أَعْجَبَنِي أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ (٤) ، وَحَمُوكَ (٥) وَهَنُوكَ ، وَفُوكَ ، وَذُو مَالٍ ، [وَكَرِهْتُ أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاكَ ، وَهَنَاكَ ، وَفَاكَ ، (٦) وَذَا مَالٍ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَبِيكَ ، وَأَخِيكَ ، وَحَمِيكَ ، وَهَنِيكَ ، وَفِيكَ ، وَذِي مَالٍ .] (٧)

---

(١) في ت : الخال .

(٢) قاله ابو حنش في مناسبة تذكر في المصادر وقيل : أول من قاله عمرو بن العاص لَمَّا امره معاوية بمبارزة عَليٍّ . ثم صار هذا مثلا يضرب لمن يُحمل على ماليس من شأنه . والشاهد فيه انه استعمل الاخ بالالف على لغة القصر وأَخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الالف ومكره خبر مقدم . وبَطَلُ معطوف عليه بلا . ولا يجوز ان يكون مكره مبتدأ واخاك نائب فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر عند البصريين لعدم اعتماد الوصف على نفي او استفهام ويجوز ذلك عند الكوفيين .
وروى : " مكره اخوك " وحينئذ فلا شاهد فيه .
الامثال لابن سلام : ٢٧١ ، مجمع الامثال للميداني : ١/ ١٥٢ ، ٢/ ٣١٨ المستقصى للزمخشري : ٢/ ٣٤٧ . التصريح للازهري : ١/ ٦٥ ، أوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٤٨ ، الفرائد للسيوطي : ١/ ٨١ .
الهمع له : ١/ ٣٩ الدرر للشنقيطي : ١/ ١٢ .

(٣) في ت : المشهور .

(٤) في ع : أخوك وابوك .

(٥) في ع : " وحموك " ساقطة .

(٦) في ف : " وفاك " ساقط .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَهَهُنَا ثَلَاثَةُ أَسْئِلَةٍ :

أَحَدُهَا [1] ـ لِمَ اخْتُصَّتْ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ بِعَوْدِ لَامِهَا دُونَ غَيْرِهَا [2] مِنْ مَحْذُوفِ اللَّامِ ؟

الثَّانِي ـ مَا السَّبَبُ فِي اخْتِلَافِهَا بِالْحُرُوفِ دُونَ الحَرَكَاتِ ؟

الثَّالِثُ ـ مَا قِيلَ مِنَ الاخْتِلَافِ فِيهَا ؟

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ [3] مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا أُمُورٌ نِسْبِيَّةٌ وَمَعَانِيهَا تَكْمُلُ فِي الأَضَافَةِ فَجَعَلُوا كَمَالَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِكَمَالِ مَعْنَاهَا ، وَنُقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنُقْصَانِ مَعْنَاهَا .

والثَّانِي ـ أَنَّهَا أَشْبَهَتِ التَّثْنِيَةَ والجَمْعَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَانِيَهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالأَضَافَةِ كَمَا أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ لَا يُفْهَمَانِ بِدُونِ [4] زِيَادَةِ الحُرُوفِ فَنَاسَبَ المُضَافُ إِلَيْهِ فِيهِمَا زِيَادَةَ الحُرُوفِ ، بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنْ مَحْذُوفَاتِ اللَّامِ كَدَمٍ وَيَدٍ [5]

وَعَنِ الثَّانِي ـ أَنَّهَا أُعْرِبَتْ بِالحُرُوفِ ـ عَلَى قَوْلِ مَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ ـ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ / تَوطِئَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ ، [لِيَكُونَ فِي الأُصُولِ شَيْءٌ يَجْرِي] [6] ت ـ ٢٥ أ

[عَلَى مِنَاهِجِهِ [7] الفُرُوعُ [8] .

(١) فى ع : الاول .

(٢) فى ت: غيره .

(٣) فى م ع ف : وجواب الاول .

(٤) فى ت: الا بدون .

(٥) فى ع : كيد ودم .

(٦) فى م ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ع : منهاجه .

(٨) فى ع : "الفروع" ساقطة .

الثَّانِي (١) ـ أَنَّها أَشْبَهَتْ التَّثْنِيَةَ والْجَمْعَ] (٢) فِي التَّكْثِيرِ لِتَوَقُّفِ مَعَانِيهَا عَلَى الإِضَافَةِ فَأُعْرِبَتْ بِالحُرُوفِ قِيَاساً عَلَيْهِمَا . (٣)

وَعَنْ الثَّالِثِ ـ أَنَّ فِيهَا ثَمَانِيَةَ أَقْوالٍ : (٤)

أَحَدُهَا ـ لِسِيبَوَيْهِ (٥) ـ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ (٦) ، والأَعْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرٌ (٧) ، حُجَّتُهُ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ دَلِيلَ الأَعْرَابِ لايَكُونُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، وَهذِهِ الحُرُوفُ إِمَّا لَامُ الكَلِمَةِ ، أَوْعَيْنُهَا وبَعْضُ الكَلِمَةِ لايَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِيهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا كَانَتْ مُعْرَبَةً فِي الأَفْرَادِ بِالْحَرَكَاتِ ، فَكَذا فِي الأَضَافَةِ قِيَاساً عَلَى الأَفْرَادِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الكَلِمَةَ تَخْتَلُّ بِحَذْفِهَا وَلَوْ كَانَتْ إِعْرَاباً لَمَا اخْتَلَّتْ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا ، فَإِنْ قِيلَ : لَوْ كَانَ الأَعْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّراً لَمَا كَانَتْ فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِالأَلِفِ

---

(١) فى ت : والثانى .

(٢) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٤٤ .

(٤) ذكرها ابن عصفور ستة اقوال واوصلها السيوطى الى اثنى عشر قولا . انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١١٩ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٣٨ـ٣٩ .

(٥) فى ت ، ع : عن سيبويه .

(٦) فى م : الاعراب .

(٧) وهو مذهب جمهور البصريين ، وقد تحدث سيبويه عن اعراب المثنى ومواقع هذه الحروف صراحة ، أَمَّا الاسماء الستة فقد اشار الى اعرابها مكتفيا بالتمثيل لها .

=

وفي حالةِ الجرِّ بالياءِ ، قلنا : إنَّما قلبتْ لتكونَ أقربَ إلى الحركةِ المقدَّرةِ عليها ، ولشَبَهِها بالتَّثنيةِ والجمعِ كما تقدَّمَ.[1]

وقال ابنُ الحاجبِ[2] : ظاهرُ مذهبِ سيبويهِ أنَّ لها إعرابيْنِ : تقديريٌّ بالحركاتِ[3] ولفظيٌّ بالحروفِ ، لأنَّه قدَّرَ الحركةَ وأنَّهم ضمُّوا ما قبلَها للاتباعِ وسكَّنوا للاستثقالِ[4] ، وقال : ـ في الواوِ ـ علامةُ الرَّفعِ[5]

والقولُ الثَّاني ـ للكوفيِّينَ ـ أنَّها معربةٌ بالحركاتِ على ما قبلَ حروفِ العلَّةِ وحروفِ العلَّةِ.[6]

= انظر عن المثنى كتاب سيبويه : ١/١٧ ، ٣/٣٨٥ ، وعن الاسماء الستة ٣/٣٥٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، والانصاف للانباري : ١/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/١٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٧.

(١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٢.

(٢) في ت : الحطاب.
وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس جمال الدين ابوعمرو بن الحاجب النحوى الكردى الاصل ت ٦٤٦ هـ.
برع في الاصول والعربية بالقاهرة ثم دمشق ومن مصنفاته الكافية والشافية وغيرهما.
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/٢٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/١٣٤ ، الاعلام للزركلي : ٣/٢٤٨.

(٣) في ت : بالخطاب.

(٤) في ت: للاستقبال.

(٥) انظر قول ابن الحاجب هذا في شرح كافيته للرضى : ١/٢٧.

(٦) فهو معرب عندهم من مكانين وقال عنه ابن عصفور انه مذهب فاسد اسرار العربية للانباري : ٤٤ ، الانصاف للانباري : ١/١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١/٣٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٠ـ١٢١.

وَهَذَا الَّذِي (١) نَقَلَ ابْنُ الحَاجِبِ عَنْ سِيبَوَيْهِ بَاطِلٌ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الأَعْرَابِ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِإعْرَابٍ وَاحِدٍ (٢) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ حَرَكَةِ الفَاءِ فِي فِيْكَ (٣) ، وَذِي مَالٍ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الأَعْرَابِ اخْتِيَارِيَّةٌ يَسُوغُ حَذْفُهَا وَهَذِهِ ضَرُورِيَّةٌ لَا يَسُوغُ حَذْفُهَا .

وَالقَوْلُ الثَالِثُ ـ لِلْأَخْفَشِ ـ أَنَّهَا زِيْدَتْ دَلِيلًا عَلَى الأَعْرَابِ (٤) ، وَبِهِ قَالَ الزِّيَادِيُّ (٥) . وَهَذَا بَاطِلٌ (٦) لِوَجْهَيْنِ (٧) :

---

(١) فى م : والذى .

(٢) انظر الانصاف للانبارى : ١ / ٢٠ .

(٣) فى ت : فى قبل .

(٤) انظر الانصاف للانبارى : ١ / ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٢ . شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٣٨ ـ ٣٩ .

(٥) الزِّيَادِيُّ هو : ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن ابيه ابواسحاق الزيادى ت ٢٤٩ هـ .
كان نحويا لغويا راوية قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه .
صنف النقط والشكل وشرح نكت سيبويه .
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، انباه الرواة للقفطى : ١ / ١٦٦ .
بغية الوعاة للسيوطى ١ / ٤١٤ ، الاعلام للزركلى : ١ / ٤٠ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا .
شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٧) فى م : من وجهين .

أَحَدُهُما ـ أَنَّ تَصْرِيفَ الكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى أَصالَتِها .

وَالثّانِي ـ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَنا اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ (١) ، وَهُوَ فُوكَ ، وَذُو مالٍ .

وَنُقِلَ عَنِ الأَخْفَشِ قَوْلٌ مِثْلُ قَولِ سِيبَوَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لا يُقَدِّرُ الأَعْرابَ (٢) .

وَالقَوْلُ الرّابِعُ ـ لِلرَّبَعِيِّ (٣) ـ أَنَّها مُعْرَبَةٌ بِحَرَكاتٍ مَنْقُولَةٍ مِنْ حَرْفِ (٤) العِلَّةِ إِلَى ما قَبْلَهُ ، فَفِي الرَّفْعِ نُقِلَتْ الضَّمَّةُ إِلَى ما قَبْلَ الواوِ ، وَفِي الجَرِّ نُقِلَتْ الكَسْرَةُ وَانْقَلَبَتْ الواوُ ياءً لِانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وَفِي النَّصْبِ قِياسُ مَذْهَبِهِ نَقْلُ الفَتْحَةِ ثُمَّ قَلْبُ الواوِ أَلِفاً (٥) .

وَهَذا ضَعِيفٌ (٦) لِوَجْهَيْنِ :

---

(١) وذلك لا يوجد في كلام العرب . الصدر السابق .

(٢) الانصاف للانباري : ١ / ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٢ .

(٣) في ع : قول الربعي .
والرَّبَعِيُّ هو : علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابوالحسن الربعي الزهري النحوي ت ٤٢٠ هـ .
رحل الى شيزرا ثم استقر في بغداد ، أخذ عن السيرافي والفارسي ومن مصنفاته شرح الايضاح لابي علي الفارسي . وشرح كتاب الجرمي والبديع في النحو وغيرها .
نزهة الالباء للانباري : ٣٤١ . انباه الرواة للقفطي : ٢ / ٢٩٧ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٨١ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٣١٨ .

(٤) في ع : حروف .

(٥) صرح الانباري بانه اذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل .
انظر الانصاف للانباري : ١ / ١٧ . واسرار العربية له : ٤٤ . شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٢ .
شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٧ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١١٩ .

أَحَدُهُمَا ـ جَعْلُ الأَعْرَابِ عَلَى غَيْرِ آخِرِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ الوَقْفِ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ النَّقْلَ إِنَّمَا (١) يَكُونُ إِلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ لَا إِلَى مُتَحَرِّكٍ (٢).

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ـ لِلْمَازِنِيِّ (٣) ـ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِالحَرَكَاتِ، وَالحُرُوفُ نَشَأَتْ

مِنْهَا (٤)، نحو : .... أَنْظُورُ (٥)

وَ .... الصَّيَارِيفِ (٦)

وَ .... مُنْتَزَاحِ (٧)

وَهَذَا بَاطِلٌ (٨) لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

---

(١) في ع : اما.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٠.

(٣) المازني هو : بكر بن محمد بن بقية بن حبيب الامام أبوعثمان المازني ت : ٢٤٩ هـ.

من ائمة النحو والصرف في البصرة. أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي وأخذ عنه المبرد واليزيدي وغيرهما. وله كتاب التصريف وما تلحن به العامة وغير ذلك.

الفهرست لابن النديم : ٨٤، نزهة الالباء للانباري : ١٨٢، انباه الرواة للقفطي : ١/٢٤٦، بغية الوعاة للسيوطي : ١/٤٦٣، الاعلام للزركلي : ٢/٢٩.

(٤) الانصاف للانباري : ١/١٧ـ٢٢، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢، شرح الكافية للرضي : ١/٢٧.

(٥) هذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه في ص ٢١٠ تعليق رقم(١).

(٦) وهذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه في ص ٢١٠ تعليق رقم(٢).

(٧) في ع : بمنتزاج وقد تقدم الكلام عن الشاهد الذي فيه هذه الكلمة في ص ٢٠٩ تعليق ٧.

(٨) عده : الانباري مذهبا ضعيفا وعده ابن عصفور فاسدا.

اسرار العربية للانباري : ٤٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١١٩.

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَشْبَاعَ مِنْ أَحْكَامِ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، لَا مِنْ اخْتِيَارِ الكَلَامِ (١)

الثَّانِي ـ أَنَّ مَاحَدَثَ (٢) عَنْ الأَشْبَاعِ يَسُوغُ حَذْفُهُ وَهَذِهِ لَا يَسُوغُ حَذْفُهَا .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . (٣)

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلْجَرْمِيِّ ـ أَنَّ انْقِلَابَهَا هُوَ الأَعْرَابُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ (٤) ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الانْقِلَابَ مَوْجُودٌ فِي المَقْصُورِ وَلَيْسَ بِأَعْرَابٍ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلُ (٥) أَحْوَالِ (٦) الكَلِمَةِ / لَا انْقِلَابَ (٧) فِيهِ مَعَ أَنَّـــهُ مُعْرَبٌ . ت ٢٥ ـ ب

وَالقَوْلُ (٨) السَّابِعُ ـ لِأَبِي عَلِيٍّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ ـ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَتَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ (٩) ، فَجَمَعَ بَيْنَ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، وَقَوْلِ الأَخْفَشِ (١٠) ، وَهَـــذَا

---

(١) اسرار العربية للانباري : ٤٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/١٢٠ .

(٢) في ت : انما حدث .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور : ١/١٢٠ .

(٤) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا ، شرح جمل الزجاجي ١/١٢٠ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٧ ،
الهمع للسيوطي : ١/٣٩ .

(٥) في ع : اولى .

(٦) في م : اعراب .

(٧) في ت : لانقلاب .

(٨) في ت ف : القول .

(٩) شرح الكافية للرضى : ١/٢٨ .

(١٠) ذكر السيوطي رأي ابي علي موافقا لمذهب سيبويه المقتدم . انظـــر الهمع : ١/٣٨ .

قولٌ (١) ضَعِيفٌ ، لأَنَّ حَرْفَ إِعْرابِ الكَلِمَةِ إِذا لَمْ يَكُنْ زائِداً عَلَيْها لا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العارِضِ فِيْها ، وأَمَّا حُرُوفُ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ فإِنَّما دَلَّتْ لِكَوْنِها زائِدَةً عَلَى الكَلِمَةِ .

والقَوْلُ الثّامِنُ ـ اخْتارَهُ ابْنُ الحاجِبِ ـ أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ بَدَلٌ مِنْ لامِ الكَلِمَةِ فِي أَرْبَعَةٍ ، ومِنْ عَيْنِها فِي اثْنَيْنِ (٢) ، وإِنْ وافَقَتِ الحُرُوفَ الأَصْلِيَّةَ (٣) فِي الصُّورَةِ ، وإِنَّما حَكَمَ بِالبَدَلِ لأَنَّ دَلِيلَ الأَعْرابِ لا يَكُونُ مِنْ سِنْخِ (٤) الكَلِمَةِ بِدَلِيلِ " عَصا " فإِنَّ أَلِفَها لا يَدُلُّ عَلَى الأَعْرابِ .

فَإِنْ قِيلَ : فالبَدَلُ يَنُوبُ مَنابَ المُبْدَلِ مِنْهُ فَكَأَنَّها (٥) مِنْ سِنْخِ (٦) الكَلِمَةِ فَلا تَدُلُّ عَلَى الأَعْرابِ .

قُلْنا : قَدْ تُوجَدُ فِي البَدَلِ فائِدَةٌ لا تُوجَدُ فِي المُبْدَلِ مِنْهُ بِدَلِيلِ أَنَّ التّاءَ فِي بِنْتٍ وأُخْتٍ بَدَلٌ مِنْ لامِ الكَلِمَةِ ، وتَدُلُّ عَلَى (٧) التَّأْنِيثِ (٨) .

فَإِنْ قِيلَ : ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوجَدَ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ .

---

(١) في ع ف : "قول" ساقطة .

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٨ والاربعة اخ واب وحم وهن والاثنان فم وذو مال .

(٣) في ت : الاضافة .

(٤) في م : نسخ ، والصواب ما اثبتُّه لان السِّنْخَ ـ بالكسر ـ اصلُ كلِّ شيء وسِنْخُ السن منبته . انظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢ / ٢٢٢ . ترتيب القاموس للزاوى : ٢ / ٦٢٦ .

(٥) في ع : كأنها .

(٦) اى من اصل الكلمة .

(٧) في ع : وبدل من .

(٨) شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٨ .

قُلْنَا : إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدَلٌ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْهُ بَدَلٌ فَالبَدَلُ يَقُومُ مَقَامَ الحَرْفِ(١) الأَصْلِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ نِيَابَةُ حَرْفِ(٢) الجَمْعِ وَلُزُومُ الأَضَافَةِ عَنْ(٣) المَحْذُوفِ فِي قَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَنَّ أَفْكُمْ قَلِيلٌ ... لِوَاحِدِنَا أَجَلْ أَيْضاً وَمِئِينَا(٤)

---

(١) ت: الحروف.

(٢) في ع: الحرف.

(٣) في ع: على.

(٤) البيت من الوافر لحسان بن ثابت من قصيدة يخاطب بها الأَوس حين اقتتلوا مع الخزرج . وقبله :

قتلتم واحداً منا بألفٍ ... هَلا للهِ ذَا الظَّفَرِ المُبِيْنُ

ورواية قافية البيت بالنون المضمومة تبعا لقافية القصيدة ، الا أَنَّ النُّسَخَ المخطوطةَ لِمغنى ابن الفلاح ذكرت النونَ بالنصب "ومينا" ، حتى يكون البيت صالحا للاستشهاد به هنا ، وهو ان حرف الجمع الذى هو الياء ناب عن محذوف وهو الهمزة لان الاصل : "ومئينا" ، أما على رواية الديوان فتكون الكلمة جاريةً مجرى سنين فى لزوم الياء والاعراب بالحركات الظاهرة على النون . فعلى النصب يكون الجمع معطوفا على الفكم ، وعلى الرفع بالضمة على النون يكون مبتدأ

أى : ومئين منكم قليلة لواحدنا .

وأَجَلْ ـ بسكون اللام ـ بمعنى نَعَمْ .

أنظر: ديوان حسان : ٣٢٠.

الهمع للسيوطى : ٢/١٦٦.

الدرر للشنقيطى : ٢/٢١٠.

وَقَوْلِهِمْ مُ اللَّهِ (١) . فَكَذَلِكَ هَهُنَا تَقُومُ الأَضَافَةُ أَيْضاً (٢) مَقَامَ الحَرْفِ المَحْذُوفِ (٣) .

وَإِذَا أُضِيفَ مَحْذُوفُ اللَّامِ مِنْهَا إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ لَمْ تَعُدْ لَامُ الكَلِمَةِ (٤) ، خِلَافاً لِلمُبَرِّدِ (٥) ، وَحُجَّتُهُ مَاوَرَدَ نَحْوُ قَوْلِهِ :

---

(١) فى م : من الله . والصواب ما اثبته ، لأنَّ هذه الكلمة تقال فى القسم بفتح الميم او ضمها او كسرها . وللعلماء فيها توجيهات خلاصتها مايلى :ـ

١ ـ ان الاصل "مِنْ اللَّهِ" فحذفت النون الساكنة لالتقاء الساكنين وبقيت الميم مكسورة .

٢ ـ ان اصلها "ايمُنَ اللّه" فتصرفوا فيها وقالوا : أَيمُ الله و مُ الله بضم الميم .

٣ ـ وذهب قوم الى ان الميم بدل من واو القسم وهما من مخرج واحد . الانصاف للانبارى : ٤٠٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٥/٨ـ٣٧ وشرح الكافية للرضى : ٣٣٤/٢ـ٣٣٥ .

(٢) فى ع : "أيضا" ساقطة .

(٣) فى ف : وهذا القول لم يحك كل حقيقته .

(٤) وهذا ماعليه الجمهور من البصريين . شرح العمدة لابن مالك: ٥١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٦/٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢٩٦/١ .

(٥) قال المبرد : "فقد شرحت لك أن ياء الاضافة لا يرد لها ماكان على حرفين الا موضع اللام ، لانها لا تغير غير اللام" اهـ المقتضب للمبرد : ١٥٧/٣ .
وهذا مذهب الكوفيين كما ذكره ابن مالك فى شرح العمدة . انظر المصادر السابقة مع امالى الشجرى : ٣٧/٢ .

.... وأَبِيّ (1) مَالَكَ ذُو المَجَازِ بِدَارِ (2)

---

(١) في ت : وأني .

(٢) هذا عجز بيت من الكامل لمؤرج السلمي صدره :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذُو المَجَازِ وَقَدْ أَرَى وأَبِيّ .... الخ

والشاهد فيه قوله " وَأَبِيّ " بتشديد الياء حيث اعيدت اللامُ المحذوفةُ من أبٍ لاجل ياء المتكلم على رأي المبرد كما ترد في الاضافة الى كاف الخطاب وهاء الغائب فيكون الاصل : أَبُوِيُ ثم قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون وادغمت الياء في اليَاء .

قَالَ العُلَمَاءُ وَلَا حُجَّةَ لِلْمُبَرِّدِ في هذا لاحتمال ان يكون أراد جمع السلامة على من قال في اب ابونَ وفي اخ اخونَ فلما اضافه الى ياء المتكلم حذفت النون وقلب واو الجمع ياء وادغم في ياء المتكلم .

وذو المجاز : اسم موضع قيل: هو سوق للعرب . ويروى ذو النُخَيْل بضم النون وفتح الخاء ـ اسم موضع قرب المدينة او مكة ويروى : ولا أرى بدل : وقد أرى وواو أبي للقسم .

والمعنى : ان قدر الله انزلك هذا الموضع وقد اعلم انه ليس لك موضع تنزل فيه واقسم لك بابي على ذلك .

مجالس ثعلب : ٢/ ٤٧٦ ،

شرح المفصل للزمخشري : ٣/ ٣٦ .

شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٩٦ ،

امالي الشجري : ٢/ ٣٧ .

مغني ابن هشام : ٦٠٩ ،

معجم الادباء لياقوت : ١٣/ ٢٠٠ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

اللسان : ٥/ ٧٤ " قدر " و ١١/ ٦٥٣ " نخل " .

خزانة الادب للبغدادي : ٢/ ٢٧٢ .

وَقَوْلِ الآخَرِ :

فَلَا وَأَبِيَّ (١) لَا أَنْسَاكَ حَتَّى يُنَسَّى الوَالِهُ الصَّبُّ الحَنِينَا (٢)

وَحُجَّةُ (٣) الجُمْهُورِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ المَقْصُودَ مِنْ عَوْدِ اللَّامِ مَعْرِفَةُ الحُكْمِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ الكَلِمَةُ والمُضَافُ (٤) إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مُقَدَّرٌ ، فَلَا تَحْصُلُ بِإِعَادَةِ اللَّامِ فَائِدَةٌ (٥) .

الثَّانِي ــ أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الثِّقَلِ (٦) لِوُجُودِ (٧) يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ مَعَ كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، فَلِذَلِكَ رُفِضَ عَوْدُ اللَّامِ . وَأَمَّا " فِيَّ " فَلَمْ يَحْذِفُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ لِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا الْتِبَاسُهُ بِالحَرْفِ (٨) .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ يَبْقَى اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

---

(١) في ع : فلا وابيك .

(٢) م : الحزين. وشكل الواله بالضم وفي : ت ف ع : الحنين . وما اثبتـه هو الصواب لان الحنين مفعول ينسى .
والبيت من الوافر لم اعثر له على قائل .
والشاهد فيه انه جاء دليلا للمبرد على ان لام اب يعود عند اضافته الى ياء المتكلم ويروى : "لا آتيك" مكان "لا انساك" .
والوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد ويقال : رجل وَالِهٌ وامرأةٌ واله ووالهة . والصبابة : رقة الشوق وحرارته يقال : رجل صب عاشـــق مشتاق .
شرح ابيات مغني ابن هشام للبغدادي : ٣١/٧ . مجالس ثعلب : ٢/ ٤٧٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢٧٣/٢ .

(٣) في ت : "وحجة" ساقطة .

(٤) في ع : فالمضاف .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢٩٦/١ .

(٦) في ع : النقل .

(٧) في ت : لو وجد .

(٨) في ت : بالجرف .

وَالجَوابُ عَمّا تَمَسَّكَ بِهِ : أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلى الجَمْعِ بِدَلِيلِ قَوْلِ الشّاعِرِ :

كَرِيمٌ طابَتِ الأَعْراقُ عَنْــــهُ ... وَأَشْبَهَ فِعْلُهُ فِعْلَ الأَبِيْنَــا

كَرِيمٌ لا تُغَيِّرُهُ اللَّيالِـــــي ... وَلا اللَّأْواءُ عَنْ فِعْلِ الأَخِيْنَا (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ (٢) :

فَلَمّا تَعَرَّفْنَ (٣) أَصْواتَنا (٤) ... بَكَيْنَ (٥) وَفَدَّيْنَنا بِالأَبِيْــنَا (٦)

---

(١) البيتان من الوافر لم اعرف قائلهما .
والشاهد فيهما قوله : الابينا " و " الاخينا " حيث جمعا على طريقة الجمع السالم .
والاعراق : من اعرق الرجل اى صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم
واللَّأْواءُ : الشدة فى العيش .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٤٨٥ ، شفاء العليل للسلسيلى صفحة : ٩٠ ، شرح التسهيل لابن مالك : ١/١٠٦ .
التذيل والتكميل لابى حيان ج : ١ ، لوحه ١١٠ .

(٢) فى م : وقال الاخر : وفى ف : " وقول الاخر " ساقط .

(٣) فى م : تعرض .

(٤) فى ت : أخواتنا .

(٥) فى م : يلين وفى ع : " بكين " ساقطة .

(٦) فى م : الابينا .
البيت من المتقارب لزياد بن واصل السلمى من قصيدة يفتخر فيها بقومه وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله : " بالابينا " حيث جمع الاب على طريقة الجمع السالم وقد جوزه قوم ومنعه اخرون لانه ليس بعلم ولا وصف . ويروى فى اكثر المصادر " فلما تَبَيَّنَّ " بدل " فلما تعرفن " .
أنظر :
كتاب سيبويه : ٣/٤٠٦ وشواهده لابن السيرافى : ٢/٢٨٤ ، ت سلطانى .

وبِدَلِيلِ إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (١) لِتَأْنِيثِ (٢) الجَمَاعَةِ فِي قَوْلِهِ :

.... فَمَا (٣) شُنِئَتْ أَبِيَّ وَلَا شُنِيْتُ (٤)

= المقتضب للمبرد : ١٧٤/٢ . الخصائص لابن جنى : ٣٤٦/١ .
المحتسب له : ١١٢/١ ، امالى الشجرى : ٣٧/٢ .
المخصص لابن سيدة : ١٧١/١٣ ، ٨٦/١٧ . اللسان لابن منظور :
٦/١٤ " أبى " . شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ ، شرح الكافية
للرضى : ٢٩٦/١ . الخزانة للبغدادى : ٢٧٥/٢ . تاج العروس للزبيدى :
٤/١٠ " ابى " .

(١) فى م : للتانيث .

(٢) فى م : لما نيث

(٣) فى ع : فلا .

(٤) البيت من الوافر نسبه ابن دريد الى قصى بن كلاب مع بيت آخر قبله وهو :

فَمَنْ يكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّــــي ... بِمَكَّةَ مَولِدِي وبها رُبِيْــتُ
وَقَدْ شُنِئَتْ بِهَا الآبَاءُ قَبْلِــي ... فَمَا شُنِئَتْ .... الخ

وروى البيت فى الجمهرة : وقد رَبِيْتُ بها قبلى زمانا
فَمَا شُؤِيَتْ أَبِيَّ وَلا شُؤِيتُ .

ومعنى شُؤِيتُ : سُبِقْتُ من شَأَوتُ الرَّجُلَ إِذَا سَبَقْتَهُ ومن معانى شُنِئَـتْ بُغِضَتْ .

والشاهد فيه قوله : " شنئت ابى " ساقه دليلا على أن المراد من أَبِيَّ الجمعُ لا المفرد لانَّه فعلَهُ قد أُنِّثَ كما يؤنث فعل الجماعة نحو : قالـت الاعرابُ . لذا قال ابن جنى : أى فما شُنِئَتْ آبائى .

أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٤/٣ ، الخصائص لابن جـنى : ٣٤٦/١ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٣ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

ضَرَبْتُ أَخِيكَ ضَرْبَةَ لَا جَبَانٍ   ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قِدَمًا أَبِيكَا (١)

يُحْمَلُ عَلَى الجَمْعِ أَيْضًا .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ (٢) فِي حَالَةِ النَّصْبِ "فَايَ" لِأَنَّ الأَلِفَ لَا يَتَغَيَّرُ فِي الأَضَافَةِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ، إِلَّا فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ (٣) ؟

قُلْنَا : لِأَنَّهُ حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَرِّ أَوْ لِأَنَّ (٤) الوَاوَ قُلِبَتْ يَاءً فِي حَالِ الرَّفْعِ (٥) وَأُدْغِمَتْ وَجَرَى حُكْمُ النَّصْبِ وَالجَرِّ عَلَيْهِ .

---

(١) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه قوله " اخيك " و " ابيك " فانه اراد به جمع اخ واب وجمعهما جمع سلامة على لفظهما فقال في الرفع أخونَ وأبونَ وفي الجر والنصب أخينَ وأبينَ ثم حذف النون للاضافة فصار اخيك وابيك مثل مُسْلِمِيكَ وأَهْلِيكَ والأَصْلُ مُسْلِمِيْنَ وَأَهْلِيْنَ .

أنظر : الافصاح لابن اسد الفارقي : ٣٠٩ .

(٢) في ت : " لم يقل " ساقطة .
(٣) هذيل يَقْلِبُون الف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم فيقولون : يا مولَيَّ اغفر لي خطايَيَّ . انظر شرح العمدة لابن مالك : ٥١٠ـ٥١٤ .
(٤) في م : أولى لان . وفي ف : ولان .
(٥) في ع : " في حال الرفع " ساقط .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ كَانَتْ حَرَكَةُ مَاقَبْلَ / هَذِهِ الحُرُوفِ مُجَانِساً لَهَا ؟ ت ٢٦ـ أ

قُلْنَا : لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ إِشْعَاراً بِأَنَّ أَرْبَعَةً مِنْهَا كَانَتْ عَيْنُهَا حَرْفَ إِعْرَابِهَا (١) ، كَمَا فَعَلُوا (٢) فِي " امْرِئٍ " و " ابْنِمٍ " (٣) ، وَحُمِلَ مُعْتَلُّ العَيْنِ عَلَيْهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ مِنْ جُمْلَتِهَا الأَلِفُ وَلَا يَكُونُ مَاقَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً ، وَحُمِلَ الوَاوُ وَاليَاءُ عَلَيْهِ ، كَمَا هَمَزُوا الوَاوَ وَاليَاءَ فِي عَجَايِزَ وَسَفَايِنَ ، مَعَ إِمْكَانِ تَحْرِيكِهِمَا (٤) ، حَمْلاً عَلَى رَسَائِلَ ، وَلِأَنَّ أَلِفَ " رِسَالَةٍ " لَا يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ .

وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) ـ كَتَبَ فِي بَعْضِ الشُّرُوطِ : مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبُوطَالِبٍ [وَكَتَبَ فِي آخِرِ مُصْحَفٍ : كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُوطَالِبٍ] (٦) ، وَقُرِئَ شَاذّاً : " تَبَّتْ يَدَا أَبُولَهَبٍ " (٧) .

وَتَوجِيهُهُ : أَنَّ الأَعْرَابَ مُقَدَّرٌ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ جَرْياً عَلَى القِيَاسِ فِي تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ عَلَى مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ (٨) .

---

(١) وهي ابوك واخوك وحموك وهنوك .

(٢) في ت : كما نظر .

(٣) قالوا : جائني ابْنُمٌ ، ورأيت ابْنَمًا ، ومررت بابنِمٍ ، باتباع حركةِ النُّونِ لحركةِ الميم تنبيها على ان النون قد كانت محلا للاعراب قبل زيادة الميم لانه كان جائني ابن الخ .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٢/١ .

(٤) في م ت : تحريكها .

(٥) في ع : سلام الله عليه .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) سورة المسد اية : ١ .

(٨) انظر صفحة : ٢٧٥ .

وتعليلُ القلبِ في حالةِ الجرِّ والنَّصبِ ليكونَ أقربَ إلى [1] الحركةِ المقدَّرةِ عليهِ — ليسَ بقويٍّ ، لأنَّهُ يلزمُ مثلُهُ في المقصورِ ، [فالقياسُ عدمُ القلبِ عندَ تقديرِ الحركةِ قياساً على المقصورِ] [2] .

فعُلِمَ أنَّهُ خرجَ على [3] القياسِ الَّذي تقتضيهِ هذهِ الأسماءُ ، أو أنَّهُ [4] حوفِظَ على الرَّفعِ ، لأنَّ الكُنيةَ شُهرتُها بالرَّفعِ فلم تتغيَّرْ [5] عمَّا اشتُهِرَتْ [6] بهِ ، كما رُوِيَ أنَّهُ كانَ لبعضِ أُمراءِ مكَّةَ ابنانِ اسمُ أحدِهما عبدُ اللهِ — بكسرِ الدَّالِ — واسمُ الآخرِ عبدَ اللهِ — بفتحِها — ، واستُعمِلا على ما اشتُهِرا بهِ في أحوالِ الأعرابِ [7] ، وإنْ [8] اختلفتِ العواملُ [9] .

---

(١) في ع : من .

(٢) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٣) في م : من .

(٤) في ع : وانه .

(٥) في م : تغير .

(٦) في ع : اشتهر .

(٧) في م : " الاعراب " ساقطة .

(٨) في ت : " ان " ساقطة .

(٩) في ع : وان اختلفوا .

بَـــابُ

التَّثْنِيَــــــــــــةِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُه فِي سَبْعَةِ أَبْحَاثٍ :ـ

الأَوَّلُ ــ في اشتِقَاقِهَا ،وَحَدِّهَا ،وإِعْرَابِهَا ،ومِنَائِهَا .

الثَّانِي ــ فِيمَا يُثَنَّى مِنَ الأَسْمَـــــــــاءِ .

الثَّالِثُ ــ فِــــي تَثْنِيَــــةِ المَقْصُـــــــورِ .

الرَّابِــعُ ــ فِــــي تَثْنِيَــــةِ المَمْـــــــــدُودِ .

الخَامِسُ ــ فِي أَقْسَـــامِ التَّثْنِيَـــــــــــةِ .

السَّادِسُ ــ فِي الاخْتِلَافِ[1] {فِي حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ .

السَّابِعُ ــ فِي الاخْتِلَافِ} [2] فِي النُّونِ فِيهِمَا .

---

(١) في ت : اختلاف .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

أَمَّا البَحْـــثُ الأَوَّلُ (١)

أ ـ فَهِي (٢) مُشْتَقَّةٌ مِنْ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَطَفْتَهُ ، وذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الأَسْمَيْنِ مَعْطُوفٌ عَلَى الآخَرِ فِي المَعْنَى . (٣)

ب ـ وَحَدُّهَا (٤): إِلحَاقُ الاسْمِ زِيَادَتَيْنِ ، لِتَكُونَ الأُولَى عَلَماً عَلَى (٥) ضَمِّ الاسْمِ إِلَى (٦) مِثْلِهِ مِنْ جِنْسِهِ ، والأُخْرَى (٧) عِوَضاً مِمَّا مُنِعَ مِنَ الحَرَكَةِ والتَّنْوِينِ . (٨)

واحتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مِنْ جِنْسِهِ " مِنَ الأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ ، فَلَا يُقَالُ : عَيْنَانِ لِعَيْنِ الشَّمْسِ وَعَيْنِ المَاءِ ، لِعَدَمِ الجِنْسِيَّةِ فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمَالِ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَوَازِهِ (٩) قِيَاساً عَلَى

---

(١) في ت : أورد الناسخ على الهامش هذا التعليق : " التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين . وقيل : ضم نظير الى نظير ... " .

(٢) في ع : فهل .

(٣) يقال : ثَنَى الشيءَ ثَنْياً رَدَّ بَعْضَهُ على بَعْضٍ وثَنَيْتُ الشيءَ ثَنْياً عَطَفْتُهُ . اللسان لابن منظور : ١٠ / ١١٥ " ثنى " . شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٣٧ .

(٤) في م : وحد .

(٥) في م : " على : ساقطة .

(٦) في ع : على .

(٧) في ت : والاخر .

(٨) سيأتي الكلام عما في النون من مذاهب في المبحث السابع .

(٩) في تثنية او جمع ما اتفق لفظه واختلف معناه ثلاثة اراء :ـ

الاول : المنع وعليه اكثر النحاة المتأخرين .

الثاني : الجواز وعليه الجزولي والاندلسي وابن مالك . وقد قالت العرب : القلمُ أحدُ اللسانينِ والخَالُ أحدُ الأبوين . =

تَثْنِيَةِ (١) الأَعْلَامِ ، فَإِنَّهَا بِاعْتِبَارِ مُسَمَّيَاتِهَا كَالأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ بِاعْتِبَارِ مُسَمَّيَاتِهَا ، فَإِنَّ الأَعْلَامَ لَمْ يُسَمَّ بِهَا بِاعْتِبَارِ أَمْرٍ (٢) جَامِعٍ لِمُسَمَّيَاتِهَا ، كَأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ فَإِنَّهُ لا إِشْكَالَ فِي تَثْنِيَتِهَا لِاشْتِرَاكِ مُسَمَّيَاتِهَا فِي أَمْرٍ (٣) جَامِعٍ لَهَا . (٤)

وَجَوَابُ القِيَاسِ بِالفَارِقِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ تَثْنِيَةَ الأَعْلَامِ لَا تُورِثُ لَبْسًا ، [وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ تُورِثُ لَبْسًا] (٥) إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ ـ بِالعَيْنَيْنِ ـ المُتَّفِقَتَانِ فِي الجِنْسِيَّةِ وَالمُخْتَلِفَتَانِ (٦) فِي الجِنْسِيَّةِ (٧) .

= الثالث : الجوازُ إنْ كان المعنى الموجبُ للتسمية فيهما واحداً نحو الاحمرين في اللحم والخمر ، والاصفرين في الزعفران والذهب ، والمنعُ ان لم يكن السبب واحدا بل العطف نحو عين وعين للشمس والجارية . وعلى هذا ابن عصفور .

وتردد ابن الحاجب فجوزه على الشذوذ في شرحه المفصل ومنعه في شرحه الكافية .

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٣٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٩ .

شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٤٣ .

(١) في م : " تثنية " ساقطة .

(٢) في م : باعتبار مسمياتها في امر .

(٣) في م : لامر .

(٤) في ف : " لها " ساقطة .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ت : او المختلفان . وفي ع : والمختلفتان .

(٧) شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٢ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الأَعْلَامَ إِذَا ثُنِّيَتْ تَنَكَّرَتْ ، وَإِذَا تَنَكَّرَتْ بَطَلَ تَعْيِينُ المُسَمَّى وَبَقِيَ اشْتِرَاكُ المُسَمَّيَاتِ فِي الآدَمِيَّةِ فَقَدْ اشْتَرَكَتْ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ كَأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ المُشْتَرَكَةُ فَلَا يُتَصَوَّرُ اشْتِرَاكُ مُسَمَّيَاتِهَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ فَلِذَلِكَ لَمْ تَصِحَّ تَثْنِيَتُهَا .

جـ ـ وَالتَّثْنِيَةُ مُعْرَبَةٌ (١) خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ (٢) :ـ

لَهُ : أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ حَرْفَ العَطْفِ ، فَبُنِيَتْ قِيَاسًا عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ .

لَنَا : أَنَّهَا تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ ، وَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ فَالاسْمُ المُتَضَمِّنُ لِحَرْفِ (٣) العَطْفِ / مَوْجُودٌ وَهُوَ الثَّانِي ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَالاسْمُ الثَّانِي لَيْسَ بِمَوْجُودٍ بَلْ ت
عَلَى طَرِيقِ التَّقْدِيرِ فَمَحْمَلُ (٤) البِنَاءِ مَعْدُومٌ فَافْتَرَقَا (٥) ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا العَطْفُ مُرَاجَعَةُ الشَّاعِرِ لِلأَصْلِ (٦) كَقَوْلِهِ : ٢٦ ـ ب

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَجَالٍ (٧) ضَنْكِ ... كِلَاهُمَا ذُو أَشَرٍ وَمَحْكِ (٨)

---

(١) في ت: معرفة .

(٢) قال ابوالبركات الانباري : " وحكى عن ابى اسحاق الزجاج : ان التثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الاجماع " ا هـ .
انظر : الانصاف للانباري : ٣٣/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ .

(٣) في م : ت : بحرف ، وفي ف: لحروف .

(٤) فيم : فحمل وفي ف: فحد له وفي ع: فمحل

(٥) شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ .

(٦) وقد يأتي العطف في النثر شذوذا . ويجوز ذلك في الاختيار مع الفصل الظاهر أو المقدر ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/١ ، الهمع للسيوطي : ٤٣/١ .

(٧) في ف: محل .

(٨) هذا من الرجز لجحدر بن مالك الحنظلي وقيل : لواثلة بن الاسقع الصحابي رضي الله عنه ولكل واحد منهما قصة اوردها للاول ابن الشجري . ولهما الشنقيطي في الدرر اللوامع . والشاهد فيه قوله : " لَيْثٌ وَلَيْثٌ " حيث

وَقَوْلِ الآخَرِ :

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ(١) كانَ أَكْرَمُهُمْ بَيْتاً (٢) وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الذَّامِ (٣)

وإِنَّما عُدِلَ عَنِ العَطْفِ طَلَباً (٤) لِلاخْتِصارِ ، وَفائِدَتُها التَّكْثِيرُ .

= حيث عنى بهما الليثان ولما كان أصل التثنية العطف وعدل عنه للاختصار فلا يجوز الرجوع اليه لانه أصل مرفوض الا في الضرورة .

وقصد بالليث الاول نفسه وبالليث الثانى الأسد إنْ نُسِبَ إلى جُحدر وَأَحَدَ بطارقة الروم ان نسب الى واثله . وجاء " فى محل " و " فى مقام " بدل " فى مجال " . والاشر : البطر والمحك : اللجاج .

أنظر : امالى الشجرى : ١/١١ و ٢/٢٩٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٣٧ ، المقرب له : ٢/٤١ ، أسرار العربية للانبارى : ٤٨ . شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٣ . الهمع للسيوطى : ١/٤٣ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٨ .

الخزانة للبغدادى : ٣/٣٤٠ .

(١) فى ف : " وقبر " ساقطة .

(٢) فى النسخ المخطوطة : بيتا وترويه المصادر ميتا او قبرا .

(٣) البيت من البسيط واختلف فى نسبته فقيل : لهمام الرقاشى ، وقيل : لعصام بن عبيد الزمانى او عصام بن عبيد الله .

والشاهد فيه قوله : " قبر وقبر " حيث عدل عن التثنية الى العطف بقصد التكثير . والذام : العيب . اراد انه كريم الاباء والاجداد .

وجاء : كنت اكرمهم . وجاءت : " مِنْ " مكان " عن " .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٣ . المقرب لابن عصفور : ٢/٤١ .

البيان والتبيين للجاحظ : ٢/٣١٦ ، ٣/٢٠٢ ، ٤/٨٥ .

الخزانة للبغدادى : ٣/٣٤٥ .

(٤) فى م : عللنا .

البَحْثُ الثَّانِــــي

فِيمَا يُثَنَّى مِنَ الأَسْمَاءِ وَمَا لاَ يُثَـــنَّى

===

فَأَمَّا أَسْمَاءُ (1) الأَجْنَاسِ ـ كَرُجْلَانٍ وَفَرَسَانٍ ـ فَلَا إِشْكَالَ فِي تَثْنِيَتِهِمَا ، وَأَمَّـا الأَعْلَامُ ـ كَالزَّيْدَانِ وَالعَمْرَانِ ، وَفِي (2) كَلَامِهِمْ (3) الخَالِدَانِ ، وَالكَعْبَانِ ، وَالعَامِرَانِ ، وَالقَيْسَانِ ، وَالخَالِدَانِ (4): سَيِّدَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ (5) ، وَالكَعْبَانِ : مِنْ بَنِي صَعْصَعَةَ (6) ، وَالعَامِرَانِ (7) : مِنْ بَنِي مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ (8) ، وَالقَيْسَانِ (9) : مِنْ طَيءٍ (10) ـ فَإِنَّهَـا إِذَا ثُنِّيَتْ (11) زَالَتِ العَلَمِيَّةُ لِتَغَيُّرِ اللَّفْظِ المَـــوْضُوعِ

---

(١) فى ف : الاسماء .

(٢) فى ف : " فى " ساقطة .

(٣) فى ع : كلامهما .

(٤) فى ع : فالخالدان .

(٥) والمراد بهما خالد بن قيس من بنى جحوان من بنى اسد . وخالد بن قيس بن نضلة بن الضلل وهو من بنى اسد ايضا . اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٣ شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(٦) فى ت : " صعصعة " ساقطة .

ويقصد بهما كعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر . اصلاح المنطق لابن السكيت : ٤٠٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(٧) فى م : العمران .

(٨) وهما عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وعامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة ، وملاعب الاسنة ابوالبراء . اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٤ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(٩) وهما قيس بن عناب ابن ابى حارثة من بنى عتود ، وقيس بن هزمة بن عتاب اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١ .

(١٠) فى ع : من بنى طيئ .

(١١) فى م : " ثنيت " ساقطة .

لِتَعْرِيفِ (١) شَخْصٍ مُعَيَّنٍ (٢) لِمُشَارَكَةِ غَيْرِهِ لَهُ .

وَإِذَا تَنَكَّرَ بِالتَّثْنِيَةِ أَوْ الجَمْعِ (٣) فَابْنُ يَعِيشَ (٤) وَغَيْرُهُ يُجَوِّزُونَ اسْتِعْمَالَهُ نَكِرَةً وَيَصِفُونَهُ بِالنَّكِرَةِ فَيُقَالُ : جَاءَنِي زَيْدَانِ كَرِيمَانِ ، وَرَأَيْتُ زَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ . (٥)

وابْنُ الحَاجِبِ لَا يُجَوِّزُ ذَلِكَ وَيُوجِبُ تَعْرِيفَهُ بِلَامِ العَهْدِ عِوَضًا عَنْ تَعْرِيفِ عَلَمِيَّتِهِ ، وَلِأَنَّ العَلَمَ فِي الحَقِيقَةِ مَوْضُوعٌ لِمَعْهُودٍ فَإِذَا زَالَ تَعْرِيفُ عَهْدِ العَلَمِيَّةِ خَلَفَهُ تَعْرِيفُ العَهْدِ بِاللَّامِ (٦) ، وَيُقَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ كَلَامِ العَرَبِ (٧) ، وَإِنَّمَا يَسُوغُ اسْتِعْمَالُهُ مُنَكَّرًا عَلَى لُغَةِ مَنْ أَضَافَ العَلَمَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ (٨) .

---

(١) فى م : لتعيين .

(٢) فى ف : معتين .

(٣) فى ف ع : والجمع .

(٤) ابن يعيش هو : يعيش بن على بن يعيش بن محمد ابن ابى السرايا محمد بن على بن المفضل النحوى الحلبى الاسدى موفق الدين ابو البقاء المشهور بابن يعيش ت ٦٤٣ هـ .
واهم مصنفاته شرح المفصل وشرح تصريف ابن جنى .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤٦/٧ ، انباه الرواة للقفطى : ٣٩/٤ .
بغية الوعاة للسيوطى : ٣٥١/٢ ، الاعلام للزركلى : ٢٠٦/٨ .

(٥) انظر عن ذلك شرح المفصل لابن يعيش : ٤٦/١ .

(٦) فى ت : " باللام " ساقطة .

(٧) أنظر رأى ابن الحاجب فى شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ .

(٨) انظر هذه اللغة فى شرح المفصل لابن يعيش : ٤٤/١ .
وشرح الكافية للرضى : ١٣٦/٢ .

وأمّا أبانانِ لِمُتالِعٍ وأبانٍ (١) وقِيلَ : جَبَلان مُتَقابِلانِ (٢) يَتّصِلُ (٣) أحَدُهُمَا بِالآخَرِ ، أحَدُهُما أبانُ أبْيَضُ والآخَرُ أبانُ أسْوَدُ (٤) قالَ الشّاعِرُ :

لَوْ بِأَبانَيْنِ (٥) جاءَ يَخْطُبُها   رُمِّلَ (٦) ماأنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ (٧)

---

(١) وهما علمان على جبلين متقابلين يقال لاحدهما ، أبان الابيض وللثاني أبان الاسود ، وواد ى الرُّمّة يمر بينهما . مراصد الاطلاع لصفى الدين : ١/ ٩ ، ترتيب القاموس للزاوى : ١/ ١٠٧ .

(٢) فى ع : " متقابلان " ساقط .

(٣) فى ع : يبطل .

(٤) قال الرضى : يقال لاحدهما أبان الريان لكثرة الماء فيه وللاخر ابان العطشان لقلة الماء فيه . شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٣٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٦ .

(٥) فى ف : بانين .

(٦) فى م : يحطها زمل ، وفى ع : يخبصها رمل .

(٧) البيت من المنسرح للمهلهل بن ربيعة .
والشاهد فيه قوله : " بِأَبانَيْنِ " حيث استعمل المثنى مجردا عن التعريف بأل وذلك جائز لانه وضع بلفظ التثنية عَلَماً على هذين الجبلين ولم تسلبه التثنية العلمية . ويروى " ضُرِّجَ ، بدل " رُمِّلَ " وهما بمعنى لُطِّخَ ، وجاء زُمِّلَ ــ بالزاى المعجمة ــ أى لف فى الثوب واستشهد به ابن هشام والسيوطى على زيادة مابين الفعل وفاعله فى قوله " رُمِّلَ ماأَنْفُ ،
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٤٦ ، مغنى ابن هشام : ٤١١ .
شواهد المغنى للسيوطى : ٧٢٤ . وشواهد المغنى للبغدادى : ٥/ ٢٧٤ .
الهمع للسيوطى : ٢/ ١٥٨ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٢٢١ .
عيون الاخبار لابن قتيبة : ٣/ ٩١ . معجم البلدان لياقوت : ١/ ٦٤ .

وَعَمَايَتَانِ جَبَلَانِ (١) قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ أَنَّ عُصْمَ عِمَايَتَيْنِ (٢) وَيَذْبُلٍ (٣) سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا (٤)

ـ فَإِنَّهَا أَعْلَامٌ مَوْضُوعَةٌ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَمْكِنَةِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَعْرِيفِ اللَّامِ ، كَمَا لَوْ سُمِّيَ (٥) بِزَيْدَانِ . وَالتَّثْنِيَةُ تَقْتَضِي تَمَاثُلَ الْأَسْمَيْنِ (٦) ؛ لِأَنَّهُ يُحْذَفُ أَحَدُهُمَا طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ ، وَيَقُومُ الْحَرْفُ مَقَامَهُ (٧) ، فَلَابُدَّ مِنَ التَّمَاثُلِ حَتَّى يَدُلَّ الْمَوْجُودُ عَلَى

---

(١) فى ف: جهل . والجبلان لهذيل اسم كل واحد منها عَمَايَةُ بفتح الفاء وتخفيف ثانيه . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ . مراصد الاطلاع لصفى الدين الموصفى : ٩٥٩/٢

(٢) فى ت: عمايتان .

(٣) فى ف : ويريد .

(٤) فى ف : الاوغالا .

والبيت من الكامل لجرير وهو فى ديوانه . قال الشنقيطى : ولم اعثر على قائله ولا تتمته . والشاهد فيه قوله " عمايتين " حيث استعمله بدون تعريف بال لان التثنية لم تسلب الكلمة علميتها بل وضعت بهذا اللفظ علما على جبلين . قال ابوعلى : اراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف وَالعُصْمُ ـ بضم العين وسكون الصاد ـ البياض بذراع الغزال والوعل ، وهو جمع اعصم ، وَيَذْبُل ـ بفتح ثم سكون ثم ضم ـ جبل مشهور فى نجد . والأوعال جمع وَعِلٍ تَيْسُ الجهل وروى : لو ان عصر " وجاء " سمعت ، مكان سمعا وجاء " بذكرك " مكان حديثك .

شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، معجم البلدان لياقوت: ١٥٢/٤ ، معجم ما استعجم للاندلسى : ٩٦٦/٣ . الهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٧/١ ، ديوان جرير : ٣٦١ .

(٥) فى ت : " سمى " ساقط .

(٦) فى ف: " الاسمين " . ساقطة .

(٧) انظر : اسرار العربية للانبارى: ٤٧ ، شرح المفصل للزمخشرى: ١٣٧/٤ . شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ .

المَفْقُودِ فَلِذَلِكَ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ امْتَنَعَتْ[١] التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ وَرُجِعَ إِلَى[٢] العَطْفِ وإِنْ كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: العُمَرَانِ[٣] والقَمَرَانِ[٤]، ومِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ لِعُثْمَانَ[٥] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ[٦] أُبَايِعُكَ[٧] عَلَى سُنَّةِ العُمَرَيْنِ[٨]، وقَوْلُهُ:

---

(١) في م: امتنع.

(٢) في ف: "الى" ساقطة.

(٣) في ع: العمروان. والمراد بالعمرين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

(٤) في ف: والمعمران.

(٥) في م: "لعثمان" ساقطة.

وهو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية ابوعبد الله امير المؤمنين ذو النورين ت ٣٥ هـ ثالث الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة. وله اعمال عظيمة في الاسلام. حلية الاولياء للاصفهاني: ١/٥٥ صفة الصفوة لابن الجوزي: ١/٢٩٤.

الشذرات لابن العماد: ١/٤٠. الاعلام للزركلي: ٤/٢١٠.

(٦) في م، ت، ع: "رضى الله عنه" ساقط.

(٧) في ع: ابايحك.

(٨) في ع: العمروان.

وقد اورد ابن الشجرى وابن هشام الخبر بلفظ: "نَسْأَلُكَ سِيْرَةَ العُمَرَيْنِ":

وفي هذا رَدٌّ على من قال: إِنَّ المراد بهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

امالي الشجرى: ١/١٤، مغني ابن هشام: ٩٠٠.

.... لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (١)

ـ فَيَحْتَمِلُ (٢) وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا وُضِعَ بِاللَّامِ عَلَى مُخْتَلِفَيْنِ كَأُبَانَيْنِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ غُلِّبَ عُمَرُ لِخِفَّتِهِ وَطُولِ مُدَّتِهِ (٣) . وَغُلِّبَ القَمَرُ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ . وفي التَّنْزِيلِ : " وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ" (٤) يَعْنِي أَبَاهُ

---

(١) في ف : طوالع .

وهذا الشطر الثاني لبيت من الطويل قاله الفرزدق في قصيدة يهجوا بها جريرا . وتمامه :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ ... لَنَا قَمَرَاهَا .... الخ

والشاهد فيه قوله : " قمراها " فانه تثنية للشمس والقمر . وثنى لفظ القمر تغليبا لانه مذكر وذلك موقوف على السماع .

ثم قيل : المراد بهما الشمس والقمر حقيقة ، وقيل : هو على التشبيه والمراد بهما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام لان نسبه يرتبط بهما على وجه ، والمرادُ بالنجوم الصحابة وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

أنظر : ديوان الفرزدق : ٤١٩/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٣٦/١ المقتضب للمبرد : ٣٢٦/٤ ، امالي الشجري : ١٤/١ و ١٦٠/٢ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٦ ، مغني ابن هشام : ٩٠٠ ، الخزانة للبغدادي ٢٤٠/٢ .

(٢) في ت : ويحتمل .

(٣) اما ابوبكر فمضاف ، ومدة خلافته اقصر من مدة عمر في خلافته .

مجالس العلماء للزجاجي : ٣٧ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١٣٦/١ .

(٤) سورة يوسف اية : ١٠٠ .

وَخَالَتَهُ (١) فَغَلَّبَ (٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٣) :

يَا وَيْحَ أُمَّيْهِ وَوَيْحَ خَالَتِهِ (٤)

فَإِنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ وَجَدَّتَهُ لَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ضَبْعَانِ لِذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَالذَّكَرُ ضِبْعَانٌ ــ فَإِنَّهُ لَمْ يُغَلَّبِ المُؤَنَّثُ لِأَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ أَيْضاً ضَبُعٌ فَتَكُونُ التَّثْنِيَةُ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ لِخِفَّتِهَا (٥) .

---

(١) هذا أحدُ الأَقْوالِ في أبَوَيْهِ لِأَنَّ الخَالَةَ أُمٌّ كما يقال . وقيل : هما أبوه وأمه وقيل : أبوه وجدته أمُّ أمّه . البحر المحيط لابي حيان : ٥/٣٤٧ .

(٢) في ف : " فغلب " ساقطة .

(٣) في ف : وقوله .

(٤) هذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

(٥) الضَّبُعُ ــ بضم الباء وسكونها ــ للانثى ، والضِّبْعَانُ ــ بالكسر ــ للذكر وقد جاءت التثنية على " ضَبْعَانِ " وهل هو تثنية ضَبُعٍ أم ضِبْعَانٍ ؟ فيه رأيان
الأوّلُ ــ رأيُ كثيرٍ من العلماء انه تثنية ضَبُعٍ وبذلك يكون من المسائل التي يُغَلَّبُ فيها المؤنثُ على المذكر على خلاف المعهود . ولو كان تثنية ضِبْعَانٍ لقيل ضِبْعَانَانِ .
الثاني : مايراه ابن فلاح هنا من انه تثنية ضَبُعٍ المُذَكَّرِ ، وليس فيه تغليب للمؤنث ، فقد نص المفضل بن سلمة وابن الانباري : على ان الضبع يقال للذكر والانثى وبذلك تكون التثنية قد جاءت من المذكر الخفيف بقِلَّةِ حروفه على انه حكى : ضِبْعَانَانِ .
أنظر : المذكر والمؤنث للمفضل : ٦٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ٩٣ــ٩٥ اللسان لابن منظور : ٨/٢١٧ " ضبع " التكملة لابي علي الفارسي : ٣٦٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٤٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢/١٨٦ . الهمع للسيوطي : ١/٤٣ .
الاشباه والنظائر له : ١/١٣٣ .

وإذا ثَنَّيْتَ المُسَمَّى بالجُمَلِ قلتَ: جاءَني / ذَوا تَأَبَّطَ شَرًّا ، ورأيتُ ذَوِي تأبَّطَ شرًّا ، ومررتُ بذَوِي تأبَّطَ شرًّا (١) ، أو جاءني (٢) رجلان اسمُ كلِّ واحدٍ منهما (٣) تأبَّطَ شرًّا . ت ٢٧ ـ أ

والعَلَمُ المركَّبُ يَلْحَقُ (٤) علامةَ التَّثنيةِ في آخرِ الاسمِ الثَّاني فتقولُ : مَعْدِي كَرِبَان . والعَلَمُ المُسَمَّى بالمضافِ والمضافِ إليه كعبدِ اللهِ وعبدِ مَنافٍ يَلْحَقُ علامةَ التَّثنيةِ في الاسمِ الأوَّلِ فتقولُ (٥) : جاءَني عبدَا اللهِ فتحذفُ الألفَ هربًا من التقاءِ السَّاكنَيْنِ [ورأيتُ عبدَيِ اللهِ (٦) ومررتُ بعبدَيِ اللهِ فتحرِّكُ الياءَ بالكسرِ (٧) هربًا من التقاءِ السَّاكنَيْنِ] (٨) . ولا تحذفُها لعدمِ ما يدُلُّ عليها . وتقولُ : جاءَني عبدَا منافٍ (٩) [ورأيتُ عبدَيْ منافٍ (١٠)] ومررتُ بعبدَيْ منافٍ .

وأكثرُ الأسماءِ يُثَنَّى ويُجْمَعُ ، ومنها ما يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ نحو : امْرُؤٌ وامْرَءَانِ ، وامْرَأَةٌ (١١) وامْرَأَتانِ . ومنها ما لا يُثَنَّى

---

(١) شرح الكافية للرضي : ٢/١٨٦ .

(٢) في ع : وجاءني .

(٣) في ع : منهم .

(٤) في ع : يلحقه .

(٥) في ت : تقول .

(٦) في ت : عبد الله .

(٧) في ف : " بالكسر " ساقطة .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف : عبد مناف .

(١٠) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١١) في ف : " وامرأة " ساقطة .

وَهُوَ (١) سَوَاءٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ (٢) . وَحَكَى أَبُوزَيْدٍ (٣) تَثْنِيَتَهُ شَـــاذًّا (٤) وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْوَاءٍ قَالَ :

لَيْسَ الرِّجَالُ وَإِنْ قِيْسُوا بِأَسْوَاءِ (٥) .

---

(١) في ف: " وهو " ساقط.

(٢) وقيل : للاستغناء عن تثنيته بسيان فانه تثنية سِيّ"

ولم يقولوا " سَوَاآنِ " التصريح للازهرى : ١/ ٦٧، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٣.

(٣) ابوزيد هو : سعيد بن اوس بن ثابت الانصارى الخزرجي النحوى اللغوى .

ابوزيد ت ٢٢٥ هـ اخذ عن ابى عمرو بن العلاء واخذ عنه ابوعبيد القاسم بن سلام وابوحاتم السجستانى وابوالعيناء وغيرهم .

له النوادر فى اللغة وغيره .

الفهرست لابن النديم : ٨١، نزهة الالباء للانبارى : ١٢٥ .

الاعلام للزركلى : ٣/ ٩٢ .

(٤) قال ابوزيد : " ويقال : رَجُلَانِ سَوَاآنِ . وقَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَسَوَاسِيَةٌ ورجلان سِيَّانِ . والجمع أَسْوَاءٌ اى مستوون " .

(٥) عجز بيت من البسيط لرافع بن هريم : وقد ادرك الاسلام .

وصدره كما رواه أبوزيد .

هَلَّا كَوَصْلِ ابْنِ عَمَّارٍ تُوَاصِلُنِي ... ... الخ

وعنده "وإِنْ سُوُّوا " مكان "وإِنْ قِيْسُوا" . وهكذا جاء فى اللسان .

والشاهد فيه مجيء " أَسْوَاءٍ " جَمْعاً لِسَوَاءٍ قَالَ ابن منظور : " سواءُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ " .

أنظر النوادر لابى زيد : ٢٨٢، اللسان لابن منظور : ١٤/ ٤٠٨ " سوا " .

[وَقَالُوا أَيْضاً (١) سَوَاسِيَةٌ، قَالَ (٢)

: " سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ " (٣)]

وَأَمَّا (٤) مَايَمْتَنِعُ تَثْنِيَتُهُ فَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ كَالزَّيْتِ، وَالتُّرَابِ، وَالصَّادِرِ مَالَمْ تَتَنَوَّعْ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ لِتَعَدُّدِ المُسَمَّيَاتِ، وَالجِنْسُ لَاتَعَدُّدَ فِيهِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ (٥) عَلَى جَمِيعِ (٦) أَفْرَادِهِ، وَأَمَّا إِذَا تَنَوَّعَتْ حَصَلَ (٧) التَّعَدُّدُ فَجَازَتِ التَّثْنِيَةُ لِاخْتِلَافِ الأَنْوَاعِ إِذْ يُمْكِنُ (٨) ضَمُّ نَوعٍ إِلَى غَيْرِهِ. (٩)

وَ " فُلَانٌ " تَمْتَنِعُ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ العَلَمِ مَعْرِفَةٌ، وَالتَّثْنِيَةُ تَرْفَعُ (١٠) ذَلِكَ مِنْهُ وَ " أَجْمَعُ " وَتَوابِعُهُ فِي التَّأْكِيدِ لَايُثَنَّى اسْتِغْنَاءً عَنْ تَثْنِيَتِهَا بِكِلَيْهِمَا (١١). وَاسْمُ الفَاعِلِ، وَالمَفْعُولِ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ، إِذَا رَفَعَتْ (١٢) ظَاهِراً لَاتُثَنَّى، وَسَتَأْتِي

---

(١) فيع: " ايضا " ساقطة.

(٢) فيم ،ت ،ف : " سواسية قال " ساقط.

(٣) في م : مابين القوسين متقدم على ماحكاه ابوزيد .
وقوله : " سواسية كاسنان الحمار ".
شطر بيت من الوافر نسبه ابن منظور للفرزدق ولم أجده في ديوانه كما لم أجد له تكملة وقد روى عن ابى عمرو بن العلاء انه قال: " ماأشدّ ما هجى القائل :
سواسية كاسنان الحمار " اهـ وذلك لأنّ اسنان الحمار مستوية.
انظر اللسان لابن منظور : ١٤/٤٠٩ مادة " سوا " تاج العروس للزبيدى: ١/١٨٧ " سوا ".

(٤) فيت : فاما .

(٥) فيم : بلفظ.

(٦) فيم : جمع.

(٧) فيف : جعل .

(٨) فيم : ليمكن .

(٩) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٣٨ـ١٣٩ .

(١٠) في ف: تمنع.

(١١) اى بكلا وكلتا شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/١٣٨ .

(١٢) في ف: وقعت.

عِلَّتُهُ فِي الجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى (١) ، وَكَذٰلِكَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ "

والأَسْمَاءُ المُوغِلَةُ فِي شَبَهِ الحَرْفِ لَا تُثَنَّى لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالحَرْفِ الَّذِي لَا يُثَنَّى (٢) ،

وَأَمَّا اللَّذَانِ واللَّتَانِ وَهٰذَانِ فَإِنَّهَا صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ كَصِيَغِ تَثْنِيَةِ الضَّمَائِرِ (٣) عَلَى الأَصَحِّ ، بِدَلِيلِ قِيَامِ عِلَّةِ البِنَاءِ فِيهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُثَنَّى (٤) الجَمْعُ ، ولِأَنَّ مُفْرَدَهُ أَكْثَرُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى (٥) تَثْنِيَتِهِ ،

وَقَدْ جَاءَتْ (٦) تَثْنِيَتُهُ ، قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : " مَثَلُ المُنَافِقِ كَالشَّاةِ العَائِرَةِ (٧) بَيْنَ الغَنَمَيْنِ " (٨) وَقَالُوا : لِقَاحَانِ (٩) سَوْدَاوَانِ (١٠) .

---

(١) فى صفحة : ٣٩٤

(٢) وذلك مثل من وما شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٣٧ .

(٣) فى ف : الضمير .

(٤) فى ت : " وكذا لا يثنى .

(٥) فى ف : " الى " ساقطة .

(٦) فى م : جاء .

(٧) فى ت : الغائرة .

(٨) الحديث صحيح رواه مسلم والنسائى والدارمى ، واحمد عن ابن عمر ولفظ مسلم " مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة " قال النووى فى شرحه على مسلم العائرة المترددة الحائرة لا تدرى لايهما تتبع .

انظر صحيح مسلم : ٤/٢١٤٦ ، وشرحه للنووي : ١٧/١٢٨ ، وسنن النسائى : ٨/١٠٨ ، وسنن الدارمى : ١/٩٣ ، ومسند الامام احمد ٢/٣٢-٦٨-٨٢ .
والفتح الكبير للسيوطى : ٣/١٣٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٥٣-١٥٥ .
الخزانة للبغدادى : ٣/٣٨٧ .

(٩) فى م : اللقاحان .

(١٠) فى ت : سوادان

وقد علق الناسخ فى نسخة " م " على الهامش - مفسرا معنى اللقاح ومعنى =

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جِمَالَيْنِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

لَنَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَاعَلِمْتُمُ فَعَنْ أَيِّهَا مَاشِئْتُمُ فَتَنَكَّبُوا (٢)

= الاوابد فى البيت الاتى : بقوله: " جمع لقوح وهى الناقة الحلوب ، والوبد : سىء الحال وقيل الهالك اى من قرع السيف " اهـ.

وقد حكى سيبويه هذه التثنية انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٣/٤ ، والهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، والخزانة للبغدادى : ٣٨٧/٣.

(١) البيت من البسيط لعمرو بن العداء الكلبى.

والشاهد فيه قوله : " جمالين " حيث ثنى الجمع وهو الجمال لانه جعلها صنفين صنفا لترحيلهم وحمل اثقالهم وصنفا يركبونها للحرب.

وروى : " اوقاصا " بدل " اوبادا " والوَبَد — بفتحتين — شدة العيش وسوء الحال — وبفتح فكسر — سيء الحال والوقص مابين الفريضتين من نصب الزكاة.

وجاء " يوم الترحل " بدل " عند التفرق " والهيجا — بالقصر والمد — الحرب. شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٣/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٧/٢ المقرب لابن عصفور: ٤٣/٢ ، الهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، الخزانة للبغدادى: ٣٨٧/٣ ، مجالس ثعلب : ١٤٢/١.

(٢) البيت من الطويل نسبه الصاغانى الى شعبة بن قمير.

والشاهد فيه قوله: " ابلان " حيث ثنى اسم الجمع وهو ابل على تاويل فرقتين. وجاء : هما ابلان.

ويروى: فمن أَيَّة ماشئتم فتنكبوا وجاء أيهما بدل : أية

ومعنى تنكبوا ضعوا القوس او الكنانة على مناكبهم.

شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٤/٤.

شرح الكافية للرضى : ٧٧/٢.

الخزانة للبغدادى : ٣٨١/٣.

وَقالَ آخَرُ :

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْشَلِ (١)

وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلى شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَالنَّوعَيْنِ ، وَالقَطِيعَيْنِ ، والفِرْقَتَيْنِ ، وَرِمَاحِ هَذِهِ القَبِيلَةِ [وَرِمَاحِ (٢) هَذِهِ القَبِيلَةِ] (٣) ، وَمَالِكُ (٤) بنْ صَعْصَعَةَ ، وَنَهْشَلُ بنُ دَارِمٍ أَمِيرَانِ مِنْ أُمَرَاءِ (٥) العَرَبِ .

وَيَسْتَوِي المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ فِى التَّثْنِيَةِ بِخِلَافِ الجَمْعِ . فَإِنَّ جَمْعَ المُذَكَّرِ غَيْرُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لَمَّا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ ضَمِّ مُفْرَدٍ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَخْتَلِفْ كَمِّيَّتُهَا فِى المَعْنَى ـ لَمْ يَخْتَلِفْ لَفْظُهَا بَلْ كَانَتْ لِلْمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ بِصِيغَةٍ (٦) وَاحِدَةٍ ، وَأَمَّا الجَمْعُ فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ غَيْرِ المُفْرَدِ إِلَى المُفْرَدِ ، وَغَيْرُ المُفْرَدِ (٧) غَيْرُ مَحْصُورٍ فَلَمَّا

---

(١) البيت من الرجز لابى النجم العجلى من قصيدة وصف فيها اشياء كثيرة .
والشاهد فيه قوله : " رِمَاحَيْ " حيث ثنى جمع التكسير وهو رماح .
وجاء " فى زمن التبقل " وتَبَقَّلَتْ أَكَلَتْ البَقْلَ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٥/٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٣٨/١ ، شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٣١٢/٤ ، الخزانة للبغدادى : ٤٠١/١ ، المخصص لابن سيدة : ١٧٤/١٠ ، ١٧٦/١٠٥ ، اللسان لابن منظور : ٦١/١١ " بقل " . سمط اللالى لابى عبيد البكرى : ٨٥٦ .

(٢) فى ت: " ورماح " ساقطة .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ع : مالك .

(٥) فى ع : " امراء " ساقطة .

(٦) فى ع : صفة .

(٧) فى ت: " وغير المفرد " ساقط .

اخْتَلَفَتْ (١) كِمِيَّتُهُ اخْتَلَفَ لَفْظُهُ. (٢)

وَالثَّانِي ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَا تُحْذَفُ فِي التَّثْنِيَةِ، بَلْ يُقَالُ: مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَتَانِ فَيَحْصُلُ بِهَا الفَرْقُ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَحُمِلَ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ عَلَى مَا فِيهِ / عَلَامَةٌ، ت ٢٧ ـ ب
وَالجَمْعُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَلِذَلِكَ (٣) فُرِّقَ بَيْنَ جَمْعَيْهِمَا. (٤)

وَإِنَّمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ حَشْوًا لِأَنَّهَا حَرْفُ إِعْرَابِ [المُفْرَدِ، وَحَقُّ حَرْفِ إِعْرَابِ] (٥) التَّثْنِيَةِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى حَرْفِ إِعْرَابِ المُفْرَدِ، فَانْتَقَلَ حَرْفِيَّةُ الأَعْرَابِ مِنْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا، وَهِيَ بِحَالِهَا كَسَائِرِ حُرُوفِ إِعْرَابِ المُفْرَدِ.

وَأَمَّا خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ فَفِيهِمَا لُغَتَانِ: (٦)

---

(١) م ع: اختلف.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٣.

(٣) في ت: "فلذلك" ساقطة.

(٤) قال ابن يعيش: "فان كان في المؤنث علامة تأنيث فانها تثبت ولا تحذف كما حذفت في الجمع نحو مسلمات وصالحات بل تاتي بها فتقول: قائمتان وقاعدتان فتثبت التاء لما ذكرته، ولان التاء عَلَمُ التأنيث فلو حذفت لالتبس بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لان التاء الثانية تغني عنها في الدلالة" اهـ شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٣.

(٥) في م: مابين القوسين ساقط.

(٦) انظر هاتين اللغتين في المقتضب للمبرد: ٢ / ٤١.

أَكْثَرُهُمَا اسْتِعْمَالاً ـ وَإِنْ كَانَتْ شَاذَّةً قِيَاساً ـ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ (٢) مِنَ التَّدَلْدُلِ (٣) ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ (٤)

---

(١) فى ع : الرطب .

والبيت من الرجز لا يعلم قائله ويذكر قبله :

كأنما عَطِيَّةُ بنُ كَعْبِ ظَعِينَةٌ واقِفَةٌ فى رَكْبِ

والشاهد فيه قوله : " أَلْيَاهُ " فانه تثنية " أَلْيَةٍ " ـ بفتح الهمزة ـ وقياس تثنيته " أَلْيَتَاهُ " والوطب زق اللبن وارتجاجه اضطرابه .

المقتضب للمبرد : ٤١/٣ ، المنصف لابن جنى : ١٣١/٢ ، امالى الشجرى : ٢٠/١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٠/١ .

المقرب له : ٤٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٣/٤ـ١٤٥ .

شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ . الاقتضاب للبطليوسى : ٣٩٣ ،

اللسان لابن منظور : ٢٣٠/١٤ " خصا " .

الخزانة للبغدادى : ٣٦٦/٣ .

(٢) فى ف : خصيته .

(٣) فى ت . ف ، ع : التدلل .

(٤) فى ف : خنظل .

البيت من الرجز واختلف فى قائله فهو اما خطام المجاشعى او جندل المثنى او دكين او سلمى الهذلية او شيماء الهذلية .

وهو من شواهد سيبويه وقد استشهد فيه النحاة فى باب العدد والشاهد فيه هنا قوله : " خُصْيَيْهِ " حيث حذف التاء لانه مثنى خصية وكان قياسه ان يقول خُصْيَتَيْهِ ـ والتدلدل الاضطراب . وقد شبه الشاعر خصية الرجل فى الاسترخاء حين شاخ بظرف عجوز فيه حنظل يابس لانها لا تضع فيه طيباً ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ، وروى : سحق جراب فيه ثنتا حنظل . والسحق البالى .

=

وَتَوْجِيهُ هَذِهِ اللُّغَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ الْمُذَكَّرُ بِالْمُؤَنَّثِ[1] فِيهِمَا فَلِذَلِكَ حُذِفَتْ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ حَذْفَهَا يَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ الْجِلْدُ . وَثُبُوتُهَا يَدُلُّ عَلَى الْمَظْرُوفِ، وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْجِلْدُ .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ وَهِيَ[2] الْقِيَاسُ ، قَالَ عَنْتَرَةُ[3] :

مَتَى مَا تَلْقَنِي[4] فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ ... رَوَانِفُ[5] أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا[6]

= كتاب سيبويه : ٣/ ٥٦٩ ـ ٦٢٤ ، المقتضب للمبرد : ٢/ ١٥٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٤٠ ـ ٢٧٦ و ٢/ ٢٩ . المقرب له : ١/ ٣٠٥ و ٢/ ٤٥ . امالي الشجري : ١/ ٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٤٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٠٠ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٦ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٦٨ ، المنصف لابن جني : ٢/ ١٣١ ، التصريح للازهري: ٢/ ٢٧٠ ، اللسان لابن منظور : ١٤/ ٢٣٠ " خصا " شواهد العيني : ٤/ ٤٨٥ . الهمع للسيوطي : ١/ ٢٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٢٠٩ ، الخزانة للبغدادي: ٣/ ٣١٤ ـ ٣٦٧ .

(١) في ف: والمؤنث.

(٢) في ع: وهو.

(٣) هو : عنترة بن عمرو بن شداد العبسي ، من فرسان العرب وشعرائهم وكان مغرما بابنة عمه عبلة. طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٥٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١١٠ ، الاعلام للزركلي : ٥/ ٩١ .

(٤) في ع : ميتما .

(٥) في ت : زوائف.

(٦) البيت من الوافر لعنترة بن شداد العبسي .
والشاهد فيه قوله : " أَلْيَتَيْكَ " حيث جاءت التثنية بالتاء على القياس لان =

وَقَالَ آخَرُ :

بَلَى أَيْرُ[1] الحِمَارِ وَخُصْيَتَاهُ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ[2]

وَمَحْذُوفُ الفَاءِ لَا يُرَدُّ فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوُ : عِدَتَانِ وَزِنَتَانِ[3] كَمَا فِي الأَضَافَةِ [وَأَمَّا مَحْذُوفُ اللَّامِ فَيَنْقَسِمُ[4] إِلَى :ـ

مَا يَعُودُ لَامُهُ فِي الأَضَافَةِ][5] ، نَحْوُ : أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَهَنَوَانِ ، وَحَمَوَانِ : وَالفَصِيحُ عَوْدُ لَامِهِ قِيَاساً عَلَى الأَضَافَةِ ، وَحُكِيَتْ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ[6] : أَبَانِ ، وَأَخَانِ ، وَحَمَانِ[7] ، وَكَأَنَّهَا لُغَةُ مَنْ لَا يَرُدُّ فِي الأَضَافَةِ[8] .

= المفرد أَلْيَةٌ.

وفردين بمعنى منفردين . والروانف جمع رانفه وهي طرف الالية مما يلي الارض اذا كان الانسان واقفا ، وتستطار تذعر.

ديوان عنترة : ٤٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١٩١.

امالى الشجرى ١/ ٢٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٧٥٥ـ ١٧٨٥.

شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٥ـ ٥٦ ، ٤/ ١١٦ ، ٦/ ٨٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٦ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٢٩٤ ، اللسان لابن منظور : ١٤/ ٢٣١ "خصا" ، الهمع للسيوطى : ٢/ ٦٣ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٨٠ ، العينى : ٣/ ١٧٤ .

شواهد الشافية للبغدادى : ٤/ ٥٠٥ . الخزانة له : ٢/ ٢٠٠ ، ٣/ ٣٥٩ـ ٤٧٧ . ديوان عنترة بن شداد : ٧٥

(١) في ف : ايز.

(٢) في ف ع : فرار.

والبيت من الوافر للكميت بن ثعلبة من ابيات ثلاثة يهجو بها بني فزارة وقد كانوا يرمون باكل اير الحمار والشاهد فيه قوله " خصيتاه " حيث جاءت التثنية بالتاء على القياس لان المفرد خصية . انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٦ الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٦٥

(٣) في ع : زيتان.

(٤) في ع : فيستقيم.

(٥) في ت : مابين القوسين ساقط.

(٦) فى م: "ضعيفة" ساقطة.

(٧) في ف: "وحمان" ساقطة.

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٥.

وَأَمَّا المَنْقُوصُ نَحْوُ : قَاضِيَانِ ، فَيَعُودُ قَطْعاً . (١)

وَالَّى مَا لَا يَعُودُ لَامُهُ فِي الأَضَافَةِ ، كَدَمٍ وَيَدٍ ،

وَالأَجْوَدُ : يَدَانِ وَدَمَانِ مِنْ غَيْرِ رَدٍّ قِيَاساً عَلَى الأَضَافَةِ

لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الفَرْعِيَّةِ ، وَمِنْ العَرَبِ مَنْ يَرُدُّ اللَّامَ فِي التَّثْنِيَةِ (٢) . قَالَ :

يَدَيَانِ (٣) بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلَّمٍ (٤) قَدْ تَمْنَعَانِكَ عِنْدَهُ أَنْ تُهْضَمَا (٥)

---

(١) فى ف : " قطعا " ساقطة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٢ .

(٣) فى ع : يدان .

(٤) فى ت ، ف مع : محكم .

وعلى هذا البيت قد جاء فى هامش هذا التعليق : " اسم ملك من اليمن وتهضم تقهر " .

(٥) البيت من الكامل غير منسوب لاحد .

والشاهد فيه قوله : " يَدَيَانِ " حيث جاءت التثنية برد اللام المحذوفة من " يد ، فمنهم من يرى انه لغة ومنهم من حمله على القلة والشذوذ ومن قبيل الضرورات واختلف فى رواية الفاظه .

فروى: " عند محرف " و " عند محجز " وروى : " ان تذل وتقهرا " وروى : قد تمنعانك منهما ان تهضما " وروى: ان تضام وتضهدا " والمراد باليد النعمة وقيل : الجارحة . المنصف لابن جنى : ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٨ ،

الصحاح للجوهرى: ٦/ ٢٥٤٠ " يدى " .

المقرب لابن عصفور : ٢/ ٤٤ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٤٠ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥١، ٥/ ٨٣، ٦/ ١٠٦ ، ٥٦ .

آمالى الشجرى : ٢/ ٣٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٥ ،

مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٧ .

حاشية يس : ٢/ ٣٣٣ الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٤٧ .

وَقَالَ آخَرُ : (١)

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ (٢) ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِيْنِ (٣)

---

(١) في ف: وقال العرب .

(٢) في ف: على عمل .

وقد جاء في هامش هذا التعليق : " يصف مابينهما من البغض أي لم يختلط الدمان لشدة البغض ويحتمل اختلاطهما لتأكد المودة والمحبة " اهـ .

(٣) البيت من الوافر واضطربوا في قائله فقيل : هو علي بن بَدَّال بن سليم ، وقيل الفرزدق ، وقيل : الاخطل ، وقيل مرداس بن عمر وقيل المثقب العبدي والشاهد فيه قوله : " الدَّمَيَانِ " فانه تثنية دم جاء برد اللام المحذوفة مثل فتى ورحى وذلك على لغة أو على الشذوذ .

والشاعر يصف مابينهما من العداوة حتى انهما لو ذبحا على حجر واحد لما امتزجت دماؤهما وقصد بالخبر اليقين ماتعارفه العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين البتة .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٠٣/٢ ، المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ ، ٢٣٨/٢ ، ١٥٣/٣ ، المنصف لابن جني : ١٤٨/٢ ، الانصاف: للانباري : ٣٥٧/١ المقرب لابن عصفور : ٤٤/٢ . الوحشيات لابي تمام : ٨٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٠/١ ، امالي الشجري: ٣٤/٢ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٥١/٤ـ١٥٢ـ١٥٣ ، ٨٤/٥ ، ٢٤/٩ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ . حاشية يس: ٣٣٣/٢ وشواهد الشافية للبغدادي : ١١٢/٤ ، الصحاح للجوهري : ٢٣٤٠/٦ "دما" . الخزانة للبغدادي : ٣٤٩/٣ .

وَاخْتُلِفَ فِي عَيْنِهَا (١) : فَذَهَبَ (٢) المُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ (٣) ، وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهَا سَاكِنَةٌ فِي (٤) الأَصْلِ إِلَّا أَنَّهَا تَحَرَّكَتْ لَمَّا صَارَتْ حَرْفَ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ . (٥) وَاخْتُلِفَ فِي لَامِ (٦) دَمٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ يَاءٌ بِدَلِيلِ البَيْتِ (٧) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ وَاوٌ بِدَلِيلِ قَوْلِ بَعْضِهِم : دَمَوَانِ . (٨)

---

(١) في ت مف مع : عينهما . وما اثبته في نسخة م وهو الاصح لان الخلاف في عين "دم" اما يد فقال المبرد فيها " فاما اليد فَعْلٌ ساكنة لا اختلاف في ذلك . ا هـ المقتضب للمبرد : ٣/١٥٣ .

(٢) في م : فقال .

(٣) وكذا عند الزجاجي : انظر المقتضب للمبرد : ١/٢٣١ ـ ٢٣٢ و ٣/١٥٣ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ .

(٤) في م : فذهب في .

(٥) كتاب سيبويه : ٣/٣٥٧ . المقتضب للمبرد / ٣/١٥٣ . شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٥ .

(٦) في ف : " لام " ساقطة .

(٧) كتاب سيبويه : ٣/٣٥٨ المقتضب للمبرد : ١/٢٣١ و ٢/٢٣٧ و ٣/١٥٣ . مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ .

(٨) قال الجوهري : " الدم أصله دمو بالتحريك ... وبعض العرب تقول في تثنيته : دموان " الصحاح : ٦/٢٣٤٠ " دما " شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ (١)

في

تَثْنِيَةِ (٢) المَقْصُورِ

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثُلَاثِيًّا ، أَوْ زَائِدًا عَلَى الثُّلَاثِيِّ ، فَالثُّلَاثِيُّ (٣) تُرَدُّ فِيهِ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا مُطْلَقًا عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (٤) فَيُقَالُ : عَصَوَانِ ، وَقَفَوَانِ (٥) ، وَقَنَوَانِ ، وَرِبَوَانِ (٦) ، وَضُحَوَانِ (٧) ، وَرَحَيَانِ — بِالْيَاءِ عَلَى الأَصَحِّ (٨) — وَفَتَيَانِ .

وَعِنْدَ (٩) الكُوفِيِّينَ مَكْسُورُ الفَاءِ وَمَضْمُومُهَا يُثَنَّى بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، فَيُقَالُ : رِبَيَانِ ، وَضُحَيَانِ (١٠) .

وَإِنَّمَا رُدَّتِ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا لِئَلَّا يُحْذَفَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فَيُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ التَّثْنِيَةِ بِالمُفْرَدِ عِنْدَ الإِضَافَةِ (١١) .

---

(١) في ع : الثاني .

(٢) في ف : التثنية .

(٣) في ع : " فالثلاثي " .

(٤) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٨٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٤١ .

(٥) في ف : " قفوان " ساقطة .

(٦) في ع : وربوان .

(٧) في ع : وضحوان .

(٨) ورد في رحى لغتان قالوا : رحيت ، ورحوت . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٦ ، ترتيب القاموس للزاوي : ٢/ ٣١٨ .

(٩) في م : عند .

(١٠) ذكر ابن مالك وغيره هذا الرأي عن الكسائي . المساعد على التسهيل : لابن عقيل : ١/ ٦٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٤ .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٤ .

وَإِنْ كَانَتْ أَلِفُهُ مَجْهُولَةَ الأَصْلِ نُظِرَ : إِنْ أُمِيلَتْ ثُنِّيَتْ بِالْيَاءِ فَيُقَالُ ــ فِي المُسَمَّى بِمَتَى وَبَلَى ــ مَتَيَانِ ، وَبَلَيَانِ ، لأَنَّ الأَمَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ اليَاءِ فِي غَيْرِهَا ، فَإِذَا سَمَّيْنَا بِهَا صَرَفْنَاهَا إِلَى مَا هُوَ أَشْبَهُ بِهَا .

وَإِنْ لَمْ تُمَلْ ثُنِّيَتْ بِالوَاوِ فَيُقَالُ ــ فِي المُسَمَّى بِعَلَى وَإِلَى وَلَدَى ــ : عَلَوَانِ ، وَإِلَوَانِ ، وَلَدَوَانِ ، لأَنَّهُ لَمَّا امْتَنَعَتْ إِمَالَتُهَا (١) وَجَبَ قَلْبُهَا / وَاواً قِيَاساً عَلَى مَا أَصْلُهُ الوَاوُ . ت ٢٨ ـ أ

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدِ انْقَلَبَتْ مَعَ الضَّمِيرِ إِلَى اليَاءِ وَذَلِكَ أَقْوَى مِنَ الأَمَالَةِ !

قُلْنَا : انْقِلَابُهَا إِلَى اليَاءِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ المُتَمَكِّنِ وَغَيْرِ المُتَمَكِّنِ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصَالَةِ اليَاءِ [وَأَمَّا الأَمَالَةُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ اليَاءِ](٢) لأَنَّ ثَبَاتَ اليَاءِ لَا يَمْتَنِعُ فِيهَا شَيْءٌ عَنِ الأَمَالَةِ .

وَأَمَّا الزَّائِدُ عَلَى الثُّلَاثِيِّ فَإِنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ يَاءً مُطْلَقاً سَوَاءٌ كَانَتْ (٣) مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، أَوْ مِنْ (٤) ذَوَاتِ اليَاءِ ، أَوْ زَائِدَةً ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فِيمَا أَصْلُهُ الوَاوُ يَاءً لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ لِثِقَلِهَا (٥) مَعَ زِيَادَةِ الحُرُوفِ وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ فِي الفِعْلِ أَيْضاً نَحْوُ : أَغْزَيْتُ (٦) .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ اليَاءَ أَقْرَبُ إِلَى الأَلِفِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الخِفَّةِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّخْفِيفِ ، وَهُوَ مَا كَثُرَتْ حُرُوفُهُ .

---

(١) في ع : امالتهما .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : سواء ان كانت .

(٤) في م مف مع : ومن .

(٥) في ع : لثقلهما .

(٦) في ت : غزيت .

وَإِنَّمَا استوَىٰ الزَّائِدُ والأَصْلِيُّ (١) فِي القَلْبِ ، لِأَنَّهُ لَو اشْتُقَّ مِنَ الزَّائِدِ فِعْلٌ لَقِيلَ : حَبْلَيْتُ (٢) كَمَا يُقَالُ : أَغْزَيْتُ . فَيَسْتَوِيَانِ فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ فَكَذَلِكَ يَسْتَوِيَانِ (٣) فِي التَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ : مُغْزَيَانِ (٤) ، وَمَلْهَيَانِ ، وَمَدْعَيَانِ ، وَمُصْطَفَيَانِ وَحُبْلَيَانِ ، وَحُبَارَيَانِ وَجُمَادَيَانِ ، وَالمُوسَيَانِ ، وَالعِيسَيَانِ .

وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ يَجْتَمِعُ يَاءَانِ فَيُقَالُ : رَأَيْتُ مُصْطَفَيْيْنِ (٥) ، وَمَرَرْتُ بِالمُوسَيَيْنِ ، وَأَكْرَمْتُ العِيسَيَيْنِ ، وَالنَّحْيَيْنِ (٦)

وَقَدْ شَذَّ عَنِ القِيَاسِ مِذْرَوَانِ (٧) لِطَرَفَيِ الأَلْيَتَيْنِ وَلِلْمَوْضِعَيْنِ الَّذَيْنِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الوَتَرُ (٨) مِنَ القَوْسِ (٩) ، وَإِنَّمَا لَمْ تُقْلَبِ الوَاوُ فِيهِ يَاءً [لِأَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ (١٠) ، بِمِذْرَىٰ حَتَّىٰ تُقْلَبَ أَلِفُهُ يَاءً] (١١) ، بَلْ وُضِعَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مُثَنَّى كَابَانَيْنِ فَالتَّثْنِيَةُ (١٢)

---

(١) في ف: والاصل.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٤٩.

(٣) في ت : يشتقيان.

(٤) في م : معريان وفي ت مع : مغريان.

(٥) في ت: مصطفين.

(٦) النحي - بفتح النون - كفتى زق السمن أو اللبن.

(٧) لان القياس قلب الف المقصور الزائد على ثلاثة احرف ياء في التثنية فيقال مذريان.

(٨) في ف: الذتر.

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٤٩.

(١٠) في ت : " ينطق له " ساقط.

(١١) في م : مابين القوسين ساقط.

(١٢) في ف: والتثنية.

فِيهِ لَازِمَةٌ ، وَالوَاوُ فِيهِ لَازِمَةٌ لِلُزُومِ التَّثْنِيَةِ ، فَتَحَصَّنَتْ عَنِ القَلْبِ أَلِفًا بِحَرْفِ الأَعْـــرَابِ كَتَحَصُّنِهَا فِي شَقَاوَةٍ (١) ، وَإِنَّمَا تُقْلَبُ أَلِفًا إِذَا تَطَرَّفَتْ (٢) ، وَإِذَا لَمْ تُقْلَبْ أَلِفًـــا لِعَدَمِ المُفْرَدِ لَمْ تُقْلَبْ يَاءً لِعَدَمِ سَبْقِ المُفْرَدِ لِلتَّثْنِيَةِ .

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ النُّحَاةِ (٣) : أَنَّهُ يُثَنِّي نَحْوَ : القَهْقَرَى ، وَالجَمَزَى (٤) ، بِحَذْفِ (٥) الأَلِفِ لِطُولِ الكَلِمَةِ .




---

(١) شقاوة وعظاية وإداوة ألفاظ وضعت للتأنيث لا مذكر لها .
وتحصنت الواو والياء بالتاء والا انقلبت همزة كما في رداءين . شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٩ .

(٢) في ع : تطرقت .

(٣) مذهب البصريين ان الف المقصور الزائدة على ثلاثة يقلب ياء في التثنية ، وحكى الكوفيون عن العرب حذفها اذا كثرت حروف الكلمة . شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٩ .

(٤) في ف : الجمزى والقهقرى . والقهقرى الرجوع الى الخلف ، والجمزى السريع .

(٥) في ع : بخلاف .

البَحْثُ الرَّابِـعُ

في

تَثْنِيَـةِ المَمْـدُودِ

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :ــ

أَحَدُهَا ــ مَاهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ : قُرَّاءٍ ، وُضَّاءٍ (١) ، وَدَلِيلُ أَصَالَتِهَا ثُبُوتُهَا فِي تَصْرِيفِ (٢) الفِعْلِ ، وَهَذِهِ يَجِبُ بَقَاؤُهَا ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ قِيَاسَاً عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَسْبِقْهَا أَلِفُ المَدِّ نَحْوُ : رَشَأٍ ــ [وَلَدُ الظَّبْيَةِ الَّذِي قَدْ مَشَى] (٣) ــ وَخَطَأٍ وَحَدَأٍ ، فَإِنَّهَا لَاتُغَيَّرُ ، فَيُقَالُ : قُرَّاءَانِ ، [وَقُرَّائَيْنِ (٤)] وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ قَلْبَهَا وَاوَاً (٥) تَشْبِيهاً لَهَا بِالزَّائِدَةِ ، فَيُقَالُ قُرَّاوَانِ] (٦) .

---

(١) في ت : ووحنا .

القُرَّاءُ ــ بضم القاف ــ تطلق على الرجل والقُرَّاءَةُ على المرأة بمعنى الناسك والناسكة ــ وبفتح القَافِ ــ الحَسَنُ القِرَاءَةِ ويكونُ القُرَّاءُ جمعُ قارئٍ كما في اللسان " قرأ " وترتيب القاموس: ٣/ ٥٧٨ وُضَّاءُ ــ كُرَّمَانٍ ــ الحسن النظيف ترتيب القاموس: ٤/ ٦٢٢ ، التصريح للازهري : ٢/ ٢٩٥ .

(٢) في ع : في تعريف .

(٣) في ت ، ع : مابين القوسين ساقط وهو زيادة من م وقد تكون من الناسخ .

(٤) في ت : وقراين .

(٥) قال أبو علي : " وأما ما الهمزة فيه أصل نحو قراء فتثنيته " قراءان " باثبات الهمزة ولا يحسن فيه غير ذلك ، ويجوز عندي في قياس قول من قال في النسب قَرَّاوِيٌّ ان يثني بالواو " ا هـ التكملة لابي علي الفارسي : ٢٢٧ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٤ .

(٦) في ع : مابين القوس ساقط .

النَّوعُ الثَّانِى ـ مَاهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرفٍ أَصْلِيٍّ نَحْوُ : كِسَاءٍ ، ورِدَاءٍ ، ودَلِيلُ (١) عَدَمِ أَصَالَةِ الهَمْزَةِ : الكِسْوَةُ (٢) ، وحُسْنُ الرِّدْيَةِ (٣) ، وأَكْثَرُ العَرَبِ تُقِرُّهَا (٤) هَمْـــزَةً فَتَقُولُ كِسَاءَانِ ، وكِسَاءَيْنِ ، ورِدَاءَانِ ، ورِدَاءَيْنِ (٥) ، تَشْبِيهًا لَهَا بِالأَصْلِيَّةِ لِكَوْنِهَـــا مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ (٦) ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا وَاوًا (٧) وإِنْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً فَيَقُـــولُ كِسَاوَانِ ، وكِسَاوَيْنِ ، ورِدَاوَانِ ، ورِدَاوَيْنِ (٨) ، حَطًّا لَهَا عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِيَّـــةِ (٩) ، وقَلَبَهَا الكِسَائِيُّ يَاءً فَقَالَ (١٠) : كِسَايَانِ ، ورِدَايَانِ . (١١) .

النَّوعُ الثَّالِثُ ـ مَاهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرفِ الِإلْحَاقِ نَحْوُ : عِلْبَاءٍ وحِرْبَاءٍ وقَلْبُهَـــا أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلَهَا ، فَيُقَالُ : عِلْبَاوَانِ ، وحِرْبَاوَانِ ولِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ (١٢) ولَا مُنْقَلِبَـــةٍ

---

(١) فى ع : " دليل " ساقطة .

(٢) فى ت عف مع : الكسرة .

(٣) فى ع : الروية .

قال ابن يعيش: " قالوا فى الكسوة والياء فى الرديه هى الهمزة فى كساء ورداء مقلوبة عنهما " ا هـ شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٠ .

(٤) فى ع : تقراها .

(٥) فى ت : وردا ان وردا ين .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٠ـ١٥١ .

(٧) فى ف : واو .

(٨) حكى هذه اللغة سيبويه عن ناس من العرب . كتاب سيبويه : ٣/ ٣٩١ .

(٩) فى ع : الاصلى .

(١٠) فى ت : فعال عف : فيقال .

(١١) حكى الكسائى ذلك عن العرب وهى لغة لبعض بنى فزارة .

انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٥ .

(١٢) انظر كتاب سيبويه : ٣/ ٣٩٢ .

عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَأَشْبَهَتِ الزَّائِدَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقِرُّهَا (١) فَيَقُولُ : عِلْبَاءَانِ ، وَحِرْبَاءَانِ ، تَشْبِيهاً لَهَا بِالْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الأَصْلِيِّ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ الكِسَائِيِّ أَنْ يَقْلِبَهَا يَاءً كَمَا قَالَ فِي كِسَاءٍ (٢) وَرِدَاءٍ . (٣)

/ النَّوْعُ الرَّابِعُ - مَا هَمْزَتُهُ لِلتَّأْنِيثِ نَحْوُ : حَمْرَاءُ ، وَنُفَسَاءُ (٤) ، وَعَاشُورَاءُ (٥) ، وَسَابِيَاءُ (٦) ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ (٧) مَذَاهِبَ : ت ٢٨ - ب

المَشْهُورُ - أَنَّهَا تُقْلَبُ وَاواً فَيُقَالُ : حَمْرَاوَانِ ، وَنُفَسَاوَانِ ، وَعَاشُورَاوَانِ ، وَسَابِيَاوَانِ ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالجَرِّ بِاليَاءِ بَعْدَ الوَاوِ . وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فَرْقاً (٨) بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا قَبْلَهَا ، وَكَانَتْ أَحَقَّ بِالقَلْبِ لِتَمَحُّضِ زِيَادَتِهَا ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ وَاواً لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٩) - فَرْقاً بَيْنَ المَمْدُودِ وَالمَقْصُورِ الزَّائِدِ عَلَى الثُّلَاثِيِّ فَإِنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ يَاءً .

---

(١) في ع : يقراها .

(٢) في ع : الكساء .

(٣) انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦١ .

(٤) يجوز في نفساء فتح الفاء وسكونها والنون مفتوحة .

(٥) في ت : عشوراء .

(٦) في ت : على الهامش هذا التعليق : " النتاج والمشيمة ايضا " اهـ . وهي من صنع الناسخ اراد ان يفسر السابياء مالتي من معانيها المشيمة التي تخرج مع الولد او هي نتاج الابل . ترتيب القاموس للزاوي : ٢/١٧ .

(٧) في م : ثلاث .

(٨) في م : وانما فرقت قلبا .

(٩) في ت : أحد .

الثَّانِى ـ لِمُنَاسَبَةِ (١) الهَمْزَةِ لِلْوَاوِ بِدَلِيلِ إِبْدَالِ الوَاوِ هَمْزَةً (٢) نَحْـــوُ : وُقِّتَتْ (٣) وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ وَاواً فِى النَّسَبِ. (٤)

الثَالِثُ ـ كَرَاهِيَةَ وُقُوعِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ اللَّازِمِ حَشْوًا أَوْ قَلْبِهِ إِلَى اليَاءِ الَّــتِى قَــدْ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ مَعَ قُرْبِهَا مِنَ الأَلِفِ.

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا (٥) قُلِبَتْ فِى (٦) الجَمْعِ فِى صَحْرَاوَاتٍ كَرَاهَةَ الجَمْعِ بَيْنَ عَلَامَتَي تَأْنِيثٍ (٧) ، [وَقُلِبَتْ فِى التَّثْنِيَةِ] (٨) طَرْدًا لِلْبَابِ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ . (٩)

وَالمَذْهَبُ الثَّانِى (١٠) ـ لِخَلَفٍ الأَحْمَرِ (١١) ـ قَلْبُهَا يَاءً فَيُقَالُ : حَمْرَايَانِ ،

---

(١) فى ت : مناسبة.

(٢) فى ع : ابدال الهمزة واوا .

(٣) فى ت عف : وقيت.
قرأ الجمهور أُقِّتَتْ ـ بالهمزة وقرأ ابوعمرو وغيره وُقِّتَتْ بالواو .
انظر معانى القرآن للفراء : ٣/ ٢٢٢ ،اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٥٩٢.

(٤) فقالوا : حمراوى وصحراوى .

(٥) فىم : لانها .

(٦) فىم : " فى " ساقطة.

(٧) فى ع : التأنيث.

(٨) فى ع : " مابين القوسين ساقط.

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٥٠ .

(١٠) فى م : والمذهب الواحد .

(١١) هو خلف بن حيان الاحمر البصرى ابومحرز ت : ١٨٠ هـ شاعر، وعالم اديب. الفهرست لابن النديم : ٧٤ ،نزهة الالباء للانبارى : ٥٨. انباه الرواة للقفطى : ١/ ٣٤٨ ،بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٥٥٤ ،الاعلام للزركلى : ٢/ ٣١٠.

نَظَرًا إِلَى أَنَّ أَصْلَ الهَمْزَةِ أَلِفٌ ، وَالأَلِفُ فِي الزَّائِدِ (١) عَلَى الثُّلَاثِيِّ تُقْلَبُ يَاءً (٢) .

وَالمَذْهَبُ الثَّالِثُ ـ لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ـ حَمْرَاءَانِ بِإِقْرَارِ (٣) الهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِأَنَّهُ لَمَّا قُلِبَتْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ هَمْزَةً الْتَحَقَتْ بِالأَصْلِيَّةِ فَلَمْ تُغَيَّرْ كَالأَصْلِيَّةِ (٤) .

---

(١) في ت: الزائدة .

(٢) هذا في لغة فزارة وقد حكاه المبرد عن المازني .
أنظر: التكملة لابي على الفارسي : ٢٢٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦٠/١ ، وشرح الكافية للرضى : ١٧٤/٢ .

(٣) في ع : كاقرار .

(٤) وهذا ماحكاه ابوحاتم وابن الانبارى ، وعند ابن مالك وابن عصفور وغيرهما ان حمراءين شاذ .
أنظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٣/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦٠/١ .
التصريح للازهرى : ٢٩٥/٢ .

البحث الخامس

في

أقسام التثنية

وهي على ثلاثة أضرب:

أ ـ تثنية في اللفظ والمعنى كرجلان وهو الأكثر .

ب ـ وتثنية في اللفظ والمراد به الكثرة كلبيك وسعديك ، وفي التنزيل: "ثم ارجع البصر (١) كرتين " (٢) ، أو المراد (٣) به الواحد كقولهم (٤) : "مات حتف أنفيه (٥) ، وهربوا (٦) من نفسيه (٧) " .

---

(١) في م : " البصر " ساقطة .

(٢) سورة الملك اية : ٤ .

(٣) في ف: والمراد .

(٤) انظر اللسان لابن منظور : ٩/ ٣٨ " حتف " ترتيب القاموس للزاوي : ١/ ٥٨٦ .

(٥) في ت ،ف : أنفه .

وجاء في اللسان ان العرب تقول : مات حتف انفه أي: بلا ضرب ولا قتل أو مات فجأة ، وأول من قال ذلك عمرو بن مامة في شعره وقيل في توجيه " أنفيه " انه مثنى اريد به التثنية وهما الفم والانف لأن نفسه تخرج منهما حين الموت . ويحتمل ان يكون المراد سمى انفه وهما منخراه .

أنظر اللسان لابن منظور : ٩/ ٣٨ " حتف " تاج العروس للزبيدي : ٦/ ٦٤ "حتف" .

(٦) في ت : وهربوا .

(٧) في ف : نفسه .

جاء في اللسان : ان العرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين وذلك ان النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الاقدام على امر مكروه فجعلوا التي تأمره نفسا وجعلوا التي تنهاه كانها نفس اخرى . انظر اللسان لابن منظور : ٦/ ٢٣٤ " نفس" .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

بَانَ الخَلِيْطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

وَأَشُوطُ بَيْنَ المَرْوَتَيْنِ إِلَى الصَّفَا (٢)

جـ وَتَثْنِيَةٌ فِي المَعْنَى وَهُوَ بِلَفْظِ المُفْرَدِ كَكِلَا ، أَوْ بِلَفْظِ الجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ / قُلُوبُكُمَا " (٣) وَهَذَا النَّوْعُ إِنَّمَا (٤) يَكُونُ فِيْمَا (٥) فِي الجِسْمِ مِنْهُ (٦) شَيْءٌ وَاحِدٌ (٧) كَالرَّأْسِ وَالوَجْهِ وَالقَلْبِ (٨) وَالظَّهْرِ ، فَيُقَالُ : ضَرَبْتُ رُؤُسَهُمَا ، وَقُلُوبَهُمَا (٩) ، وَوُجُوهَهُمَا ، وَظُهُورَهُمَا هَذِهِ اللُّغَةُ الفَصِيْحَةُ الَّتِي وَرَدَ بِهَا

---

(١) فى ع : فودعوا .
وهذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .
وقد جاء فى تاج العروس ان النحاة أنشدوا هذا البيت لجرير ،
وجاء فى اللسان : بَانَ الخَلِيْطُ بِسُحْرَةٍ فَتَبَدَّدُوا .
والخليط القوم الذين امرهم واحد والجمع خُلَطَاءُ وَخُلُط . ورامة اسم موضع بالبادية وقد اكثروا من تثنيتها فى الشعر فيقولون رامتين كانها قسمت الى جزأين كما قالوا للبعير ذو عثانين .
تاج العروس للزبيدى : ٨/ ٣٢٠ ، اللسان : ٧/ ٢٩٣ ، " خلط " .

(٢) فى ع : والصفا . وهذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على بقيته ولا قائله .

(٣) فى ع : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٤) فى م : " انما " ساقطة .

(٥) فى ف : " فيما " ساقطة .

(٦) فى م : فيما يكون فى الجسم منه .

(٧) فى م : " شىء واحد " ساقطة .

(٨) فى ع : والقلب والوجه .

(٩) فى م ، ت : " وقلوبهما " ساقطة .

التَّنْزِيلُ ، وَفِي تَعْلِيلِ هَذِهِ اللُّغَةِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَرْقاً بَيْنَ مَا فِي الجِسْمِ مِنْهُ (١) شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَبَيْنَ مَا فِي الجِسْمِ مِنْهُ شَيْئَانِ كَالْعَيْنَيْنِ (٢) ، وَالْيَدَيْنِ ، وَالرِّجْلَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُثَنَّى بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ فِيهِ الجَمْعُ بِالتَّثْنِيَةِ ، فَيُقَالُ : قَلَعْتُ عَيْنَي الزَّيْدَيْنِ ، إِذَا قَلَعْتَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ (٣) عَيْنًا (٤) وَلَا يَجُوزُ الجَمْعُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (٥) " فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى اليَمِينَيْنِ (٦) بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (٧) : " أَيْمَانَهُمَا (٨) " ، وَأَمَّا الأَوَّلُ فَإِنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ فِيهِ الجَمْعُ بِالتَّثْنِيَةِ مَعَ إِضَافَتِهِ (٩) إِلَى المُثَنَّى (١٠) .

---

(١) فى م : " منه " ساقطة .

(٢) فى ت : كالعين .

(٣) فى ت : واحدة .

(٤) فى ع : واحد منهما عينا .

(٥) سورة المائدة آية : ٣٨ .

(٦) أى يمين كل واحد منهما فلا لبس فى انهما يمينان .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٧/١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٨٤ .

(٧) هو عبد الله ابن مسعود تقدمت ترجمته فى ص ٢٧٤ .

(٨) القراءة هى : "والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما " هكذا ذكرها الفراء وذكرها أبو حيان بلفظ : " ايمانهم " .
انظر معانى القرآن للفراء : ٣٠٦/١ ، والبحر المحيط لابى حيان : ٤٧٦/٣ .

(٩) فى م : الاضافة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ــ لِلْفَرَّاءِ ــ أَنَّهُ خُصَّ بِالجَمْعِ لِأَنَّ الوَاحِدَ فِيهِ يَقُومُ مَقَامَ [شَيْئَيْنِ (١) بِدَلِيلِ (٢) وُجُوبِ الدِّيَةِ فِيهِ ، وَفِي المُتَعَدِّدِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، فَإِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ قَامَا مَقَامَ (٣)] (٤) أَرْبَعَةٍ مِنَ المُتَعَدِّدِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الجَمْعِ. (٥)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ــ إِتْيَانُهُ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَهُوَ (٦) القِيَاسُ كَقَوْلِهِ :

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الهَمِّ وَالهَوَى ... فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ (٧) الفُؤَادِ المُشَعَّفُ (٨)

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣٠٧/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٧٢/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٦/٢ .

(٢) في م : " بدليل " ساقطة .

(٣) في ع : قام .

(٤) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٥) قال ابن يعيش : " وهذا من اصول الكوفيين الحسنة " شرح المفصل : ١٥٥/٤

(٦) في ت ، ع : وهي :

(٧) في م : مهاض . وفي ع : منهاص .

(٨) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة ، وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " فُؤَادَيْنَا " حيث جاء بالفؤاد مثنى على القياس وظاهر اللفظ وهو الاصل في التثنية . والمطرد عند العرب ان يأتي بصيغة الجمع لانه مما يكون في الجسم منه شيء واحد كما تقدم في اللغة الاولى .
وجاء : " من الشوق " بدل " من الهم " و " فيجبر " بدل " فيبرأ " .
وفي الديوان : " الفؤاد المسعف " بالسين المهملة .
والمُنْهَاضُ : المنكسر بعد الجبر فلا يندمل ، والمشعف ــ بالعين المهملة ــ الذي شعفه الحب فوصل الى شعافه اي : رأسه . اما المسعف بالسين المهملة فهو المربوط بخشب يربط به الكسر .
كتاب سيبويه : ٦٢٣/٣ ، امالي الشجري : ١٢/١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٥/٤ ، الهمع للسيوطي : ٥١/١ ، الدرر للشنقيطي : ٢٦/١ ، ديوان الفرزدق : ٢٥/٢ .

وَقَدْ جُمِعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ (١) مَرْتَيْنْ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ (٢)

[المَهْمَهُ (٣) : المَفَازَةُ البَعِيْدَةُ ، وَقِيلَ : القَفْرُ المُسْتَوِي . والقَذَفُ : البَعِيْدُ يَقْذِفُ مَنْ يَسْلُكُهَا (٤) والمَرْتُ (٥) مَفَازَةٌ لَانَبَاتَ فِيْهَا وَلَا مَاءَ (٦)] (٧) .

---

(١) في ع : قذ قذ ين .

(٢) البيتان من الرجز لخطام المجاشعي وبعدهما : جِبْتُهُمَا بالنَّعْتِ لا بِالنَّعْتَيْنْ
وهذا من شواهد سيبويه ذكره في موضعين نسبه في الاول الى خطام
وفي الثاني الى هميان ابن قحافه وكذا نسبه الشجري للثاني .
والشاهد فيه قوله : " ظهراهما " وقوله : " ظهور " حيث جمع بين اللغتين
بما لايكون في الجسم منه الا شيئ واحد وهو الظهر - بالتثنية ، على
القياس ، وبالجمع على ما اطرد عند العرب .
ومهمهين تثنية مَهْمَهٍ ، ومَرْتَيْنِ : تثنية مَرْتٍ والتُرسين تثنية تُرس بضم
التاء وهو ما يتقى به الضرب من السلاح وهو منبط الظهر ، وجبتهما
خرقتهما بنعت واحد ولم احتج النعتين يصف نفسه بالحذق والمهارة .
أنظر : كتاب سيبويه : ٤٨/٢ و ٦٢٢/٣ ، امالي الشجري : ١٢/١ و٢٠٣/٢ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٥/٤-١٥٦ .
شرح الكافية للرضي : ١٧٧/٢ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٩٤/٤ ،
احكام القرآن لابن العربي : ٦١٥ ، شواهد العيني : ٨٩/٤ ، حاشية
يس ١٢٢/٢ ، الهمع للسيوطي : ٤٠/١-٥١ ، الدرر للشنقيطي : ١٥/١-٢٦ .
المخصص لابن سيدة : ٧/٩ . الخزانة للبغدادي : ٣٧٤/٣ .

(٣) في ت : المهمهة . وفي ع : المهمة .

(٤) في ت : مسلكها .

(٥) في ع : والموت .

(٦) في ع : لابناء فيها ولا .

(٧) في م ، ف : مابين القوسين ساقط .

/ وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ الأَفْرَادُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ (١) لِأُضَافَتِهِ إِلَى اثْنَيْنِ . ٢٩ت ـ ١

قَالَ :

كَأَنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّيْنِ (٢) قَدْ غَضِبَا (٣)

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ وَغَيْرُهُ ـ : سَبَبُ العُدُولِ إِلَى الجَمْعِ عَلَى اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ (٤) كَرَاهِيَةُ اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَيْنِ (٥) فِيمَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى (٦) مقال :

---

(١) في م : الافراد لئلا يلتبس .

(٢) في ع : تركيين

(٣) في ف : غصبا .

وهذا شطر بيت من البسيط للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا .

وعجزه : مُسْتَهْدَف لِطِعَانٍ غَيْرِ مُنْجَحِرِ ويروى : فيه تَذْبِيبُ .

والشاهد فيه : قوله : " وَجْهُ " حيث اتى به مفردا وكان حقه أن يأتي أما على لغة الاطراد بالجمع أي : وجوه تُرْكِيَّيْنِ ، واما على لغة القياس بالتثنية أي : وَجْهَا تُرْكِيَّيْنِ ، لكنه أفرده لعدم الالتباس بسبب اضافته الى ضمير التثنية . وقال ابن عصفور في شرح الجمل مما وضع فيه المفرد موضع الاثنين ضرورة وهو موقوف على السماع . والذَّبُّ الدَّفْعُ والمنع والمُنْجَحِرُ من الجُحْرَة وهي النُّقْرَةُ .

معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٠٨ ، امالي الشجري : ١ / ١٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٥ ، المحكم لابن سيدة : ١ / ٣٤٤ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٢١ ، ٢ / ٤٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٥٧ .

شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٦ ، الخزانة للبغدادي : ٣ / ٣٦٩ .

(٤) في ت : الصحيحة .

(٥) في ت : تثنيين . وفي ع : اثنتين .

(٦) أما لفظا فبالاضافة الى ضمير الاثنين ، واما معنى فلأن الغرض أن المضاف جزء من المضاف اليه ، وترك التثنية لا يوقع في لبس ، انظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٦ .

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ (١) أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مُتَّحِداً فِى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [أَو مُتَعَدِّداً فَلِذَلِكَ تَقُولُ : قَطَعْتُ أَيْدِيَهُمَا وَأَنْتَ تُرِيدُ يَداً مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا] (٢) .

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ : شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مُتَّحِداً فِى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٣) كَقَوْلِهِ : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " (٤) . وَنُقِضَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا " (٥) .

وَعِلَّتُهُ (٦) ضَعِيفَةٌ بِدَلِيلِ قَلَعْتُ عَيْنَيْهِمَا فَإِنَّهُ لَا كَرَاهِيَةَ (٧) مَعَ اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَيْنِ (٨) فِيمَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ .

وَنَقْلُهُ عَنْ الكُوفِيِّينَ شَرْطَ الاتِّحَادِ يُشْعِرُ بِأَنَّ البَصْرِيِّينَ لَا يَشْتَرِطُونَ الاتِّحَادَ .

[وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ العِلَّةِ (٩) الأَوْلَةِ (١٠) لِلْبَصْرِيِّينَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الاتِّحَادَ] (١١)

وَلَا يَجُوزُ فِى المُنْفَصِلِ (١٢) أَفْرَاسُهُمَا وَغِلْمَانُهُمَا (١٣) خِلَافاً لِيُونُسَ ، وَقَدْ جَاءَ

---

(١) فى ع : " بين " ساقطة .

(٢) فى م ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ اى يكون واحدا لاثانى له .

(٤) فى ت : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٥) سورة المائدة اية : ٣٨ .

(٦) الضمير راجع الى ابن الحاجب .

(٧) فى ف : كراهة .

(٨) فى ت : تثنين ، وفى ف : شيئين وفى ع : ثنتين .

(٩) فى ت: اللغة .

(١٠) تقدم التعليل فى ص ~~٣١٥~~ ٣٢٨

(١١) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(١٢) المنفصل : هو الذى ليس جزأ مما اضيف اليه . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٧٢/١ .

(١٣) اى تجب التثنية فى المنفصل ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/٤ .

عَلَى مَذْهَبِهِ :

ضَعَا رِحَالَهُمَا (١) .

وعِلَّتُهُ عَلَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ أَنَّهُ نَزَّلَ العِلْمَ بِكَوْنِ الرَّحْلِ (٢) لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْبَعِيرِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمَا إِلَّا رَحْلَانِ مَنْزِلَةَ الاتِّصَالِ . (٣)

---

(١) فى سيبويه : ضَعْ رِحَالَهُمَا . كأنهم شبَّهوا المنفصل بالمتصل على انه قد أمن اللبس لانه لا يكون للبعيرين الا رحلان .
كتاب سيبويه : ٢ / ٤٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٧/٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٧٧ .

(٢) فى ف : الرجل .

(٣) فى ع : " الاتصال " ساقطة "

البَحْثُ السَّادِسُ

فِي

الاخْتِلَافِ فِي حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ

وَإِنَّمَا أُعْرِبَ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعُ (١) بِالحُرُوفِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعَ فَرْعٌ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالأَعْرَابُ بِالحُرُوفِ فَرْعٌ عَلَى الأَعْرَابِ بِالحَرَكَاتِ (٢) فَأُعْطِيَ الفَرْعُ لِلْفَرْعِ (٣) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي - أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ يُحْذَفُ مِنْهُمَا (٤) الأَسْمَاءُ (٥) المُؤَلَّفَةُ مِنَ الحُرُوفِ طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ فَلَا يَقُومُ مَقَامَ المَحْذُوفِ ، إِلَّا مَا يُنَاسِبُ تَرْكِيبَهُ وَهِيَ الحُرُوفُ

وَالثَّالِثُ (٦) - أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ أَكْثَرُ مِنَ المُفْرَدِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ (٧) [أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُمَا (٨) أَكْثَرَ مِنْ] (٩) إِعْرَابِ المُفْرَدِ . وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ (١٠) بِالحُرُوفِ .

---

(١) في ف : والجمع .

(٢) في م ، ت ، مف : على اعراب الحركات .

(٣) في ف مع : الفرع الفرع . وانظر اسرار العربية للانباري : ٤٨ .

(٤) في ت مف مع : منها .

(٥) في م : الاسم .

(٦) في م : كتب هذا الوجه سهوا في اخر البحث الخامس المتقدم . وقد نبه الناسخ على ذلك فكتب على الهامش هناك : " هذا ينبغي أن يؤخر ثم كتب هنا " الى هنا يجب ان يكتب الكلام السابق ذكره " اهـ

(٧) في ع : " ذلك " ساقطة .

(٨) في ع : اعرابها .

(٩) في ت : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في م : " وذلك " ساقطة .

وَلَمَّا كَانَ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ سِتَّةُ أَحْوالٍ (١) وَلَيْسَ إِلَّا ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ ـ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ التَشْرِيكِ بَيْنَهُمَا (٢) إِذْ لَا يُمْكِنُ الجَرْيُ عَلَى قِيَاسِ الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، إِذْ يُفْضِي إِلَى اللَّبْسِ بَيْنَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ عِنْدَ حَذْفِ النُّونِ لِأَجْلِ الأَضَافَةِ لِأَنَّ الأَلِفَ لَا يَكُونُ مَاقَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا ، وَأَمَّا الوَاوُ وَاليَاءُ فَيُمْكِنُ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِتَغَايُرِ حَرَكَةِ مَاقَبْلَهُمَا فِي غَيْرِ المَقْصُورِ ، وَأَمَّا المَقْصُورُ فَالمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا تَحْصُلُ بِقَلْبِ الأَلِفِ فِي التَّثْنِيَةِ وَحَذْفِهَا فِي الجَمْعِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَخْصِيصِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَرْفٍ وَيَشْتَرِكَانِ فِي حَرْفٍ ، فَخُصَّتْ التَّثْنِيَةُ بِالأَلِفِ وَالجَمْعُ بِالوَاوِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِيَكُونَ عُمُومُ التَّثْنِيَةِ وَخِفَّةُ الأَلِفِ مُعَادِلاً لِخُصُوصِ الجَمْعِ وَثِقَلِ الوَاوِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الجَمْعَ أَشْبَهُ بِالمُفْرَدِ لِأَعْرَابِ بَعْضِهِ بِالحَرَكَاتِ كَالمُفْرَدِ ، فَلِذَلِكَ (٤) جُعِلَ (٥) إِعْرَابُهُ فِي الرَّفْعِ عَلَى (٦) القِيَاسِ ، وَعُدِلَ بِرَفْعِ التَّثْنِيَةِ عَنِ القِيَاسِ .

وَإِنَّمَا خُصَّتْ الأَلِفُ بِالرَّفْعِ وَالوَاوُ بِالرَّفْعِ (٧) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ (٨) الأَلِفَ وَالوَاوَ قَدْ وُضِعَا دَالَّيْنِ (٩) عَلَى ضَمِيرِ المَرْفُوعِ نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا فَنَاسَبَ ذَلِكَ دَلَالَتَهُمَا عَلَى الرَّفْعِ .

---

(١) وهى احوال الاعراب الثلاثة تضرب فى اثنين فتصبح ستة احوال .

(٢) فى م : " بينهما " ساقطة .

(٣) فى م : ، ت ، ف : والواو بالجمع " .

(٤) فى م : ولذلك .

(٥) فى م : يجعل .

(٦) فى م : عن .

(٧) فى ف : والواو بالرفع " ساقط .

(٨) فى م : " أن " ساقطة .

(٩) فى م : جعلا دلالتين .

والثاني ـ أنّ الألِفَ لا يُمكِنُ الاشتراكُ فيها لاتّحادِ حَرَكةِ ما قَبْلَها ، وأمّا الياءُ فيُمكِنُ الاشتراكُ فيها لإمكانِ تعَدُّدِ حَرَكةِ ما قَبْلَها ولا بُدَّ مِنَ الاشتراكِ ، فلِذَلِكَ خُصَّتِ الألِفُ بالرَّفْعِ/ ، ولأنَّها (١) أصْلُ حُروفِ اللِّينِ ، والرَّفْعُ الأصْلُ فناسَبَ ٢٩ ـ ب ت
ذَلِكَ وَضْعَها لَهُ (٢) . وأمّا الواوُ فإنَّها على قِياسِ الضَّمّةِ (٣) لأنَّها مِنْها ، وتُفيدُ الجَمْعَ في العَطْفِ فناسَبَ ذَلِكَ أنْ تَكونَ عَلامةً لِرَفْعِ الجَمْعِ .

وإذا تَقَرَّرَ تَخْصيصُ رَفْعِ التَّثْنِيَةِ بالألِفِ ، ورَفْعِ الجَمْعِ بالواوِ ، ـ بَقِيَتْ (٤) الياءُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ أرْبَعةِ أُمورٍ : جَرِّ التَّثْنِيَةِ ونَصْبِها ، وجَرِّ الجَمْعِ ونَصْبِهِ ويُفْصَلُ بَيْنَهُما بِحَرَكةِ ما قَبْلَها ، وفي المَقْصورِ تُقْلَبُ (٥) الألِفُ في التَّثْنِيَةِ ، وحَذْفُها في الجَمْعِ .

ولَمّا كانَتِ الياءُ عَلامَةَ الجَرِّ ـ لأنَّها نَظيرُ الكَسْرةِ ومِنْ جِنْسِها ، ولِذَلِكَ كانَتْ عَلامَةَ الجَرِّ في الأسْماءِ السِّتّةِ ـ حُمِلَ النَّصْبُ عَلى الجَرِّ دونَ الرَّفْعِ لِخَمْسَةِ أوجُهٍ : (٦)

أحَدُها ـ أنَّهُ قَدْ حُمِلَ الجَرُّ عَلى النَّصْبِ فيما لا يَنْصَرِفُ فحُمِلَ النَّصْبُ عَلَيْهِ هُهُنا (٧) طَلَبًا لِلتَّقاصِّ (٨) .

---

(١) في ع : لأنهـا

(٢) في م : " له " ساقطة .

(٣) في م : الضمير .

(٤) في م : وبقيت .

(٥) في ع : نقلت .

(٦) انظر الايضاح للزجاجي : ١٢٧ . واسرار العربية للانباري : ٥٠ .

(٧) في ت ، ف ، ع : ههنا عليه .

(٨) التقاص : التناصف في القصاص ، يقال : تقاص القوم اذا قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره . اللسان لابن منظور : ٧/ ٧٦ " قصص " .

الثَّانِي ـ أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ (١) فِي الكِتَابَةِ (٢) وَفِي (٣) كَوْنِهِمَا فَضْلَةً فَنَاسَبَ ذَلِكَ [حَمْلَهُمَا (٤) عَلَى المُشَارِكِ (٥) دُونَ المُبَايِنِ (٦) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الجَرَّ مُخْتَصٌّ بِالاسْمِ فَحَمْلُهُ عَلَى المُخْتَصِّ أَوْلَى مِنْ] (٧) حَمْلِهِ عَلَى (٨) المُشْتَرِكِ لِقُوَّةِ المُخْتَصِّ وَضَعْفِ المُشْتَرِكِ. (٩)

الرَّابِعُ ـ أَنَّ النَّصْبَ أَقْرَبُ إِلَى الجَرِّ بِالنِّسْبَةِ (١٠) إِلَى مَخَارِجِ الحُرُوفِ الَّتِي مِنْهَا هَذِهِ الحَرَكَاتُ (١١) فَالحَمْلُ (١٢) عَلَى الأَقْرَبِ أَوْلَى مِنْهُ عَلَى الأَبْعَدِ (١٣) .

---

(١) في ت ف : مشتركان.

(٢) في ت : الكتابة.

(٣) في ع : في .

(٤) في ت ف : حمله.

(٥) في م ، ت : المشاركة.

(٦) اما اشتراكهما في الكتابة فنحو : رأيتك ومررت بك ، واما وقوعهما فضلة في الكلام فنحو : مررت فلا تفتقر الى ان تقول بزيد كما ان نحو رأيت لا تفتقر الى زيدا . وقد يشتركان في المعنى فنحو : مررت بزيد في معنى جزت زيدا انظر : اسرار العربية للانباري : ٥٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٣٩.

(٧) في م : مابين القوسين ساقط.

(٨) في ف : وعلى .

(٩) المصدر السابق : وشرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٣٨.

(١٠) في ت : الى الحركة.

(١١) في م : الحروف.

(١٢) في م : ويحمل.

(١٣) النصب من اقصى الحلق ، والجر من وسط الفم ، والرفع من الشفتين واقصى الحلق اقرب الى وسط الفم من الشفتين .

الخَامِسُ ـ أَنَّ الجَرَّ أَخَفُّ مِنَ الرَّفْعِ فَحَمْلُهُ عَلَى الأَخَفِّ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الأَثْقَلِ (١) .

وَإِنَّمَا فُتِحَ مَاقَبْلَ يَاءِ التَّثْنِيَةِ ، وَكُسِرَ مَاقَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ لَا يَكُونُ مَا (٢) قَبْلَهُ إِلَّا مَفْتُوحاً فَحُمِلَتْ اليَاءُ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَيْهِ (٣) .

الثَّانِي (٤) ـ أَنَّ نُونَ التَّثْنِيَةِ مَكْسُورَةٌ وَنُونُ الجَمْعِ مَفْتُوحَةٌ فَفُتِحَ (٥) مَاقَبْلَ يَاءِ (٦) التَّثْنِيَةِ ، وَكُسِرَ مَاقَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ طَلَباً لِلتَّعَادُلِ لِتَقَعَ اليَاءُ بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمَفْتُوحٍ (٧) .

---

(١) فى ع : العبارة هكذا : " من حمله فى التثنية على الاثقل " .
وانظر اسرار العربية للانبارى : ٥٠ .

(٢) فى ع : "ما" ساقطة .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٤ .

(٤) ذكر الانبارى وجها غير هذا وهو ان حرف التثنية زيد للدلالة على التثنية فاشبه تاء التأنيث للدلالة على التأنيث وكما يفتح ماقبل التاء فكذلك ماشبهها اسرار العربية للانبارى : ٥٤ .

(٥) فى ع : فقبح .

(٦) فى ف : الياء .

(٧) فى ف : بين مكسور ومفتوح ومفتوح ومكسور .

والثالث ـ أنَّ التثنيةَ اختصَّت بالفتحِ لكثرتِها ، والجمعُ بالكسرِ لقلّتِهِ [1] طلباً لِتعادُلِ [2] الكثرةِ مع الخفيفِ والقلّةِ مع الثقيلِ . [3]

واختلفَ النحاةُ في حروفِ التثنيةِ والجمعِ على أربعةِ أقوالٍ :

فذهبَ سيبويهِ وأكثرُ أهلِ البصرةِ : إلى أنّها [4] حروفُ إعرابِ الكلمةِ [5]

وذهبَ الأخفشُ [6] والمبرِّدُ والمازنيُّ : إلى أنّها دلائلُ الأعرابِ وليست [7] حروفَ إعرابٍ [8] .

---

(١) في م : والكسر بالجمع لقلتها .

(٢) في ع : للتعادل .

(٣) اسرار العربية للانباري : ٥٣ .

(٤) في ت : انهاه ، وفي ع : انه .

(٥) وعلى هذا فتكونُ الالف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الدال من زيد والراء من بكر ويعرب بحركات مقدرة عليها كالمقصور وهو ما ذهب اليه أبو اسحاق وابن كيسان وابن السراج وابن الانباري وصححه الزجاجي وابن يعيش وردَّه ابنُ مالك وعدَّه ابنُ عصفور مذهبا فاسدا ، وضعفه الرضي .
وقيل : مذهب سيبويه أنَّها هي اعراب لكنَّ الاولَ هو المشهور من مذهبه الذي نص عليه في كتابه .
أنظر : كتاب سيبويه : ١/١٧ـ١٨ ، المقتضب للمبرد : ٢/١٥٣ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري : ٥٢ ، الانصاف له : ٣٣ـ٣٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٣ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٩٩ـ١٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٣٩ـ١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٤٨ .

(٦) في ف: " وذهب الاخفش " مكرر .

(٧) في ع : وليس .

(٨) كما انها ليست باعراب ايضا بمعنى انك اذا رأيت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رأيت الياء علمت انه مجرور او منصوب وقد رده الانباري ، المقتضب للمبرد ٢/١٥٤ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري :

وَذَهَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ ـ وَوَافَقَهُمْ (١) قُطْرُبُ (٢) وَالزِّيَادِيُّ (٣) ـ : إِلَى أَنَّهَا هِيَ الأَعْرَابُ (٤) .

وَذَهَبَ الجَرْمِيُّ : إِلَى أَنَّهَا حُرُوفُ (٥) إِعْرَابٍ ، وَانْقِلَابُهَا عَلَامَةُ الأَعْرَابِ (٦)

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ : مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهَا (٧) زِيدَتْ عَلَى الكَلِمَةِ لِمَعْنًى فَانْتَقَلَ حَرْفِيَّةُ الأَعْرَابِ إِلَيْهَا قِيَاساً عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ .

الثَّانِي ـ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِزَيْدَانِ لَحَذَفْتَ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي التَّرْخِيمِ وَالتَّرْخِيمُ (٨) بِحَذْفِ حَرْفِ الأَعْرَابِ ، وَالنُّونُ لَيْسَ إِيَّاهُ فَثَبَتَ أَنَّهُ الأَلِفُ عَلَى مَنْ حَكَى التَّثْنِيَةَ .

= ٥١ـ٥٢ ، الانصاف له : ٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٩/٤ ، شرح الكافية للرضى ٣٠/١ .

(١) فى م : ووافقه .

(٢) قطرب هو : محمد بن المستنير بن احمد ابوعلى النحوى البصرى المعروف بقطرب ت ٢٠٦ هـ عالم بالادب واللغة لازم سيبويه واخذ عن عيسى بن عمر وله المثلث والنوادر والعلل فى النحو وغيرها .
نزهة الالباء للانبارى: ٩١ ، انباه الرواة للقفطى : ٢١٩/٣ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢٤٢/١ ، الاعلام للزركلى : ٩٥/٧ .

(٣) فى م : " والزيادى " ساقطة .

(٤) وعلى هذا الفراء وقد رده الانبارى وابن عصفور وابن يعيش . المقتضب للمبرد : ١٥٤/٢ ، الايضاح للزجاجى : ١٣٠ ، الانصاف للانبارى: ٣٣ اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٢٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٠/٤ .

(٥) فى م : الى انها هى حروف .

(٦) وقد ضعفه بعض النحويين منهم ابن يعيش وصححه ابن عصفور . المقتضب للمبرد : ١٥٣/٢ . الانصاف للانبارى : ٣٣ ، اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٢٣/١ـ١٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٠/٤ ، شرح الكافية للرضى : ٣٠/١ .

(٧) فى م : انها وفى ت : ان

(٨) فى م : " والترخيم " ساقطة .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : مِذْرَوَانِ (١) وَعَقَلْتُهُ بِثِنَايَيْنِ (٢) ، وَلَمْ يَقْلِبُوا الوَاوَ يَاءً وَلَا اليَاءَ هَمْزَةً ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَحَصُّنِهِمَا (٣) بِحَرْفَيِ (٤) الأَعْرَابِ (٥) عَنِ القَلْبِ (٦) كَمَا تَحَصَّنَا فِي عَرْقُوَةٍ (٧) وَصَلَايَةٍ (٨) بِحَرْفِ الأَعْرَابِ عَنِ القَلْبِ .

---

(١) المِذْرَوَانِ : أطراف الأَلْيَتَيْنِ لم يستعمل لهما واحد ، لانه لو كان واحدهما مِذْرَى لقالوا في التثنية مِذْرَيَانِ لان المقصور اذا كان على اربعة ثني بالياء لكنهم صححوا لتحصُّنِ الواو بِحرفَي الاعراب ولو كان الالف اعرابا لوجب قلب الواو ياء لانها رابعة وقعت طرفا كما قلبت في اغزيت وادعيت .
أنظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٩ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦١ ، شرح الشافية للرضي : ٣/١٦٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٣٥ .

(٢) في ع : بثنائين .
الثِّنَايَانِ : طرفا الحبل المثني ولم يستعمل مفرد ، وهو الثِّنَاءُ لانه ليس في الطرف الواحد معنى الثني تقول : عَقَلْتُ البَعِيْرَ بِثِنَايَيْنِ . والقياس ان تقلب الياء همزة أو واوا فيقال : ثَنَائَيْنِ أَوْ ثِنَاوَيْنِ كما في كساء الا انهم صححوا لتحصُّنِ الياء بِحرفَي الاعراب . وهذا دليل على انهما ليسا باعراب . انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦١ ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٩ شرح الشافية له : ٣/٦٠ـ١٧٤ .

(٣) في ت ع : لتحصنها .

(٤) في ف : بحرف .

(٥) في ع : اعراب .

(٦) في ت ف : "عن القلب" ساقطة .

(٧) العرقوة : ـ على وزن ترقوة ـ خشبة في فم الدلو يمسك منها . والقاعدة تقتضي قلب الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة الا ان وجود التاء بعدها حصنها من الاعلال . شرح الشافية للرضي : ١٦٨ . ترتيب القاموس للزاوي : ٢/٢٠٤ .

(٨) الصلاية : الجبهة ، أو مدق الطيب ، ولم تقلب الياء همزة لانها لم تقع طرفا لان تاء التانيث هي الطرف فتحصنت بها .
انظر : شرح الشافية للرضي : ٣/١٧٤ ، ترتيب القاموس للزاوي : ٢/٨٤٨ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى سِيبَوَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا (١) لَوْ (٢) كَانَتْ حُرُوفَ إِعْرَابٍ لَمَا انْقَلَبَتْ ، لِأَنَّ حَرْفَ (٣) الأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ (٤) بِدَلِيلِ عَصَا .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حُرُوفَ / إِعْرَابٍ لَمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ قَبْلَهَا نَحْوُ : تَمْرَتَانِ (٥) ، لِأَنَّ تَاءَ (٦) التَّأْنِيثِ لَا تَقَعُ حَشْواً . (٧) ت ٣٠ ـ ا

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ إِذَا أَمْكَنَ إِزَالَةُ اللَّبْسِ بَيْنَ المَرْفُوعِ وَغَيْرِهِ بِالْقَلْبِ كَانَ أَوْلَى مِنْ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ مَعَ وُجُودِ اللَّبْسِ وَلِهَذَا كَانَ لُغَةُ بَلْحَرِثٍ ضَعِيفَةً لِاحْتِيَاجِهِمْ إِلَى تَقْدِيرِ الرُّتَبِ مَعَ إِمْكَانِ (٨) إِزَالَةِ اللَّبْسِ بِالْقَلْبِ ، وَلَا يُمْكِنُ رَفْعُ اللَّبْسِ بِقَرِينَةٍ مِنْ صِفَةٍ أَوْ بَدَلٍ أَوْ تَأْكِيدٍ لِأَنَّ تَوَابِعَ المُثَنَّى عَلَى وَفْقِهِ ، بِخِلَافِ المَقْصُورِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ فِيهِ (٩)

وَعَنِ الثَّانِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ قد تَقَدَّمَ (١٠)

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ كَالْحَرَكَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى الأَعْرَابِ [وَقَعَتْ

---

(١) فى م : انه انها ، ف : انهما .

(٢) فى ع : " لو " ساقطة .

(٣) فى ف : حروف .

(٤) فى م : لايغير ، ف : لاتتغير .

(٥) فى م : تمريات .

(٦) فى ع : " تاء " ساقطة .

(٧) فى ت : الا حشوا .

(٨) فى ف : " امكان " ساقطة .

(٩) انظر الانصاف للانبارى : ٣٦ .

(١٠) فى ف : وردت العبارة كالتالى : " احدها ـ قد يقدم وهو انتقال حرفية الاعراب الى مابعدها " اهـ .

وقد نبه ابن فلاح فى البحث الثانى المتقدم ص ٣٢٠ عن سبب وقوع تاء التانيث حشوا .

قَبْلَها مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً (١) عَلَى الأَعْرابِ لَا] (٢) مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا حُروفُ إِعْرابٍ (٣) .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَنْقَلِبُ وَتَتَغَيَّرُ (٤) شَابَهَتْ الحَرَكَةَ فِي تَنَقُّلِهَا فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا لِذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَ (٥) أَصْحَابُ سِيبَوَيْهِ فِي تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ عَلَيْهَا : فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ حَرَكَةَ الأَعْرابِ مُقَدَّرَةٌ عَلَيْهَا قِيَاسًا عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ (٦) ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ انْقِلَابَهَا يُغْنِي عَنْ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ ـ وَإِنْ وُجِدَ فِيهَا الانْقِلَابُ ـ فَهِيَ مُفْرَدَةٌ وَإِعْرَابُ المُفْرَدِ بِالحَرَكَةِ . وَلَوْ (٧) كَانَتْ فِيهَا حَرَكَةٌ مُقَدَّرَةٌ لَانْقَلَبَتْ يَاءُ التَّثْنِيَةِ أَلِفًا (٨) . وَجَوَابُ (٩) هَذَا : أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُقَدَّرِ حُكْمُ المَلْفُوظِ بِهِ بِدَلِيلِ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ فِي (١٠) المَقْصُورِ (١١) وَلَمْ يُهْمَزْ.

حُجَّةُ الأَخْفَشِ ، وَالمُبَرِّدِ : أَنَّهَا تَنْتَقِلُ وَتَتَغَيَّرُ ، وَحَرْفُ الأَعْرابِ لَا يَتَغَيَّرُ. (١٢)

---

(١) في ت: دلالة.

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٣) في ع: الاعراب.

(٤) في ف: وتغير.

(٥) في ع : واختلاف.

(٦) انظر صفحة ٢٨٦.

(٧) في ف: وان.

(٨) وذلك لانها متحركة تقديرا مع انفتاح ماقبلها .

(٩) في م : ووجوب.

(١٠) في م: على .

(١١) في ع : المقصور المهموز.

(١٢) انظر المقتضب للمبرد : ٢/ ١٥٤ ، والانصاف للانبارى: ٣٥.

وَحُجَّةُ (١) الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ يُفْهَمُ مِنْهَا مَا يُفْهَمُ مِنَ الحَرَكَاتِ فِي المُفْرَدَاتِ . وَقَولُ الأَخْفَشِ كَقَولِ الكُوفِيِّ (٢) فِي المَعْنَى ، وَلِأَنَّ دَلَائِلَ الأَعْرَابِ هِيَ الأَعْرَابُ عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ الحَرَكَاتِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . والاعْتِرَاضُ (٣) عَلَيْهِمَا (٤) مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ تَكُونَ مُعْرَبَةً وَلَيْسَ لَهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ وَذَلِكَ غَيْرُ مَوْجُودٍ (٥) فِي الأَسْمَاءِ . (٦)

وَالثَّانِي (٧) ـ أَنَّ الكَلِمَةَ لَا تَخْتَلُّ بِحَذْفِ (٨) حَرَكَةِ (٩) الأَعْرَابِ ، وَحَذْفُ هَذِهِ الحُرُوفِ تَخْتَلُّ بِهِ الكَلِمَةُ . وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَلَّتْ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ (١٠) مُتَعَدِّدَةٍ فَالاخْتِلَافُ يَحْصُلُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى دَلَالَتِهَا عَلَى التَّثْنِيَةِ لَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الأَعْرَابِ .

وَالرَّدُّ عَلَى الجَرْمِيِّ ، وَعَلَى مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَصْحَابِ سِيبَوَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَا انْقِلَابَ فِي الرَّفْعِ ، وَلِأَنَّهُ أَوَّلُ أَحْوَالِ الكَلِمَةِ فَيُؤَدِّي إِلَى أَنْ يَكُونَ مَبْنِيّاً .

---

(١) في ت : حجة .

(٢) في ت مع : الكوفيين .

(٣) في م : فالاعتراض .

(٤) في ع : عليها .

(٥) في م : ليس بموجود .

(٦) في ت : " في الاسماء " ساقط .

(٧) في م : الثاني .

(٨) في ت : بحرف .

(٩) في ت مف مع : " حركة " ساقطة .

(١٠) في ع : معاني .

والثانى — أنَّهُ يُؤدِّي إلى حَرْفِ إِعْرابٍ بغَيْرِ إِعْرابٍ فِي حالَةِ الرَّفْعِ ، وإلى إِعْرابٍ بغَيْرِ حَرْفِ إِعْرابٍ فِي حالَةِ الجَرِّ والنَّصْبِ .

وإذا قُلْتَ(١) : جاءَنِي الزَّيْدانِ ، ورَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ ، ومَرَرْتُ بالزَّيْدَيْنِ ، فالألِفُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ حَرْفُ الأَعْرابِ(٢) ، وعَلامَةُ الرَّفْعِ ، وعَلامَةُ التَّثْنِيَةِ ، والياءُ كذَلِكَ ، إلا أنَّها تَدُلُّ عَلى الجَرِّ والنَّصْبِ .

وأمَّا الواوُ(٣) في الجَمْعِ فيَدُلُّ عَلى سَبْعِ صِفاتٍ : حَرْفِ الأَعْرابِ ، وعَلامَةِ الجَمْعِ ، وعَلامَةِ الرَّفْعِ ، وعَلامَةِ التَّذْكِيرِ ، وعَلامَةِ الصِّحَّةِ ، وعَلامَةِ العِلْمِ ، وعَلامَةِ العَلَمِيَّةِ أو ما حُمِلَ عَلَيْها . والياءُ تُشارِكُها فِي الصِّفاتِ ، إلَّا أنَّها عَلامَةُ الجَرِّ والنَّصْبِ .

والتَّثْنِيَةُ فِي لُغَةِ بَلْحارِثِ ابْنِ كَعْبٍ بالألِفِ(٤) فِي الأَحْوالِ / الثَّلاثِ قالَ قائِلُهُمْ : ٣٠ ت — ب

أَعْشَقُ مِنْها الجِيدَ والعَيْنانا ... ومَنْخَرانِ أَشْبَها ظَبْيانا(٥)

---

(١) فى : واذا قال .

(٢) فى ف ، ع : اعراب .

(٣) فى ف : واما الواقع .

(٤) فى ع : فالالف .

(٥) البيت من الرجز انشده المفضل لرجل من بنى ضبة ، وقيل : لرؤبة والشاهد فيه قوله : " العينانا " حيث جاء المثنى بالالف على لغة بلحارث وهو منصوب لانه معطوف على الجيد ، ويستشهد به على فتح نون المثنى فى هذه اللغة . وقيل : ذلك ضرورة .
واختلف فى البيت رواية واستشهادا كما اختلف فى قائله :
فاما فى الرواية فروى : " اعرف " و " احب " بدل " اعشق " وجاء " الانف " بدل " الجيد " ويروى " ومنخرين " . واما فى الاستشهاد فقال ابن عصفور : " وهذا البيت لا حجة فيه لانه لا يعرف قائله " وقال ابن عقيل : وقد قيل أنه مصنوع فلا يحتج به " .

وقال آخر :

تزوّدَ منّا بينَ أُذْناهُ طعْنَــــــةً   دعتهُ إلى هابي التّرابِ عقيمِ (١)

= وفي حاشية يس عن الدماميني : " وهو من العجب فان في البيت شاهـــدا على رد هذه الدعوى مقبولا ، وذلك ان قائله قال ومنخرين بالياء فدل ذلك على ان اصحاب هذه اللغة قد لا يلتزمونها بل تارة يستعملون المثنى بالالف مطلقا تارة ويستعملونه كاستعمال الجماعة " اهـ .

والجيد : العنق . والمنخر ـ بوزن مسجد ـ خرق الانف . وظبيان الصواب فيه انه اسم رجل وقيل هو مثنى ظبي .

النوادر لابي زيد : ١٦٨ . المقرب لابن عصفور : ٤٧/٢ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيـــش : ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤ ـ ١٤٣ . اوضح المسالك لابن هشام : ٦٤/١ ، شـــرح الالفية لابن عقيل : ٧١/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٢/٢ .

شواهد العيني : ١٨٤/١ ، التصريح للازهري : ٧٨/١ . الهمع للسيوطي : ٤٩/١ . الدرر للشنقيطي : ٢١/١ . شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي : ٩ . الخزانة للبغدادي : ٣٣٦/٣ .

(١) البيت من الطويل لهوبر الحارثي .

والشاهد فيه قوله : " اذناه " جاء بالالف على لغة بلحارث وكان حقه علـى اللغة المشهورة اذنيه لانه مجرور بالاضافة الى الظرف قبله ، واذناه تثنيـــة أُذُنٍ وسكن الذال لاقامة وزن البيت . ويروى " ضربة " مكان " طعنة " . وهابي التراب : ما اختلط منه بالرماد ، وعقيم : الذي لا يلد ، أي : انـــه تزود منا بضربة بين اذنيه القته ميتا لا حراك به . وجاء في اللسان " بـــين اذنيه " فلا شاهد فيه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٠٦/١٩ شذور الذهب لابن هشام : ١٧ . اللسان لابن منظور : ١٩٧/٨ " صرع "

الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٤/١ .

وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا (١) أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فَاضْرِبْ بِمُثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا (٢)

وَأَحَدُ الأَقْوَالِ — أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ " (٣) عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ (٤) .

وَالثَّانِي — أَنَّ " إِنَّ " بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَدَخَلَتِ اللَّامُ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ نَظَرًا إِلَى شَبَهِ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ اللَّامَ دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَإٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ : لَهُمَا سَاحِرَانِ (٥) .

---

(١) في ف : " أبا " ساقطة .

(٢) الشاهد فيه قوله : غايتاها وحقواها حيث استعمل المثنى بالالف على لغة بلحارث وكان حقهما على اللغة المشهورة ان يكونا " غايتيها " " وحقويها " بالياء لانهما مفعولا بلغا واضْرِبْ .
والحَقَبُ — بفتحتين — حَبْلٌ يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ذكره كي لا يجتذبه التصدير . وحقواها تثنية حَقْوٍ — بفتح فسكون — وهو الخصر ومشد الازار . وروى : " فاشدد " بدل " فاضرب " .
وقد تقدم الكلام عن الشاهد في صفحة ٢٨٣ .

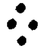
(٣) سورة طه آية : ٦٣ .

(٤) حكاها الفراء وابوالخطاب انها على لغة كنانة وبني الحارث بن كعب معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٨٤ ، اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٥ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٤٣ — ٣٤٤ .

وَالثَالِثُ ـ أَنَّ اسْمَهَا مَحْذُوفٌ ، أَي : إِنَّهُ (١)

وَالرَّابِعُ ـ أَنَّ هَذَا يَخْتَصُّ بِاسْمِ الأَشَارَةِ . (٢)

---

(١) المصدر السابق : ٣٤٦/٣ .

(٢) وهو لابى الحسن بن كيسان . المصدر السابق .

البَحْثُ السَّابِعُ

فِـي

الاخْتِلَافِ فِي النُّـــــونِ

وَفِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ: (١)

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ تَنْوِينٌ (٢) حُرِّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (٣) . وَيُبْطِلُهُ أَنَّ التَّنْوِيـــنَ يُحَرَّكُ لِمَا بَعْدَهُ لَا لِمَا قَبْلَهُ .

وَالثَّانِي ـ لِلْفَرَّاءِ ـ أَنَّهَا (٤) لِلْفَرْقِ (٥) بَيْنَ الْمُفْرَدِ الْمَنْصُوبِ (٦) الْمَوْقُـــوفِ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ ، وَالْمُثَنَّى الْمَرْفُوعِ . وَيُبْطِلُهُ أَنَّ الْفَصْلَ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا بِالْعَامِلِ ، وَأَنَّهَـــا قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا تَنْوِينَ فِيهِ (٧) .

---

(١) ذُكِرَتْ أقوالٌ اخرى لم يذكرها ابن فلاح هنا .
فمنها ـ ان النون عوض من الحركة مع الالف ومن التنوين مع الاضافـــة ذكره ابن عصفور ورد عليه . ومنها ـ ان النون عوض من التنويـن في التثنية ومن التنوينات في الجمع . وهو مذهب ابن يحي من الكوفيين ذكره ابن عصفور ورد عليه وذكره الرضي أيضا .
أنظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٢ـ١٥٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣١ .

(٢) في ع : " انه تنوين " ساقط .

(٣) وهو قول لبعض الكوفيين وارتضاه الرضي في شرح الكافية : ١/٣١ .

(٤) في م : " انها " ساقطة .

(٥) في م : الفرق .

(٦) في م : المنصرف .

(٧) انظر : اسرار العربية للانباري : ٥٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٣ـ١٥٤ . شرح الكافية للرضي : ١/٣١ .

[وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ . وَيُبْطِلُهُ حَذْفُهَا فِي (١) الإِضَافَةِ وَأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا حَرَكَةَ فِيهِ .] (٢)

وَالقَوْلُ الرَّابِعُ ـ لِقَوْمٍ مِنَ الكُوفِيِّينَ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَيُبْطِلُهُ ثُبُوتُهَا (٣) مَعَ اللَّامِ ، وَفِيمَا لَا يَنْصَرِفُ . (٤)

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ فِيمَا فِيهِ حَرَكَةٌ ، نَحْوُ : أَحْمَرَانِ وَالرَّجُلَانِ ، وَمِنَ التَّنْوِينِ فِيمَا فِيهِ تَنْوِينٌ بِلَا حَرَكَةٍ ، نَحْوُ : عَصَوَانِ ، وَمِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ فِيمَا اجْتَمَعَا فِيهِ ، نَحْوُ : رَجُلَانِ (٥) ، وَيَرِدُ عَلَيْهِ حُبْلَيَانِ ، إِذْ لَا حَرَكَةَ ظَاهِرَةٌ فِيهَا وَلَا تَنْوِينَ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِسِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ (٦) ، وَلِأَنَّهَا (٧) تُنَاسِبُهُمَا (٨) ، أَمَّا مُنَاسَبَتُهَا لِلتَّنْوِينِ فَظَاهِرٌ ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الحَرَكَةُ .

---

(١) فى ت : من .
(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .
(٣) فى ع : ثبوته .
(٤) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٢ ـ ١٥٣ .
(٥) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٤ .
(٦) فى ف : " والتنوين " ساقطة .
(٧) فى ع : لانها .
(٨) عبارة سيبويه فى ذلك صريحة وهى : " وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين " ا هـ واليه ذهب المبرد .
لكن ابن عصفور ذكر هذا لغير سيبويه وذكر لسيبويه رأياً اخر وهو : ان النون زيدت فى الاخر ليظهر فيها حكم الحركة والتنوين اللذين كانا فى المفرد وليست بعوض ثم قال : وهو الصحيح واليه ذهب سيبويه " ا هـ .
انظر كتاب سيبويه : ١/١٧ ـ ٨ ، المقتضب للمبرد ١/٥ و ٢/١٥٥ ، اسرار العربية للانبارى : ٥٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٥٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/٣١ .

وأمّا مناسبتها (١) للحركة فلأنّ (٢) الحركة (٣) بعض حرف (٤) اللّين ، وهي تناسب حروف اللّين ، وإنّما قامت مقامها لقوّتها وضعفها ، لأنّ القويّ يقوم مقام ضعيفين

والاعتراض عليه من وجهين :

أحدهما ـ أنّ الحروف (٥) تدلّ على الأعراب فقد قامت مقام الحركة فلم تبق حركة تبدل منها ، ولأنّها قد توجد في المبنيّات .

والثاني ـ أنّها تحذف في الاضافة (٦) والحركة (٧) لا تحذف (٨) فيها وتثبت مع اللام (٩) ، والتّنوين يثبت معه وفيما لا ينصرف ولا تنوين فيه ، وفي المقصور ولا حركة فيه ظاهرة . (١٠)

والجواب عن الأوّل من وجهين :

أحدهما ـ أنّ الحروف كلّ حرف يدل على الحركة المختصّة به ، فالألف (١١) والواو يدلّ على (١٢) الضّمّة ، والياء يدلّ على (١٣) الكسرة والفتحة ، وأمّا النّون فيدلّ

---

(١) في م : مناسبتهما .

(٢) في ع : فان .

(٣) في ف : " الحركة " ساقطة .

(٤) في ع : حروف .

(٥) في ع : الحرف .

(٦) في ع : للاضافة .

(٧) في ع : من الحركة .

(٨) في ت : تتحذف : وفي ع : حذف .

(٩) في ت : السلم .

(١٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٤٠ـ١٤١ .

(١١) في ف : والالف .

(١٢) في ت غف مع : بدل عن .

(١٣) في ت غف مع : بدل عن .

عَلَى [1] مُطْلَقِ الحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الحُرُوفَ لَيْسَ عِوَضاً عَنْ الحَرَكَةِ بَلْ دَالَّةٌ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الحَرَكَةُ وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنْ لَفْظِ [2] الحَرَكَةِ المُسْتَحَقَّةِ فَنَابَتْ الحُرُوفُ عَنْ دَلَالَتِهَا وَنَابَتْ النُّونُ عَنْ لَفْظِهَا ، وَلَا يَخْفَى الفَرْقُ بَيْنَ لَفْظِهَا وَدَلَالَتِهَا .

وَأَمَّا المَبْنِيَّاتُ نَحْوُ [3] : هَذَانِ ، وَاللَّذَانِ [4] فَقِيلَ : إِنَّهَا صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ ، كَصِيَغِ الضَّمَائِرِ [5] . وَقِيلَ : إِنَّ التَّثْنِيَةَ تُزِيلُ عَنْهَا شَبَهَ الحَرْفِ ، فَيَكُونُ النُّونُ عِوَضاً عَنْ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ اللَّذَيْنِ يَسْتَحِقُّهُمَا الاسْمُ ، وَأَمَّا عَدَمُ تَنَكُّرِهِمَا [6] ، فَلِأَنَّ تَعْرِيفَهُمَا بِالْإِشَارَةِ وَالصِّلَةِ ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُهُمَا [7] بِخِلَافِ العَلَمِ ، وَقِيلَ : النُّونُ فِيهِمَا عِوَضٌ [8] عَنْ أَلِفِ [9] ذَا ، وَيَاءِ الَّذِي .

وَالجَوَابُ عَنْ الثَّانِي : أَمَّا الْإِضَافَةُ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا [10] ـ أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا [11] / مَا يَقْتَضِي الحَذْفَ ، وَهُوَ كَوْنُهَا [12] ت ٣١ ـ أ
بَدَلاً مِنْ التَّنْوِينِ ، وَمَا يَقْتَضِي الْإِثْبَاتَ ، وَهُوَ كَوْنُهَا [13] بَدَلاً مِنْ الحَرَكَةِ ـ غُلِّبَ

---

(١) فى ت ف ع : فيدل عن .

(٢) فى م : يدل على لفظ . وفى ت ع : عوضا عن لفظ .

(٣) فى ع : مثل .

(٤) فى م : " واللذان " ساقطة .

(٥) شرح الكافية للرضى : ١ / ١٢٩

(٦) فى م ف : تنكيرها . ع : تنكيرهما .

(٧) فى ع : تفاقهما .

(٨) فى ع : " عوض " ساقطة .

(٩) فى ت : الالف .

(١٠) فى م : احدها .

(١١) فى ف ع : فيهما .

(١٢) فى ع : كونهما .

(١٣) فى ع : كونهما .

الحَذْفُ ، ولأَنَّ المُضافَ إِليهِ (١) يُعاقِبُ التَّنْوِينَ ، ولا يُمْكِنُ اجْتِماعُهُما في مَحلٍّ واحِدٍ .

والثّاني – أَنَّهُ جَعلَ حَذْفَها في الأَضافةِ بَدلاً مِنْ ثُبوتِها مَعَ اللّامِ ، ولأَنَّ كَونَها بَدلاً مِنَ التَّنْوِينِ يَقتَضِي حَذْفَها مَعَ اللّامِ (٢) ، وكَونُها بَدلاً مِنَ الحَرَكةِ يَقْتَضِي ثُبوتَها في (٣) الأَضافَةِ ، ولَمْ يُعكَسْ ، لِئَلّا يَتَوارَدَ ضِدّانِ عَلى مَحلٍّ واحِدٍ .

وأَمّا ثُبوتُها مَعَ اللّامِ (٤) فَيَحْتَمِلُ (٥) أَنَّ اللّامَ دَخَلَ بَعْدَ وُجُودِها (٦) في تَثْنِيَةِ النَّكِرَةِ ، ولَمْ يَحذِفْها لِقُوَّتِها بِالْحَرَكةِ ، بِخِلافِ التَّنْوِينِ ولِتَراخِي مَحلِّها عَنْ (٧) مَحلِّ المُوجِبِ لِحَذْفِها ، بِخِلافِ الأَضافةِ . (٨)

وأَمّا ثُبوتُها فِيما لا يَنْصَرِفُ فَلأَنَّ التَّثْنِيَةَ (٩) تُبْعِدُهُ مِنْ شَبَهِ الفِعْلِ ، فَيَعُودُ إِليهِ ما يَسْتَحِقُّهُ .

وأَمّا عَصَوانِ فَلأَنَّ الحَرْفَ يَعُودُ إِلى أَصْلِهِ بِالْقَلْبِ فَيُقَدَّرُ فِيهِ الحَرَكةُ ، وجَوابُ حُبْلَيانِ كَجَوابِ أَحْمَرَ وعَصا .

---

(١) في ف : " اليه " ساقطة .

(٢) في م : " اللام " ساقطة .

(٣) في ف : مع .

(٤) في م : " اللام " ساقطة .

(٥) في ف : العبارة هكذا : " واما ثبوتها مع اللام وكونها بدلا من الحركة يقتضى ثبوتها مع الاضافة فيحتمل " اهـ .

(٦) في م : ثبوتها .

(٧) في ع : على .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٤٠ .

(٩) في ف : الشبه .

وَنُونُ التَّثْنِيَةِ تُحَرَّكُ بِالْكَسْرِ (١) ، وَنُونُ الْجَمْعِ بِالْفَتْحِ ، هَرَبًا مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَلَمْ يَشْتَرِكَا (٢) فِي حَرَكَةٍ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ (٣) جَمْعُ الْمَقْصُورِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، بِتَثْنِيَةِ (٤) الصَّحِيحِ (٥).

وَإِنَّمَا خُصَّتِ التَّثْنِيَةُ بِالْكَسْرِ ، وَلَمْ يُعْكَسْ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ أَخَفُّ مِنَ (٦) الْجَمْعِ ، وَالْكَسْرَةُ أَثْقَلُ مِنَ الْفَتْحَةِ ، فَخُصَّ الأَخَفُّ بِالأَثْقَلِ ، وَالأَثْقَلُ بِالأَخَفِّ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ (٧) .

الثَّانِي ـ أَنَّ نُونَ (٨) التَّثْنِيَةِ تَقَعُ بَعْدَ أَلِفٍ (٩) أَوْ يَاءٍ مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا فَلَمْ يَثْقُلْ فِيهَا الْكَسْرُ ، وَأَمَّا نُونُ الْجَمْعِ فَتَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ " مَضْمُومٍ

---

(١) فى ع : بالكسرة .

(٢) فى ف : " لم " ساقطة . وفيها : فاشتركا .

(٣) فى م : يشتبه .

(٤) فى م عف مع : تثنية .

(٥) فى جميع النسخ : جاءت العبارة هكذا : " ... فى حالة النصب والجر لان الالف يحذف تثنية الصحيح فى حالة الاضافة " واحسب ان ما اثبته هو الصواب اذ لا معنى لذكر الالف والاضافة هنا .
الا ترى انك تقول فى جمع مصطفى : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، ومررت بمصطفَيْن . فلفظ مصطفين كلفظ زيد بن فلو لم يكسروا نون التثنية ويفتحوا نون الجمع لالتبس هذا الجمع بهذه التثنية . اسرار العربية للانبارى : ٥٥ .

(٦) فى ف : مع .

(٧) فى ف : بالاخف المتعادل . وانظر اسرار العربية للانبارى : ٥٦ .

(٨) فى ف : أن الف .

(٩) فى ت : الالف .

مَاقَبْلَهَا (١) • أَوْ يَاءٍ (٢) مَكْسُورٍ مَاقَبْلَهَا] (٣) (٤) مَفْؤُدِّي كَسْرُهَا إِلَى تَوَالِي (٥) ثِقَلِ (٦) الأَمْثَالِ مَعَ اليَاءِ ، أَوْ ثِقَلِ الخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ (٧) مَعَ الوَاوِ إِلَى كَسْرٍ (٨) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ سَابِقَةٌ عَلَى الجَمْعِ ، وَالأَصْلُ فِي حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ الكَسْرُ فَسَبَقَتْ إِلَى الأَصْلِ فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ حُرِّكَ (٩) الجَمْعُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ (١٠) أَخَفُّ مِنَ الضَّمِّ (١١).

---

(١) فى جميع النسخ : " ضمم ماقبلها " ساقط وقد اضفته لان المعنى يقتضيه •

(٢) فى ف: ويا ً•

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط•

(٤) وقع اضطراب فى هذه العبارة بين النسخ ابتداء من قوله : واما نون الجمع :
ففى : م: " واما نون الجمع فتقع بعد ياء او واو مكسور ماقبلها •
وفى ت : " واما نون الجمع فيقع بعد واوه ياء مكسورة ماقبلها " •
وما اثبته من نسخة ف وهو الصواب لسلامة معناه•

(٥) فى م: " توالى " ساقطة•

(٦) فى ف: أثقل •

(٧) فى م: ضمة•

(٨) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٥ـ٥٦ •

(٩) فى ف : ثم حر•

(١٠) فى م: لانهما •

(١١) انظر اسرار العربية للانبارى: ٥٦ •

هَذِهِ (١) اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ لُغَةُ التَّنْزِيلِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِي نُونِ التَّثْنِيَةِ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ :

إِحْدَاهُمَا (٢) — فَتْحُهَا ، قَالَ (٣) :

أَعْشَقُ مِنْهَا الجِيدَ وَالعَيْنَانَا (٤)

وقال (٥) : يَا رُبَّ خَالٍ لَكَ مِنْ عُرَيْنَهْ

فَسْوَتُهُ لَا تَنْقَضِي شَهْرَيْنَهْ

شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَجُمَادَيَيْنَهْ (٦)

---

(١) في ع : وهذه.

(٢) في م ، ت ، ع : احدهما .

(٣) في ع : نحو.

(٤) الشاهد فيه قوله : " العينانا " جاء على لغة من يفتح نون التثنية مع الالف. وقد تقدم الكلام عن هذا البيت في صفحة ٣٥٥.

(٥) في ت : قال.

(٦) في م : وجماديه.
والابيات من الرجز نسبها قطرب الى امرأة من فقعس.
وقد جاءت مضطربة الرواية في المصادر ، ويروى بعد الشطر الاول : " حَجَّ عَلَى قُلَيِّصٍ جُوَيْنَهْ " والشاهد فيه قوله : " شَهْرَيْنَهْ " و " جُمادِيَيْنَهْ " حيث جاءت نون التثنية مفتوحة في حال الجر والنصب واجراء الياء مجرى الياء اللازمة في اين وكيف.
وجاء " فِعْلَتُهُ " بدل " فسوته " وتروى الكلمات الاخيرة بدون هاء السكت.
وعُرَيْنَهْ — بضم العين المهملة وفتح الراء — قبيلة باليمن . والقُلَيِّص صغر قلوص وهي الناقة الشابة ، وجُوَيْنَهْ صغر جَون — بفتح النون — الادهم الشديد السواد من الخيل والابل.
والفَسوة — بفتح الفاء — ريح تخرج من غير صوت اي : نتن فسوته. =

وَرَوَى الحُلْوَانِيُّ (١) عَنْ هِشَامٍ (٢) عَنْ ابْنِ عَامِرٍ (٣) : فَتْحَهَا فِي الفِعْـــــلِ : " أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ " (٤) .

- وَشَهْرَيْنَهْ مثنى شهر منصوب على الظرفية بتنقضي والهاء للسكت ، وشهرى بدل من شهرين . وَجُمَادِ يَيْنَهْ مثنى جُمادى منصوب لانه معطوف على شهرى . انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٨/٣ ، المخصص لابن سيدة : ١١٤/٥ المقرب لابن عصفور : ٤٦/٢ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٢/١ـ١٥٠ ، الانصاف للانبارى : ٧٥٥ . شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٢/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ . الخزانة للبغدادى : ٣٣٨/٣ ، شواهد العينى : ٣٣٨/٣ .

(١) الحلوانى هو : أحمد بن يزيد بن ازداد الصفار الاستاذ ابو الحسن الحلوانى ت ٢٥٠ هـ كان اماما متقنا وقارئا ضابطا خصوصا عن قالون وهشام انظر : غاية النهاية لابن الجزرى : ١٤٩/١ .

(٢) هو : هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمى ابو الوليد ت ٢٤٥ هـ من القراء المشهورين فى دمشق . غاية النهاية لابن الجزرى : ٣٥٤/٢ ، الاعلام : ٨٧/٨ .

(٣) ابن عامر هو : عبد الله بن عامر بن يزيد ابو عمران اليحصبى الشامـــــى القارئ ت ١١٨ هـ . من التابعين واحد القراء السبعة ومن أهل الشام قرأ على عثمان بن عفان الفهرست لابن النديم : ٤٣ ، الشذرات لابن العماد : ١٥٦/١ ، التهذيب لابن حجر : ٢٧٤/٥ . الاعلام للزركلى : ٩٥/٤ .

(٤) فيم : ان حرج . انظر سورة الاحقاف اية : ١٧ . ذكر القراءة ابوحيان عن وسام عن هشام وقال ابوحاتم : فتح النون باطل غلط . ولم ينسبها الزمخشرى فى تفسيره الى أحد وعدها الرضى قراءة شاذة . اعراب القرآن للنحاس : ١٥٢/٣ ، تفسير الكشاف للزمخشرى : ٤٤٧/٣ ، البحر المحيط لابى حيان : ٦٢/٨ ، شرح الكافية للرضى ١٧٣/٢ .

والّلغَةُ الثّانِيَةُ ــ ضَمُّهَا ، وَرُوِيَ فِي الشَّوَاذِّ : " طَعَامٌ تُرْزَقَانُهُ "(١) (٢) بِضَمِّ النُّونِ (٣) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ كَسْرُ(٤) نُونِ الْجَمْعِ ، قَالَ جَرِيرٌ (٥) :

عَرَفْنَا جَعْفَرًا (٦) وَبَنِي رِيَـاحٍ ... وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِيْنِ (٧)

---

(١) في م : " ترزقانه " ساقط .

(٢) سورة يوسف اية : ٣٧ .

(٣) نقل السيوطي هذا في الهمع عن ابن فلاح . انظر الهمع للسيوطـــــي : ٥١/١ ، شرح الكافية للرضي ١٧٣/٢ .

(٤) في م : فتح .

(٥) في م : " جرير " ساقطة .

هو : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ابوحزرة اليربوعي التميمي ت ١١٠ هـ اشعر اهل عصره في اليمامة .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣٢١/١ ، الاعلام للزركلي : ١٩/٢ .

(٦) في م : وعرفنا جعفر .

(٧) البيت من الوافر لجرير :

والشاهد فيه قوله : آخَرِيْنِ " فانه جمع اخر ــ بفتح الخاء ــ وهو المغايــــر وقد اتى مكسور النون على انه لغة او ضرورة .

وروى " وبني عبيد " و " بني ابيه " بدل " وبني رياح " .

وجعفر اسم رجل ، والانكار ضد المعرفة والزعانف جمع زِعْنِفَةٍ ــ بكسر الزاي والنون وسكون العين ــ هم الاتباع او القصار الادعياء .

أنظر : ديوان جرير : ٤٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٥/١ . شرح الالفية له : ٦٧/١ . اوضح المسالك لابن هشام/٦٧/١ ، التصريح على التوضيح : ٧٩/١ . شرح الكافية للرضي : ١٧٩/٢ .

الخزانة للبغدادي : ٣٩٠/٣ ، شواهد العيني : ١٨٧/١ شواهد ان عقيل للجرجاوي والعدوي ٨ ، الهمع للسيوطي : ٤٩/١ .

الدرر للشنقيطي : ٢١/١ .

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ النُّونَ حَرْفُ (١) إِعْرَابٍ وَهُوَ صِفَةٌ لِمَجْرُورٍ ، أَيْ : زَعَانِفَ قَوْمٍ آخَرِيْنَ .
وَإِذَا أُضِيفَ الْمُثَنَّى أَوِ الْمَجْمُوعُ (٢) حُذِفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُرْشِدُ إِلَى عِلَّةِ الحَذْفِ (٣) ، وَقَدْ حُذِفَتْ لِغَيْرِ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ (٤)

---

(١) في م : " حرف " ساقطة .

(٢) في ف : والمجموع .

(٣) انظر ما تقدم في صفحة : ١٦٦ .

(٤) البيت من الطويل لتأبط شرا — ثابت بن جابر — من احد عشر بيتا يذكر فيها قصته مع هذيل وكانوا قد رصدوه .
وقد استشهد به النحويون لضرورتين : فمن رفع أسارٍ حذف النون للضرورة ومن جر حذف النون للاضافة وفصل بين المتضايفين للضرورة . والخُطَّة — بضم الخاء — الامر والقصة . والأَسَارُ — بكسر الهمزة — الاسر .
ورواية الاغاني : " لكم خصلة اما فداء ومنه " لا شاهد فيها .
الخصائص لابن جني : ٢/٤٠٥ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٩٤ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/١٨٥ — ٢٧٧ . المغني لابن هشام : ٨٤٣ — ٩١٧ .
التصريح للازهري : ٢/٥٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/١٧٦ .
شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٧٩ .
الاغاني : ٢١/١٤٠ .
الهمع للسيوطي : ١/٤٩ ، ٢/٥٢ ، الدرر للشنقيطي : ١/٢٢ ، ٢/٦٧ .
الخزانة للبغدادي : ٣/٣٥٦ ، شواهد العيني : ٣/٤٨٦ .

فيِ مَنْ رَفَعَ "أَسَارِ" وَمَنْ جَرَّ فَإِنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : " خُطَّتَا " ، بِمَعْنَى كُتِبَتَا (٢) وَحُمَّتَا فَيَكُونُ فِعْلاً مَاضِياً .

وَقَوْلُ الآخَرِ :

يَا حَبَّـذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا (٣)

أَرَادَ الفَمَ وَالأَنْفَ فَغَلَّبَ فِي التَّثْنِيَةِ كَالقَمَرَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ وَلَمْ تُحْذَفْ نُونُهُ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الْمَوْصُولِ وَاسْمِ الفَاعِلِ الْمُثَنَّى فَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . (٤)

وَإِذَا سُمِّيَ / بِالْمُثَنَّى فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : ٣١ ـ ب ت

---

(٢) في ف : معنى كهتا .

(٣) البيت من الرجز ولم اقف على قائله .
وبعده : " وَالجِيدُ وَالنَّحْرُ وَثَدْيٌ قَدْ نَمَا "
والشاهد فيه قوله : والفما " فان اصله : الفمان تثنية الفم والانف وحذفت النون للضرورة . الا ان اكثر من ذكر البيت استشهد به على استعمال الفم مقصورا . ورواه ابن دريد من غير " ياء " وفي اللسان : " وجه سليمى " .
جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٤٨٤ ، الخصائص لابن جني : ١/١٧٠ .
اللسان لابن منظور : ١٣/٥٢٧ " فوه " .
الهمع للسيوطي : ١/٣٩ .
الدرر للشنقيطي : ١/١٣ .

(٤) في صفحة

أَحَدُهُمَا ـ حِكَايَةُ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ [رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّاً مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ (١) مَرَّةً ثَانِيَةً وَتَثْنِيَتُهُ (٢) لِأَنَّ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ] (٣) وَحِكَايَةَ إِعْرَابِهَا (٤) مَوْجُودَانِ (٥) وَالمُثَنَّى لَا يُثَنَّى (٦)

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي ـ جَعْلُ النُّونِ (٧) حَرْفَ الأَعْرَابِ ، وَإِعْرَابُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، لِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ (٨) فَتَقُولُ فِي المُسَمَّى بِرَجُلَانِ : هَذَا رَجُلَانُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلَانَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَانَ ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ المُفْرَدِ وَالتَّسْمِيَةُ بِهِ (٩) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ حُرُوفُهُ خَمْسَةَ أَحْرُفٍ فَمَا دُونَهَا كَرَجُلَانِ ، وَزَيْدَانِ (١٠) ، تَقُولُ : رَجُلَانَانِ وَزَيْدَانَانِ (١١) لِأَنَّهُ لَا (١٢) يَخْرُجُ بِالتَّثْنِيَةِ عَنْ نِهَايَةِ زِيَادَةِ الاسْمِ وَهِيَ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ كَاشْهِيْبَابٍ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ سِتَّةَ أَحْرُفٍ فَمَا فَوْقَهَا كَخَلِيْلَانِ وَمُسْتَخْرَجَانِ فَإِنَّ

---

(١) فى ع : " به " ساقطة .

(٢) فى ع : وتثنية .

(٣) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى م : اعرابهما .

(٥) فى ت : موجودتان .

(٦) انظر الهمع للسيوطى : ١ / ٥٠ .

(٧) فى ف : " النون " ساقطة .

(٨) وعلى هذا فيكون مثل سلمان ، وعمران .

(٩) فى ف : والتسمية به مرة ثانية .

(١٠) فى م : وزيدان .

(١١) فى م : وزيدانان ، وفى ف : ويدان ، وفى ع : زيدانان .

(١٢) فى ف : " لا " ساقطة .

التَّشْبِيهَ بِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً تَقْتَضِي تَشْنِيَتَهُ (١) وَذَلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ مِنْهَاجِ كَلَامِهِمْ إِذْ (٢) يُجَاوِزُ السَّبْعَةَ • (٣)

فَإِنْ قِيلَ: هَذَا النَّظَرُ مُطَّرَحٌ لِكَوْنِهِ مَوْجُودًا فِي مُسْتَخْرَجَانٍ وَاشْهِيبَابَانٍ (٤)

قُلْنَا : هَذَا وَإِنْ جَاوَزَ الأُصُولَ (٥) فَلَيْسَ فِي آخِرِهِ سِوَى زِيَادَتَيْنِ • وَأَمَّا صُورَةُ الْمَنْعِ فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ أَرْبَعُ زَوَائِدَ مَعَ حُرُوفِهِ الأُصُولِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ مَنْعِ مَا كَثُرَتْ زَوَائِدُهُ الطَّارِئَةُ مَعَ الْخُرُوجِ (٦) عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ — مَنْعُ مَا قَلَّتْ زَوَائِدُهُ وَإِنْ خَرَجَ عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ • هَذَا تَلْخِيصُ مَا حُكِيَ عَنِ الأَخْفَشِ •

---

(١) في ع : تثنية •

(٢) فيم : اذا •

(٣) فيم : والسبعة •

(٤) اشهيبابان تثنية اشهيباب مصدر اشهاب والشهبة بياض يغلب على السواد • شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ١٣٥ •

(٥) فيم : الاحوال •

(٦) في ف : الحروف •

بـاب
الجمـــع

==

وَهُوَ : مَصْدَرُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ(١) .

وَيَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :

١ـ جَمْعٌ عَامٌّ : وَهُوَ جَمْعُ(٢) التَّكْسِيرِ ، لِأَنَّهُ يَعُمُّ الْمُذَكَّرَ وَالْمُؤَنَّثَ ، وَإِعْرَابُهُ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ [الْأَعْرَابِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ(٣) السَّالِمَ أُعْرِبَ(٤) بِالْحُرُوفِ حَذَارِ(٥) وُقُوعِ اللَّبْسِ لِصِحَّةِ لَفْظِ الْمُفْرَدِ فِيهِ](٦) . وَهَهُنَا الْمُفْرَدُ(٧) مُغَيَّرٌ عَنْ أَصْلِهِ لِأَزَالَةِ الْتِئَامِ أَجْزَائِهِ كَتَكْسِيرِ الْآنِيَةِ(٨) .

٢ـ وَجَمْعٌ خَاصٌّ : وَهُوَ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ لِأَنَّهُ(٩) يَفْتَقِرُ إِلَى شَرَائِطَ .

٣ـ وَجَمْعٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ(١٠) : وَهُوَ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ لِأَنَّهُ لَا(١١) يَفْتَقِرُ إِلَى شَرَائِطَ ، لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الْمُذَكَّرِ(١٢) لِأَنَّ صِفَةَ الذُّكُورِيَّةِ

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/١٠٣ .
(٢) في ت : " جمع " ساقطة .
(٣) في ع : جمع .
(٤) في ع : اعربه .
(٥) في م : اعراب .
(٦) في ف : مابين القوسين ساقط .
(٧) في ع : المفرد فيه .
(٨) في ت : اجزائه .
(٩) في ع : الا انه .
(١٠) في ع : الخاص والعام .
(١١) في ع : " لا " ساقطة .
(١٢) في م : المدعى .

صِفَةُ فَضِيلَةٍ[1] ، وَصِفَةُ الأُنُوثَةِ صِفَةُ نَقِيصَةٍ فَلِذَلِكَ اخْتُصَّ جَمْعُ المُذَكَّرِ بِأُولِي العِلْمِ لِشَرَفِهِمْ ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ يَشْمَلُ أُولِي العِلْمِ وَغَيْرَهُمْ[2] .

وَالجَمْعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ ـ جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا " [3].

٢ ـ وَجَمْعٌ فِي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا "[4] ، " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا "[5] ، وَكَذَلِكَ : كُلٌّ[6] ، وَرَهْطٌ ، وَمَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ[7] .

٣ ـ وَجَمْعٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى وَهُوَ المَقْصُودُ بِالذِّكْرِ .

وَاخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي أَقَلِّ الجَمْعِ[8] : فَجُمْهُورُ العُلَمَاءِ أَنَّهُ ثَلَاثَةٌ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ اثْنَانِ[9] .

---

(١) فى ع : فضله .

(٢) يرى ابن خروف ان جمعي السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، وقيل انهما جمع قلة . ولاهل اصول الفقه فى ذلك كلام يذكر فى كتبهم . انظر شرح الكافية للرضى ١٩١/٢ .

(٣) سورة التحريم آية : ٤ . وقد جاء لفظ القلوب جمعا والمراد به قلبان ـ الصاحبى لابن فارس : ٣٥٠ .

(٤) فى م : ف : " بما صبروا " ساقط . وهى من سورة الفرقان آية : ٧٥ وقد جاء اولئك مشارا به الى جمع تقدم ذكرهم .

(٥) سورة ابراهيم اية : ٣٤ ، وسورة النحل آية : ١٨ . اى : نعم الله .

(٦) فى م : كلا .

(٧) ويسمى اسم الجمع كقوم ، وابل ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٧/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٩١/٢ .

(٨) قال ابو حيان : " وهى " الة يبحث فيها فى اصول الفقه والبحث فيها فى علم النحو أليق " اهـ البحر المحيط : ١٨٥/٣ .

(٩) منهم ابو اسحق الاسفراييني ، والباقلاني ، وابن الماجشون ، والبلخى ، وابن =

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ مُغَايِرٌ لِلَفْظِ الجَمْعِ ، وَاخْتِلَافُ الأَسَامِي يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ المُسَمَّيَاتِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لَا تُوصَفُ بِالْجَمْعِ وَلَا بِالْعَكْسِ (١) ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الجَمْعِيَّةِ [لَجَازَ ذَلِكَ .

الثَّالِثُ ـ مُغَايَرَةُ ضَمِيرِ المُثَنَّى لِضَمِيرِ الجَمْعِ ، نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الجَمْعِيَّةِ] (٢) لَاشْتَرَكَا فِي الضَّمِيرِ .

حُجَّةُ المُخَالِفِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ اشْتِرَاكُ ضَمِيرِ تَثْنِيَةِ المُتَكَلِّمِ وَجَمْعِهِ فِي الضَّمِيرِ نَحْوُ : قُمْنَا .

الثَّانِي ـ عَوْدُ ضَمِيرِ الجَمْعِ عَلَى (٣) الاثْنَيْنِ (٤) كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا " (٥) ، وَ " تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ " (٦) مع قوله : " خَصْمَانِ " (٧) ، وَقَوْلِهِ (٨) " وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ " (٩) بَعْدَ ذِكْرِهِ (١٠) دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ .

= داود الظاهري وعلي بن عيسى النحوي الربعي ، ونفطويه ، وحكى عن جمع من الصحابة والتابعين . المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني ٦٠٦ ، شرح الكوكب المنير : ٣/١٤٤ـ١٤٥ .

(١) فيقال : جاءني رجال ثلاثة ، وثلاثة رجال ، ولا يقال : رجال اثنان ولا اثنان رجال . المحصول للرازي ١ / القسم الثاني ٦٠٦ .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : الى .

(٤) في م : التثنية .

(٥) سورة الحجرات آية : ٩ .

(٦) سورة ص آية : ٢١ .

(٧) سورة ص آية : ٢٢ .

(٨) في ت : وقوله تعالى .

(٩) سورة الانبياء آيه : ٧٨ .

(١٠) في ت ، ف ، ع : ذكر .

الثَّالِثُ(١) ـ التَّعْبِيرُ عَنْ الاثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا "(٢) وَمَا شَاكَلَهُ(٣) .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ الأُمَّ تُحْجَبُ بِالأَخَوَيْنِ(٤) ، وَلَفْظُ التَّنْزِيلِ بِالْجَمْعِ(٥) .

وَالجَوَابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ تَعَذَّرَ تَحَقُّقُ(٦) التَّثْنِيَةِ ، لأَنَّهَا ضَمُّ مُفْرَدٍ إِلَى مِثْلِهِ ، وَالْمُتَكَلِّمُ إِنَّمَا يُضَمُّ(٧) إِلَيْهِ مُخَاطَبًا أَوْ غَائِبًا ، وَهُمَا غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ ، فَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكَ شَرَّكُوا بَيْنَهُمَا وَاكْتَفَوْا بِالقَرَائِنِ الفَاصِلَةِ .

وَعَنْ الثَّانِي(٨) ـ أَنَّ الخَصْمَ وَالطَّائِفَةَ يُفِيدَانِ الجَمْعَ فِي المَعْنَى ، لأَنَّ الخَصْمَ مَصْدَرٌ ، وَالطَّائِفَةَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ(٩) فَعَادَ ضَمِيرُ الجَمْعِ عَلَيْهِمَا نَظَرًا إِلَى المَعْنَى(١٠) .

---

(١) فى م : الثانى .

(٢) سورة التحريم آية ٤ .

(٣) ومنه قوله تعالى : " وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ " أى : اللوحان . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .

(٤) فى ت : بأخوين .

(٥) الاية : ١١ من سورة النساء . وهى : " فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ " وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .

(٦) فى ع : تحقق تعذر .

(٧) فى ف : انضم .

(٨) فى ت : " الثانى " مكرر .

(٩) فى ت : اسم الجمع .

(١٠) فالخصم فى اللغة للواحد والجمع ، والطائفة فى اللغة الجماعة المحصول للرازى : ١ / القسم الثانى : ٦١٠ ـ ٦١١ ، شرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣/١٤٨ ـ ١٤٩ .

وَعَنْ آيةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ : أَنَّ الضَّمِيْرَ يَعُودُ عَلَيْهِمَا مَعَ المَحْكُومِ لَهُ(١) .

وَعَنْ الثَّالِثِ ـ أَنَّه لَا يَلْتَبِسُ(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّثْنِيَةِ بَيَانُهُ(٣) . عَلَى أَنَّهُ(٤) يُمْكِنُ حَمْلُ الجَمْعِ فِي الآيَةِ عَلَى الدَّوَاعِي المُخْتَلِفَةِ المُلَازِمَةِ لِلْقَلْبِ لِأَنَّهَا المَوْصُوفَةُ بِالصَّغْوِ ، لَا الْقَلْبَ(٥) .

وَعَنْ الرَّابِعِ : أَنَّ الأُمَّ إِنَّمَا حُجِبَتْ بِالأَخَوَيْنِ(٦) بِالأَجْمَاعِ ، وَلِهَذَا لَمَّا أَنْكَرَهُ

---

(١) وعلى هذا فيكونون ثلاثةً ، وقيل : الضمير للقوم ، أَولَهُمْ وَلِلْحَاكِمِ فيكون الحكم بمعنى الامر لانه لايضاف المصدر الى الفاعل والمفعول معا .
المصدرين السابقين .

(٢) فى ت : يلبس .

(٣) فى صفحة : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(٤) فى م : بأنه .

(٥) فيكون اطلاق القلب على الميل الموجود فيه ، ولذلك قيل للمنافق انه ذو لسانين ، وذو وجهين ، وذو قلبين ، ويقال للذى لايميل الا الى الشيء الواحد : له قلب واحد ولسان واحد .
انظر : المحصول للرازى : ١/ القسم الاول : ٦١٢ .

(٦) فى ف : بأخوين .

ابْنَ عَبَّاسٍ (١) ، احْتَجَّ عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا (٢) بِالْأَجْمَاعِ (٣) .



---

(١) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ت ٦٨ هـ حبر الامة وصحابي جليل .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣ / ٦٢ ، الاصابة لابن حجر : ٢ / ٣٣٠ ، صفة الصفوة : ١ / ٧٤٦ ، حلية الاولياء : ١ / ٣١٤ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٧٥ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٩٥ .

(٢) في ع : و" رضي الله عنهما " ساقط وفي م ، ت : عنه .

(٣) ذكر الحاكم والبيهقي هذا الاثر عن ابن عباس انه قال لعثمان : ان الاخوين لا يَرُدّانِ الأُمَّ الى السدس ، انما قال تعالى : " فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ " ، والاخوان في لسان قومك ليسا باخوة ، فقال عثمان : " لا استطيع أن انقض امرا كان قبلي ، وتوارثه الناس ومضى في الامصار " .
وللعلماء كلام في صحة هذا الاثر لان في سنده شعبة مولى ابن عباس وفيه مقال .
انظر : المستدرك للحاكم : ٤ / ٣٣٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٦ / ٢٢٧ ، وشرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣ / ١٤٦ .

بَـــابُ
جَمْعِ المُذَكَّـرِ السَّـــالِمِ

==

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِى ثَـلَاثَـةِ أَبْحَـــــاثٍ :

الأَوَّلُ ـ لِمَ خُـصَّ[1] هَذَا الجَمْعُ بِهَذِهِ الصِّيغَــــــةِ ؟

الثَّانِى ـ مَايُحْمَلُ عَلَيـــهِ مِـــنْ الصِّفَــــــاتِ .

الثَّالِثُ ـ مَاأُلْحِـقَ بِهِ مِـنْ غَـيْرِ الصِّفَــــــــاتِ[2] .



---

(١) فى م : اختص .

(٢) فى ع : من قوله "الثالث" تكررت العبارة مرتين ولم يذكر فى الاولى "غير" .

أما البحث الأول

===

فسمي(1) جمع التصحيح(2) لأنه صح فيه لفظ الواحد، وجمعاً(3) على حد التثنية، وجمعاً على هجائين(4) .

وحده : ما لحق آخره زيادتان(5) لتكون الأولى علماً لضم مفرد إلى أكثر منه . والثانية عوضاً من(6) الحركة والتنوين(7) .

وأصله العطف ، وفائدته التكثير، وعدل عن العطف اختصاراً(8) ، وإذا كان المجموع جامداً اشترط فيه أربعة شروط: الذكورية ، والعلمية ، والعلم ، والخلو من تاء التأنيث .

فيخرج بقيد " الذكورية " المؤنث ، وبقيد " العلمية " نحو رجل ، وبقيد " العلم " نحو لاحق(9) ويذبل(10) ، وبقيد " الخلو من تاء التأنيث " نحو طلحة

---

(1) في م : فيسم ، وفي ت : فيسى .

(2) في م : الصحيح .

(3) اي وسمي جمعا ... الخ ، وذلك لسلامة صدره كما كان في المثنى كذلك . شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٢ .

(4) سبب هذه التسمية ان جمع المذكر السالم يكون مرة بالواو والنون ، ومرة بالياء والنون . المصدر السابق .

(5) في ف : زيادتين .

(6) في ع : عن .

(7) شرح الكافية للرضي : ١٧٩/٢ .

(8) اسرار العربية للانباري: ٤٨ .

(9) لاحق علم فرس كان لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما . التصريح للازهري ١١٤/١ .

(10) ويذبل - بفتح فسكون فضم - علم جبل مشهور في نجد . معجم البلدان لياقوت ٤٣٣/٥ .

وَحَمْزَةَ ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ (١) ، وَابْنِ كَيْسَانَ (٢) .

وَإِنَّمَا خُصَّ بِهَا (٣) العَلَمُ العَالِمُ (٤) عِنْدَ وُجُودِ هَذِهِ الشُّرُوطِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِتَدُلَّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى ، وَذَلِكَ أَنَّ المُذَكَّرَ أَشْرَفُ مِنَ المُؤَنَّثِ ، والمُسَمَّى المُعَيَّنُ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ المُعَيَّنِ ، وَأُولُو (٥) العِلْمِ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ أُولِي (٦) العِلْمِ ، فَاحْتُرِمَ اللَّفْظُ مِنَ التَّغْيِيرِ (٧) لِيَدُلَّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى ، إِذْ أَشْرَفُ المُسَمَّيَاتِ أُولُو العِلْمِ ، [وَأَشْرَفُ أُولِي العِلْمِ] (٨) المُسَمَّى المُعَيَّنُ الخَالِي مِنْ نَقْصِ التَّأْنِيثِ ، فَلَو

---

(١) اجاز الكوفيون جمع ذى التاء كجمع المذكر السالم فقالوا : طَلْحون ، بسكون عين الكلمة ـ لانه جمع طَلْحٍ ، واما ابن كيسان فاجاز ذلك مع فتح عين الكلمة قياسا على الجمع بالالف والتاء ، لان حقه ان يقال فيه طَلَحَاتٌ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٠ ، المساعد على التسهيل : ١/ ٥٠ ، وانظر تفصيل ذلك فى ص ٣٨٥ .

(٢) ابن كيسان هو : محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوى أبو الحسن ت ٢٩٩ هـ . من أهل بغداد اخذ عن المبرد وثعلب وله المهذب فى النحو وغريب الحديث ومعانى القرآن .
انظر الفهرست لابن النديم : ١٢٠ انباه الرواه للقفطى : ٣/ ٥٧ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ١٨ ، الاعلام للزركلى : ٥/ ٣٠٨ .

(٣) فى ع : " بها " ساقط .

(٤) فى ع : " العالم " ساقطة .

(٥) فى م ، ف : وأولوا .

(٦) فى ع : أولو .

(٧) م ، ت : التغير .

(٨) فى ت : مابين القوسين ساقط .

غَيْرَ اللَّفْظُ لِحَصَلَ بِذَلِكَ قِلَّةُ احْتِرَامِ الْمُسَمَّى (١) الْمَوْصُوفِ بِالشَّرَفِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ لَفْظَ الْجَمْعِ السَّالِمِ يُعْلَمُ مِنْهُ الْمُفْرَدُ مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ مُفْرَداً ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ (٢) ، فَقَدْ يَقَعُ فِيهِ اللَّبْسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عُمُوراً (٣) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِعَمْرٍو (٤) وَعُمْرٍ (٥) وَعَمِرٍ (٦) وَعِمْرٍ (٧) ، فَخُصَّ (٨) الْمُسَمَّى الْمُعَيَّنُ الْخَالِي مِنْ نَقْصِ التَّأْنِيثِ (٩) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ (١٠) حِذَاراً مِنْ وُقُوعِ (١١) اللَّبْسِ فِيهِ ،

وَأَنَّمَا اخْتِيرَ الْعِلْمُ عَلَى الْعَقْلِ لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ " (١٢) " وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ " (١٣) " وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ " (١٤) . فَإِنَّ

---

(١) في ع : " المسمى " ساقطة .

(٢) في ف : وأما الكسر .

(٣) على وزن فُعُول ــ بضمتين ــ من أوزان جمع التكسير الدال على الكثرة ... ويطرد في أربعة ألفاظ كما ذكرت هنا . انظر التصريح للأزهري : ٢/ ٣١٠ .

(٤) في ع : للعمر ، وهو على وزن فَلْسٍ وجمعه فلوس .

(٥) على وزن جند وجمعه جنود .

(٦) وهو على وزن كبد ــ بفتح الفاء وكسر العين ــ وجمعه كبود .

(٧) في ف ، ع : " وعمر " ساقط .

وهذا على وزن ضرس ، بكسر الفاء وسكون العين ــ وجمعه ضروس .

(٨) في ع : تحصل .

(٩) في ف : الثالث التانيث .

(١٠) في ع : الصفة .

(١١) في ت ، ف ، ع : حذار وقوع .

(١٢) سورة الذاريات آية : ٤٨ .

(١٣) سورة الذاريات آية : ٤٧ .

(١٤) سورة الحجر آية : ٢٣ .

البَارِي ـ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ يُوصَفُ بِالْعِلْمِ دُونَ العَقْلِ .

/ وَالمُخْتَارُ لُزُومُ تَعْرِيفِ الأَعْلَامِ بِاللَّامِ عِوَضاً عَنْ تَعْرِيفِ العَلَمِيَّةِ الذَّاهِبِ ٣٢ت ـ ب

بِالْجَمْعِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّثْنِيَةِ الخِلَافُ فِي ذَلِكَ (١) ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي الزَّيْدُونَ ، وَالعَمْرُونَ ، وَرَأَيْتُ (٢) الزَّيْدِينَ وَالعَمْرِينَ ، [وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ وَالعَمْرِينَ] (٣) ، وَفِي كَلَامِهِمْ : " هَؤُلَاءِ المُحَمَّدُونَ بِالْبَابِ " (٤) ، وَقَالَ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمِ السَّعْدِينَا (٥) .

وَإِذَا جُمِعَ (٦) المُسَمَّى بِالْجُمَلِ نَحْوُ : تَأَبَّطَ شَرّاً ، [قِيلَ : جَاءَنِي ذَوُو (٧) تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَرَأَيْتُ (٨) ذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً] (٩) ، وَمَرَرْتُ بِذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً .

---

(١) في صفحة : ٣٠٧ وما بعدها .

(٢) في ع : ورأينا .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) المحمدون هم : محمد بن ابي بكر ، ومحمد بن حاطب ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، ومحمد بن جعفر بن ابي طالب .

(٥) البيت من الرجز لرؤبة ، استشهد به سيبويه على نصب " اكرم " على الفخر والمدح واستشهد به ايضا ، على جمع سعد جمع مذكر سالماً ، وساقه ابن فلاح هنا شاهدا على دخول ألْ على الجمع تعويضا له عما فاته من تعريف العلمية .
ورؤبة من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد وهناك سعدون آخرون من العرب ويجوز جر " اكرم " على النعت لسعد . انظر كتاب سيبويه ٢/١٥٣ ، ٣/٣٩٦ ، المقتضب للمبرد : ٢/٢٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/٤٦ـ٤٧ ، ديوان رؤبة : ١٩١ .

(٦) في ف : اجتمع .

(٧) في ع : ذووا .

(٨) في ت : " ورأيت " ساقطة .

(٩) في ف : مابين القوسين ساقط .

وَإِذَا (١) جُمِعَ (٢) العَلَمُ المُرَكَّبُ كَمَعْدِي كَرِبَ لَحِقَ عَلَامَةُ (٣) الجَمْعِ فِي آخِرِ الاسْمِ الثَّانِي . وَإِذَا جُمِعَ العَلَمُ المُسَمَّى بِالمُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ جُمِعَ الأَوَّلُ . فَيُقَالُ : جَاءَنِي عَبْدُو اللّٰهِ (٤) وَرَأَيْتُ عَبْدِي اللّٰهِ ، وَمَرَرْتُ بِعَبْدِي اللّٰهِ ، لَكِنَّ حَرْفَ (٥) اللِّينِ يَسْقُطُ مِنْ (٦) اللَّفْظِ هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

وَإِذَا جُمِعَ المَنْقُوصُ ضُمَّ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَكُسِرَ مَاقَبْلَ اليَاءِ كَالصَّحِيحِ ، وَهَذِهِ حَرَكَةُ اليَاءِ إِلَّا أَنَّهَا (٧) نُقِلَتْ إِلَى مَاقَبْلَهَا وَحُذِفَتِ اليَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : تَقُولُ : جَاءَنِي قَاضُونَ وَمُصْطَفُونَ — اسْمُ فَاعِلٍ — ، وَرَأَيْتُ قَاضِينَ وَمُصْطَفِينَ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِينَ وَمُصْطَفِينَ (٨) .

وَأَمَّا جَمْعُ المَقْصُورِ نَحْوُ : مُوسَى وَعِيسَى وَمُصْطَفَى — اسْمُ مَفْعُولٍ — فَإِنَّهُ تُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَيُفْتَحُ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَاليَاءِ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّ : فَإِنَّهُ أَجَازَ ضَمَّ مَاقَبْلَ الوَاوِ وَكَسْرَ مَاقَبْلَ اليَاءِ ، وَقَاسَهُ عَلَى المَنْقُوصِ فَإِنَّ اليَاءَ تُحْذَفُ (٩) وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ (١٠) المَقْصُورُ (١١) . وَالجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ .

---

(١) في ع : " اذا " ساقطة .
(٢) في ف : " جمع " مكررة .
(٣) في م : كعلامة .
(٤) في ت : عبيدالله .
(٥) في ت : ولكن حروف " وقد جاءت مكرره .
(٦) في م : في .
(٧) في ع : لانها .
(٨) انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٧٩ .
(٩) في م : "فان الياء تحذف" ساقط .
(١٠) في ف : فلذلك ، وفي ع : وكذلك .
(١١) خص الكوفيون ذلك في ماكانت فيه الالف زائدة نحو : حُبْلُون وحُبْلِينَ وعِيسُون وعِيسِينَ اما غير الزائدة فانهم يفتحون ماقبل الواو والياء نحو مَلْهَوْنَ ومَلْهَيْنَ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٦٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٠ .

أحدهما ـ دفعُ القياسِ بالنصِ ، قال تعالى : " وأنتمُ الأعلونَ "(١) " وإنهم عندنا لمِنَ المصطفَيْنَ "(٢) .

والثاني ـ أنَّه يؤدّي إلى وقوع اللَّبسِ بيْنَ جمعِ(٣) اسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ في بعضِ الصُّورِ نحْو : مُصطفى ، فإنَّ اسمَ الفاعلِ منقوصٌ ، واسمَ المفعولِ مقصورٌ ، فلو ضُمَّ وكُسِرَ لالتبسَ المنقوصُ بالمقصورِ(٤) ، فتقولُ : أكْرِمِ الموسَونَ العِيسَيِنَ(٥) .

وإذا سُمّيَ مذكَّرٌ باسمٍ مؤنَّثٍ فلا يخلو إمَّا أنْ يكونَ تأنيثُه وضعاً ، أو بعلامةٍ ، فإنْ كانَ(٦) تأنيثُهُ بالوضعِ أو بعلامةٍ غيرِ التاءِ كالألِفِ والهمزةِ نحْو سُعادَ ، وهِنْدٍ ، وحُبلَى ، ووَرْقاءَ ، وزكرِيّاءَ ، وحمْراءَ [فإنَّه يُجمعُ بالواوِ والنُّونِ اعتباراً بالمُسمَّى فإنَّه مُذكَّرٌ ، فيُقالُ : هِنْدونَ ، وسُعادونَ ، وحُبْلَونَ ، ووَرْقاوونَ(٧) ، وزكرِيّاوونَ ، وحمْراوونَ(٨)](٩) إلَّا أنَّ ألِفَ التأنيثِ تُحذفُ هرَباً مِنَ التِقاءِ السَّاكنَيْنِ(١٠) ، والهمزةُ تُقلَبُ(١١) واواً لِتحصُّنِها

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٣٩ ، وسورة محمد آية : ٣٥ .

(٢) سورة ص آية : ٤٧ .

(٣) في ع : " جمع " ساقطة .

(٤) في ف : بالقوص .

(٥) في م : والعيسين .

(٦) في م : فان كا .

(٧) في ف : " ورقاون " بسقوط واو العطف .

(٨) في ف : وحمراء فانه يجمع بالواو والنون وحمراوون . وفي ع : وزكرياؤن وحمراؤن .

(٩) في ع : مابين القوسين مكرر .

(١٠) في ع : وردت هنا العبارة التالية " مايقتضي الحذف وهو كونها بدلا من التنوين ومايقتضي الاثبات وهو كونها بدلا من الحركة غلب الحذف لان المضاف " اهـ .

(١١) في ف : في تقلب .

بالحَرَكةِ[1] بخِلافِ الألِفِ[2] .

وَأَمَّا إذا لَمْ تَكُنْ الهَمْزَةُ لِلتَّأنيثِ نَحْوَ : عَطاءٍ ، ورِداءٍ ، فإنّه إذا سُمّيَ بهِ[3] لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَتُهُ بَلْ تُقَرُّ عَلَى حَالِهَا ، فَيُقالُ : عطاؤونَ[4] ، ورِداؤونَ[5] .

وإذا سُمّيَ بِمَا فِيهِ تاءُ التّأنيثِ نَحْوَ : طَلْحَة ، وحَمْزَة ، لَمْ يَجُزْ جَمْعُهُ بِالـــوَاوِ والنُّونِ ، خِلافاً لِلْكُوفِيّينَ ، وابْنِ كَيْسَانَ[6] ، فإنّهُمْ أجَازُوا ذَلِكَ قِيَاساً عَلَى مَافِيهِ ألِفُ التّأنيثِ ، فإنَّ الاعْتِبَارَ فِيهِ بِالمُسَمَّى وَهُوَ مُذكّرٌ ، إلّا أنَّ[7] ابْنَ[8] كَيْسَانَ يَفْتَحُ لامَ الكَلِمَةِ[9] ، فَيَقُولُ : طَلَحُونَ ، لأنَّ تَـاءَ التّأنيثِ تَطْلُبُ فَتْحَ ماقَبْلَهَا ،

---

(١) فى ف: بالهمزة بالحركة.

(٢) فى ع: الاول .

(٣) فى م: "به" ساقط.

(٤) فى ف: عطاوون.

(٥) فى ف ، ع : ورداوون .

(٦) انظر ص ٣٨١ تعليق رقم (١)

(٧) فى ت: "أن" ساقطة" .

(٨) فى ف: "ابن" ساقطة .

(٩) ان كان يقصد اللام من طلحة فالكلام مستقيم ، وان كان يقصد لامَ مطلق الكلمة ، فلايستقيم الكلام لأن ابن كيسان يفتح عين الكلمة ، كالميم من حمزه قياسا على الراء فى أرضون .

انظر: الانصاف للانبارى : ٤٠ ـ ٤٤ مع المصادر السابقة فى ص ٣٨١ مع شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٧/١ .

نُفْتَحَ لِيَدُلَّ عَلَى حَذْفِ(١) تاءِ التَّأْنِيثِ ، وأَمَّا الكُوفِيُّ [فَيَضُمُّ اللَّامَ](٢) ، فَيَقُولُ(٣) : طَلْحُونَ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ : السَّماعُ وَالقِيَاسُ ، أَمَّا السَّماعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَحِمَ اللّهُ أَعْظُماً(٤) دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ(٥)

/ فَإِنَّهُ جَمَعَهُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ(٦) اعتِبَاراً لِلَّفْظِ دُونَ المُسَمَّى ، وَأَمَّا القِيَاسُ ، فَلا يَخْلُو ٣٣ت ـ ا

---

(١) في ع : " حذف " ساقطة .

(٢) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ وأرى ان صوابها " فيسكن العين " لان الفرق بين الكوفيين وابن كيسان هو فتح العين عنده وسكونها عندهم اما اللام فحركتها تابعة لحرف الجمع ، انظر المصادر السابقة .

(٣) في ع : ويقول .

(٤) في ع : عظما .

(٥) البيت من الخفيف قاله : عُبَيْدُ الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثي بها طلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعي فانه كان كريما وفي تسميته بطلحة الطلحات أقوال : فقيل انه زوج مائة عربي بمائة عربية أمهرهن من ماله . فولد لكل واحد ولد سماه طلحة فاضيف اليهم وقيل : ان جماعة من اقاربه يسمون بطلحة وقيل : انه اكرم من سمي بطلحه في عصره . وجاء في الديوان وغيره " نضر " مكان " رحم " .
والشاهد فيه : قوله : " طلحات " فانه المسموع عن العرب في جمع طلحة وهو جمع لكل ماكان آخره تاء التأنيث مثل حمزه وتمرة . وَسِجِسْتَانُ : ناحية معروفة من أرض العجم . انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢ / ٦٣٩ ، الانصاف للانباري : ٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٨٠ ، الخزانة للبغدادي : ٣ / ٣٩٢ ، اللسان لابن منظور : ٢ / ٥٣٣ طلح الهمع للسيوطي : ٢ / ١٢٧ ، الدرر للشنقيطي : ٢ / ١٦٢ ، ديوانه : ٢٠ .

(٦) في ت : " بالالف " ساقطة ، وفي ع : بالتاء والالف .

إمّا أنْ يُجمَعَ بالواوِ والنّونِ مع بقاءِ التّاءِ أو مع حذفِها ، لا جائزٌ أنْ يُجمعَ مع بقائِها ، لأنّ الواوَ تدلُّ على التّذكيرِ ، والتّاءَ على التّأنيثِ فلا يُجمَعُ بينَهما (١) ، فإنْ قيلَ : فقد جُمِعَ (٢) ما فيه همزةُ التّأنيثِ ولم تُحذَفْ (٣) ، قلنا : قد غُيِّرَتْ عن وضعِها إلى الواوِ فخرجَتْ بذلكَ عن دلالةِ التّأنيثِ ، ولا جائزٌ أنْ يُجمَعَ بالواوِ والنّونِ مع حذفِ تاءِ التّأنيثِ لوجهينِ :

أحدُهما ـ أنّه لا موجبَ لحذفِها (٤) بخلافِ الألفِ فإنّها حُذِفَتْ لالتقاءِ السّاكنينِ .

والثّاني ـ أنّها لو حُذِفَتْ لم تدلّ الفتحةُ عليها ـ على مَنْ فتحَ ـ لأنّها ليسَتْ (٥) مِنْ جنسِها ، بخلافِ الألفِ ، مع أنّ الفرقَ بينَ التّاءِ (٦) والألفِ والهمزةِ : أنّ الألفَ والهمزةَ يتنزّلانِ (٧) منزلةَ الجزءِ مِنَ الكلمةِ للزومِهما (٨) ، فإذا سُمّيَ بالكلمةِ مذكّرٌ سرَتِ التّسميةُ إليهما ، لكونِهما كالجزءِ فانخلعَتْ علامةُ التّأنيثِ منهما فلذلكَ صارَ الاعتبارُ بالمسمّى وهو مذكّرٌ ، وأمّا التّاءُ فإنّها منفصلةٌ وليسَتْ كالجزءِ فلا تسري التّسميةُ إليها ، فلذلكَ صارَ الاعتبارُ باللّفظِ وهو مؤنّثٌ ، دونَ المسمّى المذكّرِ ، فثبتَ أنّه يُجمَعُ بالألفِ والتّاءِ دونَ الواوِ والنّونِ (٩) .



---

(١) الانصاف للانبارى: ٤١ .

(٢) فى م: يجمع .

(٣) كما اذا سميت رجلا بحمراء تقول : حمراوون . الانصاف للانبارى: ٤١ـ٤٢ .

(٤) فى ف: بحذفها .

(٥) فى ف: " ليست " ساقطة .

(٦) فى ع: الياء .

(٧) فى ف: يتنزلان .

(٨) فى ف ،ع: للزومها .

(٩) انظر الانصاف للانبارى: ٤٢ .

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
جَمْعِ الصِّفَاتِ

وَيُشْتَرَطُ فِيهِ ثَلَاثَةُ (١) شُرُوطٍ : أ ـ الذُّكُورِيَّةُ ، ب ـ وَالعِلْمُ ، ج ـ وَالجَرَيَانُ عَلَى فِعْلِهِ .

فَخَرَجَ بِقَيْدِ " الذُّكُورِيَّةِ " نَحْوَ : عَلَّامَةُ ، وَكُلُّ صِفَةٍ جَارِيَةٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ نَحْوُ : طَالِقٌ وَحَائِضٌ ، أَو مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ (٢) نَحْوَ : فَعُولُ (٣) كَصَبُورٍ (٤) وَشَكُورٍ أَوْ مِفْعَالُ نَحْوُ مِهْذَارٌ وَمِذْكَارٌ ، أَوْ مِفْعِيلُ كَمِنْطِيقٍ (٥) وَمِعْطِيرٍ ، أَو فَعِيلُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَجَرِيحٍ (٦) ، وَقَتِيلٍ .

لِأَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ (٧) صَالِحَةٌ لِوَصْفِ المُذَكَّرِ (٨) وَلِوَصْفِ المُؤَنَّثِ فَلَمْ تَتَعَيَّنْ لِأَحَدِهِمَا .

وَأَمَّا فَعِيلُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ وَكَرِيمٍ ـ فَيُجْمَعُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ لِاخْتِصَاصِهِ بِالمُذَكَّرِ ، وَخَرَجَ بِقَيْدِ " العِلْمِ " صِفَةُ مَالَا يَعْلَمُ .

---

(١) في ت : ثلاث .

(٢) في ف : المؤنث والمذكر .

(٣) في ت : فعولن . وفي ف : " فعول " ساقطة .

(٤) في ف : نحو صبور .

(٥) في م : نحو كمنطيق .

(٦) في م : كحريم .

(٧) في م : الفاظ .

(٨) في م : " لوصف المذكر " ساقط .

وَبِقَيْدِ "الجَرَيَانِ" أَفْعَلُ فَعْلَاءُ نَحْوُ أَحْمَرَ وَأَبْيَض ، وَفَعْلَانُ فَعْلَى نَحْوُ عَطْشَانُ وَغَضْبَانُ .

وَأَمَّا نَحْوُ فَعَّالٌ كَشَرَّابٍ ، وَفُعَّالٌ كَحُسَّانٍ ، وَفِعِّيلٌ كَفِسِّيقٍ ، وَمَفْعُولٌ كَمَضْرُوبٍ [وَمُفْعِلٌ (١) كَمُكْرِمٍ وَمُفْعَلٌ كَمُكْرَمٍ] (٢) فَإِنَّهُ اسْتُغْنِيَ بِسَلَامَتِهَا عَنْ (٣) تَكْسِيرِهَا مُحَافَظَةً عَلَى (٤) مُبَالَغَتِهَا ، وَلِئَلَّا يَلْتَبِسَ الفَاعِلُ بِالمَفْعُولِ فِي بَعْضِ صُوَرِهَا .

وَإِنَّمَا كَانَ جَمْعُ الصِّفَاتِ مَخْصُوصاً بِمَا جَرَى عَلَى فِعْلِهِ نَحْوُ : ضَارِبٌ وَقَاتِلٌ لِأَنَّ الوَاوَ وَالنُّونَ قَدْ يُوجَدَانِ فِي الفِعْلِ صُورَةً نَحْو : يَضْرِبُونَ وَيَقْتُلُونَ (٥) ، وَقَدْ يَكُونَانِ (٦) حَرْفَيْنِ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ نَحْوُ : يَضْرِبُونَ الرِّجَالُ فَلَمْ يَدْخُلَا عَلَى الصِّفَاتِ إِلَّا فِي (٧) كُلِّ مَا (٨) بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ مُنَاسَبَةُ الجَرَيَانِ (٩) ، [وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الجَمْعَ مَالَا يَجْرِي (١٠) ، خِلَافاً لِابْنِ كَيْسَانَ فَإِنَّهُ قَالَ : لَا أَرَى بِهِ بَأْساً (١١) .

---

(١) في م : ومفعول .

(٢) في ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : على .

(٤) في ف : العلى .

(٥) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٨١ .

(٦) في ت : يكونوان .

(٧) في م : " في " ساقطة .

(٨) في ت : في كلما .

(٩) في ع : لجريان .

(١٠) في ف : ولايجرى .

(١١) شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٦١ .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِـــــزَارٍ حَلَائِلَ أَحْمَرِيْنَ وَأَسْوَدِيْنَـا (1)

مَحْمُولٌ عَلَى [ضَرُورَةِ الشِّعْرِ] (2) .

وَأَمَّا أَفْعَلُ فُعْلَى كَالأَفْضَلِ وَالفُضْلَى فَإِنَّهُ يُجْمَعُ هُوَ وَمُؤَنَّثُهُ جَمْعَ التَّصْحِيحِ (3) فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: " بِالأَخْسَرِيْنَ (4) أَعْمَالًا " (5) .

---

(1) البيت من الوافر لحكيم الاعور بن عياش الكلبي احد شعراء الشام من قصيدة هجا بها مضرا . ونسبه ابن عصفور الى الكميت وهو خطأ .
والشاهد فيه قوله " احمرين واسودينا " حيث جاز جمع أحمر واسود جمع المذكر السالم عند ابن كيسان وعندغيره شاذ لضرورة الشعر ، لان هـــذه الكلمات من قبيل الاسماء .
وروى " نساء " بدل " بنات " وجاء " ابنى نزار " وبنى تميم ، وفى بعـــض المصادر اسودين واحمرينا .
ونزار - بكسر النون - هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والحلائـــل جمع حليل وهو الزوج والحليلة الزوجة .
انظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٧٢/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابـــن عصفور: ١٤٨/١ ، ٢٤٠/٢ ، المقرب له: ٥٠/٢ ، شرح المفصل لابن يعيـش ٦٠/٥ ، شرح الكافية للرضى: ١٨٢/٢ ، الهمع للسيوطى : ٤٥/١ ، الـدرر للشنقيطى : ١٩/١ ، شواهد الشافية للبغدادى : ١٤٣/٤ ، الخزانة لـه: ٨٦/١ ، ٣٩٥/٣ ، شرح الالفيه للاشمونى : ٨١/١ .

(2) فى م: مابين القوسين ساقط .

(3) فى م: الصحيح .

(4) فى ع: الاخرين .

(5) سورة الكهف آيه : ١٠٣ .

وَ " بَنُونَ " جَمْعُ سَالِمٍ ، خِلَافاً لِعَبْدِ القَاهِرِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَيْسَ بِسَالِمٍ لِسُقُوطِ الهَمْزَةِ (١) .

وَأَمَّا قولُه / تعالى " وَلَوْ (٢) نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ " (٣) وَ " سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ (٤) ـ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ ـ (٥) وَقَوْلُ (٦) الشَّاعِرِ : ٣٣ت ـ ب

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا (٧) رُوَيْداً ... مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا (٨)

---

(١) لانه جمع ابن وقياسه ابنُونَ . كما يقال في التثنية ابنان ، لكنه جمع على أصل ابن وهو بَنَوٌ مع حذف لامه ، وقد نقل الشيخ يس في حاشية على التصريح هذا النص عن الدنوشري عن ابن فلاح . والواقع ان الاكثر قائلون بأن بنين ملحق بجمع المذكر السالم وليس منه . وقد صرح ابن هشام في الاوضح بأنه من جموع التكسير الا ان ظاهر كلام سيبويه انه جمع تصحيح ، وسيأتي رأى عبد القاهر معادا في ص ٤٨٥
كتاب سيبويه : ٣ / ٤٠٠ ، المقتصد للجرجاني : ١ / ١٩٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٨٤ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١ / ٥٢ ، حاشية يس على التصريح ١ : ٧٢ .

(٢) في م : " ولو " ساقطة .

(٣) سورة الشعراء آية : ١٩٨ .

(٤) سورة الصافات آية : ١٣٠ .

(٥) قرا نافع وابن عامر ويعقوب " آلِ يس " بالمد وقطع آل من يس كما رسمت وخفض اللام . وقراها الباقون بكسر الهمزة واسكان اللام ووصلها بالياء . تقريب النشر في القرآت العشر لابن الجزري : ١٦٦ .

(٦) في ع : واما قول .

(٧) في م : وتوعدنا .

(٨) البيت من الوافر لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته المشهورة .
والشاهد فيه قوله : " مَقْتَوِينَا " جمع بالواو والنون ومفرده مَقْتَوِيٌّ ـ بالياء المشددة ـ منسوب الى مَقْتًى مصدر قتا يقتو قَتْواً ومَقْتًى وليس بجمع لاسم =

- فإنَّهُ فِى الكُلِّ جَمْعُ مَنْسُوبٍ وأَصْلُهُ : أَعْجَمِىٌّ ، وإِلْيَاسِىٌّ - مَنْسُوبٌ إِلَى إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، ومَقْتَوِىٌّ[1] ، فحُذِفَتْ مِنَ الجَمِيعِ[2] يَاءُ النَّسَبِ ، وجُمِعَ[3] بِالوَاوِ والنُّونِ ؛ لِأَنَّ يَاءَ النَّسَبِ تُصَيِّرُ الجَامِدَ فِى حُكْمِ المُشْتَقِّ حَتَّى يَحْتَمِلَ[4] الضَّمِيرَ ويَرفَعَ الظَّاهِرَ . وكَذلِكَ يُجْمَعُ[5] بِسَبَبِ النَّسَبِ مَا لَا يَجُوزُ جَمْعُهُ بِالوَاوِ والنُّونِ نَحْوُ : البَصْرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ[6] .

= فَاعِلٍ كما قيل وَمَقْتَوِينَا - بفتح الميم وقاف ساكنة وتاء مفتوحة - أى خُدَّامًا فلما جمع جمع تصحيح حذفت منه ياء النسبة ، ويروى : تُهَدِّدُنَا وتُوعِدُنَا بصيغة المضارع الرباعى ، وجاء بصيغة الماضى تَهَدَّدَنَا وأَوْعَدَنَا .
انظر : معلقته بشرح ابن كيسان : ٨٣ ، نوادر ابى زيد : ٥٠٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٠٣ ، المنصف له : ٢/ ١٣٣ ، الصحاح للجوهرى : ٢٤٥٩ ، التهذيب للازهرى : ٩/ ٢٥٣-٢٧٠ ، ١٤/ ٤٤٠ ، اللسان لابن منظور : ١٥/ ١٦٩ ، " قتا " ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٥ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٣٧٧ ، حاشية يس على التصريح : ١/ ٧٣ ، ٢/ ٣٧٧ الخزانة للبغدادى : ٣/ ٣٢٦ ، ٤٢٠ .

(١) فى ف : " ومقتوى " ساقطة .

(٢) فى م : الجمع .

(٣) فى ف : ويجمع .

(٤) فى ف : يتحمل .

(٥) فى ع : الجمع .

(٦) انظر الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٠٣ ، وقد نقل الشيخ يس هذا الموضوع عن ابن فلاح . انظر حاشيته على التصريح : ١/ ٧٣ و٢/ ٣٧٧ .

وَلَيْسَ الأَعْجَمِينَ جَمْعَ أَعْجَمَ (١) ، لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ عَجْمَاءُ ، وَمُقْتَوِينَ : اسْمُ فَاعِلٍ (٢) مِنَ القُتُوِّ وَهُوَ الخِدْمَةُ ، وَهُوَ شَاذٌّ وَقِيَاسُهُ مُقْتَوِينَ - بِضَمِّ المِيمِ - لِأَنَّهُ مِنِ اقْتَوَى يَقْتَوِي ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مُقْتَوٍ ، وَوَزْنُ اقْتَوَى افْعَلَّى (٣) ، وَأَصْلُهُ اقْتَوَوَ (٤) ، وَهُوَ لَازِمٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ (٥) ، فَلَا يُبْنَى (٦) مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ ، وَلَيْسَ هُوَ افْتَعَلَ مِنْ قَوِيَ (٧)

وَاسْمُ الفَاعِلِ ، وَاسْمُ المَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، إِذَا ارْتَفَعَ بِهَا ظَاهِرٌ لَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، وَلِذَلِكَ وَحَّدَ " المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " (٨) وَجَمَعَ " الضَّالِّينَ " (٩) ، وَسِرُّهُ : أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ فَلَمْ (١٠) يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ يَدُلُّ (١١) عَلَى التَّثْنِيَةِ (١٢) وَالجَمْعِ .

---

(١) فى ع : الاعجم .

(٢) فى ت : ومقتوين بضم الميم اسم فاعل .

(٣) [redacted] وفى ع : افتعل .

(٤) فى ع : اقتو .

(٥) فى ت : متعدى .

(٦) فى ف : يبتنى .

(٧) فهو من القتو لا من القوة .

(٨) سورة الفاتحة آية : ٧ . وقوله " عليهم " فى محل رفع نائب فاعل المغضوب .

(٩) فى ت : وجمع والضالين .

(١٠) فى ت ف ع : ولم .

(١١) فى ع : " يدل " ساقطة .

(١٢) فى ت : عليه التثنية .

فَإِنْ قِيلَ : فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَايَمْنَعُ مِنْ عَمَلِهَا فِى الظَّاهِرِ كَقَولِكَ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ وُجُوهُهُمْ . قُلْنَا : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَه عَلَامَةٌ [تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ عَلَامَةُ](١) الفِعْلِ بِخِلَافِ جَمْعِ التَّصْحِيحِ فَإِنَّ العَلَامَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الفَاعِلِ مَوجُودَةٌ ، فَلَوْ ثُنِيَ أَوْ جُمِعَ(٢) لَاقْتَضَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلَانِ وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ ضَعِيفٌ(٣) .

وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ " لَايُجْمَعُ وَسَتَأْتِي عِلَّتُهُ إِنْشَاءَ اللهُ تَعَالَى(٤) .



---

(١) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى م : " او جمع " ساقط وفى ع : وجمع .

(٣) وهى لغة اكلونى البراغيث .

(٤) تحا صـ :

البَحْثُ الثَّالِـثُ

فِيمَا أُلْحِقَ بِهَذِهِ الصِّيغَــةِ

===

وَذَلِكَ فِي صُوَرٍ (١) .

مِنْهَا ــ أُبَيْنُونَ فِي (٢) قَولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُغَيْلِمَةِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ : " أُبَيْنِيَّ (٣) لَاتَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ " (٤) .

---

(١) فى ت : صورة .

(٢) فى ف : " ابينون فى " ساقط . م : ابينوا . ع : بينوها .

(٣) فى ع : ابنتى .

(٤) الحديث عن ابن عباس قال قَدِمْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أُغَيْلِمَةُ بنى عبد المطلب عَلى حُمُرَاتٍ لنا مِنْ جَمْعٍ ــ قَالَ سفيانُ : بِلَيْلٍ ــ فجعــل يَلْطَخُ ــ يضرب ــ على أفخاذنا ويقول : " أُبَيْنِيَّ لاترموا الجمــرة حتى تطلع الشمس " .

والحديث صحيح وهو عند البخارى فى التاريخ الصغير عن طريق الاعمــش وعند الامام أحمد عن طريق الحسن العرنى ، وعند ابى داود والنسائى عن طريق سفيان الثورى ، وعند ابن ماجه من طريق مسعر ايضا ، ويلاحــظ أن لفظ " أبينى " مختلف فى روايته فبالاضافة الى ياء المتكلم يكون عــلى وزن سُرَيْجِيّ ، ويروى بعدم اضافته اليها .

انظر : مسند الامام احمد ١/ ٢٣٤ ، والمسند بتحقيق الشيخ احمد شاكــر : ٣/ ٣٤٥ ــ ٣٤٨ ، وسنن النسائى : ٢/ ٥٠ ، وابن ماجه : ١٠٠٧ ، والنهاية فى غريب الحديث لابن الاثير : ١/ ١٧ ، ولسان العرب لابــن منظور : ١٤/ ٩١ ، " بنا " وتعليقات شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٣ ، الجامع الكبير للسيوطى : ١/ ٨ .

وَقَولِ الشَّاعِرِ :

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي (١) إِمَّا أَمُتْ   يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا (٢) الأَصَاغِرُ خَلَّتِي (٣)

وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَبْنَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ كَأَضْحَى وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ (٤) .

وَمَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ ابْنٍ مِثْلُ أَدْلٍ وَوَزْنُهُ أَفْعُلٌ (٥) .

---

(١) فى ع : " اننى " ساقط .

(٢) فى ع : بينوها .

(٣) البيت من الكامل لسلمى بن ربيعة .

والشاهد فيه قوله : " أُبَيْنُوهَا " فانه اعرب اعراب جمع المذكر السالم لانه ملحق به وهو فاعل يَسْدُدْ ، والخَلَّةُ الثلمة يقال : للميت : اللهم اسدد خَلَّتَهُ اى : ثلمته التى ترك .

وفى البيت شواهد اخرى ذكرها النحاة فى مواضعها .

انظر : النوادر لابى زيد : ٣٧٤ـ٣٧٥ ، امالى الشجرى : ١/ ٤٣ ، ٢/ ٦٩ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٥٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ٥ـ ٤١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٣ ، الخزانة للبغدادى : ٣/ ٤٠٠ ، الهمع للسيوطى : ٢/ ٦٣ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٧٩ .

(٤) خلاصة مذهب البصريين أَنَّ أُبَيْنُونَ جَمْعُ أُبَيْنٍ ، تصغير اسم للجمع غير مسموع تقديره : أَبْنَى مقصورا على وزن أَضْحَى وَأَعْمَى وَأَرْوَى . فهو على أَفْعَل ـ بفتح العين ـ وقد سمع تصغيره على أُبَيْنٍ لذا جمع على أُبَيْنُونَ ، وشذوذه عندهم لانه جمعٌ لمصغر لم يثبت مكبّره .

انظر امالى الشجرى : ١/ ٤٣ـ٤٤ و٢/ ٦٩ ، وشرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٣ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٥٤٨ .

(٥) خلاصة مذهب الكوفيين ان أُبَيْنُونَ جمع أُبَيْنٍ وهو تصغير أَبْنٍ ـ بفتح الهمزة وقطعها ، وأصله أَبْنُوٌ كَأَدْلٍ أصله أَدْلُوٌ على وزن أَفْعُلٌ ـ بضم العين ـ وهذا جمع لابْنٍ ـ بكسر الهمزة فيكون أُبَيْنُونَ جمعاً لِلْجَمْعِ .

وَمَذْهَبُ أَبِي (١) عُبَيْدٍ (٢) : أَنَّهُ تَصْغِيرُ (٣) بَنِينَ (٤) .

وَأُبَيْكِرِينَ مِنْ قَوْلِهِ :

.... قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَـــا (٥)

= وشذوذه عندهم من وجهين كونه جمعا لمصغر لم يثبت مكبره ومجيء أَفْعُلٍ في فَعَلٍ كأَجْبُلٍ وأَزْمُنٍ في جبل وزمن .

شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٣ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٥٤٨ .

(١) في ت : أبو .

(٢) هو القاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ الهروى الازدى الخزاعي البغدادى اللغوى ت ٢٢٤هـ أخذ عن ابى زيد وابى عبيدة وغيرهما وله الامثال والمذكر والمؤنث وغيرهما .

نزهة الالباء للانبارى : ١٣٦ ، الفهرست لابن النديم : ١٠٦ ، انباه الرواة للقفطى : ٣ / ١٢ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢ / ٢٥٣ ، الاعلام للزركلى : ٥ / ١٧٦

(٣) في م : " تصغير " ساقطة " .

(٤) في ع : بين . وانظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٣ ، اللسان لابن منظور ١٤ / ٩١ " بنا " . تاج العروس للزبيدى : ١٠ / ٤٩ ، وقد ذكر ابن الاثير انه مذهب أبى عبيدة . النهاية في غريب الحديث : ١ / ١٧ .

(٥) البيت من الرجز ولم اعلم قائله وهو من شواهد سيبويه .

وقبله : قَدْ شَرِبَتْ إِلَّا دُهَيْدِهِينَا .

ويروى بينهما : إِلَّا ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَا .

والشاهدُ فيه قوله : " وَأُبَيْكِرِينَ " جُمِعَ جمع سلامة كأَرَضِينَ ومفرده أُبَيْكِرُ تصغير أَبْكَر ـ بفتح الكاف ـ وهو مقدر غير مستعمل هذا عند البصريين ، اما عند الكوفيين فان ابيكرين جمع أُبَيْكِر تصغير أَبْكُر ـ بضم الكاف ـ جمع بَكْرٍ والبكر من الابل بمنزلة الشاب من الناس وهكذا " الدُهَيْدِهِينَا " جمع دُهَيْدِه تصغير دَهْدَاه والدَّهْدَاهُ حاشية الابل وصغارها ، والقُلَيِّصَاتُ ـ بكسر الياء المشددة ـ جمع قُلَيِّص مصغر قَلُوصٍ وهى الناقة الشابة .

كتاب سيبويه : ٣ / ٤٩٤ ، اللسان لابن منظور : ٤ / ٧٩ " بكر " ١٣ / ٤٦٠ " يمن "

=

تَصْغِيْرُ أَبْكَرِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَأَبْنَى (١) عِنْدَ البَصْرِيِّيْنَ .

وَمِنْهَا ـ الأَعْدَادُ مِنْ عِشْرِيْنَ إِلَى تِسْعِيْنَ ، وَفِيْهَا وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا (٢) صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِهَذَا العَدَدِ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ حَقِيْقِيٍّ (٣) بِدَلِيْلِ : أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا (٤) ، لِأَنَّ أَقَلَّ الجَمْعِ ثَلَاثَةٌ ، وَعِشْرُونَ عَشْرَتَانِ ، وَثَلَاثُونَ ثَلَاثُ عَشَرَاتٍ ، وَلَيْسَ الثَّلَاثُونَ مِنْ لَفْظِ العَشَرَةِ ، وَكَذَلِكَ بَاقِيْهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ العَشَرَةِ (٥) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَدَدًا يَقَعُ عَلَى المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَمَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ، [وَيُوصَفُ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ] (٦) ـ غُلِّبَ مَنْ يَعْقِلُ (٧) كَمَا غُلِّبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ " (٨) ، فَإِنَّ كُلَّ دَابَّةٍ عَامٌّ فَلَمَّا فَصَّلَهُ جَاءَ بِمَنْ الَّتِي لِلْعُقَلَاءِ عَلَى طَرِيْقِ التَّغْلِيْبِ .

وَمِنْهَا ـ عِلِّيُّونَ ، وَفِيْهِ وَجْهَانِ :

= ١٣ / ٤٩٠ " دهده " شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٣ ، الخزانة للبغدادى ٣ / ٤٠٨ ، المخصص لابن سيده : ٧ / ٦١ ـ ١٣٧ .

(١) فى ع : كاثنى عشر .

(٢) فى ت : احدها لانها .

(٣) بل هى من اسماء الجموع كما قال ابن عصفور فى شرح جمل الزجاجى : ١ / ١٥٤ .

(٤) فى ت : لظفها .

(٥) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٦) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٧ .

(٨) سورة النور آية : ٤٥ .

/أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ جَمْعُ عِلِّيٍّ(١) صِفَةً لِلْمُذَكَّرِ(٢) ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ . ت ٣٤ ــ أ

وَالثَّانِي ــ مُرْتَجَلٌ اسْمٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي .

وَمِنْهَا ــ قَوْلُهُ تَعَالَى : "رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ"(٣) وَ"قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ"(٤)

لَمَّا وَصَفَهُمَا(٥) بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ السُّجُودِ وَالْقَوْلِ ــ جَمَعَهُمَا(٦) جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ(٧) .

وَمِنْهَا ــ أُولُو وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ(٨) ، وَهُوَ فِي الرَّفْعِ بِالْوَاوِ ، وَفِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِالْيَاءِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى"(٩) .

وَقَالَ تَعَالَى(١٠) : "غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ"(١١) ، وَكَذَلِكَ(١٢) حُكْمُ ذَوُونَ جَمْعُ ذُو .

---

(١) عِلِّيٌّ ــ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مع تشديد اللام والياء ــ على وزن فِعِّيلٍ كَبِطِّيخٍ من العلو فجمع جمع من يعقل وسمى به اعلى الجنة أو اسم لديوان الخير، أو اسم سكان الجنة ، المفردات للراغب: ٣٤٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١ / ٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٤ ، التصريح للازهرى ١ / ٧٥ .

(٢) فى ت ، ف ، ع: للملائكة .

(٣) سورة يوسف آية : ٤ .

(٤) سورة فصلت آية : ١١ .

(٥) فى ت: وصفها .

(٦) فى ت: جمعها .

(٧) فى ع : جمع المسلمين .

(٨) قال الرضى : فانه جمع ذو على غير لفظه اهـ . شرح الكافية : ٢/١٨٤ .

(٩) سورة النور آية : ٢٢ .

(١٠) فى ت ، ع: "تعالى" ساقطة .

(١١) سورة النور آية : ٣١ .

(١٢) فى ع : وكذا .

وَمِنْهَا ـ أَلفاظٌ (١) سُمِعَتْ مَجْمُوعَةً هَذا الجَمْعَ جَبْرًا لِمَا دَخَلَهَا مِنَ الوَهْـــن بِحَذْفِ لَامٍ ، أَو تَاءِ التَّأنِيثِ (٢) أَو إِدْغَامٍ ، قَالُوا : سَنَةٌ وَسِنُونَ (٣) ، وَقُلَةٌ (٤) وَقُلُـــونَ وَبُرَةٌ (٥) وَبُرُونَ ، وَثُبَةٌ (٦) وَثُبُونَ ، وَكُرَةٌ وَكُرُونَ (٧) ، وَرِئَةٌ وَرِئُونَ (٨) ، وَمِائَةٌ وَمِئُــونَ (٩) ، وَأَرْضٌ وَأَرَضُونَ ، وَحَرَّةٌ وَحَرُّونَ (١٠) ، وَهَذا يَتَوَقَّفُ عَلَى السَّمَاعِ لَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ فِيــهِ (١١) .

---

(١) فى ت: اللفاظ .

(٢) فى ف: تانيث .

(٣) المفرد بفتح السين والجمع بكسرها وجاء ضَمُّها قليلا وهـو اسم للعـــام ، شرح الكافية للرضى : ١٨٤/٢ .

(٤) اسم لعبة بعودين صغير يوضع على الارض وكبير يضرب به واصلها قلوة .

(٥) البُرَةُ حلقة تجعل فى انف البعير لينقاد . واصلها بروة .

(٦) الثبة الجماعة ، واصلها ثبوة . انظر عن هذه وماقبلها شرح المفصل لابـن يعيش : ٤/٥ـ٣٧ .

(٧) الكرة المستدير من الشيء واصلها كروة لقولهم : كروت بالكرة ، وفى جمعـــه ضم الكاف وكسرها .

(٨) فى ت: " ورئة " ساقطة ، وفى ع : وزنة وزنون . ولام الرئة ياء لقولهم رأيتـــه اذا ضربت رئته وجمعها رئات ورئون . امالى الشجرى : ٦٥/٢ .

(٩) فى ع : ومائون .
واصل مائة مئية من امايت الدراهم اذا اكملتها مائة . شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٥ .

(١٠) الحرة أرض ذات حجارة سود كالمحرقه واصلها احررة . شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٥ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٥٤/١ .

(١١) فى ع : ليس للقياس فيه مجال .

وعِلَّةُ جَمْعِهِ اسْتِحْسَانِيَّةٌ لَا وُجُوبِيَّةٌ ، بِدَلِيلِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : فِي(١) دَمٍ دَمُون ، وَلَا فِي(٢) شَمْسٍ شَمْسُونَ(٣) .

وَقَدْ غَيَّرُوا(٤) أَبْنِيَةَ بَعْضِهَا(٥) إِشْعَارًا بِعَدَمِ(٦) أَصَالَتِهِ(٧) فِي هَذَا(٨) الْجَمْعِ ، فَكَسَرُوا سِيْنَ(٩) سِنِيْنَ(١٠) ، وَكَسَرُوا(١١) وَضَمُّوا أَوَّلَ ثُبِيْنَ(١٢) وَكُرِيْنَ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ فِي حَرَكَةِ الْجَمْعِ الْمُسَاوِيَةِ لِحَرَكَةِ الْمُفْرَدِ(١٣) أَنَّهُمَا مُتَغَايِرَتَانِ لِتَغَايُرِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ .

---

(١) في ف: " في " مكررة .

(٢) في ع: " في " ساقطة .

(٣) قال الانباري: " وهذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب لانهم لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع غد غدون " اهـ . اسرار العربية للانباري: ٥٨ .

(٤) في ت ، ف: غيرو .

(٥) في ف : بعضه .

(٦) في ت: لعدم .

(٧) في ت: اصالتها .

(٨) في ف: " هذا " مكرر .

(٩) في ف: " سين " ساقطة .

(١٠) في م: سنون .

(١١) في م ، ع: " وكسروا " ساقط .

(١٢) في م: ثبون .

(١٣) في ف: الجمع .

وفتحوا راء أرضين اشعاراً بأنه لا أصل لها في جمع السلامة، وقيل: إن جمعها ليس عوضاً عن تاء التأنيث، بل لأنها عندهم جارية مجرى من يعقل بدليل خطابهم لدورها ومنازلها، وقالوا أيضاً: حرة وإحرون (١) فزادوا همزة لتكون بمنزلة فتح الراء من أرضين في الدلالة على عدم أصالته في هذا الجمع، وقد كثر التعويض في (٢) محذوف اللام لقوة طلب الكلمة للامها (٣) الذي هو من (٤) سنخها ولم يوجد التعويض في محذوف التاء إلا في أرض لكون الزائد ليس في قوة الأصلي في المراعاة (٥) والطلب.

ونون (٦) الجمع يحذف للاضافة (٧)، وفي التنزيل: "وكل آتوه (٨) داخرين" (٩) جمع منقوص (١٠) و "غير محلي الصيد" (١١) و "حاضري المسجد الحرام" (١٢) إلا إذا جعلت حرف إعراب كقول الشاعر:

ولقد ولدت بنين صدق سادة ... ولأنت بعد الله كنت السيدا (١٣)

---

(١) في ع: وحرون.

(٢) في ف: من.

(٣) في ع: بلامها.

(٤) في ع: " من " ساقطة.

(٥) في ع: المراعات.

(٦) في ت: ونحون.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٧.

(٨) في ت: وفي التنزيل وفي أأتوه.

(٩) سورة النمل آية: ٨٧.

(١٠) قرأ حمزة وخلف وحفص " أتوه " بقصر الهمزة وفتح التاء، وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء فهي فعل ماض على القراءة الاولى واسم فاعل منقوص على القراءة الثانية. انظر تقريب النشر لابن الجزري: ١٥٥.

(١١) سورة المائدة آية: ١

(١٢) سورة البقرة آية: ١٩٦.

(١٣) البيت من الكامل. والشاهد فيه قوله "بنين صدق" فانه مضاف ومضاف =

وَجَعْلُهَا حَرْفَ إِعْرَابٍ مَعَ بَقَاءِ الجَمْعِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ شَاذٌّ ، وَأَكْثَرُ مَاجَاءَ[1] مَعَ شُذُوذِهِ فِى الأَسْمَاءِ الَّتِى جُمِعَتْ جَمْعَ التَّصْحِيحِ[2] عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ نحو : سَنَةٍ وَعِزَةٍ وَبُرَةٍ وَكُرَةٍ [كَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مُسْتَحِقَّةً لِلتَّكْسِيرِ أَعْرَبُوهَا بِإِعْرَابِهِ][3] وَفِى[4] أَسْمَاءِ الأَعْدَادِ وَفِى جَمْعِ ابْنٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ ... لَعِبْنَ بِنَا شِيباً وَشَيَّبْنَنَا[5] مُرْدَا[6]

= اليه ومع ذلك لم تحذف نون بنين للاضافة لان الاعراب بالحركات على النون كما فى غِسْلِيْنَ وليست الياء فيه للنصب .

شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ١٢ ، اوضح المسالك تعليقات محى الدين : ١ / ٦٣ .

(١) فى ع : " جاء " ساقطة .

(٢) فى ع : الصحيح .

(٣) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ت : اوفى وفى ع : فى .

(٥) فى ع : وشيبتنى .

(٦) البيت من الطويل للصمة بن عبدالله بن الطفيل القشيرى .

والشاهد فيه قوله : " سِنِيْنَهُ " حيث اثبت النون ولم يسقطها للاضافة وجعل عليها علامة نصبه الفَتْحَةَ ، وأَلزَمَهُ الياءَ مثل غِسْلِيْنَ وليست الياء ياء نصب والا لقال : سِنِيَّه .

وروى : " ذرانى " مكان " دعانى " والشِيْبُ جمع أشيب مثل بيض وأبيض .

امالى الشجرى : ٢ / ٥٣ ، شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٤ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ١١ ـ ١٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١ / ٥٧ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٦٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٥ ، التصريح للازهرى : ١ / ٧٧ ، الخزانة للبغدادى : ٣ / ٤١١ ، شواهد العينى : ١ / ١٦٩ ، شواهد ابن عقيل للجرجاوى والعدوى : ٧ ، شواهد ابن الناظم للموسوى : ١٥ ، اللسان : ١٣ / ٥٠١ " سنه " .

وقال الطرماح : (١)

تَرَى أَصْوَاءَهُ مُتَجَاوِرَاتٍ عَلَى الأَشْرَافِ كَالرُّفَقِ العِزِينِ
حِسَانُ مَوَاضِعِ النُّقَبِ الأَعَالِي غِرَاثُ الوُشْحِ (٢) صَامِتَةُ البُرِينِ
تَرَى لِحُلُوقِ مَا جَمَعَتْ أَدَاوَى (٣) مُوَلَّعَةً كَتَوْلِيعِ الكَرِينِ (٤)

---

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء ت ١٢٥ هـ ، ويكنى أبا نفر شاعر اسلامى نشأ فى الشام وانتقل الى الكوفة ،وكان هجاء معاصرا للكميت .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٢ ،تهذيب تاريخ الشام لابن عساكر: ٧/ ٥٥
الاعلام للزركلى : ٣/ ٢٢٥ .

(٢) فى ع : تعليق على الهامش لتفسير كلمة الوشح وسنذكر ذلك فى كلامنا على الابيات .

(٣) وفى ديوان الطرماح : " ترى لِحُلُوقِ جلتها اداوى " .

(٤) الابيات من الوافر من قصيدة للطرماح فى الغزل .

استشهد بها على ان نون الجمع جاء على خلاف القياس باجراء حركات الاعراب عليها فقوله " صامِتَةُ البُرِينِ " مضاف ومضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على النون . وهكذا جرت الكسرة علامة للجر فى عزين وكرين .

والأَصْوَاءُ : أَعلام من الحجارة تنصب فى الفَيَافِي للاستدلال بها .

والأَشْرَافُ: جمع شَرَفٍ وهو ما ارتفع من الارض.

والرُّفَقُ : جمع رفقة وهى اسم جمع للجماعة المترافقين .

والعِزِين : جمع عزة وهى الجماعة من الناس شبه الاعلام المنصوبه فى الصحراء بجماعات المسافرين فرقا فرقا .

والنُّقَبِ: جمع نقبة وهى اللون والوجه ،والاعالى : ما يظهر للشمس من الوجه والعنق واطرافه والغراث ـ جمع غرثان بمعنى الجوعان ، والوشح جمع وشاح الخصر اى دقيقة الخصر وصامتة ساكنة والبرين جمع بره وهى الخلخال كناية عن امتلاء ساقيها لحما بحيث لا يسمع صوت للخلخال وجلتها : اى كبارها ، =

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ (١)

= والاداوى: جمع اداوة وهى اناء صغير من جلد يتخذ للماء والكرين جمع كرة وهى الخشبة المستعمله فى لعبة الكرة وفى الديوان : " ملمعة كتلميع الكرين " . انظر: شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، الخزانة للبغدادى ٤١٦/٣ ، وديوان الطرماح ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٤٦ .

(١) البيت من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحى .

والشاهد فيه قوله: " الأَرْبَعِيْنِ " فانه معرب بالحركة وهى الكسرة على النون كما تقدم فى سنين . وقيل ان الكسرة ليست علامة اعراب وانما هى لالتقاء الساكنين ـ الياء والنون ـ وجاء " يبتغى " مكان " يَدَّرى " وهو بتشديد الدال من أدراه يدريه اذا ختله وخدعه ، وروى: " يدرى الاقران " كما ورد : " رأس الاربعين " .

انظر : المقتضب للمبرد : ٣٣٢/٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٥٤٧/٢ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى: ٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٥ ـ ١٣ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٦١/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٦٨/١ ، التصريح للازهرى ٧٧/١ ـ ٧٩ ، معاهد التنصيص : ٣٤٠/١ ، اللسان: ٢٥٥/١٤ " درى " الخزانة للبغدادى: ١٢٦/١ ، ٤١٤/٣ ، شواهد العينى : ١٩١/١ الهمع للسيوطى : ٤٩/١ ، الدرر للشنقيطى : ٢٢/١ ، شواهد ابن عقيل للجرجاوى العدوى : ٩ ، شواهد ابن الناظم للموسوى : ١٦ .

وَقَالَ آخَرُ :

وَإِنَّ لَنَا (١) أَبَا حَسَنٍ عَلِيًّا ... أَبٌ بَرٌّ (٢) وَنَحْنُ لَهُ بَنِيْنُ (٣)

وَإِذَا جُعِلَتْ النُّونُ حَرْفَ الأَعْرَابِ (٤) لَزِمَتْ قَبْلَهَا اليَاءُ عِنْدَ الجُمْهُورِ لِوَجْهَيْنِ :

---

(١) فى ت : ونحن لنا وفى ع : " وان " ساقطة .

(٢) فى م : وبرق .

(٣) فى م : بنون وفى ت : بنهنا .

والبيت من الوافر لسعيد بن قيس الهمدانى ، وقيل لاحد ابناء على رضى الله عنه من ابيات ذكرها البغدادى يخاطب بها معاوية بالهجاء .

والشاهد فيه قوله " بَنِيْنُ " فانه جرى مجرى سنين فى لزوم اليا والاعراب بالحركات على النون فهو مرفوع بالضمه الظاهرة على النون لأنه خبر نحن ، وقال عنه ابن عصفور انه ضرورة لايحفظ الا فى الشعر .

وروى البيت :

وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنٍ عَلِيٌّ ... أَباً بَرّاً وَنَحْنُ له بَنِيْنُ

انظر : شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٥ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٥٥/١ ، التصريح للازهرى : ٧٧/١ ، الخزانة للبغدادى : ٤١٨/٣ ، شواهد العينى : ١٥٦/١ .

(٤) فى ف : اعراب .

أَحَدُهُمَا ـ لِقُوَّةِ دَلَالَةِ اليَاءِ إِذْ تَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ، /[1] وَالوَاوُ يَدُلُّ عَلَى ٣٤ت ـ ب
شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَالمُحَافَظَةُ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ أَوْلَى .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الوَاوَ تَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاكٍ، فَيَحْصُلُ فِي الكَلِمَةِ دَلِيلًا[2] إِعْرَابٍ مَعَ ثِقَلِ الوَاوِ، وَأَمَّا اليَاءُ فَضَعِيفَةٌ لِخِفَّتِهَا وَاشْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا ، فَأَشْبَهَتْ يَاءُ غِسْلِينَ وَيَاءُ البِلَغِينَ[3] ـ لِلدَّاهِيَةِ ـ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ[4] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ[5] لِعَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[6] ـ : " بَلَغَتْ مِنَّا البِلَغِينَ "[7] ، فَإِنَّهُمَا لَيْسَتَا[8] لِلْجَمْعِ وَإِنْ كَانَا عَلَى صِيغَةِ الجَمْعِ، وَنُونُهُمَا[9] أَيْضًا زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُمَا مِنْ بَلَغَ وَغَسَلَ، وَلِأَنَّ الغِسْلِينَ[10] غُسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ

---

(١) في ع : اقحمت خطأ هذه العبارة : " والوا و تدل على شيئين " .

(٢) في م : دليل .

(٣) بكسر الباء وضمها وفتح اللام مع تخفيفها ، كما في اللسان لابن منظور : ٨/ ٤٢٧ " بلغ " .

(٤) هي عائشة بنت ابي بكر الصديق ام المؤمنين وافقه نساء المسلمين، ولدت سنة ٩ ق هـ وتوفيت سنة ٥٨ هـ . الطبقات لابن سعد : ٨/ ٥٨، الاصابة لابن حجر ٤/ ٣٥٩، الشذرات لابن العماد : ١/ ٦١، الاعلام للزركلي : ٣/ ٢٤٠ .

(٥) في ع : " رضي الله عنها " ساقط .

(٦) في م، ت ، ف : عليه السلام .

(٧) قالته رضي الله عنها حين اخذت يوم الجمل ، اي : ان الحرب قد جهدتنا وبلغت منا كل مبلغ ، اللسان لابن منظور : ٨/ ٤٢١ ، " بلغ "، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٤، ترتيب القاموس للزاوي : ١/ ٣١٧ .

(٨) في ت، ف، ع : ليسا .

(٩) في ف : ونونها .

(١٠) في ع : غسلين .

(١١) قال الراغب : " والغسلين غسالة ابدان الكفار في النار " المفردات للراغب : ٣٦١ .

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ : وُقُوعَ الوَاوِ قَبْلَهَا قِيَاسًا عَلَى أَلِفِ التَّثْنِيَةِ ، فَإِنَّ الأَعْـــرَابَ قَدْ يُجْعَلُ فِي[1] نُونِهَا مَعَ الأَلِفِ ، وَعَلَى وَاوِ زَيْتُونٍ[2] ، وَأَنْشَدُوا :

وَأَرَى المَوْتَ قَدْ تَدَلَّى[3] مِنَ الحَضْــــرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِـرُونِ
وَلَقَدْ كَانَ فِي كَتَائِبَ خُضْــرٍ[4] وَبِلَاطٍ يُشَادُ[5] بِالآجِـــرُونِ[6]

فَإِنَّهُ جَعَلَ النُّونَ حَرْفَ الأَعْرَابِ[7] مَعَ الوَاوِ .

وَالجَوَابُ عَنِ القِيَاسِ عَلَى الأَلِفِ وَعَلَى وَاوِ زَيْتُونٍ : أَنَّ[8] الأَلِفَ دَخِيْــــلُ فِي الرَّفْعِ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ ، [وَأَمَّا الوَاوُ فَأَصْلٌ فِيهِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَلْزَمْ قَبْلَ النُّونِ] [9] ، وَأَمَّـا [10]

---

(١) في م : ففي .

(٢) نقل ذلك ابن يعيش عن ابي العباس المبرد . شرح المفصل : ١٢/٥ .

(٣) في ت : تولى .

(٤) في ع : في بلاد خفر .

(٥) في ع : يشاط .

(٦) في م ، ت : بالاخرون .

والبيتان من الخفيف لابي دؤاد الايادي واسمه جارية بن الحجاج شاعـــــر جاهـلي ، استشهد بهما على ان نون الجمع جعلت متعقب الاعراب واجراء حركاته عليها مع وجود الواو قبلها .

امالي الشجري : ١/ ١٠٠ اللسان : ٣٦٤/٤ " سطر " .

الفصول والغايات لابي العلاء المعري : ٢٨٦ .

(٧) في ع : اعراب . (٨) في م : الا ان

(٩) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في م : وانما .

وَاوُ زَيْتُونٍ فَلَادَلَالَةَ لَهَا عَلَى الْأَعْرَابِ (١) ، فَهِي كَوَاوِ مَنْجَنُونٍ (٢) .
وَأَمَّا (٣) إِذَا سُمِّيَ بِهَذَا الْجَمْعِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : (٤)

---

(١) فى ت ، ع : اعراب .

(٢) فى ع : مجنون .

والمنجنون فى اللغة الدولاب . ترتيب القاموس للزاوى : ١ / ٥٤٤ .

(٣) فى ت : " أما " ساقطة .

(٤) ذكر ابن مالك وابن عصفور وابن هشام فى اعراب الجمع المسمى به أربعة أوجه :

الأول والثانى ماذكره ابن فلاح هنا .

والثالث ـ اعرابه بالحركات على النون مع لزوم الواو قبلها تقول : هذا ياسمونُ البَرِّ ورايت ياسمونَ البَرِّ ومررت بياسمونِ البَرِّ . وهكذا عربونُ .وقد ذكر الرضى هذا الوجه للزجاج نقلا عن المبرد بانه قياسى وقال الزجاج : ولااعلم احدا سبقنا الى هذا " وقال أبو على : لاشاهد له وهو بعيد عن القياس .

وقال ابن عصفور : وهذا شذوذ لايقاس عليه . وعده ابن هشام دون المذهبين الاولين ولم يذكره ابن فلاح هنا .

والرابع ـ حكايته كما لو كان مرفوعا اى : استصحاب الواو على كل حال مع فتح النون وعدم سقوطها فى الاضافة كما جاء فى البيت : " ولها بالماطرونَ " وقد نقل ابن مالك هذا عن السيرافى وذكر بانه ثابت فى كلام العرب واشعارها بالرواية الصحيحة وانشد " ولها بالماطرون " وقال : والعرب تقول : الياسمونَ فى حال الرفع والنصب والجر ويقولون : ياسمون البر فيثبتون النون مع الاضافة ويفتحونها ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل فى الرفع والجر وتقاس عليهما حالة النصب . واعترض على هذا بان الاعراب يكون وسط الكلمه وانه سيكون فى الاسماء ماآخره واو قبلها ضمة .

وعد ابن عصفور هذا الوجه شاذا لايعول عليه . وعده ابن هشام دون الاوجه

أَحَدُهُمَا – حِكَايَةُ الجَمْعِ فِي الرَّفْعِ بِالوَاوِ ، وفي الجَرِّ والنَّصْبِ(١) بِالْيَـاءِ ، والنُّونَ مَفْتُوحَةٌ(٢) ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَهَا بِالمَاطِـرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ(٣) الَّذِي جَمَعَا(٤)

= السابقة ، اما ابن فلاح فانه انكر هذا الوجه وأول ماورد في البيت – ولهـا بالماطرون – بانه على المذهب الاول معرب بالحروف ،ونون الجمع مفتوحـة على حالها الا ان فيه شذوذا واحدا وهو مجيء الماطرون بالواو مع كونـه مجرورا بالباء .

انظر: شرح الكافية الشافيه لابن مالك: ١٩٦–١٩٩ ،شرح جمل الزجاجـي لابن عصفور: ٢/٤٧٤ ، شرح الكافيه للرضى: ٢/ ١٤٠ ، اوضح المسالك لابـن هشام: ١/٥٣–٥٥ ، التصريح للازهرى١ /٧٥–٧٧ ، حاشية يس عـلى التصريح: ١/٧٦ .

(١) في ع: النصب والجر .

(٢) انظر المصادر السابقة ، مع الهمع للسيوطي: ١/ ٤٧ .

(٣) في م: النحل .

(٤) في م: رجعا .

البيت من المديد لزيد بن معاوية يتغزل في نصرانية كانت قد ترهبت في ديـر خراب عند المَاطِرُون وينسب الى غيره .

والشاهد فيه قوله: " بالمَاطِرُونَ " فانه جاء بالواو مع فتح النون وللعلماء فيـه توجيهات :

الاول – لابن فلاح ويرى انه محكي على المذهب الاول في اعرابه بالحـروف وفتح النون ،الا انه قد جاء بالواو وكان حقه ان يكون بالياء لانه مجرور بالبـاء وذلك شـذوذ .

الثاني – للسيرافي وابن عصفور وابن هشام ويرون ان ذلك لهجة فيه ،وهـو لزومه الواو مع فتح النون كانهم حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية والزموه طريقة واحدة ،ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو . وضعفه ابـن هشام كما عده ابن عصفور شاذا . =

ـ عَلَى هَذَا [1] المَذْهَبِ فَإِنَّ نُونَهُ مَفْتُوحَةٌ مَعَ حَرْفِ الجَرِّ فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ النُّونِ حَرْفَ الأَعْرَابِ ، وَفِيهِ شُذُوذُ كَوْنِ الوَاوِ فِي مَحَلِّ الجَرِّ [2] ، وَحُكِيَ : أَنَّ الفَارِسِيَّ [3] سُئِلَ عَنْهُ ؟ فَأَجَابَ : بِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ [4] .

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي ـ جَعْلُ النُّونِ حَرْفَ الأَعْرَابِ ، وَتَلْزَمُ اليَاءُ قَبْلَهَا كَمَا تَقَدَّمَ [5] .

= الثالث ـ لابى على الفارسى بان الماطرون اسم اعجمى علم على مكان وليس بجمع مسمى به ، وعلى هذا فيمنع من الصرف للعلمية والعجمة ويعرب اعراب الممنوع من الصرف على النون .

الرابع ـ للمبرد والزجاج ورجحه ابن مالك بانه " بالماطرونِ " بكسر النون لانه مجرور بالباء وذلك على لهجة من يعربه بالحركات الظاهرة على النون مع لزوم الواو .

والماطرون اسم موضع بالشام ، وقوله : اذا أَكَلَ النَّمْلُ ... الخ كناية عن دخول وقت الشتاء .

انظر : شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٧ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٣٨/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٧٥/٢ ، المخصص لابن سيده : ٩/١١ ، الحيوان للجاحظ : ١٠/٤ ، شرح الكافية للرضى ١٤٠/٢ التصريح للازهرى : ٧٦/١ ، الخزانة للبغدادى : ٢٧٨/٣ .

(١) فى ف : " هذا " ساقطة .

(٢) فى ت : الخبر .

(٣) فى ت : عن الفارسى .

(٤) فى م : عجمى .

وانظر قول الفارسى هذا فى شرح الكافية للرضى : ١٤٠/٢ .

(٥) انظر ص ٢٦٨ وص ٤٠٢ ـ ٤٠٨ .

وشرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : =

وَقَدْ اسْتُعْمِلَ قِنَّسْرِيْنُ (١) وَنَصِيْبِيْنُ (٢) عَلَى المَذْهَبَيْنِ (٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ لَا يَزَالُونَ ضَارِبِيْنَ القِبَابِ (٤)

= ٤٧٤/٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٤٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٥٣ ، التصريح للازهرى: ١/ ٧٥ .

(١) فى م : قيسرين .
وقنسرين ـ بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده ، ثم سين مهملة مدينة بالشام معجم البلدان لياقوت: ٤/ ٤٠٣ .

(٢) نصيبين بلدة قاعدة ديار ربيعة وهى بفتح النون وكسر الصاد . معجم البلدان لياقوت ٥/ ٢٨٨ .

(٣) لكنها مع الياء اكثر . شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٤٠ .

(٤) فى م : القراب .
والبيت من الخفيف لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه قوله : " ضاربين القباب " حيث اتى بالجمع مفتوح النون مع الياء مع اثبات النون فى الاضافة الى القباب ولابن فلاح فيه التوجيهان اللذان ذكرهما وهناك توجيهات اخرى ذكرها الشيخ خالد الازهرى فى التصريح وابن هشام فى المغنى .
والعرندس صفة لحى الشديد القوى ، والطَلال ـ بفتح الطاء ـ الحالة الحسنه والهيئة الجميلة والقِباب ـ بكسر القاف ـ مايتخذ للسكنى من الاديم او الخشب او البناء .
انظر: مغنى ابن هشام : ٨٤٣ ، اوضح المسالك له: ١/ ٥٩ ، التصريح للازهرى : ١/ ٧٧ ، شواهد العينى : ١/ ١٧٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٧ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٠ ، شرح الالفيه للاشمونى : ١/ ٨٧ .

ـ فيحتمل أنه جعل [1] النون حرف إعراب ، ويحتمل أنه أراد « للقباب » [2] فأعمل حرف الجر مع حذفه [3] .



(١) في م : جمع .

(٢) في ع : القباب .

(٣) نقل الدماميني هذا الرأي عن ابن اياز . انظر حاشية يس على التصريح : ١/٧٧ .

بـــاب
جَمْـــعِ التَّأْنِيْـــــثِ (١)

إِذَا جُمِعَ الاسْمُ المُؤَنَّثُ زِيْدَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ ، واخْتُلِفَ فِيْهِمَا :

وَالأَصَحُّ (٢) ـ أَنَّهُمَا عَلامَةُ الجَمعِ والتَّأْنِيثِ مَعًا ، لأَنَّهُمَا زِيْدَا مَعًا لِلدَّلالَةِ عَلَيْهِمَا فَاشْتَرَكَا فِيْهِمَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، والدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ حَذْفَ أَحَدِهِمَا يُخِلُّ (٣) بِالمَعنَى مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، فَلَو كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ (٤) مِنْهُمَا مَخْصُوصًا بِمَعْنَى لاخْتَلَّ (٥) بِحَذْفِهِ المَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ دُونَ المَعْنَى الآخَرِ. (٦)

وَالقَولُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَاءَ لِلْجَمْعِ والتَّأْنِيْثِ ، والأَلِفَ فَارِقَةٌ بَيْنَ الوَاحِدِ والجَمْعِ (٧) قِيَاسًا عَلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى حَرْفٍ وَاحِدٍ (٨) ، وَأَمَّا النُّونُ فَإِنَّهَا تَسْقُطُ فِي الأَضَافَةِ ، واحْتِيْجَ إِلَى الفَرْقِ لأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى كَلِمَةٍ فِيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ حَذَفَتْهَا (٩) فَتَبْقَى تَاءٌ وَاحِدَةٌ لا يُعْلَمُ أَنَّهَا لِمُفْرَدٍ أَو لِجَمعٍ فِي الوَصْلِ (١٠) ، وَكَذَا فِي

---

(١) في ف: " باب جمع التأنيث " ساقط.

(٢) في ف: فالاصح .

(٣) في ع : يختل.

(٤) في م: : فلو كان واحدا .

(٥) في ع: خل .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٥.

(٧) نسبه ابن يعيش الى بعض المتقدمين . شرح المفصل لا ٥/٦.

(٨) في ف: "واحد " ساقطة.

(٩) في م ت : حذفها .

(١٠) في م: في الاصل .

الوَقْفِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقِفُ عَلَى تَاءِ(١) المُفْرَدِ بِالتَّاءِ.(٢)

وَالقَوْلُ(٣) الثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَلِفَ / لِلْجَمْعِ وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ(٤)، وحُجَّتُهُ أَنَّ أَولَى ت ٣٥ـ أ

مَا زِيْدَ حُرُوفُ المَدِّ وَاللِّيْنِ، لَكِنَّ جَمْعَ(٥) المُذَكَّرِ قَد استَبَدَّ(٦) بِالوَاوِ وَاليَاءِ فَلَم يَبْقَ

سِوىٰ الأَلِفِ، فَجُعِلَتْ عَلَامَةَ الجَمْعِ(٧)، وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَابِلُ(٨) خِفَّتَهَا ثِقَلُ هَذَا

الجَمْعِ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ يَلْتَبِسُ بِالمَقْصُورِ وَالمُثَنَّى المَرْفُوعِ المُضَافِ(٩) ـ احتَاجَ إِلَى حَرْفٍ(١٠)

آخَرَ، ولَمْ يَزِيدُوا مَعَهَا إِحدَىٰ أُخْتَيْهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقَعُ طَرَفاً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، فَيَقْتَضِي

التَّصْرِيفُ قَلْبَهَا هَمْزَةً فَيَلْتَبِسُ بِالمَهْمُوزِ، فَزَادُوا التَّاءَ لِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّأْنِيثِ(١١)

فَإِنْ قِيلَ ـ تَفْرِيعاً(١٢) عَلَى الأَصَحِّ ـ لِمَ(١٣) كَانَ لِهَذَا(١٤) الجَمْعِ حَرْفَانِ،

وَلِجَمْعِ المُذَكَّرِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ؟ وَلِمَ اخْتَارُوا الأَلِفَ والتَّاءَ لِهَذَا الجَمْعِ ؟.

---

(١) في م: ياء.

(٢) في م ع : بالياء.

(٣) في ع : والنون.

(٤) في ف: والتاء نهث.

وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٦.

(٥) في م: حرف.

(٦) في ع : استبدل.

(٧) اسرار العربية للانبارى: ٦٠

(٨) في ع : مقابل.

(٩) في م: والمضاف.

(١٠) في ف: احتاج احرف.

(١١) اسرار العربية للانبارى: ٦٠.

(١٢) في ت : تغريقا . وفي ف: تعريفا.

(١٣) في ع : " لم " ساقطة.

(١٤) في ع : يكون لهذا .

قُلْنَا : لِأَنَّ هَهُنَا مَعْنَيَيْنِ فَرْعِيَّيْنِ [1] : الجَمْعَ والتَّأْنِيثَ فَجُعِلَ بِأَزَاءِ كُلِّ فَرعٍ حَرْفٌ ، وَأَمَّا جَمْعُ [2] المُذَكَّرِ فَلَيْسَ فِيهِ [3] فَرْعٌ غَيْرُ الجَمْعِ ، لِأَنَّ التَذْكِيْرَ لَيْسَ بِفَرْعٍ فَلِذَلِكَ جُعِلَ بِأَزَائِهِ حَرفٌ وَاحِدٌ . [4]

وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لِهَذَا الجَمْعِ الأَلِفَ وَالتَّاءَ لِأَنَّهُمَا قَدْ يَدُلَّانِ عَلَى الجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ فَلِذَلِكَ جُعِلَا لَهُمَا [5] بَيَانُهُ [6] : أَنَّ أَلِفَ [7] رِجَالٍ يَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ ، وَأَلِفَ حُبْلَى عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءُ قَائِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءُ رَجَّالَةٍ وَحَمَّارَةٍ [8] تَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ [9] وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي التَّاءِ [10] ثَلَاثُ صِفَاتٍ حَسَّنَتْ جَعْلَهَا [11] لِهَـذَا

---

(١) في ت: معنسين فرعين ، وفي ع : فرعيتين.

(٢) في ع : " جمع " ساقطة.

(٣) في م : " فيه " ساقط.

(٤) ان كان يعني جمع المذكر السالم ففيه زيادتان ايضا الواو او الياء والنون الا ان يرى ان النون فيه ليست زائدة بل هي عوض عن التنوين في المفرد اما ابن يعيش فقد علل زيادتي الحرفين هنا بالقياس على زيادة الحرفين في جمع المذكر السالم . شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٥.

(٥) في ع: جعل لها .

(٦) في م: " بيانه " مكررة.

(٧) في ع : الالف.

(٨) في ع: جمازة.

(٩) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل لابن يعيش: ٩٩/٥.

(١٠) في ف: في التأنيث.

(١١) في ع : لجعلها .

الجَمْعِ: أنَّها تُبْدَلُ مِن الواوِ نحو : تِجاهٍ . والواوُ تكونُ عَلامَةَ الجَمْعِ ، وأنَّها تدُلُّ عَلى الجَمْعِ والتَّأنيثِ ، وإذا تَقَرَّرَ ذلِكَ فالتَّاءُ حَرْفُ الأَعْرابِ .

وَلا يَخْلُو هَذا الجَمْعُ (١) إمَّا أنْ (٢) يُسْتَعْمَلَ مُجَرَّداً عِنَ اللَّامِ والإضافَةِ (٣) ، أوغَيْرَ مُجَرَّدٍ ، فإنْ كانَ غَيْرَ مُجَرَّدٍ دَخَلَهُ الرَّفْعُ والجَرُّ وحُمِلَ نَصْبُهُ عَلى جَرِّهِ ، فيُقالُ : جاءَني المُسْلِماتُ ومُسْلِماتُكُمْ [، ومَررتُ بالمُسْلِماتِ ومُسْلِماتِكُمْ ، ورأَيْتُ المُسْلِماتِ ومُسْلِماتِكُمْ ، وفي التَّنْزيلِ : "ماهُنَّ أُمَّهاتِهِمْ (٤)] (٥) و "إذا جاءَكُمُ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ (٦) و "إنَّ المُسْلِمِيْنَ والمُسْلِماتِ (٧) " ... الآيَةَ .

وإنْ كانَ مُجَرَّداً دَخَلَهُ مَعَ هَذا الأَعْرابِ التَّنْوينُ فيُقالُ : جاءَني مُسْلِماتٌ ، ومَرَرْتُ بِمُسْلِماتٍ ، ورأَيْتُ مُسْلِماتٍ .

وإنَّما أُعْرِبَ بالحَرَكاتِ دُونَ الحُرُوفِ ، لأَنَّهُ أَشْبَهَ جَمْعَ التَّكْسيرِ (٨) بِكَونِهِ لِمَنْ يَعْقِلُ (٩) ولِما (١٠) لا يَعْقِلُ (١١) فأُعْرِبَ كأَعْرابِهِ ، وأَشْبَهَ جَمْعَ

---

(١) في ف : " الجمع " ساقطة .

(٢) في ف : "أن " ساقطة .

(٣) فيم : عن التزام الاضافة .

(٤) سورة المجادلة اية : ٢ .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) سورة الممتحنة اية : ١٠ . وقد جاء في النسخ المخطوطة : اذا جاءك " هو خطأ .

(٧) سورة الاحزاب اية : ٣٥ .

(٨) في ت : هذا التعليق : " نحو رجال وجمال " .

(٩) في ت : هذا التعليق : " نحو مؤمنات مسلمات " .

(١٠) فيم : وما .

(١١) في ت : هذا التعليق : " تمرات " .

التَّذْكِيرِ (١) فِي سَلَامَةِ نَظْمِ الوَاحِدِ (٢) فَاسْتَوَى مَنْصُوبُهُ وَمَجْرُورُهُ.

وَإِنَّمَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ ـ مَعَ إِمْكَانِ دُخُولِ النَّصْبِ فِيهِ ـ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٣) ـ لِئَلَّا يَكُونَ الفَرْعُ أَوْسَعَ مَجَالًا مِنْ (٤) الأَصْلِ مَعَ أَنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضِي (٥) انْحِطَاطَ الفُرُوعِ عَنْ رُتَبِ الأُصُولِ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يُشَارِكُ (٦) المُذَكَّرَ فِي التَّصْحِيحِ (٧) فَشَارَكَهُ فِي الأَعْرَابِ. وَالمُذَكَّرُ مُعْرَبٌ بِحَرْفَيْنِ فَأُعْرِبَ هَذَا بِحَرَكَتَيْنِ. وَخُصَّ هَذَا بِالحَرَكَةِ (٨) طَلَبًا لِانْحِطَاطِهِ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ (٩).

---

(١) في ع : التكسير.

(٢) في ع : الواحدة.

(٣) في ت : " احدها " مكررة.

(٤) في م : مع.

(٥) في م : " تقتضي " ساقطة.

(٦) في ف : يشاركه.

(٧) في ت : هذا التعليق : " يعني في تركيبه ".

(٨) في ت ، ف ، ع : " هذا " ساقط.

(٩) في ت : هذا التعليق على حاشيته النسخة : " معناه اصل الاعراب وقوعه للأصل بالحركات والفرع بالحروف لاصل التركيب وفرعه فالاصل واحد والفرع التثنية والجمع فاعلى فيجعل الاول للاصل الثاني والفرع الاول للفرع الثاني فيبقى الجمع".

وانظر اسرار العربية للانباري : ٦٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ٥ـ٧/٨.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ شُرِّكَ بَيْنَ النَّصْبِ وَالجَرِّ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ التَّاءُ الزَّائِدَةُ بِالأَصْلِيَّةِ (١) لو دَخَلَهَا النَّصْبُ ، نَحْوَ : أَصْوَاتٍ (٢) ، وَأَقْوَاتٍ ، وَأَمْوَاتٍ (٣) ، فَإِنَّ هَذَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَدْخُلُهُ الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ.

وَعِنْدَ الأَخْفَشِ وَالمُبَرِّدِ (٤) أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي حَالَةِ النَّصْبِ (٥) كَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الجَرِّ. (٦)

---

(١) في م : الاصلية.

(٢) في ت: أخوات.

(٣) في ت: أمرات.

(٤) في ف: المبرد والاخفش.

(٥) الضمير في انه يعود الى جمع المؤنث السالم ـ أي انه مبني على الكسر في حالة نصبه . قال ابن عقيل : " وزعم بعضهم انه مبني في حالة النصب وهو فاسد اذ لا موجب لبنائه " اهـ وقد نقل الشيخ عضيمة في تعليقه على المقتضب عن ابن جني في سر الصناعة ص ٤٢٨ ان ابا الحسن الاخفش وابا العباس ذهبا الى ان كسرة التاء في موضع النصب انما هي حركة بناء لاحركة اعراب . المقتضب للمبرد : ٣/ ٣٣١.

كما نسب الشيخ يس في حاشيته على التصريح والشيخ محيي الدين في تعليقه على الاوضح هذا الرأي الى الاخفش ولم اجد للمبرد هذا الرأي في المقتضب.

انظر شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٧٤ ،

حاشية يس على التصريح : ١/ ٧٩ .

اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٦٨.

(٦) نقل الرضي عنهما وعن الزجاج ايضا ان ما لا ينصرف مبني على الفتح في حال الجر .

المقتضب للمبرد : ١/ ٢٤٨.

شرح الكافية للرضي : ١/ ٣٨.

وأمّا التّنوينُ ففيهِ ثلاثةُ أقوالٍ:

أصحُّها ــ أنّهُ تنوينُ مُقابلةٍ ، وتنوينُ مُسلماتٍ مُقابلٌ لنونِ مُسلمينَ إلحاقاً للفرعِ بالأصلِ ، إلّا أنّهم حطّوه عن رُتبةِ الأصلِ بسُقوطِهِ (١) مع اللّامِ في (٢) الوقفِ بخلافِ النّونِ ، لأنّها قويت بتحصّنِها بالحركةِ فصارَ لها بذلكَ مزيّةٌ ، وأمّا حذفُهُ (٣) في الإضافةِ فيشتركانِ / فيهِ .

ت ٣٥ ــ ب

وَدليلُ عدمِ كونِهِ للصّرفِ: ثبوتُهُ فيما لا ينصرفُ ، كقولِهِ تعالى : " فإذا أفضتُم من عرفاتٍ (٤) " ففيها التّعريفُ والتّأنيثُ (٥) .

وَدليلُ تعريفِها وجهانِ:

أحدُهما ــ امتناعُ دخولِ لامِ التّعريفِ عليها ، لأنّ تعريفَها بالعلميّةِ .

فإن قيلَ : فما المانعُ أن تكونَ عرفاتُ جمعَ عرفةٍ ؟ قُلنا : امتناعُ تعدّدِ أمكنةٍ (٦) كلِّ واحدٍ عرفةُ ، بل هُما مُترادفانِ على مُسمّى واحدٍ . (٧)

والوجهُ الثّاني ــ نصبُ الحالِ عنها ، قالوا : هذا عرفاتُ مُباركاً فيها (٨) .

فإن قيلَ : فقد جاءتِ الحالُ منَ النّكرةِ : قُلنا : نعم ولكنّها قليلةٌ ضعيفةٌ ، ونصبُ الحالِ عنها لغةُ فُصحاءِ العربِ .

---

(١) في ت مف : بسقوطه .

(٢) في ف مع : وفي .

(٣) في ت: حذفهما .

(٤) سورة البقرة اية : ١٩٨ .

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٣٤/٩ ، شرح الكافية للرضي : ١٣/١ــ ١٤ .

(٦) في ع : امكنته .

(٧) في ت : على مسمى الجمع .

(٨) في م: " مباركا " ساقطة . وقد نقل سيبويه هذا القول عن العرب . انظر كتابه : ٢٣٣/٣ .

وأمّا التّأنيث ـ وإن لم يكن تأنيث مُفرد ـ فإنّها كلمة زائدة على ثلاثة أحرف موضوعة على (١) مؤنّث، فاعتبر فيها التّأنيث قياساً على دمشق (٢) وما شاكلها (٣) ولأنّ المقصود التّأنيث، والتاء تدلّ عليه، ولا يقدح في ذلك كونها (٤) في الأصل للجمع، لأنّ المقصود حصول التّأنيث، وهو حاصل بها.

والقول الثّاني ـ للرّبعيّ ـ إنّه تنوين الصّرف (٥)، وحجّته من وجهين :

أحدهما ـ أنّ هذا الجمع ليس من الجموع (٦) الّتي يمتنع صرفها.

الثّاني (٧) ـ أنّ الجرّ دخل في عرفات تبعاً للتّنوين، ولو كانت لا تنصرف لما دخلها الجرّ لأنّ ما لا ينصرف لا يدخله الجرّ من غير لام ولا إضافة.

والجواب عن الأوّل : أنّه صيغة جمع مسمّى به مؤنّث (٨) فلذلك لم ينصرف (٩) لا أنه لم ينصرف لأنّه جمع، وعن الثّاني : أنّه دخلها الجرّ تبعاً لتنوين المقابلة، لأنّه إنّما ينحذف تبعاً لتنوين الصّرف، فإذا أمن تنوين الصّرف دخله الجرّ، ولأنّه ليس من الصّرف على الصّحيح.

---

(١) في ع : في.

(٢) في ع : نقش.

(٣) انظر المذكر والمؤنث للانباري : ٤٦٤.

(٤) في ت : لكونها.

(٥) ووافقه الزمخشري انظر شرح الكافية للرضي : ١/ ١٤، التصريح للازهري : ١/ ٣٣، الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٠.

(٦) في ف : الجمع.

(٧) في ف : والثاني.

(٨) في ع : المؤنث.

(٩) وذلك لوجود علتين مانعتين من الصرف وهما العلمية والتأنيث.

والقولُ الثالثُ ـ أنَّهُ عِوضٌ عَنْ الفتْحةِ فِي حالَةِ النَّصْبِ.[1] وهَذا ضَعيفٌ لِمَا تَقدَّمَ مِنْ العِلَلِ، ولو عُوِّضَ عَنْهَا لَما حَصَلَ انْحِطاطُ الفرعِ عَنْ[2] رُتْبَةِ[3] الأَصْلِ.

ثُمَّ الاسْمُ المَجْمُوعُ لا يَخْلُو[4] مِن أَربَعةِ أَقْسامٍ:

أَحَدُها ـ أَنْ يكونَ خَالِيًا مِنْ[5] عَلامَةِ التَّأْنِيثِ، كَهِنْدٍ، وسُعادٍ، ولَيْسَ فِيهِ إِلَّا إِلحَاقُ الأَلِفِ والتَّاءِ.

والثَّانِي ـ أَنْ[6] يَكُونَ فِيهِ تاءُ التَّأْنِيثِ، كَمُسْلِمَةٍ، وضَارِبَةٍ، ولابُدَّ مِنْ حَذْفِ التَّاءِ الأُولَى فَيُقَالُ: مُسْلِمَاتٌ لا مُسْلِمَتاتٌ[7]، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ فِي الاسْمِ عَلامَتا تَأْنِيثٍ، وخُصَّتْ الأُولَى بِالحَذْفِ[8] لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُها ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ تَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ والتَّأْنِيثِ، فَيُسْتَغْنَى بِدَلالَتِها عَنْ دَلالَةِ الأُولَى، ولَا يُسْتَغْنَى بِدَلالَةِ الأُولَى عَنْ دَلالَةِ الثَّانِيَةِ. فَلِذَلِكَ كَانَتْ أَحَقَّ بِالحَذْفِ[9]، ولا يُقالُ: بِأَنَّ تَكْثِيرَ الأَدِلَّةِ عَلَى الحُكْمِ الوَاحِدِ أَمرٌ مَطْلُوبٌ، فَلا وَجْهَ لِحَذْفِهَا، لِأَنَّا نقولُ: بِأَنَّ اتفاقَ حَرفَينِ مُتَماثِلَيْنِ فِي اللَّفْظِ والمَعْنَى قَليلُ الجَدْوَى لِلاسْتِغْنَاءِ بِأَحَدِهِما، عَلَى أَنَّ وَضْعَ الحَرْفِ اخْتِصاراً[10]، وذَلِكَ يُنافِي الاخْتِصارَ.

---

(١) شرح الكافية للرضى: ١/١٤، الهمع للسيوطى: ٢/٨٠.

(٢) فى ع: من.

(٣) فى ت: "رتبة" ساقطة.

(٤) فى ت: لايخلوا.

(٥) فىم: عن.

(٦) فىع: بان

(٧) فى ع: لامسلمات

(٨) فى ف: بالفتح.

(٩) أسرار العربية للانبارى: ٦١.

(١٠) فى ف: للاختيار.

وَالوَجْهُ الثَّانِي ــ أَنَّ الثَّانِيَةَ قَوِيَتْ بِمُصَاحَبَةِ (١) الأَلِفِ : لِأَنَّهُمَا زِيْدَا مَعاً فَلَا تُحْذَفُ دُونَهُ .

الثَّالِثُ ــ أَنَّ الثَّانِيَةَ طَارِئَةٌ وَالطَّارِئُ يُزِيلُ حُكْمَ الثَّابِتِ (٢) ، وَلِئَلَّا يَقَعَ حَشْواً ، وَحَذْفُهَا لَا يَقْدَحُ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ ، وَإِنْ كَانَ حَذْفُ (٣) الحَرَكَةِ كَافِياً فِي تَكْسِيرِ الكَلِمَةِ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ (٤) ، وَلِأَنَّ (٥) التَّاءَ فِي تَقْدِيرِ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَكَأَنَّهُ مَا حُذِفَ مِنَ الكَلِمَةِ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الحَرَكَةُ فِي أَسَدٍ (٦) فَإِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ تَغَيَّرَ بِهَا نَظْمُ الكَلِمَةِ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ (٧) نَظْمُ الكَلِمَةِ بِحَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ (٨) لَمْ يَقْدَحْ حَذْفُهَا فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ .

وَالقِسْمُ الثَّالِثُ ــ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً / بِالأَلِفِ ، نَحْوُ : حُبْلَى ، وَحُبَارَى ٣٦ ــ أ
وَهِيَ تُقْلَبُ وَلَا تُحْذَفُ كَمَا حُذِفَتْ التَّاءُ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ الأَلِفَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ لِأَنَّهَا وُضِعَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا ، وَأَمَّا التَّاءُ فَلِلْفَرْقِ (٩) بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ (١٠) نَحْوُ : مُسْلِمٌ وَمُسْلِمَةٌ .

---

(١) فى م : لصاحبة .
(٢) فى م : التانيث .
(٣) فى م : فى حذف .
(٤) فى م : واسيد .
(٥) فى ع : ولان .
(٦) فى ع : الاسد .
(٧) فى ع : يغير .
(٨) فى م : فذلك .
(٩) فى م : فالفرق .
(١٠) فى ع : المؤنث والمذكر .

ـ لَمْ تُبْنَ الكَلِمَةُ عَلَيْهَا فَنَاسَبَ ذَلِكَ حَذْفَ المُنْفَصِلِ وَثُبُوتَ اللَّازِمِ.[(١)]

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَّاءَ مُشَابِهَةٌ لِتَاءِ[(٢)] الجَمْعِ فَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِهَا لِئَلَّا يَجْتَمِعَ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ. وَأَمَّا الأَلِفُ فَإِنَّهَا تُقْلَبُ يَاءً فَيَزُولُ بِتَغْيِيرِهَا[(٣)] الجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتَي تَأْنِيثٍ.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَلِفَ لَو حُذِفَتْ لَالْتَبَسَ جَمْعُهُ بِجَمْعٍ وَاحِدٍ لَا أَلِفَ فِيهِ. نَحْو: سُعْدَاتٍ[(٤)] يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ جَمْعُ سُعْدَى مَعَ الحَذْفِ أَو جَمْعُ سُعْدٍ أَو سُعْدَةٍ وَإِذَا امْتَنَعَ حَذْفُ الأَلِفِ فَلَابُدَّ مِن قَلْبِهَا هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ. وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهَا[(٥)] تُمَالُ. وَالإِمَالَةُ تُقَرِّبُهَا مِنَ اليَاءِ[(٦)] فَنَاسَبَ ذَلِكَ قَلْبَهَا يَاءً.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ اليَاءَ قَدْ تَدُلُّ[(٧)] عَلَى التَّأْنِيثِ فِي نَحْو: تَضْرِبِيْنَ فَكَانَ قَلْبُهَا[(٨)] إِلَى مَا يُنَاسِبُهَا فِي التَّأْنِيثِ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ مِن الوَاوِ فَكَانَ قَلْبُهَا إِلَى الأَخَفِّ أَوْلَى مِنْ الأَثْقَلِ فَيُقَالُ: حُبْلَيَاتٌ وَحُبَارَيَاتٌ وَالصُّغْرَيَاتُ.

---

(١) فى ع: اللام.

(٢) فى م: كتاء.

(٣) م مع: بتغييرها.

(٤) فى ت: سعادات.

(٥) فى ع: انه.

(٦) فى ف: من اليه.

(٧) فى ت: "قد تدل" ساقط. وفى ف: ان الياء وضعت.
وفى ع: "قد" ساقطة.

(٨) فى ت: قبلها.

وإنّما جُمعت فُعْلَى أَفْعَل لأنّ مُذكّرها يُجمع بالواو والنّون فلذلك جُمع مؤنّثه بالألف والتّاء تبعاً له . وأمّا فَعْلَى (١) فَعْلان كحَرّى (٢) ، وعَطْشَى (٣) ، وسَكْرَى فلا تُجْمع جَمْع السّلامة . فلا يُقال : حَرّيات وعَطْشَيات وسَكْريات كما لم (٤) يُجمع مذكّرها بالواو والنّون . فإن قيل : فحُبْلَى وبُشْرَى وحُبارَى (٥) لا يَجْرِي على الفعل فكيف جُمعت جمع السّلامة ؟ قُلنا : ليس لها مُذكّر (٦) يَمْتنع جَمْعُه بالواو والنّون حتّى يَمْتنع جَمْعُها تبعاً له ، ولأنّ جمع المؤنّث تابع لجمع المذكّر في الجواز وعدم الجواز لكونه (٧) فرعاً عليه .

القسم الرّابع - أن يكون مؤنّثاً بالهمزة ، نحو : صَحْراء فإنّه لا يَمْتنع فيه من (٨) الجمع إلّا فَعْلاء أَفْعَل ، نحو حَمْراء صَفْراء لأنّه كما لم يُجمع مُذكّرها بالواو والنّون لم يُجمع مؤنّثه بالألف والتّاء ، ولأنّ المؤنّث تابع للمذكّر في الجواز وعدم الجواز ، ولأنّ الصّفة ثقيلة لكونها مُشتقّة من الفعل وهذا الجمع ثقيل فجَمْعُها (٩) يُوجب زيادة في الثّقل فلذلك رُفِض جَمْعُها .

---

(١) في م : فعيل .

(٢) في ف : كجرى .

(٣) في ع : وعيس .

(٤) في ع : " لم " ساقطة .

(٥) في ف : وجبارى .

(٦) في ع : ليس هذا مذكرا .

(٧) في م : بكونه .

(٨) في ع : " من " ساقطة .

(٩) في ع : فجمعها ثقيل .

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (١) : " لَيْسَ فِي الخَضْرَاوَاتِ (٢) صَدَقَةٌ (٣) " فإِنَّهُ كَالاسْمِ إِذَا (٤) كَانَ صِفَةً غَالِبَةً لا يُذْكَرُ مَعَهَا المَوْصُوفُ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالأَلِفِ والتَّاءِ عَلَى اخْتِلَافِ أَوزَانِهِ وَتُقْلَبُ هَمْزَتُهُ (٥) وَاوًا ، فَيُقَالُ فِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوَاتٌ وَفِي عَشْرَاءَ عَشْرَاوَاتٌ ، وَفِي نَفْسَاءَ نَفْسَاوَاتٌ ، وَفِي حَلْوَاءَ حَلْوَاوَاتٌ .

وَالهَمْزَةُ - عِنْدَ الأَخْفَشِ - أَصْلٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَعِنْدَ سِيبَوَيْهِ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ (٦) التَّأْنِيثِ (٧) .

---

(١) في م عف : عليه السلام ، وفي ت : وسلم " ساقطة .
وفي ع : واله وسلم .

(٢) في ف : من قوله " الخضراوات " الى قوله " وما عدا " مكرر .

(٣) الشاهد فيه انه جمع خَضْرَاءَ عَلَى خَضْرَاوَاتٍ لان الاسمية غُلِّبَتْ على الصفة لانه يريد البقولات . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٥٩-٦١ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٧/٢ . والحديث عند الترمذى والدارقطنى عن معاذ وعند البيهقى عن مجاهد عن عمر بن الخطاب كما ورد بروايات اخرى وبالفاظ مختلفة . وقد صرح الترمذى بان فى سند الحديث الحسن بن عمارة وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه شعبة وغيره وتركه ابن المبارك .
والخَضْرَاوَات - بفتح الخاء المعجمة - جمع خَضْرَاء والمراد بها الرياحين والورود والبقول والخيار والقثاء والبطيخ .
انظر : سنن الترمذى : ٣/ ٣٠ كتاب الزكاة ، تحفة الاحوذى : ٣/ ٢٨٨ .
سنن البيهقى : ٤/ ١٢٩ باب الصدقة فيما يزرعه الادميون ، سنن الدارقطنى : ٢/ ٦٤ .

(٤) فى ت عف : اذ

(٥) فى ف : همزة .

(٦) فى ع : " الف " ساقطة .

(٧) انظر عن هذا الموضوع المصادر التالية كتاب سيبويه ٣/ ٢١٤ ، ٤/ ٣١٩ ، التكملة لابى على : ٣٠٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ٣٦٩ .

وإنّما أُعطيت الهمزةُ حكمَ الألفِ في القلب ولم تقرّ ـ وإن كان قياسُ قولِ سيبويه إقرارها ـ لكونها بدلاً من ألفِ التأنيث متحصّنةً بالحركة عن الحذف بمنزلة يـاء حُبْلَياتٍ ـ لوجهين :

أحدُهما ـ أنّها لو أُقِرّت لتوالت ثلاثُ [1] ألِفاتٍ : الألفُ قبلها ، والألفُ بعدها ، وهي بمنزلة الألفِ لقرب مخرجها من مخرجه ، ولذلك تُصوّرُ بصورته .

والثاني ـ أنّها لم تقرّ لثقلها مع ثقل جمعها . [2]

وأمّا قياسُها على ياء [3] حُبْلَياتٍ : قلنا : الفرقُ بينهما أنّ الياءَ قد انتقل حرفيّةُ الأعراب إلى ما بعدها ، وصارت حشواً في الكلمة ، وأمّا الهمزة فإنّها باقيةٌ على حرفيّة إعرابها ، فهي أشبهُ بالألف لاشتراكهما في حرفيّة الأعراب ، إلّا أنّها أقوى من الألف لتحصّنها / بالحركة ، ولذلك قُلبت في النّسب [4] ، وحُذفت الألفُ خامسةً . ت ٣٦ ـ ب

وإنّما قُلبت واواً لثلاثة أوجه : [5]

أحدُها ـ فرقاً بين الممدود والمقصور ، ولا يُعكس السّؤال لأنّه حينئذٍ يكون ممدوداً .

الثاني ـ أنّ الواو قد تُبدل همزةً [6] فأُبدلت الهمزةُ واواً طلباً للتّقاصّ .

= المذكر والمؤنث للانباري : ١٧٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٥٠ و ٥/٩١ شرح الكافية للرضي : ٢/١٦١ ، التصريح للازهري : ٢/٢٨٥ ، الهمع للسيوطي : ٢/١٦٩ ـ ١٧٠ .

(١) في ت : ثلاثة .

(٢) انظر اسرار العربية للانباري : ٦٢ .

(٣) في ع : باب .

(٤) في ع : النسبة .

(٥) انظر اسرار العربية للانباري : ٦١ ـ ٦٢ .

(٦) كقولهم أُقّتت وأجوه والاصل : وقّتت و وجوه .

الثَّالِثُ ـ أنَّهَا قُلِبَتْ وَاوًا لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ وِلِأَنَّ اليَاءَ أَقْرَبُ إِلَى (١) الأَلِفِ ، وَقَبْلَهَا أَلِفُ وَبَعْدَهَا أَلِفُ فَلَو قُلِبَتْ (٢) يَاءً لأَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ وَقِيَاسًا عَلَى قَلْبِهَا (٣) فِي التَّثْنِيَةِ وَالنَّسَبِ .

---

(١) في ع : من .

(٢) في ت : اقلبت .

(٣) في ف مع : على ماقبلها .

فُرُوعٌ ثَلاثَةٌ :

==

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ (١) حَكَى الكُوفِيُّونَ : " اسْتَأْصَلَ اللهُ عِرْقَاتَهُمْ (٢) ، و " جَاؤُوا ثُبَاتًا " وَقَالَ :

.... تَحَيَّزَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا (٣) ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا (٤)

---

(١) في ت : " انه " ساقط .

(٢) على انه جمع عرق منصوب بالفتحة والاشهر بالكسرة شرح الكافية للرضى : ١٨٩/٢ .

(٣) في م : عليها ثباتا .

(٤) البيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلى يصف النحل والمشتار ـ آخذ العسل ـ وتمامه :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالأُيَامِ تَحَيَّزَتْ ..... الخ

والشاهد فيه قوله : " ثباتا " فان كثيرا من النحاة يرويها منصوبة بالفتحة على انها لغة فى جمع المؤنث السالم ورويت على الاصل : ثبات ـ بالكسرة ـ وهى منصوبة فى موضع الحال على كل لغة .

ويروى : اذا ما " مكان فلما ، وجاء ، " اجتلاها " والأُيَامُ ـ كغراب ـ الدخان والثُبات ـ بضم الثاء ـ الجماعات المتفرقة والاكتئاب الذل .

انظر : معانى القرآن للفراء : ٩٣/٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣٠٤/٣ .

المنصف له : ٢٦٢/١ ، ٦٣/٣ ، المحتسب له : ١١٨/١ ،

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٤ ـ ٨

التصريح للازهرى : ٨٠/١ ، ديوان الهذليين : ٧٩ .

اللسان : ٤١/١٢ " ايم " .

وقرىء شاذاً (١) «وانفِروا ثُباتاً» (٢) وقالوا : " سمعتُ لغاتَهم" (٣) بفتح التاء إخراجاً لها (٤) على الأصل ، وحكي أن أبا عمرو (٥) سأل (٦) أبا خيرة (٧) : كيف تقول : " استأصل الله عِرقاتَهم — بفتح التاء — ؟ فقال له : قد لان جلدك يا أبا خيرة (٨) !.

---

(١) قال ابوحيان : " وانتصاب ثبات ، وجمعها على الحال ولم يقرأ ثبات فيما علمناه الا بكسر التاء ، وقد نقل الرضي هذه القراءة الشاذة .
البحر المحيط لابي حيان : ٢٩٠/٣ . شرح الكافية للرضى : ١٨٩/٢ .

(٢) سورة النساء اية : ٧١ .

(٣) حكاه الكسائي ونسب ابن يعيش حكايته للبغداديين .
انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٤ — ٨ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٩/٢ .
التصريح للازهري : ٨٠/١ .

(٤) في م : اخراجها لها .

(٥) هو ابوعمرو بن العلاء تقدمت ترجمته في ص ٢٦٦ .

(٦) في ت : وحكي ابوعمرو سأل .

(٧) هو : نهشل بن زيد ابوخيرة الاعرابيّ البصريّ من بني عدي دخل الحيرة وصنف كتاب الحشرات .
الفهرست لابن النديم : ٦٨ انباه الرواة للقفطي : ١١١/٤ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٣١٧/٢ .

(٨) ويروى هيهات قد لان جلدك وقصد بذلك انه قد طال عهدك بالبادية حيث الخشونة والتقشف واثر الحضر فيك فنال من فصاحتك لنعومته ولينه .
قال ابوالعباس : وهي لغة لم تبلغ ابا عمرو .
أنظر الخصائص لابن جني : ٣٨٤/١ و ٣٠٤/٣ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٥ — ٦ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٩/٥ .

والبصريون يقولون فتح [1] التاء فأما "عِرْقَاتَهُمْ" فمعناه استأصل الله [2] شأفتهم ومن كسر التاء فهو جمع عرق ، ومن فتحها فله تأويلان :

أحدهما [3] ـ أنه اسم جمع وليس [4] بجمع محقق .

والثاني ـ أنه مفرد ، وألفه للإلحاق بدرهم [5] ، والتاء للتأنيث في مفرد كسعلاة [6] . وأما ثبات ، ولغات فالألف لام الكلمة المحذوفة ، وهي [7] مفرد ليس [8] بجمع [9] .

---

(١) في ع : ففتح .

(٢) في م : "الله" ساقطة .

(٣) في م : ابعدهما .

(٤) في م : وليست .

(٥) في ع : "بدرهم" ساقطة .

(٦) في ع : كسعلات .

والسعلاة الغول او ساحرة الجن . انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٥٦٧/٢ .

وانظر الخصائص لابن جني : ٣٠٤/٣ ، ومجالس العلماء للزجاجي : ٦ .

وشرح المفصل لابن يعيش : ٩/٥ .

(٧) في ع : وهو .

(٨) في ف : وليس .

(٩) على وزن فُعَلَة كرُطَبَة لان الاصل ثُبَوَة ولُغَوَة فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت الفا .

أنظر : مجالس العلماء للزجاجي : ٥٦ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٩/٥ .

الفَرعُ الثَّانِي ـ بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ جَمْعُ تَصْحِيحٍ وَإِنْ لَمْ تَسْلَمْ صِيْغَةُ المُفْرَدِ فِيْهِمَا (١) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا خَرَجَا فِي الجَمْعِ عَلَى أَصْلِهِمَا (٢) ، فَإِنَّ أَصْلَ بِنْتٍ بِنْوَةٌ ، وَأُخْتٍ أُخْوَةٌ . إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ لَامُهُمَا غُيِّرَتْ صِيْغَتُهُمَا .

وَلَيْسَتِ التَّاءُ فِيْهِمَا لِلتَّأْنِيْثِ خِلَافًا لِلسِّيرَافِي . (٣)

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيْثِ لَا يَكُونُ مَا (٤) قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا أَوْ فِي (٥) حُكْمِ المَفْتُوحِ كَالأَلِفِ .

الثَّانِي (٦) ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيْثِ فِي المُفْرَدِ تَنْقَلِبُ فِي الوَقْفِ هَاءً فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمَالِ .

الثَّالِثُ (٧) ـ أَنَّ سِيْبَوَيْهِ إِذَا سَمَّى مُذَكَّرًا بِبِنْتٍ وَأُخْتٍ صَرَفَهُ ، وَلَوْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيْثِ لَمْ يَجُزْ ، وَالتَّاءُ فِيْهِمَا بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ (٨) ، أَو لِلْإِلْحَاقِ بِبِنَاتِ (٩) الثَّلَاثَةِ كَحِمْلٍ (١٠) وَقُفْلٍ ، وَصَارَ تَغْيِيْرُ الصِّيْغَةِ الأَصلِيَّةِ إِلَى المِثَالِ المُسْتَعْمَلِ عِوَضًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيْثِ .

---

(١) في ت : فيهما .

(٢) وقيل في بنات انها مفردة كقناة والاصل بَنَوَةٌ كفَعَلَةٍ .
الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٠٤ .

(٣) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٦١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ٣٩ـ٤٠
شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٦١ .

(٤) في ع : "ما" ساقطة .

(٥) في ع : وفي .

(٦) في ف : والثاني .

(٧) في ف : الثاني .

(٨) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٦٢ـ٣٦٤ .

(٩) في ف : بنات .

(١٠) في ت : كمحمل .

حُجَّتُهُ : أَنَّ سِيبَوَيْهِ إِذَا نَسَبَ إِلَيْهِمَا حَذَفَ التَّاءَ (١) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لِلتَّأْنِيثِ • وَجَوابُهُ : أَنَّهُ (٢) كَرِهَ بَقَاءَ الصِّيغَةِ الَّتِي هِيَ عِوَضٌ عَنْ التَّاءِ فَلِذَلِكَ أَعَادَهُمَا فِي النِّسْبَةِ إِلَى أَصْلِهِمَا •

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَمْ (٣) يَعُدْ لَامُ الكَلِمَةِ فِي بَنَاتٍ وَعَادَ (٤) فِي أَخَوَاتٍ ؟ قُلْنَا : لِوَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُمْ قَالُوا : ابْنَةٌ بِتَعْوِيضِ الهَمْزَةِ عَنْ (٥) لَامِ الكَلِمَةِ فَكَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ العِوَضَ عَنْ (٥) لَامِ الكَلِمَةِ مَوجُودٌ وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ •

والثَّانِي - أَنَّهُ قَدْ اسْتُعْمِلَ العِوَضُ فِي مُذَكَّرِهِ • وَكَانَ (٦) ذَلِكَ كَالعِوَضِ عَنْ وُجُودِ لَامِهِ •

فَإِنْ قِيلَ (٧) : لِمَ لَمْ (٨) يُعَوِّضُوا عَنْ لَامِهِ (٩) فِي أَخٍ كَمَا عَوَّضُوا فِي ابْنٍ ؟ •
قُلْنَا : كَرَاهَةَ (١٠) اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ فِي أَخٍ •

---

(١) فتقول : بِنَوِيٌّ وأُخَوِيٌّ انظر كتاب سيبويه : ٣٦٢/٣ •
(٢) في م : أن •
(٣) في م : ولم لم وفي ع : فلم لا •
(٤) في ع : وأعاد •
(٥) في ع : من •
(٦) في ف : فكان •
(٧) في ت : " قيل " ساقطة •
(٨) في ع : لو لم
(٩) في م ، ت ، ف : " عن لامه " ساقط •
(١٠) في ت ، ف : كراهية •

الفَرعُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمْ جَمَعُوا شَيْئًا مِنَ المُذَكَّرِ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ • كَمَا جَمَعُوا شَيْئًا مِنَ المُؤَنَّثِ بِالوَاوِ وَالنُّونِ مُقَاصَّةً •

قَالُوا : حَمَّامَاتٌ • وَسُرَادِقَاتٌ (١) وَعِيَرَاتٌ ـ جَمْعُ عَيْرٍ (٢) وَسَابَاطَاتٌ (٣) • وَهَاوُونَاتٌ (٤) وَشَعْبَانَاتٌ • وَرَمَضَانَاتٌ • وَشَوَّالَاتٌ • وَذَوَاتُ القِعْدَةِ • وَذَوَاتُ الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمَاتُ • وَرَجَبَاتٌ (٥) • وَجِمَالٌ سِبَحْلَاتٌ (٦) • وَسِبَطْرَاتٌ • (٧)

---

(١) جمع سرادق وهو البيت من القطن •

(٢) في ت : عبرات جمع غير وفي ع : غبرات جمع غبر •

والصواب ما اثبته لان عِيَرات ـ بكسر العين وفتح الياء على قول الجمهور او بفتحتين على قول غيرهم ـ جمع عَيْرٍ بالفتح وهو الحمار وقيل هو جمع عِير ـ بكسر العين اسم جمع للابل تحمل الميرة وقيل جمع عُير ـ بضم العين ـ جمع تكسير لعير انظر التصريح للازهري : ٢/٢٩٩ •

(٣) في ع : وساباط •

وساباطات جمع ساباط وهو السقيفة بين دارين تحتها طريق •

ترتيب القاموس للزاوي : ٢/٥١٠ •

(٤) جمع هاوون الذى يدق فيه •

(٥) في ع : والرجبات •

(٦) في ع : وجمال سجلات •

وسبحلات جمع سبحل ـ بكسر ففتح ـ مثل قمطر البعير الضخم •

شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٨٥ •

(٧) جمع سبطر وهو الممتد الطويل •

وَقَالُوا : بَنَاتُ أَعْوَجَ (١) ، وَبَنَاتُ عُرْسٍ (٢) ، وَبَنَاتُ مَخَاضٍ (٣) ، وبَنَاتُ / لَبُونٍ (٤) ت ٣٧ـ أ
وَالوَاحِدُ ابْنٌ ، وَقَالُوا بُوَانَاتٌ (٥) جَمْعُ بُوَانٍ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الخَيْمَةِ ، وَكَسَّـــرُوهُ
عَلَى بُونٍ وَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حَيْثُ كَسَّرُوهُ عَلَى جَوَالِقَ . (٦)

---

(١) اعوج اسم فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات كان لكندة فاخذتـــه سليم ثم صار الى بني هلال . ترتيب القاموس للزاوي : ٣/ ٣٣٧ .

(٢) في ع : اعرس .
وابن عرس دابة دون السنور سوداء في عنقها بياض وحكى الاخفش في جمعه بنو عرس شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٣٦ .

(٣) ابن مخاض وبنت مخاض ما دخل في السنة الثانية من ولد الناقة .

(٤) ابن اللبون وبنت اللبون ما أكمل العام الثاني ودخل في الثالث من ولد الناقة .

(٥) في ع : قالوا ابوانات . وبوان : بكســر الباء .

(٦) والجوالق وعاء من صوف وغيره شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٨٥ .

مَسْئَلتَـــيـــان

أَحَدُهُما (١) ـ فِي الفَرْقِ بَيْنَ التَّاءِ الأَصْلِيَّةِ وَالزَّائِدَةِ ، وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي الصُّورَةِ فِي (٢) نَحْوِ : أَبْيَاتٌ وَأَصْوَاتٌ وَأَخَوَاتٌ وَأَمْوَاتٌ ـ أَنَّ الأَلِفَ لِلتَّكْسِيرِ ، وَالتَّاءُ لَامُ الكَلِمَةِ يَعْتَقِبُ عَلَيْهَا الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَلِذَلِكَ لَوْ حَذَفْنَا (٣) اخْتَلَّتِ الكَلِمَةُ ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيحِ فَلَا تَخْتَلُّ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا (٤) ، وَأَمَّا فِي المُفْرَدِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِثُبُوتِهَا فِي التَّصْغِيرِ وَحَذْفِهَا نَحْوُ : بَيْتٌ ، وَصَوْتٌ ، وَبُيَيْتٌ وَصُوَيْتٌ (٥) ، وَبِنْتٌ وَبُنَيَّةٌ ، وَأُخْتٌ وَأُخَيَّةٌ .

المَسْأَلَةُ (٦) الثَّانِيَةُ إِذَا سُمِّيَ بِهَذَا الجَمْعِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَصَحُّهَا ـ حِكَايَةُ الجَمْعِ ، يُكْسَرُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَيُرْفَعُ (٧) فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ مَعَ التَّنْوِينِ بِدَلِيلِ "عَرَفَاتٍ" فَإِنَّهُ مَكْسُورُ التَّاءِ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَهُوَ عَلَمٌ مُسَمًّى بِهِ .

وَالقَوْلُ الثَّانِي ـ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، وَفَتْحُ آخِرِهِ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَعَلَيْهِ رُوِيَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ : (٨)

---

(١) في ف مع : أحد يهما .

(٢) في ت : وفي وفي ع : "في" ساقطة .

(٣) في ع : حذفنا .

(٤) في م مع : بحذفها .

(٥) في ع : وبييت وصويت" ساقطتان .

(٦) في ع : "المسألة" ساقطة .

(٧) في ع : ويرتفع .

(٨) هو : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي واختلف في اسمه وهو شاعر جاهلي من الطبقة الاولى .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥١ الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٦ .
الاعلام للزركلي : ٢/ ١١ .

تَنَوَّرْتُهَا (١) مِنْ أَذْرِعَاتَ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ (٢) أَدْنَى دَارِهَا (٣) نَظَرٌ عَالِي (٤)

وَكَأَنَّ التَّنْوِينَ عِنْدَ هَذَا القَائِلِ لِلصَّرْفِ فَلِذَلِكَ حَذَفَهُ وَعَامَلَهُ مُعَامَلَةَ طَلْحَةَ (٥) وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالأَلِفِ.

---

(١) فيم: تورتها.

(٢) في ف: بيثرت.

(٣) فيم: "دارها" ساقطة. وفي ف: اذ في دارها.

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس من قصيدة له التي مطلعها:

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

والشاهد فيه قوله: "من اذرعاتَ" حيث روى بفتح التاء اجراء له مجرى الممنوع من الصرف للعلمية والتانيث. اما سيبويه ومن تبعه فقد ذكروا ذلك شاهدا على حكاية ماسمي به من جمع المؤنث السالم كما لو كان قبل التسمية رفعا بالضمة وجرا ونصبا بالكسرة مع التنوين. ويجوز فيه وجه ثالث وهو حكايته من غير تنوين. وقد رده ابن عصفور. وتنورتها. نظرت الى نارها واذرعات بلد في طرف الشام ينسب اليها الخمر. ويثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

انظر كتاب سيبويه: ٢٣٣/٣، المقتضب للمبرد: ٣٣٣/٣، ٣٨/٤، ديوان امرئ القيس: ١٤١. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢٣١/٢–٤٧٥، شرح المفصل لابن يعيش: ٤٧/١، ٣٤/٩، شرح الكافية للرضي: ١٤/١، التصريح للازهري: ٨٣/١، شواهد العيني: ١٩٦/١، الهمع للسيوطي: ٢٢/١، الدرر للشنقيطي: ٥/١، الخزانة للبغدادي: ٢٦/١.

(٥) اى في انه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

والقولُ الثالثُ – للمُبَرِّدِ وأبي اسحقَ (١) – إنَّهُ يُكسَرُ بلا تنوينٍ ، فحَذْفُ التَّنْوينِ يدلُّ على اعتقادِ كونِهِ للصَّرفِ ، والكسرُ يدلُّ على حكايةِ الجمعِ ، إذ لم يُلحِقاهُ بطلحةَ (٢) .

---

(١) هو الزجاج تقدمت ترجمته في صفحة ١٠٨

(٢) نسب ابن عصفور هذا الى المبرد فقط ونسبه الرضى الى المبرد وابى اسحق الزجاج . وقد يفهم ان هذا القول هو مذهب المبرد واختياره وليس كذلك فان المبرد صرح بان المختار لديه حكاية جمع المؤنث السالم المسمى به كما لو كان قبل التسمية رفعا بالضمة – وجرا ونصبا بالكسرة مع التنوين ثم نقل جواز حكايته من غير تنوين ولم يرجحه .
وقد رد ابن عصفور على هذا القول الثالث وعد رواية كسر التاء في اذرعات من غير تنوين رواية ضعيفة غير صحيحة .
انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٢٣٣ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٣٣١ – ٣٣٤ و ٤/ ٣٦ – ٣٧
شرح جمل الزجاجي : ٢/ ٢٣٠ – ٤٧٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٤ .

ذِكْرُ المَرْفُوعَـــاتِ (١)

===

وَهِيَ خَمْسَةُ أَضْرُبٍ :

فَاعِلٌ ، وَمُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرٌ ، وَمَفْعُولُ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمُشَبَّهٌ بِالفَاعِلِ فِي اللَّفْظِ (٢) وَعَادَةُ أَرْبَابِ اللِّسَانِ البِدَايَةُ بِالمَرْفُوعَاتِ لِأَنَّهَا أَصْلٌ فِي اسْتِقْلَالِ الجُمَـــلِ المُفِيدَةِ ، وَأَمَّا المَنْصُوبُ وَالمَجْرُورُ فَفَضْلَةٌ تَسْتَقِلُّ الجُمْلَةُ دُونَهُمَا .

وَاخْتُلِفَ فِي أَصَالَةِ الفَاعِلِ وَالمُبْتَدَإِ : (٣)

فَذَهَبَ الخَلِيلُ إِلَى أَنَّ الفَاعِلَ هُوَ الأَصْلُ ، وَالمُبْتَدَأُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ (٤) ، وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ المُبْتَدَأَ هُوَ الأَصْلُ (٥) ، وَالفَاعِلُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ وَابْـــنُ السَّرَّاجِ (٦) إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ . (٧)

---

(١) في م : كتب على الهامش مايلي : " من أوله الى هذا المكان ... وطولـــه وترقيعه " .

(٢) في م : بالفاعل واللفظ .

(٣) نقل السيوطي عن ابى حيان انه قال : " هذا الخلاف لايجدى فائدة " اهـ الهمع للسيوطي : ١/٩٣ .

(٤) والى هذا ذهب الزمخشرى وابن الحاجب وابن يعيش وغيرهم . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/٧٠ـ٧٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٣ـ٧٠ الهمع للسيوطي : ١/٩٣ .

(٥) قال سيبويه : " واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء " الكتاب : ١/٢٣ . المصادر السابقة .

(٦) ذكر ابن يعيش والشيخ يس نقلا عن الدنوشرى ــ ان رأى ابن السراج موافق لما ذهب اليه سيبويه من اصالة المبتدأ ، وفى اصول النحو نرى ابـــن السراج يقدم ذكر المبتدا على باب الفاعل ، ويعقد مقارنة بينهما فى اول باب المبتدا ثم يقول : " فالفاعل ضارع للمبتدأ من اجل انهما جميعا محدث عنهما وانهما جملتان لايستغنى بعضهما عن بعض " اهـ انظر المصادر السابقـــة مع اصول ابن السراج : ١/٦٣ مع حاشية الشيخ يس على التصريح : ١/١٥٤ .

(٧) فى ع : برأسه .
هذا وقد ذهب الرضى الى ماذهب اليه واختاره السيوطي ايضا .

حُجَّةُ الخَلِيلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ الأَعْرَابَ جِيءَ بِهِ لِلْفَرْقِ ، وَالفَاعِلُ أَحْوَجُ إِلَى الفَرْقِ إِذْ لَا يَمْتَازُ الفَاعِلُ عَنِ المَفْعُولِ إِلَّا بِالأَعْرَابِ ، وَأَمَّا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ فَإِنَّهُ يَتَمَيَّزُ المُبْتَدَأُ عَنِ الخَبَرِ مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمٌ عُلِمَ أَنَّ الذَّاتَ هِيَ المُبْتَدَأُ (١) ، وَالصِّفَةُ الخَبَرُ .

الثَّانِي ــ أَنَّ عَامِلَ الفَاعِلِ لَفْظِيٌّ ، وَعَامِلُ المُبْتَدَأِ مَعْنَوِيٌّ ، وَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ فَدَلَّتْ قُوَّةُ العَامِلِ عَلَى قُوَّةِ مَعْمُولِهِ ، وَضَعْفُهُ عَلَى ضَعْفِ مَعْمُولِهِ .

الثَّالِثُ ــ أَنَّ خَبَرَ الفَاعِلِ أَصْلٌ فِي بَابِ الأَخْبَارِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ المُخْبَرُ عَنْهُ بِهِ أَصْلاً فِي بَابِهِ .

الرَّابِعُ ــ أَنَّهُ لَوْ وُضِعَ الرَّفْعُ أَوَّلاً لِلْمُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ لَوُضِعَ لِإِفَادَةِ أَمْرٍ مَجْهُولٍ ، [وَذَلِكَ الأَمْرُ إِمَّا ذَاتُ المُبْتَدَإِ أَوْ ذَاتُ الخَبَرِ ، أَوْ وَصْفُ كَوْنِ المُبْتَدَاءِ] (٢) مُبْتَدَاءً ، وَالخَبَرِ (٣) خَبَراً ، وَالأَوَّلُ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفْظاً مُفْرَداً ، وَالثَّانِي ــ وَهُوَ دَلَالَتُهُ عَلَى وَصْفِهِمَا ــ بَاطِلٌ أَيْضاً ، لِأَنَّ الرَّفْعَ حَرَكَةٌ مُشْتَرَكَةٌ فِيهِمَا ، وَالمُشْتَرَكُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ دَلِيلاً عَلَى غَيْرِ المُشْتَرَكِ ، فَثَبَتَ أَنَّ الرَّفْعَ لِلْفَاعِلِ (٤) ، وَرُفِعَ المُبْتَدَاءُ لِمُشَابَهَتِهِ لِلْفَاعِلِ مِنْ جِهَةِ الأَسْنَادِ / وَاخْتَارَ فِي المُفَصَّلِ قَوْلَ الخَلِيلِ . (٥) ت ٣٧ ــ ب

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٦) ــ أَنَّ عَامِلَ المُبْتَدَاءِ مَعْنَوِيٌّ غَيْرُ ظَاهِرٍ فِي اللَّفْظِ ، وَالمُبْتَدَاءُ مُتَصَدِّرٌ مِنْ غَيْرِ ظُهُورِ مُؤَثِّرٍ فَاقْتَضَى ذَلِكَ قُوَّتَهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مُؤَثِّرُهُ .

---

(١) فى ع : ان الذات مبتداء .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ف : وكون الخبر .

(٤) فى ف : الفاعل .

(٥) انظر المفصل للزمخشرى : ١٨ وشرحه لابن يعيش: ١ / ٧١ ــ ٧٣ .

(٦) فى ت: " احدها " ساقطة .

الثَّانِي ـ أَنَّ الجُمْلَةَ الأَسْمِيَّةَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الفِعْلِيَّةِ لِتَقَدُّمِ مَا تَتَرَكَّبُ مِنْهُ مِمَّا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ مِنَ الأَعْرَابِ يَكُونُ مُقَدَّمًا عَلَى مَا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ.

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ قَدْ يَنْقَلِبُ إِلَى المُبْتَدَاءِ عِنْدَ تَقَدُّمِهِ عَلَى فِعْلِهِ، وَأَمَّا المُبْتَدَاءُ فَثَابِتٌ عَلَى أَصْلِهِ فَكَانَ أَقْوَى مِنَ المُتَزَلْزِلِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ أَصَالَتُهُ (١).

حُجَّةُ الأَخْفَشِ وَابْنِ السَّرَّاجِ:

أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ تَرْتِيبٌ عَقْلِيٌّ حَتَّى يُمْكِنَ الحُكْمُ بِجَعْلِ المُتَقَدِّمِ أَصْلاً، وَالمُتَأَخِّرِ فَرْعًا فَوَجَبَ الحُكْمُ بِأَصَالَةِ الكُلِّ وَلِأَنَّ الرَّفْعَ عَلَامَةٌ لِمَا لَا يَنْعَقِدُ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ. [وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ]. (٢)

---

(١) في ت: اصالة.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

بَابُ الفَاعِــــــلِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْحَاثٍ:

الأَوَّلُ — فِي حَــــــدِّهِ.

الثَّانِي — فِي ارْتِفَاعِــــــهِ .

الثَّالِثُ — فِي افْتِقَارِ الفِعْلِ إِلَيْهِ (١) ، وَأَنَّهُ كَالجُزْءِ مِنْهُ .

الرَّابِعُ — فِي إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ بِفِعْلِهِ .

---

(١) فيع : " اليه " ساقطة .

البَحْثُ الأَوَّلُ

فِي

حَدِّهِ

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : [عِبَارَةٌ عَنِ المُوجِدِ . (١)

وَفِي اصْطِلَاحِ المُتَكَلِّمِينَ : عِبَارَةٌ عَمَّنْ (٢) وَجَدَ مَقْدُورُهُ (٣)

وَفِي اصْطِلَاحِ الفَلَاسِفَةِ] (٤) : عِبَارَةٌ عَنِ المُؤَثِّرِ ، وَهُمَا يَتَوَافَقَانِ فِي المَعْنَى .

وَلَا يَدْخُلُ فِي تَعْرِيفِهِمْ نحو : مَاتَ زَيْدٌ ، وَسَقَطَ الحَائِطُ ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ لِعَدَمِ وُجُودِ الفِعْلِ مِنَ الفَاعِلِ .

وَحَدُّهُ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ : كُلُّ اسْمٍ غَيْرِ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ تَقَدَّمَهُ أَبَدًا فِعْلٌ مُقَرٌّ عَلَى صِيغَتِهِ ، أَوْ مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ ، مِنِ اسْمِ فَاعِلٍ ، أَوْ (٥) صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ ، أَوْ مَصْدَرٍ .

وَقَدْ خَرَجَ بِقَيْدِ " اسْمٍ " (٦) مَاعَدَا (٧) الاسْمَ مِنْ فِعْلٍ أَوْ جُمْلَةٍ ، خِلَافًا لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ فِي الجُمْلَةِ ، فَإِنَّهُ أَجَازَ وُقُوعَهَا فَاعِلَةً (٨) ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ

---

(١) ومنه قوله تعالى : " والذين هم للزكاة فاعلون " قال الزجاج معناه مؤتون . اللسان لابن منظور : ١١ / ٥٢٩ "فعل" .

(٢) فى ع : عما .

(٣) فى ف : لمقدوره .

(٤) فىم : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : أو من .

(٦) فى ع : بقيد كل اسم .

(٧) فىم : فاعل .

(٨) انظر هذا الموضوع عند ابن هشام فى بحث الجمل التى لا محل لها من الاعراب " الجملة المفسرة " وفى الجمل التى لها محل من الاعراب " الجملة الواقعة مفعولا " مغنى ابن هشام : ٥٢٤ـ٥٣٨ .

مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِيْنٍ " (١) ، والجوابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهما أَنَّ الفَاعِلَ مَصْدَرُ لَيَسْجُنُنَّهُ ، أَي : بَدَا لَهُمْ السِّجْنُ ، والفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى مَصْدَرِهِ والمَعْنَى (٢) عَلَيْهِ .

والثَّانِي (٣) ـ أَنَّ فَاعِلَهُ مَصْدَرُ بَدَا ، أَي : بَدَا لَهُمْ البَدَاءُ بِدَلِيْلِ وُقُوعِهِ فَاعِلاً فِي قَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ ـ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ (٤) بَدَا لَكَ مِنْ تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ (٥)

= وقد قال بوقوع الجملة فاعلا هشام وثعلب وجوزه الفراء بشرط ان يكون المسند اليهما قلبيا او مقترنة باداة معلقة . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٧ .

(١) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٢) فى ع : والمبنى .

(٣) فى ع : الثانى .

(٤) فى ع : لقائه .

(٥) البيت من الطويل لمحمد بن بشير الخارجي يذم به رجلا وعده بناقة فمطله . وقد استشهد به النحاة لِعِدَّة احكام ، والشاهد فيه هنا ظهور فاعل بدا وهو البداء المصدرُ المنويُّ فَإِنَّ العرب تقول : بَدَا لِي فى هذا الامر بَدَاءٌ ، أى تغير رأى عما كان عليه والصادر ترويه " لعلك " مكان " لعمرك " وعند ابن جنى " صدق " مكان " حق " والقَلُوصُ الناقة الفتية ـ وفى الاغانى " وفاؤه " مكان لقاؤه .

انظر الاغانى للاصفهانى : ١٦/١٢٣ ، الخصائص لابن جنى : ٣/٣٤٠ ، امالى الشجرى : ١/٣٠٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٩٥ ، المغنى لابن هشام : ٥٠٧ ، شذور الذهب له : ٤٨ ، التصريح للازهرى : ١/٢٦٨ ، الهمع للسيوطى : ١/٢٤٧ ، الدرر للشنقيطى : ١/٢٠٤ ، خزانة الادب للبغدادى : ٤/٣٦ .

وإنّما لم يَجُزْ وُقوعُ الجُمْلةِ فاعِلةً مِنْ غَيرِ تَسْمِيَةٍ لِتَعَذُّرِ نِسْبَةِ الفِعْلِ إِلَيْها ، لِأَنَّهُ إِنَّما يُمكِنُ نِسْبَةُ الفِعْلِ (١) إِلَى المُفْرَدِ (٢) لَا إِلَى جُمْلَةٍ ذاتِ جُزئَيْنِ ، إِذْ لَا يُمْكِنُ نِسْبَتُهُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الجُزْئَيْنِ ، وَنِسْبَتُهُ إِلَى أَحَدِهِما دُونَ الآخَرِ تَحَكُّمٌ ، وَأَمّا قولُهُمْ : الجُمْلَةُ لاتَقَعُ فاعِلَةً إِذْ لايَجُوزُ إِضْمارُها وَلَا تَعْرِيفُها وَلا تُعَدُّ كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ـ فَلا حاصِلَ تَحْتَهُ لِأَنَّهُ يُعَلَّلُ بِهذا لَوْ أَمْكَنَ نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَيْها ، وَإِذا لَمْ يُمْكِنْ فالتَّعْوِيلُ عَلَيْهِ كافٍ (٣) .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : " وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لاتُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ " (٤) " وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا " (٥) القائِمُ مَقامَ الفاعِلِ مَصْدَرُ الفِعْلِ المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالفِعْلِ (٦) ، والجُمْلَةُ مُفَسِّرَةٌ لَهُ ، لِأَنَّها المَقُولَةُ ، تَقْدِيرُهُ : وَإِذا قِيلَ لَهُمْ القَوْلُ آمِنُوا . (٧)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الفاعِلُ نَكِرَةً مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ بِخِلافِ المُبْتَدَإِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ " قالَتْ نَمْلَةٌ " (٨) ، وَقالَ الشّاعِرُ :

---

(١) في ت : " الفعل " ساقطة .
(٢) في ع : الى المفرد لا الى المفرد .
(٣) في ف مع : غير كاف .
(٤) سورة البقرة اية : ١١ .
(٥) سورة البقرة اية : ١٣ـ ٩١ .
(٦) في ف : والفعل .
(٧) هذا ماعليه البصريون وقيل : النائب "لهم" ورجح ابن هشام ان النائب هو الجملة . انظر مغنى ابن هشام : ٥٢٥ .
(٨) سورة النمل اية : ١٨ .

مَا يَضُرُّ البَحْرَ أَمْسَى زَاخِـــراً   أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَـــرْ (١)

وسِرُّهُ : أَنَّ الحُكْمَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذِكْرِهِ (٢) كَالوَصْفِ لَهُ ، فَيَتَخَصَّصُ (٣) بِذَلِكَ .

وَخَرَجَ بِقَيْدِ " غَيْرِ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ " الظُّرُوفُ اللَّازِمَةُ لِلظَّرْفِيَّةِ ، نحو : عِنْدَ وَإِذَا

وَالمَصْدَرُ اللَّازِمُ لِلنَّصْبِ نَحْوُ : لَبَّيْكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُخْبَرُ / عَنْهَا لِأَنَّ رَفْعَهَا ت ٣٨ــ أ

يَقْتَضِي تَمَكُّنَهَا وَنَقْلَهَا وَهِيَ لَازِمَةٌ لِلنَّصْبِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ " (٤) فَمَنْ رَفَعَ (٥) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ (٦)

اسْمًا غَيْرَ ظَرْفٍ بِمَعْنَى الوَصْلِ (٧) ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الظَّرْفِ ، وَالفَاعِلُ مُقَـــدَّرٌ .

---

(١) البيت من الرمل لم ينسب لقائل معين .

والشاهد فيه قوله " غُلَامٌ " فانه فاعل رمى وجاز أن يكون نكرة من غير شرط على خلاف المبتدأ الذى لا يكون نكرة الا بشروط.

ويجوز فى فاعل يضر ان يكون ضميرًا اذا جعلت ما استفهامية ويكون "أَنْ رَمَى" فى موضع نصب مفعوله ويجوز ان تكون ما نافية و "أن رمى" فى موضع رفع فاعل يضر والبحر مفعول به .

الحيوان للجاحظ : ١٣/١ ، البيان والتبيين له : ٢٤٨/٣ .

شرح ابيات مغنى ابن هشام للبغدادى : ٥٢/٥ ، الاغانى للاصفهانى : ٣٤٩/١٤ .

(٢) فى ت : ذكر .

(٣) فى ت : فيخصص .

(٤) سورة الانعام اية : ٩٤ .

(٥) قرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون وقرأ الباقون برفعها الكشف عن وجوه القرآن لمكى : ٤٤٠/١ ، تقريب النشر للجزرى : ١١١ .

(٦) فى ع : استعملها .

(٧) قال ابوعمر : أى وَصْلُكُمْ . اعراب القرآن للنحاس : ٥٦٦/١ .

أي : أَمْرُكُمْ بَيْنَكُم(١) .

فَإِنْ قِيلَ : كُنَّا نَسْتَغْنِي عَنْ هَذَا القَيْدِ بِرَفْعِ الفَاعِلِ ! قُلْنَا : الرَّفْعُ(٢) لَيْسَ مُعَرِّفاً لِلْفَاعِلِ ، إِنَّمَا المُعَرِّفُ لَهُ الحَدُّ(٣) فَإِذَا عَرَفْنَاهُ أَوْجَبْنَا لَهُ(٤) الرَّفْعَ لِلْفَرقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَفْعُولِ . فَلَو عَرَّفْنَاهُ بِالرَّفْعِ لَعَرَّفْنَاهُ بِأَمْرٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ كَونِهِ فَاعِلاً .

فَإِنْ قِيلَ(٥) : فَأَيْنَ الفَاعِلُ فِي قَولِهِ تَعَالَى : " وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَومَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ "(٦) ؟ قُلْنَا(٧) : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّكُمْ وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ .

وَالثَّانِي ـ ضَمِيرُ التَّمَنِّي لِتَقَدُّمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَ " أَنَّكُمْ " عِلَّةٌ ، و " اليَومَ " مُتَعَلِّقٌ بِالنَّفْعِ ، وَأَمَّا " إِذْ "(٨) فَمُشْكِلٌ لِأَنَّهُ لِمَا مَضَى(٩) فَلَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ مِنَ اليَـوْمِ .

---

(١) ذكر مكى ابن ابى طالب انه يجوز ان تكون قراءة النصب كقراءة الرفع على ان بين اسم ولكثرة استعمالها ظرفا فتحت وهى فى موضع رفع وهو مذهب الاخفش فالقراءتان بمعنى واحد . الكشف عن وجوه القراآت ١ / ٤٤١ . ومشكل اعراب القرآن له : ١ / ٢٦٢ .

(٢) فى ع : عرفناه الرفع .

(٣) فى م : انما المعرف للفاعل انما المعرف له الحد .

(٤) فى ع : فاذا عرفنا ما وجدنا له .

(٥) فى ف : " قيل " ساقطة .

(٦) سورة الزخرف اية : ٣٩ .

(٧) فى م : " قلنا " مكررة .

(٨) فى ع : اذا .

(٩) فى ع : يمضى .

لِاخْتِلَافِ الزَّمَنَيْنِ ، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذْ صَحَّ ظُلْمُكُمْ عِنْدَكُمْ (١) صِحَّةُ (٢) ظُلْمِهِمْ عِنْدَهُمْ ، إِنَّمَا يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ مِنَ اليَوْمِ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي المَعْنَى .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ مُتَّصِلَتَيْنِ ، وَهُمَا سَوَاءٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ (٣) وَعِلْمِهِ ـ جَازَ البَدَلُ كَأَنَّ اليَوْمَ مَاضٍ ، أَوْ كَأَنَّ إِذْ (٤) بِمَنْزِلَةِ اليَوْمِ .

وَقَوْلُنَا (٥) : " تَقَدَّمَهُ أَبَدًا فِعْلٌ " إِنَّمَا اشْتُرِطَ (٦) تَقَدُّمُ الفِعْلِ عَلَى الفَاعِلِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : (٧) .

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ عِلَّةٌ لِتَسْمِيَةِ (٨) مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ فَاعِلًا (٩) . وَالعِلَّةُ سَابِقَةٌ عَلَى المَعْلُولِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الشُّعُورَ بِالْفِعْلِ فِي الذِّهْنِ (١٠) سَابِقٌ عَلَى الشُّعُورِ بِالفَاعِلِ ، وَاللَّفْظُ مُطَابِقٌ لِمَا فِي الذِّهْنِ .

---

(١) في ت: اذ صح ظلمتم عند هم . وفي ع : اذ صح علمكم عندكم .

(٢) في ع : وتبعه .

(٣) في ت : الله تعالى .

(٤) في ع : "اذ" ساقطة .

(٥) في ع : وقلنا .

(٦) في م عف : يشترط . ومكررة في ف .

(٧) انظر العربية للانبارى : ٧٩ـ٨١ .

(٨) في ت : ان الفعل يقدم عليه لتسمية ، وفي ف : ان الفعل تسمية . وفي ع : ان الفعل عند التسمية .

(٩) في ع : فاعلة .

(١٠) في م : والذهن .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّه لو تَقَدَّمَ لَتَناوَلَهُ عامِلُ المُبْتَدَاءِ وَبَطَلَتْ الفَاعِلِيَّةُ لِتَجَـــرُّدِهِ مِنَ العَوامِلِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ عامِلٌ ، وَرُتْبَةُ العَامِلِ التَّقَدُّمُ عَلَى المَعْمُولِ ، مَعَ كَونِهِ كَالْجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ، وَجُزْءُ الشَّيءِ لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ ، وَبِهَذا فَارَقَ المَفْعُولَ ، إِذْ يَجُوزُ تَقْدِيمُــــهُ لِعَدَمِ الجُزْئِيَّةِ .

وَقَدْ خَرَجَ بِهَذَا القَيْدِ أَيْضَاً أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ ، وَأَسْماءُ الشَّرْطِ ، فَإِنَّــــهُ لا يُتَصَوَّرُ وُقُوعُهَا فَاعِلَةً ، لِأَنَّهُ لا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ : فَإِنَّهُــــمْ زَعَمُوا أَنَّ " كَمْ " مِنْ قَولِهِ تَعَالَى : " أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا " (١) ـ فَاعِلَةُ يَهْدِ (٢) ، وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ : هِيَ مَفْعُولَةٌ (٣) أَهْلَكْنَا ، وَالفَاعِلُ المَصْدَرُ (٤) ، أَي : الهَدْيُ أَوِ الأَمْرُ (٥) .

وَيُسْتَفادُ مِنْ قَوْلِنَا : " أَبَدَاً " (٦) ـ أَنَّ نَحو : قَائِمٌ زَيْدٌ لَيْسَ مِـــــنْ بَابِ الفَاعِلِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّهُ لا يَجِبُ تَقْدِيمُهُ ، وَقَدْ أَجَازَ الكُوفِيُّ تَقْدِيمَ المَرفُوعِ عَلَـــى

---

(١) في ت مع : اهلكنا قبلهم .
سورة السجدة اية : ٢٦ .

(٢) وهذا ماذهب اليه الفراء والاخفش فان كم عنده لا تلزم الصدر لانها بمعنى كثير .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٥٠ ، مغنى ابن هشام : ٢٤٤ـ ٧٦٨ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ٢/٥٧٠ .

(٣) في ع : معمولة .

(٤) وهو قول المبرد والزجاج ويرى ابوالبقاء ان الفاعل مستتر يعود الى اللــه تعالى اى : اولم يبين الله لهم ، ويرى الزمخشرى ان الجملة هى الفاعل .
مغنى ابن هشام : ٢٤٤ـ٧٦٨ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ٢/٥٧٠

(٥) في ع : والامن .

(٦) في ت مع : وقولنا ابدا يستفاد منه .

رافعه[1] ، واحتجّ بقول الشّاعر :

فَظَلَّ[2] لَنا يَوْمٌ لَذِيْذٌ بِنَعْمَـــــةٍ فَقِلْ فِي مَقِيْلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ[3]

وَمَا ذَكَرْنَا[4] مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ يَحْوِجُ[5] إِلَى تَأْوِيلِـــــــهِ .

---

(١) يفهم من كلام سيبويه انه يجوز تقديم الفاعل على فعله في ضرورة الشعر ، والى هذا ذهب ابن عصفور . اما الكوفيون فيجيزون ذلك في سعة الكـــــلام وكانت هذه المسألة موضوع مناظرة بن ثعلب وابن كيسان ذكرها الزجاجـــي والسيـــوطي .

انظر : كتاب سيبويه : ١/٣١ ــ و ٣/١١٥ ، مجالس العلماء للزجاجـي : ٣١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٩ ، الاشباه والنظائـــر للسيوطي : ٣/٨٤ .

(٢) في ت : فطل .

(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس ولم اجده في ديوانه .

والشاهد فيه قوله : " نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ " فان الكوفيين يرون ان نحسه فاعل متغيب متقدم عليه ، وتقدم الفاعل جائز عندهم .

وَقِلْ : فعل امر بالقيلولة من قال يَقِيْلُ . وَمِقِيْلٌ : اسْمٌ لِمَكَانِ القَيْلُولَةِ .

والنحس : الدخان .

ويرى ابن عصفور ان نَحْسُهُ مرفوع بمقيل فانه مصدر وضع موضع اسم الفاعل أي : قائل نحسه وهو بمعنى متغيب . ونقل ابن منظور عن الفراء ان متغيـــب مرفوع .

انظر : مجالس العلماء للزجاجي : ٣١٩ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/١٦٠ .

اللسان لابن منظور : ١/٦٥٤ " غيب " .

الاشباه والنظائر للسيوطي : ٣/٨٥ .

(٤) في ع : وما ذكر .

(٥) في ف : يخرج .

وَتأْوِيلُـــــهُ : "مُتَغَيِّبِيُّ" عَـلَى النِّسْـبَةِ ثُـمَّ حُـــذِفَتْ(١) يَـاءُ النِّسْبَـةِ ، وَاجْتُزِيَ بِالْكَسْـرَةِ عَـنِ الهَـاءِ(٢) .

وَقَولُنَا : "مُقَرٌّ عَلَى صِيغَتِـهِ"(٣) احترازاً مِنْ فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .




---

(١) في ت : "وتأويله" ساقطة .

(٢) وعلى هذا التأويل يكون "متغيب" خبرا عن نحسه مرفوع بالضمة على ياء النسبة المحذوفة .

(٣) في ت : صورته .

البَحْثُ الثَّانِي

في

ارْتِفَاعِــــه

وَارْتِفَاعُهُ لِلفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا خُصَّ بِالرَّفْعِ ، وَالمَفْعُولُ بِالنَّصْبِ ، وَلَمْ يُعْكَسْ ـ لِخَمْسَةِ (١) أَوْجُهٍ : (٢)

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ مُتَّحِدٌ ، وَالمَفَاعِيلُ تَتَعَدَّدُ (٣) ، فَجُعِلَ أَثْقَلُ الحَرَكَاتِ بِإِزَاءِ المُتَّحِدِ (٤) ، وَأَخَفُّهَا بِإِزَاءِ (٥) المُتَعَدِّدِ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ فِي الخِفَّةِ وَالثِّقَلِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ انْتِقَالَ الذِّهْنِ مِنَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَى المَفْعُولِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الحَرَكَاتِ ، وَلِأَنَّهَا (٦) حَرَكَةُ مَا لَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ ، فَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ أَوَّلُ الحَرَكَاتِ لِأَوَّلِ الأَسْمَاءِ خَطَرَانًا (٧) بِالْبَالِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ يُؤَثِّرُ وَلَا يَتَأَثَّرُ ، فَهُوَ (٨) أَقْوَى المَرَاتِبِ [وَالمَفْعُولُ يَتَأَثَّرُ وَلَا يُؤَثِّرُ فَهُوَ أَضْعَفُ المَرَاتِبِ ، وَالمُضَافُ (٩) / يَتَأَثَّرُ وَيُؤَثِّرُ فَهُوَ أَوْسَطُ المَرَاتِبِ] (١٠) فَجُعِلَ ت ٣٨ ـ ب

---

(١) في ف : بخمسة .

(٢) انظر عن ذلك اسرار العربية للانباري : ٧٧ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٢/١ .

(٣) في ع : والمفعول متعدد

(٤) في ع : المتعدد .

(٥) في ف : واخفها باء وفي ع : " واخفها بازاء " ساقط .

(٦) في ع : لانه .

(٧) في م : خطرنا ، وفي ع : خطرا .

(٨) في م : فهي .

(٩) في ف : " والمضاف " ساقطة .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

أَقْوَى الحَرَكَاتِ ـ وَهُوَ الرَّفْعُ ـ لِأَقْوَى المَعَانِي ـ وَهُوَ (١) الفَاعِلُ ـ ، وَأَضْعَفُهَا ـ وَهُوَ النَّصْبُ ـ لِأَضْعَفِ المَعَانِي ـ وَهُوَ المَفْعُولُ ـ ، وَأَوْسَطُهَا ـ وَهُوَ الجَرُّ ـ ، لِأَوْسَطِ المَعَانِي ـ وَهُوَ المُضَافُ ـ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ هُوَ المُعْتَمِدُ ، وَالضَّمَّةُ تَعْتَمِدُ عَلَى الشَّفَةِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا ، فَقُرِنَتْ بِالفَاعِلِ ، لِمُنَاسَبَتِهِمَا فِي الاعْتِمَادِ ، وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَغَيْرُ مُعْتَمِدَةٍ (٢) عَلَى عُضْوٍ ، لِأَنَّهَا هَوَائِيَّةٌ فَقُرِنَتْ بِالمَفْعُولِ لِمُنَاسَبَتِهَا لَهُ فِي عَدَمِ الاعْتِمَادِ .

الخَامِسُ (٣) ـ أَنَّهُ حُمِلَ المُظْهَرُ عَلَى المُضْمَرِ (٤) المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ لِشَبَهِهِمَا بِالفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ .

وَأَمَّا الرَّافِعُ (٥) لِلْفَاعِلِ فَهُوَ العَامِلُ الَّذِي بِهِ يَتَقَوَّمُ (٦) المَعْنَى المُقْتَضِي لِلْإِعْرَابِ (٧) .

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ (٨) : فَذَهَبَ جُمْهُورُ النُّحَاةِ إِلَى أَنَّهُ لَفْظِيٌّ وَهُوَ الفِعْلُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهِ (٩) .

---

(١) في ف : هو .

(٢) في ع : معتمد .

(٣) في ف : والخامس .

(٤) في ع : " المضمر " ساقطة .

(٥) في ع : الرفع .

(٦) في ف : يتقدم .

(٧) فيم : الاعراب .

(٨) انظر هذه المسالة في كتاب سيبويه : ٢٣/١ ، اسرار العربية للانبارى : ٧٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٥/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٨٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/١ ، شرح الكافية للرضى : ٧١/١ ، التصريح للازهرى : ٢٦٩/١ ، الهمع للسيوطى : ١٥٩/١

(٩) وهو مذهب منقول عن خلف الاحمر وهشام وقد رده ابن عصفور في شرح الجمل : ١٦٥/١ .

وَذَهَبَ الكِسَائِيُّ فِي مِثْلِ مَاقَامَ زَيْدٌ ، وَلا خَرَجَ عَمْرُو ـ إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِتَرْكِهِ الفِعْلَ (١) . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الرَّافِعَ (٢) يَكُونُ لَفْظًا أَوْ فِي (٣) حُكْمِ اللَّفْظِ وَهُوَ الأَسْنَادُ ، وَأَمَّا التَّرْكُ فَبَعِيدٌ مِنْهُمَا .

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالمَعْنَوِيَّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَالمَصِيرُ إِلَى المُجْمَعِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنَ المَصِيرِ إِلَى المُخْتَلَفِ فِيهِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الفِعْلَ (٤) قَبْلَهُ مُخْتَصٌّ بِهِ فَعَمِلَ فِيهِ ، قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ عَمِلَ لِاخْتِصَاصِهِ .

وَحُجَّةُ مَنْ قَالَ : العَامِلُ مَعْنَوِيٌّ ـ أَنَّ إِسْنَادَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ وَنِسْبَتَهُ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي صَيَّرَهُ فَاعِلًا ، وَلَوْلَا الأَسْنَادُ وَالنِّسْبَةُ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا ، وَلِأَنَّ (٥) الأَسْنَادَ يَعُمُّ جَمِيعَ الصُّوَرِ الاثْبَاتِيَّةِ وَغَيْرَهَا ، وَأَمَّا رَفْعُهُ بِالفِعْلِ فَلَا يَصْدُقُ إِلَّا فِي إِثْبَاتِ (٦) الفِعْلِ وَعَلَى الأَقْوَالِ فَالعَامِلُ مَابِهِ يَتَقَوَّمُ المَعْنَى المُقْتَضِي ، وَلِأَنَّهُ لَو قُطِعَ النَّظَرُ (٧) عَنِ الفِعْلِ أَوْ عَنِ الأَسْنَادِ ، لَمْ تَتَحَقَّقِ الفَاعِلِيَّةُ .

---

(١) في ف : للفعل .

(٢) في م : الرفع .

(٣) في م : وفي ف : "في" ساقطة .

(٤) في ع : العامل .

(٥) في ف لان .

(٦) في ع : الا باثبات .

(٧) في م : "النظر" ساقطة .

فإنْ قِيلَ : بِأَيِّ اعْتِبارٍ أُطْلِقَ النُّحاةُ الفاعِلَ عَلى المُسْنَدِ إِلَيْهِ ، نَحْو : مَاتَ زَيْدٌ ، وسَقَطَ الحايِطُ ، ورَخُصَ السِّعْرُ ، وما قَامَ زَيْدٌ ، وهَلْ قامَ زَيْدٌ ، ونِسْبَةُ الفِعْلِ (١) الأيجاديّةِ إِلَى الفاعِلِ غَيْرُ مُتَحَقِّقَةٍ ؟

قُلْنا : أَمَّا صُورَةُ الأَثْباتِ فالفِعْلُ فِي عُرْفِ النَّحْوِيِّ صِيغَةٌ تَقْتَضِي حُصُولَ الصَّدْرِ [لِلفاعِلِ . وحُصُولُ الصَّدْرِ] (٢) لَهُ أَعَمُّ مِنْ حُصُولِهِ لَهُ بِإيجادِهِ ، فإِنَّ قامَ زَيْدٌ يَدُلُّ عَلى حُصُولِ القِيامِ بِاخْتِيارِهِ ، ومَاتَ زَيْدٌ يَدُلُّ عَلى حُصُولِ المَوتِ فِي ذاتِهِ لا بِاخْتِيارِهِ ، فَحُصُولُ الصَّدْرِ هُوَ القَدْرُ (٣) المُشْتَرَكُ ، وهُوَ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ (٤) النَّحْوِيُّ فِي اصْطِلاحِهِ وهُوَ حاصِلٌ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ كَمَا فِي صُوَرِ الأَيْجادِ ، فَلِذَلِكَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ فاعِلٌ .

وأَمَّا صُوَرُ النَّفْيِ والاسْتِفْهامِ فَفِيْهَا جَوابانِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ المَقْصُودَ نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَى الفاعِلِ بِوَجْهٍ مَا مِنْ إِثْباتٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، والنِّسْبَةُ حاصِلَةٌ ، وتَنْدَرِجُ (٥) صُوَرُ الأَثْباتِ تَحْتَ هَذا الجوابِ أَيْضاً .

والثَّانِي ـ أَنَّ هَذِهِ المَعانِي طارِئَةٌ بَعْدَ اسْتِقْرارِ رَفْعِ (٦) الفاعِلِ ، ولَمْ يَتَغَيَّرْ إِعْرابُهُ بِدُخُولِها عَلَيْهِ لأَنَّها (٧) تَقْتَضِي قَلْبَ المَعْنَى مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلَّفْظِ (٨) .

---

(١) فِي ت: " الفعل " ساقطة .

(٢) فِي ت: مابين القوسين ساقط .

(٣) فِي ت: المقدر .

(٤) فِي ف : يعتبر .

(٥) فِي ع : ومندرج .

(٦) فِي ع : " رفع " ساقطة .

(٧) فِي ف: لا .

(٨) فِي م ، ت : للفظ ، وفِي ع : اللفظ .

البَحْثُ الثَّالِثُ (1)

في
افْتِقَارِ الفِعْلِ الى الفاعل ، وانه كالجزء منه .

وإنَّما افْتَقَرَ (2) إلى الفَاعِلِ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، لاسْتِحَالَةِ وُجُودِ مَفْعُولٍ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، كَاسْتِحَالَةِ وُجُودِ مَخْلُوقٍ مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ عَرَضٌ فَلا يَسْتَقِلُّ بِالْوُجُودِ ، بَلْ لابُدَّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقُومُ بِهِ . ت ٣٩ ـ أ

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ خَبَرٌ وَعَامِلٌ (3) فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُخْبَرٍ عَنْهُ ، وَمِنْ مَعْمُولٍ ، إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ قَطْعُ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ . (4)

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْفُوفًا ، [فَإِنْ كَانَ مَكْفُوفًا] (5) ، كَقَولِكَ : قَلَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ ، فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لافَاعِلَ لَهُ (6) . وَقِيلَ : " ما " فَاعِلُهُ (7) ، وَهِيَ إِمَّا (8) مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ زَمَانِيَّةٌ ، أَيْ : قَلَّ قِيَامُ زَيْدٍ ، أَوْ قَلَّ زَمَانٌ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ (9) ، وَلَيْسَتْ كَافَّةً وَسَيَأْتِي فِي

---

(1) في ع: الثاني .
(2) في ع : افتقر الفعل .
(3) في ع: وفاعل .
(4) في م: " ذلك " ساقطة .
(5) في ف: مابين القوسين ساقط .
(6) كتاب سيبويه : ٣١/١ ، ١١٥/٣ ، شرح الكافية للرضى : ٣٤٥/٢ .
مغنى ابن هشام : ٤٠٣ .
(7) في ع: فاعل له .
(8) في ف: ما .
(9) انظر عن مسألة دخول ما على الفعل ، المقتضب للمبرد : ٥٥/٢
شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٢/٨ ، شرح الكافية للرضى : ٣٤٥/٢ ،
مغنى ابن هشام : ٤٠٣ .

بَابِ إِنَّ إِنْ شَاءَ (١) اللّٰهُ تَعَالَى . (٢)

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الفَاعِلُ مُظْهَرًا نحو : قَامَ زَيْدٌ ـ فَهُوَ مُضْمَرٌ فِى نحو : زَيْدٌ قَامَ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ مَا تَقَدَّمَ مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الفِعْلِ .

الثَّانِى ـ أَنَّهُ يَبْرُزُ فِى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ نَحْوُ : الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُونَ قَامُوا ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى وُجْدَانِهِ فِى الفِعْلِ .

الثَّالِثُ : أَنَّ مِنْ شُرُطِ الفَاعِلِ أَنْ لَا يَقُومَ غَيْرُهُ مَقَامَهُ مَعَ وُجُودِهِ ، فَلَو كَانَ المُتَقَدِّمُ فَاعِلًا لَمْ يَجُزْ زَيْدٌ قَامَ غُلَامُهُ ، فَعَدَلَتْ نِسْبَةُ القِيَامِ إِلَى الغُلَامِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ الضَمِيرِ الَّذِى كَانَ الفِعْلُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : النُّحَاةُ يَدَّعُونَ أَنَّ فِى الفِعْلِ ضَمِيرًا ، وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ مُنْحَصِرَةٌ فِى المُطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَالالْتِزَامِ ، فَمِنْ أَيِّ الأَقْسَامِ دَلَالَةُ الفِعْلِ عَلَيْهِ ؟ !

قُلْنَا : لَا تَصِحُّ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ لَا بِالمُطَابَقَةِ وَلَا بِالتَّضَمُّنِ :

[أَمَّا المُطَابَقَةُ فَلِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى تَمَامِ مُسَمَّاهُ ، وَالفَاعِلُ لَيْسَ مِنْ (٣) مُسَمَّى الفِعْلِ] (٤) ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَةِ (٥) الاسْمِ وَالفِعْلِ . وَأَمَّا (٦) التَّضَمُّنُ فَعِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءِ مُسَمَّاهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ جُزْؤُهُ (٧) ، وَالاسْمُ لَيْسَ جُزْءًا مِنْ مُسَمَّى

---

(١) فى ع : فى بابه ان شاء .

(٢) انظر ص : ٩٧٦ وما بعدها .

(٣) فى ف : "من" ساقطة .

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : صيغة .

(٦) فى ع : اما المطابقة واما .

(٧) فى ع : جزئه .

الفِعْلِ . [لِأَنَّ مُسَمَّى الفِعْلِ] (١) الحَدَثُ وَالزَّمَانُ . وَإِذَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ لَا بِالْمُطَابَقَةِ وَلَا بِالتَّضَمُّنِ ، تَعَيَّنَ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ (٢) بِالْالْتِزَامِ ، وَلِأَنَّهَا دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الخَارِجِ عَنْ مُسَمَّاهُ اللَّازِمِ لَهُ فِي الذِّهْنِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ هَهُنَا ، وَلِأَنَّ الفَاعِلَ خَارِجٌ عَنْ مُسَمَّى الفِعْلِ ، وَيَنْتَقِلُ الذِّهْنُ مِنَ المَلْزُومِ ــ وَهُوَ الفِعْلُ ــ إِلَى اللَّازِمِ لَهُ فِي الذِّهْنِ ــ وَهُوَ الفَاعِلُ ــ

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ــ وَاسْتِتَارُ الضَّمِيرِ فِي حُرُوفِ الفِعْلِ مُحَالٌ ــ عُلِمَ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ ، لَكِنَّهُ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِ المَلْزُومِ وُجُودُ اللَّازِمِ ، وَيُضَاهِي حَذْفُهُ حَذْفَ الضَّمِيرِ مِنَ الصِّلَةِ (٣) ، وَلِاشْتِرَاكِهِمَا فِي تَوَقُّفِ تَمَامِ الجُمْلَةِ وَتَمَامِ الكَلِمَةِ (٤) عَلَيْهِمَا .

وَإِذَا تَقَرَّرَ قَاعِدَةُ إِضْمَارِ المُفْرَدِ فَإِنَّمَا وَجَبَ إِظْهَارُ ضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ (٥) وَالجَمْعِ كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُونَ قَامُوا ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٦) ــ أَنَّهُمَا (٧) مَعْنَيَانِ زَائِدَانِ عَلَى المُفْرَدِ وَفَرْعَانِ عَلَيْهِ ، فَوَجَبَ مُفَارَقَةُ حُكْمِهِمَا لِحُكْمِ الأَفْرَادِ بِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى فَرْعِيَّتِهِمَا .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " عليه " ساقطة .

(٣) في ع : الصفة .

(٤) في ع : الكلام .

(٥) في ف : الاظهار الضمير التثنية .

(٦) في ت : احد هما .

(٧) في م : انها وفي ف : " انهما " ساقط .

الثَّانِي _ أَنَّهُ لو لَمْ يَظْهرْ لوَقَعَ اللَّبْسُ ، وتُوُهِمَ أَنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى غَيْرِ مَنْ سَبَقَ ، لِعَدَمِ مُطَابَقةِ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ لِلسَّابِقِ . (١)

الثَّالِثُ _ أَنَّهُ لابُدَّ لِلْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ ، وأَمَّا ادِّعَاءُ فَاعِلَيْنِ فَيَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ (٢) ، كَمَا لو قِيْلَ : هَذَا نَقْشُهُ (٣) صَانِعٌ ، فَإِنَّهُ لايَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ ، وَلوْ قِيْلَ : نَقْشُهُ (٤) صَانِعَانِ ، لاحْتَاجَ إِلَى البُرْهَانِ عَلَى ذَلِكَ ، لِدَعْوَى الزِّيَادَةِ عَلَى الأَصْلِ . (٤)

وَاعْلَمْ : أَنَّ الفَاعِلَ لايَكُونُ إِلَّا وَاحِداً ، لِأَنَّ نِسْبَةَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ نِسْبَةُ إِسْنَادٍ ، وَلا يُمكِنُ اسْنَادُ الفِعْلِ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ، بِخِلافِ المَفْعُولِ فَإِنَّ نِسْبَةَ الفِعْلِ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ التَّعَلُّقِ ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ ، فَلِذَلِكَ تَعَدَّدَتْ المَفَاعِيلُ بِحَسَبِ تَعَدُّدِ التَّعَلُّقِ . (٥)

فَإِنْ قِيْلَ : فَقَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ تُوهِمُ أَنَّ لِلْفِعْلِ فَاعِلَيْنِ نَحْوُ قَولِهِ تَعَالَى "ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ" (٦) ، وَقَولِهِ تَعَالَى : / "وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" (٧) ت ٣٩ _ ب
وَقَوْلِهِ تَعَالَى (٨) "إِمَّا يَبْلُغَانِّ (٩) عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَو كِلَاهُمَا" (١٠) عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالكِسَائِيِّ (١١) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

---

(١) اسرار العربية للانباري : ٨٤ .

(٢) في م : الى ذلك .

(٣) في ع : نقشة .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٨٧ .

(٥) اسرار العربية للانباري : ٧٧ . وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٦٢ .

(٦) سورة المائدة اية : ٧١ .

(٧) سورة الانبياء اية : ٣ .

(٨) في ت ، ف ، ع : "تعالى" ساقطة .

(٩) في ع : يبلغن .

(١٠) سورة الاسراء اية : ٢٣ .

(١١) وقرأ بذلك خلف ايضا بالف ممدودة ونون مكسورة مشددة على التثنية ، وقرأها

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيـــلِ أَهْلِـي وَكُلُّهُمُ أَلْـــوَمُ (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

أُلْفِيَتَا (٢) عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَـا .... (٣)

- الباقون بغير الف مع فتح النون المشددة على التوحيد • الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/٤٣ • تقريب النشر للجزرى : ١٣٤ •

(١) البيت من المتقارب ينسب الى أُمية بن ابى الصلت•

والشاهد فيه قوله : " يَلُومُونَنِي " حيث وصل واو الجماعة بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر مذكورا بَعْدَهُ وهو " أَهْلِي " وهى لغة تحكى عن طيء وعن أزد شنوءة وهى لغة ضعيفة • ولو جاء على الفصيح لقال : يَلُومُنِي •

وَأَلْوَمُ ــ بفتح الواو ــ اسم تفضيل من لِيمَ ــ بالبناء للمفعول ــ كقيل ، أى : وكلهم اكثر ملومية • ويروى " قومى " بدل " اهلى " وروى : "يعذل " مكان " أَلْوَمُ " •

انظرمعانى القرآن للفراء : ١/٣١٦ ، امالى الشجرى : ١/١٣٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٨٧ ، ٧/٧ ، مغنى ابن هشام : ٤٧٨ ، اوضح المسالك له : ٢/١٠٠ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٢/٤٧٠ ، التصريح على التوضيح ١/٢٧٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٩٣ • الهمع للسيوطى : ١/١٦٠ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٤٢ ، شرح الالفية للاشمونى : ٢/٤٧ ، شواهد العينى : ٢/٤٦٠ ، اصلاح خلل الجمل للبطليوسى : ٨٢•

(٢) فى ع : الفتا •

(٣) صدر بيت من السريع قاله عمر بن ملقط يصف رجلا يهرب اذا حمى وطيس الحرب وتمامه : أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ •

والشاهد فيه قوله : " أُلْفِيَتَا " حيث الحق الف الاثنين بالفعل مع وجود الفاعل ظاهرا وهو " عيناك " وذلك لغة كما تقدم فى الشاهد السابق ولو جاء على الفصيح لقال أُلفيت ومعنى " الفيتا " وجدتا "وذا واقية " اى صاحب الوقاية•

وَقَوْلِ الآخَرِ :[1]

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ[2] أَبُوهُ وَأُمُّهُ   بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ[3] السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ[4]

= التوطئة لابى على الشلوبينى : ١٥٨ ،نوادر ابى زيد : ٢٦٨ ، امالى الشجرى ١٣٢/١ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٣ ،مغنى ابن هشام : ٤٨٥ ،اوضح المسالك له : ٩٨/٢ . التصريح للازهرى: ٢٧٥/١ ،شواهد العينى : ٤٥٨/٢ .

(١) فى ف: وقال.

(٢) م ،ف: ذيافى ،وفى ع : دعانى .

(٣) فى ف: نحوران يعصران ،وفى ع : يجوزان يعفرن .

(٤) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها عمرو بن عفراء الضبى وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " يَعْصِرْنَ " حيث الحق نون الاناث بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر وهو " اقاربه " وذلك كما سبق فى الشاهد من قبله .

و " دِيَافِيٌّ " بكسر الدال بعده ياء مثناة من تحت وفاء ـ نسبة الى دِيَافٍ قرية من قرى الشام يسكنها النبط ـ وحوران من مدن الشام والسليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم .

كتاب سيبويه : ٤٠/٢ ،الخصائص لابن جنى : ١٩٤/٢ ،

ديوان الفرزدق : ٤٦/١ ،امالى الشجرى : ١٣٣/١ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/٣ ،٧/٧ .

شرح الكافية للرضى : ٨/٢ ،الهمع للسيوطى : ١٦٠/١ .

الدرر للشنقيطى : ١٤٢/١ ،الخزانة للبغدادى: ٣٨٦/٢ ،٣٦/٢٩٣ـ ٣٣٤ .

وَقولِهِمْ : " الْتَقَتَا حَلَقَتَا (١) البِطَانِ " (٢) ،وَقَوْلِهِمْ: أَكَلُونِي البَرَاغِيْثُ" (٣)

قُلْنَا : مِنْ النُّحاةِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا عَلامَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ،وَهِي حُرُوفٌ قِيَاساً عَلَى إِلْحَاقِ عَلامَةِ التَّأْنِيْثِ (٤) . وَهَذا ضَعِيْفٌ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ لَزِمَتْ العَلامَةُ فِي المُؤَنَّثِ ،خِيْفَةَ اللَّبْسِ ،لأَنَّ المُؤَنَّثَ [قَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ عَلامَةٍ ،وَقَدْ يُسَمَّى المُؤَنَّثُ] (٥) بِالْمُذَكَّرِ ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ فَيُسْتَفَادُ الحُكْمُ مِنْ صِيَغِهِمَا (٦) مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ فَلَمْ يَحْتَاجَا (٧) إِلى عَلامَةٍ .

---

(١) في ع : حلقة .

(٢) هذا من امثال العرب وقد ذكره العسكري بلفظ " التقى " وابن منظـور بلفظ " التقت " . يضرب مثلا للامر اذا اشتد واصله ان يحوج الفارس الى النجاء مخافة العدو فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنـه اصلاحه والبطان حزام الرجل من القتب . انظر جمهرة الامثال للعسكري : ١/١٨٨ ، اللسان لابن منظور : ٥٣/١٣ " بطن " . والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٣/١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٢٠٩/٣ ، امالي الشجري : ١٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٣ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٤٧٣/٢ . شرح الكافية للرضي : ٨/٢ .

(٤) وهذا مذهب سيبويه وصححه ابن عصفور . انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٤٠/٢ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، امالي الشجري : ١٣٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٣ . مغني ابن هشام : ٤٧٨ .

(٥) في ت : مابين القوسين مكرر .

(٦) في ع : صيغتهما .

(٧) في ع : يحتجا .

والوجه الثاني ـ أنّ التأنيث معنى لازم للكلمة : فلزمت له علامة تدل على لزومه ، وأما التثنية والجمع فمعان مفارقة فلا تحتاج إلى دليل يدل على مفارقتها .

والثالث ـ أنّ دعوى الحرفيّة غير مسموعة ، ولأنّ أصلها أن تكون ضمائر فموجب استصحاب الأصل ، بخلاف تاء التأنيث فإنّه ليس لها أصل في الاسمية يستصحب فافترقتا (١) ، وإذا بطلت حرفيّتها فلها تأويلان .

أحدهما ـ أنّها هي الفاعلة والمظهر بعدها بدل منها ولأنّه لا يكون للفعل فاعلان بغير تشريك بعطف . (٢)

والثاني ـ أنّ المظهرات مبتدءات (٣) ، وما قبلها خبر عنها ، وهو في النيّة مؤخّر (٤) .

وفي قوله تعالى : " وأسرّوا النجوى " (٥) زيادة خمسة أوجه (٦) :

أحدها ـ أنّ " الذين " (٧) خبر مبتدإ محذوف ، كأنّه قيل : من هم ؟ فقيل : هم الذين ظلموا .

الثاني ـ أن يكون مبتدأ ، وخبره " هل هذا إلّا بشر مثلكم " (٨) على تقدير

---

(١) في ف: فافترقا .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ . الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٣) في ت : " مبتدءات " ساقطة وفي ف: مبتداة .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٥) سورة الانبياء اية : ٣ .

(٦) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٤٧٧/٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ٣٦٦/٢ .

(٧) في ع : اللذين مغني ابن هشام : ٤٧٩ .

(٨) سورة الانبياء اية : ٣ .

الحِكَايَةِ (١) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ (٢) صِفَةٌ " لِلنَّاسِ " (٣) ، أَوْ بَدَلٌ (٤) مِنْهُمْ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الهَاءِ وَالمِيمِ فِي " حِسَابِهِمْ " (٥)

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ " أَعْنِي " .

وَفِي " أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ " شُذُوذَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ جَعْلُهُمْ الوَاوَ لِمَا لَا (٦) يَعْقِلُ .

الثَّانِي (٧) ـ تَسْمِيَةُ القَرْصِ أَكْلاً ، وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا آذَتْهُمْ نَزَّلُوهَا (٨) مَنْزِلَةَ العُقَلَاءِ .

وَبَعْدُ : فَالفَاعِلُ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى نَحْوُ : قَامَ زَيْدٌ ، وَفَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى نحو : مَاتَ زَيْدٌ ، وَسَقَطَ الحَائِطُ ، وَفَاعِلٌ فِي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ نحو : أَعْجَبَنِي قِيَامُ زَيْدٍ [وَضَارِبٌ زَيْدٌ (٩) عَمْراً] (١٠) وَ " كَفَى بِاللهِ شَهِيداً " (١١) ، وَمَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ .

---

(١) أي : الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر مثلكم
انظر : المصادر السابقة .

(٢) في ت : خبر .

(٣) في سورة الانبياء : اية : ١ قوله تعالى : " اقترب للناس حسابهم " .

(٤) في ت : " او بدل " مكرر .

(٥) سورة الانبياء اية : ١ .

(٦) في ت : لم .

(٧) في ع : والثاني .

(٨) في م : نزلوا .

(٩) في م : زيدا .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

(١١) سورة النساء اية : ٧٩ و ١٦٦ ، وسورة الفتح اية : ٢٨ .

وَأَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الفَاعِلَ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ مِنْ جِهَةِ المَعْقُولِ أُنَّ (١) مَفْهُومَ قَوْلِنَا : " ضَرَبَ " - مَثَلاً - أَنَّ شَيْئاً (٢) أَحْدَثَهُ فَذَلِكَ (٣) الشَّيْءُ جُزْءٌ مِنْ مَفْهُوم " ضَرَبَ " ، لَكِنَّهُ لَيْسَ جُزْءاً حَقِيقِيّاً ، لَكِنْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَازِمٌ لِمَاهِيَّةِ الفِعْلِ ، وَأَمَّا المَفْعُولُ فَلَيْسَ جُزْءاً مِنَ الفِعْلِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ قَدْ يَخْلُو عَنْهُ ، وَالمَاهِيَّةُ لَا تَخْلُو عَنْ (٤) لَازِمِهَا .

وَأَمَّا مِنْ أَدِلَّةِ النُّحَاةِ الإِقْنَاعِيَّةِ فَنَذْكُرُ مِنْ أَقْوَاهَا (٥) خَمْسَةَ أَوْجُهٍ : (٦)

أَحَدُهَا - أَنَّهُمْ جَعَلُوا إِعْرَابَ الفِعْلِ بَعْدَ الفَاعِلِ فِي نَحْوِ : يَقُومَانِ ، وَيَقُومُونَ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ .

الثَّانِي - أَنَّهُمْ إِذَا عَطَفُوا عَلَى ضَمِيرِ المَرْفُوعِ المُتَّصِلِ بِالفِعْلِ أَكَّدُوهُ (٧) بِضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ مُنْفَصِلٍ ، لِئَلَّا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ عَطْفِ الاسْمِ / عَلَى الفِعْلِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَوْنِهِ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ . ت ٤٠ - أ

الثَّالِثُ - أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكْرَمْتُكَ فَالكَافُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، وَالمُتَّصِلُ سُمِّيَ مُتَّصِلاً (٨) لِاتِّصَالِهِ بِالعَامِلِ وَالفَاعِلُ لَيْسَ بِعَامِلٍ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ فَعُلِمَ أَنَّ اتِّصَالَهُ (٩)

---

(١) في ع : "ان" ساقطة .

(٢) في ع : شاء .

(٣) في م ف : فلذلك .

(٤) في م : عن لا تخلو عن

(٥) في ف : اقوالها .

(٦) انظر هذه الادلة وغيرها في اسرار العربية للانباري : ٨٠-٨٣ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٦٢-١٦٣ ،
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٤-٧٥ .

(٧) في ف : اكده .

(٨) في ع : منفصلا .

(٩) أي اتصال الضمير المتصل المنصوب وهو الكاف في ضربتك .

بِالتَّاءِ بِمَنْزِلَةِ اتِّصَالِهِ بِالفِعْلِ العَامِلِ لِكَوْنِ التَّاءِ كَالجُزْءِ مِنْ الفِعْلِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : قَامَتْ هِنْدٌ ، فَأَلْحَقُوا تَاءَ التَّأْنِيثِ بِالفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا لِأَجْلِ تَأْنِيثِ الفَاعِلِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الفَاعِلَ كَأَحَدِ أَجْزَاءِ الفِعْلِ .

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ إِذَا (1) لَمْ يَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ ، ضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْنَ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ ، وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، لِثِقَلِهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ : عُلَبِطٍ (2) وَهُدَبِدٍ (3) فَأَصْلُهُ : عُلَابِطٌ وَهُدَابِدٌ (4) ، فَالأَلِفُ فَاصِلَةٌ فِي التَّقْدِيرِ بَيْنَ المُتَحَرِّكَاتِ (5)

وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الحَرَكَاتِ فِي نحو : ضَرَبَكَ وَ " رُسُلُهُمْ (6) " فَالمَفْعُولُ لَيْسَ كَالجُزْءِ مِنْ الفِعْلِ حَتَّى تُعَدَّ حَرَكَتُهُ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَةِ الفِعْلِ ، بَلْ هُوَ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ (7) ، فَحَرَكَتُهُ تَابِعَةٌ لَهُ فِي تَقْدِيرِ فَصْلِهَا مِنْ حَرَكَاتِ الفِعْلِ .

---

(١) في ت : اذ .

(٢) العُلَبِطُ والعُلَابِطُ : هو الرجل الغليظ ويقال للَّبَنِ اذا خثر وللغنم اذا كثرت جمهرة اللغة لابن دريد : ٣١٢/٣ .

(٣) الهُدَبِدُ : اللبن الخاثر الغليظ . وقيل : داء يصيب الانسان في عينه فلا يبصر في الليل . جمهرة اللغة : ٢٥٠/١ و ٣٥٢/٣ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضي : ٤٩/١ .

(٥) في ع : المتحرك .

(٦) وردت هذه الكلمة في عديد من الايات القرآنية في " سورة الاعراف اية : ١٠١ ، والتوبة : ٧٠ ، ويونس : ١٣ ، وابراهيم : ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٣ ، والروم : ٩ ، وفاطر : ٢٥ ، وغافر : ٢٢ ـ ٨٣ ، التغابن : ٦ .

(٧) في ت : الاتصال .

وأمّا حَرَكةُ (١) المُضافِ إِليهِ (٢) فليسَ بمنزلةِ حَرَكةِ الفاعِلِ ، بِدَليلِ أَنَّ الفاعِلَ لازِمٌ لِلفِعلِ لابُدَّ لَهُ مِنهُ ، والإضافةُ غَيرُ لازِمةٍ ، فكأَنَّ حَرَكةَ المُضافِ إِليهِ في تقديرِ الانفِصالِ مِنْ حَرَكةِ المُضافِ ، على أَنَّ أَبا عَمرٍو (٣) قَدْ سَكَّنَ حَذَراً مِنْ اجتِماعِ المُتَحَرِّكاتِ (٤) .

فإِنْ قِيلَ : نَحوُ دَحْرَجْتُ لَمْ يَجتَمِعْ فيهِ أَربعُ حَرَكاتٍ ، فَلِمَ سَكَنَ لامُهُ ؟ .

قُلنا (٥) : لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ لَمّا ثَبَتَ السُّكونُ لِلأَعَمِّ الأَغلَبِ اجرى (٦) غيرهِ عَلَيهِ (٧) تَعمِيماً لِلحُكْمِ ، ولأَنَّ (٨) الأَفعالَ شَرْجٌ (٩) واحِدٌ ، بِدَليلِ تَعميمِ الحُكْمِ في حَذفِ الواوِ مِنْ أَعِدُ ونَعِدُ (١٠) وتَعِدُ (١١) ، والهَمزةِ مِنْ نُكرِمُ ، وتُكرِمُ ، ويُكرِمُ (١٢) ، وإِنْ انتَفَتْ

---

(١) في ع : حركات .

(٢) في م : " اليه " ساقط .

(٣) هو ابو عمرو بن العلاء تقدمت ترجمته في ص ١٧٩ .

(٤) روى عن ابي عمرو التسكين واختلاس الحركة . انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/ ٢٤٠ـ٢٤١ .

(٥) في ع : قلت .

(٦) في ع : جرى .

(٧) في ف : " عليه " ساقط .

(٨) في ف : لا أن .

(٩) الشَّرْجَةُ والشَّرِيحَةُ القطعة من اللحم والمقصود ان الافعال قطعة واحدة الجمهرة لابن دريد : ٢/ ١٣٤ .

(١٠) في ف : " نعد " ساقطة .

(١١) فان اصل هذه الكلمات : أَوْعِدُ ، وَنَوْعِدُ ، وَتَوْعِدُ ، لانها مضارع وَعَدَ .

(١٢) في ت : " يكرم " ساقطة .

واصل هذه الافعال : نؤكرم ، وتؤكرم ، ويؤكرم لانهما مضارع اكرم .

عِلَّةُ (١) الحَذْفِ (٢) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ (٣) ضَمِيرُ الفَاعِلِ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ مُنَبِّهَةً (٤) عَلَى الأَصْلِ .

فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ (٥) اخْتَصَّ السُّكُونُ بِلَامِ (٦) الفِعْلِ ؟ .

قُلْنَا : لامْتِنَاعِ تَسْكِينِ غَيْرِهِ ، أَمَّا فَاؤُهُ فَلِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ فَلَا يُمْكِنُ تَسْكِينُهَا ، وَأَمَّا عَيْنُهُ فَلِأَنَّ بِهَا يُعْرَفُ وَزْنُ الكَلِمَةِ ، وَأَمَّا الضَّمِيرُ فَلِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَلَابُدَّ مِنْ تَقْوِيَتِهِ بِالحَرَكَةِ . فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ سُكُونُ اللَّامِ .

---

(١) في ت: علية .

(٢) وعلة الحذف في وعد وقوع الواو بين عدوتيها ـ الياء والكسرة ـ في يعد وفي اكرم اجتماع همزتين في المضارع اذا كان للمتكلم وهي اكرم والاصل أأكرم .

(٣) في ع: "به" ساقط .

(٤) في ف: مبهته . يقال : هذا منبهة على كذا ، أي: مشعر به .

(٥) في ع: فلم .

(٦) في ت : "بلام" ساقطة .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (١)

وَلَا يَخْلُو الفَاعِلُ المُقْتَضِي لِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً حَقِيقِيّاً .

وَالثَّانِي ــ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثاً غَيْرَ حَقِيقِيٍّ .

وَالثَّالِثُ ــ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً .

فَأَمَّا القِسْمُ الأَوَّلُ ــ وَهُوَ مَا بِإِزَائِهِ ذَكَرٌ فِي الحَيَوانِ ، أَو مَا لَهُ فَرْجٌ كَالمَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ ــ [فَإِنَّهُ إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِهِ ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا نحو : قَامَتْ هِنْدُ ، وَانْطَلَقَتْ النَّاقَةُ .] (٢) فَإِنَّهُ يَلْزَمُ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ التَّأْنِيثَ مَعْنَىً (٣) لَازِمٌ لِاسْتِحَالَةِ (٤) انْقِلَابِ الأُنْثَى ذَكَراً (٥) ، فَنَاسَبَ لُزُومُهُ لُزُومَ عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ العَرَبَ قَدْ اتَّسَعَتْ فِي التَّسْمِيَةِ ، فَسَمَّتْ المُذَكَّرَ بِالمُؤَنَّثِ وَالمُؤَنَّثَ بِالمُذَكَّرِ ، قَالَ : ــ فِي تَسْمِيَةِ المُذَكَّرِ بِالمُؤَنَّثِ ــ

---

(١) في ع : التأنيث بفعله .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط . وفي ت : " الناقة " ساقطة .

(٣) في ت: معنوي .

(٤) في ت: لاستحالة .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٢ .

تَجاوَزْتُ هِنْداً رَغْبَةً عَنْ قِتالِـهِ ... إِلَى مالِكٍ أَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نارِهِ (١)

فَسَمَّى المُذَكَّرَ هِنْداً .

وَقالَ :ـ فِى تَسْمِيَةِ المُؤَنَّثِ بِالمُذَكَّرِ :

يا جَعْفَرُ يا جَعْفَرُ يا جَعْفَـــرُ ... إِنْ أَكُ (٢) دُحْداحاً فَأَنْتِ أَقْصَرُ

أَوْ أَكُ ذا شَيْبٍ (٣) فَأَنْتِ أَكْبَرُ ... غَرَّكِ (٤) سِرْبالُ عَلَيْكِ أَحْمَــرُ

---

(١) البيت من الطويل لعبد الله بن جذل الطعان الكنانى .
والشاهد فيه قوله " هنداً " فانه عَلَمُ رَجُلٍ بدليل عود الضمير عليه . وهند ومالك ابنا خالد بن صخر بن الشريد .
ويروى : تجنبت هندا ، والى ملك وروى : الى ضوء مالك .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٩٣/٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٨٧/١ ، اصلاح الخلل للبطليوسى : ٨٦ ،
اوضح المسالك لابن هشام : ٣٤٣/٤ ، التصريح للازهرى : ٣٣٩/٢ .
اللسان لابن منظور : ٥٠٤/١٠ " هلك " .
العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٧٥/٥ ، شواهد العينى : ٥٥٨/٤ .

(٢) فى ع : تك .

(٣) فى ع : أراك ان شئت .

(٤) فى ع : عزك .

[وَمِقْنَعٌ مِنَ الحَرِيرِ أَصْفَرُ] (١)

/ تُسَمَّى (٢) المَرْأَةَ جَعْفَرَاً . ت

وَكَذَلِكَ سَمَّوا المُذَكَّرَ بِمَا فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ نحو : حَمْزَةُ وطَلْحَةُ . ٤٠-ب

وَسَمَّوا المُؤَنَّثَ بِمَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ نحو : زَيْنَبُ وَسُعَادُ ، وإِذَا حَصَلَ الاتِّسَاعُ في التَّسْمِيَةِ بَطَلَ الاعتِمَادُ عَلَى لَفْظِ المُؤَنَّثِ ، لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ قَدْ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ ، فَلَزِمَتْ العَلَامَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ خِيفَةَ اللَّبْسِ .

وَقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ عَنِ العَرَبِ : قَالَ فُلَانَةُ (٣) ، فَأَجَازَ بَعْضُهُمْ : قَامَ هِنْدُ (٤) قَالَ الرُّمَّانِيُّ : التَّذْكِيرُ أَصْلٌ فَالعَوْدُ (٥) إِلَى الأَصْلِ غَيْرُ مَكْرُوهٍ ، وَرَدَّهُ المُبَرِّدُ ، وَقَالَ : لَمْ يَأْتِ فِي قُرآنٍ وَلَا فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ . (٦)

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .
والابيات من الرجز لم تنسب لاحد .
وبعدها : " وَتَحْتَ ذَاكَ سَوْءَةٌ لَا تُذْكَرُ " .
والشاهد فيها قوله " جعفر " فانه جاء اسم امرأة .
والدُّحْدَاحُ - بضم الدال - القصير ، والسِربال - بكسر السين - القميص أو الدرع او كل مايلبس والمِقْنَعُ - بكسر الميم - ماتقنع به المرأة رأسها .
شرح كتاب سيبويه للسيرافي المجلد الاول لوحه : ١٥٦ مخطوط .
شرح المفصل لابن يعيش : ٩٣/٥ ، اصلاح الخلل للبطليوسي : ٨٦-٨٧ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٨٧/١ .

(٢) في م ، ت : وسمى .

(٣) في سيبويه : " وقال بعض العرب : " قال فلانة " اهـ الكتاب : ٣٨/٢-٤٥ .

(٤) وذلك قياسا على ماحكاه سيبويه عن العرب ، وبه اخذ ابن كيسان كما ذكر السيوطي . انظر التصريح للازهري : ٢٧٩/١ ، الهمع للسيوطي : ١٧١/٢ .

(٥) في ف : فالقول .

(٦) قال الرضى : " ولا وجه لانكار ماحكى سيبويه مع ثقته وامانته .

وَأَمَّا إِذَا فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ فَالأَجْوَدُ إِثْبَاتُ العَلَامَةِ ، لِأَنَّ عِلَّةَ الأَثْبَاتِ مَوجُودَةٌ ، وَيَجُوزُ إِسْقَاطُهَا ، خِلَافًا لِلمُبَرِّدِ . (١)

لَنَا : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ : أَمَّا السَّمَاعُ فَقَولُ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ ... عَلَى (٢) بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ (٣)

= انظر : المقتضب للمبرد : ٢/ ١٤٦ـ١٤٨ ، و ٣/ ٣٤٨ـ٣٤٩ .
شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٦٩ .

(١) فانه منع اسقاطها مطلقا الا فى ضرورة الشعر كما يأتى فى الشواهد .
انظر المقتضب للمبرد : ٢/ ١٤٨ و ٣/ ٣٤٩ . شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٣ .

(٢) فى ف : " على " ساقطة .

(٣) البيت من الوافر قاله جرير ضمن قصيدة يهجو بها الاخطل التغلبى النصرانى والشاهد فيه قوله " وَلَدَ " حيث جاء خاليا من تاء التأنيث مع ان فاعله مؤنث حقيقى وهو " أمّ " وجاز ذلك للفصل بينهما بالمفعول ، وعده المبرد ضرورة شعرية حسنة وعدها ابن الشجرى ضرورة قبيحة .
والاخيطل تصغير الاخطل الشاعر المعروف ، ويروى : على قمع استها .
والصُلُبُ ـ بضم الصاد واللام ـ جمع صَلِيب النصارى ، والشَّامُ جمع شامه وهى الخالة تكون على الجسم يريد انه عارف بذلك المكان منها .
انظر : المقتضب للمبرد : ٢/ ١٤٨ ، ٣/ ٣٤٩ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٤١٤ التوطئة لأبى على الشلوبينى : ١٥٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٢٢ ، امالى الشجرى: ٢/ ٥٥ـ١٥٣ ، الانصاف للانبارى: ١٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٢ ، التصريح للازهرى: ١/ ٢٧٩ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/ ١١٢ ، المذكر والمؤنث للانبارى: ٦١٨ . شرح الالفية للاشمونى : ٢/ ٥٢ ، شواهد العينى : ٢/ ٤٦٨ .

وَقولُ الآخرِ :

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ بَعْدِي وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ (١)

وَفِي كَلامِهِمْ : " حَضَرَ القَاضِيَ اليَوْمَ امْرَأَةٌ (٢) " .

وَأَمَّا القِيَاسُ فَمِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفَصْلَ صَارَ كَالْعِوَضِ عَنْ تَاءِ (٣) التَّأْنِيثِ فَقَامَ مَقَامَهَا (٤) .

---

(١) في ف : ولغرور .
والبيت من البسيط لم اجد قائله ونسبه العيني الى شواهد سيبويه وليس له ذكر في الكتاب .
والشاهد فيه قوله " غَرَّهُ " حيث جرد الفعل من تاء التانيث مع ان الفاعل مؤنث حقيقي لان " واحِدَةٌ " صفة لموصوف محذوف تقديره امرأة واحدة .
وساغ ذلك عند سيبويه ومن تبعه لوجود الفصل بين الفعل وفاعله بالضمير المفعول به وبالجار والمجرور ، وقدره المبرد خصلة واحدة فيكون الفاعل مؤنثا مجازيا وحينئذ فلا شاهد في البيت .
الخصائص لابن جني : ٢/٤١٤ ، امالي الشجري : ٢/١٥٣ ، الانصاف للانباري : ١٧٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٩٠ ، الهمع للسيوطي : ٢/١٧١ ، المذكر والمؤنث للانباري : ٦١٨ .
الدرر للشنقيطي : ٢/٢٢٥ ، شواهد شرح ابن الناظم للموسوى : ١٤٩ ، شرح الالفية للاشموني : ٢/٥٢ . شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، شواهد العيني : ٢/٤٧٦ .

(٢) قال سيبويه : " وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك : " حضر القاضي امرأة " لانه اذا طال الكلام كان الحذف اجمل " اهـ كتاب سيبويه : ٢/٣٨ المقتضب للمبرد : ٢/١٤٨ ، الخصائص لابن جني : ٢/٤١٤ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩٢ ، التصريح للازهري : ١/٢٧٩ .

(٣) في م : كالعرض على تاء ، ت كالعرض عن تاء ، ف : كالعوض عن التاء .

(٤) كتاب سيبويه : ٢/٣٨ ، المقتضب للمبرد : ٢/١٤٨ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ ثُبُوتَهَا لِكَونِ الفَاعِلِ كَالجُزْءِ ،وإِذَا وَقَعَ الفَصْلُ بَطَلَتْ الجُزْئِيَّةُ (١)
وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ لَمَّا بَعُدَ مِنْ (٢) الفِعْلِ ضَعُفَتْ العِنَايَةُ بِهِ .
حُجَّةُ المُبَرِّدِ : أَنَّ تَاءَ (٣) التَّأْنِيثِ جِيءَ بِهَا لِإزَالَةِ اللَّبْسِ ،وَهُوَ قَائِمٌ مَعَ وُجُودِ الفَصْلِ ،فَلَا يُعَارِضُهُ مَاذَكَرْتُمْ مِنَ الأَوْجُهِ ،ولِأَنَّهُ مُنَاسَبَةٌ لَفْظِيَّةٌ وَهَذِهِ مُنَاسَبَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ، فَهِيَ أَرْجَحُ مِنَ اللَّفْظِيَّةِ (٤) ،وَالجَوابُ عَنِ البَيْتِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ (٥) لَمَّا أَضَافَ الأُمَّ إِلَى مُذَكَّرٍ (٦) اكْتَسَبَتْ مِنْهُ التَّذْكِيرَ ،كَقَوْلِهِ ـ فِي اكْتِسَابِ التَّأْنِيثِ ـ :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ (٧)

---

(١) في ف : الجزية .
(٢) في ت : تعد عن وفي ف مع : بعد عن .
(٣) في ف : " تاء " ساقطة .
(٤) انظر مضمون هذا الكلام في المقتضب للمبرد : ٢ / ١٤٨ و ٣ / ٣٤٩ .
وانظر الكامل للمبرد " رغبة الامل " : ٥ / ٨٠ ـ ٨٢ .
(٥) في م ،ت : لانه .
(٦) في ع : المذكر .
(٧) البيت من الكامل لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ،وكان من قومه عمرو بن جرموز الذى قتل الزبير غيلة يوم الجمل وهو في طريقه . وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ان السور ~~جمع سورة وهو~~ مذكر وقد اكتسب التأنيث من المدينة ولذلك الحقت التاء بالفعل "تواضعت" . وخبر الزبير اى : خبر قتله .
كتاب سيبويه : ١ / ٥٢ ،المقتضب للمبرد : ٤ / ١٩٧ ،الخصائص لابن جني : ٢ / ٤١٨ ،ديوان جرير : ٢٧٠ . معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٧ ،المذكر والمؤنث للانباري : ٥٩٥ ،مجاز القرآن لابي عبيدة معمر : ١ / ١٩٧ ، المخصص لابن سيدة : ١٧ / ٧٧ .
النقائض : ٩٦٩ اللسان لابن منظور : ٤ / ٣٨٥ " سور "
رغبة الامل للمرصفي : ٥ / ٨٣ .
خزانة الادب للبغدادي : ٢ / ١٦٦ .

وَقَوْلِ الآخَرِ :

إِذَا بَعْضُ السِّنِيْنَ تَعَرَّقَتْنَـــا كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيْـمِ (١)

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ (٢) "وَاحِدَةً" صِفَةُ خَصْلَةٍ أَوْ خَلَّةٍ (٣) ، أَي : خَصْلَةً وَاحِدَةً .

وَعَنْ قَولِهِمْ : حَضَرَ القَاضِيَ اليَومَ امْرَأَةٌ ، أَنَّهُ كَالمَثَلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَثَلاً فِي الحَقِيْقَـةِ وَالأَمْثَالُ تَرِدُ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ .

وَالقِسْمُ الثَّانِي – مَا تَأْنِيْثُهُ غَيْرُ حَقِيْقِيٍّ ، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ تَأْنِيْثُهُ بِالوَضْـعِ وَالاصْطِلَاحِ ، كَالعَيْنِ ، وَالنَّعْلِ ، وَالشَّمْسِ (٤) ، وَفِيهِ لُغَتَانِ :

أَجْوَدُهُمَا – إِثْبَاتُ (٥) العَلَامَةِ احْتِرَامًا لِلَّفْظِ ، لِأَنَّ العَرَبَ وَضَعَتِ الكَلِمَةَ عَلَى

---

(١) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه ان "بَعْضَ" مذكر وقد اكتسبت التأنيث من السنين ولذلك اخبر عنه بتأنيث الفعل وهو "تعرقتنا" قال ابن يعيش: انه من اقبح الضرورات تأنيث المذكر لأن المذكر هو الاصل " اهـ .

والمقصود بالسنين الجدب والقحط ومعنى تعرقتنا – ذهبت باموالنا من تعرق العظم اذا اذهب ماعليه من اللحم . وروى : "اذا مر السنين" .

كتاب سيبويه : ١/٢٥ـ٦٤ ، المقتضب للمبرد : ٤/١٩٨ .

المذكر والمؤنث للانباري : ٥٩٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٩٦ . ديوان جرير : ٤١٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٩٧ . الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٤/٣٤ ، المخصص لابن سيدة : ١٧/٧٧ ، اللسان لابن منظور : ١٠/٢٤٥ ، "عرق" . حاشية يس على التصريح : ٢/٣٢ رغبة الامل للمرصفي : ٥/٧٧ـ ٨٠ خزانة الادب للبغدادي : ٢/١٦٧ .

(٢) في ع : انه .

(٣) في ع : خلة او خصلة .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٩٣ .

(٥) في ت : اثنان .

التَّأْنِيثِ ، وفِي التَّنْزِيْلِ : " فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ " . (١)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ حَذْفُهَا ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهَا عَنْ رُتْبَةِ الحَقِيْقِيِّ .

الثَّانِي ـ أَنَّ المُؤَنَّثَ فِي مَعْنَى المُذَكَّرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّارَ والبَيْتَ وَاحِدٌ ، وَالنَّارَ والضَّوْءَ وَاحِدٌ ، فَحُمِلَ المُؤَنَّثُ عَلَى المُذَكَّرِ حَتَّى ذُكِّرَ فِعْلُهُ (٢) ، كَمَا حُمِلَ المُذَكَّرُ عَلَى المُؤَنَّثِ حَتَّى أُنِّثَ فِعْلُهُ فِي قَوْلِهِمْ : " فُلَانٌ لَغُوبٌ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا (٣) " ، حَمْلًا عَلَى الصَّحِيْفَةِ ، وفِي التَّنْزِيْلِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ ـ " وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ " . (٤)

فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ ازْدَادَ الحَذْفُ حُسْنًا ، وفِي التَّنْزِيْلِ : ـ عَلَى اللُّغَتَيْنِ ـ " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٥) " وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " (٦) وَ" قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٧) . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) :

---

(١) سورة عبس اية : ٣٣ .

(٢) في ع : " حتى ذكر فعله " ساقط .

(٣) حكى الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلاء قال : سمعت اعرابيا يمانيا يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول : " جاءته كتابي " ؟ فقال : أليس بصحيفة ؟ واللغوب الضعيف الاحمق . انظر الانصاف للانباري : ٧٦٣ .

(٤) سورة القيامة اية : ٩ .

(٥) سورة البقرة اية : ٢٧٥ .

(٦) سورة الحشر اية : ٩ .

(٧) سورة يونس اية : ٥٧ .

(٨) في ع : صلى الله عليه وآله .

" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الخَمْرَةُ " (١)

وَأَمَّا إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ المُؤَنَّثِ فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ / سَوَاءٌ كَانَ لِحَقِيقِيٍّ أَو لِغَيْرِ حَقِيقِيٍّ (٢) ، كَقَولِكَ : هِنْدٌ قَامَتْ ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ " (٣) ، وَ " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (٤) " وَ " إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ " (٥) . ت ٤١ ـ أ

وَإِنَّمَا لَزِمَتِ التَّاءُ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَصْلَ إِثْبَاتُ العَلَامَةِ ، وَالضَّمِيرُ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ ، وَالمُضْمَرُ (٦) أَشَدُّ اتِّصَالاً ، فَلَزِمَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِهِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفِعْلَ فِي مَوضِعِ الخَبَرِ ، وَأَصْلُ الخَبَرِ الاسْمُ ، فَطَلَعَتْ فِي مَوضِعِ طَالِعَةٍ ، فَكَمَا [لَزِمَ الاتيَانُ بِهَا فِي الاسْمِ فَكَذَا] (٧) فِي الفِعْلِ .

---

(١) الاحاديث الواردة في تحريم الخمر كثيرة في الصحاح وغيرها بصيغ متعددة فمنها عند النسائي : " حرم الله الخمر " وعند الامام احمد " ان الله حرم على امتي الخمر " وفي مسند الحميدي : " انها قد حرمت " وفيه ايضا " حرمت الخمر " .
ولم اجد الصيغة التي ذكرها هنا ابن فلاح .
انظر : مسند الامام احمد : ٢/ ١٦٥ و ٥/ ٥٧ ، ومسند الحميدي : ٢/ ٤٤٧ و ٢/ ٥٠٩ والفتح الكبير للسيوطي : ٢/ ٧٠ .

(٢) في ع : الحقيقي او لغير الحقيقي .

(٣) سورة الاعراف اية : ١٥٦ .

(٤) سورة التكوير اية : ١ .

(٥) سورة الانفطار اية : ١ .

(٦) في ع : والضمير .

(٧) في م : ما بين القوسين مكرر .

وَالرَّابِعُ ـ أَنَّهَا لَزِمَتْ لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ (١) أَنَّ (٢) ثَمَّ فَاعِلاً مُذَكَّراً مُنْتَظَراً وَلِأَنَّهُ لَو قِيلَ : الشَّمْسُ طَلَعَ ، أَوِ الدَّارُ (٣) بُنِيَ لَاحْتَمَلَ (٤) طَلَعَ (٥) ضَوْءُهَا ، أَوْ قَرْنُهَا أَوْ بُنِيَ جِدَارُهَا ، فَلَزِمَتِ العَلَامَةُ رَفْعاً لِهَذَا الاحْتِمَالِ .

وَقَدْ جَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْنَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالمُرُوءَةَ (٦) ضُمِّنَا قَبْراً بِمَرْوَ عَلَى (٧) الطَّرِيقِ الوَاضِحِ (٨)

---

(١) في ت : للبس ، في ف : لبس .

(٢) في ع : " أن " ساقطة .

(٣) في ع ف : والدار .

(٤) في ت : لاحتمل .

(٥) في ع : طلوع . وفي ف : " طلع " ساقطة .

(٦) في ع : ان السماحة والشجاعة والمروءة .

(٧) في ت ع : يمر على .

(٨) البيت من الكامل لزياد الاعجم يرثي فيها المغيرة بن المهلب .
والشاهد فيه قوله " ضُمِّنَا " حيث اتى به خاليا من تاء التانيث مع انه مسند الى ضمير السماحة والمروءة وهما مؤنثان وكان حقه ان يقول : " ضُمِّنَتَا " لكنه حمل السماحة على السخاء والمروءة على الكرم .
ومرو : بلد بفارس .
معاني القرآن للفراء : ١٢٨/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ، الانصاف للانباري : ٧٦٣ ، المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٦١٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٨٩/٢ ، امالي القالي ـ الذيل ـ : ١٠ شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، امالي المرتضى : ٧٢/١ ، معاهد التنصيص للعباسي ١٧٤/٢ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢٨٨/٣ ـ شواهد العيني : ٥٠٢/٢ .

وَقولُ الآخرِ :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَــــا وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ (١) إِبْقَالَهَـــا (٢)

وَقولُ الآخرِ :

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّـــةٌ (٣) فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَـــا (٤)

---

(١) في ع : ابقلت.

(٢) البيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائي احد الخلفاء الفاتكين ،وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " أبقل " حيث حذف علامة التأنيث مع اسناد الفعل الى ضمير الارض وهي مؤنثة وكان حقه ان يقول : أبقلت . والذي سوغ ذلك تأويل الارض بالمكان وهو مذكر . وقيل للضرورة والمزنة ــ بضم الميم وسكون الزاي ــ القطعة من السحاب ،والودق المطر ،والبقل نبات ليس بشجر . ويروى " أبقلت " وحينئذ فلا شاهد فيه.

كتاب سيبويه : ٤٦/٢ ،معاني القرآن للفراء : ١٢٧/١ ،الخصائص لابن جني : ٤١١/٢ ،المحتسب له : ١١٢/٢ ،التوطئة لابي علي الشلوبيني : ١٥٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٢٤ ،امالي الشجري : ١٥٨/١ـ١٦١ ،شـرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ . شرح المفصل لابن يعيش : ٩٤/٥ ،مغني ابن هشام : ٨٦٠ـ٨٧٩ ،اوضح المسالك له : ١٠٨/٢ ،شرح الالفيــة لابن عقيل : ٤٨٠/١ . التصريح للازهري : ٢٧٨/١ ،شرح جمل الزجاجــي لابن عصفور : ٣٩٢/٢ ،الهمع للسيوطي : ١٧١/٢ ،الدرر للشنقيطي : ٢٢٤/٢ اللسان لابن منظور : ٦٠/١١ مادة بقل " شرح الالفية للاشموني : ٥٣/٢ ، الخزانة للبغدادي : ٢١/١ . شواهد العيني : ٤٦٤/٢ .

(٣) في ع : ملمة.

(٤) البيت من المتقارب للاعشى بن ميمون من قصيدة يمدح بها رهط قيس. وهــو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " اودى بها " حيث لم يقل أودت لأن الحوادث جمع حادثة وهي مؤنث وساغ ذلك لان الحوادث بمعنى الحدثـان وهو مذكر . وقد تعددت روايات البيت بالفاظ مختلفة ففي الديوان "ألوى بها "

=

وَالجَوابُ عَنِ الأَوَّلِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ عَلى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي : ضُمِّنَ نَداهُما

وَالثّاني ـ أَنَّ السَّماحَةَ بِمَعْنى الكَرَمِ ، وَالمُرُوَّةَ بِمَعْنى الجُودِ ، فَهُما فِي مَعْنى مُذَكَّرٍ ، فَعادَ الضَّمِيرُ حَمْلاً عَلى المَعْنى .

وَعَنِ الثّاني : مِنْ وَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ عَلى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي : مَكانَ أَرْضٍ ، فَحَذَفَ التّاءَ ، وَأَعادَ ضَمِيرَ الفاعِلِ عَلى المَحْذُوفِ ، وَأَعادَ ضَمِيرَ " إِبْقالَها " عَلى الأَرْضِ .

وَالثّاني ـ أَنَّهُ حَمَلَ الأَرْضَ عَلى المَكانِ أَوِ المَوْضِعِ فَلِذَلِكَ حَذَفَ التّاءَ ، وَأَعادَ ضَمِيرَ الفاعِلِ المُذَكَّرِ حَمْلاً عَلى المَعْنى ، وَأَعادَ ضَمِيرَ " إِبْقالَها " حَمْلاً عَلى لَفْظِها (١) .

= واللِّمَّةُ ـ بكسر اللام وتشديد الميم ـ ما يحيط بالمنكبين من الشعر ، وأودى بها ذهب بما كان لها من بهجة وحسن . كتاب سيبويه : ٢/٤٦ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٢٨ ، امالي الشجري : ١/٢٢٧ و ٢/٣٤٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٩٥ ، الانصاف للانباري : ٧٦٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٨٩ـ ٣٩٢ و ٢/٦٦٧ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/١١٠ ، التصريح للازهري : ١/٢٧٨ ، شرح الالفية للاشموني : ٢/٥٣ ، المخصص لابن سيدة : ١٦/٨٢ ، اللسان لابن منظور : ٢/١٣٢ حدث ، شواهد العيني : ٢/٤٦٦ ، ديوان الاعشى : ١٧١ ، الخزانة للبغدادي : ٤/٥٧٨ .

(١) في ع : حملا لها على .

وَقَدْ رُوِيَ : " أَبقَلَتِ ابْقَالَهَا " بِنَقْلِ (١) حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى التَّاءِ (٢) ، وَحَذْفِ الهَمْزَةِ ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ .

وَعَنْ الثَّالِثِ :

أَنَّ الحَوادِثَ بِمَعْنَى الحَدَثَانِ ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ : أَوْدَتْ (٣) – وَإِنْ كَانَ لَا يَتَغَيَّرُ (٤) الوَزْنُ – لِأَنَّ (٥) القَصِيدَةَ مُرْدَفَةٌ ، فَلَابُدَّ فِيهَا مِنْ الأَلِفِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا ... بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (٦)

وَأَمَّا مَنْ رَوَى : " فَإِنَّ الحَوادِثَ يُعْنَى بِهَا " فَلَا شُذُوذَ فِيهِ . (٧)

---

(١) في ع : فبطل .

(٢) في ت : "الى" ساقطة " وفي ع : الى الياء .

(٣) في ع : اورت .

(٤) في ف : لاتغير .

(٥) هذا تعليل لعدم قوله : اودت " بالتاء .

(٦) البيت من المتقارب للاعشى وهو اول القصيدة التى منها الشاهد السابق في ص ٤٣٩ وبعده :

لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي ... تَقُولُ : لَكَ الوَيْلُ أَنَّى بِهَا

والشاهد فيه قوله " أَطْرَابِهَا " فان الالف هنا " حرف الردف " ولا يجوز تركه فكذا قوله " أودى بها " لو قال : " أودت بها " لكان ذلك عيبا في القافية لتركه الردف .

ديوان الاعشى : ١٧١ مع مصادر الشاهد المتقدم في ص ٤٣٩ ، مع هامش الشيخ محيي الدين عبد الحميد أوضح المسالك : ١١١/٢ .

(٧) وذلك لان نائب الفاعل هو الجار والمجرور .

القِسْمُ [1] الثَّالِثُ ـ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ جَمْعًا ، وَيَنْقَسِمُ [2] ثَلَاثَةَ [3] أَقْسَامٍ

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُسَلَّمًا لِمُذَكَّرٍ.

[الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُسَلَّمًا لِمُؤَنَّثٍ.] [4]

الثَّالِثُ [5] ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيْرٍ [6] .

فَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُذَكَّرٍ [7] فَالأَجْوَدُ ، قَامَ الزَّيْدُونَ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ احْتِرَامًا لِصِيغَةِ [8] المُفْرَدِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا لِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ فَالأَجْوَدُ اثْبَاتُ العَلَامَةِ احْتِرَامًا لِصِيغَةِ المُفْرَدِ البَاقِيَةِ نحو : قَامَتْ [9] الهِنْدَاتُ.

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى جَوَازِ إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ [10] وَحَذْفِهَا مَعَ جَمْعِ المُؤَنَّثِ [11] . وَاحْتَجَّ بِالسَّمَاعِ ، وَالقِيَاسِ.

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو اسْرَائِيلَ " . [12]

---

(١) في ع : والقسم.

(٢) في م : فينقسم.

(٣) في ت: الى ثلاثة.

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع : الثاني.

(٦) في ع : تكثير.

(٧) في ع : المذكر.

(٨) في ع : لصفة.

(٩) في ت : قام.

(١٠) وهم من الكوفيين : انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٥/١٠٤ ، التصريح للازهري ١/٢٨٠ ، الهمع للسيوطي : ٢/١٧١ .

(١١) وهو رأى ابى على الفارسى ايضا من البصريين . التصريح للازهري: ١/٢٨٠ شرح الالفية للاشموني : ٢/٥٤.

(١٢) سورة يونس اية : ٩٠.

وقوله (١) :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي   بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا (٢)

وقوله تعالى (٣) : " إذا (٤) جاءكم المؤمنات مهاجرات " . (٥)

وأما القياس فعلى جمع التكسير ، لأنه إنما يؤنث على معنى الجماعة ، ويذكر على معنى الجمع ، وهذا المعنى موجود في (٦) جمع التصحيح ، ولأن (٧) / التأنيث ت ٤١ ـ ب الحقيقي والتذكير الحقيقي إنما يعتبر في الأفراد ، وأما في الجمع فإن النسبة إلى الجمع وليس فيه تأنيث حقيقي ولا تذكير حقيقي .

---

(١) في ع : وقول الشاعر .

(٢) في م ، ت : شيبان .

البيت من البسيط لقريط بن انيف .

والشاهد فيه قوله : " تستبح " حيث جاء الفعل المضارع بالتاء مع أنه فاعله جمع مذكر وهو " بنو " وقد جوزه الكوفيون فقالوا قامت الزيدون على تأويل الجماعة ومنعه البصريون اما بنون فان حكمه حكم الابناء لعدم بقاء واحده سالما فيه وهو ابن .

شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧١ ، مغني ابن هشام : ٣٠/ ٣٣٨ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٢٣ ، ديوان الحماسة لابي تمام بشرح التبريزي : ١/ ٤ ، شواهد المغني للسيوطي : ٦٨ ـ ٦٤٣ ، شواهد المغني للبغدادي : ٥/ ٣٨ ، الخزانة للبغدادي : ٣/ ٣٣٢ ـ ٥٦٩ .

(٣) في م ف : " وقوله تعالى " ساقط .

(٤) في ف ع : وإذا .

(٥) سورة الممتحنة اية : ١٠ .

(٦) في ت : عن

(٧) في ت : " ولان " مكرر .

وَالجَوابُ عَنِ السَّماعِ : أَنَّهُ تَثْبتُ(١) العَلامَةُ لِأَنَّهُ(٢) أَشْبَهَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ ، إِذْ لَمْ يَسْلَمْ فِيهِ نَظْمُ الوَاحِدِ(٣) ، وَلِذَلِكَ(٤) ذَهَبَ عَبْدُ القَاهِرِ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ(٥) .

وَعَنْ حَذْفِ العَلامَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ــ أَنَّهَا(٦) حُذِفَتْ لِأَجْلِ الفَصْلِ بِالمَفْعُولِ .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى المَوْصُوفِ ، وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَقْدِيرُهُ : إِذَا جَاءَكُمْ النِّسَاءُ المُؤْمِنَاتُ .(٧)

وَعَنْ القِيَاسِ: بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ احْتِرامُ صِيغَةِ المُفْرَدِ .

القِسْمُ الثَّالِثُ ــ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، أَوْ اسْماً لِلْجَمْعِ .

وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ العَلامَةِ حَمْلاً عَلَى الجَمَاعَةِ ، وَحَذْفُها حَمْلاً عَلَى الجَمْعِ ، وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ بِاللُّغَتَيْنِ ، قَالَ تَعالَى : " قَالَتِ الأَعْرَابُ " (٨) " وَقَالَتِ اليَهُودُ "(٩) و " كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ "(١٠) و " (١١)شَغَلَتْنَا أَمْوالُنَا وَأَهْلُونا "(١٢) " وَقَالَ نِسْوَةٌ "(١٣) .

---

(١) فى ت : ثبت .

(٢) الضمير يعود الى بنين فى الاية والشاهد .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٨ .

(٤) فى ع : ولهذا .

(٥) انظر تعليقنا رقم ١ فى ص ٣٩٢ .

(٦) فى ع : انه .

(٧) فى م : مؤمنات .

(٨) سورة الحجرات اية : ١٤ .

(٩) سورة البقرة اية : ١١٣ . وسورة المائدة اية : ١٨ــ٦٤ ، سورة التوبة اية : ٣٠ .

(١٠) سورة الشعراء اية : ١٠٥ .

(١١) فى ع : الواو ساقطة .

(١٢) سورة الفتح اية : ١١ .

(١٣) سورة يوسف اية : ٣٠ .

وَ " كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ " (١) وَ " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ " (٢) .

وَقَالَ (٣) الشَّاعِرُ :

فَظَلَّ (٤) العَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ (٥)

وَقَالَ الآخَرُ (٦) :

إِذَا (٧) الرِّجَالُ كَبُرَتْ أَوْلَادُهَا ... وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرٍ (٨) أَجْسَادُهَا

---

(١) سورة الشعراء اية : ١٧٦ .

(٢) سورة الانعام اية : ١٠٤ .

(٣) في ع : وقول .

(٤) في ت : وظل .

(٥) البيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة .
والشاهد فيه قوله " فظلّ " حيث جاء مجردا من تاء التأنيث ولم يقل فظلت وذلك جائز لان الفاعل جمع تكسير وهو " العذارى " جمع عذراء وهي الباكر .
والهدّاب والهدب ما استرسل من الشيء ، والدّمقس الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة أي : فجعلن يلقي بعضهنّ الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول النهار .
أنظر ديوان امرئ القيس : ٣٢ .
شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣٧ .

(٦) في م ف : اخر .

(٧) في ع : اذ

(٨) في ف : رقة . وفي ع : كبرها .

وَجَعَلَتْ أَوْصَابُهَا (١) تَعْتَادُ هَـــا فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا (٢) حِصَادُ هَـــا (٣)

وأَمَّا إذا كانَ الفاعِلُ ضَمِيرَ جَمْعٍ فلا يَخْلو إمَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِمُذَكَّرٍ يَعْقِلُ ، أَوْلا ، فإِنْ كانَ لِمُذَكَّرٍ يَعْقِلُ قُلْتَ : الرِّجَالُ فَعَلَتْ وَفَعَلُوا ، وإِنْ كانَ (٤) لِمُؤَنَّــثٍ يَعْقِلُ قُلْتَ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، وَيُلْحَقُ بِهَذَا قِسْمَانِ آخَرَانِ : أ ـ مُؤَنَّــثٌ لا يَعْقِلُ تَقُولُ : العُيُونُ وَاللَّيَالِي فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ . ب ـ وَمُذَكَّرٌ لا يَعْقِلُ تَقُـــولُ : الأَيَّامُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، والسُّيُوفُ قَطَعَتْ وَقَطَعْنَ ، وَالخَيْلُ رَفَسَتْ وَرَفَسْنَ ، فَيَشْـــتَرِكُ الجَمِيعُ (٥) فِي التَّاءِ عَلَى تَأْوِيلِ ضَمِيرِ الجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ (٦) الوَاحِدِ المُؤَنَّثِ ، وَقَـــدْ تَقَدَّمَتْ عِلَّةُ لُزُومِهَا (٧)

---

(١) في ف : وصابها . وفي ع : امراضها .

(٢) في م مع : دنى .

(٣) الابيات من الرجز ذكرت غير منسوبة .
والشاهد فيها قوله " كَبُرَتْ ، وارْتَعَشَتْ ، وَجَعَلَتْ " حيث جاءت تاء التأنيث ملحقة بهذه الافعال لان الفاعل فيها جمع تكسير وهي : أولادهـــا جمع ولد واجسادها جمع جسد وأوصابها جمع وَصَبٍ ـ بفتحتين ـ وهـــو المرض وذلك جائز على تقدير الجماعة .
وروى " ولدت " مكان كبرت وجاء " واضطربت من كبر أعضادها .
ويجوز في الحَصَادِ فتح الحاء وكسرها .
انظر : المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٢٧٨ ، شرح المفصـــل لابن يعيش : ١٠٣/٥ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٤٢٦/٣ ، معجم الادباء لياقوت : ١٢٤/١٦ . الحيوان للجاحظ : ٥٠٦/٦،٨٩/٣ .

(٤) في ع : كانت .

(٥) في ت مف : الجمع .

(٦) في ع : " ضمير " ساقطة .

(٧) في صفحة ٤٣١ .

وَأَمَّا الاتْيَانُ (١) بِالضَّمَائِرِ فَلِأَنَّهَا (٢) جُمُوعٌ يُمْكِنُ بُرُوزُ ضَمِيرِهَا ، فَقَصَدُوا أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَمِيرٌ يُشْعِرُ بِهَا ، وَاخْتُصَّ الْمُذَكَّرُ بِالْوَاوِ ، وَالْمُؤَنَّثُ بِالنُّونِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ يَعْكِسُوا (٣) لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ فَهِيَ أَقْعَدُ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ مِدَلِيلِ : إِعْرَابِهِمُ الأَسْمَاءَ بِهَا ، وَالأَفْعَالَ بِالنُّونِ .

وَشَارَكَ الْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ [وَالْمُذَكَّرُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ الْمُؤَنَّثَ الَّذِي يَعْقِلُ] (٤) فِي النُّونِ لِقُرْبِهِمَا (٥) مِنْهُ فِي انْحِطَاطِ الرُّتْبَةِ ، وَهَذَا الْفَرْقُ [الَّذِي ذَكَرْنَا جَارٍ فِي جَمِيعِ الضَّمَائِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا] (٦) : مَرْفُوعِهَا (٧) الْمُتَّصِلِ (٨) وَالْمُنْفَصِلِ ، وَمَنْصُوبِهَا الْمُنْفَصِلِ وَالْمُتَّصِلِ (٩) ، وَمَجْرُورِهَا الْمُتَّصِلِ .

نَحو أَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُمْ ، وَهُنَّ ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ ، وَغُلَامُكُمْ ، وَغُلَامُكُنَّ ، وَغُلَامُهُمْ ، وَغُلَامُهُنَّ (١٠) .

وَأَصْلُ الاسْتِعْمَالِ أَنْ يُقَالَ : الرِّجَالُ فَعَلُوا ، وَالنِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَالأَيَّامُ مَضَتْ ، وَاللَّيَالِي تَصَرَّمَتْ ، وَالسُّيُوفُ قَطَعَتْ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتُعِيرَ (١١) لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْعَاقِلِ .

---

(١) في ع : الابيات .

(٢) في ف : فانها .

(٣) في ع : يعكس .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت ، ع : لقربها .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : ومرفوعها .

(٨) في ع : " المتصل " ساقطة .

(٩) في ع : " والمتصل " ساقطة .

(١٠) في ع : " وغلامهن " ساقط .

(١١) في م : اسغز .

وَلِجَمْعِ (١) المُؤنَّثِ العَاقِلِ ـ الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ ، وَاسْتُعِيرَ لِلْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ وَالمُؤَنَّثِ (٢) الَّذِي لَا يَعْقِلُ ـ النُّونُ .

وَقَدْ حَكَى المَازِنِيُّ أَنَّ العَرَبَ تَخُصُّ الضَّمِيرَ ، مَعَ التَّاءِ بِالْكَثْرَةِ ، وَالنُّونَ بِالْقِلَّةِ ، فَيَقَالُ : الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ ، وَالأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ (٣) ، اسْتِحْسَانًا لَا وُجُوبًا ، وَلِأَنَّهُ يَجُوزُ العَكْسُ ، وَفِي تَعْلِيلِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : (٤) . ٤٢ـ أ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُمْ حَمَلُوا الجُمُوعَ عَلَى العَدَدِ فِي قَوْلِهِمْ : لِخَمْسٍ خَلَوْنَ ، وَلِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ ، فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِيهِمَا (٥) يَعُودُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَهُوَ فِي خَمْسِ لَيَالٍ جَمْعٌ ، فَعَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الجَمْعِ ، لِمُنَاسَبَةِ الجَمْعِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ (٦) مُفْرَدٌ (٧) ، فَعَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ المُفْرَدِ ، لِمُنَاسَبَةِ المُفْرَدِ (٨) .

فَإِذَا قَالُوا : الأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ (٩) فُهِمَ (١٠) مِنَ الأَجْذَاعِ القِلَّةُ ، وَهِيَ العَشَرَةُ (١١) فَمَا دُونَهَا ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : تِسْعَةُ أَجْذَاعٍ انْكَسَرْنَ (١٢) ، فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَى (١٣) الأَجْذَاعِ كَمَا عَادَ فِي " خَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ " عَلَى لَيَالٍ ، وَإِذَا قِيلَ : الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ فُهِمَ مِنْهُ

---

(١) في ع : ويجمع .
(٢) في ف : وللمؤنث .
(٣) في م : مف : انكسرت .
(٤) انظر قول ابي عثمان المازني مع تعليلاته في شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ١٠٦ .
(٥) في ف مع : فيها .
(٦) في ع : " خلت " ساقط .
(٧) في ف : " مفرد " ساقطة وفي ت : مفردا .
(٨) في ع : " لمناسبة المفرد " ساقط .
(٩) في م ، ت مف : انكسرت .
(١٠) في ت : " فهم " ساقط .
(١١) في ت : للعشرة .
(١٢) في م ، ت مف : انكسرت .
(١٣) في ف مع : على .

الكَثْرَةِ ، وهِيَ لِمَا فَوْقَ العَشَرَةِ ، وتَمْيِيزُهُ مُفْرَدٌ فَعَادَ ضَمِيرُ المُفْرَدِ عَلَى حَسْبِ تَمْيِيزِهِ .

والوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ النُّونَ لَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الأَسْمِيَّةِ [مَعَ التَّأْنِيثِ خُصَّتْ بِجَمْعِ القِلَّةِ لِضَعْفِ دَلَالَتِهَا عَلَى الاسْمِيَّةِ] (١) لِاشْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا ، وعَدَمِ تَمَحُّضِهَا ، وأَمَّا الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ فَإِنَّهُ مُتَمَحِّضٌ لِلاسْمِيَّةِ ، لِدَلَالَةِ التَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ دَلَّ عَلَى الكَثْرَةِ ، لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ عَلَى وَفْقِ ضَمِيرِ المُفْرَدِ فَلَا يَصْلُحُ (٢) لِلْكَثْرَةِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهُ (٣) عَلَى حَسْبِ مُفَسِّرِهِ (٤) العَائِدِ عَلَيْهِ ، وهُوَ جَمْعُ كَثْرَةٍ فَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لَهُ (٥) فِي الكَثْرَةِ ، لِأَنَّ دَلَالَةَ الضَّمَائِرِ عَلَى حَسْبِ دَلَالَةِ مُفَسِّرِهَا .

والوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّ جَمْعَ القِلَّةِ لَمَّا (٦) جَرَى (٧) عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْ أَحْكَامِ المُفْرَدِ (٨) مِنْ تَصْغِيرِهَا ، ووَصْفِ المُفْرَدِ بِهَا نَحْوُ : ثَوْبٌ أَسْمَالٌ (٩) ، وعَوْدِ ضَمِيرِ (١٠) المُفْرَدِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » (١١) .

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : يصح .

(٣) في ع : " بانه " ساقطة .

(٤) في ع : مفسر .

(٥) في م : " له " ساقط .

(٦) في ع : " لما " ساقطة .

(٧) في ع : اجرى .

(٨) في م : المقصود .

(٩) السَّمَلُ الخَلَقُ من الثياب يقال : ثوبٌ أَسْمَالٌ كما قالوا : رُمْحٌ أَقْصَادٌ وبرمة اعشار ويقال : ثوب سمل واثواب اسمال . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٥٠ الصحاح للجوهري : ٥/١٧٣٢ .

(١٠) في ع : الضمير .

(١١) سورة النحل اية : ٦٦ ، وفي ت ، ع : بطونها ، فتكون من سورة المؤمنين اية : ٢١ .

فَلَمَّا غَلَبَتْ (١) عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْمُفْرَدِ أَعَادُوا عَلَيْهِ النُّونَ الْمُخْتَصَّةَ بِالْجَمْعِ، لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ فِيهَا (٢) الْأَفْرَادُ.

وَعَلَى (٣) الْوَجْهِ الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (٤) تَعَالَى: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ (٥) اثْنَا عَشَرَ (٦) شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ" (٧)، فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِي "فِيهِنَّ" فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ الدَّالَّةِ عَلَى الْجَمْعِ فِي "الْأَجْذَاعُ (٨) انْكَسَرْنَ (٩)"، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهَا لِلْقِلَّةِ، فَكَذَلِكَ مَا فِي مُقَابَلَتِهَا، فَلِذَلِكَ عَادَ الضَّمِيرُ فِي "فِيهِنَّ" عَلَى "أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ"، وَأَمَّا الضَّمِيرُ فِي "مِنْهَا" فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ الضَّمِيرِ فِي "الْجُذُوعُ (١٠) انْكَسَرَتْ" وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لِلْكَثْرَةِ، فَكَذَا مَا فِي (١١) مُقَابَلَتِهِ، فَلِذَلِكَ عَادَ ضَمِيرُ "مِنْهَا" عَلَى "اثْنَا (١٢) عَشَرَ شَهْرًا". وَلَا يَقْدَحُ فِي ذَلِكَ كَوْنُهُ عَلَى صُورَةِ ضَمِيرِ الْمُفْرَدِ، لِأَنَّهُ عَلَى حَسَبِ مُفَسِّرِهِ فِي الدَّلَالَةِ.

---

(١) فىم: غلب.

(٢) فى ت مع: منها.

(٣) فى ع: على.

(٤) فى ع: ان قوله.

(٥) فى ع: "عند الله" ساقط.

(٦) فى ع: اثنى.

(٧) سورة التوبة اية: ٣٦.

(٨) فى ف: "فى" ساقطة وفيها "والاجذاع".

(٩) فىم، ت مع: انكسرت.

(١٠) فى ف: الاجذوع.

(١١) م ت مع: "ما" ساقطة.

(١٢) فى ع: اثنى.

وكذلك على الوجه الثالث ، لأنه لما غلب على جمع القلة أحكام المفرد أعادوا عليه الضمير المختص بالجمع ، لئلا يتوهم فيه الأفراد ، {وأعادوا على جمع الكثرة الضمير المشترك ، لعدم لبس الجمع بالمفرد ، لكونه جمع كثرة} (١)

ولا يجيء على الوجه الأول ، لأن الضمير في " منها " يعود إلى المميز لا إلى التمييز .

وفي وجه ثالث (٢) أنه لما كان الضمير في " منها " يصلح للمفرد ظاهراً وللجمع (٣) كقوله :

ونسوتنا في الربع باد وجوهها . (٤)

واتسعت دلالته إذ (٥) كان مشتركاً في الاسمية بين شيئين ـ ناسب اتساع دلالته جعله لجمع الكثرة ، ولما كان الضمير في (٦) " فيهن " مقصوراً على الجمع ـ ناسب ذلك جعله لجمع القلة ، لعدم اتساع دلالته .

---

(١) في م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : وفي الوجه الثالث .

(٣) في ع : " وللجمع " ساقطة .

(٤) شطر بيت من الطويل للضبيعة بن عمرو الفقعسي . والشاهد فيه عود الضمير في وجوهها الى النسوة . انظر شرح المرزوقي : ٢٧٧

(٥) في ف ، ع : اذا .

(٦) في ع : " في " ساقطة .

وَقَدْ خَرَجَ عَنِ القَاعِدَةِ الَّتِي قَرَّرْنَاهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ "(١) و " فَاسْأَلُوهُمْ (٢) إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " (٣) ، وَقَوْلُ / الشَّاعِرِ : ت

تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إِذَا مَابَنُوا نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤) ٤٢ ـ ب

فَإِنَّهُ أَتَى فِيهَا بِضَمَائِرِ (٥) مَنْ يَعْقِلُ لَمَّا وَصَفَهَا بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ ، مِنَ السَّبْحِ (٦) ، وَالسُّؤَالِ وَالنُّطْقِ ، وَالدُّنُوِّ ، وَالتَّصَوُّبِ .

وَاعْلَمْ : أَنَّهُ يُعْتَبَرُ (٧) التَّأْنِيثُ اللَّفْظِيُّ فِي أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ الَّتِي يُفَرَّقُ بَيْنَ مُفْرَدِهَا وَجَمْعِهَا بِحَذْفِ التَّاءِ ، نَحْوُ : حَمَامَةٌ

---

(١) سورة الانبياء اية : ٣٣ .

(٢) في جمع النسخ : " واسألوهم " بدون فاء .

(٣) سورة الانبياء اية : ٦٣ .

(٤) البيت من الطويل للنابغة الجعدي ، وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح والاصل ان يقول بنات نعش الا انه جمعها بالواو والنون لانه اجراها مجرى من يعقل .
ورواه سيبويه وغيره : " شربت بها والديك " وعند المبرد والانباري " تمززتها " وهو من مزيمز اذا مصه والتمزز تمص الشراب قليلا قليلا ، وبنات نعش من منازل القمر الثامنة والعشرين . وتصوبوا معناه دنوا من الافق للغروب . اى انه شرب الخمر صباحا مبكرا مع صباح الديك .
كتاب سيبويه : ٢/ ٤٧ ، المقتضب للمبرد : ٢/ ٢٢٦ ، المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٥٦٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١٠٥ ، مغني ابن هشام : ٤٧٨ ، شرح ابيات المغني للبغدادي : ٦/ ١٣٠ ، الخزانة للبغدادي ٣: ٤٢١ / ، اللسان : / ٣٥٥ "نعش" شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٧٨٢ ديوان النابغة الجعدي : ٤ .

(٥) في ت مع : بضمير .

(٦) في ت : السبح .

(٧) في ع : تعيين .

ودجاجة (١) ونملة وإن كان ذكراً ، لأنه لا يمكن الفرق بين المذكر والمؤنث بحذف التاء ، لئلا يلتبس المذكر بالجمع ، بل إذا أرادوا المذكر (٢) وصفوه فقالوا : حمامة ذكر ، وعلى هذا فيقال : هذه حمامة ذكر ، وغنت الحمامة وإن كانت (٣) ذكراً ، اعتباراً للفظ التأنيث .

ويعلم من هذا أن قول (٤) من قال : - في قوله تعالى : " قالت (٥) نملة " (٦) - إن النملة أنثى ، لتأنيث الفعل - غير مستقيم ، لجواز مراعاة (٧) لفظ التأنيث وإن كان ذكراً . (٨)

وأما الأعلام نحو : طلحة وحمزة (٩) فلا يعتبر هاهنا تأنيث لفظها ، خلافاً لبعض الكوفيين ، فإنه أجاز : هذه طلحة وقالت طلحة قياساً على أسماء الأجناس والجمع ، ومنع الصرف فإنه اعتبر فيها اللفظ (١٠) ، والفرق بين محل النزاع وبين ما قاس عليه أن الأعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ ، لأنها منقولة عن وضعها الأول (١١) .

---

(١) في ع : وزجاجة .

(٢) في ع : لمذكر .

(٣) في ع : وإن كان .

(٤) في ف : قوله .

(٥) في ت : وقالت .

(٦) سورة النمل اية : ١٨ .

(٧) في م ، ع : مراعات .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦٩ .

(٩) في ف ع : حمزة وطلحة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦٩ .

(١١) فطلحة من الطلح وهو شجر وحمزة من الحمز وهو بقل ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٨ .

[فصار الوضع (١) الأوّل نسيًا منسيًّا، والمرجع إلى الوضع الثّاني فلو أُنِّثت لكان اعتبارًا للوضع الأوّل، وقد ارتفع حكمه بالوضع الثّاني (٢)، وأمّا الأجناس فإنّها باقية على وضعها الأوّل.] (٣)

وأمّا اعتبار اللّفظ في الجمع بالألف والتّاء فلئلاّ يفضي إلى الجمع بين ما يدلّ على التّأنيث — وهو التّاء — وعلى التّذكير — وهو الواو — إذ لا موجب لحذفها بخلاف حذفها (٤) مع تاء الجمع.

وأمّا اعتبار اللّفظ في منع (٥) الصّرف فإنّ رائحة التّأنيث فيه كافية مع قيام الحرف الرّابع مقام (٦) علامة التّأنيث نحو: عناق (٧) في تسمية المذكّر.

---

(١) في ف: وضع.

(٢) في ت: " الثاني " ساقطة.

(٣) في م: ما بين القوسين ساقط.

(٤) في ع: " بخلاف حذفها " ساقط.

(٥) في م: معنى.

(٦) في ف: مقامه.

(٧) العناق بفتح العين يطلق على اكثر من معنى ومنها انه اسم لدابة اولداهية ويطلق على الوسطى من بنات نعش ويقال فيها العناقة. انظر ترتيب القاموس للزاوى: ٣/ ٣٢٩

فَصْــــلٌ

[فِى أَصَالَةِ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ عَلَى المَفْعُولِ](١)

إِذَا اجْتَمَعَ الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ فَالأَصْلُ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ ، لِأَنَّهُ لَازِمٌ لِلْفِعْلِ وَكَالْجُزْءِ مِنْهُ ، وَلِذَلِكَ إِذَا أُضْمِرَا (٢) وَجَبَ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ أَكْرَمْتُكَ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ (٣) المَفْعُولِ عَلَيْهِ وَعَلَى الفِعْلِ المُتَصَرِّفِ ، لِلْعِنَايَةِ وَالاهْتِمَــامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : " وَإِنَّمَا يُقَدِّمُونَ مَا هُمْ بِبَيَانِهِ أَهَمُّ وَأَعْنَى " (٤) ، وَفِي التَّنْزِيــلِ " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (٥) وَ " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ " (٦) وَ " لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا " (٧) وَ " جَاءَ آلَ فِرْعَــوْنَ النُّــــذُرُ " (٨)

---

(١) فى جميع النسخ : مابين القوسين ساقط غير انه موجود على حاشيــة نسخة "ع" وهو من صنع الناسخ على مايبدو .

(٢) فى ت ع : اضمر .

(٣) فى م : قوله " تقديم " بداية الورقة المرقمة ٣٨ ـ أ وقد وضعت خطاء فى مقابلة الورقة المرقمة ٤٧ ـ ب التى ستاتى فى باب المبتدا والخبر .

(٤) عبارة سيبويه : " كانهم انما يقدمون الذى بيانه أهمّ لهم وهم ببيانــه اعنى " اهـ . الكتاب : ٣٤/١ . على انه صرح بان مثل زيدا ضربــت يستوى فيه التقديم والتأخير فى الاهتمام والعناية . الكتاب : ٨١/١ .

(٥) سورة الفاتحة اية : ٥ .

(٦) سورة فاطر اية : ٢٨ .

(٧) سورة الحج اية : ٣٧ .

وفى م ف : "ولا دماؤها" ساقط .

(٨) سورة القمر اية : ٤١ . واول الاية " ولقد جاء " .

وَ "أَهؤُلاءِ (١) إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ " (٢) و " أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ " (٣) و " أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي (٤) أَعْبُدُ " (٥) — غَيْرَ — مَنْصُوبٌ بِأَعْبُدُ ، وقيل : بِتَأْمُرُونِّي (٦) عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ مَجْرُورٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَتَأْمُرُونَنِي بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (٧) ، وَكَذَا " بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ " (٨) فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ (٩) .

وَأَمَّا قولُه : " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ " (١٠) فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ تَقْدِيرُهُ : وَإِيَّايَ ارْهَبُوا (١١) فَارْهَبُونِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ المَوْجُودَ قَدْ أَخَذَ مَفْعُولَهُ وَهِيَ

---

(١) فى جميع النسخ المخطوطة : "هؤلاء " والصواب ما اثبته .

(٢) سورة سبأ اية : ٤٠ .

(٣) سورة المائدة اية : ٥٠ .

(٤) فى م ، ت ، ف : " تأمرونني " بنونين وهى قراءة ابن عامر كما فى تقريب النشر لابن الجزرى : ١٦٨ .

(٥) سورة الزمر اية : ٦٤ ، واول الاية : " قل أفغير " .

(٦) فى م ت : بتأمرونني . وفى ع : تأمرونى اعبد .

(٧) انظر عن تفاصيل اعراب هذه الاية ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ٦٣٢ ، واعراب القرآن للنحاس : ٦٢٨/٢ .

(٨) سورة الزمر اية : ٦٦ .

(٩) لفظ اسم الجلالة منصوب باعبد وهو رأى الجمهور من البصريين والكوفيين . وقال الكسائى والفراء هو منصوب باضمار فعل تقديره : بل اعبد الله فاعبد . انظر معانى القرآن للفراء : ٤٢٤/٢ ، مع المصدرين السابقين .

(١٠) فى م ، ت ، ف : وإياى فهى من سورة البقرة اية : ٤٠ .
وفى ع : فاياى فهى من سورة النحل اية : ٥١ .

(١١) فى ع : ارهبون .

اليَاءُ المَحْذُوفَةُ (١) .

وَقَدْ يَعْرِضُ بَعْدَ الجَوازِ حَالَتَانِ :

إِحْدَاهُمَا (٢) ــ وُجُوبُ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِفَاءِ الأَعْرَابِ فِيهِمَا (٣) لَفْظاً ، أَوِ القَرِينَةِ ، خَوْفاً مِنَ اللَّبْسِ نَحْوَ : أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى ، وَضَرَبَ هَذَا هَذَا ، وَضَرَبَ مَنْ فِي السَّطْحِ مَنْ فِي الدَّارِ ، فَإِنْ زَالَ اللَّبْسُ بِوُجُودِ قَرِينَةِ تَثْنِيَةٍ (٤) أَوْ جَمْعٍ (٥) أَوْ وَصْفٍ أَوْ عُرْفِ (٦) المَعْنَى ، كَأَكَلَ الكُمَّثْرَى عِيسَى ، وَلَسَعَ [يَحْيَى الأَفْعَى ــ جَازَ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ .

وَإِذَا أُرِيدَ حَصْرُ فِعْلِ الفَاعِلِ / فِي (٧) المَفْعُولِ لَزِمَ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : مَا أَكَلَ زَيْدٌ إِلَّا طَعَامَكَ ، وَمَا ضَرَبَ] (٨) إِلَّا عَمْراً (٩) ، فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَلْزَمُ ، وَتَقْدِيمُ (١٠) المَفْعُولِ عَلَى (١١) الفَاعِلِ جَائِزٌ ؟ فَلِمَ لَا يَجُوزُ : مَا أَكَلَ إِلَّا (١٢) طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْراً (١٣) زَيْدٌ ؟ ت ٤٣ ـ أ

---

(١) انظر مشكل اعراب القرآن لمكى : ٩٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/١ .

(٢) فى ف : احديهما وفى ع : احدهما .

(٣) فى م : فهما .

(٤) فى ع : بينة .

(٥) فى ع : " او جمع " ساقط .

(٦) فى ت : أو عرب .

(٧) فى م : من .

(٨) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ع : عمرو .

(١٠) فى م : تقديم . من غير واو .

(١١) فى ت : الفعل .

(١٢) فى م : لا .

(١٣) فى ع : عمرو .

قُلْنَا : قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَمَنَعَهُ الجُمْهُورُ (١) ، وَإِجَازَتُهُمْ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنْ يَكُونَ عَلَى إِرَادَةِ تَأْخِيرِ المَفْعُولِ ، فَيَكُونُ الحَصْرُ فِي المَفْعُولِ عَلَى حَالِهِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنْ أَجَازَ أَرَادَ هَذَا المَعْنَى .

وَالثَّانِي ــ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ (٢) إِبْدَالِ الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ مِنْ مَحْذُوفَيْنِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَا أَكَلَ طَعَامًا أَحَدٌ (٣) إِلَّا طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ أَحَدًا أَحَدٌ إِلَّا عَمْرًا (٤) زَيْدٌ ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَكُونُ الحَصْرُ وَاقِعًا فِي الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ (٥) ، وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

وَأَمَّا الجُمْهُورُ فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ فِي التَّفْرِيغِ البَدَلَ مِنَ المَحْذُوفِ ، حَتَّى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مَنَعَ مِنْ (٦) أَنْ يُقَالَ : مَا ضَرَبَ القَوْمُ (٧) إِلَّا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، [لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ (٨) اسْمَانِ يُبْدَلُ مَا بَعْدَ إِلَّا مِنْهُمَا] .

---

(١) تكلم الرضي عن هذه المسألة بتفصل تام فانظر شرحه على الكافية : ١ / ٧١ ــ ٧٢ وشرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٧٩ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٦١ .

(٢) في ف: جاءت العبارة هكذا " والثاني ان يكون على ارادة تأخير المفعول ، فيكون الحصر في المفعول على حاله تقدير " اهـ وغير خفي مافيها من تكرار لما سبق .

(٣) في م : احد طعاما .

(٤) ف ع : عمروا .

(٥) في ع : " والمفعول " ساقطة .

(٦) في م : "من " ساقطة .

(٧) في ت : "القوم " ساقطة .

(٨) في م : قد تقدم ، وفي ع : لا يتقدم .

وتَصْحِيْحُها (١) عِنْدَهُ : ماضَرَبَ القومُ أحداً (٢) إلّا بَعْضُهُمْ بَعْضاً] (٣) ، وأمّا إذا تَقَدَّمَها اسْمان [وَوَقَعَ بَعْدَها اسْمان] (٤) فَلا يَجوزُ في الأيْجابِ نَحْوَ : أعْطَيْتُ النّاسَ المالَ إلّا زَيْداً الدّراهِمَ ، لِتَعَيُّنِهِما (٥) لِلاسْتِثْناءِ (٦) وَمَنْعُ (٧) البَدَلِ في الأيْجابِ ، وَيَجوزُ في غَيْرِ المُوجَبِ عَلى إرادَةِ البَدَلِ ، لا عَلى إرادَةِ الاسْتِثْناءِ ، وَمِثالُهُ : ماأعْطَيْتُ أحَداً مالاً إلّا زَيْداً دِرْهَماً .

وإذا امْتَنَعَ البَدَلُ في صُورَةِ النِّزاعِ : فالتَّفْريغُ لِلْواقِعِ بَعْدَ إلّا دُونَ الآخَرِ ، والّذي بَعْدَ إلّا مَنْصُوبٌ فَلا يَصِحُّ أنْ يَكُونَ فاعِلاً وَلا أنْ يَكونَ مُسْتَثْنى والفاعِلُ المَحْذوفُ ، إلّا عَلى رَأْيِ الفَرّاءِ ، فإنَّهُ أجازَ ماقامَ إلّا زَيْداً (٨) ، واحْتَجَّ بِقَولِ الشّاعِرِ

يُطالِبُني عَمّي ثَمانِيْنَ ناقَةً ... وَمالِيَ يا عَفْراءُ إلّا ثَمانِيا (٩)

---

(١) في م : وصححهما .

(٢) في ع : احد .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : لتعينهما .

(٦) في م : الاستثناء .

(٧) في ع : ومع .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٣٦ .

(٩) البيت من الطويل لعروة بن حزام .
والشاهد فيه قوله : " الا ثمانيا " حيث جاء مابعد الا منصوبا على رأي الفراء مع انه استثناء مفرغ يكون على حسب العوامل وحقه هنا الرفع لانه مبتدأ ولي خبره المقدم " الا ثمان " وهي قافية القصيدة . شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٣٧ ، امالي القالي ـ الذيل / ١٦٢ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٣١ .

.... قال الرضي : ويجوز انه يريد الا ثمانية جمال فرخم في غير النداء للضرورة .
وروي : " ومالي والرحمن غير ثمان " .

وأمّا المرفوعُ (١) فلا يَصِحّ أَنْ يَكونَ فاعِلاً لِلفِعْلِ الأولِ ، لأَنَّ التَّفريغَ حاصِلٌ لِلْمَنْصوبِ دونَه ، ولكِنَّهُ يَرْتَفِعُ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الأَوّلُ . وأَمّا إذا تَقَدَّمَ المَرْفوعُ على المَنْصوبِ فالتَّفْريغُ (٢) يَكونُ لِلْمَرفوعِ ، فَيَصِحُّ كونُهُ فاعِلاً . عُدْنا إلى ما كُنّا بِصَدَدِهِ :

وكَذا صِيغَةُ : إِنَّما ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً (٣) ، تُفِيدُ الحَصْرَ .

وإذا أُرِيدَ حَصْرُ الفاعِلِيَّةِ لِلْمَفْعولِ وَجَبَ إِيقاعُ (٤) الفاعِلِ بَعْدَ إِلّا نَحْوُ : ما ضَرَبَ زَيْداً إِلّا عَمْرٌو ، وإِنَّما ضَرَبَ زَيْداً عَمْرٌو (٥) ، وهاهُنا لا يَجوزُ أَنْ يَضْرِبَهُ غَيْرُ عَمْرٍو (٦) بِخِلافِ الصّورَةِ الأُولى ، والفَرْقُ بَيْنَ الحَصْرَيْنِ أَنَّ في الصّورَةِ الأُولى (٧) حَصَرْنا فِعْلَ زَيْدٍ في عَمْرٍو ، وذلِكَ لا يَنْفي أَنْ يَكونَ لَهُ فاعِلٌ (٨) آخَرُ ، وهاهُنا حَصَرْنا جِنْسَ الفاعِلِيَّةِ لِزَيْدٍ في عَمْرٍو ، وذلِكَ يَنْفي أَنْ يَكونَ لَهُ فاعِلٌ (٩) آخَرُ ، ومِنْ صُوَرِهِ : ما هَدى النّاسَ إلى الأَسْلامِ إِلّا مُحَمَّدٌ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) .

---

(١) في ف : الا على رأى الفراء والمرفوع .

(٢) في م : " فالتفريغ " هذه الكلمة بداية الورقة المرقمة ٣٨ ـ ب وضعت سهوا مقابل الورقة المرقمة ٤٩ ـ أ في باب المبتدأ والخبر ، وهكذا يستمر الخطاء في وضع الاوراق حتى الورقة المذكورة ٤٩ .

(٣) في ع عمروا .

(٤) في ع : ارتفاع .

(٥) في ع : وانما ضرب زيد عمروا .

(٦) في ت : عمر .

(٧) في ت : " الاولى " ساقطة .

(٨) في ف : فاعلا .

(٩) في ف : ان يكون الفاعل .

(١٠) في ع : واله وسلم .

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ ــ وُجُوبُ تَقْدِيمِ المَفْعُولِ ، وَذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِالفَاعِلِ (١) ، كَقَولِكَ : زَانَ الثَّوبَ عَلَمُهُ ، ضَرَبَ زَيْداً غُلَامُهُ ، وَفِي التَّنزِيلِ : " وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ "(٢) وَ " لَا يَنْفَعُ نَفْساً (٣) إِيمَانُهَا "(٤) .

وَإِنَّمَا وَجَبَ تَقْدِيمُهُ لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الفَاعِلُ صَارَ مُقَدَّماً لَفْظاً وَمَعْنَى (٥) ، لِكَونِهِ فِي رُتْبَتِهِ (٦) فَلَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ لَفْظاً وَمَعْنَى (٧) ، لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ الأَضْمَارِ مَعْرِفَةُ المُضْمَرِ وَالعِلْمُ بِهِ / وَذَلِكَ ت
إِمَّا بِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ ــ كَمَا هُوَ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ ــ أَوْ بِدَلَالَةِ الحَالِ كَقَولِهِ تَعَالَى (٨) : " حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ " (٩) ، وَأَمَّا الأَضْمَارُ عَلَى شَرِيطَةِ (١٠) التَّفْسِيرِ فَلِذَلِكَ وَضْعٌ آخَرُ لِلتَّعْرِيفِ ٤٣ــ ب
وَأَمَّا هَذَا الوَضْعُ فَتَعْرِيفُهُ بِمَا (١١) ذَكَرْنَا .

---

(١) في ت : " المفعول بالفاعل " ساقط .

(٢) سورة البقرة اية : ١٢٤ .
في م ف : " بكلمات " ساقطة .

(٣) في م : نفس .

(٤) سورة الانعام اية : ١٥٨ .
وفي ف : ايمانا .

(٥) في ع : ومعنا .

(٦) في ت : رتبه .

(٧) في ع : " ومعنى " ساقطة .

(٨) في ت : " تعالى " ساقطة .

(٩) سورة ص اية : ٣٢ .

(١٠) في م : شرطية .

(١١) في ت : لما .

وَأَمَّا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ الفَاعِلِ (١) بِالمَفْعُولِ نَحْوَ : زَانَ الثَّوبُ عَلَمَهُ ، وَضَرَبَ زَيْدٌ (٢) غُلَامَهُ ـ فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ ، وَلَا يُؤَدِّي تَقْدِيمُهُ إِلَى الإِضْمَارِ (٣) قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ، إِذْ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ لِكَوْنِهِ فِي غَيْرِ رُتْبَتِهِ .

وَمِنْ اتِّصَالِهِ بِالمَفْعُولِ : " وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ " (٤) وَ (٥) " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " (٦) ، وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ " (٧) .

وَيَجُوزُ " أَيَّ غُلَامَيْهِ ضَرَبَ زَيْدٌ " ؟ لِأَنَّ أَيًّا مَفْعُولَةٌ فَهِيَ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ مِنْ حَيْثُ المَفْعُولِيَّةُ ، وَإِنَّمَا مَنَعَهَا عَارِضُ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ لِلْحَرْفِ ، وَهُوَ عَارِضٌ فِي الأَسْمَاءِ ، فَجَازَ كَمَا جَازَ " غُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ " .

وَأَمَّا لَوْ قُلْتَ : " أَيُّ غُلَامَيْهِ ضَرَبَ زَيْدًا " (٨) لَامْتَنَعَتْ ، لِأَنَّ أَيًّا مُبْتَدَأٌ فِي رُتْبَتِهِ ، فَلَا يُنْوَى بِهِ (٩) التَّأْخِيرُ ، وَكَذَا يَمْتَنِعُ صَاحِبُهَا فِي الدَّارِ " وَيَمْتَنِعُ أَيْضًا " ضَرَبَتْ جَارِيَةٌ يُحِبُّهَا زَيْدًا " ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الفَاعِلِ فِي الصِّفَةِ يَعُودُ عَلَى زَيْدٍ ، وَلَا يُنْوَى بِالصِّفَةِ التَّأْخِيرُ .

---

(١) فى ف : الفاعلة .

(٢) فى م : زيدا .

(٣) فى ع : اضمار .

(٤) سورة هود اية : ٤٥ .

(٥) فى ف : الواو ساقطة .

(٦) سورة طه اية : ٦٧ .

(٧) فى م ع : تؤتى الحكمة .
وهذا من الامثلة التى تضرب فى سوء المسألة والاجابة فى المنطق واصله ـ كما زعمت العرب ـ ان الارنب والثعلب اختصما الى الضب فقالا اخرج الينا فقال : فى بيته يؤتى الحكم اى : الحاكم . وله قصة مفصلة فى الامثال لابى عبيد القاسم : ٥٢ ، ومجمع الامثال للميدانى : ٧٢/٢ ، الانصاف للانبارى : ٦٦ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١١٢/١ .

(٨) فى م : زيد .

(٩) فى ت ع : بها .

وَيَجُوزُ " أَعْطَيْتُ دِرْهَمَهُ زَيْدًا " ، لِأَنَّهُ يُنْوَى بِالمَفْعُولِ الأَوَّلِ التَّقْدِيمُ (١) بِمَنْزِلَةِ (٢) الفَاعِلِ (٣) ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

وَمَنْ كَانَ يُعْطِي حَقَّهُنَّ القَصَائِدَا (٤)

خِلَافًا لابْنِ كَيْسَانَ . (٥)

وَأَمَّا " أَعْطَيْتُ صَاحِبَهُ الدِّرْهَمَ " فَغَيْرُ حَسَنٍ ، لِأَنَّ المَفْعُولَ الأَوَّلَ فِي رُتْبَتِهِ ، فَلَا يُنْوَى تَأْخِيرُهُ . (٦)

وَيَجُوزُ " زَيْدًا غُلَامُهُ ضَرَبَ " ، لِأَنَّ المَفْعُولَ تَقَدَّمَ عَلَى المُبْتَدَأ ، فَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ خِلَافًا لِلْفَرَّاءِ ، فَإِنَّهُ مَنَعَهَا ، وَكَانَ عِلَّةُ مَنْعِهِ أَنَّ خَبَرَ المُبْتَدَأ لَا يَتَقَدَّمُ عِنْدَهُ ، فَكَذَا مَعْمُولُ الخَبَرِ . (٧)

---

(١) في ف : " الاول التقديم " ساقط .

(٢) في م : منزلة .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٣١٤ .

(٤) هذا من الطويل ولم اعرف قائله ولا بقيته
والشاهد فيه قوله " حقهن " فانه المفعول الثاني ليعطي والضمير فيه يعود الى القصائد التي هي المفعول الاول ليعطي وذلك جائز لان المفعول الاول في نية التقديم اى : يعطي القصائد حقهن .

(٥) نقل السيوطى المخالفة لهشام ولبعض البصريين ولم اجد رايا صريحا في ذلك لابن كيسان . انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٦٣٨ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٦٧ .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٣١٤ .

(٧) انظر الهمع للسيوطى : ١ / ٦٦ .

وأمّا قولُ الشاعِرِ :

[جَزَى رَبُّهُ عَنّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ (١)

وقولُ الآخرِ] (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُوْمَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل واختلف في قائله فهو اما ابو الاسود او النابغة او عبد الله همارق والشاهد فيه قوله : "رَبُّهُ" فانه فاعل جَزَى وقد اتصل به الضمير العائد الى المفعول وهو عدى المتأخرُ لفظا ورتبة وذلك غير جائز عند الجمهور وجائز عند ابن جني ومن معه . وقيل ذلك ضرورة ، وقيل : ان الضمير يعود على الجزاء المفهوم من قوله " جزى " . ومعناه : انه دعا عليه بالضرب والرمي والطرد . وفي ديوان النابغة "جزى الله عبسا في المواطن كلها " . الخصائص لابن جني : ١/ ٢٩٤ ، امالي الشجري : ١/ ١٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٦ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٧٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ١٤ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٢/ ١٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٩٦ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٨٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٦٦ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٤٤ ، شواهد العيني : ٢/ ٤٨٧ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٣٤ ، ديوان النابغة الذبياني : ١٩١ .

(٢) في ت : ما بين القوسين ساقطة .

(٣) البيت من الطويل لابي جندب الهذلي .
والشاهد فيه قوله " قَوْمُهُ " فانه فاعل اتصل به ضمير المفعول وهو زهير المتاخر لفظا ورتبة وذلك كما في البيت الذي قبله . الا ان عود الضمير على المصدر المفهوم من قوله " يَلُوْمَنَّ " فيه نظر لانه يكون التقدير : قوم اللوم وليس للوم قوم مخصوصين .
وقوله على ماجر . من الجريرة وهي الذنب والجناية .
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٨٦ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٧٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٤١ ، شرح اشعار الهذليين للسكري : ١/ ٣٥١ ديوان الهذليين : ٣/ ٨٧ .

وَقولُ الآخرِ :ـ في رِوايَةِ أبي عُبَيْدَةَ ـ (١)

لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ مُصْعَبــا أَدَّى إِلَيْهِ الكَيْلَ صَاعاً بِصَــاعْ (٢)

وأَمَّا الأَصْمَعِيُّ فَرَوَاهُ : " لَمَّا عَصَى مُصْعَبَ أَصْحَابُهُ " (٣) ، ومَنَعَهُ مِنَ الصَّــرْفِ لِلضَّرُورَةِ ، ـ فَعِنْــد (٤) الأَخْفَــش

---

(١) في ع : ابي عبيد :
وهو : معمر بن المثنى التيمي اللغوي النحوي البصري ، ابوعبيدة ت ٢٠٩ هـ اخذ عن يونس وابي عمرو واخذ عنه ابوعبيد القاسم وابوحاتم والمازني وغيرهم له مجاز القرآن واعراب القرآن .
نزهة الالباء للانباري : ١٠٤ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٢٧٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٩٤ ، الاعلام للزركلي : ٧/ ٢٧٢ .

(٢) البيت من السريع قائله السفاح بن بكير اليربوعي .
والشاهد فيه قوله : " أَصْحَابُهُ " فانه فاعل عصى وفيه ضمير يعود الى " مصعبا " المفعول وهو متاخر لفظا ورتبة وفيه مافي البيتين السابقين " الا ان ابن عصفور قال : " ولا يجوز ان يعود الضمير على العصيان لان التقدير يكون اذ ذاك : لما عصى اصحاب العصيان مصعبا وليس للعصيان اصحاب مختصون به معروفون كما للجزاء ربٌّ يختص به " اهـ .
ورواية البيت في المفضليات :

لَمَّا جَلَا الخُلَّانَ عَنْ مُصْعَبٍ أَدَّى إِلَيْهِ القرضَ صَاعاً بِصَــاعْ

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ١٤ـ١٥ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٧٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٤٠ ، المفضليات : ٣٢٢ .

(٣) قال ابن عصفور : " والرواية الصحيحة عند اهل البصرة : لَمَّا عَصَى المُصْعَبَ أَصْحَابُهُ " . شرح الجمل : ٢/ ١٥ .

(٤) في ت : " فعند " مكررة .

وابن جِنّي (١) ، يجوزُ عودُ (٢) الضَّمِيرِ إِلَى المَفْعُولِ وَإِنْ تَأَخَّرَ (٣) ، لِأَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّقْدِيمُ قِيَاسًا عَلَى الفَاعِلِ ، وذَلِكَ أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي إِيجَادِ الفِعْلِ ، إِذْ أَحَدُهُمَا مُوجِدٌ ، وَالآخَرُ قَابِلٌ ، وَإِنَّمَا يَمْتَازُ عَنْهُ الفَاعِلُ بِأَنَّهُ أَشْرَفُ ، لِكَوْنِهِ مُؤَثِّرًا ، وَهَذَا القَدْرُ لَا يَبْلُغُ إِلَى مَنْعِ المَحَلِّ وَالقَابِلِ مِنْ نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ، فِي بَعْضِ الصُّوَرِ ، لَا مُطْلَقًا ، وَيَمْتَازُ عَنْهُ الفَاعِلُ بِنِيَّةِ التَّقْدِيمِ مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ .

وَيُقَوِّي قَوْلَهُمَا (٤) قَوْلُ سِيبَوَيْهِ : وَإِنَّمَا يُقَدِّمُونَ فِي كَلَامِهِمْ مَا هُمْ بِبَيَانِهِ (٥) أَعْنَى وَأَهَمُّ ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يَعْنِيَانِهِمْ (٦) وَيُهِمَّانِهِمْ " (٧) فَإِنَّهُ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ لَا رُتْبَةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ .

---

(١) هو عثمان بن جني الموصلي النحوي ابو الفتح ت ٣٩٢ هـ .
من ائمة الادب والنحو نشأ بالموصل ثم في بغداد واخذ عن ابي علي الفارسي .
وله : المحتسب والمنصف والخصائص وشرح ديوان المتنبي وغيرها .
نزهة الالباء للانباري : ٣٣٢ ، انباه الرواة للقفطي ٣٣٥/٢ ، بغية الوعاة للسيوطي ١٣٢/٢ ، الاعلام للزركلي : ٢٠٤/٤ .

(٢) في ع : العود .

(٣) وقد وافقهما ابو عبد الله الطوال ـ بضم الطاء وتخفيف الواو ـ من الكوفيين وكذا ابن مالك في التسهيل .
الخصائص لابن جني : ٢٩٤/١ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١٢٥/٢ ، التصريح للازهري : ٢٨٣/١ ، الهمع للسيوطي : ٦٦/١ .

(٤) في ع : قولهما " ساقط " .

(٥) في ع : ماهم به .

(٦) في م ، ت : يعيناهم .

(٧) نص عبارة سيبويه هي : " كانهم انما يقدمون الذي بيانه أَهَمُّ لهم وهم ببيانه اعنى ، وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم " ا هـ الكتاب : ٣٤/١ .

وَقَدْ أَوَّلُوا البَيْتَ الأَوَّلَ بِعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى [1] المَصْدَرِ المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالفِعْلِ ، وَلا يُسَلَّمُ لَهُمْ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الآخِرَيْنِ [2] فَالأَوْلَى مَا قَالَ الأَخْفَشُ وَابْنُ جِنِّي .

وَمِمَّا يُرْتَاضُ بِهِ قَوْلُكَ [3] " مَادَعَا [4] زَيْدًا [5] إِلَى الخُرُوجِ " ؟ فَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَالفَاعِلُ يَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَلَوْ رَفَعْتَ زَيْدًا كَانَتْ [6] نَفْيًا ، وَالمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : مَادَعَا زَيْدٌ أَحَدًا .

وَإِذَا قُلْتَ : " مَاكَرِهَ أَخُوكَ مِنْ الخُرُوجِ " كَانَتْ " مَا " مَفْعُولَةً ، وَلَوْ نَصَبْتَ الأَخَ لَفَسَدَ المَعْنَى ، إِذْ يَكُونُ مَالا يَعْقِلُ كَارِهًا مَنْ يَعْقِلُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " مَا " مُبْتَدَأً عَلَى حَذْفِ [7] العَائِدِ مِنْ الخَبَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَيُّ شَيْءٍ كَرِهَهُ [8] أَخُوكَ مِنْ الخُرُوجِ . ؟ ت ٤٤ـ أ

وَتَقُولُ : " أَعْجَبَ زَيْدًا مَاكَرِهَ عَمْرٌو " فَـ " مَا " ـ بِمَعْنَى [9] الَّذِي ـ فَاعِلَةٌ .

وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ الأَنْبَاءِ [10] مَافِيهِ مُزْدَجَرٌ » [11] ، وَلَوْ رَفَعْتَ زَيْدًا لَمْ

---

(١) في ع : على .

(٢) بينا ذلك عند كلامنا عن الشواهد المتقدمة .

(٣) في ف : ومما ترتاق قولك ، وفي ع : " قولك " ساقط .

(٤) في ت : ماعاد .

(٥) في م : زيد .

(٦) في ع : كان .

(٧) في ف : خذ .

(٨) في ت : كره .

(٩) في م : معنى .

(١٠) في ف : الانبياء .

(١١) سورة القمر اية : ٤ .

يَجُزْ ، لِأَنَّ مَنْ يَعْقِلُ لا يُعْجِبُ مالا يَعْقِلُ ، وَكَذلِكَ(١) " كَرِهَ أَخُوكَ(٢) ما أَحَبَّ أَبُوكَ " وَلَوْ نَصَبْتَ الأَخَ لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ مالا يَعْقِلُ لا يَكْرَهُ مَنْ يَعْقِلُ ، وَكَذلِكَ " أَسْخَطَ عَمْراً(٣) ما أَرْضَى أَباكَ " ، وَلا يَحْسُنُ رَفْعُ عَمْرٍو ، وَكُلُّ مَوضِعٍ امْتَنَعَ(٤) مَعَ " ما " فَإِنَّهُ(٥) يَجُوزُ مَعَ " مَنْ " ، لِأَنَّ ما(٦) لِما لا يَعْقِلُ ، وَلِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ وَمَنْ لَمْ(٧) يَعْقِلْ .

وَنَحْوُ:(٨) " أَعْجَبَ زَيْداً ما كَرِهَ عَمْرٌو " يُرْتاضُ فِيها بِمَعْرِفَةِ خَمْسَةِ أَشْياءَ ، وَهِي : فَتْواها ، وَتَقْدِيرُها ، وَحَلُّها ، وَتَرْكِيبُها ، وَما يَجُوزُ(٩) تَقْدِيمُهُ فِيها وَتَأْخِيرُهُ ، وَما لا يَجُوزُ .

أَمَّا فَتْواها ـ فَعِبارَةٌ عَنْ شَرْحِ أَلْفاظِها مِنَ الفِعْلِ وَالمَفْعُولِ وَالفاعِلِ : المَوْصُولِ وَصِلَتِهِ .

وَأَمَّا تَقْدِيرُها ـ فَإِعادَةُ كُلِّ شَيْءٍ إِلى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ : أَعْجَبَ زَيْداً الشَّيْءُ الَّذِي كَرِهَهُ(١٠) عَمْرٌو(١١) ، فَتَأْتِي بِالصِّفَةِ وَالمَوْصُوفِ الَّتِي قامَتْ

---

(١) في م: " وكذلك " ساقطة .

(٢) في ت: " اخوك " ساقطة .

(٣) في ع: عمرو .

(٤) في م: ارتفع .

(٥) في م: " فانه " مكرر .

(٦) في ع: " ما " ساقطة .

(٧) في ف: ومن لمن .

(٨) في ت: ويجوز .

(٩) في ف: وما لا يجوز .

(١٠) في ع: اعجب الزيد الذى .

(١١) في ت: كره .

"ما" (1) مَقَامَهُمَا ، وتُعِيدُ العَائِدَ المَحْذُوفَ مِنْ الصِّلَةِ. (2)

وَأَمَّا حَلُّهَا ـ فَعِبَارَةٌ عَنْ حَذْفٍ وَنَقْلٍ ، فَالْحَذْفُ (3) يَرْجِعُ إِلَى الفِعْلِ المُتَقَدِّمِ ، وَالنَّقْلُ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي كَانَ فَاعِلاً خَبَرًا (4) ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ: الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو الشَّيءُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الخَبَرُ إِلَى مَوْضِعِ الهَاءِ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْهَا فِي المَعْنَى ، وَإِذَا سَقَطَتْ (5) سَقَطَ الَّذِي لِعَدَمِ العَائِدِ ، وَلِأَنَّ الشَّيءَ صَارَ مَفْعُولَ كَرِهَ ، فَيَبْقَى حَلُّ المَسْأَلَةِ : كَرِهَ الشَّيءَ عَمْرٌو.

وَأَمَّا تَرْكِيبُهَا ـ الَّذِي يَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا بَعْدَ حَلِّهَا ـ فَأَنْ تَأْتِيَ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ بِالَّذِي ، وَتُؤَخِّرَ الشَّيءَ إِلَى آخِرِ الكَلَامِ (6) ، وَتَجْعَلَ مَكَانَهُ ضَمِيرًا ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ (7) : الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو الشَّيءُ ، ثُمَّ تُقَدِّمُ " الشَّيءَ " عَلَى " الَّذِي " فَيَصِيرُ الكَلَامُ مَوْصُوفًا وَصِفَةً ، وَلَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ بِهِمَا ، فَتُعِيدُ الفِعْلَ المَحْذُوفَ ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ : أَعْجَبَ (8) زَيْدًا الشَّيءُ الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو ، ثُمَّ تَخْتَصِرُ (9) الكَلَامَ ، فَتَقُولُ :

---

(1) في ع : "ما" ساقطة.

(2) في م : اصله.

(3) في ف : والحذف.

(4) في ف ، ع : فاعلا لاعجب خبرا.

(5) في ع : اسقطت.

(6) في ع : كلامك.

(7) في ع : " لفظه" ساقطة.

(8) في م : اعجبت.

(9) في م : مختصر.

أَعْجَبَ زَيْدًا مَاكَرِهَ عَمْرٌو •

وَأَمَّا مَايَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَمَالَا يَجُوزُ [1] ـ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ [2] زَيْدٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ " أَعْجَبَ " فَيُقَالُ : زَيْدًا أَعْجَبَ مَاكَرِهَ عَمْرٌو • وَتَأْخِيرُهُ بَعْدَ الفَاعِلِ جَائِزٌ [3] أَيْضًا عَلَى ضَعْفٍ • فَيُقَالُ أَعْجَبَ [4] مَاكَرِهَ عَمْرٌو زَيْدًا • وَإِنَّمَا ضَعُفَ [5] لِأَنَّ " مَا " مَبْنِيَّةٌ لَا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ [6] • فَلَا يُدْرَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ أَوْ مَفْعُولَةٌ إِلَّا [7] بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ [8] • بِخِلَافِ مَا [9] إِذَا تَقَدَّمَ • فَإِنَّهُ يُعْلَمُ كَوْنُهُ مَفْعُولًا مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ • لِظُهُورِ إِعْرَابِهِ •

وَأَمَّا جَعْلُ زَيْدٍ بَيْنَ " مَا " وَ " كَرِهَ " [10] أَوْ بَيْنَ كَرِهَ [11] وَ " عَمْرٌو " فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ المَوْصُولِ وَالصِّلَةِ • وَبَيْنَ أَجْزَاءِ الصِّلَةِ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا • وَلِأَنَّهُ مَفْعُولُ " أَعْجَبَ " لَا مَفْعُولُ " كَرِهَ " • وَأَمَّا فَاعِلُ " أَعْجَبَ " وَهُوَ " مَا " فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ " وَ " كَرِهَ عَمْرٌو " صِلَةُ " مَا " • فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا •

---

(١) في ع : وما لا يجوز تقديمه •

(٢) في ف: فنحو تقديم وفي ع : " فيجوز تقديم " ساقط •

(٣) في ت: جائزا •

(٤) في ع: " أعجب " ساقط •

(٥) في ف: ضعفت •

(٦) في ع: الاعراب •

(٧) في ع: " الا " ساقطة •

(٨) في ت: الكلمة •

(٩) في م ،ت ،ف : " ما " ساقطة •

(١٠) في ف: واو العطف ساقطة •

(١١) في ف: او بين ماكره وفي ع: " او بين كره " ساقط •

وأما "عمرو" (١) فيجوز تقديمه على "كره" وتكون الصلة (٢) جملة اسمية ، فيقال : أعجب زيداً ما عمرو كرهه ، ويجوز تقديم ضمير المفعول على "كره" فيقال : أعجب زيداً ما إياه كره عمرو ولأن تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض جائز ، والتصرف فيهما بالتثنية والجمع ، والمضارع على هذا القياس .

وأما اسم (٣) الفاعل نحو : معجب (٤) زيداً ما كره عمرو فما مبتدأ على مذهب سيبويه (٥) و"معجب" (٦) خبر (٧) مقدم لعدم اعتماده ، وعلى مذهب الأخفش والكوفيين (٨) هو مبتدأ وما (٩) فاعل ولأنهم لا يشترطون / الاعتماد في إعماله . ت

ضابط (١٠) هذا الباب إذا أشكل عليك شيء : أن ترد الفعل إلى نفسك ، ٤٤ـ ب فإن ظهر فيه ضمير المنصوب (١١) كقولك : أعجبني وأرضاني وأسخطني وسرني ، فغيرك فيه منصوب ، وإن (١٢) ظهر فيه ضمير الفاعل كقولك : أحببت واشتهيت وكرهت فغيرك فيه مرفوع .

---

(١) في ت : عمر .

(٢) في م : العلة .

(٣) في ع : "اسم" ساقطة .

(٤) في ع : سحب .

(٥) انظر رأي سيبويه في كتابه : ١٢٧/٢ .

(٦) في ع : سحب .

(٧) في ف : خبره .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٨٧/١ .

(٩) في ع : "ما" ساقطة .

(١٠) في ف : وظابط ، وفي ع : فضابط .

(١١) في م : المتصرف .

(١٢) في ع : فإن .

وَمِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ فَاعِلاً وَمَفْعُولاً بِحَسَبِ اخْتِلَافِ المَعَانِي ـ قَوْلُكَ : وَافَقَ زَيْداً مَا أَحَبَّ (١) عَمْرُوٌ ، إِنْ (٢) جُعِلَتِ المُوَافَقَةُ بِمَعْنَى المُلَاقَاةِ (٣) جَازَ (٤) رَفْعُ زَيْدٍ وَنَصْبُهُ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ المُتَلَاقِيَيْنِ يَصِحُّ نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَيْهِ .

وَإِنْ جُعِلَتِ المُوَافَقَةُ بِمَعْنَى الاخْتِيَارِ لَزِمَ رَفْعُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ مَا لَا يَعْقِلُ لَا يَخْتَارُ مَنْ يَعْقِلُ .

وَمِمَّا يَخْتَلِفُ المَعْنَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ قَوْلُكَ : قَطَعَ القَبَجَ (٥) الطَّرِيقُ ، إِذَا نَصَبْتَ القَبَجَ كَانَ القَطْعُ هَلَاكاً ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ وَنَصَبْتَ الطَّرِيقَ (٦) كَانَ القَطْعُ سُرْعَةَ سَيْرٍ ، وَقَوْلُكَ : " قَتَلَ أَرْضاً خَابِرُهَا وَقَتَلَتْ (٧) أَرْضٌ جَاهِلَهَا " (٨) ، إِذَا نَصَبْتَ الأَرْضَ كَانَ القَتْلُ مَعْرِفَةً وَخُبْراً . وَإِذَا رَفَعْتَ الأَرْضَ كَانَ القَتْلُ هَلَاكاً ، وَقَوْلُكَ : أَفْسَدَ زَيْدٌ المَالَ وَأَفْسَدَ زَيْداً المَالُ (٩) ، إِذَا نَصَبْتَ زَيْداً كَانَ الأَفْسَادُ إِبْطَاراً ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ كَانَ الأَفْسَادُ

---

(١) فی ف : حب .

(٢) فی ع : وان .

(٣) فی ع : الملاقات .

(٤) فی ع : اجاز .

(٥) القبج الحجل من الطيور فارسی معرب صحاح الجوهری : ١/٣٣٧ .

(٦) فی م : واذا نصبته ورفعت الطريق .

(٧) فی ف : وقبلت .

(٨) يضرب مثلا لمن يباشر امرا وهو يعلمه او لاعلم له به . الامثال لابی عبيد : ٢٠٤ . مجمع الامثال للميدانی : ٢/١٠٨ .

(٩) فی م : لمال .

إتلافاً وتبذيراً ، وقولك : أصاب زيداً من وقفه عشرون (١) ، وأصاب زيداً من كسبه عشرون : إذا رفعت عشرين كانت الأصابة قسمة ، ولأن الأصابة (٢) منسوبة إليها ، وإذا نصبتها كانت الأصابة كسباً وتحصيلاً (٣) ، ولأن الأصابة منسوبة إلى زيد ، أي : حصل من وقفه ومن (٤) كسبه عشرين .

وأما أمكن الصياد الصيد ، وأمكن الغواص الغوص ، ووسع زيداً المسجد — فلا يصح إلا (٥) نصب الأول ، بدليل أنك (٦) لو رددته إلى نفسك لكان بضمير المفعول (٧) نحو : أمكنني الغوص والصيد ووسعني المسجد (٨) .

---

(١) في م : عشرين .
(٢) في م : الاضافة .
(٣) في م : وتحصنا .
(٤) في ع : او من .
(٥) في ع : " الا " ساقطة .
(٦) في ع : انه .
(٧) في ع : الفعل .
(٨) في ف : والله اعلم .

بَــــابُ
المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُــــهُ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي ثَمانِيَةِ أَبْحَاثٍ :ــ

الأَوَّلُ — فِي أَصَالَتِهِ وَفَرعِيَّتِهِ.

الثَّانِي — فِي السَّبَبِ (١) المُوجِبِ لِحَذْفِ (٢) الفَاعِلِ.

الثَّالِثُ — فِي تَغْيِيرِ صِيْغَةِ الفِعْلِ الصَّحِيْحِ.

الرَّابِعُ — فِي تَغْيِيرِ (٣) صِيْغَةِ مُعْتَلِّ العَيْنِ.

الخامس — فِي الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ.

السادس — فِي اجْتِمَاعِ أَنْوَاعٍ مِن (٤) الفَاعِيلِ وَاخْتِصَاصِ المَفْعُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ مَقَامَ الفَاعِلِ دُونَهَا.

السابع — فِي مَا يَمْتَنِعُ اقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ.

الثامن — فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالرِّيَاضَةِ وَالأَفَادَةِ.

---

(١) فيم: النسب.

(٢) في ف: يحذف.

(٣) في ف: تغييره.

(٤) في ع: "من" ساقطة.

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ

[في
أَصَالَتِهِ وَفرعِيَّتِـــــهِ] (١)

فَمَذْهَبُ الجُمْهُورِ : أَنَّهُ فَرْعٌ (٢) عَلَى صِيْغَةِ الفَاعِلِ ، خِلَافًا لِلْمُبَرِّدِ ، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ بِفَرْعٍ . (٣)

حُجَّتُهُ مِنْ خَمْسَةِ (٤) أَوْجُهٍ :-

أَحَدُهَا - أَنَّ فِي (٥) الأَفْعَالِ المَجْهُولَةِ مَالَمْ يُنْطَقْ لَه بِفَاعِلٍ نَحْوُ : جُنَّ ، وَزُكِمَ وَلَو كَانَتْ فَرْعًا لَنُطِقَ بِأَصْلِهَا .

الثَّانِي - أَنَّهُ يُسَكَّنُ لَه لَامُ الفِعْلِ ، كَمَا يُسَكَّنُ لِلْفَاعِلِ نَحْوُ : ضُرِبْتُ .

الثَّالِثُ - أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ أُكِّدَ قَبْلَ المَعْطُوفِ كَالفَاعِلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ " (٦)

الرَّابِعُ - أَنَّهُ لَا يَقَعُ (٧) جُمْلَةً كَالفَاعِلِ ، وَيُعْرَبُ فِعْلُهُ بَعْدَهُ ، كَالفَاعِلِ .

[الخَامِسُ - أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى فِعْلِهِ كَالفَاعِلِ .] (٨)

---

(١) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " فرع " ساقطة

(٣) حاشية الصبان على الاشموني : ٢ / ٦٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧١ .

(٤) في ع : اربعة .

(٥) في م : " في " ساقطة .

(٦) سورة الشعراء اية : ٩٤
وفي ت : هم والغاون ، وفي ع : وهم والغاوون .

(٧) في م : لا مع .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ لا يُبْنَى إِلَّا مِنَ المُتَعَدِّي عَلَى الأَصَحِّ ، وَلَو كَانَ أَصْلاً (١) لابْتُنِيَ (٢) مِنَ اللَّازِمِ والمُتَعَدِّي .(٣)

والثَّانِي ـ أَنَّهُمْ وَضَعُوا صِيغَةً واحِدَةً لِزَمَنَيْنِ ، طَلَبًا لِلاخْتِصارِ ، فَكَيْفَ / يُجْعَلُ صِيغَتَانِ (٤) لِزَمَنٍ واحِدٍ ؟!

٤٥ـ أ ت

وَأَمَّا سُويرَ زَيْدٌ ـ وَلَمْ يُقْلَبْ ، وَلَمْ يُدْغَمْ ـ فَلَيْسَ لِأَنَّ الوَاوَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفِ سَايَرَ ، وَهِيَ لا تُدْغَمُ فَكَذا فَرْعُها ، بَلْ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ضَعَّفُ العَيْنِ بِالمَنْقُولِ عَنْ فَاعِلٍ (٥) .

والجَوابُ عَنِ الوَجْهِ الأَوَّلِ : أَنَّ لَهَا أَفْعَالاً مُقَدَّرَةً مَنْسُوبَةً إِلَى فَاعِلِهَا ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ بِهَا ، ولِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لابُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ فَاعِلٍ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، والأُصُولُ المَرْفُوضَةُ فِي اللُّغَةِ كَثِيرَةٌ ، وَهَذا مِنْها .

والجَوابُ عَنْ بَقِيَّةِ الأَوْجُهِ : أَنَّهُ لَمَّا قَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ أُعْطِيَ حُكْمَهُ .

---

(١) في م : أحدا .

(٢) في ع : لا يبنى .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٩٣ .

(٤) في ت : ضعيفان .

(٥) في ع : "عن فاعل" ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

فِي

السَّبَبِ المُوجِبِ لِحَذْفِ الفَاعِـــــلِ

=====

وَهُوَ إِمَّا العِلْمُ بِهِ ، كَخُلِقَ الخَلْقُ ، أَو الجَهْلُ (١) بِهِ ، كَسُرِقَ المَتَاعُ ، أَو للتَّعْظِيمِ كَقُطِعَ اللِّصُّ ، أَو لِلتَّحْقِيرِ كَشُتِمَ (٢) السُّلْطَانُ أَو لِلإبْهَامِ (٣) عَلَى السَّامِعِ ، كَقَولِكَ : قُتِلَ (٤) زَيْدٌ ـ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ ـ ، أَو لِتَقْوِيمِ السَّجْعِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : " وَمَا لِأَحَدٍ عِنْـــدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ " (٥) أَو لِإِيثَارِ غَرَضِ السَّامِعِ ، لِأَنَّهُ لَا (٦) يَشْتَهِي ذِكْرَهُ ، أَوْ لِأَنَّ الغَرَضَ ذِكْرُ المَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ أَهَمُّ مِنْ ذِكْرِ الفَاعِلِ . (٧)

---

(١) في ف : والجهل . وفي ع : او لجهل .

(٢) في ت : كضرب .

(٣) في ع : جاءت العبارة هكذا : " او للتعظيم كشتم السلطان او للتحقير كقطع او للابهام " .

(٤) في ع : قطع .

(٥) سورة الليل اية : ٢٠ .

(٦) في ع : "لا" ساقطة .

(٧) انظر عن السبب الموجب لحذف الفاعل : اسرار العربية للانبارى : ٨٨ شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٦٩ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَغْيِيرِ (1) صِيغَةِ الصَّحِيحِ

====

وَلَابُدَّ مِنْ تَغْيِيرِهَا لِئَلَّا يَلْتَبِسَ المَفْعُولُ بِالفَاعِلِ (2) وَلِأَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ رَفْعِ المَفْعُولِ بِالوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ لِقِيَامِهِ مَقَامَ (3) الفَاعِلِ لِأَنَّ القَائِمَ مَقَامَ الشَّيْءِ يُعْطِي إِعْرَابَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا فِي حَذْفِ (4) المُضَافِ إِلَيْهِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ بِغَيْرِ مَرْفُوعٍ (5) ، وَإِذَا ارْتَفَعَ المَفْعُولُ بِإِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَيْهِ ، فَلَو لَمْ تُغَيَّرْ (6) الصِّيغَةُ لَمْ يُعْلَمْ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، لِبَقَاءِ الصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الفَاعِلِ . نَحْوُ : يُضْرَبُ زَيْدٌ (7)

[فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يَقَامُ المَفْعُولُ مَقَامَ الفَاعِلِ فِي نِسْبَةِ (8) الفِعْلِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ ضِدُّهُ فِي المَعْنَى ؟ قُلْنَا : هَذَا شَائِعٌ (9) فِي الاسْتِعْمَالِ بِدَلِيلِ : مَاتَ زَيْدٌ وَسَقَطَ الحَائِطُ ، فَإِنَّ المُسْنَدَ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ فِي المَعْنَى .] (10)

---

(1) في ت : تغير .

(2) في ت ، ف ، ع : الفاعل بالمفعول .

(3) في ف : مقامه .

(4) في م : " حذف " ساقطة .

(5) في ف : موقع .

(6) في م : تتغير .

(7) في ت ، ف ، ع : " نحو ضرب زيد " ساقط .

(8) في ع : شبه .

(9) في ع : هذه سائغ .

(10) في م : مابين القوسين ساقط .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : ضُرِبَ زَيْدٌ • وإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وفُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ نَحْوُ : يُضْرَبُ زَيْدٌ • وإِنَّمَا خُصَّ التَغْيِيرُ بِهَاتَيْنِ الحَرَكَتَيْنِ • لِأَنَّهَا صِيغَةٌ لَايَكُونُ مِثْلُهَا فِي الأَسْمَاءِ • وَلَا فِي الأَفْعَالِ الَّتِي سُمِّيَ فَاعِلُهَا • وَعَادَتُهُمْ تَغْيِيرُ (١) اللَّفْظِ لِتَغْيِيرِ (٢) المَعْنَى • وَمَنْ قَالَ : ضُمَّ أَوَّلُهُ عِوَضاً عَنِ الفَاعِلِ المَحْذُوفِ • أَو إِشْعَاراً بِأَنَّ المَحْذُوفَ يَسْتَحِقُّ هٰذِهِ الحَرَكَةَ — فَهُوَ ضَعِيفٌ • لِأَنَّ ذٰلِكَ قَدْ حَصَلَ مِنْ إِقَامَةِ المَفْعُولِ مُقَامَهُ وَرَفْعِ المَفْعُولِ •

وَمِنَ العَرَبِ (٣) مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَ المُضَاعَفِ حَمْلاً عَلَى مُعْتَلِّ العَيْنِ • وَعَلَيْهِ (٤) • قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (٥) : " هٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا " (٦) بِكَسْرِ الرَّاءِ •

وإِنَّمَا فُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ • لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ المَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ وَلَمْ يُضَمّ • لِأَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ •

---

(١) في ت: تغيير •

(٢) في ت: لتغيير •

(٣) وهم بنوضبة • انظر تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٣٢٣/٥ •

(٤) في ت: وعلته •

(٥) وهم علقمة ويحيى بن وثاب والاعمش • انظر المصدر السابق مع اعراب القرآن لابن النحاس: ١٤٧/٢ •

(٦) سورة يوسف اية : ٦٥ •

وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ هَمْزَةُ وَصْلٍ فَإِنَّهُ يَضُمُّ أَقْرَبَ المُتَحَرِّكَاتِ إِلَى الصَّدْرِ (١) وَتُضَمُّ الهَمْزَةُ تَبَعًا لَهُ ، لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي الدَّرْجِ ، فَيُقَالُ : اقْتُطِعَ ، واسْتُخْرِجَ ، واسْتُجِدَ (٢) واسْتُقِيمَ (٣) ، وانْطُلِقَ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَالطَّاءِ .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلَّ الفَاءِ بِالوَاوِ نَحْوُ : وُعِدَ ـ جَازَ هَمْزُ الوَاوِ وَتَرْكُهَا (٤) ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا (٥) : " وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ " (٦) .

---

(١) في ت: الصدور .

(٢) في ف: واستحيل .

(٣) في ع: واستفهم .

(٤) في ع: " وتركها " ساقط .

(٥) في أقتت خمس قراءات :

الاولى ـ بالهمزة وتشديد القاف: وهي قراءة الجمهور .

والثانية ـ بالهمز وتخفيف القاف : وهي قراءة النخعي والحسن ، وعيسى بن عمر النحوي وخالد بن الياس .

والثالثة ـ بالواو وتشديد القاف : وهي قراءة ابي الاشهب وعمرو بن عبيد وعيسى ايضا وأبي عمرو .

والرابعة ـ بالواو وتخفيف القاف : وهي قراءة عبد الله والحسن وأبي جعفـــــر المدني .

والخامسة ـ ووقتت ـ بواوين على وزن فوعلت . وهي قراءة للحسن .

انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥٩٢/٣ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤٠٥/٨ .

(٦) سورة المرسلات اية : ١١ .

البَحْثُ الرَّابِعُ

—

فِي

تَغْيِيرِ صِيغَةِ (١) مُعْتَلِّ العَيْنِ (٢)

وَإِذَا لَمْ يُعَلَّ مُعْتَلُّ العَيْنِ نَحْوُ : عَوِرَ زَيْدٌ عَوَرًا قَبِيحًا ، وَصَيِدَ (٣) البَعِيرُ فِي المَرْعَى (٤) ــ فَإِنَّهُ إِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٥) فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصَّحِيحِ (٦) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعَلَّ مَعَ الفَاعِلِ ، فَلَمْ يُعَلَّ مَعَ المَفْعُولِ ، إِلْحَاقًا لِلْفَرْعِ بِالأَصْلِ . (٧)

وَأَمَّا إِذَا أُعِلَّ مَعَ الفَاعِلِ فَإِنَّهُ (٨) يُعَلُّ مَعَ المَفْعُولِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَغِيضَ (٩) المَاءُ " (١٠) وَ " سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا " (١١) وَ " سِيءَ بِهِمْ " (١٢) .

---

(١) فى ع : صفة .

(٢) فى ت : " العين " ساقطة وفى ع : المعتل للعين .

(٣) صَيِدَ بفتح الصاد وكسر الياء والصَيَدُ بفتحهما مصدر الاصيد وهو الذى يرفع راسه كبرا ، واصله فى البعير يكون به داء فى رأسه فيرفعه . انظر الصحاح للجوهرى : ٢ / ٤٩٩ .

(٤) فى م : جاءت العبارة هكذا : " وصيد اذا اصابه داء فى رأسه يرفعه التغير فى المرعى " .

(٥) فى م : المجهول .

(٦) فى ت : التصحيح .

(٧) انظر سبب تصحيح العين من عور وصيد فى التكملة لابى على الفارسى : ٥٧٩ .

(٨) فى ع : وانه .

(٩) فى ع : وغيظ .

(١٠) سورة هود اية : ٤٤ .

(١١) سورة الملك اية : ٢٧ .

(١٢) سورة هود اية : ٧٧ وسورة العنكبوت اية : ٣٣ .

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا " (١) " وَحِيلَ بَيْنَهُمْ " (٢) " وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ " (٣)

وَقَوْلُكَ : بِيعَ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :ـ

أَفْصَحُهَا / نَقْلُ الكَسْرَةِ مِنْ حَرْفِ العِلَّةِ إِلَى فَاءِ الكَلِمَةِ بَعْدَ حَذْفِ الضَّمَّةِ ت

لِاسْتِثْقَالِ (٤) الكَسْرَةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، وَقَلْبُ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ يَاءً لِسُكُونِهَا ٤٥ـ ب

وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ إِشْمَامُ الضَّمَّةِ ، تَنْبِيهاً عَلَى الأَصْلِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهَذِهِ

اللُّغَةِ فِي السَّبْعَةِ (٥) .

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ حَذْفُ الكَسْرَةِ لِثِقَلِهَا عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، ثُمَّ الوَاوُ تَبْقَى ، وَاليَاءُ

تَنْقَلِبُ وَاواً لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا (٦) ، كَقَوْلِهِ :

لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ (٧)

---

(١) سورة الزمر اية : ٧١ .

(٢) سورة سبأ اية : ٥٤ .

(٣) سورة هود اية : ٤٤ وفي ت ، ف ، ع سقطت الاية .

(٤) في ع : للاستثقال .

(٥) قال ابن مالك : " وقد قرأ بهذه اللغة نافع وابن عامر والكسائي في بعض الافعال ويسمى اشماما " ا هـ الكافية الشافية لابن مالك : ٦٠٥ .

(٦) في ع : قبله .

(٧) البيت من الرجز ينسب الى رؤبة بن العجاج وقبله .
لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ .
والشاهد فيه قوله : "بوع" حيث جاء على لغة الضم الخالص .
وليت الاولى للتمني والثانية فاعل ينفع اريد بها لفظها ، والثالثة لتوكيد التمني يصف ما وصل اليه حاله كلما اجتذب الدلو من البئر فانه يجد صعوبة ومشقة .

وَعَلَى لُغَةِ الأَشْمَامِ إِشْكَالٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ الحَرْفِ المَطْلُوبِ إِشْمَامُهُ ، وَلَا يَتَحَقَّقُ هَهُنَا لِأَنَّ المَطْلُوبَ إِشْمَامُهُ فَاءُ الكَلِمَةِ وَلَا يُتَصَوَّرُ إِسْكَانُهَا ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ بَعْدَ الأَسْكَانِ ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ فَلَا يُمْكِنُ إِسْكَانُهَا ، وَإِذَا بَطَلَ تَحَقُّقُ الإِشْمَامِ فِي فَاءِ الكَلِمَةِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ضَمَّةٌ خَالِصَةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ بِالحَرْفِ (١) مَعَ الصَّوْتِ ، وَبِالتَّصْوِيتِ (٢) فَارَقَ الأَشْمَامَ [وَلِذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ البَصِيرُ دُونَ الأَعْمَى لِعَدَمِ التَّصْوِيتِ (٣) ، وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا الأَشْكَالِ] (٤) بِجَوَابَيْنِ (٥) ضَعِيفَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الأَشْمَامَ يَكُونُ بَعْدَ النُّطْقِ بِفَاءِ الكَلِمَةِ فِي حَالِ النُّطْقِ بِاليَاءِ بَعْدَهَا (٦) ، وَمَا فِي اليَاءِ مِنَ المَدِّ (٧) يُمَكِّنُ مِنَ الأَشْمَامِ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

= ملحقات ديوان رؤبة : ٧١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٦٠٥ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧٠/٧ ، مغنى ابن هشام : ٥١٣ ، التصريح للازهرى: ٢٩٥/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٥٠٣/١ ، الهمع للسيوطى ٢٤٨/١ و ١٦٥/٢ .
درر الشنقيطى : ٢٠٦/١ و ٢٢٢/٢ ، شرح ابيات المغنى للبغدادى : ٢١٩/٦ ، شواهد العينى : ٥٢٤/٢ .
وقد كتب على هامش الاصل ما يلى : " تمامه : ليت وهل ينفع شيئا ليت وقال اخر : حوكت على نولين اذ تحاك تختبط الشوك ولا ..... " اهـ

(١) فى ف: باالحرف .
(٢) فى ع: مع التصويب وبالتصويب .
(٣) فى م : لعدمها للتصويت .
(٤) فى ع: مابين القوسين ساقط .
(٥) فى ف: نحويين .
(٦) فى ف : وبعدها .
(٧) فى ف: المدة .

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النِّزَاعِ ، وَهِيَ إِسْكَانُ فَاءِ الْكَلِمَةِ ثُمَّ الْأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِفَاءِ الْكَلِمَةِ سَاكِنَةً .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الْأَشْمَامَ قَدْ يَكُونُ فِيمَا لَا يَاءَ فِيهِ نَحْوُ : بِعْتَ يَاعَبْدُ .

وَالثَّالِثُ ــ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ الْيَاءِ لَانْقَلَبَتْ وَاواً .

وَالْجَوَابُ الثَّانِي ــ أَنَّهُ إِنْ كَانَ الْأَشْمَامُ عِنْدَ الِابْتِدَاءِ بِالْكَلِمَةِ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ (١) وَإِنْ كَانَ مَعَ وَصْلِكَ إِيَّاهَا (٢) بِغَيْرِهَا كَانَ ضَمّاً لِلشَّفَتَيْنِ بِسُرْعَةٍ بَيْنَ مَاقَبْلَهَا وَبَيْنَهَا فِي زَمَنِ انْتِقَالِ اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ ، فَإِنَّهُ زَمَنٌ ثَالِثٌ غَيْرُ زَمَنِ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ [الْأَوَّلِ وَغَيْرُ زَمَنِ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ] (٣) الثَّانِي ، وَلِذَلِكَ يُدْرَكُ بِالضَّرُورَةِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ وَغَيْرِهِ ، لِأَنَّ الْمُدْغَمَ لَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَ حَرْفَيْهِ زَمَنٌ ثَالِثٌ (٤) بِخِلَافِ غَيْرِهِ . وَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ النُّطْقِ (٥) بِالْحَرْفَيْنِ زَمَانٌ ، بَلْ زَمَنُ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَوَّلِ هُوَ زَمَنُ (٦) الِاشْتِغَالِ بِالثَّانِي ــ فَإِنَّا نَقُولُ : يُمْكِنُ لِلْمُتَكَلِّمِ (٧) ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ فِي الزَّمَنِ الَّذِي لِلْحَرْفِ الثَّانِي ، وَيَقْصِدُ تَرْكَ (٨) الْحَرْفِ الثَّانِي إِلَى فَرَاغِهِ مِنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ، وَهَذَا الْبَحْثُ وَإِنْ كَانَ مَعْقُولاً لَكِنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النِّزَاعِ [لِأَنَّ صُورَةَ النِّزَاعِ] (٩)

---

(١) في م ف: " فيه " ساقط.

(٢) في ت: أيها .

(٣) في ت ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف: " ثالث " ساقط.

(٥) في ع : النطقين.

(٦) في ع: زمان .

(٧) في ت ف: المتكلم.

(٨) في م: تركه .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط.

هِيَ (١) إِسْكَانُ فَاءِ الكَلِمَةِ ثُمَّ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، وَلَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِفَاءِ الكَلِمَةِ سَاكِنَةً لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ .

وَأَمَّا الضَّمُّ الخَالِصُ فَيُمْكِنُ فِيهَا وَلَيْسَ النِّزَاعُ فِيهِ ، إِنَّمَا النِّزَاعُ فِي الضَّمِّ الَّذِي يُسَمَّى إِشْمَامًا ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ بَقَاءُ الإِشْكَالِ .

وَإِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٢) نَحْوُ : اخْتَارَ ، وَاجْتَازَ ، وَانْقَادَ ، جَازَتْ فِيهِ اللُّغَاتُ الجَائِزَةُ فِي قِيلَ وَبِيعَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ (٣) أَصْلَهَا : اخْتُيِرَ ، وَاجْتُيِزَ ، وَانْقُيِدَ ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ الضَّمَّةُ ، وَنُقِلَتِ الكَسْرَةُ إِلَى مَحَلِّهَا ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قِيلَ وَبِيعَ ، فِي أَصَالَةِ الضَّمِّ .

وَأَمَّا أُقَامَ ، وَاسْتُقَامَ ، وَاسْتُجَادَ (٤) فَلَا يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ القَافِ وَالجِيمِ ، وَلَا الإِشْمَامُ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الضَّمِّ حَتَّى يُحَافَظَ عَلَيْهِ ، بَلْ أَصْلُهَا السُّكُونُ : أُقْوِمَ ، وَاسْتُقْوِمَ ، وَاسْتُجْوِدَ (٥) ، فَنُقِلَتِ الكَسْرَةُ إِلَى / السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، وَقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ (٦) مَا قَبْلَهَا . ت ٤٦ ـ أ

---

(١) فى ع : وهى .

(٢) فى ع : للمفعول .

(٣) فى ت مف مع : أن .

(٤) فى ع : استحاذ .

(٥) فى ع : استحوذ .

(٦) فى ت : لانكسارها .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا (١) كَانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ عَلَى وَزْنِ "فَعَلَ" (٢) مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ نَحْوُ : خَافَ ، أَوْ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ (٣) نَحْوُ : هَابَ (٤) وَبَاعَ - فَإِنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ (٥) ضَمِيرُ الفَاعِلِ الَّذِي يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِي لَفْظُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ ، لِأَجْلِ حَذْفِ عَيْنِ الكَلِمَةِ ، فَيُقَالُ فِي الفَاعِلِ : هِبْتُ الأَمِيرَ (٦) وَفِي المَفْعُولِ : هِبْتَ يَا أَمِيرُ (٧) ، وَبِعْتُ عَبْدَكَ (٨) ، وَبِعْتَ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتُ الأَسَدَ ، وَخِفْتَ يَا أَسَدُ .

وَالأَجْوَدُ فِي مِثْلِ هَذَا الأَشْمَامُ فِي المَفْعُولِ ، فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَاعِلِ ، وَهَذِهِ الصِّيغَةُ (٩) يُعَايَا (١٠) بِهَا لِاشْتِرَاكِ (١١) الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ فِيهَا .

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى "فَعَلَ" (١٢) فَلَا يَشْتَرِكَانِ فِي الصِّيغَةِ ، بَلْ يُقَالُ : عُدْتُ المَرِيضَ ، وَعِدْتَ يَا مَرِيضُ . (١٣)

---

(١) في ع : انه لا اذا .

(٢) المراد به فعل الذى مضارعه يفعل بفتح العين فى الماضى والمضارع . انظر الاشمونى : ٢/٦٣ .

(٣) فى ت : التاء .

(٤) فى ت : هات .

(٥) فى ع : بها .

(٦) فى ع : هيب الامير .

(٧) فى ت ف : يا مير .

(٨) فى ع : " وبعت عبدك " ساقط .

(٩) فى ف : الصفة .

(١٠) المعاياة : ان تأتى بشىء لا يهتدى له والمراد بها الالغاز . الصحاح للجوهرى : ٦/٢٤٤٣ .

(١١) فى ع : الاشتراك .

(١٢) أى لم يكن على فعل الذى يكون مضارعه مفتوح العين ، حاشية الصبان على الاشمونى : ٢/٦٣ .

(١٣) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/٢٧١ شرح ابن عقيل على الالفية : ١/٥٠٥ .

البَحْثُ الخَامِسُ

فِي

الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ

وَ شَرْطُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفاً مُتَعَدِّياً ،خِلَافاً لِبَعْضِهِمْ (١) فَإِنَّهُ أَجَازَ بِنَاءَ اللَّازِمِ (٢) لِلْمَجْهُولِ ،وَأَقَامَ (٣) المَصْدَرَ المُعَرَّفَ بِلَامِ العَهْدِ مَقَامَ الفَاعِلِ. نَحْوُ : قِيمَ القِيَامُ ،وَجُلِسَ الجُلُوسُ ،وَيُسْتَغْنَى عَنْ ظُهُورِهِ بِفَهْمِ السَّامِعِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لِمَنْ عَهِدَ ذَلِكَ.

وَحُجَّتُهُ السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ:

أَمَّا السَّمَاعُ ــ فَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (٤) : " سُعِدُوا (٥) " عَلَى المَجْهُولِ ،وَالفِعْلُ لَازِمٌ.

وَأَمَّا القِيَاسُ ــ فَبِالْقِيَاسِ (٦) عَلَى بِنَائِهِ إِذَا وُجِدَ (٧) المَصْدَرُ المُخَصَّصُ ،وَبِتَشْبِيلِ

---

(١) ذكر ابن عصفور اتفاق النحاة على بناء مطلق الافعال المتصرفة للمفعول ،واتفاقهم على منع الافعال التي لا تتصرف كنعم وبئس واختلافهم في كان واخواتها.
انظر : اسرار العربية للانبارى: ٩٣ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٥٣٥ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٧٢.

(٢) في ف : اللام

(٣) في ت،ع : واقامة.

(٤) وهم حفص وحمزة والكسائي وخلف اما الباقون فقد فتحوا السين . انظر الكشف عن وجوه القرآت السبع لمكي : ١/ ٥٣٦ تقريب النشر لابن الجزرى: ١٢٥.

(٥) سورة هود اية : ١٠٨.

(٦) في م: " فبالقياس " ساقطة.

(٧) في ت: وجدوا .

سِيبَوَيهِ بِمَكُونٍ (١) ، والمَفْعُولُ يَجْرِي عَلَى بِنَاءِ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ (٢) وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ النَّاقِصَةَ [لَاتُبْنَى لِلْمَجْهُولِ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ اللَّازِمَةَ] (٣) .

والجَوَابُ عَنِ القِرَاءَةِ أَنَّ الكِسَائِيَّ حَكَى " سَعِدَهُ (٤) " مُتَعَدِّيًا (٥) وَلِذَلِكَ (٦) جَاءَ (٧) " مَسْعُودٌ " (٨) ، وَعَنِ القِيَاسِ بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي إِقَامَةِ المَصْدَرِ مَقَامَ الفَاعِلِ ـ التَّخَصُّصُ (٩) ، وإِذَا كَانَ مُقَدَّرًا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَخَصُّصِهِ (١٠) ، إِذْ لَا زِيَادَةَ عَلَى لَفْظِ الفِعْلِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى وُجُودِ خَبَرٍ مِنْ غَيْرِ مُخْبَرٍ عَنْهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الفَاعِلُ أَدَّى إِلَى قِيَامِ الفِعْلِ بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، وَأَمَّا تَمَسُّكُهُ بِمَكُونٍ ، قُلْنَا : إِنَّهُ (١١) عَدَّى اللَّازِمَةَ بِحَرْفِ الجَرِّ أَيْ : مَكُونٌ فِيهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الجَارُّ فَاسْتَتَرَ الضَّمِيرُ . (١٢)

---

(١) كائن ومكون كما تقول ضارب ومضروب . كتاب سيبويه : ١/ ٤٦ .

(٢) في م : والمفعول يجزيء عن بناء الفاعل .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٥ .

(٤) في ف : سعد وفي ع : سعدوا .

(٥) انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ١١٢ـ١١٣ .

(٦) في ت مع : وكذلك .

(٧) في ف : جاز .

(٨) انظر الصحاح للجوهري : ٢/ ٤٨٧ .

(٩) في م : التخصيص .

(١٠) في م : تخصيصه .

(١١) في ع : لانه .

(١٢) ذكر سيبويه مكون في موضعين الاول بدون حرف الجر والثاني مكون فيها بحرف الجر . انظر الكتاب : ١/ ٤٦ و ٤٠٤ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَالأَشْيَاءُ (١) الَّتِي تُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ (٢) :

أَحَدُهَا ـ المَفْعُولُ بِهِ سَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ النَّاصِبُ لَهُ مُتَعَدِّيَاً إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى اثْنَيْنِ (٣) أَوْ إِلَى ثَلَاثَةٍ .

وَالثَّانِي ـ المَفْعُولُ بِهِ بِحَرْفِ جَرٍّ .

وَالثَّالِثُ ـ الظَّرْفَانِ مِنَ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ المُتَمَكِّنَانِ .

وَالرَّابِعُ ـ المَصْدَرُ المُخَصَّصُ .

فَمِثَالُ (٤) المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ : ضُرِبَ زَيْدٌ وَيُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ " (٥) ، وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا بِحَرْفِ الجَرِّ ، فَالَّذِي (٦) يَقُومُ مَقَامَهُ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَمِنَّا (٧) الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَبِرَّاً إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ (٨)

---

(١) في ت: والاشياء .

(٢) في ع: " اشياء " ساقطة .

(٣) في ف: اثنين

(٤) في ت: فاما .

(٥) سورة الشعراء اية : ٩٤ .

(٦) في ع: والذى .

(٧) في ع: وما .

(٨) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله: "اخْتِيرَ الرِّجَالَ" فان نائب الفاعل مستتر وهو المفعول الاول الذى تعدى اليه الفعل بنفسه والرجال مفعول ثان لاختير منصوب بنزع الخافض والاصل: من الرجال وروى "منا" بالخرم كما ترويه اكثر المصادر " وَجُودًا " مكان " وَبِرًّا " وجاء: اذا هب أرواح الشتاء الزعازع " .
والزعازع جمع زعزع مثل جعفر الريح الشديدة .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ـ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُلْبِسَ (١) الآخِذَ بِالمَأْخُوذِ ، أَوْلا يُلْبِسُ (٢) ، فَإِنْ أَلْبَسَ (٣) نَحْوُ : أُعْطِيَ زَيْدٌ عَمْراً ـ لَمْ يَقُمْ مَقَامَ الفَاعِلِ [إِلَّا المَفْعُولُ الأَوَّلُ تَرْفَعُهُ ، لِأَنَّهُ آخِذٌ فِي مَعْنَى الفَاعِلِ] (٤) وَتَنْصِبُ الثَّانِي لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ فِي مَعْنَى المَفْعُولِ وَلَمْ يُعْكَسْ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ (٥) [الآخِذُ بِالمَأْخُوذِ ، وَكَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ مَعَ ذِكْرِ الفَاعِلِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ] (٦) [وَأَمَّا / إِذَا لَمْ يُلْبِسْ] (٧) فَالأَوْلَى أَنْ تُقِيمَ الأَوَّلَ ، فَتَقُولُ : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمَاً (٨) ، وَيَجُوزُ أُعْطِيَ زَيْداً دِرْهَمٌ ، لِعَدَمِ اللَّبْسِ (٩) وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ : "أُدْخِلَ (١٠)

= انظر : ديوان الفرزدق : ١/ ٤١٨ ، كتاب سيبويه : ١/ ٣٩ والمقتضب للمبرد : ٤/ ٣٣٠ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ٤٢٤ ، مجالس العلماء للزجاجي : ١٩٣ ، امالي الشجري : ١/ ١٨٦ـ ٣٦٤ شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١٢٣ و ٨/ ٥٠ـ ٥١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٨ و ٢/ ٤٥٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٦٢ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤٣ ، الخزانة للبغدادي : ٣/ ٣٧٢ .

(١) في ع : يلتبس.

(٢) في ع : اولا يلتبس.

(٣) في ع : التبس.

(٤) في م : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ف : يلبس.

(٦) في م : مابين القوسين ساقط.

(٧) في م : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : درهم .

(٩) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فان قيل : اذا كان الثاني مأخوذا في معنى المفعول فهو انسب لقوله . . . " .

(١٠) في ع : دخل .

القَبْرُ زَيْداً ، وَأُدْخِلَتْ القَلَنْسُوَةُ (١) رَأْسِي " لِعَدَمِ اللَّبْسِ .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ (٢) لَا يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ، وَهُوَ (٣) عَلِمْتُ وَأَخَوَاتُهُ ، ــ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ إِلَّا (٤) الأَوَّلُ ، خِلَافاً لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِيْنَ (٥) فَإِنَّهُ أَجَازَ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا كَانَ نَكِرَةً نَحْوُ : ظُنَّ قَائِمٌ زَيْداً ، لِعَدَمِ اللَّبْسِ ، وَوَافَقَ (٦) عَلَى المَنْعِ إِذَا كَانَ الثَّانِي مَعْرِفَةً ، كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زَيْداً أَبَاكَ [بِأَنْ يُقَالَ : ظُنَّ زَيْدٌ أَبَاكَ] (٧) دُونَ العَكْسِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ المَعْلُومُ [بِالمَظْنُونِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَوَّلَ هُوَ المَعْلُومُ] (٨) وَالثَّانِي هُوَ المَظْنُونُ .

لَنَا : القِيَاسُ عَلَى مَحَلِّ الوِفَاقِ فَإِنَّهُمَا (٩) يَشْتَرِكَانِ فِي كَوْنِ الأَوَّلِ مَعْلُوماً وَالثَّانِي مَظْنُوناً ، وَبِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى جَعْلِ الخَبَرِ مُخْبَراً عَنْهُ ، وَالمُخْبَرِ عَنْهُ خَبَراً .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ كَأَعْلَمَ وَأَخَوَاتِهِ ــ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ إِلَّا المَفْعُولُ الأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ كَانَ فَاعِلاً قَبْلَ النَّقْلِ بِالهَمْزَةِ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِالقِيَامِ مَقَامَ الفَاعِلِ .

---

(١) القلنسوة : ما يوضع على الرأس ، فان فتحت القاف ضمت السين وان ضمت كسرت السين فيصير قلنسية .

(٢) فى ع : الاثنين . (٣) فى م : هــــو .

(٤) فى ع : "الا" ساقطة .

(٥) منهم ابن درستويه وابن عصفور . شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٧٧ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٨ .

(٦) فى ف: ووافق .

(٧) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ف: فانما .

فَيُقَالُ (١) ـ فِي أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا (٢) عَالِمًا ـ : أُعْلِمَ عَمْرٌو بَكْرًا (٢) عَالِمًا ، وَمِنْــهُ قَوْلُهُ (٣) :

.... فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَــلَاءُ (٤)

وَلَا يُقَامُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، أَمَّا الثَّانِي (٥) فَلِلَّبْسِ وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ (٦) إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ نَكِرَةً فَلِمَا تَقَدَّمَ مِنَ العِلَّةِ.

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا لَمْ يَعْرِضْ لَبْسٌ ، وَلِأَنَّ المَفْعُولَيْنِ الآخَرَيْــنِ بِمَنْزِلَةِ الثَّانِي فِي بَابِ أَعْطَيْتُ. (٧)

وَإِذَا أُقِيمَ أَحَدُ المَفَاعِيلِ مَقَامَ الفَاعِلِ بَقِيَ البَاقِي مَنْصُوبًا عَلَى مَا كَانَ مُنْتَصِبًــا بِهِ.

---

(١) في ت: " فيقال " ساقط.

(٢) في ع : وبكرا .

(٣) في ف : ومنه قوله ، وفي ع : قوله تعالى .

(٤) في ع : العليا .

والبيت من الخفيف للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته المشهورة صدره :

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ .... الخ

والشاهد فيه قوله : " حُدِّثْتُمُوهُ " حيث تعدى حَدَّثَ الى ثلاثة مفاعيــل الاول التاء الذى اقيم مقام الفاعل والثانى الهاء والثالث جملة "له علينا العلاء " والخطاب لبنى تغلب وروى : " الغلاء " بالغين المعجمة وروى " الولاء " .

انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ١٢١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ٥٧١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٦٥ـ ٦٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٥٨ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٥٩ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٤١ ، شواهد العينى : ٢/ ٤٤٥ .

(٥) في ف ، ع : اما الاول .

(٦) في ع : الثانى .

(٧) نقل ابن عصفور عن بعضهم جواز اقامة كل واحد من المفعولات الثلاث ، انظر تفصيل ذلك في التصريح على التوضيح للازهرى : ١/ ٢٩١ .

البَحْثُ السَّادِسُ

في

اجْتِماعِ أَنْوَاعِ[1] الفَاعِيلِ

وَاخْتِصَاصِ المَفْعُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ[2] مَقَامَ الفَاعِلِ دُونَهَا .

إِذَا اجْتَمَعَتْ أَنْوَاعُ المَفَاعِيلِ ، كَقَوْلِكَ : سَيَّرْتُ زَيْداً يَوْمَ الجُمُعَةِ فَرْسَخَيْنِ سَيْراً شَدِيداً – وَجَبَ إِقَامَةُ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ مَقَامَ الفَاعِلِ ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يَخْتَارُونَهُ وَلَا يُوجِبُونَهُ .[3]

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا – أَنَّ المَفْعُولَ بِهِ يُشَارِكُ الفَاعِلَ فِي مَعْقُولِيَّةِ[4] الفِعْلِ لِأَنَّ الفَاعِلَ مُوجِدٌ ، وَالمَفْعُولَ بِهِ[5] مَحَلُّهُ ، فَلَمْ يَقُمْ مَقَامَهُ إِلَّا مَا يُشَارِكُهُ فِي المَعْقُولِيَّةِ[6]

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ المَصْدَرَ أَقْرَبُ إِلَى الفِعْلِ مِنَ المَفْعُولِ بِهِ[7] ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ مُطْلَقاً لِانْطِلَاقِ[8] الفِعْلِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ – لِأَنَّا نَقُولُ : المَصْدَرُ نَفْسُ الفِعْلِ

---

(١) في ف : " انواع " ساقطة .

(٢) في ت : " بالقيام " مكررة .

(٣) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٣٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٧ ، شرح الكافية للرضي : ٨٤/١ .

(٤) في ف : مفعولية . وفي ع : معمولية .

(٥) في ع : " به " ساقط .

(٦) في ف : المفعولية وفي ع : المعمولية .

(٧) في ف : " به " ساقط .

(٨) في ع : لاطلاق .

فِى المَعْنَى ، والأَسْنَادُ (١) إِلَيْهِ كَإِسْنَادِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلِذَلِكَ (٢) إِذَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ احْتَاجَ إِلَى مُتَمِّمٍ مِنْ (٣) خَارِجٍ ، لَا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِ الفِعْلِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ يُشَارِكُ الفَاعِلَ فِى الفَاعِلِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَحْوُ: ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

وَالوَجْهُ (٤) الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِى إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَيْهِمَا .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ كَمَا وُجِدَ فَاعِلٌ مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ ، كَقَامَ زَيْدٌ ـ وُجِدَ مَفْعُولٌ وَلَا فَاعِلَ مَعَهُ (٥) نَحْوُ : جُنَّ زَيْدٌ (٦) ، فَلَمَّا حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا هَذِهِ المُنَاسَبَةُ لَمْ يَقُمْ مَقَامَ الفَاعِلِ عِنْدَ حَذْفِهِ إِلَّا المَفْعُولُ بِهِ ، لِقُوَّةِ مُنَاسَبَتِهِ لَهُ .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ .

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ (٧) جَرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا (٨)

---

(١) فى ت ، ع : فالاسناد .

(٢) فى ف : وكذلك .

(٣) فى ت : "من" ساقطة .

(٤) فى م ، ت ، ع : الوجه .

(٥) فى م : فيه .

(٦) فى م : ضرب زيد وفى ت : خف زيد .

(٧) فى جميع النسخ : فقيرة .

(٨) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا ... وَقُولِي ـ إِنْ أَصَبْتُ ـ لَقَدْ أَصَابَا

ولم اجده فى الديوان .

والشاهد فيه للكوفيين على انه يجوز نيابة الجار والمجرور وهو "بذلك" عن الفاعل مع وجود المفعول به الصريح وهو "الكلابا" .

فإنَّهُ أقامَ الجارَّ والمَجْرُورَ مَقامَ الفاعِلِ (١) مَعَ (٢) وُجُودِ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيْحِ ،
وقِرَاءَةُ / أبي جَعْفَر (٣) : " لِيُجْزَى قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُون " (٤) ت ٤٧ـ أ

= وقد عده ابن جنى من اقبح الضرورات التى لايعتد بها وسيذكر ابن فلاح توجهيات اخرى فى الرد على الكوفيين .

قُفَيْرَةُ ـ بضم القاف وفتح الفاء ـ ام الفرزدق ، والجُرو ـ مثلث الجيم ـ ولد السباع ومنها الكلب .

الخصائص لابن جنى : ٣٩٧/١ ، امالى الشجرى : ٢١٥/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٥٣٧/١ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧٥/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٨٥/١ ، الهمع للسيوطى : ١٦٢/١ ، الخزانة للبغدادى : ١٦٣/١ ،

الدرر للشنقيطى : ١٤٤/١ .

(١) فى م ، ت ، ع : " مقام الفاعل " ساقط .

(٢) فى ف : " مع " ساقطة .

(٣) هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى ابوجعفر ت ١٣٢ هـ ، من مشهورى التابعين فى المدينة المنورة واحد القراء العشرة .

غاية النهاية لابن الجزرى : ٣٨٢/٢ ، الفهرست لابن النديم ، ٤٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢٧٤/٦ ، الاعلام للزركلى : ١٨٦/٨ .

(٤) سورة الجاثية اية : ١٤ .

وقراءة ابى جعفر هذه " لِيُجْزَى " بالياء مبنيا للمفعول وبها قرأ شيبة أيضا . وقرأ نافع وأبوعمرو وعاصم لِيَجْزِيَ بالياء مبنيا للفاعل اى ليجزى الله . وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائى وعامر وغيرهم بالنون .

اعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٣ .

البحر المحيط لابى حيان : ٤٥/٨ .

تقريب النشر لابن الجزرى : ١٧٣ .

وَقِرَاءَةُ شَامِي (١) وَأَبِي بَكْرٍ (٢) «نُجِّيَ» (٣) ـ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ ، وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ (٤) ـ فَإِنَّهُ (٥) أُقِيمَ الْمَصْدَرُ فِي الاسْمَيْنِ مَقَامَ الفَاعِلِ مَعَ وُجُودِ الْمَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ ، أَي : لِيُجْزَى الْجَزَاءُ ، وَنُجِّيَ النَّجَاءُ .

وَأَمَّا القِيَاسُ ـ فَإِنَّهَا إِذَا صَارَتْ مَفْعُولَةً عَلَى السَّعَةِ الْتَحَقَتْ بِالْمَفْعُولِ بِهِ .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْبَيْتِ مِن وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الْكِلَابَ مَفْعُولُ وَلَدَتْ ، وَلَيْسَ (٦) مَفْعُولاً لِسُبَّ ، وَجَرْوٌ (٧) كَلْبٍ مَنْصُوبٌ عَلَى النِّدَاءِ ، أَوْ (٨) عَلَى الذَّمِّ .

---

(١) هو ابن عامر تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٢) فى م : وابوبكر .
وهو : شعبة بن عباس بن سالم ابوبكر الحناط الاسدى النهشلى الكوفى ت ١٩٣ هـ من مشاهير القراء الثقات وراوى عاصم .
غاية النهاية للجزرى : ١/ ٣٢٥ ، الاعلام للزركلى : ٣/ ١٦٥ .

(٣) سورة الانبياء اية : ٨٨ وفى ف : نجى المؤمنين .

(٤) وقرأ الجمهور نُنْجي ـ بضم النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم ـ مضارع انجى وقرأ الجحدري بتشديد الجيم مضارع نَجَّى معانى القرآن للفراء : ٢/ ٢١٠ الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/ ١١٣ اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣٨٠ ، تقريب النشر للجزرى : ١٤٤ ، البحر المحيط لابى حيان : ٦/ ٣٣٥ .

(٥) فى م : وانه .

(٦) فى ع : وليست .

(٧) فى ت : وجر .

(٨) فى ع : أى .

الثَّانِي ـ أَنَّ الكِلَابَ نُصِبَ عَلَى الذَّمِّ ، وَجُمِعَ (١) لِأَنَّ قُفَيْرَةَ وَجْرُواً وَكَلْبـــاً ثَلَاثَةٌ .

وَالجَوَابُ عَنِ الآيَةِ الأُولَى : أَنَّ القَائِمَ مَقَامَ الفَاعِلِ أَحَدُ (٢) المَفْعُولَـــيْنِ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، أَي : لِيُجْزَى الخَيْرُ قَوْماً .

وَعَنِ الآيَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الفِعْلَ لَيْسَ بِمَاضٍ ، بِدَلِيلِ سُكُونِ اليَاءِ ، وَلَهَا (٣) تَأْوِيلَانِ .

أَحَدُهُمَا ـ الأَصْلُ " نُنَجِّي " فَحُذِفَتِ النُّونُ الثَّانِيَةُ لِاجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ ، كَمَا حُذِفَتْ إِحْدَى التَّائَيْنِ (٤) فِي " تَذَكَّرُونَ " (٥) وَ " تَظَاهَرُونَ " (٦) وَهَذَا ضَعِيفٌ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ فَاءُ الكَلِمَةِ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا ، وَأَمَّا فِي (٧) مَا قَاسَ عَلَيْهِ فَهُمَا زَائِدَتَانِ (٨) فَجَازَ التَّخْفِيفُ بِحَذْفِ إِحْدَى الزَّائِدَتَيْنِ . (٩)

---

(١) في ف : " وجمع " ساقطة .

(٢) في ع : على احد .

(٣) في م : ولهما .

(٤) في م ،ت : التاء في .

(٥) جاءت هذه الكلمة في كثير من الايات القرآنية منها في سورة الانعام اية : ١٥٢ .

(٦) سورة البقرة اية : ٨٥ .

(٧) في م ،ت ،ع : " في " ساقطة .

(٨) في م ،ت ،ف : زائدان .

(٩) في م ،ت ،ف : الزائدين .

والوجهُ الثّاني ـ أنّ الحذفَ إنّما يكونُ عند استواءِ حركتيهما ، وههنا الأولى مضمومةٌ ، والثانيةُ ساكنةٌ فلا وجهَ للحذفِ.

والتأويلُ الثاني ـ أنّ النونَ الثانيةَ مُدغمةٌ في الجيمِ ، وهو ضعيفٌ ، لأنّ النونَ لا تُدغمُ في الجيمِ ، فالأولى أنْ يكونَ إخفاءً لا يبلغُ رتبةَ التشديدِ ، لأنّ النونَ تخفى عندَ الجيمِ.

وجوابُ (١) القياسِ : أنّ جعلَه مفعولاً على السّعةِ لا يُصيّرُه بمنزلةِ المفعولِ به الصّريحِ حقيقةً بل مجازاً وتقديراً (٢) ، فلم يلتحقْ في القوّةِ به. (٣)

وأمّا إذا كانَ المفعولُ به ضعيفاً لأجلِ الواسطةِ نحو : سِيرَ (٤) بزيدٍ يومين فرسخينِ سيراً شديداً ، فقيلَ : إنّها مُستويةٌ (٥) المراتبِ ، فالمتكلّمُ بالخيارِ أيّها (٦) شاءَ أقامَ مقامَ الفاعلِ ، وذلكَ لأنّ دلالةَ الفعلِ على المصدرِ من جهةِ اللفظِ (٧) ، وعلى الزّمانِ من جهةِ الصّيغةِ ، وعلى المكانِ والمفعولِ به من جهةِ المعنى ، لكنّ دلالتَه على المفعولِ به المعنويّةَ ضعيفةٌ ، [لأجلِ الواسطةِ ، ودلالتُه على المكانِ ضعيفةٌ ، لأنّها من جهةِ اللّزومِ ، ودلالتُه على المصدرِ والزمانِ ضعيفةٌ] (٨) ، لقربِهما من الفعلِ ، فلمّا اشتركتْ في ضعفِ الدلالةِ كانَ المتكلّمُ بالخيارِ. (٩)

---

(١) في ع : وجب.

(٢) في ت : أو تقديرا.

(٣) في ع : "به" ساقط.

(٤) في ف : سيرا.

(٥) في ف : مسوية

(٦) في م : ايهما.

(٧) في ف : الصدر.

(٨) في م : مابين القوسين ساقط.

(٩) انظر اسرار العربية للانباري : ٩٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧٦.

وَقِيلَ : الجَارُّ وَالمَجْرُورُ أَوْلَى ؛ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي المَعْنَى ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقِيلَ : الثَّلاثَةُ الأُخَرُ أَوْلَى مِنْهُ ؛ لِظُهُورِ الأَعْرَابِ فِيهَا .
وَقِيلَ : المَصْدَرُ المَحْدُودُ ، أَوِ المَوْصُوفُ (١) أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ ، وَقِيلَ : الأَوْلَى المَفْعُولُ بِهِ بِوَاسِطَةٍ ثُمَّ (٢) المَكَانُ ثُمَّ الزَّمَانُ ثُمَّ المَصْدَرُ .

وَإِذَا أُقِيمَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ مَقَامَ الفَاعِلِ فَالأَصَحُّ أَنَّ مَجْمُوعَهُمَا قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ وَقِيلَ : الاسْمُ المَجْرُورُ وَحْدَهُ ، وَقِيلَ : حَرْفُ الجَرِّ وَحْدَهُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَيُشْتَرَطُ أَنْ لا يَكُونَ حَرْفُ الجَرِّ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ حَالاً أَوْ صِفَةً ، كَخَرَجَ زَيْدٌ (٣) بِثِيَابِهِ ، وَأَعْجَبَنِي رَجُلٌ (٤) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَنْ لا يَكُونَ عِلَّةً ، كَخَرَجَ زَيْدٌ لإِكْرَامِ عَمْرٍو .

وَإِذَا أَقَمْتَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ ؛ لأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ اشْتَغَلَ الفِعْلُ بِضَمِيرِهِ ، وَالابْتِدَاءُ لا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ (٥) ؛ لأَجْلِ حَرْفِ الجَرِّ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَطَرَّقَ الابْتِدَاءُ مَعَ وُجُودِ حَرْفِ الجَرِّ نَحْوُ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ .
قُلْنَا : إِنَّمَا تَطَرَّقَ (٦) هَهُنَا ؛ لأَنَّ الحَرْفَ زَائِدٌ / (٧) لَيْسَ لَهُ مُتَعَلَّقٌ ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَأَصْلُ الحَرْفِ فِيهِ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الفَاعِلِ ، فَعَمِلَ الفِعْلُ فِيهِ وَفِي مُتَعَلَّقِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ فِي الفَاعِلِ ، فَلَمْ يُمْكِنِ الحُكْمُ بِزِيَادَتِهِ (٨) . ت ٤٧ ـ ب

---

(١) في ع : والموصوف . وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٩ .
(٢) في ع : "ثم" ساقطة .
(٣) في ع : رجل .
(٤) في ت : "رجل" ساقطة .
(٥) في ع : اليه .
(٦) في م : يتطرق .
(٧) في ع : الزائد .
(٨) في ف : بزيادة .

فإنْ قِيلَ (١) : فَقَدِّرْ لَهُ فِعْلاً يَعْمَلُ فِيهِ (٢) يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ ؟ قُلْنَا : الجَـارُّ وَالمَجْرُورُ لَا يُقَدَّرُ عَامِلُهُ فِي بَابِ التَّفْسِيرِ ، فَلَا يُقَالُ : بِزَيْدٍ مَرَرْتُ بِهِ (٣) ، وَلِهَذَا قَالُـوا فِي قَوْلِهِ :

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُـهُ .... (٤)

ـ : إِنَّ الهَاءَ لِلْمَصْدَرِ ، وَالقُرْآنُ مَفْعُولُ يَدْرُسُ .

وَإِذَا كَانَ المَجْرُورُ مُؤَنَّثًا نَحْوُ : سِيْرَ بِهِنْدٍ لَمْ يَلْحَقْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، لِأَنَّ (٥) البَاءَ أَصْلُ وَضْعِهَا لِإِيْصَالِ الفِعْلِ القَاصِرِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ ، وَالتَّاءُ أَصْلُ وَضْعِهَـا

---

(١) في ت : " قيل " ساقطة .

(٢) في ف : " فيه " ساقطة .

(٣) في م : " به " ساقط .

(٤) هذا صدر بيت من البسيط عجزه :

وَالمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيْبُ

وهو من ابيات سيبويه لم يعلم قائله .

والشاهد فيه ان الضمير في يدرسه راجع الى مضمون يدرس اي : يدرس الدرس وسراقة اسم رجل من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشوة ، والرشا ـ بضم الراء والقصر ـ جمع رشوة . وذكر ابن هشام في المغني البيت ملفقا فذكر عجزه من بيت اخر في رثاء عثمان بن عفان : وهو : " يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا " .

انظر : كتاب سيبويه : ٦٧/٣ ، شرح الكافية للرضي : ١١٦/١ ، ٢/ص ٢٣٦ .
التصريح للازهري : ٣٢٦/١ ، المغني لابن هشام : ٢٨٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢٢٧/١ ، ٣٨٣/٢ ، ٥٧٢/٣ ـ ٦٤٩ ، ٤/١٧٠ .
شرح ابيات المغني له : ٣١٥/٤ .

(٥) في ت : "لان" مكررة .

لِتَدُلَّ عَلَى الفَاعِلِ المُؤَنَّثِ فَتَضَادَّا ، وَقِيلَ : لِأَنَّ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الوَاحِدِ ، وَالبَاءُ مُذَكَّرٌ ، فَلَمْ تُلحقْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، نَظَرًا إِلَى البَاءِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالحَرْفُ [يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، قُلْنَا : لَوْ جِئْنَا بِالعَلَامَةِ (١) هَهُنَا لَكَانَتْ لَازِمَةً بِحَسَبِ لُزُومِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى نَقْلِ الحَرْفِ] (٢) مِنْ (٣) الجَوَازِ إِلَى اللُّزُومِ .

وَإِذَا أَقَمْتَ الثَّلَاثَةَ الأُخَرَ (٤) مَقَامَ الفَاعِلِ ، فَلَابُدَّ مِنْ نَقْلِهَا عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَالمَصْدَرِيَّةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ عَلَى السَّعَةِ ، لِيَصِحَّ قِيَامُهَا مَقَامَ الفَاعِلِ (٥) ، أَمَّا الظَّرْفَانِ فَلِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَا (٦) عَلَى بَابِهِمَا لَامْتَنَعَ قِيَامُهُمَا مَقَامَ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ " فِي " تَكُونُ مُقَدَّرَةً مَعَهُمَا (٧) ، فَتَعَلُّقُهُمَا بِالفِعْلِ تَعَلُّقُ المَفْعُولِ فِيهِ المَنْصُوبِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتِحْقَاقُهُمَا الرَّفْعَ ، لِقِيَامِهِمَا مَقَامَ الفَاعِلِ ، فَعُلِمَ أَنَّهُمَا (٨) لَوْ لَمْ يُنْقَلَا لَمْ يَصِحَّ قِيَامُهُمَا (٩) مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَأَمَّا المَصْدَرُ فَالأَصَحُّ أَنَّهُ يُنْقَلُ مِنَ المَصْدَرِيَّةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ عَلَى السَّعَةِ أَيْضًا ، لِأَنَّ المَصْدَرَ (١٠) يَدُلُّ عَلَيْهِ (١١) الفِعْلُ بِلَفْظِهِ ، وَالفَاعِلُ لَيْسَ (١٢) مِنْ

---

(١) في ف : بالاعلامة .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ف : الاول .

(٥) انظر اسرار العربية للانبارى : ٩٣ .

(٦) في ف : كان .

(٧) في ع : فيهما .

(٨) في م : انها .

(٩) في م قيامها .

(١٠) في ت : الصدرية .

(١١) في م : على .

(١٢) في ف : " ليس " ساقطة .

مَدْلُولِ لَفْظِ الفِعْلِ ، [فَكَذَا مَاكَانَ بِمَنْزِلَتِهِ (١) يَنْبَغِي أَنْ يُنقَلَ إِلى المَفْعُولِ بِهِ الَّذِي لَايَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ الفِعْلِ] (٢) لِيُشَارِكَ الفَاعِلَ فِي عَدَمِ دَلَالَةِ لَفْظِ الفِعْلِ ، فَتَصِحَّ نِيَابَتُهُ مَنَابَهُ . (٣)

وَمَنْ مَنَعَ النَّقْلَ قَالَ : إِنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي المَصْدَرِ مَعْنًى يَزِيدُ عَلَى الفِعْلِ وَلا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِهِ ، كَالصِّفَةِ وَالتَّحْدِيدِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، أَوْ الأَضَافَةِ (٤) ، وَفِي التَّنزِيلِ : " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ " (٥) " وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ " (٦)

وَإِذَا ثَبَتَ النَّقْلُ ، فَإِذَا أَقَمْتَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ ، قُلْتَ (٧) : سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا .

[وَإِذَا أَقَمْتَ اليَوْمَيْنِ ، قُلْتَ : سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَانِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا] (٨) وَإِذَا أَقَمْتَ الفَرْسَخَيْنِ ، قُلْتَ : سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَانِ سَيْرًا شَدِيدًا ، وَإِذَا أَقَمْتَ المَصْدَرَ ، قُلْتَ : سِيْرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرٌ شَدِيدٌ ، وَتُقَدِّرُ اليَوْمَيْنِ وَالفَرْسَخَيْنِ سَيْرًا ، لَا (٩) أَنَّهُ (١٠) سِيْرَ فِيْهِمَا .

---

(١) في م ، ف : بمنزلة .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٩٤ .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٥٣٩ .

(٥) سورة الحاقة اية : ١٣ .

(٦) سورة الطلاق اية : ٧ .

(٧) في ف : وقلت .

(٨) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٩) في ف : الا .

(١٠) في ع : انهما .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ إِذَا (١) أُقِيمَ غَيْرُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَكَذَا تَقْدِيمُ الظَّرْفَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ .

وَأَمَّا إِذَا أُقِيمَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الفَاعِلِ [فَإِنَّمَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَضَمِيرُهُ قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ فَإِذَا أَقَمْتَ اليَوْمَيْنِ مَقَامَ الفَاعِلِ] (٢) وَقَدَّمْتَهُمَا قُلْتَ : اليَوْمَانِ سِيْرَا بِزَيْدٍ فَرْسَخَيْنِ سَيْراً شَدِيداً ، فَإِنْ قَدَّمْتَ الفَرْسَخَيْنِ جَازَ رَفْعُهُمَا أَيْضاً ، فَتَقُولُ اليَوْمَانِ الفَرْسَخَانِ سِيْرَاهُمَا بِزَيْدٍ سَيْراً شَدِيداً ، فَاليَوْمَانِ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ ، وَالفَرْسَخَانِ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، / وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ الفَرْسَخَيْنِ ، وَالعَائِدُ إِلَيْهِمَا ضَمِيرُ المَنْصُوبِ ، وَالفَرْسَخَانِ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ اليَوْمَيْنِ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهِمَا الأَلِفُ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ . ت ٤٨-أ

وَكَذَا الحُكْمُ لَو قَدَّمْتَ مَفْعُولَي أَعْطَى ، فَقُلْتَ (٣) : زَيْدٌ الدِّرْهَمُ أُعْطِيَهُ فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ ، وَالدِّرْهَمُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ (٤) ، وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْ الدِّرْهَمِ [وَالعَائِدُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ المَنْصُوبِ وَالدِّرْهَمُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ] (٥)

وَكَذَا حُكْمُ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، تَقُولُ : الزَّيْدَانِ الدِّرْهَمَانِ أُعْطِيَاهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ الدَّرَاهِمُ أُعْطُوهَا إِلَّا أَنَّهُ (٦) يَبْرُزُ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ .

---

(١) في م : وإذا .
(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .
(٣) في ع : فقل .
(٤) في ت : ثاني .
(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .
(٦) في ع : لانه .

البَحْثُ السَّابِعُ

في

مَا يَمْتَنِعُ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ

وَهِيَ : المَفْعُولُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي بَابِ عَلِمْتُ وَأَعْلَمْتُ (١) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُمَا * والحَالُ ، والتَّمْيِيزُ ، والظُّرُوفُ غَيْرُ المُتَمَكِّنَةِ ، والمَفْعُولُ لَهُ ، والمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا .

فَأَمَّا الحَالُ والتَّمْيِيزُ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ وُقُوعَهَا مَوقِعَ (٢) الفَاعِلِ مِمَّا يُجَوِّزُ إِضْمَارَهُمَا (٣) ، وَهُمَا لَا يَكُونَانِ (٤) مُضْمَرَيْنِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الحَالَ زِيَادَةٌ فِي الخَبَرِ ، وَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهَا يُصَيِّرُهَا مُخْبَرًا عَنْهَا (٥) وَذَلِكَ يَرْفَعُ عَنْهَا حُكْمَ وَضْعِهَا وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الخَبَرِ ، والتَّمْيِيزُ جِيءَ بِهِ (٦) لِرَفْعِ (٧) الأَبْهَامِ فِي السَّابِقِ (٨) ، وَإِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ يَرْفَعُ عَنْهُ ذَلِكَ الحُكْمَ .

---

(١) فى ف : وقد اعلمت .

(٢) فى ف : مع .

(٣) فى م مع : اضمارها .

(٤) فى ف : وهما يكون .

(٥) فى ف : اليهما يصيرهما مخبرا عنهما ، وفى ع : عنه .

(٦) فى م مع عف : "به" ساقط .

(٧) فى م : لدفع .

(٨) فى ف : السابع .

* تقدم ذلك فى صفحة : ٥٣١ - ٥٣٢

وَأَمَّا الظُّرُوفُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ ، فَإِقَامَتُهَا (١) مَقَامَ الفَاعِلِ يَقْتَضِي رَفْعَهَا ، وَعَدَمُ تَمَكُّنِهَا يَقْتَضِي لُزُومَهَا النَّصْبَ (٢) عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

وَأَمَّا المَفْعُولُ لَهُ (٣) فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّهُ لَوْ أُقِيمَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَبَقِيَ الفِعْلُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ ، فَإِنْ قِيلَ : يَنْتَقِضُ (٤) هَذَا بِالظَّرْفِ (٥) فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلٌ إِلَّا فِي ظَرْفٍ وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ ! قُلْنَا : لَفْظُ الظَّرْفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا المَفْعُولُ لَهُ فَلَا يَدُلُّ لَفْظُ المَصْدَرِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَصْدَرٍ عِلَّةً .

وَالوَجْهُ الثَّانِي — أَنَّهُ إِمَّا بِاللَّامِ أَوْ مُقَدَّرٌ بِهَا ، وَاللَّامُ لَهَا مَعْنَى غَيْرُ العِلَّةِ ، فَلَوْ أُقِيمَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ لِلْعِلَّةِ ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ .

وَأَمَّا المَفْعُولُ مَعَهُ فَلِوَجْهَيْنِ :—

أَحَدُهُمَا — أَنَّ إِقَامَتَهُ مَقَامَ الفَاعِلِ تَرْفَعُ حَقِيقَتَهُ بِالكُلِّيَّةِ ، إِذْ (٦) حَقِيقَتُهُ مُصَاحَبَةُ فَاعِلِ (٧) الفِعْلِ ، وَذَلِكَ يَنْعَدِمُ بِإِقَامَتِهِ مَقَامَ الفَاعِلِ .

---

(١) في ف : فاقامتهما .

(٢) في ت ، ف ، ع : للنصب .

(٣) في ف : والمفعول له .

(٤) في م : "ينتقض" ساقط .

(٥) في ف : بالظروف .

(٦) في ف : اذا .

(٧) في ع : فاء .

وَالثَّانِي ـ احْتِرَامُ الوَاوِ، إِذْ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَوَهُّمِ عَطْفِ الاسْمِ عَلَى الفِعْلِ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَلَا يَجُوزُ بِخِلَافًا لِلْفَرَّاءِ (١) فَإِنَّهُ أَجَازَ : كَيْنَ (٢) أَخُوكَ [فِي كُنْتُ أَخَاكَ] (٣)

حُجَّةُ الجُمْهُورِ : أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَإٍ وَخَبَرٍ، وَلَابُدَّ لِأَحَدِهِمَا مِنَ الآخَرِ حَتَّى يَتَعَقَّلَ النِّسْبَةُ، وَالبِنَاءُ لِلْمَفْعُولِ بِحَذْفِ أَحَدِهِمَا فَيَرْتَفِعُ حُكْمُ النِّسْبَةِ، وَأَمَّا الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا ارْتِبَاطُ نِسْبَةٍ حَتَّى يُحَافَظَ عَلَيْهَا.

---

(١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٣٥، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٣.

(٢) في ف : لين.

(٣) في م، ف مع : ما بين القوسين ساقط.

البَحْثُ الثَّامِنُ

يَتَعَلَّقُ (١) بِالأَفَادَةِ وَالرِّيَاضَةِ

فَأَمَّا الأَفَادَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ (٢) " مَنْ (٣) قَرَأَ عَلَى مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَرَفَعَ " قَتْلُ " عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا (٤) لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالشُّرَكَاءُ مُرْتَفِعٌ بِفِعْلٍ حَمْلاً عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ زَيَّنَهُ لَهُمْ ؟ فَقِيلَ : زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهُمْ .

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ (٥) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ، إِلَّا أَنَّهُ نَصَبَ الأَوْلَادَ (٦) ، وَخَفَضَ الشُّرَكَاءَ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ (٧) ، وَرُوِيَ عَنْهُ هَذِهِ / الْقِرَاءَةُ مَعَ جَرِّ الأَوْلَادِ وَالشُّرَكَاءِ (٨) فَيَصِيرُ الشُّرَكَاءُ اسْمًا ٤٨ ــ ب ت

---

(١) فى ف: ويتعلق.

(٢) فى ف: شركاؤهم " ساقط.

سورة الانعام اية: ١٣٧ .

(٣) فىم: ومن .

(٤) فى ف : "ما" ساقطة.

(٥) فى ف: عباس.

(٦) فى ف: اولاد .

(٧) وجه الضعف ان شركائهم ــ بالخفض ــ مضاف الى القتل وقد فصل بينهما بغير ظرف وهو الاولاد .

(٨) حاصل مافى الاية من القراءات أربع

الاولى ــ قراءة الجمهور : بفتح زاى زين ونصب لام قتل وخفض دال اولادهم ورفع همزة شركاؤهم .

الثانية ــ قراءة ابى عبد الرحمن والحسن وهى المذكورة هنا : بضم الزاى ورفع اللام وخفض الدال ورفع الهمزة .

الثالثة ــ قراءة اهل الشام وابن عامر : بضم الزاى ورفع اللام ونصب الدال وخفض الهمزة.

=

لِلْأَوْلَادِ (١) ، وَأُطْلِقَ (٢) عَلَى الْأَوْلَادِ اسْمُ الشُّرَكَاءِ بِمُشَارَكَتِهِمْ لِآبَائِهِمْ فِى النَّسَبِ وَالدِّينِ وَالْمِيرَاثِ .

وَمِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ أَيْضًا " يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ "(٣) عَلَى الْمَجْهُولِ (٤) ، ارْتِفَاعُ رِجَالٍ بِفِعْلٍ حَمْلًا عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ فَقِيلَ : يُسَبِّحُهُ (٥) رِجَالٌ ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى لَوِ ارْتَفَعَ بِيُسَبَّحُ ، إِذْ يَصِيرُ رِجَالٌ هُمُ الْمُسَبَّحُونَ .

وَمِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ (٦) مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (٧)

= الرابعة ــ مروية عن أهل الشام : بضم الزاى ورفع اللام وخفض الدال والهمزة .
اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٢ تقريب النشر للجزرى : ١١٢ .

(١) فى م : الاولاد .

(٢) فى ت : والخلق .

(٣) سورة النور اية : ٣٦ .

(٤) وهى قراءة مروية ايضا عن عاصم من رواية ابن عباس وتروى عن الحسن ايضا
انظر اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٣ ، ٢ / ٤٤٤ تقريب النشر للجزرى : ١٤٩ .

(٥) فى ف : " فقيل يسبحه " ساقط .

(٦) فى ف : ومخبطة .

(٧) البيت من الطويل لنهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر النهشلى ونسبه سيبويه الى الحارث بن نهيك النهشلى ، وقد نسب الى غيرهما .
والشاهد فيه ان يَزِيدُ جاء نائبا عن فاعل لِيُبْكَ وأَنَّ ضَارِعٌ ارتفع بفعل مقدر أى : لِيَبْكِهِ ضَارِعٌ .
ويروى عجزه : " واشعثُ مِمَّنْ طَوَّحَتْهُ الطَوائِحُ " .
وَيزيدُ اخو الشاعر الذى يرثيه والضارع الذليل والمختبط الذى يطلب المعروف من أجرة والطوائح جمع مطيحة او طائحة وهى المهالك .
أى : ليبك يزيد من يذل للخصومة أو يطلب المعروف لانه كان ملجأً للضعفاء .
=

ولأنَّ يزيدُ (١) اسْمُ مالم يُسَمَّ فاعِلُه ، فارتفاعُ ضارعٍ ومُخْتَبِطٍ (٢) بفِعْلٍ حَمْلاً على المَعْنى ، كأنَّه قيل : مَنْ يبْكِيهِ ؟ فقيل : يبْكِيهِ (٣) ضارعٌ لِخُصُومَةٍ ومُخْتَبِطٌ .

وعلى هذا القِياسِ: ضُرِبَ زَيْدٌ عَمْرٌو كأنَّه قيل : مَنْ ضَرَبَه ؟ فقيل ضَرَبَه عَمْرٌو .

وأمَّا وَجْهُ قِراءةِ مَنْ قرأ شاذّاً (٤) : " وإليه يُرْجَعُ الأَمْرَ كُلُّه " (٥) بنَصْبِ المَفْعُولِ مَعَ بِناءِ الفِعْلِ لِلْمَجْهولِ ، فإنَّ القائِمَ مَقامَ الفاعِلِ يَعُودُ على الغَيْبِ (٦) ، ونَصْبَ الأَمْرِ بِفَقْدِ (٧) الخافِضِ ، أي: وإليه يُرْجَعُ الغَيْبُ في الأَمْرِ (٨) كُلِّه .

= كتاب سيبويه : ١/ ٢٨٨ـ٣٦٦ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٢٨٢ ، الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٥٣ ، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥٥٧ـ٥٨٢ و ٢/ ٤٤٤ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ١١٠ ، معاهد التنصيص للعباسي: ١/ ٢٠٢ التصريح للازهري : ١/ ٢٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٠ . شواهد العيني : ٢/ ٤٥٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٦٠ ، الخزانة للبغدادي: ١/ ١٤٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤٢ .

(١) في ت: زيد .

(٢) في ف: ومخبطة .

(٣) في ف: " فقيل يبكيه " ساقط .

(٤)

(٥) سورة هود اية : ١٢٣ .

(٦) تمام الاية " ولله غيب السموات والارض وإليه يرجع الامر كله " .

(٧) في ع : بفعل .

(٨) في ف : والامر .

وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الرِّيَاضَةِ فَهِيَ (١) مُتَرَكِّبَةٌ مِنَ الفِعْلِ المَجْهُولِ ، وَمِنَ اسْمِ المَفْعُولِ الجَارِي عَلَيْهِ ، وَهِيَ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ :

الأَوَّلُ ـ أُعْطِيَ المُعْطَى أَلْفًا مِائَةً ، فَالمُعْطَى قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ لِأُعْطِيَ وَمِائَةٌ مَفْعُولُهُ الثَّانِي ، وَفَاعِلُ المُعْطَى مُضْمَرٌ فِيهِ ، وَأَلْفًا مَفْعُولُهُ الثَّانِي .

الوَجْهُ الثَّانِي ـ أُعْطِيَ بِالمُعْطَى بِهِ أَلْفُ مِائَةٍ ، فَارْتِفَاعُ مِائَةٍ لِقِيَامِهَا مَقَامَ الفَاعِلِ لِأُعْطِيَ ، وَارْتِفَاعُ (٢) أَلْفٍ لِقِيَامِهِ مَقَامَ فَاعِلِ المُعْطَى (٣) ، وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَهُمَا .

الوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أُعْطِيَ بِالمُعْطَى أَلْفًا مِائَةٌ ، فَارْتِفَاعُ مِائَةٍ لِقِيَامِهَا مَقَامَ فَاعِلِ (٤) أُعْطِيَ وَفَاعِلُ المُعْطَى (٥) مُضْمَرٌ فِيهِ .

الوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أُعْطِيَ المُعْطَى بِهِ أَلْفُ مِائَةً ، فَالمُعْطَى قَائِمٌ مَقَامَ فَاعِلِ أُعْطِيَ ، وَمِائَةٌ مَفْعُولُهُ الثَّانِي ، وَأَلْفُ فَاعِلُ المُعْطَى ، وَبِهِ المَفْعُولُ الثَّانِي .

وَعَلَى هَذَا المِنْوَالِ فِي المُتَعَدِّي إِلَى ثَلَاثَةٍ : أُعْلِمَ بِالمُعْلَمِ بِهِ زَيْدٌ أَخَاهُ عَبْدَ اللهِ غُلَامَهُ ، وَضَابِطُهُ : أَنَّ المُعْلَمَ أَحَدُ مَفَاعِيلِ أُعْلِمَ ، وَمَفَاعِيلُ المُعْلَمِ بَعْدَهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهَا ، لِأَنَّ الأَلِفَ وَاللَّامَ فِي اسْمِ المَفْعُولِ مَوْصُولٌ ، وَهُوَ وَمُتَعَلَّقَاتُهُ (٦) صِلَةٌ ،

---

(١) في م : " فهي " ساقط .

(٢) في م : ولا رتفاع .

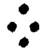
(٣) في ع : الفاعل المعطى .

(٤) في ف : الفاعل .

(٥) في ع : معطى .

(٦) في ع : ومتعلقه .

فَالمَجْمُوعُ (١) بِمَنْزِلَةِ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ ، فَإِذَا تَمَّتْ الصِّلَةُ فَالبَاقِي مَفَاعِيلُ أَعْلَمَ (٢) ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . (٣)



---

(١) في ع : والمجموع .

(٢) في ع : " أعلم " ساقطة .

(٣) فصل ابن عصفور هذه المسالة في شرحه على جمل الزجاجي : ١/٥٤٦ .

بَـــابُ

إِعْمالِ الفِعْلَــــيْنِ

إِذَا تَوَجَّهَ فِعْلَانِ ، أَوْ شِبْهُهُمَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُمَا ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَتَوَجَّهَا إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ (١) الفَاعِلِيَّةِ { ، أَوْ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ } (٢) { أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ } (٣)

فَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّـــةِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُمْتًا مُدَمَّاةً (٤) كَأَنَّ مُتُونَهَـــا   جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ (٥)

---

(١) فى ت : وجهة .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ت : مابين القوسين ساقط وقد وضع الناسخ مكانه على الهامش قوله : " او بالعكس " .

(٤) فى م : مدامة .

(٥) البيت من الطويل لطفيل الغنوى يصف الخيل . وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه انه أعمل العامل الثانى وهو " استشعرت " حيث نصب بـه " لَوْنَ مُذْهَبِ " واضمر فى العامل الاول وهو " جَرَى " فاعلا دل عليـه لون مذهب ولو اعمل الاول منهما لرفع " لَون مذهب " ولأَبرَزَ مع العامـل الثانى ضميرَ المفعول فيقول استشعرته والكُمْتُ الخيل المشوبة بالحمـرة والمُدَمَّاةُ شديدة الحمرة . والمتون جمع متن وهو الظهر واستشعرت لبست شعارا بلون الذهب ، والشعار مايلى الجسد من الثياب .

أنظر : كتاب سيبويه : ١/ ٧٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٥ ، التبصـرة والتذكرة للصيمرى : ١٤٩ ، الانصاف للانبارى : ٨٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٦١٨ ، الايضاح لابى على الفارسى : ٦٨ ، شرح الاشمونى : ٢/ ١٠٤ .

=

ـ فَعِنْدَ البَصْرِيِّ يَجُوزُ إِعْمَالُ الأَوَّلِ ،وإِعْمَالُ الثَّانِي أَوْلَى لِلْقُرْبِ (١) . والفَرَّاءُ يَمْنَعُ إِعْمَالَ (٢) الثَّانِي وَيُوجِبُ (٣) إِعْمَالَ الأَوَّلِ ،وَيَرفَعُ " لَوْنَ مُذْهَبٍ " بِجَرَى (٤) ،والبَصْرِيُّ يَنْصِبُهُ بِاسْتَشْعَرَتْ وَيُضْمِرُ فَاعِلَ جَرَى ،والكِسَائِيُّ يُجِيزُ إِعْمَالَ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ الفَاعِلِ / ت ٤٩ـ أ
مِنَ الأَوَّلِ ،وَيَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

فَتَقُولُ ـ عَلَى اخْتِيَارِ البَصْرِيِّينَ ـ : ضَرَبَانِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ وَضَرَبُونِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، [وَعَلَى مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ] (٥) : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ،وَفِي الجَمْعِ ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ،فَيُوَحَّدُ الفِعْلُ بِحَذْفِ الفَاعِلِ ،وَعَلَى مَذْهَبِ الفَرَّاءِ : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُمَا الزَّيْدَانِ ،وَضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُمْ الزَّيْدُونَ عَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ ،وَكَذَا الحُكْمُ عَلَى مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ ،والبَصْرِيِّينَ ، إِذَا أَعْمَلُوا الأَوَّلَ .

وَإِنْ تَوَجَّهَا إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ ،كَقَوْلِكَ (٦) : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ،وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَخَالَفَ النَّاسُ مَالَمْ تَجْتَمِعْ لَهُمُ ... وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ مُضَرُ (٧)

= شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨ ،شواهد العيني: ٣/ ٢٤ ،اللسان : ١٤/ ٢٧٠ "دمى" ديوان الطفيل الغنوي: ٢٣ .

(١) انظر هذا الخلاف في شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٧ ،وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٦١٧ .

(٢) في ف : " اعمال " ساقطة .

(٣) في ف: وجب .

(٤) وذلك لان الفراء يمنع الاضمار قبل الذكر . انظر المصدرين السابقين .

(٥) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٦) في ف: وكذلك .

(٧) البيت من البسيط للفرزدق من ابيات قالها لاسد بن عبد الله حين تولى العراق مكان اخيه خالد وجاء في الديوان والاغاني : "يختلف" مكان " تخالف"

=

وقول الآخر :

تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ (١) مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لَأَهْجُوهَا (٢) لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ (٣)

ـ فَأَصَحُّ النَّقْلِ عَنْ الفَرَّاءِ أَنَّ الفَاعِلَ يَرْتَفِعُ بِالفِعْلَيْنِ (٤) ، لِاسْتِوَائِهِمَا فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ (٥) ، بِخِلَافِ الأُولَى فَإِنَّهُ أَوْجَبَ إِعْمَالَ الأَوَّلِ ، لِاخْتِلَافِ عَمَلِهِمَا (٦) ، وَعَمَلُ الثَّانِي يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ (٧) قَبْلَ الذِّكْرِ .

وَمَذْهَبُ الكِسَائِيِّ : أَنَّهُ يَجُوزُ (٨) رَفْعُهُ بِالثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ ، كَمَا قَالَ فِي المَسْأَلَةِ الأُولَى ، لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ أَيْضاً . (٩)

= وجـــــــاء فيهمـــا " ولا اختلاف اذا ما اجتمعـــت »

انظر : الاغاني لابى الفرج الاصفهانى : ٢١/٣٤٧ . ديوان الفرزدق : ١/٢٠٠ .

(١) فى م ، ت ، ف : وذلك وفى ع : وذاك والرواية ما اثبته .

(٢) فى م : لاهجرها .

(٣) البيت من الطويل لأرطاة بن سهية .

والشاهد فيه قوله "محارب" فانه قد توجه اليه عاملان على جهة الفاعلية وهما : تمنت وهجتنى .

وفى مجالس ثعلب ان رجلا تعرض لعبد الله بن الحسن يسبه فأنشأ يقول :

أَظَنَّتْ سَفَاهاً من سَفَاهَةِ رأيها أَنَ اهْجُو لَمَّا أَنْ هجتنى محارب

فلا وابيها إنَّنى بعشيرتـــى هنالك عن ذاك المَقام لراغــب

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤٤٨ ، مجالس ثعلب : ٢/٥١٥ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٣/١٤٣٥ ، زهر الاداب للقيروانى : ١/١٢١ .

(٤) فى ف : بفعلين .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١/٧٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/٧٩ ، الهمع للسيوطى : ٢/١٠٩ .

(٦) فى ف ، ع : عملها .

(٧) فى ف ، ع : الابراز .

(٨) فى ف ، ع : لا يجوز .

(٩) شرح الكافية للرضى : ١/٧٩ .

وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ الأَوْلَى رَفْعُهُ بِالثَّانِي ، وَيَجُوزُ إِعْمَالُ الأَوَّلِ . (١)

وَمَذْهَبُ الفَرَّاءِ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الاسْمَ الوَاحِدَ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِرَافِعَيْنِ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا (٢) لِشَيْءٍ فَقَدْ شَغَلَهُ (٣) ذَلِكَ الفِعْلُ عَنْ وُقُوعِ آخَرَ (٤) مِنْهُ فِي تِلْكَ الحَالَةِ ، وَإِذَا لَمْ يُتَصَوَّرْ اجْتِمَاعُهُمَا تَعَيَّنَ إِضَافَةُ الحُكْمِ إِلَى أَحَدِهِمَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَلَا (٥) فَرْقَ فِي المَعْنَى بَيْنَ أَنْ يَرْتَفِعَ (٦) بِهِمَا ، أَوْ بِأَحَدِهِمَا ، وَفِي الآخَرِ (٧) ضَمِيرُهُ ، قُلْنَا : صِنَاعَةُ النَّحْوِ لَفْظِيَّةٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٨) مُسْنَدٌ إِلَى فَاعِلٍ (٩) ، لِأَنَّ لَفْظَ (١٠) الضَّمِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَجْنَبِيِّ وَلِذَلِكَ يُمْكِنُ إِسْنَادُ الفِعْلِ المُسْنَدِ إِلَى الضَّمِيرِ إِلَى أَجْنَبِيٍّ ، وَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْنَادِهِمَا إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٧٧ .
(٢) في ع : عاملا .
(٣) في ف: أشغله .
(٤) في ف ، ع : جزء .
(٥) في ف ، ع : فقد .
(٦) في ف: يرفع ، وفي ع : بين ما يرتفع .
(٧) في م : الاخير .
(٨) في ت : منها .
(٩) في ف ، ع : الفعل .
(١٠) في ف ، ع : " لفظ " ساقطة .

وَمَذْهَبُ الكِسَائِيِّ بَاطِلٌ أَيْضاً ، لِأَنَّ الفِعْلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ [إِسْنَادِهِ إِلَى فَاعِلٍ ، كَمَا أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ] (١) إِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهُوَ فَاعِلٌ (٢) لَفْظِيٌّ ، فَلَا (٣) يَقْدَحُ حَذْفُهُ فِي قِيَامِ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِالمَوْجُودِ فِي المَعْنَى : قُلْنَا : قَدْ قَرَّرْنَا أَنَّ صِنَاعَةَ النَّحْوِ تَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ (٤) دُونَ المَعْنَى ، فَلَابُدَّ مِنْ وُجُودِ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ لَفْظاً .

فَإِنْ قِيلَ: فَأَنْتُمْ قَرَّرْتُمْ فِي إِضْمَارِ الفَاعِلِ ، أَنَّ الفَاعِلَ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ المَلْزُومِ عَلَى اللَّازِمِ ، قُلْنَا : هُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، بِدَلِيلِ بُرُوزِهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَأَمَّا عَلَى (٥) مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ (٦) فَيَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ العَدَمِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَبْرُزُ عِنْدَهُ (٧) فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ .

وَأَمَّا مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ فَلَمَّا بَطَلَ إِسْنَادُهُمَا إِلَيْهِ ، أَوْ حَذْفُ (٨) فَاعِلِ الأَوَّلِ ، وَقَدْ اسْتَوَيَا فِي صَلَاحِيَّةِ العِلَّةِ (٩) ـ لَمْ (١٠) يُرَجَّحْ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ إِلَّا بِمُرَجِّحٍ (١١)

---

(١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : عامل .

(٣) في ف : لا .

(٤) في ع : اللفظ .

(٥) في ف : " على " ساقطة وفي ع : واما في

(٦) في ت: " الكسائي " ساقطة .

(٧) في ف : " عنده " ساقطة .

(٨) في ف مع : وحذف .

(٩) في ع : الفاعل .

(١٠) في ع : " لم " ساقطة .

(١١) فيم : " الا بمرجح " ساقط وفي ت: المرجح وفي ع : لا لمرجح

والقربُ (١) صالحٌ للتّرجيحِ .

لا يُقال : بأنّه يُعارضه الأضمارُ قبل الذِّكرِ فإنّه محذورٌ (٢) ، وهو الذي حمل الفرّاءَ والكسائيَّ على إسنادِ الفعلَيْنِ إلى فاعلٍ ، أو حذفِ فاعلِ الأوّلِ بـ لأنّا نقول الأضمارُ قبلَ الذِّكرِ مرجوحٌ (٣) بما ذكرنا من العِلَلِ القويّةِ على أنّ (٤) الأضمارَ قبلَ الذِّكرِ على شريطةِ التّفسيرِ جائزٌ ، واردٌ في التّنزيلِ وفي لغةِ العربِ كثيرًا ، قال اللّه تعالى : " فإنّها لا تعمى الأبصارُ " (٥) و " بئسَ للظّالمينَ / بدلاً " (٦) و " ساءَ مثلاً " (٧) ومن كلامهم : " ربّهُ رجلاً " (٨) .

وتظهرُ فائدةُ الخلافِ أيضًا في التّثنيةِ والجمعِ ، فتقولُ - على اختيارِ البصريّينَ في إعمالِ الثّاني - قاما وقعدَ (٩) الزّيدانِ ، وقاموا وقعدَ (١٠) الزّيدونَ ، وعلى مذهبِ الفرّاءِ [والكسائيِّ ، قامَ وقعدَ الزّيدانِ ، وقامَ وقعدَ الزّيدونَ ، أمّا على مذهبِ الفرّاءِ] (١١) فالفاعلُ مرتفعٌ بهما ، وأمّا على مذهبِ الكسائيِّ فعلى حذفِ فاعلِ الأوّلِ .

---

(١) في ت: والعرب .

(٢) في ع: محذوف .

(٣) في م: موجود وفي ت: مرجوح

(٤) في ع: "ان" ساقطة .

(٥) سورة الحج اية : ٤٦ .

(٦) سورة الكهف اية : ٥٠ .

(٧) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٨) كتاب سيبويه : ٢ / ١٧٦ .

(٩) في ف مع : وقعدا .

(١٠) في ع: وقعدوا .

(١١) في ف: مابين القوسين ساقط .

وأَمَّا عَلى إِعْمالِ الأَوَّلِ فَلَيْسَ فِيهِ إِضْمارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ الاسْمَ الظَّاهِرَ يُنْوى بِهِ التَّقْدِيمُ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ (١) فَيَسْتَوِي (٢) مَذْهَبُ البَصْرِيِّ (٣) والكُوفِيِّ ، فَتَقُولُ : قامَ وَقَعَدا (٤) الزَّيْدانِ ، وَقامَ وَقَعَدُوا (٥) الزَّيْدُونَ .

وأَمَّا (٦) إِذا تَوَجَّهَ الأَوَّلُ عَلى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، والثَّانِي عَلى جِهَةِ الفاعِلِيَّةِ ، أَوْ تَوَجَّها جَمِيعاً عَلى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، كَقَولِكَ ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُ (٧) وأَهَنْتُ زَيْداً ـ فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِعْمالُ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما عِنْدَ الفَرِيقَيْنِ ، لِعَدَمِ مَحْذُورِ الأَضْمارِ المُمْتَنِعِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذا أُعْمِلَ الثَّانِي حُذِفَ مَفْعُولُ الأَوَّلِ ، وَلَمْ يُضْمَرْ ، لِأَنَّ المَفْعُولَ (٨) فَضْلَةٌ فَلَمْ يُحْتَجْ إِلى إِضْمارِهِ (٩) ، بِخِلافِ الفاعِلِ ، فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي الزَّيْدُونَ . وَلا يَجُوزُ ضَرَبْتُهُمْ ، لِأَنَّ المُوجِبَ لِلأَضْمارِ مَعْدُومٌ ، وَهُوَ كَوْنُهُ فاعِلاً . لَكِنَّ (١٠) الكُوفِيِّينَ (١١) يَخْتارُونَ إِعْمالَ الأَوَّلِ ، والبَصْرِيُّونَ يَخْتارُونَ إِعْمالَ الثَّانِي .

---

(١) في ع : اليه .

(٢) في ع : ويستوى .

(٣) في ع : البصريين .

(٤) في ف مع : وقعد .

(٥) في ع : وقعد .

(٦) في ف : فاما .

(٧) في ع : "ضربت" ساقط .

(٨) في ف : الفعل .

(٩) في ف ع : اضمار .

(١٠) في ع : ولكن .

(١١) في ت عف مع : الكوفيون .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ : (١)

أَحَدُهُما (٢) ـ أَنَّ الأَوَّلَ أَسْبَقُ ، والسَّبْقُ يَقْتَضِي (٣) مَزِيدَ قُوَّةٍ بِالْعِنَايَةِ بِتَقْدِيمِهِ .

والثَّانِي ـ أَنَّ إِعْمَالَ الأَوَّلِ يَقْتَضِي تَقَدُّمَ (٤) المُظْهَرِ [عَلَى المُضْمَرِ فَيَكُونُ عَلَى قَاعِدَةِ الأَضْمَارِ ، وإِعْمَالُ الثَّانِي يَقْتَضِي تَقَدُّمَ المُضْمَرِ عَلَى المُظْهَرِ] (٥) وهُوَ عَلَى خِلَافِ قَاعِدَةِ الأَضْمَارِ ، أَوْ حَذْفَ مَعْمُولِ الأَوَّلِ وُجُوبًا ، خَوْفًا مِنَ الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَلا خَفَاءَ بِضَعْفِ ذَلِكَ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ إِعْمَالَ الأَوَّلِ يُؤَدِّي إِلَى (٦) الفَصْلِ بَيْنَ العَامِلِ والمَعْمُولِ بِالْجُمْلَةِ ، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ .

الثَّانِي ـ أَنَّ فِي إِعْمَالِ الأَوَّلِ إِبْطَالَ مَاحَافَظَتْ العَرَبُ عَلَيْهِ (٧) مِنْ [اعْتِبَارِ القُرْبِ حَتَّى] (٨) حَمَلَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ (٩) قَالُوا : حُجْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، مَجْرُورًا لِلْقُرْبِ والجِوَارِ

---

(١) فى ع : وجوه .

(٢) فى ع : احدها .

(٣) فى ع : يوجب .

(٤) فى ت : تقديم .

(٥) فى ع : " مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : " الى " ساقطة .

(٧) فى ع : عليه العرب .

(٨) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ت : " ان " ساقطة .

مَا يَجِبُ رَفْعُهُ (١) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ — عَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ — :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الدِّيَارَا عَنِ الحَيِّ المُوَجَّهِ أَيْنَ سَارَا (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدْنَنَا (٣) الخُرُدَ الخِدَالَا (٤)

---

(١) والاكثر الرفع لانه صفة لـ " حجر " ، وقيل : انه مجرور على انه صفة لضب وليس على المجاورة .
انظر تفصيل ذلك في الخصائص لابن جني : ٣/٢٢٠ ، والمغني لابن هشام : ٨٩٥ . الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/١٤٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/٧٩ ، الايضاح لأبي على الفارسي : ٦٨ .

(٢) البيت من الوافر للراعي النميري .
وجاء في الاغاني :
أَلَمْ تَسْأَلْ بِعَارِمَةَ الدِّيَارَا عَنِ الحَيِّ المُفَارِقِ أَيْنَ سَارَا
بَلَى سَاءَلْتُهَا فَأَبَتْ جَوَابًا وَكَيْفَ سُؤَالُكَ الدِّمَنَ القِفَارَا
الاغاني لابي الفرج الاصفهاني : ٤/٢٠٤ .

(٣) في ع : تغتدينا .

(٤) البيت من الوافر للمرار الاسدي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه اعمالُ " نرى " ونَصبُ " الخُرُدَ الخِدَالا " به وفي يَقْتَدْنَنَا ضمير الخُرُدِ الخِدَالِ .
ومعنى نَغْنَى نقيم وضمير بها يعود الى المنزل ويقتدننا يَمِلْنَ بنا الى الصبا والخُرُدُ — جمع خريدة وهي الخفرة الحَيِيَّةُ والخِدَال جمع خدلة وهي الغليظة الساق الناعمة .
كتاب سيبويه : ١/٧٨ ، المقتضب للمبرد : ٤/٧٧ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/٣٧٦ الانصاف للانباري : ٨٦ .

وَلو أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ : يَقْتَادُنَا (١) الخُرُدُ الخِدَالُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ : (٣)

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ ... تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحَلِ (٤)

[فَأَعْمَلَ الأَوَّلَ ، وَأَضْمَرَ مَفْعُولَ الثَّانِي ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ فَاسْتَاكَتْ بِعُودِ إِسْحَلٍ .] (٥)

---

(١) في ع : يصادنا .

(٢) في ف : الخدالا .

(٣) في ف : الاخر .

(٤) البيت من الطويل واختلف في نسبته فنسبه سيبويه وغيره الى عمر بن ابي ربيعة ونسب الى طفيل الغنوي وهو الصحيح كما نص عليه العيني ونسبه الجرمي الى المقنع الكندي والشاهد فيه اعمال الفعل الاول وهو " تُنُخِّلَ " اي : تنخل عود اسحل فاستاكت به ولو اعمل الثاني لقال : تنخل فاستاكت بعود اسحل .

والأَراكةُ ــ بفتح الهمزة ــ واحدة الاراك وهو شجر معروف . وتُنُخِّلَ ــ بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الخاء المعجمة ــ معناه اختير والإِسْحَلُ ــ بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء ــ وهو شجر دقيق الاغصان يشبه الاثل ينبت بالحجاز .

يصف امراة تستعمل سواك الاراك والإِسْحَل .

كتاب سيبويه : ١ / ٧٨ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١ / ١٨٨ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٨ ــ ٧٩ ، شواهد العيني : ٣ / ٣٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٦٦ الدرر للشنقيطي : ١ / ٤٦ ديوان عمر بن ابي ربيعة ــ ملحق حرف اللام ــ ١٧٧ ، الاشموني : ٢ / ١٠٥ ، ديوان الطفيل الغنوي : ٦٥ .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَقَالَ - عَلى إِعْمَالِ الثَّانِي - :

وَلَكِنَّ نِصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ (٢)

(١) البيت من الطويل للفرزدق من بيتين الاول :

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ إِنْ سَبَبْتُ مُقَاعِسَاً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه اعمال الفعل الثاني " سَبَّنِي " ولو اعمل الاول لقال : سَبَبْتُ وَسَبُّونِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

وَالْخَضَارِمُ جَمْعُ خِضْرِمٍ - بكسر الخاء والراء - الجواد الكثير العطاء ، والنِّصْفُ بفتح النون وكسرها - بمعنى الأَنْصَافِ وَالعدل ورواية الديوان "ولكن عَدْلاً ".

كتاب سيبويه ١/ ٧٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٤ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ١٩١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١٥٣ ، الانصاف للانباري : ٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨ ، ديوان الفرزدق : ٢/ ٣٠٠ ، الاقتضاب للبطليوسي : ٣٦٥.

(٢) البيت من الوافر للوليد بن عقبة من ابيات يحض فيها معاوية على قتال الامام علي .

والشاهد فيه انه اعمل الثاني وهو " حَلِمَ " وَرَفَعَ به الأَدِيمُ ، ولو اعمل الاول وهو " دَابِغَةٌ " لنصب الاديم واضمر في حلم ضمير الفاعل .

وَحَلِمَ الاديمُ يَحْلَمُ حلما اذا كان فيه الحلمة وهي دودة في الجلد تفسده وتثقبه .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٥٤ ، اللسان : ١٢/ ١٤٧ "حلم" النوادر لابي زيد : ٥٥٧ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٩٩ ، المستقصى للزمخشري : ٢/ ٢١٦ ، الحماسة الشجرية : ١/ ٥٢٩.

وَأَمَّا قولُ كُثَيِّرٍ :

قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّىٰ غَرِيْمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنَّىً غَرِيْمُهَا (١)

وَقولِه تَعَالَى : " آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا "(٢) و " هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَه " (٣) ، و " يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ " (٤) " وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا "(٥) ـ فَإِنَّهُ لَو أَعْمَلَ الأَوَّلَ لَكَانَ الأَحْسَنُ الإتْيَانَ بِالضَّمِيرِ ، وَأَنْ يُقَالَ :

---

(١) البيت من الطويل لكثير عزة .

والشاهد فيه انه اعمل الثاني في موضعين احدهما ـ "وَفَّىٰ" وفاعله ضمير مستتر وغريمَهُ مفعول به منصوب ولو أعمل الاول لقال : فوفاه ، وثانيهما ـ "مُعَنَّىً" فانه رفع "غريمها" ومرفوع ممطول مستتر ولو كان للاول لقال : معنى هو غريمها والغريم من عليه الدين ومستحق الدين ايضا وممطول من المطل وهو التسويف . ومعنى من التعنية وهي المشقة .

الانصاف للانباري : ٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨ ،
التصريح للازهري : ١/ ٣١٨ ، شواهد العيني : ٣/ ٣ .
الهمع للسيوطي : ٢/ ١١١ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٤٦ .
شرح الاشموني : ٢/ ١٠١ ، الايضاح لابي علي الفارسي : ٦٦ .

(٢) سورة الكهف اية : ٩٦ .

(٣) سورة الحاقة اية : ١٩ .

(٤) سورة النساء اية : ١٧٦ .

(٥) سورة الجن اية : ٧ .

أُقْرِغَهُ، واقْرَءُوهُ (١)، وَيُفْتِيكُمْ فِيهَا فِي الكَلَالَةِ، وَكَمَا ظَنَنْتُمُوهُ،
كَمَا (٢) قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيَهُ بِشِعْرِي ... لَئِيمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالَا (٣)

/ وَإِنَّمَا كَانَ الأَحْسَنُ الإِتْيَانَ بِالضَّمِيرِ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ (٤) يَرْتَبِطُ بِالمَفْعُولِ (٥) المَوْجُودِ (٦) لِعَوْدِهِ عَلَيْهِ، وَيُمْنَعُ تَعَلُّقَ الفِعْلِ الثَّانِي [بِغَيْرِهِ، وَأَمَّا إِذَا عُدِمَ الضَّمِيرُ فَإِنَّهُ لَا (٧) يَمْتَنِعُ] (٨) تَعَلُّقُ الفِعْلِ الثَّانِي بِمَفْعُولٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ (٩) الأَوَّلِ [بِدَلِيلِ تَعَلُّقِهِ فِي قَوْلِهِ: ت ٥٠ـ أ

---

(١) في ف ع: واقراوه.

(٢) في ع: "كما" ساقطة.

(٣) البيت من الوافر لذي الرُّمَّة.
والشاهد فيه انه اعمل الاول "أَمْدَحْ" ونصب به "لئيما"، واتى للثاني بالضمير "ارضيه".
وروى "افاد مالا"
امالي الشجري: ١/١٧٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٦١٥.
ديوان ذي الرمة بشرح ابي نصر الباهلي: ٣/١٥٣٤.

(٤) في ت: "لان الضمير" ساقط.

(٥) في ف ع: المفعول.

(٦) في ف: الموجب.

(٧) في ع: "لا" ساقطة.

(٨) في ع: ما بين القوسين مكرر.

(٩) في ف: مفعول.

.... كَأَنِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ (١) مِنْ المَالِ (٢)

بِمَفْعُولٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ (٣) الأَوَّلِ] (٤) وَلَو قَالَ : وَلَمْ أَطْلُبْهُ (٥) لَزَالَ تَوَهُّمُ أَنَّ الطَّلَبَ لِغَيْرِ القَلِيلِ.

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ (٦) المَفْعُولَ فَضْلَةٌ يَجُوزُ حَذْفُهُ، لِأَنَّ الخِلَافَ لَيْسَ فِي الجَوَازِ، إِنَّمَا (٧) الخِلَافُ فِي [الأَحْسَنِ، وَلَا شَكَّ

---

(١) في م : قليلا.

(٢) عجز بيت من الطويل لامرئ القيس وصدره : "وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ".
وقد استشهد به اكثر النحويين على انه ليس من باب التنازع كما سيأتي إيضاحه في كلام ابن فلاح وهو من شواهد سيبويه.
والشاهد فيه هنا ان الفعل الاول وهو "كَأَنِي" عَمِلَ في قوله "قَلِيلٌ" اما الفعل الثاني وهو أَطْلُبْ فمفعوله مقدر وهو "المُلْكُ" ولو نصب "قليل" على انه مفعول اطلب لفسد المعنى ورواية الديوان وغيره "فَلَوْ" بالفاء وسياتي الشاهد في ص ٥٦٨.
كتاب سيبويه: ١/ ٧٩، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٦، الانصاف للانباري: ٨٤
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨-٧٩، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٦٢٢، وشرح الكافية للرضي : ١/ ٨١، المغني لابن هشام ٣٢٨-٣٥٦ - ٦٦٠ - ٦٦١.
شواهد العيني : ٣/ ٣٥، الهمع للسيوطي : ٢/ ١١٠،
الدرر للشنقيطي : ٢/ ٤٤.
الخزانة للبغدادي : ١/ ١٥٨.
ديوان امرئ القيس: ١٤٥.

(٣) في ف: مفعول.

(٤) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع: اطلب.

(٦) في م: "بأن" ساقطة.

(٧) في ف ع: وانما.

أنَّ } [1] الأحْسَنَ الإتْيانُ بالمفعولِ ، وخُصُوصاً [2] إذا أمْكَنَ تعلُّقُ الفعلِ الثّاني بغَيْرِ [3] معمولِ الأوّلِ .

وإذا ثبتَ أنَّ الإضمارَ أحْسَنُ ، ولم يُضْمَرْ علِمَ أنّهُ على إعمالِ الثّاني الّذي لا [4] يتوقّفُ على ذلكَ ، والدّليلُ على ذلكَ [إطباقُ القرّاءِ على ذلكَ] [5] ولا يُجْمِعُونَ على قراءةٍ على غيرِ الأحْسَنِ ، وأمّا بيتُ كُثَيِّرٍ - إذا [6] لم يَقُلْ " فوفّاهُ " فلا يمْتَنِعُ [7] مَجيئُهُ على غيرِ الأحْسَنِ - فلا يكونُ [8] فيهِ حُجّةٌ للبَصْرِيّينَ ، و " مَمْطُولٌ " و " مُعَنّىً " [9] خبرٌ عن عزّةَ ، وهُما فِعْلُ الغَريمِ .

ولا يَخْلُو إمّا أنْ يَرْتَفِعَ غَريمُها بممْطُولٍ أو بمُعَنّىً ، فإنْ ارتفعَ بممْطُولٍ كانَ ضَميرُهُ في مُعَنّىً ، وهُوَ خبرٌ عن عزّةَ فقدْ جرى على غيرِ مَنْ هُوَ لهُ ، فيَجِبُ إبْرازُ الضّميرِ عندَ البَصْرِيّينَ ، ولا يَرِدُ على الكوفيّينَ ، حتّى يُقالَ : لمّا لمْ يَبْرُزْ الضّميرُ علِمْنا أنَّ غَريمَها مَرفوعٌ بالثّاني ، لا بالأوّلِ ، لأنّهم لا يقُولونَ بإبْرازِ

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : خصوصا .

(٣) في ع : "بغير" مكررة .

(٤) في ف مع : "لا" ساقطة .

(٥) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٦) في م : اذ .

(٧) في م : يمنع .

(٨) في ت : يمكن .

(٩) في ع : ويعنى .

الضَّمِيرِ (١) ، بَلْ هُوَ عِنْدَ الفَرَّاءِ مُرْتَفِعٌ بِهِمَا ، عَلَى قَاعِدَةِ مَذْهَبِهِ (٢) ، وَعِنْدَ الكِسَائِيِّ جَوَازُ إِعْمَالِ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ (٣) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَبْرُزْ عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ هَذَا بَابُ اخْتِصَارٍ وَإِيجَازٍ ، وَإِبْرَازُهُ يُنَافِي ذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَلَوْ أَنَّ مَا (٤) أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ (٥)

فَقَدْ احْتَجَّ بِهِ فِي الإِيضَاحِ (٦) لِمَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ (٧) ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ احْتِجَاجُهُ

---

(١) اذا جرى الخبر على من هوله : استتر الضمير عند الجميع ، فاذا جرى على غير من هوله ، وجب ابراز الضمير مطلقا عند البصريين نحو : زيد هند ضاربها هو ، واما الكوفيون فلا يوجبون ابراز الضمير الا اذا خيف اللبس نحو : زيد عمرو ضاربه هو .
شرح الالفية لابن عقيل : ١/٢٠٧ .

(٢) تقدمت فى ص ٥٥٤

(٣) كما تقدم فى ص ٥٥٤

(٤) فى ف مع : انما .

(٥) تقدم الشاهد فى صفحة ٥٦٥

(٦) انظر الايضاح العضدى لابى على الفارسى : ٦٧ .

(٧) كما احتج به الانبارى فى الانصاف لمذهب الكوفيين على اعمال الاول وهو " كفانى " لانه لو اعمل الثانى وهو " اطلب " لنصب " قليلا " وذلك لم يروه احد . وقد ذكر ابن عصفور وغيره ان هذا ليس من باب التنازع وذلك لان " كفانى يطلب " قليلا " " ولم اطلب " يطلب " الملك " وشرط التنازع ان يكون كل من العاملين طالبا للمعمول مع صحة المعنى .
انظر : الانصاف للانبارى : ٨٣ ،
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٦٢٣ .
مع مصادر الشاهد المتقدمة فى صفحة ٥٦٥

إِذَا جُعِلَ الوَاوُ لِلْحَالِ (١) ، لَا لِلْعَطْفِ ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ لِلْحَالِ اسْتَقَامَ تَوَجُّهُ الفِعْلَيْنِ إِلَى قَلِيْلٍ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَنَاقُضٌ ، لِأَنَّ الحَالَ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الجَوَابِ (٢) ، فَلَا يَلْزَمُ ثُبُوتُ الطَّلَبِ ، إِذْ المَعْنَى : كَفَانِي قَلِيْلٌ مِنْ المَالِ فِي حَالِ كَوْنِي غَيْرَ طَالِبٍ لَهُ (٣) وَأَمَّا (٤) إِذَا كَانَتْ لِلْعَطْفِ (٥) عَلَى جَوَابِ (٦) " لَوْ " فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى التَّنَاقُضِ ، لِأَنَّ التَّقْدِيْرَ : لَوْ ثَبَتَ كَوْنُ سَعْيِي لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ لَكَفَانِي قَلِيْلٌ مِنْ المَالِ ، وَثُبُوتُ كَوْنِ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ ، وَكِفَايَةُ قَلِيْلٍ مِنْ المَالِ مُنْتَفِيَانِ ، لِأَنَّهُمَا مُثْبَتَانِ فِي سِيَاقِ " لَوْ " فَلَو عُطِفَ " وَلَمْ (٧) أَطْلُبْ " عَلَى كَفَانِي ، لَكَانَ " لَمْ أَطْلُبْ " مُثْبَتًا ، لِأَنَّهُ (٨) مَنْفِيٌّ دَاخِلٌ فِي جَوَابِ " لَوْ " فَيُؤَدِّي إِلَى إِثْبَاتِ طَلَبِ القَلِيْلِ ، وَقَدْ نَفَى طَلَبَهُ بِنَفْيِ ثُبُوتِ كَوْنِ السَّعْيِ لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ .

فَلِذَلِكَ حَكَمَ المُحَقِّقُونَ بِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَّهْ الفِعْلُ الثَّانِي إِلَى مَا وُجِّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ ، وَلَيْسَ مِنْ إِعْمَالِ الفِعْلَيْنِ ، لِحُصُولِ هَذَا التَّنَاقُضِ . (٩)

---

(١) وهى الواو فى " ولم اطلب " .

(٢) اى فى جواب لو .

(٣) فى ت : " له " ساقط .

(٤) فى ت : " اما " ساقطة .

(٥) فى ع : العطف .

(٦) فى ف : جواز .

(٧) فى ع : فلم .

(٨) فى ف : " لانه " ساقط .

(٩) انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٨١ـ٨٢ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِوَاوِ الحَالِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ وَاوَ العَطْفِ أَكْثَرُ ، فَالمَصِيْرُ إِلَى الأَعَمِّ الأَغْلَبِ أَرْجَحُ مِنَ المَصِيْرِ إِلَى غَيْرِهِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ سِيَاقَ الكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُ المُلْكَ ، لَا القَلِيْلَ مِنَ المَالِ ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي (١)

وَمِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا البَيْتَ فِي عَدَمِ تَوَجُّهِ الثَّانِي إِلَى مَا وُجِّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ ـ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عِدِيْنَا فِي غَدٍ (٢) مَا شِئْتِ إِنَّا ... نُحِبُّ وَلَوْ (٣) مَطَلْتِ الوَاعِدِيْنَا (٤)

---

(١) البيت من الطويل ايضا وقد ساقه ابن فلاح هنا دليلا على ان مطلوب الشاعر هو الملك وليس القليلَ من المال .

وقد جاء ذكر هذا البيت في كتب النحو للاستشهاد به على الغاء عمل " لكن " اذا دخلت عليها ما الحرفية ولذلك دخلت على الفعل وهو أسعى لزوال اختصاصها بالاسماء .

والمُؤَثَّلُ ـ بصيغة اسم المفعول ـ بمعنى المعظم ـ الاصيل في الشرف .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٧٩ و ٨ / ٥٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٤٣٤ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٢٥ ، المغنى لابن هشام : ٣٣٨ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٣ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٢٢ ، ديوان امرئ القيس: ١٤٥ .

(٢) فى ع: "غد " مطموسة لا تقرأ .

(٣) فى ف مع: وان .

(٤) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه انه نصب " الواعدين " بالفعل الاول وهو " نحب " ، واما الفعل الثاني وهو " مَطَلْتِ " فلا يتوجه الى الواعدين ، بل الى الموعودين أى: ولو مطلتنا .

/ أَيْ : نُحِبُّ الوَاعِدِيْنَ (١) وَلَوْ (٢) مَطَلْتَنا . ت

وَاعْلَمْ : أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ فِيْهِ (٣) خَمْسَةُ أَسْئِلَةٍ (٤) : ٥٠ــ ب

١ ــ كَيْفَ تُعْمِلُ الأَوَّلَ ؟ ٢ ــ وَكَيْفَ تُعْمِلُ الثَّانِي ؟ ٣ ــ [وَكَيْفَ تُقَدِّمُ الثَّانِي وَتُعْمِلُهُ ؟ . ٤ ــ وَكَيْفَ تُؤَخِّرُ (٥) الأَوَّلَ وَتُعْمِلُهُ (٦)] (٧) ؟ ٥ ــ وَكَيْفَ تُثَنِّي وَكَيْفَ تَجْمَعُ ؟

[وَأَمَّا اللَّازِمُ فَفِيْهِ ثَلَاثَةُ (٨) أَسْئِلَةٍ :

١ ــ كَيْفَ تُعْمِلُ الأَوَّلَ ؟ ٢ ــ وَكَيْفَ تُعْمِلُ الثَّانِي ؟ ٣ ــ وَكَيْفَ تُثَنِّي . وَكَيْفَ تَجْمَعُ] (٩) ؟ .

---

(١) في ت : الواعدينا .

(٢) في ع : وان .

(٣) في ت ف ع : ففيه .

(٤) في جمع النسخ : اسولة .

(٥) في م : توجه ، في ف : تؤخره .

(٦) في ف : وتعمل .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ف : " ثلاثة " ساقطة .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا التَقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِ الحُكْمُ ، لِاسْتِوائِهِمَا فِي العَمَلِ ، فَتَقُولُ فِي المُتَعَدِّي بِحُرْفِ جَرٍّ - عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - : [مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ ، وَ] (١) مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي الزَّيْدَانِ ، وَالزَّيْدُونَ (٢) فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ . [وَعَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ (٣) : مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي بِزَيْدٍ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ] (٤) : مَرَرْتُ وَمَرَّا بِي بِالزَّيْدَيْنِ ، وَمَرَرْتُ وَمَرُّوا بِي بِالزَّيْدِينَ .

وَإِنْ قَدَّمْتَ (٥) الثَّانِي ، وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي قُلْتَ : مَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمَرَّا بِي وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَمَرُّوا بِي وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ . وَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ قُلْتَ (٦) : مَرَّ بِي [وَمَرَرْتُ بِهِ] (٧) زَيْدٌ (٨) ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمَا الزَّيْدَانِ ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمْ الزَّيْدُونَ .

وَفِي اللَّازِمِ - عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي - : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، وَقَامَا وَقَعَدَ (٩) الزَّيْدَانِ ، وَقَامُوا وَقَعَدَ (١٠) الزَّيْدُونَ . [وَعَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ : قَامَ وَقَعَدَا (١١)

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : والزيدون .

(٣) في ت : " وعلى اعمال الاول " مكرر .

(٤) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت : قمت .

(٦) في ت : "قلت" ساقط .

(٧) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٨) في ع : بالزيدين .

(٩) في ت : وقعدا .

(١٠) في ت : وقاموا وقعدوا ، وفي ف ، ع : وقام وقعد و

(١١) في م ، ت : قعد والاصح ما اثبته كما صحح في هامش ت .

الزَّيْدانِ ، وَقامَ وَقعَدوا الزَّيْدونَ] (١)

وَتقولُ ـ في المُتَعَدّي إلى اثنَيْنِ عَلى إعْمالِ الثّاني ـ : أَعْطَيْتُ وَأَعْطاني (٢) زَيْدٌ دِرْهَمًا ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطاني الزَّيْدانِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطاني الزَّيْدونَ دَراهِمَ بِحَذْفِ مَفْعولَي الأَوَّلِ ، وَعَلى إعْمالِ الأَوَّلِ : أَعْطَيْتُ وَأَعْطانيهِ زَيْدًا دِرْهَمًا ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطانيهِما الزَّيْدَيْنِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطونيها (٣) الزَّيْدينَ دَراهِمَ ، وَكَسَوْتُ وَكَسانيها (٤) زَيْدًا جُبَّةً ،

وَعَوْدُ الضَّميرِ عَلى المُتَقَدِّمِ تَقْديرًا مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ عَلى تَقْديرِ الاتِّحادِ ، وَعَلى تَقْديرِ التَّعَدُّدِ لابُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضافٍ ، حُذِفَ لِلعِلْمِ بِهِ ، أَي : وَأَعْطاني مِثْلَهُ ، وَكَساني مِثْلَها ، وَيَجوزُ الإتْيانُ (٥) بِالضَّميرِ المُنْفَصِلِ .

وَإذا قَدَّمْتَ قُلْتَ : أَعْطاني وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا عَلى إعْمالِ الثّاني ، وَأَعْطاني وَأَعْطَيْتُمْ زَيْدٌ دِرْهَمًا عَلى إعْمالِ الأَوَّلِ ، وَتَقولُ عَلى إعْمالِ الثّاني : ظَنَنْتُ وَظَنَّني زَيْدٌ قائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَّني الزَّيْدانِ قائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَّني (٦) الزَّيْدونَ قائِمًا . وَعَلى إعْمالِ الأَوَّلِ : ظَنَنْتُ وَظَنَّني إيّاهُ زَيْدًا قائِمًا ، وَلا يَجوزُ تَثْنِيَةُ هَذِهِ المَسْأَلَةِ وَلا جَمْعُها ، إلّا مَعَ تَثْنِيَةِ ضَميرِ المَفْعولِ وَجَمْعِهِ نَحْوَ : ظَنَنّا وَظَنّانا إيّاهُما الزَّيْدَيْنِ

---

(١) في ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ت : " واعطاني " ساقط .

(٣) في م : اعطوانيهما .

(٤) في م : وكسانيهما .

(٥) في ف مع : الاثبات .

(٦) في ت : " وظنني " ساقط .

قَائِمَيْنِ ، وَظَنَّنَا (١) وَظَنُّونا إِيَّاهُمْ الزَّيْدِيْنَ قَائِمِيْنَ .

وَإِعْمَالُ الثَّانِي أَقْوَى ، لِأَنَّهُ جَارٍ (٢) عَلَى القِيَاسِ فِي حَذْفِ مَفْعُولَي الأَوَّلِ طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، وَأَمَّا إِعْمَالُ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَفْعُولَا الأَوَّلِ وَالثَّانِي . وَذَلِكَ يُنَافِي الاخْتِصَارَ المَوْضُوعَ لَهُ هَذَا (٣) البَابُ ، وَلِأَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى قَائِمٍ ، وَالضَّمِيرُ إِذَا عَادَ عَلَى شَيْءٍ تَعَيَّنَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَهُ ، وَهُوَ هَهُنَا مُمْتَنِعٌ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ المُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَهُ [وَقَائِمًا عِبَارَةٌ عَنْ زَيْدٍ لِأَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَهُ] (٤) ، فَصِحَّةُ هَذَا الأَضْمَارِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَيْ : وَظَنَّنِي مِثْلَهُ ، وَلَوْ قَدَّمْتَ ظَنَّنِي وَأَعْمَلْتَهُ لَقُلْتَ : ظَنَّنِي وَظَنَنْتُهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَوْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي لَقُلْتَ : ظَنَّنِي قَائِمًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، فَتَأْتِي بِمَفْعُولِ الأَوَّلِ ظَاهِرًا ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ ، إِذْ يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ (٥) لَا يَجُوزُ فِي المَفْعُولِ ، إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الفَاعِلِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ حَذْفُهُ ، وَأَمَّا المَفْعُولُ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ وَلَا يُضْمَرُ . وَهَذَا المَفْعُولُ (٦) لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَلَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ لِئَلَّا يَلْتَحِقَ بِالفَاعِلِ فِي الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ الأَتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا ت ٩٥ ـ أ
/ وَكَذَا [يَتَعَيَّنُ الأَتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا] (٧) إِذَا كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِمَا يَعُودُ إِلَيْهِ لَوْ أُضْمِرَ . نَحْوُ : ظَنَنْتُ وَظَنَّانِي قَائِمًا الزَّيْدَيْنِ قَائِمَيْنِ (٨) ، لِتَعَذُّرِ إِضْمَارِهِ إِذْ لَا يَرْجِعُ

---

(١) في ع : وظننا .

(٢) في ف : جاز .

(٣) في ف : في هذا .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ف : ولذلك .

(٦) في ع : القول .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ف : "قائمين" ساقطة .

ضَمِيرُ (١) المُفْرَدِ إِلَى التَّثْنِيَةِ ، وَتَعَذُّرِ حَذْفِهِ إِذْ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى الحَذْفِ وَالأَضْمَارِ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الحَذْفَ إِذَا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ـ لَمْ يَمْتَنِعْ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْشَاءَ اللّهُ تَعَالَى (٢) ،

وَأَمَّا الأَضْمَارُ فَلَا يَمْتَنِعُ إِتْيَانُهُ حَمْلاً عَلَى (٣) المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَتَحَكُّمُ القَرِينَةُ المَعْنَوِيَّةُ ، وَهِيَ نِسْبَةُ القِيَامِ إِلَى مُفْرَدٍ عَلَى القَرِينَةِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَهِيَ لَفْظُ التَّثْنِيَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ (٤) " ، وَأَمْثَالِهِ مِنَ الحَمْلِ (٥) عَلَى المَعْنَى .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي (٦) إِلَى ثَلَاثَةٍ نَحْوُ : أَعْلَمْتُ ، فَيَجُوزُ إِتْيَانُهُ فِي هَذَا البَابِ قِيَاساً ، خِلَافاً لِلْجَرْمِيِّ فَإِنَّهُ مَنَعَهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ (٧) ، فَتَقُولُ ـ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ـ : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً ، عَلَى حَذْفِ مَفَاعِيلِ الأَوَّلِ ،

وَعَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ : أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُهُ أَبَاهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً بِالجَمْعِ بَيْنَ مَفَاعِيلِ الفِعْلَيْنِ ، وَقَدْ مَضَى تَضْعِيفُهُ . (٨)

---

(١) في ت: ظمير .

(٢) في ت: "تعالى " ساقطة .

(٣) في ف: " على " ساقطة .

(٤) في م ، ت: " اليك" ساقط .
سورة يونس اية : ٤٢ .

(٥) في ت: "من الحمل" ساقط وفي ع : ومثاله على الحمل .

(٦) في ت: وتقول في المتعدى .

(٧) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤٦٢ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٨٢ .

(٨) في صفحة ٥٧٣ .

وَحُكْمُ الأَفْعَالِ الثَّلاثَةِ وَالأَرْبَعَةِ حُكْمُ الاثنَيْنِ كَقَوْلِهِ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلاً   فَسِيَّانِ لا حَمْدٌ (١) عَلَيْكَ وَلا ذَمٌّ (٢)

فَرْعَانِ (٣) :ـ

أَحَدُهُمَا ـ إِذَا قُلْتَ: اقْبَلْ إِنْ (٤) قِيلَ لَكَ الحَقُّ وَالبَاطِلُ ، إِذَا أَعْمَلْتَ (٥) الثَّانِي رَفَعْتَهُمَا ، وَإِذَا أَعْمَلْتَ (٦) الأَوَّلَ نَصَبْتَهُمَا ، وَيَبْرُزُ ضَمِيرُهُمَا (٧) فِي قِيلَ ، فَإِنْ وَجَّهْتَهُمَا (٨) إِلَى الحَقِّ وَحْدَهُ وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي رَفَعْتَهُ (٩) ، وَيَجُوزُ فِي البَاطِلِ الرَّفْعُ عَلَى العَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى المَفْعُولِ مَعَهُ ، وَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ نَصَبْتَ الحَقَّ ، وَيَجُوزُ رَفْعُ البَاطِلِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي " قِيلَ " ، وَقَدْ سَدَّ طُولُ الكَلامِ مَسَدَّ

---

(١) فى ع: لاحمدا .

(٢) البيت من الطويل للحطيئة .

والشاهد فيه تنازع الافعال الثلاثة وهى : سئل ، ولم تمنع ، ولم تعط على قوله : " نائلا " .

وروى : "فلم تبخل " وجاء " طائلا " بدل " نائلا " و " لديك " مكان "عليك "

وروى : لا ذم عليك ولا حمد كما فى الفاخر والديوان .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٦١٣/١ .

الفاخر للمفضل: ٢١٣ . ديوان الحطيئة : ٣٢٩ .

(٣) فى ف : فروع .

(٤) فى ع : اذا .

(٥) فى م : اعلمت .

(٦) فى م : اعلمت .

(٧) فى ف مع : ضميرها .

(٨) فى ع : وجهيهما .

(٩) فى ف مع : نصبته .

التَّأْكِيدِ ، وَنَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، أَوْ عَلَى العَطْفِ عَلَى مَفْعُولِ الأَوَّلِ ، وَنَحْوُ هَـذَا :
اشْتَرِ إِنْ دُفِعَ (١) إِلَيْكَ الثَّوْبُ وَالرِّدِيءُ .

الفَرْعُ (٢) الثَّانِي : اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ تَنَازُعُ عَامِلَيْنِ لِضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ ، لِأَنَّهُمَا إِنْ كَانَا لِمُتَكَلِّمٍ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ [وَفِي المُخَاطَبِ تَقُولُ : ضَرَبْتَ وَأَكْرَمْتَ] (٣) وَفِي الغَائِبِ: زَيْدٌ ضَرَبَ وَأَكْرَمَ ، فَيَسْتَوِيَانِ فِي صِحَّةِ الأَضْمَارِ فِيهِمَا ، فَيَبْطُلُ التَّنَازُعُ ، لِأَنَّ شَرْطَ التَّنَازُعِ تَوَجُّهُهُمَا (٤) إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، [وَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ] (٥)

وَأَمَّا نَحْوُ : مَا ضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ إِلَّا أَنَا ، أَوْ إِلَّا هُوَ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الحَذْفِ ، أَيْ : مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ وَمَا أَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، لِيَتِمَّ فَائِدَةُ الحَصْرِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الحَذْفِ وَتَقْدِيرِ وُقُوعِ الفَاعِلِ مُنْفَصِلًا (٦) بَعْدَ إِلَّا لَوَجَبَ (٧) اتِّصَالُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ بِهِ (٨) عَلَى مُقْتَضَى وَضْعِهِ ، فَيُقَالُ : مَا ضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْسُدُ المَعْنَى ، إِذْ يَنْفِي عَنْهُ الضَّرْبَ ، وَالمَعْنِيُّ إِثْبَاتُهُ لَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٩)

---

(١) في ع : ادفع .
(٢) في ع : " الفرع " ساقطة .
(٣) في ف مع : مابين القوسين ساقط .
(٤) في ف مع : توجيههما .
(٥) في ت : مابين القوسين ساقط .
(٦) في م : منفصل .
(٧) في ف : بعد الموجب .
(٨) في ت : " به " ساقط .
(٩) في م ، ت مع : " والله اعلم " ساقط .

بَــــابُ
المُبْتَدأ ، وَالخَـــبَر

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُ البَابِ فِي تِسْعَةِ أَبْحَـــاثٍ :

الأَوَّلُ — فِــي حَدِّهِمَـــــا

الثَّانِي — فِي العَــامِلِ[1] فِيْهِمَـــــا

الثَّالِثُ — فِــي تَقْسِيْمِ[2] المُبْتَـــــدَأِ

الرَّابِعُ — فِــي تَقْسِـــيْمِ الخَـــــبَرِ

الخَامِسُ — فِي تَقْدِيْـــمِ الخَـــــبَرِ

السَّادِسُ — فِي حَــذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَــــا

السَّابِعُ — فِــي تَعَــدُّدِ الخَـــــبَرِ

الثَّامِــنُ — فِي المُبْتَدأِ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الشَّـــرْطِ

التَّاسِــعُ — فِي مَسَائِــلِ الرِّيَاضَــــــةِ

٭

(١) في ف : الفاعل .

(٢) في ع : تقديم .

البَحْثُ(١) الأَوَّلُ فِي حَدِّهِمَا

====

وَلَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِحَدٍّ(٢) وَاحِدٍ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَتِهِمَا، وَلِهَذَا أُخِذَ عَلَى صَاحِبِ المُفَصَّلِ(٣) فِي(٤) قَوْلِهِ: "هُمَا الأَسْمَانِ المُجَرَّدَانِ لِلْأَسْنَادِ"(٥)، وَقَالُوا لَا / يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ المَقْصُودُ القَدْرَ المُشْتَرَكَ بَيْنَهُمَا، أَوْ المَقْصُودُ(٦) حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ ١٥ت ـ ب مِنْهُمَا، فَإِنْ كَانَ الأَوَّلَ لَمْ يَحْصُلْ بِهِ تَحْدِيدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ تَعْرِيفَ القَدْرِ المُشْتَرَكِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا يَكُونُ تَعْرِيفًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَهُوَ مُحَالٌ](٧)، لِأَنَّ لِكُلِّ(٨) وَاحِدٍ مِنْهُمَا خُصُوصِيَّةً لَيْسَتْ(٩) لِلْآخَرِ، فَتَحْدِيدُهُمَا بِشَيْءٍ وَاحِدٍ مُحَالٌ، لِأَنَّهُ يُخِلُّ بِخُصُوصِيَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

---

(١) في ع: أما البحث.

(٢) في ع: في حد.

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد أبو القاسم جار الله الزمخشري ت٥٣٨ هـ كان عالما متفننا في كل علم. وكان معتزليا ثم حنفيا وله تفسير الكشاف، واساس البلاغه، والمفصل الذي يعد من أهم مصادر النحو والصرف لدى الباحثين وقد تناوله العلماء بالشرح والعناية.

نزهة الالباء للانباري: ٣٩١، انباه الرواة للقفطي: ٢٦٥/٣، بغية الوعاة للسيوطي: ٢٧٩/٢، الاعلام للزركلي: ١٧٨/٧.

(٤) في ت، ع: "في" ساقطة.

(٥) المفصل للزمخشري: ٢٣.

(٦) في ت: "أو المقصود" ساقط.

(٧) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٨) في ت: لأن كل، في ع: اذ لكل.

(٩) في ع: ليس.

وأمّا على الانفراد :

فالمُبْتَدأُ : كُلُّ اسمٍ جُرِّدَ مِنَ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، لإسْنادِ خَبَرٍ[1] إليْهِ ، أَوْ لإسْنادِهِ[2] إلى فاعِلِهِ .

والخَبَرُ : كُلُّ اسمٍ جُرِّدَ عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ[3] ، لإسْنادِهِ إلى المُخْبَرِ عَنْهُ .

ويَدْخُلُ في هَذا " أقائِمٌ الزَّيْدانِ " فإنَّهُ خَبَرٌ في الحَقِيقَةِ ووُحِّدَ[4] لأنَّهُ في مَعْنَى الفِعْلِ لِرَفْعِهِ لِلظّاهِرِ[5] ، فَهُوَ مُبْتَدأٌ في اللَّفْظِ فَدَخَلَ في حَدِّ[6] المُبْتَدأِ ، وخَبَرٌ في الحَقِيقَةِ فَدَخَلَ في حَدِّ الخَبَرِ ، لأنَّهُ مُسْنَدٌ إلى فاعِلِهِ .

وسُمِّيَ المُبْتَدأُ مُبْتَدأً لأوَّلِيَّتِهِ ، لأنَّهُ مِنِ ابْتَدأْتُ الشَّيْءَ إذا فَعَلْتَهُ أوَّلاً[7] ، وأمّا الخَبَرُ فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أرْضٌ خَبْراءُ[8] إذا كانَتْ سَهْلَةً[9] . فَكأنَّ[10] الخَبَرَ[11] يُسَهِّلُ[12] عِنْدَ السّامِعِ المَعْنَى المَطْلُوبَ .

---

(١) في ف : الخبر .

(٢) في م : ولاسناده .

(٣) في ف : " اللفظية " ساقطة .

(٤) في م : ودخل ، وفي ع : وواحد .

(٥) في م : لانه في المعنى لرفع الظاهره .

(٦) في ع : خبر .

(٧) الصحاح للجوهري : ١ / ٣٥ .

(٨) في ف : جزاء .

(٩) الصحاح للجوهري ، ٢ / ٦٤١ .

(١٠) في ف ، ع : وكأن .

(١١) في م : بالخبر .

(١٢) في م : يتسهل .

وإنما أُطْلِقَ (١) عليه الخبرُ ـ وإنْ كان الخبرُ في الحقيقةِ جملةً مركبةً من مُخْبَرٍ عنه ومُخْبَرٍ به، وكيفيةِ النسبةِ، إذْ لا يُوجَدُ الخبرُ (٢) إلا عند وجودِها ـ لأنه لمّا كان لا يُوجَدُ الخبرُ إلا عند وجودِ المُخْبَرِ به (٣)، لأنه آخرُ أجزاءِ المركّبِ صار وجودُه كالسببِ لوجودِ الخبرِ، فلذلك أُطْلِقَ عليه اسمُ الخبرِ.

ولمّا كان خبرُ المبتدأ ـ وإنْ وقعَ جملةً ـ يرجعُ إلى كونِه اسماً في التقديرِ، لم يدخُلْ في حدِّ الخبرِ غيرُ الاسمِ، لأنَّ ما عداه يُقدَّرُ به.

وأمّا ذِكْرُ "الإسنادِ" فإنّه أعمُّ من الأخبارِ، لأنّه يدخُلُ فيه الأمرُ والنهيُ والاستفهامُ، إذْ لا يتوقّفُ على التصديقِ والتكذيبِ. [وأمّا الأخبارُ فيحتمِلُ التصديقَ والتكذيبَ] (٤).



(١) في ت: انطلق.

(٢) في ع: "الخبر" ساقطة.

(٣) في ف: عنه.

(٤) في ع: ما بين القوسين ساقط.

البَحْثُ الثَّاني

في

العَامِلِ فِيْهِمَا

===

وَقَدْ ذُكِرَ فِي عَامِلِ المُبْتَدأ سَبْعَةُ أَقْوالٍ :

أَحَدُهَا ـ لِجُمْهُورِ المُحَقِّقِيْنَ مِنَ البَصْرِيِّيْنَ (١) ـ أَنَّ عَامِلَ المُبْتَدأ الابْتِدَاءُ وَهِيَ عِلَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْصَافٍ ، وَهِيَ : التَّجَرُّدُ مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، لَفْظًا أَوْ تَقْدِيْرًا وَالتَّعَرُّضُ (٢) لِدُخُولِهَا ، وَالأَسْنَادُ .

وَالعَوَامِلُ (٣) اللَّفْظِيَّةُ ، كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، [وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا] (٤) ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ، وَالبَاءُ وَمِنْ فِي : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ (٥) .

. . . . وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٦)

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ٢/١٢٦ـ١٢٧ ، الانصاف للانبارى : ٤٤ ، اسرار العربية له : ٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٨٧ .

(٢) في ع : أو التعريض .

(٣) في ت : حرف العطف ساقط .

(٤) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : درهم . وانظر كتاب سيبويه : ١/٦٧ ، ٢/٢٩٣ ، ٣/٢٦٨ .

(٦) آخر بيت من البسيط للنابغة الذبياني من معلقته المشهورة وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه هنا زيادة "من" بعد ما " النافية والاصل : وما احد بالربع ، وتمام البيت :

وَقَفْتُ فِيْهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا . . . . الخ

والاصيلان : وقت العشى ، وعيت : عجزت عن الجواب ، والربع : المنزل =

وَ " هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ " (١) ، ومِنْ الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ .

وَالتَّقْدِيرُ فِى نَحْوِ : " إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ " (٢) " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ " (٣) .

وَهَذِهِ العِلَّةُ (٤) وَصْفٌ مَعْنَوِيٌّ قَائِمٌ فِيهِ ، فَأَثَّرَ فِيهِ كَمَا تُؤَثِّرُ الحَرَكَةُ فِى مَحَلِّهَا

وَالقَوْلُ الثَّانِى ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ عِبَارَةٌ عَنْ وَصْفَيْنِ ، وَهُمَا : التَّجَرُّدُ وَالأَسْنَادُ ، لِيَدْخُلَ (٥) فِى ذَلِكَ مَاتَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : أَيُّهُمْ يَقُمْ (٦) أَقُمْ مَعَهُ ، وَأَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ ، لِبُطْلَانِ تَعْرِيضِهِ لِلْعَوَامِلِ ، لِامْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَيْهِ (٧) .

= كتاب سيبويه : ٢/ ٣٢١ ، معانى القرآن للفراء : ١/ ٢٨٨ ، المقتضب للمبرد ٤/ ٤١٤ ، الانصاف للانبارى : ١٧٠ ـ ٢٦٩ ـ ٦٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٨٠ ، ٨/ ١٢ ، ٩/ ١٤٣ ، ١٠/ ٤٥ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٤٨١ ، شواهد العينى : ٤/ ٥٧٨ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٣٦٧ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٤/ ٤٧٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢٢٣ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٩١ ، ديوان النابغة الذبيانى : ١٤ .

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٤ .

(٢) سورة الانشقاق آية : ١ .

(٣) سورة التوبة ايـة ٦ .

(٤) فى م : اللغة .

(٥) فى ع : ليدل .

(٦) فى ف : أيقم .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٤ .

وَالقَولُ الثَّالِثُ ـ لِلْمُبَرِّدِ (١) ـ أَنَّ العِلَّةَ العَامِلَةَ هِيَ التَّجَرُّدُ ، لِأَنَّهُ المُلَازِمُ لِلْمُبْتَدَأِ فَيَغْلُبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ العَامِلُ ، قِيَاسًا عَلَى الأَلْفَاظِ (٢) المُلَازِمَةِ .

وَالقَولُ الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ (٣) يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ (٤) مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ ، وَرُوِيَ عَنْ (٥) الزَّجَّاجِ (٦) .

وَالقَولُ الخَامِسُ ـ لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ (٧) ـ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِإِسْنَادِ الخَبَرِ إِلَيْهِ قِيَاسًا عَلَى ارْتِفَاعِ الفَاعِلِ بِإِسْنَادِ خَبَرِهِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الارْتِفَاعَ وَالإِسْنَادَ حَصَلَ وَدَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا/ وُجُودًا وَعَدَمًا ، وَالدَّوَرَانُ دَلِيلُ العِلِّيَّةِ ، فَيَغْلُبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الارْتِفَاعَ ٥٢ ـ ا ت إِنَّمَا كَانَ لِلإِسْنَادِ .

---

(١) المقتضب للمبرد : ٢/ ٤٩ و ٤/ ١٢ ـ ١٢٦ ، قال المبرد فيه : " فاما رفع المبتدأ فبالابتداء ، ومعنى الابتداء : التنبيه والتعريه عن العوامل غيره وهو أول الكلام " اهـ . وانظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٠٦ .

(٢) في ع : الأفعال .

(٣) في ف : " انه " ساقط .

(٤) في م : في .

(٥) في ت : وروى هذا عن .

(٦) ونسبه الانبارى الى بعض البصريين ولم يصرح بالزجاج . انظر اسرار العربية للانبارى : ٦٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٥٥ .

(٧) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٥٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٧ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلْكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ ـ أَنَّهُمَا يَتَرَافَعَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُ صَاحِبَهُ (١) ، وَلَا يُنْكَرُ تَرَافُعُهُمَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى " (٢) فَإِنَّ " أَيًّا " مَنْصُوبَةٌ (٣) بِتَدْعُو (٤) ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِهَا .

وَالقَوْلُ السَّابِعُ ـ لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ـ أَنَّ الرَّافِعَ لِلْمُبْتَدَأِ هُوَ العَائِدُ مِنَ الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ يُشْتَرَطُ عِنْدَهُمْ تَحَمُّلُهُ لِلضَّمِيرِ ، وَبَيَانُهُ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَالْهَاءُ مَانِعَةٌ لِلْفِعْلِ مِنَ العَمَلِ فِي زَيْدٍ ، فَكَأَنَّهَا (٥) هِيَ العَامِلَةُ (٦) .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ جَعَلَ التَّجَرُّدَ (٧) هُوَ العِلَّةُ ، أَوْ جُزْءًا (٨) مِنَ العِلَّةِ : بِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَفْيِ المَانِعِ ، وَنَفْيُ المَانِعِ لَا يُجْعَلُ جُزْءًا (٩) مِنَ المُقْتَضِي ، وَبِأَنَّهُ قَيْدٌ عَدَمِيٌّ فَجَعْلُهُ عِلَّةً عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ .

---

(١) اسرار العربية للانبارى: ٦٧ ، الانصاف له : ٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٤ ، شرح الكافيه للرضى : ١/٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ .

(٢) سورة الاسراء آية : ١١٠ .

(٣) فى م ، ت ، ع : منصوب .

(٤) فى ف: بتدعوا .

(٥) فى ت: فانها

(٦) الهمع للسيوطى : ١/٩٥ ، وقد ذكر الانبارى فى ذلك مناظرة بين الجرمى والفراء ، انظر الانصاف : ٤٩ .

(٧) فى ع : التعرض .

(٨) فى ع : او جزء .

(٩) فى ع : جزء .

وَالجوابُ عَنْ ذلِكَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ تَجْرِيْدَهُ مِنَ العَوامِلِ كَانَ بِذِكْرِهَا أَوَّلاً ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ[1] أَمْرٌ وُجُودِيٌّ .

الثَّانِي ــ أَنَّهُ لايَتَحَقَّقُ تَجْرِيْدُهُ إِلَّا لِصَلاحِيَّتِهِ لِأَنْ تَعْمَلَ فِيْهِ ، وَالصَّلاحِيَّةُ صِفَةٌ[2] قَائِمَةٌ بِالاسْمِ ، فَهِيَ وُجُودِيَّةٌ لَاعَدَمِيَّةٌ .

الثَّالِثُ ــ سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَدَمٌ لكِنَّ العَامِلَ أَمَارَةٌ [عَلَى العَمَلِ لَا مُوجِبٌ بِذَاتِهِ ، وَالعَدَمُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَمَارَةً][3] عَلَى الشَّيْءِ ، بِدَلِيْلِ أَنَّ عَدَمَ صِبْغِ أَحَدِ الثَّوْبَيْنِ يُمَيِّزُهُ عَنِ الآخَرِ[4] .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّهُ[5] يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ[6] مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ ــ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَى الأَبْتِدَاءِ سَابِقٌ عَلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الخَبَرِ ، فَنِسْبَةُ التَّأْثِيرِ [إِلَى السَّابِقِ أَوْلَى ، وَ][7] أَنَّهُ[8] يَنْتَصِبُ بِدُخُولِ إِنَّ عَلَيْهِ وَلَايَزُولُ مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ .

---

(١) في ف: " وذكر الشيء " ساقط وفي ع: وذلك الشيء .

(٢) فيع: "صفة" ساقطة .

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري: ١ / ٩٩ ، اسرار العربية للانباري: ٦٨ .

(٥) في م ، ت: "انه " ساقط .

(٦) في م: في .

(٧) في م: مابين القسين ساقط .

(٨) في ف: أو انه .

وَجَوابُ الثَّانِي : أَنَّهُ زالَ مَعْنَى الأَخْبارِ المُجَرَّدِ إِلَى الأَخْبارِ المُؤَكَّدِ ، وَلاشَكَّ فِى تَغايُرِهِما ، فَلايَرِدُ المُؤَكَّدُ نَقْضاً لِلْمُجَرَّدِ .

والاعْتِراضُ عَلَى قَوْلِ الكِسائِيِّ وَالفَرّاءِ بِسِتَّةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها ـ أَنَّ الخَبَرَ إِذا كانَ عامِلاً فَرُتْبَتُهُ التَّقَدُّمُ ، وَإِذا كانَ مَعْمُولاً فَرُتْبَتُهُ التَّأَخُّرُ ، وَالشَّيْءُ الواحِدُ لايَكُونُ مُقَدَّماً مُؤَخَّراً فِى حالَةٍ واحِدَةٍ .

الثّانِي ـ أَنَّ الاسْمَ لَيْسَ(١) مِنْ حَقِّهِ العَمَلُ إِلاَّ لِشَبَهِهِ الفِعْلَ أَوِ الحَرْفَ وَهُوَ مُنْتَفٍ هٰهُنا .

الثّالِثُ ـ أَنَّهُ إِذا تَوَقَّفَ المُبْتَدَأُ عَلَى الخَبَرِ فِى العَمَلِ ، وَتَوَقَّفَ الخَبَرُ عَلَى المُبْتَدَإِ كانَ دَوْراً .

الرّابِعُ(٢) ـ أَنَّ الخَبَرَ قَدْ يَكُونُ فِعْلاً لَهُ(٣) ، فَلَوْ عَمِلَ فِيهِ لَكانَ فاعِلاً لامُبْتَدَأً(٤) .

الخامِسُ(٥) ـ أَنَّ الخَبَرَ [(٦) قَدْ يَكُونُ مَوْصُولاً ، فَلَوْ عَمِلَ فِى المُبْتَدَإِ ، لَعَمِلَتْ(٧) الصِّلَةُ فِيما قَبْلَها .

السّادِسُ(٨) ـ أَنَّ العامِلَ اللَّفْظِيَّ يُزِيلُ الرَّفْعَ ، وَالعامِلُ اللَّفْظِيُّ لايَدْخُلُ عَلَيْهِ عامِلٌ آخَرُ لَفْظِيٌّ .

---

(١) فى ف: " ليس" ساقطة .

(٢) فى م ،ت: والرابع .

(٣) فى ع: " له" ساقط.

(٤) فى ع: لامبد" .

(٥) فى م ،ت ،ع : والخامس .

(٦) فى ف: مابين القوسين ساقط.

(٧) فى ت: لعمل لعملت .

(٨) فى م ،ت: والسادس.

وَجَوابُ أَدَاةِ الشَّرْطِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ عَمَلَهَا مُخْتَلِفٌ ، فَإِنَّ الفِعْلَ عَمِلَ النَّصْبَ بِحُكْمِ المَفْعُولِيَّةِ ، وَهِيَ جَزَمَتْ لِنِيَابَتِهَا عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَلَيْسَتْ أَصْلاً فِى (١) العَمَلِ .

وَالثَّانِى ـ أَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ (٢) مِنْ حَيْثُ المَفْعُولِيَّةُ ، لِأَنَّ رُتْبَتَهَا بَعْدَ الفِعْلِ ، وَمَا عَرَضَ فِيهَا مِنْ تَضَمُّنِ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ ـ وَإِنْ مَنَعَ تَأْخِيرَهَا (٣) لَفْظاً ـ لَا يَمْنَعُ تَقْدِيراً .

وَأَمَّا خَبَرُ المُبْتَدَأِ [فَلَا يَسْتَقِيمُ تَقْدِيرُ تَقْدِيمِهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ بَطَلَتْ الخَبَرِيَّةُ ، وَصَارَ المُبْتَدَأُ] (٤) مُرْتَفِعاً بِهِ عَلَى الفَاعِلِيَّةِ .

وَالانْتِصَارُ لِلْكُوفِيِّينَ : أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَثِّرُ صِفَةً قَائِمَةً فِى الآخَرِ ، فَتَكُونُ صِفَةُ الخَبَرِ قَائِمَةً فِى المُبْتَدَأِ ، وَإِنْ كَانَ (٥) ذَاتُ الخَبَرِ مُتَأَخِّراً ، وَالعَمَلُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الصِّفَةِ لَا (٦) بِالنِّسْبَةِ إِلَى الذَّاتِ .

قَوْلُهُ : إِنَّمَا يَعْمَلُ الاسْمُ لِلشَّبَهِ (٧) . قُلْنَا : ذَلِكَ لِلْعَامِلِ اللَّفْظِيِّ ، فَلِمَ قُلْتُمْ بِأَنَّ المَعْنَوِيَّ كَذَلِكَ ؟! . قَوْلُهُ : يُفْضِي إِلَى الدَّوْرِ ، قُلْنَا : تَقْدِيرُ صِفَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِى الآخَرِ يَرْفَعُ الدَّوْرَ .

---

(١) فى ت : على .

(٢) فى م : للتاخير .

(٣) فى ف : تاخرها .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٨٤ .

(٥) فى ع : كانت .

(٦) فى ع : " لا " ساقطة .

(٧) فى م : ليشبه .

قَوْلُه : يَصِيْرُ (١) فَاعِلاً /، قُلْنَا : لَيْسَ الفِعْلُ هُوَ العَامِلُ وَحْدَهُ ، بَلْ صِفَةُ الخَبَرِ ت ٢ ص ـ ب
هِيَ العَامِلَةُ كَمَا قُلْنَا ، وَبِهَذَا خَرَجَ (٢) الجَوَابُ عَنْ المَوْصُولِ .

وَعَنْ السَّادِسِ : أَنَّ عَمَلَ العَامِلِ يَرْتَفِعُ بِعَامِلٍ [أَقْوَى مِنْهُ .
وَالاعْتِرَاضُ عَلَى القَوْلِ السَّابِعِ بِوَجْهَيْنِ] (٣) .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الضَّمِيْرَ قَدْ يَكُونُ فِي الصِّلَةِ نَحْوَ : زَيْدٌ الَّذِي قَامَ ، وَلاتَعْمَلُ الصِّلَةُ فِيْمَا قَبْلَ المَوْصُولِ (٤) عِنْدَهُمْ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الضَّمِيْرَ لَيْسَ لَه أَهْلِيَّةُ العَمَلِ ، بِدَلِيْلِ امْتِنَاعِ " مُرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيْحٌ " لِئَلَّا يَتَعَلَّقَ حَرْفُ الجَرِّ بِالضَّمِيْرِ .

وَأَمَّا العَامِلُ فِي الخَبَرِ فَذُكِرَ فِيْهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ :
أَحَدُهَا ـ لِسِيْبَوَيْهِ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ رَافِعٌ لَهُ كَالمُبْتَدَأِ (٥) ، لأَنَّه يَقْتَضِيْهِمَا ،

---

(١) فى ت : يعتبر .
(٢) فى م : اخرج .
(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .
(٤) فى ع : " قبل الموصول " ساقط .
(٥) القول بأن الابتداء عامل فى الخبر قول لبعض النحويين كالأخفش والرماني والصيمرى والزمخشرى ، والجزولى ، ونسبته الى سيبويه خطأ صريح ، لأنه صرح فى كتابه ان المبتدأ مرفوع بالابتداء وان الخبر مرفوع بالمبتدا ـ كمافى القول الخامس الذى ياتى ـ وهو مذهب جمهور البصريين ايضا .
وانظرعن ذلك كتاب سيبويه : ١/ ٨١ـ٤٠٦ و ٢/ ١٢٧ . واسرار العربية للانبارى ، ٧٦ ، والانصاف له : ٤٤ ، وشرح الكافية للرضى : ١/ ٨٧ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٠٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٤٧ ، وشرح الالفية للاشمونى : ١/ ١٩٤ والتبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ١٠٠ وشرح المفصل =

إذْ لَا يَتَحَقَّقُ وَصْفُ المُبْتَدَأِ إلَّا بإِسْنَادِ الخَبَرِ، فَأَشْبَهَ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ المُقْتَضِي [1] لِشَيْئَيْنِ نَحْوَ: ظَنَنْتُ وَكَانَ •

وَالقَوْلُ الثَّانِي ـ لِلْمُبَرِّدِ وَابْنِ السَّرَّاجِ [2] ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ وَالمُبْتَدَأَ جَمِيعًا رَفَعَا الخَبَرَ [3] قِيَاسًا عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ العَامِلَيْنِ فِي الجَزَاءِ، وَتَحْقِيقُ هَذَا: أَنَّ المُبْتَدَأَ وَاسِطَةٌ [4] بَيْنَ المُؤَثِّرِ وَالمُؤَثَّرِ فِيهِ، فَالابْتِدَاءُ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ المُؤَثِّرَةِ •

= لابن يعيش: ١/ ٨٥، والهمع للسيوطى : ١/ ٩٤، شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلد الثانى لوحه ٢٢٣ مخطوط•

(١) فى ع: " المقتضى " ساقطة •

(٢) فى م، ت، ف: وابن السرى•

وماأثبته هو الاصح لان ابن السراج قال : " وهما مرفوعان ابدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما " اهـ • انظرالاصول لابن السراج : ١/ ٦٣، وابن السرى: هو ابو اسحاق الزجاج الذى تقدمت ترجمته فى صفحة (١٠٨) وليس الرأى له •

(٣) صرح المبرد فى المقتضب بهذا الرأى اكثر من مرة، كما نسبت بعض المصادر هذا الرأى لابى اسحاق الزجاج ايضا الا ان الانبارى فى اسرار العربية نسب هذا الى سيبويه وجماعة معه وذلك خطأ •

انظر: المقتضب للمبرد : ٢/ ٤٩، ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٦، اسرار العربية للانبارى : ٧٦، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٥، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٠٦، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٥٧، شرح الالفية للاشمونى : ١/ ١٩٤ •

(٤) فى م: أوساطه •

وَالمُبْتَدأُ بِمَنْزِلَةِ القِدْرِ[١] ، وَالخَبَرُ بِمَنْزِلَةِ مَا[٢] فِي القِدْرِ .

وَالقَولُ الثَّالِثُ ـ لِلْكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ ـ أَنَّهُ مَرفُوعٌ بِالمُبْتَدأِ[٣] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ[٤] .

وَالقَولُ الرَّابِعُ ـ قَولُ مَنْ جَعَلَ الأسْنَادَ هُوَ العَامِلُ فِي المُبْتَدأ ـ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ الخَبَرُ لِأَنَّهُ المُبْتَدأُ فِي المَعْنَى[٥] ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَالقَائِمُ[٦] هُوَ زَيْدٌ ، وَكَونُ المُبْتَدأِ مُسْنَداً إِلَيْهِ ، وَكَونُ الخَبَرِ مُسْنَداً ، وَصْفَانِ إِضَافِيَّانِ ، وَالمُضَافَانِ يُوجَدَانِ مَعاً ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الأَسْنَادِ لَا تُوجَدُ إِلَّا بِوُجُودِهِمَا ، فَالتَّشْرِيكُ فِي الوَحْدَةِ[٧] المَعْنَوِيَّةِ يَقْتَضِي التَّشْرِيكَ فِي الحُكْمِ .

وَالقَولُ الخَامِسُ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ عَمِلَ فِي المُبْتَدأِ ، وَالمُبْتَدأُ[٨] عَمِلَ فِي

---

(١) في ت : القد .

(٢) في م : بما .

(٣) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٨٧ .

(٤) فى صفحة ٥٨٥ .

(٥) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٣٥٧ .

(٦) فى ع : والقائم .

(٧) فى ف : الواحدة .

(٨) فى ق : " المبتدا " ساقطة .

الخَبَرِ(١) ـ وَنُقِلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الفَتْحِ(٢) ـ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْعَمَلِ فِي الخَبَرِ(٣) إِلَّا هُوَ ، لِقُرْبِهِ ، وَلِعَدَمِ اقْتِضَاءِ الابْتِدَاءِ لَهُ ، لِأَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبَرِ ، إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ فِي المُبْتَدَأِ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلسِّيرَافِيِّ ـ أَنَّ عَامِلَهُ هُوَ التَّعَرِّي مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ قِيَاسًا عَلَى المُبْتَدَأِ(٤) .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ وُجُودُ الفَارِقِ ، فَإِنَّ اللَّفْظِيَّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبَرِ ، فَيَمْتَنِعُ جَعْلُهُ عَامِلًا فِيهِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ بِعَامِلٍ ، بِدَلِيلِ أَنَّ العَامِلَ مَعَ المَعْمُولِ إِذَا سُمِّيَ(٥) بِهِمَا حُكِيَا ، وَلَوْ سُمِّيَ بِالمُبْتَدَأِ لَمْ يُحْكَ ، وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّ مِنْ شَرْطِ(٦)

---

(١) تقدم في تعليقنا على القول الاول ان هذا لسيبويه في الصحيح .

(٢) انظر شرح الكافيه للرضي : ١ / ٨٧ ، الايضاح لابي علي الفارسي : ٢٩ ومابعدها ، وقد تقدمت ترجمة ابي علي الفارسي في صفحة : ١٠٩ ، وترجمة ابي الفتح ابن جني في صفحة ٥٠٧

(٣) في ع : " في الخبر " ساقط .

(٤) وقد نسبه ابن عقيل الى الجرمي وكثير من البصريين وصححه ابن عصفور . انظر : شرح كتاب سيبويه للسرافي المجلد الثاني لوحة : ٢٢٣ مخطوط ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٠٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ / ٣٥٧ .

(٥) في م : سما .

(٦) في ع : شروط .

الابْتِدَاءِ وُجودُ الأسْنَادِ ، وَلَمْ يُوجَدْ (١) فِي المُفْرَدِ . وأَنَّ (٢) اللَّفْظِيَّ إِنَّمَا حُكِيَ لِتَعَذُّرِ إِعْرَابِهِ ، لِوُجُودِ التَّرْكِيبِ المَانِعِ مِنْ (٣) إِعْرَابِ المُفْرَدِ ، وَأَمَّا المَعْنَوِيُّ فَلَا يَظْهَرُ حَتَّى يَتَعَذَّرَ الأَعْرَابُ بِسَبَبِهِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ المُبَرِّدِ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ عَمَلُ عَامِلَيْنِ فِي (٤) مَعْمُولٍ وَاحِدٍ . وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ (٥) ، الابْتِدَاءُ لَا يَظْهَرُ مَعَ كَوْنِهِ مُلَازِمًا لِلْمُبْتَدَأِ صَارَا (٦) كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ لَا يَصْلُحُ لِلتَّأْثِيرِ ، فَإِضَافَةُ مَالَا تَأْثِيرَ لَهُ إِلَى مَالَهُ تَأْثِيرٌ لَا وَجْهَ لَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ جَوَابِ هَذَا (٧) .

وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ لَوْ عَمِلَ فِي الخَبَرِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ بِالعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِأَنَّهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي العَمَلِ ، وَلَيْسَ عَمَلُهُ فِي الخَبَرِ بِأَوْلَى مِنْ عَمَلِ / الخَبَرِ فِيهِ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الاسْمِيَّةِ وَالأَسْنَادِ (٨) ، وَإِذَا امْتَنَعَ عَمَلُ الخَبَرِ فِيهِ امْتَنَعَ أَيْضًا عَمَلُهُ فِي الخَبَرِ . ٥٣ـ أ ت

---

(١) فى ع : " ولم يوجد " ساقط .

(٢) فى ت ، ف : أو أن .

(٣) فى ت : فى .

(٤) فى ت : " فى " ساقطة .

(٥) فى ع : " انه لما كان " ساقط .

(٦) فى م ، ت : صار وفى ع : فصار .

(٧) فى صفحة ٥٨٨

(٨) فى ع : فى الاسناد والاسمية .

وَعلى مَذهَبِ السِّيْرافِي :

أنَّ العَوامِلَ لَوْ دَخلتْ عَليْهِ لأَخْرجَتْهُ عَنْ خَبرِ المُبْتَدأ إلى كونِهِ خَبَرًا لهــا ، نحْو : زَيْدٌ كانَ قائِمًا ، وَزَيْدٌ إنَّهُ قائِمٌ ، والكَلامُ (١) مَفْروضٌ في خَبَرِ المُبْتدأ دونَ غــيْرِهِ ، وَجوابُهُ : أنَّ ذلِكَ لايُخْرِجُهُ عَنْ الخَبَرِيَّةِ سَواءٌ كانَ لِلْمُبْتَدأ أوْ لِغَيْرِهِ ، وإنَّما الغَــرَضُ أنَّ دُخولَها يَسْلِبُهُ (٢) الرَّفْعَ .

وإذا تَقَرَّرَ العامِلُ فإنَّما عَمِلَ الرَّفْعَ لِوَجْهَيْنِ :

أحَدُهُما ـ أنَّ المُبْتَدأ أقْوَى بِأوَّلِيَّتِهِ ، والرَّفْعُ أقْوَى [الحَرَكاتِ ، فأُعْطِيَها (٣) طَلَبًا لِتَناسُبِ القُوَّةِ بِالْقُوَّةِ (٤) .

والثَّانِي ـ أنَّهُ أشْبَهَ الفاعِلَ في كَوْنِهِ مُخْبَرًا عَنْهُ كالفاعِلِ ، وفي كَوْنِهِ سابِقًا فــي الوُجُودِ] (٥) عَلى الخَبَرِ كالفاعِلِ .



---

(١) في ت : والغلام .

(٢) في ع : لسلبه .

(٣) في ع : واعطها .

(٤) انظر اسرار العربية للانباري : ٦٩ .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَقْسِيمِ المُبْتَدَأِ

===

وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ :

أ ـ مَعْرِفَةٍ: وَهُوَ القِيَاسُ ، لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ ، وَالحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .

ب ـ وَنَكِرَةٍ: مُقَرَّبَةٍ مِنْ (١) المَعْرِفَةِ ، وَذَلِكَ فِي اثْنَتَيْ (٢) عَشْرَةَ صُورَةً .

مِنْهَا سِتٌّ تُفِيدُ العُمُومَ (٣) ، وَإِذَا عَمَّتْ كَانَتْ لِلْجَمِيعِ ، فَكَانَتْ فِي المَعْنَى كَالمَعْرِفَةِ :

الصُّورَةُ الأُولَى ـ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا (٤) .

الثَّانِيَةُ ـ أَنْ يَكُونَ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ ، كَقَوْلِكَ : مَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، أَوْ مَا رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ (٥) .

الثَّالِثَةُ ـ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ (٦) .

الرَّابِعَةُ ـ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ: مَنْ عِنْدَكَ ؟ (٧) .

---

(١) في ع: عن .

(٢) في م، ت ، ع : اثنى .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق: " الخاص مايختص بجنس فقط كالذكر والانثى والارض والسماء والعام مايعم معناه جنسه كالدابة والطير وغيرهما " اهـ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ ـ ٩٠ .

(٥) المصدرين السابقين .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٠ .

(٧) شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ .

الخَامِسَةُ ـ أَنْ تُفِيدَ النَّكِرَةُ مَعْنَى العُمُومِ (١) ، كَقَولِكَ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِن امْرَأَةٍ (٢) وَ " تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ " (٣) .

السَّادِسَةُ ـ أَنْ تَدْخُلَ النَّكِرَةُ فِي عُمُومِ السُّؤَالِ ، كَقَولِكَ ـ لِمَنْ قَالَ : مَنْ جَاءَكَ ؟ ـ : رَجُلٌ ، أَي : رَجُلٌ جَاءَنِي (٤) ، وَمِنْهُ مَارُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا (٥) أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) ، وَاشْتَهَرَ إِسْلَامُهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ المُشْرِكُونَ ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ (٧) أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ (٨) مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : مَاشَأْنُكُمْ ؟ ، فَقَالُوا (٩) إِنَّهُ

---

(١) في م: للعموم .

(٢) في ع: خير منك .

(٣) ذكره ابن مالك وابن عقيل لابن عباس رضي الله عنهما . وفي الموطأ انه قول عمر بن الخطاب حين سئل عن جرادات قتلها وهو محرم فقال: " لتمرة خير من جرادة " يعني انه يعطي قبضة من طعام كفارة عن ذلك . شرح الزرقاني على الموطأ: ٢/ ٣٨٤ باب الحج . وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٣٦٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢١٨ .

(٤) عبر بعضهم عن هذا بوقوع النكرة جوابا . شرح الكافية للرضي: ١/ ٨٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٢٠ .

(٥) في ع: " لما " ساقطة .

(٦) في ع: " رضي الله عنه " ساقط .

(٧) في م ، ف: بينهم وبينه .

(٨) في ف: من شيخ .

(٩) في ع: فقال .

صَبَأَ (١) عُمَرُ، فَقَالَ: فَمَهْ! رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ، فَمَاذَا (٢) تُرِيدُونَ مِنْهُ؟ (٣). فَقَوْلُهُ: رَجُلٌ مُبْتَدَأٌ، وَاخْتَارَ خَبَرُهُ، وَهُوَ (٤) فِي نِهَايَةِ الحُسْنِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا (٥) أَنَّ الرَّجُلَ عُمَرُ.

وَأَمَّا السِّتُّ الأُخْرَى:

فَالأُولَى – أَنْ يَقْرُبَ مِنَ المَعْرِفَةِ بِالتَّخَصُّصِ (٦) بِالوَصْفِ (٧)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ" (٨) "وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ" (٩) وَ"لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (١٠). وَالرَّحْمَةُ – وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَوْصُوفَةً – مُشَارِكَةٌ لِلنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ بِالعَطْفِ.

الثَّانِيَةُ – أَنْ يَتَخَصَّصَ (١١) بِالمُضَافِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: غُلَامُ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ غُلَامِ امْرَأَةٍ.

الثَّالِثَةُ – أَنْ يَكُونَ اسْمَ فَاعِلٍ، أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ، أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً، وَقَبْلَهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، أَوْ حَرْفُ نَفْيٍ، كَقَوْلِكَ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، أَوْ أَمَضْرُوبٌ (١٢) الزَّيْدَانِ (١٣)، أَوْ

---

(١) في م: صبى.

(٢) في م، ت، ف: فما.

(٣) انظر هذه القصة في ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الروض الانف للسهيلي: ٣/ ٢٧٠.

(٤) في ع: وهي.

(٥) في ف: عملوا.

(٦) في ف، ع: بالتخصيص.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٠

(٨) سورة التوبة آية: ١٠٨.

(٩) سورة البقرة آية: ٢٢١.

(١٠) سورة آل عمران آية: ١٥٧.

(١١) في م، ف: يخصص.

(١٢) في ف: سقطت همزة الاستفهام.

(١٣) في ع: العمروان.

أَحَسَنُ الزَّيْدَانِ ، لأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ ، فَهِيَ خَبَرٌ فِي الحَقِيقَةِ عَنْ فَاعِلِهَا (١) .

الرَّابِعَةُ ـ أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ فِي سِيَاقِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مُعَادَلَةً بِأَمْ ، نَحْــو : أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ (٢) ، لِأَنَّ (٣) المُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِإِثْبَاتِ الحُكْمِ لأَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ عَنْ التَّعْيِينِ ، وَإِذَا صَارَ الحُكْمُ مَعْلُومًا صَارَ الخَبَرُ فِي المَعْنَى كَالوَصْفِ ، فَكَانَتْ فِـــي المَعْنَى كَنَكِرَةٍ مَوْصُوفَةٍ .

الخَامِسَةُ / أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ مُتَضَمِّنَةً لِمَعْنَى الدُّعَاءِ (٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسِن " (٥) وَ " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ " (٦) ، إِمَّا لِأَنَّ الدُّعَاءَ بَابُهُ الفِعْلُ الَّذِي لَا يَكُــونُ إِلَّا نَكِرَةً ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَأَصْلُهُ سَلَّمْتُ سَلَامًا ، ثُمَّ حُذِفَ الفِعْـــلُ ، فَبَقِيَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ (٧) عُدِلَ عَنْ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ لِغَرَضِ الثُّبُوتِ ، وَالمَعْنَى عَلَى مَا كَــانَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ مُتَخَصِّصًا بِنِسْبَتِهِ (٨) إِلَى فَاعِلٍ فِعْلُهُ فَيَبْقَى ذَلِكَ التَّخَصُّصُ مَعَ الرَّفْعِ أَيْضًـــا سَلَامِي أَوْ سَلَامٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ .

ت ٥٣ ـ ب

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ " (٩) فَفِيهِ أَوْجُهٌ : (١٠)

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤١ .

(٢) المصدر السابق مع شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠١ .

(٣) فى ع : فان .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) سورة الصافات اية : ١٣٠ .

(٦) سورة المطففين اية : ١ .

(٧) فى ع : " ثم " ساقطة .

(٨) فى ع : بنسبة .

(٩) هذا من أمثال العرب يضرب فى ظهور أمارات الشر ومخايله . وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ، وقد هر الكلب يهر هريرا . الصحاح للجوهرى : ٢/ ٨٥٤ ، كمجمع الامثال للميدانى : ١/ ٣٧٠ .

(١٠) انظر كتاب سيبويه : ١/ ٣٢٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٤٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠١ .

أَجْوَدُهَا ـ أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي المَعْنَى ، أي : مَا أَهَرَّ ذَا نَابٍ إلَّا شَرٌّ ،
وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، ومَعْرِفَةُ المَصْدَرِ وَنَكِرَتُهُ (١) يَتَقَارَبَانِ (٢) .
وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أي : هَذَا شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ ؛
وَالرَّابِعُ (٣) ـ أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى التَّعْظِيمِ ، قَائِمٌ (٤) مَقَامَ الصِّفَةِ ، فَالتَحَقَ بِالنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ .

السَّادِسَةُ ـ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا ظَرْفاً ، أَوْ جَارّاً وَمَجْرُوراً (٥) ، مُقَدَّماً عَلَيْهَا .
وَمِنْ كَلامِهِمْ : " تَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ " (٦) ، قَالَتْهُ امْرَأَةٌ ـ يُقَالُ لَهَا الزَّرْقَاءُ ـ لِتَأَبَّطَ شَرّاً ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ قَدْ قَارَبَ الحُلُمَ (٧) ، فَتَوَعَّدَ تَأَبَّطَ شَرّاً بِالْقَتْلِ (٨) ، فَقَالَتْ أُمُّهُ لِتَأَبَّطَ شَرّاً : " إِنَّهُ مِنْ شَيَاطِينِ العَرَبِ ، وَلَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ ، وَتَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ ، فِي لَيْلَةِ حَرْبٍ ، وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَاقْتُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَكَ " (٩) .

---

(١) في ف: ونكرة .

(٢) في ع: متقاربان .

(٣) في ف: الرابع .

(٤) في ت ، ف ، ع: قام .

(٥) في م: او مجرورا .

(٦) ذكر ابن يعيش تكلمته " ولك مال " شرح المفصل له : ٨٦/١ .

(٧) في ت : الحكم .

(٨) في ف: لقتل .

(٩) انظر تفاصيل هذه القصة في خزانة الادب للبغدادي : ٤٦٧/٣ .

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِى تَعْلِيْلِهِ: فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ المُبْتَدَأ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَ لَالْتَبَسَ خَبَرُهُ بِصِفَتِهِ (١) ؛ لِأَنَّ النَّكِرَةَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى الوَصْفِ ،فَإِذَا تَقَدَّمَ تَمَحَّضَ لِلْخَبَرِيَّةِ (٢) لِأَنَّ الصِّفَةَ لَاتَتَقَدَّمُ عَلَى المَوْصُوفِ ،فَيَزُولُ وَهْمُ كَوْنِهِ صِفَةً (٣) . وَأُورِدَ عَلَى هَذَا : زَيْدٌ (٤) العَالِمُ ،فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا ،وَلَمْ يَمْنَعْ وَهْمُ الوَصْفِ عَنْ الخَبَرِيَّةِ ، وَجَوَابُهُ: أَنَّ النَّكِرَةَ أَحْوَجُ إِلَى الوَصْفِ مِنْ المَعْرِفَةِ ؛ لِأَنَّ المَعْرِفَةَ بِوَضْعِهَا تَسْتَغْنِي عَنْ الوَصْفِ ، بِخِلَافِ النَّكِرَةِ ،فَإِنَّهَا مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ لِعَدَمِ تَعْيِيْنِهَا ، وَهَذَا التَّعْلِيْلُ (٥) ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا (٦) يُسْتَفَادُ مِنْهُ التَّقْرِيبُ مِنْ المَعْرِفَةِ ،وَالنَّكِرَةُ إِنَّمَا (٧) يُبْتَدَأُ بِهَا [إِذَا قَرُبَتْ مِنَ المَعْرِفَةِ .

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا جَازَ الابْتِدَاءُ بِهَا] (٨) لِأَنَّ الخَبَرَ فِى مَعْنَى الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّ حُكْمَهُ سَابِقٌ عَلَيْهِ ،فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا مِنْ بَعْدِمَا (٩) صَارَ كَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ ،كَمَا قُلْنَا فِى كَونِ الفَاعِلِ نَكِرَةً .

وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الظَّرْفُ وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنْ الأَخْبَارِ ، فَلَا يَجُوزُ قَائِمٌ رَجُلٌ ـ لِكَثْرَةِ تَصَرُّفِهِمْ فِيهِمَا ،وَاتِّسَاعِهِمْ فِيهِمَا ،وَلِذَلِكَ فُصِلَ بِهِمَا بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ فِى الشِّعْرِ، وَقُدِّمَ عَلَى اسْمِ إِنَّ .

---

(١) فى ع: لصفته .

(٢) فى م: الخبرية .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٦/١ .

(٤) فى م: زيدا .

(٥) فى ت: التعيين .

(٦) فى ع: " لا " ساقطة .

(٧) فى ف ،ع: وانما .

(٨) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ع: ان .

وأمّا إذا اجتمعا مفردين فلا يخلو تقسيمهما من أربعة أقسام:
إمّا أن يكونا معرفتين، أو نكرتين، أو الأوّل معرفة والثّاني نكرة، أو(١) الأوّل نكرة والثّاني معرفة.

أمّا(٢) القسم الأوّل – إذا كانا معرفتين [نحو: زيد أخوك، وعمرو المنطلق – فيه بحثان:

أحدهما – أنّ الخبر محطّ الفائدة، وذلك لا يحصل إلّا بما يجهله المخاطب، وإذا كانا معرفتين](٣) لم(٤) يتحقّق جهل المخاطب.

الثّاني – هل يجوز أن يكون الأوّل منهما خبرًا؟ أم يتعيّن الأوّل للابتداء(٥)؟

وجواب الأوّل – أنّه تحصل الفائدة باجتماعهما(٦)، وذلك بأن تعرفهما(٧) مفردين ولا تعلم بأنّ أحدهما منسوب إلى الآخر، ففي الصّورة الأولى إذا غاب لك أخ، ولم(٨) تعلم اسمه، فبلغك خبر شخص موصوف بالفضل اسمه زيد، فلقيك من تعرفه، فقال: زيد أخوك، فزيد المبتدأ لأنّه أعرف عند السّامع، ولو بلغك اتّصاف أخيك بالفضل، ت ٥٤ – أ
ولا تعرف اسمه، فقال من يعرفه: أخوك زيد – لكان الأخ المبتدأ(٩)، لأنّه أعرف عند السّامع، وكذا(١٠) يجوز زيد أخوك إذا قصد التّنبيه على مراعاة حقّ النّسب عند الأعراض عنه.

---

(١) في ف: "أو" ساقطة.
(٢) في ت: فأما.
(٣) في ف: ما بين القوسين ساقط.
(٤) في ع: ولم.
(٥) في م: الابتداء.
(٦) في ع: فاجتماعهما.
(٧) في ت، ع: تعريفهما.
(٨) في ت، ع: ولا.
(٩) في ع: عند السامع المبتدأ.
(١٠) في ف، ع: فكذا.

وفي الصورة الثانية إذا كان المخاطب يعرف عمراً ، ويعرف أن شخصاً انطلق ولا يعلم أنه عمرو[1] ، فقد عرفهما مفردين ، ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر ، ففائدة الأخبار في هذا القسم الأخبار بأن الذي علمه[2] متعدداً أنه واحد في الوجود ، ففيه القطع على أحد الجائزين ، وهذا حقيقة الخبر ، وإلا فالأخبار عما يعرف بما يعرف لا يفيد[3] ، ولهذا لم يجز : النار حارة ، والثلج بارد ، والسماء فوقنا ، والعشرة أكثر من الواحد ، والذاهبة جاريته صاحبها ، وأحق الناس بمال أبيه ابنه[4] ، لأنه معلوم ، وليس فيه قطع على أحد الجائزين ، اللهم إلا إذا فرض شخص لا يعلم ذلك فإنه يصح أن يكون خبراً عنده[5] .

فإن قيل : فقوله تعالى : " فإن كانتا اثنتين "[6] من هذا القبيل ، لأن اثنتين ليس فيهما فائدة زائدة على دلالة الألف[7] . قلنا[8] : فائدة ذلك استحقاق الميراث وهو الثلثان[9] بالعدد مجرداً عن الصغر والكبر ، ولا فضل لكبير على صغير في الميراث ، خلافاً لعادة الجاهلية في تفضيل الكبير على الصغير ، وفي منع الأناث

---

(١) في ع : ان اسمه عمرو .

(٢) في ت : علمته .

(٣) في ت : لافايد .

(٤) انظر الخصائص لابن جني : ٣/٣٣٦ .

(٥) في ع : عنه .

(٦) سورة النساء آية : ١٧٦ .

(٧) وهو الف كانتا .

(٨) في ت : " قلنا " ساقطة .

(٩) في ع : اثنان .

عَنِ الأَثَرِ .

وَقِيلَ : لَمَّا كَانَ الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى " مَنْ " حَمْلاً (١) عَلَى مَعْنَاهَا (٢) أَفَادَ الخَبَرَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَإِنْ كَانَ مَنْ يَرِثُ اثْنَتَيْنِ . وَيُضَعِّفُهُ أَنَّهُ وَضْعُ الخَاصِّ مَوضِعَ العَامِّ ، وَالقِيَاسُ وَضْعُ العَامِّ مَوضِعَ الخَاصِّ .

وَجَوَّزُوا " أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ الابْنُ " ، لِأَجْلِ العُمُومِ .

وَإِذَا اتَّفَقَ لَفْظُهُمَا كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ زَيْدٌ .

...................وَشِعْرِي شِعْرِي (٣)

وَأَنَا أَنَا ، وَأَنْتَ أَنْتَ ،

وَالحُرُّ حُرٌّ (٤) ، وَالنَّاسُ النَّاسُ ، ـ فَاعْتِمَادُ صِحَّةِ الأَخْبَارِ عَلَى حَذْفٍ بِاعْتِبَارِ حَالَيْنِ (٥) ، :

---

(١) فى ت : خلا .

(٢) فى ع : معناهما .

(٣) فى ف " شعرى " ساقطة .

والبيت من الرجز لابى النجم العجلى وتمامه :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

والشاهد فيه عدم مغايرة الخبر للمبتدا للدلالة على الشهرة اى : شعرى الآن وهو شعرى المشهور المعروف بنفسه .

الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٣٧ ، امالى الشجرى : ١/ ٢٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٨ و٩/ ٨٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٥ ، المغنى لابن هشام : ٤٣٤ ، ٥٧١ ، ٨٦٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦٠ و٢/ ٩ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٣٥ و٢/ ٧٦ .

(٤) هكذا جاء المثال فى جميع النسخ المخطوطة وارى ان الصواب : والحُرُّ الحُرُّ ليتفق اللفظان .

(٥) انظر هذا الموضوع فى الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٣٦ـ٣٣٨ .

أي: زيدٌ على (١) ما عرفته، فناب عنه (٢) تكريرُ الاسم (٣)، وشعري الآن مثل شعري فيما تقدَّم في الفصاحة والشهرة، وأنا أنا، أي (٤): المعروف بالتعظيم، وأنت أنت، أي (٥) المعروف بالخير أو الشرّ (٦)، والحرُّ (٧) حرٌّ أي: صابرٌ على البأساء مكافئٌ على الإحسان، والناسُ الناسُ، أي (٨): كما قد علمتَ.

وأمَّا قولهم: اللهُ ربُّنا، ومحمدٌ نبيُّنا، ففيه وجهان:

أحدهما - أنَّ الغرضَ من ذلك التعظيمُ، والإقرارُ، لا الإخبارُ، وإن كانت صورته صورة (٩) الإخبار، كما أنَّ صورة: أنتِ طالقٌ، وأنتِ حرٌّ، صورةُ الخبر، ومعناه الإنشاء، ولهذا لا يقابل بالتصديق والتكذيب.

والثاني - أن يذكر ردًّا على منكري الوحدانية والنبوة، وإخبارًا (١٠) أنَّ المتكلِّم ليس مثلهم.

---

(١) في ف، ع: "على" ساقطة.

(٢) في ع: "عنه" ساقط.

(٣) في ع: الاسم مناب.

(٤) في ف: "انا اى" ساقط.

(٥) في ف: "اى" ساقطة.

(٦) في ع: والشر.

(٧) في ع: "والحر" ساقطة.

(٨) في ف: "اى" ساقطة.

(٩) في ف، ع: "صورة" ساقطة.

(١٠) في ع: واخبار.

البَحْثُ الثَّانِي(١) ـ في أَنَّهُ هَلْ يَتَعَيَّنُ الأَوَّلُ لِلْمُبْتَدإِ(٢) ؟ [فَإِنَّهُمْ قَالُوا : يَتَعَيَّنُ بِتَعَيُّنِ(٣) الأَوَّلِ لِلْمُبْتَدإِ](٤) لِأَنَّ رُتْبَةَ المُبْتَدإِ التَّقَدُّمُ ، وَالخَبَرِ التَّأَخُّرُ ، فَلَو فَرَضْنَا كَوْنَ الثَّانِي مُبْتَدأً لَكَانَ يُنْوَى بِالأَوَّلِ التَّأْخِيرُ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ صِحَّةِ كَوْنِهِ مُبْتَدَأً(٥) ، وَلِأَنَّهُ مُلْبِسٌ(٦) ، إِذْ(٧) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَالِحٌ لِلْأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَلَزِمَ الرُّتْبَةَ قِيَاساً عَلَى الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ المَقْصُورَيْنِ أَوْ المَبْنِيَّيْنِ(٨) .

---

(١) تقدم في صفحة ٦٠١ انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين ففيه بحثان ، ثم ذكر البحث الاول وبدأ هنا بذكر البحث الثاني . وفي ت" البحث الثاني" ساقط .

(٢) في م: بالمبتدا .

وفي ف: جاءت العبارة هكذا : " في انه على تعيين الثاني في انه هل يتعين الاول للمبتدا " .

وفي ت: جاءت العبارة هكذا : " واذا تقرر ذلك فنقول قال بعضهم واذا تقرر ذلك فقولهم اذا اجتمعا قال جمهورهم يتعين الاول للمبتدا " .

(٣) في ف: " بتعين " ساقطة .

(٤) في ت ،ع: مابين القوسين ساقط .

(٥) في م: كون المبتدا .

(٦) في ع: يلتبس .

(٧) في ف: اذا .

(٨) في ف : والمبنيين ،وفي ع : " او " ساقطة .

انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٣٦٦ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٥٣ـ٣٥٤ ،شرح الكافية للرضى : ١/٩٧ ، اوضح المسالك لابن هشام: ١/٢٠٦ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٨ .

وَأجازَ ابْنُ كَيْسانَ جَعْلَ الثَّانِي مُبْتَدأً .

وَقالَ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ: الخَبَرُ مَحَطُّ الفائِدَةِ فَمَتَى كانَتْ الفائِدَةُ فِي شَيْءٍ فَهُو الخَبَرُ، وَإنْ (١) كانَ (٢) مُتَقَدِّماً، فَالمُبْتَدأُ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ، وَالخَبَرُ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الوَصْفِ (٣)، لِأَنَّ الوَصْفَ مَحَطُّ الفائِدَةِ سَواءٌ قُدِّمَ أَوْ / أُخِّرَ، لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُمْتازُ بِماهِيَّتِهِ. ٤ هـ ت ب

وَإذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَهُما عَلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُما ـ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي هُوَ الأَوَّلُ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ .

وَالثَّانِي (٤) ـ أَنْ يَتَنَزَّلَ (٥) مَنْزِلَةَ (٦) الأَوَّلِ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَيْهاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَها ... وَاسْتَجْهَلَتْ حُلَماؤُها سُفَهاؤُها

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشاجُرٍ ... قَدْ كَفَّرَتْ آباؤُها أَبْناؤُها (٧)

---

(١) فى ع: فان .

(٢) فى ت: كانت ، وفى ف: " كان " ساقط .

(٣) فى ع: جاءت العبارة مكررة بهذا اللفظ " والخبر الاسم الدال على الذات "

(٤) فى م: الثانى .

(٥) فى ع: ينزل .

(٦) فى ف: بمنزلة .

(٧) البيتان من الكامل للفرزدق وليسا فى ديوانه .
والشاهد فيه هنا قوله " حلماؤها سفهاؤها " و " آباؤها أبناؤها "
فان كل عبارة مكونة من مبتدأ وخبر أى: حلماؤها مثل سفهائها فى الجهل ، وآباؤها مثل ابنائها فى التكفير .
وقد استشهد بهما بعض النحويين منهم ابن عصفور على ان " آباؤها " مرفوع بتشاجرت وابناؤها مرفوع بتشاجر . ومعنى كفرت لبست الدروع وتقلدت السلاح كما فى اللسان . مجالس ثعلب: ١/ ٥٠٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٢٥ـ٦٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢/ ٢٣٢ ، اللسان: ٥/ ١٤٨ ، " كفر " .

حُلَمَاؤُهَا، وَآبَاؤُهَا الْمُبْتَدَأُ، وَمَا بَعْدَهُمَا الْخَبَرُ.

وَأَبُو يُوسُفَ(١) أَبُو(٢) حَنِيفَةَ(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ"(٤) وَعَبْدُ اللهِ حَاتِمٌ(٥) جُودًا، وَزَيْدٌ زُهَيْرٌ(٦) شِعْرًا، وَعَمْرٌو عَنْتَرُ(٧) شَجَاعَةً، الْمُبْتَدَأُ — فِي هَذِهِ الصُّوَرِ — الْمُشَبَّهُ، وَالْخَبَرُ الْمُشَبَّهُ بِهِ، لِأَنَّهُ مَحَطُّ الْفَائِدَةِ، فَهُوَ فِي

---

(١) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى البغدادى القاضى ابويوسف ت ١٨٢ هـ صاحب ابى حنيفة واول من دعى قاضى القضاة واول من وضع كتابا فى اصول الفقه له الخراج والنوادر وادب القاضى وغيرهما .
الفهرست لابن النديم: ٢٨٦ ،وفيات الاعيان لابن خلكان: ٦/ ٣٧٨ ،الشذرات لابن العماد: ١/ ٢٩٨ ،الاعلام للزركلى: ٨/ ١٩٣ .

(٢) فى ع: وابو .

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفى الامام الاعظم أبوحنيفة توفى سنة ١٥٠ هـ . احد ائمة المذاهب الاربعة ،له مسند فى الحديث والفقه الاكبر وينسب له كتاب المقصود فى الصرف. انظر الفهرست لابن النديم: ٢٨٤ ،تاريخ بغداد للخطيب ٣/ ٣٢٣ ،وفيات الاعيان لابن خلكان: ٥/ ٤٠٥ ، الشذرات لابن العماد: ١/ ٢٢٧ ،الاعلام للزركلى: ٨/ ٣٦ .

(٤) سورة الاحزاب آية: ٦ .

(٥) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائى القحطانى ابو عدى جاهلى يضرب المثل بجوده، وكان شاعرا جيد الشعر .
الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٠٦ ،تهذيب ابن عساكر: ٣/ ٤٢٤ ، الاعلام للزركلى: ٢/ ١٥٠ .

(٦) هو زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مضر. حكيم الشعراء فى الجاهلية وكانت عائلته تقول شعرا وهو صاحب المعلقة المشهورة .
الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥١ ،جمهرة انساب العرب لابن حزم: ٢٠١ ، الاعلام للزركلى: ٣/ ٥٢ .

(٧) فى ع: وعنتر. تقدمت ترجمته فى صفحة ٣٢٢

مَعْنَى الصِّفَةِ ، وَكَأَنَّ(١) الخَبَرَ فِي الحَقِيقَةِ المُضَافُ المَحْذُوفُ : أَي : مِثْلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَمِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ فِي الحُرْمَةِ(٢) ، وَلِهَذَا المَعْنَى حَكَمْنَا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لُعَابُ الأَفَاعِي القَاتِلَاتِ(٣) لُعَابُهُ .... (٤)

بِأَنَّ لُعَابُهُ مُبْتَدَأٌ ، وَلُعَابُ الأَفَاعِي الخَبَرُ ، لِأَنَّ الثَّانِي المُشَبَّهُ وَالأَوَّلُ(٥) المُشَبَّهُ بِهِ وَكَذَا قَوْلُ(٦) الآخَرِ:

---

(١) في ف: فكان .

(٢) في ع: الحرة .

(٣) في ف: القاتلان .

(٤) شطر بيت من الطويل لابى تمام يصف به القلم وتمامه:

.... وَأَرْيُ الجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

واللعاب: مايسيل من الفم ، والقاتلات : صفة كاشفة للافاعى .

والأَرْيُ - بفتح الهمزة ، وسكون الراء - مالزق من العسل فى جوف الخلية .

والجَنَى - بفتح الجيم والقصر - العسل ، واشتارته : استخرجته ، وايد : جمع يد ، والعواسل : جمع عاسلة أى مستخرجة العسل . يعنى ان لعاب قلمه سُمٌّ على الاعداء وشفاء عاجل للاوليا ء .

انظر: شرح الكافية للرضى : ٩٨/١ ، الخزانة للبغدادى ٢١٤/١ ، حاشية يس: ٣٥٣/١ ، ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى : ١٢٣/٣ .

(٥) في ت : " المشبه والاول " ساقط ، وفى ع : " الاول " ساقطة

(٦) في ت ، ع: وقول .

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَـــا .... (١)

الثَّانِي الْمُبْتَدأُ ، وَالأَوَّلُ الخَبَرُ، لِهَذِهِ (٢) العِلَّةِ، لَا لِمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ يَـــلْزَمُ مِنْهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ بَنُونَ إِلَّا بَنِي أَبْنَائِهِ ، لِأَنَّ الأَضَافَةَ قَدْ دَلَّتْ عَلَى بَنِي الأَبْنَاءِ ، وَعَلَى آبَائِهِمْ ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ " بَنُو (٣) أَبْنَائِنَا " أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَبْنَاءُ .

القِسْمُ الثَّانِي ـــ كَوْنُهُمَا (٤) نَكِرَتَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ ذَاهِبٌ ، وَذَلِـــكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ إِسْنَادَ المَجْهُولِ إِلَى المَجْهُولِ لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الأَفَادَةِ ، إِذْ كُـــلُّ

---

(١) أول بيت من الطويل ينسب الى الفرزدق ، وقيل : ان قائله مجهول ، وتمامه :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَـا ... بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِـــدُ

والشاهد ماذكره ابن فلاح وتقديره : بنو ابنائنا بنونا لان بني الابناء مشبــه والابناء مشبه به . الا ان الخبر تاخر لقيام قرينة معنوية على تعيـــين المبتدأ .

انظر:

الانصاف للانباري : ٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٩/١ و ١٣٢/٩ ، شرح الكافية للرضـــي : ٩٧/١ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٢٠٦/١ ، المغني له: ٥٨٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢٢١/١ ، التصريح للازهري: ١٧٣/١ الهمع للسيوطي : ١٠٢/١ ، الدرر للشنقيطي : ٧٦/١ ، الخزانة للبغدادي ٢١٣/١ ، شرح ابيات المغني له: ٣٤٤/٦ .

(٢) في ف: لهذ .

(٣) في ف : بني . وفي ع: بنوا .

(٤) في ع: في كونهما .

أَحدٍ يَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيا لاتَخْلو مِنْ رَجُلٍ ذاهِبٍ ، فإِنْ تَخَصَّصَ المُبْتَدَأُ(١) بِالوَصْفِ جازَ ، كَقَولِكَ : رَجُلٌ ذاهِبٌ مِنْ دارِي ، لِأَنَّ ذلِكَ لايَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

وَأَمَّا قَولُهُمْ : " شَرٌّ يَجِيئُكَ(٢) إِلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ "(٣) ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلضَّرُورَةِ المُحْوِجَةِ إِلى مالايَليقُ(٤) ، وَقولُهُمْ : " مَأْرُبَةٌ(٥) لاحَفاوَةٌ "(٦) ، أَي : حاجَةٌ جاءَتْ بِكَ لا عِنايَةٌ(٧) بِنا(٨) ، وَقولُهُمْ : شَيْءٌ ماجاءَ بِكَ(٩) ، وَذَلِيلٌ عاذَ(١٠)

---

(١) في م : المرء .

(٢) في م ، ت ، ع : يحثك .

(٣) في ع : عرقوت .

(٤) ويروى " شرمايشيئك " ، بابدال الجيم شينا على لغة بني تميم . يقال : أَجَأْتُه الى كذا اى : الجاته ـ اى ماالجاك اليها الاشر لان العرقوب لامخ له .
مجمع الامثال للميداني : ٣٥٨/١ .

(٥) في ع : مارية .

(٦) هذا من أمثال العرب ومعناه ماذكره ابن فلاح ، وقد رفع بعضهم " مَأْرُبَةٌ " على تقدير : هو مَأْرُبَةٌ ، ومن نصبها أَرادَ فَعَلْتُ هَذا مَأْرُبَةً اى : لِلْمَأْرُبَةِ .
مجمع الامثال للميداني : ٣١٣/٢ .

(٧) في ع : غناية .

(٨) في ف : " بنا " ساقط .

(٩) كتاب سيبويه : ٣٢٩/١ .

(١٠) في م ، ع : دليل عاد ، وفي ت : ذليل عاد .

بِقَرْمَلَةٍ(١) ـ فَقِيلَ : النَّكِرَةُ فِي مَعْنَى الفَاعِلِ كَمَا فِي " شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ " فِي أَحَدِ أَوْجُهِهِ(٢) وَقِيلَ : فِي مَعْنَى المَوْصُوفَةِ ، أَي : شَرٌّ عَظِيمٌ ، وَمَأْرُبَةٌ عَظِيمَةٌ . وَقِيلَ : عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَقَالُوا : عَبْدٌ مُغِيثُهُ(٣) أَمَةٌ "(٤) ، وَأَمْتٌ فِي حَجَرٍ لَا فِيكَ "(٥) يَمْدَحُهُ بِعَدَمِ الاعْوِجَاجِ بِهِ لِأَنَّ الأَمْتَ انْخِفَاضٌ وَارْتِفَاعٌ(٦) . وَالمَعْنَى : لِيَكُنِ الأَمْتُ فِي الحِجَارَةِ لَا فِيكَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ(٧)

---

(١) من امثال العرب والقرملة: شجيرة ضعيفة لا ورق لها ـ ويروى : ضعيف عاذ بقرملة . مجمع الامثال للميدانى : ١/ ٢٧٩ ، الصحاح للجوهرى : ٥/ ١٨٠١ مغنى ابن هشام : ٦٠٩ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠١ .

(٢) تقدمت فى صفحة ٥٩٩

(٣) فى ف ، ع: معينة .

(٤) من امثال العرب التى تضرب لمن ناصره أذل منه أو مثله فى الذل . وجاء " عبد صريخه أمة " والصريخ : المصرخ بمعنى المغيث . الامثال لابن سلام: ١٢٣ ، مجمع الامثال للميدانى : ٢/ ٥ .

(٥) من امثال العرب : ذكره سيبويه وجعله اخبارا محضا . كتاب سيبويه ١/ ٣٢٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٩ ، اللسان : ٢/ ٥ " امت " .

(٦) فى ع: ذا ارتفاع .

(٧) البيت من المتقارب للنمر بن تولب الصحابى .
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه مجيىء المبتدأ نكرة محضة فى مقام التنويع وحذف رابط الخبر : أى نساء فيه ونسر فيه ويرى بعضهم ان الفعل نعت لليوم والخبر محذوف كما قدره ابن فلاح هنا .
انظر: كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٣٣٠ ، شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١/ ٣٤٦ ، مجمع الامثال للميدانى : ١/ ٣٧٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٣٣ ، شواهد العينى : ١/ ٦٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠١ و ٢/ ٢٨ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٧٦ ، ٢/ ٢٢ ، شعر النمر بن تولب: ٥٧ .

فتأويله على حذف الخبر .

وكذا قولهم : شهر ثرى وشهر مرعى (١) ، محذوف الخبر ، أي : من الشهور شهر ثرى ، ومن الشهور شهر مرعى .

القسم الثالث ـ كون المبتدأ معرفة ، والخبر نكرة ، وهو الأصل في الأخبار لأن المخبر عنه يجب (٢) أن يكون معلوما ، والمخبر به يجب أن يكون مجهولا ، ولأن المبتدأ نظير الفاعل ، والفاعل خبره نكرة .

قال بعضهم : إن كان المراد كون المبتدأ متصورا (٣) ، فالخبر يجب أن يكون متصورا ، لأن الشيء الذي (٤) لا يتصور حقيقته بجهله ـ كما لا يجوز اسناد شيء إليه لا يجوز إسناده إلى شيء ، فما لم يكن ماهية المسند والمسند إليه متصورة استحال (٥) الحكم بإسناد أحدهما إلى الآخر ، فلا مزية في هذا المعنى للمبتدأ على الخبر ، ولذلك قد يأتي المبتدأ / نكرة ، فظهر (٦) أن قولهم غير ملخص (٧) . ٥ مـ ١ ت

---

(١) من الامثال العربية وتمامه : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " .
قال ابن الشجري : " والعرب تقول في اشهر الشتاء : شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى ، فالاول حذفوا منه المضاف أي : شهر ذو ثرى ـ والثرى التراب الندى ـ والثاني حذفوا منه العائد الى الموصوف وحذفوا معه المفعول ، اى شهر ترى فيه اطراف العشب ، والثالث كالاول حذفوا منه المضاف أي شهر ذو مرعى " اهـ .
امالي الشجري : ١/ ٣٢٦ ، وانظر كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، مجمع الامثال للميداني ١/ ٢٧٠ ، مغني ابن هشام : ٤ ٦١ .

(٢) في ع : لا يجب .

(٣) في ع : مصورا .

(٤) في ف : التي .

(٥) في م : فاستحال .

(٦) في ف : فيظهر .

(٧) في ت : مشخص .

وَإنَّمَا يَتَفَاوَتَانِ فِي أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا ـ حَقِيقِيٌّ: وَهُوَ كَوْنُ المُبْتَدَأِ ذَاتًا (١) قَائِمَةً بِنَفْسِهَا، وَالخَبَرُ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِالغَيْرِ.

وَالآخَرُ ـ عُرْفِيٌّ: وَهُوَ أَنَّ الغَرَضَ مِنَ الأَخْبَارِ إِعْلَامُ الغَيْرِ بِثُبُوتِ أَحَدِ (٢) جُزْئَيِ الخَبَرِ لِلآخَرِ (٣)، وَانْتِفَائِهِ (٤) عَنْهُ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يُفِيدُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الثُّبُوتُ أَوِ الانْتِفَاءُ (٥) غَيْرَ بَيِّنٍ، فَلَوْ كَانَ بَيِّنًا لَكَانَ الأَعْلَامُ (٦) عَبَثًا.

القِسْمُ الرَّابِعُ ـ كَوْنُ المُبْتَدَأِ نَكِرَةً وَالخَبَرِ مَعْرِفَةً، وَهَذَا غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ نَكِرَةً، كَانَ مَجْهُولًا (٧)، وَالأَخْبَارُ عَنِ المَجْهُولِ مُحَالٌ، لِعَدَمِ إِفَادَةِ النِّسْبَةِ إِلَى المَجْهُولِ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَا تَحْسَبَنْ هِنْدًا لَهَا الغَدْرُ (٨) وَحْدَهَا ... سَجِيَّةَ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ (٩)

---

(١) فى ت: اذا أتى، وفى ع: اداة.

(٢) فى م: احدى.

(٣) فى م: للاجزا.

(٤) فى ع: وانتفاؤه.

(٥) فى ت: او الاشتفاء.

(٦) فى م: كان الكلام.

(٧) فى م: محمولا.

(٨) فى م، ت، ف: العذر.

(٩) البيت من الطويل لابى تمام يمدح محمد ابن الهيثم.
والشاهد فيه مجيء المبتدا نكرة وهو "كُلُّ غانية" والخبر معرفة وهو "هند" وتقديره ماذكره ابن فلاح وقدقدره ابن جنى: بكل غانية غادرة او قاطعة او نحو ذلك. ويروى برفع سجية ونصبها. الخصائص لابن جنى ٣/ ٢٧١، دلائل الاعجاز للجرجانى: ٢٧٩، ديوان ابى تمام بشرح الخطيب للتبريزى ٢/ ٨١.

فالتقدير: مثل هند، لاستحالة الأخبار عن العام بالخاص، إذ يستحيل[1] أن يكون "كل غانية نفس هند" إنما تماثلها.

وأما أقائم الزيدان - فجوابه: أن المعرفة فاعل، فهي مخبر عنها [في المعنى، والنكرة خبر في تقدير الفعل وإنما حكم عليها][2] بالمبتدأ لفظا لا معنى.



(١) في ت: "اذ يستحيل" مكرر.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

البَحْثُ الرَّابِـــعُ
في
تَقْسِيمِ الخَـــبَرِ

==

وَهُوَ عِنْدَ النُّحَاةِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مُفْرَدٍ، وَجُمْلَةٍ (١) .

والمُفْرَدُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ عَلَى نَوْعَيْنِ: (٢)

أَحَدُهُمَا ــ مُتَحَمِّلٌ (٣) لِلضَّمِيرِ، وَهُوَ المُشْتَقُّ، كَاسْمِ الفَاعِلِ، والمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَارِبٌ، وَعَمْرٌو مَضْرُوبٌ، وَبَكْرٌ حَسَنٌ .

وَالثَّانِي ــ غَيْرُ مُتَحَمِّلٍ (٣)، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ جَامِدٍ غَيْرِ مُشْتَقٍّ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّ (٤)، والرُّمَّانِيِّ، والرَّبَعِيِّ (٥)، وَهَذَا النَّوْعُ الثَّانِي عَلَى نَوْعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا ــ أَنْ يَكُونَ هُوَ المُبْتَدَأَ فِي المَعْنَى، كَقَوْلِكَ: هَذَا زَيْدٌ، وَهِنْدٌ أُمُّكَ،

---

(١) هذا التقسيم لجمهور النحويين وقد قسمه بعضهم الى ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبهها، ومنهم من قسمة الى أربعة: مفرد، وفعل عائد للمبتدأ، وظرف، وجملة فيها ضمير يعود على المبتدأ. انظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ١٠٠، الهمع للسيوطى: ١/ ٩٥.

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٣٣٨.

(٣) فى م: محتمل.

(٤) وهو الكسائى ومن معه من الكوفيين، ويلاحظ ان الخلاف فى الجامد الــــذى ليس فى تأويل المشتق اما هو كاسد بمعنى شجاع فمحتمل اتفاقا. حاشيــــة الصبان على الاشمونى: ١/ ١٩٧.

(٥) اكثر من ذكر هذه المسألة صرح بنسبتها الى الكسائى، ومن معه من الكوفيــين والى الرمانى من البصريين ولم اجد نسبتها الى الربعى، الا ان ابن عقيل فى =

وزيدٌ أخوك ، وفي التنزيل " أكفارُكم[1] خيرٌ من أولائكم أم لكم براءةٌ في الزبر "[2] ، و " هل جزاءُ الإحسان إلا الإحسانُ "[3] و " إن هي إلا موتتنا الأولى "[4] ، " وأن تصوموا خيرٌ[5] لكم "[6] و " هم للكفر يومئذٍ[7] أقربُ منهم للإيمان "[8] و " قل[9] أيُّ شيءٍ أكبرُ شهادةً قل اللهُ شهيدٌ "[10] ، و " ما مكَّنِّي فيه ربِّي خيرٌ "[11] ، و " السماءُ منفطرٌ به "[12]

= شرح الالفية قال : " وذهب الكوفيون والرماني وجماعة الى أنه يتحمل الضمير " ا هـ .

انظر : اسرار العربية للانبارى : ٧٢ ، الانصاف له : ٦٥ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٣٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٧ ، شرح الالفية له : ١/ ٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٨ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٧ ، التصريح للازهرى : ١/ ١٦٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٥ .

(١) فى م : اكفارهم .

(٢) سورة القمر آية : ٤٣ .

(٣) سورة الرحمن آية : ٦٠ .

(٤) سورة الدخان آية : ٣٥ .

(٥) فى ف : خيرا .

(٦) سورة البقرة آية : ١٨٤ .

(٧) فى ع : " يومئذ " ساقط .

(٨) سورة آل عمران اية : ١٦٧ .

(٩) فى ف : وقد .

(١٠) سورة الانعام آية : ١٩ .

(١١) سورة الكهف آية : ٩٥ .

(١٢) سورة المزمل آية : ١٨ .

و " مَاجِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ "(١) ، مَا مَوْصُولَةٌ ، وَالسِّحْرُ خَبَرُهَا ، وَمَنْ(٢) قَرَأَ " آلسِّحْرُ " ؟ بِالاسْتِفْهَامِ(٣) ؟ فَمَا اسْتِفْهَامٌ ، وَالفِعْلُ خَبَرُهَا ، وَالسِّحْرُ خَبَرُ(٤) مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ : أَهُوَ(٥) السِّحْرُ ؟ .

وَالنَّوعُ الثَّانِي ــ أَنْ يَنَزَّلَ(٦) مَنْزِلَةَ الأَوَّلِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ(٧) .
وَكَقَوْلِ(٨) الشَّاعِرِ :

عَلَيْنَ بِكِدْيَوْنٍ(٩) وَأُبْطِنَّ كُرَّةً ... فَهُنَّ إِضَاءٌ(١٠) صَافِيَاتُ الغَلَائِلِ(١١)

---

(١) سورة يونس آية : ٨١.

(٢) فى ف : " من " ساقطة " .

(٣) وهى قراءة ابى عمرو بن العلاء وبها قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع . وذلك بتحقيق الهمزة ومدها لانها للاستفهام دخلت على " السحر " وقرأ الباقون بألف وصل من غير مد ولا همز وعليها اكثر القراء . وقرأ " السحر " بالنصب ، كما قرأ " سحر " . انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١/ ٥٢١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٦٩ــ ٧٠ .

(٤) فى ع : " خبر " ساقط.

(٥) فى ف : أى : هو.

(٦) فى ت : يتنزل .

(٧) فى صفحة ٦٠٦ وانظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٤٤ وشرح الكافية للرضى : ١/ ٩٦ .

(٨) فى ف : قال .

(٩) فى ع : يكديون .

(١٠) فى م : اضاؤا .

(١١) البيت من الطويل للنابغة الذبيانى .

والشاهد فيه مجيئ الخبر مشبها به المبتدا أى : هن مثل اضاء ، والكِدْيَون ــ مثل فرجون ــ دقاق التراب عليه دُرْدِيُّ الزيت تجلى به الدروع .

يصف دُروعًا (١) ، والكديون : دُرديّ الزّيت (٢) ، والكَرّة : البَعْر ، والإضاء : الغُدْران .

حُجّة البَصريّين ، مِنْ وَجْهَين :

أَحَدُهما ـ أنّه لو تَحمّل الضَّمير لَعَمِلَ فيه عَمَلَ الفِعْل في الفاعل ، وهذا إنّما يَكونُ لِما هُوَ مُشتَقّ ، لِمُناسَبته لِلفِعْل ، ولذلِك لا يَرفَعُ الظّاهِرَ كالمُشْتَقّ .

الثّاني ـ أنّ الجامِدَ دالٌّ عَلَى الذّاتِ فَقَط ، والذّاتُ فَقَطْ لا حُصُولَ لَها في ذاتٍ أُخْرى ، فاسْتَحالَ أنْ يُوجَدَ فيه ما يَدُلُّ عَلى حُصُولِه في ذاتٍ أُخْرى ، فَثَبَتَ أنّه خالٍ عَنْ (٣) الضّمير (٤) .

حُجّة الكوفيّين :

أنّا إذا قُلْنا : زَيْدٌ أَخُوك ، فزَيْدٌ اسْمٌ لِلذّاتِ ، والأَخُ اسْمٌ لِلوَصْفِ النِّسْبِيّ الخاصّ ، ولا يَجُوزُ أنْ يَدُلَّ عَلى ذاتٍ أُخْرى مُبايِنَةٍ لِلأُولى (٥) ، لأنّ إسْنادَ الذّاتِ إلى

= وأبطن : جعل له بطانة ، والكَرّة ـ بالضم البعر العفن تجلى به الدروع ،
والإضاء ـ بكسر الهمزه ـ جمع أضاة ـ بفتحها مثل رقبة ورقاب .
والغِلالة : شعار يلبس تحت الدرع ، شبه الدروع فى صفائها بالغدران
انظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٨٧، امالى الشجرى: ١/ ١٥٧، الصحاح للجوهرى : ٢/ ٨٠٥ و٦/ ٢١٨٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٢٢، الخزانة للبغدادى: ١/ ٥١٢، اللسان: ٥/ ١٣٧ " كرر " و١٣/ ٣٥٧ " كدن " ، و١٤/ ٣٨ " اضا " . ديوان النابغة الذبيانى : ٤٧ .

(١) فى ت: درعا .

(٢) فى م: " الزيت " ساقطة .

(٣) فى ع: من .

(٤) انظر الانصاف للانبارى : ٥٦ .

(٥) فى م: الاولى .

الذاتِ المُبايِنَةِ لَها مُحالٌ بِضَرورةِ العَقْلِ ، وَهاهُنا حُكْمُ صَريحِ العَقْلِ ، بإسْنادِ مَفْهومِ الأخِ إلى ذاتِ زَيْدٍ ، فَعَلِمْنا أنَّ مَفْهومَ لَفْظِ الأخِ صِفَةٌ قائِمَةٌ بِذاتِ زَيْدٍ ، فَثَبَتَ أنَّ فيهِ ضَميرًا ، لأنَّهُ الدّالُّ على النِّسْبَةِ (١)

وَيُقَوّي ما ذَكَرْنا قَوْلُ العَرَبِ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عُرُبٍ أَجْمَعونَ ، وَمَرَرْتُ / بِقاعٍ ٥هـ ت ب عَرْفَجٍ كُلُّهُ (٢) ، فإنَّ التَّأكيدَ لِلضَّميرِ (٣) في عُرُبٍ (٤) وَعَرْفَجٍ (٥) ، وَلَيْسا مُشْتَقَّيْنِ (٦) .

وَعُرُبٌ بِمَعْنى مُتَعَرِّبينَ ، وَعَرْفَجٌ بِمَعْنى خَشِنٍ .

وَلا يَجوزُ أنْ يَكونا (٧) تَأكيدًا لِغَيْرِ الضَّميرِ ، لِوَجْهَيْنِ :

أحَدُهُما ـ تَعْريفُهُما ، وَتَنْكيرُ ما قَبْلَهُما .

والثّاني ـ مُغايَرَةُ الأعْرابِ .

وَعَلى هَذا : فَيُقَدَّرُ هَذا زَيْدٌ : بِمُشارٍ إلَيْهِ ، وَغُلامُكَ : بِخادِمِكَ ، وَأخوكَ : بِمُؤاخيكَ ، وَأُمُّكَ : بِوالِدَتِكَ (٨) .

والجَوابُ عَمّا تَمَسَّكَ بِهِ البَصْرِيّونَ : أنَّ عَدَمَ رَفْعِهِ لِلظّاهِرِ ، لِيَنْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ المُشْتَقِّ ، وأمّا عَمَلُهُ في الضَّميرِ فَلَمّا لَمْ يَظْهَرْ (٩) لَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ العَمَلُ . وأمّا دَلالَتُهُ

---

(١) انظر الانصاف للانبارى : ٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٨ .

(٢) القاع الارض المستويه ، والعرفج شجر ينبت فى السهل . انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٧ .

(٣) ويجوز ان يكون " كله " مبتدا مؤخرا عن الخبر . المصدر السابق .

(٤) فى م : فى الضمير لعرب .

(٥) فى ع : واو العطف ساقطة .

(٦) وانما هما مؤولان بالمشتق كما ذكره الرضى فى شرح الكافية : ١/ ٩٧ .

(٧) فى ف : يكون .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٨ .

(٩) فى ت : " لم يظهر " ساقط .

عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ ، قُلْنَا : لَا نُسَلِّمُ ، بَلْ (١) يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِالْحَدَثِ ، بِدَلِيلِ عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهُ (٢) .

وَالخَبَرُ المُفْرَدُ ، يُشْتَرَطُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُخْبَرِ عَنْهُ فِي أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — مُطَابَقَةُ الضَّمِيرِ لِمَا قَبْلَهُ ، إِنْ غَائِبًا فَغَائِبٌ ، وَإِنْ مُتَكَلِّمًا فَمُتَكَلِّمٌ ، وَإِنْ مُخَاطَبًا فَمُخَاطَبٌ ، وَقَوْلُهُ :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ (٣) بِنَا ... أَنَا أَنْتَ القَاتِلِي أَنْتَ أَنَا (٤)

أَنَا مُبْتَدَأٌ ، وَأَنْتَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَالقَاتِلِي مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ ، وَخَبَرُهُ أَنَا الأَخِيرُ ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فِي القَاتِلِي لِأَنَا ، وَاسْمُ الفَاعِلِ لِأَنْتَ — فَقَدْ جَرَى اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَبَرَزَ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَهُوَ أَنْتَ الثَّانِي ، وَأَنَا الأَخِيرُ خَبَرٌ عَنْ الأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُمَا ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ ، وَالعَائِدُ مِنَ الصِّلَةِ اليَاءُ حَمْلًا عَلَى المَعْنَى ، لِأَنَّهُمَا عِبَارَةٌ عَنِ المُتَكَلِّمِ ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : القَاتِلُهُ ، وَالقَاتِلُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنْتَ ، [وَالعَائِدُ إِلَيْهِ (٥) أَنْتَ الفَاعِلُ لِقَاتِلِي ، وَأَنْتَ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنَا] (٦) وَالعَائِدُ إِلَيْهِ أَنَا الأَخِيرُ (٧) .

---

(١) في ف: " بل " ساقطة .

(٢) في م ، ع: عنه .

(٣) في ف: حد .

(٤) البيت من الرجز من وضع بعض النحاة للتعليم .
ويروى : أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح هنا . أما الرضى فقد خطأ هذا وقال : والوجه ان يقال : القاتله انت انا .
انظر: شرح الكافية للرضى : ٢/ ٤٤ ، الخزانة للبغدادي :٢/ ٢٧ ص ٣٤ .

(٥) في ع: " اليه " ساقط .

(٦) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) ذكر البغدادي هذا الاعراب عن ابي محمد عبد الله الشهير بابن بري كما نقله عنه صاحب سفر السعادة . انظر الخزانة للبغدادي : ٢/ ٢٨ .

وَقَدْ جَوَّزَ بَعْضُهُمْ : غُلَامُ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُمَا ، فَيُعِيدُ الضَّمِيرَ إِلَى المُبْتَدَأِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَيَحْصُلُ لِلْمُبْتَدَأِ مِنْ ذَلِكَ حَاجَتُهُ مِنَ الرَّبْطِ (١) .

وَالأَمْرُ الثَّانِي (٢) ـ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُبْتَدَأِ فِي الأَفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالجَمْعِ ، وَالتَّذْكِيرِ ، وَالتَّأْنِيثِ ، وَالأَعْرَابِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ بِفِعْلِ السَّبَبِ ، فَإِنَّهُ لَا (٣) يُشْتَرَطُ مُطَابَقَتُهُ إِلَّا فِي الأَعْرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ (٤) ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

.... هَلْ أَنْتَ بِنَافِي الحَجِّ مُرْتَحِلَانِ (٥)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ " (٦) " وَالمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ " (٧) ـ فَجَوَازُ تَثْنِيَةِ الخَبَرِ أَنَّهُ (٨) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : أَحَدُ طَلِيحَيْنِ (٩) ، وَأَحَدُ مُرْتَحِلَيْنِ ، أَوْ عَلَى حَذْفِ المَعْطُوفِ عَلَى المُبْتَدَأِ ، وَهُوَ مُرَادٌ ، أَيْ : رَاكِبُ النَّاقَةِ

---

(١) فى ع: حاجة الى الرابط وفى ف: حاجته من الرابط .

(٢) فى ت: وثانيهما .

(٣) فى ف: " لا " ساقطة .

(٤) مغنى ابن هشام: ٣ /٨٥ ، ومعنى الطليحان/ [redacted]

(٥) هذا عجز بيت من الطويل لم اعثر على قائله وصدره :

" أَقُولُ لَهُ فِي النُّصْحِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ....

والشاهد فيه قوله " مرتحلان " فانه خبر قوله " انت " وهو مثنى وانت مفرد والاصل فى الخبر مطابقته للمبتدأ . وقد اول بما ذكره ابن فلاح .

انظر : التذييل والتكميل لابى حيان : ٢/ ٩٥ فى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر .

(٦) سورة الشعراء آية : ٧٧ . (٧) سورة التحريم آية : ٤ .

(٨) فى ع: " انه " ساقط .

(٩) فى ت: طلحين .

وَالنَّاقَةُ طَلِيحَانِ (١) .

وَهَلْ (٢) أَنْتَ بِنَا وَأَنَا بِكَ مُرْتَحِلَانِ ، أَوْ عَلَى حَذْفِ خَبَرِ الأَوَّلِ ، وَمُبْتَدَأِ الثَّانِي ، أَي : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحٌ وَهُمَا طَلِيحَانِ ، وَهَلْ أَنْتَ بِنَا مُرْتَحِلٌ وَنَحْنُ مُرْتَحِلَانِ .

وَأَمَّا " عَدُوّ " وَ " ظَهِيرٌ " فَإِنَّهُمَا يَصْلُحَانِ لِلْمُفْرَدِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

وَالنَّوْعُ الثَّانِي ـ لِلْخَبَرِ الْجُمْلَةُ (٣) .

وَهِيَ (٤) مِنْ أَجْمَلْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا جَمَعْتَ أَجْزَاءَهُ (٥) .

وَحَدُّهَا : كُلُّ مَا يَقُومُ بِهِ مَعْنًى مُرَكَّبٌ تَامٌّ ، أَوْ مَا يَدُلُّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ ، وَالْمُفْرَدُ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي تَقْسِيمِهَا : فَأَبُو عَلِيٍّ قَسَّمَهَا أَرْبَعَةَ (٦) أَقْسَامٍ ـ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ (٧) ـ : فِعْلِيَّةٌ ، وَاسْمِيَّةٌ ، وَشَرْطِيَّةٌ ، وَظَرْفِيَّةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَّمَهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ، وَأَدْخَلَ الشَّرْطِيَّةَ فِي الفِعْلِيَّةِ [وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَّمَهَا ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ (٨) وَأَدْخَلَ الظَّرْفَ فِي الْمُفْرَدِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَسَّمَهَا قِسْمَيْنِ وَأَدْخَلَ الشَّرْطِيَّةَ فِي الفِعْلِيَّةِ] (٩) وَالظَّرْفِيَّةَ فِي الْمُفْرَدِ .

---

(١) انظر مغنى ابن هشام : ٣٨٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢/ ٥٤ .

(٢) فى ف : واهل .

(٣) فى ت : " والنوع الثانى للخبر " ساقط وفيها " والجملة " .

(٤) فى ت : وهو .

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ١١١ .

(٦) فى ع : على اربعة .

(٧) منهم الزمخشرى فى المفصل : ٢٤ وشرحه لابن يعيش : ١/ ٨٨ ، والايضاح لابى على الفارسى : ٤٣ .

(٨) فى م ع " اقسام ساقطة " .

(٩) فى ع : مابين القوسين ساقط .

وَقَالَ بَعْضُ المُحَقِّقِينَ : الخَبَرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا ، لِأَنَّ الخَبَرَ هُوَ القَوْلُ المُقْتَضِي نِسْبَةَ أَمْرٍ[1] إِلَى أَمْرٍ/ ، بِالنَّفْيِ أَوْ بِالأَثْبَاتِ ، وَالخَبَرُ إِنَّمَا يَكُونُ وَاحِدًا إِذَا كَانَتْ النِّسْبَةُ وَاحِدَةً ، وَالنِّسْبَةُ إِنَّمَا تَكُونُ وَاحِدَةً إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المَنْسُوبِ وَالمَنْسُوبِ إِلَيْهِ وَاحِدًا[2] ، فَلَوْ فَرَضْنَا شَيْئَيْنِ يُنْسَبَانِ[3] إِلَى وَاحِدٍ ، لَحَصَلَتْ نِسْبَتَانِ ، فَيَحْصُلُ خَبَرَانِ ، لَا خَبَرٌ وَاحِدٌ ، فَثَبَتَ أَنَّ الخَبَرَ يَجِبُ[4] أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا . ٦ هـ ا ت

وَنَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ غُلَامُهُ عَمْرًا ، المُسْنَدُ[5] إِلَى زَيْدٍ فِي الحَقِيقَةِ اخْتِصَاصُهُ بِغُلَامٍ[6] صَدَرَ مِنْهُ الضَّرْبُ . فَتَقْدِيرُ الخَبَرِ : زَيْدٌ مُخْتَصٌّ ، أَوْ مَالِكٌ لِغُلَامٍ صَدَرَ مِنْهُ الضَّرْبُ ، فَالْخَبَرُ مَالِكٌ ، إِلَّا أَنَّ المَالِكِيَّةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ[7] ، وَالصِّفَاتُ الأَضَافِيَّةُ لَيْسَ لِأَنْوَاعِهَا[8] أَسْمَاءٌ ، فَلَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهَا إِلَّا بِذِكْرِ[9] مُضَافَاتِهَا .

فَلِذَلِكَ احْتِيجَ إِلَى تِلْكَ الأَشْيَاءِ ، لِتَصِيرَ مُعَرِّفَاتٍ لِذَلِكَ الأَمْرِ ، الَّذِي هُوَ الخَبَرُ ، وَلِأَنَّ الفَاعِلَ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ، فَكَذَلِكَ المُبْتَدَأُ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ .

---

(١) في ع: نسبته امرا .

(٢) في م: واحد .

(٣) في ف: نسبتين ينسبان . وفي ع: شيئين ينتسبان .

(٤) في ف: " يجب " ساقط .

(٥) في ع: والمسند .

(٦) في ت: فغلام .

(٧) في ع: اضافية .

(٨) في م: من انواعها .

(٩) في م: الا باسماء .

وإذا تقرر ذلك، فلنتكلم على(1) الجملة، والظرف.

فأما الجملة - فيتعلق(2) بها أربعة(3) أبحاث:

الأول - في عود الضمير منها.

الثاني - هل يجوز إقامة الاسم الظاهر مقام المضمر، لا في معرض التفخيم؟.

الثالث - في حذف الضمير وحسنه وقبحه.

الرابع - في مواضع الجمل من الإعراب.



---

(1) في ف: عن.

(2) في ت: "فيتعلق" ساقط.

(3) في ت: "أربعة" ساقطة. وفي ف: بأربعة.

البَحْثُ الأَوَّلُ

فِي

عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهَا (١)

==

وَإِذَا (٢) وَقَعَتْ الجُمْلَةُ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، – فَلَابُدَّ فِيهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى السَّابِقِ . وَأَمَّا الحَالِيَّةُ فَالضَّمِيرُ ، أَوْ الوَاوُ .

وَإِنَّمَا (٣) كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الجُمَلَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا ، فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَأَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ مِنْهَا ، وَالضَّمِيرُ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا ، إِذْ لَابُدَّ مِنْ عَوْدِهِ عَلَى شَيْءٍ ، إِذْ لَا يَسْتَقِلُّ بِالمَفْعُولِيَّةِ (٤) ، وَهُوَ يُنَزِّلُ الجُمْلَةَ مَنْزِلَةَ المُفْرَدِ المُشْتَقِّ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ .

وَلَابُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الضَّمِيرِ لِمَا قَبْلَهُ فِي الغَيْبَةِ ، وَالخِطَابِ ، وَالتَّكَلُّمِ ، كَمَا تَقَدَّمَ (٥) .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا تَقُولُ فِي الجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا ، [وَفِي الجُمْلَةِ المَحْكِيَّةِ بَعْدَ القَوْلِ ، وَفِي الجُمْلَةِ الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ؟ .

قُلْنَا : أَمَّا (٦) الجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا] (٧) عَنْ اسْمٍ لَيْسَ بِشَرْطٍ – كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ إِنْ يَأْتِنِي أَضْرِبْ عَمْرًا – فَيَكْفِي عَوْدُ ضَمِيرٍ وَاحِدٍ لِلرَّبْطِ بِالمُبْتَدَأِ ، لِأَنَّ

---

(١) فى م ف: البحث الاول فى الضمير .

(٢) فى ف: اذا ..

(٣) فى ف: انما .

(٤) فى ت: بالمعقولية .

(٥) فى صفحة ٦٢٠

(٦) فى ع: " أما " ساقطة.

(٧) فى ت: مابين القوسين ساقط.

الرَّبْطَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالْحَرْفِ ، وَلَا يُمْكِنُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الحَرْفِ(١) .

وَأَمَّا (٢) أَسْمَاءُ الشَّرْطِ إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأَةً(٣) ، كَقَوْلِكَ : مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ، وَمَا تَفْعَلْهُ أَفْعَلْهُ ـ فَلَابُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى المُبْتَدَأِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الجُمْلَتَيْنِ ، لِيَتَحَقَّقَ ارْتِبَاطُهُمَا بِاسْمِ الشَّرْطِ ، وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ مُمْكِنٌ ، بِخِلَافِ الحَرْفِ ، أَوْ أَنَّهُ لَزِمَ فِي الأُولَى ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ الخَبَرِ ، وَلَزِمَ فِي الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الحَقِيقَةِ هِيَ الخَبَرُ ، لِأَنَّهَا مَحَطُّ الفَائِدَةِ ، وَلِهَذَا تَدْخُلُ الفَاءُ عَلَيْهَا ، كَمَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ . وَقَدْ أَجَازَ الفَارِسِيُّ أَنْ (٤) تَكُونَ الثَّانِيَةُ بِغَيْرِ عَائِدٍ (٥) .

وَأَمَّا خَبَرُ المُبْتَدَأِ (٦) فَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُمَا جَمِيعًا الخَبَرُ ، لِأَنَّهُمَا كَالجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ(٧) ، لِارْتِبَاطِهِمَا ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُ الفَاءِ فِي الجَزَاءِ ، لِأَنَّهَا لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، لَا لِرَبْطِ الخَبَرِ بِالمُبْتَدَأِ حَتَّى تَمْتَنِعَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، فَلِلتَّشْبِيهِ(٨)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/١ ، شرح الكافية للرضى : ٢٥٤/٢ .

(٢) فى ت: " أما " ساقطة .

(٣) فى ف: مبتدأ .

(٤) فى ف: بأن .

(٥) مثل ابو على الفارسى بقوله تعالى : " وَلَمَنْ صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور " سورة الشورى : ٤٢ ، فقوله " لمن عزم الامور " خبر عن المبتدأ الذى هو " ولمن صبر " . الايضاح لابى على الفارسى : ٤٥ .
وفى ت: على الهامش هذا التعليق: " أما الجملة الاسمية والفعلية لو وقعا خبرا لمبتدأ فحكمها ظاهر بلا خلاف " اهـ .

(٦) فى ت: واما الجملة الشرطية .

(٧) فى م: الواحد .

(٨) فى ف: وللتشبيه .

بِالفَاءِ الدَّاخِلَةِ لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ .

وَلَا يَصِحُّ جَعْلُ إِحْدَى الجُمْلَتَيْنِ الخَبَرَ، دُونَ الأُخْرَى ، لِأَنَّ الأُخْرَى[(١)] إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهَا حِصَّةٌ فِي الخَبَرِيَّةِ كَانَتْ ضَائِعَةً ، وَالمَعْنَى يَقْتَضِي[(٢)] بِالحُكْمِ عَلَى المُبْتَدَإِ لِمَجْمُوعِهِمَا[(٣)] ، وَلَو قُطِعَ النَّظَرُ عَنْ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَتِمَّ الحُكْمُ عَلَى المُبْتَدَأِ[(٤)] .

[وَقِيلَ : الشَّرْطُ هُوَ الخَبَرُ . وَقِيلَ : الجَزَاءُ هُوَ الخَبَرُ[(٥)] ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : الشَّرْطُ هُوَ الخَبَرُ :

٦ هـ ب دُخُولُ الفَاءِ عَلَى الجَزَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ / خَبَرًا لَمْ تَدْخُلْ الفَاءُ عَلَيْهَا ، لَا يُقَالُ : دُخُولُهَا هَهُنَا كَدُخُولِهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، نَحْوُ : الَّذِي يُكْرِمُنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الدَّوْرِ ، لِأَنَّهَا دَخَلَتْ فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، لِشَبَهِهِ بِالشَّرْطِ ، فَلَو دَخَلَتْ فِي الجَزَاءِ ، لِشَبَهِهِ بِالمَوْصُولِ لَأَفْضَى إِلَى الدَّوْرِ .

وَجَوابُهُ : أَنَّ دُخُولَ الفَاءِ فِي الجَزَاءِ لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، وَدُخُولُهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، لِشَبَهِهِ بِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، فَلَا يَلْزَمُ الدَّوْرُ][(٦)] .

---

(١) في ع : " لأن الأخرى " ساقط .

(٢) في ف : يفضى .

(٣) في ع : لمجموعها .

(٤) مغنى ابن هشام : ٤٣٣ .

(٥) الهمع للسيوطى : ٢/ ٦٤ .

(٦) في ف : مابين القوسين وضع بعد قوله : " والشرط يقتضي جملتين " الاتى بعد قليل .

وَأَمَّا قَولُهُمْ: مَا(١) أَنْسَهُ لَا أَنْسَ زَيْدًا ـ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّرْطَ وَحْــدَهُ هُوَ(٢) الخَبَرُ، بَلْ المَجْمُوعُ الخَبَرُ.

وَأَمَّا عَدَمُ الضَّمِيْرِ فِي الجَزَاءِ فَلِأَنَّ الرَّبْطَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالجَــزْمِ، وَهُمَا كَالْجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ، فَيَكْفِي ضَمِيْرٌ وَاحِدٌ، قِيَاسًا عَلَى: زَيْدٌ إِنْ تَأْتِنِي أَضْرِبْ(٣) عَمْرًا.

وَأَمَّا القِيَاسُ عَلَى الاسْتِفْهَامِ، نَحْوُ: مَنْ يُكْرِمُنِي؟، فَالفَارِقُ مَوجُودٌ، لِأَنَّــهُ يَقْتَضِي جُمْلَةً وَاحِدَةً، [وَالشَّرْطُ يَقْتَضِي جُمْلَتَيْنِ](٤).

حُجَّةُ مَنْ قَالَ: الجَزَاءُ هُوَ الخَبَرُ.

أَنَّهُ مَحَطُّ الفَائِدَةِ، فَكَانَ هُوَ أَحَقَّ(٥) بِالخَبَرِيَّةِ مِنْ الشَّرْطِ، وَلِأَنَّ المُتَكَلِّــمَ بِذَلِكَ يَقْصِدُ الأَخْبَارَ بِأَنَّهُ يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهُ، فَيَكُونُ الفِعْلُ فِي المَعْنَى خَبَرًا عَنْ المَفْعُــولِ، كَمَا فِي ضُرِبَ زَيْدٌ. وَهَذَا ضَعِيفٌ.!

أَمَّا أَوَّلاً ـ فَلِأَنَّ فِعْلَ الشَّرْطِ مُسْنَدٌ(٦) إِلَى ضَمِيْرِ المُبْتَدَأِ، وَالجَزَاءُ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيْرِ المُتَكَلِّمِ، فَكَأَنَّ المُسْنَدَ إِلَى ضَمِيْرِ المُبْتَدَأِ أَحَقُّ بِالخَبَرِيَّةِ(٧) مِنْ الجَزَاءِ.

---

(١) فى ف: مالم.

(٢) فى ف: وهو.

(٣) فى ف: اكرم.

(٤) فى ع: مابين القوسين تكرر بلفظ: " والشرط يقتض جملة واحدة ".

(٥) فى م: " هو أحق " ساقط. وفى ف: " هو " ساقط.

(٦) فى م: مسندا.

(٧) فى ع: فى الخبرية.

وأما ثانيا ـ فلما قررنا : أنه لا يمكن جعل إحدى الجملتين خبرا ، مع قطع النظر عن الأخرى ، لأنه حينئذ لا يتحقق الحكم على المبتدأ [إذ يتوقف الحكم على المبتدأ] (١) على مجموعهما .

حجة من قال : بأنه (٢) لا خبر له .

أن الخبر ما احتمل الصدق والكذب ، والشرط والجزاء تعليق حكم على حكم لا يقابل بالتصديق والتكذيب [فأشبه الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، فإنها محكية الخبر على الحقيقة ، وليست بأخبار ، إذ لا يقابل بالتصديق والتكذيب] (٣) .

وجوابه : أنه يرجع إلى الخبر في المعنى [وأن المتكلم يقصد الأخبار بأنه (٤) يكرم من يكرمه ، فصح أن يكون حكما على المبتدأ نظرا إلى المعنى] (٥) .

وأما الجملة المحكية بعد القول ، نحو : قال زيد : عمرو منطلق ـ فهي مفعولة في المعنى ، فلا يلزم عود الضمير منها إلى ما قبلها ، لأن المفعول غير الفاعل .

وإنما يلزم عود الضمير في الخبرية ، والصفة ، والحال ، والصلة (٦) ، لأنها إما نفس الأول ، أو بعض منه ، فلذلك افتقرت إلى رابط .

---

(١) في ت ع : ما بين القوسين ساقط .

(٢) في ع : انه .

(٣) في ف : ما بين القوسين ساقط .

(٤) في م : لانه .

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في م : والصفة .

وأمَّا الجُمْلَةُ(١) الَّتِي يُضافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ، فَيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ الأضافـــةِ أَنْ لايَكُونَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَعُودُ عَلى الظَّرْفِ ، فَلايَجُوزُ جِئْتُكَ يَوْمَ يَسُرُّكَ ، وَلا عَجِبْتُ مِــنْ(٢) يومٍ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ ، ولا أتَيْتُكَ يومَ ضَحْوَتُهُ بَارِدَةٌ ، وَلَا هَذا يومُ حَرُّهُ يَوْمُ بَرْدِهِ .

وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ [المُضَافَ غَيْرُ المُضَافِ إِلَيْهِ ، وَ](٣) إِذا كَانَ فِي المُضَافِ إِلَيْهِ(٤) ضَمِيْرٌ يَعُودُ عَلَى المُضَافِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ الَّتِي عَوْدُ الضَّمِيْرِ مِنْهَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ الأَوَّلِ ، وَالمَوْصُوفُ(٥) لايُضَافُ إِلَى(٦) صِفَتِهِ(٧) ، أَوْ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ ضَمِيْرَ المُضَافِ ، فَيَكُونُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيْرِ نَفْسِهِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيْفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِــهِ (وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ إِذْ يُؤَدِّي إِلَى تَقَدُّمِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ(٨) مِنْ حَيْثُ إِنَّ المُعَــــرِّفَ سَبَقَ المُعَرَّفَ)(٩) .




---

(١) في م: " واما الجملة " ساقط.

(٢) في م: في.

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٤) في م: " اليه " ساقط.

(٥) في ف : والموصول.

(٦) في م: " الى " ساقطة.

(٧) في م ، ع: صفة.

(٨) في م: بنفسه.

(٩) في ع: مابين القوسين ساقط.

البَحْثُ الثَّاني

في

إِقَامَةِ الاسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ المُضْمَرِ ، لافي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ (١) :ـ

فَفُهِمَ مِنْ تَفْسِيرِ السِّيرَافِي / كَلَامَ (٢) سِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِلَفْظِ الأَوَّلِ جَازَ فِي الشِّعْرِ ، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِهِ (٣) لَمْ يَجُزْ (٤) . ت ٥٧ ـ أ

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِهِ مُطْلَقًا ، إِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنِ الأَوَّلِ (٥) .

وَمَنَعَ بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مُطْلَقًا (٦) .

فَسِيبَوَيْهِ ، وَالأَخْفَشُ يَتَّفِقَانِ عَلَى جَوَازِ قَوْلِهِ :

---

(١) فان كان في معرض التفخيم جاز قياسا كقوله تعالى : " الحاقة ما الحاقة ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٢ .

(٢) في ف : في كلام .

(٣) في م : لفظ .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٦٣ ، شرح الكتاب للسيرافي المجلد الاول لوحة : ١٧٣ مخطوط .

(٥) شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٢ ، الخصائص لابن جني : ٣ / ٥٣ ، شرح الالفية للاشموني : ١ / ١٩٦ .

(٦) قال الرضى في شرح الكافية : ١ / ٩٢ "ومنع بعضهم في غير التفخيم مطلقا ، و لا وجه له مع وروده " ا هـ .

لَعَمْرُكَ مَامَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّــــهِ ... وَلَا مُنْسِيءٌ (١) مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّـــرُ (٢)

وَقول الآخر :

قَضَـــى بَيْنَنَا مَرْوَانُ (٣) أَمْسِ قَضِيَّـــةً ... فَمَا زَادَنَا (٤) مَرْوَانُ (٥) إِلَّا تَبَايُنَا (٦)

---

(١) فى ت مع : ولا منشىء .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه انه وضع الظاهر وهو "معن" الثانى موضع الضمير وذلك يكون يجو منسىء عطفا على تـارك ،ومعن مرفوع بمنسىء ،واما بالرفع فيكـــون "معن" الثانى مبتدأً ومنسىء خبر مقدم فيكون الكلام جملةً مستقلـــــةً معطوفة على الجملة السابقة .
والعُمْر ــ بفتح العين وضمها ــ الحياة ويتعين الفتح مع لام الابتداء ،
ومعن رجل فى البادية يبيع بالكالىء وكان يضرب به المثل فى التقاضـــــى
والمنسىء الذى يؤخر الدين بدينه والمتيسر الذى يتساهل مع مدينه .
كتاب سيبويه : ٦٣/١ ،شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١٩٠/١ .
شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ ،الخزانة للبغدادى : ١٨١/١ ،
الهمع للسيوطى : ١٢٨/١ ،الدرر للشنقيطى : ١٠٢/١ ،ديـــــوان الفرزدق : ٣١٠/١ .

(٣) فى م : مرون .

(٤) فى ف : زاد .

(٥) فى م : مرون .

(٦) البيت من الطويل والشاهد فيه قوله "زادنا مروان" فانه أعاد لفظ مروان مظهرا وهو بلفظ الاول .وذلك جائز عند سيبوية والاخفش ومعلوم أن هذا فى غيــر المبتداء .

وَيَخْتَصُّ الأَخْفَشُ بِإِجَازَةِ قَوْلِهِ :

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ (١) الهُوَيْنَا بِالفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا (٢)

وَكَذلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوطَاهِرٍ (٣)

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ :

أَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّبْطُ (٤) ، وَهُوَ مَوْجُودٌ (٥) إِذَا كَانَ الثَّانِي بِلَفْظِ الأَوَّلِ

كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ .

---

(١) فى ع : جبال .

(٢) البيت من الطويل للكلحبة العرنى .
والشاهد فيه جواز اعادة الاسم ثانيا مظهرا اذا لم يكن بلفظ الاول — عند الاخفش ولم يجز ذلك عند سيبويه ، وجعله ابن جنى قبيحا . فالاسم الاول هو " المرء " والثانى هو " الفتى " ولو قال " به " مضمرا أو " بالمرء " بلفظ الاول لجاز عندهما ، وليس هذا من خبر المبتدأ . وروى " لم يخشى " وجاء " تجذما " بدل " تقطعا " .
والغشيان الاتيان ، والكريهة شدة الحرب والنازلة ، والهوينا الرفق والرحمة . وهى من الكلمات المصغرة لاغير كما قال ابن دريد .
الخصائص لابن جنى : ٣/٥٣ـ٥٤ ، نوادر ابى زيد : ٤٣٦ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٤٥٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ .
شرح عمدة الحافظ للسيوطى : ٨١٧ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٦ .
المفضليات : ٣٢ .

(٣) لما كان الشاهد السابق فى غير خبر المبتدأ مثل بما هو معاد مظهرا مغايرا للاول فى خبر المبتدأ فى غير الشعر . ويشترط فى هذا المثال ان يكون زيد قد كنى بابى طاهر .
شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/١٩٦ .

(٤) فى ف : الرابطة .

(٥) فى ت : مجود .

وَحُجَّةُ (١) الأَخْفَش :

هَذَا (٢) ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِ (٣) الأَوَّلِ ، كَانَ أَشْبَهَ بِالضَّمِيرِ .

وَحُجَّةُ مَنْ مَنَعَ :

أَنَّ الضَّمِيرَ إِنَّمَا كَانَ رَابِطاً (٤) ، لافْتِقَارِهِ إِلَى شَيْءٍ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مَعْدُومٌ فِي الظَّاهِرِ ، فَلَا يَحْصُلُ بِهِ الرَّبْطُ . (٥)

وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ آيَاتٌ تَقْتَضِي عَوْدَ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ ، (٦) مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً (٧) إِلَّا وُسْعَهَا " (٨) و " الَّذِينَ (٩) آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً " (١٠) و " أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ " (١١) و " أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ أَفَأَنْتَ (١٢) تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ " (١٣) .

---

(١) فى ت: حجة .

(٢) الاشارة الى ماتقدم من دليل سيبويه . اذا كان الثانى بلفظ الاول .

(٣) فى ت: " لفظ " ساقطة .

(٤) فى م: " رابطا " ساقطة .

(٥) فى ف: الرابط .

(٦) فى ت: عود الضمائر على الظاهر ، وفى ع: عود الضمير ، و " على الظاهر " ساقط .

(٧) فى ع: نفس .

(٨) سورة الاعراف اية : ٤٢ .

(٩) بداية الاية " ان الذين " .

(١٠) سورة الكهف اية : ٣٠ .

(١١) سورة فاطر اية : ٨ .

(١٢) فى ف: وافانت .

(١٣) سورة الزمر اية : ١٩ .

وَهذِهِ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ وَنابَتْ مَنابَ تَكَلُّفِهِمْ ، وأَجْرُهُمْ ، وَيَضِلُّه ، وتَنْفِذُه .

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيهِ فَالعَائِدُ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : نَفْساً مِنْهُمْ ، وأَحْسَنَ عَمَلاً مِنْهُمْ ، وَخَبَرُ الأَخِيرَتَيْنِ (١) مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ كَمَنْ لَمْ (٢) يُزَيَّنْ لَهُ ، وأَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ كَمَنْ لَمْ يَحُقَّ عَلَيْهِ .

وَإِنَّمَا لَمْ يَحْكُمْ سِيبَوَيهِ بِعَوْدِ "مَنْ" الثَّانِيَةِ عَلَى "مَنْ" الأُولَى ، مَعَ الاشْتِرَاكِ فِي اللَّفْظِ ، لاخْتِلافِ صِلَتِهِمَا .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ فِي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ ، والتَّعْظِيمِ ، فَذَلِكَ جَائِزٌ اتِّفَاقاً ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ" (٣) و "القَارِعَةُ مَا القَارِعَةُ" (٤) ، ولأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنَ الاسْمِ الظَّاهِرِ (٥) مِنَ التَّفْخِيمِ مَالا يُسْتَفَادُ مِنَ الْمُضْمَرِ . (٦)

---

(١) فى م : الاخرتين ، وفى ع : الاخريين .

(٢) فى ف : "لم" ساقطة . وانظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٣٤٥ـ ٣٤٦ .

(٣) سورة الحاقة اية : ١ــ ٢ .

(٤) سورة القارعة اية : ١ــ ٢ .

(٥) فى ع : "من الاسم الظاهر" ساقط .

(٦) انظر التصريح مع حاشية الشيخ يس ١ / ١٦٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

حَذْفِ الضَّمِيْرِ

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: حَسَنٍ ، وَقَبِيْحٍ .

فَالحَسَنُ عِنْدَ وُجُودِ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى (١) ذَلِكَ المَحْذُوفِ ، وَلَا يُسْتَغْنَى بِغَيْرِهِ عَنْهُ ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ: ، فِي التَّنْزِيلِ : " وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ " (٢) أَي : مِنْهُ (٣) ، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّبْرِ (٤) ، وَضَمِيْرُ " مِنْهُ " يَعُودُ إِلَى الصَّابِرِ .

وَقِيْلَ : " مَنْ " شَرْطِيَّةٌ جَوَابُهَا مَحْذُوفٌ ، وَ " إِنَّ " جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ ، وَقَدْ أَغْنَى عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ (٥) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى " لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ (٦) " ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : " لَا يَخْرُجُونَ (٧) " جَوَابُ قَسَمٍ ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ .

---

(١) في ف: عليه .

(٢) سورة الشورى آية/٤٣ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٩٢/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٤٥/١ ، شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ .

(٤) في ف ، ع: الضمير .

(٥) قال ابن هشام " ولابد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام للابتداء ومَنْ موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومَنْ شرطية " اهـ المغني : ٦٤٨ وانظر ٧٧٤ .

(٦) في م: ولئن خرجتم لا يخرجون معكم . والصواب ما اثبته من سورة الحشر آية : ١٢ .

(٧) في ع: لا يخرجون معهم .

وَقولِهِ تَعَالَى : " إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " (١) أي مِنْهُمْ ، "وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٢) " ، أي : لَهُ .

وَفي كَلَامِهِمْ : " السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ (٣) " و " البُرُّ الكُرُّ بِسِتِّيْنَ " (٤) .

وَإِنَّمَا يُذْكَرُ هَذَا لِتَسْعِيْرِ الجِنْسِ بِمُقَابَلَةِ كُلِّ مِقْدَارٍ مِنْ الثَّمَنَ (٥) بِمِقْدَارٍ مِنْ الثَّمَنِ ، فَقَضِيَّةُ التَّسْعِيْرِ تُشْعِرُ بِأَنَّ المَنَوينِ بَعْضُ السَّمْنِ ، وَأَنَّ الكُرَّ بَعْضُ البُرِّ ، فَلِذَلِكَ حُذِفَ الضَّمِيْرُ لِهَذِهِ القَرِيْنَةِ . وَلا يُسْتَبْعَدُ هَذَا الحَذْفُ ، فَإِنَّ الجُمْلَةَ قَدْ جَاءَتْ مَحْذُوفَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنْ المَحِيضِ .. الآيَةَ (٦) فَحَذْفُ

---

(١) سورة يوسف اية : ٩٠ .

(٢) سورة آل عمران اية : ١٩ .

وقد جاءت الاية فى جميع النسخ المخطوطة " فان الله شديد العقاب " وصوابها ما اثبته .

(٣) اى : منوان منه بدرهم : قال ابن يعيش: " ولولا هذا التقدير لكان المعنى ان السمن كله منوان وانه بدرهم ، والمراد غير ذلك " اهـ شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩١ .

وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٧٠/٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٣٥١/١ ، وشرح الالفية للاشمونى : ١٩٥/١ .

(٤) المحذوف منه شيئان الاول ـ العائد وتقديره: الكُرُّ مِنْهُ" والثانى ـ التمييز اى: بستين درهما . والكُرّ ـ بضم الكاف الذى يكال به قال ابن دريد : " عربى صحيح " .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٨٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩١/١ ، شرح الكافية للرضى : ٩١/١ .

(٥) فى م ، ت : الثمن .

(٦) سورة الطلاق اية : ٤

وتمام الاية : "من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا " .

/ بَعْضِهَا أَسْهَلَ . (١) ٥٧ ـ ب ت

ثُمَّ المَسْأَلَةُ الأُولَى ـ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ "مِنْهُ" صِفَةً لِمَنَوَيْنِ ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ ، وَالوَصْفُ يُصَحِّحُ الابْتِدَاءَ بِهِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَضَمِيرُ المَرْفُوعِ يَعُودُ عَلَى (٢) المَوْصُوفِ ، وَضَمِيرُ المَجْرُورِ يَرْبُطُ الجُمْلَةَ بِالمُبْتَدَأ . (٣)

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ "مَنَوَانِ" بَدَلاً مِنَ السَّمْنِ بَدَل (٤) بَعْضٍ وَعَائِدُهُ مَحْذُوفٌ ، وَ"بِدِرْهَمٍ" خَبَرُ السَّمْنِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ حَذْفُ مُضَافٍ مِنَ المُبْتَدَأ (٥) وَالخَبَرِ ، أَي: سِعْرُ السَّمْنِ سِعْرُ مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمٍ ، وَ"بِدِرْهَمٍ" صِفَةٌ لِمَنَوَيْنِ ، أَو لِسِعْرٍ (٦) الثَّانِي .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أَنْ يَكُونَ "مِنْهُ" مُتَعَلِّقاً بِدِرْهَمٍ وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَ"مَنَوَانِ" لَا يَحْتَاجُ إِلَى الوَصْفِ ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ فِي مَعْنَى العُمُومِ ، أَي: كُلُّ مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمٍ .

---

(١) "اللائى" مبتدأ وخبره اما ان يكون فعدتهن ثلاثة اشهر" على رأى من جعل "ان ارتبتم" متعلقا بقوله "لا تخرجوهن من بيوتهن" واما ان يكون الخبر "ان ارتبتم" وما بعده .

والشاهد فى الإية ان قوله تعالى: "واللائى لم يحضن" مبتدأ خبره جملة محذوفة اى: فعدتهن ثلاثة اشهر .

انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣/٤٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١: ٩٢ .

(٢) فى ع: الى .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩١ .

(٤) فى ع: بدليل .

(٥) فى ت: المبتد .

(٦) فى م: للمنوين او للسعر .

وأَمَّا المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ (١) ـ

فَمِنْهُ فِى مَوْضِعِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِى بِسِتَّيْنَ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَضَمِيرُ المَرْفُوعِ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِ الحَالِ ، وَضَمِيرُ المَجْرُورِ يَرْبِطُ الجُمْلَةَ بِالمُبْتَدَأ ، وَإِنَّمَا جَازَ تَقْدِيمُهُ ـ وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيّاً ـ لِأَنَّهُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ فَأَشْبَهَ الظَّرْفَ ، كَقَوْلِكَ : كُلَّ يَومٍ لَكَ ثَوبٌ .

وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الكُرِّ ، لِأَنَّ العَامِلَ فِى الحَالِ هُوَ العَامِلُ فِى صَاحِبِ الحَالِ ، وَصَاحِبُ الحَالِ عَامِلُهُ الابْتِدَاءُ ، وَهُوَ لا يَعْمَلُ فِى الحَالِ . (٢)

وَأَمَّا (٣) القَبِيحُ ـ فَعِنْدَ الاسْتِغْنَاءِ بِغَيْرِهِ عَنْهُ ، كَإِنْشَادِ سِيبَوَيْه :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٤)

---

(١) وهى قول العرب : " البُرُّ الكُرُّ بِسِتَّيْنَ " تقدم فى صفحة ٦٣٧

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩١ .

(٣) فى ت : "اما" ساقطة .

(٤) فى ف : لم صنع .

والبيت من الرجز لابى النجم العجلى .

والشاهد فيه جواز حذف الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ " كل " ولا يجوز عند غيره الا للضرورة مع القبح لما فيه من تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه الا ترى ان "لم اصنع" مفرغ للعمل فى كله ولم يعمل فيه لان التقدير : لم اصنعه .

وام الخيار زوجته ويعنى بالذنب : الشيب والصلع والشيخوخة .

وروى نصب " كله " قال ابن جنى : "ولو نصب لحفظ الوزن وحمى جانب الاعراب من الضعف " اهـ .

انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٨٥ـ١٢٧ـ١٣٧ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٢٩٢ و ٣/ ٦١ ، المحتسب له : ١/ ٢١١ ، امالى الشجرى : ١/ ٨ـ٩٣ـ٣٢٦ .

وَقَول (١) الآخَرِ :

ثَلاثُ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْــــدًا   فَأَخْزَى اللّهُ رَابِعَةً تَعُــودُ (٢)

فَكانَ يُسْتَغْنَى بِالنَّصْبِ عَنْ حَذْفِ ضَمِيرٍ لَمْ أَصْنَعْهُ ، وَقَتَلْتُهُنَّ .

وَقَدْ رَدَّ عَلَيهِ المُبَرِّدُ ، وَقَالَ : أَيَّ ضَرُورَةٍ لَوْ نَصَبَ ؟ (٣)

= شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٠ و ٦/ ٩٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٢ ، مغني ابن هشام : ٢٦٥ ، ٦٤٧ ، ٦٩٦ ، ٨٢٩ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ٧٣ ـ ٤٤٥ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٧٣ ، معاهد التنصيص للعباسي : ١/ ١٤٧ .

(١) فيع : وقال .

(٢) البيت من الوافر لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه انه حذف عائد المبتدأ الذي هو " كلهن " من جملة الخبر وهي " قَتَلْتُ " قياسا عند الفراء . ولو نصب كلهن بِقَتَّلْتُ لكان على ماينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير . ويعني بالثلاث : ثلاثَ نسوة تزوجهن ويجوز ان يكون ثلاث هَوِيَنُهُ فقتلهنَّ هَواهُ وتعود : تصير الى ماصار اليه الثلاث .
كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، امالي الشجري ١/ ٣٢٦ ،
شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٧٧ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٣٢ .

(٣) ذكر المبرد ان اشغال الفعل بالمفعول اذا كان خبرا هو الاجــود والحذف جائز وليس بجيد . انظر المقتضب للمبرد : ٢/ ٦٢ .

وَقَالَ الفَارِسيُّ : لَمَّا كَانَتْ الوَاوُ وَاليَاءُ (١) وَالأَلِفُ ، وَالهَاءُ يَقَعْنَ وَصْلاً ـ جَازَ إِنَابَةُ (٢) اليَاءِ فِي أَصْنَع ، وَالوَاوِ فِي قَتَلْتُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ مَنَابَ الهَاءِ . (٣)

وَأَمَّا قَولُه :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ   فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرّ (٤)

---

(١) فى ع : الياء والواو .

(٢) فى ع : نيابة .

(٣)

(٤) البيت من المتقارب لامرئ القيس وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ان الضمير المنصوب فى جملة الخبر حذف سماعا والتقدير فثوب نسيتُه وثوب أَجُرُّهُ ، وهو ضعيف لما ذكره ابن فلاح .
ويروى : "ثوبا" بالنصب . ويروى الشطر الاول : "فلما دنوت تسديتها" وهى رواية الديوان وروى "لبست" بدل "نسيت" ومعنى تسديتها ركبتها يصف حاله مع امرأة وكيفية الاجتهاد فى الوصول اليها .
كتاب سيبويه : ١/٨٦ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/٣٧ ،
امالى الشجرى : ١/٩٣ـ٣٢٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٣٤٦
شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ ، مغنى ابن هشام : ٦١٤ـ٨٢٩ ،
شواهد العينى : ١/٥٤٥ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٠ ، ديوان امرئ القيس : ١١٠ .

ـ فَضَعِيفٌ جِدًّا ، لِأَنَّ نَصْبَهُ يُزِيلُ شَنَاعَةَ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ مِنْ غَيْرِ مُصَحِّحٍ لِلابْتِدَاءِ بِهَا (١) وَقَدْ نَصَبَهُ الأَخْفَشُ ، وَتَأْوِيلُهُ (٢) أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ صِفَةً ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ .

وَأَمَّا تَرْتِيبُ حَذْفِ الضَّمِيرِ المَنْصُوبِ المُتَّصِلِ :

فَأَحْسَنُهُ حَذْفُهُ مِنَ الصِّلَةِ (٣) ، لِطُولِ المَوْصُولِ (٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أَهَذَا (٥) الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولًا " (٦) ، إِلَّا إِذَا (٧) كَانَ أَلِفًا وَلَامًا ، فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ لِعَدَمِ الطُّولِ .

ثُمَّ حَذْفُهُ مِنَ الصِّفَةِ (٨) ، كَقَوْلِهِمْ (٩) : النَّاسُ رَجُلَانِ ، رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ، وَرَجُلٌ أَهَنْتُ (١٠) .

---

(١) وجه الضعف فى حذف العائد من الخبر ان الجملة التى تقع خبرا انما هى حديث عن المبتدأ واجنبية عنه والعائد منها يعلقها به فالاولى ذكره للربط . ولو نصب " الثوب " لكان مفعولا مقدما وزال محذور الابتداء بالنكرة من غير مجوز للابتداء بها كما يقول ابن فلاح ، الا ان بعضهم جوز الابتداء بها لانها فى معرض التفصيل .
انظر أمالى الشجرى : ١/ ٣٢٧ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٨٠ ، وشواهد المغنى له : ٧/ ٣٨ .

(٢) أى وتأويل البيت فى حالة رفع الثوب وحذف الضمير ماذكره ابن فلاح ويكون التقدير : فمن اثوابى ثوب نسيت ... الخ .
انظر مغنى ابن هشام : ٦١٥ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٨٠ .

(٣) انظر امالى الشجرى : ١/ ٣٢٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ .

(٤) فى ع : الموصوف .

(٥) فى ع : هذا .

(٦) سورة الفرقان اية : ٤١ .

(٧) فى ت : فاذا و " الا " ساقطة .

(٨) فى م ، ف : الصلة .

(٩) فى ف : كقوله لهم .

(١٠) انظر المصدرين السابقين .

وَقَولِ الشَّاعِرِ:

أَبَحْتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ (١)

أَي : حَمَيْتَهُ (٢) .

وَقَولِ الآخَرِ:

فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا (٣)

أَي: أَصَابُوهُ .

---

(١) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان .
وهو من شواهد سيبويه ،والشاهد فيه قوله " حَمَيْتَ" فانها جملة منعوت بها "شيء " ولابد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت وحكمه فى جواز الحذف للعلم به كحكم الخبرية والتقدير: "حميته" .
وتهامه : هى الناحية الجنوبية من الحجاز . ونجد هى الناحية التى بين الحجاز والعراق.
كتاب سيبويه: ١/٨٧-١٣٠ ،امالى الشجرى: ١/٢٥-٧٨-٣٢٦.
مغنى ابن هشام: ٦٥٣-٧٩٩-٨٢٩ ،شواهد العينى: ٤/٧٥.
التصريح للازهرى: ٢/١١٢ ،ديوان جرير: ٧٧.

(٢) فى ت: "أى حميته" ساقط.

(٣) فى ت: اصابو.
والبيت من الوافر للحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب المشهور ونسبه العينى الى جرير ،ونسب ايضا الى غيلان ابن سلمة الثقفى والاول اصح وهو من شواهد سيبويه ،والشاهد فيه انه حذف الضمير الرابط للصفة "اصابوا" بالموصوف "مال" ويروى "مالا" بالنصب . والتنائي: التباعد ،والعهد : الزمان.
كتاب سيبويه: ١/٨٨-١٣٠ ،امالى الشجرى: ١/٥-٣٢٦ و ٢/٣٣٤.
شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١/٣٦٥ ،تفسير البحر المحيط لابى حيان: ٨/٢١٩ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٨٩ ،
شواهد العينى: ٤/٦٠.

وإنّما نقصت الصّفةُ عن الصّلةِ ، لأنّها أخلّت بشرطِ اللّزوم ، وشاركتها في كونِهما تمامًا للأوّلِ ، وبيانًا له ، وفي افتقارِهما إلى العائدِ ، وفي أنّ كُلًّا منهما لا يعمل فيما هو تمامُهُ ، ولا فيما هو (١) قبلَه ، وقد تأتي الصّفةُ لازمةً ، نحو : يا أيُّها الرّجلُ .

ثُمّ بعدَ الصّفةِ الحالُ ، كقولِك : مررتُ بزيدٍ يضربُ عمرو (٢) ، أي : يضربُه ، وإنّما نقصت عن الصّفةِ ، لأنّها صفةُ الفعلِ ، وتلك صفةُ الذّاتِ .

٥٨ ت أ / ثُمّ بعدَ الحالِ الحذفُ من خبرِ المبتدأ ، وإنّما نقص ، لأنّه لا يُشترط فيه العائدُ من الخبرِ الجامدِ عندَ البصريّين (٣) ، وليس تمامًا للأوّلِ ، ولأنّه إذا حذف الضّميرُ تسلّط (٤) الفعلُ على المبتدأ فنصبه ، كقولِك : زيدٌ (٥) ضربتُ .

وإنّما ذكر في القيدِ ضميرُ المنصوبِ (٦) ، احترازًا من المرفوعِ ، والمجرورِ .

أمّا المرفوعُ ــ فلا يُحذف لأنّه فاعلٌ .

وأمّا المجرورُ ــ فإنّه يؤدّي إلى حذفِ شيئين : الاسمِ ، وحرفِ الجرِّ .

---

(١) في م ، ف : " هو " ساقط .

(٢) في ع : عمرًا .

(٣) تقدم الكلام عن هذا في صفحة ٦١٥

(٤) في ف : يتلفظ .

(٥) في ع : زيدًا .

(٦) كما تقدم في صفحة : ٦٤٢

وَأَمَّا مَاجَاءَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً " (١) أَي: فِيْهِ، فَسِيْبَوَيهِ يَحْذِفُهُما مَعاً تَوَسُّعاً فِي الظَّرْفِ (٢)، وَالكِسَائِيُّ، يَقُولُ بِالتَّدْرِيْجِ ـ فَيَحْذِفُ أَوَّلاً حَرْفَ الجَرِّ، فَيَتَّصِلُ الضَّمِيْرُ بِالفِعْلِ، فَيَحْذِفُهُ، لِأَنَّهُ يَصِيْرُ ضَمِيْرَ مَنْصُوبٍ (٣).

---

(١) سورة البقرة اية : ٤٨ــ١٢٣.

(٢) كتاب سيبويه: ١/٣٨٦، مغنى ابن هشام : ٨٠٤، امالى الشجرى: ١/٣٢٦.

(٣) مغنى ابن هشام: ٨٠٤.

البحث الرابع

في

مواضع الجمل

والجملة التي تقع خبراً للمبتدأ موضعها رفع ، لوقوعها موقع المفرد المرفوع ، ويتشعب عنها الجملة الواقعة خبراً لأنّ موضعها رفع .

وأما الواقعة خبراً لكان ، ومفعولاً ثانياً لعلمت ، أو ثالثاً لأعلمت (١) ، أو حالاً ، أو خبراً لكاد ، أو محكية بعد القول — فموضعها نصب في جميع هذه الصور .

وأما الواقعة صفة فيحكم لها من الأعراب على وفق إعراب (٢) موصوفها .

وأما (٣) الجمل التي يضاف الظرف إليها محلها الجر .

[وأما الجملة بعد حتى (٤) — فلا موضع لها من الأعراب ، خلافاً للزجاج وابن درستويه (٥) ، فإنهما زعما أن محلها الجر] (٦) لأنها تجر لما فيها (٧) من معنى الغاية ، وهو موجود مع الجملة ، لكنه لم يظهر لأن الجمل تحكى ، ونظيره الحكم على محل الجملة بالعمل .

---

(١) في ت: لعلمت .

(٢) في ف : " اعراب " ساقطة .

(٣) في م مف : " اما " ساقطة .

(٤) يعني بها حتى الابتدائية .

(٥) مغني ابن هشام: ١٧٦ .

(٦) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع: قبلها .

وأما الجملة الاسمية والأمرية (١) ، أو النهيية (٢) ، إذا وقعت جواباً للشـرط فموضع الفاء وحده جزم ، كذا ذكروا في جزم قوله تعالى : " من يضلل الله فلا هـادي له (٣) ويذرهم " (٤) :ـ أن من جزم عطفه على موضع الفاء (٥) ، ويقوي ذلك أن (٦) الربط بالفاء بمنزلة الربط بالجزم ، والجزم إنما يكون في الفعل وحده دون الفاعـل ، فدل على أن الجملة ليس موضعها جزماً بل الفاء وحدها ، ومن قال : موضعهـا جزم فباطل . وهذه (٧) اثنتا عشرة جملة !

وأما ماعداها :

فالواقعة صلة لا محل لها من الأعراب ، لأنها تتمة الموصول فهـي بمنزلة الجزء من الكلمة ، وجزء الكلمة لا محل له على حياله .

وكذا الواقعة في صدر الكلام ، نحو : قام زيد وعمرو منطلق .

وكذا الجملة المعطوفة على نية الاستيناف كقولك : زيد قام وعمرو منطلق ، إذا لم تقصد الحال لعدم تعلقها بما قبلها .

وأما الجملة المفسرة (٨) فحكمها حكم ما (٩) يفسره ، إن كان لما يفسره محل ، كقوله تعالى : " وإن أحد من المشركـين

---

(١) في ت : او الامرية .

(٢) في ع : والنهية .

(٣) في م : " له " ساقط .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٨٦ .

(٥) وبه قرأ الكوفيون ـ اعراب القرآن للنحاس : ١/٦٥٤ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/٣٠٦ .

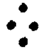
(٦) في ف : " ان " ساقطة .

(٧) الاشارة الى ماتقدم ذكره من الجمل في هذا البحث .

(٨) في ت : على الهامش هذا التعليق : " الجملة المفسرة محلها كمحـل مفسرتها " اهـ .

(٩) في ف : " ما " ساقطة .

اسْتَجَارَكَ* (١) فَحُكْمُهُ حُكْمُهُ. وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا (٢) مَحَلٌّ كَقَوْلِكَ :
زَيْدًا ضَرَبْتُهُ فَحُكْمُهَا (٣) حُكْمُهُ. (٤)

---

(١) سورة التوبة اية : ٦.

(٢) فى ع : له.

(٣) فى ع : محكمه.

(٤) القول بان الجملة المفسرة بحسب ما تفسره لابى على الشلوبينى ، وابى على الفارسى فى البغداديات . نقل ذلك ابن هشام فى مغنيه : ٥٢٦.

وَأَمَّا الظَّــــرْفُ (١)

فَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ — مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، وَمَا لَا يَجُوزُ .

الثَّانِي — مَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَراً عَنِ العَيْنِ ، وَالمَعْنَى ، وَمَا الَّـذِي يَخْتَصُّ بِالمَعْنَى ؟

الثَّالِثُ — بِمَاذَا يَتَعَلَّقُ (٢) الظَّرْفُ ؟

الرَّابِـعُ — فِي انْتِقَالِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ ، وَعَدَمِ الانْتِقَالِ .

---

(١) في ع : الظروف .

(٢) في ع : بما يتعلق .

البَحْثُ الأَوَّلُ

[مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، وَمَالَا يَجُوزُ] (١)

إِنَّهُ (٢) يَمْتَنِعُ وُقُوعُ الظَّرْفِ خَبَراً فِي مَوضِعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يُوغِلَ فِي الأَبْهَامِ ، وَلَا يَتَخَصَّصَ ، كَقَولِكَ : زَيْدٌ مَكَاناً ، وَالقِتَالُ (٣) زَمَاناً ، أَوْ وَقْتاً (٤) ، فَلَا يَصِحُّ الأَخْبَارُ بِهِ لِعَدَمِ الفَائِدَةِ ، فَإِنْ تَخَصَّصَ بِالوَصْفِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، وَالقِتَالُ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ ـ صَحَّ / الأَخْبَارُ بِهِ . ت ٥٨ ـ ب

الثَّانِي (٥) ـ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ (٦) مُنْقَطِعاً فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفُ ، وَلَا أَمَامُ (٧) . وَفِي تَعْلِيلِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ حَذْفَ مَعْمُولِهِ وَعَامِلِهِ (٨) يَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ (٩) ، وَجَعْلَهُ مُعْتَمَدَ الفَائِدَةِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ ، وَذَلِكَ مُتَنَاقِضٌ .

---

(١) م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ف : او القتال .

(٤) في ت : او وقتنا .

(٥) في م : والثاني .

(٦) في ت: " الظرف " ساقطة .

(٧) اى منقطعا عن الاضافة ، وهذا مذهب الكوفيين فانها لا تكون ظروفا الا مع الاضافة ، اما عند الافراد فهي بمعنى اسم الفاعل ، ويجب رفعها ان وقعت خبرا اى : زيد متاخر وزيد امام ، اما مذهب البصريين فانها ظروف اضيفت ام لم تضف وجوزوا نصبها على قلة . شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٦ .

(٨) في م : او عامله .

(٩) المقصود بالمعمول هو المضاف الى الظرف والعامل متعلق الظرف .

الثَّانِى ـ أَنَّه لَمَّا حذف مَا يُضَافُ إِلَيْهِ صَارَ مُبْهَمًا غَيْرَ مُتَخَصِّصٍ، فَضُعِّفَ عَنْ جَعْلِهِ مَحَطَّ الفَائِدَةِ لإِبْهَامِهِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَقَعُ صِلَةً، وَلَا صِفَةً، وَلَا حَالًا.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ وَقَعَ خَبَرًا فِى قَوْلِهِ تَعَالَى "وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ"(1) لِأَنَّ "مَا" مُبْتَدَأٌ، وَ"مِنْ قَبْلُ" الخَبَرُ(2). وَوَقَعَ صِلَةً فِى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِى السِّنِينَ الَّتِي خَلَتْ ... وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَونَ إِلَّا الأَشَائِمَا(3)

ـ فَالجَوَابُ(4): أَنَّ "مَا" زَائِدَةٌ، وَ(5) "مِنْ قَبْلُ" يَتَعَلَّقُ بِفَرَّطْتُمْ(6)، وَ"بَعْدُ" مَنْصُوبُ المَوضِعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ.

---

(1) سورة يوسف: ٨٠.

(٢) بهذا الاعراب قال الزمخشرى وابن عطية ورد عليهما ابوحيان تفسير البحر المحيط لابى حيان: ٥/٣٣٦.

(٣) البيت من الطويل لغلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع والشاهد ما ذكره ابن فلاح.
وجاء "التى مضت" مكان "التى خلت"، ويدعون يسمون والاشائم جمع أشأم. اى صار اسلاف بنى زهير بن حذيفة واخلافهم لا يسمون قديما ولا حديثا الا المشائم. شرح ديوان الحماسة للمرزوقى: ١/٤٥٧.

(٤) فى ت: "فالجواب" ساقطة.

(٥) فى ت: واو العطف ساقطة.

(٦) وقد انكر ابن عطية هذا التعلق، وذهب ابوعلى الى ان "مافرطتم" مبتدأ خبره "فى يوسف".
انظر تفسير البحر المحيط لابى حيان: ٥/٣٣٦.

البَحْثُ الثَّانِــي

[مَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ العَيْنِ وَالمَعْنَى ، وَمَا الَّــذِي يَخْتَصُّ بِالمَعْــنَى ؟] (١)

ظُرُوفُ المَكَانِ تَقَعُ أَخْبَارًا عَنِ الأَحْدَاثِ [وَالأَشْخَاصِ ، وَأَمَّا ظُرُوفُ الزَّمَــانِ فَلَا تَقَعُ خَبَرًا إِلَّا (٢) عَنِ الأَحْدَاثِ ، دُونَ الأَشْخَاصِ ، فَيُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، وَأَمَامَكَ ، وَعِنْدَكَ ، وَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَيُقَالُ : القِتَالُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَالقِتَالُ خَلْفَكَ] (٣)

وَإِنَّمَا وَقَعَتْ ظُرُوفُ المَكَانِ خَبَرًا عَنِ الأَشْخَاصِ ، وَالأَحْدَاثِ ؛ لِأَنَّ ظُرُوفَ المَكَانِ أَعْيَانٌ ، وَيَصِحُّ اخْتِصَاصُ الشَّخْصِ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ القَطْعُ عَلَى أَحَــدِ الجَائِزَيْنِ ، وَهَذَا حَقِيقَةُ الخَبَرِ (٤) .

وَإِنَّمَا امْتَنَعَ وُقُوعُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ [خَبَرًا عَنِ الشَّخْصِ] (٥) ؛ لِأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَخْتَصُّ بِهِ بَعْضُ الأَشْخَاصِ دُونَ البَعْضِ (٦) ، بَلْ يَشْتَرِكُ فِيهِ الجَمِيعُ ، وَالخَبَرُ أَمْرٌ يَخْتَصُّ بِــهِ

---

(١) فى م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ف : " الا " ساقطة .

(٣) فى ت : جاءت العبارات فيما بين القوسين كالتالى : " والاشخاص فيقال .... القتال خلفك وامامك وعندك وزيد خلفك وامامك وعندك ، واما ظروف الزمان فلا تقع خبرا الا عن .... الاحداث فيقال القتال يوم الجمعــة ولا يقال القتال يوم الجمعة " .

(٤) اسرار العربية للانبارى : ٧٥ .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : بعــض

المُبْتَدأُ (١) ، فإنْ وُصِفَ ظَرْفُ الزَّمانِ جازَ وُقُوعُهُ خَبَرًا عَنْ الشَّخْصِ ، كَقَولِكَ : زَيْدٌ فِى زَمانٍ طَيِّبٍ (٢)

وإنَّما جازَ وُقُوعُ الزَّمانِ خَبَرًا عَنْ الأَحْداثِ لِأَنَّها تَحْدُثُ فِى زَمانٍ دُونَ زَمانٍ ، فَيَخْتَصُّ بِذلِكَ الزَّمانِ الَّذِي (٣) حَدَثَتْ فِيهِ ، فَيَحْصُلُ بِذلِكَ القَطْعُ عَلى أَحَدِ الجائِزَيْنِ ، كَما هُوَ حَقِيقَةُ الخَبَرِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جاءَ ظَرْفُ الزَّمانِ خَبَرًا (٤) عَنْ الشَّخْصِ ، قالُوا : " اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ " (٥) ، و " الجِبابُ شَهْرَيْنِ " (٦) و " مَتَى أَنْتَ وَبِلادُكَ " وَ " اللَّيْلَةَ الهِلالُ "

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٨٩ .

(٢) الا ان ابن عصفور انكر وقوع الزمان خبرا للجثث ولو كان مختصا بوصف او بغيره لعدم الفائدة . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٤٨ .

(٣) فى م : التى .

(٤) فى ع : " خبرا " ساقط .

(٥) يروى هذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر ، قاله حين قيل له : قُتِلَ ابوك ــ وكان قد طرد ، لشعره وغزله ــ وتمامه : " ضَيَّعَنِي صغيرا ، وحَمَّلَنِي دمه كبيرا ، لَاصَحْوَ اليومَ ، وَلَا شُربَ غداً ، اليوم خمر ، وغدا امر " فذهب قوله مثلا لكل مافيه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد . مجمع الامثال للميدانى : ٢/٤١٧ــ٤٢١ الامثال لابن سلام : ٣٣٢ .

(٦) الجباب التى تلبس مفرد ، جبة وتجمع على جبب .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَــــــهُ   يُلْقِحُهُ (١) قَوْمٌ وَتُنْتِجُونَــــــهُ (٢)

ـ فَالجَوابُ (٣) : أَنَّهُ عَلى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي : اليَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ ، وَغَداً حُدُوثُ أَمْرٍ ، وَلُبْسُ الجِبابِ شَهْرَيْنِ ، وَمَتى عَهْدُكَ بِبِلادِكَ ، فَحَذَفَ المُضافَ ، وَهُوَ : عَهْدُ ، وَأَقامَ الضَّمِيرَ المُنْفَصِلَ عِوَضاً عَنْ (٤) المُتَّصِلِ ، وَعَوَّضَ الواوَ عَنْ الباءِ .

وَأَمَّا " اللَّيْلَةَ الهِلالُ " فَيَجُوزُ رَفْعُ اللَّيْلَةِ ، وَنَصْبُها : فَرَفْعُها عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضافٍ خَبَرٍ عَنْها ، أَي : اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ [الهِلالِ ، أَوْ عَلى جَعْلِ اللَّيْلَةِ الهِلالَ اتِّساعاً . وَأَمَّا نَصْبُها فَيَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها ـ حُدُوثُ الهِلالِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوالُهُ أَشْبَهَ الأَحْداثَ فِي

---

(١) في ف مع يلحقه .

(٢) البيت من الرجز لصبي من بني سعد قيل : ان اسمه قيس بن حصين الحارثي وله قصة ذكرها العيني والبغدادي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " اكل عام " فانه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم و" نَعَمٌ " مبتدا مؤخر وجاز الاخبار بالزمان عن الذات على تقدير مضاف اى اكل عام احراز نعم او اخذ نعم فيكون اخبارا عن حدث .
والنعم ـ بفتح النون والعين ـ اسم جنس لفظه مفرد ومعناه جمع وهي الابل ، وتحوونه : من حويت الشيء اذا ضممته واستوليت عليه وملكته ، ويلقحه : مضارع القح الفحل الناقة اذا أحبلها ، وتنتجونه : تستولدونه .
يريد انهم يكثرون من شن الغارات فيأخذون النوق الحوامل فتلد عندهم .
كتاب سيبويه : ١/١٢٩ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/١١٩ ، الانصاف للانباري : ٦٢ ، شرح الكافية للشافية لابن مالك : ١/٣٥٢ . شرح الكافية للرضى : ١/٩٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٣٧ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٤٨ ، شواهد العيني : ١/٥٢٩ . الخزانة للبغدادي : ١/١٩٦ .

(٣) في ت : قلنا .

(٤) في ت : مقام عن .

الوُقُوعِ] (١)

[الثَّانِى ـ الهِلَالُ بِمَنْزِلَةِ الاسْتِهْلَالِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّه نُزِّلَ مَنْزِلَةَ الأَحْدَاثِ لَمَّا كَانَ يَسْتَتِرُ ويَظْهَرُ] (٢) ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوالُهُ أَشْبَهَ الأَحْداثَ فِى الوُقُوعِ والزَّوالِ ، ولأَنَّه يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِى الثَّلاثِ اللَّيالِى الأُوَلِ ، ثُمَّ يَزُولُ إِلَى القَمَرِ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : فَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ يُشارِكانِهِ فِى الظُّهُورِ والخَفاءِ ، فَلْيَجُزْ اليَوْمَ الشَّمْسُ ، واللَّيْلَةَ القَمَرُ .

قُلْنَا : إِنَّما يُقالُ : اللَّيْلَةَ الهِلالُ ، لِمَنْ (٤) يَنْتَظِرُ طُلُوعَهُ ، لِتَوَفُّرِ الدَّواعِى عَلَى طَلَبِهِ ، فَلَو فُرِضَ تَوَقُّعُهُما لَمْ يَبْعُدْ (٥) الجَوازُ ، وكَذا لو قِيلَ : زَيْدٌ (٦) غَداً ، لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قُدُومَهُ ، لَمْ يَبْعُدْ جَوازُهُ ، لَكِنَّ التَّوَقُّعَ فِيهِما [بَعِيدٌ ، لِأَنَّ طُلُوعَهُما مَعْلُومٌ ، وأَمَّا طُلُوعُ الهِلالِ فَمَظْنُونٌ (٧) ، لِأَنَّ الشَّهْرَ يَحْتَمِلُ النُّقْصانَ والتَّمامَ .] (٨)

وأَمَّا البَيْتُ فَيَحْتَمِلُ ثَلاثَةَ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها ـ /حُدُوثُ نَعَمٍ ، ت ٥٩ ـ ا

والثّانِى ـ تَنْزِيلُ (٩) النَّعَمِ مَنْزِلَةَ القَهْرِ (١٠) ،

---

(١) فى ت ، مابين القوسين ساقط ، وفى ف : سقط من قوله " فلما اختلفت " .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر كنز الحفاظ لابن السكيت : ٣٩٤ .

(٤) فى ف : لم .

(٥) فى ت : لم يعتد .

(٦) فى ف : زيدا .

(٧) فى ف : فيظنون .

(٨) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ف : ينزل .

(١٠) فى ع : القمر .

لِأَنَّهَا (١) تُحْوَى (٢) مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِ صَاحِبِهَا .

وَالثَّالِثُ : ـ أَنَّ الْجُمْلَةَ الأُولَى صِفَةُ النَّكِرَةِ ، وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ خَبَرٌ عَنْهَا ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الظَّرْفِ ، لِأَنَّ الخَبَرَ يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْمُبْتَدَأِ ، وَالصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ الْمَوْصُوفِ .

قَالَ الأَخْفَشُ: إِنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ لَا يُخْبَرُ عَنْهَا إِلَّا بِالاسْمِ ، دُونَ الظَّرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " (٣) ، وَلَا يَصِحُّ الأَخْبَارُ بِالظَّرْفِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِيَنِي (٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ عِنْدَ زَيْدٍ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقْتَضِي الظَّرْفَ ، فَيَعْمَلُ فِيهِ .

فَإِذَا حُمِلَ (٥) عَلَى التَّعَلُّقِ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ اللَّبْسُ ، لِعَدَمِ الفَاصِلِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَاأَيُّهَا الْمُحْتَمِلُ الضَّغْيْنَا (٦) ... هَلْ أَنْ تَتُوبَ قَبْلَ أَنْ تَجْنَا (٧)

ـ فَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ "أَنْ" (٨) أَوْ حَذْفَ الخَبَرِ ، وَ"قَبْلَ" مَعْمُولُ تَتُوبَ .

---

(١) في ع: لانه .

(٢) في ت: تحرى .

(٣) سورة البقرة اية : ١٨٤ .

(٤) فيع: تأتنى .

(٥) في ف: حذف .

(٦) فيم . ف: الضعينا .

(٧) البيت من الرجز انشده ابن الاعرابي .
وقد ساقه ابن فلاح شاهدا على ان " قَبْلَ " معمول تتوب وليست خبر "ان" وعلى هذا فتكون "أن" اما زائدة واما مبتدأ خبرها محذوف اى : هل توبتك حاصلة . والضغين الحقد وجاء في اللسان " بل ايها المحتمل الضغينا " . اللسان : ١٣/ ٢٥٥ " ضغن " شرح ابيات سيبويه والمفصل لعفيف الدين الكوفي صفحة : ٣٥٦ .

(٨) في ف : "أن" ساقطة .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَعَلُّقِ الظَّرْفِ

[إِذَا قُلْتَ(١) : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، أَوْ عِنْدَكَ] (٢) ، أَوْ فِي الدَّارِ ، فَفِيهِ مَذْهَبَانِ :

أ ـ مَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ ، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ (٣) ، وَزَعَمُوا : أَنَّ الظَّرْفَ يَنْتَصِبُ عَلَى الخِلَافِ (٤) ، لِمُخَالَفَتِهِ لِلْمُبْتَدَأِ (٥) ، وَيَرْتَفِعُ المُبْتَدَأُ بِعَائِدٍ مِنَ الظَّرْفِ إِلَيْهِ ، بِخِلَافِ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَإِنَّهُمَا يَتَرَافَعَانِ ، لِأَنَّ الأَخَ هُوَ زَيْدٌ ، وَلِأَنَّ مَفْهُومَ الظَّرْفِ نِسْبَةٌ خَاصَّةٌ بَيْنَ المُبْتَدَأِ وَبَيْنَهُ ، وَاتِّصَافُ الشَّيْءِ بِمَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ النِّسَبِ لَيْسَ أَمْرًا زَائِدًا عَلَيْهِ ، وَإِلَّا لَكَانَ اتِّصَافُهُ بِذَلِكَ الزَّائِدِ يَقْتَضِي زَائِدًا آخَرَ ، وَيَلْزَمُ التَّسَلْسُلُ (٦) .

---

(١) في ف: " قلت " ساقط .

(٢) في م: مابين القوسين ساقط .

(٣) منهم ابن طاهر وابن خروف الا انهم قالوا ناصبه المبتدأ .
انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩١ ، شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ ،
التصريح للازهرى : ١٦٦/١ .

(٤) في ت: على الهامش هذا التعليق : " انتصاب الظرف على الخلاف " اهـ .

(٥) معنى قول الكوفيين : انه منصوب على الخلاف هو ان الخبر لما كان هو المبتدأ فى نحو : زيد قائم او كأنه هو فى مثل قوله تعالى : " وازواجه امهاتهم " ارتفع ارتفاعه ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدأ خالفه فى الاعراب نحو زيد عندك فالعامل معنوى وهو المخالفة التى اتصف بها الخبر . انظر شرح الكافية للرضى : ٩٢/١ .

(٦) في م: للتسلسل .

وَيَبْطُلُ مَذْهَبُهُمْ بِالعَكْسِ وَالنَّقْضِ: (١)

أَمَّا العَكْسُ ـ فَنَصْبُ المُبْتَدَأِ عَلَى المُخَالَفَةِ، لأَنَّهُمَا إِذَا تَخَالَفَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى مِنَ الآخَرِ بِالنَّصْبِ.

وَأَمَّا النَّقْضُ ـ فَبِنَحْوِ قَوْلِهِمْ (٢) : زَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا، وَعَبْدُ اللَّهِ حَاتِمٌ جُودًا، إِذْ رَفَعُوهُمَا وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ.

وَأَمَّا دَعْوَى النِّسْبَةِ الخَاصَّةِ (٣) فَقُلْنَا : إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اسْتِقْرَارِهِ فِي الظَّرْفِ، وَلَوْ قُطِعَ النَّظَرُ عَنِ الاسْتِقْرَارِ وَالحُصُولِ [لَمْ تَتَحَقَّقِ الخَبَرِيَّةُ، لِأَنَّ الظَّرْفَ مُغَايِرٌ لِلْمُبْتَدَأِ فَلَابُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى المُوَافِقِ، وَهُوَ الاسْتِقْرَارُ وَالحُصُولُ] (٤)، وَيُقَوِّيهِ دَعْوَاهُمْ (٥) رَفْعُ المُبْتَدَأِ بِالعَائِدِ مِنَ الظَّرْفِ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُنْظَرْ إِلَى الاسْتِقْرَارِ وَالحُصُولِ لَمْ يَتَحَقَّقِ العَائِدُ. (٦)

ب ـ وَأَمَّا البَصْرِيُّونَ : فَإِنَّهُ لَابُدَّ لَهُ (٧) عِنْدَهُمْ مِنْ مُتَعَلَّقٍ، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ، فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ :

فَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ فِعْلٌ (٨)، وَذَهَبَ قَوْمٌ ـ مِنْهُمْ

---

(١) العكس فى اللغة عبارة عن رد الشيء الى سننه اى طريقه الاول، والنقض فى اللغة هو الكسر والعكس والنقض مصطلحان لعلماء المنطق والمناظرة فالعكس هو التلازم فى الانتفاء. والنقض هو بيان تخلف الحكم عن دليل المعلل. انظر التعريفات للجرجانى " العكس والنقض ".

(٢) فى ع: " قولهم " ساقط.

(٣) فى ت: " الخاصة " ساقطة.

(٤) فى ت: مابين القوسين ساقط.

(٥) فى ع: دعوهم.

(٦) فى م: العائدة.

(٧) فى ف: " له " ساقط.

(٨) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠، شرح الكافية للرضى: ١/ ٩٣، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٣٥، التصريح للازهرى: ١/ ١٦٦، الهمع للسيوطى: ١/ ٩٨.

ابْنُ (١) السَّرَّاجِ ، وأبُو الفَتْحِ - إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ (٢) .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالفِعْلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : (٣)

أَحَدُهَا - القِيَاسُ عَلَى الصِّلَةِ .

وَالثَّانِي - أَنَّ الفِعْلَ أَصْلٌ فِي العَمَلِ ، وَالأَخْبَارِ ، بِدَلِيلِ خَبَرِ الفَاعِلِ ، فَلَا يُقَدَّرُ إِلَّا الأَصْلُ .

الثَّالِثُ - دُخُولُ الفَاءِ فِي خَبَرِ النَّكِرَةِ إِذَا وُصِفَتْ بِالفِعْلِ أَوْ الظَّرْفِ (٤) ، فَلَوْ لَمْ يُقَدَّرْ الظَّرْفُ بِالفِعْلِ (٥) لَمْ يَصِحَّ دُخُولُ الفَاءِ .

الرَّابِعُ - قَوْلُ سِيبَوَيهِ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ إِنَّ (٦) بِسْمِ اللهِ ، أَيْ : إِنَّهُ (٧) . وَضَمِيرُ الشَّأْنِ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالاسْمِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا - القِيَاسُ عَلَى الصِّفَةِ ، وَالحَالِ ، فَإِنَّهُمَا يُقَدَّرَانِ بِالمُفْرَدِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الصِّفَةِ وَالحَالِ المُفْرَدُ

---

(١) في ف ، ع : " ابن " ساقطة .

(٢) انظر المصادر المتقدمة .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ .

(٤) في ع : والظرف .

(٥) في م : بالفتح .

(٦) في ع : " ان " ساقطة .

(٧) ذكر سيبويه مايشبه هذا المثال فنقل عن الخليل ان ناسا من العرب يقولون : إِنَّ بكَ زيد مأخوذ ، فقال : هذا على قوله : انه بك زيد مأخوذ كتاب سيبويه : ٢/ ١٣٤ . وفي موضع اخر مثل بقوله : ان فيها كان زيد على تقدير : انه فيها كان زيد . كتاب سيبويه : ٢/ ١٥٣ .

الثَّاني (١) ـ أَنَّ الأَصْلَ فِي خَبَرِ المُبْتَدَأِ المُفْرَدُ (٢) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بُرْهَانُهُ (٣) ، فَتَقْدِيرُهُ أَوْلَى .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الاسْمَ أَصْلُ الفِعْلِ (٤) ، فَتَقْدِيرُ الأَصْلِ أَوْلَى مِنَ الفَرْعِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ يَقَعُ فَاصِلاً بَيْنَ أَمَّا وَجَوَابِهَا (٥) ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَمَّا خَلْفَكَ فَزَيْدٌ ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالمُفْرَدِ . (٦)

لَا يُقَالُ : قَدْ فُصِلَ بِالجُمْلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ " (٧) ـ لِأَنَّا نَقُولُ : الجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ / المُفْرَدِ (٨) ، لِأَنَّهَا ت ٥٩ ـ ب
لَا تَسْتَقِلُّ بِالأَفَادَةِ دُونَ جُمْلَةٍ أُخْرَى ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَفِي الحَقِّ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ (٩) فَيُقْتَلُ (١٠)

---

(١) في ف مع : والثاني .

(٢) في ت: على الهامش مايلي : " الاصل في الخبر الافراد " .

(٣) في صفحة : ٦٢٣ .

(٤) في ف : للفعل .

(٥) في ت: على الهامش مايلي : " لا يفصل بين اما وجوابها الا بمفرد " .

(٦) في ع : كتبت هنا سهوا هذه العبارة " وقد تقدم برهانه فتقديره أولى " .

(٧) سورة الواقعة اية : ٨٨ .

(٨) في ت: على الهامش هذا التعليق " الجملة الشرطية في حكم المفرد " .

(٩) هو عبد الله بن الزبير بن العوام ت ٧٣ هـ ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اول مولود في المدينة المنورة بعد الهجرة .
صفة الصفوة لابن الجوزي : ١ / ٧٦٤ ، حلية الاولياء للاصفهاني : ١ / ٣٢٩ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٧٩ ، فوات الوفيات للكتبي : ٢ / ١٧١ ، الاعلام للزركلي : ٣ / ٤٣ ، ٤٤ / ٨٧ .

(١٠) البيت من الطويل لزفر بن الحارث القيسي .
والشاهد فيه ذكره ابن فلاح .
وجاء " افي الله " مكان " افي الحق " اي : أفي ذات الله ومرضى حكمه ان يطلب حياة ابن بحدل ويطلب قتل ابن الزبير .

فإنّه تُرجَّح (١) الفعلية ، لأنّ أمّا تقطعُ مابعدها عمّا قبلها : فلو لم (٢) يتعلّق " أفي الحقّ " بفعلٍ على أنّه خبر المبتدأ : وهو الجملة الواقعة بعد أمّا ـ لم تتصدّر الهمزة ، لأنّها لا تتصدّر المفرد ، والتقدير ، أفي الحقّ حياة ابن بحدل ، وقتلُ (٣) ابن الزبير ؟ .

لا يقال : بأنّ الجملة في موضع الفاعل ، لأنّ الظرف قد اعتمد على همزة الاستفهام ، لأنّا نقول : وقوعها في موضع المبتدأ (٤) أولى ، لأنّه قد عُهد ذلك في قولهم : سواءٌ عليّ أقمتَ أم قعدتَ ، ولم يُعهد ذلك في الفاعل . وأمّا قوله تعالى : " ثمّ بدا لهم " (٥) فقد مضى تقريره (٦)

= والمراد بحدل وابن بحدل هو : حسان بن مالك ابن بحدل الكلبي اخو ميسون زوجة معاوية ابن ابي سفيان وحسان هذا اصبح كالمالك للامر في خلافة معاوية بن يزيد ، وحين شب في خلافة مروان ابن الحكم القتال بين المروانية والزبيرية قال زفر هذا الشعر .
انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٢/٦٤٩ .

(١) في ع : فترجح و "انه" ساقط .
(٢) في م : "فلو" ساقطة .
(٣) في ف : وقيل .
(٤) في ع : الابتداء .
(٥) سورة يوسف آية : ٣٥ .
وفي ت : " ثم بدا لهم من بعد " .
(٦) في ع : تقد تقريره .
وقد تقدم الكلام عن هذه الاية في صفحة : ٧١ ـ ٧٢

وَاعْلَمْ - : أَنَّ الظَّرْفَ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِع :

أ - إِذَا وَقَعَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ ، ب - أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، جـ - أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، د - أَو حَالًا لِذِي حَالٍ [1] ، وَمَاعَدَا ذَلِكَ يَتَعَلَّقُ بِمَوْجُودٍ ، أَوْ مَا فِي حُكْمِ الْمَوْجُودِ .

وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ الْمَحْذُوفُ بِالأَلْفَاظِ الْعَامَّةِ ، كَمُسْتَقِرٍّ ، وَحَاصِلٍ ، وَكَائِنٍ ، وَثَابِتٍ لِصَلاحِ الْمُقَدَّرِ لِكُلِّ حَالٍ يَكُونُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ قُدِّرَ [2] بِالأَلْفَاظِ الْخَاصَّةِ ، كَآكِلٍ وَشَارِبٍ ، وَنَائِمٍ - احْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ ، لأَنَّ الظَّرْفَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ كَوْنِهِ فِي الدَّارِ أَنْ يَكُونَ آكِلًا [3] ، أَوْ شَارِبًا ، أَوْ قَاعِدًا .

وَحُذِفَ الْعَامُّ اخْتِصَارًا [4] ، لِمَا فِي الظَّرْفِ مِنَ الدَّلالَةِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، لأَنَّ الظَّرْفَ نَائِبٌ عَنْهُ ، فَلَمْ [5] يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا . [6]

قَالَ أَبُوعَلِيٍّ : " عَامِلُ هَذَا الظَّرْفِ شَرِيعَةٌ مَنْسُوخَةٌ " [7] وَفِي كَلامِهِ نَظَرٌ ؛ لأَنَّ الْمَنْسُوخَ كَانَ مَشْرُوعًا ثُمَّ تُرِكَ الْعَمَلُ بِهِ ، وَعَامِلُ الظَّرْفِ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ أَبَدًا .

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ .

(٢) في ت: ولو قدرنا .

(٣) في ع : ناكلا .

(٤) في ت: وانما حذف اختصارا .

(٥) في م: فلو لم .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، مغني ابن هشام : ٥٨١ .

(٧) لم أجد هذا النص في ايضاح ابي علي ولعله في غيره الا انه في الايضاح لم يذكر ان للظرف متعلقا اذا كان خبرا .
أنظر : الايضاح العضدى : ٤٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩٩ .

وأما قوله تعالى: " فلما رآه مستقرا [عنده"(١) فيحتمل أن يعمل في الظرف "رآه" لا "مستقرا"(٢)](٣) ، [أو أن(٤) "مستقرا"](٥) بمعنى الساكن بعد الحركة، لا بمعنى الكون(٦)، وهو حال من ضمير المفعول، أو أنه إنما يمتنع إظهاره إذا حذف، لأنه صار أصلا مرفوضا(٧)، وأما إذا لم يحذف، بل قلت: زيد استقر(٨) عندي، فإنه لا يمتنع إظهاره، مع أنه قد صرح ابن جني بجواز إظهاره(٩).

وذكروا: أن الظرف منصوب بالاستقرار المحذوف، والظرف مع الضمير فيه في موضع رفع، لأنه في موضع خبر المبتدأ المفرد(١٠) المرفوع(١١).

---

(١) سورة النمل اية: ٤٠.

(٢) في ع: "لا" ساقطة.

(٣) في ع: مابين القوسين مكرر.

(٤) في ف: وان.

(٥) في ت ع: مابين القوسين ساقط.

(٦) شرح الكافية للرضي: ١/ ٩٣، مغني ابن هشام: ٥٨١.

(٧) في ع: مفر مرفوضا.

(٨) في ع: مستقر.

(٩) قال الرضي: " ولا شاهد له " انظر المصدرين السابقين مع شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠.

(١٠) في ع: " المفرد " ساقطة.

(١١) في ت: المجموع. وانظر شرح الكافية للرضي: ١/ ٩٣.

البَحْثُ الرَّابِعُ

—

فِي
انْتِقَالِ الضَّمِيْرِ إِلَى الظَّـــرْفِ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ (١) :

فَذَهَبَ أَبُوعَلِيٍّ وَمَنْ تَابَعَهُ : إِلَى أَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الظَّرْفِ (٢) ، وَأَنَّهُ (٣) مُرْتَفِعٌ (٤) بِهِ (٥) ، كَمَا كَانَ مُرْتَفِعًا بِالمَحْذُوفِ .

وَذَهَبَ السِّيْرَافِي : إِلَى أَنَّهُ بَاقٍ فِي المَحْذُوفِ ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ . (٦)

حُجَّةُ أَبِي (٧) عَلِيٍّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٨) — امْتِنَاعُ قَائِمًا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَوْنِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيْرِ فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ عَامِلٌ ضَعِيفٌ ، لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الحَالُ . وَلَو كَانَ النَّظَرُ (٩) إِلَـــى المَحْذُوفِ لَجَازَ ، لِأَنَّهُ عَامِلٌ قَوِيٌّ .

---

(١) في ت: " فيه " ساقط.

(٢) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣.

(٣) في م: فانه.

(٤) في ت: مرتفع وفي ف: يقع.

(٥) في ف: " به " ساقط.

(٦) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣.

(٧) في ت: ابو.

(٨) في ت: احدهما .

(٩) في م: للنظر.

الثَّاني ـ أَنَّ الضَّمِيْرَ فِي الظَّرْفِ بِدَلِيْلِ الأَبْدَالِ مِنْهُ ،وَتَأْكِيدِهِ ، وَالعَطْفِ عَلَيْهِ ،وَنَصْبِ الحَالِ عَنْهُ ،

أَمَّا الأَبْدَالُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : "وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ " (١) فَيَوْمَئِذٍ خَبَرٌ وَالحَقُّ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيْرِ فِيْهِ ،وَيَمْتَنِعُ (٢) جَعْلُهُ وَصْفًا لِلْوَزْنِ ،لِأَنَّهُ قَدْ أُخْبِرَ عَنْهُ ، (٣)

وَأَمَّا التَّأْكِيْدُ فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ ... فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ (٤) ت

/ فَأَجْمَعُ تَأْكِيْدٌ لِلضَّمِيرِ فِي عِنْدَكَ ، ٦٠ـ أ

---

(١) سورة الاعراف اية : ٨ ،

(٢) في ع : فيمتنع ،

(٣) نص ابوجعفر النحاس ومكي بن ابي طالب وابوحيان على ان الاية تحتمل الوجوه الاعرابية التالية :ـ

١ ـ الوزن مبتدأ والحق خبره ويومئذ ظرف منصوب بالوزن ،

٢ ـ الوزن مبتدأ ويومئذ خبره ، والحق نعت للوزن ،

٣ ـ الوزن مبتدأ ويومئذ خبره والحق منصوب على المصدر ،

ورجح مكي على هذا الوجه ان يكون الحق بدلا من ضمير الظرف ، وعلى هذا فلا وجه لقول ابن فلاح : " ويمتنع جعله وصفا " ،ولو مثل بغير هذه الاية لكان اولى ،

اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٦٠٠ ،مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٢٨٢ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ٢٧٠ ،

(٤) البيت من الطويل لجميل بثينة ونسبه ابن الشجري لكثير ، والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح ووجه الاستدلال ان أجمعُ لابُدَّ أَنْ يكون تابعا لمرفوع ولا يوجد قبله مرفوع ظاهر فلم يبق الا ان يكون تابعا للضمير المستكن في الظرف " عندك " ،

أنظر : أمالي القالي : ١ / ٢٢٠ ،امالي الشجري: ١ / ٥ ـ ٣٣٠ ،شرح الكافية للرضى : ١ /٩٣ ، مغني ابن هشام : ٥٧٩ ،التصريح للازهري: ١ / ١٦٦ ،

=

وَأَمَّا (١) العَطْفُ عَلَيْهِ [فَكَقَوْلِهِ :

.... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّـــلَامُ (٢)

لِئَلَّا يَتَقَدَّمَ المَعْطُوفُ عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا نَصْبُ الحَالِ عَنْهُ] (٣) فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَمَّا (٤) الَّذِيْنَ سُعِدُوا فَفِـــي الجَنَّةِ خَالِدِيْنَ فِيْهَا " . (٥) وَمِثْلُهُ " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ

= الهمع للسيوطي : ١/ ٩٩ الخزانة للبغدادي : ١/ ١٩٠ .
الدرر للشنقيطي : ١/ ٧٥ ، ديوان جميل بثينة : ٥٧ .
شواهد العيني : ١/ ٥٢٥ .

(١) في ع : فاما .

(٢) عجز بيت من الوافر للاحوص وقيل لا يعرف قائله . وصدره :
" ألا يا نخلة من ذات عرق "
والشاهد فيه انه عطف " ورحمة " على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام والتقدير " السلام حصل عليك ورحمة الله " .
ومنهم من يرى انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه في الضرورة .
وجوزه الكوفيون في الاختيار وذات عرق موضع بالحجاز مسلم على النخلة لانها منزل احبابه او انه كنى عن المراة بالنخلة . وجاء عجزه في مجالس ثعلب : " برود الظل شاعكم السلام " .
مجالس ثعلب : ١/ ١٩٨ ، امالي الشجري : ١/ ١٨٠ ، شرح الكافيـــة للرضي : ١/ ١٩٣ . التصريح للازهري : ١/ ٣٤٤ ــ ٣٧٦ .
ومغني ابن هشام : ٤٦٧ ــ ٨٦٦ . الهمع للسيوطي : ١/ ١٧٣ ــ ٢٢٠ و ٢/ ١٣٠ ــ ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤٨ ــ ١٩٠ و ٢/ ١٦٩ ــ ١٩٣ .
الخزانة للبغدادي : ١/ ١٩٢ ــ ٣١٢ .
ديوان الاحوص " هامش " ١٩٠ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في جميع النسخ المخطوطة : " فاما " .

(٥) سورة هود اية : ١٠٨ .

رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ»(١) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ أَشِدَّاءَ وَرُحَمَاءَ (٢) فَإِنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "مَعَهُ" لِأَنَّهُ صِلَةٌ.

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَوْصُوفٍ، أَوْ مَوْصُولٍ، أَوْ ذِي حَالٍ، أَوْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ، أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهُ أَنَّ (٣) المَصْدَرِيَّةُ، أَوْ صَرِيحُ المَصْدَرِ ـ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ (٤) الظَّاهِرَ اتِّفَاقًا. وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْتَمِدْ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَالأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ (٥). وَإِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا فَرَفْعُهُ لِلْمُضْمَرِ أَوْلَى.

حُجَّةُ السِّيرَافِيِّ : أَنَّ الظَّرْفَ اسْمٌ جَامِدٌ، لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الاشْتِقَاقِ، وَالاسْمُ إِنَّمَا يَرْفَعُ الفَاعِلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مُنَاسَبَتِهِ لِلْفِعْلِ (٦) بِالاشْتِقَاقِ.

---

(١) سورة الفتح اية : ٢٩.
وفي ع : " بينهم " ساقطة.

(٢) وهى قراءة تروى عن الحسن، ويكون خبر الذين قوله " تراهم " ويجوز ان يكون الذين منصوبا باضمار فعل يفسره تراهم. اعراب القرآن للنحاس: ١٩٦/٣.

(٣) فى ف : "ان" ساقطة.

(٤) فى ت، ع : يرتفع.

(٥) شرح الكافية للرضى : ٩٤/١.

(٦) م : مناسبة الفعل، وفى ف: مناسبته الفعل.

وَالجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ: أَنَّ المَنْطُوقَ بِهِ (١) أَقْوَى مِنْ المَحْذُوفِ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَتْ.
وَعَنْ الثَّانِي أَنَّ يَوْمَئِذٍ مَعْمُولُ الوَزْنِ، أَوْ أَنَّهُ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَعَنْ أَجْمَعَ: أَنَّهُ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي المَحْذُوفِ، وَعَنْ العَطْفِ: أَنَّهُ مَمْنُوعٌ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى العَطْفِ عَلَى ضَمِيرِ المَرْفُوعِ بِغَيْرِ تَأْكِيدٍ، بَلْ هُوَ عَلَى نِيَّةِ تَقْدِيمِ السَّلَامِ إِلَى جَنْبِ خَبَرِهِ، وَعَنْ الحَالِ: أَنَّهُ مِنَ الضَّمِيرِ فِي المَحْذُوفِ، وَهُوَ العَامِلُ فِيهَا.

وَأَمَّا الظَّرْفُ فَإِنَّهُ (٢) سَدَّ مَسَدَّ ذَلِكَ المَحْذُوفِ لِكَوْنِهِ مَعْمُولًا لَهُ كَمَا فِي قَوْلِنَا: أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتًا (٣)، فَإِنَّ الحَالَ سَدَّتْ مَسَدَّ الخَبَرِ، وَلَا قَائِلَ بِأَنَّ ضَمِيرَ الخَبَرِ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الحَالِ.

---

(١) في م: المتطرق به.

(٢) في م: "فانه" ساقط.

(٣) في ت: ملتونا. انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٧.

فَــــرْعٌ (١)

إِذَا تَقَدَّمَ الظَّرْفُ عَلَى المُبْتَدَأ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ ارْتَفَعَ الظَّاهِرُ بِهِ (٢) عِنْدَ الكُوفِيِّينَ وَالأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ ، كَمَا يَرْتَفِعُ بِالفِعْلِ ، وَقَالَ البَصْرِيُّونَ : إِنَّهُ خَبَرٌ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ . (٣)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ جَوَازُ : فِي دَارِهِ زَيْدٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا لَأَدَّى إِلَى الإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ لَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ .

الثَّانِي ـ بُطْلَانُ عَمَلِ الظَّرْفِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِنَّ ، نَحْوُ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا (٤) وَلَوْ كَانَ العَمَلُ (٥) لِلظَّرْفِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِدُخُولِهَا . فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا اخْتَصَّتْ بِالعَمَلِ لِقُوَّتِهَا بِالتَّصَدُّرِ ، بِدَلِيلِ إِبْطَالِهَا لِعَمَلِ الابْتِدَاءِ ، قُلْنَا : أَمَّا الابْتِدَاءُ فَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَالعَامِلَانِ لَفْظِيَّانِ ، وَيَتَرَجَّحُ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ ، وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الحَرْفِ فِي العَمَلِ ، وَلِذَلِكَ شُبِّهَ بِهِ (٦) الحَرْفُ فِي العَمَلِ .

---

(١) في ف: فروع .

(٢) في ع : ارتفع الظرف .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٤ .

(٤) في ع : ان زيدا في الدار زيدا .

(٥) في م : للعمل .

(٦) في ت : "به" ساقط .

الوَجْهُ الثَّالِثُ ـ الاتفاقُ عَلَى أَنَّ الظَّرْفَ النَّاقِصَ لا يَرْفَعُ ظَاهِرًا ، نَحْوُ : بِكَ زَيْدٌ ، وفِيكَ عَمْرٌو ، مَعَ صِحَّتِهِ (١) عَلَى الابْتِدَاءِ والخَبَرِ ، نحو : بِكَ زَيْدٌ وَاثِقٌ ، وفِيكَ عَمْرٌو رَاغِبٌ ، وَيَكُونُ مَعْمُولَ الخَبَرِ .

فَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ الظَّرْفُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا أَوَّلاً فَإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ اتِّفَاقًا ، لأَنَّهَا قَوِيَتْ مُشَابَهَتُهُ لِلْفِعْلِ بِاعْتِمَادِهِ عَلَى سَابِقٍ فَلَمَّا انْضَمَّ إِلَى مُشَابَهَةِ الفِعْلِ اعْتِمَادُهُ عَلَى سَابِقٍ (٢) ـ ضَاهَى مَا لا يَنْصَرِفُ فِي حُصُولِ التَّأْثِيرِ عِنْدَ وُجُودِ السَّبَبَيْنِ ، دُونَ السَّبَبِ الوَاحِدِ .

وَمِثَالُ الخَبَرِ : زَيْدٌ خَلْفَكَ أَبُوهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَأُولَئِكَ لَهُمْ / جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا " (٣) ، فَالْجَزَاءُ مُرْتَفِعٌ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ . وَمِثَالُ الصِّفَةِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلْفَكَ أَبُوهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ " (٤) " فَمَتَاعٌ " (٥) مُرْتَفِعٌ بِفِيهَا (٦) ، وَقَوْلُ حَسَّانٍ (٧) : ت ٦٠ ـ ب

---

(١) في ع : بن اصحبه .

(٢) في ع : سابق منها .

(٣) سورة سبأ اية : ٣٧ .

وفي م ، ت ، ف : " بما عملوا " ساقط .

(٤) سورة النور اية : ٢٩ .

(٥) في م : لمتاع ، وفي ت : " فمتاع " ساقطه .

(٦) في ع : فيها .

(٧) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري ابو الوليد ت ٥٤ هـ . صحابي جليل وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم واحد المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام . طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٢١٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٣٩ . الاصابة لابن حجر : ١/ ٣٢٦ ، الشذرات لابن العماد : ١/ ٦٠ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ١٧٥ .

ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَىٰ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ ... وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ (١)

فَالوَحْيُ (٢) مُرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ، وَوَاضِعُهُ صِفَةٌ أُخْرَىٰ. وَمِثَالُ الصِّلَةِ: مَرَرْتُ بِالَّذِي عِنْدَكَ أَبُوهُ "وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: "وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ" (٣) ، فَعِنْدَهُ صِلَةٌ ، وَعِلْمُ الكِتَابِ مُرْتَفِعٌ بِالظَّرْفِ. وَمِثَالُ الحَالِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "وَآتَيْنَاهُ الأَنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ" (٤) فَهُدًى وَنُورٌ (٥) رُفِعَ (٦) بِالظَّرْفِ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الأَنْجِيلِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "وَمُصَدِّقًا" إِذْ لَا يُنَاسِبُهُ مِمَّا قَبْلَهُ إِلَّا الظَّرْفُ. وَمِثَالُ الهَمْزَةِ: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ: "أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ" (٧) و "أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ" (٨) وَمِثَالُ النَّفْيِ: مَا فِي الدَّارِ مِنْ (٩) أَحَدٍ.

---

(١) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها طعمه بن أُبيرق وكان قد سرق درعًا حديدًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهو من شواهد سيبويه ومعنى الوضع النشر والبث. يقول: ظننتم بان تخفى سرقتكم وفينا نبي ينزل عليه الوحي يخبرنا بصنعكم.

كتاب سيبويه: ٢ / ٥١ ، شرح ابياته للسيرافي: ١ / ٥٥٣ ، ديوان حسان طبعة دار بيروت: ١٥٨ .

(٢) في ف: والوحي.

(٣) سورة الرعد اية: ٤٣.

(٤) سورة المائدة اية: ٤٦.

(٥) في ت: "فهدى ونور" ساقط.

(٦) في ت: مرتفع.

(٧) سورة ابراهيم اية: ١٠.

(٨) سورة النجم اية: ٣٥ وفي ع: "اعنده علم الكتاب الغيب".

(٩) في ف: "من" ساقطة.

.... وَما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـــــدِ (١)

وَمِثَالُ أَنَّ : قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمِنْ آيَاتِهِ (٢) أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً " (٣) تَشْبِيهًا لَهَا بِالظَّرْفِ .

وَمِثَالُ المَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ المَجَالِـــسِ (٤)

أي : أَفِي حَقٍّ ؟ وَيَجُوزُ فِي جَمِيعِ (٥) هَذِهِ الصُّوَرِ الحُكْمُ بِأَنَّ الجُمْلَةَ إِسْمِيَّةٌ ، تَقَدَّمَ خَبَرُهَا ، لَا فِعْلِيَّةٌ ، وَبِهِ يَتَمَسَّكُ السِّيرَافِيُّ (٦) ، وَهُوَ فِي أَنَّ وَالمَصْدَرِ أَوْلَى لِعَـــدَمِ الاعْتِمَـــادِ .

---

(١) هذا آخر بيت من البسيط للنابغة الذبياني من قصيدة يمدح بهـــا النعمان بن المنذر وتمامه :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا أَعْيَتْ جَوابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـــدِ

والشاهد فيه قوله " وما بالربع " فانه ظرف عمل فى قوله " احد " حين اعتمد على النفى ومن زائدة .

والاصيلان تصغير أَصِيل أو أُصُلان — بضم الهمزة — هو مابعد العصر الى المغرب . والربع منازل القوم . انظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٢١ ، معانى القرآن للفراء: ١/ ٢٨٨ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٤١٤ ، الانصاف للانبارى ١٧٠ ـ ٢٦٩ ـ ٦٣٧ ، ديوان النابغة: ١٦ .

(٢) فى ع: " ومن اياته : ساقط " .

(٣) سورة فصلت اية: ٣٩ .

(٤) البيت من الطويل قاله الاسود بن يعفر لقومه وله قصة ذكرها البغدادى فى الخزانة . وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان تَهَدُّدُكُمْ مرفوع بالظـرف وهو " حقا " لاعتماده على الاستفهام والتقدير افى حق تهددكم اياى . وجاز وقوعه ظرفا مع انه مصدر لانه على حذف مضاف اى وقت حق . وبنى منادى وسلمى بفتح السين والوسط . بسكون السين — ظرف مكان . كتاب سيبويه ٣/ ١٣٥ ، شرح ابياته للسيرافى : ٢/ ٧٨ .

شرح الكافية للرضى ١/ ٩٤ . الخزانة للبغدادى : ١/ ١٩٣ .

(٥) فى ع: " جميع " ساقطة .

(٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلد الرابع باب من ابواب ان تكون فيه مبنية على ماقبلها .

البَحْثُ الخَامِس (١)

--

مِنَ التِّسْعَة

فِي تَقْدِيمِ الخَبَرِ :

وَلَهَا (٢) ثَلاثُ مَرَاتِبَ :

أ ــ مَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ المُبْتَدَأِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، أَو مَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَولِكَ (٣) : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ ، وَأَيُّهُمْ يَقُمْ (٤) أَقُمْ مَعَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ خَبَرُ المُبْتَدَإِ [فِعْلاً فَاعِلُهُ ضَمِيرُ المُبْتَدَأِ] (٥) ، نَحو : زَيْدٌ قَامَ لِأَنَّهُ لو قُدِّمَ الفِعْلُ لَمْ يُعْلَمْ : هَلْ زَيْدٌ فَاعِلٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ ؟ وَلِأَنَّ (٦) العَامِلَ اللَّفْظِيَّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ ، فَيُنْسَبُ العَمَلُ إِلَيْهِ.

ب ــ وَمَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ الخَبَرِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، كَقَولِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَأَيْنَ عَمْرٌو ؟ وَإِذَا كَانَ المُبْتَدَأُ نَكِرَةً وَالخَبَرُ ظَرْفاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٧) .

وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ أَنَّ المَفْتُوحَةُ مُبْتَدَأَةً وَجَبَ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا ، كَقَولِكَ : عِنْدِي أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ (٨) ، فَإِنَّهَا تَكُونُ صَدْرَةً .

وَالثَّانِي ــ لِئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا إِنَّ فَيُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ مُؤَكِّدَيْنِ لِمَعْنًى .

---

(١) في ع : التاسع.

(٢) في م : ولهما .

(٣) في ت مف مع : كقولهم.

(٤) في ف : " يقم " ساقط.

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٦) في ع : لان .

(٧) في ع : وقد تقدم ذلك. وانظر صفحة : ٥٩٨ وما بعدها .

(٨) في ف : لعل .

وأَمّا إِذا وَقَعَتْ بَعْدَ لَولَا ، كَقولِهِ تَعالَى : " فَلَولا أَنَّهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحِيْنَ " (١)

أَوْ بَعْدَ إِذا ، كَقولِهِ :

.... إِذا أَنَّهُ (٢) عَبْدُ القَفا .... (٣)

ـ فَيَجُوزُ ، لِانْتِفاءِ العِلَّتَيْنِ لِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ (٤) لَا يَقَعُ بَعْدَهُما ، والمَكْسُورةُ لَا تُجامِعُها بَعْدَهُما .

---

(١) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

(٢) فى ف : " انه " ساقط .

(٣) هذا جزء من بيت من الطويل نسبه ابن فلاح للفرزدق فى باب ان واخواتها مع ان جميع من تكلم عنه ذكر انه من الخمسين التى لا يعرف قائلها .
وتمامه :
وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا ـ كَما قِيلَ ـ سَيِّدًا إِذا أَنَّهُ عَبْدُ القَفا وَاللَّهـازِمِ
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه جواز فتح ان بعد اذا الفجائية على تأويل مصدر يكون مبتدأ خبره اذا الفجائية ان جعلتها ظرفا او محذوفا ان جعلتها حرفا . ويجوز كسر الهمزة والشاهد هنا الفتح .
وأُرَى ـ بضم الهمزة ـ بمعنى اظن ، واللهازم جمع لِهزِمَة ـ بكسر اللام والزاى ـ عضمان ناتئان فى اللحيين تحت الاذنين اى انه لئيم . وسيأتى ذكر البيت فى صفحة : ٩٥١ .
كتاب سيبويه : ١٤٤/٣ ، المقتضب للمبرد : ٣٥١/٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣٩٩/٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٥/١ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٩٧/٤ ـ ٩٨ و ٦١/٨ ، التصريح للازهرى : ٢١٨/١
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٦١/١ شرح الكافيه للرضى : ٣٥٠/٢
شرح الالفية لابن عقيل : ٣٥٦/١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١٧/١ ـ ٥١٠ . شواهد العينى : ٢٢٤/٢ ، الخزانة للبغدادى : ٣٠٣/٤ الهمع للسيوطى : ١٣٨/١ ، الدرر للشنقيطى : ١١٥/١ .

(٤) فى ف : لعل

جـ ـ ومرتبةٌ أنتَ مخيّرٌ ـ عند البصريّين (١) ـ فيه بين التقديم والتأخير ، كقولك : زيدٌ قائمٌ ، وقائمٌ زيدٌ . (٢)

وإنّما وجب تقديم ما تضمّن المعنى ، لثلاثة أوجه : (٣)

أحدها ـ ليُعلَم من أيّ قسمٍ هو من أقسام الكلام ، لأنّه لو تأخّر لبقي الذهنُ متردّداً بين المعاني ، ولا يحصل له القطع ببعضها . لا يُقال : بأنّه يسري المعنى من آخر الكلام إلى أوله ، كما يسري الشكّ (٤) في أو ، لأنّا نقول : نحن لا نمنع السراية ، بدليل أنّه يسري المعنى إلى المضاف من المضاف إليه (٥) . وإنّما قلنا : لم يحصل القطع / بذلك المعنى ـ من أوّل وهلةٍ ـ الذي يزول به تردّد الذهن بين المعاني ، على أنّ وضع "أو" ليقع بين شيئين ، فإذا جاءت فكأنّ الكلام متصدّر (٦) بالشكّ ، وليس لسائر ذوات المعاني ذلك ، فلا تحصل معها (٧) السراية لجواز أن يكون من كلام آخر . ٦١ـأ ت

والوجه الثاني ـ أنّ الاستفهام طلب ماهيّةٍ معيّنةٍ ، وطلب الماهيّة المعيّنة إضافةٌ مخصوصةٌ بين الذهن وذلك المطلوب ، فالذهنُ ينتقل من تلك الإضافة إلى المضاف ، والمنتقَل عنه متقدّمٌ (٨) على المنتقَل إليه ، فاللفظ الدالّ على طلب تلك الماهيّة لابدّ وأن يكون متقدّماً عليها ، وكذا حكم جميع المعاني .

---

(١) في ف : البصري .

(٢) تقديم الخبر على المبتدأ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها الانباري بتفصيل في كتابه الانصاف : ٦٥ .

(٣) في ع : لمعنى الاستفهام لثلا اوجه .

(٤) في ت : " الشك " ساقطة .

(٥) في ع : من المضاف الى المضاف اليه .

(٦) في ع : وكان متصدرا .

(٧) في ع : معه .

(٨) في ف : يتقدم .

يُساقُ بِهَا مَسَاقَ[1] المَعْنَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ.[2]

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّ المَعَانِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَافِي حَيِّزِهَا، فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا، وَلِذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الشَّيْءُ دَاخِلًا فِي حَيِّزِهَا جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا، كَحُرُوفِ الجَرِّ فَإِنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى مَا تَضَمَّنَ المَعَانِي، وَلِأَنَّ المَعَانِي إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ دُونَ الحُرُوفِ، وَكَذَلِكَ المُضَافُ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الحَرْفِ، فَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ المَعَانِي، إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الاكْتِسَابِ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ.

لَا يُقَالُ: بِأَنَّ ظَنَنْتُ تُحْدِثُ مَعْنًى فِي الجُمْلَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا، لِأَنَّا نَقُولُ: بِأَنَّهَا لَا[3] تُخْرِجُ الكَلَامَ مِنْ حَيِّزِ الخَبَرِ، بِخِلَافِ سَائِرِ المَعَانِي، فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ إِلَى قِسْمٍ غَيْرِ قِسْمِ[4] الخَبَرِ، أَوْ أَنَّ ذَلِكَ لِقُوَّتِهَا، لِأَنَّ أَصْلَهَا العَمَلُ.

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ ـ وَهُوَ: قَائِمٌ زَيْدٌ ـ فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ تَقْدِيمُ الخَبَرِ اهْتِمَامًا بِهِ ـ لِيَسْتَفِيدَ السَّامِعُ الحُكْمَ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، لِأَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ المُبْتَدَأُ لَبَقِيَ ذِهْنُ السَّامِعِ مُتَرَدِّدًا[5] بَيْنَ الأَحْكَامِ[6] الكَثِيرَةِ قَبْلَ ذِكْرِ الحُكْمِ المَقْصُودِ.

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ، وَالأَخْفَشُ: إِنَّ الظَّاهِرَ يَرْتَفِعُ بِهِ، وَتَبْطُلُ الخَبَرِيَّةُ، وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ:[7]

---

(١) في ع: التى يساق . في ف: ينساق.

(٢) في ف: يقضيه.

(٣) في ع: "لا" ساقطة.

(٤) في م: "غير قسم" ساقط.

(٥) في ت: مترد د .

(٦) في ف: بين امر احكام.

(٧) الانصاف للانبارى: ٦٥ . مغنى ابن هشام: ٥٧٩.

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ ذَاتٌ ، وَالخَبَرَ صِفَةٌ ، وَالذَّاتُ قَبْلَ الصِّفَةِ بِالاسْتِحْقَاقِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ فِي الذِّكْرِ قِيَاسًا عَلَى التَّوَابِعِ ، وَالجَامِعُ التَّبَعِيَّةُ المَعْنَوِيَّةُ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الخَبَرَ لَابُدَّ وَأَنْ يَتَضَمَّنَ الضَّمِيرَ ، فَلَوْ قُدِّمَ لَأَدَّى إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ اللَّفْظُ المُشَارُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ ، فَقَبْلَ صَيْرُورَتِهِ مَعْلُومًا كَانَتِ الأَشَارَةُ مُحَالًا ، فَكَانَ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ مُحَالًا .

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَقْدِيمُ (١) المُبْتَدَأِ أَوْلَى لَا وَاجِبًا ، وَأَمَّا القِيَاسُ (٢) عَلَى التَّوَابِعِ ، قُلْنَا : الفَارِقُ مَوْجُودٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوَابِعَ تُشَارِكُ المَتْبُوعَ فِي الجِهَةِ ، فَكَأَنَّهَا هُوَ ، وَالشَّيءُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَمَّا الخَبَرُ فَإِنَّهُ لَا (٣) يُشَارِكُهُ فِي الجِهَةِ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّأَخُّرُ ، فَلَا يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، كَقَوْلِهِمْ " فِي أَكْفَانِهِ لُفَّ (٤) المَيِّتُ (٥) " و " فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ (٦) " ، وَفِي التَّنْزِيلِ " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " (٧)

---

(١) فى ف: تقدم.

(٢) فى ت: وعن القياس.

(٣) فى ف: "لا" ساقطة.

(٤) فىم: ان وفى ت: كف.

(٥) يروى: دُرِجَ المَيِّتُ والشاهد فيه ان قوله "فى اكفانه" خبر مقدم و "الميت" مبتدا مؤخر عند البصريين . واما الكوفيون فيعربون "الميت" نائب فاعل "لف" . الانصاف للانبارى: ٦٦ ، مغنى ابن هشام: ٥٨٠ .

(٦) فىع: الحكمة . وقد تقدم الكلام عن هذا المثل فى صفحة ٥٠٣ .

(٧) سورة طه اية: ٦٧ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ : الآيَةُ ، والشِّعْرُ ، والاسْتِعْمَالُ ، والمَعْنَى .

أَمَّا الآيَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " سَوَاءٌ (١) مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ " (٢) ، وَالتَّسْوِيَةُ صِفَةٌ إِضَافِيَّـــةٌ لِلْمَحْيَا وَالمَمَاتِ ، فَكَانَ سَوَاءٌ هُوَ الخَبَرُ .

وَأَمَّا الشِّعْرُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتًى مَا ابْنُ الأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَـــا ... وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ (٣)

---

(١) في ت: سواهم .

(٢) سورة الجاثية اية : ٢١ .

(٣) في ت ، ف ، ع : قباح .

وفي ت: على الهامش هذا التعليق " هو اشد مايكون من البرد والقامـح الرافع راسه من الابل فكان الابل ترفع رؤسها لشدة برد الماء في هذيـن الشهرين " اهـ .

والبيت من الوافر لمالك بن خالد الهذلي .

والشاهد فيه ان قوله " فَتًى مَا " خبر مقدم و " ابن الاغر " مبتدأ مؤخـــر والتقدير : ابن الاغر . فتى ما ، ولا يجوز العكس لان المتقدم نكـــرة والمتاخر معرفة ، والاصل في المبتدأ ان يكون معرفة وفي الخبر ان يكـون نكرة .

ومعنى فتى ما : أَيُّ فَتًى ! والشتاء زمن الجدب والقحط ، وَحُبَّ ــ بضم الحاء ــ مثل نعم في المدح وشهرا قُماح ــ بضم القاف كغراب او بكسرهـــــا ككتاب ــ هما كانون الاول والثاني سميا بذلك لان الماء يكره شربه فيهـــا من شدة البرد ، من قمح البعير اذا رفع راسه عند الحوض وامتنع عـــن الشرب .

الانصاف للانباري : ٦٦ .

اللسان : ٢/٥٦٦ " قمح " .

شرح ديوان الهذليين للسكري : ١/٤٥١ .

" فَفَتَى " خَبَرٌ مُقَدَّمٌ و "مَا" زَائِدَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّمَّاخِ : (١)

كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْــلُ أَرْوَى ظَنُونٌ آنَ / مُطَّرَحُ الظُّنُــونِ (٢) ت ٦١ ــ ب

" فَوَصْلُ أَرْوَى " مُبْتَدأٌ ، وَ" ظَنُونٌ " خَبَرُهُ ، وَ" كِلَا يَوْمَي " مَعْمُولُ ظَنُونٍ ،

وَالمَعْمُولُ يَقَعُ حَيْثُ يَقَعُ العَامِلُ بِدَلِيلِ مَنْعِهِمْ : القِتَالُ (٣) زَيْدَاً حِيْنَ تَأْتِــي ،

عَلَى أَنْ يَنْصِبَ زَيْدًا بِتَأْتِي ، لِأَنَّ حِيْنَ مُضَافُ إِلَيْهِ ، [وَمَعْمُولُ المُضَافِ إِلَيْهِ (٤)

لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المُضَافِ ، كَمَا لَا يَتَقَدَّمُ هُوَ عَلَى نَفْسِهِ] (٥)

وَأَمَّا الاسْتِعْمَالُ فَقَوْلُ العَرَبِ : تَمِيمِيٌّ أَنَا ، وَ" مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ " (٦) ،

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنى الذبيانى الغطفاني ت ٢٢ هـ صحابى وشاعر مخضرم من طبقة لبيد والنابغة .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٣٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٥ ، الاعلام للزركلى : ٣ / ١٧٥ .

(٢) البيت من الوافر للشماخ بن ضرار الغطفانى .
والشاهد فيه ماذكرابن فلاح .
وَطُوَالَةُ ــ بضم الطاء ــ اسم بئر كان قد لَقِيَ أروى عليها مرتين وَأَروى من اسماء النساء والظنون الذى لا يوثق به كالبئر الظنون القليلة الماء .
وَمُطَّرح ــ بضم الميم وفتح الطاء مشددة ــ مصدر ميمى بمعنى الاطراح .
اى : قد حان ان اطرح وعدها لا التفت اليه إذ لم اكن واثقا به .
الايضاح العضدى لابى على الفارسى : ٥٢ ، المحتسب لابن جنى : ١ / ٣٢١ ، سمط اللالى للبكرى : ٢ / ٦٦٣ ، الانصاف للانبارى : ٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٠١ ، ديوان الشماخ : ٩٠ .

(٣) فى ع : لقتال .

(٤) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٥) الانصاف للانبارى : ٦٨ .

(٦) كتاب سيبويه : ٢ / ١٢٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٣٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩٢ .

وَأَمّا المَعْنَى فَلِأَنَّ الرَّافِعَ (١) لِلْفَاعِلِ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا (٢) ذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ، فَنَقَصَتْ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الفِعْلِ.

وَأَمّا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ (٣) فَإِنَّهُ يَرْتَفِعُ الخِلَافُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِهِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا إِنْ كَانَ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ، كَقَولِكَ: أَقَائِمٌ زَيْدٌ، وَفِي التَّنْزِيلِ: "أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْرَاهِيمُ" (٤)، وَأَمّا "أَحَقٌّ هُوَ" (٥) وَ"أَفَسِحْرٌ هَذَا" (٦) فَعَلَى تَقْدِيمِ الخَبَرِ، لِأَنَّهُ صَدْرٌ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِأَنْ وَالفِعْلِ.

وَإِنْ (٧) لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا، كَقَولِكَ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟ تَعَيَّنَ وَجْهُ الفَاعِلِيَّةِ وَمِثَالُ صُوَرِهَا: زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَائِمًا (٨) أَبُوهُ، وَجَاءَنِي الَّذِي قَائِمٌ أَبُوهُ، وَأَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؟ [وَمَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ] (٩)

وَأَمّا قَولُهُ تَعَالَى: "عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ" (١٠)، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: عَالِيَهُمْ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الجَمْعِ، [وَهُوَ تَعَسُّفٌ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، لِصِحَّةِ ارْتِفَاعِ

---

(١) في ع: الرفع.

(٢) في ت: كما.

(٣) في ع: الظرفية.

(٤) سورة مريم اية: ٤٦. وفي الاصل: الهتى عن ابراهيم.

(٥) سورة يونس اية: ٥٣.

(٦) سورة الطور اية: ١٥.

(٧) في ع: واذا.

(٨) في ع: قائم.

(٩) في ع: مابين القوسين ساقط.

(١٠) سورة الانسان اية: ٢١.

ثِيَابُ سُنْدُسٍ بِعَالِيَهُمْ بِالاعْتِمَادِ عَلَى المَوْصُوفِ] (١) وَهُوَ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ، أَوْ عَلَى ذِي الحَالِ عَلَى مَنْ قَرَأَ بِنَصْبِ عَالِيَهُمْ عَلَى الحَالِ . (٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ " (٣) فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحْسَنُهَا ـ أَنَّ " سَوَاءٌ " خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، لِأَنَّ التَّسْوِيَةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ لِلْإِنْذَارِ وَعَدَمِهِ وَالصِّفَةُ هِيَ (٤) مَحَطُّ الفَائِدَةِ ، فَهِيَ الخَبَرُ ، وَالهَمْزَةُ وَأَمْ هَاهُنَا مُسْتَعَارَتَانِ لِلتَّسْوِيَةِ ، مَنْقُولَتَانِ (٥) عَنْ (٦) الاسْتِفْهَامِ إِلَى التَّسْوِيَةِ خَاصَّةً (٧) ، وَالمَعْنَى عَلَى اليَقِينِ ، لَا عَلَى الاسْتِفْهَامِ . (٨)

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط.

(٢) قرأ نافع وحمزة والاعمش وابو جعفر " عَالِيْهِمْ " باسكان الياء ، وقرأ الباقون بنصبها فمن اسكن الياء جعله مبتدأ وثياب سندس خبره ، وعالى بمعنى الجماعة ومن نصب الياء فعلى الظرف بمعنى فوقهم . وقيل هو حال ومن الضمير في " لَقَّاهُمْ " اوجزاهم ، وثياب رفع بعاليهم اذا جعلته حالا وبالابتداء ان جعلته ظرفا فيكون عاليهم خبرا مقدما كما هو راى ابى علي.
انظر اعراب القرآن للنحاس: ٣ /٥٨٠ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ٧٨٦ ، الكشف عن وجوه القراءات مكى : ٢/٣٥٤ .

(٣) سورة البقرة اية : ٦.

(٤) في ع : "هي" ساقط.

(٥) في ت: منقولان .

(٦) في م : على .

(٧) في ع : حاصلة.

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١ /٩٣ ، مغنى ابن هشام : ١٨٩ـ٥٩٩.

وإنّما جازت استعارتهما ونقلهما للتسوية ، لاشتراكهما في معنى التسوية ألا ترى أنك في الاستفهام إذا قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فإنّ الذين تسأل عنهما قد استوى علمك فيهما ، وتقول في التسوية من غير استفهام : ما أبالي أفعل زيد أم لم يفعل ، فلفظهما متفق وإن كان أحدهما استفهاماً ، والآخر غير استفهام .

والقول الثاني - لأبي علي - أنّ سواءٌ مبتدأ ، والجملة الخبر (١) . وهو ضعيف ؛ لعدم العائد منها (٢) .

والقول الثالث - أنّ " سواء " خبر إنّ ، و " أأنذرتهم أم لم تنذرهم " فاعل سواء . (٣)

ويضعّف هذا القول أنّ " سواء " ليس من الصفات التي لها قوة رفع الظاهر ، ولذلك قال العبدي (٤) : هو من الصفات التي تعمل في المضمر دون المظهر وقال عبد القاهر : هو مصدر قائم مقام اسم الفاعل . (٥)

---

(١) في ع : والخبر الجملة .

(٢) في ع : منهما . وانظر المصدرين السابقين مع اعراب القرآن للنحاس : ١/١٣٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٣٧٥ .

(٣) المصادر السابقة مع مشكل اعراب القرآن لمكى : ١/٧٦ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ١/٤٦ .

(٤) في ف : العنبرى .
والعبدى هو احمد بن بكر ابن احمد بن بقية العبدى ابوطالب ت ٤٠٦ هـ احد ائمة النحاة اخذ عن السيرافى والرمانى وابى على الفارسى ، له شرح كتاب الايضاح . نزهة الالباء للانبارى : ٣٣٦ ، انباة الرواة للقفطى : ٢/٣٨٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/١٠١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/٢٩٨ ، الاعلام للزركلى : ١/١٠٤ .

(٥) ذكر الراغب وغيره ان سواء تستعمل ظرفا ووصفا واصل ذلك مصدر من الاستواء بمعنى مستو .
المفردات للراغب : ٢٥٢ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ١/٤٤ .

وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ اسْمٌ فَالأَجْوَدُ رَفْعُهُ بِالابْتِدَاءِ ، وَسَوَاءٌ الخَبَرُ ، كَقَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ أَبُوهُ وَالعَدَمُ ، وَأَمَّا إِذَا عُطِفَ عَلَى ضَمِيرِهِ فَيُؤَكَّدُ ، ثُمَّ يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، كَالضَّمِيرِ[1] فِي الفِعْلِ فَيُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ هُوَ وَالعَدَمُ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الضَّمِيرَ مُبْتَدَأً ، وَالعَدَمُ عَطْفٌ عَلَيْهِ ، وَسَوَاءٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، فَتَرْفَعُهُ .

---

(١) في ت ، ع : كالمضمر .

البَحْثُ السَّادِسُ

فِي

حَذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

فَأَمَّا المُبْتَدأُ فَيَنْقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى وَاجِبٍ، وَجَائِزٍ.

فَأَمَّا الوَاجِبُ فَكَقَوْلِ العَرَبِ: "لَا سَوَاءٌ" (١)، فَحَذْفُ المُبْتَدَأ هَاهُنَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا الاخْتِلَافُ فِي مَوْضِعِهِ، فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ وَالمُبَرِّدُ: إِلَى أَنَّهُ مُقَدَّرٌ قَبْلَ "لَا" تَقْدِيرُهُ: هَذَانِ لَا سَوَاءٌ، إِلَّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ / يَمْنَعُ مِنْ إِظْهَارِهِ (٢)، وَالمُبَرِّدُ يُجَوِّزُ إِظْهَارَهُ (٣)، قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُبْتَدأٍ حُذِفَ اخْتِصَارًا، وَذَهَبَ قَوْمٌ: إِلَى تَقْدِيرِهِ بَعْدَ "لَا" تَقْدِيرُهُ: لَا هُمَا سَوَاءٌ. (٤) ت ٦٢ ـ أ

وَإِنَّمَا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ "لَا" بِمَنْزِلَةِ العِوَضِ عَنْ إِظْهَارِهِ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: "لَا هَا (٥) اللهِ ذَا" فِي كَوْنِ الوَاوِ لَمْ تَظْهَرْ مَعَ "هَا (٦)"، لِكَوْنِهَا عِوَضًا عَنْهَا. (٧)

---

(١) في ت: على الهامش هذا التعليق: "وفي الخبر انه قال ابوسفيان يوم احد الحرب سجال يوم بيوم، فقال له عمر رضي الله عنه: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار" اهـ.

(٢) قال سيبويه: "وانما دخلت لا هنا، لانها عاقبت ما ارتفعت عليه سواء الا ترى انك لا تقول: هذان لا سواء" اهـ كتاب سيبويه: ٢/٣٠٢.

(٣) انظر الهمع للسيوطي: ١/١٠٤.

(٤) نفس المصدر.

(٥) في ع: هاء.

(٦) في ع: هاء.

(٧) قال سيبويه: "الا ترى انك لا تقول: هذان لا سواء، فجاز هذا كما جاز لا ها الله ذا ـ حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو" اهـ كتاب سيبويه: ٢/٣٠٢.

الثَّانِي _ أَنَّ لَا بِمَعْنَى "غَيْرِ" يَقْتَضِي التَّكْرِيرَ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ لَا قَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ فَلَزِمَ حَذْفُ المُبْتَدَأِ، لِيُنَاسِبَ فِي اللَّفْظِ "لَا" الَّتِي بِمَعْنَى لَيْسَ، لِأَنَّهَا تَقَعُ غَيْرَ مُكَرَّرَةٍ.

وَإِنَّمَا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ مَنْ قَدَّرَ المُبْتَدَأَ بَعْدَ "لَا" لِكَوْنِهِ مَعْرِفَةً غَيْرَ مُكَرَّرَةٍ، لِأَنَّ المَعْرِفَةَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ (١) لَا وَجَبَ تَكْرِيرُهَا، فَاخْتُزِلَ، لِتَكُونَ فِي اللَّفْظِ دَاخِلَةً عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ.

وَأَمَّا الجَائِزُ حَذْفُهُ فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَّةٍ، أَوْ مَقَالِيَّةٍ، تَدُلُّ عَلَى الحَذْفِ، وَإِلَّا امْتَنَعَ الحَذْفُ لِعَدَمِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى المَحْذُوفِ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : "قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ (٢) بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ" (٣) [أَي : هُوَ النَّارُ] (٤) وَقَوْلُهُ : "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا" (٥)، أَي : هَذِهِ سُورَةٌ، وَقَوْلُهُ : "مِنْ (٦) الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ" (٧)، "وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ" (٨) أَي قَوْمٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى (٩) : "قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً" (١٠).

---

(١) في ع : بعد .

(٢) في جميع النسخ المخطوطة : هل أنبئكم ، وصواب الآية ما اثبته .

(٣) سورة الحج اية : ٧٢ .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) سورة النور اية : ١ .

(٦) في م ، ت : ومن .

(٧) سورة النساء اية : ٤٦ .

(٨) سورة المائدة اية : ٤١ .

(٩) في م : "قوله" مكرر ، و"تعالى" ساقطة .

(١٠) سورة الاعراف اية : ٣٢ .

فَمَنْ رَفَعَ فَخَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : هِيَ خَالِصَةٌ [1] ، أَو خَبَرُ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَمَنْ نَصَبَهَا [2] فَعَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَحَدِ الظَّرْفَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : " طَاعَةٌ وَقَوْلٌ [3] مَعْرُوفٌ " [4] ، الأَجْوَدُ حَذْفُ المُبْتَدَإِ ، أَي : قَوْلُنَا طَاعَةٌ [5] ، بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَالَمْ أُعَوَّدِ [6]

وَإِذَا قِيلَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتَ : صَالِحٌ ، أَي : أَنَا صَالِحٌ . وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ : حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالحَيِّ عَارِفُ [7] ؟

---

(١) وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع . اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٠٩ .

(٢) وهي قراءة سائر القراء . انظر المصدر السابق .

(٣) في ع: وامر .

(٤) سورة محمد اية : ٢١ ويجوز ان تكون " طاعة " من سورة النساء اية : ٨١ . ويكون " قول معروف " من سورة البقرة اية : ٢٦٣ .

(٥) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٨٦-٤٣٧ و ٣/ ١٧٥ ، الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٦٢ .

(٦) البيت من الطويل لعمر بن ابي ربيعة .
والشاهد فيه ان الشاعر اظهر المبتدأ المحذوف وهو " امرك " .
انظر : الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٦٢ . امالي الشجري: ٢/ ٣٢٠ ، مغني ابن هشام: ٨٢٦ ، شرح شواهده للبغدادي: ٧/ ٣٢١ ، الخزانة له: ٢/ ١٥٠ .

(٧) البيت من الطويل لمنذر بن درهم الكلبي .
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان الشاعر رفع " حنان " على انه خبر لمبتدأ محذوف ولو نصب لكان مفعولا مطلقا اي : تحنن حنانا . والحنان مصدر بمعنى الرحمة .
انظر: كتاب سيبويه : ١/ ٣٢٠-٣٤٩ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/ ٢٣٥ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٢٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١١٨ ، التصريح للازهري: ١/ ١٧٧ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٨٩ ، الخزانة للبغدادي: ١/ ٢٧٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٦٣ ، شرح عمدة الحافظ للسيوطي : ١٩٠

أَيْ: أَمْرُكَ حَنَانٌ، وَأَذُو نَسَبٍ أَنْتَ؟ (١) وَقَوْلُ الآخَرِ:

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنٍ ... وَإِنْ لَقِيتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي (٢)

أَيْ: أَنَا يَمَانٍ. وَقَوْلُ الآخَرِ:

لَا يُبْعِدُ اللهُ التَّلَبُّبَ وَالْـ ... ـغَارَاتِ إِذْ قَالَ الخَمِيسُ: نَعَمْ (٣)

أَيْ: هَذِهِ نَعَمٌ فَاغْتَنِمُوهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ" (٤) فَيَحْتَمِلُ حَذْفَ المُبْتَدَأِ، وَيَحْتَمِلُ حَذْفَ الخَبَرِ. (٥) وَرَجَّحَ ابْنُ الحَاجِبِ حَذْفَ المُبْتَدَأِ بِأَوْجُهٍ:

---

(١) وقدره السيرافي: " انت ذو نسب في الحى " انظر شرح ابيات سيبويه للسيرافي: ١/ ٢٣٥.

(٢) البيت من البسيط لعمران بن حطان.
قال المبرد في الكامل: " يريد: أنا يوما يمان ولولا ان الشعر لايصلح بالنصب لكان النصب جائزا على معنى: أتنقل يوما كذا ويوما كذا، والرفع حسن جميل " اهـ.
الكامل للمبرد: ٣/ ٩٢-٩٣.

(٣) البيت من السريع للمرقش الاكبر.
والشاهد فيه انه رفع " نعم " على انه خبر مبتدأ محذوف.
والتَّلَبُّبُ: لبس السلاح. والخميس: الجيش، والنَّعَمُ: الابل.
والمعنى انه يتأسف على الغير، ولا سيما في اوقات اقبالهم على الغنائم فيقول الجيش نعم: أى هذه نعم فاطلبوها
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٤، مغنى ابن هشام: ٦٨٤، شرح شواهد للبغدادى: ٧/ ١٤٢، المفضليات: ٢٤٠.

(٤) سورة يوسف اية: ١٨ و ٨٣.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٥، مغنى ابن هشام: ٧٢٥-٨٠٦-٨٢٦

أحدها ـ أنه (١) إذا حذف المبتدأ كانت قرينة حاله (٢) ـ وهو قيام الصبرية (٣) ـ دليلاً على المبتدأ المحذوف ، أي : أمري صبر جميل ، وإذا حكم بحذف الخبر لم يكن ثم قرينة تدل على خصوص الخبر .

الثاني ـ أن الكلام سيق للتمدح بحصول الصبر له ، فحذف المبتدأ يحصل له هذا المعنى ، وحذف الخبر لا يحصله ، لأنه غير مخبر بأن الصبر الجميل أجمل بمن قام به ، ولذلك يقوله المتكلم وإن لم يرزق منه (٤) شيء .

وأما قوله : حذف المبتدأ أكثر (٥) ، فالحمل على الأكثر (٦) أولى ـ فالاستقراء يدل على أن حذف الخبر أكثر وجوباً وجوازاً . (٧)

وأما الخبر فينقسم حذفه إلى الواجب والجائز أيضاً :

فأما (٨) الجائز فعند وجود قرينة حالية ، أو مقالية ، كقولك ـ لمن قال : من عندك ؟ ـ : زيد ، أي : زيد عندي ، فمن حذف فطلباً للاختصار ، ومن أظهر فللعناية به ، وقطع التوهم .

---

(١) في ع : "انه" ساقط .

(٢) في ع : حالية .

(٣) في ع : الصبر .

(٤) في م : " منه " ساقط .

(٥) في ت : " اكثر " ساقطة .

(٦) في ع : الكثير .

(٧) في م : وجوابا .

(٨) في ع : واما .

وفي التنزيل : " وإن (١) كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " (٢) / أي : فعليكم نظرة ، و (٣) " أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين " (٤) ، " من " مبتدأ على الأرجح ، وتقدير الخبر " كغيره " ، وقيل : هي في موضع نصب بتقدير : " أجعلتم " (٥) . وتقدير (٦) الخبر على قياس قول سيبويه (٧) ـ في قوله تعالى : " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن " (٨) ـ : وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون ، وقيل : تقدير العائد إلى المبتدأ : يتربصن بأنفسهن بعدهم (٩) ، وقيل : تقدير العائد : ويذرون أزواجا أزواجهم يتربصن (١٠) ، وقيل : يصح بحذف المضاف من الأول ، أي : وأزواج الذين يتوفون ، ويتربصن الخبر (١١) .

ت ٦٢ ـ ب

---

(١) في ع : فان .

(٢) سورة البقرة اية : ٢٨٠ .

(٣) في م : عف ع : واو العطف ساقط .

(٤) سورة الزخرف اية : ١٨ .

(٥) الرفع على الابتداء قاله الفراء ، والنصب بفعل مقدر قاله ابواسحاق وجوزه الفراء . معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٩ ، اعراب القرآن للنحاس/ ٣ / ٨٢ . مشكل اعراب القرآن : ٢ / ٦٥٠ .

(٦) في ع : تقديره .

(٧) انظر كتاب سيبويه : ١ / ١٤٣ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ١٣١ .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٣٤ .

(٩) في م : بعدهن .

(١٠) تقدير العائد بعد يتربصن قول الفراء ، وتقديره قبل يتربصن قول الاخفش انظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ١٥٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٦٩ . مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ١٣١ ، مغني ابن هشام : ٦٥٢ .

(١١) وهذا قريب من تقدير المبرد وهو : ويذرون ازواجا ازواجهم يتربصن بانفسهن انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٦٩ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ١٣١ .

وأما قوله تعالى : " الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ " (١) فعلى حذف المضاف ، أمّا من الأول أو الثاني ، أي : أشهرُ الحجِّ ، أو الحجُّ حجُّ أشهرٍ (٢) . وقوله تعالى (٣) : " هُمْ دَرَجاتٌ " (٤) أي هُمْ (٥) ذَوُو دَرَجاتٍ .

والخبرُ محذوفٌ في قولِهِ تعالى : " فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ " (٦) أيْ : فعليهِ وقيلَ : " ما " في موضعِ نصبٍ ، أي : فليُهْدِ ما اسْتَيْسَرَ (٧) . وفي (٨) قولِهِ : " فعِدَّةٌ من (٩) أيامٍ أُخَرَ (١٠) ، تقديرُ الخبرِ : فعليهِ عِدَّةٌ .

وأمّا قولُ الشّاعرِ :

وبيتانِ (١١) بيتُ اللهِ نَحْنُ وُلاتُهُ وبيتٌ بأعلى إيلياءَ (١٢) مُشَرَّقُ (١٣)

---

(١) سورة البقرة آية : ١٩٧ .

(٢) قال مكي بن ابي طالب : "ولولا هذا الاضمار لكان القياس نصب اشهر على الظرف كما تقول : القتال اليوم والخروج الساعة " ا هـ وقد رجح ابن هشام التقدير الثاني .

معاني القرآن للفراء : ١/ ١١٩ ، اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٤٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ١٢٣ .

مغني ابن هشام : ٨١٣ ـ ٨١٤ .

(٣) في ت : "تعالى " ساقطة .

(٤) سورة ال عمران اية : ١٦٣ .

(٥) في م : هم " ساقط .

(٦) سورة البقرة اية : ١٩٦ .

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٤٤ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ١٢٣ مغني ابن هشام : ٨١٦ .

(٨) في م عف مع : "في " ساقطة .

(٩) في ع : في .

(١٠) سورة البقرة اية : ١٨٤ و ١٨٥ .

(١١) في ف مع : ومنيان .

(١٢) في ف الياء .

(١٣) في ع : مشرف .
والبيت من الطويل لم اعثر على قائله . والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

فَتَقْدِيْرُ الخَبَرِ: وَلَنَا بَيْتَانِ. (١)

وَقَولُ الآخَرِ:

وَإِنّيَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى العِدَى وَرَأْبُ الثَّأْيِ (٢) وَالجَانِبُ المُتَخَوَّفُ (٣)

تَقْدِيْرُ الخَبَرِ: وَلَهُمْ رَأْبُ (٤) الثَّأْيِ، لِفَسَادِ المَعْنَى لَوْ حُمِلَ عَلَى الأَوَّلِ.

---

(١) فى ف ع: بنيان.

(٢) فى النسخ المخطوطة: الثأ

(٣) فى م: والمتخوف.

والبيت من الطويل للفرزدق.

والشاهد فيه قوله: "ورأْبُ الثّأْيِ" مبتدأ خبره محذوف كما قدره ابن فلاح. الا ان ابن جنى قدره "بهم رأب الثأى" فحذف الباء فى هذا الموضع لتقدمها فى قوله: "بهم يتقى" مع تخالفهما فى الحكم لان بهم الاولى متعلقة بيتقى فهى منصوبة الموضع والثانية مرفوعة الموضع.

والرأب: الاصلاح، والثأى: الخرم والفتق. والجانب المتخوف: الثغر الذى يخاف ان يدخل منه الاعداء.

الخصائص لابن جنى: ١ / ٢٨٦، نقائض جرير والفرزدق: ٥٦٤، ديوان الفرزدق: ٢ / ٢٩، اللسان: ١ / ٣٩٨ "راب".

(٤) فى ع: رب.

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُـــــــورُ   أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ(١) حَالٍ تَصِيرُ(٢)

فَأَجْوَدُ(٣) مَاقِيلَ فِيهِ: أَنْ يَكُونَ "أَنْتَ" مُبْتَدأً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ مِنَ الْخَبَرِ، أَيْ: صَاحِبُ رَوَاحٍ مُوَدِّعٌ أَنْتَ(٤)، وَقِيلَ: رَوَاحٌ خَبَرُ أَنْتَ(٥) عَلَى الاتِّسَاعِ، وَقِيلَ: رَوَاحٌ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَ"أَنْتَ" خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: أَهَذَا(٦) رَوَاحٌ(٧) وَأَنْتَ الْهَالِـــكُ، وَقِيلَ: "أَنْتَ" مُرْتَفِعٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ(٨) "انْظُرْ(٩)"، أَيْ: انْظُرْ(١٠) أَنْتَ فَانْظُـــرْ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِضَمِيرِ الْمَحْذُوفِ.

---

(١) في م: بهى.

(٢) البيت من الخفيف لعدى بن زيد.
وهو من شواهد سيبويه، والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح من حذف خبر انت على احد الاحتمالات التى ذكرها.
والرواح: السير بالعشى، والبكور: السير اول النهار.
يعظ عدى بن زيد النعمان بن المنذر بان الموت لابد منه فينبغى العمل للاخرة.
ويروى: "لاى ذاك تصير" ويروى: "لك فاعمد لاى حال تصير".
كتاب سيبويه: ١/١٤٠، شرح شواهده للسيرافى: ١/٤١٤، الخصائص لابن جنى: ١/١٣٢، امالى الشجرى: ١/٨٩، مغنى ابن هشام: ٢٢٠، شرح شواهده للبغدادى: ٤/٣٩، الهمع للسيوطى ١/١١٠و٢/١١١، الدرر للشنقيطى: ١/٧٩، ٢/١٤٥، حاشية يس: ٢/٦٣.

(٣) فىع: واجود.

(٤) فىع: اى صاحب رواح والتقدير مودع انت.

(٥) فىع: انث.

(٦) فىع: هذا.

(٧) فى ت: ارواح

(٨) فى م: يفسر.

(٩) فى ف: فانظر.

(١٠) فى ف: فانظر.

وَيَمْتَنِعُ جَعْلُ " فَانْظُرْ " خَبَرَهُ ، لِوُجُودِ الفَاءِ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ ، وَقَوْلُه تَعَالَى : " فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " (٢) – فَقَدْ اخْتُلِفَ فِي " إِذَا " .

فَذَهَبَ المُبَرِّدُ : إِلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا عَنْ الجُثَّةِ (٣) .

وَذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (٤) : إِلَى أَنَّهَا (٥) ظَرْفُ زَمَانٍ (٦) ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا جُثَّةٌ فَلَابُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، أَيْ : خَرَجْتُ فَإِذَا وُجُودُ أَوْ حُضُورُ السَّبُعِ ، لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ (٧) لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنْ الجُثَّةِ ، كَمَا فِي " اللَّيْلَةَ

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ١/١٤١ ، وشرح ابياته للسيرافي : ١/٤١٤ .

(٢) سورة الاعراف اية : ١٠٧ ، وسورة الشعراء اية : ٣٢ .

وفي م ، ف : "مبين" ساقطة .

(٣) وشاركه في ذلك الفارسي وابن جني وابوبكر الخياط واختاره ابن عصفور .

انظر المقتضب للمبرد : ٢/٥٧ ، ٣/١٧٨ ، شرح الكافية للرضي : ١/١٠٣ .

مغني ابن هشام : ١٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/٢٩٧ .

(٤) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ابوالحسن الاخفش الاصغر ت ٣١٥ هـ وعمره ٨٠ سنة .

احد الاخافشة الثلاثة المشهورين ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وابي العيناء له شرح سيبويه والتثنية والجمع وغيرهما .

الفهرست لابن النديم : ١٢٣ ، نزهة الالباء للانباري : ٢٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/١٦٨ . الاعلام للزركلي : ٤/٢٩١ .

(٥) في ع : انه .

(٦) وهو قول الزجاج والرياشي واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبيني

انظر : شرح الكافية للرضي : ١/١٠٣ ، مغني ابن هشام : ١٢٠ .

الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ .

(٧) في ت : "الزمان" ساقطة .

الهِلَالُ ". (١)

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ (٢) : إِلَى أَنَّهُ حَرْفٌ ، بِدَلِيلِ وُقُوعِهَا فِي جَوَابِ الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ الفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٣) : " وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " (٤) ، فَعَلَى هَذَا القَوْلِ يَكُونُ الخَبَرُ فِي قَوْلِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ ـ مَحْذُوفًا تَقْدِيرُهُ : حَاضِرٌ أَوْ مَوْجُودٌ .

وَمَنْ (٥) جَعَلَهَا ظَرْفَ مَكَانٍ فَهِيَ الخَبَرُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ مِنْ الأَلْفَاظِ العَامَّةِ ، كَمَوْجُودٍ وَحَاصِلٍ . وَأَمَّا إِذَا أُرِيدَ لَفْظٌ خَاصٌّ ، كَقِيَامٍ وَقُعُودٍ ، فَلَابُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ .

فَإِنْ (٦) ذَكَرْتَ اسْمًا آخَرَ كَانَ مَنْصُوبًا عَلَى الحَالِ مِنْ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ العَامِلُ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ وَاقِفًا ، أَوْ عَادِيًا ، وَيَجُوزُ رَفْعُ الاسْمِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ ، وَهُوَ عَامِلٌ فِي الظَّرْفِ ، وَعَلَى هَذَا القَوْلِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ لَمْ يَكُنْ مُضَافًا إِلَيْهَا ، لِأَنَّ ظُرُوفَ المَكَانِ لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى الجُمَلِ إِلَّا حَيْثُ ، وَلَدُنْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ .

---

(١) جاء في اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٦٢٩ مايلي : " قال علي بن سليمان : سألت ابا العباس محمد بن يزيد كيف صارت " اذا " خبرا لجثة ، فقال : هي ههنا ظرف مكان ، قال علي بن سليمان : وهو عندي بمعنى الحدوث " اهـ .

(٢) وهو مذهب الكوفيين والاخفش واختاره ابن مالك ويروى عن ابن بري . انظ : شرح الكافية للرضي : ١ / ١٠٤ ، مغني ابن هشام : ١٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٢٠٧ .

(٣) في م ، ت ، ف : " تعالى " ساقطة ، وفي ف : قولهم .

(٤) سورة الروم اية : ٣٦ .

(٥) في ت : فمن . وفي ف : وفي .

(٦) في ع : فاذا .

والعامل فيها " يقنطون " / في قوله تعالى : " إذا هم يقنطون " (١) . وهي ت ٦٣_أ
مبنية لتضمنها الفاء . قال أبو علي : وإذا ظهرت معها الفاء كانت زائدة . (٢)

ومن (٣) جعلها ظرف زمان ، فهي مضافة إلى الجملة ، فلا يعمل فيها " يقنطون " . هذا هو التحقيق فيها ، وفي تعلقها . (٤)

وأما ابن الحاجب فزعم : أنك إذا قلت : خرجت فإذا زيد بالباب (٥) ، أن العامل في إذا معنى المفاجأة (٦) ، وهو عامل لا يظهر ، استغنوا عن إظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه ، إذ لا يصح أن يعمل فيها خرجت ، لفصل الفاء بينه وبين معموله . وغفل عن أنها تتعلق بمحذوف على تقدير الخبرية ، أو بموجود (٧) على أن يكون الخبر غيرها .

وأما واجب (٨) الحذف (٩) فعند وجود قرينة حالية أو مقالية ، ويقع مع ذلك لفظ موقع الخبر يسد مسده ، وذلك في مواضع :

---

(١) سورة الروم اية : ٣٦ وانظر شرح الكافية للرضى : ١/١١٥ .

(٢) وذلك كقوله : خرجت فاذا الاسد . وممن قال بزيادتها ايضا المازني وجماعة وهي للعطف عند ابي بكر مبرمان وسببية عند الزجاج .
انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠٤ ، مغني ابن هشام : ٢٢١ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ .

(٣) في ف ع : واما من .

(٤) في ت : تعليقها .

(٥) في ع : في الباب .

(٦) اي : ففاجات وقت وجود زيد بالباب . شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ .

(٧) في م : على الهامش هذا التعليق : " بموجود اي بمذكور " اهـ .

(٨) في ت : الواجب .

(٩) في ت : " الحذف " ساقطة .

الأَوَّلُ ـ بَعْدَ " لَوْلَا " الَّتِى يَمْتَنِعُ (١) بِهَا الشَّيءُ لِوُجُودِ غَيْرِهِ، فِى قَولِكَ لَوْلَا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ، وَفِي المَرْفُوعِ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا ـ لِلبَصْرِيِّينَ (٢) ـ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِالابْتِدَاءِ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، لَازِمٌ حَذْفُهُ لِوُجُودِ الشَّرْطَيْنِ وَهُمَا : الدَّلَالَةُ عَلَى خُصُوصِيَّتِهِ بِمَا (٣) فِى لَوْلَا مِنْ مَعْنَى الوُجُودِ، فَصَارَ وَضْعُهَا المُقْتَضِي لِلْوُجُودِ مُغْنِيًا عَنْ وُجُودِ الخَبَرِ، وَوُقُوعُ لَفْظٍ مَوْقِعَهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا، لِعَدَمِ الرَّابِطِ وَهُوَ جَوَابُ لَوْلَا .

وَالثَّانِي ـ لِلْفَرَّاءِ (٤) ـ أَنَّهَا الرَّافِعَةُ لِلاسْمِ.

وَالثَّالِثُ ـ لِلْكِسَائِيِّ (٥) ـ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ.

حُجَّةُ الفَرَّاءِ، أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالاسْمِ، فَعَمِلَتْ فِيهِ قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ عَامِلٍ (٦) . لَا يُقَالُ : إِنَّ (٧) لَامَ الابْتِدَاءِ مُخْتَصَّةٌ، وَلَمْ تَعْمَلْ، ـ لِأَنَّا نَقُولُ : إِنَّهَا فِى تَقْدِيرِ تَكْرِيرِ الجُمْلَةِ، لِأَفَادَتِهَا تَأْكِيدَهَا . فَإِنْ نُقِضَ بِأَنَّ قُلْنَا : إِنَّمَا عَمِلَتْ لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالفِعْلِ . [فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ المُخْتَصَّاتِ لَا يَعْمَلُ . قُلْنَا : الأَصْلُ فِى كُلِّ مُخْتَصٍّ أَنْ يَعْمَلَ .] (٨) فَإِنْ قِيلَ : لَوْ رَفَعَتْ لَنَصَبَتْ، لِأَنَّ كُلَّ رَافِعٍ مِنَ الحُرُوفِ

---

(١) فى م : يمنع .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٤ .

(٣) فى ف : كما .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) نفس المصدرين .

(٦) فى ع : بعامل .

(٧) فى ت ، ف ، ع : بان .

(٨) فى ت ، مابين القوسين ساقط .

نَاصِبٌ . قُلْنَا : لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا عَمِلَتْ فِيمَا تَقْتَضِيهِ . فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ بَعْدَهَا الفِعْلُ ، كَقَوْلِهِ (١)

أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبُّهَا ... فَقُلْتُ: بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي (٢)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

لَا دَرَّ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... لَوْلَا حُدِدْتُ وَمَا عُذْرَى (٣) لِمَحْدُودِ (٤)

ـ قُلْنَا النَّقْضُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَيُقَوِّي مَذْهَبَ الكِسَائِي .

حُجَّةُ الكِسَائِي مَا تَقَدَّمَ مِنَ الشِّعْرِ ، وَقَوْلُ العَرَبِ : لَوْلَا رَأْسُكَ مَدْهُونًا لَكَانَ كَذَا ، فَانْتِصَابُ الحَالِ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ العَامِلِ فِيهِ وَفِي الحَالِ ، وَأَنَّ (٥) "أَنَّ" ـ المَفْتُوحَةَ وَقَعَتْ بَعْدَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ" (٦) ، فَهِيَ فِي

---

(١) في ع : كقولك .

(٢) البيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلى .
والشاهد فيه وقوع الفعل بعد لولا وللعلماء كلام فيه يذكر فى مصادره .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٦/٨ ، مغنى ابن هشام: ٣٦٤ ، شرح شواهده للبغدادى : ١٢٧/٥ ، شواهد العينى : ٤٥٥/١ ، الخزانة للبغدادى: ٤٩٨/٤ ، الهمع للسيوطى : ١٠٥/١ ، الدرر للشنقيطى : ٧٧/١ . الحماسة البصرية : ٢٢٠/١ شرح الكافيه للرضى : ٤٨٧/٢ شرح اشعار الهذليين للسكرى: ٨٨/١ ديوان الهذليين : ٣٤/١ .

(٣) فى ع : وما عندى . (٤) فى ت ، ف ، ع : بمحدود .
والبيت من البسيط للجموح الظفرى . او لراشد بن عبد الله السلمى .
والشاهد فيه كسابقه فى دخول لولا على الفعل .
وحددت ـ بالبناء للمفعول ـ منعت ، وعذرى ـ بضم العين والقصر ـ اسم معناه المعذرة .
امالى الشجرى : ٢١١/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٥/١ ، ١٤٦/٨ ، الانصاف للانبارى: ٧٣ـ٧٦ ، الخزانة للبغدادى : ٢٢١/١ و ٤٩٩/٤ ، شرح شواهد المغنى له: ١٢٨/٥ شرح الكافية للرضى : ١٠٤/١ .

(٥) فىع : : اوان .

(٦) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

مَوضِعِ الفَاعِلِ ، ولِأَنَّهَا إِنَّمَا تُفْتَحُ فِى مَوضِعِ المُفْرَدِ ، وَهِىَ عَلَى زَعْمِكُمْ هِى [1] فِى مَوضِعِ الجُمْلَةِ ، فَلا وَجْهَ لِفَتْحِهَا .

وَالجَوابُ عَنْ وُقُوعِ الفِعْلِ بَعْدَهَا : أَنَّ الحُكْمَ مَنُوطٌ بِالأَعَمِّ الأَغْلَبِ ، وَهُوَ عَدَمُ وُقُوعِهِ بَعْدَهَا ، وَعَنْ حَذْفِ الفِعْلِ : أَنَّهُ [2] لَا يُحْذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ شَيءٌ [3] يُفَسِّرُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ، ولَيْسَ بِمَوجُودٍ هَهُنَا .

وَهُمْ يَزْعُمُونَ : أَنَّ "لَا" بِمَعْنَى لَمْ ، وَالمَعْنَى عَلَى النَّفْيِ .

وَلَوْ [4] كَانَ كَذَلِكَ لَجَازَ العَطْفُ عَلَيْهِ بِالوَاوِ وَلَا ، ولِتَأْكِيدِ النَّفْيِ ، فَيُقَالُ : لَوْلَا زَيْدٌ ، وَلَا [5] خَالِدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : "وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالبَصِيْرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ" [6] ، فَعَدَمُ جَوَازِ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ النَّفْيِ .

وَعَنْ فَتْحِ [7] [أَنَّ بَعْدَهَا قُلْنَا : لَمَّا [8] لَمْ يَظْهَرِ الخَبَرُ صَارَتْ كَأَنَّهَا] [9] وَاقِعَةً مَوقِعَ المُفْرَدِ .

فَإِنْ [10] قِيلَ : فَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ : أَنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ لِلاسْتِغْنَاءِ [11] عَنْهُ بِطُولِ [12] الكَلَامِ بِجَوَابِ لَوْلَا ، وَقَدْ / اسْتُعْمِلَ الخَبَرُ بَعْدَهَا فِى قَولِهِ : ت ٦٣ ـ ب

(١) فى ع : هو .
(٢) فى ت: لانه .
(٣) فى ف : من .
(٤) فى ف : ولولا .
(٥) فى ف : ولولا .
(٦) سورة فاطر اية : ١٩ .
(٧) فى م ، ف : واما فتح ، وفى ع : واما مع .
(٨) فى م : "لما" ساقطة .
(٩) فى ع : مابين القوسين ساقط .
(١٠) فى ت: "فان" ساقطة .
(١١) فى م : الاستغناء .
(١٢) فى ع : "بطول" ساقط .

فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (١) "لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ" (٢)، وَقَدْ حُذِفَ جَوَابُهَا، وَلَمْ يَظْهَرِ الخَبَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا" (٣) أَيْ: مَا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمُ الأَصْنَامَ (٤) [لَمَا عَبِئَ بِعَذَابِكُمْ. فَاسْتَفَدْنَا مِنَ التَّكْذِيبِ دُعَاءَ الأَصْنَامِ] (٥) [وَالتَّعْذِيبَ وَوُجُودَ (٦) المُبَالَاةِ (٧) لِوُجُودِ دُعَاءِ الأَصْنَامِ] (٨).

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" (٩) – [فَمَا بَعْدَ لَوْلَا مُبْتَدَأٌ، وَجَوَابُهَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ "هَمَّ بِهَا" أَيْ: لَوْلَا رُؤْيَةُ بُرْهَانِ رَبِّهِ] (١٠) لَهَمَّ بِهَا، فَيَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ هَمِّهِ لِوُجُودِ البُرْهَانِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ" (١١).

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ: أَنَّ "عِنْدَ" لَيْسَ بِخَبَرٍ، وَلَا حَالٍ، لِأَنَّ الخَبَرَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ، فَالفَضْلَةُ بِعَدَمِ الظُّهُورِ أَوْلَى، بَلْ "عِنْدَ" يَتَعَلَّقُ بِمَا فِي "سِلَاحِي" مِنْ مَعْنَى الشِّدَّةِ.

* هذا من الطويل لم اعثر على قائله ولا بقيته والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح

(١) في ع: "قوله تعالى" ساقط.

(٢) سورة الانفال اية: ٦٨.

(٣) سورة الفرقان اية: ٧٧.

(٤) في ع: الاصناف.

(٥) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٦) في ع: ووجوب.

(٧) في ف، ع: المبالات.

(٨) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٩) سورة يوسف اية: ٢٤.

(١٠) في ت: مابين القوسين ساقط.

(١١) سورة الفتح اية: ٢٥.

وأنّ [1] " سَبَقَ " لَيْسَ بِخَبَرٍ ، بَلْ صِفَةٌ لِكِتابٍ ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ .

وَعَنْ حَذْفِ الجَوابِ فِي هٰذِهِ الآياتِ ، مَعَ عَدَمِ ظُهُورِ الخَبَرِ : أنَّهُ وإنْ [2] حُذِفَ فَهُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَظْهَرِ الخَبَرُ .

وَالثّانِي [3] – مِنَ المَواضِعِ الَّتِي يَجِبُ حَذْفُ [4] الخَبَرِ فِيها ، بِوُجُودِ القَرِينَةِ الدّالَّةِ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الخَبَرِ ، وَقِيامِ غَيْرِهِ مَقامَهُ – قَوْلُهُمْ لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ كَذا ، وَأَيْمُنُ اللّٰهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وَكَذا [5] أَمانَةُ اللّٰهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وَعَهْدُ اللّٰهِ لَأَفْعَلَنَّ ، إذا رُفِعا .

وَتَقْدِيرُ الخَبَرِ : قَسَمِي ، أَوْ يَمِينِي ، أَوْ حَلْفِي ، فَحُذِفَ لِدَلالَةِ القَرِينَةِ عَلَيْهِ ، وَهِيَ : القَسَمُ ، أَوِ الحَلِفُ ، وَقِيامُ جَوابِ القَسَمِ مَقامَهُ ، وَلَمْ يَصِحَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ الخَبَرَ لِعَدَمِ الرّابِطِ مِنَ الجُمْلَةِ .

وَالثّالِثُ [6] مِنَ المَواضِعِ الَّتِي يَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ فِيها لِوُجُودِ القَرِينَةِ ، وَقِيامِ غَيْرِهِ مَقامَهُ – قَوْلُهُمْ : ضَرْبِي زَيْدًا قائِمًا ، وَأَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتًا [7] ، وَأَخْطَبُ ما يَكُونُ الأَمِيرُ قائِمًا ، وَاسْتِراحَةُ عَمْرٍو راقِدًا ، وَمَعْرِفَتِي بِفُلانٍ كاتِبًا ، وَطِيبَةُ البَقْلِ رَطْبًا [8] . وَقَدِ اخْتُلِفَ [9] فِي هٰذا القِسْمِ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْوالٍ :

---

(١) في ت: وعن .

(٢) في ف: "ان" ساقطة .

(٣) في م ، ف: "الثاني" ساقط .

(٤) في ع: التي يحذف .

(٥) في ت: كذا .

(٦) في م ف ع : "الثالث" ساقطة .

(٧) في ت: مكتوتا .

(٨) انظر هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٦ ، شرح الكافية للرضي : ١/١٠٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٥٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢١٠ .

(٩) في ع : اختلفت .

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ (١) ــ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ :ضَرْبِي زَيْداً إِذَا كَانَ قَائِماً ،أَوْ إِذْ (٢) فَالظَّرْفُ هُوَ الخَبَرُ ،وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ ، وَإِنَّمَا قُدِّرَ ظَرْفُ الزَّمانِ ،لِأَنَّ الأَخْبَــــار بِهِ يَخْتَصُّ بِالأَحْدَاثِ ،وَكَانَتْ "إِذَا" وَ"إِذْ" (٣) أَوْلَى بِالتَّقْدِيرِ مِنْ غَيْرِهِمَا ،لِشُمُولِهِمَــا لِلْمَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ ،وَكَانَ تَامَّةً ،وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ الجَرِّ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَيْهَا . وَحُذِفَ الظَّرْفُ ،لِدَلَالَةِ الحَالِ عَلَيْهِ لِشَبَهِهِ بِهَا ،وَلِأَنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الخَبَرِ .

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ (٤) ــ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً (٥) حَاصِــــلٌ وَالحَالُ مِنْ تَتِمَّةِ المُبْتَدَإِ ،لَا مِنْ تَتِمَّةِ الخَبَرِ .

وَذَهَبَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ ،وَابْنُ بَابْشَاذ (٦) : إِلَى أَنَّهُ قَامَ بِاعْتِبَارِ المَعْنَى (٧) ،كَمَـا فِي أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ،وَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبْتُ زَيْداً قَائِماً فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنْ [الفَاعِـــلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنْ] (٨) المَفْعُولِ .

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٥ .

(٢) في م ف : واذ .

(٣) في ع : واذا .

(٤) شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٥ .

(٥) في ع : " قائما " ساقطة .

(٦) هو طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى المصرى ابوالحسن ت: ٤٦٩ هـ من اعلام العربية . اخذ عن علماء العراق ثم قدم الى مصر . له شرح علـــى جمل الزجاجى وشرح على اصول ابن السراج وغيرهما .
نزهة الالباء للانبارى : ٣٦١ ،انباه الرواة للقفطى : ٢/ ٩٥ ،وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٥١٥ .
بغية الوعاة للسيوطى : ٢/ ١٧ ،الاعلام للزركلى : ٣/ ٢٢٠ .

(٧) اى انه بمعنى الفعل لا خبر له . شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٥ .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

والصحيح مذهب البصريين ،لوجهين :

أحدهما ـ أن الحال إذا جعلت (١) من تتمة (٢) المبتدأ لم يبق ما يدل على الخبر ،ولا ما (٣) يقوم مقامه ،فلا يكون مما التزم حذف الخبر منه ،لعدم قيام (٤) غيره مقامه ،بدليل جواز [ضربي زيدا قائما خير من ضرب عمرو ،و] (٥) ضربي زيدا/قائما يوم الجمعة ، على أن يوم الجمعة الخبر ،فإن علق بقائم كان الخبر محذوفا . ٦٤ ـ أ ت

والثاني ـ أن (٦) المعنى : ماضربت زيدا إلا قائما ،وما أكثر شربي السويق إلا (٧) ملتوتا (٨) . وما (٩) أخطب مايكون الأمير إلا (١٠) قائما . وهذا (١١) المعنى إنما يستقيم إذا جعل المبتدأ عاما بالنسبة إلى ماأضيف إليه ،وإنما يتحقق عمومه إذا لم يكن مقيدا بالحال . [ثم أخبر عنه بالحصول مقيدا بالحال] (١٢) ،ولأن الخبر المقيد (١٣) بالحال عن جميع المخبر عنه العام ،فيفيد حينئذ حصر حصول الضرب في

---

(١) في ع : حصلت .

(٢) في ف : من جملة .

(٣) في ف : "ما" ساقطة .

(٤) في ع : "عدم" ساقطة وفيها : "ولقيام"

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : "أن" ساقطة .

(٧) في م ،ع : "الا" ساقطة .

(٨) في ت : مكتوتا .

(٩) في ع : "ما" ساقطة .

(١٠) في ع : "الا" ساقطة .

(١١) في ت : "وهذا" مكرر وفي ع : فهذا .

(١٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١٣) في ع : مقيد .

حَال (١) القِيَامِ ، وَحَصْرَ حُصُولِ أَكْثَرِيَّةِ (٢) الشُّرْبِ فِي حَالِ اللَّتِّ ، [وَالأَقَلِّ فِي غَيْرِ حَالِ اللَّتِّ] (٣) ، وَحَصْرَ حُصُولِ أَفْضَلِيَّةِ الخَطَابَةِ فِي حَالِ القِيَامِ .

فَلَو قُدِّرَ بَعْضُ الضَّرْبِ لَيْسَ فِي حَالِ القِيَامِ لَمْ يَكُنْ الأَخْبَارُ عَنْ جَمِيعِ العَامِّ ، أَو قُدِّرَ أَكْثَرِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ مَلْتُوتَةٍ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلأَكْثَرِيَّةِ المَلْتُوتَةِ ، أَوْ قُدِّرَ أَفْضَلِيَّةُ خَطَابَةٍ فِي غَيْرِ حَالِ القِيَامِ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلَّتِي فِي حَالِ القِيَامِ .

وَأَمَّا لَو كَانَ المُبْتَدَأُ مُقَيَّدًا بِالحَالِ كَمَا يَقُولُهُ الكُوفِيُّ ــ لَصَارَ خَاصًّا ، وَالأَخْبَارُ عَنْ الخَاصِّ بِالحُصُولِ لَا يَنْفِي الأَخْبَارَ عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الأَخْبَارَ عَنْ ضَرْبٍ فِي (٤) حَالِ القِيَامِ حَاصِلٌ ، [لَا يُنَاقِضُ حُصُولَ ضَرْبٍ فِي غَيْرِ حَالِ القِيَامِ ، وَأَكْثَرُ شُرْبِ سَوِيقٍ مَلْتُوتٍ أَنَّهُ حَاصِلٌ] (٥) لَا يُنَاقِضُ أَكْثَرُ شُرْبِ سَوِيقٍ غَيْرِ مَلْتُوتٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبَرْ إِلَّا عَنْ أَكْثَرِ شُرْبِ سَوِيقٍ مَلْتُوتٍ بِالحُصُولِ . فَلو فُرِضَ أَنَّهُ شَرِبَ سَوِيقًا مَلْتُوتًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَسَوِيقًا غَيْرَ مَلْتُوتٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ مِنَ الأَوَّلِ بِالحُصُولِ ، لَصَدَقَ قَولُهُ : أَكْثَرُ (٦) شُربِ السَّوِيقِ مَلْتُوتًا حَاصِلٌ (٧) .

وَهَذَا الوَجْهُ يُبْطِلُ المَذْهَبَ الثَّالِثَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ يُفِيدُ العُمُومَ ، فَلو لَمْ يُقَدَّرِ الخَبَرُ كَمَا ذَكَرْنَا لَبَطَلَ إِفَادَتُهُ لِلعُمُومِ . وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِفَاعِلِهِ كَلَامًا ، كَمَا اسْتَقَلَّ اسْمُ الفَاعِلِ بِفَاعِلِهِ كَلَامًا .

---

(١) فى ف: الحال.

(٢) فى ف: الاكثرية .

(٣) فى م: مابين القوسين ساقط.

(٤) فى ع: " فى " ساقطة .

(٥) فى ت: مابين القوسين مكرر.

(٦) فى ع: الاكثر.

(٧) انظر عن ذلك شرح الكافية للرضى: ١/ ١٠٥ .

وفي " أخطبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً " زيادةُ بحثٍ ، وهو أنّ ما مصدريّـــة ، وهي تحتملُ وجهين :

أحدهما ما[1] تقدّم في أخواتها ، والكونُ بمعنى الوجودِ ، والتقديـــر : أخطبُ وجودِ الأميرِ إذا كانَ قائماً ، جعل[2] وجودَه خطيباً مبالغةً واتّساعاً ، وإذا تتعلّقُ بمحذوفٍ على هذا ، وهـــي[3] في موضعِ نصبٍ بدليلِ أنّه حُكيَ عن[4] العربِ : أخطبُ ما يكونُ الأميرُ[5] يومَ الجمعةِ — بنصبِ يوم — .

والوجهُ الثاني — أن يكونَ أخطبُ ما يكونُ بمعنى الزمانِ ، لأنّ ما زمانيّةٌ ، وأفعل بعضُ ما يضافُ إليه ، ويكونُ إذا في موضعِ رفعٍ خبراً[6] عن[7] المبتدأ ، من غيرِ تعلّـــقٍ بمحذوفٍ والتقديرُ : أخطبُ أوقاتِ[8] الأميرِ إذا كانَ قائماً ، فجعلَ الأوقاتَ خطيبـــةً على الاتّساعِ ، كقولِه تعالى[9] : " بل مكرُ الليلِ والنهارِ " .[10]

وكقولهم[11] : نهارُك صائمٌ ، وليلُك قائمٌ ، والذي أحوجَ إلى تقديرِ أفعـــل زماناً — أنه نقلَ عنهم : أخطبُ ما يكونُ الأميرُ يومُ الجمعةِ بالرفعِ ، كما يقالُ : أخطبُ أيامِ[12] الأميرِ يومُ الجمعةِ .

---

(١) في ت مف مع : كما .

(٢) في م : حصل .

(٣) في ع : وهو .

(٤) في ع : من .

(٥) في ع : لامير .

(٦) في ت : خبر .

(٧) في م : "عن" ساقطة .

(٨) في ف : اقات .

(٩) في م ، ت مف : " تعالى " ساقطة .

(١٠) سورة سبأ اية : ٣٣ .

(١١) في ت مف مع : وقولهم .

(١٢) في ع : اوقات ايام .

وَلَا يُسْتَنْكَرُ وُقُوعُ " إِذَا " فِي مَوضِعِ رَفْعٍ فَقَدْ أَجَازَ أَبُو الْعَبَّاسِ : صَرِيحَ الرَّفْعِ (١) ، نَحْوُ : إِذَا يَقُومُ زَيْدٌ إِذَا يَقْعُدُ عَمْرُو أَي: وَقْتُ قِيَامِ زَيْدٍ وَقْتُ قُعُودِ (٢) عَمْرٍو ، وَقَدْ جَاءَتْ مَجْرُورَةً فِي قَوْلِهِ : ت ٦٤ ـ ب

وَبَعْدَ غَدٍ يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ (٣)

فَإِذَا بَدَلٌ مِنْ غَدٍ فَهِيَ (٤) مَجْرُورَةٌ بِعَلَى عَلَى مِنْهَاجِ البَدَلِ ، أَي : عَلَى وَقْتِ رَوَاحِ أَصْحَابِي . وَإِنَّمَا اخْتُصَّ هَذَا الوَجْهُ بِهَذِهِ المَسْأَلَةِ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ مَا (٥) الْمَصْدَرِيَّةِ ظَرْفًا ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْرُوهُ فِي غَيْرِ مَا فِيهِ " مَا " لِقِلَّةِ وُقُوعِ المَصْدَرِ ظَرْفًا ، وَإِنْ أَمْكَنَ أَنْ يُقَدَّرَ : زَمَانُ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يَكُونُ المَنْصُوبُ خَبَرَ كَانَ ؟ قُلْنَا : لَا يَجُوزُ لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَبَرًا لَمْ يَكُنْ (٦) فِيهِ دَلَالَةٌ (٧) عَلَى الظَّرْفِ المَحْذُوفِ ، وَالحَالُ (٨) فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَيْهِ ، لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا .

---

(١) تقع اذا مبتدأة كما ذكر ابن جني في المحتسب ان قوله تعالى " اذا وقعت " مبتدأة خبرها " اذا رجت " وذلك على قراءة من نصب "خافضة ورافعة" على الحال وهي قراءة شاذة والتقدير : وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض . وقد نقل البغدادي عن ابي العباس هذا القول . المحتسب لابن جني : ٣٠٧/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٥٠٩/١ ، شرح شواهد المغني للبغدادي : ٢٣٠/٢ .

(٢) في م ، ت ، ف : قيام .

(٣) تقدم الشاهد في صفحة : ٨٥

(٤) في ع : " فهي " ساقط .

(٥) في ف : "ما " ساقطة .

(٦) في م : لم يأت .

(٧) في ف : دلالته .

(٨) في م : فالحال .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَبَرَهَا لَجَازَ تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ، وَإِضْمَارُهُ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِخَبَرٍ.

وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ[1]:

بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي   هَوَايَ طِفْلًا وَشَيْبِي بَالِغَ الحُلُمِ[2]

ـ مِنْ هَذَا القَبِيلِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ، فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا ـ الخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: مَقْرُونَانِ، أَوْ مُقْتَرِنَانِ، وَوَجَبَ حَذْفُ خَبَرِ الأَوَّلِ لِحُصُولِ الأَمْرَيْنِ: الدَّلَالَةِ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الخَبَرِ[3] لِمَا[4] فِي الوَاوِ الَّتِي بِمَعْنَى مَعَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الاقْتِرَانِ، وَوُقُوعِ المَعْطُوفِ فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ.

وَأَمَّا الاسْمُ الثَّانِي فَلِكَوْنِهِ مَعْطُوفًا عَلَى الأَوَّلِ شَارَكَهُ فِي وُجُوبِ حَذْفِ الخَبَرِ ضَرُورَةَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الخَبَرِ، لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ مُثَنًّى، إِذْ لَوْ قُدِّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَبَرٌ مُفْرَدٌ.

---

(١) هو: احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي ابوالطيب المتنبي ت: ٣٥٤ هـ شاعر حكيم تنقل في العراق والبادية والشام ومصر يطلب الادب وعلم العربية.
نزهة الالباء للانباري: ٢٩٤، وفيات الاعيان لابن خلكان: ١٢٠/١
الاعلام للزركلي: ١١٥/١.

(٢) البيت من البسيط
والشاهد فيه ان قوله " هواي وشيبي " يحتمل الرفع والجر.
اما الرفع فعلى انهما مبتدآن وطفلا وبالغ الحلم حالان سدا مسد الخبرين والتقدير: هواي اذا كنت طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم.
والجر على ابدالهما من الحب والشيب والتقدير: تغذيتي بحبي قاتلتي وبالشيب بان هويت طفلا وبان شبت بالغ الحلم. امالي الشجري: ٧٠/١ و ٢٨١/٢، وديوان المتنبي بشرح العكبري: ٣٦/٤.

(٣) في ف: " الخبر " ساقطة.

(٤) في م ع: بما.

وقيل : كُلُّ (١) رجلٍ مُقترنٌ وضَيْعتُه مُقترنةٌ ـ لم يكنْ له معنًى .

والوجهُ الثّاني ـ أنَّ هذه الواوَ بمعنى مَع ، وكَما (٢) أنَّك لو قدَّرتَ (٣) "مع" لم تحتجْ إلى تقديرِ الخبرِ المذكورِ ، فكذلِكَ مع الواوِ الّتي بمعْناها لا حاجةَ إلى تقديرِ خبرٍ . وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ مع ظرفٌ ، فيصحُّ أنْ يكونَ خبراً ، وأمَّا الواوُ فحرفٌ (٤) ، فلا يصحُّ وقوعُه خبراً .

وأمَّا قولُهم : أنتَ أعلمُ وربُّكَ ، فالخبرُ محذوفٌ وفيه (٥) قولانِ :

قالَ عبدُ القاهرِ (٦) : وربُّكَ مُجازيكَ ؛ لأنَّ هذا يُذكرُ في مَعرضِ التّخويفِ لمَنْ يظلِمُ أو يَعصِي .

وقالَ العبديُّ : وربُّكَ أعلمُ منكُما ، أي أنتَ أعلمُ (٧) من مثلِكَ وربُّكَ أعلمُ منكُما .

ومنعَ عبدُ القاهرِ : هذا التّقديرَ ؛ لأنَّ ذلكَ يُوجِبُ مشاركةَ (٨) المخلوقِ للخالقِ (٩) في العِلْمِ ، وهذا إنَّما يمتنعُ لو ادَّعى المشاركةَ في العِلْمِ على الأطلاقِ .

---

(١) في ع : لكل .

(٢) في ع : كما .

(٣) في م : تقدرت .

(٤) في ف : محذف .

(٥) في ع : "فيه" مكرر .

(٦) في م : عبد القادر .

(٧) في م : الاعلم .

(٨) في ع : "مشاركة" مكرر .

(٩) في م : الخالق .

فأما فى أشياء متيقنة (١) ، فيصح أن يستوى علم الله وعلم المخلوق فيها ، وهذا هو المراد هاهنا ، لأنه يذكر فى حق من يظلم أو يعصى ، فإنه يعلم أنه ظلم ، وأنه عصى .

وأما قولهم : علمى بزيد (٢) كان ذا مال ، فلا يصح أن يكون فى كان ضمير علمى (٣) ، إذ يؤدى إلى أن يكون العلم ذا مال ، وهو ظاهر الفساد ، ولجوازها (٤) أوجه :

أحدها ـ تقدير الخبر : علمى بزيد إذا (٥) كان ذا مال ، فإذا (٦) هى الخبر يتعلق بمحذوف ، وهى مضافة إلى الجملة الحالية ، فحذف الخبر ، ونابت الجملة الحالية منابه ، كما فى ضربى زيداً قائماً . (٧)

والثانى ـ الجملة حال من زيد ، وقد مقدرة (٨) ، والعلم بمعنى المعرفة والباء زائدة ، والخبر محذوف تقديره : علمى بزيد فى حال كونه ذا مال ثابت .

والثالث ـ بزيد الخبر / ، يتعلق بمحذوف ، لا بعلمى (٩) ، أى : حاصل بزيد ، والجملة حال . ت ٦٥ ـ أ

---

(١) فى ف : متعينة .

(٢) فى م : زيد .

(٣) فى م : علم .

(٤) فى ت : وجوازها ، وفى ع : لجوازها .

(٥) فى م : اذ

(٦) فى ف ع : فاذ

(٧) فى م : زيدا ولدا .

(٨) فى م : تقدره .

(٩) فى م : لا يعلم .

البَحْثُ السَّابِعُ

في

تَعَدُّدِ الخَبَرِ

قَالَ النَّحْوِيُّونَ : وَقَدْ يَجِيءُ لِلْمُبْتَدَأِ خَبَرَانِ فَصَاعِدًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ " (١) وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ الخَبَرَانِ مُتَضَادَّيْنِ (٢) ، كَقَوْلِكَ : هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ (٣) ، وَأَبْيَضُ أَسْوَدُ ، وَقَائِمٌ قَاعِدٌ ، فَهُمَا نَائِبَانِ عَنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبَرًا مُسْتَقِلًّا ، أَي جَامِعٌ لِلطَّعْمَيْنِ (٤) ، بِمَعْنَى مُزٍّ ، وَلِلَّوْنَيْنِ بِمَعْنَى أَبْلَقَ ، وَلِلْقِيَامِ وَالقُعُودِ بِمَعْنَى رَاكِعٍ .

وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهُمَا (٥) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ لِأَنَّهُ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ : كُلُّهُ حُلْوٌ وَكُلُّهُ حَامِضٌ ، فَيُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ (٦) وَلَا جَائِزٌ خُلُوُّهُمَا عَنِ الضَّمِيرِ ، [لِأَنَّهُ (٧) يَنْتَقِضُ قَاعِدَةُ الصِّفَةِ المُشْتَقَّةِ ، وَلَا جَائِزٌ عَوْدُ

---

(١) سورة البروج الايات: ١٤ و ١٥ و ١٦.

(٢) في ف: متضادان.

(٣) في ع: وحامض.

(٤) في ف: للمطعين.

(٥) في ف: فهما.

(٦) في م: المتضادين.

(٧) في ت: "لانه" ساقط.

الضَّمِيرِ] (١) مِنْ (٢) أَحَدِهِمَا ،لِمَا فِيهِ مِنَ التَّحَكُّمِ ،وَلِأَنَّهُ يَكُونُ هُوَ الخَبَرَ المُحَقَّقَ. وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الأَقْسَامُ تَعَيَّنَ تَقْدِيرُ الاسْمَيْنِ بِمَعْنَى اسْمٍ وَاحِدٍ مُتَحَمِّلٍ (٣) لِلضَّمِيرِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٥) خَبَرًا عَلَى حِيَالِهِ ،لِأَنَّ المَقْصُودَ جَمْعُ الطَّعْمَيْنِ ،وَالضَّمِيرَانِ عَلَى أَصْلِهِمَا ،وَالمَعْنَى : فِيهِ حَلَاوَةٌ وَفِيهِ (٦) حُمُوضَةٌ.

قَالَ ابْنُ جِنِّي : وَهَذَا المَوْضِعُ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ يُخَاطِبُ بِهِ خَاصَّةَ أَصْحَابِهِ (٧) ، سِتِّينَ سَنَةً ،وَمَا أَظُنُّهُ فَهِمَهُ إِلَّا وَاحِدٌ أَوِ اثْنَانِ (٨).

---

(١) فى ف: مابين القوسين ساقط.

(٢) فى ت: ولا عود ، من.

(٣) فى م: ويحمل.

(٤) فى تحمل هذا الخبر للضمير اقوال ثلاثة: اولها ـ ان فى كل واحد منهما ضميرا يعود الى مجموع المبتدا واختاره الرضى وابوحيان.
وثانيها ـ انه لاضمير فيهما بل الضمير يعود على المبتدا من معنى الكلام اى: هذا مز مثلا وهذا هو المشهور.
وثالثها ـ ان الضمير فى احد الخبرين فقط واختار الفارسى ان يكون فى الثانى وقال بعضهم يقدر فى الاول. شرح الكافية للرضى: ١/١٠١، التصريح للازهرى: ١/١٨٣، الهمع للسيوطى: ١/٩٥.

(٥) فى م ،ت ،ف: "منهما" ساقط.

(٦) فى ت مع: "فيه" ساقط.

(٧) فى ع: اصحاب.

(٨) فى م: او اثنين ،وفى ف: واثنان.

والوجهُ الثاني (١) ـ مِن تعدُّدِ (٢) الأخبارِ ـ أنْ يصحّ أنْ يكونَ كلُّ واحدٍ مُستقلاً بالأخبارِ، لعدمِ التضادِّ، كقولِكَ: زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ لبيبٌ (٣)، قالَ الشاعرُ:

مَنْ يكُ ذا بتٍّ فهذا (٤) بتِّي مُقيِّظٌ مُصيِّفٌ مُشتِّي (٥)

وفي كلِّ واحدٍ مِنْ هذهِ الأخبارِ ضميرٌ. فأمَّا عودُ الضميرِ مِنَ الخبرِ المستقلِّ بهِ المبتدأُ فإنَّما يكونُ مِنَ المجموعِ، وتقدِّرُ كاتبٌ شاعرٌ ظريفٌ، بجامعٍ (٦) لهذهِ الخصالِ، لأنَّ كلَّ واحدٍ جزءٌ مِنْ مجموعِ الخبرِ.

ونظيرُ هذا تأويلُ الجملةِ بالمفردِ. (٧) لا يُقالُ (٨): بأنَّه لا يُمكنُ تشبيهُ تعدُّدِ الأخبارِ بالجملةِ، لأنَّ (٩) الجملةَ (١٠) تُحكَى ولا تُعربُ.

---

(١) في م: واو العطف ساقط. وفي ت: وثانيهما.

(٢) في م: تعداد.

(٣) في ع: شاعر كاتب لبيت.

(٤) في ف: ذا بت كسا فهذا.

(٥) البيت من الرجز ينسب لرؤبة بن العجاج. وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه تعدد الخبر من غير عطف. والبَتُّ: الكساء الغليظ المربع كتاب سيبويه: ٨٤/٢، أمالي الشجري: ٢٥٥/٢، الانصاف للانباري: ٧٢٥ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٦٠/١. شرح المفصل لابن يعيش: ٩٩/١، الهمع للسيوطي: ١٠٨/١، ٦٧/٢، الدرر للشنقيطي: ٧٨/١، ٨٤/٢. شواهد العيني: ٥٦١/١، ملحقات ديوان رؤبة: ١٨٩ جمهرة اللغة لابن دريد: ٢٢/١.

(٦) في م: جامع.

(٧) في م: والمفرد.

(٨) في ت: فان قيل.

(٩) في م: للجملة بان.

(١٠) في ف: "لان الجملة" ساقط.

وَهذِهِ (١) الأَخْبارُ مُعْرَبَةٌ (٢) ، فَإِذا قُدِّرَتْ الجُمْلَةُ بِالمُفْرَدِ فَإِنَّما ذاكَ (٣) لِيَكُونَ مُطابِقًا لِلْمُبْتَدأِ ـ [لِأَنّا نَقُولُ (٤) : إِذا قُدِّرَتْ الأَخْبارُ المُتَعَدِّدَةُ بِالمُفْرَدِ فَإِنَّما ذاكَ لِيَكُونَ ضَمِيرُ الخَبَرِ مُطابِقًا لِلْمُبْتَدأِ] (٥) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ واحِدٍ خَبَرًا مُسْتَقِلًّا فِي هذِهِ الحالَةِ.

وَقالَ بَعْضُهُمْ (٦) : لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْمُبْتَدأِ (٧) خَبَرانِ فَصاعِدًا ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ الخَبَرَ مُشَبَّهٌ بِالفاعِلِ ، لِأَنَّ كُلَّ (٨) واحِدٍ مِنْهُما جُزْءٌ ثانٍ (٩) مِنْ الجُمْلَةِ ، والفاعِلُ لا يَكُونُ إِلَّا واحِدًا ، فَكَذلِكَ (١٠) الخَبَرُ ، لِأَنَّهُ القَوْلُ الدّالُّ عَلى

---

(١) في م : وهذا .

(٢) في ع : معرفة .

(٣) في ع : ذلك .

(٤) في ت : قلنا و "لانا" ساقط .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) يرى ابن عصفور وجماعة من المغاربة ان المبتدأ لا يقتضى أَزْيَدَ من خبرٍ واحد الا بالعطف الا ان تريد ان الخبر مجموعهما لاكل واحد منهما على انفراد فلا يحتاج الى عطف فيكون معنى قولك : زيد ضاحك راكب جامع للضحك والركوب في حين واحد .
وهناك قول ثالث وهو جواز التعدد إِنْ اتَّحَدا في الافراد والجملة . وقول رابع يقصر الجواز على ماكان المعنى فيهما واحدا نحو الرمان حلو حامض اى مز .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠٨ .
التصريح للازهري : ١/ ١٨٢ .

(٧) في ف : المبتدأ .

(٨) في ع : لكل .

(٩) في م : ثاني .

(١٠) في ف : فلذلك .

النِّسْبَةِ المُحْتَمِلَةِ لِلتَّصْدِيقِ والتَّكْذِيبِ ، فَلَا يَكُونُ لِلْجُمْلَةِ (١) الوَاحِدَةِ إِلَّا خَبَرٌ وَاحِدٌ .

الثَّانِي ــ أَنَّ تَعَدُّدَ الأَخْبَارِ يَقْتَضِي زِيَادَةَ تَعَدُّدِ الفَاعِيلِ فِي بَابِ ظَنَنْتُ وَلَيْسَ لَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولَيْنِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ مَا يَرِدُ مِنْ تَعَدُّدِ الأَخْبَارِ عَلَى الصِّفَاتِ لِلْخَبَرِ المَحْذُوفِ ، لِأَنَّ تَعَدُّدَ الصِّفَاتِ مَعْهُودٌ ، وَلَا مَحْذُورَ فِي تَعَدُّدِهَا . (٢)

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ ــ : أَنَّهُ إِذَا قُدِّرَتِ الأَخْبَارُ بِالمُفْرَدِ حَصَلَ شَبَهُهَا بِالفَاعِلِ . وَعَنِ (٣) الثَّانِي ــ : أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ وَصْفُ الحُلْوِ بِالحَامِضِ ، وَالأَبْيَضِ بِالأَسْوَدِ . فَإِنْ قُدِّرَتِ الصِّفَتَانِ (٤) بِمَنْزِلَةِ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ حَصَلَ تَحَقُّقُ الخَبَرِ ، وَإِذَا لَمْ يَطَّرِدْ تَقْدِيرُ الوَصْفِ (٥) فِي البَعْضِ امْتَنَعَ فِي الكُلِّ وَحُمِلَ عَلَى تَعَدُّدِ الأَخْبَارِ .

---

(١) فى م ، ت : الجملة .

(٢) فى م : تعدادها .

(٣) فى م ، ت : "عن" ساقطة .

(٤) فى ت : "الصفتان" ساقطة . وفى ف : الصفات .

(٥) فى ف الصفة .

البَحْثُ الثَّامِنُ

فِي

المُبْتَدأ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الشَّرْطِ

وَالأَسْمَاءُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ/ عارٍ عَنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالجَزاءِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ عَمْرٌو ، وَهَـذا ت ٦٥ ـ ب
لَا يَجُوزُ دُخولُ الفَاءِ فِي خَبَرِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يُعْطَفُ الخَبَرُ [1] عَلَى المُبْتَدأ .

فَلَو قِيلَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ [2] ، فَصِحَّتُهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَذا زَيْدٌ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَعَلَى هَذا التَّأْوِيلِ عِنْدَ سِيبَوَيهِ [3] ـ قَولُ الشَّاعِرِ :

وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ فَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا [4]

---

(١) في ف: " الخبر " ساقطة .

(٢) في م : فم طلق .

(٣) كتاب سيبويه : ١/ ١٣٨ـ ١٣٩ .

(٤) البيت من الطويل لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه رفع خولان على تقدير مبتدأ : اى هؤلاء خولان ولا يصح ان يكون خولان مبتدأ دخلت الفاء على خبره هذا عند سيبويه . واما عند الاخفش فجائز على ان الفاء زائدة .
والخَولَانُ ـ بفتح الخاء المعجمة ـ حي من اليمن ، والاكرومة ـ بضم الهمزة ـ من الكرم والحيان : تثنية حَيٍّ أى حَيَّ ابيها وهى امها . والخِلو ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ الخالية من زوج .
كتاب سيبويه : ١/ ١٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٠٠ و ٨/ ٩٥ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٤٧ . التصريح للازهري : ١/ ٢٩٩ .
مغنى ابن هشام : ٢١٩ ـ ٦٢٨ ـ شرح شواهده البغدادى : ٤/ ٣٧ .
الهمع للسيوطى : ١/ ١١٠ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٧٩ .
شواهد العينى : ٢/ ٥٢٩ .
الخزانة للبغدادى : ١/ ٢١٨ و ٣/ ٣٩٥ و ٤/ ٤٢١ ـ ٥٥٢ .

أي : هذه خولان ، والفاء عاطفة جملة على جملة ، ولو نصب خولان لكان حسنا ، أي : لابس خولان .

والأخفش يجعل الفاء زائدة[1] .

[والضرب الثاني ـ الأسماء المتضمنة لمعنى الشرط ، وتدخل الفاء في خبر المبتدأ في ثلاثة مواضع ـ :][2]

اثنان لازمان وهما : المبتدأ المتضمن لحرف الشرط ، نحو : من يأتيني فله درهم ، وخبر المبتدأ بعد أما التي للتفصيل ، نحو : أما زيد فقائم .

وأما حذفها في قوله تعالى : " فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم "[3] ـ فإنما حذفت تبعا لحذف الخبر ، تقديره : فيقال لهم أكفرتم .

[وأما القسم الثالث غير اللازم فدخولها في خبر المبتدأ][4] الموصول ، والنكرة الموصوفة بشرط أن يكون المبتدأ الموصول ، أو النكرة[5] الموصوفة ـ فيهما معنى العموم ، وأن تكون الصلة أو الصفة[6] ، جملة فعلية أو ظرفية .

فأما[7] اشتراط العموم فلكي تحصل المناسبة للشرط ، وأما اشتراط كون الصلة أو الصفة[8] بالفعل فلأن الشرط بالفعل ، وأما الظرف فينوب مناب الفعل .

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٠ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٩٩ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ١٠٢ .

(٢) في ت : مابين القوسين ورد بالصيغة التالية : " وثانيهما متضمن معنى الشرط والجزاء فهذه يجوز دخول الفاء في خبره . فحاصل الكلام تدخل الفاء في خبر المبتدأ في ثلاثة مواضع " .

(٣) سورة ال عمران اية : ١٠٦ .

(٤) في ت : مابين القوسين ورد كالتالي : " وواحد جائز وهو خبر المبتدأ) .

(٥) في ع : والنكرة .

(٦) في ع : الصفة والصلة .

(٧) في ع : واما .

(٨) في ع ، ف : الصفة او الصلة .

وَقَدْ اجْتَمَعَ الشَّرْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [" الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ "(1) إِذْ المُرَادُ (2) بِالَّذِينَ الجِنْسُ ، وَالصِّلَةُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ .

وَكَذَا (3) قَوْلُهُ تَعَالَى] (4) : " بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ (5) وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ " (6) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (7) : " وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ " (8) وَكُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي - أَوْ عِنْدَكَ (9) - فَلَهُ دِرْهَمٌ .

وَأَمَّا لَوْ كَانَ المَوْصُولُ مَخْصُوصًا نَحْوُ : زَيْدٌ الَّذِي يَأْتِينِي لَهُ دِرْهَمٌ - لَمْ تَدْخُلِ الفَاءُ لِبُعْدِهِ عَنْ (10) شَبَهِ الشَّرْطِ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ (11) يُقَالُ : إِنْ أَتَانِي زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ فَيَكُونُ مَخْصُوصًا فَهَلَّا جَازَ ذَلِكَ فِي : زَيْدٌ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ؟ لِأَنَّا نَقُولُ : إِنَّ الشَّرْطَ لَابُدَّ فِيهِ مِنْ

---

(١) سورة البقرة اية :٢٧٤ .

(٢) في ع : والمراد .

(٣) في ع : وكذلك .

(٤) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت: " لله " ساقطة .

(٦) سورة البقرة اية : ١١٢ .

(٧) في م : ت ف : " تعالى " ساقطة .

(٨) سورة النحل اية : ٥٣ .

(٩) في ت: اوعبدك .

(١٠) في ع : من .

(١١) في ع: انه .

الأبهام . فإذا قلت: من يأتيني فله درهم . فالابهام واقع في الفعل وفي الفاعل . لأن الفاعل مبهم . والفعل يحتمل أن يوجد وأن لا يوجد . وإذا قلت: إن أتاني زيد فله درهم [فالفاعل وإن كان مخصوصاً فالفعل مبهم وأما إذا قلت: زيد الذي يأتيني له درهم](1) فلا إبهام فيه البتة . لأن الموصول مخصوص . والصلة جزء منه . فخلا من الأبهام .

وإذا كانت الصلة أو الصفة (2) بالجملة الاسمية . نحو: الذي أبوه قائم له درهم . أو كل رجل أبوه قائم له درهم ـ لم يجز دخول الفاء في الخبر لعدم مشابهة الشرط الذي يقتضي الفعل .

وكذلك (3) إذا وقعت الصلة أو الصفة جملة شرطية . كقولك الذي إن يزرني أزره له درهم . أو كل رجل إن (4) يزرني أكرمه له درهم ـ لا يجوز دخول الفاء في الخبر . لأن الشرط قد استوفى ما يقتضيه . فلم يبق ما يقتضي التشبيه بالشرط .

وأما إذا وصل الألف واللام باسم الفاعل . كقوله تعالى : " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " (5) و " الزانية والزاني فاجلدوا " (6) ـ فقد اتفق القراء على رفعه ولم ينصب (7) / بفعل يفسره الظاهر . واختلف فيه :

ت ٦٦ ـ أ

---

(1) في ع: ما بين القوسين ساقط .

(2) في ع : والصفة .

(3) في ع: وكذا .

(٤) في ف مع: "ان" ساقطة .

(5) سورة المائدة اية : ٣٨ .

(6) سورة النور اية: ٢ .

(7) في ع: ينتصب .

فذهب المبرد ـ إلى أنه من هذا الباب لأن اسم الفاعل في معنى الفعل [والفاء داخلة على الخبر [1] .

وذهب سيبويه ـ إلى أن الخبر محذوف [2] ولأن اسم الفاعل ليس في معنى الفعل] [3] في باب الشرط ولهذا [4] لا يدخل عليه حرف الشرط . وتقديره : ومما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني ، وحكم السارق والسارقة . وهي جملة اسمية . والفاء للعطف لا للسببية . [5] .

ولما كانت الصفة في هذا الموضع لازمة للموصوف لزوم الصلة للموصول [6] ـ اشتركا في دخول الفاء في الخبر ، وكذلك لو قلت : كل رجل له درهم [7] ، بغير صفة لم يجز دخول الفاء ، وكذلك يشتركان في أن كل واحد [8] منهما جملة خبرية ، وأن كل واحدة مبينة للاولى ، وأنهما يفتقران إلى ضمير . وأن كل واحدة منهما لا تعمل فيما قبل صاحبها . [9]

والفرق بين دخول الفاء وعدم دخولها : أن دخولها يؤذن بأن الاول سبب للثاني ، كما في الشرط ، وإذا لم تدخل جاز أن يكون سببا وأن لا يكون سببا ، فإذا قلت : كل رجل يأتيني فله

---

(١) انظر المقتضب للمبرد : ٣/١٩٥ ـ ٢٢٥ ـ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٤٤ .

(٢) كتاب سيبويه : ١/١٤٢ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط . وفي ت : كتب على الحاشية مع سقط فيه .

(٤) في ع : فهذا .

(٥) في م : لا للتشبيه . وفي ت : لا لتشبيه .

(٦) في م : للموصوف .

(٧) في م : لو قلت كل رجل لي لو قلت كل لرجل له درهم .

(٨) في ف : واحدة .

(٩) في م : صاحبه .

دِرْهَمٌ ـ أَذِنَتْ بأَنَّ الاتْيانَ سَبَبٌ لِاسْتِحْقاقِ الدِّرْهَمِ ، وَلَوْ حَذَفْتَها جازَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَحَقّاً بِالاتْيانِ وَبِغَيْرِهِ . (١)

وَأَمّا قَوْلُهُ تَعالَى : " وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ " (٢) ـ فَلا يَسْتَقِيمُ عَلَى تَقْدِيرِ (٣) : أَنَّ الأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثّانِي ، لِأَنَّ (٤) الأَوَّلَ اسْتِقْرارُ النِّعْمَةِ بِالمُخاطَبِينَ ، وَالثّانِي كَوْنُها مِنَ اللّهِ ، وَلا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقْرارُ (٥) النِّعْمَةِ بِالمُخاطَبِينَ سَبَباً لِكَوْنِها مِنَ اللّهِ ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ الأَوَّلَ فَرْعٌ عَنِ الثّانِي ، لَكِنَّ تَأْوِيلَها : أَنَّهُ جِيءَ بِها لِأَخْبارِ قَوْمٍ اسْتَقَرَّتْ بِهِمْ نِعَمٌ جَهِلُوا مُعْطِيَها ، فَاسْتِقْرارُها بِهِمْ مَعَ (٦) الجَهْلِ سَبَبٌ لِلأَخْبارِ بِكَوْنِها مِنَ اللّهِ ، فَتَحَقَّقَ أَنَّ الأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثّانِي .

وَإِذا دَخَلَتْ ـ عَلَى الاسْمِ المَوْصُولِ ، أَوِ النَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ ـ لَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، ـ لَمْ تَدْخُلِ الفاءُ فِي الخَبَرِ اجْماعاً (٧) ، لِأَنَّها (٨) تُغَيِّرُ اللَّفْظَ وَالمَعْنَى .

---

(١) فى م : وغيره .

(٢) سورة النحل اية : ٥٣ .

(٣) فى ت : " على تقدير " ساقط .

(٤) فى م : فان .

(٥) فى ع : ستقرار .

(٦) فى ع : من .

(٧) ذكر ابن الحاجب ان ليت ولعل مانعان من دخول الفاء بالاتفاق ، وعقب عليه الرضى بانه لا وجه لتخصيصهما بل كل ناسخ للابتداء مانع سوى إِنَّ مكسورة ومفتوحة وَلكِنَّ فانه يجوز دخول الفاء فى خبرها وقد ذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل جواز دخول الفاء فى اخبار هذه الثلاثة على الاصح تبعا لابن مالك . وبهذا يتضح ان اطلاق الاجماع على منعها فى لكن عند ابن فلاح غير دقيق . انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠١ـ١٠٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٤٧ ، الهمع للسيوطى : ١/١١٠ .

(٨) فى ف : "لانها" ساقط .

إِذْ هِيَ إِنْشَاءَاتٌ ، وَخَبَرُهَا لَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ، وَمَا بَعْدَ الْفَاءِ خَبَرٌ مَحْضٌ مُحْتَمِلٌ لِلصِّدْقِ وَالْكَذِبِ ، فَيُؤَدِّي الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفَاءِ إِلَى التَّنَاقُضِ ، إِذْ يَكُونُ مَابَعْدَ الْفَاءِ مُحْتَمِلًا غَيْرَ مُحْتَمِلٍ . (١)

وَأَمَّا إِذَا دَخَلَتْ إِنَّ ـ فَنَقَلَ عَبْدُ الْقَاهِرِ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ : أَنَّ مَذْهَبَ الْأَخْفَشِ دُخُولُ الْفَاءِ ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٢) . وَنَقَلَ الْعَبْدِيُّ ، وَأَبُو الْبَقَاءِ (٣) وَابْنُ يَعِيشَ ، : أَنَّ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ دُخُولُهَا ، وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٤) ، وَهَذَا النَّقْلُ أَصَحُّ (٥) ؛ لِأَنَّ الْأَخْفَشَ يَقُولُ بِزِيَادَةِ الْفَاءِ ، وَسِيبَوَيْهِ لَا يَقُولُ بِزِيَادَتِهَا . (٦)

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠١

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ .

(٣) فى م: وبن بقا ، وفى ف: ابوالبقا .

وهو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ البغدادى الضرير النحوى الحنبلى ابوالبقاء ت ٦١٦هـ .

عالم باللغة والاعراب اخذ عن ابن الخشاب وغيره وله اعراب القرآن واعراب الحديث وغيرهما .

انباه الرواة للقفطى : ٢/١١٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/١٠٠ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢/٣٨ ، الاعلام للزركلى : ٤/٨٠ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠١ . وشرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ .

(٥) لانه المنصوص عليه فى كتاب سيبويه فانه استشهد بقوله تعالى : " قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم " الجمعة اية : ٨ ، وبقوله تعالى " ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم " سورة البروج اية : ١٠ .

انظر كتاب سيبويه : ٣/١٠٣ .

(٦) انظر ماتقدم فى صفحة ٧١٤ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ: أَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ فِي الشَّرطِ، ولأَنَّ لَهُ [1] صَدْرَ الكَلامِ، ولِذلِكَ كَانَ فِي [2] قَوْلِهِ:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوْمًا   يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ [3]

ـ ضَمِيرُ الشَّأْنِ مُقَدَّرًا مَعَ إِنَّ، فَكَذلِكَ لاَ يَدْخُلُ عَلَى مَا أَشْبَهَ الشَّرطَ بِوُجُودِ الفَاءِ قِيَاسًا عَلَى لَيْتَ، وَلَعَلَّ.

وَالجَوابُ: أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِنْ امْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَى الشَّرطِ ـ الامْتِنَاعُ مِنْ دُخُولِهَا عَلَى مَا يُشْبِهُ الشَّرطَ، ولأَنَّ الامْتِنَاعَ فِي الشَّرطِ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى اجْتِمَاعِ شَيْئَيْنِ،

---

(١) في ف: " له " ساقط.

(٢) في ف: " في " ساقطة.

(٣) البيت من الخفيف للاخطل التغلبي.

والشاهد فيه حذف اسم ان وهو ضمير الشان لضرورة الشعر والتقدير: انه من يدخل ولا يجوز ان تجعل "من" اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين. والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله.

والجَآذِرُ جمع جُؤذُرٍ وهو ولد البقرة الوحشية ويعني به اولاد النصارى والظِبَاءُ جمع ظبية وهي الغزالة ويعني به نساءهم الملاح.

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١١٥، شرح الكافية للرضى: ١/ ١٠٣، امالي الشجري: ١/ ٢٩٥، مغني ابن هشام: ٥٦ـ٧٦٧، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٤٤٢، شواهد المغني للبغدادي: ١/ ١٨٥. الخزانة له: ١/ ٢١٩و٢/ ٤٦٣ و ٤/ ١٢ـ٣٨٠.

الهمع للسيوطي: ١/ ١٣٦.

الدرر للشنقيطي: ١/ ١١٥.

يَقْتَضِيَانِ (١) صَدْرَ الكَلَامِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي المُشَبَّهِ بِالشَّرْطِ .

وَمِنَ القِيَاسِ : بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ التَّنَاقُضُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . (٢)

وَأَمَّا " إِنَّ " فَلَا تُغَيِّرُ مَعْنَى الابْتِدَاءِ ، وَلِذَلِكَ (٣) جَازَ العَطْفُ عَلَى مَحَلِّ

اسْمِهَا / بِالرَّفْعِ (٤) لِأَنَّهَا لَمْ تُغَيِّرْ الابْتِدَاءَ ، فَكَأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، وَكَذَلِكَ لَا تُغَيِّرُ ت ٦٦ـ ب

الابْتِدَاءَ مَعَ الفَاءِ أَيْضًا .

وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى (٥) : " إِنَّ الَّذِينَ

قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (٦) ، وَقَالَ تَعَالَى (٧) :

" إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ (٨) " وَقَالَ

تَعَالَى (٩) : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ (١٠) بِآيَاتِ اللَّهِ ...... إِلَى (١١) ....

---

(١) في ف : نقيضان .

(٢) في صفحة ٧٢٠

(٣) في م : فلذلك .

(٤) في م : بالتوقع .

(٥) في ف : قال الله تعالى .

(٦) سورة الاحقاف اية : ١٣ .

(٧) في م ، ت ، ف : "تعالى" ساقطة .

(٨) سورة البروج اية : ١٠ .

(٩) في م ، ت ، ف : "تعالى" ساقطة

(١٠) في ع : كفروا .

(١١) في ع : "الى" ساقطة .

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ (١) أَلِيمٍ " (٢) وَقَالَ تَعَالَى (٣) : " إِنَّ الْمَوتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ " (٤)

وَالأَخْفَشُ يَجْعَلُ الفَاءَ زَائِدَةً ، وَهُوَ ضَعِيفٌ (٥)

وَأَمَّا الآيَةُ الأَخِيرَةُ فَإِنَّ الصِّفَةَ هِيَ المَوْصُولَةُ ، لَكِنَّ الصِّفَةَ وَالمَوْصُوفَ كَالشَّيءِ الوَاحِدِ ، وَقِيلَ (٦) : إِنَّ الخَبَرَ " الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ " وَالفَاءُ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ (٧) .

فَإِنْ قِيلَ : لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ الفَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ ، لِأَنَّ الفِرَارَ مِنَ المَوتِ لَيْسَ سَبَبًا لِمُلَاقَاتِهِ ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ (٨) يُلَاقِيهِمْ فَرُّوا أَوْ لَمْ يَفِرُّوا . قُلْنَا : يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّ الفِرَارَ سَبَبٌ ، وَعَدَمُ الفِرَارِ مِنْ طَرِيقِ الأَوْلَى ، مِثْلُ قَولِهِ : نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ " (٩) ، وَقَولِهِ :

---

(١) في ت: " بعذاب " مكرر.

(٢) سورة ال عمران اية : ٢١.

(٣) في م :عف ، ع: " تعالى " ساقطة.

(٤) سورة الجمعة اية : ٨ واول الاية " قل ان الموت.... الخ ".

(٥) شرح الكافية للرضى : ١٠٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٥/٨.

(٦) في م : وقال.

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس: ٤٢٩/٣ ، الخصائص لابن جنى : ٣٢٤/٣ ــ ٣٢٥.

(٨) في م ،ت : " لابد " ساقط.

(٩) اى ان صهيب انعدمت منه المعصية مع عدم الخوف . فانعدامها مع الخوف بطريق الاولى . وصهيب ابن سنان بن مالك من بني النمر بن قاسط ت ٣٨ هـ صحابى سابق الى الاسلام عرف بصهيب الرومى.
وقد اشتهر هذا الخبر فى كلام الاصوليين وعلماء العربية ، وهو قول عمر رضى الله عنه ورفعه بعضهم الى النبى صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره ابن قتيبة فى مشكل اعراب القرآن من غير اسناد كما ذكر الحافظ ابن حجر بانه لم يقف له على اصل ورواه ابونعيم فى حلية الأولياء بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَـــا وَإِنْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّـمِ (١)

وَالثَّانِي ــ أَنَّ الْمَعْنَى : أَنَّ (٢) الْفِرَارَ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ (٣) سَبَبٌ لِلْأَخْبَارِ بِمُلَاقَاتِ (٤) الْمَوْتِ.

= انظر المقاصد الحسنة للسخاوى : ٤٤٩ حرف النون ،وكشف الخفـــاء للعجلونى : ٢/٤٤٦ ومغنى ابن هشام : ٣٣٩ ،ولترجمة صهيب فـــى صفة الصفوة لابن الجوزى : ١/٤٣٠ ، وحلية الاولياء للاصفهانى : ١/١٥١ الاصابة لابن حجر : ٢/١٩٥ ، الاعلام للزركلى : ٣/٢١٠.

(١) البيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى فى معلقته.
والشاهد فيه ان المنية لابد ان تدرك الشخص حتى لو رقى الى السماء بسلم او هاب اسباب المنايا ،ودون ذلك تدركه المنية من باب اولى .
وفى الديوان " ينلنها " مكان يلقها ، وفيه : " وان يرق اسباب " وعنـــد ابن جنى " ولو رام ".
انظر الخصائص لابن جنى : ٣/٣٢٤ـ٣٢٥ ،ديوان زهير : ٨٧.

(٢) فى ع : "ان" ساقطة.

(٣) فى ت: النجاة.

(٤) فى م ،ت: بملاقاة.

البَحْثُ التَّاسِعُ

فِي

الرِّيَاضَةِ

إِذَا تَعَدَّدَتِ المُبْتَدَآتُ فَالأَخِيرُ ـ أَبَدًا ـ يَكُونُ خَبَرًا عَنِ الاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ(١)، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ(٢) إِلَى المُبْتَدَأِ الأَوَّلِ، فَتَكُونَ الجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ ـ وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ جُمَلٍ ـ خَبَرًا عَنْهُ.

مِثَالُ ذَلِكَ: زَيْدٌ أَبُوهُ أَخُوهُ عَمُّهُ خَالُهُ ابْنُهُ بِنْتُهُ صِهْرُهَا جَارُهُ جَارِيَتُهُ سَيِّدُهَا صَدِيقُهُ قَادِمٌ. فَالأَخِيرُ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ، وَالأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ أَخْبَارُهُ جُمْلَةٌ، وَقَدْ أَخْبَرْتَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ عَنِ اثْنَيْ عَشَرَ(٣) اسْمًا.

وَإِنْ أَتَيْتَ بِالمُبْتَدَإِ الثَّانِي بِغَيْرِ عَائِدٍ إِلَى الأَوَّلِ، وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِعَائِدِهِ بَعْدَ(٤) الخَبَرِ الأَخِيرِ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَعَدَّدَتِ المُبْتَدَآتُ وَلَيْسَ مَعَهَا عَوَائِدُ مُتَّصِلَاتٌ، فَإِنَّكَ تَأْتِي بِهَا(٥) بَعْدَ الخَبَرِ الأَخِيرِ، فَيَكُونُ آخِرُ العَوَائِدِ لِأَوَّلِ المُبْتَدَآتِ.

مِثَالُ ذَلِكَ: هِنْدٌ زَيْدٌ عَمْرٌو بَكْرٌ خَالِدٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ لِأَجْلِهِ مَعَهَا.

فَإِنْ قِيلَ: أَبُو زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ، أَخْصَرُ مِنْ: زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ، فَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ؟. قُلْنَا: لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالكُنْيَةِ، وَلِأَنَّ(٦) ذِكْرَ الشَّيْءِ دَفْعَتَيْنِ آكَدُ مِنْ ذِكْرِهِ

---

(١) في م: الذى فيه.

(٢) في م: يبتدى

(٣) في ع: عشرة.

(٤) في ع: بغير.

(٥) في ع: بما.

(٦) في ع: لان بسقوط واو العطف.

دُفعةً ، ولذلك كان قولك : زيدٌ قامَ ، آكدَ مِنْ قامَ زيدٌ ، لأنَّ في المسألةِ الأُولى تعدَّدَ الحكمُ والمحكومُ عليه ، لأنَّك حكمتَ على ضميرِ زيدٍ [بالقيامِ ثمَّ حكمتَ على زيدٍ] (١) بالقيامِ المحكومِ به على ضميرِهِ ، فجرى ذلك مجرى التأكيدِ بإعادةِ اللفظِ فكانَ أقوى في نفسِ السامعِ ، وأمَّا في المسألةِ الثانيةِ ، فإنَّهُ سمعَ الحكمَ مُردفاً بالمحكومِ عليهِ ، فلا يقوى قوَّةَ الأوَّلِ لِعدمِ التكريرِ الموجبِ للقوَّةِ . (٢)

وقولُ الشاعرِ :

كأنْ لمْ يكونوا حِمًى يُتَّقى إذْ (٣) النَّاسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزّا (٤)

النَّاسُ مُبتدأٌ ، ومَنْ مُبتدأٌ ثانٍ ، وهي موصولةٌ ، وعزَّ صلتُها ، وبزَّ خبرُها ، والجملةُ خبرٌ عن النَّاسِ ، والعائدُ محذوفٌ تقديرُهُ : مَنْ عزَّ منهم ، والعاملُ في إذْ ذاكَ بزَّ ، لأنَّه خبرٌ ، ومعمولُ الخبرِ يجوزُ تقديمُهُ على المبتدأِ ، بخلافِ الصِّلةِ .

٦٧ت ـ أ ويمتنعُ جعلُ مَنْ شرطيَّةً ، لأنَّ الشرطَ لا يتقدَّمُ معمولُهُ عليهِ ، [فيتعدَّدُ (٥) العاملُ في إذْ إلَّا على رأيِ بعضِ الكوفيِّينَ : أنَّ الشرطَ يجوزُ تقديمُ معمولِهِ عليهِ] (٦)

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) انظر شرح الكافية للرضي : ١/١٠٩ . الهمع للسيوطي : ١/١٠٨ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٥٨ .

(٣) في ت : إذا

(٤) البيت من المتقارب للخنساء . والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .
والضمير في يكونوا عائد الى اخويها صخر ومعاوية والى زوجها مرداس .
ومَنْ عَزَّ بَزَّ من الامثال العربية معناه من غلب أخذ السلب يقال بزه يبزه بزا سلبه . انظر مجمع الامثال للميداني : ٢/٣٠٧ ، امالي الشجري : ١/٢٤١
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٣٣ ، ومغني ابن هشام : ١١٨ .
شرح شواهده للبغدادي : ٢/١٨٥ ، ديوان الخنساء : ٨١ .

(٥) في ت : فيتعذر .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

فَعَلَى هَذَا تَكُونُ مَنْ شَرْطِيَّةً. (١)

وَأَمَّا إِذْ النَّاسُ فَالعَامِلُ فِي إِذْ يَتَّقِي، وَذَاكَ مُبْتَدأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: كَائِنٌ.

وَأَمَّا قَوْلُ الأَخْطَلِ (٢):

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُم ... إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ (٣) النَّاسِ إِخْوَانَا (٤)

ـ فَنَحْنُ مُبْتَدأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ إِخْوَانًا، أَي: مُتَآخُونَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُونَ النَّاسِ (٥) خَبَرُهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ، وَإِذْ الأُولَى ظَرْفٌ لِعَهِدْتُهُم، وَإِخْوَانًا مَعْمُولُهُ وَإِذْ الثَّانِيَةُ مَعْمُولَةُ الخَبَرِ، وَذَاكَ مُبْتَدأٌ مَحْذُوفُ الخَبَرِ، أَي: عَهِدْتُهُمْ إِخْوَانًا إِذْ نَحْنُ (٦) مُتَآلِفُونَ دُونَ النَّاسِ إِذْ ذَاكَ كَائِنٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي:

فَلَمْ يَأْتِ هَهُنَا إِلَّا ضَمِيرُ المَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدأٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ، أَيْ: أَنْتَ مُفَدًّى بِأَبِي وَأُمِّي (٧)، وَعِنْدَ الأَخْفَشِ وَالكُوفِيِّ هُوَ (٨) مَرْفُوعٌ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ، وَلَوْ أَتَى المَنْصُوبُ لَقُدِّرَ أَفْدِي.

---

(١) انظر مغنى ابن هشام: ١١٨، وشرح شواهده للبغدادى: ٢/ ١٨٥.

(٢) هو: غياث بن غوث بن الصلت من بنى طارق ت ٩٠ هـ شاعر مبدع مشهور. طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٤٥١، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٢، الاعلام للزركلى: ٥/ ١٢٣.

(٣) فى ع: بين.

(٤) البيت من البسيط ينسب للاخطل.
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح. وَالأُلَّافُ ـ بضم الهمزة ـ جمع آلِفٍ على وزن كَافِرٍ وَكُفَّارٍ.
امالى الشجرى: ١/ ٢٠٠، مغنى ابن هشام: ١١٧، شرح شواهده للبغدادى: ٢/ ١٧٩.

(٥) فى ت: "الناس" مكرر.

(٦) فى ع: "اذ نحن" ساقط.

(٧) فى م: وأبى

(٨) فى ع: وهو.

وَقولُهُم (١) : كُنتُ أَظُنُّ العَقْرَبَ أَشدَّ لَسْعَةً مِنْ الزُّنْبُورِ فَإِذَا هُوَ هِـــيَ ٠
وَقَدْ جَرَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ بَيْنَ سِيبَوَيهِ وَالكِسَائِيِّ (٢) فِى مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ (٣) ٠
قَالَ سِيبَوَيهِ: فَإِذَا هُوَ هِيَ ٠وَقَالَ الكِسَائِيُّ : فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا ٠
فَلَمَّا دَارَ البَحْثُ بَيْنَهُمَا أَمَرَ الأَمِيرُ مَنْ بِبَابِهِ مِنْ فُصَحَاءِ العَرَبِ ٠فَقَالُوا : فَإِذَا هُـــوَ إِيَّاهَا ٠ (٤)

وَهُمَا لُغَتَانِ :

وَتَوجِيهُ مَاقَالَهُ سِيبَوَيهِ ٠أَنَّ إِذَا لِلْمُفَاجَأَةِ ٠يَقَعُ بَعْدَهَا المُبْتَدأُ وَالخَبَرُ٠
لَكِنْ يَشْكُلُ العَامِلُ فِى إِذَا ٠لِأَنَّ الخَبَرَ ضَمِيرٌ لايُمْكِنُ عَمَلُهُ فِى إِذَا ٠إِلَّا أَنْ يَكُـــونَ مَعْنَى المُفَاجَأَةِ هُوَ (٥) العَامِلُ فِيهَا ٠

---

(١) فى ت: واما قولهم٠

(٢) فى ع : الكسائى وسيبويه٠

(٣) هو يحيى بن خالد بن برمك ابوالفضل ت١٩٠ هـ كان مؤدب الرشيد العباسى وقد علا شأنه فى عهده٠
معجم الادباء لياقوت : ٢٠/ ٥ ٠وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦/ ٢١٩٠
الشذرات لابن العماد : ١/ ٣٢٧٠ الاعلام للزركلى : ٨/ ١٤٤٠

(٤) انظر تفاصيل هذه المناظرة المشهورة التى أُطلِقَ عليها المسألة الزُّنبوية٠
مجالس العلماء للزجاجى : ٨ ٠
معجم الادباء لياقوت: ١/ ٨٥ و ١٦/ ١١٩ ٠شرح الكافية للرضى : ١/ ١١٢
مغنى ابن هشام : ١٢١ ٠الاشباه والنظائر للسيوطى : ٣/ ٦٥٠

(٥) فى م : وهو٠

وَتوجِيهُ مَذهبِ الكوفيّين ، أنّ المُفاجأةَ تدلُّ على الوُجدانِ ، فيكونُ : "هُوَ" عِماداً ، وَ "إيّاها" مَفعولُ وَجدتُ ، والمَفعولُ الأوّلُ محذوفٌ ، وَقدْ نابَ العِمادُ عنْهُ ، وَتَقديرُ الكَلامِ : وَجدتُهُ هُوَ إيّاها ، فإذا بِمَعْنَى وَجدتُ .

وأمّا قولُهُم : أنْتُمْ (١) كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ .

فيَجوزُ أنْ تجْعَلَ (٢) كُلُّكُمْ تأكيداً لِأنتُمْ ، وأنْ تجْعَلَهُ مُبتدأً ثانِياً ، فإنْ جَعلْتَهُ تأكيداً لِأنْتُمْ كانَ "بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ" جُمْلةٌ خَبرَ أنْتُمْ ، والعائِدُ عَليْهِ الكافُ في بَيْنَكُمْ ، وَلا يَجوزُ بَيْنَهُمْ ، لِأنَّ ضَميرَ الغَيْبَةِ لا يَعودُ عَلى مُخاطَبٍ ، وكُلُّكُمْ تأكيدٌ ، فلا يَكفِي عَودُ الضَّميرِ مِنْهُ عَنِ الضَّميرِ مِنَ الخَبَرِ .

وإذا جَعلْتَ "كُلُّكُمْ" مُبتدأً ثانِياً ، والجُمْلةُ بَعْدَهُ خَبرُهُ (٣) ، وكُلٌّ وخَبرُهُ خَبرٌ عَنْ أنْتُمْ ، جازَ بَيْنَهُمْ ، وَبَيْنَهُ ، وَبَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ . فَدِرْهَمٌ مُبتدأٌ ، والظَّرفُ خَبرُهُ ، والجُمْلةُ خَبرُ كُلٍّ ، والعائِدُ عَلَيْها الهاءُ والمِيمُ ، حَمْلاً عَلى مَعْناها ، والهاءُ وَحْدَها حَمْلاً عَلى لَفظِها ، كَقولِهِ تَعالَى : "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَومَ القِيامَةِ فَرْداً" (٤) ، والكافُ والمِيمُ حَمْلاً عَلى المَعْنَى ، لِأنَّ كُلَّكُمْ ـ وإنْ كانَ مِنْ أَلْفاظِ الغَيْبَةِ ـ فَهُوَ عِبارَةٌ عَنْ أنْتُمْ ، فأُعيدَ عَليهِ ضَميرُ الخِطابِ ، حَمْلاً عَلى مَعْناهُ (٥) لا عَلى لَفْظِهِ ، وأمّا أنْتُمْ فالعائِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَبرِهِ الكافُ والمِيمُ في (٦) كُلُّكُمْ .

---

(١) في ع : "انتم" ساقط .

(٢) في ع : ان يكون .

(٣) في ت : "خبره" ساقط .

(٤) سورة مريم اية : ٩٥ .

(٥) في ف مع : معناها .

(٦) في ع : من .

والجوابُ عمّا تمسّكوا به:

أمّا البيتُ الأولُ فجوابُه من وجهين:

أحدُهما ـ أنّه حالٌ من المضافِ المحذوفِ، أي: أصحابُ أرباقِهم. (١)

والثاني ـ حالٌ من المضافِ إليه، كقولِه تعالى: "ملّةَ إبراهيمَ حنيفاً" (٢) و"أنّ دابرَ هؤلاءِ مقطوعٌ مصبحين" (٣)

وأمّا البيتُ الثاني فإنّ "أنْ تستجيبي" في موضعِ رفعٍ بمحقوقةٍ (٤)، أي: لمحقوقةٍ استجابتُكِ لصوتِه، وليس للمرأةِ.

وأمّا القراءةُ الشاذّةُ فلا نسلّمُ أنّه جرى على غيرِ مَن هو له، لأنّ غيرَ صفةُ طعامٍ، وليس ناظرين صفةً له (٥)، ولأنّ المضافَ غيرُ المضافِ إليه، فلم يجرِ اسمُ الفاعلِ صفةً (٦) على غيرِ مَن هو له.

وأمّا القياسُ على الفعلِ فقد ذكرنا الفارقَ بينهما (٧)، وأمّا عدمُ اللبسِ في بعضِ الصورِ فذلك مغمورٌ (٨) بالنسبةِ إلى وجودِ اللبسِ في أكثرِ الصورِ، فالحكمُ للأعمِّ الأغلبِ.

---

(١) الانصاف للانبارى: ٦١.

(٢) سورة البقرة اية: ١٣٥، وسورة ال عمران اية: ٩٥، وسورة النساء اية: ١٢٥ وسورة الانعام اية: ١٦١ وسورة النحل اية: ١٢٣.

(٣) سورة الحجر اية: ٦٦.

(٤) فى م، ت: لمحقوقة.

(٥) فى م: "له" ساقط.

(٦) فى ع: "صفة" ساقطة.

(٧) فى صفحة: ٧٣٥

(٨) فى ع: مغفور.

تمام الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة.
[signature]
أحمد مكي الأنصاري

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة



ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م

حياته، وآراؤه، ومذهبه

مع

تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم

بـ «المغني»

رسالة مقدمة لنيل درجة «الدكتوراه» في النحو والصرف

من الطالب

عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

المجلد الثالث

بـــــــــاب

--

كان وأخواتِهـــــــــــــــــا

====

وينحصر مقصودُ الباب فى أربعةِ أَبحاثٍ :

الاول — فى فعليّتِها ،وحرفيّتِها ،وفائِدَةِ وضعِهَا .

الثانى — فى تعدادِها ،وانقسامِها .

الثالث — فى اسمائِها ،واخبارِها .

الرابع — فى تقديمِ أُخبارِهَــــا .

البحث الاول

في

فِعْلِيَّتِهَـــــــا [1]

ومذهبُ [1] جُمهورِ النُّحاةِ أَنَّها أَفعالٌ ناقِصَةٌ، وذَهَبَ بعضُهم إلى أَنَّها حُروفٌ، لِعدَمِ دلالَتِها على الحَدَثِ كسائِرِ الأَفعالِ. [3]

والدَّليلُ [4] على فِعلِيَّتِها مِن خَمْسةِ أَوجُهٍ [5]:

أَحَدُها ــ اتصالُ ضمائِرِ المرفوعِ البارزِ بِهَا، نحو: كنتُ، وكانُوا [6]، وكنَّا.

الثاني ــ اتصالُ تاءِ التأنيثِ بها.

الثالث ــ تَصَرُّفُها، نحو: كَان، يكونُ، كُنْ، لاتَكُنْ.

الرابع ــ دُخولُ خواصِّ الأَفعالِ عليها [7]، نحو: قَدْ كَانَ، وسَيَكونُ.

الخامس ــ أَنَّهُ يُبْنَى مِنْ كَانَ تَفْعولُ [8]، قَالَ الشاعرُ:

---

(١) في ع: في فعليتها وحرفيتها وفائدة وضعها.

(٢) في ع: مذهب.

(٣) نفى ابن عصفور ان يكون خلاف في فعليتها الا ليس فان فيها خلافا، انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٧٨، واسرار العربية للانباري: ١٣٢.

(٤) في ت: وحجتهم.

(٥) ذكر ابن الانباري منها ثلاثة في اسرار العربية: ١٣٢ــ١٣٣.

(٦) في ف: وكانو.

(٧) في ف: "عليها" ساقط.

(٨) في ع: تفعيل.

بُنَيَّ اتَّعِظْ إِنَّ المَوَاعِظَ جَمَّـــــة ... وَيُوشِكُ أَنْ يَكْتَانَ وَعْراً سَبِيلُهَـا (١)

وإنَّما جُعِلَتْ لا للدَّلالَةِ (٢) على الحَدَثِ بوجهَين :

أحدهما ـ مُنَبِّهَةٌ على أَنَّ أَصلَ الأَفعَالِ إِنَّمَا جِيءَ بِها للدَّلالةِ على تَعيِــين زَمنِ الحَدَثِ لأنَّ الحدثَ (٣) كانَ يُستَفادُ مِن الصَّدَرِ من غير تَعيِينِ زَمنٍ .

والثاني ـ أنَّ المقصودَ من وضعِهَا تَعيِينُ زَمنِ الجملةِ الاسميةِ / فلا حاجةَ الـــــى ٦١ ت ـ أ دلالتِهَا على الحَدَثِ .

ثم إِنَّهم عَوَّضُوها عن دَلالةِ الحَدَثِ ، ومن التأكيدِ بالمصدرِ ـ لُزومَ الخَـــبرِ فلا يؤَكَّدُ بالصدَرِ (٤) . وأَجازَهُ بعضُهُم على أَنْ يكونَ الصدرُ لفظِيّاً كالفِعلِ . وهَذا (٥) ضَعيفٌ ؛ لأنَّ دلالةَ الصدرِ على الزمنِ التزاميَّةٌ ، وهي عِبَارةٌ عن انتقالِ الذهنِ من (٦) الحَدَثِ الى لازمِهِ (٧) ، وهو الزمنُ . والدلالةُ الالتزاميَّةُ ليست وضعيَّةً بل عقليةٌ فلــو دَلَّ الصدرُ على الزمن المجرَّدِ من الحَدَثِ ـ لانتقلَتْ الدلالةُ العقليَّةُ الى الوضعيَّةِ .

---

(١) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه قوله " يكتان " فانه مبني من كان وفي هذا دليل على تصرفها .

(٢) في م ، ت ، ف : " لا " ساقطة وفيها : الدلالة .

(٣) في ع : " لان الحدث " ساقط .

(٤) اسرار العربية للانباري : ٣٢ .

(٥) في ف : وهذه .

(٦) في ت : " من " مكررة .

(٧) في ع : الى الازمنة .

وأمَّا دلالةُ الفِعلِ على الزَّمنِ فهي وضعيَّةٌ ، فاذا سُلِبَ الدَّلالةَ (١) عَلَى الحَدَثِ بَقِيَتْ دلالتُهُ على الزَّمَنِ وضعيَّةً ، فعُلِمَ بذلكَ أَنَّ الناقصةَ لا مَصدَرَ لَها .

وأما قولهم : يُعجِبُني كونُ زَيدٍ قَائِمًا ، فانَّه مصدرُ (٢) التامَّةِ ، وقائمًا نُصِبَ على الحَالِ وكذلك (٣) لو كَانَ جَامِدًا .

وانما سُمِّيتْ ناقصةً لوجهين : (٤)

أَحدهما ــ لِعدمِ دلالَتِها على الحَدَثِ .

والثاني ــ أَنَّه لا يَتِمُّ بها مع مرفوعِها كَلامٌ ، بخلافِ الأَفعالِ المقتضِيَةِ للمرفوعِ والمنصوبِ ، فانه يَتِمُّ بها مع مرفوعها كلامٌ . (٥)

ولا تعملُ في الفَضَلَاتِ (٦) ، كالظرفين ، والحالِ ، والمفعولِ لَهُ عند المُحقِّقِينَ لأَنَّ الفعلَ إِنَّما يَعْمَلُ بالنِّسبَةِ الى دَلالَتِهِ على الحَدَثِ المقتَضِي لهذهِ الأَشياءِ ، ولأَنَّ ــ ظَرفَ (٧) المكانِ محلُّ الحَدَثِ ، وكذلك ظرفُ الزَّمانِ ، والمفعولُ لَه عِلَّةٌ للحَدَثِ (٨) وهي لا تَدلُّ على الحَدَثِ (٩) ، فَلا تعملُ ، ولأَنَّ دلالتها على الزَّمنِ لا يقتضي مَعْمُولًا ، إِنَّما يَقتَرِنُ الزَّمانُ بالحَدَثِ المقتَضِي لِهذهِ الأَشْياءِ .

---

(١) في ف: "الدلالة " مكرر.

(٢) في ع : مصدره.

(٣) فيع : فكذلك.

(٤) فيت: لوجوه.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٨٩. شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٠.

(٦) في ت: والثالث ــ ان لا تعمل في الفضلات.

(٧) في ف : الظرف.

(٨) في ت: الحدث وفي ف: اقحمت هذه العبارة " وعلى هذا يكون للناس".

(٩) في ف: على الحدث المنتفى .

وَعلى هَذا يكونُ " للنَّاسِ " من قولهِ تَعالى : " أَكانَ [1] لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوحَيْنا "[2]ـ نعتاً [3] للنكرةِ تَقدَّمَ عَلَيْهَا [4] ، لا متناعِ تعلُّقِهِ بأَوحَينا ، ولأَنَّ الصدرَ لا يتقدَّمُ معمولُـــهُ عَلَيْهِ ، وقيل : إِنَّها تَعملُ فى هذه الاشياءِ ، لِدَلالَتِهَا على الزَّمنِ المُقتَضِى لَها مَـــعَ الحدَثِ ، فإِذَا زَالَ [الحَدثُ بَقِيَ] [5] أَحدُ المُقتَضِيَيْنِ ، ويكونُ للنَّاسِ على هَذا يتعلقُ بكَانَ .

وأَما المفعولُ مَعَهُ فيعملُ فيهِ ، لأَنَّ المُصاحَبَةَ قد تكونُ فى الزمنِ .

وَأَمَّا لَيْسَ ـ فجمهورُ النُّحاةِ على [6] أَنَّها فِعْلٌ [7] ، وقالَ [8] أَبوعليٍّ ـ فـــى المَسَائِلِ البَغْدَادِيَّاتِ ـ : إِنَّها حَرفٌ . [9]

ودليلُ فِعلِيَّتِها من أَوجُهٍ :

أَحدها ـ اتِّصالُ ضمائرِ المرفوعِ البارِزَةِ بها [10] ، نحو : لَسْتُ ، ولَسنَـــا ولَستُمْ

الثانى ـ اتِّصالُ تاءِ التأْنيثِ بها ، نحو : لَيْسَتْ .

الثالث ـ تفسيرُها للفعلِ ، نحو : زيداً لَسْتَ مِثْلَهُ ، اى : خَالَفْـــتَ والمُفَسِّرُ [11] [مُناسِبُ لِلمُفَسَّرِ] . [12]

---

(١) فى ف : " اكان " ساقط .

(٢) سورة يونس اية : ٢ .

(٣) فى ع : نفيا .

(٤) مشكل اعراب القرآن لمكى : ١/ ٣٣٩ .

(٥) فى ع : " الحدث بقى " ساقط .

(٦) فى م ، ت ، ف : " على " ساقطة .

(٧) كتاب سيبويه : ١/ ٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٩٠ ، شرح الكافيـــة للرضى : ٢/ ٢٩٦ .

(٨) فى ف : وقاله .

(٩) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٦ . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٧٨ . مغنى ابن هشام : ٣٨٧ .

(١٠) فى ع : اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها .

(١١) فى ع : وللمفسر .

(١٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

الرابعُ ــ الاكتفاءُ بها في جوابِ الشَّرطِ ، كقوله تعالى : " يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ " (١) ، وجوابُ الشرطِ يكونُ بالفعلِ .

الخامس ــ تقديمُ خبرِها على اسمِها ، وعَلَيها على الصحيحِ ، ولو كانَتْ حرفاً لَم يَجُزْ قِيَاساً عَلى مَا .

واحتجَّ (٢) العلماءُ على حَرفِيَّتِها من أَربعةَ عَشَرَ وَجْهاً ، ونَحنُ نذكرُ أَقواهَا .

منها ــ أَنَّها لا تَتَصَرَّفُ ، والأَصْلُ في الأَفْعالِ التصرُّفُ .

[ومنها ــ أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ على الحَدَثِ الواقعِ في الزَّمنِ المُعَيَّنِ ، وهذهِ تَدُلُّ على النَّفْيِ دونَ الحَدَثِ] (٣) .

ومنها ــ أَنَّها لو كانَتْ فِعْلاً لَكانَ (٤) مَاضِياً لِعَدَمِ القَرائِنِ في أَوَّلِهِ ، ولَيْسَ بماضٍ ، لاتِّفاقِ الجمهورِ عَلى أَنَّه لِنَفْيِ الحَالِ ، لا لنفي المَاضِي .

ومنها ــ سُكُونُ عَينِهِ ، والأَفعَالُ الثُّلاثِيَّةُ مُتَحَرِّكَةُ العَيْنِ . (٥)

ومنها ــ بُطلانُ عَمَلِها فيما حكاه سيبويه : لَيْسَ الطِّيبُ إِلَّا المِسْكُ / قِيَاساً عَلى مَا (٦) ت ٦٩ ــ ب

ومنها ــ أَنه مُرَكَّبٌ من لَا وأَيْسَ الوُجُودِ (٧) فَحُذِفَتْ (٨)

---

(١) سورة الاحزاب اية : ٣٢ .

(٢) في ف : الواو ساقط .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : لكانت .

(٥) في ت : لا تكون الا متحركة العين .

(٦) هكذا ذكره سيبويه وذكره ايضا بلفظ : ماكان الطيب الا المسك . واهمال ليس هنا عند بني تميم . كتاب سيبويه : ١/ ٧١ ــ ١٤٧ مغني ابن هشام : ٨٣ ــ ٣٨٧ ــ ٩٦٧ .

(٧) قال ابن دريد : " وذكر الخليل ان اصلها لا أيس لان ايس موجود ولا ايس معدوم فثقل عليهم فقالوا : ليس " اهـ جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٥٢ .

(٨) في ت : وحذفت وفي ع : فحذف .

أَلِفُ [١] لا ، والهَمزَةُ ، ولذلِكَ يُقالُ : أَخْرَجَهُ مِن اللَّيْسِيَّةِ إِلَى الأَيْسِيَّةِ [٢] ، أى : من العَدَمِ الى الوجودِ .

ومنها — أَنها قد عُوِّضَتْ عن اسمِ أَنْ فى قولِهِ تَعالَى : " وأَنْ لَيْسَ للأَنْسانِ [٣] إِلَّا ماسَعَى " . [٤]

والجوابُ عَن الأَوَّلِ : أَنَّ اختلافَ الأَبنِيَةِ يرادُ لِيُسْتَفادَ منه اختـــلافُ الأَزمِنَةِ ، وهذه منقولةٌ الى الأَنشاءِ ، وخُصَّتْ بِصِيغَةِ المَاضِى لِخِفَّتِهِ .

وعن الثانى : أَنَّه لَمَّا قَصُرَ على [٥] صيغةٍ واحدةٍ ارتفعَ منه فَائِدَةُ تعيين الحَدَثِ .

وعن الثالث : النَّقضُ بِعَسَى [٦] ، ولأَنَّه لَمَّا لَم يَتَصَرَّفْ لَزِمَ طَريقةً واحدةً .

وعن الرابع : أَنَّ أَصلَه لَيِسَ [٧] إِلَّا أَنَّهُمْ أَلزَمُوهُ التَّخفِيفَ [٨] ، لِلُزومِـــهِ حَالَةً [٩] وَاحِدَةً .

---

(١) فى م : الالف .

(٢) فى ت : الى الليسيه

(٣) فى م : الانسان .

(٤) سورة النجم اية : ٣٩ .

(٥) فى ع : عن .

(٦) فى ع : " يعسى " ساقط .

(٧) فى ع : "ليس" ساقطة .

(٨) قال الجوهرى : " واصلها لَيِسَ — بكسر الياء — فسكنت استثقالا " الصحاح للجوهرى : ٣/ ٩٧٦ .

(٩) فى ع : جملة .

وعن الخامس ـ أَنَّ فِيْهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ .

وعن السادس : أَنَّ التركيبَ عَلَى خِلافِ الأَصلِ ، فَلا يُصَارُ إِليهِ ، لضَرُورَةِ العَمَلِ بِمَا ذَكَرنَا مِن الدَّلِيْلِ على فِعْلِيَّتِهَا .

وعن السابع : أَنَّا لو سَلَّمنَا التعويضَ ، فَذَلِكَ[1] لِمَا فِيْهَا مِن السَّلْبِ لا لِكَوْنِهَا حَرفَاً .

---

(١) في م : فلذلك .

البحث الثانـــــي

في

تَعدادِهَــــا

وَهيَ ثلاثةَ عشرَ فِعْلاً : كَانَ ،وأَصبحَ ،وأَمسَى وظَلَّ ،وأَضحَى ،وبَـــاتَ، وصَارَ ،ومَا زَالَ ،ومَا انفكَّ ،وما فَتِئَ ،وما بَرِحَ ،وما دَامَ ، وَلَيْسَ .

وأَلحَقُوا بِصَارَ[1] ستةَ أَفعالٍ : آضَ ،وعَادَ ،وغَدَا ،وَرَاحَ ،وجَاءَ ،وقَعَدَ .

فأَمَّا "جَاءَ" ففي قولِهم : مَاجَاءَتْ حَاجَتُكَ[2] ،و"ما" يُحتَمَلُ أَنْ تكونَ نافيــةً ويكونَ اسمُها يعودُ إِلى سابقٍ . أي : مَاجَاءَتِ الغَزَارةُ حَاجَتَكَ أي قَدْرَ حَاجَتِكَ[3] ويُحتَمَلُ أَنْ تكونَ استفهاميةً ،فيجوزُ رفعُ الحَاجَةِ على أَنَّها الاسمُ ،ومَا خَبَرُهَــــا مُقَدَّمًا، ويجوزُ نَصبُ الحَاجَةِ على أَنَّها الخبرُ ، واسمُهَا ضَميرٌ يعودُ على "ما" وصَــحَّ تأنيثُه للأخبارِ عَنهُ بالمؤنَّثِ ،كقولِهم : مَنْ[4] كَانَتْ أُمَّكَ[5] . والأَجودُ أَنَّ قولَهـــمْ : جَاءَ البُرَّقَفِيزَيْنِ ،بمعنَى صَارَ ،وَلَيسَ المَنْصُوبُ بِحَالٍ .[6]

---

(١) في ت: والحقوا ايضا ،في ع: والحقوا بها .

(٢) أولُ من قال ذلك الخوارجُ لابن عباس رضي الله عنهما حين أُرسله اليهم عَليٌّ رضي الله عنه وقدره سيبويه: "بما صارت حاجتك ."
كتاب سيبويه: ١/٥٠ ، ٢/١٧٩ ، ٣٦/٢٤٨ شرح الكافية الشافيـــة لابن مالك : ١/٣٩١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٩٠ ،شرح الكافيـــة للرضي : ٢/٢٩٢ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٧٦ ،الهمـــع للسيوطي : ١/١١٢.

(٣) في ت ،ع : "اي قدر حاجتك" ساقطة.

(٤) في ف: ما .

(٥) اوقع مَنْ على أمك وهومؤنث ولذا قال : كانت. كتاب سيبويه: ١/٥١ و٢/١٧٩ . شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٩١ ،شرح الكافية للرضي : ٢/٢٩٢.

(٦) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٩٢.

وأمّا " قَعَدَ " ففي قولهم : أَرهَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كأنَّها حَربَةٌ[1] .

ويقاسُ عليه : قَعَدَ كأنَّهُ سلطانٌ ، دونَ غَيرِه ، فلا يقال : قَعَدَ كاتباً ، لعدمِ مُناسَبَتِهِ للمسموعِ .

وإنَّما [2] قَدَّموا كانَ على غيرِها [لوجهين :

أحدهما] [3] لأنَّهُ يُعَبَّرُ [4] بها عن زمانِ كُلِّ حَدَثٍ ، ولا تَخُصُّ وقتاً بعَيْنِه ، بخلافِ سائرِ أخواتِها ، فإنها تَخْتَصُّ [5] ببعضِ الأَوقاتِ .

و الثاني – أَنها [6] اوسَعُ تَصَرُّفاً من أُخواتِها بانقِسامِها [7] خَمْسَةَ أقسامٍ .

ثم أَصبحَ وأَمسى أُختانِ ، لأنَّهما لِطَرفَي النَّهارِ . وصارَ وباتَ أُختانِ ، لاعتلالِ عَينَيْهِما [8] . وظَلَّ وأَضحى أُختانِ ، لأنَّهما لِصَدْرِ النَّهارِ ، وما في أَوّلِهِ " ما " أَخَواتٌ للزومِ " ما " في [9] أَولِهِنَّ ، وليس يَتيمَةً .

---

(١) قال الجوهري : " ارهفت سيفي اي : رققته فهو مرهف " اهـ والشفرة السكين العظيم والحربة واحدة الحراب . الصحاح للجوهري : ١٣٦٧/٤ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٩٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩١/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٩٢/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٧٦/١ .

(٢) في ف : وانها .

(٣) في م ، ف ، ع ما بين القوسين ساقط .

(٤) في ف : لا يعبر .

(٥) في ف ، ع : فانه يختص .

(٦) في م ، ف ، ع : ولانها و " الثاني " ساقطة .

(٧) في م : بقسامها .

(٨) في م ، ع : عينهما .

(٩) في ع : " في " ساقطة .

وأمّا انقسامُها: فكان تأتي على خمسةِ أقسامٍ

أحدُها ـ النّاقصةُ :ـ

وهي التي تدلُّ على اقترانِ مضمونِ الجملةِ بزمنِها، فمضمونُ الجملةِ قائمٌ مقامَ حدثِها، لأنَّ الفعلَ الحقيقيَّ يدلُّ على اقترانِ الحدثِ بالزّمنِ المعيَّنِ.

ومن صورِها: "وكانَ اللّهُ غفوراً رحيماً" (١) "وكانَ حقّاً علينا نصرُ المؤمنين" (٢) "أكانَ للنّاسِ عجباً أنْ أوحينا" (٣) "ثم كانَ عاقبةَ الّذين أساؤا السّوأى أنْ كذّبوا بآياتِ اللّهِ" (٤) ـ: مَنْ قرأ برفعِ عاقبةُ، جعلَ السّوأى خبرَها، ومَنْ نصبَ عاقبةَ جعلَها الخبرَ، والسّوأى اسمَها (٥) ـ "كيفَ كانَ عاقبةُ المكذّبين" (٦) "وأنّه كانَ يقولُ سفيهُنا" (٧) و"ما كانَ يصنعُ فرعونُ وقومُه" (٨) ـ: إذا ارتفعَ سفيهُنا وفرعونُ بكانَ، وإلّا ففيها ضميرُ الشّأنِ ـ/ "وإنْ كانتْ لكبيرةً" (٩)، أي: ما كانتْ ت ٧٠ـأ التوليةُ نحوَ المسجدِ الحرامِ إلّا كبيرةً (١٠) "وما كانَ اللّهُ ليُضيعَ إيمانَكم" (١١)

---

(١) سورة النساء الايات: ٩٦و١٠٠و١٥٢، وسورة الفرقان اية: ٧٠
وسورة الاحزاب الايات: ٥و٥٠و٥٩و٧٣ وسورة الفتح اية: ١٤.

(٢) سورة الروم اية: ٤٧.

(٣) سورة يونس اية: ٢.

(٤) سورة الروم اية: ١٠

(٥) الرفع قراءة المدنيين وابن كثير والبصريين، والنصب قراءة الكوفيين وابن عامر تقريب النشر لابن الجزري: ١٥٩، الكشف عن وجوه القرآت لمكي: ٢/١٨٢.

(٦) سورة ال عمران اية: ١٣٧، سورة الانعام اية: ١١ وسورة النحل: اية: ٣٦ وسورة الزخرف اية: ٢٥.

(٧) سورة الجن اية: ٤.

(٨) سورة الاعراف اية: ١٣٧.

(٩) سورة البقرة اية: ١٤٣.

(١٠) في ت: لكبيرة.

(١١) سورة البقرة اية: ١٤٣.

و " ماكانَ اللّهُ لِيذَرَ المُؤمِنِيْنَ " (١) وما شاكلهُ ـ اللّامُ يتعلّقُ بمحذوفٍ هو الخَبرُ ، أَي : مُـريدًا ـ " وإِنْ كانَ رَجُلٌ (٢) يُورَثُ كَلالَةً أو امرَأَةٌ " (٣) " وَلو كانُوا أُولِي قُربَى " (٤) " إِلّا أَنْ تَكونَ تِجارَةٌ " (٥) ـ عَلَى مَنْ نَصَبَ (٦) ـ " فَمَا كَانَ جَوابَ قَومِهِ إِلّا أَنْ قَالُوا " (٧) ، " فَكَانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما في النّارِ خالِدَيْنِ فِيْهَا " (٨) " ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهم إِلّا أَنْ قَالوا " (٩) " وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ " (١٠) " قُلْ إِنْ كَانَ آباؤُكُمْ وأَبناؤُكُم (١١) . . . إلى . . . أَحَبَّ " (١٢) ـ وهُو الخَبَرُ ـ " وَما كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ " (١٣) " وَما كَانَ لِمُؤمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤمِنًا " (١٤) " وَما كَانَ لَكم أَنْ تؤذوا رَسُولَ اللّهِ " (١٥) ، ـ أَنْ (١٦) فِي مَوضِعِ رَفْعٍ اسمُ كانَ ، " وَلكِـنْ رَحمَةً مِن رَبِّكَ " (١٧) خبرُ كانَ عِندَ الكِسائِيِّ ، أَي : كانَ ذلِكَ رَحمَةً (١٨) ـ وَلكِنْ رَسُـولَ

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٧٩ .

(٢) في ف : رجلان . وفي ع : رجــلا .

(٣) سورة النساء آية ١٢ .

(٤) سورة التوبة آية : ١١٣ .

(٥) سورة البقرة آية : ٢٨٢ . وسورة النساء آية : ٢٩ .

(٦) قرأ عاصم ذلك بالنصب وقرأ الباقون بالرفع . وعلى النصب يكون اسمها مضمراً أي : تكون التجارة تجارة . الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣٢١ ، تقريب النشر لابن الجزري : ٩٩ .

(٧) سورة النمل آية : ٥٦ وسورة العنكبوت آية : ٢٤ ـ ٢٩ .

(٨) سورة الحشر آية : ١٧ .

(٩) سورة الانعام آية : ٢٣ .

(١٠) سورة الطلاق آية : ٦ .

(١١) في ع : وابناؤكم .

(١٢) سورة التوبة آية : ٢٤ .

(١٣) سورة آل عمران : ١٦١ .

(١٤) سورة النساء آية : ٩٢ .

(١٥) سورة الاحزاب آية : ٥٣ .

(١٦) في م : " ان " ساقطة .

(١٧) سورة القصص آية : ٤٦ .

(١٨) ويرى الاخفش : ان رحمة نصب على المصدر ، وعند ابي اسحاق مفعول من اجله . =

اللّٰهِ » (١)، أي : وَلٰكِنْ (٢) كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللّٰهِ (٣) .

« كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » (٤) ـ أَجودُ مَاقِيلَ فِيهَا : إِنَّ يَهجَعونَ خَبَرُ كَانَ ، وَمَا زَائِدَةٌ ، وَقَلِيلاً مَعمولٌ لَهُ (٥) . وَيضعفُ جَعْلُ مَا مَصدَرِيَّةً مُرتَفِعَةً (٦) . بِقَلِيلٍ ، وَلِأَنَّه قَد وُصِفَ بقولِهِ : « مِنْ اللَّيْلِ » ، فَلا يَعمَلُ ، وَكَذا جَعْلُ المَصدَرِ بَدَلاً مِن اسمِ كَانَ ، أي : كَانَ هُجُوعُهُم قَلِيْلاً ، و « قَلِيْلاً » خبرُ كَانَ عَلى الوَجْهَين ، وَلِأَنَّ قَلِيلاً نَعتُ لِوَقتٍ (٧) ، فَلا يكونُ خَبرا عن الجُثَّةِ ، وكذلك (٨) يَضْعُفُ جعلُ ما نافيةً ، لِهَذِهِ العِلَّةِ ، وَلِأَنَّ (٩) « مِنَ اللَّيلِ » يتعلَّقُ بيهجعونَ ، فَيُؤَدِّي إِلى تَقدِيمِ مَا فِي حَيِّزِ النَّفيِ عَلَيْهِ ، وَكَذا لا يُنصَبُ قليلاً بيهجعونَ وَمَا مَصدَرِيَّةٌ ، وَلِأَنَّ صِلَةَ (١٠) المَصدَرِ لا تَتَقدَّمُ ، ولا نَافِيَةً لِأَنَّ مافِي سِيَاقِ النَّفيِ لا يَتَقَدَّمُ عَلَيهِ .

= انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/٥٥٤ .

(١) سورة الاحزاب اية : ٤٠ .

(٢) في ف : « لكن » ساقطة .

(٣) انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٦٣٩ .

(٤) سورة الذاريات اية : ١٧ .

(٥) أي ليهجعون والتقدير : كَانُوا يَهْجَعُونَ هُجُوعاً قَلِيلاً أو وَقْتاً طَوِيْلاً .
انظر : تفاصيل اعراب هذه الاية في اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٢٣٣ ، ومشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٦٨٦ .

(٦) في ع : مرتفة .

(٧) او لمصدر كما قدمنا وانظر المصدرين السابقين .

(٨) في ع : وكذا .

(٩) في ف مع : لان .

(١٠) في م : صدر

القِسمُ الثَّاني (١) ـ التَّامَّـةُ :ـ

وهي فِعْلٌ حَقِيقِيٌّ يَدُلُّ على الحَدَثِ (٢) [والزَّمانِ ،وتُؤكَّدُ بالمَصْدَرِ ،وتَعمَلُ في الفَضَلاتِ ،وتُفَسَّرُ (٣) بِوَقَعَ ،وحَدَثَ] (٤) ،وحَضَرَ (٥) ،وغيرِها من الأَفعالِ اللَّازِمَةِ.

وسُمِّيَتْ تَامَّةً لاسْتِغْنَائِهَا عَن المَنصوبِ ،والفَرقُ بينَها وبينَ النَّاقِصَةِ من جِهَةِ المعنى : أَنَّ التامَّةَ يُخبَرُ بِهَا (٦) عَن ذَاتٍ إِمَّا مُنقَضٍ (٧) حُدوثُها ،أو مُتَوَقَّعٍ ،وأَمَّا النَّاقِصَةُ فَالمُرادُ مِنهَا الأَخبَارُ إِمَّا بانقِضَاءِ الصِّفَةِ الحادِثَةِ من الذَّاتِ ، وإِمَّا بِتَوقُّعِهَا . وأَمَّا الذَّاتُ فموجودةٌ قبلَ حُدوثِ الصِّفَةِ ، وفي التنزيل : " وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ " (٨) و " إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَراضٍ مِنكُم (٩) " (١٠) " وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ (١١) " في قِراءَةِ مَنْ رَفَعَ (١٢) وَ " كُنْ فَيَكُونُ " . (١٣)

---

(١) في ت: وثانيهما .

(٢) في م : حدث.

(٣) في ع : واو العطف ساقطة .

(٤) في م : مابين القوسين ساقط.

(٥) في ف: " وحضر " ساقط.

(٦) في ع : عنها .

(٧) في ع : منتقض.

(٨) سورة البقرة اية : ٢٨٠ .

(٩) في م ،ت : منكم " ساقط.

(١٠) سورة النساء اية : ٢٩ .

(١١) سورة النساء اية : ٤٠ .

(١٢) وهي قراءة المدنيين وابن كثير على ان كان تامة وقرأ الباقون بالنّصب على انها ناقصة . تقريب النشر للجزري : ١٠٥ الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣٨٩ .

(١٣) سورة البقرة آية : ١١٧ . وآل عمران : ٤٧ـ ٥٩ والانعام : ٧٣ والنحل : ٤٠ ومريم : ٣٥ ويس: ٨٢ وغافر : ٦٨ .

وفى كَلامِهم : كَانَتْ الكائنةُ ، والمَقْدُورُ كَائِنٌ [١] ، وقال :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ [٢]

وقال آخَرُ :

بَنِي أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ قِتَالَنَا ... إِذَا [٣] كَانَ يَومٌ ذُوكَوَاكِبَ [٤] أَشْنَعَا [٥]

ونُصِبَ أَشنعا على الحالِ المُؤَكِّدَةِ ، لِعدَمِ الفَائِدَةِ لو جُعِلَ خَبَرًا ، لأَنَّه لا يكونُ ذُو كواكبَ إلاَّ وهو أَشنَعُ ، فقَدْ استُفِيدَ أَشنعُ من الصِّفَةِ [٦] بذو كَواكِبَ .

---

(١) اى حدثت الحادثة ، وما يقضيه الله كائن شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٩٧ .

(٢) البيت من الوافر للربيع بن ضبع الفزارى .
والشاهد فيه مجىء كان تامة بمعنى حدث أو وقع .
انظر : اسرار العربية للانبارى : ١٣٥ .
الهمع للسيوطى : ١/ ١١٦ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٨٤ .

(٣) فى ت : اذ

(٤) فى ع : الكواكب .

(٥) البيت من الطويل لعمرو بن شأس الاسدى المخضرم .
وفى كتاب سيبويه : هل تعلمون بلائنا وفيه ايضا : " يوما ذا كواكب " بالنصب الا ان سيبويه بين ان التقدير : اذا وقع يوم ذو كواكب اشنعا .
وقوله : " يوم ذو كواكب " يريد به ان الشمس قد ضعف ضوؤها لكثرة الغبار فى القتال . والاشنع الذى قد شهر شره .
كتاب سيبويه ١/ ٤٧ . شرح ابياته للسيرافى : ١/ ٦٣ .

(٦) فى ف : " من الصفة " ساقط .

وقولُ الآخرِ :

وَإِنْ لَم يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَاعَـــةٍ قَلِيْلاً فَإِنّى نَافِعٌ لِى [١] قَلِيْلُهَا [٢]

أَي [٣] : وَإِنْ لَم يَحصُلْ [٤] ،وقليلاً نُصِبَ عَلَى الصِّفَةِ لِصدرٍ محذوفٍ.

القسمُ الثَّالِثُ ــ الَّتِى فيها [٥] ضميرُ الشَّأْنِ :ــ

وهى من قِسمِ النَّاقصَةِ فِى التحقيقِ ،لَكِنْ أُفرِدَ تْ بقسمٍ ، [لاختِصَاصِ خَبَرِهَا بشُرُوطٍ [٦] لا تُوجَدُ فى خَبَرِ النَّاقِصَةِ] . [٧]

/ والبصرِيُّونَ يُسَمُّونَه ضَميرَ الشَّأنِ ،والقِصَّةِ [٨] ،لأَنَّ هَذَينِ اللَّفْظَـــيْنِ يُعطِيَانِ الفَخَامَةَ ،ولا يُضْمَرُ فِيهَا هَذَا الأَضمَارُ إِلَّا فى مَعْرِضِ [٩] التَّفْخِيـــــمِ والتَّعْظِيمِ. ت ٧٠ ــ ب

---

(١) فى ف: فى .

(٢) البيت من الطويل لذى الرمة .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح ويروى " قليل " وجاء " الا معرج ساعة "

والتعلل سقى بعد سقى وجنى الثمرة مرة بعد اخرى . كما فى الصحـــاح "علل " .

انظر : الخزانة للبغدادى : ٥٦٤/٢ ،معاهد التنصيص للعباسى : ٣/ ٢٥٨ ،ديوان ذى الرمة : ٩١٣/٢ .

(٣) فى م: "أى" ساقطة .

(٤) فى ع : يجعل .

(٥) فى ت: وثالثها هى التى فيها وفى ع: بها .

(٦) فى ف: بشرط .

(٧) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٨) يسمونه ضمير الشأن اذا كان مذكرا وضمير القصة اذا كان مؤنثا . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١١٤/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١١٤/٣ .

(٩) فى ت: فى موضع .

والكوفيّون يسمّونه المجهولَ لِعَدَمِ معرفةِ مَنْ يعودُ عليه (١) ، فإنْ نُقِضَ عليهم بفاعلِ نِعْمَ ؟! أُجيبَ : بأنّ التمييزَ يدلُّ على جنسِه بخلافِ ضميرِ المجهولِ .

وفي السّببِ إلى إضمارِ الشّأنِ وجهان :

أحدهما ــ توفّرُ الدّواعي على (٢) سماعِ الكلامِ ، لأنّ المجهولَ تتوفّرُ الدّواعي على معرفتِه .

والثاني ــ أَنْ يُذكرَ للدّلالةِ على تعظيمِ قصّةٍ .

وضميرُ الشّأنِ يُفارِقُ سائرَ الضّمائرِ من عشرةِ أوجهٍ :

أحدها ــ أن يكونَ لغائبٍ ، لأنّ ضميرَ المتكلّمِ والمُخاطَبِ في نهايةِ (٣) الأيضاحِ والمقصودُ بضميرِ الشّأنِ الأبهامُ .

الثّاني ــ أنّ الجُملةَ المُفسِّرَةَ لضميرِ الشّأنِ لها محلٌّ من الأعرابِ بخلافِ الجُملِ المُفسِّرةِ .

الثالث ــ أنّه يُشترطُ أَنْ يكونَ ما يُفسِّرُه (٤) بعدَه بخلافِ سائرِ الضّمائرِ فإنّه لابدَّ لها مِمّا ترجعُ إليه لفظاً أو تقديرا ، لأنّها لا تستقلُّ بالمفهوميّةِ مِن غيرِ مُفسِّرٍ .

الرابع (٥) ــ أنّه يُشترطُ (٦) أنْ يكونَ ما يُفسِّرُه بعدَه بخلافِ سائرِ الضّمائرِ .

الخامس ــ أنّه لا يُفسَّرُ (٧) إلّا بجملةٍ ، لأنّها عبارةٌ عنه .

الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٩٧ .

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١١٤

(٢) في ف مع : الى .

(٣) في ع : غاية .

(٤) في ع : مفسره .

(٥) في ت: على الهامش هذا التعليق : " الوجه الرابع وقع تكرارا اذ هو عين الثالث بل الرابع: انه لا يجوز تقدم خبره عليه كذا ذكره المصنف في المضمرات فراجع ثم "اهـ .

(٦) في ع : لا يشترط .

(٧) في ع : لا يفسره .

السَّادِسُ ـ أَنَّه لايَقومُ الاسمُ الظاهرُ مقامَه ،فلو قلتَ: الشَّأنُ زيدٌ قائِـــمٌ ، لَم يَجُز ،بخلافِ سَائرِ الضمائِرِ ،فَإِنَّ الظاهِرَ يقومُ مقامَها .

السابعِ ـ أَنَّه لايُبدَلُ منه ،ولأَنَّ البدلَ يُوضِّحُ [1] المُبْدَلَ ،والمقصودُ منه الأَبهَامُ .

الثامن ـ أَنَّه لايُؤَكَّدُ .

التاسع ـ أَنَّه لايُعطَفُ عَليهِ ،وعِلَّتُهمَا [2] أَنَّهما يُوضِّحَانِه .

العاشرُ ـ أَنَّه لايكونُ في الجملةِ المُفَسِّرَةِ لَه ضميرٌ يعودُ عليهِ [3] ،ولأَنَّهَـــا عبارةٌ عنه ،بخلافِ سائِرِ الجُملِ الَّتي تقعُ أَخبَاراً ،فإنَّه يُشتَرطُ عَوْدُ الضَّميرِ منها ،ولأَنَّهـا لَيسَتْ السَّابِقَ [4] .

ومِمَّا جاءَ على إِضمَارِ الشَّأنِ قولُه تعالى : "مَاكَانَ يَصنَعُ فِرعَونُ وَقَومُهُ" [5] "وأَنَّه كَانَ يقولُ سَفِيهُنَا [6] " ـ عَلَى أَحدِ الوجهينِ [7] ـ وقولُ الشَّاعِرِ :

إِذَا مِتُّ [8] كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ [9] شَامِتٌ ،وَآخَرُ مُثْنٍ بالَّذِي كُنْتُ أَصْنَـــعُ [10]

---

(١) في ف : لا يوضح .

(٢) اى علة عدم توكيد ، وعدم العطف عليه .

(٣) في ع : "عليه" ساقط .

(٤) في ت ،م : ليست عبارة عنه .

(٥) سورة الاعراف اية : ١٣٧ .

(٦) سورة الجن اية : ٤ وفي ت: سفيهينا .

(٧) يرى بعض البصريين ان سفيهنا اسم كان وجملة يقول خبرها على التقديم والتأخير . واكثر البصريين لا يجوز ذلك لان الفعل الثاني اولى برفع الاسم الذى بعده من الفعل الاول ،مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٣٠٠ .

(٨) في ف : اذا مامت .

(٩) فيم : نصفان .

(١٠) البيت من الطويل للعجير السلولي الشاعر الاسلامي .

وهو من شواهد سيبويه على ان في كان ضمير الشأن اسمها والناس مبتدأ

وقولُ الآخَرِ :

لَقَدْ (١) كَانَ فِي حَولٍ ثَواءٍ ثَوَيتَـــهُ   تُقَضَّى لُبَانَاتٌ وَيَسْأَمُ (٢) سَائِـــمُ (٣)

على من روى : تُقَضَّى لُبَانَاتٍ على المَجهولِ . وقولُ الآخَرِ :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ   لَو كَانَ ذَا مِنْكِ قَبْلَ اليَوْمِ مَعْرُوفُ (٤)

لِئَلَّا يُفْضِي إِلَى جَعْلِ الاسْمِ نَكِرَةً ، والخَبَرِ مَعْرِفَةً .

= خبره صنفان والجملة خبر كان ويروى كان الناس صنفين وحينئذ فلا شاهد فيه
كتاب سيبويه : ١ / ٧١ ، امالى الشجرى : ٢ / ٣٣٩ ، شواهد سيبويه للسيرافى : ١ / ١٤٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ١١٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٧ و ٣ / ١١٦ و ٧ / ١٠٠ شواهد العينى : ٢ / ٨٥ .
الهمع للسيوطى : ١ / ٦٧ ــ ١١١ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٤٦ ــ ٨٠ .

(١) فى ت،ع : لو .

(٢) فى ف : وسيام .

(٣) البيت من الطويل للاعشى .
وهو من شواهد سيبويه . واسم كان مضمر فيها اى : لقد كان الامرُ تُقَضَّـــى لبانات والثواء الاقامة ، واللبانات جمع لُبانة ــ بالضم ــ الحاجة .
ويروى " تقضى لبانات " بجعل تقضى مصدرا ولبانات مجرورا بالاضافة كما يروى " ويسأمُ " بالنصب .
انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٣٨ ، المقتضب للمبرد : ١ / ٢٧ و ٢ / ٢٦ و ٤ / ٢٩٧ .
امالى الشجرى : ١ / ٣٦٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٦٥ مغنى ابن هشام : ٦٥٨ ، شرح شواهده للبغدادى : ٧ / ٩١ ، ديوان الاعشى : ٧٧ .

(٤) البيت من البسيط لعنترة بن شداد العبسى .
والشاهد فيه ان اسم كان جاء ضمير الشأن او القصة .
وسمية : امرأةُ أبيه وقيل : اسمها سهية والتذريف : سيلان الدمع .
وذلك انها بكت على شداد حين ضربه ابوه وكانت قد اتهمته بانه يراودها .
=

وأمّا (١) قوله :

إِذَا مَا المَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَبْسٌ فَحَسْبُكَ مَا يُرِيدُ مِنَ الفَخَارِ (٢)

ـ فيجوزُ نصبُ عبْسٍ على أنّهُ خبرُ كانَ ، وأبوه اسمُها . ويجوزُ رفعُه ، والجُملةُ خبرُ كانَ واسمُها ضمرٌ يعودُ على المرءِ .

وأمّا قولُ الآخرِ :

وَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الَّتِي (٣) كَانَ خَالِدٌ (٤) بِهَا أَسَدٌ إِذْ (٥) كَانَ سَيْفاً أَمِيرُهَا (٦)

ـ فقيلَ تقديرُ البيتِ : الَّتِي كَانَ (٧) خَالِدٌ بِهَا سَيْفاً

= شرح ابيات سيبويه والمفصل لعفيف الدين الكوفي صفحة : ٤٦٨ ، الاغاني للاصفهاني : ١٤١/٧ . مجالس ثعلب : ٩٦/١ ، ديوان عنترة : ٥٣ .

(١) في ع : فاما .

(٢) البيت من الوافر نسبه سيبويه لرجل من بني عبس .
ورواية سيبويه " فحسبك ماتريد الى الكلام ، وفي بعض نسخه " من الكلام "
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
والمعنى : انه اذا نُسِبَ العربيُّ الى عبس فحسبك بنسبته الى عبس شرفا ورفعة ماتريد من الكلام .
انظر كتاب سيبويه : ٣٩٤/٢ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢٠٧/٢ المقتصد الجرجاني : ٤١٣/١ .
اللسان : ١٨٨/٣ " رود " و ٢١٢/٥ " نصر " و ٢٩٣/١٥ " منى "

(٣) في ف : "التي " ساقطة .

(٤) في ت : خالدا .

(٥) في ف : اذا .

(٦) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
يمدح خالد بن الوليد ويهجو أسداً الذي تولى خلافة خراسان بعد خالد
الخصائص لابن جني : ٣٩٧/٢ .

(٧) في ف : "كان " ساقطة .

إذْ (١) كَانَ أَسَدٌ أَمِيرَهَا ، وفي كانَ الثَّانيةِ ضميرُ الشَّأنِ ، والأُولَى صِلَةٌ . وهَذَا باطِلٌ ؛ لأنَّهُ (٢) يُفضِي إلى تَقَدُّمِ (٣) أَحَدِ جُزئَي الجُمْلَةِ المُفَسِّرَةِ لِضَمِيرِ الشَّأنِ عليه والى تَقَدُّمِ (٤) المضافِ اليه / على المضاف ، ولأَنَّ الجملةَ محلُّها الجَرُّ بإضافةِ إذ (٥) ت إليها ، فلا يتقدَّمُ شيءٌ منها على (٦) إذْ (٧) فالأَجودُ أَنْ يكونَ " سَيْفًا " خبرُ ٧١ـ أ الثانيةِ ، و" بها أَسدٌ " جملةٌ (٨) ، خَبَرُ الأُولَى .

وَأَمَّا قولُه عليه السَّلام (٩) : " كُلُّ مَولُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ ، حَتَّى يكونَ أَبَواهُ هُمَا اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ ، ويُنَصِّرَانِهِ " (١٠) ـ فَيحتَمِلُ أَربَعَةَ

---

(١) في ف : اذا .

(٢) في ع : وهذا .

(٣) في ف ع : تقديم .

(٤) في ف : تقديم وفي ع : والثاني تقدم .

(٥) في م ف : اذا .

(٦) في ف : عليها .

(٧) في ف : " اذ " ساقطة وفي ع : منها اليه .

(٨) في ت : " جملة " ساقطة .

(٩) في ف : صلى الله عليه وسلم وفي ع : صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٠) ورد الحديث في صحيح البخاري بلفظ " ما من مولد الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جماء هل تحسون فيها من جدعاء " وهو عن ابي هريرة كما جاء الحديث عند مسلم ومالك والترمذي واحمد مع تفاوت في بعض الفاظه ولم اجد في كتب الحديث لفظ " حتى يكون ابواه هما اللذان " سوى ما يذكر في كتب النحو . انظر : صحيح البخاري كتاب الجنائز باب اذا أسلم الصبي : ٢/٩٧ صحيح مسلم كتاب القدر باب معنى كل مولود .. الخ : ٤/٢٠٤٧ موطأ مالك بشرح السيوطي كتاب الجنائز جامع الجنائز : ١/٢٣٩ ، سنن الترمذي كتاب القدر باب ما جاء كل مولود : ٤/٤٤٧ ، مسند الامام احمد : ٢/٢٣٣ـ٢٧٥ـ

أَوجُهٍ: (١)

أَحدها ـ أن يكونَ "أَبَواهُ" اسمُها و "هما اللَّذَان" (٢) جُمْلةً في موضع الخَبرِ.

الثاني ـ ان يكون (أَبَواهُ) اسمَها ، و"هُمَا" (٣) فصلاً ، ويُنْصَبُ اللَّذَيْنِ على الخبر.

الثالثُ ـ أَنْ يكونَ اسمُها ضميراً يعودُ على المولودِ ، و"أَبَواهُ" مبتدأً [والجملةُ خبرُهُ (٤)] ، والجملةُ باسرها خبرُ كان.

والرابع ـ ان يكون اسمُها ضميرًا كما تَقَدَّمَ و "ابواه" مبتدأٌ] (٥) و "اللذان" خبره (٦) ، و"هُمَا" "فَصْلٌ" (٧) ، والجملةُ خبرُ كان.

وَأَما قوله تعالى : "أَوَلَمْ (٨) يَكُنْ لَهُمْ (٩) آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (١٠)

= ٣٩٣و ٣٥٣/٣ الفتح الكبير للسيوطي : ٢/ ٣٢٩ ، مختصر ابن ابي داود للمنذري : ٧/ ٨٣ .
كتاب سيبويه: ٢/ ٣٩٣ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٥١٤ ، مغني ابن هشام ١٧٠ـ٦٤٦ـ٦٨٨ . الايضاح العضدي لابوعلي الفارسي : ١٠١ .

(١) انظر عن هذه الوجوه كتاب سيبويه: ٢/ ٣٩٣ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٥١٤ ، ومغني ابن هشام: ١٧٠ـ٦٤٦ـ٦٨٨ .

(٢) في ت: اللذين .

(٣) في ف: "وهما" ساقط.

(٤) في ف: "والجملة خبره" ساقط.

(٥) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٦) في ف: "خبره" ساقط.

(٧) في ع: "وهما فصل" ساقط.

(٨) في ع: ولم .

(٩) في ع: "لهم" ساقط.

(١٠) سورة الشعراء اية: ١٩٧ .

فَمَنْ قَرَأَ (١) بالتَّاءِ (٢) فَيَحتمِلُ أَنْ تكونَ تَامَّةً ، و (آيَةٌ) فاعِلُها ، و (أَن يَعْلَمَه) بَدَلٌ (٣) منها ، أَو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ ، ويحتملُ أَنْ تكونَ ناقصةً (٤) وفي اسمِهَا وجهان :

أحدُهما ــ ضميرُ الشَّأنِ . (٥)

والثاني ــ اسمُها (آيةٌ) (٦) ، وفي (٧) الخبر وجهان .

احدهما ــ (لَهُمْ) . و (أَنْ يَعلَمَهُ) (٨) بدلٌ .

والثاني :ــ (أَن يَعْلَمَهُ) (٩)

وجازَ ذلِكَ ، لأَنَّ تعريفَ الصدرِ ، وتنكيرَهُ يتقاربانِ (١٠) ، وكونُها تامَّةً (١١) أَجوَدُ ، لأَنه إِذا جُعِلَ ضميرُ الشَّأنِ فيها كَانَ (أَنْ يَعْلَمَهُ) (١٢) من جُملَةِ الخَبَر

---

(١) في ع : فمن قرأ يعلمه .

(٢) قرأ ابن عامر بالتاء ورفع الاية ، وقرأ الباقون بالياء ونصب الاية . الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١٥٢/٢ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٢ .

(٣) في ع : بدلا .

(٤) في ع : تامة .

(٥) اي ضمير القصة لوجود التأنيث .

(٦) في ع : والثاني انه خبره .

(٧) في ت: "في" بسقوط الواو .

(٨) في م : يعلم .

(٩) في م : يعلم وفي ت: " ان يعلمه " ساقط .

(١٠) في ت: يتفاوتات .

(١١) في ت: وكونهما قامة .

(١٢) في م : يعلم .

لانه مبتدأ وآيةُ خبرُه (١) ،والجملةُ خبرُ كان ،ولا يَصحُ ذلك ، لأنَّ (أَولَمْ يكُنْ) لنفى الماضى و(أَنْ يعلمه) يَدُلُّ على المستقبلِ ،وحقيقةُ النفى يتعلقُ بخبرها ،ولا يصح وقوعُ المستقبلِ فى الماضى حَتَّى يُتَصَوَّرَ نفيه ،فلايُقالُ : لَمْ يَكُنْ زيدٌ سيقومُ ،ولَا لَم أضربْ عمراً إِذَا يأتينى . (٢)

وَأَمَّا قولهم (٣) كَانَ من (٤) الأَمرِكَيْتَ وَكَيْتَ (٥) ففيها ضَميرُ الشَّأنِ ،لأَنَّ كَيْتَ وَكَيتَ كنايةٌ عن الجُمَلِ ،والجملُ (٦) لا تكونُ اسمَهَا (٧) فكَذَا ماكانَ عبارةً عنها .

وأَمَّا ــ كان (٨) من الأَمْرِ كَذَا وكَذَا ــ فَ(كذا) اسمُ كانَ ،لأَنه كنايةٌ عن عَدَدٍ (٩) و(مِن الأَمرِ) الخَبَرُ.

وَأَمَّا قولهم : كانَتْ الحُمَّى تَأْخُذُ زَيْدَاً ــ فَيَحْتَمِلُ خَمْسَ صُوَرٍ:

إِحدَاهَا (١٠) ــ هذه (١١) .وَلا خَفاءَ بِجَوازِهَا .

---

(١) فى ع: وانه خبر.

(٢) انظر عن اعراب هذه الاية : الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ١٥٢/٢ . مغنى ابن هشام : ٥٩١ .

(٣) فى م ،ف: واذا قيل .

(٤) فى ع: "كان من" ساقط.

(٥) فى ف: "وكيت" ساقط.

وقد ذكر الجوهرى هذا القول نقلا عن ابى عبيدة ،ويجوز فى التاء الفتح والكسر وهى هاءٌ فى الاصل فصارت تاء فى الوصل .

الصحاح للجوهرى: ٢٦٣/١ "كيت" شرح الكافية للرضى : ٩٣/٢ــ ٩٥ .

(٦) فى ف: والجملة .

(٧) فى م: اسمهما

(٨) فى ت: بخلاف كان .

(٩) فى ع : العدد .

(١٠) فى ف: احدها .

(١١) فالحمى اسم كان وجملة " تأخذ زيدا " خبرها .

الثانيةُ ــ كانَتْ زَيْدٌ الحُمَّى تَأْخُذُ ، وفيها ضَميرُ الشَّأنِ .

الثالثةُ ــ كانَتْ زَيْداً [1] الحُمَّى تَأْخُذُ ، وفيها ضميرُ الشَّأنِ أَيضاً ، لِئَلَّا يؤدّي إلى الفَصْلِ بينَهَا [2] وبينَ مَعمُولِهَا بأَجنبِيٍّ منها [3] ليس بِظَرفٍ ، وأَمَّا الظَّـــرْفُ والجارُ والمجرورُ ، فيجوزُ الفصلُ بهما ، كقولك : كَانَ اليومَ زَيْدٌ [4] قَائِماً ، وكان [5] فـــي الدّارِ زيدٌ قَائِماً .

لا يقالُ : بأَنَّ [6] الامتناعَ كانَ [7] ليس [8] للفَصلِ [9] بالأَجنبِيِّ ، بَـــلْ [10] لأَنه معمولُ الخبرِ ، والخبرُ لا يجوزُ تقديمه ، لِئَلَّا يلتبسَ اسمُ كان بالفاعلِ [11] ، وإذا لـــم يَتَقَدَّمْ [12] [الخَبرُ لم يتقدَّمْ] [13] معمولُه ، ولأَنَّ المعمولَ يقعُ حَيْـــــــــثُ

---

(١) في ع : زيد .

(٢) في ت : بينهما .

(٣) في ع : ومنها .

(٤) في ت : زيدا .

(٥) في م : اذ كان ، وفي ع : أو كان .

(٦) في م : بل .

(٧) في ف : "كان" ساقطة .

(٨) في ع : "ليس" ســاقطة .

(٩) في ت : بالفصل .

(١٠) في ع : "بل" ساقطة .

(١١) في ف : بالخبر .

(١٢) في ع : يتقدمه .

(١٣) في ت : مابين القوسين ساقط .
وفي ف : "لم يتقدم" ساقط .

يقعُ[1] العَامِلُ[2] . ـ لأَنَّا نقولُ : تقديمُ الخبرِ ههنا لايمتنعُ[3] ،وإذا تَقَدَّم فيحتملُ أَن يُنوىَ بالحس التَّقديمُ ، لأَنَّه اسمُ كَانَ ، ويحتملُ أَن يكونَ فاعلاً ،وفيها[4] ضميرُ الشأنِ ،ومثلها : "مَاكَانَ يَصْنَعُ فِرْعَونُ وَقَوْمُهُ" [5]

وَمثلُهَا قولُ الشَّاعِرِ :

قَنَافِذُ هَدَّاجُونَ[6] حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَــــوَّدَا[7]

فَـ(عَطِيَّةُ) مبتدأٌ ،و(عوَّدَ) خَبَرُه ،وَ(إِيَّاهُم) مَفعولُ عَوَّدَ ،وفيها ضَميرُ الشَّأنِ .

---

(١) في ف: "يقع" ساقط وفي ع: "حيث يقع" ساقط.

(٢) في ع: الفاعل.

(٣) في ف مع: لا يمنع.

(٤) في ت: وفيهما .

(٥) سورة الاعراف اية : ١٣٧.

فاسم كان ضمير يعود على ما وجملة ،يصنع فرعون" خبرها ، وقيل كان زائدة وجوز بعض البصريين ان يكون فرعون اسم كان على تقديمه وجملة "يصنع " الخبر واكثر البصريين لايجيزه لان الفعل الثاني اولى برفع الاسم الذى بعده من الفعل الاول .

انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٣٠٠.

(٦) في ت: على الهامش التعليق التالي : "هَدَّاجُونَ: مشية في ارتعاش" اهـ

(٧) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا وقومه.

والشاهد ماذكره ابن فلاح وعلى هذا فتكون الجملة من " عطيَّة عودا ،خبر كان واسمها ضمير الشأن . وجاء في ديوان الفرزدق بلفظ.

قنافذ دَرَّامُونَ خَلْفَ جِحَاشِهِمْ ... لِمَا .....

والقنافذ : جمع قنفذ حيوان معروف يضرب به المثل في سرى الليل .

فيقال : اسرى من قنفذ ،والهداجون فعالون من الهدج ـ بالسكون ـ والهَدَجان ـ بالتحريك ـ السير السريع ،ودَرَّامونَ ـ على رواية الديوان ـ ماشون وعطية ابوجرير . يعني انهم يسيرون ليلا للسرقة لان عطية عودهم ذلك.

الرابعة ــ كانت زَيْداً تأْخذُ الحُمَّىٰ .

الخامسة ــ كانَتْ تأْخُذُ زَيْداً الحُمَّىٰ ، وهما جائزتان ، لتَقدُّمِ الخبرِ بأَسْرِهِ ،

فكأنعولِيَهَا (١) / خَبرَهَا . ت

وفي الرابعة نظرٌ ! ، لأنه (٢) لا يَنْبغِي (٣) الفَصلُ بينَها (٤) وبينَ معمولِهَــــا ٧١ ــ ب

بأَجنبيٍّ منها ، فينبغي أَن يكونَ فيها ضميرُ الشَّأنِ .

القسم الرابع ــ بمعنى صَارَ :ــ

وفي التنزيل : " فَأَنْفُخُ فيهِ (٥) فيكونُ (٦) طَائِراً (٧) بِإِذْنِ اللَّهِ " (٨) وقَــــالَ :

ــ المقتضب للمبرد : ١٠١/٤ ، مغني ابن هشام: ٧٩٥ ، شرح شواهـــــده للبغدادي : ٢٧٨/٨ .

التصريح للازهري : ١٩٠/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٩٣/١ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٧٧/١ ، الهمع للسيوطي : ١١٨/١ ،

الدرر للشنقيطي : ٨٧/١ ، الخزانة للبغدادي : ٥٧/٤ ، الشواهد للعيني ٢٤/٢ ، ديوان الفرزدق : ١٨١/١ .

(١) في ف: فكأنهما وليها ، وفي ع: فكأنه وليه .

(٢) في ف: "لانه" ساقط .

(٣) في م وع : لا ينتغي .

(٤) في ت: بينهما " .

(٥) في ف: "فيه" مكرر .

(٦) في ف: ليكون .

(٧) "طائرا" ــ بالف بعدها همزة مكسورة على الافراد ــ قراءة يزيد بن القعقاع ونافع ويعقوب . وقرأ الباقون : طَيْراً ــ بياء ساكنة من غير الف ولا همز .
اعراب القرآن للنحاس: ٣٣٥/١ ، الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٣٤٥/١ .
تقريب النشر لابن الجزري : ١٠١ .

(٨) سورة ال عمران اية : ٤٩ .

"فكانَ (١) من المُغْرَقِينَ " (٢) ، "وكَانَ (٣) مِنَ الكَافِرينَ " (٤)

وقولُه (٥) : " كَيفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا " (٦) _ فيها أَوجهٌ : (٧)

أَحدُها _ بمعنى صَارَ ،

والثاني _ تامّةٌ ، و"صبيّا" حالٌ من فاعِلِهَا ، (٨)

والثالث_ زائدةٌ ، و(صَبِيًّا) حال من الضمير في الظرف، (٩) ،

وقيل : (١٠) (مَنْ) شرطيةٌ ،أي : مَنْ كَانَ في المَهدِ صَبيًّا فكيفَ نُكَلِّمُهُ (١١)

---

(١) في م ،ف : وكان

(٢) سورة هود اية : ٤٣ ،

(٣) في ع : فكان ،

(٤) سورة البقرة اية : ٣٤ ،وفي سورة ص اية : ٧٤ ،

(٥) في ت: واما قوله ،

(٦) سورة مريم اية : ٢٩ ،

(٧) في ع : وفيه ثلاثة اوجه ،
وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣١٣ ،

(٨) فيكون العامل فيه كان ،

(٩) فيكون العامل فيه الاستقرار ، انظر مع المصدر السابق شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٩٩ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٣ ،

(١٠) والقائل هو ابواسحاق الزجاج وذلك كما تقول : من كان لا يسمع ولا يبصر فكيف اخاطبه " قال ابوجعفر النحاس: " وانما احتاج النحويون الى هذه التقديرات ،لان الناس كلهم كانوا في المهد صبيانا ولابُدَّ من ان يبين عيسى صلى الله عليه وسلم بشي منهم " اهـ ،
انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣١٣ ،مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٤٥٤ ،

(١١) في ع : " نكلمه " ساقطة ،

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

حَتَّىٰ إِذَا حَلَّ بِكَ القَتِيرُ ... وَالرَّأْسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيرُ (١)

أَى : صَارَ.

وَقَال آخَر :

بِتَيْهَاءَ قَفْرٍ والمَطِيُّ كَأَنَّهَا ... قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِرَاخاً بُيُوضُهَا (٢)

أَى : صارت.

القسم الخامس ــ الزائِدَةُ .

ولزيادتها شَرطَانِ :

---

(١) في ع : سكير.
والبيت من الرجز للعجاج : وقيل لرؤبة
والقتير : رؤس المسامير في الدروع ويطلق على الشيب ايضا ،والشكير ماينبت حول الشجرة من أُصلها . وفي ديوان رؤبة " قتير " مكان " شكير ". والقتير الشيب . شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٠٢ وملحقات ديوان رؤبة : ١٧٤ .

(٢) البيت من الطويل لعمرو بن أحمر الباهلي الشاعر الاسلامي المخضرم.
ونسبه ابن مالك الى ذى الرمة ،ونسبه ابن يعيش الى ابن كنزة . ونسبه ابن منظور الى ابن أحمر
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح اى : صارت بيوضها فراخا .
والتيهاء المفازة ،والحَزْن ــ بفتح المهملة وسكون المعجمة ــ ماغلظ من الارض واضاف اليه القطا لانه يكون قليل الماء فتسرع القطا من فوقه . وهذا تشبيه للمطي بسرعة القطا التى فارقت فراخها لتحمل اليهم الماء.
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١ / ٣٩٣ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤١٢ .

أحدهما — ان تكونَ بلفظ الماضي (١) ، لأنَّه أشبَهُ بالحرفِ ، للاشتراكِ في البناءِ ، والزيادةُ بابُها (٢) الحرفُ .

والثاني — عَدَمُ التقدُّمِ ، لأنَّ التقدُّمَ (٣) يَدُلُّ على فَرْطِ العنايةِ به (٤) ، والزيادةُ يدلُّ على قِلّةِ الاحتفالِ به .

وفائدةُ زيادتِها الدّلالةُ على الزّمنِ .

وجُرِّدتْ من الحَمَلِ ، لأنَّ فيه إطالةً ، وافادةُ التأكيدِ فيما تُزادُ فيه .

وفاعِلُها (٥) عند السيرافي مصدَرُها ، وهو الكَونُ ، لأنَّ الفِعلَ لا يخلو (٦) من الفاعلِ . ولا فاعلَ لَها (٧) عِنْدَ أبي عَليٍّ ، لأنَّها تَصيرُ جملةً فتكثُرُ الزِّيادَةُ . (٨)

= شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٠٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٣ ، اسرار العربية للانباري : ١٣٧ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٣١ ، اللسان : ١٣/ ٣٦٧ "كون" . شعر ابن احمر : ١١٨ .

(١) وقد جوز الفراء زيادتها بلفظ المضارع كقول الشاعر :

أنتَ تكونُ مَاجِدٌ نبيـــل   إذا تهب شمأل بَلِيــلُ

الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٠ .

(٢) في ف ، ع : بانها .

(٣) في ت ، ع : "لان التقدم" ساقط .

(٤) في ف ، ع : "به" ساقط .

(٥) في م : فاعلها بسقوط الواو .

(٦) في م ، ف : لايخلوا .

(٧) في ع : لهذا .

(٨) عَكَسَ ابنُ عصفور في شرحه جمل الزجاجي فنسب الرأيَ الاولَ للفارسي والثاني للسيرافي وذهب ابن يعيش الى ان الزائدة لاتعمل تبعا لابن السراج كما اختاره الرضى ورد على السيرافي بقوله : " وهو هوس اذ لامعنى لقولك ثبت الثبوت . ومذهب الصيمري كمذهب السيرافي .

انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٩٨-٩٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٤

=

ومواقعُ (١) زيادَتِها بَيْنَ (٢) المُبْتَدأِ والخَبَرِ ،وبينَ الفِعْلِ والفَاعِلِ ،وبينَ الصفةِ والموصوفِ ،وبين الجَارِّ والمجرورِ (٣) وبينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه .

وأَمثلةُ ذلك ، زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ ،وقولُ الشاعرِ :

وَلَبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا وَلَنِعْمَ كَانَ شَبِيبَةُ المُحْتَالِ (٤)

وقَالَ :

فِي غُرفَةِ (٥) الجَنَّةِ العُلْيَا الَّتِي وَجَبَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ (٦)

= شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٩ ،والتذكرة والتبصرة للصيمرى : ١ / ١٩٢ ،الهمع للسيوطى : ١ / ١٢٠ ،شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلد الثالث لوحة : ١٥ مخطوط .

(١) في ف : ومع .

(٢) في ع : " بين ساقطة .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق : " قال الخبيصى شارح الكافية : وشذ زيادتها بين على ومجرورها كقول الشاعر .

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ " ا هـ

(٤) البيت من الكامل : لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه زيادة كان بين نعم وفاعلها .

شرح الالفية للاشمونى : ١ / ٢٤٠ .

(٥) في ع : " غرفة " ساقطة

(٦) البيت من البسيط لم اعثر على قائلة

والشاهد فيه زيادة كان بين الصفة والموصوف .

والعُلْيا ــ بضم العين مع القصر أَمَّا بفتحها فمع المد ولا يناسب البيتَ لوجودِ القصر فيه ويروى : في غُرَفِ .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩٩ ــ ١٠٠ ،شرح الالفية للاشمونى : ١ / ٢٤٠ ،الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٥ .

وَقَالَ :

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَوْا (١) عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِـــرَابِ (٢)

وقال :

فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُهَا (٣) فِي الجَاهِلِيَّةِ كَانَ والأَسْـــلَامِ (٤)

[وَمِنْ (٥) كلامِهم (٦) :" وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الخُرْشُبِ الكَمَلَةَ مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ

---

(١) في ف ،ع : تسامى . والبيت يروى بهما .

(٢) البيت من الوافر ولم ينسب لقائل .

والشاهد فيه زيادة كان بين الجار والمجرور .

والسَّرَاةُ الشرفاءُ ويروى " جِيَادُ " ،وتَسَامَىٰ اصله تَتَسَامَىٰ بمعنى تعلو والمُسَوَّمَةُ التى وضعت عليها علامة والعِرَاب نعت للمسومة اى الخيول العربية .

انظر : اسرار العربية للأنباري : ١٣٦ ،التذكرة والتبصرة للصيمرى : ١/ ١٩٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤١٢ ،شرح المفصل لابن يعيـــــش : ٧/ ٩٨ـ ١٠٠ ،شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٣ ،التصريح للازهرى : ١/ ١٩٢ . حاشية يس : ١/ ١٩١ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٤٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٧٠ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣٣ ، شواهد العينى : ٢/ ٤١ ،الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٠ ،الدرر للشنقيطـــى : ١/ ٨٩ .

(٣) فيع : بجودها .

(٤) البيت من الكامل للفرزدق .

والشاهد فيه زيادة كان بين المتعاطفين .

واللُّجة ـ بضم اللام ـ معظم الماء ـ وبالفتح اصوات الناس وصخبهم ورواية الديوان " في حومةٍ غَمَرَتْ " .

انظر شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٣ ،شرح المفصل لابن يعيش " التعليق " : ٧/ ٩٩ شرح الالفية للاشمونى : ١/ ٢٤٠ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣٥ ، ديوان الفرزدق : ٢/ ٣٠٥ .

(٥) فيع : وفي .

(٦) هذا القول لقيس بن غالب البدرى .

يُوجَدْ ــ كَانَ مِثْلُهُمْ] (١) ،وَكَذَا فِى قَولِهم : إِنَّ مِنْ أَفضَلِهِم كَانَ [زيداً (٢) ،خلافــا للمبرد (٣) ،فانه زعم : أَنَّ " زيداً " اسمُ إِنَّ و«من أَفضلهم»خبرُ كان] (٤) ،واسمُهــا مضمرٌ فيها ،والجُملَةُ خَبَرُ "إِنَّ " • وهذا خَطَأٌ ؛ لأَنَّ خبرَ إِنَّ لا يتقدمُ على اسمها فى غير الظرف•

فَأَمَّا (٥) قولُ الفرزد ق :

فَكَيْفَ إِذَا مَررتُ بِدَارِ قَــومٍ ... وَجِيْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِــرَامٍ (٦)

= وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية زوج زياد بن عبد الله العبسى وهى احــد ى منجبات العرب واولاد ها اباء للقبائل وهم : الربيع وقيس وعمارة وانس• والكَمَلَةُ الجماعةُ جمع كامل المشهورين بالكمال والشاهد فى هذا القول زيادة كـان بلفظ الماضى مبينَ جُزأَى الجملة •

انظر : المقتضب للمبرد : ١١٦/٤ ،شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلــد الثالث لوحة : ١٤ •

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤١١/١ ،شرح الكافية للرضى : ٢٩٣/٢•

شرح المفصل لابن يعيش: ٩٨/٧ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٠٨/١•

الخزانة للبغدادى : ٣٥/٤•

(١) فى ت: مابين القوسين ساقط•

(٢) ذكره سيبويه عن الخليل على ان كان زائدة بين اسم ان وخبرها •

انظر كتاب سيبويه : ١٥٣/٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٩٩/٧ ،شـــرح الكافية للرضى : ٢٩٤/٢ •

(٣) انظر المتقضب للمبرد : ١١٦/٤ــ١١٧ مع المصادر السابقة•

(٤) فى ع: مابين القوسين مكرر•

(٥) فى ف: واما •

(٦) البيت من الوافر للفرزدق•

وهو من شواهد سيبويه على نفس ماذكره ابن فلاح • وروايته " فكيف اذا رأيت ديار قوم ،كما فى الديوان•

انظر كتاب سيبويه : ١٥٣/٢ ،المقتضب للمبرد : ١١٦/٤ ،اعراب القــرآن للنحاس: ٣٥٧/١ ، ٣١٣/٢ ،شرح الكافية للرضى : ٢٩٤/٢ ،اســرار =

ـ فكانَ زَائِدةً عند سيبويه ،خِلافا للمُبَردِ . (١)

حجةُ سيبويه : أنَّ المرادَ وصفُ الجِيرَانِ بالكَرَمِ (٢) مطلقا ،لافيما مَضَى ،وانمـــا يستقيمُ هذا على تقدير زيادَتِهَا ،ولأنَّ (لنا) وصفٌ للجيرانِ ،فهو فى مَحَلِّهِ ،وإذَا قُدِّرَ خبراً لكانَ نُوِىَ به التأخيرُ ،وهو خِلَافُ (٣) الأَصْلِ .

ومَذهبُ المبردِ أقوى ،لأنَّ الحُكمَ بزيادَتِها مع وجودِ اسمِهَا وخَبرِها ضَعِيفٌ .

وَأَمَّا عدَمُ افادَتِها لِلدَّوامِ ،فَلُنا :قَد جاءَت تفيدُ الدَّوامَ ،كقوله تعالــــى : "إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلى المؤمِنِيْنَ كِتَاباً مَوقُوتا " (٤) / " وكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيْماً " (٥) ، واما ٧٢ ـ أ ت

المُضِىُّ (٦) فَإِنَّه (٧) لا يَرجِعُ الى الكَرَمِ ،بل إلى الجِوَارِ (٨) فى الزمانِ المَاضِى ،وقَد مَاتُوا .

= العربية للانبارى : ١٣٦ ،التصريح للازهرى : ١ / ١٩٢ ،المساعد علـــــى التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٦٩ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٩ . مغنى ابن هشام : ٣٧٧ ،الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٧ ،شواهد العينى : ٢ / ٤٢ ،ديوان الفرزدق : ٢ / ٢٩٠ .

(١) انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١٥٣ ،والمقتضب للمبرد : ٤ / ١١٦ ـ ١١٧ .
وقد نقل الشيخ عضيمة فى تعليقه على المقتضب عن الزجاج انه نقل عن المبرد زيادة كان فى بيت الفرزدق كما ذكره البغدادى فى الخزانة فلتراجع .
اما السيرافى فى شرح الكتاب فقد اكد ماذكره ابن فلاح هنا من عدم زيادتها عند المبرد . انظر المجلد الثالث لوحة ١٤ من شرح كتاب سيبويه

(٢) فى ت : بالاكرام وفى ف : بالكرام .

(٣) فى ع : على خلاف .

(٤) سورة النساء اية : ١٠٣ .

(٥) سورة النساء اية : ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٥٢ ،والفرقان اية : ٧٠ ،والاحزاب اية : ٥ ـ ٥٩ ـ ٧٣ ،سورة الفتح اية : ١٤ .

(٦) فى م : المضمر .

(٧) فى ف : فانه " ساقطة .

(٨) فى ف : الجواز .

وَأَمَّا أَصبحَ وأَمْسَى :

فَلَهُما ثلاثةُ أحوالٍ : النقصانِ ، والتَّمامِ ، والزِّيادةِ .

فالنقصانُ :

كقولك: أَصبحَ زَيْدُ [1] غَنِيّاً ، وفي التنزيل : " فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا [2] .

وَأَمَّا قوله :

عَدُوُّ عَيْنَيْكَ وَشَانِيهِمَا أَصْبَحَ مَشْغُولٌ [3] بِمَشْغُولِ [4]

ـ فَفي أَصبَحَ ضميرُ الشَّأنِ . ومشغولٌ خَبَرُ مُبَتَدأٍ أَي : العَدُوُّ مشغولٌ . وأَمْسَى زيدٌ فقيراً ، والمعنى اقترانُ [5] مضمونِ الجُملةِ بالصَّباحِ والمَساءِ [6] .

والتمَامُ :

كقولهِ تعَالى : " فَسُبْحَانَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِيْنَ تُصْبِحُونَ " [7] .

---

(١) في ت: زيداً .

(٢) سورة ال عمران اية : ١٠٣ .

(٣) في ف ، ع : مشغولا .

(٤) البيت من السريع ولم اعثر على قائله
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وذكر السيوطي عن ابى على القول بزيادة أصبح فيه ومشغول يكون خبر عدو " المذكور .
شرح الالفية للاشموني : ١ / ٢٤١ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٠ ،
الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٠ .

(٥) في ع : اي اقتران .

(٦) في م : والمسى وفي ف: والمساح .

(٧) سورة الروم اية : ١٧ .

وَقولُ الشّاعِرِ : (١)

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوىٰ عَالِي مُعَرَّسِهِمْ   وَلَيْسَ كُلَّ (٢) النَّوىٰ يُلْقِي المَسَاكِينُ (٣)

ـ فالواو للحالِ (٤) . ومعنى التَمَامِ إِفادَةُ الدُّخُولِ في هذين الوَقْتَين .

وَأَمَّا الزيَادَةُ :

فَرَوىٰ الأَخفَشُ : ماأَصبحَ أَبْرَدَهَا . وما أَمسَى أَدْفَأَهَا (٥) . وَأَما قَولُهُ :

---

(١) في ف: وقوله الشاعر.

(٢) في ع: "كل" ساقطة.

(٣) البيت من البسيط لحميد بن ثور الارقط احد البخلاء المشهورين .
وهو من شواهد سيبويه على ان " كل منصوب بيلقى وفى ليس ضمير الشـــأن والمساكين فاعل يلقى . اما الشاهد فيه هنا قوله : أُصبحوا " اى دخلوا فـي وقت الصباح ، لان اصبح هنا تامة والمعرس: المكان الذى ينزله المسافـــر اخر الليل يصف أضيافا جياعا نزلوا به فاكلوا كثيرا من التمر والقوا بعض النوى على الارض واكلوا البعض الاخر مع التمر .
كتاب سيبويه : ١/٧٠ـ١٤٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/١٠٠ ، امالي الشجرى: ٢/٢٠٣ـ٢٠٤ . شرح شواهد سيبويه للسيرافى : ١/١٧٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/٢٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠٤ .
شواهد العينى : ٢/٨٢ ، الخزانة للبغدادى : ٤/٥٨ ، شرح الالفيـــة للاشمونى : ١/٢٣٩ .

(٤) فى ت: الحال .

(٥) وقد ذكر الرضى ان ابا عمرو رد هذا وان السيرافى قال: انه ليس من كتاب سيبويه وذكر ابن عصفور ان هذا قليل لا يقاس عليه .
شرح الكافية للرضى : ٢/٢٩٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفـــور : ١/٤١٥ .

فَأَصْبَحَ (١) عَنِّي بِالغُمَيْضَاءِ (٢) جَالِسًا فَرِيقَانِ مَسْئُولٌ وآخَرُ يَسْأَلُ (٣)

ـ فَجَالساً نُصِبَ على الحالِ من ضمير المجرور في عَنِّي (٤) ،والجَالِسُ: الآتي جَلْسَاً وهي نَجدٌ . وفريقان اسمُ أَصبحَ ،وبالغُمَيضَاءِ خَبَرُهَا يتعلَّقُ بمحذوفٍ مثنى على وفق اسمها ،لأنه لا يُخبَرُ عن المثنى بالمفردِ ،وهو الذي منع (٥) من جعلِ جالسا خَبَرَهَا (٦) ،وتقديرُ البيت : فأصبَحَ فَرِيقَانِ أَحدُهما مسئولٌ ،والآخَرُ يَسأَلُ عَنِّي جالسا بالغُمَيضَاءِ .

---

(١) في ت: وأصبح .

(٢) في م ،ع: بالغميضاء .

للشنفرى

(٣) البيت من الطويل [redacted] .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

(٤) في ع: " في عني " ساقط .

(٥) في ع: "منع" ساقط .

(٦) في م: خبرها " ساقط .

والفرقُ بينَهُما وبينَ كَانَ ،من جِهَةِ المعنى : أَنَّهُمَا يُفيدانِ وجُـــودَ الصفَـةِ المُخْبَرِبها وقتَ الأَخْبارِ ،فإِذَا قُلْتَ: أَصْبَحَ زَيْدٌ غَنِيًّا ،حكمتَ عليه بالغِـنَى وقتَ الصباحِ ،وكذا : أَمسَىٰ زيدٌ فقيراً ،حَكَمْتَ عليه بالفَقْرِ وقتَ المَسَاءِ [1] ،وأَمَّـــا كَانَ فلِمَا انقطعَ وتصرَّمَ ،فإذَا قُلْتَ: كانَ زيدُ غَنِيًّا ،لم تدُلّ على انه غَنِيٌّ [2] وقـــتَ الأَخبارِ ،لانَّ وَضْعَها للدَّلَالَةِ على الخبرفي الماضي ،فلا يَتَعدَّى زمانُها إلى زمـــن الحالِ .

واما دلالتُها على الاستمرارِ في [3] نحو قوله تعالى : "وَكَانَ اللَّهُ غفُـــوراً رحيما [4] " "إِنَّ الصلاةَ كانَتْ على المؤمنينَ كِتَاباً مَوقُوتاً " [5] ـ فجوابه : أَنَّـــا استفدنا الدوامَ [6] من خارجٍ لِمَا [7] ظَهَرَ من البراهِينِ على دوامِ تِلكَ الصِّفَـــاتِ ، لدوامِ المتَّصِفِ بها ، ودوامِ التَّعَبُّدِ [8] بالصلاة . وقيل : إِنَّها تدُلّ على الاستمـرار ، بدليل دلالتِها عليه فيما ذُكِرَ من الصُّوَرِ ،ولا حَاجَةَ الى التعسُفِ ،باستفادةِ الدوام من خارجٍ .

---

(١) في م : المسي
(٢) في ع : "غنى" ساقطة .
(٣) في م : "في" ساقطة .
(٤) سورة النساء : ٩٦ـ١٠٠ـ١٥٢ ،الفرقان : ٧٠ ،الاحزاب : ٥ـ٥٠ـ٥٩ـ ٧٣ الفتح : ١٤ .
(٥) سورة النساء اية : ١٠٣ .
(٦) في م : الكلام .
(٧) في ف ،ع : بما .
(٨) في ف : المتعبد .

وَأَمَّا دلالتُها على الانقِطَاعِ فى : كَانَ زَيْدٌ غَنِيًّا ، فقلنا : الدَّلالَةُ على كونه فقيرا ليس من مدلولها (١) بل من الفَحْوَىٰ • وَإِذَا خَرجتْ دلَالَةُ اللَّفْظِ فى بعض الصور ، لوجود قرينةٍ ، لايُخرِجُهُ ذلكَ عن وضعِهِ فى جميعِ الصُّوَرِ •

وَأَمَّا أَضحَى : (٢)

فتشتملُ على جميعِ الأَوقَاتِ ، كَظَلَّ (٣) ، وقيل : تَخْتَصُّ بزمان الضُّحَى ، نظَرًا الى الاشتقاقِ (٤) ، وتُستَعملُ على ثَلاثَةِ أَوجهٍ :

ناقصةٍ ــ كقولك : أَضحى زيدٌ عالما ، وتُفيد اقترانَ مضمونِ الجملةِ في هذا الوقتِ •

وتامةٍ ــ وتُفيدُ الدخول في وقت الضحى ، كأَظْهَرَ ، إِذا دَخَلَ فى وقتُ الظهرِ ، ومن ذلك قوله •

وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنَّنِي حَسَنُ (٥) القِرَىٰ إِذَا (٦) اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا (٧)

---

(١) فى ع : مدخولها •

(٢) فى ف : اصبح •

(٣) فى ت : ظل •

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢٩٤/٢ ، الهمع للسيوطى : ١١٦/١ •

(٥) فى ف ، ع : احسن •

(٦) فى ت ، ف ، ع : اذ

(٧) فى م : حديدها •

والبيت من الطويل لعبد الواسع بن امامة •

والشاهد فيه قوله: اضحى جليدها " فان اضحى فيه تامة لاكتفائها بالمرفوع اى : دخل الجليد فى وقت الضحى ــ والشهباء الليلة ذات الريح الباردة الصقع والجليد ندى يسقط على الارض فيجمد •

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٥٣/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/٧ــ١٠٤ ، شرح الكافية للرضى :تعليق ٢٩٤/٢ •

/ الوجه الثالث ــ تأتي بمعنى صار ،كقول عديٍّ:[1] ت

ثُمَّ أَضحَوْا كأنَّهم وَرَقٌ جفْـــــــ ـــفَ فألْوَتْ بِهِ الصَّبا والدَّبُورُ[2] ٧٢ــ ب

وأَمَّا ظَلَّ :

ــ نحو ظَلَّ زيدٌ قائماً ــ فتفيدُ اقترانَ مضمونِ الجملةِ بالوقتِ الَّذي للشَّمسِ فيـــه ظِلٌّ[3] ،وهو النَّهارُ ،ولأنَّها مشتقةٌ من الظِّلِّ ،وهو يختصُّ بزمانِ وجودِ الشَّمسِ، ولا تُستعملُ إلا ناقصةً ، وقد تأتي بمعنى صَارَ مجازا ،فلا تختصُّ بزمنِ وجـــودِ الظلِّ ،وفي التنزيل : " وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأُنثَى ظَلَّ وَجهُهُ مُسْوَدًّا "[4] ولا تختصُّ البِشَارَةُ بالنَّهارِ ،وكذا قوله : " فَظَلَّتْ أَعناقُهُمْ لَهَا خاضِعِينَ "[5] .

= الهمع للسيوطي : ١/١١٦ ،الدرر للشنقيطي : ١/ ٨٥ ،شرح الالفيـــة للاشموني : ١/٢٣٦ .

(١) هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي . شاعر جاهلـــي من اهل الحيرة واول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٩٧ ،اللالي لابي عبيد البكري : ٢٢١ ، الاعلام للزركلي : ٤/ ٢٢٠ .

(٢) البيت من الخفيف.
والشاهد فيه ان اضحى جاءت ناقصة بمعنى صار واسمها الواو وخبرهـــا جملة "كانهم .. الخ وجف بمعنى يبس ،وألْوَتْ فرقت والصبا ريح يهـب من مطلع الشمس والدَّبور تقابلها .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٩٧.
امالي الشجري : ١/ ٩٢ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٩٥ ،عمدة الحافظ له : ٢١١ ،المفصل للزمخشري : ٢٦٦ ،وشرحه لابن يعيـــش: ٧/ ١٠٥ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٥٧ ،الهمـــــع للسيوطي : ١/ ١١٤ ،الدرر للشنقيطي: ١/ ٨٤ ،شرح الاشموني : ١/ ٢٣٠ . حاشية الامير على مغني اللبيب : ١/ ١٤٢ .

(٣) في م : فتتصل . و "فيه" ساقطة.

(٤) سورة النحل اية : ٥٨ وفي ف: "مسودا وهو كظيم" .

(٥) سورة الشعراء اية : ٤ .

وَأَمَّا بَاتَ :

فَلِمَا يُفْعَلُ لَيْلاً تقولُ : باتَ زيدٌ مُصَلِّيًا ،وتُفِيدُ الناقصةُ اقترانَ مضمـــــونِ الجملَةِ باللّيلِ،ولا تَدلُّ على النَّوْمِ ،بدليل قوله : (١)

.... بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ (٢)

وتأتِى تامةً ،كقولِهم (٣) : سِرْ وَبِتْ (٤) ،وقولِ الشّاعرِ :

وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيتُ لَا حَرِجٌ وَلَا مَحْرُومُ (٥)

---

(١) فى ع: "قوله" ساقط.

(٢) هذا عجز بيت من البسيط لساعدة بن جُؤَيَّةَ وصدره :

حَتَّىٰ شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلُ

وهو من شواهد سيبويه على نصب مُوهِنًا بكليل لانه فاعلٌ جاءَ علـــــى فعيل بمعنى فَعِل للمبالغة والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح .

ومعنى شآها : شاقها ،وكليل : برقٌ أضعفه بعدُ المسافة.

والموهِنُ منتصف الليل وضمير بَاتَتْ يعود الى بقر الوحش وضمير بـــــات الى البرق أى : بات البرقُ مستمراً لمَعانُهُ ولم يَنَمْ.

انظر كتاب سيبويه: ١/ ١١٤ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ١١٥ ،شرح الكافيــة الشافية لابن مالك: ٢/ ١٠٣٦ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ٥٦٢ شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ٧٢ ،مغنى ابن هشام: ٥٦٨ ،الخزانــة للبغدادى: ٣/ ٤٥٠ حاشية يس : ٢/ ٦٨.

شرح اشعار الهذليين للسكرى: ٣/ ١١٢٩.

(٣) فى ت: "كقولهم" ساقط.

(٤) ذكره الرضى بلفظ " ليلة السبت سر وبت" وعلى هذا تكون لمطلــــق الاقامة فى الليل : شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٩٥.

(٥) البيت من الكامل للاخطل التغلبى .

وهو من شواهد سيبويه على ان الخليل زعم ان رفع حرج وحرم على الحكاية والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح .

=

فَبَاتَ تَامَّةٌ • وفي المرفوعِ أقوالٌ : (١)

أحدها ـ أَنَّها خبرُ مُبتدأٍ ، أي: أَنَا لاحَرِجٌ •

والثاني ـ عَلى الحِكَايَةِ ، اى : الَّذِى يقالُ (٢) له : لاحَرِجٌ •

والثالث (٣) ـ خَبَرُهُ محذوفٌ ، أي : لَاحَرِجُ بِالمَكانِ الَّذِى أَنا فِيهِ •

وقياسُ ظَلَّ ان تأتِي تامَّةً مثل باتَ ، ولأَنَّها نقيضتُها ، لكنَّهُم ذكروا : أَنَّها لاتُستَعْمَلُ إلاَّ ناقِصَةً •

وأَما صَارَ :

فتُستَعمَلُ على وجهين : نَاقِصَةٍ ، وتَامَّةٍ •

فالناقصةُ تُفِيدُ اقترانَ مَضمونِ الجملةِ بزمنِ الوجُودِ ، ومعْنَاهَا الانْتِقَالُ (٤) في الذَّاتِ (٥) ، أو الصِّفَةِ (٦) ، كقوله : صَارَ الطِّيْنُ خَزَفاً ، وصارَ المَاءُ حَارّاً ، وصَارَ

= والحَرِجُ ـ بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين ـ المُضَيَّقُ عليه والمحروم الممنوع انظر كتاب سيبويه : ٢ / ٨٤ـ ٣٩٩ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٥٢٢ • الانصاف للانباري : ٧١٠ ، امالي الشجري : ٢ / ٢٩٧ ، شواهد سيبويه للسيرافي : ١ / ٥١٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١٤٦ ، ٧ / ٨٧ ، البحر المحيط لابي حيان : ٦ / ٢٠٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٥٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٥٥٣ ، شعر الاخطل : ١ / ٣٨٢ •

(١) انظرها في مصادر الشاهد المتقدم •

(٢) في ع: لايقال •

(٣) في ت: والثاني •

(٤) في ت: الاستقبال •

(٥) في ع: بالذات •

(٦) في ف: والصفة •

زَيدُ فَقِيهَاً بعدَ أَن كَان نَحوِيّاً . ولَمَّا اشتركَتْ هذه الافعالُ فى اثباتِهـــا للخَبَرِ [١] حُكْمَ مَعنَاهَا ـ ولذلِكَ [٢] كانَتْ لتقرير [٣] الشَّيءِ على صفـــةٍ . وكان بمعنى [٤] صَارَ الانتقالُ ـ ثَبَتَ لِخَبَرِهَا حُكْمُ الانتقالِ من الماضـى الـى زمن الوُجُودِ . فلذلك فارقت أَخواتِها فى الدَّلالةِ [٥] على زَمنِ الوجودِ ، وقـد يكون الانتقالُ لمجرَّدِ نسبةٍ ، كصَارَ زَيْدٌ قَرِيباً مِنِّي .

وأَمَّا [٦] التامَّةُ فبمعنى رَجَعَ ، ومنه : " واليكَ [٧] المصيرُ [٨] " ، وصِرتُ إلـى البَلَدِ الفُلانِيّ ، والانتقالُ موجودٌ فيها [٩] أيضا .

وأَما لَيْسَ :

فَلا تُستَعمَلُ إلا ناقصةً ، لأنَّها للنَفيِ ، والنَّفْيُ يتناولُ الأَخْبَارَ ، دونَ الذَّوَاتِ . فان قيل : ينتقِضُ بِزَالَ [١٠] ، فانَّها تُفيدُ النَّفيَ ، وقد استُعمِلَت تَامَّةً ؟ قُلنا : النَّفـيُ

---

(١) فى ت : الخبر .

(٢) فى فـ وو لذلك .

(٣) فى ت ، فـ لتقدير .

(٤) فى ت ، فـ معنى .

(٥) فى م : اخواتها فالدلالة .

(٦) فى ع : فاما .

(٧) فى م : واوليك .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٨٥ ، وسورة الممتحنة اية : ٤ .

(٩) فى م : فيه .

(١٠) فى فـ بزوال .

فيها مأخوذٌ من معنى المُفارَقةِ . وَلَيس بِقويٍّ ، بخلافِ[1] ليس ، او[2] لقوّتِهـا بالتصرف استُعمِلَتْ تامّةً .

واكثرُ النحويين : على[3] أنّها مخصوصةٌ بِنَفي الحالِ ، فلا يجوزُ وقوعُ المستقبل خبراً لَها ، فلا[4] يقالُ: لَيسَ زيدٌ قائِماً[5] غَداً . وذهبَ بعضُهم : إلى أنّهـا لنفي الحالِ وغيرِهِ[6] ، بدليلِ قولهِ تعالى: " أَلا يَومَ يأتِيهِم لَيْسَ مَصرُوفاً عَنْهُمْ "[7] ، فَهي هَهُنا لِنَفيِ المُستَقبلِ ، اي: لَيسَ العذابُ مصروفاً عنهم يومَ القيامةِ .

وَيضمَرُ فيها الشّأنِ ، كقولهِ :

.... وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى ، يُلقِي المَسَاكِيْنُ[8]

وَقَولِ الآخَرِ :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدائِي لَوْ[9] ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[10]

---

(١) فى فـ غير .

(٢) فى ت: "او" ساقطة .

(٣) فى م ، ت ، فـ "على" ساقطة .

(٤) فى م : ولا .

(٥) فى ع : قاعدا .

(٦) نص سيبويه وتبعه ابن السراج على ان ليس للنفى مطلقا . واجاز المـبرد وابن درستويه ان ينفى بها المستقبل . كتاب سيبويه : ٤ / ٢٣٣ . الهمع للسيوطى: ١ / ١١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١١٢ ، شـرح الكافية للرضى: ٢ / ٢٩٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤١٨ .

(٧) سورة هود آية : ٨ .

(٨) تقدم الشاهد والكلام عنه فى صفحة : ٧٧٦ .

(٩) فى فـ ان .

(١٠) البيت من البسيط لهشام اخى ذى الرُّمّةِ .
وهو من شواهد سيبويه على ان اسم ليس ضمير الشأن والجملة بعـده ، خبرها ولو لم يقدر ضمير الشأن لرفع شفاء ونصب مبذول .

وَأَمّا مَا (١) دَامَ :

فَلا تُستَعمَلُ إِلَّا ناقصةً ، مع وجودِ التركيبِ فَإِذَا فُكَّ تركيبُها استُعمِلَت تامَّةً ، كقولِهِ :

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ (٢) مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُوم (٣)

ومنه : دَامَ المَطَرُ ، إِذَا اتَّصَلَ ،

وَما دَام توقيتٌ لِمَا يَصحَبُهَا بِمُدَّةِ (٤) ثبوتِ خبرِها لِاسمِهَا ، فإِذَا (٥) قُلتَ :

= كتاب سيبويه : ١/٧١ـ١٤٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/١٠١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري : ١/١٩٥ ، شرح شواهد سيبويه للسيرافي : ١/٤٢١ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/١١٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١١٨ ، مغني ابن هشام : ٣٨٩ ، شرح شواهده للبغدادي : ٥/٢٠٩ ، الهمع للسيوطي : ١/١١١ ، الدرر للشنقيطي : ١/٨٠ .

(١) في ع : "ما" ساقطة .

(٢) في ع : بود .

(٣) البيت من مجزوء الكامل المذيّل [redacted] . ليزيد بن الحكم الحماسة ١١٩٠

والشاهد فيه قوله " لايدوم " فانه استعمل دام تامّة وفاعلها ضمير مستتر يعود الى الود .

(٤) في م : لمدة .

(٥) في ق ، ع : واذا .

/ أَجلِسُ ما دُمتَ واقِفاً ، فالمعنى توقيتُ الجُلوسِ بِمُدَّةِ (١) ثبوتِ الوُقوفِ منسوباً الـــى المُخاطَبِ ، ولابُدَّ أَنْ يتقدَّمها عاملٌ ، لأَنَّها ظرفيَّةٌ ، فلابُدَّ لها من مظروفٍ ولا يقومُ مقامَها (٢) المصدرُ ، ولا المضارعُ ، أَمَّا المصدرُ فلا يَدُلُّ على زمنٍ مُعَيَّنٍ ، بخـــلاف مَادَامَ ، وأَمَّا المضارعُ فَلِأَنَّ المقصودَ منها طولُ الزَّمنِ ، والماضي أطولُها ، بدليـــلِ صيرِ الحالِ والاستقبالِ اليه (٣) ، أو لأَنَّها (٤) جرَتْ كالمثلِ ، ولا يمكنُ استعمـــالُ المضارعِ إلا بِفكِّهَا عن التركيب ، وابطالِ الصيغةِ الجَاريةِ مجرى المَثلِ . ت ٧٣ ـ أ

وَأَمَّا مازَالَ :

فمشتركة (٥) بين ثلاثةِ مَعانٍ :

أحدُها ـ زالَ الشَّيءُ يزُولُ ، إِذَا فارقَ موضِعَهُ ، وهي لازمةٌ ، وعينُها وَاوٌ . (٦)

الثاني ـ زالَ زيدٌ الشَّيءَ يُزِيلُه ، وهو متَعدٍّ الى مفعولٍ ، وعينُه ياءٌ ، ووزنـــه : فَعَلَ يَفْعِلُ (٧) ، وعليه قول الشاعر :

هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَـــا مَابَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوالُهَـــا (٨)

---

(١) في ف : بمدت

(٢) في ع : بمقامها .

(٣) في م : اليها .

(٤) في ف "أو" ساقطة وفي ع : ولانها .

(٥) في ع : المشتركة .

(٦) فهو من باب نصر ينصر . الصحاح للجوهري: ٤ / ١٧٢٠ ، التصريـــح للازهري: ١ / ١٨٦

(٧) فهو من باب ضرب يضرب الصحاح للجوهري: ٤ / ١٧٢٠ . التصريح للازهري: ١ / ١٨٥ .

(٨) البيت من الكامل للاعشى .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
ورواه ابوعمرو بالرفع "زال زوالُها" على الاقواء وقال: هذا مثل للعرب قد يسـ تستعمله هكذا بالرفع فسمعه الاعشى فجاء به على استعماله والامثـــال

وفاعلُ زالَ الهمُّ عاى[1] : زالَ الهمُّ زوالا مثلَ زوالِها ،وقيلَ: زالَ اللهُ زوالَها ٠

والقسم الثالثُ المستعملُ في هذا البابِ ،ووزنُها : فَعِلَ يَفْعَلُ[2] ،وعينُه ياءٌ[3] ،ولا بُدَّ معها[4] من حرفِ نفيٍ ،موجودٍ أو مُقدَّرٍ ٠ قالَتْ[5] :

تَزالُ حِبالٌ مُبْرَماتٌ[6] أُعِدُّها[7] لَهَا مَا مَشَى يومًا عَلَى خُفِّهِ[8] الجَمَلْ[9]

= تؤدّى على ما فرط به أوّل احوال وقوعها ٠

المنصف لابن جني: ٢/ ٢١٠

الصحاح للجوهري: ٤/ ١٧٢٠ "زول" اللسان : ١١/ ٣١٤ "زول"

ديوان الاعشى: ٢٧٠

(١) في ع: او٠

(٢) فهو من باب علم يعلم بكسر الفاء في الماضي وفتحها في المضارع٠ التصريح للازهري: ١/ ١٨٦٠

(٣) في ت: وعينهوا ٠

(٤) في ف : لها ٠

(٥) في ف: قال ٠

(٦) في ع: مترفات٠

(٧) في م: اعيدها ٠

(٨) في ع: خفة٠

(٩) البيت من الطويل لليلى امرأة سالم بن قُحْفان ــ بضم القاف وسكون الحاء المهملة ٠ والشاهد فيه تقدير حرف النفي مع تزال ٠ والذي سوغ حذفه وقوعه في جواب القسم والمراد : والله لا تزال ٠

والحبال : العهود ٠ والمبرمات : المحكمات ،واعدها لها : اي اعد للمحبوبة العهود المحكمة مدة مشي الجمل على خفه٠

شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٠٩٠

شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٥٠

الخزانة للبغدادي: ٤/ ٤٨٠

شرح الحماسة للمرزوقي: ٤/ ١٧٢٢٠

وأمَّا ما انْفَكَّ:

فإنَّه (١) من انفَكَّ (٢) الشَّيءُ إذا تَفَرَّقَتْ (٣) أَجْزاؤُه، ففيهِ مَعْنَى النَّفْي.

وَلابُدَّ مَعَهَا من حَرفِ النَّفي (٤) موجود أَو مُقَدَّر، قال:

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيْـــتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَـــهْ (٥)

---

(١) في ف : "فانه" ساقط.

(٢) في ع : "فانه من انفك" مكرر.

(٣) في م: تفرغت.

(٤) في ع : ولابد معها من النفي.

(٥) البيت من مجزوء الكامل لخليفة بن براز الشاعر الجاهلي.

وللنحويين فيه اكثر من شاهد وهو هنا قوله: "تنفك" حيث ان الشاعر استعمل فعلا مضارعا من انفك غير مسبوق بنفي والتقدير لا تنفك.

وبعد هذا البيت :

والمَرْءُ قَد يَرجُو الرَّجَـــاءَ مُؤَمِّلًا والموتُ دُونَـــه

الانصاف للانباري: ٨٢٤.

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٣٨٢.

شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠٩.

شرح الكافية للرضي: ٢/٢٩٥.

الخزانة للبغدادي: ٤/٤٧.

الهمع للسيوطي: ١/١١١.

الدرر للشنقيطي: ١/٨١.

شواهد العيني: ٢/٧٥.

وأمّا مابَرِحَ :

فبمعنى مازال ، وليس من بَرِحَ الخَفاءُ ، أى(1) وَضَحَ . [ولابُدَّ معَها من حَرفِ نفيٍ](2) موجودٍ أو مُقَدَّرٍ ، قال :

فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِـــدًا وَلو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِـي (3)

وأمّا مافَتِئَ :

فبمعنى مازال ، وليس(4) من فَـــتَاءِ الشَّبَـابِ(5) ، ولابُـدَّ معَها مِـــنْ

---

(1) فى ف ، ع : اذا .

(2) فى م : مابين القوسين مكرر .

(3) البيت من الطويل لامرئ القيس الكندى ،

والشاهد فيه قوله : "ابرح" فانه استعملها بدون أن يسبقها حرف نفـــى مذكور بل انه مقدر اى : لا ابرح .

والاوصال جمع وُصل ـ بكسر الواو وضمها ـ المفاصل او مجتمع العظام .

وروى "ولو ضربوا" .

كتاب سيبويه : ٣ / ٥٠٤ ، المقتضب للمبرد : ٣ / ٣٢٦ ، التبصرة والتذكـــرة للصيمرى : ١ / ٤٤٨ ـ ٤٥٤ ، الخصائص لابن جنى : ٢ / ٢٨٤ ،

امالى الشجرى : ١ / ٣٦٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٥٣٢ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٩ و ٨ / ٣٧ و ٩ / ١٠٤ ،

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ٣٠٦ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٨٥

مغنى ابن هشام : ٨٣٤ .

شواهد العينى : ٢ / ١٣ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٢٠٩ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٣٨ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٤٣ ، ديوان امرئ القيس ١٤ .

(4) فى ف : "وليس" ساقط .

[redacted]

(5) فى ع : الشابه

حرف[1] نفي[2] موجود، أو مقدّر، وفي التنزيل: "تالله تفتؤ[3] تذكر يوسف"[4].

والمعنى الجامع لهذه الأربعة: المفارقة، والمفارقة في معنى النفي، فإذا دخل عليها النفيُ صار إيجابا، لأنّ النفيَ ينفي ذلك النفيَ، فيَخلُفه[5] الثبوتُ.

وكلّ[6] ما تصرّف من هذه الأفعال من مضارع، وأمر[7]، ونهي، واسم فاعل للحال والاستقبال[8] حكمه حكمها، وفي الخبر: "كُنْ أبا خيثمة"[9]

---

(١) في ف: حروف.

(٢) في ع: "نفي" ساقطة.

(٣) في ف: تفتؤا.

(٤) سورة يوسف آية: ٨٥.

(٥) في ع: فيجعله.

(٦) في ت: وكلما.

(٧) في ت: اوامر.

(٨) في ع: والاستقبال.

(٩) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري عند شرحه حديث كعب بن مالك وقول الله عز وجل: "وعلى الثلاثة الذين خلفوا" في كتاب المغازي.
وملخص ما ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في تبوك اذ رأى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كن ابا خيثمة" فاذا هو ابو خيثمة الانصاري.
واسم ابي خيثمة هذا سعد بن خيثمة وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقيل اسمه مالك بن قيس وقد اخرجه الطبراني بلفظ: "تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت: ما هذا بانصاف، رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات فخرجت فلما طلعت على العسكر فرآني الناس قال النبي: كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي.
وقد ذكر ابن هشام قصته في السيرة عند ذكره غزوة تبوك.

واما اسمُ الفاعلِ مِمّا فى أَوَّلِهِما كَزائلٍ ، ومُنفكٍّ،وبارحٍ ،وفاتىءٍ – فَلايَســوغُ اعمالُه لأنَّه ليس باسمِ فاعلٍ تامٍّ ،فيُؤَدِّى إلى دخولِ حرفِ النَّفى على مُفردٍ ، أَو لأَنَّ أفعالَها لَمّا (١) خَرجَتْ إلى الايجابِ(٢) صار كأَنَّ اسمَ الفاعلِ منها غيرُ مُعْتَمدٍ ، وهـذا ضعيفٌ ؛ لانه يَتِمُّ(٣) بخبره ، ويَعتَمِدُ على النَّفى صورةً(٤) .



= فتح البارى لابن حجر :٨/١١٨–١١٩ ، الروض الانف للسهيلى :٧/٣١٠ .

(١) فى ع: " لما ساقطة .

(٢) فى م: للايجاب .

(٣) فى ع: لايتم .

(٤) هذا الذى ذكره ابن فلاح وضعفه لمأجِد من ذكره من النحاة بل ان الجميع متفقون على ان كان واخواتها تنقسم ثلاثة اقسام قسم لايتصرف مطلقا وهو ليس بالاتفاق ودام على خلاف فيها وقسم يتصرف تصرفا ناقصا وهو زال واخواتها فانه لم يستعمل منها أَمرٌ ولا مصدرٌ وقسم يتصرف تصرفا تاما وهو الباقى . وقد احتج كثير من العلماء منهم ابن مالك لاستعمال اسم الفاعل من زال ،بقول الحسين بن مطير:

قضى الله يااسماءُ ان لستُ زائلا احبك حتى يغمض الجِفْنَ مُغمِضُ

فزائلا اسم فاعل زال الناقصة واسمه مستتر فيه تقديره انا وجملة أُحبك خبره . وبهذا يكون طرحُ المسألةِ من ابن فلاح بهذا الشكل غريبا .

انظر: المساعد على التسهيل لابن عقيل :١/٢٥٥ ،وشرح الشافية الكافية لابن مالك :١/٣٨٦ ،وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/٣٨٣ ، والتصريح على التوضيح للأزهرى:١/١٨٦ ،شرح الالفية لابن عقيل :١/٢٧١ ، الهمع للسيوطى :١/١١٤ .

البَحثُ الثالث

فى

أسمائِها وأَخبارِهَـــا

واسمُها مُشبَّهٌ بالفاعِلِ ؛ لاسنادِها (1) إلَيْهِ ، وخَبَرُها مُشبَّهٌ بالمفعولِ ؛ لكونِـهِ منصوباً بعد مَرفوعٍ ، وليس بفاعلٍ ومفعولٍ ؛ لأَنَّ (2) أُصلَهُما (3) المبتدأُ والخـبرُ ، فالثانى هو الأَوَّلُ ، والفاعلُ (4) غيرُ المفعولِ ، ووضعُها لتقريرِ (5) الشَّئِ على صِفَةٍ ، فلابُـدَّ من ذِكرِ الشَّئِ وصفته ، فلذلكَ احتاجَتْ إلى الجُزأَينِ (6) . وزَعَمَ الكوفيون : أَنَّ (7) الخبرَ نُصِبَ على الحالِ (8) . وهذا ضَعيفٌ من أَوجُهٍ :

أحدها ـ أَنَّ الحالَ يَسوغُ حَذْفُها . / وليس كذلِكَ المنصوبُ هَهُنا . ت

الثانى ـ أَنَّها تأتى بعد تَمامِ الكَلامِ ، ولا يَتِمُّ بكانَ الناقصةِ مَعَ مرفوعِهـــا كَلامٌ . ٧٣ ـ ب

---

(1) فى ع : لاسناده .

(2) فى ع : لانهما .

(3) فى ت : اصلها .

(4) فى ف : فالفاعل .

(5) فى ف : لتقدير .

(6) اسرار العربية للانبارى : ١٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٩٢ . شرح جمل الزجاجى لابن يعيش : ١ / ٤١٨ .

(7) فى ع : الى ان .

(8) جمهور الكوفيين على ان كان واخواتها لا تعمل فى المرفوع شيئا وانما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها وخالفهم الفراء فانها عنده رفعت الاسم تشبيها بالفاعل . كما اتفقوا على انها تنصب الجزء الثانى ثم اختلفوا فى نصبه فالفراء على انه شبه بالحال وبقية الكوفيين على انه حال . التصريح للازهرى : ١ / ١٨٤ . الهمع للسيوطى : ١ / ١١١ .

الثالث ـ أَنَّ خَبَرهَا قَدْ (١) يكونُ معرفةً (٢) باللَّامِ ، والاضمارِ ، وذلـــك لايقعُ حالاً .

وإذَا (٣) كانَ الخبرُ مفرداً فالقِسْمَةُ تَقتَضِي تَعْريفَهُما ، أَو تنكيرَهُما (٤) ، أَو تعريفَ الأَوَّلِ وتنكيرَ الثَّانِي ، أَو بالعَكسِ .

فَإنْ كانا مَعرفتَيْنِ (٥) ؛

كُنتَ مُخيَّراً في نصبِ أَحدِهما ورفعِ الآخَرِ ، إذا كانا متساوِيَيْنِ فـــي التَّعريفِ ، كقولك : صَارَ أَخُوكَ غُلامَكَ ، بخلافِ خبرِ المُبتَدأ ، فَإِنَّه يُحْكَمُ بِأَنَّ الثانـي هو الخبرُ ، على الخلافِ الذي ذُكِرَ في المبتدإِ (٦) لِعَدَمِ الفَائِدَةِ ، ولاشتراكِهِمَا فـي الاعرابِ ، وأَمَّا هَاهُنا فالاعرابُ مختَلِفٌ ، فيَظهَرُ فائدةُ التَّقديمِ عند الحَاجَةِ الـــى المنصوبِ .

وَإن كَانَ أَحدُهُما أَوغَلَ في (٧) التَّعريفِ (٨) كَانَ أَحَقَّ بالاسمِ ، كقوله تعالـــى "مَا (٩) كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا (١٠) " ، " وَما كَانَ جَوابَ قومه إِلَّا أَنْ قَالُوا " (١١)

---

(١) في ع : "قد" ساقطة .

(٢) في م : معنى معرفة .

(٣) في ت : ولو .

(٤) في ت : تعريفها او تنكيرها . وفي ع : وتنكيرهما .

(٥) في ت : معرفين .

(٦) انظر صفحة : ٦٠١ وما بعدها .

(٧) في م : "في" ساقطة .

(٨) في ت : وان كان احدهما اعرف .

(٩) في م ، ت ، ف ، وما .

(١٠) سورة الجاثية اية : ٢٥ . قرأ الجمهور "حجتهم" بالنصب وقرأ ابن العلاف برفعها تقريب النشر للجزري ١٧٣ .

(١١) سورة الاعراف اية : ٨٢ .

فَأَنْ والفِعْلُ (١) أَحَقُّ بالاسمِ لِثلاثةِ أَوجهٍ :

أحدها ــ أَنَّ الواقعَ بعدَ إِلَّا أَخَصُّ مِمَّا قبلَها ، لأَنَّه إِيجابٌ بعْدَ النَّفــــي ، والأَخَصُّ أَحَقُّ بالاسم والأَعَمَّ أَحَقُّ (٢) بالخَبَرِ .

الثاني ــ أَنَّ مابعْدَ إِلَّا مُثبَتٌ وما قبلَها مَنفيٌّ ، والنَفيُ يتناولُ الخبرَ ، فكــانَ ماقَبْلَها الخَبَرُ .

الثالثُ ــ أَنَّ "أَنْ" و"الفِعْلَ" ~~يتناول~~ بتأويل (٣) المَصْدَرِ فَشابَها المضمرَ في البناءِ ، وفي عَدَمِ الوَصفِ ، وفي الافتقارِ الى مُفَسِّرٍ ، لأَنَّهما يُفَسَّرانِ بالمَصْدَرِ ، والمُضمَرُ يُفَسَّــرُ بالظَّاهِرِ ، فكانَا لِذَلِكَ أَحَقَّ بالاسمِ كالمُضْمَرِ .

وَأَمَّا ارتِفاعُ ما (٤) بَعْدَ إِلَّا في قولِهِ :

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ مَاكَانَ دَاءَهَا ... بِثَهْلَانَ إِلَّا الخِزْيُ (٥) مِمَّنْ يَقُودُهَا (٦)

ــ فَلأَمرينِ (٧) :

أَحدهما ــ التَّساوِي ، لأَنَّ الأَوَّلَ يَتَرَجَّحُ بإِضافَتِهِ إِلَى مُضمرٍ ، والثاني يَترَجَّــحُ لِوقُوعِهِ في سِيَاقِ الإِيجابِ .

---

(١) في ت : فان الفعل .

(٢) في ف ، ع : "احق" ساقطة .

(٣) في ع : يتناولا

(٤) في م "ما" ساقطة .

(٥) في ع : الحزن .

(٦) البيت من الطويل لمغلس بن لقيط الاسدي الشاعر الجاهلي .
وهو من شواهد سيبويه على انه يجوز نصب دائها وجعله خبر كان ورفــع الخزي اسما لها وهما معرفتان . وثهلان : اسم جبل .
كتاب سيبويه : ١ / ٥٠ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٢٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩٦ ، المحتسب لابن جني : ٢ / ١١٦ .

(٧) في ت : فالامرين .

الثاني ــ أَنَّهُ قد اشتَهرَ أَنَّ هناكَ داءً ، فَأَرادَ أَن يُثبتَ أَنَّ سببَ ذلِك الداءِ هو الخِزىُ مِمَّنْ يقودُها ، فرفَعَهُ لأَنَّه المقصودُ بالأثباتِ .

وَأَمَّا قوله تعالى: [" لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ " (١) فدخولُ الباءِ في قوله تعالى:] (٢) " وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا " (٣) ــ يقتضي كَونَ الثَّانِي خبراً لأَنَّ الباءَ إِنَّما تدخلُ على الخَبرِ .

القسم الثاني ــ كونُهُما نَكِرتَينِ :

فَإِنْ (٤) كانَ في الأيجابِ اشتُرِطَ كونُ الخَبَرِ ظَرفاً ، أو جاراً ومجرورا (٥) مُقَدَّماً نحو : كَانَ عِندَكَ مالٌ ، وأَصبحَ عَلَيْكَ حَقٌّ ، كما في خبرِ (٦) المبتدأ ، وقد جاءَ ، قال (٧)

مَادَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ (٨) حَيَّـــا   وَقَدْ دَنَى اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّـــا (٩)

فَفَصِيلٌ اسمُها ، وحَيَّاً خَبَرُها .

---

(١) سورة البقرة اية : ١٧٧ .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) سورة البقرة اية : ١٨٩ .

(٤) في ف: فانه .

(٥) في ت : او مجرورا   وفي ع : مجرورا .

(٦) في ف: "خبر" ساقطة .

(٧) في ع : "قال" ساقطة .

(٨) في م: مادا فهي فصله في ت ، ف ، ع: فضل .

(٩) البيتان من الرجز لابن ميادة الرماح الذبياني.
وهو من شواهد سيبويه على انه قدم الجار والمجرور وهو لغو
وقبلهما : لَتقْرَبِنَّ قَرَباً جُلْذِيّاً
والقَرَبُ بالتحريك ــ سيرُ الليلةِ لورودِ الماءِ في صبيحتها .
والجُلذِيُّ بالضم ــ السير السريع الشديد .

وأمّا في النّفي فقد جاءا [1] نكرتين ، قالوا : ماكان [2] أحدٌ مثلك ، وما كان أحدٌ خيراً [3] منك . [4] وإذا تساويا في العموم كنت مخيّراً أيّهما شئت جعلته الخبر ، كما في المعرفتين إذا تساويا ، فإن كانت إحداهما [5] أعمّ من الأخرى كانت الخبر ، والأخصُّ الاسمُ ، فتقول : ماكان أحدٌ مثلك ، وما كان مثلك أحداً . وأحدٌ وإن كان أعمّ من مثل [6] إلّا أنّه واقعٌ موقعَ إنسانٍ [7] ، إذ المماثلة في الانسانيّة لا ينفكُّ منها أحدٌ .

وإذا قلتَ : ماكان مثلك إنساناً ، أو ماكان خيرٌ منك آدميّاً أو أحداً . [8]

= والفصيل ـ ولد النّاقة .

وهيّا ـ بكسر الهاء وفتحها ـ استحثاث لها على السير .

ويروى " دجا " بدل " دنى " .

كتاب سيبويه : ١/ ٥٦ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/ ٢٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٨١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٣٠ـ ٣٣ و ٧/ ٩٦ . شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٩٩ .

الخزانة للبغدادي : ٤/ ٥٩ .

(١) في ت : وان كان النفي وقد جاءا .

(٢) في ع : ما جاء .

(٣) في م ، ت : خير .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ١/ ٥٤ـ ٥٦ .

(٥) في م : احداها ، وفي ت : احدهما . وفي ف : احديهما .

(٦) في ت : مثلك .

(٧) في م : واقع مع الانسان .

(٨) في ف : واحدا وفي ع : واحد .

ـ لَم يَستَقِمْ ، إلَّا أَنْ تُريدَ بِهِ(١) المَدْحَ (٢) ، وادخالَه في حَيِّزِ المُلكِيَّةِ كما قال :

فَلَسْتُ لِأَنْسِيٍّ وَلكِنْ لِمَلْأَكٍ(٣) تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ(٤)

/ أَو الذَّمَّ ، وادخالَه في حَيِّزِ البهيميَّةِ ، وإخراجَهُ من الانسانيَّةِ والآدَميَّةِ . ت

وفَرَّقَ بينَ النَّفيِ والاثباتِ : بأَنَّك تَقْدِرُ على نَفيِ حَيِّزِ كُلِّ أَحَدٍ(٥) ، واثباتِه ٧٤ ـ أ

لَه في قولك : ماكان أَحَدٌ خيرًا منك ، ولا يُمكِنُكَ اثباتُه لِكُلِّ أَحَدٍ(٦) .

واذا قلتَ : ماكانَ رجلٌ صالحٌ مُشْبِهًا زيدًا في الدار ، فانت ذامٌّ لزيدٍ ،

لأَنَّك نفيتَ(٧) شَبَهَ الرَّجُلِ الصالحِ لَه ، واذا قلت : ماكانَ رجلٌ صالحٌ مُشْبِهُهُ

زيدًا في الدار ، فانتَ مادحٌ لزيدٍ ، لانَّك أَثبتَّ شَبَهَ الرَّجُلِ الصَّالحِ لَه ، وفي(٨)

---

(١) في ع : "به" ساقط .

(٢) كتاب سيبويه : ١ / ٥٥ .

(٣) في النسخ المخطوطة : لملك .

(٤) البيت من الطويل لعلقمة الفحل .

وهو من شواهد سيبويه وغيره على ان ملك اصله ملاك من الالوك وهو الرسالة فحذفت الهمزة ولم ترد الا في الجمع والشعر كما هنا .

اما الشاهد فيه هنا فهو ادخال الانسان الممدوح في حيز الملائكة في خلقه وطهارته واخراجه من حيز الانسان .

ويصوب : ينحدر . وقوله : لانسي" خبر ليس اي : لست منسوبا لانسي و "لِمَلْأَكٍ" خبر مبتدأ محذوف اي : انت لملاك .

كتاب سيبويه : ٤ / ٣٧٧ ، المنصف لابن جني : ٢ / ١٠٢ ، امالي الشجري : ٢ / ٢٠ـ ٢٩٢ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٤ / ٢٨٧ ، شواهد العيني : ٤ / ٣٥٢ ، المفضليات : ٣٩٤ ديوان علقمة الفحل : ١١٨ .

(٥) في ت : واحد .

(٦) في ف : واحد .

(٧) في ت : اثبت .

(٨) في ف : "في" بدون واو .

الدَّارِ خَبَرُ كانَ ٠

القسم الثالث كونُ الاسمِ معرفةً ، والخَبَر نَكِرةً :

وهذا أصلُ الأخبارِ ، وفي التنزيلِ " وَكانَ اللَّهُ غفوراً رَحِيمًا " (١) ، وما شاكَلَهُ: " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا " (٢) " وكانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ المُؤْمِنِينَ " (٣) " وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً " (٤) ، وقُرِءَ بالرَّفْعِ شاذّاً (٥) على جَعْلِ اسمِها نكرةً وخبرِها معرفةً (٦) ، وتقول: كانَ الرَّجُلُ آدَمِيّاً ، ولا يَجوزُ : كانَ الآدَمِيُّ رَجُلاً ؛ لأَنَّ حَقَّ اسمِها أَنْ يكونَ أَخَصَّ من خَبَرِهَا ، والآدَمِيُّ أَعَمُّ (٧) مِنْ رَجُلٍ ، لأَنَّهُ يَعُمُّ المَرْأَةَ والرَّجُلَ ٠

فَأَمَّا (٨) قولُهُ :

.... وَخَيْرُ البِرِّ مَاكَانَ عَاجِلُهْ (٩)

---

(١) سورة النساء اية : ٩٦ـ١٠٠ـ١٥٢ ، الفرقان : ٧٠ ، الاحزاب: ٥ـ٥٠ـ٥٩ـ٧٣ ، الفتح : ١٤٠

(٢) سورة يونس اية : ٢٠

(٣) سورة الروم اية : ٤٧٠

(٤) سورة الانفال اية : ٣٥٠

والمكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق: العمدة في غريب القرآن لمكي: ١٤٣

(٥) وهي قراءة تروى عن ابان بن تغلب ، وعاصم والاعمش وخطاءها ابوعلي الفارسي اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٦٧٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/ ٣١٥٠ تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤/ ٤٩٢٠

(٦) في م : " وخبرها معرفة " ساقط٠

(٧) في ف: "اعم" ساقطة٠

(٨) في ف ، ع : واما ٠

(٩) هذا اخر بيت من الطويل وهو كما في شواهد العيني :

فَأَطعمنَا مِنْ لَحمِهَا وَسَنَامِهَا   شِوَاءً وَخَيْرُ الخَيْرِ مَاكَانَ عَاجِلُهْ

==

فيحتمل ان تكونَ تامّةً ، أي: ماحضَرَ عاجِلُهُ ، وأَنْ تكونَ ناقِصَةً ، أي: ماكانَ عاجِلُهُ حاضِراً ، والخَبَرُ محذوفٌ.

القسم الرابع — كونُ الاسم نَكِرَةً ، والخبرِ مَعْرِفَةً :

ولا يأتي إلاَّ في ضرورةِ الشعرِ ، وإنَّما جاءَ(1) هذا في كانَ ، دونَ المبتدأ والخبرِ ،(2) [لأَنَّ المُبتَدَأَ والخَبَرَ](3) يتساوى إعرابُهُمَا ، فَلا يُستَفَادُ من عكسِ القَضِيَّةِ فَائِدةٌ ، وأمَّا هَهُنا فاعرابُهُمَا مُختَلِفٌ ، فيستفادُ منه موافقةُ القَوافي ، فَمِمَّا جاءَ في ذلك قَولُ حَسَّان :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ(4) بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ(5)

= والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وزاد العيني بانه يجوز ان تكون "كان" زائدةً والتقدير وخير الخير هو عاجل الخير .

شواهد العيني : ٤/ ١٢٤ .

(١) في ع : جاز

(٢) في م : والخبر معرفة .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ت : من " ساقطة .

(٥) البيت من الوافر لحسان بن ثابت من قصيدة هجا بها ابا سفيان قبل فتح مكة وهو من شواهد سيبويه على ان الشاعر نصب " مزاجها " بانه خبر يكون وهو معرفة ورفع " عسل " بانه اسمها وهو نكرة وذلك لضرورة كون القافية مرفوعة ويروى : كأن سُلافةً ، وخَبِيئَةً ، ومدامة ، وجنية وكلها من اسماء الخمر ورواه المازني : برفع مزاج ونصب عسلا على الاصل ورفع ماء اي: وفيه ماء ، وبيتُ رأسٍ: موضعٌ بالشام

انظر : كتاب سيبويه : ١/ ٤٩ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/ ٥٠ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٩٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٦٧٦ .

=

وقَولُ القُطَامِيّ : (١)

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاضُبَاعَــــــا وَلَا يَكُ مَوقِفٌ (٢) مِنْكِ الوَدَاعَــــا (٣)

= شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٥ ، التذكرة والتبصرة للصيمري: ١ / ١٨٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩١ ـ ٩٣ ، شرح الكافية للرضى: ٢ / ٢٩٩ ، مغنى ابن هشام : ٥٩١ ـ ٩١١ ، شرح شواهده للبغدادي: ٦ / ٣٤٩ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١١٩ الدرر للشنقيطى: ١ / ٨٨ ، الخزانة للبغدادي: ٤ / ٤٠ ـ ٦٣ ، ديوان حسان : ٧١ .

(١) هو : عمير بن شُيَيْمٍ بن عمرو بن عبَّاد من بنى جشم بن بكر التغلبي الملقب بالقطامى ـ بضم القاف وفتحها ـ ابوسعيد ت نحو ١٣٠ هـ .
شاعر غزل من نصارى تغلب في العراق ثم اسلم .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٥٣٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٧١ ، الاعلام للزركلي: ٥ / ٨٨ .

(٢) في ت : ولم يك موقفا .

(٣) البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه على ترخيم ضباعة بحذف الهاء والوقف بالالف للضرورة والشاهد فيه هنا ان الشاعر رفع " موقف" اسما لكان وهو نكرة ونصب " الوداع " خبرا لها وهو معرفة .
وضباعة : بنت زفر بن الحارث الكلابي الذي مدحه القطامى.
كتاب سيبويه: ٢ / ٢٤٣ ، شرح شواهده للسيرافي: ١ / ٤٤٤ . المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٤ ، اعراب القرآن للنحاس/ ١ / ٦٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٣٥٤ و ٢ / ١٢٤ ـ ٤٣٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٦٣ و ٢ / ٥٥٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٩١ .
شرح الكافية للرضى: ٢ / ٢٩٩ ، مغنى ابن هشام : ٥٩١ ، شرح شواهده للبغدادي: ٢ / ٣٢٣ و ٧ / ٢٤٢ ـ ٢٧٢ و ٨ / ١٢١ ، الخزانة للبغدادي: ١ / ٣٩١ و ٤ / ٦٤ ، الهمع للسيوطي: ١ / ١١٩ ـ ١٨٥ .
الدرر للشنقيطى: ١ / ٨٨ ـ ١٦٠ .

وقولُ الآخَرِ :

فإنَّكَ لا تُبالِي بَعْدَ حَـــوْلٍ أظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أمْ حِمَـــارُ (١)

وقولُ الآخَرِ :

ألا مَنْ مُبْلغٍ حَسَّانَ عَـــنِّي أَسِحْرٌ كانَ طِبَّكَ أمْ جُنُـــونُ (٢)

وقولُ الآخَرِ :

أَسَكْرانُ كانَ ابْنَ المَرَاغَةِ إذْ هَجَا تَمِيمًا بِبَطْنِ الشَّامِ أمْ مُتَسَاكِرُ (٣)

---

(١) البيت من الوافر لثوران بن فزارة ونسبه سيبويه الى خداش بن زهير .
والشاهد فيه انه جعل اسم كان نكرة وهو الضمير الذي يعود الى نكـــرة وهو ظبي، والخبر معرفة وهو " امك " لضرورة الشعر . والمراد بالأُمِّ هنا الاصل.
كتاب سيبويه : ١ / ٤٨ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٢٢٧ ، المقتضـــب للمبرد : ٤ / ٩٤ ، اعراب القرآن للنحاس / ١ / ٦٧٦ ، شرح جمـــــل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٠٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيـــل : ٢ / ٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٩١ــ٩٤ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٠٠ ، مغني ابن هشام : ٧٦٨ ، شرح شواهده للبغدادي : ٧ / ٢٤١ الخزانة للبغدادي : ٤ / ٦٧ ــ ٣٨٩ــ٤٦٤ .

(٢) البيت من الوافر لابي قيس ابن الاسلت الانصاري،
وهو من شواهد سيبويه على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة للضرورة . والطب هنا العلة والسبب
كتاب سيبويه : ١ / ٤٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤ / ٢٠٤٤ .
الخزانة للبغدادي : ٤ / ٦٨ .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق،
و هو من شواهد سيبويه على ان منهم من يجعل اسم كان نكرة وخبرهـــا " ابن المراغة " معرفة لضرورة الشعر ويعني بابن المراغة : جرير بـــن الخطفي لقبت أُمُّه بالمراغة وهو الاتان التي لا تمتنع من الفحول وعَـــنَى

فهذه الابياتُ اَستَدَلَّ بها سيبويه عَلى جَعْلِ الاسم نكرةً ، والخبرِ معرفةً ، ورَدَّها المبرِّدُ الى القياس بالتأويل :

فَأَمّا البيتُ الأَوَّلُ فَروِيَ[1] يَكُونُ مِزاجُها عَسَلاً وَماءٌ[2] ، ورفعُ المزاجِ ، ونَصْبُ عَسلٍ ظَاهِرٌ[3] ، وارتفاع ماءٍ على أَنَّه فاعلُ ما ، أي: وخَالَطَهُ ماءٌ ، ودَلَّ المِزَاجُ على الفِعلِ ، أو على أنه مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ ، أي[4] : وَفيهِ ماءٌ .

ويروى[5] : يَكُونُ مِزاجُها عَسَلٌ وماءٌ ، برفع الجَميعِ[6] . والأَجْوَدُ [أَنَّ فيها][7] ضَميرَ الشَّأنِ ، ورِوايَةُ صاحبِ الكتابِ[8] : يَكُونُ مزاجَها عَسَلٌ وماءُ ، بنَصْبِ المِزَاجِ ، وَرَفْعِ العَسَلِ ، وفي تأويله وجهانِ :

= بتميم بني دارم رهط الفرزدق ، ويروى: بجوف الشام . كتاب سيبويه: ١ / ٤٩ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٦٧٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٤٠٤ ، مغني ابن هشام: ٦٣٧ ، شرح شواهده للبغدادي: ٧ / ٦٩ ، الخزانة للبغدادي: ٤ / ٦٥

(١) في ت : "فروي" ساقط ، وفي ف ، ع : فيروى.

(٢) قال المبرد : "وكان المازني يروي: يكون مزاجها عسلا وماء ، يريد وفيه ماء " اهـ المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٢ .

(٣) في ع: العسل ظاهرا .

(٤) في ف ، ع: "اي" ساقطة .

(٥) في ت: ويرى.

(٦) انظر مصادر الشاهد المتقدم .

(٧) في ت: منها .

(٨) كتاب سيبويه : ١ / ٤٩ .

أحدهما] (١) ـ أَنَّ مِزاجَها نُصِبَ على الظَّرفِ، فَخَبَرُها ظَرفٌ مُقَدَّمٌ.
والثاني ـ أَنَّ العَسلَ جِنسٌ فيقرُبُ حكمُ نكرَتِه من مَعْرِفَتِه.

وَأَمَّا البيتُ الثَّاني : فانشَدَهُ الاخفشُ (٢) : " وَلا يَكُ مَوقِفًا مِنْكِ الوَداعَا "
بِنصبِهما (٣) فَموقِفًا (٤) مصدرٌ لِقِفِي ، وَقد فُصِلَ بين الفعلِ ومصدرِه (٥) بأجنبيّ (٦).
واسمُ يكُ مضمرٌ فيها ، أي (٧) : وَلا يَكُ ذلِكَ المَوقِفُ الوَداعا ، ولا ضرورةَ على/هذا. [ت ٧٤ ـ ب]
وَقيلَ: الَّذي سَهَّلَ ذلِكَ أَنَّ (٨) موقِفًا تَخصَّصَ بالوَصفِ ، وَأَنَّ (٩) الـوَداعَ
مَصدَرٌ ، وتعريفُ المصدرِ يُقارِبُ نكرتَه.

وقيلَ الوداعُ مفعولٌ لِقِفي ، أي : قِفي الوَداعَ ، بمعنى أَخِّريه (١٠) ، أو مفعولًا (١١)
من أجلِه ، أي : لأجلِ الوَداعِ ، وَخَبَرُ يَكُ محذوفٌ ، دَلَّ (١٢) عليه الوَداعُ : أي : وَلا
يَكُ موقِفٌ (١٣) مِنكِ وَداعًا (١٤) . ويجوزُ أَنْ يكونَ الوَداعُ منصوبًا بموقفٍ ، وتكـونَ
كانَ تامَّةً ، ولا تكونُ ناقِصَةً . وَمِنكِ الخَبَرُ ، لِئَلّا يُفصَلَ بَيْنَ المَصدَرِ ومعمولِه أَجنبيٌّ.

---

(١) في ف: مابين القوسين ساقط.
(٢) في كتابه المعاياة كما نقله عنه البغدادي في الخزانة : ١/ ٣٩١.
(٣) في ع: " بنصبهما " ساقط.
(٤) في ع : فموقفه
(٥) في ع : والمصدر.
(٦) في م: واجنبي.
(٧) في م: اذ.
(٨) في ع: "ان" ساقطة.
(٩) في ف،ع : فان.
(١٠) في ع: : اخرته.
(١١) في ف: أي مفعولا.
(١٢) في ع: ودل.
(١٣) في ع : موقفا.
(١٤) في ت: الوداع.

وَأَمَّا الأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ : فَتُروى برفع ظَبْيٍ ، وسكرانَ ، وسَحَرَ ، وبنصبِهَا [1]

وَقَدْ رَدَّ المبردُ على سيبويهِ [2] ، وقَالَ: الاسمُ في هَذِهِ الثَّلاثةِ مضمرٌ [3] ، تقديرُه: كَانَ هُوَ أُمَّكَ ، وكَانَ هُوَ [4] ابنَ المَرَاغَةِ ، وكَانَ هُوَ طِبَّكَ ، والمُضْمَرُ معرفةٌ فلم يَقَع اسمُهَا نَكِرَةً .

وانتصرَ قومٌ لسيبويه: وقالوا : هَذِهِ الضَّمائِرُ تعودُ عَلَى النَّكِرَةِ فهي نكرةٌ [5] ، لأَنَّ النكرةَ تُفَسِّرُهَا ، وتُوَضِّحُهَا ، والمُفَسَّرُ لا يَكونُ أَعرَفَ مِن المُفَسِّرِ ، لانه اسْتُفِيدَ الايضاحُ منهُ ، وبدليلِ: دخولِ رُبَّ على الضَّميرِ المُفَسَّرِ بالنَّكِرةِ .

وضَعَّفَ قومٌ هذا [6] الانتصارَ ، وقالوا : نُسَلِّمُ [7] أَنَّ الضمائِرَ وإِنْ عادَتْ على نَكِرَةٍ فهي معرفةٌ ، ولذلكَ امتنَعَ وَصْفُهَا ، وجازَ الابتداءُ بِهَا ، كقولك : ضَرَبْتُ رَجُلاً وهو رَاكِبٌ ، وجازَ وقوعُه اسمَ كَانَ ، كقولك: جاءَني رَجُلٌ وكَانَ رَاكِبًا ، وَلو كانَ نكرةً لم يَجُز ، بدليلِ امتناعِ كانَ رَجلٌ راكبًا ، والضمائرُ أَعرفُ مِمَّا تعودُ إِليهِ ، بدليلِ زيدٌ ضَرَبْتُه [8] فإِنَّ الضَميرَ أَعرفُ من زَيدٍ عند الأكثرِ ، فكذلِكَ ضميرُ النكرةِ أعرفُ من النَّكرةِ ، وَإِنَّما الاعتذارُ عن سيبويه: أَنَّ مابَعْدَ حرفِ الاستفهامِ مرفوعٌ بكانَ مقدرةً تُفَسِّرُها الظَّاهِرةُ [9] ، وخَبَرُها مثلُ خَبَرِ الظَّاهِرَةِ ، تقديرُه: أكانَ ظَبْيٌ

---

(١) في ت: ونصبها ، وفي ف ، ع: وبنصبهما .

(٢) شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٠٠ .

(٣) في ع: في مضمر .

(٤) في ف: " هو " ساقط .

(٥) شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٠٠ .

(٦) في ع: هذه .

(٧) في ع: لانسلم .

(٨) في ع: ضربت و " زيد " ساقط .

(٩) في ف: الظاهر .

أمَّكَ ، وهذه صورة النِّزاع ، ونُقِضَ هذا الاعتذار بأمرين :

أحدهما ـ أنَّه يجوز أنْ يكونَ مابَعْدَ الهمزة مرفوعاً بالابتداء . وجوابه : أنه إذا حصل التفسيرُ بالفعل كانَ الحَملُ عليه أولى ، لأنَّ الاستفهامَ يَطلُبُ الفِعْلَ .

والامر الثاني ـ أنَّ أمْ المُعادِلَةَ لهمزة الاستفهام يكونُ مابعدها مُعادِلاً لما بعد الهمزة ، وإذا قدَّرتَ كانَ بَعدَ (١) الهمزة امتنعَتْ المعادَلَةُ ، لِعَدَم مُنَاسَبَةِ مابَعْدَها لِمَا بَعْدَ أَمْ (٢) . وجوابُه : أنَّهُ لمَّا وَجَبَ حذفُ كانَ لأجْلِ المُفسِّرِ كانَ حُكْمُها حُكمَ العَدَمِ ، فلم يقع بعْدَ الهمزةِ (٣) إلاّ اسمُ (٤) مُناسِبٌ لِمَا بَعد أمْ .

وَمن روى بالنَّصب فهو خَبر كانَ ، والمرفوعُ بعدها اسمها ، وقوله : أمْ حِمَارُهُ وأمْ مُتَسَاكِرُ ، وأمْ جُنُونُ ، مرفوعةٌ على أنَّها (٥) خبرُ مبتدإٍ محذوف ، لامتِنَاع عَطْفِ المرفوع على المنصوب ، وقد عطفَ جملةً اسميَّةً على جملةٍ فعليَّةٍ .

ويجوز أنْ يكونَ ـ على مَنْ (٦) رَفَعَ مابَعْدَ الهمزة ـ بمنزلة رواية مَنْ نَصَبَ ، ويكونُ من القَلْبِ الذي شجَّعَ عليه أمْنُ (٧) الألبَاسِ ، لأنَّ المَعرِفَةَ أحَقُّ بالاسْمِ ، والنَّكرةَ بالخبرِ ، لكنه قَلَبَ ، وجَعَلَ الخَبَرَ اسماً في الصُّورةِ دُونَ المعنَى ، وهو الذي سَوَّغَ تَقَدُّمَ

---

(١) في ف: "بعد" ساقطة .

(٢) شرح الكافية للرضي: ١/٣٠٠ .

(٣) في ت : بعد العدم .

(٤) في م: سم .

(٥) في ع: انه .

(٦) في ت: "من" ساقطة .

(٧) في ع: أم .

الاسمِ عَلَيْهَا ،لكونه خبَراً في المعنى ،وَسَوَّغ حذفَ التّاءِ من / كَانَ أُمَّكَ ،نَظراً إلى ٧٥ـ ت ٤
كونِهِ اسماً في اللَّفظِ [1] ، فيكون كونُه اسماً في اللَّفْظِ سببَ حَذفِ التَّاءِ ،وكونُــــــهُ خَبَراً في المعنى سَببَ جوازِ تَقَدُّمِهِ على كَانَ .

ونظيرُ هَذَا القَلبِ عند أَمْنِ اللَّبْسِ قولُ الشَّاعِرِ :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَــــةً ... حُصَيْنٍ عَبِيْطَاتُ السَّدَائِفِ والخَمْرُ [2]

فَإنَّه قَلَبَ ،وجَعَلَ الفَاعِلَ مفعولاً ،والمفعولَ فَاعِلاً .

ويكونُ خَبَرُهَا [3] جملةً اسميةً ، وفعليةً ،وظرفاً . ولا يُخْبَرُ عن لَيْسَ بفعـــــلٍ ماضٍ ،لأنَّها لِنَفْيِ الحَالِ ،ولَا عَن صَارَ ،لأَنَّهَا للانتقالِ إلى زمنِ الحالِ ،ولا عـــن مازالَ ،وما انفكَّ ،واخواتِهِمَا [4] ،لأَنَّهَا تَدُلُّ على استمرارِ خَبَرِهَـــــــــا .

---

(١) في ع : في اللفظ اسما .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق .
والشاهد فيه انه يروى بنصب طعنة على انها مفعول به لفظا وهي فاعل معنى ورفع عبيطات على أنها فاعل لفظا وهي مفعول به معنى . وذلك على القلب كما قالوا : خَرَقَ الثَّوبُ المسمارَ وكَسَرَ الزجاجُ الحَجَرَ قال ابن عصفور : "وفصيـــــح الأعراب فيه ان يرفع الطعنة وينصب العبيطات لان الطعنة هي المحلـة والعبيطات والخمر المحلتان" اهـ وقد جرت مناظرة بين الكسائي ويونس في اعراب هذا البيت . والعبيطات : جمع عَبيطة ـ بفتح العين المهملة ـ وهي القطعة من اللحم الطري غير النضيج والسدائف : جمع سَديـــــف ـ بفتح السين ـ وهو السنام .
مجالس العلماء للزجاجي : ٢١ـ٢٢ ،الانصاف للانباري : ١٨٧ وشـــــرح المفصل لابن يعيش : ١/٣٢ و٨/٧٠ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٨٢/٢ ،اوضح المسالك لابن هشام : ٢/٩٦ ،شواهد العيني : ٢/ ٤٥٦ ،ديوان الفرزدق : ١/٢٥٤ .

(٣) في ع : يكون .

(٤) في م : واخواتها .

لاسمها .[1]

ولا يَحسُنُ كانَ زَيدٌ قَامَ ،ويكونُ زيدٌ يقومُ ،لأَنَّ زَمَنَ الخَبَرِ[2] مفهومٌ[3] من لَفظِهَا ،فيُستَغنَى عَنْ أَحدِهِمَا بالآخَرِ ،فَإِنْ دَخلَتْ قَدْ مع المَاضِي صَحَّ[4] لتقريبه مِنْ زَمَنِ الحَالِ.

وَأَمَّا قوله تعالى: "إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ"[5] _ فقال المبرد : إِنَّ كَانَ لِقُوَّتِهَا،وأَنَّهَا عبارةٌ عن الأَفعالِ ،لم يُغَيِّرْهَا الجَزَاءُ[6] إلى الاستقبالِ ،فعلى هذا تكونُ قَدْ مُقَدَّرَةً في خَبَرِهَا[7] ، والأَصَحُّ أَنَّ حرفَ الشرطِ صَرَفَهَا إلى الاستقبالِ ، قياساً على سائِرِ الأَفعالِ ،والمَعنَى إِنْ يَكُنْ[8] قميصُه قُدَّ ،أي إِنْ يُعلَمْ أَنَّهُ قُدَّ

---

(١) في ت: "لاسمها" ساقط وفي ف: لاسمها .

(٢) في ف: لان الحال الخبر.

(٣) في م: مفهو

(٤) في ع: "صح" ساقط.

(٥) سورة يوسف آية : ٢٦.

(٦) في ع: " الحركة.

(٧) من المعلوم ان حروف الشرط تَرُدُّ الماضي الى المستقبل، وكان هنا دخلت عليها أداةُ الشرط ،فالمبردُ يرى انها باقيةٌ على مُضِيِّها ولم تقلبها أداةُ الشرط لقوة كان فانه يعبر بها عن جميع الافعال . وقال المازني: القول ضمر وقال الزجاج : المعنى ان يكن اي: ان يعلم فالعلم لم يقع وكذلك الكون .
انظر : المقتضب للمبرد : ٩٧/٣ و ٨٦/٤ . اعراب القرآن للنحاس: ١٣٦/٢ . تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٢٩٧/٥ .

(٨) في ع: يكون .

فالعِلْمُ لَمْ يَقَعْ بعدُ ،وعَلَى هذا لايُحتاجُ إلى تَقديرِ قَدْ ،لتغايُرِ [1] دَلَالَةِ كَـــانَ وخبَرِها على الزَّمنِ ،ومثلُها [2] : " إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ " [3] ، في دلالـــة كان على الماضي بعد الشرط [4] على رأي المبرد ،

وأما كانَ زيدٌ يقومُ ،فعلَى حِكايةِ الحال ،وقد جاءَ خبرُها أمراً في الشعـــر قال :

وَكُونِي بالمَكَارِمِ ذَكِّرِيـــــنِي .... [5]

واذا وقع اسمُها وَخبَرُها ضَميرينِ فالأَجوَدُ [6] أَنْ يكونَ الثَّانِي [7] مُنفَصِـلًا ، لانه خبرُ المبتدأِ في الأَصلِ ،كقولهِ:

---

(١) في ت : كتغاير .

(٢) في ف: ومثله .

(٣) سورة المائدة اية : ١١٦ .

(٤) في م: "الشرط" ساقطة .

(٥) صدر بيت من الوافر نسبه ابوزيد لبعض بني نهشل تمامه :

وَدَلِّي دَلَّ مَاجِدَةٍ صَنَـــــاعِ

والشاهد فيه مجيئ خبر كان جملة طلبية وهو مختص بالشعر .

وَدلِّي ــ بفتح الدال ــ من دَلَّتْ المرأة تَدِلُّ بالكسر دلالا ،والماجدة : الكريمة .

والصَّناع ــ بفتح الصاد المهملة ــ الماهرة في الصناعة .

اي: اخلطي دَلالَكِ بمنفعةٍ وصَنْعَةٍ ولا تكوني خرقاءَ لا تنفع اهلها .

المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٢٥١ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٨٠ و ٢ / ٦٠١ ،شرح الكافية للرضي: ٢ / ٢٩٨ ،الخزانة للبغدادي : ٤ / ٥٧ ،مغني ابن هشام : ٧٦٢ ،شرح شواهده للبغدادي: ٧ / ٢٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١١٣ ،الدرر للشنقيطي: ١ / ١١٣ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢ / ٦٥٧ . نوادر ابي زيد : ٢٠٦ ــ ٢٠٩ ــ ٢١٠ ــ ٢٦٠ .

(٦) في ف: والاجود .

(٧) في ع: "الثاني" ساقطة .

لَيْسَ إِيَّايَ وإِيَّـــا ك ولَا نَخْشَى رَقِيبَـــا (١)

وقد جاء متصلا كثيرا ، قال :

تَنْفَـــكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيـــتَ بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُـــونَهْ (٢)

---

(١) البيت من مجزوء الرمل نسبه الاعلم الى عمر بن ابى ربيعة ونسبه الجوهرى وصاحب الاغانى الى العرجى وهو فى ديوانهما وقبله :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لا نَرَى فِيهِ عَرِيبَـــا

والشاهد فيه اختيار فصل الضمير فى خبر كان واخواتها ولذلك قال ليس اياى ولو وصل لقال : ليسنى وهو جائز .

ومعنى عريبا : اى احدا يتكلم ويعرب عن حاله

كتاب سيبويه : ٢ / ٣٥٨ ، والمقتضب للمبرد : ٣ / ٩٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٠٦ و ٢ / ١٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٧٥ ـ ١٠٧ .

الخزانة للبغدادى : ٢ / ٤٢٤ . ديوان عمر بن ابى ربيعة : ٣٦ .

المنصف لابن جنى : ٣ / ٦٢ .

(٢) تقدم تخريج هذا البيت فى صفحة : ٧٨٨ .

والشاهد فيه هنا مجيئ خبر كان ضميرا متصلا وهو جائز والارجح جعله منفصلا .

وقال آخر :

فَإِنْ لَا يَكُنْهَا (١) أَوْ تَكُنْهُ (٢) فَإِنَّــهُ　　أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَـــا (٣)

---

(١) فيع : يكنه .

(٢) فيم : او اتكنه .

(٣) البيت من الطويل لابي الاسود الدؤلي وقبله :

دَعْ الخَمْرَ يَشْرَبْهَا الغُوَاةُ فَإِنَّنِي　　رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِياً بِمَكَانِهَـــا

يخاطب مولى له يتناول الشراب ويقول له ان لم تكن الخمرة نفسها من الزبيب فان الزبيب يقوم مقامها لانه اخوها وغذتهما شجرة واحدة . واللبـان ــ بكسر اللام ــ هو اللبن .

والشاهد فيه مجيء خبر كان ضميرا متصلا وكان القياس ان يكون ضميرا منفصلا .

كتاب سيبويه : ١/ ٤٦ ، المقتضب للمبرد : ٣/ ٩٨ ، الانصاف للانباري : ٨٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١٠٧ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٤٢٦ ، شواهد العيني : ١/ ٣١٠ .

البحث الرابع

في

تقديم أخبارها عليها وعلى أسمائها

وهي على أربعة أضرب:[1]

أحدها ــ كان وأخواتها ، عدا ليس ، وما في أولها ما ــ مذهب البصريين : جواز تقديم أخبارها[2] عليها ، خلافا للكوفيين .[3]

حجتهم : بانه يؤدي الى الاضمار قبل الذكر ، وقد تقدم في خبر المبتدأ ما يغني عن إعادته .[4]

حجة البصريين : السماع ، والقياس :

أما السماع ــ فقوله تعالى: "وهو معكم أينما كنتم" [5] ، وأينما كنت ، وأينما كانوا ، فإن أين خبر كان ، وهو لازم التقديم ، فلو كان لا يجوز التقديم لم يكن من جملة الأخبار ما يلزم تقديمه .

---

(١) في ف: أقسام

(٢) في ع: فذهب البصريين الى جواز تقديم خبرها .

(٣) تقديم الاخبار على كان واخواتها جائز ولم أجد فيه الخلاف الذي ذكره ابن فلاح هنا ، وانما الخلاف في تقدمه على مادام وليس وما زال واخواتها ، وهناك خلاف في توسط أخبارهن بينهن وبين اسمائهن الا ان الشيخ خالد الازهري قال: وتقديم اخبارهن عليهن جائز عند البصريين ولم يذكر رأي الكوفيين . انظر التصريح للازهري: ١ / ١٨٨ .

(٤) انظر صفحة : ٦٢٦ وما بعدها .

(٥) سورة الحديد اية : ٤ .

وقوله : " أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهزِئُونَ " (١) فان الجَارّ والمجـرورَ يتعلّق بالخبرِ ، وحَقّ المعمولِ أَنْ يقعَ حيثُ يقعُ العَاملُ . وكذا قوله (٢) تعالى :
" أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ " (٣) " وأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ " (٤) ، وقولُه : " كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ " (٥)

كذلك (٦) الخبرُ : لأَنّ " مِنْ قَبْلُ " لا يَصحُّ جعلُه خبراً ، لقَطعهِ عـن الأَضافةِ .

وقولُ الشَّاعِرِ :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمّا يَزْرَعُ الوُدَّ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ (٧)

---

(١) سورة التوبة اية : ٦٥ واول الاية : " قل اباالله ... الخ .

(٢) فـي ت: وقوله .

(٣) سورة سبأ اية : ٤٠ .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٥) سورة النساء اية : ٩٤ والاية ساقطة من ت .

(٦) فيع : لذلك .

(٧) البيت من الخفيف انشده الاخفش وابنُ جنى ولم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح واستشهد به غيره على جواز حذف حرف العطف بدون معطوفها والتقدير : وكيف امسيت . وجاء " يَغرِسُ ويُثْبِتُ " مكانَ يـزرع . وروى آخره بلفظ " في فؤادِ الكريمِ " ولم اجد للبيت رواية برواية ابن فلاح هنا
انظر : الخصائص لابن جني: ١ / ٢٩٠ و ٢ / ٢٨٠ ،
ديوان المعاني للعسكري: ٢ / ٢٢٥ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي: ٢ / ٣٢٣
شرح الحماسة للمرزوقي: ٣ / ١٤٠١ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٢٦٠ .
شرح عمدة الحافظ له : ٦٤١ شرح الالفية للاشموني: ٣ / ١١٦ .
الهمع للسيوطي : ٢ / ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي: ٢ / ١٩٣ ، تفسير البحـر المحيط لأبي حيان : ٢ / ٣٨٥ ـ ٤٦٠ .

/ فكيفَ خبرٌ مقدَّمٌ ، وأَصبحتَ وأَمسيتَ مبتدأٌ ، وخَبَرُه " مِمَّا يزرعُ الوُدَّ " . تقديــره ٧٥ ـ ب ت
قَوْلُ كيفَ أَصبحتَ ، وكيفَ (١) أَمسيتَ مما يزرع الوُدَّ .

وأَمَّا القياسُ ـ فانها أَفعالٌ متصرِّفةٌ في نفسها ، فتصَرَّفَتْ في معمولهـا (٢) ، قياسا على تقديم المفعولِ .

وَأَمَّا اسماؤُهَا ، فإذا تقدَّمَتْ ارتفعَتْ بالابتداءِ ، وصارَ اسمُهَا ضميراً فيها ، لِأَنَّ اسمَهَا شُبِّهَ بالفاعِلِ ، فَلَا يجوزُ تقديمُه ، كما لا يجوزُ تقديمُ الفاعلِ . (٣)

وأَمَّا (٤) تقديمُ أَخبارِهَا على أَسمائِها ، فكقولِهِ تعالى " وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَـــا نَصْرُ المؤمنِيْنَ " (٥) " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا " (٦) .

الضربُ الثاني ـ مادَامَ : ولا يجوزُ تقديمُ خبرها عليها اتفاقاً (٧) ، لأَنَّها (٨) صدريَّةٌ ، والصدَرُ لا يتقدَّمُ عليهِ معمولُهُ ، ولأَنَّه كالجُزءِ مِنهُ (٩) ، وجزءُ الشَّــيءِ لا يتَقَدَّمُ عليهِ .

---

(١) في ف : "وكيف" ساقط .
(٢) في ت : فتصرفت لمعمولها .
(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١١٣ ، اسرار العربية للانباري : ١٣٩ .
(٤) في ع : وانما .
(٥) سورة الروم اية : ٤٧ .
(٦) سورة يونس آية : ٢ .
(٧) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٦٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١١٤ ، اسرار العربية للانباري : ١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٩٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٨٨ .
(٨) في ف : لا لانها .
(٩) في ع : "منه" ساقط .

ويجوزُ تقديمُ[1] أَخبارِهَا على أَسمائِهَا عِنْدَ النُّحاةِ قاطِبةً ، خلافاً لِيحْيَى بنِ مُعْطٍ[2] ، فانه قَالَ: ولَا يجوزُ أَنْ يُقَدَّمَ[3] الخَبرُ على اسمِ مادامَ ، وجَازَ فِي الأُخَرِ . [4]

حجَّةُ الجُمهورِ : السَّماعُ ، والقِيَاسُ .

أَمَّا السماعُ فقولُه : [5]

وَأَحْبِسُهَا مَادَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ وَما طَافَ[6] فَوقَ الأَرضِ حَافٍ وَنَاعِلُ[7]

---

(١) في ت: واما تقديم . وقد وضع على الهامش بعد قوله قاطبة كلمة " فيجوز " . على انها جواب لاما .

(٢) هو : يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي النحوي ابو الحسين زين الدين ت : ٦٢٨ هـ .
كان اماما في العربية قرأ على الجزولي ودرس النحو بدمشق ثم بمصر .
له الالفية في النحو والفصول الخمسون وغيرهما .
انباه الرواة للقفطي : ٣٨/٤ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٩٧/٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٣٤٤/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٥٥/٨ .

(٣) في ع : ولا يجوز تقديم .

(٤) قال الرضي: "وهو غلط لم يذكره غيره " اهـ . الفصول الخمسون لابن معط: ١٨١ . شرح الكافية للرضي: ٢٩٧/٢ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٢٧٤/١ ، الهمع للسيوطي : ١١٧/١ .

(٥) في ت: فقوله " ساقط .

(٦) في ع: طابه

(٧) البيت من الطويل لم اعثر على قائله

والشاهد فيه قوله : للزيت فانه خبر ما دام وقد تقدم على اسمها وهو قوله : عاصر ، وذلك جائز عند الجمهور خلافا لابن معط .

وأَمَّا القياسُ فبالقياسِ[1] على لَيْسَ . وهي[2] أَولَى بالجوازِ مِنْ لَيْسَ ، لأَنَّ جُمُودَهَا عَرَضَ بالتركيب ، ولو فُكَّتْ لرجَعَتْ الى الأَصلِ ، بدليل قولِه :

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ ... مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومْ[3]

وأَمَّا ليس فلازمةٌ للجُمودِ .

واحْتُجَّ[4] له بِوَجْهَيْنِ :

أحدهما ـ أَنَّها لَمَّا لزِمَتْ طريقةً واحدةً ـ وهي الماضي ـ أَشْبَهَتْ الأَمثالَ ، فلم تُغَيَّر بالتقديمِ والتأخيرِ .

الثاني ـ لَمَّا كانت بمنزلةِ الصدرِ صارَتْ فرعاً عليه . والصدرُ يتقدَّمُ بعضُ[5] مَعْمُولَاتِهِ عَلَى بَعضٍ ، فانحَطَّتْ رتبَتُهَا عنه ، بامتناع تقديمِ بعضِ معمولاتِها على بعْضٍ .

الضربُ الثالث ـ مازَالَ ، وما انفَكَّ ، وما فَتِئَ ، وما بَرِحَ .

ويجوزُ تقديمُ أَخبارِهَا على أَسمائِهَا اتفاقاً ، وأَمَّا عليها فاختُلِفَ في ذلك :

فنقلَ بعضُهم عن الكوفيين ، وابنِ كيسان ، : جوازَ التَّقديمِ . وأَصَحُّ النَّقلِ عن البصريين ، والكوفيين : منعُ التقديمِ[6] ، لأَنَّ الكوفيين يمنعون تقديمَ خبرِ كان ، لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى الاضمارِ قبلَ الذِّكْرِ ، فكيف يقولون : بالجوازِ هُهُنَا وعلَّةُ

---

(١) في ع : فالقياس .

(٢) في م : وهو .

(٣) تقدم في صفحة : ٧٨٥ .

(٤) في ع : احتج من غير واو .

(٥) في ع : ببعض .

(٦) في ت : منع التقديم اتفاقا .

المنعَ قائِمَةٌ ؟ !(١)

وَإِذَا تَقَرَّر ذلك. فَلا يَخْلو إِمَّا أَنْ يكونَ في أَوَّلِها مَا أَو غيرُها من حروفِ النَّفي، كَلَنْ ،وَلَمْ ،ولا (٢) ،فَإِنْ كانَ في أَولها غيرُ مَا جازَ التقديمُ اتفاقاً ،وان كان في أَوَّلِهَا مَا فَهو محَلُّ النزاعِ. هكذا حكاهُ جماعةٌ (٣) ،وبعضُهم لا يتعرَّضُ للفرقِ بين حروف النَّفي.

حُجَّةُ المانِعِينَ من جَوازِ(٤) التقديمِ:

أَنَّ "مَا" لَها صدرُ الكَلامِ إِذْ كانَتْ أَصلَ(٥) حروفِ النَّفي ،فَلا يتقدَّمُ عليها مَا في حَيِّزِهَا ،قياساً عَلَى الاستفهامِ.

فان قيل: فأنتم تزعمون أَنَّ معنى هذه(٦) الافعالِ النفيُّ. وإِذَا دَخَلَ النفيُّ على النفي صارَ ايجابا ! قلنا: هَبْ أَنَّه كذلِكَ ،ولكن لفظُ النفيِ باقٍ ،فلابُدَّ مِن احتِرَامِهِ ،والدَّليلُ عَلَى ذَلِكَ من أُوجُهٍ:

---

(١) تقدم خبر مازال واخواتها من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين التي ذكرها الانباري في الانصاف: ١٥٥ وانظر اسرار العربية له: ١٣٩ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٣ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٨٨ . التصريح للازهري: ١/١٨٩ ،شرح الكافية للرضي: ٢/٢٩٧. المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٢٦١-٢٦٢. شرح الالفية له: ١/٢٧٦ ،الهمع للسيوطي: ١/١١٧.

(٢) في ع: ولا ولم.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٣.

(٤) في ع: الجواز.

(٥) في م ،ف ،ع: اذا كانت اصل في ت: لانه اصل

(٦) في ع: أن في هذه .

أحدها ـ انه يتلقّى بها القَسَمُ ،كقوله تعالَى: " تاللّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ " (١) ،

فجعلَ (٢) حرفَ النَّفي ـ مع حذفِهِ ـ كالمنطوقِ بهِ في جوابِ القَسَمِ .

الثاني ـ أنّكَ إذا قُلتَ : ماأَتى زيدٌ آكِلاً ،كانَ معناهُ إثباتا لِلأَتي (٣) / وَلو قِيلَ: آكِلاً ماأَتى زيدٌ لَم يَجُزْ نَظراً إلى النَّفي. ت ٧٦ـ أ

الثالث ـ أنّه لَو لم يَكُنْ النَّفيُ حاصِلاً لم يَرجِع مادَخلَ عليهِ إلى (٤) الثُبوتِ.

الرابع ـ إدخالُ ذي الرُّمّةِ إلّا بينَ اسمِها وخَبرِها في قوله :

حَراجِيجُ ماتَنفَكُّ إلّا مُناخَةً عَلَى الخَسفِ أَونَرمِي بِها (٥) بَلَداً (٦) قَفْرا (٧)

---

(١) سورة يوسف آية : ٨٥.

(٢) في ف: جعل.

(٣) في جميع نسخ المخطوطة : للأكل . وما اثبته هو الذي يتمشى وصحة المعنى اذ ان الأكلَ منفي عن زيد والاتيانَ ثابتٌ له ومع ثبوته لا يجوز تقدم معموله عليه وهو " آكلاً " احتراما للفظ "ما " وقد مثل ابن عصفور بما يقرب منه فقال : " الا ترى انك تقول: ماضربت غير زيد ولا تقول : غير زيد ماضربت وان كان الضرب في حق زيد موجبا " شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٨٩

(٤) في م : "الى" ساقطة .

(٥) في م ،ت ،ف: بنا .

(٦) في ت : بلد .

(٧) البيت من الطويل.

وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه هنا دخول الا " الاستثنائية على خبر ماانفك مما يدل على اعتبار بقاء النفي فيها . وفيه تخريجات سيذكر ابن فلاح طرفا منها فيما بعد وقد لخص تلك التوجيهات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بخمسة توجيهات في تعليقه على الانصاف .

والحَراجيج ـ جمع حرجوج او حرجيج ـ وهو هنا الناقة الضامرة المهزيلة

ومُناخة : اسم مفعول من اناخ الرجل ناقته اذا ابركها .

والخَسف: ـ بالفتح ـ الاذلال او الجوع بان تبيت من غير علف.

اي: لا تفارق هذه الابل السير الا في حال اناختها .

فَهذَا يقتَضِي النَّظَرَ إلى احترامِ لَفْظِ النَّفي.

وَأَمَّا التقديمُ مع غيرِها من حروفِ النَّفي، فَلأَنَّ "ما" أَقوى منها، ولهذا تَنْفَى[1] بِهَا الجُملةُ الاسمِيَّةُ والفعلِيَّةُ، فلا يلزمُ من منعِ التقديمِ {عَلَى القَوِيِّ منعُ التقديمِ}[2] على[3] الضَعيفِ، ولأَنَّ لَمْ، ولَنْ، مختصَّان بالفعلِ، فهما كالجُزءِ منه فكما يجوزُ تقديمُ منصوبِ الفعلِ عليه، كَذَلِكَ يجوزُ مع ما هو كالجُزءِ منه ولأَنَّهُمَا نَقَصا عن "ما" لِعدَمِ تَلَقِّي القَسَمِ بِهِمَا[4] {وأَمَّا "لا" وَإِنْ شَارَكَتْهَا[5] في تَلَقِّي القَسمِ بِها}[6]، ودخولِهَا على الاسميَّةِ، والفعليَّةِ، فَإِنَّ "ما" أَقوى منها، لِعملها في المعرفةِ والنَّكرةِ. {ولا لا تَعمَلُ إلَّا في النكرةِ}[7]

= انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٤٨، أسرار العربية للانباري: ١٤٢، أمالي الشجري: ٢/ ١٢٤، التذكرة والتبصرة للصيمري: ١/ ١٨٩، الانصاف للانباري ١٥٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٠٦، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٦٤، شرح الكافية للرضي: ٢/ ٢٩٦.
الخزانة للبغدادي: ٤/ ٤٩، مغني ابن هشام: ١٠٢، شرح شواهده للبغدادي: ٢/ ١٠٩، حاشية يس: ١/ ١٨٥، الهمع للسيوطي: ١/ ١٢٠ـ ٢٣٠، الدرر للشنقيطي: ١/ ٨٨ـ ١٩٥، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٣٩٨. ديوان ذي الرمة بشرح ابي نصر الباهلي: ٣/ ١٤١٩.

(١) في ع: ينوى.
(٢) في م: مابين القوسين ساقط.
(٣) في ت: "على" ساقطة.
(٤) في ع: بها.
(٥) في م، ت، ع: شاركها.
(٦) في ع: مابين القوسين ساقط.
(٧) في ع: مابين القوسين ساقط.

وَقَدْ جاءَ تَقديمُ مَعْمولِ الخَبَرِ مع لَا ، قال الشاعر :

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ (١) خَيْرًا لَا يَزَالُ (٢) يَزِيـــدُ (٣)

حُجَّةُ ابنِ (٤) كيسان (٥) : السماعُ ، والقياسُ .

أَمَّا السَّماع (٦) ـ فقولُ الشاعر :

لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءَ طَلَّ خَمِيلَةً (٧) مِنَ النَّبْتِ مَا تَنْفَكُّ تَرْعَى عَرَارَهَـا (٨)

---

(١) في ت ، ع : الشر .

(٢) في ع : ما يزال

(٣) البيت من الطويل للمعلوط بن بدل القريعي .

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه هنا انه قدم معمول الخبر وهو " خيرا " على الخبر وهو " يزيدُ " مع النفي بلا . وهو حجة على الفراء فانه منع من ذلك .

أي لا يزال يزيد على السن خيرا .

كتاب سيبويه : ٤ / ٢٢٢ ، الخصائص لابن جني : ١ / ١١٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٤٨٠ شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٣٠ ، التصريح للازهري : ١ / ١٨٩ ، مغني ابن هشام : ٣٨ ـ ٧ هـ ـ ٤٠١ ـ ٨٩٠ ، شرح شواهده للبغدادي : ١ / ١١١ شواهد العيني : ٢ / ٢٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٥ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٧ .

(٤) في م : بن .

(٥) في ت : حجة الكوفيين وابن كيسان .

(٦) في م : السما

(٧) في ت ، ع : جميلة .

(٨) البيت من الطويل .

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح وهو دليل لابن كيسان ومن معه من الكوفيين غير الفراء على جواز تقديم اخبار ما زال واخواتها عليها .

والمُقْلَةُ : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد .

والأدماء مفرد الأُدْم وهو من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غيره تسكن الجبال ، وطُلَّ ، اهدر واحله ، والخميلة : الشجر المجتمع الكثيف .

والعرار : نبت طيب الريح .

فَخَمِيلَةً : مفعولُ تَرعَى ، وهُو الخبرُ ، والمعمولُ يقعُ حيثُ يقعُ العامِلُ بِدليلِ منعِهِمْ من قولِكَ : القِتَالُ (١) زَيْدَاً حينَ تَأتِي (٢) ، وتقديرُ البيْتِ: لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءَ مَاتنفَكُّ ترعى خَمِيْلَةً [مِنْ النَّبْتِ طَلَّ عِرَارُهَا .

وأَمَّا القياسُ ـ فَإِنَّ هَذَا الكَلَامَ معناه الاثباتُ ، لأَنَّ النَّفيَ إِذَا دَخَلَ] (٣) على النفيِ صارَ إِثبَاتاً ، وفي الاثباتِ لَا يمتَنِعُ التقديمُ ، كذلك هَهُنا ، والدَّليلُ على الاثبات من وجهين :

أَحدهما ـ أَنَّه لا (٤) يجوزُ النَّصبُ بعدَ الفَاءِ في جوابِها ، نحو : مَازَالَ زَيْدٌ قَائِمَاً فَأُكرِمُكَ ، كما لا يجوزُ في الأيجَابِ .

الثاني ـ أَنَّه لا يقالُ: مَازَالَ زيدٌ إِلَّا (٥) عَالِمَاً ، لانه إِثباتٌ ، ولو كان نفياً لَجَازَ ، كما يجوزُ : مَاكَانَ زيدٌ إِلَّا عَالِمَاً . والدَّليلُ على انه لا يقالُ من وجهين :

= ويروى في المصادر : من الوحش بدل : من النبت وعند ابن جني "حوراء" بدل أدماء .
انظر : الخصائص لابن جني: ١ / ٣٣٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢ / ٦٠٨ . ، الاقتضاب للبطليوسي: ٤٠٥ .

(١) في ع: بالقتال .

(٢) وجه المنع ان القتال مبتدأ خبره حين ، وحين مضاف وجملة تأتي مضاف اليه وزيدا مفعول به لتأتي ولا يجوز تقدم زيد على حين لان المعمول يقع حيث يقع العامل والعامل لا يجوز تقدمه لانه مضاف اليه لا يتقدم على المضاف . والصواب القتال حين تأتي زيدا . ومثله: انا زيدا غير ضاربه
انظر مغني ابن هشام في الباب الثامن : ٨٨٥ .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف: "لا" ساقطة .

(٥) في ع: "الا" ساقطة .

أحدهما ـ أنه لمّا عِيبَ على ذي الرُّمّة قوله : "ما تَنْفَكُّ إلّا مُناخَةً " قال : إنّما قلتُ "آلاً" أي شخصاً [1] ، ولو كانَ الأوّلُ صواباً [2] في اللُّغةِ لم يَعتَذِرْ منه ، وينتقلْ إلى غيرِه .

الثاني ـ أنّ الأصمعيَّ غلّطَهُ في ذلكَ ، ولو كانَ سائِغاً [3] في اللغة لم يكن لِتَغْليطِ [4] الأصمعيِّ وجهٌ . [5]

واذا ثبتَ أنّه إثباتٌ أفضى إلى التناقُضِ [6] ، لأنَّ إلّا بعدَ الاثباتِ [توجِبُ نَفْيَ مابعدَها ، وما زالَ تُثبِتُهُ ، فيكونُ مَنفِيّاً مُثبَتاً في حالٍ [7] واحِدةٍ ، وهو مُحالٌ .] [8]

ثم إنّا نقيسُ جوازَ التقديمِ على لَمْ [9] ، ولَنْ ، ولا ، والجامعُ [10] الاشتراكُ في النّفي ، ويعارِضُ ترجيحاتِ "ما" خروجُها عَنِ النّفي ، فإنّ لها معانيَ غيرَ النّفي [11] . وما قِسْنا عَليهِ لازمٌ للنّفي ، فتقاوَمتْ ، وجازَ التّقديمُ .

---

(١) يقال: هذا آل قد بدا اي: شخص وبه سمي الال لانه يرفع الشخوص اول النهار واخره وعلى هذا يكون "آلا" خبر تنفك ومناخة صفة . انظر مصادر الشاهد في صفحة ٨١٧ .

(٢) في ت ، ف ، ع : جوابا .

(٣) في ع : شائعا .

(٤) في م ، ت : ليغلط .

(٥) تغليط الاصمعي كان نقلا عن ابي عمرو بن العلاء ، وممن خطأه ايضا الجرمي . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠٧ـ١٠٨ ، مغني ابن هشام : ١٠٢ .

(٦) في ع : المتناقض .

(٧) في ع : حالة .

(٨) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٩) في ت: ما .

(١٠) في ع : لجامع .

(١١) في ف "النفي" ساقطة .

وأما بيتُ ذِي الرُّمَّةِ ففيه ثلاثةُ أجوبةٍ :

أَحدُهَا ـ أَنَّ «تنفكُّ» تامةٌ ، بمعنى تنفصلُ ، لا بمعنى تَزُولُ و«مُنَاخَةً»[1] حالٌ من الضمير في «تنفكُّ» و«على الخسفِ» يتعلَّقُ بمناخة ، أي : لا تنفصلُ هذه الأبلُ عن السيرِ إلَّا في حالِ إناختِهَا . ويُضَعِّفُهُ : أَنَّ الحالَ المفرَّغَةَ لا تكونُ في الايجابِ.

والثاني ـ أَنَّ إلَّا[2] زائدةٌ[3] ، و«مُنَاخَةً» الخَبَرُ .

والثالث ـ أَنَّ الخَبَرَ «عَلى الخسفِ» ، و«مُناخةً» حالٌ من الضمير في الخبر . والمعنى على هذا الوجهِ : ما تَنفكُّ مُهَانَةً على الخَسْفِ إلَّا في حالِ الأناخةِ ، وهو إبراكُ البَعيرِ ، فإنَّه يحصلُ لها راحةٌ . والمعنى : ـ على تعلُّقِ الخسفِ بمُنَاخَةً ـ مقصورةٌ على الخَسف ، أي : الذُّلِّ . وهذا الوجهُ ضعيفٌ لوجهين :

أحدهما ـ انه يؤدّي الى تقديم الحالِ على العاملِ الضعيفِ ، ولا يُجيزُهُ ت

إلَّا الاخفشُ[4] . ٧٦ ـ ب

والثاني ـ أَنَّ الحَالَ المفرَّغَةَ لا تكونُ في الأيجابِ .

الضربُ الرابع ـ لَيْسَ :

وخبرُها يجوزُ تقديمُه على اسمِها اتفاقاً ، وعليه قِراءةُ مَنْ قرأَ : «لَيْسَ البِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ»[5] ، هكذا نَقَلَهُ جمهورُ النُّحَاةِ ، كالسيرافي ، وأبي عَليٍّ ، وغيرهما[6]

---

(١) في ع : مناخه من غير واو .

(٢) في ع : أن وان

(٣) وهو قول المازني وتبعه ابو علي الفارسي

شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٠٧ ـ ١٠٨ ، مغني ابن هشام : ١٠٢ .

(٤) اجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو : زيد قائما في الدار .

شرح الكافية للرضي : ١/٢٠٤ .

(٥) سورة البقرة اية : ١٧٧ .

قرأ حمزة وحفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع . الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/٢٨٠ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١١٤ .

وحَكى ابنُ (١) دُرُسْتَوَيْهِ : أَنَّ منهم من مَنَعَهُ (٢) ، وكأَنَّه مذهبُ من جعلها (٣) حرفًا كَمَا ، فكما لا يجوزُ مع (٤) مَا ، لا يجوزُ مع (٥) ليس.

وأَمَّا عليها ، فنقلَ أَبو البقاء عن الكوفيين : جوازَه [وليسَ بصوابٍ ، لأَنَّهم يمنعونَ (٦) تقديمَ خبرِ كانَ لِئَلَّا يؤدّي إلى الاضمارِ قبلَ الذِّكرِ] (٧) وأَصَحُّ النَّقْلِ عنهم : منعُ التقديمِ ، ووافَقَهُم على ذلك (٨) المبردُ ، والسيرافيُّ ، وصَحَّحَه عبدُ القَاهِرِ ، وابنُ (٩) الأَنبَارِي (١٠) ، وذهبَ قُدَمَاءُ البصريينَ : إِلى جَوازِ التقديمِ ، واختَارَهُ الشَّيخُ أَبُو عَلِيٍّ في الأَيضَاحِ ، والزَّمَخْشَرِيُّ. (١١)

---

(١) في ف : بن.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١١٤.

(٣) في ع: جعله.

(٤) في ع : رفع.

(٥) في م : لا يجوز به وفي ع: لا يجوز رفع.

(٦) في م: "يمنعون" ساقط.

(٧) في ت: على الهامش هذا التعليق : "فكيف يجيزون" ؟ وفي ع : مابين القوسين ساقط.

(٨) في ت : "على ذلك" ساقط.

(٩) في م : وبن.

(١٠) هو: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الامام ابو البركات كمال الدين الانباري النحوي ت ٥٧٧ هـ
قدم بغداد في صباه واخذ عن علمائها وصنفاته مشهورة كالانصاف واسرار العربية ونزهة الالباء في طبقات الادباء وغيرها.
انباه الرواة للقفطي : ٢/١٦٩ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٤/٢٥٨.
بغية الوعاة للسيوطي: ٢/٨٦.

(١١) تقدم خبر ليس عليها من المسائل الخلافية بين اهل البصرة والكوفة وقد ذكرها ابن الانباري في كتابه الانصاف واسرار العربية كما ذكرها غيره من علماء النحو.

حُجة الكوفيينَ (١) من وجهين :

أحدهما ــ انها (٢) لا تَتَصَرَّفُ في نفسها ، فلم تتصرف في معمولهـــــا قياساً على فعل التعجب .

الثاني ــ أَنَّها كالحرفِ ، لجمودِهَا ، فلم يتقدَّمْ منصوبُها عليها ، قياســا على "ما" ، وأَمَّا تقديمُ خَبَرِهَا على اسمها فلأَنَّها أَقْوى من مَا ، وإِنْ حُكِمَ بحرفيَّتِهـا عَلَى قَولٍ ، ولذلك شُبِّهَتْ "مَا" بِهَا (٣) في العملِ ولا يَبطُلُ عَمَلُها بما يُبْطِلُ به عملُ مَا ، وأَضْعَفُ مِنْ كَانَ ، فأُعطِيَتْ رُتْبَةً بين الرُّتْبَتَين .

حُجَّةُ القائلين بالجواز من وجهين :

أحدهما ــ قولـه تعالى : "أَلَا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ" (٥) ، فيَومَ معمولٌ لِمَصروف ، والمَعمُولُ يَقَعُ حيثُ يقعُ العَامِلُ ، لا يقال : بِأَنَّه منصوبٌ بفعـلٍ مُقَدَّرٍ ، أي : يُلازِمُهُمْ (٦) العذابُ يومَ يأتيهم ــ لأَنَّ التقديرَ على خلافِ الأَصلِ ، فـلا يُصَارُ إِلَيْهِ ما أَمكَنَ الحَمْلُ على الموجودِ .

= فانظر الانصاف للانباري : ١٦٠ ، اسرار العربية له : ١٤٠ ، شرح جمـل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٨٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٢٩٧ ، شـرح المفصل لابن يعيش : ٧/١١٤ ، المفصل للزمخشري : ٢٦٩ ، المساعد علـى التسهيل لابن عقيل : ١/٢٦٢ ، الايضاح العضدي لابي على الفارسـي ١٠١ ، المقتصد للجرجاني : ١/٤٠٨ .

(١) في ت : حجة الكوفيين بالمنع .

(٢) في م : انه ، وفي ع : انهما .

(٣) في ع : "شبهت ما بها" ساقط .

(٤) في ع : ولضعف . وهذا معطوف على قوله : فلانها اقوى " .

(٥) سورة هود اية : ٨ .

(٦) في م : ملازمهم .

الثاني ــ قولهم: أَزَيْدَاً لَسْتَ مِثْلَهُ ؟ ،فإِنَّ الفِعْلَ المُفَسِّرَ يجوزُ أَنْ يَعْمَلَ في معمولِ[1] المُفَسَّرِ عند عَدَمِ الاشتِغَالِ عَنهُ بمعمولٍ آخَرَ ،فَلو حَذَفْتَ "مِثْلَهُ" لَقُلْتَ: أَزَيْدَاً لَسْتَ ،أي : أَلَسْتَ زَيْدَاً ؟ .

وأَمَّا القياسُ على فِعْلِ التعجُّبِ ،وعلى "ما" ،فَلِما قُلْنا : قَد حَصَلَتْ المفارَقَةُ بينهما في جوازِ تقديمِ المنصوبِ على المرفوعِ فيها لقوَّتِها[2] ،ولم يَجُزْ فيهما[3] فجازَ عليها .[4] [وان لم يَجُزْ عَلَيْهِمَا][5]

---

(١) في ع: في عدم .

(٢) في ع: "لقوتها" ساقط.

(٣) في ت: فيها .

(٤) اي جاز تقديم المنصوب على ليس.

(٥) في ع: مابين القوسين ساقط اي: وان لم يجز تقديم المنصوب على فعل التعجب وما النافية .

فروعٌ ثلاثــــةٌ :

الأَوّلُ ـ أَنَّ الباءَ تُزادُ في خَبَرِ لَيسَ لتأكيدِ النَّفي .

فهي بمنزلةِ اللّامِ الداخلةِ على المُبتَدأ لتأكيدِ الأيجابِ ، فيكونُ : لَيسَ زيــــدٌ قائماً ، نَفيٌ لقولِكَ[1] : زَيدٌ قائمٌ [وقولُكَ: ليس زيدٌ بقائمٍ نَفيٌ لقولِك[1] لَزيــدٌ قائمٌ] [2] ، وقيل بل نفيٌ لقولِك[1] : إِنَّ زَيداً لقائمٌ ، فاللّامُ[3] في خَبَرِ إِنَّ بمنزلةِ الباءِ في خَبَرِ لَيْسَ .

وخُصَّتْ[4] الباءُ بالزيادةِ لأَنَّها للالصاقِ . واللّامُ لتأكيدِ الخَبَرِ ، ومُلاصَقَةُ الشّيءِ للشّيءِ تَدُلُّ على تأكُّدِ العُلْقَةِ[5] بينَهُما ، ولأَنَّ[6] الألصاقَ يُعطِي[7] ، المقارَبَةَ ، فاذا قلت[8] : ليس زيدٌ بقائمٍ ، فكأنك قُلْتَ: ماقَامَ زيدٌ ، ولا قارَبَ القِيامَ ،

وهذه[9] الباءُ لاتتعلّقُ بشيءٍ ، لأَنَّها غيرُ مُعَدِّيةٍ لفعلٍ حَتّى تُوصِــــلَ معناهُ إلى الاسمِ ، وتَقَدُّمُ[10] معمولِ مابعدَها عَلَيْها يدُلُّ على زِيادَتِها ، كقولـــه تعالى " لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ[11] " ، فبِها يتعلّقُ بكافرينَ .

---

(١) في ت: قولك .

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف: واللام .

(٤) في ت: ثم خصت .

(٥) في ت : العلة .

(٦) في ت: أو لان .

(٧) في ع: بمعنى .

(٨) في ع: "فاذا قلت" ساقط .

(٩) في ت: ثم هذه . وفي ع: وهذا .

(١٠) في ت: ثم تقدم .

(١١) سورة الانعام اية : ٨٩ وفي ت : كافرين .

وقد أجازوا (١) أنْ (٢) يليَ الباءُ ليس ،فيقال : ليس بقائمٍ زيدٌ ،ولا يجوزُ أن يليَ اللامُ إنَّ . وفُرِّقَ بينهما : بأنَّ اللامَ تدلُّ على التاكيدِ [بانفرادِهـا ، فيؤدّي إلى الجمعِ بينَ حرفينِ / كلُّ واحدٍ منهما يستقلُّ بالتاكيدِ ،والباءُ لا تدلُّ على التاكيدِ] (٣) إلَّا مع ليس. ت ٧٧ـ أ

وأعلمْ ـ : أنَّ إلَّا وهمزةَ الاستفهامِ إذا دخلا مع ليس صَيَّرا معنى الكلامِ موجَبًا ،ولأنَّ إلَّا (٤) تنقضُ النفيَ ،والهمزةَ تسلبُه وتفيدُ التقريرَ ،فلذلك لا يجوزُ الجمعُ بينهما ،فلا يقال : أليسَ (٥) زيدٌ إلَّا قائمًا ،استغناءً بأحدِهما عن الآخرِ .

لا يقالُ : بأنَّه قد جُمِعَ (٦) بين حرفينِ يفيدانِ معنىً واحدًا في قولك: إنَّ زيدًا لقائمٌ ـ لأنَّا نقولُ : إنَّ "إنَّ" (٧) تفيدُ التاكيدَ ،واللامُ تفيدُ زيادةَ التاكيدِ ،وزيادةُ الشيءِ غيرُه . وأمَّا الهمزةُ ،وإلَّا ،فإنَّهما يفيدانِ معنىً واحدًا ، وهو الايجابُ ،ثم إنَّهما يفترقانِ ،فيجوزُ دخولُ الباءِ في الخبرِ مع الهمزةِ ،ولا يجوزُ مع إلَّا ،وفي التنزيل : "أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَهُ" (٨) ؟ ، "أليسَ اللهُ بأحكمِ

---

(١) في ت: ثم قد اجازوا .

(٢) في ع: بان .

(٣) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ف: الا لا الا .

(٥) في ع: ليس.

(٦) في ت: فان قيل قد يجمع. وفي ع: "لا يقال بانه قد : ساقط وفيها :ويجمع

(٧) في ت: قلنا ليس كذلك لان ان .

(٨) سورة الزمر اية : ٣٦ .

الحَاكِمِينَ " (١) ، "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ " (٢) ،وَلَا يجوزُ : لَيسَ زَيْدٌ إِلَّا بِقَائِمٍ ، [الفرقُ بينَهُمَا مِنْ] (٣) وَجْهَيْنِ : (٤)

أحدهما ــ انه يؤدّى مع إِلَّا إِلَى مُباشَرةِ الحرفِ الدَّالِّ على تأكيـــد النَّفيِ للحَرْفِ النَّاقِضِ للنَّفي فَيؤدّى إلى اجتماعِ حَرفَينِ يُفيدان (٥) مَعْنَيَيْنِ مُتَنافِيَيْنِ ، وليسَ كذلِكَ مع الهمزةِ ،فلذلك احتُرِمَ لفظُ النَّفي مَعَهَا ،للتَّبَاعُدِ بينَهُمَا .

والثانى ــ أَنَّ إِلَّا مُتَمَحِّضَةٌ للايجابِ ،وأَمَّا الهمزةُ فتدلُّ على الاستفهـام الدالِّ على التقرير الذى يلزمُ منه الايجابُ ،فلذلكَ دخَلَتْ معها الباءُ ،ولِعَــدَمِ تَمَحُّضِهَا للأَيجَابِ .

واذا عُطِفَ على خَبَرِ لَيسَ وما (٦) ـ فَللمَعطُوفِ ثَلاثَةُ أَحْوالٍ (٧) .

أَحدها (٨) ــ العطفُ على اللَّفظِ لاغيرُ ،كقولك : لَيسَ بكرٌ كزيدٍ ولا شَبِيهٍ بهِ ،إِذَا أَثبتَّ (٩) له شَبِيهاً .

الثانية ــ العطفُ على المَحَلِّ لاغير ،كقولك ، لَيس زيدٌ على السطْحِ (١٠) وَلا عِنْدَنَا ،لامتِناعِ دُخُولِ "عَلَى" عَلَى عِنْدَ . (١١) .

---

(١) سورة التين اية : ٨

(٢) سورة الاعراف اية : ١٧٢ .

(٣) فـى ت: مابين القوسين ساقط.

(٤) فى ت: لوجهين .

(٥) فى ت: يفيدين

(٦) فىع : "وما " ساقط.

(٧) فى ع : فللمعطوف على خبر ليس ثلاثة احوال .

(٨) فى ت: احداها .

(٩) فىع : ثبت.

(١٠) فى م : زيد ليس على السطح وفى ت: "ليس" ساقطة .

(١١) فى ع : على عندنا .

الثالثةُ ـ التخْيِيرُ بَيْنَ اللَّفْظِ والمَحَلِّ ، واللَّفْظُ (١) أَولَى ، كقولِكَ: لَيْسَ زيدٌ بِقائِمٍ ولَا قاعِدٍ ، ولَا قاعِداً (٢) ، وعليه أَنشد سيبويه :

مُعاوِيَ إِنَّنا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ　　فَلَسْنا بِالجِبالِ وَلا الحَدِيدا (٣)

وطُعِنَ فِي نَقْلِ (٤) سيبويه (٥) ، وقيلَ : هذا البيتُ من قصيدةٍ مجرورةٍ (٦) ، وقبله :

---

(١) في ت: " واللفظ " ساقط.

(٢) في ف: وقاعدا . وفي ع: او عليه ولا قاعدا .

(٣) البيت من الوافر لعقيبة بن هبيرة الاسدي الجاهلي الاسلامي وهو من شواهد سيبويه على نصب الحديد عطفا على محل خبر ليس وهو "بالجبال" ومعاوي مرخم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه . واسجح : سَهِّل علينا حتى نصبر.

انظر : كتاب سيبويه: ١/ ٦٧ و ٢/ ٢٩٢ ـ ٣٤٤ و ٣/ ٩١.

شرح ابياته للسيرافي : ١/ ٣٠٠ ، معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٤٨.

المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٣٨ و ٤/ ١١٢ ـ ٣٧١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١٩٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٢٥٤ ، الانصاف للانباري: ٣٣٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠٩ و ٤/ ٩ ، امالي القالي : ١/ ٣٧ ، مغني ابن هشام : ٦٢١ ، شرح شواهده للبغدادي: ٧/ ٥٣. الخزانة له : ١/ ٣٤٣ و ٢/ ١٤٣.

(٤) في م: قول.

(٥) نقل البغدادي هذا الطعن عن المبرد ولم اجده في المقتضب قال: وتبعه جماعة منهم الامام ابواحمد الحسن بن عبدالله العسكري في كتاب التصحيف.

انظر : الخزانة للبغدادي : ١/ ٣٤٣ وشرح ابيات مغني اللبيب له : ٧/ ٥٣ .

(٦) في م: مجهولة.

. . . .   فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيْـــدِ (١)

إِلى أَنْ (٢) قالَ :

. . . .   فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيْـدِ (٣)

وهَذا (٤) ساقطٌ عن سيبويه (٥) ، لأَنَّه سمِعَهُ في أَبياتٍ منصوبةٍ (٦) ، وقبلَهُ :

. . . .   وَلا تُرمُوا بِهَا البَلَدَ البَعِيْـدَا (٧)

الى أَن قالَ :

. . . . ولا الحَدِيْـدَا

---

(١) عجز بيت من الوافر صدره :

اكلتم أَرضَنا فَجَرزتُمُوهَا   فهل . . . . الخ

انظر مصادر البيت السابق .

(٢) في ت : الى من .

(٣) في م : ولا الحديدا .

(٤) الاشارة الى الطعن في نقل سيبويه .

(٥) انظر الدفع عن سيبويه فيما قاله السيرافي في شرح ابيات سيبويه ١ / ٣٠١

وانظر الانصاف للانباري : ٣٣٢ .

(٦) في م : منظومة .

(٧) عجز بيت من الوافر صدره :

أَقِيمُوهَا بَنِي حَرْبٍ البِكُـــمُ   ولا تَرمُوا . . . . . . الخ

انظر المصادر السابقة .

وَقَدْ يُعطَفُ بالمجرورِ على المنصوبِ على تَوَهُّمِ البَاءِ ، كقوله :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ[1] شَيْئًا[2] إِذَا كَانَ[3] جَائِيَا[4]

وَإذا قلتَ : ليسَ زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ أخُوهُ ، جازَ في قاعدٍ الجَرُّ والنَّصبُ[5] ، والرفعُ ، اما الجَرُّ فعلى اللفظِ ، والنَّصبُ على المحلِ ، والأخُ مرتفع بقاعدٍ ، وأمَّا الرفعُ فعلى أنَّهُ خبرٌ ، وأخوه مبتدأٌ ، أو على أنَّه مبتدأٌ[6] ، وأخُوه فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ .
ويجوزُ رفعُ الأخِ بِلَيْسَ ، ونَصْبُ قَاعدٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . ولَا يجوزُ ذَلِكَ في مَا ، لِأَنَّ خَبَرَهَا لا يَتَقَدَّمُ على اسمِهَا ، وأمَّا رفعُه بِلَيْسَ مع جَرِّ قَاعِدٍ ، فيُفْضِي إِلَى العَطْفِ على عَامِلَيْنِ ، وهُمَا : البَاءُ ، وليسَ ، وسيأتي في بابِ العطف ان شاء الله تعالى .[7]

---

(١) في ع : ولا ساير .
(٢) في م : شيء .
(٣) في م : "كان" ساقطة .
(٤) البيت من الطويل نسبه سيبويه الى زهير مرة والى صرمة الانصارى مرة اخرى كما نسبه قوم الى عبدالله بن رواحة الانصارى ، وهو في ديوان الاول .
وقد تكرر البيت كثيرا في كتب النحو : والشاهد فيه هنا قوله "ولا سابق" عطفه بالجر على خبر ليس المنصوب وهو " مدرك" على توهم وجود باء الجرفية لان الباء تدخل في خبرها كثيرا .
ورواه سيبويه "سابقا" بالنصب مَرَّةً واحِدَةً وهي رواية الديوان .
انظر : كتاب سيبويه : ١/ ١٦٥ ، ٣٠٦ و٢/ ١٥٥ و ٣/ ٢٩ــ١٠٠ و ٤/ ٦٠ . شرح ابياته للسيرافي : ١/ ٧٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٥٣ــ ٤٢٤ ، الانصاف للانبارى : ١٩١ــ٣٩٥ــ٥٦٥ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٣٠٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٥٢ و٧/ ٥٦ ، مغنى ابن هشام : ١٣١ــ٣٨٠ــ٦٠٠ــ٦١٩ــ٦٢٢ــ٧١٥ــ٨٨٩ .
الخزانة للبغدادي : ٣/ ٦٦٥ ، شواهد العيني : ٢/ ٢٦٧ و٣/ ٣٥١ .
الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤١ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٩٥ ديوان زهير : ٢٠٧ .
(٥) في م : النصب والجر .
(٦) في ع : المبتدأ .
(٧) في صفحة :

وأمّا إذا قلتَ: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ عمروٌ، فلا يجوزُ رفعُه بقاعدٍ، /لانه ليسَ من سَبَبِ الأوّلِ، لعَدمِ الرّابطِ، بل هو أجنبيٌّ من [الأوّلِ، لانّك[1] ت إذا رفعتَهُ بقاعدٍ كانَ قاعدٌ[2] خبرَ ليس مقدّرةً، وزيدٌ[3] اسمها[4]، وليس[5] ٧٧ـ ب فيه ضميرٌ يُصحّحُ الأخبارَ عنه[6] بفعلِ[7] سَببِهِ، لكنْ رَفعُهُ][8] يحتملُ أمرين :

أحدهما ـ ان يكونَ مبتدأً خَبرُه مقدّمٌ.

والثاني ـ أَنْ يكونَ مرفوعاً اسمُ[9] ليس مع[10] نصب قاعدٍ على أنّه خَبَرُها[11] مُقدّمٌ، ولا يجوزُ ذلك في "ما"، وأمّا رفعُهُ بـليسَ مع جَرِّ قاعدٍ ـ فيُفضي إلى العطفِ على عامِلَيْنِ.

---

(١) في ت: لابل.

(٢) في ت: قاعقد.

(٣) في ت: وزيداه.

(٤) في ع: "اسمها" ساقط.

(٥) في ع: ليس. من غير واو.

(٦) في م: يصلح اخبار عنه.

(٧) في م: يقبل.

(٨) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٩) في ع: "اسم" ساقطة.

(١٠) في ف: "ومع" ساقطة.

(١١) في ف: "خبر".

الفرع الثانى ـ إذا قلت: ماكانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيرٌ منكَ.

كان تقديمُ الظرفِ أَحسَنَ عند سيبويه. وإذا قلت: ماكانَ أَحَدٌ خَيراً [1] منك فيها ، كَانَ تأخيرُهُ أَحسَنَ. [2]

وجهُ استحسَانِهِ فى التقديم: أَنَّهُ يتعلَّقُ بمحذوفٍ [لأَنَّهُ خبرُ كانَ فهو أَحد الجزئَينِ المُحتَاجِ إليهما وأَمَّا إذَا لم يتعَلَّقْ بمحذوفٍ] [3] ، فهو فَضْلَةٌ لَيسَ لَه [4] حَقُّهُ [5] فى التركيبِ ، وفى تأخِيرِهِ إِشعارٌ بكونِهِ فضلةً. [6]

وخالفَه المبردُ فى ذلك ، وأَجَازَ تقديمَهُ [7] وإن كانَ فضلةً من غير قُبْحٍ [8] ، واحتجَّ بقولِهِ تعالى: " وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ كُفُـوَاً أَحَـدُ [9] " فَانَّ الظَّـرْفَ

---

(١) فى ع: خير.

(٢) انظر كتاب سيبويه: ١ / ٥٥ـ٥٦.

(٣) فى ع: مابين القوسين ساقط.

(٤) فى ت: "له" ساقط.

(٥) فى ف ، ع: حصة.

(٦) خلاصة هذه المسألة : ان الظرف والجار والمجرور ، اذا وقع احدهما خبرا فسيبويه يسميه مستقرا ـ بفتح القاف ـ لانه يقدر باستقر ويختار تقديمه لانه مضطر اليه ، واذا لم يكن خبرا سماه لغوا ويستحسن تأخيره. فاحد فى المثالين اسم كان وفيها فى المثال الاول خبرها لذا حسن تقديمه وخير منك صفة لاحد وفى المثال الثانى "خيرا" هو خبر كان ، وفيها لغو من متعلقات الخبر.
انظر كتاب سيبويه: ١ / ٥٥ـ٥٦ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١١٤ـ ١١٥ . شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠١.

(٧) المقتضب للمبرد : ٤ / ٩٠ـ٩١ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ٢ / ٨٥٤.

(٨) فى ع: فتح.

(٩) سورة الاخلاص اية : ٤.

متقدمٌ (١) وهو مُلغيّ .

وجوابُه من وجهين : (٢)

أحدهما ــ أنّ " لَهُ " الخبرُ و"كُفُواً " نعتُ (٣) النّكِرةِ تقَدَّمَ عليها ، فانتصَبَ على الحَالِ .

الثاني ــ أنّه إنّما قُدِّمَ هَهُنَا ، لانه لو أُخِّرَ لتغيّرتْ الفَواصِلُ (٤) وتَصحِيحُ الفَواصِلِ (٥) أَهَمُّ من تأخِيرِ (٦) اللّغوِ ولأَنّه لو (٧) وُسِّطَ (٨) بينَ الجُزئَينِ لفُصِلَ بين المُسنَدِ والمُسنَدِ إليهِ ، فلذلِكَ قُدِّمَ عليهِمَا جميعاً .

---

(١) في ع : مقدم .

(٢) ارى ان ماذكره ابوحيان في تفسيره اولى مايجابُ به المبرد . وهو : ان سيبويه لم يمنع الغاءَ الظرف اذا تقدم وانما أجازَ ان يكون خبرا وان لايكون خبرا . لانه قال في الكتاب : " وجميع ماذكرت لك من التقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربيٌّ جيدٌ كثيرٌ" .

كتاب سيبويه : ١ /٥٦ . تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٨/٥٢٨ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١١٥

(٣) في ت: تعين .

(٤) في ع : العوامل .

(٥) في ع : " وتصحيح الفواصل " ساقط .

(٦) في ع : "تأخير" ساقط .

(٧) في ع : "لو" ساقطة .

(٨) في ف : سقط .

الفرع الثالث ــ فى تقدير كانَ فى مثل قَولِهم [١] : "النَّاسُ مَجْزِيُّــون بأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ" [٢] و"المَرْءُ مَقتُولٌ بمَا قَتَلَ بهِ إِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ ، وإِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ" [٣] .

ويجوزُ فى هذه المسألةِ ، وما شاكلَها أَربعةُ أَوجُهٍ : [٤]

أَجودُها ــ نصبُ الأَوَّلِ على انه خبرُ كانَ ، ورفعُ الثانى على انه [٥] خبرُ [٦] مبتدإٍ محذوفٍ ، على القياسِ فى حذفِ [٧] المبتدإِ بعْدَ فاءِ الجَزَاءِ ، أى : إِنْ كَانَ عَمَلُهُ [٨] خَيْرًا فَجزاؤُه خَيْرٌ [٩]

---

(١) فى م : قوله .

(٢) قال الميدانى : وهذا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ساقه ابن مالك بغير هذه الصيغة على انه حديث وهو : " المرءُ مَجزىٌّ بعَمَلِه إِنْ خيراً فخيرٌ وإِنْ شَرًّا فشرٌّ " .
انظر كتاب سيبويه : ١ / ٢٥٨ ، مجمع الامثال للميدانى : ١ / ٣٤١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٢ . التصريح للازهرى : ١ / ١٩٣
شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٦ ــ ٩٧ ، مغنى ابن هشام : ٨٢٥ .
الهمع للسيوطى : ١ / ١٢١ . شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٨ .
امالى الشجرى : ١ / ٣٤١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٢٥٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٢
شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٦ ــ ٩٧ . الهمع للسيوطى : ١ / ١٢١ .

(٤) انظر مصادر القولين السابقين .

(٥) فى م : "انه" ساقط .

(٦) فى م : رفع .

(٧) فى م : بحذف .

(٨) فى ع : "عمله" مكرر .

(٩) فى م : خيرا .

والثانى — رفعُ الأوَّلِ ، ونصبُ الثانى . وهو أضعَفُهَا ، لأنّهُ لابدَّ مِن تقديرِ عاملٍ فيهما (١) وإذا قدّرتَ كانَ رافعةَ الأوَّلِ فلا يخلو إمَّا أَنْ تكونَ تامَّةً ، أو ناقِصَةً ، وتقديرُ التامَّةِ ضَعيفٌ لِوَجهَيْنِ :

أحدهما — أنَّها (٢) قَليلَةُ الاستعمالِ ، وماقَلَّ استعمالُهُ قَلَّ حذفُهُ .

[وما (٣) كثُرَ استعمَالُه قَوِىَ حذفُهُ] (٤)

الثانى (٥) — أنَّ تقديرَها يُصَيِّرُ الثّانِى كأنّه أَجنَبيٌّ من الأوَّلِ ، والمعنى على تَعَلُّقِهِ به ، وإنَّما يكونُ ذلكَ فى الناقِصَةِ .

وتقديرُ النَّاقصَةِ : إنْ كانَ فِى عَمَلِه خَيْرٌ . وذلكَ ضعيفٌ لوجهَين :

أحدهما — كثرةُ المَحذُوفِ .

والثانى — أَنْ (٦) يكونَ مخصوصًا ، وليسَ المعنَى على الخُصُوصِ ، بَل على (٧) التَّعمِيمِ .

وأمَّا ضَعفُ نَصْبِ الثانِى فَلأنَّه لايخلُو (٨) إمَّا أَنْ يُقَدَّرَ النَّاصِبُ : إنْ كانَ عَمَلُه خَيراً كان جزاؤُه خَيراً ، وإمَّا أَنْ يقدَّرَ : إنْ كانَ عمَلُه خيْراً فَيُجزَى خَيْراً .

---

(١) فى ع : "فيهما" ساقط .

(٢) فى ف "انها" ساقط .

(٣) فى م : ومن .

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : والثانى .

(٦) فى ف : انه .

(٧) فى ت : "على" ساقطة .

(٨) فى م : نحوا .

والتقديرُ الأَوَّلُ ضعيف لوجهين :

[أحدهما ـ حذفُ فاءِ الجزاءِ الموجودةِ في اللفظ .

والثاني ـ أَنّه حذفٌ للفعلِ على غيرِ قياسٍ وأَمّا حذفُ المبتدأِ بَعْدَ الفاءِ فعلى القياسِ . والتقديرُ (١) الثّاني ضعيف لوجهين :] (٢)

أحدهما ـ أَنّ تقديرَ المبتدأِ بعدَ الفاءِ على القياس ، وتقديرُ الفعلِ بعدها / على غيرِ قياسٍ (٣) .

ت ٧٨ ـ أ الثاني ـ أَنَّ الفعلَ المضارعَ اذا وقعَ جوابَ الشّرْطِ لم يَحتَجْ إلى الفاءِ بل يَكفِي تأثِيرُ حَرفِ الشّرطِ فيهِ (٤) في إفادةِ الرّبطِ بين الجزاءِ والشرطِ .

والوجه (٥) الثالث ـ رَفعُهما ، فأَمّا (٦) رفعُ الثاني فعلى القياسِ (٧) وأَمّا رفعُ الأَوّلِ (٨) فقد مَضَى تَضعِيفُهُ .

والوجه (٩) الرابع ـ نَصبُهما ، فأَمّا نصبُ الأَوّلِ فعلى القياسِ السّابقِ (١٠) وأَمّا نصبُ الثاني فَقَد مَضَى تضعيفه (١١) . وهذان الوجهانِ مُتوسّطانِ .

---

(١) في م : وتقدير .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : القياس .

(٤) في ع : تأثير الشرط .

(٥) في ع : الوجه من غير واو .

(٦) في م : وأما .

(٧) في ع : القياس السابق .

(٨) في ع : واما نصب الثاني .

(٩) في ع : "والوجه" ساقط .

(١٠) في صفحة : ٨٣٥

(١١) في صفحة : ٨٣٦

لأَنَّ الوجهَ الأَوَّلَ قويٌّ لكونهِ جارياً على القياس [والوجه الثاني ضَعيفٌ لخُروجِه عن القياسِ في الجُزأَين وهذان الوجهان أَحَدُ الجُزأَينِ فيهما على القِياسِ] (١) ، والآخَرُ على غيرِ القِياسِ فلذلك كانَا مُتوسِّطَين .

وقولُ النُّعْمانِ بن (٢) المُنذرِ (٣) .

قَدْ قِيلَ ذلِكَ إِنْ حَقّاً وَإِنْ كَذِبًا ... فَمَا (٤) اعتِذارُكَ مِنْ شَيءٍ إِذَا قِيْلا (٥)

ـ يتوجَّهُ على أَربَعةِ أَوْجهٍ : رَفْعِهِمَا ، ونَصبِهِمَا ، ونصبِ (٦) الأَوَّلِ ورفعِ الثَّاني ، وبالعكسِ .

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ت : ابن .

(٣) هو : النعمان بن المنذر بن المنذر ابوقابوس اخر ملوك الحيرة وصاحب النابغة .
ترجم له في شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١ / ٣٥٢ ، شواهد العيني : ٢ / ٦٦ الخزانة للبغدادي : ١ / ٤٢٨ و ٢ / ٧٩ . شرح ابيات المغني للبغدادي : ٢ / ١٢ .

(٤) في ف : في .

(٥) البيت من البسط قاله النعمان بن المنذر للربيع بن زياد العبسي حين اتهم بالبرص في استه ثم طرده . وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح من الوجوه وما سنذكره من توجيه لها .
كتاب سيبويه : ١ / ٢٦٠ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٣٥٢ ، امالي الشجري : ١ / ٣٤١ و ٢ / ٣٤٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٦ ـ ٩٧ و ٨ / ١٠١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧١ ، مغني ابن هشام : ٨٦ .
شرح ابياته للبغدادي : ٢ / ٨ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٧٨ ، شواهد العيني : ٢ / ٦٦ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢١ . الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٠

(٦) في ف : ورفع .

وتقديرُ الرَّفعِ: إنْ وَقَعَ حَقٌّ ، وإنْ وَقَعَ كَذِبٌ . أو إنْ [1] كانَ فيه حَقٌّ ، وإنْ كانَ فيه كَذِبٌ . [2]

وقولُهم : "ألاَ طَعَامَ وَلو تَمْرًا" . و "ائتِني بِدابَّةٍ وَلو حِمَارًا" . و "ادفَعْ الشَّرَّ ولو إصْبعًا" . [3] ـ يجوزُ نصبُها على أنَّها خبرُ كانَ ، ويجوزُ رفعُها بكانَ التّامّةِ ، أو بفعلٍ لازمٍ أي: [4] حَصَلَ ، أو وَقَعَ .

وأمّا قولُ الشّاعرِ :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ … فَإِنَّ قَومِيَ لَمْ تَأكُلْهُمُ الضَّبُعُ [5]

---

(١) في ع: وان .

(٢) اما بقيّةُ الوجوه فيكون تقديرها كما مر في " الناس مجزيون .. الخ " في صفحة ٨٣٥ .

(٣) وجاء عند سيبويه ايضا الا ماء ولو باردا . كتاب سيبويه: ١/٢٢٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ وانظر عن ذلك ايضا شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٤١٧ . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٩٨ ، التصريح للازهري: ١/١٩٤ .

(٤) في ع: "اي" ساقطة .

(٥) البيت من البسيط لعباس بن مرداس الصحابي .
وهو من شواهد سيبويه وفيه ما ذكره ابن فلاح فيما بعد .
وابوخراشة هو: خُفَافُ ـ بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء ـ ابن نَدْبة . بفتح النون وسكون الدال ـ اسمُ أُمِّه وهو صحابي شهد حُنينا وفتح مكة .
والنفر: رهط الرجل . والضَّبُعُ: الحيوان المعروف والمراد به السنةُ المجدبة .
انظر : كتاب سيبويه: ١/٢٩٣ ، الخصائص لابن جني: ٢/٣٨١ . الانصاف للانباري: ٧١ ، امالي الشجري: ١/٣٤ ـ ٣٥٣ و ٢/٣٥٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٤١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٣٨١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٩٨ ـ ٩٩ و ٢/١٣٢

ـ فهو مثلُ قولِهم : أمّا أَنْتَ منطلقاً [1] انطلقْتُ [2] ،ومذهبُ البصريينَ أنَّ أصلَهُ : لِإنْ [3] كُنْتَ مُنْطَلِقاً انطلقْتُ ،فَحُذِفَتْ لامُ العِلَّةِ على القياسِ الجائِزِ في حذفِها مع أَنْ ،فَوُصِلَ الفعلُ [4] ـ وهو انطلقْتُ المعلولُ ـ إلى أَنْ ،فَنَصَبَهَا [5] ،وحُذِفَتْ كَانَ اخْتِصَاراً .

وعُوِّضَ منها "مَا" ،ولذَلِكَ [6] كانَ حذفُها واجِباً ،لِئَلَّا يُجْمَعَ بينَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ ،وحَسَّنَ حذفَ الفِعْلِ أَنَّ أنْ الخَفِيفَةَ لا يَقَعُ بعدَهَا الاسمُ مبتدأً ،كإنْ الشَّرطِيَّةِ ،فاشْتَرَكَا [7] في الدَّلالَةِ على الفِعلِ ،ثم وَجَبَ أنْ يكونَ الضميرُ المتصلُ منفصلاً ،لعدمِ ما يتَّصِلُ به ،وأُدغِمَتْ النُّونُ في المِيمِ من "مَا" ،فصَارَ : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ. [8]

= التصريح للأزهري: ١/ ١٩٥ ،مغنى ابن هشام: ٤ ص ٤ ـ ٨ ـ ٧٢ ص ١١ ـ ٩١١ . شرح ابياته للبغدادى : ١/ ١٧٣ ،الخزانة للبغدادى: ٢/ ٨٠ و ٤/ ٤٢١ شواهد العينى : ٢/ ٥٥ . حاشية يس : ١/ ١٩٤ ،الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٢ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ٩٢ .

(١) في ع: مطلقا .

(٢) انظر : كتاب سيبويه: ١/ ١٩٣ ٢ ،و ٣/ ١٤٩ ـ ٣٣٢ . الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٨١ . الانصاف للانبارى: ٧١ ،امالى الشجرى : ١/ ٣٤ ـ ٣٥٣ و ٢/ ٣٥٠ . شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٩٨ و ٨/ ١٣٢ .

(٣) في ع: لئن

(٤) في ع: "الفعل" ساقطة .

(٥) في م: ونصبها .

(٦) في م ،ف : وكذلك.

(٧) في م: اشتركا .

(٨) انظر المصادر السابقة .

وقد جَوَّزَ المبرِّدُ ظهورَ الفِعلِ بَعْدَ أَمَّا (١) ، ويَجعَلُ (٢) مَا زائِدَةً لا (٣) عوضاً ، والاكثرُ على أَنَّها عِوَضٌ ، فيمتنعُ الاظهارُ ، وأَمَّا في البيتِ فتقديرُ الفعلِ النَّاصِبِ (٤) لِأَمَّا مَقِيْتَ (٥) ، أَوْ سَلِمْتَ ، ولا يكونُ منصوباً بقوله :

.... لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُـــــعُ (٦)

لأَنَّه خَبَرُ إِنَّ فلا تَعمَلُ بِمَا قَبلَهَا .

ويقولُ البصريونَ : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انطلقُ مَعَكَ ـ برفعِ الفعلِ ، ولو كَانَ جزاءً لَجَزَمَهُ .

وذهبَ الكوفيونَ : إلى أَنَّ أَنْ (٧) المفتوحةَ (٨) هٰهُنَا في معنى (٩) الشرطِ وما زائدةٌ ، والفعلُ محذوفٌ على ما ذكرنا ، وعندهم القراءَةُ (١٠) بفتحِ الهمزةِ وكَسرِهَا ، في قوله تعالى :أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا (١١) فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ " (١٢) ـ سواءٌ (١٣)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٩٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٥٣ .

(٢) في ع : وجعل .

(٣) في ع : "لا " ساقطة .

(٤) في ع : للناصب .

(٥) في ف : "لقيت" .

(٦) تقدم ذكر البيت في صفحة : ٨٣٩ .

(٧) في ت، ع : "أن " ساقطة .

(٨) في ع : المتوجه .

(٩) في م : موضع .

(١٠) في ع : القراء .

(١١) في ت : احدهما .

(١٢) سورة البقرة اية : ٢٨٢ .

(١٣) كسر الهمزة قراءة حمزة . وفتحها قراءة الباقين ، الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ١/ ٣٢٠ .

لأَنَّ المفتُوحَةَ (١) عِندَ هُم بمنزلةِ المكسورةِ (٢) ،ويُقَوِّى مَاذَهبُوا (٣) إليه وقوعُ الفَــاءِ في جَوابِهَا في قَولِهِ :

.... فَإِنَّ قَومِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُــعُ (٤)

وَما ذَكَرَ البصريُّونَ من تقديرِ الفِعْلِ (٥) ــ فَعَلَى خِلافِ الأَصْلِ . (٦)

وأَمَّا قولُ الآخَرِ :

/ إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنتَ مُرتَحِــلاً فَاللَّهُ (٧) يَكْلأُ مَاتَأْتِي وَمَا تَذَرُ (٨) ت ٧٨ــ ب

فالأُولَى (٩) مكسورةٌ ،لأَنَّها للشَّرطِ ،ولظهورِ الفعلِ بعدَها ،ولا يجوزُ حــذفُ الفعلِ مع المكسورةِ ،وأَمَّا الثانيةُ فمفتُوحَةٌ .

---

(١) في م : المفتوح .

(٢) في م : المكسور .

(٣) في ع : ذهب .

(٤) تقدم ذكر البيت في صفحة : ٨٣٩ و ٨٤١ .

(٥) في م : تقديم للفعل . وقد تقدم ان البصريين يقدرون فعلا يتعلق به الجار والمجرور وهو "لان كنت" المعوض عنه : باما انت .
انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٤ .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٩ .

(٧) في م : والله .

(٨) البيت من البسيط لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح مؤيّداً به مذهبَ الكوفيين .
ويَكلأُ ،يحفظ من الكَلاءَة بالفتح والمدِّ .
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤١٨ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٤ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٨ــ ٩٩ شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٤ ،مغني ابن هشام : ٥٤ ،شرح ابياتــه للبغدادي : ١ / ١٧٩ ،الخزانة للبغدادي : ٢ / ٨٢ .

(٩) في م : والاولى .

ويُقَوِّى مذهبَ الكوفيين أَنَّها للجزاءِ ـ وقوعُ الفاءِ جواباً للشرطين (١) ، وأَمَّا على مذهب البصريين أَنَّها علّةٌ فيكونُ الفاءُ جواباً للشرط ، وأَمَّا العَامِلُ في العِلّةِ (٢) فيحتملُ أَمرين :

أَحدهما (٣) ـ أَنْ يَدُلَّ عليه يَكْلَاءُ ، أَى : حُفِظْتَ .

الثاني ـ ان يكونَ يَكْلَاءُ هو العَامِلُ ، وهو المَعْلُولُ ، ولا يَمْنَعُ مِن (٤) ذلك تقديمُ المعمولِ على المبتدأ ، وأَمَّا تقديمُه على فاءِ (٥) الجزاءِ ففيه نَظَرٌ ! وقالَ ابنُ الحاجبِ : إِنَّ قولَه : فاللّهُ يكلأُ جوابُ الشَّرطِ ، ومُعَلَّلٌ لقولِهِ : أَمَّا أَنْتَ مُرتَحِلاً ، صَحَّ أَنْ يكونَ لهُما جميعا ، لأَنَّ الشرطَ والعِلّةَ في معنى واحدٍ ، فصَحَّ (٦) أَنْ يُعطَفَ أَحدُهما على الآخَرِ ، ويُجعلَ الجوابُ لهما جميعا في المعنى (٧) . وهذا ليس بشيءٍ ، لأَنَّ الفاءَ تصلحُ أَنْ تكونَ جواباً للشَّرطِ ، وأَمَّا العِلّةُ فإنَّ المَعْلُولَ ناصبُ لَهَا ، فالعِلّةُ تقتضي نَاصِبَاً ، فلا يَصحُّ وقوعُ الفاءِ جواباً لها ، فلا يصحُّ اجتماعُهما عَلَى جَوابٍ وَاحِدٍ هَهُنَا .

---

(١) في ع : للشرط .

(٢) في ت : اللغة .

(٣) في ع : " احدهما " . ساقط .

(٤) في ف : "من" ساقطة .

(٥) في ع : الفاء .

(٦) في م : فيصح .

(٧) ذكر البغدادي في الخزانة كلام ابن الحاجب هذا نقلا عن الايضاح شرح المفصل لابن الحاجب نفسه وما ذكره ابن فلاح هنا مطابق له مع تصرف يسير . الخزانة للبغدادي : ٢ / ٨٢ـ٨٣ .

بَـــــابُ

مَـــا

في ما [1] النافيةِ لُغَتَانِ :

فأَهلُ الحجازِ يرفعونَ بها الاسمَ ،وينصبونَ الخَبرَ،قياساً على ليـــس، والجامعُ بينهما من ثلاثةِ أَوجُهٍ : [2]

أحدها ــ اشتراكُهما في نفي الحال .

الثاني ــ اشتراكُهما في الدُّخولِ على المبتدأِ والخَبرِ .

الثالث ــ اشتراكُهما في دخولِ الباءِ في خَبرِهِمَا ،لتأكيدِ النَّفي ،وفــي التنزيل : "فَمَا الَّذِيْنَ [3] فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِم" [4] و"أَفَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ [5] " .

واذا تقررَ ذلك فالمشابَهةُ تقتضي التأثيرَ ،بدليلِ بناءِ بعضِ الاسمــاءِ لمشابهةِ [6] المَبنيِّ ،واعرابِ المَضارِعِ لشبَهِهِ بالاسمِ ،ومنعِ بعضِ الأَسماءِ الصَّــرفَ لشبهِهَا بالفعلِ .

---

(١) في ع : "ما" ساقطة .

(٢) اسرار العربية للانباري : ١٤٣ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ /٥٩١ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ /٢٧٧ ،التصريح للأزهري ١ /١٩٦ .

(٣) في م : والذين و "فما" ساقط .

(٤) سورة النحل اية : ٧١ .

(٥) سورة الصافات اية : ٥٨ وفي م : "فانما نحن شـين" .

(٦) في م : بمشابهة .

وزعَمَ الكوفيون : أَنَّ الخَبرَ انتَصَبَ لِفَقْدِ الخَافِضِ • وهَذَا ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّ هَذَا إِنَّمَا يكونُ في الحَرفِ المُعَدِّي للفِعْلِ ، فإِذَا حُذِفَ الحرفُ وَصَلَ الفِعْلُ إلى المَعمُولِ فَنَصَبَهُ ، وهَذِهِ العِلَّةُ[1] مَعدُومَةٌ هَهُنَا • [2]

وأما بنو تميم فلا يُعمِلونَهَا ، بل يرفعونَ مابَعدَها بالابتداءِ والخَبرِ • وحُجَّتُهم : أَنَّها غيرُ مختَصَّةٍ بأَحَدِ القَبِيلَيْنِ[3] فَلَم تَعْمَلْ ، قِياسَاً على حُروفِ العَطفِ والاستفهامِ مِمَّا لَا[4] يعملُ لِعَدَمِ اختِصَاصِهِ • [5]

والجوابُ : أَنَّ الداخلةَ على الاسمِيَّةِ غيرُ الدَّاخِلةِ على الفعلِيَّةِ ، والاشتراكُ في اللَّفظِ لا يوجِبُ الاشتراكَ في الحُكْمِ بدليلِ : أَنَّ لفظَ "مَا" الاسمِيَّةِ مشتركَةٌ بَينَ عِدَّةٍ من المَعَانِي ، ولا تَعْمَلُ إِلَّا[6] في الشَّرْطِ دونَ غَيرِهِ ، وأَنَّ لَفظَ لَامُشْتَرَكٌ[7] وهِيَ عَامِلَةٌ إِذَا كَانَتْ لِنَفْي الجِنْسِ•

---

(١) في م : علة •

(٢) اسرار العربية للانباري : ١٤٤ ، شرح الكافية للرضي : ١/٢٦٦–٢٦٧•

(٣) مفرده قَبِيلٌ وهو الجهة – من اسم أو فعل التي يعمل فيها العامل •

(٤) في م ، ت: "لا" ساقطة •

(٥) المصدرين السابقين •

(٦) في ت: "الا" ساقطة •

(٧) في ع: وان لفظ الاشتراك•

وَقَدْ أَجْمَعَ القُرَّاءُ على لُغَةِ: أَهْلِ الحِجَازِ ففي قوله تعالى: " مَاهَـــذَا بَشَرًا " (١)

و "مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " (٢) ولم يُقْرأ (٣) عَلى لُغَةِ بنى تميم إلَّا شَاذًّا ، وروى المُفَضَّلُ (٤) ، عَنْ عَاصِمٍ (٥) : "مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ " بالرَّفْعِ. (٦)

وأَمَّا قولُ سيبويه: " وبَنُو تميم يرفعونَ إلَّا مَنْ دَرَى كيفَ هِيَ فِـــي (٧) الصُحَفِ " (٨) ــ فَهذَا يُؤذِنُ بأَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى حَسْبِ لُغَتِهِ [مِـــنْ غَيْرِ توقِيفٍ] (٩) وذَلِكَ لَا يَحِلُّ .

---

(١) سورة يوسف اية: ٣١ .

(٢) سورة المجادلة اية: ٢ .

(٣) فى ع: ولم يقرؤا .

(٤) هو: المفضل بن محمد بن يَعْلَىٰ بن عامر الضبى الكوفى ابوالعباس: ت نحو ١٦٨ هـ كان عالما بالشعر والادب والنحو وايام العرب .
الفهرست لابن النديم: ١٠٢ ، انباه الرواة للقفطى: ٢٩٨/٣ ، بغيـة الوعاة للسيوطى: ٢٩٧/٢ ، الاعلام للزركلى: ٢٨٠/٧ .

(٥) هو: عاصم بن ابى النجود بهدلة الكوفى ابوبكر ت ١٢٧ هـ .
من التابعين واحد القراء السبعة .
ميزان الاعتدال للذهبى: ٣٥٧/٢ ترجمة رقم: ٤٠٦٨ " ، تهذيـب التهذيب لابن حجر: ٣٨/٥ ، الاعلام للزركلى: ٢٤٨/٣ .

(٦) انظر تفسير البحر المحيط لابى حيان: ٢٣٢/٨ .

(٧) فى ت: "فى" ساقطة .

(٨) عبارة سيبويه: "ومثل ذلك قوله عز وجل " ماهذا بشرا " فى لغة اهـل الحجاز وبنوتميم يرفعونها الا من درى كيف هى فى الصحف" كتاب سيبويه: ٥٩/١ .

(٩) فى م: مابين القوسين ساقطة .

والأعمال (١) ـ / على لغة أهل الحجاز ـ بثلاث (٢) شرائط : (٣) ت

أحدها ـ أنْ لا ينتقِضَ النّفيُ بإلّا ، أو ما يُعطي مَعناها . ٧٩ ـ أ

الثانية ـ أنْ لا يُفصَلَ بينَها وبينَ معمولِها بغيرِ الظّرفِ .

الثالثة ـ أنْ لا يَتَقدّمَ خَبَرُها على اسمِها ، ولا معمولِه .

وانّما بطلَ عملُها بدخولِ إلّا ، لأنّها تُصَيِّرُ الكَلامَ إيجاباً ، فلو عَمِلَتْ فيما بعد إلّا لَتَوارَدَ النّفيُ والايجابُ على مَحَلٍّ وَاحِدٍ (٤) ، وهُوَ مُحالٌ ، وفي التنزيل "وَما مُحَمَّدٌ إلّا رَسُولٌ" (٥) "وَما أَمْرُنا إلّا وَاحِدَةٌ" (٦) . "ما هَذا (٧) إلّا بَشَرٌ مِثْلُكُم" (٨) وكذلِكَ إذا وقَعَ بَلْ ، ولَكِنْ ، بَعْدَ خَبَرِها ارتَفَعَ ما (٩) بعدَهُما ، كقولك : ما زَيْدٌ قَائِمَاً بَل قَاعِدٌ ، وما عَمرُو جَالِسَاً لَكِنْ (١٠) قَائِمٌ ، لأنّهما أَخْرَجَا ما بَعدَهُما إلى الأيجابِ فَلَمْ تَعمَلْ فيهِما (١١) وأَمّا قولُ الشّاعِرِ :

---

(١) في ت : ثم للاعمال وفي ع : وللاعمال .

(٢) في ت ، ف ، ع : ثلاث .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٠٩ .

(٤) وعلل ذلك ايضا : بان الا تبطل المشابهة من جهة المعنى بين ليس وما . اسرار العربية للانباري : ١٤٥ .

(٥) سورة ال عمران اية : ١٤٤ .

(٦) سورة القمر اية : ٥٠ وفي م : واحد .

(٧) في م ، ف : ماانا وفي ت ، ع : وما انا وصواب الاية ماأثبته

(٨) سورة المؤمنون اية : ٢٤ و ٣٣ .

(٩) في ع : " ما " ساقطة .

(١٠) في م ، ت : بل .

(١١) في ع : " ما " ساقطة .

وَما الدَّهْرُ إِلَّامَنْجُنُونًا (١) بِأَهْلِهِ   وَما صَاحِبُ الحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبَا (٢)

- ففيه وجهان :

أحدهما - أَنَّ الخَبَرَ محذوفٌ ، والمنصوبَ مفعولٌ تقديره : إِلَّا يُشْبِهُ مَنْجُنُوناً (٣) وَهُو الدَّولَابُ في دَوَرَانِهِ ، وَإِلَّا يُشْبِهُ مُعَذَّباً .

والثاني - أَنَّ (٤) مَنْجُنُوناً (٥) ، ومُعَذَّباً ، مَنصُوبَانِ نَصْبَ الصَّادِرِ ، نَائِبَانِ عَنْ فِعْلٍ هُوَ (٦) الخَبَرُ ، تَقدِيرُه : إِلَّا يَدُورُ دَوَرَاناً ، وَإِلَّا (٧) يُعَذَّبُ تَعْذِيباً .

---

(١) في م: من جنونا   وفي ف: منجونا .

(٢) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه مجيء " مَنْجُنُونًا " و "ومعذبا " منصوبين بعد الا ووجه النصب بما ذكره ابن فلاح على ان يونس اجازا اعمال ما مع انتقاضها بالا ويروى : أرى الدهر على ان الا زائدة . والمَنْجَنُونُ :- بفتح الميم - الدولاب الذي يستقي عليه .
انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٩٢ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٧
التصريح للازهري : ١ / ١٩٧ ، مغني ابن هشام : ١٠٢ ،
شرح ابياته للبغدادي : ٢ / ١١٦ ، شواهد العيني : ٢ / ٩٢ ،
الخزانة للبغدادي : ٢ / ١٢٩ ، و ٤ / ٥٠ ،
الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٣ - ٢٣٠ .
الدرر للشنقيطي : ١ / ٩٤ - ١٩٥ .

(٣) في ف: منجونا .

(٤) في ع: "ان" ساقطة .

(٥) في ف: منجونا .

(٦) في ع: هذا .

(٧) في ف: "الا" من غير واو .

وإذا فصل بينهما (١) وبين معمولها بغير الظرف بطل عملها ، ورجعت إلى التميمية ، كقولك : ما طعامك زيد آكل ، وقول الشاعر :

وقالوا (٢) تعرفها (٣) المنازل من منى   وما كل من وافى (٤) منى أنا عارف (٥)

على من روى بنصب "كل" ، لأنه [معمول عارف ، وأما من روى برفع "كل" ، فهي صالحة أن تكون حجازية ، والجملة في محل نصب (٦) ، والعائد] (٧) محذوف ، تقديره : أنا عارفه .

---

(١) في ت ، ف : بينهما .

(٢) في ع : "وقالوا" ساقط .   وفي ت : وقالو .

(٣) في ع : اتعرفها .

(٤) في ف : اوفى .

(٥) البيت من الطويل لمزاحم بن الحارث العقيلي وهو شاعر اسلامي ، من قصيدة قالها حين فقد محبوبته في الحج بمنى فقيل له تعرفها .
وهو من شواهد سيبويه كما ذكره ابن فلاح .
وتعرفها : فعل امر بمعنى اطلبها ، والمنازل : منصوب بنزع الخافض أي : في المنازل .
كتاب سيبويه : ١ / ٧٢ـ١٤٦ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٤٣ ،
الخصائص لابن جني : ١ / ٣٥٤ ـ ٣٧٦ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢٠١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٧٨ .
التصريح للازهري : ١ / ١٩٨ ، مغني ابن هشام : ٩١٠ ، شرح ابياته للبغدادي : ٨ / ١٠٩ ، شواهد العيني : ٢ / ٩٨ .

(٦) في م ، ف : والجملة موضع نصب .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا إذَا قُلتَ: طَعَامَكَ مَا زَيدٌ آكِلاً(١) ــ لَم يَجُز نَصبُتَ الخَبَرَ، أَو رَفعَتَهُ(٢) لِأَنَّ(٣) مَا لَهَا صَدْرُ الكَلَامِ.(٤)

وَأَجَازَ ذلك(٥) الكوفيونَ، وقَاسُوهُ عَلَى لَا، وَلَمْ، وَلَنْ(٦). وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَا(٧) أصلُ حروفِ النَّفي(٨)، فَلا يُسوّى بينهما.

وَأَمَّا الفَصْلُ بالظَّرفِ ــ كقولِكَ: مَا فِي(٩) الدَّارِ زَيدٌ قَائِمًا ــ فَلَا(١٠) يَبْطُلُ العَمَلُ للاتِّسَاعِ فيهِ(١١)، وفي التنزيل: "فَمَا(١٢) مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ"(١٣).

---

(١) في ف: اكل.

(٢) في ع: نصب الخبر او رفعه.

(٣) في م: لا.

(٤) في م: "لها صدر الكلام" ساقط. وفي ت: لها صدران بلا.

(٥) الاشارة تعود الى تقديم معمول خبر ما على اسمها وقد وافق ابن كيسان الكوفيين في تجويزه. الهمع للسيوطي: ١ / ١٢٤.

(٦) في ف: ولن ولم.

(٧) في ت: مما.

(٨) انظر صفحة: ٨١٦.

(٩) في ت: "في" ساقطة.

(١٠) في ع: فانه.

(١١) في ف: الاتساع فيه.
شرح الكافية للرضي: ١ / ٢٦٧.
الهمع للسيوطي: ١ / ١٢٤.

(١٢) في م، ت، ع: وما.

(١٣) سورة الحاقة اية: ٤٧.

فَأَحَدٌ اسمُهَا ، ومِنْ [1] : زَائِدَةٌ ، وحاجزِينَ : خَبَرُهَا ، وقَد فُصِلَ بِمِنكُمْ بَيْنَهـــا وبينَ [2] معمولِها ، وهو تَبْيِينٌ [3] لِأَحَدٍ أَى : ماأَحَدٌ منكُم حَاجزِينَ عنْهُ .

وَإِذَا وَلِيَتْهَا إِنْ كَفَّتْهَا عَنِ العَمَلِ ، فيُقَالُ : مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ، اقتِصَاصــاً كَمَا كَفَّتْ مَا إِنْ [4] . قالَ الشاعرُ :

فَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِـنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِيْنَــا [5]

وقيل : إِنَّ مَا [6] كَفَّتْهَا ، لِأَنَّ مَا للنَّفى ، وإِنْ تكونُ للنفى ، والنفىُّ إِذَا دَخَـــلَ

---

(١) فى ف: وما .

(٢) فى م: وقد فصل بينكم وبينها وبين ، وفى ف: وقد فصل المنكم .. الخ .

(٣) فى ف: وتبيين و" هو " ساقط.

(٤) كتاب سيبويه: ١٥٣/٣ .

(٥) البيت من الوافر لفروة بن مسيك المرادى .
وهو من شواهد سيبويه على زيادة ان بعد ما للتوكيد وهى كافة لها عن العمل كما كفت ما ان عن العمل فى انما .
والطب: العادة . والدَّولة ـ بالفتح ـ الغلبة ـ وبالضم ـ تكون فى المال وقيل هى بمعنى .
كتاب سيبويه : ١٥٣/٣ و ٢٢١/٤ ، شرح شواهده للسيرافى : ١٠٦/٢ .
المقتضب للمبرد : ٥١/١ و ٣٦٤/٢ ، الوحشيات لأبى تمام : ٢٨ ،
الخصائص لابن جنى : ١٠٨/٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٧٨/١ ، الصحاح للجوهرى : ١٧١/١ "طبب" ، شرح الكافية للرضى : ٢٦٦/١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٥٩٢/١ ، مغنى ابن هشام : ٣٨ ، شرح شواهده للبغدادى : ١٠٢/١ ، الخزانة للبغدادى : ١٢١/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٢٣/١ .
الدرر للشنقيطى : ٩٤/١ .

(٦) فى ت: انما .

على النفي صَارَ اثباتاً (١) ،وقَدْ جَاءَتْ إِنْ مَعَها غَيرَ كَافَّةٍ ،للحكُم بزيادَتِها ،كقولــه :

بَنِي غُدَانَةَ مَاإِنْ أَنْتُمُ ذَهَباً وَلَا صَرِيْفاً وَلَكِنْ أَنْتُمُ الخَــزَفُ (٢)

وَأَمَّا قَولُ الآخَرِ :

لَعَمْرُكَ مَاإِنْ أَبُو مَالِــكٍ بِوَانٍ (٣) وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ (٤)

ـ فَيحتَمِلُ تقديرَ زِيادَةِ إِنْ ،ويَحتَمِلُ أَنَّها تَمِيمِيَّةٌ .

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٧ .

(٢) البيت من البسيط لم اعلم قائله .

والشاهد فيه اعمال ما مع وجود إِنْ ،على من نصب ذهبا وصريفا وهي رواية الجمهور والغاؤها على من رفعهما وهي رواية ابن السكيت .

وغُدانة ـ بضم الغين المعجمة ـ حيٌّ من يربوع من بني تميم . والصريف الفضة الخالصة والخَزَفُ ـ بفتحتين ـ مايعمل من الطين ويشوى بالنار حتى يكون فخارا .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٤٣١ ،عمدة الحافظ له: ٢١٤ ، التصريح للازهري: ١/١٩٧ ،شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٧ ،مغني ابن هشام/٣٨ ،شرح شواهده للبغدادي: ١/١٠٦ ،مجالس ثعلب : ٢/٧٤١ شواهد العيني : ٢/٩١ ، الخزانة للبغدادي: ٢/١٢٤ ، الهمع للسيوطي : ١/١٢٣ ،الدرر للشنقيطي : ١/٩٥ .

(٣) في ف: "بوان" ساقط .

(٤) في م ،ع: خوى ،وفي ت: قوى .

والبيت من المتقارب للمتنخل مالك بن عويمر الهذلي في رثاء ابيه عويمر . والشاهد فيه اتفاقهم على دخول الباء في الخبر وهو "بوان" مما يدل على بقاء ما علــى معنى النفي وتوجيه ذلك اما ان تكون "ان" زائدة . واما ان تكون ما تميمية لاتكفها ان عن العمل .

والعمر : ـ بالفتح ـ الحياة وهو قسم ،وابومالك: ابوالشاعر عويمر بن عثمان ،و وان . اسم فاعل من ونى في الامر اذا فتر ويروى "بواه" .

والقوى : جمع قوة ضد الضعف .

وأمّا قولُه :

لَوْ أَنَّكَ يَاحُسَيْنُ خُلِقْتَ حُـرّاً وَمَا بِالحُرِّ أَنْتَ وَلَا الصَّدِيـقِ (١)

ـ فهى بِلُغَةِ بنى (٢) تميمٍ أَشْبَهُ (٣)

= شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٣٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٣٣٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٨٨ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٨ ، الخزانة للبغدادى: ٢/ ١٣٣ـ ١٣٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٧ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٠٠ ، شرح ديوان الهذليين للسكرى: ٣/ ١٢٧٦ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/ ٢٥٢ ، امالى المرتضى : ١/ ٣٠٦ .

(١) البيت من الوافر انشده الفراء والرضى ولم ينسباه لاحد . وانشده البغدادى عن بعض البغداديين مع بيت قبله وهو :

أمَا واللّهِ عَالِمِ كُلِّ غيبٍ وَرَبِّ الحِجْرِ والبَيْتِ العَتِيْقِ

ولم اجد من ذكر لفظ الصديق وانما رواه الرضى والبغدادى بلفظ " الخَلِيقِ " والفراء وغيره بلفظ " العَتِيقِ " . وابن عصفور بلفظ " القمين " والشطر الاول فى رواية الفراء هو :

أمَا والله ان لو كنت حُـرّاً وما بالحُرِّ .... الخ

انظر : معانى القرآن للفراء: ٣/ ١٩٢ ، الانصاف للانبارى: ١/ ٢٠٠ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٢٣٣ ، مغنى ابن هشام: ٥٠ ، شرح شواهده للبغدادى: ١/ ١٥٧ ، شواهد العينى : ٤/ ٤٠٩ ، حاشية يس: ١/ ٢٠١ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٧ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ١٣٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/ ٥٩٥ .

(٢) فى ع : بنو .

(٣) وذلك لان الخبر وهو " بالحر " تقدم على المبتدأ وهو "أنت " وهذا مايجيزه الكوفيون وقد نقل البغدادى فى الخزانة عن ابى على الفارسى انه قال : ويقوى ان ما الحجازية : ان انت اخص من الحر فهو اولى بان يكون الاسم ويكون الجر الخبر " اهـ

=

وَان كَانَ (١) الباءُ فى الاكثرِ تَختَصُّ بِلُغَةِ أَهلِ الحِجازِ/مؤَخَّرَةً . ت

وَاذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا مَا كَفَّتهَا عَن العَمَلِ ،كقولِكَ: مَا مَازَيدٌ (٢) قَائِمٌ . ٧٩ــ ب

وَقَد أَجازَ النَّصْبَ جماعَةٌ (٣) من الكوفيينَ (٤) . وَقَولُ أَبى الطيِّبِ :

يَرَى أَنَّ مَا مَا (٥) بَانَ مِنْكَ لِضَارِبٍ (٦) بِأَقْتَلَ (٧) مِمّا بَانَ مِنْكَ لِعَائِبِ (٨)

= شرح الكافية للرضى : ١ /٢٦٧ ،الخزانة للبغدادى : ٢ /١٢٣ .

(١) فى ف: كانت.

(٢) فى ف ،ع : مازيد .

(٣) فى م: "جماعة" ساقطة .

(٤)

(٥) فى ع: "ما" الثانية ساقطة .

(٦) فى ف: كضارب .

(٧) فى ت: باقبل .

(٨) فى جميع النسخ : لغائب ــ بالغين المعجمة ــ وما أُثبته بالعين المهملة كما فى الديوان والبيتُ من الطويل وهو فى ديوان المتنبى . وما ذكره ابن فلاح هنا من توجيه للبيت ذكره العُكْبَرىُّ نقلا عن ابن القطاع عن المتنبى نفسه يريد انه ماالذى بان منك لضارب باقتل من الذى بان منك لعائب اى : ان العيب اشد من القتل . كما نقل العكبرى توجيها اخر عن ابن جنى بان ما الاولى زائدة والثانية بمعنى الذى واسم أَنَّ مضمر فيها .

انظر : شرح ديوان المتنبى للعكبرى : ١ /١٥٨ .

اسمُ أَنَّ ضميرُ الشَّأنِ مَحذُوفٌ للضَّرُورَةِ ، وَمَا الأُولى نَافِيةٌ ، والثَّانِيَةُ ـ بمعـــــنى الَّذِى ـ اسمُهَا ، ويأُقْتَلَ الخَبَرُ ، والجُملَةُ خَبَرُ أَنَّ .

وانما [١] بطَلَ [٢] عَمَلُها إِذَا تَقَدَّمَ خَبَرُهَا ، أَو مَعمُولُه ، كَمَا تَقَدَّمَ [٣] ، كقولك : مَامُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ [٤] ، وَمَا قَائِمٌ زَيدٌ [٥] ـ لوجهين :

أحدهما ـ أَنَّ التقديمَ فَرعٌ ، وَعَمَلَ"ما" فرعٌ ، فلا يُجمَعُ بَيْنَ فَرعَينِ .

الثاني ـ لِيَنْحَطَّ الفَرعُ [٦] عَن رُتبَةِ أَصلِهَا ، وهو لَيسَ ، لأَنَّ القَاعِـــدَةَ : انحِطَاطُ الفُروعِ عَن رُتبَةِ الأُصُولِ . [٧]

لا يقالُ : يَكفِى فى الانحِطَاطِ المنعُ من تقديمِ خَبَرِهَا عَلَيْهَا [٨] ، لأَنَّــا نقولُ : إِنَّه يُؤَدِّى إلى مُساواةِ الفَرعِ للأَصْلِ ، على قولِ مَنْ مَنَعَ تقديمَ خَبَرِ لَيْـــسَ عَلَيْهَا ، وإِذَا بطَلَ عَمَلُهَا بتقديمِ الخَبَرِ بَطَلَ بتقديمِ [٩] معمولِ الخَبَرِ أَيضاً [١٠] ، لأَنَّ المعمولَ يقعُ حيثُ يقعُ العَامِلُ ، فتقديمُه كتقديمِ العَامِلِ .

---

(١) فى م : واما .

(٢) فى ف : " بطل " ساقط .

(٣) فى صفحة : ٨٤٧ .

(٤) قال الميدانى : " وما أَساءَ من أَعتَبَ " يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر انه سَيُعْتِبُ " مجمع الامثال للميدانى : ٢ / ٢٨٨ ، كتاب سيبويه : ١ / ٥٩ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١٩٠ ، وفى شرح الكافية للرضـــى : ١ / ٢٦٧ : " ويروى : مامسيئا من اعتب " .

(٥) فى ع : لزيد .

(٦) فى ت : الرفع .

(٧) انظر كتاب سيبويه : ١ / ٥٩ .

(٨) اى : من غير ابطال عملها .

(٩) فى ع : تقديم .

(١٠) فى م ، ف ، ع : " ايضا " ساقطة .

وأمّا قولُ الفرزدَقِ :

فأصبحُوا قدْ أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُـــمْ   إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ مامِثْلَهُمْ بَشَرُ (١)

ـ فجوابُه من أربعةِ أوجهٍ : (٢)

أحدها ـ لسيبويه : أنه غَلِطَ ، لأنّهُ تميمِيٌّ ، فظنَّ أنَّ أهلَ الحِجَـــازِ ينصبون خَبَرها مُقدَّماً ، كما ينصبونه مؤخَّراً . (٣)

الثاني ـ للمازني (٤) : أنَّ مِثْلَهُمْ نُصِبَ على الحَالِ ، والخَبَرُ العَامِلُ في

---

(١) البيت من البسيط .

هو من شواهد سيبويه على ان بعضهم نصب " مثلهم " خبراً لما قال :

" وهذا لا يكاد يعرف " ويروى " دولتهم " مكان " نعمتهم " .

كتاب سيبويه : ١/ ٦٠ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ١٩١ ، مجالس العلماء للزجاجي :

١١٣ ، شرح الكافية للرضى ١/ ٢٦٧ ، التصريح للازهرى : ١/ ١٩٨ ،

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٨١ ـ ١٠٥ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٥٩٣ ، اسرار العربية للانبارى :

١٤٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٩٥ ـ ٤٣٣ .

مغنى ابن هشام : ١١٤ ، ٤٧٥ ، ٦٧١ ، ٧٨٣ ، شرح شواهـــــده للبغدادى : ٢/ ١٥٨ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ١٣٠ .

شواهد العينى : ٢/ ٩٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ،

الدرر للشنقيطى : ١/ ٩٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، ديوان الفرزدق : ١/ ١٨٥ .

(٢) ذكر ابن عصفور سبعة اقوال فيه : انظر شرحه على جمل الزجاجـــى : ١/ ٥٩٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١٤٦ ـ ١٤٧ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١/ ٦٠ ، التصريح للازهرى : ١/ ١٩٨ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٧ .

(٤) ووافقه المبرد وقد رد عليهما ابن ولاد في الانتصار ونقل الشيخ عضيمة نص الرد في تعليقه على المقتضب للمبرد : ١/ ١٩١ ، وانظر مجالس العلماء للزجاجي : ١١٣ ـ ١١٤ .

الحال محذوف ، أي : وإذ مافي الدنيا مماثلاً لهم بشر . ويضعفه أن المعاني لاتعمل وهي محذوفة .

والثالث ـ للكوفيين (1) : أن مثلهم نصب على الظرف ، أي : مافي مثل حالهم في (2) الشرف بشر .

الرابع ـ أنها لغة ضعيفة . لبعض (3) العرب (4) ينزلونها منزلة ليس .

وعليها روى : ماسيئا من أعتب . (5)

وأما قول الآخر :

إلى ملك ماأمه من محارب ... أبوه ولا كانت كليب تصاهره (6)

---

(١) شرح الكافية للرضي : ١/٢٦٧.

(٢) في ع : من .

(٣) في ع : ولبعض.

(٤) حكاها المازني فانه سمع "ماسيئا من اعتب" الهمع للسيوطي : ١/١٢٤ .

(٥) شرح الكافية للرضي : ١/٢٦٧ ، الهمع للسيوطي : ١/١٢٤ .

(٦) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبدالملك. والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح من الغاء ما لتقدم خبرها وهو جملة "امه من محارب" على اسمها وهو "ابوه" وجمله "ابوه امه من محارب" صفة لملك.

وجاء في الديوان "ابوها" .

الخصائص لابن جني : ٢/٣٩٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٥٤ ، شواهد العيني : ١/٥٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/٢٣٠ . مغني ابن هشام : ١٥٨ ، شرح شواهده للبغدادي : ٣/٣٤ . الهمع للسيوطي : ١/١١٨ ، الدرر للشنقيطي : ١/٨٧ ، ديوان الفرزدق : ١/٢٥٠ .

ـ فَلَا عَمَلَ لَهَا ، وَلِتَقَدُّمِ خَبَرِهَا عَلَى اسْمِهَا ، وَلأَنَّ التقديرَ : مَا أَبُوهُ أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، فالضَّمِيرُ الَّذِي أُضِيفَ (١) إِلَيْهِ الأُمُّ يَعُودُ عَلَى (٢) الأَبِ وَهُوَ اسْمُهَا ، وَأُمُّهُ مِن مُحَارِبٍ جُمْلَةٌ خَبَرُهَا مُتَقَدِّمًا (٣) ، والمَعنَى : مَا أُمُّ أَبِيهِ مِنْ مُحَارِبٍ ؛

وَأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ :

وَمَا بَأْسَ لَو رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً ... قَلِيْلاً عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ عَابُهَا (٤)

---

(١) في م : اضيفت .

(٢) في ع : الى .

(٣) في ف : متقدم .

(٤) البيت من الطويل لم تنسبه المصادر لاحد .
والشاهد فيه ان الشاعر بَنَى بَأْسَ مع مَا كما بناها مع لا على التركيب ، وتشبيهُ ما بِلا نادرٌ قليل قال ابوحيان : "لم نره الا في هذا البيت" . واليأس الشدة . وقليل خبر مقدم ، وعابُهَا مبتدأ مؤخر . وفي الارتشاف انه نصب قليل على انه نعت تحية وعابها فاعل قليل .

مغنى ابن هشام : ٣٩٩ ، شرح شواهده للبغدادي : ٥/ ٢٣٩
الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٤
الدرر للشنقيطي : ١/ ٩٦ .

ـ فَانَّه شَبَّهَ ما بِلَا ، كما شَبَّهَ لَيسَ بِلَا في قوله :

قَدْ سُوِّا الناسُ[1] يَامَا[2] لَيْسَ بَأْسَ بِهِ   وأَصبَحَ الدَّهْرُ ذُو العِرنِيْنِ قَدْ جُدِعَا[3]

وَأَمَّا العطفُ على الخبر فَقَد تَقَدَّمَ مايَدُلُّ عليهِ ، في العطفِ عَلَى خَبَرِ لَيْسَ. (٤)

---

(١) في م: قد سر الناس   في ت: قد سو الناس.
في ف: قد يسوء الناس.

(٢) في ت: ياما .

(٣) في ت: جذعا .
والبيت من البسيط لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ان الشاعر بنى بأس مع ليس تشبيها لها مع لا التي تركب مع اسمها .
والعرنين : بكسر العين والنون الاولى اول كل شيء وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم ، والجدع القطع من الانف او الاذن او الشفة .
قال في اللسان " واستعار بعض الشعراء الجدع والعرنين للدهر ..
ثم قال : والاعراف : واصبح الدهر ذو العلات قد جدعا .
انظر : اللسان : ٤٢/٨ "جدع" و ٢٨٣/١٣ "عرن".

(٤) في صفحة : ٨٢٨ .

فصـــــل (١)

[في
لا المُشَبَّهةِ بِلَيْـــسَ] (٢)

وَقَدْ شُبِّهَتْ لَا بِلَيْسَ ،فقيل : لَا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ ،لاشتِراكِهِمَا فــي الدّخُولِ على المبتدأ والخَبَرِ (٣) ،وفي دُخُولِ البَاءِ في الخَبَرِ (٤) ،قال :

وكــذلك لا خَـــيْرٌ عَلى أحدٍ وَلَا شَـــرٌّ بِدَائِـــمْ (٥)

وفي النَّفي ، الا انـــها اضعـــفُ مِن مَـــا ، لكونهـــا لمطلق النفي ،وما (٦) للنفي الخَاصِّ (٧) بِلَيْسَ . فلذلِكَ قالوا : لَا يَجِيءُ إلَّا فــي الشِّعْرِ ،ولم تدخل إلَّا عَلَى النَّكِرَةِ ،دونَ المَعرِفَةِ ،بخلافِ ما ،فَإِنَّهَا تدخُـــلُ على المعرِفَةِ والنكرةِ ،لقُوَّتِهَا .

(ويَبْطُلُ عَمَلُها بِمَا يَبطُلُ / به عَمَلُ مَا ، فيقالُ : لَا رَجُلٌ إلَّا (٨) أَفْضَـــلُ منكَ ،وَلَا أَفْضَلُ منك رَجُلٌ ،بِرَفْعِهِمَا) (٩) ،وقَلَّ ما يَأتِي خَبَرُهَا مَعَ اسمِهَا . ت ٨٠ ـ أ

---

(١) في ع : فصلان .

(٢) في جميع النسخ المخطوطة : مابين القوسين ساقط الا ان ناسخ ع كتبه عنونا على الهامش.

(٣) في ع : "والخبر" . ساقط.

(٤) في م : " في الخبر" ساقط.

(٥) سيأتي تخريج هذا البيت في صفحة ١٠٦٩

(٦) في ع : واما .

(٧) في م : الحاصل وفي ف : الخالص.

(٨) في ت : "رجل الا " ساقط وفي ف : "الا " ساقطة .

(٩) في م : مابين القوسين ساقط.

قال الشاعر :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَعْمَرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

تَرَكْتَنِي حِيْنَ لَا مَالٌ أَجُودُ بِهِ وَحِيْنَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أَوْ كَلِبَا (٢)

---

(١) البيت من الطويل لابن ميادة الرماح بن أبرد .

وهو من شواهد سيبويه وغيره على ان ماكان نكرة بعد اما نصب على انه مفعول له عند اهل الحجاز وعلى انه حال عند بني تميم نحو : أَمَّا صَبْرًا فَلا صَبْرَ ، وان دخلت عليه الالف واللام نصبه اهل الحجاز على انه مفعول به ورفعه بنو تميم على انه مبتدأ اى : فَأَمَّا الصبرُ فلا صبرَ .

أما ابن فلاح هنا ، فقد استشهد به على ان "لا" مشبهة بليس و "صبر" اسمها مرفوع وخبرها محذوف ، أى : لاصَبْرُ لى .

ولم اجد من استشهد به كاستشهاد ابن فلاح هنا الا مانقله ابن الشجرى عن بعضهم ورد عليه ورماه بالجهل . اما بقية مااطلعت من المصادر فتُعرِبُ "لا" على انها نافية للجنس "وصبرا" اسمها وخبرها محذوف : اى : "لاصبرَ لى" او انها لمجرد النفي و "صبرا" مفعول مطلق اى : لانَصبِرُ صَبْرًا .

وهذا هو الصحيح فيما أرى لاان البيت من مقطوعة قافيتها راء منصوبة .

وروى : "ام جعفر" مكان "ام معمر" والصحيح رواية "ام جحدر" لانها صاحبة الشاعر التى كان يشبب بها .

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٣٨٦ ، شرح شواهده للسيرافى : ١ / ٢٦٩ .
امالى الشجرى : ١ / ٢٨٦ و ٢ / ٣٤٩ .
اوضح المسالك لابن هشام : ١ / ١٩٩ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٦٥ ،
ومغنى ابن هشام : ٦٥٠ ، شرح شواهده للبغدادى : ٧ / ٧٨ .
شواهد العينى : ١ / ٥٢٣ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٩٨ . الدرر للشنقيطى : ١ / ٧٤ .

(٢) البيت من البسيط لابى الطفيل عامر بن واثلة الصحابى يرثى ابنه طفيلا .

—

وقال آخرُ :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرانِهَـــا فَأَنَا ابْنُ (١) قَيْسٍ لَا بَـــرَاحُ (٢)

فالخَبرُ محذوفٌ في هذه الأبياتِ ،وهَذا من جُمْلَةِ نُقصَانِها عن مَرتَبَةِ "ما" .

= وهو من شواهد سيبويه على جواز جر "مال" لاضافته الى حين مع الغاء لا ،ويجوز رفعه على انه اسم لا تشبيها لها بليس وجوز ابوعلى الفارسـي الفتح على انه مركب مع لا النافية للجنس.

وتروى المصادر "اعيش به" مكان "اجود به".

وجن ــ بضم الجيم ــ من الجنون ،وكلبا صدر كلب وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس ،والمراد به شدة الزمان .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/٣٠٣ ،امالى الشجرى : ١/٢٣٩ ،شـرح الكافية للرضى : ١/٢٥٨ ،الهمع للسيوطى : ١/٢١٨ ،الـدرر للشنقيطى : ١/١٨٨ ،الخزانة للبغدادى : ٢/٩٠.

(١) فى م : بن .

(٢) البيت من مجزوء الكامل لسعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو من شواهد سيبويه كما هنا على رفع براح اسم لا المشبهة بليس وخبرها محذوف اى : لا براح لى . وروى "فرَّ" مكان "صدَّ" .

ونيران الحرب : اشتدادها ،والبراح صدر برح اذا زال من مكانه .

كتاب سيبويه : ١/٥٨ و ٢/٢٩٦ ــ ٣٠٤ ،شرح شواهده للسيرافـي : ٢/٨ ،المقتضب للمبرد : ٤/٣٦٠ ،امالى الشجرى : ١/٢٨٢ــ٢٢٣و ٢/٢٢٤ ،الانصاف للانبارى : ٣٦٧ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٨ مغنى ابن هشام : ٣١٥ــ٨٢٥ شرح شواهده للبغدادى : ٤/٣٧٦ ، التصريح للازهرى : ١/١٩٩ ،شواهد العينى : ٢/١٥٠ ،الخزانة للبغدادى : ١/٢٢٣و٢/٩٠ ،الهمع للسيوطى : ١/١٢٥ ، الدرر للشنقيطى : ١/٩٧ ،شرح الحماسة للمرزوقى : ٢/٥٠٦ ،شـرح الالفية للاشمونى : ١/٢٥٤.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَبَىٰ جُودُهُ لَاالبُخْلَ واسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعَمْ مِنْ فَتَىً(١) لَا يَمْنَعُ الجُودَ قَاتِلَهْ(٢)

ـ فَقَالُوا : يجوزُ فِي البُخْلِ(٣) الجَرُّ ، والنَّصْبُ(٤) ، والرَّفْعُ .

أَمَّا الجَرُّ ـ فَعَلَى إِضَافَةِ لَا ، تَصَوُّراً(٥) للاسمِيَّةِ فِيهَا(٦)

وَأَمَّا النَّصْبُ ـ فَعَلَى البَدَلِ مِنْهَا ، لأَنَّهَا مفعولُ أَبَىٰ(٧) ، كَمَا قَالَ الآخَرُ :

---

(١) في ع: فتى .

(٢) البيت من الطويل لم تذكر المصادر قائله ، وانشده الفارسي .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
ونعم فاعل استعجلت بمعنى انه اسرع في قول نعم كرما منه .
انظر ـ الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٥ ـ ٢٨٣ ، امالي الشجري : ٢/ ٢٢٨ ـ ٢٣١ ، المسائل العسكريات لابي علي الفارسي : ١٢٢ ، البحر المحيط لابي حيان : ١/ ٢٩ .
مغني ابن هشام : ٣٢٧ ، شرح شواهده للبغدادي : ٥/ ٢٠ ، اللسان ١٢/ ٥٨٩ "نعم" .

(٣) في ت: الجود .

(٤) في ت: النصب والجر .

(٥) في ع: تصور .

(٦) ويكون المعنى على هذا ان لا تكون للبخل وتكون للكرم وان جوده يأبى لا البخل مغني ابن هشام : ٣٢٧ .

(٧) هذا توجيه الزجاج للنصب . وهناك توجيهان اخران
اولهما ـ ان لا زائدة والبخل مفعول ابى .
وثانيهما ـ ان لا مفعول به ، والبخل مفعول لأجله . انظر مصادر الشاهد .

بُثَيْنَ الْزَمِي لَا إِنَّ لَا إِنْ لَزِمْتِهِ   عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِيْنَ أَيُّ مَعُـــونِ (١)

فَجَعَلَهَا مَفْعُولَةً واسمَ إِنَّ ،واَضْمَرَهَا .

وأما الرَّفعُ ــ فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مبتدأٍ ،محذوفٍ(٢)،تقديره : أَلْمَأْبِيُّ البُخْلُ .(٣)

[وذَهَبَ بعضُهُمْ في قولهم: جِئْتُ بِلَا شَيْءٍ(٤) ،وغَضِبْتُ مِنْ لَاشَيْءٍ ،إلى أَنَّهَـــا اسمُ(٥) بمعنى(٦) غَيرٍ(٧) وَمَا بعدها مجرورٌ بالأَضَافَةِ . والصَّحِيحُ أَنَّهَا حرفٌ ،وما بعدها مجرورٌ بالحَرْفِ قَبْلَهَا(٨) .](٩)

(١) البيت من الطويل لجميل بثينة .
والشاهد فيه استعماله "لا" مفعولة لا لزمى واسم لان واضمرها فـــي لزمته ومعون لان الاصل : معونة .
والمعنى انه يأمرها أن تجيب بلا كلما سئلت عن صلتها به فان ذلـــك يدفع شر الواشين فنهم قولها "لا" فى ردهم .
الخصائص لابن جنى : ٢١٢/٣ ،المنصف له : ٣٠٨/١ ،المحتسب ١٤٤/١ . الصحاح للجوهرى : ٢١٦٨/٦ "عون" اللسان : ٢٩٨/١٣ "عون" ،شواهد الشافية للبغدادى : ٦٧ ،ديوان جميل : ١٠٥ .

(٢) القول بالرفع نقله البغدادى فى شرح شواهد المغنى عن الاندلســـى فى شرح المفصل وتقديره عنده : هو البخل انظر شواهد المغـــنى للبغدادى : ٢٤/٥ .

(٣) فى ع : مأبى البخل .

(٤) فى ع : حيث تلاشى .

(٥) فى ع : "اسم" ساقط .

(٦) فى م : لمعنى .

(٧) وهذا رأى الكوفيين . انظر مغنى ابن هشام : ٣٢٢ .

(٨) فى ع : بها .

(٩) فى ت : مابين القوسين ساقط .

فصـــــل

في

لات(١)

وأَمّـا لَاتَ ـ فاخْتُلِفَ(٢) فيها :

فَذَهَبَ البَصرِيُّونَ إلى أَنَّها مُشَبَّهَةٌ بِلَيسَ ،وتقديرُ قولِهِ تعالى " وَلَاتَ حِيْنَ مَناصٍ " (٣) ـ وَلَيسَ الحِينُ(٤) حِينَ مَفَرٍّ . (٥)

وذهب الكوفيون إلى أَنَّها النافيةُ للجِنْسِ . (٦)

[وذهب أَبوعُبيد (٧) إلى أَنَّ التاءَ مُتَّصِلَةٌ بحِينَ ،وتَحِينَ وَحِينَ (٨) لُغَتَانِ (٩)

---

(١) في جميع النسخ : " في "لات" ساقط الا ان ناسخ ع اثبتها على هامش النسخة .

(٢) في ع: فقد اختلف.

(٣) سورة ص اية : ٣.

(٤) في ت: : حين .

(٥) كتاب سيبويه: ١/ ٥٧ ،اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٧٨١ ،شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٧١ ،مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٦٢٣ ،الهمـــع للسيوطي : ١/ ١٢٦ ،مغني ابن هشام : ٣٣٥.

(٦) وعلى هذا فان لات تعمل عمل ان من نصب الاسم ورفع الخبر وهـــو قول اخر للاخفش . التصريح للازهري: ١/ ٢٠٠ ،مغني ابن هشـام : ٣٣٥ ،الهمع للسيوطي : ١/ ١٢٦ .

(٧) هو القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ تقدمت ترجمته في صفحة : ٣٩٨

(٨) في ت ،ف ،ع: وحين وتحين .

(٩) ذكر ابوعبيد رأيه هذا في كتابه القرآت ونقله عنه ابن النحاس وغيره . وقد جاء نسبة هذا الرأي ـ في مغني ابن هشام والتصريح علـــى التوضيح للازهري ـ الى ابي عبيدة وهي نسبة خطأ . لان ابا عبيدة

وهى نَافِيةٌ للجنس] (١) .

وذَهَبَ الاخفش: إلى أنَّها غيرُ عاملةٍ، والنَّصبُ بعدَها باضمارِ فِعْلٍ، أى : وَلَاتَ أَرَى حِيْنَ مَناصٍ. (٢)

وذَهَبَ بعضُهم إلى أنَّها لَيْسَ قَلَبُوا يَائَهَا أَلِفاً (٣) ، اجتِزَاءً بِأَحَدِ الشَّرطَين (٤) ، وأَبْدَلُوا مِنْ سِيْنِهَا

= يجعل التاء متصلة بلا على انها منقطة من حاء حين كما نقله عنه الانبارى انظر اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٧٨١ ، مشكل اعراب القرآن لمكى : ٢/ ٦٢٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧١ ، التصريح للازهرى: ١/ ٢٠٠ ، مغنى ابن هشام: ٣٣٥ ، المذكر والمؤنث للانبارى: ١٧٠ .

(١) فى ع: مابين القوسين ساقط.

(٢) اما أن وليها مرفوع فهو مبتدأ حذف خبره اى: ولات حين مناص كائن لهم.

انظر: التصريح للازهرى : ١/ ٢٠٠ ، شرح الكافية للرضى: ١/ ٢٧١ . مغنى ابن هشام: ٣٣٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٣٢١ .

(٣) فى ف: وذهب بعضهم الى انها فعل كما ت وذهب ياءها الفا .

(٤) نسب هذا القوْل الى ابن ابى الربيع ، ويفهم من قول ابن فلاح : " اجتزاء باحد الشرطين " أن الياء من ليس ساكنة وقلبت الفا اكتفاء بانفتاح ماقبلها لان قلبها الفا لايكون الا بشرطين : تحركها وانفتاح ماقبلها غير ان ابن هشام وخالد الازهرى صرحا بان الياء مكسورة وقد ذكر السيوطى مايقرب من قول ابن فلاح من ان اصل لات ليس فابدلت سينها تاء فعادت الياء الفا لان الاصل فى ليس لا س وكرهوا ان يقولوا ليت حتى لايصير لفظ التمنى .

انظر التصريح للازهرى : ١/ ٢٠٠ ، مغنى ابن هشام : ٣٣٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٦ .

تَاءً (١) ، كَمَا قَالَ :

عَمْرُو بنَ يَربُوعٍ شِرَارُ النَّـــاتِ (٢)

---

(١) فرع : التاء ، وهو ابدال شاذ كما ذكر الدماميني ، انظرها شيــــــة يس على التصريح : ١/٢٠٠ ،

(٢) هذا بيت من الرجز لعلباء بن ارقم اليشكري الشاعر الجاهلي ، وهو ثالث بيتين لا رابع لها ،
أولها قبله : يَاقَاتَلَ اللّٰهُ بَنِي السِّعْــــلَاةِ
وثالثها بعده : غَيرِ أَعِفَّاءَ وَلَا أَكْيَـــاتِ
والشاهد فيها ان التاء تبدل من السين والاصل : شرار النـــــاس ، ولا أكياس كما فعل في ست فان اصلها سدس ولات اصلها لاس ،
والسعلات : ـ بكسر السين وسكون العين المهملة ـ انثى الغـــول أو ساحرة الجن وعمر بن يربوع بن خنظلة بن مالك بن زيد مناة ابـــن تميم تزعم العرب انه تزوج السعلاة والاكياس : جمع كيس وهو الحاذق الفطن ،
وروى : ياقبح الله ويالعن الله ، وفي الانصاف : عمرو بن ميمون ،
جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٣٣ ، الخصائص لابن جني : ٢/٥٣ ،
الانصاف للانباري : ١١٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٣٦ـ٤١ ،
الصحاح للجوهري : ١/٢٦٩ "نوت" ، ٥/١٤١ ٢ "سين ،"
شواهد الشافية للبغدادي : ٤٦٩ ، المذكر والمؤنث للانباري : ٢٣١ ،
الحيوان للجاحظ : ١/١٨٧ ، ٦/١٦١ ، المخصص لابن سيـــــدة :
٣/٢٦ ، ١٣/٢٨٣ ، نوادر ابي زيد : ٣٤٥ ـ ٤٢٣ ،
سمط اللآلي للبكري : ٢/٧٠٣ ، اللسان : ٢/٤٠٧ "نوت" ٧/٣٠٨
"انس" ٨/١٠١ "مرس" ،

[وذهبَ بعضُهم إلى أَنَّها فِعْل كَماتَ] (١)

وذَهبَ بعضُهم (٢) في قوله:

طَلَبُوا صُلْحَنا وَلاتَ أُوانٍ .... (٣)

ـ إلى أَنَّها حرفُ جَرٍّ.

والمُرَجَّحُ مذهبُ البصريينَ ، لأَنَّ تاءَ التأنيثِ المُتَّصِلَةَ بها من خَـواصِّ الفِعلِ

---

(١) في ع: مابين القوسين ساقط.

وقد نسب ابن هشام هذا الرأى الى ابى قدر الخشنى الاندلسى ت٦٠٤ هـ ، التصريح للازهرى: ١/٢٠٠ ، مغنى ابن هشام: ٣٣٤.

(٢) وهم من الكوفيين ذكره الفراء والسيرافى شرح الكافية للرضى: ١/٢٧١ شرح شواهد المغنى للبغدادى: ٥/٢٩.

(٣) صدر بيت من الخفيف لابى زبيد الطائى النصرانى.

وعجزه: .... فَأَجَبْنا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ بَقَـاءِ

انشده الفراء على ان لات حرف جر وأوانٍ مجرور بها ، ويرى المبرد ان الكسرة ليست كسرة اعراب وانما هى حركة بناء والتنوين عوض عن الجملة المضاف اليه والاصل ولات اوان طلبوا صحنا.

وبقاء بمعنى ابقاء.

انظر: معانى القرآن للفراء: ٢/٣٩٧ ، اعراب القرآن للنحاس: ٢/٧٨٢ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٥٢٩ ، مشكل اعراب القرآن لمكى: ٢/٦٢٤ والمذكر والمؤنث للانبارى: ١٧٢ ، الخصائص لابن جنى: ٢/٣٧٧ ، الانصاف للانبارى: ١٠٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٤٤٤. شرح المفصل لابن يعيش: ٩/٣٢ ، شرح الكافية للرضى: ١/٢٧١ ، مجمع الامثال للميدانى: ١/٤٣٣ ، مغنى ابن هشام: ٣٣٦ـ٨٩٢ ، شرح شواهد للبغدادى: ٥/٢٩ و ٨/٦٧ ، شواهد العينى: ٢/١٥٦ الخزانة للبغدادى: ٢/١٥١ ، الهمع للسيوطى: ١/١٢٦ ، الدرر للشنقيطى: ١/٩٩ ، ديوان ابى زبيد الطائى: ٣٠.

فوجبَ أن تكونَ بمعنى لَيْسَ[1] ولِيقْوَى شَبَهُهَا بِالفِعْلِ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّه يلزَمُ[2] إِضمَارُ اسمِهَا فِيهَا ، وَلَم يُعْهَدْ فى الحَرفِ[3] ، لِأَنَّا نقولُ : بِأنَّه[4] محذوفٌ ، وليسَ بمضمرٍ ، والحَذْفُ سائغٌ عندَ قيامِ القرينةِ ، أو أَنَّه أُضمِرَ فيهَا لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالفِعْلِ ، ولا يلزَمُ من الأَضْمَارِ فى ماقويَ شَبَهُهُ بالفِعْلِ الاضمارُ[5] فى غَيْرِهِ .

حُجَّةُ الكوفيِّينَ :

أَنَّ النَّافِيَةَ لِلجِنْسِ أَكثَرُ استِعْمَالاً مِن الَّتِي بِمَعنَى لَيْسَ ، الَّتى لَا تَجِيءُ إِلَّا فى الشِّعرِ ، فوجبَ حَملُ القرآنِ على مَاكثُرَ استعمالُه ، دونَ المُستَعمَلِ فى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ .

وجوابه : أَنَّ الفرعَ قَد يكونُ أَكثَرَ استعمالاً من الاصل ، بدليل : ياءِ[6] القَسَمِ ، وواوِهِ ، فانه ليس فى القرآن قَسَمٌ بالباءِ[7] ، إِلَّا عَلى طريقِ التأويلِ البَعيدِ .

وأما مذهبُ أَبى عبيد فضعيفٌ ، لأَنَّ التاءَ مفصولةٌ مِن حِيْنَ . [8]

---

(١) فى ف: " ليس" ساقطة .

(٢) فى ع: "يلزم" ساقط .

(٣) فى ت: فى الجواب .

(٤) فى ع: انها .

(٥) فى م: الاخبار .

(٦) فى ت: تاء .

(٧) فى ع: بالتاء .

(٨) كما ضعف مذهبه بعدم شهرة تحين فى اللغات واشتهار لات حين شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧١ .

ومذهَبُ مَن قال : إنَّ أَصلَها لَيسَ ضَعيفٌ أيضاً ؛ لِضَعفِ البَدَل والقَلْبِ. (١)

ومن قال : بأنَّها (٢) حرفُ جَرٍّ (٣) في : وَلاتَ أوانٍ (٤) ـ ضَعيفٌ ؛ لِعَدَمِ ما (٥) يتعلَّقُ به. وعَنْها جوابان :

أحدهما ـ أنّه مجرورٌ بحين ، وقد حُذِفَ المضافُ ، وأُبقي المضافُ إليه على إعرابِه ، والتقديرُ : وَلَيْسَ الحِيْنُ حِيْنَ أَوانٍ.

والثّاني ـ أنَّ التَّقدِيرَ : / وليسَ أوانُنا أوانَ صُلحٍ ، فالتنوينُ عِوَضٌ من (٦) المضافِ إليه ، والكسرةُ لالتقاءِ السّاكِنَين : النُّونِ ، والتنوينِ ، كيومئذٍ. ت ٨٠ ـ ب

وَمذهَبُ الاخفشِ ضَعيفٌ ؛ لأنّه إذا أَمكَنَ نِسبةُ العَمَلِ الى (٧) المَوجُودِ ، لم يُصرْ إلى مَجازِ الحَذْفِ.

وَقَدْ نَقَصَتْ لاتَ عَنْ لا مِن وجهين :

أحدهما ـ أنّهم لَم يُعمِلُوها إلاّ في الحِينِ.

---

(١) اما ضعف البدل فانه قبيح كما روى عن الاخفش وصرح به الدماميني ، واما ضعف القلب فلان الياء ساكنة على رأي ابن فلاح كما قدمنا التعليق عليه في صفحة : ٨٦٦

(٢) في ع : انها.

(٣) في ت: "جر" ساقطة ، وفي ف: ويجر.

(٤) في م ، ت: أوان.

(٥) في ف : لما و "عدم" ساقطة.

(٦) في ع : عن.

(٧) ذكر ابن هشام تأويلا ثالثا وهو ان "أوان" مجرور على اضمار من الاستغراقية مغني ابن هشام: ٣٣٦. وانظر عن هذه الاجوبة الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٧٧. الخزانة للبغدادي: ١/ ١٥١.

(٨) في ع: "الى" ساقطة.

والثاني ـ أن (١) الاكثرَ حذفُ اسمها [لضعفها ، ولكونها فرعاً عليها] (٢) عكسَ لا ، فإنّه يُحذفُ خبرُها .

وقد جاءَ رفعُ الحينِ (٣) بعدَها على حذفِ الخبرِ (٤) . والتاءُ الداخلةُ عليها لتأنيثِ الكلمةِ ، وفُتِحَتْ لالتقاءِ الساكنَيْنِ ، وقيل : للفَرقِ (٥) بينَها وبينَ الداخلةِ على الفعلِ ، ويُوقَفُ عليها بالتّاءِ ، وقال الكِسائيُّ : يُوقَفُ عليها بالهاءِ ، لِتَحَرّكِها كشَجَرةٍ . (٦)

وأقوى المراتبِ لَيْسَ ، ثُمَّ ما ، ثُمَّ لا ، ثُمَّ لاتَ .

وأمّا "إنْ" (٧) النافيةُ فلا يجوزُ اعمالُها عَمَلَ ليسَ (٨)

---

(١) في م: "أن" ساقطة .

(٢) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف: الخبر .

(٤) وهي قراءة غير الجمهور في قوله تعالى : "ولات حين مناص" سورة ص آية : ٣ . وانظر كتاب سيبويه : ١ / ٥٨ ، اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٧٨١ .

(٥) في م: الفرق .

(٦) انظر عما قيل في تاء لات والوقف عليها .
اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٧٨١ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٦٢٣ .
شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٧١ .

(٧) في ع: "أن" ساقطة .

(٨) في ت: عمل ليس .

عند سيبويه (١) ،وقد أَجَازَهُ المُبَرِّدُ فقالَ : إِنْ زَيْدٌ قَائِماً . (٢)

---

(١) سيبويه لا يرى فيها الا رفع الخبر بعدها .

كتاب سيبويه : ٣/ ١٥٢ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٦٢ .

(٢)

صرح بذلك المبرد وتبعه ابوعلى الفارسى وابن جنى وغيرهما ومنـــع عملها اكثر النحاة . المقتضب للمبرد : ١/ ٥٠ ٢/ ٣٦٢ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٨١ .

شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧٠ .

الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٤ .

بـــــاب

إِنَّ ، وأَخَوَاتِهَـــــا

وهى ستةٌ : إِنَّ ، وأَنَّ ، وكَأَنَّ ، ولَكِنَّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ .

وينحصر مقصود الباب فى ستة أبحاث:

الاول — فى عِلَّة عَمَلِها ، وتَركِيبِها ، وإِفرَادِها ، ومعانِيها .

الثانى — فى أَسمائِها ، وأَخبارِها ، وعلَّةِ منع تقديم أَخبارها على اسمائِها .

الثالث — فى اللَّامِ الداخلةِ على خَبر إِنَّ .

الرابع — أين تكونُ إِنَّ مكسورةً ، أَو مفتوحةً ؟

الخامس — فى العَطفِ على محل إِنَّ ، ولكِنَّ ، وما شَاكله .

السادس — فى الكَفِّ ، والتَّخفيفِ .

— — — — — — — —

البحثُ الأَوَّلُ

أَمَّا عَمَلُهَا :

فَإِنَّمَا عَمِلَتْ (1) لاخْتِصَاصِهَا بالأَسماءِ ، وانما عملت عملَ الأَفعالِ ، رفعا ونصباً ، لأَنَّها اشبهتْ الأَفعالَ معنىً ولفظاً (2) ، أَمَّا المَعْنَى فلِأَنَّ معانِيَهَا معانِي الافعالِ كَأَكَّدْتُ ، وشَبَّهْتُ ، وتَمَنَّيتُ ، وتَرَجَّيتُ ، واستدركت وأَمَّا اللَّفظُ فمن خمسةِ أَوجُهٍ :

أَحدها ـ فَتْحُ آخِرِهَا كالأَفعالِ المَاضِيَةِ .

الثاني ـ اتصالُ نونِ الوِقَايَةِ بِهَا (3) كالأَفعَالِ .

الثالث ـ اتصالُ ضَمائرِ (4) المنصوبِ بها كالفِعلِ .

الرابع (5) ـ أَنَّ أَقَلَّهَا حروفًا ثُلاثِيٌّ ، كما أَنَّ أَقَلَّ الافعالِ حُروفًا ثُلاثِيٌّ (6)

الخامس ـ اختِصَاصُها بالاسماءِ كالأَفْعَالِ .

وأَما لامُ التعريفِ ، والسينُ ، وسوفَ ، وقَدْ ، فإِنَّها مُخْتَصَّةٌ ولم تَعمَلْ ، لأَنَّها تَنَزَّلَتْ منزلةَ الجُزءِ مِمَّا تدخُلُ عَلَيْهِ ، لتخصِيصِهَا (7) لَهُ ، وذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي اللامِ والسِّينِ وسَوفَ . وأَمَّا قَدْ فتخصِيصُهَا (8) تقريبُ (9) المَاضِي مِن زَمنِ الحَالِ .

---

(1) في ع : البحث الاول في اعمالها فانها عملت . وفي ت : فلانها عملت

(2) اسرار العربية للانباري : ١٤٨ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٢٢ـ ٤٢٣ .

(3) في ع : بهما .

(4) في م : ضمير .

(5) في ع : الثالث .

(6) في ف : "ثلاثي" ساقطة .

(7) في ع : لتخصصها .

(8) في ت هف مع : فتخصصها .

(9) في ت : بتقريب .

وتقليل الاستقبال .

وهذه الأوجه (١) - وإن وجد بعضها في بعض الحروف - لا يوجد جميعها (٢) إلا في هذه الحروف.

وأما إفرادها، وتركيبها :

فثلاثة مفردة هي : إنَّ، وأنَّ، وليت.

وأما كأنَّ

فقالوا : إنها مركبة من كاف التشبيه وأنَّ (٣)، وأن أصل كاف التشبيه أن تكون داخلة على الخبر، لكن قدمت الكاف للعناية والاهتمام بالتشبيه (٤) .

وفتحت (٥) الهمزة للتركيب، أو ليظهر عمل الكاف (٦) وإن كان قد بطل تعلقها (٧)

---

(١) وهي أوجه الشبه بين الافعال وان واخواتها المتقدم ذكرها .

(٢) في ت: لجميعها .

(٣) في ع: "وان" ساقطة.

(٤) اى انه كان اصل الكلام : ان زيدا كقائم .
وهذا مذهب الخليل وسيبويه والاخفش وجمهور البصريين والفراء وابن جني وغيرهم حتى ادعى بعضهم الاجماع على تركيب كأن .
انظر : كتاب سيبويه/٣/١٥١، الخصائص لابن جني : ١/٣١٧، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٨١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٩٩، شرح الكافية للرضي : ٢/٣٦٠، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٠٥، التصريح للازهري: ١/٢١٢، مغني ابن هشام : ٢٥٢، الهمع للسيوطي : ١/١٣٣.

(٥) في ت: وفتحة .

(٦) هذا على مذهب الزجاج وابن جني بان ما بعد الكاف مجرور بها .
الخصائص لابن جني : ١/٣١٧، مغني ابن هشام : ٢٥٢.

(٧) في ت: تعلقها بها .

لأَنَّها لَمَّا رُكِّبَتْ صَارَا كالكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ ، فَصارَتْ كَجُزْءٍ من الكَلِمَةِ ، وجزءُ الكلمـــة لايَقْتَضِي مُتَعَلَّقا دون بقيَّتِهِ (١) ، فلهذا لم يتعلَّقْ حرفُ الجرِّ ، ولا يُسبَكُ مِنْ أنَّ (٢) ، ههنا مصدرٌ ، ولأنَّه يؤدِّي إلى وقوعِ الفَائِدَةِ من مُفْرَدٍ ، ونظيرُها الكافُ في كَذا ، وكأَيِّن .

والأجودُ أَن تكونَ / غيرَ مُركَّبةٍ (٣) ، ولأَنَّ التركيبَ على خِلافِ الأَصْـــلِ ، ت ١٨١ ـ أ

[ولأَنَّ عدمَ تَعَلُّقِ حَرفِ الجرِّ على خِلافِ الأَصْلِ] (٤)

وأَمّا لَكِنَّ :

فَمُفْرَدَةٌ (٥) ، خِلافاً للكوفيين (٦) ، فَإنَّهم زَعَمُوا : أَنَّها مُرَكَّبةٌ [مِنْ لَا وإِنَّ ، والكافُ زَائِدَةٌ ، والهمزةُ محذوفةٌ ، وقياسُ ذلكَ أَنْ تكونَ نُقِلَتْ كَسرةُ الهمزةِ إِلـــى

---

(١) في ع : نفيـه (٢) في ت : "ان" ساقطة .

(٣) هذا هو اختيار ابن فلاح كما اختاره ابوحيان ورجحه ابن هشام .
انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٦٠ ، مغني ابن هشام : ٢٥٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٤٩ .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت : فمنفردة .

(٦) لكن بسيطة عند البصريين عدد حروفها خمسة ، ومركبة عند الكوفيـــين وفي تركيبها عندهم ثلاثة اقوال .
أحدها ـ لجمهورهم ـ وهو ماذكره ابن فلاح هنا .
ثانيها ـ للفراء ـ ان اصلها لكن الساكنة وان المشددة المفتوحة فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لالتقاء الساكنين .
ثالثها ـ لبعضهم . واختاره السهيلي ـ انها مركبة من لا وكأن فحذفت الهمزة وكسرت الكاف .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٧٩ .
شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٦٠ .
مغني ابن هشام : ٣٨٤ .
الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٣ .

الكَافِ] (١) وحُذِفَتْ بعدَ نقلِ حَرَكتِهَا .

حُجَّتُهم في ذلك: أَنَّ مَعنَى النفي والتَّأكيدِ (٢) موجودٌ فيها ، لأَنَّكَ إِذَا قُلتَ: قَامَ زيدٌ لَكِنَّ جَعفَرًا منطلقٌ ، حَصَلَ مَعنَى النَّفي والتأكيدِ . ومَذهَبُهم ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّ التركيبَ على خِلَافِ الأَصلِ ، ثُمَّ دَعوىٰ زِيَادَةِ الكافِ في وَسَطِ الكَلِمَةِ ، وحَذفِ الهَمزةِ فيه (٣) ضَرْبٌ مِن عِلمِ الغَيْبِ . قولهم: حَصَلَ معنى النَّفي ، قلنا : هَذَا بَاطِلٌ لأَنَّ ما بعدَهَا هَهُنَا مُثبَتٌ لا مَنفِيٌّ ، ولو كانَ كما زعموا لكانَ مَنفِيًّا ، ولأَنَّ لا النافيةَ (٤) لا يَبطُلُ نَفيُهَا بِدخُولِ إِنَّ عَلَى مَابَعْدَهَا ، كَقَولِكَ : قَامَ زَيدٌ لَا إِنَّ جَعْفَرًا قَائِمٌ ، فَهو (٥) كَقَولِكَ: لَا جَعفَرٌ قَائِمٌ في المَعْنَى .

وأَمَّا لَعَلَّ :

فَقِيلَ : إِنَّهَا مركبةٌ من اللَّامِ ، وعَلَّ ، واللَّامُ زَائِدَةٌ . والصَّحِيحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُرَكَّبَةٍ (٦) بَل عَلَّ ولَعَلَّ لُغَتَانِ ، [وفيها عَشْرُ لُغَاتٍ: (٧)

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٢) في ع: " والتأكيد " ساقط.

(٣) في م: منه.

(٤) في ع: التامة.

(٥) في م: " فهو" ساقط.

(٦) القول بان لعل ليست مركبة — هو مذهب الكوفيين ، ورجحه جماعة من متأخرى البصريين ورجحه ابن يعيش كما صححه هنا ابن فلاح ، اما القول بانها مركبة فهو مذهب المبرد وجماعة من البصريين . وقد عقد الانبارى في الانصاف مسألة لبيان الخلاف في لام لعل الاولى .
انظر : المقتضب للمبرد : ٣/٧٣ ، الانصاف للانبارى : ٢١٨-٢٢٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٨٧-٨٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٣٦٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٤٧ ، الصحاح للجوهرى : ٥/١٨١٥ "لعل".

(٧) عدها الزمخشرى في المفصل سبع لغات وعدها الانبارى في الانصاف

لَعَلَّ ، وَعَلَّ ، وَلَعَنَّ (١) ، وَعَنَّ (٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَسْتُمْ عَائِجِيْنَ بِنَا لَعَنَّا   نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ (٣)

= تسع لغات وعده الرضى احدى عشرة لغة وابن عصفور ثمان لغات ، ويصل مجموع ذلك الى اربع عشرة لغة تقريبا •

المفصل للزمخشرى : ٣٠٣ ، شرحه لابن يعيش: ٨٧/٨ ، الانصاف للانبارى : ٢٢٤ ، شرح الكافية للرضى : ٣٦١/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٤٦/١ ، المخصص لابن سيدة : ٢٧٥/١٣ ، الهمع للسيوطى : ١٣٤/١ •

(١) فروع : لعن ولعل عل •

(٢) لعن : باثبات اللام الاولى وقلب الثانية نونا وعن : بحذف اللام الاولى وقلب الثانية نونا •

(٣) البيت من الوافر للفرزدق •

والشاهد فيه قوله : "لَعَنَّا" وهى لغة فى لعلنا وقد ذكرها الانبارى "لَغَنَّا" بالغين المعجمة وهى لغة ايضا فى لعل •

وروى الشطر الاول من البيت : "هَل انتم عائجون بنا" ، كما روى "أَلاَيا صَاحِبَيَّ قِفَا لَغَنَّا" وجاء : "قفا ياصاحبى بنا لعنا" •

وعائجون : جمع عائج اسم فاعل من عجت البعير اعوجه اذا عطفت رأسه بالزمام والباء فى "بنا" بمعنى معع • والعرصات : جمع عرصة وهى ساحة الدار والبقعة الواسعة التى ليس فيها بناء لاعتراص الصبيان بها •

الانصاف للانبارى : ٢٢٥ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٤٦٤ ، التصريح للازهرى : ١٩٢/١ ، الصحاح للجوهرى : ٢١٩٦/٦ "لغن" الخزانة للبغدادى : ٣٩/٤ــ٣٦٩ ، ديوان الفرزدق : ٢٩٠/٢ ، امالى الشجرى : ١٣٦/٢ ،

شرح شواهد المغنى للبغدادى : ١٦٩/٥ •

وَلَغَنَّ ، وغَنَّ (١) ، ولأَنَّ (٢) ، ورَعَنَّ ، ورَعَلَّ (٣) ، ولَعَاءَ ، (٤)] (٥)
وَقد روى أبوزيدٍ الجَرَّ بِها (٦) ، وأَنْشَدَ :

وَدَاعٍ دَعَا يَامَن يُجِيبُ إِلى النَّدَا ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعْ الصَّوتَ مَعْلِنًا ... لَعَلَّ أَبِي المِغْوارِ (٧) مِنْكَ قَرِيبُ (٨)

---

(١) لغن وغن : بالغين المعجمة وآخرهما نون .

(٢) ولان : بابدال العين همزة واللام الثانية نونا .

(٣) ورعن : بجعل الراء مقام اللام مع النون في اخرها . وكذا رعل مع اللام في اخرها .

(٤) لعاء بالمد .

(٥) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٦) وهي لغة عقيل ــ بالتصغير ــ ولهم في اللام الاولى الحذف والاثبات وفي الثانية الفتح والكسر فهي اربع لغات ولا يجوز الجر في بقية لغات لعل ، النوارد لابي يزيد : ٢١٨ ، التصريح للازهري: ١/ ٢١٣ ، ٢/ ٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٢٩٤ .

(٧) في ع: الغوار .

(٨) البيتان من الطويل لكعب بن سعد الغنوي . وقيل :لسهم الغنوي . والشاهد فيها قوله : لعل ابي المغوار " حيث جاء الجر بلعل على لغة عقيل التي حكاها عنهم ابوزيد والاخفش والفراء . وانكر ابوعلي الفارسي ان يكون فيه دليل على ذلك لاحتمال ان يكون الاصل : "لعله لابي المغوار منك جواب قريب" . ورواه ابوعلي القالي . " لعل ابا " وحينئذ فلا شاهد فيه . وروى: "وارفع الصوت دعوة " وكذا "جهرة" و"ثانيا" .

ويستجيب بمعنى يجيب . وابوالمغوار ــ بكسر الميم وسكون الغين المعجمة ــ اخو الشاعر واسمه هرم وقيل : شبيب والمغوار في اللغة : المقاتل .

انظر : نوادر ابي زيد : ٢١٨ .

امالي الشجري : ١/ ٦٢ ــ ٢٣٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٢٩٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٤٢٦ ، مغني ابن هشام: =

وتأويله [1] أَنَّها مُخَفَّفَةٌ ، وفيها ضميرُ الشأنِ ، وأُدغمتْ لامُها في لامِ الجرِّ بعدَ فتحِها [مع المُظهرِ حَمْلاً على فتحِها] [2] مع المُضمرِ [3] ، ويُقوّيه رِوايةُ بعضِهم بِكَسْرِ اللامِ . وقريبٌ : مُبتدأٌ ، أي : جوابٌ قريبٌ ، ولأبي المِغْوارِ : خَبرُه ، والجُملةُ خَبرُ لعلَّ .

وأمّا مَعانيها :

فإنَّ : لفظُها مُشْتَرَكٌ بينَ عَشَرةِ مَعانٍ :

أولها ــ التأكيدُ ، والبابُ لَه .

الثاني ــ بمعنى نَعَمْ ، كقوله :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلمُحِبِّ شِفَاءٌ ... مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللِّقَاءُ [4]

= ٣٧٧ــ٥٧٦ ، شرح شواهده للبغدادي : ٥/١٦٦ .
التصريح للازهري : ١/١٥٦ــ٢١٣ ، شواهد العيني : ٣/٢٤٧ ،
الخزانة للبغدادي : ٤/٣٧٠ ، امالي القالي : ٢/١٥٣ ، الهمع
للسيوطي : ٢/٣٣ــ١٠٨ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ٣٣ــ١٤٢ .
الاصمعيات : ٩٦ .

(١) في ع : وتأويلها .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) وقد نقل هذا التأويل عن ابى على الفارسى انظر مغنى ابن هشام :
٣٧٧ ، الهمع للسيوطي : ٢/٣٣ــ١٠٨ .

(٤) في ت : الكفاء .
والبيت من الخفيف لم اعثر على قائله .
ذكره ابوجعفر النحاس عن ابن الهيثم قال انشدني ثعلب .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
اعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٤٥ .

وقول الآخر :

قَالُوا : غَدَرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّ وَرُبَّمَا نَالَ الْمُنَى وَشَفَا الْغَلِيْلَ الْغَادِرُ [1]

وَأَمَّا قوله :

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَـــلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ: إِنَّــــهْ [2]

ـ فَمِنْهُمْ من جعلها بمعنى نَعَمْ ،ومنهم من جعل الهاءَ اسمَهَا [3] ،وخَبَرُهَـــا مَحذُوفٌ ،أي: إنَّه كَذَلِكَ.

---

(١) البيت من الكامل لم اعثر على قائله.

والشاهد فيه قوله: " ان " فانما جاءت لتصديق الخبر المثبت. أي : فقلت نعم غدرت.

اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٤٤.

امالي الشجري: ١/ ٣٠٨ـ٣٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٣٠

شواهد مغني ابن هشام للبغدادي: ١/ ١٩٠.

(٢) البيت من مجزوء الكامل لعبيد الله بن قيس الرقيات.

وهو من شواهد سيبويه على ان قوله: "انه" بمعنى :نَعَمْ والهاء للسكت ومذهب ابي عبيد انها لاتأتي بمعنى نعم اصلا وان الهاء اسمهـــا وخبرها مقدر اي :انه قد كان كما تقلن .

انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ١٥١ و ٤/ ١٦٢ ،شرح شواهده للسيرافي : ٢/ ٣٧٥ ،اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٤ ،امالي الشجري: ١/ ٣٢٢ الصحاح للجوهري : ٥/ ٢٠٧٤ "انن" جمهرة اللغة لابن دريـــد : ١/ ٢٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٣٠و ٨/ ٦ـ٧٨ـ١٢٢ـ١٢٥ مغني ابن هشام: ٥٧ـ١ ٨٥ ،شرح شواهده للبغدادي: ١/ ١٨٨ ، الخزانة للبغدادي: ٤/ ٤٨٥ ،البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢٧٩ ديوان عبدالله بن قيس الرقيات: ٦٦.

(٣) في ع: في اسمها .

وَقولُ ابنِ الزُّبَيرِ للأَعرابِي [(١)] ــ لَمَّا قالَ : لَعَنَ اللّٰهُ ناقةً حَمَلَتني إِلَيْكَ ــ : إِنَّ وَراكِبَها أَي : نَعَمْ وَراكِبَها . [(٢)]

وقولُه تعالى : "إِنَّ هَذانِ لَساحِرانِ" [(٣)] ــ هي بِمعنَى نَعَمْ في أَحَدِ الأَقوالِ . [(٤)]

الثالثُ [(٥)] ــ ان يكونَ أَمراً للمؤنَّثِ من وَأَى يَئِي ــ إِذا وَعَدَ ــ مُؤَكَّداً بنونِ التأكيدِ الشديدةِ ، وفي [(٦)] شِعْرِ بَعضِ النَّحويينَ [(٧)] :

---

(١) الاعرابي هو : عبدالله بن زبير ــ بفتح الزاي وكسر الباء بزنة امير ــ بن فضالة بن شريك الوالي من اسد بن خزيمة ، وكان قد وفد على عبدالله بن الزبير فقال : ان ناقتي تعبت ، فقال : ارحها ، فقال : وأعطشها الطريق ، فقال : اسقها ، فقال : ماجئتك مستطيبا انما جئتك مستمنحا ، لعن الله ناقة حملتني اليك ، فقال : ان وراكبها . ثم غادر مكة قاصدا بني أُمَيَّة وهويقول الشعر .
انظرعن هذه القصة العقد الفريد لابن عبدربه : ٤/٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/١٠٣ ، مغني ابن هشام : ٥٧ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٢٦ .

(٢) أي نعم ولعن راكبها .

(٣) سورة طه اية : ٦٣ .

(٤) وهو قول للمبرد : واعترض عليه بان وجود اللام في الخبر يرجح كونها ان الناصبة . انظرعن هذا الرأي والاراء الاخرى ، اعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٤٣ ــ ٣٤٧ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/٤٦٦ ، الكشف عن وجوه القرآت له : ٢/٩٩ ، مغني ابن هشام : ٥٧ .

(٥) في ف : الثاني .

(٦) في ت : في ، وفي ع : ففي .

(٧) اكثر من تكلم عن الشاهد الاتي قالوا : ان قائله مجهول ، غير ان السيوطي في البغية ذكره مع بيت بعده عن ابن القطاع بان قائله : يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي ابويعقوب وهو من نحاة المغرب . اما الشجري فقد قال عنهما بانهما من الابيات المصنوعة لرياضة المحدثين لاتزال تداولها السن الممتحنين ، انظر مصادر البيت الاتية بعد الكلام عنه .

إنَّ هِنْدُ المَلِيْحَةُ الحَسَنَـاءَ وَأْيَ مَنْ أَتْبَعَتْ بِوَعْدٍ[1] وَفَـاءَ[2]

الرابع ـ أَن يكونَ أَمراً من الأَنِيْنِ .

الخامس ـ أَنْ يَكُونَ فِعْلَ مالم يُسَمَّ فاعِلُه مَاضِياً من الأَنِيْنِ عَلى مَنْ كَسَرَ أَوّلَ المُضَاعَفِ ،يقال : إنَّ فِي هَذَا المَكانِ .

السادس ـ أَنْ يكونَ إِخْباراً عن جَماعَةِ المؤَنَّثِ ،مِنْ الأَيْنِ ، وَهُـو التَّعَبُ ،ويقال : النِّسوَةُ إِنَّ .

السابع ـ أَنْ يكونَ أَمراً للنِّسَاءِ مِن الأَيْنِ ،يقولُ : إِنَّ . أَي[3] :اتْعَبْنَ[4]

الثامن ـ أَنْ يكونَ أَمراً للنِّساءِ مِنْ آنَ يَئِيْنُ ،إِذَا قَرُبَ ،يقولُ /إِنَّ . ت أَي : اقْرُبْنَ[5] . ١٨ ـ ب

التاسع ـ أَنْ يكونَ خبراً عن جماعةِ المؤَنَّثِ مِنْ آنَ ،تقول : النِّسَـاءُ إِنَّ ،أَي: قَرُبْنَ .

---

(١) في م: بعهد وفي ع: من أضمرت لخل .

(٢) البيت من الخفيف وقد قدمنا القول في قائله .
وبعده :
فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بِحُسْنٍ مَنْ قَـدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ أَنْ قد أَسَاءَ
والشاهد فيه ماذكره ان فلاح والاصل اين فحذفت الياء لالتقـاء الساكنين . وهند منادى مبني على الضم ،والمليحة صفتها على اللفظ ، والحسناء صفتها على الموضع او منصوبة على المدح او انها صفـة لمفعول محذوف اي: عدي ياهند الخلة الحسناء . وجاء هنـد الكريمة "و" هند الجميلة" وروى الشطر الثاني .
"وَأْيَ مَن أَضمَرَتْ لِخِلٍّ وَفَاءُ" كما روى "لوأى" مكان" لخل"
امالي الشجري: ١/ ٣٠٦ ،مغنى ابن هشام: ٢٧ـ٥٩ ،شرح شواهده للبغدادي: ١/ ٥٧ ،بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣٥٦ .

(٣) في م،ع: "اى" ساقطة .

(٤) في م: ايتعبن .

(٥) في م: قربن .

العاشر ـ أَنْ تكونَ إِنْ النافيةَ ، يَلِيْهَا مرفوعُ المتكلِّمِ ، نحو: إِنْ (١) أَنَا قَائِمٌ ، ثم تُلْقَى حَركةُ الهمزةِ على النُّونِ ، وتحذَفُ (٢) الهمزةُ ، وتُدغَمُ النُّونُ في النونِ ، وتُحذَفُ الأَلِفُ لِلوَصْلِ ، [فيقال: إِنَّ قَائِمٌ] (٣) ، وعلى إِعمالِهَا ـ على رَأْيِ المبرد (٤) ـ إِنَّ قَائِمًا (٥)

وأَمَّا أَنَّ ـ المفتوحةُ ـ : فمُشْتَرَكةٌ بينَ ثلاثةِ مَعَانٍ :

أَوَّلُهَا ـ التَّأْكِيدُ والبَابُ لَهُ .

الثَّانِي (٦) ـ أَنْ تكونَ فِعْلًا مَاضِيًا مِن الأَنِينِ (٧)

الثالث ـ بمعنى لَعَلَّ (٨) حَكَى الخليلُ عن العربِ: ادْخُلِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشتَرى لَنا شَيئًا ، أي: لَعَلَّكَ (٩) ، وعليه قولُ الشاعر:

---

(١) في م: "ان" مكررة .

(٢) في ف: فتحذف

(٣) في م: مابين القوسين ساقط .

(٤) يرى المبرد ان "ان" النافية تنصب الخبر على التشبيه بليس وقد سبق القول بذلك في صفحة: ٨٧٢ وانظر المقتضب للمبرد ١/ ٥٠ و ٢/ ٣٦٢ .

(٥) في م: ان ولدا .

(٦) في م: والثاني .

(٧) في ع: "من الانين" ساقط .

(٨) وعن ابى عبيد أن "أن" في قوله تعالى: "وما يشعركم انها اذا جاءت لايؤمنون" سورة الانعام اية: ١٠٩ ، بمعنى لعل وفي قراءة ابى "لعلها" . الصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٧٤ "انن" .

(٩) انظر كتاب سيبويه: ٣/ ١٢٣ ، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥٧٣ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكي: ١/ ٤٤٤ ، مشكل اعراب القرآن له: ١/ ٢٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٥٥ ، الهمع للسيوطي: ١/ ١٣٤ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان: ٤/ ٢٠٢ .

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ القَدِيمِ لأَنَّنَا   نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ[1]

ـ أي : لَعَلَّنَا .

وعليه حُمِلَ قراءةُ من قَرَأَ بالفَتْحِ[2] في[3] قوله تعالى : " وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

---

(١) في م ، ت ، ف ، ع : حزام

وما اثبته ـ بالذال المعجمة ـ هو الصحيح ، لان المقصود به الشاعر العربي الطائي الذي يقال فيه : انه اول من بكى على الديار وهو جاهلي . اما ابن حزام ـ بالزاي ـ فهو صاحب عفراء شاعر اسلامي فيكون غير مقصود لان البيت لامرئ القيس وورد حذيم الا ان البغدادي قال " وابن خذام ـ بالخاء المعجمة ـ اشهر كما روى : ابن حمام بالحاء المهملة والراء .

والبيت من الكامل والشاهد فيه واضح

وجاء الشطر الاول : عوجا على الربع المحيل لاننا   وروى : لعلنا .

وعوجا : اعطفا ، والطلل : ما شخص من اثار الديار .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٤٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٨ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٣٤ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٣٤ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١١١ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٣٤ ، ديوان امرئ القيس : ١٦٢ . تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ٢٠٢ .

(٢) وهي قراءة سبعية لنافع وابن عامر . وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي انظر : الكشف عن وجه القرآت لمكي : ١ / ٤٤٤ ، تقريب النشر للجزري : ١١١ . البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ٢٠١ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٧٣ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٢٦٥ .

(٣) في ف : من .

لَايُؤ مِنُونَ " [1] ، والصَّحِيحُ أَنَّ ما استفهامية مبتدأ ، وفاعلُ يُشعِرُكُمْ يعودُ عَلَيْهَا ، والمفعولُ الثَّانِي محذوفٌ ، أي وما يُشعِركم إيمانَهُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جاءَتْ لايؤ منونَ [2] ولو لم تكنْ أَنَّ [3] بمعنى لَعَلَّ لكانت المفعولَ الثَّانِي ، فصارَ [4] عُذْرًا {لَهُمْ ، والآيةُ} [5] سيقَتْ [6] رَدًّا عليهم في قوله [7] : " لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيةٌ ليؤ مِنُنَّ بِها " [8] قِيلَ [9] : " وما يُشْعِرُكم " رَدًّا عليهم لا تصديقًا لهم ، فإذا صارَتْ [10] المفعولَ الثاني متصلةً [11] بِيُشْعِرُكُمْ صارَ المعنى تَوبيخَ مَنْ يَزعُمُ أَنَّهم لا يؤ منون ، ولأَنَّ تقديرَهُ : وَما يُدرِيكُمْ عَدَمَ إِيمَانِهِم ؟ : وَإِذَا كانت [12] بمعنى لَعَلَّ لم يَكُنْ لَهَا اتِّصَالٌ بِيُشْعِرُكُمْ .

---

(١) سورة الانعام اية : ١٠٩ .

(٢) انظر المصادر المتقدمة في قراءة الاية .

(٣) في ع : "ان" ساقطة .

(٤) في ف : وصار .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) في م : او لانها سيقت .

(٧) في م : كقوله .

(٨) سورة الانعام اية : ١٠٩ .

(٩) في ف : وقيل .

(١٠) في ع : صار .

(١١) في ع : متصلا .

(١٢) في م : كان .

وقيل: إنَّ لَا زائدةٌ، وهي المفعولُ الثَّاني، ولا يُؤمنونَ خَبرُهَا، والعائِدُ محذوفٌ، تقديرُه: يؤمنونَ بِهَا، والخِطَابُ للمؤمنينَ.[1]

وَأَمَّا مَنْ قرأَ بالكسرِ[2] فالمفعولُ[3] الثانِي مَحذوفٌ، أي: ما يُدْرِيكُـــمْ إِيمانَهُمْ[4] ثُمَّ كُسِرَ على الاستئنافِ توكيداً[5] لتوبيخِ من قَال: بإيمانِهم[6].

وَأَمَّا لَيْتَ:

فَتَأْتِي مَصْدَرَ[7] [لَاتَهُ يَلِيتُهُ لَيْتاً[8] إِذَا نَقَصَهُ[9]] [10] من قولـــه تعالى: "لَا يَلِتْكُمْ مِنْ[11] أَعْمَالِكُمْ"[12] تقولُ: "أَعْجَبَنِي لَيْتُ زَيْدٍ عَمْراً"[13].

---

(١) ذكر مكي بن ابي طالب ان هذا المعنى يصح على قراءة من قرأ "يؤمنون" بالياء ويكون يشعركم خطابا للمؤمنين والضمير في "يؤمنون" لكفار، ومن قرأ "تومنون" بالتاء فالخطاب في يشعركم للكفار. الكشف عن وجـــوه القرآت لمكي: ١/٤٤٤.

(٢) وهي قراءة لمجاهد وابن كثير وأبي عمرو. انظر المصادر المتقدمـــة في قراءة الفتح.

(٣) في ت: فالمعمول.

(٤) في م: ايمانه.

(٥) في ع: توليدا.

(٦) انظر المصادر المتقدمة مع كتاب سيبويه: ٣/١٢٣.

(٧) في ف: "مصدر" ساقطة.

(٨) الصحاح للجوهري: ١/٢٦٥ "ليت".

(٩) في ف: بغضه.

(١٠) في ع: مابين القوسين مكرر.

(١١) في م، ت، ف، ع: "من" ساقطة.

(١٢) سورة الحجرات اية: ١٤.

(١٣) في ع: عمروا.

وَتأْتي حَرفًا للتَّمَنِّي ،والتَّمَنِّي يَكُونُ للمُستَقبَلِ ،وللمَاضِي (1) تَلَهُّفَـــاً (2) وَنَدامَةً (3) ،ولِهَذا قِيلَ : يُتَمَنَّى المُمكنُ والمُمتَنِعُ، ومنه قولُه تعالى ـ حِكايـــةً عن مَريمَ ـ : " يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا " (4) ،وقولُ الشَّاعِرِ :

يَالَيتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَواجِعَا (5) .

---

(1) في م : والماضي .

(2) في ت: تلفها .

(3) في ع : تلهفا وتأسفا وندامة .

(4) سورة مريم اية : ٢٣ .

(5) في ع : رواجعا .

والبيت من الرجز نسبه ابن يعيش الى رؤبة والسيوطي في شواهـــد المغني الى العجاج وقال البغدادي : والبيت من الابيات الخمســين التي ما عرف قائلوها .

والشاهد فيه هنا وقوع التمني على شيء ممتنع عادة وهو رجوع ايام الصبا وسيتكرر البيت في صفحة : ٩١٥ لاستشهاد آخر به .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٤٢ ،دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٤٧ . الصحاح للجوهري : ١/ ٢٦٥ " ليت " شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٣ـ ١٠٤ و ٨/ ٨٤ ،مغني ابن هشام : ٣٧٦ ،شرح شواهده للبغـــدادي : ٥/ ١٦٤ . الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٤ ،الدرر للشنقيطـــــــــــي : ١/ ١١٢ ،الخزانة للبغدادي : ٤/ ٢٩٠ .

شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٦٩٠ .

وأمّا كَأنَّ :

فمعناها [1] التشبيه، وقال الزّجاجُ : تكونُ تَشبيهاً إذا كانَ خبرُهــــا اسماً جامِدًا ،كقولك [2] : كَأَنَّ زيداً الأَسَدُ ،وشَكّاً إذا كانَ خَبرُها مُشتَقّاً ،كقولك: كأَنّ زَيداً قائِمٌ [3] ،لِعَدمِ المُشَبّهِ بهِ ،ولأَنّ قائِماً عِبارةٌ عن زَيدٍ ،ولا يُشَبّهُ بنَفسِــه بل مَعناها غَلبَةُ الظّنِ . [4]

وتكون واجبةً [5] في مِثلِ : كَأَنّكَ بالدُّنيا لَم تَكُنْ ،وكَأنّكَ [6] بالآخِــرةِ لَم تَزَلْ ،وكَأنّكَ باللّيلِ قَد أَقبلَ ،وكأنّكَ بِزيدٍ قَد جاءَ ،وكأنّي بِكَ تَنْحَطُّ .

والأَجودُ أَنْ تكونَ للتشبيهِ [7] ،والمَعنَى في نحو : كأنك باللّيـــل قد أَقْبَلَ ــ تَشبِيهُ الحَالَةِ المنتَظَرةِ [8] ــ لثُبُوتِها وتَحقُّقِها عند المُتكلِّـــم ــ بالحَالَةِ المَوجُودَةِ المُتَحقّقَةِ .

---

(١) في ع : فمعناه .

(٢) في م : "كقولك" ساقط .

(٣) في م : كأن زيد قائما .

(٤) وقد نسب هذا الرأي الى ابن الطراوة والكوفيين والزجاجي وابن السيد البطليوسي شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٤٥ ،شرح جمل الزجاجـــي : ١ / ٤٤٨ ،مغنى ابن هشام : ٢٥٣ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٣٣ .

(٥) اي يكون معناها التحقيق وهو للكوفيين والزجاجي . انظر المصادر المتقدمة .

(٦) في ت : ركابك .

(٧) وهو مايراه البصريون .

(٨) في م : المنتضرة .

وا لفارسيّ يعتقدُ زِيَادَةَ الضمير المتصل بِكَأَنَّ ،وزيادةُ حَرفِ الجَرِّ ، حَتَّى يَتحقَّقَ التشبِيهُ. (١)

وَأَمَّا لَعَلَّ :

فمعنَاهَا الرَّجَاءُ ،والتوقُّعُ ،فالرَّجاءُ للمحبُوبِ ،والتوقعُ يَشمَلُ (٢) المَحبُوبَ / والمَحذُورَ ،فَمِنْ تَوقُعِ المَخْوفِ (٣) : " لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ " (٤) ت

٨٢ـ أ والفرقُ بينَها وبينَ لَيْتَ: أَنَّها للرَّجَاءِ ،والتوقُعِ ،وذَلِكَ يَخْتَصُّ بالزَّمَانِ المستَقبَلِ وبالمُمكنِ ،فلا يُقَالُ : " لَعَلَّ (٥) النَّعَامَ يَطِيرُ (٦) ،وإذا وَقَعَ خَبَرُهَا (٧) فِعْلاً ماضِياً فَعَلَى طَرِيقِ الحِكَايَةِ ،كقولِكَ : امضِ إلىٰ زَيْدٍ لَعَلَّه خَرَجَ مِن بَيتِهِ. وَأَمَّا لَيْتَ فَقَدْ يُتَمَنَّى بِهَا المَاضِي على طَرِيقِ التندُّمِ ،كَمَا تَقَدَّمَ فَلا تَخْتَصُّ بالممكنِ.

واعلم: أَن التوقُعَ والرَّجَاءَ من البَارِي جَلَّتْ عظمتُهُ مستحيلٌ ،لأَنَّه عبارةٌ عما جُهِلَتْ عاقِبَتُهُ ،وإنَّما يُتَصَوَّرُ ممن يَجْهَلُ عاقبةَ (٨) الامورِ (٩) وَأَمَّا (١٠) البَارِي فَإِنَّهُ عَالِمٌ بالمَعلُومَاتِ كُلِّها ،فَلا يُتَصَوَّرُ في حَقِّهِ الرَّجاءُ والتوقُعُ.

---

(١) واصل الكلام عنده : كأن الدنيا لم تكن . شرح الكافية للرضي : ٣٤٦/٢. مغني ابن هشام : ٢٥٤.

(٢) في ع: يشبه.

(٣) في ت: الخوف.

(٤) سورة الشورى اية : ١٧ .

(٥) في ع: فلا يبقى للعمل .

(٦) ذكره الميداني بلفظ "كاد النعام يطير " وهو مثل يضرب لقرب الشئ مما يتوقع منه لظهور بعض اماراته . انظر مجمع الامثال للميداني : ١٦٢/٢ .

(٧) في ف: ان خبرها .

(٨) في ع: عاقبته.

(٩) في م ف: الامر .

(١٠) في ف: "واما " ساقطة .

فإذا وردت في التنزيل كقوله تعالى : " لعلكم تفلحون " (١) وما يدريك لعل الساعة قريب " (٢) و " لعله يتذكر أو يخشى " (٣) ــ فاختلف في تأويلها .

فقال سيبويه : (٤) إن الرجاء والتوقع (٥) يرجع إلى من تعلقت بهم (٦) . وهم (٧) المخاطبون .

ومنهم من قال : إنها لتحقيق ماتعلقت به . (٨) ويرد عليه : أنه لم يتحقق مابعدها في (٩) قوله تعالى : " لعله يتذكر أو يخشى " (١٠) فإنه لم يتذكر ولم يخش . فان قيل : فقد (١١) تذكر في قوله : " آمنت أنه لا إله إلا الذي (١٢) آمنت به بنو اسرائيل " (١٣) قلنا : لم يرسل اليه لذلك التذكر وانما أرسل إليه للتذكر (١٤) النافع ، ولم يحصل (١٥) ، فلم (١٦) يتحقق مابعدها . (١٧)

---

(١) سورة البقرة اية : ١٨٩ . وفي غيرها . وفي م : بعد هذه الاية " لعلكم تتقون " .

(٢) سورة الشورى اية : ١٧ .

(٣) سورة طه اية : ٤٤ .

(٤) عبارة سيبويه : " وليت تمن ولعل وعسى طمع واشفاق " .
انظر كتابه : ٤/٢٣٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢/٣٤٦ .

(٥) في ت : والتوهم .

(٦) في ت ف : به .

(٧) في ف : هم .

(٨) شرح الكافية للرضي : ٢/٣٤٦ .

(٩) في ف : "في" ساقطة .

(١٠) سورة طه اية : ٤٤ .

(١١) في ع : وقيل قد .

(١٢) في ف : "الذي" ساقطة .

(١٣) سورة يونس اية : ٩٠ .

(١٤) في م : لتذكر .

(١٥) في ع : يتحصل .

(١٦) في ع : ولم .

(١٧) قال الرضي في ايمان فرعون مانصه : " فتوبة يأس لا معنى تحتها ولو كان =

وقالَ قُطرب وأَبوعلِيّ : إِنّ (١) مَعنَاهَا التَعليلُ [وَيَردُ عليهِ أَنَّهُ (٣) لامَعْنَى للتَّعليلِ] (٤) فى مِثلِ : " لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ " (٥).

وَلَمّا كَانَ تَوَقُّعُ المرجُوِّ (٦) مُلازِمًا لِمُعنَى التَّمَنِّي ـ نُصِبَ جَوابُهَا بَعدَ الفَاءِ فِى قِراءَةِ مَنْ قرَأَ : " فَأَطَّلِعَ " (٧). وَأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

- تذكرا حقيقيا لقبل منه" اهـ شرح الكافية للرضى : ٢/٣٤٦.

(١) فى ع : "ان" ساقطة.

(٢) وهو رأى جماعة منهم الاخفش والكسائى ورجحه ابن يعيش.
انظر/ شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٨٦، شرح الكافية للرضى : ٢/٣٤٦.
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٠٦، مغنى ابن هشام: ٣٧٩.

(٣) فى م: لانه.

(٤) فى ع: مابين القوسين ساقط. (٥) سورة الشورى آية : ١٧ .

(٦) فى ع : الموجود .

(٧) سورة المؤمن "غافر" اية : ٣٦-٣٧ وتمام الاية هو قوله تعالى : " وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب ، اسباب السموات فأطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا ... " الاية.
وقد قرأ حفص عن عاصم ، وكذا الاعرج " فاطلع " بالنصب على انه جواب لعل قال الزمخشرى : لمح فيها معنى التمنى " والمعنى : اذا بلغت اطلعت ، وقرأ الباقون بالرفع عطفا على ابلغ اى : لعلى ابلغ ولعلى أطلع.
انظر : اعراب القرآن للنحاس: ٣/١١ ،
الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/٢٤٤.
شرح المفصل للزمخشرى: ٨/٨٦.
مغنى ابن هشام: ٣٧٩-٣٨٠.

لَعَلَّكَ (١) يَوماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّــةٌ   عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي (٢) يَدَعْنَكَ أَجْدَعا (٣)

ـ فقيلَ : إِنَّه شَبَّهَهَا (٤) بِعَسَى فَأَدخَلَ أَنْ (٥) في خَبَرِهَا ، لَمَّا كانت تَــدُلُّ عَلَى الرَّجاءِ كَعَسَى (٦) ، وقِيلَ (٧) : إِنَّه عَلَى حَذفِ مُضافٍ أَي : لَعَلَّكَ (٨) صَاحِبُ أَنْ تُلِمَّ ، أَي : صَاحِبُ الإِلمَامِ ، وقيلَ : إِنَّه جَعَلَ الجُثَّةَ حَدَثاً على الاتِّسَــاعِ ، كَقَولِهِ :

---

(١) في ف: لعل .

(٢) في م ، ع: الاى .

(٣) البيت من الطويل لمتمم بن نويرة ويخاطب الشامتين بمصرع اخيه مالك .
والشاهد فيه مجيء خبر لعل فعلا مضارعا مقرونا بأَنْ وتوجيه ذلــك ما ذكره ابن فلاح من اقوال وتُلِمَّ ، تنزِلَ ، والمُلِمَّةُ البلية والنازلة .
والاجدع : مقطوع الانف او الاذن ويستعمل في الذليل .
انظر : المقتضب للمبرد : ٣/ ٧٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفــور : ٢/ ١٧٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٦ ، مغنى ابن هشام: ٣٧٩ ، شرح شواهده للبغدادي: ٥/ ١٧٥ ، الخزانة للبغدادي: ٢/ ٤٣٣ ، المفضليات: ٢٧٠ .

(٤) في ت: يشبهها .

(٥) في ع: "ان" ساقطة .

(٦) قال سيبويه: " وقد يجوز في الشعر ايضا لعلى ان افعل بمنزلة عسيت أن افعل " اهـ كتاب سيبويه: ٣/ ١٦٠ .

(٧) في ت : وقيل فقال .

(٨) في ف: لعل .

.... فإنَّما (١) هِيَ إقْبالٌ وإدْبـــارُ (٢)

وأمّا لكنَّ :

فمعناها الاستدراك ، فلذلك يشترط (٣) وقوعها بين كلامين متغايرين ، نفي وإيجاب ، فيستدرك بها النفيُ بالإيجاب ، والإيجابُ بالنفي ، كقولك : ماقامَ زيدٌ لكنَّ عمراً قامَ ، أو قامَ زيدٌ لكنَّ عمراً لم يقُمْ . ويقوم التغايرُ المعنويُّ مقامَ التغايرِ اللفظيّ ، كقولك : سافرَ عمرو لكنَّ زيداً حاضرٌ (٤) لأنَّ المعنى : لكنَّ عمراً لم يُسافِرْ ، وكذا لو قلتَ : ماسافرَ زيدٌ لكنَّ عمراً لم يقُمْ ـ جازَ لأنَّ المعنى لكنَّ عمراً سافرَ .

---

(١) في ت : فان ما .

(٢) عجز بيت من البسيط للخنساء صدره :

تَرْتَعُ مارَتَعَتْ حتّى إذا ادَّكَرَتْ ....

وهو من شواهد سيبويه على التوسع في جواز الاخبار بالصدر عن الذات وللعلماء فيه توجيهات منها انه على حذف مضاف اى : ذات اقبال ومنها ان الصدر في موضع اسم المفعول اى : مقبلة ومدبرة كما في رجل عدل .

وادَّكَرَتْ بمعنى تَذَكَّرَت اى : ان البقرة ترعى حتى اذا تذكرت اليفتها تركت المرعى واقبلت وادبرت لان الحزن ازعجها .

كتاب سيبويه ١ / ٣٣٧ ، شرح شواهده للسيرافي : ١ / ٢٨٢ ، المقتضب للمبرد : ٣ / ٢٣٠ و ٤ / ٣٠٥ مجالس العلماء للزجاجي : ٣٤٠ الخصائص لابن جنى : ٢ / ٢٠٣ ، ٣ / ١٨٩ ، دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٣٣ ، امالي الشجري : ١ / ٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١١٥ ، التصريح للازهري : ١ / ٣٢٢ ، الخزانة للبغدادي : ١ / ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ديوان الخنساء : ٤٨ .

(٣) في م : ولذلك شرط .

(٤) في ع : سافر زيد لكن عمرا حاضر .

وَقَولُه تَعالَى : " وَلَو أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ (1) فِى الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ " (2) لَوْ (3) تَدُلُّ على انتفاءِ الفَشَلِ والتنازُعِ بِلانتفاءِ رُؤيَتِهم كَثِيرًا . وَيعلَمُ مِنْ ذَلِكَ : سَلاَمَتُهُمْ مِن الفَشَلِ والتنازُعِ لانتفاءِ رؤيتِهِمْ كثيراً ، فَلمَّا قَالَ : " وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ " عُلِمَ مِنْهُ مَافُهِمَ أَوَّلاً ، وهو التَسلِيمُ بِلانتِفَاءِ الرؤيَةِ ، فيكُونُ المعنَى : ولكنَّ اللَّهَ مَا أَراكَهُم كَثِيرًا ، لِيُسَلِّمَكُمْ من الفَشَلِ والتنازُعِ ، فَحَذَفَ سَبَبَ (4) التَسليمِ ، وهو نَفىُ / الرُّؤيَةِ ، وأَقَامَ المُسَبَّبَ مَقَامَه ، وهو التَسلِيمُ ، فَهَذَا تَحْقِيقُ الآيَةِ (5) ت ٨٢ ـ ب

---

(1) فى م : وتنازعتم .

(2) سورة الانفال اية : ٤٣ .

(3) فى ~~...~~ م ت ع : لم

(4) فى ع : بسبب .

(5) اى كَأَنَّ الله تعالى قَال : ولكن الله لم يركهم كثيرا .
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٦٠

البحث الثانـــي

في

أسمائِها ، وأخبارِها ، وعلَّةِ منعِ تقديمِ أخبارِها على أسمائِهـــا (١)

وهي تنصبُ الاسمَ ، وترفعُ الخبرَ ، كقولك : إِنَّ بِشْرًا أَخُوكَ ، و" أَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ من المُشركِينَ ، وَرَسُولُهُ " (٢) ، و" لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ " (٣) ، وكَأَنَّ عَمْراً (٤) ، الأسدُ ، وليتَ عمراً قادمٌ ، ولكنَّ محمداً ذاهبٌ .

وانما نَصَبَتْ الاسمَ ورفعَتْ الخبرَ ، لأَنه لايخلو إِمَّا ان تَنصِبَهما مَعاً ، أو ترفَعَهُما معاً ، أو ترفعَ الثَّانِي وتنصبَ الأَوَّلَ ، أو العَكسُ . فَأَمَّا الجَرُّ (٥) فـــلا وَجْهَ لَه ، لِأَنَّهَا شَابَهَتْ الفِعْلَ ، والجَرُّ لَيْسَ مِنْ عَمَلِ الفِعْلِ .

واذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فنصبُهما باطلٌ ، [لانه يؤَدِّي إِلى أن (٦) تُفيـــدَ الجملةُ بغيرِ مرفوعٍ ، وذلك معدومٌ في كَلامِ العربِ ، ورفعُهُما باطلٌ] (٧) ، لأَنَّ الفعلَ الذي قِيسَتْ عليه لا يرفعُ اسمين ، فكيف الفرعُ (٨) المَقِيسُ عليه ؟!

---

(١) في م ، ت ، ف : البحث الثاني في اعمالها وما اثبته في ع وهو الموافق للتقسيم المذكور اول باب " ان واخواتها .

(٢) سورة التوبة اية : ٣ .

(٣) سورة الشورى اية : ١٧ .

(٤) في ف : زيدا .

(٥) في ع : الخبر .

(٦) في ف : " أن " ساقطة .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت : فكيف يرفع الفرع .

وَرَفْعُ الأَوَّلِ ، ونَصْبُ الثاني باطلٌ ، لأَربعةِ أوجهٍ :

أحدها — أَنَّهُ يُؤَدّي إلى مُساواةِ الفرعِ للأَصْلِ ، وهو كانَ ، والقاعِدةُ حَطُّ الفُروعِ (١) عن رُتَبِ الأُصولِ .

الثاني — أنها (٢) أُشْبِهَتْ الأَفْعالَ لفظاً ومعنىً ، فلو قُدِّمَ المرفوعُ لَالْتَبَسَتْ بالأَفعالِ ، وعَدَمُ التَّصَرُّفِ لا يكفي فارِقاً ، لأَنَّ مِنَ الأفعالِ ما لا يتصرَّفُ . (٣)

الثالث — انه لو تَقَدَّمَ (٤) المرفوعُ ، وكانَ مضمراً ، لدارَ بينَ أَمرين : إِمّا أنْ يستَتِرَ في الحرفِ ، كما يستَتِرُ في الفعلِ ، [وذلك ممتنعٌ ، لأَنَّ ذلكَ مِن خصائِصِ الأَفعالِ والأَسماءِ المأخُوذةِ منها (٥) ، المُحتاجةِ الى الفاعِلِيْنَ ، وإِمّا أَنْ يَظهَرَ معها] (٦) وذلِكَ مُمْتَنِعٌ ، لأَنَّهُ بخلافِ الوضعِ ، لانَّ الوضعَ [أَنَّهُ إذا وَلِيَ ضميرُ المرفوعِ] (٧) رافِعَهُ استَتَرَ فيه بخلافِ ضميرِ المنصوبِ فإِنَّه يكونُ ظاهِراً .

الوجه الرابع — أَنَّهُ يُفضِي الى اللَّبْسِ في بعضِ الصُّوَرِ . وذلك عند تَخفيفِ أَنَّ . واتصالِ ضميرِ المخاطبِ بها إذ يَصيرُ اللفظُ : أَنْتَ قائِماً ، فيكونُ التاءُ اسمها ، فيلتبسُ بضميرِ المخاطبِ المنفصلِ . (٨)

---

(١) في م : الفرع .

(٢) في ت : "انها" ساقطة .

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ١٤٩ .

(٤) في ف : انه مقدم .

(٥) في ف : "والاسماء المأخوذة منها" ساقطة .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقطة .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقطة .

(٨) في ف : والمنفصل .

فإن قيلَ : يَبْطُلُ أكثرُ ماعَلَّلتُمْ به بـ "ما" فانه قد تَقَدَّمَ مرفوعُها على منصوبِها وهي حرفٌ محمولةٌ على فعلٍ ،مع امتناعِ الاضمارِ فيها . فالجوابُ [1] من وجهين :

أحدهما ـ أنَّ الفعلَ الذي [2] أشْبَهَتْهُ [3] "ما" جامدٌ غيرُ متصــرفٍ ، ولذلكَ اختُلِفَ في فعليَّتِهِ ،فجازَ لذلكَ مُساواةُ الفرعِ للأصلِ [4] في اللفظِ مـــع انحِطاطِهِ عنه بِشَرائِطَ أُخَرَ .

الوجه الثاني ـ أنَّ هذه الأحرفَ شابهتْ الفعلَ لفظاً ومعنىً ، وأمّـــا "ما" فإنَّها شابَهَتْهُ معنىً لا لفظاً ،ولأنَّها على حرفين ،فصارَتْ هذه أوغلَ فـــي الشَّبَهِ ،فتحقَّقَتْ لها بذلكَ الفرعيةُ ،وأمّا "ما" فَشَبَهُها [5] ضعيفٌ ،فلم يتحقَّــقْ لها الفرعيةُ ،فهي أقربُ إلى الاصلِ ،فلذلكَ ساوَتْ أصلَها في صورةِ عملِهِ ،وهــذه لمَّا تحقَّقَتْ فرعيَّتُها شُبِّهَتْ بما لَزِمَ تقديمُ منصوبِهِ على مرفوعِهِ ،كقولِكَ : زانَ الثَّـوبَ عِلْمُهُ ، "وإذا ابْتَلى ابراهيمَ ربُّهُ" [6] ،فإنَّ هذا من الفروعِ اللازمةِ .

فان قيل : فلِمَ جازَ تقديمُ الخبرِ اذا وقَعَ ظرفاً ،كقوله تعالى : "وإنَّ مِنْ شيعَتِهِ لأَبراهيمَ" [7] "إنَّ لهُمْ عليها لَشَوْباً مِنْ حميمٍ" [8] "إنَّ للمتقينَ عِنْــدَ

---

(١) في ع : والجواب .

(٢) في م : "الذي" ساقطة .

(٣) في ع : "أشبهه" .

(٤) في م : الفرع في الاصل .

(٥) في ت : واما يشبهها .

(٦) سورة البقرة اية : ١٢٤ .

(٧) صورة الصافات اية : ٨٣ .

(٨) سورة الصافات اية : ٦٧ . واول الاية "ثم ان ... الخ" .

ربّهم جنّاتِ النّعيم " (١) "وإنّ منكم لمَنْ لَيُبَطِّئَنّ " (٢) فمنكم خبرها ، / ولَمَنْ اسمها ، ت
والّلامُ للتاكيدِ (٣) ، ولَيُبَطِّئَنّ جوابُ قَسمٍ تقديره : وإنّ منكم لمَنْ أُقْسِمُ باللّه ٨٣ ـ أ
لَيُبَطِّئَنّ ، ومَنْ موصولةٌ والجملةُ صِلَةٌ (٤) ، أو موصوفةٌ والجملةُ صِفَةٌ ، والراجعُ عليها
الضميرُ المستكنُ في لَيُبَطِّئَنّ (٥) . "ولَوْ أنَّ لَهُمْ مَا في الأرضِ جميعاً " (٦) ما اسمها
[وهي موصولةٌ وجميعاً حالٌ مِنْ ضَميرِ الصّلَةِ ؟

ـ قُلنا (٧) : لأربعةِ أوجهٍ :

أحدها ـ أنّه عدمُ إضمارِهِ ضَميرَ المرفوعِ الذي دارَ لأمرينِ استتارِهِ] (٨)
واظهارِهِ .

الثاني ـ انا لو لَمْ نقدمْهُ لامتنعَ دخولُ إنّ على المبتدأ إذا كان نكرةً ،
لعدمِ جوازِهِ بلا شرطٍ ، فصارَ تقديمُهُ وصْلَةً الى دخولِ إنّ على النكرةِ ، كقوله تعالى :
"إنّ (٩) فيها قوماً جبّارين " (١٠) و"إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً " (١١) ، ثم
عدّينا الحُكْمَ (١٢) مِنْ النكرةِ الى المعرفةِ :

---

(١) سورة القلم اية : ٣٤ .

(٢) سورة النساء اية : ٧٢ .

(٣) في ت: لتاكيد .

(٤) في ت: للصلة .

(٥) اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٤٣٣ .

(٦) سورة المائدة اية : ٣٦ .

(٧) "قلنا" جواب قوله " فان قيل " المتقدم .

(٨) في ع: مابين القوسين ساقط .

(٩) في ت: "ان" مكررة .

(١٠) سورة المائدة اية : ٢٢ .

(١١) سورة المزمل اية : ١٢ .

(١٢) في ع: " الحكم " ساقطة .

الثالث ــ أَنَّ الظرفَ ليس لهذهِ الحروفِ فيهِ عَمَلٌ ، بَلْ هو مَعمولُ خَبَرِهَا ، وخَبرُهَا يُقَدَّرُ بعدَ اسمِهَا ، غَايَةُ ما في البابِ أَنَّه فُصِلَ بَيْنَها (١) وبينَ اسمِهَا بمعمولِ غَيرِهَا ، وذلك جائزٌ في الظروفِ (٢) ، بدليلِ قولهِ :

فَلَا تَلْحَنِيْ فِيْهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا   أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُـهْ (٣)

فان قيل : فليَجُزْ الفصلُ بالجملةِ ، فانَّها لاتَعمَلُ فيها ، كما لاتعملُ في الظرف .

قلنا : الظرفُ (٤) يُقَدَّرُ معه عاملٌ له ، وأَمَّا الجُملَةُ فَانَّهَا عامِلَةٌ في مَحَلِّهَا وإِنْ لَم تَعمَلْ في لَفْظِهَا .

---

(١) في ت: بينهما .

(٢) في م: الظرف .

(٣) البيت من الطويل لم يعرف قائله .

وهو من شواهد سيبويه على جواز الفصل بالجار والمجرور بين ان واسمها لقوة شبهها بالفعل فاخاك اسمها ومصاب خبرها . وبحبها متعلق بمصاب وهو الفاصل وروى الكوفيون "مصابَ" بالنصب .

ومعنى " لاتلحني " لاتلمني من لحوت الرجل الحاء لحيا اذا لمته فهو ملحى . ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته .

والجم : الكثير ، والبلابل : جمع بلبله بالفتح الهم والوساوس .

كتاب سيبويه : ٢/ ١٣٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٢٠٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٤٠ ، مغني ابن هشام : ٩٠٩ ، شرح شواهده للبغدادي : ٨/ ١٠٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٣٤٩ ، شواهد العيني : ٢/ ٢٠٩ ، الخزانة للبغدادي : ٣/ ٥٧٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٥ الدرر للشنقيطي : ١/ ١١٣ .

(٤) في م ، ف : الظرف " ساقطة .

الرابع ـ أَنَّ الظروفَ(١) يُتَّسَعُ فِيهَا مَالَمْ(٢) يُتَّسَعْ فى غَيْرِهَا ، لأَنَّها أَوعِيةٌ لجميعِ الاشياءِ سوى البارى تعالى ، فلَمْ يُعَدَّ الفَصلُ بِهَا فَصْلًا ، لاقتِضَائِهَا لِمَظْرُوفِهَا ، وقَد كَثُرَ الفصلُ بها بينَ المضافِ والمضافِ اليهِ ، مع أَنَّ اتصالَ المضافِ بالمضافِ اليهِ أَشَدُّ من اتصالِ إِنَّ باسمِهَا(٣) ، ومما جاءَ من(٤) ذلِكَ قولُهُ :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلّٰهِ دَرُّ ـ اليومَ ـ مَنْ لَامَهَا(٥)

---

(١) فى ف ، ع : الظرف .

(٢) فى ف : مالا .

(٣) فى ت : باسمائها .

(٤) فى ت : فى .

(٥) البيت من السريع لعمرو بن قَمِيئة ـ على زنة سفينة ـ وهو ثانى ابيات ثلاثة وقبله :

قد سألتني بنت عمرو عن الـ ... أرضِ التى تُنْكِرُ اعلامهـا

وبعده : تَذَكَّرَتْ أَرضاً بها أَهْلَهَا ... أخوالَهَا فيها واعمَامَهَا

والشاهد فيه قوله " اليومَ " فانه ظرف فصل به بين المتضايفين " دَرُّ مَنْ لَامَهَا " . وسَاتِيْدَمَا ـ بكسر التاء بعدها ياء ودال مهملة ـ جبل فى الهند قيل : لا يعدم ثلجه ابدا وقيل : ما من يوم الا ويسفك عليه دم . وقيل : هو نهر لا جبل .

واستعبرت : بكت .

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ١٧٨ ، شرح شواهده للسيرافى : ١ / ٣٩٧ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٣٧٧ ، مجالس ثعلب : ١ / ١٢٥ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٨٨ ، الانصاف للانبارى : ٤٣٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٤٦ و ٣ / ١٩ ـ ٢٠ ، ٧٧ ، ٤ / ٦٦ .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢ / ٦٠٥ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٤٧ ، معجم ما استعجم للبكرى : ٣ / ٧١١ " ساتيدما " ديوان عمرو بن قميئة : ١٨٤ .

وقال آخر :(١)

كَأَنَّ أَصْوَاتَ – مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا – أَواخِرِ(٢) المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ(٣)

وأما الرافعُ(٤) للخبر:

---

(١) في ف: وقوله الاخر ٠

(٢) فيع: واخره

(٣) البيت من الطويل لذى الرمة ٠

والشاهد فيه قوله من ايغالِهِنَّ بنا " فانه جار ومجرور فصل بين المتضايفين وهما " اصواتَ أواخِرِ " لضرورة الشعر وقال عنه سيبويه " فهذا قبيح " ٠

والايغال : الابعاد في السير ٠ والاواخر جمع اخره وهو العود الذى يستند اليه الراكب آخر الرحل ٠ والمَيْسُ: بفتح الميم الخشب الذى يعمل منه الرحال وقيل شجر ٠ والفراريج جمع فروج وهو صغار الدجاج ٠

ويروى " انقاض الفراريج " والانقاض التصويت ٠

والمعنى ان احتكاك خشب الرحال بعضه ببعض يحد ث صوتا مثل اصوات الفراريج ٠

كتاب سيبويه : ١/ ١٧٩ و ٢/ ١٦٦ – ٢٨٠ ٠ شرح شواهده للسيرافي : ١/ ٩٢ ٠ المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٦ ٠ الخصائص لابن جنى : ٢/ ٤٠٤ التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢٨٧ ٠ الانصاف للانبارى : ٤٣٣ ٠ شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١٠٣ و ٢/ ١٠٨ و ٣/ ٧٧ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ٦٠٤ ٠ الخزانة للبغدادى : ٢/ ١١٩ – ٢٥٠ ديوان ذى الرمة بشرح ابى نصر الباهلى : ٢/ ٩٩٦ ٠

(٤) في ف ع: الرفع ٠

فذهبَ البصريونَ : إلى أنَّه مُرتَفِعٌ [1] بهذهِ الحروفِ. [2]

وذهبَ الكوفيونَ : الى أنَّهُ مُرتَفِعٌ بما كانَ مُرتفِعاً به قبلَ دخولها . [3]

حُجَّةُ البصريين : [4]

أَنَّ هذهِ الحروفَ تقتَضِيهَا اقتِضَاءً واحِداً ، [فَعَمِلَتْ فِيهِمَا قِياساً على ظننتُ وأَخواتِهَا ، وإنَّمَا قُلنَا : إِنَّهَا تقتَضِيهَا ، لأَنَّ المقصودَ بوضعِهَا إِمَّا تأكُّدُ [5] النِّسْبَةِ في الخَارِجِ ، أو قَلْبُ تلكَ النِّسبَةِ ، وذلكَ يقتضِيهمَا اقتِضَاءً واحِداً] [6] كما أَنَّ بَابَ ظننتُ يُفِيدُ الأَخبَارَ عَنْ [حُكمِ تلكَ النسبةِ في الذهْنِ ، وبابُ كَانَ] [7] يُفِيدُ الأَخبَارَ عن حُصولِ تلكَ النسبةِ في الخَارِجِ مِنْ غَيْرِ تأكُّدٍ . [8]

---

(١) في ت،ع : يرتفع .

(٢) الانصاف للانباري : ١٧٦ ، التصريح للازهري : ١ / ٢١٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٢ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) في ت ، جاء الزيادة التالية على الهامش : " حجة البصريين لوجهين : أحدهما ــ لئلا يلزم الترجيح من غير مرجح ، فان قيل : الترجيح موجود فيها . وهو قرب اسمها لها كما يستدلون في منع الجزم في جزاء الشرط اذا كان مضارعا ، والشرط ماضيا لبعده عن آلة الشرط ــ قلنا : كذلك نصب الخبر لها بتعديتها على اسمائها اذا كان متصرفا ، فان قيل : هذا ضعيف ، لان في الظروف اتساعا ولان التقديم غير اصل فهو كما قالوا . فالحق ان هذا الوجه ضعيف والثاني " صح .

(٥) في ع : تأكيد .

(٦) في ع : ما بين القوسين مكرر .

(٧) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٨) في ع : تأكيد وفي ت : " من غير تأكد " ساقط .

حُجَّةُ الكوفيينَ :

أَنَّ الخَبَرَ كانَ مرفُوعاً بالمبتدأ ، لاقتضائِه إيّاه ، وذلكَ الاقتضـــــاء بَاقٍ ، ولأَنَّ نِسبَةَ الخَبَرِ الى المبتدأ باقيةٌ ، وتلكَ النِّسبَةُ هي المُوجِبَةُ لِعَمَلِــــه فيهِ ، والحرفُ لا يُغَيِّرُ تلكَ النسبَةَ ، إنما [1] يُؤَكِّدُها ، أو يقلِبُ مَعنَاهَا ، وذلــــكَ لا يصلحُ أَنْ يكونَ مُعارِضاً لاقتضاءِ النِّسْبةِ .

لا يقالُ : بأَنَّ [2] ذلك ينتقِضُ بالمبتدأ ، فإِنَّها عَمِلَتْ فيه مع قِيامِ المقتضــى [3] لِرَفعِهِ ، وهو نِسْبَةُ الخَبرِ اليهِ ، لأَنَّ التقديرَ أَنهما [4] يَترافَعانِ باعتبارِ النِّسْبَةِ .

ـ لِأَنَّا نقولُ [5] : إِنَّما عَمِلَتْ فيه لكونِه أَقربَ إليها ، ولذلِكَ ظَهَرَ عَمَلُهــــا فيه ، ولم يَظْهَرْ لَها عَمَلٌ في الخَبَرِ .

[وأَنّها لَم [6] تَعمَلْ في الجُزأَيْنِ لِتَنْحَطَّ عن رُتبَةِ / أَصلِهَا قِيَاساً على لا ت عند سيبويه [7] فانها لم تعمل في الخَبَرِ] [8] ٨٣ـ ب

قلنا : أَمَّا انحطاطُهَا فقد تَقَدَّم ذِكْرُه [9] ، وأَمَّا قِياسُها [10] على لا ، قُلنا : هذه أَقوى مِن لا ، لِكونِهَا اشبَهَتْ الافعالَ لفظاً ومعنًى ، وأَمَّا لا فَلَمْ تُشْبِهِ الفِعْـلَ :

---

(١) في ت: مع: بل انما .

(٢) في ت: فان قيل فان .

(٣) في ت: المقضى .

(٤) في ف : "انهما" ساقط .

(٥) في ت : قلنا .

(٦) في ت: ولانها لم . وفي ف: "لم" ساقطة .

(٧) سيبويه يرى ان لا مع اسمها في موضع رفع مبتدأ وما بعدهما خبر . انظر كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٥ .

(٨) في ع: مابين القوسين ساقط .

(٩) انظر صفحة ٨٩٧ .

(١٠) في م ، ف : قياسا .

بل أَشبَهتْ ما حُمِلَ (١) على الفِعل ، فلذلِكَ انحطَّتْ رُتبَتُها .

واعلم ـ : أَنَّ حَقَّ الاسم أَنْ يكونَ معرفةً ، والخَبَر نَكِرَةً ، كما قُلنَا في بـاب المبتدإِ وكَانَ (٢) . وأَنْ لا يكونَ أَمراً ، ولا نَهياً ، وأَنَّهُ إِذا وَقَعَ جملةً وَجَبَ عودُ الضمير الى الاسم . وأَنَّ الاسمَ لا يُحذَفُ إِذا كانَ ضميرَ الشَّأْنِ (٣) ، وقد جاءَ عكسُ ذلـك في الشِّعْرِ ، قال :

وَإِنَّ حَرَامَاً أَنْ أَسُبَّ (٤) مُجاشِعَـاً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَـارِمِ (٥)

وقالَ آخَرُ :

كَأَنَّ طَيْرَاً سُودَهَا (٦) وَحُمْرَهَا (٧)

(١) في ع : حملا .

(٢) انظر صفحة : ٥٩٥ و ٦١٢ و ٧٩٨ .

(٣) في م : شأن .

(٤) في م : اشب .

(٥) البيت من الطويل للفرزدق وهو اول بيتين لا ثالث لهما وقد تقدم ذكر الثاني في صفحة ٥٦٣ .
والشاهد فيه : وقوع اسم ان نكرة محضة وخبرها معرفة على خلاف الاصل لكنه وارد عن العرب .
وروى "مقاعسا" مكان "مجاشعا" . والخضارم : جمع خِضرِم ـ بكسر الخاء والراء ـ الجواد الكثير العطاء .
المقتضب للمبرد : ٧٤/٤ ، البحر المحيط لابي حيان : ٤٤٦/٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٦٤/١ ، الهمع للسيوطي : ١١٩/١ ، الدرر للشنقيطي : ٨٨/١ ، ديوان الفرزدق : ٣٠٠/٢ .

(٦) في ع : كأن اسودها .

(٧) البيت من الرجز لم اعثر على قائله
وفيه من الاستشهاد ما في البيت السابق .

وقال :

إِنَّ الذينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ(١) سَيِّدَهُمْ لا تَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نامَا (٢)

وقالَ فى حَذْفِ ضَمِيرِ الشَّأْنِ :

إِنَّ مَنْ لامَ فى بَنِي بِنْتِ حَسَّا نَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ(٣) فى الخُطُوبِ (٤)

---

(١) فى ع : ليس .

(٢) البيت من البسيط لابى مكعت "منقذ بن خنيس من بنى سعد بن مالك والشاهد فيه قوله " لاتحسبوا " فانه نهى وقع خبرا عن اسم ان وهو خلاف الاصل واسناد نام الى ضمير الليل مجاز . اى نوم اهله .
انظر : امالى الشجرى : ١/ ٣٣٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١/ ٣٠٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٤٢٨ ، مغنى ابن هشام : ٧٦٢ ، شرح شواهده للبغدادى : ٧/ ٢٢٩ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٩٨ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٣٥ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١١٢ .

(٣) فى ع : واعصيه .

(٤) البيت من الخفيف للاعشى يمدح بها قيسا ابا الاشعث الكندى .
واصل الكلام : انه من يلمنى أَلُمْهُ والدليل على ان اسم ان محذوف كون من شرطية لجزمها المه ولا يعمل ماقبلها فيما بعدها .
وجاء فى ديوان الاعشى : "من يلمنى على بنى بنت حسان " وعليه فلا شاهد فيه .
كتاب سيبويه : ٣/ ٧٢ ، شرح ابياته للسيرافى : ٢/ ٨٦ ، امالى الشجرى : ١/ ٢٩٥ ، الانصاف للانبارى : ١٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ١١٥ مغنى ابن هشام : ٧٨٩ ، شرح شواهده للبغدادى : ٧/ ٢٦٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٤٢٧ ـ ٤٤٢ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٤٦٣ ، ٣/ ٦٥٤ ، ٤/ ٣٨٠ ، ديوان الاعشى : ٣٣٥ .

وقال آخر :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلْ الكَنِيسَةَ يوماً   يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءً (١)

تقديره: إِنَّهُ . وانما حُكِمَ بحذفِ ضميرِ الشأنِ (٢) لأَنَّ مَنْ شَرطِيةٌ فَلَا يعملُ فِيهَا (٣) مَاقَبلَهَا .

وأَمَّا قوله :

كَأَنَّ عَلَى عِرْنَيْنِهِ وَجَبِينِهِ   أَقَامَ شُعَاعُ الشَّمْسِ أَوْ طَلَعَ البَدْرُ (٤)

ـ فَعلَى حَذْفِ ضَمِيرِ الشَأنِ أَيضًا لأَنَّ الجُملةَ لايَصُحُّ أَنْ تكونَ اسْمًا .

---

(١) البيت من الخفيف للاخطل .
والشاهد فيه كسابقه والتقدير : انه من يدخل الكنيسة يوما يلق "
وقد تقدم الكلام عن البيت في صفحة " ٧>١ " .

(٢) في ت: "الشأن" ساقطة   وفي ف: وانما حكم بضمير الشأن .

(٣) في ت: " فيها " ساقطة .

(٤) البيت من الطويل لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه جواز حذف ضمير الشأن إن لم يل هذه الاحرف فعلٌ صريح فان كأن في البيت قد وليها الجار والمجرور .
والعِرنِينُ ــ بالكسر ــ هو من كل شيء اوله ، ومنه عرنين الانف .
والجبين : ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ .
انظر : الهمع للسيوطي : ١/١٣٦ .
الدرر للشنقيطي : ١/١١٤ .
الخزانة للبغدادي : ٤/٣٨٠ .
شرح الكافية للرضى : ٢/٣٦٢ .

فَرعَـــــان

الأوَّلُ ـ [في حَذفِ أخبارِهَا] (١)

يَجوزُ حَذفُ أَخبارِهَا إذا كانَتْ اسماؤُهَا نَكِراتٍ اتفاقاً وكَانَ (٢) الخَبَرُ ظرفاً أو جَارّاً ومَجْرُوراً (٣) لِكَثْرةِ (٤) الاتسَاعِ فيهما (٥) كقولهم: (٦) "إنَّ مَالاً" و"إنَّ وَلَــداً" و"إنَّ غَيرَهَا إبِلاً وَشَاءً" (٧) أي: إنَّ (٨) لَنَا.

---

(١) في م ت ف: مابين القوسين ساقط. وقد كتب في ع على هامش الورقة.

(٢) في ع: واذا كان.

(٣) في ف: او مجرورا.

(٤) في ت: جاءت العبارة كالتالي: "يجوز حذف اخبارها اذا كانت ظرفا او جارا ومجرورا واسمائها نكرات لكثرة" الخ.

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٤ شرح الكافية للرضي: ٢/٣٦٢ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٤٤٣.

(٦) انظر هذه الامثلة في المصادر المتقدمة مع كتاب سيبويه: ٢/١٤١ ودلائل الاعجاز للجرجاني: ٢٤٧.

(٧) قوله "غيرها" اسم ان والخبر مضمر. وانتصب "ابلا" و"شاء" على التمييز كما هو عند سيبويه فقال ابن يعيش: "ويجوز ان يكون ابلا وشاء اسم ان وغيرها حالا .. الى ان قال: ولا يحسن ان يكون عطف بيان لان عطف البيان لا يكون الا في المعارف" اهـ.
انظر كتاب سيبويه: ٢/١٤١.
شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٤.

(٨) في ف ع: "ان" ساقطة

وقَول الأعشى : (١)

إنَّ مَحلًّا وإنَّ مُرْتَحَـــــلاً وإنَّ فِى السَّفْرِ إذْ (٢) مَضَوا مَهَلا (٣)

---

(١) فى ت وكذا قول الشاعر .
والاعشى هو ميمون بن قيس بن جندل من بنى قيس بن ثعلبة الوائلى يكنى ابا بصير ويعرف باعشى قيس واعشى بكر والاعشى الكبير توفى سنة ٧ هـ .
وهو من شعراء الطبقة الاولى فى الجاهلية .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١١٤ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٤٠٦ ، المؤتلف والمختلف للامدى : ١٢ ، الاعلام للزركلى : ٧ / ٣٤١ .

(٢) فى م : ان .

(٣) البيت من المنسرح للاعشى .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .
يروى : ان للسفر اذ مضوا مهلا ، وعند سيبويه : ما مضى مهلا وروى : وان فى شعر من مضى مثلا .
والمعنى : ان لنا محلا بالدنيا ومرتحلا الى الاخرة ، والسَّفْرُ المسافرون والمهل السبق .
كتاب سيبويه : ٢ / ١٤١ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١٣٠ ، الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٧٣ ، امالى الشجرى : ١ / ٣٢٢ ، دلائل الاعجاز للجرجانى : ٢٤٧ ، معاهد التنصيص : ١ / ١٩٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٣ ـ ١٠٤ و ٨ / ٨٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٤٣ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٨١ ، مغنى ابن هشام : ١١٤ ـ ٣١٥ ـ ٧٩٤ ـ ٨٢٥ .
الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٦ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٣ ، حاشية يس : ١ / ١٦٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣١١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢١١ .
ديوان الاعشى : ٢٣٣ .

أي: إنَّ لنا [1]

وأمّا قولُ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ [2] ـ للقُرَشِيِّ الذي مَتَّ إليه بِقَرابَةٍ ـ: فإنَّ ذلكَ ، ثمّ ذَكَرَ حاجتَهُ ، فقال: لَعَلَّ ذلكَ. ـ فالأَجْوَدُ [3] أنْ يُقَدَّرَ الخبرُ [4] ، جارًّا ومَجْرورًا على القياسِ ، أي: فإنَّ لكَ ذلكَ ولَعَلَّ لكَ [5] ذلكَ. ويَجُوزُ [6] أنْ يُقَدَّرَ فإنَّ ذلكَ مُصَدَّقٌ ، ولَعَلَّ مطلوبَكَ حاصلٌ. [7]

---

(١) في ف ، ع: "أن" ساقطة.

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى القرشي ابو حفص ت ١٠١ هـ ولد ونشأ بالمدينة ثم اصبح امير المؤمنين في الشام كان صالحا عادلا حتى قيل فيه انه خامس الخلفاء الراشدين.

حلية الاولياء للاصفهاني: ٢٥٣/٥ ، الشذرات لابن العماد: ١١٩/١ ، فوات الوفيات للكتبي: ١٣٣/٣ ، الاعلام للزركلي: ٥٠/٥.

(٣) في ت ، ع: والاجود.

(٤) في ع: ان يقدر ذلك.

(٥) في ع: "لك" ساقط.

(٦) في ع: ولا يجوز.

(٧) في ع: حاجتك.

وهذا التقدير الثاني هو الذي مشى عليه ابن الشجري في اماليه: ٣٢٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/١ ـ ١٠٤

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٧٥/١ ، شرح الكافية للرضي: ٣٦٢/٢.

وَإِنَّما حُذِفَ هَهُنا ـ وإِنْ لم يَكُن ظَرفاً ـ لدلالةِ الحَالِ عليه ، كمـــا يُحذَفُ خبرُ المبتدأ عند الدَّلالةِ (١) ونحو قولك: مَنْ (٢) القَائِمُ (٣) ؟ فيقالُ : زيدٌ (٤) أى: زيدٌ (٤) القَائِمُ . (٥) وفى الخبرِ أَنَّ المُهاجِرينَ قالُوا : يارسولَ اللّهِ إِنَّ الأَنْصــارَ قد فَضَّلُونَا (٦) وَآوَوْنا وفعَلُوا لَنا (٧) فقالَ : أَلَستُمْ تعرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قالوا : بلـــى . قالَ (٨) : فإِنَّ ذَلِكَ (٩)! أى: فإِنَّ ذَلِكَ مكافَأَتُهُمْ (١٠) ـ وهَذا حُذِفَ الخَبرُ فيـــه مع المَعْرِفةِ .

وأَمَّا إِذا كَانَ الاسمُ معرِفَةً فإِنَّهُ (١١) يَجوزُ أيضاً عند البصريين ، خِلافــاً للكوفيينَ . (١٢)

---

(١) فى ع: الدلالة عليه .

(٢) فى ت ف ع: إن

(٣) فى ف: العالم .

(٤) فى ع: زيدا . (٥) فى ف : العالم .

(٦) فى ع: فضلوا .

(٧) فى ع: " وفعلوا لنا " ساقط .

(٨) فى ت: "قال" ساقط .

(٩) ذكر الحديث ابن الشجرى وابن هشام . والرضى .
انظر : امالى الشجرى : ١/٣٢٢ ومغنى ابن هشام: ٤٥٣ ،
شرح الكافية للرضى : ٢/٣٦٢ .

(١٠) فى ف ع : مكافأة لهم .

(١١) فى ع: فانما .

(١٢) انظر هذا الخلاف فى المصادر المذكورة اول هذا الفرع صفحة ٩٠٨ تعليق (٥) .

حُجَّةُ الكُوفيِّ: أَنَّ خَبَرَ (١) النكرَةِ أَعَمُّ منها ، فَجازَ حَذْفُهُ ، لِدَلالةِ عُمُومِ النكِرَةِ عليه ، بِخِلَافِ المَعرِفَةِ ، فإِنَّه (٢) لاعُمومَ لَها يُستَدَلُّ بِهِ عَلَى الخَبَرِ .

حجَّةُ البَصريِّ: السماعُ ، والقِياسُ .

أما السماعُ ـ فقولُ الشَّاعِرِ :

خَلا أَنَّ حَيًّا (٣) مِنْ قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أَوْ أَنَّ الأَكارِمَ نَهْشَلَا (٤)

أَى : تُفَضِّلُ عَلَيْهِمْ .

وَحُكِيَ أَنَّ اعرابيًّا قِيلَ لَه (٥) : الزَّبَابَـــــةُ (٦) الفَـــأْرَةُ .

---

(١) فىع : الخبر .

(٢) فىع : فانها .

(٣) فىع : ناسا .

(٤) البيت من الطويل للاخطل قال البغدادى : " وله قصيدة على هذا الوزن والروى ولم اجده فيها والله اعلم " اهـ .

والبيت دليل سماعى للبصريين على حذف خبر ان المفتوحة الثانيـــة بدلالة ماقبله عليه واسمها معرفة وهو "الاكارم" . وفيه ايضا رد علـــى الكوفيين فى اشتراطهم تنكير الاسم ، وعلى الفراء فى اشتراطه تكرير ان . واما أن المفتوحة الاولى فخبرها مذكور . والحى : القبيلة ، و"أو" بمعنى الواو ، و"نهشلا" بدل من الاكارم وهى قبيلة معروفة تنسب الـــى نهشل بن دارم .

انظر المقتضب للمبرد : ٤/١٣١ ، الخصائص لابن جنى : ٢/٣٢٢ ، امالى الشجرى : ١/٣٢٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/٢١٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣١١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٣٦٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٠٤ ، الخزانة للبغدادى : ٤/٣٨٢ ـ ٣٨٥ .

(٥) فىم : قال له .

(٦) فىم ، ت ، ف : الزبابة ، وفىع : الذباة

والصواب ماثبته فان " الزبابة " ـ بالزاى المفتوحة ـ هـــى

فَقَالَ (١) : إِنَّ الزَّبَابَةَ وَإِنَّ (٢) الفَأْرَةَ / أَى : إِنَّ (٣) هَذِهِ مُخَالِفَةٌ لِهَذِهِ . (٤) ت

وَقَوْلُهُ تعالى : "إِنَّ الذِينَ كَفَروا وَيَصُدُّونَ (٥) عَن سَبيلِ اللَّهِ" (٦) — ٨٤ــأ

عَلَى أَحَدِ القولين — أى : هَلَكُوا . والوَاوُ للحَالِ . وَبَعْدَهَا مبتدأٌ مُقَدَّرٌ وقيــلَ :

الوَاوُ زَائِدَةٌ . وَيَصُدُّونَ الخَبَرُ . (٧)

— الفأرة البرية الصماء ويضرب بها المثل فيقال : " اسرق من زَبابة "

" ويشبه بها الجاهل .

انظر : الصحاح للجوهرى : ١ / ١٤٢ "زبب" . مجمع الامثــــال

للميدانى : ١ / ٣٥٣ .

(١) فى م : قال .

(٢) فى ف : "وان" ساقطه .

(٣) فى م ، ت : "ان" ساقطة .

(٤) أى : ان الزَبابةَ خِلافُ الفأرة . وإن الفأرةَ خِلافُ الزَبابَةِ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور :

١ / ٤٤٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٢ .

(٥) فى ت : وصدوا .

(٦) سورة الحج اية : ٢٥ .

(٧) ويجوز على القول الاول ان يكون الواو للعطف على كفروا من عطف الجملة على الجملة ، والقول بحذف خبر إِنَّ فى هذه الاية هو أَصحُّ الاقوال وقد ذكر النحاس وجها ثالثا وهو ان الخبر " نذقه من عذاب اليم "ثم غلَّطَـهُ

أنظر : اعراب القرآن للنحاس ٢ / ٣٩٦ ، مشكل اعراب القرآن لمكـى : ٢ / ٤٨٩ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٦ / ٣٦٢ ، شرح الكافيـة للرضى : ٢ / ٣٦٢ .

وأمّا القياس - فعلى النكرة .

وقولهم : قرينة العموم في النكرة تدلّ على الخبر . قلنا : نحن لا نجوّز حذفه إلّا عند وجود قرينة دالّة على المحذوف ، فلا فرق إذاً بين المعرفة والنكرة .

وأمّا قول الآخر :

فلو كنت ضبّيّاً (١) عرفت قرابتي ... ولكنّ زنجيّاً عظيم المشافر (٢)

- فمن روى بنصب زنجيّ فعلى حذف الخبر تقديره : رجل لا يعرف قرابتي ومن قدّره أنت أدّى إلى جعل الاسم نكرة والخبر معرفة . وأمّا من روى برفع زنجيّ فإنّه حذف اسمها تقديره : ولكنّك (٣) زنجيّ ، وهو حسن المعنى ضعيف الاعراب ، لأنّ حذف الاسم لا يجوز في سعة الكلام ، كما جاز حذف (٤) الخبر .

---

(١) في م : ظبيا . وفي ت : صبيا ، وفي ع : صهنيا .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها ايوب بن عيسى الضبي والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح الا ان النصب عند سيبويه اولى لانه اكثر في كلام العرب .
والمشافر - جمع مشفر بكسر الميم وفتح الفاء بوزن منبر - شفة البعير ، استعيرت للانسان لبشاعة خلقته . وقد نفى الفرزدق نسبه المهجو الى ضبة وهم بنو آد بن طابخة ونسبه الى الزنج والفرزدق تميمي من ابن مر بن آد بن طابخة .
قال البغدادي : " واعلم ان قافية البيت اشتهرت هكذا عند النحويين وصوابه : ولكن زنجيا غلاظا مشافره " اهـ .
كتاب سيبويه : ١٣٦/٢ ، مجالس ثعلب : ١٠٥ ، اسرار العربية للأنباري : ٢٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢٠٧/١ ، شرح جمل الجرجاني لابن عصفور : ٤٢٦/١ - ٤٤٢ .
الانصاف للانباري : ١٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨١/٨ - ٨٢ شرح الكافية للرضي : ٣٦١/٢ ، مغني ابن هشام : ٣٨٤ ، شرح شواهده للبغدادي : ١٩٦/٥ ، الخزانة له : ٤٧٨/٤ ، الهمع للسيوطي : ١٣٦/١ - ٢٢٣ . الدرر للشنقيطي : ١١٤/١ - ١٩١ .

(٣) في ف : لكنك بحذف الواو .

(٤) في ع : في حذف .

وإنما يجوز في ضرورة الشعر ، إما لأن المشبه بالمفعول أضعف من المشبه بالفاعل ، فلضعفه لم يجز حذفه في اختيار الكلام ، وإما لتعذر القرينة الدالة على تعيينه[1] ، فإنك لو قلت : إن[2] له ، وإن خلف زيد ، لم يعلم ما الذي له ؟ ومن الذي خلفه ؟ .

وأما قول الشاعر :

يا ليت أيام الصبا رواجعا[3]

وقول الآخر :

ألا ليتني إن لم تجودي بنظرة لما بي وليت الحب شيئا محرما[4]

ورواية الكسائي :

ليت الدجاج مذبوحا[5]

---

(١) في م ، ف : تعينه .

(٢) في م : "ان" ساقطة .

(٣) البيت من الرجز للعجاج وقد تقدم الكلام عنه في صفحة ٨٨٨ .

(٤) البيت من الطويل ، لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح من أقوال في توجيهه حيث نصب الشاعر بليت الجزأين الاسم والخبر .
وعند ابي حيان : فياليتني إذ لم تجودي
انظر التذييل والتكميل لابي حيان : جزء / ٢ صفحه : ٦٣٠ في مكتبة كلية اللغة العربية بجامعة الازهر بالقاهرة برقم ٢٤٠٨ .

(٥) ذكره ابو حيان عن الكسائي : ليت الدجاج مذبحا انظر المصدر السابق لابي حيان .

ـ ففيه ثلاثة[1] أقوال :

أحدها ـ للبصريين ـ أَنَّ الخبرَ محذوفٌ ، والثاني نُصِبَ على الحَالِ من الخبر المحذوفِ[2] .

والقولُ الثاني ـ للفرّاءِ ـ أَنَّ ليتَ تنصبُ الاسمين ، لأَنَّها بِمَعْنَى تَمَنَّيْتُ[3]

والقولُ الثالث[4] ـ للكسائي ـ أَنَّه خبرُ كَانَ مقدَّرَةً[5] .

ومَذهبُ الفرّاءِ باطلٌ ، لوجهين :

أحدهما ـ انه يُؤَدِّي الى حُصولِ الفائِدَةِ بمنصوبٍ من[6] غيرِ مرفوعٍ ، ولا يوجدُ ذلكَ في لُغَةِ العَرَبِ .

الثاني ـ أَنَّها لو عَمِلَتْ لِمَعنَاهَا لَوَجَبَ أَنْ تَنْصِبَ مطلَقًا ، ولا تَنْصِبُ في صُورةٍ دونَ صورةٍ ، لأَنَّ ذلكَ مَحْضُ التَّحَكُّمِ .

واما مذهبُ الكِسائيِّ فَإِنَّه ـ وإِنْ عُهِدَ حَذْفُ كَانَ ـ إِلَّا أَنَّ حَذْفَ الخَبَرِ أَكثَرُ ، فالصيرُ إِلَى الاكثرِ أرجحُ من الصيرِ إِلَى الأَقَلِّ .

وَأَمَّا قولُهم : لَيْتَ شِعرِي أَزيدٌ عِنْدَكَ أَمْ عمروٌ ؟ وما شَاكَلَه ، ففيهِ وَجْهانِ[7] :

---

(١) في ع : "ثلاثة" ساقط .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٧ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٧ .

(٤) في ف : الثاني .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) في م : "من" ساقطة .

(٧) انظر ذلك في كتاب سيبويه : ١ / ٢٣٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٢ .

أحدهما ـ أنَّه بمعنَى لَيتَنِي أَشْعُرُ مايُجابُ به هَذا القَولُ ،كقولِــــك: عَلِمْتَ مَنْ أَبُوكَ ،أى: عَلِمْتَ مايُجابُ به هَذا الاستفهامُ ،فأَشْعُرُ هُوَ الخَبَرُ[1] وَنابَ[2] شِعرِى عَنْ أَشْعُرُ ،والياءُ المضافُ إليها شِعرِى نَابتٌ[3] عَن اسمِ لَيْتَ ،ومَوضِــــعُ الاستفهامِ وما بَعدَهُ نَصْبٌ بِالمَصْدَرِ[4] ،فَهُوَ داخِلٌ فى صِلَتِهِ ،إِلَّا أَنَّه مُعَلَّقٌ عــن العَمَلِ ،لأنَّهُ بمعنى عَلِمْتُ ،وهوَ مُضافٌ إلى الفَاعِلِ[5] .

والوجه الثانى ـ أَنَّ الخَبَرَ محذوفٌ لازِمٌ[6] حذفُهُ ،لنيابةِ غيرِهِ عَنْهُ ،وهُوَ مَعمُولُ المَصدَرِ ،فيصيرُ[7] بمنزلةِ لَوْلا زَيْدٌ لأَكْرَمْتُكَ .[8]

ولا يجوزُ أَنْ تكُونَ الجُملَةُ الواقِعَةُ بَعْدَ شِعْرِى خَبَراً ،لِعَدَمِ العَائِدِ .

وَأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

/ لَيْتَ شِعْرِى مُسَافِرُ بْنُ أَبِى عَمْرٍو[9] وَلَيْتٌ يَقُولُها المَحْـــــزُونُ[10]

ت ٨٤ ـ ب

---

(١) فى ع: "هو الخبر" ساقط.

(٢) فى ع: وباب.

(٣) فى ع: نائب.

(٤) فى م: عن المصدر.

(٥) وهذا هو رأى سيبويه فانظر كتابه: ١/٢٣٨.

(٦) فى ت: لازمة.

(٧) فى ف: "فيصير" ساقط.

(٨) فيكون الاستفهام سادا مسد الخبر كما سد جواب لولا خبر المبتدأ بعدها وهذا مايراه ابن يعيش: انظر: المصادر السابقة.

(٩) فى ع: الى عمرو.

(١٠) البيت من الخفيف لابي طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم رثى بــه مسافرا . والشاهد فيه ان الاستفهام بعد ليت شعرى قد يحذف وتقديره كما ذكره ابن فلاح واستشهد به سيبويه على اعراب ليت الثانية لانهـــا اسم للكلمة .

ومسافر بن ابى عمرو ذكوان،كان من فتيان قريش جمالا وسخاء وشعرا . وكان صديقا لابى طالب ثم مات غريبا وله قصة ذكرها البغدادى فـــى الخزانة انظر كتاب سيبويه: ٣/٢٦١، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/٤٧٧، شرح الكافية للرضى: ٢/٢٦٣ الخزانة للبغدادى: ٤/٣٨٦ .

ــ فتقديره : أيجتمع[1] أم لا ،لكنّه حذف لدلالة القرينة عليه ،ولأنّه يرثيه[2] ، ومسافرُ نصب على النّداء[3]

الفرعُ الثانى ــ [في اتّصال الضمير بها][4]

إذا اتّصل بهذه الحروف ضميرُ المتكلّم المنصوب: فأربعةٌ منها ــ وهى إنّ ،وأنّ ،وكأنّ[5] ،ولكنّ ــ يجوز اثباتُ نون الوقاية معها تشبيهاً لها بالفعل ، وحذفها كراهيةَ اجتماع الأمثال .

وأما لَيْتَ ــ فالأفصح[6] فيها اثباتُ النّون ،وهى لغةُ التنزيل قال تعالى : "يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا"[7] ، "يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي[8] لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلًا"[9] وقد جاء فى الشعر حذفها ،تشبيهاً لها[10] بأخواتها ،قال :

---

(١) فى ع: ايجمع .

(٢) فى م: "لانه يرثيه" ساقط.

(٣) فهو مبنى على الضم ويجوز فتحه لانه موصوف بابن .

(٤) فى م ،ت ،ف ما بين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : "وكان" ساقط.

(٦) فى ت: فلا يصح ،وفى ع: فالاصح .

(٧) سورة مريم اية : ٢٣.

(٨) فى ف: وياولهتنا لم ،وفى ع: ياليتنى لم

(٩) سورة الفرقان اية : ٢٨.

(١٠) فى م: "لها" ساقط.

كَمُنْيَةِ جابِرٍ إِذْ (١) قَالَ لَيْتِـى ... أُصَادِفُهُ (٢) وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِى (٣)

وَأَمَّا لَعَلَّ ــ فالمُخْتَارُ فِيهَا حَذْفُ النُّونِ ،وهى لغةُ التنزيلِ قال تعالى : " لَعَلِّى أَطَّلِعُ " (٤) و" لَعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ " (٥) .

---

(١) فى م: ان ،وفى ف: اذا .

(٢) فى ت : اضافه .

(٣) البيت من الوافر لزيد الخيل .

والشاهد فيه انه حذف نون الوقاية من ضمير المنصوب فى ليت كان الوجه ان يقول ليتنى .

والمنية ــ بضم الميم ــ اسم للتمنى ،وجابر رجل من غطفان تمنى لقاء زيد الشاعر فلما التقيا طعنه زيد فهرب منه . وقيل : هو قيس بن جابر سمى باسم ابيه .

ويروى " اصالحه " كما جاء " وافقد جُلَّ مالى " وروى " واتلف " "واغرم"

كتاب سيبويه : ٣٧٠/٢ ،شرح ابياته للسيرافى : ٩٧/٢ ،نوادر ابى زيد : ٢٧٩ ،مجالس ثعلب : ١٠٦ ،المقتضب للمبرد : ٢٥٠/١ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٣٥/١ ــ ٤٧٢ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٩٠/٣ ــ ١٢٣ ،الصحاح للجوهرى: ٢٦٥/١ "ليت" ،شواهد العينى : ٣٤٦/١ ،الخزانة للبغدادى : ٤٤٦/٢ ،الهمع للسيوطى : ٦٤/١ ، الدرر للشنقيطى : ٤١/١ . شرح الالفية لابن عقيل : ١١١/١ ،شرح الكافية للرضى : ٢٣/٢ .

(٤) سورة القصص اية : ٣٨ .

(٥) سورة غافر اية : ٣٦ ،وفى ع : قدمت هذه الاية على التى قبلها .

وانَّما اختِيرَ فيها الحَذْفُ ،لِأَنَّ مِنْ لُغَاتِها لَعَنَّ ،مَع قُربِ اللّامِ مـــن النونِ في المَخْرجِ ،ولذلِك أُبْدِلَتْ مِنْهَا في أُصَيْلَانَ (١) وأُصَيْلَالَ (٢) ،ومَعَهَـــا لَامٌ أُخْرَى قَبْلَ العَينِ ،فَلَمَّا كَثُرتْ(٣) المُتماثِلَاتُ(٤) كانَ الحذفُ أَولى ،ولأَنَّها(٥) على أَربعةِ أَحرفٍ ،فناسبَ طُولَهَا الحَذْفَ . ولا تَرِدُ كَأَنَّ ولكنَّ لأَنَّهُمَا مُركَّبان ، والأَصلُ(٦) فيهما إِنَّ ،وهي على ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ . (٧)

وقد جَاءَ اثباتُ النونِ تشبيها بأَخواتِها ،قَالَ :

وَأَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ البُيُوتِ لَعَلَّنِي أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفْسَ يامَيُّ خَالِيًا (٨)

---

(١) في ع : اصيلا .

(٢) الاصيلال ـ باللام ـ هو الاصل ،وهو جمع صغر لاصيل كرغيف ورغفان والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب . انظر شرح الشافيـــة للرضي : ٢٢٦/٣ ،الصحاح للجوهري : ١٦٢٣/٤ "اصل" .

(٣) في ع : كثر .

(٤) في ف : المتماثلان .

(٥) في ع : لانها .

(٦) في ف : فالاصل .

(٧) تقدم تفصيل الكلام عن اصل كأَنَّ ولكنَّ في صفحة : ٨٧٥ـ ٨٧٦

(٨) البيت من الطول لم اعثر على قائلـــه
والشاهد فيـه قوله (لعلني) حيث اثبت الشاعر نون الوقاية فيها قبل ياء المتكلم والمختار حذفهـــا موافقـــة للتنزيل .

واختُلِفَ في المَحذُوفِ من النُّونَاتِ : فَقِيلَ : النُّونُ الأُولَى لأَنَّهَا سَاكِنَةٌ والساكنُ يُسْرِعُ إِليه الحَذْفُ ، وقيلَ الثانيةُ لأَنَّهَا التي تُحذفُ عند التخفيفِ ، وقيل : الأَخيرةُ لأَنَّها طَرَفٌ ، والطَّرَفُ(١) موضعُ الاعلالِ ، ولِأَنَّ الثِقَلَ نَشَأَ منه ، ولأَنَّهُ المَحذُوفُ إِجمَاعًا (٢) في قولِهِ :

.... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي (٣)

---

(١) في ع : ظرف والظرف .

(٢) قد يعترض على ادعاء الاجماع فان ابن مالك ذكر في التسهيل ان المحذوف الاولى وادعى انه مذهب سيبويه .

التسهيل لابن مالك : ٢٥ المساعد عليه لابن عقيل : ١/٩٧ ، مغني ابن هشام : ٨٠٨ .

(٣) عجز بيت من الوافر لعمرو بن معدي كرب يخاطب امرأة ابيه التي تزوجها في الجاهلية وقد ظهر الشيب في رأسه وصدره :

تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا ---------------

والشاهد فيه قوله : " فليني " فانه حذف النون الوقاية مع الفعل للضرورة وابقى نون الفاليات لانها فاعل .

والثَغَام :ـ بفتح المثلثة والغين المعجمة ـ نبت ابيض على رؤس الجبال وقد شبه به الشيب " ويُعَلُّ مسكا : اى يسقيه المسك مرة ثانية . والغاليات جمع فَالية وهى التى تفلى الرأس لتخرج منه القمل .

كتاب سيبويه : ٣/٥٢٠ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢/٣٠٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٩٠ اعراب القرآن للنحاس : ١/٥٦٠ و ٢/١٩٧ ــ ٨٢٩ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٤٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٩١ الصحاح للجوهري : ٦/٢٤٥٧ "فلا" ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٩٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٥٩٠ ، شرح الكافية للرضي : =

وأَمَّا إِنَّا فَقِيلَ : المحذوفَةُ[1] الأُولَى ،وقيلَ : الوُسْطَى • ولا تُحْــــذَفُ الأَخِيرَةُ ،لأَنَّها ضَميرُ اسمِ إِنَّ •

= ٢٢/٢ ،الخزانة للبغدادى : ٢/ ٤٤٥ ،شواهد العينى : ١/ ٣٧٩ ،
مغنى ابن هشام : ٨٠٨ شرح شواهد ،للبغدادى : ٧/ ٢٩٧ •
الهمع للسيوطى : ١/ ٦٥ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ٤٣ •

(١) فى م : المحذوف محذوفة •

البحث الثالث(١)

في

اللّام الداخلة على الخَـــبَر

وَمَوضِعُها الأَصليُّ قَبلَ إِنَّ (٢) نحو : لَأَنَّ بِلأَنَّهُ (٣) وَجَبَ لَهَا التصدُّرُ قَبلَ إِنَّ ، فكذلِكَ [بَعْدَ دُخولِهَا ، ولذلِكَ] (٤) عَلَّقَتْ " عَلِمْتُ (٥) " عَن العَمَــل إِذَا وَقَعَتْ في خَبرِهَا ، فلولَا أَنَّها في التقديرِ قَبْلَ إِنَّ لَم تُعلِّقْهَا عَنْ العَمَــل اللفظِيّ بِفَتْحِ إِنَّ (٦) ولأَنَّها لَو قُدِّرَتْ بَعْدَ إِنَّ لَعلقَتْهَا (٧) عَن العَمَلِ ، [لأَنَّهَا(٨) تُعَلِّقُ مَاقَبلَهَا عن العَمَلِ](٩) فِيما بَعْدَهَا . (١٠)

---

(١) في ع : الثاني .

(٢) في ت : " قبل " ساقطة وفي ع : "قبل ان" ساقطه.

(٣) في ع : ولانه.

(٤) في ت : مابين القوســين ساقطه.

(٥) في م : علمت.

(٦) فاذا قلت : علمت ان زيدا قائم فتحت همزة ان لانها مفعول علمت . ويجوز كسرها على ضعف. اما اذا قلت علمت ان زيدا لقائم وجب كسر همزتهـا لان اللام في خبرها وقد علقت "علمت" عن العمل لفظا . انظــــر شرح الكافية للرضى : ٣٥٧/٢.

(٧) في ت : لمعلقها وفي ع : لعلقها .

(٨) في ت : لا .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقطه.

(١٠) في ع : "وانما لم تعلق عن العمل فيما بعدها " هذه العبارة كتبت خطأ بعد قوله " فيما بعدها ".

وَانَّمَا لَم تُعَلِّقْ إِنَّ (١) عن العَمَلِ فى الخَبرِ أو الاسمِ (٢) إِذَا دخلَتْ عليهِ نحو : "إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَةً" (٣) ـ لِأَنَّهَا تُقدَّرُ (٤) قَبْلَ إِنَّ فيصيرُ مابَعْدَها فى حَيِّزِ إِنَّ (٥) فى التقديرِ بخلافِ علمتُ فانَّها (٦) لاتُقدَّرُ قبلَهُ بل بَعدَهُ فلذلك عَلَّقَتْهُ . (٧)

ولم تُعَدَّ فاصِلَةً بين إِنَّ ومعمُولِهَا لِإِفادَتِهَا التأكِيدَ (٨) فتَصِيرُ بمنزلةِ تكريرِ (٩) إِنَّ . وانَّمَا أُخِّرَتْ لِئَلَّا يَتوالَى (١٠) حرفَا تأكِيدٍ . وَكَانَتْ (١١) اللَّامُ أَحَقَّ بالتَّأْخِيرِ لوَجْهَيْنِ :

أحدهما ـ أَنَّ العَامِلَ أَقوىٰ مِن المُهْمَلِ فلذلِكَ تَصَدَّرَ القَوِيُّ وأُخِّرَ الضَّعِيفُ .

والثانى ـ أَنَّ تأخيرَهَا يُبطِلُ (١٢) عَمَلَها فيما قبلَهَا لانَّه لايتقدمُ معمولُها وأَمَّا اللامُ فغَيرُ عاملةٍ فلا يبطُلُ لَها عَمَلٌ بتأخِيرِهَا .

---

(١) فى ع : "ان" ساقطة .

(٢) فى ف ، ع : والاسم .

(٣) سورة البقرة اية : ٢٤٨ ، وقد تكررت الاية كثيرا فى القرآن الكريم .

(٤) فى ع : قدر .

(٥) فى ع : مابعدها خبر ان .

(٦) اى لام الابتداء .

(٧) فى ت : علقه .

(٨) فى ع : فى التأكيد .

(٩) فى ع : تكرير .

(١٠) فى م : يتوالا .

(١١) فى ع : فكانت .

(١٢) فى ع : لايبطل .

ويدخُل اللّامُ على الخَبَرِ ،وفي التنزيل : "إنَّهُ على رَجعِهِ لَقَادِرٌ "[1] و"إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ "[2] و"إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ "[3] و " إنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ "[4] و"إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ[5] النَّاصِحِينَ "[6] و "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِابراهِيمَ لَلَّذِيـــــــن اتَّبَعُوهُ " .[7]

وعَلَى الاسمِ إِذَا فُصِلَ بينَه وبينَ إِنَّ ، لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى[8] الجمعِ بَـــيْنَ ت
حَرفَيْ تَأْكِيدٍ ، / وفي التنزيلِ : "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً "[9] وَ"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً "[10] ٨٥ ـ أ

---

(١) سورة الطارق اية : ٨.

(٢) في جميع النسخ : جاءت الاية " ان الله لعزيز ذو انتقام " ولا توجد اية بهذه الصيغة فقد جاءت في سورة ابراهيم الاية : ٤٧ ، "ان اللـــه عزيز ذو انتقام " من غير لام الابتداء.
وما اثبته في سورة الحج اية : ٤٠ و ٧٤.

(٣) سورة البقرة اية : ٢٤٣ وسورة غافر اية : ٦١.

(٤) سورة يوسف اية : ٥١ ،وسورة النور اية : ٦

(٥) فـي ت: من.

(٦) سورة الاعراف اية : ٢١.

(٧) سورة ال عمران اية : ٦٨.

(٨) في م عف ع : "الى " ساقطة.

(٩) سورة ال عمران : ١٣ وسورة النور اية : ٤٤
وسورة النازعات اية : ٢٦.

(١٠) سورة البقرة اية : ٢٤٨ . والاية مكررة في ســـــور القرآن الكريم.

وعلى [1] الفَضْلَةِ بشرطِ تَقَدُّمِهَا على الخَبرِ ،وفي التنزيل : " لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ " [2] ،وقال [3] الشاعِرُ :

إِنَّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْداً مَوَدَّتَــهُ   عَلَى التَّنَائِيْ لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورِ [4]

أي : لَعِنْدِي مَشْكُورٌ غَيْرُ مَكْفُورٍ ،وعلى مذهبِ الزَّجاجِ يجوزُ أَنْ يعمَلَ مَكْفُــــورٌ في الظرفِ ،لأَنَّه يُجِيزُ أَنَا زَيْداً غيرُ ضَاربٍ ،لأَنَّهُ بمنزلةِ : أَنَا زَيْداً لاأَضْـــرِبُ [5]

---

(١) في ع : على .

(٢) سورة الحجر اية : ٧٢ .

(٣) في ف : قال .

(٤) في ف : "غير مكفور : ساقط.

والبيت من البسيط لابى زبيد الطائي يمدح به الوليد بن عقبه بن معيط الذى اخذ لابى زبيد حقه من قافلة سلبته ابله .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح من دخول لام الابتداء على " عندى " وهو معمول لخبر ان والخبر هو مشكور . ولا يصح عمل مكفور فى عندى لانه مضاف اليه لا يتقدم على المضاف وهو "غير" .

انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١٣٤ ،شرح ابياته للسيرافى : ١ / ٤٣٢ ،

الانصاف للانبارى : ٤٠٤ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ٩٦٦ ،

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣١٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٥ ،مغنى ابن هشام : ٨٨٥ ،شرح ابياته للبغدادى : ٨ / ٤٢ .

الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٩ و ٢ / ٤٩ .

الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٦و ٢ / ٥٩ . ديوان ابى زبيد الطائى : ٧٨ .

(٥) فى جميع النسخ : لاضارب ،وما اثبته موافق لما فى المصادر الاخـــرى انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ٩٦٦ .

مغنى ابن هشام : ٨٨٥ .

الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٩ .

بِدليل عَطفِ لَا عَلى غَيرِ في قوله تعالى : "غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَ لَا الضَّالِّيْنَ "(١)

وأَمّا إذا تَأَخَّرَتْ الفَضْلَةُ لم يَجُزْ دُخُولُها عَلَيْهَا ،نحو(٢) : إِنَّ زَيْدَاً آكِلٌ(٣) لَطَعَامَكَ ،لأَنَّهَا تُؤَكِّدُ الاسمَ أَوْ الخَبَرَ(٤) ،فإِذَا دَخَلَتْ على الفَضْلَةِ المتقَدِّمَــةِ فكأَنَّها دَخَلَتْ على الخَبَرِ ،لأَنَّهَا وَقَعَتْ في مَحَلِّهِ ، وَأَمَّا إِذَا تَأَخَّرَتْ فقَدْ خَرَجَــتْ عَنْ مَحَلِّ الخَبَرِ ، فَلم تُفِدْ تأكِيدَهُ .

[وَتَدخُلُ على(٥) الفَصْلِ](٦) ،كقولِكَ :إِنَّ زَيْدَاً لَهُوَ الظَّرِيفُ(٧) ،وقولــه تعالى : "إِنَّهُمْ لَهُمْ المَنْصُورُونَ "(٨) .

واللَّامُ الأُولَى(٩) في قوله تعالى : "وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ "(١٠) ــ داخِلَةٌ على اسمِ إِنَّ ،وهي موصولةٌ ،والثانِيَةُ جوابُ قَسَمٍ .

وفي قوله : "وَإِنَّ كُلّاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ "(١١) ــ الأُولَى في خَبَرِ إِنَّ ،وَما نَكِرَةٌ ، أَي : لَخَلْقٌ ،والثانيةُ جوابُ قَسَمٍ .

---

(١) سورة الفاتحة اية : ٧ .

(٢) في ف: نحو قولك .

(٣) في ع : لاكلٍ .

(٤) في ع: والخبر .

(٥) في ف: في .

(٦) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٧) في ت: هذا المثال والاية بعده كتبا على الهامش قبل البيت الذى تقدم ذكره مع تقديم الاية على المثال . وهو سهو .

(٨) سورة الصافات اية : ١٧٢ .

(٩) في ف: "الاولى " ساقطة .

(١٠) سورة النساء اية : ٧٢ .

(١١) سورة هود اية : ١١١ . وفي م : ليوفيهم .

وَقَدْ كُرِّرَتْ اللَّامُ فى الخَبرِ وَفضلَتِهِ إِذا تَقَدَّمَتْ عليه،قالوا : إِنَّ زَيْدَاً لَبِكَ لَواثِقٌ ،وإِنَّ عَبدَ اللَّهِ لَفِيكَ لَراغِبٌ .

واذا كانَ الخبرُ جُملةً اسميةً تَصَدَّرَتْ اللّامُ الجُمْلَةَ (١) ،كَقَولِكَ: إِنَّ زَيْدَاً لَوَجْهُهُ حَسَنٌ .

وَقَدْ حُكِى : إِنَّ زَيْدَاً وَجْهُهُ لَحَسَنٌ (٢) ،وهو ضَعِيفٌ : يَقرُبُ مِن قَولِهِ:

أُمُّ الحُلَيْسِ (٣) لَعَجُوزٌ (٤) شَهْرَبَهْ ∴ تَرْضَى مِنْ اللَّحْمِ بِعَظْمِ (٥) الرَّقَبَهْ (٦)

---

(١) فى ت: " الجملة " ساقطة .

(٢) حكاه ابوالحسن الاخفش ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٠ .

(٣) فى م ،ت ،ف: العجيز وفى ع: الهلبس.
وما اثبته موافق لرواية البيت فى المصادر .

(٤) فى ف: " لعجوز " ساقط.

(٥) فى ف: بعضهم.

(٦) البيت من الرجز،نسب الى رؤبة بن العجاج ،ونسبه الصاغانى الى عنتر بن عروس،مولى بنى ثقيف.
والشاهد فيه دخول لام الابتداء فى خبر المبتدأ المجرد من إِنَّ شذوذا وله تأويلان احدهما ماذكره ابن فلاح والثانى ـ ماذكره الجوهرى وغيره من ان اللام زائدة وليست لامَ الابتداءِ .
والحُلَيْسِ،صغر حِلس ـ بكسر الحاء ـ وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة وشهربه ـ بفتح الشين وسكون الهاء وفتح الراء ـ العجوز الكبيرة الفانية .
أنظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١ / ٤٩٣ ،الصحاح للجوهرى : ١ / ١٥٩ " شهرب " ،شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١٣٠ و٧ / ٥٧ و٨ / ٢٣ شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٦ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٣٠ ـ ٤٤٥ ،شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٦٦ ،مغنى ابن هشام : ٣٠٤ ـ ٣٠٧ ،شرح ابياته للبغدادى : ٤ / ٣٤٥ ،التصريح للازهرى : ١ / ١٧٤ ،شواهد العينى : ١ / ٥٣٥ و٢ / ٢٥١ ،الخزانة للبغدادى: ٤ / ٣٢٨ ،الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٠ ،الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٧ .
ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٠ .

والأَجوَدُ أَنْ تَكُونَ (١) داخِلَةً على مُبتَدأٍ في التقديرِ ، أي : لَهُوَ حَسَنٌ ، ولَهِي عَجُوزٌ .

وتَدخُلُ عَلَى المُضارِعِ إذا وَقَعَ خَبَرًا (٢) ، لِمُشابَهتِهِ للاسمِ ، كقولِهِ تعالى : " وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ " (٣) ، وهَذِهِ اللَّامُ لِلْحَالِ (٤) . وزَعَمَ ابنُ الحاجِبِ : أَنَّهُ مَذهبُ الكوفيينَ . (٥) ولا تَدخُلُ على (٦) المَاضِي ، لِعَدَمِ مشابهته للاسم .

وإِنَّما اختُصَّتِ اللامُ بالدُّخُولِ في خَبرِ إِنَّ ، دُونَ سائرِ أَخواتِها ، لأَنَّ اللامَ تُفيدُ التأكيدَ ، وإِنَّ تُفيدُ التأكيدَ ، فَلا مُنافَاةَ بينَهُما ، ولذلِكَ اشتركا في جَوابِ القَسَمِ لإفادَةِ التَّأكِيدِ . وأَمَّا لَيْتَ ، ولَعَلَّ ، وكَأَنَّ ، فإنَّها تَنقُلُ الكَلامَ إلى التَّمنِّي ، والترجي ، والتشبيهِ ، واللامُ لتأكيدِ الخبرِ ، وما بَعدَ (٧) هَذِه ليس بخبرٍ ، فتحصلُ المنافاةُ بينَهَا (٨) وبينَ اللَّامِ . وأَمَّا أَنَّ المفتوحةُ ـ وإن كانَتْ لاتَنقُلُ الخبرَ ـ لكنَّهَا مَعْمُولةٌ لِمَا قَبْلَهَا .

---

(١) في ف : "تكون" ساقط .

(٢) في ت : حدا .

(٣) سورة النحل آية : ١٢٤ .

(٤) أي : تخلص المضارع للحال واعترض على هذا ابن مالك بأن الحكم مستقبل واللام زائدة وأجيب بأنه واقع في ذلك اليوم فتنزل منزلة الحاضر المشاهد .

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٩٢ ، مغني ابن هشام : ١ / ٢٠١ .

(٥) انظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٦ـ ٢٣١ـ ٢٣٨ .

(٦) في ت : "على" ساقطة .

(٧) في ع : بعده .

(٨) في ت : بينهما .

وَمِنْ شَأْنِ اللَّامِ أَنْ تُعَلِّقَ مَاقَبْلَهَا عن العَمَلِ . ولذَلِك كُسِرَتْ لَمَّا دَخَلَتْ اللامُ فى خَبَرِهَا فى قوله تعالى : " وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ لَكَاذِبُونَ " (١) لأَنَّهَا تُقَدَّرُ قَبْلَ إِنَّ فَعلَّقَتْ يَشْهَدُ عَن العَمَلِ فِي إِنَّ لَفْظاً .

وَأَمَّا لكنَّ فقد أجازَ الكوفيونَ (٢) دُخولَ اللّامِ فى خَبرِهَا (٣) بِدَليـــل قَولِ الشَّاعِرِ :

.... وَلكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْـــدُ (٤)

---

(١) سورة المنافقون اية : ١ .

(٢) فى ف: الكوفيين .

(٣) دخول لام الابتداء فى خبر لكن من المسائل الخلافية بين البصريــين والكوفيين التى ذكرها الانبارى وغيره.
انظر : الانصاف للانبارى: ٢٠٨ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٦٤/٨ ، شرح الكافية للرضى : ٣٥٨/٢ . مغنى ابن هشام: ٣٨٥ ،والهمع للسيوطى ١٤٠/١ . وانظر بقية مصادر الشاهد الاتى ذكره.

(٤) عجز بيت من الطويل لم يعرف قائله ولا تتمته كماقال ابن النحاس وغيره ،غير ان ابن عقيل ذكر صدره فى شرح الالفية وهو :
يلومُونَنِي فى حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِي ....
والشاهد فيه للكوفيين على دخول لام الابتداء فى خبر لكن واما البصريــون فيرون ذلك شاذا وبعضهم حمل اللام على الزيادة ،وبعضهم أَوَّلَهُ بما ذكره ابن فلاح وضعفه ابن يعيش.
والعميد الذى هده العشق ويروى " لكميد " والكمد الحــزن
انظر: معانى القرآن للفراء : ٤٦٥/١ .
الانصاف للانبارى: ٢٠٩ـــ٢١٤ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٩٢/١ شرح المفصل لابن يعيش: ٦٢/٨ ـــ٦٤ ـــ٧٩ ،شرح الكافية للرضـــى : ٣٥٨/٢ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٣٠/١ ،والمساعد علـــى التسهيل لابن عقيل : ٣٢٣/١ ،شرح الالفية له: ٣٦٣/١ ،مغنى ابن هشام:

وَلكنَّهَا[1] لاتُغَيِّرُ معنى الخَبرِ، وَهَذا ضَعِيفٌ ؛ ولأَنَّ لكنَّ موضوعةٌ لِمخالَفةِ مَا بَعْدَهَا لما قَبْلَهَا ، فَلهَا [2] تَعلُّقٌ بمَا قَبلَهَا ، واللَّامُ / تَقْطَعُ التَّعلُّقَ ، كَمَا قُلنا في المَفتُوحَةِ . ت ٨٥ـ ب

وَأَمَّا البيتُ فَتَأْويلُهُ : وَلَكنْ إنَّني مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ ، ثُمَّ فُعِلَ بِهِ مَافُعِلَ فِي قولهِ تَعالى : لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [3] ، وَأَصلُهُ لَكِنْ أَنَا هُوَ[4] اللَّهُ رَبِّي ، فَنُقِلَتْ حركةُ الهمزةِ إلى النُّونِ قَبْلَهَا ، وحُذِفَتْ ، ثم أُدغِمَتْ النُّونُ فيما بَعْدَهَا ، عَلَى قَاعِدَةِ الادغامِ .

وَيوقَفُ عَلى لَكِنَّ بالالفِ[5] ، كَمَا يُوقَفُ على أَنَا ، وَقَدْ قرأ ابنُ[6] عَامِر وَصلًا بالأَلِفِ ، اجراءً للوَصْلِ[7] مُجرى الوَقْفِ[8] ، وأَمَّا إعرابُه : فَأَنَا مبتدأٌ ، وهُوَ مُبتدأٌ ثانٍ ، واللّهُ بدلٌ من هُوَ أو عَطفُ بَيانٍ[9] ، وربِّي خَبرٌ عن هُوَ ، والجملةُ خَبرٌ عن أَنَا ، والعائِدُ عليهِ اليَاءُ .

— ٣٠٧ ـ ٣٨٥ . شرح ابياته للبغدادي : ٤ / ٣٥٦ ، التصريح للازهري : ١ / ١١٢ . شواهد العيني : ٢ / ٢٤٧ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٣٤٣ . الهمع للسيوطي : ١ / ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١١٦ .

(١) في م ، ف : ولانها .

(٢) في ف : " فلها " ساقط . (٣) سورة الكهف آية : ٣٨ .

(٤) في ع : " وهو " ساقط .

(٥) في ع : ويوقف لكن على الالف .

(٦) في م : بن .

(٧) في م ، ت : أجرى الوصل .

(٨) انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢ / ٦١ .
تقريب النشر لابن الجزري : ١٣٧ .

(٩) في ت : شان .

وقَدْ جاءَتْ الباءُ (١) داخلةً في خَبرِ أنَّ (٢) لَمَّا كانَتْ في سِياقِ النَّفي • قالَ [الله تعالَى] (٣) "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ" (٤) •

وجاءَتْ اللّامُ زائدةً في خَبرِ المَفتوحةِ في قِراءةِ سَعيدِ بن جُبَيْرٍ (٥) : "إلّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ" (٦) ، وفي قولِ (٧) الشّاعرِ:

---

(١) في ع: الياء •

(٢) في ف: "ان" مكررة •

(٣) في ف: مابين القوسين ساقط •

(٤) سورة الاحقاف اية: ٣٣ وانظر عن هذه الاية اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ١٦٠

(٥) هو : سعيد بن جبير الاسدي الكوفي ابوعبدالله توفي سنة ٩٥ هـ •
كان اعلم التابعين بالطلاق اخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر •
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٣٧١ ، الشذرات لابن العماد : ١/ ١٠٨ •
حلية الاولياء للاصفهاني : ٤/ ٢٧٢ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ٩٣ •

(٦) سورة الفرقان اية : ٢٠ •
وقد انكرابن النحاس فتح الهمزة لان وجود اللام بعدها يحتم كسرها وحتى لو لم تكن اللام لوجب كسرها لان الجملة حالية • واما على فتح الهمزة فاللام زائدة كزيادة الباء ، او على الشذوذ اما عند المبرد فهي لام الابتداء •
انظر : الخصائص لابن جني : ١/ ٣١٥ ، ٢٦/ ٢٨٣ •
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٩٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٦٢ •
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٤٤٥ ـ ٤٣٠ ، البحر المحيط لابي حيان : ٦/ ٤٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٤ ـ ٨٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٦ ، مغني ابن هشام: ٣٠٧ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤٠ •

(٧) في ف: وقول •

أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بِاللهِ العَلِيّ ... أَنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيرِ المَطِيّ (١)

كَمَا جَاءَتْ زائدةً فى خَبرِ أَمْسَى . وَفِى خَبرِ مَازَالَ مفى (٢) قولِهِ :

.... قَالَ الَّذِى سَأَلُوا : أَمْسَى لَمَجْهُودَا (٣)

---

(١) البيت من الرجز لم اعثر له على قائل .

والشاهد فيه قوله "لمن " فان اللام وقعت فى خبر ان المفتوحة وذلك جائز عند المبرد وحملها الجمهور على الزيادة كالباء فى " كفى بالله" أو على الشذوذ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ٣١٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٠ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١١٦ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣٢٨ ، شرح ابيات المغنى له: ٤/ ٣٥٨ .

(٢) فى م : وفى .

(٣) فى ع: لجمودا .

وهذا عجز بيت من البسيط انشده ثعلب من غير نسبة الى قائل وهكذا تناقله العلماء صدره :

مَرُّوا عِجَالاً وَقَالُوا : كَيْفَ صَاحِبُكُمْ؟ ....

والشاهد فيه دخول اللام فى خبر ليس على انها زائدة او شاذة .

وعجالا جمع عجل بضم الجيم كرجل ورجال . وروى : " عجالى " جمع عجلان كسكران وسكارى . وروى " سراعا " جمع سريع كما روى : كيف سيدكم " وجاء " فقال من سئلوا " .

انظر : مجالس ثعلب : ١/ ١٢٩ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٣١٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٤٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٤ـ ٨٧ وشرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٥٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٢٣ ، شواهد العينى : ٢/ ٣١٠ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣٣٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤١ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١١٧ ، شواهد المغنى للبغدادى : ٤/ ٣٥٩ .

وفى [1] قَولِهِ:

وَمَا زِلْتُ [2] مِنْ سَلْمَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَـكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى [3] بِكُلِّ مَكَانِ [4]

---

(١) فى ف: " فى " ساقطة .

(٢) فى ف: زالت .

(٣) فى م عف: المقضى .

(٤) البيت من الطويل لكثير عزة وقد أضطربت رواية الفاظه وبخاصة قافيته والشاهد فيه دخول اللام فى خبر زال على الزيادة او الشذوذ . وقد جاء فى المصادر "ليلى" مكان سلمى . والهائم: من هام على وجهه يهيم اى: ذهب من العشق كالمجنون . والمُقْصَى: بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة ــ اسم مفعول من اقصاه أى: ابعده . ويروى: المُفْضِى " بالفاء والضاد المعجمة المكسورة أى الخارج الى الفضاء . اما القافية فاكثر المصادر ترويه "بكل مَرَاد " بفتح الميم والراء وهو المكان الذى يذهب فيه ويجاء . وجاء فى الديوان " بكل مَذَادِ " بالذال المعجمة ــ وهو محل الذود اى: الطرد .
وروى: "بكل بلاد " وروى ايضا " بكل سبيل " واعتقد انه هو الاصح لانه الموافق لقافية القصيدة التى منها قوله :

وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ وَالبُكَا فَقُلْتُ البُكَا أَشْفَى إِذاً لِغَلِيْلِ

وروى عجز البيت " الى اليوم كالمقصى بكل سبيل " وعليه فلا شاهد فيه .
انظر : المنصف لابن جنى: ٥٢/٣ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٤٩٣/١ ، امالى الشجرى: ٢٢٢/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٣٢٤/١ ، شرح الكافية للرضى: ٣٥٦/٢ ، مغنى ابن هشام: ٣٠٨ ، شرح ابياته للبغدادى: ٣٥٨/٤ ، شواهد العينى: ٢٤٩/٢ ، الخزانة للبغدادى: ٣٣٠/٤ ، الهمع للسيوطى: ١٤١/١ ، الدرر للشنقيطى: ١١٧/١ ، ديوان كثير عزة: ٤٤٣ .

وَقَدْ جاءَتْ اللَّامُ دَاخِلَةً على "لَا" لِشَبَهِهَا (1) بِغَيْرِ. قَال الشَّاعِرُ:

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا ... لَلَامُتَشَابِهَانِ (2) وَلَا سَوَاءُ (3)

[أي: لَغَيْرُ مُتشابِهَيْنِ] (4). وَأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ:

أَلَا يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمَىٰ ... لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ (5)

---

(1) في ف: شبهها.

(2) في م: للام تشابهان.

(3) البيت من الوافر لابي حزام غالب بن الحارث العكلي.
والشاهد قوله: "للا" فان اللام زيدت في الخبر المنفي بلا وهو شاذ وفتحوا همزة ان واجاز ذلك بعضهم على مشابهة لابغير. ولذلك كسروا همزة ان وعلقوا اعلم عن العمل لفظا لوجود اللام.
المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٣٢٢، شرح الكافية للرضي: ٢ / ٣٥٦، التصريح للازهري: ١ / ٢٢٢، شرح الالفية لابن عقيل: ١ / ٣٦٨، الخزانة للبغدادي: ٤ / ٣٣١، شرح ابيات المغني له: ٣ / ٢١٥ و ٤ / ٣٥٤ ـ ٣٥٩، شواهد العيني: ٢ / ٢٤٤، الهمع للسيوطي: ١ / ١٤٠، الدرر للشنقيطي: ١ / ١٦٦.

(4) في ت: مابين القوسين ساقط.

(5) البيت من الطويل لرجل من بني نمير.
والشاهد فيه قوله "لَهِنَّكَ" ففي اللام اقوال اربعة:
الاول ـ ان اللام للابتداء وجاءت في اصل موضوعها قبل: ان ولذلك قلبوا الهمزة هاء ليزول لفظ ان فلا يجتمع حرفا تأكيد.
والثاني ـ ان اللام جواب قسم محذوف.
والثالث ـ ان اللام زائدة.
والرابع ـ ان اللام والهاء بقية لفظ الجلالة والاصل: والله انك.
والسنا ـ بالقصر ـ ضوء البرق. والقلل جمع قلة وهي قمة الشيء.
ومن برق تمييز مجرور بمن وكريم خبر لهنك وعلى متعلق به.

وقولُ (١) الآخرِ:

.... لَهِنَّكِ فِى الدُّنيا لَبَاقِيَةُ العُمْرِ (٢)

ـ فَمذْهَبُ سيبويهِ فى اللَّامِ الواحِدِ (٣) : أَنَّه لامُ التأكيدِ دَخَلَ (٤) على إِنَّ لَمَّا غُيِّرَتْ بإبدالِ هَمزتِها هاءً، وفى اللَّامَيْنِ : أَنَّ الأُولَى جوابُ قَسَمٍ، والثانيةُ لتأكيدِ الخَبرِ.
ومذهَبُ أبى زيدٍ ـ وقَوَّاهُ أَبو (٥) عليٍّ ـ أَنَّ أَصْلَ " لَهِنَّكَ " لاهِ إِنَّكَ، أى (٦) لِلّهِ .

- انظر : مجالس ثعلب : ١ / ٩٣، الخصائص لابن جنى : ١ / ٣١٥ـ٣١٦ و ٢ / ١٩٥ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٣٣، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٥، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٣ و ٩ / ٢٥ و ١٠ / ٤٢ مغنى ابن هشام : ٣٠٤، شرح ابياته للبغدادى : ٤ / ٣٤٧، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٧، امالى القالى : ١ / ٢٢٥ الخزانة للبغدادى : ٤ / ٣٣٩، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤١، الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٨ .

(١) فى ت : وقال .

(٢) عجز بيت من الطويل لعروة الرحال . وصدره :
ثمانين عاما لا أرى منك راحة ....
والشاهد فيه قوله " لهنك " وقوله " لباقية " فانه قد اختلف النحاة فى هذين اللامين كما ذكره ابن فلاح .
نوادر ابى زيد : ٢٠٢ .
الخصائص لابن جنى : ١ / ٣١٥ـ٣١٦ ـ امالى القالى : ٢ / ٣٨، سمط اللالى للبكرى : ٢ / ٦٧١، الخزانة : ٤ / ٣٣٤ـ٣٣٧ . اللسان : ١٣ / ٣٢ "أنن" .

(٣) انظر مذهب سيبويه فى كتابه : ٣ / ١٥٠، فانه مثل لذلك بقوله " لهنك لرجل صدق " .

(٤) فى ف ع : دخلت .

(٥) فى ع : وقواه قول ابى .

(٦) فى ع : "أى" ساقطة .

فحُذِفَتْ همزةُ إنَّ وأَلِفُ لَاهِ ، فبَقِيَ لَهِنَّكَ . (١)

ومذهبُ سيبويهِ أَقوى ، لأَنَّه ليسَ فيه إِلَّا إِبدالُ (٢) الهَمزةِ ، وفي هَـذا تَوالِي حَذْفانِ بَعْدَ حَذْفٍ سابقٍ في لَاهِ .

وَمَذْهَبُ الزَّجَاجِ أَنَّ الأُولَى لَامُ التأكيدِ ، والثانيةَ زائِدَةٌ . (٣)

---

(١) فاصل لاه والله او لله وان تكون جواب قسم انظر نوادرابى زيد : ٢٠٢ الخصائص لابن جنى : ١ / ٣١٧ ، ومصادر الشاهدين المتقدمين

(٢) فيم : بدال .

(٣) انظر مصادر الشاهدين المتقدمين .

البحث الرابع

في

كسرها وفتحها(١)

فأمَّا كسرها ففي عشرة مواضع :

أحدها ـ الابتداء ، كقوله تعالى : " إنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ "(٢) و " يا مَرْيَمُ إنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ "(٣) .

والثاني ـ إذا وقعت صلةً ، كقوله تعالى : " وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ "(٤) ، وقولِهم : أعطيتُه ما إنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَيِّدِ ما مَعَكَ " .

والثالث ـ بعد القَسَمِ ، كقولك : واللهِ إنَّ زيداً ذاهبٌ ، والقياسُ عند المبردِ الفَتْحُ .(٥)

والرابع ـ بعد تصاريفِ القَوْلِ ، سواءٌ كانَ فِعْلاً ، أو اسمَ فاعلٍ ، او اسمَ مفعولٍ ، او مصدراً ، كقولِكَ في الفعلِ : قالَ زيدٌ : إنَّ عمراً مُنْطَلِقٌ ، [وأعجبني

---

(١) في ف: "وفتحها " ساقط.

(٢) سورة الاحزاب اية : ٥٦ .

(٣) سورة ال عمران اية : ٤٢ .

(٤) سورة القصص اية / ٧٦ .

(٥) نسب الرضى كسر همزة ان اذا وقعت جوابا للقسم ـ الى البصريين ، وفتحها الى المبرد والكوفيين ، وبالرجوع الى المقتضب وجدت المبرد يذكر

قَولُ زيدٍ : إنَّ عمراً منطلقٌ ، وزيدٌ قائلٌ : إنَّ عمراً منطلقٌ} (١) ، وزيدٌ يقولُ لـه : إنَّ عمراً منطلقٌ .

والخامسُ ـ إذا وقعَ في خبرِها اللامُ كقولهِ (٢) تعالى : " نَشْهَدُ إنَّكَ لَرسُولُ اللهِ واللهُ يَعْلَمُ / إنَّكَ لَرسولُهُ (٣) واللهُ يشهدُ إنَّ المنافقينَ لَكاذِبونَ " (٤) . ت ٨٦ ـ أ
لأَنَّ اللامَ في تقديرِ التقديمِ عليها " فتعلِّقُ ماقبلَها عن العملِ فيها .

والسادسُ (٥) ـ إذا وقعتْ مفعولاً لِعَلِمْتُ (٦) وأخواتِهِ ، أو خبراً لكانَ أو خبراً لأَنَّ ، والاسمُ الذي قبلَها جُثَّةٌ ، نحو عَلِمْتُ زيداً إنَّهُ قائمٌ ، وقولِه :

إنَّ الخليفةَ إنَّ اللهَ سَرْبَلَهُ (٧) .

= كسرها بعد القسم ، وقد ذكر السيوطي ان اختار الفتح مذهب الكسائي والبغداديين كما نسب الى الفراء وجوب الفتح .
انظر : المقتضب للمبرد : ٤/ ١٠٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٤٩ .
الهمع للسيوطي : ١/ ١٣٧ التصريح على التوضيح : ١/ ٢١٩ .

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : في قوله .

(٣) في ع : " والله يعلم انك لرسوله " ساقط .

(٤) سورة المنافقين اية : ١ .

(٥) في ت ، ف : السادس ، بحذف واو العطف .

(٦) في م : لعملت .

(٧) البيت من البسيط لم اعثر على قائله ولا تتمته .
والشاهد فيه وقوع ان الثانية خبرا عن ان الاولى لذلك وجب كسر الاولى .

وَكَانَ زَيْدٌ إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ • وانَّمَا وجَبَ كسرُهَا لأَنَّها فى تقديرِ جُملَةٍ واقِعَةٍ خبراً عَنْ الجُثَّةِ • وَلَو فُتِحَتْ لَكَانَتْ فِى تَقْدِيرِ الصَّدَرِ ، والجُثَّةُ لا يُخْبَرُ عَنْهَا بِالصَّدَرِ •

والسابعُ _ إِذَا وَقَعَتْ فِى مَوضِعِ الحَالِ ، كقولكَ : جَاءَ زيدٌ وَإِنَّهُ ضَاحِكٌ

والثامِنُ _ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَتَّى الابتِدَائِيَّةِ ، كقولك: عرفْتُ أُمورَ زَيْدٍ حَتَّى إِنَّ أَكْلَهُ بِاللَّيْلِ مَعروفٌ • فَإِنْ قَدَّرتَهَا واقعةً موقعَ المبتدأ وَحْدَهُ ، كقولِكَ: أَكلْتُ السَمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا _ فَتَحتَهَا ، وَأَمَّا لو وقَعَتْ موقعَ حَتَّى رَأْسُهَا مَأْكُولٌ لَكُسِرَتْ • (١)

والتاسع _ إِذَا وقَعَتْ بعد أَلَا التى للتنبيهِ ، كقولهِ تعالى : "أَلَا إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا (٢) إِنَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيطٌ" (٣)

العاشر _ إذا وَقَعَتْ فى مَحَلِّ القَطْعِ عَن (٤) الكَلَامِ السَّابِقِ ، كقولِهِ تعالى (٥) : "وَلَا يَحْزُنْكَ قَولُهُمْ إِنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" (٦) و "فَلَا (٧) يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" (٨) فَإِنَّ هَهُنَا مُستَأْنَفةٌ • وَلَيسَتْ مَحكِيَةً لِلقولِ (٩) لأَنَّ الكُفارَ لَم يَقُولُوا ذَلِكَ حَتَّى تُحكَى بَعْدَ القَولِ ، ولأَنَّهُ عليه السَّلامُ لا (١٠) يَحزُنُهُ قَولُهُمْ ذَلِكَ (١١)

---

(١) اذا كانت حتى ابتدائية كسرت همزة ان بعدها وان كانت جارة او عاطفة للمفرد فتحت • انظر شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٥١ ، والهمع للسيوطى : ١/ ١٣٧ •

(٢) فى ف: من لقاء والا •

(٣) سورة فصلت اية : ٥٤ •

(٤) فى م: مع •

(٥) فى ت: "تعالى" ساقطة •

(٦) سورة يونس اية : ٦٥ •

(٧) فى م ، ت ، ع: ولا •

(٨) سورة يونس آية : ٧٦

(٩) فى ف: للفعل •

(١٠) فى ف: "لا" ساقطة •

(١١) فى ع: "ذلك" ساقطة •

وانَّما كُسِرَتْ فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ لأَنَّهَا فِي مَحَلِّ الجُمَلِ[1] المُستَقِلَّةِ الَّتِي لَا يَظْهَرُ فِيهَا عَمَلٌ.

وَأَمَّا المَفتُوحَةُ فَتَقَعُ فِي مَحَلِّ المُفْرَدِ الذِي يَظْهَرُ فِيهِ العَمَلُ، لأَنَّهَا بِتَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مِنْ خَبَرِهَا، أَوْ مَا فِي حُكْمِهِ، فَلِذَلِكَ ظَهَرَ فِيهَا العَمَلُ.

فَتُفْتَحُ بَعْدَ لَولَا كَقَولِهِ تَعَالَى: "فَلَولَا أَنَّهُ[2] كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ"[3]، لأَنَّهَا وقعَتْ موقعَ المبتدأِ وحدَهُ، إِذْ لَا يَظْهَرُ خَبَرُهُ، وأَمَّا فَتْحُهَا ـ عَلَى مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ[4] والفَرَّاءِ ـ فَظَاهِرٌ.[5]

وبَعْدَ لَو كَقولِهِ تعالى: "وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ"[6].

---

(١) في ت: "الجمل" ساقطة.

(٢) في ف: فلو انه.

(٣) سورة الصافات اية: ١٤٣.

(٤) قال النحاس: "قال الكسائي: " لم يكسر ان لدخول اللام، لان اللام ليست لها" اهـ اعراب القرآن للنحاس: ٢/٧٦٩.

(٥) لم تكسر ان بعد لولا في الاية مع انها في موضع الجملة الاسمية وهما المبتدأ والخبر لان الخبر مقدر فاصبحت كانها في موضع المفرد عند سيبويه. واما عند من يرى ان مابعد لولا يكون مرفوعا بها كالفراء، او بفعل مقدر بعدها كالكسائي فالفتح ظاهر لانها وقعت موقع المفرد وهو الفاعل.

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٦٠.

شرح الكافية للرضي: ١/١٠٤ و ٢/٣٥٠.

(٦) سورة لقمان اية: ٢٧. وفي ت: اقلاما.

" وَلَوْ أَنَّا [١] كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ " [٢] ، لأَنَّها فِي مَحَلِّ الفَاعِلِ، كقولِهِمْ : " لَو [٣] ذَاتُ سُوارٍ لَطَمَتْنِي " [٤] لأَنَّ لَوْ تَطْلُبُ الفِعْلَ ، وتقديره : ثَبَتَ ، ووَجَبَ [٥] حَذفُه لأَنَّ مَا فِي أَنَّ مِنْ [٦] مَعنَى الثُّبُوتِ يَدُلُّ على خُصُوصِيَّتِهِ مع وُقُوعِهَا مَوقِعَهُ ، وَمِنْ مَوَاضِعِ الفَاعِلِ : أَعجَبَنِي أَنَّكَ ذَاهِبٌ .

وَتُفْتَحُ في موضعِ المَفعُولِ ، كقولِكَ : كَرِهْتُ أَنَّكَ ذَاهِبٌ .

وَتُفتَحُ في موضعِ المَجرورِ ، كقولِكَ [٧] : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ .

---

(١) في ت : اننا .

(٢) سورة النساء اية : ٦٦ .

(٣) في م : ولو .

(٤) ومثله قول عمر رضي الله عنه : "لو غيرك قالها يا ابا عبيدة " والتقدير : لو لطمتني ذات سوار وهو قول حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو اسير ويضرب مثلا للكريم يظلمه دنيٌّ فلا يقدر على احتمال ظلمه لانه ليس بكفء له ، وقيل المراد بذات السوار الحرة .
كتاب الامثال لابي عبيد : ٢٦٨ .
مجمع الامثال للميداني : ٢/١٧٤ .
مغني ابن هشام : ٣٥٣ ـ ٨٢٧ .

(٥) في ت : ووجوب .

(٦) في ت ، ع : "من " ساقطة .

(٧) في ت : في قولك .

وَيُحذَفُ حَرفُ الجَرِّ مَعَهَا ، وَمعَ النَّاصِبَةِ للفِعْلِ قياساً ، ومنه قولُه تعالَى : "وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ "(١) "وَأَنَّ المَسَاجِدَ لِلَّهِ "(٢) ، أَي : وَلِأَنَّ .

وَإِذَا (٣) حُذِفَ حرفُ الجَرِّ فمذهبُ سِيبَويهِ : أَنَّهَا فِي موضعِ نَصْبٍ ، لأَنَّ المفعولَ إِذَا حُذِفَ مِنهُ حَرفُ الجَرِّ وجبَ نَصبُهُ . ومذهبُ الخَلِيلِ : أَنَّهَا فِي موضِعِ جَرٍّ ، وهو ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّهُ يؤدِّي إِلَى إِعمَالِ حَرفِ الجَرِّ مَعَ حَذْفِهِ . وَنَقَلَ بَعْضُ المتأخِرينَ المَذهَبَينِ بالعَكْسِ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ . (٤)

---

(١) سورة المؤمنين اية : ٥٢ . واما التي في سورة الانبياء اية : ٩٢ فهي بكسر الهمزة فقط ، ولم تسبقها واو . وفي الاية ثلاث قراءات .
الاولى ــ بفتح الهمزة ونصب "امة واحدة" وبها قرأ المدنيون وابوعمرو .
الثانية ــ بكسر الهمزة ونصب "امة واحدة" وبها قرأ الكوفيون على الابتداء والاستئناف والقطع عما قبله .
والثالثة ــ بكسر الهمزة ورفع "امة واحدة" وبها قرأ الحسن وابن ابي اسحاق .
والشاهد هنا في القراءة الاولى كما سيذكره ابن فلاح .
اعراب القرآن للنحاس: ٤٢٠/٢ ، الكشوف عن وجوه القراءات : ١٢٩/٢ .

(٢) سورة الجن اية : ١٨ .

(٣) في ف: فاذا .

(٤) نسب ابن فلاح القول بنصب موضع ان بعد حذف الجار منها الى سيبويه والقول بالجر الى الخليل ثم رد على من نقل المذهبين بالعكس ، وتبعه في ذلك الرضي في شرح الكافية واقول : ان ابن فلاح قد شارکه ابن مالك في هذه النسبة حيث قال في التسهيل : "واطرد الاستغناء عن حرف الجر المتعين مع "ان" و "ان" محكوما على موضعيهما بالنصب ، لا بالجر خلافا للخليل والكسائي " اهـ . وابن مالك تبع ابن العلج في هذه النسبة كما في التصريح ، وبالرجوع الى نص كتاب سيبويه نجد ان : ابن مالك وابن فلاح سهوا فيما نسبا . فقد قال سيبويه : "فان حذفت اللام من ان فهو نصب كما انك لو حذفت اللام من لا يلاف كان نصبا . هذا قول الخليل " اهـ ثم ذكر سيبويه كلاما بعد هذا يقوى فيه الجر مرة والنصب اخرى .

وتُفْتَحُ إِذَا كَانَتْ معطوفةً على اسم " كقوله / تعالى : "إِنَّ لَكَ أَنْ(١) لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا (٢) تَعْرَى ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا " (٣) ، فَأَنَّكَ معطوفٌ عَلَى أَنْ لا تَجُوعَ فِيهَا . ت ٨٦ـ ب

وتُفتَحُ بَعْدَ حَتَّى الجَارَّةِ ، والعَاطِفَةِ ، كقولك: عرفتُ أُمورَكَ حَتَّى أَنَّكَ صَالِحٌ ، وعَجِبْتُ مِنْ أَحوالِكَ حَتَّى أَنَّكَ تُفَاخِرُنِي .

وتُفْتَحُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا لِمُبتَدأٍ ، كقولِهِ تعالى : " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ " (٤) ـ فِي قِرَاءَةِ مَنْ شَدَّدَهَا ـ (٥)

= كما نسب المبرد النصب للخليل ورد على بعض النحويين القائلين بان ـ موضعها الخفض وهكذا نسب خالد الازهرى النصب للخليل والجر لسيبويه ووصف نقل ابن مالك المتقدم بالسهو ، كما عقب ابن عقيل فى شرح التسهيل على نقل ابن مالك بانه خلاف مافى كتاب سيبويه .
ومما تقدم تعلم ان مذهب الخليل النصب لموضع ان . واما مذهب سيبويه فانى ارجح ماذكره ابن عقيل فى شرح الالفية من جواز الوجهين ، لانه الظاهر من كلام سيبويه .
انظر كتاب سيبويه / ٣ / ١٢٧ـ ١٢٩ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٣٤٧ـ ٣٤٨ . التسهيل لابن مالك: ٨٣ ، المساعد لابن عقيل : ١ / ٤٢٩ ، شرح الالفية له: ١ / ٥٤٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٧٣ ، التصريح للازهرى: ١ / ٣١٣ .

(١) فى ع: الا .
(٢) فى م: "لا" ساقطة .
(٣) سورة طه الايتان : ١١٨ ـ ١١٩ .
(٤) سورة يونس آية : ١٠ .
(٥) بها قرأ عكرمة ، ومجاهد ، وقتادة وابن يعمر . وبلال بن ابى بردة ، وابومجلز وابو حيوة ، وابن محيصن ، ويعقوب .
اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٥٢ . البحر المحيط لابي حيان : ٥ / ١٢٧ .

وتُفتحُ بَعْدَ مُذْ • كقولك: مارأيتُهُ مُذْ أنَّ اللّهَ خَلقَنِي •سواءٌ كانت مُذْ اسمًا أو حرفًا •لأنَّها فِي موضِعِ المُفْرَدِ •ولابُدَّ مِن تَقدِيرِ مُضافٍ •تقدِيرُهُ: مُذْ زَمَن أنَّ اللّهَ خلقَنِي •لأنَّ مُذْ مَخصُوصَةٌ بالدُّخولِ عَلى الزَّمَنِ •

وقولُه(١) تعالى : " وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ "(٢) فتحُها عَلَى البَدَلِ مِنْ إِحْدَى •وقولُه تعالى : " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ "(٣) أنَّهُمْ بَدَلٌ مِنْ "كَمْ" نَظَرًا إِلَى المَعْنَى •لأنَّها مَفْعُولَةُ أهلَكْنَا •

وَأَمَّا قولُه تعالَى : "أَيَعِدُكُمْ(٤) أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ "(٥) ـ فَأَجْوَدُ مَاقِيلَ فِيهَا : إِنَّ "أَنَّ" الثَّانِيَةَ بَدَلٌ مِن الأُولَى •وخَبَرُ الأُولَى مَحذُوفٌ •تقديرُهُ: تُخْرَجُونَ •وهو العامِلُ في الظَّرفِ •أو أَنَّ الظَّرفَ الخَبَرُ •على تقديرِ حَذفِ مُضافٍ تقديرُه : أَنَّ إِخْرَاجَكُمْ إِذَا مِتُّمْ •لِئَلَّا يُخْبَرَ بظرفِ الزَّمانِ عن الجُثَّةِ •ويكونُ البَدَلُ بَعْدَ تَمامِ(٦) المُبْدَلِ مِنْهُ بِخَبَرِهِ •(٧)

وإذا(٨) وَقَعَتْ بَعْدَ ظَنَنْتُ وأَخَواتِها •كقولِكَ: ظَنَنْتُ أَنَّ زَيدًا ذاهِبٌ •ـ كانَتْ(٩) مفتُوحَةً • أَمَّا عَلَى مَذهَبِ الأَخفَشِ فَلا إِشكالَ فِي فَتحِها •لأنَّها عِندَه

---

(١) في ت : واما قوله •
(٢) سورة الانفال اية : ٧ •
(٣) سورة يس: اية : ٣١ •
(٤) في ت: "أيعدكم" ساقط •
(٥) سورة المؤمنون اية : ٣٥ •
(٦) في ت: "بعد تمام" مكرر •
(٧) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ١٠٥ •
(٨) في ت: واما اذا •
(٩) في ت: كان •

واقعةٌ موقعَ المَفعُولِ الأَوَّلِ (١) ، والمفعولُ الثَّانِي محذوفٌ تقديرُهُ: ظَنَنْتُ ذَهَابَ زيدٍ حَاصِلاً ، لَكِنْ يَرِدُ عَلَيهِ الأَشكَالُ مِنْ وَجْهَين:

أحدهما — أَنَّه جَعَلَ (٢) حَذْفَ أَحدِ مَفْعَولَي ظَنَنْتُ وَاجِباً ، وهُوَ لَا يَجُوزُ حَذفُه فَضْلاً عن الوُجُوبِ .

الثاني — أَنَّهَا لَو سَقَطَتْ أَنَّ لاستَقَلَّتْ الجُمْلَةُ مِنْ غَيرِ حَذْفِ خَبَرٍ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى دَعْوَى الحَذْفِ .

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ سيبويه فَإِنَّهُ لَا حَذْفَ بَلْ سَدَّتْ مَسَدَّ المَفْعُولَيْنِ (٣) لاشتِمَالِهَا عَلَى مُسْنَدٍ ومُسْنَدٍ إِلَيْهِ ، فَيَحصُلُ بِذَلِكَ المَقْصُودُ مِنْ تَعَلُّقِ الظَّنِّ بالشَّيءِ عَلَى صِفَتِهِ . وَيَرِدُ عَلَيهِ الأَشْكَالُ فِي فَتْحِهَا فِي مَوضِعِ الجُمْلَةِ .

وجَوابُه مِن وَجْهَيْنِ :

أحدهما — أَنَّ ظننتُ لَمَّا غَيَّرَتْ إِعْرَابَهُمَا (٤) مِنْ الرَّفْعِ إِلَى النَّصْبِ — غَيَّرَتْ حُكْمَ المَكسُورَةِ ، وَنَقَلَتْهَا مِن الكَسْرِ إِلَى الفَتْحِ ، وإِنْ كَانَ القِيَاسُ كَسْرَهَا .

والوجه الثاني — أَنَّ ظَنَنْتُ لَمَّا نَصَبَتْهُمَا نَزَّلَتْهُمَا مَنْزِلَةَ المُفْرَدِ ، ولِأَنَّ الجُمْلَةَ المُسْتَقِلَّةَ لَا تُغَيِّرُهَا العَوامِلُ ، فَفُتِحَتْ لأَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مَا هُوَ فِي (٥) حُكْمِ المُفْرَدِ .

---

(١) شرح الكافية للرضي : ٢/٢٨٦ .

(٢) في ف: " انه جعل " ساقط .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في ع: اعرابها .

(٥) في م: " ماهو في " ساقط .

وَتَقَعُ (١) مَكسُورَةً بتقديرِ الجُمْلَةِ (٢) ، ومفتوحةً بتقديرِ المُفرَدِ ، في أربعــةِ مَواضِعَ :

أحدها ـ بَعْدَ (٣) الفَاءِ في جوابِ الشرطِ ، كقولك : مَنْ يُكرِمْنِي فَأَنِّــي أُكرِمْهُ (٤) ، وتقديرُ الفتحِ : فَجَزاؤُهُ (٥) أَنِّي أُكرِمُهُ ، فَهي في (٦) موضعِ خبرِ المبتدأ ، [والكسرُ بتقديرِ : فَأَنَا اكرمه ، فهي واقعةٌ موقعَ الجملةِ] (٧) .

والجمهورُ على كَسْرِهَا في قولِهِ تَعالى : "وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَــهُ نَارَ جَهَنَّمَ" (٨) ، وقُرِئَ بالفتحِ (٩) علـــــى تَقْدِيــــــر :

---

(١) في م : ولتقع .

(٢) في ت : الجلمة .

(٣) في ت : "بعد" ساقطة .

(٤) في ف : فاكرمه و "اني" ساقط .

(٥) في ع : فجزائه .

(٦) في ف : "في" ساقطة .

(٧) في م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط

(٨) سورة الجن اية : ٢٣ .

(٩) قرأ به طلحة بن مصرف ، وذكر ابن خالويه انه سمع ابن مجاهـــد يقول : ماقرأ به احد وهو لحن لانه بعد فاء الشرط ، ورده ابوحيـــان بورود القراءة مع تجويز النحويين للوجهين .
انظر البحر المحيط لابي حيان : ٨/ ٣٥٤ .

فَجَزَاؤُهُ (١) أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ . / ومثلُه في الفتحِ : " فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ " (٢) أي : فحكمُهُ أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ . (٣) ت
٨٧ ـ ب

وأَمَّا قولُه تعالى : " أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ (٤) مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " (٥) ـ فمذهبُ سيبويه : أَنَّ الثانيةَ بَدَلٌ مِنَ الأُولَى ، والفاءُ زائدةٌ ، وجوابُ الشرطِ محذوفٌ تقديرُهُ : يَهْلِكْ ، حَتَّى يكونَ البَدَلُ بَعْدَ تَمَامِ المُبْدَلِ مِنْهُ (٦) ويجوزُ أَنْ تكونَ الفاءُ عاطفةً (٧) ولا (٨) يُحكَمُ بزيادتِها ، ويجوزُ أَنْ يكونَ خبراً لِمُبْتَدَأٍ

---

(١) في م : جزاؤه .

(٢) سورة الانفال اية : ٤١ .

(٣) قال ابوحيان : " وروى الجعفي عن هارون عن ابي عمرو : فان لله بكسر الهمزة وحكاها ابن عطية عن الجعفي عن ابي بكر عن عاصم . ويقوى هذه القراءة قراءة النخعي فلله خمسة " ا هـ البحر المحيط لابي حيان : ٤/ ٤٩٩ . وبعضهم يرى ان ما من قوله تعالى " واعلموا انما غنمتم ... الخ " موصولة اسم أن و " فان لله خمسة " خبرها ودخلت الفاء كما تدخل في خبر المبتدأ المتضمن معنى الشرط اى : فالحكم ان لله خمسة .

(٤) في ت : أن .

(٥) سورة التوبة اية : ٦٣ . وقراءة الجمهور بفتح الهمزة . واما كسرها فقراءة شاذة والبحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦٥ .

(٦) وهو مذهب الخليل ايضا .
انظر كتاب سيبويه : ٣/ ١٣٣ ، واعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٨ ، والبحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦٥ .

(٧) اى تعطف : أن له على قوله " انه " وعلى هذا فيكون جواب من الشرطية محذوفاً ايضا : قاله الزمخشري وانظر البحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦٥ .

(٨) في ع : "ولا " ساقطة .

والفاءُ جوابُ الشَّرطِ[1] ،أي : فَجَزاؤُه أَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ . [2]

والموضعُ الثَّانِي ــ بَعْدَ أَمَا الَّتِي لِلتنبيهِ ،كقولك: أَمَا أَنَّ زَيْدًا ذَاهِبٌ إِذَا قُدِّرَتْ بِمَعْنَى أَلَا [3] كُسِرَتْ وإِنْ قُدِّرَتْ بِمَعْنَى حَقٍّ فُتِحَتْ ،لأَنَّهَا تَصِيرُ بِمَنزِلَةِ الفَاعِلِ عِندَ بَعضِهِمْ ،لأَنَّهُمْ قَالُوا : إِذَا قُلْتَ[4] : أَحَقًّا أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ ؟ أَنَّ حَقًّا بِمنزِلَةِ الظَّرفِ ،وأَنَّ فِي موضعِ الفَاعِلِ [5] ،واستَدَلُّوا بِظُهورِ فِي مَعَهُ ،في قولِه :

أَفِي حَقٍّ مُوَاسَاتِي[6] أَخَاكُمْ   بِمَالِي ثُمَّ يَظْلِمُنِي السَّرِيْسُ [7]

---

(١) في ع: " الشرط ساقطة .

(٢) قدره الاخفش ،فالواجب ان له نار جهنم ،او تكون مبتدأ خبرها مقدر مؤخر اى: فان له نار جهنم واجب . وذهب المبرد تبعا لابى عمر الجرمى ان الثانية مكررة للتوكيد والاصل: فله نار جهنم فكرر ان للتوكيد .
انظر مع المصادر المتقدمة المقتضب للمبرد : ٢/ ٣٥٦ــ٣٥٧ .

(٣) في ع: لا .

(٤) في ع: قلنا .

(٥) وهو مذهب الكوفيين والاخفش في احد قوليه ونقل ابوعلى عن بعضهم انه ادعى الاجماع على ان الظرف اذا اعتمد على موصول او موصوف او استفهام او نفي فانه يجوز ان يرفع الظاهر كاسم الفاعل والمفعول وكذا اذا وقعت بعد أن .
شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٤ و ٢/ ٣٤١ .

(٦) في ع : مساواتي .

(٧) في م ،ت ،ف : الشريس . وفي ع: الشريش وما اثبته هو الصواب .
والبيت من الوافر لابى زبيد الطائي النصراني .
والشاهد فيه مجيء في مع حق دليل على ان "حقا" انما نصب على الظرفية بتقدير في والمواساة مصدر واساه بِمَا لِه ،والسريس ــ بسينين مهملتين ــ هو الذي لا يأتي النساء وقال ابوعبيد : هو العنين والمراد : انه غير كامل الرجولة .

والمَوضعُ الثالثُ ـ بَعْدَ إذَا الَّتِي [1] للمُفَاجَأةِ ، كقولِكَ : خَرَجْتُ فإِذَا إِنَّهُ عَبْدٌ ، وقول الفرزدق :

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا ـ كَمَا قِيلَ ـ سَيِّدًا   إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ [2]

الفَتحُ عَلى تَقدِيرِ وُقُوعِهَا موقعَ المفردِ ، وهو المبتدأُ وحدَه ، ولأَنَّها مُبتَدأٌ ، والظَّرفُ الخبرُ يَتَعَلَّقُ بمحذوفٍ ، سواءٌ كانَتْ إذَا ظرفَ مَكانٍ ، أو ظرفَ زمانٍ [3] ، لأَنَّ المُبتَدأَ مَعْنَىً [4] أي : فإذَا العُبُودِيَّةُ حاصِلَةٌ ، كأَنَّهُ شاهَدَ نَفْسَ المَعْنَى ، الذي هُوَ الخِدمَةُ والعَمَلُ .

والكَسرُ [5] عَلى تَقدِيرِ وُقُوعِهَا مَوقعَ الجُملَةِ ، أي : خَرَجْتُ فإِذَا هُوَ عَبْدٌ ، كَأَنَّهُ شاهَدَ الشَّخْصَ غيرَ مُتَّصِفٍ بالخِدْمَةِ [6] . ويُشكِلُ ـ عَلَى هَذَا ـ العَامِلُ فِي إِذَا ، لأَنَّا لو قُلنَا : يَعمَلُ فِيهِ مَا فِي عَبْدٍ مِنْ مَعنَى ذَلِيلٍ ، لأَدَّى إِلَى أَنْ يَعْمَلَ مَا في الحَيِّزِ [7] إِنَّ فِيمَا قَبْلَهَا .

شرح الكافية للرضى : ٢/٣٥١ ، الخزانة للبغدادى : ٤/٤٠٩ ، الصحاح للجوهرى : ٣/٩٣٧ "سرس" ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٢/٩٨٣ .
ديوان ابى زبيد الطائى : ١٠١ .

(١) فى ت : لتى ، وفى ع : الذى .

(٢) البيت من الطويل ولم أر من نسبه الى الفرزدق غير ابن فلاح ، فان الذين ذكروه قالوا : والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف قائلها وقد تقدم الكلام عن البيت فى صفحة ٦٧٤ والشاهد فيه هنا واضح .

(٣) فى ع : ظرف زمان او ظرف مكان .

(٤) فى ع : بمعنى .

(٥) فى ع : والكسرة .

(٦) فى ع : بالحرية .

(٧) فى م : خبر .

وذلكَ مُمتنعٌ إلّا (١) أن يُحملَ ذلكَ على عَمَلِهِ فيهِ عِنْدَ عدمِها في قولِكَ: فإذا هُوَ عَبْدٌ .

الموضعُ الرابعُ ــ قولُهُمْ : أوّلُ ما أقولُ : إنّي أحمَدُ اللّهَ .

فأمّا الفتحُ فلأنّها في موضعِ المُفْرَدِ (٢) خبرٌ عن "أوّل (٣)" ، أي : أوّلُ قولي حَمْدُ اللّهِ ، فأخْبَرَ بِمَعْنَىً عَنْ مَعْنَى ، و"ما" يحتمِلُ أنْ تكونَ مصدريّةً ، ونكرةً موصوفةً ، وموصولةً (٤) والعائدُ محذوفٌ ، ولا تعلّقَ للقولِ على هذا بمحكيّ (٥) لفظاً بل معنىً ، من حيثُ تعلّقَ القولِ بالحَمْدِ في المَعْنَى (٦) ، ويشبهُ ذلكَ تعلّقَ ظننتُ في المعنى مَعَ إلغائِها .

وأمّا الكسرُ فذهبَ قومٌ إلى أنّه مكسورٌ على الحكايةِ بعدَ القولِ ، وهو الخبرُ ، ولا حاجةَ إلى حذفِ خبرٍ ، أي : أوّلُ (٧) قولي الحمدُ للّهِ ، أو أحمدُ اللّهَ ،

---

(١) في ع : الى .

(٢) في ع : في مفرد المفرد .

(٣) في ف : الاول .

(٤) في ع : او نكرة موصوفة او موصولة .

(٥) في م : المحكى . وفي ف : محكى .

(٦) أي : يكون قولي مصدرا مضافا الى فاعله وليس بمعنى المقول وتكون جملة " انى احمد الله " في تأويل مصدر خبرا فيصير من الاخبار عن المصدر بالمصدر ، وليست جملة " انى احمد الله " مقولة للقول حتى يعمل فيها في اللفظ بل العلاقة بينهما معنوية من حيث ان كل قول يقوله فلابد أن يتقدمه حمد الله .

شرح المفصل لابن يعيش: ٦١/٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١٧/١ . شرح الكافية للرضي : ٣٥٠/٢ ، شرح جمل الزجاجي : لابن عصفور : ٤٦٤/١ .

(٧) في م : "اول" ساقطة . وفي ف : أو أول .

فالجُملَةُ (١) الخَبَرُ (٢) وهَذا (٣) كقولِهِ عليهِ السَّلامُ (٤) : " أَفْضَلُ ماقُلْتُهُ أنا والنَّبِيُّـــونَ مِنْ قَبلِي لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " (٥) واختارَ ابنُ الحاجِبِ هَذا القَولَ (٦) . والاعتراضُ علـــــى هَذا المَذهبِ من وجهين :

أحدهما ـ أَنَّ الجملةَ المَحكِيَّةَ مَحلُّها النَّصْبُ بالقَولِ ، فإذا جُعِلَـــــتْ خَبَرًا عن المبتدأ كانَ مَحلُّهَا الرَّفعَ ، فيؤدِّي إلى أَنْ يَكُونَ مَحلُّهَا نصباً ورفعاً ، وذَلِـكَ بَاطِلٌ .

---

(١) في ف: والجملة .

(٢) ذكر ذلك ابن عصفور والرضي وخالد الازهري وقد اورد ابن عصفور عليـــــه اعتراضا بانه يلزم أن تفتح لانهما في موضع الخبر والاصل فيه ان يكون مفـردا ثم اجاب على هذا الاعتراض بان الفتح يكون اذا وقعت في موضع المفـــــرد بان تكون في موضع تتقدر فيه بالصدر وهي هاهنا لاتقدر به فلذلـــــك كسرت .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٦٥ ، شرح الكافية للرضـــــى : ٢ / ٣٥٠ ، التصريح للازهري : ١ / ٢١٩ .

(٣) في ع : وهكذا .

(٤) في ع : صلى الله عليه وآله .

(٥) نص الحديث : " افضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وافضل ماقلت انا والنبيـــــون من قبلي لااله الا الله وحده لا شريك له . " رواه مالك عن طلحة بن عبيـــد الله بن كريز مرسلا وروى عن مالك باسناد اخر موصولا ووصله ضعيـــــف ، ورواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة .
انظر : الموطأ بشرح السيوطي ١ / ٢١٦ ـ ٣٦٩ ، كتاب القرآن باب الدعاء . وكتاب الحج " جامع الحج " ، سنن البيهقي : ٥ / ١١٧ ، "كتاب الحـج " باب افضل الدعاء دعاء يوم عرفة " الفتح الكبير للسيوطي : ١ / ٢٠٨ .
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٨٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٠ .

(٦) ذكر الرضي ان ابن الحاجب اختار هذا القول ورد على قول ابي علـــــى الفارسي ـ الاتي ذكره ـ احسن رد . شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥١ .

الثاني ــ أنَّ القَولَ محلُّه الجرُّ باضافةِ " أوّلُ " [إليهِ ، ومَعْمُولُهُ مِنْ تَتِمَّتِهِ فيكونُ مَحلُّ القَولِ ومَعْمولِه / جَرًّا باضافةِ أوّلُ] (١) إليهمَا (٢) . فَلو جُعِلَتْ خَبراً عَنْ " أوّلُ " لكانَ قد أُخبرَ عن المُضافِ بِمَا هُوَ مُضافٌ إليهِ في المَعنَى ، وذلِكَ بَاطِلٌ . ت ٨٧ ــ ب

وذَهبَ أبوعَليّ ومَن تابَعهُ إلَى (٣) أنَّ الحِكَايَةَ تَمنعُ عن الخَبَرِ ، فيكونُ الخَبرُ محذوفاً ، (٤) أي : أوّلُ قولي إنِّي أحْمَدُ ثابِتٌ ، أو مَوجُودٌ ، والاعتِرَاضُ عليه : أنَّ المَحكِيَّ بَعْدَ القَولِ [هُوَ نَفْسُ القَولِ ، فيَكونُ (٥) إنِّي أَحْمَدُ اللّهَ] (٦) [هُوَ نَفْسُ القَولِ المُضافِ إليهِ أوّل فيكونُ أوّلُ (٧) ، مضافاً إلى إنِّي أَحْمَدُ اللّهَ] (٨) وتكونُ (٩) الأخبارُ ثابِتٌ أو موجُودٌ عن أوّلُ إنِّي أحْمَدُ اللّهَ وهو الهمزةُ باعتبارِ الحُروفِ وإنّي باعتبارِ (١٠) الكَلِماتِ ، وذَلِكَ فاسِدٌ إذْ لا مَعنَى لَهُ يُقصَدُ إلَيْهِ (١١) .

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) في م ، ت ، ع : اليهما .

(٣) في ع : " الى " ساقطة .

(٤) وممن قال بهذا الزمخشري وابن عصفور . وقد رده ابن الطراوة وابن الحاجب . واجاب بعض المتأخرين منتصرا لمذهب ابي علي الفارسي . انظر ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦١/٨ ، شرح الكافية للرضي : ٣٥١/٢ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٦٥ .

(٥) في ع : فكيف .

(٦) في ف : مابين القوسين ساقط . وفي ع : اني احمد الله في المعنى .

(٧) في م : الاول .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف : والمعنى وتكون .

(١٠) في ت : باختبار .

(١١) اورد ابن عصفور هذا الاعتراض على ابي علي فقال : "وزعم ابن الطراوة أن ذلك لا يتصور ، لانه الزمه ــ على هذا المأخذ ــ أن يكون أو ل

وفي المسألةِ قولٌ ثالثٌ ـ لعَضُدِ الدَّوْلةِ ـ (١) سَالمٌ عن الاعتراضِ وهو : أنَّ التقديرَ : أوَّلُ ماأَقولُ قَولي (٢) إنِّي أَحْمَدُ اللّهَ ، فيكونُ إنِّي محكيةٌ للخَبرِ ، وهـو محذوفٌ وقد بقي مَعْمُولُهُ . (٣)

= قولي اني احمد الله ثابت ـ ويكون ـ على هذا ـ اخره ليس بثابت ، وذلك باطل ، لانه قد قال : اني احمد الله فكيف يجعل اول هذا الكلام ثابتا .
ومعلوم انه قد ثبت بجملته فلا فائدة في اختصاص الاولية بالثبوت دون غيرها .
وايضا فانه عند ما نطق بقوله : اني احمد الله علم ان الاول ثابت فيكون قد اخبر بشيء معلوم وذلك لايجوز لخلوه من الفائدة .
فرد عليه بعض المتأخرين بان قال : ليس مذهب ابي علي أن هذا المبتدأ له خبر محذوف بل هو من قبيل المبتدآت التي سد الطول منها مسد الخبر واغنى عنه في اللفظ والمعنى " اهـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦٦/١ .

(١) هو : فَنَّاخُسْرُو ـ بفتح الفاء وتشديد النون وضم الخاء المعجمة وسكون السين وضم الراء بعدها واو ـ بن الحسن بن بويه عضد الدولة ابوشجاع ت ٣٧٢ هـ .
أحد علماء العربية تولى ملك فارس ثم الموصل في عهد الدولة العباسية صنف له ابوعلي الفارسي "الايضاح" و "التكملة" .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٥٠/٤ ، الشذرات لابن العماد : ٧٨/٣ .
بغية الوعاة للسيوطي : ٢٤٧/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٥٦/٥ .

(٢) في ع : " قولي " ساقط .

(٣) نقل هذا القول ابن عصفور عن سيف الدولة وقال : "وهذا فاسد ، لان الصدر من قبيل الموصولات واضمار الموصول وابقاء صلته لايجوز الا في الشعر" اهـ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦٧/١ .

البَحْثُ الخَامِسُ

—

فِي (1)

العَطْفِ (2) عَلى المَحَـلِّ

====

أَمَّا العَطْفُ بالنَّصبِ عَلى اسمِهَا ، فَكُلُّهَا تَشتَرِكُ فيهِ ، وَهُوَ أَحسَنُ مِـــن الرَّفْعِ عَلى المَحَلِّ ، لأَنَّهُ حَمْلٌ عَلَى حَقِيقَةِ الاعرَابِ ، والرَّفْعُ عَلَى مَجَازِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الرَّبِيْعَ الجَوْدَ وَالخَرِيْفَـا   يَدَا (3) أَبِى العَبَّاسِ والصُّيُوفَـــا (4)

---

(١) فيع : "فى" ساقطة .

(٢) فيع : الرفع .

(٣) فى ف : بدا وفى ع : ندى .

(٤) فى م ، ت ، ف : والضيوفا .

والبيت من الرجز لرؤبة بن العجاج .

والشاهد فيه : انه عطف " الصيوفا " بالنصب على الربيع وهو اسم ان ، بعد استكمال الخبر وهو "بدا" . وكذا عطف " الخريف " بالنصب علــى اسمها قبل مجىء الخبر وكلاهما جائزان .

والجود بفتح الجيم وسكون الواو بعدهما دال مهملة ـ المطر الغـزيـر ويروى "الجون" بالنون موضع الدال وهو السحابة السوداء .

والمراد بهذه الفصول امطار هن وهو من عكس التشبيه مبالغة لان الغرض تشبيه يديه بالامطار فى هذه الاوقات .

وابوالعباس : هو السفاح عبدالله بن محمد بن على اول خلفاء الدولـة العباسية توفى سنة ١٣٦ هـ .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٤٥ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ١١١ ، التبصـــرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٢٠٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥١٠ .

====

عَطَفَ عَلَى [1] اللَّفْظِ قَبْلَ الخَبرِ وَبَعْدَهُ .

وَأَمَّا العَطفُ عَلَى المَحَلِّ فَلَا يجوزُ فى كَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، لِأَنَّهَا صَيَّرَتْ الكَلَامَ تَشبِيهاً ، وتَمَنياً ، وتَرَجِّياً ، وأَبْطَلَتْ مَعنَى الابتِدَاءِ ، فَبَطَلَ المَحَلُّ الـذى يُعْطَفُ عَليهِ ، وَلذَلِكَ لم تَدخُلْ اللَّامُ فِى خَبَرِهَا .

وَأَمَّا إِنَّ المكسورةُ فاتفقوا على جَوازِ العَطفِ عَلى مَحَلِّهَا بَعْدَ الخَبَرِ [2] ، كَقَولِ جَرِيرٍ :

إِنَّ الخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِيهِمُ ... وَالمَكْرُمَاتُ وسَادَةٌ أَطْهَـارُ [3]

عَطَفَ " والمَكْرُمَاتُ " عَلَى المَحَلِّ ، والمرادُ بالمَحَلِّ مَحَلُّ اسمِهَا قَبلَ دُخُولِهَا ، فَإِنَّ الحَرفَ لَا مَحَلَّ لَه من الاعرابِ . ومنهم مَنْ قَالَ : مَحَلُّهَا واسْمُهَا ، لِأَنَّهُمَا [4] فِى مَحَـلِّ المُبتَدَأِ .

- التصريح للازهرى : ١ / ٢٢٦ ، الهمع للسيوطى ٢ / ١٤٤ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٢٠٠ ، شواهد العينى : ٢ / ٢٦١ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٩ .

(١) فى م : "على" ساقطة .

(٢) هذه المسألة من المسائل التى اختلف فيها البصريون والكوفيون وذكرها الانبارى فى الانصاف : ١٨٥ .

(٣) فى ف : "اطهار" ساقطة .

والبيت من الكامل . وليس فى ديوان جرير . وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

ويجوز ان يكون " المكرمات " مبتدأ خبر محذوف أى : فيهم . وسادة خبر مبتدأ محذوف : اى وهم سادة واطهار صفة .

ويجوز — على ضعف — ان يكون " المكرمات " معطوفة على الضمير المستتر ، فى الظرف وهو "فيهم" .

ويروى : "والمروءة" مكان والنبوة " قال العينى : " وهى الرواية الصحيحة "

أنظر : كتاب سيبويه : ٢ / ١٤٥ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٠٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٦ — ٦٧ ، شواهد العينى : ٢ / ٢٦٣ .

(٤) فى ت مع : لانها .

وَأَمَّا قولُ الشَّاعِرِ :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَىٰ بِالمَدِينَةِ رَحْلُـهُ ... فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيـــبُ (١)

ـ فَيُروى : بنصبِ قَيارٍ (٢) ، وخَبَرُه مَحذُوفٌ (٣) ، أَو أَنَّ لَغَرِيبُ (٤) خَبرٌ عَنهما (٥) ، لأَنَّ فَعِيلاً يَقعُ على التثنيةِ والجمعِ ، كقوله :

دَعْهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا (٦)

---

(١) البيت من الطويل لضابىء بن الحرث البُرجُمي ـ بضم الباء والجيم ـ من ابيات قالها وهو محبوس بالمدينة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه لهجائه قوما من الانصار .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح على روايتي رفع قيار ونصبه .

والرحل : المنزل ، وقيار : اسم جمل الشاعر .

أنظر : كتاب سيبويه : ١ / ٧٥ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢ / ٣٦٩ ، معاني القرآن للفراء : ١ / ٣١١ ، مجالس ثعلب : ١ / ٢٦٢ و ٢ / ٥٣٠ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٢١٠ ، الانصاف للانباري : ٩٤ ، شـــرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٥٣ ، مغني ابن هشام / ٦١٨ ، ٨١١ ، شرح ابياته للبغدادي : ٧ / ٤٣ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٢٨ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٣٢٣ ، معاهد التنصيص : ١ / ١٨٦ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ١٤٤ ، الدرر للشنقيطي : ٢ / ٢٠٠ ، الصحاح للجوهري : ٢ / ٨٠١ « قير » شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥١٢ .

(٢) في ف : ويروى قيار .

(٣) أي : وان قيارا كذلك .

(٤) في ع : وان غريب .

(٥) في ع : عنها .

(٦) البيت من مشطور الرجز لرؤبة يخاطب يونس بن حبيب وقيل : امرأة من العرب وله في ذلك حكاية ذكرها ابن دريد ثم البغدادي : وقبـــل هذا الشطر قوله :

=

ويروى برفعه ، وله وجهان :

أحدهما ـ حذف خبره ، لدلالة خبر إنّ عليه ، وخصّت إنّ به لأجل اللام (١)

والثاني ـ أنّ لغريبٌ خبرٌ عنهما (٢) على رأي الكوفي ، في العطف على المحلّ قبل الخبر ، (٣)

وأمّا العطف على المحلّ قبل الخبر ، [ـ كقراءة من قرأ (٤) : " إنّ اللّـه

---

* تنحّ للعجوز عن طريقها قد أقبلت رائحة من سوقها

والشاهد فيه قوله " صديق " فانه مفرد مراد به الجمع ، لان من للتبعيض ولا يصح أن يكون النحوي بعض صديق بل يكون بعض الاصدقاء . على أنه قد يأتي فعيل صيغة للجمع كعبيد .

والنحوي : العالم بصنعة الاعراب ، ويجوز ان يراد به المنسوب الى نحو بطن من العرب وهو نحو بن شمس بن عمرو بن غالب بن الازد .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٢٧٣ "دصق" ، التكملة لابي علي الفارسي : ٤٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٤٩ ، شرح الشافية للرضي : ٢/ ١٤٠ شرح شواهدها للبغدادي : ١٣٨ .

(١) والتقدير : وقيار بها . او على التقديم والتأخير كما عند سيبويه والاصل : فاني لغريب وقيار بها .

(٢) في ع : ان الغريب خبر عنهما ، وفي ف : ان لغريب خبر عنهما .

(٣) قال الصيمري : " قال ابوالحسن علي بن عيسى : ومن زعم انه عطف على الموضع فقد غلط لانه لا يعطف على الموضع الا بعد تمام الكلام " اهـ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٢١٠ .

وانظر رأي الكوفيين في الانصاف للانباري : ١٨٥ .

(٤) قال ثعلب : "يجوز ولم نسمع من قرأ به " اهـ وهي قراءة مروية عن ابن عباس وعبدالوارث عن ابي عمرو . مجالس ثعلب : ٢٦٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٦٤٥ ، مغني ابن هشام : ٧٩١ ، البحر المحيط لابي حيان : ٧/ ٢٤٨ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢ .

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ " (١) ، وقولِك : إِنَّ زَيْدًا وَعمرُو (٢) ذَاهِبَانِ] (٣) — فَمَنَعَه البَصْرِيُّونَ ، وأَجَازَه الكُوفِيُّونَ ، لَكِنَّ الكِسَائِي يُجِيزُه مُطْلَقًا ، سَوَاءٌ ظَهَرَ عَمَلُ إِنَّ أَو لَمْ يَظْهَرْ ، والفَرَّاءُ لَايُجِيزُه إِلَّا فِيمَا لَم يَظْهَرْ (٤) فيه عَمَلُ إِنَّ ، كقولك : إِنَّهُ وزَيدٌ ذَاهِبَانِ . (٥)

حُجَّتُهُمْ السَّمَاعُ والقِيَاسُ :

أَمَّا السَّمَاعُ — فَما تَقَدَّمَ (٦) ، وقَوْلُه تَعَالى (٧) : " إِنَّ الذينَ آمَنُوا والذِينَ هَادُوا والصَّابِئُونَ والنَّصَارَىٰ (٨) . . " الآيَةَ (٩) ، وقولُ العَرَبِ : إِنَّ زَيْدًا وَأَنْتَ (١٠)

---

(١) سورة الاحزاب اية : ٥٦ .

(٢) فيع : وعمروا .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط من هنا ومذكور بعد اسطر بلفظ اخر .

(٤) في م : لايظهر .

(٥) انظر : أسرار العربية للانبارى : ١٥٢ ، الانصاف له : ١٨٥ .
معانى القرآن للفراء : ١ / ٣١٠ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٤٥٢
مجالس ثعلب : ٢٦٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٣٦ .

(٦) في ت : "فما تقدم" ساقط وكتب في مكانه مايلي : " اما السماع فكقراءة من قرأ ان الله وملائكته يصلون على النبى برفع ملائكته " .

(٧) في ف : " تعالى " ساقطة .

(٨) في م : والنصارى والصابئون . وفي ت ، ف ، ع : "والنصارى" ساقط .

(٩) سورة المائدة اية : ٦٩ وتمامها : " من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .

(١٠) فيع : ان أنت زيدا .

ذَاهِبَانِ ـ وَقَدْ سَمِعَهُ الأَخْفَشُ[1] / أَيضاً ـ وَإِنَّكَ وزيدٌ ذَاهِبَانِ . وَإِنَّهُمْ أَجمَعُونَ ذَاهِبُونَ . [2] ت ٨٨ـ أ

وَأَمَّا القِيَاسُ ـ فَعَلَى "لَا" فَإِنَّه يجوزُ فيهَا اتفَاقاً نحوُ : لَا رَجُلَ وامرأةٌ فى الدارِ . وأَصحَابُنَا يَرُدُّونَ عليهم : بِأَنَّهُ [3] يؤَدِّى إِلَى أَنْ يَعمَلَ فى الخَبرِ عَامِلَانِ مُخْتَلِفَانِ ، وَهُمَا إِنَّ والابتِدَاءُ ، وذَلِكَ بَاطِلٌ [4] . وهَذَا غَلَطٌ فى الرَّدِّ ، لِأَنَّهُمْ لَا يقولونَ : بِأَنَّ الابتِدَاءَ عَامِلٌ فى الخَبَرِ ، ولا [5] أَنّ إِنَّ تَعمَلُ فى الخَبرِ ، فكيفَ يلزَمُهُمْ مَا لَا يَقولُونَ بِهِ ؟ ! ولكِنَّ الرَّدَّ عَليهِمْ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً وعَمْروٌ ذَاهِبَانِ ، فَأَنَّ زَيداً عاملٌ فِى ذَاهِبَانِ لِأَجْلِ خَبَرِهِ ، وعَمْراً عَامِلٌ فيهِ لِأَجْلِ خَبَرِهِ لِأَنَّهُمَا عِنْدَهُم يَترافَعَانِ . ـ فَقَدْ تَوارَدَ عَامِلَانِ عَلى مَعمولٍ وَاحِدٍ . وهَذَا بِعَيْنِهِ يَرِدُ عَلَيهِمْ مَعَ نَصْبِ المَعْطُوفِ أَيضاً ، ولاعتِقَادِهِمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمَا عاملٌ فى صَاحِبِهِ .

والجوابُ عَمَّا تَمَسَّكُوا بِهِ : أَنَّ سيبويهِ يَنسُبُ قَائِلَ ذَلِكَ إِلَى الغَلَطِ [6] ، ولَمْ يَقُلْهُ فصيحٌ نَحْتَجُّ بِلُغَتِهِ ، وأَمَّا القِرَاءَةُ فَرُوِىَ أَنَّ الأَخْفَشَ ذَهَبَ إِلى قَارِئِهَا وَعَرَّفَهُ

---

(١) فى ت : " الاخفش " مكررة .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ / ٣١١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥١٤ ، اسرار العربية للانبارى : ١٥٤ . اما سيبويه فقد نسب قول العرب هذا الى الغلط انظر كتابه : ٢ / ١٥٥ .

(٣) فى ت : بانهم بانه .

(٤) فى ت : وذلك يأتى .

وانظر دليل البصريين فى الانصاف للانبارى : ١٨٧ .

(٥) فى ت ، ف ، ع : "لا" ساقطة .

(٦) قال سيبويه : " واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون : انهم اجمعون ذاهبون ، وانك وزيد ذاهبان ، وذاك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال : هم " اهـ الكتاب : ٢ / ١٥٥ .

أنَّها [1] لَحْنٌ ، فَحَبَاهُ عَلَى ذَلِكَ [2] . عَلَى أنَّا نَقولُ [3] : إن خَبَرَ [4] الأوَّلِ محذُوفٌ ، أى [5] : إنَّ اللَّهَ يُصَلِّى عَلَى النَّبِيِّ ، وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ ، خُصُوصاً مَعَ اختِلَافِ الصَّلَاتَيْنِ فِى المَعْنَى لِأَنَّهُمَا مِن اللَّهِ تَعَالَى عِبَارَةٌ عَن الرَّحْمَةِ ، وَمِن المَلائِكَةِ عِبَارَةٌ عَن الاستغفار [6] .

وَأَمَّا الآيَةُ : فَلا يَتَعَيَّنُ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ من العَطفِ قَبلَ مَجِيءِ الخَبرِ ، بَل يَحتَمِلُ أربعةَ أوجهٍ :

أحدها — أنَّ النِّيَّةَ بـ " الصَّابِئُونَ " التَّأخِيرُ بَعْدَ خبرِ إنَّ ، وخَبَرُهُ مَحذُوفٌ دَلَّ عَليهِ خَبَرُ إنَّ ، أى : والصَّابِئُونَ كَذلِكَ .

الثانى — أنَّ خَبَرَ إنَّ مَحذُوفٌ ، استغناءً عَنهُ بِخَبَرِ الصَّابِئُونَ وما بَعْدَهُ .

الثالث — أنَّ إنَّ بِمَعنَى نَعَمْ .

الرابع — أنَّ الصابِئُونَ معطوفٌ على الضميرِ فى هَادُوا . وهَذَا ضَعِيفٌ ؛ لأَنَّ المَعطُوفَ يُشَارِكُ المعطوفَ عليهِ فى الحُكْمِ فيؤَدِّى إلَى مشاركةِ الصَّابِئِينَ لليَهودِ فى التَّهَوُّدِ ، وليسَ كذلِكَ ، وإذا احتَمَلَتْ ذَلِكَ بَطَلَ الاحتِجَاجُ بِهَا .

---

(١) فى ف : بانها .

(٢)

(٣) فى ع : " انا نقول " ساقط .

(٤) فى ع : الخبر .

(٥) فى ت : "أى" مكررة .

(٦) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٦٠ .

وَأمّا القياسُ على "لَا" قلنا :- على مذهبِ سيبويه إنّها غيرُ عاملةٍ في الخَبرِ فَلا إشكَالَ (١) . وعَلى (٢) مذهبِ الأخفشِ والمبردِ ، ومَنْ يرى أنّها (٣) عاملةً في الخبرِ (٤) ـ فالفرقُ بينهُمَا أنّ "لا" مركبَةٌ (٥) مَع اسمِهَا ، فكأنّهُ لم (٦) يَعمَلْ في الخبرِ عامِلَانِ لِضَعفِهَا (٧) بالتركيبِ (٨) ، إذْ (٩) صَارتْ كبَعضِ كَلِمَةٍ .

وأمّا العطفُ على مَحَلِّ المفتوحَةِ :

فَنُقِلَ عَن سِيبَوَيْهِ جَوازُه ، فإنّه قَالَ : (١٠) وَقَدْ جَاءَ ذلكَ في التنزيلِ : "أنَّ

---

(١) يرى سيبويه أن " لا " وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ وما بعدهما خبر أنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٤ ــ ٢٧٥ .

(٢) في ع : على والواو ساقطة .

(٣) في ع : أنه .

(٤) المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٥٧ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١١١ .

(٥) في ف : ان المركبة .

(٦) في ف : "لم" ساقطة .

(٧) في ع : لضعفهما .

(٨) في ع : في التركيب .

(٩) في م ، ع : اذا .

(١٠) عبارة سيبويه : " وفي القرآن مثله : " ان الله برئ من المشركين ورسوله " اهـ وكان سيبويه قبل هذه العبارة قد تحدث عن العطف على ان المكسورة ثم مثل بهذه الاية . فمن العلماء من فسر كلام سيبويه بانه يجوز العطف على محل ان المفتوحة لانه مثل بهذه الاية وبه اخذ ابن مالك وشرط ان يسبقها علم او مافي معناه كالاذان الذي في الاية ومنهم من منع العطف على محل ان المفتوحة وحمل كلام سيبويه على انه يقصد المكسورة لفظا او حكما فهي في الاية مكسورة حكما لانها بعد قوله : " وأذان " وهي بمنزلة علمت أن زيدا قائم لانها مع اسمها وخبرها سادة مسد مفعولي علمت وعلى هذا ابن الحاجب .

اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِيْنَ وَرَسُولُهُ" (١) . والصَّحِيحُ أَنَّهُ لَايجوزُ ،لأَنَّها (٢) تأتي إِمَّا فِي مَوضِعِ [النَّصبِ عَلى المَفعُولِيَّةِ ،أو فِي مَوضِعِ] (٣) الجَرِّ ،أو فِي مَوضِعِ الرَّفْعِ بالفَاعِلِيَّةِ ، وذَلِكَ يُبْطِلُ مَحَلَّ الابتِدَاءِ . ولذلكَ مَنَعَ بَعضُهُمْ الابتداءَ بِهَا ،ومَنْ جَوَّزَهُ اشتَرَطَ (٤) تَقْدِيمَ خَبَرِهَا عَلَيْهَا .

وهي في الآيَةِ في مَحَلِّ النَّصْبِ بِـ "أَذَانٌ" (٥) فَلا يُمكِنُ الحَمْلُ عَلَيْهِ بالرَّفْعِ وإِنَّما يَجوزُ ذَلِكَ في قِرَاءَةِ الحَسَنِ بالكَسْرِ (٦) ،وأَمَّا على قِرَاءَةِ الجمهورِ فالرفعُ على العطفِ على الضميرِ في الخَبَرِ ،وَسَدَّ طُولُ الكَلامِ مَسَدَّ التَّأكيدِ ،أو عَلَى (٧) أَنَّهُ مُبتَدأٌ محذوفُ الخَبَرِ دَلَّ عَلَيهِ الأَوَّلُ ،أي : وَرَسُولُه بَرِيءٌ ،وأَمَّا قِرَاءَةُ النَّصْبِ (٨) فَعَلَى

= انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ١٤٤ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٥٧ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٣٦ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٣ .

(١) سورة التوبة اية : ٣ .

(٢) في ف: انها .

(٣) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ف: ومن جوز واشترط.

(٥) في ت : باذن .

(٦) وقرأ بها ايضا الاعرج انظر البحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦ .

(٧) فيم : وعلى .

(٨) قرأ بها ابن ابي اسحاق ،وعيسى بن عمر وزيد بن علي . انظر : اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤ ،البحر المحيط لابي حيان : ٥/ ٦ .

العَطْفِ على اللَّفْظِ (١) ، وأَمَّا قِرَاءَةُ الجَرِّ (٢) فَعَلَى القَسَمِ (٣) ، ولِئَلَّا يَفْسُـــدَ / ت ٨٨ ـ ب
[المَعْنَى لَو حُمِلَتْ عَلَى العَطْفِ .
وأَمَّا قوله تعالى : " وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ (٤) " فَعَلَى](٥)
الاستِئْنَافِ جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ لا عَلَى العَطْفِ عَلَى المَحَلِّ (٦) .

---

(١) واجاز الزمخشري النصب على انه مفعول معه . البحر المحيط : ٥/٦

(٢) وهي قراءة شاذة رويت عن الحسن . البحر المحيط : ٥/٦ .

(٣) وقيل من العطف على الجوار الصدر السابق .

(٤) سورة المؤمنين اية : ٥٢ .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في الاية ثلاث قراءات .

القراءة الاولى : قراءة المدنيين وابوعمرو بفتح همزة أن ونصب أمة واحدة وفيه ثلاثة توجيهات .

أ ـ أنها على تقدير حذف اللام أي : ولان هـــذه امتكم فهي في موضع نصب بحذف الخافض او في موضع خفض على اعمال الخافض مع حذفه ـ وهذا توجيه البصريين .

ب ـ أو أنها في موضع خفض عطفا على ما تعملون : أي اني بما تعملون عليم و بأنَّ هذه أمتكم وهـــو قول الكسائي واحد قولي الفراء .

جـ ـ او انها في موضع نصب على اضمار فعل أي : واعلموا ان هذه امتكم وهوقول الفراء .

القراءة الثانية ـ قراءة الكوفيين بكسر الهمزة ونصب امة واحدة ايضا .

وفيه توجيهان :

أ ـ انها كسرت على الاستئناف وهو قول الفراء .

ب ـ او انها معطوفة على " اني بما تعملون عليم " وهو قول الكسائي وامة واحدة نصب على الحال .

=

وَكَذا قَولُ الشَّاعِرِ :

أَبَىٰ لِبَنِي خُزَيْمَةَ إِنَّ فِيْهِـمْ   قَدِيْمُ المَجْدِ وَالحَسَبُ النُّضَارُ(١)

ـ على الاستئناف أيضاً .

وَأَمَّا قَولُهُ :

وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُـمْ   بُغَاةٌ مَابَقِينَا فِي شِقَـاقِ(٢)

ـ القراءة الثالثة : قراءة الحسن وابن ابى اسحق بكسر الهمزة ورفع امة واحدة وتوجيه الرفع اما على اضمار مبتدأ او على البدل او على انها خبر بعد خبر .

انظر : اعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٢٠ـ٤٢١ ، الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/ ١٢٩ .

(١) البيت من الوافر لبشر بن أبى خازم ـ بالخاء والزاى المعجمتين والشاهد فيه قوله "والحسب" فانه بالرفع على الاستئناف لا بالعطف على محل ان واسمها ، والنضار الذهب الخالص كما فى الصحاح انظر : ديوانه : ٧٢ ، المفضليات : ٣٤٢ ، التذييل والتكميل لابى حيان جزء ٢ صفحه ١٠٤٨ رسالة دكتوراه بالازهر .

(٢) البيت من الوافر لبشر بن ابى خازم ـ بالخاء والزاى المعجمتين .
والشاهد فيه قوله : "وانتم" فانه ضمير رفع منفصل وقع بين اسم أن المفتوحة وخبرها مسبوقا بواو العطف وتوجيهه كما ذكره ابن فلاح .
والبغاة : جمع باغ والبغي الظلم والفساد ، والشقاق : ـ بكسر الشين الخلاف والعداوة .
كتاب سيبويه : ٢/ ١٥٦ . شرح ابياته للسيرافى : ٢/ ١٤ ، معانى القرآن للفراء : ١/ ٣١١ ، دلائل الاعجاز للجرجانى : ٢٦٠ . التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٢١٠ ، الانصاف للانبارى : ١٩٠ ، اسرار العربية له : ١٥٤ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٩ـ٧٠ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٣٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥١٣ ، شواهد العينى : ٢/ ٢٧١ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣١٥ـ٣٢٤ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٢٨ ديوان بشر بن ابى خازم : ١٦٥ .

- فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكونَ وَأَنْتُمْ[1] معطوفاً عَلَى مَحَلِّ أَنَّا[2] ، لِأَمرين :

أَحدهما - أَنَّهُ قَبْلَ مَجيءِ الخَبرِ ، وقَدْ أَبْطَلْنَاهُ .[3]

الثاني[4] - أَنَّ "أَنَّا" مَحَلُّها النَّصبُ ، معمولةٌ لِاعلَمُوا ، فَبَطَلَ الحَمْلُ على مَحَلِّهَا ، فَبَقِي أَنْ يَكونَ خَبَرُ أَنَّا مَحذوفاً دَلَّ عليهِ خَبَرُ أَنْتُمْ ، أو خَبَرُ[5] [أَنْتُمْ مَحْذُوفٌ ، وبُغَاةٌ خَبَرُ أَنَّ ، وفائِدَةُ تَأَخُّرِ بُغَاةٌ بَعْدَ أَنْتُمْ لِيَدُلَّ على أَنَّ المُخاطَبِينَ][6] أَحَقُّ بِصِفَةِ البَغي[7] وَلَو قُدِّمَ لَكَانَ قَومُهُ أَحَقَّ بِهَذِهِ[8] الصفَةِ ، ولِأَنَّكَ لو قُلْتَ : إِنَّ زَيْداً مَشْنُوٌّ وعَمْرٌو . - لَكانَ لِزَيدٍ مَزِيَّةٌ فِي الأَخْبارِ عَنْهُ بالشَّناءَةِ عَلَى عَمْرٍو ، ولِثُبُوتِ[9] الحكمِ لَه أَوَّلاً ، ولِأَنَّ مَنْ ثَبَتَ لَه الحُكمُ أَوَّلاً أَقوى مِمَّنْ ثَبَتَ لَه ثانِيًا ، فَإِذَا أُرِيدَ التَّسوِيَةُ[10] بَينَهُمَا شُرِّكَ بَينَهُمَا فِي الحُكْمِ ، فَقِيلَ : إِنَّ زَيْداً وَعَمْرًا مَشْنُوَّانِ .

---

(١) في ف ، ع : فانتم .

(٢) في ت : وانا .

(٣) كما تقدم في صفحة ٩٥٨ - ٩٦١ .

(٤) في ع : والثاني .

(٥) في م : او اخبر .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : النفي .

(٨) في ف : بهذ

(٩) في ت ، ف ، ع : ولثبوت

(١٠) في ف : بالتسوية .

[وَيجوزُ فى مثلِ هَذهِ المَسأَلةِ ثَلاثَةُ أَوجُهٍ من الأَعرَابِ] (١) :

أ ـ العَطفُ على المَحَلِّ ، ب ـ والعَطفُ على الضميرِ فى الخَبَرِ ، والأَجْـوَدُ تأكِيدُهُ (٢) ، جـ ـ والاستئنافُ على حَذفِ خَبَرٍ دَلَّ عليه الأَوَّلُ . وهَذَانِ الوَجهَانِ يَشتَرِكُ فيهِمَا جَمِيعُهما (٣) ، كَمَا اشتَرَكَتْ فى العَطفِ عَلَى اللَّفْظِ . (٤)

فأَمَّا (٥) العطفُ على مَحَلِّ لَكِنَّ ، كقولكَ : مَا زَيدٌ قَائِمًا لَكِنَّ (٦) عَمْرًا منطلقٌ وَبَكْرٌ ، ـ فَمَنَعَهُ بعضُهم (٧) ؛ لِمَا فِى لَكِنَّ مِنْ مَعنَى الاستدرَاكِ ، ولذَلِكَ لَم (٨) تَدخُلْ اللَّامُ فِى خَبرِهَا عَلَى رَأيِ البَصرِيِّ . (٩)

---

(١) فى ف : العبارة التى بين القوسين جاءت كما يلى : " واذا قيل : ان زيدا مشنوء وعمرو جاز فى هذه المسألة وشبهها ثلاثة اوجه من الاعراب " : .

(٢) اى : مشنوء هو وعمرو .

(٣) فى ت ، ف ، ع : جميعا .

(٤) فى م : على المحل .

(٥) فى ف : واما .

(٦) فى ع : ولكن .

(٧) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٠٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٤ .

(٨) فى ت : ما .

(٩) فى ع : البصريين . وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٤ .

وَأَجَازَهُ بَعضُهُمْ [1] بِلأَنَّها [2] لَمْ تُغَيِّرْ مَعنَى الابتِدَاءِ ، وَإِنَّما الاستدراكُ التِفَاتٌ إِلَى مُغَايَرَةِ مَابَعْدَهَا لِمَا قَبْلَهَا ، وذَلِكَ لَايُبْطِلُ مَعنَى الابتِدَاءِ .

وَأَمَّا اللَّامُ فَإِنَّمَا مَنَعْنَا مِنْ دُخُولِهَا لأَنَّ لَكِنَّ تَتَعَلَّقُ بِكَلَامٍ سَابِقٍ لأَجْلِ الاستدرَاكِ، واللَّامُ تَقْطَعُها عَنِ التَعَلُّقِ بِمَا قَبْلَهَا ، وَلِذَلِكَ عَلَّقَتْ عَلِمْتُ عَنْ [3] العَمَلِ فِي أَنَّ .

وَإِذَا كَانَ بعضُ الأَسماءِ يَقتَضِي [4] فَاعِلَيْنِ نَحو [5] : إِنَّ المُصْطَلِحَ وَأَخَاهُ مُخْتَصِمُ [6] ـ فَلابُدَّ لِصِحَّتِهَا مِنْ أَربَعَةِ أَسمَاءٍ ـ : تَقولُ إِنَّ المُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ وَزَيْداً [7] مُخْتَصِمَانِ فَتُوفِّي [8] المُصْطَلِحَ فَاعِلَيْهِ [9] ، والمُخْتَصِمَ [10] .

---

(١) ادعى ابن مالك الاجماع على الجواز وهو غير صحيح ومن المجوزين سيبويه والمبرد والكوفيون ووافقهم الزمخشري وابن الحاجب .
انظر مع المصادر المتقدمة كتاب سيبويه : ٢ / ١٤٥ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ١١١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٥٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٣٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٥٥ .

(٢) في ف : لانه .

(٣) في ف ع : من .

(٤) في ف : تقضى .

(٥) في ف : نحن .

(٦) في ف : مختصهم .

(٧) في ف : زيدا والواو ساقطة .

(٨) في ع : فوفيت .

(٩) في ف ع : فاعليته .

(١٠) في ف : والمختضهم .

فَاعِلَيْهِ . (١)

وَلو قُلْتَ: إِنَّ المُصْطَلِحَ وَأَخَاهُ (٢) مُخْتَصِمُ (٣) ـ فَسَدَتْ لِعَدَمِ تَوفِيَتِهِمَا فَاعِلَيْهِمَا ، لِأَنَّكَ جَعَلْتَ الاصْطِلَاحَ مِنْ وَاحِدٍ ، والاخْتِصَامَ مِنْ (٤) وَاحِدٍ ، لِأَنَّ الأَخَ مَعْطُوفٌ عَلَى المُصْطَلِحِ لَا عَلَى فَاعِلِهِ .

وَلو قُلْتَ: إِنَّ المُصْطَلِحَ هُوَ وَأَخُوهُ [مُخْتَصِمُ (٥) ـ لَصَحَّ طَرَفُ الاصْطِلَاحِ لِحُصُولِ فَاعِلَيْهِ (٦) وَفَسَدَ طَرَفُ الاخْتِصَامِ ، لِاتِّحَادِ المُخْتَصِمِ .

وَلو قُلْتَ: إِنَّ المُصْطَلِحَ وَأَخَاهُ مُخْتَصِمَانِ ـ لَصَحَّ طَرَفُ الاخْتِصَامِ ، لِأَخْذِهِ فَاعِلَيهِ (٧) ، وَفَسَدَ طَرَفُ الاصْطِلَاحِ ، لِعَدَمِ أَخْذِهِ فَاعِلَيهِ ، لِأَنَّ الأَخَ مَعْطُوفٌ عَلَى المُصْطَلِحِ لَا عَلَى فَاعِلِهِ .

---

(١) فيع: فاعلة .

(٢) فيم: واختاه .

(٣) في ف: مختصهم .

(٤) في ف: "من" ساقطة .

(٥) في ف: جاءت العبارة المحصورة بين القوسين كما يلي : " مختصمان لفسدت لان الاخ معطوف على فاعل المصطلح فلا عمل لان فيه واسمها مفرد فلا يخبر عنه بالمسمى ولم يصح في هذه سوى طرف الاصطلاح لحصول فاعله واما طرف الاختصام فلا يستوفي فاعله الا باسم آخر يكون معطوفا على المصطلح كما في الصورة الاولة . "

(٦) في ف : فاعلية .

(٧) فيع: فاعلية .

وَلو قُلتَ : إِنَّ المُصْطَلِحَ هُو وأَخُوهُ مُخْتَصِمَانِ ـ لَصَحَّ فى الظاهِـــــرِ ، إذْ قد أَخَذَ كُلُّ واحِدٍ منهما فَاعِلَهُ، وَلكِنَّهُ فاسِدٌ مِن جِهَةِ أَنَّ مُخْتَصِمَيْنِ مُرتفِـــعٌ بإِنَّ ، وهُوَ خَبَرٌ عَن المُصْطَلِحِ والأَخِ ، وإِنَّ لَمْ تَعْمَلْ إِلَّا فِي المُصْطَلِحِ ، لأَنَّ الأَخَ مُرتَفِعٌ بالعَطْفِ عَلَى فَاعِلِ المُصْطَلِحِ ، فَهُوَ العَامِلُ فيهِ ، وذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَـــــى أَنْ تعملَ إِنَّ [1] فِي خَبَرٍ مَالَم تَعْمَلْ فيهِ وَهُوَ / الأَخُ ، وذَلِكَ لا يصحُّ ، لِأَنَّ عَمَلَهَـــا فِي خَبَرِهِ تَبَعٌ لِعَمَلِهَا فِيهِ ، فإِذَا لَم تَعْمَلْ فيهِ لَم تَعْمَلْ فِي خَبَرِهِ .] [2] فَهَـــذِهِ أَربَعُ صُوَرٍ فَاسِدَةٌ . ت ٨٩ ـ أ

وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ :

فَلَيْتَ كَفَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّـــهُ ... وَشَرُّكَ عَنِّي مَاارتَوَى المَاءُ مُرتَوِي [3]

ـ فَمَعنَى كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الأَيضَاحِ [4] : أَنَّ اسمَ لَيْتَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ وهُوَ مَحـــذُوفٌ وَخَيْرُكَ كُلُّهُ اسمُ كَانَ ، وكَفَافًا خَبَرُهَا ، وأَمَّا شَرُّكَ فَيُروى رَفْعًا وَنَصْبًا .

---

(١) فى ع : "ان" ساقطة .

(٢) انظر بداية القوس الاول فى صفحة ٩٦٩

(٣) البيت من الطويل ليزيد بن الحكم الثقفى .
وهو من الابيات المشكلة لدى العلماء حتى انهم اطالوا الحديث عنه . وماذكره ابن فلاح طرف منه . والكَفَافُ ـ بفتح الكاف ـ الذى لا يزيـــد عن الحاجة .
انظر الايضاح العضدى لابى على الفارسى : ١٢٣ ، حماسة البحترى : ١٤٨ ، امالى الشجرى : ١ / ١٨٢ـ ٢٨٥ـ ٢٩٤ ، الانصاف للانبـارى : ١٨٤ ، امالى القالى : ١ / ٦٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٣ ، مغنى ابن هشام : ٣٨١ ، شرح ابياته للبغدادى : ٥ / ١٨٠ ، الخزانة لـه : ٤ / ٣٩٠ ، المقتصد للجرجانى : ١ / ٤٦٦ .

(٤) الايضاح العضدى لابى على الفارسى : ١٢٣ .
المقتصد للجرجانى : ١ / ٤٦٦ .

فالرفعُ ــ بالعَطفِ على اسمِ كانَ ، وخَبَرُه مُرتوٍ ، وكانَ (١) حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ (٢) مُرتوياً ، لأنّهُ خبرُ كانَ العامِلةِ فِي شرِّكَ ، لَكِنَّه حَمَلَ النَّصبَ على الرَّفعِ والجَرِّ (٣) ضَرُورةً .

وأمّا النصبُ ــ فعلَى العَطفِ على [اسمِ لَيْتَ المحذوفِ ، ومُرتوٍ مرفوعٌ (٤) لأنّهُ خبرُ لَيْتَ العامِلةِ فِي شَرِّكَ . ومَعنَى مُرْتوٍ فِي الوَجْهَينِ] (٥) مُسْتَغنٍ عَنِّي كاستغناءِ المُرتَوِي عَنْ الماءِ .

وأمّا قولُه : ما ارتَوَى الماءُ ، فَيُروَى برفعِ الماءِ (٦) . ونُسِبَ الارتِواءُ إِلى الماءِ (٧) مُبالَغةً ، وقيلَ : ما ارتَوَى أَهْلُ الماءِ ، فَحُذِفَ المُضافُ . وهذا الاعرابُ ضَعيفٌ ، وكيفَ يُعطَفُ على ضَميرِ الشَّأنِ ؟ وخُصُوصاً وهُوَ محذوفٌ .

والصَّحيحُ ما قالَهُ عبدُ القاهِرِ : إِنَّ كَفافاً خَبرُ كانَ ، وخَيرُكَ كُلُّهُ (٨) ، وشَرُّكَ اسمُها ، واسمُ (٩) لَيْتَ محذوفٌ ، والتقديرُ : لَيتَهُ كانَ خَيرُكَ كُلُّهُ (١٠) وشَرُّكَ [مَكفُوفَيْنِ عَنِّي ، وَصَحَّ وقوعُ كَفافاً خَبراً عن اثنينِ لأنّهُ مَصْدَرٌ ، ويجوزُ أَنْ يَكونَ كَفافاً

---

(١) في ع : فكان .

(٢) في ع : يكون .

(٣) في ع : على الجر والرفع .

(٤) في ف : محذوف .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : الباء .

(٧) في ف : ونسب الايواء الى الماء ، وفي ع : ونصب الماء الى الارتواء .

(٨) في م : وخير كله .

(٩) في ع : فاسم .

(١٠) في م ، ت : خير كله .

اسمُ لَيتَ ،وخَبَرُكَ كُلّهُ] (١) وشَرّكَ مَنصوبانِ خبرُ كانَ ،وفيها ضميرٌ هو اسمُها يعودُ عَلى كَفافٍ ،والأوّلُ أجودُ . (٢)

وأما قولُه: مَاارتوى المَاءُ مُرتَوى . فَما ظرفيّةٌ بمنزلةِ قولِهم : " لاأُكَلّمُكَ مَاحَنّتْ النِّيبُ " (٣) و"مابَلّ بَحْرٌ صُوفَةً (٤) والمَاءُ منصوبٌ بفَقْدِ الخَافِضِ (٥) ،أي: مِنَ المَاءِ (٦) ،ومرتَوىً فَاعِلٌ .

وَأَمّا الوَصْفُ عَلَى مَحَلِّ إنّ فأَجَازَهُ الزّجّاجُ (٧) ،ونَقَلَ بَعضُهُم عن الكُوفيّينَ أَنّهُمْ يُجيزُونَ ذَلِكَ فِي كُلّ التّوابِعِ (٨) ،وحُجّتُهُمْ السّمَاعُ ،والقِيَاسُ.

---

(١) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٢) كلام عبد القاهر الجرجاني هذا نقله ابن فلاح بالمعنى وهو موافق في المعنى لنص الجرجاني في المقتصد :١/٤٦٦.

(٣) في ت : ماجثت البيت " وفي ف: ماحنت البيت.
وهو مثل يقال في الاعتزام على الترك وروى : "لاافعل " و "لااتيك"
والناب : المسنة من النوق والجمع النيب سميت بذلك لطول نابها .
كتاب الامثال لابي عبيد :٣٨٠ ،مجمع الامثال للميداني : ٢/ ٢١٩ ، الصحاح للجوهري: ١/ ٢٣٠ ،"نيب" .

(٤) مثل ذكره الميداني : " لاافعل كذا مابَلّ البحرُ صوفةً وما أنّ في الفرات قَطرةً" مجمع الامثال للميداني : ٢/ ٢٣٠.

(٥) في م: الحافظ.

(٦) في ف: "الماء" ساقطة .

(٧) واجاز الجرمي ايضا . انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٣٨ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٦٩ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٥٤ ،الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤٤ .

(٨) منهم الفراء والكسائي .
وانظر المصادر المتقدمة شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٢٥٨.

أَمَّا السَّماعُ ـ فَقولُه تَعالى : " قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالحَقِّ عَلَّامُ الغُيُوبِ " (١) فَعَلَّامُ الغُيوبِ (٢) صِفَةُ رَبِّي عَلَى المَحَلِّ (٣) ، وقولُه تَعالَى : " إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ " (٤) تَخاصُمُ أَهْلِ (٥) بَدَلٌ مِن " ذَلِكَ " عَلَى المَحَلِّ (٦) .

وأَمّا القِياسُ ـ فَعَلَى العَطْفِ ، وَعَلَى " لا " فَإِنَّهُ يجوزُ مَعَهَا الحَمْلُ عَلَى المَحَلِّ صِفَةً وَعَطْفاً ، وَعَلَى (٧) مَا يُضَافُ إِلَيْهِ المَصْدَرُ ، كَقولِهِ :

.... طَلَبَ المُعَقِّبُ حَقَّهُ المَظْلُومُ (٨)

---

(١) سورة سبأ اية : ٤٨ .

(٢) في ع : " فعلام الغيوب " ساقط .

(٣) سيأتي ذكر الاوجه الاخرى التي تحتملها الاية .
واتظر اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٦٨٠ .

(٤) سورة ص اية : ٦٤ .

(٥) في ع : " تخاصم اهل " ساقط .

(٦) وستأتي الاوجه الاخرى التي تحتملها الاية .
وانظر اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٨٠٣ .

(٧) في ع : على والواو ساقطة .

(٨) في ف : المطلوب .

وهو عجز بيت من الكامل قاله لبيد بن ربيعة العامري من ابيات يصف بها العير والاتان . وصدره :

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ ....

والشاهد فيه قوله " المظلوم " فانه مرفوع وهو صفة للمجرور الذي هو " المعقب " حملا على الموضع . لانه في موضع رفع على انه فاعل المصدر وهو " طلب " فلما اضيف اليه دخله الجر للاضافة وتهجر : سار في وقت الهاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر . والرواح : الوقت من زوال الشمس الى الليل ، وهاجها : ازعجها ، والمعقب : الذي يطلب حقه مرة بعد مرة ولا يتركه والمعنى : ان الحمار هاج يطلب الماء كطلب المعقب المظلوم حقه .

والجوابُ عَنْ الآيَةِ الأُولَى : أَنَّه لايَتعَيَّنُ مَاذُكِرَ ،بَل تَحتَمِلُ أَوجُهاً : (١)

أ ــ أَنْ يكونَ خَبَراً بعد خَبَرٍ • ب ــ وأَنْ يكونَ خَبرَ مُبتَدأ ٍمحذوفٍ ،أى : هُوَ عَلَّامُ الغُيوبِ ،جـ ــ وأَنْ يَكونَ بَدَلاً من الضَّميرِ في يَقْذِفُ ،د ـ وأَنْ يَكونَ فَاعِــلَ يَقْذِفُ• وَلَمْ يَحْتَجْ رَبِّى إِلَى عَائِدٍ ،لأَنَّ عَلَّامُ الغُيوبِ " عِبَارَةٌ عَنهُ فى المَعْنَى •

وَمَنْ قَرَأَ بالنَّصْبِ(٢) فَصِفَةٌ على اللَّفْظِ • أَوعَلَى المَدْحِ • (٣)

وَأَمَّا الآيَةُ الثَّانِيةُ : فَلَا يَتعَيَّنُ فِيهَا مَاذُكِرَ بَلْ يَحتَمِلُ أَوجُهاً : (٤)

أ ــ أَنْ يَكُونَ خَبَرَاً بَعْدَ خَبَرٍ • ب ــ وأَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبتَدأ ٍمَحذُوفٍ ،أى : هُوَ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ • جـ ــ وَأَنْ يَكونَ بَدَلاً مِنْ حَقٍ •

وأَما القِياسُ عَلى العَطْفِ ،فَقُلنَا : الفَارِقُ موجودٌ ،وذَلِكَ أَنَّ المَعطُــوفَ غيرُ المعطوفِ عَلَيْهِ ،فَلَا يُستَنكَرُ تَغَايُرُهُمَا فى الاعرَابِ ،لِتَغَايُرِهِمَا فى المَعْنَىٰ •

= شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٠٤٨/٢ ،امالى الشجرى: ٢٢٨/١ ، و ٣٢/٢ ،الانصاف للانبارى: ٢٣٢ ــ ٢٣١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢٤/٢ــ٢٦ و ٦٦/٦ ،التصريح للازهرى: ٢٨٧/١ و ٦٥/٢ • شواهد العينى : ٥١٢/٣ ،الخزانة للبغدادى: ٣٣٤/١ ،الهمــــع للسيوطى : ١٤٥/٢ ،الدرر للشنقيطى : ٢٠٢/٢ ،ديوان لبيد : ١٢٨ •

(١) انظر هذه الاوجه فى اعراب القرآن للنحاس: ٦٨٠/٢ • ومشكل اعراب القرآن لمكى : ٥٩٠/٢ •

(٢) وهو عيسى بن عمر • المصدرين السابقين •

(٣) فوع: "اوعلى المدح " ساقط •

(٤) انظرها فى المصدرين السابقين •

وأَمَّا الصِّفَةُ فهى عِبارَةٌ عَن المَوصُوفِ ،فتَبْعُدُ (1)/مُغايَرتُها لَهُ (2) فى الأَعرابِ ،لأَنَّـهُ ت
يُؤَدِّى إِلى مُغايَرةِ (3) الشَّىءِ لِنَفْسِهِ ،وكَذَلِكَ بَقِيَّةُ التَوابعِ ،لأَنَّهَا عِبارَةٌ عَـن ٨٩ـب
المَتْبُوعِ .

وأَمَّا القِياسُ عَلَى لا (4) قُلْنَا : قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ التركِيبَ صَيَّرَهَا (5) بمنزلـةِ بَعْضِ (6) الكَلِمَةِ (7) ، فضَعُفَ عَمَلُهَا ،وقَوِى مَحَلُّ الاسْمِ بَعْدَهَا ،فلِذَلِكَ قَوِىَ مَعَهَـا الحَمْلُ عَلَى المَحَلِّ مُطْلَقاً .

وأَمَّا القِيَاسُ عَلَى الاسمِ العَامِلِ قلنا : هو بمنزِلَةِ الفِعْلِ ،بدَلِيلِ أَنَّـهُ يَنصُبُ ويرفَعُ المضافَ إِليهِ ،فالحَمْلُ عَلَى مَحَلِّهِ بالنَّظَرِ إِلَى أَنَّهُ بمنزلةِ الرَّافِـعِ لَه ،إِذْ يصحُّ ارتِفَاعُهُ مَعَ وُجُودِهِ ،وأَمَّا إِنَّ فَلا يصحُّ ارتِفَاعُ الاسمِ بَعْدَهَا مع وُجُودِهَـا فافترَقَا .

---

(1) فى م :فيبعد .
(2) فى ع : لها .
(3) فى م : تغاير .
(4) فى ف: ما .
(5) فى ع : صيرهما .
(6) فى ف: نقض .
(7) انظر صفحة : ٩٦٢

البَحثُ السادسُ

في

كَفِّهَـــا ، وَتخْفِيْفِهَـــا

إِذَا اتَّصلَتْ بِهَا مَا ، فَلا يَخلو إِمَّا أَنْ تكونَ بمعنى الذي ، أَو زَائِــــدَةً لِكَفِّهَا .

فَإِنْ كَانَتْ بِمَعنَى الَّذِي :

كُتِبَتْ مُنفصِلَةً ، وهي اسمُ إِنَّ ، مثلُ قولهِ تعالى : " إِنَّ مَا اتَّخَذْتُـــمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ "(١) عَلَى قِراءَةِ من قرأَ برفع مَوَدَّةٍ(٢) ، والعَائِـــدُ مَحذوفٌ ، وهو المفعولُ الأَوَّلُ ، ومَوَدَّةُ خبرُ إِنَّ على حَذْفِ مُضَافٍ ، أي : ذُو مَوَدَّةٍ ، وَمَنْ قَرَأَ بِنَصْبِ مَوَدَّةٍ(٣) فَمَا كَافَّةٌ تُكْتَبُ مُتَّصِلَةً ، واتَّخَذَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفعولٍ وَاحِدٍ(٤) وَمَوَدَّةً مفعولٌ مِنْ أَجْلِهِ .

وَإِذَا(٥) كَانَتْ كَافَّةً .

فَالجُمهورُ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ ، وذَهَبَ ابنُ دُرُستَويْهِ وَقَومٌ من الكُوفِيِّــينَ إِلَى أَنَّهَا(٦) نَكِرَةٌ مُبْهَمَــةٌ بِمَنزِلَــةِ الشَّأْنِ ، والجُمْلَــةُ بَعْدَهَـــا

---

(١) سورة العنكبوت اية : ٢٥ .

(٢) وهم : ابوعمرو ، وابن كثير ، والكسائي ، ورويس ، الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢/١٧٨ ، تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٨ .

(٣) قراءة النصب من غير تنوين وخفض بينكم للاضافة ــ لحمزة وحفص ، وروح ، اما قراءة النصب مع التنوين ونصب بينكم فهي قراءة الباقين . انظـــر المصدرين السابقين .

(٤) في ع : واحدة .

(٥) في ف : وان .

(٦) في ف : انهما .

خَبَرُهَا (١) ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لأَنَّهَا فِي مَحَلِّ المُبْتَدَأ ، وَلَا يُبْتَدَأُ بِالنَّكِرَةِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ (٢) .

وَإِنَّمَا بَطَلَ عَمَلُ هَذِهِ الحُرُوفِ إِذَا كَفَّتْهَا " مَا " لِوَجْهَيْنِ :

أَحدهما ـ أَنَّهَا أَخْرَجَتْهَا عَنْ شَبَهِ الفِعْلِ مِنْ فَتْحِ آخِرِهَا ، وَاتِّصَالِ الضميرِ وَنُونِ الوِقَايَةِ بِهَا (٣) ، وَلانتِفَاءِ هَذِهِ العِلَّةِ فِي لَمْ ، لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهَا ، لِبَقَاءِ اخْتِصَاصِهَا بِالفِعْلِ . وَأَمَّا هَذِهِ فَيَبْطُلُ (٤) اخْتِصَاصُهَا .

والثاني ـ أَنَّهَا تَصِيرُ مُرَكَّبَةً ، وَلَيْسَ لَنَا فِعْلٌ مُرَكَّبٌ يُمْكِنُ مُشَابَهَتُهُ ، وَلأَنَّهَا قَدْ كَفَّتْ مَاهُوَ أَقْوَى مِنْهَا ، وَهُوَ الفِعْلُ ، وَحَرْفُ الجَرِّ ، وَالاسمُ عَنْ الأَضَافَةِ .

أَمَّا الفِعلُ فَقَولُهُمْ : طَالَمَا ، وَقَلَّمَا ، وَكَثُرَمَا ، فَهَيَّأَتْهُ لِوُقُوعِ الفِعْلِ بَعْدَهُ وَالفِعْلُ لَا يَلِي الفِعْلَ ، تَقُولُ : طَالَمَا فَعَلْتَ كَذَا ، وَكَثُرَمَا فَعَلْتُ ، وَقَلَّمَا تَفْعَلُ كَذَا ، وَلَا فَاعِلَ لَهُ ، لأَنَّهَا كَفَّتْهُ عَنْ اقْتِضَاءِ الفَاعِلِ ، وَلَا ضَمِيرَ فِيهِ يَعُودُ عَلَى مَذْكُورٍ . (٥)

وَلَو قِيلَ : بِأَنَّ مَا مَصْدَرِيَّةٌ (٦) ، وَهِيَ الفَاعِلُ ـ [لَمْ يَبْعُدْ مِنَ الصَّوَابِ (٧) .

---

(١) ونقل عن ابى على الفارسى انها نافية .
انظر: شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٨ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٤ ، مغنى ابن هشام : ٤٠٤ .

(٢) فى صفحة : ٥٩٥ ـ ٦٠٩ ـ ٦١٣

(٣) فى ع: "بها " ساقط .

(٤) فى ع: فبطل .

(٥) كتاب سيبويه : ٣ / ١١٥ ، مغنى ابن هشام : ٤٠٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٥ .

(٦) فى ف: ماصدرية او زمانية .

(٧) شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٤٥ ، مغنى ابن هشام : ٤٠٤ .

وَعلى قِياسِ قَولِ ابنِ (١) دُرستَويهِ هِي نَكِرَةٌ زَمانِيَّةٌ فَاعِلَةٌ والجُمْلَةُ صِفَتُها "أَي" طَالَ زَمانٌ فَعَلْتُ فِيهِ كَذَا ٠] (٢)

وقَولُ الشَّاعِرِ :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّمَا وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ (٣)

وِصَالٌ (٤) مُرتَفِعٌ (٥) بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ يَدومُ لَا بِقَلَّمَا ، لِأَنَّ دُخُولَ مَا " عَلَيْهِ لِأَرادَةِ دُخولِهِ عَلَى الفِعْلِ ، وَلَولَا ذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ ، وَهَذِهِ العِلَّةُ تَمنَعُ رَفْعَهُ بِالابتِدَاءِ ٠

---

(١) فيع : بن ٠

(٢) في ف: مابين القوسين ساقط٠

(٣) البيت من الطويل للمَرّار — بفتح الميم وتشديد الراء — بين سعيد الفقعسي الاسدى ونسب الى عمر بن ابى ربيعة ٠
والشاهد فيه قوله: "وصال" فابن فلاح وغيره على انه فاعل يدوم محذوفا يفسره المذكور وما كافة ، ومنهم من يرى انه فاعل قل وما زائدة ، ومنهم من يرى انه مبتدأ وما كافة ووليها اسم للضرورة وعن الاعلم وابن عصفور انه فاعل يدوم المذكورة وما كافة ٠ فهذه اربعة اقوال وجاء " اطولت" على الشذوذ والقياس اطلت لان عين الكلمة وهى الواو تحذف بعد قلبها الفا ٠
انظر: كتاب سيبويه: ٣١/١ و ١١٥/٣ ، شرح ابياته للسيرافي : ١٠٥/١ المقتضب للمبرد : ٨٤/١ ، الخصائص لابن جنى : ١٤٣/١—٢٥٧ ، امالى الشجرى: ١٣٩/٢ ، الانصاف للانبارى : ١٤٤ ، الصحاح للجوهرى: ١١٧٥/٥ (طول" ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤٣/٤ ، ١١٦/٧ ، ١٣٢/٨ ، ١٠٦/٧٦ ، شرح الكافية للرضى : ٣٤٥/٢ ، مغنى ابن هشام: ٤٠٣ ، ٧٥٨ ، ٧٦٨ ، شرح ابياته للبغدادى : ٢٤٦/٥ ، التصريح للازهرى: ٢٦٩/١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٦٠/١ و ٦١٠/٢ الخزانة للبغدادى : ٢٨٧/٤ ، الهمع للسيوطى : ٨٣/٢ ، الدرر للشنقيطى : ١٠٧/٢ ٠

(٤) في ف: " وصال " ساقطة ٠

(٥) فيع : منصوب ٠

وَأَمَّا كَفُّهَا لِحَرْفِ (١) الجَرِّ فَفِي رُبَّمَا .

وَأَمَّا كَفُّهَا للاسْمِ عَنْ الإِضَافَةِ فَفِي قَولِهِ :

أَعَلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ (٢)

---

(١) في ف ،ت : بحرف.

(٢) البيت من الكامل للمرار بن سعيد الفقعسي الاسدى يخاطب نفسه والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح على ان ماكافة وعند بعضهم انها مصدرية والعلاقة ـ بفتح العين وكسرها ـ الحب الملازم للقلب ـ وام الوليد منصوب بعلاقة والوليد ـ بتشديد الياء ـ صغر وليد ـ بفتح الواو ـ بمعنى الولد وصغره ليدل على شبابها او للتحبب ، والافنان جمع فنن ـ بفتحتين ـ وهو الغصن واراد به ذوائب شعره والثغام :ـ بفتح الثاء المثلثة والغين المعجمة ـ نبت فروعه طويلة دقاق اذا يبس ابيض. والمخلس النبت الذى ينبت الأخضر منه فى خلال يبسه ويعنى انه اختلط بياض رأسه بسواده .

كتاب سيبويه : ١/ ١١٦ ، ٢/ ١٣٩ ، المقتضب للمبرد : ٢/ ٥٤ ،

أمالى ابن الشجرى : ٢/ ٢٤٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ١٠٢٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٨١ و ٢/ ٢٤ـ ٢٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ١٣١ـ ١٣٤ .

شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٨٦ .

مغنى ابن هشام : ٤٠٩ .

شرح ابياته للبغدادى : ٥/ ٢٦٩ ،

الخزانة له : ٤/ ٢٨٩ـ ٢٩٨ـ ٤٩٣ .

الهمع للسيوطى : ١/ ٢١٠ ،

الدرر للشنقيطى : ١/ ١٧٦ .

فَكَفَّتْ "بَعْدَ" عَنِ الأَضَافَةِ ،وَوَقَعَتْ(١) بَعْدَهَا الجُمْلَةُ الاسمِيَّةُ .(٢)

وَمِثَالُ دُخُولِهَا / عَلَى الجُمْلَةِ الاسمِيَّةِ والفِعلِيَّةِ ،وبُطْلَانِ اختِصَاصِهَا ـ ت

"إِنَّمَا اللّٰهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ "(٣) وَ "إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللّٰهُ "(٤) و "كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٩٠ـأ

المَوتِ"(٥) .

وَقَولُ الشاعرِ :(٦)

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ(٧)

---

(١) فيع : ورفعت.

(٢) اى: ان ماكفتها عن الاضافة الى المفرد وهيأتها للاضافة الى الجملة .

(٣) سورة النساء اية : ١٧١ .

(٤) سورة الممتحنة اية : ٩ .

(٥) سورة الانفال اية : ٦ . وفى ت : "الى الموت" ساقط.

(٦) فى ت: "وقول الشاعر" ساقط.

(٧) فيع : وموحدا . وهى رواية الجوهرى فى الصحاح .
والبيت من الطويل لساعدة بن جؤية الهذلى .
والشاهد فيه ابطال عمل لكن بما واهلى مبتدأ خبره بواد .
وتبغى أى: تطلب واصله تتبغى بتائين . ومثنى خبر مبتدأ محذوف او صفة لذئاب . وجاء "سباع" مكان "ذئاب" .
كتاب سيبويه/: ٣/ ٢٢٦ ،شرح ابياته للسيرافى : ٢/ ٢٣٥ ،المقتضب للمبرد : ٣٨١/٣ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢/ ٥٦٠ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٦٢ و ٨/ ٥٧.
الصحاح للجوهرى: ٦/ ٢٢٨٣ "بغى" شرح جمل الزجاجى : ٢/ ٢١٩
مغنى ابن هشام: ٨٥٨ ،شرح ابياته للبغدادى : ٨/ ١٤ .
شواهد العينى : ٤/ ٣٥٠.
شرح ديوان الهذليين للسكرى : ٣ / ١١٦٦ .

وقولُ الآخرِ :

أَعِدْ نَظَرًا يَاعَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا (١)

وَقولُ الآخرِ : (٢)

تَحَلَّلْ (٣) وَعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرَنْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ (٤)

---

(١) البيت من الطويل للفرزدق في هجاء جرير يخاطب بها عمر بن لجأ التيمى . والشاهد فيه دخول ما على لعل فكفتهـا عن العمل واولتها الفعل .

ورواية الديوان " فربما " .

والنار فاعل اضاءت والحمار مفعول به .

والمعنى انهم اهل ذلة وضعف لا يأمنون ممن يطرقهم ليلا فلذلك قيدوا حمارهم واطفأوا نارهم . وعبد قيس هذا عدى بن الجندب بن العنبر .

امالى الشجرى : ٢/١٤١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٤٣٥ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٥٤_٥٧ ، مغنى ابن هشام : ٣٧٨_٣٨٠

شرح ابياته للبغدادى : ٥/١٦٩ ، الهمع للسيوطى : ١/١٤٣ ،

الدرر للشنقيطى : ١/١٢٢ ، ديوان الفرزدق : ١/١٨٠ .

(٢) فى ع : " وقول الاخر " ساقط .

(٣) فى ت : على الهامش التعليق التالى : " أى من يمينك ، وذات نفسك : أى نفسك " اهـ .

(٤) البيت من الطويل لسويد بن كراع العكلى ونسبه ابن السيرافى الى دجاجه بن عبد القيس . والشاهد فيه انه اولى لعل المبتدأ والخبر ولم يعملها لزوال اختصاصها حين دخلت عليها ما .

وتحلل : اى استثن من يمينك . كانه يهزأ برجل توعده وهدده فيقول له تراجع عن يمينك وعالج نفسك من ذهاب عقلك فانك كالحالم .

كتاب سيبويه : ٢/١٣٨ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/٥٧٠ .

كتاب الكتاب لابن درستويه : ٥١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/٢١٥ .

وأمّا قولُ النّابغةِ(١) :

قَالَتْ: أَلَا لَيتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إلَى حَمَامَتِنَا(٢) أَوْ نِصْفُهُ(٣) فَقَدِ (٤)

= امالى ابن الشجرى : ٢٤١/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٥٤ ـ ٥٨ ـ ١٣١ • الخزانة للبغدادى : ٢٩٧/٤ •

(١) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضرى ابوامامة توفى فى الجاهلية وهو شاعر من الطبقة الاولى •
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٦١ ، الاعلام للزركلي : ٥٤/٣ •

(٢) فى ت: كتبت على الهامش مايلى : " الحمام ستة وستون ، ونصفه ثلاثة وثلاثون فتكمل مائة مع حمامتها " اهـ •

(٣) فى م: ت ونصفه • وهى رواية فى البيت •

(٤) البيت من البسيط من قصيدة يخاطب بها النعمان بن النعمان بن المنذر يعاتبه ويعتذر اليه •
والشاهد فيه ان " الحمام " روى مرفوعا على الغاء ليت : ومنصوبا على اعمالها والضمير فى قالت يعود الى الفتاة المذكورة فى ابيات قبل هذا والمعنى بها زرقاء اليمامة التى كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام • ابصرت حماما مر بين جبلين فخزرته ستا وستين فتمنت ان يكون لها مضافا اليه نصفه مضافا الى حمامتها ليصبح مائة • وبقية الابيات مشهورة فى مصادرها • وأو بمعنى الواو •
وفقد بمعنى حسب •
كتاب سيبويه : ١٣٧/٢ ، شرح ابياته للسيرافى : ٣٣/١ ، الخصائص لابن جنى : ٤٦٠/٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢١٥/١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٠/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٢٥١ ، ٤٣٤ ، ٦٢٢ و ١٣/٢ ، المساعد على التسهيل : ٣٢٩/١ •
امالى ابن الشجرى : ٢/ ١٤٢ ـ ٢٤١ ، الانصاف للانبارى : ٤٧٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٥٤ ـ ٥٨ ، مغنى ابن هشام: ٨٩ ، ٣٧٦ ، =

ـ فَيُروى[1] نَصبًا : عَلى جَعْلِ مَا لَغْواً غَيرَ كَافَّةٍ ، ورَفْعًا ، عَلى أَنَّ مَا كَافَّةٌ .

وَيَجُوزُ فِي لَعَلَّ ، وكَأَنَّ مَا جَازَ فِي لَيْتَ ، لِقُوَّتِهَا فِي شَبَهِ الفِعْلِ ، وابطَـال مَعْنَى الابتِدَاءِ ، إِذ هِي تُغَيِّرُ اللَّفْظَ والمَعْنَى .

وَأَمَّا[2] إِنَّ ، وأَنَّ[3] ، وَلَكِنَّ فَهِي أَضْعَفُ مِنْهَا ، لِكَونِهَا لَم تُغَيِّرْ المَعنَى . والأَقوَى[4] إِبْطَالُ عَمَلِهَا .

ودُخُولُ مَا عَلَى إِنَّ يُفِيدُ مَا يُفِيدُهُ النَّفْيُ والاثبَاتُ ، نحو : "إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ"[5] ، و "إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ"[6]

و .... إِنَّمَا[7] العِزَّةُ لِلْكَاثِـرِ[8]

---

٤٠٦ ، شرح ابياته للبغدادى : ٢/ ٤٦ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٢٩٧ شواهد العينى : ٢/ ٢٥٤ ، التصريح للازهرى : ١/ ٢٢٥ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦٥ ، ١٤٣ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٤٤ ، ١٢١ .
ديوان النابغة الذبيانى : ٢٤ .

(١) فى ت : ويروى .

(٢) فى ع : فاما

(٣) فى ف : "وان" ساقطة .

(٤) فى ت ، ف : فالاقوى .

(٥) سورة النساء اية : ١٧١ .

(٦) سورة طه اية : ٩٨ .

(٧) فى ع : وما .

(٨) عجز بيت من السريع للاعشى الكبير ـ ميمون بن قيس .
صدره :
وَلَسْتَ بِالأَكثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... .
والشاهد فيه هنا واضح واستشهد به النحويون على اجتماع أل ومِنْ مع اسم التفضل ولهم فى ذلك تخريجات تذكر فى موضعها .

أى: مَااللّهُ إلاّ إلهٌ وَاحِدٌ ، وَمَا إلهُكُمْ إلاّ اللّهُ] (١) ، وَمَا العِزَّةُ إلاّ لِلْكَاثِـــــــرِ ، فَهِى لأثبَاتِ الشَّىءِ للشَّىءِ (٢) وَنَفْى مَاعَدَاهُ ، وَبِذَلِكَ يُفِيدُ الحَصْرَ .

فَانْ قِيلَ : هَذَا يَستَقِيمُ إذَا كَانَتْ مَا نَافِيَةً ، فَمَا الدَّلِيْلُ عَلى ذَلِكَ ؟ .

ـ قُلنَا : قَولُ الشَّاعِرِ :

أَنَا البَطَلُ الحَامِي الذِّمَارَ وَإنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَو مِثْلِى (٣)

= والمراد بالحصى العدد من الاعوان والانصار لان العرب كانوا يحسبون بالحصى لانهم أميّون . والعزة : القوة ، والكاثر بمعنى الكثير .

نوادر ابى زيد : ١٩٦ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ١٨٥، ٣/ ٢٣٤ ، شرح الكافيـــــة الشافية لابن مالك/ ٢/ ١١٣٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٦ و ٦/ ١٠٠ـ١٠٣ـ١٠٥ ، مغنى ابن هشام : ٧٤٤ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧/ ١٩٩ ، التصريح للازهرى : ٢/ ١٠٤ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٢/ ١٨٠ .

الخزانة للبغدادى : ١/ ٢٣٠ و ٢/ ٤٣ و ٣/ ٤٨٩ ، ديوان الاعشى : ١٤٣ .

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ف ، ع : " للشىء " ساقط .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق .

والشاهد فيه ان العرب عاملوا "إنّما" معاملة النفى و "إلاّ" فى فصل الضمير .

وروى : " أَنا الذائد " و "انا الفارس" وفى الديوان : " انا الراعــى الضامن عليهم وانما "

وروى : "يدافع عن اعراضهم" .

والذائد : من الذود وهو الطرد والمنع . والذمار ـ بالكسر ـ مايلـزم حمايته والحسب : مفاخر الاباء .

فَالاتيانُ (١) بالضَّمِيرِ المُنفَصِلِ بالنَّظَرِ إلَى تَقْدِيرِ " إلَّا " الَّذِي يَقَعُ بَعْدَهَا المُنْفَصِلُ ، أَي: مَايُدَافِعُ عَنْ أَحسَابِهِمْ إلَّا أَنَا (٢) ، وإلَّا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُستَتِراً فِي الفِعْلِ ، ولأَنَّ (٣) كَفَّ الشَّيءِ إنَّمَا يَكُونُ بِنَقِيضِهِ ، إذْ لَوْ لَمْ يُنَاقِضهُ لَمَا أَبْطَلَ (٤) عَمَلَهُ .

---

* انظر: دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢٦٣ ،
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/١٧ ،
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٠٣ ،
شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٩٥ و ٨/٥٦ ،
مغني ابن هشام : ٤٠٧ ،
شرح ابياته للبغدادي : ٥/٢٤٨ ،
التصريح للازهري: ١/١٠٦ ،
شواهد العيني : ١/٢٧٧ ،
معاهد التنصيص للعباس: ١/٢٦٠ ،
الهمع للسيوطي : ١/٦٢ ،
الدرر للشنقيطي : ١/٣٩ ،
ديوان الفرزدق : ٢/١٥٣ .

(١) في ف مع: والاتيان .
(٢) في ت: " الا انا " ساقط .
(٣) في ف: ولا ان .
(٤) في ف : يبطل .

وأمَّا تخفيفُهـــــا

***

فيقعُ ذلكَ في أربعةٍ منها، وهي: إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ.

فأمّا إنَّ، وأنَّ:

إذا خُفِّفَا فالقياسُ أنْ لايَعْمَلَا (1)، لثلاثةِ أوجهٍ:

أحدها — لزوالِ الشَّبهِ اللفظيِّ بينَهُمَا، وبينَ الأفعالِ.

الثاني — أنَّهُمَا يخرجانِ إلى شبهِ (2) عواملِ الأفعالِ، فكما (3) أنَّ المشدَّدةَ لاتعملُ في الافعالِ، كذلكَ المخفَّفةُ لاتعملُ في الأسماءِ.

الثالث — أنَّ تخفيفَهُما بمنزلةِ كفِّهِمَا عن العَمَلِ، فيعودُ مابعدَهُما إلـــى أصلِهِ، وهو المبتدأُ والخبرُ، كما في تعليقِ أفعالِ القلوبِ.

ومَنْ أعملَهَا (4) نظرَ إلى أنَّ الحذفَ لايوجبُ إبطالَ العَمَلِ، قياساً علـى الفعلِ، نحو: لَمْ يَكُ زيدٌ مُنطلِقاً، ولأنَّ المحذوفَ في حُكْمِ المنطوقِ بهِ.

ثُمَّ (5) إنَّهُمَا يفترقانِ بعدَ ذلكَ:

فالمكسورةُ أكثرُ إعمالاً في (6) الظاهرِ بعدَهَا، وإذا لم تعملْ فيهِ لَـــم يُقَدَّرْ معَهَا ضميرُ الشأنِ، خلافاً لبعضِهِمْ، فإنه يُقَدِّرُ معَها (7) ضميرُ (8) الشأنِ (9) ويكفي في

---

(1) في ع: أن لاتعمل.

(2) في ت: سنة.

(3) في ت، ف، ع: وكما.

(4) في ت: اعمالها.

(5) في ف: "ثم" ساقطة.

(6) في ت: عملا من، وفي ع: استعمالا في.

(7) في ف: يقدرها معها وفي ع: "يقدر معها" ساقط.

(8) في م ت: "ضمير" ساقطة.

(9) ذكر ابن عصفور ان ذلك في الضرورة فقط. انظر شرح جمل الزجاجي له: ١ / ٤٣٧

انحِطَاطِهَا عِنْدَهُ أَنَّهَا لَاتَعْمَلُ فِى الظَّاهِرِ مُطْلَقاً ٠ وَأَمَّا المَفْتُوحَةُ فَإِعْمَالُهَا فــــى الظَّاهِرِ بَعدَهَا قَلِيلٌ، لَكِنَّهَا تَعمَلُ فِى ضَمِيرِ الشَّأنِ ٠

أَمَّا إِعمَالُ (١) المكسُورَةِ فَورَدَ فى التنزيلِ ٠ " وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّــكَ أَعمَالَهُمْ " (٢) فِى قِرَاءَةِ مَنْ خَفَّفَهَا ٠ (٣)

وأَمَّا إعمالُ المفتوحةِ فى الظاهرِ فجاءَ فى الشِّعرِ ٠قال :

فَلَوْ أَنْكِ فِى يَومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِى ... فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيـــقُ (٤)

---

(١) فى ع : عمل ٠

(٢) سورة هود اية : ١١١ ٠

(٣) وهم نافع وابن كثير وابوبكر ٠ وشدد الباقون ٠ معانى القرآن للفراء : ٢/ ٢٨، الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ١/ ٥٣٦ ،تقريب النشر لابن الجزرى : ١٢٥ ٠ الانصاف للانبارى : ١٩٦ ٠

(٤) البيت من الطويل انشده الفراءُ و لم يعزه ٠
وفيه ان الكاف اسم أَنْ المفتوحةِ المخففةِ وخبرُها جملةُ " سالتِنِي فِرَاقَكِ ٠
وروى "طلاقك " مكان " فراقك " ٠
يصف الشاعرنفســه بالجود حتى لو سألهالحبيب الفراق مع الاحبة لاجابــه الى ذلك ،وقيل الخطاب لزوجة الشاعر فى طلبها الطلاق ٠ واراد بيــوم الرخاء ماقبل احكام عقد النكاح ٠
أنظر معانى القرآن للفراء : ٢/ ٩٠ ، الانصاف للانبارى : ٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨٠/ ٧١ـــ٧٣ ،شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٩ـــ٣٥٩ شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٣٨٤ ،المساعد على التسهيل له : ١/ ٣٣٠ ، شواهد العينى : ٢/ ٣١١ ،مغنى ابن هشام : ٤٧ ، شرح ابياتـــــــه للبغدادى : ١/ ١٤٧ ،الخزانة له : ٢/ ٤٦٥ و ٤/ ٣٥٢ ،الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٣ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٠ ٠

/ وَأَنَّما لَم تَعمَلْ المَكسُورَةُ مطلقاً وَلِتَنْحَطَّ رُتبَتُها عَن رُتبَةِ المُشَدَّدَةِ ، وَأَنَّما ت
عَمِلَتْ المفتوحةُ مطلقاً — إِنْ لَم تَكُنْ فِي ظَاهِرٍ (١) فَفِي ضَميرِ الشَّأنِ — وَلأَنَّهَا أَقوَى مِـنَ ٩٠ — ب
المَكسُورَةِ ، فِي اقتضاء مَابَعدَهَا ، وَلِطَلَبِهَا لِمَا بَعْدَهَا ، طَلَبَ العَامِلِ (٢) لِلمَعْمُـولِ ،
وَطَلَبَ الصِّلَةِ لِلمَوصُولِ . وَأَنَّمَا وَجَبَ حَذْفُ (٣) ضَمِيـرِ (٣) الشَّأْنِ مَعَهَا — وان كانَ فِـي
غَيْرِهَا مِنْ النَّواصِبِ لَا يُحذَفُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعرِ — لِتَنْحَطَّ رتبَتُها عن رُتْبَةِ المُشَدَّدَةِ ،
لأَنَّه لَو ظَهَرَ مَعَهَا لَم يَكُنْ لِلمشَدَّدَةِ مَزِيَّةٌ عَلَيْهَا .

وَاذَا تَقَرَّرَ ذلكَ فلا يَخلُوا إِمَّا أَنْ تَدخُلَ المكسورةُ على اسمٍ أو فعلٍ (٤) .
[وكَذلِكَ المفتُوحَةُ لَاتَخلُو (٥) إِمَّا أَنْ تَدخُلَ عَلَى اسمٍ أَو فِعْلٍ] . (٦)

فَأَمَّا المَكسُورَةُ إِذَا (٧) دَخَلَتْ على اسمٍ فَلا يَخلُو إِمَّا أَنْ تُعمِلَهَا ، أَو لاتُعمِلَهَا (٨)
فَان أَعمَلْتَهَا فَقُلْتَ : إِنْ (٩) زَيداً قَائِمٌ — لم يُحْتَجْ إِلَى لَامٍ فِي خَبَرِهَـــــا ،
لأَنَّهَا لاتَلتَبِسُ بالنافيةِ ، لِظُهورِ العَمَلِ الفَارِقِ بينهُمَا ، لأَنَّ النَّافِيَةَ — وان عَمِلَــــتْ
عَلى رَأْيِ المُبَرِّدِ — فَإِنَّهَا تَعمَلُ عَمَلَ لَيْسَ . (١٠)

---

(١) فى ف: الظاهر .
(٢) فى م: العوامل .
(٣) فى ت: ظمير .
(٤) فى ف: سقط من قوله " او فعل " الى قوله " فلا يخلوا اما ان تعملها "
(٥) فى م: تخلوا .
(٦) فى ع: مابين القوسين ساقط .
(٧) فى ت: فان .
(٨) فى ف: " او لاتعملها " ساقط .
(٩) فى ع: ضبطت " ان " بالتشديد .
(١٠) انظر المقتضب للمبرد : ٢/٣٦٢ .

وإنْ لَم[1] تَعمِلْهَا ، أو لَم[2] يَظْهَرْ عَملُهَا ، كقولِك : إنْ زَيْدٌ[3] لقائِمٌ ، وإنْ سُعْدَى لَذَاهِبَةٌ ـ فلابُدَّ مِنَ اللّامِ في خبرِهَا ، فرقاً بينَها وبينَ النّافِيَـــةِ وفي التنزيلِ[4] : " وَإنْ كُلٌّ لَمّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ "[5] و " إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْهَا حَافِظٌ "[6] ، فما زائِدَةٌ والتقديرُ : وإنْ كُلٌّ لَجَمِيعٌ ، وإنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ . وأمّا مَنْ قرأَ بِتَشْدِيدِ " لَمّا " فَهِيَ بمعنَى إلّا ، وإنْ بِمَعنَى ما .[7]

واختُلِفَ في هَذا اللّامِ :

فَذَهَبَ جماعةٌ إلى أنَّها لامُ التأكِيدِ[8] الداخلةُ لِتأكِيدِ[9] الخَبَرِ[10] ، وذَهَبَ الفارسِيُّ ـ ومَنْ تابَعَهُ ـ إلى أنَّها ليستْ لامَ التّأكِيدِ ، بلْ هِيَ لامٌ أُخْرَى ، فارِقَةٌ بينَ المُخَفَّفَةِ[11] والنّافِيَةِ .[12]

---

(١) في ف : "لم" ساقطة .

(٢) في ع : ولم .

(٣) في ع : زيدا .

(٤) في ف : " وفي التنزيل " ساقط .

(٥) سورة يس اية : ٣٢ .

(٦) سورة الطارق اية : ٤ .

(٧) تشديد "لما" قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والتخفيف قراءة الباقين انظر : معاني القرآن للفراء : ٢/٢٧٦ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢/٧٢٠ الكشف عن وجوه القرآت لمكي ٢/٢١٥ .

(٨) في ع : تأكيد .

(٩) في ف : " لتأكيد " ساقط .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٦٣ـ٧٤ ، الانصاف للانباري : ٦٤٠ .

(١١) في ع : المختلفة .

(١٢) شرح الكافية للرضي : ٢/٣٥٩ ، الانصاف للانباري : ٦٤٠ ، الهمع للسيوطي : ١/١٤١ .

حُجّتُه من وَجهين :

أحدها ـ أنّ الحذفَ مِنها طلباً للتّخفِيفِ ، والتأكيدُ يُنافِي ذَلِكَ .

الثاني ـ دُخولُها على المفعولِ بِهِ ، نحو إنْ ضَرَبْتَ لَزَيْداً ، ولو كانَتْ لامَ التاكيدِ لَم يَجُزْ دُخولُها عَلَيْهِ .

والجوابُ عن الأَوّل : أَنّ إِنَّ ـ وإِنْ [1] خُفِّفَتْ ـ فَهِي تَدُلّ على التاكِيدِ ، ودخولُ اللّامِ تقويةٌ لتأكِيدِهَا بدليلِ دُخولِهِ فِي خَبَرِهَا إِذَا عمِلَتْ ـ وإن كانَتْ مُخَفّفَةً ـ نحو : إِنْ زَيْداً لَقَائِمٌ .

وعن الثاني : إنْ عِنْدَ البَصريينَ يُشتَرطُ دُخولُهَا عَلَى الأَفعَالِ الدّاخِلَةِ عَلَى المبتدإ والخَبَرِ ، فإِذَا وَقعَتْ فِي الجُزْءِ [2] الثاني فَقَدْ وَقعَتْ دَاخِلَةً عَلَى [3] الخَبَرِ ، نَظَراً إِلَى الأَصْلِ ، ولو كانَتْ ـ كَمَا زَعَمَ ـ غيرَ لَامِ التّأكِيدِ لَوَجَبَ دُخولُهَا على إِنّ لَا فِي الخَبَرِ ، لأَنَّ مَقصُودَهُ الفرقُ بينَهُما ، أَو عَلَى النّافِيَةِ ، وبِذَلِكَ يَحصُلُ [4] الفَرْقُ .

وإِنّمَا يَرِدُ ذَلِكَ عَلَى الكوفيِّينَ [5] .

وإِنّمَا اخْتَصّ الفَرقُ بَيْنَهُمَا بِاللّامِ ، واخْتُصّ بالمُخَفّفةِ ، وأُخِّرَ إِلَى خَبَرِهَا ، لأَنّهُ قَد عُهِدَ ذَلِكَ فِيهَا قَبْلَ التخفِيفِ ، فأُجْرِيَ حُكْمُ التخفِيفِ عَلَيْهِ [6]

---

(١) في م : ولو .

(٢) في ف : الجزا .

(٣) في ع : في .

(٤) في ت : حصل .

(٥) شرح الكافية للرضي : ٢/٣٥٩ .

(٦) في ت : "عليه" ساقط .

وَأَمّا إِذَا (١) دَخَلَتْ على الأَفعَالِ فَيُشتَرطُ عِندَ البصريين أَنْ تَكُونَ الأَفعَالُ الدّاخِلَةُ على المبتدأ والخَبرِ لأَنَّ الأَصْلَ أَنْ تَدخُلَ عَليهمَا فإِذَا فَاتَهَا الدُّخولُ عَليهمَا فَينبَغِي أَنْ يَكُونَا (٢) مَعمُولَيْنِ لِمَا تَدخُلُ عَليهِ مِن الأَفعَالِ حَتّى إِذَا فَاتَهَا الدُّخولُ عَليهمَا لم يَفُتْهمَا (٣) مَا يَقتَضِيهمَا . (٤)

وَلم يَرِدْ فِي التنزيلِ غيرُ ذَلِكَ : قال تعالى : " وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً " (٥) ، " وَإِنْ كُنْتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الغَافِلِينَ " (٦) " وَإِنْ وَجَدْنَا أَكثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " (٧) " وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِيْنَ " (٨) " وَإِنْ يَكَادُ الَّذينَ كَفَروا لَيُزْلِقُونَكَ " (٩) . " وَإِنْ كَادُوا لَيَفتِنُونَكَ " (١٠) .

وعندَ الكِسَائِيِّ إِنْ (١١) فِي هَذِهِ الصُّورَةِ / بِمَنزِلَةِ " مَا " واللّامُ بِمَعنَى " إِلاّ " (١٢) ت ١٩١ـأ

(١) في ت : وأن .
(٢) في ف: يكون .
(٣) في ت ،ف: يفتها .
(٤) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٢٢٠ .
(٥) سورة البقرة اية : ١٤٣ .
(٦) سورة يوسف اية : ٣ .
(٧) سورة الاعراف اية : ١٠٢ .
(٨) سورة الشعراء اية : ١٨٦ .
(٩) سورة القلم اية : ٥١ .
(١٠) سورة الاسراء اية : ٧٣ وفي ع: الاية ساقطة .
(١١) في ع: "ان" ساقطة .
(١٢) شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٥٩ .

وقرأ سعيد بن جبير: "إنْ الذين تدعون من دون الله عبادًا أمثالكم"(١) ـ بالتخفيف، ونصب عباد(٢)، وفيها وجهان:(٣)

أحدهما ـ أنها(٤) مخففة وخبرها فادعوهم، أو(٥) مخلوقون دل عليه عباد، ونصب عباد على البدل من ضمير المفعول، أو على الحال.

والوجه الثاني ـ أنها إن النافية، والذين اسمها، وعبادًا خبرها على رأي المبرد في إعمالها.(٦)

---

(١) سورة الاعراف اية: ١٩٤.

(٢) في ع: عبادا.

(٣) والنون مكسورة على هذه القراءة لالتقاء الساكنين، وامثالكم ينصب ايضا لانه نعت. قال النحاس: "قال ابوجعفر: وهذه القراءة لا ينبغي ان يقرأ بها من ثلاث جهات: احداها ـ انها مخالفة للسواد، والثانية ـ ان سيبويه يختار الرفع في خبر "ان" اذا كانت بمعنى "ما" فيقول ان زيد منطلق لان عمل ما ضعيف و"ان" بمعناها فهي اضعف منها، والجهة الثالثة ان الكسائي زعم ان "ان" لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى "ما" الا ان يكون بعدها ايجاب كما قال جل وعز "ان الكافرون الا في غرور" اهـ.

انظر: المحتسب لابن جني: ١/ ٢٧٠، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٥٧ـ ٦٥٨ مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/ ٣٠٧، والبحر المحيط لابي حيان: ٤/ ٤٤٤.

وانظر كتاب سيبويه: ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣.

المقتضب للمبرد: ٢/ ٣٦٢.

(٤) في ف: انهما.

(٥) في ع: أي.

(٦) المقتضب للمبرد: ٢/ ٣٦٣.

وَلَم يُجَوِّزْ البَصريّون : إِنْ ضَرَبْتُ لَزَيْدًا ، وإِنْ خَرجَ لَزَيْدٌ ، وأَجَازَهُ الكوفيُّون ، وأنشدوا :

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا وَجَبَتْ عَلَيْكَ عُقوبَةُ المُتَعَمِّدِ (١)

وَرَوَوا (٢)

" إِنْ تَزِينُكَ لَنفْسُكَ ، وإِنْ تَشِينُكَ لَهِيَهْ (٣) " .

---

(١) البيت من الكامل لعاتكة بنت زيد قالته ضمن ابيات ترثى بها زوجها الزبير بن العوام وكان قد قتله عمرو بن جرموز المجاشعي غدرا وهو منصرف من وقعة الجمل .
والشاهد فيه للكوفيين على جواز دخول "ان" المكسورة المخففة على غير الافعال الناسخة وهو عند البصريين شاذ وتقديره عند الكوفيين ماقتلت الا مسلما وعند البصريين ان مخففة مهملة واللام للابتداء فارقة و "مسلما" مفعول قتلت .
ويروى : " شلت يمينك ان " كما روى " ثكلتك امك ان " وجاء " ان قتلت لفارسا " وروى : "حلت عليك" و " وجبت عليك" .
انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٤٥٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ٧١ـ٧٢ـ٧٦ ، شرح الكافية الشافية : ١ / ٥٠٤ ، الانصاف للانبارى : ٦٤١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٥٩ ، مغنى ابن هشام ٣٧٤ ، شرح ابياته للبغدادى : ١ / ٨٩ ، الخزانة له : ٤ / ٣٤٨ ، شواهد العينى : ٢ / ٢٧٨ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٣١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٨٢ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٢ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١١٩ .

(٢) فى ت : وروا .

(٣) فى م : لهنية .
وقد حكاه الفراء والسجستانى عن العرب . انظر من مصادر البيت المتقدم شرح الكافية الشافية لابن مالك والمساعد ، وشرح المفصل وشرح الكافية للرضى : ومغنى ابن هشام ، والتصريح والهمع .

وَهَذا ضَعِيفٌ ، لأنَّهَا دَخَلَتْ على مَفعولٍ ، أو فَاعِلٍ لَيسَ له تَعلُّقٌ بالابتداءِ بوجهٍ (١) ، وهَذا يُقوِّي [قولَ الفَارِسيِّ : إنَّها لَيسَتْ لامَ التَّأكيدِ ، لكنَّ الأمثلةَ الوَارِدَةَ في التنزيلِ تُقوِّي] (٢) أنَّهَا لامُ التأكيدِ ، لِدخُولِهَا فِيمَا أَصلُهُ المُبتَدأُ والخَبَرُ .

وَتَوجِيهُ مَذهَبِ الكُوفِيينَ مِن وَجهَينِ :

أَحدهما ـ أَنَّ فِيهَا ضَميرَ (٣) الشأنِ قِياسًا عَلَى المَفتُوحةِ ، فإنَّها تَدخُلُ عَلَى غيرِ أَفعَالِ القُلُوبِ ، نَظَرًا إلَى أَنَّ ضَميرَ الشَّأنِ الجزءُ (٤) الأوَّلُ ، والجُملَةُ (٥) الجزءُ الثَّانِي . وَهَذا يُقوِّي قولَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهَا (٦) ضَمِيرَ الشَّأنِ إذَا لَم تَعمَلْ .

والوجهُ الثَّانِي ـ إجرَاءُ (٧) الجُملَةِ الفِعلِيَّةِ مُجرَى الجُملَةِ الاسمِيَّةِ ـ لمَّا لَمْ يَظهَرْ عَمَلُهَا ـ قِياسًا عَلى إنَّمَا (٨) زَيْدٌ قَائِمٌ ، وإنَّمَا قَامَ زَيْدٌ .

وَأَمَّا المفتُوحَةُ : فَلا يَخلُو إمَّا أَنْ يَلِيَهَا اسمٌ أو فِعلٌ .

فَإنْ وَلِيَهَا اسمٌ كقولِهِ تَعالَى : " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ " (٩) وقَولِ الشَّاعِرِ :

---

(١) في ت : بوجهه .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : " ضمير " ساقطة .

(٤) في ف : لجزء .

(٥) في ع : الجملة .

(٦) في ت : منها .

(٧) في ع : ان اجراء .

(٨) في ت : انا .

(٩) سورة يونس آية : ١٠ .

فِى فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى(١) وَيَنْتَعِلُ (٢)

ـ فإنّها (٣) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وفيها ضَمِيرُ الشَّأْنِ . وقيلَ : إنَّها في الآيَـــةِ مَصْدَرِيَّةٌ ، أي : وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ حَمْدُ اللّهِ (٤) .

وأَمَّا البَيْتُ فالَّذِي يَدُلُّ على ضَمِيرِ الشَّأْنِ فِيهَا تَقْدِيمُ خَبَرِ المُبْتَدَأِ عَلَيهِ ، لأَنَّ الجُمْلَةَ كُلَّهَا خَبَرٌ عَنْهَا ، وَلَو لَم تَكُنْ عَامِلَةً فى ضَمِيرِ الشَّأْنِ لَمَا جازَ تَقْدِيـــمُ الخَبَرِ ، ولأَنَّهُمْ يَعتَبِرُونَ (٥) بَعْدَ تَخفِيفِهَا مَايَعتَبِرُونَهُ مَعَ التَّشْدِيدِ ، وكَمَا أَنَّـــهُ يَمتَنِعُ (٦) التَّقدِيمُ مع التشدِيدِ يَمتَنِعُ (٧) أيضاً مَعَ التَّخفِيفِ .

---

(١) في ف ، ع : يخفى .

(٢) في م : ينتعل بسقوط واو العطف .

والبيت من البسيط للاعشى .

وهو من شواهد سيبويه على مثل ماذكره ابن فلاح هنا ، أي : انه هالـــك

وقد شبه الشاعر الفتية بسيوف الهند في الامضاء او البريق والحافـــي

والمنتعل كناية عن الفقير والغني . وفي الديوان ورد عجز البيت " ان

ليس تدفع عن ذي الحيلة الحيلُ " .

انظر : كتاب سيبويه : ١٣٧/٢ و ٧٤/٣ـ١٦٤ـ٤٥٤ شرح ابياتـــه

للسيرافي : ٧٦/٢ ، المقتضب للمبرد : ٩/٣ ، الخصائص لابن جـــني :

٤٤١/٢ ، امالي الشجري : ٢/٢ ، الانصاف للانباري : ١١٩ ، شـــرح

الكافية الشافية لابن مالك : ٤٩٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٨ـ

٧٤ شرح الكافية للرضي : ٢٣٣/٢ ، ٣٥٩ ، الخزانة للبغدادي : ٣/

٥٤٧ و ٣٥٦/٤ ، شواهد العيني : ٢٨٧/٢ ، الهمع للسيوطـــــي :

١٤٢/١ ، الدرر للشنقيطي : ١١٩/١ .

ديوان الاعشى : ٥٩ .

(٣) في ع : وانها .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٥١/٢ .

(٥) في ت : يعتدون .

(٦) في ع : يمنع .

(٧) في ع : يمنع .

وَأَمَّا إِذَا وَلِيَهَا الفِعْلُ كقوله تعالى : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا "(١) ، وقوله تعالى : " عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى "(٢) ، و " لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ "(٣) ، و " أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ(٤) يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ "(٥) ، و " أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ "(٦) ، " أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ(٧) نَجْمَعَ عِظَامَهُ "(٨) ، " فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ(٩) " وقوله عليه السلام(١٠) " مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ(١١) سَيُوَرِّثُهُ "(١٢) .

---

(١) سورة طه اية : ٨٩ .

(٢) سورة المزمل اية : ٢٠ .

(٣) سورة الحديد اية : ٢٩ .

(٤) في ع : ان لم .

(٥) سورة البلد اية : ٥ .

(٦) سورة البلد اية : ٧ .

(٧) في م : ان لم .

(٨) سورة القيامة اية : ٣ .

(٩) سورة الانبياء اية : ٨٧ وفي ت : " عليه " ساقط .

(١٠) في ع : صلى الله عليه وسلم .

(١١) في ع : انه .

(١٢) الحديث صحيح عند البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد عن ابن عمر وعائشة وابي هريرة وورد بلفظ " انه سيورثه " ولفظ " حتى قلت ليورثنه " و " ظننت ليورثنه " .
انظر : صحيح البخاري : ٧ / ٧٨ كتاب الادب ــ باب الوصاة بالجار ، صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٢٥ ، كتاب البر باب الوصية بالجار ، مسند الامام احمد
=

ـ فلابُدَّ لَهَا مِن [1] العِوَضِ ، مَالَم يَكُنْ الفِعْلُ [دُعَاءً ، أَو سَادَّاً مَسَدَّ العِوَضِ ،
وحروفُ العِوَضِ سِتَّةٌ [2] : السِّينُ ، وسوفَ ، وقَدْ فِى الايجابِ ، وَلَا ، وَلَنْ ، ولَمْ
فِى النَّفْى [3] .

وَمِثَالُ [4] سَوفَ وَقَدْ] [5] : عَلِمْتُ أَنْ سَوفَ يَقُومُ زَيْدٌ ، وَعَلِمْتُ أَنْ قَدْ
قَامَ ، وَعَلِمتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ .

وَإِنَّمَا عَوَّضُوا [6] مَعَ الفِعْلِ دُونَ الاسْمِ ، لأَنَّهُ لَحِقَهَا مع الفعلِ ضَربَانِ مِنْ
التَّغيِيرِ [7] :

أ ـ الحذفُ [8] ب ـ / ووقوعُ الفعلِ بعدَهَا . ومَعَ الاسمِ ضَربٌ وَاحِدٌ ت ٩١ ـ ب
وهو : الحَذْفُ ، والتغييرُ من وجهينِ أَقوى ، فلِذَلِكَ احتَاجَ إِلى العِوَضِ . [9]

= ٢/ ٨٥ـ ١٦٠ـ ٢٥٩ـ ٣٠٥ـ ٤٤٥ـ ٤٥٨ـ ٥١٤ و ٥/ ٣٢ـ ٣٦٥ و
٦/ ٢٥ـ ٩١ـ ١٢٥ـ ١٨٧ـ ٢٣٨ ، سنن ابن ماجة : ٢/ ١٢١١ كتاب
الادب باب حق الجار ، سنن الترمذى : ٤/ ٣٢٢ كتاب البر باب فى حق
الجار ، سنن ابى داود : ١٤/ ٦١ ، الفتح الكبير للسيوطى : ٣/ ٩٣ .

(١) فى م : " من " مكررة .
(٢) فى ع : " ستة " ساقطة .
(٣) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٣٢ .
(٤) فى ع : ومثاله .
(٥) فى ف : مابين القوسين ساقط .
(٦) فى ع : عوض .
(٧) فى ت : التغيير .
(٨) فى ت : " الحذف " ساقطة .
(٩) فى ع : المعوظ .

فان قيلَ : وَما الحَاجَةُ إلى التعويضِ(١) وَهِي في التّقديرِ دَاخِلَـــةٌ عَلى اسمِهَا ، فَهو في حُكْمِ المنطوقِ بهِ ؟ ، قلنا : النظَرُ إلى اللفْظِ ، وهي دَاخلةٌ على(٢) الفِعلِ لَفظاً ، فَعُوِّضَ عن حذفِ اسمِهَا لَفظاً ، وعن تَخفِيفِهَا ، وعن دُخولِهَا على الفِعْلِ .

وَإنَّما لَم يُعَوِّضُوا مع(٣) المَكسُورَةِ ـ وَإنْ(٤) دخَلَتْ عَلى الفِعلِ ـ كَما عَوَّضُوا مَعَ المَفتُوحَةِ . أَمَّا عَلَى مذهبِ مَنْ قالَ : إنّه(٥) لَيسَ فِيهَا ضَميرُ الشَّأنِ ـ وَهُـــمْ الأكثَرُ ـ فَإنَّه لَم يُحذَفْ اسمُهَا ، حَتّى يُعَوَّضَ عَنهُ كما عُوِّضَ عن اسمِ المَفتُوحَةِ . وأَمَّـا عَلى مذهبِ مَنْ يَرىٰ أَنَّ فِيهَا(٦) ضميرَ الشَّأْنِ ـ فَلِكونِهَا أقوىٰ مِنْ المكسورةِ فـــي اقتِضَاءِ ما بَعدَهَا ، كما تَقَدَّمَ(٧) . ولِكونِهَا بمنزلةِ الصَدرِ فُضِّلَتْ(٨) على المكســورةِ بالعِوَضِ

وَإنَّما لَم يُحْتَجْ إلى عِوَضٍ إذَا كَانَ الفِعْلُ دُعَاءً ، كقولِهِ تعالى : " نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ "(٩) ، وقولِهِ : " وَالخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهَا "(١٠) عَلَى

---

(١) في م : التعويظ .

(٢) في ع : في .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ع : فان .

(٥) في ع : "انه" ساقط .

(٦) في ع : انه في .

(٧) انظر صفحة : ٩٨٦

(٨) في ت : ففضلت .

(٩) سورة النمل اية : ٨ .

(١٠) سورة النور اية : ٩ .

قِراءَة(١) التَّخفيفِ(٢) ، وقولِهِمْ : أَمَا أَنْ غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ(٣) ،

ـ لأَنَّ الدُّعاءَ مَعنًى مِن المَعانِى ، وأَصلُه بالحَرفِ فَقامَ مَافِى الفِعلِ من معنَى الدُّعاءِ مَقامَ حَرفِ العِوَضِ .

وَأَمّا قولُه تَعالَى : " وَأَنْ لَيْسَ لِلأِنْسَانِ إِلَّا مَاسَعَىٰ "(٤) فَهِىَ مُخَفَّفَةٌ ، بِدَلِيلِ عَطفِ المُثَقَّلَةِ عَلَيهَا ، وَلَمْ يُحْتَجْ إِلى عِوَضٍ لأَمرينِ :

أحدهما ـ مَافِى لَيسَ من مَعنَى النَّفِى سَدَّ مَسَدَّ العِوَضِ .

والثانى ـ أَنَّه غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ(٥) لَا(٦) يُمكِنُ دُخُولُ العِوَضِ عَلَيْهِ .

وَكَذا حُكمُ قولِهِ تَعالَى : " وأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدْ اقتَرَبَ أَجَلُهُمْ "(٧) لِأَنَّها مُخَفَّفَةٌ .

---

(١) فى ت : ان كان على قراءة .

(٢) قرأ نافع ويعقوب بتخفيف أن وغضب فعل ماض والله فاعل .
وقرأ ابورجاء وقتادة وعيسى وسلام وعمرو بن ميمون والاعرج ويعقوب ـ بخلاف عنهما ـ والحسن : بتخفيفها وغضب مصدر مرفوع .
وقرأ باقى السبعة بتشديدها و " غضب " مصدر منصوب اسمها .
انظر : تقريب النشر لابن الجزرى : ١٤٩ ، البحر المحيط لابى حيان : ٦/٤٣٤ .

(٣) فى ف : هنا أقحمت سهوا العبارة التالية " يتمحض للدلالة على الصدر من غير نقل الى الاستقبال "اهـ وستأتى العبارة بعد اسطر فى موضعها .

(٤) سورة النجم اية : ٣٩ .

(٥) فى ع : منصرف .

(٦) فى ع : ولا .

(٧) سورة الاعراف اية : ١٨٥ .

وَهذِهِ الحُروفُ الدَّاخِلَةُ لِلعِوَضِ (١) يُسْتَفَادُ مِنْهَا الفَرْقُ بَيْنَ النَّاصِبَةِ لِلفِعْلِ والمُخَفَّفَةِ ، ولَم تَدخُلْ الناصبةُ للفِعْلِ مَعَ السِّينِ وَسَوفَ ، لِكَونِهِمَا يَدُلَّانِ عَلَى الاستِقبَالِ ، وَنَاصِبَةُ الفِعلِ تَدُلُّ عَلَيهِ ، فَلَا يُجْمَعُ بَينَهُمَا ، وَكَذلِكَ لَنْ ، وَلَا لِنَفِي المُستَقبَلِ ، وَ "أَنْ" النَّاصِبَةُ تَدُلُّ على الاستِقبَالِ ، فَيُستَغنَى بِإِحدَى الدَّلَالَتَينِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ (٢) : بِأَنَّ أَنْ [تَتَمَحَّضُ لِلدَّلَالَةِ (٣) عَلَى الصَّدرِ (٤) مِنْ غَيرِ نَقلِ الفِعلِ إِلَى (٥) الاستِقبَالِ] (٦) .

وَأَمَّا "لَم" فَلَمَّا كَانَتْ لِنَفِي المَاضِي لَمْ يُجْمَعْ بَينَهَا (٧) وَبَينَ الدَّالَّةِ على استِقبَالِ الفِعْلِ ، وَلَيسَ لَهَا قُوَّةُ حَرفِ الشَّرطِ ، حيثُ عَكَسَ طَبِيعَتَهُ إِلَى الاستِقبَالِ ، لِأَنَّ حَرفَ الشَّرطِ لَا يكونُ إِلَّا للمستَقبَلِ ، [وَإِنْ قَدْ تَدخُلُ عَلَى المَاضِي] (٨) . وَكَذَا (٩) ظَنَنتُ أَنْ مَا (١٠) يَقُومُ زَيدٌ ، هِيَ مُخَفَّفَةٌ ، لِأَنَّ مَا لِنَفِي (١١) الحَالِ ، فَلَا يُمكِنُ أَنْ يَكُونَ أَنْ نَاصِبَةً ، إِذْ (١٢) لَا يَنْصِبُ فِعلُ الحَالِ .

---

(١) فيم : على العوض .

(٢) في ف : "الا ان يقال" ساقط .

(٣) في ت : الدلالة .

(٤) في ف : على المستقبل .

(٥) فيم : على .

(٦) في ف ع : مابين القوسين سقط من هنا ووضع قبل اسطر كما اشرنا اليه في ص ٩٩٩ .

(٧) في ت عف : بينهما .

(٨) في ت : مابين القوسين مطموس الحروف .

(٩) في ت : كذا بسقوط الواو .

(١٠) فيع : "ما" ساقطة .

(١١) فيع : مانفي .

(١٢) فيع : ان .

وَأَمَّا قَدْ فَلَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى تَقْرِيبِ المَاضِي مِنْ زَمَنِ الحَالِ ،وَعَلَى تَقْلِيلِ الحَالِ والاستِقْبَالِ (١) ـ لَمْ تَدخُلْ مَعَهَا أَنْ النَّاصِبَةُ لِلفِعْلِ ،لاخْتِصَاصِهَا بالاستِقْبَالِ .

فَلِهَذِهِ العِلَلِ اخْتُصَّ العِوَضُ بالدُّخُولِ عَلَى المُخَفَّفَةِ ،لامْتِنَاعِ دُخُولِهَا (٢) مَعَ النَّاصِبَةِ لِلفِعْلِ (٣) .

وَقَدْ حَكَى المُبَرِّدُ عَنْ البَغْدَادِيِّينَ (٤) : عَلِمْتُ أَنْ يَقُومُ زَيْدٌ (٥) بِلَا عِوَضٍ . (٦)

---

(١) في ت ،ف : او الاستقبال .

(٢) في ع : " دخولها " ساقط .

(٣) في م : على الفعل .

(٤) في ف : البغدادي .

(٥) ذكر الرضي ايضا هذا للمبرد عن البغداديين وذلك برفع " يقوم " على أن " أن " مخففة من الثقيلة وجاءت من غير عوض . وبعد الرجوع الى المقتضب وجدت المبرد يمنع وقوع الفعل المتصرف بعد ان المفتوحة المخففة الواقعة بعد العلم من غير عوض فقال : " ولو قلت : اعلم ان تقوم يافتى لم يجز ،لان هذا شيء ثابت في علمك فهذا من مواضع أن الثقيلة نحو : اعلم انك تقوم يافتى " اهـ المقتضب : ٢/ ٣٠ ،وقال في موضع اخر : فاما قولك : قد علمت ان زيد منطلق فمعناه : انه زيد منطلق ولا تحتاج الى عوض .... وانما امتنع الفعل ان يقع بعدها بغير عوض لان الفعل لم يكن ليقع بعدها لو ثقلت واعملت كما يكون الاسم فلم يكونوا ليجمعوا عليها الحذف بغير عوض وان يوقعوا بعدها مالا تقع عليه لو ثقلت واعملت لانها بمنزلة الفعل ولا يقع فعل على فعل " اهـ المقتضب : ٣/ ١٠ وانظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٣٤ .

(٦) في ع : " عوض " ساقطة .

وَأَمّا قولُه تَعالَى : " لَولَا أَنْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنا "(١) فَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ ، وقِيلَ : مُخَفَّفَةٌ واسْتُغْنِيَ(٢) بِلَا قَبْلَها عَنِ العِوَضِ.(٣)

[وموضِعُ(٤) أَنْ المُخَفَّفةِ بَعدَ الفِعْلِ المُحَقِّقِ ، كَعَلِمْتُ ، ووَجَدْتُ ، ورَأَيْتُ وتَيَقَّنْتُ(٥) لأَنَّها(٦) لِلتَّحقِيقِ ، كالمُشَدَّدةِ ، ولَا(٧) يعملُ فِيهَا إلَّا مَا يُوافِقُهَا فِي التَّحقِيقِ ، ولأَنَّكَ لو قُلْتَ: أَطمَعُ أَنَّكَ تقومُ ، لَكانَ أنكَ دَالًّا على تَحَقُّقِ خَبَرِهِ ، وأَطْمَعُ دَالًّا على تَوَقُّعِهِ](٨) ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ تَضَادٌّ ، لِأَنَّ الشَّيءَ الوَاحِدَ لَا يَكُونُ مُتَحَقِّقًا ثُبُوتُهُ مُتَوَقَّعًا ، وقَدْ مَضَتْ أَمْثِلَةُ المُخَفَّفَةِ.(٩) ت ٩٢ ـ أ

---

(١) سورة القصص اية : ٨٢.

(٢) في ع : ويستغني.

(٣) مغني ابن هشام : ٤٣.

(٤) في ف : موضع من غير واو.

(٥) في ع : " وتيقنت " ساقط.

(٦) في م ، ت : بانها.

(٧) في ف ، ع : فلا.

(٨) في ت :: جاءت العبارات المحصورة بين القوسين مختلفة عما في باقي النسخ واعتقد ان الناسخ اقتبسها من شرح الكافية للرضي والعبارات هي " واذا وقع ان في كلام فلا يخلوا اما ان يتقدمها شيء اولا فان تقدمها فلا يخلوا اما ان يكون فعلا او اسما لا محالة فان كان فعلا فلا يخلوا اما ان يكون محققا وقوعه او غير محقق او محتملا لهما لا محالة فان كان محققا وقوعه كعلمت ورأيت ووجدت فهي مخففة من الثقيلة ، لانه لو كان ناصبا للفعل فيلزم التضاد اذ ان الافعال التي قبلها معلوم للتحقيق وكذلك الطمع دال على غير معلوم للتحقق بل دال على توقيعه " اهـ.

وانظر شرح الكافية للرضي ٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(٩) انظر صفحة : ٩٩٤ وما بعدها.

وَكَذَلِكَ إِذَا قَوِيَ الخَوفُ (١) ،وَصَارَ مُتَيَقَّنًا كَانَت المُخَفَّفَة ،كَقَولِهِ :

وَلَا تَدْفِنَنِّي (٢) بِالفَلَاةِ (٣) فَإِنَّنِي أَخَافُ إِذَا مَامُتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا (٤)

---

(١) فيم ،ت ،ف : الحرف ، وفيع : الحذف.

وما اثبته هو الصواب لان المقصود شدة الخوف حتى يلحق بالعلم فتقع بعده أن المخففة. انظر شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣٣.

(٢) فى النسخ المخطوطة : تدفننانى . وما اثبته رواية البيت.

(٣) فيع : فى الفلاة وهى رواية فيه .

(٤) البيت من الطويل لابى محجن الثقفى يخاطب ابنه ويأمره ان يدفنه قرب شجرة عنب ليرتوى من عروقها مبالغة فى حبه للخمر وتعطشه عليها .

والشاهد فيه قوله "أَنْ لاأَذوقها" على انها مخففة لوقوعها بعد الخوف الشديد الذى اصبح كالعلم واليقين واسمها ضمير الشأن محذوف و"لاأذوقها" فى محل رفع خبرها .

ويروى " فلا تدفننى " وروى عجزه " يقيناً إِذَا مَامُتُّ لستُ أَذُوقُهَا ".

انظر : امالى الشجرى : ١/ ٢٥٣ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٣/١٥٢٧ ،شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣٣ ،مغنى ابن هشام : ٤٦

شرح ابياته للبغدادى : ١/ ١٣٨ ،الهمع للسيوطى : ٢/٢.

الدرر للشنقيطى : ٢/٢.

الخزانة للبغدادى : ٣/ ٥٥٠.

شواهد العينى : ٤/٣٨١.

وَأَمَّا المُشَدَّدَةُ فكقولِهِ تَعَالَى (١) : " وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِيْنُ " (٢) و " قَالَ الذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ " . (٣)

وَإِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا (٤) فِعْلٌ غَيْرُ مُحَقَّقٍ ، كالطَّمَعِ ، والرَّجَاءِ ، والأَمَلِ ، والخَوْفِ ، والتَّمَنِّي ، كقولِهِ تَعالَى : " والذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي " (٥) ، وَقَولِكَ (٦) : أَرجُو أَنْ تُعْطِيَنِي ، وَآمُلُ أَنْ تَزُورَنِي ، وَأَخَافُ أَنْ تَشْتِمَنِي ، وَأَتَمَنَّى أَنْ تُكْرِمَنِي – كَانَتْ النَّاصِبَةَ لِلفِعْلِ ، ولأَنَّهَا تَصْرِفُ الفِعْلَ إِلَى الاستِقبَالِ ، والأَفْعَالُ قَبْلَهَا تَتَعَلَّقُ بالاستِقبَالِ ، فَحَصَلَتْ المُنَاسَبَةُ بَيْنَ العَامِلِ وَمَعْمُولِهِ ، وَلَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهَا المُخَفَّفَةُ لَكَانَتْ دَالَّةً عَلَى تحقِيقِ (٧) مَابَعْدَهَا ، وَهُوَ مُضَادٌّ (٨) لِمَدلُولِ الفِعْلِ قَبْلَهَا .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا يَحتَمِلُ التَّحَقُّقَ وَعَدَمَ التَّحَقُّقِ (٩) ، كَظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، فَإِنْ قَوِيَتْ (١٠) حَتَّى صَارَتْ (١١) كَالعِلْمِ كَانَتْ (١٢)

---

(١) فى ف: "تعالى" ساقطة .
(٢) سورة النور اية : ٢٥ .
(٣) سورة البقرة اية : ٢٤٩ .
(٤) فى ف: بعدها .
(٥) سورة الشعراء اية : ٨٢ .
(٦) فى ع: وفى قولك .
(٧) فى ف: تحقق .
(٨) فى ف: مضاف .
(٩) فى ت ، ع: التحقيق .
(١٠) فى ت: وقيت .
(١١) فى ع: صار .
(١٢) فى ع: كان .

أَنْ (١) بَعْدَهَا مُخَفَّفَةً ،وَإِنْ قُصِدَ بِهَا الشَّكُّ نُصِبَ الفِعلُ بَعدَهَا .

وَقُرِئَ : " وَحَسِبُوا أَنْ لَا (٢) تَكُونُ فِتْنَةٌ " (٣) بالرَّفع (٤) عَلَى أَنَّهَا المُخَفَّفَةُ من الثَّقِيلَةِ ، وَتكتَبُ لَا مَفْصُولَةً مِنْ أَنْ ،لِأَنَّ بَينَهُمَا فَاصِلٌ ،وَهُوَ اسمُهَا أَى :[إِنَّه لَاتَكُونُ فِتنَةٌ ،وَمَعنَى هذِهِ القِرَاءَةِ أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَاتَكُونُ فِتنَةٌ وقَطَعُوا بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَهْلاً عَلَى] (٥) الحَقِيقَةِ لِفَرْطِ جَهْلِهِمْ (٦) .

وَعَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ تُكتَبُ لَا مُتَّصِلَةً (٧) بِأَنْ ،لِعَدَمِ الفَاصِلِ بَيْنَهُمَا .

وَمعنَى قِرَاءَةِ النَّصبِ : أَنَّهُم (٨) تَوَهَّمُوا وَرَجَوا أَنْ لَاتَكُونَ فِتنَةٌ . (٩)

وَمَنْ قَرَأَ : " أَفَلَا يَرَونَ أَنْ لَايَرْجِعَ " (١٠) بالنَّصْبِ (١١) ،فَإِنَّهُ حَمَلَ الرُّؤْيَةَ على الظَّنِّ ،لَاعَلَى العِلْمِ .

---

(١) فى م: من .

(٢) فى ع: "لا" ساقطة .

(٣) سورة المائدة اية: ٧١ .

(٤) وهى قراءة ابى عمرو وحمزة والكسائى وخلف وقرأ الباقون بالنصب .
انظر : اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥١٠ ،كتاب سيبويه: ٣/ ١٦٦
الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ١/ ٤١٦ ،تقريب النشر لابن الجزرى: ١٠٨ .
البحر المحيط لابى حيان : ٣/ ٥٣٣ .

(٥) فى ع: مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ت: حطهم .

(٧) فى ع: منفصلة .

(٨) فى م: "أنهم" ساقط .

(٩) انظر هذه القراءة وتوجيهها فى المصادر المتقدمة .

(١٠) سورة طه اية: ٨٩ .

(١١) وهى قراءة لابى حيوة اما قراءة الجمهور فهى الرفع .
انظر البحر المحيط لابى حيان / ٦/ ٢٦٩ .

وَقَدْ وَرَدَتْ فى التنزيل بِالمَعْنَيَيْنِ ، قَالَ : "إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَـــرَاهُ قَرِيبًا "(١) أى : يَظُنُّونَهُ(٢) بَعِيدًا ، وَنَعْلَمُهُ قَرِيبًا .

وَأَمَّا إِذَا لَم يَتَقَدَّمْهَا فِعْلٌ : فَإِنْ(٣) تَصَدَّرَتْ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ النَّاصِبَــةَ ، كقولِهِ تَعَالَى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ "(٤) ، وَإِنْ تَقَدَّمَهَا اسمٌ جَازَتِ النَّاصِبَةُ للفعلِ ، والمُشَدَّدَةُ ، كقولِكَ : حَسَنٌ أَنْ تَقُومَ(٥) ، وَحَسَنٌ أَنَّكَ تَقُومُ .

وَأَمَّا كَأَنَّ

إِذَا خُفِّفَتْ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعمِلُهَا فى الظَّاهِرِ ، قَالَ الشاعرُ :

كَأَنْ وَرِيدَيْهِ(٦) رِشَاءَا خُلْبِ(٧) .

---

(١) سورة المعارج اية : ٦ و ٧ .

(٢) فى م : تظنونه وفى ف : تظنون .

(٣) فى ف : "فان" ساقطة .

(٤) سورة البقرة اية : ١٨٤ .

(٥) فى ت : "حسن ان تقوم" ساقط .

(٦) فى ت : زيد يه .

(٧) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج .

ويروى : وريداه على ان اسم كأن ضمير الشان وما بعدها خبرهـــا والوريدان : عرقان فى الرقبة من الاوردة التى فيها الحياة ، والرِّشَاءُ - بكسر الراء والمد - الحبل وجمعه ارشية وهو هنا مثنى مرفوع بالالف والاصل رشاآن فحذفت النون عند الاضافة . ويروى " رشاء " بالمفرد ، والخُلْبُ - بضم الخاء المعجمة واللام وتسكينها - هو الليف وقيل : هو البئر البعيدة القعر .

انظر : كتاب سيبويه : ٣/١٦٤-١٦٥ ، شرح ابياته للسيرافى : ٢/٧٥ ، المقتضب للمبرد : ١/٥٠ ، الانصاف للانبارى : ١/١٩٨ ، الصحـــاح للجوهرى : ١/١٢٢ " خلب " ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٨٢-٨٣ شرح الكافية للرضى : ٢/٣٦٠ ، شواهد العينى : ٢/٢٩٩ ، الخزانـــة للبغدادى : ٤/٣٥٦-٣٥٩-٣٦٤ ، التصريح للازهرى : ١/٢٣٤ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٦٩ .

والاكثرُ عدمُ إعمالِها في الظَّاهِرِ ،قال :

وَنَحْرٍ مُشرِقِ اللَّونِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّـــانِ (١)

وفي التنزيل : " كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ " (٢)

والأَصَحُّ أَنَّ فِيهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ (٣) ،والجُمْلَةُ خَبَرُهَا ،ولأَنَّ ذَلِكَ حُكْمُ أَنْ المُخَفَّفةِ وهى مُرَكَّبَةٌ مِنْهَا وَمِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ (٤) ،وأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا غيرُ مُرَكَّبَةٍ ،فإِذَا لَمْ تَعْمَلْ فِي الظَّاهِرِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ضَمِيرٌ ،بَلْ هِيَ مُلْغَاةٌ لَفْظًا وَحُكْمًا .

---

(١) البيت من الهزج انشده سيبويه ولم ينسبه .
ويروى "كأن ثدييه" على اعمالها في الظاهر .
وروى " ووجه مشرق النحر " وروى " وصدر مشرق النحر " والاكثر رواية وصدر بالجر وروى بالرفع والمشرق المضىء . الضمير في ثدييه يرجع الى النحر او الوجه . والنحر : موضع القلادة من الصدر والحقان تثنيـــة حقه ـ بضم الحاء ـ بحذف التاء . اى ان ثدييه كالحقتان في الاستدارة
انظر : كتاب سيبويه ٢/ ١٣٥ـ ١٤٠ ،امالى الشجرى : ١/ ٢٣٧ و ٢/ ٣ ، ٢٤٣ ،الانصاف للانبارى : ١٩٧ ،شرح المفصل لابن يعيـــش : ٨/ ٨٢ ،شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٦٠ ،المساعد على التسهيـــــل لابن عقيل : ١/ ٣٣٢ـ ٣٣٣ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ٣٥٦ـ ٣٥٧ـ ٣٥٨ ،شواهد العينى : ٢/ ٣٠٥ ،التصريح للازهرى : ١/ ٢٣٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٣ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ١٢٠ ،شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٣٩١ .

(٢) سورة يونس اية : ٢٤ .

(٣) في م : " فيها ضمير الشأن " ساقط .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ٣/ ١٦٤ـ ١٦٥ .

وأمّا قول الشّاعر :

وَيومًا تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو (١) إِلَىٰ نَاضِرِ (٢) السَّلَمْ (٣)

(١) في م ،ت ،ف: تعطوا .

(٢) في م ،ت ،ف: ناظر وفي ع: وارق . وهما روايتان فيه وناضر ـ بالضاد ـ الحسن .

(٣) البيت من الطويل لابن أصرم اليشكري وقيل : لارقم بن علباء وقيل لغيرهما .

والشاهد ما ذكره ابن فلاح .

وتوافينا وتأتينا وتقابلنا بالاحسان والخير ،والباء في بوجه بمعنى مع .

والمقسم ـ بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة ـ واصله من القسمات وهي مجاري الدموع واعالي الوجه وهي احسن مافي الوجه وانوره وينسب اليها حسنه . اي بوجه حسن . وتعطو : تتناول متضمنا معنى تميل في مرعاها الى وارق السلم والوارق ـ بكسر الراء ـ لغة في مورق اذا خرج ورقه .

والسلم ـ بفتحتين ـ ضرب من شجر البادية كثير الشوك .

كتاب سيبويه/ ٢/ ١٣٤ـ٣/ ١٦٥ . المنصف لابن جني : ٣/ ١٢٨ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٢٠٨ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٣٣ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٣٧و ٢/ ١٧٣ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٩٦ و ٣/ ١٥٢٩ ،الصحاح للجوهري : ٥/ ٢٠١٠ " قسم " امالي الشجري : ٢/ ٣ ،الانصاف للانباري : ٢٠٢ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٨٢ـ٨٣ ،شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٦٠ ،الخزانة للبغدادي : ٤/ ٣٥٧ـ٣٥٩ـ٣٦٤ـ٤٨٩ ،شواهد العيني : ٢/ ٣٠١ ،مغني ابن هشام : ٥١ ،شرح ابياته للبغدادي : ١/ ١٥٨ ،التصريح للازهري : ١/ ٢٣٤ ،الهمع للسيوطي ١/ ١٤٣و ٢/ ١٨ الدرر للشنقيطي : ١/ ١٢٠و٢/ ١٢ ،الاصمعيات: ١٥٧ .

/ ـ فيُروىٰ بنصبِ ظَبْيَةٍ ، ورفعِهَا ، وجَرِّهَا (١) ، فمَنْ جَرَّهَا جعَلَ أَنْ زَائِدَةً وجَرَّهَا بالكَافِ ، ومَنْ نَصَبَ أَعْمَلَهَا ، ومَنْ رَفَعَ جعَلَ اسمَهَا ضَمِيرَ (٢) المَرْأَةِ والتقديـــرُ : كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ . ت ٩٢ـب

وأَمَّا لَكِنَّ

إِذَا خُفِّفَتْ ، فإِنَّهُ يَبْطُلُ عَمَلُهَا مُطْلَقاً ، خِلَافاً لِيُونُسَ . (٣)

وإِنَّمَا بَطَلَ عَمَلُهَا لأَنَّهَا أَشْبَهَتْ لَكِنْ العَاطِفَةَ لَفظاً ومَعْنَى ، فأُجرِيَتْ مُجْرَاهَا فِي عَدَمِ العَمَلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ (٤) أُمِّ أَوْفَى (٥) وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِـــي (٦)

---

(١) في ف : وجرها ورفعها .

(٢) في ع : خبر .

(٣) ومعه الاخفش ، انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٨١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٦٠ ، مغنى ابن هشام : ٣٨٥ .

(٤) في م : مضعن .

(٥) في جميع النسخ المخطوطة : "ام ليلى" في الموضعين ، والصواب ما اثبته لانه رواية البيت ولأَنَّ أُمَّ أَوْفَىٰ زوجتُهُ التى قال فيها الشعر بعد ان طلقها وندم وهى التى ذكرها فى اول معلقته : "أَمِنْ أُمِّ أَوْفَىٰ دِمْنَةٌ لَم تكلم" .

(٦) البيت من الوافر لزهير بن ابى سلمى .
والشاهد فيه هنا قوله " ولكن : جاءت مخففة مهملة ولها حكم العاطفة ومعنى بَالَيْتُ اهتممت وقيل لاتستعمل الا فى نفى يقال : لا اباليـــه أى لا اهتم به والمظعن مصدر ميمى بمعنى الارتحال .
انظر : مغنى ابن هشام : ٥١٦ ، شرح ابيات مغنى للبغدادى : ٦ / ٢٢٧ .
ديوان زهير : ٢٥٧ .

[وقالَ آخرُ :

وَما دَهْرِي بِشَتْمِكَ (١) فَاعْلَمَنْـــهُ   وَلَكِنْ أَنْتَ مَخْذولُ كَبِـيرُ (٢)] (٣)

وَأَمَّا يُونُسُ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهَا إِذا كانَتْ مخفَّفَةً بمنزلةِ المُشدَّدَةِ ، وليْسَـــتْ عِندَهُ حَرفَ عطفٍ ، لِدُخولِ الواوِ عَلَيْها . وأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: ماقامَ زيدُ لَكِنْ عمرُو ، أَو ما (٤) رأَيْتَ زَيْداً لَكِنْ عَمْراً ، وما (٥) مررْتُ بزيدٍ لكنْ عمرٍو (٦) ـ أَنَّ الاسْمَ بَعْدَهَـا مَعمُولُ لِفِعْلٍ (٧) ، يَدُلَّ عَلَيهِ ماتَقَدَّمَ . وَفِيهَا (٨) ضَميرُ الشَّأْنِ ، والجُمْلَـــةُ بَعْدَها خَبرُهَا .

---

(١) في ت ، ع : بشبمك .

(٢) البيت من الوافر لم اعثر على قائله
والشاهد فيه الغاء لكن المخففة واعطاوُها حكم لكن العاطفة .
وحصى وما دهري بشتمك : وما لحجى وغايتي
انظر الحجه لابي على الفارسى : ح ١٢٦

(٣) فيم : مابين القوسين ساقط .

(٤) فيم : وما .

(٥) فيم : أوما .

(٦) فيع : عمروا .

(٧) في ف ، ع : الفعل .

(٨) فيع : وفيه .

وقولُهُ ضَعِيفٌ ؛ ولأنَّهُ لَم يَظْهَرْ لَهَا عَمَلٌ أَصْلاً ، ولو كَانَتْ[١] عَامِلَةً لَظَهَرَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ[٢] وأمَّا دُخُولُ الوَاوِ عَلَيْهَا فَإِنَّا نَقُولُ : إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا انتَقَلَ العَطفُ إِلَيْهَا ، وبَقِيَتْ لَكِنْ تُفِيدُ الاسْتِدْرَاكَ .[٣]

(١) في ت: "ولو كانت" مكرر وفي ع: ولو كان .

(٢) في م : الصور .

(٣) وهذا ما ذهب اليه ابن مالك ويكون من عطف جملة على جملة ، اما يونس فان لكن عنده غير عاطفة ايضا والواو عاطفة مفردا على مفرد ، وهناك قول ثالث لابن عصفور وهو ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة ، وقول رابع لابن كيسان انها عاطفة والواو زائدة غير لازمة .
انظر مغني ابن هشام : ٣٨٦ .

بَـــــابُ

لَا

وينحصرُ مقصودُ البابِ في أربعة أبحاث :

الاول : في عِلَّةِ عملِها ، وبناءِ الاسمِ مَعَها واعرابِهِ. (١)

الثاني : في (٢) الفَصْلِ بينَها وبينَ اسمِها ، ودُخولِها عَلَى المَعرِفَةِ ، وتكريرِها .

الثالث : في صِفَةِ اسمِها ، والعَطْفِ عَلَيْهِ.

الرابع : في العَامِلِ في خَبَرِها ، وحَذْفِهِ (٣) ، ودُخولِ هَمزةِ الاستفهامِ عَلَيْها .

---

(١) في ع : " واعرابه " ساقط.

(٢) في ع : " في " ساقطة .

(٣) في ت عف : "وحذفه" ساقط.

البَحثُ الأوَّلُ

في
عِلَّةِ عَمَلِهَا ، وبناءِ الاسْمِ مَعَهَا واعرابِهِ (١)

====

أمَّا عِلَّةُ عَمَلِهَا

فَإنَّهَا عمِلَتْ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْ إِنَّ مِنْ خَمْسَةِ أَوجُهٍ: (٢)

الأوَّل : اشتِرَاكُهُمَا فِي تَلَقِّي القَسَمِ.

الثاني : اشتِرَاكُهُمَا في التَّأكيدِ ، فَإِنَّهَا لِتَأكِيدِ النَّفي [كَمَا أَنَّ إِنَّ (٣) لِتَأكِيدِ] (٤) الاثبَاتِ (٥).

الثالث ــ أَنَّهَا نَقِيضَةُ إِنَّ ، وهُمْ يَحمِلُونَ الشَّيءَ عَلَى نَقِيضِهِ ، حَمْلاً لِأَحَدِ (٦) الطَّرَفَيْنِ عَلَى الآخَرِ ، ولِتَلَازُمِهِمَا فِي الذِّهْنِ ، فَإِذَا أُعطِيَ أَحَدُهُمَا حُكْماً أُعطِيَ الآخَرُ المُلَازِمُ مِثْلَهُ.

الرابع ــ اشتراكُهما في طَلَبِ التَّصَدُّرِ.

الخامس ــ اشتراكُهُمَا فِي الدُّخُولِ عَلَى المُبتَدأِ والخَبَرِ.

فَلَمَّا نَاسَبَتْهَا فِي هَذِهِ الأَوجُهِ عَمِلَتْ عَمَلَهَا ، ولِيَظْهَرَ بِذَلِكَ تأثِيرُ الشَّبَهِ.

---

(١) في م ، ت ، ف ، ع: مابين القوسين ساقط واضفته ليتناسق هذا البحث مع المباحث الاتية.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٥ و ٢/ ١٠٠ ، شرح الكافية للرضى: ١/ ١١١ ، الهمع للسيوطي: ١/ ١٤٤.

(٣) في ف: "ان" ساقطة.

(٤) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٥) في ع: والاثبات.

(٦) في م: حمل أحد.

ثُمَّ (١) إنَّهَا تُفَارِقُهَا فِي عَدَمِ عَمَلِهَا فِي مَعْرِفَةٍ ، لا مُظْهَرٍ وَلَا مُضْمَرٍ (٢) ، وَفِي أَنَّهُ إِذَا فُصِلَ بَيْنَهَا (٣) وَبَيْنَ اسمِهَا بالظَّرْفِ بَطَلَ عَمَلُهَا بِخِلَافِ إِنَّ ، وَفِي أَنَّهَا تُرَكَّبُ مع اسمِهَا بِخِلَافِ إِنَّ ، وَفِي أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِي عَمَلِهَا فِي خَبَرِهَا عِنْدَ البَصرِيِّينَ (٤) بِخِلَافِ إِنَّ ، [وَفِي أَنَّ اسمَهَا يُحْذَفُ مِنْهُ التَّنوِينُ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ بِخِلَافِ إِنَّ] (٥) ، وفِي أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِي اعرابِ اسمِهَا وَبِنَائِهِ (٦) فِي (٧) بَعْضِ الصُّوَرِ بِخِلَافِ إِنَّ .

ثُمَّ (٨) اسمُهَا لَا يَخْلُو إِمَّا (٩) أَنْ يَكُونَ (١٠) : أ ـ نَكِرَةً مُضَافَةً (١١) كَقَولِكَ: لَا غُلَامَ رَجُلٍ عِنْدَكَ ، ب ـ أَوْ مُطَوَّلاً كَقَولِكَ : لَا طَالِعًا جَبَلاً عِنْدَكَ ، جـ ـ أَوْ نَكِرَةً مُفْرَدَةً كَقَولِكَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ .

فَأَمَّا الأَوَّلَانِ : فَهُمَا مُعْرَبَانِ اتِّفَاقًا .

وَأَمَّا الثَّالِثُ :

فَذَهَبَ الأَخْفَشُ ، وَالمُبَرِّدُ / ، والمَازِنِيُّ ، والفَارِسِيُّ ، وجَمَاعَةٌ ، إِلى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ وذَهَبَ الزَّجَّاجُ ، والسِّيرافِيُّ ، والرُّمَّانِيُّ ، والكوفِيُّونَ ، إِلَى (١٢) أَنَّهُ ت ٩٣ ـ أ

---

(١) فى ف: "ثم" ساقطة .

(٢) فى م: لا مضمر ولا مظهر .

(٣) فى ت: بينهما .

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٦ ، وسيأتى تفصيل ذلك فى البحث الرابع من هذا الباب .

(٥) فى ت: ما بين القوسين مطموس .

(٦) فى ف: وثباته .

(٧) فى ت: "فى" ساقطة .

(٨) فى ف: "ثم" ساقطة .

(٩) فى ف : من .

(١٠) فى ت: "يكون" ساقطة .

(١١) فى ت: "مضافة" ساقطة .

(١٢) فى ت : "الى" ساقطة .

مُعْرَبٌ (١) ، وقَوْلُ سِيبَوَيهِ (٢) مُحتَمِلٌ لِلأَمْرَيْنِ (٣) ، فإنَّه قال : "لَا" تَعْمَلُ فِيمَا بَعْدَهَا ، تَنْصِبُهُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَتَرْكُ التَّنْوِينِ لَازِمٌ ، لِأَنَّهَا مَعَ مَا (٤) بَعْدَهَا كَخَمْسَةَ (٥) عَشَرَ (٦) فَذِكْرُ النَّصْبِ يَدُلُّ عَلَى الأعْرَابِ ، وذِكْرُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَدُلُّ عَلَى البِنَاءِ . (٧)

---

(١) انظر عن هذه المسألة :
المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٥٧ ، الانصاف للانباری : ٣٦٦ ، اسرار العربية له : ٢٤٦ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٢٧١ ، شرح الكافية للرضی : ١/ ٢٥٥ ، مغنی ابن هشام : ٣١٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤٢ ، التصريح للازهری : ١/ ٢٣٩ ، امالی الشجری : ٢/ ٢٢٢ .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٤ .

(٣) فی م ، ت : الامرين .

(٤) فی ت : معما .

(٥) فی م : خمسة .

(٦) كلام سيبويه منقول هنا بتصرف ونصه كما يلی : " و "لا" تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ، ونصبها لما بعدها كنصب ا ن لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ، لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر " اهـ انظر كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٤ .

(٧) أوضح الرضی سبب اختلاف البصريين فيما بينهم فی اعراب اسم لا وبنائه فقال : " والفتحة فی لا رجل عند الزجاج والسيرافی اعرابية خلافا للمبرد والاخفش وغيرهما . وانما وقع الاختلاف بينهم لاجمال قول سيبويه . . . . . فأول المبرد قوله " تنصبه بغير تنوين " أنها تنصبه أولا ، لكن بنی بعد ذلك فحذف منه التنوين للبناء ، كما حذف فی خمسة عشر للبناء اتفاقا ، وقال الزجاج : بل مراده انه معرب لكنه مع كونه معربا مركب مع عامله لاينفصل عنه كما لا ينفصل عشر من خمسة فحذف التنوين مع كونه معربا لتثاقله بتركيبه مع عامله " اهـ شرح الكافية للرضی : ١/ ٢٥٥ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ بِالبِنَاءِ مِنْ ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُها ـ ذَهَابُ التَّنوِينِ لِغَيْرِ مُعَاقِبٍ .

الثانـي ـ تركِيبُهَا مَعَ اسمِهَا بِدَلِيلِ امتِنَاعِ الفَصْلِ بَيْنَهُما بِالظَّرْفِ .

فَإِنْ قِيلَ : التركِيبُ يُبْطِلُ عَمَلَهَا : قُلنَا : نَحْنُ لَا نَحْكُمُ بِالتركِيبِ إِلَّا (١) بَعْـــدَ العَمَلِ .

الثالث ـ أَنَّهُ مَبنِيٌّ لِتَضَمُّنِهِ مَعنَى الحَرْفِ [الدَّالِّ عَلَى عُمُومِ النَّفيِّ بِدَلِيلِ أَنَّ (٢) قَولَهُمْ : لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، أَقوَى فِي النَّفيِ مِنْ : لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، فَلَو لَمْ يُقَدَّرْ مَعَهُ الحَرفُ] (٣) الدَّالُّ عَلَى استغرَاقِ الجِنْسِ ـ لَا شْتَرَكَا فِي قُوَّةِ النَّفـــي . وَلَيْسَا لأَمْرٍ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّحوِيِّينَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالبِنَاءُ يُبْطِلُ عَمَلَهَا : قُلْنَا : نَحْنُ نُقَدِّرُ عَمَلَهَا قَبْلَ البِنَاءِ . أَو أَنَّا (٤) نَقُولُ بِالمُوجَبِ هَهُنَا (٥) ، لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَمَلُهَا فِي المُضَافِ ، وَالمُطَـــوَّلِ ، فَنَحمِلُ عَلَيهِ صُورَةَ النِّزَاعِ .

---

(١) في م : "الا" ساقطة .

(٢) في ع : "أن" ساقطة .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : وانا .

(٥) القول بالمُوجَب ـ بفتح الجيم ـ اصطلاح لعلماء اصول الفقه يذكر في قوادح علة القياس ومعناه تسليم الدليل مع بقاء النزاع وهو ثلاثة أقسام ذكرت في كتب أصول الفقه وحاصله تسليم مدلول الدليل مع بقاء النزاع وذلك بدعوى نصب الدليل في غير محل النزاع فقول القائل ان بناء اسم "لا" يبطل عملها ـ وان كان مسلما ـ الا انه لا ينفي بناء اسمها فهو مبني لتضمنه معنى من الاستغراقيه ولذلك ظهر عملها في المضاف والمطول لانه لم يتضمنها فيحمل المفرد النكرة الذي هو محل النزاع عليه .

حُجَّةُ مَن قَالَ بالاعرابِ من ثلاثةِ أوجهٍ :

أَحَدُهَا ـ العَطْفُ عَلَى لَفْظِهِ بالمُعْرَبِ ، وَوَصْفُهُ عَلَى لَفْظِهِ بالمُعْرَبِ ، [ولأنَّ خَبَرَهَا مُعْرَبٌ وَعَمَلُهَا (١) فيهمَا وَاحِدٌ] (٢) .

الثاني ـ أنَّ العَامِلَ لَيسَ لَه أنْ يُحْدِثَ بِنَاءً فِي الكَلِمَةِ ، وَلَا أنْ يُصَيِّرَ مُعْرَباً مَبْنِيّاً .

الثالث ـ أنَّ الأَصْلَ الاعرَابُ ، بِدَلِيلِ اطِّرَادِهِ فِي المُضَافِ والمُطَوَّلِ .

وَإِنَّمَا حُذِفَ التنوينُ عِنْدَهُمْ ، لِتَنْحَطَّ رتبَتُهَا عَنْ رُتبَةِ الأَصْلِ ، أَو لِلْفَرقِ بَيْنَ جَوابِ استِفهَامٍ (٣) يَقتَضِي (٤) هَذِهِ ، وَجَوابِ استِفهَامٍ يَقتَضِي " لَا " الَّتِي بِمَعْنَى لَيْسَ ، نحو : هَلْ مِنْ رَجُلٍ ؟ ، وَهَلْ رَجُلٌ ؟ .

والجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ وُجِدَتْ (٥) عِلَّةُ البِنَاءِ فِي الاسمِ ، فَظَهَرَ تأثِيرُهَا وَلَم تُوجَدْ فِي المَعْطُوفِ ، وَلَا فِي الصِّفَةِ ، وَلَا فِي الخَبَرِ ، فَلَمْ يَلزَمْ بِنَاؤُهَا لِغَيرِ عِلَّةٍ .

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ البِنَاءَ حَصَلَ بِتَضَمُّنِ مَعنَى الحَرْفِ مَعَ التَّرْكِيبِ لَابِـ " لا "

ـ انظر عن القول بالموجب شرح مختصر المنتهى لعضد الدين : ٢٧٨/٢ .
شرح جمع الجوامع للمحلى : ٣١٦/٢ .
المحصول للرازى : ٣٦٥/٢ .

(١) في م : وعملهما .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت : الاستفهام .

(٤) في ف : تقضى .

(٥) في ع : حذف .

وَعَنْ الثَّالِثِ: مِنْ ثَلاَثَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ يُؤَدِّى إِلَى جَعْلِ[١] ثَلاثَةِ أَشيَاءَ كَشَيءٍ وَاحِدٍ ، وَلا تَـــرِدُ الصِّفَةُ ، لِأَنَّهَا هِيَ الْمَوصُوفُ ، فَأَمْكَنَ تَركِيبُهُمَا[٢] ، وَالمُضَافُ غَيْرُ المُضَافِ إِلَيْهِ .

الثاني ــ أَنَّ المُضَافَ إِلَيهِ يُعَاقِبُ التَّنوِينَ ، وَمَا فِيهِ التَّنوِينُ لاَيُبْنَى .

الثالث ــ أَنَّ المُضَافَ إِلَيهِ يَكسِبُ المُضَافَ إِعرَابًا نحو : قَبْلُ ، وَبَعْـــدُ ، وَأَمَّا كَمْ ، وَلَدُنْ ، فَلِأَنَّ بُغَالِبَهَا فِي شَبَهِ[٣] الحَرفِ . وَالمُطَوَّلُ يُشَابِهُ[٤] المُضَـــافَ مِنْ ثَلاثَةِ أُوجُهٍ :

أحدها ــ أَنَّ الأَوَّلَ عَامِلٌ فِي الثَّانِي كَالمُضَافِ .

الثاني ــ أَنَّ الثَّانِي مُخَصِّصٌ لِلأَوَّلِ كَالمُضَافِ .

الثالث ــ أَنَّ الثَّانِي مِنْ تَمامِ الأَوَّلِ[٥] كَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَأُعْطِيَ حُكمَهُ .

وَعَنْ التنوينِ : أَنَّهُ لَايَحْدُثُ بِعَامِلٍ حَتَّى يَدُلَّ حَذْفُهُ عَلَى ضَعْفِ عَامِـــلٍ آخَرَ ، بَلْ هُوَ تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الاعرَابِ .

وَأَمَّا الفَرقُ بَيْنَ الجَوابَيْنِ فَهُوَ يَظْهَرُ بِالأَعرَابِ ، لِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى لَيْـــسَ تَرفَعُ وَالَّتِي بِمعَنَى إِنَّ تَنصِبُ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى حَذْفِ التَنوِينِ .

وَلنَعُدْ إِلَى تَقرِيرِ البِنَاءِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ اعتَقَدَهُ ، وَفِي عِلَّةِ ذَلِكَ ثَلاثَـــةُ أَوجُهٍ :

---

(١) فى ت : " جعل " ساقطة .

(٢) فى ت ، ف : تركيبها .

(٣) فى ت : تشبه .

(٤) فى م : يشابهه .

(٥) فى ع : متمم للاول .

أحدها ــ أنَّه بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى "مِنْ" الَّتي للتَّبْعِيضِ ، لأَنَّهُ إذا قالَ :
لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ [فَكأَنَّهُ / قالَ : لَيْسَ بَعْضُ الرِّجالِ (١) في الدَّارِ] (٢) فَيُفِيـــدُ ت
العُمُومَ لِأَنَّه لو كانَ جَمِيعُ الرِّجالِ فِي الدَّارِ لَكانَ بَعْضُهُمْ فِي الدَّارِ . ٩٣ ــ ب

الثاني ــ أنَّه تَضَمَّنَ مَعْنَى "مِنْ" الَّتِي لاستِغْرَاقِ الجِنْسِ ، لأَنَّه يُؤَكَّـدُ بِهَا النَّفيُ غالِبًا .

الثالث ــ أنَّه بُنِيَ لِتَضَمُّنِهِ لَامَ الجِنْسِ ، وَلَم يَظْهَرْ مَعَهَا حَتَّى لَا تَدْخُـــلَ لَا عَلَى مَعــرِفَةٍ صُورَةً .

لَا يقالُ (٣) : لَو تَضَمَّنَ اللَّامَ لَم يَجُزْ وَصفُهُ بالنَّكِرَةِ ، قِياسًا على : مَضى (٤) أَمْسِ الدَّابِرُ .

لِأَنَّا نَقُولُ (٥) : تَعرِيفُ أَمْسِ مُحَقَّقٌ ، لِأَنَّهُ موضُوعٌ لِليَومِ الَّذِي قَبْلَ يومِكَ ، وَأَمَّـــا تَضَمُّنُ لَامِ الجِنْسِ فَإِنَّهُ بِمَنزِلَةِ (٦) النَّكِرَةِ المُفِيدَةِ لِلعُمُومِ ، فَلِذَلِكَ وُصِفَ عَلَى لَفْظِهِ لَا عَلى مَعْنَاهُ .

[وَالوجهُ الثاني هُوَ المَشهورُ ، والبَحْثُ عَلَيْهِ ، فَنَقُولُ : هذِهِ الأَخْبَــارُ أَجوِبَةٌ لِأَسْئِلَةٍ مَنْطُوقٍ بِهَا ، أو مُقَدَّرَةٍ ، والجَوابُ يَكُونُ مُطابِقًا لِلسُّؤَالِ فِـــي الخُصُوصِ والعُمُومِ . والسُّؤالُ (٧) المُطَــابِقُ لِقَولِكَ (٨) : لَا رَجُلَ في الــدَّارِ ــ

(١) فيم : " ليس بعض الرجال " ساقط .
(٢) في ع : ما بين القوسين ساقط .
(٣) في ت : فان قيل .
(٤) في م : "مضى" ساقط .
(٥) في ت : قلنا .
(٦) في م ، ت ، ع : موضع .
(٧) في ع : فالسؤال .
(٨) في ت ، ع : كقولك .

[هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِى الدَّارِ] (١) ؟ وقياسُ جوابِهِ : لَا مِنْ رَجُلٍ فِى الدَّارِ ، بإِعَادَةِ الحَرْفِ الدَّالِّ عَلَى استِغْرَاقِ الجِنْسِ ، لَكِنَّهُ حُذِفَ لِيُوَفِّرَ عَلَى " لَا " (٢) مَا تَقْتَضِيهِ ، وضُمِّنَ الاسمُ مَعْنَاهُ] (٣) فَأَفَادَ العُمُومَ ، وَلِذَلِكَ (٤) لَايَجُوزُ : لَا رَجُلَ فِى الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ ، وَمِثْلُهُ فِى إِفَادَةِ العُمُومِ : مَاجَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ ، لَا (٥) يَجوزُ : بَلْ رَجُلَانِ .

وَلِهَذَا المَعْنَى اختُصَّتْ بِالنَّكِرَةِ ، لأَنَّهَا الَّتِى يُمْكِنُ تَقدِيرُ مِنْ مَعَهَا ، لاستِغْرَاقِ الجِنْسِ ، وَأَمَّا المَعْرِفَةُ فَلَا يُمْكِنُ تَقدِيرُ مِنْ مَعَهَا الدَّالَّةِ عَلَى استِغْرَاقِ الجِنْسِ ، لأَنَّهُ يَنفِى بِهَا الوَاحِدَ المُتَعَقَّلَ فِى الذِّهْنِ ، فَيَلزَمُ مِنْ نَفيِهِ نَفيُ (٦) مَاعَدَاهُ (٧) وَذَلِكَ لَا يُتَصَوَّرُ فِى المَعْرِفَةِ .

وَأَمَّا السُّؤَالُ المُطَابِقُ لِـ "لَا" الَّتِى بِمعنَى لَيْسَ فَإِنَّهُ : هَلْ رَجُلٌ فِى الدَّارِ ؟ ، وَجَوابُهُ (٨) : لَا ، أَو لَا رَجُلٌ فِى الدَّارِ ، وَلَمَّا كَانَ الاستِفْهَامُ عَنْ وَاحِدٍ كَانَ النَّفيُ وَاقِعاً عَلَى ذَلِكَ الوَاحِدِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ يُقَالُ : لَا رَجُلٌ فِى الدَّارِ بَلْ رَجُلَانِ ، ومِثلُهُ (٩) : مَاجَاءَنِى رَجُلٌ بَلْ رَجُلَانِ ، لِعَدَمِ الحَرْفِ الدَّالِّ عَلَى العُمُومِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّكِرَةَ صَالِحَةٌ لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفرَادِ النَّوعِ عَلَى طَرِيقِ البَدَلِ ، فَالاستِفْهَامُ عَنْ ذَلِكَ

---

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ف ، ع : " لا " ساقطة .

(٣) فى م : مابين القوسين ساقط ، والقوس الاول في الصفحة السابقة رقم ١٠١٩

(٤) فى ع : وذلك .

(٥) فى ع : ولا .

(٦) فى ع : " نفى " ساقطة .

(٧) فى ف : فيلزم من بقية ماعداه .

(٨) فى م : فجوابه .

(٩) فى ت : " ومثله " ساقط .

الفَرْدِ ، والنَّفىُ (١) يَقَعُ عَلَى ذَلِكَ الفَرْدِ .

هَذَا تَحقِيقُ مَذهَبِ النُّحَاةِ .

وَأَربَابُ الأُصولِ عِندَهُم النَّكِرَةُ فِى سِيَاقِ النَّفىِ تَعُمُّ عِنْدَ مَنْ قَالَ بالعُمُومِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ (٢) ، والتَّحقِيقُ مَاقَالَهُ النُّحَاةُ .

والنَّكِرَةُ الَّتِى تُبْنَى مَعَ " لَا " تُبْنَى عَلَى مَا تُنْتَصَبُ (٣) بِهِ .

فَإِنْ كَانَ مُفْرَداً ـ نحو : لَارَجُلَ ـ بُنِىَ عَلَى الفَتْحِ ، لِثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ لِخِفَّتِهِ (٤) ، وطُولِ الاسمِ بالتَّركِيبِ كَمَا فِى خَمْسَةَ عَشَرَ .

الثانى ـ أَنَّهُ (٥) يَتَعَذَّرُ بِنَاؤُهُ عَلَى الكَسْرِ لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِحَرَكَةِ الحَرْفِ المُقَدَّرِ مَعَهُ ، ويَتَعَذَّرُ بِنَاؤُهُ عَلَى الضَّمِّ ، لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِحَرَكَةِ الَّتِى بِمَعنَى لَيْسَ ، فَلِذَلِكَ بُنِىَ عَلَى الفَتْحِ .

الثالث ـ أَنَّ النَّفىَ لَمَّا خَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ باخْتِصَاصِهِ بِنَوعٍ مِن الأَسمَاءِ ، وَكَونِهِ جَواباً لاسْتِفْهَامٍ ، بِخِلَافِ سَائِرِ حُروفِ النَّفىِ ـ خَرَجَ البِنَاءُ هَهُنَا عَنْ نَظَائِرِهِ إِذْ (٦) بُنِىَ عَلَى الحَرَكَةِ الَّتِى كَانَ يَسْتَحِقُّهَا (٧) إِعرَاباً .

وَإِنْ كَانَتْ النكرةُ مُثَنَّاةً ، أَو مَجمُوعَةً جَمْعَ سَلَامَةٍ (٨) ، نحو : لَامُسْلِمَيْنِ عِنْدَكَ ،

---

(١) فى م : عن ذلك النفى .

(٢) انظر المحصول للرازى : ١ / القسم الثانى / ٥٦٣ .

(٣) فى ف : تنصب وفى ع : ينتصب .

(٤) فى ت : تخفيفه .

(٥) فى م : "انه" ساقط .

(٦) فى ع : اذا .

(٧) فى ع : مستحقها .

(٨) فى ع : السلامة .

وَلا مُسْلِمِيْنَ لَكَ ، ـ فَهُو مَبنيٌّ عندَ سيبويهِ/ خِلافًا للمُبَرِّدِ . (١) ت

حُجَّةُ سيبويهِ: أَنَّ عِلَّةَ البِنَاءِ قَائِمَةٌ ،وهو العُمُومُ ،كَمَا فِي المُفْرَدِ ،فإِذَا ٩٤ـ أ

قِيلَ : هَلْ مِنْ مُسْلِمَيْنِ فِي الدَّارِ ؟ أَو هَلْ (٢) مِنْ مُسْلِمِيْنَ فِي الدَّارِ ؟ ـ قِيلَ (٣) :

لا مُسْلِمَيْنِ ،وَلا مُسْلِمِيْنَ (٤) . وَدَليلُ عُمُومِهَا إِضَافَةُ أَفْعَلَ إِليهَا (٥) ،إِذْ يُقَـــالُ :

هُمَا خَيْرُ رَجُلَيْنِ ،وَهُمْ خَيْرُ رِجَالٍ ،أَي (٦) : إِذَا (٧) فُضِّلَ النَّاسُ اثنَيْنِ اثْنَيْنِ (٨)

وَجَماعَةً جَمَاعَةً .

حُجَّةُ المبَرِّدِ : مِنْ وَجهَيْنِ .

أحدهما ـ أَنَّهمَا فِي حُكمِ المَعطُوفِ ،والعَطْفُ (٩) يمنَعُ البِنَاءَ ،ولِطُولِـــهِ

وَزِيَادَتِهِ عَلَى المُفْرَدِ كالمُطَوَّلِ .

الثاني ـ أَنَّه لَيسَ شَيْءٌ مِنْ المُرَكَّبَاتِ يُثَنَّى فِيهِ الاسمُ الثَّانِي ،وَجُمِعَ .

وَجوابُ الأَوَّلِ: أَنَّه فِي حُكْمِ المَعطُوفِ فِي المَعْنَى . [لا فِي اللَّفْظِ ،والعِبْرَةُ (١٠)

بالطُّولِ فِي اللَّفظِ (١١) ،لا فِي المَعْنَى .] (١٢)

---

(١) انظر كتاب سيبويه: ٢٨٣/٢ ،المقتضب للمبرد : ٣٦٦/٤ .

شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٦/٢ ،شرح الكافية للرضى : ٢٥٦/١ .

(٢) فى ف ،ع: وهل .

(٣) فى ف: " قيل " ساقط .

(٤) فىع: ولا من مسلمين .

(٥) فى ف ،ع: اليهما .

(٦) فىع: "أي" ساقطة .

(٧) فىت : إذ .

(٨) فى ف: " اثنين " ساقطة .

(٩) فىم: والمعطوف .

(١٠) فى ت: المغيره .

(١١) فى م : فى الطول باللفظ .

(١٢) فى ف: مابين القوسين ساقط .

وعَنْ الثَّانِي : أَنَّهُ لو سُمِّيَ بالمُرَكَّبِ لَثُنِّيَ الاسمُ الثَّانِي وَجُمِعَ نحو (١) حَضْرَمَوْتَانِ وَحَضْرَمُوتُونَ (٢) . وَمَنْ نَقَضَ (٣) عَلَيهِ بِنحوِ يا زَيْدَانِ (٤) ، فَلَمْ يَتَعَقَّلْ ؛ لأَنَّهُ لَم (٥) يَقُلْ : إِنَّ عِلَّةَ الاعرابِ وجُودُ النُّونِ حَتَّى يقالَ : قَدْ وُجِدَتْ فِي المَبْنِيِّ (٦) .

وَأَمَّا نَحوَ : لَابَنَاتِ لَكَ ، وَلَا أَخَوَاتِ لَكَ (٧) ، فالأَجوَدُ بِنَاؤُهُ عَلَى الكَسْرِ ، لأَنَّهَا حَرَكَةُ نَصبِهِ (٨) ، وَأَمَّا التنوينُ فَمِنْهُمْ مَنْ يُثبِتُهُ ، لأَنَّهُ للمُقَابَلَةِ بِمَنزِلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ المُذَكَّرِ (٩) ، وَالأَجْوَدُ حَذْفُهُ : لِأَنَّهُ - وَإِنْ دَلَّ عَلَى المُقَابَلَةِ - فَلَا يَخْرُجُ عَنْ الدَّلَالَةِ عَلَى تَمَكُّنِ الاسْمِ ، وَذَلِكَ يُنَافِي البِنَاءَ . (١٠)

---

(١) فيع : "نحو" ساقطة .

(٢) في ت : وحضرموتوت .

(٣) في ع : ونقص .

(٤) في م : يازايدان

(٥) فيع : لو لم .

(٦) فيع : المثنى .

(٧) في ت : "لك" ساقط .

(٨) في ت : نصب .

(٩) فيع : "في جمع المذكر" ساقطة .

(١٠) بناء جمع المؤنث السالم على الكسر من غير تنوين هو مذهب الجمهور .
أما بناؤه على الكسر مع التنوين فهو مذهب بعضهم .
شرح الكافية للرضي : ١/٢٥٦ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٤٠ .
التصريح للازهري : ١/٢٣٨ .
الهمع للسيوطي : ١/١٤٦ .

وَحُكِيَ عَنْ بَعضِهِمْ : أَنَّهُ يُبْنَى هَذَا الجَمْعُ عَلَى الفَتْحِ (١) ولأَنَّ حَمْلَ النَّصْبِ عَلَى الجَرِّ إِنَّمَا كَانَ فِي حَالَةِ الاعرَابِ فَإِذَا صَارَ الاسمُ مَبنِيّاً رَجَعَ حَرَكَةُ بِنَائِهِ الأَصْلِيَّةُ إِذْ لَامَانِعَ مِنْهَا ،وَعَلَى هَذَا فَيَخْرُجُ عَنْ قَولِنَا : يُبْنَى عَلَى مَا يَنْتَصِبُ بِهِ.

وَمِنْ (٢) أَمْثِلَةِ "لَا" واسمِهَا فِي التَّنزِيلِ :

"لَارَيْبَ فِيهِ" (٣) وَ"لَامَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلَّا إِلَيْهِ" (٤) وَ"لَاعَاصِمَ اليَومَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ" (٥) و"لَاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ". (٦)

وَلَا يَجُوزُ فِي جَمِيعِ الصُّوَرِ أَنْ يَتَعَلَّقَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ أَوِ الظَّرْفُ (٧) بِالمَنفِيِّ (٨) لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ تَنوِينُهُ ،إِذْ يَصِيرُ مُطَوَّلاً بَلْ "فِيهِ" و"مِنَ اللّهِ" يَتَعَلَّقَانِ بِمَحذُوفٍ إِمَّا خَبَراً ،أَوصِفَةً وَالخَبَرُ (٩) مَحْذُوفٌ . و"اليومَ" يَتَعَلَّقُ بِالخَبَرِ أَوِ الصِّفَةِ (١٠) عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الخَبَرِ وهو : مِنْ أَمْرِ اللّهِ ،وَ"عَلَيكُمْ".

---

(١) أى: من غير تنوين : وهو مذهب المازنى والفارسى واختاره ابن مالك. انظر المصادر المتقدمة.

(٢) فى ت: "من" ساقطة.

(٣) سورة البقرة اية : ٢. وتكررت فى ال عمران : ٩،٢٥ ،والنساء : ٨٧، والانعام : ١٢ ،ويونس : ٣٧ ،والاسراء : ٩٩.

(٤) سورة التوبة اية : ١١٨.

(٥) سورة هود اية : ٤٣.

(٦) سورة يوسف اية : ٩٢.

(٧) فى م : والظرف.

(٨) فى ت،ع : بالنفى.

(٩) فى م : او الخبر.

(١٠) فى ف ،ع: والصفة.

وأمّا " لا بُشْرى يومئذٍ للمُجْرِمِين "(١) فيحتمل أن يكون مبنيًّا مع لا والظّرف يتعلّق بالمُجْرِمين ، ويحتمل أن يتعلّق ببُشْرى ، ولم تنوّن(٢) لأنّها لا تنصرف .

ومما يحتمل الأمرين قولك : لا مرورَ بزيدٍ ، ولا نزولَ على عمرٍو ، ولا أمْــر بالمعروف لك ، أو يومَ الجُمُعة — إن تعلّق حرف الجرّ بالمنفيّ(٣) وجب تنوينه(٤) . لأنّه صار مطولاً والنّفي خاصّ لتقيّده بالمتعلّق بعده ، وعدم تضمّنه حرف الاستغراق . وإن لم يتعلّق بالمنفيّ كان النّفي عامًّا لتضمّنه لحرف الاستغراق ، وبالمعروف يتعلّق بلك(٥) ، وهو الخبر ، وكذلك يومَ الجُمُعة ، ولو قيل : لا أمْرَ(٦) يومَ الجُمُعــة بالمعروف ، لم يجز أن يكون يوم(٧) الجُمُعة الخبرَ ، لأنّ ظرف(٨) الزّمان لا يُخْــبر به عن الجُثّة .

وأمّا قولهم : لا أبا لك ، ففيه ثلاث لغات :(٩)

أجودها — لا أبَ لك ، ولا أخَ لك ، وعليها(١٠) قوله :

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٢ .

(٢) في ع : ولا تنوين .

(٣) في ع : بالنفي .

(٤) في ف : تنوين .

(٥) في ف : لك .

(٦) في ف : أمور .

(٧) في ع : " يوم ساقط .

(٨) في ع : الظرف .

(٩) انظر عن هذه المسألة : كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٧ — ٢٨٢ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٣٧٣ ، الخصائص لابن جني : ١ / ٣٤٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٢٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠٤ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٤٥ .

(١٠) في ع : وعليه .

أَبِيَ (١) الإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمِ (٢) ت

فَيكونُ حَذْفُ الأَلِفِ يَدُلُّ عَلَى بِنَاءِ النَّكِرَةِ مَعَهَا عَلَى الفَتْحِ (٣)، وَ "لَكَ" ٩٤ ـ ب

يَحْتَمِلُ (٤) أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، أَوْ صِفَةً عَلَى اللَّفْظِ أَوِ المَحَلِّ ، أَوْ بَيَانًا لَا خَبَرًا وَلَا صِفَةً

أَي : (أَعنِي لَكَ .

واللغَةُ الثَّانِيةُ ـ لَا أَبَا لَكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :) (٥)

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمُ لَا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ (٦) عُمَرُ (٧)

---

(١) فى م : أب .

(٢) البيت من الوافر لنهار بن توسعة البشكرى .
وهو من شواهد سيبويه على أن قوله " لي " خبر لا أو هو كما ذكره ابن فلاح . و " أَبَ " مبنى على الفتح اسمها .
انظر :كتاب سيبويه : ٢٨٢/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٤/٢ ـ ١٠٥ ، الهمع للسيوطى : ١٤٥/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٢٥/١ ، شرح الكافية لابن فلاح ، مخطوطة لوحة : " ١١٦ " .

(٣) جاءت عبارة ابن فلاح فى شرح الكافية لوحة : ١١٦ كما يلى : " فيكون حذف الالف الذى هو علامة النصب يدل على بناء النكرة مع لا على الفتح " اهـ .

(٤) فى ت : يحمل .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : سوره وفى ف : سوة وفى ع : سوئة .

(٧) البيت من البسيط لجرير :
والشاهد فيه قوله " لا أبا لكم " باثبات الالف وقد ذكر ابن فلاح توجيه ذلك وللنحاة استشهاد اخر بالبيت ، وهو جواز رفع ونصب "تيم " الاولى ونصب الثانية وتيم وعدى اخوان وهما ابنا عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر .
ولا ابالكم تقال للغلظة فى الخطاب بنسبة المخاطب الى اب غير معلوم .

=

وفيها ثلاثةُ أوجهٍ: (١)

أحدها (٢) ـ أَنَّهَا مثلُ اللُّغةِ الأُولى ، والألِفُ نشأَتْ من الفَتْحَةِ .

والثاني ـ أَنَّهَا مثلُ اللُّغةِ الأُولى ، والاسمُ مقصورٌ نكرةٌ ، مثلُ فَتًى ، والفتحةُ مُقَدَّرةٌ على الأَلِفِ . (٣)

والوجه الثالثُ ـ أَنَّكَ أضفتَ الاسمَ المنفيَّ إلى المَجرورِ ، واللَّامُ لِتأكيدِ الأَضافَةِ ، وثبوتُ الأَلِفِ (٤) يَدُلُّ على الاضافةِ ، لأنَّها لاتعودُ إلَّا في الأَضافةِ ، والاسمُ على هَذا الوَجْهِ مُعرَبٌ ، لأَنَّهُ مضافٌ إلى مابَعْدَ اللَّامِ ، وهو مجرورٌ بالاضافةِ (٥) ، لَا باللَّامِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، لأنَّها زائدةٌ ، وعند بعضِهِمْ الجرُّ باللَّامِ ، لِأَنَّ حرفَ الجـرِّ لا

= ويلقينكم ـ بالقاف ـ من الالقاء وهو الرمى وروى بالفاء تصحيفا وروى " لا يوقعنكم " والسوءة ـ بالفتح ـ الفعلة القبيحة . وعُمَرُ بنُ لَجأَ ـ بفتح اللام والجيم واخره همزة ـ التيمى وقد هجاه جرير فى قصيدة منها هذا البيت .

أنظر :

كتاب سيبويه : ١ / ٥٣ و ٢ / ٢٠٥ ، شرح ابياته للسيرافى : ١ / ١٤٢ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٢٢٩ ، الخصائص لابن جنى : ١ / ٣٤٥ ، امالى الشجرى : ٢ / ٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠ ـ ١٠٥ و ٣ / ٢١ ، مغنى ابن هشام : ٥٩٦ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧ / ١١ ، شواهد العينى : ٤ / ٢٤٠ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ٣٥٩ و ٢ / ١١٦ و ٤ / ٢٧٣ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ١٢٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ١٥٤ ، ديوان جرير : ٢١٩ .

(١) فى ع : ثلاث لغات .

(٢) فى ع : " احدها " ساقط .

(٣) فى ع : " على الالف " ساقط .

(٤) فى م : اللام .

(٥) فى م : بعد الاضافة .

يُعلَّقُ عَنْ العَمَلِ (١) ، وإنْ كَانَ زَائِدًا ، بِدَليلِ : لَسْتُ بِزَيْدٍ ، ويُستَفَادُ مِنْ اللَّامِ – مَعَ الحُكْمِ بِزِيَادَتِهَا – تَأكِيدُ (٢) الأَضَافَةِ ، وتَهيِئَةُ دُخُولِ (٣) " لَا " عَلَى المُضَافِ [لِفَصْلِهَا بَيْنَ المُضَافِ] (٤) والمضافِ إليهِ ، فَكَأَنَّه نَكِرَةٌ .

فَثُبوتُ الأَلِفِ فِي المضَافِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَيرُ مُعتَدٍّ بِهَا ، وأَنَّهَا مُقْحَمَةٌ وَتَهيِئَتُهَا لِدُخُولِ " لَا " عَلى المُضَافِ يَدُلُّ عَلَى الاعتِدَادِ بِهَا .

وإنَّما خُصَّتْ اللَّامُ بتَأكِيدِ الأَضَافَةِ ، دُونَ غَيْرِهَا مِنْ حُروفِ الجَرِّ ، فَلا يُقالُ : لَا أَبَا فِيهَا . (٥) – لأَنَّ الأَضافَةَ هُنَا بِمعنَى اللَّامِ (٦) ، فَأَبَاكَ بمعنَى أَبًا لَكَ ، فهِي – وإنْ لَم تَكُنْ مَوجُودَةً – بمنزلةِ المَوجُودَةِ ، إِذْ هِي المُؤَكِّدَةُ لِمَعْنَى الأَضَافَةِ ، لأَفَادَتِهَا المِلْكَ والتَّخْصِيصَ فِي غَيْرِ الأَضَافَةِ .

وَقَدَحَ ابنُ (٧) الحَاجِبِ عَلَى الاضَافَةِ ، وقَالَ : لَا يجوزُ أَنْ يكونَ مُضَافًا ، لأَنَّه لَو كَانَ مُضَافًا لكانَ معرفةً ، ولو كانَ مَعرِفَةً لَوجَبَ رفعُهُ ، وتكريرُهُ (٨) .

وعِندَهُ أَنَّه نكرةٌ إلَّا أَنَّه أُعرِبَ ، لأَنَّه أَشبَهَ المُضَافَ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ (٩) فِي أَصْلِ مَعنَاهُ ، وهو نَفيُ نِسبَةِ (١٠) الأُبُوَّةِ إلى المَذكُورِ بَعْدَ اللَّامِ ، وَلَا فَرْقَ عِنْدَهُ بينَ لَا أَبَ (١١)

---

(١) فى م : بالعمل .

(٢) فى ع : لتأكيد .

(٣) فى م : تهيئ الدخول .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : فيهما .

(٦) فى م : الام .

(٧) فى م : بن .

(٨) شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٦٥ .

(٩) فى ت ، ع : " له " ساقط .

(١٠) فى م ، ت : تشبه ، وفى ع : نسبته .

(١١) فى م : لا أبا .

لَك، ولَا أَبا لَكَ، في التنكير (١) .

والاعتِراضُ عَلَيْهِ أَنَّا نَقُولُ : إِنَّمَا يَجِبُ رَفْعُ المَعرِفَةِ بَعْدَ "لَا" وتَكريرُهَا إِذَا قُصِدَ تَعرِيفُهَا ، فأَمَّا إِذَا كَانَتْ نَكِرَةً فِي المَعْنَى فَلَا (٢) يَلزَمُ ذَلِكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَولِهِ :

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ (٣)

---

(١) في م : التنكر .

(٢) في ع : ولا .

(٣) البيت من الرجز لم يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه ، وبعده :
"ولافتى مثل ابن خَيْبَري" .
والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح والتقدير : " لا أمثال هيثم" .
وهيثم اسم رجل كان حسن الحداء للابل : وقيل : هو هيثم بن الأشتر وكان مشهورا بحسن الصوت في حدائه للابل واعرف اهل زمانه بالبيداء .
والمراد بالخيبرى جميل بثينة المشهور نسب الى احد اجداده .
وقوله : "للمطى" خبر لا وهو ظرف مستقر عامل في الليلة .
أنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٩٦ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٦٢ ،
اسرار العربية للانباري : ٢٥٠ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥٣٠ ،
امالي الشجري : ١/ ٢٣٩ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١٠٢ـ١٠٣ و ٤/ ١٢٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٢٦٠ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٩٨ ،
الهمع للسيوطي : ١/ ١٤٥ ،
الدرر للشنقيطي : ١/ ١٢٤ .
وسيتكرر الشاهد في صفحة : ١٠٣٩

كَيْفَ عَمِلَتْ فِيهِ لَا ؟ لِمَا كَانَ فِي تَقْدِيرِ (١) النَّكِرَةِ . فَكَذَلِكَ هَهُنَا إِنَّمَا لَمْ تُرفَع وَلَمْ تُكَرَّرْ ولِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ : لَا مِثْلَ أَبِيْكَ .

وَأَمَّا تَسْوِيَتُهُ (٢) بَيْنَ لَا أَبَ لَكَ ، وَلَا أَبَالَكَ ـ فَضَعِيفٌ ولِأَنَّ الأَوَّلَ نَكِرَةٌ ؛ لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الأَضَافَةِ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَقَدْ وُجِدَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الأَضَافَةِ (٣) ، فَلَو سَوَّينَا بَينَهُمَا لَكَانَ الدَّالُّ عَلَى الأَضَافَةِ فِي تَقْدِيرِ العَدَمِ ، وَالأَصْلُ صِيَانَةُ الكَلَامِ عَنْ الزِّيَادَةِ مَا أَمْكَنَ حَمْلُهُ عَلَى مَحْمَلٍ (٤) صَالِحٍ .

فَثَبَتَ أَنَّ مَا صَارَ إِلَيهِ سِيبَوَيهِ ، وَمَنْ تَابَعَهُ هُوَ الحَقُّ . (٥)

اللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ لَا أَبَاكَ بِغَيرِ لَامٍ .

قَالَ (٦) ت ١٩٥ ا

---

(١) في ت: تقديره .

(٢) الضمير يعود الى ابن الحاجب المتقدم ذكره .

(٣) وهو وجود الالف في ابا مع زوال التنوين منه ووجود اللام في لك كما تقدم .

(٤) في ع : محل .

(٥) فرق سيبويه بينهما بقوله : " وزعم الخليل رحمه الله ان النون انما ذهبت للاضافة ولذلك الحقت الالف التي لا تكون الا في الاضافة ، وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول : لاباك في معنى لاابالك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا " اهـ كتاب سيبويه : ٢/٢٧٦ .

(٦) في ع : وقال .

.... وَأَيُّ كَرِيمٍ - لَاأَبَاكِ - يُخَلَّدُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

أَبِا لْمَوتِ(٢) الَّذِي لَابُدَّ أَنِّي مُلَاقٍ لَاأَبَاكِ تُخَوِّفِينِي (٣)

---

(١) عجز بيت من الطويل لمسكين الدارمى من قصيدة يذكر فيها الشعراء الذين ذهبوا وصدره :

وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ ....

والشاهد فيه اضافة " ابا " الى الضمير بدون اللام وذلك شاذ لا يقاس عليه الا فى ضرورة الشعر .

ورواية سيبويه : ولاا باك يمتع " لان قافية القصيدة عسين مضمومة وهو الصواب على مايبدو .

ويروى : "مخلد " كما روى : " لاابالك" وحينئذ فلا شاهد فيه .

والشماخ ومزرد شاعران اخوان صحابيان .

أنظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٩ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١٠٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٦٥ ، الخزانة للبغدادى ٢/ ١٦٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٤٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/ ٢٧٧ .

(٢) فى م : أبى الموت .

(٣) البيت من الوافر لابى حَيَّةَ النُّميرى ونسبه الشجرى الى الاعشى .

والشاهد فيه كالبيت السابق وذكر يس فى حاشيته على التصريح ان ابن مالك خرجه على انه دعاء على المخاطب بانه لا يأباه الموت فجعله ماضيا والكاف مفعول به . وهو ضعيف بعيد . واصل تخوفينى تخوفينني بنون الوقاية .

أنظر : المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٥ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٣٤٥ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٣٩١ ، امالى الشجرى : ١/ ٣٦٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٥٢٨ ، الصحاح للجوهرى : ٦/ ٢٢٦١

وَهَذِهِ أَضْعَفُهَا ، وَتَوجِيهُهَا : أَنَّهَا فِي تَقدِيرِ التَنكِيرِ [١] كَمَا تَقَدَّمَ [٢] ، وَأَنَّ اللَّامَ حُذِفَتْ وَهِيَ [مُرَادَةٌ [٣] ، فَهِيَ] [٤] فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ .

وَأَمَّا المُثَنَّى فَإِذَا قُلْتَ: لَاغُلَامَيْنِ لَكَ ، وَلَا نَاصِرَيْنِ لَكَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عِندَ سِيبَوَيهِ ، خِلَافًا للمُبَرِّدِ [٥] ، وَأَمَّا إِذَا قِيلَ : لَاغُلَامَيْ لَكَ ، وَلَا نَاصِرَيْ لَكَ ، فَهُوَ مِثْلُ لَاأَبَالَكَ ، فِي الأَضَافَةِ وَحَذْفِ النُّونِ لَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُغْنِي عَنْ الأَعَادَةِ . [٦]

وَلِكَوْنِ اللَّامِ لِتَأكِيدِ الأَضَافَةِ ـ كَمَا تَقَدَّمَ [٧] ـ لَا يُقَالُ : لَامُجِيْرَيْ [٨] ، مِنْهَا وَلَا رَقِيبَيْ عَلَيْهَا ، لِأَنَّ مِنْ وَعَلَى [٩] لَايَصْلُحَانِ لِتَأكِيدِهَا .

وَإِذَا فُصِلَ بَيْنَهُمَا [١٠] ، فَقِيلَ : لَايَدَيْنِ بِهَا لَكَ ، وَلَا أَبَ فِيهَا لَكَ ـ امتَنَعَ حَذْفُ النُّونِ وَاثْبَاتُ الأَلِفِ [١١] فِي أَبَا عِندَ سِيبَوَيهِ [١٢] ، خِلَافًا لِيُونُسَ ،

= أبي ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١٠٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٢٧٧ ، التصريح للازهري: ٢/ ٢٦ ، الخزانة للبغدادي: ٢/ ١١٦ـ١١٨ـ١١٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٤٥ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٢٥ .

(١) في م: التنكر .

(٢) في صفحة: ١٠٢٨ .

(٣) في ف: وهو مراده .

(٤) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٥) انظر ما تقدم في صفحة : ١٠١٦ ـ ١٠١٧ .

(٦) انظر كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٦ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٧٦ .

(٧) انظر صفحة : ١٠٢٦

(٨) في م: لامجرى .

(٩) في ع: وعن .

(١٠) في م: بينها .

(١١) في م: الاول .

(١٢) أنظر كتاب سيبويه : ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٤ .

فإنَّهُ أجازَ حذفَ نونِ التَّثنيةِ وإثباتَ ألفِ أبا . (١)

وَجْهُ قولِ سيبويه : أنَّه مضافٌ ، واللّامُ لتأكيدِ الأضافةِ ، فامتنع لذلك حذفُ النونِ الدالّةِ على الأضافةِ [واثباتُ الألفِ الدالّةِ على الأضافةِ] (٢) ، ورجع إلى لغةِ البِناءِ ، وأمّا في ضرورةِ الشِّعرِ فيجوزُ ذلك .

وقالَ يونسُ: يجوزُ إذا كانَ الظّرفُ ناقصاً لا يتمُّ بهِ الكلامُ ، لأنَّه ليسَ خبراً . (٣)

وأمّا إذا قُلْتَ: لاغُلامَيْنِ ظريفَيْنِ لكَ ، فلابُدَّ مِنْ إثباتِ النُّونِ في الصِّفةِ والموصوفِ ولا يُعطِيانِ أحكامَ الأضافةِ ، لأنَّه لا يخلو إمّا أنْ يُحذفَ نونُ الموصوفِ أو نونُ الصِّفةِ ، أو بحذفِهما معاً .

لا جائزٌ حذفُ نونِ الموصوفِ على جعلِهِ مضافاً إلى الكافِ على إقحامِ اللّامِ لأمرَيْنِ :

أحدهما ـ أنَّهُ يؤدّي إلى الفصلِ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ بالصِّفةِ ، وذلكَ غيرُ جائزٍ ، إنَّما جاءَ (٤) الفصلُ في الشِّعرِ بالظّرفِ .

الثاني ـ أنَّه يؤدّي إلى وصفِ المعرفةِ ـ وهو المضافُ ـ بالنَّكرةِ ، ولأنَّ المضافَ إليهِ من تتمّةِ المضافِ ، ولا يوصفُ الاسمُ إلّا بعدَ تمامِهِ . (٥)

ولا جائزٌ حذفُها مِنْ (٦) الصِّفةِ ، لأمرَيْنِ :

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٧ ـ ١٠٨ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٦ .

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) في ع: "جاء" ساقط .

(٥) في ف: تمام .

(٦) في ع: لان .

أحدهما ـ أَنَّ الحَذْفَ والاقْحَامَ إِنَّمَا يكونُ فِيمَا عَمِلَتْ فِيهِ ، لا لِصِفَتِهِ(١)

الامر الثاني ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى وَصْفِ النَّكِرَةِ بالمَعْرِفَةِ .

وَلا جَائِزٌ حَذْفُ النُّونِ مِنْهُمَا ، ولأَنَّهُ لا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُجْعَلَ المَوصُوفُ مُضَافًا (٢) إِلَى الصِّفَةِ ، والصِّفَةُ مُضَافَةً إِلَى مَابَعْدَ اللَّامِ ، أو نَجْعَلُهُمَا مُضَافَيْنِ إِلَى مَابَعْدَ اللَّامِ . (٣)

فالأَوَّلُ ـ مُمْتَنِعٌ لأَضَافَةِ المَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ .

والثاني ـ مُمْتَنِعٌ لأَنَّهُ لا يُمْكِنُ اضَافَةُ اسمَيْنِ مَعاً إِلى اسمٍ وَاحِدٍ .

---

(١) في ف: لا لا بصفته .

(٢) في ف: مضاف .

(٣) في م ، ت ، ع: الكاف والتصحيح من ع .

البحث الثانـــى

فى
الفَصْلِ ،والدُّخولِ عَلى المَعرِفةِ ،والتَكْرِير

إِذَا فُصِلَ بَينَهَا وبينَ [1] اسمِهَا ،أَوْ دَخلَتْ عَلَى مَعرِفَةٍ ــ وَجَبَ الرَّفْــعُ والتَكرِيرُ [2] وَبطَلَ عَمَلُهَا .

أَمَّا فِى الفَصْلِ :

فَلِأَنَّهَا مُركَّبَةٌ مع اسمِهَا ،والفَصْلُ يُبْطِلُ التركِيبَ . وَعَلَى مَنْ قَالَ بالاعرَابِ؛ لِتَنْحَطّ رتبَتُهَا عَنْ رُتبَةِ أَصْلِهِا الّذِى قِيسَتْ عليهِ ،وَهُوَ "إِنَّ " ،فَإِنَّهَا يُفصَلُ بينَهَــا وَبيْنَ اسمِهَا [3] بالظّرفِ . واتصالُ اسمِهَا بِهَا أَشَدُّ مِن اتصَالِ المُضَافِ إِليــــهِ بالمُضَافِ ،بِدَلِيلِ أَنَّ / تركيبهَا مَعهُ صَيَّرَهَا كَخَمْسَةَ عشَرَ ،وبِدَلِيلِ تَخطِّى [4] العَامِلِ إِلى مَابَعْدَهَا ،نحو : جِئْتُ بِلَا مَالٍ ،وغَضِبْتُ مِنْ لَاشَيءٍ ،فَتَخَطِّى العَامِلِ يَــدُلُّ عَلَى أَنَّهَا كَالجُزءِ مِمّا بَعْدَهَا ،إِذْ [5] لَم تَمنَعْهُ عَنْ [6] العَمَلِ ،كَما يمنعُ المُضَـــافُ العَامِلَ [7] قَبْلَهُ أَنْ يَعْمَلَ فِيما بَعْدَهُ . ت ٩٥ ب

(١) فى ت: ومن .

(٢) فى ع : " والتكرير " ساقط .

(٣) فى ف: معمولها .

(٤) فى م: تخلى .

(٥) فى ع : اذا .

(٦) فى ع: من .

(٧) فى م: العامل المضاف .

إلّا أَنْ يُقالَ : إنَّ المضافَ صالِحٌ للعَمَلِ فيما بَعْدَهُ، وأَمَّا لا فَغَيْرُ صالِحَةٍ لِعَمَلِ الجَرِّ، ولا يُمكِنُ إلغاءُ حرفِ الجَرِّ.

وإذا بَطَلَ عَمَلُها وَجَبَ الرَّفْعُ بالابتِداءِ، ووَجَبَ التكريرُ، لأنَّهُ جَوابُ لِسُؤالٍ مُكَرَّرٍ، ولأنَّ [1] غيرَ المكرَّرِ يُجابُ بِلا [2] أو نَعَمْ [3]. وفي التنزيلِ : "لا فيها غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْها يُنزَفُونَ" [4]

وأمّا في المَعْرِفَةِ :

فلأنَّهُ [5] لا يمكِنُ [6] عَمَلُها فيها، لِعَدَمِ دَلالَتِها على الجِنْسِيَّةِ التي تَقْتَضِيها لا، وإذا لَم يُمكِنْ عَمَلُها وَجَبَ الرفعُ بالابتِداءِ، ووجَبَ التَكريرُ لوجهينِ :

أحدهما [7] — ليكونَ التَّعدُّدُ عِوَضاً عن الجِنْسِيَّةِ التي تَقتَضِيها "لا" الدالَّةُ على التَّعَدُّدِ.

والثاني — لأنَّهُ جوابُ سُؤالٍ مُكَرَّرٍ، فإذا قيلَ : هَلْ [8] زَيْدٌ في الدّارِ أوعَمْرٌو؟ فَجوابُه المُطابِقُ لَه : لا زَيْدٌ في الدّارِ ولا عَمْرٌو.

---

(١) في ف : لانه.
(٢) في ع : باذا.
(٣) في ع : "او نعم" ساقط.
(٤) سورة الصافات اية : ٤٧.
(٥) في ع : فانه.
(٦) في ع : لاينكر.
(٧) في م : احدها. وفي ع : "احدهما" ساقط.
(٨) في ع : هو.

وَكَذَلِكَ النكرةُ المتكرِّرةُ جوابُ لِسؤالٍ (١) ، فإذا (٢) قيلَ : هَلْ رَجُلٌ فِي الدارِ] (٣) أو امرأةٌ ؟ ، [فَجَوابُهُ المُطابِقُ لَه : لا رَجُلَ فِي الدارِ ولا امرأةَ] (٤) فالرفْعُ والتكريرُ يُعلِّلُ به ثلاثةَ أحكامٍ :

أ ـ الفَصلُ ب ـ والدخولُ على المَعرِفَةِ ، جـ ـ ورَفْعُ النَّكرَةِ المكرَّرةِ .

وفي التنزيلِ : " فَلا (٥) رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ " (٦) ، و " لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ " . (٧)

---

(١) في ع : المكررة وجواب السوال .

(٢) في ع : واذا .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت : ولا .

(٦) سورة البقرة اية ١٩٧ .

والاية برفع " رفث " و " فسوق " وهي قراءة يزيد بن القعقاع ، ومجاهد الا انه نصب " جدال " .

والرفع اما على جعل لا بمعنى ليس او على الابتداء .

أنظر معاني القرآن للفراء : ١ / ١٢٠ .

اعراب القرآن للنحاس / ١ / ٢٤٥ .

(٧) سورة البقرة اية : ٢٥٤ .

فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ (١) لَاتُقَدِّرُ : لَا (٢) رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَلَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ ، [وَلَا فِيهَا رَجُلٌ جَوابَ مَنْ قَالَ : هَلْ رَجُلٌ فِي الدَّارِ ، وَهَلْ زَيْدٌ فِي الدَّارِ] (٣) وهَلْ فِيهَا رَجُلٌ ؟ .

فَجَوابُه (٤) مِن وَجْهَيْنِ :

أحدهما ــ أَنَّ جَوابَ ذَلِكَ فِي التَّحقِيقِ "لَا" أَو "نَعَمْ" ، وَإِنْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي الجَوابِ فَهُوَ زِيَادَةٌ عَلَى الجَوابِ ، وتَحقِيقُ جَوابِهِ "لَا" أَو "نَعَمْ" .

الثاني ــ أَنَّ فِي المُكَرَّرِ مُناسَبَةَ أَلفاظٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، ولَا يلزمُ مِثْلُه فِي اللَّفْظِ المُتَّحِدِ ، ولِأَنَّ المُكَرَّرَ لَيسَ لَه جَوابٌ سِوَى إِعَادَةِ اللَّفْظِ المُتَعَدِّدِ . وَأَمَّا المُتَّحِدُ فَلَه جَوابٌ بِغَيْرِ إِعادَةِ اللَّفْظِ .

فَإِنْ قِيلَ : قَدْ جَاءَتْ عَامِلَةً فِي المَعْرِفَةِ غَيرَ مُكَرَّرَةٍ ، وجَاءَتِ المعرفَةُ بَعْدَهَا مَرفُوعَةً غَيْرَ مُكَرَّرَةٍ (٥) ، وجَاءَ الفَصْلُ بِغَيْرِ تكرارٍ (٦) ، وجاءَتِ النَكِرَةُ المرفوعَةُ مِنْ غَيرِ تكرارٍ .

أَمَّا الأَوَّلُ :

فَقَولُهُمْ : قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا (٧) ، وقَولُهُمْ : أَمَّا البَصْرَةُ فَلَا بَصْرَةَ

---

(١) فـى م : لم .

(٢) فى م : "لا" ساقطة .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ت : قلنا بجوابه .

(٥) فى ف : "غير مكررة" ساقط .

(٦) فى ف : بعد تكرار .

(٧) قاله عمر بن الخطاب ثم صار مثلا للامر العسير وابو حسن هو علي بن ابى طالب كرم الله وجهه .

انظر : كتاب سيبويه : ٢٩٧/٢ ، المقتضب للمبرد : ٣٦٣/٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٣٠/١ ، المساعد على التسهيل

لَكُمْ (١) وقَولُ الشَّاعِرِ :

لَا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ (٢)

وقَولُ الآخَرِ :

أَرَى الحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فِي البِلَادِ (٣)

= لابن عقيل : ١/٣٥٧ ،شرح الكافية للرضى ١/٢٦٠ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٣ــ١٠٤ ،امالى الشجرى: ١/٢٣٩ ،

(١) قال ابن يعيش: " والبصرة هنا احد العراقين " .
انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٩٦ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٢٦٩ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٣ــ١٠٤ .

(٢) تقدم فى صفحة : ١٠٢٩ .

(٣) البيت من الوافر لعبدالله بن الزَّبِير ــ بفتح الزاى وكسر الباء ــ الاسدىّ من ابيات قالها فى هجاء عبدالله بن الزُّبير بن العوام وكان قد سأله زاداً وراحلة .
والشاهد فيه دخول لا على امية وهو معرفة ولم تكرر . وفيه ماذكره ابن فلاح وأبوخبيب ــ بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى ــ هو عبدالله بن الزبير كان له ثلاث كنى ابوخبيب وابوبكر وابوعبدالرحمن " كان اذا هُجِيَ كنى بابى خبيب ونكدن عسرن من نَكِدَ نَكَداً بوزن تعب تعباً .
وأمية ابوقبيلة من قريش وهما اميتان الاكبر والاصغر ابنا عبد شمس بن عبد مناف وقد اشتهروا بالجود والكرم وروى : بالبلاد .
ونسب بعضهم البيت الى فضالة بن شريك وبعضهم الى ابنه عبدالله بن فضالة .
كتاب سيبويه : ٢/٢٩٧ ،المقتضب للمبرد : ٤/٣٦٢ ،شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١/٥٦٩ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٥٢٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٢ــ١٠٣ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/٢٧٠ ،امالى الشجرى: ١/٢٣٩ ، مجمع الامثال للميدانى : ١/١١٣ ، الخزانة للبغدادى: ٢/١٠٠ .

وَجَوابُهُ مِن وَجهَين : (١)

أَحدهما ـ أَنَّه عَلَى حَذْفِ مُضافٍ ، أَي : مِثْلَ هَيْثَمٍ ، وَلا مِثْلَ أَبي حَسَنٍ ، وَعَلى هَذا لا يَجُوزُ وَصفُه عِنْدَ الأَخفَشِ بالمَعْرِفَةِ ، لأَنَّهُ في موضعِ النَّكِرةِ ، ولا بالنكِرَةِ احترامًا لِلَفْظِ المَعْرفَةِ ، فَبَطَلَ وَصْفُهُ . (٢)

والوَجهُ الثَّاني ـ أَنَّهُ جَعلَهُ مِنْ جَماعَةٍ مُشتَركِينَ فِي الاسْمِ فَتَنَكَّرَ (٣) لِعَدَمِ تَعَيُّنِهِ .

وَأَمَّا قَولُ ذِي الرُّمَّةِ :

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ (٤) لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ   لَيالِيَ لا أَمْثالَهُنَّ لَيالِيـا (٥)

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥٣٠ .

(٢) شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٠ .

(٣) فى م : فتنكر .

(٤) فى ع : أرمى .

(٥) البيت من الطويل لذى الرُّمَّةِ .

والشاهد فيه عمل لا فى أَمْثالَهُنَّ لانها لم تتعرف باضافتها الى الضمير ولياليى عطف بيان ويجوز رفعها حملا على المعنى ويجوز نصبها علـــى التمييز وخبر لا محذوف اى : لنا والجيرة معناه المجاورون اراد : اهل مى لاهلك جيرة .

كتاب سيبويه ٢ / ٢٩٢ ، شرح ابياته للسيرافى : ١ / ٢٨١ ، المقتضــب للمبرد : ٤ / ٣٦٤ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٣٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠٣ .

شرح الكافية لابن فلاح " مخطوط " لوجه : ١١٥ .

ديوان ذى الرمة بشرح ابى نصر الباهلى : ٢ / ١٣٠٣ .

ت / ــ فإنَّ مَثَلاً لا يَتَعَرَّفُ بالإضافةِ .

١٦ـأ وأمَّا المعرفةُ المرفوعةُ غيرُ مكرَّرةٍ:

فقولُهم : لانَوْلُكَ أَنْ تفعَلَ (١) كذا (٢) ، فإنّهُ رفعٌ بالابتداءِ ، وما بعْــــدَهُ الخَبَرُ ، وإنَّما لَمْ تكرَّرْ ، لأنّها في معنًى ما لا يَحْتاجُ إلى التكرارِ ، وهُو الفعْــلُ (٣) فأُجري " لانَوْلُكَ " مُجْرى " لا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تفعَلَ كذا " .

وأمَّا مَجيءُ الفَصلِ (٤) بِغَيرِ تِكْرارٍ فقولُهُ :

قَضَتْ وَطَراً وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ رَكَائِبُها (٥) أَنْ لا إِلَيْنا (٦) رُجُوعُها (٧)

---

(١) في ع : ان الامر .

(٢) في م : كذلك .
وَنَوْلك ــ بفتح النون وسكون الواو ــ من التنويل والنوال وهو العطاء
قال الرضى / " وهو هنا بمعنى المفعول أى : ليس متناولك ومأخــوذ ك هذا الفعل .
انظر : شرح الكافية للرضى ١ / ٢٥٨ ، امالى الشجرى : ٢ / ٢٢٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢ / ٢٦٩ ، المساعد على التسهيل لابـــن عقيل : ١ / ٣٤٦ ، مغنى ابن هشام : ٣١٩ــ٣٢٢

(٣) فلا فى المعنى هى الداخلة على المضارع ولا يلزم تكريرها .

(٤) في ع : الفعل .

(٥) في ع : وركابها وفى ف : كاربها .

(٦) في ع : اليها .

(٧) البيت من الطويل من شواهد سيبويه التى لايعرف قائلها .
والشاهد قوله : " لا الينا رجوعها " حيث فصلت لا عن اسمها ولم تكرر وذلك جائز عند المبرد وعند ابن كيسان . اما عند غيرهما فشاذ .
ويروى : " بكت جزعا واسترجعت " وفى الاسترجاع هنا قولان .
أحدهما ــ انه من الاسترجاع عند المصيبة وهو قول : انا لله وانـــا اليه راجعون .

====

وَجوابُهُ : أَنَّ رُجُوعُها فَاعِلُ فِعْلٍ تَقدِيرُهُ : لَايَقَعُ إِلَيْنَا (١) رُجُوعُهَا (٢)

وَأَمّا النَّكِرَةُ المَرْفُوعَةُ مِن غَيرِ تِكْرَارٍ فَفِي قَولِهِ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَانَفْعٌ وَمَوتُكَ فَاجِعُ (٣)

= وثانيهما ــ أنه طلب الرجوع من الرحيل لكراهية فراق الاحبة • ويروى " فاستعبرت " وركائبها فاعل آذنت بمعنى اشعرت واعلمت وان لا الينا تفسير للايذان •

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٢٩٨ ءالمقتضب للمبرد : ٤ / ٣٦١ ءامالي الشجرى : ٢ / ٢٢٥ ءشرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١١٢ ءالمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤٥ ءشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٢٦٩ ءشرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٨ ءالخزانة للبغدادى : ٢ / ٨٨ شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥٤٠ ءالهمع للسيوطى ١ / ١٤٨ الدرر للشنقيطى : ١ / ١٢٩ •

(١) فيم : " الينا " ساقط •

(٢) وعلى هذا فتكون لا النافية التى تدخل على الفعل المضارع لا التى لنفي الجنس ءويجوز ان يكون رجوعها مبتدأ خبره مقدر اى : موجود او واقع •

انظر الخزانة للبغدادى : ٢ / ٨٨ •

(٣) البيت من الطويل نسبه سيبويه لرجل من بنى سلول • ونسبه بعضهم للضحاك بن هَنَّام ــ بفتح الهاء وتشديد النون ــ الرقاشى •

والشاهد فيه رفع مابعد لا من غير تكرير وهى لغة ضعيفة والذى سوغه ان مابعده يقوم مقام التكرير فى المعنى كانه قال : لانفع ولا ضرر • ويروى "انت" بخرم الواو •

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٣٠٥ ءشرح ابياته للسيرافى : ١ / ٥٢١ ء المقتضب : ٤ / ٣٦٠ ءامالي الشجرى : ٢ / ٢٣٠ ءالتبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٣٩٤ ءشرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٥٣٩ ءشرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١١١ ــ ١١٢ ءالمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤٦ ءشرح الكافية للرضى : ١ / ٢٥٨ ءالخزانة للبغدادى : ٢ / ٨٩ ءالهمع للسيوطى : ١ / ١٤٨ ءالدرر للشنقيطى : ١ / ١٢٩ •

وَجوابُه : أنَّها بِمَعْنَى لَيْسَ ،فلا يُشْتَرطُ فِيْها التكْرارُ.

وَقَدْ أَجَازَ المبرِّدُ وُرُودَ المَعرفَةِ المرفُوعَةِ والنكِرَةِ المرفُوعَةِ[1] غَيرَ مكَـــرَّرَةٍ فيقالُ : لَارَجُلٌ فِي الدَّارِ ،جَوابَ : هَلْ رَجُلٌ فِى الدَّارِ ؟ ،وَلَا زَيْدٌ فِـــى الدَّارِ ، جَوابَ : هَلْ زَيْدٌ فِى الدَّارِ[2] ؟

وَإِذَا تكرَّرتْ لَا جَازَ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ:

أحدها ـ بِنَاءُ الاسمينِ عَلَى الفَتحِ ،تقولُ : لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللّٰهِ، فيكوُنُ كُلُّ واحدةٍ جُملَةً مُستَقِلَّةً ،وخَبَرُهَا محذوفٌ ،أى: لَاحَولَ لَنَا ،أو فِـى[3] الوجُودِ ،وَلَا قُوَّةَ لَنا ،أو فى الوُجُودِ . {والجَارُّ والمَجرُورُ يتعلَّقُ بالخَبرِ ،والواوُ لِعَطْفِ جُملَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ}[4] ،ومِثْلُهُ {قولُه تَعَالى : " لَابَيْعٌ فيه ولا خِلَالٌ " .[5]

الوجه الثانى ـ لَاحولَ ولا قُوَّةٌ ،عطفًا}[6] عَلَى لَفظِ الأَوَّلِ مَـــعَ التنوينِ[7] ،وَلَا زَائِدَةٌ ،ومِثْلُه قولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) فى ت،ع: " والنكرة المرفوعة " ساقط.

(٢) وذلك فى حال الاختيار انظر المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٥٩ـ٣٦٠ شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ١١٢ ،شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٥٨.

(٣) فى م،ت: او من .

(٤) فى ف: مابين القوسين مكرر وفى ت: " على جملة " ساقط.

(٥) سورة ابراهيم اية : ٣١.

(٦) فى ف: " مابين القوسين ساقط.

(٧) فى ف: "مع التنوين " ساقط.

لَانَسَبَ اليَوْمَ وَلا خُلَّــةً   اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِــعِ (١)

الوجه الثالث ـ لَا حَولَ وَلَا قُوَّةُ ، يُبْنَى الأَوَّلُ على الفَتحِ ، ويُرفَــعُ الثانِي بالعطفِ عَلَى مَحلِّ الأَوَّلِ ، على (٢) أَنَّ لَا زَائِدَةٌ ، أَو أَنَّ (٣) الثانِيَــةَ بمعنى لَيسَ ، ومِثلُهُ قولُ الشَّاعِرِ :

هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِــهِ   لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٤)

---

(١) البيت من السريع لانس بن عباس بن مرداس السلمي وقيل : لابي عامر جد العباس والشاهد فيه قوله : ولا خلة " على تقدير ان تكون لا زائدة للتوكيد وخلة منصوبة بالعطف على محل اسم "لا " ، وقيل انها مفعولة لفعل تقديره ولا ارى خلة وفيه شاهد على اثبات همزة الوصل مــن اتسع في الدرج للضرورة .

والخلة : بضم الخاء ـ الصداقة . والراقع : من رقع الثوب اذا اصلــح الموضع المتخرق منه .

ويروى : اتسع الفتق على الراتق .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٨٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ١/٥٨٣ ، امالي القالي الذيل : ٧٤ التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٣٨٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٢٥٣ ، و ٢/ ٢٧٥ . شرح المفصــل لابن يعيش : ٢/ ١٠١ـ ١١٣ ، ٩ / ١٣٨ ، مغني ابن هشام : ٢٩٨ ـ ٧٨٣ ، شرح ابياته للبغدادي : ٤/ ٣٤١ ، شواهد العيني ٢/ ٣٥١ ، و ٤/ ٥٦٧ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٤١ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤٤ـ ٢١١ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٩٨ـ ٢٣٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٠٠ .

(٢) في ف : "على " ساقطة .

(٣) في ف وع : وان .

(٤) البيت من الكامل واختلف في قائله .

فقيل : هو رجل من مذجج وهو هَنَّي ـ بفتح الهاء والنون المشددة ـ بن احمد الكناني ، وقيل ضمرة بن ضمرة النهشلي وقيل : همام بن مرة ، وقيل غير ذلك .

=

الوجه[١] الرابع – أَنْ تَرفَعَهُما جَمِيعًا ، إِمَّا عَلَى مُنَاسَبَةِ الجَوابِ[٢] للسُّؤالِ ، أو كراهِيةَ تَوهُّمِ تَركِيبِ[٣] الكَلِماتِ مَعًا[٤] ، ولَيسَ فِي كَلامِهِم ذَلِكَ التركِيبُ ، أو عَلَى أَنَّهَا بِمَعنَى لَيسَ فِيهِمَا[٥] ، أو عَلَى مَذهَبِ المبردِ فِيهِمَا[٦] أو[٧] عَلَى أَنَّ الأُولَى بمعنى لَيس ، والثانيةُ عَلى مذهبِ المبردِ[٨] ، أو عَلَى العَكسِ .

= والشاهد فيه عطف ولا اب بالرفع على محل لا ام وهو الابتداء ، او على ان لا الثانية تعمل عمل ليس واب اسمها مرفوع .

ويروى : هذا وجدكم الصغار وروى القالي صدره : تِلكَ الظُّلامَةُ قَد عَرَفتُ مكانها – والصغار – بفتح الصاد – الذل . وجملة لعمركم قسمية معترضة بين المبتدأ وخبره قيل ان الشاعر كان يخدم امه وكانت تؤثر اخاه عليه فقال هذا الشعر .

انظر : كتاب سيبويه : ٢/ ٢٩٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٢٨٩ ، امالي القالي الذيل : ٨٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٢٧٥ شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١٠ ، مغني ابن هشام : ٧٧٣ ، شرح ابياته للبغدادي : ٧/ ٢٥٦ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٤١ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ١٤٤ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١٩٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٠١ .

(١) في ت : والوجه .

(٢) في ت : " الجواب " ساقطة .

(٣) في ع : ارتكاب .

(٤) في م : " معا " ساقطة .

(٥) في ع : فيها .

(٦) في م : قديما ، وفي ع : فيها .

(٧) في ف : " او " ساقطة .

(٨) ومذهب المبرد على رفع مابعد لا على الابتداء من غير تكرارها كما تقدم والخبر مقدر . انظر صفحة : ١٠٤٤ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١٢–١١٣ .

ومثله قولُ الشَّاعرِ (١) :

وَماصَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَـةً لَانَاقَةٌ لِيَ فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ (٢)

الوجه الخامس ــ أَنْ يُرْفَعَ الأَوَّلُ على أَنَّها بِمنزِلَةِ لَيس، أو عَلَى مذهب المبرِّدِ ، ويُبْنَىٰ الثاني عَلَى الفَتْحِ ، ومثله قولُ الشاعرِ :

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَـا وَما فَاهُوابِهِ أَبَدًا مُقِـيْمُ (٣)

فَهذِهِ خَمسَةُ أُوجُهٍ من جِهَةِ اللَّفْظِ ، وتَزِيدُ عَلَيْهَا مِن حيثُ التَّقدِيرُ .

---

(١) في ت: ومثله قوله .

(٢) البيت من البسيط للراعي عبيد بن حصين .
والشاهد فيه رفع الاسمين بعد لا المكررة والتوجيه ماذكره ابن فلاح .
وصرمتك : اقطعت حبل وُدِّ لكِ حتى تبرأت مني معلنة بذلك ويروى : " هجرتك " وقوله " لاناقة .. الخ " مثل مشهور يضرب للتبرؤ من الشيء .
انظر : كتاب سيبويه ١/ ٢٩٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ١/ ٤٤١ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٣٨٩ ، كتاب الامثال لابي عبيد القاسم ٢٧٥ ، مجمع الامثال للميداني : ٢/ ٢٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ١١١ ــ ١١٣ ، شواهد العيني : ٣/ ٣٣٦ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٤١ .

(٣) البيت من الوافر لامية بن ابي الصلت الثقفي من قصيدة يذكر فيها احوال الجنة ويوم القيامة . وهو ملفق من بيتين وهما :

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها وَلا حَينٌ ولا فيها مُليمُ
وفيها لحمُ ساهرةٍ وبحرٍ وما فَاهوابِهِ أَبداً مقيم

والشاهد فيه رفع الاسم الاول " لا لغو " وفتح الاسم الثاني " لا تأثيم " على التوجيه الذي ذكره ابن فلاح .

وأَمَّا الاستثناءُ في قولِهِ: إلَّا باللّهِ (١) ، فإنَّهُ ـ على قياسِ (٢) قولِ الشَّافعيِّ (٣) ـ يرجِعُ إلى الجملتينِ ، لأَنَّ العطفَ بالواوِ يُصيِّرُهُما بمنزلةِ الجُملةِ الواحدةِ ، وأَمَّا على قولِ أبي حنيفةَ ومَنْ قالَ بقولِهِ فإنَّهُ

= واللغو القول الباطل ، والتأثيم من اثمته اذا قلت له أثمت وقال ابن سيدة : ويجوز ان يكون مصدر اثم . والمليم : الات ما يلام عليه ، ولحم ساهرة وبحر أي لحم بر وبحر والساهرة ارض يجددها الله تعالى يوم القيامة وفي التنزيل : " فاذا هم بالساهرة " وما فاهو : اى ماتلفظوا به من الشهوة حال لهم ومقيم على التأبيد .

وسيتكرر الشاهد في صفحة : ١٠٥٩

انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٣٨٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٢٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٠٣ ، شواهد العيني : ٢ / ٣٤٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٨٣ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٤١ ، الاشموني : ٢ / ١١ ، ديوان امية ابن ابي الصلت : ٤٧٧ .

(١) في ف : الا الله .

(٢) في ف : على غير قياس .

(٣) هو : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي ابوعبدالله ت : ٢٠٤ هـ .
أحد الائمة الاربعة عند اهل السنة .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤ / ١٦٣ .
الشذرات لابن العماد : ٢ / ٩ .
تهذيب التهذيب لابن حجر : ٩ / ٢٥ .
الاعلام للزركلي : ٦ / ٢٦ .

يَخُصُّ (١) الاستِثْنَاءَ بالجُمْلَةِ] (٢) الثَّانِيَةِ. وَهَهُنَا هُوَ فِي المَعْنَى يَرْجِعُ إلَيهِمَا (٣) فَأَشْبَهَ مَا يُقَالُ: إنَّ الحَوْلَ وَالقُوَّةَ لِلّهِ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُمَا وَاحِداً صَارَ كَأَنَّهُ تِكْرَارٌ فَصَحَّ رُجُوعُ الاستِثْنَاءِ إلَيهِمَا لِكَونِ مَعْنَاهُمَا وَاحِداً.

---

(١) فى ت: يختص.

(٢) فى ع: مابين القوسين ساقط.

(٣) الاستثناء المذكور عقب جملتين فاكثر مسألة تكلم عنها الاصوليون فى كتبهم. وحاصل مافيها اربعة اقوال اثنان منها ذكرهما ابن فلاح والثالث انه مشترك بين عودة للكل وعوده للاخيرة وعليه المرتضى من الشيعة الرابع والتوقف لانه لايدرى ما الحقيقة منهما.

انظر المحصول للرازى: ١/ القسم الثالث: ٦٣-٦٤، شرح جمع الجوامع للمحلى: ٢/ ١٧-١٨.

شرح المنار لابن ملك: ٢/ ٧٠١، الاحكام للامدى: ٢/ ٤٣٨.

ت

١٦ ـ ب

/ البحث الثالث

ـ

في

صفة اسمها والعطف عليه

===

أَمَّا الصِّفَةُ :

فَلا يَخلو إِمَّا أَنْ يكونَ [اسمُها مُعرباً أو مَبنيّاً ، والصِّفةُ لاتخلُو إِمّا أَنْ تكونَ مُفرَدةً أو مُضَافةً (١) ، والمُفردةُ لاتخلو إِمّا أَنْ تكونَ مُتَّحِدَةً] (٢) أو مُتعدِّدةً .

فَإِنْ كانَ الاسمُ مَبنِيّاً والصفةُ مفردةً (٣) متحدةً تَليهِ (٤) ـ نحو : لَا رَجُلَ ظَرِيْفَ فِي الدَّارِ ـ جازَ في الصِّفَةِ وجهانِ : أ ـ الاعرابُ ، ب ـ والبِناءُ ،

والاعرابُ على وجهين :

أحدهما ـ النَّصبُ حملاً [على اللفظِ ، نحو : لَا رَجُلَ ظريفاً] (٥) ، لأَنَّ حركتَهُ تُشبِهُ حَرَكَةَ (٦) المُعربِ ، لاطِّرَادِهَا (٧) فِي كُلِّ نكرةٍ تَقعُ هَذا المَوقِعَ (٨) ، وَنظِيرُهُ يَازَيْدُ الظَّرِيفُ ، بالرَّفْعِ حَمْلاً على اللفظِ وإن كانَ الأَوَّلُ مبنيّاً ، إِلّا أَنَّ (٩) الفَـرقَ بَينَهُما : أَنَّ صِفَةَ المُنادَى لاتُفيدُ إِلَّا توضيحَ المنادَى ، وأَمَّا صِفَةُ المنفِيِّ فَإِنَّها تُفيدُ

---

(١) في ف: ومضافة .

(٢) في ع: مابين القوسين مكرر .

(٣) في ع: " مفردة " ساقطة .

(٤) في ف: " تليه " ساقط وفي ع: تلته .

(٥) في م: مابين القوسين ساقط .

(٦) في ت: " حركة " ساقطة .

(٧) في ف: لاطرادهما .

(٨) في ع: الموضع .

(٩) في ع: لان .

تقليلَ العموم ،ولأنَّك إذا قلت: لا رجلَ ظريفاً صارَ النّفيُ (١) لِنوعِ الظُّرَفَاءِ ، وَلَو لَمْ تُذكَر الصفةُ لكانَ النّفيُ (٢) عامّاً للظُّرفاءِ وغيرِهم .

والوجه الثاني — الرَّفعُ حملاً على مَحلِّهِ ،لأَنَّ محلَّهُ رَفْعٌ ، بِدَليلِ ارتفاعِهِ عِنْدَ الفَصْلِ، وَهَذا هُو القِياسُ في وَصفِ (٣) المَبنِيَّاتِ (٤) ،نحو : جَاءَنِي هَؤُلاءِ الكِرَامُ ،ولَم يُوصَفْ من المَبنِيَّاتِ عَلَى اللَّفْظِ إِلَّا هَذا والمُنادَى ، فيقالُ : لا رَجُلَ ظَريفٌ ،وعليهِ قولُ الشَّاعِرِ :

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً (٥) وَلَا كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ (٦) مَصْبُوحُ (٧)

---

(١) في ع: المنفي .

(٢) في ع: " النفي " ساقطة .

(٣) في م: صفة .

(٤) في ت: البيان .

(٥) في ع: مضرعة

(٦) في م ت : الوالدان .

(٧) البيت من البسيط واختلف في نسبته فنسبه الزمخشري الى حاتم الطائي ورده ابن يعيش ونسبه الى ابي ذؤيب الهذلي وقال العيني : والصواب أنه لرجل جاهلي من بني النبيت والبيت ملفق من بيتين وهما :—

وَرَدَّ جَازِرُهُم حَرفاً مُصَرَّمَةً في الرأسِ منها وفي الاصلاءِ تمليحُ

اذا اللقاح غدت ملقى أُصرتُها ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ

والشاهد فيه قوله: "مصبوح" فان الفارسي اجاز ان يكون صفة لكريم على الموضع والخبر محذوف وعليه الزمخشري ،اما سيبويه وغيره فيرون انه خبرٌ لا ذِكرَ لأنَّه لم يكن مما يُعلم .

والجازر:الذي ينحر الذبائح ،والحَرْف — بفتح الحاء وسكون الراء — الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل ،والمصرمة — بضم الميم الاولى وفتح الصاد والراء المشددة والميم — التي لم يبق فيها لبن لقلة المرعى ،ويروى: مضمرة — بالضاد المعجمة — والاصلاء : جمع صلا

إذا جُعِلَ صَبوحٌ وصفاً لا خَبَراً ، ونَظِيرُه فى الحَمْلِ عَلى المَحَلِّ : يَا زَيْدُ الظَّرِيفَ بالنَّصبِ .

وَأَمّا البِنَاءُ على الفَتْحِ فَيحتملُ وجهين :

أحدهما ــ أنَّها فَتحَةُ بناءٍ ، لأَنَّ الموصوفَ والصفَةَ جُعِلَا كالشَّيءِ الوَاحِدِ بمنزلةِ خَمْسَةَ عَشَرَ ، ثم دَخَلَتْ (١) " لَا " عَلَيهِمَا [بَعْدَ التركيبِ ولا يَجوزُ أن تكونَ دَخَلَتْ عليهِمَا] (٢) وهُمَا مُعربانِ فَبُنِيَا مَعَهَا (٣) ، لأَنَّهُ يؤدِّي إِلى جَعْلِ ثَلاثَةِ أَشياءَ كَشيءٍ وَاحِدٍ ، ولا (٤) نَظِيرَ لَه .

ــ وهو ماحول الذنب ويروى : وفى الاصلاب ، والتمليح : هو الشحم المتبقى واللقاح ــ جمع لقوح وهى الناقة الحلوب ، واصرتها : جمع صرار ــ بكسر الصاد المهملة ــ مايشد به رأس ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها والقى لانه لم يكن در ، والولدان : جمع وليد وهم الصبيان ، والصبوح : الذى يسقى الصبوح وهو شرب الغداة .

أنظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٢٢٩ ، شرح ابياته للسيرافى : ١ / ٥٧٣ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٣٧٠ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٣٩٢ امالى الشجرى : ٢ / ٢١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٥ ــ ١٠٧ ، شواهد العينى : ٢ / ٣٦٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤١٣ وسيتكرر الشاهد فى صفحه : ١٠٥٩ .

(١) فى ت : ثم جعلت .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع : معا .

(٤) فى ع : لا بسقوط الواو .

والوجه الثاني ــ أنْ [1] تكونَ فتحةُ الصِّفَةِ فتْحَةَ إعرابٍ ، وحُذِفَ التنوينُ منها لِيُشاكِلَ لفظُ الصِّفَةِ لفظَ الموصُوفِ .

وأمَّا إذا كانَتْ [2] الصِّفةُ مُضافَةً [، نحو : لا رَجُلَ حَسَنَ الوجهِ ــ فَلا يجوزُ فيها البِنَاءُ ، إذْ يُؤدِّي إلَى جَعْلِ ثَلَاثَةِ أشياءَ كَشيءٍ واحِدٍ .

وإذا تعَدَّدَتْ الصفاتُ ،] [3] نحو : لا رَجُلَ عاقِلٌ ظَرِيفاً ــ لم يَجُزْ في الصِّفةِ الثانيةِ إلَّا الاعرابُ ، لِئَلَّا يؤدِّي إلى كثرَةِ التركيبِ .

وكذلِكَ إذا كانَتْ الصِّفةُ بعدَ الخَبَرِ لا تلِي المَنفيَّ ــ لَم يَجز فيها إلَّا الاعرابُ ، لامتِناعِ التَركيبِ مَعَ الفَصْلِ .

وأمَّا إذا كانَ [4] اسمُها معرَباً مُضافاً ، نحو : لا غُلامَ رَجُلٍ ظَرِيفاً ــ فَلا يجوزُ بناءُ صِفَتِهِ ، إذْ يُؤدِّي إلَى كَثرةِ التركيبِ . ويَجُوزُ نصبُها حَمْلاً على اللَّفْظِ .

وأمَّا رفعُها حَمْلاً [5] علَى المَحَلِّ ، نحو : لا غُلامَ رَجُلٍ ظَرِيفٌ .

ــ فَيُحتَمَلُ جوازُهُ [6] ، وإنْ مَنَعَهُ اكثرُهُمْ في إنَّ ، لأنَّ "لا" قَدْ فارَقَتْها في العَطْفِ علَى مَحَلِّ اسمِها قَبْلَ الخَبَرِ ، [وَوَصْفِ المبنيِّ عَلَى مَحَلِّهِ قَبْلَ الخَبَرِ] [7] .

---

(١) في ف : وان .

(٢) في ت : وان كانت .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ت : وان كان .

(٥) في ع : "حملا" ساقطة .

(٦) وقد حسن ابن خروف العطف على الموضع وجوزه ابن مالك مطلقا .
انظر : التسهيل لابن مالك : ٦٨ ، المساعد عليه لابن عقيل : ١ / ٣٤٨ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ١١١ــ٢٦٣ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٤٤ .

(٧) في ت ، ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

فَكَذا (١) حُكمُ المُعرَبِ (٢) أَيضاً .

[وذَكَرَ بعضُهُم (٣) ؛ أَنَّه لا يوصَفُ علَى المَحَلِّ ، اذْ لا مَحَلَّ له بخِلافِ المَبنِيِّ ، وهذا ضَعيفٌ ؛ فإنَّه لافَرقَ بَيْنَ المُعْرَبِ والمَبنِيِّ فِي المَحَلِّ ، وقِياساً عَلَى إنَّ .] (٤)

وأَمَّا المُطَوَّلُ (٥) فَلَا يُوصَفُ ؛ لِأَنَّهُ عامِلٌ .

وأَمَّا إِذَا تَكَرَّرَ المَنفِيُّ (٦) ، كَقَولِكَ: لَا مَاءَ مَاءً بَارِدًا ، (٧)

- جازَ فِي الاسمِ الثَّانِي البِنَاءُ ، والاعرابُ نَصبًا عَلَى اللَّفظِ ورَفعًا ت

عَلَى المَحَلِّ . (٨) ٩٧-أ

أَمَّا البِنَاءُ فَلِأَنَّهُ إِمَّا تَأكِيدٌ لَفظِيٌّ ، والتَّأكِيدُ اللَّفظِيُّ حُكمُهُ حُكمُ المُؤَكَّدِ ، وإِمَّا بَدَلٌ ، والبَدَلُ حُكمُهُ حُكمُ المُبدَلِ مِنْهُ ، وإِمَّا وَصفٌ بِالجَامِدِ كَ " بَابٌ سَاجٌ (٩) " فَحُكمُهُ حُكمُ الصِّفَةِ ، وأَمَّا بَارِدًا (١٠) فَلَا يَجُوزُ فِيهِ (١١) إِلَّا الاعرابُ نَصبًا

---

(١) فيع: وكذا .

(٢) فيع: المضاف .

(٣) منهم ابن برهان . انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٣ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤٨ .

(٤) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٥) فيع: واما المعطوف .

(٦) فى ت،ع: النفى .

(٧) فى ت: لا ماء لا باردا .

(٨) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١٠٩ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٦٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٥٠ .

(٩) فيع: باب وساج .

(١٠) فيع: بارزا .

(١١) فيع: "فيه" ساقط .

ورفعاً ، لأنه صفة ثانية . (١)

وأما إذا عطف على اسم لا ولم تكرر ، فلا يخلو إما أن يكون المعطوف نكرة أو معرفة . (٢)

فإن كان نكرة لم يجز البناء ، لأمرين :

أحدهما — أنه يؤدى إلى جعل أربعة أشياء كشيء واحد .

لا يقال : بأن (٣) بناء الثاني على طريق الاستقلال ، لا على طريق ضم إلى الأول ، لأنا نقول (٤) : شرط البناء وجود "لا" في اللفظ ، وهي غير موجودة .

الثاني — أنهما متغايران (٥) ، فلا يلزم من بناء الصفة مع الموصوف ، لاتحادهما في المعنى — بناء التابع المغاير .

وإذا بطل البناء تعين الاعراب نصباً ورفعاً ، كقولك : لا رجل وامرأةً وامرأةٌ (٦) في الدار . (٧)

---

(١) في ف : ثابتة .

(٢) في ع : معرفة او نكرة .

(٣) في ت : فان قيل ان .

(٤) في ت : قلنا .

(٥) في ع : يتغايران .

(٦) في ع : "وامرأة" ساقط .

(٧) في ف : "في الدار" ساقط .

قال الشاعر :

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ   إِذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا (١)

---

(١) البيت من الطويل لم ينسبه سيبويه وقيل : للفرزدق وليس في ديوانه وقيل : لرجل من عبد مناة بن كنانة والشاهد فيه قوله " وابنا " حيث عطفه بالنصب على لفظة اسم لا النافية للجنس ويجوز فيه الرفع.

وذلك لان "لا" لم تتكرر مع العطف على اسمها .

و "مثل" يجوز فيه ان يكون خبر "لا" وان يكون صفة لاسمها .

ويروى: "لاأب" بالخرم ،كما روى العجز "اذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزرا"

ومروان بن الحكم بن العاص بن امية توفى سنة ٦٥ هـ خليفة اموى بعد معاوية بن يزيد وابنه عبد الملك بن مروان بن الحكم توفى ٨٦ هـ من دهاة خلفاء بني امية .

والمجد : الكرم والعز والشرف ،وارتدى وتأزرا لبس الرداء والازار وهما كناية عن غاية الكرم والمجد .

كتاب سيبويه : ٢/ ٢٨٥،

المقتضب للمبرد : ٤/٣٧٢،

شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠١ــ١١٠ .

شواهد العيني : ٢/ ٣٥٥ ،التصريح للازهري: ١/ ٢٤٣،

الخزانة للبغدادي : ٢/١٠٢ .

الهمع للسيوطي : ٢/١٤٣،

الدرر للشنقيطي : ٢/١٩٧ .

يُروىٰ (١) الابنُ نَصباً عَلى اللَّفظِ ،ورَفْعاً عَلى المَحَلِّ ، ويُروىٰ بنَصْبِ مِثلٍ عَلى الوَصفِ وَالخَبرُ مَحذُوفٌ ، [وَبِرَفعِهَا (٢) عَلَى الخَبرِ ،أَو صِفَةً على المَحَلِّ والخَبَرُ مَحذُوفٌ] (٣) .

وَكَذا حُكْمُ المُعرَبِ مِنْ (٤) المُضافِ والمُطَوَّلِ (٥) ،نحو : لَا غُلامَ رَجُلٍ وامرَأةٌ عِندَنا ، [وَلَا طَالِعاً جَبلاً وَنازِلاً وَادِياً ،ونازِلٌ وَادِياً (٦) عِندَنا .] (٧)

وَذَكرَ بَعْضُهم : أَنَّهُ لا يَجُوزُ العَطفُ عَلى مَحَلِّهِ إِلَّا بَعْدَ استِيفاءِ الخَبَرِ عِنْدَ مَنْ يَرىٰ ذَلِكَ فِي إِنَّ ،لِأَنَّهُ مُعرَبٌ كاسمِ إِنَّ .

والأَجوَدُ الجَوازُ ،لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ مُفارَقَتُها لِإنَّ ،فاطَّرَدَتْ مُفارَقَتُها (٨) فِي المُعرَبِ والمَبنِيِّ .

وَأَمَّا إِذا كانَ المَعطُوفُ مَعرِفَةً ،كَقولِكَ : لَا غُلامَ لَكَ والعَبّاسُ ،فإِنَّهُ يَجِبُ رَفعُهُ عَطفاً عَلَى المَحَلِّ ،وَلا يَجوزُ نَصبُهُ ،لِأَنَّ "لا" إِذا وَلِيَتْ المَعرِفَةَ وَجَبَ رَفعُها .

---

(١) في ف،ع: ويروى.
(٢) في م: وبرفعهما .
(٣) في ف ،ع: مابين القوسين ساقط.
(٤) في ف: "من" ساقطة .
(٥) في ف: " والمطول " ساقط.
(٦) في ع : "ونازل واديا " ساقط.
(٧) في ف: مابين القوسين ساقط.
(٨) في ت: مفارقها .

البحثُ الرابـــع

في

العامل في خبرها ، وحذفه ، وحذف اسمهـــا (١) ، ودُخول همزة (٢) الاستفهام عليهـــــا (٣)

====

أَمَّا العَامِلُ في الخَبَر :ــ

فَذَهَبَ سيبويه : إلى أَنَّه يَرتفعُ بما كانَ يرتفع به قَبلَ دُخولها ، وذَهَبَ الأَخفَش ، والمبرِّدُ ، وجماعةٌ : إلى أَنَّه يرتفعُ بها قِياسًا على إنَّ . (٤)

وحُجَّةُ سيبويه من وجهين :

أَحدهما ــ أَنَّ إنَّ اشبهتْ الفعلَ فَنصبتْ ورفعتْ قياساً على الفِعْل . وأَمَّا (٥) هذه فلم تُشبه الفِعْلَ حَتَّى تُساويه في العَمَل .

---

(١) في م ، ف ، ع ، وحذف اسمها " ساقط .

(٢) في ف : الهمزة .

(٣) في ع : " عليها " ساقط .

(٤) الخلاف في رافع خبر لا اذا كان اسمها مبنيا ، اما اذا لم يكـــن مبنيا فان الخبر مرفوع بها عند جميع النحاة ، وما نسبه ابن فـــلاح نسبه ابوحيان اليه ايضا وصححه كما صححه ابن عصفور والكوفيـــون على انه مرفوع بالمبتدأ . وما نسب الى الاخفش والمبرد هو مذهـــب المازني والسيرافي ايضا وصححه ابن مالك .
أنظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٦ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ١١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٤١ ، مغني ابن هشام : ٣١٤ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٤٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٢٧٣ .

(٥) في ع : اما من غير واو .

الثاني ـ أنّها ضعيفةٌ جدّاً ، ولذلك تُركّبُ (1) مع اسمِها ، وتختصّ بنوعٍ من الأسماءِ ، وهو النكرةُ ، فأشبهت الحروفَ الناصبةَ للفعلِ فلم تعملْ إلّا في شيءٍ واحدٍ .

حجّةُ الأخفشِ: أنّ العملَ بطريقِ الاقتضاءِ وهي تقتضي شيئينِ ، فعملت فيهما قياساً على كلِّ عاملٍ اقتضى شيئينِ ، وأمّا الحروفُ الناصبةُ للفعلِ فإنّها تقتضي شيئًا واحدًا .

ويترتّبُ على هذا الخلافِ نحوُ قولِه تعالى : " فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ في الحجِّ (2) " تُقرأُ بالفتحِ فيهنّ (3) ، وفي الحجِّ خبرٌ عن جميعِ المبتدآتِ على مذهبِ سيبويه ، وأمّا على مذهبِ الأخفشِ فيحتاجُ كلُّ جملةٍ إلى خبرٍ ، ت
وفي الحجِّ خبرٌ عن الأخيرِ لئلّا يعملَ عاملانِ في معمولٍ واحدٍ . ويُقرأُ بالرفعِ ٩٧ ـ ب
فيهنّ (4) على أنّها غيرُ عاملةٍ فيكونُ خبراً عن الجميعِ ، ويجوزُ (5) أن تكونَ بمعنى ليسَ فتحتاجُ كلُّ جملةٍ إلى خبرٍ ، وفي الحجِّ في موضعِ نصبٍ . وقُرِئَ برفعِ الأوّلَينِ وفتحِ الأخيرِ (6) بإرادةِ لنفيِ عمومِ الجدالِ ، والأوّلُ خبرٌ في معنى النهي .

---

(1) في ف: تركت.

(2) سورة البقرة اية : ١٩٧ .

(3) وهي قراءة الاكثر من السبعة . انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٢٨٥ تقريب النشر للجزري : ٩١ .

(4) وهي قراءة ابن كثير وابوعمرو انظر المصدرين السابقين .

(5) في ع: ولا يجوز.

(6) وهي قراءة يزيد بن القعقاع ومجاهد . انظر اعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٤٥ معاني القرآن للفراء : ١ / ١٢٠ .

وفي الحجّ ـ أيضاً عند سيبويه ـ خبرٌ عن الجميع ، ولأنّ لا غير عاملة إلّا إذا كانت الأولى بمعنى ليس فيمتنع ، ولأنّ خبر [1] التي بمعنى ليس منصوب ، وخبر التي بمعنى إنّ مرفوع .

وقول [2] الشاعر :

فلا لغوٌ ولا تأثيم فيهـا [3] .... [4]

إن كانت الأولى بمعنى ليس [5] لم يجز على قول سيبويه أن يكون " فيها " خبراً عنهما ، وإن لم تكن بمعنى ليس لم يمتنع ، ولأنّها غير عاملة في الخبر عنده .

وأمّا حذف الخبر :

فإنّ بني تميم لا يجيزون ظهوره البتّة ، بل هو من الأصول المرفوضة . [6]

وما ورد منه كقوله :

.... ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ [7]

ـ محمول على الوصف على المحلّ .

---

(١) في ع : لان خبر لا .

(٢) في ف : قال .

(٣) في م : فيها " ساقط .

(٤) تقدم البيت في صفحة : ١٠٤٦ .

(٥) في ف : بمعنى الذي .

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٥ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ١١١

(٧) تقدم البيت في صفحة : ١٠٥٠ .

وَكَذا لَو قِيلَ : لَا رَجُلَ أَفضَلُ مِنْكَ وَلا أَحَدَ خَيْرٌ مِنكَ ـ يُحمَلُ (١) عِندَهُمْ عَلَى الوَصفِ عَلَى المَحَلِّ (٢)

وَإنَّما اطَّرَدَ (٣) حَذْفُهُ بِخِلَافِ الاثبَاتِ نَحو : إنَّ مَالاً وَإنَّ إبِلاً (٤)

ـ لأَنَّ عُمومَ النَّفي أَغنَىٰ عَنِ الخَبَرِ بِخِلَافِ الاثبَاتِ فَإنَّهُ لا عُمومَ لَهُ كَعُمُومِ النَّفي .

وَأَمَّا أَهْلُ الحِجَازِ فَيُجِيزُونَ ظُهُورَهُ نَحوُ (٥) : لا رَجُلَ أَفضَلُ مِنْكَ وَلَا أَحَدَ خَيْرٌ مِنكَ (٦) وفي التنزيلِ : لَا رَيْبَ فِيهِ (٧) وَ لَا تَثريبَ عَلَيكُمُ اليَومَ (٨) و لا عَاصِمَ اليومَ مِن أَمرِ اللَّهِ (٩) و لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ (١٠) وَ لَا بُشْرَى يَومَئِذٍ لِلمُجْرِمِينَ (١١) .

---

(١) فيع : محمول .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٧٦ .

(٣) في م : طرد .

(٤) انظر هذا المثال في صفحة : ٩٠٨ .

(٥) في ف : بخلاف .

(٦) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٧٤ .

(٧) سورة البقرة اية : ٢ وفي غيرها كما تقدم في صفحة ١٠٢٤ .

(٨) سورة يوسف اية : ٩٢ .

(٩) سورة هود اية : ٤٣ .

(١٠) سورة التوبة آية : ١١٨ .

(١١) سورة الفرقان اية : ٢٢ .

وَيحذِفونَه كثيراً ، فيَقُولُونَ : لَابَأْسَ[١] ، وَلَا أَهلَ وَلَا مَالَ ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ [٢] ، وَمِنْهُ كَلِمَةُ التَّوحِيدِ : لَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الفَقَارِ[٣] وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ[٤] ، وفي التنزيلِ : " وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ "[٥] و " فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ "[٦] . والجَارُّ والمجرورُ يَتَعَلَّقُ بالخَبَرِ المَحذُوفِ ، وتَقدِيرُهُ : لَكُمْ .

وَإِنَّمَا يُحذَفُ[٧] الخَبَرُ لِلعِلْمِ بِهِ ، وَهُوَ مُرادٌ ، فَهُوَ في حُكْمِ المنطُوقِ أَو أَنَّ عُمومَ النَّفي أَغنَى عَن ظُهورِهِ ، وَإِذَا[٨] أُرِيدَ خَبَرٌ خَاصٌّ فَلابُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ نَحو : لَارَجُلَ فِي الدَّارِ ، لِأَنَّ عُمومَ النَّفيِ لَايَدُلُّ[٩] عَلَى الخَبَرِ الخَاصِّ ، إِلَّا إِذَا عُلِمَ مِن السُّؤالِ ، نحو : هَلْ[١٠] مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ ، فَقِيلَ : لَارَجُلَ[١١] ، فَأَغنَى تَقَدُّمُهُ عَنْ إِعَادَتِهِ .

وَأَمَّا حَذْفُ الاسمِ[١٢] :

---

(١) كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٧ .
(٢) في ت : الا بالله .
(٣) ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم . والسيف المفقر الذي في متنه حزوز : الصحاح للجوهري : ٢ / ٧٨٢ "فقر" .
(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٧ .
(٥) سورة البقرة اية : ٢٥٤ .
وذلك على قراء الفتح من غير تنوين وهي لابن كثير وابي عمرو وقرأ الباقون بالرفع والتنوين . انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣٠٥ .
(٦) سورة البقرة اية : ١٩٣ .
(٧) في ع : ينحذف .
(٨) في ع : فاذا .
(٩) في ع : "لايدل" مكرر .
(١٠) في ف : "هل" ساقطة .
(١١) في ع : "رجل" ساقطة .
(١٢) في م ، ف ، ع : وكما حذفوا الخبر .

فَقَدْ حَذَفُوا الاسمَ أَيضاً (١) فقالُوا : لَاعَلَيْكَ ، أَى : لَابَأْسَ عَلَيْكَ ، وقالُوا : لَا كَالعَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ ، أَى لَاعَشِيَّةَ كَالعَشِيَّةِ عَشِيَّةٌ ، فالاسمُ محذوفٌ ، والجارُّ والمَجرورُ فِي مَوضِعِ الخَبرِ ، وعَشِيَّةٌ رُفِعَ عَلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ عَلى المَحَلِّ ، ويَجُوزُ النَّصبُ عَلَى اللَّفظِ ، وكَذَا حُكمُ لاكَزيدٍ رَجُلٌ ، أَى : لَاأَحَدَ كَزيدٍ رَجُلٌ ، فالاسمُ مَحذُوفٌ ، والجَارُّ والمَجرُورُ فى مَوضِعِ الخَبرِ ، ورَجُلٌ عَطفُ بيانٍ مَحَلّاً ولَفظاً . (٢)

وَمِمَّا حُذِفَ/ مِنهُ الاسْمُ قَولُ امرِئِ القَيسِ : ٩٨ـ أ ت

وَيْلُمِّهَا فِي هَوَاءِ الجَوِّ طَالِبَةً ... وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الأَرْضِ مَطْلُوبُ (٣)

أَي (٤) : وَلَا شَيْءَ كَهَذَا .

---

(١) فى م ، ع : " ايضا " ساقطة .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢/٢٩٤ .

(٣) فى ع : الشطر الثانى من البيت ساقط .
والبيت من البسيط لامرئ القيس .
والشاهد فيه هنا حذف اسم لا كما عند سيبويه ويرى بعضهم ان قوله " مطلوب " عطف بيان لاسم لا وهو الكاف المضاف لاسم الاشارة والخبر محذوف أى : موجود ومعنى : ويلمها التعجب وصورته الدعاء والاصل : ويل امه فحذفت الهمزة ثم اتبعت حركة اللام حركة الميم . يجوز ضم اللام والاصل فى ويل اذا اضيف ان تكون لامه مفتوحة . والمراد بالمطلوب — الذئب .
والشاعر يعجب من عقاب شديد الطيران فى جو الهواء يطلب ذئبا فى الارض ورواية الديوان : لا كالتى فى هواء الجو طالبة " .
كتاب سيبويه : ٢/٢٩٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٦٤ .
الخزانة للبغدادى : ٢/١١٢ ، ديوان امرئ القيس : ٧٧

(٤) فى ع : " اى " ساقطة .

وأمّا الاسمُ المستثنى في: لا إلهَ إلّا اللهُ، ولا سيفَ إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليٌّ - فلا يصحّ أن يكونَ خبراً لثلاثةِ أوجهٍ:

أحدها - أنّه خاصّ، والإخبارُ عن العامّ بالخاصّ يجعل القضيّة كاذبةً، كقولك: الحيوانُ إنسانٌ.

الثاني - أنّه معرفةٌ، و"لا" تعمل في المعارف.

الثالث - أنّه مستثنى من مذكورٍ، فلا يصحّ جعلُه خبراً عنه.

فإن قيل: فهل يصحّ أن يكونَ مبتدأً والخبرُ ما تقدّم؟ قلنا: زعم بعضُهم ذلك، وذكر: أنّ الكلامَ مستقلٌّ بالإفادةِ من غيرِ تقديرٍ، فاللهُ مبتدأٌ(١)، ولا إلهَ الخبرُ، وتقديرُه: اللهُ إلهٌ، وفائدةُ الاستثناءِ إثباتُ الألهيّةِ للهِ تعالى ونفيُها عمّا(٢) عداه.

ونظيرُه عنده: لا منطلقَ إلّا زيدٌ، في إثباتِ الانطلاقِ لزيدٍ ونفيِه عمّن عداه، وهذا باطلٌ لوجهين:

أحدهما - أنّه مستثنى من مذكورٍ مخرجٍ عنه، وإخراجُه عنه(٣) يدلّ على مغايرتِه له، والخبرُ صفةٌ قائمةٌ بالمخبرِ عنه(٤)، غيرُ مغايرةٍ له، لأنّه أمرٌ يخصُّه، وإنّما الإخبارُ يصحّ في الاستثناءِ المفرّغِ الذي ليس بمخرجٍ من مذكورٍ، وأمّا قياسُه على: لا منطلقَ إلّا زيدٌ، قلنا: زيدٌ ليس بمستثنى من منطلقٍ حتّى يمتنعَ جعلُه خبراً عنه بخلافِ صورةِ النزاع.

---

(١) في ع: المبتدأ.

(٢) في ت: "عما" ساقط.

(٣) في ف: "عنه" ساقط.

(٤) في ت: بالخبر عنه.

الوجهُ الثانى ـ أنّ (١) "لا" تنصِبُ الاسمَ ، وترفَعُ الخبَرَ فى أصلِ وضعِها ، فَلا يخلو فى صورةِ النّزاعِ إمّا أن يُقدّرَ لها خبرٌ أولا ، لا (٢) جائزٌ أنْ لا (٣) يقدّرَ ، لأنّ ذلكَ إبطالٌ لوضعِها ، ولأنّ مَنْ قالَ بحذفِ خبرِها يقولُ بتقديرهِ ، [حملاً على الأعمّ الأغلبِ ، وإذا لزمَ تقديرُه] (٤) بطَلَ (٥) قولُ القائلِ : بعدمِ التّقديرِ وذلكَ ما أردناهُ (٦) ولأنّهُ إذا لم يقدّرْ يكونُ الخبرُ مفرداً والخبرُ المفردُ يجبُ مطابقتُه للمخبرِ عنهُ (٧) فى الاعرابِ ، وهُوَ إمّا منصوبٌ على قولِ بعضِهِم ، وإمّا مبنيٌّ على الفتحِ على قولِ بعضِهِم ، وذلكَ يمنعُ كونَهُ خبراً لعدمِ مطابقتِهِ للمبتدأِ فى الاعرابِ ، فثبتَ امتناعُ كونِهِ مبتدأً ، واثباتُ تقديرِ الخبَرِ .

وأمّا دخولُ همزةِ الاستفهامِ عليها (٨) :ـ

فإنّهُ لا يُغيّرُ عملَها فى اسمِها ، ولَها ثلاثةُ (٩) معانٍ .

[المعنى الأوّلُ] (١٠) ـ الاستفهامُ ـ كقولِهِ :

---

(١) فى ت : "أن" ساقطة .

(٢) فى ع : "لا" ساقطة .

(٣) فى ف ، ع : "لا" ساقطة .

(٤) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : بعد .

(٦) فى ف ، ع : اوردناه .

(٧) فى ف : مطابقة المخبر عنه .

(٨) فى ع : عليهما .

(٩) فى ع : ثلاث .

(١٠) فى م ، ت ، ف ، ع : " المعنى الاول " ساقط واضفته ليتناسق مع بقية الاقسام .

حَارِ بنَ كَعْبٍ أَلَا أَحْلَامَ تَزْجُرُكُمْ عَنَّا وَأَنْتُمْ مِنَ الجُوفِ الجَمَاخِيرِ (١)

وَلَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهَا اتِّفَاقاً فِي الوَصْفِ ، وَالعَطْفِ ، وَالخَبَرِ ، مِثْلُ يُقَالُ : أَلَا رَجُلَ عَاقِلَ وَعَاقِلاً وَعَاقِلٌ .

والمعنى الثاني ـ العَرْضُ ، نحو : أَلَا نُزُولَ عِنْدَنَا ؟ .

والمَعْنَى الثَّالِثُ(٢) ـ التَّمَنِّي ، نحو : أَلَا مَاءَ أَشْرَبُهُ ، واختلفوا في ذَلِكَ : فَذَهَبَ المَازِنِيُّ ، والمُبردُ إِلَى أَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا ، مِنْ نَصبِ الاسم ورفع الخَبَرِ ، قِيَاساً على الاستِفْهَامِ (٣) ، وذَهَبَ سيبويهِ والخَليلُ والجَرْمِيُّ إِلى أَنَّ(٤) التَّمني قد أَزَالَ مَعْنَى الابتِدَاءِ (٥) ، ومَوضِعُ الاسم مَنصُوبٌ (٦) بِمَا في

(١) البيت من البسيط لحسان بن ثابت الانصاري في هجاء بني الحارث بن كعب ، وحار مرخم حارث والاحلام جمع حِلم بالكسر العقل ورواية المبرد " حار بن عمرو " وفي سيبويه : "عني " والجوف : جمع اجوف وهو الذي لا رأي له او الواسع الجوف والجماخير جمع جمخور كعصفور الضعيف العقل العظيم الجسم .
كتاب سيبويه : ٧٣/٢ ، شرح ابياته للسيرافي : ٥٥٤/١ ، المقتضب للمبرد : ٢٣٣/٤ ، امالي الشجري : ٨٠/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٢/٢ ، شواهد العيني : ٣٦٢/٢ ، الخزانة : ١٠٤/٢ .
ديوان حسان : ١٧٨ .

(٢) في ف: الثاني .

(٣) واختاره الجزولي وابن الحاجب . انظر : المقتضب للمبرد : ٣٨٢/٤ . شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٢/٢ ، شرح الكافية للرضي : ٢٦٢/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٥١/١ ، الهمع للسيوطي : ١٤٧/١ .

(٤) في ف: "ان " ساقطة .

(٥) فتكون عاملة في الاسم فقط ولا يتبع الاسم الا على اللفظ ولا يجعل لها خبر لا في اللفظ ولا في التقدير . انظر كتاب سيبويه : ٣٠٧/٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٩/٢ مع المصادر المتقدمة .

(٦) في ت: "منصوب " ساقطة .

ألَا مِنْ مَعْنَى التَّمَنِّي ، وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ اللَّفظُ ، كَما فِي : رَحِمَهُ اللَّهُ ، فإنَّ لَفْظَـــهُ لَفظُ الخَبَرِ ، وَمعنَاهُ الدُّعَاءُ .

وَنقَلَ أبُوالبَقَاءِ ، وابنُ يَعيش: أنَّ الخَبَرَ منصوبٌ أيضاً ، ولأنَّهُ مَفعُـــولٌ فِي المَعنَى ، فَلا يَحتاجُ إلَى خَبَرٍ ، لزوالِ مَعنَى الابتِدَاءِ[1] ، وهَذَا[2] مُنتَقِـــضٌ بِلَيْتَ ، فإنَّهُ قَدْ / زَالَ مَعنَى الابْتِدَاءِ بالتمَنِّي وَلَم يَنْتَصِبْ[3] الخَبَرُ . ت

٩٨ـ ب وَتظْهَرُ فَائِدَةُ الخِلَافِ فِي الوَصفِ عَلَى مَحَلِّ الاسمِ ، والعَطفِ عَلَيهِ ، والبَدَلِ مِنْهُ ، وأمَّا الوصفُ عَلَى اللَّفظِ وبناءُ الصفَةِ مع الموصُوفِ ، فَذَلِكَ جَائِـــزٌ اتفَاقاً .

فقولُهُ :

ألَا طِعَانَ ألَا فُرسَانَ عَادِيَةٌ ... إلَّا تَجَشُّؤكُمْ عِنْدَ[4] التَّنَانِيرِ[5]

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/١٠٢ .

(٢) في م: "وهذا" ساقط .

(٣) في ف: ولم تنصب .

(٤) في ع: حول . وهي رواية فيه .

(٥) البيت من البسيط لحسان بن ثابت الانصاري وهو والذي قبله من قصيدة واحدة . والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

والطعان مصدر من طاعن يطاعن ، والفرسان جمع فارس وعاديـــة بالعين المهملة من العدو ، ويقال بالغين المعجمة من الغدو المقابل للرواح .

وتجشؤكم بالجيم والشين المعجمة من تجشأت تجشؤا وهو من الجشاء الذي هو دليل الامتلاء من الطعام ويقال : بالحاء والسين المهملتين من الاحتساء والتنانير ـ جمع تنور وهو مايخبز فيه .

انظر كتاب سيبويه: ٢/٣٠٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٢٨٠ ، شرح الكافية للرضي: ١/٢٦١ ، شواهد العيني : ٢/٣٦٢ ، الهمع للسيوطي ١/١٤٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/١٢٨ ، الخزانة للبغدادي: ٢/١٠٣ ، مغني ابن هشام: ٩٦ ـ ٤٥٧ ، ديوان حسان "هامش" : ١٧٩ .

قياسَ قولِ سيبويه : أنَّه لا يَجوزُ رفعُ عادِيةٌ ، لأنَّه[1] صِفَةٌ على المَحَلّ[2] ، ولا رَفعُ تَجشُّوكُمْ ، لأنَّه يَدُلّ على المَحَلّ[3] ، وقياسُ قولِ المازنيّ جوازُه . وكَذلِكَ لا يُجيزُ سيبويه أَلا ماءَ بارِدٌ أَشْرَبُه بالرفع ، ويُجيزُه المازنيّ .[4]

وأَمّا قولُ الشّاعِر :

أَلا رَجُلاً جَزاه اللّهُ خَـــيْرا[5] يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ[6]

---

(١) في م : لان .

(٢) وذكر العيني : انه منصوب على الحال ويروى بالرفع على الخبر .
وشواهد العيني : ٣٦٢/٢ .

(٣) ذكر العيني انه منصوب على الاستثناء المنقطع وبالرفع على ان الا صفة بمعنى غير . انظر المصدر السابق .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ٣٠٩/٢ ، المقتضب للمبرد : ٣٨٣/٤ .

(٥) في ت : خير .

(٦) البيت من الوافر ينسب الى عمرو بن قعاس المرادى او قنعاس وقيـل لاعرابى والشاهد فيه ذكره ابن فلاح .
والمحصلة : بكسر الصاد المهملة المشددة المرأة التى تحصـل تراب المعدن . وتبيت : بفتح التاء من بات يفعل كذا .
انظر كتاب سيبويه : ٣٠٨/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٨٠/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠١/٢ـ١٠٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢٦٢/١ ، مغنى ابن هشام : ٩٧ـ٣٣٦ـ٧٨٣ ، الصحاح للجوهرى : ١٦٦٩/٤ " حصل " .
شواهد العيني : ٣٦٦/٢ و ٣٥٢/٣ . الخزانة للبغدادى : ٤٥٩/١ و ١١٢/٢ـ١٥٦ و ٤٧٧/٤ .

ـ فألا عند الخليل حرف تحضيض، ورجلاً منصوب بإضمار فعل، أي: ألا تروني (١) رجلاً، وعند يونس هي بمعنى التمني، ولكنه نونه لضرورة الشعر.

وذكر الزمخشري :

لا نسب اليوم ولا خلة (٢) ....

ـ أن خلة منصوب بإضمار فعل، أي: ولا أرى (٣). ولا حاجة إلى هذا التأويل، لإمكان عطف خلة على لفظ «نسب»، ولا زائدة للتأكيد، كما في لا حول ولا قوة.

وإذا دخلت (٤) لا على شيء قد عمل فيه عامل، نحو: مرحباً وأهلاً وسهلاً، (٥) ـ بقي على حاله (٦)، وقيل: لا مرحباً، ولا أهلاً، ولا سهلاً، لأنه منصوب إما باضمار فعل (٧) على أنه مفعول به (٨)، أو على المصدر (٩).

وأما قولهم: لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة، (١٠)

ـ ففيه وجهان :

---

(١) ترونني ـ بضم التاء ـ من أراه يريه.

(٢) تقدم البيت في صفحة: ١٠٤٤.

(٣) المفصل للزمخشري: ٧٥.

(٤) في ع: فاذا.

(٥) في ف: "وسهلا" ساقط.

(٦) في ت: "بقي على حاله" ساقط.

(٧) في م: "فعل" ساقطة.

(٨) في م: بها" وفي ف: له.

(٩) كتاب سيبويه: ٢/٣٠١، شرح الكافية للرضى: ١/٢٥٨.

(١٠) شرح الكافية للرضى: ٢/٣٢٨.

أجود هما (١) ــ أَنَّ بِخَيْرٍ خَبَرُ لا ، والبَاءُ بِمَعْنَى فِي ، والجُمْلَةُ صِفَــــةٌ لِلخَبَرِ .

والوجه الثاني ــ أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ صِفَةَ اسمِ لَا ، وبِخَيْرٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عَلَــى (٢) الصِفَةِ ، [والبَاءُ (٣) زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفي ، كَمَا زِيدَتْ فِي خَبَرِ لَا الَّتِي بِمَعْــنَى لَيسَ (٤) نَحو قولِهِ (٥)

وَكَذَاكَ لَا خَيْرٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا شَرٌّ بِدَائِمٍ (٦)

وَهَذَا الوَجْهُ (٧) ضَعِيفٌ] (٨) ، لِأَنَّ الصفَةَ من تَتِمَّةِ المَوصُوفِ ، ودَاخِلَةٌ مَعَهُ فِــي المَحكُومِيَّةِ ، فَكَيفَ يُخْبَرُ عَنهُ قَبلَ تَمَامِهِ بِمَــا هُوَ دَاخِلٌ مَعَهُ فِي المَحكُومِيَّــةِ ، وَيُقَوِّي هَذَا أَنَّهُ إِذَا اجتَمَعَ تَأكِيدٌ وَصِفَةٌ (٩) قُدِّمَتِ الصِّفَةُ عَلَى التأكِيدِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ مِنْ تَتِمَّةِ المَوصُوفِ ، والتَّأكِيدُ تَكرِيرٌ ، ولَا يُكَرَّرُ الاسمُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ ، وكَذَلِكَ (١٠) لَا يُخْبَرُ عَنِ الاسْمِ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ ، كَمَا فِي المَوصُولِ (١١) .

---

(١) في ف : احد هما .

(٢) في ف : بين قوله : " مقدم " وقوله : " على " اقحمت العبارة التالية : " والجمـــلة صفــــة للخبر والوجه الثاني ان تكون الجملة صفة على "

(٣) في ت : والباء .

(٤) في ت : " ليس " ساقطة .

(٥) في ع : في قوله .

(٦) البيت من مجزوء الكامل وهو من ابيات نسبت الى مرقم السدوسي " ابـــن الواقفية " والى خزر بن لوذان والشاهد فيه زيادة الباء في خبر لا التي بمعنى ليس والاصل : " ولا شر دائما " .
والبيت يذكر في المصادر كمايلي :
وكذاك لاخير ولا .. شر على أحد بدائم
وقد تقدم هذا في صفحة ٨٦٠ .

انظر : الوحشيات لابي تمام : ١٦٦ ، امالي القالي الذيل : ١٠٧ ، حماســـة البحتري : ١٦٣ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٠٢ ، التذييل والتكميل لابـن حيان ٢/ ٥٢٥ مخطوط ، الحيوان للجاحظ : ٣/ ٤٣٦ــ ٤٤٩ ، عيون الاخبـار لابن قتيبة : ١/ ١٤٥ ، تاويل مختلف الحديث له : ١٠٧ .

(٧) في ت : " الوجه " ساقطة . (٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) في م : من صفة . (١٠) في ع : وكذا .

(١١) في ع : الاصول .

بـــــــاب

ظننتُ وأخواتِهـــــــا

وينحصرُ مقصودُ الباب في ستة أبحاث :

الاول — في عددِها ومعانِيها وفائدتِها .

الثاني — في حذفِ مفعولَيْهَا أَو أَحدِهما .

الثالث — في إلغائِها .

الرابع — في تعليقِها .

الخامس — في الجمعِ فيها بين ضَمِيرَي الفاعلِ والمفعولِ .

السادس — في إجراءِ القولِ مُجْرَى الظنّ

البحث الاول

في

عددها ومعانيها وفائدتها (١)

آ ــ وهي أَحَدٌ وعشرونَ فِعْلًا :

منها سَبعةٌ مشهُورَةٌ وهي : عَلِمْتُ ورَأَيْتُ ووَجَدْتُ وظَنَنْتُ (٢) وخِلْتُ وحَسِبتُ ، وزَعَمْتُ.

ومنها السبعةُ (٣) التي تَتَعدَّى (٤) الى ثلاثةِ مفاعيلَ إِذا بُنِيَت ت

لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُه. ١٩ــأ

ومنها سبعةٌ مُلحقَةٌ بِهَا وهي : شَعَرْتُ ودَرَيْتُ وأَلْفَيْتُ وتَوَهَّمْتُ.

وَهَبْ (٥) في نحوِ قولِهِ :

هَبُوني امْرأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ (٦) ... .

وجَعَلَ إِذا كانَتْ بِمَعنَى سَمَّى كقولِهِ تَعَالَى : " وجَعَلُوا المَلائِكَـة

---

(١) في م ت ف : ومعانيها وفائدتها " ساقط.

(٢) في ع : " وظننت " ساقط.

(٣) في ف : السبع.

(٤) في ت : ومنها سبعة تتعدى .

(٥) في ع : " وهب " ساقط.

(٦) هذا صدر بيت من الطويل [redacted] لأبي دعبل الجمحي وعجزه له ذمة ان الذمام لغير

والشاهد فيه قوله : "هبوني امرأ" فان وهب نصبت مفعولين اولهما "الياء" والثاني "امرأ".

الحما ١٢١٩

الذين هُم عِبَادُ الرَّحمٰنِ إناثاً »(١) ،أو بمعنى صَيَّرَ ،كقولِهِ : « اجْعَلْنِي (٢) مُقِيمَ الصَّلاةِ »(٣) ،أو بمعنى الظنِّ ،كقولِهِمْ : اجْعَلْ الأَمِيرَ حارِسَاً وَكلِّمْهُ ،او اجْعَلْ (٤) الأَسَدَ ثَعْلَباً وَاهجِمْ عَليهِ •

واتَّخَذَ فِي نحو (٥) قولِهِ تَعالَى « أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ »(٦) .

وقولِهِ تَعالى : « واتَّخَذَ اللّٰهُ ابراهِيمَ خَلِيلاً »(٧) .

ب — وأَمَّا مَعانِيهَا :—

فَعَلِمْتَ لَهَا ثَلاثَةُ (٨) مَعانٍ :

أَحدها — لِمَعرِفَةِ (٩) القَلْبِ لِلشَّيءِ عَلَى صِفَةٍ ،كقولِكَ : عَلِمْتُ زَيْداً عَالِماً (١٠) ،فيتعدَّى إِلَى مَفعُولَيْنِ •

الثاني — لِمعرِفَةِ الشَّيءِ مِنْ غَيرِ صِفَةٍ ،فَيَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، كَقولِكَ : عَلِمْتُ زَيْداً ،وفي التنزيل : « لَاتَعْلَمُونَهُمْ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ »(١١) .

---

(١) سورة الزخرف اية : ١٩ •

(٢) في م : ت ع : واجعلني •

(٣) سورة ابراهيم اية : ٤٠ وبداية الآية : "رب اجعلني ....." .

(٤) في ف : او اجعل •

(٥) في ت ف ع : "نحو" ساقطة •

(٦) سورة الفرقان اية : ٤٣ •

(٧) سورة النساء اية : ١٢٥ •

(٨) في م : ثلاث •

(٩) في ع : كمعرفة •

(١٠) في ت : علما •

(١١) سورة الانفال اية : ٦٠ •

قَالُوا : وَهَذَا يَتَعَلَّقُ مَعْرِفَتُهُ بِالعَيْنِ وَالقَلْبِ[١] وَالَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى اثنَينِ يَتَعَلَّقُ مَعرِفَتُهُ بِالقَلْبِ. وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَعْلُومِ[٢] مِنْ جِهَتَينِ أَقوَى مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَكَانَ[٣] القِيَاسُ أَنْ يَكُونَ المُتَعَلِّقُ بِالمَعلُومِ مِنْ جِهَتَينِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفعُولَيْنِ ، وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ مِن جِهَةٍ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ.]

وجوابُه : أَنَّهُمَا يَشتَرِكَانِ فِي تَعَلُّقِ القَلْبِ ، وتَعَلُّقُ المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ بِحَاسَّةِ العَيْنِ يُصَيِّرُهُ بِمَنزِلَةِ المَعرِفَةِ ، لِزِيَادَتِهِ فِي تَحَقُّقِ المَعلُومِ ، وَالأَوَّلُ بِمَنزِلَةِ النَكِرَةِ وَيصِيرُ بِمَنزِلَةِ وَضْعِ الاسمِ عَلَى النَّكِرَةِ ، فَإِنَّهُ يَنتَقِلُ مِن أَصلِهِ إِلَى المَعرِفَةِ ، وَالنَّكِرَةُ[٤] أَصلٌ لِلمَعْرِفَةِ ، فَلِذَلِكَ اقتَضَى[٥] مَا هُوَ بِمَنزِلَةِ النَّكِرَةِ تَعَدُّدَ المَفعُولِ ، لِدَلَالَةِ النَّكِرَةِ عَلَى التَّعَدُّدِ ، وَمَا هُوَ بِمَنزِلَةِ المَعرِفَةِ اتِّحَادَ[٦] المَفعُولِ ، لِعَدَمِ صَلَاحِيَّةِ المَعرِفَةِ لِلتَّعَدُّدِ.

وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ المَقصُودَ فِي المُتَعَدِّي[٧] إِلَى مَفعُولَينِ ثُبُوتُ صِفَةٍ فَلَا بُدَّ مِنهَا ، وَفِي[٨] المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ مَعرِفَةُ الذَّاتِ لَا غَيْرُهُ.

---

(١) في ف : " والقلب " ساقط.

(٢) في ت : بالعين.

(٣) في ف : وكان.

(٤) في م ع : فالنكرة.

(٥) في م : يقتضي.

(٦) في ع : واتحاد.

(٧) في ع : التعدي.

(٨) في ع : في. بسقوط الواو.

فَلَا يَقْتَضِي غيرَهَا ،والفرقُ بينهما : أَنَّ المُتَعَدِّى إِلَى اثنينِ حَدَثَ عِلمُكَ بالصِّفَةِ دُونَ الذَّاتِ ،وأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ فَإِنَّهُ حَدَثَ عِلمُكَ بالذَّاتِ .

المعنى الثالث ـ معنى الظَّنِّ . وعَلَيهِ قَولُ جَرِير :

نَرْضَى عَنِ اللهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ لَا يُدَانِيَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ (١)

فَنَصْبُهُ بِأَنْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ القَطْعِيَّةَ ، [لِأَنَّهُ يَلْزَمُ بَعْدَ القَطْعِيَّةِ] (٢) المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ .

وَقَولُ طَرَفَةَ (٣) :

---

(١) البيت من البسيط لجرير .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح
ونرضى عن الله نُثني عليه ونشكره ،وان الناس استئناف مسوق للتعليل ، ويدانينا : يقاربنا وروى عجزه فى الديوان : " وان لن يفاخرنا من خلقه بشر .
ورويت القافية " احد " وهو خطأ . وروى البيت فى النقائض .
فاحمد الله حمدا لا شريك له   اذ لا يعادلنا من خلقه بشر
أنظر : نقائض جرير والاخطل لابى تمام : ١٦٩ ،الهمع للسيوطى : ٢/٢ الدرر للشنقيطى : ٢/٢ ،ديوان جرير : ٢٠٠ .

(٢) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٣) هو : طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى الوائلى ابوعمرو شاعر جاهلى من الطبقة الاولى .
طبقات فحول الشعراء لابى سلام : ١٣٨ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٧٦ ،الاعلام للزركلى : ٣/ ٢٢٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّــهُ ... إِذَا ذَلَّ مَولَى المَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ (١)

يَدُلُّ عَلَى أَنَّ العِلْمَ قَدْ يَكُونُ ظَنّاً .

وَأَمّا رَأَيْتُ فَلَهُ خَمسَةُ مَعَانٍ : (٢)

أحدها / بِمَعْنَى العِلْمِ (٣) ، نَحوُ : رَأَيْتُ اللّٰهَ قَادِراً ، وفي التنزيل : ت

" إِنْ تَرَنِ (٤) أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ (٥) مَالاً وَوَلَداً (٦) " (٧) . ٩٩ ــ ب

وَقَالَ الكُمَيتُ :

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّــةٍ (٨) ... تَرَى حُبَّهَا عَاراً عَلَيكَ وَتَحْسَــبُ (٩)

---

(١) البيت من الطويل ونسبه في اللسان الى كعب بن سعد الغنوى. والشاهد فيه انه نفى الظن عن العلم مما يدل على ان العلم قد يأتي بمعنى الظن . والمولى : الناصر والمراد به هنا ابن عم طرفة.

شرح شواهد سيبويه والفصل لعفيف الدين الكوفي صفحة : ٤٠٥. الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٨٠ ، ديوان طرفة : ٨١ ، اللسان : ١٤ / ١٨٣ "حصى " شرح الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٦٥٤.

(٢) في ف : "معان " ساقطة.

(٣) في م : علمت.

(٤) في م ، ت : ان ترني وفي ف : "ان ترن" مكرر

(٥) في م : " منك" ساقط.

(٦) في م ، ت ، ف : " وولدا " ساقط.

(٧) سورة الكهف اية : ٣٩.

(٨) في ع : بأى سنية .

(٩) البيت من الطويل قاله الكميت بن زيد الاسدى في مدح ال النبي صلى الله عليه وسلم استشهد به هنا على ان رأى بمعنى علم ، وسيذكره شاهدا على حذف مفعولى تحسب للقرينة وذلك جائز بالاتفاق والتقدير : وتحسب حبهم عارا .

وَقَالَ تَعَالَى : " وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ " (١)

الثاني ـ بمعنى الظَّنّ ، وَقَد اجتَمَعَا فِي قَولِهِ تَعالَى : " إِنَّهُم يَرَونَهُ (٢) بَعِيدَاً وَنَرَاهُ قَرِيبَاً " (٣) أَي : يَظُنُّونَهُ بَعِيدَا ، وَنَعْلَمُهُ قَرِيباً .

الثالثُ ـ رُؤيَةُ البَصَرِ ، كَقولِكَ : [رَأَيتُ زَيْدَاً ، فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ ، وَإِنْ (٤) وَقَعَ بَعدَهُ منصُوبٌ فَهُوَ حَالٌ ، كَقولِكَ] (٥) : رَأَيتُ زَيدَاً رَاكِبَاً .

الرابعُ ـ بمعنَى الرَّأْيِ والاعتِقَادِ ، فَيَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ ، كَقولِكَ : فُلَانٌ (٦) يَرَى (٧) رَأْيَ الشَّافِعِيِّ ، أَي (٨) : يَعْتَقِدُهُ (٩) .

= وترويه المصادر : ترى حبهم عارا عليك وتحسب . وسيتكرر البيت في صفحة : ١٠٩٤ .

انظر : المحتسب لابن جني : ١ / ١٨٣ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١٠ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٧٩ ، شواهد العيني : ٢ / ٤١٣ ، الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٠٨ و ٤ / ٥ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٥٩ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٢ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣٤ ، حاشية يس : ١ / ٢٦١ .

الهاشميات للكيت : ٣٨ .

(١) سورة سبأ اية : ٦ .

(٢) في ف : يرنه .

(٣) سورة المعارج اية : ٦ .

(٤) في ف : فان .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) في م : فان .

(٧) في ع : رأى .

(٨) في م : ان .

(٩) في ع : معتقده .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُـــولُ (١)

وَعَلَيهِ تُؤُوِّلَ (٢) قَولُه تعالَى : " لِتَحْكُمَ (٣) بَينَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ " (٤)

الخَامِسُ ــ بمعنى إِصَابَةِ الرِّئَةِ (٥) فَيَتَعَدَّى إلى وَاحِدٍ ، كقولِــكَ : رَأَيتُ زَيدًا إِذَا أَصَبْتَ رِئَتَهُ . (٦)

وَأَمَّا نحو (٧) قَولِهِ تَعَالَى : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا (٨) ، " أَلَمْ

---

(١) البيت من الطويل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، ويروى للسموأل بن عاديا ، اليهودي .
وتروى : " وانا اناس " والسبة من السب وهو الشتم يقال : رجل سُبَّةٌ أي يسبه الناس ، وعامر هو ابن صعصعة ، وسلول بنو مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة غلبت عليهم امهم سلول بنت ذهل بن شيبان .
شرح ابيات مغنى ابن هشام للبغدادى : ٤/٢٠٣ ، شرح ديـــوان الحماسة للمرزوقى : ١/١١٤ .

(٢) فى ع : يؤول .

(٣) فى م ، ت ، ف ، ع : " فاحكم " والصواب ما اثبته .
وقد جاء فى سورة ص اية : ٢٦ " فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبــع الهوى " .

(٤) سورة النساء اية : ١٠٥ .

(٥) فى ف : الروية .

(٦) فى ف : روية .

(٧) فى ع : " نحو " ساقطة .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٤٣ . وفى ع : " خرجوا من ديارهم " .

ترَ كيفَ فعلَ ربُّكَ "(١) ـ فإنَّهُ لمّا (٢) دَخلَ الاستِفْهامُ علَى النَّفي صارَ إيجاباً وتقريراً ، ولَم يبقَ الاستِفْهامُ ولا النَّفيُ في المَعْنَى . والرُّؤيةُ بمعنَى العِلْمِ ، وحَيثُ عدّاهُ بإلَى فمَعْناهُ : ألَمْ ينْتَهِ علْمُكَ إلَى كذا .

وأمّا أرأيْتَكَ فتأتِي بمعنَى أخبِرني ، كقولِهِ تعالى : " أرأيْتُمْ (٣) إنْ أخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وأبصاركم " (٤) وتأتِي بمعنَى انتبِه ، كقوله تعالى : " أرأيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ " (٥) ، وقولِ العرَبِ : أرأيْتَ زيْداً ماصَنع ، والتّاءُ ضميرُ الفاعِلِ .

وإذا اتَّصلَتْ بِها كافُ الخِطابِ (٦) كانَتْ بلَفْظٍ واحِدٍ في المُذكَّر والمؤنَّثِ والتثنيةِ والجمعِ ، وتختلِفُ هذهِ المَعانِي علَى الكافِ ، فيُقالُ : أرأيْتَكَ وأرأيْتَكِ ، وأرأيْتَكُما ، وأرأيْتَكُمْ ، وأرأيْتَكُنَّ (٧) والتّاءُ في جميعِ ذلِكَ مفتوحةٌ .

---

(١) سورة الفجر اية : ٦ ، وسورة الفيل اية : ١ .

(٢) في ف : " لما " ساقطة .

(٣) في م ، ت : ارأيتكم . واول الاية : قل أرأيتم ... "

(٤) سورة الانعام اية : ٤٦ .

(٥) سورة الفرقان اية : ٤٣ .

(٦) في ف : الخطاف .

(٧) في ف : سقطت الهمزة التي بعد الراء في هذه الافعال الا " أرأيتك " الاول فانها لم تسقط .
وفي م ، ت : وارتيكهن .

واختلف في الكاف :

فذهب الفراء إلى أنها ضمير منصوب في معنى المرفوع[1] ، وذهب البصريون إلى أنها حرف للخطاب . [2]

حجته : أن الكاف هي التاء[3] في المعنى ، إلا أن التاء ضمير المرفوع ، والكاف ضمير المنصوب ، فكانت بمنزلة المرفوع ، ولتكون بدلاً من التاء ، قياساً على عساك ، فإن الكاف عند الأخفش بمنزلة ضمير المرفوع ، وهذا ضعيف ؛ لأن لفظها لفظ المنصوب ، وكونها بمنزلة المرفوع على خلاف[4] الأصل ، ولأنه كان يجب أن تظهر علامة التأنيث ، والتثنية ، والجمع في التاء ، كما ظهرت[5] في الكاف ، حتى تحصل المناسبة بينهما ، فلما لم يظهر علم فساد ما قاله ، ولأنه لا يصح تأكيداً ، ولا بدلاً .

وإنما حكم البصريون[6] بحرفيتها ، لأنها لو كانت اسماً لكان لها[7] موضع من الاعراب ، ولا سبيل إلى ذلك ، أما الجر فلأنه لم يتقدم عامل الجر ،

---

(١) في ف: الرفع .

(٢) والتاء عندهم هو الفاعل ، والكسائي يرى ان التاء فاعل والكاف مفعول به .

معاني القرآن للفراء ١ / ٣٣٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٢ ، مغني ابن هشام : ٢٤٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٤٦ .

(٣) في ف: هي التي .

(٤) في ت: على حال .

(٥) في م : ت ، ع : كما ظهر .

(٦) في ت : حجة البصريين .

(٧) في ع : له .

وأمّا الرّفع / فلأنّها ليست من ضمائر المرفوع (١) ، ولأنّه لا يكون لفعل واحد فاعلان ، وأمّا النّصب فلثلاثة أوجه : ت ١٠٠ أ

أحدها ـ أنّ هذا الفعل يتعدّى إلى مفعولين ، بدليل أرأيت زيداً ماصنع ، فلو كانت الكاف اسماً لكان له ثلاثة مفاعيل .

الثاني ـ أنّه يكون عبارة عن الفاعل في المعنى ، فيصير معناه أرأيت نفسك زيداً ماصنع ، وهذا فاسد في المعنى ، ولأنّه يستفهمه (٢) عن نفسه في صدر السّؤال ثم يردّ السّؤال (٣) عن غيره في آخر (٤) الكلام ، وليس المعنى إلّا على الاستفهام عن صنيع زيد ، لا عن (٥) المخاطب .

الثالث ـ أنّه (٦) لو كان مفعولاً لظهر علامات التثنية والجمع والتأنيث في التّاء ، ولم يستغن من (٧) ظهورها في الكاف عن ظهورها في التّاء ، لأنّ كلّ واحدة (٨) منهما كلمة تدلّ على معنى (٩) ، فلابدّ من مطابقته لمدلوله . (١٠)

---

(١) في ع : المرفوعة .

(٢) في ت : يستفه وفي ف : يستفهم .

(٣) في ع : " ثم يرد السؤال " ساقط .

(٤) في ف : اخره .

(٥) في ع : وعن .

(٦) في ع : لانه .

(٧) في م ، ت ، ع : عن .

(٨) في ف : واحد .

(٩) في ع : المعنى .

(١٠) في ف : المد لول .

واختلِفَ في قوله تعالى : " قُلْ أَرَأَيْتُمْ (١) إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ " : (٢) فقال قوم (٣) : المفعولان محذوفان (٤) تقديرهما : أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة ؟ " وقال الأخفش : ليس هذا الفعل من رؤية [القلب ، لأنَّه لو كان منه لوقع موقع الثاني مفرد وجملة ، وهذا لا يقع فيه إلا جملة استفهامية ، وليس من رؤية] (٥) البصر ، إذ لو كان منه لم يحتج إلى ، وما بعد زيد (٦) ، وإنما معناه أخبرني ، ولا يقع إلا على اسم مفرد أو جملة شرطية ، ولا يقدر شيء آخر .

وقوله تعالى : " أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (٧) " قيل : من رؤية القلب ، والمفعول الثاني محذوف ، وهو قوي في المعنى ضعيف في الإعراب ، لأن رؤية (٨) العين (٩) - وإن لم يحتج إلى حذف - ضعيف المعنى .

---

(١) في م ، ت ، ع ، ع : ارأيتكم . وصواب الاية ماثبته .

(٢) سورة الانعام اية : ٤٦ .

ويتضح لي من كلام ابن فلاح ان الخلاف ذكر في اية قبل هذه الاية وهي : قوله تعالى : " قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين " سورة الانعام اية : ٤٠ ثم يذكر في الاية التي بعدها تبعا . انظر تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ١٢٥ - ١٣١ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٢ .

(٣) في م : منهم .

(٤) في ت : محذوفان .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) يعني في المثال المتقدم وهو : ارأيت نفسك زيدا ماصنع . انظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٢ .

(٧) سورة الماعون اية : ١ . وفي م ، ت ، ع : بيوم الدين .

(٨) في م : لان معنى .

(٩) في م : " العين " ساقطة .

وأما وَجَدْتُ فلها خمسةُ[1] معانٍ :

أحدها ـ بمعنى عَلِمْتُ ، كقولك : وَجَدْتُ اللهَ رَاحِمًا ، أي : عَلِمْتُه ،

وفي التنزيل : " تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا "[2] ، وقال الشاعر :

وَجَدْتُ اللهَ أَعْظَمَ كُلِّ شيءٍ ... مُحَاوَلَةً وأَعْظَمَهُ[3] جُنُودًا[4]

أي : عَلِمْتُ .

الثاني ـ بمعنى وِجْدانِ[5] الضَّالَّةِ ، وهو إصابتها ، فيتعدّى إلى واحدٍ ، قال الشاعر :

(١) في م : خمس .

(٢) سورة المزمل اية : ٢٠ .

(٣) في ع : واعظمهم .

(٤) البيت من الوافر لخداش بن زهير بن ربيعة .
والشاهد فيه واضح ويروى رأيت الله وكلاهما بمعنى علمت ، ومحاولة أي قوة واستطاعة ورواية المبرد : محافظة
وجاء اخر البيت في رواية ابي حاتم واكثره جنودا " وفي رواية ابي زيد ، واكثرهم عديدا " .
أنظر : المقتضب للمبرد : ٩٧/٤ .
شرح الالفية لابن عقيل : ٤١٧/١ .
شواهد العيني : ٣٧١/٢ .

(٥) في ف ، ع : وجدت .

أَنْشِدُ وَالبَاغِي يُحِبُّ الوِجْـدَانْ (١) قَلَائِصاً مُخْتَلِفَاتِ الأَلْـوَانْ (٢)

فَقَلَائِصاً نُصِبَ بالوِجْدَانِ .

الثالث ـ بمعنى الغِنَى ، يُقَالُ : وَجَدْتُ وُجْداً ، وَجِدَةً إِذَا استَغْنَيْتَ .

الرابع ـ بمعنى الحُزنِ ، يُقالُ : وَجَدْتُ وَجْداً ، وهَـذانِ لَازِمَـانِ .

الخامسُ ـ بمعنى العَتَبِ (٣) ، يُقالُ : وَجَدْتُ عَلَى فُلَانٍ ، إِذَا عَتَبْتَ عَلَيهِ ، وهَذَا يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الجَرِّ .

وَأَمَّا (٤) ظَنَنتُ فَلَهَا ثَلَاثَةُ (٥) مَعَانٍ :

أحدها (٦) ـ تَرجِيحُ أَحَدِ الجَائِزَينِ (٧) عَلَى الآخَرِ ، كقولِكَ : ظَنَنْتُ زَيْداً كَرِيماً ، وفي التنزيل : " وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً " (٨) .

---

(١) في ع : انشد الباغي يجب الوخدان .

(٢) البيت من السريع لم اعثر على قائله والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح ، والقلوص الشابة من النوق .

(٣) في ع : العيب .

(٤) في ف : فاما .

(٥) في م : ثلاث .

(٦) في م : احد .

(٧) في ع : الجانبين .

(٨) سورة الكهف اية : ٣٦ ، وسورة فصلت اية : ٥٠ .

الثاني ـ بِمَعنَى اليَقِينِ ، وفي التنزيلِ : " وَرَأَى المُجْرِمُونَ النَّـــارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوهَا " (١) أَي: تَيَقَّنُوا ، وَفِيهِ ـ حِكَايَةً عَن المُؤمِنِينَ ـ : " الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ / إِلَيهِ رَاجِعُونَ " (٢) ، فَهَذِهِ بِمَعنَى العِلْـــــــمِ القَطْعِيِّ ، وَلِذَلِكَ أَثنَى عَلَيهِمْ ، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ : ١٠٠ـ ب

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ   سَرَاتُهُمْ فِي الفَارِسِيِّ المُسَـــرَّدِ (٣)

بِأَلْفَيْ (٤) المَفعُولُ الأَوَّلُ ، والبَاءُ زَائِدَةٌ ، والجُمْلَةُ المَفْعُولُ الثَّانِي .

---

(١) سورة الكهف اية : ٥٣ .

(٢) سورة البقرة اية : ٤٦ .

(٣) في م هف : المبرد وفي ع : المشرد

البيت من الطويل لدريد بن الصمة .

والشاهد فيه قوله : ظنوا فانها بمعنى ايقنوا واعلموا ويرى ابن عصفور ان الباء بمعنى في وما بعدها ظرف للظن اى : اجعلوهـــــم موضع ظنكم .

والمدجج : التام السلاح ، والسَّراة : الاشراف والرؤساء ، والفارسى ، الدرع الذى يصنع بفارس ، والمسرد : المحكم النسج وقيـــل هو الدقيق الثقب . وفي الاصمعيات : " علانيةً ظُنُّوا بِأَلْـفَــيْ مُدَجَّجٍ " .

انظر : الأصمعيات : ١٠٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٠٩ اسرار العربية للانبارى : ١٥٦ ، الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢١٦٠ " ظنن " شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨١ .

(٤) في ف : فألفى .

الثالثُ ـ أَنْ يكونَ بِمعنَى اتَّهمْتُ فيَتَعدَّى إلى مَفعُولٍ واحِـــدٍ تَقولُ: ظَنَنْتُ زيداً ، أي اتَّهَمْتُهُ ، وعليه قِراءَةُ مَنْ قَرأَ : " وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِظَنِينٍ " (١) ـ بالظَّاءِ ـ (٢) أي: بِمُتَّهَمٍ عَلَى الغَيْبِ (٣) ، بَلْ هُوَ ثِقَةٌ فِيمَـا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللهِ ، وَمَنْ قَرَأَ بالضَّادِ فَمَعْنَاهُ بِبَخِيلٍ (٤) يَكتُمُ (٥) الوَحيَ حَتَّى (٦) يَأْخُذَ عَلَيهِ حُلوَانًا كَعَادَةِ الكَهَنَةِ (٧) .

وَأَمَّا خِلْتُ ـ بكسرِ الخَاءِ ـ فَلَها مَعنىً واحِدٌ ، وَهُوَ الشَّكُّ .

واشتِقاقُهُ مِنَ الخَيَالِ ، وهو الَّذِي يَتَخَيَّلُ لَكَ مِن غَيرِ تَحقِيقٍ ، ومَصدَرُهُ خَيَلانٌ ، وَخَيْلُولَةٌ (٨) ، وهو مِنْ ذَواتِ اليَاءِ ، ومنه قَولُ الشَّاعِرِ:

---

(١) سورة التكوير اية : ٢٤ .

(٢) في ع: " بالظاء " ساقط .

(٣) اسرار العربية للانباري: ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٤) في ف: " ببخيل " ساقط .

(٥) في م ، ف: فيكتم وفي ت: فيكم .

(٦) في ع: " حتى " ساقطة .

(٧) القراءة الاولى ـ بالظاء ـ لابن كثير وابي عمرو والكسائي ورويس وابن مهران عن روح ، والقراءة الثانية ـ بالضاد ـ قراءة الباقين .
انظر : تقريب النشر لابن الجزري : ١٨٦ .
الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢/ ٣٦٤ .

(٨) الخيلان محركة ومن مصادره ايضا : خيلا ، وخيلة ـ بفتح الخاء وقد تكسر فيهما ـ وخالا ومخيلة ومخالة .
انظر : الصحاح للجوهري : ٤/ ١٦٩٢ "خيل" ترتيب القاموس للزاوي : ٢/ ١٣٨ "خيل" المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٦٠ .

فَجا لَ(١) عَلَـــى وَحْشِيِّهِ وَتَخَالُهُ   عَلَى ظَهْرِهِ سِبًّا (٢) جَدِيْدًا يَمَانِيَا (٣)

فَالهَاءُ (٤) ضَمِيرُ المَصْدَرِ وَ " سِبًّا " (٥) المَفْعُولُ الأَوَّلُ وَ " عَلَى ظَهْرِهِ " المَفْعُولُ الثَّانِي .

وَأَمَّا خُلْتُ ــ بِضَمِّ الخَاءِ ــ فَهُوَ من ذَواتِ الوَاوِ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَــــى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَله مَعْنَيَانِ :

أَحَدهما ــ التَّعَهُّدُ : وَفِي الخَبَرِ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ (٦) يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوعِظَةِ مَخَافَــةَ السَّآمَـــــةِ عَلَيْنَــــا (٧) ، أي :

---

(١) في ع : فخال .

(٢) في ع : شيئا .

(٣) البيت من الطويل للعبدي .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح والتقدير " تخال خيلانا على ظهره سِبًّا جديدا ويكون الجار والمجرور متعلق بمحذوف .

والسِّبُّ بكسر السين ــ الخمار وكذلك العمامة او هو شقة كتان رقيقة وهو عند هذيل الحَبْلُ .

شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ١٢٤ ، شرح ابيات المغني للبغدادي : ٤/٣١٦ .

(٤) في ف: فالخاء .

(٥) في ع : وشيئا .

(٦) في ع : واله وسلم .

(٧) الحديث عند البخاري ومسلم والترمذي واحمد عن عبدالله بن مسعود ، والسآمة ــ بالمد ــ الملل .

انظر ــ صحيح البخاري كتاب العلم : ١ / ٢١ ، صحيح مسلم كتــاب صفات المنافقين واحكامهم : ٤ / ٢١٧٢ ، سنن الترمذي كتـــاب الاداب باب ماجاء في الفصاحة والبيان : ٥/١٤١ ، مسند الامـام احمد : ١ / ٣٧٧ ــ ٣٧٨ ــ ٤٢٥ ــ ٤٢٧ ــ ٤٤٠ ــ ٤٤٣ ــ ٤٦٢ ــ ٤٦٥ ــ

يَتَعَهَّدُنا (١) .

والثَّانِي ــ التَّكَبُّرُ ومِنهُ قولُ طَلْحَةَ (٢) لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَــــا (٣) لاتَنْبُو لَدَيْكَ (٤) وَلا تَخُولُ عَلَيكَ " (٥) أَي : نَتَكَبَّرُ .

وَمَصدَرُهُما الخَوْلُ والخَالُ . (٦)

وَأَمَّا حَيِبْتُ :

= ٤٦٦ ــ الصحاح للجوهري : ٤/١٦٩٠ " خول " اللسان لابن منظور ١١/٢٢٥ "خول" .

(١) فيع : " أى يتعهدنا " ساقط .
وهذا هو المشهور فى تفسيرها وقيل : معناها يصلحنا وقيل : يتخذنا خولا . وقيل : يفاجئنا بها .
انظر : صحيح مسلم بشرح النووى : ١٧/١٦٣ــ١٦٤ .

(٢) هو : طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى المدنى ابومحمد ت ٣٦ هـ . صحابى مبشر بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى واحد الثمانية السابقين الى الاسلام .
انظر : حلية الاولياء للاصفهانى : ١/٨٧ ، الشذرات لابن العماد : ١/٤٣ صفة الصفوة لابن الجوزى : ١/٣٣٦ ، الاعلام للزركلى : ٣/٢٢٩ .

(٣) فيع : " رضى الله عنهما " ساقط .

(٤) فى ف مع : لاتنبو لذلك .

(٥) يروى انه قال لعمر : " انت ولى ماوليت لاننبو فى يديك ــ أى ننقاد لك ولا نمتنع عما تريد منا ــ يقال : نبا فلان عن فلان لم ينقد له وكذلك نبا عنه .
انظر اللسان لابن منظور : ١١/٢٢٦ "خول " و ١٥/٣٠٢ "نبا " وتاج العروس للزبيدى : ١٠/٣٥٥ " نبو " .

(٦) انظر اللسان لابن منظور : ١١/٢٢٦ " خول " .

فَيَحتمِلُ العِلْمَ والشَّكَّ[١] ،كَما تَقَدَّمَ[٢] فِي قَولِهِ تَعالَى : " وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونَ فِتْنَةٌ "[٣] قالُوا : وهُوَ مَنقُولٌ مِنْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ ـ مِن الحِسَابِ العَدَدِيِّ[٤] ـ فَمَعنَى حَسِبْتُ زَيْداً عالِماً ،أَدخَلْتُهُ فِي عَدَدِ العُلَماءِ بِغَيرِ عِلْمٍ . وفي التنزيلِ : " وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ "[٥] مَنْ[٦] قَرَأَ بِالياءِ[٧] ،فَالَّذِينَ فاعِلٌ ،والمَفعُولُ الأَوَّلُ مَحْذُوفٌ ، لِدَلالَةِ الفِعْلِ عَلَيهِ ،أَي : البُخْلَ ،ومَنْ قَرَأَ بِالتّاءِ ـ وهُوَ حَمزَةُ[٨] ـ فَالفاعِلُ[٩] المُخاطَبُ ،والَّذِينَ مَفْعُولٌ أَوَّلٌ[١٠] عَلَى حَذْفِ مُضافٍ ،أَي : بُخْلَ الَّذِينَ .

---

(١) في ف: فالشك .

(٢) في صفحة: ١٠٠٤ .

(٣) سورة المائدة اية : ٧١ .

(٤) انظر : الصحاح للجوهري: ١/١٠٩ " حسب " .

(٥) سورة ال عمران اية : ١٨٠ .

(٦) فيع: " من " ساقطة .

(٧) وهي قراءة الجميع غير حمزة .
انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١/٣٦٦ ،تقريب النشر لابن الجزري: ١٠٢ .

(٨) في ت: " حمزة " ساقطة وفي ع: " الحمزة .

(٩) في ف: فاعل . وفي ت: " فالفاعل " ساقطة .

(١٠) في ف: " اول " ساقطة .

وَمَصْدَرُهُ : حِسْبَانٌ ، وَمَحْسِبَةٌ ، وَمَحْسَبَةٌ (١)

وَأَمَّا زَعَمْتُ :

فَعِبَارَةٌ عَنْ القَوْلِ المُقْتَرِنِ بِالاعْتِقَادِ ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الاعْتِقَادُ حَقًّا ، وَقَدْ يَكُونُ بَاطِلاً ، فَمِثَالُ الاعْتِقَادِ الحَقِّ (٢) قَوْلُ الشَّاعِرِ :

.... إِنَّ اللَّهَ (٣) مُوفٍ لِلنَّاسِ مَا زَعَمَا (٤)

وَمِثَالُ الاعْتِقَادِ البَاطِلِ : " زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا " (٥)

فَتَقُولُ : زَعَمْتُ اللَّهَ غَافِرًا ، أَيْ : قُلْتُهُ بِاعْتِقَادٍ . وَلَو كَانَتْ لِلقَوْلِ المُطْلَقِ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ لَوَجَبَ أَنْ يُحْكَى بَعْدَهَا الجُمَلُ .

---

(١) في ف ع : " ومحسبة " ساقطة .

وانظر الصحاح للجوهري : ١/١١١ " حسب " .

(٢) في ف : والحق .

(٣) في ف ع : ان اله .

(٤) عجز بيت من المنسرح للنابغة الجعدى يصف نوحا ، وقيل : لامية بن ابى الصلت بقافية " ما زعموا " وشطره الاول : " نُودِيَ قُمْ وَارْكَبَنْ بِأَهْلِكَ إِنَّ " نَ .... الخ " .

والبيت شاهد على استعمال زعم فى التحقيق وقيل : الزعم ههنا بمعنى القول وقيل : بمعنى الضمان .

شرح الكافية للرضى : ٢/٢٧٨ ، الخزانة للبغدادى : ٤/٣ .

اللسان لابن منظور : ١٢/٢٦٥ "زعم" ديوان النابغة الجعدى : ١٣٦ .

(٥) سورة التغابن اية : ٧ .

وَقولُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ (١)

ـ الجُمْلَةُ فِي مَوضِعِ المَفْعُولِ الثَّانِي .

وَأَمَّا شَعَرْتُ: (٢)

فَبِمَعْنَى عَلِمْتُ كَمَا فِي قَولِهِ تَعَالَى (٣) : / "وَمَا يُشعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ" (٤) ت ١٠١ـأ

وَأَمَّا دَرَيْتُ:

فَكَذَلِكَ بِمَعْنَى (٥) عَلِمْتُ ، وَمِنْهُ (٦) : "وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ" (٧) "وَلَا (٨) أَدْرَاكُمْ بِهِ" (٩) .

---

(١) البيت من الطويل لابى ذؤيب خويلد الهذلى .

وهو من شواهد سيبويه كما هنا على ان تزعم تعمل عمل ظن . وياء المتكلم مفعوله الاول وجملة : "كنت اجهل فيكم" فى موضع المفعول الثانى .

وشريت هنا بمعنى اشتريت ويروى : "فانى اشتريت" اى : اشتريت الحلم بصبري عنك وبعت الجهل .

انظر :كتاب سيبويه ١/ ١٢١ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/ ٨٦ـ ١٣٥ ، مغنى ابن هشام : ٥٤٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٦/ ٢٦٨ ، شواهد العينى : ٢/ ٣٨٨ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٤٨ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٣١ ، ديوان الهذليين : ١/ ٣٦ ، شرحه للسكرى : ١/ ٩٠ ـ اللسان لابن منظور : ١٢/ ٢٦٤ "زعم" شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٢٣ .

(٢) الفعل من باب نصر وكرم وقد ذكرها السكاكى من الافعال الناصبة للمفعولين ونقله عنه ابوحيان فى الارتشاف . انظر الهمع للسيوطى : ١/ ١٥١ .

(٣) فى م : "تعالى" ساقطة .

(٤) سورة الانعام اية : ١٠٩ .

(٥) فى م ، ف : وكذلك دريت بمعنى .

(٦) فى ف : ومنه قوله تعالى .

(٧) سورة القدر اية : ٢ .

(٨) فى ع : وما .

(٩) سورة يونس اية : ١٦ .

وألفيت :

بمعنى وجدت ، وفي التنزيل : " إنهم ألفوا آباءهم ضالين (١) " .

وأما توهمت ، وهبوني :

فبمعنى حسبت للشك .

ج ـ وأما فائدتها :ـ

فإنك إذا قلت زيد منطلق ، احتمل أن يكون ذلك الخبر عن علم وعن ظن ، فإذا (٢) قلت علمت زيداً منطلقاً ، [أو ظننت زيداً منطلقاً] (٣) ما اكتسبت الجملة معناها ودلت النسبة إما على العلم القطعي أو على الظن ، وزال (٤) الاحتمال .

وإنما نصبتهما لأنها تقتضيهما (٥) : أما الثاني فلأنه متعلقها (٦) وأما الأول فلأنه محل الثاني ، فلا يقوم إلا به ، ألا ترى أنك إذا قلت : ظننت زيداً منطلقاً ، فالانطلاق هو المظنون ، فهو المتعلق ، وزيد غير مظنون (٧) لكنه محل المظنون وهو الانطلاق فلا بد منه .

---

(١) في سورة الصافات آية : ٦٩ . وفي ف : ظالين .

(٢) في ع : واذا .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف : وزوال .

(٥) في ف : نقيضتهما .

(٦) في ت : متعلقا .

(٧) في ت : غير منصوب .

وزعم الكوفيون: أن الثاني منصوب على الحال •[1] وهذا[2] ضعيف ؛ لأن الثاني قد يكون ضميراً ،نحو : ظننت زيداً إياه ،ومعرفاً باللام ،نحو : ظننت زيداً العالم ،وشرط الحال أن يكون نكرة ،ولأن الفائدة تتوقف عليه ،ولو كان حالاً لكان فضلة لا يفتقر إليه[3] في الفائدة ،وإنما توقفت الفائدة على ذكره لكونه في الأصل خبر المبتدأ .

---

(١) وهذا رأي ينسب الى الفراء ،اما القول بنصبهما مفعولين فهو قول الجمهور .
انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٥٢ ،التصريح للازهري : ١ / ٢٤٦ .
(٢) في ف: وهو .
(٣) في ع: لا يقتصر عليه .

البحث الثاني

في

حذف مفعوليها أو أحدهما

أ ـ أما الاقتصار على الفاعل وحذفهما ، فيجوز ، خلافاً للجرمي[1] حجته من وجهين :

أحدهما ـ أن كل عاقل لا يخلو[2] عن علم أو ظن ، فلا معنى للأخبار عنه ، لخلوه عن الفائدة .

الثاني ـ أن هذه الأفعال قد تجاب بما يجاب[3] به القسم[4] ، كقوله تعالى : وظنوا ما لهم من محيص[5] . فكما لا يجوز الاقتصار على القسم

---

(١) حذف المفعولين لدليل جائز اتفاقا ويسمى اختصارا . واما حذفهما لغير دليل ـ ويسمى اقتصارا ـ ففيه مذاهب عدها ابن عصفور ثلاثة ، وذكرها السيوطي اربعة وهي : المنع مطلقا . وعليه الاخفش والجرمي ونسبه ابن مالك لسيبويه والمحققين كابن طاهر وابن خروف والشلوبيني والجواز مطلقا وعليه اكثر النحويين . والجواز في ظن وما في معناها والمنع في علم وما في معناها وعليه الاعلم والمنع قياسا والجواز في بعضها سماعا وعليه ابو العلاء ادريس .
انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٤٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٣ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٢ .

(٢) في ت : لا يخلوا .

(٣) في ف : "بما يجاب" ساقط .

(٤) فتجرى الافعال مجرى القسم ومفعولاتها مجرى جواب القسم . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١١ .

(٥) سورة فصلت اية : ٤٨ .

دُونَ المُقْسَمِ عَلَيهِ ، فَكَذلِكَ لَا يجوزُ الاقتِصَارُ عَلى هَذِهِ دُونَ مَفْعُولَيْهَا . (١)

حُجَّةُ الجمهور : السَّماعُ ، والقِياسُ .

أَمَّا السَّماعُ ــ فقولُه تَعالَى : " وإِنْ هُمْ (٢) إِلَّا يَظُنُّونَ " (٣) وَ " إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا " (٤) وَ " أَينَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ " (٥) ، وقَولُ الشَّاعِرِ :

[بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ] (٦) تَرَى حُبَّهَا عَارًا (٧) عَلَيكَ وَتَحْسِبُ (٨)

وفي المَثَلِ : " مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ " (٩) ، أَي : يَخَلْ المَسْمُوعَ صَحِيحاً .

وأَمَّا القِياسُ ــ فَعَلَى غيرِهَا مِنَ الأَفعَالِ ، لِأَنَّ الفَائِدَةَ تَحصُلُ بِالخَبَرِ والمُخْبَرِ عَنْهُ ، وَذِكْرُ المَفعُولِ لِزِيَادَةِ البَيَانِ .

---

(١) في م ، ت : مفعولها .

(٢) في ف : "هم" ساقط .

(٣) سورة البقرة اية : ٧٨ . وفي سورة الجاثية اية : ٢٤ "ان" من غير واو .

(٤) سورة الجاثية اية : ٣٢ .

(٥) سورة القصص اية : ٦٢ــ٧٤ .

(٦) في م ، ت ، ع : ما بين القوسين ساقط .

(٧) في م : عار .

(٨) تقدم البيت في صفحة : ١٠٧٥ .
والشاهد فيه هنا انه حذف مفعولي حسب والتقدير : وتحسب حبها عارا عليك .

(٩) مثل يضرب في ذم مخالطة الناس وحب اجتنابهم لان من يسمع اخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم المكروه .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣١٢ ، وكتاب الامثال لابي عبيد : ٢٩٠ .
مجمع الامثال للميداني : ٢ / ٣٠٠ .

قَوْلُه (١) : الأَخْبَارُ بِهَا خَالٍ (٢) عَنْ الفَائِدَةِ ، قُلْنَا : لَانُسَلِّمُ ، بَلْ إِذَا قَالَ (٣) : عَلِمْتُ أَفَادَ القَطْعَ ، وإِذَا قَالَ : ظَنَنْتُ أَفَادَ أَنَّهُ غَيْرُ قَاطِعٍ ، فَحَصَلَ بِذَلِكَ فَائِدَةٌ (٤)

وأمّا القياسُ عَلى القَسَمِ ، قُلْنَا : الفَارِقُ مَوجُودٌ ، وهُوَ أَنَّ الفِعْلَ يَتِمُّ بِهِ مَعَ فَاعِلِهِ الكَلَامُ ، إِذَا لَم يَكُنْ نَاقِصًا نَحوَ كَانَ السَلُوبَةِ الحَدَثِ ، وهَذِهِ أَفعَالٌ غيرُ نَاقِصَةٍ ، فَتَتِمُّ بِهَا مَعَ فَاعِلِهَا الكَلَامُ ، [وَأَمَّا القَسَمُ فَإِنَّهُ مُرتَبِطٌ بِالمُقْسَمِ عَلَيهِ ، فَلِذَلِكَ تَوَقَّفَ عَلَيهِ ، لأَنَّهُ مَحَلُّ] (٥) فَائِدَتِهِ ، فَهُوَ (٦) بِمَنزِلَةِ الفَاعِلِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى إِفَادَتِهِ ، وأَمَّا القَسَمُ فَقَدْ يُحذَفُ ويَبقَى المُقْسَمُ عَلَيهِ ، لأَنَّهُ مَقصُودٌ (٧) الفَائِدَةِ .

ب ـ وَأَمَّا حَذفُ أَحدِ المَفعُولَيْنِ / دُونَ الآخَرِ : ت

فَقَالُوا : لَايَجُوزُ ، وإِنْ كَانَ المُبتَدَأُ والخَبَرُ يجوزُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا عِنْدَ ١٠١ ـ ب

وُجُودِ القَرِينَةِ ، لارتِبَاطِ مَعنَاهَا (٨) بِهِمَا : أَمَّا الثَّانِي فَلأَنَّهُ مَحَلُّهَا ، وأَمَّا الأَوَّلُ فَلأَنَّهُ مَحَلُّ الثَّانِي (٩) ، لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيدًا مُنطَلِقًا ، فَالظَّنُّ لَايَقَعُ

---

(١) الضمير يعود الى الجرمى الذى تقدم رأيه وحجته .

(٢) فى ت ، ف : خالى .

(٣) فى ت : قلت .

(٤) فى ف : "فحصل" و "فائدة" ساقطتان .

(٥) فى ف : مابين القوسين مكرر .

(٦) فى ف : " فائدته فهو" ساقط .

(٧) فى ع : مقصودة .

(٨) فى ع : معناهما .

(٩) حذف احد المفعولين من غير دليل ممنوع بلا خلاف اما مع الدليل ففى حذفه خلاف .

انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٣١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٥ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٥٢ .

عَلَى زَيْدٍ ، لأَنَّهُ مَعلُومٌ ، وَلَا عَلَى انْطِلَاقٍ مُطْلَقٍ ، إِذْ لَافَائِدَةَ فِيهِ ، بَلْ (١) عَلَـــى انطِلَاقٍ مُتَعَلِّقٍ بِزَيدٍ ، وَأَمَّا المُبْتَدأُ والخَبَرُ فَلَيْسَ لَهُمَا مِثْلُ هَذَا الرَّابِطِ (٢) .

وَالأَجْوَدُ إِذَا (٣) وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَذْفِ أَحَدِهِمَا جَازَ حَذْفُـــهُ لأَنَّه وَإِنْ حُذِفَ فَهُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ .

وَأَمَّا قَوله :

وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي (٤) الحُـرُو بَ بِأَنْ (٥) لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا (٦)

[ـ قِيلَ المَفعُولُ الأَوَّلُ مَحذُوفٌ تَقدِيرُهُ : فَقَدْ ظَنَّ بَقَاءَهُ عَجْزَا] (٧) ، وَقِيـلَ : إِنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوضِعِ الحَالِ ، أَوْ صِفَةُ مَصْدَرٍ .

---

(١) في ف: "بل" ساقطة وكتب مكانها "يدل".

(٢) في ع: الربط.

(٣) في ف: انه اذا .

(٤) في م: سيلاقى ، في ف: ان سيلاقى .

(٥) في ف : وان .

(٦) البيت من المتقارب للخنساء من قصيدة تبكى بها اخوتها وزوجها ، والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وذكر ابن الشجرى ان الباء في "بان" زائدة ويجوز في "يصاب" الرفع على ان تكون ان مخففة من الثقيلة والنصب على ان تكون المصدرية التي وضعت خفيفة .
انظر: شرح ابيات المغنى للبغدادى: ٢/ ١٨٨ ، امالى الشجرى: ١/ ٢٤١ـ ٢٥١ ، ديوان الخنساء: ٨٢ .

(٧) في ف: مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ظَنَنْتُ ذَاكَ[١] ، فَقَالَ سِيبَوَيْهِ: ذَاكَ[٢] إِشَارَةٌ إِلَى الصَّدَرِ وَالمَفْعُولَانِ مَحْذُوفَانِ[٣] . وَقَالَ الفَرَّاءُ : هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى المَفْعُولَيْنِ[٤] فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، فَقُلْتَ: ظَنَنْتُ ذَاكَ ، كَانَ إِشَارَةً إِلَيْهِمَا[٥] وَلَا قَائِلَ بِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى[٦] أَحَدِهِمَا .

---

(١) فيع: ذلك.

(٢) في ع: ذلك.

(٣) عبارة سيبويه هي : "واما ظننت ذاك: فانما جاز السكوت عليه لانك قد تقول : ظننت فتقتصر كما تقول ذهبت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ههنا هو الظن ، كأنك قلت: ظننت ذاك الظن وكذلك خلت وحسبت ويدلك على انه الظن انك لو قلت : خلت زيدا وارى زيدا لم يجز "ا هـ كتاب سيبويه : ١/ ٤٠.

(٤) وذكر ابن عصفور ان المازني اجاز انابة ذاك مناب مفعولي ظننت ورد الفارسي . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٣١٨.
وانظر معاني القرآن للفراء: ١ / ٤٥.
شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٧٨.

(٥) فيع: اليها .

(٦) فيع: "الى" ساقطة.

حُجَّتُهُ : أَنَّ "ذَا" يَجوزُ الأَشَارَةُ بِهِ إِلَى أَكثَرَ مِنْ (١) وَاحِدٍ ، بِدَلِيلِ قَولِهِ تَعالَى : "عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ" (٢) ، وَقَولِهِمْ أَنبأْتُ (٣) زَيْداً ذَاكَ (٤) ، وَقُلْتُ لِزَيدٍ ذَاكَ ، فَإِنَّهُ فِي الأَوَّلِ اشارَةٌ إِلَى الفَارِضِ وَالبِكْرِ ، وفِي الأَخِيْرَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى الجُمْلَةِ . (٥)

وَالجَوابُ عَن الأَوَّلِ : أَنَّ بَيْنَ تَقْتَضِي الأَضَافَةَ إِلَى مُتَعَدِّدٍ لَفْظَاً أَو مَعْنَى (٦) ، فَهَهُنَا هُوَ مُتَعَدِّدٌ فِي المَعْنَى ، وَأَمَّا الجُمْلَةُ فَلا تَقْتَضِي الأَضَافَةَ إِلَيْهَا ، فَإِنْ أُضِيفَتْ (٧) إِلَيهَا ، فَلابُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ مُتَعَدِّدٍ ، كَقَولِهِ :

بَيْنَا (٨) نَحْنُ نَرْقُبُهُ (٩) أَتَانَـا .... (١٠)

---

(١) فيع : " اكثر من " ساقط .

(٢) سورة البقرة اية : ٦٨ .

(٣) فيم : نبأت .

(٤) فيع : ذلك .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٥ .

(٦) فيع : ومعنى .

(٧) فيت ، ف ، ع : اضفت .

(٨) فيع : وبينا .

(٩) فيع : من قبه .

(١٠) صدر بيت من الوافر لرجل من قيس عيلان وقيل : لنصيب بن رباح أبي محجن وتمامه . "مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ" .
والشاهد فيه هنا ما ذكره ابن فلاح واستشهد به سيبويه على نصب الزناد حملا على موضع وَفْضَةٍ ورواية الفراء للبيت هي :
وبينَا نَحنُ نَنظُرهُ أَتانَـا مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ
والوفضة : الخريطة التي يضع الراعي فيها زاده واداته وفي الحديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجعل الصدقة في الاوفاض والزناد : الخشبة التي تقدح بها النار .

أي: بَيْنَ أَوْقَاتِهِ، وَالنِّزَاعُ فِي الأَشَارَةِ بِهِ إِلى الجُمْلَةِ، لَا فِي الأَشَارَةِ إِلَى مُتَعَدِّدٍ من تثنيةٍ أو جمعٍ (١) . فَإِنَّ التثنيةَ والجمعَ في حُكمِ المفردِ، لَا فِي حُكْمِ (٢) الجُمْلَةِ . (٣)

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ الجُمْلَةَ الوَاقِعَةَ بَعْدَ أَنبأتُ، وَبَعْدَ القَوْلِ، هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ نَفْسِ النَّبَأِ، وَعَنْ نَفْسِ القَوْلِ، لَكِنَّهُ عُدِلَ عَنْ الصَّدَرِ إِلَيْهَا، لِأَرَادَةِ الخُصُوصِ، لأَنَّ الجُمْلَةَ [نَوعٌ مِنَ النَّبَأِ وَ] (٤) نوعٌ مِنْ القَوْلِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الصَّدَرِ الدَّالِّ عَلَى النَّوعِ . [فَصَحَّ لِذَلِكَ الأَشَارَةُ إِلَيهَا بِذَاكَ (٥)، لأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّدَرِ، إِذْ الجُمْلَةُ بِمَنْزِلَةِ الصَّدَرِ الدَّالِّ عَلَى النَّوعِ] (٦)

وَأَمَّا ظَنَنْتُ فَإِنَّهَا تَتَعَلَّقُ بالذَّاتِ عَلَى صِفَةٍ، فَلَا تَصِحُّ الأَشَارَةُ بِذَاكَ (٧) إِلى الذَّاتِ والصِّفَةِ (٨)، إِذْ لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِمَا، وَلَيْسَا بِمَنْزِلَةِ الصَّدَرِ حَتَّى

= انظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٧١، شرح ابياته للسيرافي: ١/ ٤٠٥، معاني القرآن للفراء: ١/ ٣٤٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ٩٧-٩٩ و ٦/ ١١، مغني ابن هشام: ٤٩٤، شرح ابياته للبغدادي: ٦/ ١٧٢ والصحاح للجوهري: ٥/ ٢٠٨٤ "بين" الهمع للسيوطي: ١/ ٢١١، الدرر للشنقيطي: ١/ ١٧٨ .

(١) في ف: وجمع

(٢) في ع: الحكم .

(٣) في م: في الجملة .

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع: بذلك .

(٦) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) في ف ، ع: بذلك .

(٨) في ع: " والصفة " ساقطة .

تصحّ الأشارةُ إليهما به (١) ، كما تقدّم (٢) ، فثبت أنّه إشارةٌ إلى المصدر كما قال سيبويه (٣) ، وليس إشارةً إليهما .

وأمّا قولهم : ظننتُ به ، فيه (٤) كالظرف (٥) لبيان موضع الظّنّ والمفعولان (٦) محذوفان (٧) خلافاً (٨) لبعضهم ، فإنّه زعم : أنّه أحد المفعولين ، بدليل قولهم : ظننتُ به خيراً ، (٩) وجوابه (١٠) أنّ خيراً نصب على المصدر ، أي : ظنّ خيرٍ ، بدليل استقامة (١١) الجمع بينه وبين المفعولين كقولك : (١٢) : / ت ١٠٢ ـ أ
ظننتُ بزيدٍ (١٣) خيراً ودّه باقياً ، ونظيره في حذف المفعولين (١٤) مع ذكر

(١) في ع : "به" ساقط .

(٢) في صفحة : ١٠٩٧ .

(٣) كتاب سيبويه : ١ / ٤٠ .

(٤) في ع : فيه .

(٥) في ع : " كالظرف" ساقط .

(٦) في ع : " والمفعولان " ساقط .

(٧) في ع : محذوفا .
وانظر كتاب سيبويه : ١ / ٤١ .

(٨) في ع : " وخلافا " .

(٩) وذلك على جعل الباء زائدة وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٣ .

(١٠) في ع : "وجوابه" ساقط .

(١١) في ع : استقامته .

(١٢) في ع : " كقولك" ساقط .

(١٣) في ع : به .

(١٤) في ت ، ف : المفعول .

الصَدَرِ بقوله تَعالَى : " يَظُنُّون بِاللّهِ غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهِلِيَّةِ " (١) ، أى : يَظُنُّون إِخْلافَ وَعْدِهِ حاصِلاً غَيْرَ الحَقِّ ظَنَّ الجاهِلِيَّةِ ، فالصَدَرُ الأَوَّلُ (٢) توكيد لِغَيْرِهِ ، والصَدَرُ الثَّانِي لِلتَّشْبِيهِ . (٣)

وَهذا الظَّرْفُ (٤) لَيْسَ مُحَقَّقاً (٥) ــ مِثْل : ظَنَنْتُ فِي الدَّارِ ــ بَلْ مُقَدَّرٌ لِمَحَلِّ ما تَعَلَّقَ بِهِ الظَّنُّ . وَحَذْفُ المَفْعُولَيْنِ [مَعَهُ أَحْسَنُ ، لِقِيامِهِ بِالفائِدَةِ وَمعَ المَفْعُولَيْنِ] (٦) ، كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ بِزَيْدٍ وَجْهَهُ حَسَناً (٧) تَقِلُّ (٨) فائِدَتُهُ لِحُصُولِها مِنْ المَفْعُولَيْنِ .

وَأَجازَ الكُوفِيُّونَ : ظَنَّ زَيْدٌ قائِماً أَبُوهُ (٩) ، فَزَيْدٌ فاعِلٌ ، وقائِماً مفعولٌ ، وَأَبُوهُ (١٠) فاعِلُه ، وَمَنَعَهُ البصريون ، إِذْ لَيسَ فِي الكَلامِ سِوَى مَفْعُولٍ واحِدٍ .

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٥٤ .

(٢) في ع : "الاول" ساقطة .

(٣) أى : مثل ظن الجاهلية . انظر اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٧١ .

(٤) في ت : الظن .

(٥) في ف : مخففا .

(٦) في م : مابين القوسين ساقط .

(٧) في م : حسن .

(٨) في ف : فقل .

(٩) في ت : "ابوه" ساقط .

(١٠) في م : فابوه .

البحث الثالث

في

إلغائها

=======

وَلَهَا ثَلَاثَةُ [١] أَحْوَالٍ : أ ـ التَّقَدُّمُ ب ـ والتَّوسُّطُ ج ـ والتَّأَخُّرُ .

أ ـ فَأَمَّا إِذَا [٢] تقدمَتْ ـ كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِماً ـ فَالجُمْهُورُ عَلَى إِعمَالِهَا ، خِلَافاً لِبَعْضِهِمْ [٣] .

حُجَّةُ الجُمهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحدهما ـ أَنَّ تَقَدُّمَهَا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ العِنَايَةِ بِهَا ، والغَاؤُهَا يَدُلُّ على اطِّرَاحِهَا فَتَنَافَيَا .

الثاني ـ أَنَّ المُقْتَضِي إِذَا تَقَدَّمَ وَقَعَ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِهِ فَقَوِى بِذَلِكَ ، بِدَلِيلِ امتناعِ ضَرَبْتُ لِزَيْدٍ ، وَجَوَازِ لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ .

حجةُ المُخَالِفِ السماعُ والقِيَاسُ:

أَمَّا السَّمَاعُ فقولُ الشَّاعِرِ :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو [٤] مَوَدَّتُهَا وَمَا [٥] إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ [٦]

---

(١) في م: ثلاث.

(٢) في م ، ف: فاذا .

(٣) اجاز الكوفيون والاخفش وابن الطراوة الغاء العامل المتقدم ، والاعمال عندهم احسن شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٣١٤ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٥٨ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٣ .

(٤) في م ، ت ، ف ، ع: تدنوا . والصواب ما اثبته لان الواو لام الكلمة وليس واو الجمع.

(٥) في ت: واما .

(٦) البيت من البسيط لكعب بن زهير بن ابى سلمى من قصيدة " بانت سعاد "

وقولُ الآخرِ :

.... إِنّي وَجَدْتُ مِلَاكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ (١)

= والشاهد فيه الغاء "اخال" عن العمل مع تقدمه ورفع تنويل على الابتداء وخبره المجرور قبله . وقد اجاب ابن فلاح بحذف ضمير الشأن وهو تأويل لابن جني وهناك توجيهات اخرى منها عدم تصدره بتقدم حرف النفي عليه او ان الحرف داخل على الجملة الاسمية واخال اعتراض بينهما . ومنها انه معلق عين العمل بتقدير لام الابتداء اي: للدنيا منك ، وَمِنْهَا أَنَّ ما موصولة مبتدأ خبرها تنويل ومفعول اخال الضمير المقدر العائد الى الموصول ومنك مفعوله الثاني .

والأمل ضدُ اليأس واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله .

وتدنوا تقرب وسكنت الواو للضرورة او اهملت ان حملا على ما المصدرية ومودتها فاعل تدنو . واخال - بكسر الهمزة سماعا واما فتحها فلغة اسد وهو القياس وتنويل : من النوال وهو العطاء ويروى مكانه "تعجيل" كما في الديوان .

المساعد على التسهيل لابن عقيل :١ / ٣٦٠ شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ٥٥٧ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٥٨ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٣٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٠ ، الخزانة للبغدادي : ٤/ ٧ ، شواهد العيني : ٣ / ٤١٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٣ / ١٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣١ـ١٣٦ ، ديوان كعب بن زهير ٩٤ .

(١) عجز بيت من البسيط لبعض الفزاريين وصدره :

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي ....

والشاهد فيه رفع مفعولي وجدت مع تقدمه واجاب ابن فلاح عنه بحذف ضمير الشأن كما عند ابن جني وذكر العلماء اوجها اخرى كما في البيت السابق من توسط وجد بين اسم ان وخبرها او على تقدير لام الابتداء فيكون معلقا وادبت بالبناء للمفعول . ويجوز كسر همزة ان على

=

وَأَمَّا القياسُ فعَلَى التَّوَسُّطِ والتَّأَخرِ لأَنَّهَا تُفِيدُ مَعنَاهَا فِى الجُمْلَةِ ، عَمِلَتْ أَو أُلغِيَتْ(١) ولَا فَرْقَ فِى إِفَادَةِ مَعْنَاهَا بَيْنَ التَّقدُّمِ والتَّأَخُّرِ والأَعمَالِ والأَلْغَاءِ .

والجَوابُ عَنْ السَّماعِ بأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ ضَمِيرِ الشَّأنِ للضَّرُورَةِ . وَعَنْ القِيَاسِ: بالفَارِقِ(٢) المُتَقَدِّمِ .

ب ــ وَأَمَّا إِذَا تَوَسَّطَتْ(٣) ــ كَقَولِكَ : زَيدًا ظَنَنْتُ قَائِمًا ، وقولِ جَرِيرٍ :

أَبِا لأَرَاجِيْزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي ؟ وَفِي الأَرَاجِيْزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ(٤)

= الاستئناف وفتحها على انها فاعل صار ، وملاك ــ بكسر الميم وفتحها ــ قوام الامر .

والشيمة ــ بكسر الشين ــ الخلق ، والادب ماحسن من الاخلاق ويروى : الادبا بالنصب وحينئذ فلا شاهد فيه .

انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢ / ٥٥٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٣١٤ ، التصريح للازهرى: ١ / ٢٥٨ ، شرح الكافية للرضى: ٢ / ٢٨٠ ، شرح الالفية لابن عقيل: ١ / ٤٣٧ ، الخزانة للبغدادى: ٤ / ٥ ـ ٧ ، شواهد العينى: ٢ / ٤١١ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٥٣ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٣٥ .

(١) فى م: والغيت ، وفى ع: او اغلبت.

(٢) فى م: فالفارق .

(٣) فى ت : توسط.

(٤) البيت من البسط قاله اللعين المنقرى فى هجاء العجاج وقيل : رؤبة وقيل : عمر بن لجأ التيمى .

واستشهد به سيبويه على الغاء " خلت " لتوسطها ورفع اللؤم بالابتداء وفى الاراجيز خبره وروى ابوتمام عجزه " ان الاراجيز رأس اللؤم والفشل " وقوله : " ابالاراجيز " الهمزة للتوبيخ والباء حرف جر متعلق بتوعدنى والاراجيز جمع ارجوزه وهى القصائد من بحر الرجز وتوعدنى من الايعاد =

ـ فإنّه يَجوزُ إعمالُها ، وإلغاؤُها . (١)

وَجْهُ إلغائِها : نُقصانُها عَنْ مَرتَبةِ التَّقدُّمِ ، وليسَ يظْهرُ نُقْصانُهـــا إلّا بإلغائِها ؛ ولأنَّ الفِعْلَ القَوِيَّ ، إذا تأخَّرَ ضَعُفَ ، بدليلِ قولِه تعالـى : " لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ " . (٢)

وَوجهُ إعمالِها أنَّها فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ ، فلَم يبطلْ عملُها بالتأخُّرِ (٣) ، قِياساً عَلى سائِرِ (٤) الأفْعالِ ، ولأنَّ الفِعْلَ أقوى مِن الابتِداءِ قَبْلَها .

جـ ـ وأمّا إذا (٥) تأخَّرتْ ـ كقَولِكَ : زَيْدٌ قائِمٌ ظَنَنْتُ .

ـ لا من الوعد واللؤم ـ بضم اللام وسكون الهمزة ـ اجتماع الشح ومهانة النفس ودناءة الاباء والخور ـ بفتح الخاء والواو ـ وهو الضعف .

ويروى : خلت اللؤم والفشل على الاقواء في رواية ابي تمام .

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ١٢٠ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٤٠٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨٤ ـ ٨٥ ، الخزانة للبغدادي : ١ / ١٢٤ ، شواهد العيني : ٢ / ٤٠٤ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٥٣ ، الوحشيات لابي تمام : ٦٣ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٢٥٣ ، الدرر للشنقيطـــي : ١ / ١٣٥ .

(١) في ع : والغائها .

(٢) سورة الاعراف اية : ١٥٤ .

وفي اللام اقوال : منها انها زائدة ، وسببيه اي من اجل ربهم يرهبون .

اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٤١ .

(٣) في ت مف : بالتأخير .

(٤) في ف : " سائر " ساقطة .

(٥) في ع : وانها اذا .

وقول الشاعر :

وَالقَوْمُ فِي أَثْرِي ظَنَنْتُ فَإِنْ يَكُنْ ... مَاقَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ نَجَوْتُ وَخَابُوا (١)

مَنْ أَلغَاهَا رَفَعَ القَوْمَ ، وَمَنْ أَعْمَلَهَا نَصَبَ القَوْمَ .

ـ فَإِلغَاؤُهَا أَرجَحُ مِنْ إِعمَالِهَا ، وَعِنْدَ التَّوَسُّطِ الأَعْمَالُ أَرجَحُ بِالقُرْبِ المُتَوَسِّطَةِ مِن التَّصَدُّرِ (٢) ، وَبُعْدِ المُتَأَخِّرِ عَنْهُ بِدَرَجَتَيْنِ .

وَوَجهُ إِعمَالِهَا أَنَّهَا (٣) وَإِنْ تَأَخَّرَتْ (٤) فَهِيَ مُقَدَّمَةٌ (٥) فِي التَّقدِيرِ . قِيَاسًا عَلَى سَائِرِ الأَفعَالِ ، وَإِذَا أُلغِيَتْ (٦) قُدِّرَتْ تَقدِيرَ الظَّرفِ ، فَإِذَا / قُلْتَ : زَيدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ ، كَانَ مَعنَاهُ : زَيدٌ قَائِمٌ فِي ظَنِّي . ت : ١٠٢ـب

---

(١) البيت من الكامل لم اثر على قائله

والشاهد فيه قوله " القوم فى اثرى ظننت " حيث تأخر الفعل الناسخ الذى هو ظن عن مفعوليه وهى " القوم فى اثرى " فمن رفع القوم كانا مبتدأ وخبرا على الغاء ظن ومن نصبه كانا مفعولى ظن على اعمالها ورواية ابن هشام : "فقد ظفرت وخابوا "
انظر التذييل والتكميل لأبى حيان الجزء الثانى صفحه : ٩٩٥ مخطوط فى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر .
وانظر شرح قطرالندى لابن هشام بتحقيق محيى الدين : ١٧٥ .

(٢) فى م : الصدر .

(٣) فى ع : "انها " ساقطه .

(٤) فى ف : اقحمت هنا العبارة التالية : " كقولك زيد قائم علمت وقول الشاعر : والقوم فى اثرى ظننت " اهـ .

(٥) فى ف : متقدمة .

(٦) فى ع : لغيت .

وإنّما اختُصّتْ هذه الأفعالُ بالألْغاء دونَ غيرِها مِنْ الأفعالِ ـ لأنَّ هذه إذا أُلغِيَتْ استقلّتْ الجُمْلةُ بالفائدةِ بخلافِ بابِ أَعْطيتُ وغيرِه.

وزَعَم ابنُ دُرستويه أنّها وإنْ أُلغِيَتْ عن العَمَلِ في هذين الاسمين فهي عامِلةٌ في غيرِهما في النِّيّةِ أي: ظَنَنْتُ ذلك، ولكنّه حُذِفَ اعتمادًا على معرفةِ المُخاطَبِ.

وهذا ضعيفٌ ؛ لأنّه إذا أعمَلَها في غيرِهما فلا حاجةَ إلى إلغائِها ولِعَدَمِ علّةِ الإلغاءِ عِندَه.

وإذا أُكِّدتْ بالمَصْدرِ (١)، كقولك: زيدًا ظننتُ الظَّنَّ قائمًا ـ قَوِيَ عَمَلُها، وضَعُفَ إلغاؤُها. (٢)

وقد يتّصِلُ بها ضميرٌ منصوبٌ، ويحتمِلُ خمسةَ أشياء: (٣)

أ ـ أنْ يكونَ ضميرَ المُبتدأ، كقولك: زيدٌ ظَنَنْتُه قائمًا، فيجِبُ نصبُ قائمٍ، والجُمْلةُ (٤) خبرٌ.

ب ـ وأنْ يكونَ ضميرَ الشَّأنِ، فيقعُ بعدَه الجُمْلةُ في موضعِ المفعولِ الثّاني، كقولك: ظَنَنْتُه زيدٌ قائمٌ، أو ظَنَنْتُه يقومُ زيدٌ.

جـ ـ وأنْ يكونَ ضميرَ المَصْدرِ ولِدَلالةِ الفِعْلِ عليه، فينتصِبُ الاسمانِ، كقولك: ظَنَنْتُه (٥) زيدًا قائمًا.

د ـ هـ ـ [وأنْ يكونَ ضميرَ زمانٍ أو مكانٍ على السَّعةِ فينتصِبُ الاسمانِ أيضًا.

---

(١) في ع: الصدر.

(٢) المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٣٦٦.

(٣) في ف: اوجه.

(٤) في ف: "والجملة" ساقطة.

(٥) في ف: من قوله "ظننته" الى قوله "اليوم ظننته" ساقط.

كقولِكَ: اليومَ ظَننتهُ (١) زَيْداً (٢) قائماً] (٣) وخَلْفَك (٤) عَلِمتُه زَيْداً واقفاً .

وأمّا المصدرُ فإذا تصدّرَ فالأجودُ إعمالُه كالفعلِ ، فتقولُ: ظَنِّي زَيْداً (٥) مُقيماً .

وإذا توسّطَ أو تأخّرَ ، كقولِكَ : زَيدٌ ظَنِّي مُقيمٌ ، وزَيدٌ أخوكَ ظَنِّي — وَجَبَ إلغاؤُه ، ولا يجوزُ إعمالُه ، لأنّ المصدرَ لا يتقدّمُ معمولُه عليه .

وإذا قُلتَ: مَتى زَيدٌ ظَنَّكَ ذاهِبٌ ؟ ، [فمتى ظَرفٌ لِذاهِبٌ ، وظَنَّكَ مَنْصوبٌ بِفعلٍ مُقدَّرٍ مُلْغىً ، أي : متى زَيدٌ تظُنُّ ظَنَّكَ ذاهِبٌ] (٦)

وأجازَ الاخفشُ : إنَّ زَيداً لَظَنَنْتُ (٧) أخوهُ مُنطلِقٌ ، إذا أُلغِيَتْ مُتَصَدِّرَةً لأنّ لامَ الابتِدَاءِ لاتَدخُلُ على ماضٍ ، فَهي في التقديرِ داخِلَةٌ على المُبتَدأِ ، ولألغاءِ ظَنَنْتُ ، ولَم يُجِزْ إنّ زَيداً لَظَنَنْتُ أخاهُ مُنْطَلِقاً ، لِدُخولِها على ماضٍ غيرِ مُلْغىً .

---

(١) في ت: ظننت.

(٢) في ع: ازيدا .

(٣) في م: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ع: او خلفك.

(٥) في ف: زيد .

(٦) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٧) في ع: ظننت.

وَذُكِرَ فى قَولِهِ :

وَلَا ـ أَرَاهَا ـ تَزَالُ (١) ظَالِمَةً تُحدِثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكَؤُهَا (٢)

أَنَّ أَرَاهَا زَائِدَةٌ لاحْتِيَاجِ تَزَالُ إِلَى حَرفِ النَّفيِ .

---

(١) فى ع : تزل .

(٢) البيت من المنسرح لابراهيم بن هرمة الخلجى .

والشاهد فيه اعتراض "أراها" بين لا وتزال وذكر المبرد فى الكامل ان الشاعر استغنى بلا الاولى عن اعادتها مع تزال . والقرحة : الجراحة ويروى " نكبة " وتنكؤها : تقشرها .

انظر : معانى القرآن للفراء : ٢/ ٥٧ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/ ٣٨٧ ومغنى ابن هشام : ٥١٣ وشرح ابياته للبغدادى : ٦/ ٢٢١ و الهمع للسيوطى : ١/ ١١١ ـ ٢٤٨ والدرر للشنقيطى : ١/ ٨١ ـ ٢٠٧ شعر ابراهيم ابن هرمه : ٥٦ .

البحث الرابع

في

تعليقها

وهو عبارة عن قطعها عن العمل لفظاً لا تقديراً (١)، لمانع منع من إعمالها، وهو أحد ثلاثة أشياء:

أ ــ لام الابتداء، ب ــ والاستفهام، جـ ــ والنفي.

وأما الإلغاء فهو عبارة عن قطعها عن العمل، لضعفها، مع (٢) جواز الأعمال.

ومثال التعليق: علمت لزيد منطلق، وعلمت أزيد في الدار أم عمرو، وعلمت من أبوك، وعلمت أي الرجلين عندك، وفي التنزيل: "لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا" (٣)، "ولتعلمن أينا أشد عذاباً" (٤)، و"لا تدرون أيهم أقرب (٥) لكم نفعاً" (٦)، وعلمت ما زيد قائماً، أو ما (٧) زيد قائم.

---

(١) في ف: أو تقديراً.

(٢) في م: "من".

(٣) سورة الكهف آية: ١٢.

وفي م ف: "لما لبثوا" ساقط.

(٤) سورة طه آية: ٧١.

(٥) في م: يقرب.

(٦) سورة النساء آية: ١١.

(٧) في م: وما.

وإنما علقتها (١) هذه عن العمل لفظاً (٢) ، لأن لها صدر الكلام ت
فلو عمل ماقبلها فيما بعدها لأبطل تصدرها وأخرجها عن وضعها . ١٠٣ـ أ
وأما في التقدير فهي عاملة ، [والمسند إليه هو المفعول الأول] (٣)
والمسند هو المفعول الثاني (٤) ، لأن المعنى يقتضي تعلقها بهما ، والتعلق
المعنوي لا يبطل التصدر ، لكون اللفظ بعد المعلق على ما يقتضيه وضعه . وأما
علمت أن زيداً قائم ، فإنما (٥) لم (٦) تعلقه " أن " عن العمل ، وتبقى (٧) مكسورة
لانه أمكن تأثير الفعل فيها (٨) بالفتح ، فلذلك لم تعلقه ، بخلاف ماذكرنا (٩)
فإنه لا يمكن تأثير الفعل فيه .

واختلفوا في مسألتين :

احداهما (١٠) ـ علمت زيداً أبو من هو ؟

---

(١) في ت : علقها .

(٢) في ع : " لفظا " ساقطة .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف : العبارة مكررة بصيغة " والمسند هو المفعول الاول " .

(٥) في م ، ف : " فانما " ساقطة .

(٦) في ف : " لم " ساقطة .

(٧) في ع : فتبقى .

(٨) في م : لانه تمكن فعل فيها .

(٩) في ف : ذكره .

(١٠) في ت ، ع : احدهما .

والأَجْوَدُ الاعمالُ في زَيدٍ [1] ، لأَنَّهُ لم يَحُلْ بَينَ الفعلِ وبينَهُ حائِلٌ .
ومنهم مَن يرفعُ زيداً [2] ، لأَنَّ الاستفهامَ يَعُمُّ الجُملَةَ ، فكانَ المَفعولُ الأوَّلُ داخِلاً في حُكمِ الاستفهام ، وإذا أُعْمِلَتْ فمَحَلُّ الجُملَةِ النَّصبُ ، لأَنَّها مَفعولٌ ثانٍ ، وإذا أُلغِيَتْ [3] فمحلُّها الرَّفعُ ، لِكونِها خَبراً لِزيدٍ .

وأَمّا عَلِمْتُ أَيُّ يومِ الجُمُعَةُ ، فيَجوزُ رفعُ أَيٍّ [4] ونصبُها [5] ، فأَمّا الرفعُ فعلَى الابتِداءِ والخَبرِ [6] ، والفِعْلُ مُعلَّقٌ ، وأَمّا النَّصبُ فبالجُمُعَةِ لأَنَّه ظَرفٌ لَه ، لأنَّه بِمعنَى الاجتِماعِ ، لا بِعَلِمْتُ ، لأَنَّ الاستفهامَ لا يَعمَلُ فيهِ ما قَبلَهُ والجُمُعَةُ [7] خَبرُ مُبتَدأٍ محذوفٍ ، أي : هُوَ الجُمُعَةُ [8] .

وحُكْمُ السَّبتِ حُكْمُ الجُمُعَةِ ، لأَنَّهُما مَصدَرانِ ، وأَمّا غَيرُهُما مِن الأَيامِ فلَيسَتْ كَذلِكَ .

المَسأَلَةُ الثانِيَةُ ـ عَلِمْتُ هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ؟ [9]

---

(١) وهذا جائز بالاتفاق ورجحه سيبويه . الهمع للسيوطي : ١/١٥٥ .
(٢) شرح الكافية للرضي ٢/٢٨٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٢٠
(٣) في ت : " وإذا الغيت " ساقط .
(٤) في ف : يوم اى .
(٥) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٢٨٢ .
(٦) فتكون : أيٌّ خبرا مقدما على المبتدأ والتقدير : اى يوم يوم الجمعة انظر المصدر السابق .
(٧) في ع : والجملة .
(٨) في ف : اى هو يوم الجمعة .
(٩) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٢٨٣ .

[أجازه قوم قياساً على علمت أزيدٌ منطلقٌ] (١) أم عمرو ، ونظراً (٢) إلى حصول الجملة في الموضعين (٣) ، ومنعها آخرون ، لأن مضمون الاستفهام لا يكون متعلقاً للعلم إلّا بالنظر إلى جوابه ، والهمزة ، وأم لطلب التعيين (٤) كأيّ ، فيكون المعنى علمت أحدهما معيناً على صفة الانطلاق ، فيحصل تعلق العلم بشيء على صفة ، وأما علمت هل (٥) زيدٌ منطلقٌ ، فجوابه نعم أو لا ، وهي غير متعين فلا يصح تعلق العلم به ، ولو كان جوابه نسبة انطلاق إلى زيد أو نفيه لصحّ (٦) تعلق العلم به ، كما تعلّق في الهمزة وأم .

وهذا التعليق مخصوص بأفعال القلوب ، سواء كانت متعدية إلى مفعولين أو إلى (٧) مفعول كعرفت ، وعلمت بمعناه ، وسرّه أن الجملة تبقى مستقلة معها ، بخلاف غيرها من الأفعال ، وفي الاستفهام في التعدية إلى واحد ، نحو عرفت أزيدٌ عندك أم عمرو ، أن (٨) المعنى : عرفت جواب ذلك ، وأما لام الابتداء والنفي فلابد لهما من جزئين .

---

(١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في م ، ف : نظرا .

(٣) في ع : " في الموضعين " ساقط .

(٤) في ت ، ا التعين .

(٥) في ع : "هل" ساقطة .

(٦) في ف : يصح .

(٧) في ع : " الى " ساقطة .

(٨) في ع : وان .

البحث الخامس

في

الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول

ويكونُ ذلكَ في المتكلِّم (١) ، كقولِهِ :

شَهِدْتُ ، وَفاتُوني (٢) وكُنْتُ حَسِبْتُنِي فَقِيرًا إِلَىٰ أَنْ تَشْهَدُوا وَتَغِيبُنِي (٣)

ومنه : لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ (٤) ، وفي المُخاطَبِ

---

(١) في ع : التكلم .

(٢) في ت : وفاقوني .

(٣) في ف بعيني .

والبيت من الطويل لم اعثر على قائله ، والشاهد فيه قوله : حسبتني بضميري المتكلم

(٤) في ع : عليه وآله .

وهو قول للسيدة عائشة رضي الله عنها قالت : " لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا من طعام الا الاسودان " والمراد بالاسودين التمر والماء وفي رواية البخاري ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء " .

وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة ، ماكان لنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاسودين التمر والماء " وفي قرة المزني وعن عائشة رضي الله عنهم بلفظ اخر .

صحيح البخاري : ١٠٣/٧ كتاب الأطعمة باب الرطب والتمر .

مسند الامام احمد : ٢٩٨/٢ـ٤٠٥ـ٤١٦ـ٤٥٨ ، ٤/٤ ، ١٩/٤ ، ٧١/٦ـ٨٦

شرح الكافية الشافية لابن مالك/٥٦٥/٢ ، المساعد على التسهيل

وَجَدْتَك عَالِمًا ، أي : وَجَدْتَ نَفْسَكَ ، وفي الغائب ، كقولك : زيدٌ [1] رآه عظيمًا ، أي : رأى نفسه ، وفي التنزيل : / " أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى " [2] ، أي : رأى [3] نفسه ، ت و " فَلَا [4] يَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ " [5] أي : يحسبنّ أنفسهم . [6] ١٠٣ ـ ب

= لابن عقيل : ١ / ٣٧٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٨٥ وفي صحيح مسلم : ١ / ١٥٧ ، كتاب الايمان باب في ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراى .... الى ان قال : ولقد رأيتني في جماعة من الانبياء ... الخ الحديث .

(١) في ع : وزيد .

(٢) سورة العلق اية : ٧ .

(٣) في ع : اي ان رأى . .

(٤) في ع : ولا .

(٥) سورة ال عمران اية : ١٨٨ .

(٦) الشاهد في الاية يأتي على قراءة ابن كثير وابي عمرو بالياء المثناة من تحت وضم الباء حتى يكون الفعل مسندا الى الذين يفرحون المتقدم ذكرهم وعدى فعلهم الى انفسهم فهم المفعول الاول وبمفازة المفعول الثاني . اما على قراءة الباقين بالتاء وفتح الباء ـ فيكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وعدى الفعل الى ضمير الفرحين .

انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣٧١ .

تقريب النشر لابن الجزري : ١٠٣ .

وإنّما اختصّت هذه الأفعالُ بهذا الحكم، دون غيرها، لوجهين :

أحدهما ـ أنّ تعلّقها بالمفعول الثاني لا بالأوّل على الحقيقة، لأنّ الثاني هو الذي يقع فيه العلمُ والظنُّ والشكُّ(١)، فكأنّ الأوّلَ غيرُ موجودٍ، بخلاف ضربتني فإنّ المفعولَ هو متعلَّقُ الفعل، فلا يُتوهَّم عدمُ وجوده.

والوجه الثاني ـ أنّ كونَ(٢) الفاعلِ والمفعولِ في هذه الأفعال لشيءٍ واحدٍ حملاً على الأكثر وجوداً، فإنّ علمَ الانسان وظنّه بأمور نفسه أكثرُ وقوعاً من علمه بغيره وظنّه بغيره(٣). وأمّا غيرها من الأفعال فالأعمّ الأغلب أن يكون فاعلها غيرَ مفعولها، فلو جمعوا بينهما، كقولك: ضربتني ـ لسبق الوهمُ إلى تغايرهما، حملاً على الأعمّ الأغلب، ولم يقوَ المضمرُ على دفع(٤) هذا اللبس لقيام الغالب، فأبدلوا المفعولَ(٥) بالنفس فقالوا: ضربتُ نفسي وضربتَ نفسك، وفي ذلك وجهان :

أحدهما(٦) ـ إيذانٌ بالعدول عن الأعمّ الأغلب.

والثاني ـ أنّها نُزّلت منزلةَ الأجنبيّ، لأنّ فيها زيادةَ لفظٍ ليس في(٧) المضمر، ولذلك(٨) تُخاطَبُ خطابَ الأجنبيّ.

---

(١) في ع: او الشك.

(٢) في ع: ان يكون.

(٣) في ع: " وظنه بغيره " ساقط.

(٤) في ع: رفع.

(٥) في ع: الفعل.

(٦) في م: "احدهما" ساقط.

(٧) في م: وفي الضمير وفي ف: بالمضمر.

(٨) في ع: " لذلك " من غير واو.

قـال :

أقُولُ لِلنفْسِ تأساءً وتعْزِيَةً إحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ (١)

وأمّا المنفصلُ فيجرى مُجرى الظّاهِرِ (٢) ، فلذلك أجاز الأخفش: أزيداً لم يَضْرِبْهُ إلّا هُوَ ، لكنّه لم يجز رَفْعَ زيدٍ ، لِحملِهِ على ضمير المنصوبِ في يَضْرِبُهُ ، وأجاز : أزيدٌ لم يضرِبْ إلّا إيّاهُ ، ولَمْ يُجِزْ نَصْبَ زيدٍ ، بِحَمْلِهِ على ضمير المرفُوعِ في يَضْرِبُ . (٣)

وَقَدْ أَلحقتْ العَرَبُ : عَدِمْتُ ، وفَقَدْتُ ، بِأفعالِ القُلُوبِ .

فقالُوا : عَدِمْتُنِي ، وفَقَدْتُنِي ، قال الشّاعِرُ :

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ (٤) عَدِمْتُنِي (٥) وَعَمّا أُلاقِي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ (٦)

---

(١) البيت من البسط نسبه فى الحماسة الى اعرابى قتل اخوه ابناً لـه فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف فى يده ، وقال الشعر وبعده :
كلاهما خَلَفٌ مِنْ فَقدِ صَاحِبِهِ هَذا أخي حين أدعُوهُ وذا وَلَدِي
والتأسا ء : الاسوة وكل ما يؤ نس به من الحزن .
والتعزية : حسن الصبر .
انظر الخصائص لابن جنى : ٢ / ٤٧٦ و ٣ / ٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٠ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٠٦ ، شرح الحماسة للتبريزى : ١ / ٦٦ .

(٢) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٧٤ .

(٣) فى ف : فى العرف .

(٤) فى م : ضربتين .

(٥) فى ع : خد متنى .

(٦) البيت من الطويل قالمجران العود
والشاهد فيه انه استعمل عَدِمْتُنِى كافعال القلوب فجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول وهما الواحد وهو المتكلم .
والمعنى : انه يلوم نفسه ويقول : لقد كان لى متزحزح عن الجمع بين ضوتين بان اتزوج واحدة لما الاقى منهما من شَرٍّ وأذى .

حَمْلاً عَلَى وَجَدْتُ، فيكُونُ مِنْ بَابِ حَمْلِ الشَّيْءِ عَلَى ضِدِّهِ.

وأَمَّا إذا لم يَكُونَا ضَمِيرَين(١) في أفعالِ القُلُوبِ، بل أَحَدُهُما ضَمِيرٌ والآخَرُ مُظْهَرٌ، وهُمَا لِشيءٍ واحِدٍ ـ فلا يَخلو إمَّا أنْ يكونَ المرفوعُ ظاهراً او مضمراً:

فإنْ كانَ المرفوعُ ظاهرًا، كقولِكَ: ظَنَّهما الزَّيدانِ مُنْطَلِقين، جازَ ذلِكَ لأَنَّ مُعتَمَدَ الفائِدةِ قَوِيٌّ، لِكونِه ظاهِرًا.

وإن كَانَ المرفوعُ مُضمراً، كقولِكَ: زيدًا ظَنَّ(٢) مُنطَلِقًا ـ لم يَجُزْ؛ لأَنَّ المفعولَ فضلةٌ، والقُوَّةُ للظَّاهِرِ، لاحْتِياجِ المُضمَرِ إلَيهِ، فلا يصحُّ لأَنَّ القُوَّةَ في الاعتِمادِ عَلَى المَفعولِ، وهُمَا لِشَيءٍ واحِدٍ.

ـ معاني القرآن للفراء: ٢/١٠٦.
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ٥٦٥، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٣٧٣، أمالي الشجري: ١/ ٣٩، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٨٨ـ ٨٩، ديوان جران العود: ٤.

(١) في ت: مضمرين.

(٢) في ع: "ظن" ساقط.

البحث السادس

في

إجراء القول مُجرى الظَّـنّ

وللعرب في القول ثلاثة مذاهب ـ :

أ ـ مذهب أكثر العرب: حكاية مابعده ، لأنَّ اكثر مايؤتى بـه لحكاية (١) ماتقدَّم لفظًا ، كقولك : قال زيد : عمرو منطلق ، أو معنًى ، كقولك ـ لمن قال : لا إلهَ إلَّا اللّهُ ـ : قلتَ حقًّا ، ولمن قال : مسيلمةُ (٢) نبيٌّ ، ـ قلت باطلًا أو كذبًا (٣) .

وإذا حكيت بعده الجملة فمحلُّها نصب لوقوعها موقع المصدر ، كأنَّه قال قولًا ، ثمَّ عدل إلى الجملة ، لإرادة الخصوص ، ولأنَّها بمنزلة النَّوع من القول ، ولكون / محلِّ الجملة نصبًا ينصب المعطوف عليها ، كقولك: قال زيد : 104 ـ أ ت
عمرو منطلق أو مثله ـ بالنَّصب ـ ولا يجوز رفعه .

وحقُّ المحكيِّ أن يؤدَّى على (٤) هيئته ، فلا يقال : قال زيد : عمرو (٥) الظَّريف منطلق ، ولا زيد نفسه منطلق ، [ولا زيد وعمرو منطلقان] (٦) إذا لم

---

(١) في ع: الحكاية .

(٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي ابو ثمامة الكذاب ت ١٢ هـ ادعى النبوة في نجد كذبا وزورا . الشذرات لابن العماد : ٢٣/١ ، الاعلام للزركلي : ٢٢٦/٧ .

(٣) في ت: وكذبا .

(٤) في ع: الى .

(٥) في ت: وعمرو .

(٦) في ع: مابين القوسين ساقط .

يقلهُ المحكيّ عنه ، لأنّه يلبس[1] أنّ النّعتَ والتأكيدَ[2] والعطفَ داخل في الحكايةِ.

وقولهُ تعالى : "وإذا خاطبهمُ الجاهلون قالوا سلامًا"[3] أجمع القرّاءُ على نصبهِ[4]، لأنّ المرادَ بهِ[5] التّبرّي لا التّحيّةُ، أي[6] : تبرّأنا منكم تبرّؤًا[7] وسلّمنا منكم سلامًا ، [فلذلك انتصبَ، وأمّا قوله[8] تعالى : "قالوا سلامًا قال سلامٌ"[9]، ففي النّصبِ وجهان[10] :

أحدهما — على المصدرِ، أي : سلّموا سلامًا][11]، وقيلَ : هو مفعول قالوا لأنّه معنى[12] قولهم[13]، كما تقولُ : قلتَ حقًّا، لمن قال[14] : لا إله

---

(١) في ع : يلتبس.

(٢) في ع : التأكيد والنعت.

(٣) سورة الفرقان اية : ٦٣ .

(٤) انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٣٢٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٥٢٤ .

(٥) في ع : "به" ساقط.

(٦) في ع : ان .

(٧) في ع : تبرأنا .

(٨) في ت : واما وقوله.

(٩) سورة الذاريات اية : ٢٥ .

(١٠) انظر : شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٨ ، مغنى ابن هشام : ١٠ ٥ــ٧٨٧ .
اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢٣٧ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٦٨٨ .

(١١) في ف : مابين القوسين ساقط.

(١٢) في ت : بمعنى .

(١٣) قال الرضي " فهو معبر به عن الجملة كما يقال : فلان يقرؤك السلام اى سلام عليك فيكون المنصوب في قالوا : سلاما بمعنى المرفوع في قوله : سلام " اهـ شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٨٩ .

(١٤) في ف : انك حقا على قال.

إِلّا اللّهُ ، وأَمّا رَفْعُ الثّانِي فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدإٍ ، [، أي : أمري سَلامٌ ، أو مُبْتَدأٌ](١) مَحذُوفُ الخَبرِ ، أى : عَلَيكُمْ سَلامٌ . ولٰكِنِ (٢) الرَّفعُ أَقوىٰ وأَثبَتَ مِن النَّصبِ حَصَلَ بِهِ الزيادةُ المَنْدُوبُ إِلَيهَا فِى السَّلامِ .

ب ـ المَذهَبُ الثانِى لِبَنِي سُلَيْمٍ (٣) :

إِجراءُ القولِ مُجْرَى الظَّنِّ مِن غيرِ شَرْطٍ ، فيقُولونَ : قُلْتُ زَيْداً مُنطَلِقاً ، لِشَبَهِهِ بالظَّنِّ ، ولكونِهِ (٤) طَرِيقاً مُؤَدِّياً إِلَى العِلْمِ كالظَّنِّ ، ولِدُخُولِهِ عَلَى المُبْتَدإِ والخَبَرِ .

جـ ـ المَذْهَبُ الثّالِثُ (٥)

إِجراؤُهُ مُجْرَى الظنِّ بأَربعِ شَرائِطَ : أ ـ الاستفهامِ ، ب ـ والخِطَابِ .

جـ ـ والاستِقبالِ ، د ـ وأَنْ لا يُفْصَلَ بينَ حرفِ الاستفهامِ والفِعلِ بأَجنَبِيٍّ غَيرِ الظَّرفِ ، وقَد اجتَمَعَتْ فِى قَولِ الشّاعِرِ .

أَمّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ   فَمَتَى تَقُولُ الدّارَ تَجْمَعُنَا (٦)

---

(١) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ف: لكن .

(٣) سليم ـ بالتصغير ـ بن منصور قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية انظر: التصريح للازهرى : ١/ ٢٦١ ، معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة : ٢/ ٥٤٢ .

(٤) فى ف: كونه .

(٥) فى ف: مذهب الثالث   وفى ع: والمذهب الثانى .

(٦) البيت من الكامل لعُمَرَ بن ابى ربيعة
والشاهد فيه ان تقول جاء بمعنى تظن ونصب مفعولين اولهما الدار وثانيهما جملة تجمعنا والشروط المذكورة متوفرة فيه .
وقوله " دون بعد غد " عبارة عن الغد يعنى انه قد كان رحيلنا لمن نحب من غد فمتى تجمعنا الدار بعد ذلك ولم يُرِدْ دارا مخصوصة .
انظر :كتاب سيبويه : ١/ ١٢٤ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/ ١٧٩ .

وَقولِ الآخرِ(١)

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُــــؤَيٍّ لَعَمْرُ(٢) أَبِيْكَ أَمْ مُتَجاهِلِيْنَــا (٣)

وَقولِ الآخرِ:

= المقتضب للمبرد : ٢ / ٣٤٩ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ١١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٤٦٢ــ٤٦٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٧٨ــ٨٠ ،التصريح للازهرى : ١ / ٢٦٢ شواهد العينى : ٢ / ٤٣٤ ،الخزانة للبغدادى : ١ / ٤٢٣ ، ديوان عمر بن ابى ربيعة : ٢٢٧ .

(١) فى م ،ت: وفى قول .

(٢) فى ف ،ع: لعمرو .

(٣) البيت من الوافر للكميت بن زيد الاسدى من قصيدة يمدح بها قريشا ويفضلهم على أهل اليمن .
والشاهد فيه كالبيت السابق والمفعول الاول بنى لؤى والثانى جهالا الفاصل بين الفعل والاستفهام وذلك جائز لانه احد المفعولين والمقصود ببنى لؤى قريش لان لؤيا من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم والمتجاهل : الذى يرى من نفسه الجهل وليس به .
ويروى "انواما" و"ام مُتَنا وِمِينَا" .
انظر : كتاب سيبويه: ١ / ١٢٣ ،شرح ابياته للسيرافى : ١ / ١٣٢ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٣٤٩ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١ / ١١٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢ / ٤٦٣ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢ / ٥٦٨ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١ / ٣٧٦ شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٧٨ــ٧٩ ،التصريح للازهرى : ١ / ٢٦٣ شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٨٩ ،الخزانة للبغدادى: ١ / ٣٢٣ــ٤ / ٢٣ ، شواهد العينى : ٢ / ٤٢٩ ،الهمع للسيوطى : ١ / ١٥٧ ،الدرر للشنقيطى : ١ / ١٤٠ ،شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٤٨ .

مَتَىٰ تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا ... يُدْنِيْنَ (١) أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا (٢)

وَقَولِ الآخَرِ :

عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحَ (٣) يُثْقِلُ ... سَاعِدِي .... (٤)

(١) في م: يدين وفي ف ع: يبدين •

(٢) البيت من الرجز لهدبة بن خشرم ـ بفتح الخاء المعجمة ـ العذرى والشاهد فيه كالبيتين السابقين والمفعول الاول القلص والثاني جملة يحملن اى متى تدنى القلص الرواسم ام قاسم وقاسما فيما تظن ؟ •
وروى: متى تظن • ولا شاهد فيه حينئذ •
وقيل الصواب: ام حازم وحازما وهي اخت زيادة بن زيد وحازم ابنها ولهدبة بن خشرم وزيادة بن زيد قصة اوصلتهما الى الشر والقتل •
والقُلُصُ ـ بضم القاف واللام المخففة في اخره صاد مهملة ـ جمع قَلوص ـ بفتح القاف ـ وهي الشابة من النوق بمثابة الشابة من النساء •
والرواسما جمع راسمه من الرسيم نوع من سير الابل •
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٤٦٤ ، شواهد العيني : ٢ / ٤٢٧ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٤٤٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٥٣ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٧ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣٩ •

(٢) في ف: رمح •

(٣) صدر بيت من الطويل لعمرو بن معد كرب المذحجي •
وعجزه :
.... إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ
والشاهد فيه كالابيات السابقة والمفعول الاول هو الرمح والثاني جملة يثقل ساعدى • ويجوز رفع الرمح على الحكاية •
وعلام على حرف جر وما استفهامية حذف الفها واثقله الشيء اجهده •
ويروى: " اثقل عاتقي " ، والعاتق مابين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وأَطْعُنُ ـ بضم العين ـ اذا كان بالرمح وغيره على
====

وانما اشترطت هذه الشرائط (١) ليتحقق شبهه بالظن ، أما الاستفهام فلأن القول محقق والظن متردد (٢) ، والاستفهام يخرجه إلى التردد والشك ، وأما الخطاب فلأن الانسان يستفهم من بحضرته ليخبره ، وأما الاستقبال فلأنه الذي يتحقق (٣) فيه الشك ، لأن الماضي والحال متحققان لا يتصور الشك فيهما ، وأما عدم الفصل [بالاجنبي غير الظرف فلأن الاستفهام يطلب الفعل ، فيتنزل (٤) منزلة الجزء منه ، والفصل] (٥) يبطل الجزئية ، وأما الفصل بالظرف فلا يعد فاصلاً كما تقدم في ما ، وإن . (٦)

= الاكثر ويفتحها اذا كان في النسب.

انظر : التصريح للازهري : ١ / ٢٦٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٧٦ ، مغني ابن هشام : ١٩١ ، شرح ابياته للبغدادي : ٣ / ٢٣٦ الخزانة له : ١ / ٤٢٢ـ ٤٢٣ .

الهمع للسيوطي : ١ / ١٥٧ .

الدرر للشنقيطي : ١ / ١٣٩ .

(١) في ع : الشروط .

(٢) في ف : "متردد" مطموسة .

(٣) في ع : لم يتحقق .

(٤) في ت : وينزل وفي ف : ويتنزل .

(٥) في م : مابين القوسين ساقط .

(٦) انظر صفحة : ٨٤٧ ـ ٨٥١ و ٨٩٨ ـ ٩٠١ .

فلا يجوز : تقولُ زيداً منطلقاً ، لعدمِ الاستفهام ، ولا : أيقولُ زيدٌ عمراً منطلقاً ،[1] لعدمِ الخطاب ، ولا : أأنتَ[2] تقولُ زيداً[3] منطلقاً ، لوجودِ الفصلِ ، ولا : أقالَ : زيدٌ عمراً منطلقاً ، لعدمِ الاستقبالِ ، ومَنْ جعلَ القولَ بمنزلةِ الظنِّ أوجبَ فتحَ أنَّ بعدَه ، كما تُفتحُ بعدَ ظننتُ .

---

(١) في ع : منطلق .

(٢) في م ، ت ، ف ، ع : "انت" والصواب ما اثبته بهمزة الاستفهام .

(٣) في ف : "زيدا" ساقط .

بـــــاب

أفعال المقاربـــــة

/ وهى ثَمَانِيَةٌ : عَسَى ، وَكَادَ ، وأَوشَكَ ، وَكَرَبَ (١) ، وَجَعَلَ ، وأَخَذَ ، ت
وَطَفِقَ ، وأَنشَأَ ، وَهِى فِى الحَقِيقَةِ مِن أَخواتِ كَانَ ، لأَنَّها لِتقريرِ (٢) الفاعِلِ ١٠٤ – ب
عَلَى صِفَةٍ ، مِنْ رَجاءٍ أَو حُصولٍ ، أَو أَخذٍ ، إِلَّا أَنَّها أُفرِدَتْ بِبابٍ لِكَونِ خَبَرِهَا
فِعْلاً ، ولِكَونِهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى المُبْتَدأِ والخَبَرِ أَعطَتْ الخَبَرَ حُكمَ مَعنَاهَا ،
انقَسَمَتْ باعتِبَارِ المَعْنَى ثَلاثَةَ أَقسَامٍ :

أحدها – الدَّالُّ على قُرْبِ الخَبَرِ عَلَى سَبيلِ الرَّجَاءِ والطَّمَعِ ، وهو : عَسَى .

والثانى – الدَّالُّ عَلَى قُربِ الخَبَرِ عَلَى سَبِيلِ الحُصُولِ ، وهُوَ : كَادَ ، وَأَوشَكَ .

والثالث – الدَّالُّ عَلَى الأَخْذِ فى الخَبَرِ ، وهو بَاقِيهَا .

فَأَمَّا عَسَى – فَفِيهَا ثَلاثَةُ (٣) أَبحَاثٍ :

الأَوَّلُ – فى فِعْلِيَّتِها ، وحَرفِيَّتِها ، وعَدَمِ تَصَرُّفِهَا .

الثانى – فى مَعنَاهَا (٤) إِذَا صَدَرَتْ مِن البَارِى تَعَالَى .

الثالث – فى كَيفِيَّةِ استِعْمَالِهَا .

---

(١) فى ف: "وكرب" ساقط.

(٢) فى ع: من تقرير.

(٣) فى ف ع: "ثلاثة" ساقطة.

(٤) فى ع: "فى معناها" ساقط.

فأمّا (١) البحثُ الأوّل

فجمهورُ النّحويين على (٢) أنّها فِعْلٌ ، خلافاً لابن السّرّاج فإنّه زعم أنّها حرفٌ. (٣)

حُجّةُ الجمهور :

اتصالُ ضمائر الفاعل البارزة بها ، واتصالُ تاء التأنيث بها وفي التنزيل : " فَهَلْ عَسَيْتُمْ " (٤) ، وقولك : عَسَيْتُ ، وعَسَيْتُما ، وعَسَيْتُمْ ، وعَسَيْتُنَّ . والزّيدانِ عَسَيا أنْ يقوما ، والزّيدونَ عَسَوا (٥) أنْ يقوموا ، وهِنْدٌ عَسَتْ أنْ تقومَ .

حُجّةُ المخالفِ (٦) مِنْ ثلاثةِ أوجهٍ :

أحدُها _ أنّها (٧) بمعنى لعلَّ ، ولعلَّ حرفٌ ، فكذلك عسى .

الثّاني _ أنّها لا تُوصَلُ بها أنْ (٨) المصدريّةُ .

---

(١) في ع : " فأما " ساقطة .

(٢) في ت ، ف ، ع : "على" ساقطة .

(٣) وقد نقل ذلك ايضا عن ثعلب والزجاج .

انظر : اسرار العربية للانبارى : ١٢٦ شرح الكافية للرضى : ٢/٣٠٢

مغنى ابن هشام : ٢٠١ ، الهمع للسيوطى : ١/١٠ .

(٤) سورة محمد اية : ٢٢ .

(٥) في ت : عسو .

(٦) في ت : حجة ابن السراج .

(٧) في ع : انه .

(٨) في ع : "أن" مكررة .

الثالث ــ أَنَّهَا لا تتصَرَّفُ ، والتصَرُّفُ مِن خَصَائِصِ الأَفْعَالِ .

والجَوابُ عَن الأَوَّلِ : أَنْ كونَها بِمعنَى الحَرفِ لا يُوجِبُ لَهَا الحَرفِيَّةَ ، بِدَليلِ أَنفي وَأَستَفهِمُ ، فإِنَّ معنَاهُمَا معنَى الحَرفِ وَلم يُوجِبْ ذَلِكَ لَهُمَا الحَرفِيَّةَ .

وَعن الثَّانِي : أَنَّها [1] لَم تُوصَلْ بِأَنْ المَصدَرِيَّةِ ، لأَنَّهُ [2] لا يُسْبَكُ مِنْهَا [3] مَصْدَرٌ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهَا .

وَزَعَمَ بَعضُهُمْ : أَنَّ مَصدَرَهَا مَعْسَاةٌ [4] ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، لأَنَّ المَصْدَرَ إِنَّما يَكُونُ للافعَالِ المُتَصَرِّفَةِ .

وعن الثالثِ : مِن ثَلاثَةِ أَوجُه :

أَحدها ــ أَنَّها لَمَّا كَانَتْ موضوعَةً للرَّجاءِ لَزِمَتْ مَعنًى وَاحِداً [5] لِدَلالَتِهَا عَلَى الأَنشَاءِ [6] الذِي لا يُقَابَلُ بالتَّصديقِ والتَّكْذِيبِ ، وَتَصَرُّفُهَا يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ فِي الأَزمِنَةِ ، وذَلِكَ يُنَاقِضُ الانشَاءَ .

الثانِي ــ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ لَفظُهَا مَاضِياً ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلى الاستِقبالِ [7] ، استُغْنِيَ [8] بِذَلِكَ عَن دُخولِ [9] حَرفِ المُضَارِعَةِ عَلَيهَا ، ولأَنَّ فَائِدَتَهُ نَقْلُ

---

(١) فِي ت : انهما .

(٢) في ت : لان الصدرية لانه .

(٣) في ت : منهما .

(٤) انظر اللسان : ١٥ / ٥٦ " عساء " .

(٥) في ع : قاصرا .

(٦) في م : الاشياء .

(٧) في ت : "الاستقبال" ساقطة .

(٨) في ت : الاستغنى .

(٩) في ع : " دخول " ساقطة .

الفِعْلِ عَن المَاضِى (١) وَهِىَ لَا تَدُلُّ عَلَى المَاضِى لِأَنَّ الرَّجَاءَ والطَمَعَ لَا يُتَصَوَّرُ (٢) فِى المَاضِى ، وإِنَّما يَقَعُ بِذَلِكَ (٣) النَّدَامَةُ . وإِذَا لَم تَدُلَّ عَلَى المَاضِى ، فَلَا حَاجَةَ إِلى قَرِينَةِ الاستِقْبَالِ .

الثالث ـ أَنَّهَا لَمَّا أَشْبَهَتْ لَعَلَّ ـ لاشتِرَاكِهِمَا فِى الطَّمَعِ ـ جَمُدَتْ . وهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ اشتِرَاكَ الفِعْلِ والحَرْفِ (٤) فِى المَعْنَى لَا يُوجِبُ لِلفِعْلِ الجُمُودَ بِدَلِيلِ (٥) أَنفِي ، وأَسْتَفْهِمُ ، وأُشَبِّهُ ، وأَتَمَنَّى .

---

(١) فى ع : نقل الماضى عن الفعل .

(٢) فى ع ينصب .

(٣) فى م : بدليل .

(٤) فى ف : مع الحرف .

(٥) فى ع : " بدليل " ساقط .

البحثُ الثانـــي

إذا صَدَرَتْ مِن البَارِي تَعَالَـــى

كَانَتْ وَاجِبَةً مُفِيدَةً اليَقِينَ لِاسْتِحَالَةِ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ عَلَيهِ، لِأَنَّ ذَلِـكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ لَا (١) يَعْلَمُ الحَقَائِقَ، وَيُسْتَثْنَى (٢) عَنِ الوُجُوبِ مَوضِعَانِ:

أحدهما ـ قولُه تعالَى : "عَسَى رَبُّهُ إِنْ / طَلَّقَكُنَّ (٣) أَنْ يُبْدِلَـــهُ ت
أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ (٤) "وَلَمْ يُطَلِّقْهُنَّ، وَلَمْ يُبْدِلْهُ. (٥) ١٠٥ـ أ

الثاني ـ قولُه تعالَى : "عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ" (٦) وَهَذِهِ نَزَلَـــتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ (٧)، وَقَدْ سَبَاهُمُ النَّبِيُّ (٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٩)، وَأَبَادَهُمْ. (١٠)

---

(١) ف ف: "لا" ساقطة.

(٢) في ع: ويستغنى.

(٣) في ت: طلقهن.

(٤) سورة التحريم اية: ٥.

(٥) قال الجوهري وعسى من الله واجبة في جميع القرآن الا في قولـه تعالى: "عسى ربه ان طلقكن ان يبدله" اهـ الصحاح للجوهـــري: ٦/٢٤٢٦ "عسى".

(٦) سورة الاسراء اية: ٨.

(٧) في م، ت، ف: النظير.

(٨) في ع: رسول الله.

(٩) في ع: عليه واله.

(١٠) في ف: واباد هم خيرا منكن.

[وَسِرُّ عَدَمِ الوُقُوعِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مُعَلَّقاً عَلَى شَرطٍ ، وَلَمْ يُوجَدْ الشَّرطُ (١) ، لَمْ يُوجَدْ المَشرُوطُ: لِأَنَّ مَعنَى الأَولَةِ : إِنْ طَلَّقَكُنَّ (٢) أَبْدَلَه خَيْراً (٣) مِنْكُنَّ] (٤) وَلَمْ يُطَلِّقْ فَلَا (٥) يَجِبُ الإِبْدَالُ ، وَمَعنَى الثَّانِيَةِ: إِنْ عُدتُمْ (٦) رَحِمَكُمْ ، وَلَمْ يَعُودُوا فَلَا تَجِبُ الرَّحْمَةُ . (٧)

وَزَعَمَ بَعضُهُم: أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ يَقِيناً (٨) فِي الشِّعْرِ ، وَأَنْشَدَ (٩) :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ ... يَتَنَازَعُونَ جَوَائِبَ الأَمْثَالِ (١٠)

---

(١) في م: ولم يوجد الشرط " ساقطة .

(٢) في م ، ت ، ع: طلقهن وما اثبته هو الموافق للاية .

(٣) في ع: خير .

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٥) في م: فلم .

(٦) في ع: عدمتم .

(٧) قال القرطبي : " وعسى من الله واجبة ان يرحمكم بعد انتقامه منكم وكذلك كان فكثر عدد هم وجعل منهم الملوك " ا هـ تفسير القرطبي : ١٠ / ٢٢٣ .

(٨) في ع: نغيا .

(٩) في ع: وانشدوا .

(١٠) في ع: " الامهال " .

والبيت من الكامل لتميم بن مقبل .

والشاهد فيه ان ابا عبيدة يرى ان عسى تأتي بمعنى اليقين كما في هذا البيت اى: ظني بهم يقين ويروى : " ظنٌّ بهم " بتنوين ظن والتنوفة الفلاة ويتنازعون يتجاذبون وجوائب الامثال اى الامثال السائدة في البلاد ويروى: جوائز الامثال وسرائر الامثال .

فَلَو لَمْ يَكُنْ يَقِيناً لَكَانَ (1) مَعنَاهُ : ظَنِّي بِهِمْ كَظَنِّي . وَهُوَ قاصِرُ المَعْنَى .

= انظر :

شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٢ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٧٦ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٠ ، الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢٤٢٦ " عسى " اللسان : ١٥ / ٥٥ " عسا "

(1) فيع : فلو كان يقينا كان .

البحث الثالث

—

[في]

كيفيّة استعمالها

***

وهي على ضربين :

أحدهما ـ أنْ يكون لها اسمٌ وخبرٌ] (١) ، ويشترط في خبرها أنْ يكون أنْ مع الفعل المضارع ، وفي التنزيل : " فعسى اللهُ أنْ يأتي بالفتح " (٢) ، و " عسى ربُّكم أنْ يرحمكم " (٣) " قال هل عسيتم (٤) إنْ كتب عليكم القتال أنْ لا تقاتلوا " (٥) و " عسى ربُّكم أنْ يهلك عدوّكم " (٦)

وانّما لزمت أنْ في خبرها ؛ لوجهين : (٧)

أحدهما ـ أنّ المضارع يصلح للحال ، والتّرجي لا يكون إلّا في المستقبل ، ولأنّ الحال موجود فلا يتعلّق الرجاء به ، فصرفته أنْ (٨) إلى

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط وفي ع : " وخبر " ساقط .

(٢) سورة المائدة اية : ٥٢ .

(٣) سورة الاسراء اية : ٨ .

(٤) في م ، ف ، ت ، ع : " فهل عسيتم " والصواب ما اثبتلان هذه من سورة محمد اية : ٢٢ " فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض "

(٥) سورة البقرة اية : ٢٤٦ .

(٦) سورة الاعراف اية : ١٢٩ .

(٧) اسرار العربية للانباري : ١٢٧ .

(٨) في ع : " ان " ساقطة .

المستقبل المطابق لمعنى عسى •

والثاني ــ أنّ الخبر في تأويل الاسم [الذي هو الأصل ، وأنْ مع الفعل في تأويل الاسم] (١) فلذلك لزمتْ •

وإنما لم يأتِ خبرها اسماً إلّا شاذّاً (٢) ، لأنّه لا دلالة له على زمن مخصوص ، والقصد من خبرها الدلالة على الزمن المستقبل •

وحُكِيَ عن الكوفيين : أنّ موضع أنْ والفعل (٣) الرّفع ، بدلاً من اسمها (٤) فيكون مثل الوجه الثاني الّذي لا يُحتاج معه إلى منصوب ، وهذا ضعيف لثلاثة أوجه :

أحدها ــ أنّه في معنى المفعول (٥) بدليل أنّه يفسّر عسى زيدٌ أنْ يقوم ــ بقارب زيدٌ القيام •

الثاني ــ أنّه جاء بغير أنْ ، والفعل لا يبدل من الاسم •

الثالث ــ أنّه جاء منصوباً على الأصل ، في قول الشّاعر •

أكثرتَ في اللوم مُلِحّاً دائماً لا تلحني إنّي عسيتُ صائماً (٦)

---

(١) في ف : مابين القوسين سا قط •

(٢) في ف : الا اسما شاذا •

(٣) في ت : مع الفعل •

(٤) شرح الكافية للرضى : ٢/٣٠٣ •

(٥) في ع : المفعول به •

(٦) البيت من الرجز نسب الى رؤبة وأُلْحِقَ بديوانه •
والشاهد فيه مجيء خبرعسى اسما مفردا وهو نادر •
ويروى : اكثرت في العذل ويروى : في القول ، وجاء " لاتكثرن " بدل " لاتلحني " وهو بفتح التاء من اللحن وروى " لاتعذلن " •

وَفي قَولِ الزَّبَاءِ (١) :

عَسَى الغُوَيْرُ (٢) أَبْؤُسَا (٣)

وَشُذُوذُ المَثَلِ مِن وَجهَين :

أحدهما ــ جَمْعُ المَصْدَرِ .

والثاني ــ وُقُوعُهُ مَوقِعَ أَنْ وَالفِعْلِ .

وله تَأْوِيلَانِ :

= الخصائص لابن جني : ١ / ٩٨ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ١٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤ ــ ١٢٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٢ ، مغنى ابن هشام ٢٠٣/ ، شرح ابياته للبغدادى : ٣ / ٣٤١ شواهد العينى : ٢ / ١٦١ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٧٧ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٠ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٠٧ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٥

(١) فيء : الاخر .

والزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع الملكة المشهورة فى الجاهلية كانت بالشام غزيرة المعارف مولعة بالصيد . انظر الاعلام للزركلى : ٣ / ٤١ .

(٢) فيء : العزيز .

(٣) هذا مثل قالته الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه .

وصار مثلا لكل شيء يخاف ان يأتي منه شر .

والغوير تصغير غار فقيل هو موضع على الفرات وقيل . نفق فى حصن للزباء وابؤسا جمع بأس او بؤس وهو الشدة .

والشاهد فيه مجيء خبر عسى اسما مفردا وهو " ابؤسا "

أحدهما ــ أَنَّ عَسَى (١) بِمَعْنَى صَارَ للتَّحْقِيقِ ،لا للمُقَارَبَةِ ،لأَنَّهَا عَلِمَتْ أَنَّ الرِّجَالَ بِالغُوَيْرِ.

والثاني ــ أَنَّهُ (٢) خَبَرُ يَكُونُ ،والتَّقْدِيرُ : أَنْ يَكُونَ أَبْؤُسًا . وهَذَا ضَعِيفٌ ،لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ المَوْصُولِ (٣) دُونَ صِلَتِهِ ،ولَا يُجِيزُهُ البَصْرِيُّونَ (٤) .

= وهو شاذ نادر وقد يأتي في الامثال ،ما لا يأتي في غيرها كما قال الجوهري .

انظر : الخصائص لابن جني : ١ / ٩٨ ،الصحاح للجوهري : ٦ / ٢٤٢٦ "عسى" اسرار العربية للانباري : ١٢٧ .

شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١٢٢ ، ٥ / ١٢٣ ، ٧ / ١٤ ــ ١١٩ ــ ١٢٢ ،مغني ابن هشام: ٢٠٣ ،

التصريح للازهري : ١ / ٢٠٣ ،مجالس ثعلب : ١ / ٢٠٨ ــ ٢٠٧

الخزانة للبغدادي : ٤ / ٧٧ ،معجم ما استعجم للاندلسي : ٢ / ١٠٠٩ ،كتاب الامثال لابي عبيد : ٣٠٠ .

مجمع الامثال للميداني : ٢ / ١٧ ،مغني ابن هشام: ٢٠٣

اللسان : ١٥ / ٥٥ "عسا" .

(١) في ت: ان مجيء .

(٢) في ف: "انه" ساقط .

(٣) في ف: الموصوف .

(٤) الهمع للسيوطي : ١ / ٨٩ .

فَإن قِيلَ : لِمَ أَجزتُمْ فِي عَسَى أَنْ يَكُونَ المُخْبَرُ عَنْهُ جُثَّةً والخَبَرُ حَدثاً ؟

قُلنَا : لِوَجْهَين :

أَحدهما — أَنَّ الخَبَرَ فِي تَأوِيلِ المَفْعُولِ . وَلِذَلِكَ يُقدَّرُ : يقَارِبُ زَيدٌ القِيامَ . والمَفْعُولُ غيرُ الفَاعِلِ .

{ والوَجهُ الثانِي — أَنَّه عَلَى حَذفِ مُضَافٍ أَي : عَسَى زَيْدٌ صَاحِبَ القِيَامِ .

فَإنْ قِيلَ : فَاحْكُمْ بِأنَّهُ مفعولٌ } (١) لاخبرٌ . وقَدْ زَالَ عنكَ الاشكالُ — قُلنَا : لايصحّ ذلكَ لوجهين :

أَحدهما — أَنَّ الفَائِدَةَ تَتَوقَّفُ عليهِ . وَليسَ كَذلِكَ المَفعولُ .

الثاني — أَنَّه لَم يَفعَلْ بهِ شَيئاً عَلَى / الحَقِيقةِ . ت

٥٠ ب يَنبَغِي أَنْ يكونَ خبرُ عَسَى مِمَّا يُمْكِنُ وُقوعُهُ ، فَلا يُقالُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَطِيرَ . لامتِنَاعِ وُقوعِ الطَّيَرَانِ مِنْهُ .

وَإنَّمَا جَازَ تَقدِيمُ خَبرِ لَيْسَ — عَلَى قَولٍ — وامتَنَعَ فِي عَسَى مُطْلَقاً ، مَعَ اشتِرَاكِهِمَا فِي عَدَمِ التَّصَرُّفِ . — لِضَعْفِ عَسَى بالاقْتِصَارِ فِي خَبَرِهَا عَلَى نَوعٍ وَاحِدٍ . بِخِلافِ لَيْسَ (٢) .

وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرِهَا السِّينُ عِوَضَ أَنْ قَالَ :

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هَذِهِ سَتُطْفِئُ غُلّاتِ الكُلَى وَالجَوانِحِ (٣)

---

(١) فيم : مابين القوسين ساقطه .

(٢) فيم : " ليس " ساقطة .

(٣) البيت من الطويل لقسام بن رواحة السنبسي .
والشاهد فيه ان السين في قوله " ستطفئ " قائمة عند المتأخرين مقام أن المصدرية لكونهما للاستقبال .

وَلَيسَ بِمُطَّرِدٍ ، لِعَدَمِ تَقْدِيرِهَا بِالمَصْدَرِ مِثلَ أَنْ .

وَقَدْ جَاءَ خَبَرُهَا (١) بِغَيرِ أَنْ لِلدَّلالَةِ عَلَى شِدَّةِ المُقَارَبَةِ بِمَنْزِلَةِ كَـــادَ .

قَالَ :

عَسَى الْهَمُّ الَّذِى أَمْسَيْتَ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيـــــــــبُ (٢)

= والغُلَّات ـ بضم الغين المعجمة ـ جمع غلة وهى حرارة الجوف . والكلى جمع كلية او كلوة ، والجوانح جمع جانحة وهى الضلوع .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١١٨/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٣٠٤/٢ مغنى ابن هشام : ٢٠٣ ، شرح شواهده للبغدادى : ٣٤٤/٣ ، حاشيـة يس : ٢٠٦/١ ، الخزانة للبغدادى: ٨٧/٤ .

(١) فى ع : فى خبرها .

(٢) البيت من الوافر لهدبة بن الخشرم العذرى من قصيدة قالها وهو مسجون بالمدينة على عهد معاوية .

والشاهد فيه انه استعمل عسى استعمال كاد فى أن خبره مضارع بغـــير أن ويروى : " عسى الكرب " ، والتاء فى " امسيت " مفتوحة لانــــــــه يخاطب ابن عمه ، أبا نمير وكان مسجونا معه ، وتروى بالضم .

انظر: كتاب سيبويه: ١٥٩/٣ ، شرح شواهد للسيرافى : ١٤٣٢٢ ، المقتضب للمبرد : ٧٠/٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١٧٦/٢ شرح المفصل لابن يعيش: ١١٧/٧ ـ ١٢١ ، شرح الكافيـــــــة للرضى : ٣٠٤/٢ ، التصريح للازهرى : ٢٠٦/١ ، شواهد العيـــنى : ١٨٤/٢ ، مغنى ابن هشام : ٢٠٣ ـ ٧٥٤ ، شرح شواهده للبغدادى : ٣٣٨/٣ ، الخزانة له : ٨١/٤ ، الهمع للسيوطى : ١٣٠/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٠٦/١ .

الاستعمالُ الثَّانِي :

عَسَىٰ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَفِي التنزيلِ : "وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ " (١) وَتُفَسَّرُ (٢) هَذِهِ بِـ قَرُبَ (٣) قِيَامُ زَيْدٍ " فمنهم من قال : هَذِهِ تَامَّةٌ ، والأُولَىٰ نَاقِصَةٌ ، ومنهم مَنْ قَالَ : هَذِهِ بمنزلةِ ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، فِي سَدِّهَا (٤) مَسَدَّ الجُزْئَيْنِ ، لاشتِمَالِهَا عَلَى مُسْنَدٍ وَمُسْنَدٍ إِلَيْهِ . (٥)

[وَإِذَا قِيلَ : عَسَىٰ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ] (٦) ، فَفِي ارتِفَاعِ زَيْدٍ وَجْهَانِ: (٧)

أحدهما ــ أَنْ يَكُونَ فَاعِلَ يَقُومُ (٨) .

والثاني ــ أَنْ يكونَ مرتفِعًا بِعَسَىٰ ، والنِّيَّةُ بِهِ التَّقديمُ ، وَفِي يَقُومُ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَيَظْهَرُ فِي التَّثنيةِ والجَمْعِ .

وَقَولُهُ تَعَالَى : " عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا " (٩) [جَائِزٌ عَلَى الوَجهِ الأَوَّلِ ، وَيَمتَنِعُ فيهِ الوجهُ الثَّانِي ، لأَنَّ مَقَامًا مَحْمُودًا] (١٠) مَنْصُوبٌ

---

(١) سورة البقرة اية : ٢١٦ .

(٢) فيع : وتفسير .

(٣) فيع : يقرب من .

(٤) فيم : صدها .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢/٣٠٣ .

(٦) فيت : مابين القوسين مطموس غير مقروء .

(٧) فيت : جاءت العبارة هكذا " ففى ارتفاع زيد فى هذا الاستعمال زيد وجهان " .

(٨) فيم : الفاعل ليقوم .

(٩) سورة الاسراء اية : ٧٩ .

(١٠) فى ف : مابين القوسين ساقط .

بِيَبْعَثك ، وهو ومعموله⁽¹⁾ صِلَةُ أَنْ ، فلو كان "ربّك"⁽²⁾ مرتفعاً بعسى لأدّى إلى الفصل بين الصلة والموصول بأجنبيّ .

وإذا قلت⁽³⁾ : زيدٌ عسى أن يقوم⁽⁴⁾ ، احتمل أن يكون في عسى ضميرٌ ، [وفي يقوم ضميرٌ]⁽⁵⁾ ، ويبرز الضمير في⁽⁶⁾ التثنية والجمع ، فيقال : الزيدان عسيا أن يقوما ، والزيدون عسوا أن يقوموا ، [واحتمل أن يكون عسى خالية]⁽⁷⁾ من الضمير ، والضمير في يقوم ، فيقول : الزيدان عسى أن يقوما ، والزيدون عسى أن يقوموا .

ويمتنع حذف أن على هذا⁽⁸⁾ الاستعمال ، لأنّ الفاعل لابدّ أن يكون اسماً لفظاً أو معنىً . وأمّا قول الشاعر :

فأمّا كيّسٌ فنجا ولكن عسى يغترّ بي⁽⁹⁾ حمِقٌ لئيمُ⁽¹⁰⁾

---

(١) في م : وهو معناه ، وفي ت : وهو معموله .

(٢) في ف : "ربك" ساقطة .

(٣) في ت : اما لو قدم زيد عليهما فيقال .

(٤) في ف : عسى زيد ان يقوم .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط

(٦) في م : من في ، وفي ت : الضميرين في .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : هذ .

(٩) في ع : في .

(١٠) البيت من الوافر للمرار بن سعيد الاسدى .
وهو من شواهد سيبويه على اسقاط أن من خبر عسى ضرورة والاصل : عسى ان يغترّ والحمِق هو الاحمق يريد ان الشعراء يختفون ويصغر شأنهم اذا حضر المرار فاما الكيس منهم فانه لا يتعرض به ولا يطمع

ـ فالأَجْوَدُ أَنْ يكونَ "حَبِقُ لَئِيمٌ" اسمَ عَسَى يُنْوَى بِهِ التَّقدِيمُ ،حَتَّى يَكُـــونَ حَذْفُ أَنْ مِن الخَبَرِ ،لَا مِن الفَاعِلِ .

فَائِدَةٌ :

قَد جَاءَ (١) بَعْدَ عَسَىٰ ضَمِيرُ المَنصُوبِ ،كَقَولِهِ (٢)

يَاأَبَتَا عَلَّكَ أَوْعَسَاكَا .... (٣)

= في مساواته ومن طمع منهم في مساواته فهو أحمق .
أنظر : كتاب سيبويه : ٣ / ١٥٩ ،شرح ابياته للسيرافي : ٢ / ٦٣ .
المحتسب لابن جني : ١ / ١١٩ .

(١) في ع : يجاء .

(٢) في ع : كقولك .

(٣) البيت من الرجز لرؤبة وقيل لابيه العجاج .
وهو من شواهد سيبويه على ان الضمير في عساك منصوبة المحـــل تشبيها لعسى بلعل لانها في معناها وقبله :
تَقُولُ بِنتِي : قَدْ أَنَىٰ إِنَاكَا .
وأني بمعنى قرب والإني ـ بكسر الهمزة والقصر ـ الوقت اى ،حان رحيلك الى من تلتمس منه شيئا تنفقه علينا .
واستشهد بالبيت على حذف اللام الاولى من لعل وهي لغة .
ويروى : "تأنينا" مكان : ياأبتا وجاء : او عساكن بالنون الخفيفة .
انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٥ ،٤ / ٢٠٧ ،شرح ابياته للسيرافـــي : ٢ / ١٦٤ ،المقتضب للمبرد : ٣ / ٧١ ،الخصائص لابن جني : ٢ / ٩٦ ، امالي الشجري : ٢ / ٧٦ـ ١٠٤ ،الانصاف للانباري : ٢٢٢ ،شـــرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ١٢ ،٣ / ١١٨ـ ١٢٠ـ ١٢٣ ،الخزانـــة للبغدادي : ٢ / ٤٤١ ،مغني ابن هشام : ٢٠١ـ ٢٠٤ـ ٩١٧ .
التصريح للازهري : ١ / ٢١٣ ،٢ / ١٧٨ ،الهمع للسيوطي : ١ / ١٣٢ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٠٩ ،ملحقات ديوان رؤبة : ١٨١ .

وَقَول (١) الآخَرِ :

.... لَعَلِّي أَوْعَسَانِــــــي (٢)

وفيه ثلاثَةُ مَذاهِبَ :

أ ـ مذهبُ سيبويهِ: أَنَّهَا بِمنزلَةِ لَعَلَّ ، تَنْصِبُ الاسْمَ (٣)

ب ـ ومذهَبُ الاخفَشِ : أَنَّهُ استُعِيرَ ضَمِيرُ المَنصُوبِ في مَوضِعِ المَرفُــوعِ مَجازاً وَاتِّسَاعاً . (٤)

---

(١) في ع: وقال :

(٢) عجز بيت من الوافر لعمران بن حطان الخارجي .

وتمامه :

وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا ... تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْعَسَانِــي

وهو شاهد على اتصال ضمير النصب بعسى ودخول نون الوقايــة دليل على ان الياء ضمير في موضع نصب .

ومعناه : ان نفسه اذا نازعته الى امر من امور الدنيا خالفهـــا وقال لعلي او عساني اتورط فيه فاكف عما تدعوني اليه نفسي .

انظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٥ ، شرح ابياته للسيرافي : ١ / ٥٢٤ .

المقتضب للمبرد : ٣ / ٧٢ ، الخصائص لابن جني : ٣ / ٢٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١٠ ـ ١١٨ ـ ١٢٠ ـ ١٢٢ ، ٧ / ١٢٣

التصريح للازهري : ١ / ١٢٣ ،

الخزانة للبغدادي : ٢ / ٤٣٥ ،

شواهد العيني : ٢ / ٢٢٩ .

(٣) كتاب سيبويه : ٢ / ٣٧٥ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٣ .

(٤) المقتضب للمبرد : ٣ / ٧٣ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٣ .

جـ ــ {ومَذهَبُ المبرّدِ : أنّ الضَمائِرَ في مَوضِعِ نَصْبٍ خَبَرُها ، واسْمُهـــا مُضمَرٌ فيها .(1)

والاعتِراضُ عَلى كُلِّ مَذهَبٍ :

أمّا سِيبَوَيهِ} (2) فإنّهُ يُؤَدّي إلى تَغْيِيرِ حَقِيقَةِ الكَلِمَةِ؛ لأنّهُ جَعَلَها نَاصِبَةً رَافِعَةً (3) بَعْدَ ما كَانَتْ رَافِعَةً نَاصِبَةً (4)

{ وأمّا مَذهَبُ الأخْفَشِ فإنّ فيهِ تَغْيِيراً لِحَقِيقَةِ الضَمائِـــرِ ت

١٠٦ ــ أ لأنّهُ جَعَلَ المَنصُوبَ لَفْظاً مَرفُوعاً مَعْنًى .} (5)

وامــا مذهــب المبــرد : فانــه جعــل خبــرهــا ضَميـراً ، وهُـــو مُلتَزَمٌ فِيهِ أنْ يَكُونَ فِعْلاً ، مَعَ أنّهُ يَشْكُلُ (6) عَلَيـــهِ عَسَاكَ أنْ تَفْعَلَ كَذَا ، إلّا إذا جَعَلَهُ بَدَلاً مِنَ الكَافِ.

وأمّا كَادَ :

فَتُستَعْمَلُ عَلَى ثَلاثَةِ أوجُهٍ :

أحدها ــ بمعنَى الإرادَةِ، قَالَ الشّاعِرُ :

كَادَتْ وَكِدْتُ وَتِلْكَ خَيْرُ إرَادَةٍ   لَو عَادَ مِنْ (7) عَصْرِ الشَّبِيبَةِ مَا مَضَى (8)

---

(1) انظر المصدرين السابقين .

(2) في ت: مابين القوسين ساقط.

(3) في ت: " رافعة " ساقطة .

(4) في ت: "ناصبة " ساقطة

(5) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(6) في ع : اشكل .

(7) في ع : في .

(8) البيت من الكامل انشده الاخفش.

والشاهد فيه واضح ويروى عجزه : "لو عاد من لهو الصبابة ماضى "

المحتسب لابن جني : ٢/ ٣١ .

الصحاح للجوهري ٢/ ٥٢٣، "كود " ، اللسان : ٣/ ٣٨٢ ، "كود " و ٣٨٥ "كيد " .

وحُمِلَ عليهِ قولُه تعالَى (١) : " كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ " (٢) ، أَى : أَرَدْنَا . (٣)

والثانى ــ مِن الكَيْدِ بِمَعْنَى المَكْرِ ، يُقَالُ : كَادَ يَكِيدُ كَيْداً ، وفِى التنزيلِ : " إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ، وأَكِيدُ كَيْداً " (٤)

والثالث ــ بِمَعنَى (٥) مُقَارِبةِ الخَبَرِ عَلَى سبيلِ حُصُولِهِ (٦) ، ولِذَلِكَ (٧) كَانَ فِعْلَ حَالٍ ، ولِيَدُلَّ عَلَى شِدَّةِ المُقَارَبَةِ ، تقولُ : كَادَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ ، ومِنْ كَلَامِهِمْ : كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ ، وكَادَ العَرُوسُ يَكُونُ أَمِيراً ، لِقُرْبِهِمَا مِنْ تِلْكَ الحَالِ .

وفِى التنزيلِ : " يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ " (٨) ، والفِعْلُ فِى مَوضعِ الاسمِ ، وقَدْ خَرَجَ عَلَى الاصلِ . قَالَ تَأَبَّطَ شَرّاً : (٩)

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِباً ... وَكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وَهْيَ تَصْفِرُ (١٠)

---

(١) فى ت : " تعالى " ساقطة .

(٢) سورة يوسف اية : ٧٦ .

(٣) فى ع : " أى أردنا " ساقط .

(٤) سورة الطارق اية : ١٥ و ١٦ .

(٥) فى م : وفى التنزيل بمعنى وفى ت : الثالث بمعنى .

(٦) فى م : حصول سبيله .

(٧) فى م : وكذلك .

(٨) سورة البقرة اية : ٢٠ .

(٩) تقدم ذكره فى صفحة : ٢٦ و ٥٩٩ .

(١٠) البيت من الطويل

والشاهد فيه انه جاء بخبر كاد على الاصل المرفوض اسما مفردا منصوبا والقياس المستعمل ان يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع .

وأُبْتُ ــ بضم الهمزة وسكون الموحدة ــ بمعنى رجعت ، وفَهْم ــ بفتح فسكون ــ أبو قبيلة تأبط شرا وهو فهم بن عمرو بن قيس عيلان .

وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرِهَا "أَنْ" تَشْبِيْهًا لَهَا بِعَسَى ، لِبُعْدِهَا مِنْ زَمَنِ الحَالِ فَقَالَ الشَّاعِرُ :

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (١)

= وآئبا اسم فاعل من آب اذا رجع ويروى " ايبا " بالياء بدل الهمزة والقياس بالهمزة .

ويروى : وما كنت ائبا وجاء : ولم أك ائبا فلا يكون فيه شاهد ومثلها — مجرور بالاضافة لانه تمييز كم الخبرية والضمير يعود الى هذيل التى قطعت عليه الطريق ، وتصفر تتأسف وتتحزن على انها لم تستطع ان تنال منه شيئا .

الانصاف للانبارى : ٥٥٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٥٢ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٣ — ١١٩ — ١٢٥ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٠٣ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٢٥ ، الخزانة للبغدادى : ٣ / ٥٤٠ ، ٤ / ٩٠ ، شواهد العينى : ٢ / ١٦٥ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٠ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٠٧ .

(١) البيت من الخفيف لمحمد بن مناذر ونسبه البغدادى الى ابى زبيد الطائى وهو من قصيدة فى رثاء ميت .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

وتَفِيضُ — بالفاء ثم الياء المثناة من تحت وضاد معجمة — يقال : فاضت النفس اذا انقضت وخرجت ويجوز ان يكون بالظاء المشالة . غير ان الاصمعى لايجوز ذلك الا بالضاد فيقول : فاظ الرجل بالظاء وفاضت نفسه بالضاد .

ويروى : " اذ ثوى " ، وروى " مذ ثوى " وروى " مذغدا " .

وحشو الشىء جوفه وداخله . والرَيْطَةُ — بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الطاء المهملة — الملاءة اذا كانت شقة واحدة ، والبرود — بضم الموحدة — جمع برد نوع من الثياب يصبغ باليمن والمراد بهما الكفن .

===

وَقَالَ آخَرُ :

رَسْمٌ عَفَا مِنْ بَعْدِ مَاقَدْ انْمَحَىٰ قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَىٰ أَنْ يَمْصَحَا (١)

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ جَاءَ الْمُضَارِعُ مِن هَذِهِ دُونَ عَسَىٰ ، مَعَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمُقَارَبَةِ ؟ قُلْنَا : دُخُولُهَا فِي الْمُقَارَبَةِ إِلَى زَمَنِ الْحَالِ أَكْسَبَهَا (٢) التَّصَرُّفَ لأَنَّ الانْشَاءَ فِي عَسَىٰ يَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَقْبَلِ ، فَلَمَّا فَارَقَتْهَا فِي التَّعَلُّقِ فَارَقَتْهَا فِي التَّصَرُّفِ فَصَارَتْ (٣) خَبَرًا مَحْضًا .

= انظر: المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٥ ، شرح الالفية له : ١ / ٣٣٠ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٠٧ ، مغنى ابن هشام : ٨٦٨ شرح ابياته للبغدادى : ٨ / ٢٦ ، الخزانة له : ٤ / ٩٠ .

(١) البيت من الرجز نسبه سيبويه الى رؤبة .
والشاهد فيه قوله " ان يمصحا " فانه خبر كان جاء مضارعا مقرونا بان المصدرية والاكثر تجريده منها .
ويروى الشطر الاول : رَبْعٌ عفاه الدهر طولا فانمحى .
والربع : المنزل حيث كان ، والرسم ماتبقى من اثار الديار ، وعفى يكون لازما بمعنى درس ومتعديا بمعنى محا آثاره وانمحى مطاوع محى ويروى " فامّحى " بتشديد الميم والبِلَى ـ بكسر الموحدة والقصر ـ مصدر بلى الثوب اذا خلق والمنزل اذا درس ويمصح ـ بفتح الياء والصاد مضارع مصح ـ بفتح الصاد ـ بمعنى ذهب وانقطع
كتاب سيبويه : ٣ / ١٦٠ ، المقتضب للمبرد : ٣ / ٧٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢ / ١٧٧ ، الصحاح للجوهرى : ١ / ٤٠٥ مادة " مصح " ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٥ ، اسرار العربية للانبارى : / ١٢٩ ، الانصاف للانبارى : ٥٦٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢١ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ٩٠ ، شرح ابيات المغنى له : ٨ / ٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٣٠ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٠٥ ، ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٢ .

(٢) فى ت : اكتسبها .

(٣) فى ف : وصارت .

وَمِن العَرَبِ(١) مَن يَقُولُ : كُدْتُ ـ بِضَمِّ الكَافِ(٢) ـ إِمَّا لِلفَرْقِ بَيْنَ فِعْلِ المُقَارَبَةِ وفِعْلِ المَكِيدَةِ ، أَو لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، بِدَلِيلِ مَجِيءِ الوَاوِ فِي مَصْدَرِهَا ، قَالُوا : لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا كُودًا ، وَلَا هَمًّا . فَمَنْ كَسَرَ الكَافَ جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ خَافَ يَخَافُ ، وَمَنْ ضَمَّ(٣) جَعَلَهَا مِنْ كَادَ يَكُودُ . كَطَالَ يَطُولُ .

وَمِنْ مُفَارَقَةِ كَادَ لِعَسَى أَنَّهُ(٤) [يُضْمَرُ فِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ](٥) دُونَ عَسَى لِإِمْكَانِ وُجُودِ الجُمْلَةِ المُفَسِّرَةِ لِضَمِيرِ الشَّأْنِ بَعْدَ كَادَ(٦) دُونَ عَسَى [لِأَنَّ عَسَى يَكُونُ فِيهَا(٧) الجُزْءُ الثَّانِي غَيرَ الأَوَّلِ فَلَا يَنْعَقِدُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ ، وَلِأَنَّ عَسَى](٨) . قَدْ يَقَعُ بَعْدَهَا أَنْ والفِعْلُ ، وَهُمَا فِي تَقْدِيرِ المُفْرَدِ فَلَا يُفَسِّرُ ضَمِيرَ الشَّأْنِ .

---

(١) في ت: وبعض العرب .

(٢) وهي لغة حكاها سيبويه عن بعض العرب .
انظر: الصحاح للجوهري: ٢/٥٣٢ ، "كود" ، والتصريح للازهري: ١/٢٠٧ .

(٣) في ع: " ضم " ساقطة .

(٤) في ت: وبعض مفارقة كاد لعسى انه ، وفي ع: ومن مفارقتها أن .

(٥) في ع: مابين القوسين ساقط وفي ت: " الشأن " ساقطة .

(٦) في ع: "بعد كاد ساقط .

(٧) في م ، ت ، ف ، ع: يكون فيها " ساقط واضفته لان سياق الكلام يقتضيه .

(٨) في م: مابين القوسين ساقط ، وفي ت: "ولان " ساقط .

وَقولُه تعالَى : "مِنْ بَعْدِ [1] مَاكَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ [2] " [3] ،
مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ [4] فَفِيهَا ضَمِيرُ الشَّأْنِ ، لِأَنَّهُ [لَو قُدِّرَ " قُلُوبُ فَرِيقٍ " /فَاعِــلَ ١٠٦-ت ب
كَادَ ، وفِي " يَزِيغُ " ضَمِيرُ القُلُوبِ ، وَجَبَتْ التَّاءُ لِأَجْلِ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا مَنْ قَــرَأ
بِالتَّاءِ [5] فيجوزُ أَنْ يكونَ فِيها ضَمِيرُ الشَّأْنِ] [6] ، وأَنْ يَكُونَ " قُلُوبُ فَرِيقٍ " [7]
فاعِلَ كَادَ ، وفِي " تَزِيغُ " ضَمِيرُ القُلُوبِ .
وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي   تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهْ [8]

---

(١) في م : وبعد .

(٢) في م ، ت : "منهم" ساقط .

(٣) سورة التوبة اية : ١١٧ .

(٤) وهم حمزة ، وجعفر وحفص على تذكير الجمع .
انظر : الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٥١٠ ، تقريب النشــر لابن الجزري : ١٢١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٤ ، كتــاب سيبويه : ١ / ٧١ .

(٥) وهم الباقون من جمهور القراء على تأنيث الجمع . انظر المصــادر السابقة .

(٦) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٧) في م : فريق قلوب .

(٨) البيت من الطويل لضابئ بن الحارث البرجمي .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح وتقديره : وكدت افعل .
والهم القصد والعزم . والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة ، يقول : قصدت قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولم افعل ماقصــدته وقاربته وليتني تركت زوجاته يبكين عليه .
انظر : شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٠٤ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٨٠ .

ـ فإنّه حَذَف خَبَرها بِدَلالةِ أَفْعَلُ المُتَقَدِّم عَليه. (١)

وأَمَّا دَلالَتُها عَلى الاثْبَاتِ والنَّفي فَفيها (٢) ثَلاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَصَحُّهَا ـ أَنَّهَا في الاثبَاتِ تَدلُّ عَلى الاثبَاتِ ، وفِي النَّفيِ تَدلُّ عَلى النَّفيِ بِقِيَاساً عَلى غيرِهَا مِن الأَفْعَالِ ، ولأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلى مَاوضِعَ لـــه فإِذَا (٣) دَخَلَ عَليهِ النَّفيُ نَفَىٰ ذَلِكَ المَعْنَىٰ الثَّابِتَ ، وكَادَ مَوضُوعَةٌ لِمُقَارَبَـــة الفِعْلِ ، فإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا (٤) النَّفيُ نَفَىٰ تِلْكَ (٥) المُقَارَبَةَ .

والمَذْهَبُ الثَّانِي ـ أَنَّها فِي الاثْبَاتِ تَدُلُّ عَلَى النَّفيِ ، وفِي النَّفْـــيِ تَدُلُّ عَلى الاثبَاتِ ، بِخِلَافِ سَائِرِ الأَفْعَالِ. (٦)

والمَذْهَبُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا فِي الاثبَاتِ تَدُلُّ عَلى الاثبَاتِ كَسَائِـــرِ الأَفْعَالِ ، وفِي المُسْتَقْبَلِ المَنْفِيِّ (٧) تَدُلُّ عَلَى النَّفي كَسَائِرِ الأَفعَالِ ، وفِـــي المَاضِي المَنفِي (٨) تَدُلُّ عَلَى الاثبَاتِ ، بِخِلَافِ سَائِرِ الأَفْعَالِ. (٩)

---

(١) في م: "عليه" ساقط.

(٢) في ع: ففيه.

(٣) في ف: واذا .

(٤) في م ، ع: عليه.

(٥) في ف: ذلك.

(٦) شرح الكافية للرضي : ٣٠٦/٢.

(٧) في ت ، ع: النفي .

(٨) في ت: النفي وفي ع: "المنفي" ساقطة .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٤/٧ .

حُجَّةُ المَذْهَبِ الثَّانِى : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: كَادَ زَيْدٌ يَقُومُ ،أَو يَكَـادُ(١) زَيْدٌ يَقُومُ ، فَالقِيَامُ غَيرُ حَاصِلٍ ،وَلَا مَعنَى لِلنَّفى إِلَّا ذَلِكَ،ولأَنَّ النَّفْىَ يَتَعَلَّـقُ بِخَبَرِهَا •

وَأَمَّا فِى (٢) النَّفْى فَقَولُه تعالى : " وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " (٣)وَقَـد فَعَلُوا ،وقولُه تَعَالَى : " إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا " (٤) ،والمَعْنَى : أَنَّهُ مَعَ شِدَّةِ الظُّلْمَةِ إِذَا أَحَدَّ نَظَرَهُ إِلَى يَدِهِ ،وَقَرَّبَهَا مِنْ عَينِهِ رَآهَا (٥) ،وقَولُ ذِى الرُّمَّةِ:

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ(٦)

---

(١) فى ف: ام يكاد •

(٢) فى ف: واما كاد فى النفى •

(٣) سورة البقرة اية : ٧١•

(٤) سورة النور اية : ٤٠•

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٢٤ــ١٢٥ ،خزانة الادب للبغدادى: ٤/ ٧٤•

(٦) البيت من الطويل لذى الرمة :
استشهد به على ان بعضهم يرى ان النفى اذا دخل على كاد كان معناها الاثبات سواء كان ماضيا ام مستقبلا اما الماضى فكما مر فـى الاية " وما كادوا " واما فى المضارع فلأَنَّ الشعراء خطؤوا ذا الرمة فى قوله: لم يكد لانه يؤدى الى أن المعنى : ان رسيس الهـوى يبرح ويزول وان كان بعد طول عهد فانهم فهموا ان النفى فـى مضارع كاد يدل على الاثبات والا لما كان لتخطئتهم وجه•
والنأى: فاعل غَيَّرَ ومعناه البعد ويروى مكانه " الهجر " ورسيس الهوى مسه ويبرح يزول وروى: لم أجد رسيس الهوى من ذِكْرِمَيَّةَ يبرح "•
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٦٨•

ـ فَإِنَّهُ لَمَّا أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ بِالكُوفَةِ (١) وَسَكَتَ ، نَادَاهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ (٢) أَرَاهُ قَـدْ بَرِحَ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَتَأَخَّرُ بِنَاقَتِهِ ، وَيَتَفَكَّرُ ، ثُمَّ قَالَ :

إِذَا غَيَّرَ الهَجْرُ (٣) المُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ   رَسِيسَ (٤) الهَوَى ....

وَجْهُ الدَّلِيلِ : أَنَّهُ فَهِمَ مِنْهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ الزَّوالَ (٥) ، وَوَقَعَ لِذِي (٦) الرُّمَّةِ مَا ظَنَّـهُ ، وَلِذَلِكَ غَيَّرَهُ . (٧)

ـ : شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٢٤ـ ١٢٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٠٦ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ٧٤ ، دلائل الاعجاز للجرجاني : ٢١٢ـ ٢١٣ ، ديوان ذى الرمة شرح أبى نصر الجاهلى : ٢/ ١١٩٢ .

(١) فى ف : " بالكوفة " ساقطة .

(٢) هو عبدالله بن شبرمة   الخزانة للبغدادى : ٤/ ٧٤ .

(٣) فى ف : البين .

(٤) فى ع : مسيس .

(٥) فى ف : لزوال .

(٦) فى ف : الذى .

(٧) وقد تصدى جماعة من العلماء لتخطئة المخطئين لذى الرمة كما خطئوا ذا الرمة بتراجعه عن بديهته حتى قالوا : " اصابت بديهته وأخطأت رويته " انظر مصادر الشاهد المتقدمة .

وأمّا المَذهَبُ الثّالِثُ ـ فانّهُ لَمْ يُخالِف(١) إلّا فِي الماضِي ، ولِما رأى مِنْ قَولِهِ تَعالَى : " وَما كادُوا يَفْعَلُونَ "(٢) وَقدْ فَعَلُوا .

والجَوابُ عَن الأوّل : أنَّ كادَ مَوضُوعةٌ لِمُقاربةِ الفِعْلِ ، والدّالُّ عَلى مُقاربةِ الفِعْلِ لا يَدُلُّ عَلَى وُجودِ الفِعْلِ ، ولأنّهُ خارِجٌ مِنْ(٣) مَدلُولِهِ ، فلِذلِكَ كانَ(٤) الفِعْلُ بَعْدَها غَيرَ حاصِلٍ فِي الاثْباتِ ، ومِثْلُه : قَرُبَ خُرُوجُ زَيدٍ ، فإنَّ الثّابِتَ قُرْبُ الخُروجِ دُونَ الخُروجِ(٥) وَلا يُقالُ : بأنَّ الخُروجَ مَنفِيٌّ ، لأنَّ عَدَمَ الخُروجِ لَيْسَ مِن مَدلُولِ اللّفْظِ .

والجَوابُ عَنْ الآيةِ الأُولَى : أنَّ وُجُودَ الفِعْلِ فُهِمَ مِنْ قَولِهِ : فَذَبَحُوها وأمّا قولُه : "وَما كادُوا يَفْعَلُونَ "(٦) فَلا يَدُلُّ(٧) إلّا عَلَى نَفْيِ مُقارَبةِ الفِعْلِ قَبْلَ الفِعْلِ ، ويَدُلُّ عَلى صِحّةِ هَذا التأويلِ ، ما سَبَقَ مِن تَعَنُّتِهِمْ ، واقْتِراحِهِمْ أمْرًا بَعْدَ أمْرٍ ، والاشتِغالُ بالتَّعَنُّتِ / مِنْ دأْبِ مَنْ لا يَفْعَلُ(٨) ، ولا يُقارِبُ الفِعْلَ ، ت
١٠٧ـ أ وفِعْلُهُمْ بَعْدَ ذلِكَ لا يُنافِي نَفْيَ مُقارَبتِهِمْ الفِعْلَ قَبْلَهُ .

---

(١) فى ت : يختلف .
(٢) سورة البقرة اية : ٧١ .
(٣) فى ف : عن .
(٤) فىع : كاد .
(٥) فىع : " دون الخروج " ساقط .
(٦) سورة البقرة اية : ٧١ .
(٧) فى ت : فلا يدال .
(٨) فى ف : من ذوات من يفعل .

وعن الآية الثانية: أن أكثر المفسرين أنه لم يرها بفساد المعنى لو حمل على الرؤية، إذ يصير المعنى: ظلمات بعضها فوق بعض لشدة الظلمة العظيمة إذا أخرج يده الانسان رآها. وأجود ما قيل (١): إنه محمول على نفي مقاربة الرؤية [وذلك أبلغ من نفي نفس الرؤية] (٢) لأنه إذا انتفت مقاربة الرؤية انتفت الرؤية، ولم يكد مستقبل، وإن كان لم لنفي الماضي، لأن الشرط عكس طبيعته إلى المستقبل.

والجواب عن البيت: أنه على نفي مقاربة الزوال: [وهو أبلغ من نفي الزوال] (٣) أي: لم يقارب ثابت الهوى من حب مية الزوال، والذي عن من فهم الزوال أن في (٤) العرف أن يقال: ماكاد زيد (٥) يقوم (٦) [ولم يكد زيد يقوم] (٧) وقد وجد الفعل، لكن بعد الجهد (٨)، وبعد (٩) ظن أنه لا يفعل ونحن نقول: إن هذا ليس من مدلول اللفظ لما تقدم، وإنما يفهم مثل ذلك من جهة القرائن، فإذا عدمت فمدلول اللفظ يقتضي نفي المقاربة ليس إلا.

---

(١) وهو اختيار الزمخشري.
انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٢٤، تفسير البحر المحيط لأبي حيان: ١/٢٥٨.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٣) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ع: "في" ساقطة.

(٥) في م: "زيد" ساقط.

(٦) في ع: أن يقوم.

(٧) في ف، ع: مابين القوسين ساقط.

(٨) في ف: الجهل.

(٩) في ف: وقد.

وأمّا أوشك :

فمعناه المقاربة ، وهو مأخوذ من قولهم : أوشك ماإذا أسرع[١] .
واستعماله بمعنى كاد أولى من استعماله بمعنى عسى ، لأنّه يدلّ على المقاربة من غير رجاء ولا طمع ، وعلى ذلك قول الشّاعر :

يوشك من فرّ من منيّته في بعض غرّاته يوافقها[٢]

وقد تستعمل استعمال عسى في النّقصان والتّمام ، فيقال : يوشك زيدٌ أن يجيء ، ويوشك[٣] أن يجيء زيدٌ .

وأمّا كرب :

فبمعنى كاد[٤] قال الشّاعر :

وقد كربت[٥] أسباب نفسي تقطّع[٦]

---

(١) الصحاح للجوهري : ٤ / ١٦١٥ " وشك "

(٢) البيت من المنسرح لامية بن ابي الصلت الثقفي .
وهو من شواهد سيبويه على اسقاط ان من خبر يوشك للضرورة كما اسقطت بعد عسى والمستعمل اثباتها .
والغرّات : بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء — جمع غرّة — بكسر الغين المعجمة — وهي الغفلة عن الدهر وصروفه .
انظر : كتاب سيبويه : ٣ / ١٦١ ، شرح ابياته للسيرافي : ٢ / ١٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٢٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٥٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٩٧ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٠٧ ، شواهد العيني : ٢ / ١٨٧ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٢٩ — ١٣٠ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٠٣ — ١٠٦ شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٣٣٣ ، ديوان امية بتحقيق السلطي : ٤٢١ ، العمدة لابن رشيق : ١ / ١٦٤ .

(٣) في ف : او يوشك .

(٤) في ف : بمعنى .

(٥) في ف : كرب .

(٦) هذا شطر بيت من الطويل لم اعثر على قائله ولا بقيته .
والشاهد فيه مجيء كرب بمعنى كاد .

وَقِيلَ بِمَعْنَى دَنَا ، وَمِنْهُ كَرَبَتْ الشَّمْسُ تَغِيبُ ، أَى : دَنَتْ ، وَكَرَبَ الأَمْرُ يَنْكَشِفُ ، أَى : دَنَا مِنْ الكَشْفِ وَالوُضُوحِ ، وَمِنْهُ : كَرَبْتُ الأَرْضَ ، إِذَا قَلَبْتَهَا بِالحَرْثِ وَأَدْنَيْتَهَا مِنَ الصَّلَاحِ ، وَيَكُونُ مَعْنَاهَا دُنُوَّ خَبَرِهَا عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ فِيهِ(١) .

وَأَمَّا جَعَلَ :

فَلَهَا مَعَانٍ ، مِنْهَا دُنُوُّ خَبَرِهَا [عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ فِيهِ وَيَكُونُ خَبَرُهَا](٢) فِعْلًا كَقَوْلِهِ :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ .... (٣)

وَجُمْلَةً اسْمِيَّةً(٤) ، كَقَوْلِهِ :

---

(١) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ١ / ٢٧٥ .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) صدر بيت من الطويل للقيط بن مرة الاسدى وقيل : لمغلس بن لقيط الاسدى من قصيدة فى الرثاء . وعجزه :

" لِضَغْمِهِمَا هَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا "

استشهد به هنا على ان جعل من افعال المقاربة وخبرها فعل مضارع وهو تطيب واسمها " نفسي " واستشهد به النحاة على اجتماع الضميرين فى قوله " لضغمهما ها " والقياس انفصالهما فيقول : لضغمهما اياها " والضَّغْمَةُ : العَضَّةُ ومنه قيل للاسد ضيغم والمعنى ، لكثرة ماابتليت به من المحن قد طابت نفسى ان يعضنى سبعان ناباهما يقرعان العظم .

انظر كتاب سيبويه : ٢ / ٣٦٥ ، امالى الشجرى : ١ / ٨٩ ، ٢ / ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، شواهد العينى : ١ / ٣٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٠٥ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٤١٥ .

(٤) فى ف : " اسمية " ساقطة .

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ   مِنَ الأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ (١)

وأَمَّا أَخَذَ :

فَلِدُنُوِّ [الخَبَرِ عَلَى مَعْنَى] (٢) الشُّرُوعِ فِيهِ، كَقَوْلِكَ: أَخَذَ زَيْدٌ يَتَكَلَّمُ.

---

(١) البيت من الوافر ذكره ابوتمام في حماسته ولم ينسبه.
والشاهد فيه قوله: " مرتعها قريب " جملة اسمية جاءت خبرا لجعل واسمها قلوص والقَلُوص ـ بفتح القاف ـ الشابّة من النوق، ويروى: " ابني سهيل " وروى مكانه " ابني زياد ". والاكوار جمع كُور ـ بضم الكاف ـ وهو الرحل باداته ويُرِدُ بفتح الكاف وهو الجماعة الكثيرة من الابـــل، والمرتَعُ مكانُ الرتوع.
أنظر: المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٩٨،
شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٤٥٢،
التصريح للازهري: ١/ ٢٠٤، مغني ابن هشام: ٣١٠،
شرح ابياته للبغدادي: ٤/ ٣٦١، شواهد العيني: ٢/ ١٧٠.
الخزانة للبغدادي: ٤/ ٩٢، ٢/ ٣٣٦.
الهمع للسيوطي: ١/ ١٣٠.
الدرر للشنقيطي: ١/ ١٠٨.

(٢) في ع: مابين القوسين ساقطه

وَأَمَّا طَفِقَ :

فَلِدُنُوِّ الخَبرِ عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ فِيهِ والشُّرُوعِ (1) ، وَفِى التنزيلِ : "وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ" (2) أَى : جَعَلَا يَلْزَقَانِ عَلَيْهِمَا (3) مِنَ الوَرَقِ — مَا يَسْتُرَانِ بِهِ عَورَتَهُمَا .

وَكَذلِكَ أَنْشَأَ : تَقولُ : أَنشَأَ زَيدٌ يُحَدِّثُ ، إِذَا أَخَذَ فِيهِ وَشَرَعَ .

---

(١) فى ع : وفى الشروع .

(٢) سورة الاعراف اية : ٢٢ وسورة طه اية : ١٢١ .

(٣) فى م : عليهما " ساقطة .

بَـــــــــابُ

نِعْمَ وبِئْـــــسَ

/ وينْحَصِرُ مقصودُهُمَا (١) فى ثلاثةِ أبْحَاثٍ : ت

الأوَّلُ : فى فعليتِهِمَا ولغاتِهِمَا . ١٠٧ ـ ب

الثانى : فى كيفيةِ فاعِلِهِمَا (٢) .

الثالث : فى كيفيةِ تركيبِ الجُملَةِ .

---

(١) فى ع : مقصوده .

(٢) فى ع : عملهما .

أما البحث الاول

--

ففى فعليتهما ولغاتهما

اخْتَلَفَ(١) فِيهِمَا أَهلُ الْمِصْرَينِ: فَذَهَبَ البَصرِيُّونَ ، والكِسَائِيّ إِلى أَنَّهُمَا فِعْلَانِ ،وذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيينَ إِلَى أَنَّهُمَا اسمَانِ . (٢)

حُجَّةُ البَصريينَ من سِتَّةِ أَوجهٍ :

أحدها ــ فَتْحُ آخِرِهِمَا لِغَيرِعَامِلٍ ،كالأَفْعَالِ المَاضِيَةِ.

الثاني ــ اتصالُ تاءِ التأنيثِ بِهِمَا ،نحو : نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ ،وبِئْسَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ . (٣)

الثالثُ ــ اتصالُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ البَارِزِ بِهِمَا ،حَكَى الكِسَائِيُّ : نِعْمَا رَجُلَيْنِ ،ونِعْمُوا رِجَالاً . (٤)

الرابعُ ــ العَطْفُ عَلَى الفِعْلِ فِى قولِهِ تَعالَى : " وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ "(٥) وَالعَطْفُ يَقْتَضِى المُمَاثَلَةَ.

---

(١) فى م ،ت ،ف: اما البحث الاول فاختلف.

(٢) انظر هذا البحث فى المصادر التالية .

كتاب سيبويه: ٣ / ٢٦٦ ،المقتضب للمبرد : ٢ / ١٠٤ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١ / ٢٧٤ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١ / ٥٩٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢ / ١١٠٠ ،الانصاف للانبارى: ١ / ٩٧ ،اسرار العربية له: ٩٦ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل / ٢ / ١٢٠ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٧ ،شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١١ ،التصريح للازهرى: ٢ / ٩٤ .

(٣) فى م: على كلمة هند هذا التعليق " اى حمالة الحطب ".

(٤) الانصاف للانبارى: ١ / ١٠٤ .

(٥) سورة الصافات اية : ٧٥ .

الخَامِسُ: إِضمَارُ الفَاعِلِ فِيهِمَا ،نَحو : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ،وبِئْسَ غُلَامًا بَكْرٌ .

السادس ـ رَفْعُهُمَا لِلفَاعِلِ ،وَدُخُولُ لَامِ القَسَمِ وفى التنزيل: " وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ " (١) ،وفِى قَولِهِ :

يَمِيْنًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا .... (٢)

---

(١) سورة النحل اية : ٣٠ .

(٢) صدر بيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى من معلقته يمدح بـه الحارث بن عوف وهرم بن سنان لقيامهما بالصلح بين عبس وذبيان وعجزه :

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ

والشاهد فيه قوله "لَنِعْمَ" حيث وقعت جواب قسم والرابط لها لام القسم الداخل عليها وكذا رفعها للفاعل وهو السيدان " وذلك دَلِيلٌ على فعليتها كما استشهد بعض النحاة به ايضا على جواز دخول الفعل الناسخ على المخصوص بالمدح او الذم وهو قوله " وجدتما واصله : " لنعم السيدان انتما " .

والقسم وجوابه فى موضع المفعول الثانى لوجد .

والسحيل ـ بالمهملتين ـ الخيط الذى لم يحكم فتله ،واراد به الامر السهل . والمبرم : الخيط الذى احكم فتله واراد به الامر الشديد .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ١٠٨٥ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٣٤

شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٥ ،الخزانة للبغدادى : ٤/ ١٠٥ـ١٠٧ـ ٢٢١ الهمع للسيوطى : ٢/ ٤٢ ،الدرر للشنقيطى : ٢/ ٤٧

ديوان زهير : ٧٩ .

حُجَّةُ الكُوفيينَ من خَمسَةِ أَوُجهٍ :

احدها ـ عَدمُ التصُّرفِ الَّذِى من خَصَائِصِ الأَفعَالِ .

الثانى ـ دُخولُ حرفِ النِّداءِ ، كَقولِهِم(١) : يَانِعْمَ المَولَى وَيَانِعْمَ النَّصِيرُ . (٢)

الثالث ـ دُخولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيهِمَا فَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجَارِ يُؤْلِفُ بَيْتَهُ أَخَا قِلَّةٍ(٣) أَوْ مُعْدِمَ المَالِ مُصْرِمَا (٤)

---

(١) فى ع : كقولك .

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٨ ، واسرار العربية للانبارى: ٩٧ ، امالى الشجرى : ١ / ١٤٨ .

(٣) فى ف : اخالفه .

(٤) البيت من الطويل لحسان بن ثابت الانصارى

استهد الكوفيون بظاهر قوله : " بنعم الجار " على ان نعم اسم بدليل دخول حرف الجر عليها .

ويؤلف بيته ـ ببناء الفعل للمعلوم اى يألف القل بيته .

واخو القلة الفقير الذى لا يجد كفايته ، والصرم الفقير المعدم الذى لا يجد شيئا واصله من الصرم وهو القطع وفى الديوان : "كذى العرف ذا مال كثير ومعدما " .

انظر : الانصاف للانبارى : ٩٧ ، اسرار العربية له : ٩٧ ،

امالى الشجرى: ١ / ١٤٧ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ١٢٧ ،

الخزانة للبغدادى : ٤ / ١٠٦ .

ديوان حسان : ١٢٨ .

وَقَالَ بَعضُ العَرَبِ : نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْرُ . (١)

وبُشِّرَ بَعضُهُم بِمَولُودَةٍ وَقِيلَ لَهُ :

نِعْمَ المَولُودَةُ مَولُودَتُكَ ، فَقَالَ : " واللهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ المَولُودَةِ ، نُصْرَتُهَا بُكَاءٌ وبِرُّهَا سَرِقَةٌ ". (٢)

الرابعُ ـ أَنَّه لَا يَحْسُنُ اقتِرانُ الزَّمَنِ بِهِمَا ، فَلَا يُقَالُ : نِعْمَ الرَّجُلُ أَمْسِ .

الخامسُ ـ أَنَّهُم قَالُوا : نَعِيْمَ (٣) الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَفَعِيْلٌ لَيْسَ مِنْ أَبْنِيَةِ (٤) الأَفْعَالِ .

والجَوابُ عَن الأَوَّلِ مِن ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أحدها ـ أَنَّهُمَا وُضِعَا لِإنشَاءِ المَدْحِ وَالذَّمِّ العَامَّيْنِ ، والتَّصَرُّفُ يُنَافِي الانشَاءَ ، ولِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ مَدَحَ وَذَمَّ ، وَكَرُمَ ، وَلَؤُمَ ، مُتَصَرِّفَاتٍ لِأَنَّهَا (٥) لِلأَخْبَارِ لَا للانشَاءِ .

الثاني ـ أَنَّهُمَا وَرَدَا بِلَفْظِ المَاضِي ، وَلِأَنَّ المَدْحَ وَالذَّمَّ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا ثَبَتَ وَتَحَقَّقَ ، وَلَو تَصَرَّفَا لَمْ يَتَحَقَّقْ المَدْحُ وَالذَّمُ فِي المُستَقبَلِ [والحَالُ يُشَارِكُ المُسْتَقْبَلَ] (٦) فِي الصِّيغَةِ .

---

(١) قاله وقد سار الى محبوبته على حمار بطيء السير .
انظر : الانصاف للانبارى : ١ / ٩٨ ، اسرار العربية له : ٩٧
امالى الشجرى : ١ / ١٤٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٤ ،
التصريح للازهرى : ٢ / ٩٤ .

(٢) حكاه ثعلب عن سلمة بن عاصم عن الفراء .
انظر المصادر المتقدمة مع شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢٨ .

(٣) فى ف ، ع : نعم . ونعيم على وزن شديد وكريم وقد حكاه قطرب ، شرح الكافية للرضى ٢ / ٣١٤ .

(٤) فى م : ابنيته .

(٥) فى ت : لانهما .

(٦) فى ع : مابين القوسين ساقط .

الثالثُ ـ أَنَّهُما لَمَّا دَلّا عَلى مَعْنىً مِنَ المَعانِي زائِدٍ عَلى الأَخْبارِ ـ أَشْبَها الحَرْفَ فَلَمْ يَتَصَرَّفا أَوْ تَضَمَّنا مَعْنى حَرْفٍ يَدُلُّ عَلى المَدْحِ وَالذَّمِّ فِي الحالِ ، لأَنَّ المَدْحَ وَالذَّمَّ إِنَّما يَكُونُ بِالمَوْجُودِ ، فَلِذَلِكَ لم يَتَصَرَّفا .

وَعَنْ الثّانِي : أَنَّ المُنادَى مَحْذُوف : أَي : يارَبُّ أَنْتَ نِعْمَ المَوْلَى .

وعن الثالثِ : أَنَّهُ عَلى تَقْدِيرِ حَذْفِ الصِّفَةِ ، وَإِيقاعِ المَحْكيِّ بِهِما مَوقِعَها ، والتقدِيرُ : أَلَسْتُ بِجارٍ مَقُولٍ فِيهِ نِعْمَ الجارُ . وَنِعْمَ السَّيْرُ(١) : عَلى عَيرٍ مَقُولٍ فِيهِ بِئْسَ العَيْرُ . / وَما هِيَ بِمَولُودَةٍ مَقُولٍ فِيها نِعْمَ المَوْلُودَةُ ، وَقَدْ دَخَلَ حَرْفُ الجَرِّ عَلَى ما لا خِلافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ ، كَقَوْلِهِ : ت ١٠٨ ـ أ

وَاللهِ مالَيْلِي بِنامَ صاحِبُهْ وَلا مُخالِطِ اللَّيانِ جانِبُهْ(٢)

---

(١) في ع : وعن السير .

(٢) البيت من الرجز لم تنسبه المصادر وفي شواهد العيني الذى بهامش الاشمونى انه للقنانى ، استشهد بعلى ان حرف الجر الباء دخل على نام وهو فعل ماض ولا يدل ذلك على اسميته فكذلك دخول حرف الجر على نعم وبئس لا يدل على اسميتهما ، لان حرف الجر داخل على محذوف وقيل : ان "نام صاحبه" علم رجل مثل "شاب قرناها" .

ويروى : عمرك ماليلى وروى : بالله مازيد بنام صاحبه .

كما روى : "ولا يخالط" بدل مخالط .

والليان ـ بفتح اللام وتخفيف الياء المفتوحة مصدر من اللين يقال : فلان فى ليان : من العيش : اى : لين الجانب .

الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، امالي الشجرى : ٢/ ١٤٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٦٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ١١٠٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٢٢٠ ، ٤٧٩ ـ ٥٩٩ ـ ٢/ ٥٨٩ ، الانصاف للانبارى : ١/ ١١٢ ، اسرار العربية له : ٩٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٤ ، الخزانة للبغدادى : ٤/ ١٠٦ ، اللسان ١٢/ ٥٩٥ "نوم" شواهد العينى : ٤/ ٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٦ ، ٢/ ١٢٠ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٣ ـ ٢/ ١٥٣ .

لِأَنَّهُ عَلَى تَقدِيرِ الحِكَايَةِ ، أي : مَا لَيْلِي بِلَيْلٍ مَقُولٍ فِيهِ نَامَ صَاحِبُهُ .

وعن الرابع : أَنَّهُمَا لَمَّا خَرَجَا إلى الانشاءِ بَطَلَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى الزَّمَنِ المُعَيَّنِ ، فَلِذَلِكَ لَم يَقتَرِنْ بِهِمَا الزَّمَنُ الدَّالُّ عَلَى وُقُوعِ الفِعلِ فيهِ ، لأَنَّ ذَلِكَ يُخرِجُهُمَا إِلَى الأَخْبَارِ .

وَعَنْ الخَامِسِ : أَنَّهَا رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ تَفَرَّدَ بِهَا قُطْرُبٌ (١) . وَلَو سَلَّمْنَا صِحَّتَهَا لَم يَكُنْ فِيهَا (٢) حُجَّةٌ لِاحتِمَالِ أَنَّهَا نَشَأَتْ مِن الكَسْرَةِ .

وَهَذِهِ الأَجوبةُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى خِلَافِ الأَصلِ إِلَّا أَنَّهَا إِذَا تَطَرَّقَتْ إِلَى النَّصِّ (٣) أَبطَلَتْ التَّمَسُّكَ بِهِ لِخُرُوجِهِ (٤) عَنْ النَّصِيَّةِ .

وَفِيهِمَا (٥) أَرْبَعُ لُغَاتٍ : (٦)

فَتْحُ الفَاءِ وَكَسْرُ العَينِ ، وَهُوَ أَصلُهُمَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ (٧) طَرَفَةَ عَلَى الأَصْلِ ، فقال :

---

(١) شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٤ ، الانصاف للانباري : ١ / ١٢١ .

(٢) في ع : فيه .

(٣) في ت : النقص .

(٤) في ع : لخروجها .

(٥) في ف وفيها .

(٦) لغة اهل الحجاز هي الاولى بفتح الفاء وكسر العين ولا يجيزون غيرها اما بنو تميم فقد اطرد عندهم في فعل اذا كان فاؤه مفتوحا وعينه حلقيا اربع لغات سواء كان اسما كرجل لعث او فعلا كشهر .
انظر : شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٢ ، التصريح للازهري : ٢ / ٩٤ .

(٧) في م : سر .

مَاأَقَلّتْ قَدَمٌ إِنَّهُــــــمْ نَعِمَ السَّاعُونَ فِى الأَمْرِ المُـــبِرْ (١)

الثانيةُ ــ نَقْلُ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ ، وإسكَانُهَا ، وهى كثِيرةُ الاستِعْمَالِ .

الثالثةُ ــ إِسكَانُ العَيْنِ طَلباً للتَّخفِيفِ مَعَ فَتحةِ الفَاءِ (٢)

الرابعةُ ــ كَسرُ الفَاءِ اتباعًا لِكَسرَةِ العَيْنِ .

قَالَ بَعضُهُمْ : الظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتِ قَبْلَ نَقْلِهِمَا إِلَى مَعْــــــنَى الانْشَاءِ ، إِذْ لَم يُسْمَعْ ، نَعِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ .

---

(١) البيت من الرمل .

وهو من شواهد سيبويه كما هنا على ان الشاعر استعمل نَعِمَ بفتح النون وكسر العين على الاصل .

واختلفت الروايات فى البيت .

ففى صدره روى : "ماأقلت قدم ناعلها" وروى : ماأقلت قدمى انهم "

وروى : ماأقلت قدماى انهم " .

وفى عجزه روى : " نَعِمَ الساعون فى الحَيِّ الشُطُرْ ، وروى " فى القوم الشطر " والاقلال الرفع .

والمُبِر : اسم فاعل من ابر فلان على اصحابه اى غلبهم .

والمعنى : هم الساعون فى الامر الغالب الذى عجز الناس عن دفعه .

كتاب سيبويه ٤ / ٤٤٠ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ١٤٠ ، الانصاف للانبارى : ١ / ١٢٢ ، امالى الشجرى : ٢ / ٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٢٧ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ١١٠٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٢ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ١٠١ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٨٤ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ١٠٨ ، ديوان طرفه : ٥٨

(٢) فى ع : " الفاء " ساقطة .

وَأَمّا القِرَاءَاتُ الوَارِدَةُ فِي قولِه تعالَى : " فَنِعِمَّا هِيَ "(1) مِنْ فَتْحِ النُّونِ وَكسرِ العَيْنِ(2) ، أَو(3) تَوالِي كَسْرَتَيْنِ(4) ، أُو كَسرِ الفَاءِ وسكونِ(5) العَينِ(6) ـ فإنَّمَا حُرِّكَتْ العَيْنُ لأَجْلِ سُكُونِ المِيمِ ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ سَاكِنَانِ .(7)

وَهذِهِ اللُّغَاتُ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ اسمٍ ، أَو فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ ثَانِيهِ حَرفُ حَلْقٍ كَشَهْدٍ ، وَفَخْذٍ ، وهَذَا الأَمرُ(8) يَتَعَلَّقُ بالاستِقْرَاءِ .

---

(١) سورة البقرة اية : ٢٧١ .

(٢) وبها قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي والاعمش وخلف.
انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ١ / ٣١٦ ، تقريب النشر لابن الجزري : ٩٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣١٢ ، الانصاف للانباري : ١ / ١٢١ .

(٣) في ع : " أو " ساقطة .

(٤) في ع ت : كسرين
اى بكسر النون والعين وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وعاصم ونافع وحفص وورش.
انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكي : ٢ / ٣١٦ ، اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٢٩٠ .

(٥) في م : وسكن .

(٦) وهي قراءة ابي عمرو وأبي بكر وقالون .
المصدرين السابقين .

(٧) وهما العين والميم الساكنة المدغمة في ميم ما .

(٨) في ف : أمر .

البحثُ الثاني

في

فَاعِلِهِمَـــــا (١)

وَلا يَخلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُضمَراً ، أو مُظهَراً .

فَإِنْ كَانَ مُظهَراً ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفاً بِاللَّامِ ، أو بالأضافَـــةِ إِلَى مَافِيهِ اللَّامُ ، مِثالُ ذَلِكَ : نِعْمَ الرجُلُ زَيدٌ ، وبِئْسَ الغُلَامُ عَمرُو ، وبِئْـسَ أَخُو (٢) العَشِيْرَةِ بَكْرٌ ، ونِعْمَ فَتَى القَومِ جَعْفَرٌ .

وَإِنَّمَا احتَاجَا إِلَى فَاعِلٍ ، ومَخصُوصٍ ، لِأَفَادَةِ الابهَامِ أَوَّلاً ، ثُـمَّ التفْسِيرِ ثَانِياً ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَوقَعَ فِي النَّفْسِ مِمَّا لَو (٣) وَقَـعَ مُفَسَّراً (٤) ، لِأَنَّ النُّفُوسَ جُبِلَتْ عَلَى الحِرْصِ عَلَى مَعْرِفَةِ (٥) الشَّيءِ المُبهَمِ أَوَّلاً . (٦)

واختُلِفَ فِي هَذِهِ اللَّامِ فِي فَاعِلِهِمَا (٧) : فَذَهَبَ جُمهُورُ النَّحويينَ إِلَى أَنَّهَا لِتَعرِيفِ الجِنْسِ تُفِيدُ العُمُومَ (٨) ، وَذَهَبَ ابنُ الحَاجِـبِ (٩)

---

(١) في ع عملهما .

(٢) في ع : اخوه .

(٣) في ع : "لو" ساقطة .

(٤) في ف : مفسرا اولا .

(٥) في ع : "معرفة" ساقطة .

(٦) في ت ، ف "اولا" ساقطة .

(٧) انظر : المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ١٢٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٣٠ .

(٨) في م : "تفيد العموم" ساقط .

(٩) في ت ، ف ، ع : وذهب بعضهم .

إِلَى أَنَّهَا (١) لِتَعرِيفِ مَعْهُودٍ فِي الذِّهنِ غَيرِ مُتَعَيِّنٍ فِي الوُجُودِ (٢) ،كَقَولِـكَ: أُدْخُلْ السُّوقَ ،واشْرَبْ المَاءَ ،مُوافَقَةً لِمَنْ قَالَ مِنْ أَصحَابِ الأُصولِ : بِـــأَنَّ المُفرَدَ المُعَرَّفَ بِاللَّامِ لَا يُفِيدُ العُمُومَ. (٣)

حُجَّةُ مَن قَالَ بِالعمُومِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها ـ أَنَّهُمَا لَمَّا دَلَّا عَلَى المَدْحِ العَامِّ ،والذَّمِّ العَامِّ (٤) نَاسَبَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُمَا مُطَابِقًا لِمَعنَاهُمَا فِي العُمُومِ.

الثانى ـ أَنَّ فَائِدَةَ الدَّلَالَةِ عَلَى الجِنْسِ الإِعْلَامُ بِأَنَّ كُلَّ فَضِيلَـــةٍ أَو رَذِيلَةٍ (٥) فِي جَمِيعِ الجِنْسِ (٦) مُجتَمِعَةٌ فِي المَخصُوصِ بِالمَدْحِ والذَّمِّ (٧) .

---

(١) فيم: انه.

(٢) فيم: على الهامش هذا التعليق: " قال في الكافى : " حكى عمر بن الحاجب انه لتعريف مبهم في الوجود مطابق لمعهود ذهنى " اهـ. أنظر : شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٢٩ـ٢١٢.

(٣) قال الرازى : " الواحد المعرف بلام الجنس لا يفيد العموم خلافــا للجبائى والفقهاء والمبرد " اهـ المحصول للرازى : ١/ قسم/ ٢/ ٥٩٩.

(٤) فيع: الخاص.

(٥) في ف: ورذيلة.

(٦) فيم: لجنس.

(٧) فيع: او الذم.

الثالث ـ أَنَّ فَائِدَةَ العُمُومِ/ اندِرَاجُ المَخْصُوصِ فِى العُمُومِ[1] ، فَيَقُومُ اندِرَاجُهُ فِيهِ مَقَامَ عَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى المُبْتَدَأ . ت ١٠٨ ـ ب

حُجَّةُ المُخَالِفِ : أَنَّهُ لو أَفَادَ العُمُومَ لَمَا جَازَ تَفْسِيرُهُ بِالمُفْرَدِ ، [وَلَمَا جَازَتْ تَثْنِيَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ ، لِأَنَّ اسمَاءَ الأَجْنَاسِ لَا تُفَسَّرُ بِالمُفْرَدِ][2] ، وَلَا تُثَنَّى وَلَا تُجْمَعُ .

والجَوابُ عَن ذَلِكَ : أَنَّ تَفْسِيرَهُ بِالمُفرَدِ لِمَا ذَكَرنا مِنْ أَنَّ فَائِدَةَ العُمُومِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ كُلَّ فَضِيلَةٍ أَو رَذِيلَةٍ فِى جَمِيعِ الجِنْسِ مُجتَمِعَةٌ فِى المَخصُوصِ ، وَأَمَّا التثنِيَةُ والجمعُ فَلِلدَّلَالَةِ[3] عَلَى أَنَّ الجِنْسَ إِذَا فُضِّلُوا اثنَينِ اثنَينِ[4] أَو جَمَاعَةً جَمَاعَةً[5] كَانَ المَخصُوصُ أَفْضَلَ ذَلِكَ المُفَضَّلِ ، وَلِذَلِكَ[6] كَانَ مُطَابِقًا لَه فِى التثنِيَةِ والجَمعِ ، نحو : نِعْمَ الرَّجُلَانِ[7] الزَّيدانِ ، وَنِعمَ الرِّجَالُ الزيدُونَ .

واختَلَفوا فِى وَصفِ فَاعِلِ نِعْمَ : فَأَجَازَهُ أَبُو عَلِيٍّ[8] مُحتَجًّا بِقَولِه تعالَى :

---

(١) فى ت : المعموم .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى م : فلا دلالة .

(٤) فى ف : بين اثنين اثنين .

(٥) فى ف : وجماعة .

(٦) فى ت : وكذلك ، وفى ف : فلذلك .

(٧) فى م : " الرجلان " ساقط .

(٨) هذا غريب من ابن فلاح لان المصادر التى تطرقت لموضوع وصف فاعل نعم تكاد تجمع على ان ابا على منع ذلك تبعا لابن السراج وان اول من اجازه ابن جنى فى اعراب الحماسة وتبعه المحقق الرضى وغيره . وقد ذكر البغدادى فى الخزانة بان ابا على نقل المنع عن ابن السراج واقره فى التذكرة .

" بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ " (١) .

وَقَول الشَّاعِر :

فَنِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ أَنْتَ ... . (٢)

وقد وقع السيوطى " وهم اشد من وهم ابن فلاح هنا حيث نص على أن اتباع الفاعل بالصفة ممنوع عند الجمهور واجازه ابن السراج والفارسى وابن جنى . ومن المجوزين لوصف فاعل نعم الصيمرى فى التبصرة وابن مالك بشرط تأويل الفاعل بالجامع لا كمل الخصال .

أنظر :

الاصول لابن السراج /١ /١٤٢ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ١٢٨ ومغنى ابن هشام : ٧٦٥ .

التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٧٨ والهمع للسيوطى : ٢ / ٨٥ .

الخزانة للبغدادى : ٤ / ١١٢ والدرر للشنقيطى : ٢ / ١١٠ .

(١) سورة هود اية : ٩٩ .

(٢) هذا قطعة من بيت من الكامل لزهير بن ابى سلمى يمدح به سنان بن ابى الحارثة بن مرة والبيت هو :

فَنِعْمَ الفَتَى المُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمُ ... حَضَرُوا لَدَى الحُجُرَاتِ نَارَ المُوقِدِ

والشاهد فيه ان الفتى فاعل نعم وصف بقوله "المرى" وهو ممنوع على رأى الجمهور وحمله ابوعلى وابن السراج على البدل وقد ساقه ابن فلاح دليلا لابى عَليّ فى تجويزه نعت فاعل نعم مع ان المجوز لذلك ابن جنى والصيمرى وليس ابا على كما ذكرنا فى تعليقنا المتقدم .

والمُرِّيُّ : نسبةً إلى مُرَّةَ جَدُّ الممدوح الاعلى وانت هو المخصوص بالمدح والحجرات ــ بضمتين ــ هى البيوت التى ينزل بها الضيوف .

والمُوقِدُ : اسم فاعل من اوقد النار ليستدل الغرباء بناره فيأتونه والمقصود وصفه بالكرم البالغ .

وَمَنَعَهُ ابنُ السَّرَّاجِ ؛ لأَنَّ الصفَةَ تُخَصِّصُ المَوصُوفَ بِبَعضِ الجِنْسِ، والمَقصُـــودُ مِنه هَهُنَا العُمُومُ ، وحُمِلَ الآيةَ عَلَى أَنَّهُ المقصُودُ بِالذَّمِّ ، والبيتَ عَلَى أَنَّـــهُ بَدَلٌ . (١)

وَأَمَّا (٢) إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُضَافًا إِلَى مَافيهِ اللَّامُ فَلأَنَّهُ يَكتَسِبُ (٣) مِنْـهُ التَّعرِيفَ (٤) الجِنْسِيَّ أَو العَهْدَ الذِهنِيَّ ؛ لأَنَّ المُضَافَ يَكْتَسِبُ مِنَ المُضَـافِ إِلَيهِ حُكْمَهُ مِـنْ العُمُومِ أَو الخُصُوصِ . (٥)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ (٦) مُضْمَرًا ، كَقَولِكَ: نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَبِئْسَ غُلَامَـــــاً بَكْرٌ ، وفي التنزيلِ : " بِئْسَ (٧) لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (٨) " وَ " سَاءَ مَثَلًا " (٩)

= انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٧٨ الاصول لابن السراج : ١ / ١٤٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ١٢٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٧ ، مغنى ابن هشام : ٧٦٥ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧ / ٢٣٥ شواهد العينى : ٤ / ٢١ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ١١٢ الدرر للشنقيطى : ٢ / ١١٠ .

(١) انظر الاصول لابن السراج : ١ / ١٤٢ . (٢) فى م : ومـــا .

(٣) فى ف: يكسب .

(٤) فى ع : " التعريف " ساقط .

(٥) فى ع : والخصوص .

(٦) فى ت: وان كان .

(٧) فى م : " بئس " ساقطة .

(٨) سورة الكهف اية : ٥٠ .

(٩) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

وإنما جاز إضماره لما فيه من الاختصار ، مع فهم المعنى ، وإنما لم يظهر في تثنية ولا جمع ، بل يقال : نعم رجلاً زيد ، ونعم رجلين الزيدان ، ونعم رجالاً الزيدون ــ استغناء بالتمييز عن إظهاره في الفعل ، لأن التمييز عبارة عنه .

وإنما جاز إضماره قبل الذكر ، لأنه على شريطة التفسير .

وقد جاء إضمار الفاعل من غير تمييز يدل عليه ، في قوله تعالى : " بئس مثل القوم [الذين كذبوا " (١) أي بئس المثل (٢) مثل القوم] (٣) استغناء بمجانسة المخصوص عن التمييز . وقيل : المخصوص بالذم محذوف تقديره (٤) : مثلهم ، [ومثل القوم فاعل ، وقيل : " الذين كذبوا " المخصوص على حذف مضاف (٥) ، أي مثل الذين كذبوا .] (٦)

وجاء الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز ، في قوله :

تزود مثل زاد أبيك فينا ... فنعم الزاد زاد (٧) أبيك زادا (٨)

---

(١) سورة الجمعة آية : ٥ .

(٢) في ف : " المثل " ساقطة .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ت : فتقديره .

(٥) انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٧٣٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣١٦ .

(٦) في ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ف : "زاد " ساقطة .

(٨) البيت من الوافر لجرير بن عطية من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه استشهد به على ان منهم من جوز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز فقوله : "زادا " تمييز مع وجود فاعل نعم وهو "الزاد " .

فأجازه قوم على طريق التأكيد، لارتفاع دلالة التفسير، كما قلنا في عدة: أن التاء عوض عن الفاء، فإذا قيل: وعدة تمحضت للتأنيث، ونظيره قوله تعالى: "ذرعها سبعون ذراعا"(١) فإن التمييز يفيد التأكيد لتقدم ما يغني عنه.

ومنع المبرد الجمع بينهما(٢)، لأنه وضع(٣) لتفسيره، فهو

= ومنع ذلك قوم على ماسنذكره قريبا وقوله "زادا" منصوب عندهم بتزود وسيتكرر ذكر البيت في صفحة: ١١٨٥.

أنظر: المقتضب للمبرد: ٢/ ١٥٠، الخصائص لابن جني: ١/ ٨٣ـ ٣٩٦، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٠٧/٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٦٠٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٣٢، شرح الكافية للرضي: ٣١٦/٢، مغني ابن هشام: ٤٠٤، شرح ابياته للبغدادي: ٢٧/٧، شواهد العيني: ٤/ ٣٠، الخزانة للبغدادي: ٤/ ١٠٨، شرح الالفية لابن عقيل: ٢/ ١٦٤، ديوان جرير: ١٠٧.

(١) سورة الحاقة اية: ٣٢.

(٢) الجمع بين التمييز وفاعل نعم وبئس الظاهر ممنوع عند سيبويه والسيرافي وابن السراج وباقي جمهور البصريين، وجوزه المبرد وابوعلي الفارسي ورجحه ابن مالك مستدلين بالبيت المتقدم وغيره هذا ما اجمعت عليه المصادر وما ذكره ابن فلاح ههنا عن المبرد غير صحيح لما تقدم من ان المبرد نص على جواز ذلك فقال مانصه: "واعلم انك اذا قلت: نعم الرجل رجلا زيد فقولك رجلا توكيد لانه مستغنى عنه بذكر الرجل اولا ...... وعلى هذا قول الشاعر تزود مثل ... البيت" اهـ المقتضب للمبرد: ٢/ ١٥٠. وانظر: كتاب سيبويه: ٢/ ١٧٥ـ ١٧٨ الهمع للسيوطي: ٨٦/٢، مع مصادر البيت المتقدم.

(٣) فيع: موضع.

كالعِوَضِ(١) عَنْ إِظْهَارِهِ ، وَلَا يُجمَعُ بَيْنَ المُفَسِّرِ والمُفَسَّرِ ، وَجَعَلَ زَادًا مَنصُوبًا بِتَزَوَّدْ ، أي : تَزَوَّدْ زَادًا مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ ، ولأَنَّهُ(٢) فِي البَيتِ يُؤَدِّي إِلَى الفَصْلِ بَينَ نِعْمَ وَمَعْمُولِهَا بِالمَخْصُوصِ بِالمَدْحِ ، وَأَمَّا الآيَةُ فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ يُستَفَادُ ذِرَاعًا(٣) مِن المُتَقَدِّمِ(٤) ، لِجَوازِ أَنْ يَكُونَ ذَرْعُهَا سَبعُونَ بَاعًا ، أَو مَا شَاكَلَهُ ، فَلا يَتَعَيَّنُ / الذَّرْعُ لِلذِّرَاعِ ، فَلِذَلِكَ اسْتُفِيدَ مِن التَمْييزِ فَائِدَةٌ لَا تُفْهَمُ مِنَ الأَوَّلِ ، فَخَرَجَ عَنْ(٥) التَّأكِيدِ . ت ١٠٩ ــ أ

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَى(٦) المَنصُوبِ أَنَّهُ تَمييزٌ لأَنَّ النَّاصِبَ لَه فِعْلٌ قَاصِرٌ وَلَيسَ بِمُشتَق حَتَّى يُحكَمَ لَه بِالحَالِ .

وَضَمِيرُ الفَاعِلِ فِي نِعْمَ وَبِئْسَ لَا يَجُوزُ العَطْفُ عَلَيهِ ، وَلَا تَأكِيدُهُ :

أَمَّا العَطْفُ فَلأَنَّ ضَمِيرَ المَرفُوعِ الرَّاجِعِ إِلَى مَاقَبْلَهُ يَقْبُحُ العَطْفُ عَلَيهِ مِنْ غَيرِ تَأكِيدٍ ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، وَهَذَا مَجْهُولٌ مُفَسَّرٌ بِالنَّكِرَةِ [فَمَنَعَ جَهْلُهُ مِنْ العَطفِ عَلَيهِ .

وَأَمَّا تَأكِيدُهُ فَلأَنَّ تَفسِيرَهُ بِالنَّكِرَةِ](٧) نَزَّلَهُ(٨) مَنزِلَةَ النَّكِرَاتِ ، فَمَنَعَ ذَلِكَ تَأكِيدَهُ .

---

(١) فِي م : كالعرض .

(٢) فِي ف : لانه والواو ساقطة .

(٣) فِي ع : ذرعا .

(٤) فِي ع : من التقدم .

(٥) فِي ف : على .

(٦) فِي ع : عن .

(٧) فِي ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) فِي ت : نزلته . وفي ع : نزلت .

وَالأَجْوَدُ أَنْ يُقَالَ : لَمَّا تَوَقَّفَتْ فَائِدَةُ هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ عَلَى المَخْصُوصِ (١) تَنَزَّلَ الفِعْلُ وَالفَاعِلُ مَنْزِلَةَ الفِعْلِ (٢) ، فَكَمَا لَا يُعْطَفُ عَلَى الفِعْلِ ، وَلَا يُؤَكَّدُ كَذَلِكَ مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ جُزْئِهِ .

وَإِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا ، كَقَوْلِكَ : نِعْمَتْ المَرْأَةُ هِنْدٌ - جَازَ إِلْحَاقُ التَّاءِ وَحَذْفُهَا ، فَأَمَّا إِلْحَاقُهَا فَلِاحْتِرَامِ لَفْظِ المُؤَنَّثِ أَوْ حَمْلًا لِلْجِنْسِ عَلَى مَعْنَى الجَمَاعَةِ . وَأَمَّا حَذْفُهَا فَنَظَرًا إِلَى الجِنْسِ المُذَكَّرِ ، أَوْ حَمْلًا لِلْجِنْسِ عَلَى مَعْنَى الجَمْعِ .

وَمَنْ عَلَّلَ الحَذْفَ بِعَدَمِ التَّصَرُّفِ - يَرِدُ عَلَيْهِ لَيْسَ وَعَسَى ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّاءِ مَعَهُمَا ، مَعَ الاشْتِرَاكِ فِي عَدَمِ التَّصَرُّفِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَلَنِعْمَ (٣) دَارُ المُتَّقِينَ " (٤) فَلَا دَلِيلَ فِيهِ ، لِأَنَّ تَأْنِيثَهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ، وَقَالُوا : هَذِهِ الدَّارُ نِعْمَتْ البَلَدُ (٥) فَأَلْحَقُوا العَلَامَةَ (٦) وَإِنْ كَانَ البَلَدُ مُذَكَّرًا لَفْظًا ، لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ فِي المَعْنَى ، إِذْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الدَّارِ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَالمَخْصُوصُ بِالمَدْحِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ ، نِعْمَتْ البَلَدُ هِيَ .

---

(١) في ت: الخصوص.

(٢) في م: "منزلة الفعل" ساقط.

(٣) في ت: ونعم.

(٤) سورة النحل اية : ٣٠.

(٥) في م: "البلد" ساقطة.

(٦) في ع: لعلامة.

ومثلُ هَذا في قولِ ذِي الرُّمَّةِ :

أَوْ حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجَاءُ مُجْفِــرَةٌ دَعَائِمَ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ (١)

أي: نِعْمَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَفِينَةُ المَفَازَةِ ، فَأَلْحَقَ العَلَامَةَ لمَّا كَانَ الزَّوْرَقُ هَهُنَـا عِبَارَةً عَنْ النَّاقَةِ ، والمُرَادُ (٢) بِالبَلَدِ الأَرضُ ، فالفَاعِلُ مُذَكَّرٌ في اللَّفْظِ مُؤَنَّـثٌ في المَعْنَى .

وَقَدْ جَاءَ فَاعِلُ نِعْمَ نَكِرَةً (٣) ، قَالَ :

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَومٍ لَاسِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا (٤)

---

(١) البيت من البسيط من ابيات يصف بها ذو الرمة ناقةً .
والشاهد فيه انه قد يؤنث نِعْمَ لكون المخصوص بالمدح مؤنثا وان كان الفاعلُ مذكرا، فانه أَنَّثَ نِعْمَ مع انه مسند الى مذكر وهو زَوْرَقُ البَلَـدِ لانه يريد الناقة فأنث على المعنى .
والحرة : الكريمة ، والعَيْطَلُ : الطويلة العنق ، والثَّبْجَاءُ ــ بفتـح الثلثة وسكون الموحدة بعدها جيم ــ الضخمة الثبج وهو الصدر .
والثَّبَجُ بفتحتين ــ مابين الكاهل والظهر اى عظيمة السنام والمُجْفِرة ــ بضم الميم وسكون الجيم وكسر الفاء ــ العظيمة الجنب الواسعـة الجوف ودعائم الزور : قوائمها والزور اعلى الصدر .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٦٠٧ ، شرح المفصـل لابن يعيش : ٧/ ١٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١٨ ، الخزانـــة للبغدادي : ٤/ ١١٩ ، ديوان ذي الرمة بشرح ابى نصــــــر الباهلي : ١/ ١٧٤ .

(٢) في ع : والرداء .

(٣) قال ابن يعيش : "زعم الاخفش ان بعض العرب يقول ذاك" شرح المفصل له : ٧/ ١٣١ .

(٤) البيت من البسيط واختلف في نسبته فقيل لحسان بن ثابت في رثاء عثمان وهو الراجح وقيل هو لعبدالله النهشلي المعروف " بابـــن

وَلَا يَحْسُنُ نَصْبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ لأَنَّهُ عُطِفَ عَلَيْهِ بِمَرْفُوعٍ ، اللَّهُمَّ إِلَّا إِذَا جُعِلَ صَاحِبُ الرَّكْبِ مُرْتَفِعُ بِنِعْمَ أُخْرَى .

وَحَكَى (١) أبوعليّ : أَنَّهُ سَمِعَ (٢) نِعْمَ عَبْدُ اللهِ زَيْدٌ (٣) ، وتَوجِيهُهُ أَنْ يكونَ عبدُ اللهِ بِمَعنَى العَبْدُ لِلَّهِ زَيْدٌ ، فَلَا يَكُونُ عَلَمًا بَلْ مُضَافٌ فِي تَقديرِ الانفِصَالِ (٤) ، كَعَبْدُ بَطْنِهِ ، فَلَا يَتَعَرَّفُ ، وَتَنُوبُ اضَافَتُهُ عَن تَعرِيفِهِ بِاللَّامِ .

وَأَجَازَ (٥) المبردُ وُقُوعَ الَّذِي فَاعِلًا إِذَا قُصِدَ بِهِ الجِنْسُ (٦) ، وكَذلِكَ حُكْمُ مَنْ وَمَا (٧) ، لِدَلَالَتِهِمَا عَلَى العُمُومِ ، قَالَ الشَّاعِرُ - فِي مَنْ (٨) - :

= الغريرة " وقيل : هو لاوس بن مغراء .
استشهد به على انه جاء قليلا فاعل نعم نكرة مضافة الى مثلها وهو قوله " صاحب قوم " وهو جائز عند الكوفيين ضرورة عند غيرهم .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٦٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٣١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٧ ، شواهد العينى : ٤ / ١٧ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ١١٧ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٨٦ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ١١٣ .

(١) فى ت : وكما حكى .

(٢) فى ع : سمع منه .

(٣) انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٧ .

(٤) وهذا ما اجازه ابن كيسان من تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لأنه بنية الانفصال .
شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٧ .

(٥) فى ت : وقد اجاز .

(٦) انظر : شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٦٠١ .

(٧) فى ف ، ع : ولا .

(٨) فى ت : " فى من " ساقطة .

فَنِعْمَ مَزْرَاءُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُـهُ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْـلَانِ (١)

وَقَوْلُهُ تَعالَى : " بِئْسَمَا (٢) اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْـزَلَ

اللَّهُ " (٣) مَا مَوصُولَةٌ فَاعِلُ بِئْسَ ، وَأَنْ يَكْفُرُوا المَخْصُوصُ بِالذَّمِّ ، [وَقِيلَ مَا نَكِـرَةٌ

مَوصُوفَةٌ مَنْصُوبَةٌ / عَلَى التَّمييزِ (٤) ، والفَاعِلُ مُضمَرٌ ، وَأَنْ يَكْفُرُوا المَخْصُوصُ بِالذَّمِّ] (٥) ت

أَي بِئْسَ الشَّيءُ شَيْئاً ، وَهَذَانِ الوَجْهَانِ أَجْوَدُ مَاقِيلَ فِيهَـا ، (٦) ١٠٩ـ ب

---

(١) البيت من البسيط لم اجد نسبته لقائل وهو في مدح بشر بن مروان ، استشهد به على أَنَّ مَنْ الثانية موصولة بمعنى الذى وقعت فاعـلا لِنِعْمَ عند المبرد ويرى ابوعلى الفارسي انها نكرة تامة تمييز لفاعـل نعم والفاعل مستتر ،
وجميع المصادر ترويه "مَزْكاً" مكان "مَزْرَاً" والمَزْكأ ـ بفتح المـيم وسكون الزاى المعجمة ـ من زَكَأْتُ إِلى فُلَانٍ أى : لَجأْتُ اليه ، والمَزْرَاءُ الرجل الكريم الذى يصيب الناسَ خيرُه ،
أنظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ١١٠٩ ، شرح جمـل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٦٠١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٧ ، شواهد العينى : ١ / ٤٨٧ ، مغنى ابن هشام : ٤٣٣ـ ٥٦٩ـ ٥٧١ ، شرح ابياته للبغدادى : ٥ / ٣٣٨ ، الخزانة للبغدادى : ٤ / ١١٥ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٩٢ ، ٢ / ٨٦ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٧٠ ، ٢ / ١١٤ .

(٢) فى ع : بئسما .

(٣) سورة البقرة اية : ٩٠ .

(٤) وهو قول الزمخشرى وابى على فى احد قوليه . انظر شرح الكافيـة للرضى : ٢ / ٣١٧ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ١٩٧ ، اعراب مشكـل القرآن لمكى : ١ / ١٠٤ .

(٥) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ع : فيهما .

وَأَمَّا قوله تعالَى : " فَنِعِمَّا هِيَ " (١) ـ فَمَا نَكِرَةٌ نُصِبَ عَلَى التَمييزِ ، والفَاعِلُ مُضمَرٌ ، وَهِيَ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ ، أَي : فَنِعْمَ الشَّيْءُ شَيْئًا هِيَ . (٢)

وَأَمَّا قوله تعالى (٣) : " إِنَّ اللَّهَ (٤) نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ " (٥) ـ فَمَا تَحتَمِلُ وَجْهَينِ ، [وَيَعِظُكُم يَحتَمِلُ وَجْهَيْنِ] (٦) :

أحدهما ـ أَنَّ مَا (٧) نَكِرَةٌ موصُوفَةٌ نُصِبَ عَلَى التَمييزِ ، والفَاعِلُ والمَخْصُوصُ بِالمَدْحِ مَحذُوفَانِ ، تَقْدِيرُهُمَا (٨) : نِعْمَ الشَّيْءُ شَيْئًا (٩) مَوعُوظًا بِهِ أَدَاءُ الأَمَانَةِ .

والثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ مَا مَوصُولَةٌ (٩) وَهِيَ الفَاعِلُ ، والمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ .

---

(١) سورة البقرة اية : ٢٧١ .

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ٣١٧/٢ ، مغنى ابن هشام : ٣٩١ ـ ٥٧١ مشكل اعراب القرآن لمكى : ١٤١/١ .

(٣) فى م : " تعالى " ساقطة .

(٤) فى ف : " ان الله " ساقط .

(٥) سورة النساء اية : ٥٨ .

(٦) فى ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ف : ان يكون ما .

(٨) فى ع : تقديره .

(٩) فى ت : " شيئا " ساقطة .

(١٠) فى م : موصوفة .

والثانى — مِنْ وَجْهى بَعضٍ — أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلمَخصُوصِ[1] ، أى : نِعْمَ الشَّيءُ شيئًا شيءٌ مَوعُوظٌ بِهِ . [2] وَمِثْلُهَا : " وَلَبِئْسَ مَا شَرَوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ " . [3]

وَقَدْ أُلحِقَتْ سَاءَ بِبِئْسَ فى الاستِعمَالِ ، وإِنْ كانَتْ تَقَعُ فى الأَخبَارِ ، كَقولِكَ : سَاءَهُ يَسُوءُهُ ، وقَولِهِ تَعالَى : " سَاءَ مَثَلاً القَومُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا " [4] وإِنَّمَا يَتَحقَّقُ مُجانَسَةُ الفَاعِلِ لِلْمَخْصُوصِ[5] بِحَذْفِ مُضَافٍ ، تَقْدِيرُهُ : سَاءَ المَثَلُ مَثَلاً مَثَلُ[6] القَومِ ، وقَولِهِ تَعَالَى : " وَسَاءَ[7] لَهُمْ يَومَ القِيَامَةِ حِمْلاً " [8] [أَىْ : سَاءَ الحِمْلُ حِمْلاً] [9] .

وَقَد حُذِفَ الفَاعِلُ والمَخصُوصُ بِالذَّمِّ مَعاً فى قولِهِ تَعالَى : " بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا " [10] أَى : بِئْسَ البَدَلُ بَدَلاً لِلظَّالِمِينَ إِبْلِيسُ وذُرِّيَّتُهُ ، والجَارُّ والمَجرُورُ يَتَعَلَّقُ بِبِئْسَ كَمَا يَتعلَّقُ بِهِ الظَّرفُ ، كقولِكَ : نِعْمَ الرَّجُلُ اليَومَ زَيْدٌ ، ولا يَكُونُ فَاصِلاً بَيْنَ بِئْسَ وَمَعمُولِهَا ، لأَنَّهُ مَعمُولُهَا ، وقِيلَ :

---

(١) فى ع : المخصوصة .

(٢) فى ع : هو موعوظ به .

(٣) سورة البقرة اية : ١٠٢ .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٥) فى ت : المخصوص للفاعل .

(٦) فى ف ، ع : "مثل" ساقطة .

(٧) فى ع : "ساء" والواو ساقطة .

(٨) سورة طه اية : ١٠١ .

(٩) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(١٠) سورة الكهف اية : ٥٠ .

إِنَّهُ حالٌ مِنْ النَّكِرَةِ لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا ، وَلَا يُعَدُّ فَصْلاً (١) ، لأَنَّهُ حالٌ مَعْمُولُهَا ، والظَّرْفُ لَا يُعَدُّ فاصِلاً (٢) .

وَأَمَّا قوله تعالَى : " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ " (٣) ، فَالفاعِلُ مُضْمَرٌ ، وَكَلِمَةً نُصِبَ عَلَى التَمييزِ ، وفِي " تَخْرُجُ " وَجْهَانِ .

أَحدهما ـ أَنَّه فِي مَوضِعِ رفعٍ صِفَةٌ لِلمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ ، لأَنَّ كَبُرَ بِمَعنَى بِئْسَ ، أَي : كَبُرَتْ الكَلِمَةُ كَلِمَةً كَلِمَةٌ (٤) تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ .

[والثانى ـ أَنَّه فِي (٥) مَوضِعِ نَصْبٍ صِفَةُ التَمييزِ (٦) ، والتَّقدِيرُ : كَبُرَتْ (٧) مَقَالَتُهُمْ كَلِمَةً خَارِجَةً مِنْ أَفْوَاهِهِمْ .] (٨) .

وَأَمَّا قوله تَعالَى (٩) : " وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا " (١٠) ـ فَأُولئِكَ فاعِلٌ ، وَرَفِيقًا تَمييزٌ (١١) ، وقِيلَ : حَالٌ .



(١) فى ت : فاصلا .

(٢) فى م ، ف : فاعلا .

(٣) سورة الكهف آية : ٥ .

(٤) فى ف : " كلمة كلمة " ساقط . وفى ع : " كلمة " ساقطة .

(٥) فى ت : " فى " ساقطة .

(٦) فى ت : صفته للتمييز .

(٧) فى ف : " كبرت " مكرر .

(٨) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى م ، ف : " تعالى " ساقطة .

(١٠) سورة النساء آية : ٦٩ .

(١١) فى ت : تميزا .

البحث الثالث
في
كيفية تركيب الجملة

===

وَإِذَا قُلْتَ: نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ زَيْدٍ وَصْفًا لِلْفَاعِلِ، لِأَنَّهُ أَخَصُّ مِنْهُ، وَلِأَنَّهُ عَلَمٌ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَتَقَدَّمُ (١)، وَعَطْفُ البَيَانِ كَالصِّفَةِ. وَلَا بَدَلًا (٢) لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّ البَدَلَ يَقَعُ مَوْقِعَ المُبْدَلِ مِنْهُ (٣)، وَلَا يَصِحُّ وُقُوعُ زَيْدٍ مَوْقِعَ الرَّجُلِ.

الثَّانِي - أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ، فَيُقَالُ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، وَالبَدَلُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المُبْدَلِ مِنْهُ.

وَإِذَا بَطَلَ ذَلِكَ فَفِي ارْتِفَاعِهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَالجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ (٤) عَنْهُ، وَلَمْ يَحْتَجْ / إِلَى ١٢ت - أ ضَمِيرٍ، لِأَنَّ اشْتِمَالَ اسْمِ (٥) الجِنْسِ عَلَيْهِ قَامَ مَقَامَ الضَّمِيرِ، وَلِذَلِكَ اشْتُرِطَ أَنْ يَكُونَ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ (٦) مِنْ جِنْسِ الفَاعِلِ، لِيُمْكِنَ انْدِرَاجُهُ تَحْتَهُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَأَمَّا (٧) القِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ .... (٨)

---

(١) في ف: تقدم.

(٢) في ف: والبدل لا بدلا.

(٣) في ت: البدل منه.

(٤) في م: خبرا.

(٥) في ف: "اسم" ساقطة.

(٦) في ف: أو لذم وفي ع: والذم.

(٧) في ت: أما.

(٨) صدر من الطويل للحارث بن خالد المخزومي هجا به بني اسد بن ابي العيص وعجزه: وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ.

وَ ـ فَأَمَّا (١) الصُّدُورُ لَاصُدُورَ لِجَعْفَرٍ .... (٢)

لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ النَّفْيُ عَامًّا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَى القِتَالِ (٣) الأَوَّلِ ، وَعَلَى الصُّدُورِ الأَوَّلِ ، فَأَغْنَى اشْتِمَالُهُ عَلَيْهِ عَنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى (٤) المُبْتَدَأِ .

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ اللَّامَ لِمَعْهُودِ الذِّهْنِ فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

= والشاهد فيه أن قوله " لاقتال لديكم " جملة وقعت خبرا عن القتال الاول وهى عارية عن ضمير عائد منها الى المبتدأ اكتفاء بالعموم فان قوله " لاقتال " يشمل القتال الاول ، واستشهد به النحاة على حذف الفاء الرابطة لضرورة الشعر والاصل : فلاقتال . والعِرَاضُ : جمع عُرْضٍ ـ بضم العين المهملة وسكون الراء وآخره ضاد معجمة ـ ومعناه الناحية والمواكب : الجماعة ركبانا او مشاة وقيل : ركاب الابل للزينة .

انظر : المقتضب للمبرد : ٧١/٢ ، امالى الشجرى : ٢٨٥/١ـ ٢٩٠ ، ٣٤٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٦٤٨ ، مغنى ابن هشام : ٨٠ ، شرح ابياته للبغدادى ٣٦٩/١ـ٣٧٥ ، شواهد العينى : ٥٧٧/١ ، ٤٧٤/٤ ، الخزانه للبغدادى ٢١٧/١ ، التصريح للازهرى : ٢٦٢/٢ ، الهمع للسيوطى ٦٧/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٨٤/٢ .

(١) فى ت ، ف ، ع : وأما .

(٢) صدر بيت من الطويل قيل : لرجل من ضِبَاب ـ بكسر الضاد ـ وتمامه :

.... وَلَكِنَّ أَعْجَازًا شَدِيدًا ضَرِيرُهَا

استشهد به هنا على انه استغنى عن الضمير العائد فى جملة " لاصدور لجعفر " لاشتمالها على الصدور الاولى .

واستشهد به بعض النحويين على حذف الفاء من جواب أما لضرورة الشعر والاصل " فلاصدور " ورواية ابن يعيش : " فأما صدور " .

والصدور جمع صدر والمراد به الاكابر والاشراف ، وجعفر : ابوقبيلة وهو جعفر ابن كلاب بن ربيعة والضرير : ـ بالضاد المعجمة ـ المضاره واكثرمايستعمل فى الغيرة . انظرشرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٧ ، ١٢/٩ .

(٣) فى ع : " على القتال " مكرر .

(٤) فى ت : على .

أَحدهما ـ أَنَّه لَمَّا كَانَ الرَّجُلُ عِندَهُ عِبَارَةً عَنْ زَيدٍ (١) ، أَغْنَى الاسْمُ الظَّاهِرُ عِندَهُ عَنْ (٢) الضَّمِيرِ ، كَقَولِهِ:

لَا أَرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوتَ شَيءٌ . . . . (٣)

والثانى ـ أَنَّ المَعقُولَ فِى الذِّهنِ لَه شُمولٌ ، فَقَامَ شُمُولُهُ مَقَامَ الضَّمِيرِ ، وَرُجِّحَ هَذَا الوَجهُ بِثَلَاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدُها ـ أَنَّهُ قَدْ يُحذَفُ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ ـ وَحَذْفُ المُفْرَدِ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الجُمْلَةِ ، قَالَ تَعَالَى : " فَنِعْمَ المَاهِدُونَ " (٤) وَ " نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ " (٥) وَ " لَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ " (٦) .

---

(١) فى ف: زايد .

(٢) فىع: من .

(٣) هذا صدر بيت من الخفيف لعدى بن زيد العبادى ، وقيل: لابنه سواد وقيل لامية ابن ابى الصلت .

وعجزه: . . . . نَغَّصَ المَوتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا

والشاهد فيه انه استغنى باعادة ذكر الظاهر وهو الموت عن الهاء يريد : لاأرى الموت يسبقه شىء . والمعنى : ان الموت نغص عيش الغنى وعيش الفقير من التلذذ فيه ، ويروى: ينقض الموت .

أنظر: كتاب سيبويه : ١ / ٦٢ ، شرح أبياته للسيرافى : ١ / ١٢٥ ، الخصائص لابن جنى : ٣ / ٥٣ ، امالى الشجرى : ١ / ٢٤٣ ـ ٢٨٨ ، مغنى ابن هشام ٦٥٠ ، شرح ابياته للبغدادى : ٧ / ٧٧ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ١٨٣ ، ٢ / ٥٣٤ ، ٤ / ٥٥٢ ، حاشية يس : ١ / ١٦٥ .

(٤) سورة الذاريات آية : ٤٨ .

(٥) سورة ص آية : ٣٠ و ٤٤ .

(٦) سورة النحل آية : ٣٠ .

الثانى ـ أَنَّهُ قد فُصِلَ بِهِ بيْنَ [1] نِعْمَ ومَعْمُولِهَا فِى قَوْلِهِ:

.... فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيْكَ زَادَا [2]

والفَصْلُ بِالمُفْرَدِ أَسْهَلُ مِنْهُ بِالجُمْلَةِ.

الثالثُ ـ أَنَّهُمْ قَدْ [3] يَقُولُونَ: زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، فَتَقْدِيمُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ.

والاعتِرَاضُ عَلَى هَذَا الوَجْهِ بِوَجْهَيْنِ:

أَحدهما ـ نِعْمَ رَجُلاً [4] زَيْدٌ، فإِنَّ ضَمِيرَ الفَاعِلِ لَا يَعُودُ عَلَى زَيْدٍ، وَلَا هَهُنَا عُمُومٌ يُمكِنُ اندِرَاجُ المُبْتَدَأ تَحْتَهُ حَتَّى يُغْنِيَ عَنْ الضَّمِيرِ.

والثانى ـ قَوْلُهُمْ: شَدَّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، وَمَا تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

أَحدهما ـ أَنَّهَا كَافَّةٌ لِلفِعْلِ عَنْ الفَاعِلِ، كَقَلَّمَا، وَتَصِيرُ بِمَعْنَى: حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ وَتَرتَفِعُ أَنَّ بِهَا.

والثانى ـ أَنْ تَكُونَ مَا [5] نَكِرَةً منصوبةً [6] عَلَى التَمْيِيزِ، وفِى شَدَّ ضَمِيرُ الفَاعِلِ، أَى: شَدَّ الشَّيْءُ شَيْئًا، بِمَنزِلَةِ نِعْمَ مَا.

---

(١) فى ت: "به" ساقط، وفى ع: بينه وبين.

(٢) تقدم الكلام عن البيت فى صفحة ١١٧٢.

(٣) فى ع: "قد" ساقطة.

(٤) فى ت: رجل.

(٥) فى ع: "ما" ساقطة.

(٦) فى م: موصوفة.

فَبَقِى أَنَّكَ ذَاهِبٌ : لَايَخلُو إِمَّا أَنْ يكونَ مُبتَدأً أَو خَبَرَ مُبْتَدأٍ . لَاجَائِزٌ أَنْ يكونَ مُبتَدأً ، لِأَنَّ المَفتُوحَةَ لَايُبتَدأُ بِهَا ، تَعَيَّنَ أَنْ يَكونَ خَبَرَ مُبْتَدأٍ(١) .

وَفِى هَذَا نَظَرٌ ، لِأَنَّ عَبدَالقَاهِرِ ، والزَّمَخْشَرِىَّ نَصُّوا(٢) عَلَى جَوَازِ الابتِدَاءِ بِهَا إِذَا تَقَدَّمَ خَبَرُهَا(٣) .

وَالوجهُ الثَّانِى : أَنَّ المَخْصُوصَ خَبرُ مُبتَدأٍ(٤) مَحذُوفٍ، وَيترَجَّحُ هَذَا بِأُمورٍ:

أَحدها : أَنَّه يَزُولُ تَكَلُّفُ عَوْدِ الضَّمِيرِ .

الثانى : أَنَّهُ مَدْحٌ وَذَمٌّ(٥) ، وَالأَسْهَابُ(٦) فِيهِ بِالجُمَلِ(٧) أَبلَغُ مِن الجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ ، وَلذَلِكَ استُحسِنَ كَسْرُ إِنَّ مِنْ قَولِهِ: لَبَّيْكَ إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، لأَنَّ فَتْحَهَا لِلعِلَّةِ يُصَيِّرُهَا جُملَةً وَاحِدَةً ، وَكَسْرَهَا يُصَيِّرُ الكَلَامَ جُمْلَتَين(٨) ، فَيكُونُ أَبلَغَ فِى الثَّنَاءِ .

---

(١) فى ع: خبر المبتدا .

(٢) فى ف: نصا .

(٣) أنظر: المفصل للزمخشرى: ٢٩٣ ، وشرحه لابن يعيش: ٨/ ٥٩ .

(٤) فى ع: خبر المبتدا .

(٥) فىع: أو ذم .

(٦) فىع: والاسباب .

(٧) فى ع: بالجملة .

(٨) فى ت: وكسرها يصيرها جملتين .

الثالث : أنه(١) إذا كان جملة كان أقوى في تفسير المبهم(٢)، لأنه جواب لسؤال مقدر ، ولا يقدح في ذلك حذف المبتدأ، لقيام/ القرينة ١١٠ـ ب ت الدالة عليه .



(١) في ت: "انه" ساقط .

(٢) في ت: البهم .

بَـــــابُ

حَبَّـــــــذَا

جَاءَ (١) فِى فِعْلِهِ ثُلَاثِىٌّ (٢) كَقَوْلِهِ :

فَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُـهُ .... (٣)

وَرُبَاعِىٌّ كَقَوْلِهِ تعالى : " يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " (٤) ، وَلَمْ يَرِدْ اسمُ الفَاعِلِ مِـــنْ الثُّلَاثِىِّ عَلَى فَاعِلٍ .

---

(١) فى م : جاءت .

(٢) فالفعل حَبَّ وهو من المضاعف الذى عينه ولامه من جنس واحد والماضـى بفتح العين ومضارعه يَحِبُّ بكسر العين شذوذا والقياس بضم العين . انظر : الصحاح للجوهرى : ١/١٠٥ " حبب " ، شرح المفصل لابـــن يعيش : ٧/١٣٨ .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل لعيلان ـ بفتح العين المهملة وسكون المثنـاة التحتيه ـ ابن شجاع النهشلى . وعجزه :

.... وَلَا كَانَ أَدْنَىٰ مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْـــرِقِ

وفيه اقواء لانه جاء مكسور القاف والبيت الذى قبله مضمومها وهو :

أَحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالمَرْءِ أَرْفَـــقُ

وروى المبرِّد عجزه : " وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَىٰ وَمُشْرِقُ " .

وهى رواية لااقواء فيها لانها بضم القاف .

وعبيد بالتصغير ، ومشرق اسم فاعل من الاشراق وهما ابنا الشاعر .

انظر : الخصائص لابن جنى : ٢/٢٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٣٨ ، مجمع الامثال للميدانى : ١/٣٩٧ ، الصحاح للجوهرى : ١/١٠٥ " حبب " مغنى ابن هشام : ٤٧٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٦/١١٦ ، الخزانـــــة له : ١/٣٩ ، ٤/١٢٢ ، الدرر للشنقيطى : ٢/١١٨ .

(٤) سورة المائدة آية : ٥٤ .

وَالفِعْلُ المُسْتَعْمَلُ هٰهُنا [1] وَزْنُه فَعُلَ ، لِأَنَّهُ مِن أَفْعَالِ الغَرَائِزِ الدَّالَّـــةِ عَلى المُبَالَغَةِ . وَهُوَ لَازِمٌ ، وَدَلِيلُهُ مِنْ وَجْهَين :

أَحدهما — مَجِيءُ حَبِيبٍ [2] ، وَهُوَ مِنْ فَعُلَ غَالِباً [3] ، وَأَمَّا قَدَرَ فَهُوَ قَدِيرٌ ، وَعلِمَ فَهُوَ عَلِيمٌ — فَقَلِيلٌ [4] .

الثاني — أَنَّه قَدْ نُقِلَتْ حَرَكَةُ عَينِهِ إِلَى فَائِـهِ فِي قَولِهِ :

.... وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِيْنَ تُقْتَـــلُ [5]

---

(١) أى فى صيغ المدح .

(٢) فى م ، ف : حبيبت .

(٣) مثل كَرُمَ فهو كريم .

(٤) انظر : شرح الشافيه للرضى : ١٤٨/١ .

(٥) هذا عجز بيت من الطويل للاخطل التغلبى النصرانى ونسبه ابن يعيـــش الى حسان وهو خطأ وصدره :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ....

استشهد به على ان " حُبَّ " بضم الحاء اصلها حَبُبَ — بفتح العـــين — ثم حول فتحها الى الضم للمدح والتعجب فصار " حَبُبَ — ثم نقلت ضمـــة العين الى الفاء بعد حذف حركتها وادغم الباء فى الباء فصار حُبَّ بضـم الحاء .

ويجوز فيها " حَبَّ " بفتح الحاء وذلك بحذف ضمة العين دون نقلها .

والقتل : مزج الخمر بالماء حتى تذهب حدتها فكأنها قتلت بالماء .

والمِزَاجُ : بكسر الميم وتخفيف الزاى وكسر الجيم — من مزج الشراب اذا خلطه بغيره والباء فى بها زائدة ، والضمير فاعل حُبَّ وهو راجع الى الخمـــــر ومقتولة حال منه ورواية الديوان : " وَأَطيِبْ بِهَا مَقْتُولَةً حِيْنَ تُقْتَلُ " .

انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١١١٨/٢ ، المساعد علـــى =

وَلَفظُهُ لَفظُ المَاضِى ، وَمعنَاهُ إِنشَاءُ المَدْحِ (١) ، وَلَم يَتَصَرَّفْ ، لأَنَّ تَصَرُّفَهُ يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ المُنَافِى للانشَاءِ الَّذِى لَايُقَابَلُ (٢) بِالتَّصدِيقِ وَالتَّكذِيبِ .

وَقَولُهُمْ : إِنَّمَا وَقَعَ بِصِيغَةِ المَاضِى ، لأَنَّهُ مَدْحٌ والمَدحُ إِنَّمَا يكونُ بِمَا قَدْ ثَبَتَ (٣) لَيسَ بِتحقِيقٍ ، لأَنَّه لَايُرادُ المَدْحُ فِى المَاضِى (٤) ، وَإِنَّمَا معنَاهُ إِنْشَاءُ المَدْحِ مِنْ غَيرِ دَلَالَةٍ عَلَى زَمَنٍ ، وَلِذَلِكَ عَامَلُوهُ مُعَامَلَةَ نِعْمَ فِى إِبهَامِ الفَاعِلِ ، وَالتَّفْسِيرِ (٥) بِالمَخْصُوصِ بَعْدَ الابهَامِ [لِيكُونَ أَوقَعَ فِى النَّفْسِ ، وَإِنَّمَا خَصُّوا فِى فَاعِلِهِ ذَا ، لأَنَّهُ (٦) اسمٌ مُبْهَمٌ ، والغَرَضُ الابْهَامُ ثُمَّ التفسِيرُ بَعْدَ الابهَامِ] (٧) ومعنَاهُ تقرِيبُ المَمْدُوحِ مِنَ القَلْبِ ، لأَنَّ ذَا إِشَارَةٌ إِلَى الحَاضِرِ فِى الذِّهْنِ ، لَا فِى الوُجُودِ ، لأَنَّهُ لَو كَانَ إِشَارَةً إِلَى الحَاضِرِ فِى الوُجُودِ لَوجَبَ مُطَابَقَتُهُ لِلمُشَارِ إِلَيهِ فِى التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ والتذكِيرِ وَالتَّأنِيثِ .

= على التسهيل لابن عقيل : ٢/١٣٨ـ١٤٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٢٩ـ١٣٨ـ١٤١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٣١٩ ، شواهد الشافية للبغدادى : ١٤ ، الخزانة له : ٤/١٢٢ ، شواهد العينى : ٤/٢٦ ، الهمع للسيوطى : ٢/٨٩ ، الدرر للشنقيطى : ٢/١١٨ ، أسرار العربية للانبارى : ١٠٨ . شعر الاخطل : ١/١٩ .

(١) فى ع : المدح والذم .

(٢) فى ت : لايعامل .

(٣) فى ف : يثبت .

(٤) فى م : بالماضى .

(٥) فى ف : فى التفسير .

(٦) فى ف : لا .

(٧) فى ع : مابين القوسين ساقط .

واختُلِفَ فِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :

أَحدها (١) ـ أَنَّهُمَا لَمَّا رُكِّبَا تَنَزَّلَا مَنزِلَةَ المُفْرَدِ ، لِعَدَمِ استقلالِهِمَا (٢) بالفَائِدَةِ ، وغُلِّبَ الاسمُ عَلَى الفِعْلِ لِقُوَّةِ الاسمِ وَضَعْفِ الفِعْلِ ، ولِذَلِكَ يُنَادَى كقولِهِ :

يَاحَبَّذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ .... (٣)

فَعَلَى هَذَا القَولِ يَكُونُ حَبَّذَا مُبتَدأً ، وزَيْدٌ خَبَرُهُ ، أَي : المَحْبُوبُ زَيْدٌ .

والقولُ الثانى ـ تَغْلِيبُ الفِعْلِ عَلَى الاسمِ ، لِتَصَدُّرِهِ ، ويَرتَفِعُ زَيْدٌ عَلَى هَذَا بِأَنَّه فَاعِلُ حَبَّ ، أَو بَدَلٌ مِنْ ذَا . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لأَبْطَالِ حُكْمِ ذَا ، ولأَنَّ ذَا لَيْسَ

---

(١) فى م ، ت : احدهما .

(٢) فى ع : استعمالهما .

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لجرير بن عطية وعجزه :

.... وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا

استشهد به هنا على ان جانب الاسم فى حبذا غلب على جانب الفعل بدليل ندائه بحرف النداء وذلك من خواص الاسماء ، وقيل : يا للتنبيه لا للنداء ، وقيل : المنادى مقدر ، أى : ياقوم حبذا .

والريان : اسم لعدة جبال والذى عناه جرير هو فى بلاد طيىء جبل أسود عظيم اذا أوقدت عليه النار فابصرت من مسيرة ثلاثة ايام . وقيل : هو أطول جبال أجأ .

وجاء البيت شاهدا ايضا على ان ذا من حبذا لاتتبع المخصوص بالمدح بل تلزم الافراد والتذكير كما سيأتى فى صفحة : ١١٩٣ .

انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٦١١ ، ٢/ ٢٨٣ ، اسرار العربية للانبارى : ١١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٤٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٤٠ ، الهمع للسيوطى : ٢/ ٨٨ ، الدرر للنشقيطى : ٢/ ١١٥ ، ديوان جرير : ٤٩٣ .

إِشَارَةٌ إِلَى زَيْدٍ، حَتَّى يَكُونَ بَدَلاً مِنْهُ لِأَنَّهُ(١) يَلْزَمُ مُطَابَقَتُهُ لَهُ تَثْنِيَةً، وَجَمْعًا، وَتَذْكِيرًا، وَتَأْنِيثًا.

والقولُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَا يُغَلَّبُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ، بَلْ(٢) الجُمْلَةُ الأُولَى مَوْضُوعَةٌ عَلَى الابْهَامِ، كَمَا فِي نِعْمَ مُفَسَّرَةٌ بِمَا بَعْدَهَا، وَفِي ارتفاعِ المَخْصُوصِ الوَجْهَانِ فِي نِعْمَ، فَإِذَا جَعَلْنَاهُ خَبَرَ مُبْتَدإٍ فَلَا إِشْكَالَ، وَإِذَا جَعَلْنَاهُ(٣) مُبْتَدأً، والجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنْهُ، فَيَكُونُ انْدِرَاجُهُ تَحْتَ المُشَارِ إِلَيْهِ فِي الذِّهْنِ أَغْنَى عَنْ الضَّمِيرِ(٤)، وَيَتَحَصَّلُ مِمَّا ذَكَرْنَا فِي إِرْتِفَاعِ(٥) المَخْصُوصِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ(٦).

وَإِنَّمَا رَكَّبُوا حَبَّذَا مِنْ الفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ دُونَ الرُّبَاعِيِّ وَمِنْ اسمِ الاشَارَةِ لِلمُذَكَّرِ، لِخِفَّةِ الثُّلَاثِيِّ، وَقُوَّةِ المُذَكَّرِ بِالسَّبْقِ مَعَ الخِفَّةِ، وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ ذَا مِنْ حَبَّذَا، وَلَا جَمْعُهُ، وَلَا تَأْنِيثُهُ، وَلَا تَصْغِيرُهُ، وَلَا وَصْفُهُ، وَلَا تَأْكِيدُهُ، وَلَا العَطْفُ عَلَيْهِ.

---

(١) فى ف: " لأنه " ساقط.

(٢) فى م: من.

(٣) فى م، ت، ع: جعلنا.

(٤) فى ف: اغنى فى الذهن عن الضمير.

(٥) فى ف: ارتفاعه.

(٦) وهى فى قولنا " حبذا زيد " مثلا:

الاول ـ ان يجعل حبذا مبتدأ وزيد خبره.

الثانى ـ ان تجعل ذا مرفوعا فاعل حب وزيدا بدلا منه.

الثالث ـ ان تجعل زيدا خبر مبتدأ محذوف كانه قيل: من هو؟.

قيل: زيد، أى: هو زيد.

الرابع ـ ان تجعل زيدا مبتدأ وحبذا خبره.

الخامس ـ ان تجعل ذا زائدة ويرتفع زيد على انه فاعل حب.

/ إمّا لأنه جرى(١) مجرى الأمثال وهي لا تتغيّر ، وإمّا لأنّه لما امتزج بالفعل سرى ١١١ت-أ إليه حكمُ الفعل ، وتنزّل منزلة بعض حروفه .

وفاعل حبّذا يفسَّر بما يفسَّر به ضمير الفاعل في نعم ، فيقال : حبّذا رجلاً زيدٌ ، وحبّذا رجلين الزيدان ، وحبّذا رجالاً الزيدون .

ونصبُه على التمييز إن كان جامداً ، وعلى الحال إن كان مشتقّاً ، كقولك : حبّذا راكباً زيدٌ .

وتوجيه التمييز أنّ ذا لمّا كان يصلح أن يكون إشارة إلى كلّ حاضر رفع التمييز ذلك الأبهام ، وجاز الجمع بينهما ، بخلاف نعم الرجل رجلاً ، على المختار لتغاير(٢) اللفظين ههنا .

وتوكيد (٣) التمييز دخول من عليه في قوله :

يا حبّذا جبلُ الريّان من جبلٍ(٤) وحبّذا ساكنُ الريّان من كانا (٥)

ومن يحتمل ثلاثة أوجه :

احدها - [أن تكون نكرة موصوفة منصوبة على التمييز .

والثاني] (٦) أن تكون شرطية يدلّ على جوابها ما تقدّم .

---

(١) في ف : لو جرى .

(٢) في ع : لمغايرة .

(٣) في ف : ويؤكد .

(٤) في م : من رجل .

(٥) تقدم الكلام عن البيت في صفحة : ١١٩١ .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَالثَّالِثُ (١) ـ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِى بَدَلاً مِنْ سَاكِنِ الرِّيَّانِ ، وَيَكُونُ المَدْحُ (٢) لِلْمَاضِيْنَ ، لِدَلَالَةِ كَانَ (٣) عَلَى المَاضِى .

وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُ التَّمييزِ فِى حَبَّذَا ، كَقولِهِ :

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَّاجْ (٤)

وَلَمْ يَجُزْ فِى (٥) : نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ ، ـ لِوَجْهَينِ :

احدهما ـ أَنَّ فَاعِلَ حَبَّذَا ظَاهِرٌ ، فَاسْتَغْنَى عَنِ المُفَسِّرِ ، وَفَاعِلُ نِعْمَ

---

(١) فى ع : والثانى .

(٢) فى ت : للمدح .

(٣) فى ف : " كان " ساقط .

(٤) البيت من الرجز نسبه فى اللسان الى الحارثى .
استشهد به هنا على جواز حذف تمييز حبذا واستشهد به النحاة على دخول حرف النداء على حبذا وهو دليل اسميتها كما استشهدوا به على تذكير ذا وافراده مع ان القمراء مؤنث والاشارة الى اثنين القمراء والليل .
والقمراء : الليلة المنيرة بنور القمر .
والساج : من سجا يسجو اذا سكن ومنه طَرْف ساج وليل ساج .
والملاء : جمع ملاءة ، والنَّساج ـ بفتح النون ولاتكسر ـ الحائك شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر بخيوط ملاءة بيضاء قد نسجت .
انظر : الخصائص لابن جنى : ٢/١١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٩/٧ ـ ١٤١ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٩٥ ، اللسان ١٤/٣٧١ " سجا " .

(٥) فى ف : " فى " ساقطة .

مُضْمَرٌ لَيسَ فِي (١) اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ [فَافْتَقَرَ إِلَى مُفَسِّرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ] (٢) .

والثاني — أَنَّهُ كَانَ (٣) يَلْتَبِسُ الفَاعِلُ بِالمَخْصُوصِ إِذَا كَانَ مُعَرَّفًا بِاللَّامِ نحو : نِعْمَ رَجُلًا السُّلطَانُ ، وبِئْسَ عَبْدًا الغُلَامُ ، فَإِنَّكَ لَو حَذَفْتَ التمييزَ لَمْ يُعْلَمْ هَلْ هُوَ فَاعِلٌ ، أَو مَخْصُوصٌ بِالمَدْحِ وَالذَّمِّ ؟ ، وَأَمَّا فِي حَبَّذَا فَلَا يَلْتَبِسُ ، لِأَنَّ الفَاعِلَ بَارِزٌ .

فَإِنْ قِيلَ : قَدْ عَرَفْنَا أَنَّ ضِدَّ نِعْمَ بِئْسَ ، فَمَا ضِدُّ حَبَّذَا ؟

قُلنَا : ضِدُّهُ لَا حَبَّذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا حَبَّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... وَلَا شَعُوبُ هَوًى مِنِّي وَلَا نُقُمُ (٤)

---

(١) في ف: " في " ساقطة .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ف: انه ان كان .

(٤) البيت من البسيط واختلف في نسبته فقيل : لزياد بن منقذ العدوي الذي نزل صنعاء فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادي أش فقاله يتشوق بلاده ، وقيل : هو لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث وقيل : هو لمرار بن منقذ .

والشاهد فيه واضح فان لاحبذا بمثابة بئس ، كما ان حبذا بمعنى نعم .
وصنعاء بلدة في اليمن مشهورة ، وشَعُوبُ — بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وفي آخره باء موحدة — موضع باليمن ، ونُقُمُ — بضم النون والقاف — موضع باليمن أيضا .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٣٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٦١٢ ، الهمع للسيوطي : ٢/ ٨٩ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ١١٧ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٣٩٣ .

بـــاب

التعجـــــب

وينحصر مقصوده في مقدمــة ، وثلاثة أبحاث :

الاول — في "ما" ، و"أَفْعَلَ" ، ومايتعلق به من المعمــولات .

الثاني — فيما يُبْنَى منه أَفْعَـــل .

الثالث — في "أَفْعِـــلْ بِـــه" .

٥

فَأَمَّا المُقَدِّمَـــةُ

===

فَفِي مَعْنَـــــاهُ

==

وَهُوَ: عِبَارَةٌ عَنْ خُروجِ الشَّيْءِ عَنْ نَظَائِرِهِ، مَعَ خَفَاءِ سَبَبِهِ، أو عِبَـــارَةٌ عَنْ حُكْمٍ نَادِرٍ لَمْ تُعْرَفْ عِلَّتُهُ (١) .

وَمِثَالُه (٢) قَولُه تَعَالَى: " فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحق يَعقُوب، قَالَتْ يَاوَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا " (٣) ، لِأَنَّ حُصُولَ الوَلَـــــدِ مِنْهَا (٤) ، وَمِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ، مَعَ وُجُودِ الكِبَرِ، خَارِجٌ عَنْ نَظَائِرِهِ، وَخَـــفِيَ عَلَيهَا السَّبَبُ، وَهُوَ خَرْقُ العَادَةِ لِلأَنبِيَاءِ عليهم السلام، وَلِهَذَا قَالُوا: إِذَا عُــرِفَ السَّبَبُ بَطَلَ العَجَبُ (٥) .

واخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ (٦) : فَمِنْهُمْ / مَنْ قَالَ: إِنَّهُ خَبَرٌ يَصِحُّ فِيهِ الصِّـدْقُ والكَذِبُ وَنَقَلُوا عَنْ الفَارِسِيِّ: أَنَّ فِعْلَهُ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنًى، وَعَنْ المُبَرِّدِ: أَنَّــهُ مَاضٍ ١١١ت ــ ب

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٤٢ .

(٢) فى ف: ومنه .

(٣) سورة هود آيه : ٧١و٧٢ .

(٤) وهى سارة بنت هاران بن ناخور وهى ابنة عم ابراهيم عليه الســـــلام وزوجته كانت عجوزا وفى المسالة تفصيل اكثر . انظره فى البحر المحيـــط لابى حيان : ٥/٢٤٢ .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢/٣٠٧ .

(٦) انظر المقتضب للمبرد : ٤/١٧٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥٨٤ الايضاح العضــدى لابى على الفارسى : ٩١ .

فِي اللَّفْظِ خَالٍ فِي الْمَعْنَى .

وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى انشاءِ التَّعَجُّبِ ، قِيَاسًا عَلَى نِعْمَ ، وَعَسَى .

وَالكَلَامُ الأَنْشَائِيُّ : عِبَارَةٌ عَنْ نَوعٍ مِنَ الكَلَامِ مُحَقَّقٍ فِي النَّفْسِ ، لَيْسَ لَهُ اعْتِبَارٌ مِنْ خَارِجٍ [فَيُقَابَلَ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ .

وَأَمَّا الخَبَرُ : فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ نَوعٍ مِنَ الكَلَامِ فِي النَّفْسِ(١) لَهُ اعْتِبَارٌ مِنْ خَارِجٍ](٢) ، فَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ ، بِحَسَبِ الاعْتِبَارِ الخَارِجِيِّ .

وَلِكَونِ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ لَا(٣) يَعْلَمُ السَّبَبَ(٤) ، لَمْ يَصِحَّ إِطْلَاقُهُ عَلَى البَارِي ـ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ حَقِيقَةً ، لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِالأَسْبَابِ وَالمُسَبَّبَاتِ .

وَنَحْوُ قَولِهِ(٥) عَلَيْهِ السَّلَامُ : " عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ(٦) لَهُ صَبْوَةٌ "(٧) ـ مَجَازٌ يَحْتَمِلُ الرِّضَا(٨) ، وَالمَحَبَّةَ ، وَتَعْجِيبَ عِبَادِهِ .

---

(١) فى ع: محقق فى النفس .

(٢) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ف: " لا " ساقطة .

(٤) فى ف: " السبب " ساقطة .

(٥) فى ت: وقوله .

(٦) فى م ، ع: ليس ، وفى ف: "ليست" ساقطة .

(٧) الحديث فى مسند الامام احمد والطبرانى الكبير عن عقبة بن عامر واسناده حسن . ولفظه فيهما : " ان الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة " انظر: مسند الامام احمد : ٤/ ١٥١ ، الفتح الكبير للسيوطى : ١/ ٣٤٦ ، السراج المنير للعزيزى : ١/ ٤٠١ .

(٨) فى ع: الرضا" .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ (١) حَمْزَةَ ، وَالكِسَائِيِّ (٢) : " بَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَ " (٣) ــ فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ مَعَانٍ :

أَحدها ــ رَدُّ التَّعَجُّبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ (٤) ، أَى : تَنَزَّلَ هَؤُلَاءِ الكُفَّارُ مَنزِلَةَ : مَنْ تَقُولُ لَهُمْ يَامُحَمَّدُ بَلْ (٥) عَجِبْتُ .

وَالثَانِى ــ أَنَّ الخَبَرَ عَنْ اللّٰهِ ، وَالمَعْنَى (٦) تَعْجِيبُ عِبَادِهِ (٧) .

والثالثُ ــ بَلَغَ هَؤُلَاءِ حَدًّا يَقُولُ القَائِلُ فِى مِثْلِهِ : عَجِبْتُ .

وَقَدْ وَرَدَتْ أَلْفَاظٌ تَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ بِحَسَبِ القَرَائِنِ (٨) ، كَقَولِهِمْ : لِلّٰهِ دَرُّهُ مِنْ فَارِسٍ ، وَأَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَسُبْحَانَ اللّٰهِ ، وَكَاليَومِ رَجُلًا .



---

(١) فى ت: واما من قراءة .

(٢) قراءتهما بضم التاء من " عجبت " وقرأ بها ايضا خلف وهى قراءة مروية عن على ابن ابى طالب وابن مسعود رضى الله عنهم ، وقرا الباقون بفتح التاء وانكرها شريح لانه رد الاعجاب الى الله تعالى .
انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٧٤١/٢ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢٢٣/٢ ، تقريب النشر لابن الجزرى : ١٦٦ .

(٣) سورة الصافات آية : ١٢ .

(٤) فى ع: وآله وسلم +

(٥) فى ف ، ع : " بل " ساقطة .

(٦) فى ف : " والمعنى " ساقط .

(٧) قال مكى : " انما الاعجاب فى القراءة بضم التاء الى المؤمنين مضاف الى كل واحد منهم " ا هـ . انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ٢٢٣/٢ .

(٨) فى ع : بحسب التعجب .

البحث الأول
[في
ما ، وأفعل ، ومايتعلق به من المعمـــولات] (١)

===

الموضوع لإنشاء التعجب صيغتان :

أحداهما (٢) - ماأفعله ، كقولك : ماأحسن زيداً .

والثانيـة - أفعل به ، كأحسن بزيد .

وأما أفعل التفضيل فإنه يشارك فعلى التعجب في البناء من الأفعال ، لاشتراكهما في الزيادة في المعنى . ويذكر في بابه إن شاء الله تعالى .

[فأما ماقليست بحرف] (٣) ، لعود الضمير إليها ، واختلف فيها :

فذهب سيبويه ومن تابعه إلى أنها نكرة غير موصولة ، [ولا موصوفـــة (٤) ، وذهب الأخفش إلى أنها موصولة] (٥) وخبرها محذوف (٦) ، وذهب الكوفيون إلـــى أنها استفهامية دخلها معنى التعجب (٧) .

حجة سيبويه من ثلاثة أوجه :

---

(١) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط وهو في ع .

(٢) في ت ، ف ، ع : احدهما .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) كتاب سيبويه : ١ / ٧٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٩ .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) المقتضب للمبرد : ٤ / ١٧٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٨٢ .

(٧) وهو مذهب الفراء وابن درستويه ، انظر شرح المفصل لابن يعيـــــش ٧ / ١٤٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣١٠ .

أحدها ـ أَنَّ حَذْفَ الخَبَرِ لَا يَجُوزُ ، لِعَدَمِ القَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ .

الثاني ـ أَنَّ الكَلَامَ مُسْتَقِلٌّ بِالأَفَادَةِ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِخْرَاجِ الكَلَامِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى مَجَازِهِ لِغَيْرِ فَائِدَةٍ(١) .

الثالث ـ أَنَّ الصِّلَةَ تُوَضِّحُ المَوْصُولَ ، وَذَلِكَ يُنَافِي مَا وُضِعَ عَلَيْهِ التَّعَجُّبُ مِنَ الأَبْهَامِ ، لِخَفَاءِ سَبَبِهِ ، وَلِذَلِكَ اخْتَارُوا لَه " مَا " ، دُونَ غَيْرِهَا مِنَ المُبْهَمَاتِ كَشَيْءٍ ، وَمَنْ ، وَأَيٍّ .

أَمَّا شَيْءٌ فَلِأَنَّهُ(٢) دُونَهَا(٣) فِي الابْهَامِ ، بِدَلِيلِ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ ، وَأَمَّا
مَنْ فَمُخْتَصَّةٌ بِمَنْ يَعْقِلُ ، وَسَبَبُ التَّعَجُّبِ / غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَأَمَّا(٤) أَيٌّ فَلِطَلَبِ التَّعْيِينِ ١٢ت ـ ١
وَسَبَبُ التَّعَجُّبِ لَا يُمْكِنُ تَعْيِينُهُ لِخَفَائِهِ ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالاسْتِفْهَامِ أَنَّ الاسْتِفْهَامَ إِنْشَاءٌ ، فَلَا يُنْقَلُ إِلَى إِنْشَاءٍ آخَرَ ، إِذْ لَمْ يُعْهَدْ ، وَأَمَّا نَقْلُ الخَبَرِ إِلَى الانْشَاءِ فَمَعْهُودٌ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ النَّكِرَةَ(٥) الَّتِي لَيْسَتْ مَوْصُوفَةً غَيْرُ مَوْجُودَةٍ ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهَا(٦) مَوْجُودَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنِعِمَّا هِيَ "(٧) وَفِي قَوْلِهِمْ(٨) : " غَسَلْتُهُ غَسْلًا نِعِمَّا "(٩) .

---

(١) في ت : " لغير فائدة " ساقط . وفي ف : الى مجازه وغيره .

(٢) في ت : فلانها .

(٣) في ت ، ع : دونهما .

(٤) في ت : فأما .

(٥) في ت : فان قيل النكرة .

(٦) في ت : قلنا انها .

(٧) سورة البقرة آية : ٢٧١ .

(٨) في ع : في قوله .

(٩) قدرها سيبويه بنعم الغسل . انظر كتابه ١٠ / ٧٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٨٣ .

وَ " إِنِّيَ مِمَّا أَنْ (١) أَفْعَلَ " . أَي : إِنِّيَ مِنْ أَمْرِ فِعْلِي .

وَأَمَّا أَفْعَلَ فَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّهُ فِعْلٌ ، وَمَذْهَبُ الكوفيينَ اسـمٌ (٢)

وَأَصْلُهُ عِنْدَهُمْ الاضَافَةُ إِلَى مَابَعْدَهُ ، أَي : مَاأَحْسَنُ زَيْدٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ استِفْهَامـاً ،

فَلَمَّا دَخَلَهُ التَّعَجُّبُ فَتَحُوا آخِرَهُ لِلفَرْقِ بَيْنَ التعجبِ والاستفهامِ .

حُجَّةُ البصريينَ مِن ثَلَاثَةِ أَوجهٍ :

أَحدها ــ دُخُولُ نُونِ الوِقَايَةِ عَلَيهِ ، نحو : مَاأَحْسَنَنِي ، وَأَمَّا قولُه :

.... وَلَيْسَ حَامِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَّالِ (٣) .

ــ فَشَاذٌّ (٤) .

الثاني ــ فَتْحُ آخِرِهِ . قَولُهُمْ : فُتِحَ لِلْفَرْقِ ، قُلْنَا : الأَصْلُ عَدَمُ هَــذِهِ الدَّعْوى .

الثالث ــ نَصبُهُ لِلمَعْرِفَةِ ، وَأَفْعَلُ اسماً لَا يَنْصِبُ إِلَّا النَّكِرَةَ عَلَى التَّمييزِ .

---

(١) فى ع : " أن " مكررة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٤٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٨ .
الانصاف للانبارى : ١ / ١٢٦ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٢٩ .

(٣) هذا عجز بيت من البسيط ذكره المبرد فى الكامل من ابيات خمسة عن ابى محلم السعدى ، وصدره :
إِلَّا فَتَىً مِنْ بَنِى ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي ....
والشاهد فيه قوله " حاملنى " حيث لحقت نون الوقاية الاسم عند اضافة ياء المتكلم وذلك شاذ . لان النون انما توسط بين الفعل وياء المتكلم التى تستوجب كسر ماقبلها .
وبنو ذبيان بن بغيض بن ريث من قيس عيلان بن مضر .
انظر : الكامل للمبرد : ١ / ٢٤٨ ، الانصاف للانبارى : ١ / ١٢٩ ، الخزانة للبغدادى ٢ / ١٨٥ ــ ٤٥٤ ، ٤ / ٥٧٨ .

(٤) فى ع : " فشاذ " ساقطة .

حُجَّةُ الكوفيينَ من ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أحدها ـ أنَّهُ قَدْ (١) جَاءَ مُصَغَّراً ، والتَّصغِيرُ مِنْ خَصَائِصِ الاسْمِ ، قَالَ :

يَامَا (٢) أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هَاؤُلَيَّاءِ (٣) بَيْنَ الضَّالِ وَالسَّمُرِ (٤)

---

(١) فى ف ، ت : " قد " ساقطة .

(٢) فى ف: " ما " ساقطة .

(٣) هكذا ورد فى النسخ المخطوطه وأكثر المصادر ترويه " هَاؤُلِيَّا ئِكُنَّ " وهى رواية فى البيت . وروَاية الجوهرى فى الصحاح والصيمرى فى التبصرة كرواية ابن فلاح هنا .

(٤) البيت من البسيط واختلف فى قائله فقيل : عبد الله بن عمر العرجى ، وقيل : لكثيرعزة ، وقيل : لاعرابى اسمه كاهل الثقفى ، وقيل للحسين بن عبد الرحمن العرينى .

والشاهد فيه قوله " أُمَيْلِحَ " استدل به الكوفيون على ان صيغة التعجب اسم لانه جاء مصغرا والتصغيرلايكون الا فى الاسماء واجاب البصريون بان ذلك شاذ وان التصغيرللمصدر كانه قال : ملاحة قليلة .

واميلح تصغير املح من ملح الشيء ملاحه وهى البهجة وحسن النظر .

والغِزلان : جمع غزال . اى : هذه الغزلان مليحات .

وَشَدَنَّ مِنْ شَدَنَ الضبيُّ شُدُونًا اذا صلح جسمه اوقوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

والضَّالُ ـ بالضاد المعجمة وتخفيف اللام ـ وهو السدر البرى .

والسَّمُرُ : بضم الميم ـ ضرب من شجر الطلح .

الانصاف للانبارى : ١ / ١٢٧ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٣٠ ـ ١٣٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١ / ٢٧٢ ، الصحاح للجوهرى : ١ / ٤٠٦ " ملح " شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٦١ ، ٣ / ١٣٤ ، ٥ / ١٣٥ ، ٧ / ١٤٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٨ ، شواهد العينى : ١ / ٤١٦ ، ٣ / ٦٤٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١١٣ ـ ٥٨٣ ، مغنى ابن هشام : ٦٨٩٤ =

الثانى ـ تَصحيحُ عَينِهِ(١) ، نَحو: ماأَقْوَمَهُ ،وَماأَبْيَعَهُ ،كَما يَصِحُّ الاسمُ ، نَحو: هُو أَقْوَمُ مِنْكَ ، [وَأَبْيَعُ مِنْكَ

الثالثُ ـ أَنَّه لايَتَصَرَّفُ وَلو كانَ فِعْلاً لَتَصَرَّفَ] (٢) .

والجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ (٣) مِنْ ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدها ـ أَنَّهُ صُغِّرَ فِى اللَّفْظِ ،وَالمُرادُ تَصغِيْرُ مَصْدَرِهِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ(٤) يَتَصَرَّفْ لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ المَصْدَرُ [فَنابَ تَصغِيرُهُ عَنْ تَصغِيرِ المَصْدَرِ] (٥) وَنظِـــيرُهُ إِضافَةُ الزَّمَنِ إِلَى الفِعْلِ فِى اللَّفْظِ ،وَهِىَ فِى المَعْنَى إِلَى المَصْدَرِ .

والثانى ـ أَنَّ التَّصغِيْرَ فِى الحَقِيْقَةِ لِلفاعِلِ ،إِلَّا أَنَّهُ لَحِقَ الفِعْـــلَ لَمَّا كانَ ضَمِيرًا لايُمكِنُ تَصغِيرُهُ ،وَهُو كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ،فَنابَ تَصغِيرُهُ عَنْ تَصغِيرِهِ(٦) .

الثالث ـ أَنَّهُ صُغِّرَ حَمْلاً عَلَى أَفْعَلِ التَفضِيلِ ،لِاشْتِراكِهِما فِى الزِّيَـــادَةِ فِى المَعْنَى .

= شرح ابياتــه للبغدادى : ٧١/٨ ،الخزانة له: ٤٥/١ ، ٩٥/٤ ، شواهد الشافيه له: ٨٣/٤ ، الهمع للسيوطى : ٧٦/١ ، ٢/ ٩٠ ـ ١٩١ . الدرر للشنقيطى : ٤٩/١ـ ٥٠ ، ١١٩/٢ـ٢٢٩ .

(١) فى ت: عينيه .

(٢) فى ع: مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع: « واجيب عنه .

(٤) فى م: " لم " ساقطة " .

(٥) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م: " عن تصغيره " ساقط .

وعن الثاني ـ أَنَّهُ صُحِّحَ (١) حَمْلاً لَهُ (٢) عَلَى أَفْعَلَ (٣) ، لِاشْتِراكِهِمَا فِي المَعْنَى ، أو أنَّهُ لَمَّا جُمِدَ أَشْبَهَ الاسماءَ فَلَمْ يُعَلَّ (٤) ، وَلا (٥) يُخْرِجُهُ ذلِكَ عَنْ الفِعْلِيَّةِ ، بِدَلِيلِ : استَحْوَذَ ، وَأَغْيَلَتْ (٦) المَرْأَةُ ، وَاسْتَنْوَقَ الجَمَلُ ، وَأَقْوِمْ بِزَيْدٍ ، وَأَبْيِعْ بِهِ ، فَانَّ خُرُوجَهَا عَلَى الأَصْلِ لَايُدْخِلُهَا فِي الاسمِيَّةِ .

وعن الثالثِ ـ أَنَّهُ لَمْ يَتَصَرَّفْ لِوَجْهَيْنِ :

أحدهما ـ أَنَّ المُضَارِعَ صَالِحٌ لِلْحَالِ والاسْتِقْبَالِ ، وَلايُتَعَجَّبُ مِمَّالَمْ يَقَعْ وَقَصَرُوهُ عَلَى مَاضِي (٧) اللَّفْظِ ، لِأَنَّ التَّعَجُّبَ مَعْنًى مِنَ المَعَانِي ، فَحَقُّهُ أَنْ يُوضَعَ لَهُ حَرْفٌ يَدُلُّ عَلَيهِ ، كَمَا فِي الاستِفْهَامِ وَغَيرِهِ مِنْ المَعَانِي ، فَلَمَّا لَمْ يُوضَعْ لَهُ حَرْفٌ لَزِمَ / المَاضِي ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَهُ (٨) بِالحَرْفِ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي البِنَاءِ . ١١٢ت ـ ب

والثاني ـ أَنَّهُ لَزِمَ طَرِيقَةً وَاحِدَةً ، لِيَدُلَّ عَلَى زِيَادَةِ الوَصْفِ المُتَعَجَّبِ مِنْهُ والأَجْوَدُ أَنْ (٩) يُقَالَ : إِنَّهُ لَمَّا دَلَّ عَلَى الانْشَاءِ لَم يَتَصَرَّفْ ، لِأَنَّ التَّصَرُّفَ يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ المُنَافِي للانشاءِ ، كَمَا فِي نِعْمَ وَعَسَى .

---

(١) في ع : " انه صحح " ساقط .

(٢) في ع : " له " ساقط .

(٣) في ف : الفعل .

(٤) في ف : فلم يعد .

(٥) في ف ، ع : ولم .

(٦) في ت : واغلبت .

(٧) في ت : ماضي .

(٨) في ع : شبيه .

(٩) في ف : لان .

وإذا تقرر ذلك فقولنا : ما أحسن زيداً — فما (١) مبنية ، لتضمنها معنى حرف التعجب ، وهي مبتدأ ، لأفادتها العموم ، وفي أحسن ضمير الفاعل يعود عليها ، وزيداً مفعول به ، والجملة خبر المبتدأ .

وضمير الفاعل لا يبرز ، لأنه عائد إلى ما لا يتصور تثنيته ولا جمعه ، ولا يجوز العطف عليه ، ولا البدل منه ، ولا الأخبار عنه ، لكونه مجهولاً لعوده إلى مجهول المعنى ، ولأن التابع يوضح ، والمقصود ههنا الأبهام ، وأما تاكيده فإن تقدم على المنصوب ، كقولك : ما أحسن هو زيداً ، أو نفسه زيداً — لم يجز إجماعاً ، لئلا تغير صيغة التعجب ، وهي كالمثل . وإن تأخر ، كقولك : ما أحسن زيداً هو ، أو نفسه — فقد أجازه قوم ، ومنع منه قوم (٢) ، لوجهين (٣) :

أحدهما — الفصل بين المؤكد ، والمؤكد .

والثاني (٤) — أنه لم تثبت له حقيقة ، لكونه مجهولاً ، فهو كالنكرة التي لا تؤكد بالمعارف .

ولا يجوز أن يكون المفعول (٥) نكرة غير موصوفة ، نحو : ما أحسن رجلاً ، لعدم الفائدة . ولا يجوز حذف المفعول لأنه محط الفائدة ، وهو فاعل في المعنى ، إلا (٦) إذا دل عليه دليل ، كقولك : ما أحسن وأجمل زيداً على إعمال الثاني ، وعلى إعمال الأول ما أحسن وأجمله زيداً . ولا يجوز تقديمه ، فلا يقال : زيداً ما أحسن ،

---

(١) في م ، ت : " فما " ساقطة وفي ف : أما .

(٢) في ع : ومنعه آخرون .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٥٠ .

(٤) في ف : الثاني من غير واو .

(٥) في ت : مفعول .

(٦) في ف : " الا " ساقطة .

وَلاَمَا (١) زَيْداً أَحْسَنَ ، لِأَنَّهُ فاعِلٌ فِى المَعْنَى ، وَلِأَنّ فِعْلَ التَّعجُّبِ لاَيَتَصَرَّفُ فِى نَفْسِهِ فَلاَيَتَصَرَّفُ فِى مَعْمُولِهِ بالتَّقدِيم ، وَلِأَنَّ "مَا" تَقْتَضِى التَّصدُّرَ ، لِتَضَمُّنِهَا مَعنَى التَّعجُّبِ .

وَيجوزُ عَمَلُهُ فِى الحَالِ ، وفِى الظَّرفَيْنِ ، كقَولِكَ : مَاأَحْسَنَ زَيْداً رَاكِباً ، [وَمَا أَحْسَنَ زَيْدًا اليَوم] (٢) ومَاأحسَنَ زيداً عِندَكَ .

وأَمَّا المَصْدرُ فذَهَبَ بعضُهُمْ إلى جَوازِ تأكِيدِهِ بهِ ، لِلْمُبالَغةِ (٣) فِى التَأكِيدِ (٤) ، نَحو (٥) : مَاأَحْسَنَ زَيْدَاً حُسْناً ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُ لاَيتَصَرَّفُ فَلاَمَصْدَرَ لَه قِياساً عَلَى الأَفْعَالِ غيرِ المُتَصَرِّفَةِ ، وَهَذَا المَصْدَرُ مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ .

وَيَجوزُ مَاأَحْسَنَ زَيْداً رَجُلاً ، وَمَاأَحْسَنَ زَيْداً وَجْهاً ، وَمَاأَغْزَرَ زَيْداً عِلْماً ، عَلَى البَدَلِ .

واختَلَفُوا فِى الفَصْلِ بَيْنَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ ، ومَفْعُولِهِ بالظَّرْفِ ، والجَارِّ والمَجرورِ كَقولِكَ : مَاأَحْسَنَ اليَومَ زَيْداً ، وَمَاأَحْسَنَ فِى الكِرَامِ عَمْراً (٦) :

فَأَجَازَهُ الجَرْمِيُّ وَغَيْرُهُ (٧) ، قِيَاساً عَلَى إِنَّ وَنِعْمَ فِى قَولِهِ تَعَالَى (٨) :

---

(١) فى ف ، ع : " ما " ساقطة .

(٢) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ت : واما تأكيده بالمصدر فذهب بعضهم الى جوازه لوجود المبالغة .

(٤) فى ع : للتاكيد و " فى " ساقطة .

(٥) فى ت : ومنع جمهورهم نحو .

(٦) فى ع : عمرو .

(٧) كالفراء وأبى على الفارسى والمازنى . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٥٠ شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٩ .

(٨) فى ع : " تعالى " ساقطة .

"بِئْسَ للظَّالِمينَ بَدَلاً" (١) ، وَبِدَليلِ قَولِهم : ماأَحْسَنَ بالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ .

وَمَنَعَه (٢) الأَخفَش ، والمبردُ وجَماعَةٌ (٣) ، لأَنَّ التَّعجُّبَ يَجْرى مَجْرى

المَثَلِ / وَلِذَلِكَ لَزِمَ فَاعِلَهُ الأَضْمَارَ ، بِخِلافِ إِنَّ (٤) وَنِعْمَ ، فَإِنَّهُ لايَلْزَمُ مَرفُوعُهُمَا ١١٣ ـ أ ت

نَوعاً وَاحِداً (٥) .

وَأَمَّا تَقْدِيمُ (٦) ماأَحْسَنَ بالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ (٧) ، فَلأَنَّ ضَميرَ الفَاعِلِ

يَعُودُ عَلَى الرَّجُلِ ، فَلو أُخِّرَ لَكانَ إِضْمَاراً قَبلَ الذِّكْرِ ، وَتَقْدِيرُهُ : مَاأَحْسَنَ الصِّدْقَ

بِالرَّجُلِ .

وَلِكَونِ (٨) الجُمْلَةِ الصُّغْرى غَيرُ مُسْتَقِلَّةٍ ، اسْتَحْسَنُوا : ماأَحْسَنَ زَيْداً

وَعَمْرو (٩) أَكْرَمْتُهُ ، حَمْلاً عَلى الجُمْلَةِ الكُبْرى .

فَإِنْ قِيلَ : إِذَا (١٠) كَانَ تَقْديرُ ماأَحْسَنَ زَيْداً ـ شَيءٌ أَحْسَنَ زَيْداً ،

أَى : جَعَلَه حَسَناً ، فَما تَصْنَعُ بِقَولِهِمْ : ماأَعْظَمَ اللَّهَ ؟ . قُلنا : يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

---

(١) سورة الكهف آية : ٥٠ .

(٢) فى ع : " ومنعه " مكرر .

(٣) منهم ابن السراج .

انظر المصادر السابقه مع المقتضب للمبرد : ٤ / ١٧٨

(٤) فى ت : واما بان .

(٥) فى ع : " واحدا " ساقطة

(٦) فى ع : " تقديم " ساقطة .

(٧) فى ف : يتصدق .

(٨) فى م ، ف : وتكون .

(٩) فى ف : وعمروا .

(١٠) فى ع : " اذا " ساقطة .

أحدهما _ أنَّ ذلكَ الشَّيءَ عِبارةٌ عنْ مَصنُوعاتِهِ الَّتي(١) نَبَّهتني عَلى التَّعَجُّبِ مِنْ عَظمتِهِ .

والثّاني _ أنَّ ذلكَ الشّيءَ عِبارةٌ عنْ ذاتِهِ ، والمَعنى : أنَّ عظمتَهُ ثابتةٌ لهُ مِنْ ذاتِهِ ، لا مِنْ غَيْرِهِ بخِلافِ(٢) غَيرِهِ فَأنَّهُ إنَّما يَكونُ عظيماً بِتَعْظيمِ غَيْرِهِ والمَعنى الاخبارُ بأنَّهُ عَظيمٌ ، وكذا حُكْمُ : ما أَعلمَ اللّهَ ، الأَخبارُ عن كونِهِ عَليماً . وَما أكبَرَ اللّهَ ، الأَخبارُ عَنْ وَصْفِهِ بالكِبْرياءِ(٣) ، وأَنَّ مَصنُوعاتِهِ نَبَّهتِ المُتَعَجِّبَ عَلى كَمالِ عِلْمِهِ وكِبْرِيائِهِ .

وإذا تَعَجَّبَ الانسانُ مِنْ نَفْسِهِ ، قالَ : ما(٤) أَحْسَنَنِي ، وَيَجوزُ الادغامُ ، [وَما أَحْسَنَنا ، وَلا يجوزُ الادغامُ](٥) ، لِئَلّا يَلتَبِسَ بالنَّفي .

وَأمّا في الاستِفْهامِ فَيُقالُ : ما أَحْسَني ؟ بِغَيْرِ نُونِ وِقايَةٍ ، لأَنَّهُ اسمٌ ، وما أَحْسَنَنا ؟ وَلا يَجوزُ الادغامُ لأَجْلِ اللَّبْسِ بالنَّفي .

وَأمّا في النَّفي فَيَجِبُ الادغامُ ، فيُقالُ : ما أَحْسَنّا ، لِسُكونِ(٦) الأُولى لأَجْلِ ضَميرِ الفاعِلِ .



(١) في ع : " التي " ساقطة " .

(٢) في ع : خلاف .

(٣) في ف : وما اكبر الله عن كونه كبيرا ووصفه بالكبرياء .

(٤) في م ، ف : " ما " ساقطة .

(٥) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في م ، ف : فيكون .

البَحثُ الثَّانِـى

===

فِيمايبنَى منه فِعْـلُ التَّعجُّـبِ (١)

===

وإنَّما يُبْنَى مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِىٍّ مُجَرَّدٍ مِنْ الزَّوائِدِ (٢) لَيسَ بِلَونٍ ، ولاعَيْـبٍ

أَمَّا الثُّلاثِىّ فَفَعَلَ ، وفَعِلَ يُنْقَلانِ فِى التَّقْدِيرِ إلَى فَعُلَ ، فضَرَبَ يُنْقَلُ إلَى ضَـرُبَ [وَعَلِمَ يُنْقَلُ إلى عَلُمَ] (٣) ، لِأَنَّ المَقصُودَ المُبَالَغَةُ ، حَتَّى يَصِيرَ المَعْـنَى (٤) ، كَأَنَّهُ غَرِيزَةٌ فِى الشَّخْصِ ، والمَوضُوعُ لِلغَرِيزَةِ فَعُلَ ، كَظَرُفَ (٥) ، وَشَرُفَ . والدَّلِيـلُ عَلى ذَلِكَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدها ـ أَنْ يُقالَ : ماأَضْرَبَ زَيداً لِعَمْرٍو ، فيَتَعَدَّى إلى المَفعُـولِ الثَّانِى بِاللَّامِ ، ولَولَم يُنْقَلْهُ إلَى فَعُلَ حَتَّى يَصِيرَ لازِماً لَتَعَدَّى إلى اثنَـينِ : أَحدِهِمَا بِالهَمزَةِ ، والثَّانِى بِنَفْسِهِ .

الثانى (٦) ـ أَنَّهُ (٧) لايُقالُ : ماأَضْرَبَ زَيداً ، ولا ماأَعْلَمَ (٨) زَيْـداً ، إلَّا لِمَنْ تَكَرَّرَ مِنْهُ الضَّرْبُ ، وتَكامَلَ عِلْمُهُ ، حَتَّى يَصِيرَ كالغَرِيزَةِ لَهُ .

---

(١) فى ت: " التعجب " ساقطة .

(٢) فى ع : الزائد

(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ت: " يصير المعنى " ساقط .

(٥) فى ف : كصرف .

(٦) فىع : والثانى .

(٧) فى م ، ف: " أنه " ساقط .

(٨) فى ف: لازما اعلم .

الثَّالِثُ ـ أنَّه لَايُبنَىٰ مِمَّالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ،لِأَنَّ الفِعْلَ لِغَيْرِهِ ،فَلَايَكُــــونُ مَعْنَاهُ مَوجُوداً فِيهِ حَتَّىٰ يُنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الغَرِيزَةِ لَهُ ،لِأَنَّ فِعْلَ غَيرِهِ لَايكُونُ غَرِيزَةً لَــهُ . وَأَمَّا قَولُهُمْ : مَاأَجَنَّهُ ،وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ جُنَّ ـ فَإِنَّهُ (١) مَحْمُولٌ عَلَى مَاأَحْمَقَهُ ،وَالحُمْـــقُ مَعْنَىً فِيهِ ، [وَكَذَلِكَ الجُنُونُ مَعْنَىً فِيهِ] (٢) .

وَإِنَّمَا لَمْ يُبْنَ (٣) فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِنْ الرُّبَاعِيِّ ،نَحْوُ: دَحْرَجَ ،وَسَرْهَفَ (٤) وَلَامِمَّا زَوَائِدُهُ غَيرُ الهمزةِ ،كَاسْتَخْرَجَ وَانْطَلَقَ ، ـ لِأَنَّهُ لَايَخْلُو إِمَّا أَنْ يُبْنَى مَعَ حَــذْفِ الزَّوَائِدِ وَاللَّامَاتِ ،أَوْلَا مَعَ حَذْفِهَا : لَاجَائِزٌ أَنْ يُبْنَىٰ مَعَ الحَذْفِ ، لِأَنَّهُ (٥) هَــدْمٌ ، وَلَيسَ بِبِنَاءٍ (٦) ، وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ بِنَاءٍ بِبِنَاءٍ (٧) لَو قُلْتَ: مَاأَدْخَرَ (٨) زَيْـــدَاً / وَمَاأَخْرَجَ زَيْدَاً ،لَالْتَبَسَ هَلْ هُوَ مِنْ دَحْرَ (٩) أَوْ دَحْرَجَ (١٠) ، وَمِــــنْ (١١) خَرَجَ ،أَو اسْتَخْرَجَ ،وَلَاجَائِزٌ أَنْ يُبْنَى مَعَ عَدَمِ حَذْفِهَا . ١٣٢ت ـ ب

---

(١) في ع: فهو .

(٢) في ت: مابين القوسين ساقط . وفي ف: " فيه " ساقط .

(٣) في م ،ف : لم يبنى .

(٤) في ت ،ع ، وسرهب .

وسرهف بمعنى أحسن يقال : سرهفت الصبي أحسنت غذاءه ونعمته .

(٥) في ع: ولأنه .

(٦) في ف: بناء .

(٧) في ف: ليس بنائها .

(٨) في ف: ماأجره ،وفي ع : ماأدخر .

(٩) في ع: دخر .

(١٠) في ف: " دحرج " ساقط .

(١١) في ف : وخرج من .

أَمَّا أَوَّلاً ـ فَلِذَهَابِ صِيغَةِ أَفْعَلَ المَوْضُوعَةِ لِلتَّعَجُّبِ .

وَأَمَّا ثَانِياً ـ فَلِأَنَّ الهَمْزَةَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الرُّبَاعِيِّ نَقَلَتْهُ إِلَى الخُمَاسِيِّ ، وَلَيْسَ بِأَصْلٍ فِي الأَفْعَالِ ، بِخِلَافِ دُخُولِهَا عَلَى الثُّلَاثِيِّ ، فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ مِنْ أَصْلٍ إِلَى أَصْلٍ ، وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى ذِي الزَّوَائِدِ ، فَلِلزِّيَادَةِ فِي النَّقْلِ ، وَلِلُزُومِهَا ، وَالفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ لِهَذِهِ الصِّيغَةِ مَعَ كَثْرَةِ حُرُوفِ الفِعْلِ .

وَأَمَّا أَفْعَلَ فَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ : مَا أَعْطَاهُ (١) ، وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ (٢) ، وَمَا أَضْيَعَهُ وَمَا أَشْبَهَهُ فُلَاناً بِفُلَانٍ ، وَمَا أَيْسَرَ فُلَاناً (٣) ، وَمَا أَفْقَرَهُ ، وَمَا أَرْفَعَهُ ، وَاخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ (٤) ، فَذَهَبَ السِّيرَافِيُّ إِلَى جَوَازِ التَّعَجُّبِ مِنْهُ (٥) ، وَتُحْذَفُ الهَمْزَةُ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ (٦) وَيُجْعَلُ (٧) عِوَضَهَا (٨) هَمْزَةُ التَّعَجُّبِ ، وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ إِلَى مَنْعِهِ (٩) ،

---

(١) في ت: فاما افعل من المزيد مبنيا له عنهم وما أعطاه .

(٢) في ف: أولى للمعروف ، وفي ع: أولاه المعروف .

(٣) في ف: " فلانا " ساقطة .

(٤) في ت: فمختلف في ذلك .

(٥) وهو مذهب سيبويه وجواز بنائه من أفعل عنده قياسا .
انظر كتاب سيبويه ١ / ٧٣ ، التصريح للازهرى ٢ / ٩١ ، شرح الكافية للرضى ٢ / ٣٠٨ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ١٦٣ .

(٦) في ع: أولها .

(٧) في ع: يجعل .

(٨) في ف: عوضهما .

(٩) وهو مذهب المازني والاخفش والمبرد وابن السراج والفارسي أيضا .
المقتضب للمبرد : ٤ / ١٧٨ ، التصريح للازهرى : ٢ / ٩١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٣٠٨ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢ / ١٦٤ ، الاصول لابن السراج ١ / ١١٦ .

وَتأويلُ مَاوَرَدَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عَطَا يَعْطُو ، وَمِن (١) وَلِيَ (٢) يَلِي ، وَمِنْ ضَاعَ (٣) ، وَمِنْ شَبُهَ وَيَسُرَ وَفَقُرَ وَرَفُعَ ، بِدَلِيلِ فَقِيرٍ وَشَبِيهٍ (٤) وَرَفِيعٍ ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِبَعْضِهَا ، جَرْيًا عَلَى القَاعِدَةِ المَأْلُوفَةِ فِي المَنْعِ مِنَ التَّعَجُّبِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ .

وَقَالُوا : مَاأَخْيَرَ زَيْدًا ، وَمَاأَشَرَّهُ ، وَأَخْيِرْ بِزَيْدٍ ، وَأَشْرِرْ بِهِ ، بِإِثْبَاتِ الهَمْزَةِ ، وَيُخَفَّفَانِ بِحَذْفِهَا اسْمَيْنِ نَحْوُ : خَيْرٌ وَشَرٌّ ، لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا اسْمَيْنِ ، وَقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمَا فِعْلَيْنِ ، خُفِّفَا بِالحَذْفِ فِي مَوْضِعِ الكَثْرَةِ ، وَبَقِيَا عَلَى أَصْلِهِمَا فِي مَوْضِعِ القِلَّةِ .

وَإِنَّمَا خُصَّتْ (٥) الهَمْزَةُ بِنَقْلِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ مِنَ اللُّزُومِ إِلَى التَّعَدِّي ، وَجَعْلِ الفَاعِلِ فِي حَسُنَ زَيْدٌ مَفْعُولًا فِي مَا (٦) أَحْسَنَ زَيْدًا ، دُونَ غَيْرِهَا مِنَ المُعَدِّيَاتِ لِقُوَّتِهَا ، وَحُصُولِ الصِّيغَةِ بِهَا دُونَ غَيْرِهَا .

وَإِذَا قِيلَ : مَاأَعْطَى زَيْدًا لِعَمْرٍو الدَّرَاهِمَ ، فَالقِيَاسُ (٧) أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى الدَّرَاهِمِ بِلَامٍ أُخْرَى ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ (٨) أَنَّهُ يُرَدُّ إِلَى فَعُلَ ، فَيَتَعَدَّى بِالهَمْزَةِ إِلَى مَفْعُولٍ ، وَإِلَى مَاعَدَاهُ بِحَرْفِ الجَرِّ ، لَكِنْ مَنَعَ مِنْهُ أَنَّهُ لَايَتَعَدَّى فِعْلٌ بِحَرْفَيْ جَرٍّ

---

(١) فى م ، ت : أو من .

(٢) فى م ، ف : ولا .

(٣) فى م ، ف : ظاع .

(٤) فى ع : شبيه ، وفقير .

(٥) فى ع : اختصت .

(٦) فى ع : " ما " ساقطة .

(٧) فى ت : " فالقياس " ساقطة .

(٨) فى صفحة : ١٢١٠ .

متماثلين لفظاً ومعنى ، فإن اختلف معناهما جاز ، كقولك : أخذتُ من أجلك من زيدٍ درهماً ، وإذا امتنع عمل فعل [١] التعجب فيه كان منصوباً بإضمار فعل كما في اسم الفاعل لما مضى [٢] في قولك [٣] : هذا معطي زيدٍ أمس درهماً .

وأما ظننت وأخواتها فالقياس أن يقال في التعجب منها : ما أشدَّ ظنّي زيداً قائماً ؛ لأنك لو قلت : ما أظنَّني [٤] لزيدٍ قائماً ، لدار [٥] الأمر بين ثلاثة أمورٍ محذورةٍ :

أحدها ـ أن تنصب قائماً بفعلٍ يفسّره الظاهر ، كما صنعت في : ما أعطى زيداً لعمروٍ الدراهم ، وذلك لا يجوز ؛ لأنه يؤدي إلى حذف أحد [٦] مفعوليها .

الثاني ـ أن تنصبهما كليهما ، وذلك لا يجوز ؛ لأنا قررنا أن فعل التعجب ينقل إلى اللزوم من التعدي [٧] .

الثالث ـ أن يتعدى إليهما باللامين ، وذلك لا يجوز ؛ لاتفاقهما لفظاً ومعنى ، ولأن أصلهما المبتدأ والخبر .

ويقال : ما أبغضني له ، وما أحبني له ، إذا كنت المبغض والمحب ، [فاللام تدل على الفاعل . وما أبغضني إليه وما أحبني إليه إذا كنت المبغض والمحب] [٨]

---

(١) في ف : فعل عمل .

(٢) في ت : الماضي .

(٣) في ف : من في قولك .

(٤) في ف ع : ما أظني .

(٥) في ف : دار .

(٦) في م ف : احدى .

(٧) في ع : من اللزوم الى التعدى .

(٨) في ف ع : ما بين القوسين ساقط .

فَإلَى تَدُلُّ عَلَى المَفعُولِ ، وَإِنَّمَا خُصَّتْ (١) اللَّامُ بِالفَاعِلِ لِأَنَّهَا تَدُلُّ فِي الأَصْلِ عَلَى المِلْكِ (٢) ، وَهُوَ لِلفَاعِلِ / وَخُصَّتْ إِلَى بِالمَفْعُولِ لِأَنَّهَا فِي الأَصْلِ تَدُلُّ (٣) عَلَى انتِهَاءِ غَايَةِ الفِعْلِ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ . ١١٤ت ـ ب

وَأَمَّا الأَلْوَانُ (٤) فَإِنَّمَا لَمْ يُبْنَ مِنْهَا فِعْلُ التَّعَجُّبِ ، لِأَنَّ أَفْعَالَهَا زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ فِي الأَصْلِ ، لِأَنَّ افْعَلَّ ، وَافْعَالَّ مُستَمِرٌّ (٥) فِي أَفْعَالِهَا نَحْوُ : احْمَرَّ ، وَاحْمَارَّ ، وَابْيَضَّ ، وَابْيَاضَّ ، وَابْلَقَّ ، وَابْلَاقَّ ، وَاقْمَرَّ ، وَاقْمَارَّ ، وَاغْرَزَّ ، وَاغْرَازَّ سَمِعَهُ غَيرُ يُونُسَ (٦) .

وَأَجَازَ (٧) الكُوفِيونَ التَّعَجُّبَ مِن السَّوَادِ وَالبَيَاضِ (٨) ، لِأَنَّهُمَا أُصُولُ الأَلوَانِ ، وَأَنْشَدُوا :

إِذَا الرِّجَالُ شَتَوْا (٩) وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمُ (١٠) فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ (١١)

---

(١) فى ع : اختصت .

(٢) فى ف : على الملك فى الاصل .

(٣) فى ف : تدل فى الاصل .

(٤) فى ف : الاولان .

(٥) فى ع : مستمرة .

(٦) فى ت : خلافا ليونس ، و " سمعه " ساقط .

(٧) فى ف : واجازه .

(٨) وهذه المسألة من المسائل التى دار الخلاف فيها بين البصريين والكوفيين فانظر : الانصاف للانبارى ١ / ١٤٨ ، اراء العربية له : ١٢١ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ / ٥٧٧ وشرح الكافية للرضى ٢ / ٢١٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٦ .

(٩) فى ف : وشوا .

(١٠) فى ف : كلهم .

(١١) البيت من البسيط لطرفة بن العبد البكرى فى هجاء عمرو بن هند ملك =

وَقَولُـهُ :

جَارِيَةٌ فِى دِرْعِهَا الفَضْفَـــاضِ(١)   أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِى أَبَـاضِ(٢) .

= الحيرة والشاهد فيه قوله : " ابيضهم " فانه تفضيل جاء من الالوان ، واذا جاز فى التفضيل جاز فى فعل التعجب لانهما بمنزلة واحدة فى هذا الباب وهذا البيت والذى بعده دليل الكوفيين فى تجويزهم صياغتهما من الالوان وحملهما البصريون على ضرورة الشعر او الشذوذ .

وقوله : شتوا اى دخلوا فى الشتاء والمراد به زمن القحط والجدب واللُّهم بضم الهمزة ، اى : تعسر على اكثرهم الحصول على ماياكلون ، وقوله " ابيضهم سربال طباخ " كناية عن شدة البخل لان ثياب طباخه تبقى نظيفة فى وقت الجدب لانه لايطبخ .

ورواية الفراء :

أَمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ اليَوْمَ أَلْأَمُهُـمْ   لُؤْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّـــاخِ

انظر : معانى القرآن للفراء : ١٢٨/٢ ، الانصاف للانبارى : ١٤٩/١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٨/١ ، مجمع الامثال للميدانى ٨١/١ ، الصحاح للجوهرى ١٠٦٧/٣ " بيض " ، شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/٦ ، التصريح للازهرى : ٣٢٥/١ ، حاشية يس : ١٠٦/٢ ، الخزانة للبغدادى ٤٨١/٣ ـ ٤٨٤ ، ديوان طرفه : ١٨ ، شرح ديوان المتنبى للعكبرى : ٣٥/٤ .

(١) فى ع : فضاض .

(٢) البيت من الرجز نسب الى رؤبة بن العجاج .

والشاهد فيه قوله " ابيض " وهو كالبيت الذى قبله .

والدرع ـ بكسر فسكون ـ القميص ، والفضفاض : الواسع .

وبنو اباض ـ بفتح الهمزة ـ قوم اشتهروا ببياض الوانهم .

انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٥٧٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩٣/٦ ، ١٤٧/٧ ، مجمع الامثال للميدانى ٨١/١ ، الانصاف للانبارى ١٤٩/١ ، الصحاح للجوهرى : ١٠٦٧/٣ ، " بيض " شرح الكافية للرضى ٢١٣/٢ ، الخزانة للبغدادى ٤٨١/٣ ، ملحقات ديوان رؤية : ١٧٦ شرح ديوان المتنبى للعكبرى : ٣٥/٤ .

وَقَولُ أَبِى الطَّيِّبِ :

لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِى عَيْنِي مِنْ الظُّلَمِ (١) ....

يَحتَمِلُ أَنْ يكُونَ على مَذْهَبِهِمْ ، ويحتملُ أَنْ يُكُونَ " مِنْ " (٢) فِى موضعِ الحَالِ ، وَلاَيَتَعلَّق بِأَسوَد (٣) ، أَى : مُظْلِمًا ، أَو فِى (٤) موضعِ الصِّفَةِ لِأَسودَ ، أَى : مُظْلِم

---

(١) عجز بيت من البسيط قاله المتنبى يخاطب الشيب •

وصدره :

إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضاً لاَبَيَاضَ لَهُ ....

والشاهد فيه قوله ، " أسود " فانه جاء اسم تفضيل من الالوان وهو جائز عند الكوفيين شاذ عند البصريين ، هذا اذا كان قوله : " من الظلم " متعلق بأسود للمفاضلة وان كان فى موضع نصب على الحال فتكون " جملة " انت اسود فى عينى " كلاما تاما واسود صفة مثل احمر حمراء وليس باسم تفضيل ، وكذا الحكم اذا قلنا ان " من الظُلَمِ " فى موضع الصفة •

وقوله : بعدت بمعنى هلكت والظلم "الليالى الثلاث فى آخر الشهر • والمعنى انه يخاطب الشيب ويقول له اذهب واهلك فلانت وان كنت ابيض فانت فى عينى اسود لانك ابيض لابياض فيه واسود من كل اسود • انظر: شرح الكافية للرضى : ٢/٢١٣ ، مغنى ابن هشام : ٧٠٣ الخزانة للبغدادى : ٣/٤٨١ ـ ٤٨٤ ، ديوان المتنبى بشرح العكبرى : ٤/٣٥ •

(٢) فى م ، ف ، ع : " من " ساقطة •

(٣) فى ع : بالسواد •

(٤) فى ت ، " فى " ساقطة •

وَلَا يَكُونُ أَفْعَلُ لِلْمُفَاضَلَةِ .

وَقَولُهُمْ : أُصُولُ الأَلْوَانِ ، دَعْوَى بِلَا دَلِيلٍ ، وَلَا حُجَّةَ فِيمَا ذَكَرُوا لِشُذُوذِهِ ، أَوْ أَنَّ أَفْعَلَ [1] بِمَعْنَى مُفْعَل ، وَمِنْ [2] ، لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ ، بَلْ فِي مَوضِعِ الصِّفَةِ .

وَأَمَّا العُيُوبُ الظَّاهِرَةُ كَالحَوَلِ ، وَالعَوَرِ ، وَالعَمَى ، فَلَا يُبْنَى مِنْهَا فِعْلُ التَّعَجُّبِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحدهما ــ أَنَّ أَفعَالَهَا زَائِدَةٌ عَلَى الثُّلَاثِيِّ ، وَأَصْلُ عَوِرَ اعْوَرَّ وَحَوِلَ احْوَلَّ [3] بِدَلِيلِ صِحَّةِ الوَاوِ ، لَمَّا [4] كَانَتْ فِي حُكْمِ مَا يَلْزَمُ تَصحِيحُهُ .

والثاني ــ أَنَّ [5] العُيُوبَ الظَّاهِرَةَ ، أَشْبَهَتْ الخِلَقَ الظَّاهِرَةَ [6] كَاليَدِ وَالرِّجْلِ والرَّأْسِ والجَبْهَةِ ، وَالوَجْهِ ، وَكَمَا لَا يُبْنَى مِنْ هَذِهِ الأَعْضَاءِ فِعْلُ التَّعَجُّبِ كَذَلِكَ العُيُوبُ الظَّاهِرَةُ .

وَأَمَّا العُيُوبُ البَاطِنَةُ فَيُبْنَى مِنْهَا فِعْلُ التَّعَجُّبِ ، فَيُقَالُ : مَا أَحْمَقَهُ مِنَ الحِمَارِيَّةِ ، وَمَا أَعْمَاهُ مِنْ عَمَى القَلْبِ ، وفي التنزيل : " وَمَنْ [7] كَانَ فِي هَذِهِ أَعمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعمَى " [8] اى : مَنْ كَانَ فِي الدُّنيَا أَعمَى القَلْبِ عَنْ طَاعَةِ اللهِ ، فَهُوَ فِي

---

(١) في ع : أو لأن الفعل .

(٢) في م : ومن .

(٣) في ع : واصل عور دخول واحول واعور .

(٤) في ع : ولما .

(٥) في ت : " ان " ساقطة .

(٦) في ف ، ت : الظاهر ، وفي ع : " الظاهرة " ساقطة .

(٧) في م : ت ، ف ، ع : من غير واو .

(٨) سورة الاسراء آية : ٧٢ .

الآخرة أعمى عن ثواب الله ، ومن العيوب الباطنة[1] ، ما أجهله ، وما أحمقه .
وإنما أُلحقت العيوب الظاهرة[2] بالخلق الظاهرة ، دون العيوب الباطنة ـ لاشتراكهما في الظهور ، وعدم التزايد ، والتعجب إنما يكون مما يقبل الزيادة والنقصان ، وأما العيوب الباطنة فإنها تشارك المعاني الخفية التي يتعجب منها ، كالحسن ، والجمال ، والكرم ، وما أشبهها[3] في الخفاء وقبول الزيادة ، فلذلك تعجب منها . وزعم ابن الحاجب : أنه إنما لم[4] يتعجب منها ، لأنه يبنى فيها أفعل لغير التفضيل ، فلو[5] بنوا منها أفعل التفضيل[6] لوقع اللبس[7] ، ولذلك فرقوا بينهما في جمع التصحيح والتكسير .

---

(١) في م : الباطن وفي ف : الباطل .

(٢) في ع : بالظاهرة .

(٣) في م : وما أشبههما .

(٤) في ع : " لم " ساقطة .

(٥) في ع : ولو .

(٦) في ت : للتفضيل .

(٧) عبارة ابن الحاجب هي : " وشرطه ان يبنى من ثلاثي مجرد ليمكن البناء وليس بلون ولا عيب لان منهما افعل لغيره " ا.هـ .
وقال الرضى في شرح هذا النص : " فلو بنى منهما افعل التفضيل لالتبس احدهما بالاخر لو قلت : زيد الاسود على انه للتفضيل لم يعلم انه بمعنى ذو سواد او بمعنى الزائد في السواد " انظر شرح الكافية للرضى ٢/٢١٢ـ٢١٣ .

وَتَعَجَّبُوا مِنَ العَيْبِ إذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَفْعَلُ لِغَيرِ التَّفْضِيلِ ، كَقَولِكَ
/ زَيْدٌ أَجْهَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وَلَم يَتَعَجَّبُوا مِمَّا لَيْسَ بِلَونٍ (١) وَلَا عَيْبٍ ، إذَا كَانَ لَهُ أَفْعَلُ ١١٤ ــ ب ت
لِغَيْرِ التَّفضِيلِ ، كَقَولِكَ : أَقْنَى (٢) مِنَ الحُلِيّ ، فَسَوَّوا (٣) بَيْنَ العَيبِ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ
إذْ (٤) جُعِلَ عُمْدَتُهُ تَعَجُّبُهُمْ بِأَجْهَلَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٥) أَنَّ الجُمهُورَ فَرَّقُوا بَيْنَ العَيبِ
الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ (٦) .

وَالفَرَّاءُ يَمنَعُ مِنَ التَّعَجُّبِ بِفِعلٍ لَا زِيَادَةَ فِيهِ عَلَى غَيرِهِ (٧) ، فَلَا يُقَالُ
مَا أَمْوَتَهُ ، مِنَ المَوتِ ، وَلَا مَا أَعْيَشَهُ ، إذَا عَاشَ لِمُسَاوَاةِ غَيرِهِ لَهُ فِي ذَلِكَ .

وَكُلُّ مَا (٨) امْتَنَعَ التَّعَجُّبُ مِنهُ فَإِنَّهُ يُتَوَصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ بِأَفْعَالٍ ثُلَاثِيَّةٍ
وَإضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَيُقَالُ : مَا أَقْبَحَ اكتِسَابَ (٩) زَيْدٍ (١٠) ، وَمَا أَحْسَنَ
استِخْرَاجَهُ ، وَمَا أَشَدَّ دَحرَجَةَ الحَجَرِ ، وَمَا أَشَدَّ بَيَاضَ زَيدٍ ، [وَمَا أَقبَحَ سَوَادَهُ] (١١)
وَمَا أَقْبَحَ عَمَى عَيْنَيْهِ .

---

(١) فى ت : يكون .   (٢) قنى الرجل يقنى قَنًى "مثل غَنِى "يَغْنَى" غِنًى" ، واقناه الله اى : اعطاه ما يقتنى ، واقناه ايضا ارضاه الصحاح للجوهرى ٢٤٦٨/٦ "قنى"

(٣) فى ت ، ع : فسوى .

(٤) فى ت ، ف : اذا .

(٥) فى صفحة : ١٢١٨ ــ ١٢١٩ .

(٦) فى ع : والعيب الباطن .

(٧) انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١٦١/٢ .

(٨) فى ف : وكما .

(٩) فى ف : " اكتساب " مكررة .

(١٠) فى ت : زيدا .

(١١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

وَيَجُوزُ مَاأَسْوَدَ زَيْدَاً (١) ، مِنْ السِّيَادَةِ ،وَمَاأَحْمَرَهُ ،مِنَ البَلَادَةِ ، وَمَاأَصْفَرَهُ، مِنْ صَفِرَ،إِذَا خَلَا (٢) ، وَمِنْهُ :

.... وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَـابُ (٣)

---

(١) في ت: ماأسوده بدا .

(٢) صَفِرَ بكسر الفاء يصفَر ـ بفتحها صفرا فهو صفر الفارغ الخالي .
انظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٣٥٥.

(٣) عجز لبيت من الوافر لامرء القيس .
وصدره :
وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيْضَـاً ....
والشاهد فيه قوله " صَفِرَ" فانه فعل ماض بمعنى فرغ وخلا .
وأَفلتهن اطلقهن ،وَعِلْبَاءُ : اسم رجل ،وَجَرِيضَاً : من جَرَضَ بجيمٍ وراءٍ ، مفتوحتين وضاد معجمة ـ يَجْرُضُ على وزن كَسَرَ يكسُرُ وهو ان يبتلع ريقه على هَمٍّ وحزن بالجهد .
والوِطَاب : بكسر الواو ـ سقاء اللبن خاصه وهو من الجلد وهو جمع كثرةٍ مفرده وطب.
يعني : ان علباء أَفْلَتَ الخيلَ ولو ادركه العَدُوُّ لقتله وساق ابله وصفرت وطابه من اللبن .
انظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٣٥٥، " صفر" ، الصحاح للجوهري ١/١٨٩ " علب" و٢٣٣ " وطب" و٣/١٠٦٩ " جرض" ديوان امرئ القيس : ٧٨.

وَماأَخْضَرهُ ، مِنْ ذَهَبَ دَمُهُ خِضْراً (١) ، أى: هَدْراً ، وَماأَسْمَرهُ ، مِنْ السَّمَرِ ،
وَماأَبيَضَهُ ، مِنَ البَيْضِ ، وَماأَيْدَاهُ مِنْ اليَدِ الَّتِي هِي النِّعْمَةُ [وَماأَرْجَلَهُ مِنْ الرُّجْلَةِ](٢)
وَماأَرْأَسَهُ ، مِنْ الرِّئَاسَةِ ، وَماأَوْجَهَهُ مِنْ الوَجَاهَةِ ، وَماأَجْبَهَهُ مِنْ الجَبْهِ (٣) لامِنْ
الجَارِحَةِ ، وَماأَعْرَجَهُ مِنْ عَرَجَ فِى السُّلَّمِ ، وَماأَحْوَلَهُ ، مِنْ التَّحَوُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ .
وَلَمْ يَتَعَجَّبُوا مِنْ الثُّلاثِيِّ فِى أَشيَاءَ ، إِمَّا خَوفَ (٤) اللَّبْسِ ، أو استِغْنَاءً (٥) ،
بِغَيرِهَا ، فَلَم يَقُولُوا : مَاأَقعَدَهُ ، لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِقَولِهِمْ : أَقْعَدُ مِنْكَ فِى النَّسَبِ (٦) ، وَلَا
مَاأَجْلَسَهُ ، لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِجَلَسَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى جَلْساً وَهِي نَجْدٌ (٧) ، وَلَا مَاأَقْوَمَهُ مِنْ
القِيَامِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالاستِقَامَةِ ، وَلَا (٨) مَا أَسْكَرَهُ مِنْ السُّكْرِ (٩) ، لِئَلَّا يَلتَبِسَ بِسَكَرْتُ النَّهْرَ (١٠)

---

(١) الصحاح للجوهرى : ٦٤٧/٢ " خضر " .

(٢) فى ف: مابين القوسين ساقط .

[redacted]

(٣) فى ع: من الجبهة .

(٤) فى ف: خوفا .

(٥) فى ع: واستغناء .

(٦) قعيد النسب هو قريب الاباء من الجد الاكبر والقُعْدُدُ البعيد الاباء منه انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٦٥٦/٣ " قعد " .

(٧) فى ف: " وهى نجد " ساقط " وانظر الصحاح للجوهرى: ٩١٤/٣ " جلس "

(٨) فى ع : " لا " ساقطة .

(٩) فى ت: ماأشكره من الشكر .

(١٠) فى ت: بشكرت الناس ، وفى ع: بسكر النهار . والسَكْرُ ـ بفتح السين وسكون الكاف ـ صدر سكرت النهر اسكره سكرا اذا سددته ـ الصحاح للجوهرى ٦٨٧/٢ " سكر . "

أَو استِغْنَـاءً (١) بِمَا (٢) أَشَـدَّ شُكْـرَهُ (٣) ، وَلَا مَاأَقْيَـلَهُ استِغْنَاءً بِمَا أَكْثَـرَ قَائِلَتَهُ (٤) .



---

(١) فى ع : واستغناء .

(٢) فى ف : عما .

(٣) فى ت : شكره .

(٤) فى م ، ف : اقائلته . يقال : ماأكْلأَ قائلته اى : نَومَهُ . الصحاح للجوهرى ٥/١٨٠٨ ، " قيل "

البحث الثّالِث
في
أَفعِل بِه

===

كَقولِكَ: أَحْسِنْ بِزَيْدٍ، وَأَكْرِمْ بِعَمْرٍو، وَاشْدُدْ بِزَيْدٍ (١)، وفي التنزيل: "أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ" (٢). وفيه قولان:

احدهما – لِجُمْهورِ النَّحويينَ (٣): أَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ (٤).

والثاني – للأَخْفَشِ والزَّجَّاجِ (٥)، قَالَ أبو عَلِيّ: حُكِيَ لِي (٦) عَنْهُ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ (٧)، وَحُكِيَ عَنِ الكوفيينَ، واختارَهُ الزَّمخشرِيُّ – : أَنَّهُ أَمْرٌ حَمْلاً لِلَّفْظِ عَلَى حَقِيقَتِهِ (٨).

---

(١) في ع: ببكر.

(٢) سورة مريم آية: ٣٨.

(٣) المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢/ ١٤٩، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٧، الهمع للسيوطي: ٢/ ٨٩، التصريح للازهري: ٢/ ٨٨.

(٤) في ف: معنى التعجب.

(٥) المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٢/ ١٤٩، شرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٧، الهمع للسيوطي: ٢/ ٨٩، التصريح للازهري: ٢/ ٨٨.

(٦) في ع: له.

(٧) في ف: عنه.

(٨) قال الزمخشري: "وعندي أن اسهل منه مأخذا ان يقال: انه امر لكل احد بان يجعل زيدا كريما اي: بان يصفه بالكرم والباء مزيدة".
انظر: المفصل للزمخشري: ٢٧٦، شرحه لابن يعيش: ٧/ ١٤٨.

وَعَلَى (١) القَولِ الأَوَّلِ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ فِي مَوضِعِ الفَاعِلِ ، والبَاءُ زَائِـــدَةٌ مَعَ الفَاعِلِ ، بمنزلةِ " كَفَى بِاللَّهِ شَهِيْداً " (٢) ، وَلَاضَمِيرَ فِي الفِعْلِ ، وَعَلَى الثَّانِـــي الفَاعِلُ مُضْمَرٌ ، وَالجَارُّ والمَجرورُ فِي مَوضِعِ نَصْبٍ .

حُجَّةُ القَولِ الأَوَّلِ من ثَلاثَةِ أَوجُهٍ :

أَحدها — أَنَّهُ لوكَانَ أَمراً لَاخْتَلَفَ (٣) مَعَ المُذَكَّرِ والمؤَنَّثِ ، والتَّثْنِيَـــةِ والجَمْعِ ، وَلَايَخْتَلِفُ ، بَل يُقَالُ : يَازَيْدُ أَحْسِنْ بِهِنْدٍ (٤) [وَيَازَيْدَ انِ أَحْسِنْ بِهِنْدٍ (٥) وَيَازَيْدُونَ أَحْسِنْ بِهِنْدٍ] (٦) ، فَلو لَمْ يَكُنْ مَعْنَاهُ : مَا (٧) أَحْسَنَ هِنْداً ، فَنُقِلَ مِـــنْ الأَمْرِ إِلَى التَّعَجُّبِ — لَوَجَبَ بُرُوزُ الضَّمِيرِ عَلَى حَسَبِ مَنْ (٨) هُوَ لَهُ .

الثاني — أَنَّهُ لَايُجْزَمُ جَوابُهُ ، وَلَايُنْصَبُ بَعْدَ الفَاءِ ، نحو : أَحْسِنْ بِزَيْـــدٍ ، يُكْرِمُكَ ، وَأَحْسِنْ بِزَيدٍ فَيُكْرِمُكَ ، وَلَو كَانَ أَمْراً لَم يَمْتَنِعْ ذَلِكَ .

الثالث — أَنَّهُ لَو كَانَ أَمْراً لَاعتَلَّ ، نحو (٩) : اقْوِمْ / بِزَيْدٍ ، وَأَبْيِعْ (١٠) بِـــهِ ، ١١٥ ــ أت

وَإِنَّمَا صَحَّ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى مَاأَقْوَمَهُ ، وَمَاأَبْيَعَهُ .

---

(١) فى ت : فعلى .

(٢) سورة الرعد آية : ٤٣ ، والاسراء آية : ٩٦ .

(٣) فى ف : اختلف .

(٤) فى ع : هند .

(٥) فى ت : ويازيدان احسن بهند" ساقط .

(٦) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) فى ف : اما .

(٨) فى ع : ما .

(٩) فى ف : فى نحو .

(١٠) فى ف : وبيع

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالأَمْرِ ، من وَجهَيْنِ :

احدهما ــ أَنَّه إِخْرَاجُ اللَّفْظِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إِلَى مَجَازِهِ ، مَعَ إِمْكَانِ حَمْلِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ .

الثانى ــ أَنَّه يُؤَدِّى إِلَى زِيَادَةِ البَاءِ مَعَ المرفُوعِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَماصِرْنَا إِلَيْهِ زِيَادَةُ البَاءِ مَعَ المَنْصُوبِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ .

والجَوَابُ عَنْ الأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحدهما ــ أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، لِلفَرْقِ بَيْنَ الأَمْرِ الَّذِى لِطَلَبِ إِنْشَاءِ (١) المَدْحِ ، وَالأَمْرِ الَّذِى (٢) لِطَلَبِ الفِعْلِ ، بِدَلِيلِ عَدَمِ ظُهُورِ الفَاعِلِ فِى التثنيةِ والجَمْعِ ، مَعَ انشاءِ المَدْحِ فِى نِعْمَ رَجُلَيْنِ (٣) الزَّيْدَانِ ، وَنِعْمَ رِجَالاً الزَّيْدُونَ .

الثانى ــ أَنَّهُ جَرَى مَجْرَى المَثَلِ ، والأَمْثَالُ لَا تُغَيَّرُ .

وعن الثانى ، والثالث : أَنَّهُ لَمَّا أَفَادَ طَلَبَ إِنْشَاءِ المَدْحِ لَمْ يُعْتَبَرْ (٤) فِيهِ حُكْمُ الأَمْرِ الَّذِى لِطَلَبِ الفِعْلِ .

وَمَنْ قَالَ بِالأَمْرِ فَلِلْفَاعِلِ (٥) عِنْدَهُ ثَلَاثَةُ تَقَادِيرَ :

احدها ــ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مَصْدَرِ الفِعْلِ المُتَعَجَّبِ مِنْهُ (٦) ، نَحْوُ : يَاحُسْنُ (٧) أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ ، بِدَلِيلِ يَازَيْدُ أَحْسِنْ بِعَمْرٍو ، وَلَا يُمْكِنُ

---

(١) فى ع : الانشاء .

(٢) فى ع : " الذى " ساقطة .

(٣) فى م ، ف : الرجلين .

(٤) فى ت : لم يتغير .

(٥) فى ع : للفاعل .

(٦) فى ت : به .

(٧) فى ع : ياحسين .

تَقدِيرُ مُنادَى آخَر .

والثانى ـ أَنَّ الفَاعِلَ ضَمِيرُ المُتكلِّمِ ،وهُوَ مِنْ بَابِ التَّجريدِ اى : أَحْسِنْ أَيُّهَا المُتَكَلِّمُ بِزَيْدٍ ،يَعْنِى بِذَلِكَ نَفْسَهُ ،كَمَا يُخَاطِبُ الانسَانُ نَفْسَهُ ،ويقُولُ : اعْلَمْ كَذا ،وعليهِ قراءَةُ مَنْ قرأَ " فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَه قَالَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ " (١) ـ بِالأَمْرِ ،يَعنِى نَفْسَهُ (٢) .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ أَمْرٌ لِكُلِّ أَحَدٍ بِأَنْ يَجْعَلَ زَيْدًا حَسَنًا ، أَوكَرِيمًا ،وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الأَفْعَالِ المُتَعَجَّبِ بِهَا ،والهَمزَةُ لِلصَّيْرُورةِ (٣) . وَأَصْلُهُ : كَرُمَ زَيْدٌ ، ثُمَّ أَكْرِمْ زَيْدٌ (٤) ، وَالبَاءُ لِلتعدِيَةِ ، فيصيرُ مَاكَانَ فَاعِلاً ، مَفعُولاً ، مِثل : قَامَ زَيْدٌ ، وَقُمْتُ بِزَيدٍ ،ومَعنَى أَكْرِمْ بِزَيْدٍ ،عَلَى هَذَا ـ : صَيِّرْ زيداً ذَا كَرَمٍ ، ويجوزُ أَنْ تكُونَ البَاءُ زَائِدةً وَأَصْلُ أَكرِمْ بِزَيدٍ ـ أَكرِمْ زَيْدًا .

وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ فَالهَمزَةُ لِلصَّيرُورَةِ (٥) ، والبَاءُ زَائِدَةٌ مَعَ الفَاعِلِ وَأَحْسِنْ بِزَيدٍ ،فِى مَعْنَى أَحْسَنَ زَيْدٌ (٦) ، أَى : صَارَ ذَا حُسْنٍ ، كَأَجْرَبَ الرَّجُلُ

---

(١) سورة البقرة آية : ٢٥٩ .

(٢) هذه القراءة بوصل همزة اعلم وجزم الميم على الامر وبها قرأ حمزة والكسائى وقرأ الباقون بقطع الهمزة ورفع الميم على الخبر . الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١ / ٣١٢ تقريب النشر لابن الجزرى : ٩٧ .

(٣) فى م ،ت ،ف : للضرورة .

(٤) فى ت: " ثم اكرم زيد " ساقط وفى ف: زيدا .

(٥) فى م ، ف : للضرورة .

(٦) فى ع : زيدا .

أى : صَارَ ذَا إِبِلٍ جَرْبَى .

وَإِنَّما زِيدَتْ البَاءُ فِى هَذِهِ الصِيغَةِ ، إِيذَانًا بِالفَرقِ بَيْنَ الأَمْرِ الَّذِى لِطَلَبِ إِنْشَاءِ المَدْحِ ، وَالأَمْرِ الَّذِى لِطَلَبِ الفِعْلِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ المُرَادُ مِنْهُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ[1] الجُمْهُورِ فَاعِلُ أَبْصِرْ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى : " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ "[2] مُشْكِلٌ ، لِأَنَّ الفَاعِلَ لَايُحْذَفُ ، وَلَا يُضْمَرُ فِيهِ عِنْدَهُمْ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحدهما ــ أَنَّهُ مَحذُوفٌ يَدُلُّ[3] عَلَيهِ فَاعِلُ أَسْمِعْ ، فَهُوَ فِى حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، وَالَّذِى حَسَّنَ حَذْفَهُ خُرُوجُهُ بِلَفْظِ الفَضْلَةِ ، وَلِذَلِكَ لَايَحْسُنُ فِيهِ مَايَحْسُنُ فِى الفَاعِلِ مِنْ الابتِدَاءِ بِهِ ، وَاضمَارِهِ فِى الفِعْلِ[4] .

والوجه الثانى ــ أَنَّهُ حُذِفَ حَرفُ الجَرِّ ، واستَتَرَ فِى الفِعْلِ ، لِأَنَّ الفَاعِلَ لَايُحْذَفُ ، وَلم يَظْهَرْ ــ وَإِنْ كَانَ ضَمِيرَ جَمْعٍ ــ مُوَافَقَةً لِصُورَةِ الاستِعْمَالِ ، /وَمَعْنَاهَا مَاأَسْمَعَهُمْ وَمَاأَبْصَرَهُمْ . ت ١١٥ ــ ب



(١) فى ت : وعلى هذا .

(٢) سورة الاسراء آية : ٣٨ ، وفى ع : ابصر بهم واسمع .

(٣) فى ف : بدليل .

(٤) شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ٢/ ١٥٢ .

فـــــروع

===

إذا قيل : ماكان أحسن زيداً ، فنُقل عن الجرمي[١] ، والزجاجي[٢] : أنها غير زائدة[٣] ، بل[٤] اسمها مضمر فيها يعود على ما ، والجملة خبرها ، وكان خبر ما . ومذهب الجمهور : أنها زائدة حتى لا تكون فاصلة بين ما وفعل التعجب وهما كالشيء الواحد ، ويفيد التعجب فيما مضى ، ولأن فعل التعجب يدل على الانشاء المنافي للماضي .

وأُبطل مذهب الجرمي بثلاثة أوجه :

احدها ـ أن كان ليس على صيغة فعل التعجب ، فلا يصح جعلها فعل التعجب .

الثاني ـ كون خبرها فعلاً ماضياً ليس معه قد ، لا ملفوظاً[٥] بها ولا مقدرة .

الثالث[٦] ـ أنه لا معنى للتعجب في مدلولها .

وإذا قيل ، ما أحسن ما كان زيد[٧] ، فما مصدرية ، وكان تامة ، أى : ما أحسن كون زيد ، وقد أجاز بعضهم[٨] : نصب زيد ، وجعل اسم كان ضميرا ما [وهو

---

(١) فى ت : فمذهب الجرمى .

(٢) فى م ، ع : والزجاج .

(٣) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٥٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١٥٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٦٨ الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٠ .

(٤) فى ف : " بل " ساقطة .

(٥) فى ف : لا ملفوظ .

(٦) فىع : الثانى .

(٧) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٥٨٥ .

(٨) منهم المبرد . انظر المصدر السابق مع المقتضب للمبرد : ٤/ ١٨٥ .

خَطَأٌ ، لِأَنَّ خَبَرَهَا اسمُهَا فِى المَعْنَى ، واسمُهَا ضَمِيرٌ مَا] (١) . وَهِى لِمَا (٢) لاَيَعْقِلُ فَلَايصحُّ جَعْلُ زَيدٍ خَبَرَهَا .

وَإِذَا قِيلَ : مَاكَانَ (٣) أَحْسَنَ مَاكَانَ زَيْدٌ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهُمَا (٤) .

وَتَقُولُ : مَاأَحْسَنَ مَاكَانَ هِنْدٌ ، وَأَجْمَلَهَا ، وَأَجْمَلَهُ ، لِأَنَّ التعجُّبَ مِنْ الكَـــونِ وَيجوزُ : مَاأَحْسَنَ مَاكَانَ ثوبَكَ ، بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ ، واسمُهَا ضَمِيرُ مَا .

وَلَو قُلْتَ: مَاأَحْسَنَ مَنْ (٥) كَانَ زَيْداً صَحَّ النَّصْبُ ، وَلَمْ يصحَّ الرَّفعُ ، لأَنَّ مَنْ لَاتَكُونُ مَصدَرِيَّةً .

وَتَقُولُ : مَاأَحْسَنَ مَنْ (٦) كَانَ الزَّيدَينِ [وَمَاأَحْسَنَ مَنْ (٧) كَانَ الزَّيدِيْـــنَ] (٨) ـ بِإفرَادِ (٩) الضَّمِيرِ ـ حَمْلاً عَلَى لَفْظِ مَنْ . وَمَنْ كَانَا الزَّيْدَينِ ، وَمَنْ (١٠) كَانُـــــــوا الزَّيْدِينَ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَاهَا . وَإِذَا قِيلَ : مَاأَحْسَنَ كَانَ زَيْداً ، كَانَتْ زَائِدَةً اتفاقاً .



---

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ف : " لما " ساقطة .

(٣) فىع: " كان " ساقطة .

(٤) فى ت ، ف ، ع : حكمها .

قال ابن عصفور: " فان كررت " كان " كانت كل واحدة منهما على مااستقـــر فيها قبل التكرار " ا هـ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٥٨٦/١ .

(٥) فى م ، ف ، ع : ما .

(٦) فى ف ، ع : ما .

(٧) فى ف: ما .

(٨) فىع : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ع: بانفراد .

(١٠) فى ف: ومن وما .

الفهارس

الفهارس العامة



فهـــــرس

الآيـات القرآنيـــــــــة

===

فهرس الآيات القرآنيــــة

===

" ٢ "

فهـــرس
القراءات القرآنيـــة

==

فهرس القراءات القرآنيـــة (1)

(١) ملاحظة : اشرت في هذا الفهرس الى القراءة دون ذكر القارئ لاني بينت ذلك في التعليق على نص المغني عند ذكر كل قراءة .

الايـــة	رقمهـــا	القـــراءة	رقم الصفحة
(سورة التوبة)			
ان الله برئ من المشركـين		برفع رسوله ونصبه وجره وبكسر	
ورسوله	٣	همزة ان وفتحها	٩٦٣ـ٩١٤
الم يعلموا انه من يحادد الله		بفتح همزة ان وكسرها	
ورسوله فان له نار جهنم	٦٣		٩٤٨
من بعد ماكاد يزيغ قلـوب فريق		بالياء فى يزيغ وبالتاء	
منهم	١١٧		١١٤٨
(سورة يونس)			
وآخر دعواهم ان الحمد للـه		بتخفيف نون ان وتشديدها	
رب العالمين	١٠		٩٤٤
ماجئتم به السحر	٨١	بالف الوصل فى السحـــر	٦١٧
		وبتخفيف الهمزة ومدها	
(سورة هود)			
قيل ياأرض.... وغيض الماء	٤٤	بالكسر والاشمام	٥٢٣
واما الذين سعدوا	١٠٨	بضم السين وفتحها	٥٢٩ـ٥٢٨
وان كلالما ليوفينهم ربك	١١١	بتخفيف ان وتشديدها	٩٨٧
اعمالهم			
اليه يرجع الامر كله	١٢٣	بنصب الامر ورفعه مع بناء	٥٥٠
		الفعل للمجهول	
(سورة يوسف)			
طعام ترزقانه	٣٧	بضم نون المثنى وكسرها	٣٦٨
هذه بضاعتنا ردت الينا	٦٥	بكسر راء ردت وضمها	٥٢٠
وفوق كل ذى علم عليم	٧٦	ذى عالم عليم	٢٧١

الايــــة	رقمهـــا	القــــراءة	رقم الصفحة
(سورة الاسراء)			
اما يبلغن عندك الكــــبر		يبلغان بالف ممدودة ونون مكسورة	
احدهما او كلاهما	٢٣	مشددة ،وبغيرالف مع فتح النون	٢٤٩ـ ٢٥٠
		المشددة وبامالة الف كِلَا	٤٦٠
(سورة الكهف)			
لكنا هو الله ربي	٣٨	لكنا بالألف وصلا وبدون ألف	٩٣١
(سورة طه)			
افلايرون ان لايرجع	٨٩	بنصب يرجع ورفعه	١٠٠٥
(سورة الانبياء)			
نجي	٨٨	بنون واحدة وتشديد الجـــيم	٥٣٧
		وبنونين مضمومةوساكنة وتخفيف الجيم	
(سورة المؤمنون)			
وان هذه امتكم امة واحـــدة	٥٢	بفتح همزة ان ونصب امة واحـــدة	٩٦٤
وانا ربكم		وبكسرهمزة ان ونصب امة واحدة	
		وبكسر همزة ان ورفع امة واحدة	
(سورة النور)			
والخامسة ان غضب الله عليها	٩	بتخفيف ان وتشديدها	٩٩٩
يسبح له فيها بالغدو والاصال		ببناء يسبح للفاعل وللمفعول	
رجال	٣٦		٥٤٩
(سورة الفرقان)			
الا انهم لياكلون الطعام	٢٠	بفتح ان وكسرها	٩٣٢
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا	٦٣	الاجماع على نصب سلاما	١١٢٠
سلاما			

الاية	رقمها	القراءة	رقم الصفحة
(سورة ص)			
ولات حين مناص	٣	برفع حين ونصبه	٨٧١
(سورة الزمر)			
وسيق	٧١	بكسر الفعل واشمامه	٥٢٣
(سورة غافر)			
فاطلع	٣٧	بنصب اطلع ورفعه	٨٩٢
(سورة الجاثية)			
ليجزى قوما بماكانوا يكسبون	١٤	ليجزى بالبناء للفاعل والمفعول	٥٣٦
(سورة الاحقاف)			
اتعدانني ان اخرج	١٧	بفتح نون المثنى وكسرها	٣٦٧
(سورة الفتح)			
محمد رسول الله والذين معه		برفع اشداء ورحماء ونصبهما	٦٦٧
اشداء على الكفار رحماء بينهم	٢٩		
(سورة المجادلة)			
ماهن امهاتهم	٢	بكسر امهاتهم ورفعها	٨٤٦
(سورة الجن)			
ومن يعص الله ورسوله فان له		بكسر همزة ان وفتحها	
نار جهنم	٢٣		٩٤٧
(سورة الانسان)			
عاليهم ثياب سندس خضر	٢١	بنصب ياء عاليهم واسكانها	٦٨١

" ٣ "

فهـــــرس

الأحاديـث النبويـــــــة

===

فهرس الاحاديث النبوية



" ٤ "

فهـــــــرس

الابيـات الشعريـــــة

===

فهرس الابيات الشعرية

---

(١) اشرنا فى التعليق الى الخلاف فى قائله .

(٢) ويروى الشفاة بالتاء المضمومة فى آخره .

---

(١) وقيل : للعرجى .

(٢) وقيل : لمغلس بن لقيط .

(١) روى : مخلد .

(١) وقيل لراشد السلمى .

(٢) وقيل لابى زبيد .

(١) ويروى البهاتر ٠

(١) ويرى والفشل .

(٢) وقيل لسفيره .

(٣) وقيل خداش بن زهير .

(حرف الزاى)

---

(١) وقيل لغيره .

---

(١) وقيل غيره .

---

(١) وقيل لغيره ٠

(١) وقيل لغيره .

أول البيت	اخـره	البحـر	القائـل	الصفحـة
وقد نغنى	الخِذالا	وافر	الموار الاسدى	٥٦١
هذ النهار	زوالَها	كامل	الاعشى	٧٨٦
لو أن	الاوعالا	"	جرير	٣١٠
ابيض لا	الى	منسرح	الاعشى	١٦٠
ان محلا	مهلا	"	"	٩٠٩
فلامزنة	ابقالَها	متقارب	ابن جوين	٤٨٠
فقلت اقتلوها	تقتلُ	طويل	الاخطل	١١٨٩
لعاب الافاعى	عواسلُ	"	أبو تمام	٦٠٨
وان لم	قليلُها	"	ذو الرمة	٧٥٦
أفى الحق	فيقتلُ	"	زفر بن الحارث	٦٦٠
هممت ولم	حلائلُه	"	ضابئ البرجمى	١١٤٨
وانا لقوم	وسلولُ	"	الحارثى (١)	١٠٧٧
واعلم علما	ذليلُ	"	كعب الغنوى	١٠٧٥
بنى اتمظ	سبيلُها	"	....	٧٤٣
فاطعمنا من	عاجلُه	"	....	٧٩٨
فاصبح عنى	يسألُ	"	....	٧٧٧
واحبسها مادام	وناعلُ	"	....	٨١٤
فلاتلحنى	بلابلُه	"	....	٩٠٠
فى فتية	وينتعلُ	بسيط	الاعشى	٩٩٥

(١) وهو عبد الملك الحارثى وقيل البيت للسموأل .

(١) فى الديوان الافاضل .

(٢) وقيل لعمر بن ابى ربيعه .

(1) اختلف فى قائل هذا البيت فانظره فى التحقيق .

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره .

---

(١) وقيل غيره .

(٢) وفى الديوان ومينا بالرفع .

(٣) ويروى واحمرينا .

(١) روى: بلاد ومداد وسبيل بدل " مكان " .

---

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره .

(٢) وروى : الاشمان وغير شمان .

" ٥ "

فهــــــرس

أنصاف الابيــات الشعريـــــة

فهرس أنصاف الابيات الشعرية



---

(١) رتبت هذه الاجزاء على تسلسل احرفها الهجائية الاولى .

(٢) نسب هذا الشطر الى الفرزدق دون ذكر لتكملته .

" ٦ "

فهـــــرس

الأرجـــــاز

===

فهرس الأرجاز

(١) وقيل لغيره .

(١) وقيل لغيره

(٢) وقيل رؤبه

(١) وقيل لغيره .

---

(١) وقيل للعجاج .

(٢) وقيل لغيره .

(٣) وقيل لغـيره .

(١) وقيل لغيره .

(٢) وقيل لغيره .

(٣) وقيل لغيره .

(٤) وقيل لغيره .

" ٧ "

فهــــــــــــرس

الآثــار ـ والحكم ـ والأمثـــال

===

فهرس الآثار والحكم والامثال

" ٨ "

فهـــــــــرس

الالفاظ الاصطلاحية واللغويـــــــــة

===

فهرس الالفاظ الاصطلاحية واللغوية

===

" ٩ "

فهـــــــرس

بعض الاساليب اللغوية والنحويـــــة

===

فهرس بعض الاساليب اللغوية والنحوية

===

" ١٠ "

فهـــــــــرس

الاعـــــــلام

===

فهرس الاعـــلام

"١١"

فهـــــــرس

القبائل والمذاهب والطوائف ونحوهـــــم

===

فهرس القبائل والمذاهب والطوائف ونحوهم




" ١٢ "

فهـــــــــرس

الاماكن والبلـدان ونحوهـــــــا

===

فهرس الاماكن والبلدان ونحوها

" ١٣ "

فهـــــــــرس

الكتـــــــــاب

====

فهرس أسماء الكتب الواردة فى المغنى

====




"١٤"

فهـــــــــــرس

الابــواب والفصــول والمباحـــــث

===

فهرس الابواب والفصول والمباحث

====

فهـــــــرس

مفصـــل للموضـــوعات

===

فهرس مفصل للموضوعـــــات

"١٦"

فهـــــــرس

مراجع التحقيـق والدراســـــة

===

مراجع التحقيق والدراسة

===

ـ أ ـ

١ـ أبوزكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة

تأليف الدكتور احمد مكى الانصارى .

طبع فى القاهره سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م .

٢ـ الاحكام فى أصول الاحكام .

للشيخ سيف الدين ابى الحسن على بن ابى على بن محمد الامدى

ت ٦٣١ هـ .

تصوير دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٣ـ أحكام القرآن .

لابى بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربى ت ٥٤٣ هـ .

تحقيق على محمد البجاوى .

دار الفكر .

٤ـ أخبار أبى القاسم الزجاجى .

تحقيق د . عبد الحسين المبارك .

دار الرشيد للنشر . بغداد ١٩٨٠م .

٥ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب

لابى حيان النحوى الاندلسى .

مخطوط فى دار الكتب المصرية تحت رقم ١١٠٦ نحو .

٦ـ اساس البلاغة .

للعلامة جار الله ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .

الطبعة الثانية فى دار الكتب المصرية ١٩٧٢م .

٧ ــ الاستيعاب فى معرفه الاصحاب

لابن عبد البر النمرى القرطبى ت ٤٦٣هـ •

الموجود بهامش الاصابه فى تميز الصحابه •

٨ ــ اسد الغابة فى معرفة الصحابة •

لعز الدين ابن الاثير ابى الحسن على بن محمد الجزرى ت٦٥هـ •

تحقيق محمد ابراهيم البنا و محمد أحمد عاشور

طبعة دار الشعب بالقاهره •

٩ ــ اسرار العربية •

لابى البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى سعيد الانبـارى

ت ٥٧٧هـ •

تحقيق محمد بهجة البيطار

مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م •

١٠ ــ الاشباه والنظائر فى النحو •

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت٩١١ هـ •

تحقيق طه عبد الرؤف سعد

طبع بمصـــــر سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م •

١١ ــ الاشتقـــــاق •

لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد ت ٣١٢هـ •

تحقيق عبد السلام هارون

مطبعة السنه المحمدية بالقاهره سنه ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م •

١٢ ــ اشتقاق اسماء الله

لابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ٣٣٩هـ •

تحقيق د عبد الحسين المبارك •

مطبعة النجف ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م •

١٣ ـ الاشمونى على الفية ابن مالك =

منهج السالك الى الفيه ابن مالك .

١٤ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة .

للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .

تصوير مكتبة المثنى فى بغداد .

١٥ ـ اصلاح المنطق .

لابن السكيت ٢٤٤ هـ .

تحقيق أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون .

دار المعارف بمصر ط الثانية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .

١٦ ـ الأصمعيات .

اختيار ابى سعيد عبد الملك بن قريب عبد الملك الاصمعى

ت٢١٦ هـ .

تحقيق احمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون

الطبعه الخامسة ببيروت .

١٧ ـ الاصول فى النحو لابن السراج .

لابى بكر محمد بن سهل النحوى البغدادى ت ٣١٦ هـ .

مطبعة النعمان ـ النجف ـ العراق سنة ١٩٧٣ م .

تحقيق د عبد الحسين الفتلى .

١٨ ـ اعراب القرآن .

لابى جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ت٣٣٨هـ .

تحقيق د زهير غازى زاهد

مطبعة العانى بغداد ـ طبعة وزارة الأوقاف العراقيه .

١٩ ـ الأعلام لترجمة اشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمر بيـــن والمستشرقيين .

خير الدين الزركلي .

الطبعة الخامسة سنه ١٩٨٠ م .

٢٠ ـ الاغـــــانى .

لابى الفرج الاصبهانى .

الطبعة الاولى فى دار الكتب المصرية سنه ١٩٣٥ م .

٢١ ـ الافصاح فى شرح أبيات مشكلة الاعراب .

لابى نصر الحسن بن أسد الفارقى ت ٤٨٧هـ

تحقيق سعيد الافغانى .

الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م بيروت .

٢٢ ـ الاقتراح فى أصول النحو

للامام عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى .

تحقيق احمد صبحى فرات .

استانبول ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

٢٣ ـ الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب .

لابن السيد البطليوسى .

دار الجيل بيروت سنه ١٩٧٣م

٢٤ ـ الامالى ـ امالى الزجاجى ـ .

للامام ابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجـــــــى

ت ٣٣٩ هـ .

دار الكتاب العربى بيروت .

ـ امالي الزجـــاجي .

مصور في دار الكتب العربي بيروت

الطبعة الثانية بالمطبعه التجارية ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م .

٢٥ ـ الامالي الشجريـــة .

لضياء الدين ابي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي

المعروف بابن الشـــجري ت ٥٤٢هـ .

دار المعرفه بيروت .

٢٦ ـ امالي القالي .

لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦ هـ .

طبع بيروت سنه ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .

٢٧ ـ امالي المرتضى .

للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ت ٤٣٦ هـ .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم

طبع عيسى الحلبي بمصر الطبعة الأولى . ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

٢٨ ـ الامثـــــال .

للامام الحافظ ابي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ .

تحقيق د . عبد المجيد قطامش .

الطبعة الاولى سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة .

٢٩ ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقرآت في القرآن .

لابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت ٦١٦ هـ .

تحقيق ابراهيم عطوه عــوض .

الطبعه الثانيه ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م . مصطفى الحلبي بمصر .

٣٠ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة .

جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف القفطى .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

مطبعة دار الكتب المصرية سنه ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

٣١ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين .

للامام كمال الدين ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى ت ٥٧٧هـ .

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .

٣٢ ـ اوضح المسالك الى ألفيّة ابن مالك .

للشيخ ابى محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام ت ٧٦١ هـ .

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد

الطبعة السادسه .

٣٣ ـ الايضاح العضدى .

لابى على الفارسى

تحقيق د حسن شاذلى فرهود

الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .

٣٤ ـ الايضاح فى علل النحو .

لابى القاسم الزجاجى ت ٣٣٧هـ .

تحقيق د مازن المبارك .

دار النفائس بيروت ط الثالثه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .

٣٥ ـ ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون .

لاسماعيل باشا البغدادى .

ـ ب ـ

٣٦ ـ البحر المحيط .

لمحمد بن يوسف الشهير بابى حيان ت ٧٥٤ هـ .

مصور عن طبعة سنة ١٣٢٨ هـ .

٣٧ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة .

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ٩١١هـ .

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

٣٨ ـ بهجة المجالس وانس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس .

للامام ابى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى ت ٤٦٣ هـ .

تحقيق محمد موسى الخولى د عبد القادر القط

الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٩ ـ البيـــان والتبيين .

لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ .

تحقيق عبد السلام هارون

ط الثالثة مؤسسة الخانجى بالقاهرة .

ـ ت ـ

٤٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس .

لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدى .

تصوير بيروت عن الطبعه الاولى بمصر سنه ١٣٠٦ هـ .

٤١ ـ تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى .

للدكتور حسن ابراهيم حسن .

الناشر مكتبة النهضة المصرية .

٤٢ ـ تاريـــخ بغداد .

للحافظ ابى بكر على الخطيب البغدادى ت ٤٦٣ هـ .

نشر دار الكتاب العربى بيروت .

٤٣ ـ تاريخ الطبرى تاريخ الرسل والملوك؟

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ ٠

ط الرابعه دار المعارف بمصر سنه ١٩٧٧م

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠

٤٤ ـ تأويل مختلف الحديث ٠

لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ٠

تحقيق محمد زهرى النجار

طبـــع سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ٠

٤٥ ـ تأويل مشكل القرآن ٠

لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦هـ ٠

تحقيق السيد احمد صقر ٠

ط ثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ٠

٤٦ ـ التبصرة والتذكرة ٠

لابى محمد عبد الله بن على بن اسحاق الصيمرى

تحقيق د ٠ فتحى احمد مصطفى على الدين ٠

ط الاولى سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م ٠

٤٧ ـ تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمـــذى ٠

للحافظ ابى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ٠

ت ١٣٥٣ هـ ٠

اشراف عبد الوهاب عبد اللطيف ٠

الطبعة الثالثة فى دار الفكر سنه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م ٠

٤٨ ـ تذكرة الحفـــــاظ ٠

الامام ابو عبد الله شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ

دار احياء التراث العربي ٠

تقديم : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي سنة ١٣٧٤ هـ ٠

٤٩ ـ التذييل والتكميل لابي حيان ٠

مخطوط مصور في مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى والجزء الاول منه

في كلية اللغة العربية في جامعة الازهر محقق رسالة دكتوراه

٥٠ ـ ترتيب القاموس المحيط ٠

للاستاذ الطاهر أحمد الزاوي ٠

دار الكتب العلميه بيروت طبع سنه ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ٠

٥١ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ٠

للقاضي ابي الفضل عياض بن موسى ت ٥٤٤ هـ ٠

تحقيق د احمد بكير محمود

دار مكتبة الحياه ـ بيروت ٠

٥٢ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

لابي عبد الله محمد بن مالك ت ٦٧٢هـ ٠

تحقيق محمد كامل بركات ٠

دار الكتاب العربي القاهره ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ٠

٥٣ ـ التصريح على التوضيح لابن هشام ٠

للعلامه خالد بن عبد الله الازهري النحوي

طبعة بـــولاق سنة ١٢٩٤ هـ وطبعة عيسى الحلبي ٠

٥٤ ـ التعريفـــــات

للفاضل العلامه على محمد بن محمد الشريف الجرجانـــى

ت ٨١٦ هـ .

طبع فى لبنان سنه ١٩٦٩ م .

ـ تفسير القرطبى = الجامع لاحكام القرآن .

٥٥ ـ التفسير الكبير .

للامام الفخر الرازى ت ٦٠٦هـ .

الطبعـــــه الثانيـــة

دار الكتب العلميـــــه بطهران

٥٦ ـ تقريب النشر فى القراءات العشر .

لابى الجزرى ت٨٣٣ هـ .

تحقيق ابراهيم عطوه عوض .

مصطفى الحلبى ط اولى سنه ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

٥٧ ـ التكملـه فى الصرف .

لابى على الفارسى .

تحقيق د كاظم المرجان .

طبع جامعة الموصل ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

٥٨ ـ التنبيه على اوهام ابى على القالى .

للامام اللغوى أبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز الكبرى ت٤٨٧هـ

مطبوع بعد ذيل الامالى والنوادر

طبعة دار الكتب المصريه الاولى سنة ١٣٤٤هـ .

٥٩ ـ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك .

للامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

ملتزم الطبع عبد الحميد أحمد حنفى بمصر سنة ١٣٥٣ هـ .

٦٠ ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير .

للحافظ ابى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر ت ٥٧١هـ

تحقيق عبد القادر بدران .

طبع دار المسيره بيروت ط ثانيه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٦١ ـ تهذيب التهذيب .

للحافظ بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .

الطبعه الاولى فى الهند سنة ١٣٢٥ هـ .

٦٢ ـ التهذيب شرح تهذيب المنطق

تهذيب المنطق لسعد الله مسعود بن عمر التفتازانى ت٧٩٢هـ .

والشرح لعبيد الله بن فضل الخبيصى

مطبعه مصطفى الحلبى بمصر سنه ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦م .

ومعه حاشيتان لمحمد بن أحمد بن عرفه الدسوقى ت ١٢٣٠ هـ .

وللشيخ حسن العطار ت ١٢٥٠هـ .

فى المكتبة المركزية بمكة .

٦٣ ـ تهذيب اللغة .

لابى منصور محمد بن أحمد الازهرى ت ٣٧٠ هـ .

تحقيق عبد السلام هارون ومحمد النجار

الدار المصريه للتأليف والترجمة .

٦٤ ـ التـــوطئة .

لابى على عمر بن محمد الاندلسى الشلوبينى ت ٦٤٥هـ .

تحقيق يوسف احمد المطوع .

دار التراث العربى ـ القـــاهـــرة .

- ج -

٦٥ ـ جامع البيان = تفسير الطبرى .

لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ .

ط الثالثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

مصطفى الحلبى .

٦٦ ـ الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير .

تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

ت ٩١١هـ .

مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ط الرابعة

٦٧ ـ الجامع الصغير فى النحو .

لابى محمد جمال الدين بن عبد الله يوسف ابن هشام الانصارى .

ت ٧٦١هـ .

تحقيق احمد محمود الهرميل .

مكتبة الخانجى بالقاهره ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٦٨ ـ الجامع الكبير فى الحديث .

لجلال الدين السيوطى .

مصور عن مخطوط فى دار الكتب المصرية .

٦٩ ـ الجامع لاحكام القرآن .

لابى عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبى .

تحقيق ابو اسحاق ابراهيم اطفيش .

بيروت ـ لبنان ١٩٦٦م .

٧٠ ـ جمع الجوامع فى اصول الفقه .

لتاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ومعه شرح الجلال المحلى

وحاشية البنانى .

الطبعة الثانية ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م مصطفى الحلبى ـ بمصر .

٧١ ــ جمهـــرة الامثال ٠

للشيخ ابى هلال العسكرى الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ــ عبد المجيد قطامش

ط الاولى سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م القاهـــرة ٠

٧٢ ــ جمهرة أنساب العرب ٠

لابى محمد على بن احمد بن حزم الاندلسى ت ٤٥٦ هـ ٠

تحقيق عبد السلام محمد هارون ٠

الطبعة الثالثة ــ دار المعارف بمصر ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ٠

ــ ح ــ

٧٣ ــ حاشية الامير على مغنى اللبيب ٠

للشيخ محمد الامير ٠

مطبعة حجازى بالقاهرة ١٣٧٢ هـ ٠

٧٤ ــ حاشية الصبان على الاشمونى =

منهج السالك الى الفيه ابن مالك ٠

٧٥ ــ حاشية العدوى على شذور الذهب ٠

حاشية العلامة محمد عباده العدوى على شذور

الذهب لابن هشام ٠

مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصـــر ٠

٧٦ ــ حاشية يس على التصريح ٠

للشيخ يس بن زين الدين العليمى الحمصى على شرح التصريح لخالد

الازهرى ٠

طبعة عيسى الحلبى ــ وهو مع شـرح التصريح ٠

٧٧ ــ الحلل فى اصلاح الخلل من كتاب الجمل ٠

لابى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ت ٥٢١ هـ ٠

=

=

تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى .

دار الرشيد ـ بغداد سنة ١٩٨٠ م .

٧٨ ـ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء .

للحافظ ابى نعيم احمد بن عبد الله الاصفهانى ت ٤٣٠ هـ .

تصوير دار الفكر بيروت عن طبعة سنة ١٣٥٧ هـ .

٧٩ ـ حماسة ابى تمام مع شرحها .

شرح ديوان الحماسه لابى على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى

ت ٤٢١ هـ .

تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون .

ط الثانيه القاهره ١٣٨٧ / ١٩٦٧ م .

٨٠ ـ حماسة البحترى .

لابى عبادة الوليد بن عبيد البحترى .

تحقيق لويس شيخو .

دار الكتاب العربى بيروت الطبعة الثالثه سنه ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

٨١ ـ الحماسه البصرية .

لصدر الدين بن ابى الفرج بن الحسين البصرى .

طبع وزارة المعارف الهنديه . سنه ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

٨٢ ـ الحماسة الشجرية .

لابن الشجرى هبة الله على بن حمزه العلوى الحسنى ت ٥٤٢ هـ .

تحقيق عبد المعينى الملوحى واسماء الحمصى .

وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٠ م .

٨٣ ـ الحماسة الصغرى لابى تمام = الوحشيات

٨٤ـ الحيوان

لابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ٠

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ٠

مطبعة مصطفى الحلبى بمصر ط ثانية ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م٠

ـ خ ـ

٨٥ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ ٠

صور فى مكتبة المثنى فى بغداد عن طبعة بولاق ٠

٨٦ـ الخصائص

لابى الفتح عثمان بن جنى ت٣٩٢هـ ٠

تحقيق محمد على النجار ٠

ـ د ـ

٨٧ـ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ٠

للفاضل احمد بن الامين الشنقيطى ٠

تصوير دار المعرفة فى بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م عن طبعة

الجمالية بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ٠

٨٨ـ دلائل الاعجاز فى علم المعانى ٠

للامام عبد القادر الجرجانى ٠

تصحيح محمد عبده ومحمد رشيد رضا ـ ٠

دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م ٠

٨٩ـ الديباج المذهب فى معرفة اعيان علماء المذهب ٠

لابن فرحون المالكى ت ٧٩٩هـ ٠

تحقيق د ٠ محمد الاحمدى ابو النور ٠

دار التراث ـ القاهره ٠

٩٠ـ ديوان ابراهيم بن هرمة .

تحقيق محمد جبار المعيبد .

مطبعة النجف ـ العراق ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م .

وتحقيق محمد نفاع وحسين عطوان .

من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ ديوان ابن احمد الباهلى =

شعر عمرو بن احمد الباهلى .

٩١ـ ديوان الأحوص الانصارى .

جمعه وحققه عادل سليمان جمال .

طبع الهيئة المصرية سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م .

٩٢ـ ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس .

شرح وتعليق د . محمد حسين .

المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠م .

٩٣ـ ديوان امرئ القيس .

تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم .

طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م ط ثانية .

ـ ديوان ابى زبيد الطائى =

شعر ابى زبيد الطائى .

٩٤ـ ديوان امية بن ابى الصلت .

جمع وتحقيق د . عبد الحفيظ السلطى .

الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م فى المطبعة التعاونية بدمشق .

٩٥ـ ديوان بشر بن ابى خازم الاسدى

تحقيق الدكتور عزة حسن .

دمشق الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

٩٦ـ ديوان جران العود
رواية ابي سعيد السكرى .
الطبعة الاولى دار الكتب المصرية ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م .
٩٧ـ ديوان جرير
لجرير بن عطية الخطفى ت١١٤ هـ .
تقديم كرم البستانى .
طبع دار بيروت سنة ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م .
٩٨ـ ديوان جميل بثينة .
تقديم : ابراهيم جزينى .
المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت .
٩٩ـ ديوان حسان بن ثابت .
تحقيق د . سيد حنفى حسنين
طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٣٩٤ هـ /١٩٧٤ م .
دار بيروت للطباعة ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م .
١٠٠ـ ديوان الحطيئة
بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى .
تحقيق نعمان امين طه .
طبع مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨م .
١٠١ـ ديوان الحماسه .
لابى تمام الطائى .
تحقيق د . عبدالله عسيلان .
طبعة جامعة الامام محمد بن سعود سنة ١٤٠١ هـ/١٩٨١م .

١٠٢ـ ديوان حماسة ابى تمام
بشرح المرزوقى ٠
تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون ٠
لجنة التأليف والنشر بمصر٠ الطبعة الثانية١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م٠
١٠٣ـ ديوان حماسه ابى تمام ٠
بشرح الخطيب التبريزى ٠
مكتبة النورى ـ دمشق ٠
١٠٤ـ ديوان حميد بن ثور الهلالى ٠
صنعة عبد العزيز الميمنى ٠
مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ /١٩٥١م ٠
١٠٥ـ ديوان الخنساء ٠
تقديم كرم البستانى ٠
طبع سنة ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م بيروت دار بيروت ٠
١٠٦ـ ديوان ذى الرمة =
شرح الديوان للباهلى ٠
١٠٧ـ ديوان ذى الرمه ٠
وهو غيلان بن عقبة العدوى ت ١١٧ هـ ٠
بتحقيق كارليل هنرى هيس مكارتنى ٠
طبع كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ /١٩١٩م٠
١٠٨ـ ديوان زهير بن ابى سلمى ٠
تقديم كرم البستانى ٠
دار بيروت للطباعة ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م٠

١٠٩ ـ ديوان زيد الخيل الطائي .

صنعة د نوري حمودي القيسي .

مطبعة النجف ـ العراق .

١١٠ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني الصحابي .

بشرح الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي .

مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ .

١١١ ـ ديوان طرفة بن العبد .

تقديم كرم البستاني .

دار صادر بيروت .

١١٢ ـ ديوان الطرماح

الحكم بن حكيم بن الحكم الطرماح .

تحقيق الدكتور عزة حسن .

وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨م .

١١٣ ـ ديوان الطفيل الغنوي .

تحقيق محمد عبد القادر احمد .

دار الكتاب الجديد . الطبعة الاولى ١٩٦٨م .

١١٤ ـ ديوان ابي الطيب المتنبي .

بشرح ابي البقاء العكبري .

تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي .

دار المعرفة بيروت ١٣٩٧ هـ /١٩٧٨م .

١١٥ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات .

تحقيق د . محمد يوسف نجم .

طبع بيروت ١٣٧٨ هـ/١٩٥٨م .

١١٦ _ ديوان العجـــاج .

شرح رواية عبد الملك قريب الاصمعى .

تحقيق د . عزة حســن .

دار الشرق سوريا .

١١٧ _ ديوان علقمة الفحل بشرح الاعلم الشنقتمرى .

تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب .

دار الكتاب العربى بحلب ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م .

١١٨ _ ديوان عمر بن ابى ربيعة .

تقديم واصدار الهيئة المصرية العامه للكتاب سنة ١٩٧٨م .

١١٩ _ ديوان عمرو بن قميئة .

تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفى .

مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م .

١٢٠ _ ديوان عنترة بن شداد .

تحقيق وشرح عبد المنعم شلبى . تقديم ابراهيم الابيارى .

ط الاولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م لبنان .

١٢١ _ ديوان عنترة العبسى .

تقديم كرم البستانى .

دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨م .

١٢٢ _ ديوان الفـرزدق .

تقديم كرم البستانى .

دار بيروت للطباعة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

١٢٣ _ ديوان كثير عــزة .

جمع وشرح د . احسان عباس .

دار الثقافة بيروت ١٣٩١ هـ /١٩٧١م .

١٢٤ـ ديوان كعب بن زهير •

معه شرح ابى سعيد السكرى

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م •

١٢٥ـ ديوان الكميت بن زيد الاسدى •

جمع د • داود سلوم

مطبعة النعمان فى النجف سنة ١٩٦٩م •

١٢٦ـ ديوان لبيد •

بشرح الطوسى •

تحقيق د • احسان عباس •

وزارة الارشاد بالكويت ١٩٦٢م •

١٢٧ـ ديوان المعانى •

لابى هلال العسكرى •

مطبعة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ •

ـ ديوان النابغة الجعدى =

شعر النابغة الجعدى •

١٢٨ـ ديوان النابغة الذبيانى •

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم •

دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧م •

١٢٩ـ ديوان الهذليين •

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب فى القاهرة ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م •

ـ ر ـ

١٣٠ـ رسالة الملائكة •

املاء الشيخ ابى العلاء المعرى •

تحقيق لجنة من العلماء •

المكتب التجارى ـ بيروت •

١٣١ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل •

تاليف سيد بن على المرصفى •

الطبعة الاولى ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩م بمصر •

١٣٢ـ الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام •

تأليف الامام المحدث عبدالرحمن السهيلى ت ٥٨١ هـ •

تحقيق عبدالرحمن الوكيل •

دار النصر للطباعة ـ القاهرة ـ ط الاولى ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧م •

١٣٣ـ روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات •

للعلامة الميرزا محمد باقر الموسوى •

تحقيق اسد الله اسماعيليان •

طبع فى ايران سنة ١٣٩٢ هـ •

ـ ز ـ

١٣٤ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس •

لابى بكر محمد بن القاسم الانبارى ت ٣٢٨ هـ •

تحقيق د • حاتم صالح الضامن •

طبع العراق وزارة الثقافة • دارالرشيد ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م •

١٣٥ـ زهر الاداب وثمر الالباب •

لابى اسحق الحصرى القيروانى •

تحقيق د • زكى مبارك • المطبعة الرحمانية بمصر ط ثانية •

١٣٦ـ الزينة فى الكلمات الاسلامية العربية •

للشيخ ابى حاتم احمد بن حمدان الرازى ت ٣٢٢هـ •

تحقيق حسين فيض الله الهمدانى •

الطبعة الثانية ١٩٥٧م بالقاهرة •

— س —

١٣٧ـ سبل السلام على بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام •

بلوغ المرام للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ •

سبل السلام لمحمد بن اسماعيل الصنعانى ت ١١٨٢ هـ •

طبع مصطفى الحلبى بمصر ط الرابعة ١٣٧٩ هـ/ ١٩٦٠م •

١٣٨ـ السراج المنير •

شرح الشيخ على بن احمد بن محمد العزيزى الشافعى ت ١٠٧٠ هـ •

ط الثامنه ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧م ،مصطفى الحلبى بمصر •

١٣٩ـ سر صناعة الاعراب •

لابى الفتح عثمان بن جنى •

تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبد الله امين

مطبعة مصطفى الحلبى بمصر •

الطبعة الاولى سنة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤م •

١٤٠ـ السلم المنورق فى علم المنطق مع شرحه •

كلاهما لعبد الرحمن الاخضرى ،ومعه شرح آخر للشيخ احمد

الدمنهورى •

طبع دار احياء الكتب العربية بمصر • عيسى الحلبى •

١٤١ـ سنن الترمذى " الجامع الصحيح " •

لابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٩٧ هـ •

تحقيق احمد محمد شاكر • ومحمد فؤاد عبد الباقى •

الطبعة الاولى ـ مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧م •

١٤٢ ـ سنن الدارقطني .

للامام علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ .

مراجعة السيد عبد الله هاشم يماني المدني .

جمع دار المحاسن للطباعة بالقاهره ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

ويذيله تعليق الشيخ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي .

١٤٣ ـ سنن الدارمي .

للامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت ٢٥٥ هـ .

طبع بعناية محمد احمد دهمان في دار احياء السنة النبوية .

ـ سنن ابي داود =

انظر عون المعبود .

١٤٤ ـ سنن ابن ماجه .

للحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ت ٢٧٥ هـ .

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط . عيسى الحلبي بمصر .

١٤٥ ـ السنن الكبرى " سنن البيهقي " .

للامام ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨ هـ .

الطبعة الاولى في الهند سنة ١٣٥٢ هـ .

ومعه الجوهر النقي لعلي المارديني ت ٧٤٥ هـ .

١٤٦ ـ سنن النسائي المجتبى ومعه شرح السيوطي "زهر الربى "

للحافظ ابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ .

الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤م مصطفى الحلبي بمصر .

ـ سمط اللآلي = اللآلي في شرح امالي القالي .

١٤٧ ـ سيبويه امام النحاة .

تاليف علي نجدي ناصف .

المطبعة العثمانية بمصر ط الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

١٤٨ ـ سيبويه والقراءات .

تأليف الدكتور احمد مكى الانصارى .

دار المعارف بمصر سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

١٤٩ ـ السيرة النبوية .

لابن هشـام .

تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى .

ط الثانية مصطفى الحلبى بمصر ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م .

ـ ش ـ

١٥٠ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

للمؤرخ الفقيه ابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩هـ

المكتب التجارى للطباعة ـ بيروت .

١٥١ ـ شرح ابيات سيبويه والمفصل .

لعفيف الدين ربيع بن محمد بن منصور الكوفى .

مخطوطة رسالة دكتوراه فى كلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٤٠٣هـ /

١٩٨٣م .

١٥٢ ـ شرح ابيات سيبويه .

لابى محمد يوسف بن ابى سعيد السيرافى ت ٣٨٥ هـ .

تحقيق محمد على هاشم .

دار الفكر للطباعة بمصر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤م .

وتحقيق د . محمد على سلطانى طبع دمشق ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م .

١٥٣ ـ شرح ابيات مغنى اللبيب .

تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ .

تحقيق عبد العزيز رباح . احمد يوسف دقاق .

دار المأمون . الطبعة الاولى .

١٥٤ـ شرح اشعار الهذليين •

صنعة ابى سعيد الحسن بن الحسين السكرى •

تحقيق عبد الستار احمد فراج •

مطبعة المدنى بالقاهرة •

ـ شرح الاشمونى على الفية ابن مالك • = منهج السالك

لابى الحسن على بن محمد الاشمونى •

مع حاشية الصبان لمحمد بن على الصبان • طبع عيسى الحلبى بمصر •

١٥٥ـ شرح الالفية لابن عقيل •

بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانى المصرى ت ٧٦٩ هـ •

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد •

ط الثانية •

١٥٦ـ شرح التسهيل •

للامام جمال الدين ابن مالك •

تحقيق د • عبد الرحمن السيد •

دار النهضة بمصر سنة ١٩٧٤م •

١٥٧ـ شرح جمع الجوامع للسبكى فى اصول الفقه •

لجلال الدين محمد بن احمد المحلى •

طبع مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧م •

١٥٨ـ شرح جمل الزجاجى •

لعلى بن مؤمن بن عصفور الاشبيلى ت ٦٦٩ هـ •

تحقيق د • صاحب ابو جناح •

طبع وزارة الاوقاف العراقية ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م •

١٥٩ـ شرح ديوان ذى الرمة .

بشرح الامام ابى نصراحمدبن حاتم الباهلى صاحب الاصمعى .

رواية الامام ابى العباس ثعلب .

تحقيق د . عبدالقدوس ابو صالح .

دمشق . مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

١٦٠ـ شرح الزرقانى على موطأ الامام مالك .

لمحمد الزرقانى .

دار المعرفة بيروت ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م .

١٦١ـ شروح سقط الزند .

تحقيق جماعة من الاساتذة .

مصورة عن دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م .

ـ شرح السلم للاخضرى = السلم فى المنطق .

١٦٢ـ شرح الشافيه لابن الحاجب .

للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ت ٦٨٦ هـ .

تحقيق محمد نورحسن ،ومحمد الزفزاف ،ومحمد محى الدين عبدالحميد ،

تصوير دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م .

ومعها شواهد الشافية للبغدادى .

١٦٣ـ شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب .

لابى محمد عبدالله بن هشام الانصارى ت ٧٦١ هـ .

طبع مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠م .

١٦٤ـ شرح شواهد الشافية .

للشيخ عبدالقادر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ .

مطبوع مع شرح الشافية . فانظر شرح شافية ابن الحاجب .

١٦٥ـ شرح شواهد ابن عقيل لالفية ابن مالك .

للشيخ عبدالمنعم عوض الجرجاوى ت ١١٩٥ هـ .

طبع مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٧م ط الثانية .

وبهامشه شرح آخر للعدوى انظر فتح الجليل .

١٦٦ـ شرح الشواهد الكبرى " شواهد العينى "

للامام محمود العينى .

بهامش خزانة الادب .

١٦٧ـ شرح شواهد مغنى اللبيب .

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى ت ٩١١ هـ .

تحقيق محمد محمود الشنقيطى .

منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

١٦٨ـ شرح العقائد النسفيه .

للعلامة التفتازانى مع عدة حواشى . طبع سنة ١٣٢٩ هـ .

بمصر مطبعة كردستان العلمية

١٦٩ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ .

لجمال الدين محمد بن مالك ت ٦٧٢ هـ .

تحقيق عدنان عبدالرحمن الدورى .

مطبعة العانى بغداد ١٣٩٧ هـ /١٩٧٧م .

١٧٠ـ شرح القصائد العشر .

للخطيب التبريزى .

تحقيق د . فخرالدين قباوة .

دار الاصمعى ـ حلب . الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م .

١٧١ـ شرح قطرالندى وبل الصدى

للامام ابى محمدعبدالله جمال الدين بن هشام الانصارى •

تحقيق محمدمحى الدين عبدالحميد •

مطبعة السعادة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م •

١٧٢ـ شرح الكافيـــة •

لابن فلاح اليمنى النحوى •

مخطوطة مصورة فى جامعة الامام محمدبن سعود الاسلامية بالرياض

برقم ٢٦٠٧ نحو •

١٧٣ـ شرح الكافية = الفوائد الضيائية •

عبدالرحمن ملاجامى •

تصوير مكتبة المثنى فى بغداد عن طبعة تركيا سنة ١٣١٤ هـ •

١٧٤ـ شرح الكافية الشافية •

لابى عبدالله محمدبن عبدالله بن مالك •

تحقيق د • عبدالمنعم هريدى •

دار المامون ــ دمشق •

١٧٥ـ شرح كتاب سيبويه •

لابى سعيدالحسن بن عبدالله السيرافى •

مخطوط فى خمسة مجلدات فى دارالكتب المصرية برقم ١٣٧ نحو •

١٧٦ـ شرح الكوكب المنير " فى أصول الفقه " •

للعلامة محمدبن أحمد الحنبلى ابن النجار ت ٩٧٢هـ •

تحقيق د • محمدالزحيلى و د • نزيه حماد •

من مطبوعات مركز البحث بجامعة ام القرى سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م •

١٧٧ـ شرح مختصرالمنتهى لابن الحاجب فى اصول الفقه •

للقاضى عضدالملـة والدين ت ٧٥٦ هـ •

المطبعة الاميرية ببولاق بمصرسنة ١٣١٧ هـ •

١٧٨ـ شرح المعلقات السبع .

لابي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ت ٤٦٨ .

تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

مطبعة السعادة بمصر .

١٧٩ـ شرح المفصل للزمخشري .

للشيخ موفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي ت٦٤٣ هـ .

تصوير عالم الكتب في بيروت

١٨٠ـ شرح المنار في اصول الفقه .

لابن ملك عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز .

طبع سنة ١٣١٩ هـ .

١٨١ـ شعر الاخطل .

صنعة السكري وتحقيق د . فخر الدين قباوه .

دار الافاق الجديده بيروت ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م .

١٨٢ـ شعر ابي زبيد الطائي .

جمع د . نوري حمودي القيسي .

مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧م .

١٨٣ـ شعر عمرو بن أحمد الباهلي .

جمع وتحقيق د . حسين عطوان .

مطبعة دار الحياة . دمشق .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٨٤ـ شعر النابغة الجعدي .

اخراج عبد العزيز رباح .

الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤م المكتب الاسلامي بدمشق .

١٨٥ـ شعر النمر بن تولب ٠

صنعة د نوري حمودي القيس ٠

مطبعة المعارف ـ بغداد ٠

١٨٦ـ الشـعر والشعراء ٠

لأبي محمد عبد الله بن مسـلم بن قتيبة الدنيوري ت ٢٧٦هـ ٠

تحقيق احمد محمد شاكر

طبع دار المعارف بمصر سنه ١٩٦٦م وكذا بتحقيق مفيد قميحه

طبع بيروت ١٩٨١م ٠

١٨٧ـ شفاء العليل في ايضاح التسهيل ٠

لابي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ٠

تحقيق د ٠ الشريف عبد الله الحسيني البركاتي

رسالة دكتوراه في جامعة ام القرى بمكه المكرمه سنة ١٤٠٢هـ ٠

١٨٨ـ الشواهد على شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ٠

للسيد محمد آل السيد علي الموسوي العاملي ٠

المطبعة العلويه في النجف سنه ١٣٤٣هـ ٠

ـ ص ـ

١٨٩ـ الصـــــاحبي ٠

لابن فارس اللغوي ت ٣٩٥ ٠

تحقيق السيد احمد صقـــر ٠

طبع عيسى الحلبي بمصـــــر ٠

والنسخة التي بتحقيق مصطفى الشويمي بيروت سنه ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م ٠

١٩٠ـ الصحـــاح ـ تاج اللغة وصحاح العربية ٠

لاسماعيل بن حماد الجوهري ٠

تحقيق احمد عبد الغفور عطار ٠

الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ٠

١٩١ـ صحيح البخاري •

للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ •

مصـــور في تركيا ـ استانبول ـ عن طبعـة تركيا •

ســـنه ١٣١٥هـ •

١٩٢ـ صحيح مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي •

للامام مسلم ت ٢٦١ هـ •

طبع عيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م •

١٩٣ـ صحيح مسلم بشرح النووي •

للامام ابي الحسين مسـلم بن حجاج القشيري ت٢٦١هـ •

المطبعة المصرية ١٣٤٩هـ •

١٩٤ـ صفـــة الصـــفوة •

للامام جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ •

تحقيق محمد فاخوري وتخريج محمد رواس قلعه جي •

مطبعة الاصيل حلب سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م •

ـ ض ـ

١٩٥ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته " الفتح الكبير " •

تحقيق محمد ناصر الدين الالباني •

منشورات المكتب الاسلامي •

ـ ط ـ

١٩٦ـ طبقات فحول الشعـــراء •

تأليف محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١

تحقيق محمود محمد شاكر •

مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٩٧٤م •

١٩٧ـ الطبقات الكبرى " طبقات بن سعيد " لمحمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى
ابى عبد الله ت ٢٣٠هـ .
دار صادر بيروت تقديم احسان عباس .

ـ ع ـ

١٩٨ـ العدة على احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام
احكام الاحكام لابن دقيق العيد .
العده لمحمد بن اسماعيل الصنعانى .
تحقيق على محمد الهندى
المطبعة السلفية ١٣٧٩هـ .
١٩٩ـ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والادبى .
تأليف محمود رزق سليم .
المطبعه النموزجية بمصر سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠م .
٢٠٠ـ العقد الفريد .
لشهاب الدين احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسى المالكى .
طبع بولاق وطبع مصر سنه ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م
تحقيق احمد امين واحمد الفرين وابراهيم الابيارى .
٢٠١ـ العمدة فى غريب القرآن .
لابى محمد مكى بن ابى طاب القيسى ت ٤٣٧هـ .
تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشيلى .
مؤسسة الرسالة طاولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
٢٠٢ـ العمدة فى محاسن الشعر وآرابه ونقده .
لابى على الحسن بن رشيق القيروانى الازدى ت ٤٥٦هـ .
تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .
طبع دار الجيل بيروت سنه ١٩٧٢م .

٢٠٣ـ عون المعبود شرح سنن ابى داود .

لابى الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى .

مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية .

ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .

الطبعه الثانيه سنه ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م .

٢٠٤ـ عيون الاخبار .

لابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ت ٢٧٦هـ .

طبع وزارة الثقافة المصرية .

ـ غ ـ

٢٠٥ـ غاية النهاية فى طبقات للقراء .

لشمس الدين ابى الخير محمد بن محمد الجزرى ت ٨٣٣هـ .

تحقيق ج برجستراسر

مكتبة الخانجى بمصر سنه ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

ـ ف ـ

٢٠٦ـ الفاخر .

لابى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ت ٢٩١هـ .

تحقيق عبد العليم الصحاوى ومحمد على النجار .

وزارة الثقافه بمصر سنه ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

٢٠٧ـ فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى .

للامام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ .

ترقيم واخراج محمد فؤاد عبد الباقى ومحب الدين الخطيب

مكتبة الرياض الحديثة .

٢٠٨ــ فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل .

للعلامه محمد قطه العدوى .

الطبعه الثانية مصطفى الحلبى سنه ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م .

٢٠٩ــ الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير .

وهما للسيوطى جمعهما الشيخ يوسف النبهانى

مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر .

٢١٠ــ الفرائد الجديده فى نظم الفريدة وشرحها

المطالع السعيده

كلاهمـــا للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١هـ .

تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرسى .

مطبعه الارشاد بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .

٢١١ــ الفصـــول الخمسون .

لزين الدين ابى الحسين يحى بن عبد المعطى المغربى ت ٦٢٨هـ .

تحقيق د - محمود محمد الطناحى .

طبع عيسى الحلبى بمصـــر .

٢١٢ــ الفصول والغايات .

لابى العلاء المعرى ت ٤٤٩ هـ .

تحقيق محمود حسن زنانى .

طبع الهيئة المصرية ١٩٧٧م .

٢١٣ــ الفهرست

لابن النديم محمد بن اسحاق النديم ت ٣٨٥هـ .

الناشر دار المعرفه فى بيروت .

٢١٤ـ فهارس معجم تهذيب اللغة للازهرى •

عبد السلام هارون

الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م •

٢١٥ـ فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت فى اصول الفقه •

للعلامه عبد العلى محمد بن نظام الدين الانصارى •

الطبعة الاولى ـ بولاق مصر ١٣٢٢هـ المطبوع مع مستصفى

الغـــزالى •

٢١٦ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير •

للعلامه عبد الرؤف المناوى •

تحقيق نخبة من العلماء •

الطبعة الاولى ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م مطبعة مصطفى محمد بمصر •

ـ ق ـ

٢١٧ـ القطع والأئتناف •

لابى جعفر النحاس ت ٣٣٨هـ •

تحقيق د • احمد خطاب العمر •

مطبعة العانى ببغداد ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م •

٢١٨ـ القرآن واثره فى الدراسات القرآنية •

للدكتور عبد العال سالم مكرم

الطبعة الاولى دار المعارف بمصر سنه ١٩٦٨م •

ـ ك ـ

٢١٩ـ الكامل فى التاريخ

للشيخ عز الدين ابى الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد

الشيبانى المعروف بابن الاثير ت ٦٣٠هـ •

طبع بيروت سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م •

٢٢٠ـ الكامل فى اللغه

لابى العباس محمد بن يزيد المبرد ت ٢٨٥هـ •

دار الفكر بيروت •

٢٢١ـ كتاب سيبويه •

لابى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ •

تحقيق عبد السلام هارون

طبعة الهيئة المصريه العامه للكتاب ١٩٧٧ م •

٢٢٢ـ كتاب الكتّاب •

للعالم عبد الله بن جعفر بن درستويه ت ٣٤٧هـ •

تحقيق د • ابراهيم السامرائى ود • عبد الحسين الفتلى

الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م •

٢٢٣ـ كتاب اللامات •

لابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ت ٣٣٧هـ •

تحقيق د • مازن المبارك •

المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م •

٢٢٤ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل •

للامام محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٢٨هـ •

ط اولى سنه ١٣٥٤ هـ / مطبعه مصطفى محمد بمصر •

٢٢٥ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس

عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس •

للشيخ المحدث اسماعيل بن محمد العجلونى ت ١١٦٢هـ •

اشراف احمد القلاش •

مطبعة الفنون حلب •

٢٢٦ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون مع الذيل للبغدادى ٠

لحاجى خليفـــه

مصور عن طبع وكالة المعارف فى استانبول ٠

٢٢٧ـ الكشف عن وجوه القرآت السبع وعللها وحججها ٠

لابى محمد مكى بن ابى طالب القيس ت ٤٣٧هـ ٠

تحقيق د ٠ محى الدين رمضان ٠

مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ٠

٢٢٨ـ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الالفاظ ٠

لابى اسحاق يعقوب بن اسحاق السكيت ت ٢٤٣هـ ٠

تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعى ٠

المطبعه الكاثوليكيه بيروت سنه ١٨٩٥م ٠

٢٢٩ـ كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق ٠

للامام عبد الرؤف المناوى بهامش الجامع الصغير للسيوطى

مطبعه مصطفى الحلبى بمصر ط الرابعة ٠

٢٣٠ـ الكوكب الدرى فى كيفية تخرج الفروع الفقهيه على المسائل النحوية ٠

للامام جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الاسنوى ت ٧٧٢هـ ٠

تحقيق عبد الرازق السعدى

ـ ل ـ

٢٣١ـ اللآلى فى شرح أمالى القالى ٠

للوزير ابى عبيد البكرى الأونبى ت ٤٨٧هـ ٠

مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهره سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م ٠

تحقيق عبد العزيز الميمنى ـ الهند ٠

٢٣٢ـ لسان العرب : للامام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصـــرى

دار صادر ـ بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م •

٢٣٣ـ اللغه والنحويين القديم والحديث •

تأليف عباس حسن •

ط ثانيه دار المعارف بمصـــر •

ـ م ـ

٢٣٤ـ المؤتلف والمختلف فى اسماء الشعراء وكناهم والقابهم وانسابهم •

للامام ابى القاسم الحسن بن بشر الآمدى ت ٣٧٠هـ •

الطبعة الثانيه دار الكتب العلمية بيروت سنه ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م •

٢٣٥ـ محاضرات الادباء ومحاولات الشعراء •

لابى القاسم حسين محمد الراغب الاصبهانى •

٢٣٦ـ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القرآات والايضاح عنها •

لابى الفتح عثمان بن جنى •

تحقيق على النجدى ود عبد الحليم النجار و د عبد الفتاح الشلبى

طبع بالقاهرة سنه ١٣٨٦هـ •

٢٣٧ـ المحصول فى علم الاصول •

للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى ت ٦٠٦ هـ •

تحقيق د • طه جابر فياض العلوانى •

الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م •

٢٣٨ـ المحكم والمحيط الاعظم فى اللغـــة •

على بن اسماعيل ابن سيده ت ٤٥٨هـ •

تحقيق مصطفى السقا د حسين نصار •

ط الاولى ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م •

٢٣٩ ـ مجاز القــرآن .

لابى عبيده معمر بن المثنى التيمى ت ٢١٠ هـ

تحقيق د . محمد فؤاد سزكين .

ط ثانيه ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م . الخانجى بمصــــر .

٢٤٠ ـ مجالس ثعلب .

لابى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ت ٢٩١هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٩م .

٢٤١ ـ مجالس العلماء .

لابى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى ت ٣٤٠هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

طبعة الكــويت سنة ١٩٦٢م .

٢٤٢ ـ مجلة مجمع اللغة العربيه فى القاهرة .

العدد الأول .

٢٤٣ ـ مجمع الامثــــال .

لابى الفضل احمد بن محمد احمد بن ابراهيم الميدانى ت ٥١٨هـ

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .

٢٤٤ ـ مجموع اشعار العرب "ديوان رؤبة بن العجاج"

اخراج وليم بن الورد .

من منشورات دار الافاق الجديده بيروت سنة ١٩٧٩م .

٢٤٥ ـ مختصر سنن ابى داود .

للحافظ المنذرى .

تحقيق محمد حامد الفقى .

٢٤٦ـ المخـــصص .

لابى الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى المعروف بابن

سيدة ت ٤٥٨ هـ .

طبع سنه ١٣٢١هـ .

٢٤٧ـ المدارس النحويه .

د . شـــوقى ضيـــف .

الطبعه الثالثه دار المعارف بمصـــــر .

٢٤٨ـ المذكر والمؤنث .

للمفضل بن سلمه ت ٣٠٠هـ .

تحقيق د رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٧٢م .

٢٤٩ـ المذكر والمؤنث .

لابى بكر محمد بن القاسم الانبارى ت ٣٢٨هـ .

تحقيق د طارق عبد عون الجنازى .

ط اولى مطبعه العانى بغداد ١٩٧٨م .

٢٥٠ـ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع .

لطفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى ت ٧٣٩هـ .

تحقيق على محمد البجاوى .

طبع عيسى الحلبى بمصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

٢٥١ـ المرتجل شرح جمل الجرجانى .

لأبى محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب ت ٥٦٧هـ .

تحقيق على حيدر .

طبع بدمشق سنه ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

٢٥٢ـ المزهر فى علوم اللغة وانواعها •

عبد الرحمن جلال الدين عبد الرحمن السيوطى •

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى ومحمد احمد

جاد المولى •

مطبعه عيسى الحلبى بمصـر •

٢٥٣ـ المسائل العسكريات •

لابى على الفارسى النحوى ٣٧٧هـ •

تحقيق د • جابر المنصورى •

ط الاولى ١٩٨٢هـ بغداد مطبعة الجامعة •

٢٥٤ـ المساعد على تسهيل الفوائد لابن مالك •

للامام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ت ٧٦٩هـ •

تحقيق د محمد كامل بركات •

طبع مركز البحث العلمى بمكة سنه ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م •

٢٥٥ـ المستدرك على الصحيحين فى الحديث •

للحافظ الامام محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى ت٤٠٥هـ •

وفى ذيلة تلخيص المستدرك للحافظ الذهبى ت ٨٤٨هـ •

طبع سنة ١٣٣٥هـ ــ •

٢٥٦ـ المستطرف فى كل فن مستظرف •

لشهاب الدين محمد بن أحمد ابى الفتح الأبشيهى المحلى ت ٨٥٠هـ •

الطبعة الاخيره ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م مصطفى الحلبى بمصر •

٢٥٧ـ المستقصى فى امثال العرب •

للعلامة ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى ت ٥٣٨هـ •

الطبعة الثانيه ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م فى بيروت •

٢٧٠ـ معجم المؤلفين .

عمر كحـــــالة .

الناشر دار احياء التراث العربى بيروت .

٢٧١ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوى .

تأليف الدكتور أ . ى . ونسنك .

مكتبة بريل فى مدينه ليدن سنه ١٩٣٦م .

٢٧٢ـ معجم مقاييس اللغة .

لابى الحسينى احمد بن فارس بن زكريا اللغوى ت ٣٩٥ هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م . مصطفى الحلبى .

٢٧٣ـ المعرب من الكلام الأعجمى .

لابى منصور الجواليقى ٥٤٠هـ

تحقيق احمد محمد شاكر

ط الثانيه طبع دار الكتب المصرية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

٢٧٤ـ معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان .

تحقيق د محمد ابراهيم البنا .

دار الاعتصام ط الاولى سنه ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٢٧٥ـ المغنى لابن قدامة فى الفقة" .

لابى محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه ت ٦٢٠هـ

طبع بيروت بتصحيح محمد سالم محيسن وشعبان محمد اسماعيل .

٢٧٦ـ مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب .

جمال الدين بن هشام الانصارى ت ٧٦١هـ .

=

٢٨٣ـ المتع فى التصريف ٠

لابن عصفور الاشبيلى ت ٦٦٩هـ ٠

تحقيق فخر الدين قباوه ٠

ط الرابعه ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م بيروت

٢٨٤ـ المنصف شرح تصريف المازنى

لابى الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢ هـ ٠

تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله امين ٠

مطبعه مصطفى الحلبى بمصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ٠

ـ منهج السالك الى الفيه ابن مالك = الاشموني على الالفية

للعلامه نور الدين ابى الحسن على بن محمد الاشمونى الشافعى

ومعه حاشيه الصبان وشرح شواهد العينى ٠

طبع عيسى الباب الحلبى ٠

٢٨٥ـ الموشـــــح ٠

لابى عبيد الله محمد بن عمر المرزبانى ت ٣٨٤ هـ ٠

تحقيق على محمد البجاوى ٠

طبع سنه ١٩٦٥م بمصـــر ٠

٢٨٦ـ موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ٠

تأليف الدكتوره خديجة الحديثى ٠

منشورات دار الرشيد بغداد

٢٨٧ـ المولــــد ٠

الدكتور حلمى خليـــل ٠

الهيئة المصرية للكتاب بالاسكندرية

ط سنـــه ١٩٧٨م ٠

ـ هـ ـ

٣٠١ـ الهاشميـــات •

للكميت بن زيد ت ١٢٦هـ •

مطبعة شركه التمدن بمصر سنه ١٣٣٠هـ •

٣٠٢ـ هـــدية العارفيين •

لاسماعيل باشــا البغدادى •

طبعة وكالة المعارف فى استانبول ١٩٥٥م •

٣٠٣ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع •

كلاهما للسيوطى دار المعرفه بيروت •

ـ و ـ

٣٠٤ـ الوجيز " فى الفقه" •

لحجة الاسلام محمد بن محمد ابى حامد الغزالى •

ط دار المعرفة بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م •

ـ الوحشيات " الحماســه الصغرى" •

لابى تمام حبيب بن اوس الطائى •

تحقيق عبد العزيز الميمنى •

دار المعارف بمصر ١٩٦٣م •

٣٠٥ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان •

لابى العباس احمد بن محمد بن خلكان ت ٦٨١هـ •

تحقيق د احسان عباس دار الثقافه بيروت •

ـ ى ـ

٣٠٦ـ يونس البصرى حياته وآثاره ومذاهبه •

تأليف الدكتور احمد مكى الانصارى •

دار المعارف بمصر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م •

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية بالرياض
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النحو لابن فلاح اليمني

(ت ٦٨٠هـ)

من أول المنصوبات - نهاية التوابع

تحقيقًا ودراسةً

المجلد الأول

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد
محمد بن أحمد مهدلي النهاري
إشراف
الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن محمد العمار

العام الجامعي
١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ

مقدمة

الحمد لله الذي من على من شاء من عباده بالعلم النافع ، ووفقهم إلى العمل الصالح ، ففقّهم في الدين ، ورزقهم اتباع سيد المرسلين ، وجعل العلم وسيلتهم لرضوانه والفوز بجنانه ، فكانوا هداة مهتدين وصلى الله وسلم وبارك على إمام العابدين وسيد العاملين وقدوة الناس أجمعين ، أنزل عليه الكتاب فكان خير معلم وهو أمي ، ففتح الله به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ، فصلوات ربي وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار ، وما شدا في العلم شاد وسار ، وعلى آله وأصحابه الأبرار .

أما بعد : فقد من الله علي بمواصلة الدراسة العليا بعد انقطاع عن أسبابها وبعد عن مواردها ، فتيسر لي العمل في كتاب المغني في النحو لابن فلاح اليمني المتوفى سنة ٦٨٠هـ رحمه الله .

ولعل من أهم أسباب عملي في هذا الموضوع ما فيه من مادة علمية زاخرة قل أن يتوفر مثلها في كتاب ، ولقد عرضها المصنف برحابة صدر واتساع أفق ليس لهما نظير عند كثير من المصنفين ، حتى إنك لتجد هذا النفس المستوعب في آخر الكتاب كما تجده في مبدئه ، فكان هذا الإبداع والتألق حافزا لي على خوض غماره والسير في مضماره ، فغامرت — وأنا مولع بالمغامرات — وسجلته لنيل درجة الدكتوراه .

الدراسات السابقة

وتتناول هذه الدراسة ما كتب عن المصنف أو عن شيء من مؤلفاته.

أما المصنف رحمه الله تعالى فلم أعثر على دراسة عن حياته ، وذلك في ظني بسبب شح المصادر التي ترجمت له ، لأن دراسة عن حياته لا بد أن تعتمد على مصادر ترجمته .

أما مؤلفاته رحمه الله فقد صنف ثلاثة كتب كما أفادت مصادر ترجمته ، هي المغني في النحو وهو كتابنا هذا ، وشرح الكافية في النحو أيضا .

وله الكافي ، قيل في أصول الفقه ، والصحيح أنه في النحو أيضا .

وقد حقق الدكتور محمد الطيب محمد الإبراهيم جزءا من شرح الكافية نال به درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر سنة١٤٠٩هـ ، ويمثل الأبواب من أول الكتاب إلى نهاية التمييز ،وقد خدم الباحث بحثه وزوده بالفهارس اللازمة . أما الجزء الآخر من الكتاب فما زال مخطوطا إلى الآن فيما أعلم .

وكذلك امتدت يد العناية إلى المغني فحقق الدكتور عبد الرزاق السعدي جزءا منه ، يتناول الأبواب من أول الكتاب إلى نهاية باب التعجب ، نال به درجة الدكتوراة من جامعة أم القرى سنة١٤٠٤هـ ، وقد طبع ما حققه في ثلاثة أجزاء ما عدا ثلاثة أبواب هي أبواب نعم وبئس وحبذا ولا حبذا والتعجب فلم تطبع ، ولا أدري سر هذا النقص ، وتقع الأبواب الثلاثة في ثمان لوحات من المخطوط وتعادل اثنتين وسبعين صفحة من رسالته المخطوطة . يضاف إلى ذلك أن هذا المطبوع قد جاء خلوا من الفهارس الفنية التي تضمنتها الرسالة المخطوطة ، وقد طبع الكتاب في

مطابع دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد عام ٢٠٠٠م و هذه هي الطبعة الأولى للكتاب و لم يطبع سواها فيما أعلم .

وقد أجاد المحقق وفقه الله في خدمة الكتاب سواء في خدمة النص أو في توثيق المعلومات ، كما أجاد في صنع الفهارس التي تعد أدلة للكتاب ،غير أنها ما تزال مخطوطة ضمن رسالته و لم تطبع .

وبقي أن أشير إلى أن البقية الباقية من كتاب المغني كانت من نصيبي أنا وزميلي الدكتور حسن الضايحي ، حيث سجل هو في القسم الأخير من الكتاب من بداية المبنيات إلى نهاية الكتاب ، أما أنا فقد كان نصيبي الجزء ما قبل الأخير من بداية المنصوبات إلى نهاية التوابع ، ويقع في ٢٠٤ لوحة

خطة البحث

وقد اقتضت خطة العمل أن تكون ذات شقين ، أحدهما لدراسة الكتاب ومصنفه وما يتبع ذلك من مقدمات ، والآخر لتحقيق الكتاب ، وهو صلب البحث .

أما الدراسة فقد جعلتها في أربعة فصول :

الفصل الأول : منهجه في الكتاب ، وفيه هذه العناصر :

١- طريقته في ترتيب الكتاب وعرض قضاياه

٢- عنايته بالمصطلحات والحدود

٣- عنايته بالشواهد

٤- عنايته بالتعليل

٥- عنايته بالمنطق

٦- عنايته بالتقسيمات

الفصل الثاني : مصادره ، ويتناول عنصرين أساسين :

١- الكتب

أ- كتب النحو والتصريف

ب- كتب التفسير والقراءات

ج- كتب اللغة والأدب

د- كتب أخرى

٢ - العلماء

الفصل الثالث : التأثر والتأثير[1]

١- تأثره بمن سبقه ٢- تأثيره فيمن بعده

الفصل الرابع : التقويم[2]

١-أسلوبه ٢- أمانته العلمية ٣- مدى عنايته بالشواهد

٤- الاعتدال والتحيز ٥- الاستقلال والمتابعة ٦- المآخذ

وقدمت بين يدي هذه الفصول مقدمة وتمهيدا ذا مبحثين :

الأول : عن المؤلف اسما وكنية ونسبا ، وعن ولادته ووفاته وشيوخه وتلاميذه .

والثاني : عن آثاره المخطوطة والمطبوعة والمفقودة .

---

(١) في الخطة هو الفصل الخامس ، نظرا إلى أن بعض فصول الخطة خاصة بزميلي حسن الضايحي

(٢) في الخطة هو الفصل السابع

أما منهج التحقيق فعلى النحو الآتي :

١- نَسْخُ الكتاب

٢- المقابلة بين النُّسَخ وإثبات الفروق بينها في الهامش .

٣- تخريج الأقوال والآراء النحوية ونسبتها إلى أصحابها ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

٤- تخريج الشواهد القرآنية من مظانها من سور القرآن الكريم، وتخريج الأحاديث والشواهد الشعرية والأمثال وأقوال العرب.

٥- إيضاح وجه الاستشهاد وبيان الغريب ومعنى النص المستشهد به .

٦- التعريف بالأعلام الواردة في المتن .

٧- التعليق على ما يلزمه التعليق من النص ، لبيان مراده وإيضاح غامضه .

وقد أشرت إلى نسخ المخطوط وأماكن وجودها ووصفها قبل بداية النص المحقق .وأثبت صورا من بعض أوراق المخطوطة .

ولقد سرت في عملي في هذا الكتاب مسيرة من يرجو الثواب من الله وإتقان العمل والله حسبي وكفى ، وسيرى القارئ بإذن الله ما تقر به عينه .

وما كان لهذا العمل أن يتم لولا توفيق الله أولا ، ثم جهود فضيلة المشرف ، فلقد حضي هذا البحث بإشراف سعادة الدكتور

الحسيني قهوجي أولا ، فبذل بإخلاص ووجه وسدد ، فجزاه الله عني خيرا .

ثم آل الإشراف – بعد رحيل المشرف السابق – إلى فضيلة الدكتور عبد الرحمن بن محمد العمار ، فلقيت منه – حفظه الله – عناية منقطعة النظير ، علما واسعا مبذولا ، وسماحة خلق ولين طبع ، مما ذللت معه صعاب البحث ، واستنارت سبله ، فأسأل الله له من الله أوفر الأجر ، وأتقدم له بأجزل الشكر ، وأسأل الله أن يمتعه بوقته ، وأن يبسط عليه من نعمه ، وأن يجعل جهوده في ميزان حسناته .

ولا أزال أذكر بالخير كل من كانت له بي عناية من زملائي العاملين في التعليم ، وأحبتي الزملاء الأولين ، وفي مقدمتهم أخي وزميلي الدكتور ناصر محمد كريري ، وأخي وزميلي الدكتور محمد بن علي الحازمي ، والإخوة الزملاء الأستاذ عامر العوفي ، و الأستاذ محمد السروي .

وأذكر فأشكر من كانت له يد طولى في مرحلة النسخ وفي مقدمتهم تلاميذي النجباء عبده عبد الله هجري وسلطان زكري وهادي مهدي الأصم .

و لا أنسى في هذه المقام ما لقيته من دعم وتشجيع من أولادي وأمهم وما ظفرت به منهم من مساندة في الطباعـــة والفهرســـة وأثناء المقابلة، وما تنازلوا عنه من حقوقهم التي تجب علي .

فللجميع مني كل عرفان وشكر وتقدير .

ثانيا : التمهيد

ابن فلاح وآثاره

المبحث الأول : اسمه – نسبه – كنته– ولادته– شيوخه – تلاميذه – وفاته

أولا : ابن فلاح([1])

هو أبو الخير منصور بن محمد بن سليمان بن معمر بن فلاح اليمني ،اشتهر بكنيته ابن فلاح ، وله كنية أخرى هي أبو الخير ، ولقب تقي الدين ، لم تعرف سنة ولادته ، كما لم تشر المصادر إلى البلدة التي ولد فيها ،غير أن القاضي إسماعيل الأكوع ذكره في هجرة (جِيا) من أعمال محافظة (إب) ولا أدري من أين استقى هذا ، انتقل ابن فلاح إلى العراق مع والده وهو في سن الطفولة واستقر به المقام في البصرة ، له مؤلفات في العربية منها الكافي وشرح الكافية والمغني ، توفي رحمه الله سنة ٦٨٠هـ .

شيوخه

إن شخصية علمية كبيرة كشخصية ابن فلاح ، لا يمكن أن تكون قد حصّلت علومها من فراغ ، بل لا بد أن تكون قد تلقت على جلة من الأشياخ العلماء ، ومما يؤسف له أن تضن المصادر بالمعلومات عن عَلَمٍ كابن فلاح ، فلم أجد كتابا واحدا يشير إلى مشايخه أو من تلقى منهم أو حتى اجتمع بهم ، وقد بحثت ما استطعت فلم أظفر بشيء والله المستعان .

([1]) انظر ترجمة ابن فلاح في: بغية الوعاة٣٠٢/٢، هجَر العلم ومعاقله في اليمن ٤٠٥/١.(ديوان الإسلام لابن الغزي٧١، كشف الظنون لحاجي خليفة ٨٦٦، وفيه أنه انتهى من تأليف المغني في محرم سنة٦٧٢هـ ، هدية العارفين للبغدادي ص

تلاميذه :

وكذلك لم تسعف المصادر بذكر تلاميذه الذين تلمذوا عليه — حتما — وتعلموا منه ، وقد ظفرنا بواحد منهم ليس غير ، وهو([٢]) : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلوني نسبة إلى كورة جَيْلون بفارس ، ولد سنة٦٤٨هـــ في فارس ، وكان فقيها عارفا بكتاب الحاوي حتى قيل لم يقدم اليمن من هو أعرف به منه ، وقد صنف على منواله كتابه بحر الفتاوي ، رحل إلى اليمن من الحجاز ثم استقر في تعز ، ثم عين مدرسا بالمدرسة المؤيدية ، ولما سئل عمن تفقه قال : على رجل من أهل اليمن كان يسكن البصرة اسمه منصور بن فلاح ، قال : ولم أدخل اليمن إلا لمحبته لعلي أجد مثله منهم ، فلما سئل عن بلده _ أي البلدة التي منها ابن فلاح _ قال لم أعرفها ولا كنت ظننت أني أدخل اليمن فأسأله عن ذلك. وقد سافر الجيلوني إلى عدن ، فتوفي بالطريق ، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة٧٢٣هـــ رحمه الله تعالى .

وفاة ابن فلاح

وكانت وفاته رحمه الله سنة٦٨٠هـــ

([٢]) انظر الحديث عن الجيلوني في: السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي٢/١٤٦- ١٤٨، المدارس الإسلامية للقاضي إسماعيل الأكوع ٢٠٤-٢٠٥

المبحث الثاني : آثاره

المخطوطة – المطبوعة – المفقودة

لابن فلاح مصنفات ثلاثة هي الكافي ، المغني ، شرح الكافية

أولا : الكافي

ذكرته مصادر ترجمته ، وأولها بغية الوعاة للسيوطي ، فقد جاء فيه قول السيوطي : جزء في غاية النفاسة ، يدل على معرفته بأصول الفقه ، ولأجل قول السيوطي هذا ذهب من ذهب إلى أن الكافي هو في أصول الفقه . ولم أعثر على هذا الكتاب كما لم يعثر عليه الدارسون من قبلي ، فهو في عداد المفقودات ، وجل ما ذكر منه هو نصوص منقولة عنه في كتب النحويين المتأخرين ، فنص ذكره ابن الصائغ الحنفي في كتابه الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر كما نقل السيوطي في الأشباه والنظائر ١٦٢/٨، ونصوص نقلها الشيخ ياسين العليمي في حاشيته على التصريح١/٧٢-٧٣ ، ٢/١١١، ذكر ذلك الدكتور محمد الطيب محمد الإبراهيم في دراسته لكتاب المصنف شرح الكافية١/٢٦-٢٧.

ثانيا : شرح الكافية

أما شرح الكافية فقد ذكرت في عنصر الدراسات السابقة أن منه جزءا مخطوطا ، وجزء آخر منه حققه الدكتور محمد الطيب محمد الإبراهيم ونال به درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية بالأزهر . غير أن هذا المحقق لم يطبع بعد – فيما أحسب- فهو في حكم المخطوط .

ثالثا : المغني

وأما المغني فقد طبع منه ما حققه الدكتور عبد الرزاق السعدي وهو من أول الكتاب إلى نهاية باب التعجب ، وقد بينت أنه قد نقص منه عند الطباعة أوراق يسيرة ، لعل للمحقق أربا في تأخير طباعتها ، وجاء هذا المطبوع في ثلاثة أجزاء ، طبعته دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد عام ١٩٩٩-٢٠٠٠م .

وبقي أكثر الكتاب وهو الذي نلت شرف تحقيق جزء منه ، ونال شرف تحقيق جزئه الأخير زميلي د. حسن ضائحي . والله أسأل الإخلاص والقبول والمثوبة والأجر .

وعسى الله أن يمن بتيسير طباعتهما ليفيد منهما الدارسون كما أفاد منهما الباحثان .

القسم الأول : الدراسة

الفصل الأول : منهجه في الكتاب

أولا : طريقته في ترتيب الكتاب وعرض قضاياه

لقد اتبع ابن فلاح طريقة منهجية موحدة في كتابه ، سار عليها و لم يحد عنها ، فكان رحمه الله يتدرج من الكليات إلى الجزئيات ومن الأصول إلى الفروع ، حتى إذا وجد بعض المسائل المتممة أو الفروع جعلها في نهاية الباب أو حيثما كانت من الموضوع الذي تندرج تحته .

فها هو ذا يعنون للمنصوبات ؛ لتكون بابا كبيرا جامعا يندرج تحته كل منصوب ، ثم يوضح ما المنصوبات ، ثم يبدأ بالأول منها وهو المفعول المطلق ، مبينا علة بدئه به ، ثم يقسم المفعول المطلق إلى أربعة أبحاث : الأول في اشتقاقه ، الثاني في أبنيته ، الثالث في فوائده وانتصابه بفعل ظاهر أو مقدر ، يجوز إظهاره أو يجب إضماره ، الرابع في عمله عمل الفعل .

ثم يتسلسل في إيراد المعلومات بادئا بالبحث الأول ذاكرا الخلاف في اشتقاقه ، موضحا حجج كل فريق ، مبينا الخلل في بعض الحجج ، منتهيا إلى نتيجة هي أن المصدر مرتجل غير مشتق وأن الفعل مشتق منه .

ثم يبين معنى الاشتقاق بأن المقصود هو كون المصدر متقدما وضعا على الفعل ، نابذا ما قد يقال من أن السبق أمر عقلي فلا يثبت .

حتى إذا جاء إلى البحث الثاني –وهو أبنية المصدر– وجدناه يقسم الفعل إلى ثلاثي وزائد عليه ، ثم يقسم الثلاثي إلى (فَعَل)و(فعِل) و(فعُل) ، متحدثا أولا عن (فعَل) الذي مضارعه (يفعِل) مبينا أوزان المصدر التي

يكون عليها مع ذكر أمثلتها ، مقدما المتعدي على اللازم ، وهكذا يصنع في (فعَل يفعُل)[١] . وبهذه المنهجية المطردة يسير في أبوابه وأبحاثه.

حتى إذا انتهى من المفعول المطلق تناول الباب الذي بعده من المنصوبات وهو المفعول به، فالباب الذي يليه إلخ المنصوبات .

وإليك مثلا آخر على صنيعه هذا في ترتيب كتابه ، لتقف معي على شيء من منهجية ابن فلاح رحمه الله .

لقد سار ابن فلاح على هذا الترتيب في أبواب التوابع ، فجعل التوابع بابا كبيرا تندرج تحته سائر أبواب التوابع ، فهو يقول : باب التوابع ، وينحصر في مقدمة وخمسة أنواع : الأول التأكيد ، الثاني الوصف ، الثالث عطف البيان ، الرابع البدل ، الخامس عطف النسق .

ثم يوضح شأن المقدمة فيقول : أما المقدمة ففي حصرها وحدها و عاملها . حتى إذا انتهى من هذه العناصر الثلاثة انتقل إلى النوع الأول من أنواع التوابع وهو التأكيد ، فحصره في خمس فوائد : الأولى في معناه وحده وفي التأكيد اللفظي ، الثانية في تأكيد الضمير ، الثالثة في الفرق بينه وبين الصفة ، الرابعة في التأكيد المعنوي وعدد ألفاظه وترتيبها ، الخامسة في تأكيد النكرة[٢] .

هذا ولا يفتأ ابن فلاح يقسم المسألة إلى وجهين أو ثلاثة ثم يقسم الوجه الأول إلى وجوه ، ثم يعود إلى الوجه الثاني من المسألة الأولى كل ذلك إنما

---

(١) انظر ترتيبه هذا في كتابه ص٢-٥

(٢) انظر ما أشرت إليه في أبواب التوابع من اللوحة ص ١٠٧٧- ١٠٨٦

هو عناية منه بالترتيب والتوزيع ووضع كل مسألة في إطارها وكل باب في سياقه .

ومما يلحظ في مسألة الترتيب عنايته بالإحالات على السابق أو اللاحق ، فهو يقول مثلا وهذه المسألة قد مرت أو ستأتي في باب كذا ، فمثلا لما تكلم على الإضافة اللازمة قال وقد ذكرنا في الظرف شرح أكثرها([1]) .

وقال في علل إضافة أسماء الزمان إلى الجمل: وقد أسلفنا في أول الكتاب من علل الإضافة ما فيه كفاية([2]) .

وقال في باب المنادى .. والجواب عن الأول من وجهين .. لأن اسم الإشارة يختص بالوصف باسم الجنس لما يأتي في باب الصفة إن شاء الله تعالى([3]) .

أما طريقة ترتيب كتابه إجمالا فقد أشار الدكتور عبد الرزاق السعدي في دراسته لابن فلاح أن المصنف سار على طريقة قريبة من طريقة الزمخشري في مفصله وابن الحاجب في كافيته سوى ما يفعله من تقديم بعض الأبواب على بعض أحيانا([4]).

([1]) انظر ص ٦٧١

([2]) انظر ص٦٨٨

([3]) انظر ص ١٩٢

([4])انظر ابن فلاح النحوي ص٣٢ ، والدراسة التي صنعها الدكتور محمد الطيب عند تحقيقه لكتاب شرح الكافية للمصنف ص٣٤

ثانيا : عنايته بالمصطلحات والحدود

تظهر عنايته بالمصطلحات بشكل جلي ، بل إنه أحيانا يبين أن هذا مصطلح بصري وهذا مصطلح كوفي كما فعل في باب الجر بالحرف و باب النسق ، وأحيانا يعلل للمصطلح كما فعل في مصطلح الخفض عند الكوفيين .

ومن المصطلحات الكثيرة عنده البصريون والكوفيون وأهل المصرين و البغداديون ، والحمل على اللفظ والحمل على المعنى ، والشاهد والحجة والعلة ، والمضمر والمكني والمبهم ونحو ذلك .

كما يرى الناظر في كتاب المغني مصطلحات العامل والمعمول والتعريف والتخصيص والمحضة وغير المحضة والسماع والقياس .

وأما الحدود فواضحة جدا في كتاب المغني ، وذلك أنه في الكثير الغالب يقدم بمقدمة للدخول في الباب ، تشتمل على المعنى والحد ،كما صنع في تعريف العلم و البدل ، والأكثر أن يجعل الحد في المبحث الأول ويسوق باقي أبحاث الباب فمثلا في باب الحال قال : وينحصر مقصوده في ستة أبحاث : الأول : في حدها وشرائطها ، ثم ذكر الحد بأنه اللفظ الدال على هيئة فاعل أو مفعول لفظا أو معنى عند وجود الفعل من الفاعل وعند حلوله بالمفعول([1])

([1]) انظر ص٣٥٩

وقال في باب التمييز أيضا : وينحصر مقصوده في أربعة أبحاث : الأول: في حده وتمييز المفرد ، ثم بين الحد فقال : وحده رفع الإبهام في جملة أو مفرد بنكرة جامدة ناصة على بعض احتمالاته([1]) .

وهكذا صنع رحمه الله في أبواب التوابع فحدها بأنها كل ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة([2]) ، ثم حد التوكيد والنعت وعطف البيان.

وهكذا صنع في الاستثناء والمنادى وغيرها من الأبواب .

ومما يذكر في هذا الباب عنايته بالمحترزات في تعريفاته وحدوده .

([1]) انظر ص٤٢٢

([2]) انظر ص١٠٧٨

ثالثا : عنايته بالشواهد

إن ابن فلاح يأتي في مقدمة النحاة المستكثرين من الشواهد ، فما تكاد تخلو صفحة من صفحات كتابه من شاهد أو شواهد ، وقد بلغت شواهد الشعر والرجز التي استشهد بها قرابة ٨٠٠ بيت ،سوى المكرر وهو رحمه الله يورد الشاهد الشعري ويشرح مفرداته ويستطرد فيما يتعلق به من قصة أو نحوها ، ويذكر قائل النص أحيانا .

كما رأيت أنه قد استشهد بشعر المولدين ، فاستشهد ببيت لأبي تمام وبيت لأبي نواس وبيت أو بيتين لأبي الطيب ، ولعله أوردها مورد التمثيل كما أكثر رحمه الله من الاستشهاد بالحكم والأمثال وأقوال العرب ، وهو إلى ذلك يستشهد بالأحاديث النبوية والآثار وقد تجاوزت الأحاديث والآثار التي استشهد بها – فيما أحصيته – أربعين حديثا .

وأما النصوص القرآنية التي أوردها فقد بلغت ٥٤٤ نصا تقريبا ، وهو يكثر من إيراد القراءات ، ويعتني بتوجيهها ، والاستدلال بها على الحكم النحوي([1]) .

([1]) ومن أراد معرفة عنايته بالشواهد فعليه الرجوع إلى الفهارس في آخر الرسالة

رابعا : عنايته بالتعليل

لا يخفى على قارئ كتاب المغني عناية صاحبه بالتعليل ، فهو يعلل بالاختصار والإيجاز ويعلل بكثرة الاستعمال ويعلل .

كما يعلل بوجه ووجهين ويعلل بأوجه متعددة كما قال في إضافة أسماء الزمان : وإنما خصت أسماء الزمان بالإضافة إلى الجملة دون سائر الأسماء لأوجه ، ثم ذكر أربعة أوجه من التعليل([1])

وعلل لعمل حروف الجر الجر دون غيره بأربعة أوجه أيضا ، فقال:

أحدها : أن الفعل قد استبد بالرفع والنصب ، فلم يبق لها غير الجر.

الثاني : أنها واسطة بين الفعل وبين ما يقتضيه ، فجعل عملها وسطا بين حركة الرفع وحركة النصب .

والثالث : أنها لما كانت مختصة بالاسم غير مشابهة للفعل اقتضى أن يكون عملها النوع المختص بالاسم وهو الجر .

الرابع : أن حركة الجر ليست بقوة المعنى ؛ لأنها ليست بفارقة بين الفاعل والمفعول ، ولذلك اختص تحريك التقاء الساكنين بها غالبا ، وهذه الحروف تدل على خروج ما بعدها عن حكم الفاعل غالبا ، وعن حكم المفعول القوي ؛ فناسب ذلك اختصاصها بهذه الحركة([2]).

وقد علل لجر المضاف إليه بوجهين([3]) ، وعلل لحذف التنوين من المضاف بوجهين([4])

([1]) انظر ص٦٨٨

([2]) انظر ص٥٢٧

([3]) انظر ص٦٥٧

([4]) انظر ص٦٥٨

وعلل لحذف المضاف في بيت ابن لجأ :

ونحن ضربنا بالكلاب ابن هوبر .. البيت بثلاثة أوجه([1]).

كما نجد ابن فلاح لم يكتف بالتعليلات النحوية ، بل ذهب يعلل بتعليل شرعي كما فعل في تعليل كون الباء للتبعيض في قوله تعالى(فامسحوا برؤوسكم) ، فإنه قال : وإنما حكمنا بكونها للتبعيض لثلاثة أوجه : ... والثالث : أن اختصاص الرأس بالمسح من بين سائر الأعضاء يدل على إرادة التخفيف لمشقة غسله عند كل وضوء لو علق الغسل عليه ، ومسح بعضه مما يناسب الحكم عليه طلبا للتخفيف([2]) .

وتعليلاته في الغالب سهلة قريبة المأخذ ، ويقل أن ينساق إلى تعليلات منطقية جدلية .

([1]) انظر ص٧٠٢

([2]) انظر ص٥٤٦

خامسا : عنايته بالمنطق

في كتاب المغني دلائل على معرفته بالمنطق واهتمامه به أحيانا ، فمن هذه الدلائل ما يظهر في أسلوبه ، ومنها وجود بعض المصطلحات المنطقية ، وربما كانت كثرة تقسيماته وتفريعاته وحدوده ومحترزاته واحتجاجاته وتعليلاته ؛ لتأثره بالمنطق .

ففي باب الاشتغال مثلا يقول في قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل) قرئ نصبا حملا على الصغرى ورفعا حملا على الكبرى ؛ لأن قبله (والشمس تجري لمستقر لها) ، فإنهم زعموا أنه يستوي الرفع والنصب ، وإنما يستويان عند عدم إرادة المتكلم العطف على إحدى الجملتين ؛ لأنه إذا وجدت إرادة العطف على إحداهما ترجحت الأخرى . ثم قال : وبيان استوائهما عند الإطلاق أن الجملة الثانية تترجح بالقرب ، والأولى تترجح باختيار الرفع ، فتساقط رجحان القرب برجحان اختيار الرفع ، وبقي مقابلة الجملة بالجملة فتساويا([1]) .

وفي تعليله انفراد حروف الجر بالجر دون الرفع والنصب يقولَ : ثم إنما عملت الجر دون الرفع والنصب ؛ لأربعة أوجه : أحدها ... أن الفعل قد استبد بالرفع والنصب ... الرابع :أن حركة الجر ليست بفارقة بين الفاعل والمفعول ، ولذلك اختص تحريك التقاء الساكنين بها غالبا ، وهذه الحروف تدل على خروج ما بعدها عن حكم الفاعل غالبا وعن حكم المفعول القوي فناسب ذلك اختصاصها بهذه الحركة .

([1])انظر ص ١٢١-١٢٢

فإن قيل: ما ذكرتم يدل على ضعفها ، وعدم إلغائها عن العمل يدل على قوتها ، وما ذكرتم من عامل الفاعل والمفعول يدل على قوته ، وإلغاؤه وتعليقه يدل على ضعفه ؟ فالجواب[1]..

([1]) انظر ص ٥٢٨

سادسا: عنايته بالتقسيمات

أما عنايته بالتقسيمات فلا يجاريه فيها إلا القليل من النحاة ، فمنذ بداية الباب تدرك أنك أمام نحوي ذي منهجية عالية ، فكل مسائل الباب مفرعة عن أصل تعود إليه وتنحدر منه ، وحتى المسائل الفرعية يقسمها إلى عناصر وجزئيات .

ويمكن للقارئ لكتاب المغني أن يطلع على هذه النماذج اليسيرة من تقسيمات ابن فلاح .

١- فأول ما يطالعك – من الجزء الذي حققته- باب كبير اسمه المنصوبات ، ثم يقسم المنصوبات إلى مفاعيل حقيقية ومشبهة بالمفاعيل ، فالمفعول المطلق والمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه هذه مفاعيل حقيقية ؛ على حسب تعلق الفعل بها ؛ لأنه إما أن يتعلق بها على أنه الذي فَعلَ أو فُعل به أو فعل من أجله أو فعل معه أو فعل فيه .

٢- وأما المشبهة بالمفاعيل فالحال والتمييز والمستثنى المنصوب وخر (كان) واسم (إن)و(لا) التي لنفي الجنس ، وخبر (ما)و(لا) المشبهتين بـــ(ليس) .

وهكذا فقد حصر المنصوبات كلها في مقام واحد ثم بدأ في التفصيل فقال : وأول الخمسة المصدر .. وينحصر مقصوده في أربعة أبحاث : الأول : في اشتقاقه . الثاني: في أبنيته . الثالث: في فوائده وانتصابه -

بفعل ظاهر أو مقدر يجوز إظهاره أو يجب إضماره . الرابع: في عمله عمل الفعل([1]) .

ثم تناولها واحدا واحدا . وقد أشرت في ترتيب الكتاب إلى مثل هذا .

ولما تحدث عن المفعول به حصره في خمسة أبحاث ، الثاني منها في تقسيم الأفعال العاملة فيه ، ثم قسمها بالنسبة إلى التعدي واللزوم إلى ثمانية أنواع : أحدها :اللازم ، وتحدث فيه ، وذكر الصيغ التي يأتي عليها . الثاني: ما يتعدى بقرينة .. الثالث:ما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر .. الخ وهو تحدث في كل نوع بإسهاب وتفصيل وتفريع ، ثم يعود إلى النوع الآخر فيتحدث فيه ، وهكذا .

حتى إذا انتهى من الأنواع الثمانية عاد إلى البحث الذي يليه في الترتيب فقسمه وفصل الحديث فيه .

وسأذكر مثالا آخر أختم به الحديث في هذا العنصر ؛ لأن الكتاب كله أمثلة مشرقة على هذا الأمر .

ففي باب المفعول فيه قسمه إلى نوعين ظرف الزمان وظرف المكان ، ثم قسم الكلام في الزمان إلى أربعة أبحاث في عمل الفعل القاصر في مبهمه ومختصه ، وتقسيمه إلى متصرف وغير متصرف ، وما يجوز نقله من الظرفية وما لا يجوز ، ثم في إضافته إلى الجمل ومطابقة العامل له في الزمان والاتساع فيه ونصبه بعامل مضمر وإلحاق غيره به .

وفي البحث الثاني قسمه إلى مبني ومعرب ، وقسم المعرب إلى أربعة أنواع ، وهذا التقسيم بديع وأحسب أنه جديد ، قال : أحدها :

([1]) انظر ص٢

متصرف منصرف ، وذلك نحو يوم وليلة .. والثاني : وهو عكس الأول أن يكون غير متصرف وغير منصرف وهو سحر إذا أردت به سحر يومك ... القسم الثالث : أن يكون متصرفا غير منصرف نحو غدوة وبكرة ..القسم الرابع : أن يكون منصرفا غير متصرف ، عكس الثالث ، وذلك كقولهم عشية وعتمة([1]) ..

وهكذا صنع في تقسيم سائر أبوابه ومباحثه .

([1]) انظر هذا النموذج في ص ٢٨٦-٢٨٩

الفصل الثاني : مصادره

١- الكتب

أ- كتب النحو والتصريف ب-كتب التفسير والقراءات

ج- كتب اللغة والأدب د- كتب أخرى

٢ - العلماء

تنوعت مصادر ابن فلاح في كتابه المغني ولا غرو فهو العلامة الجهبذ الذي تضلع من العلوم واطلع على المصنفات واستوعب ما فيها ، حتى إن الدارس لكتابه ليذهل من كثرة حشد المعلومات وتنوعها ، وانتقائه من هذا لعلم أو ذاك الفن انتقاء الخبير الفاهم بأسراره الغائص في بحار لآلئه ، وحتى ليعجب أن يكون رجل بهذه المقدرة والتمكن ويعز وجود سيرة حياته ومعرفة أسرته وشيء من تاريخه .

ولعلنا نحصر الحديث عن مصادره في هذه النقاط حتى نلم بطرف من شخصيته العلمية ومكوناته الثقافية ومصادر بحر علمه الدفاق .

أولا : الكتب

أ – كتب النحو والتصريف

لقد اغترف ابن فلاح من كتب النحو لمتقدمة ، و سيجد القارئ في كتابه إشارات واضحة إلى آراء النحاة كسيبويه وأبي العباس المبرد والفراء والفارسي وابن جني والمازني والزجاج والزجاجي والرماني ، كما سيجد إشارات إلى آراء وأقوال الزمخشري وابن برهان وابن الدهان وابن بابشاذ و ابن يعيش وابن الحاجب ، سواء أشار إلى الكتاب أو ذكر المصنِّف ،

كما ذكر البصريين والكوفيين والجمهور وأهل المصرين ، ولا بد أن يكون قد رجع في ذلك إلى مصنفاتهم النحوية وأفاد منها ، لكنه في الكثير الغالب يشير إلى الرأي وصاحبه دون تصريح بالمصدر الذي استقى منه تلك المادة أو ذلك الرأي ، وقد يذكر المصنِّف ومصنَّفه بقوله قال صاحب كذا ، أو يشير إلى المصنف فحسب ، .

ولعل القارئ يقف معي على هذا النماذج على سبيل الذكر لا الحصر ليستبين طرائق ابن فلاح في الإشارة إلى مصادره ، وليقف أيضا على شيء من غزارة علمه .

١- قال في أبنية المفعول المطلق ص ٧ قال الفراء : ما ورد عليك من باب (فَعَل يفعُل)و لم يسمع له بمصدر فاجعل مصدره على (فَعْل) لأهل الحجاز ، وعلى الفُعُول لأهل نجد .

٢-وقال في الموضع نفسه : وأما فَعُل يفعُل فلم يأت إلا لازما إلا كلمة رواها الخليل وهي رحبتك الدار .

٣-وقال أيضا في الموضع نفسه في ص١١ : وأما الوارد على وزن اسم المفعول كالميسور والمعسور والمعقول والمجلود .. والماوية فلم يجز سيبويه إخراجه عن وضعه إلى المصدر بل هو مفعول .

٤- وقال في باب التحذير ص ١٣٩: ولا يجوز إياك الأسدَ خلافا لابن أبي إسحاق .

٥- وهذا نص فيه نقل عن علمين من أعلام النحاة ، قال ابن فلاح في الفصل بين المضاف والمضاف إليه ص٧١٦ : ... والثاني : أنه حكى ابن الأنباري الفصل بينهما في غير الشعر ، قالوا : هو غلامُ — إن شاء

الله — ابنِ أخيك ، ونقل ابن كيسان عن بعض النحويين أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمترلة السكوت على الأول منهما، فكما يجوز السكوت يجوز الفصل .

٦- وقال في مسائل الصفة المشبهة في ص٨٠٧ : المسألة الثالثة : مررت برجل حسنِ وجهِه ، بإضافة (حسن)إلى الوجه ، وهي جائزة عند سيبويه مع رداءتها خلافا لغيره ممن منعها ...ونقل رداءتها عن سيبويه وعبد القاهر وابن يعيش وغيرهما ، وأما ابن الحاجب فإنه حكم فيها باجتماع ضميرين وجعلها من المسائل الحسنة .ثم ذكر أوجه الحكم برداءتها فقال : ... والوجه الثاني أنها تشتمل على إضافة الشيء إلى نفسه ، قال ابن بابشاذ في تعليله : لأن حسنا للوجه فكأنه أضيف إلى نفسه .

٧- وقال في الممنوع من الصرف في بيان المنصرف وغير المنصرف ص ٩٦٣: و أما من قال المنصرف ما دخله الحركات الثلاث والتنوين، وغير المنصرف ما لم يدخله حرف جر ولا تنوين فإن التثنية والجمع والمعرف باللام والإضافة تحتاج إلى حصر، فلذلك ذكرها صاحب الخصائص مرتبة ثالثة لا منصرفة ولا غير منصرفة.

٨- و في مسألة إضافة أفعل والمعنى المقصود منها ذكر الوجه الأول، ثم قال ص٨٥١: والمعنى الثاني وهو المستعمل كثيرا أن يقصد بإضافته زيادته على المضاف إليه في تلك الصفة مع مشاركة المضاف إليه له فيها... واختلف النقل على هذا في مطابقته لما قبله في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع فنقل ابن الدهان وابن يعيش في المجرورات أنه

لا يطابق ، .. ونقل ابن الحاجب أنه على هذا المعنى تجوز المطابقة وعدم المطابقة، وهو مفهوم كلام صاحب المفصل.

٩- وفي باب اسم الفاعل وعند قول الشاعر :

هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ رب أخا عون بن مخراق

ذكر في ناصب المعطوف (عبد) ثلاثة أوجه،فذكر الوجهين الأول والثاني ثم قال ص٧٧٦ : الوجه الثالث : أن الناصب له اسم الفاعل الموجود ؛ لأن التنوين فيه مراد .. هذا مع عدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وأما إذا فصل بينهما فإن الشيخ أبا علي قال في الإيضاح : ولو قلت : هذا ضارب زيد اليوم وغدا عمرا لكان قبيحا نصبت عمرا أو جررته ؛ لفصلك بين حرف العطف وما عطف به بالظرف .

١٠- وفي باب المعرف بأل قال : ثم ذكر المبرد في كتابه المسمى بالشافي أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها ، وضم إليها اللام لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام([1]) .

([1]) انظر ص٩٤٨

ب – كتب التفسير والقراءات

و لم يقصر في الإفادة من كتب التفسير و القراءات، فقد اطلع على آراء المفسرين وقراءات القراء ونقل كثيرا من أقوالهم وآرائهم في كتابه، وإليك هذه النماذج

١- في فتح حرف الجر(اللام)مع المضمر يقول ص٦١١:وأما اللام ففتح لتعدد مدلوله ، وقد روي فتح لام الجر مع المظهر ، وروي عن ابن جبير أنه قرأ (وإن كان مكرهم لَتزول منه الجبال) بفتح اللام ،وسمع بعض العرب يقرأ (وما كان الله لَيعذبهم)بفتح اللام .

٢- وفي صيغة منتهى الجموع في باب الممنوع من الصرف قال ص١٠٠٢ وقد قرئ في السبعة (سلاسلاً ،قواريرا) بالتنوين .

٣- وفي باب النداء ذكر المعرف باللام المعطوف على المنادى ص١٧٧ ثم قال : وقراءة الجمهور(يا جبالُ أوبي معه والطيرَ) بالنصب ، وروى عبد الوارث عن أبي عمرو الرفع .

٤- وروى قراءة ابن عامر في قوله تعالى (فبهداهم اقتدهِ) بكسر الهاء ،وذلك في مسألة إضمار المصدر من باب المفعول المطلق ص٥٦ .

٥- وفي المضاف إلى ياء المتكلم في باب النداء ذكر قراءات القراء في قوله تعالى(قال ابنَ أمّ) ص٢٠٥ فقال: وقد قرأ (قال ابن أمّ) بكسر الميم ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر ، وبفتحها أبو عمرو وابن كثير ونافع وحفص .

هذا والأمر يطول لو ذهبت أشير إلى كل ما أورده من قراءات ، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق .

ج- كتب اللغة والأدب

و لم تكن عناية ابن فلاح بكتب اللغة والأدب بأقل من عنايته بالمصادر في القراءات أو غيرها ، وإن المتأمل في كتابه يظهر له بجلاء موسوعيته ، واعتناؤه بكتب اللغة بشكل كبير ، وإليك أخي القارئ هذه النصوص ؛ لتقف على مبلغ عنايته بهذا النوع من المصادر .

١- في باب اسم المصدر والزمان والمكان ذكر الفرع الرابع ص٨٦٩ فيما جاء على (مَفْعَلة)وليس اسما للمكان الذي يقع فيه الفعل ، وإنما هو صفة الأرض التي يكثر فيها ذلك الشيء ، كقولهم مَسْبعة لكثيرة السباع .. وبرية مَحْياةٌ لكثيرة الحيات ، ثم قال : ... وقال صاحب العين محواة.

ثم مثل بأمثلة أخرى وقال : وأما الجوهري فإنه قال أرض مذئبة ومفعاة: ذات ذئاب وأفاعي .

٢- وفي باب التفضيل في مسألة التفضيل من فاقد الشروط قال ص٨٢٤ : .. وقال الزمخشري : قولهم : آبلُ من حُنَيف الحناتم لا فعل له ، وقال الجوهري: له فعل ،يقال:أبِل الرجل يأبَل إبالة : إذا حذق مصلحة الإبل.

٣- وفي حرف اللام من حروف الجر نقل حكاية اللحياني في كسر اللام مع المضمر وفتح الباء فقال : ص٦١٢ " وحكى اللحياني

كسر لام الجر مع المضمر نحو المال لِه ، وكذلك حكى فتح الباء مع المضمر نحو مررت بَه حم لها على اللام"

٤- وفي بحث على من يفضل وكيفية التفضيل نقل ص٨٣٥: قول العرب هو أزهى من ديك ، ثم قال ولجوازها تأويلان : أحدهما أنه يقال : زها الرجل يزهو: إذا تكبر ، قاله ابن دريد .

٥- وفي مسألة المعدول في العدد من باب الممنوع قال ص١٠١١ : وقد ورد في التزيل إلى رباع ، واختلف فيما جاوز ذلك ، فقال أبو حاتم قد جاء في كلامهم العدل إلى العشرة ، وأنشد :

ضربت خماس ضربة عبشمي أحاد سداس ألا يستقيما

وقال أبو عبيدة : لم يسمع من العرب فيما جاوز ذلك إلا في بيت الكميت :

فلم يستريثوك حتى رميـــ ت فوق الرجال خصالا عشارا

والأقوى إثباته لأنه إذا سمع في بعض ما جاوز دل على أنه من لغتهم . ثم نقل استشهاد ابن الحاجب بتضعيف البخاري له ، وقال : أما نص البخاري فلا يقدح في النقل لأنه ليس من صناعته وإنما هو أمر يتعلق باللغة فيرجع فيه إلى نقلة اللغة ، وقد نقله أبو حاتم .

د- كتب أخرى

كما أن القارئ لكتاب المغني يجد من مصادره صحيح مسلم ، ولا ريب فهو ممن يحتج بالحديث ، ففي مسألة المنع بعلة واحدة من باب الممنوع من الصرف ذكر قول المجيزين وقول المانعين،ومن حججهم قول الشاعر :

فما كان حِصنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مِرداسَ في مجمعِ

ثم قال : وقد تأول المانعون هذه النصوص ، فمنهم من قال رواية البيت الأول : شيخي ، ومنهم من قال : إن رواية مرداس ثابتة في كتب الحديث كصحيح مسلم .

ثانيا : العلماء

لا يكاد الدارس لمصادر التكوين العلمي عند علم من العلماء يفرق بين الكتب والعلماء ، فهما متلازمان فإذا ذكرت الكتب فقد ذكر العلماء وإذا ذكر العلماء فقد ذكرت كتبهم ، أما وقد اقتضت الخطة هذا فلنقل شيئا في هذا العنصر حتى وإن كان مكررا بعض الشيء .

ومن العلماء الذين تكرر ذكرهم في كتاب المغني أبو الخطاب الأخفش وابن أبي إسحاق ويونس والخليل وأبو عمرو بن العلاء وسيبويه والمبرد وابن السراج والزجاج وابن الأنباري وابن بابشاذ وابن برهان وابن جني وابن الحاجب وابن درستويه وابن الدهان وابن يعيش وغيرهم .

ومن علماء القراءات نجد في كتاب المغني هؤلاء الأعلام : ابن أبي عبلة وابن أم مكتوم وابن جبير وابن ذكوان وابن عامر وحمزة وعاصم وابن كثير وخلف وأبو بكر بن مجاهد وأبو السمال وأبو عمرو وأبي بن كعب والأعمش .

ومن علماء اللغة والأدب نجد هؤلاء الأعلام الخليل وثعلب و أبو عبيدة وابن دريد والجاحظ واللحياني وابن جني وأبو زيد الأنصاري وأبو عبيد القاسم بن سلام وابن فارس والفارابي والأصمعي والجوهري ، وغيرهم .

كما نجد علماء في فنون العلم المختلفة كالحديث والفقه والأصول ، من أمثال الشافعي والبخاري ومسلم والقاضي الباقلاني ، والقاضي عبد الجبار والحسن البصري .

الفصل الثالث : التأثر والتأثير([1])

١- تأثره بمن سبقه

أما تأثره بمن سبقه فأمر لا شك فيه ، وذلك أنه من النحاة المتأخرين ، فقد توفي سنة ٦٨٠هـ .

ورجل هذا شأنه لابد أن يكون قد أفاد ممن سبقه من علماء نحويين وغيرهم .

وقد أشرت في الفصل الأول عند الحديث عن مصادره إلى كثير من العلماء الذين نجد إشارات إليهم في كتاب المغني لابن فلاح ، ولا بأس أن أشير هنا مرة أخرى إلى بعضهم .

فمن الذين تكثر الإشارة إليهم سيبويه وأبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجاج وأبو القاسم الزجاجي وابن جني .

هذا ويلحظ الدارس لكتاب المغني استفادته من شرح المفصل لابن يعيش والغرة لابن الدهان وتوجيه اللمع لابن الخباز ، وأفاد أيضا من ابن الحاجب في كتابيه الإيضاح في شرح المفصل وشرح الكافية كما يلحظ القارئ إفادة ابن فلاح من شرح الكافية لابن جمعة ، وشرح الثمانيني للمع الذي سماه القواعد والفوائد

ومن هذه الكتب ما صرح بالإشارة إليها ، ومنها ما لم يشر إليه كعادة المصنفين الأوائل في هذا الشأن .

وممن تأثر بهم ونقل نصوصا عنهم - صرح بذلك أم لم يصرح - الزمخشري في المفصل وابن الحاجب في شرحه للمفصل وابن يعيش في

([1]) في الخطة هو الفصل الخامس

شرحه للمفصل كذلك ، وابن الدهان في كتابه الغرة وابن العلج في كتابه البسيط والثمانيني في شرحه للمع ابن جني ، وكذلك ابن الخباز في كتابه توجيه اللمع .

فقد ذكر في ص ٤٠ تفسير المصادر من مثل قولهم : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، وهذا برمته مذكور في شرح المفصل لابن يعيش .

وذكر في ص ٥٩ ستة أوجه للفرق بين المصدر واسم الفاعل ، وهي بنصها تقريبا في شرح ابن يعيش٦/٦١.

وفي ص٣٧٣ في الحال المؤكدة ذكر أنها تأتي بعد الجملة الفعلية كالاسمية . وقال خلافا لصاحب المفصل .

و عند حديثه عن وقوع بعض المعارف أحوالا ذكر أمثلة وشواهد من أقوال العرب وذكر وجوها ، وفي ص٤١٢ قال : والثاني منقول عن سيبويه وبه قال صاحب المفصل .

وفي الحديث عن حتى الجارة ص ٥٨٦ قال : ... والوجه الثاني : أنه يشترط أن يكون المجرور بها آخر جزء من الشيء كأكلت السمكة حتى رأسها أو ما يلاقي آخر جزء من الشيء كنمت البارحة حتى الصباح عند صاحب المفصل .

وفي ص ٧١٦ إشارة إلى ابن الأنباري ، وفي ص ٨٠٦ إشارة إلى ابن الحاجب ، وابن برهان أشارإليه في ٣٨٥، وابن الدهان أشار إليه في ص ٧٥٦، إلى غير ذلك مما يطول القول بذكره ، وفي فهارس الأعلام ما يدل القارئ على شيء من هذا .

٢- تأثيره فيمن بعده

وكذلك لابد أن يكون له أثر في من بعده من النحاة ، خاصة وهو من هو في المكانة العلمية ، وإذا تتبعنا بعض آثاره في من خلفه وجدنا في مقدمة المتأثرين به **رضي الدين الاسترباذي** في شرح الكافية ، فهو يفيد منه ويشير إليه أحيانا بقوله قال صاحب المغني وأحيانا يشير إلى الكتاب ، وينقل منه ويرد على ما وَرَدَ عليه، وانظر قوله في تركيب منذ في شرح الكافية٣/٢٠٨ فقد قال الرضي : "عند النحاة أن أصل مذ منذ ، فخفف بحذف النون ، استدلالا بأنك لو سميت بمذ ، صغرته على منيذ ، وجمعته على أمناذ ، وبنوا على هذا أن الاسمية على (مذ) أغلب ، للحذف وهو تصرف ، فيبعد عن الحرف .. " ثم قال : ومنع منه صاحب المغني في الموضعين ، وقال : منيذ وأمناذ غير منقول عن العرب ، وأما تحريك ذال(مذ اليوم بالضم للساكنين أكثر من الكسر فلا يدل أيضا على أن أصله منذ لجواز أن يكون للإتباع .

وهذا الكلام بمعناه في المغني ص٦٠٠ .

وفي (رب)نقل الرضي عن ابن فلاح في شرح الكافية٤/ ٢٨٩فقال ... قال صاحب المغني إنما ذلك لأنه يضعف الفعل المتأخر من المفعول عن العمل فيعمد بحرف الجر كقوله تعالى (إن كنتم للرؤيا تعبرون) ، ولاسيما إذا وجب تأخير الفعل كما في رب .

وهذا النص – مع اختلاف في العبارات في المغني ص٨٦

وكذلك في حتى نقل عنه في شرحه٤/٢٧٥.

وذكر في شرح الكافية٢/٣٧٦الآراء الأربعة في ترتيب ألفاظ التوكيد وتقديم أجمع على أخواتها ، وهذا موجود في المغني في باب التوكيد ، البحث الرابع ص١١٠٤، وإن لم يصرح بالنقل عنه .

و ممن تأثر بابن فلاح تأثرا واضحا ، بل هو المصدر الذي استقيت منه ترجمته **جلال الدين السيوطي** ، فهو الذي ترجم لابن فلاح في بغية الوعاة كما أشرت في ترجمة المصنف ، ثم هو ينقل عنه نصوصا في الأشباه والنظائر كما في ٢/٨٥ ، ١٢٠، ٢٠٥، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٧٨.

ونقل أيضا في ٣/١٨٥ في حروف الجر .

كما نقل عنه في الهمع

وذكر الدكتور عبد الرزاق السعدي في كتابه ابن فلاح النحوي([٢]) الذي صنعه في مقدمة تحقيقه لجزء من المغني أن ممن تأثر به العلامة ياسين العليمي وشيخه عبد الله الدنوشري .

وأرى أن ممن تأثر به وإن لم يشر إليه ابن عقيل في المساعد على التسهيل ، وابن جمعة في شرح الكافية فقد قسم ابن فلاح الظروف إلى متصرفة وغير متصرفة ومنصرفة وغير منصرفة ، وهذا التقسيم بعينه في المساعد وشرح ابن جمعة للكافية .

ومهما تتبعت من أثره في النحاة من بعده تجد أثرا ، ولكن المقام يطول بذكره ، فاكتفيت بهذه الإشارات .

([٢]) انظر ابن فلاح النحوي ص٦٢

الفصل الرابع : التقويم([1])

١-أسلوبه ٢- أمانته العلمية ٣- مدى عنايته بالشواهد

٤- الاعتدال والتحيز ٥- الاستقلال والمتابعة ٦- المآخذ

١- أسلوبه

أسلوب ابن فلاح أسلوب علمي ؛نظرا للمادة العلمية التي يتناولها وهو أسلوب قديم استطرادي كصنيع سيبويه في كتابه والشافعي في الرسالة وغيرها من الكتب التي لا تغادر جزئية متعلقة بالمسألة حتى تذكرها ، ولو كان في تلك الجزئية خروج عن الموضوع ، وهو أسلوب موسوعي ، يتناول المؤلف من خلاله علوما كثيرة يدخلها في بحثه من عقيدة وحديث وتاريخ وقصص وأخبار .

إلا أن ابن فلاح يمتاز في أسلوبه بوضوح العبارات وعدم التعقيد والغموض ، ولا يكثر التكرار عنده في العبارات.

([1]) في الخطة هو الفصل السابع

٢- أمانته العلمية

إن الحشد الهائل لأقوال النحاة ليشهد لابن فلاح بالأمانة العلمية، ومن يطالع في كتابه المغني يجد أن ابن فلاح لا يطلق القول دون عزو إلا نادرا ، من مثل قوله : بعض النحويين أو بعض المحققين أو روي عن بعضهم ، ونحو ذلك .

وإنما المستفيض عنه أن يذكر مع كل مسألة من قال بها من النحويين ، بداية من سيبويه وأشياخه وانتهاء بالمتأخرين ممن سبقوه ، وهذا مذكور في محله من هذه الدراسة وإنما المراد الدلالة على أمانته رحمه الله .

وانظر إشارته إلى سيبويه مثلا في ص ١١، وتكرر في مواضع كثيرة جدا ، وانظر الإشارة إلى الخليل في ص ٩، والإشارة إلى الأخفش في ص ١٤، وتكرر ذلك كثيرا ،وأشار إلى أبي عمرو ص ١٠٥ .إلى غير ذلك من النحاة وغيرهم .

ولكن ابن فلاح كغيره من النحاة والعلماء قد ينقل نصا أو رأيا أو مسألة دون إشارة إلى صاحبها تساهلا أو لأجل التركيز على المسائل ، مما لا يطعن معه في شخصيتهم ولا يتهمون في أمانتهم.

٣- مدى عنايته بالشواهد

رغم كثرة شواهد التي أوردها إلا أن القارئ لكتابه يلحظ عناية فائقة بالشواهد نسبةً إلى قائليها وتوضيحا للاستشهاد بها وشرحا لمفرداتها وبيانا لإعرابها ،وسردا للقصص التي قيلت الشواهد بسببها ، حتى لو أدى ذلك إلى استطراده وبعده عن المسألة .

فقد نسب قول امرئ القيس: ..وهل ينعمن من كان في العصر الخالي.ص٥٤٣، وقوله: تصد وتبدي .. من وحش وجرة مطفلِ ص ٥٥٧

ونسب قول الأعشى: ما بكاء الكبير .. وما ترد سؤالي ص٥٤٤

ونسب إلى ذي الرمة في ص ٥٦٣،و ص ٢٢٦ب ، وإلى الهذلي في ص٦٤٣ ، ونسب رجزا للعجاج وأبي النجم .

كما بين الشاهد في قول الشاعر :

أو طعم غادية في جوف ذي جدث من ساكب المزن يجري في الغرانيق

وفي قوله تعالى (فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

وفي قصة ذات النحيين بين الشاهد في المثل .

وبين الشاهد في قول الشاعر :

نبئت أخوالي بني تزيد ظلما علينا لهم فديد

ومن عنايته بالشواهد الاستطراد في شرح المفردات كما صنع في قول الشاعر:

وماهي إلا في إزار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما .

٤- الاعتدال والتحيز

شخصية ابن فلاح شخصية فذة لا مجال فيها إلا للرأي العلمي والحجة الواضحة ، فمع أنه نحوي بصري إلا أنه ينصر رأي الكوفيين في مواضع كثيرة وربما سخر من بعض آراء البصريين .

ففي ص٦١ ذكر تعليل الكوفيين لكون المصدر يتحمل ضميرا وقال : وهذا التعليل قوي وإن كان مخالفا لرأي الجمهور .

وفي إضافة الصفة إلى موصوفها وأنها ممتنعة عند البصريين وتأويل ما ورد من الأساليب كذلك ، من مثل قولهم هل عندك جائبة خبر، قال في ص ٧٣٨ : وهذا التعسف الذي ذكرنا للبصريين ، وأما على مذهب الكوفيين فلا تحتاج إلى هذا التعسف ؛ لأن الفائدة حاصلة بالإضافة لتغاير المضاف والمضاف إليه ، ودعوى حذف الموصوف لا يقوم عليها برهان ؛ لعدم ظهوره في بعض الصور ، فلا يصار إليها من غير دليل ؛ لأن الأصل عدم الحذف، والأصل في الكلام الحقيقة .

كما رد على المبرد تعسفه في رواية : وما عهدي كعهدك يا أماما في ص ٢٣٣.

ويرجح رأي المبرد على رأي سيبويه في : يا تيم تيم عدي في ص ١٩٩.

٥- الاستقلال والمتابعة :

ابن فلاح بصري النزعة كما هو واضح من كتابه ، لنـــه قـــوي الشخصية ، ذو مكانة علمية أصيلة ، يسير معهم حيث يـــرى السير ، ويتوقف عنهم حين ينبغي السير مع غيرهم ، وفي مسألة الاعتدال والتحيز أشرت إلى شيء من هذا .

وهذا مثال آخرِ لاستقلال شخصيته :

فهو في ص١١٢١ يرجح رأي الكوفيين في أن النعت بالمـــصدر مؤول وليس بتقدير ذو في قولهم : رجل زَوْر ، وطعـــن نَتْـــر، وقطْع هَبْر.

٦- المآخذ:

المآخذ على ابن فلاح قليلة جدا ، وربما كان المبرر لظهور تلك المآخذ شخصيته وتكوينه العلمي ، أو طبيعة زمانه .

فمن هذه المآخذ مآخذ أسلوبية كركاكة التعبير أحيانا والعدول عن الأسلوب المنضبط مع القواعد إلى سواه .

فمن ذلك استعماله التفضيل من الزائد على ثلاثة في قوله في ص ١٢٣٨: أخصر ، مع أن الموافق للـــشروط أن يقـــول : أشـــد اختصارا .

ومثل قوله في ص ١١٨٥ في عوامل التوابع : وأمـــا اخـــتلاف عملها ولم تعمل شيئا واحدا ، أي : وعدم عملها شيئا واحدا .

ومن المآخذ عليه الإغراق في التقسيمات ، وقد أشرت إلى هـــذا من قبل .

ولعل الاستطراد مما قد يعد شيئا يؤاخذ عليه ابن فلاح ، ولكـــن الموسوعية سمة من سمات الأوائل رحمهم الله .

نسخ المخطوطة

١- مصورة نسخة عاطف أفندي في استانبول في تركيا وهـــي الأصـــل ورمزها عندي (ص)

عدد أوراق هذه النسخة (٤٩٨) ورقة وكل ورقة تتكون من صفحتين " أ " و " ب "

وفي كل صفحة (٢٩) سطراً يضم كل سطر ما يقرب من (١٤) كلمة.

و لم أجد لنسخها تاريخا، أما ناسخها فيبدو أنه قام بنسخها أكثر من شخص لأن الخط فيها من لوحة (١٨٠ب) يختلف عنه من أولها إلى لوحة (١٨٠أ).

وقد كتب على الورقة الأولى دعاء للحاج عمر بن موســـى بـــن أغاجـــل التركماني المعروف بابن قلق وتحت هذا الدعاء كتب ما يلي :

" كتبه الفقير أمين الدين برطويكي برحليل " ، وتنتهي بنهاية الكتاب .

٢- مصورة نسخة المتحف البريطاني بلندن صورها مركز الملك فيـــصل ورمزها عندي (ل).

وعدد أوراقها (٢٦٧) ، فرغ من نسخها في يوم الخميس ١١- صفر ســـنة ٦٧٧ هـــ - أي أنها نسخت في حياة المؤلف - على يد العبد الضعيف عبد السلام بن عبد السميع غفر الله له ولوالديه ولصاحبه ولجميع المسلمين .

وتبدأ هذه النسخة من منتصف البحث الرابع من بحوث الكلام عن الاسم من قوله : " من وضعهما لأن الإخبار عن اللفظ دون المدلول وإنما تحصل المنافاة إذا أخبر عن اللفظ باعتبار مدلوله ... إلخ "

وبهذا يبلغ السقط من أول هذه النسخة سبع لوحات تقريبا وتنتـــهي هـــذه النسخة بنهاية باب موانع الصرف وبه ينتهي الجزء الأول من كتاب المغني في النحو ، ويتلوه في الجزء الثاني باب التوابع .

٣- مصورة نسخة فيض الله أفندي باستانبول – تركيا ، وقد صورتها من مركز التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ورمزها عندي (ك) .

توجد في مكتبة شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي باستانبول – تركيا ، بلغت أوراق هذه النسخة (٢٨٥) ورقة ، وتبدأ هذه النسخة من أول كتاب المغني وفيما يلي نصه : بسم الله الرحمن الرحيم ، عونك اللهم ، قال الشيخ الإمام علامة الزمان حجة الإسلام شمس الأئمة تقي الملة والحق والدين .... إلخ .

وتنتهي هذه النسخة في آخر باب التوابع في آخر بحث من بحوث العطف وهو بحث واو الثمانية .

٤- مصورة جامعة الملك سعود بالرياض ورمزها عندي (س) ، عدد أوراقها (٢٨٧) ورقة والناسخ كتب في آخر النسخة ثم طمس ما كتبه وكتب فوقه بخط مغاير أحمد بن موسى بن سيد محمد البخاري والخط نسخ جيد مقروء مشكول .

بدأت هذه النسخة بالنص التالي : بسم الله الرحمن الرحيم – ربي يسر وأعن، باب الأسماء المتضمنة معنى الفعل لتعلقها به من جهة مشاركتها في الاشتقاق ... إلخ ، ونهايتها كانت بنهاية البحث الأول من باب معرفة الخط.

اللفظين في الحروف والمعنى لا بما ذكروا فان الحروف تعمل في الأسماء والافعال
وليست اصلا لها وكذلك التأكيد اللفظي نحو جاءني زيد زيد للبس الاول اصلا
للثاني وكذلك المضارع يعتل لاعتلال الماضي نحو يقوم وقام وليس الماضي
اصلا له بطريق الاشتقاق واذا تقرر ذلك علم ان المصدر لم يخل عن مشتق
والفعل مشتق منه ومعنى الاشتقاق ان وضع المصدر متقدم على وضع
الفعل لا النقل بان سبق وضع احدهما على الآخر عقلي ولا يثبت بما ذكرتم
لانا نقول يكفي في مثل هذا افادة الظن وذلك يحصل بما ذكرنا
في ابنية المصدر ولا يخلو فعله اما ان يكون ثلاثيا
او زائدا عليه فان كان ثلاثيا فلا يخلو اما ان يكون على فعل او على فعل او على فعل
فان كان على فعل فمصدر المتعدي من فعل يفعل ياتي على فعل كضرب وعلى
فعل كغلب وعلى فعل كسرق وعلى فعل كهدته هدى وعلى فعل كقلبته فاو على
فعل كذب وعلى فعلة لسرقة وعلى فعالة لغلبة وعلى فعلة كحميت المريض
حمية وعلى فعالة كحميت المكان حماية وعلى فعال كضرب الفحل الناقة ضرابا
وعلى فعلان كحرمان وعلى فعلان كغفران كلواه ليانا اذا مطله وعلى
مفعلة وفعيلة قالوا مغفرة وغفيرة وقد جاء على فعالة مثل بغى بغاية وعلى
فعالة كغلبة غلبة فهذه ثمانية عشر وزنا واصلها فعل وهو المقيس عليه
عند عدم السماع بدليل اطراده في الصحيح والمعتل نحو خرد كرد خرد اوفي
التربيل على حرد قادرين اي قصد ووزن وزنا وباع بيعا ورمى رميا
واما مصدر اللازم من فعل يفعل فجاء على فعول نحو جلوس وفعيل كصهيل
وفعال نحو نباح وفعل نحو عجز وفعل نحو حرد وفعال نحو نزاف وفعلان
لضرب العرق ضربانا فهذه سبعة اوزان واصلها فعول وهو المقيس عليه
عند عدم السماع واما مصدر المتعدي من فعل يفعل فجاء على فعل
كقتل وفعل كذكر وفعل كحلب وفعل كخنق وهو عزيز وفعال ككتاب
وفعالة ككلابة وفعلان كشكران وعلى فعلان ككتمان وفعل كنشدة
وفعلة كنشدت الضالة نشدة وفعلى كذكرته ذكرى وفعل كالبشر
وفعل كذرو وفعول كشكور وفعال كجداء فهذه خمسة عشر

فان كان غير مضاعف نحو دحرج وسرهف الصبي اذا احسن غذاءه فله مصدران فعللة
وفعلال كدحرج دحرجة ودحراجا وسرهف سرهفة وسرهافا قال الشاعر
سرهفته ايما سرهاف وان كان مضاعفا فاء ولام الاولى وعين ولام
الثانية كذلك كزلزل وقلقل فله ايضا مصادر فعللة كزلزلة وفعلال كزلزال وفي قراءة
الجمهور وفعلال بالفتح وهي قراءة الجحدري. هذه مصادر الافعال الرباعية واما الخماسية
فتفعل له مصدران تفعّل وتفعال نحو تكلم تكلما وتملق تملقا وتملاقا قال ونسيم بالفعال
لا بالتكلم وقال اخر ثلاثة احباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل قال صاحب
ديوان الادب وتفعال هو الاصل وان كان قليلا لوجود الف المصدر فيه واما تفعلل
فمصدره تفعلل كتدحرج تدحرجا واما تفاعل فمصدره تفاعل كتباعد تباعدا واما انفعل
فمصدره انفعال كانطلق انطلاقا واما افتعل فمصدره افتعال كاكتسب اكتسابا واما
افعلّ فمصدره افعلال نحو احمرّ احمرارا واما السداسية فمصدر افعالّ افعيلال نحو
احمارّ احميرارا ومصدر استفعل استفعال نحو استخرج استخراجا ومصدر افعوّل
افعوال نحو اجلوذ اجلواذا اذا اسرع في السير ومصدر افعنلل افعنلال نحو احرنجم
احرنجاما وهو عبارة عن الاجتماع ومصدر افعوعل افعيعال نحو اعشوشب اعشيشابا
ومصدر افعلل افعلال نحو اقشعر اقشعرارا والافعال التسعة التي زادتها
الف الوصل باقية على وزن افعالها ويكسر الثالث فرقا بين المصدر والفعل ويزاد قبل
الاخر الف كما في مصدر الرباعي واعلم ان الفرق بين المصدر والمفعول والزمان
والمكان فيما اوله ميم مختص بالثلاثي واما المزيد على الثلاثي فانه يشترك فيه المصدر
والمفعول والزمان والمكان فاذا قلت هذا مكرم جاز ان يكون مصدرا اي هذا
اكرام وجاز ان يكون زمانا اي هذا زمان اكرام وجاز ان يكون مكانا اي هذا مكان
اكرام وجاز ان يكون مفعولا اي هذا رجل مكرم ومما جاء من الرباعي قوله كان صوت
الصنج في مصلصله ... صهيل الفرس بصوت الصنج ومن مزيد الثلاثي
قول ... مثل ما ... الموقه مثل ... من بعد طول صحبة الجوارح
لعدها ... وقول الاخر ... حتى لا ارى لي ... لا وقول
الاخر وعلم بيان المرء عند المجرب ... وقيل ... على ... الحامي
فان لطف فان للمرء ... ايمان

وقد جاء مصدره على التفعال والتفعيل لكثرة الفعل والمبالغة فيه قالوا هدر الشراب اذا غلى هدرا وتهدارا
ولعب تلعابا ولغا ملغاة وردده ترديدا وترداد وسار تسيارا وقيل قتلا وتقتالا وجال جولانا و
تجوالا قالوا وليس في المصادر مكسور التاء الا التبيان والتلقاء واما الاسماء فمكسورة نحو التمساح
والتجفاف وقالوا التجري للجريان والتلبي للخلافة ومنه قول عمر رضي الله عنه لو اطيق الاذان
مع الخليفي لاذنت والرديدي للرد ومنه قوله عليه السلام لا رديدي في الصدقة والعصيبي للتهمة
والدليلي للدلالة وكثرة العلم بالدلالة واما غير الثلاثي فيأتي مصدره قياسا فاما افعل فمصدره على
افعال بكسر الهمزة فرقا بينه وبين الجمع كاجمال واعداد وابعاد واما معتل العين فيأتي على افعالة تعويضا
نحو اقامة واعادة واجابة واجازة الا انه لما اعل بقلب عينه الفا حذف احد الالفين هربا
من التقاء الساكنين ومذهب سيبويه ان المحذوف للزيادة ومذهب الاخفش ان المحذوف
المنقلبة عن عين الكلمة ثم عوضوا عن المحذوف تاء التأنيث عوضا جائزا عند سيبويه لازما
خلافا للفراء فان عنده لا يجوز اسقاطها الا في الاضافة لقوله تعالى واقام الصلاة لقيام المضاف
اليه مقام التاء في العوض وعند سيبويه يجوز حذفها في غير الاضافة واما اراءة اراءة فان
عين الكلمة همزة لكنه نقلت حركتها الى فاء الكلمة وحذفت فيجوز الحاق تاء التأنيث عوضا عنها
قياسا على معتل العين ويجوز عدم الالحاق اذ لا اختصاص لحذفها بالمصدر بخلاف معتل العين ويجوز
فان الحذف مختص به دون فعله واما فعل فله اربعة مصادر اكثرها التفعيل وفي التنزيل كلم الله موسى
تكليما وكذلك سميته تسمية ووجهته توجيها وعوضته تعويضا والتاء في اوله عوضا عن تضعيف عينه
والياء قبل اخره مطرد في وقوع حرف اللين قبل الاخير في مصدر الرباعي الثاني التفعلة نحو بصره
تبصرة وذكره تذكرة وفي التنزيل تبصرة وكذلك تكملة قصد منه الثالث فعال قال تعالى كلمته كلاما و
كلاما وكذب كذابا وكذا ما في التنزيل وكذبوا باياتنا كذابا الرابع مفعل وفي ممفعل وفي التنزيل
ومزقناهم كل ممزق اي تمزيق واما فاعل فله فعال كلاما وسالم سلاما وسرحوهن سراحا جميلا فالاجود
انه اسم المصدر واما معتل اللام منه فانه يأتي على تفعلة نحو جزى تجزية وحلى تحلية ووصى توصية و
سلى تسلية وفي التنزيل تصلية جحيم ولا يستطيعون توصية كراهة ثقل حرف العلة المشددة
وقد جاء على الاصل والاجود ان يكون تفعلة احد مصادره ولا حذف فيها لانه لما استثقل التفعيل عدل
اليها ومنهم من قال بان فيها حذفا والتاء عوضا عن المحذوف وحكى اطلاق في ان المحذوف
الزايد او الاصل ويلزم العوض ههنا فلا يجوز الحذف في اضافة ولا غيرها بخلاف معتل العين و
من قال المحذوف اللام فيكون التعويض في محل الحذف والفرق بينهما من وجهين احدهما انه اذا
حذف لام الكلمة يبقى تاء التفعيل محلا للاعراب وهي لا تكون الا حشوا فلزمت التاء لتكون

الضاربو زيد والضاربا زيد فانه يستفاد بحذف النون من الثانية الجمعية
عارفا لا وله فانه لا يستفاد بحذفه فامتنع الوجه الثاني
ان الضمير المتصل يفارق الظاهر من حيث انه لا ينطق به مفردا من غير اتصال فاشبه
التنوين بذلك ولهذا لزم حذف النون معه لمشابهة الضمير له ولم يلزم مع الظاهر
بل يجوز نصبه مع وجود السبب فاذا المحلى تنوين لزم النصب لعدم شبهه بالتنوين
حتى يكون منافيه في اخر الكلمة وهو اما المتصل ولشبهه التنوين لما فيه منافيه في اخر
الكلمة والجواب عن قوله   الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجي
خلفها اطفالها   قولهم من وجهين احدهما انه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع
بدليل قولهم رب شاة وسخلتها ورب لا تدخل على معرفة والثاني ان عبدها مضاف
الى ضمير المائة فكان منافيها لا تدخل الا بالالف واللام ومنع المبرد من انشاد على هذا
البيت نحو الضارب الرجل وزيد لعدم مشابهته لتلبسه ولم يجوز في قول   الشاعر

انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

الا نصب بشر فرارا من ان يقدر دخول الالف واللام عليه لو جر وهو عند سيبويه عطف
بيان فلا يلزم تقدير دخول الالف واللام عليه ونقل عنه ان الضمير المتصل باسم الفاعل
لا يجتمع معه النون ولا التنوين فهما في ضرورة الشعر قال   الشاعر

وليس حاملني الا ابن حمال   وقال   آخر

ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وايدي المعتفين رواهقه

وقال   آخر

هم الآمرون الخير والفاعلونه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما

وقول الاول على ان نون الوقاية دخلت على اسم الفاعل في ضرورة الشعر
لشبهه بالفعل واما الآخران فاما عند سيبويه فهو لضرورة الشعر
وعند المبرد هي هاء السكت اثبتها في الوصل اجراء للوصل مجرى الوقف وحركها لانها
لما ثبتت في الوصل اشبهت هاء الضمير واعلم ان اسم الفاعل المعرف باللام لا يتقدم
معموله عليه لانه صلة الالف واللام والصلة لا يتقدم على الموصول وفيه

ويزيد فامرر **واما** ... فقد جوز الاخفش زيادتها في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا عليهم
هو العامل في اذا والاجود تقدير صبروا ثم تاب عليهم **واما** ... وذهب ابو زيد الى زيادتها في
قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين واستشهد بقول الراجز

يا دهر اما كان مشيي رقصا بل قد يكون مشيي توقصا **اما حذفها**

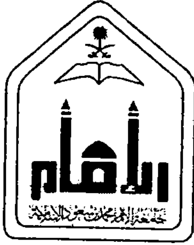
فحسن وحذفت الواو العاطفة استغنا عنها باقتران الدلالة عليها روى ابو زيد اكلت سمكا
لحما تمرا ومنه التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله والاصل التحيات المباركات والصلوات
الطيبات لله فحذفت الواو وفي التنزيل انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون من الليل ثم قال في اية اخرى وهو قوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون
على الحنث العظيم وقال الشاعر

كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في صدور الكرام

وقال اخر وكيف لا ابكي على علاتي صبائحي غبائقي قيلاتي

فمن جانب الواو في التنزيل مستعملة مع كل ثمانية كثيرا منها قوله تعالى التائبون العابدون في
قوله والناهون عن المنكر ومنها قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن مسلمات مومنات الى وابكارا ومنها قوله تعالى في صفة الجنة حتى اذا جاوها وفتحت
ابوابها لما كان ابوابها ثمانيه وفي النار فتحت بغير واو لما كانت ابوابها سبعه ومنها قوله
سيقولون ثلثه رابعهم كلبهم الى قوله سبعه وثامنهم كلبهم وتسمى هذه الواو واو الثمانيه
ومن عادة العرب انهم يعدون واحد اثنان ثلثه اربعه خمسه سته سبعه وثمانيه لان العقد
عندهم سبعة على وفق عدد الايام فاذا جاوزوا العقد جاوا بالواو اشعارا بالخروج عن العقد
والدخول في غيره فنطق التنزيل في هذه المواضع على وفق عادتهم ومع هذا فان كل اية فيها
سر يقتضي الواو اما الاية الاولى فان الصفات السبع يمكن اجتماعها من غير تغاير واما الصفه
الثامنه فانها تضمن المغايرة لما قبلها لمغايرة النهي للامر لان الامر لطلب الفعل والنهي لطلب
ترك الفعل فلذلك جامع الثامنه بالواو اشعارا بمغايرة النهي للامر واما الاية الثانيه فان
الصفات السبع يمكن اجتماعها في كل واحدة منهن واما الصفه الثامنه وهي البكارة فلا يمكن
اجتماعها مع الثيابه فلذلك عطفها عليها لتغايرهما واما الاية الثالثة فانما حذفت الواو
من ابواب جهنم اشعارا بشدة طلبها لهم وحرصها على اخذهم وقطع الراحة عنهم لانهم
عند الوصول الى ابوابها يقذفون فيها من غير وقوف على ابوابها يستريحون فيه الى وقت الفتح
واما ابواب الجنه فان اهلها عند الوصول الى ابوابها يتنزهون ويستريحون على ابوابها من
تعب الوقوف من غير حرص لهم على الدخول لكونهم في تنزه فكانه قال حتى اذا جاوها تنزهوا

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية بالرياض
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النحو لابن فلاح اليمني

(ت ٦٨٠هـ)

من أول المنصوبات – نهاية التوابع

تحقيقًا ودراسة

المجلد الأول

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد بن أحمد مهدلي النهاري

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن محمد العمار

العام الجامعي

١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ

باب المنصوبات /١١٥أ/

النصب[1] على المفعولية ، والمفاعيل الحقيقية خمسة ، على حسب تعلق الفعل بها ، لأنه إما أن يتعلق بها على أنه الذي فعلَ أو فُعِل به أو فُعِل من أجله أو فُعِل معه ، وأما الحال والتمييز والمعرفة المنصوبة بالصفة المشبهة باسم الفاعل والمستثنى المنصوب وخبر (كان) واسم (إن) و(لا) التي لنفي الجنس وخبر(ما) و(لا) المشبهتين بـ (ليس) فإنها مشبهات بالمفعول .

---

(1) في ك ، ل (والنصب)

المفعول المطلق

وأول الخمسة المصدر ؛ وإنما قدم عليها لوجهين:أحدهما أنه فعل الفاعل حقيقة ، ولذلك سمي مطلقا(١) ؛ لأنه لا يشوبه تجوز ، بخلاف غيره من المفاعيل، فإنها ليست فعلا للفاعل .

الثاني(٢): أنه(٣)قدم لقوة دلالة الفعل عليه ، وسمي مطلقا لعدم تقييده بحرف جر، بخلاف غيره من المفاعيل،فإنها تقيد بحرف،كقولك:مفعول به ، وفيه ، ومعه ، ويسمى المصدر والحدث والحدثان والعرض والأثر والقائم،وهو اسم الفعل(٤) الحقيقي وهو حركة الفاعل ./١١٥ب/ ولا يدل على زمن معين ،بل يدل على الحدث وعلى لازمه وهو الزمن المطلق بطريق الالتزام فدلالته على الزمن عقلية(٥) وهو انتقال الذهن من الملزوم إلى لازمه، وينحصر مقصوده في أربعة أبحاث : الأول في اشتقاقه ، الثاني : في أبنيته ، الثالث : في فوائده وانتصابه بفعل ظاهر أو مقدر يجوز إظهاره أو يجب إضماره ، الرابع : في عمله عمل الفعل .

---

(١) في ك مصدرا مطلقا

(٢) في ك ، ل والثاني

(٣) أثبتها من ك ، ل وفي ص بياض

(٤) في ص(الفاعل) وما أثبت من ك ، ل و هو الصواب إن شاء الله كما سماه سيبويه في الكتاب ١/١٥.وانظر المقتضب ٤/ ٢٩٩ وفي الكافية ص٨٤ : اسم ما فَعَله فاعل فعل مذكور . وفي شرح الكافية ١/ ١١٣ : ... لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعَله .وكذلك في شرح المفصل لابن يعيش ١/١١٠ .وعلى هذا يكون المراد بقوله اسم الفعل أي الفعل الذي فُعِل وليس المراد الفعل الاصطلاحي .

(٥)في ص (علقته)

البحث الأول في اشتقاقه

وقد اختلف فيه أهل المصرين فذهب أهل البصرة إلى أن الفعل مشتق منه ، وذهب أهل الكوفة إلى أنه مشتق من الفعل ([١])، وأقوى حجج([٢]) البصريين ثلاثة أوجه :

أحدها:أن المصدر الموضع الذي تصدر عنه الإبل عند المساء وتوليه صدورها، يسمى([٣]) مصدرا ؛ لأن الفعل صدر عنه باشتقاقه منه ، وكذلك اسم الفاعل والمفعول، ولو كان كما زعموا لسمى صادرا والفعل مصدرا ؛ لأن المصدر محل الصدور وهو الفعل عندهم ، لا يقال([٤]) بأن المصدر بمعنى الصادر أو بمعنى مفعول لأنه أصدر عن الفعل كمركوب بمعنى ركوب، أو أن المصدر لما حصل به الصدور فكما ([٥]) حصل به الصدور للمحل حصل للصادر لأن هذه التقديرات على خلاف الأصل فلا يصار إليها ، والأصل حمل اللفظ على حقيقته وهو موضع الصدور . الثاني : أن الفعل يدل على الزمن المعين فلو كان المصدر مشتقاً منه لكان فيه ما في الفعل؛ لأن الفرع فيه ما في الأصل([٦])على قاعدة الفروع المتخذة من الأصول نحو الأواني المتخذة من([٧]) الذهب والفضة وغيرها، فإن الفرع فيه ما في الأصل .

الثالث:أن المصدر يدل على الحدث العام في الزمن المطلق والفعل يدل على الحدث المعين في الزمن المعين والعام والخاص بمترلة النكرة والخاص بمترلة المعرفة،فكما([٨]) أن النكرة أصل

([١]) ينظر في هذا الخلاف: أسرار العربية ١٧١-١٧٦، الإنصاف ٢٣٥/١-٢٤٥،شرح المفصل ١٠٩/١-١١١ شرح الكافية١٩١/٢-١٩٢، شرح الأشموني ٣٦٤/١

([٢])في ك (ويقوي حجج) ، وفي ل (ويقوي مذهب)

([٣]) في ك ، ل(فسمي)

([٤]) هذا قول الكوفيين.

([٥]) في ك ، ل (وكما)

([٦]) في ك (فيه ما في الأصل وغير)

([٧])(المتخذة من) ساقطة من ص

([٨]) في ك ، ل (وكما)

للمعرفة، فكذلك المصدر أصل للفعل. وأما وجود مصدر ولا فعل له(١) فإنه معارض بوجود(٢) فعل ولا مصدر له إلا أن يقال بأن بعض المصادر وإن لم توجد(٣)لبعض الأفعال فهو أحق بالأصالة لدلالته على القدر الذي يشترك فيه هو والفعل وهو الحدث والزائد على القدر المشترك وهو الزمن المعين يجوز إسقاطه .

حجة الكوفيين من ثلاثة أوجه : أحدها :أن الفعل يعمل فيه والعامل قبل المعمول .

الثاني : أن المصدر يؤكد به والمؤكَّد قبل المؤكِّد.

الثالث: أنه يعتل باعتلاله ويصح بصحته نحو قام قياماً ولاوذ لواذا .

وهذا ضعيف؛ لأن الاشتقاق(٤) يوجد من جهة المعاني ، وهو يناسب / ١١٦أ / اللفظين في الحروف والمعنى(٥)لا مما ذكروا فإن الحروف تعمل في الأسماء والأفعال وليست أصلاً لها ،وكذلك التأكيد اللفظي نحو جاني زيد زيد ، ليس الأول أصلاً للثاني ، وكذلك المضارع يعتل لاعتلال الماضي نحو (يقوم) و(قام) ، وليس الماضي أصلاً له بطريق الاشتقاق .

وإذا تقرر ذلك علم أن(٦) المصدر مرتجل غير مشتق والفعل مشتق منه ومعنى الاشتقاق : أن وضع المصدر متقدم(٧) على وضع الفعل ،لا يقال بأن سبق وضع أحدهما على الآخر عقلي فلا يثبت بما ذكرتم ؛لأنا نقول يكفي في مثل هذا إفادة الظن وذلك يحصل بما ذكرنا .

---

(١) هذا من أدلة الكوفيين

(٢) في ل الوجود

(٣) في ك ،ل يوجد

(٤) (الاشتقاق) ليست في ص ل

(٥)قوله (والمعنى) ساقط من ك

(٦) في ك بأن

(٧) في ك مقدم

البحث الثاني : في أبنية المصدر

ولا يخلو فعله إما أن يكون ثلاثياً أو زائدا عليه ، فإن كان ثلاثياً فلا يخلو إما أن يكون على (فَعَل) أو على (فَعِل) أو على (فَعُل) .

فإن كان على (فَعَل) فمصدر المتعدي من (فَعَل يفعِل) يأتي على (فَعْل) كضَرْب، وعلى (فُعُل) كغُلُب([١])، وعلى (فَعَل) كسَرَف ،وعلى (فُعَل) كهديته هُدى ، وعلى (فِعَلٍ) كقليته قِلى ،وعلى (فَعِل) ككَذِب، وعلى (فَعِلة) كسَرِقة، وعلى (فَعَلة) كغَلَبة، وعلى (فِعْلةٍ) كحميت المريض حِمْية ،وعلى (فِعَالة) كحميت المكان حِمَاية ،وعلى(فِعَال) كضرب الفحل الناقة ضِرابا ،وعلى(فِعْلان) كحِرْمان ، وعلى (فُعْلان) كغُفْران ، وعلى (فَعْلان) كلواه ليّانا إذا مطله ، وعلى (مفْعلة)([٢]) و(فعيلة) قالوا مغفرة وغفيرة ، وقد جاء على (فِعَالة)مثل بغى بِغاية، وعلى (فُعُلّة) كغلبه غُلُبَّة([٣]) ، فهذه ثمانية عشر وزناً ([٤]) .

وأصلها (فَعْل) وهو المقيس عليه عند عدم السماع([٥]) بدليل اطراده في الصحيح و المعتل نحو حرَد يَحرِد حرْداَ ، وفي التريل﴿علىحَرْدٍ قَادِرِين﴾([٦]) أي قصد ، ووَزَنَ وَزْنا و بَاعَ بَيْعا ورَمَى رَمْيا .

([١]) انظر اللسان (غلب)١٠/٩٨. أما على وزن فعَل فهو غَلَب. وانظر الكتاب٢/٢١٦. وقد ذكر فَعَل ومثل له بسَرَف.

([٢]) في ص منفعلة

([٣]) في مجمل اللغة (غلب)٣/٦٨٤(غُلُبّة): كثير الغلب . وانظر اللسان (غلب)١٠/٩٨. ولعل هذا هو الوزن المراد هنا أما بالتخفيف (غَلَبة) فقد ورد ذكره في الوزن الثامن من هذه لأوزان

([٤]) انظر هذه الأوزان في كتاب سيبويه ٢/ ٢١٤ – ٢٣٠ وانظر (بُغاية) في اللسان (بغا)

([٥]) قال ابن جني في المنصف١/١٧٩: " إنما كان الأصل في مصا در بنات الثلاثة المتعدية عند الخليل " فَعْلا " بعد كثرته في السماع لأن كل فعل ثلاثي فالمرة الواحدة منه " فعلة " نحو ضربته ضربة وقتلته قتلة وشتمته شتمة ، فكأن قولك في المصدر شتم وقتل وضرب إنما هو جمع فعلة نحو تمر وتمرة ونخل ونخلة ؛ لأن المصدر يدل على الجنس كما أن التمر والنخل يدلان على الجنس ، فضربة نظير تمرة وضرب نظير تمر . وانظر شرح الشافية ١/ ١٧٩

([٦]) الآية ٢٥ سورة القلم

وأما مصدر اللازم من (فَعَل يفعِل) فجاء على (فُعُول) نحو جلوس([١]) ،و(فَعِيل) كهدير([٢])، و(فُعَال) نحو نُبَاح([٣]) ،و(فَعْل) نحو عَجْز([٤])،و(فِعْل) نحو حِرْص([٥]) و(فِعَال) نحو صِرَاف([٦])،و(فَعَلان) كضرب العِرق ضَرَبانا([٧])،فهذه سبعة أوزان([٨]). وأصلها(فُعُول) ، وهو المقيس عليه عند عدم السماع.

و أما مصدر المتعدي من (فعَل يفعُل) فجاء على (فَعْل)كقَتْل([٩])، و(فِعْل) كذِكْر([١٠]) و(فَعْل)كخَلْب([١١]) ،و(فَعَل) كحَنَق،([١٢]) ، وهو عزيز ، و(فِعَال)ككِتَاب([١٣]) و(فَعَالة)كخلابة([١٤])، و(فُعْلان) كشُكْران([١٥]) ، وعلى (فِعْلان)ككِتْمان([١٦]) ، و(فُعْل) كشُكْر([١٧]) و(فِعْلة) كنشدت الضالة نِشْدة ([١٨]) ، و(فِعْلى) كذكرته

([١]) سيبويه ٢/ ٢١٦

([٢]) سيبويه ٢/ ٢١٨

([٣]) سيبويه ٢/ ٢١٨

([٤]) سيبويه ٢/٢١٦

([٥]) في اللسان الحِرْص شدة الإرادة والشره ُإلى المطلوب .. والجشع .. وقد حرَص عليه يحرِص ويحرُص حِرْصا وحَرْصا وحَرِص حَرْصا .. والحَرص الشق ، وحرَص الثوب يحرُصه حَرْصا خرقه ، وقيل هو أن يدقه حتى يجعل فيه ثقبا وشقوقا .. اللسان مادة حرص بتصرف يسير . وانظر العين للخليل ١١٦/٣

([٦]) الصِراف في الشاة هياج انظر سيبويه ٢/ ٢١٧

([٧]) في اللسان ضرب العِرْق ضَرْبا وضَرَبانا إذا تحرك بقوة .. اللسان مادة ضرب

([٨]) انظر شرح الشافية ١/ ١٥٣ -١٥٦

([٩]) اللسان مادة قتل

([١٠]) اللسان مادة ذكر

([١١]) قال في اللسان : " .. وخلبه يخلِبه ويخلُبه خَلْبا قطعه وشقه " اللسان مادة خلب

([١٢]) حنق باقاف وحنف بالفاء كلها مكسورة النون كما في اللسان ومضارعها بفتحها يحنَف ويحنَق والمصدر الحنف وهو ميل كل من الرجلين باتجاه الأخرى والحنَق وهو شدة الغيظ . اللسان مادة حنف وحنق

([١٣]) اللسان مادة كتب

([١٤]) اللسان مادة خلب

([١٥]) اللسان مادة شكر

([١٦]) اللسان مادة كتم

([١٧]) اللسان مادة شكر

([١٨]) اللسان مادة نشد

ذِكْرى(١)،و(فُعْلى) كبُشْرى(٢)، و(فَعْلى) كعَدْوى(٣) ،و(فُعُول) كشُكُور(٤)، و(فُعَال) كدُعَاء(٥) ، فهذه خمسة عشر /١١٦ب/ وزنا .

وأصلها (فَعْل)(٦) ؛ لخفته واطراده في الصحيح والمضاعف والمعتل ، مثل قتله قتلا وشد شدا وزاره زورا وعاده عودا وعزا عزوا(٧) .

وأما مصدر اللازم من(فَعَل يَفْعُل)فجاء على(فُعُول)نحو قُعُود،و(فَعَال)كنبات (٨) و(فِعَال) كهَبّ من نومه إذا استيقظ هِبابا، و(فُعَال) كنُعَاس ،و(فِعْل)كفسْق ،و(فُعْل) كمُكْث ،و(فِعْلة) نحو فِطْنة ،و(فَعَلان)كنَزَوان ، و(فِعَالة) كعِمَارة ،و(فَعْل) كصَمْت، وجاء (صُمُوتا) و(صُماتا)، وعلى (فَعَالة) كطَهَارة، وعلى (فَعِيل) ، وهو عزيز ، نحو الذَّمِيل : وهو ضرب من سير الإبل لين ، وعلى (فَعَالية) نحو علن الشيء عَلانية وهي قليلة . فهذه ثلاثة عشر وزنا(٩) .

وأصلها(فُعُول) وهو المقيس عليه عند عدم السماع ، قال الفراء(١٠): "ما ورد عليك من باب (فعَل يفعَل) أو (فَعَل يفعُل)ولم يسمع له بمصدر فاجعل مصدره على (فَعْل)(١)لأهل الحجاز وعلى (الفُعُول) لأهل نجد"(٢).

---

(١) اللسان مادة ذكر

(٢) اللسان مادة بشر

(٣) في ك ، ل كدعوى . وانظر اللسان (عدو)

(٤) اللسان مادة شكر

(٥) اللسان مادة دعو

(٦) قال المازني في تصريفه " وقال الخليل في مصدر بنات الثلاثة التي تعدى إن أصلها "فَعْل" نحو ضرب ضرْبا وقتل قتلا " وجعل ما خالفه ليس بأصل لاختلافه المنصف ١/١٧٨-١٧٩ وانظر التسهيل لابن مالك ص ٢٠٥ وشرحه له ١/ ٤٧٠-٤٧١ .

(٧) في ك وغزا غزوا

(٨) يرى الفراء وغيره أنه ليس مصدرا بل اسم يقوم مقام المصدر . اللسان مادة نبت

(٩) وردت أمثلة هذه الأوزان جميعها في لسان العرب بحسب موادها الأصلية فليراجعها من أراد هناك

(١٠) هو أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، ولد بالكوفة وبرع في النحو وسائر العلوم حتى قيل إنه كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو وهو إمام من أئمتهم درّس النحو وأملى معاني القرآن، تلقى عليه كثر منهم الأمين والمأمون ابنا الخليفة هارون الرشيد وكانا يبتدران نعله إذا قام ، ألف الحدود في النحو و معاني القرآن في التفسير توفي في طريقه إلى مكة سنة سبع ومائتين =

وأما مصدر المتعدي من (فعِل يفعَل)([3]) فجاء على (فَعْل) كحَمْد و(فِعْل) كعِلْم و(فُعْل) كشُرْب و(فَعَل) كعَمَل و(فَعْلة) كرَحْمة و(فَعِلة) كشَرِكة([4]) و(فَعْلَة) كفَجْأة([5]) وقد تمد ، و(فِعْلان) كغِشْيان([6])،و(فُعُول) نحو لُزُوم ،و(فَعَال) كسَمَاع ،و(مَفْعَلة) كمَحْمَدة ، و (فَعُول) كقَبُول ، و(فَعَلان) كشَنَئان ، و(فَعَالية) ككَرَاهية ، فهذه أربعة عشر وزناً ([7]) .

أصلها فَعْل وهو المقيس عليه عند عدم السماع .

وأما مصدر اللازم من (فَعِل يفعَل) فجاء على (فَعَل) كبَطَر ، وعلى(فَعَال) كسفاد ، وعلى(فُعْلة) كغَلِم الفحل غُلْمة ، وعلى(فَعَالة) كزَمَانة ، وعلى(فُعُولة) كعُفُونة([8]) .

وأصلها المطرد (فَعَلٌ) ، وما جاء على (فَعَل يفعَل) مما عينه أو لامه حرف من حروف الحلق فأصله إما (يفعَل)أو (يفعِل) إلا أنه فتح لأجل حرف الحلق ومصدره مناسب

انظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي١٣١-١٣٣ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي التنوخي ١٨٧-١٨٩ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ٨١-٨٤ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٤/ ٧-٢٣.

([1])في ص افعل والصواب الذي عليه المراجع ما أثبته . انظر الشافية لابن الحاجب بشرح الرضي ١/ ١٥١-١٥٢ وبشرح الجاربردي ٢/ ٤٢

([2]) نص الفراء برمته ساقط من ك ، ل وانظر النص في الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ص ٢٦ تحقيق حسن أحمد العثمان ، والنص فيه ورد هكذا : " إذا جاءك فَعَل مما لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلا للحجاز وفُعُولا لنجد . قال الرضي شارحا هذا القول : " .. يعني قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسمع مصدره من فَعَل المفتوح العين فُعُول متعديا كان أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه فَعْل متعديا كان أو لا هذا قوله والمشهور ما قدمنا وهو أن مصدر المتعدي فَعْل مطلقا إذا لم يسمع وأما مصدر اللازم ففُعُول من فَعَل المفتوح العين وفَعَل من فَعِل المكسور العين وفَعَالة من فَعُل لأنه الأغلب في السماع فيُرد غير المسموع إلى الغالب . شرح الشافية للرضي ١/١٥٧وانظر شرحها للجاربردي ٢/٤٢

([3]) سقط من ك ، ل قوله :" ولم يسمع .. من فعِل يفعَل

([4]) في اللسان شِرْكة وشَرِكة . اللسان مادة شرك

([5]) الفجأة مصدر فَجَأ يفجَؤُه ، وفجِئه لغة في ماضيه . العين ٦/ ١٨٨

([6]) في ك كعسلان . وانظر غي هذا الوزن اللسان مادة غشا وانظر الكتاب ٢/ ٢١٥

([7]) انظر في هذه الأوزان لسان العرب بحسب موادها الأصلية

([8]) في ك كعقوبة

لمصادرها كسُؤَال ورُجْحان([١])ومَسْعاةٍ ، و ضَبِيْح :وهو صوت أنفاس الخيل إذا عدت ، ونَئِيْج([٢])مصدر (نَأَجَ) في الأرض ، أي : ذهب ، وشُسُوع([٣]) : وهو البعد .

وأما (فَعُل يفعُل)فلم يأتِ إلا لازما ، إلا كلمةً رواها الخليل([٤]) وهي (رَحُبتك الدار) ، وجاء مصدره على(فَعَالة) كظَرَافة و كَرَامة ، وهي الأغلب ، وعلى (فُعُولة) كصُعُوبة وسُهُولة ، وعلى (فِعَل) كعِظَم وعلى (فُعْل) كحُسْن ، وعلى (فَعَال) ككَمَال ، وعلى (فَعَل) ككَرَم([٥]) .

([١]) في اللسان رَجْحان ورُجْحان

([٢]) في ك نئيج دون الواو

([٣]) في ك شيوع

"[٤]" هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي أبو عبد الرحمن شيخ سيبويه وغيرِه من نحاة زمانه ألف العين في اللغة واخترع علم العروض بأكمله عدا ما استدركه عليه تلميذه الأخفش وكان نحويا بارعا وعلمه بالنحو مبثوث في كتاب سيبويه وكان زاهدا ورعا تقيا ولد سنة مائة وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سبعين ومائة من مصنفاته كتاب العين وكتاب العروض وكتاب الشواهد .طبقات النحويين واللغويين ص٤٧ إنباه الرواة ١/ ٣٧٦ - ٣٨٢ .

([٥]) انظر في هذه الأوزان وغيرها مما سبق شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٤٥

[المصدر الميمي]([1])

وأما (مَفْعَل) فإنه مطّرد في كل فعل متصرف([2])، وإذا أشكل([3]) عليك مصدر الفعل فابن منه (مَفْعَلا) ، وأما (مَفعِل) بكسر العين فانه للزمان والمكان ،وقد حمل المصدر([4]) عليهما في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُم﴾([5])و﴿يسألونك عن المحيض﴾([6])وقياس المصدر مرجَعكم و المحَاض بالفتح .

وقد جاء المصدر على وزن اسم الفاعل كقوله:

ولا خارجاً من فيَّ زورُ كلامِ([7])

أي ولا يخرج خروجاً ،([8]) وقوله :

([1]) هذا العنوان وضعته من عندي

([2]) إلا المثال الواوي الصحيح الآخر مثل وعد فمصدره على موعِد كما سيأتي . انظر شرح الشافية ١٧٠/١ قلت وهذا أيضا ليس بدقيق

([3]) في ك ، ل أشرك

([4]) وهذا مما خرج عن تقعيد المؤلف الآنف الذكر

([5]) الآية ٧ سورة الزمر

([6]) الآية ٢٢٢ سورة البقرة

([7]) عجز بيت من الطويل وصدره على قسم لا أشتم الدهر مسلما . للفرزدق في ديوانه ٢١٢/٢برواية(سوء)بدلا من(زور) الكتاب١٧٣/١، المقتضب ٣/ ٤،٢٦٩/ ٣١٣ ،خزانة الأدب٢٢٣/١، ٤٦٣/٤، الكامل ١٧٦/١.

([8])هذا على رأي سيبويه فهو يرى أن "خارجا "بمعنى "خروجا " والتقدير لا أشتم شتما ولا يخرج خروجا ؛ لأن "عاهدت" التي في البيت السابق عنده بمعنى أقسمت ، أما عيسى بن عمر فيرى أن خارجا حال والفعل قبله في موضع الحال لأنه معطوف عليه والعامل فيهما عاهدت والتقدير عاهدت ربي لا شاتما ولا خارجا من في زور كلام أي في هذه الحال . شرح المفصل لابن يعيش ٥١/٦ وانظر سيبويه ١٧٣/١ -١٧٤

كَفَى بالنّأْيِ مِنْ أَسْماءَ كَافِي /١١٧أ/ وَلَيْسَ لِحُبِّها إ ذ طَالَ شَافِي(١)

أي كفاية ،وفي التزيل﴿ لَيْسَ(٢) لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَة ﴾ (٣) أي كذب ، و ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ (٤) أي بقاء ، وقالوا عافاه الله عافيةً ، أي معافاةً ، وأفضل عليه فاضلة أي إفضالا(٥) .

وأما الوارد على وزن اسم المفعول كالمَيْسُوْر والمَعْسُور والمَعْقُول والمَجْلُوْد والمَرْفُوع والمَوْضُوع والمَغْبُون والمَكْرُوهة والمَصْرُوفة والمَاوية ، فلم يجز سيبويه(٦)إخراجه عن وضعه إلى المصدر ، بل هو مفعول ، فالميسور[والمعسور] بمعنى زمان يوسر فيه وزمان يعسر فيه ، وكذلك يؤول الباقي(٧) .

وأما غيره فجعله مصدراً بمعنى اليُسْر، والعُسْر ،والعَقْل ، والجَلادة ، يقال: جلد الرجل جَلادة ، ومَجْلودا(٨)إذا صبر(٩)، قال:

---

(١) البيت من الوافر لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٦٢، الخزانة ٤٤١/٤، شرح المفصل٥١/٦، شرح شواهد الشافية ٧١/٤ولم ينسب في الكامل ٣٢٩/٢ والمقتضب٢٢/٤والمنصف ١١٥/٢، وورد شطره الأول في الخصائص ٢٦٨/٢ ، الأمالي الشجرية١٨٣/١ ،٢٨٣، ٢٩٦ ، ٢٩٨

(٢)(ليس) ساقطة من ص ، ك

(٣) الآية ٢ سورة الواقعة

(٤) الآية ٨ سورة الحاقة

(٥) قال ابن يعيش في شرح المفصل في هذه المسألة : " اعلم أن المصدر قد يجيء بلفظ اسم الفاعل والمفعول .. قالوا قم قائما فانتصب انتصاب المصدر المؤكّد لا انتصاب الحال والمراد قم قياما .. وذكر الشاهدين ثم قال ومما جاء من المصادر على فاعل قولهم الفاضلة بمعنى الفضل والإفضال والعافية بمعنى المعافاة .. والعاقبة .. والدالة والكاذبة .. والحق أنها أسماء وضعت موضع المصادر " ٥١/٦-٥٢

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، صاحب الكتاب في النحو ، تلميذ الخليل ويونس وأبي عمرو وابن أبي إسحق ، مَن بعده في النحو عيال عليه ، توفي سنة ١٨٥هـ . انظر ترجمته في

(٧) الكتاب /٢٥٠/٢

(٨) في ك وجلودة .

(٩) في شرح المفصل٥٢/٦ : " وأما ما جاء بلفظ المفعول قولهم الميسور والمعسور والرفوع والموضوع والمعقول والمجلود فأكثر النحويين يذهبون إلى أنها مصادر جاءت على مفعول لأن المصدر مفعول فالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر .. وكان سيبويه لا يرى أن يكون مفعول مصدرا ويحمل هذه الأشياء على ظاهرها ويجعل الميسور والمعسور زمانا يوسر ويعسّر فيه" . وانظر الكتاب ٢/ ٢٥٠ وشرحه للسيرافي ٥/ ١٠٧، شرح الشافية ١٧٤/١-١٧٥،شرح التسهيل ٤٦٨/٣-٤٦٩ ،شرح الكافية الشافية ٢٢٤٧/٤، = ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٢٧/٣ وحاصل ما فيها أن الأخفش والفراء وبعض النحويين يرون مجيئه على مفعول وسيبويه ينكره

إنّ أخا المجلود من صبرا([1])

والمرفوع و الموضوع : نوعان من السير ، يقال: دابة لها مرفوع وموضوع :أي سرعة في السير، وأما ﴿ المَفْتُون﴾ ([2])فمن جعله مفعولا فالباء زائدة ، إلا أن يقدر حذف مضافٍ ، أي : فتنة المفتون ، ومن جعله مصدرا فالباء غير زائدة،وهي بمعنى يتعلق بمحذوف لكونها خبرا عن المبتدأ .

وأما المكروهة والمصدوقة([3]) فيقال: كرهت الشيء كراهيّة ومكروهةً ،وصدق في الحديث صِدقاً ومصدوقةً ([4])، وأما "المأويَّة" فأصلها مأووية من أويت له إذا رحمته فقلبت الواو الثانية ياء وأدغمت في لام الكلمة وكسر ما قبل الياء يقال:أويت لفلان أويا و أويةً ومأويَّة ، ومن يقلها بالتخفيف([5]) فهي مصدر على([6]) وزن مفعِلة وليس([7]) على وزن اسم المفعول،ويتحصل مما ذكرنا لأبنية مصدر الثلاثي ثمانية وثلاثون بناء .

والسيرافي يقر هذا والأعلم في نكته على سيبويه ١٠٦٧/٢ يرى أن سيبويه يجيزه ولا يمنعه وهو وهم منه وعبارته عبارة السيرافي بنصها لكن سقط منها كلمة (غير)من قوله " غير مصادر " فوقع الغلط ، و لعل ذلك من فعل النساخ . والله أعلم

([1])الشاهد بكماله :

(واصبر فإن أخا المجلود من صبرا).

وهو عجز من البسيط ، بلا نسبة في الصاحبي٣٩٥، الصحاح(جلد)٤٠٠/٢، اللسان(جلد)٣٢٣/٢

([2])من قوله تعالى ﴿ بأيكم المفتون ﴾ القلم آية ٦

([3])في ك المصدوفة

([4]) سقط من ك قوله : " فيقال كرهت .. ومصدوقة

([5]) أي (مَأْوِيَة) ولم تضبط في لسان العرب إلا هكذا

([6]) في ص عن والصواب من ك

([7]) قوله : " على وزن مفعلة وليس " ساقط من ل

[مصادر الثلاثي التي للمبالغة]

وقد جاء مصدره على "التَّفْعَال" و"الفعِّيلى" لتكثير الفعل والمبالغة فيه([١]) ، قالوا هَدَرَ الشَّرابُ : إذا غلى ، هَدْرا وتَهْدارا ،ولعب لَعباً وتَلْعابا ، وردّه رداً وتَرْدادا ، وسـار سيرا وتَسْيارا ، وقَتْل قَتْلا وتَقْتالا ، وجَالَ جَوَلانا وتَجْوالا ،قالوا: وليس في المـصادر مكسور التاء إلا التِّبيان والتِّلقاء ،وأما الأسماء فمكسورة نحو التِّمساح والتِّجفـاف([٢]) وقالوا : الحِجِّيزى للحجز بين الشيئين([٣])،والخِلِّيفى للخلافة ،ومنه قول عمر رضي الله عنه:لو أطيق الأذان مع الخِلِّيفَى لأذنت([٤])،والرِّدِّيدى للرد ،ومنه قوله عليه السلام :(لا رِدِّيْدَى في الصدقة)[٥] والقِتِّيْتى للنميمة ، والمِنِّينى([٦]) للمن ، والدِّلِيْلى للدليل وكثرة العلم بالدلالة([٧]) .

([١]) انظر شرح المفصل ٦/٥٥-٥٦

([٢]) في شرح المفصل٦/٥٥-٥٦" وقد جاءت أسماء يسيرة غير مصادر على تفعال تبلغ نحو ستة عشر اسما ، قالوا : تمواء وتبراك وتعشار وترباع لمواضع وتمساح للدابة المعروفة وتمساح للرجل الكذاب وتجفاف لما يلبس الفرس عند الحرب والجمع تجافيف وتمثال للصورة وتمراد بيت صغير للحمام وجمعه تماريد وتلفاق ثوبان يلفقان وتلقام سريع اللقم وتضراب لوقت الضراب وتلعاب كثير اللعب وتقصار وتنبال للقصير " . وانظر شرح الشافية ١/ ١٦٧-١٦٨

([٣]) ساقطة في ك

([٤])هذا الأثر ورد في تاريخ بغداد ٣ / ١٣٩ برقم ١١٦٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٢٧٤ ومختار الصحاح ص٧٨ .وعن موقع الوراق في الفائق في غريب الحديث ص١٢٧،العباب الزاخر للرضي الصاغاني ص٤٠٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ص١٢٧٣.

([٥])لم أعثر على هذا الأثر فيما لدي من مصادر الفن . وقد ورد في لسان العرب(ردد)٥/١٨٥ منسوبا إلى عمر بن عبد العزيز قال : المعنى أن الصدقة لا تؤخذ في السنة مرتين لقوله عليه السلام لا ثني في الصدقة. وفي مختار الصحاح(ردد) بلا نسبة .

([٦])(المنينى) ساقطة من ك

([٧]) انظر الكتاب ٢/٢٤٥ و شرح الشافية ١/ ١٦٧- ١٦٨

[مصادر غير الثلاثي]

وأما غير الثلاثي فيأتي مصدره قياسا[١] فأما (أَفْعل) فمصدره على(إِفْعال)[٢] بكسر الهمزة[٣]فرقا بينه وبين الجمع كإجمال وإعداد وإيعاد وإعطاء ، وأما معتل العين فيأتي على (إفعالةٍ) تقديراً نحو إقامةٍ وإعادةٍ وإطاقةٍ وإجازةٍ ، إلا أنه لما أعل بقلب عينه ألفا حذف أحد الألفين هربا من التقاء الساكنين،ومذهب سيبويه أن المحذوف الزائدة[٤] ومذهب الأخفش[٥] أن المحذوف المنقلبة عن عين الكلمة[٦] ، ثم عوضوا عن المحذوف تاء التأنيث عوضا جائزا عند سيبويه لا لازما[٧]خلافا للفراء فإن عنده لا يجوز إسقاطها إلا في كلمة / ١١٧ ب/ ﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾[٨] لقيام المضاف إليه مقام العوض[٩] وعند سيبويه يجوز حذفها في غير الإضافة وأما أريته إراة فإن عين الكلمة همزة[١٠] ، لكنه نقلت حركتها إلى فاء الكلمة ، وحذفت ؛ فيجوز إلحاق تاء التأنيث

---

[١] (قياسا) ساقطة من ص . وقوله قياس : يعني أنه مطرد ، بخلاف مصادر الثلاثي فإن المراد بالقياس فيها الكثرة الغالبة . انظر اشرح المفصل ٦/ ٤٧،شرح الشافية ١/ ١٦٣ هامش ١، التبيان في تصريف الأسماء للدكتور أحمد كحيل٣٦ هامش ١ .

[٢] (إفعال) ساقطة من ك

[٣] الكتاب ٢/ ٢٤٣

[٤] الكتاب ٢/٢٤٣

[٥] هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط ، من مشهوري نحاة البصرة ،أحذق أصحاب سيبويه ، وهو أسن منه ،عرف الكتاب عن طريقه ، من مؤلفاته معاني القرآن . انظر ترجمته في: أخبار النحويين البصريين ٦٦- ٦٨ ، طبقات النحويين و اللغويين ٧٢-٧٤ ،نزهة الألباء١٠٧-١٠٩، إنباه الرواة٢/ ٣٦-٤٣.

[٦] انظر الخلاف في المنصف١/٢٩١-٢٩٢،وفي شرح المفصل٦/٥٨، شرح الشافية١/١٦٣ هو رأي الأخفش والفرا ء ، وانظر معاني القرآن ٢/ ٢٥٤

[٧] الكتاب ٢/٢٤٤-٢٤٥

[٨] الآية ٣٧ سورة النور

[٩] انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٥٤

[١٠] لأن الأصل أرأيت وعينه صحيحة لأنها همزة لكن دخله نقص بتخفيف الهمزة ولزمه ذلك حتى صار الأصل مرفوضا وذلك لأنهم ألقوا حركة الهمزة على الراء فأسقطت الهمزة . شرح المفصل لابن يعيش ٦/٥٨

عوضاً عنها قياسا على معتل العين ويجوز عدم الإلحاق إذ لا اختصاص لحذفها بالمصدر ([1]) بخلاف معتل العين فإن الحذف مختص به دون فعله .

وأما (فعَّل) فله أربعة مصادر أكثرها (التفعيل)([2]) ، وفي التتريل﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾([3]) وكذا شدّد تشديدا ووجه توجيها([4]) وعوّد تعويدا ، والتاء في أوله عوض عن تضعيف عينه ، والياء قبل آخره مطرد في([5]) وقوع حرف اللين قبل الأخير في مصدر الرباعي([6]).

الثاني([7]): (تفعلة) يقال :بَصّرتُه تَبْصِرةً وذَكَّرْتُه تَذْكِرةً ، وفي التتريل﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيْب﴾([8]) .

الثالث:(فِعَّال) يقال :كلمّته تكليما([9]) وكِلّاما([10]) ،وكذب تكذيبا وكِذّابا ، وفي التتريل﴿وَكَذّبُوا بِآياتِنا كِذّابا﴾ ([11])

الرابع: مُفعّل ،وفي التتريل﴿ وَمَزَّقْناهُمْ كُلّ مُمَزّق﴾ ([12]) أي تمزيق ، وأما كَلّمَ كَلَاما ، وسلم سَلَاما ،و﴿ سَرِّحُوْهُنّ سَرَاحًا﴾([13]) وبَلّغَ بَلاغا فالأجود أنه اسم للمصدر ([1]) .

([1]) بل تحذف في المصدر والفعل

([2])جعله سيبويه الأصل كما في الكتاب ٢ / ٢٤٣ وكذا قال ابن يعيش في شرح المفصل ٦/ ٥٨

([3]) الآية ١٦٤ سورة ا لنساء

([4]) (توجيها) ساقطة من ص ، ك

([5]) في ص وفي وصوابه من ك

([6]) قال سيبويه : " جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فَعَّلت وجعلوا الياء بمترلة ألف الإفعال فغيروا أوله كما غيروا آخره " الكتاب ٢ / ٢٤٣

([7])في ص الثلاثي وصوابه من ك ل

([8]) الآية ٨ سورة ق

([9]) في ص تكلما وصوابه من ك ل

([10]) هذه لغة كما في الكتاب٢/ ٢٤٣ قال سيبويه : أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوله والحقوا الألف قبل آخر حرف فيه

([11]) الآية ٢٨ سورة النبأ

([12]) جملة من الآية ١٩سورة سبأ

([13]) الآية ٤٩ سورة الأحزاب

وأما معتل اللام منه فإنه يأتي على (تَفْعِلة) ، نحو عزّى تَعْزِية وصَلّى تَصْلية ووَصّى تَوْصِية وسَلّى تَسْلية ، وفي التنزيل: ﴿تَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ﴾([2]) ، و ﴿ فَلايَسْتَطِيْعُوْنَ تَوْصِيةً ﴾([3]) كراهة لثقل حرف العلة المشدد لو خرج على الأصل([4]) والأجود أن يكون (تفعلة) أحد مصادره ولا حذف فيها لأنه لما استثقل التفعيل عدل إليها ، ومنهم من قال بأن فيها حذفا والتاء عوض عن المحذوف([5]) ويجئ الخلاف([6])في أنّ المحذوف الزائد أو الأصلي([7]) ويلزم العوض هاهنا فلا يجوز الحذف في إضافة ولا غيرها بخلاف معتل العين ، ومن قال المحذوف اللام([8]) فيكون التعويض في محل الحذف ، والفرق بينهما من وجهين : أحدهما : أنه إذا حذف لام الكلمة تبقى ياء التفعيل محلاً للإعراب وهي لا تكون إلا حشواً فلزمت التاء لتكون محلا للإعراب بخلاف معتل العين . الثاني أن الحذف هاهنا للثقل الحاصل من اجتماع المثلين مع إمكان([9]) اجتماعهما فلزمت التاء إشعارا بأن الحذف للثقل لأن لزومها([10]) يدل على الثقل([11]) ، وأما الحذف من معتل العين([12]) فلتعذر الجمع بين ساكنين إذ لا يمكن اجتماعهما ، لا للثقل ، ولذلك وجب الحذف ،والمقصود حصول العوض عن المحذوف بناءً أو إضافةً ، والإضافة تقوم

([1]) كذا ذكره الدكتور عضيمة في اسم المصدر ونقل عن الزمخشري قوله سلمنا عليك سلاما وهو في الكشاف ٢ /٢٨٠ .. وإنما جعل اسما للمصدر لا مصدرا لأنهم يرون أن المصدر لا تقل حروفه عن حروف الفعل . وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٤ .

([2]) الآية ٩٤ سورة الواقعة

([3]) الآية ٥٠ سورة يس

([4]) يرى ابن السراج في الأصول٣/١٣٢ أن الأصل في تعزية تعزّيا . وانظر شرح المفصل ٦ /٥٨

([5]) انظر شرح الشافية ١/ ١٦٥

([6]) في ك إطلاق . وقد سبقت الإشارة إلى الخلاف في مثل هذا بين سيبويه والأخفش.

([7]) في ص والأصلي وصوابه من ك ، ل

([8]) في ص الازم ، وصوابه من ك ، ل

([9]) سقط من ك قوله : معتل العين .. مع إمكان

([10]) في ك لرفعها

([11]) (الثقل) سا قطة من ك

([12]) في ك لزومها في معتل العين

مقام العوض كالتاء ،فعدم لزوم التاء يدل على انتفاء الثقل ، وقد جاء التفعيل في الشعر قال :

فهي تُنَزِّي دلوها تَنْزِيًّا

كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا([1])

و لم يخرج معتل العين على الأصل لعدم إمكانه بخلاف معتل اللام / ١١٨أ / فإنه ممكن مع الثقل.

وأما فاعل فله ثلاثة مصادر: (مُفاعَلَة)، و(فعالا) ، و(فيعالا) في لغة أهل اليمن([2]) قال الفراء : وهو أقيس([3])؛لأنها ألف فاعل انقلبت ياء ؛لانكسار ما قبلها ، يقال قاتل مقاتلة وقتالا وقيتالا([4])،والتاء في مفاعلة عوض عن الألف الذي يكون قبل الأخير([5]).

و أما (فَعْلَلَ) وهو بناء الرباعي من غير زيادة فإن كان غير مضاعف نحو دَحْرَجَ و سَرْهَفَ الصَّبِيَّ إذا أَحْسنَ غِذاءَه ، فله مصدران : (فَعْلَلَة) و(فِعْلال) ، كدحرج دَحْرَجَة ودِحْرَاجا ، وسَرْهَفَ سَرْهَفَة وسِرْهافا ، قال الشاعر :

سَرْهَفْتُهُ ما شئت من سِرْهافِ([6]) .

وإن كان مضاعفا فاؤه ولامه الأولى من جنس([7]) واحد ، وعينه ولامه الثانية كذلك كزلزل وقلقل ، فله ثلاثة مصادر: (فَعْلَلَة)كزلزلة ، و(فِعْلَال) كزِلزال([1]) ، وهي قراءة

([1]) بيتان من الرجز بلا نسبة في شرح الشافية للرضي١/ ١٦٥، شرح المفصل٦/ ٥٨ ،والشاهد فقط في شرح التسهيل٣/٤٧٢ والشاهد مجيء مصدر(تُنَزِّي)على الأصل المتروك(تَنَزِّيا)ضرورة ، ولو لم يجر على الأصل لقال(تَنْزِيَةً).

([2]) ذكرها صاحب القاموس في مادة(قتل) و لم ينسبها . والمؤلف حجة في هذا فهو من أهل اليمن .

([3]) لم أجد من ذكر هذا عن الفراء في ما اطلعت عليه سوى المؤلف

([4]) ورد هذا في الكتاب ٢/٢٤٣-٢٤٤ المقتضب ٢/١٠٠ شرح السيرافي ٥/ ٩٩ شرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٤٨

([5]) قال سيبويه : " والهاء عوض من الألف التي قبل آخر حرف " الكتاب ٢/ ٢٤٣

([6]) في النسخ(أيما سرهاف) وحينئذ ينكسر البيت ، والشاهد من الرجز ،للعجاج في ديوانه١١١برواية(سرعفته) (سرعاف)، المقتضب ٢/ ٩٥، الخزانة ٢/ ٤٥، شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٤٩ -٥٠.

([7]) (جنس) ساقطة من ك

الجمهور(٢) ، و(فَعْلَال)بالفتح ، وهي قراءة الجحدري (٣)، فهذه مصادر الأفعال الرباعية .

وأما الخماسية فـ(تَفعَّل) له مصدران : (تَفعُّل) و(تِفِعَّال) ،يقال: تكلم تَكَلُّما ، وتملق تَمَلُّقا وتِمِلَّاقا ، قال :

ونَشْتُمُ بالأفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ (٤)

وقال آخر:

ثلاثةُ أحْبابٍ فَحُبٌ علاقةٌ وحُبٌّ تِمِلّاقٌ وحُبٌّ هو القَتْلُ(٥)

قال صاحب ديوان الأدب(٦): و(تِفِعَّال) هو الأصل وإن كان قليلا ؛ لوجود ألف المصدر فيه .

وأما تَفَعْلَلَ فمصدره (تَفَعْلُلٌ) كتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً .

وأما (تَفاعَلَ) فمصدره(تفاعُلٌ) ، كتَبَاعَدَ تَبَاعُدا .

وأما (انْفَعَلَ) فمصدره (انْفِعَال) ، كانْطَلَقَ انْطِلاقا .

---

(١) من قوله تعالى : " هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا " الآية ١١ من سورة الأحزاب ومثلها في أول آية من سورة الزلزلة " إذا زلزلت الأرض زلزالها "

(٢) البحر المحيط ٧ / ٢١٧ ، الجامع للقرطبي ١٤ / ١٤٧ .

(٣) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل ميمون ، أبو المجشِّر ، الجحدري ، البصري ، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس وقرأ أيضا على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر وقرأ عليه عرضا أبو المنذر سلام بن سليمان وعيسى بن عمر الثقفي مات قبل الثلاثين ومائة وقال المدائني سنة ثمان وعشرين ومائة . غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١ / ٣٤٩.

وقد نسبت القراءة إلى الجحدري وعيسى في البحر ٧ / ٢١٧، وقال القرطبي في الجامع ١٤ / ١٤٧ "وقرأ عاصم والجحدري "، قال في معجم القراءات ٥ / ١١٤ أن المراد عاصم الجحدري وأن الواو بينهما من قبيل الخطأ ، وفي الكشاف ٣/ ٢٥٤بلا نسبة .

(٤) من الطويل ، صدره :وتجهل أيدينا ويَحْلُمُ رَأيُنَا ، لمعبد بن علقمة في الحماسة ٣٦٢/١، شرح الحماسة٧٥٢/٢،ولإياس بن قتادة في عيون الأخبار٢٨٦/١، ١٧٨/٢، وبلا نسبة في بهجة المجالس٤٣٤/٢.

(٥)من الطويل نسب لأعرابي وقيل إنه بيت فريد . المفصل للزمخشري ص ٢١٩،شرح المفصل ٤٨/٦ ، ١٥٧/٩ ، إعراب ثلاثين سورة ص ٨١ ، شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٢٣٩

(٦) هو : أبو إبراهيم ، إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، صاحب ديوان الأدب وخال أبي نصر الجوهري ، ترامى به الاغتراب إلى اليمن وسكن زبيد وبها ألف كتابه ديوان الأدب وله كتابان آخران هما شرح أدب الكاتب ، وبيان الإعراب ، توفي قريبا من سنة خمسين وثلثمائة ، وقيل في حدود السبعين . بغية الوعاة ١/ ٤٣٧ – ٤٣٨ بتصرف يسير . وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموي .

وأما افتعل فمصدره (افْتِعَال) ، كاكْتَسَبَ اكتِسَابا .

وأما افْعَلّ فمصدره (افْعِلال) ، نحو احْمَرَّ احْمِراراً([١])

وأما السداسية فمصدر(افْعَالَّ) (افْعِيْلال) ، نحو احْمَارَّ احْمِيْرارا ، ومصدر(اسْتَفْعَل) (اسْتِفْعَال)، نحو اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجا ، ومصدر (افْعَوَّل) (افْعِوَّال) ، نحو اجْلَوَّذَ اجلواذا إذا أسرع في السير، ومصدر (افْعَنْلَلَ) (افْعِنْلال) ، نحو احْرَنْجَمَ احْرِنْجَاما ، وهو عبارة عن الاجتماع ، ومصدر(افْعَوْعَلَ) (افْعِيْعَال) ، نحو اعْشَوْشَبَ اعْشِيْشَابا ، ومصدر (افْعَلَلَّ) (افْعِلَّال) ، نحو اقْشَعَرَّ اقْشِعْرارا .

والأفعال التسعة التي في أولها ألف الوصل تأتي على وزن(إفْعَال) ، ويكسر الثالث فرقا بين المصدر والفعل ويزاد قبل الأخير ألف كما في مصدر الرباعي([٢]).

واعلم أن الفرق بين المصدر والمفعول والزمان والمكان فيما أوله ميم مخصوص بالثلاثي ([٣]) ، وأما الزائد على الثلاثي فإنه يشترك فيه المصدر والمفعول والزمان والمكان ([٤]) ، فإذا قلت هذا مكرم جاز أن يكون مصدرا ، أي : هذا إكرام ، وجاز أن يكون زمانا، أي : هذا زمان إكرام ، وجاز أن يكون مكانا ، أي : هذا مكان إكرام ، وجاز أن / ١١٨ ب / يكون مفعولاً ، أي : هذا رجل مكرم ، ومما جاء من الرباعي قوله:

كأن صوت الصَّنْجِ في مُصَلْصَلِهْ ([٥])

أي صلصلته . (شبّه) صهيل الفرس بصوت الصبح ، ومن مزيد الثلاثي قول رؤبة([٦]):

([١]) انظر في مصادر الخماسية : الكتاب ٢/ ٢٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٤٨ – ٤٩ ، ، شرح الشافية للرضي ١/١٧٩

([٢]) انظر مصادر السداسي في : شرح المقدمة الكافية ٨٢٥/٣ ، شرح التسهيل لابن مالك ٤٧٢/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٩/٦

([٣]) انظر : الكتاب ٢/ ٢٤٦ – ٢٤٩ ، شرح الشافية١/١٨١-١٨٦

([٤]) قال الرضي : " ما عدا الثلاثي المجرد وهو ذو الزيادة والرباعي فالمصدر بالميم منه والمكان والزمان على مفعوله قياسا لا ينكسر ، كالمُخرَج والمُستخرَج والمقاتَل والمُدحرَج .. " شرح الشافية ١/ ١٨٦ ، وانظر : الكتاب ٢/ ٢٥٠

([٥]) من الرجز،بلا نسبة في الخصائص١/٣٦٨، المفصل٢٢، اللسان(صلل)٣٩٢/٧،

([٦]) هو : رؤبة بن العجاج بن رؤبة ،من مشاهير الرجاز ،كان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها ، له ديوان رجز مطبوع توفي سنة ١٤٥هـ . ترجمته في : الشعر والشعراء٣٩٤-٣٩٨،وفيات الأعيان٢/٢٥٤-٢٥٥،الخزانة١/٨٩-٩٢.

[إنّ](١)الْمُوَقّى مِثْلَ مَا وُقِّيْتُ(٢)

أي أن (التوقية)(٣)مثل توقيتي يريد خلوصه من الخوارج بعد ما ظفروا به وقول الآخر:

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا (٤)

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا

أي قتال ،وقول الآخر:

وعِلمُ بَيانِ المَرْءِ بَعدَ المُجَرَّبِ(٥)

أي بعد التجربة .

وقول الآخر:

تُرادَى عَلى دِمْنِ الحياضِ فإن تَعَفْ   فإن المُندَّى رِحْلةُ فركُوبُ(٦)

أي أن التندية وهي رعي الإبل بين النهل والعلل ، والمعنى أن موضع تنديتها رحلتها فركوبها ؛لأن التندية ليست الرحلة والركوب .

وأما قوله :

الحمدُ لله مُمسانا ومُصبَحُنا   بالخيرِ صَبّحَنا رَبِّي ومَسّانا(٧)

فإن الممسى والمصبح للزمان أي في وقت إمسائنا وفي وقت إصباحنا .

وأما قوله

---

(١) (إن)ساقطة في ك

(٢)من الرجز للعجاج في ديوانه٣٥١ ،ونسب لرؤبة في الكتاب٢/ ٢٥٠، المخصص١٤/ ٢٠٠ ،وبلا نسبة في اللسان(وقي)١٥/ ٣٧٨.

(٣) في ص (الموقية) والصواب من ك ، ل

(٤) تمامه: وأنجو إذا غم الجبان من الكرب،من الطويل،لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه١٥٤ ،اللسان(قتل)١١/ ٣٤ ،ولأبيه مالك بن أبي كعب في الأغاني١٦/ ٤٢٤ ،الكتاب٢/ ٢٥٠، وبلا نسبة في المقتضب١/ ٧٥ ،الخصائص١/ ٣٦٧ ، ٢/ ٣٠٤وقد روي عجزه وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس ،ونسب بهذه الرواية لزيد الخيل في الكتاب٢/ ٢٥٠ ،اللسان(قتل)١١/ ٣٤

(٥)صدره : وقد ذقتمونا مرة بعد مرة ،وهومن الطويل ، لرجل من بني مازن في الحماسة١/ ٣٥٠، المفصل٢٢١ ،شرح الحماسة٢/ ١١٥.

(٦)البيت من الطويل لعلقمة بن عبدة في ديوانه ٤٢، الكتاب١/ ٤١٤، ٤١٦ ،شرح المفصل٦/ ٥٤ .

(٧) من البسيط لأمية بن أبي الصلت في ديوانه٦٢ ، الكتاب ٢/ ٢٥٠، الخزانة١/ ٢٤٨.

... كَأَنّها مَنارةُ ممسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ([1])

فإن ممسى عبارة عن المكان ، أي منارة موضع راهب .

فرعان

أحدهما : في بناء المرة من المصدر

ولا يخلو الفعل إما أن يكون ثلاثيا مجردا أو لا ، فإن كان ثلاثيا مجردا فالأكثر أن تأتي المرة على وزن (فَعْلَة) مخالفا لمصدره كقولك : قُمتُ قَومةً وشَربتُ شَربةً .

وقد جاء على المصدر المستعمل من غير تغيير إلا بزيادة تاء التأنيث عليه ، قالوا أتيته إتيانة ، ولقيته لقاءة ، وهو قليل .

وأما ما فيه من المصادر تاء التأنيث فإن المرة منه على وزن المصدر المستعمل من غير تغيير ، نحو طَلَبَهُ طِلْبَةً ونَشَدَهُ نِشْدَةً وكَدُرَ كُدْرة وسَرِقَ سَرِقَةً ودَرَى دِرايةً وقابَلَ مُقابَلةً واسْتَعانَ استِعانَةً ودَحْرجَ دَحْرجةً ، وتصف المصدر بـــ(واحدة) فيدل([2]) وصفه بـــ(واحدة) على الوحدة ، ونظيره حمامة ذَكَر في تخصيص حمامة بالذكر مع كونها صالحة للذكر والأنثى ، كذاك المصدر بالتاء صالح لعموم الفعل وللوحدة ،فإذا وصف بـــ(واحدة)([3]) تخصص بالوحدة .

وأما إذا كان الفعل([4]) زائدا على الثلاثي فبناء المرة منه على مصدره المستعمل من غير تغيير إلا بإلحاق تاء التأنيث به فيقال :أعطى إعطاءة([1]) ، وانطلق انطلاقة ، وابتسم

([1]) البيت بتمامه :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهب متبل

من الطويل ، لامرئ القيس في ديوانه ١٧، شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ٦٢ ،الصاحبي٤٣٢، القرطبي١٩/٤٣.

([2]) في ك (قبل)

([3]) في ك ؛ ل (واحد)

([4]) (الفعل) ساقطة من ك

ابتسامة ، وروح ترويحة ، وتدحرج تدحرجة ، وتغافل تغافلة ، واستخرج استخراجة ،واقشعر /١١٩/أ اقشعرارة .

الفرع[٢]الثاني :(فِعلة)بكسر الفاء

تدل على حال الفاعل من المصدر دون العدد ، فإذا قيل:زيد حَسَنُ الرِّكبَة ،والجِلْسَة ، والقِعْدَة كان معناه أنه متى ركب كان ركوبه حسنا ، ومتى جلس كان جلوسه حسنا ، ومتى قعد كان قعوده حسنا ، وقولهم: فلان حَسَنُ الطِّعْمَة ، معناه : متى أطعم كان إطعامه حسنا ، وصفا له بالكرم ، وقيل: الطِّعمةُ : وَجْهُ الكَسْب ، وحَالَةُ الكاسِبِ[٣] وقوله عليه السلام : (فإذا[٤] قتلتم فأحسنوا القِتْلَة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة) ([٥]) بالكسر على الحالة ، ومنه : قتله قِتلةَ سَوء ، ومات مِيتةَ سَوء ،والسَّوْء- بالفتح- مصدر ساءه إذا حزنه ، والعِذرة في قوله :

ها إنَّ تا عِذْرةٌ إنْ لا تَكُنْ قُبلتْ[٦]

للحالة .

([١]) في ك إعطاء

([٢]) (الفرع)ساقطة من ك ، ل

([٣]) انظر اللسان (طعم)١٦٦/٨

([٤]) في ك (إذا)

([٥]) الحديث ورد في صحيح مسلم في كتاب الصيد والذبائح ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة ، وكذا في سنن النسائي في كتاب الضحايا برقم ٤٤٩٤، وفي سنن الدارمي في كتاب الأضاحي برقم ١٩٧٦، وفي مسند الإمام أحمد ٤ /١٢٤، ١٢٥ .

([٦])من البسيط عجزه:(فإن صاحبها مشارك النكد)،للنابغة الذبياني في ديوانه ١٧ برواية(ذي)بدلا من(تا)،وهو في الهمع٤٨٧/٢ الدرر٢١١/٢،وروي العجز: فإن صاحبها قد تاه في البلد في الخزانة٤٥٩/٥،شرح الشافية١٨٠/١،اللسان(عذر)

وزعم بعضهم([1]) أن فِعلة بكسر الفاء موضوعة للدلالة على النوع من الفعل وبالفتح تدل على المرة ، فإذا قلت جلست جلوسا دل على جنس الجلوس ، وإذا قلت: جَلسة دلت على المرة([2])وإذا قلت جِلسة دلت على النوع من الجلوس .
ثم إنها وإن دلت على النوع تصلح للمرة كسائر المصادر التي فيها تاء ، فيقال جلست جِلسةً واحدة .

([1]) لم أهتد إلى من قال هذا القول ، و قد سارت عليه المناهج المقررة اليوم في مدارسنا .

([2]) قوله (وإذا قلت .. المرة) ساقط من ص.

البحث الثالث :في فوائده وانتصابه بفعل ظاهر أو مقدر يجوز إظهاره أو يجب إضماره

فأما فوائده فإنه يأتي لأربعة أشياء : **إما للتأكيد** كقوله تعالى :﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾([1]) . و ﴿ دُكَّتْ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾([2]) ، ولا تزيد دلالته على دلالة الفعل لأنه ناب عن تكرير اللفظ طلبا للاختصار ، ثم قيل : فائدة التأكيد بالمصدر رفع مجاز نسبة الفعل إلى غير فاعله كما في باب التأكيد ،ونقض([3])بقوله:

حتى قَسَرْتُ الهوى قَسْرا(٤)

فإن التأكيد موجود وهو مجاز لا حقيقة ، ولا يرد على قوله : رفع مجاز نسبة الفعل إلى غير فاعله ، إنما مجازه استعمال الغير في غير محسوس([5]) ، والمصدر الدال على التأكيد لا يثنى ولا يجمع لأنه موضوع للجنس الشامل للقليل والكثير ، فلا يتصور فيه التثنية والجمع لعدم الدال على التثنية والجمع .

وإما لعدد المرات ،كقولك : ضربت ضربة([6])وضربتين وثلاث ضربات ،وفي التتريل ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ([7]) ، و ﴿ دَكَّةً وَاحِدَةً﴾([8])، و﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾([9])

([1])من الآية ١٦٤ سورة النساء

([2]) من قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) الآية ٢١ سورة الفجر

([3]) (ونقض) ساقطة من ص

([4])بعض بيت من الطويل ، وهو بتمامه:

قرعت ظنابيب الهوى يوم عالج ويوم النقا حتى قسرت الهوى قسرا

بلا نسبة في الخصائص ٤٤٥/٢ ، اللسان(ظنب)٢٧٠/٨، والظنابيب:جمع ظنبوب، وهو حرف الساق اليابس ، أي أنه ذلل الهوى في تلك الأيام بقرعه إياه كما يقرع ظنبوب البعير ليتنوخ

([5])قوله (ولا يرد ... غير محسوس) ساقط من ص

([6])(ضربة) ساقطة من ك

([7]) من الآية ١٣ سورة الحاقة

([8]) من الآية ١٤ سورة الحاقة

([9]) من الآية ٤ سورة النور

و﴿ مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾(١) ، وأنت طالق ثلاثا نصب على المصدر أي ثلاث طلقات أو(٢) على الظرف أي ثلاث مرات ، ولا يحسن نصبه على التمييز لأنه لا يحسن تقدير (مِنْ) فيه .

وإما لبيان النوع بأحد خمسة أمور(٣):-

أحدها : /١١٩ب /باسم خاص عند سيبويه كرجع القهقرى(٤) .

والثاني : بالوصف كضربتُ ضربا شديدا ، وفي التنزيل﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا﴾(٥) ، و ﴿ لا تَدْعُوا[الْيَوْمَ] ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ (٦) . الثالث : بالإضافة كصمتُ أحسنَ الصيامِ على أحد الوجهين ، والثاني: أنه صفة لمصدر محذوف .

الرابع : بالمضاف إليه مع حذف الصفة والموصوفِ كقولك : ضربتُ ضربَ الأمير ، أي ضربا مثل ضرب الأمير، لأن الشخص لا يفعل [فعل](٧)غيره وإنما يفعل مثل فعل غيره (٨) ، ومنه(٩) : ضربته أَيَّ ضربٍ ، أي : ضربا أيّ ضرْب .

---

(١) من الآية ٢ سورة النور

(٢) (أو) ساقطة من ك ، ل

(٣) في ك ،ل (أمور خمسة)

(٤) قال في الكتاب ١٥/١: "واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه ... وذلك قولك : ذهب عبد الله الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين ، لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه ، فمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى ؛ لأنه ضرب من فعله الذي أخذ منه " وفي شرح المفصل "وأما رجع القهقرى ... فقد قال سيبويه إنها مصادر وهي منصوبة بالفعل قبلها لأن القهقرى نوع من الرجوع " ١١٢/١ وكذا في شرح الكافية ١١٥/١ .

(٥) (جميلا) ساقطة من ص . والنص من الآية ٤٩ سورة الأحزاب

(٦) الآية ١٤ سورة الفرقان

(٧) (فعل) ساقطة من ص

(٨) في ك ، ل (فعله)

(٩) (منه) ساقطة من ك

الخامس : تعريفه بلام عهد ، كقولك : ضربت الضرب الذي عرفته ، قال ابن أحمر (١)

بَهَجْل من قساً ذفرَ الخزامى   تَحِنُّ الجربيآءُ به الحنينا (٢)

والدال على بيان النوع يصح تثنيته وجمعه لإمكان ضم نوع إلى نوع آخر، وفي التنزيل ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ (٣) جمع لتنوعه ،وقول الشاعر:

هل من حُلُوم لأقوام فتنذرَهم (٤)

وأجاز الأخفش وقوع (أنْ) مع الفعل موقع هذه (٥) المصادر المعرفة نحو قمت أن أقوم ، ولعن الله الكافر أن يلعنه ، ومنعه الزجاج (٦) ؛ لأن المصدر لا يدل على زمن معين ، و(أن) مع الفعل للدلالة على الزمن المعين (٧) ، فلم يجز إقامتهما مقامه ؛ لمغايرة دلالتهما لدلالته (٨).

---

(١) هو عمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي ، أحد عوران قيس ، من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام توفي في عهد عثمان وقيل أدرك زمان عبد الملك بن مروان ، معدود في الطبقة الثالثة من الإسلاميين . ترجمته في الخزانة ٢٥٧/٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٠٧/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٧١/٢ ، ٥٨٠-٥٨١ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٤١/٢-٨٥١ ، والإصابة لابن حجر ترجمة٦٤٦٨

(٢) من الوافر لابن أحمر في الكامل ٣٦٧/٢ ،خزانة الأدب ٤٤٣/٦ ، البيان والتبيين ٢٢٣/٣،اللسان(قسا) (ذفر)،مع اختلاف في بعض الكلمات،و في الخصائص ٢٥٤/١ غير منسوب . والمراد بقوله(هجل) المطمئن من الأرض،و(قسا)موضع و(ذفر) طيب الرائحة ، و (الخزامى)نبت طيب الرائحة ، و (الجربياء) ريح الشمال ، يصف هذا الموضع المنخفض من الأرض بطيب الرائحة وأن الريح تهدي له حنين النفس وتوقانها ، أو أن الريح تحن فيه وتصفر .

(٣) من الآية١٠ سورة الأحزاب

(٤) صدر من البسيط،عجزه:ما جرب الناس من عضي وتضريسي،لجرير في ديوانه٢٥١،اللسان(حلم)٣٠٥/٣،وبلا نسبة في المخصص٨٠/١٣ .

(٥) (هذه)ساقطة من ك ، ل

(٦) هو : أبو إسحاق ، إبراهيم بن السري بن سهل ، لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج ، لزم المبرد حتى برع ، وكان حسن العقيدة جميل الطريقة ، صنف مصنفات كثيرة منها معاني القرآن وإعرابه ، الفرق بين المؤنث والمذكر ، فعلت وأفعلت .توفي في جمادى الآخرة سنة ٣١١هـ . ترجمته في:نزهة الألباء ١٨٣-١٨٥،طبقات النحويين واللغويين١١١-١١٢،إنباه الرواة ١٩٤/١-٢٠١

(٧) في ك(المعنى)

(٨) (لدلالته) ساقطة من ص . و في الأصول١٦٢/١ : " لا يجوز أن تقول : ضربت زيدا أن ضربت ، تريد ضربا ، ولا ضربت زيدا ما ضربت ، تريد معنى ضربا وأنت مؤكد لفعلك ، ويجوز ضربت ما ضربتَ أي الضرب الذي ضربتَ ، .. فإن لم ترد هذا المعنى فالكلام=

[والرابع أن يذكر المصدر](١) إما(٢) للنيابة عن الحال ، كقولك : قتلته صبرا(٣) ، وأتيته ركضا وعدوا ، وتأتي في الحال(٤) إن شاء الله تعالى .

ولا ينصب الفعل مصدرين (٥)ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان لعدم اقتضائه لذلك ، لأن الفعل لا يكون مشتقا من مصدرين ، ولا فعلان مشتقين من مصدر ، ولا يكون الفعل الواحد في زمانيين أو مكانيين في حالة واحدة ، فأما قول الشاعر :

ووطِئتَنا وَطْئا على حَنَق وَطْءَ المقيَّدِ يابسَ الهرم(٦)

فجوازه على حذف مثل وهي لا تتعرف بالإضافة ، فلذلك جاز وصف النكرة به ونظيره :ما أنت إلا سير البريد أي تسير سيرا مثل سير البريد(٧) إلا أنه حذف الصفة والموصوف معا وإذا قيل ضربت زيدا ضربا شديدا ضربتين جاز أن يكون الثاني بدلا من الأول ، أو يكون أحدهما مفعولا به على الاتساع والثاني مصدرا .

= محال لأن فعلك لا يكون فعل غيرك " . وفي الارتشاف٢/٢٠٣-٢٠٤ نقلا عن صاحب البديع " أجاز الأخفش مسألة لا يجيزها غيره ، ضربت زيدا أن ضربت ويقول هو من تقدير المصدر ، وقول الزجاج : قول الناس لعنه الله أن يلعنه ليس من كلام العرب.

(١) قوله (والرابع أن يذكر المصدر) ساقطة من ص

(٢) (إما)ساقطة من ك ، ل

(٣) في ص (ضربا) وما أثبتته من ك ، ل

(٤) في البحث الخامس من الحال ما ألحق بها من الجوامد ص

(٥) قال أبو حيان: مذهب الأكثرين الأخفش و المبرد وابن السراج أن الفعل لا ينصبهما معا ، وذهب السيرافي وتبعه ابن طاهر و أبو القاسم بن القاسم إلى أنه يجوز أن ينصبهما وأنه يجوز أن ينصب ثلاثة مصادر إذا اختلف معناها . وفي البديع إذا قلت : ضربت زيدا ضربا شديدا ضربتين ، كان ضربتين بدلا من الأول ، ولا يكونان مصدرين ؛ لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين . ارتشاف الضرب ٢/٢٠٥-٢٠٦ وقد استشهد بالشاهد الوارد هنا وأوله كتأويل ابن فلاح . وانظر همع الهوامع ١/١٨٨ . قلت و لم أجد في المقتضب ولا في الكامل ما نسب إلى المبرد .

(٦) في ك ثابت الهرم . والبيت من الكامل،للحارث بن وعلة الجرمي في أمالي القالي ١/٢٦٢-٢٦،وفي الحماسة١/١١٨-١١٩ أنه الحارث بن وعلة الذهلي ، وكذا عند المرزوقي١/٢٠٣، وبغير نسبة في الهمع ١/١٨٨، ارتشاف الضرب ٢/٢٠٦.والحنق شدة الغيض ، والهرْم : ضرب من الحمض فيه ملوحة وهو أذله وأشده انبساطا على الأرض

(٧) انظر هذه المسألة التي نظّر بها المصنف في كتاب سيبويه ١/١٦٨ والمقتضب ٣/٢٣١ ، وأوضح المسالك٢/ ٢٢٢ ، والتصريح ١/٣٣٢ والمراد التأكيد على قضية حذف عامل المصدر وتقدير (مثل) مضافة إلى المصدر .

وقد تقوم الآلة مقام المصدر كقولك :ضربته سوطا أو خشبة لما بين الفعل والآلة من الملابسة ، واختلف في نصبه فقال بعضهم([1]) إنه صفة لمصدر محذوف أي ضربةً بسوط فحذف الموصوف وحرف الجر من الصفة /١٢٠أ / ، وانتصب على المصدر ؛ لقيامه مقام الموصوف([2]) ، وليس بمصدر في الحقيقة لأنه ليس فعلا للفاعل([3]) ، ويستفاد من ذلك شيئان ، الاختصار والتنبيه على أن الفعل كان بالآلة المخصوصة([4]) .

وقال بعضهم([5]) إن سوطا اسم للضربة المخصوصة([6]) وانتصابه على المصدر لا على[حذف]([7]) حرف الجر لوجهين : أحدهما : أن في قولك سوطا دلالة على المرة الواحدة ، بدليل ضربته أسواطا ولو كانت الباء مرادة لم تدل على المرة الواحدة([8]). الثاني : أنك تقول : ضربته مائة سوط ولا تريد مائة ضربة بسوط إذ يؤدي إلى أن جميع الضربات كانت بسوط واحد ، وذلك غير لازم لجواز أن تكون بآلات متعددة ([9]) .

ثم المصدر المنصوب بعد الفعل لا يخلو من أربعة أقسام : أحدها : أن يكون بلفظ الفعل وجاريا عليه ، كضرب ضربا ، ولا خلاف في عمله فيه . الثاني: أن يكون بلفظ الفعل وليس جاريا عليه،كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

([1]) في ك ، ل (فمنهم من قال) .

([2]) قوله (وانتصب ..فعلا للفاعل) ساقط من ص .

([3])من هؤلاء ابن السراج في كتابه (الأصول في النحو ١٦٩/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ١١٢/١ ، ويفهم من كلام المبرد أيضا فقد قال : ومعناه ضربت زيدا ضربة بالسوط . المقتضب ٥١/٤ . إلا أنه سماه مصدرا ولعله من باب التساهل في التعبير .

([4]) في ص (المنصوصة)

([5]) في ك ،ل (ومنهم من قال)

([6]) (المخصوصة) ساقطة من ص ل

([7]) ما بين المقوفين ليس في ص

([8]) في ك ، ل (لم تدل على ذلك)

([9]) يرى ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي ٣٢٤/١ أن أصله ضربت ضربةَ سوط فحذف المضاف وهو ضربة ، وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب بإعرابه ، وكأن هذا رأي ثالث غير ما أورده المصنف هنا . وقال المبرد في المقتضب ٥١/٤ : .. لست تعني أنك ضربته بمائة سوط ولكنك تعني أنك ضربته مائة ضربة بسوط أو بأكثر من هذا الجنس .

نَبَاتًا ﴾([1]) ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ ([2]).وفيه قولان:أحدهما وبه قال المبرد([3])والسيرافي([4]) ،وأكثر العلماء أن الناصب له الفعل المذكور لاتفاقهما لفظا ومعنى .والثاني وبه قال سيبويه : أن الناصب له فعل يكون جاريا عليه أي أنبتكم فنبتم نباتا ، وتبتل إليه وبتّل نفسك تبتيلا لأنه لما كان "فَعَّل" يجيء مطاوع" أفعل" وتَبَتَّل مطاوع بَتَّل كان متضمنا له ودالاً عليه([5]) .

الثالث : أن يكون من غير لفظ الأول ، ولكنه بمعناه وليس نوعا منه كقولك: شنئته بغضا ، و أبغضته كراهية ، وقعدت جلوسا ، وحبست منعا ، وقوله:

فَرَمَيتُ رِشْقا صائبا([6])

وفيه قولان : أحدهما : لسيبويه أن العامل فيه فعل من لفظه ([7])لأن الفعل مشتق من المصدر فينبغي أن يتفق المشتق والمشتق منه في المعنى وفي تركيب الحروف ،وهاهنا لم يتفقا في تركيب الحروف فبطل الاشتقاق وإذا بطل الاشتقاق بطل العمل .

([1]) من قوله تعالى: (والله أنبتكم من الأرض نباتا) الآية ١٧ سورة نوح

([2]) من قوله تعالى (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا) الآية ٨ سورة المزمل

([3]) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، أخذ العلم عن الجرمي والمازني والسجستاني ، كان شيخ العربية في زمانه ، تلمذ له إبراهيم السري والصولي ونفطويه وجماعة،من مؤلفاته المقتضب والكامل،له شعر جميل، توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٢٨٦هـ . طبقات النحويين واللغويين ١٠١-١١٠ ، نزهة الألباء ١٦٤، بغية الوعاة ١/ ٢٦٩ -٢٧١

([4]) القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي ،من أكابر الفضلاء ، تولى القضاء ببغداد ،قرأ على ابن السراج وعلى أبي بكر مبرمان ،من مصنفاته شرح كتاب سيبويه ، وله كتاب أخبار النحاة ، وكناب الإقناع ، توفي يوم الإثنين ثاني رجب سنة ٣٦٨ هـ عن ثمانين سنة .نزهة الألباء ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، إنباه الرواة ٣٤٨/١-٣٥٠ ، إشارة التعيين ص٩٥ .

وانظر المسألة في المقتضب٧٣/١-٧٤، شرح كتاب سيبويه ٥/ ٩٩ و ما نسبه المصنف للمبرد نسبه إليه ابن يعيش ١١٢/١، والرضي ١١٦/١، لكنه في المقتضب يوافق سيبويه ، وقد نبه لذلك الشيخ عضيمة . وما نسبه المصنف للسيرافي في شرح الكتاب٩٩/٥، وللسيرافي رأي آخر بأن المصدر قد يجيء خلاف حروف الفعل إذا كان الفعلان متساويين معنى نحو أدعه تركا شديدا .

([5]) انظر الكتاب ٢/ ٢٤٤

([6]) عبارة من بيت هو بتمامه هكذا :فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمفتعل .

من الرمل للبيد في ديوانه١٣٩،اللسان (عصل) ،شرح الحماسة للمرزوقي ٧٣٨/٢ .الرِّشق بكسر الراء الوجه من الرمي أو الشوط منه ، والعصل المعوجة ، يقول أبليت بلاء حسنا ورميت القوم بدفعة من السهام الصائبة القوية غير المعوجة والطائشة . وانظر :شعر لبيد بين جاهليته وإسلامه لزكريا عبد الرحمن صيام ص١١٢ . مطابع دار الشعب - القاهرة ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م .

([7]) يفهم هذا من قول سيبويه في استشهاده ببيتي الراعي كما في ١٩٠/١

الثاني: للمازني([1])وجماعة([2]) أن الناصب له الفعل الظاهر لاتفاقهما في المعنى([3]).

الرابع : أن يكون من غير لفظه لكنه نوع منه كرجع القهقرى و اشتمل الصماء وقعد القرفصاء وسار الجمزى وعدا البشكى([4]) ، وفي نصبه ثلاثة أقوال : أحدها لسيبويه أن الناصب له الفعل الظاهر لأنه نوع وإذا عمل في الجنس عمل في النوع لاندراج النوع تحت الجنس ([5]).

والثاني للمبرد وابن السراج([6]) أنها صفات لمصادر محذوفة ،أي الرجعة القهقرى والاشتمالة الصماء والقعدة القرفصاء والسير الجمزى والعدو([7]) البشكى لأنه يمتنع([8])

([1]) أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، وقيل بكر بن محمد بن عدي المازني النحوي ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وأخذ عنه المبرد والفضل اليزيدي والوراق وغيرهم ،له تصانيف كثيرة منها التصريف وما تلحن فيه العامة وكتاب الألف واللام وغيرها ، توفي سنة ٢٤٨ هـ ، وقيل ٢٤٩هـ . وقيل غير ذلك .نزهة الألباء ص١٤٠-١٤٥ ، إنباه الرواة ١/ ٢٨١-٢٩١

([2]) منهم : المبرد والسيرافي كما في الكافية١/١١٦ وشرح ابن يعيش للمفصل ١/١١٢

([3])انظر الرأيين في المسائل البصريات١/٤٩٥-٤٩٦ ، شرح الكافية ١/ ١١٦وقد رجح الرضي الرأي الثاني لأن الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه .وابن يعيش ١/١١٢ . وفي شرح التصريح ١/٣٢٧ قال : وظاهر كلام الموضح تبعا لابن مالك أن المرادف منصوب بالفعل المذكور وهو مذهب المازني ، والنقول عن الجمهور أن ناصبه فعل مقدر من لفظه ، والتقدير .. شنئته وبغضته بغضا . وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٨٣-١٨٤ . وقال العليمي في حاشيته على التصريح في الموضع السابق إن هناك قولا ثالثا لابن جني وظاهر من كلام أبي علي أن المصدر المؤكد يعمل فيه فعل مضمر من لفظه ، والمبين للنوع يعمل فيه الظاهر . قلت : الذي في المسائل البصريات ١/٤٩٥ مجرد نسبة الرأيين الأول لأبي عمر ولعله الجرمي والثاني لسيبويه دون تعرض للمؤكد وغيره .

([4]) القهقرى ضرب من الرجوع وهو التراجع على القفا دون الالتفات إلى الخلف ، واشتمال الصماء هو أن يجلل الجسد كله بالكساء المحكم الذي ليس له أيدي ، وقيل غير ذلك ، وقعود القرفصاء هو أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه ، و الجمزى عدو دون الحُضْر وهو ارتفاع الفرس في عدوه ، وفوق العنق وهو ضرب من سير الدواب والإبل ، والبشكى السرعة وخفة نقل القوائم .انظر : لسان العرب ،المواد (قهر)(شمل)(قرفص)(جمز)(بشك)(حضر)(عنق) .

([5]) انظر الكتاب ١/١٥

([6]) أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج كان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين ، أخذ عن المبرد وانتهت إليه رئاسة النحو بعده ، وأخذ عنه الزجاج وأبو علي الفارسي والسيرافي والرماني ، له مصنفات أشهرها (الأصول في النحو) ، توفي آخر ذي الحجة سنة ٣١٦هـ . نزهة الألباء ص١٨٦-١٨٧،طبقات النحويين واللغويين ص١١٢-١١٤ ، إنباه الرواة ٣/١٤٥-١٤٩

([7]) في ك (العدوى)

([8]) في ك ، ل(يمنع)

كون الفعل مشتقا منه لعدم مناسبته له في تركيب الحروف وإذا بطل الاشتقاق بطل العمل(١) .

والثالث لبعض الكوفيين أنها منصوبة بأفعال متحركة(٢) من ألفاظها يصح اشتقاقها منها(٣) وحذف الفعل لدلالة المصدر عليه أكثر من حذف الموصوف(٤) وإقامة الصفة مقامه ،فالمصير إلى الأعم الأغلب أولى.

وأما قولهم : ضربته(٥) أنواعا من الضرب ، وأيَّ ضرب ، وأيَّما /١٢٠ب/ ضرب ، فالأجود أن تكون صفات مصادر محذوفة ، أي ضربته ضربا متنوعا مختلفا ، وضربا أيَّ ضرب ، وأيَّما ضرب(٦) . وأما قولهم : مررت بهم جميعا ، وكلا ، وعامة ، وقاطبة ، وطرا ، فنصبها عند الأخفش على المصادر(٧) ، والخليل ينصب كلا وجميعا على الحال ، والباقي على المصدر(٨) .

---

(١) نسب هذا الرأي للمبرد وابن السراج ، وابن السراج إنما نقل عن المبرد وسكت دون تعليق كما في الأصول ١/١٦٠-١٦١ قال : قال أبو العباس قولهم القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى هذه حلى وتلقيبات لها وتقديرها اشتمل الشمل التي تعرف بهذا الاسم ، وكذا أخواتها.وانظر شرح المفصل ١/١١٢ ، شرح الكافية ١/١١٥. و لم أعثر على قول المبرد فيما لدي من كتبه .

(٢) في ك ، ل (محركة)

(٣) ورد ذكر الخلاف في ناصبه في الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٢٣ وشرح ابن يعيش للمفصل ١/١١٢ وأسرار العربية ص١٧٥-١٧٦ ، وفي شرح الكافية ١/١١٥للرضي قال : " ونحو القرفصاء في قعد القرفصاء والقهقرى في رجع القهقرى مصدر بنفسه كما ذكرنا عند سيبويه ، وقال المبرد هو في الأصل صفة المصدر أي القعدة القرفصاء والرجوع القهقرى ، وعند بعض الكوفيين هو منصوب بفعل مشتق من لفظه وإن لم يستعمل فكأنه قيل تقهقر القهقرى وتقرفص القرفصاء ونحوه .

(٤) (الموصوف) ساقطة من ك

(٥) في ك ، ل(ضربتهم)

(٦) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١/١١٢ و شرح الرضي على الكافية ١/١١٤-١١٥

(٧) قال ابن السراج : قال الأخفش : " كل وجميع هاهنا بمنزلة المصادر كأنك قلت مررت بهم عمًّا وكلا ... وكأنك قلت طررتهم طرا ، وليس الجميع والكل بالقوم كما أن الطر والقاطبة ليس بالقوم ، يعني إذا قلت : مررت بهم قاطبة وطرا فكأنك قلت : جمعتهم جمعا ، وكذلك في طركأنك قلت : طررتهم ، أي أتيت عليهم طرا . الأصول ١/ ١٦٣

(٨) انظر الكتاب ١/ ١٨٨-١٨٩

وأما انتصابه بفعل مقدر ، فإنه على قسمين : أحدهما : يجوز إظهاره (١) ، وهو كقولهم في الدعاء للقادم من سفر : خيرَ مقدم ، أي قدمت خير مقدم(٢) ، فإظهاره لزيادة البيان ، وإضماره لدلالة الحال(٣) ، ويجوز رفعه ، أي قدومُك خيرُ مقدم(٤) ، وقولهِم لمن يعد ولا يفي : مواعيدَ عرقوب(٥) ، أي وعدت مواعيدَ عرقوب ، قال الشاعر في إظهار فعله (٦):

وَعَدْتِ وَكانَ الخُلفُ مِنْكِ سَجِيَّةً مَواعيدَ عُرقوبٍ أخاه بيتربِ (٧)

يروى بكسر الراء وثلاث نقط ، وهي : مدينة النبي عليه السلام ، وبنقطتين وفتح الراء : لموضع قريب من اليمامة (٨) ؛ لأن عرقوباً (٩) رجل من العمالقة(١٠) ولم

---

(١) في ك ، ل(أحدهما يجوز إظهاره ، والثاني يجب إضماره)

(٢) (أي قدمت خير مقدم) ساقطة من ك

(٣) قال ابن يعيش في شرح المفصل ١/١١٣ : " فهذا النوع أنت مخير فيه بين إظهار العامل وحذفه ، فإن أظهرته فزيادة في البيان وإن حذفته فثقة بدليل الحال عليه " . وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٨٣

(٤) انظر هذه المسألة في شرح ابن يعيش للمفصل ١/ ١١٣

(٥) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال ٣/٣٣٠

(٦) في ص (رفعه)

(٧) من الطويل ، وقد نسب للأشجعي وللشماخ في شرح المفصل١/١١٣، اللسان (عرقب) (ترب) والرواية في الموضعين (يترب)، انظر : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب١٣١ ، مجمع الأمثال٣/ ٣٣٠ ، وورد شطره الثاني بلا نسبة في الكتاب١/١٣٧، ارتشاف الضرب ٣/١٧٤،الهمع ٢/٩٢ . وفي البيت روايات في صدره وقافيته انظرها في مصادره

(٨) كما في مجمع الأمثال ٣/٣٣٠ ، وهي من مدن العماليق كما ذكر صاحب اللسان (ترب) نقلا عن التهذيب من رواية أبي عبيدة واليمامة موضع بنجد

(٩) هو عرقوب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل هو من الأوس والخزرج ، وقيل من أهل خيبر أو المدينة ، جاهلي يضرب به المثل في إخلاف الوعد ، وسبب ذلك كما قيل ، أنه وعد أخاه بطلع نخلة فلما جاء يستنجزه قال دعها حتى تبلح ، فلما أبلحت قال دعها حتى ترطب .. وظل يمنيه حتى أثمرت فجذها ليلا ولم يعطه شيئا ، فضرب به المثل . الأعلام ٤/ ٢٢٥ وانظر مجمع الأمثال ٣/٣٣٠ وثمار القلوب ص١٣١ .

(١٠) العمالقة هم الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد ، وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وهم أمم تفرقوا في البلاد . اللسان (عملق)

يكونوا بالمدينة ، وقولهم لمن غضب على من لا يلتفت إليه : غضبَ الخيـل علـى اللجم([1]) أي أنا([2])لا أبالي بغضبك كما لا تبالي اللجم بعض الخيل عليها .

وأما قولهم : أو فرقا خيراً من حب([3]) ففي قائلها وجهان أحدهما : أنه([4]) للغضبان بن القبعثرى([5])لما قال له الحجاج([6]) في قصة طويلة : أتحبني يا غضبان ؟ فقال :أو فرقـا خيرا من حب([7]) . والثاني أن رجلا عمل للحجاج عملا فاستجاده فقال له الحجاج : أو كل هذا حبا ؟ فقال الرجل : أو فرقاً خيراً من حب ، ثم ذهب مثلاً ، لكن لو كان مثلاً لضعف إظهار فعله ؛ لأن إظهاره يخرجه عن المثل ، ويجوز رفع هذه المصادر على تقدير مواعيدُك مواعيدُ عرقوب ، وغضبُك غضبُ الخيل على اللجم وأمري فرقٌ خيرٌ من حب([8]) .

والثاني يجب إضمار فعله([9]) فإنما وجب إضماره لكثرة الاستعمال ،ومعـنى كثـرة الاستعمال أنه تقرر في أذهانهم أنهم لو استعملوها لكثر استعمالها فخففـوا بالحـذف

([1]) انظر مجمع الأمثال ٤١٢/٢

([2]) (أنا) ساقطة من ك ، ل

([3]) مجمع الأمثال ٤٤٩/٢ والأمثال لابن سلام ٥٦

([4]) (أنه) ساقطة من ك

([5]) في النسخ(الشنفرى)والصواب ما أثبت كما في مصادر المثل . وهو الغضبان بن القبعثرى ، رجل شيبان ، كان من زعماء مروانية أهل العراق الذين كان عبد الملك يرعى جانبهم ، وكان من الخطباء . الأمثال لابن سلام ٥٦ ونقل عن الطبري ١٨٤/٧ ، والبيان والتبيين ٣٧٦/١

([6]) الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير ، نشأ بالطائف،ثم لحق بعبد الملك بن مروان وحضر معه قتل مصعب بن الزبير ، قاتل عبد الله بن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق، ولي الحجاز ثم العراق وسار في الناس سيرة بطش وتنكيل ، وخرج عليه العلماء كابن الأشعث وابن جبير، كان فصيحا بليغا فقيها ، مات سنة ٩٥ هـ بواسط .تهذيب التهذيب ٣٦٣/١-٣٦٤، البداية والنهاية١١٧/٩.

([7]) في مجمع الأمثال ٤٤٩/٢، أن الغضبان بن القبعثرى قال لما خلع أهل البصرة الحجاج وانتهبوه : يا أهل البصرة تعشوا الجدي قبل أن يتغداكم ، فلما ظفر بهم سجن الغضبان ومن معه ، ثم جاء به فقال له إنك لسمين ، فقال الغضبان من يكن ضيف الأمير يسمن ، فقال أأنت قلت ... فقال ما نفعت قائلها ولا ضرت من قيلت فيه فقال الحجاج أو فرقا خير من حب . فصارت مثلا

([8]) (من حب) ساقطة من ص . وانظر شرح المفصل ١/ ١١٣ ، شرح التسهيل لابن مالك ١٨٣/٢

([9]) في ك ، ل (وأما الثاني الذي يجب إضمار فعله)

وجعلوا المصدر عوضاً منها[١] وقد جاء في بعضها الإظهار وفي بعضها الرفع والأكثر النصب مع إضمار الفعل وهذا القسم يشتمل على تسعة أنواع : النوع الأول: ما يدل على الدعاء ، وهذا يتوقف على السماع[٢] لأنه ليس له ضابط يحصره كقولهم :سقياً لك ورعياً[٣] ، ومنهم من يظهر الفعل ويجمع بينهما ويقول :سقاك الله سقياً ورعاك الله[٤] رعياً ، ومنهم من يرفعه ويقول : سقيٌ لك ورعيٌ ؛ إخراجا له إلى[٥] مخرج ما قد ثبت لأن الرفع أثبت كسلام عليكم ، ومن الدعاء عليه لا له خيبة وجدعاً وعقراً وبؤساً وبعداً وسحقاً ، فالخيبة[٦] عبارة عن عدم نيل[٧] المطلوب والجدع قطع الأنف/١٢١أ / والأذن واليد والشفة ، والعقر من عقره إذا جرحه[٨] ، ويقولون :عقرا حلقا[٩] أي عقر الله جسده[١٠] وأصاب حلقه وجع ، وربما قالوا عقرى حلقى[١١] بغير تنوين، وبؤسا من بئس إذا افتقر،والسحق من(أسحقه) أي : أبعده[١٢] النوع الثاني : ما يدل على الخبر عن المتكلم وليس بدعاء لأحد ولا عليه ، ويتوقف أيضا على السماع لعدم الضابط ، ومنه حمداً وشكراً لا كفراً وعجبا[١٣] وأفعل ذلك وكرامة[١٤] ومسرةً ، ويقول المجيب للطالب نعم ونعمة عين ونعام عيْن ونُعمى عين

---

[١]) بهذا علل ابن مالك حذف عامله وجوبا ، قال والمحذوف العامل وجوبا لكونه بدلا من اللفظ بالفعل .شرح التسهيل ٢/ ١٨٣

[٢])في شرح التسهيل٢/١٨٧"ليس مقيسا عند سيبويه مع كثرته،وعند الفراء والأخفش مقيس بشرط إفراده وتنكيره نحو سقيا له ورعيا

[٣]) لم أهتد إلى هذا المثل

[٤]) لفظة (الله)ساقطة من ل

[٥]) (إلى) ساقطة من ك ، ل

[٦]) في ك ؛ ل (والخيبة)

[٧]) في ك (بدل)

[٨]) في ك (خرجه)

[٩]) في ك (خلقا)، وانظر المثل في مجمع الأمثال ٢/٣٧٩

[١٠]) في ك ، ل (جده)

[١١]) انظر هذا القول في المخصص١٥/١٨١

[١٢]) شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١٤

[١٣]) في ك لا عجبا وكفرا

[١٤]) في ك إكرامة

من نعمت عينك أي قرت([1]) أي أقر عينك بذلك ، ويقول الراد : لا أفعل ذلك ولاكيدا ولا هما([2]) ، أي ولا أقاربه ولا أهم بمقاربته ، وهو مصدر كاد التي للمقاربة لا التي بمعنى المكر ، والمقصود منه تبعيد فعل ما نفي([3]) أن يفعله ويقال أيضا ولا كوداً ولا مكادة ويقول الراد على الناهي : لأفعلن ذلك ورغما وهوانا ،وأصل الرغم لصوق الأنف بالتراب وهو كناية عن الذل ، وقد جاء بعضها مرفوعا ، حكي عن بعضهم أنه قيل كيف أصبحت فقال حمدُ الله وثناءٌ عليه([4]) بالرفع أي أمري حمد الله ،وقال رؤبة:

عَجَبٌ لتلك قَضِيةً وإقامتي   فِيْكمْ على تلك القَضِيَّةِ أعجبُ([5])

أي أمري عجبٌ ([6]) .

النوع الثالث : ما يدل على الخبر عن غير المتكلم من مخاطب أو غائب ويختص بمن يكثر منه الفعل ويواصل بعضه ببعض حتى يصير كالشيء المتصل حالة الإخبار وجعل التلفظ بالمصدر عوضا عن التلفظ بالفعل ،وهذا النوع لا يتوقف على السماع ؛لأن له ضابطا قياسيا يحمل ما لم يسمع من مفرداته على ما سمع ، وذلك الضابط أن يتقدم نفي أو ما في معنى النفي كإنما ، وبعده إثبات لا يصح أن يكون[المثبت]([7])خبرا عن الأول([8]) ، أو وقع مكررا في موضع خبر لا يصح أن يكون خبرا ،مثال ذلك :ما أنت

([1]) في ك(قررت)

([2]) في ك (حمار)

([3]) في ك(بفي)

([4]) انظر الكتاب ١٦١/١

([5]) البيت من الكامل ، نسبه المصنف هنا لرؤبة ، وليس في ديوانه ، وقد نسبه سيبويه في كتابه ١٦١/١ لهُنَي بن أحمر الكناني ، من رواية رؤبة كما ورد شطره الأول عند أبي حيان في ارتشاف الضرب ٢١١/٢

([6]) انظر **شرح المفصل لابن يعيش ١/ ١١٤ ، شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٨٧**

([7]) زيادة من ك ، ل

([8]) يريد بالإثبات الأداة (إلا) والمثبت الواقع بعد إلا

إلا سيرا سيراً ، وإنما أنت سيرا سيرا ، وما أنت إلا سير البريد ،وما أنت إلا سيرا - من غير تكرار - وما أنت إلا ضرب الناس ، وما أنت إلا شرب[١] الإبل،وزيد قتلا قتلاً ولما كانت ما وإلا يفيدان الحصر[٢] كذلك إنما لأنها[٣] تدل على إثبات المذكور ونفي ما عداه ، والتقدير: ما أنت إلا تسير سيرا مثل سير البريد وهو المسرع[٤]في مشيه لأداء رسالة ونحوها ، وما أنت إلا تشرب شربا مثل شرب الإبل، فحذف ثلاثة أشياء الفعل والمصدر وصفته وأقيم المضاف إليه النعت[٥] مقامه ، وأما ما أنت إلا ضرب الناس فالمصدر مضاف إلى المفعول لا إلى الفاعل ، والتقدير : ما أنت إلا تضرب[٦] الناس ويجوز تنوينه أي ما أنت إلا ضربا الناس ، وإنما لم يكن مضافا إلى الفاعل ؛ لأنه يصير تقديره : تضرب ضربا مثل ضرب الناس وهو من الناس ، اللهم إلا أن يريد بضربه الضرب المعهود المتعارف حينئذ[٧] فيكون حينئذ مثل شرب الإبل ، وإذا فقد شرط من الشروط /١٢١ب/ المذكورة بأن لم يوجد النفي كقولك : أنت سيرا ، وأنت سير البريد ، أو أمكن جعله خبرا عن الأول كقولك :ما سيرك إلا سير،أو وقع التكرير في غير[٨] محل الخبر كقولك:ضربت ضربا ضرباً وقوله تعالى ﴿ إِذَا دُكَّتْ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[٩] لم يجب[١٠] حذف الفعل ،على أنهم قد أجازوا

([١]) في ك ، ل (ضرب)

([٢]) في ك (يفيد ولا يفيدان الحصر)

([٣])(لأنها) ساقطة من ك

([٤])(المسرع) ساقطة من ك

([٥]) في ص(للنعت)

([٦]) في ك ضرب

([٧])(حينئذ) ساقطة من ص

([٨])في ك وفي غير

([٩]) من قوله تعالى (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا) الآية ٢١ سورة الفجر

([١٠]) في ص لم يجز ، والصواب من ك ، ل

الرفع بل([1]) يقال : ما أنت إلا سير ، إما على حذف مضافٍ ، أي : صاحب سير وإما على جعله نفس السير توسعا ومجازا ([2]) .

النوع الرابع :أن تتقدم جمله متضمنة لفوائد ،فإذا ذكرت فوائدها بألفاظ المصادر وجب حذف أفعالها استغناء عن التلفظ بها بالجملة المتضمنة لها([3])كقوله تعالى: ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾([4]) ، فإن قوله([5]) (فشدوا الوثاق) متضمن للمن والفداء والاسترقاق والقتل ، فأغنى تضمنه الأفعال عن التلفظ بها لا يقال([6]) بأنه يجوز أن يكون (منا) و(فداء) مفعولين على تقدير أولوهم منا وخذوا منهم فداء لا مصدرين، لأن([7])حملهما على المصدر هو الوجه لدلالتهما على الفعل الناصب لهما، وأما الفعل الناصب لهما على تقدير المفعولين لا المصدرية فلا دليل عليه فلا يصار إليه بلا دليل،وهذا النوع أيضا لا يتوقف على السماع،لأن له ضابطا قياسا يحمل ما لم يسمع من مفرداته كقولك : ائتني إما مشيا وإما ركوبا على ما سمع .

النوع الخامس: المصادر المفيدة للتشبيه كقولهم: مررت بزيد فإذا له صوتٌ([8]) صوتَ حمار ، وإذا له صراخٌ صراخَ الثكلى ، وإذا له دقٌ([9]) دقَّك بالمنحازِ حبَّ القلقل([10]) ، واختلفوا في ناصبه على ثلاثة أوجه :-

---

([1]) في ك ، ل (بأن)

([2]) انظر شرح المفصل لابن يعيش ١/١١٥ ، شرح التسهيل لابن مالك ٢/١٨٨

([3]) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ١٨٨

([4]) من الآية ٤ سورة محمد

([5]) في ص (فإن قيل)

([6]) جملة (لا يقال) من ك ، ل ، وفي ص كلمات ليست بمقروءة

([7]) في ص (قلنا)

([8])(صوت) ساقطة من ل

([9]) (دق) ساقطة من ك

([10]) في ل الفلفل ، والمثل في مجمع الأمثال ١/٤٦٦ ، الكتاب١/١٧٩، شرح المفصل١/١١٥

أحدها : الناصب([1]) له المصدر المذكور ، وفي نصبه وجهان ، أحدهما : على المصدر ، أي مررت به فإذا هو يصوت تصويتا مثل صوت حمار ، والثاني : نصبه على الحال أي مررت به فإذا هو يصوت مخرجا أو مشبها صوت حمار.

والوجه الثاني : أن الناصب له فعل من لفظه لا المصدر ، ويعود الوجهان في نصبه على المصدر أو الحال . والوجه الثالث : أن الناصب له([2]) فعل من غير لفظه أي فإذا له صوت يخرجه صوت حمار([3]) أو يشبه صوت حمار ([4])ونصبه على هذا على الحال([5]) ، ويجوز أن يكون من باب حبست منعا فينتصب (منعا)([6])على المصدر([7]) على مذهب من قال به([8]) ، وأجاز الخليل رفعه على الصفة على تقدير مثل([9])، وأجاز أيضا فإذا له صوت([10]) صوتا حسنا على المصدر أو الحال ، والمسألتان الأخريتان كهذه ، و(حب القلقل) بقافين مكسورتين : حب أسود أصلب ما يكون من الحبوب([11])

([1]) في ص الناصبة والصواب من ك ، ل

([2]) (له) ساقطة من ك

([3]) في ك زيادة (يخرجه) ثانية بعد قوله (حمار)

([4])(أو يشبه صوت حمار) ساقطة من ك

([5]) انظر الكتاب١/١٧٨، شرح المفصل ١/١١٥.

([6]) (منعا) ساقطة من ك ، ل

([7])(على المصدر) ساقطة من ص

([8]) قال به أكثر النحويين ، وقال آخرون إنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الفعل الظاهر ، والتقدير حبست فمنعت منعا .انظر شرح المفصل ١/١١٢ .

([9]) للخليل في الكتاب هنا مسألتان إحداهما قولك له صوتٌ صوتُ الحمار وقد جوز الخليل وصف النكرة "صوتٌ" "بـــ "صوتُ حمار " لأنه تشبيه . والأخرى قولك هذا رجلٌ أخو زيد إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد ، وقد ضعف هذا سيبويه في الكتاب١/١٨١ وقال لا يجوز إلا في موضع الاضطرار ولو جاز لقلت هذا قصيرٌ الطويل تريد مثل الطويل .

([10]) (صوت) ساقطة من ك ، ل

([11]) انظر هذا التوضيح في شرح المفصل١/١١٥

وأما له علمٌ علمُ العلماء ، وهديٌ هديُ الصلحاء ([١]) ، فالأجود رفعه على الصفة([٢]) ، بتقدير: مثل ؛ لثبوت([٣])الصفة واستقرارها([٤]) / ١٢٢أ / ، بخلاف ما تقدم ، فإن المصدر يدل على معالجة من تصويت وصراخ ودق ، فكان كالفعل في الحدوث ، فاقتضى لذلك النصب ، وأما الصفة الثابتة فلا دلالة فيها على الفعل ، وهذا النوع قياسي أيضا ؛ لأن له ضابطا يحصره ، وهو تقدم جملة مشتملة على اسم بمعنى المصدر ، وعلى مَنْ المصدر منسوب ([٥]) إليه .

النوع السادس : ما يكون توكيدا لما قبله وهو قسمان : أحدهما : أن يكون توكيدا لجملة محتملة لغيره ، كقولك : هذا عبد الله حقا ، والحق لا الباطل ، وهذا زيد غير ما تقول ([٦]) ، وهذا القول لا قولك ، وأجدك لا تفعل كذا ، وسمى سيبويه هذا القسم التوكيد العام([٧]) ؛ لعموم ما دخل عليه ، إذ يعم بطريق الاحتمال([٨]) الصدق والكذب ، ويسميه المتأخرون توكيدا لغيره ([٩]) ، وفي ذلك وجهان : أحدهما : أنك إذا([١٠]) قلت : هذا عبدُ الله ، احتمل الصدق والكذب ، فإذا قلت (حقا) فقد أكدت الصدق ، والصدق غير مجموع الصدق والكذب ؛ لأن أحد الضدين غير مجموع

([١]) في ك ، ل (الفصحاء)

([٢]) (على الصفة) ساقطة من ص

([٣]) في ك (بثبوت)

([٤]) انظر الكتاب ١٨١/١

([٥]) في ك (منسوبات)

([٦]) في ك (يقوم)

([٧]) انظر الكتاب ١٩٢/١

([٨])في ك (الإجمال)

([٩]) كالزمخشري في المفصل ٣٢ ، وتبعه ابن يعيش في شرحه ١١٦/١وابن مالك في شرح التسهيل ١٨٩/٢ .

([١٠]) (إذا) ساقطة من ص

الضدين والخبر كان محتملا الضدين(١) . والثاني : أنه سُمّي توكيدا لغيره لأنه جيئ به لرفع احتمال غيره فكأنه أكد عدم ذلك الغير .

وأما شرح الألفاظ فإذا قلت : هذا عبد الله حقاً ، فالأولى جملة اسمية و(حقاً) في موضع الفعلية ، أي : أحقه حقاً ، إلا أنه لم يظهر الفعل لدلالة المصدر عليه ، مع كونه أحد احتمالي(٢) الجملة الأولى .

وهذا عبدُ الله الحقَّ لا الباطل ، أكد بالمصدر المعرفة ثم عطف عليه الضد بلا مبالغة في إثبات الحق ونفي ضده .

وهذا زيدٌ غيرَ ما تقول ، أي هذا زيد حقاً غير ما تقول فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، ومفهومه أن المتكلم قد اعتقد بطلان قول المخاطب ، وتلخيصه هذا عبد الله حقاً لا باطلاً ، وهذا القول لا قولك ، أي : هذا القول ، لا أقول قولاً مثل قولك لاعتقاده بطلان قول المخاطب ، وتلخيصه لا أقول باطلاً مثل قولك(٣) ، ولا يحسن الإتيان به من غير إضافة ، كقولك:هذا القول لا قولا أو غير قول ؛ لعدم فائدته(٤) بحذف(٥) المضاف إليه المنسوب إليه(٦) بطلان القول .

وأما (أجدك لا تفعل كذا) فالهمزة للاستفهام ، والجد : الاجتهاد في الأمر ، وهو نقيض الهزل ، ولا يستعمل إلا مضافا ؛ ليعلم من صاحب الجد كقوله:

أَجِدَّكُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما(٧)

---

(١) في ص (محتمل للضدين) والصواب من ك ، ل

(٢) في ك (احتمال)

(٣) قوله (لاعتقاده... مثل قولك) ساقط من ك

(٤) في ص (فائدة)

(٥) في ص (لحذف)

(٦) (المنسوب إليه) ساقطة من ك

(٧) عجز من الطويل ، صدره : خليلي هبا طالما قد رقدتما ، لقيس بن ساعدة أو غيسى بن قدامة الأسدي ، أو الحسن بن الحارث في شرح الحماسة ٢/٨٧٥ ، وفي الحماسة لأبي تمام ١/٤٢٢منسوبا لرجل من بني أسد ، وفي الخزانة ٢/ ٨٠ لقس بن ساعدة ، والشاهد في شرح المفصل ١/ ١١٦ بلا نسبة .

وفي تقديره احتمالان : أحدهما أن يكون تقديره أتفعله جدا منك ؟ علـــى ســـبيل الإنكار لفعله ، ثم أخبر أنه لا يفعله بقوله لا تفعل كذا ، فيكون الفعل المؤكد المحتمل للجد وعدم الجد مقدّرا بعد الهمزة . والاحتمال /١٢٢ب / الثـــاني : أنّ أصـــله لا تفعل(١)كذا جدا ؛ لأنّ الذي ينتفي عنه الفعل يحتمل الجدّ وعدم الجد ، فإذا قال جدا ذكر أحد المحتملين ، ثم أدخلوا همزة الاستفهام لإفادة التقرير ؛ لأنها داخلة على النفي في(٢) التقدير ، فيقرر فعله جدا ، وقد قدم(٣) المصدر ؛ لأنه المقصود(٤) بالاستفهام ، ولما كان معناه تقدير(٥) أن يكون الأمر على وفق ما أخبر وهو الجد صار في معنى(٦) تأكيد كلام المتكلم ، فيتكلم به من يقصد إلى التأكيد وإن كان أصله ما تقدم من فعل المخاطب .

ومن التأكيد لغيره : فعلته البتة أي قطعا ، من البت وهو القطع .

والقسم الثاني :أن يكون تأكيدا لنفسه كقولك : له عليّ ألف درهم عرفا ،وقوله تعالى ﴿ صُنْعَ اللَّهِ ﴾(٧) و﴿ وَعْدَ اللَّهِ﴾(٨)(٩)و﴿كِتَابَ اللَّهِ ﴾(١٠) عند البصريين ،و ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾(١١) ، وقولهم اللهُ أكبرُ دعوةَ الحق ، وقول الشاعر:

---

(١)في ك (يفعله)

(٢) في ص(من) .

(٣)في ص (تقدم)

(٤)في ك (لأنه المصدر لأنه المقصود)

(٥)في ص ك (تقرير)

(٦)في ك (معين)

(٧) من قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ، صنع الله الذي أتقن كل شيء ، إنه خبير بما تفعلون) الآية ٨٨ سورة النمل .

(٨) من قوله تعالى (وعد الله لا يخلف الله وعده ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٦ سورة الروم

(٩) في ك (وعد الله) و (صنع الله)

(١٠) من قوله تعالى (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ... الخ الآية ٢٤ سورة النساء

(١١) من قوله تعالى (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)الآية ١٣٨ سورة البقرة

إني لأمنحك الصدودَ وإنني قسما إليك-مع الصدود-لأميلُ[١]

وإنما سمي هذا القسم توكيدا لنفسه لأن الجملة المتقدمة متضمنة له وضعا فإنك إذا قلت له عليّ ألف درهم عرفا فقد تضمنت الجملة المتقدمة الاعتراف حقا كان أو باطلا ، فلذلك سمي توكيدا لنفسه ، وأما القسم الأول فإن الجملة المتقدمة لم تتضمنه ؛ لاحتمالها غيره ، وأما هذا القسم فإنها لا تحتمل غيره .

وأما شرح هذه المصادر فقوله تعالى (صنعَ اللهِ) مصدر مضاف إلى الفاعل ، وهو تأكيد لنفسه لتضمن الجملة المتقدمة له ، وهو قوله تعالى﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾[٢]لأن ذلك صنع الله في الحقيقة،وأما(وعدَ اللهِ)فقبله في بعض الآيات: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [٣]وَعْدَ اللَّهِ ﴾[٤] فيكون النصر متضمنا للوعد ، فصار تأكيدا لنفسه ، وأما كتابَ اللهِ[٥]فإنه مصدر مؤكد لنفسه عند البصريين[٦] والفراء[٧] ، خلافا للكسائي[٨] ، فإنه زعم أنه منصوب بـــ(عليكم) على الإغراء[٩] ، وسيأتي في أسماء

---

[١] من الكامل للأحوص في ديوانه ١٦٦ والكتاب ١٩٠/١ ، والخزانة ٤٨/٢ والمفصل ٣٣ وشرحه لابن يعيش ١١٦/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٣٣/٣ ، ٢٦٧ .

[٢] الآية ٨٨ سورة النمل

[٣] في النسخ (الحكيم) مكان (الرحيم) وقد أثبت الصواب

[٤] جزء من الآية ٤ ، والآية ٥ ، وجزء من الآية ٦ سورة الروم

[٥] من قوله تعالى (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ، كتاب الله عليكم) الخ الآية ٢٤ سورة النساء

[٦] قال سيبويه " لما قال حرمت عليكم أمهاتكم حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبَّت ، فقال الله كتابَ الله توكيدا ١٩١/١ ، وانظر المقتضب ٢٠٣/٣ ، ٢٣٢

[٧] انظر معاني القرآن ٢٦٠/١

[٨] هو أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي ولاء ، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة ، قرأ على حمزة الزيات وأقرأ قراءته حقبة من الزمن ، أخذ النحو عن الخليل وأبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب ، وتتلمذ عليه هارون الرشيد وابنه المأمون وروى عنه الفراء والقاسم بن سلام والدوري وغيرهم ، صنف معاني القرآن وما تلحن فيه العامة وهاءات الكناية في القرآن وغيرها / توفي سنة ١٨٠هـــ وقيل غير ذلك . طبقات النحويين واللغويين ١٢٧ -١٣٠ ، إنباه الرواة ٢٥٦/٢ -٢٧٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٣٥/١ -٥٤٠ .

[٩] انظر مذهب الكسائي في البحر المحيط٢١٤/٣، الدر المصون٣٤٥/٢ . قال المبرد ومن زعم أن قول الله عز وجل (كتاب الله عليكم) إنما نصبه بعليكم فهذا خطأ . المقتضب ٣/ ٢٨٠ .

الأفعال([١]) إن شاء الله تعالى ، ووجه كونه تأكيدا لنفسه أن ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ ([٢]) يتضمن الكَتْب والفَرْض فيكون (كتابَ اللهِ) أي فَرْضه عبارة عن "حُرِّمتْ " فكان تأكيدا لنفسه ، وأما (صِبْغَةَ اللَّهِ)([٣]) فهي عبارة عن الدين ، وقد تقدم قبلها أشياء من أمور الدين ، فكان مصدرا مؤكدا لنفسه ، وقيل هي مفعول بها على تقدير اتبعوا دين الله ، أ و على الإغراء أي عليكم دين الله ، وقيل هو بدل ([٤]) من﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾([٥]) ،وقيل نصبها على التمييز([٦]) .

وأما اللهُ أكبُر دعوةَ الحقِّ ، فإنما كان توكيدا لنفسه لأن " اللهُ أكبرُ"دعاء إلى([٧]) الحق إما أنه يقال في جواب /١٢٣أ / قول المؤذن : "اللهُ أكبرُ"([٨]) دعوةَ الحقِ أي دعا دعوة الحق ، وإما أنهم يتداعون بها لينحاز سامعها من أهل التوحيد إلى الّذين شعارهم : الله أكبر .

وأما البيت فإن قوله : (وإنني إليك مع الصدود لأميل) يفهم منه القسم ،فإذا قال : قسما كان تأكيدا لنفسه ، وهذا النوع قياسي أيضا ، وضابطه أن تتقدم جملة قبل المصدر من غير لفظه ، فإن احتملت غيره فهو تأكيد لغيره ، وإن لم تحتمل غيره فهو تأكيد لنفسه ، والمصدر ينتصب بإضمار فعل لا يظهر؛ لكون التلفظ بالمصدر ناب عن

([١]) في اللوحة ٣٤٩ وهي في القسم الذي يحققه الزميل حسن ضائحي

([٢]) من الآية ٢٣ سورة النساء

([٣]) من قوله تعالى: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)الآية ١٣٨ سورة البقرة ، وقبلها قوله تعالى(قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ، فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ... الآيتان ١٣٦ ، ١٣٧ سورة البقرة

([٤]) قاله الفراء في معاني القرآن ٨٣/١ ، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٥/١

([٥]) من قوله تعالى (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة أبيكم إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) الآية ١٣٥ سورة البقرة

([٦]) انظر هذه الأوجه في : المحرر الوجيز ٣٧٠/١ ، البحر المحيط ٤١٢/١ ، مشكل إعراب القرآن ١١٢/١ -١١٣

([٧]) (إلى) ساقطة من ك

([٨])في ك (أن)

التلفظ بالفعل كما في(سقياً) ، ومنع الزجاج من (حقا هذا عبد الله) ؛ لنيابته عن فعل لا يظهر([1]) ، ولم يمنع ذلك سيبويه([2]) ؛لأن عامله فعل متصرف وعدم ظهوره لا يمنع تقديم معموله ، وبدليل أجدك لا تفعل كذا على([3])من جعله تأكيدا للجملة بعده.

النوع السابع([4]): ما جاء من المصادر مثنى ، والمرجع فيه إلى السماع لأنه على خلاف القياس ، وأما حذف الفعل فإنه قياس لنيابة تكرير التثنية في المعنى مناب اللفظ بالفعل فكأنه قال:لباً لبا وسعداً سعدا ، ومما جاء لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك ، والمراد من هذه التثنية التكثير لا حقيقة التثنية ، كقوله تعالى ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ ([5]) وقوله تعالى ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾([6]) على من فسرهما بالنعمتين([7]) لأن نعم الله لا تحصى ، والمعنى تلبيةً بعد تلبية وإسعادا بعد إسعاد وتحنناً بعد تحننا ومداولةً بعد مداولةً وهذاً بعد هذ .

فأما لبيك ، فمعناه : أقمت على طاعتك إقامةً بعد إقامةٍ([8]) ، من (ألبّ) بالمكان ،إذا : أقام به ، وحُكي أيضا لب ثلاثيا .

و(لبيك) مثنى ، خلافا ليونس([9]) فإنه زعم أن ألف لبى انقلبت ياء ؛ لاتصالها بالمضمر ، كألف (لديك) و(عليك) وهو مفرد .

([1]) انظر ارتشاف الضرب ٢/٢١٥ ، شرح المفصل ١/١١٦

([2]) انظر الكتاب ١/١٨٩

([3]) (على) ساقطة من ص ل

([4]) في ك(الرابع) وهو سهو .

([5]) من قوله تعالى(ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير)الآية ٤ سورة الملك

([6])من الآية ٦٤ سورة المائدة

([7]) فسرهما بالنعمتين الجهمية ووافقهم المعتزلة والأشعرية ، وقد ناقشهم علماء السنة - كابن تيمية وابن القيم – بالمنقول والمعقول ، وأثبتوا أن لله يدين تليقان بجلاله وكماله ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل . انظر مختصر الصواعق المرسلة ١/١٥٣-١٧٤ ، عقيدة المسلمين للشيخ البليهي ٢/٢٦٢ .

([8]) انظر لسان العرب (لبب)١٢/٢١٦

([9]) هو أبو عبد الرحمن ، يونس بن حبيب الضبي بالولاء أخذ النحو عن حماد بن سلمة وأبي عمرو بن العلاء ، وبرع في النحو حتى صار إماما ، روى عنه سيبويه في كتابه وأكثر كما سمع منه الكسائي والفراء ولازمه أبو عبيدة وأبو زيد النحوي وخلف الأحمر ، وصنف=

ونقض قوله بأنه قد أُضيف إلى الظاهر مع قلب الياء(١)قال الشاعر:

دعوتُ لِما نابني مِسْوراً فلبى فلبيْ يدي مِسْورِ(٢)

أي دعوت مسوراً لحاجتي فلباني مجيباً وإذا أجابني فلبي يدي مسورٍ ، وأما سعديك فإسعادا بعد إسعاد أو مساعدةً بعد مساعدة ، من ساعده على الأمر إذا تابعه عليه ، وأما حنانيك فمعناه الرحمة ، أي رحمةً بعد رحمة.قال الشاعر :

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنا حنانيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ مِنْ بعضِ(٣)

أي أفنيت أكثرنا فتحنن علينا واستبق بعضنا فقتل بعضنا أهون من قتل جميعنا ، وقد جاء مفردا منصوبا ومرفوعا ، وفي التتريل ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً(٤)﴾ ، وقال الشاعر :

وقالت حنانٌ ما أتى بكَ هاهنا أذو نَسبٍ أمْ أنتَ بالحيِّ عارفُ(٥)

وأما دواليك فهو من المداولة وهي المناوبة ، تثنية دوالٍ /١٢٣ب/ كحواليك تثنية حوالٍ قال الشاعر :

إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبردِ مثلُه دواليكَ حتى كُلُّنا غير لابسِ(٦)

كتبا منها معاني القرآن ، والأمثال ، والنوادر الكبير والصغير ، توفي سنة ١٨٢ أو ١٨٣ هـ .(طبقات النحويين واللغويين ٥١ -٥٣ ، إنباه الرواة ٤/٧٤ -٧٨)

(١) انظر قول يونس والرد عليه في كتاب سيبويه ١/١٧٦

(٢) البيت من المتقارب وهو من شواهد الكتاب بلا نسبة ١/١٧٦،و في الهمع ١/١٩٠، الخزانة ٢/٩٢، اللسان(لبب) (لبى) منسوبا لرجل من بني أسد .

(٣)من الطويل لطرفة بن العبد كما في ديوانه ٦٦ والكتاب ١/١٧٤ ، واللسان (حنن)وهو بلا نسبة في المقتضب ٣/٢٢٤

(٤) (وزكاة) ساقطة من ص ل . والنص من الآية ١٣ سورة مريم .

(٥)من الطويل لمنذر بن درهم الكلابي كما في ابن السيرافي ١/٢٣٥ والخزانة ٢/١١٢-١١٣ ،وبلا نسبة في الكتاب ١/١٦١، والمقتضب ٣/٢٢٥ واللسان (حنن) والكامل٢/٢١٦

(٦) البيت من الطويل لعبد بني الحسحاس كما في الكتاب ١/١٧٥والخزانة ٢/٩٩ وشرح المفصل١/١١٩ وبلا نسبة في الخصائص٣/٤٥ والمحتسب ٢/٢٧٩ والهمع ١/١٨٩ وقد روي شطره الثاني هكذا : حتى ليس للبرد لابسُ ، وروي البيت رواية أخرى : إذا شق برد شق برداك مثله دواليك حتى ما لذا الثوب لابسُ ، ورواه في اللسان هذاذيك حتى ليس للبرد لابس(هذذ)

فدواليك هاهنا مصدر في موضع الحال "متداولين" ، وفي معنى البيت وجهان : أحدهما أن عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس طلبا لتأكيد([1]) المودة ، والثاني أنهم يزعمون أنه إذا شق عند البضاع شيء من ثوب كل واحد منهما دام الود بينهما وإلا تهاجرا ، وأما هذاذيك فمعناه السرعة في العراك والضرب قال العجاج :

ضَرْباً هذاذيك وطعناً وَخْضا([2])

أي نضربهم ضربا يهذُّ اللحم هذّاً بعد هذٍ([3]) (أي قطعاً بعد قطع ، ونطعنهم([4]) طعناً وخضا يرُد([5]) دماءهم في أجوافهم ويصل([6]) إلى أجوافهم .

النوع الثامن : ما لم يستعمل من المصادر إلا منصوبا على المصدر و لم يدخله رفع ولا جر ولا ألف ولام كالظروف اللازمة للظرفية ، ومنها سبحانَ الله ومعاذَ الله وعمرَك الله وقعدَك الله ، وهذه لا تستعمل إلا مضافة ، فأما سبحانَ الله ([7]) ففيه قولان : أحدهما : أنه مصدر سَبَح كغفر غفراناً قال الشاعر:

قَبَحَ الإلهُ وجوهَ تغلبَ كُلَّما سَبَحَ الحجيجُ وكبروا إهلالاَ([8])

والثاني : أنه اسم للمصدر ، وهو الصحيح لأمرين :

([1]) في ك التأكيد ، وفي ل لتأكد

([2]) في ك طعنا مكان ضربا والعكس ، و البيت من الرجز للعجاج في ديوانه ٩٢ ، ابن السيرافي ٣١٥/١ ،المحتسب ٢٧٩/٢،الخزانة ١٠٦/٢،شرح المفصل ١١٩/١، وبلا نسبة في الكتاب١٧٥/١ ، المخصص ٢٣٣/١٣ .

([3])(بعد هذ) ساقطة من ك

([4]) في ك يطعنهم

([5])في ك ترد

([6])في ك واصل

([7])لفظة (الله)ساقطة من ك

([8])من الكامل لجرير في ديوانه ٣٦١،والرواية فيه (شبح الحجيج) ،القرطبي٢٠/١، ١٥/٢٧٦.سبح الحجيج:أي رفعوا أيديهم للدعاء

أحدهما : أن المشهور في فعله[١] فعّل ومصدره التفعيل ، والثاني : أنه جـاء غـير مصروف قال الشاعر:

أَقولُ لمّاَ جاءني فَخْرُه   سُبْحانَ مِن علقمةَ الفاخرِ[٢]

وأما قوله :

سُبحانَه ثُمَّ سُبحاناً نَعوذُ به   وقَبْلَنا سبَّحَ الجُوديُّ و الجَمَدُ[٣]

ففي تنوينه وجهان : أحدهما : أنه نكره ثم صرفه ، والثاني : أنه نونه لضرورة الشعر، ومعنى سبحان الله تتريهه وبراءته[٤] من السوء ، ولا يضاف إلا إلى الله تعالى لإفـادة تعظيم المترّه ، ورواية أبي عبيدة[٥] : سبحان سهلة[٦] بنت عون من أينق ادعتها أختها عليها[٧]أي برئت ، لا معرج عليها ؛ لقلتها .

ثم المضاف إليه يجوز أن يكون مفعولا لأنه المسبّح ، ويجوز أن يكون فاعلا لأن المعنى تترهت ، وانتصابه بفعل محذوف ؛ لأن معنى سبحان الله[سبحت الله][٨] تسبيحا أي

---

[١] في ك فعل

[٢]من السريع للأعشى في ديوانه١٩٠، الكتاب١/١٦٣،الخصائص ٢/٤٣٥ ، ابن الشجري ١/٣٤٧ ،شرح المفصل ١/٣٧ وبلا نسبة في الهمع١/١٩٠ ، المقتضب ٣/٢١٨ ، شواهد التوضيح٤٠ .

[٣]من البسيط لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٣٠ والكتاب١/١٦٤ واللسان (سبح) (جمد) (جدد)والأمالي الشجرية ٢/٢٥٠ ونسب لزيد بن عمر بن نفيل في ابن السيرافي ١/١٩٤وإلى ورقة بن نوفل في الأغاني ٣/٩٦٧ والخزانة ١٢/ ٣٧، ٣/٢٤٧ والروض الأنف ١/٢١٧ وبلا نسبة في المقتضب ٣/٢١٧ والهمع ١/١٩٠ والجودي الجبل الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام بالموصل والجمد جبل بنجد . معجم البلدان ٢/١٦١-١٦٢

[٤] ففي تنوينه وجهان ... وبراءته ساقط من ك ، ل

[٥]هو أبو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي البصري مولى بني تيم تيم قريش ،مولده كان في سنة ١١٠، وقيل ١١٢ هـ ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وهو أول من صنف في غريب الحديث ، وأخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازني وغيرهم ، وكان عالما بالأنساب وعلوم العربية ، صنف كتاب الأمثال والمجاز وكلاهما في غريب الحديث ، ومعاني القرآن ونقائض جرير و الفرزدق وغيرها ، توفي سنة ٢٠٩ ، وقيل ٢١٠ ، وقيل ٢١١هـ . ترجمته في البغية ٢/٢٩٤ -٢٩٦ ، و إنباه الرواة ٣/٢٧٦-٢٨٧

[٦] في ك ، ل مسهلة

[٧] في ل (عليها أختها). وانظر هذا القول في الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٣٦ وفيه شهلة بنت عدف وخلاف يسير في الرواية

[٨](سبحت الله) ساقطة من ص

نزهته تنزيها وإضافته إلى الفاعل بمعنى ينزهه تنزيهاً([1]) ، ومن كلامهم(٢) : سبحان الله وريحانه أي([3])رزقه ،وفي الريحان قولان : أحدهما : أنه فَعْلان من الروح قلبت واوه ياء على غير قياس كالحيوان . والثاني : أن أصله فَيْعَلان رَيْوَحان ، ثم أدغم ريِّحان ثم خفف بحذف إحدى اليائيين([4]) ، فإن كان العين المحذوفة فلا إشكال وإن كانت /١٢٤أ/ الزائدة فلم تعد العين إلى أصلها وهي الواو لأن المحذوف مراد فهو في حكم المنطوق به([5]) ، وفي التنزيل ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾([6]) أي الرزق ، وأما معاذ الله فلا يستعمل إلا منصوبا مضافا ولا يدخل عليه(٧)ألف ولام([8]) ولا رفع ولا جر ،ويقال : معاذَ([9])الله ومعاذةَ وجه الله وعياذَ الله ، ولا يقال أسبح([10]) سبحان([11])الله ولا أعوذ معاذ الله لقيام المصدر مقام الفعل ، وأما عمرك [الله]([12]) فبمعنى:تعميرك([13]) لأن فعله المستعمل عمرّ بتشديد الميم ،قال الشاعر :

عمرّتُكِ اللهَ إلَّا ما ذَكرتِ لنا   هل كُنتِ جارتَنا أيامَ ذي سَلَمِ([14])

([1]) في ل تنزه تنزيها

([2]) في ك ، ل كلامه

([3]) في ص إلى وصوابه من ك ، ل

([4]) ارتشاف الضرب ٢/٢١٠ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/١

([5]) (به) ساقطة من ك

([6]) الآية ١٢ سورة الرحمن

([7]) (عليه) ساقطة من ك ، ل

([8]) في ك الألف واللام

([9]) في ص معاذة ، والصواب من ك ، ل

([10])(أسبح) ساقطة من ك

([11]) في ص وسبحان ، وفي ك أسبحان ، وما أثبته من ل

([12]) زيادة من ك ، ل

([13]) في ك يعمرك

([14])من البسيط للأحوص الأنصاري في ديوانه ١٩٩ ،الأمالي الشجرية ٣٤٩/١،الخزانة ١٣/٢ ،وبلا نسبة في الكتاب ١٦٣/١،المقتضب ٣٢٩/٢ ، الكامل ٢٧٠/٣

أي سألتك به أو ذكرتك إياه ،وفي نصبه قولان :أحدهما لسيبويه ، أنه مصدر محذوف الزوائد ، وأصله عمرّتك الله تعميرا ، فحذفوا الفعل لقيام المصدر مقامه ، ثم حذف زوائد التعمير فبقي عَمرَك الله فانتصب انتصاب[1] التعمير لنيابته عنه ، والمصدر مضاف إلى الفاعل ، والله منصوب بالمصدر أو بالفعل الناصب للمصدر ، والمعنى أسألك بعمرك الله أي بوصفك الله بالبقاء لأن العمر بالفتح عبارة عن البقاء[2] ، وأجاز [المبرد و][3] الأخفش[4] رفع اسم الله على أن المصدر مضاف إلى المفعول ، أي بذكر الله إياك بالبقاء ، والقول الثاني :[أن][5]عمرك الله بمعنى سألت الله عمرك أي بقاءك ، فهما مفعولان لسألت ، وليس نصبه على المصدر[6] ، وهذا القول[7] لا تعسف فيه ، والقسم فيه[8] على جهة السؤال والاستعطاف ، ولذلك يجاب بما يجاب به[9] قسم الاستعطاف من أمر واستفهام ،وأما إذا دخلت عليه اللام وجب رفعه إذ لا يمكن تقدير فعل ينصبه مع لام الابتداء لقوله[10]تعالى:﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[11] وأما قولهم : عمر طويل ، ففيه ضم العين وفتحها ، وأما المستعمل في

([1]) (انتصاب) ساقطة من ص

([2]) الكتاب ١٦٢/١-١٦٣

([3])(المبرد و) ساقطة من ص ل . وقد نسب هذا القول للمبرد في أمالي ابن الشجري ١٠٩/٢ ولم يصرح به في المقتضب والكامل

([4])نسب هذا القول للأخفش في شرح الكافية٣١٢/١ . وانظر الخزانة١٤/٢.وقال أبو حيان في الارتشاف٤٩٩/٢ رواه ابن الأعرابي.

([5]) (أن) سقطة من ص

([6]) انظر شرح الكافية٣١٢/١

([7]) في ك (وهذا ضعيف) ، وفي ل (وهذا لا تعسف فيه)

([8]) في ك ، ل(به)

([9]) (به) ساقطة من ك

([10]) في ك(كقوله)

([11]) الآية ١٢ سورة الحجر

القسم فبالفتح([١]) تخفيفاً ، وأما قِعدكَ الله ففي أصله وجهان : أحدهما : بمعنى الدوام والثبات ، أخذا من القواعد الدالة على الثبات ، ومن القعود لثبوته بعدم([٢]) الحركة والثاني: من الحفظ والمصاحبة ،من قوله تعالى:﴿ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾([٣]) أي حافظ ، وهو عند سيبويه مثل عمرك([٤])، وأصله تقعيدك فحذفت زوائده ،وهو منصوب بفعل من معناه ، والمعنى أسألك بقعدك الله أي بوصفك الله بالثبات أو الحفظ ،والمصدر مضاف إلى الفاعل والله منصوب به ، وقعيدك بمعناه قال:

قعيدَكِ ألا تُسمعيني ملامةً([٥]) .

ويستعمل في القسم على سبيل الاستعطاف .

/١٢٤ب/ **النوع التاسع** :مصادر لا أفعال لها من ألفاظها وأسماء غير مصادر ، فأما المصادر فنحو : ويله وويحه وويبه وويسه وأفة وذفرا وبهرا([٦]) ، وأما الأسماء غير المصادر فإما صفات كقولهم :هنيئاً مريئا ، وعائذا بك ، وأ قائما وقد قعد الناس([٧]) ، و أ قاعدا وقد سار الركب ، وإما غير صفات كقولهم : تربا وجندلا وفاهاً لفيك ، فأما ويلك فمعناه الدعاء بالهلاك وقد يدعى به في موضع([٨]) التعجب ممن([٩]) تحب([١٠]) وهي([١١])مفردة عند البصريين ، خلافا للفراء ، فإنه زعم أنها مركبة من (وَيْ)و(لام)

([١]) في ك ، ل (فالفتح)

([٢]) في ك (لعدم)

([٣]) من قوله تعالى (إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد) الآية ١٧ سورة ق

([٤]) انظر الكتاب١/١٦٣

([٥]) صدر من البسيط عجزه :ولا تنكأي قرح الفؤاد فييجعا ، لمتمم بن نويرة في ديوانه ١١٥ ،المفضليات ٢٦٩ ،الخزانة ٢/ ٢٠ ،المنصف ٢٠٦/١، الهمع ٢/ ٤٥ وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ٣٣٠. تنكأي: من(نكأ) الجرح إذا قشره قبل أن يبرأ. انظر:اللسان(نكأ)١٤/ ٢٧٥

([٦]) انظر هذه المصادر في الكتاب١/ ١٥٧، ١٧٧، شرح المفصل١/ ١٢٠-١٢١ ، الارتشاف٢/ ٢٠٦-٢٠٧.

([٧]) (قعد الناس) ساقطة من ك

([٨]) في ك ، ل (معرض)

([٩]) في ل(بمن)

([١٠]) في ك (يحب)

([١١]) في ك (فهي)

الجر([1]) ، فتفتح اللام مع المضمر نحو ويلَك وويلَه ، وتكسر مع الظاهر نحو ويلِ زيدٍ وقد تفتح ، وأنشد:

ما أنتَ ويلَ أبيكَ والفخرِ([2])

بكسر اللام وفتحها([3]) ، وهذا ضعيف ، بدليل أنها إذا قطعت عن الإضافة أعربت([4]) على اللام رفعاً ونصباً ، فلو كانت لام الجر لم يجز ذلك وإنما لم تشتق([5]) من الأربعةِ المصادرِ المعتلةِ الفاءِ والعينِ أفعالٌ لثقل تصريف الفعل من معتل الفاء والعين ، وأما قول لبيد([6]) : .

فما وا لَ و لاواحَ ولا واسَ أبو هند([7])

فشاذ لا يبنى عليه قوانين([8]) التصريف ؛ لعدم تقويته سماعا لغيره ، ثم لا يخلو استعماله إما أن يكون مضافا أو مقطوعا عن الإضافة ، فإن كان مضافا كقولك :ويلك وويل زيد فنصبه على المصدر ، وفي ناصبه وجهان ، أحدهما تقديره ألزمه الله ، وهذا ضعيف لأنه يصير مفعولا به لا مصدر ، والثاني الناصب له فعل من معناه ، أي هلك هلاكا أو حزن حزنا ، فالويل في معنى الهلاك والحزن([9]) ، وإذا قطع عن الإضافة جاز نصبه

([1]) **انظر رأي الفراء في معاني القرآن ٣٢٦/١.**

([2])من البسيط ،صدره: يا زبرقان أخا بني خلف، للمخبل السعدي في ديوانه ١٢٥، الكتاب ١٥١/١، معاني القرآن للفراء ٣٢٦/١ شرح المفصل ١٢١/١، ٥١/٢، الخزانة١٥٠/٤ ، ٩١/٦ ، الهمع ١٤٢/٢

([3]) شرح المفصل /١٢١ وقد رجح رأي سيبويه كصنيع المؤلف هنا ، والمؤتلف والمختلف للآمدي ص

([4]) في ك ، ل وأعربت

([5]) في ك يشتق

([6]) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ، فأسلم وحسن إسلامه ، كان فارسا شاعرا شجاعا عذب المنطق ، وعمر عمرا طويلا ، قيل إنه بلغ ١٥٧ سنة ، وكانت وفاته في خلافة عثمان وقيل في أول خلافة معاوية . انظر طبقات فحول الشعراء ١٢٣/١- ١٣٦، الشعر والشعراء ١٦٧ ، خزانة الأدب٢٤٦/٢-٢٥٩ .

([7]) من الوافر نسبه المصنف للبيد، وأرد ه صاحب المنصف ١٩٨/٢ وقال شاذ أو مولد ،ونقل في التصريح ٣٣٠/١ عن المرادي أنه مصنوع.

([8]) في ك (قواعد)

([9]) في ل (أو الحزن)

ورفعه فيقال : ويلاً لزيد وويل له ، فأما النصب فكما تقدم، وأما الرفع فعلى الابتداء ، والجار والمجرور الخبر ، وفي التتريل:﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾(١)[و](٢)﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (٣) ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾(٤)وجاز الابتداء بالنكرة إما لتضمنها معنى الدعاء ، وعدل إلى الرفع من النصب لأنه أثبت فأخبرت عن شيء قد ثبت واستقر[عندك](٥) ، وأما النصب فلا يدل على ثبوت المعنى بل على ترجي ثبوته في حال حديثك .

وأما ويحك وويسك وويبك فكناية(٦) عن الويل ، وقيل : ويحك وويسك للترحم ، ونصبها بأفعال من معناها كما تقدم في الويل .

وأما أفة وتفة وذفرا فليس لها فعل من لفظها ، بل ناصبها فعل من(٧) معناها وهو نَتُنَ ؛ لأن معناها النتن ، فكأنه(٨) قيل : نَتُنَ نتنا ، فوقعت موقع النتن ، فانتصبت(٩) انتصابه . ويقال للداهية(١٠) وللدنيا أم ذفر ، وفسرت(١١) الأفة بوسخ الظفر وبقلامة الظفر ، و التفة بوسخ الأذن ووسخ /١٢٥أ / الظفر(١٢) أيضا(١٣) . وأما بَهْرا فإنه

---

(١) الآية ١ سوزة المطففين

(٢) الواو العاطفة سقطت من ص

(٣) الآية ١ سورة الهمزة

(٤) من الآية ٧٩ سورة البقرة

(٥) (عندك) ساقطة من ص

(٦) في ك (حكاية)

(٧) (من) ساقطة من ك

(٨) في ك (وكأنه)

(٩) في ك (فانتصب)

(١٠) في ك (الكراهية)

(١١) في ك (وفسر)

(١٢) في ك (بوسخ الظفر ووسخ الأذن)

(١٣) (أيضا) ساقطة من ك

يقال: بهر القمر الكواكب إذا غطاها ،وبهر فلان فلانا إذا غلبه ،ولهما([١]) فعل ،وأما بَهْرا بمعنى تَعْسا في الدعاء بالهلاك فلا فعل له من لفظه ، بل ينتصب بفعل من معناه ،أي تَعِس ،قال ابن ميادة([٢]) :

تفاقدَ قومي إذ يبيعونَ مُهْجَتي بجاريةٍ بَهْرا لَهُمْ بَعدَها بَهْرا([٣])

أي تعسا([٤]) ، وهذه المصادر لازمة للنصب على المصدر ، ولا تستعمل مرفوعة ولا مجرورة ولا معرفة باللام ، وأما الأسماء فمنها([٥]) صفات كقولهم في الدعاء هنيئاً مريئاً، من هناه الشيء ومراه ،فجعل التلفظ به([٦]) بدلا من اللفظ([٧])بالفعل فلذلك لزم([٨]) إضمار عامله ، ولا يعمل فيه ظاهر، ونحو قوله تعالى ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾([٩]) لا يعمل فيه(كلوه)([١٠]) ، بل عامله مضمر ، وأما من قدر ناصبه ثبت ذلك هنيئاً مريئاً فحقيقة([١١]) نصبه على الحال ، وأما عائذاً بك فإنما انتصب على المصدر لأنه دعاء وناب الدعاء بالفعل أو بالمصدر النائب منابة ، والمعنى : أعذني ، أي : امنعني ، وأما أقائما([١٢]) وقد قعد الناس ، و أ قاعدا([١٣]) وقد سار الركب ، فمذهب المبرد أنه نصب

([١]) في ك (وهما)

([٢]) الرماح بن يزيد ، وميادة أمه ،ويكنى أبا شراحيل ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، شاعر مقدم فصيح من مخضرمي الأموية والعباسية بقي إلى زمن المنصور . الخزانة ١/١٦٠-١٦١ والشعر والشعراء ٥٢٠-٥٢١

([٣])من الطويل لابن ميادة في ديوانه ١٣٥، الكتاب١/١٥٧،الحماسة البصرية ٢/١١١،اللسان(فقد)١٠/٢٩٩،المخصص ١٢/١٨٤

([٤]) في ص (تعسفا)

([٥]) في ص (فيها)

([٦])(به) ساقطة من ص

([٧]) في ك التلفظ

([٨]) (لزم)ليست في ص

([٩]) جزء من الآية ٤ سورة النساء

([١٠]) في ص (نكرة)

([١١]) في ك بحقيقته

([١٢]) في ك ، ل قائما

([١٣]) في ك ، ل(أو قاعدا)

على المصدر المؤكد([1]) ، والتقدير أتقوم قياما في حال قعود الناس و أتقعد قعودا في حال مسير الركب ، فهو يخبر أنه يقوم وقت قعود الناس ويقعد وقت مسير الركب ، فحذف الفعل ، وناب التلفظ باسم الفاعل الواقع موقع المصدر مقام اللفظ بالفعل([2]) ، ولذلك وجب حذفه ، وزعم بعضهم أنه لا يمتنع أن يكون حالا([3]) إما مؤكدة إن قدر العامل من لفظ الحال،كقوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ [لِلنَّاسِ]رَسُولًا ﴾([4])أو غير مؤكد إن قدر العامل من غير لفظه ،كقولك:أتثبت قائما وقد قعد الناس ،وأتثبت قاعدا وقد سار الركب ،وهذا ضعيف ، أما إذا قدر من لفظه فلعدم فائدة الحال ،لأنها معلومة من الفعل ويصير تقديرها أتقوم في حال القيام وتقعد في حال القعود ويبطل معنى الجملة الحالية بعدها إذ المعنى الإنكار عليه القيام في حال قعود الناس والقعود في حال مسير الركب ، ولا يتم هذا المعنى إلا على تقدير النصب على المصدر ، وبهذا يبطل أيضا تقدير العامل من لفظ الحال ، فثبت أنه منصوب على المصدر ، و(رسولاً) في الآية نصب على المصدر أيضا([5]) ، أي إرسالاً.

وأما تربا وجندلا لهذه الأجسام المعروفة يقال في معرض الدعاء ،ففي تقدير نصبها ثلاثة أوجه أحدها: أطعمك أو ألزمك ،وهذا ضعيف لخروجه عن المصدر إلى المفعول به([6]) . والثاني:أن([7])(ترباً) /١٢٥ب/ بمنزلة خيبة ، و(جندلاً) بمنزلة هلاكا ،فيكون

([1]) ممن نسب هذا إلى المبرد الرضي في شرح الكافية٢/٤٩، فهو يتابع ابن فلاح ، والصحيح أن المبرد يجعله حالا كما في المقتضب ٣/٢٢٩وانظر هامش١

([2])(بالفعل) ساقطة من ص

([3]) هذا رأي سيبويه في الكتاب ١/١٧١و يوافقه المبرد كما ذكرت في هامش ١

([4]) من الآية ٧٩ سورة النساء

([5]) المشهور نصب (رسولا) على الحال . انظر المحرر الوجيز ٤/ ١٨٤-١٨٥، البحر٣/٣٠٣ قال أبو حيان : وجوز أن يكون مصدرا بمعنى(إرسالا) وهو ضعيف.

([6]) (به) ساقطة من ك

([7]) في ص ، ل(أنه)

مصدرا من المعنى([1]) كأنه قال: خاب خيبة ،فوضع تربا موضعه ، وهلك هلاكا ، فوضع جندلا موضعه . والثالث : أن أصله تربت تربا وجندلت جندلا ، ومعناه رميت رميا بترب وجندل ، فحذفت الفعل ثم المصدر ثم حرف الجر ، وأقيم الاسم مقام المصدر لدلالته على الدعاء ، وعلى هذا فليس بمصدر بل هو معمول المصدر أقيم مقامه على قول من يُعمل المصدر([2]) ، ومعمول الفعل على قول من يجعل العمل للفعل ،وقد جاء رفعهما قال :

فتُربٌ لأفواهِ الوشاةِ وجَندلُ([3])

وجاز الابتداء بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء ،كـ(سلام عليكم) .

وأما فاها لفيك([4]) فالضمير للداهية([5]) وقيل الأرض أو الدنيا ، وفي نصبه وجهان : أحدهما:على المصدر ،وهو عبارة عن الخيبة و إصابة الداهية ، فكأنه قال :دهيت دهاء فصار (فاها)بدلا من هذا اللفظ .

والثاني: أن أصله قبلتك الداهية تقبيلا جاعلة فاها([6])لفيك ، وعلى هذا فهو مفعول (جاعلةً) ، لكنه حذف الموصوف وصفته وقام معمول الصفة مقام المصدر ،فصار عبارة عن إصابتها ،وإنما خصوا([7]) الفم ؛لأن أكثر التلف إنما يكون مما يأكله الإنسان ويشربه .

([1]) في ك (مصدر المعنى)

([2]) أي مضمرا .

([3])من الطويل،صدره:لقد ألب الواشون ألبا لبينهم ، بلا نسبة في الكتاب١/١٥٨، المقتضب ٢٢٢/٣، المخصص١٢/١٨٥،شرح المفصل ١٢٢/١ ، الهمع ١٩٤/١

([4]) من أمثال العرب في الدعاء . انظر الأمثال لابن سلام ٧٦،مجمع الأمثال٢/٤٣٩،الكتاب١/١٥٩ والضمير في (فاها)للأرض أي جعل الله فم الأرض وهو ترابها لفيك أي أصابتك داهية تجعل فاك إلى التراب .

([5]) في ك لكراهية

([6]) في ك جاعلا فاه

([7]) في ك خص

فرع

يجوز إضمار المصدر لدلالة الفعل عليه ،وفي التتريل﴿ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا([١])هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾([٢])فهو ضمير العدل ،﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾([٣])فـ (هو) ضمير البخل ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾([٤]) أي الاستعانة لدلالة استعينوا ، وقراءة ابن عامر([٥])﴿ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهِ ﴾([٦]) بكسر الهاء([٧])هي ضمير الاقتداء لا للسكت ، وفي كلامهم : من كذب كان شرا له([٨]) ، أي كان الكذب ، وقوله([٩]) :

هذا سُراقةُ للقرآنِ يدرسُه ([١٠])

أي يدرس الدرس .

وقوله :

إذا نُهي السَّفيهُ جَرى إليه وخالفَ والسفيهُ إلى خِلافِ([١]) =

([١]) (اعدلوا) ساقطة من ك ، ل

([٢]) من الآية ٨ سورة المائدة

([٣]) من الآية ١٨٠ سورة آل عمران

([٤]) من قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) الآية ٤٥ سورة البقرة

([٥]) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي ، والأشهر في كنيته أنه أبو عمران ،ولد سنة٢١ ، وقيل سنة ٨ للهجرة ، إمام أهل الشام في القراءة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان وقيل قرأ على عثمان نفسه ، ولي قضاء دمشق بعد بلال بن أبي الدرداء ، توفي في دمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ٤٢٤/١-٤٢٥ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٢

([٦]) من الآية ٩٠ سورة الأنعام

([٧]) وردت القراءة بكسر الهاء دون إشباع أو مع الإشباع كما في : حجة القراءات لأبي زرعة ٢٦٠ ، المحرر الوجيز ١٠٣/٦، تفسير القرطبي ٣٦/٧، والغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر النيسابوري ١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣٥١/٣ .

([٨]) هذا القول ورد في الكتاب ٣٩٥/١ ، المقتضب ١٣٦/٢ ، الخزانة ١٢٠/١ ، ١٢٠/٨

([٩]) في ص (ولهم)

([١٠])من البسيط ، عجزه: والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب،بلا نسبة في الكتاب٤٣٧/١، الأمالي الشجرية٩١/٢،اللسان(سرق)٢٤٧/٦

أي جرى إلى السفه([2]) لدلالة السفيه عليه ، وأما قوله عليه السلام "متعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا" ([3])فيحتمل عود الضمير ثلاثة أوجه : أحدها : يعود إلى مصدر (متعنا)أي واجعل التمتيع([4]) بهذه الأعضاء في استعمالها في طاعتك الوارث منا ، أي الموروث منا ، أي يقتدي بنا من يستعملها في طاعتك . والثاني: يعود إلى الأسماع والأبصار ، ووحد الضمير باعتبار المذكور ، بدليل رواية (واجعل ذلك الوارث منا)([5]) ، والمعنى على هذا : متعنا بها في حياتنا واجعل ثوابها الوارث أي الباقي لنا بعد الموت كبقاء الوارث . والثالث : أنه يعود إلى مصدر الجعْل و(منا)المفعول الثاني/١٢٦أ / والمعنى : اجعل الوارث الذي يقتدي بنا في استعمال هذه الجوارح في طاعتك من نسلنا ، وفيه إشارة إلى طلب الذرية الصالحة وهذا أقوى من الوجه الثاني ؛ لأن فيه مجازين : أحدهما: عود الضمير الواحد على([6])الجمع ، والثاني : جعلها وارثة بالتأويل .

([1])من الوافر بلا نسبة في معاني القرآن ١/١٠٤، مجالس ثعلب١/٦٠، المحتسب١/١٧٠، الخصائص ٣/٤٩ الإنصاف١/١٤٠، شرح الحماسة١/٢٤٤، أمالي ابن الشجري٢/٣٨٥، إعراب القرآن١/٦٧، ٨٩ ، الهمع١/٢١٩،الخزانة٥/٢٢٦.

([2]) في ص ، ك السفيه وصوابه من ل

([3]) الحديث في الترمذي دعوات ٨٣ برقم ٣٥٦٩ ح٥ص١٨٩ -١٩٠ ط٢ دار الفكر ١٣٩٤هـ-١٩٧٤ م

([4]) في ك ، ل (التمتع)

([5]) انظر الترمذي دعوات ٦٦

([6]) في ك (إلى)

البـــــحــــــث الرابــــع :في

عـــمـــله([1])عـــمـــل الـــفـــعـــل

وكل مصدر صح تقديره بأن والفعل عمل عمل فعله المشتق منه ، وإنما عدل عن (أن والفعل) إلى المصدر لإرادة إبهام الزمن ، ولو أريد تعيين الزمن لجيء بهما ، وإنما عَمِل عمل الفعل لوجهين: أحدهما : أنه مقدر بـــ(أن والفعل) ، فعمل نظراً إلى الأصل المقدّر به ، ولذلك عمل وإن كان لما مضى لإمكان تقدير(أنْ)مع([2]) الماضي ومع المستقبل ، وأما الحال فمشكل لأن(أنْ)تصرف المضارع إلى الاستقبال فلا يتصور معها فعل الحال . والوجه الثاني : أنه عمل لأنه مسمى الفعل وأصله ، وإذا عمل الاسم والفرع فالمسمى والأصل أحق بالعمل([3]) فلذلك لم يشترط أن يكون على وزن فعله([4])لقوته بأصالته([5]) بخلاف اسم الفاعل ، فإنه لما لم يكن مسمى الفعل وأصله حتى يكون أحق بالعمل اشترط أن يكون جاريا على فعله حتى تتحقق الفرعية والمشابهة بينه وبين الفعل الفرع للمصدر ، فلذلك لم يعمل اسم الفاعل للمضي لعدم فرعيتِه للفعل ومشابهتِه له وجريانِه عليه ، لكنهما([6])يشتركان في عدم دلالتهما على الزمن المعين ، **ويختلفان في** أن اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي بخلاف المصدر ، وفي تحمل اسم الفاعل للضمير بخلاف المصدر على الصحيح ، وفي إضافة المصدر إلى الفاعل والمفعول

([1])(عمله)ساقطة من ك

([2]) في ك معنى

([3]) انظر : شرح التسهيل ١٠٦/٣ ، شرح المفصل ٥٩/٦-٦٠ ، التصريح ٦١/٢-٦٢ ، الهمع ٩٢/٢

([4]) في ك ، ل الفعل

([5]) (بأصالته) ساقطة من ك ، ل

([6]) قوله (بخلاف اسم الفاعل ... لكنهما يشتركان) معبرٌ عنه في ك ، ل بهذا النص : (بخلاف اسم الفاعل لما مضى فإنه لم يعمل لعدم جريانه على فعله ، وإنما اشترط فيه الجريان على الفعل حتى يعمل لأنه اسم لمحل الفعل فلم يعمل عمل الحال فيه إلا بشرط مناسبته له في الجريان عليه ، و أما المصدر فإنه أصل العامل فلا يشترط جريان الأصل على الفرع لقوته بالأصالة إنما يشترط جريان الفرع على الأصل لتحقق الفرعية ويشتركان) ك / ١٠٤ ب / ، ل/ ١١٩ أ /

، واسم الفاعل المتعدي لا يضاف إلا إلى المفعول ، وفي عمل المصدر في الأزمنة الثلاثة واسم الفاعل لا يعمل إلا في الحال والاستقبال ، وفي عدم تقدم معمول المصدر([1]) وإن لم يكن معرفا باللام ، واسم الفاعل لا يمتنع فيه ذلك إلا مع اللام ، وفي اشتراط جريان اسم الفاعل على فعله ، بخلاف المصدر ، فهذه ستة أوجه يفترقان فيها([2]) ، ولما كان المصدر بمنزلة (أن والفعل) وجب تقديره([3]) تقدير فعله في اللزوم والتعدي إلى واحد واثنين وثلاثة ، وتقديره بما سمي فاعله وما لم يسم فاعله ، ولا يخلو المصدر العامل من ثلاثة أقسام : أحدها : المنون ، وهو أقواها في العمل ؛ لأنه أشبه بالفعل لتنكره([4]) ، والثاني : المضاف وهو دونه - لأجل الإضافة - وفوق ما فيه اللام ؛ لأنه وإن /١٢٦ب/ تعرف بالإضافة إلا أن التعريف يسري من الثاني إلى الأول بعد مضي لفظ المضاف بلفظ النكرة ، وأما التعريف باللام فإنه من أول الكلمة فيبعد لفظه عن لفظ النكرة ، والثالث : المعرف باللام ، وهو أضعفها([5]).

فأما القسم الأول فله ثلاث أحوال : أحدها : الجمع بين الفاعل والمفعول ، كقولك : أعجبني ضربٌ زيدٌ عمرا([6]) أو ضرب عمراً زيدٌ على تقديم المفعول ، الثانية : أعجبني ضربٌ زيدٌ على ترك المفعول ، الثالثة : أعجبني ضربٌ عمراً ، وفي التتريل ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾([7]) ، و﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولا ﴾([8]) على أحد الأوجه ، وقيل:(رسولاً) بمعنى رسالة بدل من ذكر ،و(يتلو)

([1]) في ك (وفي عمل تقدم المصدر معمول المصدر) ، وفي ل (وفي عمل تقدم عمل المصدر)

([2]) انظر فيما يشتركان فيه ويفترقان الكتاب ١/ ٩٧ ، المقتضب ٢٦٩/٣ ، ١/ ١٣- ١٥، شرح المفصل ٦/ ٦١

([3]) (تقديره)ساقطة من ك ، ل

([4]) في ل (لتنكيره)

([5]) انظر ترتيب أنواع المصدر وتقديم بعضها على بعض في شرح التسهيل ١١٥/٣ ، ارتشاف الضرب ١٧٧/٣ ، الهمع ٩٣/٢

([6]) في ك (عمرو)

([7])الآيتان ١٤،١٥ سورة البلد

([8])جزء من الآية ١٠ وجزء من الآية ١١ سورة الطلاق

حال من اسم الله ، وقيل : تقديره ذكرا شرف رسول ، فحذف المضاف ، والذكر عبارة عن الشرف(١) ، وقال : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾(٢) فـ(شيئاً) منصوب بـ(رزق) على أحد الوجهين ، وقيل بدل منه ، وقال الشاعر :

فلولا رجاءُ النصرِ منك ورهبةٌ عقابَكَ قد كانوا لنا(٣) كالمواردِ(٤)

ويحتمل أن يكون بناء(٥) ما لم يسم فاعله(٦) ،أ ي أن يرجى النصر منك وأن يرهب عقابُك ، فعلى هذا يرفع (عقابُك)(٧) ، وأن يكون على ما سمي فاعله ، فـ(عقابك) منصوب ، والفاعل محذوف ، وإذا قيل: عجبت من(٨)ضربٍ زيدٌ ، جاز تقدير الفعل بالماضي ، والمستقبل ، وبما لم يسم فاعله ؛ لأنه متعد ، وإذا لم يذكر الفاعل في اللفظ فليس مضمرا في المصدر ، بل هو محذوف خلافا لبعضهم(٩) .

حجة الجمهور(١٠) من ثلاثة أوجه: أحدها : أنه اسم مرتجل ، فلم يضمر فيه قياساً على سائر أسماء الأجناس المرتجلة ، وإنما يتحمل الضميرَ الأسماءُ المشتقة من الأفعال .

---

(١) انظر هذه الأوجه في المحرر الوجيز ٤٣/١٦ ،البحر المحيط٢٨٦/٨،الدر المصون٣٣٢/٦.

(٢) الآية ٧٣ سورة النحل

(٣) في نسخ الكتاب (كنا لهم) والعبارة التي أثبتها يستقيم بها المعنى وهي في شرح التسهيل ١٠٨/٣

(٤)من الطويل بلا نسبة في الكتاب ٩٧/١ ، ابن يعيش ٦١/٦، ابن السيرافي ٣٩٣/١ والمعنى لولا رجاؤنا نصرك ورهبتنا عقابك لدسناهم كما تداس الموارد وهي الطرق

(٥) في ك منها

(٦) مثل لها ابن عصفور في كتابه (المثل على المقرب) بقوله : سررتُ بقتلِ الكافرِ . أي بأن قتل. انظر المقرب ١٩٥، وبهامشه المثل . وقد حقق المثل الدكتور عبد الرحمن العمار في رسالته للدكتوراة . وانظر مسألة تقديره بالمبني للمجهول في : الكتاب٩٧/١، شرح المفصل٦١/٦، شرح الكافية لابن جمعة٤٦٠/٢.

(٧)(فعلى هذا يرفع عقابك) ساقطة من ك

(٨) (عجبت من) ساقطة من ص

(٩) المقصود الكوفيون فهم يرون أن يضمر الفاعل في المصدر كما في الهمع٤٩/٣ وسيذكر المؤلف حجتهم فيما يأتي من القول

(١٠) انظر احتجاج الجمهور في شرح المقدمة الكافية٨٢٧/٣، شرح الكافية ٣/٤٠٧-٤٠٨،

والثاني : أنه(١) لا يقع أحدَ جزئي الجملة ، بخلاف الفعل واسم الفاعل ، فإنهما يقعان أحد جزئي الجملة ، كقولك : زيد يقوم أو قائم ، فلا بد لهما من رابط يربطهما بالمخبر عنه ، وأما المصدر فلا يقع هذا الموقع فلم يحتج إلى ضمير .

الثالث : أنه لو أضمر فيه لوجب إذا ثني أو جمع عند التنوع أن يكون له تثنيتان وجمعان، إحداهما باعتبار تثنية الفاعل وجمعه ، والأخرى باعتبار تثنية مدلوله وهو الحدث وجمعه ، وذلك محال ، وإسقاط أحدهما أيضا غير جائز ؛ لأن كل واحد من الفاعل والمدلول يقتضي ذلك ، فتخصيص أحد المقتضيين(٢) بالإسقاط ترجيح بلا مرجح ، ولا يرد اسم الفاعل ؛لأنه إنما يُثنى /١٢٧أ/ ويجمع باعتبار فاعله ، وليس له مدلول غير الفاعل .

حجة المخالف من وجهين : أحدهما أنه على رأي الكوفيين مشتق من الفعل ، فوجب تحمله للضمير قياساً على سائر المشتقات من الفعل ، وعلى رأى البصريين هو أصل للفعل(٣) ، وإذا تحمل الفرع الضمير وجب تحمله للأصل قياساً على الفعل والمشتقات منه ، فإن المشتق والمشتق منه يشتركان في تحمل الضمير .

والوجه الثاني: أنه يرفع الظاهر فوجب رفعه للضمير قياساً على كل اسم رفع ظاهرا فإنه يرفع مضمرا(٤) . وهذا التعليل قوي ، وإن كان خلاف مذهب الجمهور، وإذا

---

(١) أي : المصدر

(٢) في ك (المقتضي)

(٣) في ك ، ل (أصل الفعل)

(٤) فصل السيوطي في الخلاف فقال : "ويضاف – يعني المصدر – للمفعول فيحذف الفاعل كقوله (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) أي دعائه الخير ... وقال الكوفية لا يحذف بل يضمر في المصدر كما يضمر في الصفات والظرف ، وقال أبو القاسم خلف بن فرتون ابن الأبرش ينوى إلى جنب المصدر ، قال ولا يجوز أن يقال إنه محذوف ؛ لأن الفاعل لا يحذف ، ولا يضمر لأن المصدر لا يضمر فيه لأنه بمنزلة اسم الجنس" . الهمع ٤٨/٣-٤٩ . وقد سبق في القسم الأول أن السيوطي أفاد كثيرا من ابن فلاح.

ولم أر من أسهب إسهاب ابن فلاح والسيوطي في (مسألة حذف فاعل المصدر) وجل ما هنالك إشارات كما في أمالي ابن الشجري ٢٤٤/١ ، ٢٣٠/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١٢/٣ ، وشرح المفصل٦٣/٦، وارتشاف الضرب ١٧٢/٣ ، ١٧٤ ، والبحر المحيط ١٤٦/٢ ، ١٦١ ، ٢٧/٣ ، ٢٩٨ ، ٤٥٣/٦ .

وقع صفة كقولك : رجلٌ عَدلٌ ورِضىً فإنه يتحمل الضمير لأنه في موضع الصفة المتحملة للضمير ، وإذا وقع بمعنى الأمر كقولك:ضرباً زيداً ، فقدحكى العبدي (1) عن أبي علي(2) أنه يتحمل الضمير(3) .

وأما القسم الثاني: وهو المضاف فلا يخلو من أربعة(4) أحوال : إضافته إلى الفاعل مع نصب المفعول ، وإضافته إلى المفعول مع رفع الفاعل ، وإضافته إلى الفاعل من غير ذكر مفعول،وإضافته إلى المفعول من غير ذكر فاعل،فأما الحالة(5)الأولى ففي التنزيل﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾(6) و ﴿ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾(7)و﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾(8) ، وتقديره : ذكر ربك عبده زكريا برحمته(9) ، فيكون (عَبْدَهُ) منصوبا بذكرٍ ، و(زكريا) بدل منه ، وقيل إنه منصوب بـــ(رحمة) ، وهي

---

(1) العبدي هو : أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدي ، أبو طالب ، فاضل من أئمة اللغة و النحو ، أخذ عن السيرافي والرماني وأبي علي الفارسي ، له شرح على الإيضاح لأبي علي شرحا شافيا ، من بعده عيال – في شروحهم للكتاب – عليه ، وله شرح لكتاب الجرمي ، توفي في رمضان سنة٤٠٦ ، وقيل قريبا من ٤٢٠هـــ وذكر أنه اختل عقله قبل وفاته . نزهة الألباء ٢٤٦-٢٤٧ ، إنباه الرواة ٣٨٦/٢-٣٨٨ ، بغية الوعاة ٢٩٨/١ . قلت وفي لسان العرب نقولات كثيرة عنه .

(2) هو أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، واحد زمانه في العربية ، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان ، وبرع جماعة ممن أخذ عنه كابن جني وعلي بن عيسى الربعي وأبو طالب العبدي ، له مؤلفات في النحو غاية في التجويد كالإيضاح والتكملة و الحجة في علل القراءات السبع والتذكرة والتعليقة على كتاب سيبويه والمسائل الحلبية والبغدادية والبصرية وغيرها توفي سنة ٣٧٧ هـــ ، ترجمته في بغية الوعاة ٤٩٦/١-٤٩٨ ، إنباه الرواة ١/ ٣٠٨- ٣١٠ ، وقد ترجم له الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ترجمة ضافية في كتابه (أبو علي الفارسي) ودرس مؤلفاته دراسة وافية .

(3) أبو علي رحمه الله كان يرى أن المصدر إذا كان بدلا من لفظ الفعل يعمل عمل الفعل ، وهو مذهب سيبويه والأخفش والزجاج ووافقهم ابن الحاجب. انظر الكتاب٥٩/١، شرح الكافية لابن جمة٤٦١/٢، شرح التسهيل١٢٧/٣-١٢٩، ارتشاف الضرب١٧١/٣. وانبنى- على هذا- الخلافُ في تقديم المعمول وتحمل المصدر للضمير ، فالحكاية هنا عن أبي علي جواز تحمله، ووافقه ابن مالك. انظر شرح الكافية الشافية١٠٢٤/٢،الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح ١٠٦٦/٣-١٠٦٧، ارتشاف الضرب١٧٢/٣. وهو مذهب الأخفش . انظر الأصول١٦٦/١.

(4) في ص (أربع)

(5)في ك (الحال)

(6) من الآية ٢٥١ سورة البقرة ومثلها أيضا في سورة الحج الآية رقم ٤٠

(7) الآية ٢٨ سورة الروم

(8) الآية ٢ سورة مريم

(9) في ك ، ل (برحمة)

مضافة إلى الفاعل وذكر مضاف إلى الرحمة ، وهي مفعولة ، وتقديره ذكر أن رحم ربك عبده زكريا ، وقوله تعالى : ﴿ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾(١) ، وقال الشاعر :

فلا تُكثِرا لَومِي فَإِنَّ أخاكُما بِذِكراهُ ليلى العامريةَ مُولعُ(٢)

وقال آخر :

وَهُنَّ وُقُوفٌ ينتظرنَ قضاءَه - بِضاحِيْ غَداةٍ - أمرَه وَهْوَ ضامِزُ (٣)

وأما الحالة الثانية فقول الشاعر :

أَفْنى تِلادِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرْعُ القَواقِيزِ(٤)أَفْواهُ الأَبارِيقِ(٥)

على رفع الأفواه ، وأما على نصبها فهو مضاف إلى الفاعل ،وقول الآخر:

أمِنْ رَسمِ دارٍ مَربعٌ ومَصيفُ لِعَينَيكَ مِنْ ماءِ الشُّئونِ وَكِيفُ(٦)

تقديره : لعينيك من ماء الشئون وكيف من أن رسم داراً مربعٌ ومصيفُ ، والرسم هاهنا : مصدر (رسمَ المطرُ الدار) إذا أثرّ فيها وغيَّرها . وأما الحالة الثالثة: فكقوله تعالى : ﴿ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾(٧)/١٢٧ب/أي بعبادتكم إياهم ،وأما قوله تعالى :﴿

---

(١) الآية ٢٠٠ سورة البقرة

(٢)من الطويل بلا نسبة في الإنصاف ٢٣٣/١ ، وابن يعيش ٦٣/٦

(٣)من الطويل للشماخ في ديوانه ١٧٧،اللسان(ضمز)٨٧/٨،أمالي ابن الشجري٢٩٦/١،وبلا نسبة في المقرب١٣٠/١، المقتضب١٥/١، المغني ١٢٥/٢،ويروى(عذاة)وهي الأرض الطيبة ،والضاحي الظاهر البارز،والضامز الرجل الساكت،وقد شبه العير في إمساكه عن النهاق به، والمعنى أن الأتن في ذلك الموقع ينتظرن أن يقضي العير أمره،وهو وروده بهن،وقد فصل بالمضاف والمضاف إليه بين المصدر قضاء والمعمول أمره .

(٤) في ك ، ل(القوارير)

(٥)من البسيط للأقيشر الأسدي في ديوانه ٧٥، الشعر والشعراء ٣٧٢، الخزانة ٤٩١/٤، وبلا نسبة في المقتضب ٢١/١ ، الهمع ٩٤/٢ ، الإنصاف٢٣٣/١، شرح شواهد المغني ٨٩١/٢ .

(٦)من الطويل للحطيئة في ديوانه بشرح ابن السكيت ١٦٦، الأمالي الشجرية ١١١/٢، اللسان(رسم)٢١٥/٥، الخزانة٨/١٢١، ١٢٣ ،١٢٦ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ٦٢/٦

(٧) الآية ١٤سورة فاطر

وَأَقِمْ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾([1])فيحتمل الإضافة إلى الفاعل ، أي لأن أذكرك ،ويحتمل الإضافة إلى المفعول أي لأن تذكرني .وأما الحالة الرابعة فكقوله تعالى:﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ ، ([2]) أي من دعائه الخير ، و﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾([3]) أي بسؤاله نعجتك ، وقول الشاعر:

وَلا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دُونَ غدٍ([4])

أي: لا([5]) يحول عطاؤه اليوم دون عطائه غداً ، ويجوز إضافته إلى ما لم يسم فاعله كقولك: عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض ، أي : من أن دُفِعَ الناسُ بعضُهم ببعض،وأما قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾([6]) فعلى قراءة الحسن([7]) ﴿ غَلَبت الروم ﴾([8]) بفتح الغين المصدر مضاف إلى الفاعل ، وأما على قراءة الجمهور([9]) فالأظهر أن يكون مضافاً إلى المفعول القائم مقام الفاعل أي([10]) وهم من بعد أن غُلبوا سيغلبون لأن الضمير ظاهر([11])عوده إلى الروم ، ويجوز عوده إلى المجوس

([1]) الآية ١٤ سورة طه

([2]) الآية ٤٩ سورة فصلت

([3]) الآية ٢٤ سورة ص

([4])من البسيط ،صدره:يوما بأجود منه سيب نافلة ، للنابغة في ديوانه ١٦، التصريح ٢/٥٥،وبلا نسبة في معجم البلدان٤/٨٨.

([5]) (لا) ساقطة من ص ل

([6]) الآية٣ سورة الروم

([7]) هو سيد التابعين ، أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ولد سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١١٠هـ ، كان إمام أهل زمانه علما وورعا وتقوى ، قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري ، وعلى أبي العالية عن أُبيّ وزيد وعمر ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري ، رُويَ عن الشافعي أنه قال : لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت ؛ لفصاحته . غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٣٥ ترجمة ١٠٧٢ وانظر : تهذيب التهذيب ١/٣٨٨-٣٩١

([8]) الآية ٢ سورة الروم . والقراءة في البحر٧/١٦١ منسوبة إلى علي وأبي سعيد الخدري وابن عباس وابن عمر ومعاوية بن قرة والحسن ، وفي جامع القرطبي ١٤/١ من قراءة نصر بن علي الجهضمي،وفيه عن ابن عباس غَلبت وغُلبت ، وفي معاني القرآن ٢/٣١٩ مقصورة على ابن عمر ، وكذا في معاني القرآن للنحاس ٥/٢٤٣،وفي معاني القرآن للأخفش ٢/٦٥٦ وقال بعضهم غَلبت .

([9]) قراءة الجمهور كما في الطبري ٢١/٢١،١٦والجامع للقرطبي ١٤/٥ ،والبحر المحيط ٧/١٦١،ومعاني القرآن ٢/٣١٩

([10])(أي)ساقطة من ك

([11]) في ك (عائد)

وإن لم يجر لهم ذكر ، فعلى هذا يكون مضافا إلى الفاعل والمفعول محذوف والتقدير والروم من بعد غلبِ المجوس إياهم سيغلبون .

وأما القسم الثالث المعرف باللام فإنما ضعف عمله لوجهين : أحدهما :أن اللام لا تدخل على ما قدر به وهو أن والفعل فضعف تقديره بهما لأجل اللام وإذا ضعف تقديره ضعف عمله . والثاني:أنه إذا أضيف أمكن إضافته إلى كل فاعل مِنْ(١) مضمر وغيره ، وإذا كان معرفاً باللام امتنع كون الفاعل مضمرا لامتناع الإضمار فيه ، فضعف لذلك ، و لم يأت في التتريل مصدرٌ معرفٌ باللام عامِل إلا في فضلة من جار ومجرور أو ظرف كقوله تعالى: ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنْ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾(٢) ، وقوله : ﴿ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ ﴾(٣) ، وقوله: ﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾(٤) ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾(٥) ، وأما في الشعر فقد جاء ، قال :

ضَعيفُ النِّكايةِ أعداءَه　　يَخَالُ الفِرارَ يُراخي الأَجَلْ(٦)

وقال آخر:

لَقَد عَلِمت أُولَى الُمغيرةِ أنني
كَرَرْتُ فَلَم أَنكُلْ عَن الضَّربِ مِسمعا(٧)

---

(١) (من) سقطت من ص ل

(٢) الآية ١٤٨ سورة النساء

(٣) الآية ٢٣ سورة سبأ

(٤) الآية ١٦ سورة غافر

(٥) الآية ٧٣ سورة الأنعام

(٦)من المتقارب، بلا نسبة في الكتاب ٩٩/١ ، ابن السيرافي ٣٩٤/١ ، الخزانة ١٢٧/٨ ، المنصف٧١/٣ ، الهمع ٩٣/٢

(٧)من الطويل للمرار الأسدي في ديوانه ص١٦٩، الكتاب٩٩/١،و لمالك بن زغبة الباهلي في الخزانة ١٢٩/٨،١٢٨،فرحة الأديب٣٠، ٣٢، ولأحدهما في ابن السيرافي٦٠/١ ، و ابن يعيش ٦٤/٦ ، وبلا نسبة في ابن عقيل ٣ /٩٧،والأشموني٥٤٣/١، والمعنى لقد علم أول المغيرين شجاعتي وأني كررت عليهم هازما لهم و لم أتأخر عن ضرب سيدهم مسمع ..

وقال آخر :

فإنَّكَ والتَّأبينَ عُروةَ بَعدما دعاك وأيدينا إليكَ نوازع([1])

فنصب عروة بالتأبين وهو مدح الرجل بعد موته .

فأما البيت الأول فمنهم من قدره ضعيف النكاية في أعدائه ،فانتصب بفقد الخافض ،ومنهم من قدره/١٢٨أ /ضعيف النكاية نكاية أعدائه ، فقدر مصدراً منوناً عاملاً في المفعول[2] ، ولا حاجة إلى هذا التعسف ؛ لأن المضاف يعمل وهو معرفة بالإضافة ، فكذلك ما فيه اللام بتعاقبهما([3]) ، وأما البيت الثاني فمن رواه كررت ، فالأجود أن يكون "مسمعا" منصوبا بالضرب لئلا يرتكب مجاز حذف حرف الجر ووصول الفعل إليه ، ومن روى لحقت فالأقوى أن يكون منصوباً بـ"لحقت" لأن الفعل أقوى من المصدر لاسيما مع اللام([4])

وأما أحكامه ، فمنها أنه لا يتقدم معمول المصدر عليه لأنه صلته إذ هو مقدر بأن والفعل والصلة لا تتقدم على الموصول ، وأما قوله :

فما يرجو ابن عمي عنه دفعي([5])

فلا يتعلق بالمصدر بل بفعل يدل على المصدر .

وقد أجاز بعضهم عمله إذا كان أمراً([6]) وتقديم المعمول عليه نحو : زيداً ضرباً لأنه ليس في معنى أن والفعل حتى يلزم تقديم الصلة على الموصول ، والصحيح أن الفعل العامل لا المصدر .

([1])من الطويل بلا نسبة في شرح ابن عقيل ٩٦/٣،الأشموني ٥٤٣/١،اللسان (وقع)٣٧٠/١٥. ورواية مصادر البيت(شوارع) مكان(نوازع)

([2]) انظر هذين القولين في الخزانة١٢٨/٨

([3])هذا رأي سيبويه كما في الكتاب ٩٩/١

([4]) انظر الخزانة ١٢٩/٨-١٣٠

([5])شطر من الوافر بلا نسبة في المرتجل٢٤١.ولم أعثر على تتمته ، ولا على قائله

([6])أشرت إلى مصادر هذا القول في هوامش ص٦٢.

ومنها: أنه لا يتبع المصدر تابع من التوابع كالنعت والتأكيد والبدل والعطف إلا بعد تمامه بمعموله ، فيقال أعجبني ضربك زيداً العنيف ، وأعجبني ضربك زيداً نفسه، ولا يجوز أعجبني ضربك العنيف زيداً ، ولا ضربك نفسه زيداً ، لأن الوصف والتأكيد إنما يكونان([1]) محل تمام الكلمة ، ومعموله من تتمته .

ومنها : أنه يعمل وإن لم يعتمد بخلاف اسم الفاعل لقوته كما تقدم .

ومنها : أنه إذا صُغّر لم يعمل ، لأن ذلك يبعده عن شبه الفعل ، إذ الفعل لا يصغر ولا عبرة بتصغير فعل التعجب .

ومنها : أنه لا يجوز إضافة المصدر المعرف باللام ، نحو عجبت من الضرب الرجل ؛ لعدم مشابهته للصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأجاز الأخفش عجبت من الضربك زيداً على أن الكاف ضمير المفعول وزيدٌ بدل ؛ لأنه يجيز بدل الظاهر من المخاطب([2]) ، وأما على مذهب الجمهور فيحتمل تأويلين : أحدهما: أن يكون الكاف حرفاً للخطاب كالكاف في النجاك . والثاني: أن اللام في المصدر تشبه اللام في اسم الفاعل لفظاً فحمل الضربك على الضاربك وإن اختلفا معنى ، إذ اللام في اسم الفاعل تفتقر إلى عائد بخلاف اللام في المصدر .

ومنها : أن المصدر يضاف إلى فاعله ؛ لمغايرته له ؛ لأنه إما جثة مغايرة للحدث ، وإما حدث مغاير له ، فلا يلزم منه إضافة الشيء إلى نفسه ، بخلاف اسم الفاعل من الفعل المتعدي إذ تؤدي إلى إضافة /١٢٨ب/ الشيء إلى نفسه ، وسيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى([3]) .

([1]) في ك (يكون)

([2]) انظر ارتشاف الضرب ٦٢٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٤/٣-٣٣٥ ، وابن يعيش ٧٠/٣

([3]) (تعالى) ليست في ص ل

ومنها : أنه يجوز حمل التوابع من العطف والصفة والتأكيد على اللفظ وهو الأرجح للمشاكلة في الإعراب ، وعلى المحل خلافاً للجرمي(١) في الصفة ، فيقال : أعجبني ضرب زيد وعمرٍ وعمرٌو(٢) بكرا ، وضرب زيدٍ الظريفِ والظريفُ ، وضرب زيدٍ نفسِه ونفسُه، وضرب زيد أخيه وأخوه خالدٌ ، قال الشاعر:

قد كنتُ داينتُ بها حَسَّانا مخافةَ الإفلاسِ والليَّانا(٣)

أي : داينت حسان بالإبل ، و لم أداين غيره ؛لمخافتي إفلاس غيره وليّانه ، أي لأن خفت إفلاس غيره وليانه ، فهو عطف على المحل وفي الصفة على المحل ، قال الشاعر:

حتى تَهجّرَ بالرواحِ وهاجَها طَلبَ المعقبِ حقَّه المظلومُ(٤)

فالمظلوم صفة المعقب على المحل(٥)، وهو الذي يتردد لطلب حقه ، يصف حمارا وأتانا(٦).

والأجود نصب (طلبَ) ؛ لأن (هاجَها) بمعنى طلبها ، مثل :

تبسَّمُ ... وميضَ البرقِ...(٧)

---

(١) هو أبو عمر ، صالح بن إسحق الجرمي النحوي نسبة إلى جرم من قبائل اليمن ، وقيل غير ذلك ، تلقى على أبي الحسن الأخفش وأبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، ولقي يونس بن حبيب ، كان رفيق المازني وكانا سببا في إظهار كتاب سيبويه للناس ، كان ذا ورع وعبادة وصلاح ، صنف المختصر في النحو والفرخ وهو فرخ كتاب سيبويه وغيرهما ، وكان له مناظرات مع الفراء والأصمعي ، توفي سنة ٢٢٥هـ . انظر ترجمته في : نزهة الألباء ١١٤-١١٧ ، إنباه الرواة ٢/٨٠-٨٣ ، إشارة التعيين ١٤٥

(٢) (وعمرٌو) ساقطة من ص

(٣) من الرجز لرؤبة في ديوانه ١٨٧ ،الكتاب١/٩٨ وبلا نسبة في الخزانة ٥/١٠٢ ،شرح ابن عقيل٣/١٠٥ ،ابن الشجري ١/٣٤٧ ، والمغني ٢/٩٦ ، وقد نسب في حاشية الأمير عليه لزياد العنبري أو لرؤبة ، وكذلك في شرح شواهده للسيوطي٢/٨٦٩

(٤) من الكامل للبيد في ديوانه ١٢٨ ،ابن الشجري ١/٣٤٧،٢/٢٢٣ ،الخزانة ٢/٢٤٠،٨/١٣٤، وبلا نسبة في شرح الكافية ١/١٤٤ ،الإنصاف١/٢٣٢ .

(٥) قال في الخزانة ٨/١٣٤ وهذا التخريج هو المشهور ، قلت وكذا خرجه الخليل في العين (عقب)١/١٧٨

(٦) في ك أتنا

(٧) عبارة مجتزأة من بيت هو :

تَبَسَّمُ عَنْ أَشانبَ واضحاتٍ وَميضَ البَرْقِ أَنْجدَ واستطارا

من الوافر لذي الرمة في ديوانه٤٧٣، وهذه العبارة وردت أيضا في شرح الكتاب٢/١١٢أ . وسيأتي الشاهد أيضا في البحث الخامس من الحال ص٤٠٣

وفي (هاجها) ضمير الحمار، وعلى مذهب الجرمي يكون (المظلوم) مرتفعا بـــ(حقه) على أنه فعل[١] ،وإنما فرق الجرمي بين الصفة وغيرها من التوابع ؛لأن الصفة هي الموصوف ومن جملته ، فلم يحسن تغاير اللفظين لشيء واحد من جملة واحدة في الإعراب ، وأما العطف فجاز لمغايرته المعطوف عليه ، وأما البدل فإنه من جملة ثانية ،فجاز لذلك مغايرته ، وأما التأكيد فإنه تكرير اللفظ لفظا[٢] أو معنى ، فلم يمتنع فيه التغاير ، بخلاف الصفة فإنها معنى في الموصوف ومن تتمته ، ولذلك قدمت على التأكيد ، وأما عطف البيان فهو أبعد من الصفة ؛ لكونه بالجوامد وليس معنى في الموصوف .

ومنها : أنه لا يجوز أن يفصل بينه وبين معموله بأجنبي ولا يفصل بين بعض صلته وبعض بأجنبي ، فلا يقال: أعجبني ضرب زيدٍ إعجاباً شديدا عمرا ؛ للفصل بمصدر أعجبني ، بل إما أن[٣] يقدمه على المصدر ، فيقول: أعجبني إعجاباً شديداً ضرب زيدٍ عمرا ، وإما أن يؤخره بعد[٤] معمول المصدر، فيقول: أعجبني ضرب زيدٍ عمرا إعجاباً شديداً ، وكذا لو قلت أعجبني ضرب زيد عمرا اليوم عند خالد ، إن جعلت الظرفين لأعجبني أو أحدهما وجب تقديم معمول أعجبني على المصدر أو تأخيره[٥] عن صلته ، ولا يجوز إيقاعه بين[٦] بعض صلة المصدر وبعض ، وأما إذا جعلت الظرفين للمصدر أو أحدهما جاز تقديمهما أو أحدهما على فاعل المصدر وعلى مفعوله ؛ لأنه يجوز تقديم بعض الصلة على بعض ولا يجوز على المصدر، وأما قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، أَيَّامًا

---

(١)قاله ابن جني في المحتسب٢/١٣،و انظر الهمع٢/١٤٥، الخزانة٢/٢٤٥.

(٢)(لفظا) ساقطة من ص ل

(٣)(أن)ساقطة من ك

(٤) في ك(بعده)

(٥) (على المصدر أو تأخيره) ساقطة من ك

(٦) في ك (من)

مَعْدُودَاتٍ﴾([١])/١٢٩أ/ فلا يجوز نصب (أياما) بـــ(الصيام) ؛ للفصل([٢]) بين المصدر ومعموله بقوله (كما كُتِبَ) ، بل نصبها إما بفعل مقدر أي: صوموا أياما ،وإما بـــ(كُتِبَ) الأولى ،و(كما)صفة مصدره([٣])فلا يمنع عمله ، ويقرأ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ﴾([٤]) بالنصب([٥]) ، فيجوز أن يكون بدلاً من(أيام) ، أو بتقدير(صوموا) ، ولا يجوز نصبه بقوله(وأن تصوموا)([٦]) إذ يؤدي إلى الفصل بين الموصول وصلته بالخبر، وأما قول الشاعر:

أماويَّ هل يُجزى بُكايَ بمثلِه مِرارا وأنفاسي إليكِ الزَّوافرُ([٧])

فلا يجوز نصب (مرارا) بـــ(بكاي)للفصل بمثله ، بل نصبها بفعل دل عليه المـــصدر. واعلم أن المصدر المؤكِّد لا يعمل ؛ لعدم تقديره بأن والفعل ، فإن كان مما التـــزم([٨]) حذف فعله كقولهم : سقياً زيداً ورعياً له ، ففيه وجهان([٩]) : أحدهما : أن العامل هو الفعل الناصب للمصدر ، قياساً على غيره من المصادر التي لا تقدر بأن والفعل .

([١]) من الآية ١٨٣- ١٨٤ سورة البقرة

([٢]) في ك (والفصل)

([٣]) في ك (مصدر). وانظر إعراب الآية في: المحرر الوجيز٢/٧٤-٧٥، البحر ٣١/٢

([٤]) من الآية ١٨٥ سورة البقرة

([٥]) القراءة في القرطبي ٢٩٧/٢ منسوبة لمجاهد وشهر بن حوشب ، وفي معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١ دون نسبة ، وفي معاني القرآن للفراء ١١٢/١ منسوبة للحسن ، وفي البحر المحيط ٣٨/٢ قرأ مجاهد وشهر بن حوشب وهارون الأعور عن أبي عمرو ، وأبو عمارة عن حفص عن عاصم

([٦]) انظر توجيه هذه القراءة في المحرر الوجيز٢/٨٢ ، البحر٢/٣٩.

([٧])من الطويل لذي الرمة في ديوانه٣٥٣ ، شرح الحماسة ١٣٢٤/٣،الخزانة ٥٣/٩ ويروى(فيا مي)(إليه) . وميّ:مرخم ميَّة. والزفير دخول النفس إلى الجوف ، والمعنى هل تبكين مثل ما أبكي مرارا .

([٨]) في ص ل (اليوم)

([٩]) انظر هذين الوجهين في الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح١٠٦٧/٣-١٠٦٨، الارتشاف١٧١/٣.

والثاني:أن المصدر هو العامل لنيابته عن الفعل وقيامه مقامه ، ونظير هذا : زيـــد في الدار واقفاً، هل العامل الظرف ؛ لنيابته عن الفعل ، أو نفس الفعـــل هـــو العامـــل ، والأكثر أن العامل هو(١) الظرف

(١)(هو) ساقطة من ك

باب المفعول به

وينحصر مقصود الباب في خمسة أبحاث .

الأول : في العامل فيه . الثاني : في تقسيم الأفعال العاملة فيه . الثالث: في حذف المفعول . الرابع : في المفعول المقلوب([1]) . الخامس : في نصبه بعامل مضمر .

([1]) (الرابع في المفعول) ساقطة من ك

البحث الأول: في العامل

وفيه أربعة أقوال:أحدها للبصريين:أن الفعل وحده العامل

والثاني للفراء : أن العامل الفعل والفاعل.

والثالث لهشام بن معاوية([١])من الكوفيين:أن العامل الفاعل وحده .

والرابع لخلف الأحمر([٢]) من الكوفيين ، وقيل اسمه علي بن المبارك يلقب بالأحمر من أصحاب الكسائي : أن العامل فيه معنى المفعولية([٣]) .

حجة البصريين أن العامل لا بد من تعلقه بالمعمول ، والذي يقتضي التعلق هو الفعل ؛ لأن أحد الاسمين لا تعلق له بالآخر فكان العامل الفعل .

حجة الفراء: أن الفاعل جزء من الفعل ؛ فوجب أن يكون معتبراً معه في العمل .

حجة هشام أن الفعل قد عمل الرفع([٤])في الفاعل ؛ فلا يجوز عمله للنصب ؛ لئلا يعمل عملين مختلفين ، قياساً على حروف الجر والنصب فإنها لا([٥])تعمل عملين ، ولأنه يكون العامل بجنب المعمول ، وعلى عمل الفعل([٦]) يكون الفاعل/١٢٩ب/ فاصلا بينه وبين المعمول . حجة الأحمر من وجهين : أحدهما أن المقتضي للنصب المفعولية ، فيغلب على الظن أن نصب المفعول من تأثيرها . الثاني :أن المفعولية صفة قائمة بذات

([١]) هو أبو عبد الله ، هشام بن معاوية الضرير النحوي ، صاحب الكسائي الذي اشتهر بملازمته والأخذ عنه ، كان إماما في النحو الكوفي بارعا ، له من الكتب الحدود ومختصر النحو والقياس . ترجمته في نزهة الألباء ١٢٩-١٣٠ ، إنباه الرواة ٣/٣٦٤-٣٦٥ ، إشارة التعيين ٣٧١ ، البلغة ٢٣٦ ، بغية الوعاة ٢/٣٢٨ .

([٢]) هو علي بن الحسن ، وقيل ابن المبارك – وبه جزم الخطيب – المعروف بالأحمر ، شيخ العربية وصاحب الكسائي ، تلقى عنه ، واختاره مؤدبا لابني هارون الرشيد خلفا عنه إثر مرضه ، نبغ في العلم واشتهر بكثرة المحفوظات من الشواهد وغيرها ، كان مقدما على الفراء في حياة الكسائي ، وقيل هو أول من دون عن الكسائي ، صنف التصريف وتَفنُّن البلغاء ، ومات بطريق الحج سنة ١٩٤هـ وقيل غير ذلك . ترجمته في : البغية ٢/١٥٨ ، نزهة الألباء ٨٠ ، إنباه الرواة ٢/٣١٣-٣١٧ ،تاريخ بغداد١٢/١٠٤-١٠٥

([٣]) انظر الكتاب١/١٤، شرح جمل الزجاجي١/١٦٧-١٦٨، الإنصاف١/٧٨-٨١، أسرار العربية ٨٥، تعليق الفرائد ٥/ ٨-٩

([٤]) (الرفع) ساقطة من ك

([٥]) (لا) ساقطة من ص

([٦]) في ك (العمل)

المفعول ، ولفظ الفعل غير قائم به ، وإسناد الحكم إلى[١] العلة القائمة بذات الشيء أولى من إسناده إلى العلة الخارجة عنه .

والجواب عن الأول : أنَّا لا[٢] نقول بأن الفاعل جزء على الحقيقة بل مشبه بالجزء لشدة اتصاله مع تغاير حقيقتيهما[٣] ، فلا يلزم من عمل الفعل المقتضي عمل الفاعل الخارج عن الاقتضاء ، ولأنه لو كان مجموعهما العامل[٤] لما جاز تقديمه على الفعل لأن معمول الجملة لا يتقدم عليها كـ:

أنا ابنُ دَارةَ مَعْروفاً[٥].

وعن الثاني: أنهما يشتركان في الاسمية ، فيكون إعمال الفاعل في المفعول دون العكس ترجيحا بلا مرجح ،ولأن الفاعل قد يكون ضميرا لا يمكن نسبة العمل إليه ،ولأنه قد[٦] يقّدم[٧] المفعول على الفعل ،ولو كان عاملا فيه لم يجز ؛لأن المعمول يقع حيث يقع العامل ، والفاعل لا يتقدم على الفعل ، ولأنه قد يوجد الفاعل من غير مفعول ولو كان الفاعل هو المقتضي لوجب[٨] نصبه للمفعول أين وجد وأما ما قاس عليه فإن العامل يعمل بحسب الاقتضاء ،وهي لا تقتضي سوى معمول واحد، ولا يلزم كون المعمول بجنب العامل بدليل أن في الدار زيدا.

---

(١) في ك(أي)

(٢) (لا) ساقطة من ك

(٣) في ص ك (حقيقتهما)

(٤) في ل (للعامل)

(٥) البيت بتمامه : أنا ابن دارة معروفا بها نسبي   وهل بدارة يا للناس من عار

من البسيط لسالم بن دارة في الكتاب ١/٢٥٧، الخصائص٢/٢٦٨، ٣/٦٠،فرحة الأديب١٨٨، شرح ابن عقيل ٢/٢٧٧،الخزانة٣/٢٦٥، وبلا نسبة في شرح الكافية٢/٥٠ . و دارة أم الشاعر وقيل لقب جده ، والمعنى أنا ابن هذه المرأة ونسبي معروف بها وليس فيها من المعرة ما يوجب القدح في النسب أو الطعن في الشرف .

(٦) (قد) ساقطة من ك

(٧) في ك ل(يتقدم)

(٨) في ص (لوجوب)

وعن حجة الأحمر أن المفعولية المقتضية للنصب عنده إن كانت معنوية بطل اقتضاؤها للنصب بـــ" ضرب زيدٌ " ، وإن كانت لفظية توقفت على النصب ، فلو كان النصب من تأثيرها لتوقف عليها أيضا ، فيفضي([1]) إلى الدور .

وعن الوجه الثاني :أن المفعولية([2]) وإن كانت راجحة على الفعل من الوجه المذكور فالفعل راجح عليها ؛لأنه عامل ظاهر ، والمفعولية معنوية ، والعامل الظاهر أقوى من المعنوي .

([1]) في ص (فيقتضي)

([2]) في ك (المفعول)

البحث الثاني : في تقسيم العامل

والأفعال تنقسم بالنسبة إلى التعدي واللزوم إلى ثمانية أنواع : **أحدها** : اللازم وهو مالا يتوقف فهمه على غير فاعله ويسمى([1]) لازما، لأنه لم يتجاوز فاعله إلى متعلق يتوقف([2]) فهمه عليه/ ١٣٠ أ / فإن قيل : فليطلق عليه اسم المتعدي لأنه يشارك([3]) المتعدي في التعدية إلى المصدر وظرف الزمان والمكان والمفعول له والمفعول معه ، قلنا : المتعدي هو الذي يتوقف فهمه على متعلق ، واللازم لا يتوقف فهمه على([4]) هذه الأشياء بل يفهم مع الذهول عنها فلو كان متعدياً لم يفهم مع الذهول عنها،و أما([5]) الفاعل فإنهما يشتركان في قيامهما به ، ولا يتوقف فهمهما على من يقومان به ، بخلاف المفعول به فإنه يتوقف فهم المتعدي عليه ألا ترى أن قتل وضرب يتوقف فهمهما([6])على مقتول ومضروب ولا يتوقف فهمهما على من وجد منه القتل([7]) والضرب .

وأفعال الألوان والخِلَق لازمة نحو احْمَرّ واسْوَدّ وعَوِر وحَوِل وطَال وقَصُر ؛ لأنها لا تجاوز محلها القائمة به وإن كان إسنادها إلى فاعلها مجازاً لا حقيقة لأن فاعلها في الحقيقة هو الله تعالى لا من قامت به ، وكذا مات زيدٌ ، وسقط الحائط ، وكل حركة جسم غير مجاوزة لفاعلها فهي لازمة نحو قام وقعد ومشى وانطلق ، وكلٌ فِعْلِ مُطاوَعةٍ فإنه لازم نحو تَجَلْبَبَ وتَكَسَّر وانْكَسَر واعْتَمَّ لأنه دال على معنى حصل عن تعلق فعل

([1]) في ل (سمي)

([2]) في ك ل (يتعلق)

([3]) في ك (شارك)

([4]) قوله (على متعلق ، واللازم لا يتوقف فهمه على) ساقطة من ص

([5])(أما) ساقطة من ص

([6]) قوله : (من يقومان به ... يتوقف فهمهما) ساقط من ك

([7]) في ك (الحق)

متعدٍ به فهو قابل لذلك المعنى ولا يتوقف فهمه على متعلق ، و" فَعُل" لا يأتي إلا لازما لأنه للطبائع([1]) والغرائز القائمة بالأشياء([2]) نحو ظَرُف وشَرُف وحَسُن وقَبُح وصَغُر وكَبُر ، و" فَعِل"([3]) في العلل والأحزان والأفراح لازم نحو سَقِم ومَرِض وحَزِن وفَرِح وجَذِل وأَشِر إذ لا يتوقف فهمه على غير من قام به ، ومن اللازم " تَفَعَّل" بمعنى التكلف نحو تَشَجَّع وتَصَّبر وتَحَلَّم ، وبمعنى التجنب نحو تَحَرَّج وتَأَثَّم وتَحَوَّب أي تجنب الحَرَجَ والإِثْمَ والحُوْبَ ، و" تَفَاعَلَ" للإخبار عن فاعله بأنه على حال المعنى المشتق منه بفاعل وهو في الحقيقة على غيرها نحو تجاهلتُ وتعاميتُ ، و" أفعل" للصيرورة([4])نحو أَغَدّ البعيُر ، وأَجْرَبَ([5]) الرجلُ ، أي صار ذا غُدّةٍ وذا إبلٍ جَرْبَى ، و(استفعل) للتحول نحو استنوق الجمل و ا ستحجر الطين ، ومن المبالغة نحو اعشوشبت الأرضُ ، وما شاكل([6]) ذلك من الأفعال اللازمة ، وسِره أنه لا يتوقف فهمها([7]) على غير من قامت به ، ولما كانت الأفعال مشتركة في نصب ماعدا المفعول به فإنه يختص به([8]) المتعدي جاز تعدية المتعدي إلى ثلاثة إلى عشرة أشياء ، نحو أعلمت زيدا([9])القوم عمرا فاضلا إعلاما يوم الجمعة عند بكر رافعا الصوت ابتغاء مرضاة الله إلا خالدا .

([1]) في ك ل (للطابع)

([2]) في ك ل (والأشياء)

([3]) في ك ل (فعلل)

([4]) في ك ل (للضرورة)

([5]) في ص(أجوب)

([6]) في ك (يشاكل)

([7]) في ك (فهما)

([8]) (يختص به) ساقطة من ك

([9]) في ك ل (وزيدا)

النوع الثاني : ما يتعدى بقرينة من ثمان قرائن وهي حرف الجر والهمزة والتضعيف والفتحة والسين والتاء وألف المفاعلة وواو المفعول معه وإلا في الاستثناء ، فأما حروف الجر نحو مررتُ بزيدٍ ونزلتُ على عمرٍو فإنها([١]) توصل الفعل القاصر إلى المفعول به فيتوقف فهمه بسببها على متعلق وتصلح([٢])لتعدية الثلاثي / ١٣٠ ب / وغيره .

والجارُّ والمجرور في موضع النصب بالفعل ولذلك يعطف على محلهما([٣]) بالنصب نحو مررت بزيدٍ([٤])وعمرا ، وعليه تحمل القراءة الشاذة ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغا لِلْآكِلِينَ﴾([٥]) والأجود أن يكون محل الاسم المجرور النصب وحده دون الحرف ؛ لأن الحرف غير داخل في مقتضى الفعل إنما هو واسطة إلى المقتضى والعمل إنما هو بحسب الاقتضاء ، وإذا لم يكن الحرف داخلاً ([٦]) في الاقتضاء لم يكن له محل ، إنما المحل لمقتضى([٧]) الفعل الذي منع من نصبه تأثير الواسطة([٨]) فعلى هذا يكون العطف على محل الاسم وحده .

ولا يجوز حذف حرف الجر في اختيار الكلام لأمرين أحدهما: أنه جيء بالحرف تقوية للفعل القاصر فلو حذف لبطل معنى التقوية والتبس بالفعل المتعدي بنفسه .

([١]) في ك ل(كأنها)

([٢]) في ك (يصلح)

([٣]) في ص (محلها)

([٤]) في ص (زيد)

([٥]) من قوله تعالى: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ) (٢٠) سورة المؤمنون . والقراءة ذكرها الفراء في معاني القرآن٢/٢٣٣، ونسبها في الإتحاف١/٣١٨ للمطوعي . وانظر : القراءات الشاذة (بحث بآخر البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص٧٠ .وفي جامع القرطبي ١٢/ ١١٦ كلمة (ومتاعا) مكان (وصبغا) ونسبها لعامر بن عبد قيس ، وفي البحر المحيط ٦/٤٠١ "وقرأ عامر بن عبد الله (وصباغ) بالألف فالنصب عطف على موضع بالدهن.

([٦]) في ك(داخل)

([٧]) في ص(المقتضي)وفي ك (للمقتضي)

([٨]) في ك ل(واسطة)

والثاني([1]) : أن حرف الجر متزل([2]) متزلة الجزء مما يدخل عليه لإيصاله معنى الفعل القاصر إليه ، فكما([3]) يمتنع([4])حذف جزء الكلمة يمتنع([5]) حذف ما هو كالجزء.
وأما ضرورة الشعر فقد جاء ، قال :

تمرون الديار ولم تعوجوا([6]) .

وقول الآخر :

كأنَّهُ واضحُ الأقْرا بِ في لُقُح   أَ سْمَى بِهِنَّ وعَزَّتْهُ الأَناصِيلُ([7]).

أي عزت عليه ، ويجوز أن يكون بمعنى غلبته فلا يحتاج إلى حذف ، وقد ورد([8]) في التتريل نحو قوله تعالى ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾([9])أي على صراطك ،﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ([10]) أي على عقدة النكاح﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُم﴾([11])

([1]) في ك ل(الثاني)
([2]) في ك (يترل) وفي ل (نزل)
([3]) في ك(فكا)
([4]) في ك (يمنع) وفي ل (تمنع)
([5]) في ك (يمنع) وفي ل (تمنع)
([6])من الوافر ،عجزه : كلامكم علي إذن حرام ، لجرير في ديوانه ٤١٦ برواية: أتمضون الرسوم ولا تُحيّا ، الكامل ٨٤/١،الخزانة ١٥٨/٧ ١١٨/٩ ،١١٩، ١٢١،الدرر٢/٢٦٢وبلا نسبة في شرح المفصل٨/٨،المغني١/٩٦، ٩٥/٢.
([7])من البسيط للأخطل في ديوانه ٢٣٤ ، وبلا نسبة في الإيضاح ١٦٢، واللسان(نصل)١٦٩/١٤، وقوله الأقراب أي الخواصر والمراد بواضح الأقراب الثور الوحشي ، واللقح : أتن الحمار الوحشي،ضبطت بضم اللام والقاف و بكسرهما ، وأسمى بهن أقام في بادية السماوة و الأناصيل الشوك ، ومعنى البيت : كأنه ثور وحشي في أتن يقيم بهن في بادية السماوة لما عزت عليه الأشواك
([8]) في ص (وقدر)
([9]) من الآية ١٦ سورة الأعراف
([10]) من الآية ٢٣٥ سورة البقرة
([11]) من الآية ٢٣٣ سورة البقرة

أي لأولادكم ، والأحسن في كل فعل قاصر عدي بنفسه إلى مفعول أن يكون بالنظر إلى معناه لا إلى لفظه ، فمعنى تمرون الديار تجوزون الديار ، ومعنى لأقعدن لهم لألزمن لهم صراطك ، ومعنى تعزموا تنووا عقدة النكاح ، وتسترضعوا بمعنى ترضعوا .

ثم تَعَلُّقُ حرف الجر بالفعل يأتي لسبعة معان ، منها تعلق المفعول به ، ومنها تعلق المفعول له كـ جئتك للسمن واللبن ، ومنها تعلق الظرف كـ أقمت بمكة ، ومنها تعلق الحال كـ خرج بعشيرته ، ومنها تعلق المفعول معه ، كقولهم : ما زلت بزيد حتى ذهب ، ومنها تعلق الشبيه([1]) بالمفعول به نحو قام القوم حاشا زيد [وخلا زيد]([2])وعدا زيد على من جر بها ؛ لأنها نائبة عن إلا([3]) ، والاسم بعدها ينتصب على التشبيه بالمفعول به فكذا المجرور بعد هذه على التشبيه بالمفعول به ، ومنها تعلق التمييز كقوله :

يا سَيِّدا ما أَنْتَ مِنْ سَيِّد([4])

فما استفهامية ، والمعنى عظمت من سيد .

واختلف صاحب الكتاب والمبرد في ذهبت بزيد ، فزعم /١٣١أ / المبرد أن الباء تدل على مصاحبة الفاعل للمفعول ، وأما أذهبت زيدا فإنه يجوز فيه مصاحبته وعدم المصاحبة ، ومذهب صاحب الكتاب أنه يجوز المصاحبة وعدم المصاحبة في الموضعين ، ولا يتحتم المصاحبة مع الباء([5])،ورد قول المبرد بقوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ

([1]) في النسخ التشبيه وما رسمته أصوب

([2]) (وخلازيدا)ساقطة من ص

([3]) في ص (الأول)

([4])من السريع عجزه : موطأ الأكناف رحب الذراع ، للسفاح بن بكير في شرح شذور الذهب٢٤٤، الدرر١/٣٧٩، الأشباه والنظائر ١٨٥/٣، وبلا نسبة في الهمع٢/٣٢، ٢٦٥، ٣/٣٧، التصريح ١/٣٩٩

([5])لم أجد هذا الكلام في الكتاب ولا في المقتضب والكامل ، وقد نسبه لهما ــ غير المؤلف ــ ابن أبي الربيع في البسيط شرح جمل الزجاجي١/٤١٧، و ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي١/٤٩٣-٤٩٤ودافع عن المبرد كدفاع المصنف وزيادة .
وذكر الجرجاني في المقتصد ١/٥٩٣ القولين مشيرا إلى سيبويه دون صاحب القول الثاني ، ونسبه الزركشي في البرهان٤/٢٥٤-٢٥٥للمبرد والسهيلي، وانظر دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٢/١٩-٢٠ .

بِسَمْعِهِمْ﴾(١) وقوله:﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾(٢)فإن المعنى على إذهاب السمع وإذهاب الأبصار من غير مصاحبة ، وله أن يقول : محل التراع فيما يتصور منه المصاحبة ، وأما من خرج عن المصاحبة لامتناعها عليه فليس محل التراع ، على أن الآية الثانية تدل على مقاربة الإذهاب دون الإذهاب .

وأما(٣)قوله تعالى﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾(٤)فمن قرأ(٥)بفتح التاء فالباء للتعدية ، ويجوز أن يكون باء الحال ، ومن قرأ بضمها(٦)على الرباعي ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها : أنه بمترلة الثلاثي ؛لأنهما لغتان كنَبَتَ البقل(٧)وأَنْبَتَ(٨) .

والثاني: أن الباء زائدة لأنه يتعدى بنفسه .

والثالث:المفعول محذوف والباء للحال ،أي تُنْبِتُ جَنَاها مصاحبا الدهن .

وأما قوله تعالى(٩):﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾(١٠) فأحسن ما قيل فيها الحمل على المعنى ، أي يلتذُّ بها ، وقيل زائدة ، وقيل بمعنى (مِنْ) .

وأما قوله تعالى:﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (١١) ففيه ثلاثة أوجه ، أحدها : أن الباء معدية معاقبة للهمزة ، يقال : ناءَ تْهُ وناءَتْ(١)به ، والمعنى تُثْقِلُ العصبة .

---

(١)من الآية ٢٠ سورة البقرة

(٢) من الآية ٤٣ سورة النور

(٣) (أما) ساقطة من ص

(٤) الآية ٢٠ سورة المؤمنون

(٥) (قرأ) ساقطة من ك

(٦) قراءة فتح التاء وضم الباء قراءة الجمهور ، وقراءة ضم التاء وكسر الباء قراءة ابن كثير وأبي عمرو وسلام وسهل ورويس والجحدري كما في حجة القراءات للإمام أبي زرعة ٤٨٤ ، التبصرة في القراءات السبع ٦٠٤ ، البحر ٤٠١/٦

(٧)في ك نبتت البقل ، وفي ص ل تنبت وما رسمته أقرب إلى المعنى

(٨)(وأنبت)ساقطة من ك. وفي المحتسب٨٩/٢ وذهبوا في قول زهير (حتى إذا أنبت البقل) إلى أنه في معنى نبت وأنها لغة ، قلت: والبيت في ديوانه٤٣ رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى إذا نبت البقل

(٩) (تعالى) ساقطة من ك

(١٠) من لآية ٦ سورة الإنسان

(١١)من الآية ٧٦ سورة القصص

والثاني : أنه على القلب ، أي لتنوء به العصبة ، والثالث : أنها(٢) باء الحال ، أي لتثقل والعصبة ناهضون بها ، كما في ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾(٣) أي وزينته عليه .

وأما الهمزة فتختص بالثلاثي ، وإنما تكون للتعدية إذا كانت لمعنى(٤) التصيير،كقولك أَذْهَبْتُ زيدا وأَقَمْتُه ، لأنها تكون لمعان أخر لا تقتضي التعدية ،وأما قَشَعَت الريحُ السَحابَ فأَقْشَعَ وكَبَبْتُ الرجلَ فأَكَبَّ وتَرِفتُ[إليه](٥)فأَتْرَفْتُ وشَنَقَت(٦)الناقة إذا رَفَعْتَ رأسها فأَشْنَقَتْ(٧)،فالأجود حمل عدم تعديتها مع الهمزة على المطاوعة .

ثم إن الهمزة وحرف الجر قد يتعاقبان مع اتفاق المعنى نحو ذهبت بزيد وأذهبته ، ونهضت به وأنهضته ، وقد يتعاقبان مع اختلاف المعنى نحو : أنزلت زيدا ونزلت(٨)به وقد تختص الباء دون الهمزة نحو: أتيتك(٩) بزيد ولا يجوز أتيتك(١٠) زيدا وقد تختص الهمزة نحو ألبستُ الرجل الثوب ولا يجوز ألبست الرجل بالثوب ، ومما يختص بالهمزة المتعدي إلى اثنين إذا عدي إلى ثلاثة .

وأما التضعيف فيختص بالثلاثي ، ويشترط فيه أن يستعمل مخففا ثم يضعف لمعنى التصير

---

(١) في ل (أناءته وناءت)

(٢) في ك (أنهما)

(٣)من الآية ٧٩ سورة القصص

(٤)في ك (بمعنى)

(٥)(إليه) ساقطة من ص

(٦)في ك (سرفت)

(٧) في اللسان (شنق) شنق البعير بنفسه رفع رأسه

(٨) في ك،ل (أنزلت)

(٩) في ك (أوتيك)، و في ل (أتيك)

(١٠) في ك ، ل (أتيك)

نحو فرَّحتُ زيدا وغَرَّمتُه ، فإن كان في الأصل مشددا نحو كَلَّمتُه([1])/ ١٣١ب/ فليس للتعدية وإن لم يكن فيه معنى([2]) التصيير فليس للتعدية ، وإن أفاد التكثير نحو: برَّك النَّعَم وموَّت المال و ﴿ غَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ﴾([3])وكسَرته وكسَّرته وقطَعته وقطَّعتُه([4])

وأما الفتحة فنحو: حزِن زيد وحَزَنتُه ، (وفَتِن) وفَتَنتُه أي جعلت فيه حزنا وفتنة ، وأما أَحْزَنْتُه وأَفْتَنْتُه فبمعنى صَيَّرتُه حزينا وفاتنا .

فأما السين والتاء فلطلب الفعل نحو نَطَقَ زيدٌ واسْتَنْطَقْتُه ، وكَتَبَ زيدٌ الكتابَ واسْتَكْتَبْتُ زيدا الكتابَ ، وخَرَجَ الشيءُ واسْتَخْرَجْتُه .

وأما ألف المفاعلة فنحو :جَلَسَ زيدٌ وجَالَسْتُه ، وقَرُبَ البلدُ وقارَبْتُه([5]) .

وأما واو المفعول معه وإلا في الاستثناء فسيأتي)حكمهما إن شاء الله تعالى([6]).

([1])قوله (نحو فرحت ... كلمته) ساقطة من ك

([2]) (وإن لم يكن فيه معنى) ساقطة من ك

([3]) من الآية ٢٣ سورة يوسف

([4]) (قطّعته) ساقطة من ك

([5]) انظر فيما تقدم من أنواع التعدية الكتاب ٢/٢٣٣-٢٣٧

([6])ستأتي واو المفعول معه في باب المفعول معه ص ٣١٧ ، وستأتي (إلا) في باب الاستثناء .

النوع الثالث: ما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر ، كقولك نصحتك ونصحت لك، وفي التتريل ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ ([1]) ، وقال الشاعر

نَصحتُ بني عَوفٍ فلَمْ يَتَقَبَّلوا نَصيحي ولَمْ يَنجحْ لَديهمْ وَسَائلِي([2])

وشَكَرْتُه وشَكَرْتُ له ، وفي التتريل: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾([3])وكِلْتُه وكِلْتُ له ووَزَنْتُه ووَزَنْتُ له ،وفي التتريل([4])﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾([5]) وجِئْتُكَ وجِئْتُ إليك ،وعَدَدْتُه وعَدَدْتُ له ،وفَتَحْتُه وفَتَحْتُ له ،وفي التتريل﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ﴾([6]) أي فتح لها ، وهاتان لغتان ؛ لأن حذف حرف الجر ليس بقياس ، وزيادته أيضا ليست([7]) بقياس ، وهما يقالان في الاختيار ، فدل على أنهما لغتان .

([1])من الآية ٧٩ وكذا ٩٣ سورة الأعراف

([2])من الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه ١٢٨، ابن الشجري١٢٩/٢ ،معاني القران للفراء٩٢/١،اللسان(نصح)١٥٨/١٤ .

([3]) من الآية ١٥٢ سورة البقرة

([4]) (وفي التتريل) ساقطة من ك

([5]) الآية ٣ سورة المطففين

([6]) (وهم من) ساقطة من ك ل ، والنص من الآية ٩٦ سورة الأنبياء

([7]) في ص(ليس)

النوع الرابع : المتعدي إلى مفعول واحد بنفسه ، وهو ما يتوقف فهمه على متعلق واحد ، فمن ذلك أفعال الحواس نحو أبصرت زيدا ولطمت([١]) زيدا وركضته وشممت المسك وذقت الطعام وسمعت كلام زيد ، وأما قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾([٢]) فالتقدير هل([٣])يسمعون دعاءكم ، فحذف المضاف ؛ لأن السماع لا يقع [على]([٤]) الأشخاص([٥])ومثله :

سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ([٦])

أي صوت حمامة .

وأما سمعت زيدا يقول كذا فالجملة مفعول ثان عند أبي علي([٧]) ، وإنما خص دون أخواته بالتعدي إلى اثنين لتوقفه على سماع سامع يحفظه([٨]) ، وغيره من أفعال الحواس لا يتوقف إلا على وقوعه على متعلق ، ولا يتوقف على شعور المتعلق ، وعند الرماني([٩]) الجملة حال لئلا يخرج عن منهاج أخواته في التعدي إلى واحد، وينبغي أن

([١]) في ك ل (أطمت)

([٢]) في نسخ الكتاب(إذ يسمعونكم) ، والنص من الآية٧٢ سورة الشعراء.

([٣]) في نسخ الكتاب(إذ)والصواب ما أثبت

([٤])(على)ساقطة من ص

([٥]) في ك ل (لأن السماع على لا يقع الأشخاص).

([٦])من الوافر عجزه :فما هِجْتِ العَشِيّةَ يا حَمَامَا ،لجرير في ديوانه ٤٠٧،وعن موقع الوراق هو في التمام في أشعار هذيل لابن جني ص٥٤

([٧]) انظر الإيضاح١٩٧، المقتصد١/٥٩٧

([٨]) في ص (لحفظه)

([٩]) هو أبو الحسن ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني ، حدث عن ابن دريد وابن السراج ، وكان من أهل المعرفة بالفنون المختلفة وله مؤلفات عة منها شرح كتاب سيبويه وكتاب معاني الحروف ، وله في البلاغة نصيب وافر ، وهو ممن ينتهج مذهب المعتزلة ويقول بقولهم . كان مولد في سنة ٢٠٩ هـ وتوفي في سنة ٣٨٤ هـ ترجمته في إنباه الرواة ٢/٢٩٤- ٢٩٦ ، نزهة الألباء٢٣٣- ٢٣٥ ، إشارة التعيين ٢٢١- ٢٢٢

أن تتعلق كل حاسة بما يليق بها ، فالنظر للمبصرات والسمع للمسموعات واللمس للملموسات والذوق للمطعومات والشم للمشمومات ، وأما قوله :

رأى بَرْدَ ماءٍ ذِيْدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً[١]

فإنه استعارة ؛ لوجود القرائن الدالة على/١٣٢أ / برده ، فترل مترلة ما يرى[٢] .

ثم لكون[٣]هذا النوع يقتضي المفعول من غير واسطة لا يحسن الإتيان بها معه فلا يقال ضربت لزيد ، وأما قوله تعالى : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾[٤] فقيل اللام زائدة ، والأجود تأويله بفعل يتعدى باللام أي دنا لكم أو قرب[٥] لكم[٦] ، وأما إذا تقدم المفعول كقولك لزيد ضربت[٧] وقوله تعالى : ﴿ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٨] فيجوز تقويته بالحرف لضعف تعلقه بتقديم المفعول عليه ، وأما[٩] اسم الفاعل والمصدر فيجوز تقويتهما[١٠] بالحرف وإن لم يتقدم المعمول كقولك هذا ضارب لزيد وأعجبني ضربك لزيد

---

(١)من الطويل عجزه برودَ الضحى فينانةً بالأصائلِ ، بلا نسبة في الحماسة ١٤٨/٢، شرح الحماسة ١٤١٦/٣ برواية (يرى) . وفي موقع الوراق في التذكرة السعدية للعبيدي ص٧٤

(٢) في شرح الحماسة ١٤١٧/٣ : " وقوله (يرى برد ماء) يقول : يرى ماء باردا لأن البرد لا يدرك بالعين ، وإن شئت قلت جعله للمبالغة في الوصف كالمحسوس " .

(٣) في ك ل (ولكون)

(٤) قوله تعالى (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) (٧٢) سورة النمل

(٥) في ك ل(أقرب)

(٦) في معاني القرآن ٧٨/٢ " ردف لكم يريد ردفكم " ، وفي ص ٢٩٩-٣٠٠ من هذا الجزء قال " جاء في التفسير دنا لكم بعض الذي تستعجلون فكأن اللام دخلت إذ كان المعنى دنا ... وتكون اللام داخلة والمعنى ردفكم " وفي الكامل ٣٩٩/٢ " والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه ... إنما هو ردفكم "

(٧) في ك ل (ضربت لزيد ضربت)

(٨) من الآية ٤٣ سورة يوسف

(٩) (وأما) ساقطة من ك

(١٠) في ص (تقويتها)

لنقصانهما عن[١] رتبة الفعل ، وأما قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[٢] ، وقول الشاعر:

أُريدُ لأَنْسَى ذِكْرَها فَكَأنّما[٣] تمَثّل[٤] لي ليلى بكل سبيل[٥]

فيحتمل وجهين : أحدهما حذف المفعول واللام للعلة ، أي يريدون العنت[٦] ليطفئوا وأريد الصبر لأنسى ذكرها . والثاني : أنها بمعنى يهمون[٧] فلذلك عدي باللام أو أنه حمل الفعل على المصدر أي إرادتهم ليطفئوا وإرادتي لأنسى[٨] .

وإن جاوزه فهو متعد نحو أتيت زيدا وقصدته وزرته وعدته وفارقته لتوقف فهم الفعل على متعلق[٩] .

ثم الأفعال[١٠] تنقسم إلى علاج وغير علاج ، فالعلاج أفعال الجوارح ، وغير العلاج أفعال الخلق والطبائع وأفعال القلب ، وكل فعل منسوب إلى عضو معين[١١] فهو متعد ، ومنه : هويت الشيء وأردته وتمنيته وفهمته وعقلته ؛ لأنها من أفعال النفس ويتوقف فهم الفعل على متعلقه ، وأما تركت زيدا فإن قصد به الإهمال[١٢] تعدى إلى واحد

---

(١) في ك ل (على)

(٢) (بأفواههم) ليست في ص ، والنص من الآية ٨ سورة الصف

(٣) في ك(فكأنه)

(٤) في ص (تخَيَّل) ورواية ك ، ل منسجمة مع الديوان .

(٥) في ص القافية (مكان) ، و البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه ١٧٦ ، الخزانة١٠/٣٢٩ ، الكامل٢/٣٩٩ ، شرح الحماسة ٣/١٢٣٧، وبلا نسبة في المحتسب ٢/٣٢ ، اللامات١٥١ .

(٦) في ك (العيب)

(٧) في ك (همون)

(٨) هكذا قدِّر في الكامل ٢/٣٩٩

(٩) قوله : (وإن جاوزه ... على متعلق) ساقط من ك ل

(١٠) في ك ل (والأفعال)

(١١) في ك (معنى)

(١٢) في ك (الإهمال النفس)

لتوقف فهم الفعل عليه([١]) ، وإن قصد به التصيير يعدى إلى اثنين كقولك تركت([٢]) زيدا عالما أي صيرته عالما ، ومنه قوله :

فقد تركتك ذا مال([٣])

وقوله تعالى﴿ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾([٤]) .

ومما([٥]) يتوقف فهمه على متعلق واحد خَلِّ زيدا وذَرْهُ([٦])ودَعْهُ .

وكل فعل منسوب إلى جميع البدن ، غير مجاوز فاعله ، نحو قام ومشى فهو لازم ، وإن جاوزه فهو متعد ، نحو أتيت زيدا وقصدته وعُدْتُه وفارقتُه ؛ لتوقف فهم الفعل على متعلق([٧]) .

([١]) في ك هكذا : (ويتوقف فهم الفعل على متعلقه تعدى إلى واحد لتوقف فهم الفعل عليه)

([٢]) (تركت) ساقطة من ك

([٣]) جملة من بيت من البسيط ، هو بتمامه: أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب

نسب لعمرو بن معدي كرب في الكتاب١/١٧، ابن الشجري ٢/٥٥٨ ، المخصص ١٤/٧١، وورد في ديوان العباس بن مرداس٣١ ولأعشى طرود في فرحة الأديب٦٢ ، وفيه تفصيل في الخزانة١/٣٣٩، ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

([٤]) من الآية ١٧ سورة البقرة

([٥]) في ك (وما)

([٦]) في ك (خلا زيدا أو ذره)

([٧]) قوله (وإن جاوزه ... على متعلق) ساقط من ص

النوع الخامس : ما يتعدى إلى واحد بنفسه وإلى الثاني بحرف الجر ، ثم يحذف الحرف فيصل إليه بنفسه([١]) ، وذلك نحو اخترت وأمرت واستغفرت ووهبت وغصبت ، وإنما تعدت هذه إلى اثنين أحدهما بحرف الجر ؛ لأنه يتوقف فهمها على مختار ومختار منه وعلى مأمور ومأمور به وعلى مستغفر ومستغفر منه وعلى موهوب وموهوب منه وعلى مغصوب ومغصوب منه ، فعلمت أن الثاني يتعدى إليه بحرف الجر فيقال([٢]) : اخترت الرجال زيدا ، وأصله من الرجال لأن([٣]) زيدا مختار([٤]) والرجال مختار منه([٥]) ، قال /١٣٢ب/ الشاعر :

اخترتُكَ الناسَ إذْ جنت خَلائِقُهُم   واعْتَلَّ مَنْ كان يُرْجَى عِندَهُ السُّؤْلُ([٦])

وفي التنزيل﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾([٧])أي من قومه([٨]) ، وإنما لم يجز أن يكون الثاني بدلا من الأول([٩])لأن الاختيار لا بد له من مختار ومختار منه ، وفي البدل يكون المقصود هو الثاني ، ولا يلزم الأول ، بل لو قلت في ضربت زيدا رأسَه ضربت رأسَ([١٠]) زيدٍ جاز ذلك ، وهاهنا لا يمكن إقامة السبعين مقام القوم لذهاب المختار منه ، فعُلم امتناعُ البدل .

وأما (أمرت) فقال الشاعر :

([١]) انظر الكتاب ١/ ١٦ - ١٧

([٢]) في ص (فأما)

([٣]) قوله (زيدا وأصله من الرجال لأن) ساقطة من ك

([٤]) في ك (مختارا)

([٥]) في ك ل (منهم)

([٦]) من البسيط للراعي النميري في ديوانه ١٨٦ ، اللسان(سول)٤٣٩/٦وفيه (رثت خلائقهم)مكان (جنت..)

([٧]) من الآية ١٥٥ سورة الأعراف

([٨]) قال في المحرر الوجيز ١٧٢/٧ : " معنى هذه الآية أن موسى عليه السلام اختار من قومه هذه العدة ... وتقدير الكلام واختار موسى من قومه فلما انحذف الخافض تعدى الفعل فنصبه ، وهذا كثير في كلام العرب . "

([٩]) في ك ل (بدل بعض)

([١٠]) في ص (برأس)

أَمَرْتُكَ الخَيرَ فافعلْ ما أُمرتَ بهِ   فَقَدْ تَركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ([١])

وفي التتريل﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾([٢]) ، وأصله -[على]([٣])تسمية الفاعل - بالذي أمركَ اللّه به ، فحذف الفاعل وأقيم([٤])ضمير المخاطب مقامه ، وأما" به " فنقل عن سيبويه أنه يحذف الجار والمجرور دفعة واحدة من غير تدريج ، ونقل عن الأخفش وأبي علي حذف حرف الجر أولا فيصير(تؤمره) ، فيحذف كما يحذف ضمير المنصوب([٥]) ، وأما من زعم أن (ما) مصدرية فهي حرف عند سيبويه ، فلا يعود عليها الضمير([٦]) ، أي اصدع بالأمر، واسم عند الأخفش([٧])فيعود عليها ضمير المصدر لا ضمير المفعول ، أي بما تؤمره أي الأمر ، ولا يحتاج معه إلى حرف جر([٨]).

وأما (استغفرت) فيقال استغفرت اللّه ذنبا أي من ذنب ، قال الشاعر :

([١]) سبق تخريجه آنفا .

([٢]) قوله تعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ) (٩٤) سورة الحجر

([٣]) (على) ساقطة من ص

([٤]) في ص(أقام)

([٥]) في المحرر الوجيز ١٥٣/١٠ " وفي " تؤمر " ضمير عائد على " ما " ، تقديره ما تؤمر به أو تؤمره ، وفي هذين تنازع " انتهى كلامه . وفي المقتصد ١/ ٦١٧-٦١٨ " قال الشيخ أبو علي : وفي التتريل (افعل ما تؤمر) و (فاصدع بما تؤمر) فهذا إن جعلت (ما) موصولة كان على أمرتك الخير ، كان الأصل (تؤمر به) ، فلما بنيت الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين وبقي مفعول واحد ، فعديت الفعل إليه فقلت تؤمره ، ثم حذفتَ الراجع إلى الموصول كما حذف من قوله تعالى (أهذا الذي بعث اللّه رسولا) . " قال الشيخ الإمام عبد القاهر : ... إذا جعلت (ما) ... بمعنى الذي كان اسما مثله ، وكان (تؤمر)صلته ، والأصل افعل ما تؤمر به ... ثم حذف الباء كما حذف من الكلام نحو أمرتك الخير ، فكأنه افعل الذي يأمرك به اللّه ... ثم إذا بني الفعل للمفعول ترك ذكر اسم اللّه ، ووضع ضمير المنصوب المخاطب في قولك يأمركه موضع الفاعل فارتفع ، وهذا الضمير إذا صار إلى الرفع استَكَنَّ في الفعل ، فيصير تؤمره " وانظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٧٢/٢-٧٣ .

([٦]) كلام سيبويه - وإن لم يورد الآية المستشهد بها - يدل على ما ذكره المصنف ، ففي ٤١٠/١ "ومن ذلك قولهم : ائتني بعد ما تفرغ ، فما وتفرغ بمترلة الفراغ " وكذلك كلامه عن " ما عدا " و " ما خلا " يشعر بهذا ويدل عليه . انظر الكتاب ٣٧٧/١ ، وانظر أيضا ٣٦٧/١ وقد تابعه المبرد كما في المقتضب ٢٠٠/٣ ، والفراء كما في معاني القرآن ٩٣/٢-٩٤ ، والفارسي في الإيضاح ١/ ٢٠٠وانظر : المقتصد ٦١٧/١ . وابن أبي الربيع في البسيط ٤٢٧/١ ، وكثير غيرهم .

([٧]) انظر شرح الكافية ٥١/٢ ، الهمع ٨١/١، وفيهما أن الرماني والمبرد والمازني والسهيلي وابن السراج على هذا الرأي . وقد اتضح أن المبرد موافق لسيبويه ويرد على الأخفش كما سيأتي. وانظر المقتضب٢٠٠/٣

([٨]) (جر) ساقطة من ص ، وقد ضعف مذهبه المبرد ورماه بالتخليط كما في المقتضب ٣/ ٢٠٠ ، وفي ص١٩٩ هامش ٣ قال " في الفارقي ص٤ ... وقد جعل قوم فيها ضميرا يرجع إليها ، وذلك باطل ؛ لأنها حرف ، والحرف لا يضمر . "

أَستغفرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَه   رَبَّ العِبادِ إِلَيْه الوَجْهُ والعَمَلُ(١)

أي التوجه والطاعات ، قال عبد القاهر(٢) : قياس هذا الفعل أن يكون متعديا بنفسه إلى مفعولين من غير حرف ؛ لأن (غفر) يتعدى بنفسه إلى واحد من غير واسطة(٣) ، ولذلك كان مفعوله محذوفا عند سيبويه في قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾(٤) ، أي بعضا (٥) ، وعند الأخفش (مِنْ)زائدة(٦) ، ولم يقل واحد منهما بأنه تعدى بحرف الجر .

والسين والتاء للطلب بمنزلة الهمزة في اقتضاء مفعول آخر فدل على أنه يتعدى إلى اثنين من غير واسطة ، وليس كــ (اخترت) إلا أن يحمل على معنى (تُبْتُ) ، فحينئذ يعدى بــ(مِن) كما حمل﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾(٧)على معنى : يعدلون عن أمره(٨)حتى عدي بــ(عن)(٩).

وأما (وهبت) فنحو : وهبت زيدا ثوبا ووهبت من زيد ثوبا .

---

(١)من البسيط بلا نسبة في الكتاب١/١٧، معاني القرآن ٢/٣١٤ ، المقتضب٢/٣٢١ ،شرح المفصل ٧/٦٣ ، ٨/٥١ ، الخصائص ٣/٢٤٧ .

(٢) هو القاضي أبو بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، فارسي الأصل ، نحوي بلاغي ، تلقى على أبي الحسين محمد بن عبد الوارث الفارسي ابن أخت أبي علي وأكثر عنه ، وتصدر بجرجان ، وصنف التصانيف الجليلة ، منها كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، والتكملة ، وله أسرار البلاغة ،ودلائل الإعجاز ، توفي سنة ٤٧١هــ إنباه الرواة ٢/١٨٨-١٩٠ ، نزهة الألباء ٢٦٤-٢٦٥)

(٣) انظر المقتصد ١/ ٦١٤-٦١٥

(٤) من الآية (٣١) سورة الأحقاف . وورد مثل هذا أيضا في سورة نوح الآية ٤

(٥) في الكتاب ١/١٧كلام عن " أستغفر الله من ذلك حيث عمل الفعل لما حذف حرف الجر ، ولم يشر إلى الآية

(٦) نسبه في البحر ٨/٣٣٨ للأخفش - كما صنع المصنف هنا - وقال في المحرر الوجيز ١٦/١٢١ " وهذا نحو كوفي "

(٧) من الآية ٦٣ سورة النور

(٨)قوله (على معنى .. أمره) ساقط من ص

(٩) المقتصد في شرح الإيضاح ١/٦١٤-٦١٥ ، وقد جاء في البسيط في شرح الجمل ١/٤٢٤ " والذي ذكرته هو مذهب سيبويه ولا أعلم فيه للناس خلافا إلا ابن الطراوة فإنه خطَّأ هذا القول ، فقال استغفرت الله الذنب بغير حرف جر ، وإنما دخل حرف الجر بالتضمين ، لأن استغفرت الله في معنى تبت ..." و رد ابن أبي الربيع هذا القول بأن النحاة ومنهم سيبويه استدلوا على أن الأصل حرف الجر بأنه الأكثر في كلام الفصحاء ، حتى قال سيبويه في الكتاب ١/٣٨ وليست أستغفر الله ذنبا بأكثر في كلامهم جميعا إنما يتكلم بها بعضهم .

وأما(غصبت) فنحو : غصبت زيدا ثوبا وغصبت من زيد ثوبا .

النوع السادس : المتعدي إلى اثنين بنفسه الثاني غير الأول ، نحو أعطيت زيدا دينارا وكسوت عمرا حلة ، وإنما تعدى إلى اثنين لتوقف فهمه على أخذ من الفاعل ومأخوذ وعلى كسوة ومكسو ، إلا أن الآخذ والمكسو أشبه /١٣٣أ/ بالفاعل ، والمأخوذ والكسوة أبعد منه .

ويجوز تقديم المفعول الثاني إلا عند حصول اللبس ، نحو : أعطيت زيدا عمرا وأعطيت العبد الجارية فإنه يلزم تقديم الآخذ على المأخوذ لئلا يلتبس الآخذ بالمأخوذ .

فأما (أعطى)فإنه من (عطا يعطو) ، إذا : تناول ، فالهمزة للتعدية([١]).

وأما (كسا)فإنه يتعدى إليهما من غير قرينة([٢]) ، وزعم بعضهم أنه يقال: كسى زيد ثوبا على (فَعِل) بمعنى اكتسى ، ثم يُنقل([٣]) من(فَعِل) إلى(فَعُل)، فتعديته بالفتحة إلى مفعول ثان كحَزِن زيد و حَزَنتُه([٤]) .

ويجوز حذف المفعولين ، وفي التنزيل﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾([٥]) ، وقولهم :فلان يعطي ويمنع ، وحذف أحدهما لأن أحدهما ليس صفة قائمة بالآخر ، وأما وجودهما فللتناهي في البيان([٦]) ، وفي التنزيل﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾([٧]) .

([١]) أي أن أصله أن تقول عطوت درهما بمعنى أخذت أو تناولت ، وشاهده اللغوي قول الشاعر :

وتعطو برخص غير شثن كأنه   أساريع ظبي أو مساويك أسحل

فتدخل عليه الهمزة فتعديه إلى مفعول آخر فتقول أعطيت زيدا درهما ، أي جعلته يأخذه كما تقول أحفرت زيدا بئرا أي جعلته يحفرها . انظر : المقتصد ١/ ٦٠٨

([٢]) لأنه مصوغ على التعدي إلى مفعولين ، هذا هو الأصل فيه ، فلا يحتاج إلى وسيلة لذلك . انظر المقتصد ٦٠٨/١

([٣]) في ص (ينتقل)

([٤]) هذا هو مذهب الكوفيين كما في البسيط ، وذلك أن من الأمور التي يتعدى بها الفعل عندهم التغيير ، أي تغيير حركة الكلمة كما في هذا المثال وكما في قولهم : شَتِرت عينه ، فهو لازم ، فإذ قيل شَتَرها الله صار الفعل متعديا . وأما مذهب البصريين فهذا النوع من الأفعال متعد بنفسه بلا زيادة ولا نقصان . البسيط ٤١٨/١ ، ٤٢٨

([٥]) الآية ٥ سورة الليل

([٦]) (في البيان) ساقطة من ص

([٧]) الآية ١ سورة الكوثر

وزعم بعضهم أن الحذف والوجود بحسب جواب الأسئلة ، فإذا قيل : هل كسوت زيدا ثوبا ؟ فجوابه كسوت زيدا ثوبا[1]، وإذا قيل: هل كسوت زيدا ؟ فجوابه كسوت زيدا ، وإذا قيل : هل كسوت ؟ فجوابه كسوت .

وأما العامل فيهما فقد مضى القول على المفعول الأول ، وقياس قول هشام والأحمر في الثاني كالأول[2] ، ونقل عن الفراء أن الثاني ينتصب بإضمار فعل[3] ، أي أعطيت زيدا فأخذ درهما ،وكسوت زيدا فاكتسى ثوبا ، وهذا ضعيف لمناقضة تقديره بـ (أعطيت زيدا درهما فلم يأخذ) ، ولجواز أعطي درهم زيدا وأعطيت درهما زيدا ، وتقديمه يؤدي إلى الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي .

([1]) قوله : (هل كسوت ... فجوابه ..ثوبا)ساقطة من ك

([2]) سبقت الإشارة إلى رأيهما في العامل في المفعول ص٧٣

([3]) انظر شرح الكافية لابن جمة٢/٥٤٨

النوع السابع : المتعدي إلى اثنين الأول عين[١] الثاني ، وهو باب ظننت وأخواتها ، وقد ذكرت[٢].

النوع الثامن : المتعدي[٣] إلى ثلاثة ، وهو نهاية تعدي الأفعال ، وإنما كان نهاية تعديتها إلى ثلاثة ؛ لثلاثة أوجه[٤] :

أحدها : أن التعدي بحسب الاقتضاء ، والأصل نسبة الفعل إلى الفاعل ، ثم إن فعل الفاعل قد[٥]يتوقف فهمه على محل مخصوص نحو قتل زيد عمرا ، وقد يتوقف فهمه على شيئين ولا يتحقق بدونهما ، نحو أعطيت زيدا ثوبا ، وقد يتوقف فهمه على متعلق مع محله نحو ظننت زيدا عالما ، وقد يتوقف فهمه على مصَيِّرٍ عالما[٦] بنسبة مركبة نحو أعلمت زيدا عمرا فاضلا ، وليس بعد هذه الرتبة رتبة يتصور فهمها ، فلذلك كان نهاية التعدية إلى ثلاثة .

والوجه الثاني : أن دلالة الفعل على المفعول[٧] به معنوية[٨] ودلالته على المصدر والزمان والمكان لفظية ، فلم يتعد أقوى الأفعال / ١٣٣ب/ تعلقا[٩]بالمفعول إلى أكثر من ثلاثة ليكون[١٠]دلالته المعنوية تبعا لدلالته اللفظية ، وإن كان دلالته على المكان معنوية إلا أنها تناسب دلالة الزمان فانضمت إليها .

---

(١) (عين) ساقطة من ك

(٢) ذكرها عقب حديثه عن المبتدأ والخبر في باب : ظننت وأخواتها . القسم الذي حققه د / عبد الرزاق السعدي ص ١٠٧٠

(٣) في ك (أوجه المتعدي)

(٤) (أوجه) ساقط من ص

(٥) في ل (فقد)

(٦) في النسخ (عالم) وهو خطأ

(٧) في ك ل (الفعل)

(٨) في ك (فمعنوية)

(٩) في ك (تعلقها)

(١٠) في ك (كيلون)

والوجه الثالث أنها[1] كانت ثلاثة مناسبة لانقسامها في الزمان ؛ لأن دلالتها على الزمان بطريق الصيغة ودلالتها على المفعول به من جهة المعنى ، فجعل[2] دلالة المعنى تبعا لدلالة الصيغة .

ثم الأفعالُ المتعديةُ إلى ثلاثة[3] سبعةٌ ، وهي : أَعْلَمَ وأَرَى وأَنْبَأَ ونَبَّأَ وأَخْبَرَ وخَبَّرَ[4] وحَدَّثَ ، فأما (أعلم)[5] و(أرى) فمنقولان بالهمزة[6] من المتعدي إلى اثنين[7] ، واختلف في بقية أفعال القلوب ، فزعم الأخفش[8] أنه يقال : أَظْنَنْتُ زيدا عمرا منطلقا ، وأَخَلْتُ بكرا خالدا ذاهبا ، و أَحْسَبْتُ محمدا بشرا عالما ، وأَوْجَدْتُ[9] سعيدا أباك منطلقا ، و أَزْعَمْتُ أبا عبد الله أخاك سائرا ، فتعدى بالهمزة قياسا على أعلم وأرى .

ومنعه سيبويه وجمهور النحويين[10] ؛ لوجهين : أحدهما : أن الأصل المقيس عليه لفظان ، والتعدي بالهمزة ليس بقياس فيما كثر ، فكيف فيما قل وندر ؟! . والثاني : أن التعدية بالهمزة من وضع[11] اللغة ، بدليل أنه يقال : كَلَّمتُ زيدا ، ولا يجوز

---

(1) في ك (لأنها)

(2) في ك (بجفل)

(3) أي : ثلاثة مفاعيل

(4) في ك (خبّر وأخبر)

(5) في ك (علم)

(6) (الهمزة) ساقطة من ك ، وانظر المسألة في شرح الكافية٢/٢٧٤

(7) نقلت بالهمزة أربعة هي : أعلمت ، وأريت ، وأخبرت ، وأنبأت ، وثلاثة منها نقلت بتضعيف العين ، هي : خبّرت ، وحدّثت ، ونبّأت، فتعدت بالنقل إلى ثلاثة مفعولين . انظر : الفوائد والقواعد٢٨١-٢٨٢

(8) يجيز الأخفش النقل في أفعال العلم والظن قياسا . انظر :شرح الكتاب١/١٤٧، الفوائد والقواعد ٢٨٣،المقتصد١/٦٢٩، المفصل٢٥٧، شرح المفصل٧/٦٦

(9) في ك (ووجدت)

(10) انظر المسألة في : شرح السيرافي ١/١٤٧ب ، شرح الصفار للكتاب ٢/ ٧٢٤ ، الإيضاح ١/ ٢٠٢ ، المقتصد ١/٦٢٩ ،شرح المفصل ٧/٦٦ ، ارتشاف الضرب ٣/٨٣ ، شرح الكافية للرضي ٢/٢٧٤-٢٧٥

(11) في ص ل (موضع)

أَكْلَمْتُ زيدا ، ولم يرد في اللغة إلا أعلمت وأريت ، فيقتصر على محل الورود ، وفي التنزيل﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾(١)في التعدية إلى ثلاثة ، وأما قوله تعالى﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٢) فيحتمل رؤية البصر ويحتمل رؤية القلب ، والمفعول الثالث محذوف ، أي يقينا أو حقا ، وحذفه ضعيف(٣).

وإذا قلت: أعلم الله زيدا عمرا خيرَ الناسِ العلمَ اليقينَ إعلاما نصب(٤)(العلم اليقين) بفعل مقدر(٥) ، أي فَعَلِمَ العلمَ اليقين ؛ لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين.

و إذا قلت أعلم الله زيدا عمرا خالدا فجوازها على أن عمرا له اسمان أو على حذف مضاف أي مثل خالد(٦).

وأما أنبأت ونبَّأت وأخبرتُ وخبَّرتُ وحدَّثتُ فإنها كذا(٧)في أصل الوضع ، وليس الهمزة فيها ولا التضعيف(٨) للنقل ، تقول : أنبأتُ أباك زيدا منطلقا ونبَّأت بشرا سعيدا ذاهبا ، وأخبرتُ خالدا عمرا صالحا ، وخبَّرتُ محمدا عليا عالما ، وحدَّثتُ سعيدا مسعودا أخاك ، قال :

---

(١) من الآية ١٦٧ سورة البقرة

(٢) قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ) (٧٥) سورة الأنعام

(٣) قال في المحرر الوجيز ٦/٨٧-٨٨ " إما من رؤية البصر وإما من " أرى " التي هي بمعنى عرف ، ولو كانت من " أرى " بمعنى " أعلم " ... لوجب أن تتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، وليس كذلك ، ولا يصح أن يقال إن الثالث محذوف لأنه لا يجوز حذفه ؛ إذ هو الخبر . "

(٤) في ك ل (نصبت)

(٥) هذا رأي أبي علي كما في الإيضاح ١/ ٢٠٠ وانظر : المقتصد ١/٦٢٧

(٦) انظر : الإيضاح ٢٠١-٢٠٢ ، المقتصد ١/٦٢٤-٦٢٥

(٧) في ك (الذي)

(٨) في ك (الضعيف)

أو مَنَعْتُم ما تُسْأَلونَ فَمَنْ حُدْ دِثْتُموه لهُ عَلينا العَلاءُ (١)

فعداه(٢) إلى ثلاثة ، وإنما تعدت هذه إلى ثلاثة حملا لها على أعلم ؛ لأنك إذا أخبرت إنسانا بأمر أو أنبأته أو حدثته فقد أعلمته ، فلذلك أُجريت(٣) مجرى(أعلم)(٤) ، وورد /١٣٤أ/ في التنزيل﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾(٥)﴿ أَنْبِئُونِي(٦)بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾(٧) و﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾(٨)﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾(٩)فمنهم من قال يتعدى إلى مفعولين بنفسه ويحكم بحذف حرف الجر(١٠) وزعم الأخفش أن تقدير﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾(١١) أي نبأنا الله أخباركم مشروحة ، فيحذف حرف الجر ويقدر(١٢) حذف المفعول الثالث محذوفا(١٣) ، وفيه ضعف لحذف الثالث وحذف حرف الجر في الإيجاب ، ومنهم من قال إنه من باب

---

(١)من الخفيف للحارث بن حلزة من معلقته المشهورة في ديوانه ص٤٣،شرح القصائد السبع الطوال ٤٦٩،شرح المفصل ٦٥/٧، ٦٦ ارتشاف الضرب ٣/ ٨٤ ، الهمع ٥٩/١

(٢) في ك ل فعدله)

(٣) في ك(أجريته)

(٤) في المقتصد ٦٢٢/١ " وإنما جريا مجرى أعلمت من حيث كان معناهما الإخبار ، وكان الإخبار قريبا من الإعلام ، وإلا فالأصل فيهما التعدي إلى مفعول واحد " وانظر شرح الكافية للرضي ٢٧٥/٢

(٥) الآية ٥١ سورة الحجر

(٦) في نسخ الكتاب(نبئوني) ، والصواب ما أثبته

(٧) من الآية ٣١ سورة البقرة

(٨) من الآية ٩٤ سورة التوبة

(٩) من الآية ٣ سورة التحريم

(١٠) في المقتضب ١٨٩/٣ " ومن هذه الأفعال ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين وهو من باب الفعل المتعدي إلى مفعولين ولكنك جعلت الفاعل في ذلك الفعل مفعولا بأنه كان يعلم فجعل غيره أعلمه " وفي شرح الكافية للرضي ٢٧٦/٢ " ... هذه الأفعال في الحقيقة متعدية إلى مفعولين أولهما غير الثاني ، فمفعولها الثاني في الحقيقة مضمون الثاني والثالث معا ، فمعنى أعلمتك زيدا قائما أعلمتك قيام زيد " .

(١١)من الآية ٩٤ سورة التوبة

(١٢) في ص (وتقدير)

(١٣) انظر مشكل إعراب القرآن ٣٣٥/١ ، البحر المحيط ٨٩/٥ . ولم يتناول الأخفش تفسير الآية.

(أمرتك الخير)[١] ، والتقدير: أنبأك بهذا[٢] لكثرة استعمال الثاني بحرف الجر ، ومنهم من قال هذه الأفعال متعدية في الحقيقة إلى واحد[٣] ؛ لأنه لا يتوقف فهمها إلا على متعلق واحد .

ثم الفرق بينها[٤] وبين(أعلمت)أن(أعلمت)منقول بهمزة التصيير ، من العلم بالنسبة إلى جعل الفاعل عالما بها ، فيكون النسبة معلومة له وليست نفس العلم ، إنما هي[٥] متعلق العلم كتعلق الضرب بالمضروب ، ولا يخفى أن العلم غير المعلوم ، وأما هذه الأفعال فإنك إذا قلت أنبأت زيدا عمرا منطلقا فإنه لا نقل فيها ولا تصيير ، بل هذا أصل وضعها ، ولا فرق بين هذا في المعنى وبين أنبأت زيدا إنباء إلا خصوص الإنباء[٦] في الصورة الأولى وعمومه في هذه الصورة ، فيكون على هذا " عمرا منطلقا " عبارة عن النبأ و"زيدا" محل النبأ بمنزلة النسبة في باب أعلمت ، فإنها محل[٧] العلم وليست العلم[٨] ، وإنما عدل عن عموم النبأ إلى النسبة لإرادة بيان نوع النبأ ، لأنه يستفاد منه خصوص النبأ وإن[٩] لم يكن مصدرا ، فظهر الفرق بين هذه الأفعال وبين(أعلمت).

وأما أحكامها فثلاثة : الحكم[١٠] الأول : حذف المفعول ، فأما[١١] الأول فمنهم[١٢] من أجازه نظرا إلى أنه بمنزلة المفعول الأول في باب(أعطيت) ؛ لمغايرته لما بعده .

([١]) كما في شرح المفصل ٦٧/٧

([٢]) في ص (هذا) والصواب من ك ل

([٣]) انظر المقتصد ٦٢٢/١ ، شرح الكافية للرضي ٢٧٥/٢

([٤])في ك ل (والفرق بينها)

([٥]) قوله : (من العلم ... إنما هي) ساقط من ك

([٦]) في ص ل(النبأ)

([٧])في ك(هو)

([٨]) (العلم) ساقطة من ص

([٩]) (وإن) ساقطة من ص

([١٠]) (الحكم) ساقطة من ك ل

([١١]) (فأما) ساقطة من ك ل

([١٢])في النسخ (منهم)

ومنهم من منعه لوجهين: أحدهما أنه فاعل في المعنى ، والثاني أنه يفضي إلى اللبس في بعض الصور نحو : أعلمت زيدا عمرا عاقلا ؛ لصلاحية عمرو أن يكون مُعْلَما عند حذف زيد ، وأما نحو أعلمت دارك طيبة فلا لبس فيها .

وأما حذف المفعولين دون الأول فالأقوى جوازه لوجهين : أحدهما : أنه بمنزلة المفعول الثاني في باب أعطيت لمغايرتهما للأول([1]) . والثاني : أنهما مفعولا علمت ، ولم يمنع من([2])حذفهما إلا الجرمي([3]).

الحكم الثاني : أنه لا يجوز تعليقها عن العمل ، ولا إلغاؤها لأن نسبة المفعولين إلى الأول نسبة([4])المفعول الثاني في باب(أعطيت) إلى الأول([5])للتغاير الحاصل بينهما ، ولا يتصور تركيب الجملة منها عند الإلغاء أو التعليق([6])بخلاف باب(ظننت)([7]).

الحكم الثالث : أنه لا يضمر فيها ضمير الشأن لأمرين : أحدهما:لامتناع تركيب الجملة والثاني : أن المفعول الأول مُعْلَم ولا يتصور إعلام ضمير الشأن/١٣٤ب/ لجهله([8]) .

([1]) في ك ل (الأول)

([2]) (من)ساقطة من ك ل

([3])سبق التعريف به ص٦٨. وفي هذه المسألة ثلاثة أقوال: قول يمنع حذف شيء من هذه المفعولات فلا يجوز عنده الاقتصار على بعضها ، وهذا ظاهر مذهب سيبويه كما في الكتاب ١٩/١ ، وتبعه المبرد في المقتضب ٣/ ١٢٢ والمازني كما في أصول ابن السراج ٢٨٥/٢ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٣١٣/١ وآخرون . وقول يجيز حذف الأول والاقتصار على الثاني والثالث معا ولا يحذف واحد منهما دون الآخر كما لا يحذف المبتدأ ولا الخبر دون الآخر ، والعكس ، ومن هؤلاء ابن السراج في الأصول ٢٨٥/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٢٧٦/٢ ، وقد أول السيرافي كلام سيبويه بما يتفق مع هذا كما في شرحه للكتاب١٤٨/١أ وانظر شرح الصفار للكتاب ٢/ ٧١٦-٧١٧ . والقول الأخير أن المفعول الأول لا يحذف ويجوز حذف الثاني والثالث ، وهذا هو الذي ذكره المصنف هنا وقد منع من حذفهما الجرمي .

([4]) قوله المفعولين إلى الأول نسبة ساقطة من ك

([5]) في ك (الأولى)

([6]) في ك (والتعليق)

([7]) انظر شرح المفصل ٧/ ٦٧-٦٨ ، ارتشاف الضرب ٨٥/٣

([8]) انظر : ارتشاف الضرب ٨٥/٣

فرع

يجوز الاتساع في الظرف بأن يقام مقام المفعول به مجازا مع المتعدي إلى مفعول واحد ؛ لأن له نظيرا وهو المتعدي إلى اثنين ، ومع المتعدي إلى اثنين ؛ لأن له نظيرا عند الأكثرين(١) ، وكرهه بعضهم(٢)؛ لأنه يخرج إلى أصل قليل وهو المتعدي إلى ثلاثة ، وأما المتعدي إلى ثلاثة (٣)فلا يجوز الاتساع معه خلافا للأخفش(٤) ؛ لأنه يخرج إلى غير أصل ، إذ ليس لنا(٥) فعل يتعدى إلى أربعة .

حجة الأخفش أن الاتساع فيه لا يصيره مفعولا به حقيقة بل مجازا كأنه صار(٦)محلا للفعل ، وحقيقة الظرفية موجودة ،ولذلك لا يجمع بينه وبين ظرف آخر .فيقال :قمت اليوم الليلة فينصب(٧)أحدهما انتصاب المفعول به والثاني انتصاب الظرف ، ولو كان مفعولا به حقيقة لم يمتنع لخروجه عن الظرفية(٨) ،وإنما يظهر الاتساع في الإضمار والإضافة إليه وإقامته مقام الفاعل ، وإلا فهو أمر تقديري لا يظهر له أثر ، نحو : أعلمت زيدا عمرا ذاهبا اليوم ،ولو قلت :اليوم أعلمته لظهر الاتساع ،ولو قلت ظننت زيدا(٩)قائما اليوم خلفك ونصبت الظرفين على الاتساع لامتنع إلا على مذهب

---

(١) انظر الكتاب١/١٩، المقتضب٣/١٢١، الفوائد والقواعد٢٨٤، شرح المفصل٧/٦٨

(٢) لم أهتد إلى معرفة هؤلاء .

(٣) (وأما المتعدي إلى ثلاثة) ساقطة من ص

(٤) في كتاب سيبويه١/١٩ " واعلم أن هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى تعدت إلى جميع ما يتعدى إليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل "، وفي المقتضب ٣/١٢١ ما يشعر بموافقة المبرد للأخفش أيضا حيث قال : وكذلك الفعل الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ولا يكون في الأفعال ما يتعدى إلى أكثر من ذلك إلا ما كان من ظرف ... " ومثله أبو علي في الإيضاح ٢٠٢. وانظر المقتصد١/٦٢٩، شرح المفصل ٧/٦٨.

(٥) (لنا) ساقطة من ص

(٦) (صار) ساقطة من ص

(٧) في ل (فتنصب)

(٨) انظر شرح المفصل٧/٦٨

(٩) في ك (زيد)

الأخفش ولو قلت:أعلمت زيدا عمرا قائما اليوم خلفك لامتنع الاتساع فيهما إجماعا ،إذ يؤدِّي إلى خمسة مفاعيل.

وقياس الاتساع في المصدر أن يكون كالظرف ؛ لأنه يقدر كأنه مفعول به ، فلا يحسن الاتساع في المصدر في نحو:أعلمت(١)زيدا عمرا ذاهبا إعلاما على مذهب الجمهور(٢) .

---

(١) (أعلمت) ساقطة من ص

(٢)قد اتضح في مسألة الظرف أن سيبويه وغيره يجيزه ، والمصدر مثله .

البحث الثالث : في حذف المفعول

وهو على ضربين : أحدهما : أنه[١] يحذف تخفيفا،وهو في[٢] حكم المنطوق به لتقدم ما يقتضيه ، وذلك إذا وقع في صلة لموصول[أو في[٣] صفة لموصوف][٤] أو[في][٥] حال لذي حال أو في خبر لمبتدأ كما تقدم في المبتدأ[٦] ، وإذا ذكر فللتناهي في البيان .

وقد جاء في التتريل حذفه مطلقا ، وجاء تارة موجودا وتارة محذوفا ، فالأول كقوله[٧] تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[٨] ﴿ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾[٩]﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[١٠]و﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾[١١]أي رحمه ، ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ ، أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ [١٢] .

([١])(أنه)ساقطة من ص

([٢]) (في) ساقطة من ك

([٣]) (في) ساقطة من ك

([٤]) (أو في صفة الموصوف) ساقطة من ص

([٥]) (في) ساقطة من ص

([٦]) ص ٦٤٢- ٦٤٤ من القسم الذي حققه د/ السعدي

([٧]) في ك(نحو)

([٨]) قوله تعالى (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) (٦٢) سورة القصص ، وورد مثلها أيضا في الآية ٦٤ من السورة نفسها

([٩]) قوله تعالى (قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (٥٩) سورة النمل

([١٠]) قوله تعالى (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٤١) سورة الفرقان

([١١])من الآية ٤٣ من سورة هود

([١٢]) الآيتان ٦٣ ، ٦٤ من سورة الواقعة . استشهد المؤلف بالآيات على حذف المفعول تخفيفا ، ففي الآيات أفعال حذفت مفاعيلها ، هي على الترتيب (تزعمون) أي تزعمونهم ، (اصطفى) والتقدير اصطفاهم ، (بعث) والتقدير بعثه ، (رحم) وتقديره رحمهم ، (تحرثون) والتقدير تحرثونه . وانظر هذه المسألة في شرح المفصل ٣٩/٢ ، شرح الكافية ١/ ١٣١ ، ارتشاف الضرب ٢٨٣/٢

وأما الإثبات والحذف ففي قوله تعالى ﴿وَمَا عَمِلَتْ(١)أَيْدِيهِم ﴾(٢)و﴿مَا تَشْتَهِي الْأَنفُسُ﴾(٣)، وقُرِئ بإثبات المفعول وحذفه ؛ نظرا إلى إثباته في مصاحف من قرأ بالإثبات،وحذفه في مصاحف من قرأ بالحذف(٤).

والضرب الثاني : ألا يتقدم ما يقتضيه ، وهو على ضربين : أحدهما : أن تقصد إلى تعلق الفعل بمحل مخصوص ، كضربت زيدا وأعطيته الدنانير ، فيذكر للبيان ويحذف عند /١٣٥أ/ وجود قرينة تدل على خصوصيته .

والثاني : أن يقصد عموم الفعل على الإطلاق من غير اختصاصه بمحل مخصوص ، ويكون المراد الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل لا غير ،كقولهم :فلان يعطي ويمنع ويضر وينفع ويعقد ويحل ويأمر وينهى ، والله تعالى يحيي ويميت ويقبض ويبسط ، وفي التتريل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾(٥)ويصير على هذا بمترلة الفعل اللازم ويشبه الفعل المبني للمفعول في بيان محل الفعل دون الفاعل ، وهاهنا بيان من قام به الفعل دون المحل .

وأما قوله تعالى﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾(٦) وقول الشاعر:

وإن تعتذرْ بالمَحْلِ مِنْ ذي ضُرُوعِها إلى الضَّيفِ يَجْرَحْ في عَرَاقِيْبِها نَصْلِي(٧)

---

(١) هكذا في النسخ (عملت)وفقا للقراءة الأخرى . وهو في المصحف بهاء (عملته)

(٢) من الآية (٣٥) سورة يس ، وقد قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بالهاء وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي بغير هاء .انظر : القراءات السبعة ص ٥٤٠ ، وفي المحرر الوجيز ٢٠٠/١٣ أنها قراءة طلحة وعيسى .

(٣) هكذا في النسخ (تشتهي) وفقا للقراءة الأخرى . وهو في المصحف بهاء (تشتهيه) والنص من الآية٧١سورة الزخرف ، وقد قرأها نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بهاء ، وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بغير هاء . انظر : القراءات السبعة ٥٨٨-٥٨٩ . وفي المحرر الوجيز ٢٧٥/١٤ أن ممن أثبت الهاء أبو جعفر وشيبة ، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم والجمهور (ما تشتهي) بحذف الهاء .

(٤) انظر : شرح المفصل ٣٩/٢-٤٠

(٥) الآيتان ٥، ٦ سورة الليل ، والآية الثانية ساقطة من ك ل

(٦) من الآية ١٥ سورة الأحقاف

(٧) من الطويل لذي الرمة في ديوانه ٦١، شرح المفصل ٣٩/٢ ،شرح الكافية ١٣١/١ ، الخزانة ١٢٨/٢، المغني١١٦/٢. والمحل : عدم الوجود . وقوله (من ذي ضروعها) يريد اللبن . والمعنى إذا لم يوجد في ضروعها لبن ذبحتها وقدمتها ، فهي للضيف لبنا أو لحما .

فالأجود([1])حملها على المعنى([2]) ، أي : بارك لي في ذريتي ، ويــترل في عراقيبــها نصلي ، فلذلك عداهما بفي([3]) .

[حذف المنادى]

وأما حذف المنادى فهو من حذف المفعول([4]) فنذكره هاهنا .

واختلفوا في حرف النداء ، فذهب الجمهور إلى أنه يدل على حقيقة النداء ، والمنادى محذوف ؛ لدلالة حرف النداء عليه ، كما حذف حرف النــداء ؛ لدلالــة المنــادى عليه([5]) .

وذهب بعضهم إلى أنه يفيد التنبيه للحاضرين على استماع كلامه ، بمترلة ألا من غــير حذف منادى([6]) ، ومما جاء من ذلك قولهم : يا بؤسٌ لزيد ويا ويلٌ لزيد ويا ويحٌ له

([1]) (فالأجود) ساقطة من ص .

([2]) الأصل في (أصلح) أن يتعدى بنفسه ، فلما تعدى ب(في) لزم تأويله على جعل الذرية ظرفا للإصلاح ، ويجوز جعل (أصلح لي) مضمنا معنى(الطف) بي في ذريتي. انظر البحر٨/٦١، الدر المصون٦/١٣٩.

([3]) في حذف المفعول تفصيل خلاصته الآتي : مفاعيل لا تحذف وهي: مفاعيل أفعال القلوب وقد سبق شيء عنها ، و المفعول الذي ناب عن الفاعل ، والواقع جوابا لسؤال ، والمحصور ، والملتزم حذف فاعله و إبقاؤه هو ، والواقع مع فعل التعجب ، وقد يحذف هذا قليلا . ومفعول يصح حذفه لدليل وينوى ذكره ، وعلة الحذف حينئذ التخفيف ، ومن هذا الباب النصوص التي استشهد بها المؤلف على اختلاف بين النحويين في توجيهها . ومفعول يصح حذفه لدليل أيضا ، ولكنه لا ينوى إما لأن المراد الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل دون التعرض لمن وقع عليه فيصبح الفعل كأنه لازم ، أو للمبالغة بترك تقييده ، أو لبعض أسباب النيابة عن الفاعل ، أو لمراعاة فواصل الآي ، أو للعلم به أو الجهل، أو لتعظيم الفاعل أو تحقيره ، أو للخوف منه . انظر : شرح المفصل ٢/٤٠ ،شرح الكافية ١/١٣١، ارتشاف الضرب ٢/٢٨٣-٢٨٤

([4]) ناسب أن يذكر حذف المنادى عقب حذف المفعول لأن أصل المنادى مفعول عند بعض النحاة ، ومنهم سيبويه كما في الكتاب ١/١٤٧ ، والمبرد كما في المقتضب ٤/ ٢٠٢ ، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٢/١٢٧ إلى البصريين عامة

([5]) هذا هو القول الأول في هذه المسألة وهو رأي الجمهور كما ذكر المصنف ، و لم يصرح به سيبويه بل أورد شاهد المصنف الآتي وقال " فــ(يا) لغير اللعنة " انظر الكتاب١/٣٢١ ، وقال الأعلم " الشاهد فيه حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه ، والمعنى يا قوم لعنة الله على سمعان " وانظر : الكامل ٣/ ٩٤ ، والمفصل ٤٨ وشرح المفصل ٢/٢٤ ،والمحرر الوجيز ١٢/١٠٥. وأباه ابن جني في الخصائص ٢/١٩٦ .

([6]) هذا هو القول الثاني ، قال في الخصائص ٢/٢٧٨-٢٧٩ " فإن قلت فقد قال الله سبحانه (ألا يا اسجدوا) ... ،فجاء بياء ولا منادى معها ؟قيل(يا)في هذه الأماكن قد جردت من معنى النداء وخلصت تنبيها،ونظيرها في الخلع من أحد المعنيين وإفراد الآخر(ألا)لها في الكلام معنيان: افتتاح الكلام،والتنبيه،نحو قول الله سبحانه(ألا إنهم من إفكهم ليقولون) ...فإذا دخلت على(يا)خلصت(ألا)افتتاحا، وخص التنبيه بــ (يا)،وذلك كقول نصيب: ألا يا صبا نجد ... " وانظر شرح المفصل ٢/٢٤

فيما حكاه أبو عمرو([1])، أي يا قوم ، وجاز الابتداء بالنكرة لأجل الدعاء ، وقوله :

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهِمُ والصالحين على سَمعانَ من جارِ([2])

فتقدير المنادى يا قوم ، فـ (لعنةُ اللهِ) مبتدأ ، و(على سمعان) الخبر ، ويروى (والصالحين)جرا ورفعا ، فأما الجر فالأجود عطفه على المجرور قبله ، ومنهم من قال تقديره ولعنة الصالحين ،فحذف المضاف وأبقى المضاف على إعرابه وهو ضعيف .

وأما الرفع فله وجهان : أحدهما عطفا على محل اسم الله ؛ لأن المصدر مضاف إلى الفاعل .

والثاني تقديره : ولعنة الصالحين ، فلما حُذفَ المضافُ أُعطيَ المضاف إليه إعرابه([3]).

و(سَمعان)([4])تنسب إليه قبيلة تسمى السمعانية([5]) ، بمدينة مرو([6]) ، يروى بكسر السين وفتحها ، والفتح أكثر .

وقوله: مما حذف منه المنادى ([7]) :

([1]) هو الإمام المقرئ الثقة ، أبو عمرو ابن العلاء بن عمار التيمي المازني البصري ، اسمه كنيته ، وقيل اسمه زبان ، ولد سنة ٦٨هـ أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة ، أمثال مجاهد وسعيد بن جبير ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وقرأعليه خلق كثير ، منهم يحيى بن المبارك اليزيدي ، وعبد الوارث ، وعبد الله بن المبارك ، توفي سنة١٥٤هـ (طبقات النحويين واللغويين٣٥-٤٠، معرفة القراء الكبار١/١٠٠-١٠٥)

([2])من البسيط بلا نسبة في الكتاب١/٣٢٠ ، الكامل٣/ ٩٤،شرح المفصل٢/٢٤، الأمالي٢/٤١٤،٦٩ ، الهمع١/١٧٤، ٢/ ٧٠ الدرر ١/٣٨٠ ٢/٢١٢

([3]) انظر: الأمالي النحوية ٢/١٤٩،شرح المفصل٢/٢٤ ، الدرر ١/٣٨١.

([4]) في كتاب الأنساب ٣/٢٩٨ " السّمعاني... هذه النسبة إلى سمعان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وأما سمعان الذي ننتسب إليه فهو بطن من تميم " وانظر (اللباب في تهذيب الأنساب) ٢/١٣٨

([5]) لم أهتد إلى تعريف بهذه القبيلة .

([6]) مرو مدينتان في خراسان : مرو الروذ ، ومرو الشاهجان وتسمى مرو العظمى وهي أشهر مدن خراسان ، وقد وصفها ياقوت بما يحمل على السفر إليها . انظر معجم البلدان ٥/١٣٢-١٣٦

([7]) (مما حذف منه المنادى) مطموسة في ص

وذَكْرتُ فاطمةَ التي عُلِّقتُها عَرَضا فَيا لحوادثِ الدَّهرِ([1])

أي فيا قوم اعجبوا لحوادث الدهر .

وقراءة الكسائي : ﴿ ألا يا اسجدو ا﴾([2]) ألا للتنبيه والمنادى محذوف ، أي ألا يا قوم اسجدوا ، وأما على قراءة /١٣٥ب/الجماعة فالفعل منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، ونون " أن " مدغمة في لام "لا " النافية .

ومثل قراءة الكسائي قوله :

فقالتْ ألا يا اسمعْ ونعطيك لحظةً فقلتُ([3])سميعا فانطقي وأصيبي([4])

([1]) من الكامل لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه٤٧٥، الأغاني١/١٦٨، وفي موقع الوراق في مختصر تاريخ دمشق لابن منظورص٢٥٦٨

([2]) قوله تعالى: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) (٢٥) سورة النمل. و قد قرأ الكسائي الآية – كما ذكر المصنف – بتخفيف (ألا) ولم يجعل فيها (أنْ) ووقف على (يا) بعدها ثم ابتدأ (اسجدوا) وتخريجها عاى تقدير منادى محذوف (ألا يا قوم) أو على أنها للتنبيه وليس فيها نداء كما مر من كلام ابن جني . وأما الجماعة فقد قرؤوا بالتشديد (ألاّ) وتكون حينئذ (أنْ) مخففة دخلت على (لا) وأدغمت النون في اللام .

انظر : القراءات السبعة ٤٨٠ ، المحرر الوجيز ١٢/١٠٥ ، شرح المفصل ٢/٢٥

([3]) في ك(فقلبت)

([4]) من الطويل بلا نسبة في الإنصاف ١/١٠٢ ، المحرر الوجيز ١٢/١٠٥، البحر ٧/٦٩ .

البحث الرابع : في المفعول المقلوب

اعلم أن العرب متفقون على رفع الفاعل ونصب المفعول ، وقد جاء القلب فيهما ، فإن[١] كان يلتبس الفاعل بالمفعول لصلاحية كل واحد منهما للفاعلية والمفعولية فليس إلا الجري على القاعدة المألوفة ، وهي رفع الفاعل ونصب المفعول ، وأما إذا لم يلتبس الفاعل بالمفعول في المعنى فإنه قد جاء في الشعر القلب فيهما اتساعا واتكالا على المعنى ، قال الأخطل[٢] :

أَمَّا كُلَيبُ بنُ يَربوعٍ فَليسَ لها   عندَ التفاخرِ إيرادٌ وَلا صَدَرُ
مِثلُ القنافذِ هَدَّاجونَ قَدْ بَلَغت   نَجْرانُ أَوْ بَلَغتْ سوءاتِهم هَجَرُ[٣]

رفع المفعول ونصب الفاعل لأنه لا يلتبس أن السوءات هي البالغة ونجران وهجر هي المبلوغة ، ويقوي هذا ويصرفه عن الضرورة أن في كلام العرب : أُدخلَ القبرُ زيدا ، وأدخلتُ القلنسوةَ رأسي ، وعُرِض الحوضُ على الناقة ، وأما قول الآخر :

غَداةَ أَحلَّتْ لابنِ أَصْرَمَ طعنةٌ   حُصَينٌ عبيطاتِ السدائفِ والخمرُ[٤]

يروى بنصب " طعنة" ورفع " عبيطات " بالقلب لمعرفة المعنى ، ويروى بالعكس على الأصل ، وقول الآخر :

قد سَالَم الحياتُ منه القَدَما   الأُفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجعما[٥]

---

[١] في ك ل (ثم إن)

[٢] هو غياث بن غوث ، من بني تغلب ، ويكنى أبا مالك ، شاعر أموي نصراني المعتقد ، أحد شعراء المهاجاة . ترجمته في الشعر والشعراء ص ٣١٩- ٣٢٨

[٣] بيتان من البسيط للأخطل في ديوانه ١٠٩، وهما في القصيدة ليسا متواليين ، والشاهد(البيت الثاني) في الكامل ٤٣٨/١، ابن الشجري ١٣٦/٢، المغني ٩٧٢/٢ ، الهمع ١٦٥/١ ، وفي اللسان (نجر) ٥٢/١٤ بنصب نجران ولا قلب حينئذ.

[٤] من الطويل للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٥٤ وقد ضبطته كما في الديوان لاضطراب الروايات ، وهو في الكامل ٤٣٨/١ بجر (حصين) شرح التصريح ٢٧٤/١ ، مجالس العلماء للزجاجي ٢٠ ، وشرح المفصل ١ /٣٢

[٥] من الطويل نسب لعبد بني عبس ، . انظره في الكتاب١٤٥/١، المقتضب ٢٨٣/٣، معاني القرآن للفراء ١١/٣، المنصف ٦٩/٣ ، الهمع ١٦٥/١، اللسان (شجع) ٣٨/٧

القياس رفع (الأفعوان)و(الشجاع)على البدل من الحيات لأنهما[١] تفصيلها ، لكنه نصبهما[٢] حملا على المعنى ؛ لأن المسالمة تكون من شيئين ، فكأنه قال : سالم القدم الأفعوان الشجاع ، فأضمر لهما ناصبا ، ورواه الفراء[٣] بنصب (الحيات) وجعل (القدما)هي الفاعل ، وحذف نون التثنية[٤]لضرورة الشعر، فيصح البدل على هذه الرواية .

وأما قول الآخر :

وعَضَّ زَمانٌ يا ابنَ مَروانَ لَمْ يَدعْ   من المالِ إلا مُسْحتا أو مُجَلَّفُ[٥]

فإنه يروى بنصب الأول ورفع الثاني[٦] على أحد[٧] أمرين[٨]: إما أنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، أي : أو مجلف كذلك ،ويضعفه الابتداء بالنكرة من غير شرط ، وإما حملا على المعنى ، أي : أو بقي مجلف ؛ لأن معنى لم[٩]يدع من المال إلا مسحتا : لم يُبقِ من المال إلا مسحتا، أو بقي مجلف . ويروى برفعهما حملا لـــ(يدع) على معنى لم يبق لا على معنى لم يترك ، وعلى هذه الرواية يحتاج إلى ضمير يعود من الجملة على (زمان)[١٠] الموصوف بها ؛ إذ لا ضمير في الفعل تقدره[١١] فيه .

---

(١) في ك ل(لأنه)

(٢) في ك ل(نصبها)

(٣) انظر معاني القرآن٣/١١. وقال في الخصائص٢/٤٣٠ هو رأي الكوفيين .

(٤) (نون التثنية) ساقطة من ص

(٥)من الطويل للفرزدق في ديوانه ٢/٢٦ برواية (وعضُّ زمانٍ) ، و (مجرف) ، الخصائص ١/٩٩، الخزانة ١/٢٣٧ برفع(مسحت) و اللسان (جلف)٢/٣٣١ ومطلع البيت فيه كما في الديوان

(٦) في ك برفع الأول ونصب الثاني

(٧) (أحد) ساقطة من ص

(٨) في ك (الأمرين)

(٩) في ل (ما لم)

(١٠) في ك ل (وزن)

(١١) في ص (تقديره) وهي غير منسجمة ، وما أثبته من ك ل

البحث الخامس : في نصبه بعامل مضمر

وهو على ضربين : أحدهما يجوز إظهاره .

والثاني : لا يجوز إظهاره ، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : ما أضمر عامله على شريطة التفسير(١).

الثاني : التحذير

الثالث : المنادى

الضرب الأول : ما يجوز إظهار عامله

واعلم أنه إذا لم يوجد قرينة(٢)تدل على خصوصية الفعل المحذوف لا يجوز حذفه ، فإنك لو قلت زيدا من غير قرينة لاحتمل نصبه بأكرم زيدا وأهن زيدا ، وغير ذلك ، وأما إذا وجدت قرينة حالية أو مقالية دالة على خصوصية ذلك الفعل المحذوف فإنه يجوز حذفه لأن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى ، فإذا وجدت قرينة دالة على الخصوصية قامت مقام اللفظ لدلالتها على المعنى ، ومما جاء من(٣)الحذف لقيام القرينة مقام اللفظ قولهم : حديثَك ، لمن قطع حديثه ، بإضمار هات حديثك أو أتم حديثك ، وقولهم : أكلَّ هذا بخلا ؟ لمن طلب منه ما جرت(٤) العادة ألا يرد مثله فلم يسمح ، بإضمار (أتفعل كل هذا بخلا)(٥) ، وقولهم لمن قال : اضرب شر الناس ، زيدا ،أي: اضرب زيدا(٦) ولو(٧)رأيت رجلا عليه هيئة الحاج متوجها مسلكهم(٨) قلت : مكةَ

---

(١) وهو باب الاشتغال كما سيأتي ص١١٤

(٢) في ك(قرينته)

(٣) في ك ل (في)

(٤) في ك (ما حلا جرت)

(٥) في ص (هكذا بخلا)

(٦) (أي اضرب زيدا)

(٧) في ك ل(وإذا)

(٨) (مسلكهم) ساقطة من ك

بإضمار (تريد مكة) ، وقولهم عند سماع تكبير([١])الذين يرقبون الهلال: الهلالَ([٢]) أي أَبْصرُوا الهلالَ ، ولمن حُدِسَتْ إِصابةُ رميه : القرطاسَ ، أي أصاب القرطاسَ ، ولمن قص عليك رؤيا : خيرا وما سَرَّ([٣])، وخيرا لنا وشرا لعدونا ، أي: رأيت خيرا ولمن ذكر رجلا: أهلَ ذلك ، أي: ذكرت أهلَ ذلك ، قال الشاعر:

تذَكَّرتْ([٤])أَرْضًا بِها أَهْلُها أَخْوالَهَا فيها وَأَعْمامَها([٥])

أي تذكرتْ أخوالَها وأعمامَها ، ومثله قول الآخر :

لنْ([٦])تراها وإن تَأَمَّلْتَ إلا وَلَهَا في مَفَارِقِ الرأسِ طِيْبا([٧])

أي وترى لها([٨])طيبا ، هذا مذهب صاحب الكتاب([٩]) ، ومنع المبرد ذلك ، وقال([١٠])لا يجوز الحمل على المعنى إلا بعد تمام الكلام الأول([١١]) ،

وأما قولهم : كاليوم رجلا فيحتمل وجهين([١٢]):

([١]) (تكبير) ساقطة من ص

([٢]) (الهلال) ساقطة من ك ل

([٣]) في ك (خيرا أو شرا)

([٤]) (تذكرت) ساقطة من ص

([٥]) من السريع لعمرو بن قميئة في الكتاب ١٤٤/١ ، الخزانة ٤٠٧/٤ ، وبلا نسبة في الخصائص٤٢٧/٢،شرح المفصل ١٢٦/١، المحتسب ١١٦/١

([٦]) (لن) ساقطة من ص ك

([٧]) من الخفيف لابن الرقيات في ديوانه ١٧٦برواية (منها)بدلا من كلمة(إلا) ، الكتاب ١٤٤/١ ، المقتضب ٢٨٤/٣، الخصائص٤٢٩/٢ ، المغني١٥٧/٢

([٨]) (لها) ساقطة من ك

([٩]) انظر الكتاب ١٤٣/١

([١٠]) (وقال) ساقطة من ص ل

([١١]) قال المبرد : اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ . المقتضب ٢٨١/٣ ، وقال في هذا البيت : وهذا البيت أبعد ما مر ؛ لأنه ذكره من قِبل الاستغناء ، وإنما جاز نصبه على رأيت لأن المعنى لن تراها إلا وأنت ترى لها في مفارق الرأس طيبا ، فهذا على الإضمار . المقتضب ٢٨٥/٣ .

([١٢]) في ل(فيحمل)، وفي ك (جهان)

أحدهما : نصب رجل على المفعولية بإضمار ما رأيت ، وكاليوم نعت نكرة تقدم عليها في موضع النصب على الحال ، وأصله : ما رأيت رجلا كرجل اليوم ، فقدم النعت وحذف المضاف إليه .

والوجه الثاني : أنه حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وحذف مجرور الكاف فصار (كاليوم) هو المفعول ؛ لنيابته عن الموصوف المفعول ، ثم فسر بـــ (رجل) مميزا لدفع الإيهام ، ومثله قول الشاعر :

حتى إذا الكَلّابُ قال لها كاليومِ مَطْلوبا ولا طَلَبا (١)

والطَّلَبُ جمع طالب(٢)كخَدَمٍ وخَادِمٍ .

وقيل لبعضهم : لم أَفْسَدْتم مكانَكم ؟ فقال : /١٣٦ب/الصِّبيانَ بأبي(٣)،أي: لم – بأبي(٤)- الصبيان ، لتضمن السؤال معنى اللوم(٥) .

وقيل لبعضهم : أما بمكان كذا وَجْذٌ ؟ فقال : بلى وجاذا(٦) ، أي أعرف وجاذا ؛ لتضمن الأول معنى المعرفة . والوَجْذُ : نقرة تمسك الماء(٧) ، وقيل : مستنقع الماء .

ويقولون : اللهم ضبعا وذئبا(٨) ، أي اجمع فيها ضبعا وذئبا ، فمنهم من قال إنه دعاء عليها بإهلاك الذئب والضبع ، ومنهم من قال إنه دعاء لها ؛ لأنهما إذا اجتمعا تقاتلا وأفلتت الغنم(٩) .

---

(١)من الكامل لأوس بن حجر في ديوانه٣، المفصل٤٩ ، شرح المفصل١/١٢٥،الأمالي الشجرية ٢/١٢٦،وبلا نسبة في الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٤٨

(٢) قال في اللسان (طلب) ٨/١٧٨ " والطَّلَبُ جمع طالب ، قال ذو الرمة : فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب

(٣) انظر هذا القول في الكتاب١/١٢٩

(٤) (بأبي) ساقطة من ص

(٥) في ك(اليوم)

(٦) انظر هذا القول في الكتاب١/١٢٩ ، اللسان(وجذ)١٥/٢٢٠.

(٧) في ك (فيها نقرة بمسد الماء) . وانظر اللسان (وجذ)١٥/٢٢٠

(٨) انظر القول في الكتاب١/١٢٩

(٩) في شرح السيرافي ٢/٨٦ب أن هذا مما سمعه المبرد

فهذا مما جاء من المحذوف الذي يجوز إظهاره([1]) .

و أما الذي يجب إضماره([2])فلا بد مع القرينة من لفظ يقوم مقامه أو كثرة استعمال([3])

([1]) في ص (ل إضماره) . وانظر المسألة في : الكتاب ١/١٢٨-١٣٠ ، المقتضب ٢/٣١٨ ، شرح السيرافي للكتاب ٢/٨٦ / ٨٧أ ، شرح عيون كتاب سيبويه ١١١ ، شرح المفصل١/١٢٥

([2]) قوله (وأما الذي يجب إضماره) ساقط من ص . . وقد ذكره المصنف عند تقسيمه ص١٠٢ فقال : (والثاني لا يجوز إظهاره) والعبارتان تدلان على معنى واحد

([3]) في ك ل (أو أكثره باستعمال)

[باب الاشتغال]

والنوع الأول[١] **: ما أضمر عامله على شريطة التفسير**

وهو مركب من المبتدأ والخبر ومن الفعل والفاعل ، وحَدُّه :كل اسم بعده فعل أو شبهه[٢] مشتغل عنه بضميره أو متعلقه[٣] لو سلط عليه لنصبه ، وهو ينقسم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يختار فيه الرفع مثل : زيد ضربته[٤] وبكر مررت به ، وعمرو ضربت غلامه وخالد لقيت أخاه ؛ وإنما كان الرفع مختارا لأنه لا يتوقف على تقدير محذوف ، ويكون للجملة[٥] محل من الإعراب ، وفي النصب يتوقف على مجاز الحذف[٦] ، ومع ذلك فاستقراء لغة العرب يدل على كثرة النصب ، فيقال : زيدا ضربته ، وبكرا مررت به ، وعمرا ضربت غلامه ، وخالدا لقيت أخاه .

---

(١) ذكر في أول المبحث الخامس من باب المفعول به وهو بحث نصبه بعامل مضمر أن هذا الضرب ثلاثة أنواع : الأول : ما أضمر عامله على شريطة التفسير ، وهو هذا الذي عنوانه (باب الاشتغال) . الثاني : التحذير . الثالث : المنادى . ص١١٠

(٢) في ك (وشبهه)

(٣) في ك(أو ما متعلقه)

(٤) في ك (ضربه)

(٥) في ص ك (الجملة)

(٦) وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير

واختلف في ناصبه([١]) ، فذهب الكوفيون إلى أنه منصوب بالفعل بعده ، وحجتهم من وجهين : أحدهما : أن الضمير عبارة عنه ، فإذا نصب الضمير كان ناصبا له في المعنى ؛ لأنه ليس غيره . والثاني : أن تقدير العامل على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه ما أمكن الحمل على الظاهر ، وأما إذا جعل الضمير للمصدر وجعل الضمير([٢])بدلا من المنصوب فلا إشكال على من جعل البدل من جملة واحدة ، ومن جعله من جملتين احتاج إلى تقدير عامل .

وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدر لأن الظاهر قد استوفى ما يقتضيه لفظا ، فلا يقتضي غيره ، وهذه صناعة لفظية ، فالنظر إلى اللفظ دون المعنى ، ودليل تقدير الفعل أنك تقول : زيدا مررت به ، وهذا الفعل لا ينصب المفعول.

وأما إذا لم يشتغل الفعل بالضمير فالنصب([٣]) ، وقد أجاز سيبويه في الشعر الرفع([٤]) ، وأنشد :

قَدْ أَصْبحتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنعِ([٥])

ورده المبرد ، وقال لا ضرورة في نصبه([٦]) .

([١]) كان ينبغي الحديث عن ناصبه عموما قبل التقسيم ليشمل الحديث عن ناصبه أنواعه المنصوبة عامة .وانظر هذه المسألة في: الكتاب١/٤٢، المقتضب٢/٧٦، الكامل٢/٢٧٧، الإنصاف١/٨٢، علل النحو٣١١.

([٢]) (وجعل الضمير) ساقطة من ك

([٣]) في ك ل (في النصب)

([٤]) سيبويه يجيزه على ضعف كما في الكتاب١/٤٣-٤٤

([٥])من الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه١٥٠، الكتاب ١/٤٤ ، ٦٩ ، الخصائص ١/٢٩٢ ، ٣/٦١ ، الأمالي الشجرية١/٩ ، ٢/٧٢ شرح المفصل ٢/٣٠ ، ٦/٩٠

([٦]) ،قال في الانتصار٥٧ : " ومن ذلك قول سيبويه في باب ما يجري مما يكون ظرفا مجرى زيد ضربته ، قال : ويجوز في الشعر : زيد ضربت وهو ضعيف . ثم احتج بأبيات ليس في واحد منها ضرورة ، والجواز فيها بمنزلته في الكلام ؛ لأنه لا يكسر الشعر وذكر في الكلام مثل ذلك ووثقه على أن الشعر في هذا والكلام واحد ... ". وانظر التعليقة على كتاب سيبويه١/١٢٠. ولكنه في الكامل ٢/ ٢٧٧ يقول " قوله : هريرة ودعها .. منصوب بفعل مضمر تفسيره ودعها ، كأنه قال ودع هريرة ، فلما اختزل الفعل أظهر ما يدل عليه ، وكان ذلك أجود من ألا يضمر ؛ لأن الأمر لا يكون إلا بفعل .. وإن لم تضمر ورفعت جاز ، وليس في حسن الأول " . فيعد هذا رجوعا عن رأيه السابق .

ثم إن الصور التي ذكرناها ترتب([1])في القوة في النصب ، فأقواها ما دل على المحذوف بلفظه([2])ومعناه ، وهو : زيدا ضربته

الثاني : ما دل على المحذوف بمعناه دون لفظه ، وهو : زيدا مررت به ، أي جزت([3])/١٣٧أ/ زيدا أو جاوزت .

الثالث : ما دل على المحذوف وقوع الفعل على شيء من سببه لا نفس الفعل ، وهو : زيدا ضربت غلامه ، أي أهنت زيدا ، لأن ضرب غلام الإنسان إهانة له .

الرابع : ما دل على المحذوف وقوع الفعل على شيء من سببه ، لا على سبيل الإهانة بل([4])على سبيل الملابسة ، وهو : زيدا لقيت أخاه ، أي لابست زيدا .

وتوجيه النصب أن وقوع الفعل على شيء من سبب الإنسان كالوقوع عليه .

ومنهم من زعم أن ([5])الصورتين الأخريين أقوى في([6])اقتضاء النصب من الصورة الثانية ؛ لأن الفعل المقدر في الصورة الثانية يخالف ما بعده من جهة اللفظ ومن جهة التعدي ، وأما الصورتان الأخريان([7])فإنه يخالف في اللفظ ويوافق في التعدي فكان أقوى في اقتضاء النصب ، ولا محل للجملة من الإعراب كما لا محل للتي تفسرها. وكل موضع ضعف فيه النصب قوي الرفع فيه([8]) ، وهذا الفعل المقدر لا يظهر استغناء عنه بتفسيره إذ يؤدي ظهوره إلى الجمع بين المفسِّر والمفسَّر ، فيبطل فائدة التفسير ، ونظيره : نعم رجلا زيد ، على الأصح ، ولو قلت : هذا رجل ضربته أو ضربت أخاه أو

([1]) في ك (بترتب) ، وفي ل (تترتب)

([2]) في ك (بلفظ)

([3]) في ص (جريت) والصواب من ك ل

([4]) في ص (بلى) وصوابه من ك

([5]) (أن) ساقطة من ص

([6]) في ك ل (من)

([7]) في ص (الأخرين وصوابه) من ك

([8]) في ك ل (وهذا الرفع)

مررت به لم يجز نصب رجل ؛ لأن الصفة لا تتسلط على العمل في الموصوف([١]) .

وأما قوله :

أبحتَ حِمى تِهامةَ بَعْدَ نجدٍ فَما شَيءٌ حميتَ بمستباحِ ([٢])

فإنما ارتفع (شَيْءٌ)لأمرين :

أحدهما : أن الصفة لا تعمل في الموصوف .

والثاني: فساد المعنى وانقلاب المدح ذما .

فأما قوله تعالى:﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾([٣])فقد أجمع القراء على نصب(كلَّ) إلا شاذا([٤]) ، ولا يصح على هذا أن تكون الجملة صفة لأن الصفة لا تتسلط على العمل في الموصوف([٥]) وإذا لم تتسلط على العمل فيه([٦]) لم تفسر فعلا عاملا فيه ؛ لأن المفسِّر يصح وقوعه موقع المفسَّر ولا تتقدم الصفة على الموصوف ، وإذا بطلت([٧]) الصفة كان من باب التفسير فأفاد عموم الخلق .

وأما الرفع فإنه ضعيف لوجهين : أحدهما : أنه إذا رفع احتمل أن يكون الجملة خبرا فيفيد عموم الخلق ، واحتمل أن يكون صفة ، والخبر يقدر فلا يفيد عموم الخلق لتخصص([٨])الموصوف بالصفة ، فلا يتعين المقصود بالخبر ، وأما النصب فإنه يتعين معه

([١]) فلا تفسر عاملا فيه .

([٢]) البيت من الوافر لجرير في ديوانه ٧٧ ، الكتاب ٤٥/١ ، ٦٦ ، الأمالي الشجرية ٦/١ ،١١٧، ٧١/٢ ، و المغني ١٠٨/٢

([٣]) الآية ٤٩ سورة القمر

([٤]) في ك (لم يفسر فعلا عاملا إلا شاذا) . وانظر القراءة المجمع عليها والشاذة في : إملاء ما من به الرحمن ٢٥٠/٢ ، البحر المحيط ١٨٣/٨ ، الجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٧ ، المحتسب ٣٠٠/٢ ، مشكل إعراب القرآن ٧٠٢/٢ وقد نسب القرطبي القراءة الشاذة إلى أبي السمال .

([٥]) في ك ل (فيه)

([٦]) قوله (وإذا لم تتسلط على العمل فيه) ساقطة من ك ل

([٧]) في ك (انطلت)

([٨]) في ك (التخصيص)

الدلالة على عموم الخلق ، والثاني : أنا لو فرضنا تعيين([1])(بقدر) للخبر لبطل مقصود الآية في الدلالة([2])على التمدح بعموم الخلق لأنه يصير المعنى كلٌّ شيء مخلوقٍ لنا بقدر ، فيدل الفحوى على مخلوق لغيره ، وإذا شاركه غيره في الخلق بطل مقصود دلالة الآية على المدح ، ولهذا المعنى أجمع القراء على نصبه وإن كان قياس العربية([3]) اختيار الرفع . ونظيره في الميل مع المعنى دون قياس العربية([4])قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾([5]) في الإجماع على الرفع ؛ لإن المعنى كل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر ، و لو نصب على قياس العربية لفسد المعنى إذ يصير /١٣٧ب/ المعنى أنهم فعلوا كل شيء في الزبر .

([1]) في ك (يعني)

([2]) في ك (الدنيا)

([3]) في ص (القرينة) وصوابه من ك

([4])(اختيار الرفع ... العربية) ساقط من ك ل

([5]) الآية ٥٢ سورة القمر

القسم الثاني : ما يختار فيه النصب ويجوز الرفع

وذلك في أربعة مواضع :

أحدها : أن تعطف هذه الجملة المفسرة على جملة فعلية .

الثاني : أن تقع هذه الجملة بعد الاستفهام والنفي والعرض .

الثالث : أن تقع([1])بعد الأمر والنهي والدعاء .

الرابع : أن تقع بعد (إذا) و(حيث) .

الموضع الأول : عطف هذه الجملة على جملة فعلية كقولك : قام زيدٌ وعمرا أكرمته ، وإنما اختير النصب طلبا لتناسب المعطوف والمعطوف عليه ومشاكلته ، وفي التنزيل ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ([2]) فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾([3]) أي يعذب أو يهين الظالمين لدلالة (أَعَدَّ) عليه ، ونقل عن أبان بن عثمان([4]) الرفع شاذا عطفا للجملة الاسمية على الفعلية([5]) . و﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ ([6]) أي([7])وأضل فريقا ، ويحتمل نصب (الفريقين) على الحال من فاعل ﴿ تَعُودُونَ ﴾([8])

([1]) في ك (أنه يقع)

([2]) في ك(شاء) وهو خطأ

([3]) الآية ٣١ سورة الإنسان

([4]) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي ، أول من كتب في السيرة النبوية ، ولي إمارة المدينة المنورة سنة٧٦-٨٣ هـ ، كان من رواة الحديث الثقات ، ومن فقهاء المدينة أهل الفتوى ، قال عمرو بن شعيب ما رأيت أعلم منه بالحديث والفقه ،كانت وفاته بالمدينة سنة ١٠٥ هـ كما أن ولادته كانت بالمدينة أيضا . ترجمته في : طبقات خليفة بن خياط ٢٤٠ ، البداية والنهاية ٢٣٣/٩-٢٣٤ ، سير النبلاء ٣٥١/٤-٣٥٣

([5]) قراءة الرفع قراءة أبان بن عثمان وعبد الله بن الزبير وابن أبي عبلة . انظر : المحتسب ٣٤٤/٢ ، البحر المحيط ٤٠٢/٨ ، جامع القرطبي ١٥١/١٩ ، وذكرت القراءة من غير نسبة في : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٤/٥ ، إملاء ما من به الرحمن ٢٧٧/٢

([6]) من الآية (٣٠) سورة الأعراف

([7]) (أي) ساقطة من ك

([8])من قوله تعالى (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ) (٢٩) سورة الأعراف

والجملتين صفتين للحالين ، أي تعودون فريقين[١]فريقا[٢]مهديا وفريقا ضالا .

ومنه ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٣] ؛ لأن قبله﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾[٤] .

وقال الشاعر :

أَصْبحتُ لا أحملُ السِّلاحَ ولا أَملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَـــــرا

والذئبَ أَخْشاهُ إنْ مَرَرْتُ بهِ وَحْدي وَأَخْشى الرِّياحَ والمَطَرا[٥]

نصب(الذئب)طلبا[٦]لمشاكلة الجملة الفعلية قبله ، والرفع هاهنا حسن ليسلم من عيب التضمين[٧] .

وأما قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٨] فالأجود أن فاعل يرفع يعود إلى العمل ، وضمير المفعول يعود إلى الكلم ، أي: العمل الصالح[٩]يرفع الكلم الطيب .

وقيل: الفاعل يعود إلى(الله) والهاء للعمل ، وكان القياس نصب(العمل) على هذا للعطف على جملة فعلية، إلا أنه رفع على عطف الاسمية على الفعلية ، فلذلك كان

([١]) قوله : (على الحال ... فريقين) ساقط من ك ل

([٢]) (فريقا) ساقطة من ك

([٣]) من قوله تعالى (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا) (١٣) سورة الإسراء

([٤]) من الآية ١٢ سورة الإسراء

([٥]) بيتان من المنسرح للربيع بن ضبع الفزاري في الكتاب ٤٦/١، نوادر أبي زيد ١٥٩، والجمل٤٠ ،التصريح٣٦/٢ وبلا نسبة في المحتسب ٩٩/٢

([٦]) (طلبا) ساقطة من ك

([٧]) التضمين: من عيوب القافية وهو أن تتعلق قافية البيت بما بعده ، فإن كان يتم الكلام بدونه كان مقبولا وإلا كان قبيحا . انظر الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ٢٤٨-٢٤٩ ، القوافي للتنوخي ١٩٣ ، التعريفات ٦٢

([٨]) من الآية١٠ سورة فاطر. وانظر الوجوه الإعرابية فيها في: البحر المحيط ٣٠٣/٧ -٣٠٤ ،دراسات لأسلوب القرآن – القسم ٣ ج١٠/٢

([٩]) (الصالح) ساقطة من ك ل

الوجه الأول أقوى لزوال مقتضٍ يقتضي[١]نصب(العمل) ؛ لأنه إذا كان(العمل) فاعل[٢](يرفع) تعين رفعه .

وقوله تعالى ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [٣] وكذا ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾[٤]نصب بإضمار فعل لمشاكلة ما قبله من الجمل الفعلية .

فإن وقع بعد حرف العطف (أما) و(إذا) التي للمفاجأة فإنه ينقلب اختيار النصب إلى اختيار الرفع لأنهما يطلبان المبتدأ فيرجح بهما الرفع على النصب ، مثال ذلك: لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به ، ورأيت زيدا وإذا بكر يضربه ، وفي التتريل :﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[٥] رفعا على قراءة الجمهور[٦]وإن كان قبله ﴿ فَأَرْسَلْنَا /١٣٨أ/ عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[٧] . وقرأ الأعمش[٨] نصبا ، ورويت عن عاصم[٩] شاذا[١٠] بإضمار فعل يفسره الظاهر ، أي مهما يكن من شيء فهدينا ثمود هديناهم[١١] ، وكذلك روي قول الشاعر :

---

[١] (يقتضي) ساقطة من ص

[٢] (فاعل) ساقطة من ك

[٣] الآية (٣٠) سورة النازعات

[٤] الآية (٣٢) سورة النازعات

[٥] من الآية (١٧) سورة فصلت

[٦] القراءة في : البحر٧/٤٩١ ، معاني القرآن ٣/١٤ ، المحرر الوجيز ١٤/١٧٣

[٧] من الآية ١٦ من سورة فصلت

[٨] هو أبو محمد ، سليمان بن مهران الأعمش ، تابعي جليل ، أصله من الري ، ونشأ وتوفي في الكوفة ، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، عده علي بن المديني أحد ستة حفظوا العلم على الأمة،اشتهر بالعبادة والورع،مكث قرابة سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى ولد سنة٦١،وتوفي سنة ١٤٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/١٠٩-١١١ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٤٢-٣٤٤ ، تاريخ بغداد ٩/٣)

[٩] هو عاصم بن أبي النَّجود الكوفي ، شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، تابعي جليل ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش ، توفي بالكوفة سنة ١٢٧، وقيل ١٢٨. (طبقات القراء ١/٣٤٦-٣٤٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٥٠-٢٥١)

[١٠] القراءة بالنصب نسبت إلى الأعمش وعاصم والمفضل و المطوعي والحسن وابن أبي إسحاق كما في إتحاف الفضلاء ٢/٤٤٢ ، البحر ٧/٤٩١، معاني القرآن ٣/١٤ ، وبلا نسبة في الكشاف ٣/٤٤٩ ، مغني اللبيب ١/٥٥

[١١] في ك (فهديناهم).وفي القراءات الشاذة للقاضي٧٩: ووجه قراءة الحسن أن النصب على الاشتغال فهو منصوب بفعل محذوف يفسره (هديناهم)، وذلك قليل ؛ لأن (أما)لا يليها غالبا إلا اسم .وانظر الرياحين العطرة ١٣٣.

فأما تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ فألفاهُمُ القَومُ رَوْبَى نِياما[١]

رفعا ونصبا على تقدير مهما يكن من شيء فألفى القوم تميما تميم بن مر .

وكذلك يختار الرفع إذا تصدرت الجملة الاسمية[٢] ؛ طلبا لمشاكلة الاسمية بالاسمية ، كقولك : محمد قائم وزيد أكرمته ، وقد جاء في التنزيل عطف الاسمية على الفعلية كقوله تعالى ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾[٣] و﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[٤] .

وأما إذا كانت الجملة مركبة من جملتين ، الأولى اسمية وتسمى الجملة الكبرى ، والثانية فعلية وتسمى الصغرى ، كقولك : زيدٌ[٥] أكرمته وعمرا أهنته ، وفي التنزيل ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ ﴾[٦] قرئ نصبا حملا على الصغرى ورفعا حملا على الكبرى[٧] لأن قبله ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾[٨] فإنهم زعموا أنه يستوي الرفع والنصب[٩] ، وإنما يستويان عند عدم إرادة المتكلم العطف على إحدى الجملتين ؛ لأنه إذا وجدت إرادة العطف على إحداهما[١٠] ترجحت على الأخرى ، وبيان استوائهما عند الإطلاق أن الجملة الثانية تترجح بالقرب ، والأولى

---

(١) من المتقارب ، لبشر بن أبي خازم في ديوانه١٩٩ ، الكتاب ٤٢/١ ، اللسان (روب)٣٥٤/٥

(٢) في ك ل (الفعلية الاسمية)

(٣) من قوله تعالى (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ) (١٩٣) سورة الأعراف

(٤) بعض الآية ١٠ من سورة فاطر

(٥) في ك (زيدا)

(٦) من قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (٣٩) سورة يس وقوله (حتى عاد كالعرجون) ساقط من ك ل

(٧) القراءة بالرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي جعفر وروح وابن محيصن ، ورويت عن الحسن ، والقراءة بالنصب قراءة الباقي من القراء . النشر ٣٥٣/٢ ، الكشف ٢١٦/٢ ، التيسير ١٨٤ ، البحر ٣٣٦/٧

(٨) من الآية (٣٨) من سورة يس

(٩) الذي صرح به سيبويه هو جواز الأمرين ولم يفاضل بينهما . الكتاب ٤٧/١

(١٠) في ص (أحدهما) والصواب من ك ل

تترجح باختيار الرفع فتساقط رجحان القرب برجحان اختيار الرفع ، وبقي مقابلة الجملة بالجملة فتساويا .

وقد قدح الزِّياديُّ[١] في جواز النصب ؛ لأن الجملة الصغرى في محل الرفع لكونها خبرا ، فإذا عطف عليها بجملة شاركتها في الخبرية فوجب أن يكون فيها رابط يربطها بالمبتدأ ولا رابط فيها ، فبطل النصب وتعين الرفع لأنه لا إشكال فيه[٢] .

وأجيب عن ذلك بثلاثة أوجه[٣]:

أحدها : تقدير ضمير عائد على المبتدأ ، وهذا ضعيف ؛ لأنه لا دليل عليه لا من لفظ[٤]ولا من معنى .

الثاني : أنه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه ، بدليل رب شاة و سخلتها [٥] ، وهذا ضعيف لأنه خرم لقاعدة الجملة الواقعة[٦] خبرا .

والثالث : أنه لما لم يظهر في الجملة إعراب صار كأنه لا موضع لها من الإعراب ، فلذلك جاز العطف عليها ، وهذا ضعيف ؛ لأن عدم ظهور الإعراب لا يغني عنه[٧]عود الرابط إلى المبتدأ ، فلذلك اشترط[٨]في الجملة الواقعة خبرا ، فثبت من ذلك أن القدح قوي وأن الرفع هو الوجه .

الموضع الثاني : وقوع هذه الجملة بعد الاستفهام والنفي والعرض

([١]) هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه ، كان نحويا لغويا راوية ، قرأ كتاب سيبويه و لم يتمه ، وروى عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما ، وكان يشبه به في معرفة الشعر ومعانيه ، وكان شاعرا ذا دعابة ومزح ، من مصنفاته النقط والشكل ، والأمثال ، وشرح نكت سيبويه ، وتنميق الأخبار ، وأسماء السحاب والرياح والأمطار . توفي سنة ٢٤٩ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٩٩ ، أخبار النحويين البصريين ٩٧-٩٨ ، تاريخ العلماء النحويين ٧٩-٨٠ البغية١/ ٤١٤)

([٢]) انظر : شرح الكتاب للسيرافي ١/١٩٨/ب ، وبهامش الكتاب ١/٤٧ ، المسائل البصريات ١/٢١٢-٢١٣

([٣]) في ك ل (أجوبة)

([٤]) في ك (لفظه)

([٥]) في ص ل (وسلختها)

([٦]) في ص (الواقة) والصواب من ك ل

([٧]) في ص ل (عن) وصوابه من ك

([٨]) في ل(اشتراط)

أما الاستفهام فإن وقع بعد الاسم الذي يطلب نصبه كقولك : زيد /١٣٨ب/ هل ضربته ؟ فإنه يمتنع نصبه ؛ لأن ما بعد الاستفهام لا يتسلط على نصبه فلا يفسر ناصبا له (١) ، وإن لم يكن بعده فلا يخلو : إما أن يكون بالاسم ، أو بالحرف ، فإن كان بالاسم نحو: أيُّهم ضربتَه ؟ فالاختيار الرفع ؛ لأن الاستفهام عن الاسم لا عن الفعل ، ويجوز النصب وتقدير الناصب بعده ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله(٢) فيقال : أيَّهم ضربتَ ضربت(٣) .

وإن كان الاستفهام بالحرف فلا يخلو : إما أن يكون بالهمزة أو بهل ، فإن كان بالهمزة كقولك : أزيدا ضربته(٤) ؟ فالاختيار النصب لأن الاستفهام عن الفعل فهو يطلب الفعل المقتضي للنصب ، ومع ذلك فيجوز الرفع وينصرف الاستفهام(٥) إلى الخبر(٦) ، فإن فصل(٧) بين همزة الاستفهام والاسم بظرف لم يتغير الحكم كقولك : أكلَّ يومٍ زيدا تضربه ؟ ، وإن فصل بينهما بغير الظرف كقولك : أ أنت زيدٌ ضربته فالاختيار عند سيبويه هاهنا الرفع(٨) ، والاختيار عند الأخفش النصب قياسا على الفصل بالظرف(٩) .

حجة سيبويه أن الفاصل بعد الاستفهام المقتضي لنصب الاسم(١٠)الفعل فرجع الاسم إلى اختيار رفعه ، فيكون (أنت) مبتدأ ، و(زيد) مبتدأ ثان ، والجملة خبر ، والعائد

---

(١) انظر : الكتاب ٦٤/١ ، ١٢٠

(٢) في ص (لا يعمل فيما بعده) وصوابه من ك ل

(٣) انظر : الكتاب١ /٦٤ ، الارتشاف٣/ ١٠٧

(٤) قوله (وإن كان الاستفهام بالحرف ... أزيدا ضربته) ساقط من ك

(٥) في ص (الاستفهام الاستفهام).

(٦) انظر : الكتاب ٥٢/١

(٧) (فصل) ساقطة من ك

(٨) انظر : الكتاب ١/ ٥٤ ، وهو مذهب الجرمي نقله عنه أبو علي في المسائل البصريات ٩٠١/٢-٩٠٢ ، وانظر شرح السيرافي ٢١٢/١ب ، والنكت ٢٣٤/١

(٩)انظر السيرافي ٢١٣/١أ ، النكت٢٣٤/١

(١٠) (الاسم) ساقطة من ص

على المبتدأ الأول ضمير الفاعل ، وأما الفصل بالظرف فلا يعد فصلا ، وتقدير نصب (أأنت زيدا[١] ضربته) : أضربت زيدا أنت ضربته[٢] .

وقوله : أزيدا[٣] أنت محبوس عليه ؟ و أزيدا أنت مكابَر عليه ؟ في اسم المفعول ضمير مرفوع يعود إلى (أنت) ، والجار والمجرور في محل النصب ، فلذلك يختار نصب الأول بفعل من معنى (محبوس) ، أي : أتنتظر زيدا ، أو : أترقب زيدا ، وبفعل من معنى (مكابَر) ، أي : أ سُلبتَ زيدا ، أو : أ نُزعتَ زيدا ، أنت مكابَر عليه ، أي : مغلوب عليه ، وكذا (أزيدا أنت ضاربه) و (أ عمرا أنت مكرمٌ أخاه) ، وضمير الفاعل يعود إلى (أنت) .

وأما (أ ألسوطَ[٤] ضُرب به زيدٌ)[٥] ؟ و(أ ألخوانَ[٦] أُكل عليه اللحمُ) ؟ فإن ضمير المجرور العائد على الأول في محل النصب ، فلذلك اختير نصب الأول ، وتقدير الناصب في الصورة الأولة أ لابَسَ زيدٌ السوطَ ضُرب به ؟ لأن الملابسة تقدر في كل موضع لا يمكن فيه تقدير فعل من لفظ الظاهر ولا من معناه . وتقدير الناصب في الصورة الثانية أ أُركِبَ[٧]اللحم الخوانَ ؟ أو أ أُعلِيَ اللحمُ الخوانَ أُكِلَ عليه ؟ ويقدر[٨]الفعل من معنى (عليه)[٩] .

([١]) في ص (زيد) بالرفع ، وصوابه من ك ل

([٢]) هذا تعليل الأخفش كما في شرح السيرافي ٢١٣/١أ

([٣]) في ك (أزيدٌ)

([٤]) في ك (السوط)

([٥]) في ك(زيدا)

([٦]) في ك (الخوان). والخوان : ما يؤكل عليه من بساط ونحوه .انظر اللسان(خون)٢٥٤/٤.

([٧]) في ك ل (أركب)

([٨]) في ص ل (وتقدير)

([٩]) قال في النكت١/ ٢٣٣ "موضع الخوان والسوط النصب ، وذلك أنك أقمت الأسماء مقام الفاعل ، فصارت المجرورات في موضع نصب ، وحلت محل قولك مر زيد بعمرو ،فلما تقدمت الأسماء واتصلت الحروف بضمائرها وجب أن تنصبها ؛ لأن ضمائرها في موضع نصب ، فصار بمترلة قولك أزيدا مررت به

ويختار النصب إن كان الذي من سببه منصوبا ، والرفع([1])إن كان مرفوعا كقولك([2])أ زيدا ضربت عمرا وأخاه ؟ أي أ أهنت([3]) زيدا ضربت عمرا وأخاه ، ويتعين عود الضمير إلى " زيد" إذ لو عاد إلى عمرو لبطل الارتباط /١٣٩أ/ بزيد ، وأما إذا كان الذي من سببه مرفوعا فالرفع كقولك: أزيد ضرب أخوه عمرو إما على الابتداء أو على تقدير :أَفَخَرَ زيدٌ أو أَقَهَرَ([4])زيدٌ .

وأما أ زيدا ضرب أخوه غلامه فيستوي الرفع والنصب لكون الضارب والمضروب من سببه ، فإن نظرت إلى المضروب قدرت أ أهان زيدا ، وإن نظرت إلى المرفوع قدرت أضعف زيد .

وأما أ زيدا ضربت رجلا يحبه فإن قدرت ضمير المفعول يعود إلى(زيد) فالاختيار نصب (زيد) بتقدير : أ أهنتَ زيدا ، وإن قدرت ضمير الفاعل يعود إلى(زيد) فالرفع بتقدير : أضُعفَ زيدٌ([5]) ، أو أ أُهينَ زيدٌ([6]) ، وأما أزيد ضرب غلام له فإن جعلت(له)صفة للغلام رفعت زيدا ؛ لكون الجار والمجرور صفة لمرفوع ، وإن جعلته مفعولا له أي ضرب غلام لأجله نصبت زيدا ؛ لأن الجار والمجرور في موضع النصب .

وأما أزيد ذهب به فإن أسندت الفعل إلى المصدر أي ذهب الذهاب به كان الجار والمجرور في موضع نصب وكان([7])الاختيار نصب(زيد) ، وإن جعلت الجار والمجرور

([1]) زاد في ل (إن كان الرفع)

([2]) (كقولك) ساقطة من ص

([3]) في ك (أهنت)

([4]) في ص(قهر) ، وما أثبته من ك ل

([5]) في ك (زيدا)

([6]) (زيد) ساقطة من ك ل

([7])في ك (وإن كان)

قائما مقام الفاعل كان في موضع رفع(١)وتعين (٢)رفع زيد لأن الضمير العائد إليه في محل(٣)الرفع(٤) ، ويحتمل رفعه بالابتداء أو بفعل أي أغْلِبَ زيد أو أوافق زيد .

وأما إذا كان(٥)الاستفهام بـــ(هل) كقولك : هل زيدا ضربته ، فإنه شاذ سواء رفعت أو نصبت ، بخلاف الهمزة ، والفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : أن هل قد تأتي بمعنى قد ، ولا يقع بعدها لفظ الاسم ، فكذلك هل .

الثاني : الهمزة أعم تصرفا من هل ، بدليل وقوعها متصلة وللإنكار(٦) كقوله تعالى ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٧) و، غير ذلك من المعاني مع اختصار لفظها ؛ فلذلك حسن معها ما لم يحسن مع هل(٨).

وأما وقوع هذه الجملة(٩) بعد النفي كقوله

فلا حَسَباً فَخرتَ به لِتَيمٍ ولا جَدا إذا ازدحمَ الجُدودُ (١٠)

وقول الآخر :

فلا ذا جَلالٍ هِبْنَه لِجَلالِه ولا ذا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكنَ لِلفقرِ(١١)

---

(١) في ك (موضع النصب رفع)

(٢) في ص (ويتعين) وما أثبته من ك ل

(٣) (محل) ساقطة من ك

(٤) وهذا الذي دعا سيبويه لإيجابه كما في الكتاب ٥٣/١

(٥) في ص (وإن كان)

(٦) في ص (والإنكار) وما أثبته من ك ل

(٧) في ص (تعملون) . والنص من الآية ٢٨ سورة الأعراف

(٨) انظر : الكتاب ٥١/١

(٩) (الجملة) ساقطة من ص

(١٠) البيت من الوافر لجرير في ديوانه ١٢٩ ، والكتاب ٧٣/١ ، والمفصل٥١ ، وشرح ابن يعيش ١٠٩/١ ، ٣٦/٢ ، الخزانة ٢٥/٣ والرواية في الديوان برفع "حسب " " كريم " " جدّ "

(١١) من الطويل لهدبة بن خشرم في الكتاب ٧٢/١ ، والخزانة ٣٣٧/٩ وفيه (فلا تتقي ذا هيبة لجلاله) ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٣٧/٢ ،أمالي ابن الشجري ٨٥/٢ .

فالاختيار النصب أيضا بتقدير فعل ، أي :ذكرت حسبا ، وهبن ذا جلال هبنه ، ويتركن ذا ضياع ؛ لأن النفي يطلب الفعل أيضا لأنه الذي يقع عليه النفي دون الذوات([1]) .

و أما إذا وقع النفي بعد الاسم الذي يُطلب نصبُه فإن كان النفي بـــ(ما) كقولك : زيد ما ضربته ، لم يجز النصب ؛ لأنه لا يتسلط الفعل على العمل فيما قبلها ، وإن كان النفي بـــ(لا) أو(لم) أو(لن)جاز النصب ؛ لأنها دون(ما) ؛ لكونها أم حروف النفي ، وأما (ليس) فمن جوز تقديم خبرها جوز النصب فيقول: أ زيدا لست مثله ؟ . وأما العرض فمثل ألا زيدا نتزله عندنا ؟ ؛ لأنه يطلب الفعل أيضا .

الموضع الثالث /١٣٩ب/ الأمر والنهي والدعاء ، كقولك : زيدا أكرمه ، وعمرا لا تضربه ، وبكرا ليضربه خالد ، واللهم زيدا فاغفر له ، وزيدا([2]) أَمَرَّ الله عليه العيش ، ومنه قول أبي الأسود ([3])يمدح عليا كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما ، وهو أمير البصرة لإكرامهما [له]([4]) :

أمِيْرانِ كانا آخَيانِيْ كِلاهُما ... فَكُلا جَزَاهُ اللهُ عَنِّي([5])بما فَعَلْ([6])

([1]) انظر : الكتاب ٧٢/١

([2]) في ك (زيدا)

([3]) هو أبو الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو من بني الدئل بن بكر بن كنانة ، أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها ، تابع جليل ، قيل إنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، من أصحاب أمير المؤنين علي رضي الله عنه ، ومن رواة الحديث وقراء القرآن ، مات بالبصرة سنة٦٩ هــ وهو ابن خمس وثمانين سنة . ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٣٣-٣٨ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١-٢٦ ، إنباه الرواة ٤٨/١-٥٨ ، تهذيب التهذيب ٤٨١/٤ .

([4]) زيادة من ك

([5]) في ك (جزاه عني..) دون ذكر للفاعل. وبهذا ينكسر البيت

([6]) من الطويل لأبي الأسود في الكتاب ٧١/١ ، طبقات النحويين ٢٦ ، شرح المفصل ٣٨/٢ ، الخزانة ٢٨٥/١ ، وفيه وفي شرح المفصل (صاحبي) مكان (آخياني) وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه ٨٨/١

وإنما اختير النصب هاهنا لوجهين([1]) : أحدهما : أن الأمر طلب الفعل والنهي طلب ترك الفعل ، وإنما يتحقق ذلك في الفعل ، والنصب هاهنا أقوى من الاستفهام لدخوله([2]) على غير فعل ، كقولك : أزيد أخوك ، وهما يطلبان الفعل .

والوجه الثاني : أن الاسم إذا رفع بالابتداء لم يصح جعل الطلب خبرا له إلا بتأويل ، إما على إضمار القول ، أو على تقدير : زيدٌ أمرتك بضربه ونهيتك عن ضربه ؛ لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب ، وهذه المعاني لا تحتمله .

والدعاء يوافق الأمر والنهي في الطلب فكان حكمه حكمهما ، وكذا حكم الأمر والنهي الواقع بعد أما ، نحو : أما زيدا فاقتله ، وأما خالدا فلا تكرمه ، ويقدر الفعل الناصب للاسم بعده لتعذر تقديره بعد(أما) ، أي أما زيدا فاقتل فاقتله ، وأما خالدا فلا تكرم فلا تكرمه ، كما قدرنا في الاستفهام .

وأما إذا لم يشتغل الفعل بالضمير فالنصب ليس إلا ، كقوله تعالى﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾([3]) .

وأما إذا كان الأمر باسم فعل مشتق([4])مثل : زيدٌ نزالِه ، وعبدُ الله مناعِه ، فإنه يتعين الرفع لأنه لا يتقدم معموله عليه ؛ فلا يفسر ما يعمل فيه لعدم تسلطه عليه ، وكذا إذا كان التعجب بصيغة الأمر نحو زيدٌ أسمع به وعبدُ الله أبصر به يتعين الرفع أيضا لامتناع تسلط الفعل على ما قبله ؛ لعدم تصرفه ، ولأن المجرور في محل الرفع عند الأكثر .

([1]) انظر هذين الوجهين في :شرح المفصل٢/٣٧ ، شرح الكافية لابن جمعة١/٢١١

([2]) أي : الاستفهام

([3]) الآيتان ٩ ، ١٠ من سورة الضحى

([4]) (مشتق) ساقطة من ص

وأما الأمر الذي يراد به العموم كقوله تعالى(١) : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾(٢) ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾(٣)﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾(٤) فقد أجمع القراء على الرفع(٥) ، وله تأويلان :

أحدهما : لسيبويه ، أن خبره محذوف ، تقديره : ومما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة ، والفاء يعطف جملة على جملة ، فلذلك لم ينتصب(٦) .

والثاني : للمبرد ، أن الفاء للسببية ؛ لأن اللام بمنزلة الذي ، واسم الفاعل بمنزلة الفعل ، فلذلك ارتفع ، ولو انتصب لفات معنى السببية(٧) .

وقرأ عيسى بن عمر(٨) بالنصب على القياس(٩) ؛ لأن جعل الأمر خبرا قد تقدم ضعفه وتقدير حذف الخبر على خلاف الأصل ، وقد تقدم ذكر هذه المسألة.

---

(١) (تعالى) ساقطة من ص

(٢) من الآية (٣٨) سورة المائدة

(٣) من الآية (١٦) سورة النساء

(٤) من الآية ٢ من سورة النور

(٥) انظر : الكتاب١/٧٢ ، البحر ٦/٤٢٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٥٩ ، المحرر الوجيز ١١/٢٦٢ . ولا معنى لقوله أجمع القراء مع قوله الآتي وقرأ عيسى ابن عمر بالنصب .

(٦) في الكتاب ١/ ٧١ قال " وأما قوله عز وجل (الزانية والزاني) ... فإن هذا لم ين على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون) ثم قال بعد فيها كذا وكذا ، فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده ، وذكر بعدُ أخبار وأحاديث فكأنه على قوله ومن القصص مَثَلُ الجنة ، او مما يقص عليكم مثل الجنة ... ثم قال فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى الرفع فيهما ، كما قال : وقائلة خولانُ فانكح فتاقم " فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضمر "

(٧) انظر : الكامل ٢/٢٧٧ ، شرح الكتاب ٢/٥ب ، ٦أ ، البحر المحيط ٦/٤٢٧ .

(٨) هو أبو عمر ، عيسى بن عمر الثقفي،قيل بالولاء ، عالم كبير ، أخذ عن ابن أبي إسحاق الحضرمي وغيره ، وروى عن الحسن البصري والعجاج ، وأخذ عنه الخليل وغيره ، قيل إن له مؤلفات فقدت جميعا منها الإكمال والجامع ، عاش في البصرة وتوفي بها سنة ١٤٩ هـ . (أخبار النحويين ٤٩-٥٠ ، طبقات النحويين واللغويين ٤٠-٤٥ ، إنباه الرواة ٢/٣٧٤-٣٧٧).

(٩) قراءة النصب في الكتاب١/٧٢ ، البحر ٦/٤٢٧ ، وممن قرأ بها أيضا يحيى بن يعمر ، وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة وأبو السمال ورويس . وانظر : الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٥٩ ، الكشاف ٣/٤٦

/ ١٤٠أ/ **الموضع الرابع** : أن تقع هذه الجملة بعد(إذا) و(حيث)

فأما إذا فنقل عن الكوفيين أنها كـــ(إذ)([١]) في وقوع الجملة الاسمية والفعلية بعدها([٢])

ونقل عن المبرد اختصاصها بالفعلية[٣] .

ونقل عن سيبويه و الأخفش موافقة الكوفيين في جواز وقوع الاسمية والفعلية([٤]) بعدها([٥])

حجة من خصها بالفعلية أن فيها معنى الشرط المقتضي للفعل ؛ لأنه عبارة عن تعليق حكم على حكم ، ولا يصح التعليق في الذوات ، بل في الأفعال .

حجة من أجاز رفع الاسم بعدها بالابتداء السماع والقياس ، أما السماع([٦]) فقول الشاعر

إذا هُوَ لَمْ يَخَفْنِي في ابنِ عَمِّي وإنْ لَمْ أَلْقَهُ الرّجُلُ الظَّلومُ ([٧])

فإن (هو) ضمير الشأن ؛ لعدم عوده إلى السابق ، والجملة بعده مفسرة له .

وأما القياس فعلى ما يدل على الاستفهام والنفي ، فإنه يقتضي الفعل ، ويجوز الرفع بعدها بالابتداء . وإذا تقرر ذلك فقول ذي الرمة :

إذا ابنُ أبي مُوْسَى بِلالا بَلَغْتِه فَقامَ بِفأسٍ بَينَ وَصْليكِ جازِرُ([٨])

([١]) في ك (كان)

([٢]) انظر رأي الكوفيين في الإنصاف٢/٦٢٠

([٣]) انظر رأي المبرد في المقتضب٢/٧٧

([٤]) (الفعلية) ساقطة من ك

([٥]) انظر الكتاب ١/٥٤ ، ٤٢ ، ٤٦١ ، شرح الكتاب١/٢١٧ب ٢١٨ ، الأمالي الشجرية٢/٨٢ ، ارتشاف الضرب ٣/١٠٦

([٦]) في ك (وما)

([٧]) من الوافر لضيغم الأسدي كما في الخصائص ١/١٠٤ ، شرح التسهيل٢/٢١٣، اللسان (ظلم) ٨/٢٦٤

([٨]) من الطويل لذي الرمة في ديوانه٢١٨(الطباع) ، الكتاب ١/٤٢ ، المقتضب ٢/٧٧ ، الخصائص ٢/٢٨٠ ، شرح المفصل ٢/٣٠ ، ٤/٩٦ ، الخزانة ٣/٣٢

القسم الثالث : ما يجب فيه النصب

وهو الواقع بعد حرفي الشرط وأحرف التحضيض .

فأما " إن " فلا يخلو الاسم من أن يقع قبلها أو بعدها ، فإن وقع قبلها كقولك : زيد إن تكرمه يكرمك ، وجب رفعه بالابتداء ؛ لأن فعل الشرط لا يعمل فيما قبل حرف الشرط ، فكذلك لا يفسر ما يعمل فيه . وإن وقع /١٤٠ب/ بعدها ، كقولك : إن زيدا تكرمه يكرمك ، وقول الشاعر :

لا تَجْزَعِي إن مُنفِسا أهْلَكْتُه فَإِذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلك فاجْزِعِي([1])

فإنه يجب نصبه ، ويمتنع رفعه بالابتداء لاختصاص الشرط([2]) بالفعل ؛ لأن تعليق حكم على حكم مختص بالأحداث الصادرة عن الذوات ؛ لأنها التي تقبل التعليق ، وأما الذوات فإنها متحققة الوجود غير قابلة للتعليق المحتمل للوجود وعدم الوجود ([3]).

وقد روي البيت(إن منفسٌ أهلكته) بإضمار (إن هلك منفس) ، وكذلك إذا وقع بعدها مرفوع فبإضمار فعل ([4])كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾([5]) ، ويجب حذف الفعل لدلالة المفسر على خصوصيته وقيامه مقامه .

ونقل عن الفراء أن (أحدا)يرتفع بالعائد عليه وهو ضمير الفاعل .

ونقل عن الأخفش جواز الرفع بعد(إن) بالابتداء ، وقد علمت مما تقدم فساد القولين([6]) .

([1]) من الكامل للنمر بن تولب –رضي الله عنه– في ديوانه٨٤ ، الكتاب ٦٧/١ ، المقتضب ٧٦/٢ ، الأمالي الشجرية ٤٨/١ ٨١/٢ ، ١٢٩/٣ ، شرح المفصل ٣٨/٢ ، الخزانة ٣١٤/١ ومواضع أخرى .

([2]) في ص (الشروط) وصوابه من ك ل

([3]) (الوجود) ساقطة من ص

([4]) (فعل) ساقطة من ص

([5]) بعض الآية ٦ سورة التوبة

([6])انظر المسألة في الكتاب٦٧/١ ، المقتضب ٧٦/٢ ، الأمالي الشجرية٤٨/١، ٨١/٢ ، ١٢٩/٣، شرح المفصل٣٨/٢ ، الخزانة ٣١٤/١ .

ومن المرفوع بعد (إن) قوله([١]):

إذاً لَقام بِنَصري مَعشرٌ خُشُنٌ   عند الحَفيظةِ إنْ ذو لُوثَةٍ لانا([٢])

واللُّوثة بالضم: الضعف ، وبالفتح: القوة([٣]) ، وهو أولى هاهنا ،والحفيظة : الغضب([٤])

وأما قولهم في المثل للمداراة([٥])والتحبب ؛ لإدراك الغرض : إلا حَظِيَةُ فلا أَلِيَّةَ ([٦]) ، فيروى برفعهما ونصبهما ، أما رفع الأول فعلى تقدير إن لا يكن([٧])لك حظية([٨]) ، ووجب حذفه لوجود القرينة الدالة على الخصوصية وقيام كونه مثلا مقامه ؛ لأن ظهوره يفضي إلى تغيير المثل .

وأما رفع الثاني فعلى([٩])أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : فأنا غير ألية .

وأما نصبهما فعلى أنه خبر(كان) ، أي : إن لا أكن حظية([١٠]) فلا أكون ألية ، وأصل (حظية) و (ألية)([١١]) : حَظِيْوَة و أَلِيْوَة ، على (فَعِيْلة) ، فأدغمت على القاعدة([١٢]) ، والأَلِيَّة : المُقَصِّرة([١٣]) .

([١]) (قوله) ساقطة من ك

([٢])من البسيط لقريط بن أنيف العنبري في الخزانة ٤٤١/٧ ،٨/٤٤٥ ، ٤٤٦ ، شرح الحماسة ٢٥/١ ، شرح شواهد المغني ٦٨/١ ، وفي المفصل ٢٢ موضع الشاهد بلا نسبة ، و البيت أيضا في شرح المفصل ٨٢/١ .

([٣]) انظر اللسان(لوث)٣٥١/١٢

([٤]) في ك (والغضب). وانظر (الحفيظة) في اللسان (حفظ)٢٤٣/٣.

([٥]) في ك (المراداة) وهو تصحيف

([٦]) انظر هذا المثل في : الكتاب ١٣١/١ ، لسان العرب (حظا) ٢٣٢/٣ ، مجمع الأمثال ٣٠/١

([٧]) في ك (يكون)

([٨]) قوله (فلا ألية ... لك حظية) ساقط من ص

([٩]) (فعلى) ساقطة من ص

([١٠]) حظية : ذات حظوة ومنزلة . انظر اللسان(حظا)٢٣٢/٣. وسيأتي معنى (ألية)

([١١]) قوله : (وأما نصبهما ..حظية وألية) ساقط من ص

([١٢]) انظر : شرح الشافية ٣/ ١٧١-١٧٢ ، وتعليق المحققين في الحاشية (٤) المرسومة خطأ (٦)

([١٣]) انظر اللسان (ألا)١٩٢/١

ويختص إضمار الفعل بعد إن دون أسماء الشرط لقوة دلالتها على الفعل إذ لا معنى لها إلا في الفعل ، وأما أسماء الشرط فإنها تدل على معنى في نفسها ، فضعفت لذلك دلالتها على الفعل ؛ فلذلك لم تضمر معها إلا في ضرورة الشعر ، قال الشاعر[١] :

فَمن نحن نُؤْمِنْه يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ ومَن لا نُجِرْه يُمْسِ منّا مُفَزْعَا[٢]

وقال آخر :

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حائِرٍ أيْنَما الرِّيحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ[٣]

وقال عدي بن زيد[٤] :

وَمَتى وَاغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّوْ هُ وتُعطَفْ عَلَيهِ كَأسُ السَّاقِي[٥] .

وأما (لو)فإنها في طلب الفعل كـــ(إنْ) ، فإذا وقع بعدها اسم كان مرفوعا أو منصوبا بإضمار فعل ، وقياس من رفع بالابتداء بعد(إنْ) أنْ[٦]يرفع بالابتداء بعد (لو) ، وفي التنزيل﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ﴾[٧] ، ولما حُذفَ الفعلُ المفسَّرُ عُدل إلى المنفصل لتعذر المتصل .

([١]) (الشاعر) ساقطة من ك

([٢])من الطويل لهشام المري في الكتاب١/٤٥٨، الدرر ٢/١٨٤ ، وفي الخزانة ٩/٣٨ ،٤٠منسوب إلىمرة بن كعب بن لؤي القرشي (جاهلي) ، وبلا نسبة في المقتضب٢/٧٥، الإنصاف٢/٦١٩ ، الهمع ٢/٥٩

([٣]) من الرمل لكعب بن جعيل في : الإنصاف ٢/٦١٨ ، شرح المفصل ٩/١٠ ، الخزانة ٣/٤٧ ، ٩/٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢/٧٥ ، وفي الأمالي الشجرية ٢/٨٢ ، ٣/١٣٠ منسوبا له أو لحسام بن ضرار الكلبي

([٤]) هو عدي بن زيد بن حماد العبادي ، من زيد مناة بن تميم ، كان يسكن بالحيرة وكان ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية ، ولما مات عمرو بن هند عامله نصحه عدي بن زيد بتولية النعمان بن المنذر ، ثم بلغ النعمان عن عدي شيء فخافه فحبسه حتى مات وقيل بل قتله ، فكاد له ابن عدي من بعد حتى قتله أبرواز ، وكان عديٌّ نصرانيا من عُبَّاد الحيرة . (الشعر والشعراء ١٣٠- ١٣٦، طبقات ابن سلام ١/ ١٤٠- ١٤٢ ، الخزانة ١/٣٨١-٣٨٦)

([٥])من الخفيف لعدي في ديوانه١٩٣، الكتاب١/٤٥٨، المقتضب٢/٧٦، الإنصاف ٢/٦١٧،شرح المفصل ٩/١٠، الخزانة ٣/٤٦ ٩/٣٧_٣٩

([٦]) (أن) ساقطة من ص

([٧]) (خزائن) ساقطة من ص . والنص من الآية(١٠٠) سورة الإسراء .

وقول حاتم(١) : لو ذات سوار لطمتني (٢) على تقدير لو لطمتني ذات سوار لما لطمته جارية ،وكنى بـــ(ذات السوار) عن الحرة . /١٤١أ/والجواب محذوف أي لهان عليَ ، ويحتمل التمني فلا يحتاج إلى جواب،وصار مثلاً لمن يجني عليه اللئيم

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾(٣)تقدير الفعل ولو ثبت فحذف ؛ لأن ما في (أنَّ) من(٤)معنى الثبوت يدل على خصوصيته ، وهي قائمة(٥)مقام المفسَّر، فلذلك وجب حذفه ، وأما قول الشاعر:

لو بِغيرِ الماءِ حَلقي شَرِقٌ   كُنتُ كالغَصَّانِ بالماء اعتصارِي(٦)

فإن حلقي يرتفع بفعل يفسره (شرِقٌ) ، وقيل إنه مرفوع بالابتداء ،فدل على وقوع الجملة الاسمية بعدها . وأما حروف التحضيض فإنه يجب وقوع الفعل بعدها لأنها إذا وليت المستقبل أفادت التحضيض والحث على وقوع الفعل ،وإذا وليت الماضي أفادت التوبيخ على عدم فعله ، وإذا وقع بعدها اسم وجب أن يكون على إضمار فعل لاقتضائها الفعل كقوله :

---

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي ، أحد مشاهير العرب في الكرم وربما كان أشهرهم ، شاعر جواد فارس ، كان حيثما نزل عرف منزله ، وكان ظفرا إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ، من ولده عدي بن حاتم الصحابي المشهور ، و سفانة بنت حاتم ، وغيرهما .(الشعر والشعراء ١٤٣- ١٤٨ ، خزانة الأدب ١٢٧/٣ ، شرح شواهد المغني ٢٠٨/١-٢١٠)

(٢) من أمثال العرب كما في : كتاب الأمثال لابن سلام ٢٦٨ ، والمخصص ٢٢١/١٣ ، اللسان (لطم) ٢٨٤/١٢ ، المقتضب ٧٧/٣ مجمع الأمثال ٨١/٣ ، المعنى لو لطمتني حرة لهان علي ؛ وذلك لأنهم قلما يلبسون الأمة سوارا ، وقيل المعنى : لو ظلمني من كان كفؤا لي لهان علي . وفي مجمع الأمثال ١٣٤/٣ لو غير ذات سوار لطمتني ، والمعنى لو كان اللاطم رجلا لاقتصصت منه .

(٣) من الآية ٥ سورة الحجرات

(٤) (قائمة)ساقطة من ك

(٥) في ص (قائم)

(٦) من الرمل لعدي بن زيد في ديوانه١٢٤ ، الكتاب٤٦٢/١ ،الخزانة٥٠٨/٨ ، ١٥٢/١١ ، ٣٠٣ ، المغني ٢١٣/١ ،التصريح ٢٥٩/٢، الهمع ٦٦/٢.

تَعُدُّونَ عَقرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكمْ بَنِي ضَوْطَرى لَولا الكَميَّ المُقَنَّعا[١]

أي لولا تعدون الكمي ، وتقول:هلا زيداً ضربته أي[٢]لولا زيدا تضربه وإنما جاز وقوع الاسم بعدها على تقدير حذف الفعل بخلاف السين وسوف وقد ولم ؛ لأن هذه تتترل مترلة الجزء من الكلمة بمترلة اللام[٣]ولا يفصل[٤]بين الشيء وما هو جزؤه[٥] ، وأما أحرف التحضيض فقام ما فيها من طلب الفعل مقام الفعل فكأنها أفعال ، فلذلك وليها الاسم ، وقياس قول من رفع بعد(إنْ) الشرطية بالابتداء أن يرفع بعد[٦]هذه بالابتداء أيضا ، وقد جاء ذلك ، قال الشاعر:

وَنُبِّئْتُ لَيْلى أَرْسلتْ بِشَفاعةٍ إليّ فَهَلّا نَفْسُ لَيْلى شَفِيْعُها[٧]

ولا يمكن تقدير فعل يفسره الشفيع ،إذ يصير الشفيع غيرها .

([١])من الطويل لجرير في ديوانه ٢٦٥ وفيه (سعيكم) بدل (مجدكم)، و (هلا) بدل (لولا) ، وضبط (المقنعا) بسكون القاف وتخفيف النون ، شرح المفصل ٣٨/٢ ، ١٠٢ ، ١٤٤/٨ منسوبا لجرير ، ١٤٥/٨لجرير أو للأشهب بن رميلة ،الكامل ٣٣٨/١ ،الخصائص ٤٥/٢ ،وفي الأمالي الشجرية ٥٠٩/٢ منسوبا للأشهب بن رُميلة

([٢]) في ك ل (أو)

([٣])في ك (الكلام) وفي ل (الكلمة)

([٤])في ص (تفصل)

([٥])في ك ل (كجزئه)

([٦])(بعد) ساقطة من ك

([٧])من الطويل لمجنون ليلى في ديوانه١٣٤ ، ونسب أيضا إلى الصمة القشيري ، و إلى ابن الدمينة ، والبيت مذكور في شرح الحماسة ١٢٢٠/٣، الخزانة ٦٠/١، ومواضع أخر ، الدرر ٢ /٢٠٤، ٢٦٣ ، الهمع ٦٧/٢ .

[باب التحذير]

النوع الثاني : التحذير ، ويجب إضمار فعله[١] خلافا لابن درستويه[٢]، فإنه أجاز إظهار فعله[٣] .

حجة الجمهور من وجهين : أحدهما : أن المتكلم تصور ضيق الوقت عن التصريح بالعامل ؛ لشدة الاحتياج إلى التحذير ومقاربة الأمر المحذور ؛ فلذلك لم ينطق به .

و الثاني: أنه تصور في الذهن كثرة استعماله لو نطق به فألزمه الإضمار طلباً للخفة ؛ لأن كثرة الاستعمال مظنة للتخفيف ، ومَنْ قال في نحو :خلفَك زيد إنه منصوب على المخالفة من غير تقدير فعل قال هاهنا كذلك .

وينقسم هذا الباب إلى قسمين : أحدهما قياسي ، والآخر سماعي ، **فأما القياسي** فمما جاء منه سماعاً قوله عليه السلام : إيَّاكَ وَمَا تَعْتذِرُ مِنْهُ[٤] ، وإيَّاكَ والغِيْبةَ[٥] ، وقول

---

(١) يرى سيبويه أن التحذير نوعان : نوع يجب إضمار فعله ، ونوع يجوز إظهاره ، قال : " ... وأما النهي فإنه التحذير كقولك الأسد الأسد والجدار الجدار ..وإن شاء أظهر مع هذه الأشياء ما أضمر من الفعل فقال ..ولا توطئ الصبي و احذر الجدار .. " واستشهد ببيت جرير: خل الطريق لمن يبني المنار به .. ١٢٨/١. وقال في واجب الإضمار:" وذلك قولك إذا كنت تحذِّر: إياكَ ، كأنك قلت إياك نح .. ومن ذلك أن : تقول نفسَك يا فلان أي اتق نفسك إلا أن هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت " ١٣٨/١

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ، الفارسي، الفسوي ، نحوي جليل القدر مشهور الذكر جيد التصانيف ، تلمذ على المبرد وابن قتيبة والدارقطني وغيرهم ، وهو من كبار المحدثين،وثقه الخطيب وأثنى عليه، ولد سنة٢٥٨ ،وسكن بغداد إلى حين وفاته سنة ٣٤٧ هـ من مؤلفاته تفسير كتاب الجرمي والإرشاد وكتاب في الهجاء (نزهة الألباء ٢١٣-٢١٤، إنباه الرواة ١١٣/٢-١١٤ ، البغية ٢/ ٣٦ ، وتاريخ بغداد ٤٢٨/٩-٤٢٩ .

(٣) لم أهتد إلى رأي ابن درستويه في مصادري .ولا تستغرب إجازته ظهور فعله إن عنى به ما جوزه سيبويه ، وإن عنى ما لم يجزه سيبويه ففيه تفصيل ، فأما مع (إيا) فيجب الإضمار ، وأما مع المكرر فنقل عن صاحب البسيط أنه قيل بجواز إظهار العامل فيه. وانظر المساعد ٥٧١/٢ . وقال الجزولي في المقدمة٢٧٢: ومما يقبح فيه الإظهار عند قوم ولا يمتنع ، ويمتنع عند قوم : الأسد الأسد ... وإذا لم يتكرر جاز الإظهار .

(٤) لم أعثر على حديث بهذا اللفظ ، وفي مجمع الأمثال ٧٣/١ أورده مثلا،لا على أنه حديث، وفي الأمثال لابن سلام ٦٤ قال وفي بعض الآثار... ثم أورده ، وفي سنن أبي داود كتاب الأدب ٤٤ " إياكم والحسد" ومثله " إياكم والظن "أدب ٤٨ ، و" إياكم والجلوس بالطرقات أدب ١٢ . ٤/ ٢٧٨، ٢٨١ ، ٢٥٧

(٥) في ك (والشر)

عمر رضي الله عنه : إيَّايَ وأنْ يَحْذِفَ أحدُكم الأرْنبَ([1]) ، وقولهم: إيَّاكَ والأسدَ وإيَّايَ([2]) والشَّرَّ ، ورَأْسكَ والحائطَ ، وماز رَأْسكَ والسَّيْفَ([3]) ، واللهَ اللهَ ، والأسَدَ الأسَدَ ، والصَّبِيَّ الصَّبِيَ ، والحَذارَ الحَذارَ([4]) وأخاكَ أخاكَ ، والطريقَ الطريقَ .

وتقدر من الأفعال : اتق و احذر وباعد وتنحَّ([5])، على حسب المعنى .

وأصل تقديره: انْفَكّ أو باعِدْك/١٤١ب/ أو نَحِّكَ ، وإن لم ينطق به ، فعدل عنه إلى(اتق نفسك) ؛لأنهم لا يجمعون بين ضميري الفاعل والمفعول في غير أفعال القلوب ، ثم لما قدر حذف الفعل بفاعله ؛ لِما عَلّلنا ، زال موجب الإتيان بالنفس ، فعاد الضمير منفصلا ؛ لعدم ما يتصل به ، ولا بدَّ مع([6])الاسم الثاني من حروف العطف أو ([7]) حرف الجر كقولك : إيَّاكَ من الأسَدِ ، و إيَّاكَ من الشَّرِّ ؛ لأن الفعل الناصب للضمير المنفصل لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد ، فلا يقال : باعدْ نفسَكَ الأسَدَ ؛ لعدم تعديته إلى اثنين .

فإن قيل كيف يصح العطف في نحو : إيّاكَ والأسَدَ ، و إيّاكَ والشّرَّ ، وما شابهه ، والعطف يقتضي اشتراك([8]) المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، وذلك يؤدي إلى أن يكون الأسد محذَّرا مخوفا كالمخاطَب ؟ قلنا : هذه أفعال إضافية فإذا وجد البُعْدُ من المخاطَب لزِمَ منه بُعْدُ الأسَدِ عنه ، وبُعْدُ الشّرِّ عنه ، فقد اشتركا في إضافة البُعْدِ إليهما

([1])نسب إلى عمر رضي الله عنه في الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٧/١ ، شرح الكافية ١٨١/١،شرح الأشموني١٩٤/٢،ولسان العرب (أسل)١٤٤/١بلفظ إياكم وحذف الأرنب ، وهو من شواهد سيبويه ١٣٨/١ ، ارتشاف الضرب ٢٨١/٢ .

([2]) في ك (وإياك)

([3]) لهذا المثل قصة ستأتي لاحقا

([4]) في ك (والحذر الحذر)

([5]) في ك ، ل (نحَّ)

([6]) في ك (ولا يدفع)

([7]) (حروف العطف) ساقطة من ص

([8]) في ك(اشراك)

واختلاف معناهما من كون المخاطب خائفا والأسد مخوفا لا يمنع من عمل(١) الفعل فيهما ، بدليل أعطيت(٢) زيدا درهما ، فإن العمل فيهما موجود مع حصول التغاير بينهما(٣) .

وأما تفسير المشكل من هذه الألفاظ ، فإنما نهى عمر رضي الله عنه عن حَذْفِ الأَرْنَبِ بالعصا ؛ لأنها إذا ماتت بحذف العصا لم تحل ، والتحذير للمخاطبين لا له ، وفي تقديره وجهان : أحدهما للزجاج ، أن التقدير إياي وإياكم(٤) أن يحذف أحدكم الأرنب ، فحذف (إياكم) ؛ لدلالة (أحدكم) عليه .

والثاني : أنه لا حاجة إلى تقدير(إياكم) ؛ لأنه قد علم أن التحذير للمخاطبين من(٥) قوله(أحدكم) ، وإنما ذَكَرَ نَفْسَه وإن لم يكن داخلا في التحذير ؛ مبالغة في زجرهم(٦) عن حذفها، كأنه قال : باعدوني عن مشاهدة حذفها .

وأما (إيايَّ والشر) ، فله تأويلان : أحدهما : أن المتكلم أمر نفسه ، أي : لأُباعِدْ نفسي عن الشر ، ولأباعد الشرَّ عني .

والثاني : أنه أمر للمخاطب أي باعدني من الشر وباعد الشر مني(٧) .

وأما (رأسك والحائط) فيحتمل أمرين: أحدهما : أن يكون تحذيرا ، أي باعدْ رأسَك و احْذَر الحائطَ .

والثاني أن يكون أمراً ، أي دق رأسك مع الحائط ، فعلى هذا تكون الواو بمعنى(مع) لا عاطفة .

---

(١) (عمل) ساقطة من ك

(٢) (أعطيت) ساقطة من ص

(٣) انظر : شرح المفصل ٢/٢٥

(٤) في ك(وإياك)

(٥) في ص (في) ، وصوابه من ك ، ل

(٦) في ك (رجوهم)

(٧) قوله (والثاني ....الشر مني) ساقطة من ك

وأما (ماز رأسك والسيف) فإنه تحذير ، و(ماز) : مُرَخَّمُ([١])مازن ، وفيه وجهان : أحدهما : أن اسمه مازن ، والثاني : أن اسمه كرام من بني مازن ، وعلى هذا ففيه وجهان : أحدهما أنه سماه مازنا باسم جده ؛لأنه من بني مازن ، والعرب تفعل ذلك كثيرا .

والثاني أنه ترخيم مازني إلا أنه لما غلبت([٢])عليه هذه النسبة صارت كاللقب له ، فرخمه([٣])بحذف ياء النسبة([٤]) ، ثم رخمه ثانيا([٥]) .

وقد ذكرنا أنه لابد مع الاسم الثاني من حرف العطف ، أو حرف الجر ، ولا يجوز : إياك الأسدَ ، خلافا لابن أبي إسحاق([٦]) ، سواء كان أصله : إياك والأسدَ ، أو إياك عن الأسدِ ؛ لأنه لا يجوز/١٤٢أ/ حذف حرف العطف ، ولا حرف الجر ، من مثل هذا .

وأما([٧]) (إياك وأن تحذف الأرنب)، و(إياك وأن تقوم) ، و(إياك من أن تحذف) و(إياك من أن تقوم) ، فإنه يجوز حذف حرف الجر منها ، فيقال : إياك أن تحذف ولا([٨])يجوز حذفه من المصدر فيقال : إياك الحذف ؛ لأن الحذف معها قياس مطرد لطولها بصلتها .

([١]) في ك ل (ترخيم)

([٢]) في ك(غلب)

([٣]) في ك (فرخم)

([٤]) في ص (التشبيه)

([٥])انظر هذا في: الإيضاح في شرح المفصل١/٣٠٦-٣٠٧ ، شرح المفصل ٢/٢٦ ، شرح السيرافي ٢/٦٧ب.

([٦]) هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، إمام في العربية والقراءات ، أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وكان أشد في تجريد القياس من أبي عمرو وأبو عمرو أعلم منه باللغات توفي بالبصرة سنة ١١٧ هـ في أيام هشام بن عبد الملك ، وعمره ٨٨ سنة . ترجمته في : نزهة الألباء ٢٦-٢٨ ، إنباه الرواة ٢/١٠٤-١٠٨ ، بغية الوعاة ٢/٤٢ .وإنما أجازه ابن أبي إسحاق في الشعر للضرورة . انظر الكتاب١/١٤١، المقتضب٣/٢١٣.

([٧]) (أما) ساقطة من ك

([٨]) (لا) ساقطة من ص

وأما حذف حرف العطف معها فلا يجوز كغيرها([1]) ، فإن تمسك من يجيز إياك الأسدَ بقول الشاعر :

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنّهُ إِلى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ([2])

فجوابه من وجهين : أحدهما : أنه ضرورة شعر ، فلا يحمل عليه اختيار الكلام .

الثاني : أنه منصوب بفعل غير الفعل ([3])الذي نصب (إياك) ، فيكون كل منصوب من جملة غير جملة الآخر ، فاكتفي عن الفعل الأول بتكرير (إياك) ، وأضمر لـــ(المراء) فعلا([4]) آخر ، أي : اتق المراء ، وأما حمل المصدر على (أن) والفعل فضعيف ؛ لافتراقهما في حالة الاختيار([5]) .

وأما الأسماء المكررة فمنها ما يدل على التحذير ، ومنها ما يدل على الإغراء ، والموجب لإضمار الفعل معها قيام التكرير مقام الفعل([6]) ؛ لأنه يدل على المبالغة والمسارعة الدالة على زيادة التحذير ، وأما المفرد فلا يدل على المبالغة ، فلذلك جاز إظهار الفعل معه ، ويقدر في التحذير (احذر) وفي (أخاك أخاك) (الزم) ، وفي (الطريقَ الطريقَ (خل) ، بدليل قول الشاعر :

([1]) في ك (لغيرها)

([2]) من الطويل بلا نسبة في الكتاب ١٤١/١ ، المقتضب ٢١٣/٣ ، اللسان (إيا)٣٢٦/٢٠ ، الخصائص ١٠٢/٣ ، شرح المفصل ٢٥/٢ ، وقد نسب إلى الفضل بن عبد الرحمن القرشي في معجم الشعراء ٣١٠ ، والخزانة ٤٦٥/١ ، ونسب إلى العرزمي أو يزيد في حماسة البحتري ٢٥٣ .

([3]) (الفعل) ساقطة من ص ل

([4]) في ك ل (فعل) بالرفع فيكون نائبا للفاعل ، والفعل(أضمر) مبني له

([5]) الرد الثاني مذكور في كتاب سيبويه ١٤١/١ ، وممن ذكر الضرورة الأعلم في شرح الشواهد ووافق سيبويه في تقدير فعل آخر ، وذكر الرد الثالث ، وهو أن يكون مفعولا له حذف منه حرف الجر تشبيها بأن وما عملت فيه إذا قلت إياك أن تفعل كذا ، يريد إياك أعظ أن تماري ثم وضع المراء موضعه .انظر تحصيل عين الذهب للأعلم ، بحاشية الكتاب ١٤١/١

([6]) رأي سيبويه أن إضمار فعله ليس واجبا بل يجوز إظهاره . الكتاب ١٢٨/١ وفي شرح السيرافي ٢/ ٥٧ب-٥٨أ " غير أن هذا مما لا يحسن فيه إظهار الفعل إذا كررت ، ويحسن إذا لم تكرر ، إذا قلت أخاك حسن أن تقول الزم أخاك ، وإذا قلت أخاك أخاك لم يحسن أن تقول الزم أخاك أخاك ؛ لأنهم إذا كرروا جعلوا أحد الاسمين كالفعل والاسم الآخر كالمفعول وكأنهم جعلوا أخاك الأول بمنزلة الزم فلم يحسن أن تدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم " .

خَلِّ الطريقَ لِمَنْ يَبْنِيْ المَنارَ بِهِ([1])

و(الحذرَ الحذرَ) ، و(النّجاءَ النّجاءَ) بتقدير : (الزم) ، قال بعضهم : كل موضع لا يجوز إظهار فعله فيه ففيه ضمير ؛ لنيابته عن الفعل ، وكذا قال أبو الحسن([2]) في(سقيا ورعيا)([3])، ومع ذلك فهو مفرد ، وأن يحتمل الضمير ، وإذا قلت : إياك أنت وزيد ، جاز لك العطف بالرفع على ضمير المرفوع ؛ لوجود التأكيد ، وجاز العطف على ضمير([4])المنصوب ، فينصب .

وأما القسم السماعي فمنه قوله تعالى ﴿ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾([5]) ، وقولهم: انته أمرا قاصدا ، وكل شيء ولا شتيمة حر([6]) ، وحسبك خيرا لك ، ووراءك أوسع لك([7]) ، وقول الشاعر يخاطب ناقته :

تَرَوَّحِيْ أَجْدَرُ أَنْ تَقِيْلِيْ غدًا بَجَنْبَيْ بارِدٍ ظَلِيْلِ([8])

ومرحبا وأهلا وسهلا ، وشأنك والحج، وامرأ ونفسه ، وأهلك والليل ، وعذيرك ، وهذا ولا زعماتك([9]) ،وكليهما وتمرا([10]) ،ومن أنت زيدا([11])؟ ،وإن تأتي فأهل الليل وأهل النهار .

([1])صدر من البسيط ، عجزه (وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر) ، لجرير في ديوانه ٢١٩، الكتاب١٢٨/١، الأمالي الشجرية ٩٧/٢ شرح المفصل ٣٠/٢ ، التصريح ١٩٥/٢ ، اللسان(برز)٣٧٤/١

([2]) هو الأخفش

([3]) إن كان يقصد أن (سقيا) و (رعيا) منصوبان بفعل مقدر فلا وجه لتخصيص أبي الحسن بذلك لأنه قول عامة النحويين .

([4]) (ضمير) ساقطة من ك ل

([5]) من الآية ١٧١ سورة النساء

([6]) ذكره سيبويه ضمن ما جرى مجرى المثل ١٤٢/١ ، وانظر اللسان (شتم) ٢٨/٧

([7]) انظر المثل في الكتاب ١٤٣/١، مجمع الأمثال ٤٣٩/٣ برقم (٤٤٠٣)

([8]) من الرجز لأحيحة بن الجلاح في شرح الشواهد للعيني(بهامش الأشموني)٥١/٢،و الأول في التصريح ١٠٣/٢، شرح الكافية الشافية١١٣٠/٢ وهما بلا نسبة في الإيضاح ٢٠٩ ، شرح شواهده لابن بري ١٦٤، شرح الأشموني٥١/٢،الأمالي الشجرية ١٠٠/٢

([9]) المثل ورد في الكتاب ١٤١/١، اللسان (زعم) ٤٧/٦

([10]) الكتاب ١/ ١٤٢ ، مجمع الأمثال ٣٨/٣-٣٩ برقم (٣٠٧٩)

([11]) انظر هذا القول في الكتاب ١٤٧/١، وشرح المفصل ٢/ ٢٨ .

وأما تقدير عواملها ففي الآية وما أشبهها أربعة أقوال :

أجودها أن التقدير انتهوا عن التثليث وأتوا أمرا خيرا لكم وهو التوحيد ؛ لأن الخطاب مع النصارى ، قال سيبويه : لأنك حين قلت : انته تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر[١] ، فكأنه يريد أن يخرجهم من التثليث ويدخلهم /١٤٢ب/في التوحيد .

وقال الكسائي هو خبر(كان) أي يكن خيرا لكم[٢].

وقال الفراء : هو صفة مصدر ، أي : انتهوا انتهاء خيرا لكم[٣] .

والرابع : لبعض الكوفيين أنه حال[٤].

و(أمرا قاصدا) منصوب بتقدير : (وأت أمرا)[٥] .

وأما (كل شيء ولا شتيمة حر) ، فيروى بنصبهما ، وبرفع الأول ونصب الثاني

فأما نصبهما فبتقدير : ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر ، وأما رفع الأول فبالابتداء ، أي كل شيء تأتيه يُحْتملُ ، ولا ترتكب شتيمة حر .

وأما (حسبك خيرا لك) فتقديره : اكتف عن هذا ، وائت خيرا لك .

و(وراءَك أوسعَ لك) أي : خل[٦]وراءك ، وائت مكانا أوسع لك ، يقال في الزجر

---

(١) الكتاب ١٤٣/١

(٢) انظر : شرح شواهد الكتاب للأعلم (بهامش الكتاب ١٤٣/١ ، شرح السيرافي ٧٢/٢أ

(٣) أفاد السيرافي في شرح الكتاب٧٢/٢أ أن رأي الفراء قريب من رأي الكسائي ففي قوله تعالى فآمنوا خيرا لكم " خيرا " متصل بالأمر واستدل بأنا نقول اتق الله هو خير أي الاتقاء خير فإذا حذفنا " هو " وصل الفعل إليه فنصبه . وقد فسر السيرافي هذا بحمله على نعت المصدر والتقدير انتهوا انتهاء خيرا لكم أو فآمنوا إيمانا خيرا لكم . وانظر شرح المفصل ٢٨/٢ ، ارتشاف الضرب ٢٧٩/٢ .

(٤) الذي في شرح السيرافي ٢/ ٧١ب- ٧٢أ ، وشرح المفصل ٢٧/٢-٢٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٨/١-٣٠٩ ، وارتشاف الضرب ٢٧٨/٢-٢٧٩ أنها ثلاثة أقوال .

(٥) انظر : الكتاب ١/ ١٤٣

(٦) (خل) ساقطة من ك

عن الإقدام على الشيء ، قاله الحطيئة[١] لابن حمامة[٢] الشاعر،لما استأذن في الدخول[٣] عليه ، والمعنى : ائت وراءك يكن أوسع لك .

وأما البيت فتقديره : تروحي وائت مكانا أجدر أن تقيلي[٤] فيه ، فحذف الفعل والموصوف وحرف الجر ثم الضمير بعد أن صار ضمير منصوب وأقام الصفة مقام الموصوف ، ففيه اتساعات خمسة .

وأما مرحبا وأهلا وسهلا فإنه يذكر لإكرام الزائر ، وفي نصبها وجهان : أحدهما : بتقدير فعل من غير لفظهما فيكون مفعولا بها[٥] أي أصبت رحبا لا ضيقا وأتيت أهلا لا أجانب ، ووطئت سهلا من البلاد لا حزنا ، وحذف الفعل لدلالة التحية و التكرمة عليه . والثاني : أنها منصوبة بأفعال من ألفاظها[٦] أي رحبت بلادك مرحبا ، وسهلت سهلا ، وأهلت أهلا ، فعلى هذا تكون مصادر .

وفائدة الدعاء للبلاد ترجع إلى الزائر ؛ لأنه المقصود بالدعاء لا البلاد ، ومن العرب من يرفعها على أنها خبر مبتدأ ، قال طفيل الغنوي[٧] :

---

(١) هو جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عبس ، لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض ، جاهلي إسلامي كان راوية لزهير ، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،ثم ارتد ثم أسر وعاد إلى الإسلام ، اشتهر بالهجاء حتى لأمه وأبيه وزوجه ونفسه فضلا عن الآخرين ، قصته في هجاء الزبرقان وموقف عمر منه مشهورة . له ديوان شعر مطبوع . ترجمته في : الشعر والشعراء ١٩٩ - ٢٠٣ ، خزانة الأدب ٢/٤٠٦-٤١٣ ، الإصابة ١/٣٧٨-٣٧٩ برقم ١٩٩١ ، فوات الوفيات ١/٢٧٦-٢٧٩ برقم (٩٦) . الأخيران في مكتبة المعهد

(٢) لم أهتد إلى ترجمته ، لكن في الإيضاح في شرح المفصل١/ ٣٠٩-٣١٠ أن ابن الحمامة الشاعر قدم على الحطيئة فقال السلام عليك فقال : كلمةٌ تقال ليس لها جواب، فقال: أألج ؟ فقال: وراءك اوسع لك، فقال أنا ابن الحمامة الشاعر فقال كن من أي طير الله شئت .

(٣) (في الدخول) ساقطة من ص

(٤) (تقيلي) ساقطة من ك

((بها) ساقطة من ك ل

(٦) في ك (بألفاظ من أفعالها)

(٧) هو طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، شاعر جاهلي من قيس ، كان من أوصف العرب للخيل ، فسمي طفيل الخيل ، وحتى قال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل ، وسمي المحبّر لتحسينه شعره . ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٩٥-٢٩٦ ، خزانة الأدب ٩/٤٦-٤٧ ، الأعلام ٣/٢٢٨

وبالسَّهبِ مَيْمونُ النَّقيبةِ قَوْلُه   لملتَمِسِ المعْروْفِ أهْلٌ ومَرْحَبُ([١])

وأما شأنك والحج فبتقدير الزم شأنك مع الحج ، أو والزم الحج .

وامرءا ونفسه أي دع امرءا مع نفسه ، أو ودع نفسه .

وأهلك والليل أي الحق أهلك وبادر الليل .

وعذيرك بتقدير أحضر عذرك عند سيبويه([٢]) ، وعاذرك عند المفضل بن سلمة([٣]) لأنه زعم أن المصادر على فعيل لا تأتي إلا في الأصوات كالصهيل والصرير([٤]) ، وهو ضعيف ؛ لأن تقدير المصدر أقوى ؛ لاطراد قيام المصدر مقام الفعل دون اسم الفاعل([٥]) ، وقد جاء المصدر على(فَعِيل) من([٦]) غير الأصوات([٧]) ، كوجيف([٨]) ،

([١])من الطويل لطفيل الغنوي في ديوانه٥٤، الكتاب ١٤٩/١،شرح المفصل ٢٩/٢، الدرر١/٣٦٨، وبلا نسبة في المقتضب ٢١٩/٣، الهمع ١٦٩/١

([٢]) الذي ذكره السيرافي ٢/٦٨ب غير هذا ، حيث قال : " ... قال بعضهم هو بمنزلة عاذر ، يقال عاذر و عذير كشاهد وشهيد .. وضعف المفضل بن سلمة اللغوي هذا أن يكون بمعنى العذر مصدرا قال لأن المصادر على فعيل لا تأتي إلا في الأصوات نحو الصرير والصهيل .. وأجاز أن يكون مصدرا بمعنى العذر غير أنه اختار الأول . وسيبويه يقدر عذيرك تقدير عاذر ، وقد أفصح به في غير هذا الموضع فإذا قال عذيرك على معنى عاذرك كأنه قال هات عاذرك أو أحضر عاذرك " . قلت: لم أعثر على نصه في الكتاب ، لكن السيرافي أدرى بسيبويه من صاحبنا لأنه شارحه ولعل في نسخته من الكتاب – وهي غير النسخة المطبوعة – شيئا من هذا . وانظر شرح المفصل ٢٧/٢. وانظر (عذير) في اللسان (عذر) ١٠٤/٩

([٣]) هو المفضل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب اللغوي الضبي ، كان فهما فاضلا ، روى عنه محمد بن يحيى الصولي ، كان في النحو كوفي المذهب ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ، له مؤلفات منها : ضياء القلوب في التفسير والفاخر في الأمثال والبارع في اللغة والمدخل إلى علم النحو ، وكان من خاصة الفتح بن خاقان وزير المتوكل ، توفي نحو سنة ٢٩٠هـ . ترجمته في إنباه الرواة ٣٠٥/٣-٣١١،بغية الوعاة تاريخ بغداد١٢٤/١٣-١٢٥ يرقم ٧١٠٩ ، الأعلام ٢٧٩/٧ .

([٤]) في ك ل (الصريف) . وقد نسب هذا للمفضل في السيرافي كما سبق . وانظر أيضا المساعد٢/٥٧٩

([٥]) في ك (أفاعل)

([٦]) في ك ل (في)

([٧]) في ك ل (الانصراف)

([٨]) انظر : الإيضاح ٣٠٨/١ ، شرح الشواهد للأعلم – بهامش الكتاب – ١٣٩/١ . والوجيف: الاضطراب ، وشدة السير . انظر اللسان (وجف) ٢٢٢/١٥

ومعنى قول العرب : (مَنْ يَعْذرُنِي مِنْ فُلان) : مَنْ يَذْكرُ لي عُذْرا فيما يأتيه ،أو مَنْ يَعْذرُني في احتمالي إياه([١]) .

وهذا ولا زعماتك/١٤٣/أ/ أي هذا الحق ولا أتوهم زعماتك ، يقال للأمر([٢]) الذي لا يوثق به ؛ لأن الزعم قد يعبر به عن القول الصادر عن اعتقاد باطل ، كـ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾([٣]) .

وأما([٤])(كليهما وتمرا) ، فأول من قاله عمرو([٥])بن حمران الجعدي([٦]) ،كان بين يديه زُبْدٌ وتَمْرٌ وقُرْص([٧]) ، وقيل سَنام بدل قرص ، فأتاه([٨])رجل قد أضر به الجوع ، فقال له([٩]) أطعمني مما بين يديك ، فقال له عمرو : أيهما أحب إليك زُبْدٌ أَوْ سَنامٌ ؟ فقال الرجل: كليهما وتمرا ، أي أعطني كليهما وزدني تمرا([١٠]) . ويروى أنه لما قال له الرجل : أطعمني من قُرْصِك وزُبْدِك([١١])قال له عمرو : كليهما وتمرا ، أي أطعمك كليهما وأزيدك تمرا . ومنهم من روى بالرفع بالابتداء على حذف الخبر، أي :كلاهما لك ، وأزيدك تمرا .

([١]) انظر هذا التفسير في شرح السيرافي ٢/٦٨أ-ب

([٢]) في ك (فقال الأمر)

([٣]) من الآية (٧) سورة التغابن

([٤]) (أما) ساقطة من ك

([٥]) في ل (عمر)

([٦]) هو عمرو بن حمران بن الأقرع الجعدي ، وأمه صدوف ، لم ترض أن تتزوج غير من يجيبها على أسئلة تتعنت بها الخطاب ، فأجابها حمران في فصاحة وبديهة ، فتزوجته فأنجب عمرا . انظر مجمع الأمثال ٣/٣٨ برقم ٣٠٧٩ ، وعنه نقل صاحب الأعلام . ولم أهتد إلى مصدر آخر لرجمته .

([٧]) في ك ل (وقرص وتمر) على التقديم والتأخير

([٨]) في ك (فأتى)

([٩]) (له) ساقطة من ك

([١٠]) قوله (أعطني .. تمرا) ساقطة من ك

([١١]) في ص (وزبدا) والصواب من ك ل

وأما (من أنت زيدا) ؟ فيقال لمن ذكر عظيما بسوء ، أو شبه نفسه برجل عظيم ، أي : مَنْ أنت تذكر زيدا ؟ أو تُشْبه زيدا ؟ ، وبعض العرب يرفع ، ويقول : من أنت زيدٌ ؟ على أنه خبر ، على تقدير: من أنت ذِكْرُك ذِكْرُ زيد، أو كلامُك(١) كلامُ زيد؟ فحذف المبتدأ والمضاف إلى الخبر .

و[أما](٢) (إن تأتني(٣)فأهل الليل وأهل النهار) ، فمعناه : الإكرام ،وتقدير الناصب: فإنك تأتي أهلا(٤) لك بالليل والنهار ، و فإنك تأتي من يكون لك كالأهل بالليل والنهار ؛ وإنما وجب إضمار الفعل في(٥)هذا القسم السماعي ؛ لأنها جرت مجرى الأمثال ، وإظهار الفعل يغيرها ويخرجها عن وضعها الأصلي التي جاءت عليه ، وكأنهم قدروا في الذهن(٦) كثرة استعمالها لو نطق بها ، فألزموها الإضمار طلبا(٧) للخفة(٨)

---

(١) في ص ل (وكلامك) والصواب من ك

(٢) زيادة يقتضيها السياق

(٣) في ك (يأتي)

(٤) في ك (أهل)

(٥) في ص (من) وما أثبته من ك ل

(٦) في ك (قدروا الثالث في الذهن)

(٧) في ك (طلب)

(٨) انظر : شرح السيرافي ٢/٧١أ ، شرح المفصل ٢/٢٧

[المنادى]

النوع الثالث([1]) : المنادى([2])

وينحصر مقصوده في اثني عشر بحثا :

الأول : في حرف النداء وإضمار الفعل .

الثاني : في حد المنادى .

الثالث : في توابعه .

الرابع([3]) : في الوصف([4]) بابن .

الخامس : في نداء المبهم .

السادس : في تكرير المنادى في حال الإضافة ، ونداء المضاف إلى ياء المتكلم([5]).

السابع : فيما لم تستعمله العرب إلا في النداء .

الثامن : في الاستغاثة .

التاسع : في حذف حروف النداء .

العاشر : في الترخيم .

الحادي عشر : في الندبة .

الثاني عشر : في الاختصاص .

([1]) (الثالث) ساقطة من ك

([2]) قد ذكر شيئا عن النداء وهو حذف المنادى كما ذكر شيئا عن حذف حروف النداء عند حديثه عن حذف المفعول ص١٠٥

([3]) (الرابع) ساقطة من ك

([4]) في ك (والوصف)

([5])(ونداء المضاف إلى ياء المتكلم) ساقطة من ص

[البحث الأول]

أما([١])**البحث الأول**([٢]): فحروف النداء سبعة : يا ، وأيا ، وهيا ، وآي بالمد رواه الكسائي([٣]) ، وأي ، والهمزة ، واوا في الندبة .

فـــ(يا) : أم حروف النداء ، تستعمل للقريب والبعيد ([٤]) ؛ لكثرة استعمالها

والهمزة للقريب ؛ لقلة لفظها ، وعدم الحاجة إلى مد الصوت .

و(أي) للمتوسط بين القريب والبعيد ، وقيل: إنها مثل الهمزة ، وقيل: مثل(يا) ، وتصلح للقريب والبعيد وكأنها([٥]) مقلوبة منها .

و(أيا)و(هيا)و(آي)بالمد للبعيد ومن بمترلته من نائم أو ساه([٦])/١٤٣ب/ لزيادة لفظها الحاصل منه مد الصوت المحتاج إليه لأجل البعيد([٧])،والهاء بدل من الهمزة ، وإذا([٨]) نودي بها القريب فلحرص المنادي على إقبال المدعو([٩])،وقولهم: يا أ لله ، مبالغة في شدة الخضوع لتوهم المنادي بعده

([١]) (أما) ساقطة من ك

([٢]) في ك (البحث الأول في حرف النداء)

([٣])(رواه الكسائي) ساقطة من ص

([٤]) في ل (للبعيد والقريب)

([٥]) في ك (فكأنها)

([٦])كذا رأي سيبويه ٢/٢٣٠ ، والمبرد في المقتضب ٤/٢٣٥

([٧]) في ك ل (البعد)

([٨]) في ك (وإذ)

([٩])عند سيبويه توكيد . الكتاب ٢/٢٣٠ ، وكذا عند ابن هشام في المغني ٢/٤١، وقال الأمير في حاشيته عليه " قوله توكيدا ، أي إشارة إلى أن الكلام الذي يلقى أو نفس الدعاء معتنى به حتى نزل القريب وإن كان متنبها لذلك مترلة الغافل لكونه لم يأت بالأكمل المناسب ، وكفى بالغفلة بعدا " .

عن استجابة دعائه ، فالبعد يرجع إلى المنادي لا إلى الله تعالى([1])،لأنه أقرب إلى العبد([2])من حبل الوريد([3]) .

واختلف في الناصب للمنادى على ثلاثة أقوال :

فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أن الناصب له فعل مقدر بعد حرف النداء([4])

ونقل عن المبرد أن الناصب نفس الحرف([5]) ، وعزاه العبدي أيضا إلى أبي علي .

ونقل عن أبي علي أيضا أنها أسماء للفعل وهي الناصبة من غير تقدير فعل([6]) .

([1]) في حاشية الأمير على المغني ٤١/٢ " وقد ينادى بها القريب لبعده رفعة نحو يا عظيما يرجى للنوائب "

([2])في ك (إليه)

([3]) انظر حروف النداء في الكتاب ٣٢٥/١ ، المقتضب ٢٣٣/٤ ، ٢٣٥ ، الأصول ٣٢٩/١،شرح المفصل ١١٨/٨، الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٠/٢ ، شرح جمل الزجاجي ٨٢/٢ ، ارتشاف الضرب ٣/ ١١٧ .

([4]) انظر الكتاب١٤٧/١، المقتضب ٢٠٢/٤ ، شرح المفصل ١٢٧/١ ،

([5]) نسب إليه هذا القول في : شرح المفصل ١٢٧/١ ، وشرح الرضي للكافية ١٣١/١-١٣٢ والمبرد يوافق سيبويه كما في المقتضب ٢٠٢/٤. وانظر : الهامش ١ . والقائل إن الناصب نفس الحرف هو ابن جني كما في الخصائص٢٧٧/٢، ٢٧٨ . وانظر هوامش شرح المقدمة الكافية٤١٠/٢.

([6]) بل هو يوافق سيبويه والجمهور ، ففي إيضاح الشعر ٧٧ تكلم عن " أما " وقال " لم يذكر الفعل بعدها لتضمنها معناه و إغنائها عنه ، كما لم يذكر في النداء " . وقال في المسائل العسكرية ١٠٩ - ١١٠ " فأما قولهم في النداء يا زيد ، واستقلال هذا الكلام مع أنه مؤتلف من اسم وحرف ؛ فذلك لأن الفعل هاهنا مراد عندهم ، يدلك على ذلك ما حكاه سيبويه في قولهم : يا إياك ، ... فثبت أن العامل فيه الفعل إلا أن ذلك الفعل مختزل غير مستعمل الإظهار ؛ لأنك لو أظهرته لكان على الخبر ، ومحتملا للصدق والكذب ، ولو كان كذلك لبطل هذا القسم من الكلام ... وحسن الإضمار مع ذلك لأن المعبَّر عنه لما كان من جنس النطق قام مقام العبارة " وقال في الإيضاح تحدث عن (أسماء الأفعال) ومنها (بله) في قولهم بله زيدا ، ثم قال : ويدلك على أن هذه الكلم أسماء وليست بحروف أن الحرف والاسم لا يستقل بهما الكلام إلا في النداء ، وليس ذلك بنداء .

حجة سيبويه أن الفعل أصل في العمل ، وإنما ينصب من الحروف ما شابه الفعل ، فإحالة النصب على الأصل أولى من إحالته على ما لا أصل له في العمل .

وأما إمالتها وتعلق حرف الجر بها في نحو : يا لزيد ، ونصب الحال بها[١] في نحو قوله :

يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرّارًا لأَقْوامِ[٢]

فالإمالة لا توجب لها العمل ، بدليل (بلى) ، فإنها قد أميلت وهي غير عاملة ، وأما العمل فإنه محال على الفعل لا عليها ، ولأنه يؤدي إلى إفادة الحرف مع الاسم مع قطع النظر عن الفعل وهو محال ، لأنه على خلاف الوضع ؛ لأن وضع الحرف لا يكون خبرا ولا مخبرا عنه ، واستقلال الجملة إنما يتم بالخبر والمخبر عنه .

والاعتراض على من[٣] زعم أنه اسم للفعل[٤] من أوجه : أحدها أن اسم الفعل يستقل بالإفادة نظرا إلى مسماه ، فإنه جملة نحو صه ، وحرف النداء لا يستقل بالإفادة .

الثاني : أن كل اسم فعل له مسمى منطوق به ، وحرف النداء ليس له مسمى ؛لأنه لو كان له مسمى لكان فيه ضمير مرفوع ، ولا يخلو إما أن

---

(١) هذه حجج من قال إن " يا " نوع من اسم الفعل .

(٢) من البسيط ،صدره:قالت بنو عامر خالوا بني أسد ، للنابغة الذبياني في ديوانه ١٣٣،الأصول١/٢٦٤ ،شرح الشواهد١/٣٤٦ ، الإنصاف ١/٣٣٠ ، الخزانة ٢/١٣٠، الأمالي الشجرية ٢/٣٠٣، ٣٠٧ ، وبلا نسبة في الكتاب ١/٣٤٦ ، شرح المفصل ٣/٦٨ ، الهمع ١/١٧٣ . وسيأتي أيضا في ص٢٠٩ (البحث السادس) وفي ص٢٢١ (البحث التاسع)

(٣) (من) ساقطة من ك

(٤) هو أبو علي الفارسي كما أشار إليه آنفا ، وقد تبين أن رأيه خلاف ذلك .

يعود على غائب أو متكلم أو مخاطب ، فعوده على الغائب ممتنع لعدم تقدم من يعود عليه ، وعوده على المتكلم أيضا ممتنع ؛ لأنه لا يكون اسم الفعل لمتكلم ، بل لمخاطب أو غائب ، وعوده على المخاطب أيضا ممتنع لفساد المعنى ، إذ يصير المخاطب الداعي بالنسبة([١])إلى ضمير الفاعل والمدعو بالنسبة إلى وقوع الفعل عليه .

الثالث : أنه يجوز حذف حرف النداء مع عمله في المضاف واسم الفعل لا يجوز حذفه مع بقاء عمله([٢]) .

وأما فساد قول([٣])من زعم من الأصوليين : إن المنادى بعض من الجملة الواقعة بعده([٤]) فمن وجهين([٥]) : أحدهما : أن المنادي قد يقصد معرفة([٦])حضور المخاطب فلا([٧])يتوقف على جملة بعده ، ولذلك يجوز الوقف على الجملة الندائية .

([١]) في ك (فالنسبة)

([٢]) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٤٩/١-٢٥٠ ، وقد ذكر الرضي هذه الأقوال في شرح الكافية ١٣١/١-١٣٢ ، وذكر الاعتراضات ، ودافع عنها ، مما يوحي بأنه يرتضيها . وراجع السيرافي عند شرح راي سيبويه في مسألة ناصب المنادى ففيه أقوال كثيرة مفيدة

([٣]) (قول) ساقطة من ص

([٤]) عزاه إلى الأصوليين ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥١/١ . وابن الحاجب من كبار الأصوليين وما زال مختصره في الأصول إلى اليوم موضع عناية الطلاب في هذا الفن .

([٥]) انظر نقض قول الأصوليين في : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥١/١

([٦])(معرفة) ساقطة من ص

([٧]) في ص (لا) وما أثبته من ك

الثاني : أنه لو كان جزءا([١])من الجملة لكان داخلا في تركيب الجملة ، ولو كان داخلا في تركيبها لكان معربا مطلقا على حسب ما يقتضيه /١٤٤أ/ التركيب([٢]) ،

فلما([٣]) اختلف حاله في الإعراب والبناء علم([٤]) استقلاله وعدم دخوله فيما بعده .

وإنما وجب إضمار الفعل العامل على مذهب الجمهور ؛ لوجهين :

أحدهما :أن الواضع قدر أنه لو نطق به لكثر([٥]) استعماله فألزمه الإضمار طلبا للخفة ؛لأن كثرة الاستعمال مظنة للتخفيف وأقام مقامه حرفا يدل عليه في محله .

والثاني : أنه لو نطق به وقيل: أدعو زيدا وأنادي زيدا لكان إخبارا عن المتكلم ،والنداء ليس بإخبار بل هو عبارة عن نفس الصوت بالمنادى على جهة الإنشاء([٦]) ، والخبر يقع عنه بعد النداء فيقول : ناديت زيدا ، قال بعضهم([٧]) إذا ناديت صفة كان خبرا ، ولذلك أوجب الفقهاء الحد على

([١]) في ك (حرفان)

([٢]) في ك (إلى التركيب)

([٣]) في ص ك (ولما) وما أثبته من ل

([٤]) في ك (على)

([٥]) في ك (لكثرة)

([٦]) في ك (الأشياء)

([٧]) قاله الثمانيني في الفوائد والقواعد ٤٣٦ . قال محققه : وهذا لا يوجب حمله على الخبر ، فالحكم خارج عن الصيغة ، ويناظره قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن) (والوالدات يرضعن أولادهن)، فهذا خبر وإنما حمل على الإنشاء لأمر بلاغي خارج عن الصيغة.

القاذف إذا قال : يا زاني[١] ؛ لأنه وصفه[٢] بالزنا المحتمل الوقوع وعدم الوقوع ، ولو كان عبارة عن الصوت لم يوجب الحد .

وجوابه : أن وجوب الحد لما يلزم من الخبر بعد وجود النداء ، لا لنفس النداء ؛ لأن الصوت بالمنادى ليس بخبر .

---

(١) عبارة (يا زاني) صريحة في قذف المنادى بها ، فأوجب الفقهاء الحد على من قالها . انظر المغني لابن قدامة٨/٢٢١.

(٢) في ك (وصف)

البحث الثاني : في حد المنادى وتقسيمه

فأما حده فهو[١] المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرا[٢] .

فــ (المطلوب إقباله) جنس يدخل فيه[٣] نداء الجمادات ، لأن المنادى يتخيل منه الإقبال مجازا .

و(بحرف نائب مناب أدعو) يفصل غيره عنه .

وأما تقسيمه :

فينقسم إلى مبني قبل النداء ، و معرب .

فأما المبني قبل النداء فلا يتغير حكمه بالنداء نحو: يا هذا ، ويا من في الدار .

وأما المعرب فينقسم منفصلا[٤] إلى خمسة أقسام : مفرد علم ، ومفرد مقصود ، ومفرد نكرة ، ومضاف ، ومشبه بالمضاف .

فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فهما مبنيان ، خلافا للكسائي و الرياشي[٥] ، فإنهما زعما[٦] بأنهما مرفوعان كرفع المبتدأ لعدم العوامل

---

(١) (فهو) ساقطة من ك

(٢) انظر حد المنادى في: الكتاب١/٣٢٩، الأصول١/٣٥٩، الجمل١٦٨،الإيضاح٢٥٢،شرح المفصل٢/٢١، شرح الحدود٢٠٩، الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٤٩ ، الكافية ٨٩ ، شرحها للمصنف ٢/٤٠٩-٤١٠

(٣) (فيه) ساقطة من ك

(٤) (منفصلا) ساقطة من ك ل

(٥) هو عباس بن الفرج الرياشي ، كنيته أبو الفضل وقيل أبو الفرج ، إمام في النحو واللغة ، أخذ عن الأصمعي وحفظ كتبه ، وقرأ كتاب سيبويه على المازني ، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧هــ وهو قائم في صلاة الضحى ، رحمه الله . ترجمته في إشارة التعيين ١٥٨ ، إنباه الرواة ٢/٣٦٧- ٣٧٣ ، أخبار النحويين البصريين ٩٨-١٠٢

(٦) في ص (نازعا) وما أثبته من ك ل

قبلهما ، وحذف التنوين منهما لأنه جيء به فرقا بين الاسم والفعل ، والفعل لا ينادى([1])فلا حاجة إلى الفرق([2]) ، وعلتهما([3]) منقوضة بالنكرة([4])المبهمة([5]) والمضاف والمطول([6])فإنها منصوبة مع عدم العوامل على زعمهما ، ولم يحذف التنوين في([7])النكرة .

وأما على مذهب الجمهور ففيهما ثلاثة أسئلة ، لم بنيا ؟ ولم بنيا على حركة ؟ ولم كانت الحركة ضمة ؟ .

وإنما بنيا لوجهين([8]) : أحدهما : أنهما أشبها الأصوات لأن مقصود النداء([9])التنبيه بالصوت لا الإخبار ، والأصوات كـ (هَلَا)([10]) و(عَدَسْ)([11])مبنية ، فكذلك ما أشبههما .

والوجه الثاني : أنهما أشبها ضمير المخاطب لفظا ومعنى ، أما لفظا فلأن لفظها مفرد كضمير المخاطب ، وأما معنى([12]) فلأنهما معرفتان ومخاطبان

([1]) في ك (يهادى)

([2]) نَسبَ هذا الرأي للكسائي و الرياشي- غير المصنف - أبو حيان في ارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠ ، وجعله بعض النحويين للمفرد العلم خاصة ، ونسب هذا الرأي للكوفيين عدا الفراء ، كما في : الإنصاف١/٣٢٣ ، ونسبه ابن الحاجب للكسائي في : الإيضاح في شرح المفصل١/٢٥٦ ، وتابعه الرضي في شرح الكافية١/ ١٣٢ .

([3]) في ك (وعليهما)

([4]) في ك (بنكرة)

([5]) مصطلح يقصد به (النكرة غير المقصودة)

([6]) مصطلح يقصد به شبه المضاف

([7]) في ك ل (من)

([8]) انظر هذا التعليل في شرح الكافية لابن جمعة١/١٨٨

([9]) في ك (المقصود بالنداء)

([10]) هلا : صوت لزجر الإبل . . انظر اللسان (هلا)١٥/١٢٨.

([11]) عدس: صوت لزجر البغال. انظر اللسان (عدس)٩/٨١.

([12]) قوله (أما لفظا ... وأما معنى) ساقط من ص

في المعنى ، ومشابهة المبني تقتضي البناء([1])،وفائدة وضع الاسم الظاهر موضع ضمير المخاطب أن المخاطب([2]) قد يكون بعيدا ، فإذا قال /١٤٤ب/ يا أنت ، أو يا إياك ، لم يعلم أنه يعنيه ، وإذا ذكره بالاسم كقوله : يا زيد ، علم أنه يقصده ، وقد جاء على أصل الخطاب ، قال :

يا أبجـــر بن أبـــجر يا أنتا

أنت الذي طلقت عام جعتا([3])

ومن فسره بضمير المرفوع فنظرا إلى لفظه ، ومن فسره بضمير المنصوب فنظرا إلى أنه

منصوب في المعنى ؛ لكونه مفعولا به .

وإنما بنيا على حركة لوجهين([4]) : أحدهما أن الأسماء المناداة قد يكون قبل آخرها ساكن ، نحو زيد وعمرو ، فالبناء على السكون يؤدي إلى الجمع بين ساكنين في بعض الصور .

والثاني: أنها بنيت على حركة([5])لأن لها أصلا في التمكن ، لأنها كانت معربة فبنيت على حركة تفضيلا لها على ما ليس له أصل في التمكن .

([1]) انظر رأي الجمهور وتعليله في الكتاب ٣٠٣/١ ، المقتضب ٢٠٤/٤-٢٠٥ ، الإيضاح العضدي ٢٤٥-٢٤٦ ، الأصول ٣٣٠/١ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٢٥٢-٢٥٤ ، شرح المفصل ١٢٩/١ .

([2]) (أن المخاطب) ساقطة من ص

([3]) من الرجز للأحوص الأنصاري في ملحق ديوانه٢٢٢، ولسالم بن دارة في النوادر ١٦٣، الخزانة ١٣٩/٢ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٢٧،١٣٠/١ ، أمالي ابن الشجري ٣٠١/٢، ، الإنصاف٣٢٥/١، ٦٨٢/٢ ،الهمع٣٥/٢. وروي يا مر يا ابن واقع .

([4]) انظر هذا التعليل في : اللباب٣٣١/١ ، شرح الكافية لابن جمعة١٨٨/١

([5]) في ك (على التمكن حركة)

وإنما كانت([1]) الحركة ضمة ؛ لثلاثة أوجه([2]) : أحدها([3]) : لتدل([4]) بقوتها على زيادة التنبيه على تمكنه([5]) ، وأما(لا رجلَ) فكانت فتحة للطول بالتركيب .

والثاني: أنه لو بني على الفتح لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم بعد قلبها ألفا والاجتزاء بالفتحة أو بما لا ينصرف ، ولو بني على الكسر لالتبس أيضا بالمضاف إلى ياء المتكلم عند [الاجتزاء]([6])بالكسرة ، فلذلك تعين الضم .

والثالث : أنه يكسر إذا أضيف إلى ياء المتكلم ، ويفتح مع غيرها ، فضم في الإفراد لتكتمل له الحركات ، كما فعلوا في (قبل) و(بعد) ؛ لاشتراكهما في الغاية([7]) .

وذهب الفراء إلى أن أصل يا زيدُ يا زيداه([8]) ، كما في دعاء الميت ؛ لتدل الألف على مد الصوت ، والحي أحق بذلك ، لفهمه

([1]) في ك (وإنما لأنها كانت)

([2]) انظر هذا التعليل في : اللباب١/٣٣١ ، شرح الكافية لابن جمعة ١/١٨٨-١٨٩.

([3]) (أحدها) ساقطة من ص

([4]) في ك(أن يدل)

([5]) أي أنه حرك بأقوى الحركات لأن له أصلا في التمكن .

([6]) في ص بياض ، وما أثبته من ك ، ل

([7]) انظر : الكتاب١/٣٠٣ ، المقتضب ٤/٢٠٤-٢٠٥ ، المقتصد ٢/٧٦٧-٧٦٨ ، شرح المفصل ١/١٣٠

([8])انظر رأي الفراء في الإنصاف ١/٣٢٣ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٥٦ ، شرح الكافية ١/١٣٢ ،

للخطاب[١]بالسماع ، إلا أنه حذف الألف من الحي ؛ لكثرة الاستعمال ، وبني على الضم ؛ لتضمنه معنى المحذوف ، كـــ(قبل) و(بعد)[٢]

وقد جاء على الأصل في الشعر ، قال :

يا ربُّ يا ربــاه إيــاك أَسَــلْ

عفراءَ يا رباهُ[٣]من قبلِ الأجلْ[٤]

وجواب البيت أنه من المضاف إلى ياء المتكلم وليس بمفرد .

واختلف في العلم المفرد إذا[٥] نودي ، فذهب المبرد إلى أنه تعرف بالقصد قياسا على النكرة المقصودة ، بعد سلب تعريف العلمية ، لئلا يجتمع معرفان على معرَّف واحد[٦]

وذهب ابن السراج إلى بقاء تعريف العلمية[٧] .

حجة ابن السراج من وجهين :

أحدهما : أن في الأعلام ما لا يتصور فيه الشركة حتى يصح[٨]تنكيره نحو فرزدق .

---

(١) في ك (لفهم الخطاب)

(٢) أي أنه لم ينصب بفعل ولا حرف ، ولكنه كالمضاف إلى الألف التي في آخره فلما حذفت استغناء عنها ب" يا " التي في أول النداء أشبه ما كان مضاف وحذف منه المضاف إليه ك " قبل " و" بعد "

(٣) في ص (ربا) وصوابه من ك ل

(٤) بيتان من الرجز ، لعروة بن حزام في الخزانة ٢٧١/٧، ٢٧٠ ، شرح المفصل ٤٧/٩ ، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٢٢٨ ، معاني القرآن ٤٢٢/٢ ، اللسان (هاء) ١٥/ ٨

(٥) في ص ، ك (إذ) وما أثبته من ل

(٦) انظر : المقتضب ٢٠٥/٤ ، ارتشاف الضرب ١٢٠/٣

(٧) انظر الأصول ٣٣٠/١ ، ارتشاف الضرب ١٢٠/٣

(٨) في ك ل (حتى لا يصح)

الثاني : أنه لو كانت المعرفة تتنكر إذا نوديت لجاز نداء ما فيه اللام كنداء المضاف .

والجواب عن الأول أنه يكفي تقدير الشركة بالقوة والاستعداد[١] قياسا على الشمس والقمر ، فإنهما جنسان بالقوة ، وإن لم يكن لهما شريك في الوجود .

وعن الثاني أنه امتنع دخوله على اللام لئلا يجتمع قرينتان لفظيتان على محل واحد ، وأما المضاف فلم يجتمعا[٢] ، فلذلك حكمنا بتعريفه[٣] بالقصد أيضا كالعلم .

وأما العلم فقرينته[٤] معنوية يمكن الحكم بزوالها مع بقاء اللفظ بخلاف قرينة[٥] اللام ، فإنه لا يمكن الحكم بزوال معناها إلا بزوال لفظها ؛ فافترقا[٦] .

وأما المضاف /١٤٥أ/ فمعرب بالنصب على أصل إعراب المنادى ؛ لأنه مفعول به خلافا للفراء ، فإنه زعم أنه مبني[٧] ، وإنما حكمنا بإعرابه ؛ لأوجه[٨] : أحدها : أنه أشبه المضمر[٩] معنى- من حيث إنه مخاطب -

---

(١) في ك (الاستعلاء)

(٢) في ك ل (يجتمع)

(٣) في ك (بنفي معه) وهو خطأ

(٤) في ك (بقرينته)

(٥) في ك (قرينته)

(٦) في ل (فافرقا)

(٧) بل يرى أنه منصوب كما في معاني القرآن ١/ ٣٢٦ ، وقد نسب الرضي هذا الرأي لثعلب في شرح الكافية ١/١٣٦ ، وهو مخصوص عنده بما يمكن دخول اللام عليه نحو (يا ضارب الرجل)

(٨) انظر هذه التعليلات في اللباب ١/٣٣٢.

(٩) في ك ل (الضمير)

لا لفظا ،وعلة بناء المفرد مشابهة المضمر لفظا ومعنى ، فلم توجد فيه[١]علة البناء بتمامها .

الثاني : أن المضاف إليه واقع موقع التنوين ، وما فيه التنوين لا يبنى ، لا يقال بأن المبني قد يضاف نحو (كم) و (لدن) و(خمسة عشر) ، وعلة البناء قائمة فيه مع كون المضاف إليه في محل التنوين ؛ لأنا نقول هذا مستحكم فيه البناء ، وليس له حالة إعراب حتى يكسبه المضاف إليه الإعراب ، بخلاف المنادى ، فإن أصله الإعراب ، فجذبه المضاف إليه القائم مقام التنوين إلى أصله وهو الإعراب ، ومنع المقتضي للبناء عن إخراجه عن[٢]الأصل .

الثالث : لأبي علي ، أنه تعرف بالإضافة لا بالوقوع موقع ضمير الخطاب[٣] ، بخلاف العلم ، فإنه تعرف لوقوعه موقع الضمير بعد سلب علميَّته . ويَردُ عليه نحو : إذا قصد إلى واحد معين ، فإن تعريفه يكون بالقصد لا بالإضافة ، فيجب أن يكون مبنيا على الضم ، ولا يجب نصبه لانتفاء علة النصب ، وهي تعريف المضاف بالإضافة ، والدليل على وقوعه موقع الضمير امتناع(يا غلامك)[٤] ؛ لأن الغلام مخاطب فلم تصح إضافته إلى مخاطب ، إذ يؤدي إلى شمول النداء للمضاف والمضاف

---

[١] (فيه) ساقطة من ص

[٢] (عن) ساقطة من ك ل

[٣] عنده أن النكرة المقصودة والمفرد المعرفة مبنيان لشبههما بضمائر الخطاب ، وسواهما لم يشبها ضمائر الخطاب فالأصل فيهما الإعراب. ا نظر الإيضاح ٢٤٦

[٤] انظر : ارتشاف الضرب٣/١٢١

إليه لاشتراكهما في الخطاب وأما (يا ذاك) فقد أجازها بعضهم نظرا إلى حرفية الكاف ، ومنعها بعضهم للجمع بين مخاطبين بأداة واحدة[١] .

وأما المطول[٢]فإنه يجب نصبه أيضا ؛ لأنه أشبه المضاف من ثلاثة أوجه :

أحدها أنه[٣]لا يتم معناه إلا بما ينضم إليه ، كما أن المضاف لا يتم معناه إلا[٤]بالمضاف إليه.

الثاني : أنه عامل في الثاني كما أن المضاف[٥]عامل[٦]في المضاف إليه .

الثالث : أنه يتخصص بما بعده كتخصص المضاف بالمضاف إليه .

وأما النكرة غير المقصودة فإنما كانت معربة ؛ لبعدها عن شبه المضمر ؛ لأنه معرفة ، وهي نكرة ؛ لعدم قصد واحد بعينه[٧] .

وأمثلة نداء الأعلام في التنزيل ﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَا ﴾[٨]

([١]) ممن أجازها سيبويه وابن كيسان . ومنعها السيرافي . انظر ارتشاف الضرب٣/١٣٠، التصريح٢/١٧٥، والكلام يدور على نداء اسم الإشارة المضاف إلى كاف الخطاب؛ ومن منعه منعه لئلا يجمع بين مخاطبين: المنادى والكاف . انظر : الفوائد والقواعد٤٣٩

([٢]) في ك (المطوف)والمطول : مصطلح يعني به الشبيه بالمضاف .

([٣]) (أنه) ساقطة من ص

([٤]) قوله (بما ينضم .. معناه إلا) ساقط من ص

([٥]) في ص (المضاف إليه)

([٦]) (عامل) ساقطة من ك

([٧]) النكرة غير المقصودة محمولة في إعرابها على المنادى المضاف وشبهه عند الخليل والجامع هو الطول فإن النكرة طالت بالتنوين كما طال المضاف وشبهه فأعربت إعرابه ، الكتاب ١/ ٣٠٣ ، ٣١١ وعند ابن السراج أعربت و لم تبن لأنها لم تخرج عن بابها إلى غير بابها كما خرجت المعرفة . الأصول ١/٣٣٢ ، وقال الأخفش : إذا كان مضافا انتصب لأنه الأصل . معاني القرآن ١/ ٢٢١

([٨]) من الآية (٧٧) سورة الأعراف

و﴿ يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾(١) ، و(٢)﴿ يَالُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾(٣) ، ﴿ يَاإِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾(٤) ، ﴿ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾(٥) .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْمَعِيْ أَيْ عَبْدُ في رَوْنَقِ الضُّحى بُكاءَ حَماماتٍ لَهُنّ هَدِيْرُ(٦)

وقال آخر:

أ فاطِمُ مَهْلا بَعْضَ هَذا التَّدَلُّلِ (٧)

ومثال النكرة المقصودة : ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾(٨) .

وقول الشاعر :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمّا جِئْتُ زَائِرَها وَيْلِيْ عَلَيْكَ وَوَيْلِيْ مِنْكَ يا رَجُلُ(٩)

وقول الآخر :

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة البقرة . وهي أيضا من الآية١٩ من سورة الأعراف

(٢) (و) ساقطة من ك ل

(٣) من الآية ٨١ سورة هود

(٤) من الآية٧٦ سورة هود .

(٥) من الآية ٤٨ سورة هود

(٦) من الطويل لكثير عزة في ديوانه ١٠١ ، شرح شواهد المغني ٢٣٤/١ ، وبلا نسبة في الجمل ١٥٥ ، المغني ٧١/١ ، الهمع ٢٦/٢.

(٧) صدر بيت من الطويل ، عجزه : وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي ، لامرئ القيس من معلقته المشهورة في ديوانه ١٢ ، الهمع ١٧٢/١ ، الدرر ٣٧٢/١ ، شرح شواهد المغني ٢٠/١ ، شرح الشواهد للعيني ١٧٤/١ وبلا نسبة في الأشموني ١٧٤/١

(٨) قوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) (١٠) سورة الحديد

(٩) من البسيط للأعشى في ديوانه ١٨، الجمل ١٥٣، التبصرة والتذكرة ٣٣٨/١ ، شرح عيون الإعراب للمجاشعي ٢٥٩ .

يَا دَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أصْرَامِها([1]) .

ومثال المضاف قول الشاعر /١٤٥ب/ :

هَيا ظَبيةَ الوَعْساءِ بين جَلاجِل   وبين النَّقا آأنت أمْ أُمُّ سالِمِ([2])

وقول الآخر :

ألا يا عبادَ اللهِ قَلْبِيْ مُتَيّمٌ   بأحْسَنِ مَنْ صَلّى وأَقْبَحِهِمْ بَعْلا([3])

وفي التزيل : ﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾([4]) ، و﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾([5])

و﴿ يَا عِبَادِي﴾([6]) .

ومثال المطول : يا خيرا من زيد ، ويا ضاربا زيدا ، ويا طالعا جبلا ، ويا حسنا وجهه ، ويا[ثلاثة]([7])ثلاثين رجلا ، ولا فرق في نصب المطول بين أن يكون مسمى به أو نكرة مقصودة أو نكرة مبهمة ؛ لأنه قد ثبت نصبه لشبهه بالمضاف ، لكن المسمى به والمقصود يوصفان([8])بالمعرفة دون النكرة المبهمة ، ويحذف حرف النداء من المسمى به دون النكرة المقصودة

([1])من السريع ، عجزه : عاما وما يبكيك من عامها ، للطرماح في ديوانه٢٤٨، الكتاب١/ ٣١٢ ، اللسان(صرم)٣٣٥/٧

([2])من الطويل لذي الرمة في ديوانه٢٧١، الكتاب /١٦٨، المقتضب١٦٣/١، الأمالي الشجرية ٦٣/٢، الخصائص٤٥٨/٢،شرح المفصل ٩٤/١

([3])من الطويل للأخطل في الجمل١٤٩،وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في الكامل١٠٣/٢،شرح قطر الندى٢٠٢ ، الهمع٤٨٦/٢ ، الدرر٢١١/٢ ، وروي عجزه بأحسن من صلى وأفضلهم نفلا .

([4]) من الآية ١٠١ من سورة يوسف ، وهي أيضا من سورة الزمر آية ٤٦

([5]) (الملك) ساقطة من ص ، ل . والنص من الآية ٢٦ سورة آل عمران.

([6]) من الآية ٥٦ سورة العنكبوت ومثلها في سورة الزمر آية ٥٣

([7]) زيادة يتم بها المراد

([8]) في ص (يوصل) وما أثبته من ك ل

والمبهمة . وأما نحو يا ثلاثة وثلاثين فإن أردت جماعة مطلقة غير معينة نصبت فقلت : يا ثلاثة وثلاثين ، وإن سميت بهما شخصا نصبتهما أيضا ؛ لأنه من قبيل التسمية بالمطول ؛ لأنهما وإن كانا بإزاء حقيقة واحدة فالأول لا يتوقف تمامه على الثاني لتشريكه معه في الحكم بحرف العطف كتوقف المطول على معموله ، فيستوي نصبهما في التسمية والإطلاق .

وأما إذا ناديت جماعة معينة عدتها هذه العدة قلت : يا ثلاثةُ والثلاثون في من قال : يا زيدُ والحارثُ([1]) ، و : يا ثلاثةُ وثلاثين في من قال : يا زيدُ والحارثَ([2]) ؛ لأنهما اسمان([3]) متغايران ، كل واحد منهما بإزاء حقيقة غير الأخرى ، ولو سميت بطلحة وزيد لقلت : يا طلحةً وزيدا لواحد الطلح ، ويا طلحة وزيدا بتنوين الثاني دون الأول للعلم استدامة لحكم من([4])منع الصرف قبل التسمية خلافا لبعضهم ، فإنه نونه لإخراجه بالتسمية عن حكمه الأول ، إذ صار جزءا من الاسم .

وأما النكرة غير المقصودة فإن تخصصت بوصف جاز نداؤها إجماعا ، كقول الشاعر :

أَعَبْداً حَلّ فِيْ شُعَبى غَرِيْبا   أَلُؤْماً لا أبا لَكَ واغْتِرَابا([5])

وقول الآخر :

([1]) هو قول سيبويه والخليل والمازني . انظر الكتاب ١/ ٣٠٥، التصريح٢/١٩٧.

([2]) في الكتاب١/٣٠٥ ، الإيضاح العضدي ٢٤٩بلا عزو . وهو قول أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي ، ونسب للمبرد انظر الأصول١/٣٤٤-٣٤٥ ، التصريح٢/١٧١-١٧٢.

([3]) في (اسمهان) وهو خطأ نسخي .

([4])(من) ساقطة من ص

([5]) من الوافر لجرير في ديوانه ٥٦ ، الكتاب ١/١٧٠ ، ١٧٣ ، الخزانة ٢/١٨٣ ، ١٨٦ ، شرح شواهد الأشموني٢/١٤٦ ،وبلا نسبة في الأشموني ٢/١٤٦ ، معاني القرآن ٢/٢٩٧

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَينِ عَبْرةً   فَمَاءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ([١])

وقول الآخر :

أَلا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ   عَلَيْكِ - وَرَحْمَةُ اللهِ - السَّلامُ([٢])

وقول الآخر :

لَعَلّكَ يا تَيْساً نَزَا فِيْ مَرِيْرَةٍ   مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِيْ أَزُوْرُهَا([٣]) .

وقوله تعالى﴿ يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾([٤])إذا جعل منادى من([٥])قبيل([٦])الموصوف([٧])أو المطول([٨]) .

وأما إذا لم تخصص بوصف([٩])كقول الأعمى : يا مارا خذ بيدي ، فإنه يجوز عند البصريين خلافا للكوفيين([١٠]) .

([١])من الطويل لذي الرمة في ديوانه١٦٣، الكتاب ٣١١/١ ، الخزانة ١٩٠/٢ ، شرح شواهد الأشموني١٤٠/٢، وبلا نسبة في المقتضب ٢٠٣/٤ ، الأشموني١٤٠/٢ .

([٢])من الوافر للأحوص في هوامش شعر الأحوص١٩٠، الدرر ٣٧٥/١، وقال في الخزانة ١/ ١٩٣ منسوب للأحوص ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٨٦/٢ ، الأمالي الشجرية ٢٧٦/٢ ، شرح الحماسة ٨٠٥/٢ ، الهمع ١٧٣/١ ، ١٣٠/٢ .

([٣])من الطويل لتوبة بن الحمير في الكتاب ٣١٢/١ ، النوادر ٧٢ ، شواهد الأعلم (بهامش الكتاب) ١/ ٣١٢ وبلا نسبة في المقتضب ٢٠٣/٤ .

([٤])قوله تعالى(يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون) (٣٠) يس

([٥]) (من) ساقطة من ك

([٦]) في ك (قبل)

([٧]) في ل (موصوف) وهو خطأ

([٨])قال ابن عطية : " وقوله : يا حسرة ، نداء لها على معنى هذا وقت حضورك وظهورك ، هذا تقدير نداء مثل هذا عند سيبويه ، وهو معنى قويم في نفسه ، وهو نداء منكور على هذه القراءة " ١٩٨/١٣ ، وانظر : البحر ٣٣٢/٧ .

([٩]) في ك (بفعل)

([١٠]) انظر : الأصول ٣٣١/١ ،

حجة الكوفيين أنه لم يوجد مع الاستقراء في كلام العرب نكرة مبهمة غير مخصصة وأما قول الشاعر :

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلا تَلاقِيَا[١]

فمذهب الجمهور أنه نكرة مبهمة . ومنهم من قال إنه نكرة مقصودة ، وأصله : يا راكباه[٢] ، كقوله تعالى ﴿ يَاأَسَفَى/١٤٦أ/عَلَى يُوسُفَ ﴾[٣] . وهذا ضعيف ؛ لأن ما قاس عليه من المضاف إلى ياء المتكلم ، وأما في البيت فلا معنى لإضافته إلى النفس ، فكان يلزم بناؤه على الضم . وقد أجاز الكوفيون يا رجلا راكبا لمعين[٤]قياسا على المشبه بالمضاف ، وكذلك أجازوا : يا راكبا لغير معين[٥]نظرا إلى حذف الموصوف مع ورود النص به ، وقياسهم للموصوف على المطول ضعيف ؛ لأن الموصوف غير عامل في الصفة ، ويلزم منه جواز الطول بالصفة في باب(لا) ، فيقال : لا رجلاً ظريفاً[٦] .

وأما قول الشاعر :

([١])من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب٣١٢/١، المفضليات ١٥٦، الخزانة ١٩٤/٢-١٩٥،اللسان(عرض)١٤٢/٩ ، شرح المفصل ١٢٨/١، وفي شرح الشواهد للأعلم ٣١٢/١ له أو لمالك بن الريب ،وبلا نسبة في المقتضب ٢٠٤/٤ ، المفصل٣٦ .

([٢]) هذا رأي أبي عبيدة كما في الخزانة ١٩٥/٢

([٣]) قوله تعالى (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) (٨٤) سورة يوسف

([٤]) في ك (بمعنى)

([٥]) في ك (معنى)

([٦]) في ك (رجل ظريفا)

أَيَا شَاعِرًا لا شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ جَرِيرٌ وَلَكِنْ فِي كُلَيْبٍ تَواضُعُ([1])

فالأجود نصبه على الإغراء([2])، والمنادى محذوف ، أي يا قوم عليكم شاعرا ؛ لأنه معين ، إذ المقصود به جرير ، فكان ينبغي أن يبنى على الضم ، ويحتمل أنه نونه لضرورة الشعر ونصبه ردا له إلى الأصل .

([1])من الطويل للصلتان العبدي في : الكتاب ٣٢٨/١ ، الشعر والشعراء ٣٣٢ ، المقتضب ٢١٥/٤ ، الكامل ١٥٨/٣ ، الخزانة ١٧٤/٢ ، أمالي القالي ١٤٢/٢

([2]) انظر توجيه البيت في : شرح شواهد سيبويه للأعلم ٣٢٨/١، الخزانة١٧٤/٢-١٧٥

البحث الثالث في توابع المنادى الخمسة، وهي : الصفة والتأكيد وعطف البيان والبدل وعطف النسق

والمنادى لا يخلو إما أن يكون معربا أو مبنيا على الضم لفظا أو تقديرا ، فإن كان معربا وهو المضاف والنكرة المبهمة فليس في توابعهما[١]من الصفة وتأكيد المضاف وعطف البيان إلا النصب كتوابع المعربات ؛ لأنه لا محل لهما حتى يحمل على اللفظ والمحل ، تقول : يا عبدَ الله نفسَه ، ويا عبدَ الله الظريفَ ، ويا رجلا ظريفا ، ويا أبا عبد الله بشرا[٢] .

وأما البدل وعطف النسق فلهما حكم الاستقلال بالنداء ، فإن كانا مفردين بنيا على الضم ، وإن كانا مضافين نصبا ،كقولك : يا عبدَ الله بشرُ - إذا عُرِف بهما - ويا عبد الله أبا زيد ، ويا عبد الله وزيدُ[٣] ، ويا عبد الله وغلامَ عمرو[٤] .

وأما المبني على الضم لفظا نحو يا زيدُ[٥] ، أو تقديرا نحو : يا سُعدى ، فلا تخلو توابعه من أن تكون مفردة أو مضافة ، فإن كانت مضافة وجب نصبها لانسحاب حكم المتبوع عليها ؛ إذ لو وليها حرف النداء لوجب نصبها ، فكذلك إذا وليها حكما[٦]لا لفظا ، ولأن المتبوع لو كان مضافا

---

(١) في ك (توابعها)

(٢) انظر : الإيضاح ٢٤٨ ، المقتصد ٢/ ٧٨٠ .

(٣) في ك (وزيدا)

(٤) انظر : الكتاب ١/ ٣٠٤ ، المقتضب ٤/ ٢٠٩ ، ٢١١ ، الإيضاح ٢٤٨ ، المقتصد ٢/ ٧٨٠ .

(٥) في ك (زيدا)

(٦) في ك (حكمها)

لوجب نصبه فكذا حكم تابعه المضاف ، ومثالها : يا زيد صاحب عمرو([١]) قال الشاعر :

أزيدُ أَخَا وَرْقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثائرا فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْناءُ حَقٍ فَخَاصِمِ([٢])

أي إن كنت طالبا لثأرك فقد عرضت جوانب حق فخاصم ، ويا زيدُ نفسَه ، ويا تميم كلُّهم بضمير الغائب اعتبارا للفظ ، فإنه موضوع للغيبة ، ويا تميم كلُّكم([٣])بضمير الخطاب اعتبارا للمعنى ، فإنه مخاطب في المعنى ، والحمل على المعنى هاهنا أقوى من الحمل عليه في (أنت الذي فعلت) ، والفرق بينهما أن التأكيد والمؤكد في حكم /١٤٦ب/ كلمة واحدة ، فلذلك اشتركا في الخطاب ، وأما (أنت الذي فعلت) فإن الخبر جزء مستقل فلذلك كان عود ضمير الغيبة عليه أولى من عود ضمير الخطاب .

ويا زيد أبا عبد الله بدلا أو عطف بيان ، ويا عمرو وعبدَ الله([٤]) .

وأما إذا كانت توابعه مفردة فالصفة والتأكيد وعطف البيان([٥])و المعطوف باللام([٦]) يحمل على لفظه ومحله ، والبدل والمعطوف بغير لام يحملان على لفظه لا غير([٧]) .

([١]) في ص (يا زيد يا صاحب) والصواب من ك

([٢]) من الطويل بلا نسبة في الكتاب٣٠٣/١ ، المفصل٣٨ ، شرح المفصل ٤/٢ ، اللسان (حنا) ٣٧٢/٣ .

([٣]) في ك ل (كلهم)

([٤]) انظر : الكتاب٣٠٤/١ ، المقتضب٢٠٩/٤ ، الأصول ٣٣٨/١-٣٣٩ شرح المقدمة الكافية ٤٢١/٢ ،

([٥]) (وعطف البيان) ساقطة من ص

([٦]) (باللام) ساقطة من ص

([٧]) انظر : الكتاب٣٠٣/١ ،٣٠٤ ، المقتضب ٢٠٧/٤-٢٠٨ ، الإيضاح ٢٤٦ ، شرح المقدمة الكافية ٤١٦/٢-٤٢٢

أما الصفة فيجوز وصفه خلافا للأصمعي([1])فإنه منع وصفه([2]) لأنه مخاطب ؛ ولذلك عاد عليه ضمير الخطاب ، وكما لا يوصف الضمير كذلك ما وقع موقعه ، وحمل ما ورد من الوصف على نصبه بإضمار (أعني) ، ورفعه على تقدير مبتدأ .

وأما الجمهور فإنهم نظروا إلى لفظ الغيبة فوصفوه([3])على لفظه إذ هو موضوع للغيبة ، وللعرب فيه لغتان : **إحداهما** : النصب حملا على محله ؛ لأنه مفعول منصوب المحل فانتصب قياسا على (ضربت هؤلاءِ الرجالَ) ، قال الشاعر :

فَمَا كَعْبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعْدَى بِأَجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوَادَا([4])

واللغة الثانية : الرفع حملا على لفظه ، قال الشاعر([5]) :

([1]) هو : أبو سعيد ، عبد الملك بن قُريب بن أصمع بن مظهر الباهلي الأصمعي البصري ، عالم باللغة والنحو ، وكان راوية للشعر لا يبارى ، حتى سماه الرشيد شيطان الشعر ، ثقة سني ، وكان يتحرز من تفسير كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له كثير من المصنفات المطبوعة والمخطوطة ، منها : الأضداد ، الخيل ، الإبل ، خلق الإنسان ، توفي سنة ٢١٣هـ ، وقيل غير ذلك . ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٧٢-٨٠ ، نزهة الألباء ٩٠- ١٠١ ، إنباه الرواة ١٩٧/٢-٢٠٥ ، بغية الوعاة ١١٢-١١٣.

([2]) في الأصول٣٧١/١ عن الزيادي "كان الأصمعي لا يجيز أن يوصف المنادى بصفة البتة مرفوعة ومنصوبة ." وجاء في شرح الكافية ١٣٦/١ قوله : " وقال الأصمعي : لا يوصف المنادى المضموم لشبهه بالمضمر الذي لا يجوز وصفه ، فارتفاع نحو "الظريف في قولك يا زيد الظريف ، على تقدير أنت الظريف ، وانتصابه على تقدير أعني الظريف . وليس بشيء إذ لا يلزم من مشابهته له كونه مثله في جميع أحكامه . وانظر : المقتصد ٧٧٣/٢ ، الملخص ٤٦١ ، شرح التسهيل٣٩٣/٣ ، وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢٦١/١ إشارة إلى هذا دون ذكر الأصمعي . ونسب للكوفيين في ارتشاف الضرب١٣٢/٣.

([3]) في ص (فوصوفه)

([4])من الوافر لجرير في ديوانه ١٠٧ ، شرح شواهد المغني٥٦/١ ، الخزانة٤٤٢/٤، الكامل٢٩٨/١، الأمالي الشجرية٤٠/٢، ٤٤/٣ ، شرح شواهد الأشموني ١٤٤/٢ وبلا نسبة في الأصول ٣٦٩/١، المقتضب٢٠٨/٤ ، الهمع١٧٦/١ ، الأشموني١٤٤/٢ .

([5]) (الشاعر) ساقطة من ص ل

يا حَكَمُ الوَارِثُ عَنْ عَبْدِ المَلِكْ[١] .

ثم الصفة معربة عند الجمهور ، خلافا للأخفش ومن تابعه[٢] .

حجته من[٣] ثلاثة أوجه : **أحدها:** أنها لو كانت مرفوعة لاحتاجت إلى رافع ، وليس هاهنا ما يمكن إحالة الرفع عليه[٤] .

الثاني : أنها تابعة للمنادى في حركته ، فوجب أن تكون حركة بناء قياسا على تابع صفة منفي (لا) في حركته ، فإنها حركة بناء .

الثالث : أنه لو كان تحريكه بالرفع لمناسبة حركة الموصوف لفظا دون المعنى لساغ ذلك في صفة ما لا ينصرف في حالة الجر نحو بأحمدَ الظريفِ وفي صفة المبنيات كلقيتك أمسِ الدابرَ ، ورأيت هؤلاءِ الرجالَ ؛لحصول المناسبة ، ولا يسوغ هاهنا[٥] فلا يسوغ في محل النزاع .

والجواب عن الأول أنه وجد ما يمنع البناء في الصفة فوجب المصير إلى إعرابها ، وبيان المانع من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن اللام في الصفة منعت من مناسبة ضمير الخطاب ؛ لأنها مركبة من كلمتين ، وضمير الخطاب مفرد .

---

(١)من الرجز لرؤبة في ديوانه١١٨، شرح شواهد المغني ٥٢/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٠٨/٤ ، الخصائص٣٨٩/٢ ، ٣٣٢/٣ ، الأمالي الشجرية٤٤/٣،الإنصاف٦٢٨/٢.

(٢) انظر ما سبق في : الكتاب٣٠٣/١ ، المقتضب ٢٠٧/٤-٢٠٨ ، الأصول ٣٣٣/١-٣٣٤ ، شرح المقدمة الكافية ٤١٧/٢-٤١٨

(٣) (من) ساقطة من ص

(٤) (عليه) ساقطة من ص

(٥) (هاهنا) ساقطة من ك

الثاني : أنها لم تقع موقع الضمير ، إنما الواقع موقعه المنادى ، فلا يصار إلى بنائها بغير علة .

الثالث : أنه وجد في المتبوع علة البناء و لم توجد في الصفة ،ولا يلزم مِنْ [١] بناء كلمة لقيام الموجب بناء كلمة أخرى مع قيام المانع قياساً على صفات المبنيات نحو : هذا الرجل ، وأما رفعها والمتبوع مبني فإنه لما اطرد البناء على الضم في كل مقصود مفرد يدخل عليه حرف النداء أشبهت حركته حركة الإعراب ،وأشبه حرف النداء عامل الإعراب لكون الضمة حدثت بسببه[٢] كما يحدث الإعراب بسبب العامل[٣] ، ولما أشبهت حركته حركة الإعراب ومحدثها عامل الإعراب /١٤٧ أ / انسحب الحكم على الصفة ، فارتفعت ، كما ينسحب حكم عامل المعرب على صفته.

وعن الثاني أن صفة[٤] المنفي تفيد تخصيص العموم فصارت داخلة مع الموصوف في النفي لإرادة التخصيص ، فلذلك جاز بناؤها مع[٥] موصوفها ، وأما صفة المنادى فإنها لا تفيد إلا توضيح المنادى ، والمقصود بالنداء هو الموصوف دونها بخلاف صفة المنفي فإنها إذا عدمت[٦] أفاد الموصوف العموم ، وإذا وجدت أفادت التخصيص ، فعلم

---

(١) (من) ساقطة من ص

(٢) في ك (بسبب العامل)

(٣) قوله (كما يحدث ..... العامل) ساقطة من ك

(٤) في ك ، ل (الصفة)

(٥) في ص (ومع)

(٦) في ك ، ل(أعدمت)

بذلك دخولها مع الموصوف في النفي [وأما صفة المنادى فلا يتغير حكم المنادى بوجودها وعدمها فعلم أنها غير داخلة في النداء](١) فلذلك أعربت .

لا يقال بأن النكرة الموصوفة إذا نوديت أفادت الصفة تخصيص المنادى ، وإذا حذفت الصفة أفاد الموصوف العموم تعيّن ما ذكرتم لأنّا نقول : النكرة الموصوفة معربة ، والنزاع في المبني وهو العلم والنكرة المقصودة و لا يتغير (٢) حكمهما بوجود الصفة وعدمها لتعرفهما بالقصد ، إنما تفيد الصفة معهما توضيحا لا غير .

وعن الثالث ما ذكرنا في الوجه الأول من شبه حركة النداء لحركة(٣)الإعراب باطرادها وشبه حرف النداء بالعامل لحدوثها عنه ، وليس كذلك " أمسِ"و" هؤلاءِ "فإن حركتهما لم تحدث بما يشبه العامل وكذلك الفتحة فيما لا ينصرف لم تحدث بما يشبه العامل ، ولأن الفتح في موضع الكسر غير مطرد بخلاف الضمة مع حرف النداء ، فلذلك لم يجز مع هذا الحمل على اللفظ بل على(٤)المحل بخلاف صفة المنادى(٥) .

وأما التأكيد المفرد فحكمه حكم الوصف(٦)في الحمل على اللفظ وعلى المحل نحو : يا تميم أجمعون وأجمعين ، إلا أن الصفة يجوز فيها النصب

(١) قوله (وأما صفة .. داخلة في النداء) ساقط من ص

(٢) في ص (لا يتغير)

(٣) في ك (حركة)

(٤) (على) ساقطة من ك

(٥) انظر رأي الأخفش والرد عليه في : شرح الكافية ١٣٨/١ ، ارتشاف الضرب١٣٢/٣

(٦) في ص (الموضوف) وما أثبته من ك ، ل

بإضمار فعل والرفع بإضمار مبتدأ ؛ لأن الصفات يجوز فيها القطع ويجوز أن تلي العامل ولا يجوز في التأكيد القطع ولا أن يلي العامل ، وأما عطف البيان فحكمه حكم الصفة أيضا في الحمل على اللفظ وعلى المحل ، كقولك : يا غلام بشر وبشرا وتنوينه لأنه ليس بمبني ولا فيه ما يمنع من التنوين وهو اللام ، وعليه قوله :

يا نصرُ نصرٌ نصرا(١)

على أحد الوجهين .

وأما المعطوف باللام نحو يا زيدُ والحارث ففيه ثلاثة مذاهب : اختار الخليل وسيبويه والمازني الرفع حملا على اللفظ(٢) ، واختيار أبي عمرو ويونس والجرمي النصب حملا على المحل ، واختيار المبرد في العلم نحو(٣)الحارث والعباس الرفع ، وفي غير العلم نحو الرجل والغلام النصب(٤) ، ومما جاء قول الشاعر :

---

(١)البيت بتمامه:

إني و أسطار سطرن سطرا   لقائل يا نصر نصر نصرا

من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٤ ، الكتاب ١/٣٠٤ ، شرح المفصل٢/٣ ، الخصائص ١/٣٤٠ ، الخزانة٢/٢١٩،ولذي الرمة في شرح شذور الذهب٤٠٨، وبلا نسبة في ، المقتضب٤/٢٠٩ ، الإيضاح ٢٩٢ الأصول١ /٢٦٣، : اللسان (سطر)٦/٢٥٦

(٢) في ك ، ل (الرفع)

(٣) (نحو) ساقطة من ك ، ل

(٤) قوله (واختيار المبرد ... النصب) ساقط من ك ، والصحيح أن مذهب المبرد واحد ، وأنه لا يفرق في هذه المسألة بين " الحسن " و " الصعق " . انظر المقتضب٤/٢١٣ ، هامش ١ ، وقد تابع المصنف كثيرا من النحويين في ذلك ، كابن السراج في أصوله١/٣٣٦ وابن الحاجب في كافيته٩٠ ، وفي شرحه لها ٢/٤١٩-٤٢٠ ، وممن نسب هذا القول للمبرد ابن يعيش في شرح المفصل ٢/٣ ، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣/١٣١٤ ، وقد رد هذا القول الرضي في شرح الكافية ١/١٤٠ .

ألا يا زيدُ والضحاكَ سِيرا لقد جاوزتُما خَمَرَ الطريقِ([1])

وقراءة الجمهور: ﴿يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾([2]) بالنصب ، وروى عبد الوارث([3]) عن أبي عمرو/١٤٧ب/ الرفع([4]) .

حجة الرفع أن اللام يمنع من ظهور حرف النداء معها ، وأما التقدير فلا معنى لمنعه ، فينسحب عليه حكم المنادى لأنه قد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع .

وحجة النصب أنه يتعذر دخول(يا) على اللام والمعطوف مغاير للمعطوف عليه ، بخلاف الصفة ، فحمل على المحل لضعف الحمل على اللفظ بغير مناسب .

حجة المبرد: أن اللام مع العلم لا يمنع من تقدير حرف النداء لعدم([5]) إفادتها للتعريف ، وأما نحو الرجل والغلام فلا يمكن الحكم بزيادتها لإفادتها

([1])من الوافر بلا نسبة في معاني القرآن ٣٥٥/٢،شرح المفصل١٢٩/١، الأزهية ١٦٥، الجمل١٥٣،مقاييس اللغة ٢١٦/٢،
الدرر ٤٧٢/٢

([2]) من الآية (١٠) سورة سبأ

([3])هو : عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، أبو عبيدة التنوري العنبري بالولاء ، البصري ، ولد سنة١٠٢ هـ ، عرض القرآن على أبي عمرو ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي ، روى عنه ابنه عبد الصمد وبشر بن هلال وغيرهما ، مات في آخر ذي الحجة سنة ١٧٩ أو أول المحرم سنة ١٨٠هـ بالبصرة . (غاية النهاية٤٧٨/١، معرفة القراء الكبار١٦٣/١).

([4]) قراءة الرفع عن عاصم وأبي عمرو ، ورواية زيد عن يعقوب . انظر النشر ٣٤٩/٢ ، وفي البحر ٢٦٣/٧ ، والرفع فيه قراءة السلمي وابن هرمز وأبي يحيى وأبي نوفل ويعقوب وابن أبي عبلة وجماعة من أهل المدينة وعاصم في رواية ،وفي الإتحاف٣٨٢/٢ ، والرفع فيه مروي عن روح . وأما رواية عبد الوارث عن أبي عمرو ففي مختصر ابن خالويه ١٢١. انظر معجم القراءات ١٤٦/٥

([5]) (لعدم) ساقط من ص

التعريف ، وهي معاقبة للإضافة وكما ينصب في الإضافة فكذلك مع المعاقب لها .

ومنهم من قال : إن كانت اللام لازمة كـــ (الصعق) فالنصب لامتناع تقدير نزع اللام حتى يقدر معه حرف النداء ، وإن لم تكن لازمة كـــ (الحسن) و(الرجل) فالأولى تحريكه بمثل حركة المنادى لصحة تقدير نزع اللام([١]) .

وأما البدل والمعطوف بغير اللام نحو : يا غلامُ زيدٌ أو يازيدُ زيدٌ إذا قصدت البدل لا التأكيد اللفظي ، ويا زيدُ وعمرٌ ، فإنه يجب بناء الثاني كبناء الأول .

أما البدل فإن قلنا إنه في حكم تكرير العامل فلا إشكال ، وإن لم نجعله في حكم تكرير العامل ، فلأنه المقصود بالذكر([٢]) ، والأول كالتوطئة له ، فإن لم يجعل المقصود بالذكر أولى بالحكم من غير المقصود فلا أقل من المساواة له .

وأما العطف فإن لم تجعله في حكم تكرير العامل فلأن حرف العطف قد ناب مناب العامل الممكن تقديره معه ، فصار بمنزلة العامل([٣]) .

وحكى الأخفش : يا زيد وعمرا ، حملا على المحل([٤]) .

([١]) انظر المسألة والأقوال فيها والتعليلات في : الكتاب ٣٠٥/١ ، المقتضب٢١٢/٤-٢١٣ ، الأصول٣٣٦/١ ، الكافية ٩٠ ، شرح المقدمة الكافية ٤١٩/٢-٤٢٠ ، شرح المفصل ٣/٢ ، شرح الكافية ١٤٠/١.

([٢]) في ك (بالنداء)

([٣]) انظر الكتاب٣٠٥/١ ، المقتضب ٢١١/٤ ، شرح الكافية١٣٦/١ ، شرح الكافية الشافية ١٣١٣/٣ .

([٤]) هو قول المازني والكوفيين . انظر شرح التسهيل٤٠٢/٣ . قال ابن مالك : وما رواه – أي المازني– غير بعيد من الصحة .

وحكي عن الكوفي : يا عبدَ اللهِ وزيدٌ وزيدا([1]) ؛ نظرا إلى العطف على المعرب المنصوب ، أو إلى تقدير العامل ، والعلة التي ذكرناها تبطل ما ذهبا إليه .

([1]) وروي أيضا عن المازني كما في : الأصول ٣٧٢/١ ، شرح الكافية الشافية ١٣١٥/٣

البحث الرابع : في الوصف بابن

وهو يقع في فصلين : أحدهما : في النداء ، والثاني : في غير النداء

فأما في النداء فلا يخلو ، إما أن يكون " ابن" و " ابنة " مضافين إلى اسم غير علم ، أو لا ، فإن كانا مضافين إلى غير علم ، كقولك : يا زيد ابن أخينا ، ويا هند ابنة عمنا فحكمه حكم الصفات المضافة من نصب الصفة مع بناء الموصوف على الضم[1] .

وإن كانا مضافين إلى علم ، أو كنية ، أو لقب ، كقولك : يا زيد بن عمرو ، ويا خالد بن أبي عمرو ، ويا بكر بن بطة ، ويا هند بنت عمرو ، ويا دعد بنت أبي سفيان ويا جُمل بنت قفة ، ففي المنادى وجهان :

أحدهما : الجري على القياس[2]من نصب الصفة وبناء الموصوف على الضم قياسا على الصفات المضافة .

والوجه الثاني : وهو الأكثر ، إتباع حركة المنادى حركة الصفة وحذف ألفه /١٤٨أ/ من الخط بشرط أن تكون الصفة مفردة ، غير مثناة ولا مجموعة ، وغير مصغرة ، وغير مفصول بينها وبين الموصوف[3] ، فإن وجد واحد من هذه القيود المنفية ، لزم بناء المنادى على الضم نحو : يا زيدُ وعمرُ ابني خالد ، ويا زيدُ وعمرٌو وبكرُ بني محمد ، ويا زيدٌ بُنَيّ عمرو ، ويا هندُ بُنية عاصم ، ويا زيدُ وعمروُ بن خالد ، تضم الأول

([1]) وذلك لأن المنادى الأول مفرد معرفة ، فيبنى على الضم ، والصفة مضافة فحكمها كحكمها لو اتجه إليها النداء ، وانظر : الإيضاح ٢٥٠ ، المقتصد ٧٨٧/٢ ، الأصول ٣٤٥/١ ، شرح المقدمة الكافية ٤٢٣/٢ .

([2]) في ك (قياس)

([3]) انظر المسألة في : الكتاب ٣١٣/١ -٣١٤ ، المقتضب ٢٣١/٤ -٢٣٢ ، الأصول ٣٤٥/١ ، شرح المفصل ٥/٢ ، شرح الكافية ٣٧١/١-٣٧٢ (تحقيق يوسف حسن عمر) والإحالة من هنا الخ البحث عليه .

سواء جعلت ابنا نعتا لعمرو أو له لأجل الفصل ، وإنما رجع إلى الأصل مع وجود واحد من هذه القيود ؛ لعدم كثرة الاستعمال[١] .

وإنما أتبعت حركة المنادى حركة الصفة مع وجود الشرائط ؛ لوجهين :

أحدهما: كثرة[٢] استعمال (ابن) صفة مع الأعلام دون غيرها ، مع أن الصفة والموصوف كالشيء الواحد .

والثاني : أن اختصاص الأعلام بذلك ؛ لكثرة تغيرها بالنقل ، والتغيير يؤنس بالتغيير .

وإنما أتبعت حركة الموصوف حركة الصفة دون العكس لوجهين :

أحدهما : أن حركة الإعراب لمعنى ، وحركة البناء لغير معنى ، والدال على المعنى أحق بأن يكون متبوعا .

الثاني : أن حركة الصفة من جنس ما يستحقه الموصوف في الأصل ، وهو النصب ، وأما الضم فليس للمضاف فيه حظ حتى يبنى عليه ، ولأنهما جعلا كالكلمة الواحدة ، وحركة التركيب الفتح لخفتها وثقل التركيب[٣] .

وأصح الأوجه : أن حركة الأول حركة بناء لنيابتها عن حركة البناء ، وحركة الثاني حركة إعراب على حالها .

والثاني : أنهما حركتا إعراب ؛ لأن الأولة لما اتبعت الثانية سرى حكم الثانية إليها وكأن[٤] الأول مضاف .

---

[١]) انظر : شرح الكافية ١/٣٧١-٣٧٢ .

[٢]) في ك ، ل (لكثرة)

[٣]) انظر : المقتصد ٢/٧٨٥-٧٨٦

[٤]) في ك (فكان) وفي ل (وكان)

والثالث : أنهما حركتا بناء ، وكأنه سرى حكم الأولة إلى الثانية لأنهما صارا بالتركيب كخمسة عشر[١] .

وإنما ألحقت الكنى والألقاب بالأعلام في الإضافة إليها ؛ لأنها بمنزلة الأعلام ، وقد تكون أعلاماً . حكى أبو عثمان[٢] أن أبا عمرو بن العلاء وأبا سفيان[٣] أسماؤهما كناهما[٤] .

قال الأصمعي[٥] : سألت أبا عمرو عن اسمه فقال : أبو عمرو ، فلم أراجعه لهيبته .

وقيل اسمه زبّان[٦].

وقوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [٧] يقدر[٨] في الألف فتحة أو ضمة على الوجهين[٩] .

---

[١] في ك ، ل (خمسة)

[٢] هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رئيس فرقة الجاحظية من المعتزلة ، مولده ووفاته بالبصرة ، من كبار الكتاب المحققين ، له مؤلفات كثيرة ، منها الحيوان ، والبيان والتبيين ، والبخلاء ، توفي سنة٢٥٥ هـ قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه . ترجمته في : نزهة الألباء ١٤٨-١٥١ ، وفيات الأعيان ١/ ٣٨٨ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٢ (راجع الوفيات وتاريخ بغداد) البداية والنهاية ١١/ ١٩-٢٠

[٣] هو أبو سفيان بن العلاء ، أخو أبي عمرو بن العلاء ، واسمه كنيته ، وكان من النحويين وأصحاب الغريب والرواة . توفي سنة ١٦٥ هـ . ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٤٠ . وأما أبو عمرو فقد تقدمت ترجمته ص٩٨

[٤] قال في البيان والتبيين بعد أن تحدث عن أبي عمرو : " وكان أبو سفيان بن العلاء ناسبا ، وكلاهما كناهما أسماؤهما .وكذلك أبو عمرو بن العلاء بن لبيد وأبو سفيان بن العلاء بن لبيد التغلبي خليفة عيسى بن شبيب المازني على شُرَط البصرة . " ١/ ٣٢١

[٥] سبقت ترجمته

[٦] انظر هاتين الروايتين عن الأصمعي في معرفة القراء الكبار١/ ١٠٠-١٠١

[٧] من الآية١١٦ سورة المائدة

[٨] في ك (فقدر)

[٩] انظر : معاني القرآن ١/ ٣٢٦ ، شرح المفصل ٢/ ٥

وروي قوله :

يا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ[١]

بالفتح .

وروي قوله :

يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارُوْدْ[٢]

بالوجهين[٣] .

وإذا سميت رجلاً بـــ (زيدان) قلت على من فتح : يا زيدانَ بنَ عمروٍ ، بالإتباع . وعلى من ضم يا زيدانُ بنَ عمرو بغير إتباع .

وكذا لو كان غير مسمىً به ، يقال : يا زيدانُ بنَ عمرو[٤] بغير إتباع .

وأما الفصل الثاني فإنه دخيل في هذا الباب لأنه في غير النداء /١٤٨ب/ .

وضابطه : أن يقع (ابن) أو(ابنة) صفة بين علمين أو كنيتين أو لقبين[٥] متفقين أو مختلفين من غير تثنية ولا جمع ولا تصغير .

وفائدته حذف التنوين من[١] الموصوف ، وحذف[٢] ألف (ابن) من الخط ، فإن فقد قيد من هذه القيود ثبت التنوين والألف في الخط .

---

(١)من الرجز للعجّاج في ديوانه ٩٦، الكتاب١/ ٣١٤،مجمع الأمثال٢/٣٤٩

(٢)من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه١٧٢،وللكذاب الحرمازي في الشعر والشعراء٤٥٥،و لأحدهما في مجاز القرآن١/٣٩٩،التصريح ٢/ ١٦٩، ولرجل من الحرماز في الكتاب١/٣١٣، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٣٢، شرح المفصل ٢/٥ والأشموني ٣/ ١٤٢

(٣) انظر هذه المسألة في الكتاب١/٣١٣-٣١٤ ، ، المقتصد ٢/ ٧٨٥-٧٨٧ ، الأمالي الشجرية٢/١٦٠ ، الهمع ٢/٤٠-٤١ (تحقيق أحمد شمس الدين) . والإحالة من هنا الخ البحث على هذه النسخة .

(٤) قوله (وبا لإتباع ...... يا زيدان بن عمرو) ساقطة من ك ، ل

(٥) في ك(لغتين)

واختلف في علة الحذف، فذهب سيبويه إلى أنها مركبة من ثلاثة أوصاف : التقاء الساكنين ، وكثرة الاستعمال وكون الصفة والموصوف كالشيء الواحد .

وذهب أبو عمرو بن العلاء إلى أنها : التقاء الساكنين .

وذهب بعضهم إلى أنها : كثرة الاستعمال ، فإذا قلت هذا زيد بن عمرو ، ورأيت زيد بن عمرو ، ومررت بزيد بن عمرو كانت[٣] حركة الموصوف تابعة لحركة الوصف كما في النداء على أقوى الوجهين ؛ لأنهما صارا كالكلمة الواحدة المركبة كخمسة عشر ؛ ولذلك شبههما سيبويه بـــ(امرئ) و (ابنُمٍ) في كون حركة الراء تابعة لحركة الهمزة وحركة النون تابعة[٤]لحركة الميم[٥] .

فإن وقع خبراً كقولك[٦] : زيدٌ ابنُ عمرو ، وإن بكراً ابنُ خالد ، وظننت زيداً ابنَ علي ، ثبت التنوين والألف في الخط ؛ لأن الخبر ليس كالصفة ؛ لاستقلاله بالخبرية ، ولذلك جاز تقديمه .

وإن أضيف إلى غير علم كقوله: هذا زيدٌ ابن عمنا ، ثبت التنوين والألف أيضا لعدم كثرة استعماله ؛ ككثرة إضافته إلى العلم .

---

(١) (من)ساقطة من ص

(٢) (حذف) ساقطة من ص

(٣) في ك (وكانت)

(٤) (تابعة) ساقطة من ك

(٥) انظر : الكتاب ٣١٤/١ ، الأمالي الشجرية ١٦٠/٢-١٦١ ، شرح المفصل ٥/٢-٦ ، شرح التسهيل ٣٩٤/٣-٣٩٥ .

(٦) في ك (جراً لقولك)

وهذا يدل على ضعف من علل بالتقاء الساكنين ، فإنه موجود هاهنا و لم يحذف .

ولو قلت : رأيت الزيدين ابني جعفر ، ثبتت الألف والنون ؛ لوجهين :

أحدهما : عدم كثرة الاستعمال .

والثاني : أن الموصوف خرج بالتثنية عن العلمية ؛ ولذلك تعريفه باللام ، وقويت النون بالحركة .

ولو قلت : هذا زيدٌ بُنَي[١] عمرو لثبت التنوين لعدم التقاء الساكنين وعدم كثرة الاستعمال .

وقد جاء في ضرورة الشعر تنوين العلم الموصوف بابن ، قال الشاعر :

جاريةٌ من قيسٍ بنِ ثعلبة

كأنها حلية سيف مذهبة[٢]

وقال الحطيئة :

فإنْ لا يَكنْ مالٌ يُثابُ فإنَّهُ سَيأتِيْ ثَنائي زَيداً بنَ مُهلهلِ[٣]

ويمكن حمله على البدل لا على[٤] الوصف .

---

(١) في ك (ابن)

(٢) بيتان من الرجز للأغلب العجلي في : الكتاب٢/١٤٨ ، شرح المفصل ٢/٦ ، الخزانة٢/٢٣٦-٢٣٧ ، اللسان(ثعلب)١/٢٣١،وبلا نسبة في المقتضب٢/٣١٥ ، الأمالي الشجرية٢/١٦١ ، الهمع ٢/٤٢ .

(٣) من الطويل للحطيئة في ديوانه ٣٠٢ ، الخصائص٢/٤٩١،الأمالي الشجرية٢/١٦٠،شرح المفصل٢/٦.

(٤) (على) ساقطة من ص ، ل

وأما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ ([١]) ، فتقرأ بالتنوين على المبتدأ والخبر ، حكاية عن قول اليهود ، وتقرأ بحذف التنوين([٢])، وفيه ثلاثة أوجه([٣]) : أحدها : أنه مبتدأ وخبر ، كقراءة التنوين، وفي حذف التنوين وجهان : أحدهما : أنه لا ينصرف للعلمية والعجمة ، واختاره الزمخشري([٤]) ، وهذا ضعيف([٥]) ؛ لأن مكبره([٦]) ثلاثي وياء التصغير لا يعتد/١٤٩أ/بها في زنة الاسم ، ولأنه عربي([٧])مشتق من التعزير([٨]) ، بدليل التنوين في القراءة الأخرى .

والوجه الثاني أنه حذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين ، حملا للخبر على الوصف كقراءة من قرأ ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ ﴾([٩]) .

([١]) من الآية ٣٠ سورة التوبة

([٢])قراءة التنوين قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وسهل ، وقراءة حذف التنوين قراءة بقية القراء . انظر التيسير١١٨،النشر٢/٢٧٩،حجة القراءات٣١٦-٣١٧، الغاية في القراءات العشر١٦٤،الإتحاف٢/٨٩-٩٠.

([٣]) انظر هذه الأوجه في حجة القراءات٣١٧-٣١٨، الدر المصون ٣/٤٥٨.

([٤])هو أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ولد سنة٤٩٧هـ في زمخشر من بلاد خوارزم ،أخذ العلم على أبي الحسن النيسابوري وأبي مضر الأصبهاني وغيرهما ، جاور بمكة وألف كتبا كثيرة منها الكشاف والمفصل ، توفي يوم عرفةسنة٥٣٨هـ

(نزهة الألباء٢٩٠-٢٩٢،إنباه الرواة٣/٢٦٥-٢٧٢،البغية٢/٢٧٩-٢٨٠).وانظر اختيار الزمخشري في الكشاف٢/١٨٥.

([٥]) في ك (وهو أضعف)

([٦]) في ك (بكرة)

([٧]) في ك (غير)

([٨]) انظر : اللسان (عزر)٩/١٨٥

([٩])قوله (والوجه الثاني .. أحد الله) ساقط من ص ، والنص من الآيتين١، ٢ من سورة الإخلاص .وقرأ بهذه القراءة أبان بن عثمان وزيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية ومحبوب والأصمعي واللؤلئي وعبيد وهارون عنه . انظر معاني القرآن٣/٣٠٠، الكشف٢/٣٩١،البحر٨/٥٢٨، الجامع٢٠/٢٤٤.

والوجه الثاني من الثلاثة جعل(ابن)صفة ، والخبر محذوف ، أي عزيرُ بنُ اللهِ نبيُّنا أو معبودنا[١] ، وهذا ضعيف ؛ لأنه تعالى[٢]أراد حكاية قولهم إنه ابن الله لا حكاية قوله إنه نبيهم أو معبودهم .

والوجه الثالث : أن (ابنا) بدل أو عطف بيان ، والخبر محذوف يفسره ما ذكرنا ، فعلم[٣]مما ذكرنا أن قراءة التنوين أقوى ؛ لدلالتها على المقصود من غير تعسف[٤] .

---

(١) في ك (معبودها)

(٢) في ك (لعل)

(٣) في ك (فيعلم)

(٤) انظر الكتاب٢/١٤٧-١٤٨، المقتضب٢/٣١٣-٣١٦،الخصائص٢/٤٩١،أمالي ابن الشجري٢/١٦٠-١٦٢،شرح المفصل٢/٦، الخزانة٢/٢٣٦-٢٣٧

البحث الخامس في نداء المبهم

وهو شيئان : أحدهما : أي ، نحو يا أيها الرجل ، ويا أيتها المرأة ، وهي([1])موصوفة خلافا للأخفش والفراء ، فإنهما زعما أنها موصولة والمرفوع خبر مبتدأ ،أي هو الرجل([2]).

والرد عليهما: أن هذا المضمر لم يظهر في بعض الصور حتى يستدل به على حذفه في باقي الصور .

وأما مذهب الجمهور فإنها موصوفة ، وذلك أنهم توصلوا بها إلى نداء ما فيه اللام ، لامتناع ندائه عند البصريين وخصّوها بالتوصل ؛ لأنها بعض من كل ، فهي تقتضي الوصف كل الاقتضاء ؛ لشدة إبهامها ، والغرض نداء صفتها([3]) .

وهي([4]) أشد إبهاما من اسم الإشارة لعدم تثنيتها وجمعها .

وبنيت على الضم لأنها منادى مفرد في اللفظ وإن كان المقصود نداء صفتها ، ولذلك لزمت و لم يجز حذفها .

وأما حرف التنبيه ففيه ثلاثة أوجه([5]) :

أحدها : أنه عوض عن المضاف إليه الذي يقتضيه(أي) .

والثاني([6]) : لئلا يلتبس بالمضاف في بعض الصور .

([1]) في ك ، ل (وهو)

([2])نسبه للأخفش في شرح الكافية ٣٧٦/١ و لم يذكر الفراء ، وكذا في شرح التسهيل ٤٠٠/٣ ورد عليه بما رد به المصنف هنا .

([3])انظر الكتاب ٣٠٦/١ ، المقتضب ٢١٦/٤ ، الأصول ٣٣٧/١ ، المقتصد ٧٧٧/٢-٧٧٨ ، شرح المفصل ٧/٢

([4]) في ص (وهو) والصواب من ك ، ل

([5]) في ك ، ل (وجهان)

([6]) (والثاني) ساقطة من ك ، ل

والثالث([1]) : أنها وليت الوصف عوضا عن حرف النداء ؛ لأنها تفيد التنبيه كإفادة حرف النداء .

[ويجب رفع الوصف]([2])خلافا للمازني ، فإنه أجاز نصبه قياسا على صفة العلم ، وهو ضعيف لوجود الفارق ، وذلك أن في([3]) غيره المقصود بالنداء الأول ، والمراد من الصفة الإيضاح ، وأما هاهنا فالمقصود بالنداء هو الصفة ، وما قبله وصلة إليه ، ولذلك لا يتوقف على الوصلة دون صفتها ، بخلاف العلم ، وإذا كانت هي([4]) المنادى في المعنى وجب رفعه إشعارا لمناسبة حركتها([5]) لحركة المنادى وإن كانت حركة إعراب ، وقال بعضهم : إن حركتها ليست حركة إعراب ، بل إنها حركة بناء لكونها منادى في المعنى([6]) ، وجوابه أنه لم يباشر حرف النداء حتى يقع موقع الضمير ، بل الواقع موقعه أي ، ولذلك بنيت .

وقد وصفت (أي) أيضا باسم الإشارة ، يقال : يا أيهذا الرجل ، وقال الشاعر :

ألا أيُّهذا المترِلُ الدّارِسُ الذي   كَأَنّكَ لَمْ يَعْهدْ بِكَ الحيَّ عاهِدُ([7])

([1]) في ك ، ل (والثاني)

([2]) ما بين المعقوفتين أثبتها من ك ، ل ، وفي ص مطموسة .

([3]) (في) ساقطة من ك ل .

([4]) في ك ، ل (كان هو)

([5]) في ك ، ل (حركته)

([6]) قوله : (وقال بعضهم ... في المعنى) في ك ، ل (خلافا لبعضهم فإنه زعم أنها حركة بناء لكونه منادى في المعنى)

([7]) من الطويل لذي الرمة في ديوانه ٣٧٨ ، الكتاب ٣٠٨/١ ، وبغير نسبة في المقتضب ٢١٩/٤ ،٢٥٩ ، الأمالي الشجرية ٤١١/٢ ، المحتسب ٦٩/٢ ، شرح المفصل ٧/٢ . ورواية الديوان : (ألا أيها الرسم الذي غير البلى)

وقال آخر :

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي([1])

وقال آخر :

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه/١٤٩ب/ لشيء نحته عن يديه المقادر([2])

فأي هو المنادى ، واسم الإشارة صفته ، وإنما وصف باسم الإشارة لوجهين : أحدهما : أن اسم الإشارة يوصف بما فيه اللام فكأنه موصوف بما فيه اللام ؛ لأن المقصود صفته . والثاني : أنه يحصل من ذلك تأكيد الإشارة ، إذ النداء أيضا حال إشارة ، وأما حرف التنبيه فهو الذي يصحب " أياً " عوضا عن إضافتها كما تقدم ، وهذا النوع من الوصف لـــ (أي) قليل الاستعمال لبعد ما فيه اللام عن (أي) .

وإذا قلت يا أيها الرجل العاقل ذو الجمة ، وقوله:

يا أيها الجاهلُ ذو التَّنَزِّي([3])

فإن جعلت الوصف للرجل وجب رفع الصفة سواء كانت مفردة أو مضافة ؛ لأنها صفة لمرفوع ، وإذا جعلت المفرد صفة لـــ (أي) ، والمضاف بدلا منها جاز النصب ؛ لأن الكلام قد تم بالصفة الأولى فصار بمترلة يا زيد الظريف في حصول الفائدة .

([1]) البيت من الطويل لطرفة في ديوانه ٣٢ ، الكتاب ٤٥٢/١ ، المقتضب ٨٥/٢، ١٣٦ ، الخزانة ١١٩/١ ومواضع أخرى ، الإنصاف ٦٠/٢

([2]) البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه ٣٦١ ،والرواية فيه وفي اللسان (يديك) المفصل٣٩ ، شرح المفصل ٧/٢ ، اللسان (بخع) ٣٣٢/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٥٩/٤ ، شرح الأشموني ١٥٢/٢ .

([3]) من الرجز لرؤبة في ديوانه٦٣ ، شرح أبيات سيبويه ٤٧١/١ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣٠٨/١ ، المقتضب ٢١٨/٤ ،الأصول ٣٣٧/١ ، ٣٧٥ ، الأشموني ١٥٢/٢ ، الأمالي الشجرية ٣٦٩/٢ ، ٤٥/٣ .

المبرد([١]) ؛لأنه في معنى : يا حسنا وجهه([٢]) ، ونظرا إلى صورة الإضافة عند ابن السراج([٣]) .

وتقول في تابع اسم الإشارة : يا هذا زيدٌ ، بالضم بدلا([٤]) ، وزيدٌ وزيدا ، رفعا ونصبا عطف بيان ، و يا هذا ذا الجمة بدلا أو عطف بيان عند سيبويه ، وبعضهم خصصه بالبدل ؛ لأنه في معنى المشتق وعطف البيان بالجامد ، وهذا ضعيف ؛ لأن النظر في الاشتقاق إلى اللفظ لا إلى المعنى ، على أن بعضهم قد أجاز أن يكون عطف البيان مشتقا ، وإذا قلت : يا هذا الرجل زيد جاز ضم (زيد) بدلا ، ورفعه إما([٥])عطف بيان أو خبر مبتدأ ،ونصبه إما على([٦])عطف البيان على المحل([٧])،أو بإضمار(أعني)([٨])

([١]) انظر المقتضب ٢٢٦/٤

([٢]) في ك ، ل (يا حسن وجهه)

([٣]) انظر الأصول ٣٣٩/١ وعنده أن الصفة يجوز فيها الوجهان حالة الإضافة لأن الإضافة في نية الانفصال ، فكأنه لا إضافة ، وهو يفسر كلام سيبويه ليس غير .

([٤]) (بدلا) ساقطة من ك

([٥]) في ك (وإما)

([٦]) (على) ساقطة من ك ، ل

([٧]) (على المحل) ساقطة من ك

([٨]) انظر مسألة نداء المبهم وما يتعلق بها في : الكتاب ٣٠٦/١ -٣٠٨ ، المقتضب٢١٨/٤ ، الأمالي الشجرية ٤٤/٣-٤٥ ، شرح المفصل ٢/ ٧-٨ .

فرع

اختلف أهل البصرة وأهل الكوفة في نداء ما فيه اللام([1]) نحو : يا الرجل ويا الغلام ، فذهب أهل البصرة إلى منعه ، وذهب أهل الكوفة إلى جوازه ، وحجتهم([2]) السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

فَدَيْتُك يا التيْ تَيَّمْتِ قَلْبِيْ   وَأَنْتِ بَخِيلةٌ بالوُدِّ عَنِّي([3])

وقول الآخر :

فيا الغلامان اللذان فرا

إياكما أن تكسباني شرا([4])

وقولهم : يا الله .

وأما القياس([5]) فعلى نداء المضاف والعلم .

حجة البصري: أن حرف النداء يفيد تعريف القصد إذا لم يقصد العموم ، واللام إما لتعريف العهد أو لتعريف الحضور ولا يتوارد معرفان في محل واحد على معرَّف .

والجواب عن البيت الأول أن اللام ليس للتعريف ؛ لأن الموصول يتعرف بصلته لا باللام ، ولأنها لازمة للكلمة فهي كالجزء منها . وعن الثاني أنه

([1]) انظر هذا الخلاف في : الإنصاف١/٣٣٥-٣٤٠ .

([2]) في ص (حجتهم) وإثبات الواو في ك ، ل ، وهو أصوب

([3]) من الوافر بلا نسبة في : الكتاب ١/٣١٠ ٤٣ ، المقتضب٤/٢٤١ ، الأصول ٣/٤٦٣ ، الإنصاف ١/٣٣٦ ، شرح المفصل ٢/٨ الخزانة ٢/٢٩٣ .

([4])من الرجز بلا نسبة في : المقتضب٤/٢٤٣ ، الأصول ١/٢٩٦ ، الإنصاف ١/٣٣٦ ، شرح المفصل٢/٩ ، الخزانة٢/٢٩٤

([5]) قوله (وأما القياس) ساقط من ك

على حذف الموصوف ، أي فيا أيها الغلامان ، وحذف الموصوف هاهنا لضرورة الشعر .

وعن القياس على الإضافة والعلم بوجود الفارق وهو عدم توارد المضاف وحرف النداء في محل واحد ، ولأنه يمكن الحكم على المضاف بتعريف القصد وسلب تعريف الإضافة لأنه قد عهد في الإضافة عدم التعريف ، ولا يمكن سلب اللام دلالته على التعريف لأنه لم يعهد في المعرف باللام تنكير[١] ، فإن قيل : إن[٢]مقتضى هذه العلة جواز الجمع بين اللام والإضافة لعدم تواردهما على محل واحد ؟ قلنا : تعريف اللام والإضافة يستغنى بأحدهما عن الآخر لتساويهما في رفع التنوين[٣] .

وأما تعريف النداء والإضافة فمتغايران، فلا يقوم تعريف الإضافة مقام تعريف القصد بالنداء .

وأما نداء اسم الله وفيه الألف واللام[٤] فمنهم من قال إنه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق فتترل /١٥٠ب/الألف واللام فيه مترلة الجزء من الكلمة ، فلذلك جمع بينهما .

والأكثرون أنه مشتق ؛ لأن أسماءه[٥]تعالى كلها صفات مشتقة ليعرف المكلف معناها فيتوسل به إليه[٦] .

---

(١) في ك (ينكر)

(٢) في ك ، ل (لا يقال بأن)

(٣) في ك ، ل (العموم)

(٤) انظر الأقوال في اشتقاق اسم (الله) في : الكتاب ٣٠٩/١ ، ١٤٤/٢-١٤٥ ، المقتضب ٢٤٠/٤ -٢٤١ ، المخصص ١٣٥/١٧ ، ١٤٣ ، الخزانة ٣٥٦/١٠- ٣٦٠ .

(٥) في ك (أسماء)

(٦) انظر الخلاف في نداء المحلى بأل في : الإنصاف ٣٣٥/١- ٣٤٠ (المسألة ٤٦)

و لسيبويه في اشتقاقه قولان : أحدهما : من[١](أَلَه) ، وله معان ، أشهرها معنى العبادة وقد يأتي بمعنى الفزع إلى الشيء ، وبمعنى التحير ، وبمعنى السكون والثبات . ثم منهم من قال : حذفت همزة (إِلَه) على غير قياس ، كحذفها من (أناس)تخفيفا ؛ لكثرة الاستعمال ، وعوض عنها الألف واللام عوضا لازما ، ومنهم من قال[٢] : حذفها قياسي بعد إدخال الألف واللام عليه للتعظيم أو لتعريف اللفظ ورفع شياع ما ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم آلهة ، وذلك أنه نقل حركة الهمزة إلى اللام ، وحذفها ، ثم سكنت اللام الأولى لاجتماع المثلين ، وأدغمت في الثانية ، ويفخم اللام تعظيما إلا أن يمنع مانع من كسرة أو ياء قبلها ، نحو : بالله ، ورأيت عبدَي الله[٣] ، فعلى هذا القول إنما جمع بين حرف النداء وبينهما لتترلهما مترلة الجزء من الكلمة لكونهما عوضا عن فاء الكلمة ، ولذلك قطعت همزته أيضا نحو : يا أَلله .

والقول الثاني: أنه مشتق من[٤](لاه) يليه ليها : إذا احتجب أو ارتفع ، ومنه قول الراجز

بحَلفةٍ مِنْ أبي رياحٍ يَسْمعُها لاهُهُ الكُبارُ[٥]

---

[١] (من) ساقطة من ك

[٢] قوله (حذفت همزة ... ومنهم من قال) ساقط من ك

[٣] في ك (عبد الله)

[٤] (من) ساقطة من ك ، ل

[٥] من مخلع البسيط ، للأعشى في ديوانه ٤٢(كحلفة) ، الأمالي الشجرية ٢/١٩٧ ، الدرر١/٣٩١ ، اللسان (أله) ١/١٩٠ وبلا نسبة في الهمع ٢/٤٧، شرح المفصل ١/٣ ، معاني القرآن ٢/٣٩٨ .

فعلى هذا إنما[١]دخل عليه حرف النداء ؛ لأنه جرى مجرى العلم لانتفاء العوض ، ولما ذكرنا لم يتوصلوا إلى ندائه بأي واسم الإشارة كغيره مما فيه اللام ، ولأن في ذلك إطلاق لفظ لم يرد الشرع به ، وإشارة إلى من يستحيل الإشارة عليه ، والألف على القول الأخير منقلبة عن عين الكلمة وهي ياء بدليل المصدر والقلب في قولهم لهي أبوك ، أي لاه أبوك ، وعلى القول الأول هي زائدة للمد وحذفها في قراءة الفاتحة يبطل الصلاة ، وأما في الشعر فقد جاء حذفها ، قال :

أقبلَ سَيْلٌ جاءَ مِنْ عِندِ اللهْ   يَحْرِدُ[٢]حَرْدَ الجَنَّة المُغلَّةْ[٣]

([١]) في ك (أما)

([٢]) في ك (يجوز)

([٣])من الرجز بلا نسبة في الخزانة١٠/٣٥٦ ،٣٦٠، الكامل١/١٠٥ ، اللسان (حرد)٣/١١١(غلل)١٠/١١٠، معاني القرآن ٣/١٧٦ . الحرد : القصد

البحث السادس: في تكرير المنادى في حال الإضافة ونداء المضاف إلى ياء المتكلم

أما التكرير فكقولك : يا زيد زيد تيم ، وقول جرير[١] :

يا تيمُ تيمَ عديٍ لا أبا لَكُمُ   لا يُلقينَّكم في سَوْأةٍ عُمَرُ[٢]

وقول الآخر :

يا زيدَ زيدَ اليعملاتِ الذُّبلِ   تطاول الليلُ هُديتَ فانزلِ[٣]

أما الثاني فمنصوب بكل حال ، وأما الأول فيجوز بناؤه على الضم وهو القياس ، واختاره كثير من /١٥١أ/ النحويين لأنه علم مفرد ، ونصب الثاني على أنه عطف بيان[٤] أو بدل .

ويجوز نصب الأول كنصب الثاني .

وقال الخليل ويونس : اللغتان سواء [٥] ، وفي ذلك ثلاثة أوجه : أحدها لسيبويه ، أنه نصب الأول لأنه مضاف إلى الاسم المجرور ، وهو العامل

---

(١) هو جرير بن عبد الله الخطفي ، يكنى أبا حزرة ، فحل من فحول شعراء العصر الأموي ، مدح كثيرا من بني أمية ، وفي مقدمتهم عبد الملك بن مروان ، ومدح واليه الحجاج ، ومهاجاته للفرزدق والأخطل مشهورة ، كان له عشرة من الولد ، قال الشعر منهم بلال ، وعكرمة ، ونوح ، عاش نيفا وثمانين سنة ، مات باليمامة سنة ١١٠ ، وقيل١١١هـ . (الشعر والشعراء ٣٠٤-٣٠٩ ، الخزانة ١/٧٥-٧٧ ، البداية والنهاية ٩/٢٦٠-٢٦٥ .

(٢) البيت من البسيط لجرير في ديوانه ٢١٩ برواية (يوقعنكم) ، الكتاب ١/٢٦ ، ٣١٤ ، الكامل٣/٥٢ ، المقتضب٤/٢٢٩ ، النوادر١٣٩ ، الخزانة٢/ ٢٩٨ ، شرح المفصل٢/١٠ ،١٠٥ ، الخصائص١/٣٤٥ ، الهمع ١٣٥/٣

(٣) البيت من الرجز لابن رواحة في ديوانه ٩٩، السيرة النبوية ٤/١١ ، الخزانة ٢/٣٠٣ ، ، والدرر٢/٣٧٩ ، ونقل هذا عن سيبويه في شرح أبيات سيبويه ٢/٢٧ ، وفي الكتاب ١/٣١٥ (بولاق) وشرح المفصل ٢/١٠منسوبا لبعض ولد جرير ، وفي شرح الكتاب ٣/٤٦ لبعض ولد جرير وقيل لابن رواحة ، ومن غير نسبة في: المقتضب ٤/٢٠٣ ، اللسان (عمل) ٩/٤٠١ ، الهمع ٣/١٣٥

(٤) (بيان) ساقطة من ك

(٥) (وقال الخليل .. سواء) ساقط من ص

فيه ، ونصب الثاني على أنه توكيد لفظي لمنصوب ، ولا أثر له في جر الاسم ، ولا يعد فاصلا بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأنهما في حكم الكلمة الواحدة .

والوجه الثاني : أن انتصاب(١)كل واحد منهما على أنه مضاف ، وفي ذلك وجهان : أحدهما للمبرد : أن الأول مضاف إلى اسم محذوف دل عليه الاسم(٢) المجرور ، والاسم الثاني مضاف إليه ، والتقدير : يا تيم عدي تيم عدي ، وهذا أولى من قول سيبويه ؛ لأن حذف المضاف إليه لدلالة الثاني عليه أولى من الفصل بين(٣) المضاف والمضاف إليه بالتأكيد.

والوجه الثاني : أن الأول مضاف إلى الموجود والثاني مضاف إلى محذوف دل عليه الموجود لئلا يكون المتأخر لفظا ومعنى دالا على متقدم لو جعلنا الأول مضافا إلى محذوف دل عليه الموجود ، والقياس دلالة المتقدم على المتأخر .

وهذا ضعيف ؛ لوجهين : أحدهما : ارتكاب مجاز التقديم والتأخير . والثاني : ارتكاب مجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، وليس في الأول إلا مجاز الحذف ، لا يقال فائدة التقديم والتأخير أنه يحصل به تمام الاسمين جميعا ، أما الأول فلأنه إذا نوي تأخيره كان تاما بالنسبة إلى تقديره إلى جنب المضاف إليه الموجود ، وأما الثاني فلأنه وإن حذف ما

---

(١) في ك (انصاب)

(٢) في ص (اسم). والمبرد موافق لسيبويه ، وهذا رأي آخر له ، وهو يقدم رأي سيبويه على رأيه هذا . انظر المقتضب٤/٢٢٧. وفي الكامل اقتصر على رأي سيبويه في موضعين . انظر الكامل٢/١٦٤ ، ٣/ ٥٢ . وانظر المقتضب٤/٢٢٧حاشية ٢ .

(٣) قوله (الفصل بين) ساقطة من ك

يضاف إليه فالموجود في الصورة بجنبه فيكون عوضا عما يضاف إليه في الصورة ، ولو حذفنا من الأول لكان غير تام في اللفظ ولا في تقدير التام لعدم العوض في موضع المضاف إليه ؛ لأنا نقول هذا وإن كان مناسبا إلا أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يرتفع ، وحذف المضاف إليه من الأول أسهل منه .

والوجه الثالث : قاله أبو سعيد ، أن الثاني نعت الأول ثم أتبعت حركة الأول حركة الثاني كما في يا زيد بن عمرو([1]).

وهذا أسهل من تقدير الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ومن تقدير الحذف ، إلا أنه يضعفه([2]) أن الإتباع في النداء لم يأت في غير(ابن) ، ولأن الاسم الثاني مناسب الأول فهو بالتأكيد اللفظي أشبه من النعت([3])

([1]) انظر شرح الكتاب ٤٧/٣ أ – ب

([2]) في ك ، ل (يضاعفه)

([3]) انظر : الكتاب ٣١٤/١-٣١٥ ، المقتضب ٢٢٧/٤-٢٢٩ ، شرح الكتاب ٤٧/٣ أ-ب ، شرح الكافية ٣٨٥/١ -٣٨٨ ، شرح المفصل ١٠/٢ .

[نداء المضاف إلى ياء المتكلم]

وأما إذا نودي المضاف إلى ياء المتكلم نحو يا غلامي ويا أخي ، وفي التنزيل ﴿يَاعِبَادِي﴾([١])فقد نقل فيه ست لغات ، أجودها يا غلامِ ويا عبادِ بحذف([٢]) الياء . وإنما اختير حذفها لوجهين : /١٥١ب/ أحدهما مناسبتها للتنوين لعدم قيامها بنفسها كالتنوين ، والتنوين يحذف في النداء فكذلك ما حل محله وناسبه . والوجه الثاني : أنها حذفت طلبا للتخفيف ؛ لكثرة الاستعمال ، وإذا كانت قد حذفت في غير النداء ، ففي النداء أولى ، وحسّن حذفَها دلالةُ الكسرة([٣])عليها ، ولذلك إذا لم تكن كسرة كنداء المقصور نحو([٤])يا مصطفايَ لم يجز حذفها ؛ لعدم ما يدل عليها .

ومن زعم أن شرط الحذف أن يقع بعد الياء ما([٥]) يحصل به ست حركات لعدم اجتماع ذلك في كلام العرب فهو ضعيف ؛ لأن ذلك يمتنع في الشعر لفوات الوزن وإلا فيجوز ضرب عمر([٦])فرسه([٧])وفيه عشر حركات .

واللغة الثانية : يا غلاميْ بإثبات الياء ساكنة قياسا على المظهر ، نحو يا غلام زيد .

([١]) بعض الآية ٥٦ سورة العنكبوت

([٢]) في ص (محذوف) وما أثبته من ك ، ل

([٣]) (الكسرة) ساقطة من ص

([٤]) في ص (يجوز)

([٥]) في ص (مما)

([٦]) في ك (عمرو)

([٧]) في ص (فرسا)

اللغة الثالثة : يا غلاميَ بفتح الياء ؛ لأن أصلها الفتح على الأصح ؛ لأنها اسم على حرف واحد ، فوجب تقويتها بالحركة قياسا على كاف الخطاب .

والوجه الثاني : أصلها السكون قياسا على واو الضمير ، نحو ضربوا ، وإذا حركت فتقوية لها لضعفها و خفائها ، وجواب هذا أن الياء لا تثقل عليها الفتحة بدليل ثبوتها في المنقوص ، وأما الواو فلم توجد في الأسماء متحركة بالفتح فافترقا .

واللغة الرابعة : يا غلاما(١) بقلب الكسرة فتحة لتنقلب الياء المفتوحة ألفا ، وفي التنزيل ﴿يَاأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ (٢)و﴿ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (٣) والأصل يا أسفي ويا حسرتي(٤) .

وهذه وإن كثر عملها أخف من الياء المكسور ما قبلها ، ولذلك التزمت طيء(٥)قلبها ألفا حيث وقعت ، فيقولون في (البادية): باداة ، وفي(ناصية) : ناصاة ، وفي(جارية): جاراة ، وفي (فني) فنا ، وفي (بقي) بقا(٦) ، وعليها قوله:

---

(١) في ك ، ل (غلام)

(٢) بعض الآية ٨٤ سورة يوسف

(٣) بعض الآية ٥٦ سورة الزمر

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٢٥ ، ٣٥٨/٤ ، المحرر الوجيز ٩ / ٣٥٨ ، ١٤ / ٩٧ ، البحر المحيط ٣٣٨/٥ ، ٤٣٥/٧ .

(٥) قبيلة قحطانية ، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منها ونزلوا في جوار بني أسد ،ثم غلبوهم على أجأ وسلمى(في حائل الآن)فاستقروا بهما . معجم قبائل العرب ٢/ ٦٨٩ - ٦٩١ .

(٦) انظر شرح الحماسة ١٦٦/١ ، شرح الفصيح ٢٢٤/١ ، شرح شافية ابن الحاجب ١٢٥/١ ، شرح شواهد الشافية ٤/ ٤٨ ، المغني في تصريف الأفعال ١٦١ ، اللسان (بقي) ٤٦٧/١) (نصا) ١٤ / ١٦٩

فما الدنيا بباقاة علينا[١] .

ويوقف على هذه اللغة بهاء السكت ؛ لخفاء الألف ، فيقال : يا غلاماه .

اللغة الخامسة : حذف الألف والاجتزاء بالفتحة ، وعليها حملت قراءة من قرأ ﴿يَابُنَيَّ﴾ [٢]بفتح الياء[٣].

واللغة السادسة : حكاها سيبويه ، يا قومُ ، ويا ربُ ، بالضم[٤] مع إرادة الإضافة ، وإنما يفعلون ذلك في الأسماء الغالب عليها الإضافة ؛ لأنهم إذا لم يضيفوها إلى مضمر غير الياء ولا ظاهر ، علم أنها مضافة إلى الياء حملا على الغالب ، وبها قرأ ابن أبي عبلة[٥]﴿ يَاقَوْمُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾[٦]بضم الميم[٧] .

وأما الوقف عليها فكل من أثبتها ساكنة في الوصل[٨] فالأصح الوقف عليها ساكنة ، ويجوز الوقف بحذفها وإسكان الحرف قبلها كلغة من

---

[١]) شطر من الوافر ، ورد في شرح المفصل ١١/٢ ، شرح الكافية للمصنف ل٧٨ . ولم أعثر عليه ، ولم أعرف شطره الآخر ، ولم يرد الشاهد عند غيرهما فيما أعلم

[٢]) من الآية ٤٢ من سورة هود . وكذلك في سورة يوسف ٥ ، لقمان ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، والصافات ١٠٢

[٣]) (بفتح الياء) ساقطة من ك ، ل ، والفتح رواية حفص عن عاصم هنا وفي سائر المواضع ، ووافقه أبو بكر ابن عياش (شعبة)في هذا الموضع ووافقه البزي في الموضع الأخير من لقمان . النشر ٢٨٩/٢ ، التيسير ١٢٤ ، حجة القراءات ٣٤٠. وأصلها : يا بُنَيًا

[٤]) (بالضم) ساقطة من ص

[٥]) هو إبراهيم بن أبي عبلة الشامي الدمشقي ، ثقة كبير تابعي ، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى ، وعن واثلة بن الأسقع ، وقيل عن الزهري ، وممن روى عنه مالك بن أنس وابن المبارك . توفي سنة ٧١ ، وقيل ٧٢ ، وقيل ٧٣هـ . غاية النهاية ١/ ١٩ .

[٦]) من الآية ٥٤ سورة البقرة

[٧]) القراءة نسبت إلى ابن محيصن في : الإتحاف ٣٩١/١ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٢٩ .ولم أر من نسبها إلى ابن أبي عبلة .

[٨]) في ص (أصل) والصواب من ك ، ل

حذف (١) ، ومن حركها في الوصل جاز الوقف بسكونها كمنصوب المنقوص(٢) غير المنون ، وجاز إلحاق هاء السكت نحو غلاميه ؛ محافظة على حركتها لعدم ما يدل /١٥٢أ/ عليها لو حذفت ، وأما حركة المنقوص فإنها حركة إعراب، فالعامل يدل على حذفها، فلذلك لم(٣) يلحقه هاء السكت .

وأما إذا لم يكن المنادى مضافا إلى ياء المتكلم ، بل مضاف إلى اسم ، وذلك(٤) الاسم مضاف إلى ياء المتكلم ، نحو يا غلام غلامي ويا صاحب صاحبي ويا ابن أمي ويا ابن عمي ، فإن الياء تثبت ولا يجوز حذفها لبعدها عن المنادى لأن بينها وبينه اسما فلم يقع موقعا يحذف فيه التنوين حتى تحذف ؛ لأن الاسم المضاف إليها ليس منادى ، وإنما تحذف إذا اتصلت بالمنادى لأنها(٥) تصير بمنزلة الجزء منه ، فيخفف بالحذف لذلك ، قال الشاعر في إثباتها :

يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نفسي   أنتَ خَلَّفتَني لدهرٍ شديدِ (٦)

---

(١) (كلغة من حذف) ساقطة من ص

(٢) في ص (كمنقوص المنصوب) وما أثبته من ك ، ل

(٣)(لم) ساقطة من ص

(٤) في ك ، ل (ذلك)

(٥) في ص (لأنه) وما أثبته من ك ، ل

(٦) البيت من الخفيف لأبي زيد الطائي في: الكتاب ٣١٨/١ ، الأمالي الشجرية ٢٩٤/٢ ، ٣٨٤ ، شرح التصريح ١٧٩/٢ ، الدرر ١٧٠/٢ ، شرح الشواهد ١٥٨/٢ ، ولم ينسب في: المقتضب ٢٥٠/٤ ، شرح المفصل ١٢/٢، الهمع ٤٣٨/٢ ، الأشموني ١٥٨/٢ .

وقال أبو النجم([1]) :

يا بنتَ عمّا لا تلومي واهجَعِي فليس يخلو عنكِ يوما مَضجَعي([2])

لأن أصله : (عمي) ، إلا أنه قلب الياء ألفا .

وقد جاء عنهم في([3]) (يا ابن أم) و (يا ابن عم) أربعة أوجه : وجهان منها جاريان على قياس غيرهما([4]) ، وهما : إثبات الياء وقلبها([5]) ألفا ، والوجهان الآخران : حذف الياء وإبقاء الكسرة ، وحذف الألف وإبقاء الفتحة ،وهما مخصوصان بذلك دون غيرهما ،وقد قرأ ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ ﴾([6]) بكسر الميم ابنُ عامر ، وحمزة([7])و الكسائي ، و أبو بكر([8]) ، وبفتحها

([1]) هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، نسبه في بكر بن وائل ، أحد رجاز الإسلام المتقدمين ،وهو أبلغ من العجاج في المدح ، وله معه مراجزات مشهورة . (الشعر والشعراء ٤٠٠- ٤٠٤ ، الخزانة ١/١٠٣ -١٠٤)

([2]) من الرجز لأبي النجم في : الكتاب ١/٣١٨ ، المفصل٤٣ ، الخزانة ١/٣٦٤ ، اللسان (عمم) ٩/٤٠٤ ، الدرر٢/١٧٠، وبلا نسبة في : الأصول ١/٣٤٢ ، المقتضب ٤/٢٥٢ .

([3]) (في) ساقطة من ك ، ل

([4]) في ص (غيرها) والصواب من ك ، ل

([5]) في ك (قبلها)

([6]) من الآية ١٥٠ سورة الأعراف

([7]) هو أبو عمارة ، حمزة بن حبيب الزيات الكوفي التيمي ولاء أو أصالة ، أحد القراء السبعة أدرك الصحابة بالسن ، أخذ القراءة عرضا عن الأعمش وابن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم ، وقرأ عليه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري والكسائي والفراء وغيرهم ، كان إماما ثقة ثبتا صارت الإمامة في القراءة إليه بعد عاصم والأعمش (ت١٥٦ هـ) وقيل غير ذلك (معرفة القراء الكبار ١/ ١١-١١٨ ، غاية النهاية ١/ ٢٦١-٢٦٣ .

([8]) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي الحافظ ، كنيته أبو بكر ، شيخ الصنعة في القراءة ومصنف السبعة ، ولد ببغداد سنة ٢٤٥هـ ، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس وقنبل المكي وابن كثير وغيرهم ، وروى عنه سماعا محمد بن يحيى الكسائي الصغير وثعلب وعبد الله بن الإمام أحمد والطبري وغيرهم ، كثر تلاميذه حتى كان له أكثر من أربعة وثمانين خليفة يأخذون على الناس . (ت ٣٢٤ هـ).(معرفة القراء الكبار ١/٢٦٩-٢٧١ ، غاية النهاية ١/١٣٩-١٤٢)

أبو عمرو ، وابن كثير([1]) ، ونافع([2]) ، وحفص([3]).

وفي تعليل اختصاصهما([4]) بالحذف وجهان : أحدهما : أنهما اختصا بالحذف لكثرة الاستعمال ، حتى إن الغريب يلقى الغريب فيقول له ([5]) : يا ابن أم ، ويا ابن عم ؛ استعطافا له ، وتقربا إليه ، وإن لم يكن بينهما نسب ، وعلى([6]) هذا الوجه لا يتغير حكم إعراب(ابن)وحكم الإضافة.

والوجه الثاني : أنهم مزجوا الاسمين الأولين وصيروهما كـــ (خمسة عشر) ثم أضافوهما إلى الياء ، فصارت الياء([7])كأنها متصلة بالمنادى ، فجاز تخفيفها بالحذف لذلك .

وعلى هذا فحركة (ابن)ليست حركة إعراب لزوال إعراب الإضافة باعتقاد تركيب الاسمين ، بل حركته كحركة صدر الكلمة ، وفتحة الآخر تحتمل ثلاثة أمور : أحدها : أنها الفتحة التي كانت قبل الألف .

([1]) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان ، أبو معبد المكي الداري ، إمام مكة في القراءة ، ولد بمكة سنة ٤٥هـــ ، أخذ القراءة عرضا عن ابن السائب ومجاهد بن جبر و درباس مولى ابن عباس ، وروى عنه القراءة خلق منهم حماد بن سلمة والخليل بن أحمد وسفيان بن عيينة ، اجتُمع على قراءته بمكة (ت١٢٠ هـــ) ترجمته في:معرفة القراء الكبار ٨٦/١-٨٨ ، غاية النهاية ٤٤٣/١-٤٤٥

([2]) ، هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن المدني ، أحد القراء السبعة ثقة صالح ، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز وأبو جعفر القارئ والزهري ، وروى عنه مالك بن أنس وعبد الرحمن بن أبي الزناد وورش وقالون وغيرهم ، صلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة . (ت ١٦٩هـــ) وقيل غير ذلك . ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١٠٧/١-١١١، غاية النهاية٣٣٠/٢-٣٣٤

([3]) انظر القراءتين في :النشر ٢٧٢/٢ ، حجة القراءة ٢٩٧ ، التيسير ١١٣ .

([4]) في النسخ (اختصاصها) والصواب ما أثبته .

([5]) (له) ساقطة من ص

([6]) في ك (على)

([7]) (فصارت الياء) ساقطة من ص

الثاني : أنهما لما ركبا فتح آخرهما كآخر المركب .

الثالث : أنها إتباع لفتحة (ابن)

وأما كسر الآخر[1] على اعتقاد التركيب فعلى قاعدة الإضافة إلى ياء النفس ، فإن قيل : كيف يعتقد تركيب الاسمين وبناؤهما من غير موجب ؟ قلنا : لا نسلم عدم الموجب ، بل حذف الياء والقياس إثباتها يدل على اعتقادهم جعل الاسمين كالكلمة الواحدة ، حتى يتحقق موجب حذف الياء .

([1]) في ك (اللام)

فرع

التاء في يا أبت ويا أمت في النداء خاصة عند أهل[١] الكوفة للتأنيث ، وياء الإضافة مقدرة بعدها ، أي يا أبتي ويا أمتي ، وعند أهل البصرة هي عوض عن ياء[٢] الإضافة .

حجة أهل البصرة من وجهين : أحدهما : أنه لا يجمع بينهما ، فلا يقال يا أبتي ولا[٣] يا أمتي ؛ لئلا يجمع بين العوض والمعوض ، ولو لم[٤] تكن عوضا /١٥٢ب/ لجاز ذلك قياسا على(ضاربتي)[٥] . والوجه الثاني : أنها تقلب هاء في الوقف ولو كانت ياء الإضافة مقدرة بعدها لم يجز قلبها هاء لتوسطها ؛ لأن المتوسطة لا تقلب هاء .

حجة الكوفيين من وجهين : أحدهما قول[٦] الشاعر :

يَا أَبَتا عَلّكَ أَوْ عَسَاكا[٧]

وهذه الألف بدلا من الياء ، فدل على جواز(يا أبتي) ، وقد قالوا أيضا : يا أبتاه ويا أمتاه .

الثاني : أن أكثر القراء وقفوا عليها بالتاء فلو لم تكن الياء مقدرة لكان وقف الأكثر على اللغة الضعيفة ، وأما وقف الأقل عليها بالهاء فلأن

---

[١] (أهل) ساقطة من ص

[٢] (ياء) ساقطة من ص

[٣] (لا) ساقطة من ك ، ل

[٤] (لم) ساقطة من ك

[٥] في ل (ضاربي)

[٦] في ك (قال)

[٧] من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ١٨١ ، الكتاب ٣٨٨/١، ٢٩٩/٢ ، الخزانة ٣٦٢/٥ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١٢٢/١، شرح المفصل ١٢/٢ ، ١١٨/٣ ،الأمالي الشجرية ٢٩٦/٢ ، ٣٤٢ ، الدرر ١٧٧/١ .

المحذوف ليس في قوة المنطوق به ، فلذلك جاز نظرا إلى عدم الياء في اللفظ ، ولا إشكال على مذهب الكوفيين في قراءة الجمهور بكسر التاء ؛ لأنها تدل على الياء المحذوفة ، ولا في قراءة ابن عامر بفتحها لأن الفتحة تدل على الألف المحذوفة . وأما على مذهب أهل البصرة فحركت بالكسر لأنه حركة مناسبة للحرف المعوض عنه التاء ، فكان تحريك التاء به أولى من غيره .

وحُرِّكت بالفتح لوجهين : أحدهما : أنه حركة الحرف[1] التي أبدلت منه التاء ، فكان تحريك[2] التاء به أولى من غيره .

والثاني : أنه قدر حذف التاء[3] للترخيم وردها و لم يعتد بها لأنها مقحمة ففتحها كما كان الاسم قبل رجوعها مفتوحا[4] ، كقوله :

كليني لهم يا أميمةَ ناصب[5]

فإن قيل : فمن شأن المقحم أن يكون بين شيئين كقوله :

يا بؤس للحرب[6]

---

[1] (الحرف) ساقطة من ص

[2] قوله (فكان تحريك) ساقط من ك ، ل

[3] (التاء) ساقطة من ك ، ل

[4] (مفتوحا) ساقطة من ك ، ل

[5] صدر بيت من الطويل عجزه : وليل أقاسيه بطيء الكواكب للنابغة في : ديوانه ٢٩ ، الكتاب ٣١٥/١ ،٣٤٦ ، ٩٠/٢ ، الأمالي الشجرية٣٠٦/٢ ،الخزانة ٣٢١/٢ ، الهمع ٦٩/٢

[6] جزء من بيت من البسيط ، وأصله: قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام للنابغة في ديوانه ١٣٣ ، وشرح الشواهد ٣٤٦/١، اللسان(خلا)٢٠٧/٤، الأصول٣٧١/١ ، الأمالي الشجرية٣٠٣/٢ ،٣٠٧ ، وفي الكتاب ٣٤٦/١بلا نسبة .

قلنا : الشيئان هاهنا حركة الباء وحركة التاء ؛ لأن التاء زيدت ساكنة بينهما ؛ لأنه يمكنك أن تقول : : يا أبتْ ، بسكون التاء ،وإذا تقرر ذلك فدخول التاء على(الأم) لا إشكال فيه ؛ لأنها مؤنثة ، وأما دخولها على الأب فلمعنى المبالغة نحو : علّامة .

ولا تدخل هذه التاء – عوضا – على ماله مؤنث من لفظه ، نحو يا خالي ويا عمي ، فيقال يا خالةِ ويا عمةِ ؛ لأنه يلتبس المذكر بالمؤنث ، وقيل إنهم خصوا الأب والأم بالتعويض تفخيما لشأنهما وتعظيما لهما ، فلا يتعدى التعويض إلى غيرهما .

البحث السابع : فيما لم تستعمله العرب إلا في النداء

فمنها[١] اللهم ، والميم في آخره عوض [٢] عن حرف النداء في أوله عند أهل البصرة[٣] ولذلك لا يجمع بينهما إلا في ضرورة[٤] الشعر كقوله :

وَمَا عَليكِ أَنْ تَقُولي كُلَّما
سَبَّحْت أَوْ صَلَّيتِ يا اللَّهُم ما
أُردُدْ عَلَينا شَيخَنا مُسَلَّما [٥]

وقول الآخر :

إنِّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا   أَقولُ يا اللهُمَّ[٦] يا اللهُمَّا[٧]

لئلا يجمع بين العوض والمعوض .

وإنما [٨] كان التعويض في غير محل الحذف قياساً على(عِدَة)، وكانت الميم مشددة لأنها عوض عن حرفين وخصت الميم بالتعويض عن (يا) لمناسبة الميم للواو التي هي أخت الياء [٩] .

---

(١) في ك ، ل (فمن ذلك)

(٢) (عوض) ساقطة من ك

(٣) انظر رأي البصريين وتعليلاقم في : الكتاب ٨/١ ، ٣١٠ ، المقتضب ٢٣٩/٤ ، ٢٤٢ ، شرح السيرافي ٣/ ١٤٣أ ، أسرار العربية ٢١١ ، الأمالي الشجرية ٣٤٠/٢ - ٣٤١

(٤) في ص (ضروة)

(٥) ثلاثة أبيات من الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٣٤٢/١ ، معاني القرآن ٢٠٣/١ ، الخزانة ٢٩٦/٢ ، الهمع ٢٤٨/٣ ، الدرر ٥٢٨/٢ ، اللسان (أله) ١٩١/١ .

(٦) في نسخ المخطوط (يا الله) .

(٧) في ك (يا كلما)، والبيت من الرجز لأبي خراش الهذلي في ملحق شعره بشرح أشعار الهذليين ١٣٤٦ ، الدرر ٣٩٢/١ ، شرح شواهد الأشموني ١٤٨/٢ ، اللسان (أله)١٩١/١ ، ولأمية بن أبي الصلت في الخزانة ٢٩٥/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٤٢/٤ ، المحتسب ٢٣٨/٢ .

(٨) (وإنما) ساقطة من ص

(٩) (أخت الياء) غير واضحة في ك ، ل

٢١٠٣/

وأما أهل الكوفة([1]) فليست الميم بعوض عندهم/، بل أصله عندهم :يا الله أُمَّ ،أي اقصد

فحذفت الهمزة من فعل الأمر واتصلت الميم المشددة باسم الله([2]) فامتزجا وصارا كلمة واحدة ، ولا يستنكر([3]) تركيب فعل الأمر مع غيره بدليل (هَلُمّ) ، فإنها مركبة عند البصريين من حرف التنبيه و (لُمَّ) وعندنا([4]) من (هل)و(أُمَّ) ، فما صرنا إليه له نظير وما صرتم إليه دعوى بلا دليل ،لأنا لا نسلم العوض بدليل الجمع بينهما في الشعر كما تقدم .

وقولكم([5]) إنه لضرورة الشعر قلنا : لا نسلم ، وهذه دعوى بلا دليل ، ثم إنَّ فعل الأمر الدال على القصد يقرب([6])به ما يناسبه من([7]) الدعاء بالخير أو الشر([8])فإذا قال : اللهم اغفر لنا أو اللهم ارحمنا فالتقدير يا الله أُمَّنا بالمغفرة ويا الله أُمَّنا بالرحمة ، وإذا قال: اللهم العن الكافر أو اللهم([9])أخزه فالتقدير يا الله أَمَّ الكافر باللعن ويا الله أَمَّ الكافر بالخزي .

([1]) انظر رأي الكوفيين في : معاني القرآن ٢٠٣/١ ، أسرار العربية ٢١١ ، الإنصاف ٣٤١/١-٣٤٢ .

([2]) قوله (أم أي اقصد .. اسم الله) ساقطة من ك ، ل

([3]) في ك (ينكر)

([4]) في ص (وعندهم)

([5]) في ص ل (قولكم) وما أثبته أنسب

([6]) في ك (أقرب)

([7]) في ص (في)

([8]) في ص (والشر)

([9]) في ص (و اللهم)

وإذا تقرر ما ذكرنا علم أنه لا يرد عليهم وصل الشيء بضده في اللهم العن الكافر، لأنهم لا يقدرون هاهنا (اللهم أُمَّه بخير) ، (اللهم العنه) ، إنما أشكل ما يرد عليهم ثلاثة أوجه من الرد : أحدها : اللهم أُمَّنا منك بخير ، فإنه يدل على تكرير أمَّ .

والثاني مجيء الفاء في جواب الشرط في قوله تعالى([1])﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ﴾ ([2])ولم يستغن بالأمر قبل الشرط عن الجواب ، كما إذا قلت : اتق الله إن كنت مسلما فإنه لا يحتاج إلى جواب استغناء بالأمر .

والثالث : أنه قد يذكر هذا الاسم لمجرد الوصف من غير دعاء ، كقوله تعالى ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾([3])وما شاكله([4]).

والجواب عن الأول أنه لما امتزج الأمر بالاسم أخرجه ذلك عن تكرير اللفظ ، ومع ذلك فتكرير اللفظ طلبا للتأكيد غير مكروه .

وعن الثاني : أن الاستغناء بالأمر عن الجواب طلب([5])للاختصار ، وذلك لا يمنع من مجيء الجواب على الأصل ؛ لأن الأول لا يصلح أن([6])يكون جوابا ، إنما يقدر الجواب من معناه ، فإذا([7])صرح بذلك لم يكره ،

([1]) (تعالى) ساقطة من ك

([2]) من الآية (٣٢) سورة الأنفال

([3]) من الآية ٢٦ سورة آل عمران

([4]) انظر الرد على الكوفيين في : أسرار العربية ٢١٢ ، الإنصاف ٣٤٣/١-٣٤٧ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/١ -٣٩٤ ، شرح الجمل ، لسان العرب (أله) ١٩٠/١ -١٩١

([5]) في النسخ (طلبا) والصواب ما أثبته .

([6]) في ص (لا صلح أن) وفي ك (لا يصلح يكون)

([7]) في ص (إذا)

ومعنى الآية : يا الله أُمَّنا بإمطار الحجارة إن كان هذا هو الحق من عندك لأنهم لا يعتقدون أنه حق حتى يترتب عليه ما دعوا به من إمطار الحجارة أو الإتيان بعذاب أليم .

وعن الثالث: أن المعنى ([1]) : يا الله أُمَّنا بخير يا مالك الملك ، وكذا حكم ما شاكله .

واختلف سيبويه والمبرد في وصف (اللهم) ، فأجازه المبرد ([2]) قياسا على وصفه([3])لو كانت معه (يا) ، فكذا مع عوضها ، وحمل عليه قوله تعالى :﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾([4]) ، و ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ /١٥٣ب / وَالْأَرْض ﴾([5]) و﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا ﴾([6]) ومنعه سيبويه([7]) ؛ لبعده بالتركيب عن التمكن المقتضي للوصف مع ضعف وصف المنادى ، وكذلك منعه الأصمعي ، ويحمل مثل هذا على البدل أو على نداء ثان .

ومنها قولهم : يا هناهُ أقبلْ ، بمعنى يا رجلُ أقبلْ ، قال امرؤ القيس([8]) :

([1]) (أن المعنى) ساقطة من ص

([2]) انظر المقتضب٤/٢٣٩

([3]) في ك (وصف)

([4]) من الآية ٢٦ سورة آل عمران

([5]) من الآية ٤٦ سورة الزمر

([6]) من الآية ١١٤ من سورة المائدة .

([7]) انظر الكتاب١/٣١٠، وانظر المسألة في معاني القران وإعرابه ١/٣٩٤ ،شرح السيرافي ٣/ ٤٣أ ، شرح المفصل ٢/١٧ ، شرح الكافية للمصنف ٨٣/ أ – ب ، شرح الكافية ١/٣٨٤

([8]) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى ، عاش منبوذا من أبيه حينا ،وظل يطالب بدمه ــ حين قتل ــ حينا ، حتى قتل مسموما ببردة أهداها له ملك الروم ، ودفن في أنقرة ، من بلاد تركيا . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٥٥– ٦٨ ، طبقات فحول الشعراء ١/٥١

وقَدْ رابَني قَوْلُها يا هَنا   هُ وَيحَكَ ألحقْتَ شَراً بِشَرّ ([1])

ولا تستعمل هذه الكلمة في غير النداء ، وهي كناية عن النكرات([2]) .

واختلف في أصلها([3]) ، فمنهم من قال الهاء بدل من واو هي لام الكلمة ، والألف زائد

ومنهم من قال الهاء لام الكلمة بدليل هنيهة .

وعلى القول الأول الهاء بدل من ياء منقلبة عن واو ، وهي بمنزلة (سَنَة) و (عِضَة) في كون لامها تارة واوا ([4])، وتارة هاء إذ يقولون: سنوات وعضوات ، و سانهت و عاضهت .

وقيل الهاء للسكت والألف منقلب عن لام الكلمة ، وتحريكها إجراء للوصل مجرى الوقف .

والأكثر أن لامها محذوف والألف والهاء زائدان بدليل (هَنٍ) و (هَنَةٍ)([5])

وعلى هذا القول إذا([6])ثنيتها أو جمعتها([7]) قلت في تثنية المذكر: يا هنانيهِ أقبلا ، والألف والنون للتثنية ، والياء بدل من ألف هناه ؛ لانكسار نون التثنية ، وانكسرت الهاء لمجاورتها الياء ، وقلت في جمع المذكر يا هنوناه

([1]) من المتقارب لامرئ القيس في ديوانه ١٦٠ ، الخزانة ٣٧٥/١ ،٢٧٥/٧ ، الأمالي الشجرية ٣٣٨/٢ ، اللسان (هنا)١٤٩/١٥

([2]) انظر الكتاب ٣١١/١،المقتضب٢٣٥/٤، أمالي ابن الشجري٣٣٧/٢-٣٣٨

([3]) انظر الأقوال في أصلها في الأصول٣٤٧/١-٣٤٨، أمالي ابن الشجري٣٣٨/٢-٣٣٩ ،شرح الجمل١٠٤/٢.

([4]) (تارة واوا) ساقطة من ص

([5]) في أمالي ابن الشجري٣٣٩/٢ نسبه إلى الفراء والكوفيين و لأخفش وأبي زيد .

([6]) (القول إذا) ساقط من ك ، ل

([7]) انظر الحديث عن تثنيتها وجمعها في أمالي ابن الشجري٣٣٩/٢،شرح الجمل١٠٥/٢

أقبلوا ، فالواو والنون[١] للجمع ، و لم يتغير الألف لانفتاح نون الجمع ، وجاز جمعها بالواو والنون وإن[٢] لم يجز (يا رجلون) لحذف لامها كـــ(سنون) .

وتقول في المؤنث[٣] : يا هنتاه أقبلي ؛ لأنه يقال : هَنَة بفتح النون ، وهَنْة بسكون النون[٤] ، وفي تثنيتها : يا هنتانيه أقبلا ، وفي جمعها يا هناتوه أقبلن[٥] ، وقلبت الألف واوا لانضمام تاء الجمع .

ومن المختص بالنداء [٦] قولهم : يا مَلْأَمانِ ويا مَكْذَبانِ ويا مَخْبَثَان ، لا تستعمل في غير النداء ، عدل عن (فَعِيل) و(فاعل) إلى (مَفْعَلان)طلباً للمبالغة في الوصف كما عدل(راحم) إلى رحمان لذلك[٧] .

ومنها قولهم[٨]: يا لُكَعُ ويا غُدَرُ ويا خُبَثُ ويا فُسَقُ ، عدل عن (فاعل) و(فعيل) إلى (فُعَلٍ)[٩]طلبا للمبالغة في الوصف ، وهو معرفة بالقصد ، وقد شذ قولهم : فلان لُكَعُ بنُ لُكَع[١٠] .

---

(١) في ك ، ل (وذا النون)

(٢) (إن) ساقطة من ص

(٣) انظر الحديث عن تأنيثها في أمالي ابن الشجري٢/٣٣٩

(٤) قوله (لأنه يقال .. النون) ساقط من ص

(٥) في ك ، ل (أقبلا)

(٦) في ص (ومنها)

(٧) انظر : الكتاب ١/٣١١ ، المقتضب ٤/٢٣٧ ، أمالي الشجري ٢/٣٣٨ ، ٣٤٧ ، وفي شرح الجمل ٢/١٠٧ أنه مقيس في الباب ، وإنما عدل في النداء ؛ لأن العدل لا يكون إلا في المعرفة ، وهذه الأسماء لا تكون معرفة إلا في النداء خاصة .

(٨) في ك ، ل (ومن المختص بالنداء)

(٩) (فعل) ساقطة من ص

(١٠) انظر : المقتضب ٤/ ٢٣٧ ، الأصول ١/٣٤٧ ، شرح الجمل ٢/ ١٠٨ ، أمالي الشجري ٢/٣٤٧ ، ٣٥١

ومن المختص بالنداء([1])قولهم يا فَسَاقِ ويا غَدَارِ ويا لَكَاعِ ويا خَبَاثِ ، عدلت عن(فاعلة) طلبا للمبالغة في الوصف ، وهي معرفة بالقصد كالمذكر ، ولذلك وصفوها بالمعرفة فقالوا يا فَسَاقِ الخبيثةُ ، كما قالوا يا فُسَقُ الخبيثُ .

وفي علة بنائه وجهان /١٥٤أ/ : أحدهما مشاكلتها لاسم الفعل على(فَعَال) ، والثاني : لتضمنها علامة التأنيث .

وبنيت على حركة هربا من التقاء الساكنين ، وكانت كسرة على أصل التقاء الساكنين ، ولأن الكسرة من علامة التأنيث([2]) ، وقد شذ قول الشاعر :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوي إلى بيتٍ قَعيدتُهُ لَكاعِ([3]) .

ومنها([4]) قولهم : يا فلُ ، وليس ترخيما لفلان عند سيبويه([5]) لبقائه على حرفين خلافا للكوفيين ، إنما هو مخفف من فلان بالحذف ، وقد شذ قول الشاعر :

([1]) (ومن المختص بالنداء) ساقط من ص

([2]) في ك (الثاني) . وانظر المسألة في : الكتاب ٣١١/١ ، الكامل ٩٨/٢ ، ، الأصول ٣٤٧/١ ، التعليقة ٣٢٤/١-٣٢٥ ، شرح المفصل ٥٧/٢

([3]) من الوافر للحطيئة في ديوانه ٣٣٠ ، شرح المفصل ٥٧/٤ ، الكامل ٣٢٥/١ ، الدرر ١٤٣/١ ، الخزانة ٤٠٤/٢ ،٤٠٥ ، وفي : اللسان (لكع) ١٢/ ٣٢١ لأبي غريب النصري ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٣٨/٤ ، الأمالي الشجرية ٣٤٧/٢ .والشاهد مجيء (لكاع) غير منادى ، وهي من الألفاظ الملازمة للنداء .

([4]) في ك (ومن المحق)

([5]) انظر : الكتاب ٣٣٣/١

في لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانا عَنْ فُلِ([1])

ومنها([2])قولهم([3]): يا أبَتِ ويا أُمَّتِ ، وفي التنزيل ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ ﴾([4])

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَانِ ﴾ ([5]) وقد تقدم القول فيهما([6]) .

([1]) من الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه٢٢٩، وانظر : الكتاب ١/٣٣٣ ، ٢/ ١٢٢ ، الخزانة٢/٣٨٩، الدرر١/٣٨٩، اللسان (فلن) ١٠/٣٢٨، وبلا نسبة في : المقتضب ٤/٢٣٨ ،الأصول١/٣٤٩ ، الأمالي الشجرية٢/٣٣٧ ، شرح الكافية للمصنف ق/٨٣ ، و مصادر الشاهد هي مصادر بحث هذه المسألة .

([2]) في ك ، ل (ومن المختص)

([3]) (قولهم) ساقطة من ك ، ل

([4]) من الآية (٤٤) سورة مريم

([5]) من الآية(٤٥) سورة مريم

([6]) في البحث السادس ص ٢٠٠

البحث الثامن في الاستغاثة

وهي تقتضي مدعوا ومدعوا إليه ، فالمدعو هو المستغاث به ، ولام الجر الداخلة عليه مفتوحة ، والمدعو إليه هو المستغاث من أجله ، ولام الجر الداخلة عليه مكسورة فرقاً بينهما ، فإذا قلت : يا لَزيد بفتح اللام علم أنه مستغاث به ، وإذا قلت : يا لِزيد بالكسر علم أنه مستغاث من أجله .

وخُص المستغاث به باللام المفتوحة لأنه منادى ، والمنادى واقع موقع الضمير ، ولام الجر يفتح معه ، فكذا ما وقع موقعه .

ومثال اجتماعهما([١])قولك : يا لَزيد لِلخطب العظيم ، وقول عمر رضي الله عنه لما طعنه العلج([٢]) : يا لَله لِلمسلمين([٣]) ، وقو ل الشاعر :

تَكَنّفني الوُشاةُ فَأَزعَجُوني فيا لَله لِلواشي المُطاعِ([٤])

وقول الآخر :

يا لَقومي لِفُرقَة الأَحْبابِ ونُزولِ المَشيبِ دارِ الشَّبابِ([٥])

ومثال المستغاث به وحده قول الشاعر :

يا لَبكرٍ انشُروا لي كُلَيبا يا لَبكرٍ أينَ أينَ الفِرارُ([٦])

([١]) قوله (فإذا قلت ... ومثال اجتماعهما) ساقط من ك ، ل

([٢]) العلج : الرجل من كفار العجم ، والمراد به أبو لؤلؤة المجوسي ، غلام المغيرة بن شعبة

([٣])انظر النهاية في غريب الحديث ٢٣٣/٣ ، كنز العمال ج٥ (طاعة الأمير) ، المقتضب ٢٥٤/٤ ، الكامل ٩٤/٣ ،شرح المفصل ١٣١/١

([٤])من الوافر لقيس بن ذريح في :ديوانه٧٢ ، الكتاب ٣١٩/١ ،٣٢٠ ، الشعر والشعراء ٤١٨ ، اللامات٨٢ ، وبلا نسبة في : الكامل ٩٣/٣ ، الأصول ٣٥٢/١ ، شرح المفصل١٣١/١ .

([٥])من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة ،صدره في الكتاب٣٢٠/١، الهمع٥٤/٢،الدرر٣٩٤/١، وورد تاما أيضا في شرح الكافية٧٤أ ، وليس في ديوانه ، ولكن في الديوان قصيدة على روي الشاهد وبوزنه .

([٦])من المديد لمهلهل بن ربيعة في ديوانه ٣٥ ، الكتاب ٣١٨/١ ، اللامات٨١ ، الخزانة ١٦٢/٢. ، وبلا نسبة في الخصائص ٢٢٩/٣

وقول الآخر :

يا لَقَوْمي مَنْ لِلعُلا والمَساعِي يا لَقَومِي مَنْ للنَّدَى والسَّماحِ

يا لَعَطَّافِنا ويا لَرياحِ وأبي الحَشْرَجِ الفتى الوضَّاحِ[١] .

ومثال المستغاث من أجله وحده قول الآخر :

يا عَجباً لهذه الفَليقَة هَلْ تُذهبَنَّ القُوَباءَ الرِّيقَة [٢] .

وإذا عطفت على المستغاث به اسما مستغاثا به كسرت اللام في المعطوف وعدت إلى الأصل ؛ لأن اللبس قد زال بوجود حرف العطف[٣] ، قال الشاعر في العطف[٤] :

يَبكيكَ ناءٍ بعيدُ الدارِ مغتربُ يا لَلكُهولِ ولِلشُّبانِ لِلعجبِ[٥] .

وقد تدخل اللام لمعنى التعجب كقولهم يا لَلماء ويا لَلدواهي ، فإن قدرت أن الماء والدواهي مناداة فتحت[٦] اللام ، كأنك قلت : يا ماء تعال فهذا

([١]) بيتان من الخفيف بلا نسبة في : الكتاب ٣١٩/١ ، المقتضب ٢٥٧/٤ ، اللامات ٨٤ ، شرح المفصل ١٣١/١ ، الخزانة ١٥٤/٢ ، ١٥٥ .

([٢]) من الرجز لابن قنان الراجز في : اللسان (قوب) ٣٣٨/١١ ، وبلا نسبة في : اللامات ٨٢ ، المنصف ٦١/٣ ، ، شرح التصريح ١٨١/٢ ،.شرح شواهد الشافية٣٩٩ . وانظر هذه القضايا في : الكتاب ٣١٩/١ ، المقتضب ٢٥٤/٤ ، اللامات ٨١-٨٤ ، الجمل ١٦٦ ، شرح الكتاب ٥١/٣-٥٢ ، شرح شواهد الإيضاح ٢٠٣-٢٠٤ .

([٣]) انظر : الكتاب٣٢٠/١ ، المقتضب ٢٥٥/٤ ، اللامات ٨٣-٨٤ ، الإيضاح ٢٥٠-٢٥١ ، شرح الكتاب ٥٢/٣ ، شرح شواهد الإيضاح ٢٠٣ .

([٤]) (في العطف) ساقطة من ك ، ل

([٥])من البسيط بلا نسبة في : المقتضب ٢٥٦/٤ ، الأصول ٣٥٣/١ ، الجمل ١٦٧ ، الإيضاح ٢٥١ ، شرح شواهد الإيضاح ٢٠٣ ، شرح الكتاب ٥٢/٣ ، الخزانة ١٥٤/٢ ، و نسب لأبي الأسود الدؤلي أو لأبي زبيد الطائي في إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢٦٨/١

([٦]) في ك (نعت)

عليه عن التلفظ به، والقياس ألا يحذف ؛ لأنه جيء به نيابة عن الفعل اختصارا ، ويؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، وذلك إجحاف[١].

وإنما امتنع حذفه مع النكرة المقصودة لوجهين : **أحدهما** : أن حرف النداء نقله من الدلالة على الجنس إلى الدلالة على ذات معينة ، فصار ذلك بمترلة تعريف اللام والإضافة فكما لا يحذف اللام والمضاف إليه وتبقى دلالتهما على التعيين ، كذلك لا يحذف حرف النداء هاهنا وتبقى دلالته على التعيين .

فإن قيل الضم فيه يدل[٢]على حذف حرف النداء ، قياسا على العَلم ، قلنا العَلم لم ينقله حرف النداء من شياع إلى تعيين بل انضم إلى تعيينه تعيين القصد عند بعضهم وعند بعضهم نقله من تعيين إلى تعيين[٣] ، فأشبهت تعريف[٤] اللام والإضافة في النقل من الجنس إلى التعيين فلذلك لزمت لإفادة دلالتها كلزومهما[٥] لإفادة دلالتها .

والوجه الثاني أنك إذا قلت يا رجل ، فأصله يا أيها الرجل ، فحذفوا اللام استغناء عن تعريفه بتعريف(يا) ، ثم حذفوا (أيها)[٦] لأنها واصلة[٧]

---

[١] انظر : شرح الكافية للمصنف ٨٢أ ، وفي المحصل ٦٩٧-٦٩٨ أن الحذف في الصور الجائزة قياسي

[٢] في ك ، ل (فالضم يدل)

[٣] قوله (بل انضم ... نقله من تعيين إلى تعيين) في ك ، ل كلام غيره هذا نصه : فلذلك اكتفي معه بالقرينة الدالة على الحذف ، وأما صورة النزاع فإنها منقولة من الجنس إلى التعيين

[٤] (تعريف) ساقطة من ك ، ل

[٥] في ك ،(كلزومها)

[٦] في ص(أيا) ، وما أثبته من ك ، ل

[٧] في ك(موصلة) ؛ وفي ل (وصلة)

/١٥٥ أ / إلى نداء ما فيه([1]) اللام وقد زالت ، فبقي(يا رجل)، فلو حذف منه حرف([2]) النداء لأدى إلى الإجحاف ، بارتكاب حذف ثلاثة أشياء([3]) .

وأما النكرة المبهمة نحو: يا رجلاً ، فإنما امتنع حذف حرف النداء([4])منه؛ لوجهين : **أحدهما** : حملاً له على النكرة المقصودة ؛ لأنه يصح جعله وصفا لــ(أي) عند دخول اللام عليه ، فامتنع الحذف منه لصلاحيته لوصفها ، ولذلك كل ما لا يصح أن يكون وصفا لها ، كالعلم ، والمضاف ، وما ذكرنا من الصور ، يجوز حذف حرف النداء منه ؛ لعدم صلاحيته لوصفها المقتضي للحذف .

والوجه الثاني : أنه لو حذف منه حرف النداء([5])لاحتمل أنه منصوب بفعل لا على النداء ، فلا يبقى فيه دليل على النداء لإمكان نصبه بغيره .

وأما اسم الإشارة فامتنع حذف حرف النداء عند أهل([6]) البصرة ؛ لثلاثة أوجه : **أحدها** : أن نداءه يدل على اقتران([7])الإشارة([8])بقصد النداء ،

([1]) في ك ، ل(قبله)

([2]) (حرف) ساقط من ص

([3]) في الكتاب ٣٢٥/١ " ولا يحسن أن تقول : هذا ولا رجلُ وأنت تريد يا هذا ويا رجلُ ... وقد يجوز حذف (يا) من النكرة في الشعر " واعترضه المبرد بأن هذا خطأ فاحش ؛ لأن هذه الأشياء صارت معارف بالنداء .(المقتضب ٤/ ٢٦٠(هامش١) . وقد وجه السيرافي في شرحه للكتاب ٦٠/٣ب كلام سيبويه بأن المقصود ما كان نكرة قبل النداء فورد النداء فصار معرفة من أجله ، وكذلك فعل الأعلم في النكت ٥٦٩/١

([4]) من قوله (لأدى إلى ...... حرف النداء) ساقطة من ك ، ل

([5]) في ك(النداء منه)

([6]) في ص ، ك، (لأهل)

([7]) في ل (إقران)

([8]) قوله (فامتنع حذف ... اقتران الإشارة) ساقطة من ك

وعدم ندائه([1])يدل على الإشارة من غير قصد للنداء ، فلو حذف منه حرف النداء لالتبست الإشارة المقترنة([2]) بقصد النداء بالإشارة العارية عن قصد النداء .

فإن قيل([3]): ينتقض هذا بالعلم فإنه تلتبس العلمية المقترنة([4]) بقصد النداء بالعلمية العارية عن قصد النداء بغير ما ذكرتم ، ولم يمنع ذلك من الحذف ؟

قلنا([5]) : قرينة بناء العلم على الضم في أعم الصور تدل على حرف النداء ، وهذه القرينة منتفية في اسم الإشارة .

والوجه الثاني : أنه قد يكون وصفا لأي كقوله([6]) :

ألا أ يُّهذا المترلُ الدارسُ([7])

فلو جمع عليه بين حذف حرف النداء مع([8]) حذف أي لكان إجحافا به

والوجه الثالث : أن حرف النداء فيه عوض عن أي المحذوفة فلا يجمع عليه بين حذف العوض والمعوَّض قياسا على (فرازنة) ، فإنه لا يحذف التاء منها مع حذف الياء .

([1]) في ك (النداء)

([2]) في ك (المعربة)، وفي ل (المقربة)

([3]) في ك ، ل (لا يقال)

([4]) في ك (المقربة)

([5]) في ك ، ل (لأنا نقول)

([6]) في ك (كقول الشاعر)

([7])البيت بتمامه : (ألا أيهذا المترل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهد) سبق تخريجه ص ١٨٩

([8]) (حرف النداء مع) ساقطة من ك

وأما أهل الكوفة فقاسوه[١]على العلم ، وتمسكوا بقوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[٢]، فإن معناه على النداء[٣] .

وجواب القياس : بالفارق من الأوجه المتقدمة .

وأما الآية فلا تتعين للنداء[٤] ، بل تحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون(أنتم) مبتدأ ، و(تقتلون)خبره ، و(هؤلاء) نصب على الاختصاص بإضمار(أعني) .

والثاني : أن يكون (أنتم)مبتدأ و(هؤلاء)خبره ، و(تقتلون) صلته على رأي من جعل اسم الإشارة[٥] موصولا[٦] .

وأما المستغاث به فإنما امتنع حذف حرف النداء منه لوجهين :

أحدهما : لئلا[٧]يلتبس لامه بلام الابتداء ، فإنها مفتوحة مثلها ، ولا يكفي الإعراب فارقا ؛ لوجود اللبس في المقصور والمبني وفي حالة الوقف

والثاني : أن الاستغاثة تتضمن رفع الصوت وامتداده لتوهم غفلة المستغاث به ، وحذف حرف النداء ينافي ذلك .

وأما المندوب ، فإنما امتنع حذف حرف النداء معه ؛ لوجهين :

([١]) في ك (فقالوا سوة) وهو خطأ

([٢]) بعض الآية ٨٥ سورة البقرة

([٣]) انظر رأي الكوفيين في حذف "ياء" النداء في شرح الكافية الشافية ١٢٩١/٣ ، المساعد ٤٨٤/٢ شرح الكافية للمصنف ٨٢ب ،

و اختارها ابن مالك كما في شرح التسهيل ٣٨٦/٣-٣٨٧ وغيره . وانظر : اختيارات ابن مالك(رسالة ماجستير) ص ١٧٠

([٤]) في ك (فلا يتعين النداء به)

([٥]) في ك (جعله للإشارة) وفي ل (جعل للإشارة)

([٦]) هم الكوفيون ، انظر : الإنصاف ٧١٧/١

([٧]) في ص(ألا)

أحدهما : أن الندبة تتضمن مد الصوت ؛ لبعد المندوب عن الإجابة ، ولذلك زادوا في آخر الاسم /١٥٥ب/الألف الدالة على مد الصوت ،وحذف حرف النداء ينافي ذلك.

والثاني(١) : أن فيه زيادة معنى على النداء ، وهو التفجع ؛ فلزمه حرف النداء دلالة على ذلك المعنى .

وقد جاء حذف حرف النداء من النكرة المقصودة في ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

فقلتُ له عَطَّارُ هَلا أَتيتنا(٢)

وقال آخر :

[لَعَمْري]لَسعدُ بنُ الضبابِ إذا غدا أَحَبُّ إلينا مِنْكَ[فا فَرَسٍ]حَمِرْ(٣)

وقول الآخر :

جاريَ لا تَستَنكري عَذيري سَيري وَإِشْفاقي على بَعِيري(٤)

وقالوا في المثل للتخلص من الشدائد : افتدِ مخنوقٌ(٥) ، وفي المثل لمن

---

(١) قوله (ولذلك زادوا ... والثاني) ساقط من ك

(٢)من الطويل ، عجزه : بنور الخزامى أو بخوصة عرفج ، في المحتسب٢/ ٧٠، جمهرة اللغة(خوص) مقلوب (خصو) ٣١٩،(الجمهرة عن موقع الوراق) وقبله قوله : عجبت لعطار أتانا يسومنا بجبانة الديرين دهن البنفسج ، ورواية ابن جني (بدسكرة المران)

(٣) من الطويل سقطت منه في رواية المصنف الكلمتان المحصورتان بالقوسين ، لامرئ القيس في ديوانه١١٣، برواية (لسعد حيث حلت دياره) ، كشف المشكل ٥٣٢/١ ، اللسان (حمر)٣٢٠/٣ . والمراد تعيير المهجو ببخر الفم ، فشبهه بفم الفرس الحمر (المنتن) . وهو شاهد على المضاف لا على النكرة المقصودة .

(٤) بيت من الرجز للعجاج في ديوانه ٢٢١ ، الكتاب ٣٢٥/١ ،٣٣٠ ، المقتضب ٢٦٠/٤ ، شرح المفصل ١٦/٢ ،الخزانة ١٢٥/٢، اللسان (عذر) ١٠٤/٩ ، والشاهد حذف حرف النداء والأصل (ياجارية)

(٥) انظر مجمع الأمثال ٤٥١/٢ ،الكتاب٣٢٦/١،المقتضب٢٦١/٤، الإيضاح في شرح المفصل٢٨٨/١.

يتكلم وبحضرته أولى منه بالكلام[١] ، أو لمن يتكبر مع وجود من هو أشرف منه وأعز : أطرق كرى إن النعام في القرى[٢] ، فقيل المعنى : تخويف المتعاطي ما لا يليق به كتخويف الكرى من النعام ، وقيل : إن الصائد إذا رأى طول عنقه قال له ذلك أي لا تغتر بطول عنقك ، فقد صِدْتُ النعام وتركتها في القرى وهي[٣]أطول عنقا منك[٤] .

ثم قيل : إنه[٥]الحبارى ، وقيل: طائر[٦] لا ينام ، يشبه البطة ، سمي بضده .

ثم قيل : الكرى[٧] والكروان : اسمان مترادفان[٨] ، وليس فيه إلا شذوذ حذف حرف النداء ، وقيل: إنه يرخم (كروان) على لغة من يقول يا حارُ ، ففيه أيضا شذوذ ترخيم النكرة[٩] .

وقالوا في المثل لشدة طلب الشيء : أَصبحْ ليلُ[١٠] ، قالته امرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس ، وكان شديد الشبق مبغضا إلى النساء بسبب ارتضاعه من كلبة فكان إذا عرق ظهر منه ريح الكلب،فكانت تقول له:

---

(١)(أولى من بالكلام) ساقطة من ص ، ل

(٢)انظر مجمع الأمثال ٢٨٥/٢،الكتاب٣٢٦/١،المقتضب٢٦١/٤،الإيضاح في شرح المفصل٢٨٨/١.

(٣) في ك ، ل (هو)

(٤) انظر شرح الكافية ٤٢٧/١

(٥) في ك ، ل (إن)

(٦) في ك ، ل (وقيل إن طائر)

(٧) في ص (الكفا)

(٨) انظر : مجمع الأمثال ٢٨٥/٢

(٩) انظر المقتضب ١٨٨/١، شرح الكافية ٣٩٨/١.

(١٠) انظر مجمع الأمثال ٢٣٢/٢ ،الكتاب٣٢٦/١،المقتضب٢٦١/٤، الإيضاح في شرح المفصل٢٨٨/١.

أصبحت يا فتى ، لعله يقوم من عندها ، فيقول: لا ، فرجعت إلى خطاب الليل ؛ لتضجرها منه ، فلما أصبح طلقها[١] .

والذي حسَّن الحذفَ في هذه الثلاثة الأمثال أن الأمثال تجري عندهم مجرى الأعلام لكونها معروفة ولكثرة استعمالها .

وأما[٢]قول الشاعر :

فلا و أسافٍ لا تلظون دونَه تُيوسا بقوسي أو تعضَّكم الحربُ[٣]

فليس من حذف حرف النداء مع النكرة غير المقصودة ؛ لاحتمال نصبه على الذم[٤] .

---

(١) انظر مجمع الأمثال ٢/٢٣٢ ،الإيضاح في شرح المفصل١/٢٨٨، شرح الكافية١/٤٢٧ .

(٢)(أما)سقط من ص، ل

(٣)من الطويل بلا نسبة ، انظره في شرح الكافية للمصنف٨٢ب . والشاهد في قوله تيوسا .

(٤) انظر حذف حروف النداء في : الكتاب١/٣٢٥-٣٢٦ / المقتضب ٤/٢٥٨-٢٦١ ، شرح الجمل ٢/٨٨-٨٩ ، أسرار العربية٢٠٨ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٨٦-٢٨٩ ، شرح الكافية للمصنف ل ٨٢ ، المحصل(رسالة دكتوراه) ٦٩٧-٧٠٦

فرعان([١])

أحدهما إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المفرد المبني على الضم كقول([٢])الشاعر :

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها   وليس عليكَ يا مطرُ السلامُ([٣])

وقول الآخر :

ضَربتْ صَدْرَها إليَّ وقالتْ   يا عدياً لقدْ وقتْكَ الأواقي([٤])

فسيبويه والخليل والمازني([٥]) يختارون تنوينه مع بقاء الضمة ؛ قياسا على ضمة([٦]) ما لا ينصرف إذا نون للضرورة ؛ لأن ضمته تشبه ضمة ما لا ينصرف ؛ لاطرادها في كل منادى مفرد معرفة .

وأبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي والمبرد([٧]) يختارون نصبه ؛ لأن أصل إعرابه النصب ، فإذا نون عاد إلى الأصل ؛ قياسا على مجرور ما لا ينصرف إذا نون للضرورة .

وقد روي البيتان على المذهبين ./١٥٦أ/

([١]) في ص بياض وما أثبته من ك ، ل

([٢]) في ك (كقوله)

([٣])بيت من الوافر للأحوص الأنصاري في ديوانه ١٨٩ ، الكتاب ٣١٣/١ ، المقتضب ٢١٤/٤ ، ٢٢٤ ، أمالي الشجري ٩٦/٢ الإنصاف ٣١١/١ ، الخزانة ١٥٠،١٥٢/٢ ، ٥٠٧/٦

([٤])من الخفيف لمهلهل بن ربيعة في ديوانه ٥٨ ، المقتضب ٢١٤/٤ ، الأمالي الشجرية ١٨٨/٢ ، شرح المفصل ١٠/١٠ ، الخزانة ١٦٥/٢ .

([٥]) انظر رأي هؤلاء في : الكتاب٣١٣/١، المقتضب٢١٣/٤، أمالي ابن الشجري٩٦/٢

([٦])(ضمة) ساقطة من ص

([٧]) انظر رأي هؤلاء في: الكتاب٣١٣/١،قال سيبويه: وله وجه من القياس إذا نون وطال كالنكرة ويا عشرين رجلا كقوله يا ضاربا رجلا.و المبرد في المقتضب٢١٣/٤، يقول: والأحسن عندي النصب ، وأن يرده التنوين إلى أصله كما كان ذلك في النكرة والمضاف، وانظر أيضا أمالي ابن الشجري٩٦/٢

الفرع الثاني : اختلف في الحال من[١]المنادى ، نحو يا زيدُ قائما ، فمنعها المازني[٢] ، وأجازها المبرد[٣] .

حجة المازني : أن الحال تقييد للهيئة والنداء لا يقبل التقييد ؛ لأنه لا فرق في وقوع النداء عليه بين كونه قائما أو قاعدا .

حجة المبرد السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

قالت بنو عامر[٤]خالوا بني أسد يا بؤسَ لِلْحَربِ ضَرّارا لأقوامِ[٥]

وقول الآخر :

يا دارَ مَيَّة بالعَلياءِ فالسَّندِ أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ[٦]

فقوله (بالعلياء) هاهنا[٧]و(أقوت)[٨]في موضع الحال .

وأما القياس فعلى الصفة .

قوله : النداء لا يقبل التقييد . قلنا : لا يسلم ؛ لأن الحال صفة هيئة المفعول وهيئة النداء[٩]فتقيَّد النداءُ بها قياسا على سائر العوامل في صاحب الحال المتقيدة بحاله .

---

(١) في ص (في)

(٢) انظر المساعد ٤٨٨/٢، وفي الارتشاف ١١٩/٣ هو مذهب الكوفيين وبعض البصريين، أما مذهب المازني والأخفش والفارسي فهو التفصيل فإذا كانت الحال مؤكدة أجازوها،وإذا كانت مبينة منعوعها

(٣) هو مذهب المبرد وابن طاهر وابن طلحة من المتأخرين. انظر المساعد ٤٨٨/٢، الارتشاف ١١٩/٣

(٤) في ص (قالوا بني عامر) وما أثبته من ك ، ل وهي رواية الديوان ورواية المصنف في موضعين من هذا الكتاب

(٥) من البسيط للنابغة ، سبق تخريجه في ص ١٤٤

(٦)من البسيط للنابغة في ديوانه٩ ، الكتاب ٣٦٤/١ ، الخزانة ٣٥/١١، ٣٢

(٧)(هاهنا) ساقطة من ص

(٨) (أقوت) ساقطة من ك ، ل

(٩) قوله (لا يقبل .. النداء) ساقط من ص

البحث العاشر : في الترخيم

وفي معناه اللغوي وجهان :

أحدهما : أنه عبارة عن القطع ، ومنه رخَّمتْ الدجاجةُ إذا قطَّعتْ بيضَها .

والثاني : أنه عبارة عن اللين[١] والسهولة[٢] ، ومنه قول ذي الرمة:

لها بَشَرُ مِثْلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشِي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[٣]

يصفها بعذوبة اللفظ .

وهو في اصطلاح النحاة يوافق معناه اللغوي ؛ لأنه عندهم عبارة عن حذف آخر الاسم المنادى طلبا لتخفيف اللفظ وتسهيله[٤] .

وله عند البصريين خمسة شروط[٥] : أحدها : أن يكون منادى ، وذلك أنه[٦] حَذْفٌ[٧] ، والنداء يكثر استعماله ؛ ولذلك أوقعوه على الحي والميت والجماد ، فناسب كثرة استعماله تخفيف لفظه بالحذف ، كما حذفوا منه التنوين وياء المتكلم المضاف إليها.

---

(١) في ك (الكين)

(٢) انظر : العين (رخم) ٢٦٠/٤ ، مقاييس اللغة (رخم) ٥٠٠/٢-٥٠١ اللسان (رخم) ١٧٩/٥-١٨٠ ، الأمالي الشجرية ٣٠٠/٢ .

(٣) بيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه ٢٠٨ ، الخصائص ٢٩/١ ، المحتسب ٣٣٤/١ ، الأمالي الشجرية٣٠٠/٢ ، واللسان (نزر)١٠٤/١٤ ، وبلا نسبة في : شرح المفصل ١٩/٢ ، التكملة ٣٠٢ .

(٤) ورد هذا التعريف ونحوه في : الكتاب ٣٢٩/١ ، الأصول ٣٥٩/١ ، الجمل ١٦٨ ، الإيضاح ٢٥٢ ، مقاييس اللغة (رخم) ٥٠١/٢ ، التعريفات ٥٨ ، شرح الحدود ٢٠٩ .

(٥) انظر الشروط إجمالا في : الكتاب ٣٣٠/١ ،٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ . علل النحو ٣٥٠-٣٥١ ، الأمالي الشجرية ٣٠٠/٢-٣٠١ ، شرح المفصل ١٩/٢-٢١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٨/١ ، شرح الكافية للمصنف ٧٨ب-٧٩ أ .

(٦) في ك ، ل (لأنه) ،ويقصد الترخيم

(٧) هكذا في النسخ ، وفي شرح الكافية للمصنف ٧٨ب ، وفي بعض كتب النحو (باب حذف) . انظر : علل النحو ٣٥٠

وأما في ضرورة الشعر فيجوز للشاعر أن يرخم في غير النداء كل اسم يجوز ترخيمه في النداء على لغتي الترخيم جميعا عند سيبويه([١]) ،وأما عند المبرد([٢]) فلا يجوز إلا على لغة الضم.

حجة سيبويه على لغة إرادة المحذوف([٣]) : السماع والقياس .

أما السماع فقول الشاعر :

أَلا أَضْحتْ حِبالُكمُ رِماما وَأَضْحَتْ مِنْكَ شاسِعةً أُماما([٤])

وتعسف المبرد ورواه : وَمَا عَهْدِي كعَهْدِكِ يا أماما([٥]) .

وقول الآخر :

وهذا رِدائِيْ عِنْدَه يَسْتَعِيرُه لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمالِ بنَ حنظلِ([٦])

يريد حنظلة .

وأما القياس فعلى لغة الضم المتفق عليها ؛ لأن اللغتين تشتركان في النداء ، وإذا جاز في إحداهما([٧])جاز في الأخرى قياسا عليها .

حجة المبرد أن إرادة المحذوف تدل على النداء ، فيكون المرخَّم مستوجبا لحركة المنادى([٨]) ، وإذا استوجبها([٩]) لم يصح ترخيمه في غير النداء ؛ لمغايرة حكمه لحكم

([١]) انظر الكتاب ١/٣٤٢-٣٤٣، الفوائد والقواعد٤٨١، المساعد ٢/٥٦٠-٥٦١ ، شرح الكافية١/٣٩٥

([٢]) انظر الفوائد والقواعد٤٨٢، المساعد٢/٥٦١، شرح الكافية١/٣٩٥

([٣]) (على لغة إرادة المحذوف)ساقطة من ص

([٤])من الوافر لجرير في ديوانه برواية: أ أصبح حبل وصلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما ، ورواية المصنف في الكتاب ١/٣٤٣ ، النوادر ٣١ ، شرح الكافية ١/٣٩٥ ، الخزانة ٢/٣٦٣ . وبغير نسبة في الأمالي الشجرية ٢/٣١٧ ، شرح الكافية للمصنف ٧٨ب

([٥]) و هي رواية الديوان كما سبق . و لم أرها في المقتضب ، ولا في الكامل ، وممن نسبها إليه ابن عقيل في المساعد٢/٥٦١ ، وانظر الخزانة٢/٣٦٤.

([٦]) من الطويل للأسود بن يعفر في الكتاب ١/٣٣٢، النوادر ١٥٩ ، شرح التصريح ٢/١٩٠ ، وبلا نسبة في : الجمل ١٧٤ ، الأمالي الشجرية ١/١٩٣ ، ٢/٣١٦ ، شرح الجمل ٢/١٢٦ .

([٧]) في ص ، ك (أحدهما)

([٨]) (لحركة المنادى) ساقطة من ك ، ل

([٩])(استوجبها) ساقطة من ك ، ل

النداء ، بخلاف لغة الضم(١) ، فإن الاسم يصير كأنه لم يحذف منه شيء(٢) ، فليس فيه ما يدل على النداء حتى/١٥٦ب/تحصل المغايرة بين حكم المُرخَّم وبين حكم النداء ، فلذلك جاز الترخيم في غير النداء على هذه اللغة(٣) .

والشرط الثاني : أن يكون علما ، وخرج بهذا القيد بقية المعارف كالمعرف باللام وأسماء الإشارة(٤)والنكرات ، فإنه لا يجوز ترخيمها إلا ما فيه تاء التأنيث .

وإنما اختص العلم بذلك لوجهين : أحدهما : أن الأعلام منقولة في الأغلب عن وضعها الأول إلى وضع ثان ، والنقل تغيير ، والترخيم تغيير ، والتغيير يؤنس بالتغيير كما قلنا في حذف الياء في النسب إلى حنيفة(٥) تبعا لحذف التاء دون حذفها من حنيف .

والوجه الثاني : أن النداء أثر فيها التغيير بالبناء والتغيير يؤنس بالتغيير ، وحسَّن الحذف مع ذلك أن تعريفه(٦)يدل على محذوفه بخلاف النكرة ، فإنها مجهولة فلا يدل باقيها على محذوفها(٧) .

وأما قولهم : يا صاحِ ، وأطرق كرا(٨) ، فشاذان ، ثم قيل : يا صاحِ ترخيم يا(٩) صاحبي فيكون من ترخيم المضاف ، والأكثر أنه ترخيم صاحب إلا(١٠)أنه لما كثر

---

(١) في ك ، ل (وأما على لغة الضم)

(٢) (شيء) ساقطة من ك ، ل

(٣) انظر : الكتاب ٣٤٤/١-٣٤٥ ، شرح الكتاب ٨٠/٣-٨١ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٥٩٢/١-٥٩٥ ، شرح جمل الزجاجي ٥٧٠/٢-٥٧١ ، علل النحو ٣٥٠ ، شرح المفصل ١٩ ، شرح الكافية الشافية ١٣٧١/٣ ، شرح الكافية للمصنف ٧٨ب .

(٤) قوله (في غير النداء ... الإشارة) ساقط من ك ، ل

(٥) في ك (حفيفة) وقد ذكر هذا في المبحث الأول من باب النسب ٤٠٦/أ

(٦) في ك (تعرفه)

(٧) انظر : علل النحو ٣٥٠ ،شرح المفصل ١٩ ، شرح الكافية للمصنف ٧٩أ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٨/١ .

(٨) سبق تخريجهما في البحث التاسع حذف حرف النداء ص ٢٢٠

(٩) (يا) ساقطة من ك ، ل

(١٠) (أنه ترخيم صاحب إلا) ساقطة من ك ، ل

استعماله من غير ذكر موصوف صار بمترلة العلم[١] .

وأما (أطرق كرا) فقد ذكر فيما تقدم[٢].

والشرط الثالث : أن يكون مفردا ، وخرج بهذا القيد العلم المسمى بالمضاف والمضاف إليه ، والمسمى بالمطول[٣] ، والمسمى بالجمل ، وقياس المركب الخروج أيضا ، إلا أننا سنذكر الفرق بينه وبين غيره إن شاء الله تعالى .

وخالف الكوفي[٤]في المضاف وأجاز ترخيمه ، ويقع الحذف في آخر الاسم الثاني وحجته [٥]السماع والقياس ، أما[٦]السماع فقول الشاعر :

أبا عُرْوَ لا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابنِ حُرّةٍ   سَيَدْعُوْهُ داعِي مِيتَةٍ فَيُجِيْبُ [٧]

وقول زهير[٨] :

خذوا حِذْرَكُم يا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا   أَواصِرَنا[٩]والرِّحمُ بالغَيبِ تُذكرُ[١٠]

أراد عروة وعكرمة .

وأما القياس فعلى المركب .

---

[١] انظر : المقتضب ٢٤٣/٤-٢٤٤ ، ٣٥٩ ، الأمالي الشجرية٢/٣١٥ ، شرح المفصل ٢/٢٠-٢١ .

[٢] في البحث التاسع حذف حرف النداء ص ٢٢٠

[٣] يقصد الشبيه بالمضاف

[٤] نسب هذا إلى الكسائي والفراء كما في شرح المفصل ٢٠/٢

[٥] في ص (حجته)

[٦] في ك (أو)

[٧] من الطويل بلا نسبة في : معاني القرآن ١٨٧/١ ، أسرار العربية ٢١٧ ، أمالي الشجري ١٩٥/١ ، شرح المفصل ٢٠/٢ ، شرح الكافية ٣٩٤/١ ، الخزانة ٣٣٦/٢

[٨] هو زهير بن ربيعة (أبي سلمى) بن رياح المزني ، كان قومه حلفاء لغطفان فمن ثم قيل في بعض الترجمات إنه غطفاني ، أحد الشعراء السبعة الجاهليين أصحاب المعلقات ، اتصل الشعر في ذريته من بعده ، من بنيه كعب وبجير الصحابيان .الشعر والشعراء ٦٩ - ٧٩ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٣٥ - ٢٣٧ ، شرح القصائد العشر ١٢٥ - ١٢٦ .

[٩] في ك (أو صبرنا)

[١٠] من الطويل لزهير في ديوانه ١١١ ، الكتاب ٣٤٣/١ ، الأصول٣/٤٥٧، الأمالي الشجرية١/١٩١ ، ٣١٥/٢ ، الإنصاف ٣٤٧/١ شرح المفصل ٢٠/٢ ، الخزانة ٣٢٩/٢ -٣٣٠ ، وبلا نسبة في : اللسان (عكر) ٣٣٩/٩ .

حجة البصريين ([1])أنه لا يجوز الحذف لا من الأول([2]) ، ولا من الثاني ، فلا يجوز الترخيم ، أما الحذف من الأول فلأنه حذف من حشو الكلمة ، والترخيم يختص بحذف الأخير ، وأما الحذف من الثاني فلأنه غير منادى والترخيم يختص بالمنادى .

والجواب عن السماع أنه محمول على ضرورة الشعر لأنه رخَّم غير المنادى .

وعن القياس بالفارق ، وهو أن المركب أثر فيه النداء البناء على الضم([3])لتنزل الاسمين منزلة الكلمة الواحدة ، ولذلك يكون الإعراب على آخرهما فناسب تأثير النداء فيه الحذف تخفيفا ، وحذف الاسم الثاني لتنزله منزلة تاء التأنيث في تحمله الإعراب /١٥٧أ/وفتح ما قبله([4]) ، وأما تركيب الإضافة فالداخل في النداء هو الأول([5])دون الثاني ، ولم يؤثر([6]) فيه النداء البناء فلم يجز ترخيمه لئلا يحذف الإعراب الدال على معنى ومحله ، وذلك إخلال بذلك المعنى .

وأما الثاني فغير منادى([7]) ، والترخيم مختص بالمنادى([8]) .

والشرط الرابع : أن تزيد عدته على ثلاثة أحرف إلا ما فيه تاء التأنيث خلافا للفراء في الثلاثي المتحرك الوسط نحو (عُمَر) و(فَرِح) ، فإنه أجاز ترخيمه لتنزل الحركة فيه منزلة حرف رابع ، بدليل جواز صرف (هِنْد) ومنع صرف (سَقَر) أجارنا الله منها([9]) .

([1]) (البصريين) غير واضحة في ص ،وقد أثبتها من ك ، ل

([2]) في ك (لأنه الأول)

([3]) في ك (الضمة)

([4]) انظر : المقتضب ٤/٢٠-٢١

([5]) (هو الأول) ساقطة من ك ، ل

([6]) في ك (ثر) وهو خطأ .

([7]) في ك ، ل (المنادى)

([8]) انظر هذه المسألة في : المقتضب ٤/٢٦٠ هـ ١ ، الأصول ١/٣٥٩ ، الإنصاف ١/٣٤٧ -٣٥٦ ، شرح المفصل ٢/١٩-٢٠ ، شرح الكافية الشافية ٣/١٣٦١- ١٣٦٢ ، شرح الكافية للمصنف ٧٨ب .

([9]) انظر رأي الفراء في : الأصول ١/٣٦٥ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٩٩ ، شرح الكافية الشافية ٣/١٣٥٧-١٣٥٨ ، شرح الكافية للمصنف ٧٩أ . وقد نسب إلى الكوفيين والأخفش في : الأمالي الشجرية ٢/٣٠٤ .

حجة البصريين[١] أن ترخيم الخماسي يرده إلى أصل وهو الرباعي ، وترخيم الرباعي يرده إلى أصل وهو الثلاثي ، وأما ترخيم الثلاثي فيرده إلى غير أصل ، فلا يجوز لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ، وأما نحو (أب) و(دم) و(غد) فليس بأصل[٢]حتى تلحق المرخّم به بل الحذف منها على خلاف القياس فلا يقاس عليها.

والشرط الخامس : عدم كون المنادى مستغاثا به ولا مندوبا[٣] ؛ لأن القصد بهما امتداد الصوت ، والترخيم بضد ذلك ، ولأن المستغاث به معرب والترخيم للمبني .

وإذا تقررت الشروط فلا يخلو المرخم إما أن يكون فيه تاء التأنيث أو لا ، فإن كان فيه تاء التأنيث فإنه يفارق غيره من أربعة أوجه :

أحدها أن ترخيمه أكثر من ترخيم غيره ؛ لأن تاء التأنيث ليست جزءا من الاسم ولا بمترلة الجزء منه ، فحذفها لا يخل بذات الكلمة .

الثاني : أن الأولى الوقف عليها بهاء السكت ؛ لبيانِ الحركة ،كــ(ارمه)و(اخشه).

الثالث : أنه لا يشترط فيها الزيادة على الثلاثة ، بل ترخم نحو(ثُبَة) و(عِضَة) و(عِزَة) و(هَنَة) ؛ لأن تاء التأنيث ليست جزءا من الكلمة حتى يخل حذفها بذات الكلمة ، بل هي بمترلة الاسم الثاني من المركب الذي لا يخل حذفه بذات الأول .

والرابع[٤] : أنه لا يشترط فيه العلمية بل يجوز ترخيم النكرة المقصودة وكذا العامة عند سيبويه[٥] ، على لغة من راعى المحذوف دون اللغة الأخرى ، خلافا للمبرد في

---

[١]انظر المسألة في :الأصول ٣٦٥/١ ، علل النحو ٣٥٠ ،أمالي ابن الشجري ٣٠٤/٢-٣٠٥ ، شرح المفصل ٢٠/٢ ، شرح الكافية للمصنف ٧٩ أ .

[٢] قوله (الثلاثي فيرده ... فليس بأصل) ساقط من ك ، ل

[٣] انظر : الأمالي الشجرية ٣٠١/٢ ، شرح الكافية للمصنف ٧٨ ب - ٧٩ أ

[٤] في ك ، ل (الرابع)

[٥] انظر الكتاب ٢٣٠/١

العامة([1]) وإنما لم يشترط فيها العلمية ؛ لأنها إذا كانت مقصودة تنزلت منزلة العلم لتعرفها بالقصد ، والمحذوف ليس جزءا منها حتى يمتنع ، بخلاف المذكر ، وتعريفها بالقصد يرفع التباسها بالمذكر ، فلذلك جاز فيها اللغتان ، ولأن التأنيث يقتضي التخفيف لثقله كما يقتضيه العلم لكثرته([2]) ، وأما إذا كانت عامة /١٥٧ب/ فإنه يجوز عند سيبويه([3]) على لغة من أراد المحذوف ؛ لأنها لا تلتبس بالمذكر ، ولا يجوز على لغة من ضم لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث نحو يا ضارب في ترخيم ضاربة ، وكذا ترخيم خمسة لا يجوز فيه الضم لئلا يلتبس بالمؤنث .

وأما المبرد ([4])فإنه وافق في المقصودة نحو: يا شا ادجني ، و : يا ثُبَ أقبلي ، ومنع العامة نحو نخلة وشجرة إذا لم تقصد ؛ لأن المقصودة تقرب من العلم لتعرفها بالقصد ، والعامة لا مناسبة لها بالعلم فامتنعت.

ومما جاء من ترخيم النكرة المقصودة قوله :

جاريَ لا تستنكرِي عذيري ([5])

وقول الآخر :

يا ناقُ سِيرِي عَنَقا فَسِيْحا   إلى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحا ([6])

وقول الآخر :

يا نعجُ إن أهديتِ لي أهديتُ لكْ([7])

([1]) انظر : الأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ ، شرح المفصل ٢٠/٢ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٨/١-٢٩٩ ، شرح الكافية الشافية ١٣٥١/٣-١٣٥٢

([2]) قوله (ولأن التأنيث ... لكثرته) ساقط من ك ، ل

([3]) سبق آنفا .

([4]) سبق آنفا

([5]) سبق تخريجه في البحث التاسع حذف حرف النداء ص ٢٠٥

([6]) من الرجز لأبي النجم العجلي في الكتاب ٤٢١/١ ، شرح التصريح ٢٣٩/٢ ، الدرر ٤٠٠/١ -٤٠١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١٤/٢ ، معاني القرآن ٤٧٨/١ ، شرح المفصل ٢٦/٧ ، الهمع ٦٠/٢

([7]) من الرجز ، انظره في : شرح الكافية للمصنف ٧٩ أ .

يريد جارية وناقة ونعجة .

وأما العلم فكقوله :

أعائشَ ما لِأهلِكِ لا أراهُمْ([١])   يُضيعونَ الهِجانَ مع المُضيعِ([٢])

وقول الآخر :

عوجي علينا واربعي يا فاطما ([٣])

وقوله :

قفي قبل التفرق يا ضباعا ([٤])

وإذا([٥]) رخمت (شاة) على لغة من قال يا حارِ قلت يا شا ، بحذف التاء ، وأما على لغة من قال يا (حارُ) بالضم فتقول يا شاهُ بإعادة لام الكلمة ؛ لأنه ليس في كلامهم اسم معرب ثانيه حرف مد غير شاة ، فلما حذفت التاء التي هي عوض لام الكلمة كإضافة فوك([٦])عادت لام الكلمة تقوية للاسم على القيام بنفسه ، ولهذه العلة([٧])إذا رخمت (شية) و(دية) على لغة من راعى المحذوف قلت : يا(شيَ) ويا(ديَ) ، وعلى لغة من ضم : يا (وشيُ) ويا (وديُ)([٨])بإعادة فاء الكلمة تقوية لها على القيام بنفسها ،

([١]) في ك (لدراهم)

([٢]) من الوافر للشماخ في ديوانه ٧٥، الجمل ١٧٠ ، الأمالي الشجرية ٣٠٩/٢ ، الصاحبي ٢٦٢ ، الأمالي ١٠٦/١ .

([٣]) من الرجز لهدبة بن خشرم في : الكتاب ٣٣١/١ ،الأمالي الشجرية ٣٠٨/٢ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ، والصحيح أنه لزيادة بن زيد العذري كما في شرح الشواهد للأعلم ، والشعر والشعراء٤٦٠ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٦٠/١ ، الخزانة ٣٣٥/٩

([٤]) صدر بيت من الوافر ، عجزه : (ولا يك موقف منك الوداعا) ، للقطامي في الكتاب ١/ ٣٣١ ، شرح المفصل ٩١/٧ -٩٢ ، ارتشاف الضرب ١٦٢/٣ ، شرح شواهد المغني٨٤٩/٢ ، الخزانة٣٦٧/٢ .

([٥]) في ك ، ل (إذا)

([٦]) في ك ، ل (قوله)

([٧]) في ص (اللغة)

([٨]) (ويا ودي) ساقطة من ك ، ل

إلا أن سيبويه لا يراعي أصل الكلمة فيكسر الشين والدال ، والأخفش يراعيه قبلهما(١) فيسكنهما(٢).

ثم يجوز(٣) فيما فيه تاء التأنيث إذا رخم في الوصل أربعة أوجه : يا طلحُ ويا طلحَ ويا طلحَةَ ، بإلحاق هاء السكت في الوقف عوضا عن التاء ، فلما وصل جعلها مقحمة أي زائدة وحركها بالفتح تبعا لحركة ما قبلها ، وعليه قول الشاعر :

كليني لهم يا أُمَيمةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ أقاسِيْهِ(٤) بَطِيءِ الكَوَاكِبِ(٥)

فإن قيل : فالإقحام يكون بين شيئين ، فأين هما هاهنا ؟ قلنا : التاء زائدة ساكنة بين حركة ما قبلها وحركتها.

والرابع : ضمها على تقدير إقحامها ، والضمة لما قبلها على لغة من ضم ، فيقال : يا طَلْحةُ(٦) .

وإن لم يكن(٧)آخر المرخم تاء تأنيث(٨) فلا يخلو من ثلاثة أقسام :

أحدها : أن يكون مفردا يحذف منه حرف واحد(٩) .

والثاني: أن يكون مفردا يحذف منه حرفان .

والثالث : أن يكون مركبا يحذف منه آخر الاسمين .

---

(١) (قبلهما) ساقط من ص

(٢) (فيسكنهما)ساقطة من ك ، ل، وانظر : الأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ ، شرح المفصل ٢٠/٢ ، المحصل (رسالة دكتوراه)٧٥١-٧٥٣

(٣) في ك ، ل (ويجوز) وهكذا كلما مرت هذه الكلمة في سائر المخطوط

(٤) في ص (نقاسيه)

(٥) من الوافر ، للنابغة في ديوانه ٢٩، الكتاب ٣١٥/١ ، معاني القرآن ٣٢/٢ ، الحجة لابن خالويه ١٩٢ ، شرح المفصل ١٠٧/٢ ، الدرر ٤٠٤/١ .

(٦) انظر : الكتاب ٣١٥/١-٣١٦ ، الأمالي الشجرية ٣٠٦/٢-٣٠٨ ، شرح الكافية ٣٩٨/١ ، همع الهوامع ٦٩/٢-٧٠

(٧) في ك ، ل (وأما إذا لم يكن)

(٨) في ك (التأنيث)

(٩) (واحد) ساقطة من ك ، ل

أما الأول : فإنه يحذف منه الحرف الأخير سواء كان أصليا كـ(سَفَرْجَل) و(زِبْرِج) و(بُرْثُن)(١) أو زائدا للتأنيث كـ(حُبْلى) ، أو للإلحاق(٢) كـ(مَعْزَى) أو للتكثير كـ (قَبَعْثَرَى)(٣) .

وأما القسم الثاني فهو على ضربين :

أحدهما /١٥٨أ/ : أن يكون في آخر الكلمة الثلاثية(٤)زائدان زيدا معا ، والأول منهما ساكن نحو مَرْوان وعُثْمان و سِرْحان و غَلَيان وصَحْراء وحَمْراء ومَكِّي وبَصْري وهِنْدات وزَيْدون وزَيْدان(٥) ، والترخيم(٦) بحذفهما معا ؛ لأن حذف أحدهما ليس بأولى من حذف الآخر ؛ ولأنهما صارا كالحرف الواحد(٧)لكونهما زيدا معا ، فلا يفرق بينهما(٨) .

وإذا اتصلت تاء التأنيث بهما(٩)نحو (مرجانة) ، و(أسطوانة) على من جعلها (أُفْعُلانة) أو(فُعْلُوانة) لا(أُفْعُوالة) ، و(طائفية) و(بصرية)(١٠) لم يحذف غيرها ؛ لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، فاختصت بالحذف دون الزائدين(١١)قبلهما(١٢) .

---

(١) ، (زبرج) : السحاب الخفيف .انظر اللسان (زبر) ١٣/٦ . (برثن) : مخلب الأسد.انظر اللسان (برث)٣٥٨/١

(٢) في ك ، ل (للإحلاق) وهو خطأ

(٣) (قبعثرى) : الضخم العظيم . اللسان (قبع) ١٨/١١ .و انظر : شرح جمل الزجاجي ١١٥/٢ ، شرح المقدمة الكافية ٤٤٣/٢

(٤) في ص (الثانية)

(٥) (زيدان) ساقطة من ك ، ل

(٦) في ل (و الرخم)

(٧) في ك (كالحذف الواحدة)

(٨) انظر : الأمالي الشجرية ٣٠٦/٢ ، شرح التسهيل ٤٢٢/٣ ، شرح الكافية ٤٠١/١-٤٠٢

(٩) في ك (بها)

(١٠) قوله (نحو مرجانة ... وبصرية) ساقط من ك ، ل

(١١) في ص (الزائدان)

(١٢) انظر : شرح المفصل ٢٢/٢ ، شرح التسهيل ٤٢٢/٣

وقولنا : الثلاثية[١] : احتراز من (بنون) فإنه لا يحذف غير النون ؛ لئلا يبقى الاسم على حرفين .

وأما (يدان) ، فمنهم من حذفهما ؛ لأن (يدا) قد استعملت على حرفين[٢] ، ومنهم من حذف النون وحدها قياسا على بنون[٣] .

وقولنا : (والأول منهما ساكن): احترازا من مثل (حولايا) و (بردرايا)[٤]فإنه لا يحذف منه عند البصريين غير الألف ؛ لأن تحريك الياء قواها وحصنها من الحذف خلافا للكوفي ، فإنه يحذف الثلاثة ؛ لأنها زائدة ، فيقول : يا حول ويا بردر[٥] .

واختلف في (أسماء) ، فمذهب سيبويه أن وزنها فعلاء من الوسامة وهي الملاحة وقلبت واوها[٦]همزة على غير قياس[٧] .

ومذهب غيره أن وزنها أفعال[٨] ،سمي بها وامتنع من الصرف ؛ للعلمية والتأنيث المعنوي .

وعلى مذهب سيبويه يحذف الزائدان ؛ لكونهما زيدا معا[٩] ، وعلى مذهب غيره يحذف لام الكلمة والزائد قبلها تبعا لها كعمار[١٠] .

ويترجح مذهب سيبويه بكثرة التسمية بالصفات دون الجموع .

---

[١] في ص (الثانية)

[٢] بلا عزو في شرح الكافية ٤٠٣/١

[٣] هذا رأي الجرمي . انظر : شرح الكافية ٤٠٤/١

[٤] في ك (جولان وبرداد) وفي ل (مرداد) وكله خطأ

[٥] في ك (لا حول) وفي ل (مردر) وانظر : الكتاب ٣٣٩/١ ، شرح الكافية ٤٠٥/١

[٦] في ص (واوا)

[٧] انظر شرح المفصل ٢٢/٢، شرح الكافية ٤٠٢/١، وبلا عزو في أمالي ابن الشجري٣١٣/٢

[٨] فتكون حينئذ جمع (اسم)، وهذا الرأي بلا عزو في شرح المفصل ٢٢/٢ ، شرح الكافية ٤٠٢/١، أمالي ابن الشجري٣١٣/٢

[٩] انظر أمالي ابن الشجري٣١٣/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٢ ، شرح الكافية ٤٠٢/١

[١٠] أي أن آخره حرف أصلي قبله ألف زائدة . انظر : شرح المفصل ٢٢/٢ ، شرح الكافية ٤٠٢/١

وبعض الكوفيين يمنع ترخيم الاسم المؤنث بالهمزة على لغة الضم لئلا يلتبس بمذكر[١] وأجاز الفراء في (حمراء) علما : يا حمرا بالألف[٢] ، ويشهد لحذفها قول الشاعر :

يا أَسْمَ صَبْرًا عَلى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ   إنَّ الحَوادِثَ مَلقيٌّ ومُنْتَظَرُ [٣]

والكوفي لا يجيز ترخيم المثنى والمجموع المسمى[٤] به ، لئلا تزول حكاية الجمع ، ويلتبسَ بالمفرد[٥] .

والمنسوب نحو(زيدي) : ترخيمه يؤدي إلى لبسه بغير المنسوب ، على إحدى اللغتين[٦] ، وعلى الأخرى[٧] يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم[٨] .

والضرب الثاني : أن يكون آخر الكلمة الخماسية فصاعدا حرفا أصليا ، وقبله حرف زائد ليس للإلحاق ، نحو : منصور ، وغِطْريف ، وعمّار ، فإنهما يحذفان معا[٩] .

أما الأصلي فلأنه[١٠]لام الكلمة فهو محل الحذف ، وأما الزائد فحذف تبعا للأصلي[١] لأنه لما حذف الأصل[٢]مع قوته ، فحَذْفُ الزائد- مع ضعفه- أولى ، ولأن الزائد ملازم له فأشبها الحرفين الزائدين[٣] .

---

[١] انظر شرح الكافية ٤٠٤/١ ، شرح الكافية للمصنف ٧٩ب

[٢] انظر رأي الفراء في : شرح الكافية ٤٠٤/١ ، شرح الكافية للمصنف ٧٩ب

[٣] من البسيط للبيد في ديوانه بتحقيق إحسان عباس ، الكتاب ١/ ٣٣٧ ، شرح الشواهد (بذيل الكتاب) ٣٣٧/١ ،التصريح١٨٦/٢ وبلا نسبة في الجمل ١٧١ ، الأمالي الشجرية ٣١٤/٢ ، وانظر المسألة أيضا في : شرح المفصل ٢٢/٢، شرح الكافية ٤٠٢/١، الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٢/١ .

[٤] في ك (والمسمى)

[٥] انظر : شرح الكافية ٤٠٤/١ ،هو مخصوص عنده بلغة الضم

[٦] أي على لغة من لا ينتظر

[٧] أي لغة من ينتظر

[٨] انظر شرح الكافية ٤٠٤/١

[٩] (معا) ساقطة من ك .

[١٠] في ك ، ل (الأصل فإنه)

وقولنا : الخماسية ، احتراز من نحو: عجوز ، وسعيد ، وعماد ، فإنه لا يحذف منها غير الحرف الأصلي؛ لئلا يبقى الاسم على حرفين ، خلافا للفراء فإنه يجيز /١٥٨ب/ الحذف ؛ لأنه يرخم الثلاثي المتحرك الوسط(٤) .

وعلى مذهب الجمهور(٥) قول الشاعر :

وَقالُوا تَعالَ يا يَزِيْ بنَ مُخرِّمٍ فَقُلتُ لهمْ إني حَليفُ صُداءِ (٦)

فإنه حذف الدال دون الياء . وقال الآخر :

تَنكّرتِ مِنّا بَعْدَ مَعرفةٍ لَمِي وَبَعْدَ التَّصافي والشّبابِ المُكرَّمِ(٧)

فإنه حذف السين من لميس دون الياء (٨).

وقولهم: (يا فلُ) : ترخيم (فلان) على قياس مذهب الفراء(٩) دون(١٠) مذهب الجمهور(١١)

وقولنا : حرف زائد : احتراز من نحو مختار ومنقاد فإن ألفهما منقلب عن عين الكلمة ، فلا يجوز حذفه ؛ لأنه من أصل الكلمة ، والأصلي لا يحذف تبعا للأصلي إنما يتطرق الحذف إلى الزائد تبعا للأصلي(١) .

---

(١) في ك (للأصل)

(٢) (لأنه لما حذف الأصل) ساقطة من ص

(٣) (الزائدين) ساقطة من ك ، وانظر : الأمالي الشجرية ٣١٠/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٢-٢٣

(٤) انظر : الأصول ٣٦٥/١ ، شرح الكافية١٣٥٤/٣ ، ١٣٥٦-١٣٥٧ ،شرح التسهيل ٤٢٣/٣

(٥) انظر الأصول ٣٦٥/١ ، شرح الكافية ٣/ ١٣٥٤ ، ١٣٥٦_ ١٣٥٧ ،شرح التسهيل ٣/ ٤٢٣

(٦) من الطويل ليزيد بن مخرِّم في الكتاب ٣٣٥/١ ، شرح شواهد الكتاب ٣٣٥/١ ، الخزانة٣٧٨/٢ ، وبلا نسبة في الأمالي الشجرية ٣٠٤/٢ ، اللسان (صدى) ٣١٤/٧ .

(٧) من الطويل لأوس بن حجر في ديوانه ١١٧ ، الكتاب٣٣٦/١ ، الصاحبي ٣٨٣ ، الأمالي الشجرية ٣٠٤/٢

(٨) قوله (وقا ل الآخر ... دون الياء) ساقط من ك

(٩) انظر مذهب الفراء في شرح الكافية٤٣٠/١

(١٠) (مذهب الفراء دون) ساقطة من ك ، ل

(١١) مذهب الجمهور في ترخيم فلان (يا فلا) ، وأما(فل) في قولهم : (يا فلُ) ، فليس اسما حذفوا منه شيئا يثبت فيه في غير النداء ، ولكنه اسم بني على حرفين ، والدليل على ذلك أنهم لا يقولون فيه يا فلا.وانظر المسألة في : الكتاب٣٣٣/١،شرح الكافية٤٣٠/١، الهمع ٦٣/٢

وقولنا : ليس للإلحاق : احتراز من نحو (سِنَّوْر)([٢]) و (بِرْذَوْن)([٣]) ، فإنه ملحق بـــ(جِرْدَحل)([٤]) ، ومن نحو(هَبَيَّخ)([٥]) ، و(عَطَوّد)([٦]) ، و (سَنَوَّر)([٧]) فإنه ملحق بـــ(سَفَرْجَل) ، فتنزّل فيه الزائد منزلة الأصلي لكونه ملحقا بالأصلي ، فلذلك حذف منه الحرف الأخير دون الزائد([٨]) .

ثم إذا رخمت مدغم الأخير([٩])فلا يخلو إما أن يكون قبله ساكن أو لا ، فإن لم يكن قبله ساكن نحو مَفرّ ومَردّ ومُحْمرّ قلت يا مفرْ ويا مردْ ويا محمرْ ، بحذف المتحرك وبقاء([١٠]) الساكن ، خلافا للفراء([١١]) ، فإنه يرد أصل الكلمة من تسكين الفاء وتحريك العين لزوال الإدغام ، فيقول : يا مفرِ ويا مردُ وفي(محمّر) يا محمرِ بكسر الراء ؛ ردا إلى أصلها .

وإن كان قبله ساكن([١٢]) فإنك إذا حذفت الحرف الأخير رددت الحرف المدغم إلى أصله من الحركة هربا من التقاء الساكنين في الوصل ، فتقول في ترخيم مادٍّ وشَادٍّ ورادٍّ يا مادِ ويا شادِ ويا رادِ بالكسر ، وكذلك مُسابٌّ ومُرادٌّ اسم فاعل ، أما اسم مفعول فبالفتح ، وفي تَسابٍّ وتَرادٍّ يا تسابُّ ويا ترادُّ بالضم ؛لأن أصله تسابُب وترادُد([١٣])

([١]) قوله (إنما يتطرق .... للأصلي) ساقطه من ص

([٢]) السِّنَّوْر : الهر ، وأيضا أصل الذنب ، وفقارة عنق البعير . انظر اللسان(سنر)٦/٣٩١

([٣]) البرذون : الدابة المعروفة

([٤]) الجِردَحْل من الإبل : الضخم . انظر اللسان(جرد)٢/٢٣٩

([٥]) الهبيخ : الفتى بلغة حمير ، والأحمق ، والرجل الذي لا خير فيه . انظر اللسان(هبخ)١٥/١٤

([٦]) العطَوّد : الشديد الشاق من سَفَر ونحوه ، والانطلاق السريع ، والتام ، والمرتفع . انظر اللسان (عطد)٩/٢٦٥-٢٦٦.

([٧]) السَّنَوَّر : جملة السلاح ، أو الدروع خاصة . انظر اللسان(سنر)٦/٣٩١

([٨]) انظر : الأمالي الشجرية ٢/٣٣١

([٩]) في ك ، ل (الآخر)

([١٠]) في ص (يقال) وهو خطأ

([١١]) انظر شرح الكافية ١/٤٠٩

([١٢]) انظر هذه المسألة في : أمالي ابن الشجري ٢/٣٢٧ ،شرح الكافية١/٤٠٨

([١٣]) (لأن ... ترادد) ساقطة من ك

وأما إذا لم يكن للمدغم أصل في الحركة نحو أسْحَارّ[١] اسم نبت[٢] ،فإنك إذا حذفت[٣]الأخير حركت الساكن بالفتح عند سيبويه[٤] ، وعند غيره بالكسر[٥] ، والفراء[٦] يحذفهما مع الألف قبلهما ، ويقول: يا أسحَ ، وكذا يفعل في كل مدغم مجهول الحركة نحو زعَارَّة[٧] و قَوْصَرَّة[٨] ، إذا سمي بهما تغيرتا[٩] تقول يا زعَ ، ويا قوصَ ، وتقول في شملال يا شملُ[١٠] .

وأما القسم الثالث وهو المركب ولا يخلو إما أن يكون تركيب الاسمين كحضرموت[١١]ومعدي كرب وبعلبك ورام هرمز وسيبويه وعمرويه وخمسة عشر ، أو تركيب الجمل نحو تأبط شرا وبرق نحره .

فأما الأول فلا يخلو إما أن يركب تركيب إضافة أو لا ، فإن ركب تركيب إضافة لم يجز ترخيمه عند البصريين كالمضاف .

وإن لم يكن تركيب /١٥٩أ / إضافة جاز ترخيمه ؛ لاتحاد الاسمين وجعلهما كالكلمة الواحدة ، بدليل جعل الإعراب على آخرهما ، وتأثير النداء فيهما البناء كسائر الأعلام ، وقد ذكرنا مفارقة هذا التركيب لتركيب الإضافة ، فعلى هذا يحذف آخر الاسمين لشبهه لتاء التأنيث[١٢] من حيث إنه يفتح ما قبله كتاء التأنيث ، ويحذف في النسب

---

(١) في ص (أسجار)

(٢) في ك (اسم) .وإسحار :بفتح الهمزة وكسرها : بقل يسمن عليه المال . انظر لسان العرب(سحر) ١٩٢/٦

(٣) في ل (إذا قلت حذفت)

(٤) انظر الكتاب٣٤٠/١، شرح الكافية ٤٠٧/١_ ٤٠٨

(٥) في ك ، ل (بالفتح) ، هذا القول بلا عزو في شرح الكافية ٤٠٨/١

(٦) انظر شرح الكافية ٤٠٨/١

(٧)الزعارة بتشديد الراء وتخفيفها : الشراسة وسوء الخلق . انظر اللسان(زعر)٤٤/٦

(٨) القَوْصَرَة : بتشديد الراء وتخفيفها : وعاء من قصب يرفع فيه التمر . انظر اللسان (قصر)١٨٩/١١

(٩) في ك ، ل (بغير تاء)

(١٠) انظر المسألة في : الأصول ٣٦٤/١

(١١) في ك (نحو حضرموت) وفي ل (حضرموت)

(١٢) انظر : المقتضب ٢٠/٤-٢١

كتاء التأنيث ويحقر الصدر من الاسمين كتحقير الاسم الداخلة عليه تاء التأنيث وأن الاسم الثاني يلحق الأول بشيء من الأبنية كتاء التأنيث(١) .

وإذا رخمت خمسة عشر ومسلمتان(٢)وما شاكله(٣)فإنك تجعل التاء في الوصل تاء(٤)وفي الوقف هاء ، على قياس تاء المفرد(٥) .

وإذا رخمت المسمى بـــ(اثنا عشر) قلت : يا اثنَ ويا اثنُ على اللغتين ، وتحذف الألف مع(٦)عشر ؛ لأن عشر بمترلة النون من اثنين ، ولو رخمت (اثنان) لحذفت الألف والنون ، وكذا قياس (اثني عشر) بالياء كما لو رخمت المسمى باثنين .

وفي جعل الاسم الثاني مع الألف(٧)كالشيء الواحد إشكال ؛ لأن الاسم الثاني مستقل ، وليس في الحقيقة كالنون مع الألف في (اثنان) حتى يحذف الألف معه لاختلاف المدلول(٨).

وأما القسم الثاني : وهو تركيب الجمل ، فلا يجوز ترخيمه(٩)عند الجمهور خلافا لبعضهم ، فإنه أجاز ترخيمه ويحذف الثاني . وحجته السماع والقياس ، أما السماع فقوله : **فاجزوا(١٠)تأبطَ قرضا لا أبا لكم(١١)**

---

(١) قو له (ويحقر الصدر ....كتاء التأنيث)ساقطة من ص ، وانظر : الأصول ٣٦٣/١

(٢) في ك (مسلمان)

(٣) في ك (وشاكله)

(٤) في ك (تاء تأنيث)

(٥) انظر : الأصول ٣٦٣/١

(٦) في ك ، ل (من)

(٧) في ك ، ل (الألف الأول)

(٨) انظر : المقتضب ١٦٢/٢

(٩) في ك (ترخيمها) وفي ل (ترخما)

(١٠) (فاجزوا) ساقطة من ص

(١١) صدر من البسيط ، عجزه : (صاعا بصاع فإن الذل معيوبُ) ، لجنوب أخت عمر ذي الكلب في ديوان الهذليين ١٢٦/٣وقافيته فيه (معتوب) و في شرح ديوان الهذليين ج٢/ ٥٨١ (الهامش) وخرجه محقق المحصل ٧٥٩ ، و بلا نسبة في : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/١ شرح الكافية للمصنف ص٧٩ ، المحصل ٧٥٩ (المتن)

وأما القياس فعلى النسبة إليه ، فإنه يحذف في النسبة إليه الثاني .

وجواب السماع : أنه(١)لضرورة الشعر ، ولذلك رخمه في غير النداء .

وجواب القياس بالفارق وهو الثقل الناشئ من اجتماع ياء النسبة معه لو لم يخفف بالحذف(٢)إذ يؤدي إلى جعل ثلاثة أشياء كشيء واحد، فلذلك حذف منه في النسبة لقيام ياء النسبة مقام المحذوف، وأما ترخيمه فإنما لم يجز؛ لأن شرط الترخيم تأثير النداء البناء في المرخم

و لم يوجد الشرط هاهنا فلم يجز ترخيمه ، ولأنه أشبه بالمضاف والمضاف إليه في كون الأول عاملا في الثاني ، فلم يجز ترخيمه كالمضاف إليه وجميع صور النكرات التي ذكرنا فإنما يجوز ترخميها إذا سمي بها ونوديت كما ذكرنا في الشروط ؛ فلذلك استغنينا عن تعداد التسمية في كل صورة .

واعلم أن وصف المرخّم عند الجمهور حسن،كما قبل الترخيم(٣)، خلافا للفراء وابن السراج ؛ فإنه عندهما قبيح(٤).

حجتهما أن المرخم لا يحذف منه إلا بعد معرفته والعلم به ؛ ليكون(٥)ما بقي من الكلمة يدل(٦)على المحذوف منها(٧) ، فيغني ذلك عن وصفه ؛ لأن مقصود وصف المعرفة التوضيح ، وهو في(٨)نهاية الإيضاح،فإن فرض لبس يحتاج إلى الوصف فإعادة

---

(١) (أنه) ساقطة من ك ، ل

(٢) (بالحذف) ساقطة من ك ، ل

(٣) (كما قبل الترخيم) سقط من ص .

(٤) انظر : الأصول ٣٥٩/١

(٥) في ك ، ل (ليكونا)

(٦) (يدل) ساقطة من ل ، وفي ص (دالاً)

(٧) في ك (فيها)

(٨) (في) ساقطة من ك ، ل

المحذوف لرفع اللبس ١٥٩/ب أولى من الوصف،ويحملان ما ورد على البدل لا على الوصف .

حجة الجمهور : وروده في كلامهم، قال الشاعر:

حَارِ بنَ كعبٍ ألا أَحْلامَ تَزْجُرُكُم عَنَّا وأَنتمْ من الجُوْفِ الجَمَاخيرِ(١)

وقال آخر:

فَإِنَّكَ يا مالِ بنَ مَرْوانَ فارسُ(٢)

وقال آخر:

وقالوا تَعَالَ يَا يَزِيْ بنَ مُخَرِّمٍ (٣)

وحمل الوصف على البدل خلاف الأصل ،وترخيم هذه الأسماء إنما يستقيم على لغة من قال : يا زيد بن عمرو، وأما على (٤)لغة الإتباع فلا تستقيم ؛لأنها على هذه اللغة بمنزلة الكلمة الواحدة المركبة ،فلا يحذف من وسطها، قالوا وأكثر ما رخمت العرب ثلاثة أسماء(٥)وهي حارث وعامر ومالك قال الشاعر في عامر :

فَصالِحوْنا جَميْعًا لا أبا لَكَمُ ولا تَقُوْلوا لنا(٦)أمثالُها عامِ(٧)

وكذا ما فيه تاء التأنيث ، ويروى عن عـــــــــــلي(٨)عليه السلام

---

(١) سبق تخريجه في (حذف حروف النداء) ص ٢٢٢

(٢) شطر من الطويل لم أعثر على تتمته ولا على قائله

(٣) سبق تخريجه قريبا في ص ٢٤٤

(٤) (على) ساقط من ص

(٥) (أسماء) ساقطة من ك

(٦) في ك ، ل (لها)

(٧) من البسيط للنابغة في ديوانه١٣٣ ، الكتاب ٣٣٥/١ ، البغداديات ٤٠٥ ، المحلى ١١٢ ، الأمالي الشجرية ٣٠٣/٢ ، الخزانة ١٣٣/٢ .

(٨) في ك (النبي عليه السلام) و علي هو أبو الحسن ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها ، رابع الخلفاء الراشدين ، كان من أزهد الصحابة وأتقاهم وأعلمهم وأقضاهم ، قتله ابن ملجم في رمضان سنة ٤٠هـــ. ترجمته في : صفة الصفوة ١٣٨/١-١٥٠ ، الإصابة ٤٦٤/٤-٤٦٨ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٣-١٧١ .

وابن مسعود(١)رضي الله عنه ﴿وَنَادَوْا يَامَالِ﴾ (٢) وبها قرأ الأعمش(٣) .

قال أبو الفتح(٤) : هذا من أحق الأشياء بالترخيم ؛ لأنهم لما ذهبت قواهم و لم تنفع شكواهم ضعفوا عن تتميم(٥)نداء مالك خازن النار(٦) .

وروي عن ابن عباس(٧)رضي الله عنه لما سمعها قال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم(٨) فضعف به قول الأصمعي : قال لي الخليل : ما اسم الصوت الضعيف ؟ قلت: الرخيم ، فعمل باب الترخيم ، ولا يرد على الأصمعي ؛ لأنه يحتمل أنه إن ثبت عن ابن عباس أنه لم يبلغ الخليل ، وكان العلماء قبله يتكلمون به بغير هذا الاصطلاح.

وإذا تقرر ما ذكرنا فاعلم أن للعرب في حذف الترخيم لغتين(٩) :

---

(١) هو أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، من أكابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا وعقلا ،من السابقين إلى الإسلام و أول من جهر بالقرآن ، هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها ،كان صاحب نعل رسول الله عليه السلام ، توفي في خلافة عثمان عن ستين عاما.(صفة الصفوة ١/١٨٠-١٩٣ ، لإصابة ٤/١٩٨-٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٣١-٤٣٢).

(٢) من قوله تعالى ﴿وَنَادَوْا يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾ (٧٧) سورة الزخرف

(٣) هي قراءة علي وابن مسعود ويحيى بن وثاب والأعمش وأبي الدرداء ، كما في البحر ٨/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس٦/٣٨٥ ، الجامع ١٦/١١٦ ، المحتسب ٢/٢٥٧ ، الأمالي الشجرية ٢/ ٣٠٤

(٤) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، استوطن دار السلام إلى أن مات ، كان من حذاق النحويين العلماء بالتصريف وكان مع هذا شاعرا مجيدا ، أخذ عن أبي علي ولازمه أربعين سنة ، له كتب أبدع فيها كالخصائص والمنصف وسر الصناعة وغيرها ، ، توفي في صفر سنة ٣٩٢هـ . ترجمته في : نزهة الألباء ٢٤٤-٢٤٦ ، إنباه الرواة ٢/٣٣٥- ٣٤٠ ، إشارة التعيين٢٠٠-٢٠١ .

(٥) في ك (ترخيم)

(٦) انظر : المحتسب ٢/٢٥٧

(٧) هو حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وكان موته في الطائف سنة ٦٨ هـ ، عن إحدى وسبعين سنة ، كان جسيما جميلا عالما ، دعا له عليه السلام فقال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل .ترجمته في : صفة الصفوة ١/٣٦٧-٣٧٣ ، الإصابة ٤/١٢١-١٣١ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٦٤-٣٦٦ .

(٨) في الأمالي الشجرية ٢/٣٠٤ لم ينسبه لابن عباس ، بل أورده بصيغة التمريض ورد عليه ، قال " ... فقال له من سمعه : ويحك إن في هذا الاختصار من أهل النار لمعنى لا يعرفه إلا ذو فطانة .. لما ذلت نفوسهم وتقطعت أنفاسهم وخفيت أصواتهم وضعفت قواهم و لم تنفع شكواهم قصرت ألسنتهم عن إتمام الاسم وعجزوا عما يستعمله المالك لقوله والقادر على التصرف في منطقه "

(٩) انظرهما في : الأمالي الشجرية ٢/٣٠٢

اللغة الأولى([1]) أفصحهما أن يكون المحذوف مرادا في حكم المنطوق به([2])ولذلك يوصف على لفظه المنوي ، فيقال : يا حارِ الظريفُ ، ويبقى ما قبل المحذوف على حاله من حركته أو سكونه ما لم يؤد إلى الجمع بين ساكنين ؛ إشعارا بإرادة المحذوف ، ولا لبس على هذا لأن فيما بقي دليلا على ما ألقي .

وخالف الفراء ([3])في الاسم الذي قبل آخره ساكن نحو هِرقْل و سِبطْر([4]) ، فحذف الساكن لئلا يشبه الحرف نحو (نَعَمْ)و (أَجَلْ)، وقال : يا هِرَ ويا سِبَ ، وهذا ضعيف ؛ لأنا نبقي آخر الكلمة على ما هو عليه من ضم أو فتح أو كسر أو واو، وإن لم يكن له نظير ؛ نظرا([5]) إلى أن المحذوف في حكم المنطوق به ، فنقول على هذه اللغة([6]): يا سفرجَ ، ويا زبرِ ، ويا برثُ ، ويا حُبْلَ ، ويا مِعزَ ، ويا قبعثرَ ، ويا مردَ ، وقال الشاعر /١٦٠ أ / :

يا مرْوَ إن مطيتي محبوسةٌ ترجو الحِباءَ وربُها لم ييأسِ([7])

ويا عُثمَ ، ويا سِرحَ ، ويا غلبَى ، ويا صحرَ ، ويا حمرَ ، ويا ملكِّ ، ويا بَصْرِ ، ويا هندُ ويا زيدُ، ويا حولاي ، ويا بردرايَ([8])، ويا سِنَّوْ ، ويا بِرْذَو ، ويا هبيَّ ، ويا عطَوّ ، ويا سَنَوَّ([9]) .

([1]) (اللغة الأولى) ساقطة من ك

([2]) (به) ساقطة من ك ، ل

([3]) انظر شرح المفصل٢/٢١، شرح الكافية ١/٤٠٥ ، ارتشاف الضرب٣/١٥٥، ١٥٨.

([4]) السبطر : الماضي الشديد ، والسريع ، والممتد ، والطويل .انظر اللسان (سبطر)٦/١٥٥

([5]) (نظرا) ساقطة من ك

([6]) أي : لغة من ينتظر الحرف .

([7]) بيت من الكامل للفرزدق في ديوانه١/٣٨٤ والرواية فيه (مروان إن مطيتي) ولا شاهد حينئذ ، الكتاب ١/٣٣٧ ، المحلى في وجوه النصب ١١٣، الجمل١٧٢ ، الخزانة ٦/٣٤٧ ،بلا نسبة في شرح المفصل ٢/٢٢ .

([8]) في ك ، ل (ويا حولا ويا بردرا)

([9]) انظر : شرح المفصل ٢/٢١

واللغة الثانية : أن تجعل الباقي اسما علما قائما بنفسه وتبنيه على الضم ؛ لأن حذفه للتخفيف كـ (يد) ، لا للإعلال كـ (قاض) ، وهذه اللغة هي[١] المشكلة ، وبها تقع المعاياة ، وعليها تأتي المسائل الحسنة ، وعليها تنبني خمسة أمور : قلب حرف العلة المفتوح ما قبله ألفا ، وإبدال الواو المضموم ما قبلها ياء ، ورد المحذوف ، وحذف الموجود ، والامتناع من ترخيم ما يفضي إلى عدم النظير .

فأما القلب[٢] فتقول في غَلَيان ونَزَوان[٣]وكَرَوان وسِنَّور وبرذون[٤]: يا غَلا ، ويا نَزَا ويا كَرَا ، ويا سِنّا ، ويا برذا ، وفي نحو حولايا ، وبردرايا ، ودرحانة ، وشقاوة : يا حولا ، ويا بردرا ، ويا درحا ، ويا شقاء ؛ لأنك تقلب حرف العلة ألفا ، ثم همزة لوقوعه بعد ألف زائدة.

وكذا حكم (مطايا) عند البصري خلافا للكسائي فإنه لم يقلب الياء لأنها منقلبة[٥]عن همزة فقبلت[٦]الضم نظرا إلى أصلها و لم يضم الهمزة في (قبايل) نظرا إلى أصلها في (قبيلة) وهي الياء .

وأما إبدال الواو[٧] فنحو ثمود ، وبنون ، وعجوز ، وترقوة ، وعرقوة ، وقلنسوة . فتقول : يا ثمي ، ويا بني ، ويا عجي ، ويا ترقي ، ويا عرقي ، ويا قلنسي[٨] ، تبدل[٩] من الضمة كسرة لينقلب[١٠] الواو ياء .

---

(١) (هي) ساقط من ص

(٢) انظر شرح المفصل ٢٠/٢ ، شرح الكافية ٤١٠/١

(٣) في ك (بروان)

(٤) (وسنور وبرذون) ساقطة من ك ، ل

(٥) (منقلبة) ساقط من ص

(٦) في ص (فنقلت) وفي ك (فعلت)

(٧) انظر هذه الجزئية في شرح المفصل٢٢/٢، المساعد٥٥١/٢-٥٥٢

(٨) (يا قلنسي) سقطت منها ياء النداء في ك

(٩) في ك ، ل (بدل)

(١٠) في ك (ليقلب)

وأما رد المحذوف[١] فكما قلنا في (شاة) و(شية) و(دية) ، وفي (قاضون) علما يا قاضي[٢]، وفي (أعلون) يا أعلى ، وإنما عادت الياء والألف[٣] ولم تعد الكسرة في محمرّ عند البصريين ؛ لأن حذفهما لعارض التقاء الساكنين ، فإذا زال الموجب للحذف عاد المحذوف ، وأما إدغام محمرّ فإنه لازم ، و لم يُنْطق بالراء المدغمة مكسورة أبدا، إنما هو على طريق التقدير ، فلذلك لم ينظر إليها .

وأما حذف الموجود[٤] ففي نحو: بُلَهْنية ، وعَلانِية ، ورَفاهيَة ، تحذف فتحة الياء ؛ لأن المحذوف غير مراد ، ولا يضم ؛ لثقل الضم عليها ، ولا يمكن قلبها ألفا ؛لانكسار ما قبلها .

وأما الامتناع فلوجود المانع ، وذلك نحو: طيلِسان[٥] على لغة كسر اللام عند أبي عثمان[٦] ؛ لأنه يصير إلى مثال فَيْعِل ، وليس موجودا في الصحيح .

وقياس (سَفَرْجَل) و (قُذَعْمِل)[٧] و (عُنْفوان)[٨] : المنع[٩] ؛ لأن فَعْلا وفَعُلا وفَعْللا[١٠] ليس في كلامهم.

([١]) انظر هذه الجزئية في المساعد ٢/٥٥٥،شرح الكافية ١/٤٠٧

([٢]) في ص (قاضي) بحذف ياء النداء .

([٣]) (الألف) ساقطة من ك

([٤]) انظر هذه الجزئية في شرح الكافية لابن جمعة١/٢٠٣

([٥]) الطيلسان : ضرب من الأكسية . قال قوم منهم الأصمعي: غير عربي ؛ لأنه يكون على (فيعِل) وليس في كلام العرب . انظر اللسان (طلس)٨/١٨٣.

([٦]) هو المازني ، سبق التعريف به في ص ٣٠ . والكلام في هذه المسألة عن ترخيم (طيلِسان)بكسر اللام ، فترخم على لغة من ينتظر ، ولا ترخم على لغة من لا ينتظر ؛ لأنه إذا حذف منها الألف والنون بقيت على (طيلِس) بوزن(فيعِل) وهو وزن لا يوجد في العربية . هذا هو قول المازني والمبرد وغيرهم . وأجاز السيرافي الترخيم على لغة من لا ينتظر ، بغض النظر عن الوزن الذي تكون عليه الكلمة انظر المساعد٢/٥٥٦ ، شرح الكافية ١/٤١١

([٧]) القذعمل : القصير الضخم من الإبل . انظر اللسان (قذعمل)١١/٧٤

([٨]) عنفوان الشيء : أوله ، وضد الرفق . انظر اللسان (عنف) ٩/٤٣٠

([٩]) انظر شرح الكافية ١/٤١١

([١٠]) (فعللا) ساقطة من ص

وكذا قياس (هندلع)([١])و(سعود) و(سدوس) عند سيبويه ؛ لأنه لا يثبت (فعللا)([٢]) و(فعل) بحذف العين ، والرد إلى (سعي) وسَدَى ، يخرج([٣])عنده عن النظير ، والقياس في هذه الأمثلة النظر إلى الحركة الأصلية ، فلا يمتنع كما نظّرنا في (الترامي) و(التعازي)([٤])حتى صرفنا .

وأما (طيِلسان) فأجازه بعضهم([٥]) و لم يعتبر بعين([٦]) الزنة ، وقياسه([٧]) على عُنْفوان، وسدوس وفرزدق /١٦٠ب/ ، والحق أنا إذا جعلنا الكلمة مستقلة منعنا الكل كما عللنا فيما تقدم ؛ نظرا إلى الاستقلال([٨]) .

وإذا سمي بـــ (حبليان) أو (حبلوى) لم يجز ترخيمه([٩]) عند أكثر البصريين على هذه اللغة ؛ لأنه يؤدي إلى قلب الياء والواو([١٠]) ألفا ، فتصير ألف (فُعْلى)([١١])منقلبة عن حرف ، ولم تعهد إلا للتأنيث غير منقلبة([١٢]) ، ومن أجازه([١٣]) زعم أن المثال ليس

([١]) في ص (هند بلع) . والهندلع : بقلة .انظر اللسان (هدل)١٥/٥٥

([٢]) في ص (فعالا)

([٣]) في ك (فخرج)

([٤]) في ك (الرامي والغازي)

([٥]) هو السيرافي كما في المساعد٢/٥٥٦

([٦]) في ك ، ل (نفس)

([٧]) في ك ، ل (وقاسه)

([٨]) في ك (استقلال)

([٩]) في ك ، ل (ترخيمها)

([١٠]) في ك ، ل (الواو والياء)

([١١]) في ك (فعل)

([١٢]) انظر : المقتضب ٤/٤-٥ ، شرح الكافية ١/ ٤١١

([١٣]) هو السيرافي انظر شرح الكافية ٤١١/١

بأصلي([١])حتى يعتبر ذلك فيه ، وقياس مذهب الأخفش جوازها([٢])على أن تكون ألفها([٣])للإلحاق بـــ (جخدب) وإن منعها .

وإذا سميت بـــ (حَمْراوِي) و(صَحْراوِي) ([٤])قلت على هذه اللغة : يا حمراءُ ، ويا صحراءُ ، تقلب الواو ألفا ثم همزة ، ولو أزلته([٥]) عن النداء لصرفته ؛ لأن همزته ليست منقلبة عن ألف التأنيث ، وإنما هي منقلبة عن ألف هي منقلبة عن واو هي منقلبة عن همزة هي منقلبة عن ألف تأنيث ، فبعد التأنيث فيها ، فصارت كألف التكثير([٦]) نحو : بُهْماة([٧])عند سيبويه ، أو كألف الإلحاق نحو : عال ، وإن كان شاذا في غير المضاعف ، وقد تتفق اللغتان في اللفظ وإن اختلفتا([٨])في التقدير في([٩]) نحو : بُرْثُن([١٠]) ومَنْصُور ، فالضمة على هذه اللغة غير الضمة على اللغة الأولى كما قلنا في ضمة (فُلْك) في الجمع وفي المفرد .

([١]) في ك (بأجل) وفي ل (بأصل)

([٢]) في ص (وإجوازها) .وانظر رأي الأخفش في شرح الكافية ٤١١/١

([٣]) في ك (ألفا)

([٤]) انظر هذه الجزئية في شرح الكافية ٤١١/١

([٥]) في ك (الزامته) وفي ل (الزلته)

([٦]) ليست واضحة في ك (ولعل المراد بالتكثير المبالغة)

([٧]) البهماة :من نبات البر . انظر اللسان (بهم) ٥٢٦/١ .

([٨]) في ص ، ك (اختلفا)

([٩]) (في) ساقطة من ص ، ك

([١٠])البرثن : مخلب الأسد . اللسان (برثن) ٣٥٨/١ .

البحث الحادي عشر : في الندبة

وهي من(ندبتُه): إذا حثثتَه ، فكأن النادبَ يحثُّ القلوبَ على الحزن على المندوب([١]).

وإنما اختصت بـــ (وا) ؛ لأن النادب متأوه متوجع ، و(و ا) تعطي هذا المعنى ، بدليل قوله :

إذا قُمْنا نُرَحِّلُها بلَيلٍ تَأَوَّهُ آهةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ([٢]) .

وقيل: لكونها خارجة عن عادة العرب في الصبر على([٣]) المصائب ؛ ولذلك أكثر ما تقع في كلام النساء دون الرجال ، لضعف قلوبهن عن احتمال المصائب([٤]) اختصت بـــ(و ا)([٥]) كأنها مأخوذة من العجم .

وأما (يا)فإنها مشتركة بين النداء والندبة لكونها أم حروف النداء ([٦]).

وإنما وجه النداء إلى الميت مع عدم تصور الجواب منه ؛ لأنه إذا وجه نحو الجمادات التي لم يعهد منها([٧])نطق لتصور الإجابة ([٨]) منها فتوجيهه نحو

([١]) الندبة : تفجع ونوح من حزن وغم يلحق بالنادب على المندوب عند فقده فيدعوه .انظر : شرح الكتاب ٥٣/٣ب ، أسرار العربية ٢٢٠، اللسان (ندب) ٨٧/١٤ .

([٢]) من الوافر ، للمثقب العبدي في : ديوانه١٩٤ ، المفضليات٢٩١ ، الحلبيات ٣٤٦ ، الخصائص ٣٨/٣ ، شرح المفصل ٣٩/٤ ، اللسان (أوه)٢٧٤/١ . وروي شطره الأول : إذا ما قمت أرحلها بليل.

([٣]) (على) ساقط من ص

([٤]) نقل ابن عصفور أن الأخفش يرى أن علامة الندبة إنما يلحقها النساء . شرح جمل الزجاجي ١٢٧/٢ . وفي اللمع ١٨١: وأكثر من يتكلم بها النساء .

([٥]) أي أنها اختصت بـــ(وا) التي كأنها من لغة العجم ؛ لكونها خارجة عن عادة العرب في الصبر .

([٦]) حروف الندبة " و ا " " يا " انظر : الكتاب ٣٢١/١ ، ٣٢٦ ، المقتضب ٢٦٨/٤ ،شرح جمل الزجاجي ١٢٧/٢ ، المساعد ٥٣٤/٢

([٧]) في ك (فيها)

([٨]) في ك (الإحاجة)

ما عهد منه النطق لتصور الإجابة منه أولى ([١]) .

وندبة العلم متفق عليها ، وأما المضاف فأكثر النحاة على ندبته([٢]) ، خلافا لبعضهم فإنه منع([٣]) ، محتجا بأن النداء لا يؤثر فيه البناء([٤]) ، فلا يندب ، وهذا ضعيف ؛ لأن الندبة أمر يتعلق بشهرة الاسم لا بتأثير البناء فيه ، ولذلك قالت العرب : وا من حفر بئر زمزماه([٥]) .

ولا يندب نكرة ولا مبهم ؛ لأن مقصود الندبة رفع الصوت بذكر من يتفجع عليه ، وذلك ينافي صفة الصبر التي هي من صفات الكمال ، فإذا كان المندوب مشهورا حصل بذلك عذر النادب ، وربما شاركه السامع في التفجع عليه /١٦١أ/ فهانت مصيبته ، ولأنه قد يراد من([٦]) الندبة حفظ خلال الميت الدالة على حرمته وافتخاره بها على أقرانه من كرم وشجاعة وحسن ذكاء ، وغير ذلك ،وإذا([٧])كان مجهولا لم يحصل به([٨]) عذر النادب ولا حفظ مآثر الميت لعدم معرفة من يعنيه([٩]).

([١]) علل السيرافي ذلك بأنه يدعوه مع عدم إجابته لإزالة الشدة التي لحقته وكالدليل على الحزن الذي لحقه . انظر : شرح الكتاب ٣/ ٥٣ب .

([٢]) انظر : الكتاب ١/٣٢١-٣٢٢ ، المساعد ٢/٥٣٥

([٣]) (منع) ساقطة من ك

([٤]) في ك (المبناء) وهو تصحيف

([٥]) انظر : شرح الجمل ٢/١٢٨ ، شرح الكافية ١/٤٢١-٤٢٢

([٦]) (من) ساقطة من ك

([٧]) في ك (وإن)

([٨]) (به) ساقطة من ك

([٩]) انظر : الكتاب ١/٣٢٤ ، المقتضب ٤/٢٦٨ ، شرح جمل الزجاجي ٢/١٢٨ ، شرح التسهيل ٣/٤١٤ ، المساعد ٢/٥٣٥ .

فإن قيل فقد ندبت العرب المبهم الموصول في قولهم : وا من حفر بئر زمزماه .

قلنا : هو عندهم مشهور ، بمنزلة العلم المعلق عليه ، فصار بمنزلة واعبد المطلباه[١] وذلك أن عبد المطلب[٢] أُمِر في المنام بحفر بئر زمزم ، فقال : وما زمزم ؟ فقيل: بئر لا يترف ولا يذم ، تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين[٣] الفرث والدم ، فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث[٤] ، فوجدوا[٥] غرابا ينقر بين أساف ونائلة[٦] ، فحفر ذلك الموضع بأسهل ما يكون من غير لحوق مشقة ، فلما بدا له الماء كالعين الغزيرة الفوارة ، كبّر وحَمِد الله على ما أنعم[٧]عليه به[٨].

ومثله : وا من[٩] بنى الكعبتاه ؛ لشهرته عند العرب .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٢٤/١ ، المقتضب ٢٧٥/٤ ، المساعد ٥٣٥/٢

(٢) هو أبو الحارث ، عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، جد النبي صلى الله عليه وسلم ، كان في الجاهلية من زعماء قريش ، وكانت له السقاية والرفادة . تاريخ الطبري ١٧٦/٢ ، الكامل في التاريخ ٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٢/٢-٢٥٥

(٣) في ك (من)

(٤) هو الحارث بن عبد المطلب ، قيل هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في حياة والده عبد المطلب وأعقب ولدا منهم أبو سفيان بن الحارث ، أسلم يوم الفتح. انظر : السيرة النبوية ٩٩/١-١٠٠، ٣١/٤ ، زاد المعاد ١٠٤/١-١٠٥ .

(٥) في ك ، ل (فوجد) ، والتعبير بالجمع عن الاثنين صحيح .

(٦) صنمان لقريش . اللسان (أسف) ١٤٣/١ .

(٧) في ك (على أنعم)

(٨) قصة حفر بئر زمزم وردت كثيرا في كتب السيرة والتاريخ ، وانظر : السيرة النبوية ١٣١/١ -١٣٥ ، البداية والنهاية ٢٤٤/٢-٢٤٦ ، الكامل في التاريخ ٥٥٠/١- ٥٥٢ .

(٩) في ك (يا من)

وتقول : وا من يعنيني أمرهوه ؛ لأن الندبة وضعت لمن يعنيك أمره ، ولا يجوز: وامن لا يعنيني أمرهوه ؛ لأنه ضد ما وضع له الندبة ،وكذا : وا من في الداراه ؛ لعدم وضوحه([1])

وروي عنهم (وا رجلا مُسجَّاه)([2]) .

وهو مشكل من وجهين : أحدهما : أنه نكرة ، والثاني : أنه مذهب الكوفي ويونس دون الخليل([3]) .

ويفارق النداء الندبة من وجهين([4]) : أحدهما : أن النداء يعم جميع الأسماء نكرتها ومبهمها ، وغير ذلك ، والندبة مخصوصة بما ذكرنا .

والثاني : أنه([5])يجوز ندبة([6]) المضاف إلى المخاطب نحو وا غلامكاه([7]) ، ولا يجوز نداؤه نحو يا غلامك ؛ لأن المنادى مخاطب والمندوب ليس مخاطبا([8])في الحقيقة ؛لأنه لا ينادى ليجيب ، بل لإظهار التفجع عليه ،فلا يؤدي نداؤه إلى الجمع بين علامتي خطاب([9])بخلاف المنادى .

([1]) انظر : الكتاب ٣٢٤/١ ، المقتضب ٢٦٨/٤ ، شرح جمل الزجاجي ١٢٨/٢.

([2]) انظر هذا القول في شرح الكافية لابن جمعة ٢٠٥/١

([3]) هذا مذهب يونس والكوفيين وأبي الحسن بن كيسان . انظر : الكتاب ١/ ٣٢٣ ، المقتضب ٢٧٥/٤ ، الإنصاف ٣٦٤/١ -٣٦٥ ، أسرار العربية ٢٢٠-٢٢١ ، المساعد ٥٣٧/٢-٥٣٨ .

([4]) زاد ابن جمعة في شرحه للكافية ٢٠٥/١ وجهين : أحدهما : اختصاص الندبة بـــ(وا) . والثاني: زيادة الألف وإلحاق هاء السكت في الندبة في حال الوقف.

([5]) (أنه) سقط من ص

([6]) في ك (به)

([7]) في ص (يا غلامكاه) وانظر : الكتاب ٣٢٣/١ .

([8]) في ك (ليس بمخاطب)

([9]) في ك (علامتين لخطاب)

واعلم أن حكم المندوب كحكم المنادى في الإعراب والبناء ، وحكم توابعه كتوابع المنادى في الإعراب والحمل على اللفظ والمحل ؛ لأن فتحه عارض ، فتقول : وا زيدُ الظريفُ والظريفَ([1]) .

وإذا ندبت علما فلا يخلو إما أن يكون معه (وا) أو (يا) ، فإن كان([2])معه (وا) جاز فيه في الوصل البناء على الضم وإلحاق ألف الندبة ، نحو وا زيدُ ، أو وا زيدا ، وإن كان معه (يا) فمنهم من قال يتعين إلحاق الألف ليصرفه إلى التفجع([3]) من عموم النداء ؛ لأنه إذا قال : يا زيدُ ، لم يسبق إلى الفهم إلا عموم النداء ، وعليه قول الشاعر :

حُمِّلتَ([4])أَمْرا عَظِيماً فاصْطَبَرْتَ له وقُمتَ فينا بِحَقِّ اللهِ يا عُمَرا([5])

بخلاف (وا) فإنه وإن بني على الضم فوضعها للتفجع يصرفه عن النداء . ومنهم من قال يجوز بناؤه على الضم مع يا([6]) نحو يا زيد ، وقرينة الحال الدالة على التفجع تصرفه عن([7]) النداء([8]).

وأجاز([9]) بعضهم (وازيدَ) ، بالفتح لا غير ؛ لأنها تدل على الألف([10]) .

([1]) انظر : الكتاب ١/ ٣٢٣ ، المقتضب ٢٦٩/٤ ،

([2]) (كان) ساقطة من ك

([3]) في ك (الفجع)

([4]) في ك ، ل (أحملت)

([5]) من البسيط لجرير في ديوانه ٢٣٥برواية (فيه) مكان (فينا) ، شرح التصريح ١٦٤/٢ ، الدرر ٣٩٣/١ ، شرح شواهد المغني ٧٩٢/٢ ، الكامل ٢٨٣/٢ ، وبلا نسبة في : المغني ٤٠/٢ ، الهمع ٥٢/٢

([6]) (مع يا) سقط من ص

([7]) في ك (على)

([8]) انظر : الكتاب ٣٢١/١ ، شرح الكافية ٤١٣/١ ، الهمع ٤٩/٢، ٥٢، ،

([9]) في ك (وأجازه)

([10]) هذا رأي الكوفيين ، كما في شرح التسهيل٤١٨/٣، وضعفه ابن مالك بعدم السماع . وانظر الهمع ٤٩/٢

وأما في الوقف فيجوز الوقف/١٦١ب / عليه بالسكون على من ضم ، والوقف على الألف[١] على من ألحق .

والأحسن إلحاق هاء الوقف نحو وا زيداه لبيان الألف ؛ لأنها خفية فتحصنت بهاء الوقف ، وأما في الوصل فإنك تحذفها لأن خفاء [٢]الألف قد زال بما اتصل به وناب عنها ، وتجعلها في نهاية الكلام إذا[٣]عطفت مندوبا على مثله ،فتقول: وا زيدا ، وا عمراه [٤] .

وروى الفراء تنوين الاسم الأول تشبيها لألفه بألف المقصور ، فيقال : وا زيداً ، وا عمراه[٥] ، وأنشد[٦] :

وا فَقْعَساً وأينَ مِنِّي فَقْعَسُ[٧]

وقد جاءت هاء الوقف في الوصل في الشعر[٨] نحو قوله :

---

[١] في ك (الوقف)

[٢] في ك (حداء)

[٣] في ص (وإذا)

[٤] في ك ، ل (وازيداه واعمراه) وانظر المسألة في : الكتاب ٣٢١/١ ، المقتضب ٢٦٨/٤ ، الكامل ٢٨٣/٢ ، شرح الكافية ٤١٩/٢-٤٢٠ ، المساعد٥٣٦/٢ ، الهمع ٥٢/٢

[٥] نسب في شرح الجمل ١٣٠/٢ إلى الكوفيين ، وقال ابن عصفور : " .. قالوا وسبب ذلك أنه يشبه المنصوب الموقوف عليه ، نحو قولك : رأيت زيدا ، فكما أن هذا إذا وصل نون فكذلك المندوب . وانظر : شرح الكافية٤٢٣/١ .

[٦] ما أثبته من ك ، ل ، وفي ص (وأنشدوا)

[٧] من الرجز لبعض بني أسد كما في : الدرر٣٧٤/١ ، شرح الشواهد ١٧٠/٢ ، وبلا نسبة في رصف المباني١١٩ ، الهمع ٤٩/٢،٢٨ ، شرح التصريح ١٨٢/٢، شرح الأشموني١٧٠/٢ . وقد أنشده ثعلب للفراء في مجالسه ٤٧٤/٢ولم ينسبه .

[٨] لم يقيد بالشعر عند الكوفيين كما ذكر ابن عصفور ، وقال : " وهذا إن صح فيكون من إجراء الوصل مجرى الوقف الذي لا يجوز إلا في الضرورة . شرح الجمل ١٣٠/٢ ، وكذا في شرح الكافية ٤٢٠/١ ، ونسبه في شرح الأشموني ١٧٢/٢ للفراء .

يا مَرْحَباهُ بِحِمارِ عَفْراءْ[١]

وحركها بعضهم بالضم تشبيها لها[٢] بهاء الضمير وبعضهم ([٣]) بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وبعضهم بالفتح لمناسبتها للألف قبلها[٤] .

وإنما زيدت الألف في آخر المندوب طلبا لزيادة مد الصوت بالتفجع ؛ لأنه يصير الاسم بين مدين من أوله وآخره ، فيزداد بذلك مد الصوت . وخصت الألف بذلك لوجهين : أحدهما : أن المد فيها أمكن من أختيها . والثاني : أن زيادة الياء تؤدي إلى اللبس بالإضافة إلى المتكلم وزيادة الواو تؤدي إلى ما رفض في الأسماء[٥] .

وإذا ندبت(مثّنى) و (معلّى) قلت : و امثنّاه ، و امعلاّه ، بحذف لام الكلمة هربا من التقاء الساكنين ، و لم تقلب[٦] ياء كالتثنية ؛ لأن ألف التثنية لازمة للاسم المثنى ، فلذلك قلب لام الكلمة وألف الندبة غير لازمة للاسم المندوب بل يجوز تركها ، فلذلك حذف لامها لأنه بصدد العود[٧] .

([١]) من الرجز لعروة بن حزام العذري في ديوانه ص ٢١ وبعده :(إذا أتى قريته بما شاء ، من الشعير والحشيش والماء) ، و انظره أيضا في : شرح المفصل ٤٦/٩ ، وهامش شرح الكافية ٤٢٠/١

([٢]) (بالضم تشبيها لها) ساقطة من ك

([٣]) (بعضهم) سقط من ص

([٤]) انظر : شرح الكافية ٤١٩/١-٤٢٠ ،

([٥]) انظر : الكتاب ٣٢٦/١ ، شرح المفصل ١٣/٢، أسرار العربية ٢٢٠

([٦]) في ل (ولن تقلب) وفي ك (وإن نقلت)

([٧]) انظر شرح الكافية ٤١٦/١ وحذفت اللام عنده لأن القياس حذف الساكن الأول ، ومذهب الكوفيين إبقاء الألف وقلبها ياء كما في شرح الجمل ٢٣٧/٢

وإذا ندبت المسمى بـ(قِنَّسْرون)[١]وما شاكله قلت على مذهب سيبويه : واقِنَّسْرَوناه ، بناء على حكاية الجمع ، وعلى مذهب الكوفيين وا قِنَّسْريناه بناء على إعرابه بالحركات[٢] .

وتقول في المسمى باثني عشر على قول سيبويه : واثنا عشراه كحالة رفعه لأنه اسم مفرد ، وعلى قول الكوفيين : واثني عشراه كحالة نصبه لأنه في حكم المضاف[٣] .

وإذا ندبت نحو قطام وحذام فالأجود و اقطاماه ، وا حذاماه ، وقيل : وا قطاميه ، وا حذاميه ، كما في الإنكار ، وهو ضعيف ؛ لأنه إنما يعدل عن الألف التي هي أصل في الندبة خيفة اللبس نحو : واغلامكيه ، ولا لبس هاهنا[٤] .

وإذا ندبت المضاف فلا يخلو إما أن يكون مضافا إلى معرب أو مبني ، فإن كان مضافا إلى معرب فلا يخلو إما أن يكون فيه تنوين أو لا تنوين فيه ، فإن لم يكن فيه تنوين نحو عبد المطلب وعبد الملك وغلام الخليل قلت : وا عبد المطلباه ، وا عبد الملكاه[٥] ، وا غلام الخليلاه ؛ لكون الألف أصلا[٦]في باب الندبة فلا يعدل إلى غيرها من غير لبس . /١٦٢أ/

([١]) في ص (قنسروان) وما أثبته من ك ، ل ، وقِنَّسْرون بكسر القاف وتشديد النون مكسورة أو مفتوحة : كورة بالشام أو مدينة من مدن الشام حول حمص أو هي وحمص شيء واحد . انظر : معجم البلدان ٤/٤٥٧-٤٥٩ ، اللسان (قنسر)١١/٣١٨

([٢]) انظر : الكتاب ١/٣٢٤ ، شرح الكتاب ٣/٥٧أ-ب ، شرح الكافية ١/٤١٧

([٣]) انظر : الكتاب ١/٣٢٤ ، شرح الكتاب ٣/٥٧ب ، شرح الكافية ١/٤١٧-٤١٨ ،

([٤]) انظر: شرح الكافية ١/٤١٤

([٥]) (وا عبد الملكاه) ساقطة من ك

([٦]) (أصلا) سقط من ص .

بخلاف مدة الإنكار فإنها تتبع حركة ما قبلها إذ ليست الألف أصلا فيها فيقال في[١](ضربت عبد الملك) : أعبد الملكيه ، و أجاز الفراء : وا غلام الخليليه قياسا على مدة الإنكار[٢] .

وإن كان المضاف إليه منونا نحو غلام زيد حذفت التنوين عند البصريين هربا من التقاء الساكنين ، وقلت : وا غلام زيداه[٣] ، ولم يحرك بالكسر لالتقاء الساكنين كما في مدة الإنكار نحو : أزيدنيه ؛ لوجهين :

أحدهما أن تحريكه بالكسر يؤدي إلى قلب ألف الندبة ياء ، وهي لا تقلب إلا لضرورة إزالة اللبس ؛ طلبا للمحافظة عليها ؛ لأجل المعنى الذي وضعت له ، وهو مد الصوت .

والثاني : أن ألف الندبة أقوى من مدة الإنكار بدليل قلب الضمة والكسرة قبلها إلى الفتح ، وأما مدة الإنكار فإنها[٤]لا تغير لها حركة ما قبلها فناسب قوتها حذف التنوين ؛ لأنه لا يمكن اجتماعهما في محل واحد ولم يحذف مع مدة الإنكار ؛ لضعفها ، وأجاز الفراء ثلاثة أوجه أخرى[٥] :

أحدها : وا غلام زيدنيه قياسا على مدة الإنكار .

---

(١) (في) سقط من ص

(٢) انظر : شرح الكافية ٤١٤/١ ، شرح الجمل ١٣١/٢

(٣) انظر : الكتاب ٣٢٢/١

(٤) في ك (فإنه)

(٥) انظر شرح الكافية ٤١٥/١-٤١٦

والثاني(١) : واغلام زيدناه ، بتحريك التنوين بالفتح ، وهذا خارج عن قياس الندبة وعن قياس مدة الإنكار .

والثالث : وا غلام زيديه ، بحذف التنوين ، وإتباع حركة ما قبله ، وهذا أيضا خارج عن القياس .

وإن(٢)كان المضاف إليه ضميرا فلا يخلو من أن يكون ضمير مخاطب أو غائب أو ياء متكلم .

فإن كان لمخاطب قلت للذكر : وا غلامكاه ، وللمؤنث وا غلامكيه ، بقلب ألف الندبة ياء ؛ لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث ، وفي التثنية وا غلامكماه .

والصحيح أن المحذوف للهرب من التقاء الساكنين ألف التثنية ، لا ألف الندبة ؛ لأنها وردت لمعنى متجدد ، فهي أحق بالثبوت ، وقيل المحذوف ألف الندبة ؛لأنها غير لازمة.

وفي الجمع(٣) وا غلامكموه بقلب ألف الندبة واوا ؛ لئلا يلتبس الجمع بالتثنية(٤).

والصحيح أن الواو(٥)عن ألف الندبة ؛ لأن حق الميم الضم فقلبت لانضمام ما قبلها ، وقيل إنها(١) واو الجمع رجعت لأجل الهاء بعدها ، وألف الندبة محذوفة .

---

(١) في ك (والفاني)

(٢) في ك ، ل (وأما إذا)

(٣) في ك ، ل (في الجمع)

(٤) انظر : الكتاب ٣٢٣/١، شرح الكافية ٤١٥،٤١٦،٤١٧/١ ، شرح الجمل ١٣١/٢، ١٣٢

(٥) في ك ، ل (اللام)

وفي جمع المؤنث وا غلامَكُنَّاه[٢] .

وفي ضمير الغائب تقول[٣] : وا غلامهوه بقلبها واوا لانضمام الهاء ، ولم يفتح ما قبلها ؛ لئلا يلتبس بالمؤنث نحو واغلامهاه ، وفي التثنية وا غلامهماه ، وفي جمع المذكر وا غلامهموه ، وقد تقدم علة الحذف باللبس[٤] ، وفي جمع المؤنث وا غلامهناه[٥] .

وإذا ندبت انقطاع ظهر غائب قلت : وا انقطاع ظهرهيه على من كسر هاء الضمير ، و وا انقطاع ظهرهوه بالواو على من ضم الهاء[٦]

وأما ندبة المضاف إلى ياء المتكلم فتقول : وا غلاماه ، على لغة من قال : يا غلامِ ، و يا /١٦٢ب/ غلامياه على لغة من قال يا غلاميَ بفتح الياء ؛ لأنها تحصنت بالحركة عن الحذف.

وأما من قال يا غلاميْ بإسكان الياء ففيه وجهان :

أحدهما : وا غلامياه ، بإثباتها نظرا إلى أن أصلها الحركة فعادت إليها .

والثاني : وا غلاماه بحذفها هربا من التقاء الساكنين ؛ نظرا إلى أن أصلها السكون قياسا على نحو : اضربي واضربوا إذا سميت بهما فإنك تقول : واضربيه واضربوه بالحذف ؛ هربا من التقاء الساكنين ، وكذلك لو قلنا

---

(١) في ك ، ل (لها)

(٢) انظر : الجمل ١٧٧

(٣) (تقول) ساقطة من ك ، ل

(٤) في ك ، ل (واللبس)

(٥) انظر : شرح الجمل ١٣٢/٢

(٦) انظر : الكتاب ١/ ٣٢٣ ، المساعد ٥٤٠/٢ .

سكونها عارض وأصلها الحركة يحذف أيضا قياسا على ألف (معلّى) و(مثنّى)[١] .

ولو ندبت مضافا إلى مضاف إليك لقلت : وا غلام غلامياه ، بإثبات الياء متحركة من غير حذف ، وكذلك وا انقطاع ظهرياه ، وكذلك لو كانت الياء من نفس الكلمة نحو وا غلام رامياه لا[٢]تحذف[٣] .

وإذا ندبت موصوفا أوقعت ألف الندبة على الموصوف عند الخليل وأتباعه فتقول : وا زيداه الظريفُ ، وعلى الصفة عند يونس وابن كيسان[٤] والكوفيين[٥] ، فتقول : وا زيد الظريفاه[٦] .

حجة الخليل من وجهين[٧] : أحدهما : أن الصفة غير مندوبة ولا لازمة للمندوب بمنزلة المضاف إليه للمضاف ، فلم تلحقها علامة الندبة .

والثاني أن الصفة اسم معرب[٨] منفصل عن المندوب ، بخلاف المضاف

---

(١) انظر : الكتاب ٣٢١/١ ، المقتضب ٢٧٠/٤ ، شرح الكتاب ٥٣/٣ب ، شرح الجمل ١٣٢/٢ ، شرح الكافية ١ ٤١٥-٤١٦

(٢) (لا) سقط من ص

(٣) انظر : شرح الكافية ٤١٦/١

(٤) هو : أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، أخذ عن المبرد وثعلب ، فحذق المذهبين ، وكان يختار ما صح عنده قياسه منهما ، صنف المهذب والحقائق وتلقيب القوافي وتلقيب حركاتها وكتبا أخرى ، توفي سنة ٢٩٩هـ ، وقيل سنة ٣٢٠ هـ . ترجمته في : طبقات النحويين واللغويين ١٥٣ ، تاريخ العلماء النحويين ٥١-٥٢ ، نزهة الألباء ١٧٨ ، إنباه الرواة ٥٧/٣ - ٥٩ .

(٥) ووافقهم ابن مالك في شرح التسهيل ٤١٦/٣

(٦) في ك (وا زيداه الظريفاه) وانظر : الكتاب ٣٢٣/١-٣٢٤ ، شرح الكتاب ٥٧/٣ أ ، شرح التسهيل ٤١٦/٣

(٧) انظر : شرح الكتاب ٥٧/٣أ

(٨) (والثاني ...معرب) ساقط من ك

إليه مع المضاف ، فلم تلحقه علامة الندبة([1])كغيره من الأسماء المنفصلة .

وأما إيراد الخليل : (وا زيد أنت الفارس البطلاه) ، فليس بشيء ؛ لأن النزاع في الصفة لا في جملة ليست بصفة([2]) .

ولا يرد أيضا تعدد الصفات ؛ لأنه قد يحتمل الفصل بالصفة الواحدة بين المندوب وعلامة الندبة ، ولا يحتمل الفصل بالصفات المتعددة ؛ لطول الفصل([3]) .

حجة يونس ومن قال بقوله : السماع والقياس

أما السماع فقول العرب : وا رجلا مسجّاه([4])

وقول بعض العرب وقد ضاع منه قدحان من خشب ، فندبهما : واجمجمتي الشاميتيناه ([5]) ، فـ(الشاميتين) صفة للجمجمتين .

وأما القياس فعلى المضاف إليه نحو : وا أمير المؤمنيناه .

ولأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد بدليل : ألا غلام ظريف([6]) ،

([1]) قوله (عن المندوب ... علامة الندبة) ساقط من ك

([2]) أبطل الخليل ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر كما في الكتاب ٣٢٣/١ ، ورد عليه المصنف هنا ، وانظر شرح الكتاب ٥٧/٣أ

([3]) (الفصل) سقط من ص

([4]) سبقت الإشارة إليه ص ٢٥١

([5]) الجُمْجُمَة: القدح من الخشب. انظر اللسان(جمم)٣٦٩/٢، و في شرح الكتاب ٥٧/٣أ ربما كان المقصود جماجم العرب أي ساداتهم ، وانظر الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/١ . ولم ينسب القول للعرب في الكتاب ٣٢٤/١ ، و شك السيرافي في شرح الكتاب ٥٧/٣أ أنه من قياس يونس ، وكذا في الإنصاف ٣٦٥/١ ، وهو منسوب للعرب في شرح التسهيل ٤١٦/٣ .

([6]) في ك ، ل (لاغلام ظريف)

وقد ترد الصفة لازمة نحو: يا أيها الرجل[1] ، و جاؤوا الجماء الغفير[2] وجواب السماع بأنه شاذ لعدم الاطراد ، وجواب القياس بالفارق المتقدم[3] .

---

(1) يجيز خلف الأحمر أن تلحق علامة الندبة صفة أي ؛ لأنها جيء بها للتوصل لنداء ما فيه (أل) ، فيقال : يا أيها الرجلاه ، وقد رده ابن عصفور بأن الرجل قد صار صفة لـــ(أي) ، فحكمه حكم الصفة . انظر شرح الجمل ١٢٩/٢-١٣٠

(2) انظر هذا المثل في جمهرة الأمثال ٢٦٧/١ ، الكتاب ١٨٨/١، ٢٦٢

(3) انظر المسالة في : الكتاب ٣٢٣/١-٣٢٤ ، شرح الكافية ٤٢٢/١ ، شرح الجمل ١٢٩/٢ ، أسرار العربية ٢٢٠-٢٢٢

البحث الثاني عشر : في الاختصاص

وينقسم إلى قسمين[١] : أحدهما : ما هو على صورة النداء . والثاني : ما ليس على صورته[٢] .

والأول ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : منصوب . والثاني : غير منصوب /١٦٣أ/ فأما الثاني فنحو قوله : أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل ، ونحن نفعل كذا أيها القوم ، وأنت تفعل كذا أيها الرجل ، وأنتم تفعلون كذا أيتها العصابة ، فهذا صورته صورة النداء[٣]وإن فارقه في المعنى ؛ لأن مقصود النداء تخصيص المنادى لطلب إقباله ، والمقصود هاهنا الاختصاص مجردا[٤] عن[٥]معنى الإقبال ، فيضاهي نقله إلى الاختصاص المجرد عن طلب الإقبال نقل (أَمْ) و(الهمزة) إلى التسوية المجردة عن الاستفهام ؛ لأن الاستفهام بهما يتضمن طلب التعيين مع التسوية بينهما[٦] .

وإنما قلنا إن[٧] هذا الاختصاص ليس بنداء حقيقي لثلاثة أوجه :

أحدها:أن من [٨] الجملة المتكلم ، والإنسان لا ينادي نفسه .

---

(١) في ك (وينقسم قسمين)

(٢) في ك (صورة)

(٣) (النداء) ساقطة من ك

(٤) في ك (مجرا)

(٥) (عن) ساقطة من ك

(٦) انظر : الكتاب ٣٢٦/١ ، المقتضب ٢٩٨/٣-٢٩٩ ، الأصول ٣٦٧/١ ، شرح المفصل ١٧/٢ .

(٧) (إن) ساقطة من ك

(٨) (من) سقط من ص

والثاني : أن حرف النداء لم يظهر[١] معها ، ولا يجوز أن يكون مقدرا معها ؛ لأنه ليس بنداء .

والثالث: أن صفة (أي) عبارة عن ضمير المتكلم والمخاطب المتقدم وليس المنادى عبارة عن شيء سابق عليه ، ولما كان صورته صورة النداء اختص بالمتكلم والمخاطب والمنادى دون الغائب ، فلا يقال : إنهم فعلوا كذا أيها القوم ، لأن الغائب لا ينادى ، فلا يكون صورة الاختصاص على صورته[٢] .

وذهب أبو سعيد إلى أن (أيًّا) وصفتها مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، تقديره : أيها الرجل المذكور أو المراد ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي المراد أيها الرجل ، والجملة في موضع النصب على الحال ؛ لأن الكلام قبلها تام والمعنى : أنا أفعل كذا متخصصا ، ونحن نفعل كذا متخصصين .

وما صار إليه يقدح فيما قررنا من مشابهة صورة الاختصاص لصورة النداء ، فإنه بعد النقل إلى الاختصاص إعرابه على حسب ما كان عليه قبل النقل في الصورة[٣] .

وأما القسم الثاني الذي على صورة النداء وهو منصوب فقال أبو عمرو : إن العرب إنما نصبت في الاختصاص أربعة أشياء ، وهي : معشر ، وآل ،

([١]) في ك (لا يظهر)

([٢]) انظر : الكتاب ٣٢٨/١ ، المقتضب ٢٩٩/٣ ، الأصول ٣٧٠/١ ، شرح المفصل ١٧/٢ ، شرح الكافية للمصنف ٨٣ب

([٣]) انظر إعراب هذا الأسلوب في : شرح السيرافي ٦١/٣ ، شرح المفصل ١٧/٢ -١٨ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٢/١ -٢٩٣

وأهل ، وبنو([1]) .

ولا شك أن العرب قد نصبت على الاختصاص غيرها ، وأمثلتها قول الشاعر :

أَبَى اللهُ إلا أنَّنا آلَ خِندَفٍ   بنا تَسْمَعُ الصَّوتَ الأنامُ وتُبْصِرُ([2])

وقول الآخر:

إنا بني مِنْقَرٍ قومٌ ذوو حَسَبٍ ([3])

وقول الآخر :

نحنُ بني ضَبَّة لا([4])نفرُّ([5])

وقالوا نحنُ آلَ فلانٍ كُرماء([6]) ، وإنا معشرَ الصعاليكِ لا قوةَ بنا على المروءة([7]) ، وإنا معشرَ العَرَب نفعل هذا([8]) .

وهذه الأمثلة تحتمل([9])وجهين :

([1])في ك (بنون) وانظر : الكتاب ٣٢٨/١ و لم ينسبه لأبي عمرو ، وقد نسب إليه في شرح الكافية ٤٣٢/١ ، وشرح الكافية للمصنف ٨٣ب .

([2])من الطويل لذي الرمة في ديوانه ٢٢٩ وبلا نسبة في شرح المفصل ١٨/٢ ، شرح الكافية للمصنف ٨٣ ب

([3])من البسيط، عجزه: (فينا سراة بني سعد وناديها)،لعمرو بن الأهتم في الكتاب٣٢٧/١ ، تحصيل عين الذهب٣٢٧/١،شرح أبيات سيبويه ٢٠/٢ ، الدرر ٣٧١/١ ، اللسان(عفف)٢٩٠/٩وبلا نسبة في : المحلى٤٠، الكامل٢٠/٢ ، الهمع ٢٣/٢ ، الخزانة ٣٠٦/٨ .

([4]) في ص (فلا)

([5])من الرجز بلا نسبة في شرح الكافية ٤٣٢/١ ، شرح الكافية للمصنف ٨٣ب ، الخزانة ٤١٤/٢ .

([6]) انظر القول في : شرح الكافية ٤٣٢/١ ، شرح الكافية للمصنف ٨٣ ب ، المحصل ٧١٤ .

([7]) القول في : الكتاب ٣٢٨/١ ، الكامل ٢٠/٢ ، شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ ، المحصل (رسالة دكتوراه) ٧١٤

([8])في ك ، ل (كذا) ، و انظر القول في الكتاب ٣٢٨/١ ، شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ ، المحصل (رسالة دكتوراه) ٧١٣ .

([9]) في ك (تحمله)

أحدهما النصب على النداء ؛ لأن نصبها على الاختصاص يقتضي نقلها من النداء إلى الاختصاص ، والنقل على خلاف الأصل .

والثاني : نصبها على الاختصاص حملا لها على قولهم : نَحنُ العُرْبَ أقرى الناس للضيف(١) ، ولأن جعلها مناداة يقتضي حذف حرف النداء ، والحذف على خلاف الأصل ، ولأن الاسم المفرد لا يبنى على الضم كقول /١٦٣ب/الشاعر:

بنا تميما يُكشفُ الضَّبابْ(٢)

فإن قيل فلم لا يجوز أن تكون هذه المنصوبات على الاختصاص بدلا من ضمير المنصوب قبلها لأنها عبارة عنه في المعنى ؟ قلنا : لا يجوز لوجهين :

أحدهما : أنه يؤدي إلى إبدال الظاهر من ضمير المتكلم بدل كل من كل ، وذلك لا يجوز .

الثاني : أن المنصوب بعد (نحن) وبعد (بنا) عبارة عنه ، ولا يصح جعله بدلا منه .

وأما القسم الذي ليس على صورة النداء فقولهم:نَحنُ العُربَ أقرى الناس للضيف ، وبك اللهَ نرجو الفضل ، و سبحانَكَ اللهَ العظيم(٣) ، فهذا المنصوب عبارة عن الضمير قبله(٤) ، والمنصوب على الاختصاص والمدح

---

(١) انظر القول في: الكتاب ٣٢٧/١ ، الكامل ٢٠/٢ ، شرح المفصل ١٩/٢، شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ

(٢) قوله (ولأن الاسم ...الضباب) ساقط من ك ، ل ، والرجز لرؤية في ملحقات ديوانه ص١٦٩، الكتاب ٣٢٧/١ ، الخزانة٤١٣/٢ ، وبلا نسبة في : المحلى ٤٠ ، شرح المفصل ١٨/٢، ونسب في شرح الكتاب ٦٢/٣أ لذي الرمة وهو وهم فيما يبدو .

(٣) انظر هذه الأقوال في الكتاب ٣٢٨/١ ، شرح الكافية٤٣٣/١،شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ ، المحصل(رسالة دكتوراه)٧١٥ .

(٤) انظر : شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ

منصوب بإضمار فعل يمتنع إظهاره كما في النداء(١) ، وإنما يكون الاختصاص في موضع الفخر والتعظيم(٢) ، ولهذا لم ينتصب(٣) في قوله :

نَحْنُ بَنُو(٤)أمِّ البَنِين الأَرْبَعَة(٥)

وكذا قوله تعالى﴿وَنَحْنُ عُصْبَةً﴾(٦) على قراءة من نصب عصبة على الحال(٧) ، أي الجميع عصبة ، لا على الاختصاص .

وهذه الأمثلة التي ذكرناها على قياس قول سيبويه ؛ لأنه شرط أن يكون من متكلم أو مخاطب(٨) .

وقد جاء النصب على المدح و الذم والترحم(٩) مع الغَيبة ، قالوا : الحمد لله الحميدَ ، والملك لله أهلَ الملك(١٠) ، بنصبهما على المدح إذ لم يجعلا صفتين .

وقال الشاعر :

---

(١) انظر : الكتاب ٣٢٧/١ ، شرح الكتاب ٦٢/٣ ب ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٥٧١/١ ، شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ

(٢) انظر : الكتاب ٣٢٨/١ ، شرح الكتاب ٦٣/٣ أ ، النكت في تفسير كتاب سيبويه ٥٧١/١ ، شرح الكافية للمصنف ٨٤ أ .

(٣) أجاز المبرد نصبه كما في الانتصار ٨٢-٨٣ ، وتبعه ابن شقير في المحلى ٤١ ، وقد رد السيرافي على المبرد في شرح الكتاب ٣/ ٦٢ب وانظر الخزانة ٥٥٣/٩-٥٥٤

(٤) في ص ، ك (بني)

(٥) رجز للبيد بن ربيعة في ديوانه ٩٣ ، الكتاب ٣٢٧/١ ، شرح الكتاب ٦٣أ ، مجالس ثعلب٣٧٤/٢ ، الخزانة ٥٤٨/٩

(٦) الآية ٨ سورة يوسف

(٧) في ك ، ل (نصبها على الحال). وقراءة النصب قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه . انظر البحر ٢٨٣/٥، الكشاف ٣٠٥/٢

(٨) انظر : الكتاب ٣٢٨/١ ، الأصول ٣٧٠/١

(٩) في ص (التوهم) وما أثبته من ك ، ل

(١٠) في ص (الملك لله المليك) وما أثبته من ك ، ل ، وهذان القولان في : شرح المفصل ١٩/٢

سَقوني الخَمرَ ثم تَكَنَّفوني عُداةَ اللهِ من كَذبٍ وزُورِ([1])

نصب (عُداةَ الله) على الذم .

ومنه قراءة من نصب ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾([2]) .

وقال آخر :

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عَلَيّ بِهَيِنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلا عَلَيّ الأَقارِعُ

أقارعُ قَيسٍ لا أحَاوِلُ غَيرَها وُجُوْهَ قُرُوْدٍ تَبْتغِي مَنْ تُجادِعُ([3])

نصب (وجوه قرود) على الذم مع كونه نكرة .

وأما النصب على الترحم فنحو قوله :

لنا يَومٌ ولِلكِروانِ يومٌ تَطيرُ – البائساتِ – ولا نَطيُر([4])

نصب (البائسات) على الترحم ، والفاعل مضمر يعود على(الكِروان)

وقال آخر:

قَدْ أصْبَحَتْ بِقَرْقَرَى كَوانِسا فَلا تَلمْه أن ينام البائسا ([5])

نصب (البائسا)([6]) على الترحم ، والفاعل مضمر .

وقال آخر:

([1]) من الوافر لعروة بن الورد في : الكتاب ٢٥٢/١ ، الكامل ٣٤٦/٢ ، اللسان (نسأ) ١١٨/١٤

([2]) الآية ٤ سورة المسد ، وقراءة النصب قراءة عاصم ، كما في : حجة القراءات ٧٧٦ ، الكشف ٣٩٠/٢ ، النشر ٤٠٤/٢ .

([3]) بيتان من الطويل للنابغة في:ديوانه ٥٤-٥٥ ، الكتاب ٢٥٢/١، الخزانة ٤٤٦/٢-٤٤٧ ، والشاهد في : اللسان (جدع)٢٠٨/٢ ، أمالي ابن الشجري ١٠٢/٢ ، والرواية في المصادر (عوف) بدل (قيس) ، ورواية الديوان واللسان برفع (وجوهُ) ولا شاهد فيها .

([4]) من الوافر لطرفة في ديوانه ٤٩، الشعر والشعراء ١٠٥، أشعار الستة الجاهليين ٨٨/٢، الخزانة ٣٧٥/٢ ،٤١٥

([5]) من الرجز بلا نسبة في : الكتاب ٢٥٥/١ ، الدرر ٣٦٨/٢ ، ٤٠٢، والشطر الثاني في : الهمع ٢٢٣/١ ، ١٢١/٣ ، ١٥٠ ، المغني ٨٦/٢ ، حاشية الأمير عليه ٨٦/٢

([6]) (البائسا) ساقطة من ك

ويَأْوي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ   وَشُعْثا مَراضِيعَ مِثلَ السَّعالي ([1])

قطع (شعثا) عن الوصف ، ونصبها على الترحم .

وقالوا : مررت به المسكينَ ، ويجوز نصب (المسكين) على الترحم ، وجره على البدل من ضمير الغائب ، ورفعه بالابتداء ، وما قبله خبره ، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو على أنه مبتدأ وخبره مقدر ، يفسره ما قبله .

والترحم إنما يكون/١٦٤أ/ بـــ(المسكينِ) و(البائسِ) وما شابههما، والفعل المقدر من([2])هذا الباب (أعني)أو(أمدح) أو(أذم)أو(أرحم) والله أعلم بالصواب([3]).

([1]) من المتقارب لأمية بن أبي عائذ الهذلي في ديوان الهذليين١٨٤/٢ برواية :

له نسوة عاطلاتُ الصدو   رِ عوجٌ مراضيعُ مثلُ السعالي

وانظر شرح ديوان الهذليين ٥٠٧/٢ ، وبرواية المصنف في الكتاب ٢٥٠/١ ، شرح الكافية٤٣٣/١ ، الخزانة ٤٢٦/٢ ، الكشاف ٤١٧/١

([2]) في ك (في)

([3]) (والله أعلم بالصواب) ساقطة من ص ، ل

باب المفعول فيه[1]

/١٦٤أ / وهو نوعان : زمان ومكان

([1])عرف بأنه ما ذكر- فضلة- لأجل أمر وقع فيه. انظر: شرح الحدود النحوية٢١٨، الكافية ١٠١ ، وفي كتاب التعريفات١١٩ ما فعل فيه فعل مذكور .

[ظرف الزمان]

فأما الزمان فهو عبارة عن اليوم والليلة وأجزائهما كالساعة([١]) ، وما يتركب([٢]) منهما كالشهر والسنة ، ولذلك قال قائلهم :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهرَ يَومُ وَلَيلةٌ   وأَنّ الفَتى يَسْعى لِغَارَيْهِ دَائبا([٣])

وحقيقته أنه عرض قائم بحركة الفلك مغاير لسرعتها وبطئها.

وإنما سمي الظرف ظرفا لاشتماله على الأشياء كاشتمال الظرف على مظروفه([٤]) ،

والكوفيون يسمونه محلا([٥]) لحلول الأشياء فيه كحلول المظروف في الظرف([٦]).

ثم ينحصر مقصود النوع الأول([٧])في أربعة أبحاث :

الأول : في عمل الفعل القاصر في مبهمه ومختصه ، بخلاف المكان ، فإنه لا يعمل إلا في مبهمه ، وفي عدم بنائه مع تقدير (في) فيه ، وفي تعريف المبهم والمؤقت .

([١]) انظر التعريفات١١٩،شرح الحدود٢١٨، شرح المفصل ٤١/٢ ،شرح الكافية٤٧٨/١، وعرفه ابن جني في اللمع ١١١ بأنه مرور الليل والنهار وتعقبه ابن الخباز في توجيه اللمع ١٨٧-١٨٨ .

([٢])في ل (وما تركب)

([٣])من الطويل لزهير بن جناب الكلبي في ديوانه٦٦،ورويت قافيته(عانيا)في ديوانه أيضا١١١، وبغير نسبة في إصلاح المنطق٣٩٦ ، شرح أبيات إصلاح المنطق٥٩٨، شرح الكافية للمصنف ل ٨٨ أ، اللسان(غور)١٤١/١٠، أساس البلاغة(غور)٤٥٨.(غاريه) تثنية غار ، والمراد البطن والفرج .

([٤]) انظر : أسرار العربية ١٦٦ ، اللباب في علل البناء والإعراب ٢٧١/١ ، كشف المشكل ٤٥٩/١ ، شرح المفصل ٤١/٢ ، اللسان (ظرف) ٢٥٣/٨.

([٥]) في ك (مختصه محلا)

([٦]) انظر: أسرار العربية ١٦٦،كشف المشكل ٤٥٩/١ ، وفي شرح التصريح٣٣٧/١ منسوبة إلى الفراء،وبلا نسبة في اللباب ٢٧١/١.

([٧]) (الأول) ساقطة من ك ، ل

الثاني : في تقسيمه إلى المتصرف وغير المتصرف.

الثالث : فيما يجوز نقله من الظرفية وما لا يجوز .

الرابع : في إضافته إلى الجمل ومطابقة العامل له في الزمان والاتساع فيه ونصبه بعامل مضمر وإلحاق غيره به.

أما البحث الأول

فإنما عمل القاصر في مختصه ومبهمه([1]) دون المكان لوجهين :

أحدهما أنه شارك (٢)المصدر في دلالة الفعل عليهما بطريق المطابقة ؛ لأنه يدل على المصدر بجوهر لفظه مطابقة ، وعلى الزمان إما بحركة وسطه أو بزيادة (٣)في أوله مطابقة ، وهو يعمل في نوعي المصدر لقوة دلالة المطابقة ، فكذلك(٤) عمل في نوعي الزمان لقوة دلالة المطابقة .

وإنما لم يكن دلالته على كل واحد تضمنا لدلالة اللفظ على جزء مسماه ؛ لاختلاف الدلالتين ؛ لأن دلالته على الزمان غير دلالته على المصدر فلم يكن من دلالة التضمن ، وأما دلالته على المكان فالتزامية وهي ضعيفة ، فلذلك عمل في مطلق المكان دون المعين

والوجه الثاني : أن الفعل يدل على الزمن المختص لأنه يدل على الماضي والحاضر والمستقبل والدال على الخاص(٥) دال على العام لأن العام(٦) داخل في الخاص فإن كل يوم جمعة زمان وليس كل زمان يوم جمعة ، والفعل إنما يفعل بحسب الاقتضاء وهو يقتضيهما ، فلذلك عمل فيهما .

وأما دلالته على المكان فالتزامية وهي تقتضي مطلق المكان ضرورة أن الحدث لابد له من مكان ، وأما خصوص المكان فلا يقتضيه ، والدال

([1]) انظر هذه المسألة في : ، الكتاب ١/١٥ – ١٦، المقتضب ٤/٣٣٥ -٣٣٦ أمالي ابن الشجري ٢/٥٧٢ - ٥٧٣ ، اللباب ١/٢٧٢ ، توجيه اللمع ١٨٩ ، شرح المفصل ٢/٤٣ ، شرح الكافية ١/٤٨٨ ، ٤٩١.

(٢) في ك (يشارك)

(٣) في ك(زيادة)

(٤) في ك (فلذلك)

(٥) في ك (الحاضر)

(٦) (لأن العام) ساقطة من ك

على العام لا يدل على الخاص لعدم دخول الخاص تحت العام ، فإن المكان/١٦٤ب/ لا يدل على السوق والجامع ، والسوق والجامع يدلان على المكان ؛ فلذلك تعدى إلى ما كان مبهماً لدلالته عليه(١) ، ولم يتعد إلى المختص ؛ لعدم دلالته عليه ؛ لعدم اندراجه تحت العام(٢) .

فإن قيل فقد(٣)ينصب المتخصص(٤) بالوصف والإضافة نحو قعدت مكاناً حسناً ، وقمت أمام زيد، ولا دلالة له(٥) على متخصص ؟ قلنا : الجواب من وجهين : أحدهما أن تخصيصه بالوصف والإضافة لا يدخله في حد المختص الذي له نهاية وأقطار تحصره فبقي داخلاً في حد المبهم الذي ليس له نهاية ولا أقطار تحصره فعمل فيه لدخوله في حده .

والثاني : أن تخصيصه(٦) بالوصف والإضافة بعد العمل فيه(٧) وهو مبهم(٨) .

وأما عدم بنائه لتقدير (في)فيه فلعدم تضمنه لمعناه ، ولذلك يظهر معه ، والمبني المتضمن لمعنى الحرف لا يظهر معه(٩) .

فإن قيل: فـ(عند)معربة ، ولا يظهر معها ؟

---

(١) (لدلالته عليه) ساقطة من ك

(٢) انظر : الكتاب١/١٥،المقتضب ٤/٣٣٥ -٣٣٦، أمالي ابن الشجري ٢/٥٧٢ - ٥٧٣،شرح المفصل ٢/٤٣، شرح الكافية ١/٤٨٨ ، ٤٩١

(٣) في ك ، ل (قد)

(٤) في ك (المختصص)

(٥) (له) ساقطة من ك

(٦) في ك (تخصصه)

(٧) (فيه) ساقطة من ك

(٨) انظر : المقتضب ٤/٣٣٦ ، شرح المفصل ٢/٤٣ .

(٩) انظر : أسرار العربية ١٦٦-١٦٧، اللباب١/٢٧١،شرح المفصل ٢/٤١

قلنا لم يظهر معها([1])لأنها لا تُجَرُّ بِهِ ، وإنما تجر بـ(مِنْ) وحدها ، فناب دخول (مِنْ) عليها مناب(في)([2]) .

والدليل على أنه حذف اختصارا وهو في حكم المنطوق به : أنه إذا أضمر الظرف(٣) أبرز معه لعدم دلالة الضمير عليه(٤) بخلاف الظرف فإنه ينتصب على الظرف بتقدير (في) ، ففيه دلالة عليها ، وإذا ظهرت معه(في)كانت هي الظرف(٥) ، وما بعدها اسما صريحا غير ظرف(٦) .

وإذا ثبت أنه إنما يكون ظرفا بتقدير(في) لم يكن(يوم)في قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾(٧) ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾(٨) ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾(٩)﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي﴾(١٠)ظرفا لفساد تقدير(في) فيه ؛ لأنه مفعول به لا فيه(١١) .

([1]) (معها) ساقطة من ك،ل

([2]) سيأتي الحديث عن (عند) قريبا في ظروف المكان .

(٣) في ك ، ل (الحرف)

(٤) أي أنه إذا أضمر الظرف فلا بد من ذكر حرف الجر مع ضمير ذلك الظرف ؛ لأن الضمير لا يدل على الحرف فيستغني عنه . وانظر : الأصول ٢٩١/٢ ، اللباب ٢٧١/١ ، وقال السيوطي : لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها . الهمع ١٢٣/٢

(٥) قوله : (فإنه ينتصب ... هي الظرف) ساقطة من ك

(٦) انظر : شرح المفصل ٤١/٢ ، الأصول ٢٩١/٢ ، أمالي ابن الشجري ٥٧٢/٢

(٧) من الآية ٣٩ سورة مريم

(٨)من الآية ١٨ سورة غافر

(٩) من الآية ٢٨١ سورة البقرة

(١٠) من الآية ٤٨سورة البقرة ومن الآية ١٢٣ من السورة نفسها

(١١) إما أن يكون مفعولا على الاتساع أو على حذف مضاف ، أي عذاب يوم أو هول يوم ، أو ظرفا ليس للتقوى ولكن معناه جيئوا متقين يوما . انظر : معاني القرآن ٣١/١-٣٢ ، المحرر الوجيز ٢٠٨/١ ، البحر المحيط ١٨٩/١ ، معاني القرآن وإعرابه ١٢٨/١ .

وأما الظروف المبنية نحو (حيث) و(إذا)و(إذ) فقد علل بعضهم بناءها بتضمنها معنى (في) لعدم ظهورها معها(١) .

وأما تعريف المبهم والمؤقت ، فالمبهم كل لفظ لا يدل على وقت محدود بعينه نحو حين ووقت وزمان وساعة وبرهة.

والمؤقت ما وضع(٢)لوقت محدود نحو (يوم)و(ليلة)و(سنة)وشهر(٣)و(عشية) و(عتمة) و(غدوة) و(بكرة) و(سحر) إذا قصد(٤)تنكيرها(٥) .

فإن قصد إلى تعريفها نحو اليوم والليلة والسنة والشهر وأيام الأسبوع دلت على زمان بعينه مخصوص.

والدال على زمان مخصوص يقع جوابا لـ(متى) ؛ لأنها سؤال عن تعيين وقت الفعل ، ولا يتعين إلا المخصوص ، ولا يشترط وقوع الفعل في كله لأن المقصود تعيين أول وقت الفعل(٦)دون الباقي ، فإذا قيل متى قدمت ؟ فجوابه(٧)يوم الجمعة ، واليوم الذي خرج فيه زيد ، وكذا يوما قدم فيه زيد؛لأنه صار مخصوصا بقدوم زيد ، فصار بمنزلة المعرفة .

---

(١) سبب بنائها كونها مضافة أصلا فلما حذف المضاف إليه أشبهت بعض الاسم ، وبعض الاسم مبني ؛ فبنيت لمشابهته .

انظر: الكتاب ٤٤/٢ ، المقتضب ٣٤٦/٤ ،شرح المفصل ٩٠/٤.ولعل المصنف أراد عكس علة إعراب الظروف المعربة الواردة ص٢٥٥

(٢) (وضع) ساقطة من ك ، ل

(٣)(شهر) ساقطة من ص

(٤) في ص (قصدت) وما أثبت من ك ، ل .

(٥) انظر المبهم والموقت في : المقتصد ٦٣٢/١ - ٦٣٣ ، شرح المفصل ٤١/٢ ، شرح الكافية ٤٨٨/١ .

(٦) قوله (ولا يتعين .. وقت الفعل) ساقطة من ص

(٧) (فجوابه) ساقطة من ك

ولو قلت في جواب متى قدمت ؟حينا أو زمانا أو يومـــا ، لم يجـــز؛ لأن السائل يعلم أن القدوم لا يكون إلا في زمان إلا أنه يجهل خصوص الزمان ، فجوابه /١٦٥أ/بما جهل وهو خصوص الزمان دون عمومه

وأما (كم) فالذي يقع في جوابها من الظروف هو(١)المحدود المعدود الذي وقع الفعل في جميعه ، فإذا قيل : كم صمت ؟ فجوابه يوما أو شـــهرا أو سنة وما شاكله ؛لأنها سؤال عن العدد الذي وقع فيه الفعل فجوابها بالعدد المستغرق الفعل جميعه .

وقد يشترك متى وكم في الجواب في بعض الصور نظرا إلى توفيـــة كـــل واحد منهما ما يقتضيه من الجواب ، مثال ذلك إذا قيل متى صـــمت أو كم صمت ؟ جاز في الجواب الشتاء والصيف فصح جوابا لـــــ(كـــم) لتضمنه العدد ، ولا بد من وقوع الفعل في جميعه وتعريف العدد لا يمنـــع صحة كونه جوابا ، وصح جوابا لـــ(متى) لأنه زمان مخـــصوص ، ولا يجب وقوع(٢) الفعل في جميعه ، ولذلك لو قيل : كم سير عليه ؟ فقلت الليل والنهار أو المحرم لصح وقوعه جوابا لهما(٣) .

وأما شهر المحرم وما شاكله فالتحقيق أنه يصح وقوعه جوابا لـــ(كم) كما يقع جوابا لـــ(متى) ؛ لاشتمال الشهر على العدد ، كاشتمال المحرم

---

(١) في ص (وهو) والصواب من ك ، ل

(٢)في ص (في وقوع الفعل)

(٣) انظر: الكتاب ١/١١٠-١١١ ، المقتضب ٣٣٢/٤ -٣٣٣ ، الأصول ٢٩٢/٢-٢٩٣ ، الإيضاح ٢٠٤-٢٠٥ ، المقتصد ١/ ٦٣٩-٦٤٠ شرح الكافية ٤٩٣/١-٤٩٤ ، الهمع ١٠٣/٢ ، ١٠٨-١٠٩ .

على العدد ، والتعريف لا ينافي العدد ، كما لم يناف العدد صحة وقوعه جوابا لـــ(متى) ؛ لوجود التعريف(١) .

ومنهم(٢)من فرق بين المحرم وشهر المحرم ، ومنع وقوع الثاني جوابا لـــ(كم)؛ لأنه اجتمع فيه تخصص التوقيت وتخصص التعريف بالإضافة ، فبعد بذلك عن جواب(كم) وقرب من جواب(متى) لطلبها لتعريف الجواب .

ومن أصول الكوفيين المستحسنة(٣) أن ما كان من الأفعال مستوعبا لظرفه فالأحسن رفعه ، كقولك : الصيامُ اليومُ ، والاعتكافُ يومُ الجمعة على تقدير حذف مضاف ، وفي التنزيل ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾(٤) ، وما كان غير مستوعب لظرفه كقولك : الأكلُ اليومَ والشربُ اليومَ فالأحسن نصبه على التعلق بمحذوف(٥) .

---

(١) يؤيده الرضي في شرح الكافية ٤٩٤/١ ، وقد رد على سيبويه رأيه القائل بالتفريق وقال : فإن كان مستندا إلى رواية عن العرب فبها ونعمت وإلا فأي فرق بينهما من حيث المعنى . و في الأصول ١٩١/١ قال : وحجته في ذلك استعمال العرب له كذلك ، وفي النكت في تفسير كتاب سيبويه ٣١٥/١ دفاع عن سيبويه أيضا .

(٢) هذا رأي سيبويه ١١١/١ ، ووافقه صاحب الأصول ١٩١/١ ، وأبو حيان في ارتشاف الضرب ٢٣١/٢ وقال هو مذهب الجمهور ، والأعلم في النكت في تفسير كتاب سيبويه ٣١٥/١ ، وانظر : المقرب ٢١١-٢١٢، الهمع ١٠٨/٢ -١٠٩ .

(٣) استحسانه لهذا الأصل من الكوفيين دليل على عدم تعصبه للبصريين .

(٤) من الآية ١٩٧ سورة البقرة

(٥) انظر : ارتشاف الضرب ٢٣١/٢-٢٣٣ ، الهمع ١٠٩/٢ . وعبارة المصنف تنص على أنهم لا يوجبون ذلك ، وكذا في كشف المشكل ٤٦٤/١ .

البحث الثاني : في تقسيمه إلى المتصرف وغير المتصرف

وينقسم إلى قسمين : معرب ومبني ، فأما المبني فيذكر في باب المبنيات(١) إن شاء الله تعالى .

وأما المعرب فينقسم أربعة أقسام :

أحدها : متصرف منصرف وذلك نحو يوم وليلة ، أما كونه منصرفا فلدخول التنوين عليه ، وأما كونه متصرفا فلدخول الرفع والجر عليه(٢) .

والثاني : وهو عكس الأول أن يكون غير متصرف وغير منصرف ، وهو سحر إذا أردت به سحر يومك(٣).

أما كونه غير متصرف فلعدم دخول الرفع والجر عليه ، وأما كونه غير منصرف ففيه وجهان : أحدهما للعلمية والعدل عن السحر(٤) ، وإنما /١٦٥ب/ جعلنا إحدى العلتين العلمية دون تعريفه بقصد إرادة اللام المعدول عنها لوجهين : أحدهما : أنا لو قدرنا تعريفه بقصد إرادة اللام المعدول عنها لورد علينا (أُخَر) ، فإنها معدولة عن صيغة فيها اللام و لم يتعرف ، فإذا جعلنا تعريفه(٥) بالعلمية لم ترد .

---

(١) سيأتي في القسم الذي يحققه الزميل . حسن الضايحي.

(٢) انظر : الأصول ٢٩٢/٢ ، المقتصد ٦٣٤/١ ، شرح الكافية الشافية ٦٧٩/٢ ، شرح التسهيل ٢٠٢//٢، ارتشاف الضرب ٢٢٦/٢ ،

(٣)انظر : الكتاب ١١٥/١ ، المقتضب ٣٣٤/٤ ، الأصول ٢٩٢/٢ ، شرح الكافية الشافية ٦٧٩/٢ ، شرح التسهيل ٢٠٢/٢ ، ارتشاف الضرب ٢٢٦/٢-٢٢٧ .

(٤) هذا رأي الجمهور . انظر : شرح الكافية ٤٩٧/١، المُثُل (بهامش المقرب)٢١٦، قال ابن الخباز في توجيه اللمع١٩٠ : وفيه نظر

(٥)(تعريفه) ساقطة من ص

الثاني : أنا لو جعلنا تعريفه بقصد إرادة اللام المعدول عنها لأدى إلى اتحاد سببي منع الصرف ، إذ(١) يكون العدل سببا للتعريف والعدل معا ، فإذا جعلنا العدل سببا والعلمية سببا كان مستقيما لتعدد سببي منع الصرف .

والوجه الثاني : أنه لم ينصرف للتعريف والعدل ، والتعريف هاهنا من غير جهة أسباب التعريف الخمسة ؛ لأنه ليس فيه شيء منها فيكون تعريفه بقصد إرادة اللام وهو زائد على أسباب التعريف ، وهذا هو السبب في عدم تصرفه ؛ لأنه لما قصر على وقت بعينه بسبب زائد على أسباب التعريف نقص تمكنه .

ونظير تعريفه بسبب زائد تعريف (جمع) فإنه ليس فيه شيء من أسباب التعريف الخمسة ، وهو يجري تأكيدا على المعرفة فيلزم أن يكون معرفة . وسيأتي تحقيقه(٢) إن شاء الله تعالى(٣) .

فإن قيل كيف يمكن دعوى العدل في(سحر) وصيغة المعدول(٤) والمعدول عنه متحدة ؟ قلنا : اللام قد تنزلت منزلة الجزء من الكلمة فصارت بمنزلة ألف عامر ، فحصل بذلك المغايرة بين المعدول والمعدول عنه(٥) .

وإذا سمي بــ(سحر) فسيبويه يصرفه لأنه لم يعدل إلا بالنسبة إلى الزمان دون غيره ، فيكون فيه سبب واحد(٦) .

---

(١) في ص (إذا) وما أثبت من ك ، ل

(٢) سيرد هذا في ص

(٣) (تعالى) ساقطة من ك . انظر المسألة في : شرح المفصل ٢/ ٤١

(٤) في ص (العدل) ، وما أثبت من ك ، ل

(٥) انظر هذا التفصيل في : شرح المفصل ٢/ ٤١-٤٢ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٣٢٦-٣٢٧ ، التخمير ١/ ٤٠٠

(٦) انظر : الكتاب ٢/ ٤٤

وإذا صغرته وأنت تريد سحر يوم بعينه كقولك أجيئك يوم الجمعة سُحَيرا انصرف ودخله التنوين ؛ لأن الصيغة التي استقر العدل عليها قد زالت بالتصغير كما في عُمَير تصغير عمر ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف ، هذا على قول من جعل إحدى علتيه العلمية(١) ، ومن جعل تعريفه بقصد إرادة(٢) اللام(٣) فإنه يصير نكرة لعدم إرادة العدل ، ولا يتصرف فلا يدخله رفع ولا جر ، فإن نكرته انصرف كقوله تعالى(٤) ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾(٥) ؛ لأنه زال السببان معا بالتنكير(٦) لأنه إنما عدل في حال التعريف ، ويصير متصرفا منصرفا ، وكذا إذا دخل عليه اللام ، نحو أول الليلة خير من السحر(٧) .

القسم الثالث : أن يكون متصرفا غير منصرف نحو غدوة وبكرة ، أما امتناع صرفهما فللعلمية والتأنيث ، وأما تصرفهما فحملا لهما على أغلب الظروف /١٦٦أ/ وهو التصرف ، فيقال طابت بكرةٌ وغدوةٌ.

وقد جاءا نكرتين ، وفي التتريل:﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً﴾(٨) ، وقال الشاعر :

---

(١) في ك (علميته) ، هو قول الجمهور . وانظر : المقتصد ٦٣٦/١ ، شرح الكافية ٤٩٧/١ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٤٩١/١

(٢) في ص (الإرادة)

(٣) ممن قال به ابن يعيش في شرح المفصل ٤١/٢ .

(٤)(تعالى) ساقطة من ص

(٥) الآية ٣٤ سورة القمر

(٦) في ك (الشكر) ، وفي ل (التنكر)

(٧) انظر : الكتاب ١١٥/١ ، شرح المفصل ٤١/٢-٤٢

(٨) من الآية ٣٨ سورة القمر

لَدُنْ غُدْوةً حتى أَلاذَ بِخُفِّها   بَقِيَّةُ مَنْقوصٍ مِن الظِّلِّ قالِصِ(١)

فنون (غدوة) ونصبها بعد (لدن) ؛ لأنها نكرة .

وقيل تنوينها لإزالة اللبس لا للصرف ؛ لأنه لو نصبها بغير تنوين لالتبست بأنها حركة جر(٢)فيما لا ينصرف،وإنما نصب بها بعض العرب(غدوة) وهي لازمة للإضافة إلى ما بعدها تشبيها لنونها بنون ضاربين في الإثبات والحذف(٣) .

القسم الرابع : أن يكون منصرفا غير متصرف ، عكس الثالث ، وذلك كقولهم عشيةً وعتمةً(٤) وضحوةً وضحى(٥)وعشاءً ومساءً وصباحاً(٦) وبَكَراً وبعيداتَ بين وذاتَ مرة وذاتَ يوم وذاتَ ليلة وذاتَ صباح وذاتَ اليمين وذاتَ الشمال .

فأما السبعة الأولة إذا أردت بها عشية يومك وعتمة ليلتك وضحوة يومك وضحاه وعشاء ليلتك ومساء يومك وصباحه فإنها تدل على وقت بعينه ؛ لأنها معدولة عما فيه اللام ، ونقص تمكنها لقصرها على زمان بعينه ، فلذلك لزمت النصب و لم تتصرف كما قلنا في(سحر) .

---

(١)من الطويل بلا نسبة في المفصل ١٧٢ ، شرح المفصل ٤/١٠٠ ، شرح المقدمة الكافية ٣/٧٨١ ، لباب الإعراب ١٩٨ .

(٢) (جر) ساقطة من ك

(٣) انظر : الكتاب ١/١١٢ ، ٢/ ٤٨-٤٩ ، المقتضب ٣/٣٧٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/٥٧٩-٥٨٠ ، شرح المفصل ٤/١٠٠ ، وقد روي صرف غدوة وبكرة عن الخليل في الكتاب ٢/٤٩-٥٠

(٤) في ك (عتمة وعشية)

(٥) (وضحى) ساقطة من ص

(٦) (صباحا) ساقطة من ص

ودليل دلالتها على الوقت المعين أنك إذا قلت : آتيك عشاءً لم يذهب الوهم إلا إلى عشاء يومك ، وكذلك باقيها(١) .

وإنما دخلها(٢)التنوين لأنها منصرفة ، وهذا مستقيم فيما ليس فيه تاء التأنيث .

وأما ما فيه تاء التأنيث كـــ(عشية)و(عتمة)فإنها منصرفة عند سيبويه لأنه قدر أنها معدولة عما فيه الألف(٣)واللام وليست أعلاما ، فلذلك انصرفت(٤) .

وذهب غيره(٥) إلى أنها لا تنصرف لوجهين : أحدهما أن فيها العلمية(٦)والتأنيث قياسا على (غدوة) ، فإن الكل يشترك في الدلالة على وقت معين(٧) ، فتخصيص (غدوة) بالعلمية(٨) دون غيرها محض التحكم .

---

(١) انظر الكتاب ١١٥/١ ، شرح المفصل ٤٢/٢

(٢) في ك (دخل)

(٣) (الألف) ساقطة من ك

(٤) انظر : الكتاب ٤٨/٢ ، وقد روى الصرف عن الخليل في غدوة وبكرة وقال تجعلهما بمنزلة ضحوة ، قال أبو علي في التعليقة ١٠٦/٣ " إذا جعله بمنزلة ضحوة فقد نكره ، وإذا نكره زالت عنه إحدى العلتين "

(٥) كأبي علي كما نقل عنه في التعليقة ١٠٦/٣ ونقله عنه في المقتصد ٦٣٧/١ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٤٢/٢ ، وقال الزجاج في ما ينصرف وما لا ينصرف٩٨ الأكثر فيها الصرف وبعضهم لا يصرفها ، كما ذكر المبرد القولين في بكرة في المقتضب ٣٨٠/٣ .

(٦) في ك ، ل (علميته)

(٧) أي أنها بمنزلة العلم الذي يدل على شيء محدد . انظر : شرح المفصل ٤٢/٢

(٨) وافق المبرد سيبويه في تخصيص غدوة بالعلمية فقال " وأما غدوة فليست من هذا الباب لأنها بنيت اسما للوقت علما على خلاف بنائها وهي نكرة . المقتضب ٣٧٩/٣ . وفي أمالي ابن الشجري ٢٢٢/١ " وإنما علقوا غدوة وبكرة على الوقت علمين لأنهما جعلا اسمين لوقت منحصر و لم يفعلوا ذلك في ضحوة وعشية لأنهما لوقتين متسعين " . ومنهم من علل بكونهما علما جنسيا كما في الهمع ١٠٤/٢ .

والثاني : أن الوجه الثاني من وجهي (سحر)يطرد هاهنا وهو التعريف من غير جهة أسباب التعريف والتأنيث(١)

وإذا نَكَّرتَ هذه الظروف و لم تُرِد بها وقتا معينا بل عشية من العشيات وعتمة من العتمات ، فإنه يجوز استعمالها أسماء(٢) لعدم قصرها على زمان بعينه(٣) .

وأما (بَكَرا) بفتح الكاف والباء فإنه لازم للنصب ، ونقص عن(بُكْرة) لكونه يشاركها في المعنى دون اللفظ(٤) .

وأما (بُعيدات بين) فهو جمع (بَعْد) مصغرا ، فتصغيرها أفاد تقريب ذلك ، أي بَعْد بُعْدٍ غَير كثير ، وجمعها أفاد تزايد أوقات البين .

ولزمت النصب /١٦٦ب/على الظرف لعدم تمكنها؛لأنها مقصورة على زمن التأخر(٥).

وأما (ذات مرة) فإنها عبارة عن الزمن المتقادم ، تقول العرب : لقيته ذات مرة(٦)[أي](٧)متقادما ، وإنما لزمت النصب لأن (مرة) مصدر في

---

(١) انظر : التعليقة ١٠٦/٣-١٠٧ . والراجح في هذا والله أعلم أن سيبويه سمع عدم صرف غدوة وبكرة بينما سمع غيره صرفهما ، فنقله هو عن الخليل والأخفش وأبي عمرو ، ولذا قال الفراء : العرب تجريهما ولا تجريهما ، والأكثر ترك المجرى في غدوة والمجرى في بكرة ، وأكثر ما تجري العرب غدوة إذا قرنت بعشية ، يقولون : إني لآتيهم غدوةً وعشيةً . انظر : معاني القرآن ١٠٩/٣ ، ارتشاف الضرب ٢٢٨/٢ ،

(٢) في ص (اسماً)وما أثبت من ك ل

(٣) انظر : الكتاب ١١٢/١-١١٣ شرح الكافية ٤٩٨/١ .

(٤) انظر : الكتاب ١١٥/١ ، الأصول ١٩٢/١

(٥) انظر : الكتاب١١٥/١ ، شرح المفصل ٤٢/٢

(٦) انظر المزهر ٥٣٢/١ ، المشهور من الأمثال لقيته بعيدات بين ، ولقيته صكة عُمَي ، ولقيته الفينة الفينة وفينة فينة . انظر : أمالي الشجري ٢٢٢/١ ، ٥٧٩/٢ ، الأمثال لابن سلام٣٧٨- ٣٧٩ ، مجمع الأمثال٩٤/٣ ،١٢٠، وفي ٥/٣ لقيته ذات العويم ،إذا لقيته ذات المرار .وانظر أيضا شرح الكافية للمصنف٩٠ب

(٧) زيادة يقتضيها السياق

الأصل استعير للزمان ، فلم يتمكن في الزمان تمكن أسمائه فلذلك إذا قلت : سير عليه ذات مرة تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل دون الظرف.

فإن قيل فأنتم تجيزون الرفع في المصادر المستعارة للزمان نحو : سير عليه مقدمُ الحاج ؟ قلنا : إنما جاز هاهنا لأنها استعيرت للزمان على تقدير حذف زمان مضاف أي وقت مقدم الحاج ، فرفعه نظرا إلى المضاف المحذوف(١)، وأما ذات مرة فاستعارتها للزمان لا على تقدير حذف مضاف ، ولذلك لا يجوز وقت ذات مرة ، فلذلك لزم النصب .

وكذلك ذات يوم وذات ليلة وما أشبههما ، تقول : سير عليه ذات يوم وذات ليلة بإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل دون الظرف ؛ لعدم تمكنه ؛ لأن المضاف إليه وإن(٢)كان من أسماء الزمان لكن المضاف وهو (ذات)ليس من أسماء الزمان ، فلم يتمكن ، غاية ما في الباب أنه يكتسب منه(٣)الظرفية ، ولكن لا يكتسب التمكنية لعدم كونه ظرفا في نفسه .

وكذلك (ذا صباح) يلزم النصب لأنه غير متصرف(٤) .

وقيل يجوز أن يكون (ذات يوم) و(ذا صباح) صفة لموصوف محذوف ، أي سرنا مرة ذات يوم ووقتا ذا صباح .

---

(١) في ك (والمحذوف)

(٢) (وإن) ساقطة من ك

(٣) (منه) ساقطة من ك

(٤) انظر هذه الظروف في : الكتاب ١١٥/١

وقد نقل أن لغة خثعم(١)جر هذه الأسماء(٢) ، قال قائلهم :

عَزَمتُ عَلَى(٣)إقامَةِ ذِيْ صَباحِ   لأمرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ(٤)

فجر (ذا صباح) .

وإضافة هذه من إضافة المسمى إلى اسمه(٥) مبالغة في البيان ؛ لأن الجمع بينهما آكد من إفراد أحدهما بالذكر(٦) .

---

(١) خثعم قبيلة من القحطانية تنتسب إلى خثعم بن أنمار ، منازلهم بجبال السراة ، صنمهم في الجاهلية ذو الخلصة ، منهم أسماء بنت عميس الخثعمية وغيرها من الصحابة والتابعين . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٤٢٣/١ ، معجم قبائل العرب ٣٣١/١-٣٣٢ ، الأعلام ٣٠٢/٢ .

(٢) انظر : الكتاب ١١٥/١ ، شرح الكافية ٤٩٥/١ ، شرح التسهيل ٢٠٣/٢

(٣) (على) ساقطة من ك ، ل

(٤) من الوافر لأنس بن مدركة الخثعمي في : شرح المفصل ١٢/٣ ، الخزانة ٨٧/٣ ، ١١٩/٦ ، الدرر ٤٢٧/١ ، ولأنس بن نهيك في اللسان (صبح) ٢٧١/٨ ، ولرجل من خثعم في الكتاب ١١٦/١ ، وبلا نسبة في : المقتضب ٣٤٥/٤ ، الخصائص ٣٢/٣ ، أمالي ابن الشجري ٢٨٧/١ ، شرح الكافية ٤٩٥/١ .

(٥) وسيأتي هذا في البحث ٣ من الإضافة

(٦) انظر : الخصائص ٣٢/٣ ، شرح المفصل ١٢/٣ ، شرح الكافية الشافية ٦٨١/٢ ، و انظر الظروف غير المتصرفة عموما في : الكتاب ١١٢/١-١١٣ ، المقتضب ٣٣٣/٤-٣٣٤ ، الأصول ٢٢٩/٢ ، الأمالي الشجرية ٥٨٧/٢ ، شرح المفصل ٤٢/٢-٤٣ ، شرح الكافية ٤٩٦/١ .

البحث الثالث : فيما يجوز(١) نقله من الظرفية

وهو المتمكن من أسماء الزمان كاليوم والليلة والشهر والسنة والحين ، مما يتعاقب عليه الألف واللام والإضافة ، فهذا النوع يجوز(٢)نقله من الظرفية ، فيرفع ويجر ولا تقدر معه (في)(٣)كقولك(٤) : اليوم طيب ، والسنة مباركة ، وعجبت من يومك ، وفي التنزيل ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾(٥) ، و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾(٦) ، و﴿ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾(٧) ، وقال الشاعر :

والدَّهرُ أَيَّتَما حَالٍ دَهارِيرُ(٨)

أي والدهر دهارير في كل وقت(٩) .

ودهارير جمع دهر على غير قياس ، وقيل واحده دهرور(١٠) .

وتقول : اليومُ الأحدُ ، واليومُ الاثنان ،/١٦٧أ/واليومُ الثلاثاءُ ، واليومُ الأربعاءُ ، واليوم الخميسُ بالرفع ؛لأن الأول هو الثاني(١١) .

---

(١) في ص (لم يجز) وما أثبته من ك ، ل

(٢)في ص (لم يجز) وما أثبته من ك ، ل

(٣) انظر : الإيضاح العضدي٢٠٩ ، أمالي ابن الشجري ٥٧٨/٢ ، شرح المفصل ٤١/٢

(٤) في ص (قولك) وما أثبته من ك ، ل

(٥) الآية ٥٩ سورة طه

(٦) (الدهر) ساقطة من ك ، والآية ١ سورة الإنسان

(٧) الآية ٣٣ سورة سبأ

(٨) من البسيط ، صدره : (حتى كأن لم يكن إلا تذكره)، لحريث بن جبلة العذري في شرح أبيات سيبويه ٣٦٠/١ ، وله أو لعثير بن لبيد العذري في اللسان (دهر) ٤٢٥/٤ رواية ابن بري ، وعن أبي عمرو لرجل من نجد ، وفي فرحة الأديب ٨٦ لجبلة بن الحويرث العذري ، وبلا نسبة في الكتاب ١٢٢/١ ، الخصائص ١٧١/٢ .

(٩) انظر : الكتاب ١٢٢/١

(١٠) وقيل جمع لا واحد له . انظر : اللسان (دهر)٤٢٥/٤ .

(١١) انظر : الكتاب ٢٠٨/١ ، كشف المشكل٤٦٣/١

وأما اليومَ الجمعةُ ، واليومَ السبتُ ، فأجازوا فيهما نصب اليوم ورفعه(١) ، فالرفع (٢) كأخواهما ، والنصب لأن في الجمعة معنى الاجتماع ، وفي السبت معنى القطع والراحة ، فكأهما مصدران أخبر عنهما بالظرف(٣) .

والظرف المخبر عنه لا يمكن تقدير (في) معه ، نحو يوم الجمعة مبارك ؛ لأمرين : أحدهما أن تقديرها يمنع من عمل الابتداء فيه لأن تقديره يشعر بالنصب على الظرف ، وذلك ينافي الرفع على بالابتداء .

والثاني : فساد المعنى ، لأن مفهوم (في) الاشتمال على الشيء ، وذلك ينافي الإخبار عن يوم الجمعة مبارك ؛ لأن الإخبار عنه يقتضي جعله إياه واشتمال يوم الجمعة عليه يمنع ذلك .

وأما النوع اللازم للنصب على الظرف ولا ينتقل عنه فيرفع ويجر(٤) فإنه مأخوذ من السماع ، كما أن النوع الأول أيضا مأخوذ من السماع(٥) .

ومما يلزم النصب على الظرفية صفة الأزمنة كقولهم : سير عليه طويلا وقليلا وقديما وحديثا ، وإنما لزمت النصب لأنه إذا ذكرت الصفة دون الموصوف فالصفة هاهنا صالحة للزمان وغيره ، فإذا أريد بها الزمان فقد استعمل غير الزمان دالا(٦)على الزمان فلم تتمكن دلالته على الزمن تمكن أسمائه ، فلذلك لزم النصب كـــ(ذات مرة) .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٠٨/١

(٢) قوله (لأن الأول ... فالرفع) ساقط من ك

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٨/١ ، الأصول ١٩٤/١ ، شرح الكتاب ١٣٩/٢ ، كشف المشكل ٤٦٤/١ .

(٤) في ص (ويجوز) وما أثبت من ك ل

(٥) انظر الأصول ١٩٢/١، الإيضاح العضدي ٢٠٤ ، شرح المفصل ٤١/٢

(٦) في ك (دلا)

وأما إذا ظهر موصوفها كسير عليه زمن طويل ووقت حديث فإنه يجوز رفعها تبعا لموصوفها(١) .

فإن قيل : وما السر في جعل العرب نوعا من الظروف لازما للنصب على الظرف ؟ قلنا : ليدلوا بذلك على أنها قربت من المبني لتقدير الحرف معها ، فلذلك جعلوا نوعا منها(٢)غير متصرف تصرف الأسماء إشعارا بهذا المعنى(٣) .

---

(١) انظر : الكتاب ١/١١٦ ، الأصول ١/١٩٣ ، شرح المفصل ٢/٤٣ ، التخمير ١/٤٠١-٤٠٢

(٢) (منها) ساقط من ص

(٣)ذَكَر هذه العلة أيضا في شرح الكافية ٩١أ ، وفي الإيضاح في شرح المفصل ١/٣١٨ ، علل بأنه كثر في استعمالهم و لم يجئ إلا منصوبا على الظرفية ، والعلة في شرح الكافية ١/٤٩٦ مبنية على كون هذه الظروف معينة من دون العلمية وذلك أنهم جعلوا الزمان المعين من دون علمية ولا آلة تعريف كهذه الظروف المعينة لازما لطريقة واحدة هي الظرفية تنبيها على مخالفته لسائر المعارف ، وفي البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/٤٨٥-٤٨٦ تعليلات لكل ظرف على حدة ، لا تخرج في مجملها عما سبق .

البحث الرابع : في إضافته إلى الجمل ، ومطابقته العامل له(١) في الزمان ، والاتساع فيه ، ونصبه بعامل مضمر ، وإلحاق غيره به

وظروف الزمان تختص بالإضافة إلى الجمل(٢)من بين سائر الأسماء لوجهين:

أحدهما: لمناسبتها في الحدوث و التقضي ، فإن الأزمنة تحدث وتنقضي كالأفعال ، بخلاف الأمكنة فإنها ثابتة غير مناسبة للفعل في ذلك .

وأما (حيث) فإنما أضيفت إلى الجملة لمناسبتها للمبهم من الأزمنة في الإبهام ، أو لأنها قد تكون زمانا(٣) .

والوجه الثاني: أن الزمان حركة الفلك ،والفعل حركة الفاعل(٤) ، فناسب اشتراكهما(٥) في الحركة واقترانهما إضافة الزمان إلى الفعل(٦) .

وقد تقدم في الخصائص تحقيق الإضافة(٧) ، وسيأتي في(٨) الإضافة إن شاء الله تعالى تفصيل إضافته(٩) .

---

(١) (له) ساقطة من ك

(٢) الكلام هنا على الظروف والجمل عامة ، ، وتعليل المصنف بالوجهين خاص بظروف الزمان والجمل الفعلية

(٣) العلة في المقتضب ٥٤/٢ مشابهتها لـــ" حين " من ظروف الزمان في الإبهام والحاجة إلى تفسير ، وفي شرح المفصل ١٨/٣ مشبهة بـــ(إذ) و(إذا) من حيث الإبهام كذلك ، وعللها صاحب البسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٨٠/٢ بأن فيها رائحة الفعل

(٤) أي أن الفعل يحدث نتيجة لحركة الفاعل كما أن الزمان يحدث نتيجة لحركة الأفلاك

(٥) في ك (قد يكون اشتراكهما)

(٦) انظر التعليل في : شرح الكتاب ١٧/٤ أ ، أمالي ابن الشجري ١٩٩/١ ، شرح المفصل ١٦/٣ ، وفي الكتاب ٤٦٠/١ ، علله بكثرته في كلامهم ، وقاس إضافة الظرف للفعل على الوصف بالفعل ، وانظر : التعليقة ٢٢٨/٢ ، الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٠/١

(٧) جاء هذا في ١٠٩/١-١١٠ بتحقيق د عبد الرزاق السعدي .

(٨) (في) ساقطة من ك

(٩) سيأتي في البحث الرابع من باب الإضافةل٢٢٢ ص ٦٨٨

وأما مطابقة العامل في الزمان فإذا كان /١٦٧ب/ الزمان ماضيا كان عامله ماضيا كقولك : أتيت يوم قدم زيد ، وإذا كان الزمان حاضرا كان عامله فعل الحال كقولك زيد يقرأ حين يقرأ عمرو ، وإذا كان الظرف(١) مستقبلا كان عامله فعلا مستقبلا كقولك : أجيئك يوم يقدم زيد(٢) .

وأما قوله تعالى﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾(٣) ، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾(٤) ،﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾(٥) ، و ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ، إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ (٦) ففيه وجهان : أحدهما أنه وضع الماضي موضع المستقبل ؛لأن خبره تعالى صدق ، فخبره عن المستقبل كالماضي ، فوقوع(٧) الماضي المتحقق(٨)الوقوع موقع المستقبل دليل على أن المستقبل في معنى الماضي لتحقق وقوعه(٩) .

---

(١) في ك (الظريف)

(٢) انظر : شرح الكتاب ١٧/٤ ،كشف المشكل ٤٥٩/١ شرح التصريح ٤١/٢ ، الوافي ٨١/٣

(٣) من الآية ١٦٥ سورة البقرة ، وانظر تخريج الآية في : المحرر الوجيز ٤٠/٢ ، الكشاف ٣٢٦/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن ١٣٣/١ .

(٤) من الآية ٢٧ سورة الأنعام ، وانظر تخريج الآية في : المحرر الوجيز ٣٠/٦ ، البحر ١٠١/٤ .

(٥)من الآية ٣٠ سورة الأنعام (تخريجها كتخريج سابقتها)

(٦) في ك (أقرب) ، آخر آية ٧٠ ، وأكثر آية ٧١ من سورة غافر . وانظر التخريج النحوي في : المحرر الوجيز ١٥٥/١٤ ، الكشاف ٤٣٦/٣ ، البحر ٤٧٤/٧ .

(٧) في ك ، ل (فوقوعه)

(٨) في ك ، ل (كالمتحقق)

(٩)(لتحقق وقوعه) ساقطة من ك ، ل .

الوجه(١) الثاني: أنه وضع(إذ) موضع(إذا) كما يوضع الفعل الماضي موضع المستقبل ؛ لأن زمن الآخرة موصول(٢)بزمن الدنيا ، فجعل المستقبل منه كالماضي ؛ لأن المجاور للشيء يقوم مقامه لقرب(٣) ما بينهما(٤) .

وأما قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾(٥) ،فـــ(يوم حنين) عطف على محل (مواطن) على تقدير وموطن يوم حنين ؛ لئلا يعطف الزمان على المكان ، و(إذ) بدل من (يوم حنين) ، ويجوز نصب(٦) (يوم حنين)بتقدير (اذكر)(٧) .

وأما قوله تعالى : ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾(٨)فالعامل(٩) في(إذ) فعل تقديره (مقتكم إذ تدعون إلى الإيمان) ، ولا يجوز أن يعمل فيه(لمقت الله) لأنه مصدر قد أخبر عنه بـــ(أكبر) ، ولا(مقتكم أنفسكم) لأنهم لم يمقتوا أنفسهم حين دُعوا إلى الإيمان وإنما مقتوها في النار(١٠) .

ولشدة طلب الفعل للزمان عمل فيه رائحة الفعل(١١) كقوله :

---

(١) في ك ، ل (والوجه)

(٢) في ك ، ل (موصولة)

(٣) في ك اقرب

(٤)أشرت في هوامش تخريج الآيات إلى المصادر التي ذكرت هذه المسألة

(٥) من الآية ٢٥ سورة التوبة

(٦) قو له : (لئلا يعطف ... نصب) ساقط من ك

(٧) في ك (اذكروا) ، وانظر هذا التوجيه في : مشكل إعراب القرآن ٣٢٦/١ ، الكشاف ١٨١/٢-١٨٢ ، المحرر الوجيز ١٥٤/٨ .

(٨) الآية ١٠ سورة غافر

(٩) في ك (فاعل)

(١٠) انظر : الكشاف ٤١٧/٣ ، المحرر الوجيز ١١٩/١٤ ، البحر ٤٥٠/٧

(١١) لعل هذا هو مقصوده بالاتساع في ترجمة الباب

تَركتِ بِنا لَوحاً ولو شِئتِ جَادَنا   بُعيدَ الكَرى ثَلجٌ بكَرمانَ ناصِحُ(١)

فالمعنى على عمل (ثلج) في (بعيد الكرى) ؛ لأنه بمعنى بارد(٢) ، وقول الآخر :

أنا أبو المنهالِ بعضَ الأحيان(٣)

فالعامل في الظرف ما في (أبي المنهال) من معنى الشدة والقوة(٤) .

ومذهب المبرد أن الظرف إذا كان مستقبلا يضاف إلى المستقبل دون الماضي والجملة الاسمية ، تقول : أجيئك يوم يقدم زيد ، ولا يحسن يوم قدم زيد(٥) ولا يوم زيد قادم ؛ لأنه إذا كان مستقبلا ناسب (إذا) ، و(إذا) لتضمنها معنى الشرط تطلب الفعل(٦) .

فإن قيل : فقد(٧)يضاف(إذا) إلى الماضي على ما يأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى في المبنيات(٨) ، و إلى الجملة الاسمية كما تقدم ، قلنا (إذا) لتضمنها

---

(١) من الطويل لجرير في ديوانه ٧٩ ، شرح شواهد المغني ٨٩٠/٢ ، الخزانة ٢٦٧/٥ ، وبلا نسبة في المقرب٢٢٤

(٢) كلمة مطموسة في ك ، وانظر المسألة في : المغني ١٢١/٢ ، الخزانة ٢٦٧/٥ .

(٣) من الرجز لأبي المنهال في : اللسان (أين) ٢٩٢/١ ، وبلا نسبة في : الخصائص ٢٧٠/٣ ، البحر ٧٢/٤ ، شرح شواهد المغني ٨٤٣/٢ ، الدرر ٣٤٦/٢ .

(٤) انظر : الخصائص ٢٧٠/٣-٢٧١ ، الهمع ٩٠/٣ ، المغني ٧٥/٢ ، البحر ٧٢/٤ .

(٥) قوله (ولا يحسن ...زيد) ساقطة من ص

(٦) انظر : المقتضب ٣٤٧/٤ ، الكامل ١٩٨/٣ ، وكذلك في الكتاب ٤٦٠/١ ، شرح الكتاب ٢١٧/١ب ، ٢١٨ أ ، النكت ٢٤٠/١-٢٤١ ، البسيط في شرح الجمل ٨٧٦/٢ . وعليه فلا داعي لتخصيص المبرد بهذا الرأي .

(٧)(فقد) ساقطة من ك ،ل

(٨) في القسم الذي يحققه الزميل حسن ضايحي

معنى الشرط تعكس طبيعة(١) الماضي إلى المستقبل بخلاف الظرف العاري عن الشرط(٢) .

وأما الجملة الاسمية فلا يتعلق الشرط بها ، فإن قيل فقد جاء الظرف الدال على المستقبل مضافا إلى الجملة الاسمية في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ،)يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ (٣) وقوله تعالى ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ، يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾(٤) فالجواب /١٦٨أ/ عن الآية الأولى أن (هم) مرفوع بفعل يفسره (يفتنون) ؛ لأنه لما حذف الفعل ناب المنفصل عن المتصل .

وأما إعرابه فيحتمل وجهين :أحدهما أنه مبني على الفتح لإضافته إلى الجملة ، وموضعه رفع إما على البدل من (يومُ الدين) ، وإما خبر مبتدأ محذوف ، أي هو يوم هم على النار يفتنون .

والثاني : أن حركته حركة إعراب ، وفي ناصبه وجهان : أحدهما أنه منصوب بـــ(الدين) لأنه عبارة عن الجزاء .

والثاني : منصوب بفعل يدل عليه (الدين) ، أي يجزون يوم هم على النار(٥) .

---

(١) في ك (لغة)

(٢) انظر : الكامل ١٩٨/٣ ، شرح الكتاب ١٧/٤ب ، شرح المفصل ٩٦/٤-٩٨ ، ارتشاف الضرب ٢٣٧/٢ .

(٣) (٣) الآيتان : ١٢-١٣ سورة الذاريات

(٤) من الآيتين : ١٥-١٦ سورة غافر

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه ٥٢/٥ ، الكشاف ١٥/٤ ، المحرر الوجيز ٢٠٣/١٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٨٩/٢

وجواب الآية الثانية : أن يوم التلاقي مفعول به ، وليس بظرف ؛ لأن الإنذار يقع به لا فيه ، ويوم هم بارزون بدل منه ، فتوسع في إضافته إلى الجملة الاسمية لنقله من الظرفية إلى الاسمية(١).

وإنما يضاف إلى الجمل العام من الظروف كالحين والزمن والوقت ، والموقت المفرد كيوم وليلة وجمعة كالليالي والأيام .

وأما الموقت غير المفرد كشهر وسنة والمعدود كيومين وثلاثة أيام وأربعة أيام(٢)فإنه يقبح إضافتها إلى الجملة(٣) .

وإنما اختص العام وما ناسبه كالليالي والأيام لكونهما غير محدودة بالإضافة لوجهين : أحدهما : أن أصل الإضافة إلى الفعل وهي تناسب الفعل في العموم فأضيفت إليه لمناسبتها له ، وأما الموقت المحدود فلا يناسب الفعل فلذلك لم يضف إليه .

الوجه الثاني : أنه لا يضاف إلى الفعل إلا ما كان ظرفا له للمناسبة بين الظرف ومظروفه ، وما زاد على ذلك لا مناسبة بينه وبين الفعل تقتضي الإضافة ، والعام وما ناسبه وإن كان زائدا على زمن(٤) الفعل المضاف إليه إلا أن زمن الفعل منه صالح في كل جزء من(٥)أجزائه لإطلاقه ؛ فصار لذلك بمترلة(يوم) و(ليلة) فإنه وإن وقع الفعل في بعضه وبعضه عار عن(٦)وقوع الفعل فيه فإنه يغتفر ذلك ؛ لأنه شيء واحد ، وأما الموقت

---

(١) انظر : المحرر الوجيز ١٢٣/١٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ٣٢٩/٢ ، البحر المحيط ٤٥٥/٧ .

(٢) (أيام) ساقط من ص

(٣)انظر الأصول ٢/ ١٢ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٥٢٠ ، الهمع ١٧٠/٢ .

(٤) في ك ، ل (عمل)

(٥) في ك (في)

(٦) في ك (عارض)

المحدود كالشهر والسنة والمعدود ، فإنه إذا وقع الفعل في بعضه فالبعض الآخر متميز عن زمن وقوع الفعل بحد يفصله عن زمن وقوع الفعل ، فتؤدي الإضافة إليه إلى إضافة الظرف إلى غير مظروفه تحقيقا ، فلذلك(١)قبح جئتك سنة قدم زيد وشهر ولي عبد الملك ، ولم يقبح زمنَ الحجاجُ أميرٌ ، وأيامَ الخليفةُ عبدُ الملك ، قال الشاعر :

ألا ليت أيامَ الصَّفاءُ جَديدُ وَدَهْرٌ تَوَلَّى يا بُثينُ(٢)يَعودُ(٣)

أي ليت لنا ، على حذف الخبر وإضافة الظرف إلى الجملة ، ومن روى على الإضافة إلى المفرد جعل (جديدا) خبر(ليت) ، ووحّد لأن فعيلا يصلح للجمع .

وأما قوله :

أنجبَ أزمانَ والداه به إذ نجلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا (٤)

/١٦٨ب/ فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها : أن (أزمان) فاعل(أنجب) ، وبني على الفتح لإضافته إلى الجملة و(به) يتعلق بمحذوف(٥) ؛لأن(٦)خبر المبتدأ تقديره والداه آتيان به(٧) ، و(إذ نجلاه) بدل من (أزمان) .

---

(١) في ص (فلك) والصواب من ك ، ل

(٢) في ك (ثنين)

(٣) من الطويل لجميل بثينة في ديوانه ص ٦١ ، الكتاب ٤٣٩/١ ، الخزانة ٤٥٠/١٠ ، شرح شواهد الإيضاح ٣٤٧ ، وبلا نسبة في المخصص ٢٦/١٧ .

(٤) من المنسرح للأعشى في ديوانه برواية (أنجب أيام والديه به) ، المحتسب ١٥٢/١ ، الدرر ١٦٤/٢ ، التصريح ٥٨/٢ ، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٤٩٤ ، الهمع ٤٣٤/٢ ، الأشموني ٥٣٢/١

(٥) في ص (محذوف) والصواب من ك ، ل

(٦) في ك (لأنه)

(٧) (به) ساقطة من ك

والثاني : أن يكون (أزمان) مقحما ، و(والداه) فاعل .

والثالث : أن يكون فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : أنجب والداه به أزمان إذ نجلاه ، و(أزمان) مضافة إلى (إذ) وهي من إضافة الأعم إلى الأخص ؛ لأن (إذ) لما مضى ، و(أزمان) عامة ، وقد تقدم ذكر إضافته إلى ضميره والاتساع في التعدية إليه .

وتظهر فائدة الاتساع في موضعين([1]) : أحدهما : أن ضمير الظرف المتسع فيه لا تظهر معه (في) وضمير الظرف([2]) تظهر(٣)معه ؛ لوجهين :

أحدهما : أن الإضمار يرد الشيء إلى أصله ، والظرف نصبه على تقدير (في) ، فإذا أضمر رده الإضمار إلى أصله وهو بروز (في) الدالة على الظرفية .

والثاني : أن لفظ الظرف يدل على تقدير الحرف معه ؛ لصراحة لفظ الظرف ، وأما لفظ الضمير فإنه لا يدل عليه لعدم اختصاص الضمير بالظرف بل يصلح له ولغيره ، فلذلك تقول : اليوم سرت فيه وأما إذا جعل مفعولا اتساعا ومجازا فإنه يضمر إضمار المفعول به ، فيقال اليوم سرته ، قال أبو علي: إن هذا الإضمار لا يخرجه في الحقيقة عن الظرفية وإن لم(٤) يكن في الصناعة ظرفا ، وفي التزيل:﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(٥) ، وقال الشاعر :

([1]) انظر المقتصد ٦٤٩/١

([2]) يقصد هنا الظرف الذي لم يتسع فيه

(٣) (تظهر) ساقطة من ك

(٤) (لم) ساقط من ص

(٥) من الآية ١٨٥ سورة البقرة

والثاني : أنه لو كانت (في) مقدرة معه لكان تقديرها فاصلا بين المضاف والمضاف إليه ، وذلك يمنع(١) تحقيق الإضافة .

فإن قيل : المقدر لا حكم له في الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ولا(٢) في العمل ، إنما الحكم للملفوظ به .

قلنا(٣) قد تقرر أن تقديرها علم النصب على الظرفية ، فلو قدرت في الإضافة أيضاً لم يبق تقديرها يدل على النصب على الظرفية(٤) لعدم تمحضه لذلك .

وأما نصبه بعامل مضمر وعلى شريطة التفسير فإنه بمنزلة المفعول به في اختيار نصبه في الموضع الذي يختار فيه نصب المفعول به وفي اختيار رفعه في الموضع الذي يختار فيه رفع(٥) المفعول به وفي استواء رفعه ونصبه في الموضع الذي يستوي(٦) فيه رفع المفعول به ونصبه وفي وجوب نصبه في الموضع الذي يجب فيه نصب المفعول به(٧) ، ومثال نصبه بعامل مضمر قولك في جواب من قال : متى سرت ؟ يومَ الجمعة ، يجب نصب (يوم) بفعل يفسره الظاهر(٨) ؛ لأنه جواب (متى) ، وهي منصوبة بـــ(سرت)

---

(١) في ك ، ل (يمتنع)

(٢) في ص (لا في العمل) وما أثبت من ك ، ل

(٣) (قلنا) ساقطة من ل

(٤) قوله (فلو قدرت ... الظرفية) ساقط من ك ، ل

(٥) في ك (الرفع)

(٦) (يستوي) ساقطة من ك ، ل

(٧) (به)ساقط من ص

(٨)(بفعل يفسره الظاهر) ساقط من ص

؛ لأن الجواب على وفق السؤال ، ولا يكون منصوبا بهذا الفعل ؛ لأن الفعل الواحد لا ينصب ظرفي زمان(١).

ومن(٢) ذلك قولهم لمن ذكر أمرا تقادم زمانه : حينئذ الآن(٣) ، أي كان حينئذ واسمع الآن ، فـــ(حين) منصوب بـــ(كان) وهي تامة ، والآن منصوب بـــ(اسمع) ، وإنما احتيج إلى تقدير فعلين ؛ لأن فعلا واحدا لا ينصب ظرفين ، وإنما يقال هذا لمن ذكر أمرا غير مهم ، فأراد صرفه عنه إلى أهم منه .

ومثال اختيار نصبه : يومَ الجمعة سرت(٤)فيه .

ومثال اختيار رفعه : يومُ الجمعة سرت فيه .

ومثال استواء الأمرين : يومُ الخميس سرت فيه ، ويومُ الجمعة أقمت فيه(٥)

ومثال وجوب/١٦٩ب/ نصبه : هلا(٦)يومَ الخميسِ سرت فيه .

وأما إلحاق(٧)غيره به(٨)فإلحاق المصادر بالزمن ، كقولهم: أجيئك مقدمَ الحاج ، وخفوقَ النجم ، وخلافةَ عبد الملك ، وصلاةَ العصر (٩) .

---

(١) في ك (ظرفين)

(٢) في ص (وفي) وما أثبته من ك ، ل

(٣) من أقوال العرب ، وانظر : الكتاب ١/١١٤، شرح المفصل٢/٤٧

(٤) في ك ، ل (أقمت)

(٥) قوله : (ومثال اختيار رفعه ... أقمت فيه) ساقط من ك ، ل

(٦) في ص (كهلا) وما أثبته من ك

(٧) في ك (ولو لالحاق)

(٨) (به) ساقطة من ك ، ل

(٩) انظر الكتاب١/١١٤، الأصول١/١٩٣

ومنه : سير عليه ترويحتين، وانتظرته نحر جزورين ، وفي التنزيل ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾(١) .

وأكثر النحويين أن المصدر إنما كان زمانا بتقدير(٢) حذف مضاف .

ونقل عن أبي علي(٣) أن المصدر يفيد(٤) الزمان من غير إضمار زمان مضاف ، حجته من وجهين : أحدهما: أن المضاف المحذوف لم ينطق به في بعض الصور حتى يستدل به على غيرها ، فدل على عدم الحذف.

الثاني: أن المصدر شابه الظرف في كونه متقضيا(٥) كالزمن وفي عمل(٦)الفعل في مبهمه(٧) ومختصه كالزمن فناسب مشابهته له إقامته مقامه من غير حذف .

ومذهب الجمهور أن إقامة المصادر مقام الأزمنة توسعاً واختصارا فالتوسع في إقامة ما ليس بزمان مقام الزمان ، والاختصار بحذف المضاف الدال على الزمن ، فأما مقدم الحاج(٨) فقد ذكروه فيما توسع فيه والأجود جعله(٩) للزمان بأصل الوضع من غير توسع لأن مَفْعلا من فَعِل يفعُل يصلح للزمان والمكان والمصدر، وأما خفوق النجم في قولهم: جئتك

---

(١) الآية ٤٩ سورة الطور

(٢) قوله (نحر جزورين ... زمانا بتقدير) ساقط من ك

(٣) انظر رأيه هذا في شرح الكافية١/٥٠١

(٤) في ك (يصل)

(٥) في ك (مقتضيا)

(٦) (عمل) ساقط من ص

(٧) (مبهمة) ساقطة من ك ، ل

(٨)انظر هذا القول في اللسان(قدم)١١/٦٨

(٩) في ك(عليه)

خفوق النجم(١) فالمراد عند الجمهور وقت مغيب الثريا ووقت خلافة عبد الملك ووقت صلاة العصر، قال سيبويه: وليس ذاك بأبعد من قولهم: ولد له ستون عاماً(٢) يعني أن حذف الوقت المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ليس(٣) بأبعد من الحذف فيما ذكر،لأن المحذوف فيه شيئان، إذ التقدير ولد له أولاد في ستين عاماً، والمحذوف في خفوق النجم شيء واحد وهو المضاف، وأما سير عليه ترويحتين (٤) فالجار والمجرور قائم مقام الفاعل، وترويحتين نصب على تقدير زمن ترويحتين ، والترويحة مصدر روَحه أي حمله على الرواح وهو من الزوال(٥) إلى الليل،ويجوز أن يكون (الترويحة) واحدة التراويح وهي ركعتان، وأما انتظرته نحر جزورين(٦) فالتقدير من نحر جزورين(٧) ، والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ، ويجوز على البناء للمفعول والجار والمجرور قائم مقام الفاعل، وعلى البناء للفاعل، وأما قوله﴿وَإِدْبَارَ النُّجُوم﴾ (٨)فلم يُقرأ بفتح الهمزة إلا شاذا(٩) ، وأما﴿ أَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾(١٠) فقرئ في السبعة

(١) انظر هذا القول في: اللسان (خفق) ٤/ ١٥٨

(٢) انظر لكتاب١/١١٤، شرح المفصل٢/٤٥

(٣) في ك (وليس)

(٤) انظر الكتاب١/١١٨

(٥) في ك (الدول)

(٦) انظر هذا القول في الكتاب١/١١٨، شرح المفصل٢/٤٥

(٧) قوله(فالتقدير من نحو جزورين) ساقط من ك

(٨) من الآية ٤٩سورة الطور

(٩) قرأ بفتح الهمزة سالم بن أبي الجعد ، والمنهال بن عمرو ، ويعقوب ، ومحمد بن السميفع . انظر المحتسب ٢/٢٩٢، البحر ١٥٣/٨، القرطبي ٨٠/١٧ .

(١٠) الآية ٤٠ سورة ق

بالكسر والفتح(١) ، فأما كسر الهمزة فإنه مصدر متسع فيه على تقدير(٢) حذف وقت مضاف، وأما الفتح فإنه جمع دبر وأدبار، ، وكسر/١٧٠أ/ الهمزة أقوى في مناسبة الظرفية لما تقدم من مناسبة المصدر للزمان ، وأما مناسبة الجمع للزمان فضعيفة ، إلا أنه قد جاء عن العرب جئتك دبر الصلاة(٣) على الاتساع في المفرد(٤) ، وإنما أجمع القراء على كسرة الهمزة في﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (٥) ، واختلفوا في ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٦)لأن المراد بـــ (إدبار النجوم) الصبح ، ولا تعدد له حتى يصح فيه الجمع ، لأن الجمع يقتضي التعدد ، وأما أدبار السجود فإنه يصح فيه التعدد لتعدد الصلوات المتضمنة للسجود ، فلذلك جاء(٧) فيه الفتح .

ومما جاء في الشعر قول(٨) الشاعر :

فَمَتى أُلاقِكُما البرازَ تُلاقِيا عركا نَهِيكَ الَخَدِّ شاكا مُعْلَما(٩)

وقول الآخر :

---

(١) قرأ بالكسر نافع وابن كثير وحمزة ، وبالفتح أبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي . انظر السبعة ٦٠٧ ، النشر ٣٧٦/٢.

(٢) قوله (كسر...على تقدير) ساقط من ك ل

(٣) انظر هذا القول في شرح المفصل٤٥/٢

(٤) في ك ، ل (مفرده)

(٥) سبق تخريجها

(٦) سبق تخريجها

(٧) في ك (جاز)

(٨) في ك (قال)

(٩)من الكامل بغير نسبة في شرح الكافية للمصنف٩٢أ، وعن موقع الوراق في كتاب الحيوان للجاحظ ص ٥٧٨منسوبا لقرواش بن حوط

فَلا يَخِيمُ(١)اللقاءَ فارسُهم حتى يَشُقَّ الصُّفوفَ مِنْ كَرَمِه(٢)

فالبراز واللقاء ظرفان .

(١) في ك ، ل (ولا يحتم)

(٢) من المنسرح ، لرجل من حمير في : الحماسة ١/١٩٧ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١/٣٣٣ ، شرح الحماسة للتبريزي١/١٧٥، وبغير نسبة في شرح الكافية للمصنف ٩٢أ .

[ظرف المكان][1]

وأما النوع الثاني وهو ظرف المكان فينحصر مقصوده في ثلاثة أبحاث :

الأول : في حقيقته وانقسامه إلى المبهم والمختص .

الثاني : في ما جاء من المختصة بعد اللام[2] .

الثالث : في انقسام ظرف المكان إلى المستعمل اسما وظرفا ، وإلى المستعمل ظرفا لا غير .

([1]) أضفت هذا العنوان ليحسن تقسيم الباب

([2]) في ك ، ل (اللازم)

البحث الأول: في حقيقته :

وهو فَعَال من مَكَنَ يَمْكُن إذا ثبت واستقر([1]) .

وسمي مكانا إما (٢)لثبوته أو للثبوت فيه والتصرف عليه([3]) .

ويكون حقيقيا ومجازيا(٤)فالمجازي كقولك : أنت في قلبي أي ذكرك ، وزيد ينظر في الأصول أي في كتب الأصول، وعمرو مشتغل في درسه ، أي قلب عمرو مشتغل في حفظ درسه .

وينقسم إلى مبهم ومختص ، واختلفت(٥) عبارة النحويين في الفرق بينهما.

والأكثر أن المبهم غير المحدود ، وهو ما لم يكن له أقطار تحصره ولا نهاية تحيط به في الظاهر(٦)وإن كان كل مكان لا بد له من نهاية ، فمنه الجهات الست وهي خلف وأمام وتحت وفوق (٧)ويمنة ويسرة([8])

([1]) أصله مَفْعَل ، وأجري مجرى فعال بسبب كثرته في الكلام . انظر العين مكن ٥/٣٨٧ ، اللسان (مكن) ١٣/١٦٣ .

(٢) (أما) ساقط من ص

([3]) انظر : توجيه اللمع ١٩١

(٤) في ك (ومجازا)

(٥) في ك (واختلف)

(٦) انظر : الأصول ١/١٩٧ ، الإيضاح ٢٠٦ ، شرح الكتاب ١/١٣٩ب ، توجيه اللمع ١٩٢ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/٣١٧ ، شرح المفصل ٢/٤٣ ، المقرب ٢١٢ .

(٧) في ك (وفوق وتحت)

([8]) انظر : الكتاب ١/٢٠١ ، توجيه اللمع ١١٩٢-١٩٣

وكذلك ما كان في معناها(١) وما ألحق بها ، وهذا هو الظرف الذي ينصبه الفعل اللازم كما تقدم في ظرف الزمان(٢) .

والمختص هو المحدود ، وهو ماله أقطار تحصره ونهاية تحيط به كالمسجد والدار(٣) وهو بمنزلة الأناسي لتميزه بصور وخلق كالأناسي(٤)،ولا ينصبه إلا الفعل المتعدي كالمفعول به .

ونقض هذا القول بالميل والفرسخ والبريد ، فإنها محدودة(٥)بقياس مخصوص ، وتنتصب انتصاب الظرف ، والمحدود لا ينتصب انتصاب الظرف .

وجوابه أنها لما كانت مجهولة الموضع لصلاحها في جميع الأمكنة أشبهت المبهمة(٦) فلذلك نصبت نصب(٧) الظروف(٨) .

---

(١) في ك (بمعناها)

(٢) ظروف الأزمنة والمبهم من ظروف الأمكنة ينصبها سائر الأفعال بخلاف المختص من الأمكنة ، انظر : الأصول ١٩٧/١ ، شرح الكتاب ١/١٣٦ب ، شرح الكتاب للصفار٦٥٤/٢ ، شرح المفصل ٤٣/٢ ، البسيط ٤٩٢/١ وهو المفهوم من كلام سيبويه في كتابه ١٦/١

(٣) انظر : الأصول ١٩٧/١ ، شرح الكتاب ١/ ١٣٩ب - ١٤٠أ ، توجيه اللمع ١٩٢ ، شرح المفصل ٤٣/٢، الإيضاح في شرح المفصل ٣١٧/١ ، المقرب٢١٢ . وقد سكت عن تعريف المختص بعض من عرّف المبهم للعلم بأنه عكسه .

(٤) فرق سيبويه ١٦/١ بين ظروف المكان والزمان بأن ظروف المكان لم ين لها فعل وليست بمصادر أخذ منها الفعل وهي إلى الأناسي ونحوها أقرب ويكون لها أسماء كمكة وعمان ويكون لها خلق كالجبل والوادي ، كما أن الأماكن لها جثة . وانظر : الأصول ١٩٧/١

(٥) في ك ، ل (محدود)

(٦) في ك (أشبه المبهم)، وفي ل (أشبهت المبهم)

(٧) في ك (انتصاب)

(٨) قال في الأصول ١٩٩/١ : المراد بالمبهم ما لا يعرف له من البلاد موضع ثابت ولا حدود من الأمكنة .. فالإبهام في الفرسخ والميل بعد موجود لأن كل موضع يصلح أن يكون من الفرسخ والميل . وانظر البسيط ٤٩٥/١ .

والقول الثاني : أن المبهم كل ما كان له(١)اسم(٢) ، بأمر لا يدخل في مسماه(٣) ، وهو نسبته إلى غيره ، فيعم الجهات الست وغيرها من المبهمات .

والمختص ماله اسم باعتبار أمر داخل في مسماه كالدار(٤) ، فإن اسمها باعتبار ما دخل في مسماها من البناء والسقف /١٧٠ب/ وغيره ، وكذلك جميع المختصات، قال بعضهم : الفرسخ مبهم لأن اسمه باعتبار قياس غير داخل في مسماه ، وهذا ضعيف لأنه عبارة عن اثني(٥)عشر ألف خطوة فهي مسماه ، وهي داخلة فيه ، إنما الذي يكون خارجا عن المسمى ما عرف بإضافته إلى غيره

والقول الثالث : أن المبهم النكرة(٦) والمختص المعرفة(٧) .

وهذا أضعفها بدليل قمت خلفك وأمامك ، فإنها منصوبة على الظرف و هي معارف ، والمختص لا ينتصب انتصاب الظرف بل انتصاب المفعول به(٨) .

ومتى أوغل الظرف في الإبهام خرج بذلك عن الفائدة ، فلا يقال:جلست مكانا وموضعا وزمانا ووقتا ؛ لأنه معلوم للسامع وإن لم يذكره ، فلا

---

(١) (له) ساقطة من ك

(٢) في ك(الاسم)

(٣) انظر : التعريفات ٢٤٥ ، شرح المقدمة الكافية ٢/٤٨٥ ، ارتشاف الضرب ٢/٢٥١

(٤) انظر : التعريفات ٢٤٥، شرح المقدمة الكافية ٢/٤٨٥ ، ارتشاف الضرب ٢/ ٢٥٣

(٥) في ك (إبن)

(٦) في ص (المبهم من النكرة) وما أثبته من ك ، ل

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣١٧/١ ، وفي شرح الكافية الشافية ٢/٦٧٦ (ما لا يتميز مسماه بدون إضافة أو ما يقوم مقامها) .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣١٧/١

فائدة في ذكره ، فإن وصف أو أضيف جاز ؛ لحصول الفائدة كـــ (جلست مكانا طيبا وزمانا طويلا ومكانك وموضعك([1]) .

وأبْهم ظروف المكان(عند) لصلاحها لجميع الجهات قريبها وبعيدها(٢).

و(لدى)بمترلة عند إلا أنها لا تصلح للبعيد ، بل للحاضر([3]).

وكذلك حكم قربك وقريبا منك وصفتك و صددك ونحوك ، يصلح لجميع الجهات القريبة فهي أعم من كل واحدة من الجهات الست لذلك ،وكلُ واحدة من الجهات الست أعم منها لصلاحها لبعيد الجهة و قريبها([4]).

وأما تجاه من المواجهة فأبدلت واوها تاء ، وتلقاء ، وفي التتريل ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾(٥) وحذاء وإزاء ، فإنها بمعنى جهة المقابل(٦) .

ودون ظرف يدل على ا لتسفل ، إما في المكان أوفي المترلة كقولك(٧) زيد دون عمرو([8]) .

وثَمَّ إشارة إلى المكان البعيد ، وكذلك هَنَّا .

وأما هُنا فإشارة إلى القريب من المكان([9]) .

([1]) انظر : شرح الجمل ١/٣٢٥-٣٢٦ ، الفوائد الضيائية ١/٣٧٠

(٢) في ك (وبعيد) ، وانظر : الهمع ٢/١٢١ .

([3]) الفرق بين عند ولدى في أكثر من وجه . وانظر : الهمع ٢/١٢٢

([4]) انظر الكتاب ١/ ٢٠١-٢٠٢ ، شرح الكتاب ٢/ ١٣٢ ، الهمع ٢/١١٢

(٥) الآية ٢٢ سورة القصص

(٦) في ك ،ل (المقابلة)

(٧) في ص ، ك(لقولك)،وما أثبته من ل.

([8]) انظر : الكتاب ١/٢٠٤

([9])انظر الحديث عن الظروف العامة في : شرح الكافية ١/ ٥٠٠ ، الهمع ٢/

ومما ألحق بالمبهمات الميل والفرسخ والبريد ، وحدود المختص الخارج عنه كشرقي الدار وغربيها وجانب الدار ، وفي التنزيل ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾ (١) .

وقال الشاعر :

هَبَّتْ شَمالاً فذِكْرَى ما ذَكَرْتُكمُ   عِندَ الصَّفَاةِ التي شَرْقِيَّ حَوْرانا(٢)

فشرقي ظرف(٣)يتعلق بمحذوف لأنه صلة التي(٤) .

وكذا(٥)قياس خارج الدار وناحيتها لكونهما خارجين عن احتواء(٦) الدار عليهما.

وأما داخل الدار فقياسه إلحاقه بالمختص ؛ لاحتوائه عليه(٧).

وكل ما كان من ظروف المكان أو الزمان صفة نحو(٨)قريب وبعيد إذا ذكر موصوفها معها جاز رفعها اتساعا ونصبها(٩) ، تقول :

---

(١) الآية ٨٠ سورة طه ، وهي في النسخ هكذا (وواعدنا موسى جانب الطور الأيمن) .

(٢)من البسيط لجرير في ديوانه٤٩٣، الكتاب ١/١١٣ ، ٢٠١ ، الكامل ١/٢٧٢ ، شرح شواهد المغني٢/٧١٣ ، وبلا نسبة في الأصول ١/٢٠٢

(٣) (ظرف) ساقطة من ك

(٤) انظر : الكتاب ١/٢٠١

(٥) في ك ل (وكذلك)

(٦) في ك (خارج الدار يعني عن احتواء)

(٧) انظر : الهمع ٢/١١١

(٨) (نحو) ساقط من ص

(٩) انظر الكتاب١/١١٨، ٢٠٣-٢٠٤، الأصول١/١٩٨، شرح الكافية١/٢٠٤

دارك مكان قريبٌ ومكاناً قريبا ، فإن حذفت موصو فها نصبت([1])لا غير ؛ لنقصان تمكنه ، فقلت : دارك قريباً ، وكلما كان منها فيه معنى القرب كان جعله ظرفاً أولى من جعله اسما(٢) ، وما كان فيه معنى البعيد(٣) كان جعله اسماً أولى من/١٧١أ / جعله ظرفاً ؛ لأن الظرف ما كان حاوياً للشيء ،فقربه من المظروف يحقق له الاحتواء ، وبعده عن المظروف يبعده عن الاحتواء ، فعلى هذا تقول زيد قريبا منك بالنصب وزيد بعيدٌ منك بالرفع / وقيل(٤) : يجوز زيد بعيدٌ منك بالرفع لأنه اسم فاعل،واستعارة بعد مكانه من المعنى ،ولا يجوز نصبه على الظرف لعدم فائدته ؛ إذ(٥)السامع يعلم بعد مكانه بحكم الأصل ، وأما زيد قريباً فجاز نصبه على الظرف؛ لأن السامع استفاد منه القرب الذي كان يجهله وتعيين المكان(٦) .

وأما إذا رفعت نحو زيد قريب منك فإنه يحتمل قرب النسب(٧) وقرب المكان .

وفرق الأخفش بين الصفة والخبر فأجاز (مررت برجلٍ بعيداً منك) ،و لم يجز (زيدٌ(٨)بعيدا منك)([1]) ؛ لأن الصفة فضلة فجاز(٢) ذلك فيها ، وإن

([1]) على الظرفية . انظر : الكتاب ٢٠٣/١ -٢٠٤ ، الهمع ١١٢/٢

(٢) قوله (أولى من جعله اسما) ساقطة من ك

(٣) في ك ل (البعد)

(٤) في ك (وقد)

(٥) في ك(إذا)

(٦) في ك (ويعني بالمكان)

(٧) في ك ،ل (السبب)

(٨) في ص (زيداً)، وما أثبته من ك ، ل

وإن كان الظرف بعيدا عن الاحتواء ، وأما الخبر فإنه معتمد الفائدة ، فضعف نصبه لبعده عن الاحتواء ، وأما مررت برجل قريبا منك ، وزيد قريبا منك ، فيشتركان في الجواز لقربهما من الاحتواء على المظروف .

وتقول: عهدي(٣)به قريبا وحديثا وقديما بالرفع على الخبر لأن الثاني هو الأول ، وبالنصب على صفة زمان محذوف أي زمانا قريبا وهو الخبر .

وأما مع فجمهور النحاة على أنها ظرف مكان(٤) ، ومنهم من قال(٥)إنها إذا سكنت حرف جر وليس بظرف(٦) لقوله :

فَرِيشِي مِنْكُمُ وهَوايَ مَعْكم وإنْ كانت زِيارتُكُمْ لِماما(٧)

حجة الجمهور من وجهين(٨) : أحدهما : تحرك آخرها لغير ساكن ، لا يقال حركته لكونه حرف حلق ؛ لأنا نقول لو كان حرفا لاحتاج(٩)إلى نون الوقاية عند دخوله(١٠)على ياء المتكلم قياسا على(مِنْ)و(عَنْ) .

---

(١) لم أهتد إلى رأي الأخفش هذا ، وانظر المسألة في شرح الكافية١/٥٠١. والذي منعه الأخفش أجازه سيبويه . انظر الكتاب١/٢٠٤، الأصول١/١٩٨.

(٢) (جاز) ساقط من ص

(٣) في ك (عهدك)

(٤) انظر : الكتاب ٢/٤٥ ، المغني ٢/٢١

(٥) في ك (يقال)

(٦) نسب إلى النحاس في أنه قال إذا سكنت فهي حرف بالإجماع ، وقد رد عليه هذا . انظر : المغني ٢/٢١،الجنى الداني٣٠٦ ، الهمع٢/١٦٩. ورأيته في أمالي ابن الشجري١/٣٧٤ منسوبا لأبي علي . وممن ذهب هذا المذهب المالقي في رصف المباني٣٩٤، قال : ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها .

(٧) من الوافر لجرير في ديوانه ٤١٠، شرح أبيات سيبويه ٢/٢٩١ ،وللراعي في ديوانه ٢٧٩ ، الكتاب ٢/٤٥ ،وبلا نسبة في : أمالي ابن الشجري ١/٣٧٥ ، شرح المفصل ٢/١٢٨ ، ٥/ ١٣٨ ، اللسان (معع) ١٣/١٤٤

(٨) انظر هذا الاحتجاج في أمالي ابن الشجري١/٣٧٤،شرح المفصل٢/١٢٨

(٩) في ك (فالاحتياج)

(١٠) في ص (دخول)

البحث الثاني : فيما جاء من المختصة بعد اللازم(١) :

وأصله أن(٢) يتعدى إليه بحرف الجر ، فانتصابه بفقد الخافض ، قالوا في الأنيس المقرب زيد مني مقعد القابلة(٣) ومعقد الإزار(٤) وفي المبعد المهان زيد مني مزجر الكلب ،وفي المرتفع زيد مني مناط الثريا ، قال الشاعر:

وإِنَّ بَنِي حَرْبٍ كَما قَدْ عَلِمْتُمُ   مَناطَ الثُّرَيا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُها(٥)

وهذه المصادر نصبت نصب(٦) ظروف المكان والتقدير في (٧)مكان مقعد القابلة(٨) ، وكذلك البواقي .

وقالوا : هما خطان جنابتي أنفها(٩) يعنون الخطين اللذين يكتنفان أنف الظبية ،أي في جنابتي أنفها ؛ لأنه موضع مخصوص ، وقال(١٠) الشاعر:

لدِنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ   فيه كما عَسَلَ الطَّريقَ الثَّعلبُ(١١)

---

(١) في ص(اللام)

(٢) (وأصله أن) ساقطة من ك ، ل

(٣) في ك ، ل (المقابلة)

(٤) في ك (الدار)

(٥) من الطويل للأحوص الأنصاري في ديوانه ١٩٢ ، الكتاب ٢٠٦/١ ، ولعبد الرحمن بن حسان في أمالي ابن الشجري ٥٨٥/٢ ، شرح أبيات سيبويه ٣٠٦/١ ، وبغير نسبة في المقتضب ٣٤٣/٤ ، الأصول ٢٠١/١ ، المخصص ٥٤/١٣ .

(٦) (نصب) ساقطة من ك

(٧) في ص ، ل (من).

(٨) في ك (مقعدة المقابلة) ، وفي ل (مقعد المقابلة)

(٩) في ك ، ل (أنفهما) ، و انظر القول في الكتاب ٢٠٢/١ ، اللسان (جنب) ٣٧٢/٢

(١٠) في ص (قال)

(١١) من الكامل لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١١٢٠/٣ ، الكتاب١٦/١ ، ١٠٩ ، الإيضاح العضدي ٢٠٧ نوادر أبي زيد ١٤-١٥ ، شرح شواهد الإيضاح ١٥٥ ، أمالي ابن الشجري ، تلخيص الشواهد ٥٠٣شرح التصريح ٣١٢/١ الخزانة ٨٣/٣ .

أي في الطريق ، وقال آخر:

فَلأبْغِينَّكم(١)قَناً وعُوارضاً وَلأُقْبِلَنَّ الخيلَ(٢)لابَةَ ضَرْغَدِ(٣)

أي في قنا وفي عوارض وفي لابة ضرغد(٤) ؛ لأنها مواضع مخصوصة(٥) .

وزعم العبدي أن(أقبل) هاهنا ليست ضد (أدبر)حتى تكون لازمة فتحتاج إلى حذف حروف الجر من الخيل ومن لابة ضرغد ، بل هي بمنزلة جعل ، فيتعدى إلى مفعولين(٦) ، قال الشاعر:

فأقبلها الشمس راعٍ لها(٧)

وحكى سيبويه كيف أنت إذا أُقبلَ النقبَ الركابُ(٨) ، فبناه لما لم يسم فاعله ، وأقام أحد المفعولين مقام الفاعل ونصب الآخر .

وحكى سيبويه: (صيد عليه قنوين)(٩) ، أي في قنوين .

---

(١) في ك (فلا يعلم)

(٢) في ك (الخليل)

(٣)من الكامل لعامر بن الطفيل في الكتاب١/٨٢ ، ١٠٩ ، المقتصد ١/٦٤٤ ، شرح شواهد الإيضاح ١٥٧ ، الخزانة ٣/٧٤ ، اللسان(عرض)٩/١٥٠ ،ولم ينسب في: الإيضاح العضدي ٢٠٧، أمالي ابن الشجري ٢/٥٧٣ .

(٤) (قنا) (عوارض) جبلان في أرض طيء من(حائل) المعروفة . و(ضرغد) ويقال ضرغط اسم جبل ، وقيل موضع ماء ونخل . انظر : اللسان (عرض) ٩/١٥٠. (ضرغد)٨/٥٥ ، معجم البلدان (ضرغد)٣/٤٥٦ (قنا) ، ٤/٣٩٩-٤٠٠ ، (عرض) ٤/١٦٤ .

(٥) انظر معاملة المصادر معاملة الظروف في : الكتاب ١/ ٢٠٥ -٢٠٦ ،

(٦) انظر : شرح الكافية للمصنف ٨٩ب – ٩٠ أ ، اللسان (ضرغد) ٨/ ٥٥ .

(٧) صدر بيت من المتقارب ، عجزه : (رهين لها بجَفاء العَشاءِ)، للمرار الفقعسي في شرح الكافية للمصنف٩٠أ ، الجيم لأبي عمرو الشيباني١/٣١٤، موسوعة الشعر التي أصدرتها دار التراث في قطر

(٨) في ك (التعت للوكات)، هذا القول ورد في : الكتاب ١/٢٠٣،شرح الكتاب٢/١٣٥أ ،النكت ١/ ٤٢٥

(٩) في الكتاب ١/١٠٩ (وقالوا صدنا قنوين)، وإنما يريد صدنا بقنوين أو صدنا وحش قنوين ، وإنما قنوان اسم أرض .

وهما قناً وعوارض ، غلب في التثنية أخف اللفظين وأقام الجار والمجرور مقام(١) الفاعل([٢]) .

وذهبت الشام ، نصبه بفقد(٣) الخافض اتفاقا ، وكذلك دخلت الدار عند الجمهور ،خلافا للمبرد والجرمي(٤) /١٧٢أ/ فإنه عندهما تارة يتعدى(٥)بنفسه فينصب ما بعده نصب المفعول به(٦)وتارة يتعدى بحرف الجر كـــ(شكرت زيدا وشكرت له)

حجة الجمهور من ثلاثة أوجه : أحدها : أن مصدره على(فُعُول) وهو أكثر في اللازم من المتعدي ، فحمله على الأعم الأغلب أولى .

والثاني : أن نظيره (غبرت)(٧) ونقيضه (خرجت) وهما لازمان ، فكان لازما حملا له عليهما .

والثالث : أنه إذا استعمل مجازا جيء معه بحرف الجر كقولك : دخلنا في علم النحو ، فدل على أن أصل حقيقته كذلك([٨]) .

---

(١) قوله (أي في قنوين ... مقام) ساقط من ك ، ل

([٢])كان الأصل أن يذكر حرف الجر فيقول صدنا في قنوين،لكنه توسع بترك الجار كما سيأتي في"دخلت البيت "وانظر : الكتاب ١/ ٨٢ .

(٣) في ك (نصب)

(٤) في ك (عند المبرد خلافا للجرمي) . نسب للجرمي في شرح الكافية١/٤٩٢، اللباب ١/ ٢٧٣،و نسب في الهمع١/١١٣ إلى الأخفش

(٥) في ك (يتعدى عندهما تارة)

(٦) قوله (فينصب ... به) ساقط من ك

(٧)في ص (غرق)

([٨]) انظر : الكتاب١/٧٩، الأصول ١/ ١٧٠-١٧١،التعليقة ١/٥٩- ٦١ ،المسائل البغداديات٥٤٩،حواشي المقتضب٤/٦٠، شرح المفصل٦٣/٧،شرح الكافية١٣٦/٤،أمالي الشجري ٢/١٣٧ – ١٣٨، شرح الكتاب للصفار ٢/٦٥٥- ٦٦٣ .

حجة المبرد أنه يدخل في حد المتعدي(١) ؛ لأنه لا يفهم إلا بمتعلقه ، فإنه لو قدر انتفاء المدخول إليه عن الذهن لم يفهم معنى الدخول ، بخلاف اللازم ، نحو قام زيد ، فإنه يفهم معنى القيام مع الذهول عن موضع القيام(٢) .

وقول ذي الرمة يصف أُتُنا(٣) وحمارا :

فظلّت بمُلقَى واحِفٍ جَرَعَ المِعَى قياما تَفالَى مُصْلَخِمًّا أَميرُها(٤)

واحف وجرع المعا موضعان ، وملقى مصدر على حذف مضاف ، أي بمكان ملقى واحف جرع المعا ، لئلا يخبر بالحدث عن الجثة ، وليس بمكان ، ولذلك نصب المفعول ، واسم المكان لا يعمل لأنه اسم لجنس غير مذهوب به مذهب الصفة فيجري مجرى الفعل.

وقول النابغة(٥) :

كَأَنَّ مَجَرَّ الرامِساتِ ذُيولَها عَليهِ قَضيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ(٦)

---

(١) في ك ، ل (التعدي)

(٢) انظر : المقتضب٤ / ٣٣٧ -٣٣٩ ،التعليقة ١ /٦٠ ، البغداديات ٥٤٩ ، الملخص ٣٧٦ ، أمالي الشجري ١٣٧/٢ -١٣٨ ، شرح الكافية١/٤٩٢، المغني ١٤٢/٢، اللباب ٢٧٣/١-٢٧٤

(٣) في ص (أتانا)

(٤) من الطويل لذي الرمة في ديوانه ٩٢ ، الإيضاح العضدي ٢١٣ ،المسائل الحلبيات ٥ ، اللسان (صلخم) ٣٨٦/٧ . ملقى:مصدر ألقى .واحف والمعى مكانان . الجرع : نوع من الرمل سهل ، يريد بمكان إلقاء واحف ، وهذا اتساع وإنما يريد بمنقطعه . وانظر : الحلبيات٥

(٥)هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، كان يقوم في سوق عكاظ فيحكم بين الشعراء ، وكان حظيا عند النعمان بن المنذر،ثم غضب عليه ففر النابغة منه ،وقال فيه قصائده الاعتذاريات . (طبقات فحول الشعراء ٥١/١، الشعر والشعراء٨٣-٩٤، الأغاني١١ /٥-٢٨،الخزانة ١٣٥/٢-١٣٨)

(٦) من الطويل للنابغة الذبياني قي ديوانه ٥٣ ، شرح شواهد الإيضاح ١٧٤ ، شرح المفصل ، ١١٠/٦ ، الخزانة ٤٥٣/٢ ، وبلا نسبة في : الإيضاح ٢١٢ ، المقتصد ٦٥٦/١ .

والجملة خبره ، والعائد إليها في(أنه) ، ومولى المخافة بمعنى أولى بها كقوله تعالى﴿ النَّارُ [هِيَ](٢)مَوْلَاكُمْ﴾(٣) أي أولى بكم (٤) .

والوجه الثاني أن رفعها على /١٧٢ب/ أنها خبر ثان لـــ(أنّ) .

والوجه الثالث : أن رفعها على البدل من(٥)مولى المخافة ، وكأنه يخبر(٦) عن التهيب الواقع من الوحشية(٧) .

وتقول داري خلف دارك فرسخان بالرفع وفرسخين بالنصب ، فأما الرفع فعلى حذف مضاف أي داري خلف دارك مسافة(٨) فرسخين أو بعد فرسخين ، وأما النصب فعلى التمييز عند الجمهور(٩) ؛ لأنه يرفع الإبهام ، وعلى الحال عند المبرد١٠ ، و لم يقل أحد بنصبه على الظرف ؛ لئلا يعمل الفعل في ظرفي مكان .

---

(١) ممن قال بهذا الرأي ابن الشجري في الأمالي ١/ ١١٠ ، وفي البسيط في شرح الجمل ٥٠٢/١ نسب هذا إلى الجرمي؛ لأن (خلفا)و(أماما) عنده ليسا متصرفين ، والصواب أنهما متصرفان . انظر: الكتاب٢٠٢/١ ، المقتضب ٣٤١،٣٥٢/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها النص

(٣) من الآية ١٥ سورة الحديد

(٤) انظر : شرح شواهد الإيضاح ١٧٢،وهو في حواشي المقتضب ١٠٢/٣ منسوب لثعلب ، وفي الأمالي الشجرية ١٦٦/١ معناه ولي المخافة أي مكان يلي المخافة ، وكذا في البسيط ٥٠٢/١ .

(٥) (من) ساقط من ص

(٦) في ص (الخبر) وما أثبته من ك ، ل

(٧) انظر هذه الأعاريب في : الأمالي الشجرية ١٦٦/١-١٦٧ . وفي شرح شواهد الإيضاح وجهان آخران أحدهما قريب من الوجه الثاني هنا وهو كونه خبرا ل(مولى المخافة) والجملة خبر(أن) . والثاني كونه خبرا لمبتدأ محذوف ، تقديره هما خلفها وأمامها

(٨) (مسافة) ساقطة من ك

(٩) انظر الكتاب٢٠٦/١-٢٠٧،

(١٠) انظر رأي المبرد في الانصار١١٣-١١٤، و لم أر هذا المثال بنصه في المقتضب ، ولكن قال في ٣٤٢/٤: " وتقول : موعدك بابُ الأمير ، إذا جعلته هو الموعد ، وتنصب إذا أردت أن تجعله ظرفا " ، فلعله يقصد بالظرفية (

وإذا قلت داري من خلف دارك فرسخان أو فرسخين لم يتغير الحكم المذكور(١) . وقال أبو عمرو : لا يجوز إذا دخلت (من) إلا الرفع على الخبر لأن التمييز فضلة لا يتم به الكلام ، وبدخول (من) خرج الكلام عن التمام(٢) .

وأما أنت مني فرسخين فلا يجوز فيه إلا النصب([٣]) ، و(مني) خبر المبتدأ ، وتقديره(٤) أنت ملابس لي مسير فرسخين ، فـــ(مني) تدل على الملابسة والمخالطة ، والملابسة تدل على السير المقيد بالفرسخين ، ومما يدل على الملابسة والمخالطة قوله صلى الله عليه وسلم(٥) : (سلمان منا أهل البيت)(٦) .

وأما ما يستعمل ظرفا لا غير فنحو عند وسوى وسواء .

أما عند فلما لم يدخل عليها من حروف الجر سوى (من) وحدها([٧]) ، و لم يخرجها ذلك إلى التمكن ؛ لأن الشيء إذا قل لم يعتد به ، وإن كان الجر مما يدل على تمكن الظرف وخروجه عن الظرفية كالرفع .

وإنما اختصت (من) بالدخول عليها دون غيرها لوجهين : أحدهما : أن عند للمكان من جميع جهاته ، و(من) أم حروف الجر ، ولها معان

المستقر) و لم يقصد الظرفية الاصطلاحية ، فإن كان قصده الظرفية الاصطلاحية فسد قول المصنف هنا : " و لم يقل أحد بنصبه على الظرفية ". و لم يتعرض المبرد لتوجيه النصب بأكثر من هذا ، فلعله قد رجع عن نصبه على الحال .

(١) انظر : الكتاب ١/٢٠٧-٢٠٨

(٢) انظر : الكتاب ١/٢٠٨

(٣) الكتاب ١/٢٠٨

(٤) في ص (تقديره) وما أثبت من ك ، ل

(٥) في ك (عليه السلام)

(٦)أخرجه الطبراني في ٦/٦٠٤٠

(٧) انظر : الكتاب١/٣٤ ، المقتضب ٤/٣٣٩-٣٤٠

متعددة ، فلمناسبتها لها في الإبهام مع كونها أم حروف الجر اختصت بالدخول عليها .

والثاني أنه لما كانت لابتداء الغاية ولا ينفك كل فعل عن معنى الابتداء ، وأما نهايته فقد يعرض ما يمنعه عن النهاية ، فكانت لذلك أقوى من(إلى) وإن اشتركا في الابتداء(١) والانتهاء ، واستغنوا بـــ(جئت إليك عن) جئت إلى عندك) .

وقد استعملها أبو تمام(٢)مجرورة بالباء [غير مضافة](٣)في قوله :

وَمَا زَالَ مَنْشُورا عَلَيَّ نَوالُهُ وَعِنديَ حتى قَدْ بَقِيتُ بلا عِنْدِ(٤)

وأما سوى وسواء فلازمان النصب على الظرفية ، وخروجهما(٥)عن ذلك لضرورة الشعر(٦) ، كقوله :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمامةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدتْ مِنْ أهلِها لِسَوائِكا(٧)

وأما قوله(٨) :

---

(١) قوله : (وأما نهايته ... في الابتداء) ساقط من ك ، ل

(٢) هو حبيب بن أوس الطائي ، شاعر مشهور ، فيه ظرافة وكرم نفس ، ولد سنة ١٨٨هـــ بقرية جاسم قرب دمشق ، صحب المعتصم بالعراق ومدحه ، وتوفي سنة٢٣١هـــ ، له كتاب الحماسة وديوان شعر مطبوع وغيرهما. انظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢/٣-٤٣ ، نزهة الألباء ١٢٣-١٢٥، الخزانة ٣٥٦/١-٣٥٧ .

(٣) (غير مضافة) ساقط من ص

(٤) من الطويل ، لأبي تمام في ديوانه١١١ ، شرح الكافية للمصنف ٩٢ أ ،وعن موقع الوراق هو في المنتحل للثعالبي ص٢٢،الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني ص٨٩،شرح ديوان المتنبي للواحدي ص١٥١

(٥) في ص ، ك (وخروجها) وما أثبت من ل

(٦) الكتاب ٢٠٢/١-٢٠٣ ، المقتضب ٣٤٩/٤-٣٥٠ ، البسيط ٥٠٢/١ ،

(٧) من الطويل للأعشى في ديوانه ١٣٣ ، الكتاب ١٣/١ ، ٢٠٣ ، الخزانة ٤٣٥/٣ ، أمالي ابن الشجري ٢٥٠/٢ ، ٣٥٩/١ ، ٣٦٦ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٤٩/٤ ، المحتسب ١٥٠/٢ ، الإنصاف ٢٩٥/١ .

(٨) في ك (قولهم)

فَلَمْ يَبْقَ مِنْها سِوى هَامِدِ(١)

فتقدير فاعله شيء سوى هامد .

وقد جاءت ظروف المكان مقطوعة عن الإضافة ، ويخرجها ذلك عن الإعراب إلى البناء(٢) ، وسيأتي علتها في المبنيات إن شاء الله(٣) .

فمما جاء من(٤)ذلك قول /١٧٣أ / الشاعر :

إذا أنا لَمْ أُوْمَنْ عَليكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقاؤُكَ إلا مِنْ وَراءُ وَراءُ(٥)

وقول الآخر :

تِيْجانُه مِن فَوق فَوق وماؤُهُ مِن تحت تحت سرته(٦) يَتَغَلْغلُ(٧)

وقول الآخر :

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عليكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وأتيتُ فوق بني كُلَيبٍ مِنْ عَلُ(٨)

وظروف المكان كلها مذكرة إلا وراء وقدا ماً وأماماً فإنها مؤنثة ،ولذلك يلحقها(١) التاء في تصغيرها(٢).

---

(١) صدر من المتقارب، عجزه :(وسُفْعُ الخُدودِ معاً والنُّؤي)، لأبي ذؤيب الهذلي في : شرح أشعار الهذليين ١/١٠٠، وفي الخصائص٢/٣٦٩ رواه هكذا : (وغيرُ الثُّمامِ وغيرُ النؤيِّ). وبلا نسبة في شرح الكافية للمصنف٩٢أ

(٢) انظر:الكتاب١/٢،٤/٤٥،المقتضب٣/١٧٥،معاني القرآن٢/٣١٩-٣٢٠،الإنصاف١/٢٩٤-٢٩٨،أمالي الشجري٢/٧٤-٧٥ ، شرح المفصل ٤/٨٥-٨٦

(٣) في ك (إن شاء الله في المبنيات) سيأتي في القسم الذي يحققه الزميل حسن ضايحي

(٤) في ص ، ك (في) وما أثبت من ل

(٥) من الطويل لعتي بن مالك العقيلي في : الكامل ١/١١٤ / اللسان (وري) ١٥/٢٨٤ ، وبلا نسبة في معاني القرآن ٢/٣٢٠ ، شرح المفصل٤/٨٧ ، الهمع ٢/١٤٤ ، شرح التصريح ٢/٥٢ ، الدرر ١/٤٤٨ .

(٦) في ك (سريره) وفي ل (سيرته) أو كلمة نحوها

(٧)من الكامل ، لم أعثر عليه في المصادر التي اطلعت عليها .

(٨) من الكامل للفرزدق في ديوانه ٢/١٦١ ، الدرر ١/٤٤٩ ، شرح التصريح ٢/٥٤ ، وبلا نسبة في : شرح المفصل ٤/٨٩ ، الهمع ٢/١٤٤ ،

ومذهب سيبويه أن ظروف الزمان أشد تمكنا من ظروف المكان([3]) ، خلافاً للمبرد ومن قال بقوله .

حجة سيبويه قوة دلالة الفعل عليه بدليل تعديه إلى مبهمه و مختصه وإضافته إلى المفرد والجملة(٤) وانقسامه إلى الجنس والنوع كالدهر والزمان والسنين والأعوام والشهور والأيام والأوقات والساعات .

حجة من قال إن ظرف المكان أشد تمكناً أنه(٥)أشبه الأناسي ولذلك لم يتعد(٦) اللازم إلى مختصه ، وشبهه بالأناسي يدل على شدة تمكنه .

وهذا ضعيف ؛ لأن شبهها بالأناسي يبعدها عن الظرفية ولا يدل على تمكنها في بابها.

---

(١)في ص (يحلفها)

([2]) انظر : الكتاب ٤٧/٢، توجيه اللمع ١٩٣

([3])انظر الكتاب ٢٠٨/١، توجيه اللمع١٩٢

(٤) في ك (الجملة والمفرد)

(٥) في ك (لأنه)

(٦) في ص (يعتد)

١٧٣/ أ باب المفعول له

وإنما قدم على المفعول معه ؛لأن دلالة الفعل عليه أقوى من دلالته على المفعول معه ؛لأن كل فعل لابد له من علة وإن لم تذكر، إلا أن يصدر الفعل على طريق السهو ، وليس يلزم أن يكون لكل فاعلٍ مصاحبٌ في الفعل .

ولهذه العلة جاز حذف لام العلة عند وجود الشرائط و لم يجز حذف واو المصاحبة([1]) .

واختلف فيه ، فجمهور البصريين يفردون له بابا لخروجه عن المصدر لدلالته على العلة([2]) .

والكوفيون والزجاج ينصبونه على المصدر الدال على النوع ، فإن التأديب نوع من أنواع الضرب في (ضربته تأديبا) ،كـــ (رجع القهقرى)([3]) .

أو على حذف مضاف ليكون من لفظ الفعل،أي ضربته ضرب تأديب.

([1]) أي بسبب قوة دلالة الفعل عليه. وانظر : شرح المفصل ٥٣/٢ ، شرح الأشموني ٣٧٣/١

([2])كمافي الكتاب١٨٤/١، الأصول٢٠٦/١، الجمل٣١٩، الإيضاح العضدي ٢١٨،اللمع١١٤، وانظرالتخمير ٤١٨/١.

([3]) الزجاج يرى كونه مفعولا له منصوبا على تأويل المصدر،كما في معاني القرآن وإعرابه١٧٢/١،٩٧،وانظر الكافية ١٠١ هامش ٢٠٤ ، وما نسب إليه هو قول ابن الحاجب في شرحه لكافيته٤٩٢/١،ووافقه الرضي في شرحها ٥٠٨/١ ، وابن مالك في شرح التسهيل١٩٨/٢، والمصنف هنا وفي شرح الكافية ٩٢ب ، وناصبه عند الزجاج فعل مقدر من لفظه كما في الهمع٩٩/٢، التصريح٣٣٧/١،حاشية الصبان١٢٣/٢،و في ارتشاف الضرب٢٢٢/٢" اختُلف في النقل عن الزجاج"،وخُص بهذا الرأي الكوفيون في ارتشاف الضرب٢٢١/٢وناصبه عندهم الفعل المتقدم عليه كمافي التصريح٣٣٧/١ ، حاشية الصبان١٢٣/٢

والجرمي و الرياشي ينصبونه نصب المصادر التي تكون حالاً كـــ(أتيته ركضا) و (قتلته صبرا) ، ويلزمونه التنكير ، ويجعلون إضافته في تقدير الانفصال([١]).

ومذهب البصريين أقوى([٢])، لأنه يفهم منه التعليل العاري منه المصدر الدال على التأكيد .

وجعله للحال ضعيف، لأنه قد يكون معرفاً باللام وإضافة المصدر ليست في تقدير الانفصال حتى يتخيل فيه التنكير .

ثم لا يخلو المفعول له أن يستعمل بلام العلة أو بغير لام العلة([٣])، فإن استعمل باللام جاز من غير شرط كقولك([٤]) جئتك لزيد([٥]) وقصدتك للسمن([٦])، ولإكرامك عمرا ، وجئتك اليوم لإكرامك زيدا أمس؛ لأن اللام هي الموضوعة([٧]) للعلة ؛/١٧٣/ب لأنها جواب لم ، وهي سؤال عن العلة ، والفعل المعلل قد يكون لازما ومنتهيا في التعدي فعدي باللام، ولا يجوز حذفها لوجهين : أحدهما: أنه يزول بحذفها معنى العلة ؛لأن الاسم الذي دخلت عليه غير صالح للعلة . والثاني أنه يلتبس بالمفعول به في بعض الصور نحو: جئت زيدا وأنت تريد لزيد.

([١]) انظر : شرح المفصل ٥٤/٢ ، شرح الكافية ٥٠٩/١ ، شرح الكافية للمصنف ٩٢ب

([٢]) انظر شرح الكافية ٥٠٩/١ ، شرح الكافية للمصنف ٩٢ب

([٣])(العلة) ساقطة من ك،ل

([٤]) في ك (بقولك)

([٥]) (لزيد)ساقطة من ك ، ل

([٦]) في ص (للشمس)، وما أثبت من ك

([٧]) في ص (الموصوفة)، وما أثبته من ك،ل

وقد يأتي الباء ومن والكاف للعلة ، أما الباء فكقوله تعالى﴿ فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾([١]) ، وأما مِنْ فكقوله تعالى:﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾([٢]) و﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾([٣]) فـ(من الصواعق) مفعول له كـ (حذر الموت)، أي من خوف الصواعق ، وقول الشاعر :

يُغْضِي حَياءً و يُغْضى مِن مَهابتِه فَلا يُكَلَّمُ إلا حِينَ يَبْتسِمُ([٤])

فـ(من مهابته)مفعول له ، والقائم مقام الفاعل المصدر لاهو؛لأن المفعول له لا يقام مقام الفاعل.

وأما الكاف فكقولهم: كما أنه لا يعلم فغفر الله له([٥]) ،أي لأنه لا يعلم، و(ما) زائدة ، وقول الشاعر :

وَطَرفَكَ إمَّا جِئتَنا فاصْرِفَنَّه كَما يَحسَبوا أَنَّ الهوى حَيثُ تَنْظرُ([٦])

وقول الآخر :

لا تَظْلِموا الناسَ كَما لا تُظْلَمُوا([٧])

([١]) من الآية ١٦٠ سورة النساء

([٢])من الآية ٣٢ سورة المائدة

([٣]) من الآية ١٩ سورة البقرة

([٤]) من البسيط للفرزدق في ديوانه ١٧٩/٢ ، شرح شواهد المغني ٧٣٢/٢ ، شرح الحماسة ١٦٢٢/٤ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ١٩٦/٢ ، الكامل ٨٤/٢ ، شرح المفصل ٥٣/٢

([٥]) في الكتاب ٤٧٠/١(كما أنه لا يعلم ذلك فتجاوز الله عنه) ، وانظر : المغني ١٥١/١

([٦]) من الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٢٧، الدرر١١/٢،شرح شواهد المغني١٧٥/١، الخزانة٣٢٠/٥، ٣٢٢ وبلا نسبة في الإنصاف٥٨٦/١، الهمع ٢٩٣/٢

وفي ديوان جميل بثينة٩٠ (سأمنح طرفي حين ألقاكِ غيركم لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر).

([٧]) من الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه١٨٢،الكتاب٤٥٩/١، الخزانة ٥٠٠/٨ ، الإنصاف ٥٨٧/٢ ، الدرر ١٠٦/٢،والروايةعند البصريين:لا تظلِم الناس كما لا تظلم ،ورواية الديوان والكتاب: لا تشتم الناس كما لا تشتم

فهي هاهنا بمنزلة كي([1]) ،ولذلك نصب الفعل بعدها .

وإن([2])استعمل المفعول له منصوباً من غير لام فله خمس شرائط :

أحدها:أن يكون مصدراً ؛لأنه علة في إيجاد الفعل ، والمصادر هي الصالحة للتعليل؛ لأنها موضوعة للمعاني القائمة بالفاعلين .

وأما الأعيان فلا تصح للتعليل لعدم قيامها بالفاعلين ، فلا يجوز جئتك سمناً ولبنا بغير لام .

والثانية أن يكون من غير لفظ الفعل المعلل لوجهين : أحدهما :لئلا يلتبس بالمصدر المؤكد ، والثاني : أنه يؤدي إلى أن كون الشيء علة لنفسه إذ يكون علة ومفعولا ، فلا يكون طمعت طمعا ورجوت رجاء من هذا الباب .

والثالثة([3]): أن يكون من أفعال النفوس كالطمع والرجاء والخوف([4]) والإرادة والابتغاء دون أفعال الجوارح كالضرب والقتل وذلك لأنه علة ، والعلة لابد من تقدمها على معلولها ودوامها إلى وجوده ، وإنما يتحقق هذا المعنى في أفعال النفوس التي تتقدم على المعلول وتدوم إلى مقارنته فإنك إذا قلت جئتك فزعاً منك فالفزع متقدم على الفعل المعلل ومقارن لوجوده وأما أفعال الجوارح فلا يتحقق فيها ذلك فإنك لو قلت : جئتك ضرباً وفرض تقدمه على الفعل المعلل فإنه يتلاشى ولا يبقى إلى وجود

([1]) مطموسة في ك ، وفي ص(كم)، وما أثبت من ل

([2]) في ل (وأما إذا)

([3]) في ص ، ك(والثالث)والصواب من ل

([4]) (الخوف) ساقطة من ك

/١٧٤أ/ الفعل المعلل فيكون الفعل حالة وجوده عارياً عن العلة لعدم مقارنتها له .

والرابعة : أن يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل ؛ لأنه يتضمن الفعل المعلل لكونه علة له فإنَّ الضرب يتضمن التأديب في ضربته تأديباً[١] وإذا[٢] كان فعلا لغير فاعل الفعل المعلل لم يتضمنه الفعل المعلل لأن فعل غيري لا يتضمنه فعلي وإذا لم يتضمنه لم يصح أن يكون علة له ؛لأن المعلول يتضمن العلة ولا تضمن فلا علة ولا يجوز جئتك إكرامك عمرا بغير لام .

الخامسة : أن يكون مقارنا للفعل المعلل في الوجود فلا يجوز جئتك اليوم مخاصمتي زيدا أمس بغير لام ، لأن العلة وهي المخاصمة تقدمت على المعلول و لم تبق إلى وجود المعلول ، والعلة وإن تقدمت على المعلول فلابد من بقائها إلى مقارنة المعلول وإطلاق اسم العلة عليها حال تقدمها لما تؤول إليه من مقارنتها لمعلولها ، وكذلك لا يجوز جئتك اليوم مخاصمتي زيدا غدا بغير لام إذ يؤدي إلى تقدم المعلول على علته ، وأما شربت الدواء إصلاحاً للبدن فإنه وإن[٣] تقدم الشرب على الإصلاح فلابد من تخيل[٤] مقارنة الإصلاح للشرب ليكون سببا للشرب بخلاف المخاصمة المقيدة بغد فإنه لا يتصور تقدير مقارنتها لمجيء المقيد باليوم لامتناع اجتماع اليوم وغد ، وأما قوله تعالى : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ

([١]) (يتضمن الفعل ....ضربته تأديبا) ساقط من ك ، ل

([٢]) في ك، ل (لو)

([٣])(وإن) ساقطة من ك

([٤]) في ك (الخيل)

لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[١] فإن الزينة وإن تأخرت عن الخلق فلابد من تقدير مقارنتها له إذ هي مع الركوب سبب الخلق والسبب متقدم على المسبب، وقولهم في المفعول إنه سبب وعلة في إيجاد الفعل أجود من قولهم عرض في إيجاد الفعل لأن نحو[٢] قعدت عن الحرب جبناً وفعل ذلك عجزا وجئته مخافة الشر يصدق عليه السبب والعلة ولا يصدق عليه العرض ، فإن الفاعل لا يقصد الجبن ولا يقصد العجز ولا يقصد المخافة ، فالعلة[٣] والسبب إذاً أعم من العرض لصلاح العرض لبعض الصور دون البعض وعموم العلة والسبب لجميع صور الباب .

والمفعول له أعم من الفعل المعلل لصلاحه بأن يكون علة للفعل المعلل[٤] ولغيره ، فإنك إذا قلت جئتك إكراماً صلح أن يكون الإكرام علة للمجيء وغيره ، ومن زعم أن المفعول له مسبب والفعل المعلل سبب لصلاح ذلك في ضربته تأديبا فليس بمطرد بدليل قعدت عن الحرب جبنا وفعلته عجزا وماشاكلهما، فإن القعود والفعل ليس سببا للجبن والعجز ، وإنما المطرد جعل المفعول له سببا /١٧٤ب/والفعل المعلل مسببا .

وأما نحو (ضربته تأديبا) فالتأديب له جهتان باعتبارين مختلفين ، فباعتبار مفعوليته هو السبب الحامل على الضرب ، وباعتبار وجوده هو مسبب

---

(١) الآية ٨ سورة النحل

(٢) في ك (قولهم)

(٣) (فالعلة) ساقطة من ص

(٤) (المعلل) ساقطة من ص

للضرب ولايتناقض([1])لتعدد الجهتين ، وإنما يتناقض لو كانت جهة السببية والمسببية متحدة([2]) .

وإنما انتصب إذا اجتمعت الشرائط الخمس ؛ لأن الفعل المعلل لما تضمَّنَه تضمَّن المعلول للعلة كانت له دلالة عليه فنصبه كما ينصب الفعل ما كان نوعا منه ،فإذا فقد منها شرط بطل تضمنه له لعدم صلاحيته للعلة ، فاحتاج إلى اللام الدالة على العلة ؛ لأن كونه جوابا عن سؤال التعليل يقتضي الإتيان بالحرف الموضوع للتعليل ، إلا أنه حذف معه لقوة دلالته على العلة كحذف (في) مع الظرف فإذا بطل صلاحيته للعلة احتيج إلى اللام كما أنه إذا([3]) تبدل لفظ الظرف بمضمر([4])وإشارة ([5])كيوم الخميس صليت فيه وقمت في هذا احتيج إلى (في) الدالة على الظرفية ، ومما جاء منه قول الشاعر :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما([6])

أي لادخاره وللتكرم .

وقوله تعالى ﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾([7]) على من نصبهما على المفعول له ، وقوله تعالى﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ

([1]) في ك ، ل (تناقض)

([2]) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٥/١

([3]) (إذا) ساقطة من ك

([4]) في ك (بمبدل)

([5]) في ك ، ل (أو إشارة)

([6]) من الطويل لحاتم الطائي في ديوانه ٨٣ ، الكتاب ١٨٤،٤٦٤/١، معاني القرآن ٥/٢ ، الأصول٢٠٧/١ ، المقتضب ٣٤٨/٢ ، شرح المفصل ٥٤/٢ ، النوادر١١٠ ،ورواية الديوان (اصطناعه) بدل (ادخاره)، (و أصفح) بدل (وأعرض)

([7]) من الآية ١٢ سورة الرعد . ومثلها في الآية ٢٤ سورة الروم

وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[١] أي لابتغاء مرضات الله وللتثبيت ، وقول العجاج يصف ثورا وحشيا وقيل يصف ناقته :

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمْهُوْرِ
مَخَافَةً[٢] وَزَعَلَ المَحْبُوْرِ
والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُوْرِ[٣]

فجمع بين النكرة والمعرفة بالإضافة والمعرفة باللام .

والعاقر من الرمل الذي لا ينبت كالعاقر من النساء ، والجمهور المشرف[٤] ، وجمهرة[٥] الشيء معظمه والزعل النشاط والمحبور المسرور ، والهول الخوف ،والتهول تعظم الشيء في عينك حتى أفزعك[٦] ، والهُبُورجمع هَبْر وهو ما اطمأن من الأرض ؛ لأنها مكمن[٧] الصائد فهو يخافها ويعدل عنها إلى كل عاقر[٨].

قد انتصب الظرف نصب المفعول له لقوله :

وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابنِ دَاوِدَ نَثْرةٍ   تَخَيَّرتُهايَوْمَ اللِّقَاءِ المَلابِسا[٩]

---

(١) من الآية ٢٦٥ سورة البقرة

(٢) في ل (كل المخافة)

(٣) من الرجز للعجاج في ديوانه٢٣٣-٢٣٤ ، الكتاب ١/١٨٥، الأصول١/١٥٣، الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥٤ ، الخزانة٣/١١٤ ، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٧٤.

(٤) في ك (الموت)

(٥) في ك ، ل (وجمهور)

(٦) قوله (والهول ... أفزعك) ساقط من ك ، ل

(٧) في ص (تمكن)

(٨) انظر معاني هذه المفردات في اللسان (عقر)٩/٣١٢،(جمهر)٢/٣٧٠،(زعل)٦/٤٦،(حبر)٣/١٥(هول)١٥/١٦٠ (هبر)١٥/١٥، التخمير١/٤٢١ ، شرح المفصل٢/٥٤.

(٩) من الطويل ، لحُسيل بن سُجيح الضبي في الحماسة ١/٢٩٤ ، شرح الحماسة ٢/٥٦٩ ، وعن موقع الوراق في نقد الشعر لأسامة بن منقذص٣٢

باب المفعول معه/١٧٤ب/

ومن قدمه على المفعول له فإنه لما كانت(١)الواو معدية وهي غير عاملة(٢)أشبهت الهمزة المعدية ، و المفعول له يتعدى باللام موجودة أو مقدرة وهي عاملة ، فصار بمنزلة ما يتعدى إليه بنفسه لشبه الواو بالهمزة والمفعول له/١٧٥أ/ بمنزلة ما يتعدى إليه بحرف الجر ، ولا شك أن ما يتعدى إليه بنفسه أقوى مما يتعدى إليه بحرف الجر([3]).

وينحصر مقصودة في ثلاثة أبحاث:

الأول في العامل فيه.

الثاني في انقسام مسائله

الثالث في جواز قياسه.

---

(١)في ك كان

(٢)في ل(وهي عاملة) ، وقد سقطت العبارة من ك

([3])انظر: الإنصاف١/٢٤٨-٢٤٩، أسرار العربية ١٧٠ ، التبيين٣٨٠ ، اللباب١/٢٧٩،شرح المفصل٢/٤٨.

[البحث الأول في العامل فيه](١)

أما(٢) البحث الأول: ففيه خمسة أقوال:أحدها لجمهور البصريين : أن الناصب له الفعل المتقدم بتقوية الواو التي بمعنى مع(٣) ؛لأنه إما لازم أو متعد إلى غيره حتى يحتاج إلى التقوية .

وإنما أقاموا الواو مقام مع توسعا و اختصاراً لأنها أخف لفظا و لمقاربة معناهما ، فإن مع للمصاحبة والواو للجمع وهو يفيد معنى المصاحبة(٤) .

وإنما لم تجر الواو وإن كانت نائبة عن اسم(٥)يعمل الجر نظرا إلى أصلها التي نقلت عنه وهو العطف(٦) ؛ فلذلك لم يقدم المفعول معه على الفعل قياسا على المفعول له ، وعلى الذي نابت منابه وهو مع (٧) ؛لأن الأصل الذي نقلت عنه لا يتقدم عنه(٨) ،فكذلك فرعه(٩) .

وقد أجاز أبو الفتح تقدمه على الفاعل كـــ جاء والطيالسةَ البردُ(١٠) ، قياسا على قول الشاعر :

---

(١) أدرجت هذا العنوان ليستقيم تبويب المباحث

(٢) (أما) ساقطة من ك

(٣) انظر: الكتاب١/١٥٠،الأصول١/٢٠٩،الجمل٣١٧،الإيضاح٢١٥،اللمع١١٥، توجيه اللمع٢٠٠ ، الإنصاف١/٢٤٨، اللباب١/٢٧٩ .

(٤) انظر :الأصول١/٢١٠،أسرار العربية١٧٢، اللباب١/٢٨١، شرح المفصل٢/٤٨.

(٥)في ص(اسما)وما أثبته من ك ،ل كما في الهامش الآتي ومن شرح الكافية للمصنف ٩٣ب وهو المناسب للمراد .

(٦) انظر : الأصول١/٢١١، شرح المفصل ٢/٤٨ .

(٧) قوله (أن الناصب له ... وهو مع) في ك،ل هكذا : " أن الناصب لها فعل قد يقدم عليه يقوى به الواو، وإنما أقاموا الواو وإن كانت نائبة عن اسم يعمل الجر نظرا إلى أصلها الذي نقلت عنه وهو العطف ولذلك لم يجز تقديم المفعول معه على الفعل قياسا على المفعول له وعلى الذي نابت منابه وهو(مع)

(٨) (عنه) ساقط من ص ،ل

(٩) انظر : الأصول١/٢١١،أسرار العربية١٧٢،اللباب١/٢٨٢، شرح المفصل ٢/٤٨، ارتشاف الضرب٢/٢٨٧

(١٠) انظر : الخصائص ٢/٣٨٣، ارتشاف الضرب٢/٢٨٧

جمعتَ وَبُخْلا غِيبةً ونَمِيمةً   ثلاثُ خِلالٍ لَستَ عنها بِمُرْعَوي(١)

وهو ضعيف لأن ضرورة الشعر لا يقاس عليها .

والفرق بين هذه الواو وواو العطف أن العاطفة تقتضي الشركة(٢)في الفعل مصطحبين وغير مصطحبين وفي الإعراب ، والواو المعدية تقتضي المصاحبة في الفعل من غير انفراد ولا إشراك في إعراب .

والقول الثاني للكوفيين : أنه منصوب على الخلاف(٣) ؛ لأن هذه الواو لا تقتضي المشاركة في الفعل ، ولذلك لا يكرر الفعل في نحو (استوى الماءُ والخشبةَ)، لأنها لم تكن معوجة فتستوي ، وإذا لم يشاركه في الفعل فقد خالفه فنصب على الخلاف(٤).

والقول الثالث للزجاج : أنه منصوب بإضمار فعل بعد الواو وهو لابس وصاحب(٥) ؛ لأن الفعل لا يعمل في مفعولين(٦) وبينهما الواو .

القول الرابع للأخفش: أن الواو ليست مقوية للفعل قبلها وإنما هي مصلحة أن ينتصب(٧) الاسم بعدها انتصاب الظرف من غير واسطة

---

(١)من الطويل ليزيد بن الحكم الثقفي في: الأصول١/٣٢٦،الخزانة٣/١٣١،أمالي القالي١/٦٨، البصريات١/٢٩٢ ، وله أو لزيد بن عبد ربه ابن أخيه في الأمالي الشجرية١/٢٧٠-٢٧١، بهجة المجالس١/٤٠٤، ٤١٠ .

(٢) في ك (الشرط)

(٣) انظر : توجيه اللمع٢٠١ ، الإنصاف١/٢٤٨، اللباب ١/٢٨٠،التبيين٣٧٩، شرح المفصل٢/٤٩،ارتشاف الضرب٢/٢٨٦ .

(٤) (على الخلاف) ساقطة من ك

(٥) انظر: توجيه اللمع٢٠٠،الإنصاف١/٢٤٨، اللباب١/٢٨٠،التبيين١/٣٧٩، ارتشاف الضرب٢/٢٨٦ الهمع١/١٧٨

(٦) في ص (مفعول) وما أثبته من ك ، ل

(٧) في ك (ينصب)

لنيابتها مناب مع كما كان ينصب مع مع(١)من غير واسطة([٢]) .

والقول الخامس للسيرافي : أن النصب الذي كان في (مع) انتقل إلى(٣)الاسم الواقع بعد الواو لما لم يكن أن يُجعل على الواو(٤)لكونها حرفا كما كان(٥)في الاستثناء في قام القوم إلا زيدا أو غير زيد([٦]) .

والاعتراض على قول الكوفيين من وجهين(٧) : أحدهما : أنهما إذا تخالفا /١٧٥ب/ فليس نصب الثاني على المخالفة بأولى(٨) من نصب الأول.

والثاني : أن المخالفة موجودة في نحو قام زيد لا عمرو ، ولا ينتصب(٩) الثاني دل على بطلان تعليل النصب بالمخالفة([١٠]) .

وعلى قول الزجاج أن دعوى الإضمار على خلاف الأصل فلا يصار إليه ما وجد عنه مندوحة([١١]).

---

(١)(مع) ساقط من ص

([٢]) انظر : توجيه اللمع٢٠٠ ، اللباب١/٢٨٠،الإنصاف مس ٣٠ ،ارتشاف الضرب٢/٢٨٦،الهمع١/١٧٨

(٣) (إلى) ساقطة من ك

(٤) (لما لم ...على الواو) ساقط من ص ، ل

(٥) (كان) ساقطة من ك ، ل

([٦]) انظر : شرح الكتاب ١/٧٨أ-ب ، وهو في الحقيقة توجيه لرأي سيبويه والجمهور ، وانظر : الإنصاف١/٢٤٩

(٧) (وجهين) ساقطة من ك

(٨) في ك (أولى)

(٩) في ك (ولم ينصب)

([١٠]) انظر الرد على الكوفيين في : توجيه اللمع ٢٠١،الإنصاف١/٢٥٠، شرح المفصل٢/٤٩ .

([١١]) الرد على الزجاج في : الإنصاف١/٢٤٩، اللباب١/٢٨٠،شرح المفصل٢/٤٩.

قوله لا يعمل(١)في مفعول وبينهما الواو ، قلنا إن(٢) الفعل إنما يعمل بحسب الاقتضاء وهذا(٣) الفعل يقتضي العمل بواسطة كـ ضربت زيدا وعمرا ، فإن عمرا منصوب بواسطة الواو .

وعلى قول الأخفش إن الأسماء الواقعة بعد الواو ليست بظروف فلا تنتصب(٤)انتصاب الظروف(٥) .

وعلى قول السيرافي إن نصب مع نصب الظرف والنصب في الاسم بعد الواو ليس نصب الظرف فامتنع لذلك دعوى نقل نصب الظرف إلى الاسم الذي ليس بظرف(٦)

---

(١) في ك (يفعل)

(٢) في ص (إنما) وما أثبته من ك ، ل

(٣) في ك (هذا)

(٤) في ك (بل انتصب)

(٥) الرد عليه في : اللباب ٢٨٠/١ ،شرح المفصل٤٩/٢.

(٦) انظر شرح الكافية للمصنف٩٤أ .

البحث الثاني : في انقسام مسائله

وهي خمس([1]) ، الأولى : استوى الماء و الخشبة وجلست والسارية ، و هذه لا يجوز فيها إلا النصب ؛ لفساد(٢)معنى الرفع ؛ لأن الخشبة لم تكن معوجة فتستوي ، وإنما المعنى أن الماء سواها(٣) ، والسارية لا تصح نسبة الجلوس إليها(٤) كنسبته إلى الفاعل ، وجواز(٥) هذه يضعف في(٦) قولهم إن العرب لم تستعمل الواو بمعنى مع إلا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لجاز([7]) ، بدليل امتناع ضحكت وطلوع الشمس لامتناع العطف .

وأما كون افتعل يقتضي شيئين وهو هاهنا لواحد فجوابه من وجهين أحدهما:أن دلالته على الجنسية في المعنى أغنى عن(٨)تعدد اللفظ ،كقوله تعالى ﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾(٩) .

والثاني أن المنصوب وإن كان فضلة قد ينوب مناب الفاعل كما في ضارب زيد عمراً فكذلك هاهنا.

---

(١)من النحويين من جعلها ثلاثا ومنهم من جعلها أربعا ، والمصنف وغيره يجعلونها خمسا، والدماميني يجعلها ستا . انظر: الكتاب١/١٥٠،الجمل٢٠٩-٢١٠،كشف المشكل١/٤٥٢، شرح الجمل ٢/٤٥٤-٤٥٥،شرح المفصل٢/٥٠-٥٢، الارتشاف٢/٢٨٨، تعليق الفرائد٥/٢٦٧، الهمع٢/١٨٠-١٨٣.

(٢)في ص(لجو ا ز) ، والصواب من ك،ل

(٣)في ص (ساوتما) ،وما أثبته من ك،ل

(٤)في ك،ل (عليها).

(٥) (جواز) ساقط من ص .

(٦) (في) ساقطة من ك، ل

(٧) اشتراط صحة مجيء الواو عاطفة في: الخصائص٢/٣٨٣،شرح المفصل٢/٤٨،وفي الارتشاف٢/٢٨٦هو مذهب الجمهور وجماعة من النحويين ، ونقل الإجماع عليه عن ابن الباذش .

(٨) في ص(عند) وصوابه من ك

(٩) الآية ٥٤ سورة القمر

المسألة الثانية:ما المختار نصبه ويجوز الرفع على العطف(١) ، وذلك قولهم(٢) جاء البردُ والطيالسةَ(٣) ،ولو تُركتْ الناقةُ وفصيلَها لرضعها ومازلتُ(٤) أسيرُ والنيلَ،وما صنعتَ وأباك،وقمتُ وزيدا،وكنتَ وزيدا حديثا للناس ومثلا للناس ، قال الشاعر :

فآليتُ لا أَنْفكُّ أَحذو قَصيدةً يَكونُ وإِيَّاها بِها مَثلاً بَعْدي(٥)

فإياها ضمير امرأة يحبها اسمها أم عمرو(٦) ، وكنت وزيدا كالأخوين(٧) قال الشاعر:

فَكانَ وإِياها كَحَرانَ لم يُفِقْ عن الماءِ إِذْ لاقاهُ حَتى تَقَدَّدا(٨)

وأما كنت وزيدا أخوين فإنك إذا رفعت ثنيت الخبر، وإن نصبت لم /١٧٦أ/تجز المسألة كما لو قلت : كنت مع زيد أخوين؛ لأن اسم كان مفرد فلا يخبر عنه بالتثنية .

---

(١)في المقرب٢٢٦يرى أن هذا القسم يتساوى فيه النصب والعطف، وانظر: ارتشاف الضرب٢/٢٨٩،تعليق الفرائد٥/٢٧٨-٢٧٩،الهمع٢/١٨٢.

(٢)في ك (كقولهم)

(٣)انظر هذا القول في الكتاب ١/١٥٠، شرح المفصل ٢/٤٨

(٤) في ك (زالت). وانظر هذا القول في الكتاب ١/١٥٠،شرح المفصل ٢/٤٨

(٥)من الطويل لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين ١/٢١٩،شرح شواهد الإيضاح١٨٠،الدرر١/٤٨٠،١٠٣، وانظر تعين النصب في البيت للمعنى في : المقتصد١/٦٦١

(٦)لم تذكر المصادر ترجمة لها فيما أعلم

(٧) في ص ،(كالأخوان)، والصواب من ك،ل . وفي الجمل ٣١٧ أن هذا من كلام العرب

(٨)من الطويل لكُعَيب بن جُعيل في: الأصول١/٢١١،شرح الشواهدللأعلم١/١٥٠وبلا نسبة في الكتاب ١/١٥٠ ،الجمل٣١٧، شرح التسهيل٢/٢٥١.

وأما كنت وزيدا قائما فيحتمل المنع لعدم احترام لفظ زيد، ويحتمل الجواز؛لأن الفعل غير منسوب إلى المفعول معه استقلالا حتى يكون له حصة في الخبرية(١) .

وإذا أكد الضمير نحو قمت أنا وزيد استوى الرفع و النصب(٢) إلا إذا حكم المعنى بالنصب ، كقوله

فَكُونُوْا أَنْتُمُ وَبَنِيْ أَبِيْكُمْ مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ(٣)

فإنه أمرهم بالاصطحاب والتعاضد المستفاد من المفعول معه و لم يأمرهم أن يكونوا على هذه الصفة وأن يكون بنو(٤)أبيهم على صفة مثلها على حسب المعنى المستفاد من العطف .

وأما قوله تعالى(فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)(٥)فالقراء السبعة مجمعون على قطع الهمزة(٦) ،وعلى هذا فيمتنع العطف ويحمل على المفعول معه لوجهين :

أحدهما: أن العطف يقتضي أن يكون فعل الشركاء كفعل الأمر، [وليس](٧)كذلك ؛لأن فعل الأمر رباعي وفعل

---

(١) قوله (وأما كنت وزيدا ... حصة في الخبرية) ساقط من ك ، ل

(٢) انظر : الكتاب١/١٥٠، شرح المقدمة الكافية٢/٤٩٨ ، تعليق الفرائد٥/٢٧٦-٢٧٧، الهمع ٢/١٨٣

(٣)من الوافر، بغير نسبة في: الكتاب١/١٥٠،الأصول١/٢١٠،سر الصناعة١/١٢٦، ٢/٦٤٠،شرح المفصل٢/٤٨ وانظر تعين النصب لأجل المعنى في: التخمير١/٤٠٩،شرح التسهيل٢/٢٦٠،تعليق الفرائد٥/٢٧٨-٢٧٩ الهمع٢/١٨٢.

(٤) في ك (بني)

(٥) الآية (٧١) سورة يونس

(٦) انظر : إتحاف فضلاء البشر٢/١١٧،المحرر الوجيز٩/٦٧-٦٨، البحر٥/١٧٨

(٧) كلمة يتم بها المراد ليست في نسخ الكتاب ، وفي شرح الكافية للمصنف ٩٤أ (ولا يمكن ذلك) وهي بمعناها

الشركاء(١)ثلاثي، إذ يقال أجمعت أمري وجمعت شركائي .

والثاني : أن يعقوب(٢) قرأ بالرفع(٣)وهي توافق(٤)المفعول معه في المعنى لأن المفعول معه مصاحب في الفعل والمعطوف مشارك فيه ، فترجح المفعول معه(٥)لمناسبته لقراءة الرفع ، وأما العطف على المفعول فلا تناسبه قراءة الرفع حتى(يترجح)(٦)بها(٧) .

وأجاز قوم العطف و يقدر له فعل ثلاثي أي فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم(٨) ، وإن لم يكن مثل الفعل الأول كقوله :

علفتها تِبْناً وَمَاءً بَارِدًا(٩) .

وأما على رواية الأصمعي عن نافع فاجمعوا أمركم وشركاءكم(١٠) بوصل الهمزة ،أو على تقدير حذف مضاف أي وأمر شركائكم فلا إشكال في العطف .

---

(١) قوله (كفعل الآمر ... الشركاء) ساقطة من ك ، ل

(٢)هو:الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي،قارئ أهل البصرة في زمانه ،سمع من حمزة وشعبة وهارون بن موسى النحوي ،قرأ عليه روح ورويس وأبو حاتم السجستاني وأبو عمر الدوري وخلق غيرهم ، توفي سنة٢٠٥هـ صنف كتاب الجامع جمع فيه وجوه اختلاف القراءات منسوبة لأصحابها.انظر ترجمته في:معرفة القراء الكبار١/١٥٩ طبقات النحويين واللغويين٥٤ ، إنباه الرواة٤/٥١ .

(٣) القراءة في : الإتحاف٢/١١٧،المحرر الوجيز٩/٦٩،البحر٥/١٧٩

(٤) في ص (وهو يوافق)

(٥) قوله (في المعنى ... فترجح المفعول معه) ساقطة من ك

(٦) في ك،ل(يترفع)

(٧)القراءة بقطع الهمزة توجيهها في :الإيضاح٢١٧، المحرر الوجيز٩/٦٨-٦٩،إملاء ما من به الرحمن٢/٣١

(٨) انظر : معاني القرآن١/٤٧٣،الإيضاح٢١٧، المحرر الوجيز٩/٦٩

(٩) سبق تخريجه في ص ١٧٦

(١٠) الرواية عن نافع وغيره بوصل الهمزة ونصب (شركاءكم). انظر : المحرر الوجيز٩/٦٨،الإتحاف٢/١١٧

وأما قوله تعالى﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِم﴾(١) فـــ(مَنْ)يحتمل المفعول معه ويحتمل العطف على ضمير الفاعل وأغنى طول الكلام عن التأكيد كما في قراءة يعقوب([٢]) .

المسألة الثالثة : ما يتعين نصبه ولا يجوز جره عند البصريين وهو قولهم : مالك وزيداً([٣]) ؟ قال الشاعر :

فَمَالَكَ و ا لتَّلَدُّدَ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تِهامةُ بالرِّجالِ(٤)

وما شأنك وعمراً وحسبك وزيداً درهم ، قال الشاعر :

إذا كانت الهَيْجاءُ وانْشَقّتْ(٥)العَصا فَحَسْبُكَ والضَّحّاكَ سَيفٌ مُهَنَّدُ(٦)

وإنما لم يجز الجر عند البصريين خلافاً للكوفيين([٧]) لأن ضمير المجرور كالعوض من التنوين ، فكما لا يعطف على التنوين(٨) كذلك لا يعطف على الضمير(٩) الذي هو كالعوض منه ، أو لأن الجار مع ضمير المجرور كالشيء الواحد لتلازمهما فلو عطف عليه لكان بمنزلة /١٧٦ب /

---

(١)الآية ٢٣ من سورة الرعد

([٢]) انظر : إملاء ما من به الرحمن٢/٦٣-٦٤،البحر٥/٣٨٧

([٣]) انظر : الكتاب١/١٥٥

(٤)من الوافر، لمسكين الدارمي في الكتاب١/١٥٥،شرح المفصل٢/٥٠،وليس في ديوانه ، وبغير نسبة في: الكامل١/٣٩٠ رصف المباني٤٨٤، الخزانة٣/١٤٢، لأشموني١/٣٨٣.

(٥) في ك(سقت)

(٦)من الطويل،نسبه في ذيل الأمالي٣/١٤٠لجرير ،وليس في ديوانه ، وهو في الأصول٢/٣٧،التكملة٣٣٦،شرح المفصل٢/٥١ المغني٢/١٣٥، اللسان (حسب)٣/١٦٣ .

([٧]) حكى ابن خروف النصب والجر عن الكسائي كما في شرح التسهيل٢/٢٥٧،قال ابن مالك : وبه أقول

(٨) في ص (الضمير)

(٩) قوله (كذلك ....على الضمير) ساقط من ص

العطف على بعض الكلمة وسيأتي تحقيق ذلك في العطف(١) إن شاء الله تعالى .

وإذا امتنع الجر تعين النصب ،وفي تقد ير الناصب وجهان :أحدهما: مالك و ملا بستك زيداً وما شأنك وتناولك زيدا([٢])، وهذا ضعيف لوجهين : أحدهما : أنه يؤدي إلى حذف المصدر وإبقاء عمله ، والثاني أنه قدر الناصب بعد الواو على وفق قول الزجاج ، وعلى مذهب الجمهور إنما يقدر الناصب قبل الواو([٣]) .

والوجه الثاني: أن الجار والمجرور في معنى الفعل ، وضمير المجرور فاعل في المعنى ، أي ما(٤) يصنع وزيداً وما يلابس وزيداً ، ولا يجوز رفع المنصوب عطفاً على الشأن لأنه ليس شريكاً للشأن حتى يجمع بينهما ، إنما الشركة بينه وبين المضاف إليه ،وقد امتنع عطفه عليه،فتعين نصبه . وأما حسبك وزيداً فإنه بمعنى كفاك .

وأما إذا جعل عوض المضمر ظاهرا كقولك : ما لزيدٍ وعمرو يشتمه وما شأن خالدٍ وبكرٍ(٥)يهينه وحسب محمد وسعيد دينارٌ(٦)،فالجر على العطف أجود ؛ لأنه ليس فيه تكلف إضمار ، والنصب جائز([٧]) على

---

(١) في ص ١٢٦٩

([٢]) هكذا في الكتاب ١/١٥٥

([٣]) مر قريبا تخريج قول الزجاج والجمهور

(٤) (ما) ساقط من ص

(٥) في ك ، ل(بكر وخالد)

(٦) قوله (وحسب ...دينار) ساقط من ص

([٧]) انظر: شرح التسهيل٢/٢٥٧-٢٥٨

التقدير الذي ذكر مع المجرور وإن كان مرجوحاً ولا يحتاج مع النصب إلى ضميمة ، وأما مع العطف فلا يتم الكلام إلا بضميمة .

المسألة الرابعة : ما يختار رفعه ونصبه ضعيف وهو(١)قولهم(٢) : ما أنت وزيد ، وكيف أنت وقصعة من ثريد ، فـــ(أنت)مبتدأ ، و(ما) الخبر ، وكذلك كيف ، والواو للعطف ، أي(٣)ما أنت وما زيد ، والاستفهام يتضمن الإنكار،وإنما اختير الرفع لأن الجملة الأولى خلت عن الناصب(٤) وهو الفعل أو معناه ، وعليه(٥)قول الشاعر :

يا زِبرقانُ أخا بني خَلَفٍ   ما أنتَ ويلَ أبيكَ والفَخْرُ(٦)

وقول الآخر :

وكنتَ هُناكَ أَنتَ كَرِيَم قَيسٍ   فما القَيسِيُّ بَعدَكَ والفَخَارُ(٧)

وحكى سيبويه :ما أنت وزيدا وكيف أنت وقصعةً من ثريد بالنصب(٨) وعليه قول الشاعر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيرَ في مَتْلفٍ   يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابطِ(٩)

---

(١) (هو) ساقطة من ك

(٢) في ص (هو لهم)

(٣) (أي) ساقطة من ك ، ل

(٤) انظر : الكتاب١/ ١٥٢-١٥٣،شرح المفصل٢/٢٥١،شرح التسهيل٢/٢٥٨

(٥) في ك (وهو)

(٦)من الكامل،للمخبل السعدي في الكتاب١/١٥١،شرح المفصل ٢/٢٥١،الخزانه٦/٩١،وبلا نسبة في: الشنتمري ١/١٥١، المفصل٥٨،شرح المفصل ١/١٢١

(٧) من الوافر ، بلا نسبة في الكتاب ١/١٥١، المفصل٥٩، شرح المفصل ٢/٥٢ ، ابن السيرافي ١/٤٣١.

(٨) انظر : الكتاب١/١٥٢-١٥٣،شرح التسهيل٢/٢٥٨

(٩)من المتقارب، لأسامة بن الحارث الهذلي في: شرح أشعار الهذلين ٣/١٢٨٩، شرح الشواهد للعيني١/٣٨٦ الشنتمري ١/١٥٣،وهو للهذلي بلا تحديد في شرح المفصل ٢/٥٢،وبلا نسبة في الكتاب١/١٥٣،المفصل٥٩، الأشموني ١/٣٨٦ .

وقول الآخر :

بما جَمَّعتَ مِنْ حَضَنٍ وعَمْرٍو وما حَضَنٌ وعَمْروٌ و ا لجِيادَا(١)

والنصب هاهنا بإضمار(كان) ، أي ما كنت وزيدا وكيف تكون و قصعةً من ثريد ، وما كنت والسيرَ وما كان حضن وعمرو و ا لجياد ا ، فتكون(ما)و(كيف) خبر كان ، وضمير المرفوع اسمها ، إلا أنه لما حذفت قام(٢) المنفصل مقام المتصل لتعذر ما يتصل به .

وإنما اختصت كان(٣)بالإضمار لكثرة دورها في كلامهم(٤) .

وسيبويه يقدر مع(ما)فعلا ماضيا ومع(كيف)فعلا مضارعا(٥).

ورد عليه المبرد وجعلهما سواء(٦) .

وجوابه من وجهين أحدهما :أنه ذكر ذلك على طريق التمثيل ولا حرج عليه في التمثيل(٧) .

والثاني أن (كيف)لما كانت سؤالاً عن الحال قدر معها الفعل الدال على الحال/١٧٧أ/وقدر مع(ما)فعلا ماضيا لأن التوبيخ على ما مضى(٨).

---

(١) من الوافر لشُقيق بن جزء بن رياح الباهلي في : شرح أبيات سيبويه ١//١٩٧، الحماسة البصرية ١٠٣/١ــ١٠٤،فرحة الأديب ٤٧،وبلا نسبة في الكتاب١٥٣/١،أمالي الشجري١/١٠٠،اللسان(حضن)٢٢١/٣ .

(٢) في ص (ما)

(٣) قوله (وضمير المرفوع......اختصت كان) ساقطة من ك

(٤) انظر : الكتاب ١٥٢/١-١٥٣، شرح المفصل٥٢/٢

(٥) انظر : الكتاب ١٥٣/١

(٦) عزي للمبرد في:شرح الكتاب٨١/٢أ،شرح الكافية٥٢٤/١، ارتشاف الضرب٢٨٩/٢،الهمع١٨١/٢ . وليس في المقتضب والكامل ولعله في الرد على سيبويه ضمن(الانتصار)لابن ولاد ،يؤيد هذا ما في تعليق الفرائد ٢٧٥/٥.

(٧) هذا هو رأي السيرافي في شرحه للكتاب٨١/٢ أ ــ ب

(٨) نسب هذا الرأي لابن ولاد في : ارتشاف الضرب٢٨٩/٢،تعليق الفرائد ٢٧٥/٥، الهمع١٨١/٢.

المسألة الخامسة :يجب الرفع فيها وهي قولك: ما أنت وما زيد؛ لاستقلال الجملة الثانية كالأولى ،وعليها قول الشاعر :

وَكَلَّفَني(١)سَوِيْقَ الكَرْمِ جُرْمٌ وَمَا جُرْمٌ وما ذاك السَّويقُ(٢)

وكذلك كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعتُهُ يجب الرفع لعدم الناصب(٣) .

ولو ظهر الخبر وقيل :كُلُّ رُجُلٍ مَقْرونٌ وَضَيعتَه لجاز النصب لوجود الناصب .

وقد جوَّز بعضهم النصب بالخبر المقدر(٤).

---

(١) في ص (تكلفني) وما أثبته من ك ، ل

(٢)من الوافر لزياد الأعجم في الشعر والشعراء ٢٨١، اللسان(سوق)٤٣٨/٦،شرح أبيات سيبويه١/ ٣٠٧، وله أو لغيره في الكتاب١٥٢/١،وبلا نسبة في الكامل٣٩٠/١

(٣) انظر المسألة في : الكتاب ١٥١/١-١٥٢ ، ١٥٤، الكامل٣٩٠/١ .

(٤)شنّع ابن مالك في شرح التسهيل ٢٥٤/٢ ، على القائلين بهذا القول

البحث الثالث : في قياسه

وقد اختلف فيه([1])، فذهب الأخفش وبه قال أبو علي إلى القياس .

وذهب قوم إلى أنه مقصور على السماع .

حجة الأخفش من وجهين : أحدهما أن الواو في التعدية بمنزلة إلا في الاستثناء ،فكما لا يقتصر في الاستثناء على المسموع كذلك المفعول معه .

الثاني : أنه من جملة المفاعيل وكما لا يقتصر فيها على المسموع كذلك المفعول معه.

حجة مانع القياس من وجهين : أحدهما : أن كلام العرب استقراء(٢) وتوقيف ،فلا يقاس عليه من غير نقل .

الثاني : أنه لم يكثر كثرة سائر المفاعيل ، ولم يرد منه في التنزيل إلا ما يمكن حمله على غيره ، ولذلك حمل مثل : ضربت زيدا وعمرا على العطف لكثرته لا على المفعول معه ،وإن احتمل المصاحبة لقلته ، وأما من قاس الواو على حروف الجر لإبدالها(٣) من الياء ،وكما يقتصر في حروف الجر(٤) على المسموع فكذلك هذا الباب ففاسد ؛ لأن حروف الجر هي المقصورة على السماع لا ما يدخل عليه ،فكذلك واو المفعول معه مقصورة على السماع لا ما يدخل عليه .

([1]) انظر الخلاف في شرح الكافية لابن جمعة ٢٢٥/١، المساعد ٥٤٧/١ ، ارتشاف الضرب ٢٩١/٢-٢٩٢ .

(٢) في ص(استثناء)

(٣) في ص (لا بدلها)

(٤) قوله (لإبدالها ....حروف الجر) ساقطة من ك

ويظهر أثر الخلاف(١) في نحو ما أنت وزيدا بالنصب ، فمن ذهب إلى القياس أجازه وإن لم يتقدم فعل ينصبه ، ومن منع القياس لم يجزه إذا لم يسمع .

(١) في ص (أثره)

باب الحال

وقد يطلق عليها في اصطلاح الكوفيين القطع .

وينحصر مقصوده في ستة أبحاث : -

الأول : في حدها وشرائطها .

الثاني : في انقسامها إلى مفرد وجملة .

الثالث : في حال المضاف إليه والمجرور .

الرابع : في العامل فيها .

الخامس : فيما ألحق بها من الجوامد .

السادس : في وقوع بعض المعارف حالا وحال النكرة وانتصابها بعامل مقدر .

البحث الأول:[في حدها وشرائطها]

وهي مشتقة من التحول وهو التنقل ، ولذلك كان أصلها أن تكون منتقلة وهي مؤنثة ، بدليل تصغيرها على حُوَيْلَةٍ ، وعود ضمير المؤنث عليها، ووصفها بالمؤنث .

وحدها: اللفظ الدال على هيئة فاعل أو مفعول لفظا أو معنى عند وجود الفعل من الفاعل ، وعند حلوله بالمفعول([1])

ولا ترد الصفة ، فإنها صفة الذات من غير تقييد/١٧٧ب/بفاعل ولا مفعول،فإنك إذا قلت جاءني رجل عالم،وأكرمت رجلا عالما،فهو بمنزلة زيد رجل عالم ، في كونه دالا على صفة ذات من غير تقييد للفعل بها فإن صفته بالعلم مطلقة غير مقيدة بالمجيء والإكرام، بخلاف الحال، فإنه يتقيد الفعل بها([2]) ، فإنك إذا قلت: (٣)جاءني زيد ضاحكا ، فقد حكمت على المجيء بقيد الضحك .

وتفارق الحال الصفة أيضا من ستة أوجه([4]) :

أحدها :أن الصفة لا تكون لمضمر، بخلاف الحال .

الثاني : أن الحال قد(٥)تكون من مختلفين في الإعراب بخلاف الصفة.

الثالث : أن الحال نكرة والصفة على حسب موصوفها.

الرابع : أن الحال تقدم على عاملها القوي عند بصري بخلاف الصفة .

([1]) انظر : شرح الحدود النحوية ٢٢٤،التعريفات٨٥، توجيه اللمع٢٠٢،اللباب١/٢٨٤،الإيضاح في شرح المفصل١/٣٢٧-٣٢٨ .

([2])انظر : المقتضب٤/١٦٦، ٣٠٠، الإيضاح في شرح المفصل١/٣٢٧، شرح المفصل٢/٥٧

(٣) (قلت) ساقطة من ص

([4]) وردت هذه الفروق مفرقة في كتب النحو ، وقد ذكرها المصنف مجتمعة هنا وفي شرح الكافية أيضا ٩٥أ

(٥) (قد) ساقطة من ل

الخامس : أن الحال إذا كان عاملها فعلا لا خلاف فيه ، وفي عامل الصفة خلاف[١] .

السادس : أن الحال يغني عن عائدها الواو بخلاف الصفة

وأما شرائطها فسبع :

إحداها : أن تكون نكرة[٢] ؛ لأربعة أوجه :

أحدها: لئلا تلتبس بالصفة في بعض الصور .

الثاني : أنها صفة الفعل أعني المصدر وهو نكرة فكانت صفته نكرة .

الثالث : أنها زيادة في الخبر وحكم الخبر التنْكِير.

الرابع : أنها تشبه التمييز لاشتراكهما في رفع الإبهام، والتمييز نكرة،فكذا ما أشبهه ،وللشبه بينهما اختلف في قوله :

إِذَا أَكَلْتَ سَمَكاً وَفَرْضَا ذَهبْتَ طُوْلاً وذَهبْتَ عَرْضَا(٣)

فنصبهما سيبويه على الحال[٤] ، أي متطاولا ومتعرضا، ونصبهما المبرد على التمييز[٥] ، وكذا حكم :

ذَهْبنَ(٦) كَلاكِلاً وصُدُوْرَا(٧) .

---

(١) سيأتي الكلام على عامل الصفة في ص [illegible] - ١٠٧٩

(٢) انظر كونها نكرة في :الأصول ٢١٤/١، الإيضاح٢٢١، أمالي ابن الشجري٣/٣-٤، شرح المفصل٦٢/٢

(٣) البيتان لراجز من أهل عمان في الكتاب٨٢/١، اللسان (فرض)٢٣٣/١٠، وبلا نسبة في ابن السيرافي ٤٠٣/١-٤٠٤،مجالس ثعلب ١٧٩/١، تصحيح الفصيح٢٣١،المخصص١٣٤/١١. والفرض: تمر جيد بعمان

(٤) انظر : الكتاب٨١/١-٨٢

(٥) انظر : المقتضب٢٧٢/٣

(٦) (ذهبن) ساقطة من ص

(٧) البيت بتمامه : مَشَقَ الهواجرُ لحمَهنَّ مع السُّرى حتى ذَهبْن كَلاكِلاً وصُدورا .

من الكامل لجرير في ديوانه٢٢٣ ، الكتاب٨١/١،تفسير القرطبي٣٢٦/١٤،الخزانة٩٨/٤،وبلا نسبة في اللسان (كلل)١٤٦/١٢.وصف رواحل أنضاها دأب السير في الهواجر والليل حتى ذهب لحم صدورها.

الثانية([1]) : أن تكون مشتقة من(٢)اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة ؛ لكونها صفة في المعنى ، وحق الصفة أن تكون بالمشتق دون الجامد([3]) ، وسيأتي القول على الجوامد التي ألحقت بها إن شاء الله تعالى.

الثالثة : أن تقع بعد معرفة([4])؛ لوجهين :

أحدهما : أنها زيادة في الخبر والخبر عن النكرة غير مفيد .

والثاني : أنها إذا وقعت بعد النكرة فهي إلى الصفة أحوج منها إلى الحال ، وقد تلتبس عند وقوعها بعد النكرة المنصوبة ، وسيأتي القول على حال النكرة إن شاء الله تعالى(٥) .

الرابعة : أن تأتي بعد تمام الكلام ؛ لأنها زيادة في الفائدة ، والزيادة إنما تأتي بعد الاستقلال([6]) .

وأما نحو : ضربني قائما زيد(٧) فقد تقدم القول عليه(٨) .

وأما قول الشاعر :

أَذَا العَرْشِ إِنِّيْ لَسْتُ ما عِشْتُ تارِكا
طِلابَ سُلَيمى فاقْضِ مَا أنتَ قاضِيا(٩)

([1]) أي من الشرائط السبع للحال

(٢) (من) ساقط من ص

([3])انظر : توجيه اللمع٢٠٣-٢٠٤، الهمع٢/٢٢٤

([4]) انظر:الأصول١/٢١٤،شرح المفصل٢/٦٢،توجيه اللمع٢٠٣، تعليق الفرائد٦/١٨٦-١٨٧

(٥) (إن شاء الله تعالى) ساقطة من ك

([6]) انظر : اللمع١١٦ ، أمالي ابن الشجري٣/٥ ، شرح المفصل٢/٥٥

(٧) في ص(ضربي زيدا قائما)

(٨) عند حديثه عن تقدم الحال على صاحبها .

(٩) من الطويل،لجرير في ديوانه٤٩٩،والرواية فيه (ما كنت) ، وأورده المصنف أيضا بلا نسبة في شرح الكافية٩٥ب ، وعن موقع الوراق في منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك ص١٨٠

فزعم بعضهم أن (ما) زائدة و(أنت) تأكيد لضمير الفاعل ، واسم الفاعل في معنى المصدر ، فيتم الكلام بذلك .

الخامسة : أن يكون جوابا لــ(كيف) ؛ لأن وضع(١)(كيف) للسؤال عن الحال فلا يكون جوابها إلا حالا(٢) ، وبهذا يستدل أيضا على تنكيرها ؛ لأن جواب (كيف) لا يكون إلا نكرة ، وقد يقع (كيف) في موضع النصب على الحال ، كقوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾(٣)فصاحب الحال فاعل(تكفرون) ، والتقدير أ معاندين تكفرون .

وكذا إذا قلت : كيف ضربت زيدا (كيف) في موضع نصب(٤) على الحال من(زيد) ، والعامل فيه الفعل ، أي أ قائماً أم قاعدا ضربت زيدا ، وتقدير قوله تعالى﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾(٥)و(٦)﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾(٧)فكيف تصنعون ، فــ(كيف) في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل، والفعلُ : العاملُ فيه وفي الظرف ، وتقدير قوله :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشُّرْبِ(٨)

---

(١) (وضع) ساقطة من ك

(٢) انظر : شرح المفصل٢/٥٥

(٣) من الآية ٢٨ سورة البقرة

(٤) في ك (النصب)

(٥)من الآية ٢٥ سورة آل عمران

(٦) سقطت واو العطف من ك ، ل

(٧) من الآية ٤١ سورة النساء

(٨) جملة من البيت:

فَكَيفَ لنا بالشُّربِ إنْ لَمْ يَكنْ لنا دَوانِيقُ عِندَ الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ =

فكيف نصنع بالشرب .

السادسة : أن تكون صفة فعلية لا ذاتية([1]) ، فلا يجوز : جاءني زيد أسود أوأحمر ؛ لأنها صفة للفعل والفعل ليس بدائم ،بل يوجد ويعدم ، فكذا صفته ، والصفة الذاتية تؤدي إلى بقاء التابع مع ذهاب المتبوع ، فأما إذا قصد محمرا أو مسودا فإنه يرجع إلى الصفة الفعلية ، فيجوز لموافقة الفعل في الزوال .

السابعة : أن تكون مقدرة بـــ (في) ؛ لشبهها بظرف الزمان في التنقل والتحول ، ولأنها مصاحبة للفعل المقترن بالزمان ، فشابهت لذلك الزمان ، ولشبهها بالظرف عملت فيها المعاني كما تعمل في الظرف ، إلا أنها تفارق الظرف من وجهين :

أحدهما : أن الحال عبارة عن صاحب الحال في المعنى وليس كذلك الظرف .

الثاني : أن الظرف يتقدم على المعاني العاملة فيه ، كقولهم : كل يوم لك ثوب بخلاف الحال([2]) .

وقد ذكرنا شبهها للتمييز ، وتفارقه من وجهين :

أحدهما : أنها بالمشتقات غالبا ، والتمييز بالجوامد .

والثاني : أنها مقدرة بفي ، والتمييز يقدر بمن .

= من الطويل لذي الرمة في ديوانه٦٢٦ ،اللسان(عون)٩/٤٨٥ ،ولتميم بن أبي بن مقبل في ملحق ديوانه١٧٩ ،أساس البلاغة (عين)٤٤٣ ،ولعمارة في شرح المفصل٥/١٥١ ،المحتسب١/١٣٤،٢/٢٣٦ ،وللفرزدق في المقاصد النحوية ٤٨٧/٢.

([1]) قال ابن يعيش في شرح المفصل٢/٥٥: لا يجوز أن تكون الحال خلقة، فلا يجوز جاءني زيد أحمر ولا أحول ولا طويلا ،فإذا قلت متحاولا أو متطاولا جاز لأن ذلك شيء يفعله وليس بخلقة .

([2]) انظر :المقتضب٤/٢٩٩، الإيضاح ٢٢٠، أمالي ابن الشجري٣/٥ ، شرح المفصل٢/٥٥

وتشبه المفعول أيضا ؛ لإتيانها بعد استغناء الفعل بفاعله كالمفعول[1] .

وتفارقه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها تعمل فيها الأفعال والمعاني ، والمفعول لا يعمل فيه إلا الفعل المتعدي .

والثاني : أنها عبارة عن صاحب الحال في المعنى ، وأما المفعول فغير الفاعل غالبا .

والثالث : أنها تلازم التنكير ، والمفعول يكون معرفة ونكرة .

([1]) انظر : أمالي ابن الشجري٣/٤، شرح المفصل٢/٥٥

البحث الثاني : في انقسامها

وتنقسم إلى مفرد وجملة ، فأما المفرد فينقسم إلى أربعة أقسام :

الأول : المنتقلة(١) ، وهي أصل الحال ؛ لأنها صفة هيئة الفاعل والمفعول وهما(٢)يكونان على صفات مختلفة ، ومن أمثلتها : جاء زيد ضاحكا ، وضربت زيدا مشدودا ، وقولهم : سادوك كابرا/١٧٨ب/عن كابر،أي متقدمين .

وإذا قلت : ضربت زيدا قائما ، وكان السامع يعلم صاحب الحال جاز أن يجعله من الفاعل والمفعول ، وإن لم يعلم صاحب الحال وجعلته حالا من الفاعل لزم تقديمها إلى جنب صاحبها لإزالة اللبس(٣).

وأما قولهم : لقيت زيدا مصعدا منحدرا ، ورأيته راكبا ماشيا ،وداخلا خارجا ، فإن علم المخاطَب مَنْ المُصْعِدُ ومَنْ المُنْحَدِرُ ، ومَنْ الراكِبُ ومَنْ الماشِي ، ومَنْ الداخِلُ ومَنْ الخارِجُ ، فوجهان :

أحدهما : أنه لا بأس بتقديم أي الحالين شئت لفهم المعنى .

والثاني:أنك تجعل(٤) حال المفعول بجنبه ، وتؤخر(٥)حال الفاعل لأنك لو لزمت الرتبة لفصلت بين الفاعل وحاله وبين المفعول وحاله .

---

(١) في ك (للتنقل)

(٢) في ص (وكما)

(٣) انظر : شرح المفصل٢/٥٦

(٤) في ك (الحالين تجعل)

(٥)في ك (و ا وحد)

وأما إذا لم يعلم المخاطب ذلك ، فتأتي بحال كل واحد منهما بعده فتقول: لقي زيدٌ مصعدا عمرا منحدرا ، ولقيت راكبا عمرا ماشيا ، ورأيت داخلا عمرا خارجا ؛ خوفا من اللبس(١) .

وإذا كانت الحالان(٢)متفقتين كنت مخيرا بين التفريق بينهما فتقول ضربت زيدا(٣)قائماً قائما ،وبين الجمع بينهما فتقول ضربت زيدا(٤) قائمين(٥) ، قال الشاعر:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهْيَ ذَاتُ مُوصَّدٍ   وَلَمْ يَبْدُ للأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِها حَجْمُ
صَغِيْرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أَنّنا   إِلى اليَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرْ البَهْمُ(٦)

وقال آخر:

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خالِيَينِ لَتَعْلَمَنْ   أَيِّي وأَيُّكَ فَارِسُ الأَحْزَابِ(٧)

وقال آخر:

مَتَى مَا تَلْقَنِيْ فَرْدَينِ تَرْجُفْ   رَوانِفُ إِليَتيكَ وَ تُسْتَطَارَا(٨)

---

(١) انظر شرح المفصل٢/٥٦

(٢) (الحالان) ساقطة من ك ، ل

(٣) (زيدا) ساقطة من ك، ل

(٤) في ك فتقول : زيدا ضربت زيدا قائمين

(٥) انظر : شرح المفصل٢/٥٦

(٦)بيتان من الطويل لقيس ليلى في ديوانه١٦٤ ، الأغاني ٢/ ٣٣٥ ،مجالس ثعلب٢/٥٣٢ الأمالي١/٢١٦، الخزانة٤/٢٣٠، الشعر والشعراء٣٧٤.

(٧)من الكامل،بلا نسبة في المحتسب١/٢٥٤،الهمع٢/٤٢٦، التصريح٢/١٣٨،٤٤، الدرر٢/١٥٢،شرح الأشموني١/٥١٤ .

(٨)من الوافر،لعنترة في ديوانه٢٣٤برواية(نلتقي)، الأمالي الشجرية١/٢٦،المفصل٦١،الخزانة٤/٧،٢٩٧،٥٠٧، الهمع٢/٤٦٧، التصريح٢/٢٩٤،الدرر٢/٦١،١٩٦،اللسان(ألا)١/١٩٤،(خصا)٤/١١٧.

ومعنى ترجف: تضطرب ، و الرَّوَانِفُ : جمع ر انفة ، وهي طرف الإلية مما يلي الأرض ، ويستطار : يرتعش من شدة الفزع، ويحتمل وجهين : أحدهما: أن أصله تستطاران ، فجزم بحذف النون([1]) ، والضمير يعود على (الروانف) ؛ لأنه تثنية(٢)في المعنى ؛ لأن لكل إلية ر انفة .

والثاني: أن يكون ضمير الفاعل للمخاطب ، والنون للتأكيد أبدلت ألفا([3]).

ثم هل يجوز أن يكون للواحد أحوال غير متضادة ؟ فيه قولان: الجمهور على جواز ذلك ،كقولك: هذا زيد واقفا متحدثا ضاحكا؛ لأن الحال زيادة في الخبر ، والمبتدأ يكون له خبران فصاعدا.

والقول الثاني:إنه لا يجوز أن يعمل العامل إلا في حال واحدة ؛ قياسا على المصدرين وظرفي الزمان وظرفي(٤)المكان وعلى المفعول ، وعلى هذا فيكون الحال الثانية من المضمر في الحال وهي العاملة فيها ، وهذا ضعيف([5]) ؛ لأن الفعل لا يكون له مصدران ، ويستحيل و قوعه في زمانين أو مكانين ، ولذلك امتنع عمل الفعل فيهما([6]) ، وأما الحال فإنه قد يجتمع لشخص أحوال متعددة ،وإذا عمل في صاحبها عمل فيها ؛لأنها /١٧٩أ/ صفة هيئة .

([1]) عطفا على (ترجف)

(٢) في ك شبه

([3]) أي : مثل قوله تعالى (لنسفعا بالناصية) . وفي شرح المفصل٥٦/٢ أيضا ويجوز كون الألف في (تستطارا) راجعا إلى الإليتين

(٤) (وظرفي)ساقطة من ك

([5]) إذا فالمصنف هنا يرى رأي الجمهور ، ويحكم على الر أي الآخر بالضعف ، ويبين علة ذلك .

([6]) أي في زمانين أو مكانين .

وأما إذا تضادت الأحوال كقولك :هذا زيد قائما قاعدا، وهذا الطعام حلواً حامضا ،فمن منع في غير المتضاد فهو في المتضاد أمنع ؛لأنه يمتنع جعل الثانية حالا من ضمير(١)الأولى لفساد المعنى ،ومن أجاز في(٢) غير المتضاد أجاز أيضا هاهنا؛لأنه يسبك منها حالا(٣)واحدة ، كما فعل في الخبرين المتضادين ، ويقدر(٤)جامعا للقيام والقعود ، وجامعا للطعمين أو مُزّا(٥)،وفي التنزيل﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾(٦)﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾(٧)﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾(٨) ،

﴿ انفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾(٩) ، ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾(١٠) .

وأما ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١١) فيحتمل أن يكون حالا من الضمير المضاف إليه ،والعامل معنى الإضافة ولا يجوز أن يكون حالاً من ضمير المرفوع في الجار والمجرور ؛ لأنه يعود

---

(١) في ك (الضمير)

(٢) (في) ساقط من ص

(٣) في ك ،ل (حاله)

(٤) في ك (وتقدير)

(٥) انظر : شرح المفصل٢/٥٦

(٦) الآية ٧٥ سورة الزمر

(٧) الآية ٩٧سورةالنساء

(٨)من الآية ٩٤ سورة الأنعام

(٩) من الآية ٧١ سورة النساء

(١٠) الآية ١٨ سورة الأعراف

(١١) الآية ٤٧ سورة الحجر .

على (ما) ، ويحتمل أن يكون حالاً من ضمير المرفوع في قوله: (في جنات)([1])، ويحتمل أن يكون حالا من فاعل(ادخلوها)([2]) ، أو من الضمير (٣) في (آمنين) وتكون مقدرة ، و(متقابلين) يجوز أن تكون صفة لـــ(إخوان) وأن تكون حالا من الضمير في الجار والمجرور([4]) .

وأما قوله تعالى([5]) :﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَاكِثِينَ فِيهِ﴾ (٦) فـــ(ماكثين) حال من ضمير المجرور في(لهم) ، وقيل صفة لـــ(أجر) ، وهذا على قول الكوفيين ، ويمتنع على قول البصريين ؛ لعدم إبراز الضمير مع جريانه على غير من هُوَ لَهُ(٧).

﴿ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾([8]) حال من ضمير المجرور .

﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء ﴾(٩)و ﴿ إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً [لِّلشَّوَى] ﴾([10])على قراءة من نصب([11]) على الحال من الضمير في (لظى) على أنها صفة غالبة ، وهي العاملة ؛ لأنها بمعنى تتلظى ، وقيل حال

([1]) من الآية٤٥ من سورة الحجر وهي قوله تعالى (إن المتقين في جنات وعيون)

([2]) من الآية ٤٦ من سورة الحجر وهي قوله تعالى (ادخلوها بسلام آمنين)

(٣) في ص (المعنى)

([4]) وهو قوله : (على سرر)

([5]) (تعالى) ساقطة من ل

(٦) من الآيتين ٢ ، ٣ سورة الكهف

(٧) انظر مسألة إبراز الضمير في أوضح المسالك ١٩٤/١

([8]) من الآية ٢٩ سورة غافر

(٩)من الآية ٥ سورة البينة

([10])(للشوى) ساقطة من ص ل . والنص من الآية ١٥- ١٦ سورة المعارج .

([11])قرأ بالنصب حفص عن عاصم . انظر السبعة ٦٥٠، النشر٣٩٠/٢.

من الضمير(١) في(تدعو)(٢)مقدمة .

وأما قوله تعالى :﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾(٣)فيحتمل أوجها:

أجودها : أنه حال من الضمير في(قم) أول السورة .

والثاني:أنه حال مما دلت عليه الجملة أي عظمت نذيرا .

والثالث:حال مؤكدة من ضمير(فأنذر) ،وقيل غير ذلك .

﴿النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾(٤) الحال من المضاف إليه ، ومثوى مصدر ليصح نصبه للحال ، ويحتاج إلى مضاف ؛ ليكون خبرا عن النار ، أي ذات مثواكم ، ولو جعل(٥)المثوى للمكان لصح جعله خبرا(٦)، ولكنه لا ينصب الحال ، ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾(٧)حال من ضمير المجرور .

﴿ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾(٨) ،﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾(٩) ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾(١٠) ، ﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ

---

(١) (الضمير) ساقطة من ك

(٢) أي من قوله تعالى (تدعو من أدبر وتولى) الآية ١٧

(٣) الآية ٣٦ من سورة المدثر

(٤)من الآية ١٢٨من سورة الأنعام

(٥) في ك (و جعل .. ليصح)

(٦) قوله(أي ذات ...جعله خبرا) ساقط من ص

(٧) من الآية ٥٣ سورة الأحزاب

(٨) من الآية ٦١من سورة النور

(٩) من الآية ١٢ من سورة فاطر

(١٠) من الآية ١ من سورة المائدة

﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ﴾(١)حال مفرعة من ضمير الفاعل في (يولهم) ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ (٢)

القسم الثاني:المقدرة بالمنتقلة(٣) ،كقولك هذا زيد صائدا غدا ،وقولهم مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ، فالصيد(٤)غير مقارن للإشارة حتى يتحقق/١٧٩ب/(٥) التنقل فيه ، وحقيقته : مقدرا الصيد به أو ناويا ، والتقدير منتقل ؛ لأنه مقارن يزول بزوال ما يقيد به كالركوب والضحك ، وفي التتريل ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾(٦) و﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾(٧)و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾(٨)لأن الشهادة والتبشير والإنذار غير مقارن للإرسال، و﴿بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾(٩) لأنه ليس بنبي حال البشارة .

القسم /١٨٠أ / **الثالث : الموطئة** ، كقولك : هذا زيد رجلا صالحا ، وفي التتريل﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾(١٠)

---

(١) من الآية ١٦سورة الأنفال

(٢) من الآية ٦ سورة الزلزلة

(٣) قسم أبو علي الحال إلى المنتقلة وغير المنتقلة فقط كما في الإيضاح٢٢٢، وفي شرح المفصل٢/٦٢هي على ضربين ما كان منتقلا وما كان ثابتا غير منتقل يذكر توكيدا لمعنى الخبر وتوضيحا له .

(٤) ،كان في الأصل تداخل من هنا إلى قوله (وأما انقسام الحال)في١٨٠أ ، ربما بوهم من الناسخ ، تداركته مستفيدا من النسخ الأخرى .

(٥) قصرت هذه اللوحة جدا بعد إخراج ما دخل فيها سهوا من غير هذا الباب .

(٦) من الآية ٥٨ سورة مريم

(٧) من الآية ٢٧ سورة الفتح

(٨) من الآية ٤٥ سورة الأحزاب

(٩) من الآية ١١٢سورة الصافات، وانظر هذه المسألة في: الكتاب١/٢٤١ ،٢٤٣،أمالي ابن الشجري٣/١٣-١٤

(١٠) من الآية ٣ من سورة الزخرف

و ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ (١) ، وقال الشاعر:

اشْرَبْ هَنيئاً عَليكَ التّاجُ مُرْتَفِقا في رَأْسِ غُمْدانَ دَاراً مِنْكَ مِحْلالا(٢)

وقال آخر :

تَرَى خَلْقَها نِصْفا قَناةً قَوِيمةً ونِصْفا نَقَاً يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرْمَرُ(٣)

أي مقسوما.

القسم الرابع المؤكدة[٤] : ولا وجه لمن أنكرها ؛ لأن الاستقراء دل على دخولها ، لكن دخولها في حد الحال مشكل؛ لأن المنتقلة تأتي لبيان هيئة الفاعل(٥)عند تعلق الفعل[٦] به خاصةً ، وهذه تأتي لتقرير ذلك المعنى لصاحبها مطلقاً من غير تقييد[٧] ، فأشبهت الصفة، ولذلك ينتفي صاحبها عند فرض انتفائها في نحو: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾(٨) ، بخلاف المنتقلة ، ولهذا الإشكال حدها قوم بحد غير حد المنتقلة[٩] ، وهو كونها

---

(١) من الآية ١٢ سورة الأحقاف

(٢) من البسيط ،لأبي الصلت الثقفي في أمالي ابن الشجري١/٢٣٣، ٢٤٨، ٢٦٠، طبقات فحول الشعراء٢٦١،الإيضاح في علوم البلاغة١٠٠، ونسب لابنه أمية في الشعر المنسوب له في ديوانه١٧٧ ، دلائل الإعجاز١٥٧. والشاهد قوله (دارا)حيث نصبه على الحال الموطئة ، وفي البيت مواضع أخرى للاستشهاد .

(٣)من الطويل ،لذي الرمة في ديوانه٢٢١ ،الكتاب١/٢٢٣،المحلى في وجوه النصب٧٥،الخصائص١/٣٠١،أمالي ابن الشجري١/٢٣٣، و قد روي(نصف)بالرفع في الشطرين(خلفها)بالفاء.الشاهد قوله (نصفا) حيث نصبه على الحال .ومعنى البيت : أن نصف المرأة العلوي كالقناة نحافة ، ونصفها السفلي كالكثيب امتلاء وحركة .

(٤) ذكرها المبرد في المقتضب ٤/٣١٠، والزمخشري في المفصل ٦٣

(٥) في ل (الفاعل والمفعول)

(٦) في ك ، ل (المفعول)

(٧)انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١/٣٤٣

(٨) (مصدقا) ساقطة من ك ، والنص من الآية ٩١ سورة البقرة

(٩) في ك ، ل (بغير حد)

مقررة لمضمون الجملة المتقدمة([1]) ، ولذلك كانت الجملة مغنيةً عنها لدلالتها عليها ، ومن أدخلها في حد المنتقلة أجاب بأنها هيئة فاعل أو مفعول ؛ لأن الاسمية تقدر بالفعلية([2]).

وأما كونها غير مفيدة ؛ فلأن الحال زيادة في الخبر ، وكما يكون الخبر مؤكدا كذلك تكون([3])هذه الحال .

وتأتي بعد الجملة الفعلية كالاسمية خلافا لصاحب المفصل([4]) ، ومما جاء بعد الفعلية ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾(٥) ، ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦)﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾(٧)﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾(٨)﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾(٩)﴿لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾(١٠)وقوله :

وَقَدْ فَرّ عَمْرو هارِبًا مِنْ مَنِيَّةٍ(١١)

([1]) انظر : المفصل٦٣ ،الإيضاح في شرح المفصل٣٤٣/١

([2]) كابن الحاجب في شرحه للمفصل المسمى الإيضاح ٣٤٣/١

([3]) (تكون) ساقطة من ك

([4]) هو الزمخشري ، وانظر المسألة في : المفصل٦٣-٦٤

(٥) من الآية ٢٥ سورة التوبة

(٦) من الآية ٦٠ سورة البقرة

(٧) من الآية ٧٩ سورة النساء

(٨) من الآية ٨٣ سورة البقرة

(٩) من الآية ١٩ سورة النمل

(١٠) من الآية ٦٦ سورة مريم

(١١)من الطويل بغير نسبة في شرح الكافية للمصنف١٠٠أ

ومما جاء بعد الاسمية قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾(١)﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾(٢) ، وقول الشاعر :

أَنَا ابْنُ دَارةَ مَعْرُوفًا بِها نَسَبِيْ   وَهَلْ بِدارةَ يا لَلنّاسِ مِنْ عَارِ(٣)

وتقول : زيد أبوك عطوفا ، وأنا زيد(٤)بطلا شجاعا ، وأنا بكر كريما جوادا(٥) وهو العالم أميناً ، وهو الفاسق خائنا،وهذه الصفات إنما تذكر لمن عرف بها واشتهر ؛ لتكون الجملة متضمنة لها ، فتجري تأكيدا لها؛ لدلالتها عليها ، فإن الحق لا ينفك مصدقا .

واختلف في صاحب الحال ، فمنهم من قال إنه من الضمير في الحق لأنه بمعنى الثابت ، ومنهم من قال من ضمير مفعول من معنى الجملة أي ائته مصدقا، أو من(الحق) على تقديره فاعلا ، أي : ثبت الحق مصدقا ؛ لأن المصدر لا يحتمل ، و(صراط ربك) دل على (مستقيما) ، والعامل فيه حرف التنبيه أو اسم الإشارة .

و(أنا ابن دارة) دل على(معروفا) ؛ لاشتهاره بها ،وتقدير(٦)عامله : أثبته معروفا ، أو أحقه معروفا ،والأبوة تشعر بالعطف والترحم،وتقدير(٧) عامله أثبته عطوفا أو أثبت (أبوك عطوفا)، وأما بطلا شجاعا وكريما

---

(١)من الآية ٩١ سورة البقرة

(٢)من الآية ١٢٦ سورة الأنعام

(٣)من البسيط لسالم بن دارة في : الكتاب ٢٥٧/١، الخصائص ٢٦٨/٢،شرح المفصل ٦٤/٢، الخزانة١٤٥/٢، ٢٦٥/٣-٢٦٦،الدرر٥١٤/١، وبلا نسبة في : الهمع٢٤٥/٢، شرح الأشموني٤٣٠/١ .

(٤) (أنا زيد) سقطت من الأصل

(٥) هنا ينتهي السقط الذي أشرت إليه

(٦) في ص (وتقديره)

(٧)في ص (وتقديره)

جوادا فإنما يصح لمن اشتهر بهذه الصفات ليصح تضمن الجملة له فيكون تأكيدا لها ، وكذا حكم العالم أمينا والفاسق خائنا لمن اشتهر بذلك .

وتقول: أنا عبدُ اللهِ– بالإضافة –آكلا كما تأكل العبيد إذا صغرت نفسك لله ، فيكون(آكلا كما تأكل العبيد) يحقق معنى العبودية ، وإلى هذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم (إنما أنا عبد آكل كما تأكل العبيد وأجلس كما تجلس العبيد)(١).

وأما إذا قصد بـــ (عبد الله) العلمية لا الإضافة فإنما يصح جعله حالا مؤكدة لمن عرف بأكله كما تأكل العبيد ليصح تضمنه للحال(٢) .

وإذا لم يصح تضمن الخبر لمعنى الحال لم تصح الحال المؤكدة ، فلا يقال : زيد أبوك منطلقا ، ولا عمرو أخوك ذاهبا ، إذا قصد النسب ؛ لأن الأب والأخ غير متضمنين للانطلاق والذهاب حتى يصح التأكيد ،وإذا لم يصح التأكيد كان ذلك حكما على أنه أبوه في حال الانطلاق دون غيره ، وأخوه في حال الذهاب(٣)دون غيره ، وذلك محال ؛ لأن النسب لا يتقيد بحال دون حال ، أما(٤)إذا قصد بالأب التبني وبالأخ الصداقة صح ذلك ؛ لأنه مما يتقيد بحال دون حال(٥) ، وتكون الحال منتقلة(٦).

---

(١)الحديث رمز إلى ضعفه في الجامع الصغير١٠٣/١وعزاه لابن عدي في الكامل، ورواية السيوطي(..العبد و أشرب.. العبد)وفي الكتاب٢٥٧/١ لم ينص على كونه حديثا ، ولا شاهد فيه بهذا اللفظ . وانظر شرح الكافية٥٠/٢ ، تعليق الفرائد٢٤٢/٦ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل٣٤٤/١

(٣) قوله : (والذهاب حتى يصح ... في حال الذهاب) ساقط من ك

(٤) (أما) ساقطة من ص ك

(٥) قوله : (أما إذا قصد ... دون حال) ساقط من ك

(٦)انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٢/١، شرح المفصل٦٤/٢-٦٥

وذهب الزجاج إلى أن العامل في جميع صور الحال المؤكدة بعد الجملة الاسمية الخبر فإن كان جامدا قدره بما يصح له العمل(١) .

[الحال الجملة]

وأما انقسام الحال إلى جملة فلا تخلو : إما أن تكون اسمية أو فعلية ، فإن كانت اسمية فلا تخلو إما أن يكون المبتدأ في الجملة ضمير ذي الحال أو لا ، فإن كان ضمير ذي الحال كقولك : جاءني زيد وهو راكب ، ورأيت عمرا وهو جالس ، وفي التتريل ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(٢)﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾(٣) ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾(٤) ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾(٥) ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾(٦) فلا بد من الواو مع الضمير ؛لأن الحال مقدرة من الجزء الثاني ، والضمير ليس ضمير الفضلات حتى يستغني(٧) بربطه ، بل هو ضمير ما يستقل(٨) ؛ فاحتاج إلى الواو لتشعر بعدم استقلاله ، وأنه في محل الفضلة ؛ لأنها تقدر بـــ (إذ) إشعارا بأنها في محل النصب كـــ (إذ) .

---

(١) كان في الأصل تداخل من قوله(مررت برجل .. فالصيد) في١٧٩أ إلى هنا ،ربما من وهم الناسخ، وقد صوبته من النسخ الأخرى . وانظر رأي الزجاج في شرح الكافية لابن جمعة١/٢٣٥.

(٢) من الآية ١٠٢ سورة آل عمران

(٣) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة

(٤) من الآية ٤٣ من سورة النساء

(٥) من الآية ١٠٦ سورة يوسف

(٦) من الآية ٢٨ سورة هود

(٧) في ك (يستعين)

(٨) في ص(يستقبل) ، وفي ك(يشغل)، وما أثبت من ل

واختصت الواو بالحال لإفادتها معنى الجمع دون الفاء وثم .

وإن لم يكن المبتدأ ضمير ذي الحال فلا تخلو الجملة إما أن يكون فيها ضمير يرجع إلى ذي الحال أو لا ضمير فيها(١)، فإن لم يكن فيها ضمير كقولك : جاء زيد والشمس طالعة ، وفي التتريل : ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾(٢) ،وقول الشاعر:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيرُ في وُكُناتِها بِمُنْجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ(٣)

جمع وكنة وهي بيت الطير في الحيطان ، والوكر في الأشجار ، والمنجرد قصير الشعر ، والأوابد الوحش(٤) .

ولا بد أيضا من الواو(٥)لتربط الحال بذي الحال ، فإن قيل : الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول /١٨٠ب/فكيف يصح أن يكون (والشمسُ طالعةٌ) وما شاكله صفة هيئة للفاعل ؟ قلنا(٦): التقدير موافقا طلوع الشمس ، والموافقة صفة هيئة الفاعل ، وموافقا إهمام طائفة أنفسهم ، وموافقا كون الطير في وكناتها .

وإن كان فيها ضمير فضلة(٧)يرجع إلى ذي الحال كقولك : جاء زيد ويَدُهُ على رَأسِهِ ، وأقبل محمد عليه قُلُنْسوةٌ ، ففيه قولان :أحدهما : أنه لا

---

(١) (ضمير فيها)ساقطة من ك

(٢) من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران

(٣) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه١٩،الخصائص٢/٢٢٠،المحتسب٢/٢٣٤،١٦٨،شرح المفصل٢/٦٦، ٣/٥١،المغني٢/٩١،الخزانة ٣/١٥٦، ٤/٢٥٠

(٤) قوله (جمع وكنة .. الوحش) ساقط من ك ، وانظر : التخمير ١/٤٤٤

(٥) (الواو) ساقطة من ك ، ل

(٦) مكان (قلنا) في ص بياض

(٧) (فضلة) ساقط من ص

بد من الواو مع الضمير ، وبه قال في المفصل(١) ؛ لأن الحال في المعنى مقدرة من الخبر فلا بد في الجزء المخبر عنه بما يشعر بكونه داخلا في الحال وهو الواو .

والقول الثاني : أنه يجوز الاكتفاء بالضمير من غير واو ؛ لأن المقصود ربط الحال بذي الحال ، وذلك يحصل بالضمير كما يحصل بالواو عند عدم الضمير(٢) ، قال الشاعر يصف غائصا بطول النفس :

نَصَفَ النهارُ الماءُ غامِرُه ورَفِيقُه بالغَيبِ لا يَدْرِي(٣)

أي انتصف النهار على الغائص وهذه حاله ، الماءُ غامرُه .

وقالوا : كَلَّمتُه فُوهُ إلى فِيَّ ، وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾(٤)يحتمل أن تكون الجملة مفعولا ثانيا ، ويحتمل الحال ؛ استغناء بالضمير ، ويحتمل حذف الواو ؛لاجتماع واوين .

وإن كانت الجملة فعلية فلا بد من الضمير ، لكن لو(٥)كان الفعل مضارعا مثبتا امتنع مجيء الواو معه كما يمتنع مع اسم الفاعل ؛ لجريانه على لفظه ، وتنزله منزلته في المعنى ، فتقول : جاء زيد يضحك ، أي:

---

(١) انظر : المفصل٦٤.

(٢) انظر:شرح المفصل٢/٦٥-٦٦،وفيه رد على الزمخشري ،أمالي ابن الشجري٣/١٢

(٣) من الكامل للمسيب بن علس في الأمالي الشجرية ٣/١٢، أدب الكاتب٢٧٨،إصلاح المنطق٢٤١، وللأعشى في الخزانة٣/٢٣٣-٢٣٦،وليس في ديوانه ، وبغير نسبة في : شرح المفصل٢/٦٥،المغني٢/١٠٩، ١٧٠.

(٤) من الآية ٦٠ سورة الزمر

(٥) في ك ، ل (إن)

ضاحكا ، وفي التنزيل ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُون﴾(١) ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾(٢) ، وقال الشاعر :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِدِ(٣)

والمعنى باكين وماشية وعاشين(٤) .

وإذا دخلت معه الواو فَصِحَّتُه على إضمار مبتدأ ، كقوله :

وَتَراهُ أَصْغَرَ ما تَرَاهُ ناطِقاً   ويَكوْنُ أَكْذَبَ ما يَكوْنُ ويُقْسِمُ(٥)

وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ [اللَّه]﴾(٦)على من جعله حالا ، فلا بد من تقدير مبتدأ لتكون الجملة اسمية ، فيحتاج إلى الواو ، وكذا قوله تعالى﴿ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ[مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَانُ]﴾ (٧) .

وأما الفعل المستقبل فلا يقع حالا لأنه لا يدل على الحال ، فلا يقال : جاء زيد سيركب ولا أقبل محمد سوف يضحك(٨) .

---

(١) الآية ١٦ سورة يوسف

(٢) من الآية ٢٥ سورة القصص

(٣) من الطويل للحطيئة في ديوانه٨١،الكتاب١/٤٤٥،أمالي ابن الشجري٣/١٢،الخزانة٣/٧٤،اللسان (عشا)٩/٢٢٦،وبغير نسبة في: المقتضب٢/٦٥،شرح المفصل٢/٦٦، ٤/١٤٨

(٤) انظر : شرح المفصل٢/٦٦

(٥) من الكامل للمتنبي في ديوانه٤/٢٥٨، الأمالي الشجرية ١/٥١، ٣/٢٠٩،وعن موقع الوراق في نهاية الأرب للنويري ص٣٤٤،معجز أحمد للمعري ص١٩٥، شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده ص٤٥. والشاهد قوله : ويقسم ، أي وهو يقسم .

(٦) من الآية ٢٥ سورة الحج ، ولفظ الجلالة (الله) من نسخة ك

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من ص، ل ، والنص من الآية ١٩ سورة الملك . وانظر المسألة في : الأمالي الشجرية٣/١٢،شرح المفصل٢/٦٦

(٨) انظر :الأمالي الشجرية٣/١٣، شرح المفصل٢/٦٦

فإن قيل فالحال المستقبلة تتعلق بالمستقبل ويصح وقوعها حالا فلم لا يكون هاهنا كذلك ؟

قلنا : لأن(١)الحال المقدرة ترجع إلى المنتقلة في المعنى لأن التقدير موجود(٢)فهو صفة هيئة ، وأما الفعل المستقبل فلا يصح جعله صفة هيئته(٣)الآن .

وأما الفعل الماضي فلا يصح وقوعه حالا إلا مع (قد) ظاهرة أو مقدرة خلافا للأخفش والكوفيين فإنه لا يشترط عندهم(٤) .

حجة البصريين أن قد تقربه من زمن الحال ، فيصح وقوعه حالا ، ولذلك يصح اقترانه بزمن الحال ، فيقال قد قام الآن ، وإذا لم يقرب من زمن الحال(٥)لا يصح وقوعه حالا لبعده عن زمن الحال .

حجة القائلين بالجواز السماع من غير(قد) ، والتقدير على خلاف الأصل، والقياسُ ، أما السماع(٦) فقوله تعالى : ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾(٧) و ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾(٨) وقول الشاعر:

(١) قوله (قيل فالحال ... قلنا لأن) ساقط من ك

(٢) في ك (موجودة)

(٣) (صفة هيئته) ساقطة من ك ، ل

(٤) انظر المسألة والخلاف فيها في:أمالي ابن الشجري٣/١٢، شرح المفصل٢/٦٧،الإنصاف١/٢٥٢-٢٥٨

(٥) قوله (فيصح ... من زمن الحال) ساقط من ك

(٦) في ك (أما القياس)

(٧) من الآية ١١١ سورة الشعراء

(٨) من الآية ١٤٨ سورة الأعراف

/١٨١أ/كَمَا انْتفضَ العُصْفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ(١)

وقول الآخر:

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَا والزِّقُّ مَلآنُ(٢)

وأما القياس فعلى الصفة فإنه يقع صفة للنكرة من غير تقدير فجاز(٣) وقوعه حالا من المعرفة من غير تقدير.

والجواب أن (قد) مقدرة ؛ لما ذكرنا من العلة القوية .

وأما القياس قلنا : الفرق أن الحال صفة الهيئة فهي تقتضي المقارنة ، والماضي البعيد من زمن الحال لا يصح مقارنته ، وأما الصفة فلا يشترط فيها ذلك ، ولذلك جاز وقوع المستقبل صفة ، كقوله :

وَإلا فَهَبْها دِمْنَةً سَتَـــضِيْعُ(٤)

ولا يجوز وقوعه حالا ، فافترقا .

وقد جاء على الأصل في قول الشاعر:(٥)

ذَكَرْتُكِ والخَطِّيُّ تَخْطِرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ(٦)

---

(١)من الطويل ، صدره :(إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها) ، لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين٢/٩٥٧، الإنصاف١/٢٥٣،الخزانة٣/٢٥٤، ٢٥٨-٢٥٩، وبغير نسبة في المقرب٢٢٩،شرح المفصل ٢/٦٧،وفي شرح الكافية٢/٤٥صدره : (وإني لتعروني لذكراك هزة).

(٢)من الهزج،للفِنْد الزِّمَّاني في الحماسة١/٦٠،الأغاني٢٤/٢٤٨،الخزانة٣/٤٣٢،الأمالي١/٢٦٠،وبغير نسبة في شرح المفصل ٢/٦٧،شرح الكافية للمصنف٩٩ب. وتفعيلات الأبيات الواردة كلها(مفاعيلن)فليس من الوافرقطعا.

(٣) (فجاز) ساقطة من ك ، ل

(٤) من الطويل ، صدره :(أعامِ دِنِيٍّ إذْ حُلْتَ بَيْني وبَيْنَها)، للطرماح بن حكيم في ديوانه١٨٠ ، شرح الكافية للمصنف٩٩ب

(٥)(قول الشاعر) ساقطة من ص ل

(٦)من الطويل ،لأبي العطاء السندي في:الحماسة١/٦٦،شرح الحماسة١/٥٦، شرح شواهد المغني٢/٨٤٠، وبلا نسبة في المغني٢/٧٠.شرح المفصل ٢/٦٧. والشاهد جملة(وقد نهلت منا) فهي بدل من جملة(والخطي يخطر بيننا) =

وقوله تعالى : ﴿قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾(١) .

وأما المضارع المنفي والماضي فقد جاءا بالواو وعدم الواو ، قال تعالى في قراءة ابن عامر: ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢) أي : غير متبعين ؛ لأنه قرأ بتخفيف النون وكسرها(٣) ، فهي علامة الرفع و(لا) للنفي(٤) ، لا للنهي ، وليست للتأكيد خلافا ليونس (٥) ، وقال تعالى ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾(٦) ، فقوله (ولما يدخل) في موضع الحال من واو (قولوا) ، وقال تعالى ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾(٧) ، وقال الشاعر : بِأَيْدِيْ رِجَالٍ لَمْ يَشِيْمُوا سُيُوْفَهُمْ

وَلَمْ يُكْثِرُوْا الْقَتْلَى بِهَا حِيْنَ سُلَّتِ(٨)

وأمثلة الماضي قد تقدمت

وأما قوله تعالى : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾(٩) فقراءة من قرأ

= وجملة البدل منصوبة الموضع لأنها حالية، والمبدل منها منصوبة بـــ(ذكرتك)وصح الإبدال لما في الثانية من بيان زائد عما في الأولى.انظر شرح الحماسة للتبريزي١/٣٠، المغني٢/٧٠-٧١.

(١) من الآية ٦١ سورة المائدة ، وانظر هذه المناقشة في:شرح المفصل٢/٦٧،شرح الكافية للمصنف٩٩ب

(٢) من الآية ٨٩ سورة يونس

(٣) القراءة لابن ذكوان عن ابن عامر في التيسير١٢٣،النشر٢/٢٨٦

(٤) انظر توجيه القراءة في:حجة القراءات٣٣٦، الكشف١/٥٢٢، النشر٢/٢٨٦

(٥) لم أهتد إلى رأي يونس في مصادري

(٦) من الآية ١٤ سورة الحجرات

(٧) من الآية ٧٧ سورة طه

(٨)من الطويل للفرزدق في الكامل١/٣٦٧، المغني٢/٣٤، ٦٢، شرح شواهد المغني٢/٧٧٨، و لم أجده في نُسختَي ديوانه المحققة ودار صادر ، وبلا نسبة في الإنصاف٢/٦٦٧، شرح المفصل٢/٦٧

(٩) من الآية ٩٠ من سورة النساء

حصرةً صدورُهم(١)تقوي الحال(٢)على تقدير(قد)،ويضعف الدعاء([٣])
وأما الوصف على تقدير قوما حصرت صدورهم فيتساويان ؛ لأنه قد جاء الوصف بالفعل مع حذف الموصوف ، و(حصرةً) يجوز أن يكون حالا ، وأن يكون صفة نكرة ، وإنما جاز دخول الواو وعدم الدخول فيما ذكرنا.

أما دخولها(٤)مع المضارع المنفي فلوجهين :

أحدهما : أن حرف النفي يتترل مترلة الجزء من الفعل فيبعد بذلك عن شبه اسم الفاعل لفظا ومعنى([٥]) .

والثاني : أن الحال هاهنا لا تقدر باسم الفاعل الذي يمتنع معه دخول الواو وإذا لم يقدر به جاز دخولها لعدم المعنى ، وأما عدم دخولها معه فاحترام للفظ المضارع لأنه المصحح للحال وإن لم يكن إياها ، وأما دخولها مع الماضي فلبعده عن اسم الفاعل لعدم الجريان ، وأما عدم دخولها فلأن (قد) قربته من الحال وكما لا تدخل مع اسم الفاعل الدال على الحال كذلك ما قرب منه([٦]) .

---

(١)هي قراءة يعقوب والحسن وقتادة ورواها المهدوي عن عاصم في رواية حفص. انظر: الإتحاف١/٥١٨، إعراب القرآن للنحاس١/٤٧٩،البحر٣/٣١٧.

(٢) قوله (وأما قوله تعالى ... تقوي الحال) ساقط من ك

([٣])ذهب المبرد إلى أن الفعل الماضي (حصرت)في القراءة المشهورة للدعاء. انظر :إعراب القرآن للنحاس ٤٧٩

(٤) في ك (دخول)

([٥]) في ك ، ل (أو معنى)

([٦]) انظر الجملة الحالية في : الإيضاح في شرح المفصل ١/٣٤٤-٣٤٥، شرح المفصل٢/٦٥، شرح الكافية١/٤٠

البحث الثالث : في حال المضاف إليه والمجرور

ولا يخلو المضاف إليه إما أن يكون فاعلا أو مفعولا أو لا ، فإن كان فاعلا أو مفعولا كقولك :أعجبني ضربك قائما ومجيئك مسرورا(١)فإن الحال منه غير(٢)قليلة لوجود الناصب لها .

وإن لم يكن فاعلا ولا مفعولا(٣)فإن الحال منه قليلة ؛ لعدم المقتضي للنصب ، وقد جاء في التتريل ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾(٤)و﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾(٥) ، وقال الشاعر :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ مُدْبِرا خُضِبْنَ وإنْ لَمْ يَكُنْ يُخْضَب
حِجَارَةُ غَيْلٍ بِرَضْرَاضَةٍ كُسِينَ طِلاءً من الطُّحْلُبِ(٦)

فـــ" مدبرا " حال من المضاف إليه ، و" خضبن " حال من الحوامي ، وقال آخر :/١٨١ب/

عَوْذٌ وبُهْثَةُ حاشِدونَ عَلَيهِمُ حَلَقُ الحَديدِ مُضاعَفا يَتَلهَّبُ(٧)

والناصب لها معنى الإضافة .

---

(١) في ك مرويا

(٢) في ك (عن)

(٣) في ك (أو مفعولا)

(٤) من الآية ١٣٥ سورة البقرة ، وقد وردت أيضا في سور آل عمران ، النساء ، الأنعام ، النحل .

(٥) من الآية ٦٦ سورة الحجر

(٦)بيتان من المتقارب ، للنابغة الجعدي في ديوانه ٢٠برواية(كأن حوافره)(وإن كان لم يخضب) ، الخزانة ٣/١٦١-١٦٢، أمالي ابن الشجري١/ ٢٣٨، وأورد الشاهد فقط في٢٤، ٢٣٣

(٧)من الكامل، لزيد الفوارس في النوادر١١٢-١١٣، الخزانة ٣/١٧٣، ٥/٧، الدرر١/٥١٢، وبغير نسبة في: أمالي ابن الشجري١/٢٥٦، ٣/٩٦، الهمع٢/٢٣٤.

وأما حال المجرور نحو مررت بزيد واقفا ، وفي التتريل ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا﴾(١)فأكثر البصريين يمنعون تقدمها على صاحبها(٢) ، ونقل عن(٣)ابن كيسان(٤) وأبي علي وابن برهان(٥) جواز تقدمها(٦).

حجة المانعين من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ، والعامل في صاحب الحال حرف الجر فيكون هو العامل في الحال قياسا على عمل المضاف(٧) في حال المضاف إليه ، ولا يجوز تقدم الحال هاهنا لضعف العامل كذلك في محل التراع .

الثاني : أن العامل لما لم يصل إلى صاحب الحال إلا بواسطة حرف الجر تترل حرف الجر بمترلة الجزء من الفعل فاشتركا كذلك(٨)في العمل في صاحب الحال فاشتركا في العمل في حاله ، ولا شك في ضعف عمل الحرف ، فلو قد مناه نظرا إلى عمل الفعل فيه لقدمناه على عامله الضعيف

---

(١) من الآية ١١٢ سورة الصافات

(٢) انظر الكتاب ١/٢٧٧، المقتضب٤/٣٠٢-٣٠٣، الأصول١/٢١٥، اللمع١١٨

(٣) (عن) ساقطة من ك

(٤)هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي أخذ عن المبرد وثعلب ، له مصنفات كثيرة منها المهذب في النحو وشرح السبع الطوال(ت٢٩٩هـ) ترجمته في:نزهة الألباء١٧٨، إنباه الرواة٣/٥٧-٦٠، إشارة التعيين٢٩٩

(٥) هو أبو القاسم ، عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي العكبري ، إمام في النحو واللغة وغيرهما ،توفي سنة ٤٥٦هـ وقد تجاوز الثمانين.ترجمته في:نزهة الألباء٢٥٩-٢٦٠، إنباه الرواة٢/٢١٣-٢١٥،البغية٢/١٢٠-١٢١

(٦) انظر: أمالي ابن الشجري٣/١٥،توجيه اللمع٢٠٧، شرح اللمع لابن برهان١/١٣٨

(٧) في ك (المضاف إليه). وهو هنا يقول العامل المضاف ، وفي الصفحة السابقة ، والتالية يقول العامل معنى الإضافة ، ففيه تناقض .

(٨) في ك ل(لذلك)

وذلك ممتنع ، وغلبنا المنع ؛ لأنه انظم إلى ضعف عمل الحرف ضعف عمل الفعل لاحتياجه إلى واسطة.

والوجه الثالث:أن الحال صفة في المعنى ، والصفة لا تتقدم على الموصوف خالفنا(١)الأصل فيما إذا كان العامل قويا إشعارا بقوته ، وبقينا على الأصل فيما إذا كان ضعيفاً.

حجة القائلين بجواز التقديم السماع والقياس ،أما السماع فقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾(٢)فإن كافة حال من (الناس) ،وقول من جعلها حالا – من الكاف والتاء للمبالغة أو مصدراً على(فاعلة) ، و(للناس) متعلقة به أي كافة(٣)للناس عن الضلال – تعسف على خلاف المعنى ، وقال الشاعر

لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الماءِ حَرّانَ صَادِيا(٤) إِلَيَّ حَبِيْبًا إِنَّها لَحَبِيْبُ(٥)

فحران حال من الياء في إليّ،وحبيبا العامل في إليّ وهو خبر كان،وقال آخر :

إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ السِّيادَةُ نَاشِئا فَمَطْلَبُها كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيْدُ(٦)

فكهلا حال من ضمير (عليه) ، و(شديد) العامل فيه .

---

(١)في ك،ل خالفا

(٢) من الآية ٢٨ من سورة سبأ

(٣)في ك،ل (كافا)

(٤) في ك ، صافيا

(٥)من الطويل لعروة بن حزام في ديوانه٢٣،الشعر والشعراء ٤١٣،الخزانة٣/٢١٨،٢١٢،وللمجنون في ديوانه ٢٧ وقال في الكامل ٢/٢٥٥:أحسبه لقيس بن ذريح، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ٤٢٨،شرح الأشموني١/٤٢٠

(٦)من الطويل للمعلوط في عيون الأخبار ١/٢٤٧،ولرجل من بني قريع في الحماسة ١/٥٧٥-٥٧٦ ، شرح الحماسة٣/١١٤٨ ، وهو لقريع بن عوف في الخزانة ٣/٢١٩، و يروى للمخبل السعدي .

وأما القياس فإن العامل فيها الفعل؛لأنه العامل في صاحبها النصب بدليل العطف على محله بالنصب ،وإذا كان العامل فعلاً لم يمتنع تقدم الحال عليه عند البصريين.

قولهم إن العامل حرف الجر أو أنه(١)مشارك في العمل ضعيف لأن حرف الجر لم يعهد له عمل النصب إلا إذا تعلق بمحذوف لنيابته عن الفعل . وأما حال المضاف إليه فالعامل معنى الإضافة[لا نفس المضاف ، لأن معنى الإضافة](٢)يمكن تقديره بفعل ينصب بمعنى ألصق أو أضيف وأما المضاف فلا يمكن تقديره بفعل ينصب .

قولهم : إنها صفة باطلٌ ؛ لأنه لو كان حكمها حكم الصفة لم تتقدم أصلاً[٣] لأن الصفة تابعة للموصوف والتابع لا يتقدم على متبوعه كما في سائر التوابع([٤]).

---

(١) في ك (وأنه)

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من ص

([٣]) يقول في الصفحة السابقة : نخالف الأصل إذا كان العامل قويا فنقدم ونبقى على الأصل إذا كان العامل ضعيفا ، ويمكن الاعتذار عنه بأنه أطلق القول هنا ، وفصل هناك .

([٤])انظر الخلاف في: أمالي ابن الشجري٣/١٦، توجيه اللمع٢٠٧،شرح المفصل٢/٥٩،الهمع٢/٢٣٦

البحث الرابع : في العامل فيها .

وهو على ضربين قوي وضعيف ، فالقوي الفعل وما أشبهه من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة والمشبهة([1]) ، كقولك: جاء زيد راكبا([2])وزيد ضارب عمرا قائما وزيد مضروب مشدودا وزيد حسنٌ قائماً ومررت برجل عفيفٍ شاباً ، والحال من الضمير في الصفات .

وأما المصدر فإنه وإن كان يشبه الفعل إلا أنه لا يتقدم معموله عليه ؛ لأنه من صلته ، ولهذا جعل بعضهم قبضته بمعنى مقبوضه في /١٨٢أ/ قوله تعالى:﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾([3]) ؛ ليصح تقدم الحال عليها ، والحال من الضمير في قبضته لا من الأرض ؛ لأن العامل في الأرض الابتداء وهو لا يعمل في الحال،ومنهم من يجعل عاملها([4])محذوفا تقديره والأرض إذا كانت جميعا قبضته وقبضة بمعنى مقبوضة ليصح عملها في إذا مقدما عليها.

وهذا العامل القوي يجوز تقديم الحال عليه وإن كان([5])صاحبها ظاهرا([6])، خلافا للفراء فإنه منع تقديمها إذا كان صاحبها ظاهرا ووافق إذا كان مضمرا([7]) .

([1]) سر قوته جواز تقديم الحال على العامل وتأخيرها كما سيأتي، و انظر : المقتضب ٤/١٦٨، ٣٠٠

([2]) في ك (زيد جاء راكبا)

([3])من الآية ٦٧ من سورة الزمر

([4])في ك عالمها

([5]) (كان) ساقطة من ص

([6]) هذا رأي البصريين ، انظر :الكتاب ، المقتضب٤/١٦٨-١٧٠، ٣٠٠،الأصول١/٢١٥، الخصائص٢/٣٨٤-٣٨٥، توجيه اللمع٢٠٣-٢٠٤،الإنصاف١/١٤٣

([7]) هو رأي الكوفيين والفراء منهم .انظر: الأصول١/٢١٥، الإنصاف١/١٤٣،أسرار العربية١٧٧- ١٧٨ التبيين٣٨٣

حجته أنه إذا كان ظاهرا أدى إلى الإضمار قبل الذكر؛ لأن في الحال ضميراً يعود على ذي الحال ، وأما إذا كان صاحب الحال ضميرا فليس فيه إضمار قبل الذكر ؛ لأن الضميرين يشتركان في عودهما على مفسر لهما.

حجة القائلين بالجواز أن العامل متصرف في نفسه فيتصرف في معموله وأما الإضمار قبل الذكر فمنقوض بـــ(جاء راكباً زيد) ، إذ نقل عنه جوازها ولأنه إذا نوى به التأخير لا يكون إضمارا قبل الذكر بدليل قوله تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾[1]وقولهم: في بيته يؤتى الحكم[2]،وفي أكفانه[3]لف الميت[4] .

ونحو قوله تعالى :﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ﴾[5]لا حجة فيه على الفراء ؛لأن صاحب الحال مضمر[6].

وأما قولهم :شتى تؤوب الحلبة[7] ،فقيل إن ثعلباً[8]قطع في مجلسٍ به[9]

([1]) الآية ٦٧ من سورة طه

([2]) في ك الحكمة ، وهذا القول في : مجمع الأمثال ٢/٤٤٢ المقتضب٤/١٠٢

([3]) في ك، ل كفن

([4]) هذا القول في : اللباب١/٢٨٩، الإنصاف١/٦٥، التبيين ٣٨٥

([5])من الآية ٧ من سورة القمر

([6])في البحر ٨/١٧٥ ثلاثة أقوال أن يكون صاحب الحال الضمير في (يخرجون) ، أو الضمير المجرور في (عنهم)من قوله (فتول عنهم)أو أن يكون مفعولا للفعل (يدع) قال : وفيه بعد

([7])انظر هذا المثل في: مجمع الأمثال٢/١٥٠،توجيه اللمع٢٠٤، التبيين ٣٨٣البحر المحيط٨/١٧٥

([8]) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني النحوي المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه كان ثقة دينا مشهورا بصدق اللهجة ، ولد سنة٢٠٠هـــ وتوفي سنة ٢٩١هـــ .

(انظر ترجمته في نزهة الألباء١٧٣-١٧٦، إنباه الرواة١/١٧٣-١٨٦،إشارة التعيين٥١-٥٢

([9]) انظر التصريح١/٣٨١

لأن صاحب الحال مظهر ، ويحتمل جعل شتى صفة مصدر ، أي : إياباً شتى ، ولا يبقى فيه دليل.

وأما العامل الضعيف فهو معنى الفعل([1])ويكون الحال صفة هيئة فاعل أو مفعول في المعنى دون اللفظ فمثال الفاعل المعنوي مالك واقفاً، وما شأنك قائماً([2])،وفي التتريل﴿فَمَالَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾([3])و﴿فَمَا لَهُمْ عَنْ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾([4]) وزيدٌ في الدار مقيماً،فـــ(واقفا) حال من الكاف وهي فاعل في المعنى ؛ لأنه بمعنى ما تصنع واقفا،ولا يجوز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل في الجار والمجرور ؛ لأنه يعود إلى (ما)،ولا يصح وصفها بالوقوف،و(قائماً) حال من ضمير المجرور وهو فاعل في المعنى ؛ لأنه بمعنى ما تصنع قائماً ، فصار الذي كان مجروراً فاعلاً، و(فئتين) حال من ضمير المجرور ؛ وهو فاعل في المعنى ؛ لأنه بمعنى ما يصنعون معرضين[متفرقين في المنافقين ،ومعرضين حال من ضمير المجرور وهو فاعل في المعنى لأنه]([5]) [بمعنى ما تصنعون معرضين]([6])عن التذكرة والاستفهام في هذه الصور ة بمعنى الإنكار ومقيماً من ضمير الفاعل في الظرف .

([1]) يندرج تحته خمسة أنواع من العامل كما مثل لها المصنف ، الظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه واسم الإشارة وحرف النداء . وانظر الحديث عن العامل الضعيف وأمثلته في : المقتضب٢٧٣/٣، ٣٠٠/٤ ،اللمع ،شرح الكافية ، توجيه اللمع٢٠٥-٢٠٦

([2]) في ك ، ل(قائم)

([3]) (فئتين) ساقطة من ك ،والنص جزء من الآية ٨٨ من سورة النساء

([4]) الآية ٤٩ من سورة المدثر

([5]) ما بين المعقوفتين ساقط من ص

([6]) ما بين المعقوفتين ساقط من ص ك

ومثال المفعول المعنوي : هذا زيدٌ ذاهباً ، وفي التنزيل﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ ([١]) ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾([٢]) وشيخاً حال مؤكدة لأنه ليس الإعلام بأنه بعلها في حال شيخوخته غرضها لأنه ليس غرضها الإعلام بأنه بعلها في حال شيخوخته دون غيرها .

ويجوز أن يعمل في الحال حرف التنبيه واسم الإشارة لما فيهما([٣])من معنى الفعل،أي نبهت على زيدٍ ذاهبا، أو أشرت إلى زيدٍ ذاهباً([٤])،والبصري يختار إعمال(ذا) لقربه ، والكوفي يختار إعمال(ها) لأوليته([٥]) ،وبالاتفاق لا يقال :ذاهباً هذا زيد ،وأما ها ذاهباً ذا زيدُ فإن اعتقد أن"ذا" عامل فيها لم يجز ،وان اعتقد أن(ها) عمل فيها([٦]) جاز ؛ ولكونها حالا من المفعول في المعنى ، ارتفع([٧]) إشكال من قال إنه قد اختلف العامل في الحال وصاحب الحال لان العامل في صاحبها الابتداء والعامل في الحال التنبيه أو الإشارة، لأنها إذا كانت حالاً من المفعول كان العامل في صاحبها.

([١])الآية٥٢ من سورة النمل

([٢])الآية ٧٢ من سورة هود

([٣])(لما) ساقطة من ك

([٤])انظر شرح المفصل٢/٥٨،وأجاز ابن الخباز في توجيه اللمع ٢٠٥ -٢٠٦ وجها ثالثا هو أن يعمل كلاهما قال : وما ذكرته إلا بعد أن سمعته ، وضعّفه بترادف العاملين على معمول واحد ، وذكره السمين في الدر المصون٤/١١٥. والسهيلي يمنع عمل التنبيه واسم الإشارة كما في ارتشاف الضرب٢/٣٥٢

([٥])انظر القولين في: اللمع٢٠٥

([٦])(فيها) ساقطة من ل

([٧]) في ص (أن يقع)

وقرأ الأعمش شيخٌ([1])،ويحتمل خمسة أوجه، أحدها أن يكون"بعلي" بدلا/١٨٢ب/من المبتدأ أو عطف بيان و"شيخ" الخبر.

الثاني: أن يكون بعلي مبتدأ ثانياً وشيخٌ خبره والجملة خبر المبتدأ.

الثالث :أن يكون شيخٌ خبر مبتدأ محذوف أي هو شيخٌ .

والرابع: أن يكون خبرا بعد خبر .

والخامس : أن يكون شيخٌ بدلاً من بعلي([2]) .

وليت ولعل وكأن ينصبن الحال لقوة شبههن بالفعل فيقال:ليت زيدا ذاهبا غني ولعل بكرا فقيرا راجع ، وكأن عمرا قائما الأسد ، قال الشاعر :

كَأَنَّهُ خارجا مِنْ جَنْبِ صَفْحتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ([3])

وهي من المفعول المعنوي لأنها بمعنى أتمنى وأترجى وأشبه([4]).

و أما قوله تعالى:﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخذِينَ﴾([5])فالحال من الضمير في الخبر والظرف العامل .

([1])قراءة شاذة كما في الإتحاف ،وهي لابن مسعود في الكتاب١/٢٥٨،معاني القرآن٢/٢٣، وله وللأعمش في الدر المصون٤/١١٥.

([2]) في الكتاب١/ ٢٥٨-٢٦٠ أربعة أوجه ، كونه خبرا لمبتدأ محذوف،وكونه خبرا آخر للمبتدأ ،وكونه عطف بيان ، وكونه بدلا ، وكذلك في المقتضب ٤/٣٠٧-٣٠٨،وانظر الأمالي الشجرية٣/٩ وأورد الفراء في معاني القرآن٢/٢٣ الأوجه الخمسة،و انظر إعراب القرآن للنحاس٢/٢٩٤، الدر المصون٤/١١٥،توجيه اللمع ٢٠٥

([3])من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه ١٢،الخصائص٢/٢٧٥،أمالي ابن الشجري ١/٢٣٩، ٣/١٠ ، الخزانة ٣/١٨٥

([4]) انظر المسألة في : المفصل ، أمالي ابن الشجري ٣/١٠، وهو مقصور عند أبي حيان على (كأن) وحرف التشبيه .انظر : ارتشاف الضرب٢/٣٥٢ ، الهمع٢/٢٤٢

([5]) الآية ١٥ وجزء من الآية ١٦سورة الذاريات

ثم لا يجوز تقديمها على العامل الضعيف وهو معنى الفعل لأنه إذا لم يتصرف في نفسه لم يتصرف في معموله .

ولقولنا :زيد في الدار قائما خمس صور ،ثنتان جائزتان اتفاقا وهما : زيد في الدار قائما([1]) وفي الدار قائما زيد . وثنتان ممتنعتان اتفاقا ،قائما زيد في الدار ، وقائما في الدار زيد .

والمختلف فيها : زيد قائما في الدار، فمنعها سيبويه([2]) وأجازها الأخفش([3]).

حجة سيبويه أنها حال من الضمير في الظرف ، والظرف هو العامل، وهو عامل ضعيف لا يتصرف في نفسه ، فلا يتصرف في معموله ، وليست حالا من زيد لما يلزم من عمل الابتداء فيها .

وحجة الأخفش السماع والقياس

أما السماع فقراءة من قرأ : ﴿وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾([4])بالنصب([5])،وقراءة من قرأ: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً

([1]) قوله (خمس ....قائما) ساقطة من ك

([2]) انظر: الكتاب١/٢٧٧ ، المقتضب ٤/١٧٠، ٣٠٠توجيه اللمع ٢٠٦ ،وفي الإيضاح في شرح المفصل١/٣٣٠أن هذا الأسلوب لم يثبت في فصيح الكلام

([3]) نسب إليه في توجيه اللمع٢٠٦ ، وقال في اللباب١/٢٩٠أجازه أبو الحسن بشرط تقدم المبتدأ عليها كقولك : زيد قائما في الدار ، ونسبه إليه الأشموني في شرحه على الألفية ٢/١٢٣.

([4]) من الآية ٦٧ من سورة الزمر

([5]) قراءة عيسى و الجحدري كما في الدر المصون٦/٢٤،البحر٧/٤٢٤،قال النحاس في إعراب القرآن٤/٢٢"وأجاز الكسائي والفراء وأبو إسحاق "مطوياتٍ"بكسر التاء ، قال أبو إسحاق على الحال "وانظر معاني القرآن٢/٤٢٥.

لِذُكُورِنَا﴾(١)بنصب خالصة(٢) على الحال من ضمير(لذكورنا) لأنه خبر المبتدأ .

وأما القياس فإن العامل فيها(٣) الفعل العامل في الظرف لا نفس الظرف وهو عامل قوي، فجاز تقدمها عليه قياسا على العامل القوي .

والقولان قويان إلا أن الأكثر أن المعاملة مع الظرف وأن الضمير قد انتقل إليه لنيابته عن الفعل ولذلك لا يبرز معه إلا على طريق التمثيل ؛ فترجح بذلك مذهب سيبويه . ولأنه لو كان الفعل هو العامل لكثر تقدمها قياسا على كثرة التقدم مع العامل القوي .

وأما قولهم : هذا بسرا أطيب منه رطبا فقد اختلف في ناصب"بسرا" على ثلاثة أقوال :

أحدها : وبه قال أبو علي فيما استقر عليه رأيه آخرا أن العامل فيه اسم الإشارة(٤) .

والثاني :أن العامل فيه "أطيب" كما عمل في "رطبا" .

والثالث :أن العامل فيه كان والتقدير هذا إذا كان بسرا أطيب منه إذا كان رطبا؛ لأن هذا تفضيل للشيء على نفسه باعتبار زمانين والمشار إليه صاحب الحال(٥) .

---

(١) من الآية ١٣٩ من سورة الأنعام

(٢) في ل (حالة)، وقراءة النصب قراءة ابن عباس وقتادة والأعرج كما في إعراب القرآن للنحاس٢/٩٩ ،الدر المصون ٣/١٩٧، وفي المحتسب١/٢٣٣:وقرأ (خالصا) سعيد بن جبير .

(٣)(فيها) ساقطة من ك

(٤)في الإيضاح٢٢٢ العامل (كان) مقدرة ، ولعل أبا علي لم يستقر على هذا.

(٥)انظر المسألة في:الكتاب١/١٩٩-٢٠٠،المقتضب٣/٢٥٠-٢٥١،الإيضاح٢٢٢،شرح المفصل٢/٦٠-٦١، الإيضاح في شرح المفصل٢/٢٦١،ارتشاف الضرب٢/٣٥٣-٣٥٤ الهمع٢/٢٣٩-٢٤٠ ،

ثم إن أشير إليه وهو طلع أو بلح قدر الظرف الدال على المستقبل وهـو إذا[١] ،وإن أشير إليه وهو تمر قدر الظرف الدال على الماضي وهو إذ ، وإذا ثبت تفضيله على نفسه باعتبار زمانين فلابد[٢]من تقديرهما ، ويلزم من تقديرهما تقدير كان ليتم معنى التفضيل وهي تامة لاختصاص الموضع بالنكرة ، ولو كانت ناقصة لم تختص .

واختلف في ناصب الظرف الأول ، فمنهم من قال : اسم الإشارة ومنهم من قال : أفعل .

حجة من قال العامل اسم الإشارة من وجهين : أحدهما أنه لو عمل أفعل في الحالين لأدى إلى أن يكون مقيدا بحالين مختلفين ، وذلك محال .

الثاني : أن أفعل لا يتقدم عليه معموله لضعفه عن مرتبة الفعل ،ولـذلك استقبحوا تقديم الجار والمجرور/١٨٣أ/عليه نحو زيد من عمرٍو أفـضل ، وقال المازني هو قبيح جدا ، وأما كان فإذا قدرت لزم عمل اسم الإشارة في الظرف المضاف إليها وإذا[٣]لزم ذلك فيعمل في الحال ولا حاجـة إلى تقديرها .

حجة من قال إن العامل أفعل خمسة[٤]أوجه:

أحدها: الاتفاق على جواز زيد جالسا أحسن منه قائما ، وتمر نخلتي بسرا أطيب منه رطبا ، وعمرو متكلما أحسن منه ساكتا ، ولا عامل هاهنـا سوى أفعل .

---

[١] (إذا) ساقطة من ص

[٢] (بد) ساقطة من ك

[٣] في ص ، ل (وإذ)

[٤] في ك ،ل (من خمسة)

الثاني:أنه يقال زيد قائما كعمرو قاعدا ، وعمرو ناطقا مثله([1])ساكتا ولا شك أن الكاف ومثلا أضعف من أفعل ، وقد تقدم معمولهما عليهما ، فكذلك أفعل .

الثالث : أن الغرض من هذه الحال تقييد الطيب بالبسرية مفضلة على الرطبية ،وهذا معنى العامل في الحال ؛لأن المقيد بالحال هو العامل فيها ، فلو كان اسم الإشارة هو المقيد بالبسرية لبطل تفضيل البسرية على الرطبية .

الرابع : أنه لو كان العامل هذا لوجب أن يكون في حال الخبر عنه بسرا لأنه حال من المشار إليه فوجب أن يكون في حال الإشارة إليه([2])بسرا لتقييد الإشارة به ، ولا شك في جواز كونه حال الإشارة بلحا وتمرا .

الخامس : أنه لو كان العامل اسم الإشارة لفسد المعنى ؛ لأن اسم الإشارة إذا تقيد بحال كان الخبر مطلقا غير مقيد بدليل قولك : هذا زيد قائما ، فإن الإخبار عن اسم الإشارة بزيد غير مقيد بالقيام إذ يؤدي إلى أن يكون غير زيد في غير حال القيام ، لا يقال بأن ذلك من قبيل المفهوم ولا نقول به لأنا نقول بأنه من قبيل المنطوق لا المفهوم ، لأن الحال حكم بالتقييد على ما قيد به ، فلو فرض على غير مقيد لكان مخالفا للمنطوق لا للمفهوم بدليل جاءني زيد راكبا ، إذ لو قدر مجيء زيد من غير ركوب لكان مخالفا للمنطوق ، وإذا تقرر ذلك وجب أن يكون الإخبار عن

([1]) في ص (مثل)

([2]) (إليه) ساقطة من ص

اسم([1])الإشارة بـــ(أطيب) مطلقا غير مقيد بالبسرية ، و كأنك قلت : هذا أطيب منه رطبا ؛ لأن وجود الحال وعدمها بالنسبة إلى الخبر ســـواء لعدم تقيده بها ، وحينئذ يفسد المعنى لأنك فضلت الشيء على نفسه من غير تقيده بحالين إحداهما فاضلة والأخرى([2])مفضولة .

والجواب عن الوجه الأول أن أفعل التفضيل يتضمن الفعل والمصدر فعمل في الحال الأولى باعتبار الفعل ، وفي الحال الثانيـــة باعتبـــار المـــصدر ، والتقدير هذا بسرا يزيد طيبه عليه رطبا ،فالفعل مقيد بالبسرية والمـــصدر مقيد بالرطبية فلم يتقيد([3]) شيء واحد بحالين مختلفين .

وعن الثاني : أنه قد جاء في الشعر تقديم الجار والمجرور وهـــو في حكـــم المضاف إليه ،فالحال أولى لجواز التقديم ، قال الفرزدق([4]):

لأُخْتُ بَني ذُهْلٍ غَداةَ لَقيتُها   فَكِيهةُ فِينا مِنكِ في الخَيرِ أَرْغَبُ
فقالتْ لَنا أَهلاً وسَهْلاً وزَودتْ   جَنَى النَّحْلِ أَوْ ما زَوَّدتْ مِنْهُ أَطْيبُ([5])

على ما ذكرنا من العلل القوية لا يعارضه([6])ذلك ،فعلم بذلك رجحان هذا القول .

([1]) (اسم) ساقطة من ك

([2]) في ك (من الأخرى)

([3]) في ك فلا (يقيد)

([4]) هو أبو فراس ،همام بن غالب التغلبي ،لقب بالفرزدق لقصره وغلظه ، كانت له خصومات مع جرير والأخطل فيما سمي بالنقائض ، مات وقد قارب المائة . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٣١٠-٣١٨ .

([5]) من الطويل الثاني منهما منسوب للفرزدق في الخزانة ٢٦٩/٨، شرح المفصل ٦٠/٢

([6]) في ك (العارضة)

وكلما يتحول و ينتقل فإنه ينصب الفاضل و المفضول ،كقولك: هذا عنبا أطيب منه زبيبا ،وهذا العسل حارا أطيب منه باردا ، وهذا عمرو متكلما أفضل منه ساكتا .

وكل ما لا يتحول و ينتقل([1]) وهو تفضيل الشيء /١٨٣ب/ على غيره فإنه يرفع([2]) الفاضل و المفضول ، كقولك هذا رطب أطيب منه عنب([3]) ، وهذا خبز أطيب منه لحم ، وهذا زيد أفضل منه عمرو([4]) ، وتكون الجملة الثانية بعد النكرة صفة وبعد المعرفة حالا .

وإنما وجب الرفع لأن الشيء لا ينتقل إلى غيره([5])حتى يصح تفضيله باعتبار الأحوال .

([1]) في ك (ينقل)

([2]) في ك ، ل (يرتفع)

([3]) في ك (عنبا)

([4]) قوله (وهذا زيد ..عمرو) ساقطة من ك

([5]) (إلى غيره) ساقطة من ك ، ل

البحث الخامس : فيما أحق بها من الجوامد

وهو على ضربين : مصدر وغير مصدر

أما المصدر فقالوا قتلته صبرا أي مَصْبوراً إذا كان حالا من المفعول ، وصابرا إذا كان من الفاعل ، والصبر الحبس ،ولقيته فجأة وعيانا وكفاحا أي مفاجئا(١)ومعاينا ومكافحا ، وكلمته مشافهة أي مشافها(٢) وأتيته ركضا وعدوا ومشيا أي راكضا وعاديا وماشيا ، وأخذت عنه سمعا وسماعا أي سامعا(٣) .

وقيل إن هذه المصادر وقعت حالا على تقدير حذف مضاف أي ذا صبر وذا ركض ، وكذا البواقي . وهذا(٤) ضعيف ؛ لأن الصفات لما وقعت مصادر كـ(قم) قائما وقعت المصادر أيضا أحوالا على طريق المقاصة.

ومذهب سيبويه أنها مخصوصة بالسماع دون القياس؛ لأنها وضعت موضع غيرها ، ومنع أتانا سرعة بمعنى مسرعا وأتانا رجلة بمعنى راجلا لعدم السماع(٥) .

وأجاز المبرد القياس في كل ما كان من أنواع الفعل، فأجاز أتانا رجلة وسرعة لكونهما من أنواع الإتيان إذ ينقسم إلى رجلة و ركوب وسرعة وإبطاء ، ولم يجز أتانا ضربا وضحكا لكونهما ليسا من أنواع الإتيان ، فلا

---

(١)(مفاجئا)ساقطة من ك

(٢) في ص (شفاها)

(٣) انظر : الكتاب١/١٨٦، المقتضب ٣/٢٣٤، ٢٦٩ ،٤/٣١٢ ، الإيضاح٢٢٢

(٤) في ك،ل (وهو)

(٥) انظر : الكتاب١/١٨٦، وفي ارتشاف الضرب٢/٣٤٢ أنه إجماع من الكوفيين والبصريين سوى المبرد .

دلالة له عليهما ،وكذلك لا يجوز جاء زيد بكاء وأكلاً وشربا؛ لأنها ليست من أنواع المجيء حتى تدل عليها(١) .

ثم اختلف في نصب هذه المصادر على ثلاثة أقوال ، فمذهب سيبويه وبه قال الزجاج أن المصادر في موضع الأحوال كما تقدم(٢) .

ومذهب السيرافي أنها مصادر مؤكدة(٣)؛ لأنها أنواع من الفعل قبلها ، فتنتصب انتصاب المصادر وإن لم تكن من لفظ الفعل كـــ

تَبَسَّمُ(٤)...   وَمِيْضَ البَرْقِ..(٥)

وكرهته بغضا.

ومذهب المبرد أن نصبها على المصدرية(٦)من أفعال من ألفاظها ، والتقدير : أتيته أمشي مشيا ، وكذلك البواقي(٧) .

ومذهب سيبويه أقوى ؛ لثلاثة أوجه : أحدها : أنه لو كان انتصابها على المصدر لجاءت معرفة ونكرة ؛ لأن المصدر لا يختص بالنكرة .

---

(١) انظر : المقتضب٣/٢٣٤،شرح الكتاب ارتشاف الضرب٢/٣٤٢

(٢) انظر:الكتاب١/١٥٩-١٦٠، ارتشاف الضرب٢/٣٤٢ .وقد تقدم هذا في باب المفعول المطلق البحث ٣ص٢٦

(٣) انظر شرح الكتاب٢/١١٢أ ، علما أن السيرافي هنا يقول إن مذهب سيبويه والزجاج هو الصواب ، ورأيه هذا إنما هو رأي آخر .وانظر ارتشاف الضرب٢/٣٤٢

(٤) في ص (تبسمت)

(٥) عبارة من قول الشاعر :

تَبَسَّمُ عَنْ أشانبَ واضحات   وَميضَ البَرْقِ أنْجدَ واستطارا

سبق تخريجه في ل١٢٨ب البحث ٤ من المفعول المطلق ص٦١

(٦) قوله (وإن لم تكن ... على المصدرية) ساقط من ك ، ل

(٧)قوله:(وإن لم تكن من لفظ الفعل ..البواقي)ساقط من ك ،ل.و رأي المبرد في: المقتضب٤/٣١٢-٣١٣،وانظر :شرح الكتاب٢/١١١ب، وفي ارتشاف الضرب٢/٣٤٢ نسب للكوفيين والأخفش أيضا.

الثاني: أنه يصح أن تكون جوابا لـــ(كيف) ،وذلك يدل على الحال(١) الوجه(٢) الثالث : أنها صفة الهيئة في المعنى ، فاندرجت في حد الحال .

وأما قول(٣) الفرزدق :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنَّنِي لَبينَ رَتاجٍ قائما وَمَقَامِ
على حَلْفةٍ لا أَشْتُمُ الدَّهرَ مُسْلما ولا خارِجًا مِنْ فِيَّ زُورُ كَلامِ(٤)

ففي نصب "خارجا"ثلاثة أقوال : أحدها لسيبويه ، أنه في موضع المصدر المؤكد ، أي ولا يخرج خروجا(٥) .

والثاني : للمبرد وعيسى بن عمر ، أنه حال من التاء في " عاهدت"(٦) .

والثالث : للسيرافي ، أنه حال من ضمير الفاعل في " أحلف"، والتقدير عاهدت ربي على أن أحلف لا شاتما ولا خارجا(٧) .

وقول سيبويه أقوى لوجهين :

أحدهما(٨): أن(لا أشتم)جواب للقسم ، و(لا يخرج زور الكلام)عطف عليه ، فهو داخل في المقسم عليه ، فلو جعلا حالا لكان المقسم عليه غير

---

(١) (الحال) ساقطة من ص

(٢) (الوجه) ساقطة من ك ، ل

(٣) في ص (ثم قول)

(٤)من الطويل للفرزدق في ديوانه ٢١٢/٢برواية(سوء)مكان(زور) الكتاب١٧٣/١، المقتضب ٣/ ٤،٢٦٩/ ٣١٣ ،الخزانة ٢٢٣/١، ٤٦٣/٤، الكامل ١٧٦/١وقد ورد الشاهد في البحث ٢من المفعول المطلق ص١٠

(٥) انظر : الكتاب١٧٣/١

(٦) انظر رأي عيسى في الكتاب ١٧٤/١،المقتضب٢٦٩/٣، ٣١٣/٤ أما المبرد فإنه يوافق سيبويه صراحة في موضعين من المقتضب في ٢٦٩/٣، ٣١٣/٤،وكذلك في الكامل١٧٧/١، فكيف ينسب له بعد هذا قول آخر .

(٧)انظر : شرح الكتاب١٠٠/٢ .

(٨) (أحدهما) ساقطة من ل

مذكور، وخرجا عن المقسم عليه(١)؛لأنه يصير التقدير:عاهدت ربي في حال كوني غير شاتم ، وفي حال كوني غير خارج من في زور كلام /١٨٤أ/ وهو عكس المعنى المقصود ؛ لأن قصده الحلف على ترك الشتم وترك زور الكلام لا غيرهما(٢) ،وذلك أنه قيل له(٣): إن أقرانك يدعون أنك(٤)تقول الشعر ،فحلف بين باب الكعبة والمقام لا ينشد الشعر ، ثم أقبل على تلاوة القرآن برهة من الدهر ثم أخلف(٥) .

والثاني : أنهما إذا جعلا حالا احتيج إلى حذف المقسم عليه ، وإذا جعلا مقسما عليهما لم يكن في الكلام حذف ، والأصل(٦)في الكلام(٧) الحقيقة ، فلا يصار إلى المجاز مع إمكان الحقيقة الراجحة .

وأما غير المصدر ففي التنزيل ﴿هَذِه(٨)نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً﴾(٩) ، بمعنى دالة معرفة ، و﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾(١٠) ، أي مختلفين ، وقولهم : هذا بسرا أطيب منه رطبا أي يابسا أو قويا و لينا ، وهذا زيد أسدا أي جريئا(١١) شجاعا ، وهذه جبتك خزا أي ناعمة ،وقال الشاعر:

---

(١) قوله (فلو جعلا ... وخرجا عن المقسم عليه) ساقط من ك ، ل

(٢) هذا ما أيده ابن هشام في المغني٢/٥٩

(٣) (له) ساقطة من ك ، ل

(٤) (أنك) ساقطة من ك

(٥)في الكامل ١/١٧٦أنه قالها في آخر عمره حين تعلق بأستار الكعبة وعاهد الله ألا يكذب ولا يشتم مسلما .

(٦) (والأصل) ساقطة من ل

(٧) قوله (حذف ... والأصل في الكلام)ساقط من ك

(٨) (هذه) ساقطة من ل

(٩) من الآية ٧٣ سورة الأعراف

(١٠) (فئتين) ساقطة من ك ، ل ، والنص من الآية ٨٨ سورة النساء

(١١) (جريئا) ساقطة من ك

بَدَتْ قَمَرًا ومَالتْ خُوْطَ بَانٍ   وفَاحَتْ عَنْبرًا ورَنَتْ غزَالا(١)

أي مضيئة ومتثنية وطيبة ومشبهة غزالا ،وبينت له حسابه بابا بابا ، أي مفصلا ، ومثله جاء القوم ثلاثة ثلاثة ، وبينت له المسألة حرفا حرفا(٢) ، وتصدقت بمالي درهما درهما ؛ لأن تكرير الشيء(٣) مرتين يشعر بتفصيل جميع جنسه ، باعتبار مدلول اللفظ المكرر ، ولذلك(٤)لزم أن يكون مكررا ليدل على التفصيل ، وبعت الشاء شاةً ودرهما ، وبعت داري ذراعا ودرهما ، وأصله شاةً بدرهم وذراعا(٥) بدرهم ، فالشاة(٦) والذراع مثمنان والدرهم ثمن ، فأبدلوا من باء المصاحبة واوا لاشتراكهما في معنى المصاحبة ، وأعرب ما بعدها إعراب(٧)ما قبلها لبطلان الجر ، وشاة وإن كانت جامدة نائبة عن مسعر لوقوعها موقعه أو عن معطيا شاة وآخذا درهما والحال الآن مجموع شاة ودرهما ، وصاحب الحال الشاء ،وبعت هو العامل الآن لا الصفة المحذوفة(٨) .

وأجاز الخليل رفعهما على حذف الخبر أي شاة ودرهم مقرونان ، كـــ(كل رجل وضيعته) ،والجملة في موضع الحال(٩) .

---

(١) من الوافر،للمتنبي في ديوانه٣/٣٤٠ ، أمالي ابن الشجري٣/٦،شرح الكافية٢/٣٣، تعليق الفرائد ٦/١٦٣،الخزانة٣/٢٢٢

(٢) (حرفا) ساقطة من ك

(٣) (الشيء) ساقطة من ك ، ل

(٤) في ك (ولذا)

(٥) في ك (وذراع)

(٦) في ك، ل (والشاة)

(٧) في ك،ل (بإعراب)

(٨)انظر : الكتاب١/١٩٥-١٩٦،المقتضب٣/٢٥٦،الإيضاح٢٢٢،أمالي ابن الشجري ٣/١٩-٢٠

(٩) ومثلهما عنده بعت الدار ذراع بدرهم أو ذراعان بدرهم . انظر : الكتاب ١/١٩٧

وأما قولهم : بعت البر قفيزين بدرهم فالمعنى مسعرا قفيزين بدرهم أو رخيصا ،ويجوز حذف الدرهم استغناء بالقرينة الدالة على الثمن .

وأما جاء البر قفيزين فيحتمل وجهين : أحدهما : أنه خبر ،و(جاء) بمعنى صار ، أي : كلت البر فجاء قفيزين ؛ لأن الحال فضلة(١) وليست هاهنا بفضلة ، بل خبر لتوقف معنى الجملة عليها .

والثاني : أن يكون حالا ،والمعنى حصول البر في نفسه على هذه الحال ، أي قليلا أو كثيرا ،ويحتمل حذف الثمن هاهنا كما في المسألة قبلها ، على معنى جاء البر مسعرا قفيزين بدرهم .

وأما قولهم : بايعته يدا بيد ، فإنه عبارة عن البيع بالنقد دون النسيئة ، فناب عن(مسلمين) أو (ناقدين)

ولو استعمل من لفظ اليد فعل لقيل مياديا ،ولابد من الكلمتين ليتم المعنى.

ثم قيل : لا يجوز فيهما الرفع ؛ لأنهما في موضع مالا يجوز رفعه ، وهو ناقدين الدال على التعجيل .

وقيل أصله الرفع ؛ لأن الجمل توضع في موضع المفردات ، فيستقيم جعل الجملة في موضع المفرد .

وأما النصب مع كون الحال لا يفهم من المنصوب وحده دون ما يتصل به فمشكل لتوقف الحال على مجموع الكلمتين ، فضاهى الجمل ، لكنه لما(٢)توقفت الحال على(٣)مجموعهما وليسا بجملة أعرب الأول منهما

---

(١) (فضلة) ساقطة من ك،ل

(٢) (لما) ساقطة من ك ، ل

(٣) (على) ساقطة من ك

بإعراب الحال لقبوله لذلك ،والثاني بقي على إعرابه لعدم قبوله لإعراب الحال ، ولو كان(١)قابلا لذلك لأعرب،كـ (بينت له حسابه بابا بابا) /١٨٤ب/.

وأما كلمته فَاهُ إلى فِيَّ ، فقد نقل فيه الرفع ، والجملة في موضع الحال(٢) وأما النصب ففي ناصبه ثلاثة أقوال :

أحدها لأهل الكوفة : أنه منصوب بتقدير جاعلا فاه إلى فِيَّ)(٣) ، فهو مفعول (جاعل) ، ومع ذلك فلم يجوزوا فاه إلى فِيَّ كَلَّمتُه مقدما .

والثاني للأخفش : أنه منصوب بفقد الخافض ، أي من فيه إلى فيَّ(٤) .

والثالث لأهل البصرة : أنه(٥)منصوب بـــ(كلمته)(٦) ، وعليه من الإشكال ما ذكر في نصب(يدا بيد) وزيادة ، وهو أنه معرفة في معنى النكرة ؛لأن مجموع اللفظين ناب عن(مشافها) ، فهو من الشواذ لذلك(٧).

ثم اختلفوا في جواز تقديمه ، فمنهم من أجازه لأن عامله متصرف ، ومنهم من منع ؛ لأنه شاذ واقع في غير موضعه ، فضعف لذلك .

والاعتراض على مذهب الكوفيين بوجهين :

---

(١) قوله (منهما بإعراب ... ولو كان) ساقط من ك

(٢)في الكتاب١/١٩٥:وبعض العرب يقول كلمته فوه إلى فِيَّ،كأنه يقول كلمته وفوه إلى فيّ،أي كلمته وهذه حاله. وانظر أمالي ابن الشجري٣/١٩.

(٣)انظر:شرح المفصل٢/٦١،ارتشاف الضرب٢/٣٣٥،الخزانة ٣/٢٠٠و ممن قال بهذا القول ابن الشجري في أماليه٣/١٩

(٤) انظر : ارتشاف الضرب٢/٣٣٥

(٥) (أنه) ساقطة من ك

(٦) انظر : الكتاب ١/١٩٥،المقتضب٣/٢٣٦،شرح المفصل٢/٦١، الهمع٢/٢٢٥،

(٧) انظر : الهمع ٢/٢٢٥

أحدهما : أنه لو كان كما زعموا لم يكن من الشواذ ؛ لأن تقدير الناصب للمفعول ليس بشاذ.

والثاني أنه لو كان كما زعموا لجاز القياس عليه ، وأن يقال : كلمته وجهه إلى وجهي وعينه إلى عيني ، وفي امتناعه دليل على بطلان قولهم .

وعلى(١) قول الأخفش أنه يؤدي إلى أن يكون ابتداء غاية كلامه من(٢)في غيره لا من فيه ؛ لأن(مِنْ) لابتداء غاية الكلام ، وذلك محال . وأما(٣)تعلق الجار وهو (إلى فِيَّ) فزعم أبو علي أنه يتعلق بـــ(فاه) لنيابته عن(مشافهة)(٤) ، وكذا قياس(بيد) من (يدا بيد) ؛ لنيابته عن (ناقد) أو (مسلم) ، وهو ضعيف ؛ لأن مجموع اللفظين ناب عن(مشافهة) وعن (ناقدين) و(مسلمين) ، وليس النيابة للفظ(٥) الأول إذ لا يستقل بالمعنى

---

(١) في ك (على)

(٢) (من) ساقطة من ك ، ل

(٣) في ص (ثم) وما أثبته من ك ، ل

(٤) لم أعثر على هذا القول

(٥) في ص غير واضحة ، وفي ك ، ل (للاسم)

دون الثاني ، وإذا نابا كلاهما عن الحال لم يصح عمل الأول في الثاني لاشتراكهما في النيابة عن العامل .

البحث السادس : في(١)وقوع بعض المعارف حالا وحال النكرة وانتصابها بعامل مقدر

أما المعارف فمنها ما فيه الألف واللام ، ومنها ما هو مضاف .

أما الألف واللام فقالوا أرسلها العراك ، قال لبيد يصف الحِمار الوَحْشِي والأُتُن :

فأَورَدَها العِراكَ ولَمْ يَذدْها ولَمْ يُشْفقْ على نَغَصِ الدِّخالِ(٢)

و ادخلوا الأول فالأول ، ومررت بهم الجماء الغفير، ومنه قراءة من قرأ ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَل﴾(٣) بفتح الياء من الثلاثي أو على ما لم يسم فاعله(٤) .

وأما المضاف فقالوا : رَجَعَ عَودَهُ عَلى بَدْئِه ، وجاؤوا قَضَّهم بقَضِيضِهم ، قال الشماخ(٥):

وجَاءتْ سُلَيمٌ قضَّها بقضيضِها تُمَسِّحُ حَوْلي بالبَقيعِ سِبالَها(٦)

---

(١) (في) ساقطة من ك ، ل

(٢) من الوافر، للبيد في ديوانه١٠٨،الكتاب١/١٨٧،أمالي الشجري٣/٢١،شرح المفصل٢/٦٢، الخزانة٣/١٩٢.

(٣) من الآية ٨ سورة المنافقون

(٤) القراءة مروية عن الحسن كما في البحر٨/٢٧٤، قال النحاس في إعراب القرآن٤/٤٣٥: "وحكى الكسائي والفراء أنه يقرأ(لَنُخرِجنّ الأعزَّ منها الأذلَّ) بالنون ، ..بمعنى .. ذليلا ، وحكى الفراء (لَيُخرجن الأعزُ منها الأذلّ) بمعنى ذليلا" وانظر : معاني القرآن٣/١٦٠، ونسبت القراءة بالنون في الدر المصون٦/٣٢٣ للحسن وابن أبي عبلة والمسيبي .

(٥) هو معقل بن ضرار الذبياني الغطفاني،من مخضرمي الجاهلية والإسلام ،عرف بحضور البديهة في الرجز ، في الطبقة الثالثة مع لبيد والنابغة،قيل له صحبة للنبي عليه السلام ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ .
ترجمته في: الأغاني٨/١٠١-١٠٩،الشعر والشعراء١٩٥-١٩٧،الإصابة٣/٢١٠-٢١١،خزانة الأدب٣/١٩٦

(٦) من الطويل للشماخ في ديوانه ١٠٤، الكتاب١/١٨٨، شرح المفصل٢/٦٣، الأغاني ٨/١٠٠، الخزانة٣/١٩٤ اللسان (قضض) ١١/٢٠٥

وفعلته جهدك وطاقتك ، ومررت به وحده ، وقال الشاعر :

فَمَا بالُنا أَمْسِ أُسْدَ العَرِيْن وَمَا بالُنا اليَوْمَ شَاءَ النَّجَف(١)

فأما أرسلها العراك ففيه وجهان :

أحدهما : أن التقدير أرسلها تعترك العراك ، فالحال هو الفعل المحذوف ، والعراك مصدر على حاله ؛ لأن المصدر يدل على الفعل .

والثاني : أن المصدر في موضع اسم الفاعل وهو معتركة ، فلفظه لفظ المعرفة ومعناه النكرة(٢) .

وأما ادخلوا الأول فالأول فإنه بمعنى مرتبين .

وأما مررت بهم الجماء الغفير فالجماء من جم الشيء إذا اجتمع وكثر ، والغفير صفتها ، وهي من غفر الغيم السماء إذا غطاها ، وهما بمنزلة جامين غافرين ، ويقال : جاؤوا/١٨٥أ/ جما غفيرا.

وأما الآية فالفعل لازم فالأذل نصب على الحال بمعنى ذليلا .

وأما رجع عَودَهُ على بدئه ففيه وجهان : أحدهما أنه مفعول (رجع) لأنه متعد ، كقوله تعالى ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ﴾(٣) .

---

(١)من المتقارب لبعض صحب علي رضي الله عنه يوم صفين،في شرح الكافية٢٢/٢،شرح الكافية للمصنف٩٦أ، الخزانة٢٠٢/٣،وقد روي في نسخ المغني وشرح المصنف للكافية (الرخم) مكان (النجف).

(٢)قال في: المقتضب٢٣٧/٣ "من المصادر ما يدل على الحال وإن كان معرفة وليس بحال،ولكن دل على موضعه وصلح للموافقة فنصب..وذلك قولهم أرسلها العراك لأنه في موضع ..أرسلها معتركة،لأن المعنى أرسلها وهي تعترك"

(٣) من الآية ٨٣ سورة التوبة

والثاني : أنه نصب على الحال فإن معناه رجع عائدا في الطريق التي جاء منها ، ومثله في المعنى رجع على حافرته أي عائدا(١)على حافرته ، وفي التتريل ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾(٢)أي في الموضع الذي حفرنا فيه بأقدامنا ، وعلى هذا الوجه يعود الوجهان : أحدهما أن الفعل هو الحال وعوده ينتصب على المصدر ، أي يعود عوده .

والثاني : أن المصدر في معنى اسم الفاعل أي عائدا ، وعلى بدئه يتعلق بالمصدر إذا جعل حالا ، وإذا جعل الفعل هو الحال فيتعلق به .

وأما جاؤوا قضهم بقضيضهم فمعناه مجتمعين ، وأصل(٣)القض الكسر والوقوع على الشيء بسرعة ، والقض بمعنى القاض ، والقضيض بمعنى المقضوض ؛ لأن في الاجتماع والزحمة كاسرا ومكسورا ، وقضهم تستعمل على وجهين : أحدهما : النصب فيكون المصدر في موضع الحال أو الحال الفعل وهو منصوب على المصدر على الوجهين .

والثاني : أن يستعمل تابعا لما قبله في الإعراب ؛ لأنه تأكيد بمترلة(٤)أجمعين ، فيقال : جاءت سليم قضُّها بالرفع ، ورأيت سليما قضَّها بالنصب ، ومررت بسليم قضِّها بالجر .

وأما فعلته جهدَك وطاقتَك ففيه الوجهان :

---

(١) (عائدا) ساقطة من ك

(٢) من الآية ١٠ سورة النازعات

(٣) في ك (والمعنى)

(٤) في ك (بمعنى)

أحدهما أن الفعل هو الحال وهو منصوب على المصدر ، أي تجتهد جهدَك وتطيق طاقتَك .

والثاني في معنى اسم الفاعل مجتهدا ومطيقا .

وأما(وحدَه)فلا يستعمل إلا منصوبا إلا في ثلاثة مواضع فإنه جاء مجرورا فيها ، قالوا في المدح : هو نسيج وحدِه ، وأصله الثوب الرفيع الذي لا ينسج على منواله غيره ، وفي الذم عُيَيْر وحدِه وجُحَيْش وحدِه([1]) ، يقال للرجل المعجب برأيه المنفرد عن مخالطة غيره وعن الاستضاءة برأي غيره([2]).

ولا يتغير لفظه في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، بل يقال : مررت بالزيدين وحدَهما ،و بالزيدِين وحدَهم ،وبهند وحدَها ،وبالهندات وحدَهن . ثم اختلف في نصبه ، فذهب سيبويه ومن تابعه إلى أنه(٣)مصدر محذوف الزوائد في موضع الحال ، فهذه في معنى إيحاد ، و إيحاد في موضع موحد ، أي مفرد ، ويحتمل أن يكون حالا من الفاعل على(٤)معنى أفردته بمروري ، ويحتمل أن يكون حالا من المفعول على معنى مفردا في مكانه([5]) .

([1]) انظر هذا الأقوال في: المخصص١٧/٩٨ ، الكتاب١/١٨٩

([2]) انظر هذا الاستطراد لشرح الأمثلة في : شرح المفصل٢/٦٣

(٣) (أنه) ساقطة من ك

(٤) (على) ساقطة من ك

([5]) انظر : الكتاب١/١٨٧-١٨٩ ، وفيه إشارة إلى أنه رأي الخليل ، فيكون سيبويه قد تابعه ما دام سكت عليه ، وانظر : شرح الكتاب للرماني٢٠أ ، شرح المفصل٢/٦٣

وذهب الزجاج إلى(١)أنه ينتصب على المصدر ويكون للفاعل دون المفعول ؛ لأنه بمعنى أفردته بمروري إفرادا(٢) .

وذهب أهل الكوفة ويونس في أحد قوليه إلى أنه ينتصب على الظرف لأنه بمعنى على حياله ، فيتعلق بمحذوف ؛ لأنه ظرف في موضع الحال(٣) .

وأما البيت فإن(أسد العرين) بمعنى شجعانا ، و(شاة الرخم) بمعنى أذلة .

وأما توجيه الوجهين فأحدهما وبه قال أبو علي والسيرافي أن الحال في هذه المعارف الفعل المقدر الناصب للمصدر ؛ لأن جعل المعرفة حالا على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه ما أمكن حمل اللفظ على حقيقته(٤) .

والثاني منقول عن سيبويه وبه قال صاحب المفصل أن هذه المعارف في معنى النكرات(٥) ، ولتوجيهه وجهان :أحدهما أن دعوى الحذف على خلاف الأصل(٦) ، ووقوع لفظ المعرفة في موضع النكرة معهود في كلامهم بدليل غيرك وشبهك وضارب زيد ، فأمكن حمل هذه على مجازها المعهود في كلامهم .

---

(١) (إلى) ساقطة من ك

(٢) انظر رأي الزجاج في :شرح المفصل١/٦٣

(٣) انظر رأي يونس هذا في : الكتاب١/١٨٩،شرح المفصل٢/٦٣

(٤) انظر : الإيضاح٢٢١،شرح الكتاب للسيرافي٢/١١٤أ

(٥) يفهم من كلامه في الكتاب ١/١٨٧، شرح المفصل ٢/٦٢.

(٦) في ك (على الأصل خلاف)

والثاني : أن تعريف هذه باعتبار معهود في الذهن لا في الوجود فهي معرفة باعتبار /١٨٥ب/الذهن نكرة باعتبار الوجود وإن كان لفظها لفظ المعرفة كما في (أسامة) فإنه معرفة(١)باعتبار الذهن نكرة باعتبار الوجود .

وأما حال النكرة فإذا وصفت جاءت الحال منها ؛ لأن الوصف يقربها من المعرفة ، وفي التنزيل ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾(٢) ، وفي الحديث سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل(٣) فجاء فرس له سابقا(٤) ، فالنكرة موصوفة على أنه يتوقف المعنى على النصب على حال لأنه إذا نصب على الحال دل على أنه إذا سبق أي جاء في حال سبقه ، ولو وصف لم يدل على أنه سبق ، بل هو(٥) موصوف بالسبق ، ولا يكون السبق حاصلا الآن .

وأما إذا لم تكن النكرة موصوفة نحو جاء رجل ضاحكا ، فإن النعت أقوى من الحال لوجهين : أحدهما : أنها تلتبس بالصفة إذا وقعت بعد المنصوب نحو رأيت رجلاً ضاحكا.

والثاني أن تخصيص الوصف مطلق وتخصيص الحال مقيد ، والمطلق أقوى من المقيد فلذلك كان الوصف أقوى من الحال ،وإن كانت الحال جائزة على ضعف ، ومما جاء قول الشاعر :

---

(١) قوله (باعتبار معهود ....فإنه معرفة) ساقط من ك ، ل

(٢) آية ٤ ، وجزء من آية ٥ سورة الدخان

(٣) في ك (وفي الخيل فقال)

(٤)لم أعثر عليه في كتب الحديث،وقد أورده الرضي في شرح الكافية٢٢/٢،والدماميني في تعليق الفرائد١٨٦/٦

(٥) في ك ، ل (إنه)

لَوْكان حَيٌّ ناجياً لَنَجا   من يَومِهِ المُزَلَّمُ الأعْصَمْ(١)

فـــ(كان) تامة ، بمعنى خُلق ، وقول الآخر :

وما حَلَّ سَعديٌّ غَريباً بِبَلدةٍ   فينْطقُ إلا الزِّبرقانُ لَهُ أَبُ(٢)

وحسّن ذلك أن النكرة في سياق النفي تعم ، فيصير عمومها بمترلة التعريف ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في " فينطق" لئلا يؤدي إلى تقدم الصلة على الموصول .

وأما إذا تقدم حال النكرة عليها فإنه يتعين نصبه على الحال؛لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف(٣) ، فيقال جاء ضاحكا رجل ، ويسميه النحويون أحسن القبيحين ؛لأن الحال من النكرة(٤) قبيح ، فإذا قدمت حسنت ، وتقديم الصفة على الموصوف أقبح ، وهذه عبارة(٥)ضعيفة لأنه لا اشتراك بين الصفة وبين الحال في القبح ؛ لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف أصلا ، وأما الحال من النكرة فقد جاءت على قبح ، وأما تقدم الصفة فليس لها حالة تقدم على(٦)قبح أصلا(٧) ، وأحسن القبيحين يدل على أن

---

(١) من السريع ،للمرقش الأكبر في المفضليات٢٣٨،معاني القرآن١/٥٥،شرح اختيارات المفضل٢/١٠٥٩. قوله : المزلم : الوعل . الأعصم الذي في يديه بياض. أي أن الناس كلهم سيموتون ولو نجا منهم أحد لنجا من هذه صفته .

(٢) من الطويل للّعين المنقري في: الكتاب١/٤٢٠، الخزانة٣/٢٠٦،وهو في شرح الكافية٢/٢٣بلا نسبة

(٣) قوله (وإذا تقدم ... الموصوف) ساقط من ك .

(٤) في ك ، ل (النكرة من الحال)

(٥) في ك ، ل (العبارة)

(٦) (على) ساقطة من ك ، ل

(٧) في ك ، ل (أصلا قبح)

الموصول(١)ليس بحسن مع جوازه ،ولا جواز لتقديم الصفة كجواز الحال من النكرة ، وقد أنشدوا على تقديمها على صاحبها أبياتا ، قال :

وتحت العَوالي والقَنا مُسْتظلةً ظِباءٌ أَعَارَتْها العُيوْنَ الجَآذرُ(٢)

وقال آخر :

لعَزةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيْمُ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ مُسْتَدِيْمُ(٣)

وقال آخر :

الشَّرُ منتشرٌ يأتيكَ عَنْ عَرَضٍ والصّالحاتُ عَليها مُغلقاً بابُ(٤)

وقال آخر :

وبالجِسمِ مني بَيِّناً لو عَلمْتِهِ شُحوبٌ وإِنْ تَسْتشهديْ العَينَ تَشْهدِ(٥)

وقال آخر:

وفي الأرضِ مَبثوثاً شُجاعٌ وعَقْربُ(٦).

واعلم أن استدلالهم بهذه الأبيات صدر من غير روية وفطانة ،وذلك أن النكرة في الأبيات كلها مبتدأ على مذهب سيبويه والجمهور ،وإذا جعل

---

(١) في ك ، ل (الموصوف)

(٢)من الطويل لذي الرمة في ديوانه٣٥٧،الكتاب١/٢٧٦،وبلا نسبة في شرح المفصل٢/٦٤

(٣) من الوافر لكثير عزة في شرح المفصل٢/٦٤، وله أو لذي الرمة ف الخزانة٣/٢٠٩ ، ٢١١، وبلا نسبة في المفصل٦٣، شرح الكافية٢/٢٣. ويروى (لمية) مكان (لعزة)

(٤)من البسيط في التخمير١/٥٢٣،البيان في غريب القرآن١/١٣٨، ٤٠٨، ٢/١٤١، شواهد التوضيح ١٥٤، ولم أعثر على قائل له .

(٥)) من الطويل بلا نسبة في الكتاب١/٢٧٦،شرح عمدة الحافظ٤٢٢شرح ابن عقيل١/٣٢٠،شرح الأشموني١/٤١٧

(٦)من الطويل ، صدره :وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا،لبعض بني فقعس في: الحماسة١/١٢٤،شرح الحماسة ١/٢١٤ وفي هوامشهما أنه لمرة بن عداء الفقعسي،روي برفع (مبثوث)،البسيط١/٣١٥،الخزانة٣/٢٩، ٢٠٩.

الحال من النكرة أفضى إلى أن يكون/١٨٦أ/ الابتداء عاملا في الحال ؛لأن العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ، وذلك باطل ،وإنما يستقيم الاستدلال على مذهب الكوفيين والأخفش لأنه عندهم فاعل ، والعامل فيه الجار والمجرور فيكون العامل فيهما واحدا .

وأما على مذهب سيبويه والجمهور فإن الحال من الضمير في الظرف وهو العامل فيهما ، وحينئذ يبطل الاستدلال(١)بتقدم(٢) حال النكرة عليها ، فإن قيل فلعل مرادهم(٣) أنه حال من الضمير إلا أنهم تسامحوا في العبارة لما كان الضمير يعود على النكرة كما تسامحوا في قولهم ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(٤)في جعلهم الاستثناء من الإنسان لأنه اسم جنس ، والاستثناء في الحقيقة من الضمير في الخبر العائد عليه ، قلنا : هذا لا ينفعهم في إبطال(٥)الاستدلال بتقدم نعت النكرة عليها .

وأما انتصابها بعامل مقدر ففي التتريل ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾(٦) ، قال سيبويه : تقدير ناصب الحال نجمعها قادرين(٧) ، وقال الفراء التقدير : بلى فليحسبنا

---

(١) (الاستدلال) ساقطة من ك،ل

(٢) في ك(تقدم)

(٣) في ص (مرادهما)

(٤)من الآية ٢-٣ سورة العصر

(٥) (إبطال) ساقطة من ك ، ل

(٦) من الآية ٤ سورة القيامة

(٧) انظر : الكتاب ١٧٣/١

قادرين([1]) ، ويضعفه حذف أحد مفعولي حسبت وإبقاء الآخر .

وقال بعضهم التقدير بلى قادرين واستقامته على جعل اسم الفاعل في موضع المصدر لعدم فائدة الحال لكونها من لفظ الفعل .

وقالوا أخذته بدرهم فصاعدا أو بدرهم فزايدا ، وتقدير صاحب الحال والعامل فيها : فذهب الثمن صاعدا أو زايدا ، وإنما يكون هذا في متاع صاحب أجزاء اشترى بعض الأجزاء بدرهم وبعضها بأكثر فأخبر بأدنى(٢) الأثمان وهو الدرهم ، وإنما صرنا إلى هذا التقدير لامتناع العطف على ما قبله ،أما الفاعل فيمتنع العطف عليه لفظا ومعنى ، وأما اللفظ فلامتناع عطف المنصوب على المرفوع ، وأما المعنى فلامتناع مشاركة الصاعد في الأخذ ، وأما المفعول فلفساد المعنى إذ يؤدي إلى أنه أخذ المثمن والثمن لأن الصاعد عبارة عن الثمن .

وأما الدرهم فيمتنع العطف عليه لفظا ومعنى ، أما اللفظ فظاهر ، وأما المعنى فلوجهين : أحدهما أنه يؤدي إلى عطف الصفة على الموصوف .

والثاني أنه لا يستقيم جعل الدرهم والصاعد ثمنا لمثمن واحد ؛ لأنه لا يعطف بعض الثمن على بعض بالفاء لأنها تؤذن بالتعقيب ، ولا يقال أخذت الثوب بدرهم ونصف ؛لأن الثمن يقع دفعة واحدة ولا يتقدم بعضه على بعض ،

([1])في معاني القرآن ٢٠٨/٣(قادرين نصبت على الخروج من(نجمع)كأنك قلت في الكلام أتحسب أن لن نقوى عليك بلى قادرين على أقوى منك يريد بلى نقوى قادرين)

(٢) في ك، ل (بداني)

وإنما يستقيم إذا تعدد المثمن فيكون أخذ بعض الأجزاء بدرهم وبعضها بأكثر ، وأما العطف بالواو فجائز على هذه العلة ؛لأنها لمطلق الجمع([1]) كقولهم : أخذته بدرهم وزيادة وأما في الأثمان المتعاقبة فلا يجوز استعمال الواو بدلا عن الفاء ؛ لأن الأثمان يتلو بعضها بعضا والمخصوص بالترتيب الفاء وثم إلا أن استعمال الفاء(٢) أكثر لدلالتها على اتصال ما بعدها بما قبلها من غير تراخ وأما الواو فلا دلالة لها على الترتيب .

وقد يحذف العامل إذا دلت عليه قرينة حالية أو مقالية : كقولك لمن أزمع سفرا أو حجا : راشدا مهديا ، أي اذهب .

ولمن خرج إلى سفر : مصاحبا معانا ، أي سافر واذهب(٣) .

ولو رفعت هذه الأسماء على تقدير أنت راشد مهدي مصاحب لجاز .

ولمن قدم من حج مأجورا مبرورا أي قدمت أو رجعت .

ولمن قال: حدث فلان بكذا أو أنشد شعرا : صادقا ، أي قاله صادقا ، /١٨٦ب/ ولمن رأيته تعرض لأمر تقول : متعرضا لعنن ما يعنيه([4]) ، أي دنا منه ، أو قرب منه متعرضا ، والعين : ما عن لك ، أي : عرض ، والمعنى : أنه دخل في شيء لا يعنيه.

([1]) على رأي الجمهور ، وانظر بيانها في باب العطف

(٢) قوله : (لأن الأثمان ... استعمال الفاء) ساقط من ك،ل

(٣) في ك(أي اذهب) وفي ل(أو اذهب)

([4]) انظر هذا المثل في اللسان(عنن)٩/٤٣٨.

وأما قولهم أتميميا مرة وقيسيا أخرى([1]) ، فمنهم من ينصبها على الحال لأن النسب يخرج الجامد إلى حكم المشتقة ، وتقدير العامل أ تتحول تميميا مرة وقيسيا أخرى .

والاستفهام للتوبيخ لتلونه وتخلقه مرة بأخلاق تميم ومرة بأخلاق قيس ، ولا يعتمد على خلق واحد([2]) .

ومنهم من ينصبها على المصدر([3]) لفساد معنى الحال ، إذ يكون معنى الحال أنه يتحول (٤) في حال التميمية ويتحول في حال القيسية ،وليس المعنى على ذلك إنما المعنى أنه يتنقل تنقلا متعددا كما في قوله

أفي السِّلمِ أَعياراً جَفاءً وغِلظَةً   وفي الحَربِ أَشباهَ النِّساءِ العَوارِكِ(٥)

وقول الآخر :

أَفي الوَلائمِ أَولاداً لِوَاحدةٍ   وفي العِيادَةِ أَولاداً لِعَلاتِ(٦)

لأن المعنى : أتتحولون هذا التحول وتتنقلون هذا التنقل المخصوص

([1]) يضرب للرجل الذي يتحول ولا يثبت على شيء ،انظر:الكتاب١/١٧٢،المقتضب٣/٢٦٤،لباب الإعراب٣٣٠

([2]) انظر : الكتاب١/١٧٢،المقتضب٣/٢٦٤،المفصل٦٥

([3]) انظر :الإيضاح في شرح المفصل١/٣٤٧ ، تعليق الفرائد٦/٢٣٢

(٤) قوله : (ولا يعتمد على ... أنه يتحول) ساقط من ك ، ل

(٥)من الطويل لهند بنت عتبة رضي الله عنها في: السيرة النبوية٢/٢١٧،الروض الأنف٣/٦٩،الخزانة٣/٢٦٣،وبلا نسبة في: الكتاب ١/١٧١، المقتضب ٣/٢٦٥، الكامل٣/١٢٥،الإيضاح في شرح المفصل ١/٣٤٧

(٦)من البسيط بلا نسبة في: الكتاب١/١٧٢، المقتضب٣/٢٦٥، الكامل٣/١٢٥، الإيضاح في شرح المفصل١/٣٤٧. والمقصود بالعيادة عيادة المريض .

لا أنهم يتحولون في السلم في حال كونهم أعيارا ، وفي الحرب في حال كونهم أشباه النساء ، وفي الولائم في حال كونهم أولادا(١)لواحدة ، وفي العيادة في حال كونهم أولادا لعلات .

ويجوز أتميمي مرة وقيسي أخرى بالرفع على تقدير مبتدأ محذوف(٢) .

(١) في ك (أبناء)

(٢) انظر : الكتاب١/١٧٢، الكامل٣/١٢٥

باب التمييز

ويطلق عليه في اصطلاحهم تفسير وتبيين أيضا([1]) ، و هذه أسماء مترادفة وهو مصدر مَيَّزتُ ، إذا خَلَّصتَ أشياء(٢)من شيء .

وينحصر مقصوده في أربعة أبحاث:

الأول في حده و تمييز المفرد

الثاني في تمييز الجملة

الثالث في الناصب للتمييز .

الرابع في تقدمه على عامله .

([1]) التمييز مصطلح بصري ، والتبين والتفسير مصطلحان كوفيان . انظر معاني القرآن٢/١٤١.
وربما قصدوا بالتبيين البدل . انظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ٣١٠، مراحل تطور الدرس النحوي ١٠٤

(٢) في ك ل (شيئا)

البحث الأول: في حده

وحده رفع الإبهام في جملة أو مفرد بنكرة جامدة ناصة(١) على بعض احتمالاته([٢]) .

فـــ "رفع الإبهام" جنس يندرج تحته الحال والصفة والتمييز .

وخرج بـــ"نكرة جامدة" الحال والمصدر الدال على النوع كرجع القهقرى، والصفة وإن كانت لمشترك كهذه عين جارية.

والتمييز يفتقر إلى مميَّز وهو لفظ مبهم يحتمل أجناساً، ومميَّز به وهو نكرة جامدة.

وقيل: حده :ما يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة([٣]) .

والإبهام جنس يندرج تحته الحال والصفة والتمييز .

وخرج بقيد (المستقر) صفة المشترك ، فإنها ترفع إبهاما ليس بمستقر في أصل الوضع[لأنها في أصل الوضع](٤)تدل على ذات معينة ، وإنما وقع الإبهام فيها لحصول الاشتراك بخلاف إبهام ما يميز نحو عشرين ، فإنه مستقر في أصل وضعه ، إذ لم يوضع لذات معينة أصلا .

وخرج بقيد "ذات" الحال ،ورجع القهقرى، فإن الإبهام فيهما يرجع إلى هيئة الرجوع وهيئة الفاعل أو المفعول لا إلى ذات الرجوع وذات الفاعل والمفعول .

و الذات المذكورة والمقدرة بيان لانتصابه بعد المفرد وبعد النسبة .

---

(١) في ك ل(ناصبة)

([٢]) انظر: المفصل٦٥، أسرار العربية١٨١، شرح الحدود النحوية٢٣٨

([٣]) انظر :الكافية١٠٧،شرح الجمل٢/٢٨٨، التعريفات٦٩

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ص

و الاعتراض على هذا الحد من وجهين:

أحدهما: أنه لا يفهم منه كون التميز نكرة،فإن (عشرين الدرهم) مندرجٌ تحته .

الثاني أن نحو رأيت رجلا عالما(١)مندرج تحت حده، فإنه رافع للإبهام المستقر في ذات ، فإن وضع رجل على(٢) الإبهام المستقر كوضع عشرين إذ لم يوضع على معين أصلا ، بل يصلح لكل فرد من أفراد النوع على طريق البدل ، وليس فيه ما يشعر بالجمود ليخرج هذه الصفة .

وأما تمييز/١٨٧/أ المفرد فيقع بعد العدد والمكيل والموزون والممسوح والمقياس وبعد المضاف إليه وإن لم يكن عددا ولا مقدرا(٣) ولا مقياسا.

فأما تمييز العدد فهو على ضَربين:

أحدهما: أن يكون مضافا إليه ويأتي الكلام عليه في باب العدد إن شاء الله تعالى(٤) .

والثاني: أن يكون منصوبا ، وهو من أحد عشر إلى[تسعة](٥)وتسعين، وفي التتريل ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾(٦)﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾(٧) و﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾(٨) و﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ

---

(١) في ك (عاملا)

(٢)(على)ساقطة من ك

(٣) في ل(مقدارا)

(٤) في القسم الذي يحققه الزميل حسن ضائحي

(٥)زيادة يقتضيها النص،واستشهاد المصنف بالآية(تسع وتسعون نعجة)دليل على ذلك

(٦)من الآية٤ من سورة يوسف

(٧)من الآية ١٥٥ سورة الأعراف

(٨)من الآية ١٤٢من سورة الأعراف

لَيْلَةً﴾(١)و﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾(٢)و﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾(٣)

وأما﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما﴾ (٤)فالتمييز محذوف تقديره فرقة ، و(أسباطا) بدل من (اثنتي عشرة) ، وإلا لزم أن يكونوا ستة وثلاثين(٥) ؛ لأن أقل الجمع ثلاثة(٦) ، والمميِّز جزء من المميَّز، فيكون كل واحد من اثنتي عشرة ثلاثة .

وأما المكيل فنحو : قَفيْزَان حنطةً ، وصاعان تمرا .

وأما الموزون فنحو : منوان سمنا ، وخمسة أرطال عسلا .

وأما الممسوح فنحو : جر يبان نخلا(٧) ،وما في السماء موضع(٨) راحة سحابا ،وما في الثوب مَصَرُّ درهم نسجا .

فإبهام(قدر راحة) أنه يحتمل صَحْوا وَقَتَامًا(٩) فإذا قال سحابا رفع ذلك الإبهام .

وأجاز بعضهم نصبه على الحال لأنه بمعنى مغطيا.

---

(١)من الآية ١٤٢ من سورة الأعراف

(٢)من الآية ٢٣من سورة ص

(٣)من الآية١٢من سورة المائدة

(٤) من الآية ١٦٠ من سورة الأعراف

(٥) في ك ل(وثلاثون)

(٦)وقيل أقل الجمع اثنان،ولكل من القولين أدلة . انظر الإحكام للآمدي ٢/٣٢٤-٣٣٥،البلبل في أصول الفقه ١٠١-١٠٢،الكوكب الساطع وشرحه الجليس الصالح النافع١٦٩، الوجيز في أصول الفقه٣٠٩

(٧) في الأصل و ك بدون نقط

(٨) في ك قدر

(٩) في ك: صحراء وقياما . والقتام :الغبار الذي يغطي السماء فتسود . انظر اللسان (قتم)٣٧/١١

وإبهام (مصر درهم) أنه يحتمل صحيحا وشعثا([1]) ،فإذا قال نسيجا رفع ذلك الإبهام .

فهذه الأربعة هي المقادير الموضوعة على الإبهام المحتاجة(٢) إلى البيان؛ لأن المقدار ما يقرن به غيره ليعرف به زيادته من نقصانه ، لكن العدد وإن كان مقدرا يعرف به المعدود فليس في الحقيقة من المقادير؛لأنه ليس له آلة يعرف بها كالذراع للممسوح(٣) والمكيال للمكيل والميزان للموزون فلذلك كان المقدار مخصوصا بهذه الثلاثة التي لها آلة تعرف بها(٤) .

وأما المقياس فنحو قولهم : عندي راقودٌ خلا ، وملءُ الإناءِ عسلا ، وعلى التمرةِ مِثْلُها زُبْدا ، ولي مِثْلُه رجلا .

فأما المسألة الأولى فلابد من تقدير شيء ، أي : ملء راقُود خلا ؛لأن المفسِّر يجب أن يكون من جنس المفسَّر(٥) ، والراقُود : ظرف للخل وغيره ، فهو غير الخل ، والشيء لا يفسَّر بغيره ، و(ملء راقُود) يحتمل الخل وغيره ، فأزيل إبهامه بخل، وكذا عسلا أزال إبهام(٦) ملء الإناء إذ يحتمل العسل وغيره .

([1]) هكذا في نسخ المخطوط (شعثا). والشعث : التفرق ، و لم أهتد إلى المقصود بها هنا . ولعله من أوصاف الدرهم .

(٢)في ك(المحتاج)

(٣) في ص، ل(المسوح)

(٤) (بها) ساقطة من ك

(٥) في ك(المفرد)

(٦) (إبهام) ساقطة من ك ل . وهذه هي المسألة الثانية .

وأما المسألة الثالثة(١) فنصب (زيدا) يرفع إبهام(٢)(مثل) إذ يحتمل الزيد وغيره ويجوز في إعرابها رفع (زيد) بالابتداء ونصب(٣)(مثلها)على أنه حال منكرة تقدم عليها ، والجار والمجرور الخبر ، ورفع (مثلها) بالابتداء ورفع (زيد) على البدل منه ، وأما جر (زيد) على البدل من (التمرة) أو ضميرها فضعيف ؛ لأنه لا يصح فيه بدل الكل ؛ لمغايرته للتمرة ، وَلا بَدَلَ الاشتمال [ولا بدل الغلط](٤) ولا بدل البعض .

وأما المسألة الرابعة(٥) فالأصل لي رجل مثله فقدم(٦) الصفة وأخر الموصوف وانتصب على التفسير لرفع إبهام مثل ، وكذا حكم لي غيرها إبلا، وإنما أطلق على هذا النوع المقياس دون المقدار وإن كان من قست الشيء بالشيء إذا قدرته به لأن المقياس مقدار على سبيل التقريب لا التحديد ، وأما المقادير فأشياء محققة محدودة بالآلات الموضوعة لها .

وقد ذهب الجرمي وابن دُرُسْتَوَيْهِ إلى اندراجه تحت المقادير.

وأما الواقع بعد المضاف إليه من غير ما تقدم فنحو خاتم حديدا وباب سَاجًا إذا كان حديدا أو سَاجاً ، وأما إذا أشبههما(٧) في الصلابة فهو حال ، والأكثر الإضافة.

وقد جاء الإتباع أيضا على البدل أو الوصف على التأويلين .

---

(١) في ك (الثانية)

(٢) في ك (الإبهام)

(٣) في ك ، ل (فرفع)

(٤) (ولا بدل الغلط) ساقطة من ص

(٥) في ل (الثانية)

(٦) في ك ، ل (تقدمت)

(٧)في ك (وما أشبهها)

وكذا ويحه رجلا وربه رجلا .

وأما لله دره فارسا، وحسبك به ناصرا فهو من تمييز الجمل ؛ لأن المعنى /١٨٧/ب لله در فروسيته،واكتف بنصرته.

وَالْوَيْحُ مصدر مبهم(١) يصلح للمدح والذم،فإذا قال(رجلا) مدحه بالرجولة .

والدر مبهم في كل عمل محمود ، وأصله اللبن ، فإذا قال(فارساً) بين جهة المدح ، والأجْوَدُ نصبه على التمييز ؛ لأن المعنى مدحه مطلقا بالفروسية من غير تقييد للمدح بحال الفروسية.

وقيل هو حال ، والمعنى التعجب منه في حال كونه فارساً،ويكون مطابقاً للضمير، فيقال لله درهما فارسين ودرهم فرسانا.

والذي يتم به تمييز المفرد حتى ينتصب أربعة أشياء ، التنوين ، ونون التثنية ونون الأعداد من عشرين إلى تسعين ، والمضاف إليه .

فأما التنوين فإنه يجوز حَذْفَهُ والإضافة(٢)نحو رَاقُودُ خلٍ ، وأوقيةُ ذهبٍ لأن البيان يحصل بالمضاف إليه ، كما يحصل بالنصب ، وتكون(٣)إضافته بتقدير (من) ؛ لأنها من إضافة النوع إلى الجنس ، وكذا حكم نون التثنية نحو: منوا(٤) سمنٍ، وصاعا بر ، تجوز الإضافة ؛ لحصول البيان(٥) بها كما في النصب.

---

(١)(مبهم)ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك (حذف للإضافة)

(٣)في ك ويكون

(٤)في ك (منوال)

(٥) في ك (بحصول بيان)

وأما المنصوب بعد المضاف إليه نحو: ملءُ الإناءِ عسلا ، ومثلُها زُبْدا، فلا يجوز إلا النصب ؛ لأنك لو أضفت إلى التمييز فلا يخلو إما أن يكون مع(١) حذف المضاف إليه أولا مع حذفه(٢) ،لا جائز أن يكون مع حذفه لفساد المعنى؛ لأنك لو قلت: ملء عسل لاقتضى أن يكون العسل ممتلئاً بغيره ؛ لأن الملء يقتضي أن يكون مالئا لما أضيف إليه وعلى التمرة مثل(٣) زبد(٤) يقتضي أن على التمرة شيئا غير الزبد إلا أنه مثل الزبد ، ولا جائز أن يضيف إلى التمييز مع بقاء المضاف إليه ، لأنه لا يخلو : إما أن يضيف الأول أو الثاني أو مجموعهما، لا جائز أن يضيف الأول وحده ؛ لأنه يفصل بالثاني بين المضاف والمضاف إليه ويفسد المعنى أيضا كما تقدم ولا جائز أن يضيف الثاني وحده لفساد المعنى إذ يكون البيان للإناء وللتمرة والغرض بيان الملء والمثل ،ولا جائز إضافتهما معا لامتناع إضافة شيئين إلى شيء واحد .

وأما المنصوب بعد نون العدد فلا يجوز الإضافة إليه(٥) لوجهين:

أحدهما: أن نصبها للتمييز لشبهها باسم الفاعل [والصفة المشبهة]نحو: ضاربون زيدا وَحَسنُونَ وجوها ، ولم تقو قوتهما(٦) فتتصرف تصرفهما فتضاف إلى المشبه بالمفعول ، بل لزمت طريقة واحدة في نصب التفسير .

---

(١) في ك ل (على)

(٢) يريد بدون حذفه . وهذه عبارة يتساهل بإيرادها أحيانا

(٣) (مثل)ساقطة من ك،ل

(٤) في ك (زبدا)

(٥) انظر هذه المسألة وتعليلها في : الكتاب١/١٠٦ ، المقتضب٣/٣٢-٣٣ ،شرح الكافية٢/٥٨، شرح الكافية لابن جمعة١/٢٣٧-٢٣٨.

(٦) لأنها فرع عليهما في العمل ، فهي إنما عملت للمشابهة .

والثاني: أنها ألفاظ مرتجلة موضوعة على الجمع ، وليست بجموع حقيقية حتى يحذف نونها للإضافة ، وعند هذا القائل لا يضاف إلى التمييز ولا إلى غيره.

والأكثر أنه يجوز إضافتها إلى صاحبها([1]) كَـ (عِشْرُوكَ) وَ(عِشْرُو زيد) قال:

وَسِتّوكَ قَدْ كَرُبتْ تَكْمُلُ(٢)

وإنما الممتنع إضافتها إلى التمييز([3]) ؛ لأنها إذا أضيفت(٤)إلى مثلها(٥) لزمت إضافتها كإضافة مائة .

وكذلك العدد المركب نحو خمسة عشر يضاف إلى صاحبه نحو: خمسةُ عَشَرِكَ ، ويمتنع إضافتها إلى التمييز إذ تقع إضافتها لازمة لقصد البيان([6]).

([1]) انظر شرح الكافية٢/٥٨

(٢)من المتقارب،صدره : وما أنت أم ما رسوم الديار ، للكميت بن زيد ،في: ديوانه٢/٣٤٢،الهمع٢/٢٧٣، الخزانة٣/٢٦٧-٢٦٨ ،الدرر١/٥٣٦،وبغير نسبة في شرح الكافية٢/٥٨،شرح عمدة الحافظ٥٨١،وروي في الديوان وغيره : وما أنت ويك ورسم الديار وسنك قد قاربت تكمل .

([3]) قال الرضي في شرح الكافية٢/٥٨ : وقد جاء نحو عشرو درهمٍ قليلا .قلت وقد أجازه الكسائي عن العرب . انظر الهمع٢/٢٧٢

(٤) في ك(أضيف)

(٥) في ك ،ل (منها)

([6]) انظر: المقتضب٢/١٦٤-١٦٥، أسرار العربية١٨٣، شرح الكافية ٢/٥٧

البحث الثاني: في تمييز الجملة

وفي التنزيل ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾(١)﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾(٢)﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا[جَنِيًّا]﴾(٣)على قراءة من قرأ بفتح حرف المضارعة مخففا أو مشددا(٤) .

وأما من قرأ بضم حرف المضارعة وكسر القاف(٥)فهو مفعول أوحال على حذف المفعول، أي/١٨٨/أ تساقط عليك تمرها رطبا ، ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾(٦)ويجوز أن يكون مصدرا؛ لأن اشتعل بمعنى شاب ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٧) أي فتفجرت عيونا حتى تكون فاعلة في المعنى،ويجوز أن تكون مفعولة على تقدير وفجرنا من الأرض عيونا(٨) وقيل إنه حال من الأرض و﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾(٩)فيمن نصبه على التمييز لا على الحال،ووحد لأجل التمييز أو لأنه مصدر(١٠).

---

(١)من الآية٤من سورة النساء

(٢)من الآية ٢٦من سورة مريم

(٣)ما بين المعقوفين ساقط من ص ،والنص من الآية ٢٥من سورة مريم

(٤)القراءة بالتاء والقاف المفتوحة وتشديد السين قراءة القراء سوى حفص ،وبتخفيف السين قراءة حمزة .انظر:التبصرة في القراءات السبع ٥٨٦،حجة القراءات٤٤٢.

(٥) هي قراءة حفص كما في: التبصرة ٥٨٦ ، حجة القراءات ٤٤٢

(٦) من الآية ٤ سورة مريم

(٧) من الآية ١٢ من سورة القمر

(٨) قوله : (أي فتفجرت ... وفجرنا الأرض عيونا) ساقط من ك

(٩) من الآية ٦٧سورة غافر

(١٠)انظر هذه الآيات في:معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٥-٣٢٦، ٣١٩،المحرر الوجيز٤/١٩، ١١/٢٤، ٢٥، ١٢

وقالوا: طاب زيد نفسا، وتصبب عرقا وتفقأ الكبش شحما ،والتفقؤ التشقق ،وأبرحت جارا ،قال الأعشى([1]) :

أَقولُ لَها حِينَ جَدَّ الرَّحِيـــْـ ـلُ أَبْرَحْتِ رَبّا وَأَبْرَحْتِ جارا(٢)

أي أعجبت ،وبين الجهة التي وقع الإعجاب منها.

وامتلأ الإناء ماء(٣)

وأما قول الأعشى:

يَا جَارَةً مَا أَنْتِ جَارَة(٤)

فتحتمل[جارة](٥)ثلاثة أوجه : أحدها : النصب على التميز ؛لأن ما أنت استفهام يتضمن معنى المدح، أي نبلت أو عظمت من جارة ويدل عليه دخول من في قوله:

يا سَيِّداً ما أَنتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَّطأَ الأَكْنافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ(٦)

والثاني: أن يكون حالا، أي عظمت مجاورة ، أي في هذه الحالة .

([1])هو أبو بصير ،ميمون بن قيس بن جندل،في الطبقة الأولى من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم سمي صناجة العرب لجودة شعره أو لأنه كان يغني به ،صَدّته قريش عن الرسول عليه الصلاة والسلام ،فمات مشركا.
انظر: الشعر والشعراء١٥٤-١٦٠،الأغاني٩/٧٥-٨٩،خزانة الأدب١/١٧٥-١٧٨.

(٢)من الطويل،للأعشى في ديوانه١١٤،الكتاب١/٢٩٩،الأصول١/٢٤٢،النوادر٥٥،الخزانة٣/٣٠٢

(٣) (ماء) ساقطة من ك ل

(٤)من مجزوء الكامل،عجزه : بانت لتحزننا عفارة ، للأعشى في ديوانه١٨٢،والرواية فيه (يا جارتي)(ما كنت)،شرح الكافية٢/٧٣، الخزانة٣/٣٠٨،والرواية فيهما بجعل الصدر عجزا .وفي إيضاح الشعر٢٥٤:(بانت لطيتها عرارة ...)

(٥)ما بين المعقوفين ساقط من ص

(٦)من السريع ،للسفاح بن بكير اليربوعي في:المفضليات٣٢٢، ٣٢٣، الخزانة٦/٩٥، ٣/٣٠٨، وبغير نسبة في شرح الكافية٣/ ٥٠،الهمع٢/٣٢. ويروى : يا فارسا ما أنت من فارس موطأ البيت رحيب الذراع

والثالث : أن تكون ما نافية وجارة خبرها على مذهب أهل الحجاز ، ويستفاد من هذا النفي التعظيم كالاستفهام ، كما في قوله تعالى : ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾(١)فإن النفي رفعه من البشرية إلى الملكية ، فكذا هاهنا يرفعها من درجة الجارة إلى درجة أعلى منها(٢) .

ومما لحق(٣) بتمييز الجملة الواقع بعد الصفة نحو قولك : زيدٌ حسنٌ أباً ، وقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾(٤)﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾(٥) و﴿خَيْرٌ حَافِظًا﴾(٦)﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾(٧)وتقول زيد أفره عبدٍ بالإضافة إذا كان عبدا ؛ لأن أفعل لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ، والتقدير زيد أفره العبيد ، وكذا ثوبك أنظف ثوب ، وعبدك أحسن عبد.

وزيد أفره عبدا ، بالنصب على التمييز ، إذا لم يكن عبدا ، بل العبد له ، كما لو قلت : زيد أكثر مالا ، أو أنظف ثوبا ، أو أحسن دارا ؛لأن(٨) النصب على التمييز لبيان أن الصفة المتصف بها الأول من جهة المنصوب على التمييز ،وليس أفعل بعضه ؛ لأنه عبارة عن المبتدأ ، وليس هو بعضا

(١) من الآية ٣١ سورة يوسف

(٢)انظر هذه الأوجه في : إيضاح الشعر٢٥٤، ٣٥٣، ٤٦٩، خزانة الأدب٣/٣٠٨-٣٠٩

(٣) في ك ، ل (حفظا)

(٤) من الآية ٣٣ من سورة فصلت

(٥) من الآية ٨٧ سورة النساء

(٦) من الآية ٦٤ سورة يوسف

(٧) من الآية ٧٤ سورة البقرة ، وانظر إعراب التمييز في الآيات في :معاني القرآن وإعرابه٤/٣٨٦، ٣/١١٨،المحرر الوجيز٤/١٩٧، ٩/٣٣٢، ١/٢٦٤

(٨) في ك (إلا أن)

للمنصوب ، وكذلك أفعل(١) ،وكذا التمييز الواقع بعد المضاف ، نحو يعجبني حسن زيد أبا(٢)يلحق بتمييز الجملة ، وإنما ألحقت هذه والتي(٣) قبلها بتمييز الجملة ، نحو حسن زيد أبا ؛ لاشتراكهما(٤) في نسبة الحكم إلى مبهم(٥)يتعلق بالمذكور وهو زيد ، وذلك أن "حسن"(٦)وزيدا(٧)لا إبهام في واحد منهما ، وإنما الإبهام نشأ من نسبة الحسن في المعنى إلى أمر(٨)يتعلق بزيد ، فاحتيج إلى تفسير الإبهام بالجهة التي نشأ منها الحسن وهي أبا أو ثوبا أو دارا أو غيرها .

واعلم أن تمييز الجملة فاعل في المعنى(٩) ،وأصل(طاب زيد نفسا)طابت نفس زيد ، إلا أنهم تصرفوا في أوضاعهم بالتقديم والتأخير لعدم اللبس ، كما رفعوا المفعول ونصبوا الفاعل(١٠)عند عدم اللبس ، فلما قدموا رفعوا الذي كان مضافا إليه لإسناد الفعل إليه وبقي الذي كان فاعلا لا وجه لجره لعدم ما يجره ولا لرفعه لبطلان فاعليته في اللفظ ،إذ لا يكون لفعل(١١) فاعلان من غير إشراك ،ولبطلان تبعيته ، أما للتأكيد والوصف

---

(١) في ك ، ل (فلذلك أفعل)

(٢) (أبا) ساقطة من ك ، ل

(٣) في ك (الذي)

(٤) في ص (لاشتراكها)

(٥) (إلى مبهم) ساقطة من ك ، ل

(٦) في ك (أحسن) وفي ل (الحسن)

(٧) في ص ، ل (وزيد)

(٨) في ك (لأن)

(٩) انظر :الكتاب١/١٠٥، الأصول١/٢٢٢، الإيضاح ٢٢٣، علل النحو٢٩٢-٢٩٣،

(١٠) في ك (رفعوا الفاعل ونصبوا المفعول)

(١١) في ك (أفعل)

وعطف البيان(١)فلأن الأول معرفة والثاني نكرة ،ولا بد في هذه من مطابقة الثاني للأول في التعريف ،وأما البدل الذي لا يشترط فيه المطابقة فليس الثاني هو(٢)الأول /١٨٨/ب،حتى يكون بدل كل من كل ، ولا(٣)ضمير في الثاني حتى يكون(٤)بدل اشتمال أو بدل بعض ، وإذا امتنع جره ورفعه تعين(٥)نصبه شبيها(٦)بالمفعول(٧) به .

وأما إفراد التمييز وجمعه فإذا وقع منصوبا بعد الأعداد وجب إفراده ؛ لأن العدد قد دل على الكمية ، فلم يبق إلا معرفة النوع ، وذلك يحصل بالواحد ، ولا يتصور وقوع العدد على أنواع حتى يجمع التمييز للدلالة على النوع ، وإن كان الأصل في عشرين درهما عشرين من الدراهم ، فحذفوا(من) الدالة على التبعيض وبيان الجنس والجمع الدال على العموم طلبا للاختصار(٨)والإيجاز،واقتصروا(٩)على مفرد يدل على الجنس(١٠).

وأما غير العدد فإن كان التمييز جنسا كـــحَسُنَ زيدٌ تمرا ، وعسلا، وماءً ، وثلاثة أرطال تمرا ، وعسلا ،فإنه يفرد إذا قصد إلى معرفة الحقيقة ، فإن

---

(١) من قوله (فاعلان ... البيان) ساقط من ك ، ل

(٢) في ك (مع)

(٣) (ولا) ساقطة من ل

(٤) من قوله (بدل كل ... حتى يكون) ساقطة من ك

(٥) في ك (وجب)

(٦) في ك ، ل (تشبيها)

(٧) (بالمفعول) ساقطة من ك ، ل

(٨) (طلبا للاختصار) ساقطة من ك،ل

(٩) في ك (مختصر) وفي ل (مختص)

(١٠)انظر تعليل إفراد التمييز ونصبه في الكتاب١/١٠٥-١٠٦، المقتضب٢/١٦٤-١٦٥،شرح المفصل٦/٢٠-٢١

قصد إلى الأنواع ثني وجمع ليدل على المتنوع(١)كثلاثة أرطال زيوتا وأربعة أرطال خلين[٢] ،وإن لم يكن جنسا فإنه يطابق ما قصد من مثنى أو مجموع كحسن زيد دارا ودارين ودورا وثوبين وثيابا وعندي قنطار خواتمَ أو ثيابا ، وإنما وحد الجنس لأنه يدل بلفظه على الحقيقة المغنية عن التثنية والجمع ، وأما غير الجنس فإنه يدل على المفرد دون التثنية والجمع ، فإذا قصد إلى التثنية والجمع فلابد من لفظ يدل عليهما ، وإذا قلت حسن زيد أبا(٣) جاز أن يكون التمييز راجعا إلى المنسوب إليه ويكون هو الأب ، وجاز أن يكون راجعا إلى متعلقه فيكون زيد من ولده ، فعلى الأول يطابق التمييز المميَّز(٤) في التثنية والجمع ، فيقال : حسن الزيدان أبوين ، وحسن الزيدون آباء ، وعلى الثاني لا يطابق ، بل يقال : حسن زيد أبوين إذا قصد(٥)إلى أب وجد أو أم(٦) ، وحسن زيد آباء(٧) إذا قصد إلى جماعة من آبائه ، وأما حسن زيد أبوّة أو علما فإنه مفرد لدلالته على الجنس إلا أن يقصد الأنواع فلا بد من التثنية والجمع للدلالة على النوع كحسن زيد أبوين وعلمين وأبوات وعلوما ، وفي التنزيل

---

(١) في ص (النوع)

(٢) (خلّين) : جمع خل . وهي المادة المعروفة .

(٣) في ك (حسن زيدا أبا) وفي ل (حسن زيد)

(٤) (المميز) ساقطة من ك

(٥) (إذا قصد) ساقطة من ك ، ل

(٦)في ص(وأم)

(٧) في ص،ك(أبا)

﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾(١) جمع للدلالة على تنوع أعمالهم التي خسروا فيها وأنهم لم يشتركوا في الخسارة في عمل واحد(٢).

ويشترط أن يكون التمييز نكرة عند البصريين خلافا للكوفيين(٣).

حجة البصريين من وجهين : أحدهما القياس على الحال والجامع بينهما الاشتراك في رفع الإبهام .

الثاني : أن المقصود من التمييز معرفة الجنس وذلك يحصل بالنكرة فيكون التعريف ضائعا،ولأن النكرة أصل والمعرفة فرع ولا يعدل إلى الفرع مع حصول الأصل.

حجة الكوفيين السماع والقياس، أما السماع فقول الشاعر:

وَلَقَدْ أَغْتَدِيْ وَمَا صَقَعَ الدِّيكُــــ عَلَى أَدْهَمٍ أَجَشِّ الصَّهِيْلا(٤)

وقول الآخر :

أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ(٥)

وقول الآخر :

---

(١) من الآية ١٠٣ سورة الكهف

(٢) انظر هذه المسألة في: الإيضاح في شرح المفصل ١/٣٥٠-٣٥١،شرح الوافية٢٢٦، شرح الكافية٢/٦٦-٧٠.

(٣) انظر هذه المسألة والخلاف فيها في:الكتاب١/٢٠، ١٠٤ ، ١٠٥، ١٠٦، ٢٩٨، المقتضب٣/٣٢، ٣٤، ٥٦، معاني القرآن١/٢٢٥،٧٩،إعراب القرآن ١/٢٦٣، أسرار العربية١٨٣، شرح الكافية٢/٧٢.

(٤) من الخفيف، بغير نسبة في: أمالي ابن الشجري٢/٣٩٩، أسرار العربية١٨٣، الإنصاف١/١٣٤

(٥)من الوافر ،صدره : ونأخذ بعده بذناب عيش ، للنابغة الذبياني في:ديوانه١٥٧،،الكتاب١/١٠٠، أمالي ابن الشجري٢/٣٩٩، شرح المفصل٦/٨٣، الخزانة٩/٣٦٣ ،وبغير نسبة في المقتضب٢/١٧٩،الإنصاف١/١٣٤.
(أجب الظهر):مقطوع الظهر ،وكأنه من شدة الهزال لا ظهر له .يشبه العيش بعد النعمان بالبعير الهزيل

رَضِيتَ وطِبْتَ النّفْسَ يا قَيْسُ([1])عَنْ عَمْرِو(٢)

وقول الآخر :

وَالطِّيبُوْنَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ(٣)

وقول الآخر [يصف صقرا](٤) :

أَهْوَى لَها أَسْفَعُ الخَدَّينِ مُطّرِقٌ   رِيْشَ القَوادِمِ لَمْ يُنصبْ لَهُ(٥)شَرَكُ(٦)

فنصب الصهيل والظهر والنفس ومعاقد الأزر وريش القوادم على التمييز وكذا ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾(٧) و﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾(٨) في أحد الأقوال ، والثاني أن معنى سفه جهل ومعنى بطر كره فهما مفعولان .

والثالث /١٨٩/أ،أنهما انتصبا بفقد(٩) الخافض ، أي في معيشتها وفي نفسه([10]) .

([1]) في النسخ (بكر) وما أثبته هو الصواب

(٢)من الطويل،صدره :رأيتك لما أن عرفت وجوهنا،لراشد بن شهاب اليشكري،وقيل رشيد ، انظره في:المفضليات٣١٠، وشرحها للتبريزي١٣٢٥/٣، التصريح١٥١/١، ٣٩٤، الدرر١٣٨/١ ،٥٣٢،وبغير نسبة في الهمع٢٦٩/٢.

(٣)من الكامل،صدره:النازلون بكل معترك،لخرنق بنت هفان في:ديوانها٤٣،الحماسة البصرية١/ ٢٢٧ الكتاب١٠٤/١،الأصول٤٠/٢،المحتسب١٩٨/٢،وبغير نسبة في معاني القرآن١٠٥/١

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ص

(٥) (له) ساقطة من ك

(٦)من البسيط لزهير بن أبي سلمى في ديوانه٦٦ ،الكتاب١٠٠/١،اللسان(هوى)١٦٧/١٥،ويروى (الشبك) . قوله(أسفع): السفع سواد يميل إلى الحمرة.(مطرق):ريش بعضه على بعض .يصف صقرا بشدة هويه على الصيد

(٧) من الآية ٥٨ من سورة القصص

(٨) من الآية ١٣٠ من سورة البقرة

(٩) في ك(بترع)

([10]) انظر هذه الأوجه في : معاني القرآن٧٩/١ ، ٣٠٨/٢، ، معاني القرآن وإعرابه٢١٠/١، ١٥٠/٤،إعراب القرآن٢٦٣/١، ٢٤٠/٣ ، الدر المصون٣٧٣/١-٣٧٤

وأما القياس فإنه يحصل معرفة الجنس بالمعرفة نحو عشرين الدرهم كما يحصل بالنكرة ، فلا يمتنع وقوعه في بعض المواضع موقع المعرفة .

وجواب البصريين عن هذه المعارف أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول كالضارب الرجل لا على التمييز .

وإنما قدر التمييز بـــ(من) ؛ لأن لفظ المميز اسم جنس(١) ، والموضوع لبيان الجنس من الحروف (مِنْ) إذ(٢)كانت للتبعيض في الأصل، والجنس هو الذي يتبعض.

وإذا ظهرت (مِنْ) إلى اللفظ عاد الاسم المميِّز إلى ما كان يستحقه من الجمع والألف واللام ، نحو: عشرين من الدراهم ، وصاعان من البر .

وأما لله دره من فارس ، وحسبك به من ناصر ، فبقي على تنكيره ؛ لأنه كان يحتمل الحال والتمييز، فإذا جاءت(مِنْ) أخلصته للتمييز .

وتقدر (مِنْ) في جميع أنواع التمييز إلا فيما كان فاعلا في المعنى نحو طاب زيد نفسا فإنه لا يقدر بها ، ويحتمل أن يقدر بها على معنى معرفة الجهة التي نسب إلى زيد الطيب منها .

---

(١)انظر هذه المسألة في الكتاب١/٢٩٨،١٠٥، ٢٩٩ ، المقتضب٣/٦٧ ،شرح المفصل٢/٧٠

(٢)في ص ، ك (إذا)

المبحث الثالث : في العامل في التمييز

وهو على ضربين : فعل ، وغير فعل ، فأما الفعل ففي تمييز الجملة ويلحق به ما شابه الجملة من الصفات ، وانتصابه بعد هذا العامل على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن الفعل لازم فأشبه المتعدي في وقوع منصوب بعد النسبة كضَرَبَ زيدٌ عمرا .

وحَسَنٌ وجها كـــ(ضَارِبٌ زيدا)

وحُسْنُ زيدٍ وجها كـــ"ضَرْب زيدٍ عمرا" .

وأما مميز(١)المفرد ففيه وجهان : أحدهما : أن (منوان سمنا) مشبه بـــ(ضاربان زيدا) ، و(عشرون درهما) مشبه بـــ(ضاربون زيدا) ،و(راقودٌ خلا) مشبه بـــ(ضارب زيدا) ، و(مِلْءُ الإناءِ ماءً) وما أشبهه من المضاف مشبه بـــ(ضَرْب زيدٍ عمرا) أو بـــ(ضَرْبِ الرجل بكرا) ، فانتصابه بعد النون والتنوين والمضاف إليه كانتصاب المفعول به بعدها ؛ لأنها مانعة من الإضافة إلى ما بعدها ، فهذا وجه نصبه على التشبيه بالمفعول به ، ونحو (رُبَّه رجلا) ملحق(٢) بالمضاف إليه .

والوجه الثاني : أن كل موضع كان الخبر متعلقا بمحذوف نحو ما في السماء قدر راحة سحابا ، ولله دره فارسا ، يكون هو العامل في التمييز قياسا على الحال ؛لأن نسبة العامل إليه معهودة ،وأما نسبته إلى الاسم

---

(١) في ل (تمييز)

(٢) في ل (يلحق)

المنون والمضاف إليه من غير اقتضاء فضعيف، وزعم العبدي أن أكثر المذاهب على هذا الوجه[1]

---

(1) انظر هذه المسألة في : الكتاب١/١٠٤، ١٠٦، ٢٩٨، المقتضب٣/٣٢-٣٤، شرح المفصل٢/٧١، التخمير١/٤٤٩،شرح الكافيةللمصنف٢ ١٠ب

البحث الرابع : في تقدمه على العامل

وهو على ضربين : أحدهما معنى الفعل في تمييز المفرد ، ولا يتقدم على عامله في هذا النوع اتفاقا ؛ لضعفه ، ولا يفصل بين العدد العامل فيه وبينه إلا في ضرورة الشعر ، كقوله :

عَلَى أَنَّني بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلاثونَ لِلْهَجْرِ حَوْلا كَمِيْلا(١)

والضرب الثاني : أن يكون العامل(٢)فيه فعلا ، ولا يجوز تقديمه عليه عند سيبويه وجمهور البصريين(٣)خلافا للكوفيين والمازني والمبرد(٤) .

حجة المانعين(٥) من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه فاعل في المعنى ؛ لأن المعنى تصبب عرق زيد وتفقأ شحم(٦) الكبش وطابت نفس زيد ، وكذلك ما شاكله ، والفاعل لا يتقدم على الفعل فكذلك ما هو في معنى الفاعل .

والثاني: أنه تفسير والتفسير لا يقدم على المفسَّر .

والثالث : أن الأصل في التمييزات أن تكون موصوفة بما انتصبت عنه ، وأصلها :عندي سمن منوان ، وزيت رطل ، وعسل ملء الإناء ، وزبد مثل التمرة ، وسحاب قدر راحة ، ودراهم عشرون ، وكذلك تمييز(٧) الجمل ؛ لأن الفعل في الحقيقة وصف في

---

(١) من المتقارب،للعباس بن مرداس في ديوانه١٣٦،شرح شواهد المغني٢/٩٠٨،الخزانة٣/٢٩٩،الدرر١/٥٣٥ ،وبلا نسبة في : الكتاب١/٢٩٢، المقتضب٣/٥٥،الهمع٢/٢٧٣،شرح المفصل٤/١٣٠،الإيضاح٢٤٢،الإنصاف١/٣٠٨،الأصول١/٣١٦

(٢) من بداية البيت ... العامل) ساقطة من ك

(٣) انظر : الكتاب١/١٠٥،تعليق الفرائد٦/٣١٨

(٤) انظر: الكتاب١/١٠٥، المقتضب ٣/٣٦، شرح الجمل٢/٢٩٠، شرح الكافية ٢/٧٠-٧٢ تعليق الفرائد٦/٣١٨، التبيين٣٩٤-٣٩٨، الإنصاف٢/٨٢٨-٨٣٢

(٥) في ك ، ل (سيبويه)

(٦) في ك ، ل (لحم)

(٧) (تمييز) ساقطة من ك

الفاعل ؛ لأنه إذا صدق ضرب زيد صدق زيد ضرب(١) ، وكذا إذا صدق /١٨٩ب / هاهنا طاب زيد نفسا صدق نفس زيد طيبة ، وكذلك الباقي .

وإنما عدلوا عن الأصل لغرض الإبهام أولا والتفسير ثانيا ، فيحصل بذلك ضرب من المبالغة والتأكيد ؛ لأن الشيء إذا ذكر مبهما توفرت الدواعي على طلب فهمه ، فإذا فسِّر بعد ذلك فقد ذكر مرتين، وإذا قدم اختل بتقديمه المعنى المقصود وهو التفسير بعد الإبهام الذي هو سبب إزالتها عن أصلها .

حجة القائلين بالجواز السماع والقياس ، أما السماع فقول أعشى همدان(٢) :

أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالفِراقِ حَبيبَها وَمَا كَانَ نَفْسًا(٣)بالفِراقِ تَطِيْبُ(٤)

فنصب نفسا على التميز لفاعل " تطيب" ، ولا حجة في البيت ؛ لوجهين :

أحدهما : أن أكثر البصريين يروونه نفسي ، فيكون (نفسي) اسم كان ، و(تطيب) خبرها ، وقد عدل عن الغائب إلى المتكلم ، و ذلك كثير في لغة(٥) العرب .

الثاني : لو سلمنا روايته لم يكن فيها حجة لاحتمال أن اسم كان ضمير الحبيب و(نفسا) خبرها ؛ لأنها بمعنى الروح والإنسان فذُكِّرت ، و(تطيب) صفتها ، أو أن النفس خبرها على حذف مضاف ، أي وما كان الحبيب ذا نفس طيبة بالفراق ، ويقوي هذا التأويل رواية نفسي ، فإن الياء ضمير الحبيب .

ومن روى تُطيب على الرباعي(٦) فـ(نفسا) مفعول مقدم ، وليس بتمييز .

---

(١) في ص (ضارب) وما أثبت من ك ، ل

(٢) (همدان) ساقطة من ك ، والشاعر هو عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث،من شعراء الدولة الأموية ،عرف بالشعر وكان أحد الفقهاء القراء ، انضم إلى ابن الأشعث ،فقتله الحجاج سنة٨٣هـ . انظر : الأغاني٦/٣١٣-٣٣٣،سير النبلاء

(٣) في ك(نفس)

(٤) من الطويل،نسبه المصنف لأعشىهمدان،ونسب له أوللمخبل أوقيس بن الملوح في الدرر١/٥٣١-٥٣٢،شرح شواهد العيني١/٤٤٨ وهو للمخبل السعدي في شرح الأعلم لشواهد الكتاب١/١٠٨،الخصائص٢/٣٨٤.

(٥) في ك (كلام)

(٦) في ص (المزيد) وما أثبته من ك ، ل

ويروى تطيب بالتذكير والتأنيث وسلمى وليلى .

وأما القياس فعلى الحال ، والجامع بينهما الاشتراك في رفع الإبهام ، وأن العامل فيهما فعل متصرف ، وأن الحال من الفاعل عبارة عنه في المعنى([1]) .

وجوابه بالفارق وهو أنك إذا قلت : جاء زيد راكبا فقد استوفى الفعل فاعله لفظا ومعنى فبقي المنصوب فضلة فجاز تقديمه لذلك .

وأما إذا قلت : طاب زيد نفسا فقد([2])استوفى الفعل فاعله لفظا دون المعنى فلذلك لم يجز تقديمه ، فإن قيل قولكم بأنه فاعل في المعنى فلا يقدم منقوض بقولنا : زيدا ضارب([3])عمرو ، وزيد قام ، فإنه قد تقدم ما هو فاعل في المعنى ، قلنا أما الصورة الأولى فالفعل منسوب إلى فاعل حقيقي ، فلذلك تقدم الثاني لنصبه نصب الفضلات ، وأما طاب زيد نفسا فالمنصوب هو الفاعل الحقيقي دون من نسب إليه الفعل ، فلذلك منعنا تقديمه ، وأما الصورة الثانية فالفاعل الحقيقي هو الضمير لا المتقدم ، وقد ذكرنا الفرق بين : زيد قام ، وقام زيد ، ولو كان المتقدم هو الفاعل الحقيقي لم يحصل الفرق لعدم حصول الحكم مرتين ، وأما قول الشاعر :

وزعْتُ بِمثْلِ السِّيدِ نَهْدٍ مُقلَّصٍ كَمِيْشٍ إِذَا عِطْفَاهُ ماءً تَصَبّبَا([4])

فلا حجة فيه لأن (ماء) ليس تمييزا لفاعل(تصببا) ، بل العامل فيه الفعل الرافع لـــ(عطفاه).

([1])انظر هذه التفصيلات في:شرح الجمل٢/٢٩٠-٢٩٢ ،شرح المفصل٢/٧٣-٧٤،شرح الكافية ٢/٧٠-٧٢ تعليق الفرائد٦/ ٣١٨

([2]) (فقد) ساقطة من ك

([3]) في ك ، ل (أضارب)

([4])من الطويل ،لربيعة بن مقروم الضبي في : المفضليات٣٧٦،أمالي ابن الشجري١/٤٨،شرح التسهيل٢/٣٨٩،الاختيارين٥٨٣،شرح اختيارات المفضل٣/١٥٣٢ ويروى(رددت)(جهير)(تحلبا).وقوله(وزعت) أي كففت .(السيد)الذئب.(نهد) ضخم.(مقلص)طويل القوائم.(كميش)جاد في عدوه . يصف فرسا له بشدة الجري ويشبهها بالذئب

والفرق بين التمييز والحال من خمسة أوجه[١] :

أحدها : أن الاستقراء دل على أن الغالب في الحال الاشتقاق وفي التمييز الجمود .

الثاني : أن التمييز يقدر بـــ(مِنْ) ، والحال بـــ(في) .

الثالث : أن الحال يرفع إبهام الجملة والتمييز يرفع إبهام الجملة والمفرد[٢] .

الرابع : أن الحال هي صاحب الحال في المعنى وليس كذلك التمييز .

الخامس : أن الحال تقدم على عاملها المتصرف عند البصريين وليس كذلك التمييز عند الأكثرين ، وأما العامل[٣]الضعيف فيشتركان فيه وإن كان في التمييز أغلب .

---

(١) انظر الفرق بين التمييز والحال في : الفوائد والقواعد٢٩٩-٣٠٠، المقتصد١/٦٧٦،المغني ٢/٨٨-٩٠ ، الهمع٢/٢٦٩

(٢) في ك (الفرد)

(٣) في ك (الفعل)

باب المستثنى

وينحصر مقصود الباب([1]) في خمسة أبحاث

الأول : في أصل الاستثناء وتحقيق معناه واتصاله وعدم استغراقه وفائدته وناصبه .

الثاني : في تقسيم المنصوب بعد إلا .

الثالث: في الاستثناء من غير الموجب والتفريغ للعامل/١٩٠أ/ وعدم جواز البدل في غير الموجب والحمل على المحل دون اللفظ .

الرابع : في الاستثناء من المستثنى ووقوع إلا صفة وإيقاع الفعل موقع المستثنى وحذف المستثنى

الخامس : في أدوات الاستثناء .

([1]) في ك (اطبار)

البحث الأول

في أصله وحده وتحقيق معناه واتصاله وعدم استغراقه وفائدته وناصبه.

أما أصله ففيه وجهان : أحدهما أنه مأخوذ من ثناه عن الأمر أي(١) صرفه عنه ،فالاستثناء على هذا صرف اللفظ عن عمومه(٢)بإخراج المستثنى عن أن يتناوله الأول(٣) .

والثاني : أنه من ثنيت عليه إذا عطفت عليه فكأنك انعطفت على ما بعد إلا فأخرجته مما قبلها(٤) .

وأما حده فقد ذكر له حدود كثيرة .

وأما تقدم(٥)بعض حدوده فقيل إخراج بعض من كل بـــ(إلا) أو بكلمة في معنى إلا .

وقيل إخراج الشيء مما دخل فيه غيره أو إدخاله فيما خرج عنه غيره(٦).

وقيل : إخراج ما لو لا إخراجه لتناوله الحكم المذكور(٧) .

وقيل : التحقيق في ذلك أن الاستثناء يشمل المتصل والمنقطع وهما حقيقتان مختلفتان،فلا يمكن الجمع بينهما بحد واحد لعدم اشتراكهما في فصل واحد إذ(٨) فصل المتصل الإخراج ولا إخراج في المنقطع ،نعم

---

(١) في ك ، ل (إذا)

(٢) في ك (عموم)

(٣) انظر :شرح المفصل ٧٦/٢

(٤) انظر: توجيه اللمع ٢١٣، اللسان (ثنى) ١٤٣/٢

(٥) في ك (وما تقدم)

(٦)(غيره)ساقطة من ك ، وهذا تعريف ابن جني في اللمع١٢١ ، وانظر : توجيه اللمع ٢١٣ .

(٧) انظر بعض هذه الحدود في : شرح الحدود النحوية ٢٤٠

(٨) في ك ، ل (إذا)

يمكن حدهما بحد واحد باعتبار اللفظ بأن يقال المستثنى هو المذكور بعد إلا وأخواتها([1]) .

ونحن نعتقد صحة الاستثناء من غير الجنس وبه قالت النحاة ونطقت لغة العرب ، وحدهما بحد يشملهما إخراج الشيء من الحكم الذي دخل فيه غيره أو إدخاله في الحكم الذي خرج عنه غيره فالشيء يشملهما والإخراج موجود فيهما فإنك إذا قلت له ألف إلا ثوبا فقد أخرجت الثوب من الألف باعتبار قيمته كما لو قلت إلا درهما ، وكذا لو قلت إخراج بعض من كل فإن قيمة الثوب هي المخرجة من الألف وهي بعض الألف فإن قيل(٢)فإن اللفظ الدال على الجنس لا يحتاج إلى صرف غير جنسه عنه قلنا(٣) يحصل بالاستثناء من غير الجنس رفع مدلول اللفظ وإن كان مجازا([4]) .

وأما تحقيق معناه فإنك إذا قلت جاء القوم إلا زيدا فلا يخلو(زيد) إما أن يكون داخلا في القوم أو غير داخل ، فإن كان داخلا فقد نسب الفعل إليه مع القوم ولا يصح إخراجه من النسبة إذ لو أخرج بعد ذلك لكان منفيا عنه ما ثبت له فيلزم الكذب في أحد الأمرين ، وحينئذ يتعذر الاستثناء في كلام العرب وفي كلام الله ، فإن قوله تعالى([5])

([1])قاله ابن الحاجب في شرحه لكافيته٢/٥٣١،الإيضاح في شرح المفصل١/٣٦٠-٣٦١،وانظر شرح الكافية٢/٧٥

(٢) في ك ،ل (لا يقال)

(٣) في ك، ل (لأنا نقول)

([4]) انظر : توجيه اللمع٢١٣

([5]) (تعالى) ساقط من ص ، ل

﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾(١) إن نسب(٢) اللبث إلى الألف استحال(٣) إخراج خمسين عاما بعد ذلك وإن لم يكن داخلا فلا يصح إخراجه ، وكذلك لو قلت ذلك و لم يكن زيد في القوم كان منقطعا .

وأهل العربية مجمعون على أن المتصل مخرج ، فلهذا الإشكال اضطربت الأقوال ، فقال بعضهم : الاستثناء مثل التخصيص في أنه مبين لغرض المتكلم بالمستثنى(٤) .

وقال القاضي(٥): قول القائل عشرة إلا ثلاثة موضوعة بإزاء سبعة من غير إخراج حتى كأنهما عبارتان عن معبر واحد .

وقال المحققون إنه لا يحكم إلا بعد كمال المفردات في كلام المتكلم ، فإذا قال(٦) قام القوم إلا زيدا فهم(٧)القيام أو لا بمفرده(٨)وفهم (القوم) بمفرده(٩)وأن منهم/١٩٠ب/ زيدا ، وفهم إخراج(زيد) من القوم بقوله

---

(١) من الآية ١٤ من سورة العنكبوت

(٢) في ك، ل(ينسب)

(٣) في ك (يحال)

(٤)الاستثناء عند الأصوليين نوع من أنواع التخصيص . انظر:شرح الورقات لجلال الدين المحلي١٤٧، الوجيز في أصول الفقه٣١٤،وما ذكره المصنف مذكور في شرح المقدمة الكافية٥٣٢/٢ ، وفي هوامشها أنه للأسود بن علي وأبي علي وأبي حاتم .

(٥)هو القاضي عبد الجبار كما في شرح الكافية ٧٧/٢،وهو أبو الحسين،عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني ،شيخ المعتزلة في زمانه،من مؤلفاته تنزيه القرآن عن المطاعن،المغني في أبواب التوحيد والعدل. انظر:السبكي٢١٩/٣ ، لسان الميزان٣٨٦/٣، تاريخ بغداد ١١٣/١١،طبقات المعتزلة١١٢(راجع هذه المراجع جميعها)

(٦)(قال) ساقطة من ل

(٧) في ل (فمنهم)

(٨) في ل (مفرده)

(٩) في ص (مفرده)

إلا زيدا ثم حكم بعد ذلك بنسبة القيام إلى القوم بعد إخراج زيد واندفع الإشكال بهذا التقدير ،وكذلك(١)لا يحكم عالم بلغة العرب على كلام متكلم بالإسناد إلا بعد تمامه(٢) .

والاعتراض على القول الأول بثلاثة(٣) أوجه : أحدها : أن وجوب الاتصال بصيغ مخصوصة فارق بينه وبين التخصيص

الثاني : أن النص لا يتطرق إليه التخصيص إنما يتطرق إلى الظاهر،وقولك له(٤) عشرة إلا درهما العشرة(٥) نص على مدلولها ولا يتطرق إليها التخصيص

الثالث : إجماع النحويين على أن الاستثناء المتصل إخراج(٦) .

وعلى القول الثاني بثلاثة أوجه أيضا : أحدها : إجماع النحويين على الإخراج .

الثاني : أنه يفهم من قولنا : له عشرة إلا واحدا معانٍ متعددة ، إذ يفهم من العشرة مدلولها ومن إلا معنى الإخراج ، ومن الدرهم أنه مخرج ، فلو كانت بمترلة تسعة لم تفهم هذه المعاني المتعددة(٧) .

الثالث : أنه لم يعهد في كلام العرب كلمات مركبات وضعت لمعنى واحد يتغير إعرابها كقولك: أشهد أن له علي عشرة إلا درهما ، وعلى أن

---

(١) في ك (ولذلك)

(٢) انظر هذا الرأي وترجيحه في : شرح المقدمة الكافية٢/٥٣٦

(٣) في ك (من ثلاثة)

(٤)(له) ساقطة من ك

(٥)(العشرة) ساقطة من ك، ل

(٦) انظر هذا الرد في : شرح المقدمة الكافية٢/٥٣٢-٥٣٣

(٧) انظر : شرح المقدمة الكافية٢/٥٣٣،الإيضاح في شرح المفصل١/٣٥٩-٣٦٠ .

الإشكال الذي فروا منه يلزمهم في بدل البعض وبدل الاشتمال ، فإن قوله تعالى :﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(١) يقتضي أنه أمر(٢) جميع الناس بالحج ، وأمر بعضهم به(٣) في وقت واحد على زعمهم ، وذلك باطل ، بل الأمر إنما يتعلق بالمستطيعين دون جميع الناس ؛ لأنه يتوقف الحكم على تمام الكلمة كما لو قلت ضربت زيدا رأسه فإن الضرب واقع على الرأس دون زيد ، لأن محل الفعل آخر الكلام فإن زعم القائل بالبيان بأن المستطيعين بيان للناس فسد بعود الضمير من بدل البعض إلى الناس إذ يصير التقدير : ولله على المستطيعين الحج من استطاع من المستطيعين.

ويفسد قول القاضي بعود الضمير إلى بعض مدلول الكلمة عنده إذ يصير الناس والمستطيعون عنده عبارة عن المستطيعين(٤) .

وأما اتصاله فيشترط عند جمهور العلماء اتصاله عادة ، ولا يبطل الاتصال بتنفس وسعال وطول كلام ، ونقل(٥) أربعة أقوال:

أحدها: لابن عباس أنه لا يشترط الاتصال .

الثاني : أنه يمتد إلى سنة وهو معزو إلى ابن عباس أيضا .

الثالث للحسن أنه يمتد ما لم يفارق مجلس كلامه.

---

(١) من الآية ٩٧ من سورة آل عمران

(٢)(أمر) ساقطة من ك

(٣) (به) ساقط من ص

(٤) انظر هذه الردود في : شرح المقدمة الكافية ٢/٥٣٣-٥٣٦.

(٥) في ك (ويقال)

الرابع:أنه يمتد زمانه(١)ما لم يأخذ في كلام آخر مغاير للمذكور .
وهذه الأقوال ضعيفة؛لأنه يؤدي أن لا يستقر حكم يمكن استثناؤه كالطلاق وغيره؛لجواز تعقبه بالاستثناء ، ولأنه لو قال لوكيله بع ممن شئت ثم قال بعد زمان إلا من زيد أنه يكون باطلا(٢) .
وأما عدم استغراقه فقد اتفقوا على منع الاستثناء المستغرق(٣) .
والنحاة يشترطون أن يكون المستثنى أقل من المستثنى منه ، وبه قال القاضي(٤) .
ومنع أكثرهم(٥) المساوي أيضا كعشرة إلا عشرة .
وأما عشرة إلا ستة فبعض النحاة وجماعة من الفقهاء يجيزون ذلك كأصحاب الشافعي(٦) يجيزون عشرة إلا تسعة ونصفا(٧) .
حجة القائلين بجواز الأكثر النص والقياس ، أما النص فقوله تعالى﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِين﴾(٨) ،ثم قال

---

(١)(زمانه)ساقط من ص

(٢) انظر تفصيل هذه المسألة و الأقوال فيها في : العدة في أصول الفقه ٢/٦٦٠-٦٦٤، المنتهى ٩١

(٣) انظر المنتهى لابن الحاجب٩١

(٤)هو الباقلاني،وممن قال به الخرقي من الفقهاء وابن درستويه من النحويين. انظر: العدة في أصول الفقه٢/٦٦٦، وانظر رأي النحويين على سبيل المثال في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/١٦٣-١٦٤

(٥) (أكثرهم) ساقط من ص

(٦) هو الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي،ولد في غزة وحمل إلى مكة صبيا وتلقى العلم ونبغ فيه حتى صار إماما ، أفتى وهو ابن عشرين، من مؤلفاته الأم والرسالة (ت٢٠٤هـ) .(تهذيب التهذيب٣/٤٩٧-٥٠٠ ، الوفيات٤/٢١ ،صفة الصفوة ٢/٥٥٠، ٥٥٧)

(٧) انظر هذه المسألة وتفريعاتها في العدة في أصول الفقه ٢/٦٦٦، المنتهى لابن الحاجب٩١

(٨) الآية ٤٢ سورة الحجر

﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾(١) فثبت في الأولة استثناء الأكثر ؛لأن الغاوين أكثر(٢) من المخلصين ، والغاوون داخلون في العباد وخرجوا بالاستثناء ، وثبت في الثانية/١٩١أ/ استثناء الأقل ؛ لأن المخلصين أقل من الغاوين .

وأما القياس فإن معنى له عندي عشرة إلا أربعة له عندي ستة ، وهي المقر بها ، وليست موجودة في اللفظ ، بل من طريق المعنى ، فكذا معنى له عندي عشرة إلا تسعة له عندي درهم ؛ لأنه مأخوذ من المعنى لا من اللفظ ، وكذا قول الشاعر :

أَدُّوْا التي نَقَصَتْ سَبْعِيْنَ مِنْ مائةٍ ثُمَّ ابْعَثُوْا حَكَمًا بِالعَدْلِ حَكّاما(٣)

استثناء معنوي لا لفظي ؛ لأنه بمعنى التي ما نقصت من مائة إلا سبعين .

حجة النحاة ومن قال بقولهم من وجهين :أحدهما قياس الإثبات على النفي نحو :ما جاءني أحد إلا زيد، فإن المثبت أقل من المنفي .

الثاني : أن الاستثناء بعد الإقرار يتضمن(٤) إنكار المستثنى فالقياس بطلانه لرفعه الإقرار ، إلا أنه ترك العمل به(٥) فيما دون النصف لقلته .

وأما فائدته فله فائدتان : إحداهما : أن غرض المتكلم أن يثبت الفعل لفريق وينفيه عن واحد منه ، ولا يحصل الإثبات والنفي صريحا إلا بالاستثناء ، ألا ترى أنك لو قلت ما قام زيد لم يثبت أن غيره قام ، ولو

---

(١)من الآية٨٢ ، والآية ٨٣ سورة ص

(٢)(لأن الغاوين أكثر) ساقطة من ك ، ل

(٣)من البسيط ، لأبي مكعت المالكي كما في الخزانة١٠/١٥٠.

(٤) في ك (يمض)

(٥) (به)ساقطة من ك

قلت قام زيد لم ينف عن غيره القيام ، وإذا قلت قام القوم إلا زيدا أو ما قام القوم إلا زيد حصل الإثبات والنفي صريحا.

والفائدة الثانية : أنك إذا عرفت من وجد منه الفعل دون من لم يوجد فإنما تحصل الفائدة بقولك : ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ فتثبت الفعل لزيد وتنفيه عن غيره ، وإذا عرفت من وجد منه الفعل ومن لم يوجد فإنما تحصل الفائدة بقولك : قام القوم إلا زيدا ولو أردت أن تثبت وتنفي بغير هذا الطريق لم يفد السامع ، ألا ترى أنك لو رأيت جماعة قام بعضهم و لم يقم بعضهم فقلت قام قوم و لم يقم قوم لم يفد السامع .

وأما ناصبه : ففيه(١) ستة أقوال : أحدها لجمهور البصريين أن الناصب له الفعل المتقدم أو معنى الفعل عند عدم الفعل بتقوية إلا قياسا على نصب المفعول معه بتقوية الواو .

والثاني للمبرد والزجاج وطائفة من الكوفيين أن الناصب له إلا لنيابتها عن أستثني .

والثالث:للفراء أن إلا مركبة من (إِنّ)و (لا) ثم خففت النون وأدغمت في اللام فنصبها باعتبار(إن) ورفعها باعتبار(لا)(٢).

والرابع: للكسائي أنه منصوب بتقدير أنّ(٣)بعد إلا والتقدير عنده قام القوم إلا أن(٤) زيدا لم يقم .

---

(٣) في ك (في ناصبه)

(٢)في الأصول١/٣٠٠ أنه قول البغداديين

(٣) في ك (من)

(٤) (أن) ساقط من ص

والخامس أنه منصوب بتقدير أعني ، والتقدير قام القوم إلا أعني زيدا لم يقم .

والسادس : أن العامل هو(١)الاسم المتعدد(٢)الذي يقتضي إخراج المستثنى منه بتقوية إلا(٣)،قال بعضهم هذا في الاستثناء المتصل ،وأما المنقطع فالعامل فيه نفس إلا، لأنها بمنزلة لكن ، ولها خبر مقدر على حسب المعنى المراد ، وهذا على رأي البصريين ، وأما الكوفيون(٤) فيقدرونها بـــ(سوى)،وتقدير البصريين أولى؛لتقدير حرف مكان حرف.

والاعتراض على القول الأول بوجهين : أحدهما : أن الحرف المتعدي يوصل معنى الفعل المعدّى إلى المعدّى إليه ، نحو مررت بزيد وأقمت زيدا وفرَّحت زيدا ، وهاهنا ليس كذلك ، فإن إلا لم يوصل القيام إلى زيد في : قام القوم إلا زيدا(٥) .

والثاني : أن العامل يقتضي المعمول سواء كان بواسطة أو بغير واسطة ، وهاهنا العامل لا يقتضي المعمول .

وجواب الأول أن اتصال(٦)معنى الفعل على حسب معنى الحرف ، وهاهنا الحرف لا يقتضي الاتصال كما /١٩١ب/ في قولنا : رغبت عن

(١) (العامل هو) ساقطة من ك

(٢) في ك (المتعدي)

(٣)الأقوال في ناصبه في الكتاب١/٣٦٠، ٣٦٩ ،المقتضب٤/٢٤٣-٢٤٤،حواشي٣٩٠، معاني القرآن وإعرابه١/٣٢٧،الإيضاح العضدي٢٢٥،أسرار العربية١٨٥-١٨٦،الإنصاف١/٢٦-٢٦١،شرح المفصل ٢/٧٦-٧٧ ، الإيضاح في شرح المفصل١/٣٦١- ٣٦٣، شرح التسهيل٢/٢٧١- ٢٧٩ .

(٤) في ك ، ل (الكوفيين)

(٥) قوله (فإن إلا ... إلا زيدا) ساقط من ك ، ل

(٦) في ك (إيصال)

زيد فإن الرغبة غير(١)واصلة إلى زيد ، بخلاف رغبت في زيد ، فإن الرغبة حاصلة فيه .

وعن الثاني : أنه لما توصل بـــ(إلا) في معنى الإخراج من المتعدد قبلها لزم أن يكون العامل في المخرج هو العامل في المخرج منه لوقوعه فضلة بعده ليتم معنى الإخراج ، وهذا الذي يعنى بالفعل(٢) هاهنا ، وأما عدم اقتضائه فلكون النسبة بعد الإخراج لرفع التناقض .

وأما قولنا معنى الفعل فإذا لم يتقدم فعل فالعامل معنى الفعل كما في الحال ، فإذا قلت : القوم علماء إلا زيدا ، كان النصب بتقدير ثبت علم القوم إلا زيدا .

والاعتراض على القول الثاني(٣) بخمسة أوجه : أحدها أنه يلزم نصب المستثنى مطلقا لصحة تقدير أستثني في جميع الصور .

الثاني : أنك تقول : قام القوم غير زيد ، ولا يصح تقدير أستثني لفساد المعنى إذ يصير المستثنى غير زيد لا زيد .

الثالث : أنه يؤدي إلى إعمال معاني الحروف، وذلك غير جائز ، إذ يؤدي إلى إعمال حرف الاستفهام والنفي وغيرها لمعانيها .

الرابع : أنه ليس تقدير أستثني بأولى من تقدير امتنع زيد كما حكي عن عضد الدولة(٤)أنه سأل أبا علي في الميدان عن نصب المستثنى فقال أبو

---

(١) (غير) ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك ، ل (بالعامل)

(٣) في ك (الثالث)

(٤) هو عضد الدولة بن بويه الديلمي،تغلب على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق وكان جبارا شديد الهيبة،محبا للعلم والأدب،مدحه المتنبي وغيره ،ألف له أبو علي كتابيه الإيضاح والتكملة، توفي سنة ٣٧٢ هـ (وفيات الأعيان ٣/٤٨٤-٤٨٨ ، البداية والنهاية١١/٣٦١-٣٦٣ ، بغية الوعاة ٢/٢٤٧-٢٤٨)

علي بتقدير أستثني زيدا ، فقال له عضد الدولة : هلا قدرت امتنع زيد ، فرفعته ؟ فقال له أبو علي : هذا جواب ميداني ، وإذا رجعنا ذكرت لك الجواب الصحيح إن شاء الله تعالى(١) ، ولا يرد هذا الإشكال في التحقيق ؛ لأن (أستثني) أخص بمعنى الاستثناء وأدل على استثناء المخبر من (امتنع) ، فإنه لا تعلق له باستثناء المخبر .

الخامس : أنه يؤدي إلى جعل الكلام جملتين ، وتقدير الجملة أخصر .

فإن قيل : فأنتم تقولون في (لبيك إن الحمد والنعمة لك)(٢)إن الكسر أقوى من الفتح ؛ لأن الكسر يصير الكلام جملتين ؟ قلنا : هاهنا موضع مدح وثناء فهو أحق بتكثير الجمل من الفتح ، وأما الاستثناء فمقصوده الإخبار وهو يحصل بالجملة الواحدة .

والاعتراض على الثالث بثلاثة أوجه : أحدها : أن دعوى التركيب على خلاف(٣) الأصل ، فلا يصار إليه إلا بدليل ، ولا دليل هاهنا يدل عليه .

الثاني : أنه لو سلم التركيب لم يلزم بقاء حكم كل واحد من المفردين كما في لولا وغيرها ؛ لأن التركيب يحدث معنى لما(٤)يكن ، فيبطل الحكم الأول .

---

(١) (إن شاء الله تعالى) ساقطة من ك

(٢)من حديث التلبية وهو عند البخاري في كتاب الحج باب ٢٦، وعند مسلم أيضا في كتاب الحج باب١٩، ورواه غيرهما .

(٣) في ك (اختلاف)

(٤) في ك (لم)

الثالث : أنه لا خبر لـــ(إنّ) هاهنا ولا لـــ(لا) ، وإذا عملا في الاسم فلا بد لهما من خبر ، ولو جعلت " لا " العاطفة لفسد ذلك ؛ لوجهين :
أحدهما : أنك إذا قلت ما قام إلا زيد لم يتقدم مرفوع يعطف(١)عليه .
الثاني : لأن في العطف تنفي عن الثاني ما ثبت للأول ، وهاهنا بالعكس .
والاعتراض على القول الرابع بوجهين : أحدهما أن دعوى الحذف على خلاف الأصل .
الثاني : أنه يؤدي إلى حذف (إنّ) وخبرها ، ولم يعهد ذلك .
والاعتراض على القول الخامس بوجهين(٢) : أحدهما : أن دعوى الحذف على خلاف الأصل .
الثاني : أنه يؤدي إلى تقدير(٣)جملتين ، وقد تقدم أن الجملة أولى من الجملتين .
وأما القول السادس فما أراه بعيدا عن الصواب(٤) ؛ لوجهين : أحدهما : أنه المقتضي للإخراج ، فنسبة العمل إلى المقتضي أولى من نسبته إلى غير المقتضي ، وعلى هذا فلا فرق بين وجود الفعل وعدمه .
الثاني : أن المخرج /١٩٢أ/ بـــ(إلا)رافع لعموم الأول ومبين له ، فعمل فيه قياسا على عمل (عشرين) في مبينها .

---

(١) في ك (لم يعطف)
(٢) (بوجهين) ساقطة من ك
(٣) (تقدير) ساقطة من ك
(٤) هذا الذي رجحه في : الإيضاح في شرح المفصل ١/٣٦٢-٣٦٣ . وانظر شرح الكافية٢/٨١.

البحث الثاني : في تقسيم المنصوب بعد إلا

وينتصب المستثنى بعد إلا في سبعة مواضع :

الأول : أن يكون الكلام موجبا لفظا ومعنى ، كقولك : قام القوم إلا زيدا،وفي التتريل ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾(١) ، وقال الشاعر :

لَعِبَتْ بِهِ رِيْحُ الصَّبا فَتَبَعْثَرَت(٢)   إلا بقيةَ نُؤْيِهَا المُتَهَدِّمِ(٣)

الثاني : أن يكون الكلام موجبا في المعنى دون اللفظ نحو : ما أكل أحد إلا الخبزَ إلا زيدا ، وما قرأ أحد إلا النحوَ إلا زيدا ، وما أخذ أحد إلا ثوبَه إلا زيدا ؛ لأن المعنى كل أحد أكل الخبز إلا زيدا ، وكل أحد قرأ النحو إلا زيدا(٤) ، وكل أحد أخذ ثوبه إلا زيدا .

وأما لو جئت باسم الفاعل وقلت : ما الآكل إلا الخبزَ إلا زيدُ ، وما القارئ إلا النحوَ إلا زيدُ ، وما الآخذ إلا ثوبَه إلا زيد لوجب الرفع خبرا للمبتدأ ، ولو نصب لبقي المبتدأ بلا خبر .

ومن الحمل على المعنى ما فيها ضارب إلا زيد ا إلا عمرا ، لأن التقدير كل من فيها ضارب زيدا إلا عمرا ، وأما إذا قلت : ما فيها الضارب إلا زيدا إلا عمرا ، فإنما يصح إذا قصدت بالضارب الجنس ليصح الاستثناء منه ، وأما إذا قصدت واحدا لم يصح ؛ لامتناع الاستثناء من المفرد .

---

(١) من الآية ٢٤٩ سورة البقرة

(٢) في ك (من غيرت)

(٣)من الكامل لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه١٩٠،وروايته(فتنكرت)، المفضليات٣٤٥ ، جمهرة أشعار العرب٢/٥١٨.

(٤) قوله (وما قرأ ... وكل أحد قرأ النحو إلا زيدا) ساقط من ك ، ل

الثالث : إذا كان قبل المستثنى حال موجبة ، نحو : ما مررت بأحد إلا قائما إلا زيدا ؛ لأن الحال الموجبة صيرت الكلام موجبا في المعنى على تقدير : مررت بكل أحد قائما إلا زيدا .

الرابع : إذا كان أمرا ، نحو : قوموا إلا زيدا .

الخامس : إذا تكررت إلا مع اسمين مستثنيين لم يكن بد من نصب أحدهما إذا كان الثاني غير(١)الأول ، نحو : ما جاءني إلا زيد إلا عمرا ، ولا يجوز رفعهما ولا نصبهما .

أما(٢)امتناع رفعهما فلأن الفعل مفرغ فيرفع أحدهما على(٣) أنه فاعل ، وأما رفع الثاني فلا يجوز ؛لأنه إن ارتفع على أنه فاعل أيضا فالفعل(٤) لا يكون له فاعلان(٥) من غير إشراك ، وإن ارتفع على أنه بدل من الفاعل لم يجز ؛ لأن الثاني غير الأول ، فيكون من بدل الغلط .

وقد أجاز أبو الحسن(٦)رفع الثاني عطفا على الأول على إرادة حرف العطف ، كما لو صرح به وقال : ما أتاني إلا زيد.وإلا عمرو ، ويجعل الشريك بينهما على إرادة الواو بمنزلة الشريك بينهما(٧)بلفظ الواو .

وأما امتناع نصبهما فلأنه يؤدي إلى حذف الفاعل ؛ لأن الفعل مفرغ .

---

(١) في ك (عن)

(٢) في ك (وأما)

(٣) (على) ساقطة من ك

(٤) في ك (فالفاعل)

(٥) في ك (فاعلا)

(٦)هو الأخفش،وانظر: شرح الكافية٢/١٢٠، تعليق الفرائد ٦/ ٨٠. وانظر المسألة في :الكتاب١/٣٧٢-٣٧٣، المقتضب٤/٤٢٤، التخمير١/٤٨١-٤٨٢ ،المقتصد٢/٧٠٦-٧٠٧، الإيضاح في شرح المفصل١/٣٧٥-٣٧٦.

(٧) قوله (على إرادة ... بينهما) ساقط من ك ، ل

وإذا امتنع رفعهما ونصبهما تعين رفع أحدهما ونصب الآخر(١) ، وذلك مفوض إلى خيرة المتكلم ، أما رفع أحدهما فعلى أنه فاعل ، وأما نصب الآخر فلأنه مستثنى من موجب ؛ لأن النفي قد انتقض بـــ(إلا) وصار الكلام موجبا ، وتقديره : تركني جميع الناس الذين عدوا زيدا إلا عمرا ، فالاسمان جميعا مستثنيان ، والمجيء المنفي عن غيرهما ثابت لكل واحد منهما ، وذلك أنك نفيت(٢) مجيء كل أحد سوى زيد ، ثم تذكرت أن عمرا قد جاءك أيضا فاستثنيته ، وإنما رفع(٣)أحدهما ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ .

ولو ذكرت المستثنى منه وقدمتهما لوجب نصبهما نحو : ما جاءني إلا زيدا إلا عمرا أحدٌ .

أما نصب أحدهما فعلى أنه استثناء مقدم ، وأما نصب الآخر فلأنه مستثنى من موجب كما تقدم ، وعليه قول الكُمَيت(٤) : /١٩٢ب/

وَمَا لِيَ إلا اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ وَمَا لِيَ إلا(٥)اللهَ غيرَكَ ناصِرُ(٦)

نفى كل ناصر(٧) سوى الله وسوى المخاطب ؛ لأنه أثبت لهما النصر ونفاه عن غيرهما .

---

(١) في ك (نصب أحدهما ورفع الآخر)

(٢) (نفيت) ساقطة من ك

(٣) في ك ، ل (وأما رفع)

(٤)هو الكُميت بن زيد الأسدي،شاعر مجيد متعدد المواهب،اشتهر بالتشيع للهاشميين،ومدائحه فيهم من أجود الشعر ،توفي سنة ١٢٦هـــ (الشعر والشعراء٣٨٥- ٣٨٧،الأغاني١٧/٥-٣١، الخزانة١/١٤٤-١٤٧)

(٥) (إلا) ساقطة من ك

(٦) من الطويل ،للكميت في ديوانه١/١٤٣، الكتاب١/٣٧٣،شرح المفصل٢/٩٣،وبغير نسبة في المقتضب٤/٤٢٤

(٧) (نفى كل ناصر) ساقطة من ك

ويجوز في إعرابهما(١)أربعة أوجه :

أحدها : نصبهما على الاستثناء .

الثاني : رفع أحدهما ونصب الآخر ، ويكون (ناصر) بدلا من المرفوع.

الثالث(٢) : نصب أحدهما على أنه صفة (ناصر) ، فلما(٣) تقدم انتصب على الحال .

الرابع : نصبهما على أنهما صفتان لـــ(ناصر) تقدمتا عليه ، فانتصبتا على الحال .

ويجوز : ما أتاني أحد إلا زيدُ إلا عمرا على البدل ، وإلا زيدا إلا عمرا على نصب أحدهما على الاستثناء من المنفي والآخر من الموجب .

وأما رفعهما على البدل من أحدهما(٤)فلا يجوز ؛ لأنه إذا أبدل الأول من (أحد) فقد استوفى ما يقتضيه(٥)،ولا يكون له بدل آخر كما في صورة التفريغ ، فإنه إذا ارتفع أحدهما على أنه فاعل للفعل المفرغ امتنع رفع الثاني من ذلك الوجه .

وإذا قلت : ما جاءني إلا زيدا أحدٌ إلا عمرا(٦) ، فإن جعلت زيدا استثناء مقدما لزم نصبهما ، وإن جعلته استثناء من المعنى كان الأجود في (عمرو) الرفع على البدل ، ويجوز نصبه.

---

(١) في ك (إعرابها)

(٢) في ك (الثاني)

(٣) في ك ، ل (فما)

(٤) في ك ، ل (أحد)

(٥) في ك (يقضيه)

(٦) في ل (إلا عما) .

وأما إذا كان الثاني هو الأول كقولك : ما جاءني إلا زيد إلا أبو عبد الله ، فإنه يجب رفعهما ؛ لأن الكنية بيان لزيد ، ولا يجوز نصب أحدهما لأن الثاني هو الأول(١) ، فالحكم المنسوب إلى الأول منسوب إليه ، وكذلك لا يجوز عطف الثاني على الأول ، وأما قول الشاعر :

مَا لَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلا عَمَلُهْ إلا رَسِيْمُهُ(٢)وَإلا رَمَلُهْ(٣)

فالأخيران بدل من عمله(٤) .

السادس:المستثنى المقدم

ولا(٥)يخلو إما أن يتقدم على المستثنى منه أو على صفة المستثنى منه أو على جميع الجملة .

أما الأول فسائغ وارد في لغة العرب ، قال كعب بن مالك(٦) :

فالناسُ إلْبٌ عَلينا فِيكَ لَيسَ لَنا إلا الرِّماحَ وأَطْرافَ القَنا وَزَرُ(٧)

وقال آخر :

---

(١) في ك (كالأول) وفي ل (الأول)

(٢) في ك (زمنه)

(٣)من الرجز بلا نسبة في الكتاب١/٣٧٤،الهمع٢/١٩٨، الدرر١/٤٩٢،شرح الأشموني١/٣٩٨.

رسيمه ورمله :ضربان من السير . والشيخ : الجمل .

(٤) قوله (فالأخيران بدل من عمله) ساقطة من ص

(٥) في ص ، ل (لا يخلو)

(٦)هو الصحابي الجليل كعب بن مالك الأنصاري،شاعر كبير،اشتهر في الجاهلية،ثم كان أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم ،أحد الثلاثة الذين خلفوا في القصة المشهورة ، عمي في آخر عمره،ثم توفي سنة ٥٠ هـ رضي الله عنه (الأغاني١٦/٤١٦-٤٢١، الإصابة٥/٤٥٦-٤٥٨، الخزانة١/٤١٧-٤١٨،ديوانه٤٧-٦٩ بتحقيق سامي العناني)

(٧) من البسيط لكعب بن مالك في ديوانه ١٧١ ،الكتاب١/٣٧١،شرح المفصل٢/٧٩،الكامل٢/١٢٠،ولحسان بن ثابت في ديوانه ١١٣ ،برواية(ثم ليس لنا)،شرح أبيات سيبويه٢/١٧٥، وبلا نسبة في المقتضب ٤/٣٩٧.

ولكِنَّه يَأْتِي لِيَ الحَوْلُ كاملا وَمَالِيَ إلا الأَبْيَضَينِ شَرَابُ(١)

وقال الكميت :

وَمَا لِيَ إلا آلَ أحمدَ شِيْعةٌ وَمَا لِيَ إلا مَشْعَبَ الحقِّ مَشعَبُ(٢)

وقال الفرزدق يمدح[إبراهيم بن](٣)هشام بن المغيرة(٤)خال هشام بن عبد الملك(٥) :

وَمَا مِثْلُهُ في الناسِ إلا مُمَلَّكاً أبو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوْهُ يُقَارِبُهْ(٦)

تقديره وما مثله حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه المهدي(٧)أبوه وهو خاله.

وإنما وجب نصب المستثنى المقدم لامتناع رفعه على البدل لأن البدل لا يتقدم على المبدل منه ، وهذه الصفة النكرة فإنها إذا تقدمت انتصبت على الحال لامتناع تقدم الصفة على الموصوف(٨) ، ويتعين عند التقدم(٩) الوجه الذي كان مرجوحا ، وذلك أن النصب عند التأخر كان مرجوحا

---

(١)من الطويل ،لأشجع السلمي في الأغاني١٨/٤٢٤، وفي شرح أبيات إصلاح المنطق٥٩٦-٥٩٧ لهذيل الأشجعي،وهو كذلك في بعض نسخ إصلاح المنطق كما في حواشي ص٣٩٥ .

(٢)من الطويل ، للكميت في الكامل٢/١٢٠،المفصل٦٨،شرح المفصل٢/٧٩، الخزانة٤/٣١٤.

(٣)زيادة يقتضيها النص،وهو كذلك في الكامل١/٧٨ ؛ لأن هشام بن المغيرة جد هشام وليس خاله ، وهكذا ينسجم المعنى ؛ لأن مراد الشاعر أن أبا إبراهيم وهو هشام بن إسماعيل هو أبو أم المملك هشام بن عبد الملك .

(٤) هو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي خال هشام بن عبد الملك وأمير المدينة ،ولي المدينة والطائف ومكة سنة١٠٧هـ ثم عزله هشام لعتوه وشدته ، فانقطع خبره . (الأعلام١/٧٨)

(٥) هو هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة١٠٥هـ وكان حسن الساسة والتدبير لأمور الخلافة . توفي سنة١٢٥هـ .(العقد الفريد ٥/١٧٥-١٨٠، لأعلام٨/٨٦)

(٦)من الطويل للفرزدق في:شرح الشواهد للأعلم ١/١٤،الكامل ١/٧٨، الخصائص١/١٤٦، ٣٢٩، ٢/٣٩٣، وليس في ديوانه ،قال د. عبد الحميد هنداوي في حواشي الكامل:زاده ناشر الديوان في طبعة الصاوي ص١٠٨

(٧) (المهدي) ساقطة من ك ، ل

(٨)قوله:(وهذه الصفة النكرة ... على الموصوف) فيها خلل ، ولعل صحتها هكذا : وهذا كصفة النكرة ...الخ وانظر ما يوضح هذا في : المقتضب٤/٣٩٧، المقتصد٢/٧٠٤، الهمع٢/١٩١،

(٩) (التقدم) ساقطة من ك

في الصورتين ، فإذا تقدم تعين المرجوح دون الراجح لامتناع تقدم البدل والصفة([1]) .

ونقل عن يونس والكوفيين أن من العرب من يرفعه بعد النفي وإن تقدم ، فيقول : ما قام إلا أبوك أحد ، فيكون الأول فاعلا والثاني بدلا منه([2]) .

وأما إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في الموجب نحو جاءني إلا زيدا القوم فإن الإعراب والمعنى على ما كان عليه قبل التقديم .

وأما إذا تقدم المستثنى على صفة /١٩٣أ/المستثنى منه نحو : ما جاءني أحد إلا أبوك خير من زيد ، وما مررت بأحدٍ إلا أخيك خير من زيد ، وعليه قول الشاعر :

وَإِنِّيْ لَعَبْدُ الضَّيفِ مَا دَامَ(٣)نَازِلا   وَمَا شِيْمَةٌ لِيْ غَيرَها تُشْبِهُ العَبْدا(٤)

ففيه ثلاثة أقوال :

اختيار سيبويه ووافقه المبرد([5]) البدل على قاعدة المستثنى من غبر الموجب ؛ لوجهين : أحدهما : أنه لم يتقدم المستثنى على المستثنى منه ، ولزوم النصب إنما يكون إذا تقدم على المستثنى منه(٦).

([1])هذا رأي الخليل وسيبويه وكثيرين غيرهما، انظر: الكتاب١/٣٧١، المقتضب٤/٣٩٧-٣٩٨ ،شرح المفصل٢/٧٩،شرح الكافية٢/٨٣

([2])انظر: الكتاب١/٣٧٢،شرح الكافية٢/٨٣، ارتشاف الضرب٢/٣٠٧ .

(٣) في ص ، ل (ما زال)

(٤) من الطويل،للمقنع الكندي في:الحماسة١/٦٠٤،الأمالي١/٢٨١،شرح الحماسة٣/١١٨٠، وروي:

... ثاويا   وما في إلا تلك من شيمة العبد

و روي لقيس بن عاصم المنقري يخاطب زوجه منفوسة بنت زيد الفوارس في الأغاني١٤/٣٠٢ ، الكامل٢/١٩٦.

([5])نسب إليهما في : شرح المفصل٢/٩٢ ، و في تعليق الفرائد٦/٤٧-٤٨دون عزو

(٦) (منه) ساقطة من ك ، ل

والثاني : أن البدل يختار في كل كلام غير موجب ، وتقدمه على الصفة لا يخرجه عن الاستثناء من كلام غير موجب .

والقول الثاني للمازني : اختيار النصب ؛ لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد

، فيكون تقدمه على الصفة بمنزلة تقدمه على(١)الموصوف .

والقول الثالث(٢)نقله المبرد ، أن البدل والنصب مفوض إلى خيرة المتكلم ؛ لأن الأدلة متعارضة ، فكان الوجه القول بالتسوية(٣) .

وأما تقديمه على جميع الجملة كقولك إلا زيدا ضربت القوم ، وإلا طعامك ما أكلت ، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون(٤) .

حجة البصريين أن إلا بمنزلة واو (مع) في التعدية ، وأنها تشبه (لا) العاطفة ولا يتقدمان على الجملة ، فكذلك إلا وما بعدها .

حجة الكوفيين قول الراجز :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُورِيٌّ وَلا خَلا الجِنَّ بِها إِنْسِيُّ(٥)

لأن التقدير : ولا بها إنسي خلا الجن ، فقد تقدم على الجملة ، والجواب من وجهين : أحدهما : أن المستثنى منه مقدر يفسره الظاهر ، وتقديره :

---

(١) قوله (الصفة بمنزلة تقدمه على) ساقطة من ك ، ل

(٢) (الثالث) ساقطة من ك ، ل

(٣) انظر الآراء الثلاثة في:الكتاب١/٣٧٢،المقتضب٤/٤٠٠،المفصل٧١-٧٢ ، شرح المفصل٢/٩٢، التسهيل٢/٢٨٤،تعليق الفرائد٦/٤٧- ٤٨، و قيل إن المازني يرجح النصب ولا يوجبه .

(٤) انظر : الإنصاف١/٢٧٣-٢٧٧، شرح الكافية٢/٨٤، ارتشاف الضرب٢/٣٠٧، الهمع٢/١٩٤.

(٥) من الرجز للعجاج في ديوانه٢٥٣، اللسان(أنس)١/٢٣٤، الخزانة٣/٣١١، الدرر١/٤٩٠، وبلا نسبة في: الأصول١/٣٠٥ ، الإنصاف١/٢٧٤،شرح الكافية٢/٨٤. ورواية الديوان: وخفقةٍ ليس بها طوئي .

ولا بها إنسي خلا الجن بها إنسي(١) .

والثاني:أنه ليس باستثناء ، بل الجن مفعول (خلا) و(إنسي) فاعله ، أي ولا يجاوز الجن بها إنسي ، من قولهم : افعل كذا وخلاك ذم(٢)،أي تجاوزك ذم .

ولا يجوز عند البصريين ما قومك إلا زيدا ضاربون لتقدمه على العامل ، هذا إذا قدر أن(٣)(إلا زيدا)بعد(ضاربون) ، وإن قدر أن (إلا) داخلة على (ضاربون) و(زيدا) مفعوله جاز ؛ لعدم تقدم (إلا) ، وكذا القوم إلا زيدا قاموا خلافا للأخفش(٤) .

ويجوز أين إلا زيدا قومك وفي الدار إلا زيدا قومك(٥) ؛ لأنه لم يتقدم على العامل(٦) ، وكذا أين إلا زيدا قومك قياما(٧) .

وأما أين إلا زيدا قومك قيام فلا يجوز إن اعتقد أن قياما هو العامل في (أين) ، وليس بخبر آخر يصح عمله في المستثنى ، وأين قومك إلا زيدا قيام أجازه الأخفش(٨) ، وإنما يتجه إذا قدر أن أين خبر آخر(٩) ، وأما إذا قدر تعلقها بقيام فلا يتجه الجواز .

---

(١) (خلا الجن بها إنسي) ساقطة من ك

(٢) انظر هذا المثل في : مجمع الأمثال٢/٤٥٦، فصل المقال٣٣١، اللسان(خلا)٤/٢٠٩

(٣) (أن) ساقطة من ك

(٤)انظر:اللباب١/٣١٢،

(٥)(وفي الدار...قومك) ساقط من ص .

(٦) في ك ، ل (الفاعل)

(٧) انظر: ارتشاف الضرب٢/٣٠٨،

(٨) لأنها عنده مثل (القوم إلا زيدا قاموا) الآنفة الذكر

(٩) (آخر) ساقطة من ك

وإذا قلت : ما ضرب إلا زيدا قومك أصحابنا ، فإن استثنيت من الفاعل صح ؛ لأن الفعل وضع للفاعل ، وإن استثنيت من المفعول جاز أيضا خلافا للأخفش ؛ لأنه لم يتقدم على العامل فيمتنع ، ولا يمنع من ذلك كون نسبة الفعل إلى الفاعل أقوى من نسبته إلى المفعول ، لكون الفاعل معتمد الجملة ؛ لأن المانع تقدمه على العامل لا قوة النسبة وضعفها .

السابع المستثنى المنقطع : وإنما سمي بذلك لانقطاعه مما قبله ؛ لكونه من غير نوعه .

وإنما قدر البصريون (إلا) فيه بـــ(لكن) إشعارا بمغايرة ما بعدها لما قبلها كما في لكن[1] .

وإنما يظهر اختلاف إعرابهما(٢) في غير الموجب ، وأما الموجب فلا يختلف إعرابهما فيه ، وأما غير الموجب ففيه لغتان : لغة أهل الحجاز لزومه للنصب ، ولغة بني تميم إجراؤه مجرى المتصل في إجازة البدل والنصب .

حجة أهل الحجاز /١٩٣ب/ لما خالف الأول في الجنسية خالفه في الإعراب تبعا لمخالفة الجنسية[3] .

وأما بنو تميم فإنه ينقسم عندهم إلى قسمين :

أحدهما : ما يكون دخوله تحت الأول مجازا لضرب من التأويل ، فيجوز

---

(١) انظر:الكتاب١/٣٦٣، التبصرة والتذكرة١/٣٧٩،الفوائد والقواعد٣١٤-٣١٥.

(٢) في ك ، ل (إظهارهما)

(٣) انظر لغة الحجازين وتوجيهها في : الكتاب١/٣٦٣، شرح الكتاب٣/١١١ب،المقتضب٤/٤١٢،التبصرة والتذكرة١/٣٧٩، كشف المشكل١/٤٨٠.

فيه البدل والنصب(١) ، كقولك : ما في الدار أحد إلا حمار أو إلا وتد(٢)أو إلا ثوب ، وكذلك كل ما(٣) تبع الأحدية ، والتأويل للذي سوغ البدل على طريق المجاز من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنك إذا قلت : ما جاءني أحد إلا حمارٌ أوقعت أحدا على من يعقل وعلى ما لا يعقل بمنزلة شيء(٤)وغلبت من يعقل ، كقوله تعالى﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾(٥) ثم استثنيت مما لا يعقل(٦) .

والثاني : أن التقدير : ما جاءني أحد ولا غيره مما يتبع أحدا كالوتد والمركوب ، وآري الدابة(٧) والقدر وغيرها ثم استثنيت من التبع و لم تذكره للعلم به .

والثالث : أن تجعل الحمار يقوم مقام من جاءك من الرجال(٨)كقولهم عتابك السيف وتحيتك الضرب(٩)أي السيف والضرب يقومان مقام العتاب والتحية(١٠) ، وعليه قوله :

---

(١)انظر الكتاب١/٣٦٣،المقتضب٤/٤١٢-٤١٣،شرح الكتاب٣/١١٢أ،التبصرة والتذكرة١/٣٧٩.

(٢) في ك (إلا زيدا)

(٣) (كل) ساقطة من ك

(٤) في ك (من)

(٥) من الآية ٤٥ سورة النور

(٦) في شرح السيرافي(٣/١١١أ) أن هذا التوجيه للمازني

(٧) آري الدابة : الحبل الذي تربط به ، ويستعمل للمكان التي تعلف فيه . انظر : لسان العرب (أري) ١/١٢٧

(٨) (من الرجال) ساقطة من ك

(٩) من أقوال العرب ، انظر: شرح المفصل ٢/٨٠، التخمير١/٤٦٢، دلائل الإعجاز٣٧٢،

(١٠) انظر هذه التوجيهات في: الكتاب١/٣٦٤-٣٦٥،المقتضب٤/٤١٣، التبصرة والتذكرة١/٣٨٠ .

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتابٌ غَيرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقابِ(١)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾(٢)لا يصح إبداله من(مَنْ) على الاستثناء المتصل ، لتتره عن المكان ، وإنما يصح على المنقطع على لغة بني تميم في إبدال غير الجنس ، فإن قيل فهلا حمل على المتصل والمراد بكونه في السماوات والأرض علمه ؟ قلنا : ذلك يؤدي إلى اجتماع حقيقة ومجاز في عبارة واحدة ؛ لأن كونه في السماوات والأرض مجاز ، وكونهم فيها حقيقة ، وذلك غير جائز.

وأما القسم الثاني الذي يلزم النصب(٣) عند بني تميم أيضا كأهل الحجاز فهو الذي لا يمكن دخوله تحت الأول لضرب من التأويل(٤) ، كقوله تعالى﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾(٥) وقولك : ما جاءني المسلمون إلا الكافرين وما جاء الضاربون إلا المضروبين ، ومن هذا القبيل قوله تعالى(٦): ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (٧) وقوله :﴿ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُس﴾ (٨)

---

(١)من الخفيف لعمرو بن الأيهم التغلبي في:الكتاب١/ ٣٦٥، وبلا نسبة في المقتضب٤/٤١٣،شرح المفصل٢/٨٠

(٢) من الآية ٦٥ سورة النمل

(٣) في ل (ينصب)

(٤)زعم المصنف هنا أن بني تميم يوافقون الحجازيين في هذا النوع ،بينما يقول سيبويه١/٣٦٥إنهم يبدلون حتى في هذا ، وانظر الفوائد والقواعد٣١٦-٣١٧ ، شرح المفصل٢/٨٠

(٥) الآية ٢٤ ، وجزء من ٢٥ سورة الانشقاق

(٦) (تعالى) ساقطة من ك

(٧) من الآية ١٥٧ من سورة النساء

(٨) من الآية ٩٨ من سورة يونس

وقوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾(٢) .

وأما قوله ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾(٣)فيحتمل أربعة أوجه ، وجهان متصلان ، ووجهان منقطعان ، فالمتصلان أن يكون (من رحم) بمعنى الراحم ، وكأنك استثنيت فاعلا من فاعل ، أو يكونا بمعنى مفعول ، أي لا معصوم إلا المرحوم ، فاستثنيت مفعولا من مفعول .

والمنقطعان أن يكون الأول بمعنى فاعل ، والثاني بمعنى مفعول ، أو يكون الأول بمعنى مفعول والثاني بمعنى فاعل(٤) .

ولكون المنقطع غير مخرج مما قبله جاز فيه : ما جاءني زيد إلا عمرا وإن لم يجز في المتصل ، وتحقيقه على لغة بني تميم ما جاءني زيد ومن يجيء بمجيئه إلا عمرا ، فيكون مخرجا من المجموع .

وأما قولهم : ما زاد إلا ما نقص ، وما نفع إلا ما ضر(٥) ، فـ(ما) الأولى نافية ، والثانية تحتمل وجهين : أقواهما أنها مع الفعل بعدها في موضع مصدر منصوب ، وفي (زاد) و(نفع) ضمير يعود إلى مذكور سابق ، والتقدير : ما زاد النهر إلا النقصان ، وما نفع زيد إلا الضرر ، فأقام النقصان مقام الزيادة والضرر مقام النفع ، كما يقال : الجوع زاد من لا

---

(١) من الآية ٤٠من سورة الحج

(٢) الآيتان ١٩، ٢٠ من سورة الليل (والنص ساقط من ك

(٣) من الآية ٤٣ من سورة هود

(٤) انظر هذه الأقوال في:المقتضب٤/٤١٢، شرح الكتاب(٣/١١٣ب)، شرح المفصل٢/٨١، التخمير١/٤٦٣.

(٥) حكاه سيبويه عن أبي الخطاب في الكتاب١/٣٦٧، وانظر : شرح المفصل٢/٨١

النقصان مقام الزيادة والضرر مقام النفع ، كما يقال : الجوع زاد من لا زاد له(١) فيلزم النصب على اللغتين(٢)/١٩٤أ / لتعذر البدل إذ لو رفع على البدل من الفاعل لكان الفعل منسوبا إليه في التحقيق فيؤدي إلى أن يكون النقصان زائدا والضرر نافعا(٣) وذلك باطل .

والوجه الثاني : أن تكون موصولة(٤) أي ما زاد النهر إلا الذراع الذي نقصه وما نفع زيد إلا الشيء الذي ضره ، ويلزم نصبه أيضا لئلا يكون النقصان زائدا(٥)والضرر نافعا كما تقدم .

وأجاز مبرمان(٦)الرفع(٧)لا على البدل(٨)بل على جعل (ما) مبتدأة محذوفة الخبر ، أي ما زاد النهر لكن النقصان حاصل أو ثابت ، وما نفع زيد لكن الضرر حاصل منه(٩) ، وعلى النصب قول الشاعر :

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلا جَفنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا(١٠)

---

(١)من أقوال العرب كما في شرح المفصل٨١/٢،

(٢) في ك (التعيين)

(٣) في ك (رافعا)

(٤) قوله (والوجه الثاني أن تكون موصولة) ساقط من ك

(٥) قوله (إلا الشيء ... زائدا) ساقط من ك

(٦)هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل النحوي ، إمام في العربية من أهل (عسكر مُكْرم)،ونزل البصرة،أخذ عنه النحو الفارسي و السيرافي وغيرهما، لقب(مبرمان)لكثرة ملازمته لشيخه المبرد، ،توفي سنة ٣٢٦هـ .
(إنباه الرواه٣/ ١٨٩، إشارة التعيين٣٣٠، البغية ١/١٧٥-١٧٧) .

(٧) (الرفع) ساقطة من ك

(٨) في ك (لا على الرفع)

(٩) انظر إعراب هذا القول في : الكتاب(٣٦٧/١)،شرح الكتاب١١٤/٣ب،شرح المفصل٨١/٢

(١٠)من الطويل لحذيفة بن أنس الهذلي في ديوان الهذليين ٢٢/٣، شرح أشعار الهذليين٥٥٨/٢،العقد الفريد٨٥/٦،اللسان(جفن)٣١٠/٢، وبغير نسبة في : المقرب٢٣٤،وروي(مشوقة) مكان(بشدقه)

ومما جاء فيه الرفع على البدل قول الشاعر(١) :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ   إِلا اليَعَافِيْرُ وَإِلا العِيْسُ(٢)

أبدلها لإمكان دخولها تحت (الأنيس) ، وقول الآخر :

وَلا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنّ سُيُوْفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ(٣)

ينصب على لغة الحجاز ويجوز رفعه على لغة بني تميم،وقول النابغة(٤)

وَقَفْتُ فِيْها أُصَيْلالا أُسَائِلُهَا   أَعْيَتْ جَوَاباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

إِلا الأَوَارِيُّ لأَياً لا أُبَيِّنُهَا   وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُوْمَةِ الْجَلِدِ(٥)

يروى برفع " الأواري" على البدل من " أحد" وبنصبها على لغة أهل الحجاز ، والأجود روايته باللام(٦) ، فيتحقق نصبه على الاستثناء ؛لأنه بغير اللام(٧) يحتمل أن تكون فتحة الياء في موضع الجر على البدل من لفظ أحد.

---

(١) من أول البيت ... قول الشاعر) ساقط من ك

(٢)من الرجز لـــ (جران العود) في شرح الشواهد للعيني١/٣٩٣، الخزانة١٠/١٥ ، الدرر١/٤٨٧،شرح أبيات سيبويه٢/١٤٠،شرح التصريح١/٣٥٣، وبلا نسبة في الكتاب١/٣٦٥ ، المقتضب٤/٤١٤، مجالس ثعلب٤٥٢ ، الإنصاف١/٢٧١، شرح المفصل٢/١١٧. ونسب أيضا لرؤبة وللعجاج .

(٣)من الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه٣٢،الكتاب١/٣٦٧،شرح شواهد المغني١/٣٤٩، الدرر١/٤٩٦ الخزانة٣/٣٢٧، وبغير نسبة في الهمع٢/٢٠٩.

(٤) سبق التعريف به في ص ٢٩٩

(٥)هما من البسيط للنابغة في ديوانه٩، الكتاب١/٣٦٤،معاني القرآن١/٢٨٨،٤٨٠ ،المقتضب٤/٤١٤ الإيضاح٢٣١-٢٣٢ ،شرح المفصل٢/٨٠ ، الإنصاف١/١٧٠، ٢٦٩

(٦) أي : الأواري

(٧) أي : أواريّ ، فيكون ممنوعا من الصرف ويعرب بدلا من (أحد)

البحث الثالث : في الاستثناء من غير الموجب والتفريغ للعامل وعدم جواز البدل في غير الموجب والحمل على المحل دون اللفظ

والمراد بغير الموجب النفي والنهي والاستفهام ، كقولك : ما قام أحدٌ إلا زيدٌ ، وهل قام أحدٌ إلا زيدٌ ، ويجوز في هذا النوع النصب على أصل الاستثناء ، والبدل عند البصريين ، سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا .

والاختيار البدل(١) ؛ لثلاثة أوجه : أحدها : لطلب المشاكلة بينه وبين ما قبله في الإعراب ، كما في قولهم : جحر ضب خرب(٢) .

والثاني : أنه في الرفع فاعل في المعنى ، فرفعه أولى من جعله فضلة ، وسحب حكم الرفع على النصب والجر .

والثالث:أن جعله بدلا يصيره لازما في الجملة ،ونصبه يصيره في حكم الفضلة التي اضطربت الآراء في عاملها(٣) ، وفي التنزيل﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُم﴾(٤)قراءة الأكثر بالرفع على البدل المختار (٥)،وقراءة ابن عامر بالنصب(٦)على أصل الاستثناء ، وإذا قلت: ما رأيت أحداً إلا زيدا جاز(٧)أن يكون زيد(٨)بدلاً على المختار، وجاز أن يكون منصوباً على

---

(١) انظر : الكتاب١/٣٦٠، ٣٦٣، المقتضب٤/٣٩٤،٣٩٠، الأصول١/٢٨٢،الإيضاح٢٢٦،اللمع١٢٢،

(٢)هذا القول في: الكتاب١/٢١٧، والمؤلف هنا يستفيد من كلام سيبويه في موضوع المشاكلة وهو كلام نفيس

(٣) انظر تعليله هذا للترجيح في : اللباب١/٣٠٥

(٤) من الآية ٦٦ سورة النساء

(٥)(المختار) ساقط من ص

(٦)قرأ بالنصب ابن عامر،وقرأ الباقون بالرفع(النشر٢/٢٥٠،حجة القراءات٢٠٦، الحجة١٢٤،الإتحاف١/٥١٥

(٧) (جاز) ساقطة من ك،ل

(٨)(زيد) ساقط من ك،ل

أصل الاستثناء وإن لم يختلف اللفظ،وإذا قلت: ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ وإلا زيدا كان الجر على البدل والنصب على أصل الاستثناء ، والكوفيون ينكرون البدل ويجعلونه من قبيل العطف([1]) ، وحجتهم من وجهين: أحدهما:أن القاعدة استواء البدل والمبدل في الحكم وهما هاهنا مختلفان؛لأن الحكم منفي عن الأول وثابت للثاني .

والثاني أن الأول عام والثاني خاص، ولا يصح جعل الخاص بدلاً من العام، وأما العطف فلا يرد عليه هذان /١٩٤ /ب الإشكالان .

والجواب عن الأول من وجهين: أحدهما أن اختلافهما في الحكم(٢)لا يقدح في البدلية قياساً على عدم قدح اختلاف الصفة والموصوف في الحكم كقولك مررت برجل لا صالحٍ و لا طالحٍ ،والجامع(٣)بينهما أن الثاني هو الأول ، والثاني:أن البدل هاهنا(٤) لفظي لا معنوي، ولذلك يجوز حذف الأول على نية الطرح اتفاقا(٥)وإقامة الثاني مقامه، وإذا كان لفظيا جاز مخالفة الثاني للأول، وعن الثاني أنهَ من قبيل بدل البعض من الكل ؛ لأن زيدا بعض الأحدية والعائد من بدل البعض يجوز حذفه، وتقديره: ما جاءني أحد إلا زيدٌ منهم،وأما دعواهم العطف فلا يخلو إما

([1])في توجيه اللمع ٢١٧ (وردّ الفراء والكسائي على سيبويه تسمية هذا بدلا) وفي معاني القرآن١/١٦٦(...فإذا كان ما قبل إلا فيه جحد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها) و لم يشر إلى بدل أو عطف،وكذا في١/٢٣٤،و المسألة في الإنصاف١/٢٦٦-٢٧٢،الهمع٢/١٨٨-١٨٩،الارتشاف٢/٣٠٠-٣٠١،شرح التسهيل٢/٢٨٢.

(٢) في ل (بالحكم)

(٣) في ك،ل (والحامل)

(٤) (هاهنا) ساقطة من ك،ل

(٥)قوله (على .. اتفاقا) ساقط من ص

أن يكون عطف النسق أو عطف البيان ، لا جائز إرادة عطف النسق(١) لوجهين: أحدهما أنه ليس معه عاطف من العشرة ،

والثاني: أنَّا لو سلمنا أن إلا مركبة ولاهي العاطفة لفسد المعنى أيضا؛ لأن لا العاطفة تنفي عن الثاني ما ثبت للأول وهاهنا بالعكس، فإنها تثبت للثاني ما نفي عن الأول ، فبطل عطف النسق.

ولا جائز إرادة عطف البيان لأنه ليس من(٢) اصطلاحهم إنما هو من اصطلاح البصريين ،

وأما قوله تعالى:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنْ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾(٣) فأكثر القراء قرؤوا بالنصب ،وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع(٤)، فقال بعض النحويين إن قراءة النصب على الاستثناء من قوله (فأسر)، وقراءة الرفع على الاستثناء من المنهي فرارا من جعل قراءة الأكثر على الوجه الضعيف وقراءة الأقل على الوجه القوي ، ويلزم على الاستثناء من (فأسر) أنه ما سرى بها ، وعلى الاستثناء من(ولا يلتفت منكم أحد) أنه سرى بها،واختلاف القراءتين على ذلك لاختلاف الروايتين لأنه روي أن لوطا أمر أن يخلفها مع قومها لأن هواها إليهم ، وعليها قراءة عبد الله(٥)فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك(٦)

---

(١)قوله: (أو عطف البيان ... النسق)ساقط من ك ، ل

(٢) (من) ساقطة من ك

(٣) من الآية ٨١ سورة هود

(٤)قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو،ووافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن،وقرأ الباقون بالنصب(حجة القراءات٣٤٧-٣٤٨،النشر٢/ ٢٩٠ ، الإتحاف٢/١٣٣).

(٥)هو ابن مسعود

(٦) انظر القراءة في : الجامع٩/٨٠،إعراب القرآن للنحاس٢/٢٩٦، البحر٥/٢٤٨.

وروي أنه أخرجها معهم وأمر ألا يلتفت منهم أحد إلا هي ، قال بعضهم : إنما يجوز ذلك من يعتقد أن القراءات السبع آحاد فيجوز(١) أن يكون بعضها خطأ فلا يمتنع حمل القراءتين على ما يؤدي إلى التناقض([٢])وأما من يعتقد أنها ثبتت بالتواتر وأن جميعها صحيح فلا يحمل القراءتين على ما يؤدي إلى التناقض ؛ لأن إحداهما تكون باطلة قطعا ، بل يجعل قراءة الأكثر على الوجه الضعيف وقراءة الأقل على الوجه القوي.

وقد أنكر أبو عبيد([٣])قراءة الرفع على البدل ؛ إذ يؤدي إلى أنه أباح لها الالتفات،وجوابه من وجهين ،أحدهما : أن الالتفات كان علامة على عذابها ، فقد روي أنه لما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فأصابها حجر فقتلها.

والثاني أن النهي في اللفظ لأحد(٤) وهو في المعنى للوط ، أي لا تمكن أحدا من الالتفات إلا امرأتك([٥]) .

وقد يستوي الرفع والنصب في الاستثناء بعد الأفعال الداخلة على المبتدأ أو الخبر نحو : ما ظننت أحدا يقول ذلك إلا زيدا وإلا زيد ، النصب على

---

(١) في ك ،ل (يجوز)

([٢])يرى الزمخشري في الكشاف٢/٢٨٤ أن اختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين ،والمصنف هنا كأنه يشير إليه،قال أبو حيان في البحر٥/٢٤٨(وهذا وهم فاحش إذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين ، وهذا تكاذب في الأخبار يستحيل أن تكون القراءتان وهما من كلام الله تترتبان على التكاذب)

([٣])هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه ، ولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة ،من مؤلفاته الغريب المصنف والأمثال والأموال ،حج وتوفي بمكة سنة٢٢٤هـ (طبقات النحويين واللغويين١٩٩-٢٠٢،تهذيب التهذيب٣/٤١٠- ٤١٢ ، إنباه الرواة٣/١٢- ٢٣)

(٤) في ص (في اللفظ أحد)

([٥])انظر قول أبي عبيد والرد عليه في:إعراب القرآن للنحاس٢/٢٩٧،المحرر الوجيز ٩/٢٠٠-٢٠١،البحر٥/٢٤٨.

البدل من أحد ، و الرفع على البدل من الضمير في يقول ؛ لأنه منفي في المعنى ؛ لأن النفي يتناول الأخبار

وأما نحو: ما ضربت أحدا يقول ذلك(١) إلا زيدا فلا يجوز إلا النصب على البدل من أحد أو على أصل الاستثناء ،وأما الرفع على البدل من الضمير في (يقول)فلا يجوز(٢) لأن النفي لا يتناول الصفة حتى يصح البدل /١٩٥/أ من ضميرها لأن البدل لا يكون من الموجب ؛ والدليل على أن النفي لا يتناول الصفة إنما يتناول الفعل(٣) الواقع على الموصوف أنك إذا قلت: لا أضرب أحدا يوحد الله إلا زيدا لم تكن قاصدا نفي الموحد ، إنما القصد نفي الضرب الواقع على أحد ، أما قول الشاعر :

فِيْ لَيْلَةٍ لا نَرَى بِها أَحَدًا   يَحكِيْ عَلَيْنا إلا كَوَاكِبُها(٤)

فرفعها على البدل من ضمير يحكي ، وفيه إشكال ؛ لأن ظاهره على رؤية البصر فلا يقع النفي على الصفة إلا على رؤية القلب التي يتناول النفي منها ، المفعول الثاني ، وجوازه على ضعفه بحمل(٥) رؤية العين على رؤية القلب .

---

(١) في ل (ذاك)

(٢) في ك (فلا يجوز إلا النصب)

(٣) في ك ، ل (الدليل)

(٤)من المنسرح لعدي بن زيد فيالكتاب١/٣٦١،الأصول١/٢٩٥،شرح الكافية٢/٩٢ و لم أعثر عليه فيما جمعه الهاشمي من شعره ، وهو لأحيحة بن الجلاح في الأغاني١٥/٢٨، الخزانة٣/٣٥١، ولم ينسب في أمالي ابن الشجري١/١٠٩، الهمع٢/١٩٣

(٥) في ك ، ل (حمل)

وأما التفريغ للعامل فضابطه حذف المستثنى منه في غير الموجب ، وسواء كان ما بعد إلا خبر مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا أو ظرفا أو صفة أو حالا وأمثلتها : ما زيد إلا قائم ، وما جاءني إلا زيد ، وما ضربت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد ،وما قمت إلا خلف زيد وما جاءني رجل إلا راكب،وما لقيت زيدا إلا ضاحكا .

وذهبت جمهور النحاة إلى أن المفرغ مخرج في المعنى من مستثنى منه محذوف ، والدليل على ذلك من(١) وجهين : أحدهما : أن المستثنى لا يكون إلا من مستثنى منه ، ولهذا قالوا تقدير ما زيد إلا قائم ما زيد شيء من الأشياء إلا قائم .

الثاني: قولهم في اختيار الكلام : ما قام إلا هند فلولا أن التقدير ما قام أحد إلا هند لما جاز حذف التاء مع(٢)المؤنث الحقيقي ، وإنما حذف استغناء عنه بعموم النفي(٣).

وإذا ثبت تقديره فليس هو مقدرا من كل وجه ، بل تقديره ليصح معنى الاستثناء ، وأما بالنظر إلى كونه فاعلا فلا يجوز لثلاثة أوجه : أحدها : أنه يؤدي إلى حذف الفاعل والفاعل لا يحذف . الثاني : أن تاء التأنيث قد وردت في(٤)الفعل المسند إلى المؤنث ولا تسلم الضرورة ، بل ينظر تارة إلى المحذوف وتارة إلى الموجود ، قال ذو الرمة :

---

(١) (من) ساقط من ص

(٢) في ك (التابع)

(٣) انظر المسألة في: توجيه اللمع٢٢٢،شرح المفصل٢/٨٦،شرح المقدمة الكافية٢/٤٥٧

(٤) في ك ، ل (على)

فَمَا بَقِيَتْ إلا العِظامُ الجُرَاشِعُ(١)

وقرأ الحسن وجماعة ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾(٢)فأنث الفعل نظرا إلى ما بعد "إلا" .

والثالث : تعدية الفعل بالباء في : ما مررت إلا بزيد لا بـــ"إلا" يدل على تعلق الفعل بما بعد إلا لا بما قبلها ، لا يقال أصله : ما مررت بأحد إلا زيد ، فلما حذف المستثنى منه نقلنا(٣)الباء إلى ما بعد إلا ؛ لأن هذه دعوى بلا دليل ، إذ الأصل عدم ذلك ، وكذلك لا يجوز البدل منه(٤) لأن الإبدال منه يدل على العناية به وأنه يستفاد من مجموع الاسمين فضل تأكيد ، وحذفه يدل على اطِّراحه وعلى انتفاء فضل التأكيد لعدم اجتماعهما ، وإذا لم يجز البدل لم يجز نصب المرفوع ، ونظيره حذف الفاعل فيما لم يسم فاعله ، فإنه لما(٥)حذف الفاعل وجب رفع المفعول لقيامه مقام الفاعل ، فكذلك هاهنا ، لما حذف الفاعل وجب رفع ما بعد إلا لقيامه مقام الفاعل ، فتكون دلالته على المستثنى منه معنوية كدلالة المفعول القائم مقام الفاعل(٦) على الفاعل .

---

(١)عجز من الطويل ،صدره : (طوى النحز و الأجراز ما في غروضها) ،لذي الرمة في ديوانه٤٤٧، المحتسب٢/٢٠٧،تخليص الشواهد٤٨١.

(٢)من الآية ٢٥ سورة الأحقاف،وهذه قراءة الحسن وعاصم و الجحدري وأبي رجاء وقتادة وعمرو بن ميمون والسُّلَمي ومالك بن دينار والأعمش وابن أبي إسحاق كما في إعراب القرآن٤/١٧٠،الإتحاف٢/٤٧٢، المحتسب٢/٢٦٥.

(٣) في ك ، ل (نقلت)

(٤) انظر : شرح المفصل٢/٨٦

(٥) (لما) سقطت من ك

(٦) قوله : (فتكون دلالته ... مقام الفاعل) ساقط من ك

وأجاز الفراء نصب المرفوع نحو ما قام إلا زيدا نظرا إلى تقدير محذوف([1]) من كل وجه ؛ ليكون فاعلا([2]) ، ويلزم من جواز النصب جواز البدل ؛ لاشتراكهما في الجواز .

حجته السماع والقياس /١٩٥ب/ أما السماع فقول الشاعر :

يُطَالِبُنِيْ عَمِّيْ ثَمَانِيْنَ نَاقَةً   وَمَا لِيَ يَا عَفْرَاءُ إلا ثَمَانِيا([3])

أي ومالي شيء إلا ثمانيا .

وأما قول الآخر :

هَلْ هُوَ إِلا الذِّئْبُ لاقَى ذِئْبَا   كِلاهُمَا يَطْمَعُ أَنْ يُصِيْبَا(٤)

فلا حجة فيه لأن رفع الذئب غير ممتنع .

وأما القياس فإنكم نظرتم إليه بالنسبة إلى الاستثناء ، ويلزم من النظر إليه في ذلك النظر إليه بالنسبة إلى البدل والنصب ؛ لأن التفرقة بينهما محض التحكم ، وإذا كان في حكم المنطوق لم يؤد إلى حذف الفاعل ، على أن الفاعل في المعنى(٥) المنصوب لا هو ،ولأنه لا فرق في حصر ذلك المعنى لما

([1]) في ك ، ل (المحذوف)

([2]) هذا القول في : ارتشاف الضرب٢/٣٠٠، توجيه اللمع٢٢٢، شرح الكافية٢/١٠٥.

([3]) من الطويل لعروة بن حزام في ديوانه٤٤، ٥٣ ، الخزانة٣/٣٧٥، وبغير نسبة في شرح الكافية٢/١٠٥ ، وروي (ومالي يا عفراء غير ثمان)، وفي رواية : (وما لي والرحمن ..)

(٤)من الرجز بلا نسبة في شرح الكافية للمصنف١٠٧ب ،الغرة لابن الدهان١٧٧ب، وصدره في ارتشاف الضرب٢/٣٠٠، تعليق الفرائد٦/ ١٧

(٥) في ك (والمعنى)

ذكر بعد إلا ونفيه عما عداه من(١) ذكر المستثنى منه وعدم ذكره لكونه بمعناه .

وأما عدم جواز البدل في غير الموجب فلوجهين : أحدهما : أنه يلزم من البدل جواز التفريغ ، وإنما يصح التفريغ في غير الموجب لإمكان تقدير المستثنى منه عاما ، وأما في الموجب فلا يصح عند التفريغ تقدير المستثنى منه عاما لأنك إذا قلت ما قام إلا زيد صح تقدير ما قام أحد إلا زيد لأنه يمكنك نفي القيام عن كل من تعلمه ، وإذا قلت : قام إلا زيد على التفريغ لم يصح تقدير قام كل أحد إلا زيدا(٢) إذ لا يصح إثبات الفعل لكل من تعلمه ولأنه يصح الحذف في النفي لدلالة عموم النفي على المحذوف العام ولا يصح في الإثبات لعدم ما يدل عليه .

والثاني : أنك في النفي(٣) لو حذفت الفاعل في الإيجاب لكنت تنسب الفعل إلى ما بعد إلا لئلا يبقى الفعل بغير فاعل فيصير الفعل ثابتا له .

وإلا في الإيجاب تنفي عنه الفعل فيصير الفعل(٤)ثابتا له منفيا عنه في(٥)حال واحدة وذلك محال بخلاف النفي فإنك إذا حذفت الفاعل ونسبت الفعل إلى ما بعد إلا كان حسنا ؛ لأن الفعل له في الحقيقة ، وإلا في سياق النفي يفيد ثبوت الفعل لما بعدها فلذلك جاز البدل في النفي دون الإيجاب ، ويجوز التفريغ في الإيجاب في الفضلة على الوجه الأول

---

(١) في ك (بين)

(٢) في ص (زيد)

(٣) (في النفي) ساقط من ص ، ل

(٤) (فيصير الفعل) ساقط من ص

(٥) (في) ساقطة من ك

دون الثاني ، كقولك : قرأت إلا يوم الخميس وصمت إلا يوم السبت ، لإمكان تقدير العموم إذ يجوز أن تقرأ في جميع أيام الأسبوع إلا يوم الخميس وتصوم جميع الأيام(١) إلا يوم السبت.

وأما على الوجه الثاني فيمتنع لأن إلا في سياق الإيجاب تنفي ما بعدها ، والتقدير ثبوت الفعل فيه ، فيؤدي إلى التناقض ، فإن قيل فقد جاء البدل في الإيجاب في(٢)قراءة أُبي(٣)﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾(٤)بالرفع(٥) ، قلنا إنما جاز رفعه حملا على المعنى دون اللفظ ؛ لأن معنى(فشربوا منه) فلم يطيعوه ، فكأنه قال فلم يطيعوه إلا قليل(٦)منهم .

وأما الحمل على المحل دون اللفظ فذلك لتعذر الحمل على اللفظ ، وذلك في صور : الأولى : ما جاءني من رجل إلا زيد ، يجوز في (زيد) النصب على أصل الاستثناء ، و الرفع على البدل من المحل ،وأما جره على البدل من اللفظ فلا يجوز لوجهين :

---

(١) في ك (أيام الأسبوع)

(٢) (في)ساقطة من ك

(٣)هو أبو المنذر،أبي بن كعب بن قيس الأنصاري رضي الله عنه،عرض القرآن على النبي عليه السلام وممن أخذ عنه ابن عباس وأبو هريرة وأبو عبد الرحمن السلمي،كان من أهل العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها ،وأحد كتبة الوحي توفي سنة ٢٢هـ (القراءالكبار١/٢٨-٣١،الإصابة١/١٨٠-١٨٣، صفة الصفوة١/٢١٩-٢٢١)

(٤) من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة

(٥)قرأ بالرفع أبي وابن مسعود والأعمش .انظر:البحر٢/٢٦٦،الدر المصون١/٦٠٥،إملاء ما من به الرحمن١/١٠٤

(٦) في ك ، ل (قليلا)

أحدهما : أنه يؤدي إلى زيادة (من) في الإثبات ، ولا يجيزه سيبويه(١) .
الثاني: أنه يؤدي إلى دخول (من) التي لاستغراق الجنس في الإثبات،وإذا قلت:ما جاءني من أحد إلا رجل امتنع الحمل على اللفظ خلافا للكوفيين ، فإنهم أجازوه مع النكرة لإمكان تقدير(من) معها(٢) .
لنا(٣) الوجهان المذكوران .
أما(٤) زيادتها في الإيجاب فظاهر لأن ما بعد إلا موجب ، وأما الوجه الثاني فإن النكرة إنما تعم في سياق النفي /١٩٦أ/ وهي هاهنا في الإثبات فلا تفيد العموم و إذا لم تفده لم يصح دخول (من) التي لاستغراق الجنس على مالا يفيد العموم لأنها إذا دخلت في النفي على نكرة نقلتها من معنى الواحد إلى معنى الجنس .
الثانية : ما ضربت من أحد إلا زيدا يجوز نصب زيد على البدل من المحل وعلى أصل الاستثناء، ولا يجوز جره على البدل من اللفظ للوجهين .
والفرق بين دخول من في : ما جاءني من رجل إلا زيد ، وما جاءني من أحد إلا زيد(٥) أنها في الصورة الأولى من(٦) العموم و استغراق الجنس ،لأنك لو قلت ما جاءني رجل جاز أن يكون نفيا لمجيء رجل واحد ،

---

(١) الأخفش يجيز زيادة (من) في الواجب كما في شرح الكافية ٢/ ١٠٨، الهمع٢/ ١٩٠،،أما سيبويه فقد نقل عنه المصنف عدم جوازه ،وفي بعض أمثلة سيبويه إشعار بزيادتها ، كقوله : لي ملؤه من عسل ، ويحه من رجل . انظر الكتاب ١/ ٢٧٩، ٢/ ٣٠٧ . وسيأتي مزيد من الحديث عن (من) في حروف الجر .
(٢) انظر رأي الكوفيين في شرح الكافية ٢/ ١٠٩، الهمع ٢/ ١٩٠
(٣) في ص (لما)
(٤) في ص (من أما)
(٥) في ل (زيدا)
(٦) (من) ساقطة من ك

ولذلك يقال ما جاءني رجل بل رجلان ، وأما في الصورة الثانية فإنها تفيد تأكيد النفي فحسب ؛ لأن أحدا عام ، فيستفاد العموم منه لا من دخول من ،وأما إذا قلت ما أخذت من أحد إلا زيد فإنه يجوز البدل من اللفظ لأن (من) ليست لاستغراق الجنس لأنها من صلة(أخذت)(١) ، فهي تدخل في المنفي والموجب ، وإذا قلت :ما مررت بأحد إلا عبد الله جاز الحمل على اللفظ والمحل ؛ لأن الباء للتعدية ، فيجوز تقديرها بعد إلا كما لو قلت :ما مررت إلا بعبد الله .

الصورة الثالثة : لا أحد في الدار إلا زيد ، ولا غلام لك إلا بكر ، ولا إله إلا الله ،ويجب الرفع فيها على(٢) البدل من المحل و لا يجوز النصب خلافا للزجاج([٣]) .

لنا السماع والمعقول([٤]) ، أما السماع فقول الشاعر :

وَلا قَوْمَ إلا نَحْنُ خَيْرٌ سِياسَةً   وَخَيْرُ بَقِيَّاتٍ بَقِيْنَ وَأَوّلا(٥)

فنحن بدل من المحل وخير صفة على الموضع أو خبر لا ، وقول الآخر :

لا شَيءَ في رَيدِها إلا نَعَامَتُها   مِنْها هَزِيْمٌ وَمِنْها قَائِمٌ باقِيْ(٦)

---

(١) في ك ، ل (أحد)

(٢) في ك (عدا)

([٣]) انظر المسألة في : شرح المقدمة الكافية٢/٥٥٠،شرح المفصل٢/٩٠-٩١، شرح الكافية٢/١٠٩،الإيضاح في شرح المفصل١/٣٧٢، وانظر قول الزجاج في التخمير١/٤٨٠، شرح الكافية للمصنف١٠٨أ

([٤])(المعقول)مصطلح عنده يريد به القياس ، وهو من المصطلحات الجديدة عنده .

(٥)من الطويل لخراشة بن عمرو العبسي في: المفضليات ص٤٠٤، شرح اختيارات المفضل٣/١٦٣٣

(٦) من البسيط لـــ تأبط شرا في ديوانه ١٣٩، المفضليات ص٣٠ ،الغرة١٥٩،شرح الكافية للمصنف١٠٨أ، ويروى(لا ظل في ريدها) ، والريد حرف الجبل المشرف على الهواء ، والنعامة خشبات مشدودة ببعض تستظل بها الطلائع في شدة الحر ، والهزيم المتقطع المتكسر،يقول:لا شيء في أعالي تلك القلة إلا خشبات الطلائع فهي بين قائم وساقط

وأما المعقول فمن وجهين : أحدهما أن المنفي مقدر بمن ولو نصب على البدل من اللفظ لكان أيضا مقدرا بمن ولا يصح تقدير من المفيدة الاستغراق بعد إلا .

والثاني أن النصب على البدل يؤدي إلى تقدير لا بعد إلا لأن البدل في حكم تكرير العامل ، وذلك يقتضي الجمع بين متناقضين أو إلغاء أحد العاملين ،أما الأول فلأن لا تقتضي نفي ما بعدها و إلا تقتضي إثباته ، فإن ترتب على كل واحد منهما ما يقتضيه لزم الجمع بين متناقضين ، فيصير مثبتا(١)منفيا في حالة واحدة ، وذلك محال ، وإن لم يترتب على كل واحد منهما ما يقتضيه يلزم إلغاء أحد العاملين ،وهو إما لا(٢) إن(٣) قدر سلب النفي عنها ؛ لأنها إنما تعمل في النفي ، وإما إلا إن(٤)قدر عدم إفادتها الإثبات ، ويفسد المعنى بذلك أيضا .

حجة الزجاج السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

مَهامِهاً وَخُرُوْقًا لا أَنِيْسَ بِها إِلا الضَّوَابِحَ وَالأَصْدَاءَ وَالبُوْمَا(٥)

وأما القياس فإنه لا ينصبه على البدل حتى يرد عليه ما ذكر ، بل يحتمل نصبه من وجهين :

أحدهما : معنى إلا وهو (أستثني)(٦)على قياس مذهبه .

---

(١) في ك (منفيا)

(٢) (لا) ساقط من ص

(٣) في ك ، ل (لأن)

(٤) في ك (لأن)

(٥)من البسيط للأسود بن يعفر النهشلي في المفضليات ص٤١٩، شرح الكافية٢/١١٢،الخزانة٣/٣٨٢،شرح الكافية للمصنف١٠٨ب.

(٦) في ك (استثناء)

والثاني: أن خبر (لا) هو الناصب له([1]) .

الصورة الرابعة (قولهم : ما زيدٌ بِشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعْبأُ به(٢)لا يجوز في المستثنى إلا الرفع دون النصب والجر(٣)سواء كان معرفة كـــ) ما أنت بشيء إلا الشيء التافه ، أو نكرة ، خلافا للكوفيين في النكرة ، فإنهم أجازوا : ما أنت بشيءٍ إلا شيءٍ(٤)لا يعبأُ به بالجر .

وإنما لم يجز النصب على المحل على لغة أهل الحجاز /١٩٦ب/لأن نصبه على البدل من المحل يؤدي إلى تقدير ما عامله فيه بعد إلا ، وذلك باطل لوجهين :

أحدهما : أنه يؤدي إلى التناقض المذكور لأن (ما) يقتضي النفي و(إلا) تقتضي الإثبات فيؤدي إلى أن يكون مثبتا منفيا في حالة واحدة ، وذلك محال .

والثاني : أن (ما) لا تعمل إلا في النفي ، فلا يمكن تقدير عملها في الإثبات ، ولذلك إذا دخلت إلا بين اسمها وخبرها بطل عملها لنقض النفي بـــ(إلا) المثبتة لما بعدها وإنما لم يجز الجر على البدل من اللفظ لأنه يؤدي أيضا إلى تقدير ما بعد إلا عاملة فيه لأن البدل من خبرها(٥) والبدل في حكم تكرير العامل فيبطل أيضا للوجهين المتقدمين ، وإذا بطل

([1]) انظر احتجاج الزجاج في شرح الكافية للمصنف١٠٨ب

(٢) هذا القول في الكتاب١/٣٦٢،

(٣) (دون النصب والجر) ساقط من ص .

(٤) في ك ، ل (الشيء)

(٥)(من خبرها) ساقطة من ك

النصب والجر(١) تعين الرفع ، فإن قيل : فما وجه الرفع ؟ قلنا : يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه خبر مبتدأ محذوف أي ما زيد بشيء إلا هو شيء لا يعبأ به

والثاني: أنه على البدل ، أما على مذهب بني تميم فظاهر لأن المجرور مرفوع في المعنى لكونه خبر المبتدأ ، وأما على مذهب أهل الحجاز فلأن إلا لما دخلت على البدل بطل عمل ما فيه لنقض النفي وإذا بطل عملها فيه بطل عملها أيضا(٢) في ما أبدل منه ، وصاروا إلى لغة بني تميم فصار المجرور في محل الرفع ، فلذلك صح بدل المرفوع منه .

الصورة الخامسة : قولهم ليس زيد بشيء إلا شيئا لا يعبأ به ، ولا يجوز فيما بعد (إلا) إلا النصب على البدل من المحل دون الجر على البدل من اللفظ إنما لم يجز الجر حملا على اللفظ لأن جره بتقدير الباء بعد إلا(٣) ولا يجوز تقديرها بعد إلا لأنها دخلت لتأكيد النفي ، وما بعد إلا مثبت لا معنى لتأكيد النفي معه ، وإذ بطل الجر حملا على اللفظ تعين النصب حملا على المحل ، قال الشاعر :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدٍ   إِلا يَدًا(٤)لَيْسَتْ لَها عَضُدُ(٥)

فإن قيل كيف جاز البدل على المحل في ليس وما بعد إلا مثبت وذلك يؤدي إلى تقديرها عاملة بعد إلا فيؤدي إلى التناقض المذكور في لا و ما ؟

---

(١) في ك (البدل من خبرها والنصب)

(٢) (أيضا) ساقطة من ك

(٣) قوله (دون الجر ...بعد إلا) ساقط من ص

(٤) في ص (يد)

(٥)من الكامل لأوس بن حجر في ديوانه٢١، اللسان(خبل)٢٠/٤،ولطرفة في ديوانه٤٥ ، المفصل٧١ ، شرح المفصل٩١/٢،وبلا نسبة في سيبويه٣٦٢/١،معاني القرآن٣١٧/١ ، ١٠١/٢، ٤١٦ ، المقتضب٤٢١/٤.

قلنا الفرق بينهما أن ما ولا عملا لما فيهما من معنى النفي ولا يبطل نفيهما فلم يصح تقديرهما بعدها مع بقاء النفي ولا مع عدمه لما تقرر في مسألتيهما .

وأما ليس فإنها عملت لما فيها من معنى الفعلية لا للنفي فلها جهتان : جهة النفي ولم يعمل لأجلها ، وجهة الفعلية وإنما عملت لأجلها ، وبهذا الاعتبار يمكن تقديرها عاملة بعدها مجردة عن النفي ؛ لأن الحاجة بعد إلا إلى العمل لا إلى النفي لأنه مثبت ، ولذلك جاز ليس زيد إلا قائما ؛ لأنها تنصب المثبت بعد إلا بتقدير الفعلية مجردة عن(١) النفي لأنه مثبت ولم يجز في (ما) ما زيد إلا قائما لأنها عملت للنفي ، وقد بطل النفي ، فليس لها جهة أخرى تعمل بها مجردة عن النفي ، ونظيرها ما كان زيد شيئا إلا شيئا لا يعبأُ به ، فإنك تقدر (كان) بعد إلا عاملة من غير نفي ، فكذلك ليس يمكن تقديرها مخلوعة عن النفي ، لأن الحاجة إلى عملها بالنظر(٢)إلى الفعلية لا إلى النفي .

الصورة السادسة : في حمل الاستثناء على المعنى دون اللفظ ، وذلك قولهم أقل(٣) رجل(٤) يقول ذلك إلا زيد ، لا يجوز جر زيد على البدل من لفظ (رجل)لأن (أقل) لا يدخل على عَلَم كـــ(رب)(٥) ، بل يرفع على البدل من موضع (رجل) المرفوع في المعنى ، وجاز البدل لأن التقليل(٦)

---

(١) في ك (على)

(٢) في ك ، ل (فالنظر)

(٣) في ص (أكل)

(٤) في ك (زيد رجل)

(٥) يريد أن (قل) لا يدخل على علم كما أن رب لا تدخل على علم

(٦) في ك (القليل)

في معنى النفي والمعنى ما يقول ذاك رجل إلا زيد ، واختلف في خبره ، فمنهم من قال/١٩٧أ/إنه مبتدأ ولا خبر له إما لأنه في معنى الفعل وهو قلَّ والفعل لا يخبر عنه ، وإما لأن فيه معنى النفي الذي بابه الحرف والحرف لا يخبر عنه(١) .

ومنهم من يجعل(٢)له خبرا ، واختلف فيه ، فمنهم من يجعل(يقول ذاك) هو الخبر وهو ضعيف ؛ لأنه صفة رجل بدليل أنه يثنى(٣)الضمير تبعا لتثنية الموصوف ، كقولك : أقل رجلين يقولان ذاك إلا الزيدان ، ومنهم من يجعله محذوفا تقديره موجود ، وأما إذا قلت : قل رجل يقول ذاك إلا زيد فلا يجوز إبدال (زيد)(٤)من فاعل (قل) ؛ لأنه يؤدي إلى دخول (قل) على عَلَم لا يتصور فيه التقليل ، وإنما معناه معنى(٥)أقل(٦)رجل .

---

(١) قوله (وإما لأن ... والحرف لا يخبر عنه) ساقط من ك ، ل

(٢) في ك (لا يجعل)

(٣) في ك (بني)

(٤) (زيد) ساقطة من ك ، ل

(٥) (معنى) ساقطة من ص

(٦) في ك (أذل)

البحث الرابع : في الاستثناء من المستثنى والاستثناء الواقع عقيب الجمل ووقوع إلا صفة وإيقاع الفعل موقع المستثنى ووقوع الجملة الاسمية بعد إلا وحذف المستثنى

فأما الاستثناء من المستثنى ففي التنزيل ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾(١) فاستثنى آل لوط من القوم المجرمين ، واستثنى امرأته من آل لوط الناجين فرجعت إلى القوم المجرمين الهالكين ، وهذا يدل على أن الاستثناء من الإثبات نفي ومن النفي(٢)إثبات ، وذلك أن آل لوط منتف عنهم الهلاك وامرأته مستثناة ممن انتفى عنه الهلاك ، وراجعة إلى من وجب له الهلاك ، وعلى هذا إذا تكررت الاستثناءات كما لو قال : له علي عشرة إلا تسعة إلا ثمانية إلا سبعة ، إلى آخر الأعداد ، فلك في تحقيق ذلك على قول من أجاز الاستثناء الأكثر طريقان : أحدهما : أن تسقط(٣)آخر العدد من الذي قبله فتسقط واحدا من اثنين يبقى واحد ، تسقطه من ثلاثة يبقى اثنان ، ثم تسقطهما من أربعة فيبقى اثنان ، تسقطهما من خمسة يبقى ثلاثة ، تسقطها من ستة يبقى ثلاثة(٤)تسقطها من سبعة تبقى أربعة

---

(١) في نسخ المخطوط (قدرناها من الغابرين) وهو خطأ ، والنص من سورة الحجر لآيات ٥٨ – ٦٠

(٢) في ك (المنفي)

(٣) قوله : (آخر الأعداد ... أن تسقط) ساقط من ك ، ل

(٤) قوله : (يبقى اثنان ثم تسقطهما ... يبقى ثلاثة) ساقط ك

تسقطها من ثمانية تبقى أربعة(١) تسقطها من تسعة تبقى خمسة تسقطها من عشرة تبقى خمسة، فعلم أنه يلزم المقر خمسة .

والطريق الثاني أن يجمع صيغ الإثبات وهي الأزواج فتكون ثلاثين ،وصيغ النفي وهي الأفراد فتكون خمسة وعشرين ، ويسقط النفي من الإثبات يبقى خمسة ، وهي اللازمة بالإقرار .

وأما على(٢)قول من لم يجز استثناء أكثر من النصف ففيه(٣) وجهان :

أحدهما : أن جميع الاستثناء باطل(٤)لأنه لما بطل استثناء الأكثر بطل ما يتفرع عليه .

والثاني : أنه يبطل الأكثر إلى أن يصل إلى النصف فيصح(٥) .

وإذا قال : له عندي مائة إلا درهمين فقد أقر بثمانية وتسعين ، ولو قال : مائة إلا درهمان فقد(٦)أقر بمائة ؛ لأن (إلا) وصف ، وما بعدها غير مخرج مما قبلها ، وأما في النفي فإنما يحصل الإقرار مع الرفع على البدل ، كقولك : ما له عندي مائة إلا درهمان ، أي ماله عندي إلا درهمان ؛ لأن ما بعد إلا هو الثابت ، ولو نصبت الدرهمين لم يحصل الإقرار بشيء لأن عندي لم(٧) يعتمد على مرفوع ثابت ، إنما اعتماده على المنفي ، فكأنه

---

(١) (تسقطها من ثمانية تبقى أربعة) ساقطة من ك،ل

(٢) (على) ساقطة من ك ،ل

(٣) في ص وبسبب نقل النظر دخلت بين قوله (النصف) (ففيه) هذه الأسطر " إنما اعتماده على المنفي ، فكأنه قال : ما له عندي ثمانية وتسعون وإذا قال : ما له عندي عشرون إلا خمسة بالرفع أقر بخمسة ، ومع النصب لم يقر بشيء ، ولو قال له علي عشرة إلا خمسة ما خلا درهما فالإقرار بستة" وموضعها سيأتي

(٤) في ك (الاستثناءات باطلة)

(٥)انظر : شرح الكافية٢/١١٧-١١٨،اللباب١/٣١٢-٣١٣، الهمع٢/١٩٨

(٦) (فقد) ساقطة من ك

(٧) في ص (ما)

قال : ما له عندي ثمانية وتسعون وإذا قال : ما له عندي عشرون إلا خمسة بالرفع أقر بخمسة ، ومع النصب لم يقر بشيء ، ولو قال له علي عشرة إلا خمسة ما خلا درهما فالإقرار بستة(١)

وأما قوله تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾(٢)فلا يجوز أن يكون الاستثناء الثاني من(يعلمها) لفساد المعنى ؛ لأنه /١٩٧ب/يصير المعنى أنه يعلمها إلا في كتاب مبين فلا يعلمها ؛ لأنه مستثنى من مثبت ، فيكون منفيا .

ولتأويلها وجهان :

أحدهما : أن يكون الثاني بدلا من الأول ، أي وما تسقط من ورقة إلا هي في كتاب مبين يعلمها .

والثاني : أن يكون إلا في الثاني بمعنى واو الحال أي وما تسقط من ورقة إلا يعلمها وهي في كتاب مبين .

وأما قول الشاعر :

مَا بِالمَدِينةِ دارٌ غَيرُ واحَدةٍ   دارُ الخَلِيْفَةِ إلا دَارُ مَرْوَانا(٣)

---

(١) قوله :(من النصف ... فالإقرار بستة) ساقط من ك،ل وهو في ص داخل في غير موضعه ، وقد أشرت إليه آنفا ، وانظر شرح الكافية للمصنف١١١أ، وانظر المسألة أيضا في الأصول١/٣٠٤،التبصرة والتذكرة١/٣٧٨ .

(٢)من الآية ٥٩ من سورة الأنعام

(٣)من البسيط للفرزدق في الكتاب١/٣٧٣، وليس في ديوانه ، وبغير نسبة في:معاني القرآن ١/٩٠ الأصول١/٣٠٣، المقتضب٤/٤٢٥.

فـــ(غير) وصف بمنزلة مثل ، و(دار الخليفة) بدل من (واحدة)([١]) ، والتقدير ما بالمدينة دار مثل دار الخليفة إلا دار مروانا .

وأما الاستثناء الواقع عقيب الجمل ، كقول القائل : من قذف زيدا فاجلده واحكم بفسقه واردد شهادته إلا أن يتوب ،فإنه عند الشافعي([٢]) رضي الله عنه(٣)عائد على الكل خلافا لمن قال إنه يختص بالأخيرة ولمن قال بالاشتراك ولمن قال بالتوقف[٤] ، ونحن نذكر للشافعي رحمه الله(٥)الحجة التي تتعلق بالنحو دون غيرها ، وهي أن واو العطف تصير الجمل في حكم الجملة الواحدة ، لإفادتها الجمع المطلق ، فكان الاستثناء راجعا إلى جميعها ، لا يقال بأنه لو كان كذلك لوقع الاستثناء عقيب كل جملة لأنا نقول تكراره يدل على عدم الفصاحة لرِكَّةِ الكلام ، وحذفه طلبا للاختصار يدل على فصاحة الكلام ، فالمصير إليه أولى ، قال أبو علي الفارسي : إن عوده إلى جميع الجمل يؤدي إلى توارد عوامل على معمول واحد ؛ لأن العامل في المستثنى ما قبله من فعل أو معنى فعل ، وذلك لا يجوز(٦) .

([١]) وفيه إشكال ، وذلك لأن (واحدة) مجرورة ، و(دار الخليفة) مرفوعة . أما السيرافي فقد خرج الرفع على وجهين : رفع (غير واحدة) نعتا للدار التي قبلها ، وتبدل (دار مروانا) من دار المنفية . والوجه الثاني : أن تكون(غير واحدة) استثناء ، كأنه قال : ما بالمدينة إلا دار ، وهي دار الخليفة ، ثم أبدل(دار مروانا) منها .
انظر شرح الكتاب٣/١٢١

([٢])سبقت ترجمته في ل١٩٠ب ص٤٥١

(٣) (رضي الله عنه) ساقط من ص ، ل

([٤])انظر المسألة والأقوال فيها في شرح الكافية٢/١٢١،الهمع٢/١٩٦-١٩٧،الجامع لأحكام القرآن١٢/١٧٨-١٧٩،بداية المجتهد٤/٣٩٢،المحرر الوجيز١١/٢٧٢، الدر المصون٥/٢٠٩ .

(٥) في ك (رضي الله عنه)

(٦)(وذلك لا يجوز) ساقط من ص .

ويجاب[١] من ثلاثة أوجه : أحدها : أن ما ذكره غير مجمع عليه ، فإن عند الفراء يجوز توارد عاملين على معمول واحد ؛ لأن هذه العوامل معرفات لا مؤثرات .

الثاني : أن جمعا من النحاة وأبو العباس(٢) قالوا : العامل معنى إلا ، ولا تتوارد عوامل على معمول واحد .

الثالث : أن معنى عوده إلى الجميع أنه رافع لعموم الجمل السابقة ، وأما العمل فيجوز أن تعمل فيه الجملة الأخيرة ؛ لأنها آخر الجمل التي صارت بالعطف كالجملة الواحدة أو أنه ناب(٣)عن استثناء كل جملة في المعنى وفي اللفظ العامل فيه الأخيرة .

وأما قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾(٤)فإنما عاد الاستثناء إلى الجملتين الأخيرتين دون الأولة لاختصاصها بالعلة والمعلول ، فإن الفسق علة عدم قبول الشهادة ، وأما الجلد فلا يسقط بالتوبة لأنه حق الآدمي في مقابلة الجناية على عرضه ، وأما تأبيد عدم قبول الشهادة فإنه مقيد بحالة الفسق ،لأن الجملة حالية ، أي ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا في حال فسقهم فإذا زال الفسق[٥] بالتوبة قبلت الشهادة لانتفاء علة منع قبولها .

---

(١) في ك ، ل (وجوابه)

(٢) (وأبو العباس) ساقطة من ص

(٣) في ك ، ل (وهو أنه ناب)

(٤)من الآية ٤ – ٥ من سورة النور

(٥) (فإذا زال الفسق) ساقط من ك

وأما موضع المستثنى فيحتمل ثلاثة أوجه : أحدها النصب على أصل الاستثناء .

الثاني : الجر على البدل من ضمير لهم .

الثالث : الرفع بالابتداء وخبره فإن الله غفور رحيم والعائد محذوف أي لهم .

وأما وقوع إلا صفة فاعلم أن أصل إلا الاستثناء وأصل غير الوصف ، إلا أنه قد استعار كل واحد منهما من الآخر الحكم المختص به ، وسبب حمل كل واحد منهما على صاحبه اشتراكهما في أن ما بعد كل واحد منهما(١) مغاير لما قبله /١٩٨أ/ إلا أن غيرا وقعت في الاستثناء أكثر من وقوع إلا في الوصف ؛ لأن تصرفهم في الأسماء أكثر من تصرفهم في الحروف ، فأما غير إذا استعملت وصفا فحكمها حكم الصفات في تبعها لإعراب ما قبلها وهي تدل على المغايرة المخالفة للمماثلة ، فتارة تدل على المغايرة في الذات فقط ، كقولك : مررت برجل غير زيد ، على تقدير موافقة الرجل لزيد في الوصف ، وتارة تدل على المغايرة في الذات والصفة على تقدير مخالفة الرجل لزيد في الوصف أيضا(٢)بسواد أو بياض أو غيرهما ، وتارة تدل على المغايرة في الوصف فقط ، كقولك : دخلت بوجه غير الوجه الذي خرجت به(٣) ، وقوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾(٤)

---

(١) (منهما)ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك (أيضا في الوصف)

(٣) انظر : الكتاب١/٣٧٠، شرح المفصل٢/٨٨-٨٩

(٤) من الآية ٩٥ سورة النساء

قرئ غير بالرفع والنصب والجر(١) ،فأما الرفع فمن وجهين : أجودهما الوصف لــ (القاعدون) ، لأنه لم يقصد بهم(٢)قصد قوم بأعيانهم(٣) .

والثاني : البدل من (القاعدون) وهو ضعيف ؛ لأنه إذا ارتفع على البدل في الاستثناء صار التقدير : لا يستوي القاعدون(٤)إلا أولو الضرر والمجاهدون ، وليس المعنى على ذلك ، إنما المعنى لا يستوي القاعدون الأصحاء من العمى والصمم والعرج وغيرها والمجاهدون .

وأما النصب فعلى الاستثناء من (القاعدين) أو من (المؤمنين) ، أو على الحال .

وأما الجر فعلى الوصف لــ(المؤمنين) أو على البدل .

وأما إذا استعملت في الاستثناء فإن حكمها حكم الاسم الواقع بعد إلا ، تنصبه في الموجب كقولك : جاءني القوم غير زيد قال الشاعر :

جَعَلُوْا السَّنَوَّرَ وَالحَدِيْدَ عَلَيْهِمُ غَيْرَ الأَكُفِّ يُرَيْنَ وَالأَقْدَامِ(٥)

فــ(غير) استثناء من ضمير المجرور ، وعند التقديم ، كقولك : ما جاءني غير زيد أحد ، وفي المنقطع على لغة الحجاز كقولك : ما جاءني أحد غير حمار . وتجيز فيه النصب والبدل في غير الموجب ، كقولك : ما جاءني أحد غيرُ زيد ، وغيرَ زيد(٦) ، وإنما عملت فيه العوامل ؛ لأنه اسم قابل

---

(١)قرأ بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب ،وبالنصب نافع وابن عامر و الكسائي ، وبالجر أبو حيوة والأعمش .انظر:إعراب القرآن للنحاس١/٤٨٣،البحر٣/٣٣٠-٣٣١،الإتحاف١/٥١٩.

(٢) في ك (تميم)

(٣) في ك (باعتبارهم)

(٤) قوله (وهو ضعيف ... القاعدون) ساقط من ك

(٥)من الكامل لم أعثر عليه في شيء من المصادر التي اطلعت عليها.

(٦) (وغير زيد) ساقطة من ص

للإعراب ، وهو مضاف إلى الاسم المستثنى منه(١) فتعين وقوع الإعراب عليه ، وأما إلا فلما كانت حرفا غير قابل للإعراب تخطاها العامل وعمل فيما بعدها ، وإنما نصبه الفعل اللازم من غير تقوية لشبهه بـــ(سوى) بما فيه من الإبهام ، فكما أن اللازم ينصب سوى بنفسه لكونها ظرفا مبهما ، فكذلك ينصب ما أشبهها في الإبهام وإن(٢) لم يكن ظرفا ، ولذلك قطعت (غير) عن الإضافة لشبهها بالظرف ، والفرق بين غير إذا كانت وصفاً وبينها إذا كانت استثناء أنها في الاستثناء تقتضي إخراج ما بعدها مما قبلها كـــ(إلا) فيكون في الإيجاب نفيا وفي النفي إيجابا ، وأما في الوصف فتدل على مغايرة ما بعدها لما قبلها من غير إخراج ، وكذلك يصح جاءني رجل غير زيد على الوصف لأنه يدل على مغايرة الرجل لزيد من غير دلالة على نفي المجيء عن زيد ، ولو حمل على الاستثناء لم يصح لعدم الإخراج ، وعلى هذا فإذا قلت : له عندي مائة غيرَ(٣) درهم بالنصب لزم تسعة وتسعون لإخراج الدرهم بالاستثناء ، وإذا قلت مائة غيرُ درهم بالرفع على الوصف لزمت المائة لعدم الإخراج ، والمعنى مائة مغايرة للدرهم ، وأما إلا(٤)إذا وقعت وصفا فإنه لا يراد بها إخراج ما بعدها مما قبلها ، بل مغايرة ما قبلها لما بعدها كما في غير في(٥)الوصف ، وتفارق غيرا في أنها تقع صفة للمعرفة والنكرة على أحد المذهبين نظرا إلى

---

(١) في ص ، ل (به)

(٢) في ك ، ل (وإذا)

(٣) (غير) ساقطة من ك

(٤) (إلا) ساقطة من ك

(٥) (في) ساقطة من ك

أصلها/١٩٨ب/في الاستثناء ، وإنما يقع صفة(١)بثلاث شرائط : أحدها أنه لا يجوز حذف الموصوف معها لو قلت ما جاءني إلا زيد لم يجز الوصف بها لضعفها في الصفة فلا تقوم مقام الموصوف ، ولذلك شبهها سيبويه بـــ(أجمعون) لأنه لا يحذف المؤكد معه ولا يكون إلا تابعا بخلاف غير لأنها اسم قوي في باب(٢) الوصف فجاز حذف الموصوف معها .

الثانية : أن يقع بعدها مفرد لا جملة حملا على غير فلو قلت ما جاءني أحد إلا زيد خير منه لم يكن إلا صفة .

الثالثة : اختلف فيها ، فذهب قوم إلى أنها تقع وصفا مطلقا سواء تقع[٣] في موضع يصح الاستثناء فيه كوقوعها بعد جمع معرف أو عدد محصور أو نكرة في سياق النفي أو اسم فيه اللام لتعريف الجنس أو في موضع لا يصح الاستثناء فيه كوقوعها بعد جمع منكر غير محصور في إثبات كـــ(جاءني رجال إلا زيدا) ، فعلى هذا يجوز أن تقول جاءني القوم إلا زيد بالرفع على الوصف ، وعندي عشرة إلا درهم ، بالرفع على الوصف وما جاءني أحد إلا زيد بالرفع على الوصف أو على البدل ، وما مر بي البعير إلا إبلك ، وفي التتريل في الاستثناء من الاسم الدال على الجنس ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾(٤) وجاءني رجال إلا زيد بالرفع على الوصف .

---

(١) قوله (للمعرفة والنكرة ... يقع صفة) ساقط من ك

(٢) في ص (ثبات)

(٣) يعني (إلا)

(٤)من الآية ٢ – ٣ من سورة العصر

وذهب قوم إلى أنها لا تقع صفة إلا في الموضع الذي يتعذر حملها على الاستثناء كوقوعها بعد جمع منكر غير محصور كما تقدم(١) .

حجة المذهب الأول السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

تَنَحَّتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيْلٍ بِها الأَصْوَاتُ إِلا بُغَامُها(٢)

فـــ(إلا بغامها) صفة للمعرفة ، وقول عمرو بن معدي كرب(٣) :

وَكُلُّ أَخٍ مُفارِقُه أَخُوهُ لَعَمْرُو أَبِيْكَ إِلا الفَرْقَدَانِ(٤)

فإنها(٥)وقعت صفة في الموضع الذي يصح فيه الاستثناء(٦) ، وفي هذا البيت نظر من وجهين : أحدهما أنه وصف المضاف وهو كل والقياس وصف ما يضاف إليه .

الثاني : أنه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر ، وذلك ضعيف(٧) ، ولا ريب أنه قاله قبل الإسلام ؛ لأنه حكم بعدم افتراق الفرقدين ، وذلك

---

(١) انظر المسألة في:الكتاب١/٣٧١،المقتضب٤/٤٠٨، الانتصار١٦٧،الإيضاح٢٢٩، شرح المفصل٢/٩٠ ،شرح الكافية٢/١٢٩،الإيضاح في شرح المفصل١/٣٦٩-٣٧٠،شرح الكافية للمصنف١٠١١أ.

(٢) من الطويل لذي الرمة في ديوانه٣٥٠، الكتاب١/٣٧٠، الخزانة٣/٤١٨، وبغير نسبة في المقتضب ٤/٤٠٩، المغني١/٦٨، ٢/١٣،شرح شواهد المغني١/٢١٨. ورواية الديوان(أنيخت) مكان (تنحت)

(٣) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ،فارس مشهور ، له صحبة ، قيل ارتد ثم عاد إلى الإسلام ، شهد فتوح الشام والعراق وأبلى فيها بلاء حسنا ومات متأثرا بجراحه، وقيل قتل بعد نهاوند رضي الله عنه .

(الإصابة٤/٥٦٨-٥٧٤، الشعر والشعراء٢٣٦، البداية والنهاية٧/١٢٧-١٢٨)

(٤)من الوافر لعمرو بن معد يكرب في ديوانه١٨١، الكتاب١/٣٧١، الكامل٣/٢٧٠، اللسان(ألا)١/١٧٥،ونسب أيضا إلى سوار بن مضرب السعدي.

(٥) (فإنها) ساقطة من ك

(٦) انظر : الكتاب١/٣٧١،المقتضب٤/٤٠٨

(٧)انظر هذين المأخذين في: الإيضاح في شرح المفصل١/٣٧١،شرح الكافية٢/١٣٠.

إنكار لفناء العالم ، اللهم إلا أن يريد لا يفترقان ما دامت الدنيا([1]) .

وأما القياس فإن ما بعدها في الوصف غير مخرج مما قبلها ، وإنما المقصود بالوصف بها مغايرة ما قبلها لما بعدها ، وذلك حاصل في جميع الصور ، فلا وجه لتخصيصه بما لا يصح الاستثناء منه ، وأما قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(٢)فقد أجمع القراء على رفع اسم الله ، ورفعه على إن (إلا) وصف لـــ(آلهة) لا على البدل ، خلافا لبعضهم([3]) .

حجتنا في ذلك(٤)وجهان : أحدهما : أن البدل في الإيجاب لا يصح ، و(لو) في الماضي بمنزلة (إن) في المستقبل ، وكما لا يجوز البدل في قولك : إن قام أحد إلا زيد فعاقبه ، فكذلك بعد لو .

والثاني : أنه(٥)لو جعل بدلا والبدل هو المقصود بالإثبات دون المبدل منه(٦)لكان التقدير لو كان فيهما الله لفسدتا ، وذلك يقتضي الكفر ، وأما الصفة فلا محذور فيها لأن ما بعد إلا غير داخل في الحكم ، بل معناه لو كان فيهما آلهة مغايرة لله لفسدتا ، والفساد منتف فتنفى الآلهة([7]) .

([1])هذا الاحتياط العقدي ذكره المبرد في الكامل٣/٢٧٠،الأعلم في:النكت١/٦٣٧ شرح شواهد الكتاب١/٣٧١. وعلق عليه شيخنا عضيمة رحمه الله في حواشي المقتضب٤/٤٠٩ بقوله:" والمراد الحكم على كل أخ بأنه مفارق أخاه في الدنيا سوى الفرقدين فإنهما لا يفترقان إلا عند فناء الدنيا ، وظن المبرد أن قائل البيت-وهو صحابي- كان يرى بقاء اجتماع الفرقدين أبديا فاعتذر عنه بقوله وقال هذا من قبل أن يسلم .وكذلك صنع الأعلم .

(٢) من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء

([3]) انظر :الإنصاف١/٢٧٢،شرح المفصل٢/٨٩،شرح الكافية٢/١٣٠،الغرة١٨٠ وفيهما هو المبرد ، والصحيح أن المبرد في المقتضب٤/٤٠٨ يرى إعراب"إلا " صفة . وانظر هامش٢ في الصفحة نفسها .

(٤) في ك (لنا في ذلك)

(٥) (أنه) ساقطة من ك

(٦) (منه) ساقطة من ك

([7]) انتظر هذا التفصيل في شرح المفصل٢/٨٩-٩٠

فإن قيل بأن (لو) تدل على الامتناع وهو نفي بدليل أنه إذا /١٩٩أ/ دخل النفي عليه صار إثباتا ، فيصح البدل على معنى ما فيهما آلهة إلا الله.

قلنا(١)النفي المعنوي لا يجري مجرى النفي(٢)اللفظي ، بدليل أنه لا يجوز البدل في قولك أتى القوم إلا زيدا(٣) ، وإن كان معناه النفي .

فإن قيل : إجماع القراء على الرفع لا يدل على أن النصب ممتنع ، وكم من جائز في العربية لم ترد به قراءة ، بدليل قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾(٤)فإن رفعه على الوصف أو البدل ، ويجوز نصبه لو قرئ به على الاستثناء أو خبر كان .

قلنا : لا يجوز النصب لوجهين : أحدهما : لفساد المعنى ، وذلك أنك إذا(٥)قلت : لو جاءني القوم إلا زيدا لأكرمتهم كان المعنى أن الإكرام امتنع لكون زيد معهم ، فيصير المعنى في الآية أن الفساد امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

الثاني : أن(آلهة) هاهنا جمع منكر غير محصور فلا يصح الاستثناء منه لأنه في سياق الإثبات ، فلا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء .

وأما قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ ، فإنما جاز فيه ذلك لعمومه لوقوعه في سياق النفي فيصح دخوله في المستثنى لولا الاستثناء .

---

(١) في ك ، ل (لأنا نقول)

(٢) (النفي) ساقطة من ك،ل

(٣) في ك (زيد)

(٤) من الآية ٦ سورة النور

(٥) في ك ،ل (لو)

وأما جاء القوم إلا زيدا(١)وإن كان غير محصور فإنه معين باللام(٢) ، وعشرة إلا واحدا وإن كان محصورا فإنه غير معين ، فامتاز كل واحد منهما بصفة لا توجد في الآخر .

ثم لا يجوز استثناء النكرة المحضة من النكرة المحضة نحو : عندي نساء إلا امرأةً وقوم إلا رجلاً لعدم الفائدة ؛ لأن الاستثناء يفيد ضربا من التخصيص وهو معدوم هاهنا .

وأما وقوع الفعل بعد إلا فقد يكون في خبر المبتدأ وفي غيره ، فأما في خبر المبتدأ فأجازوا ما الناس إلا يعبرون وما زيد إلا يقوم لمضارعته لاسم الفاعل ، و لم يجيزوا ما الناس إلا عبروا وما زيد إلا قام وإن كان الماضي يصح وقوعه خبرا لأنه توارد هاهنا مقتضيان للاسم أحدهما إلا والثاني أن حق الخبر بالاسم فلذلك امتنع الماضي ، فإن دخلت عليه قد ففيه وجهان : أحدهما : الجواز ؛ لأن قد تقربه من الحال المشبه للاسم .

والثاني : المنع ؛ لأن المقتضيين(٣)للاسم لم يتغيرا .

وأما غير خبر المبتدأ فقد وقع الفعل موقع المستثنى في ألفاظ الحلف على سبيل الاستعطاف في صور ، منها قولهم : نشدتك الله إلا فعلت(٤) ، و(نشد) يدل على الطلب ، فيتعدى إلى واحد ، من (نشدت الضالة) ، ويدل على التذكير فيتعدى إلى اثنين ، تقول : نشدتك الله إلا فعلت أي ذكرتك إياه ، وفي هذه المسألة اختصار من وجهين: أحدهما:أن الإثبات

---

(١) في ك (زيد)

(٢) في ك (معنى اللام)

(٣) في النسخ (المقتضيان) والصواب ما أثبته

(٤) انظر هذا القول في الكتاب١/٤٥٥، المفصل٧٢ ، شرح المفصل٢/٩٥

في معنى النفي لدلالة (إلا) عليه . والثاني : وقوع الفعل موقع المصدر لدلالة الفعل عليه ، والمعنى ما أطلب منك إلا فعلك ، وإنما جاز هذا الاتساع(١)في القسم لكثرة دوره في الكلام ، وقد نقل الجرمي قولهم : (نشدتك إلا لتذهبن) على التلقي باللام والنون تحقيقا لليمين وتقديرها .

الثانية قولهم : أقسمت عليك إلا فعلت ، وقياسها أقسمت عليك لتفعلن ؛ لأنه جواب قسم في الإيجاب ، ولكنهم حملوه على (نشدتك) ؛لأنه لما كان المقسم على شيء يطلبه صار فيه معنى الطلب ، فأشبه (نشدتك) ، وهذا معنى جواب الخليل لسيبويه لما سأله عن ذلك(٢) ، فصار معناه على ما تقدم ما أطلب إلا فعلك .

الثالثة : روي أن(٣) ابن عباس رضي الله عنه دعي(٤)إلى بعض ولائم الأنصار(٥) ، فلما دخل قاموا له فقال : بالإيواء والنصر إلا جلستم(٦) ، يعني قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا﴾(٧) فأقسم عليهم على سبيل /١٩٩ب/الاستعطاف بما ورد من خصائصهم ، فالمعنى ما أطلب منكم بحق الإيواء والنصر إلا جلوسكم .

---

(١) في ك (الامتناع)

(٢) انظر : الكتاب١/٤٥٥

(٣) (أن) ساقطة من ك

(٤) في ك (أنه دعي)

(٥) الأنصار : قبيلتان هما الأوس والخزرج ،سموا بالأنصار لنصرهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين . انظر : معجم قبائل العرب١/٥٠، ٣٤٢ ،اللسان(نصر)١٤/١٦٠ .

(٦) لم أعثر عليه في مصادر الحديث التي بين يدي ، وقد أورده صاحب المفصل ص٧٢ ، وانظر التخمير١/٤٨٥،شرح المفصل٢/٩٥، وفيه أنه نقله عن كتاب البصائر للتوحيدي .

(٧) هذه الجملة من الآية وردت في موضعين في سورة الأنفال آية ٧٢ ، آية ٧٤

الرابعة : في حديث عمر رضي الله عنه : عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا(١) والمعنى ما أطلب منك إلا ضرب كاتبك سوطا ، ولما المشددة تأتي بمعنى إلا(٢) ، والأشهر أن المراد بعمرَ عمرُ(٣)بن الخطاب لا عمر بن عبد العزيز(٤)رضي الله عنهما(٥) ، قيل إنه قال ذلك لما لحن كاتب أبي موسى(٦)في كتابه إليه ، وعزمت عليك من قسم الملوك ، وكانوا يعظمون عزائم الأمور .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يقع بعد (إلا) في هذه الصورة الفعل المضارع لأنه أقرب إلى الاسم الذي يقتضيه إلا كما تقدم في خبر المبتدأ ؟ قلنا : لأن المقصود من هذه الأقسام المبادرة إلى الفعل المطلوب ، والماضي أدل على ذلك ؛ لأنه صيغة ما قد وجد فهو أقوى في الدلالة على المسارعة إلى الوجود ، وأما المضارع فيحتمل الاستقبال الذي لا دلالة له على الوجود ؛ فإن قيل فلِمَ لَمْ يرد الاستعمال بلفظ المصدر الذي هو الأصل ؟ قلنا : لوجهين : أحدهما : أن المصدر لا دلالة له على الزمان والفعل الماضي أدل منه على المسارعة إلى حصول الفعل لكونه بصيغة ما قد وجد . والثاني : أن ما

---

(١) لم أهتد إليه فيما اطلعت عليه من مصادر الفن . وانظره في المفصل ٧٢ ، شرح المفصل٢/٩٥، التخمير١/٤٨٥ ، وفيهما رواية أخرى وهي قوله : إذا أتاك كتابي هذا فاضربه سوطا واعزله عن عملك .

(٢) انظر: الكتاب١/ ٤٥٥، التخمير١/٤٨٤-٤٨٥،شرح المفصل٢/٩٤-٩٥،المحصل٢/٤٥أ- ب

(٣)(عمر)ساقط من ص

(٤)هو الخليفة الزاهد ،عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، تولى الخلافة سنة٩٩هـ وسار في الناس بالعدل وحسن السياسة حتى توفي آخر رجب سنة١٠١هـ ترجمته في :الإصابة٢/٤٦١،تهذيب التهذيب٣/٢٤٠

(٥) في ك ، ل (رضي الله عن الأول ورحم الثاني)

(٦)هو عبد الله بن قيس الأشعري،من مهاجرة الحبشة،ثم قدم المدينة،من حفاظ القرآن ، مشهور بجمال صوته استعمله النبي عليه السلام على بعض نواحي اليمن،وعمر على البصرة وعثمان على الكوفة ،مات سنة٤٢هـ. ترجمته في:الإصابة٤/١٨١-١٨٣، صفة الصفوة١/٢٦٢-٢٦٥، غاية النهاية١/٤٤٢-٤٤٣

قبل إلا من القسم يتضمن النفي والطلب والقسم يقتضي التلقي بمضارع باللام والنون ، والطلب يقتضي التلقي بمصدر وليس لأحدهما ترجيح على الآخر ، فلذلك عدلوا إلى استعمال الماضي الذي لا يقتضيه واحد منهما ، فإن قيل : فما الفرق بين قولك : أقسمت عليك إلا فعلت ، وأقسمت عليك لتفعلن ؟ قلنا : الفرق بينهما أنه في الصورة الثانية أقسم على فعل المخاطب ، فإذا لم يوافقه على الفعل فهو حانث لأنه لم يوجد خبره على ما أخبر به ، وفي الصورة الأولى هو طالب على سبيل الاستعطاف فلا يتعلق به حنث .

وأما وقوع الجملة الاسمية بعد (إلا) كقولك : ما جاءني أحد إلا زيد خير منه ، وما مررت بأحد إلا زيد أحسن منه ، فهذا من قبيل التفريغ باعتبار الصفة ، ولا فرق في التفريغ بين أن يكون الوصف بالمفرد أو بالجملة ، فإن قيل فالاستثناء المفرغ يقتضي نفي(١)الحكم عن كل(٢) من عدا المستثنى ، ألا ترى أنك إذا قلت ما جاءني إلا زيد ، نفيت المجيء عن كل أحد وأثبته لزيد ، ولا يستقيم هذا التفريغ في الصفات لأن قضية التفريغ نفي جميع الصفات ما عدا الصفة المثبتة بعد إلا ، وأنت إذا قلت ما جاءني أحد إلا ضاحك لم تنف عنه سائر الصفات من العلم والحياة والحسن(٣) وغيرها مما لا(٤) ينفك عنه(٥) ؟ قلنا : الجواب من

---

(١) (نفي) ساقط من ص

(٢) في ص (ذلك)

(٣) في ك (والجنس)

(٤) (لا) ساقطة من ك ، ل

(٥) (عنه) ساقط من ص

وجهين : أحدهما : أن المقصود نفي ما يضاد الصفة المثبتة دون غيرها مما لا يضادها ؛ لأنه إذا ثبت أحد الضدين انتفى الضد الآخر ، وأما غير المضاد فلا يرد النفي عليه لعدم الضدية ، فالمستفاد من النفي والإثبات المفيد للحصر هاهنا نفي أحد الضدين وإثبات الآخر .

والثاني : أن هذا جواب لمن نفى تلك الصفة المثبتة دون غيرها من الصفات ، وإذا وقعت هذه الجملة بعده معرفة كانت حالا ، كقولك : ما مررت بزيد إلا أبوه قائم ، وما مررت بالقوم إلا زيد خير منهم ، وأما الواقعة بعد النكرة نحو : ما مررت بأحد إلا زيد خير منه ، فالأجود أنها صفة ، ويجوز أن يكون حالا عند من جوز الحال من النكرة ، ويجوز دخول الواو معها حينئذ ، فتقول : ما مررت بأحد إلا وزيد خير منه ، وما كلمت أحدا إلا وعمرو حاضر ، وتلزم الواو هاهنا لعدم العائد ، وأما كون /٢٠٠ أ/الجملة بدلا من (أحد) فلا يجوز ؛ لأن الجملة لا تبدل من المفرد ، وكذلك لا تكون منصوبة حملا على الاستثناء لأنه لا يستثنى بـــ(إلا)(١)إلا في المفرد(٢)دون الجملة كغير ، وفي التنزيل على الوصف ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ﴾(٣) وأما قوله(٤)﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾(٥)فدخول الواو يقوي الحال من النكرة لأن الصفة لا تدخل معها الواو ،

---

(١) (بإلا) ساقطة من ك

(٢) في ك (بالمفرد)

(٣) الآية ٢٠٨ سورة الشعراء

(٤) (من أول الآية ... وأما قوله) ساقطة من ك

(٥) الآية ٤ سورة الحجر

وقد قيل إنها صفة وساغ دخول الواو معها تشبيها لها(١)بالجملة الحالية ، وكذا قيل في قوله تعالى ﴿وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾(٢)إن الجملة صفة للنكرة ، وساغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة في الصفة كصورتها إذا كانت حالا ، ويجوز أن يكون حالا والواو يقوي ذلك .

وأما حذف المستثنى فإنه يجوز حذفه تخفيفا عند قيام قرينة تدل على خصوصيته ، قال أبو سعيد : وإنما يحذف مع إلا وغير بعد ليس خاصة دون غيرها من أدوات الاستثناء(٣)كقولك: أكرمت زيدا ليس إلا ، أي ليس المكرم إلا زيدا ، وضربت عمرا(٤)ليس غير ، أي ليس المضروب غير عمرو ، فحذف تخفيفا لدلالة ما تقدم عليه ، ولو قلت جاء القوم إلا ، أو لا يكون إلا(٥) أو لا يكون غير لم يجز ؛ لأمرين : أحدهما : لعدم القرينة الدالة على المستثنى ، والثاني:لأنه يقع بعد ليس،قال الأخفش(٦): إذا أضفت غيرا وقلت جاءني(٧)زيد ليس غيره جاز رفع غير على أنه اسم ليس ، وخبره محذوف أي ليس غيره جائيا ، وجاز نصبه على أنه خبر ليس واسمها مضمر ، أي ليس الجائيُ غيرَه . وإذا لم تضفها جاز فيها

---

(١) (لها) ساقطة من ك ، ل

(٢) من الآية ٢١٦ سورة البقرة

(٣) انظر : شرح الكتاب٣/١٢٥ب

(٤) (عمرا) ساقطة من ك

(٥) (أو لا يكون إلا) ساقطة من ك ، ل

(٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة

(٧) (جاءني) ساقطة من ل

ثلاثة أوجه : البناء على الضم تشبيها لها بالغايات . ونصب الراء لأن المضاف إليه منوي كـــ :

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ...(١)

وتنوين غير عوضا عن المضاف إليه كتنوين كل وبعض(٢) .

(١) عبارة من قول الشاعر : يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوأة عمر ،
وهو من البسيط لجرير في ديوانه٢١٩، الكتاب١/٢٦، ٣١٤ ، المقتضب٤/٢٢٩،شرح المفصل ٢/١٠.

(٢)انظر قول الأخفش في : شرح الكتاب٣/١٢٥ب-١٢٦أ، شرح المفصل٢/٩٦، شرح الكافية٢/١٣٣-١٣٤، الارتشاف٢/٣٢٧

البحث الخامس : في أدوات الاستثناء

وأكثر ما نقل ثلاث عشرة كلمة وهي : إلا وغير وسواء وسِوى وسُوى ولاسيما وبَلْهَ وبَيْد وحاشا وخلا وعدا وليس ولا يكون([1]) .

فأما إلا فهي أصل في([2]) الأدوات لوجهين أحدهما أنها حرف اتفاقا ، والموضوع لإفادة المعاني هي الحروف .

والثاني أنها تعم موارد الاستثناء ، وغيرها يقع في أمكنة مخصوصة .

ولا تستثني بها اسمين ؛ لوجهين : أحدهما : أنها تشبه في الإيجاب (لا) العاطفة لاشتراكهما في نفي ما بعدهما كـــ (جاء القوم إلا زيدا) ،وجاء القوم لا زيد ، و(لا) لا تعطف بها اسمين ، فكذلك لا تستثني بما أشبهها اسمين .

والثاني : أنها إذا وقعت بعد فعل متعد إلى اثنين فقد استوفى ما يقتضيه ، فصار بمنزلة اللازم ، ولا يوصله المتعدي إلا إلى شيء واحد لا إلى شيئين ، فلا يجوز : أعطيت الناس الدنانير إلا عمرا الدراهم ، وأما في النفي فإذا قلت : ما أعطيت أحدا دينارا إلا زيدا قيراطا ، وقصدت الاستثناء لم يجز ، وإن قصدت البدل جاز ؛ لأنك أبدلت اسمين من اسمين ، وإن قلت : ما أعطيت أحدا إلا زيدا درهما لم يجز ؛ لأنه لم يتقدم اسمان فيبدل منهما اسمان والاستثناء ممتنع([3]) ، ولذلك منع أبو علي ما ضرب القوم إلا بعضهم بعضا ، وتصحيحه عنده : ما ضرب القوم أحدا إلا بعضهم بعضا ؛ ليبدل اسمين من اسمين .

وتصحيحها عند الأخفش ما ضرب القوم بعضهم إلا بعضا على تقديم البدل على إلا(٤). وأجازها بعضهم من غير زيادة ولا/٢٠٠ب/ تغيير ، على أن يكون (بعضا)

([1]) في ك (وعدا وليس ولا يكون وخلا)

([2]) (في) ساقطة من ك ل

([3]) انظر المسألة في : معاني القرآن٢/١٠٠، الأصول١/٢٨٣،شرح الكافية١/١٩٣، شرح الكافية للمصنف١١٠ب

(٤) انظر قولي أبي علي والأخفش في : ارتشاف الضرب٢/٣٠٩ ، شرح الكافية للمصنف١١٠ب ،الهمع٢/١٩٥

الأخير منتصبا بـــ(يضرب)انتصاب المفعول به لا على البدل ولا على الاستثناء ، وإنما هو بمترلة ما ضرب بعضا إلا بعض ، ونظيرها ما أعطى أحد درهما([1]) إلا زيد ، ثم تؤخر الدرهم على نية أنه مفعول لا مستثنى ، فتقول : ما أعطى أحدٌ إلا زيد درهما ، ولا يجوز ما آكلٌ إلا طعامك زيد ؛ لوقوع اسمين بعد إلا في المفرغ ، وليس الأول باستثناء مقدم([2]) .

وأجازه بعضهم([3]) إذا كانت إلا بمترلة غير ، وهو ضعيف ؛ لأنه لا يخرج بذلك من وقوع الفاعل والمفعول بعدها في المفرغ .

ثم لا يجوز أن يجتمع مع إلا غيرها من آلات الاستثناء ؛ لأن أحدهما يغني عن الآخر ، فلا يجوز جاءني القوم إلا خلازيدا ، فأما إلا ما خلا زيدا فيجوز ؛ لأن (ما) المصدرية مستثناة مع ما بعدها .

وأجاز الأخفش جاءني القوم إلا حاشا زيدٍ ، لأن المستثنى الجار والمجرور([4]).

وأما اجتماعهما مع غير فإنما جاز لإمكان جعل أحدهما وصفا والآخر استثناء ، فلم يتواردا على شيء واحد ، نحو:ما جاءني أحد إلا زيد غير عمرو،أو أن أحدهما مستثنى من اللفظ والآخر من المعنى؛لأن بعد كل واحد منهما مستثنى كما في تكرر إلا .

وأما غير فقد تقدم القول عليها .

وأما سَواء وسِوى وسُوى فمفتوحة السين ممدودة ، ومضمومته مقصورة ، ومكسورته الأفصح فيها القصر ، ويجوز المد ، وهي ظرف مكان غير متمكن لا تزال منصوبة على الظرفية وما بعدها مجرور بالإضافة ، والممدودة يظهر فيها النصب ، والمكسورة يكون

([1]) في ك ، ل (درهما أحد) .

([2]) انظر : الارتشاف٢/٣١٦.

([3]) هو الأخفش ، وانظر الارتشاف٢/٣١٦.

([4]) انظر المسألة وقول الأخفش في :الارتشاف٢/٣١٩-٣٢٠، شرح الكافية٢/١٢٥.

نصبها مقدرا كالمقصور ، ودليل ظرفيتها من وجهين : أحدهما : وقوعها صلة نحو : جاءني الذي سواك ، ورأيت الذي سواك ، ومررت بالذي سواك .

والثاني : أن العامل يتخطاها ويعمل فيما بعدها كالظروف ، قال الشاعر :

وَابْذُلْ سَوَامَ المَالِ إِنَّ سَوَاءَهَا دُهْمًا وَجَوْنًا([١])

فنصب سواءها على الظرف ودهما وجونا اسم إن فنصب إن لما بعدها كنصبه في قوله تعالى ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا﴾([٢]) .

ثم إذا استعملت في الاستثناء كقولك قام القوم سوى زيد ، ورأيت الرجال سوى عمرو ونظرت إلى الرجال سوى بكر اختلف فيها أهل المصرين([٣]) ، فذهب أهل الكوفة إلى أنها خرجت عن الظرفية إلى معنى غير ، وذهب([٤]) أهل البصرة([٥]) إلى بقائها على الظرفية([٦]) .

حجة أهل البصرة السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

كَأَنَّ رَبّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ   سِوَاهُمُ مِنْ جَمِيْعِ النّاسِ إِنْسَانَا([٧])

فـــ (إنسانا) مفعول (يخلق) ، و(سواهم) مستثنى منه ، ويجوز أن يكون نصبا على الحال ؛ لأنه نعت للنكرة تقدم عليها ، وأما قول الآخر :

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدِ([٨])

وقول الآخر :

([١]) من مجزوء الكامل ، للبيد في ديوانه ٢١٥ ، شرح المفصل٨٣/٢، الإنصاف٢٩٦/١، الخزانة٤٣٨/٣، ورواية الديوان(سنام القدر)

([٢]) من الآية ١٢ سورة المزمل

([٣]) في ك (البصرة والكوفة)

([٤]) قوله (فذهب أهل ... معنى غير) ساقط من ك

([٥]) في ك (وأهل الكوفة)

([٦]) انظر : الإنصاف٢٩٤/١-٢٩٨، شرح المفصل٨٤/٢، الارتشاف٣٢٦/٢

([٧]) من البسيط ،لقُرط بن أُنيف العنبري في : الحماسة ٥٧/١، شرح الحماسة٣١/١، وبلا نسبة في شرح الكافية للمصنف ١٠٩أ

([٨]) تمامه : وسفع الخدود معا والنؤي ، من المتقارب لأبي ذؤيب ، سبق تخريجه في البحث٣ ظرف المكان ل١٧٢ب

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوا   نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوْا[١]

فإنه على حذف المستثنى منه ، أي شيء[٢] .

وأما القياس فإنه قد ثبت له لزوم الظرفية قبل الاستثناء ، فوجب أن يكون بعده كذلك[٣]استصحابا للحال ، وحجة أهل الكوفة السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِيْ   وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِها لِسَوَائِكا[٤]

وقول الآخر :

وَكُلُّ مَنْ ظَنّ أَنّ المَوْتَ مُخْطِئُهُ   مُعَلّلٌ بِسَواءِ الحَقِّ مَكْذُوْبُ[٥]

/٢٠١أ/ ودخول الباء واللام[٦]يدل على خروجها عن الظرفية إلى معنى غير .

وأما القياس فإنه عندكم ليس بظرف حقيقي ، بل ظرف معنوي ، ؛ لأن معنى جاءني القوم سوى زيد أي مكانه وعوضا منه ، ويلحقون المعنوي بالحقيقي كـ (أنت عندي مكان زيد) ، فيجعلون المترلة المقدرة في الذهن بمترلة المكان الحقيقي ، ونحن نقول إذا لم يكن ظرفا حقيقيا أمكن نقله إلى معنى غير لوجهين : أحدهما أن الطبع السليم يسبق فهمه إلى معنى غير من هذه الألفاظ دون مكان المقدر ، فالمصير إليه أولى من المصير إلى مكان .

---

(١) من الهزج لشهل بن شيبان (الفند الزماني) في: الحماسة١/٦٠، شرح الحماسة ١/٣٥، ،شرح الكافية٢/١٣٢، الخزانة٣/٤٣١، الدرر١/٤٣٣

(٢) (أي شيء) ساقطة من ك ، ل

(٣) (كذلك) ساقطة من ك

(٤) من الطويل ،للأعشى ، سبق تخريجه في بحث٢ ظرف المكان، وهو في شرح المفصل٢/٨٤، الإنصاف١/٢٩٥.

(٥) من البسيط ، لأبي دؤاد في شرح المفصل٢/٨٤، الإنصاف١/٢٩٥،وعجزه في الهمع ٢/١١٩،الدرر١/٤٣٤.

(٦) في ك ، ل (اللام والباء) .

الثاني : أنه يشارك غيرا([١]) في كون ما بعدها غير([٢]) داخل فيما قبلهما ، فحمل عليها لذلك ، وأما وقوعهما صفة للنكرة كقولك : مررت برجل سواك وغيرك فلا اشتراك بينهما ؛ لأن الظرف يتعلق بمحذوف ، وغيرا لا يتعلق بشيء ولا يقال عند بعضهم عندي درهم سوى جيد ورجل سوى عاقل ، وإن جاز ذلك مع غير ، ويجوز([٣]) عنده سوى الجيد وسوى العاقل .

وأما تعرف سوى بإضافتها إلى المعرفة دون غير فحملا لها على سائر الظروف ، وحملكم([٤])لما أنشدناه على الضرورة دعوى بلا دليل ، وأقوى منها أنا نحمل ما أنشدتموه على الوصف ويكون إعرابه كإعرابه ولا يبقى فيه دليل على الاستثناء خصوصا([٥])مع محذوف المستثنى .

وأما لاسيما فالسي المثل والأكثر تشديدها ، وقد روي تخفيفها ، ثم هو منصوب بلا وليس بمبني ؛ لأنه مضاف إلى ما بعده ، والمضاف لا يبنى مع لا .

أما الاستثناء بها فمشكل ؛ لأن الاستثناء يثبت ضد الحكم السابق لما بعده ، وهاهنا ليس كذلك ، بل الحكم السابق ثابت لما قبلها وما بعدها إلا أن ما بعدها يختص بزيادة في الحكم ، وإنما ذكروه في الاستثناء نظرا إلى اختصاصه بتلك الزيادة ؛ لأنها إذا ثبتت للثاني دون الأول حصلت المغايرة بينهما بالنسبة إلى تلك الزيادة ، وإنما يستثنى بها فيما يراد تعظيمه وتفضيله ، كقولك : أكرمني القوم لاسيما زيد .

وإما إعراب ما بعدها فالأجود جره ، ويجوز رفعه ، ونصبه قليل .

فأما الجر فيحتمل وجهين :

([١]) في ص (غير).

([٢])(غير) ساقطة من ك .

([٣]) في ك (ولا يجوز)

([٤]) في ك ، ل (حكمهم)

([٥]) (خصوصا) ساقطة من ك

أحدهما : أن (ما) زائدة ، والاسم مجرور بالإضافة إليه.

والثاني : أن ما نكرة بمعنى شيء ، والاسم بعدها بدل منها ، ورفعه يحتمل وجهين :

أحدهما : أن ما[١] نكرة موصوفة ، والجملة بعدها صفتها ، والمبتدأ محذوف ، والتقدير : أكرمني القوم لا مثل رجل هو زيد .

والثاني أن (ما) موصولة والجملة صلتها والعائد محذوف وتقديره لا مثل الذي هو زيد ، كقراءة من قرأ ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[٢] بالرفع[٣] ، وكقراءة من قرأ ﴿مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾[٤] بالرفع[٥] ،وأما النصب فمشكل لعدم العامل فيه ، وقد روي قول امرئ القيس :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ   وَلاسِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[٦]

بالرفع والجر على ما ذكرنا ، وروي بالنصب ، ويحتمل ناصبه وجهين :

أحدهما ما في(سِيّ) من معنى المماثلة ؛ لأن الظرف يعمل فيه الروائح .

والثاني : أنه منصوب بتقدير (أعني) ، ومعنى البيت أنه ظفر بوصال محبوباته ، وفاز بعيش صالح معهن ، واليوم الذي بدارة جلجل أكثر تلك الأيام تنعما ، فهو يفضله على غيره من الأيام .

ثم إذا وقعت بعدها جملة كقولك : زيد يستحق الإحسان لا سيما وقد/٢٠١ب/ أكرمني ، فالجملة في موضع الحال ، و(ما) على هذا كافة لـــ(سي) عن الإضافة كما تكف رُبّ[٧] .

([١]) قوله : (والثاني ... أحدهما أن ما) ساقط من ك ، ل

([٢]) من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام

([٣]) هي قراءة الحسن والأعمش وابن يعمر وابن أبي إسحق .انظر الكشاف٢/٦٢،الجامع٧/١٤٢،البحر٤/٢٥٥،الإتحاف٢/٣٨.

([٤]) من الآية ٢٦ سورة البقرة

([٥]) هي قراءة الضحاك وقطرب وابن أبي عبلة ورؤبة. انظر:المحتسب١/٦٤، البحر١/١٢٣،الجامع١/٢٤٣، النحاس ١/٢٠٤

([٦]) من الطويل لامرئ القيس في:ديوانه ١٠ ،شرح المفصل٢/٨٦،شرح الكافية٢/١٣٥

([٧]) ينظر ارتشاف الضرب٢/٣٢٨-٣٣١ ففيه مبحث لطيف عن لاسيما .

فأما بَلْهَ فالأكثر أنه اسم للفعل بمعنى دَعْ ، فينصب ما بعده ، ويأتي مصدرا بمعنى الترك ، فيضاف إلى ما بعده .

ونقل أنه بمعنى سوى ، فيفيد الاستثناء ، ويضاف إلى ما بعده ، وتتوجه الأوجه في قوله

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها بَلْهَ الأَكُفُّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ([١]) .

وأما بَيْدَ فتأتي بمعنى غير ، وأكثر استعمالها مع أَنَّ ، تقول : هو كثير المال بيد أنه بخيل.

وأما حاشا فذهب سيبويه ومن تبعه من البصريين إلى أنه حرف جر ، وذهب الفراء إلى أنه فعل ولا فاعل له ، وأصله عنده حاشا لزيد ، على تعلق اللام بالفعل ، فحذفت اللام لكثرة الاستعمال ، وبقي عليها لذا خفض ما بعدها .

وذهب المبرد إلى أنها قد تكون حرف جر كما قاله سيبويه ، وإلى أنها قد تكون فعلا ينصب ما بعده ، وله فاعل على موافقة من قال به من الكوفيين ([٢]) .

حجة سيبويه من وجهين : أحدهما أنه روي فيها الجر ، قال الشاعر:

حَاشَا أَبِيْ ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ([٣])

وليست اسما ، والفعل لا يجر ، فتعين كونها حرف جر . الثاني : أنها لو كانت فعلا لدخل عليها ما المصدرية قياسا على خلا وعدا .

حجة القائلين بالفعلية من أوجه : أحدها أنه يتصرف ، والتصرف من خصائص الأفعال ، قال الشاعر :

وَمَا أُحَاشِيْ مِن الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ([٤])

([١])من الكامل ، لكعب بن مالك في : ديوانه ١٩٥ ،الخزانة٦/٢١١ ،الدرر١/٥٠٨ ، وبلا نسبة في : شرح المفصل٤/٤٨ ،شرح الكافية٣/٩٤ ،الهمع ٢/٢٢١.

([٢]) انظر الأقوال في : الكتاب١/٣٧٧ ،المقتضب٤/٣٩١ ، المقتصد٢/٧١٦-٧١٧ ، الانتصار١٦٩-١٧٢ ،شرح المفصل٢/٨٤-٨٥ ،

([٣])من الكامل ،للمنقذ بن الطماح الأسدي (الجميح)في المفضليات ٣٧٦ ،ديوان بني أسد٢/٣٤ ،شرح الشواهد للعيني١/٤٠٩ ،وبلا نسبة في اللمع ، شرح المفصل٢/٨٤ ، شرح الكافية للمصنف١٠٩ ب ، الأشموني ١/٤٠٩ .

([٤]) عجز من البسيط ، صدره : ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ، للنابغة الذبياني في ديوانه ص١٢ ،الأصول١/٢٨٩ ،شرح اللمع٢٢٥ ،شرح المفصل٢/٨٥ ، وبلا نسبة في:الانتصار١٦٩ ،شرح الكافية للمصنف١٠٩ب .

الثاني:أن لام الجر تتعلق به في قوله تعالى ﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ﴾([١]) وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف .

الثالث : أن الحذف يدخلها ، قالوا حاش لله ، وحشى لله ،والأولى قراءة أبي عمرو، والثانية قراءة الأعمش([٢]) ، والحذف يدخل الأسماء نحو يد وأخ ، والأفعال نحو لم يك ولم أدر ، ولا يحذف في الحروف إلا في المضاعف لثقله نحو رُب ولعل .

الرابع : أنه حكى أبو زيد([٣]) وأبو عمرو الشيباني([٤]) النصب بها عن الفصحاء ، قالا : وقف علينا أعرابي وفينا رجل يقال له أبو الإصبع فقال اللهم اغفر لنا ولمن سمع حاشا الشيطان الرجيم وأبا الإصبع([٥]) ،جعله قرين الشيطان في تبعيده من الغفران .

الخامس : أن ما المصدرية قد دخلت ، عليه قال الشاعر :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا   فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فِعَالا([٦])

والاعتراض على مذهب الفراء أن الفعل بغير فاعل معدوم في كلام العرب لما تقرر أن الفعل([٧])عرض لا يقوم بنفسه .

والجواب عن الأول أن المتصرف فعل بمعنى جانب مأخوذ من الحشى وهو الجانب قال الشاعر :

([١]) من الآية٥١ من سورة يوسف

([٢])انظر القراءتين في البحر٥/٣٠٣،إعراب القرآن للنحاس٢/٣٢٦، وفي النشر٢/٢٩٥"... فقرأ أبو عمرو بألف بعد الشين لفظا في حالة الوصل ، وقرأ الباقون بحذفها،واتفقوا على الحذف وقفا اتباعا للمصحف.وفي الإتحاف٢/١٤٦عن الأعمش إثبات الألف في الحالين.

([٣]) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، نحوي لغوي ،حدث عن عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء ، وممن روى عنه القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني والرازي ، من مصنفاته النوادر وتخيف الهمز وقراءة أبي عمرو ، توفي سنة٢٢٥هـ .

ترجمته في إنباه الرواة٢/٣٠، إشارة التعيين١٢٨، أخبار النحويين البصريين٦٨ ،نزهة الألباء١٠١ .

([٤])هو إسحق بن مرار الشيباني من العلماء باللغة وأشعار العرب وأيامها،كان الإمام ابن حنبل يحضر مجلسه إذ كان مشهورا معروفا . من مصنفاته الجيم وغريب الحديث والغريب المصنف.توفي سنة ٢٠٦هـ عن نيف وتسعين سنة.ترجمته في:نزهة الألباء٧٧، البغية٤٣٩،

([٥]) هذا القول في الأصول١/٢٨٨، المحتسب١/٣٤٢، شرح الكافية٢/١٢٣، الدر المصون٤/١٧٥.

([٦])من الوافر،للأخطل في:شرح الشواهد للعيني١/٤٠٩، التصريح ١/٣٦٥،شرح شواهدالمغني ١/٣٦٨ ،وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في شرح الكافية٢/١٢٣، الهمع٢/٢١٣،شرح الأشموني١/ ٤٠٩.

([٧])(الفعل) ساقط من ص

بِأَيِّ الحَشَى أَمْسَى الخَلِيْطُ المُبايِنُ[١] .

وإذا قلت :جاءني القوم حاشا زيدا ، فمعناه جانب بعضهم زيدا ، واتفاق الألفاظ لا يدل على الاتفاق في المعاني ، ألا ترى إلى قوله :

لَوْ سَاوَفَتْنا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِها   سَوْفَ العَيُوْفِ لَرَاحَ الرّكْبُ قَدْ قَنِعُوا[٢]

كيف اتفق لفظ ساوفتنا ولفظ سوف،ولا قائل بأن سوف فعل لموافقتها لفظ ساوفتنا.

وعن الثاني من وجهين : أحدهما أن اللام زائدة لا تحتاج إلى تعلق كقوله تعالى : ﴿ رَدِفَ لَكُم﴾[٣]و﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[٤]ولذلك حذفت على قراءة ابن مسعود ﴿حاشى اللهِ﴾ بالجر من غير لام [٥] ، ويحتمل أن تكون اسما مضافا بدليل قراءة التنوين[٦] .

والثاني : أن حاشى حرف جر فيه معنى الاستثناء ، فلما دخل على اللام خلع اقتضاء الجر /٢٠٢أ/وتعين الاستثناء كما في لكن العاطفة إذا دخلت عليها الواو خلعت الدلالة على العطف وتعينت للاستدراك ، وقد جاء الجمع بين لامي جر كقوله :

فَلا وَاللَّهِ لا يُلْفَى لِمَا بِيْ   وَلاَ لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا شِفَاءُ[٧]

على زيادة أحدهما ، وقبح هذا لاتفاق اللفظين .

---

[١] عجز من الطويل،صدره:يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله،للمعطل الهذلي في:ديوان الهذليين٣/٤٥،شرح شعر الهذليين ١/٤٤٤، وبغير نسبة في : شرح المفصل٢/٨٥، شرح الكافية للمصنف١٠٩ب

[٢] من البسيط لتميم بن أبي بن مقبل في ديوانه٩٣،اللسان(سوف)٦/٤٣٣،وبلا نسبة في الكتاب٢/٣٠١،الخصائص٢/٣٤ ومعنى البيت: لو وعدتنا بتحية في المستقبل وإن لم تف بها لقنعنا.و (سوف العيوف) أي تسويف الكاره ،لأن المحب لا يسوف .

[٣] من الآية ٧٢ من سورة النمل

[٤] من الآية ١٥٤ سورة الأعراف

[٥] هي قراءة ابن مسعود وأُبي بن كعب كما في: المحتسب١/٣٤١،

[٦] قراءة التنوين قراءة أبي السمال ، وسيأتي قريبا الحديث عنها .

[٧] من الوافر، لمسلم بن معبد الوالبي الأسدي في الخزانة٢/٣٠٨،شرح شواهد المغني١/٥٠٥،وبلا نسبة في المقرب٣١٦،الإنصاف٢/٥٧١ شرح المفصل٧/١٧، ٨/٤٣، ٩/١٥. وفي الدرر٢/٣٦، ٦٢ (لبعض بني أسد)

وعن الثالث أنه لما كثر حروفها وآخرها حرف مد ناسب المضعف فخفف بالحذف لذلك ، على أن الكوفيين حكوا في (سوف أفعل) سو أفعل ، بحذف الفاء ، وزعموا أن أصل سأفعل سوف أفعل ، فحذفوا الفاء والواو معا([1]) .

وعن الرابع والخامس أنه فيهما فعل يوافق لفظه لفظ الحرف وليس إياه .

والحق من هذه المذاهب مذهب المبرد ؛ لأنه جعله مشتركا بين الفعل والحرف ، فلا يرد عليه شيء .

وأما مذهب من قال بالفعلية فيبطل بورود الجر بعده .

ومذهب من قال بالحرفية يرجع في الحقيقة إلى مذهب المبرد ، لأنه سلم النصب بعده ، واعتذر بأنه إذا نصب فعل فلزم أن يكون اللفظ مشتركا عنده أيضا .

وأما الآية فلا يستقيم معناها إلا على الفعل وفاعله مضمر يعود على (يوسف) ، أي حاشا يوسف لله ، بمعنى بعد عن المعصية بخوف الله ؛ لأنهن ذكرنه في معرض التنـــزيه والبراءة ليوسف عن مقاربة المعصية([2]) ، ولا تستعمل إلا فيما يقتضي التتريه ، ولذلك لا يحسن صلى القوم حاشا زيد ؛ لفوات معنى التنـــزيه ، ويحسن ضربت القوم حاشا زيد لوجود معنى تنـــزيه زيد عن الضرب المستثنى منه ، وأما قراءة أبي السمال([3]) ﴿حاشاً لله﴾([4])بالتنوين ، فتحتمل وجهين : أحدهما : أنه اسم الفعل منكر أي بريء يوسف عن السوء لخوف الله براءة .

والثاني : أنه بمترلة المصدر كـــ(سقياً لك) .

([1]) انظر سوف عند الكوفيين في : معاني القرآن ٣/٢٧٤، الإنصاف٢/٦٤٦-٦٤٧ .

([2]) قوله : (بخوف الله ... مقاربة المعصية) ساقط من ك

([3])في النسخ (ابن السمال) والصواب ما أثبته ، وهو قعنب بن أبي قعنب العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد.(غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٧)

([4]) انظر القراءة في الدر المصون٤/١٧٧،البحر٥/٣٠٣، الكشاف٢/٣١٧، شرح الكافية ٢/١٢٣.

وأما خلا وعدا فإنهما فعلان على الأكثر ، وبه قال المبرد ، ونقل الأخفش عن بعض العرب الجر بهما كـــ(حاشا) ، واختلف النقل عن سيبويه في خلا ، فنقل بعضهم أنه يلحقها بـــ(حاشا) وبعضهم أنه يلحقها بـــ(عدا)([1]) ، ونقل الجرمي أن الجر بها أكثر ، ونقل غيره أن النصب أكثر([2]) ، وعلى الأكثر يجب نصب ما بعدهما في الموجب ، والمنفي نحو قام القوم عدا زيدا وخلا عمرا ، وما قام أحد عدا زيدا وخلا عمرا ، أما عدا فلأنه فعل متعد يقتضي نصب المفعول في غير الاستثناء نحو عداك الأمر يعدوك أي تجاوزك فكذلك في الاستثناء ، وأما خلا فإنه لازم في الأصل من خلا المكان إلا أنه تعدىفي الاستثناء لتضمنه معنى المجاوزة والمفارقة،ولذلك قالوا افعل كذا وخلاك ذم([3]) فعدوه ، وما بعدهما مخرج مما قبلهما فهو في الواجب منفي و في المنفي مثبت وإنما حصلت مخالفة ما بعدهما لما قبلهما وإن لم يكونا للنفي لأنهما بتضمنهما معنى المفارقة و المجاوزة أشبها النفي فجريا لذلك مجرى ليس ولا يكون ،ومنصوبهما هو مرفوعهما في التقدير كما في ليس ولا يكون ، وتقدير فاعلهما خلا بعضهم زيدا وعدا بعضهم زيدا إلا أنه لا يبرز في تثنية ولا جمع ، بل يقال قام القوم خلا الزيدين وعدا الزيدين وإنما لم يبرز لوجهين :أحدهما أن الفاعل هو البعض وهو موحد لا يثنى ولا يجمع لأنه صالح لوقوعه على التثنية والجمع ، فإن الزيدين و الزيدين عبارة عن البعض المضمر، لأن مفعولهما هو فاعلهما في المعنى .

والثاني أن البعض لم يظهر لأن/٢٠٢ب/ هذه الأفعال واقعة موقع إلا ، فكمالا يستثنى بإلا اسمان ، فكذلك ما وقع موقعها([4]) ، وأما الجر بهما فعلى أنهما حرفا جر،فعلى هذا يكون لفظهما مشتركا بين الفعل والحرف

([1]) هي في الكتاب ملحقة بـــ(حاشا) ، قال : (وبعض العرب يقول ما أتاني القوم خلا عبدِ الله ، فيجعل خلا بمنزلة حاشا) ٣٧٧/١

([2]) انظر هذه الأقوال في : الكتاب٣٧٧/١، شرح المفصل٧٧/٢-٧٨، شرح الكافية٨٨/٢،٩٠، الارتشاف٣١٧/٢-٣١٨ .

([3]) سبق تخريجه قريبا

([4])في ك (موقعهما)

وذهب ابن درستويه إلى أن خلا مصدر مضاف إلى مفعوله، وأصله المد إلا أنه جاء في الاستثناء مقصورا فرقا بينه وبين غيره([1]) .

وأما إذا دخلت عليهما ما كقولك جاءني القوم ما خلا زيدا وما عدا بكرا ، أو ما جاءني أحد ما عدا عمرا وما خلا بكرا ، وقول لبيد :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ باطِلُ   وَكُلُّ نَعِيْمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ([2])

تعينتا للفعلية ؛ لأن ما مصدرية ، فلا توصل إلا بالفعل لا بحرف الجر ، وهي في موضع مصدر منصوب على الاستثناء ،وفي تأويله وجهان :أحدهما أن المصدر([3]) في موضع الحال ، أي أتاني القوم خلوَّ بعضهم زيدا([4]) وعدوَّ بعضهم زيدا أي في حال مفارقتهم زيدا .

والثاني : أن المصدر في موضع النصب على الظرف ، أي وقت خلو بعضهم زيدا ، والمعنى وقت مفارقتهم زيدا([5]) .

وحكي الجر بها على تقدير زيادة ما عن الأخفش و الكسائي وأبي علي و الربعي([6]) ، فعلى هذا لا فرق بين وجود ما وعدمها ، والحكم بزيادتها ضعيف لأنها في محل القوة وهو الصدر([7])فلا يليق بذلك الحكم بزيادتها .

([1]) لم أهتد إلى رأي ابن درستويه فيما لدي من مصادر .

([2]) من الطويل للبيد بن ربيعة في ديوانه١٣٢،المفصل٦٧،شرح المفصل ٧٨/٢،شرح شذور الذهب٢٤٦، الخزانة٢٥٥/٢.

([3]) في ص (المصدرية)

([4]) في ك (زيد)

([5]) انظر: الكتاب ٣٧٧/١،شرح الكافية٩٠/٢

([6]) انظر هذا القول في:شرح التسهيل٣١٠/٢،ارتشاف الضرب٣١٨/٢،تعليق الفرائد١٠٤/٦، الهمع٢١٣/٢،اللباب٣١١/١،ونسب في الغرة ١٩٣ إلى الجرمي .

والربعي هو أبو الحسن ، علي بن عيسى بن الفرج ،تتلمذ على السيرافي ،ولازم أبا علي عشرين سنة ، من تصانيفه شرح مختصر الجرمي ،شرح الإيضاح ، توفي سنة٤٢٠هـ . ترجمته في : الإنباه٢٩٧/٢، البغية١٨١/٢، إشارة التعيين٢٢٣.

([7]) في ك (التصدر)

وأما ليس ولا يكون كقولك : جاءني القوم ليس زيدا ولا يكون عمرا ، وما جاءني القوم ليس زيدا ولا يكون عمرا ([1])فالاستثناء فيهما ظاهر لمغايرة ما بعدهما لما قبلهما ؛ لكونهما موضوعين([2])للنفي ، ولا يكون المستثنى بهما إلا منصوبا ؛ لأنه خبرهما .

واختلف في تقدير اسمهما على ثلاثة أقوال :

أحدها للبصريين ، أن التقدير ليس بعضهم زيدا كما ذكرنا في عدا وخلا.

والثاني : للكوفيين أن التقدير([3])أتاني القوم لا يكون فعلهم([4])فعل زيد .

والثالث : لابن درستويه أن اسمهما اسم فاعل الفعل المتقدم ، فإذا قلت : أتاني القوم ليس أباك ، فالتقدير ليس الآتي أباك([5]) .

وهذان المذهبان يستقيم تعليلهما على الوجه الثاني دون الأول ؛ لأن هذا المضمر يمكن تثنيته وجمعه بخلاف بعض ، ولأن تقدير البعض مطرد بعد الفعل وغيره ، ومذهب ابن درستويه إنما يستقيم بعد الفعل ، ومذهب الكوفيين فيه زيادة إضمار ، فلذلك ترجح إضمار البصريين .

واختار([6]) الجرمي أتاني القوم ليسوا إخوتك وليسوا زيدا([7]) ، وهو ضعيف ؛ لظهور اسمين بعد ما وقع موقع إلا([8]) .

([1])قوله (وما جاءني ...عمرا) ساقط من ك

([2]) في النسخ (موضوعان) وهو خطأ

([3]) (التقدير) ساقطة من ك

([4]) (فعلهم) ساقطة من ك

([5]) انظر هذه الأقوال في شرح المفصل٢/٧٨،ارتشاف الضرب٢/٣٢٠،تعليق الفرائد٦/١١٨-١١٩.

([6])في ص (أجاز)

([7]) انظر المقتضب٤/٤٢٨، وفي تعليق الفرائد٦/١٢٣عن ابن عصفور

([8]) قال في تعليق الفرائد٦/١٢٣ (وهو الظاهر ولا وجه لمنعه)

وأما قوله تعالى ﴿ لَآ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ ([١])فإنما جاز الرفع في (تجارة) والنصب نظرا إلى التمام والنقصان([٢]) ؛ لأن المستثنى (أن تكون)([٣])فهو في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن التجارة ليس من جنس أكل المال بالباطل ، وقيل إنه متصل ، والتقدير : لا تأكلوها بسبب إلا بسبب كونها تجارة ، وكذا الحكم في قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾([٤])أن يكون في محل النصب على الاستثناء المنقطع ، وقيل المتصل ، وقراءة أبي جعفر([٥])إلا أن تكون ميتةٌ بالتاء ورفع ميتة([٦]) على أنها تامة ونصب المعطوف بعد الميتة على العطف على محل (أن تكون) لتعذر عطفه على ميتة ، وأما قوله﴿ أَوْ فِسْقًا ﴾([٧])فيحتمل وجهين : أحدهما العطف على (لحم ختزير) ، وقوله " ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾([٨])اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، وقيل إنه عطف على(إلا أن يكون) ، ومن قرأ تكون بالتاء فتقدير اسمها المأكولة ، ومن قرأ بالياء /٢٠٣أ/ فتقديره المأكول([٩]) .

([١]) من الآية٢٩ سورة النساء

([٢]) (النقصان) ساقطة من ك

([٣]) (أن تكون) ساقطة من ك

([٤]) من قوله تعالى (قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم ختزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به) . من الآية ١٤٥ سورة الأنعام

([٥]) هوالإمام القارئ أبو جعفر المخزومي المدني ، يزيد بن القعقاع ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر مشهور ، عرض القرآن على ابن عياش وابن عباس وأبي هريرة ، وممن روى عنه القراءة نافع وأبو عمرو ويعقوب وابناه ،توفي سنة ١٢٩هـ وقيل غير ذلك .ترجمته في : معرفة القراء الكبار١/٧٢-٧٦، غاية النهاية٢/٣٨٢-٣٨٤.

([٦]) انظر القراءة في:النشر٢/٢٦٦، إعراب القرآن للنحاس٢/١٠٣،الإتحاف٢/٣٧.

([٧]) من الآية نفسها

([٨]) من الآية نفسها

([٩]) القراءة بالتاء ونصب(ميتة)قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة، وبالياء قراءة الباقين كما في:النشر٢/٢٦٦، إعراب القرآن للنحاس٢/١٠٣، الإتحاف٢/٣٧

ثم اعلم أنه لا يعطف على خبرهما بلا ، فلا يقال : ضربت القوم ليس زيدا ولا عمرا ، ولا أكرمت القوم لا يكون زيدا ولا عمرا ؛ لأنهما نائبان عن إلا ، وإلا لا يعطف على الاسم الواقع بعدها بـــ(لا) ، لما بينهما من المغايرة ، فكذلك ما قام مقامها([1]) ، وأجاز الأحمر : ما قام لا صغير ولا ماخلا أخاك الكبير([2]) ، قاسه على قول الشاعر :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُوْرِيٌّ   وَلا خَلا الجِنَّ بِها إِنْسِيٌّ([3])

ولا يعطف جملة على جملة ، والواو لعطف([4])استثناء على استثناء ، وقد تقدم بطلانه ، فأما المصدر في ما خلا زيدا وما عدا عمرا ، فقد ذكرنا حكمه .

وأما الجمل نحو خلا وعدا وليس ولا يكون ، ففيها مذهبان أصحهما أن لها موضعا من الإعراب ، فإن وقعت بعد المعرفة كقولك جاءني القوم عدا زيدا وخلا زيدا وليس زيدا ولا يكون زيدا كانت حالا واغتفر عدم تقدير قد مع الماضي والواو لكونها نائبة مناب إلا ولا يكونان مع إلا والتقدير جاء القوم مفارقين زيدا أو خالين من زيد ، وإن وقعت بعد النكرة كقولك جاءني عشرة رجال عدا زيدا وخلا زيدا وليس زيدا ولا يكون زيدا كانت صفة ويقوي ذلك أنه سمع من العرب : ما أتتني امرأة لا تكون فلانة وليست فلانة([5])فتأنيث الفعل يدل على الوصف وكأنه أنث البضع لما كان عبارة عن المؤنث .

([1]) في ك (ما قام مقامهما) وانظر هذه الجزئية في اللباب ١/٣٠٧.

([2]) انظر الأصول ١/٣٠٥، وفيه (ما قام صغير وما خلا أخاك كبير)شرح الكافية للمصنف ١٠٦ب

([3]) سبق تخريجه في ل ١٩٣أ ص ٤٦٥

([4])في ك (يعطف)

([5]) هذا القول ورد في المقرب ٢٤٠،شرح التسهيل ٢/٣١١،شرح الكافية ٢/٩٠،الهمع ٢/٢١٥، شرح الكافية للمصنف ١٠٦ب .

والمذهب الثاني : أنه لا موضع لها من الإعراب([1]) وليست متعلقة بما قبلها تعلق المعمول بالعامل بل تعلق المخصص بالمخصص لأنها تفيد الاستثناء فحسب ، ونظيرها في المعنى جاءني الناس([2])وما جاءني زيد ، فإن الجملة الثانية مستأنفة وهي مبينة لخصوص الجملة الأولى بمنـــزلة الاستثناء ، وفي التتريل ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾([3]) ، ثم قال : ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾([4])فإنه بمنـــزلة إلا أن يكون له إخوة فلأمه السدس([5])وقال: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾([6])ثم قال بعدها ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾([7])فكان بمنـــزلة الأعراب أشد كفرا ونفاقا إلا من آمن بالله واليوم الآخر ، فالجملتان الأخريان([8])بمنـــزلة الاستثناء في المعنى ولا موضع لهما من الإعراب لأنهما مستأنفتان والله أعلم ([9])

([1]) انظر المسألة في: شرح الجمل٢/٢٦٦،٢٦٥، المقرب٢٤٠، شرح المفصل٢/٧٨-٧٩،شرح الكافية٢/٨٩-٩٠ الارتشاف٢/٣١٩،٣٢٠

([2]) في ك (الثاني)

([3]) من الآية١١ سورة النساء

([4]) من الآية ١١ سورة النساء

([5])قوله (فإنه بمترلة ... السدس) ساقط من ص

([6]) من الآية ٩٧ سورة التوبة

([7]) من الآية ٩٩ سورة التوبة

([8]) في ص (الآخرتان)

([9])(والله أعلم) ليست في ص، ل

باب حروف الجر

وينحصر مقصود الباب في بحثين :

الأول في عملها .

والثاني : في تقسيمها

أما(١)البحث الأول

فالجر عبارة البصريين ، وقد تقدم في أول الكتاب(٢) والخفض عبارة الكوفيين([٣]) وهو صحيح المعنى لأنه يفيد معنى السفل(٤) في الفم(٥) لدلالته على الهبوط([٦]) .

وإنما عملت هذه الحروف لاختصاصها بالاسم ، واختصاص الشيء بالشيء دليل على قوة تأثيره([٧]) ، وإذا أثر في المعنى أثر في اللفظ ليكون تأثير اللفظ دليلا على تأثير المعنى .

وإنما لم يعمل غير(٨) المختص لأنه لو عمل في الاسم والفعل لكان عمله في الاسم بطريق الأصالة[لأصالة الاسم](٩)وفي الفعل بطريق الفرعية لفرعية الفعل ، فيؤدي إلى أن يعمل العامل الواحد عملا متصفا بالأصالة والفرعية بحسب محله ، وذلك غير معهود في كلامهم .

وأما لام التعريف فلم يعمل مع اختصاصه ؛ لأنه صار بمنزلة الجزء من الكلمة لتعيينه للمسمى كما يعينه العلم ، ولذلك يتخطاه العامل ويعمل

---

(١)(أما) ساقطة من ك

(٢) انظر المغني لابن فلاح ٢١٦/١.تحقيق د . عبد الرزاق السعدي

([٣]) انظر : توجيه اللمع ص٢٢٧

(٤) في ك ، ل (التسفل)

(٥) في ص (الغير)

([٦]) انظر ما تقدم في المغني٢١٧/١.

([٧]) انظر هذا التعليل في علل النحو٢٠٦، توجيه اللمع٢٢٧-٢٢٨ ،شرح المفصل٩/٨

(٨) في ص (في غير)

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من ص

فيما بعده وبدليل أنه يعدل الاسم عن صفة(١) فيها اللام كما يعدل عما ليست فيه .

وأما / ٢٠٣ب / السين وسوف فلم يعملا مع الاختصاص ؛ لأنهما بمنزلة الجزء من الكلمة أيضا ؛ لأن وضعهما للدلالة على تعيين المستقبل فحسب ، فصارا مع الفعل بعدهما بمنزلة فعل موضوع للدلالة على المستقبل .

وأما قد فمشتركة في الماضي والمستقبل فيبطل عملها في الماضي لكونه مبنيا غير قابل للإعراب ، ويبطل في المستقبل لعدم اختصاصها به ، ومع ذلك فإنها تؤثر في الماضي التقريب من زمن الحال ، وتؤثر في المستقبل التقليل ، فصارت لذلك بمنزلة الجزء من الكلمة .

ثم إنما عملت الجر(٢)دون الرفع والنصب لأربعة أوجه :

أحدها : أن الفعل قد استبد بالرفع والنصب فلم يبق لها غير الجر .

الثاني : أنها واسطة بين الفعل وبين ما يقتضيه ، فجعل عملها وسطا بين حركة الرفع وحركة النصب .

والثالث : أنها لما كانت مختصة بالاسم غير مشابهة للفعل ، اقتضى أن يكون عملها النوع المختص بالاسم وهو الجر.

الرابع : أن حركة الجر[ليست بقوة المعنى ؛لأنها](٣)ليست بفارقة بين الفاعل والمفعول ، ولذلك اختص تحريك التقاء الساكنين بها غالبا ، وهذه

---

(١) في ك ، ل (صيغة)

(٢) في ك ، ل (في الجر)

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ك ل

الحروف تدل على خروج ما بعدها عن حكم الفاعل[غالبا وعن حكم المفعول القوي ، فيناسب ذلك اختصاصها بهذه الحركة([1]) .

فإن قيل : ما ذكرتم يدل على](٢) ضعفها ، وعدم إلغائها عن العمل يدل على قوتها ،وما ذكرتم من عامل الفاعل والمفعول يدل على قوته ، وإلغاؤه وتعليقه يدل على ضعفه ؟

فالجواب من أربعة أوجه :

أحدها : أن حرف الجر يقتضي المفردات ليوصل معاني الأفعال القاصرة إليها فلا يصح فيها التعليق لذلك([3]) ؛لأنه لو علق لبقي المفرد غير مفيد وأما إلغاء أفعال(٤) القلوب وتعليقها فإن الجملة تبقى بعدها مفيدة فلذلك صح فيها ذلك مع بقاء قوتها لعملها في الفاعل .

الثاني: أن إلغاءها حملاً لها([5]) على اسم([6]) في عدم العمل لأنها شابهت الاسم حتى أعربت ، وأما حروف الجر فليست لها هذه المرتبة .

الثالث : أن الإلغاء والتعليق ضرب من التصرف(٧) ، وذلك يدل على القوة لا على الضعف ، بدليل جعل(كان) أم الباب ؛ لتصرفها بالزيادة .

([1]) انظر تعليل الجر بها دون الرفع والنصب في علل النحو٢٠٦، توجيه اللمع٢٢٧-٢٢٨ ،شرح المفصل٨/٨-٩.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ك ، ل

([3]) انظر : الكتاب١/٤٧٣، المقتضب٣/٢٨٠، الأصول١/٤٠٨

(٤)(أفعال) ساقطة من ك

([5]) (لها) ساقطة من ص

([6]) في ص (الاسم)

(٧) في ك (وضروب التصرف)

الرابع : أنه أمكن الإلغاء في هذه الأفعال بحسب الرتب من التقدم والتأخر والتوسط ، وأما حروف الجر[فليس لها إلا رتبة واحدة وهي التقدم على معمولها .

ثم تسمى هذه الحروف حروف الجر](١)لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء(٢) ، وحروف الإضافة لإضافتها معاني الأفعال إلى الأسماء(٣)، والأسماء(٤)المضافة وإن عملت الجر فليست أصلاً فيه لوجهين :

أحدهما : أن الإضافة تقدر بحرف الجر فدل على أنه الأصل في عمل الجر

الثاني : أن أصل العمل الأفعال ، والحروف دخلت لتوصل معانيها إلى الأسماء ، فكانت شريكة الأفعال في العمل ، وأما الأسماء فإنها معمولة ولا أصل لها في العمل .

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ك ، ل

(٢) سبق هذا في المغني ٢١٦/١

(٣) انظر: المقتضب١٣٦/٤،الأصول٤٠٨/١،شرح المفصل٧/٨، شرح الكافية٢٦١/٤، التصريح٢/٢

(٤)(والأسماء)ساقطة من ص

البحث الثاني : في تقسيمها

وهي ثلاثة وعشرون حرفا ، من وإلى وفي و الباء واللام وواو القسم وباؤه(١) وتاؤه وعن وعلى وحاشى وخلا وعدا في أحد وجهيهما ، وقد ذكرت(٢)، ومعْ إذا سكنت ، وقد ذكر(٣) ، والكاف ورب وواوها وفاؤها وكي في قولهم : كيمه(٤) ومتى في لغة هذيل(٥) ، وحتى في أحد وجوهها ومذ ومنذ في أحد وجهيهما .

[معاني مِن]

فأما (من)فإنها لابتداء الغاية في المكان خلافاً للكوفيين ؛ فإنهم زعموا أنها تستعمل في الزمان كما تستعمل في المكان(٦) .

حجتهم قوله تعالى﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى/٢٠٤أ/ التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾(٧)وقول الشاعر:

لِمَنَ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحَجْرِ أَقْوَينَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ(٨)

---

(١) (وباؤه) ساقطة من ص

(٢) في المستثنى

(٣) في المفعول فيه (ظرف المكان)

(٤) في ص (وكيمه)

(٥)قبيلة مهمة ،تنتسب إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، بها قسمان كبيران : هذيل الشمال ، وتسكن في أطراف مكة والطائف ، و هذيل اليمن. انظر :الأنساب٥/٦٣١،معجم قبائل العرب٣/١٢١٣..

(٦) انظر الخلاف في المسألة وما قاله كل فريق في :الإنصاف١/٣٧٠ ،شرح المفصل٨/١١، شرح الكافية ٤/٢٦٣-٢٦٤الخزانة٩/٤٣٩-٤٤١، شرح الجزولية للأبذي (رسالة ماجستير)٣٦ ، التصريح٢/٨.

(٧) من الآية ١٠٨ من سورة التوبة

(٨) من الكامل ،لزهير في ديوانه ٨٥ ،الإنصاف١/٣٧١، شرح المفصل٤/٩٣،الخزانة٩/٤٣٩، وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/١١،شرح الكافية٤/٢٦٤، المغني١/٢١.

والجواب عن الآية أنه على حذف مضاف أي من تأسيس أول يوم ، وعن البيت أنه يروى مذ حجج ومذ دهر ، وإن صحت روايتهم فهي محمولة على حذف مضاف أي من مر حجج ومن مر دهر .

وإنما اختصت عند البصريين بالمكان لاختصاص مذ بابتداء الغاية في الزمان ، فكما لا يجوز دخول(مذ) في موضعها فيقال : ما رأيته مذ بغداد لا يجوز دخول (من) في موضع (مذ) فيقال ما رأيته من يومين.

وهي أم حروف الجر ؛ لوجهين :

أحدهما : كثرة معانيها .

والثاني : اتساع تصرفها باختصاصها بالدخول على (عند) دون غيرها ، وذلك يقتضي زيادة مزية لها على أخواتها .

ثم تأتي لستة معانٍ :

أحدها : لابتداء الغاية مع الفاعل ، ثم قد يقصد معها نهاية مخصوصة كقولك:سرت(١)من البصرة إلى بغداد ،وفي التتريل﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾(٢)،وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى(٣)"من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم الفرس(٤)،فأمر بالكتاب فرشق حتى تمزق ، وعلل بأنه بدأ باسمه قبل

---

(١) في ك، ل (خرجت)

(٢) من الآية ١ من سورة الإسراء

(٣) هو كسرى بن برويز بن هرمز بن أنو شروان .وهو كسرى الكبير المشهور كما في فتح الباري٧/٧٣٧ ،البداية والنهاية٤/٦٦٢

(٤) في المخطوط(الروم) والصواب ما أثبته ، وهكذا كانت مقدمة الرسائل التي أرسلها عليه السلام إلى الملوك ، كما في البخاري كتاب بدء الوحي ، كتاب الجهاد باب دعاء النبي الناس إلى الإسلام.

اسمه ؛ لجهله بمعنى البداية والنهاية ، فقال عليه السلام:(مزقه ومزقت أمته)(١) ﴿فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم﴾(٢) .

وقد يقصد بها الابتداء دون نهاية مخصوصة ، كقولك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم(٣) ، وزيد أفضل من عمرو ، وأخذته من ذلك المكان .

والثاني : لانتهاء الغاية مع المفعول ، بمترلة إلى ، كقولك : رأيت من الدار الهلال من خلل السحاب ، فالأولى لابتداء الغاية والثانية لانتهاء الغاية ، وكذا حكم نظرت من موضعي البرق من السحاب ، وشممت من داري الريحان من الطريق ، تجعل ما دخلت عليه (من) الثانية غاية لفعلك الواقع على المفعول(٤) ، وقيل إن(من) الثانية في موضع الحال من المفعول و(من) الأولى حال من الفاعل .

والثالث : أن يكون بمعنى البدل ، وفي التتريل ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ(٥)﴾ ، أي : بدلا من الآخرة ، وموضعها حال ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً﴾(٦) ، أي : بدلكم .

وذكروا أن قول الشاعر:

---

(١) هذا الجزء من الحديث في البخاري كتاب المغازي،باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر ١٣٦/٥ ، المسند ٢٤٣/١، وقد ورد الحديث كاملا كما عند المؤلف في بعض كتب السير كما في البداية والنهاية ٦٦٢/٤-٦٦٣ عن ابن إسحق وابن جرير .

(٢) من الآية٢٥ سورة الأحقاف وممن عقب بهذه الآية ابن برهان في شرح اللمع١٦٣/١.

(٣) (من الشيطان الرجيم)ساقطة من ك

(٤) انظر: الأصول١/٤١١-٤١٢،شرح الكافية٢٦٥/٤.

(٥) من الآية ٣٨ من سورة التوبة

(٦) الآية ٦٠ من سورة الزخرف

فَلَيْتَ لَنا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً   مُبَرّدَةً بَاتَتْ عَلَى طَهَيَانِ(١)

[من هذا النوع]

والرابع : أن تكون للتبعيض ، وعلامتها : أن تصلح في موضعها (بعض) كقولك: أخذت من الدراهم ، وشربت من(٢) الماء ، وأكلت من الخبز ، وقيل : إن التي للتبعيض يكون ما قبلها بعضا مما بعدها كـ أخذت درهماً من الدراهم ، وأكلت رغيفا من الخبز(٣) ، وإلا فهي للتبيين ، وإنما لم يستغن بالبعض وإن أفاد إفادتها لوجهين :

أحدهما : أنها قد تقع في موضع الوصف ، كقولك : شربت رطلا من الماء ، ولا يحسن ذكر البعض هاهنا .

والثاني أنَّ الغرض بذلك كثرة التصرف في الكلام وقد يكون (من الماء) في موضع الوصف والحال ولا يقع البعض هذا الموقع كما تقدم .

والخامس : أن تكون لبيان الجنس وتعريفها أن تكون كالصفة لما قبلها كقوله تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنْ الْأَوْثَانِ﴾ (٤)

أي الرجس الذي هو وثنٌ ولا تكون للتبعيض إذ ليس المأمور به اجتناب بعض الأوثان دون بعض بل المقصود اجتناب جنس الأوثان ، وقال ابن السراج/ ٢٠٤ ب / الرجس اسم جنس يشمل الأوثان وغيرها من المحرمات ، فلما دخلت(من) بينت أن المراد بعض أنواع الرجس ، وهو

---

(١)(وذكروا ...وطهيان)ساقط من ك،ل ، والبيت من الطويل ليعلى الأحول الأزدي في الخزانة٥/٢٧٦، ٤٥٣/٩، اللسان(ها)١٥/٦، وللأحول الكندي في اللسان(طها)٨/٢١٤، وبلا نسبة في شرح الحماسة١/٣٠٠، ٦٠٥/٢، شرح الكافية٤/٢٧٦. (طهيان):جبل ، وقيل(هميان) .يريد شربة مبردة في ذلك الموضع بدل ماء زمزم .

(٢) (من)ساقطة من ك

(٣)قوله (وقيل ... الخبز) ساقط من ك

(٤) من الآية ٣٠ من سورة الحج

الأوثان([١]) ، وهذا التبعيض في الحقيقة ليس مستفادا من (من)(٢) بل من ذكر النوع بعد الجنس ؛ لأن التي للتبعيض لا يكون قبلها أكثر مما بعدها. وأما قوله تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ (٣)فالأولى لابتداء الغاية ، وفي الثانية وجهان :

أحدهما: أنها زائدة .

والثاني: ليست بزائدة ، وفيها وجهان :

أحدهما : بدل من الأولى ، أي(٤): وينزل من جبال السماء ، و(من) الثالثة على هذا زائدة ؛ لأنه مفعول (ينزل).

والثاني : أن التقدير شيئاً من جبال(٥) ، فحذف الموصوف وهو مفعول (ينزل) ، والثالثة على هذا تحتمل البيان والتبعيض([٦]) ، ومنهم من زعم أن هذه المعاني كلها ترجع إلى ابتداء الغاية ، ففي أخذت من الدراهم جعلت ابتداء غاية الأخذ من الدراهم ، وابتداء غاية اجتناب الرجس من الأوثان ، وكذا في المنفي ابتداء غاية الفعل مما بعدها([٧]) .

والسادس: أن تكون زائدة(٨)في غير الواجب عند سيبويه ، خلافاً

([١]) انظر الأصول١/٤١٠،التبصرة والتذكرة١/٢٨٥، توجيه اللمع٢٢٩، شرح الكافية٤/٢٦٦.

(٢) (من)ساقطة من ك

(٣) من الآية ٤٣ من سورة النور

(٤) (أي) ساقطة من ك

(٥) في ك (جباله)

([٦]) انظر المحرر الوجيز١١/٣١٧،

([٧]) خصه بالتبعيضية في : شرح الكافية٤/٢٦٦، وانظر الكشاف٣/٧٠-٧١

(٨) (زائدة) ساقطة في ص ، ل

للأخفش ، فإنه أجاز زيادتها في الواجب([1]) ، وفي التتريل ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ(٢)﴾ و ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ(٣)﴾ و﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾(٤) ، وقول الشاعر:

وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ(٥)

حجة الأخفش قوله تعالى ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ،يغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ(٦)﴾ مع قوله :﴿ إن اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا(٧)﴾ وقوله تعالى﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ)٨) ﴾وقوله تعالى﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ(٩)﴾ ،وقول الشاعر:

هَوَى بِهِمُ مِنْ حُبِّهِمْ وَسِفَاهِمْ مِن الرِّيحِ لا تُمْرِيْ سَحَابًا وَلاقَطْرَا(١٠)

وقول العرب : قد كان من مطر(١١) .

([1]) انظر المسألة في الكتاب٢/٣٠٧،المقتضب٤/٤٢٠،معاني القرآن ١/٢٧٢، شرح الكافية٤/٢٦٨،وفي شرح الجزولية للأبذي٤٤-٤٥نسب للكوفيين والأخفش

(٢) من الآية ١٣٧ من سورة التوبة

(٣) من الآية ١٩ من سورة المائدة

(٤) من الآية ٣٢ من سورة المؤمنون

(٥)من قوله : (وقفت فيها أصيلالا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد)

سبق تخريجه مع تاليه في الاستثناء ل١٩٤أ ص٤٦٢

(٦)من الآية ٣-٤ سورة نوح .

(٧) من الآيه ٥٣ من سورة الزمر

(٨) من الآيه ١٢٠ من سورة هود

(٩) من الآيه ٣٠ من سورة النور

(١٠) من الطويل، للأسود بن يعفر في الغرة ٢٢٩،الضرائر٦٤، و بلا نسبة في الارتشاف٣/٢٨٤.

(١١)انظر هذا القول في معاني القرآن للأخفش ٢/٤٨٨ ، الجزولية١٢٤، شرح المقدمة الجزوليةللأبذي٤٥،شرح الكافية لابن جمعة ٢/٦٠٤ .

حجة سيبويه : أن الحرف وضع للاختصار عن التصريح بالفعل فينبغي ألا يحكم بزيادته إلا في موضع يفيد فيه التأكيد ، وذلك في غير الواجب ، لامتناع التأكيد في مات من رجل وضربت من رجل ، والجواب عن الآية الأولى أنها للتبعيض(١) لوجهين أحدهما : أن هذه وردت في قوم نوح عليه السلام ، و ﴿ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ في هذه (الأمة(٢)) فيجوز أن يغفر لقوم نوح بعض الذنوب ولهذه الأمة(٣)جميعها ، فلا تناقض حينئذٍ بين الجميع والبعض . والثاني : لو سلمنا ورودهما في أمة واحدة لكان تأويلهما أن غفران الذنب(٤)ينصرف إلى من ليس متلطخا بمظالم العباد ، فإنها لا تغفر إلا برضاهم ،وغفران الجميع(٥) ينصرف إلى من تتره من(٦)مظالم العباد فزال التناقض أيضا .

وعن الثانية أنها للتبعيض بدليل قوله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ(٧)﴾ .

وعن الثالثة من وجهين : أحدهما أنها للتبعيض ، لأنهم أمروا بغض البصر عن المحرم دون المحلل ، وهذا ضعيف لأن التبعيض يتعلق بما دخلت عليه (مِنْ) وهو الأبصار لا المحرم والمحلل ،فيكون المعنى أنهم يغضون بعض الأبصار ،وليس المراد ذلك ، إنما المراد غض جميع البصر عن المحرم .

---

(١)(أنها للتبعيض) ساقطة من ص

(٢) في ك (الآية)

(٣) في ك (جميعا)

(٤) في ك ، ل (البعض)

(٥) (ينصرف ... وغفران الجميع) ساقط من ك

(٦) في ك ، ل(عن)

(٧) من الآية ١٦٤ من سورة النساء

والوجه الثاني : وهو القوي أنها لبيان الجنس ، لأن الغض جنس يــشمل غض البصر و الاتعاظ ،فبيَّنه بغض البصر .

وعن البيت وقول العرب أنها في موضع الصفة للفاعل المقدر أي شيء من الريح وشيء من المطر فتكون للبيان .

وقد ذكرنا أنها تفيد الاستغراق في (ما جاء ني من رجل) ، وتفيد التأكيد في : (ما جاءني من أحد) .

ثم قد جاءت بمعنى العلة كما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(١) .

وبمعنى(على)قال الله تعالى : ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَــذَّبُوا﴾(٢) أي على، والأجود تضمين (نصرناه) معنى(نجيناه) ،فلذلك عداه بـــ (من) .

وبمعنى (في) قال الله تعــالى : / ٢٠٥أ/ ﴿أَرُونِــي مَــاذَا خَلَقُــوا مِــنْ الْأَرْضِ﴾(٣) أي في الأرض ، ويحتمل حمل الخلق على أنــه مــن الأرض كآدم عليه السلام ، فإنه مخلوق من الأرض .

وبمعنى (عن): كقولك:نهيت من كذا أي عنه .

وبمعنى (إلى) ، قال :

أَأَزْمَعْتَ مِن آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا وَشَطَّتْ عَلَى ذِيْ نَوَىً أَنْ تُزَارَا(٤)

أي إلى .

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة المائدة

(٢) من الآية ٧٧ من سورة الأنبياء

(٣) من الآية ٤٠ من سورة فاطر

(٤) من المتقارب للأعشى في ديوانه ١١٢،الشعر والشعراء١٥٥،الخزانة٣/٣٠٣، ٣٧٥، وبلا نسبة في الغرة٢٣٠.
أزمع الشيء : مضى فيه وثبت عليه . (شط) : بعد .

وتكون من حروف(١) القسم(٢) ويكون لفظ الأمر من المَـيْن وهـو الكذب مثل لفظها([٣]) .

[معاني إلى]

وأما إلى فإنها لانتهاء الغاية وهي مقابلة لِـ(منْ) ، لأن كل واحدة منهما في طرف .

واختلف في دخول ما بعدها فيما قبلها([٤])على أربعة أقوال :

الأول(٥)وهو الأصح أنه لا يدخل ، لأنها تدل على نهاية الفعل وحده ، وما بعد الحد لا يدخل في المحدود ، ولذلك لم يدخل شيء من الليـل في الصوم في قوله تعالى ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ(٦)﴾ وكـذلك إذا قلـت سرت إلى الكوفة لا يقتضي لفظ (إلى)(٧) الدخول، لكنه وإن لم يقتضه فلا ينفيه؛ لأن الحد لا ينفي غير المحدود إذا كان قابلاً ، وأما الليل فليس بقابل ، فلذلك انتفى الصوم فيه . والقول الثاني : أنه يدخل فيما قبلها ولا يخرج إلا مجازا ، بدليل قوله تعالى ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ (٨)

---

(١) في ك (حرف)

(٢)في ص ل زاد قوله (أنها للتبعيض) .

([٣]) أي إذ أُمِر شخص بالمَيْن وهو الكذب قيل له (مِنْ) ، فحروفها حروف الجارة ، وليست جارة ، وإنما هي فعل أمر .

([٤]) انظر: الفوائد والقواعد٣٣٦ ، شرح الكافية٤/٢٧١،شرح الجزولية٤٨-٤٩

(٥) في ك ، ل(أحدها)

(٦) من الآية ١٨٧ من سورة البقرة

(٧) في ك ، ل(يحتاج الى الدخول)

(٨)من الآية ٦ من سورة المائدة ، وانظر الحديث عن(إلى)في الفوائد والقواعد٣٣٦،شرح الكافية٤/٢٧١،شرح الجزولية٥٠ .

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ(١)﴾ ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ(٢)﴾ ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ(٣)﴾ فإن ما بعدها في هذه داخل فيما قبلها .

والقول الثالث : أنها مشتركة لوجود الدخول بعدها وعدم الدخول

والقول الرابع :أنه إن كان ما بعدها من جنس ما قبلها دخل كما تقدم في هذه الصورة ،وإن لم يكن من جنسه لم يدخل كالليل بعد النهار.

والجواب عن الآية الأولى من ثلاثة أوجه : أحدها : أنها بمعنى (مع) عند بعضهم . والثاني : أنها تتعلق بمحذوف لأنها في معنى الحال أي مضافة إلى المرافق أو مضمومة إلى المرافق أو تضموا .

والوجه الثالث : أنه وجب غسل المرافق والكعبين بدليل من(٤) خارج وهو مداومته صلى الله عليه وسلم على غسلها(٥) .

والوجهان الأولان جائزان في الآيتين الأخيرتين .

وقد جاءت بمعنى في ، قال طرفة(٦) :

---

(١) من الآية ٢ من سورة النساء

(٢) من الآية ٥٣ من سورة آل عمران وكذلك من الآية ١٤ سورة الصف

(٣) من الآية ٥٢ من سورة هود

(٤) (من) ساقطة من ك ل

(٥)في المغني لابن قدامة ١٢٢/١" أكثر العلماء على أنه يجب إدخال المرفقين في الغسل ، منهم عطاء ومالك والشافعي... روى جابر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أدار الماء إلى مرفقيه " قال ابن برهان في شرح اللمع١٦٤/١: قال الفقهاء كلهم إلا مالكا وزفر يجب غسل المرافق ، وانظر شرح الجزولية للأبذي٥٠-٥٢

(٦)هوطرفةبن العبد البكري،معلقته مشهورة،في الطبقة الرابعة،واشتهر بالهجاء،وكان مجيدا في الوصف،مات مقتولا (الشعر والشعراء١٠٣،الخزانة٤١٩/٢،طبقات الفحول١٣٨/١)وكتب د.محمد الهاشمي كتابا عن حياته وشعره.

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيْعُ وَجَدْتَنِيْ إِلى ذِرْوَةِ الحَيِّ الرَّفِيْعِ المُصَمَّدِ(١)

وجاءت مكان(من)(٢) كقوله :

يُسَقَّى فَلا يُرْوَى إِليَّ ابنُ أَحْمَرَا(٣)

وقال آخر:

نُحَابِيْ بِها أَكْفَاءَنا وَنُهِيْنُها وَنَشْرَبُ فِيْ أَثْمَانِها وَنُقَامِرُ(٤)

أي من أثمانها .

ومكان (عند)(٥) قال الشاعر.

أَمْ لا سَبِيْلَ إِلى الشَّبابِ وَذِكْرُه أَشْهَى إِلَيَّ من الرَّحِيْقِ السَّلسَلِ(٦)

أي عندي .

ومكان(مَعَ)كقولهم : الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إِبِلٌ(٧)

---

(١)من الطويل لطرفة في ديوانه ٣٠،أشعار الشعراء الستة٢/٤٩، الأصول١/٤١٥، شرح الكافية٤/٢٧٢، أمالي الشجري٢/٦٠٨، الخزانة٩/٤٦٩، وكونها بمعنى (في) البيت فيه خلاف تجده في مصادر الشاهد . وفيه روايات أخرى.ومعناه: إن اجتمع الحي للافتخار وجدتني أنتمي إلى ذروة البيت الشريف، أي أوفاهم حظا وحسبا ونسبا .

(٢) نسب القول بهذا إلى الكوفيين والقتبي وابن مالك كما في الارتشاف٢/٤٥٠

(٣)صدره: تقول وقد عاليت بالكُور فوقها

من الطويل لابن أحمر الباهلي في: أدب الكاتب٤٠٢،الدرر٢/٣٢،الرتشاف٢/٤٥٠، وبلا نسبة في المغني١/٧٠، الهمع٢/٣٣٣ . ويروى(أُيسقى)

(٤)من الطويل ، لسبرة بن عمرو الفقعسي في :الحماسة١/١٣٤،شرح الحماسة١/٣٣٩،الخزانة ٩/٥٠٣،اللسان(منى)١٣/٢٠٥.

(٥)ذهب إلى هذا الكوفيون، والقتبي و ابن مالك كما في الارتشاف٢/٤٥٠، وابن هشام في المغني١/٧١، ووافقهم السيوطي كما في الهمع٢/٣٣٣ .

(٦)من الكامل ،لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٨٩، الغرة٢٣٤، الارتشاف٢/٤٥١،الدرر٢/٣٣، وبلا نسبة في الهمع٢/٣٣٣.

(٧)في الأمثال لابن سلام ١٩٠، و فصل المقال٢٨٢أنه مثل قاله أحيحة بن الجلاح وأصله " التمرة إلى التمرة تمر ، والذود إلى الذود إبل ، وانظرجمهرة الأمثال ٢/ ١٨٥ ،مجمع الأمثال٢/٦، الكامل١/١٢١

ولفظ إلى واحد الآلاء وهي النعم . و(إلا) : فعل الاثنين ،من وأل إذا نجا ، وللواحد[إلاً] مؤكدا بالنون الخفية موقوفاً عليه كلفظها .

[معاني في]

وأما (في) فمعناها الظرفية والوعاء فهي تدل على تضمن شيء لغـــيره أو على اشتمال مقعر الشيء ومسطحه لملاقيه كاشتمال قشر البيضة علـــى محها([1]) .

ثم قد تكون الظرفية محققة ،كقولك :وتدٌ في الدار ، والجنين في بطن أمه والمال في الكيس ، وقد تكون مقدرة كقولك: نظر في الكتاب وسعى في الحاجة ، لاشتمال الكتاب على مطارح(٢)نظره واختلاط الحاجـــة بـــه فكأنها اشتملت على / ٢٠٥ب / السعي ، وكذا فلان ينظـــر في العلـــم لاشتمال العلم على النظر كاشتمال الظرف على مظروفه([3]) ، وأمـــا في فلان خير أو عسر(٤) فليس بمجاز لكونه محلا له ، وأمـــا زيـــد(٥) في عنفوان شبابه فإنه(٦)مجاز لأن الشخص محل لعنفـــوان الـــشباب لا أن عنفوان الشباب محل له .

([1]) انظر : الكتاب٢/٣٠٨، شرح اللمع لابن برهان١/١٢١، ١٦٥،

(٢) في ك(مشارح)

([3])انظر الكتاب٢/٣٠٨ ، التبصرة والتذكرة١/٢٨٦،الفوائد والقواعد٣٣٦،شرح الكافية٤/٢٧٨

(٤)في ك ، ل(عيب)

(٥)(زيد)ساقطة من ك

(٦) في ك ، ل(فلأنه)

وقد تأتي بمعنى السبب كقوله عليه السلام (في النفس المؤمنة مائة من الإبل)(١) أي يجب بسبب قتلها مائة من الإبل(٢) ، وجه المجاز أن السبب يتضمن الحكم فأشبه تضمن الظرف للمظروف ، وأما قوله تعالى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ(٣)﴾ ،وقول الشاعر:

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَهُ فِيْ سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبتِ لَيس بِتَوْأَمِ(٤)

فإنه صالح للظرفية والاستعلاء ، فبالنظر إلى الاستقرار كاستقرار المظروف في الظرف هي على بابها ، وبالنظر إلى الاستعلاء جعلت بمعنى على ، فلذلك ذكر فيها وجهان ، ويقوي هذا المعنى قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ(٥)﴾ وقال تعالى : ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ(٦)﴾ فنظر تارة إلى الاستقرار وتارة إلى الاستعلاء ،وليس جلست في الدار من هذا ؛لوجود معنى الاحتواء والاشتمال دون الاستعلاء .

وقد استعملت في موضع الباء كقوله :

وَيَرْكبُ يومَ الروعِ منا فَوارسٌ بَصيرونَ في طَعنِ الأَباهِرِ والكُلى(٧)

---

(١)انظر الحديث في : الموطأ كتاب العقول ب١ ح ١ ص٦٤٧ ، سنن النسائي كتاب القسامة ، باب المواضح ١/٧٠٥٨ ، ٣/٧٠٦٠(٤/٢٤٦،٢٤٥).

(٢) انظر شرح الكافية٤/٢٧٨.

(٣) من الآية ٧١ من سورة طه

(٤)من الكامل لعنترة في ديوانه٢١٢،الأزهية٢٦٧،الخزانة٩/٤٨٥،ولم ينسب في شرح المفصل٨/٢١،شرح الكافية٤/٢٧٩،المغني١/١٤٥.أي: لطوله كأن ثيابه على سرحة(شجرة)، نعلاه مميزة ، لم يولد معه أحد فيضعفه ذلك

(٥) من الآية ٢٢ من سورة يونس

(٦) من الآية ٢٨ من سورة المؤمنون

(٧)في النسخ(الكلى والأباهر)وأثبت الصواب،والبيت من الطويل لزيد الخيل في:أمالي الشجري٢/٦٠٧، الخزانة٩/٤٩٣، الدرر٢/٦٣،وبلا نسبة في الغرة٢٣٦،شرح الكافية٤/٢٧٩، المغني ١/١٤٦،الهمع٢/٣٦١.

وموضع (إلى) ، قال تعالى : ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ(١)﴾

وفي موضع (مَعَ) ، قال الشاعر :

أو طَعْمِ غَادِيَةٍ في جَوفِ ذي جَدَثٍ

من ساكبِ المُزْنِ يَجْرِي في الغَرانِيقِ(٢)

أي مع الغرانيق ، وهو : طَيْرُ الماء(٣)

وقال تعالى : ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي(٤)﴾ أي مع عبادي(٥) وقيل إنها على بابها ؛ لأن المعنى(٦) : في جملتهم وزمرتهم(٧) .

وبمعنى (مِنْ) ، قال امرؤ القيس :

وَهَلْ يَنْعَمنْ مَنْ كان آخِرُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثَلاثةِ أَحْوالِ(٨)

أي من ثلاثة أحوال. ولفظ أمر المؤنث من الوفاء كلفظها(٩) .

[معاني الباء]

وأما الباء فتأتي لعشرة معانٍ :

---

(١) من الآية ٩ من سورة ابراهيم

(٢) من الكامل ، سبق في باب٥ المستثنى

(٣)قوله (أي مع ... الماء) ساقط من ص

(٤) من الآية ٢٩ من سورة الفجر

(٥) (أي مع عبادي)ساقطة من ك

(٦)(لأن المعنى) ساقطة من ك ، ل

(٧) في ص ، ل (نصرتهم)

(٨) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٢٧، برواية (أحدث عهده) ، أدب الكاتب٤١٢،الخزانة٦٢/١،شرح شواهد المغني٤٨٦/١،وبلا نسبة في :الخصائص٣١٣/٢ ، المغني١٤٦/١، الهمع٣٦١/٢.

(٩) أي أنك إذا صغت فعل أمرمن الوفاء تقول (فِ)، ويوقف عليه فيقال(فِهْ).

أحدها : الإلصاق ، وهو معناها العام ؛ لوجوده في سـائر معانيهـا ، كقولك : بِزيْدٍ داءٌ خامره ، أي : التصق به ، ولزمه ، ومررت بزيد أي التصق مروري بمكان يقرب من زيد(١) .

والثاني : الاستعانة ، وهو يتضمن الإلصاق كقولك : كَتَبْـتُ بـالقلمِ وخِطْتُ بالإِبرةِ ، ونَجَرْتُ بالقدُّوم ، وبِتوفيقِ اللهِ حَجَجْتُ ، أي: مستعيناً بالقلم والإبرة وبالقدُّوم وبتوفيق الله .

والثالث : للمصاحبة كقولك :خرج بِعَشِيرته ، ودخل عليه ثيابُ السَّفرِ واشترى الفَرسَ بِسَرْجِهِ ولِجامِهِ، أي : ملابساً ومـصاحباً ، والبـاء في موضع الحال .

الرابع : للتعدية كـ(خرجت بزيد وقمت به)(٢) .

الخامس: الظرفية كقولك زيد بمكة ، وجلست بالمسجد .

قال الأعشى(٣):

مَا بُكَاءُ الغَليلِ بِالأَطْلالِ(٤)

---

(١) في ك(بمكان زيد مروري وبمكان يقرب من زيد).

(٢) في شرح اللمع لابن برهان ١/١٧٤أنها أصل في التعدية.

(٣) هو أبو بصير ، ميمون بن قيس بن جندل ، في الطبقة الأولى من الجاهليين ،ومن أصحاب المعلقات ، وسمي صناجة العرب لغنائه شعره ، أو لجودته، أدرك الإسلام و لم يسلم إذ صرفه كفار قريش بقولهم إن محمدا يحرم الخمر (الأغاني٩/٧٥،الشعر والشعراء١٥٤، الخزانة١/١٧٥)

(٤) هذا صدر عجزه :(وسؤالي وما ترد سؤالي) ،والبيت من الخفيف، للأعشى في ديوانه٢٣برواية (الكـبير) بدل (الغليل) ، أدب الكاتب ٤٠٨، الخزانة٩/٥١١.

أي في ، والغليل : حار الجوف من حزن(١) ،وزيد بالباب يـــدل علـــى الملاصقة من غير دخول ، وزيد في الباب تحقيق(٢) الظرفية أنه اشتمل(٣) عليه الباب بالدخول.

السادس : المقابلة ، كقولك:بعت هذا الثوب بهذا الدرهم .

السابع: السببية،كقوله تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ(٤)﴾أي بـــسبب إيمانهم ، وقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا(٥)﴾ أي فبـــسبب الظلم حرَّمنا . وقال لبيد / ٢٠٦ أ / :

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحولِ(٦) .

أي من أجل الذحول

الثامن : البدلية والمكان كقول الشاعر:

فَلَيْتَ لِيْ بِهِمُ قَوْما إِذا رَكِبُوا(٧)

أي : بدلهم ومكانهم .

---

(١)في ص (طرف،)وانظر معنى الغليل في اللسان (غلل)١٠/١٠٦ ، وفسرها المصنف لورودها في البيت بروايته .

(٢) في ك ، ل(يحقق)

(٣) في ك ، ل (يشتمل)

(٤) من الآية ٩ من سورة يونس

(٥) من الآية ١٦٠ من سورة النساء

(٦)البيت بتمامه : غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسيا أقدامها

من الكامل للبيد في ديوانه١٧٧،الأزهية، الخزانة٩/٥١٥،وبلا نسبة في ٢٨٧،شرح الكافية٤/٢٨١. (غلب): جمع أغلب وهو ضخم العنق .(تشذر): تنظر شذرا وهو النظر بمآخير الأعين .(الذحول):الثارات.(البدي):واد لبني عامر . يصف قوما بغلظ أعناقهم وشدتهم،وهم لما بينهم من الأحقاد والثارات يشبهون الجن في ثباتهم عند المنازعات

(٧) من البسيط ، تمامه : شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

لقريط بن أنيف العنبري في الخزانة٦/٢٥٣، الدرر١/٤٢٣ ،وبلا نسبة في المغني١/٩٧، الهمع٢/٣٣٦.

التاسع : التبعيض في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ(١)﴾ عند ابن كيسان ، وبه قالت الشافعية ،فلذلك أوجبت التعيين ، وهو أقل ما يقع عليه اسم المسح ، وأما المالكية فإنهم أخذوا بالاحتياط وحكموا بزيادة الباء وأوجبوا الاستيعاب ، وأما الحنفية فأوجبوا مسح الربع(٢) أخذا من مسحه عليه السلام على ناصيته(٣) ، ويلزم على قولهم كون الباء للتبعيض أيضاً ، لأنهم مسحوا البعض ومسحه عليه السلام على الناصية يدل على فهم التبعيض من الباء ولولا ذلك لمسح الجميع كما لو عدمت الباء فإنه يفهم منه مسح الجميع(٤) ، وإنما حكمنا بكونها للتبعيض لثلاثة أوجه : أحدها أن الفعل متعدٍ بنفسه فلا حاجة إلى الباء لولا إرادة هذا المعنى ، ولأنا نعقل الفرق بين أخذت زمام الناقة وأخذت بزمامها فلا عبرة بقول ابن جني إن أهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى(٥) لأن فهم هذا المعنى من هذا اللفظ يفهمه كل صاحب ذهن سليم كما يفهم البدلية من قوله :

فَلَيتَ لِي بِهِمُ قوماً(٦).

---

(١) من الآية ٦ من سورة المائدة

(٢) انظر مذاهب الفقهاء في المسألة في المغني لابن قدامة ١/١٢٥-١٢٦.

(٣)في ك(الناصيته)، والحديث عند مسلم في كتاب الطهارة ١/٢٣٠، وكذلك في المسند٤/٢٤٤ عن شعبة رضي الله عنه .

(٤) انظر هذه المسألة في الفوائد والقواعد٣٣٨،شرح الكافية٤/٢٨١،شرح الجزولية٨٦-٨٧

(٥)انظر سر الصناعة١/١٢٣، ووافقه ابن برهان في شرح اللمع١٧٤، وفي شرح الكافية ٤/٢٨١ رد على ابن جني في هذا .

(٦) سبق تخريجه آنفا

والثاني أن مسحه عليه السلام على الناصية يدل على فهـــم التبعـــيض .
والثالث أن اختصاص الرأس بالمسح من بين سائر الأعضاء يدل على إرادة التخفيف لمشقة غسله عند كل وضوء لو علق الغسل عليه ومسح بعـــضه مما يناسب الحكم عليه طلباً للتخفيف .
ويلزم من مسح كله الحكم على الباء بالزيادة ولا يصار إلى زيادة الحرف ما أمكن حمله على معنى ، وقد أمكن حمله على المعنى لما ذكرنا .
وأما قوله تعالى في التيمم :﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ(١)﴾
فإنما حكمنا بزيادة الباء لمسحه عليه السلام جميع الوجه بالتراب(٢).
العاشر : الزيادة : ويزاد في الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ، فأما الفاعل فزيادتها فيه على قسمين : أحدهما : لا يجوز حذفها منه وهـــو صـــيغة التعجب نحو : أحسن بزيد . والثاني يجوز حذفها منه نحو كفـــى بـــالله شهيدا أي كفى الله شهيدا كما قال:

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غَازيا كَفَى الشَّيْبُ وَالإسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا(٣)

وقيل تقدير الفاعل كفى اكتفاؤه بالله شهيدا ، وقول الآخر:

مَهْما لِيَ اللّيلَةَ مَهْما لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبالِيَهْ(٤)

---

(١) من الآية ٦ من سورة المائدة

(٢)رواه البخاري في التيمم١/٨٧، وكذلك مسلم ١/٢٨٠

(٣) من الطويل ، لسحيم عبد بني الحسحاس في الكتاب٢/٣٠٨،الإنصاف١/١٦٨،شـــرح المفـــصل٢/١١٥، ٨/٩٣، المغني١/٩٩،شرح التصريح٢/٨٨، الخزانة١/٢٦٧.

(٤)من السريع،لعمرو بن ملقط الطائي في النوادر٦٢،الأمالي النحوية٣/١٣٥،الضرائر٦٣، الخزانة٩/١٨، ٥٢٤، وبغير نسبة في :شرح المفصل٧/٤٤،شرح الكافية٤/٨٨، المغني١/١٠٠، ٢/٢٠. (أودى): هلك .يخاطب من لامه على ولهه بأنه أصيب بعظيم أذهله حتى عن نعله وسرباله .

أي أودى نعلاي(١) ، وقول الشاعر:

أَلَمْ يَأتِيْكَ والأَنْباءُ تَنْمِي   بِما لاقَتْ لَبونُ بَني زِيادِ(٢)

أي ما لاقت . وقول الآخر:

أَلا هَلْ أتاها والحَوادثُ جَمّةٌ   بِأَنّ امرأَ القيسِ ابنَ تَملكَ بَيْقَرا(٣)

فالباء زائدة مع (أنّ) ، وهي في موضع الفاعل(٤) ، وقول الآخر:

فقُلتُ اقْتُلُوها عَنْكُمُ بِمزاجِها   وَحُبّ بِها مَقْتولةً حِينَ تَقْتُلُ(٥)

فالباء داخلة على الفاعل(٦) أي وحُبَّت هي مقتولة .

وأما زيادتها مع المفعول فكقول الشاعر:

نَضْرِبُ بالسّيفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ(٧)

أي الفرج . وقول الآخر:

هُنّ الحَرائرُ لاربَاتُ أَحْمرةٍ   سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرأنَ بالسُّورِ(٨)

---

(١) في ص (أحرذي نعلاي) وهي خطأ أثبت الصواب مكانه . وفي الشعر لأبي علي٢/٤٤١ ،والضرائر٦٣ توجيه للبيت مطابق لما زعمته . والله أعلم . و قد سقط من ك ، ل قوله (أي كفى الله .. أحرذي نعلاي)

(٢) من الوافر،لقيس بن زهير في النوادر٢٠٣، الشنتمري١/١٥، ٢/٥٩،الأصول٣/٤٤٣، ابن الشجري١/١٢٦،شرح المفصل٨/٢٤.

(٣) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٣٩٢،الخصائص١/٢٣٥،المفصل٢٨٥،شرح المفصل٨/٢٣،الخزانة٩/٥٢٤ ويروى(ابن ملك تنصرا).(تملك):اسم امرأة وهي أم امرئ القيس .(بيقرا) :ترك أرضه إلىغيرها أو تعرض للهلكة

(٤) (قول الآخر ... موضع الفاعل) ساقط من ك ، ل .

(٥) من الطويل للأخطل في ديوانه٢٢٤ ،برواية(فأطيب بها)،الأصول١/١١٦،الإيضاح في شرح المفصل٢/١٠٥، شرح المفصل٧/١٢٩،الخزانة٩/٤٢٧.

(٦) في ك (الفاء)

(٧) من الرجز للنابغة الجعدي في ديوانه٢١٦، وبلا نسبة في : المرتجل٣٢٠،الإنصاف١/٢٨٤،المغني١/١٠٠،الخزانة٩/٥٢٠.ويروى نضرب بالبيض .

(٨) من البسيط ،للراعي النميري في ديوانه١٣٤،اللسان(سور)٦/٤٢٧،الخزانة٩/١٠٨، وبلا نسبة في شرح الحماسة١/٣٨٣، ٢/٥٠،شرح الكافية٤/١٣٧، ونسب أيضا للقتال الكلابي.أحمرة :جمع حمار . سود المحاجر : أي =

أي السور ./٢٠٦ب/

وأما قوله تعالى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ(١)﴾ فيحتمل وجهين : أحدهما أنها زائدة والأيدي عبارة عن الأنفس أي أنفسكم . والثاني أن المفعول محذوف و الباء تتعلق بالفعل غير زائدة أي ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة كما يقال أهلك فلان نفسه بيده ، وهذا أقوى ، لأن حذف المفعول أكثر من الزيادة ، والمصير إليه أرجح .

وأما زيادتها في المبتدأ فنحو قولهم : بحسبك قول السوء(٢) قال الشاعر:

بِحَسْبِكَ في القومِ أن يَعْلموا بأنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرْ(٣)

وأما زيادتها في خبر المبتدأ فكقوله تعالى في يونس:﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا(٤)﴾ في أحد الوجهين . والثاني أنها تتعلق بمحذوف أي مقدر بمثلها أو حاصل بمثلها . وقد زيدت في خبر لكن ، قال الشاعر:

ولكن أجراً لو فعلت بِهينٍ وهل يُنكَرُ المعروفُ في الناسِ والأجرُ(٥)

أي : ولكن أجرا هين لو فعلته .

وقد اطردت زيادتها في خبر (ليس) و(ما) ؛لتأكيد النفي ، ومن غريب زيادتها قوله :

= صفة لربات والمراد الإماء العبدات. لا يقرآن بالسور : أي لايقرأن القرآن . يصف من دعا لهن بأنهن خيرات كريمات تاليات للقرآن ولسن بإماء جاهلات سود دأبهن سقي الحمير والخدمة .

(١) من الآية ١٩٥ من سورة البقرة

(٢) انظرهذا القول في الكتاب١/٣٥٣،شرح الجزولية للأبذي٩٦،اللباب في علل البناء والإعراب١/١٢٥

(٣)من المتقارب لأشعر الرقبان في النوادر٧٣،اللسان(ضرر)٨/١٤٨،شرح الحماسة٣/ ١٤٦٩ الخصائص٢/٢٨٢،المرتجل٣٢١، سر الصناعة١/ ١٣٨، الإنصاف١/١٧٠، شرح المفصل٢/١١٥

(٤) من الآية ٢٧ من سورة يونس

(٥)من الطويل بلا نسبة في سر الصناعة١/١٤٢،شرح المفصل٨/٢٣،الهمع١/٤٠٦،الخزانة٩/٥٢٣،الدرر١/٢٥٧.

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِما بِهِ   أَصَعَّدَ في عُلْوِ الهَوى أَمْ تَصَوَّبا(١)

أي عما به .

وزعم الأخفش أنهم كفوها عن العمل(٢) ، قال الشاعر:

على أَنَّها إِذْ رَأَتْني أُقا   دُ قَالَتْ بِما قَدْ أَراهُ بَصِيْرا(٣).

وقد استعملت بمعنى (عن) ، قال الله تعالى : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا(٤)﴾

أي عنه ، وقال الشاعر:

فَإِنْ تَسْأَلُوْنِي بالنِّساءِ فَإِنَّني   بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيْبُ(٥)

وبمعنى (على) ، قال الشاعر:

بِوُدِّكَ ما قَومِي يَهُونُ اطِّراحُهُمْ   فَلَيسَ يَعِزُّ المَرءُ إلا بِقَومِهِ(٦)

أي على ودك اطراح قومي وما قومي(٧) يهون اطّراحهم .

وبمعنى (مِنْ) ، قال الشاعر:

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ(٨)

---

(١) من الطويل، للأسود بن يعفر في التصريح٢/١٣٠ وبغير نسبة في: الخزانة٩/٥٢٧، الدرر٢/٣٥، سر الصناعة١/١٣٦، شرح الكافية٤/٢٨٣، المغني٢/٣٠، شرح شواهد المغني٢/٧٧٤ .

(٢) انظر رأي الأخفش في الغرة ٢٥٤

(٣) من المتقارب للأعشى في ديوانه١٠٨، الخصائص٢/١٧٣، الغرة٢٥٤، وبلا نسبة في جمهرة الأمثال١/٢٠٤

(٤) من الآية ٥٩ من سورة الفرقان

(٥) من الطويل، لعلقمة بن عبدة في ديوانه٢٣، الأزهية٢٨٤، الدرر٢/٣٥، وبلا نسبة في الهمع ٢/٣٣٨

(٦) من الطويل لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر

(٧) (وما قومي) ساقطة من ك

(٨) صدر من الطويل، تتمته : متى لجج خضر لهن نئيج .

لأبي ذؤيب الهذلي في: ديوان الهذليين١/٥١، شرح أشعار الهذليين١/١٢٩، الأزهية٢٠١، أمالي الشجري٢/٦١٣، شرح شواهد المغني١/٣١٨. وفي الخصائص٢/٨٥، المحتسب٢/١١٤ منسوبا للهذلي مطلقا

وقال عنترة([١]):

شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحْرُضَينِ فأَصْبحتْ زَوْراءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّ يلمِ(٢)

أي : مِنْ .

[معاني اللام]

وأما اللام الجارة فتأتي لمعان : أحدها : الملك ، كقولهم : الدار لزيد ، وفي التتريل ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ(٣)﴾ .

الثاني : الاستحقاق المجازي كقولك : السَّرج للدابة ، وفي التتريل ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ(٤)﴾ ، وذلك أن الدابة وما شاكلها لا ملك لها ، ولكنها تستحق من جهة اختصاصها به ؛ فلدوام الملابسة جرى مجرى المملوك ، وكذا قولك : للعسل حلاوة صادقة ؛ لأنه لما اختص بها و لم ينفك عنها صار كأنه قد ملكها .

والاختصاص أعم من الملك لاندراج الملك تحته ؛ لأن كل مِلك اختصاص ، وليس كل اختصاصٍ مِلكا .

الثالث : للعلة ، كجئت لتكرمني .

([١]) هو عنترة بن شداد العبسي ، في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية ،اشتهر بالشجاعة والفروسية كما وصف بالحلم وعزة النفس ،وغرامه بابنة عمه عبلة مشهور ولا يخلو شعره من ذكرها. (الأغاني٨/٣٨٦-٣٩٢، طبقات الفحول١/١٥٢،الشعر والشعراء ١٤٩،الخزانة١/١٢٨-١٢٩.وترجم له محقق ديوانه فيصل مولوي ترجمة وافية.

(٢)من الطويل لعنترة في ديوانه ٢٠١ ،أدب الكاتب٤٠٨،الأزهية٢٨٣،أمالي الشجري٢/٦١٣،وبلا نسبة في رصف المباني٢٢٨،شرح المفصل٢/١١٥. (الدحرضان):ماء لبني سعد أو بني تميم يقال له دحرض،وآخر يقال له وسيع أو وشيع.ثم غلب الدحرض على وشيع فقيل الدحرضان.(زوراء):مائلة.(الديلم):ضرب من الترك. أو أرض بعينها .

(٣) من الآية ٤٩ من سورة الشورى

(٤) من الآية ١١ من سورة الملك

الرابع : يسمى لام الجحد ، نحو ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ(١)﴾ .

والخامس : لام العاقبة والصيرورة(٢) كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾(٣) ، وقال الشاعر:

فلِلْموتِ ما تَلِدُ الوَالِدَة(٤) .

وقال آخر:

لِدُوا لِلْموتِ وابْنُوا لِلْخَرابِ(٥) .

السادس : بمعنى الواو في القسم ، للتعجب ، كقول الشاعر:

للهِ يبْقى على الأَيامِ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظِّيانُ والآسُ(٦).

/ ٢٠٧ أ / ولا يستعمل إلا فيما فيه معنى التعجب ، نحو : لله لا يؤخر الأجل(٧) ، وكذا قوله تعالى : ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (٨) ، اللام فيه

---

(١) من الآية ٣٣ من سورة الأنفال

(٢) في ك(الضرورة)

(٣) من الآية ٨ من سورة القصص

(٤)من المتقارب،صدره: (فإن يكن الموت أفناهم)،في المغني١/١٧٩بلا نسبة ، وفي حواشي النسخة المحققة ٢٣٥/١ "لابن الزبعرى وجاء عجزه في شعر للسماك العاملي"،وهو لسماك بن عمروالعاملي أو الباهلي في مجمع الأمثال١/٢٢٥-٢٢٦، وصدره فيه : فأم سماك فلا تجزعي،وينسب أيضا لنهيكة بن الحارث المازني ،ولشتيم بن خويلد الفزاري ،كما ذكر في شعر لعبيد بن الأبرص ،وليس في ديوانه . انظر : الخزانة٩/٥٣٣-٥٣٤

(٥) من الوافر ،صدره :له ملك ينادي كل يوم ،لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في ديوانه١٧٨،الخزانة٩/٥٣٠ ويروى صدرا ،عجزه : فكلكم يصير إلى تباب ، لأبي العتاهية في الأغاني ٤/ص٣٠٧.

(٦)من البسيط لمالك بن خالد الهذلي،أو لأبي ذؤيب،أو لعبد مناة الهذلي،أو لأمية بن أبي عائذ،في الكتاب٢/١٤٤،شرح المفصل٩/٩٨،الهمع٢/٣٦٧،الدرر٢/٧٢،الخزانة٥/١٧٦،وهو للأول في ديوان الهذليين ٣/١برواية(والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد)وله أو لأبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين١/٢٢٧وروي (يا مي)و(لله يبقى)

(٧) أورده الرضي في شرح الكافية٤/٢٨٦

(٨) الآية ١ من سورة قريش

للتعجب على أحد الأوجه ، أي اعجبوا لإيلاف قريش . والثاني : أنها تتعلق بجعلهم كعصف مأكول . والثالث بقوله : فليعبدوا ، وكذا في قوله تعالى ﴿لِلفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا(١)﴾ ، اللام فيه للتعجب على أحد الأوجه ، أي اعجبوا للفقراء الذين أحصروا . والثاني يتعلق بمحذوف على أنها خبر مبتدأ أي الصدقات التي تقدمت للفقراء . والثالث : أنها بدل من قوله (فلأنفسكم) ، والأنفس على هذا التأويل هم : الفقراء المؤمنون ، وصيَّرهم بمنزلة أنفسهم ؛ لاشتراكهم في أخوة الدين ، كقوله تعالى : ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ(٢)﴾ أي أهل بيتكم ، وعبَّر عنهم بالأنفس لكثرة مخالطتهم .

والسابع : لام الاستغاثة كما تقدم .

ولفظ أمر المخاطب من (يلي) كلفظها(٣).

و قد(٤) تستعمل بمعنى (عَنْ) مع القول ، قال الله تعالى :

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ(٥)﴾

أي عن الذين آمنوا ، لأنهم لم يخاطبوهم ، إذ لو خاطبوهم لقال : (لو كان خيرا ما سبقتمونا إليه .

وبمعنى (على) ، قال تعالى : ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (٦) ، وقال الشاعر:

---

(١) من الآية ٢٧٣ من سورة البقرة

(٢) من الآية ٦١ من سورة النور

(٣) أي اذا صغت من الفعل يلي أمرا فإنك تقول(لِ)

(٤) (وقد) ساقطة من ك ، ل

(٥) من الآية ١١ من سورة الأحقاف

(٦) من الآية ١٠٣ من سورة الصافات

فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ ولِلْفَمِ(١) .

وبمعنى (إلى) ، قال الله تعالى: ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَانِ(٢)﴾ و﴿أَوْحَى لَهَا﴾(٣) ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾(٤)و ﴿هَدَانَا لِهَذَا﴾ (٥).

وبمعنى (في) ، قال الله تعالى ﴿جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ (٦) أي في يوم ، وقيل جامعهم في القبور إلى يوم لا ريب فيه ، وقيل لأجل يوم .

وبمعنى(من) قال الشاعر:

تَسْمَعُ للجَرْعِ إذا استُحِيْرا للماءِ في أَجْوافِها خَرِيْرا(٧)

أي : تسمع للماء في أجوافها خريرا من أجل الجرع .

وبمعنى الفاء ، قال تعالى :﴿أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ (٨) ، أي فسوف .

وبمعنى(أنْ) عند بعضهم في نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٩).

---

(١)صدره : (تناوله بالرمح ثم انثنى له)،وهو من من الطويل،لجابر بن حني التغلبي في المفضليات٢١٢،شرح اختيارات المفضل٩٥٥/٢،ونسب الشطر محل الشاهد أيضا لكثيرين كما في شرح شواهد المغني٥٦٢/٢ ،وفي الغرة٢٥٩،المغني١٧٧/١بلا نسبة.

(٢) من الآية ١٩٣ من سورة آل عمران

(٣) من الآية ٥ من سورة الزلزلة، وقد سقطت هذه الآية من ك ل

(٤) من الآية ٦١ من سورة المؤمنون

(٥) من الآية ٤٣ من سورة الأعراف

(٦) من الآية ٩ من سورة آل عمران

(٧) من الرجز للعجاج في ديوانه٢٦٤ وروايته (تسمع للماء ..) (للجرع في ..) ، أدب الكاتب٤١٤،وبلا نسبة في رصف المباني٢٩٩.يصف إبلا.(استحيرا) دخل في أجوافها .(الجرع): بلع الماء .و(الخرير):صوت الماء. والشاهد قوله (للجرع)

(٨) من الآية ٦٦ من سورة مريم

(٩) من الآية ٥ من سورة البينة . والتقدير والله أعلم : وما أمروا إلا أن يعبدوا الله .

وبمعنى (الباء) كقوله تعالى: ﴿ آمَنْتُمْ لَهُ(١)﴾ .

وبمعنى (مع) ، كقولهم :كن لي ولا تكن عليَّ(٢) .

وبمعنى(بَعْدَ) في أحد الوجهين في التاريخ ، نحو : كتبت لثلاث خلون أي بعد ثلاث .

وجاءت زائدة ، كقوله:

فَلا واللهِ لا يُلْفَى لِما بِي وَلا لِلما بِهِمْ أَبَدا دَوَاءُ(٣)

وفي قوله تعالى﴿ رَدِفَ لَكُم﴾(٤)في أحد الوجهين ، وقوله : ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ(٥)﴾ ، بدليل ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(٦) .

وقياس مذهب البصريين تأويل ما قبل اللام على أفعال تُعَدَّى باللّام(٧) .

وأما الواو والتاء فسيأتي القول عليها في بابهما إن شاء الله تعالى(٨) .

[معاني عن]

وأما عن فمعناه المجاوزة بمعنى أنه(٩) يوصل معنى الفعل إلى الاسم عن طريق مجاوزته كقولك: رمى عن القوس ، وأطعمه عن الجوع ، وكساه عن العُري لأنه يجعل السهم متجاوزاً عن القوس ، والجوع والعُري متجاوزين عنه .

---

(١) من الآية ٧١ من سورة طه

(٢) لم أهتد إلى مصدر لهذا القول

(٣) من الوافر سبق تخريجه في ل ٢٠٢أ ، والقافية هناك (شفاءُ) . انظر ص٥١٧

(٤) من الآية ٧٢ سورة النمل

(٥) من الآية ٢٦ من سورة الحج

(٦) من الآية٩٣ سورة يونس

(٧) وهو التضمين

(٨) في باب القسم ، وهو الباب التالي لهذا الباب .

(٩) (أنه)ساقطة من ك

وأما أدَّيْتُ عن زَيْدٍ الدَّينَ فالمعنى أن الدين قد زال عنه وجاوزه ، ولكنه(١)إلى غير محل ؛لأنه يسقط ، بخلاف رميت عن القوس فإن السهم تجاوزها إلى محل آخر ، ويحتمل أن الدين يتجاوز عنه إلى ذمَّة الذي قضى عنه ، ثم يسقط عن ذمَّة الذي قضى فيكون مثل رميت عن القوس .

وأما أخذت عن زيد العلم فالعلم معنى قائم بذات العالم لا يتصور انتقاله. / ٢٠٧ ب/ ووجه مجازه أنك لما تلقيته منه صار كالمنتقل إليك عن محله ، وأما جلست عن يمينه فالمجاورة فيه على تقدير متراخيا عن موضع يمينه ، وأما قوله تعالى : ﴿فَلْيَحْذَرْ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ(٢)﴾ فالمعنى يعدلون عن أمره ويميلون عنه فيجاوزونه إلى المخالفة ، وقيل خالفه في الأمر إذا ذهب إليه دونه ، وخالفه عن الأمر(٣) ، إذا صدّ عنه دونه فالمعنى يصدون عن أمره . وقد استعملت مكان على ، قال الشاعر:

لاهِ ابن عمِّكَ لا أُفْضِلتَ في حَسَبٍ عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزوَنِي(٤)

أي علي .

ومكان الباء ، وفي التنزيل : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى(٥)﴾ أي بالهوى عند أبي عبيدة(٦) .

وقال امرؤ القيس:

(١) في ك (لكن)

(٢) من ا لاية ٦٣ من سورة النور

(٣) في ك (في الأمر)

(٤) من البسيط لذي الأصبع العدواني ، سبق في باب المفعول به

(٥) الآية ٣ من سورة النجم

(٦) انظر مجاز القرآن٢/٢٣٦، الجامع١٧/٨٤، وممن فسره كذلك ابن عطية في المحرر الوجيز١٥/٢٥٦.

تَصُدُّ وتُبْدِيْ عَنْ أَسِيلٍ وتَتَّقِي بِناظِرةٍ مِن وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ(١)

أي بأسيل ، ويروى شنيب ، وهو : الثغر المفرّق .

ومكان (بَعْدَ) ، قال الشاعر:

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ(٢)

أي بعد منهل .

وقالوا سادوك كابراً عن كابر([3])، وفي التتزيل : لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ(٤) أي بعد ، وقيل على أصلها والمعنى وردته منتقلاً عن منهل ، وكابراً منتقلاً عن كابر ،وطبقاً منتقلاً عن طبق(٥) .

ومكان (مِنْ)(٦) ، قال الشاعر:

لِوِردٍ تَقْلِصُ الغِيطانُ عنه(٧)

أي من أجله .

وقد تكون اسماً مضافاً بمعنى جانب ، إذا دخل عليها حرف الجر ،

---

(١) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه١٦،شرح القصائد الطوال٥٩،أدب الكاتب٣٩٩،الأزهية٢٧٩،رصف المباني٤٣٢،الخزانة١٠/١٢٥، وبلا نسبة في شرح الكافية٤/٣٢١.(أسيل) املس مستوي ،(وجرة) موضع بين مكة والبصرة كثيرة الوحوش

(٢) من الرجز للعجاج في ديوانه١٤٤، الأزهية٢٨٠،أمالي الشجري٢/٦١٢،وبلا نسبة في أدب الكاتب ٤٠٥،المغني١/١٣٠،وفي شرح شواهد المغني١/٤٣٣لبكير بن عبد الربعي .

([3]) انظر هذا القول في الكتاب١/١٩٨، اللسان(كبر)١٢/١٢

(٤) الآية ١٩ من سورة الانشقاق

(٥) قوله (وقالوا سادوك ... عن طبق) ساقط من ك، ل

(٦) (من)ساقطة من ك ،ل

(٧) صدر من الوافر ، عجزه :(يبذ مفازة الخمس الكلال)، للبيد بن ربيعة في ديوانه١٠٧، أدب الكاتب٤٠٦، وبلا نسبة في الغرة٢٣٧.ورواية الديوان (الكمال) (الورد):السير.(الغيطان):جمع غاط وهو المطمئن من الآرض .(تقلص):تقصر.(يبذ):يسبق ويفوت.(الخمس):ورود الماء في اليوم الخامس.(الكمال):الكامل.

كقولك : جلست من عن يمينه ، أي من جانب يمينه([1]) .

وهي مبنية لمشابهتها الحرف في لفظها ونقصانها كنقصانه ، قال الشاعر:

فقلتُ للركبِ لمّاَ أَنْ عَلا بِهِمُ   مِنْ عَنْ يَمينِ الحُبَيّا نَظْرةٌ قَبَلُ(٢)

أي من جانب يمين الحُبَيا ، وقال آخر:

ولَقَدْ أَرانِيْ للرِّماحِ دَرِيئةً   مِنْ عَنْ يَمِينِيْ مَرةً وأمامِي(٣)

وقال آخر:

فقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الفَراقِدِ كُلِّها
يَمِينا ومَهْوى النَّجْمِ مِنْ عَنْ شِمالِكِ(٤)

وقال آخر :

جَرَتْ عَلَيها كُلُّ رِيحٍ سَيْهوجْ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الخَطِّ أو سَمَاهِيجْ(٥)

([1]) انظر التبصرة والتذكرة ١/٢٨٣،الفوائد والقواعد ٣٤١

(٢)من البسيط للقطامي في جمهرة أشعار العرب ٢/٨٠٩، الجمل ٦٠،شرح المفصل ٨/٤١،اللسان(حبـا)٣/٣٨، وبغير نسبة في المقرب ٢٦٦،أسرار العربية ٢٣١.والمعنى أنه حدثهم بما سيذكره في البيت التالي للشاهد عندما شخصت نظرتم وهم عن يمين الحبيا وهي موضع بعينه .

(٣)من الكامل لقطري بن الفجاءة في الحماسة ١/٨٧،أمالي الشجري ٢/٥٣٧، ٥٨٤، شواهد التوضيح ١٤٦، شرح شواهد المغني ١/٤٣٨، الخزانة ١٠/١٥٨،شرح التصريح ٢/١٩، وبلا نسبة في المغني ١/١٣١،الهمع ١/٥٠٠.

(٤) من الطويل،لذي الرمة في ديوانه ٥٨٦ .برواية (النسر)بدل (النجم)، شرح المفصل ٨/٤٠، وعن موقع الوراق في الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص٢٦٢. الفراقد والنسر : كواكب

(٥) من السريع لرجل من بني سعد أو سعدة في شرح شواهد الإيضاح ٢٣٣،اللسان(سهج)٦/٤٠٨،وبلا نسبة في الإيضاح ٢٧٣، أسرار العربية ٢٣٠، الدرر ١/٤٨

[معاني على]

وأما على : فتدل على الاستعلاء ، إما حقيقة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ(١)﴾ ، وقولك : زيد على الجبل وعليه عمامة ، وإما مجازاً كقولك : على زَيْدٍ دَيْنٌ ، كأنه بلزومه له علا عليه ؛ ولذلك يقال : رَكِبَه الدَّينُ ، وقولهم : فلان علينا أمير ، كأنه علا عليهم في المنزلة والرتبة . ولذلك يخاطب بالمجلس العالي والرفيع ، وكذا عليه قضاء صلاة ، وعليه قصاص ، لأن هذه الحقوق بلزومها له كالعالية عليه([٢]) .

وأما قوله تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ(٣)﴾

وقولهم : توكلت على الله واعتمدت عليه ، فليس للاستعلاء لا حقيقة ولا مجازا ، ولكنه بمعنى الإسناد والإضافة أي أضف وأسند توكلك(٤) واعتمادك(٥)إلى الله تعالى .

وأما قوله تعالى : ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا(٦)﴾ فالمعنى كان الورود حتما مقضيا من ربك فهي بمعنى (مِنْ) كقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ(٧)﴾ أي من الناس .

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة المؤمنون

([٢]) انظر : شرح اللمع لابن برهان١٦٧/١

(٣) من الآية ٥٨ من سورة الفرقان

(٤) في ك (توكلي)

(٥) (واعتمادك) ساقطة من ك

(٦) من الآية ٧١ من سورة مريم

(٧) الآية ٢ من سورة المطففين

إذا رَضِيتْ عَلَيّ بَنُو قُشَيرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضاها(١)

أي عني(٢).

ومكان اللام كقوله:

رَعَتْهُ أَشْهُرا وخَلا عَلَيها فطار النّيُّ فيها واسْتَنارا(٣)

أي خَلا لها .

ومكان (مَعَ) كقولهم : فلان على جلالته يفعل كذا[٤] ، أي مع جلالته(٥)

ومكان الباء كقولهم : اركب على اسم الله ، ومررت على زيد .

وأما كونها فعلا فكقوله تعالى : ﴿وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ(٦)﴾

وأما كونها اسما فإذا دخل عليها حرف جر(٧) ، كقول مزاحم العقيلي(٨) يصف قطاة :

---

(١)من الوافر لقحيف العقيلي في النوادر١٧٦،الأمالي الشجرية٢/٦١٠، الدرر٢/٥٤، الخزانة١٠/١٣٢، وبلا نسبة في المقتضب٢/٣٢٠،الخصائص٢/٣١١، ٣٨٩، الإنصاف٢/٦٣٠ .

(٢) (أي عني) ساقطة من ص ،ل

(٣)من الوافر للراعي النميري في ديوانه ١٤٩،برواية(استغارا)، أدب الكاتب ٤٠١،الخزانة١٠/١٤٠، اللسان(غور)١٠/١٤٣، وبلا نسبة في شرح الكافية٤/٣٢٢،الارتشاف٢/٤٥٣.(طار الني): علا الشحم وازداد . (استنار): عم . يصف ناقة رعت نباتا وحدها فانقلب في جسمها شحما مطبقا.

(٤) انظر هذا القول في شرح الكافية٤/٣٢٢

(٥) قوله (يفعل ...جلالته) ساقط من ك .وانظر هذا المعنى في توجيه اللمع ٢٣٥، واستشهد عليه بقول الراجز : الموت أحلى عندنا من العسل لا جزع اليوم على قرب الأجل . أي مع قرب الأجل . وانظر أيضا شرح الكافية٤/٣٢٢

(٦) من الآية ٩١ من سورة المؤمنون .الشاهد قوله (علا) فهو فعل ، ومضارعه يعلو

(٧) انظر المقتضب١/٤٦،التبصرة والتذكرة١/٢٨٣،الفوائد والقواعد٢٤٢

(٨) هو مزاحم بن عمرو بن الحارث ،وقيل بل الحارث جد أبيه ، من بني عقيل بن كعب ، شاعر بدوي غزل في الطبقة العاشرة من فحول الإسلام ، عاصر جريرا والفرزدق وذا الرمة وأثنوا على شعره .
ترجمته في الأغاني١٩/٦٨-٧٢، الخزانة٦/٢٧٣-٢٧٥،طبقات الفحول ٢/٧٦٩-٧٧٠

غَدَتْ مِنْ عَلَيه بَعْدَما تَمَّ ظِمْؤُها تَصِلُّ وعَنْ قَيضٍ بِبَيداءَ مَجْهلِ(١)

وقول الآخر :

فَهْيَ تَنوشُ الحَوضَ نَوْشاً مِنْ عَلا نَوْشاً به يَقْطعُ أَجْوازَ الفَلا(٢)

وقول الآخر

أتَتْ مِنْ عَلَيهِ تَنْفُضُ الطَّلّ بَعْدَما

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمسِ اسْتوى وتَرَفَّعا(٣)

وهي اسم بمعنى فوق .

وعلة بنائها مشابهتها الحرف في لفظه وأصل معناه ، ولذلك قلبت ألفها ياء مع الضمير ، حملا على الحرف لأن الاسم المعرب لا يقلب ألفه مع الضمير(٤) نحو عصاه ؛ فرقا بين المتمكن وغير المتمكن .

وقوله:

طاروا علاهُنَّ فَطِرْ عَلاها واشْدُدْ بِمَثْني حَقَبٍ حقْواها(٥)

---

(١) من الطويل لمزاحم بن الحارث العقيلي في النوادر١٦٣ ، أدب الكاتب٣٩٢ ،الأزهية١٩٤،شرح المفصل٣٨/٨، الخزانة١٠/٦،١٤٧/٥٣٥،وبلانسبةفي الكتاب٣١٠/٢، المقتضب٥٣/٣، الإيضاح٢٧٢، شرح الكافية ٣٢٣/٤. ويروى (تم خمسها)(بزيزاء)

(٢)من الرجز لغيلان بن حريث في اللسان(نوش)٣٢٦/١٤، وكذا نقل صاحب الخزانة٤٣٧/٩ ولم يجزم به ، ونسب لأبي النجم أيضا في اللسان(علا)٣٧٧/٩،وبلا نسبةفي إصلاح المنطق٤٣٢/١،أدب الكاتب٣٩١،شرح المفصل٧٣/٤، ٨٩، شرح الكافية ٣٢٣/٤.

(٣) من الطويل ليزيد القشيري في النوادر١٦٣،وليزيد بن الطثرية في اللسان (علا)٣٨١/٩،وبغير نسبة في المقتضب٥٣/٣،شرح المفصل٣٨/٨،أسرار العربية٢٣١،أمالي الشجري٥٣٧/٢.

(٤) في النسخ (الضمة) ولا معنى لها .

(٥)من الرجز لبعض أهل اليمن في النوادر٥٨، ١٦٤، وبغير نسبة في الخصائص٢٦٩/٢، شرح المفصل٣٤/٣، ١٢٩، شرح الكافية٢٢٣/٣،الخزانة١١٣/٧،اللسان(علا)٣٨١/٩.ويروى (شالوا)(فَشُلْ) .(الحقب):حبل يشد به الرحل إلى وسط البعير.(حقواها):تثنية حقب وهو الخصر . أي أنهم انطلقوا ممتطين ركائبهم مسرعين فأسرع مثلهم

لغة ضعيفة(١) .

[معاني الكاف]

وأما الكاف فمعناها التشبيه ، فهي توصل معنى الفعل إلى الاسم على سبيل التشبيه .

ولها أربع أحوال : أحدها: أن تتعين لكونها حرفا غير زائد ، وذلك إذا وقعت صلة نحو رأيت الرجل الذي كالأسد(٢) ، وإنما تعينت الحرفية لأن الصلة لا تكون إلا جملة(٣) ، فإذا كانت حرفا تعلقت بمحذوف تقديره الذي استقر كالأسد ولو كانت اسماً أدى إلى وقوع الصلة مفردا ، وذلك غير جائز ، فإن قيل(٤)بأنه يصح على تقدير مبتدأ محذوف أي الذي هو كالأسد كما جاء في ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ(٥)﴾ بالرفع(٦) على تقدير مبتدأ.

قلنا(٧)بأن هذا ضعيف قليل الاستعمال ، فالمصير إلى الوجه القوي الذي يكثر استعماله وهو تعلق حرف الجر بالمحذوف أولى من الوجه الضعيف الذي يقل استعماله(٨) .

---

(١) (لغة ضعيفة) ساقطة من ص . وهي لغة بني الحارث بن كعب كما في النوادر٥٨ ، اللسان (علا)٣٨١/٩،وهي لبعض العرب في إعراب القرآن للنحاس٢٢٧/٣،و وجه الضعف إثبات الألف مع الضمير وعدم قلبها ياء في (علاها) لتصير (عليها)

(٢) في ك (كان كالأسد)

(٣) انظر الإيضاح٢٧٣

(٤) في ك ، ل(لا يقال)

(٥) من الآية ١٥٤ من سورة الأنعام

(٦) (بالرفع) ساقطة من ص ، وقد سبق تخريج هذه القراءة في ص٥١٤

(٧) في ك ، ل (لأنا نقول)

(٨) انظر هذه المسألة في الأصول٤٣٧/١ الإيضاح٢٧٣، الفوائد والقواعد٣٣٩،شرح الكافية٣٢٣/٤

الحالة الثانية : يتعين فيها للاسمية([1]) ، وذلك(٢) كقول ذي الرمة:

أَبيتُ على مَيٍّ كَبِيْباً وبَعْلُها على كالنَّقا من عالِجٍ يَتَبَطَّحُ(٣)

وقول الآخر:

يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ(٤) .

وقول الآخر:

أَيَنْتهونَ ولَنْ يَنْهى ذَوِيْ شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزيتُ والفُتُلُ(٥)

فالكاف فاعلة ينهى أي مثل الطعن([6]) ، ويجوز أن يكون حرفا([7]) صفة للفاعل أي شيء كالطعن .

الحالة الثالثة : أن يحتمل الاسمية والحرفية كقولك : زيد كالأسد ، يجوز أن يكون الكاف(٨)حرفا فيتعلق بمحذوف ، ويجوز أن يكون اسماً بمعنى مثل ، فلا يتعلق بشيء ؛ لأن التعلق للحروف لا للأسماء .

([1]) انظر الإيضاح ٢٧٣

(٢) (وذلك) ساقطة من ك

(٣) من الطويل لذي الرمة في ديوانه ١١٥بتحقيق عمر فاروق الطباع ، ومن هنا ستكون الإحالة عليه،الخصائص٢/٣٦٩، الخزانة١٠/١٦٧.

(٤)من الرجز ،وقبله:بيض ثلاث كنعاج جم ،للعجاج في ديوانه٤١٥، الخزانة١٠/١٦٦،شرح التصريح٢/١٨،شرح شواهد المغني٢/٥٠٣،وبلا نسبة في أسرار العربية ٢٣٣، شرح المفصل٨/٤٢،المغني١/١٥٤

(٥)من البسيط للأعشى في ديوانه٢١،الدرر٢/٧٠ ،الإيضاح٢٧٣،سر الصناعة١/٢٨٣ ، الخزانة٩/٤٥٣ ، أمالي الشجري٢/٥٣٨، ٢٣/٣، شرح المفصل٨/٤٣ ، الأصول١/٤٣٩ ،وبلا نسبة في المقتضب٤/١٤١، الخصائص٢/٣٦٨ . والمعنى : لن يمنع الجائرين عن الجور مثل قتلهم .

([6]) أي أنها تتعين للاسمية إذا انجرت أو ارتفعت ، وانظر شرح الكافية٤/٣٢٣-٣٢٤ ، شرح اللمع لابن برهان١/١٧٦-١٧٧ .

([7]) أي : حرف جر ، ويكون مع مجروره صفة للفاعل المحذوف . وهذا الذي ارتضاه المصنف رده ابن جني في سر الصناعة١/٢٨٣-٢٨٧ بكلام طويل خلاصته أن الكاف هنا متعينة اسما بدليل دخول حرف الجر عليها ، فلا يُذهب عن الظاهر إلى ضرورة واستقباح .

(٨) (الكاف) ساقطة من ك

الحالة الرابعة : أن تكون زائدة كقول رؤبة:

لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيها كَالْمَقَقْ(١)

أي فيها المقق(٢) ، وهو الطول . وقول الآخر:

فَصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ(٣)

وقول الآخر:

وصاليات ككما يُؤَثْفَين(٤)

وأما قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ(٥)﴾ فالكاف / ٢٠٨ ب/ زائدة لوجهين : أحدهما أنها لو لم تكن زائدة للزم إثبات(٦) المثل لله تعالى ، لأنها تفيد نفي المثل عن مثله لا عنه . والثاني أنه يؤدي إلى التدافع ، إذ يلزم من نفي المثل عن مثله نفيه تعالى الله عن ذلك علوا كبير ، إذ يصير المعنى ليس مثل مثل الله مثل ، ولله تعالى مثل ، فيلزم من إثبات المثل له نفيه لورود النفي على مثل مثله وذلك محال ،فلذلك لزم زيادة الكاف(٧). وعندي أنه ينتفي المثل من غير حاجة إلى الحكم بزيادة الكاف ، بيانه : أنه ورد النفي على مثل المثل وكل واحد من المضاف والمضاف إليه

---

(١)من الرجز لرؤبة في ديوانه١٠٦ ، الأصول١/٢٩٥،سر الصناعة١/٢٩٢،الخزانة١/٨٩،وبلا نسبة في المقتضب٤/٤١٨، الإنصاف١/٢٩٩.

(٢)(أي فيها المقق) ساقطة من ك

(٣) من الرجز لحميد الأرقط في الكتاب١/٢٠٣، ولرؤبة في ملحق ديوانه١٨١ ،شرح التصريح ١/٢٥٢،شرح شواهد المغني ١/٥٠٣، وبلا نسبة في المقتضب٤/١٤١، المغني١/١٥٤، الهمع١/٤٨٣

(٤)من السريع، لخطام المجاشعي في الكتاب١/١٣، ٢٠٣،الخزانة٢/٣١٣، وبلا نسبة في المقتضب٢/٩٧،مجالس ثعلب١/٣٩،مجالس العلماء ٥٨، الخصائص٢/٣٦٨،المغني١/١٥٤، المحتسب١/١٨٦.

(٥) من الآية ١١ من سورة الشورى

(٦) في ك (لثبت وجود المثل) ، وفي ل(لثبت المثل) .

(٧) انظر هذه المسألة في البحر٧/٥١٠،الدر المصون٦/٧٦-٧٧، توجيه اللمع٢٣٧،شرح الكافية٤/٣٢٥-٣٢٦،

يصدق عليه مثل المثل ، وإنما قلنا ذلك لأن المماثل لمثل الشيء مماثل لذلك الشيء ، وعلى هذا فمثل المثل الوارد عليه النفي يصدق عليه المثل لله لمماثلته لمثل الله ، وإذا صدق عليه المثل لله صدق على المضاف إليه مثل المثل فوجب ورود النفي عليه لصدق مثل المثل عليه ، لأن النفي وارد على مثل المثل ، فيلزم من ذلك نفي المثل(١)عن الله تعالى من غير زيادة الكاف ، فإن قيل كما يصدق المثل لمثل المثل على المضاف(٢)إليه أولاً يصدق على المضاف إليه ثانيا وهو الله تعالى ، فلم كان المضاف إليه أولاً أحق بالانتفاء ؟ قلنا : لأنه فرع ، والله تعالى هو الأصل وفرع المماثلة أحق بالانتفاء من أصلها .

ثم لا يدخل على مضمر عند سيبويه(٣) ، إلا في ضرورة الشعر ، كقوله:

فَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ فِيْ أَسِيْرِكَ إِنَّهُ ضَعِيْفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَإِيَّاكَ آسِرُ(٤)

وقال رؤبة:

فَلا أَرَى بَعْلا وَلا حَلائِلا كَهُوْ وَلا كَهُنَّ إِلا حَائِلا(٥)

وقال العجاج: يصف ثور وحش(٦)

---

(١) في ك (فلذلك يلزم نفي المثل)

(٢) (المضاف) ساقطة من ك

(٣) انظر : الكتاب١/٣٩٢

(٤)من الطويل بلا نسبة في مجالس ثعلب١/١٣٣، شرح الكافية٤/٣٢٦،شرح عمدة الحافظ٢٧٠، الخزانة١٠/١٩٤.

(٥) من الرجز لرؤبة في ديوانه١٢٨ ،شرح أبيات سيبويه٢/١٦٣، الدرر٢/٦٥، الخزانة١٠/١٩٥،وللعجاج في الكتاب ٢/٣٨٤، وليس في ديوانه ،وبلا نسبة في المقرب٢٦٥،رصف المباني٢٨٠،الهمع ٢ /٣٦٣ .ويروى(حاظلا)

(٦) (يصف ثور وحش) ليست في ص

نَحَّى الذنابات شِمالا كَثَبا   وأُمَّ أَوْعَالٍ كَها أَوْ أَقْرَبا(١)

وإنما لم يدخل في الاختيار على مضمر(٢) ؛ لوجهين :

أحدهما: أن من جملة الضمائر كاف الخطاب ولو دخلت عليها نحو(٣) كك لكان ذلك مستهجنا، ثم رفضوا دخولها على بقية الضمائر تبعا لها .

والثاني : أنهم استغنوا عن دخولها على الضمائر بنيابة مثل عنها في الضمائر ، فدخلت مثل لقوتها وتأصلها في التشبيه على الظاهر والمضمر ، واختصت الكاف بالدخول على المضمر(٤) حطاً لرتبتها عن رتبة مثل لنقصها عنها ، ولذلك تقدر بها .

وأما قولهم كن كما أنت(٥) فمعناه : دم على الحال التي أنت عليها ولا تتغير .

و(كان)(٦) ناقصة(٧) ، وكاف التشبيه خبرها ، وهي تحتمل الاسمية والحرفية .

و(ما) تحتمل ثلاثة أوجه :

---

(١) من الرجز للعجاج في ديوانه ٣٩٠ (دار صادر) برواية (خلى) مكان (نحى)، الكتاب ٣٩٢/١، المفصل ٢٨٩، التصريح ٣/٢، وبلا نسبة في الأصول ١٢٣/٢، شرح المفصل ١٦/٨، ٤٢، شرح ابن عقيل ٣٤٨/١. يصف ثور وحش أو حمارا وحشيا بأنه جعل (الذنابات) وهي أطراف الأودية أو اسم موضع جعلها عن شماله ، وأم أوعال وهي هضبة ذات أوعال جعلها عن يمينه كالذنابات مسافة أو أقرب . وانظر معنى البيت في شرح أبيات سيبويه ٩٥/٢-٩٦، الخزانة ٢٠٢/١٠-٢٠٣

(٢) (على مضمر) ليست في ص .

(٣) (نحو) ساقطة من ك

(٤) في ص (المظهر)

(٥) في ص ، ك (كما كنت) ، وانظر هذا القول في الإيضاح ٢٧٣، سر الصناعة ٣٢٠/١

(٦) (وكان) ليست في ص

(٧) في ك ، ل (تابعة)

أحدها : أن تكون موصولة ، والتقدير كن كالرجل الذي هو أنت ، فحذف المبتدأ من الصلة لطول الكلام وفهم المعنى ، والرجل الذي أمره بأن يشبه حاله بحاله أبوه أو من هو على خلقه ، ومعنى الذي هو أنت الذي هو مثلك ، فحذف (مِثْلا) المضاف وأقام المنفصل(١)مقام المتصل وحسَّن هذا المجاز أن أبا الإنسان سبب وجوده ، فجاز لذلك إقامته مقامه

والثاني : أن تكون(ما) مصدرية موصولة بجملة اسمية ، أي كن كما أنت صانع أي دم على صنيعك ، وحذف الخبر للعلم به .

والوجه الثالث : أن تكون (ما) كافة للكاف عن العمل ،سواء كانت اسما أو حرفا ، والمبتدأ محذوف ، أي كما هو أنت(٢) ، كقول الشاعر:

فَإِنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا كَمَا الحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيْمِ(٣)

وقد أجاز سيبويه في(كما) أن يكون بمترلة (لعلَّ)(٤) ، وأنشد:

لا تَشْتُمْ النَّاسَ كَمَا لا تُشْتَمُ(٥)

/ ٢٠٩ أ / أي لعلك ، وقد حمل "كما تكونوا يول عليكم" (٦)على أن ما مشبهة بـــ(إنْ) في عمل النصب ، ولذلك حذف نونه .

---

(١) قوله : (أو من هو ... المنفصل) ساقط من ك

(٢) انظر الإيضاح٢٧٣

(٣)من الوافر لزياد الأعجم في شرح شواهد الألفية١/٤٧٩، الخزانة١٠/٢٠٤ ، وبلا نسبة في :أمالي الشجري٢/ ٥٥١، الأشموني١/٤٧٩، الأزهية٧٧،شرح ابن عقيل ١/٣٦٠

(٤) انظر الكتاب١/٤٥٩

(٥)من الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه١٨٢ ،الكتاب١/٤٥٩، الدرر٢/١٠٦ ، الخزانة١٠/٢١٣، وبلا نسبة في رصف المباني٢٨٩، الهمع ٢/٣٩٠

(٦)حديث ورد في كتر العمال٦/٨٩ برقم ١٤٩٧٢ ط١ حلب عام ١٣٩١هـــ ، النوافح العطرة٢٦١.

[معاني رب]

وأما رُبَّ فإنها حرف جر عند البصريين خلافاً للكوفيين والأخفش ، فإنها عندهم اسم([1]) .

حجة البصريين من ثلاثة أوجه :أحدها أنها لو كانت اسماً لافتقرت إلى جزء آخر يكون خبرا لها ؛ لأن الجملة التي تقع بعدها لا يصح جعلها خبرا عنها ؛ لوجهين : أحدهما : أن ضميرها يعود إلى المجرور برب لا إلى رب نحو: رب رجلٍ لقيته ورب أمرأةٍ لقيتها. والثاني أنه إذا وقع موضعها مفرد كان مجرورا.

الثاني : أنه لا بد لها من التعلق بفعل ، وهذا حكم حروف الجر .

الثالث : أن جر الاسم إنما يكون بالإضافة ولا معنى للإضافة فيها .

حجة الكوفيين السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر:

إنْ يَقْتُلوكَ فإنّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ   عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ(٢)

أخبر عنها بعار .

وأما القياس فعلى (كم) ؛ لأنها نقيضتها ، وكم اسم فما يقابلها اسم ، ويقوي ذلك أنها قد جاءت للتكثير مثل كم إلا أن خبرها محذوف للعلم به كما حذف خبر المبتدأ بعد لو لا .

وجواب السماع أنه خبر مبتدأ محذوف بدليل ظهوره في قوله :

([1]) انظر المسألة في المقتضب٤/٦٦،الإنصاف١/٣٧٦،شرح الكافية٤/٢٨٨.

(٢)من الكامل لثابت بن قطنة في الشعر والشعراء٤١٩ ، الدرر١/١٨٦،شرح شواهد المغني١/٨٩، الخزانة٩/٥٧٦ ،وبلا نسبة في المقتضب٣/٦٦ ، أمالي السهيلي٧١ ، الأمالي الشجرية٣/٤٦، الأزهية٢٦٠.

يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ(١) .

وجواب القياس بالفارق ، وهو أن رب ليس لها معنى في نفسها حتى يصح نسبة الخبر إليها ، ولذلك كانت الصفة لمجرورها لا لها ، لعدم دلالتها على معنى في نفسها(٢) ،وأما كم فإنها اسم لعدد يصح الإخبار عنه ، فلذلك أخبر عنها ، ودخل عليها حرف الجر ، وأضيف إليها . وأما كون معناها نقيضا لمعنى كم فلا يدل على اسميتها ؛ لأن(٣)معاني الحروف أسماء ، نحو (ما) للنفي و(مِنْ) للتبعيض وما شاكلهما ولا يدل ذلك على اسمية الحروف ، وكذلك كون معنى رُبَّ للتقليل لا يدل على اسميّة رُبَّ .

ثم إذا ثبت ترجح مذهب البصريين فاعلم أنها تفارق حروف الجر من خمسة أوجه(٤) :

أحدها : أنه يلزم تصدرها على(٥) الفعل(٦) الذي تتعلق به وتأخُّره عنها كقولك : رُبَّ رجلٍ كريم لقيت ، بخلاف سائر حروف الجر(٧) ، وإنما لزم تصدرها لوجهين :

---

(١)من الرجز، قبله : لا تزجر الفتيان عن سوء الرعه ، للبيد في ديوانه٩٢ ، الدرر ٢/٤٣، الخزانة٩/٥٤٧ ،وبلا نسبة في : مجالس ثعلب٢/٣٨١ ،شرح الكافية٤/٢٩١، ٢٩٣ ،الهمع٢/٣٤٧.

(٢) (في نفسها) ساقطة من ك .

(٣) في ك (أن)

(٤)انظر الفوائد والقواعد٣٣٧،وفي توجيه اللمع٢٣٢ هي خصائص لرب

(٥) (على) ساقطة من ك

(٦) في ك (الفعل بعد) ،وانظر تصدر رب في المقتضب ٤/١٤٠، الأصول١/٤١٦ ،الفوائد والقواعد٣٣٧،شرح الكافية٤/٢٩٢ ،شرح الجزولية للأبذي٧٠، شرح اللمع لابن برهان١/١٧٠

(٧) (الذي يتعلق ... سائر حروف الجر) ساقطة من ك ، ل

أحدهما : أنّ معناها إنشاء التقليل وهو يقارب النفي بدليل لزوم نـــصب الفعل بعد(١)حتى في قولك : قلما سرت حتى أدخل المدينة كما تلـــزم ذلك إذا وقع بعد النفي نحو ما سرت حتى أدخلها ، وإذا قـــارب النفـــي فالنفي له صدر الكلام ، فكذلك ما قاربه ، وقد يستعمل التقليل أيـــضا مكان النفي ، قال ذو الرمة في وصف البكرة : -

قَلِيْلَةُ جَرْسِ الصَّوْتِ مَا لَمْ يَمَسّها فَإِنْ مَسَّها صَاحَتْ بِغَيرِخَفاتِ(٢).

لأنه لا صوت لها ما لم تُمسْ ، ويقال فلان قليل الخير أي لا خـــير فيـــه.

والوجه الثاني أنه لزم تصدرها حملا لها(٣)على نقيضها ، وهي كم الـــتي للتكثير ، كما حملت تلك عليها في البناء .

الوجه الثالث: أنه يختص عملها بالنكرة دون المعرفة وإنما اختصت بذلك لوجهين(٤) :

أحدهما: أنها موضوعة للتقليل ، والنكرة لفظها يصلح للعموم الذي يقبل التقليل ، وأما المعرفة فتدل على معين(٥) غير قابل للتقليل.

والثاني: أن وضعها لتقليل نوع من جنس ، وذلك يحصل بالنكرة ، إذ لو دخلت على المعرّف تعريف جنس لتقليله ، لصار التعريف ضـــائعاً ؛لأنّ تقليله يخرجه عن تعريف الجنسيّة إلى النوعية / ٢٠٩ ب / .

---

(١) (الفعل بعد) ساقطة من ك ، ل

(٢) من الطويل،لذي الرمة في : الغرة٢٤٢، وليس في ديوانه ،ونسب للعجير السلولي في التعليقـــات والنـــوادر للهجري برقم١١٠٣ ص ١١٨(عن موقع الوراق)

(٣)(لها) ليست في ص

(٤)في ك (من وجهين) ، وانظـــر اختـــصاصها بـــالنكرة في المقتـــضب١٣٩/٤،الأصـــول٤١٧/١، التبـــصرة والتذكرة٢٨٩/١،الفوائد والقواعد٣٣٦،شرح الكافية٢٩٢/٤

(٥) في ك (معنى)

الوجه الثالث: أن مجرورها يلزم وصفه على الأصح([1]) ،كقولـك : رب رجل كريم لقيت ، ورب رجل جاءني أكرمت(٢) ،ورب رجـل أبـوه كريم(٣) جاءني ، وإنما لزم وصفه ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : أنه أبلغ في التقليل ؛ لأن النكرة الموصوفة أخص من النكرة غير الموصوفة ؛ إذ يصيرها الوصف نوعاً .

والثاني : أن الفعل الذي يتعلق به رب يكثر حذفه(٤) فجعـل لـزوم الوصف عوضاً عن حذفه .

والثالث : أنه لزم وصف نكرتها عوضا لها مما منعته من الدخول علـى المعرفة ، وجعل وصفه بمترلة تعريفه ، لأن كـل واحـد منـهما يفيـد التخصيص ، ومنهم([5]) من قال : لا يجب وصفه قياسـا علـى سـائر المجرورات ، والتقليل حاصل مع عدم الوصف ، ومنهم من قال إنـك إذا قلت : رب رجل أكرمته جاز أن يجعل أكرمته صفة نائبة عـن العامـل وجاز أن يكون هو العامل نائبا عن الصِّفة كما ناب جواب(لولا)عن خبر المبتدأ ، وفاعل أقائم الزيدان عن الخبر ، وقول الشاعر:

([1]) انظر الإيضاح ٢٦٥ ،الأصول ٤١٨/١ ،الفوائد والقواعد٣٣٧،شرح الجزولية٦٥-٦٦ ،شرح اللمع لابن برهان١٧٢/١.

(٢) في ك(ورب رجل كريم جاءني)

(٣) في ك ، ل(كريم أبوه)

(٤)في ك(يكثر غير حذفه) ، وانظر كثرة حذفه في الإيضاح٢٦٥،شرح الكافية٢٩٣/٤،شرح اللمع١٧٢/١.

([5]) من هؤلاء الأخفش والفراء والزجاج وابن مالك . انظر المساعد لابن عقيل ٢ / ٢٨٥، الجنى الداني ٤٥٠، الارتشاف ٤٥٧/٢ ، شرح التسهيل ١٧٤/٣، ١٨٢

أَلا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ   بِإِنْسِيَّةٍ كَأَنَّها خَطُّ تِمْثالِ(١)

يحتمل أنه حذف صفة الليلة(٢)استغناء بصفة يوم(٣) ، أو أنه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع .

الرابع : أنه يلزم معها حذف الفعل الذي يتعلق به عند بعضهم ، ولا يظهر إلا في ضرورة الشعر لكون(٤) لزوم وصف نكرتها عوضاً عنه ، والصحيح أنه لا يتقيد إظهاره بحال الضرورة بل يجوز ظهوره في حال الاختيار ، إلا أن الأكثر حذفه ، وإنما كثر حذفه لوجهين : أحدهما كثرة الاستعمال كما في متعلق بسم الله الرحمن الرحيم(٥) ، والثاني أنه جواب والجواب يحذف طلباً للاختصار والإيجاز مع العلم به ، لأنه في حكم المنطوق به ، والتقدير : ألقيت رجلا صالحاً ؟ أو ما لقيت رجلا صالحا ، فيقول : رب رجل صالح ، أي لقيت ، وأما إذا ذكر فللتناهي في البيان .
وذهب أبو عمرو إلى أن رب لا عامل لها(٦)؛لأنها ضارعت النفي والنفي لا يعمل فيه عامل ، ونظيره قول من زعم في قولهم : أقل رجل يقول ذاك أنه لا خبر لأقل لمضارعته للنفي ، فإن قيل على قول الجمهور أنك إذا قلت رب رجلٍ كريم لقيت ، فلقيت متعد بنفسه فكيف لزم تعديته

---

(١) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٢٩، برواية (ويا رب يوم) (آنسة)، الدرر٢/٤٤ ،خزانةالأدب١/٦٤،شرح شواهد الإيضاح٢١٦، شرح شواهد المغني١/٣٤١،وبلا نسبة في المقرب٢٧٣ ، المغني١/١١٩.

(٢) (الليلة) ساقطة من ك ، ل

(٣)(يوم) ساقطة من ك

(٤) في ك(لكونه)

(٥) (الرحمن الرحيم) ليست في ص ،ل

(٦) شرح الكافية٤/٢٩١

هاهنا بحرف الجر ؟ قلنا:لأن الفعل إذا تأخر عن معموله الذي يجوز تأخيره ضعفت علقته فجاز تعديته بحرف الجر ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ(١)﴾(٢) ، وأما إذا لم يجز تأخيره بل وجب تقديمه ازداد ضعف العلقة ، وليس بعد الجواز إلا الوجوب ، فلذلك لزم تعديته بحرف الجر وإن كان متعدياً بنفسه . وأما إذا قلت :ربَّ رجلٍ كريمٍ لقيته ، تعين للصفة ، والعامل محذوف ، أي : عرفت ؛ لأنه قد استوفى مفعوله ، إلا إذا جعلت الضمير للمصدر فحينئذ يصح عمله في رب ؛ وإنما لم يصح عمله إذا جعل صفة لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ، ولا في الموصوف(٣)،وعلى الصفة قول الأعشى:

رُبّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذَلكَ اليَوْ مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتالِ(٤)

فهرقته صفة رفد والعامل محذوف ، وكذا (من معشر) صفة أسرى؛ لأن رب مقدرة بعد الواو والرفد القدح الضخم يقرى فيه الضيف ،وأقتال جمع قتل وهو العدو، وقيل أقيال / ٢١٠ أ / جمع قَيْل، وهو: الملك من ملوك حمير وأصله :قَيِّل بالتشديد .

الخامس : أن فعلها الذي تتعلق به يجب أن يكون ماضيا كقولك : رب رجلٍ كريم لقيت أو أكرمت ، ولا يجوز رب رجل كريم سألقى أو سأكرم أو أكرم(٥) لثلاثة أوجه :

---

(١) من الآية ٤٣ من سورة يوسف

(٢)(قلنا لأن ... تعبرون) ساقطة من ك ، ل

(٣) (ولا في الموصوف) ليست في ص

(٤)من الخفيف للأعشى في ديوانه٢٨،الإيضاح ٢٦٦، شرح المفصل٢٨/٨، الخزانة٥٧٠/٩،المغني ش١٠٠٥ ، ،الدرر١١/١، وبلا نسبة في الهمع٣٨/١ ،

(٥) (وأكرم)ساقطة من ك، ل

أحدها : أنه مبني على سؤالٍ ماض فوجب مطابقة الجواب للسؤال في المعنى .

والثاني : أن وضعها للتقليل ، وإنما يتصور فيما ثبت وتحقق وهو الماضي

والثالث : (١)أنها قد تأتي للتكثير في موضع المدح حملا على كم الخبرية ، كقوله:

أَلا رُبّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنّ صالِحٍ(٢)

وقول الآخر:

فَإنْ يُمْسِ مَهْجُوْرَ الفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُوْدِ وُفُوْدُ(٣)

وقول الآخر :

فَإنْ أَهْلِكْ عُمَيْرُ فَرُبَّ زَحْفٍ يُشَبّهُ نَقْعُهُ رَهْوا ضَبابا(٤)

فإنها في هذه الأبيات للتكثير في موضع(٥)المدح ، والمدح إنما يكون بما ثبت وتحقق ، فلذلك لزم أن يكون متعلقها ماضيا .

---

(١) في ص (الثاني)

(٢)تمامه : ولاسيما يوم بدارة جلجل ، من الطويل لامرئ القيس في ديوانه١٠، شرح الكافية٢/١٣٥، الدرر١/٥٠٤، الخزانة٣/٤٤٤، ٤٥١، شرح شواهد المغني١/٤١٢، ٢/٥٥٨، شرح المفصل٢/٨٦، وبلا نسبة في رصف المباني٢٧٠،

(٣)من الطويل لأبي العطاء السندي في:الحماسة١/٣٩٠،شرح الحماسة٢/٨٠٠، أمالي القالي١/٢٧٢، الخزانة٩/٥٣٩،اللسان (عهد) ٩/٤٥٠.

(٤)من الوافر لبشر بن أبي خازم في ديوانه٧٥ ، مجاز القرآن٢/٢٠٨، الغرة٢٤٥،وبلا نسبة في اللسان(رهو)٥/٣٥٠

(٥) في ك ، ل (معرض)

ثم إذا دخلت(ما)عليها([1])فقد تكون زائدة ،فــلا يــتغير عملــها،كقول الشاعر:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيْلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ(٢)

وقد تكون كافة فتليها الجملة الفعلية والاسمية لبطلان اختصاصها الموجب لعملها،كقوله تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ (٣) ، وقول الشاعر:

رُبَّمَا الجَامِلَ المُؤَبَّل فِيْهِمْ وَعَنَاجِيْجُ(٤)بَيْنَهُنَّ المِهارُ(٥)

وذلك أنها لما كانت للتقليل والتكثير في المفرد توصلوا إلى هذا المعــنى في الجمل بإدخال (ما) عليها فقالوا ربما قام زيد وربما زيد قائم لإفادة تقليل نسبة القيام إلى زيد أو لإفادة تكثيرها كقوله:

فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُوْدِ وُفُوْدُ(٦)

واختلفوا إذا وقع بعدها الفعل ، فذهب ابن السراج ومن تابعــه إلى أنــه يكون ماضيا([7]) كقوله :

([1]) انظر دخول (ما) على رب ووقوع الفعل بعدها في : الكتاب١/٤٥٩، ، الأصول١/٤١٩-٤٢٠، الإيضاح٢٦٦-٢٦٧، شرح الكافية٤/٢٩٤، ٢٩٥-٢٩٦، شرح الجزولية٧١، الأزهية٩٣-٩٦

(٢)من الخفيف لعدي بن الرعلاء الغساني في الأصمعيات٥، أمالي الشجري٢/٥٦٦، الأزهية٨٢، ٩٤، شــرح التصريح٢/٢١،الخزانة٩/٥٨٢،الدرر٢/١٠٢، وبلا نسبة في الهمع٢/٣٨٩،الأشموني١/٤٨٠.

(٣) من الآية ٢ من سورة الحجر

(٤)في ك (وهي جياد الخيل) ، وقد أخذها الناسخ من شرح معنى العاجيج المعلق فوق السطر في ل فظنها هــي الكلمة الأصلية. أما نسخة ص فقد سلمت هذا التحريف .

(٥)من الخفيف لأبي دؤاد الإيادي في المفصل٢٨٧،الأمالي الشجرية،الأزهية٩٤، ٢٦٦،شــرح المفــصل٨/٢٩، الخزانة٩/٥٨٦،الدرر٢/٤٨، ١٠٢،وبلا نسبة في الأشموني١/٤٧٩،شرح التصريح٢/٢٢

(٦) مر تخريج البيت قريبا .

([7]) انظر رأي ابن السراج في الأصول١/٤١٩-٤٢٠، شرح الكافية٤/٢٩٥

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِيْ عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِيْ شَمَالاتُ(١)

وذهب أبو علي في غير الإيضاح ومن تابعه(٢) إلى جواز وقـــوع فعـــل الحال والمستقبل بعدها، ويقوي ما صار إليه

قوله تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا(٣)﴾ وقول الشاعر:

قَتَلْنَا وَنَالَ القَتْلُ مِنَّا وَرُبَّمَا   يَكُوْنُ عَلَى القَوْمِ الكِرَامِ لَنَا الظَّفَرْ(٤)

وهي هاهنا للتكثير ، لأنه مادح ، وقول الآخر:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ مِن الأَمْرِ(٥) .

حجة ابن السراج أن معناها بعد دخول ما كمعناها قبل دخولها فوجـــب اختصاصها بالماضي كرب ، ولأنها تذكر في الجواب إما للتصديق وإمـــا للتكذيب وكلاهما يفتقر إلى ثبوت وتحقق ، وذلك يختـــص بالماضـــي ، ويحمل ما ورد بعدها من المضارع على حكاية الحال ، وفي الآية أيضا أنه لصدق المخبِر وقع المستقبل موقع الماضي لتحقق وقوعه(٦) .

---

(١)من المديد لجذيمة الأبرش في الكتاب١٥٣/٢، الأزهية٩٤، ٢٦٥، الخزانة٤٠٤/١١ ،الدرر١٠١/٢، وبلا نسبة في الإيضاح٢٦٦، أمالي الشجري٥٦٥/٢،رصف المباني٤٠٠.

(٢)ممن ذهب إلى أن الأصل المضي الفراء في معاني القرآن٨٢/٢ ، والربعي كما نقل عنـه في شـرح الكافيـة ٢٩٥/٤،وقدره بالدخول على"كان" ثم حذفت،وأبو علي في الإيضاح٢٦٦-٢٦٧وقال" وقد يقع المضارع بعدها على تأويل الحكاية .وفي البغداديات٢٨٨ جعل "يود"بمنزلة ود ، ولم أر في مؤلفاته التي اطلعت عليها رأيا آخـر . وذهب ابن مالك في شرح التسهيل١٨٤/٣، وأبو حيان في الارتشاف ٤٦٣/٢ إلى جواز الأمرين .

(٣) من الآية ٢ من سورة الحجر

(٤)من الوافر بلا نسبة في شرح الكافية٢٩٥/٤،الغرة٢٤٥، الخزانة٣/١٠.

(٥) تمامه : له فرجة كحل العقال ، من الخفيف، لأمية بن أبي الصلت في ملحق ديوانه١٨٩، ولعبيد بن الأبرص أيضا في ديوانه١٠٢،وقد نسب لآخرين ، والبيت في الكتاب٢٧٠/١، ٣٦٢، المقتضب٤٢/١، الأزهيـة٨٢، ٩٥، شرح المفصل٣٥٢/٤، ٣٠/٨، الخزانة١٠٨/٦، ١٠/ ٩ ، الدرر٩/١، ١٧٦.

(٦) احتج بهذه الحجج الأبذي في شرح الجزولية٧٣-٧٤

حجة أبي علي : أنّا شرطنا الماضي في (رُبّ) ؛ لأنه متعلقها ، فوجب أن يكون مطابقا لمعناها ، وأما هاهنا فإنها حرف ابتداء ؛ لوقوع الجملة بعدها وليست متعلقة بالفعل حتى يشترط مطابقته لمعناها ، فلذلك / ٢١٠ب / وقع المضارع بعدها لفظا كما تقدم ، وتقديرا كقوله :

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الكَرِيْهَةَ يَلْقَهَا حَمِيْدًا وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْما فَرُبَّما(١)

أي فربما يستغنى .

ثم منهم في المواضع التي يقتضي فيها التكثير نحو قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا(٢)﴾ وقوله :

فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُوْدِ وُفُوْدُ(٣)

وقوله:

وَرُبَّمَا يَكُوْنُ عَلَى القَوْمِ الكِرَامِ لَنَا الظَّفَرْ(٤)

[من](٥)يطلق أنها موضوعة فيها للتكثير وأنها وضعت مرة للدلالة على التقليل ومرة للدلالة على التكثير . ومنهم من قال إنها في هذه المواضع نقلت من التقليل إلى التحقيق(٦) وأنها تدل على تحقيق النسبة الواقعة

---

(١)من الطويل لعروة بن الورد في ديوانه٣٧، والقافية فيه(فأجْدر)من قصيدة رائية، شرح الحماسة١/٤٢٤، الكامل١/١٩٢،التصريح٢/٩٠،ولحاتم الطائي في الدرر٢/١٠٣،وبلا نسبة في الهمع٢/٣٨٩،ابن عقيل٢/١٨.وقال في الخزانة١٠/١٠-١١: " أبيات عروة رائية ،وليست هذه له ، ولحاتم قصيدة علىهذا الروي ، وليس فيها هذه الأبيات وفيها ما يشبهها .. والله أعلم بقائل أبيات الشاهد ."

(٢) من الآية ٢ من سورة الحج

(٣) (فربما...وفود)ساقط من ك ، ل، وقد سبق تخريج الشاهد قريبا

(٤) سبق تخريجه قريبا

(٥) (من)زيادة يقتضيها النص

(٦) انظر المسألة في توجيه اللمع٢٣١،شرح الجزولية للأبذي٥٥-٥٦،شرح الكافية٤/٢٨٧

بعدها كما نقلوا (قد) من تقليل المضارع الى تحقيقه ،كقوله ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ(١)﴾و﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ(٢)﴾ .

ثم إذا دخلت رب على مضمر مفسَّر بنكرة ، نحو رُبَّه رجلاً ، فـــذهب البصريون إلى أنه مجهول لا يرجع إلى ظاهر لأنه لمقدر ذهني فيجب إفراده وتذكيره ، وإن ثني مميزه أو جمع أو أنِّث كما في نعم رجلاً زيد .

وذهب الكوفيون إلى أنه ضمير راجع إلى متقدم كأنَّ قائلاً قال : هل من رجلٍ كريم ؟ فقيل رُبَّه رجلا فيجب مطابقته للتمييز عندهم(٣) ، فيقال : ربَّه رجلا(٤) وربها امرأة وربهما رجلين وربَّهم رجالاً وربهَّن نساءً(٥).

والاعتراض على مذهب البصريين أنه يؤدي الى دخول رُبَّ على نكـــرة غير موصوفة ؛ لأن ربَّه رجلاً عندهم في المعنى كرب رجـــلٍ في إفـــادة التقليل ، وجوابه من وجهين :أحدهما(٦):أنه لم يوصف احتراماً للفـــظ الضمير الذي لا يقبل الوصف وإن كان في معنى النكـــرة .والثـــاني : أن فائدة الوصف تنويع النكرة التي تدخل عليها رب ، وهذا(٧)الضمير لمقدر ذهني لا يقبل التنويع ، فلذلك لم يوصف .

---

(١) من الآية ٦٤ من سورة النور

(٢) من الآية ٣٣ من سورة الأنعام

(٣) انظر المسألة والخلاف في الأصول١/٤١٩، شرح الكافية٤/٢٩٤،شرح الأبذي للجزولية٦٠،شرح المقدمة الكافية٣/٩٥١

(٤) في ص (رجل)

(٥) انظر الخلاف في هذه المسألة وأقوال النحاة في : الأصول١/٤١٩،شرح الكافية٤/٢٩٤، شرح الجزولية للأبذي٦٠ ،شرح التسهيل٣/١٨٤

(٦) (أحدهما) ساقطة من ك ، ل

(٧)قوله (الضمير الذي ... وهذا) ساقط من ك، ل

والاعتراض على مذهب الكوفيين بثلاثة أوجه : أحدها : أنه إذا كان عندهم ضميرا عائدا على متقدم يفسِّره(١) كان معرفة فيؤدي إلى دخول رب على المعرفة .

والثاني : أنه إذا دخلت على الضمير فدخولها على المعرَّف باللام التي للعهد بطريق الأولى ؛ لأنه دون الضمير في التعريف ، ويحصل به الإشارة إلى المتقدم ذكره .

والثالث : أنه لا حاجة على مذهبهم إلى التمييز المفسِّر لأنه عندهم يفسِّره ما قبله كسائر الضمائر ، وإنما احتاج إليه البصريون لأنه مبهم لا يفسره سابق فاحتاج إلى التفسير .

ثم في رب ثماني لغات(٢) أكثرها ضم الراء وتشديد الباء وفتحها ، والثانية ضم الراء والباء مخففة مفتوحة . والثالثة : ضم الراء والباء مخففة مضمومة والرابعة : ضم الراء والباء ساكنة ، والخامسة : فتح الراء والباء مشددة ، والسادسة: فتح الراء والباء مخففة ، والسابعة : رُبّت بإلحاق التاء والباء مشددة ، والثامنة : رُبَت(٣)والباء(٤)مخففة .

وأما واو ربَّ كقول الشاعر:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ إلا اليَعَافِيْرُ وَإلا العِيْسُ(٥)

وقول الآخر:

---

(١) في ص (يفسر)

(٢) قيل أربع وقيل عشر ، والمصنف هنا قال ثمان ، ولعل سر التفاوت إدخال بعض اللغات في بعض أو فصلها .
وانظر : التبصرة والتذكرة١/٢٩١،توجيه اللمع٢٣١،شرح الكافية٤/٢٨٧،شرح التسهيل٣/١٧٥.

(٣) في ك (ربت) بإلحاق التاء .

(٤) في ك (وهي)

(٥) سبق تخريج هذا الرجز في ب٢ المستثنى ١٩٤أ ص ٤٧٢

وَبَلَدٍ(١)عَامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ   كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ(٢)

فاختلف فيها فذهب الكوفيون والمبرد إلى أنها هي الجارة ، وذهب البصريون إلى أن الجر برب مقدرة بعدها(٣) .

حجة الكوفيين والمبرد من ثلاثة أوجه : أحدها : أن الواو عملت لنيابتها عن رب على القاعدة المعهودة ، أن الشيء إذا قام مقام الشيء ناب منابه في العمل قياساً على عمل المضاف / ٢١١ أ / في المضاف إليه لنيابته عن الحرف . والثاني أنها عملت قياساً على واو القسم فإنها عملت لنيابتها عن الباء ، وبهذا خرج الجواب عن الفاء وبل فإن الجر بعدهما بإضمار رب باتفاق ؛ لأنه لم يعهد لهما حالة تجران فيها بخلاف الواو .

والثالث : أنها لو كانت عاطفة كما زعموا لأدى إلى وجود معطوف من غير معطوف عليه ؛ لأنها تكون في أول الكلام ، وتقدير معطوف عليه في الذهن تعسف ومجاز بعيد لا حاجة إليه مع الاستغناء عنه بغيره .

حجة البصريين : أنه حرف عطف وحرف العطف لا يعمل قياساً على الفاء وبل ؛ لأنها غير مختصة بأحد القبيلين ، وأما واو القسم فإنما عملت لأنها بدل عن الباء ، ولذلك يدخل عليها واو العطف كما يدخل على الباء ، فيقال : ووالله لأقومن ، ولا يجوز دخولها على واو رب ، وأما الجر بها بعد الفاء فكقول الشاعر:

---

(١) في ك (وبلدةٍ)

(٢)من الرجز لرؤبة في ديوانه ٣ ، أمالي الشجري٢/١٣٤،شرح شواهد المغني٢/٩٧١، وبلا نسبة في المرتجل٢٢٤،الإنصاف١/٣٧٧،الغرة٢٤٩، شرح شذور الذهب ٣٠١. ويروى (وبلد مغبرة أرجاؤه)

(٣)انظر الكتاب١/١٣٣، المقتضب٢/٣٤٦-٣٤٧، ٢/٣١٩، التبصرة والتذكرة١/٢٩٠،الإنصاف١/٣٧٦-٣٨١، شرح المقدمة الكافية٣/٩٥٣، شرح الكافية٤/٢٩٨.

فَحُوْرٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِيْنٌ   نَوَاعِمُ فِيْ البُرُوْدِ وَفِيْ الرِّيَاطِ(١)

وقول امرئ القيس:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِيْ تَمَائِمَ مُحْوِلِ(٢)

وأما الجر بها بعد بل فكقول الشاعر:

بَلْ بَلَدٍ مِثْلِ(٣)العَجَاجِ قَتَمُهْ   لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ(٤)

وقد جروا بها مضمرة من غير حرف عطف ، قال الشاعر:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِيْ طَلَلِهْ   كِدْتُ أَقْضِيْ الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ(٥)

أي رب رسم دار .

[معاني كي]

وأما كي في قولهم : كيمه ففيها مذهبان ، مذهب البصريين أنها حرف جر ، ومذهب الكوفيين أنها كي الداخلة على الفعل(٦) والفعل مقدر بعدها ومه منصوبة بالفعل المقدر على جهة المصدر والتشبيه(٧) به لأنها

---

(١)من الوافر للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ١٩/٢،شرح ديوان الهذليين١٢٦٧/٣،أمالي الشجري ١٣٥/٢ ،المرتجل٢٢٥، وبلانسبة في الغرة٢٤٩، شرح المفصل ١١٨/٢.

(٢)من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ١٢وقافيته فيه (مغيلِ)،طبقات الفحول ٤٢/١،الكتاب٢٩٤/١،الغرة٢٤٩، الخزانة٣٣٤/١

(٣) في ك ، ل (ملء)

(٤)من الرجز لرؤبة في ديوانه١٥٠ برواية:بل بلد ملء الفجاج ،شرح شواهد المغني ٣٤٧/١، الدرر ٩٣/٢ وبلا نسبة في الغرة٢٤٩،الإنصاف٥٢٩/٢، رصف المباني ٢٣٢،شرح المفصل١٠٥/٨، شرح شذور الذهب٣٠٣

(٥)من الخفيف لجميل بثينة في ديوانه ١٨٧،برواية(الغداة)، الدرر٥٣٩/١، أمالي القالي٢٤٦/١ ، الخزانة٢٠/١٠،المغني١٠٩/١ ،شرح التصريح٢٣/٢،وبلانسبة في الإنصاف٣٧٨/١ ،الخصائص٢٨٥/١، ١٥٠/٣،شرح المفصل٢٨/٣، ٧٩، ٥٢/٨، المغني١٢٠/١

(٦) انظر الخلاف في هذا في الإنصاف٥٧٠/٢-٥٧٤، ائتلاف النصرة٥٠-٥١، والمسألة عموما في معاني القرآن للأخفش٣٠٠/١

(٧) في ص (التشبه)

سؤال عنه ، وذلك إذا قال القائل أقوم كي تقوم ، فسمعه المخاطب و لم يفهم تقوم قال كيمه أي كي تفعل ماذا ؟ .

ومذهب البصريين أرجح ؛ لأربعة أوجه : أحدها : أن كيمه سؤال عن علة الفعل حذف ألفها على القاعدة في حذف ألف الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها وعوضوا عن ألفها هاء السكت ولزم التعويض مبالغة في تحقيق مقصود الخبر ، فلذلك لم يحذف منها ، لا يقال بأنه قد حذف ألف الاستفهامية وعوض عنه هاء السكت

في الوقف في قول أبي الدرداء(١)عند قدومه المدينة(٢)وسماعه ضجيج الناس: مَهْ(٣) ،أي ما الخبر ؛ لأنه قليل غير مطرد ، وحذفها مع حرف الجر مطرد ، فالحمل(٤) على المطرد أولى من غيره .

والوجه الثاني : أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وكونه عندهم سؤال عن المصدر لا يخرجه عن الاستفهام الذي يمتنع عمل ما قبله فيه .

والثالث : أنه يؤدي إلى حذف الفعل المنصوب وبقاء الناصب ، وذلك غير معهود في لغة العرب .

---

(١)هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري ، أسلم يوم بدر وشهد أحدا ، انقطع بعد إسلامه للعبادة وكان قبل من تجار المدينة ، اشتهر بالحكمة والفروسية ، وجمع القرآن حفظا في عهده صلى الله عليه وسلم . مات بالشام قيل في خلافة عثمان.ورويت عنه أحاديث نبوية. وفي اسم أبيه خلاف.(الإصابة٤/٦٢١،غاية النّهاية١/٦٠٦، صفة الصفوة ١/٢٩٨)

(٢) هي مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام (طيبة) كان اسمها يثرب .

(٣) لم أقف على هذا الأثر

(٤) في ص (فيحمل)

والرابع : أنه لو كان كما زعموا أنه يقوله(١)المستفهم إذا لم يفهم ما بعد كي للزم أن يقال إن مَهْ ، ولن مه ، وإذن مه ،إذا لم يفهم المستفهم(٢)ما بعد هذه النواصب من الفعل ؛ لأنه سؤال عن المصدر عندهم ولا فرق في السؤال عن المصدر بين أن يكون الفعل(٣)بعد كي أو غيرها من نواصب الفعل .

[معاني متى]

وأما متى فإنها تجر بمعنى مِنْ في لغة هذيل(٤)، قال أبو ذؤيب(٥)

/ ٢١١ ب / :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيْجُ(٦)

وقال آخر:

مَتَى مَا تُنْكِرُوْهَا تَعْرِفُوْهَا مَتَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيْثُ(٧).

---

(١) في ك ، ل (يقوم)

(٢) (المستفهم)ساقطة من ك

(٣) (الفعل) ساقطة من ك

(٤) إذا كانت بمعنى (من) فهي حرف ، وكذلك إذا كانت بمعنى في ، وتأتي بمعنى وسط في قول بعضهم ، وحينئذ هي اسم . انظر : شرح الكافية٣/٢٠٤،المغني٢/٢١، الهمع٢/٣٧٥-٣٧٦،الخزانة٧/٩٧،أمالي الشجري٢/٦١٣ الأزهية٢٠١.

(٥) هو :خويلد بن خالد جاهلي إسلامي وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي وخرج مع عبدالله بن الزبير في مغزّى نحو المغرب فمات فدلاه عبدالله بن الزبير في حفرته . الشعر والشعراء ٤٣٥،شرح شعراء الهذليين ١/٣

(٦)من الطويل لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين٥١،والرواية فيه(تروت) (تنصبت)((على حبشيات) ولا شاهد في هذه الرواية، المحتسب٢/١١٤،شرح أشعار الهذليين١/١٢٩، أمالي الشجري٢/٦١٣،الأزهية٢٠١، الخزانة٧/٩٧،الدرر٢/٨٣ ،وبلا نسبة في أدب الكاتب٤٠٨،رصف المباني٢٢٨،الهمع٢/٣٧٥

(٧)من الوافر ، لصخر الغي في ديوان الهذليين٢/٢٢٤، شرح أشعار الهذليين١/٢٦٤،أدب الكاتب٤١١، الغرة٢٣٩، ولأبي المثلم الهذلي في الأزهية٢٧٦. ويروى أيضا (على أقطارها)

[معاني حتى]

وأما حتى ففيها لغتان : لغة هذيل عتى ، وبها قرأ ابن مسعود ﴿عَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(١)،وبالحاء كسائر العرب .

ثم لها أربعة أقسام(٢) الأول : أن يكون حرف جر معناه انتهاء الغاية مثل إلى ، وقياسه ألا يعمل لأنه غير مختص ، إلا أن يقال إن الداخلة على الاسم غير الداخلة على الفعل كما في(لا) و(ما)(٣)على لغة أهل الحجاز.

واختلف في الجر بها ، فذهب الجمهور إلى أن الجر بها ، وذهب الكسائي إلى أن الجر بعد حتى(٤)بـ(إلى)مقدرة ؛ لأن معنى مررت بالقوم حتى زيدٍ حتى انتهى مروري إلى زيد قياساً على تقدير رب بعد الواو والفاء وبل .

وذهب قوم من الكوفيين إلى أن الجر بعدها بالمعنى وهو الغاية(٥) .

ومذهب الكسائي ضعيف لوجهين :

---

(١)من الآية ٥ من سورة القدر، وقد نسبت القراءة إلى ابن مسعود في توجيه اللمع٢٤٣، حاشية الأمير على المغني١/١١١و لم أجد هذه القراءة في كتب الفن التي طالعتها ، وهي في لغة هذيل في شرح الكافية٤/٢٧٢،توجيه اللمع٢٤٣،

(٢) ما ذهب إليه من كونها أربعة أقسام هو ما في اللمع١٣٢ ، الأزهية٢١٤،توجيه اللمع٢٤٣، وعند أبي علي وغيره ثلاثة أقسام ،بإسقاط الثالث وهو (حتى) الداخلة على الفعل المضارع . انظر الإيضاح٢٧٠ ،البسيط في شرح الجمل٢/٩٠١

(٣) في ك (ما)و (لا)

(٤) (حتى) ساقطة من ك ، ل

(٥) انظر الكلام في هذه المسألة في : الكتاب١/٤١٣،المقتضب٤/٣٨،الفوائد والقواعد٣٥٠،توجيه اللمع٢٤٣،شرح المفصل٨/١٧،شرح الكافية٤/٢٧٣،حاشية الأمير على المغني١/١١٢

أحدهما؛أن الواو ليس أهلاً للعمل ؛ لكونها حرف عطف ، فلذلك نسبنا العمل إلى غيرها ، وأما (حتى) فإنها تشارك (إلى) في الغاية فـــشاركتها في العمل ، فلا حاجة إلى تقدير إلى معها .

والثاني : أن إضمار الجار ضعيف فلا يقاس عليه .

والمذهب الثالث ضعيف ؛ لوجهين :

أحدهما : أن العطف بها لا بالمعنى ، فكذلك الجر .

والثاني : أن الجر بالمعنى غير معهود ، فإحالة الجر علـــى المعهـــود وهـــو الحرف أولى .

ثم(١)إن حتى وإن كانت بمعنى إلى في الغاية فإنها تفارقهـــا في(٢)ســـبعة أوجه([٣]) : أحدها : أنه يلزم أن يكون ما بعد حتى من جنس ما قبلها نحو قام القوم حتى زيدٍ ، وقدم القوم حتى هندٍ ، وأكرمت الناس حتى النساء ، وركبت الخيل حتى البراذين ، وأما قدم الرجال حتى هنـــدٍ فممتنـــع(٤) كامتناع : ركبت الخيل حتى الحمير ؛ لامتناع اندراجه تحت الأول لعدم الجزئية ، ولا يلزم ذلك في إلى لأنه يقال(٥) قام القوم إلى السوق ، وإنما اشترط مجانسة مابعدها لما قبلها دون إلى وإن اشتركا في الغاية لوجهين : أحدهما أن ما بعدها يدخل فيما قبلها لإفادة التعظيم والتحقير(٦) ، وإذا

---

(١) (ثم) ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك (من)

([٣])انظر الفرق بينهما في الفوائد والقواعد٣٤٦،شرح الجزولية للأبذي٤٩،المغني١/١١١-١١٢

(٤) في ك ، ل (فيمتنع)

(٥) في ص (لا يقال)

(٦) في ك ، ل (أو التحقير)

دخل فيما قبلها وجب مجانسته ؛ لأن طرف الشيء مجانس(١) لجملتـــه ، وأما إلى فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها على الأصح عنـــد النحـــويين . والثاني : أنه لما كان الغرض في تعدية الفعل بها أن ينقضي شيئا فشيئا حتى ينتهي إلى الجزء الأخير الذي يطلب تمييزه بالتعظيم أو التحقير على سائر الأجزاء وجب مجانسته كسائر الأجزاء ، وهذا معدوم في إلى .

والوجه الثاني(٢) أنه يشترط أن يكون المجرور بها آخر جزء من الـــشيء كأكلت السمكة حتى رأسها(٣) أو ما يلاقي آخر جـــزء مـــن الـــشيء كنمت البارحة حتى الصباح عند صاحب المفصل(٤) ، ويقوي ما ذهب إليه قوله تعالى : ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَـــعِ الْفَجْـــرِ(٥)﴾ إذا تعلقت حتى بتترل الملائكة والروح فيها لأن مطلع الفجر يلاقي آخر جزء من الليلة ، وأما إذا تعلقت بسلام فلا يخلو إما أن تكـــون هـــي ضـــمير الملائكة ،أو ضمير ليلة القدر ، فإن كانت ضمير الملائكة صح التعلق لأن سلام(٦) بمعنى مسلمة ، وضعف المعنى لأن ما بعد حتى ليس آخر جزء مما قبله ولا ما يلاقي آخر جزء ، وإن كانت ضمير ليلة القدر صح المعنى لأنه يلاقي آخر جزء مما قبله ، وضعف التعلق ؛ لأنه بمعنى هي ذات ســـلامة

---

(١) (لأن طرف الشيء مجانس) ساقط من ك

(٢) من وجوه المفارقة بين حتى وإلى

(٣) (حتى رأسها)ساقطة من ك ، ل

(٤) هو الزمخشري ، وانظر المفصل٢٨٣-٢٨٤ ،وقال ابن هشام في المغني ١/ ١١١، كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يقل به إلا الزمخشري .

(٥) من الآية٤، ٥ ، من سورة القدر

(٦) في ك(السلام)

فيؤدي الى الفصل بين المصدر وبين معموله بالمبتدأ ، وأما أبو سعيد(١) وغيره فإنهم شرطوا أن يكون المجرور بها بعضا للاسم قبلها([٢]) للوجهين / ٢١٢ أ / اللذين ذكرنا في علة الجنسية ، ومقتضى ما ذكروا منع (نمت البارحة حتى الصَّباح) ؛لأن الصباح ليس بعضاً من البارحة ولا يلزم هذا الشرط في إلى، فإنك تقول قام زيد إلى عمرو مع عدم الجزئية .

والوجه الثالث : أن حتى تذكر لتعظيم ما بعدها إذا جعل الأشرف بعدها(٣)غاية،كـ:(مات الناس حتى الأنبياء) ، أو لتحقيره إذا جعل الأدنى غاية،كـ(قدم الحجاج حتى المشاة)، والصحيح أن التحقير والتعظيم لا يختصان بحالة العطف بل يلزمانها في جميع أحوالها([٤])،وإنما اختصت حتى بذلك دون إلى لأنه لولا(٥)لحوظهما لم يكن للإتيان(٦) بها فائدة ؛ لأنه كان يستغنى عنها لدخول مابعدها فيما قبلها وليس كذلك إلى على الصحيح .

الوجه الرابع : أنه يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها بخلاف إلى على الأصح لما تقدم من العلل ، فعلى هذا يمتنع(صمت الأيام حتى يوم الفطر) سواء نصبت أو خفضت لعدم دخوله في حكم(٧)ما قبله ، وجوز

---

(١)هو السيرافي

([٢]) إذا كانت حتى للغاية فهو يرى أن يكون ما بعدها مجانسا لما قبلها . وإذا كانت عاطفة كان ما بعدها داخلا فيما قبلها . انظر شرح الكتاب٣٨/٤أ – ب ، وتختلط أنواع حتى في هذه المسألة فبعضهم يربط الجنسية والبعضية بالغائية وبعضهم يربطها بالعاطفة . وانظر:البسيط في شرح الجمل٩٠٥/٢،البيان في شرح اللمع ٢٦١، ٢٦٣

(٣) في ك (عما بعدها)

([٤])نقل الرضي هذا في شرح الكافية٢٧٥/٤، وقال هو غير مشهور .

(٥) في ك (أولى)

(٦) في ك(الاتيان)

(٧) (حكم) ساقطة من ك

بعضهم خفضه دون نصبة لاعتقاده أنها في الخفض لا يدخل ما بعدها فيما قبلها كإلى([1]) ، ويدخل في النصب كواو العطف ، ويجوز في الاسم بعدها ثلاثة أوجه : أن يكون مجرورا ومرفوعاً نحو قام القوم حتى زيدٌ ، وأن يكون منصوباً ومجرورا نحو ضربت القوم حتى زيدا(٢) ، وأن يكون منصوباً ومخفوضاً ومرفوعاً نحو أكلت السمكة حتى رأسَها .

الوجه الخامس:أن إلى ومجرورها يقعان خبراً عن المبتدأ كقوله تعالى ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ(٣)﴾وليس كذلك حتى ،لا يقال: الأمرحتى زيد لعدم ما ذكرنا في تعليقها(٤) .

السادس : أنه يجوز إقامة إلى ومجرورها مقام الفاعل نحو : قيم إلى زيد ، ولا يجوز في حتى (قيم حتى زيد) لعدم ما ذكرنا في(٥)تعليقها أيضا .

الوجه السابع : أنها لاتدخل على مضمر خلافاً للمبرد .

حجته السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر:

وَأَكْفِيْهِ مَا يَخْشَى وَأُعْطِيْهِ سُؤْلَهُ وَأُلْحِقُهُ بِالْقَوْمِ حَتَّاهُ لاحِقُ(٦)

وأما القياس فعلى إلى ؛ لاشتراكهما في الغاية .

وجواب السماع أن الضمير بعد حتى ضمير مرفوع منفصل وخبره لاحق أي حتى هو لاحق ، وقد حذفت واوه لضرورة الشعر كما حذفت من قوله:

([1]) كابن السراج فإنه مثل بقوله صمت الأيام حتى يوم العيد ٣٤٠/١

(٢) في ص (زيدٍ)مجرورة ، وفي ك ، ل (زيداً)

(٣) من الآية ٣٣ من سورة النمل

(٤) في ك ،ل (تعليلها)

(٥) في ص (من)

(٦)من الطويل بلا نسبة في الخزانة٤٧٢/٩، شرح الكافية٢٧٦/٤ ، ضرائر الشعر١٢٦،

فَبَيْنَاهُ يَشْرِيْ رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ   لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلاطِ نَجِيْبُ(١)

أي فبينا هو . وحتى حرف ابتداء وليس بحرف جر .

وجواب القياس بالفارق(٢)من وجهين : أحدهما أن إلى أشد تمكنا في الغاية من حتى ، فلذلك دخلت على المضمر والمظهر ، ودليل تمكنها أنها لازمة للغاية وحتى قد تخرج عنها إلى العطف ، وأن حتى تقدر بها وأن الكسائي جعل العمل لها دون حتى .

والوجه الثاني: أن دخوله على المضمر يستدعي قلب ألفه ياء(٣)وذلك غير جائز لوجهين : أحدهما :أنه لم ينقل كما نقل في إلى ، ولو كان جائزاً لنقل لاشتراكهما في الاستعمال في الغاية .

والثاني:أن المضمر لا يقتضي تغييرما آخره ألف بدليل عصاه ورحاه ، وإنما صرنا إليه في بعض الصور ؛ لإرادة الفرق بين المتمكن(٤)وغيره ، فيقتضيه ذلك على القدر الضروري والاستغناء عنه بإلى(٥) .

والقسم الثاني(٦) : أن تكون عاطفة بمعنى الواو، فيقتصر في ذلك على القدر الضروري ، والاستغناء عنه بـ(إلى) (٧)رواه سيبويه عن أبي

---

(١)من الطويل لعجير السلولي في الإنصاف٢/٦٧٨، اللسان(هدبد)١٥/٤٨،الدرر١/٩٢،شرح الشواهد١/١٤، و للمخلب الهلالي في فرحة الأديب٧٩، والقافية عنده (ذلولُ) ، ولهما في الخزانة٥/٢٦٠، وبلا نسبة في الأصول٣/٤٣٩، ٤٦٠،الخصائص١/٦٩، الأمالي الشجرية٢/٥٠٦ ،شرح المفصل٣/٩٦.

(٢) (بالفارق)ساقطة من ك ، ل

(٣) (ياء) ساقطة من ك ،ل

(٤) في ك(التمكن)

(٥)قوله (فيقتضيه ...بإلى) ساقط من ص

(٦) من أقسام حتى

(٧)(فيقتصر ... إلى) ساقطة من ك ، ل ، وربما أنها هي العبارة المتقدمة قبل القسم الثاني هنا .

زيد(١) ، وإنما وقعت حتى بمعنى الواو ؛ لأن الواو للجمع ، وحتى للغاية التي يدخل ما بعدها فيما قبلها فناسبت بذلك الواو فيقال /٢١٢ ب/ قام القوم حتى زيدٌ(٢) ورأيتهم حتى زيدا ومررت بهم حتى زيد ، والأحسن هاهنا إدخال الباء نحو : مررت بهم حتى بزيد لتمتاز العاطفة عن الجارة ، وحكمها في الجنسية وعطف الجزء والتحقير والتعظيم حكم الجارة ، كمات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة .

ثم من(٣) اعتقد أن الجارة لا يدخل ما بعدها فيما قبلها فرّق بينهما أن العاطفة يدخل ما بعدها فيما قبلها كالواو ، وإن لم يدخل في الجارة ، فإذا قلت : أكلت السمكة حتى رأسها بالعطف كان الرأس مأكولا وإذا جررت لم يكن مأكولا بل انتهى(٤) الأكل إليه .

وفرق آخر على مذهب من يخفض بها ما يلاقي آخر جزء فإنه لا يجوز عنده أن يعطف بها ما يلاقي آخر جزء كنمت البارحة حتى الصباح لأن الجارة هي الأصل والعاطفة فرع عليها ، فنقصت ذلك لينحط الفرع عن رتبة الأصل .

القسم الثالث: أن يقع بعدها الفعل المضارع ، فإن كان منصوباً فقد اختلف في ناصبه(٥) فذهب أهل البصرة إلى أنه منصوب(٦) بإضمار أن

---

(١) انظر الكتاب ٤١٣/١، المقتضب ٣٨/٤، توجيه اللمع ٢٤٣، شرح الكافية ٢٧٣/٤

(٢) في ك(زيداً)

(٣) (من) ليست في ص

(٤) في ك(أما)

(٥) انظر أقوالهم في الكتاب ٤١٣/١، المقتضب ٣٨/٤، معاني القرآن للأخفش ٣٠٠/١-٣٠١، توجيه اللمع ٢٤٧-٢٤٨، ٢٤٩، الفوائد والقواعد ٣٤٩، ٣٥٠

(٦) (فقد ... منصوب) ساقط من ك ، ل

لأن حتى عندهم حرف جر ، فلا بد من تقدير مصدر بعـــدها ؛ ليتـــوفر على حرف الجر ما يقتضيه من الاسم .

وذهب أهل الكوفة إلى أنه منصوب بحتى .

فأما مذهب الكسائي فقريب ؛ لأن جر الاسم عنده بإلى لا بها ، فلا يبعد أن تكون ناصبة للفعل لأنها ليست حرف جر عنده ، وأما مذهب من قال منهم بأنها تجر الاسم فضعيف ؛ لأن حرف الجر يختص عمله بالأسماء فلا تعمل في الأفعال . ونقل بعضهم أنهم يجعلون حتى بـــدلاً مـــن أن ، وأن الكسائي ينصبه بإضمار إلى وكي بعدها ؛ لأن المعنى عليهما(١) ،وحـــتى غير عاملة ولذلك تدخل على الجمل ولا تعمل فيها ، وما صـــاروا إليـــه ضعيف ؛ لأن حرف الجر لا يجعل بدلاً من حرف النصب لتباين معناهما ، وإضمار حرف الجر بعدها ناصباً للفعل أضعف ، فإذا تقرر ذلك فله بعد حتى حالتان : إحداهما : أن يكون منصوباً ، وذلـــك إذا كـــان الفعـــل مستقبلا بالنظر إلى ما قبله ،وإنما(٢) كان مستقبلا لأنه منصوب بأن وهي تصرف الحال إلى الاستقبال ، ولا فرق في نصبه بين أن يكون الفعل(٣) الواقع بعد حتى منتظرا عند الإخبار كقولك : سرت حتى أدخل المدينـــة قبل الدخول أو غير منتظر عند الإخبار سواء(٤) كقولك سرت أمـــسِ حتى أدخل(٥) المدينة سواء(٦)وجد الدخول أو لم يوجد لمانع منع منـــه

---

(١) في ك (عليها)

(٢) في ك(وإن)

(٣)(الفعل) ساقطة من ك ، ل

(٤) (سواء) ساقطة من ص

(٥) (أدخل)ساقطة من ك ، ل

(٦) (سواء) ساقطة من ك ، ل

لأنك مخبر بسير وبدخول كان منتظراً عند السير مقصودٍ في التقدير لا في الوقوع ولا يتغير انتظاره الذي هو سبب نصبه بوقوع الفعل بعد الانتظار وعدم وقوعه لمانع

وقراءة أكثر القراء ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ(١)﴾بالنصب(٢) على معنى أن قول الرسول كان منتظرا عند الزلزال .

ثم المنصوب بعد حتى قد يكون على معنى(٣) كي ، كقولك أسلمت حتى أدخل الجنة ،وكلمت زيدا حتى يأمر لي بشيء ، وصعدت السطح حتى أسمع أذان المؤذن ، وأرْضَ بقضاء الله حتى يرضى عنك فيكون على هذا الفعل قبلها علة وسببا لحصول الفعل بعدها ، وقد يكون على معنى إلى أن فتكون غاية كقولك سرت حتى تطلعَ الشمس أو حتى يطلعَ القمر وسرت حتى يدخلَ زيد الدار وصعدت السطح حتى يؤذنَ المؤذن ، وفي التنزيل:﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ(٤)﴾ ويمتنع الرفع في هذه الصور لأنه يشترط / ٢١٣ أ / في الرفع أن يكون الفعل الأول سبباً وعلة لحصول الثاني ، والعلة هاهنا ممتنعة فيمتنع الرفع ، وذلك أن السير ليس سبباً لطلوع الشمس ، ولا لطلوع القمر ، ولا لدخول زيد الدار ، ولا صعود السطح سببا لأذان المؤذن ، ولا الأكل والشرب سببا لتبيين الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، بل

---

(١) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة

(٢)هي قراءة السبعة سوى نافع . انظر الحجة لابن خالويه ٩٥، الحجة لأبي زرعة١٣١،الكشف١/٢٨٩،النشر٢/٢٢٧، الإتحاف١/٤٣٦

(٣) في ك (بمعنى)

(٤)(من الخيط الأسود)ليست في ص ، ل . والنص من الآية ١٨٧سورة البقرة ،والإتمام من ك .

وجود هذه الأفعال لا يتوقف على وجود فعل قبلها ، وكذلك إذا كان الفعل قبلها منفيا أو مستفهما عنه يجب النصب على تقدير الغاية ويمتنع الرفع لامتناع السببية كقولك : أسرت حتى تدخل المدينة ؟ لأن السير لم يثبت إذ الاستفهام عنه ، وإذا لم يثبت انتفى كونه علة للدخول ، وقولك : ما سرت حتى تدخلها ؛ لأن الفعل قبلها منفي فانتفت علة الفعل فوجب النصب[1] وفي المجمل[2] :

وَلا صُلْحَ حَتَّى تَضْبَعُوْنَ وَنَضْبَعَا[3]

وهو مشكل من وجهين : أحدهما أنه رفع بعد النفي فيؤدي إلى وجود المعلول مع انتفاء العلة . والثاني : أنه نصب الثاني على القياس بعد النفي ولكنه يؤدي إلى عطف حرف الجر على حرف الابتداء ، وهما متغايران والعطف نظير التثنية .

وقال سيبويه:إذا قلت: قلما سرت حتى أدخلها امتنع الرفع إذا كنت محقرا لسيرك وتعين النصب[4] ،والفرق بينهما أن الرفع يدل على اتصال السير وأنه غير منقطع ؛ لأن الرفع يدل على الحال ، ومحال أن يكون في حال دخول والسير منقطع ، والتقليل ينافي ذلك لأنه إذا حصل اتصال

---

(1) انظر هذه المسألة في الكتاب١/ ٤١٤-٤١٥،الانتصار١٧٤-١٧٥،النكت ١/٧٠٤-٧٠٨

(٢) المجمل في اللغة لابن فارس

(٣)من الطويل ، صدره :(نذود الملوك عنكم وتذودنا)، لعمرو بن شأس في اللسان (ضبع)٨/١٦،وفي الخزانة٨/٥١٩ برواية (إلى الموت حتى تضبعوا ثم نضبعا)ولا إشكال فيه ،وبلا نسبة في مجالس ثعلب١/ ٥٠ ،إصلاح المنطق١٩٦، المجمل٢/٥٧٢، شرح الكافية٤/ ٦٠،

(4) تردد هذا المثال وأشباهه في الكتاب١/٤١٥ وخلاصة مقصوده أنه يجوز حينا ويمتنع حينا ، فإن قصد به التحقير امتنع الرفع ولزم النصب وإن لم يقصد به التحقير جاز فيه الرفع والنصب . وانظر النكت١/٧٠٥ .

السير(١) بالدخول دل على حصول مقصود السير ، وهو الدخول ، فلا معنى لتقليل السير مع حصول مقصوده ، فلذلك امتنع الرفع ، وأما النصب فلا يوجب الدخول لأنك قد تقول : سرت حتى المدينة فإذا أنا لم أدخلها ، وإذا لم يوجب الدخول طابق التقليل ؛ لأنه قد يسير قليلا ولا يدخل ، وأجاز الرفع في قولك : إنما سرت قليلا حتى أدخلها ، والفرق بينهما عسير على ما قررنا ، وغايته أن إنما تؤكد ثبوت السير قليلا(٢) وتحققه ، وإنما ثبت ويتحقق بحصول مقصوده وهو الدخول ، والتقليل يدل على قرب المسافة بخلاف قلما ، فإنه قد يعبر بها عن النفي ، فلذلك امتنع الرفع معها ، وأما إذا قلت : أيُّهم سار أو مَن سار حتى يدخلها فإنه يجوز الرفع على أن الفعل للحال أو لحكاية الحال ؛لأن السير(٣)الذي هو سبب الدخول متحقق والاستفهام عن السائر ، لأنه قد يتحقق السير ويجهل السائر ، ويجوز النصب إذا كان الدخول مترقبا لم يوجد .

وإنما لزم إضمار أن بعدها لثلاثة أوجه : أحدها : أنها لو ظهرت لعدم مجانسة ما بعدها لما قبلها ؛ لأن الاسم لا يجانس الفعل ، وأما الفعل فإنه مجانس للفعل وإن اختلف لفظهما . والثاني : أنها لو ظهرت لصارت في تقدير المصدر الدال على العموم ، فيؤدي إلى أن يكون ما بعدها أعم مما قبلها ، وذلك خلاف مقتضاها . والثالث أنها صارت كالعوض عنها فلم يظهر معها قياساً على عدم ظهور التاء مع واو القسم .

---

(١) قوله (وأنه غير ...اتصال السير) ساقط من ك

(٢) (قليلا) ليست في ص، ل

(٣) (السير) ساقطة من ك ، ل

الحالة الثانية : أن يكون الفعل بعد حتى مرفوعاً([1]) إذا كان المقصود بـــه الحال تحقيقا ، كقولك : سرت حتى أدخل المدينة(٢) وأنـــت في حـــال الدخول ،أو حكاية وتقديرا كقولك وقد سرت ودخلت فيما مـــضى : سرت أمسِ حتى أدخل المدينة إذا قصدت حكاية الحال /٢١٣ب/وقـــت وجود الدخول فتكون مخبرا عن سير حصل عنه دخول في الوجود حاكياً للحال

وقراءة نافع﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾(٣)بالرفع(٤)على حكاية الحال ؛ لأن القول المسبب عن الزلزال قد وجد لوجود سببه وهو الزلزال ، وإذا رفع ما بعدها لزم أن يكون ما قبلها سببا له بخلاف النصب فإنه يجوز أن يكون سببا إذا كان بمعنى كي ، ولا يجوز أن يكون سببا إذا كان غاية أو منفيا أو مستفهما عنه ، فعلى هذا كل موضع جاز فيه الرفـــع فالنـــصب جائز على تقدير السببية ، وليس كل ما يجوز نصبه يجوز رفعه لامتناعه في الغاية وما قرن به .

ثم اشترط مع الرفع السببية دون النصب ؛ لأنها في النصب حرف جر فهي مرتبطة بما قبلها بجهة التعلق فلم تحتج إلى ربط السببية وأما مع الرفع فهي حرف ابتداء مستقلة مع ما بعدها فاحتاجت إلى السببية ليرتبط ما بعدها بما قبلها لعدم الربط بالتعلق.

([1]) انظر المسألة في الكتاب١/٤١٣،المقتضب٤/٣٩-٤١، ٤٣، توجيه اللمع٢٤٦-٢٤٧،الفوائد والقواعد٣٤٨

(٢) (المدينة) ساقطة من ك ، ل

(٣) من الآية ٢١٤ من سورة البقرة

(٤) قراءة الرفع قراءة نافع كما في الحجة لابن خالويه٩٥، الحجة لأبي زرعة١٣١،الكشف١/٢٨٩،النشر٢/٢٢٧

ثم قولهم مرض حتى لا يرجونه([1]) الفعل هاهنا للحال ، فالمرض سبب عدم الرجاء(٢) وإنما لم يجز أن يكون مستقبلا وإن كانت لا لنفي المستقبل لوجهين : أحدهما : أنه لو كان مستقبلا لحذفت نونه للنصب ، فثبوتها يدل على الحال . والثاني : أن انتفاء الرجاء في الحال أدل على خطر المرض من انتفائه في المستقبل ، والمقصود بهذا الكلام الدلالة على خطر المرض .

ثم قولهم: شربت الإبل حتى يجيء البعير يجر بطنه([3]) ، إنما كان الفعل للحال ؛ لأن الغرض منه الدلالة على زيادة الارتواء ،وإنما يتحقق ذلك في حال المشاهدة دون المستقبل الذي لم يوجد فيه الارتواء .

وإذا قلت : كان سيري أمسِ حتى أدخل المدينة وجعلت أمسِ خبر كان ، أو كان سيري سيرا متعبا حتى أدخلها وجعلت سيرا متعبا خبرها ، أو قلت كان سيري حتى أدخلها وجعلت كان تامة فإنه يجوز في هذه الصور رفع أدخلها ونصبه ، فالرفع على أنه للحال ؛ لأن ما قبله سبب له والنصب على ترقب الدخول على ما تقدم .

ثم إذا قلت كان سيري حتى أدخلها على الناقصة فإنه يجب نصب أدخلها لتكون حتى حرف جر على معنى كان(٤) سيري كي أدخلها أو إلى أن أدخلها ، فيتعلق بمحذوف لأنها خبر كان ، والرفع ممتنع لثلاثة أوجه : أحدها أن يكون حرف ابتداء لا تعلق لها بالجملة قبلها فتبقى كان بغير

([1]) انظر هذا القول في الكتاب٤١٣/١، الجمل١٩١، شرح الجمل لابن خروف٨٠٩/٢

(٢) في ك (والمرض عدم سبب الرجاء)

([3]) انظر هذا القول في الكتاب٤١٣/١ ، شرح الجمل لابن خروف٨٠٩/٢

(٤) (كان) ساقطة من ص

خبر لعدم تعلقها بما قبلها . الثاني : أن الجملة بعدها لو جعلت خبرا لم تصح لعدم العائد على اسمها؛ لأن حتى لا تتعلق بشيء حتى تكون هي الخبر .

الثالث : أنك إذا رفعت كانت في معنى الفاء كأنك قلت : كان سيري فأدخلها والمعطوف لا يكون خبرا .

القسم الرابع : أن تكون حرف ابتداء إذا وقعت بعدها الجملة([1]) ،كقول الشاعر :

فَيَا عَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ(٢)

وقول امرئ القيس :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ(٣)

وقول الآخر :

فَمَا زَالَتْ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاؤُهَا بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ(٤)

وأما قول الشاعر :

([1]) انظر توجيه اللمع٢٤٢ ،شرح الكافية٤/٢٧٨، البسيط٢/٩٠٦-٩٠٧،شرح المفصل٨/١٨

(٢)من الطويل للفرزدق في ديوانه٢/٤٢ وفيه (فيا عجبي)،الكتاب١/٤١٣،الأصول١/٤٢٥، الهمع٢/٣٤٣ ، الخزانة٥/٤٠٤، ٩/٤٧٥، وبلا نسبة في المقتضب٢/٤١،شرح الكافية٤/٢٧٨

(٣)من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٩٣برواية(مطيت)مكان (سريت) ، الكتاب١/٤١٧، ٢/٢٠٣، شرح شواهد الإيضاح ٢٥٥،٢٢٨،شرح المفصل٥/٧٩،الدرر٢/٤٥٤،وبلا نسبة في المقتضب٢/٤٠، الإيضاح ٢٧١، أسرار العربية، الهمع ٣/١٨٢، رصف المباني١٣٩، ٢٥٨.

(٤)من الطويل لجرير في ديوانه٣٦٧،وفيه (تمور)مكان(تمج)،اللمع ١٣٤،الأزهية٢١٦،شرح المفصل٨/١٨، الهمع ٢/٣٤٣ ، الخزانة٩/٤٧٧، الدرر١/٥٢٧، وبلا نسبة في المرتجل٣٤٤، أسرار العربية٢٤١ .

أَلْقَى الصَّحِيْفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ(١) وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا(٢)

فيجوز في نعله ثلاثة أوجه : أحدها الرفع بالابتداء والجملة خبره .

والثاني النصب على أحد وجهين ، أحدهما : / ٢١٤ أ / على العطف على المنصوب قبله فتكون الجملة توكيدا . والثاني بفعل محذوف يفسره ألقاها .

والوجه الثالث : الجر على الغاية ، والجملة توكيد أيضا .

ومثلها في الأوجه والتقدير : أكلت السمكةَ حتى رأسُها (أكلتُه)(٣) ، وأما أكلتَ السمكةَ حتى رأسِها فيجوز فيها الأوجه الثلاثة أيضا خلافا لصاحب الجمل ، فإنه منع الرفع لعدم الخبر(٤) ، وهو ضعيف لأن القرينة الدالة على خصوصية الخبر تقوم مقام النطق بالخبر كما في سائر الأخبار المحذوفة ، والتقدير حتى رأسها مأكول ، وكذا قياس ضربت القوم حتى زيدا ، وقام القوم حتى زيد في جواز الأوجه لوجود القرينة الدالة على الخبر ، وأما خرج القوم حتى زيد غضبان فلا يجوز حذف الخبر لعدم القرينة الدالة عليه ؛ لأن الغضب ليس من جنس الخروج حتى يدل عليه ،

---

(١)(رحله) ساقطة من ك

(٢)من الكامل لأبي مروان أو ابن مروان النحوي في الكتاب١/٥٠، التصريح٢/١٤١،الخزانة٣/٢١ وللمتلمس في شرح شواهد المغني١/٣٧٠، ولأحدهما في الدرر٢/٤١، ٤٥٣، وبلا نسبة في الأصول١/٤٢٥، شرح أبيات سيبويه١/٤١١ ،رصف المباني٢٥٨، شرح المفصل٨/١٩، الهمع ٢/١٣٦.

(٣) (أكلته) ليست في ص

(٤)صاحب الجمل هو أبو إسحق الزجاجي ، و انظر منعه هذا في الجمل٦٩

وقد ذكرنا فيما تقدم([1])أن هذه الجملة لا محل لها من الإعــراب لعــدم وقوعها موقع المفرد ،خلافاً للزجاج وابن درستويه([2]).

[معاني مذ ومنذ]

وأما مُذْ ومُنْذُ : فمعناهما ابتداء الغاية في الزمان خاصــة([3]) ، ولــذلك تختصان بالدخول على الزمان ، فإن لم يكن ملفوظا به فهو مقدر.

واختلف العرب في إعراب الاسم بعدهما(٤) ، فنقل أن أهــل الحجــاز يجرونه فيقولون ما رأيته مذ يومين ومنذ ليلتين،وبني تمــيم يرفعونــه([5]) فيقولون : ما رأيته مذ يومان ومنذ ليلتان .

ثم قال النحاة:هماعلى لغة الجر حرفا(٦) جر،وعلى لغة الرفع اسمــان([7]). ومن النحاة من يفرق بينهما ويقول : الاختيار جر ما بعد منذ سواء كان الزمان ماضيا أو حاضرا ورفع ما بعد مذ إذا كان ماضيا وجره إذا كــان حاضرا ، وذلك أن الغالب على مذ الاسمية لتطرق الحذف عليها الذي هو أغلب في الأسماء ، فجعل لما اتسع بابه في الاسمية والحرفية مزية على مــا

([1]) في القسم الأول ج ٢ ص ٣٠٧

([2])حيث زعما أنها في محل جر بحتى . انظر: المغني١/١١٦،توجيه اللمع٢٤٤، ٢٤٦، أسرار العربية٢٤٢

([3]) انظر الكتاب٢/٣٠٨،الكافية١٦٢، وفي٢١٨للابتداء في الزمان الماضي والظرفية في الحاضر ، شرح المقدمة الكافية ٧٧٧.

(٤) في ك (بعدها)

([5]) انظر شرح الكافية٣/٢٠٩، شرح الجمل لابن خروف٢/٦٦١،

(٦) في ك (حرف)

([7])هذا مذهب الجمهور وانظر الكتاب٢/٤٥، ٣٠٨ ،المقتضب٣/٣٠،الإنصاف١/٣٨٢، شرح الكافية٣/٢٠٩ ،الارتشاف٢/٤٦٥

الاختيار فيه الحرفية(١) فلذلك اختير لمذ حكمان ولمنذ حكم واحد([2]) وهو الجر في الماضي والحاضر .

وإنما حكموا عليها بالحذف لأن أصلها عندهم منذ([3]) ، فحذفت عينها تخفيفا بدليل أنه لو سمي بها لقيل في تصغيرها وتكسيرها مُنَيْذ وأمناذ بإعادة العين ؛ لأنهما يردان الشيء إلى أصله ،وأما قبل التسمية فلا يصغر ولا يكسر(٤)لأنه إما حرف وإما اسم غير متمكن فلا يدخلانه قياساً على الأسماء غير المتمكنة كمَن وكم ومتى وما شاكلها ، وأما الحكم على اسم الإشارة بالحذف فلأنه شابه المتمكن بتصغيره ووصفه والوصف به وتثنيته وجمعه .

وما صاروا إليه من الحذف ضعيف لوجهين : أحدهما : أن الاستدلال بعود العين في التصغير والتكسير محض التحكم ؛ لأنه غير منقول عن العرب . والثاني : أن الحمل على محذوف اللام أولى لأنه أكثر من محذوف العين في الأسماء ، فيقال في تصغيره مُذَي لامُنَيْذ ،حملاً له على الأعم الأغلب ، وأما مشاركتها(٥) لمنذ في حروفها فلا يدل على أنها مأخوذة منها ، بدليل سَبِط وسبطر ، ودَمِث ودمثر ، فإن قليلة الحروف مستقلة وليست مأخوذة من الأخرى ، فكذلك مذ ومنذ([6]) .

---

(١) في ص(الجر)

([2])انظر هذه المسألة في شرح الكافية٣/٢٠٩-٢١٠،شرح الجزولية للأبذي١٣٤.

([3])انظر الكتاب٢/٣٩٢،شرح الكافية٣/٢٠٨، التبصرة والتذكرة١/٢٨٤، الفوائد والقواعد٣٤٤.

(٤) في ك(فلا تصغير ولا تكسير) .

(٥) في ك (شركها)

([6]) في شرح الكافية٣/٢٠٨ نقل الرضي هذا الرد ولم يعترض عليه فهو موافق لابن فلاح فيه .

ثم بناء منذٌ على الحركة فللهرب من التقاء الساكنين ، وإنما كانت ضمة لإتباع ضمة الميم و لم يعتد بالساكن حاجزا لأنه غير حصين بدليل قلب واوعليه ياءً ؛ لأنها من علوت ، فقدَّروا / ٢١٤ ب / الساكن كالعدم فقلبوها كما قلبوها(١) في ديمة ، وعكس هذا الإتباع إتباعُ همزة انظر(٢) لثالث الفعل(٣).

وأما مُذْ فمبنية على السكون لعدم الموجب لحركتها ، إلا إذا لقيها ساكن ، فإنها تحرك بالضم نحو مذُ اليوم نظرا إلى أصلها عندهم(٤) .

وزعم السيرافي أن بعض العرب يضمها كما يضم منذ(٥) .

ثم منذ (٦) عند البصريين مفردة وعند الكوفيين مركبة(٧) ، وفيها قولان : أحدهما للفراء أنها مركبة مِنْ (مِنْ) و(ذو) التي بمعنى الذي في اللغة الطائية ، فحذفت الواو وضمت ميم من لاختلاط الكلمتين بالتركيب . والقول الثاني : أنها مركبة من(٨) (مِنْ)و (إذ) فحذفت الهمزة وضمت الميم لاختلاط الكلمتين بالتركيب أيضا .

---

(١) في ك (قبلوها)

(٢) في ك (ينظر)

(٣) في ص (لثالث لفعل) وانظر بناء منذ في الكتاب٢/٤٥، شرح الكتاب٤/١٢٧أ.

(٤) انظر بناء مذ ومنذ وتعليله في الفوائد والقواعد ٣٤٤، شرح الكافية٣/ ٢١٧.

(٥)في شرح الكتاب٥/١٧٠ب لا يظهر اختلاف بين كلام السيرافي وكلام المصنف ، فالسيرافي يرى أنها إذا لقيت ساكنا حركت بالضم لأن أصلها منذ مبني على الضم .فكأنها ردت إلى أصلها .وفي الارتشاف٢/٤٦٥أن بناءها على الضم لغة لبعض العرب .

(٦) في ك(ومذ) ، وفي ل (ومنذ)

(٧) انظر الإنصاف١/٣٨٢-٣٨٣، ٣٩٢، توجيه اللمع٢٤٢،شرح الكافية٣/٢٠٩

(٨) (من)ساقطة من ك

وفي هذين القولين ضرب من علم الغيب ؛لأنهما لا يثبتان بقياسٍ لكثرة ما دخلهما من الحذف والتغيير ، ولا بسماع(١) .

ثم إذا انجر ما بعدهما فهما حرفا جر بمعنى في(٢) ، يتعلقان بما قبلهما من الأفعال ، وموضعهما مع ما بعدهما نصب ، والكلام جملة واحدة ،وإذا ارتفع ما بعدهما فالكلام جملتان ولا موضع للجملة الثانية(٣) ،خلافاً للسيرافي ،فإنه زعم أن موضعها النصب على الحال(٤) ؛ لأن معنى ما رأيته مذ يومان ما رأيته متقدماً وهذا ضعيف ؛ لوجهين : أحدهما أن هذه الجملة عارية عن الرابط بذي الحال لعدم الواو والضمير فيها ، ولا بد لها من أحدهما .

والثاني : أنَّها خُرِّجت مخرج الجواب ، كأنه قيل : ما رأيت زيدا ، فقيل : ما أمد انتفاء رؤيته ؟ فقال: مُذ يومان ، وكما أن الجملة المسؤول بها لا موضع لها من الإعراب فكذلك جوابها .

لكن اختلف النحاة في المرتفع بعدهما على أربعة أقوال:

الأول(٥)للفراء :أنه خبر مبتدأ محذوف ،والجملة صلة (ذو) ، والتقدير : ما رأيته من الذي هو يومان (٦) .

---

(١) في شرح الكافية٣/٢٠٩ أورد الرضي هذين القولين ورد عليهما كما صنع ابن فلاح ، وانظر الإنصاف١/٣٩٢

(٢) انظر المقتضب٣/٣٠،الإيضاح٢٧٤، اللمع بشرح ابن الخباز توجيه اللمع٢٣٩، توجيه اللمع٢٤١،

(٣) انظر هذه المسألة في التبصرة والتذكرة١/٢٨٥،الفوائد والقواعد٣٤٣، ٣٤٥ ، توجيه اللمع٢٣٩-٢٤٠

(٤) في ك (النصب ما بعدهما) فالكلام على الحال ، ورأي السيرافي لم أعثر عليه في شرح الكتاب ، وهو في شرح الكافية٣/٢١٧،شرح الجمل للأبذي١٣٣، الهمع٢/١٦٧

(٥) في ك ، ل (أحدها)

(٦) انظر الإنصاف١/٣٨٢، ٣٨٣-٣٩١،ائتلاف النصرة١٤٦، الهمع٢/١٦٦ وهو فيه لبعض الكوفيين

والقول الثاني : أنه فاعل فعل محذوف بعد إذ[١] ، أي ما رأيته من إذ مضى يومان ، والدليل على ذلك قول العرب : ما رأيته مذكان ومذ خلق ، فظهور الفعل يدل على تقديره .

والقول الثالث : لقوم من البصريين منهم أبو القاسم الزجاجي[٢] أنه مبتدأ ومذ ومنذخبر مقدم[٣] ؛لأن المعنى بيني وبين انقطاع الرؤية يومان .

وضعّف هذا القول[٤] لوجهين : أحدهما أنه يؤدي إلى الابتداء بالنكرة من غير مصحح الابتداء بها ، وذلك أنهما اسمان للزمان وليسا ظرفا للمبتدأ ، ولذلك لا يتعلقان بمحذوف ؛ لأنهما بمعنى جميع المدة يومان ، وإنما يستقيم الابتداء بالنكرة إذا كان الخبر المقدم(٥) ظرفاً لها ، ولذلك يتعلق بمحذوف .

والوجه الثاني قولهم : ما رأيته مذ أنّ الله خلقني ، إذ لو كانت خبرا لكانت(أنّ)مبتدأة ، وهي لا يبتدأ بها ، وهذا ضعيف ؛ لأنه يبتدأ بها لكنه يجب تقديم خبرها ، وقد تقدم هاهنا ، فإن قيل فأنّ مصدرية فلا يخبر عنها بالزمان لمغايرته لها ، قلنا يقدر زمان محذوف كما تقدرونه إذا جعلتم مذ مبتدأ أي ما رأيته مذ زمان أن الله خلقني .

---

(١) ونسب هذا القول أيضا إلى الكوفيين والأخفش والزجاج وطائفة من البصريين. انظر الإنصاف١/٣٨٢، شرح الجمل٢/٥٨، المساعد١/٥١٥ ،ائتلاف النصرة١٤٦، الهمع٢/١٦٦

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق،قيل له الزجاجي لكثرة ملازمته لشيخه الزجاج ،من أفاضل أهل النحو وكانت طريقته في النحو متوسطة تميل إلى إفادة التلاميذ ،ومن أهم مصنفاته الجمل في النحو ،توفي سنة ٣٤٠هـ .(إنباه الرواة٢/١٦٠-١٦١، نزهة الألباء٢٢٧، إشارة التعيين١٨٠)

(٣) انظر الجمل ١٤٠،شرح الجمل لابن عصفور٢/٥٨ ونسب أيضا إلى الأخفش والزجاج كما في الهمع٢/١٦٦

(٤) انظر ضعف هذا القول في : شرح الجمل٢/٥٩،المساعد١/٥١٥، الهمع٢/١٦٦

(٥) في ك ، ل(المتقدم)

والقول الرابع لجمهور البصريين : أنهما المبتدأ ، وما بعدهما خبر عنهما([1]) ؛ لأن معنى ما رأيته مذ يوم الجمعة أول المدة يوم الجمعة ، وما رأيته مذ يومان جميع المدة يومان ، ولا شك أن المقدم هو المبتدأ هاهنا ، فكذلك ماكان بمعناه .

ثم لكونهما لا يدخلان إلا على الزمان إذا وقع بعدهما فعل ، أو مصدر، أو (إن) ،أوماله زمان مخصوص وجب / ٢١٥ أ / تقدير زمان مضاف إلى المذكور([2]) ،كقولك : ما رأيت زيدا مذ سافر أو ما(٣)رأيت عمرا مذ قيام زيد أو مذ أنَّ الحجاجَ أميرٌ أو مذ الحاجُّ(٤) أي مذ زمان سافر ، وكذلك البواقي ؛وإنما حذف للعلم به ؛لأنها لابتداء الغاية في الزمان لا لما وقع بعدها غير زمان ، ومنعوا من ما رأيته مذ زيد ومنذ عمروٌ لعدم اقتضائهما للزمان ، ومنع الأخفش ما رأيته مذ يقوم ، لكي لا يؤدي إلى مجازين أحدهما إقامة يقوم مقام قام ؛ لأن المعنى على الماضي ، والثاني حذف الزمن المضاف([5]) .

ثم علة بنائهما([6]) ، فإذا كانا حرفين فهما على الأصل في البناء وإذا كانا اسمين فإنما بنيا لأربعة أوجه :

([1]) انظرالمقتضب٣/٣٠، الإيضاح٢٧٥،المقتصد٢/٨٦١، الإنصاف١/٣٨٢، الفوائد والقواعد٣٤٣، توجيه اللمع٢٤٠،شرح المفصل٨/٤٥-٤٦.

([2])انظر المقرب٢٧٦-٢٧٧ ،شرح الجزولية للأبذي١٣٨-١٣٩، شرح الكافية٣/٢١٧،التعليقة١/٦٤٩-٦٥٠

(٣) في ك(وما)

(٤) في ك(الحجاج)

([5]) هذا المنع وهذا التعليل في شرح الجمل٢/٥٩ بدون عزو .

([6]) انظر تعليل بنائهما في شرح المفصل٨/٤٦-٤٧، الهمع٢/١٦٤

أحدها : لاقتطاعمها عن الإضافة مع إرادة المضاف إليه في المعنى ، ولذلك بنيت منذ على الضم كما بني ما قطع عن الإضافة مع دلالته على الإتباع ، وذلك لأنهما بمعنى أول المدة أو جميع المدة ، فقد تضمنا المضاف إليه في المعنى ولزما البناء دائما ؛ لأن المضاف إليه لا يذكر معهما بخلاف قبل وبعد .

والوجه الثاني : أنهما بنيا حملاً لهما على الحرفين لاشتراكهما في اللفظ .

والوجه الثالث : أنهما بنيا لتضمنهما معنى الحرف ؛ لأن معنى ما رأيته مذ يومان ما رأيته من أول اليومين إلى آخرهما ، ومعنى ما رأيته مذ يوم الجمعة ما رأيته من أول الجمعة .

والوجه الرابع : أنهما بنيا لشبههما بالحرف المقتضي للتصدر للزومهما للتصدر وافتقارهما إلى ما بعدهما .

ثم لا يخلو معناهما إما(١)أن يكون بمعنى أول المدة أو بمعنى جميع المدة(٢) ، فإن كان معنى أول المدة لزم أن يليهما المفرد المعرفة كقولك : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، وإنما لزم ذلك لأنها جواب متى ، وهي سؤال عن الوقت المعَّين ، ولا تتعين الأولية إلا في المفرد والمعرفة أما غير المفرد كيومان وعشرون يوماً فلا تتعين فيهما أولية ، وأما النكرة كقولك : ما رأيته مذ يوم فلا تفيد تعيينا لعدم تعيينه.

---

(١)(إما) ساقطة من ك

(٢) انظر الإيضاح٢٧٤-٢٧٥،توجيه اللمع٢٤٠، الكافية١٦٣، شرح الكافية٣/٢١٥،

وإن كان بمعنى جميع المدة لزم أن يليهما المقصود بالعدد كقولك : ما رأيته مذ يومان ومنذ(١) سنة ؛ لأنه جواب كم ؛ لأنها سؤال عن العدد، ولو قلت : مذ اليومان لم يخرجه التعريف عن كونه جواباً لكم لوجود العدد الذي يقتضيه .

ثم الفرق بين جواب متى وجواب كم في المعنى أنه يجوز في جواب متى أن تكون الرؤية وقعت في أول(٢)جزء من ذلك الزمان ثم انقطعت ، فاستمر الانقطاع إلى حين الإخبار وتقديرها بأول المدة يكشف هذا المعنى ، وأما في جواب كم فإن الرؤيا لم تقع في شيء من ذلك الزمان ثم انقطعت ؛ لأن كم تنظم العدد ، فجوابها يكون من جنسها ، وتقديرها لجميع المدة يكشف هذا المعنى .

ثم الفرق بين الرفع والجر من وجهين(٣) : أحدهما أنك إذا رفعت كان الكلام جملتين على الأصح ، وإذا جررت كان جملة واحدة(٤) .

والثاني : أنك إذا جررت لم تقع الرؤية في شيء من ذلك الزمان وإن كان معينا ، وتقديره بفي يكشف هذا المعنى وإذا رفعت لم يمتنع ذلك في المعيَّن(٥) ، وأما غير المعين فإن اشتركا في نفي الرؤية فيهما فإنهما يفترقان في أنك إذا قلت : ما رأيته مذ يومان فقد حددت الأول والآخر ، فله بداية ونهاية ، وإذا قلت : ما رأيته مذ يومين بالجر لم يكن كذلك ،

---

(١) في ل(مذ)

(٢)(أول) ساقطة من ك ، ل

(٣) انظر الفرق بينهما في شرح المفصل٨/٤٥

(٤) كما مر قريبا

(٥) في ك (المعنى)

بدليل أنه يحسن مع الجارة ذكر إلى وأن يقال ما رأيته مذ يومين إلى هذه الغاية . وزعم / ٢١٥ ب / الأخفش أنه يجوز أن تقول : ما رأيته منذ يومان في يوم السبت وقد رأيته في بعض يوم الخميس([1]) وهذا يحسن(٢)إذا كان وقت الإخبار مثل الوقت الذي انقطعت فيه الرؤية لكي يتكمل اليومان أو أنه لا يحسب اليوم الذي وقع فيه الإخبار ، وقال : سألت بعض العرب إذا قلت : ما رأيته مذ يومان متى رأيته ؟ فقال : أول من أمس ، قال : ويجوز أن تقول : ما رأيته مذ يومان يوم الاثنين وقد رأيته يوم الجمعة ولا يعتد(٣)بيوم الإخبار ويوم الانقطاع ، وزعم أنهم يقولون : ما رأيته مذ يومان وقد رأيته أمس وأجاز ما رأيته مذ يومان وأنت لم تره منذ عشرة أيام ؛ لأنه يكون قد أخبر عن بعض مامضى ، وزعم أنهم يقولون : ما رأيته مذ اليوم ولا يقولون مذ الشهر ولا(٤)مذ السنة ويقولون مذ العام ، قال : وهو على غير القياس . وزعم أنه لا يقال : ما رأيته مذ يوم ؛ استغناء عنه بقولهم(٥) : ما رأيته مذ أمس ،ولا(٦)ما رأيته مذ الساعة ؛ لقصرها ، ويقال : ما رأيته مذ أقل من ساعة لما كان وقت الساعة غير مخبر عنه ، وهذا ضعيف لأن تعليله بالقصر يقتضي المنع ؛ لأن أقل من ساعة أقصر من ساعة ، ومنعه للساعة ضعيف لأنه يقع

([1]) انظر شرح الكافية٣/٢١٦ وليس الكلام فيه بنصه .

(٢) (يحسن) ساقطة من ك

(٣) في ص(يقيد)

(٤) (ولا) ساقطة من ك

(٥) في ك (بقوله)

(٦) (لا) ساقطة من ص

بعدها(١) زمن الحال ، فلا فرق بين طوله وقصره في الدلالة على الحال وزمن الحال هو ما تضيفه إليك أو تدل عليه قرينة الحال كقولك : ما رأيته مذ يومنا ومذ شهرنا ومذ عامنا ومذ الليلة التي نحن فيها ومذ اليوم الذي نحن فيه ونحوه مما يشار إليه في(٢) معهود ، فإن لم يقصد هذا المعنى فهو لما مضى فتقول أنا أراك مذ أمس تتكلم مع فلان ، وأراك مذ اليوم تتكلم معه ، ولا يجوز أراك مذ عام تتكلم معه ؛ لأن المستقبل على خلاف ما وضعا له فلا يقع بعدهما ولا يعمل فيهما فعل مستقبل ، فأما قولهم : أنا أراه مذ سنة يتحدث وأراه منذ عام يمدحك ، فإن المستقبل واقع موقع الماضي وأراه بمعنى رأيته ، ومذ تتعلق به ولا تتعلق بيمدحك(٣)ولا بيتحدث وإذا لم يظهر إعراب(٤)فيما بعدهما(٥) وعطفت اسماً حملته على النصب دون الإعراب المقدر ، فتقول: ما رأيته مذ خرج زيد ويوم الجمعة بالنصب ؟ لأن موضع خرج يحتمل الرفع والجر(٦)، وليس الحمل على أحدهما بأولى من الحمل على الآخر ؛ لتساويهما في الحكم ، فلذلك عدل إلى نصب المعطوف لتقدير فعل أي وما رأيته يوم الجمعة . وإذا عطفت على المرفوع بعدهما ظرفا مرفوعا لم يجز أن يكون الظرف الثاني قبل الظرف الأول ، للتنافي الحاصل من ذلك

---

(١) في ك (بعدهما)

(٢) في ك ، ل (فيه إلى)

(٣) في ك ، ل(بيمدحه)

(٤) في ك ،ل (الإعراب)

(٥) في ك ، ل (بعدها)

(٦) في ك (الجر والرفع)

، مثاله إذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة (١) ويوم الخميس لأنك أوجبت انقطاع(٢)الرؤية كان يوم الجمعة مع حصول الرؤية قبل ذلك ، فإذا قلت ويوم الخميس أوجبت انقطاع الرؤية من يوم الخميس وأنت قد أثبت أن الانقطاع من يوم الجمعة ، فلذلك امتنع ، وأما إذا قلت ما رأيته مذ يـــوم الجمعة بالجر ويوم الخميس بالنصب ، فإنه يجوز ؛ لأن(٣)مـــع الجـــر لم تحصل الرؤية ثم انقطعت كما كان في الرفع ، فكأنك قلت : ما رأيته في يوم الجمعة وما قبله ، وهذا صحيح ، لا تناقض فيه ، وعلى هذا المنوال ما رأيته مذ شهر رمضان وشعبان مع الرفع والجر وإذا قلت : ما رأيته مـــذ أيام يوم السبت ويوم الأحد ويوم الاثنين لزم رفعها لما قدمنا ، فإن قلت : ما رأيته مذ أيامٍ يوم الأحد ويوم السبت ويوم الجمعة لزم جـــر الأول . /٢١٦ أ / ونصب المعطوف على ما تقدم ، وكذلك يجوز ما رأيته مـــذ اليوم والبارحة مع جر اليوم ونصب البارحة على ما تقدم ، ولا يجوز مع رفعهما لما تقدم ويجوز(٤)مذ البارحة واليوم مع الرفع والجر .

---

(١) (وإذا عطفت ... يوم الجمعة) ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك ، ل(أن انقطاع)

(٣) في ك (لأنه)

(٤) في ك (ولا يجوز)

فروع ثلاثة

الأول : في حركة اللام والباء والكاف ، وهي ضرورية ؛ إذ لا يمكن النطق بالساكن ، وإنما حركت اللام والباء بالكسر ، وإن كانت حركة الحروف الأحادية نحو الواو والفاء والتاء الفتح لخفتها لوجهين : أحدهما أنهما اختصا بها لمناسبتها لعملهما وأما الكاف وواو القسم وتاؤه فإن الكاف لم تتمحض للحرفية ، بل هي مشتركة بين الاسمية والحرفية ،فضعف اقتضاؤها للكسر لذلك . وأما واو القسم وتاؤه فهما نائبان عن الباء التي هي الأصل في القسم ، فلا يعطى الفرع حركة الأصل لتنحط درجته عن درجة الأصل .

والوجه الثاني :أنهم كسروا لام الجر للفرق بينه وبين لام الابتداء وحملوا الباء على اللام لاشتراكهما في التعدية ، وإنما لم يكتف بالإعراب فارقا لوجهين : أحدهما أن يقع اللبس فيما لايظهر فيه إعراب كالمقصور والمبني وفي حال الوقف،فاحتيج إلى الفرق في هذه الأحوال ثم اطرد الحكم. والثاني : أن الإعراب يرفع اللبس بعد وقوعه ، والفرق في نفس اللام يمنع وقوع اللبس أصلا ، ومنع اللبس أولى من رفعه . فإن قيل فهلا فتح لام الجر وكسر لام الابتداء ، والفرق يحصل ؟ قلنا : لام الابتداء أحق بالفتح لأن الابتداء هو الأصل والفتح هو الأصل فكان أحق بحركة الأصل ، وأما المجرور ففرع فكان أحق بالحركة المخالفة لحركة الأصل ، فإن قيل فلم رده المضمر إلى أصله وهو الفتح[1] قلنا لوجهين : أحدهما : أن ضمير

([1]) في المقتضب١/٢٥٤" أصلها عندنا الفتح كما يقع مع المضمر نحو قولك المال لك ... فإذا قلت المال لزيد كسرتها لئلا تلتبس بلام الابتداء " وانظر معاني القرآن للأخفش١/٣٠٥، الارتشاف٢/٤٣٣.

المرفوع غير ضمير المجرور غالبا فلا يقع لبس ؛ لحصول الفرق من ذات الكلمة نحو لأنت عبد وذلك عبد ، وأما اشتراك (ها) و(هم) و(هن) بين المرفوع والمجرور فمغمور بالنسبة إلى الأعم الأغلب(١) .

والثاني : أنها فتحت لأنه لم يظهر لها عمل مع المضمر أصلا ، وأما عدم ظهوره مع بعض الأسماء الظاهرة فإنه مغمور بالأعم الأغلب وهو الظهور ، فلذلك غلب جانب الظهور على(٢)عدم جانب الظهور ، وأما كسره مع ياء المتكلم فلأنها تطلب كسر ما قبلها ، فلذلك بقي على حركته ، ولهذه العلة لم يَدخل الكاف على مضمر ؛ لئلا ينكسر لأجل الباء ، ودليل رد المضمر الأشياء إلى أصولها من ثلاثة أوجه : أحدها أنهم يحذفون الواو (في نحو أعطيتكم ، فإذا جاء الضمير ردها ، فقيل : أعطيتكموه ، وفي التنزيل : ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا(٣)﴾ . والثاني : أنهم أبدلوا الواو)(٤) من باء القسم ، فإذا جاء الضمير ردها فقالوا بك وبه .

والثالث : أنه يجوز تقديم المفعول على الفاعل ، فإذا كانا ضميرين نحو : أكرمتك لزم رد الأصل وهو تقديم الفاعل على المفعول .

ثم إنما لم يُفتَح الباء مع المضمر لاتحاد مدلولها ، وأما اللام ففتح لتعدد مدلوله ، وقد روي عن بعض العرب فتح لام الجر مع المظهر(٥) ، وروي

---

(١) (نحو ... الأعم الأغلب) ساقط من ك، ل

(٢) (جانب الظهور على) ليست في ص

(٣) من الآية ٢٨ من سورة هود

(٤) قوله (في نحو أعطيتكم ... أنهم أبدلوا الواو) ساقط من ك

(٥)في معاني القرآن للأخفش "وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التي في مكان كي ...وزعم خلف أنها لغة لبني العنبر ... وقد سمعت أنا ذلك من العرب " ،وانظر سر الصناعة١/٣٢٨-٣٢٩، الارتشاف٢/٤٣٣.

عن ابن جبير(١) أنه قرأ :

﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ(٢)﴾ بفتح لام الجر(٣) ، وسمع بعض العرب يقرأ(٤) : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ(٥)﴾بفتح اللام(٦) ووجهه تشبيه أن والفعل بالمضمر ، وحكى اللحَّياني(٧)كسر لام الجر مع المضمر نحو : المال لِه(٨) ، وكذلك حكى فتح الباء مع المضمر نحو مررت بَه حملا لها على / ٢١٦ ب / اللام(٩) .

---

(١)هو التابعي الجليل أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي ، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم ، روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم ،وروى عنه خلق كثير ، وممن أخذ عنه القراءة أبو عمرو بن العلاء ، كان فقيها عابدا فاضلا ورعا ، قتله الحجاج صبرا سنة٩٥، وقيل سنة٩٤هـ (تهذيب التهذيب٢/٩-١١، غاية النهاية١/٣٠٥-٣٠٦)

(٢) من الآية ٤٦ من سورة إبراهيم

(٣) القراءة بفتح لام الجر ونصب الفعل قراءة سعيد بن جبير كما في الجنى الداني،المساعد٢/٢٦٠ وانظر البحر٥/٤٣٨،إملاء ما من به الرحمن٢/٧٧. وبفتح اللام الأولى ورفع الفعل قراءة الكسائي وغيره كما في : حجة ابن خالويه٢٠٣،التيسير١٣٥،النشر٢/٣٠٠،الكشف٢/٢٧/البحر٥/٤٣٧-٤٣٨.

(٤) في ك (يقول)

(٥) من الآية ٣٣ من سورة الأنفال

(٦)في البحر٤/٤٨٩هي قراءة أبي السمال،وفي المحرر الوجيز ٨/٥٣ "عن أبي زيد سمعت من العرب من يقول وما كان الله ليعذبهم بفتح اللام وهي لغة غير معروفة ولا مستعملة في القرآن "وانظر المساعد٢/٢٦٠،الارتشاف٢/٤٣٣.ونسبت إلى بني العنبر و عكل في شرح التسهيل٣/١٤٩، الارتشاف٢/٤٣٣.

(٧) هو أبو الحسن علي بن المبارك وقيل ابن حازم اللحياني ،أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي عبيدة ،وأخذ عنه أبو القاسم بن سلام ، صنف كتاب النوادر. وقد ضعفه ابن جني و غمز كتابه (البغية٢/١٨٥،سر الصناعة١/٣٣٠-٣٣١)

(٨)ونسبت هذه اللغة إلى قبيلة خزاعة في شرح التسهيل٣/١٤٩، المساعد٢/٢٦٠،الارتشاف٢/٤٣٣، وفي الخصائص١/٣٩٠، ٢/١٠ هي قضاعة

(٩)حكاها ابن جني في الخصائص١/٣٩٠، ٢/١٠ونسبها لقضاعة ، وانظر الارتشاف٢/٤٢٦.

الفرع الثاني : في حذف حرف الجر وهو على ضربين ، أحدهما سماعي وهو ما يتوقف على النقل ، كقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا(١)﴾وقول الشاعر :

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ(٢) فَافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ
فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ(٣)

وقول الآخر :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً(٤) لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العِبادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ والعَمَلُ(٥)

عند الأكثر(٦)، وقولهم اللهِ لأفعلن كذا(٧) ، وزيد مني معقد الإزار ، ومقعد القابلة ، ومناط الثريا ،وهما خطان جنابتي أنفها(٨) ، و

فَلَأَبْغِيَنَّكُمُ قَناً وعُوَارِضاً(٩)

---

(١) من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف . أي من قومه

(٢) أي بالخير

(٣)سبق تخريجه في ب٢ المفعول به ص٨٨

(٤) أي من ذنب

(٥)سبق تخريجه في ب٢ المفعول به . ص٩١

(٦) أما الأخفش فيرى أن الأفعال متعدية بنفسها . وفي ارتشاف الضرب٢/٢٥٣ فيها ثلاثة أقوال : الأول : انتصابها على الظرف تشبيها للمختص بالمبهم ، وهو رأي سيبويه . الثاني : أنها نصبت نصب المفعول به بعد إسقاط حرف الجر توسعا ، وهو مذهب الفارسي . الثالث: مذهب ابن الطراوة وآخرين أنه يجوز في الفصيح نصبها ظروفا . و انظر الإيضاح٢٠٧ ، شرح الجمل لابن خروف١/٣٧٧، الهمع٢/١١٢-١١٣.

(٧) انظر هذا القول في الكتاب٢/١٤٥، اللمع ٢٤٣، توجيه اللمع٤٧٧،شرح الجزولية للأبذي١٥٥.

(٨) انظر هذه الأقوال في الكتاب١/٢٠٥، الإيضاح٢٠٧، شرح الجمل لابن خروف١/٣٧٦، ارتشاف الضرب ٢/٢٥٥، ٢٥٦

(٩)تمامه : (ولأقبلن الخيل لابة ضرغد). سبق تخريجه في باب الحال ص٣٢٤

و

عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ(١)

ودخلت الدار(٢) على الأصح ،ولما حذف حرف الجر لفظا ومعنى اتساعاً وجب النصب لأنه مفعول ، فلا وجه إلا النصب ، ويصير ناصبه ملحقاً بالأفعال المتعدية بنفسها(٣) .

والضرب الثاني : القياس وهو ما لا يتوقف على نقل ، وذلك مع أن المفتوحة المشدَّدة والمخففة(٤) ، كقولك : عجبت أنك قائم ، وجئت أنك تكرمني ، وجئت أن قدم زيد البلد ، وإنما حذف معهما قياساً مستمرا لثلاثة أوجه :

أحدها طولهما(٥)بالصلة ؛ لأنهما مع بعدهما في تقدير المصدر وطول الكلام مما يجوِّز الحذف طلباً لتخفيف ما طا ل.

والثاني : كثرة دورهما في الكلام ؛ لأن كثرة دور الكلمة يناسب التخفيف .

---

(١) البيت بتمامه : (لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب)، سبق تخريجه في ب٢ ظرف المكان ص٣٢٣

(٢)في الكتاب١/ ١٦دخلت البيت

(٣) انظر هذه المسألة في الكتاب١/١٦-١٧،الإيضاح٢٠٦-٢٠٧، شرح الجمل لابن خروف١/٣٧٦ ، ،الارتشاف٢/٢٥٥

(٤) انظر الكتاب١/٤٦٤

(٥) في ك ، ل (لطولهما)

والثالث : أنهما يطلبان ما بعدهما طلب العامل للمعمول وطلب الصلة للموصول ويطلبان ما قبلهما طلب المعمول للعامل (١)فلكثرة طلبهما ناسب ذلك التخفيف بالحذف .

ثم اختلف في محلهما ، فذهب سيبويه والجمهور إلى أنهما في موضع نصب قياساً على ما حذف منه حرف الجر فيما تقدم .

وذهب الخليل إلى أنهما في موضع خفض(٢) ، وهو ضعيف ؛ إذ يؤدي إلى إعمال حرف الجر مع حذفه،وهو أقل من النصب مع الحذف ، فالمصير إلى الأكثر أولى من المصير إلى الأقل.

الفرع الثالث : في إعمال حرف الجر ، وتقديره في المعنى مع حذفه من اللفظ(٣) ، وهو قليل بالنسبة إلى النصب مع الحذف ، وقد جاء إعماله في صور: أحدها:إضمار رب في قوله :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِيْ طَلَلِهْ(٤) .

الثانية : إضمار الباء في القسم في قولهم : اللهِ لأفعلن(٥) .

الثالثة : إضمار الباء مع الجواب في قول(٦)بعض العرب(٧) : خيرٍ

---

(١) (وطلب الصلة ... للعامل) ساقطة من ك

(٢)في الكتاب١/٤٦٤-٤٦٥رأي الخليل هو الأول ، وأورد الرأي الثاني و لم ينسبه لأحد وقال هو قول قوي

(٣) انظر هذه المسألة في الكتاب١/٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٤٦٥،أمالي الشجري٢/١٩٥، شرح الكافية٤/٢٨٣، ٢٩٧،

(٤)سبق تخريجه في هذا المبحث ص٥٨١

(٥) سبق تخريجه قريبا ص٦١٣

(٦) (قول) ساقطة من ك

(٧) هو رؤبة كما في الخصائص١/٢٨٥،المغني٢/٧١٢،شرح الجمل لابن خروف٢/٦٥٤

لما قيل له(١) : كيف أصبحت(٢) ؟ .

الرابعة : حذف اللام الجارة في قولهم : لاهِ أبوك(٣) ، وأصله لله ، قال الشاعر :

لاهِ ابْنِ عَمِّكَ لا أُفْضِلتَ فِيْ حَسَبٍ
عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُوَنِي(٤)

وإنما حذف اللام هاهنا لكثرته في كلامهم وجريه مجرى المثل ، ولذلك حذفوا لام التعريف مع لام الجر ؛ لأنه لما حذف حرف الجر لكثرة الاستعمال مع دلالة عمله عليه حذفوا لام التعريف بعدها لأنها ساكنة ، فكانت تحتاج إلى همزة الوصل ، فيعود الاسم كما كان قبل دخول حرف الجر ، فلذلك حذفت ولدلالة عدم التنوين على إرادتها لأنه معاقب لها فلو لم تكن مرادة لنوّن الاسم وعلى هذا فاللام الموجودة عين الكلمة أو فاؤها على الخلاف ، وزعم المبرد أن المحذوف لام التعريف اللام التي هي عين أو فاء واللام الباقية/٢١٧أ/ لام الجر(٥) ، وأورد عليه أن لام الجر تكسر مع الظاهر ، وهي هاهنا مفتوحة ، فأجاب بأنها فتحت لأن أصلها الفتح ، وحسّنه أنها لو كسرت لانقلبت الألف ياءً (٦) .

---

(١)(له) ساقطة من ك

(٢) انظر هذا القول في الشعر٥٢، الخصائص١/٢٨٥، ضرائر الشعر١٤٥، شرح الجمل لابن خروف٢/٦٥٤، البسيط ١/٤٢٠ ، المغني٢/١٧٢

(٣) انظر هذا القول في الكتاب١/ ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٤٦٥، المقتضب٤/ ٢٤٠، شرح المفصل ٩/ ١٠٥

(٤) من البسيط لذي الإصبع العدواني سبق في المفعول به ، ومر قريبا في هذا الباب.

(٥) انظر الانتصار ٢٣٣، المقتضب٤/٢٤٠، شرح المفصل٩/١٠٥. الخزانة٧/١٧٣-١٨٣وفي حواشي المقتضب تفصيل ينبغي أن تقف عليه .

(٦) لم أعثر على قوله الأول

باب القسم

وينحصر مضمونه في مقدمة وخمسة أبحاث

الأول في القسم بالجملة الفعلية . الثاني في القسم بالجملة الاسمية . الثالث فيما يتلقى به القسم . الرابع في حروف القسم .الخامس(١) في حذف حرف القسم والتعويض عنه والعطف .

أما المقدمة : فالقسم ليس مصدر أقسمت ؛ لأن مصدره إقسام(٢) ، بل هو عبارة عن اليمين ، وهو بمعنى المقسم به كالقبض بمعنى المقبوض(٣)، وهو مشتق من قسمت الشيء إذا فرّقت أجزاءه ، على أحد معنيين : أحدهما أن تفريق الأجزاء تكثير للعدد بحيث يعظم فوق عظمه وهو مجتمع ، والقسم في اليمين كذلك ؛ لأنه يعظم الأمر المقسم به في النفوس . والثاني : أن تكون همزة أقسمت للسلب ، أي أزلت القسمة التي(٤) توجب قلة الجزء ، فيبقى وافراً عظيما ، وكذا القسم يدل على عظم المقسم به .

---

(١) (الخامس)ساقطة من ك

(٢) انظر اللسان (قسم)١١/١٦٥

(٣) في اللسان(قسم)١١/١٦٤ "القسم بالتحريك اليمين ... والمقسم القسم "وانظر توجيه اللمع٤٧٤

(٤) في ك ، ل (حتى)

البحث الأول

الفعل الموضوع للقسم أقسم ، كقوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾(١)
وأحلف ، بدليل قوله :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ(٢)

وكذا آليت ، وفي التنزيل : ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾(٣)
وعلم الله ،ويعلم الله(٤) ، قال :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُناتِها عَلِمَ اللَّـــــهُ وَإِنِّي لِحَرِّها اليَوْمَ صَالِي(٥)

وصيغة حلفت وأحلف وأقسمت وأقسم خبر في اللفظ وإنشاء في المعنى وإنما قلنا ذلك لأن القائل حلفت بالله وأقسمت بالله وأحلف بالله وأقسم بالله لا يقصد إخباراً عن ماض ولا مستقبل وإنما يقصد إنشاء الحلف في الحال ، فلذلك كان لفظه لفظ الخبر ومعناه الإنشاء ، كـ بعتك هذه السلعة(٦)

---

(١) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام

(٢) شطر من الطويل تتمته : (لناموا فما إن من حديث ولا صالي) ، لامرئ القيس في ديوانه ص٣٢ ،الدرر١/٢٤٤، ٢/١١٨، الخزانة١٠/٧١، الأزهية٥٢، شرح شواهد المغني١/٣٤١، شرح المفصل٩/٢٠، ٩٧ وبلا نسبة في رصف المباني١٩١،المغني١/١٨٨، ٢/٧٠٨

(٣) من الآية ٢٢٦ من سورة البقرة

(٤)انظر ألفاظ القسم في الكتاب٢/١٤٦-١٤٧، الجمل٧٢-٧٣ ، وقد توسع ابن مالك في شرح الكافية الشافية٢/٨٥٣ في هذا فقال (فعل القسم قد ينوب عنه لفظ القسم واليمين والألية والقضاء واليقين والحق ...)

(٥) في ك (صالح) ، والبيت من الخفيف للحارث بن عباد في جمهرة خطب العرب٢/٣٦٧، الأغاني٥/٣٥، مجمع الأمثال١/٣٧٦، فصل المقال١/٣٠٥

(٦) انظر اللمع٢٤١، التبصرة والتذكرة١/٤٥٠-٤٥١،الإيضاح في شرح المفصل٢/٣٢٢

وقول القائل لزوجته : أنتِ طالق ، ولعبده : أنتَ حُرٌّ ، فإن لفظه لفظ الخبر ، ومعناه معنى(١)الإنشاء ، ولذلك لا يقابل بالتكذيب والتصديق وإنما يذكر القسم ليؤكد به المقسم عليه ، سواء كان إثباتا أو نفياً .

ثم إن كان المقسم عليه جملة خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف ، وإن كانت طلبية فهو القسم للاستعطاف(٢) ،كقولك بالله أخبرني هل قدم زيد؟ ثم يذكر القسم لثلاثة أمور :

أحدها : أن يقصد الإنسان حمل نفسه على الفعل المحلوف عليه ، كقوله : والله لأقومن.

والثاني : منع نفسه من الفعل كقوله : والله لا أقوم .

والثالث : إثبات صدقه عند السامع ، كقوله : والله لقد كان كذا و ليكونن كذا .

وإذا كان ذلك القصد من الحلف وجب أن يكون المحلوف به عظيما(٣) عند الحالف والسامع ، حتى تحصل هذه المقاصد ، إلا أنه عليه السلام نهى عن الحلف بغير الله تعالى(٤) .

والمقصود من أقسام القرآن تفخيم الأمر وتعظيمه وإقامة الحجة على المخاطبين .

---

(١) (معنى) ليست في ص ، ل

(٢) انظر المقتصد٢/٨٦٣-٨٦٤،شرح الجزولية١٤٥، ٩١،الإيضاح في شرح المفصل٢/٣٢٢

(٣)انظر شرح الجزولية للأبذي١٤٧،شرح الجمل١/٥٣٤،المقرب٢٧٩.

(٤)بوب مسلم في كتاب الأيمان فقال باب النهي عن الحلف بغير الله ٣/١٢٦٦، و فيه أحاديث تنهى عن الحلف بغير الله كالحلف بالآباء واللات والعزى،وعند البخاري في كتاب الأيمان والنذور الباب الرابع ٧/٢٢١ .

ثم إن القسم والشرط يتناسبان([1])لتنزل كل جملة فيهما منزلة المفرد لتوقف الإفادة فيهما على الجملتين ، إذ لا يفيد الشرط بغير(٢)جزاء ، ولا القسم بغير مقسم عليه ؛ لأن الأولى وضعت لغرض ربطها بالثانية ، إما على جهة التأكيد في القسم ، وإما على جهة التعليق في الشرط ، فلذلك / ٢١٧ ب / توقفت الإفادة(٣)على مجموعهما ، و لتناسبهما أطلق الفقهاء على الشرط اسم الحلف في نحو(٤)قوله إن دخلت الدار فأنت طالق ؛ لدخوله تحت قيد المنع ، وفي نحو قوله : إن لم تدخلي الدار فأنت طالق؛ لدخوله تحت قيد الحمل على الفعل ، وفي نحو قوله إن لم يكن هذا كما قلت فأنت طالق(٥)لدخوله تحت قيد التصديق([6]) .

ثم لا يتم القسم إلا بمقسم به معظم ومقسم عليه لفظا أو تقديرا وهما في الحذف على ثلاثة أقسام([7]) :

أحدها : حذف المقسم به وإبقاء المقسم عليه ، وهو(٨)في التنزيل كثير(٩) ، كقوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ﴾(١٠) ، و﴿لَتُبْلَوُنَّ

([1]) انظر العلاقة بين القسم والشرط في الإيضاح٢٧٦،المقتصد٢/٨٦٢-٨٦٣،شرح الجزولية١٤٨-١٥٠

(٢)(بغير)ليست في ص

(٣)(الإفادة) ساقطة من ك ، ل

(٤)(نحو) ساقطة من ك

(٥)قوله (لدخوله ...فأنت طالق) ساقط من ك

([6])تبوب في كتب الفقه تحت عنوان الحلف في الطلاق ، وقد أورد هذه المسألة ابن قدامة في المغني ٧/١٧٨، وقال وإنما سمي تعليق الطلاق على شرط حلفا تجوزا لمشاركته الحلف في المعنى المشهور وهو الحث أو المنع أو تأكيد الخبر

([7]) انظر حذف المقسم به والمقسم عليه في التبصرة والتذكرة١/٤٥٠-٤٥١، المقرب٢٨١،الإيضاح في شرح المفصل٢/٣٢٨،شرح جمل الزجاجي١/٥٤١

(٨)(وهو) ساقطة من ك

(٩)(كثير) ساقطة من ك

(١٠) من الآية ٨ من سورة التكاثر

فِي أَمْوَالِكُمْ﴾(١) والذي حسَّن حذفه أنه لا عمل له في المقسم عليه ، فقام تأكيده المعنوي مقام تأكيده اللفظي بخلاف الشرط فإنه دونه في الحسن لكونه معمولا لمحذوف .

والثاني : حذف المقسم عليه لفظا دون المعنى ، وذلك إذا توسط القسم الجملة أو تأخر عنها ، كقولك : زيد والله قائم وزيد قائم والله ، فإن المعنى على القسم على قيام زيد وإن كان ملغى في اللفظ إذ لا جواب له والثالث : أن يحذف المقسم عليه لقيام غيره مقامه كقولك : أما والله لولا زيد لأكرمتك ، فإن لولا و متعلقها سدت مسد جواب القسم ، وقول الشاعر :

حَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدْلِجِ اللَّيلَ لا يَزَلْ أَمامَكَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوْتِكَ سائِرُ(٢)

فإن الجملة الشرطية قامت مقام المقسم عليه .

---

(١) من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران

(٢) من الطويل للراعي النميري في ديوانه١٢٩ برواية (بيتي)مكان(بيتك)،حواشي شرح الجزولية١٦٧،و بلا نسبة في الخزانة١١/٣٣٢،معاني القرآن١/٦٩، ٢٣٦، المقرب٢٨٢،شرح الجزولية١٦٨.

البحث الثاني : في القسم بالجملة الاسمية

وهو أقل من القسم بالفعلية إذ لم يتمحض إلا في جملتين : إحداهما : لعمرك في قوله(١)تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ(٢)﴾ وكذا حكم لعمر الله ولعمر أبيك(٣) ، وإنما حكم لها بالاسمية لأجل لام الابتداء الداخلة عليها لأنها تقطع ما قبلها عن العمل فيما بعدها ، وخبر هذا المبتدأ محذوف تقديره لعمرك قسمي أو يميني ، وإنما حذف طلباً لتفخيم الأمر(٤)لاحتماله أنواعا من التقديرات ولقيام غيره وهو المقسم(٥) عليه مقامه مع دلالة الفحوى على خصوصيته و لم يصح جعل الجملة خبرا ؛ لعدم الراجع منها إلى المبتدأ (٦) .

وزعم الفراء أن اللام ليست لام الابتداء ،بل هي لليمين ، بمنزلة(لام)(٧) التوطئة ، والجملة المقسم عليها عنده محكية الخبر المحذوف ، والتقدير: لعمرك قولي لأقومن ، فحذف القول الذي(٨)هو الخبر ، وأقام معموله مقامه ، وهذا ضعيف ؛ لأن قسماً لا يدخل على قسم ، وذلك أن لعمرك مقسم به ، وهو عبارة عن البقاء على الأصح ، فلو كانت اللام للقسم لم تدخل على قسم .

---

(١) في ك (كقوله)

(٢) من الآية ٧٢ من سورة الحجر

(٣)انظر اللمع٢٤٥،توجيه اللمع٤٨٤

(٤) (الأمر) ساقطة من ك ، ل

(٥) في ك ، ل(القسم)

(٦)قوله(و لم يصحح ..إلى المبتدأ)ساقط من ك،ل،وانظر مسألة حذف الخبر وتعليل ذلك في توجيه اللمع٤٨٤

(٧)(لام) ساقطة من ك

(٨) في ك (التي)

ثم في (لَعَمْر)(١)ثلاث لغات فتح العين وضمها(٢) مع سكون الميم والثالثة ضم العين والميم ، ولا يستعمل في القسم إلا الفتح ؛ لخفته ، ولكثرة (٣)الاستعمال وطول الكلام المتعلق(٤) .

ثم إذا حذفت اللام فالجمهور على نصبه(٥) ، قال الشاعر :

عَمْرَكِ اللهَ سَاعةً حَدِّثينا   وَدَعِيْنا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِيْنا(٦)

وفي نصبه قولان :

أحدهما: أنه مصدر محذوف الزوائد ؛ لأن فعله عمَّر ، فقياس مصدره التعمير ، قال الشاعر :

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجَلِيْلَ لأَنَّنِيْ   أَلْوِيْ عَلَيْكَ لَو انّ لُبّك يَهْتَدِيْ(٧)

/ ٢١٨ أ / والثاني : أنه منصوب بفقد الخافض ، أي أحلف بعمرك ، وقد تقدم في المصدر ما فيه كفاية .

والجملة الثانية : أيمنُ الله ،قال الشاعر:

فَقَالَ فَرِيْقُ القَومِ لَمّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لايْمُنُ اللهِ مَا نَدْرِيْ(٨)

---

(١) في ص(فلعمر)

(٢) في ك (ضم العين وفتحها)

(٣) في ك ، ل (لكثرة)

(٤) انظر اللغات في عمرو واختيار الفتح وتعليله في توجيه اللمع٤٨٤

(٥) انظر اللمع٢٤٦، الفوائد والقواعد٦٩٨ ، توجيه اللمع٤٨٤

(٦)من الخفيف بلا نسبة في المحتسب١/١٠٠،المخصص١٧/١٦٥، اللسان (عمر)٩/٣٩١، وفيه(ذرينا)مكان (دعينا).

(٧)من الكامل لابن أحمر في الكتاب١/١٦٣،الخزانة٢/١٥،أمالي ابن الشجري٢/١٠٩، وابن السيرافي١/١٥٦، وبلا نسبة في شرح شواهد الكتاب١/١٦٣ ،المقتضب ٢/٣٢٩ ،اللسان(عمر)٩/٣٩١.

(٨)من الطويل لنصيب في ديوانه٩٤، ابن السيرافي٢/٢٨٨، الأزهية ٢١، الدرر٢/١٠٩،شرح شواهد الكتاب٢/١٤٧،وبلا نسبة في الكتاب٢/١٤٧، ٢٧٣، الإنصاف١/٤٠٧،المقتضب١/٢٢٨،الأصول١/٤٣٣، شرح المفصل٨/٣٥، الهمع٢/٣٩٥

وإنما تمحضت للاسمية لأجل لام الابتداء ؛فإنه يقطع ما قبله(١)عن العمل(٢) ، والكلام في حذف خبرها على ما تقدم(٣) .

وأما إذا حذفت اللام منها انتصبت بفعل القسم المحذوف لعدم المانع من نصبها(٤) .

ثم اختلف أهل المصريين فيها(٥) ، فذهب البصريون إلى أنها اسم مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، وهمزتها وصل لأجل سكون ما بعدها(٦) .

وذهب الكوفيون إلى أنها جمع يمين ، وهمزتها قطع ؛لأنها همزة أفعل الذي للجمع ، وهي قطع (٧) فإذا وصلت فلأجل التخفيف في القسم(٨) .

حجة البصريين من ثلاثة أوجه :

أحدها : حذفها في قوله : أيمن الله ما ندري(٩) ؛ استغناء عنها بلام الابتداء ، وحذفها هاهنا ليس بضرورة ؛ لأن همزة الوصل تحذف عند الاستغناء عنها ، ولو حمل على همزة (أفعل) لكان حذفها ضرورة

---

(١)(ما قبله)ساقطة من ك

(٢)(العمل)ساقطة من ك ، ل

(٣) انظر أيمن في توجيه اللمع٤٨٥،

(٤) منهم من ينصبها على المصدرية ، ومنهم من ينصبها بفعل القسم كما ذهب إليه المصنف . انظر توجيه اللمع٤٨٦

(٥) انظر الخلاف فيها في الإنصاف١/٤٠٤-٤٠٩

(٦) انظر الكتاب٢/١٤٧،توجيه اللمع٤٨٥.

(٧) قوله (لأنها همزة ... قطع) ساقط من ك

(٨) انظر الإنصاف١/٤٠٤، ٤٠٧، توجيه اللمع٤٨٥

(٩) سبق تخريجه آنفا

لأنها(١)لا تحذف في الاختيار فالمصير إلى غير الضرورة أولى من المصير إلى الضرورة .

والثاني(٢) : أن همزتها نُقِلَ كسرها لغة ، وهمزة أفعل لا تكسر .

والثالث : أن هذه الكلمة قد بلغت بها([3]) حتى صارت إلى حرف واحد ، ولا يكون هذا الحذف في الجمع ، وقد يوجد الحذف في المفردات .

حجة الكوفيين من ثلاثة أوجه :

أ حدها : قول الشاعر :

يَبْرِيْ لَها مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ(٤)

فقابلها بالأشمل ، وهي: جمع شمال ، وجمع اليمين في القسم بمترلة جمع اليمين التي هي ضد الشمال .

و الثاني : أن (أفعلا) لم يرد مفردا .

والثالث : أن همزتها مفتوحة ، ولا تفتح همزة الوصل إلا مع لام التعريف.

والجواب عن الأول: أنه لا نزاع في هذا الجمع ، وإنما التراع في جمع(٥) يمين القسم ، ولا دلالة فيه عليه .

وعن الثاني: أنه قد جاء : أَذْرُح(٦)اسما للمكان الذي اجتمع(٧)فيه

---

(١) (لأنها)ساقطة من ك

(٢) في ك ، ل(الثاني)

([3]) أي انهكتها بالحذف

(٤)من الرجز لأبي النجم العجلي في الكتاب١/١١٣، ٢/٤٧، ١٩٥،الكامل٣/٢٦٠، الخصائص٢/١٣٠، الخزانة٦/١٠٣،توجيه اللمع٤٨٥، وبلا نسبة في الخصائص٣/٦٨، الإنصاف١/٤٠٦.

(٥)(جمع)ساقطة من ل

(٦)هو مكان في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء وعمان مجاورة لأرض الحجاز ، فتحت في عهده عليه السلام سنة ٩هـ وصولح أهلها على مائة دينار جزية . انظر معجم البلدان ١/ ١٥٧

(٧) في ص (يجتمع)

الحكمان(١) ، وأُصْبع في لغة ، وإثْمد(٢)اسم مكان ، وآنُك للرصاص.

وعن الثالث : أن هذه الكلمة لما نهكها الحذف حتى بقيت على حرف واحد أشبهت لام التعريف ، فلذلك فتحت ، و لنيابتها أيضا عن حرف القسم .

ثم فيها لغات ، فتح الهمزة وكسرها مع النون ، وكسرها وفتحها مع حذف النون.

والخامسة : ليمن(٣) الله ، بحذفها مع اللام .

والسادسة والسابعة : فتح الهمزة وكسرها مع كسر الميم وفتحها وحذف النون .

والثامنة(٤) : مُنُ الله بحذف الهمزة والياء وضم الميم والنون .

والتاسعة : مُ الله بحذف الهمزة والياء والنون وضم الميم.

والعاشرة : مِ الله بحذفها وكسر الميم .

ثم ليس في كلام العرب كلمة معربة على حرف واحد إلا مُ الله ،وقيل هو مبني ويختص بالدخول على اسم الله ، وأما قولهم يمين الله وعهد الله وأمانة الله فإنها لا تتمحض للاسمية ، بل يجوز نصبها حملاً على الفعلية فهو الأكثر ، أي أحلف أو أقسم بيمين(٥)

---

(١)الحكمان هما عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما لما حكما بين علي ومعاوية رضي الله عنهما . انظر معجم البلدان١/١٣٠

(٢) في معجم البلدان١/١٥٧موضع ،ولم يحدد مكانه .

(٣) في ك (أيم)

(٤) في ك(الثالثة)

(٥) في ل(يمين)

فأما عهده وأمانته (١)فلما حذف الخافض انتصبت(٢) بالفعل المقدر ويجوز رفعها حملاً على الاسمية على تقدير حذف الخبر ، أي: يمين الله لازمة لي ، وعهد الله لازم لي ، وأمانة الله لازمة لي .

---

(١) في ص ، ل (وعهد وأمانته)

(٢) في ص(انتصب)

البحث الثالث

في ما يتلقى به القسم وهو أربعة أحرف ، اللام/٢١٨ب/ وإنَّ وما ولا([1]) وإنما جيء بها لربط الجملة المقسم عليها بالجملة المقسم بها ، وذلك أن الجملة المقسم عليها مستقلة بنفسها فلا تتعلق بما قبلها بغير رابط قياساً على الفاء في جواب الشرط فإن قيل كيف يمكن دعوى كون هذه الحروف روابط لما بعدها بما قبلها وهي قواطع في التحقيق بدليل تعليقها أفعال العلم عن العمل لاستحقاقها التصدر؟قلنا:إنما صح فيها الربط وإن كانت كما زعمت ؛ لأن المقصود بتعليق الجملة بالجملة التأكيد ، وهو لا ينافي مقتضاها التأكيدي ، فلذلك أشعرت بأن القسم(٢)جيء به لتأكيد ما بعدها . وأما القسم للاستعطاف فإن جوابه بالجملة الطلبية لا بهذه كما سنذكر إن شاء الله تعالى .

ثم لا يخلو المقسم عليه إما أن يكون جملة اسمية أو فعلية ، فإن كان جملة اسمية مثبتة فالرابط إنَّ أو اللام([3]) ؛ لأنهما وضعا لتأكيد الإثبات نحو قولك والله إنَّ زيدا قائم ، والله لزيد فاضل ، وفي التتريل ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ(٤)﴾ واللام(٥) الأولى موطئة للقسم واللام الثانية جواب القسم . وقول النحاة : ويجوز الجمع بينهما

([1]) انظر اللمع٢٤٣-٢٤٤، توجيه اللمع٤٨٠

(٢) في ص (المقسم)

([3]) انظر الربط بإن واللام في توجيه اللمع٤٨١،

(٤) من الآية ١٥٧ من سورة آل عمران

(٥) في ك ، ل(فاللام)

ليس المراد بالجمع(١) بينهما في الربط ، فإن الربط لـــ(إن) وحدها ؛ لأن رابطا واحدا يغني عن الآخر ، وإنما المراد الجمع بينهما للتأكيد فـــ(إنّ) تؤكد الجملة ، واللام يؤكد الخبر ، وفي التتريل : ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ إلى قوله(٢)﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ(٣)﴾ وقال ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ(٤)﴾

وأما إذا كانت(٥)الجملة الاسمية منفية فإن الربط لـــ(ما) في الحال عاملة وغير عاملة ،كقولك:والله ما زيد قائماً أو ما زيد قائم(٦) .

ويربط بـــ(لا) ، ويشترط فيها التكرير(٧)إن لم تكن عاملة ،كقولك والله لا زيد فيها ولا عمرو ، ولا يشترط إن كانت عاملة ، كقولك والله لا رجلٌ أفضلُ منك ، أو والله لا رجلٌ أفضلَ منك(٨) .

وإن كان المقسم عليه جملة فعلية فلا يخلو : إما أن تكون منفية أو مثبتة، فإن كانت مثبتة(٩)فلا يخلو الفعل إما أن يكون ماضيا أو حالا أو مستقبلا ، فإن كان ماضيا لزمه اللام وقد ، أما اللام فللربط وأما قد فلتقريب الماضي من زمن الحال ، وذلك يحقق الفعل في نفس السامع وهذا الذي حسَّن دخول اللام ؛ لأنها تدخل على فعل الحال مع (إنّ)

---

(١) في ك (الجمع)

(٢) (إلى قوله)ساقطة من ك

(٣) الآيات ١، ٢ ، ٧ من سورة الطور

(٤) الآية ٧٢ من سورة الحجر

(٥) في ك (وأما أكانت)

(٦)انظر الربط بـــ (ما) في توجيه اللمع٤٨٣

(٧) في ك (فيه التوكيد)

(٨)انظر الربط بـــ (لا) في توجيه اللمع ٤٨٢

(٩) (فإن كانت مثبتة) ليست في ص

و(قد)تقربه من الحال الذي يدخل عليه اللام ، ومثاله : والله لقد قام زيد ، وفي التنزيل ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾(١)إلى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(٢)ويجوز الاجتزاء بأحدهما ، وفي التنزيل :﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾(٣)إلى قوله﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا(٤)﴾

وقال امرؤ القيس:

حَلَفْتُ لَها بِاللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ لَنامُوْا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيْثٍ وَلا صَالِيْ(٥)

ويقولون والله لكذب .

وإن كان الفعل حالاً فالجمهور على جواز القسم عليه خلافاً للمبرد(٦) حجته من وجهين :

أحدهما : أنه يتعذر الحلف عليه لأن نون التأكيد الدالة على الاستقبال تلازم المضارع فلو دخلت معه لدلت على المستقبل .

والثاني : أنه متحقق(٧) الوجود مشاهد ، فلا يحتاج إلى تحقيق القسم، والجواب عن الأول أنه إذا أقسم على فعل الحال أُتي بـــ(إنّ)وجعل خبراً لها مع اللام كقولك : والله إنَّ زيدا ليقوم ، إذا كان قائماً ، فلا يحتاج حينئذٍ إلى النون .

---

(١)الآية ١ سورة التين

(٢) الآيات ٤ سورة التين

(٣) الآية ١ سورة الشمس

(٤) الآية ٩ سورة الشمس

(٥)مر تخريجه في ل ٢١٧أ ص٦١٨

(٦) انظر المقتضب٢/٣٣٣

(٧) في ك (يحقق)، وفي ل (محقق)

وذهب بعضهم إلى جواز دخول اللام على فعل الحال من غير نون([1]) كقولك : والله ليقوم زيد / ٢١٩ أ / محتجاً بقراءة من قرأ(٢)﴿ لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(٣)﴾ وبقول الشاعر :

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِيْ إلى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ(٤)

فإنه أقسم على الحال مع حذف النون ، وعن الثاني أنه إذا أقسم على فعل الحال فقد زيد في تحققه على طريق التأكيد ، ولا بأس بذلك .

وأكثر الأقسام الجارية عند الحاكم على الحال بأنه يحلف أنه لا شيء عليه في الحال ، وإن كان مستقبلا فإنه يلزم اللام والنون سواء(٥)المشددة والمخففة ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾(٦)أما اللام فلربط المقسم عليه بالقسم ، وأما النون ففيها ثلاثة أوجه :

أحدها للفرق بين المستقبل والحال ؛ لأن الغرض بدخولها على المستقبل تأكيد ما لم يقع ليكون حاملاً على الإيقاع .

---

(١) وانظر المسألة أيضا في الكشف٢/٣٤٩

(٢)في أمالي ابن الشجري٢/٥٢٥-٥٢٦هو ابن كثير ، وفي الكشف٢/٣٤٩هو قنبل

(٣) الآية ١ سورة القيامة ، وهي في المصحف (لا أقسم ..) ، والقراءة التي عناها المصنف قراءة قنبل عن ابن كثير .انظر السبعة لابن مجاهد ٦٦١، الكشف٢/٣٤٩

(٤)من الطويل لزيد الفوارس بن حصين في الحماسة١/٢٨٨، شرح الحماسة٢/٥٥٧،الدرر٢/١١٤، وبلا نسبة في المقرب٢٨٠، وانظر هـ ٤ فيه ، البحر٦/٤٤٠، شرح القطر٢٢٤،الهمع٢/٤٢،الخزانة١٠/٦٥.(مفائد): جمع (مِفأد)، وهو المسعر والسفود . والمعنى أن هؤلاء النسوة محترقات بالوجد عليه .

(٥) (سواء)ساقطة من ك

(٦) من الآية ٣٢ من سورة يوسف

والثاني: أنها في الأفعال بمترلة التنوين في الأسماء ، والماضي بعيد من الأسماء ، فلذلك لم يدخله ، والحال قريب من الماضي لمضي بعض أجزائه فترل مزلته ، فلذلك اختصت بالمستقبل .

والثالث:أنه إنما يؤكد بها ما يتصور طلبه وهو المستقبل لاختصاصها بالدخول على ما فيه معنى الطلب .

فإن قيل ففعل القسم مفقود فيه معنى الطلب ، لأن الإنسان قد يقسم على ما يعمله وعلى ما ليس من غرضه ولا مطلوبه (١) كقول من أتى كبيرة : واللهِ لأعاقبن ، والعقاب ليس من مطلوبه ؟ قلنا : جوابه من وجهين :
أحدهما : أن الغالب في القسم إنما يكون فيما هو مطلوب المتكلم ، فكان ذلك مقتضيا لتأكيده ليكون سببا في تحصيله ، ولهذا المعنى لم يؤكد الخبر المحض لفقدان الطلب المقتضي للتأكيد ثم حمل بقية الباب عليه ؛ لأنه منه .
والثاني: أن المقسم عليه يقتضي القسم طلباً لتأكيده كاقتضاء فعل الطلب للمعنى المقتضي لتأكيده وهو غرض حصول المطلوب ، فلما تناسبا في اقتضاء طلب التأكيد تناسبا في التأكيد ، وإنما لم يؤت بالسين وسوف هاهنا للدلالة على الاستقبال لأن المقصود التأكيد مع الدلالة على الاستقبال ، والنون مختصة بذلك دونهما ، وقال الفارسي في قوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى(٢)﴾ اللام للقسم([٣]) ، فعلى هذا قد جاءت السين تدل على الاستقبال ، وقيل إنها لام الابتداء([٤]) ، وحقها

---

(١) في ك (مقصوده)

(٢) الآية ٥ من سورة الضحى

([٣]) انظر رأي الفارسي في الدر المصون٦/٥٣٨، تفسير أبي السعود٩/١٧٠

([٤]) انظر الكشاف٤/٢٦٤ ، البحر٨/٤٨٦، الدر المصون٦/٥٣٨

الدخول على الفعل ، إلا أنها دخلت على (سوف) ؛ لتترلها مترلة الجزء من الفعل ، فيترل الدخول عليها مترلة الدخول على الفعل ، وقوله تعالى ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ(١)﴾ اللام الأولى موطئة ، واللام الثانية جواب القسم ، ولم تدخل النون معه على الفعل ؛ لأجل الحاجز بين اللام وبين الفعل ، وقد جاء(٢)نون التوكيد بغير لام ، قال الشاعر:

وَقَتِيْلِ مُرّةَ أَثْأَرنَّ فَإِنّهُ فِرْغٌ وَإِنَّ أَخَاكُمُ لَمْ يُثْأَرِ(٣)

وجاءت (اللام بغير نون)(٤)كما ذكرنا في قوله :

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِيْ (٥)

على من رواه بفتح اللام ، ومن رواه بكسرها فقيل : بعض العرب يكسر لام القسم ويقول : حلفت لِتفعلَنّ ، وقيل هي لام كي والمقسم عليه محذوف .

وإن كانت الجملة الفعلية منفية فالربط بين القسم والمقسم عليه بلا وما ، وإنما جيء في النفي بحرفين ؛ ليكونا بإزاء حرفي الإيجاب ، وهما إنَّ / ٢١٩ ب / واللام(٦) ، قال بعضهم لما كانت اللام تدخل على الاسمية

---

(١) من الآية ١٥٨من سورة آل عمران

(٢) في ك ، ل (جاءت)

(٣)من الكامل وهو بهذه الرواية بلا نسبة في الشعر١/٥٣، أمالي الشجري٢/١٤١، ٥٢٦، ،الكشف عن وجوه القراءات٢/٣٤٩ ،رصف المباني٣١٤،المغني٢/٧١٨، وهو لعامر بن الطفيل في المفضليات٣٦٤ والقافية(لم يقصد) فالقصيدة دالية ،وكذلك في شرح الحماسة٢/٥٥٨، الدرر٢/١١٥،وقتيل مرة هو أخوه حنظلة بن الطفيل ،فِرْغ أي باطل لم يطلب به ، ويروى فرع أي رأس في قومه ،وروي برفع قتيل وبنصبه .

(٤)في ص بياض ، والعبارة من ك ل

(٥)مر تخريجه قريبا

(٦) انظر اللمع٢٤٣-٢٤٤.

والفعلية جعل بإزائها (ما) لدخولها على الاسمية والفعلية(١) ولما كانت أن تختص بالجملة الاسمية جعل بإزائها (لا) التي تدخل على الفعلية .

وهذا ضعيف ؛ لأنه لا فرق بين (ما) و (لا) في الدخول على الاسمية والفعلية ، والأولى أن يقال : جعلت (ما)(٢) بإزاء اللام لاشتراكهما في الدخول على الحال وجعلت (لا) بإزاء إنّ لاشتراكهما في قوة التأكيد الإثباتي والنفيي ، ومن أجاز القسم على الحال قال : والله ما يقوم زيد ، ومن منع منه جعل دخولها على الماضي عوضا عن دخولها عليه ،وفي التتريل:﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ(٣)﴾ ويمنع من قولك : واللهِ ما أتعشى في حال العشاء كما يمتنع والله ما أذهب غدا ؛ لأنها لا تنفي المستقبل وإذا كان الفعل مستقبلا فإنه ينفى بلا كقولك : والله لا يقوم زيد غدا ، وكذلك وقعت في جواب الشرط الذي يتحقق استقباله كقوله تعالى : ﴿إِنْ يُرِدْنِي الرَّحْمَانُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا (٤)﴾ و لم تقع فيه (ما) لكونها لنفي الحال وهو مستقبل وقد جاء الماضي الذي معناه المستقبل منفيا بها ، قال الشاعر :

حَسْبُ المُحِبِّينَ في الدُّنْيا عَذَابُهُمُ   وَاللهِ لا عَذَّبَتْهُمْ بَعْدَها سَقَرُ(٥)

أي لا تعذبهم ، ويقول العرب : والله لا قمت ، فمنهم من يجعل الماضي بمعنى المستقبل ويقدر أبدا الدال على الاستقبال ، والكوفيون يشترطون

---

(١) قوله (والفعلية جعل ... الاسمية والفعلية) ساقط من ك

(٢) (ما) ساقطة من ك

(٣) من الآية ١٤٥ من سورة البقرة

(٤)(شيئا) ليست في ص، ل والنص من الآية ٢٣ من سورة يس

(٥)من البسيط لمؤمل بن أميل في الخزانة٨/٣٣٢، الأغاني٢٢/٤٤٠، وبلا نسبة في المغني١/١٩٨

ذكره ؛ ليكون فارقا بين الماضي بمعنى المستقبل وبين الماضي الذي على بابه الذي(لا)معه بمترلة (لم) ،كقوله تعالى:﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى(١)﴾ فإن قيل : لِم لَمْ تدخل (لن) و(لم) على المقسم عليه المنفي ؛ لإفادهما للنفي؟ قلنا : لا يجوز ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : أن النفي فرع الإثبات ، فلو جعل للنفي أربعة أحرف والإثبات حرفان لأدى إلى أن يكون الفرع أقوى من الأصل .

والثاني : أن لن و لم تعملان في الفعل والنافي يجوز حذفه ، فلو حذفا لأفضى إلى محذورين ، وهما إما إبقاء عملهما مع حذفهما وذلك ممتنع ، وأما إبطال عملهما وذلك ممتنع ، فلذلك استغني بـــ(لا) و(ما) عنهما لكونهما غير عاملين في الفعل ، ولكثرة دورهما في الكلام ، ولذلك يدخلان على المضارع والماضي ، و(لن) و(لم) لا يدخلان إلا على المضارع .

والثالث : أن (لم) نقيضة(٢)(فَعلَ) و(لن) نقيضة(٣)(سيفعل) ، ولا يقسم عليهما في الإيجاب إلا مع (قد) لفظا أو تقديرا ومع النون من غير سين ، فإذا لم تقسم على نقيضهما في الإثبات امتنع القسم عليهما ؛ لأن النفي فرع الإثبات ، فيمتنع فيه ما امتنع في الإثبات ، وأما قولهم : واللهِ أن لو فعلت وقول الشاعر :

---

(١) الآية ٣١ من سورة القيامة

(٢) في ك (يقتضيه)

(٣) في ك (يقتضيه)

وَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنا وَأَنْتُمُ   لَكانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِن الشَّرِ مُظْلِمُ(١)

فذكر سيبويه مرة أن (أنْ) بمترلة اللام في تلقي القسم ، وأخرى أنها بمترلة اللام الموطئة(٢).

و يجوز(٣) حذف حرف النفي مع الجملة الفعلية دون الاسمية بخلاف حرفي الإيجاب ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها: طلباً للاختصار مع أمن اللبس ؛ لأنه لو كان مثبتا لزمته اللام والنون ، فلا يلتبس حينئذٍ المنفي بالمثبت .

والثاني : أن حرف النفي إذا حذف كان مطلوباً لتغييره حكم اللفظ من الإيجاب إلى النفي ، وأما حرف الإيجاب فلم يغير حكم الإيجاب فلو حذف لم يكن مطلوباً لبقاء الحكم دونه / ٢٢٠ أ / فلذلك لم يجز حذفه لعدم طلبه ، وجاز حذف ما يطلب .

والثالث : أنه يلزم من الحذف في الإثبات إما إبقاء عمل المحذوف مع (إن) أو حذف غيره لحذفه وهو اللام إذ يلزم من حذفه حذف النون لتلازمهما ، وأما حرف النفي فلا يلزم معه شيء من ذلك ولذلك منعنا حذفه مع الجملة الاسمية حيث يكون عاملاً نحو: واللهِ لا رجل أفضل منك ، وما شاكله ، ومن الكلام الملغز أنك إذا قلت لصاحبك : واللهِ أبغضك كنت محبا ، وإذا قلت لمن تبغضه : واللهِ أحبك كنت مبغضا (٤).

---

(١)من الطويل للمسيب بن علس في الخزانة١٠/٨٠، ابن السيرافي٢/١٨٥،شرح شواهد الكتاب١/٤٥٥،شرح شواهد المغني١/١٠٩، وبغير نسبة في الكتاب١/٤٥٥،شرح المفصل٩/٩٤، التصريح٢/٢٣٣.

(٢)انظر الكتاب١/٤٥٦.

(٣) في ص (يجوز)

(٤) على تقدير (لا) أي : والله لا أبغضك ، والله لا أحبك

واعلم أن جمهور النحاة ذكروا حذف (لا) وحدها و لم يذكروا في حذف (ما) منعا ولا جوازا(١) وقد ذهب بعض المتأخرين إلى جعل (ما) بمترلة (لا) في الحذف ؛ لاشتراكهما في الحرفية وفي النفي ، وأما على قول الجمهور فإن قصدوا بعدم ذكرها المنع من حذفها(٢)فالفرق بينها وبين (لا) من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن (ما) مشتركة بين الاسم والحرف ، فاحترم جانبها من الحذف ؛ نظرا إلى احترام أحد قسميها ؛ لأن الحرف أحق بالحذف من الاسم .

الثاني : أن(لا) أكثر استعمالا في القسم فناسب كثرة استعمالها تخفيفها بالحذف دون ما لم يكثر استعماله .

الثالث : أن (لا) أكثر زيادة من (ما) ، فناسب كثرة زيادهما حذفها ؛ لأنها إذا كانت زائدة فهي في حكم المحذوف ، وأما (ما) فإنه في الموضع الذي يحكم بزيادهما فيه يمكن تأويلها بغير الزيادة ، بأن يجعل نكرة بمعنى (شيء) كما في قوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾(٣) ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ(٤)﴾ .

ومما جاء في حذف(لا)(٥) قوله تعالى : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ(٦)﴾ وقول الشاعر :

---

(١) أجاز ابن مالك حذف (ما)في الجملة الاسمية والفعل الماضي لأمن اللبس . انظر ارتشاف الضرب ٤٨٨/٢

(٢) في ك(في من حذفها)

(٣) من الآية ١٥٩ من سورة آل عمران

(٤) من الآية ١٥٥ من سورة النساء

(٥) انظر حذف (لا) في الإيضاح ٢٧٧،توجيه اللمع ٤٨٢، ارتشاف الضرب ٤٨٨/٢

(٦) من الآية ٨٥ من سورة يوسف

فَقُلْتُ يَمِيْنُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا   وَلَوْ قَطَعُوْا رَأْسِيْ لَدَيْكِ وَأَوْصالِيْ(١)

وقول الآخر :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ   جَوْنُ السّراةِ رَبَاعٍ سِنُّهُ غَرِدُ(٢)

وقول الآخر :

تاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُوْ حَيَدٍ   بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَيانُ وَالآسُ(٣)

وقول الآخر :

فَحَالِفْ فَلا وَاللهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً   مِن الأَرْضِ إِلا أَنْتَ لِلذُّلِ عَارِفُ(٤)

فأما قوله :

فَلا وَأَبِيْ دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيْزَةً   عَلى قَوْمِها مَا فَتَّلَ الزَّنْدَ قَادِحُ(٥)

فتقديره فلا زالت عزيزة وأبي دهماء ولا حذف فيه .

---

(١)من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٣٢، الكتاب٢/١٤٧،الخصائص٢/٢٨٤، وابن السيرافي٢/٢٢٠،شرح المفصل٧/١١٠، التصريح١/١٨٥،شرح شواهد المغني١/٣٤٠،الخزانة٩/٢٣٨،الدرر٢/١٠٦،وبلا نسبة في المقتضب٢/٣٢٦،المغني٢/٧٠٩،شرح الرضي٤/٣١٥،المفصل٣٤٨ .وروي ولو ضربوا ، وروي فقلت لها تالله .

(٢)من البسيط لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/١٢٤،شرح أشعار الهذليين١/٥٦،الإيضاح٢٧٧، المقتصد٢/٨٦٦ ،الإيضاح في شرح المفصل٢/٣٢٥،شرح المفصل٧/١١١، ٩/٩٨،شرح الكافية الشافية٢/٨٦٤. مبتقل: يأكل البقل. جون السراة: أسود الظهر .رباع: في سنه ،أي في السنة الرابعة ، غرد: في صوته ، أي أنه لن يبق مخلوق حتى هذا الحمار الذي هذه صفته وقيل المراد الجمل .

(٣) سبق تخريجه ٢٠٦ب ص٥٥٢

(٤)من الطويل للقيط بن زرارة في ابن السيرافي٢/١٣٣،فرحة الأديب٧٧، وبلا نسبة في الكتاب١/٤٥٤

(٥)من الطويل لتميم بن أبي بن مقبل في ملحق ديوانه١٧٧،وبلا نسبة في معاني القرآن٢/٥٤، ١٥٤، والفراء يراه من باب إضمار (لا)وهو عنده جائز في الكلام والشعر ، شرح الكافية ٤/١٩٦، ٣١٦ الخزانة٩/٢٣٧، المقرب١٤٥ الضرائر١٥٦، المغني٢/٤٣٩، في الهمع ٣/٢٣٩،شرح شواهد المغني٢/٨٢٠.

البحث الرابع : في حروف القسم

وهي خمسة ، الباء والواو والتاء واللام ومن ، فالباء أصل حروف القسم لأربعة أوجه([1]):

أحدها:أن الفعل موضوع للقسم لا يتعدى إلا بها فلما كانت هي الموضوعة لإيصاله إلى المفعول لأنه لا يتعدى بنفسه عُلِم بذلك أصالتها .

الثاني : أن فعل القسم يظهر معها دون غيرها فدل ذلك على أصالتها .

الثالث : أنها تدخل على الظاهر كقولك بالله ، وعلى المضمر كقولك لمن قال لك([2])لا تتعب نفسك في كثرة العبادة به لأعبدنه وبك لأزورن بيتك ، قال الشاعر:

أَلا نَادَتْ أُمامَةُ باحْتِمالِ لِتَحْزُنَني فَلا بِكِ ما أُبالِي(٣)

وقال آخر(٤) :

رَأى بَرْقا(٥)فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلا بِكَ ما أَسألَ ولا أَغَاما(٦)

وغيرها يختص بالدخول على المظهر .

الرابع : أنه يقسم بها على وجه السؤال والطلب والاستعطاف دون غيرها ولا يحتاج إلى جواب كجواب القسم وإنما يجاب بفعل طلب أو معنى

([1]) انظر أصالة الباء وتعليل ذلك في توجيه اللمع ٤٧٥-٤٧٦، علل النحو ٢١١، الفوائد والقواعد٦٩٧-٦٩٨،شرح المفصل٩/٩٩، ١٠٠-١٠١

([2]) (لك) ليست في ص

(٣)من الوافر ، لغوية بن سلمى بن ربيعة في الحماسة١/٤٩٧، شرح التبريزي للحماسة٣/٣٠،شرح المرزوقي٢/١٠٠١، اللسان(طلل)٨/١٩٣، و بلا نسبة في الخصائص٢/١٩،اللمع٢٤١

(٤)(وقال آخر) ليست في ص

(٥)(برقا) ساقطة من ك ، ل

(٦)من الوافر لعمرو بن يربوع في النوادر١٤٧، شرح شواهد الإيضاح٢٢٥،وبلا نسبة في الإيضاح٢٦٨،الخصائص٢/١٩، شرح المفصل٨/٣٤، ١٠/١٠١.

الطلب ، كقولك /٢٢٠ ب/ : بالله أخبرني هل قدم زيد ؟ ، وبالله إلا زرتني ،وبالله لما زرتني(١) ، قال ابن هرْمة(٢) :

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ   هذا ابنُ هَرْمَةَ واقِفا بِالبابِ(٣)

وقال آخر :

فَدَيْتُكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى   وَهَلْ قَبَّلْتَ بَعْدَ النَّوْمِ فَاهَا(٤)

ويحتمل الباء في الاستعطاف وجهين آخرين :

أحدهما : أنها لا تتعلق بـــ(أقسم) بل بفعل بمعنى أستعطف .

والثاني : أنها باء الاستعانة لا باء القسم ، وهي تتعلق بفعل الطلب المذكور بعدها ، أو بما دل عليه فعل الطلب ، وكذلك(٥)يقال: أخبرني بالله ، وبالله أخبرني ، كما يقال : حججت بتوفيق الله وبتوفيق الله حججت ، والمعنى أطلب منك الخبر مستعينا بالله في إخبارك لي .

(وأما الواو فإنها)(٦)بدل من الباء ؛ طلبا للتوسعة في أدوات القسم ؛ لكثرة استعماله ، ولذلك لا يجامعها وإنما اختص الواو بالبدل منها لثلاثة أوجه :

---

(١) (وبالله لما زرتني) ساقطة من ك

(٢) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية ، آخر من يحتج بشعره .توفي سنة١٧٦هـــ(الأغاني٤/٥٠٨-٥٢٨ ، البداية والنهاية١٠/٥٩٦-٥٩٧،خزانة الأدب١/٤٢٤-٤٢٦)

(٣)من الكامل لابن هرمة في المفصل ٣٤٧، شرح المفصل٩/١٠١وبلا نسبة في الخزانة١٠/٤٨، رصف المباني٢٢٤.

(٤)من الوافر لمجنون ليلى في ديوانه ١١٩، الأغاني٢/٣٤٣، شرح شواهد المغني٢/٩١٣، الخزانة١٠/٥٤.ورواية المصادر : (قبيل الصبح أو قبلت فاها)

(٥) في ك ، ل (ولذلك)

(٦) في ص مطموسة ، وما أثبته من ك ، ل

أحدها: لتقاربهما في المعنى ، وذلك أن الواو للجمع ، و الباء للإلصاق ، ومعناهما متقارب .

الثاني : لتقاربهما في المخرج ؛ لأنهما شفهيان . وأما الفاء وإن شاركتهما في المخرج ففيها(١) معنى الترتيب وهو ينافي الإلصاق.

والثالث : أن الواو امتازت على حروف الشَّفة بإضمار حرف الجر بعدها فناسب ذلك إبدالها منه(٢) .

ثم إذا ثبت أنها بدل نقصت عن رتبة الأصل(٣)من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها تختص بالدخول على المظهر دون المضمر ، وإنما لم يعكس وكان يحصل بذلك نقصان الفرع عن الأصل لأن المضمر قد يكون متصلاً والواو لا يتصل بها ضمير نظرا إلى أصلها وهو العطف ؛ لأنه إنما يتصل بالعامل الأصلي .

فإن قيل كيف جعلتم الباء أصلاً والواو أكثر استعمالا منها ، ولذلك لا يوجد في القرآن العظيم قسم بالباء إلا ويحتمل غيره مثل :﴿ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ(٤)﴾و ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾(٥)في أحد الوجهين(٦) ؟ قلنا : لا يستكثر ذلك بديل كثرة(نِعْم الرجل) وهو الفرع وقلة(نَعِم الرجل) وهو الأصل ، وقد يقوى الفرع حتى يحمل عليه

---

(١) في ك ، ل (ففيهما)

(٢) انظر القسم بالواو وكونها فرعا للباء وتعليل ذلك في اللباب ٣٧٥/١،شرح المفصل٩٩/٩.

(٣) فهي فرع على الباء في القسم . انظر علل النحو٢١٢

(٤) من الآية ١٣ من سورة لقمان

(٥) من الآية ٤٩ من سورة الزخرف

(٦) قال أبو السعود في تفسيره ٧١/٧ "ومن وقف على (لا تشرك)جعل (بالله) قسما". وانظر شرح المفصل٩٤/٩

الأصل نحو : مررت بالرجل الحسن الوجه تشبيها بالضارب الرجل ، ومررت بالضارب الرجل تشبيها بالحسن الوجه .

والوجه الثاني : أنه لا يظهر معها فعل القسم ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : أنهم أبدلوا الواو ليدل على ذلك تمحض اليمين في الحال إذا ظهر الفعل مع الباء نحو حلفت بالله ، يحتمل عقد اليمين في الحال ويحتمل الإخبار عن يمين قد مضت ، فلذلك لزم إضمار الفعل معها ليدل على الغرض المطلوب .

والثاني : أنها لا تصلح أن تكون معدية له فلذلك لم يظهر معها ، وإذا ظهر رجعنا إلى الأصل وهو الباء ، ونظيره حذف خبر المبتدأ معها في قولك : الجملان جملٌ ودرهم ، فحذف الخبر معها كما حذف فعل القسم معها ، وإذا أظهرت الخبر أعدت الباء التي الواو بدل منها،فقلت: الجملان جملٌ بدرهم رخيصٌ ، كما إذا جاءت الباء جاز ظهور الفعل معها .

والوجه الثالث : أنه لم يظهر الفعل معها ؛ لأنها بدل من الفعل و الباء جميعا طلبا للاختصار ، ولا يجمع بين البدل والمبدل منه(١).

والوجه الثالث(٢): أنه لا يقسم معها على سبيل الاستعطاف لما قدم في الباء(٣) .

---

(١)(منه) ليست في ص

(٢) من أوجه نقصانها عن رتبة الأصل

(٣) مر آنفا

وأما التاء فإنها أبدلت من الواو توسعاً لباب القسم لكثرة دوره في الكلام / ٢٢١ أ / وإنما حكمنا بكونها بدلاً من الواو ؛ لوجهين :

أحدهما : لتناسبهما في المعنى فإن في(١)التاء همساً وهو صوت خفي يقارب اللين الذي في الواو .

والثاني حملا لها على الأعم الأغلب وهو كثرة بدلها منها نحو تراث وتخمة وتُجاه ، وغير ذلك .

ثم إذا ثبت بدلها منها صارت فرع فرع فنقصت لذلك عن رتبة أصلها واختصت من المظهر باسم الله تعالى لوجهين:

أحدهما : أنه الأصل فيما يقسم به فجعل دخولها على الاسم المعظم جبرا لنقصانها .

والثاني : أنه يكثر الحلف به فصار كثرة الحلف به جائزا لقلة ما تدخل عليه(٢) ، وفي التنزيل ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾(٣)و﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾(٤)،وقد(٥) حكى الأخفش شاذا تربى وترب الكعبة (٦)

وقد يقسم بالتاء في معنى التعجب(٧) ، ألا ترى إلى تعجبهم من كثرة مداومة يعقوب عليه السلام لذكر يوسف وتعجب إبراهيم عليه السلام

---

(١) (في) ساقطة من ك

(٢)انظر اللباب١/٣٧٥، شرح المفصل٩/٩٥-٩٦

(٣) من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء

(٤) من الآية ٨٥ من سورة يوسف

(٥) (قد)ساقطة من ك ، ل

(٦) انظر توجيه اللمع٤٧٧،شرح الجزولية للأبذي٩٢، ١٥٣،اللباب١/٣٧٥

(٧) انظر الفوائد والقواعد٦٩٩.

من عبادهم الأصنام(١) ، وحكمها حكم أصلها في عدم ظهور الفعل معها وفي عدم القسم بها على سبيل الاستعطاف.

وأما اللام فتختص أيضا بالدخول على اسم الله ، وإنما تستعمل فيما هو حقيق بالتعجب([٢]) كقولك لله لتبعثن ولتحاسبن لمن ينكر ذلك ، ولله لا يؤخر الأجل لتشجيع النفس على الإقدام في الحرب ، وقول الهذلي(٣) :

لله يبقى على الأيام ذو حيد(٤)

فإنه يتعجب من فناء العالم حتى وصل الفناء إلى تيس متحصنٍ بجبل هذه(٥)صفته ، وكذا قول الآخر :

لله يبقي على الأيام مبتقل(٦)

فإنه يتعجب أيضا من فناء العالم حتى وصل الفناء إلى هذا الحمار الموصوف بهذه الصفات .

وأما (مُنْ) فإنها مختصة بربي، نحو مُنْ ربي إنك لأشر([٧])، وفيها قولان : أحدهما لسيبويه أنها (من) الجارة وقعت موقع الواو(٨) .

---

(١) في قوله تعالى﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ و ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾

([٢])انظر شرح الجزولية١٥٣ ،الفوائد والقواعد٦٩٩، اللباب١/٣٧٥.

(٣) هو أبو ذؤيب .

(٤)مر تخريجه قريبا

(٥)(هذه) ساقطة من ك

(٦) مر تخريجه قريبا

([٧]) انظر هذا القول في الكتاب٢/١٤٥، توجيه اللمع٤٨٠

(٨)انظر(من) في الكتاب٢/١٤٥،شرح الكتاب٤/٢٣٤أ، توجيه اللمع٤٨٠،الفوائد والقواعد٧٠٠،معاني الحروف٩٨.

وذهب بعض الكوفيين إلى(١)أنها من أيمن(٢) .

حجة سيبويه من وجهين :

أحدهما: اختصاصها بربي ، ولو كانت من أيمن لاختصت باسم الله تعالى .

والثاني : أن دعوى حذف الهمزة والياء على خلاف الأصل فالمصير إلى استقلالها أولى من المصير إلى مجاز الحذف (الكثير)(٣) .

حجة المخالف من وجهين :

أحدهما : أنه سمع ضم ميمها ، وضم الميم مخصوص بأيمن دون (مِنْ) الجارة ؛ وإنما حذفت همزتها تخفيفا إذا كانت تسقط في الوصل ، ثم حذفت الياء تبعا لها ؛ لكونها ساكنة ، ولا يبتدأ بساكن ، فبقيت (مُن) بالضم .

والثاني: أنه قد سمع الأخفش منُ الله(٤) فدخولها على اسم الله(٥) دليل على رجوعها إلى أصلها.

والجواب على الأول أنه ضم ميمها هاهنا إشعارا بكونها في القسم على خلاف وضعها ، وهذا أولى من حذف حرفين(٦) من كلمة على غير قياس .

---

(١) (إلى)ساقطة من ك

(٢)في توجيه اللمع ٤٨٠(واستهوى بعض النحويين ضم ميمها إلى أن قال أصلها أيمن) ، وانظر الفوائد والقواعد٧٠٠،اللباب١/٣٧٦

(٣) في ص بياض ، وما أثبته من ك ، ل

(٤) انظر رأي الأخفش في ارتشاف الضرب ٢/٤٨١، وفيه عن الكسائي ايضا ،و لم يعزه في شرح الكافية ٤/٣٠١

(٥) (على اسم الله)ساقط من ك ،ل

(٦)في ك (حرف)

وعن الثاني : أن الحكاية الشاذة لا تقاوم المسموع المطَّرِد ثم إذا لقيها ساكن حركت النون لالتقاء الساكنين بالضم إتباعا لضمة الميم ، وبالكسر إتباعا لكسرة الميم ، ولا يجوز الكسر مع ضم الميم لثقله .

ثم إذا حذفت(١) نونها نحو مُ الله ومِ الله ففيها أربعة أقوال(٢) :

أحدها: قول سيبويه كما تقدم أن المكسورة مِن (مِنْ) والمضمومة محمولة عليها على ما تقدم(٣) .

والثاني : أنهما(٤) من أيمن ولذلك اختصا ها هنا بالدخول على اسم الله كأيمن(٥) .

والثالث : أن المكسورة من يمين والمضمومة من أيمن.

والرابع:أن المكسورة من (من) والمضمومة/ ٢٢١ب/ من أيمن ، والقولان الأخيران ينظران إلى أن كسر ميم أيمن لا وجه له ، وأما وجه(٦) دخول(٧)(من) على اسم الله فلا يمنع(٨) منه إلا السماع ، وقد سمع الأخفش(٩)ذلك ، والقياس يقتضي جوازه ، فترجح بذلك كون المكسورة مِن (مِنْ) أو من يمين ، والمضمومة من أيمن .

---

(١) في ك ، ل (حركت)

(٢) انظر هذه الأقوال في ارتشاف الضرب ٢/٤٨١، شرح الكافية ٤/٣٠١

(٣)سبق في ص ٦٤٤

(٤) في ص (إنما)

(٥)وهو الرأي المنسوب إلى الكوفيين كما مر

(٦) (وجه) ليست في ص

(٧) في ك (دخوله)

(٨) في ك (يمتنع)

(٩) سبق تخريجه آنفا

البحث الخامس: في حذف حرف القسم والتعويض عنه والعطف

أما حذفه فإنهم قد حذفوا الباء كقولهم : اللهِ لأفعلن ، إلا أنهم لم يحذفوها مع وجود(١)الفعل ، نحو : حلفت اللهَ ، إلا عند عدمه ، وإذا حذفوها فالأجود النصب بالفعل المقدر ؛ لأن موضعها كان نصبا بالفعل(٢) ، فإذا حذف الجار بقي الفعل خاليا عن المعارض فلذلك نصبه .

وقيل : إنَّ حذف حرف الجر لا يزيل قصور الفعل اللازم حتى يصير متعديا ينصب ؛ لأنه لو أمكن نصبه بنفسه لما احتاج إلى حرف الجر ، فالأولى أن يقدر فعل متعد يقتضي المفعول ، ويكون نصبه به(٣) على حذف مضاف ، وتقديره التزم يمين الله

فلما حذف المضاف أعطي المضاف إليه إعرابه فنصب(٤) ، وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

أَلا رُبّ مَن قَلْبِي لَهُ اللهَ ناصِحُ وَمَنْ قَلْبُهُ لي في الظِّباءِ السَّوانِحِ(٥)

وقول الآخر :

لا كَعْبَةَ اللهِ ما هَجَرْتُكُمُ(٦)

وقول الآخر :

---

(١) في ك ، ل (دخول)

(٢) انظر اللمع ٢٤٢، شرح المفصل٩/١٠٣

(٣) (به) ليست في ص

(٤) انظر الأصول١/٤٣٣،شرح المفصل٩/١٠٤،شرح الجمل للأبذي١٥٧

(٥)من الطويل لذي الرمة في ملحق ديوانه٦٢٦، الكتاب٢/١٤٤،شرح الكتاب٤/٢٣٣أ ،الأصول١/٤٣٢، شرح المفصل٩/١٠٣، وبلا نسبة في الكتاب١/٢٧١،المفصل٣٤٧.الشاهد قوله : اللهَ ، حيث نصبه على تقدير (يمين الله) وحذف المضاف (يمين)

(٦)صدر من المنسرح ، عجزه :(إلا وفي النفس منكم أرب)

بلا نسبة في الدرر٢/١٠٧، الهمع٢/٣٩٢،مجالس ثعلب١/٣٢٣،الارتشاف٢/٤٧٨ .

أَقُوْلُ لِبَواب ٍ عَلَى بابِ دارِها أَمِيْرَك بَلِّغْها السّلامَ وأَبْشِرا(١)

وأما قوله :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا(٢)

وقول الآخر:

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُه بِلَحْمٍ فَذاكَ أمانةَ اللهِ الثّرِيدُ(٣)

فروي رفعهما ونصبهما([٤]).

ومن العرب من يحذف حرف الجر ويبقى عمله ؛ لأنه في حكم الملفوظ به ، فيقول : اللهِ لأفعلن([٥])،وهذا الحكم عند البصريين مخصوص باسم الله لكثرة استعماله في القسم خلافا للكوفيين([٦]) ، فإنهم أجازوا إبقاء عمل الجر مع كل مقسم به ، فيقولون: أبيك لأقومن، ويجوز على مذهبهم جر(**يمينِ الله أبرح قاعدا**)وجر(**أمانةِ الله الثريد**)وجر(**أميرِك بَلِّغهْا السلام**).

وأما رفع(اللهُ لأقومن) – على تقدير : اللهُ قسمي،على حذف الخبر– فضعيف ؛ لأن القسم بالجملة الاسمية قليل ، والأصل أن يتعدى إليه الفعل

---

(١)من الطويل بلا نسبة في الخزانة١٠/٤٨، والقافية عنده مجرورة(وأبشرِ)

(٢) تتمته : (ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي) ، وقد سبق تخريجه في ل٢٢٠أ ص٦٣٨

(٣)من الوافر بلا نسبة في الكتاب١/٤٣٤، ٢/١٤٤، الأصول١/٤٣٣، شرح الكتاب٤/٢٣٣، المفصل٣٤٨، شرح المفصل٩/١٠٤

(٤)انظر المفصل٣٤٧– ٣٤٨،شرح المفصل٩/١٠٤،التوطئة٢٥٦،المقدمة الجزولية١٣٧–١٣٨،شرح الجزولية للأبذي١٥٨–١٥٩،البسيط٢/٩٣٧–٩٣٨.

(٥)سبق تخريجه في البحث ٢ من حروف الجر ص٦١٣

(٦)انظر الخلاف بين البصريين والكوفيين في هذا الأمر في الإنصاف١/٣٩٣–٣٩٩، توجيه اللمع٤٧٧

بحرف الجر ، فإذا حذف فإما أن ينصب نصب المفاعيل أو يبقى عمله ، وأما رفعه على هذا التقدير فلا وجه له .

وأما (يمين الله) و(أمانة الله) وما شاكلها فسمع رفعها فلذلك حملت على (لعمرك)على سماع الرفع .

وأما التعويض فإنَّ العرب قد عوضت عن الواو في القسم أربعة أشياء :

أحدها التاء ، وقد تقدم بحثها .

والثاني : هاء التي للتنبيه ، كقولهم : لا ها الله ذا ،وفي ألف(ها) لغتان ، إحداهما : إثباته ؛ لأن بعده مدغما ، فيصير اجتماع الساكنين على حدهما ؛ لأن الأول حرف مد ، والثاني مدغم ، كـــ (مادٍّ وشادّ)، وهمزة الوصل على هذا ساقطة استغناء عنها باتصال الكلمتين ، وإن قدر بقاؤها فتكون مانعة من اجتماع ساكنين ؛ لأنها متحركة خصوصاً ، ولها مع اسم الله شأن ليس لغيره من القطع .

واللغة الثانية : حذفه ؛ لالتقاء الساكنين ؛لأن الساكنين وإن كان الثاني مدغما من كلمتين فلا يعطيان حكم الكلمة الواحدة([1]) .

ثم في(ذا)من (لاها الله ذا) قولان : أحدهما :/٢٢٢أ/ للخليل ، أن ذا من جملة المقسم عليه ، والتقدير الأمر ذا ، فحذف المبتدأ واللام المتلقى بها القسم([2]) ، أو لا يكون ذا إذا كان المقسم عليه منفيا فحذف لكثرة الاستعمال .

([1])انظر المقتضب٢/٣٢٢، شرح الكتاب٤/٢٣٤أ،شرح الكافية٤/٣٠٣،شرح المفصل٩/١٠٦.

([2]) فهو على هذا خبر وهو رأي الخليل كما قال سيبويه . انظر الكتاب٢/١٤٥

والقول الثاني للأخفش : أن (ذا) في موضع جر بدل من اسم الله ، وهو مقسم ، والمقسم عليه محذوف([1]) .

حجة الخليل من وجهين :

أحدهما: أنه حذف بعض المقسم عليه ، و الأخفش حذف جميعه ، وحذف البعض أرجح من حذف الجميع .

والثاني : أنه لا يجوز القياس على محل التراع ، نحو : لاها الله أخوك ، على تقدير : لهذا أخوك ، فحذف المبتدأ واللام لانتفاء علة الحذف، وهي كثرة الاستعمال في محل التراع .

وحجة الأخفش من وجهين :

أحدهما : أنهم يأتون(٢)بالمقسم عليه بعده ،نحو: لاها اللهِ لقدكان كذا ، قال الشاعر :

تَعَلّمَنْ هَا لَعَمْرُو اللهِ ذا قَسَماً فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ(٣)

ثم قال بعده :

لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَذَعٌ(٤)

فلو كان هو من جملة المقسم عليه لم يحتج إلى جواب آخر .

([1]) انظر رأي الأخفش في شرح الكتاب٤/ ٢٣٤أ-ب ، شرح اللمع لابن برهان٢/٥٧٣،شرح الكافية ٤/٣٠٣ ويوافقه المبرد كما في المقتضب٢/٣٢٢

(٢) في ص(أنتم تأتون)

(٣)من البسيط لزهير بن أبي سلمى في ديوانه برواية (فاقدر) مكان(فاقصد)٦٩، الكتاب٢/١٤٥، ١٥٠، الخزانة٥/٤٥١، الدرر٢/٢١٢، الأصول١/٤٣٢،وبلا نسبة في الهمع١/٢٤٩، المقتضب٢/٣٢٣

(٤)من البسيط ، تتمته : باقٍ كَمَا دَنّسَ القِبْطِيةَ الوَدَكُ ، لزهير في ديوانه٧٠،الأغاني١٠/٤٥٦ ، معجم البلدان٤/٢٧٣، الخزانة٥/٤٥٤.

لا يقال بأنه جواب لقسم آخر ، لأنه على خلاف الظاهر فلا يصار إليه ويترك الظاهر .

والوجه الثاني : أن حذف المقسم عليه شائع ، وأما حذف البعض فعزيز الوجود ، فالمصير إلى حذف المقسم عليه أرجح من حذف بعضه .

وإنما لم يقولوا : لاها الله هذا ، لأنهم جعلوا (ها) في أول الكلام مغنيا عن وجودها في آخره ، وقيل: أصل هذا الكلام : هاهو والله ذا ، فأدخل اليمين بين (ها) و(ذا) ، وصار ذلك عوضا من حرف القسم .

وأما قول أبي بكر رضي الله عنه في قتيل أبي قتادة(١):لاها الله إذاً تعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله فنعطيك سلبه(٢) ، فالظاهر أن (إذا)من تصحيف الرواة لأن العرب إنما تقول: لا ها الله(٣)ذا(٤) .

والثالث:تعويض همزة الاستفهام من الواو،قالوا:آ اللهِ لأفعلن،وقرئ شاذا : ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً ، آللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنْ الْآثمِينَ﴾(٥) ؛ وإنما عوضت عنها لوجهين :

---

(١) هو الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس السلمي المدني ،فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ،شهد أحدا وما بعدها واختلف في شهوده بدرا ، قال فيه عليه السلام خير فرساننا أبو قتادة.مات بالمدينة سنة ٥٤هـــ .وله من العمر٧٢سنة(تهذيب التهذيب٤/٥٧٣-٥٧٤، البداية والنهاية٨/٦٠،٤٦٠،صفة الصفوة١/٣٠٨-٣٠٩) .

(٢)في البخاري كتاب الأيمان والنذور باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ٧/٢١٧، وكتاب فرض الخمس باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه٤/٥٧-٥٨ ، وعند مسلم في كتاب الجهاد باب استحقاق القاتل سلب القتيل ٣/١٣٧٠.

(٣) (الله)ساقطة من ك ، ل

(٤)أسهب ابن حجر في فتح الباري في هذه المسألة وبين خطأ هذا القول وذكر وجوها تصح بها الرواية وأحاديث أخر جاءت بمثل هذا اللفظ . انظر الفتح٧/٦٣٤-٦٣٦

(٥) من الآية ١٠٦ من سورة المائدة ، والقراءة في البحر٤/٤٤ مروية عن علي والسلمي والحسن بتنوين (شهادة) والمد في الهمزة ، وانظر المحتسب١/٢٢١، شرح المفصل٩/١٠٥

أحدهما : أن الاستفهام يقتضي الجواب كما أن القسم يقتضي الجواب ، فلما اشتركا في اقتضاء الجواب جاز إنابة الاستفهام منابه .

الثاني: أن اليمين يصحبها الاستفهام كثيرا طلبا لإلزام المستفهم منه الجواب ، نحو : بالله هل جاء زيد ؟ فناسب كثرة مصاحبته له نيابته عنه .

والرابع : قطع همزة الوصل من اسم الله في مكان مخصوص ، وهو قولهم : أفا اللهِ لقد كان كذا([1]) ، إذا قال إنسان لآخر أبعت دارك ؟ فقال نعم ، قال له السائل : أ فا اللهِ لقد كان كذا ؟ ويجوز دخول الفاء من غير استفهام نحو فاللهِ لقد كان كذا ، وإنما حكمنا بأن قطع الهمزة([2])ناب عن الواو لأن همزة الاستفهام لا يصح أن تكون هي الثانية للفصل بينها وبين ما تعمل فيه والفاء للعطف ولا يصح دخولها في حروف القسم ، فتعين أن يكون العمل منسوبا إلى قطع الهمزة عوضا عن الواو،ولذلك(٣)لو جاء بالواو نحو:فوالله(٤) ، سقط قطعها ، وهذا التعويض في هذه المواضع إنما يجوز مع اسم الله وحده ؛ لكثرة استعماله في القسم ، وإنما حكمنا بأن هذه الأشياء بدل من الواو ؛ لأنه لا يجوز ظهور الواو معها مع إفادتها معنى القسم وإنما لم يجعل بدلا من الباء التي هي أصل حروف القسم ؛ لأنها لو كانت بدلا من الباء لكان حكمها حكم الواو في الدخول على كل مظهر وليس كذلك ، بل هي مختصة باسم الله تعالى دون غيره ، فلذلك /٢٢٢ ب / حكمنا بكونها بدلا من الواو .

([1]) انظر الكتاب٢/١٤٥

([2])في ص (الكلمة)

(٣) في ص (وكذلك)

(٤) في ك ، ل (أفو الله)

وأما نحو : أي والله ، ونعم والله فالحرف ليس بدلاً([1]) .

وأما العطف فإذا تكررت([2]) الواو نحو قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾([3])﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾([4])﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ ([5])فالواو الأولى للقسم والثانية للعطف عند سيبويه والخليل([6]) ، خلافا لبعضهم فإنه زعم أنها واو قسم(٧).

حجة سيبويه والخليل من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الواو تصير بالمعطوف والمعطوف عليه في حكم شيء وأحد فيكفى للكل جواب واحد ، ولهذا أجاب عن الكل بقوله :﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾([8]) ، ولو كانت الثانية واو القسم لاحتاج كل قسم إلى جواب فإن قدر حذف جواب أحدهما فالحذف على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه ما أمكن الاستغناء بالموجود عن الحذف .

والوجه الثاني : أنه يعطف بالفاء وثم ، نحو : باللهِ فاللهِ لأذهبن ، وبحياتكِ ثم حياةِ زيد لأقومن([9]) ، وليستا للقسم اتفاقا ، فكذلك الواو .

([1]) انظر الكتاب٢/١٤٥

([2]) في ك (كررت)

([3]) الآية ١ سورة الليل

([4]) الآية ٢ سورة الليل

([5]) الآية ٣ سورة الليل

([6]) انظر الكتاب٢/١٤٦-١٤٧،

(٧)هو الأخفش ، وذاك لأنه يجوِّز أن تتعدد الأيمان قبل أن يستوفي كل منها جوابه . انظر الارتشاف٤/٤٩٦ ، شرح الجزولية ١٧١

([8]) الآية ٤ سورة الليل

٦١٩ ص

([9]) سبق للؤلف أن نبه على أن الحلف بغير الله لا يجوز وذلك في باب القَسم ل ٢١٧ أ ،ولعله هنا يريد بيان ما يحلف به الناس .وقد سبقه إلى هذا التمثيل ابن السراج في الأصول١/٤٣٦ .

الثالث : أنها لو كانت للقسم لاحتاجت إلى واو أخرى لربط الجمل بعضها ببعض ؛ لأن واو القسم لا تفيد العطف .

حجة المخالف من وجهين :

أحدهما : أن جعل الواو الثانية للعطف يفضي إلى العطف على عاملين وهو ممتنع عند سيبويه والخليل(١) ، وبيانه أن الواو عطف مجروراً أو منصوباً وهما (والنهار) و(إذا) ، على مجرور وهو(والليل) ، ومنصوب وهو (إذا يغشى) ، فإنه منصوب بفعل القسم ، وأما من يقول بجواز العطف على عاملين من البصريين وهو الأخفش(٢) فلا يرد عليه لأنه لا يقول به .

والوجه الثاني : أن جعلها للقسم يقتضي جوابا مستقلا ، وذلك أقوى في باب التأكيد القسمي من اجتماع أقسام على مقسم عليه واحد فكان جعلها للقسم أولى من جعلها للعطف .

والجواب عن الأول أن الواو التي للقسم تنزلت منزلة الفعل ، والباء كذلك لم يظهر الفعل معها ، فصار كأن عمل الجر والنصب منسوب إليها ؛ لكونها بدلا عن العاملَين للنصب والجر ، والعامل الواحد يجوز العطف على معمولاته مع اختلاف إعرابها نحو : ضرب زيد عمرا في الدار وخالد بكرا في المسجد ، وإنما النزاع إذا تقدم عاملان ، كما لو قيل: أُقْسِمُ بَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى،وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

---

(١) في ك (الخليل وسيبويه)

(٢) أجازه الأخفش وجماعة من البصريين بشرط أن يتقدم المجرور في المعطوف عليه ويتأخر المرفوع أو المنصوب . انظر شرح المفصل ٢٧/٣، الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٦/١ـ٤٢٧، شرح الكافية ٢٥٥/٢.وسيرد هذا في باب عطف النسق .

وأما قوله تعالى﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ ([1])﴿الْجَوَارِي الْكُنَّسِ﴾([2])﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾([3])﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾([4])فليس من العطف على عاملين ؛ لأن الفعل الذي هو أقسم لم يعمل في منصوب حتى يعطف(إذا عسعس) على منصوبه ، فلم يتقدم قبل الواو معمول سوى المجرور بالباء ، وإنما يكون من باب العطف على عاملين لو تقدم قبل الواو منصوب ومجرور حتى يعطف عليهما منصوب ومجرور ، وأما عطف﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾([5])على﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾(٦)فإن الفعل معه ليس بظاهر ، وإنما ناب حرف العطف منابه أو أنه مقدر بعد الواو على قول من زعم إعادة العامل ، وليس للمقدر حكم الملفوظ به لما(٧) قلنا في ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾(٨) وإن أسندنا العمل إلى القسم الموجود على قول من لا يقدر العامل فقد ضعف بتوسط الواو بينه وبين معموله .

([1]) الآية ١٥ سورة التكوير

([2]) الآية ١٦ سورة التكوير

([3]) الآية ١٧ سورة التكوير

([4]) الآية ١٨ سورة التكوير

([5]) الآية ١٨ سورة التكوير

(٦) الآية ١٧ من سورة التكوير

(٧) في ك(كما)

(٨) الآية ١ من سورة الليل

باب الإضافة

وينحصر مقصودها في مقدمة وأحد عشر بحثاً :

الأول : في الإضافة المعنوية المفيدة للتعريف .

الثاني : في إضافة أي .

الثالث : في إضافة المسمى إلى اسمه .

الرابع : في إضافة أسماء الزمان إلى الجمل ،

الخامس : في حذف / ٢٢٣ أ / المضاف وإعطاء المضاف إليه حكمه وحذف المضاف إليه .

السادس : في حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على إعرابه

السابع: في الفصل بين المضاف والمضاف إليه

الثامن :في الإضافة إلى ياء المتكلم .

التاسع : في إضافة الموصوف إلى صفته والصفة إلى موصو فها وامتناع إضافة الشيء إلى نفسه .

العاشر : في أسماء أوغلت في الإبهام فلم تتعرف بالإضافة إلى المعرفة .

الحادي عشر : في اكتساب المضاف أحكام المضاف إليه .

أما المقدمة : فأصل الإضافة في اللغة الإسناد ، من قولهم : أضفت ظهري إلى الحائط إذا أسندته إليه([1]) ، ومنه قول الشاعر :

فَلَمّا دَخَلْناهُ أَضَفْنا ظُهُوْرَنا إِلَى كُلِّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ([2])

([1])انظر اللسان(ضيف)١٠٨/٨، شرح الحدود٢٧٩،توجيه اللمع٢٥٠.

([2])من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٥٣،توجيه اللمع٢٥٠، شرح شذور الذهب٣٠٥، التصريح٢٣/٢، اللسان (ضيف) ١٠٩/٨، وبلا نسبة في الخزانة٤١٨/٧

وإنما كان المضاف إليه مجرورا لوجهين :

أحدهما : أنه لما كان الرفع للفاعل وما حمل عليه ،والنصب للمفعول وما حمل عليه ،والمضاف إليه قد يكون فاعلاً في المعنى وقد يكون مفعولا في إضافة المصدر ، والأسماء مأخوذة من الفعل أعطي حركة بين حركة الفاعل والمفعول وهي الكسرة، وحمل عليه ما شاركه في الإضافة وإن لم يكن إياهما ؛ لتكون الإضافة على سنن واحد .

والوجه الثاني : أن الإضافة إما أن تقدر باللام ، أو بمن ، أو بفي ، وتأثيرها (في)([1])الجر ، فلذلك جعل المضاف إليه مجرورا([2]) ،فإن قيل فقد جاء المضاف إليه غير مجرور نحو قول الشاعر :

قَدْ أَقْسَمُوا لا يَمْنَحُونَكَ نَفْعَةً حَتّى تَمُدّ إِلَيْهِمُ كَفَّ اليَدَا([3])

وقول الآخر :

وَأَنْتَ مِنْ بَعْدِهِ نَجَّيْتَ ذا النَّوْنا([4])

فجواب الأول أنه أعاد لام الكلمة وقلبها ، فصار مقصورا ([5]) .

وجواب الثاني من وجهين :

أحدهما:أنه ركب الاسمين وألحق الإعراب آخرهما كـ (حضرموت)([6]).

([1]) (في)ساقطة من ك ، ل

([2]) انظر تعليل جر المضاف إليه في أسرار العربية٢٥٠،اللباب في علل البناء والإعراب٣٨٨/١

([3])من الكامل بلا نسبة في الغرة٣١٠، المخصص١٣٩/٣، اللسان(يدي)٤٣٩/١٥. وروي (بيعة) مكان(نفعة)

([4]) شطر بيت من البسيط ، صدره : (ثمت نجيتهم مما أصابهم) بلا نسبة في الغرة ٢٩٦، شرح الكافية للمصنف ١١٩/أ .

([5]) (مقصورا)ساقطة من ك

([6]) اسم مدينة

والثاني: أنه وقف على النون وحركها بالفتح لالتقاء الساكنين لضرورة القافية .

وإنما وجب حذف التنوين من الأول لوجهين :

أحدهما: أن التنوين يدل على انتهاء الاسم وكماله والإضافة تدل على احتياجه إلى الثاني واتصاله فتنافيا .

والثاني : أن أصل التنوين الدلالة على التنكير ، ولذلك كان النكرة أحق به كما تقدم ، والإضافة تفيد التعريف والتخصيص فتنافيا أيضا فلذلك لم يجتمعا([1]) .

ثم اختلف في العامل في المضاف إليه على ثلاثة أقوال :

أحدها: أن العامل فيه الحرف المقدر([2]) .

والثاني : أن العامل فيه الاسم المضاف نيابة عن الحرف([3]).

والثالث : أن العامل فيه معنى الإضافة([4]) .

([1])انظر هذا التعليل في اللباب في علل البناء والإعراب١/٣٨٧، وفي توجيه اللمع٢٥١ الكوفيون عللوا بأن التنوين والإضافة خصيصتان فلم يجتمعا. والبصريون عللوا بأن التنوين يوجب الانفصال والإضافة توجب الاتصال فتناقضا . وانظر أسرار العربية٢٥٠،شرح التصريح٢/٢٤.

([2])وهو رأي الزجاج وابن الحاجب كما في الهمع٢/٤١٢ولم يعزه في توجيه اللمع٢٥١. وفي التصريح٢/٢٦ لابن الباذش.

([3]) نسبه في توجيه اللمع٢٥١ إلى عبد القاهر وفي الهمع٢/٤١٢ أنه أيضا رأي سيبويه وانظر أسرار العربية٢٥٠،شرح التصريح٢/٢٤-٢٥

([4])وهو رأي الأخفش كما في الهمع٢/٤١٢. وفي شرح التصريح٢/٢٥-٢٦ أربعة مذاهب: أحدها أنه مجرور بالمضاف إليه وهو رأي سيبويه ، والثاني بمعنى اللام وهو للزجاج ، والثالث بالإضافة وهو رأي للسهيلي وأبي حيان في بعض كتبه . أما القول الرابع فهو قول ابن الباذش أنه بحرف مقدر ناب عنه المضاف .

حجة الأول من وجهين :

أحدهما : أن أصل عمل الجر للحرف فنسبة العمل إلى الأصل أولى من نسبته إلى غيره .

والثاني:أنه يظهر عند التقدير فدل ذلك على نسبة العمل إليه عند الحذف .

حجة الثالث : أنه لا يجوز نسبة العمل إلى الحرف لأنه محذوف وعمل حرف الجر مع حذفه ضعيف فلا تبنى عليه القواعد ، ولا يجوز نسبة العمل إلى الاسم لأنه ليس بأهلٍ للعمل ، إذ الاسم إنما يعمل إذا شابه الفعل أو تضمن معنى الحرف العامل وهذا الاسم لم يشابه الفعل و لم يتضمن معنى الحرف العامل ، ولذلك كان معرباً ؛ فلذلك امتنع نسبة العمل إليه / ٢٢٣ ب / وإذا امتنع نسبة العمل إليهما تعين نسبته([1]) إلى معنى الإضافة وهي نسبة الأول إلى الثاني .

حجة الثاني وهو أصحها : أنه قد تقدم بطلان عمل الحرف وأما بطلان عمل المعنى ؛ فلأنه إنما يصار إليه عند عدم العامل اللفظي ، ولذلك لم يثبته كثير من العلماء لضعفه ، وإنما عمل لأنه ناب عن الحرف العامل ، وإنما لم يتضمن معناه لأن التخصيص الذي في اللام والتبعيض الذي يقتضيه(من) يستفاد من المضاف من غير احتياج إلى تضمن ، ولذلك كان معربا لعدم تضمنه لمعنى الحرف وذلك يدل على أن الحرف ليس كالملفوظ به ، فلذلك نسب العمل إلى الاسم دونه ، ولما كان العامل هو الذي يتقوم به المعنى المقتضي للإعراب كان العامل غير المقتضي هاهنا كما تقدم

([1]) في ك (نسبة العمل)

في عامل الرفع والنصب والمعنى للجر هو الإضافة وفي العامل الذي تتحقق به الإضافة الأقوال المذكورة .

ثم يكفي لصحة الإضافة أدنى ملابسة([1]) بين المضاف والمضاف إليه وإن لم تفد تمليكا فيما يقتضي المالكية ولا خصوصية المضاف بالمضاف إليه([2]) وذلك لأن التخصيص أمر عام يصدق على المالكية واختصاص المضاف إليه بمعنى المضاف والملابسة من غير اختصاص كقول الشاعر :

إذا كَوْكَبُ الخَرْقاءِ لاحَ بِسُحْرَةٍ سُهَيْلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَها فِيْ القَرائبِ([3])

فإنه أضاف الكوكب الذي هو سهيل إلى الخرقاء ولا اختصاص لها به ، لكن لما كان من عادتها أنها تجد في الاستعداد للشتاء عند طلوعه إذا بردت وتفرق قطنها في([4]) قرابتها كفت هذه الملابسة لصحة الإضافة ، والخرقاء التي في عقلها هوج ، وأذاعت من ذاع الخبر إذا انتشر([5]) ، والمراد بالغزل المغزول ، وهو : القطن ، ومن ذلك : لقيته في طريقي ، فأضاف الطريق إليه ؛ لملابسته لها بالمرور وإن لم يختص بها ، وكذا قول أحد حاملي الخشبة لصاحبه : خذ طرفك ، فأضاف الطرف إلى المخاطب ؛لملابسته له بالحمل ، وإن كان الطرف في الحقيقة للخشبة لا له ، وكذلك يضاف

([1]) انظر المقرب٢٨٨، شرح المفصل٣/٨، الهمع٢/٤١١

([2]) قوله (إن لم تفد ... بالمضاف إليه) ساقط من ك ، ل

([3])من الطويل بلا نسبة في المحتسب٢/٢٢٨والقافية عنده(الغرائب)، المفصل٩٠، المقرب٢٨٨، شرح المفصل٣/٨،الخزانة٣/١١٢، ٩/١٢٨ . والخرقاء : التي لا تحسن عملا . وكوكب الخرقاء هو سهيل . وسمي كوكب الخرقاء قالوا لأنها تفرط في غزلها في الصيف حتى إذا اقترب الشتاء بطلوع سهيل بدأت تستغزل قريباتها حتى تستعد للشتاء ؛ فسمي كوكب الخرقاء لهذه الملابسة .

([4]) في ك ل (من)

([5]) في ك (انتشرت)

استصحابا إليه لحال المباشرة وإن لم يكن في حالة الإضافة مباشرا كقولك لمن كان حاملاً لها احترق من الخشبة طرفك ، وقول الآخر [١] :

إذا قُلْتُ قَدْنِيْ قَالَ باللّهِ حَلْفَةً لَتُغْني عنِّي ذا إنائكَ أَجْمَعا [٢]

فيه استشهاد من وجهين :

أحدهما : أنه أضاف ذا إلى الإناء لملابسة المظروف وهو اللبن للظرف[٣]وهو الإناء .

والثاني: أنه أضاف الإناء إلى[٤] المخاطب الشارب للبن ؛ لملابسته له في شربه منه[٥] ، وليس الإناء له ، وإنما هو للمضيف الساقي للبن ، ومعنى البيت : أنه إذا قال الضيف حسبي ما شربت من اللبن ، قال المضيِّف أقسمُ بالله[٦]لتشربن جميع ما في إنائك ، مبالغة في إكرام الضيف ، و(تغني عني) بمعنى : تغيِّب عني ما في الإناء من اللبن بشربك إياه ، تقول العرب أغنِ عنى وجهك[٧] أي اجعله بحيث يكون غنيًّا عني لا يحتاج إلى رؤيتي . ورواه أبو الحسن[٨] لَتغنِيَ عني بفتح اللام للقسم وفتح آخر الفعل على

---

(١) في ك (آخر)

(٢) من الطويل لحريث بن عناب الطائي في مجالس ثعلب٢/٥٣٨، الخزانة١١/٤٣٤، الدرر٢/١١٠،وبلا نسبة في معاني القرآن للأخفش٢/٥٥٧،شرح المفصل٣/٨،المغني١/٢٣١، المقرب٤٦٧،شرح الكافية٤/٤٩١، الهمع٢/٣٩٧.وروي : إذا قال قدني . ورجحها البغدادي .

(٣) في ص (على الظرف)

(٤) (إلى) ليست في ص

(٥) (لملابسته له في شربه منه) ليست في ص

(٦) (لفظ الجلالة) سقطت من ص

(٧) انظر هذا القول في شرح المفصل٣/٨ ، الخزانة١١/٤٤٢

(٨) هو الأخفش

إرادة نون التأكيد الخفيفة([1]) ورواه أحمد بن يحي لتغنينّ عني بنون الـــتوكيد الشديدة([2])، ويجوز كسرها على قول من كسر لام القسم([3])

[1] في ص(الخفية) ، وانظر هذا في معاني القرآن للأخفش ٢/٥٥٧-٥٥٨، الدرر٢/١١٠. قال البغدادي في الخزانة " ونسبها ابن يعيش .. إلى الأخفش ، و لم أر من نسبها إليه غيره " . قلت : وهي ثابتة كما ترى في معاني القرآن .

[2] انظر مجالس ثعلب ٢/٥٣٩، وفيه أيضا لتغنِنّ عني بفتح اللام وكسر النون الأولى وتشديد الثانية على لغة طيء) قال وهذا إنما يكون للمرأة إلا أنه في لغة طيء جائز .وانظر الدرر٢/١١٠ . وفي المغني١/٢٣٢ هي لغة فزارة .

[3] سبق الحديث عن لام القسم في باب القسم ص ٦٢٨

البحث الأول : في الإضافة المعنوية

وهي التي تفيد تعريفا عند الإضافة إلى المعرفة نحو : غلام زيد ، وتخصيصا عند الإضافة إلى النكرة نحو: غلام امرأة ، وأما التخصيص الحاصل من الإضافة اللفظية نحو : ضارب امرأة فإنه كان موجودا قبل الإضافة مع النصب ، فبقي في الإضافة على ما كان عليه ، وليس مستفادا من الإضافة ، بخلاف الإضافة(١)المعنوية ، فإن التخصيص فيها مستفاد من الإضافة . ثم يحذف حرف الجر في الإضافة المعنوية لتحقيق التعريف أو التخصيص ، فلا يكون مرادا ، وتسمى هذه الإضافة محضة أي خالصة ، ويحذف في الإضافة اللفظية للتخفيف ، وهو مراد ويلزم من إرادته إرادة التنوين ، ولذلك كانت إضافتها(٢) غير محضة على ما سيأتي في بابها إن شاء الله تعالى .

ثم إنما حكمنا بأن غلام زيد معرفة وغلامٌ لزيد(٣)نكرة وإن اتحد لفظهما لأن الثاني يصلح لكل واحد من الغلمان المنسوبين إلى زيد على طريق البدل وهذا حد النكرة ، وأما غلام زيد فإنه إشارة إلى معهود مخصوص بينك وبين مخاطبك ، فأفادت الإضافة تعريف العهد ،كما يفيد الألف واللام تعريف العهد(٤) نحو : الغلام ، ولولا(٥) أن الإضافة تفيد تعريف العهد لم يفرق بين غلام زيد وغلامٍ لزيد ، لحصول اختصاص زيد بالغلام

---

(١)قوله (مع النصب ... بخلاف الإضافة) ساقط من ك ، ل

(٣) في ص(إرادتها)

(٥) في ك ، ل (وغلام زيد)

(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٠٣/١

(٥) في ص (ولو)

في الصورتين فثبت أن الإضافة إلى المعرفة إنما تتعرف باعتبار العهد ، ولذلك لا يجوز الجمع بينها وبين الألف واللام لوجهين :

أحدهما: الاستغناء عن عهد أحدهما بعهد الآخر .

الثاني : أنه يؤدي إلى اجتماع معرفين على اسم واحد ، فإن حصل التعريف بمجموعهما لزم خروج كل واحد منهما عن كونه معرفا ، وذلك باطل ، وإن حصل التعريف بأحدهما لزم إلغاء الآخر وذلك غير جائز ، وكذلك لا يجوز إضافة المعرفة باللام أو غيره إلى النكرة لتنافيهما في المعنى ؛ لأن التعريف يدل على تعيين المسمى والتنكير يدل على عدم التعيين فتنافيا ، فلذلك لم يجمع بينهما[1] .

ثم لا تخلو الإضافة إما أن تكون بمعنى (اللام) أو بمعنى(من)أو بمعنى(في)[2] فالتي بمعنى (من) شرطها[3]أن يكون المضاف نوعا من المضاف إليه[4] ولذلك يقدر بـــ(من) التي للتبعيض كثوب خز ، وباب ساج ، وخاتم فضة ، وسوار ذهب .

والتي بمعنى (في) شرطها[5] أن يكون المظروف مضافا إلى ظرفه ، كقولهم: يا ســـارق الليلة أهل الدار ، وفي التزيل﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ

([1]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/٤٠٣

([2]) ورد التفريق بين التي بمعنى اللام والتي بمعنى من في اللباب في علل البناء والإعراب ١/٣٨٨-٣٨٩ المقتصد٢/٨٨١-٨٨٢،شرح المفصل٢/١١٩، أما الإضافة بمعنى (في) فانظرها في توجيه اللمع٢٥٢،شرح المفصل٢/١١٩،الكافية١٢٠ ،شرح الكافية٢/٢٠٦،شرح المقدمة الكافية٢/٥٩٠ .

([3])قوله (إما أن تكون ....من شرطها) ساقطة من ك ، ل

([4]) زاد ابن هشام في أوضح المسالك٣/٨٦(دار الجيل) قيدا وهو : أن يصح الإخبار به عنه نحو خاتم فضة .

([5])(شرطها)ساقطة من ك ، ل

وَالنَّهَارِ ﴾(١) ، ومنه : أعراب بادية ، أي :أعراب في بادية ، وقولهم : فلان ثَبْتُ الغَدَر(٢)هو مثل يضرب(٣)لثابت القلب والرأي في الشدائد من قتال وخصومة وغيرهما ، والغَدَر بتحريك الغين والدال عبارة عن المواضع الخشنة الكثيرة الحجارة(٤)، وإضافته بمعنى (في) .

والإضافة بمعنى(اللام) للملك أو الاختصاص هي الكثيرة(٥)كدار عمرو وغلام زيد وأبيه وابنه وسرج الدابة وجُلّ(٦) الفرس ، وإضافة كل بمعنى (اللام) ؛ لأنها اسم لمجموع أجزاء الشيء ، فأمرها على العكس من الإضافة التي بمعنى (مِنْ) ، فإن المضاف نوع من المضاف إليه ، وكلٌّ عبارةٌ عن مجموع أجزائه ، وكذلك إضافة الظروف إلى أربابها بمعنى (اللام) ، كـــ(خَلْفكَ) و(أمامَك) و(عندَك) و(دونَك) /٢٢٤ ب / ؛ لامتناع كون المكان بعضا للشخص المضاف إليه .

وقالوا في نحو : ثلاثمائة درهم ، وثلاثة آلاف رجل ، وما شاكلهما(٧) إن الإضافة الأولى بمعنى (مِنْ)(٨) ، والثانية بمعنى (اللاّم) لأنّ الأولى إضافة عدد إلى عددٍ ، والعدد من العدد ، والثانية إضافة عددٍ إلى مَعدُودٍ ، والعدد ليس ببعض للمعدُود ، ولا هو منه ، بل هو له فلذلك قُدّر باللام

---

(١) من الآية ٣٣ من سورة سبأ

(٢) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال ٢٧٣/١ ، توجيه اللمع٢٥٢، شرح المفصل١١٩/٢، اللسان(غدر)٢٣/١٠

(٣) (يضرب) ساقطة من ك

(٤) وانظر اللسان(غدر)٢٣/١٠

(٥) (هي الكثيرة)ساقطة من ك

(٦) قال في اللسان(جلل)٣٣٦/٢: وجُلُّ الدابة وجَلُّها : الذي تُلْبَسُه لتصان به

(٧) في ل (وما شاكلها)

(٨) في ك ، ل (الإضافة الأولى من وبمعنى من)

والاعتراض على العلة الثانية بوجهين :

أحدهما : أنه يقال([1]) في مائة غلام عندي مائة من الغلمان فظهور (من) يمنع تقدير اللام .

والثاني: أنه يقال: الغلمان مائة ،والإضافة التي بمعنى اللام لا يصح فيها الإخبار بأحد الاسمين عن الآخر؛ لأن الفرق بين الإضافتين من أربعة أوجه([2]) :

أحدها : أنَّ التي بمعنى اللاّم لا يصح فيها الإخبار بأحد الاسمين عن الآخر بخلاف التي بمعنى من([3]) .

والثاني : أن التي بمعنى اللام لا يصح جعل الثاني فيها وصفاً للأول بخلاف التي بمعنى من .

والوجه الثالث : أنّ التي بمعنى اللاّم لا يصح فيها إطلاق([4]) الاسم الثاني على الأول بخلاف التي بمعنى من .

والرابع : أن التي بمعنى اللام لا يكون الأول فيها نوعاً من الثاني بخلاف التي بمعنى من([5]).

ولهذه الأوجه كانت إضافة يد زيدٍ ووجهه وبعض القوم بمعنى اللام([6]) ، فإن قيل : فإذا أثبتم التغاير فلا شك أن الأول عدد والثاني([7])معدود

([1]) في ل (تعالى)

([2]) انظر هذه الأوجه في أسرار العربية٢٥١، اللباب١/٣٨٨

([3]) في ك ،ل (الآخر بمعنى لكن)

([4]) في ص (لخلاف)

([5]) سقط الوجه الرابع برمته من ك

([6]) انظر أسرار العربية٢٥١،اللباب١/٣٨٩

([7]) (عدد والثاني) سقطت من ك ، ل

فكيف يكون إيّاه حتى يمتنع تقديره باللام؟ قلنا لما كان يقع وصفاً والوصف بمترلة الموصوف فلا يقدر تقدير المغاير حُمل عليه حالة وقوعه غير وصف في تقدير عدم المغاير ولاختلاف معنى الحرفين إذا قال له : عندي زِقّ عسلٍ وجرّة سمنٍ إن قُدّر باللام فالقياس لزوم الظرف دون المظروف ، وإذا قُدّر بــ(مِنْ) فالقياس لزوم المظروف .

ثم لا فرق عند البصريين في امتناع الجمع بين الألف واللام والإضافة إلى المعرفة بين الأعداد وغيرها ؛ لما تقدم من الوجهين ، خلافاً للكوفيين ، فإنهم أجازوا الجمع بينهما في الأعداد[1].

حجة البصريين القياس كما تقدم ، واستعمال الفصحاء ، قال ذو الرمة :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيْمُ أَوْ يَكْشِفُ العَمَى
ثَلاثُ الأَثافِي وَالدِّيارُ البَلاقِعُ[2]

وقال الفرزدق يرثي يزيد[3]بن المهلب[4]:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إِزارَهُ   فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبارِ
يُدْنِيْ خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ يَلْتَقِيْ   فِيْ كُلِّ مُعْتَبَطِ الغُبارِ مُثَارِ[5]

---

(1) انظر المفصل٨٣-٨٤، المقرب٢٨٤،شرح المفصل٢/١٢١-١٢٢، التخمير٢/٨،شرح المقدمة الكافية٢/٥٩٢

(2) من الطويل لذي الرمة في ديوانه٤٣٩،المقتضب٢/١٧٦ ، المفصل٨٤، شرح المفصل٢/١٢٢، الخزانة١/٢١٣،الدرر٢/٤٩٤، الهمع٣/٢٢٢

(3) (يزيد) ليست في ص

(4) هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمير قائد ،شهرته في الشجاعة والكرم غنية عن الوصف ،ولي خراسان ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج ،ثم تولى العراق لسليمان بن عبد الملك ،فعزله عمر بن عبد العزيز حين تولى الخلافة ،وحبسه بحلب،ثم خرج بعد وفاته ،وقامت حرب بينه وبين مسلمة بن عبد الملك قتل جراءهاسنة١٠٢هـ (وفيات الأعيان٥/٢٣٣،الخزانة١/٢١٧،تهذيب سير أعلام النبلاء١/٤٣٢-٤٣٤)

(5) بيتان من الكامل للفرزدق في ديوانه١/٣٣٦-٣٣٧، شرح المفصل٢/١٢١،الخزانة١/٢١٢،شرح شواهد الإيضاح٣١٠، والأول منهما أيضا في المقتضب٢/١٧٦،المفصل٨٣، المغني١/٣٧٣

والمعنى أنه مازال أميراً (منذ عقل) إلى أن مات .

حجة الكوفيين : السماع والقياس ، أما السماع فإن الكسائي روى عن العرب : الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم([1]) .

وأما القياس فمن ثلاثة أوجه :

أحدها : القياس على الحسن الوجه .

والثاني : أنه لما كانت الثلاثة والأثواب لذات متحدة في المعنى عرَّفوا الأول ؛ لأنه محل التعريف ، و لم يخلوا الثاني لأنه المقصود بالذات في الحقيقة بخلاف نحو غلام زيدٍ فإنهما متعددان في المعنى ، فلذلك لم يلزم اشتراكهما في التعريف .

والثالث : أنه جمع بينهما لأن التعريف الأول أهم لأنه المقصود/٢٢٥أ/ بالذات ، وجازت إضافته إلى الثاني وإن كان معرفة لغرض آخر غير التعريف(٢) ، وهو بيان هذه الذات المبهمة ، ويلزم على هذه العلة جواز الثلاثة أثواب ؛ لأن المقصود من الإضافة رفع إبهام الذات لا التعريف بالثاني ، ولكنه قبح .

وجواب(٣) السماع ما روى أبو زيد أن قائلها غير فصيح([4]) ، وذلك

([1]) في المقرب٢٨٤ "فأما ما حكاه أبو زيد من قول بعضهم الثلاثة الأثواب فضعيف جدا أو الألف واللام فيه زائدة" وممن عزاه إلى الكسائي أيضا ابن السكيت في إصلاح المنطق٣٠٢

(٢) في ك (غير المقصود التعريف)

(٣) جواب مطموسة في ص أثبتها من ك ، ل

([4]) في شرح المقدمة الكافية٢/٥٩٤ والذي غر الكوفيين ما نقل عن قوم غير فصحاء ، وفي هوامش التخمير ٢/٨-٩ هامش٢ "وقد حكى الجرمي عن أبي زيد أن قوما من العرب تقوله غير فصحاء "

أن أهل الكوفة يأخذون اللغة من أكلة الشواريز وباعة الكواميخ([1])، وأما أهل البصرة فإنهم يأخذونها من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع .

وعن (الحسنِ الوجهِ)([2]) أن إضافته لفظية في تقدير الانفصال ، ولذلك لا يستفاد منها التعريف ، فلا تقاس عليها الإضافة المعنوية المفيدة للتعريف وعن الوجهين([3]) أنهما لا يقاومان ما ذكرنا من الوجهين على منع الجمع بين الألف واللام والإضافة المعنوية ، فلذلك حكم بضعف هذه اللغة .

ثم اعلم أن الإضافة على ضربين:لازمة وغير لازمة،فأما اللازمة فقد([4]) جاءت في ظروف وغير ظروف ، فمن الظروف([5]) الجهات الست ، وهي فوق وتحت وأمام وخلف ويمين وشمال ، ومن المرادف لخلف وراء ومن المرادف لأمام قدام وتِلْقاء وقُبَالة وتجاه وحِذاء وحِذَة ، (وحَذْوة وحِذْوة)([6]) وكذلك عند ولدن وبين ووسط وسوى ومع ودون .

وأما غير الظرف([7])فمنها بيد وهو مرادف لغير ، يقال : فلان متبحر في أنواع العلوم بيد أنه بخيل ، ومنها قِيد بكسر القاف وقِدا بالكسر والقصر قال الشاعر :

([1]) الشواريز : في المعرب للجواليقي٨٦ ويجمع أيضا الشراريز ، قال المطرزي في المغرب٢٤٨الشواريز :جمع شيراز وهو اللبن الرائب إذا استخرج منه ماؤه . وفي ص ٤١٥الكواميخ:جمع كامخ تعريب كامه وهو الردي من المري.وفي اللسان(كمخ) ١٢/١٥٥: والكامخ نوع من الأدم معرب .

([2]) هذا وما بعده جواب عن القياس بعد أن فرغ من جواب السماع .

([3]) يريد الوجهين الثاني والثالث من قياس الكوفيين

([4]) قوله (فأما ... فقد) ساقط من ل

([5]) انظر ما لازم الإضافة من الظروف في شرح المفصل٢/١٢٦-١٢٩،المقرب٢٨٤

([6]) (حَذوة ، وحِذوة) ساقطة من ص

([7]) انظر ما لازم الإضافة من غير الظروف في شرح المفصل٢/١٢٩، المقرب٢٨٤.

وإِنِّيْ إِذَا مَا المَوْتُ لَمْ يَكُ دُوْنَه   قَدَا الشِّبْرِ أَحْمِي الأَنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرا([١])

وقاب ،وفي التتريل﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾(٢) وقيب وقاد([٣])وقيس وقاس ، وهذه الألفاظ مترادفة ومعناها المقدار .

وزعم بعضهم أن قيد وقاد بمعنى مقدار رمح ، وقيب مقدار قوس وقيس وقاس مقدار شبر ، . ومنها ذو بمعنى صاحب ومؤنثه ومثناه ومجموعه ، وأولو وأولات .

ومنها أي وبعض وكل وكلا وكلتا ، ومنها قد وقط وحسب .

ومنها غير ومثل وشبه وإن لم تكن إضافتها محضة.

فإن قيل فهذه الأسماء اللازمة للإضافة تلتحق بالحروف لتوقف معناها على ذكر متعلقها كما يتوقف معنى الحرف على ذكر متعلقه ، قلنا : الفرق بينهما أن هذه الأسماء وضعت ليفهم مدلولاتها منها وذكر متعلقاتها معها لإرادة البيان والوضوح ؟ لأنها أمور نسبية فلزمت الإضافة لبيان خصوص ذلك المعنى ،وإن كان يعقل بدون تصور ما أضيف إليه بدليل قطع بعض الظروف عن الإضافة وإدخال اللام على كل وبعض ، وأما الحرف فإنه لا يعقل معناه بدون ذكر متعلقه ، وليس الإضافة بلازمة في جميع الأمور النسبية فإن الأب والابن وما شاكلهما من الأمور النسبية ، ولا يلزم إضافتهما لكن([٤]) الأكثر فيهما اللزوم .

([١])من الطويل لحاتم الطائي في إصلاح المنطق٨٨/١، الأغاني٢٤٤/١٧، ولهدبة بن الخشرم في اللسان(قدا)٧١/١١ وبلا نسبة في مجالس ثعلب١٢٧/١،أساس البلاغة(قدو)٤٩٧،المخصص ١٧٥/١٥.

(٢)من الآية٩ من سورة النجم

([٣]) في ك (وقاد وقيب)

([٤]) في ك (لأن)

وأما علتهما مفصلة فقال المبرد وإنما لزمت إضافة الظروف إلى أربابها لعدم إفادتها مفردة فإنك إذا قلت جلست خلفاً لم يحصل به فائدة للمخاطب لعدم ذكر المنسوب إليه([1]).

وقال الكوفيون : إنما لزمت إضافتها لأنها تكون أخبارا عن الاسم كالفعل فألزموا هذه الظروف الإضافة ليسد المضاف إليه مسد ما يقتضيه الفعل من الفاعل/ ٢٢٥ ب /والمفاعيل .

وإذا أفردت كقولك جلست خلفا وقعدت قداما فنصبها عند البصريين على الظرف ، وعند الكوفيين على الحال أي متأخراً ومتقدماً ولا تكون ظروفا عندهم إلا مضافة([2]) ، ويظهر فائدة الخلاف في الخبر ، فعند البصريين تقول : زيدُ خلفا وعمروٌ قداما ، وعند الكوفيين تقول زيدٌ خلف وعمرو قدام ، بالرفع ؛ لأنه بمعنى متأخر ومتقدم ، والخبر عندهم مفرد([3]) ، وقد ذكرنا في الظرف شرح أكثرها([4]).

فأما بين فهو ظرف مكان معنى وسط ولذلك تقع خبراً عن الجثة كقولك: الدار بين زيد وعمرو، وهي توجب الاشتراك من حيث كان معناها وسطاً والشركة لا تكون من واحد إنما تكون بين اثنين فصاعدا نحو المال بين الزيدين والمال بين القوم فإن أضفتها إلى واحد وعطفت عليه بالواو جاز لحصول الاشتراك مع الجمع ، فإن عطفت بالفاء نحو المال بين

([1]) بمعناه في المقتضب٣/١٧٤، ١٧٥، وانظر شرح المفصل٢/١٢٧

([2]) انظر شرح المفصل٢/١٢٧

([3]) انظر شرح المفصل٢/١٢٧

([4]) تقدم هذا في ظرف المكان ص ٣٢٨-٣٣٣

زيد فعمرو لم يجز ؛ لأن الترتيب منع الاشتراك على صفة الاجتماع ، فأما قول امرئ القيس :

بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ([1])

فقد عابه الأصمعي ورواه بالواو([2]) ومن رواه بالفاء([3]) فالدخول يشتمل على أمكنة متعددة .

وأما قاب وقيد وأخواهما فلزمت إضافتها لأنها مقادير ولا يتم معناها إلا مع المقدّر به .

وأما أي فلزمت إضافتها لأنها بعض ما يضاف إليه وهي مبهمة تقع على كل شيء فافتقرت إلى الإضافة طلبا للإيضاح كإيضاح الموصول بالصلة وكذلك حكم بعض .

وأما (كل) فإنها عبارة عن مجموع أجزاء الشيء فهي تقتضي المجزّأ .

وأما (كِلا) فلما كان مفرد اللفظ مثنى المعنى لم يتحقق معناه إلا بالإضافة إلى المثنى فلذلك لزمت إضافته وأما ذو وتثنيته وجمعه فقد تقدم ذكره([4])

وأما قد وقط وحسب فإنها مترادفة ؛ لأن معناها واحد ، إلا أن (قد) و(قط) مبنيتان على السكون ؛ لوقوعهما موقع فعل الأمر([5]) ، و(حسب)

([1]) البيت بتمامه : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٨، الكتاب٢/٢٩٨،سر الصناعة٢/٥٠١،الأزهية٢٤٤،الخزانة١١/٦
الدرر٢/٤٠٨، وبلا نسبة في مجالس ثعلب١/١٠٤،الإنصاف٢/٦٥٦،شرح الكافية٤/٣٨٦، المغني١/١٧٤.

([2]) انظر الأزهية٢٤٥، المغني١/١٧٤، الخزانة١١/٦ .

([3]) الرواية بالفاء هي المشهورة

([4]) انظر المغني لابن فلاح ١/٢٩٠ فما بعدها بتحقيق د.عبدالرزاق السعدي .

([5]) أي لأنهما اسما فعلين

معربة إذا كانت مضافة(١) ،خلافاً للجرمي(٢) ؛لأنها لم تقع موقع الفعل في أول أحوالها ، بل أريد بها معنى الفعل بعد أن وقعت متصرفة ، ألا ترى أنك تقول أحسبني الشيء إحسابا أي كفاني ، وفي التتريل ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾(٣) ، أي :كافيا ، فلتصرف (حسب) لم تبن كبناء قد وقط ؛ لأنهما وقعا موقع الفعل في أول أحوالهما ، لذلك بنيا ، تقول: قدك درهمان ، وقطك ديناران .

وَحَسْبُكَ وَالضَّحاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ(٤)

أي أكتفِ بذلك واشتقاق قد من قددت الشيء واشتقاق قط من قططته إذا قطعته ، وإنما لزمت الإضافة لأنها واقعة موقع فعل الأمر وفعل الأمر لا بد له من فاعل وليس هذه الأسماء مما يُرفع فأضيفت إلى الفاعل فإذا قلت قدك وقطك فكأنك قلت اكتف واقطع فالفاعل الذي كان مضافاً إليه مضمر في الفعل وقد تدخل نون الوقاية على قد وقط محافظة على سكونهما قال الشاعر :

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِيْ مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتُ بَطْنِيْ(٥)

وقال آخر :

(١) انظر الأصول٢/٣٦، شرح الكافية٢/٢١٣

(٢) انظر رأي الجرمي في شرح الكافية للمصنف١٢٤أ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة النبأ

(٤) سبق تخريجه في البحث٢ من المفعول معه ص ٣٥١

(٥) من الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق١/٣٤٢، الإنصاف١/١٣٠،شرح المفصل٢/١٣١

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِيْ[١]

حجة الجرمي على بناء حسب من وجهين :

أحدهما : أنها إذا قطعت عن الإضافة كانت مبنية فإذا أضيفت بقيت على ما كانت / ٢٢٦ أ / عليه لأنها في معنى الفعل فلم تتعرف بالإضافة .

والثاني: أنها وقعت موقع الفعل فوجب بناؤها وإن كانت مضافة قياسيا على قدك وقطك .

وأما غير ومثل وشبه فإنما لزمت إضافتها ؛ لأن المغايرة والمماثلة والمشابهة لا تتحقق بدون المضاف إليه ، فلذلك لزم ذكُره ، وأما الإضافة غير اللازمة فتكون في الأسماء التي يعقل معناها من غير توقف على متعلق؛ لأن العرب استعملته مرة مفرداً دالاً على معناه من غير توقف مدلوله على تصور غيره ، ومرة مضافا ، والسبب الموجب للزوم الإضافة هو السماع وهذا القسم هو الكثير الشائع كدار زيدٍ وغلام بكرٍ وثوب خزٍ .

([١])من الرجز ، تتمته ليس الإمام بالشحيح الملحد ، لحميد الأرقط في شرح شواهد المغني١/٤٨٧،الخزانة٥/٣٨٢، الدرر١/١٠٧،ولأبي بجدلة في شرح المفصل٣/١٢٤، وبلا نسبة في الكتاب١/١٢٥،الأصول٢/١٢٢،أمالي الشجري١/٢٠،الإنصاف١/١٣٠،المفصل١٣٩،شرح الحماسة٢/٦٠٩ ، وروي أيضا لحميد بن ثور

البحث الثاني : في إضافة أي

ولا تخلو إما أن تكون تضاف إلى معرفة أو نكرة ،فإن أضيفت إلى معرفة لزم أن تكون مما يتبعض([١]) ؛لأنها سؤال عن بعض المضاف إليه لا عن كله ، ولذلك يجوز : أي الثلاثة أخواك ، ولا يجوز : أي الثلاثة إخوتك ، وإنما يتبعض إذا كان تثنية أو جمعاً أو مفرداً معرفا بلام الجنس أو مبهما يصلح للتثنية والجمع ، كقولك : أي الرجلين جاءك ؟ ، وأي([٢])الرجال قدم ؟ ، وأيهما عبدك ؟ ، وأيهم أبوك؟ ،وأي هذين أو أي هؤلاء أخوك؟ وأي البعير بعيرك ؟ وأي الدينار دينارك ؟ ، وأي من رأيت أفضل؟ ، وأي الذين لقيتهم أكرم ؟

ثم لا يقتضي شيء من أقسامها جوابا إلا([٣]) الاستفهام ، وجوابها بتعيين المسؤول عنه([٤]) ؛ لأنها لما كانت سؤالاً لبعض من كل، وجب تعيين ذلك البعض ليطابق به السؤال ، ولذلك لزم في أم والهمزة تعيين الجواب ؛ لتقديرهما بأي المقتضية للتعيين ، فلا يجوز : أي القوم وزيد منطلقان على تشريك زيد مع أي في الاستفهام ، وإن جاز أزيد وعمرو منطلقان ؛ لأن جواب (أي القوم) التعيين ، وجواب (أزيد منطلق) لا أو نعم ، ولا يمكن الجمع بينهما بخبر واحد ،وأما لو عطفت خبراً على الاستفهام من غير تشريك في الاستفهام لامتنع من حيث إنك شركت بينهما بخبر واحد

([١]) انظر المفصل٨٧، شرح المفصل٢/١٣١، شرح الكافية٢/٢٥٢،الإيضاح في شرح المفصل١/٤٠٧.

([٢])سقط من ك قوله(جاءك وأي) وسقط من ل قوله (جاءك)

([٣]) (إلا) ساقطة من ك

([٤])انظر شرح المفصل٢/١٣١،

والخبر يحتمل التصديق والتكذيب([1]) ، والاستفهام لا يحتملهما ؛ ولذلك امتنع : أي القوم وزيد جاء ، وأما أي القوم جاء وزيد فجوازها على العطف على الضمير على قبح ، ويجوز : أي الثلاثة في الدار الرجلان أم المرأتان؟ ، ولا يجوز : أي الثلاثة في الدار الطويلان أم القصيران؟ أو الأسودان أم الأبيضان ؟ ؛ لأن المرأة قد يطلق عليها الرَّجُلَة([2]) ، ولا يطلق على الطويل قصير ولا على الأسود أبيض([3])، ويجوز : أي الثلاثة أخواك أهذان أم هذان ؟ فيشير إلى اثنين ويترك واحداً، ثم يعود للآخر ويضم إليه أحدهما ، ويقال: أي الثلاثة المنطلق أبوهما؟ وأي الأربعة المنطلق أبوهم؟ ، وأما أي زيد أحسن ؟ فإن الاستفهام عن بعض أجزائه لا عن جملته لأنه مفرد .

وأما إضافتها إلى المفرد الذي ليس في معنى الجمع في قولهم أيِّي وأيُّك كان شراً فأخزاه الله([4]) ، وقول الشاعر :

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَيِّيْ وَأَيُّكُمْ　　بَنِيْ عَامِرٍ أَوْفَى وَفَاءً وأَكْرَمُ([5])

وقول العباس بن مرداس([6]):

([1]) في ك (الصدق والكذب)

([2]) انظر اللسان (رجل) ١٥٤/٥

([3]) قوله (لأن المرأة ... أبيض) ليست في ص

([4]) انظر هذا القول في الكتاب ٣٩٩/١ ، المفصل ٨٧ ،شرح المفصل ١٣٢/٢

([5]) من الطويل لجميح في شرح المفصل ١٣٣/٢، وبلا نسبة في اللسان(أيا) ٢٧٨/١،والرواية عنده(وأظلم)

([6]) هو عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي،شاعر فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الصحابية الشاعرة ،شهد فتح مكة وغزوة حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكان من المؤلفة قلوبهم،وهو ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية،مات في خلافة عمر رضي الله عنه.(الإصابة ٥١٢/٣-٥١٣،شرح شواهد المغني ٩٢٥/٢ ،الخزانة ١٥٢/١)

فَأَيِّيْ ما وَأَيُّكَ كانَ شَرّاً فَقِيْدَ إِلَى الْمُقَامَةِ لا يَرَاها[١]

فإنه في معنى المثنى[٢] ، والمعنى أينا، فهو مضاف إلى متعدد في المعنى ،وإنما كررت أي حذراً من العطف على ضمير المجرور عند البصريين من غير إعادة العامل ، ومثله مما كرر فيه العامل/٢٢٦ب/ للعطف على ضمير المجرور بإعادة العامل قولهم : أخزى الله الكاذب مني ومنك[٣] ، والمال بيني وبينك ، والمعنى : منَّا ، وبيننا .

ولما كانت الواو تفيد الجمع من غير ترتيب صار جمعها للشيئين بمترلة التثنية ؛ وإنما عُدل إلى الجمع بها دون أينا ومنا وبيننا طلبا للنصفة ، ليتوجه السياق إلى كل واحد منهما على طريق التصريح ؛ لأنه في أيِّنا بطريق الضمير لتغليب المتكلم على المخاطب ولا يمكن التلفظ به إلا بإعادة العامل .

وأما إذا أضيف إلى نكرة فإنها سؤال عن عدد ما أضيف إليه من واحد أو تثنية أو جمع[٤] كقولك إذا قيل : جاءني رجل : أيُّ رجل ؟ وفي التتريل ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾(٥)، وجاءني رجلان ، أي رجلين ؟ وجاءني رجال ، أي رجال؟ .

---

(١)من الوافر لعباس بن مرداس في ديوانه١٤٨ ،الكتاب١/٣٩٩،الخزانة٤/٣٦٧،شرح المفصل٢/١٣١،ذيل الأمالي ٣/٦٠،اللسان(قوم)١١/٣٦٢،وبلا نسبة في البحر٤/٢٢٦،برواية (إلىالمقادة في هوان)ومافي ديوانه بيت بروي النون

(٢) انظر المسألة في الكتاب١/٣٩٩، شرح المفصل٢/١٣٢-١٣٣،شرح الكافية٢/٢٥٢-٢٥٣

(٣) انظر هذا القول في الكتاب١/٣٩٩، المفصل٨٧، شرح المفصل٢/١٣٢

(٤) انظر المفصل٨٧، شرح المفصل٢/١٣٣،الإيضاح في شرح المفصل١/٤٠٧-٤٠٨.

(٥) من الآية ١٩ من سورة الأنعام

وإنما كانت في الإضافة إلى المعرفة سؤالاً عن بعض ما أضيفت إليه وفي النكرة عن جملة ما أضيفت إليه لأن النكرة مندرجة لعدم تعينها تحت الجنس ، فإذا فصل الجنس واستفهم عن كل واحد من تفاصيله كانت عبارة عن ذلك المستفهم عنه ، وهو ما(١)أضيفت إليه من مفرد أو تثنية أو جمع ، وأما المعرفة فإنه عبارة عن المسمى المعين فلا يندرج تحت الجنس، بل يكون المضاف إليه المعرفة بمنزلة الجنس في كون الاستفهام عن بعضه كما كان الاستفهام في النكرة عن بعض الجنس ، فيكون في الإضافة إلى المعرفة عبارة عن ذلك البعض(٢)المستفهم عنه كما كانت في النكرة عبارة عن بعض الجنس(٣) المستفهم عنه ،ولكونها بعض ما يضاف إليه كانت في إضافتها إلى من يعقل لمن يعقل ،وفي إضافتها إلى ما لا يعقل لما لا يعقل(٤)،وفي إضافتها إلى الجثة للجثة ، وفي إضافتها إلى الحدث للحدث ، وإلى المكان للمكان ، وإلى الزمان للزمان(٥).

ثم إنما أعربت في أقسامها وإن وجدت فيها علة البناء لوجهين(٦):

أحدهما : حملا لها على نظيرها وهو بعض ، وعلى نقيضها وهو كل فإنهما معربان ، فجذبها شبههما عن البناء

والثاني : ملازمتها الإضافة التي هي من خصائص الاسم بَعُدَ بها عن شبه المبني ، ولذلك رَدَّت الإضافة كثيرا من المبنيات معربا نحو قبل وبعد

---

(١) في ك (وأما)، وفي ل (وما)

(٢)(العض) زيادة من ك

(٣) في ك ، ل (عن ذلك البعض)

(٤) (لما لا يعقل) ساقطة من ك ، ل

(٥) (للزمان) ساقطة من ك

(٦) انظر تعليل إعرابها في : شرح الكافية٢/٢٥٣

وغيرهما من المقطوعات ، فلما امتازت عن أخواتها بالإضافة امتازت عليها بالإعراب .

ثم لاقتضائها الإضافة لم يجز حذف المضاف إليه إلا إذا تقدم ما يدل عليه[1]، كقوله تعالى ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾[2]، لأنه قد تقدم ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾[3] ،والتقدير: أيهما تدعو فحذف المضاف إليه وعوض منه التنوين .

([1]) انظر المفصل٨٧، شرح الكافية٢/٢٥٣، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٠٩

([2]) من الآية ١١٠ من سورة الإسراء

([3]) من الآية ١١٠ سورة االإسراء

البحث الثالث

في إضافة المسمى إلى اسمه ، والاسم إلى مسماه

وإنما تصح هذه الإضافة بعد ثبوت تغاير الاسم والمسمى،فنقل أن مَذْهَب أهل السنة أنّ الاسم نفس المسمى وغير التسمية ،ومذهب المعتزلة([1]) أن الاسم غير المسمى ونفس التسمية(٢)، فإطلاق الاسم على التسمية على المذهب الثاني حقيقة وعلى الأول مجاز ، وعن بعض الأشعرية([3]) أن الاسم(٤)غير المسمى وغير التسمية ، وبه قالت النحاة(٥) ؛ لأن الاسم هو اللفظ الدال على الحقيقة ، والمسمى مدلول اللفظ ، والتسمية وضع الاسم على المسمى .

ثم إذا ثبت تغايرهما صحت الإضافة ؛ طلبا للمبالغة في البيان ؛ لأن الجمع بينهما آكد من إفراد أحدهما(٦)بالذكر ، فتضيف اللفظ المراد به الذات إلى اللفظ المراد به اللفظ ، كذات زيد ، وسمي الأول مسمى لمّا قصد به / ٢٢٧ أ / الذات ،وسمي الثاني اسماً لمّا قصد به اللفظ .

([1]) فرقة إسلامية مؤسسها واصل بن عطاء ،وسميت بذلك لأن واصلا اعتزل أستاذه الحسن البصري إثر خلافه معه في مسألة صاحب الكبيرة ، وقيل غير ذلك ، وهم يخالفون أهل السنة والجماعة في صفات الله عز وجل ،وفي بعض قضايا الإيمان،و يسمون أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد .انظر مقالات الإسلاميين ٢٢٢-٢٧٨،كشاف اصطلاحات الفنون(عزل)٣/٣٠٢، الموسوعة الميسرة١/٦٩-٧٩.

(٢)عبارة ل هكذا : أن الاسم عين المسمى وعين التسمية

([3])فرقة إسلامية أسسها أبو الحسن الأشعري قبل أن يعلن توبته ويتبرأ منها ويرد عليها ، وهي أيضا تخالف عقيدة أهل السنة في بعض الصفات . انظر لموسوعة الميسرة١/٨٧-٩٧ ،

(٤)قوله : (على التسمية .... الأشعرية أن الإسم) ساقط من ك ، ل

(٥) انظر هذه الأقوال في الإيضاح في شرح المفصل١/٤١٦-٤١٧

(٦)(أحدهما)سقطت من ك ، ل

ومما جاء من ذلك قولهم : لقيته ذاتَ مرة ، وذاتَ ليلة ،وذاتَ يوم([1]) ، وداره ذاتَ الشمال وذاتَ اليمين ، وسرنا ذا صباح قال الشاعر :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِيْ صَبَاحٍ   لأَمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُوْدُ(٢)

قال الأعشى:

فَكَذَّبُوْها بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
ذُوْ آلَ حَسَّانَ يُزْجِيْ المَوْتَ والشَّرَعَا(٣)

وقال آخر :

إِذَا مَا(٤)كُنْتُ مِثْلَ ذَوَيْ عَدِيٍّ   وذُبْيَانٍ فَقَامَ عَلَيّ ناعِي(٥)

وقال الكميت :

إِلَيْكُمْ ذَوِيْ آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ   نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِيْ ضِمَاءٌ وَأَلْبُبُ(٦)

ومنه قراءة ابن مسعود﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عالِمٍ عَلِيمٌ(٧)﴾ ، وحكي عن العرب هذا ذو زيد([8]) ، أي صاحب هذا الاسم .

([1]) في الإيضاح في شرح المفصل ٤١٨/١ " وفي ذات يوم وشبهه تقدير آخر ، وهو أن يكون من باب قولك عين الشيء ونفسه " وقد سبق الحديث عن هذه الأمثلة في ب٢ ظرف الزمان

(٢)من الوافر لأنس بن مدركة ، سبق تخريجه في ب٢ من ظرف الزمان

(٣)من البسيط للأعشى في ديوانه١٢١ ،الخصائص٢٢٧/٣،شرح المفصل١٣/٣،المحتسب٣٤٧/١،الخزانة٣٠٨/٤

(٤) سقط من ك ، ل (ما)

(٥)من الوافر بلا نسبة في شرح المفصل١٣/٣،الخصائص٣١/٣ برواية (ودينار)مكان (وذبيان)،اللسان(ذا)٧/٥

(٦)من الطويل ،للكميت بن زيد في الخصائص٢٧/٣،المفصل٩٣،المحتسب٣٤٧/١،شرح المفصل١٢/٣ الخزانة٣٠٧/٤،وبلا نسبة في شرح المفصل٥٤/١ ،شرح عمدة الحافظ٥٠٦

(٧) من الآية ٧٦ من سورة يوسف ، والقراءة لابن مسعود في المحتسب٣٤٦/١، والقراءة دون عزو في إملاء ما من به الرحمن٥٦/٢ ،خرجها على ثلاثة أوجه :أحدها أنه مصدر كالباطل ،والثاني على زيادة(ذي) والثالثأنه أضاف الاسم إلى المسمى . وانظر البحر٣٣٣/٥،الدر المصون٢٠٣/٤

([8]) في الخصائص ٢٧/٣ رواه عن العرب أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب، وانظر القول أيضا في شرح المفصل١٢/٣

وفائدةُ هذا الأسلوب ظاهرةٌ ؛ لما فيه من التفخيم ، والمعنى فيه كله صاحب هذا الاسم المذكور([١]) .

وقد حمله قوم على زيادة (ذي وذاك) ؛ لخفاء المعنى عليهم([٢]) .

وأما عكسه(٣) من إضافة الاسم إلى المسمى([٤]) فنحو قول ذي الرمة :

لا يُنْعِشُ الطَّرْفَ إلا مَا تَخَوَّنَهُ   دَاعٍ يُنَادِيْه باسْمِ المَاءِ مَبْغُوْمُ(٥)

وقوله:

تَدَاعَيْنَ بِاسْمِ الشِّيْبِ فِيْ مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وسِلامِ(٦)

وقول لبيد:

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَاملاً فَقَدْ اعْتَذَرْ(٧)

وكذا باسم الله من إضافة الاسم إلى المسمى .

([١]) انظر إضافة المسمى إلى الاسم في الخصائص٣/٢٧-٢٩، ٣١-٣٢،شرح المفصل٣/١٢-١٣

([٢]) انظر الوجهين معا في المحتسب١/٣٤٧.وفيه وجه ثالث هو كون عالم مصدرا كالفالج فكأنه قال وفوق كل ذي علم عليم .وقد سبقت الإشارة إلى هذه الأوجه في تخريج قراءة ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) سقط من ك ، ل قوله (عكسه من)

([٤]) انظر هذا في الخصائص٣/٣٠-٣١، شرح المفصل٣/١٣-١٤

(٥)من البسيط لذي الرمة في ديوانه١٣٨،الخصائص٣/٢٩،المفصل٩٤،شرح المفصل٣/١٤،الخزانة٤/٣٤٤.

(٦)من الطويل لذي الرمة في ديوانه٣٧٣،شرح المفصل٤/٨٥، الخزانة١/١٠٤، ٤/٣٤٣، وبلا نسبة في المفصل٩٥. (الشيب) : حكاية صوت شرب الإبل .المتثلم: المتهدم وهو الحوض .بصرة: حجارة رخوة فيها بياض .السلام : هي الحجارة عامة أو حجارة رقيقة. وصف إبلا وردت على حوض متهدم،فكان بعضها لشدة صوت شربه كأنه يدعو الآخر لنيل الماء

(٧)من الطويل للبيد في ديوانه ٧٩، مجاز القرآن١/١٦، الخصائص٣/٢٩،المفصل٩٣،المقرب٢٨٨،شرح المفصل٣/١٤، الخزانة٤/٣٣٧، الدرر٢/١٤١، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ٥٠٧

ثم أبو عبيدة يحكم بزيادة المضاف هاهنا([1]) ، وفي إضافة المسمى إلى اسمه وإنما يستقيم حكمه بالزيادة إذا اعتقد أن الاسم هو المسمى ؛ لئلا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن اللفظين معلقان على معنى واحد كالليث والأسد ، وأما من لم(٢) يعتقد ذلك فلا معنى لحكمه بالزيادة ؛ لإفادة الإضافة باختصاص المسمى باسمه والاسم بمسماه، وأما من حكم في إضافة المسمى إلى اسمه بعدم الزيادة ،وفي إضافة الاسم إلى مسماه بالزيادة فضعيف ؛ لأن الاختصاص والتغاير موجود في الصورتين ، فلا معنى لتخصيص إحداهما بمعنى(٣)الإضافة دون الأخرى؛لأن ارتباط الاسم بالمسمى كارتباط المسمى باسمه(٤)،وقد جازت الإضافة ثَمَّ ، فلتجز هاهنا لكن يحتمل(٥) أمرين :

أحدهما : أن تمام معناها بحذف مضافٍ إلى(٦)اسم معنى السلام(٧) فمعنى السلام هو المسمى ، وباسم معنى الماء ، وباسم معنى الشيب ، وباسم معنى الله .

والأمر(٨) الثاني : أنه لا يحتاج إلى حذف ؛ لأن الأول عبارة عن اللفظ والثاني مسمى ذلك اللفظ ، والشِّيب : حكاية صوت مشافر الإبل

([1]) ذكره آنفا دون عزو ، وهو يعزوه الآن لأبي عبيدة، وانظر رأي أبي عبيدة أيضا في مجاز القرآن١/١٦، الخصائص٣/٢٩، ٣٠ ، شرح المفصل٣/١٥

(٢) في ك ، ل(لا)

(٣) في ك ، ل(بصحة)

(٤) في ك(بالإسم)

(٥) في ك ، ل(ويحتمل)

(٦) في ص (أي)

(٧) في ل (السلم)

(٨) في ك (والمعنى)

وجذبها للماء عند الشرب ، والماء : حكاية صوت(١) الظبية ، والألف واللام فيه زائدان ؛ لأن دخولهما الأصوات نادر ، والداعي هي : الظبية تنادي خِشْفَها([٢]) بـــ (ما ما)([٣]) ، و(مبغوم) : صفة الداعي ، وهو في معنى باغم ، والبُغَام : صوت لا يفصح بالمعنى([٤]) يقال بغمني الرجل إذا لم يفصح له عن معنى يحدثه به ، قال صاحب الحصائل([٥])سألت جميع(٦) من بخراسان([٧]) والعراق من الأدباء لم قال مبغوم وحق الكلام باغم فلم أجد من يعرفه فدُللتُ على امرأة بشحر(٨)عُمَان عندها علم باللغات والمعاني(٩) يقال لها أم الحسين(١٠) فقصدتها فلما قربت منها استقبلني غلام فقلت أين تحل أم الحسين فقال هاتيك جلفزيزا([١١]) ، ولم أسمع

---

(١) في ك(ضرب)

([٢]) خشف الظبية : ولدها . انظر اللسان (خشف)٤/١٠١

([٣]) في اللسان (ماء ماء) . انظر اللسان (بغم)١/٤٥٤

([٤]) انظر اللسان (بغم)١/٤٥٤-٤٥٥

([٥])في التخمير٢/٤٣"وعن أبي الأزهر صاحب الحصائل". وقد ترجم له صاحب إنباه الرواة ٤/٩٩ فقال " أبو الأزهر البخاري اللغوي ، رجل طويل النفس في هذا الشأن صنف في اللغة كتابا سماه الحصائل معناه أنه قصد تحصيل ما أغفله الخليل ...وقد وقع الأزهري في هذا الرجل وفي تصنيفه بغير حجة ، وإنما حمله على ذلك معاصرته له ومشاركته في القصد إلى مثل ما صنفه

(٦) في ك (جمعاً من الفضلاء)

([٧]) خراسان إقليم كبير من أقاليم فارس

(٨) الشِّحر بكسر الشين وفتحها في كتب القدماء يقال شحر عمان . انظر معجم البلدان٣/٣٢٧،إصلاح المنطق٣٢.وفي اللسان(شحر)٧/٤٤ " ساحل اليمن ..بينها وبين عمان ..بين عمان وعدن".وفي كتب التاريخ اليمنية هي من بلاد حضرموت اليمنية .انظر:تاريخ طبق الحلوى لعبدالله الوزير الصفحات ١٣٥، ١٥٨، هِجَر العلم ومعاقله في اليمن للقاضي إسماعيل الأكوع الصفحات٣٩٦ب،٦٣١أ ،٦٨٨ب،حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب للشيخ عبد الله الناخبي ص٥٩،وهي كذلك في أطلس البلدان وكتب الجغرافيا المتأخرة

(٩) في ك(بالمعاني واللغات)

(١٠)لم أجد لها ترجمة في كتاب مما بين يدي

([١١]) الجلفزيز : العجوز المسنة العمول . انظر الصحاح (جلفز)٢/٧٣٨، اللسان(جلف)٢/٣٣٢.

بالجلفزيز إلا أني وجدتها في كتاب العين(١) وهي العجوز المسنة / ٢٢٧ ب / العمول ، فلما وافيتها وجدتها كما وصفت لي من العلم ، فسألتها عن البيت ، فقالت إن (مبغوما) ليس صفة (داع) ، وإنما المعنى : داع يناديه باسم الماء دعاؤه مبغوم(٢) ومعنى البيت أن الخشف من ضعفه لا يرفع طرفه إلا إن يسمع صوت داع دعاؤه معمى غير مفهوم وهو صوت أمه تناديه باسم الماء فيرفع إليها طرفه ودلالة داع على(٣) الدعاء كدلالة قوله :

إِذَا نُهِيَ السَّفِيْهُ جَرَى إِلَيْهِ(٤)

أي(٥) إلى السفه .

ثم قد(٦) أوردوا صوراً حكموا فيها بزيادة المضاف تقديراً للحكم بزيادته في إضافة الاسم إلى المسمى وهو(٧) قول الشاعر :

أَلا قَبَحَ الإِلَهُ بَنِيْ زِيادٍ وَحَيَّ أَبِيْهِمُ قُبْحَ الحِمارِ(٨)

وقول الآخر :

---

(١) ليست هذه الكلمةفي كتاب العين الذي بين يدي .

(٢)ورد هذا الخبر في كتاب التخمير٢/٤٣-٤٤

(٣) في ك (داع)

(٤)تمامه : (وخالف والسفيه إلى خلاف)، من بيت سبق تخريجه في ل ١٢٥ب

(٥) سقط من ك (إليه أي)

(٦) في ك ، ل (وقد)

(٧) في ك(وهي)

(٨)من الوافر ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه١٤٣ ،الخزانة٤/٣٢٠،وبلا نسبة في الخصائص٣/٢٨، المحتسب١/٣٤٧، شرح المفصل٣/١٥،شرح عمدة الحافظ٥٠٥.

يا قُرُّ إِنَّ أَبَاكَ حَيَّ خُوَيْلِدٍ   قَدْ كُنْتُ خَائِفَهُ عَلَى الإِحْمَاقِ(١)

ومن كلامهم : هذا حَيُّ زيد ، وأتيتك وحَيُّ فلان شاهد ،وفي أبيات قالهن حَيُّ رباح ، وحكمهم على المضاف بالزيادة ضعيف ؛ وذلك لأن الحي هاهنا عبارة عن الشخص ، فهو من باب إضافة المسمى إلى اسمه فيلزم من الحكم هاهنا بالزيادة الحكم في باب إضافة المسمى إلى اسمه ، وإنما قلنا : إن الحي ها هنا بمنزلة(٢) الشخص ، لا بمعنى القبيلة ؛ لأن عادة العرب أنه إذا مات واحد وذكروا شيئا من أفعاله جاؤوا بلفظ الحي بمعنى الشخص تصوراً لحياته وشخصه ، والمعنى وأباهم الشخص الحي وإن أباك(٣) الشخص الحي(٤)خويلداً والشخص الحي زيد وشخص فلان حي شاهد ، وقالهن شخص رباح .

وإذا ثبت أن الحي بمعنى الشخص(٥) لزم أن يكون من إضافة المسمى إلى اسمه ، فلا وجه للحكم بزيادته عند من لا يقول بالزيادة في إضافة المسمى إلى اسمه . وأما(٦) قول الشماخ:

وماءٍ قَدْ وَرَدْتُ عَلَيْهِ أَرْوِيْ   عَلَيْهِ الطَّيْرُ كالوَرَقِ اللجَيْنِ
ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ   مَقَامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللعِيْنِ(٧)

---

(١)من الكامل لجبار بن سلمى في الخزانة٤/٤٣٤،النوادر١٦١،وبلا نسبة في الخصائص٣/٢٨، المفصل٩٥، شرح المفصل٣/١٣، التخمير٢/٤٢ ، شرح الحماسة١/٤٥٣.

(٢) في ك ل (بمعنى)

(٣) في ك(أباهم)

(٤) سقط من ك قوله(الشخص الحي)

(٥) سقط من ك ، ل قوله (بمعنى الشخص)

(٦) في ص (وإنما)

(٧)هما من الوافر للشماخ في ديوانه١١٢-١١٣، مجالس ثعلب٢/٤٧٥، المفصل٩٦،الخزانة٤/٣٤٨. وقد روي شطره الأول من البيت الأول في ك : وماء قد وردت لوصل أروى ، وقافية البيت الآخر (المعين)

فالحكم بزيادة المضاف وهو (مقام) ساغ ؛ لعدم احتماله لإضافة الاسم إلى المسمى ، أو المسمى إلى الاسم ، والمعنى على الزيادة .

البحث الرابع : في إضافة أسماء الزمان إلى الجمل

والنظر في أمرين : أحدهما في إضافتها ، والثاني في إعرابها .

فأما إضافتها([1]) فحق الإضافة أن تكون إلى المفردات ؛ لأنها التي يُتصور تعريف المضاف بها وتخصيصه([2]) ، لكن العرب اتسعت وأضافت ظروف الزمان إلى الجمل ، و لم يضف من ظروف(٣)المكان إلا(حيث)و(لدن)في بعض الصور ، وشذ من الباب كلمتان ، وهما : (أية) و(ذو) ، فإنهما قد تضافان إلى الجمل ، وقد أسلفنا في أول الكتاب من علل الإضافة ما فيه كفاية([4]) ، لكن لا بد(٥) من ذكر شيء هاهنا .

وإنما خصت أسماء الزمان(٦)بالإضافة إلى الجملة(٧) دون سائر الأسماء لأوجه([8]) :

أحدها : للمناسبة التي بين الزمن والأفعال ، من جهة الحدوث والتقضي بخلاف غيرها من الأسماء .

والثاني:لاشتراك الزمن والفعل في الحركة ، فإن الزمان حركة الفلك والفعل حركة الفاعل .

([1]) هذا هو الأمر الأول .

([2]) انظر شرح المفصل٣/١٦

(٣) سقط في ك ، ل قوله (الزمان) .... ظروف

([4])انظر الصفحات١٠٩-١١٠، ٢٢٩،٢٤٠ ، ٢٦٦، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٩ من ج١ بتحقيق د. السعدي

(٥) (لا بد)ساقطة من ك

(٦) في ك ، ل (اختصت الأزمنة)

(٧) (إلى الجملة)ساقطة من ك ، ل

([8]) في البحث الرابع من ظرف الزمان علل بالوجهين الأول والثاني من هذه الأوجه الأربعة .

والثالث : أن الفعل يدل على الحدث والزمان ، فصارت إضافة الزمان إليه كإضافة البعض إلى الكل .

والرابع: أن الإضافة في اللفظ إلى الفعل ، وفي المعنى إلى المصدر ، وإنما عدل إلى الإضافة(١)إلى الفعل ؛ لإرادة تعيين الزمن ؛ لأن المصدر لا يدل على /٢٢٨أ/ زمن معين(٢).

ثم قيل : إن الإضافة إلى الجملة ، لا إلى الفعل وحده ، وقيل: الإضافة إلى الفعل وحده(٣) .

حجة(٤) الأول من وجهين:

أحدهما: أنه لو كانت الإضافة إلى الفعل ، لكان إما مخفوضا أو مفتوحا في موضع الخفض؛ لأنه مفرد يمكن ظهور الإعراب فيه ، وليس الإضافة إلى جملة حتى تحكى .

والثاني: أن الفعل لا ينفك عن الفاعل ، فلزم(٥) أن تكون الإضافة شاملة للفعل وما هو من لوازمه .

حجة من قال الإضافة إلى الفعل: أن المناسبة إنما حصلت بين الزمان وبين الفعل ، فيلزم أن تكون الإضافة إلى المناسِب دون غيره ، ومن قال

---

(١) (إلى الإضافة) ساقطة من ك ، ل

(٢) (معين)ساقطة من ك،ل،وانظر هذا التعليل في شرح الكتاب٤/١٧أ،أمالي ابن الشجري١/١٩٩،شرح المفصل٣/١٦ ، وفي الكتاب١/٤٦٠، علله بكثرته في كلامهم ، وقاس إضافة الظرف إلى الفعل على الوصف بالفعل، وانظر التعليقة ٢/٢٢٨، الإيضاح في شرح المفصل ١/٤٢٠

(٣) انظر شرح المفصل٣/١٦.

(٤)(حجة) مطموسة في ص ،

(٥) في ك ، ل(فيلزم)

الإضافة في المعنى إلى المصدر فهو شامل للجملة الفعلية والاسمية ، فإن الاسمية لها مضمون كالفعلية ، وهو مضمون الخبر(١) .

ثم في التتريل من صور الإضافة ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ(٢)﴾ و ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ(٣)﴾و ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ(٤)﴾ .

وقال الشاعر :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبا
فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ(٥)

وقال الآخر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَ لاتَ هَنَّا حَنَّتِ   وَبَدَا الذيْ كَانَتْ نَوارُ أَجَنَّتِ(٦)

فأضاف(هَنَّا) إلى الجملة الفعلية ، و(هَنَّا) وإن كان إشارة إلى المكان البعيد إلا أنه هاهنا مستعار للزمان لوجهين :

أحدهما : أن (لات) مخصوصة بالدخول على الحين.

والثاني: أن المعنى الحنين بعد الكِبَر ، وإنما يتحقق ذلك بالزمان ، والمعنى:

---

(١) انظر هذه التعليلات في شرح المفصل٣/١٦-١٧

(٢) من الآية١١٩من سورة المائدة

(٣) الآية ٣٥ من سورة المرسلات

(٤) الآية ٦ من سورة المطففين

(٥)من الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه٥٣، التصريح٢/٤٢، الخزانة٦/٥٥٠، شرح أبيات سيبويه٢/٥٣،شرح شواهد المغني٢/٨١٦،الدرر١/٤٧٢، وبلا نسبة في سر الصناعة٢/٥٠٦،رصف المباني٤١٢،شرح المفصل٣/١٦،المغني٥٧٢،أمالي الشجري١/٦٨،

(٦)من الكامل لحجل بن نظلة في الشعر والشعراء١/٤١،ولشبيب بن جعيل في شرح شواه المغني٢/٩١٩، وله أو لحجل في الدرر١/١٣٥،ولهما في الخزانة٤/١٩٥،وبلا نسبة في المفصل٩٧،شرح التسهيل١/٢٥١،شرح المفصل٣/١٥، ١٧، الخزانة٥/٤٦٣، تخليص الشواهد١٣٠،المغني٢/٦٥٥.

حنّت نوار وليس الحين(١)حين حنينها .

وقالوا آتيك إذا احمر البسر ، وأتيتك زمنَ الحجاجُ أميرٌ ، وإذ الخليفةُ عبدُ الملك ، أي زمن إمارة الحجاج ، وزمن خلافة عبد الملك .

وأما قولهم : ما رأيتهم مذ دخل الشتاء ، فإن (مُذْ) ليست مضافة إلى الجملة ؛ لأنها لا تضاف ، إنما الزمن المقدر بعدها هو المضاف إلى الجملة أي مذ زمن دخل الشتاء(٢) .

وأما إذ وإذا فيلزم إضافتهما إلى الجملة إلا أن إذ تضاف إلى الجملتين الفعلية والاسمية(٣) ، نحو جئتك إذ زيد قائم وإذ زيد يقوم وإذ قام زيد وإذ يقوم زيد ، وأما إذ زيدٌ قام فقد استقبحوه(٤) ؛ لأن أصل خبر المبتدأ بالاسم ، وقد يعدل عنه(٥) إلى الفعل ؛ لغرض تعيين الزمن ، وهاهنا تعيين الزمن الماضي يستفاد من (إذ) ، فلا معنى للعدول عن الاسم الذي هو الأصل ،وأما (إذا قام زيد) فلم يستقبح ، وإن كان يستفاد من الفعل ما يستفاد من (إذْ) ؛ لأنه في أول الجملة ، وليس له أصل يعدل عنه إليه بخلاف خبر المبتدأ ، وأما (إذا زيدٌ يقومُ) فالجملة فعلية ؛ لأن زيداً يرتفع بفعل يفسره الظاهر ، على قول من منع وقوع المبتدأ بعد (إذا) المتضمنة لمعنى(٦) الشرط ، ومن أجاز وقوع المبتدأ بعدها جعل دلالة (يقوم) على

---

(١) قوله (والثاني أن ..... حنت نوار وليس الحين)ساقط من ك ل

(٢) انظر شرح المفصل٣/١٧

(٣) انظر إضافة إذ في الكتاب١/ ٥٤، ٤٦١،المقتضب٣/١٧٦-١٧٧، ٤/٣٤٧-٣٤٨، شرح المفصل٣/١٧، ١٨، ٩٥-٩٦

(٤) في ك ، ل (استعجبوه)

(٥) في ك (المبتدأ عنه)

(٦) في ك (معنى)

حكاية الحال ؛ ليغاير مدلول إذا على الاستقبال ، فلذلك حسن كما حسن (إذ زيد يقوم) ؛ لمغايرة (إذ) و(يقوم) في الدلالة على الزمن .

وأما إذا([1])فتضاف إلى الفعلية اتفاقا ، نحو : إذا قام زيد وإذا يقوم زيد، وفي التنزيل﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾([2])﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾(٣)،وأما الجملة الاسمية نحو﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(٤) ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾(٥)﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ(٦)﴾ فنقل عن سيبويه والأخفش والكوفيين جواز إضافتها إلى الجملة الاسمية([7]) ، ونقل عن المبرد ومن تابعه من البصريين منع/٢٢٨ب/ذلك([8]) ، ويرتفع الاسم عندهم في هذه الآيات بفعل يفسره الظاهر ، وقد تقدم القول على ذلك([9]) .

([1]) انظر إضافة إذا في الكتاب١/٥٤ ، ٤٦١، المقتضب ٢/٧٦-٧٧، ٣/١٧٧، ٤/ ٣٤٧-٣٤٨، شرح المفصل٣/١٧ ، ٩٥-٩٦

([2]) الآيتان ١، ٢ من سورة الليل

(٣) من الآية ٨٣ من سورة النساء

(٤) الآية ١ من سورة التكوير

(٥) من الآية ١ من سورة الإنفطار

(٦) الآية ١ من سورة الإنشقاق

([7]) لسيبويه في هذه المسألة رأيان: أحدهما إضافة إذا إلى الجملة الاسمية كما في الكتاب١/٥٤،ورد عليه المبرد أما قوله الآخر فهو عدم جواز إضافتها إلى الجملة الاسمية كما في الكتاب١/٤٦٠-٤٦١. وانظر رد المبرد عليه ودفاع ابن ولاد عنه في الانتصار٦٥-٦٨، وتقوية د.عضيمة لكلام المبرد في حواشي المقتضب٢/ ٧٩.

([8]) انظر المقتضب٢/٧٧، ٣/١٧٧، ٤/٣٤٧-٣٤٨، وفي شرح المفصل ٣/٩٧نسب الرأي الثاني للكوفيين،وفي الهمع١/١٣٣، ١٧٢-١٧٣للأخفش.

([9]) سبق هذا في البحث الرابع من ظرف الزمان .

وإذا في قوله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾([1])ظرف عار من معنى الشرط لفساد المعنى إذ يصير جواب الشرط يدل عليه ما تقدم لعدم ذكره والتقدير إذا يغشى الليل أقسم فيصير حينئذ القسم مقيدا بوقت ، والمعنى على إطلاقه من غير تقييد ، وإذا كان عارياً من معنى الشرط تعلق بمحذوف على أنه حال من الليل ، والتقدير أقسم بالليل حاصلاً في وقت غشيانه ، فالحال عامل في الظرف ، و(أقسم) عامل في الحال ، و(أقسم) مطلق غير مقيد بالوقت، ولو جعل(إذا) ظرفاً لـــ(أقسم) لفسد أيضا ، إذ يصير القسم مقيداً بوقت غير مطلق .

وأما حيث ولدن فقد ذكرا([2])

وأما (آية) فقد جاءت في كلامهم مضافة إلى الجملة الفعلية([3]) ، قالوا : إيتني بآية قام زيد ، قال الشاعر : -

بِآيةِ يُقْدِمُوْنَ الخَيْلَ شُعْثًا   كَأَنَّ عَلَى سَنابِكِها مُدَامَا(٤)

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق([5]):

([1]) الآيتان ١، ٢ سورة الليل

([2])ذكر في أول هذا البحث أنهما يضافان في بعض الصور.

([3])أي أن تضاف إلى الفعلية دون تصدير بحرف المصدر وهو مذهب سيبويه كما في الكتاب٤٦٠/١ ، وقال قوم الأصل في آية أن تضاف إلى الفعلية مصدرة بحرف المصدر كما ذهب إليه الرضي ، وهناك من يضيفها إلى المفرد فيكون التقدير في في الشاهد الأول بآية إقدامهم . انظر شرح الكافية١٧٣/٣، الخزانة٥١٢/٦-٥١٤

(٤)من الوافر للأعشى في الخزانة٥١٢/٦،وليس في ديوانه ،وهو بغير نسبة في الكتاب٤٦٠/١،الكامل ١٩٨/٣، المفصل٩٨، شرح المفصل١٨/٣، المغني٤٦٦/١، الدرر١٥٣/٢،شرح شواهد المغني٨١١/٢.

([5]) هو يزيد بن عمرو بن خويلد(الصعق) ابن نفيل بن عمرو الكلابي، فارس جاهلي شجاع ،استنجد به مرداس بن أبي عامر لرد إبل له أخذت منه ،فركب إثرها حتى ساقها عليه،سمي جده بالصعق لأنه أصابته صاعقة فأحرقته كما قيل،بسبب لعنه ريحا ملأت طعامه ترابا(الخزانة٤٣٠/١، رغبة الآمل١٤/٣-١٥ ،الأعلام١٨٥/٨-١٨٦

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّيْ تَمِيْمًا بِآيَةِ مَا يُحِبُّوْنَ الطَّعَامَا(١)

وبنو تميم(٢) تُعَيَّر بالمحبة للطعام ، وسببه أن عمرو بن هند(٣) لما قتل بنو تميم أخاه نذر أن يحرق منهم مائة رجل ، فبينما هو يلتمس تمام المائة إذا أقبل راكب يوضع بعيره ، فلما وصل إليه قال عمرو : ما جاء بك قال : حب الطعام ، لي ثلاث لم أذق طعاماً ولما سطع الدخان ظننتها نار طعام فقال عمرو : من أنت قال من البراجم(٤)فرمى به إلى النار ، وقال إن الشقي راكب البراجم(٥) ، فذهبت مثلاً .

وإنما أضيفت الآية إلى الجملة الفعلية ؛ لأنها بمنزلة الوقت الذي يضاف إليها ، وذلك أن الآية علامة ، و الوقت أيضاً علامة لمعرفة الحوادث الواقعة فيه متقدمة ومتأخرة ومقارنة لحلول الديون وغيرها ، ألا ترى أنك إذا قلت : آتيك وقت طلوع الشمس صار طلوع الشمس علامة الإتيان، وإذا جئتني جئتك يصير مجيء المخاطب علامة لمجيء المتكلم ،فلما اشتركا

---

(١)سبق تخريجه

(٢) بنو تميم قبيلة تنسب إلى جدها تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهي بطون كثيرة ،وهم قاعدة من قواعد العرب ، كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة ،ثم تفرقوا في الحواضر والبوادي ،وكان لهم تاريخ حافل بالأيام والوقائع . (الأنساب١/٤٧٨-٤٧٩، معجم قبائل العرب١/١٢٦-١٣٢)

(٣) هو عمرو بن المنذر اللخمي ،ملك الحيرة في الجاهلية ،عرف بنسبته إلى أمه هند،لقب بالمحرق الثاني لإحراقه بعض بني تميم،واشتهر في وقائع مع الروم والغسانيينوأهل اليمامة،وكان شديد البطش والفتك ،فهو صاحب صحيفة المتلمس وقاتل طرفة، قتله عمرو بن كلثوم في قصة مشهورة.(الأعلام٥/٨٦-٨٧)

(٤) البراجم بطن من بني حنظلة من تميم ،وقيل بل ستة بطون دعاهم أحدهم أن يجتمعوا ويكونوا كتلة واحـــدة كبراجم يده ففعلوا وغلب عليهم لقب البراجم . (الأنساب١/٣٠٨-٣٠٩، الخزانة٦/٥٢٦،الأعلام٥/٣٦)

(٥) مثل يضرب لمن يجر الشقاء على نفسه ويروى وافد البراجم ورائد البراجم . انظره في الأمثال١/١٣،فصل المقال٤٥٤،جمهرة الأمثال١٠٩.

في كونهما علامة(١) أضيفت الآية إلى ما يضاف إليه الوقت(٢).

وفي الآية قولان آخران :

أحدهما : أنها بمعنى الجماعة ، تقول العرب:خرج بنو فلان بآيتهم(٣) ، أي: بجماعتهم .

والثاني : أنها بمعنى القصة والرسالة ، ومنه قول كعب بن زهير(٤) :

أَلا أَبْلِغا هَذا المُعَرِّضَ آيةً   أَيَقْظانُ قَالَ القَولَ إِذْ قَالَ أَمْ حَلُمْ(٥)

يريد رسالة .

وأما قولهم اذهب بذي تسلم(٦) فتأويل إضافته إلى الجملة من ثلاثة أوجه:

أحدها(٧):أن (ذي) صفة لوقت مقدّر ، والصفة هي الموصوف ، فيصير وقتاً ، فلذلك صحت إضافته إلى الجملة ، وتقديره اذهب بوقتٍ صاحب سلامتك .

والثاني : أنه من إضافة المسمى إلى اسمه ، والفعل المضاف إليه في معنى المصدر ، وهو الاسم .

---

(١)قوله (لمعرفة الحوادث ... علامة) ساقط من ك ل

(٢)(الوقت)ساقطة من ك،ل ،وانظرتعليل إضافة(آية)في شرح الشواهد للأعلم١/٤٦٠، شرح الكافيـة٣/١٧٣، الخزانة٦/٥١٣-٥١٤

(٣)انظر القول في إصلاح المنطق٣٠٤ ، الخزانة٦/٥١٥.

(٤)هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ،كان ممن اشتهر في الجاهلية،ولما ظهر الإسلام هجا النبي صـلى الله عليـه وسلم فهدر النبي دمه ،فجاءه مستأمنا مُسْلِما مع الصديق رضي الله عنه ، وقد نظم فيه قصيدته بانت سعاد فعفا عنه عليه السلام وخلع عليه بردته فسميت قصيدته بقصيدة البردة وهي من غرر الشعر .(طبقات الفحول١/٩٧، ٩٩-١٠٣،الشعر والشعراء٨٠-٨٢،الخزانة٩/١٥٣-١٥٥)

(٥)من الطويل لكعب بن زهير في ديوانه ،طبقات الفحول١/١٠٦ ،وعن الـوراق في الاسـتيعاب في معرفـة الأصحاب لابن عبد البر ص٤٠٨

(٦) انظر هذا القول في الكتاب١/٤٦١، ٤٦٢، ٤٧٧، المفصل٩٩ ، شرح المفصل ٣/١٩، التخمير٢/٤٧.

(٧) في ك ، ل(أقواها)

والثالث : أن ذي بمعنى الذي في هذا الموضع لكنه خرج هاهنا على خلاف قياسه لأن (ذو) الذي بمعنى (الذي) تلزمه الواو في أحوال الإعراب لكونه مبنياً ، والذي بمعنى صاحب يتغير لكونه معرباً ، وقد حكي أن من العرب من يُجْري (ذو) الذي بمعنى (الذي) بمعنى صاحب في الإعراب والتقدير اذهب بالأمر الذي يسلمك فهو صفة الأمر(١) .

والأمر الثاني في(٢) إعراب الظروف(٣) إذا اضيفت إلى الجمل وبنائها، ولا يخلو الظرف / ٢٢٩ أ / إما أن يضاف إلى معرب أو مبني ، فإن أضيف إلى مبني كقول الشاعر :

عَلَى حِينَ عَاتبْتُ المَشِيْبَ(٤)

وقوله عليه السلام :كيومِ وَلَدَتْه أمُّه(٥) ، فإن المضاف يكتسب من المضاف إليه البناء كما يكتسب الإعراب ،فيجوز فيه الإعراب نظرا إلى تمكنه في نفسه ، ويجوز البناء نظرا إلى اكتسابه إياه من المضاف(٦)، ولذلك(٧) اختلف القراء في قوله تعالى : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئذٍ﴾(٨)

---

(١) انظر إضافة (ذي) في الكتاب٤٦١/١ ، شرح الكافية١٧٤/٣، شرح المفصل١٩/٣،الهمع٤٢٨/٢.

(٢) في ص (وأما في ..)

(٣) هذه هي المسألة الثانية في هذا البحث .

(٤)مر تخريجه قريبا

(٥)في صحيح البخاري كتاب الحج باب فضل الحج ١٤١/٢ "من حج لله فلم يرفث و لم يفسق رجع كيومِ ولدته أمه" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،وفي المسند ٢٢٩/٢عنه أيضا بلفظ " رجع كهيئته يوم ولدته أمه .

(٦) انظر هذه المسألة في شرح الكافية١٨٠/٣-١٨١،

(٧) في ص ، ل (وكذلك)

(٨) من الآية ٦٦ من سورة هود

و ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾(١) و ﴿ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾(٢) فمنهم من قرأ بكسر الميم وإن كان مضافاً إلى مبني نظراً إلى تمكن المضاف وجواز(٣)انفصاله عن المضاف إليه ، والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة ، ومنهم من قرأ بفتح الميم(٤) ؛ لاكتسابه البناء من المضاف إليه ، وقد جاء البناء للإضافة إلى غير متمكن في غير الظرف ، قال الشاعر :

لَمْ يَمْنَعْ الشُّرْبَ مِنْها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حَمَامَةٌ فِيْ غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقالِ(٥)

فبنى غيرا على الفتح وهي فاعلة لإضافتها إلى غير متمكن .

ونقل الكوفيون أن العرب تضيف الظرف إلى (أنّ) المشددة والمخففة(٦) كقولك : أعجبني يوم أنَّك مُحْسنٌ ويوم أنْ يَقومَ زيد ، فيجيء في الظرف الوجهان ؛ لإضافته إلى غير متمكن .

---

(١) من الآية ١١ من سورة المعارج

(٢) من الآية ٨٩ من سورة النمل

(٣) كلمة (جواز) ساقطة من ك ، ل

(٤)قرأ بالفتح في الآيتين الأوليين نافع والكسائي وأبو جعفر ووافقهم الشنبوذي ، وقرأ الباقون بالكسر فيهما ، كما في البحر٢٤٠/٥،النشر٢٨٩/٢، إتحاف فضلاء البشر١٢٩/٢، وممن قرأ بالفتح في آية النمل علاوة على من سبق حمزة وعاصم ، كما في الكشف٥٣٢/١-٥٣٣. وانظر توجيهها في الحجة لابن خالويه١٨٨،الكشف٥٣٣/١، الحجة لأبي زرعة٣٤٤.

(٥)من البسيط لأبي قيس بن الأسلت في الخزانة٤٠٦/٣،الدرر٤٧٧/١،ولأبي قيس بن رفاعة في شرح أبيات سيبويه ١٨٠/٢،شرح شواهد المغني٤٥٨/١،شرح المفصل٨٠/٣.وبلا نسبة فيالكتاب٣٦٩/١،سر الصناعة ٥٠٧/٢،،المغني٢/١،١٧١/١،٥٧١، شرح التصريح١٥/١

(٦) انظر شرح الكافية١٧٥/٣

وإن(١) أضيف إلى معرب كقوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ(٢) يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ(٣)﴾ و ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ(٤)﴾ فلا يجيز فيه أهل البصرة إلا الإعراب(٥) ؛ لأنه معرب والمضاف إليه معرب ، فوجب بقاؤه على الإعراب قياساً على سائر الأسماء المعربة، وإنما يتصور البناء عند الإضافة إلى المبني ،كذلك إذا أضيف إلى جملة اسمية معربة يمتنع فيها البناء ، كقولك : كان ذلك من حين زيدٌ أميرٌ، وقد قرأ نافع ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾(٦) بالنصب(٧) ، ولتأويلها على مذهب البصريين وجهان :

أحدهما: أن يكون نصبا على الظرف للقول ، أي قال هذا(٨) القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم و(هذا) مفعول (قال) .

والثاني: أن يكون خبر هذا محذوفاً(٩) ، وهو الناصب للظرف ، والتقدير هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم(١٠) ، وقرئ شاذاً صدقَهم بالنصب(١١) ، وهي مشكلة ؛لأن الفاعل حينئذ يكون ضمير اليوم

---

(١) في ك ، ل (وأما إذا)

(٢) (يوم) ساقطة من ل

(٣) من الآية١١٩ من سورة المائدة

(٤) من الآية ٣٥ من سورة المرسلات

(٥) ويجيز فيه الكوفيون البناء ، وانظر معاني القرآن ٣٢٦/١، شرح الكافية١٨١/٣،إعراب القرآن للنحاس٥٣/٢

(٦) من الآية ١١٩ سورة المائدة

(٧) انظر قراءة نافع في التيسير ١٠١، الحجة لأبي زرعة٢٤٢، النشر٢٥٦/٢

(٨) في ك (قالها بدلا من قال هذا)

(٩) في النسخ محذوف ، والصواب وما أثبته

(١٠)انظر هذا التوجيه في إملاء ما من به الرحمن٢٣٤/١،المحرر الوجيز٢٤٢/٥،إعراب القرآن للنحاس٥٣/٢.

(١١)قراءة شاذة وردت في إملاء ما من به الرحمن٢٣٤/١، البحر٦٣/٤

واليوم مضاف إلى جملة التي فاعلها ضميره ، وقد تقدم القول عليه ، وما نصب فيحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مفعولاً له(١) أي لأجل صدقهم أو سبب صدقهم(٢).

والثاني : أن يكون مصدراً مؤكداً لــ(الصادقين) ، أي الذين يصدقون صدقهم .

والثالث : أن يكون مفعولا به لــ(الصادقين) ، أي المحققين صدقهم كقولك:صدقتُه القتالَ(٣)

وقد قرأ الأعمش﴿هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ﴾(٤)بالنصب(٥) ، ولتأويلها على مذهب البصريين وجهان :

أحدهما : أن صدر الجملة حرف مبني ، فبُني لوجود المبني في صدر الجملة المضاف إليها .

والثاني : أنه منصوب بخبر (هذا) المحذوف ، أي : هذا واقع يوم لا ينطقون(٦) .

---

(١)(له)ساقطة من ك

(٢) (أو سبب صدقهم)ساقطة من ك ، ل

(٣) انظر هذا التوجيه في إملاء ما من به الرحمن١/٢٣٤، البحر٤/٦٣.

(٤) الآية ٣٥ من سورة المرسلات

(٥)في الإتحاف٢/٥٨٢ عن المطوعي وفي إعراب القرآن للنحاس٥/١٢١ عن الأعرج والأعمش ،قال في البحر٨/٤٠٧ : "وقرأ الأعمش والأعرج وزيد بن علي وعيسى وأبو حيوة وعاصم في رواية هذا يوم لا ينطقون بفتح الميم والجمهور برفعها "

(٦) انظر هذا التوجيه في إعراب القرآن للنحاس ٥/١٢١، البحر٨/٤٠٧-٤٠٨ ،إملاء ما من به الرحمن٢/٢٧٩، الدر المصون٦/٤٥٩

البحث الخامس

في حذف المضاف وإعطاء المضاف إليه حكمه وحذف المضاف إليه

لما كان الغرض من وضع اللفظ الدلالة على المعنى ، فإذا حصلت دلالة على المعنى بقرينة حالية أو مقالية جاز حذف المضاف اختصارا في حال الاختيار([1]) .

وإذا حذف المضاف أعطي المضاف إليه حكمه من الإعراب، وعود ضمير وغيره ؛ لقيامه مقامه ، وفي التتريل:﴿وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ﴾(٢)على/ ٢٢٩ ب/ الأصح بأن القرية عبارة عن الحَجَرِ والمدر، ولا يطلب منها رد الجواب فتعين حذف الأهل([3]) .

وقال بعضهم : إن القرية هي المسؤولة ويمكن رد الجواب منها معجزة ليعقوب عليه السلام ، وقال بعضهم إنَّ القرية مشتركة بين الأهل والجدران ،وهذا ضعيف للعلم بأن القرية مخصوصة بالجدران ، فإذا أطلقت على الأهل احتاجت إلى قرينة تدل على ذلك ولو كانت مشتركة لاحتاجت عند إطلاقها على الجدران إلى قرينة ومعلوم عدم احتياجها ، وإنما يذهب إلى هذين القولين من يقول لا مجاز في القرآن(٤).

([1]) انظر المفصل١٠٣،شرح المفصل٢٣/٣،شرح الكافية٢٥٤/٢

(٢) من الآية ٨٢ من سورة يوسف

([3]) انظر المحرر الوجيز٣٥٥/٩، شرح المفصل٢٣/٣، التخمير٥٥/٢-٥٦،الجامع لأحكام القرآن٢٤٦/٩

(٤) قال بن الحاجب وذهب القاضي إلى أنه لا مجاز في القرآن وأن مثل قوله ﴿وسئل القرية﴾ محمول على أن القرية تطلق للأهل وللجدران جميعا على وجه الاشتراك " وانظر هذه الأقوال في المحرر الوجيز٣٥٥/٩-٣٥٦، الجامع لأحكام القرآن٢٤٦/٩،البحر المحيط٣٣٧/٥.

ومما يتعين فيه حذف المضاف قوله تعالى:﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾(١) ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾(٢) ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾(٣) ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾(٤) و﴿أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾(٥) ، وقول الشاعر :

المالُ يُزْرِيْ بأَقْوامٍ ذَوِيْ حَسَبٍ   وَقَدْ يُسَوِّدُ غيرَ السَّيدِ المالُ(٦)

أي فقد المال يزري .

وأما إذا حصل اللبس بعدم القرينة فإنه لا يجوز حذف المضاف ؛ لعدم علم المخاطب به(٧) ، كقولك : رأيت زيدا وأنت تريد غلام زيد ، وأما قول ذي الرمّة:

عَشيَّةَ فَرَّ الحَارِثِيُّوْنَ بَعْدَمَا   قَضَى نَحْبَهُ فِيْ مُلْتَقَى القَوْمِ هَوْبَرُ(٨)

فالمرادُ ابنُ هوبر(٩) ، بدليل قول الآخر :

---

(١) من الآية ١٩٧ من سورة البقرة . أي : زمن الحج

(٢) من الآية ١٨٩ من سورة البقرة

(٣) من الآية ١٧٧ من سورة البقرة

(٤) من الآية ٩٣ من سورة البقرة . أي : حب العجل .

(٥) من الآية ٢١٠ سورة البقرة

(٦)من البسيط لحسان في ديوانه بشرح البرقوقي ٣٨٠،برواية: ويُقْتَدَى بلئام الأصل أنذالِ في قصيدة مكسورة الروي ، وكذا في الحماسة٢/٢٥٣، ٣٢٠ ،(موسوعة الأدب)قال في موضعين "وفي بعض النسخ بعد المصراع الأول ولا يسود غير السيد المال ففي البيت إقواء "، ولم يرد في نسخة عسيلان ، وبرواية المصنف للعجز في اللسان(طبخ)٨/١١٧لحية بن خلف الطائي،والروي مكسور أيضا،وبغير نسبة في المستطرف٢/٩٦،ورواية هذه المصادر فيها (الفقر)مكان (المال)ولا شاهد حينئذ .ورواية المصنف في الشعر٢/٣٦٧،شرح المفصل ٣/٢٤بلا نسبة

(٧) انظر شرح المفصل٣/٢٤،

(٨)من الطويل لذي الرمة في ديوانه٢٠٩،المفصل١٠٤،شرح المفصل٣/٢٣،الخزانة٤/٣٧١الدرر٢/١٥٦،وبلا نسبة في المقرب٢٨٩، ٥٥٩، الهمع٢/٤٢٨.

(٩)في ديوان ذي الرمة تحقيق د.عبد القدوس أبو صالح٢/٦٤٧هو يزيد بن هوبر الحارثي وفي حواشيه من بني الحارث بن كلاب من مذحج القحطانية وكان من أشراف اليمن الذين قتلوا يوم كلاب. وفي الأغاني٢٢/٤٢١هو=

ونَحْنُ ضَرَبْنا بالكُلاب ابنَ هَوْبرٍ   وجَمْعَ بَنِي الدَّبانِ حَتَّى تَبَدَّدُوا(١)

وإنما جاز حذف المضاف(٢)- واسمه يزيد بن هوبر- لثلاثة أوجه:

أحدها: أن شهرة اسمه دلت على حذفه .

والثاني : أن شهرة قتله في المعركة وعلم السامعين أغنى عن ذكر اسمه .

والثالث : أنه أطلق لفظ الأب على الابن مجازا(٣)،وكذا قول الآخر :

فَهَلْ لَكُمُ فِيْها إِلَيَّ فَإِنّني   بَصيرٌ بِمَا أَعْيا النِّطاسِيَّ حِذْيَما(٤)

أراد ابن حِذْيم(٥) ، فحذف المضاف لأن شهرته بمعرفة الطب(٦) دلت على حذفه ، وهو رجل من تيم الرباب(٧) كان أطب العرب ، وكان أطبّ من الحرث(٨) .

=أحد أربعة أملاك يقال لهم اليزيدون..فقتل اليزيدون أربعتهم في الوقعة .وفي العقد الفريد٦/٧٠-٧٧تفصيل للوقعة وتسمى الكلاب الثاني .

(١)من الطويل لعمرو بن لجأ في شرح المفصل٣/٢٤،

(٢) (المضاف)ساقطة من ك

(٣) انظر هذا التعليل في شرح المفصل٣/٢٤

(٤)من الطويل لأوس بن حجر في ديوانه١١١،برواية (طبيب) مكان(بصير) ، اللسان(نطس) ٤/١٨٥ ،الخزانة٤/٣٧٠، وبلا نسبة في الخصائص٢/٤٥٣، المفصل١٠٤، شرح المفصل٣/٢٥، شرح الكافية٢/٢٥٤. يخاطب قوما أن يردوا عليه غنما انتهبوها منه ، ويهددهم أنه بخبرته وحكمته قادر على الانتقام منهم .

(٥)ابن حذيم رجل جاهلي من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحارث بن كلدة الطبيب المشهور ، ويضرب به المثل فيقال أطب من ابن حذيم.ويقال بل اسمه حذيم.انظر:مجمع الأمثال٢/٣٠٤ ،خزانة الأدب٤/٣٧٦، الأعلام ٢/١٧١

(٦) في ص ، ك(الطلب)

(٧) تيم الرباب هم بنو تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، من مضر ،من بلادهم القصيبة باليمامة ،ومنهم يزيد بن شريك التيمي وابنه إ&براهيم بن يزيد . انظر اللباب١/٢٣٣،معجم قبائل العرب١/١٣٨.

(٨)في ك ، ل (الحارث) ، وهو الحارث بن كلدة الثقفي ، طبيب العرب في عصره ،من أهل الطائف ، أخذ الطب عن أهل فارس ، اختلف في إسلامه ، له كلام في الحكمة وكتاب محاورة في الطب . انظر الأعلام٢/١٥٧ .

ثم المضاف إليه وإن أقيم مقام المضاف وأعطي إعرابه لقيامه مقامه فقد يلحظ المضاف أيضا ويعود الضمير عليه ، كقوله تعالى : ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾(١) ، فإنه أنث الضمير في (أهلكناها) (فجاءها) لعوده على القرية ، وذكر الضمير في (أو هم قائلون) لعوده على المضاف المحذوف ؛ لأن التقدير وكم من أهل قرية .

وأما قول حسان(٢) :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيْصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفِّقُ بالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ(٣)

فإنه(٤) ذكَّر الضمير في (يُصَفِّقُ) ، ويحتمل وجهين :

أحدهما : عوده على المضاف المحذوف ، وهو ماء بردى .

والثاني : أنه يعود على (بردى) وإن كانت مؤنثة ؛ لأن ألفها للتأنيث لقيامها مقام المضاف المذكور ، فأعطيت حكمه من التذكير ، كما أعطيت حكمه في الإعراب(٥).

---

(١) الآية ٤ من سورة الأعراف

(٢) هو الصحابي الجليل أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحامل لواء الدفاع عنه بشعره ، قيل عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ، وعمي قبل وفاته ، من ولده عبد الرحمن بن حسان شاعر مجيد،وله بنت شاعرة أيضا (الأغاني٤/٣٥٢-٣٧٥ ، طبقات الفحول١/٢١٥-٢١٩ ، الشعر والشعراء١٨٨-١٩٠، الإصابة٢/٥٥-٥٧)

(٣)من الكامل لحسان في ديوانه١٨٠،المفصل١٠٥،شرح المفصل٣/٢٥،الخزانة٤/٣٨١،الدرر٢/١٥٦، وبلا نسبة في شرح الكافية٢/٢٥٧،شرح المفصل٦/١٣٣،الأمالي النحوية٢/١٥١،الهمع٢/٤٢٩.البريص وبردى : نهران في سوريا ببلاد الشام وفي معجم البلدان (بريص):تطلق على الغوطة كلها ، وبردى نهر دمشق . يصفق: يمزج ويخلط . الرحيق : الخمر البيضاء. السلسل: السائغ السهل

(٤)في ص (فكأنما)

(٥)انظر المفصل١٠٥-١٠٦،شرح الكافية٢/٢٥٧،التخمير٢/٥٧-٥٨،شرح التسهيل٣/٢٦٦، وفي شرح البرقوقي لديوان حسان٣٦٢قال "ويروى بردا أي ثلجا أي باردا "

أما حذف المضاف إليه فإن الاستقراء يدل على قلته بالنسبة / ٢٣٠أ/ إلى المضاف ، وذلك لأن الغرض منه التعريف أو التخصيص ، فحذفه يخل بالمقصود منه ، فلذلك قل حذفه ، وقد حذف مع أسماء مقتضية للإضافة لإبهامها ، فإذا استعملت غير مضافة علم أن المضاف إليه محذوف ؛ لاقتضاء المضاف ذلك ، ومع ذلك فلا بد من قرينة تدل على المضاف إليه منها حذفه مع (إذْ)في (يومئذٍ) و(حينئذٍ) ، وأصله أن يكون مضافاً إلى جملة ؛ لتوضحه وتبينه ، إلا أنهم حذفوا الجملة وعوضوا منها التنوين ، والجامع بينهما أن الجملة مضاف إليها ، والمضاف إليه يعاقب التنوين في آخر الكلمة ، فلما(١) اشتركا في التعاقب على آخر الكلمة ناسب ذلك تعويض التنوين من الجملة المضاف إليه ، وإنما تحذف الجملة إذا تقدم ما يدل عليها كقوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾﴿وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا﴾﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٢) والتقدير : يومئذ تزلزل الأرض ، ويومئذ تخرج الأرض أثقالها ،ويومئذ يقولُ الإنسان مالها(٣) تحدِّث أخبارَها ، فحذف المضاف إليه ؛ لدلالة الجمل المتقدمة عليه ، وكذا قول الشاعر:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعاقِبَةٍ وَأَنْتَ إذٍ صَحِيْحُ(٤)

---

(١) في ك(فكما)

(٢) الآيات ١- ٤ من سورة الزلزلة

(٣) قوله (والتقدير .... مالها) ساقط من ك

(٤)من الوافر لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين١/٦٨،شرح الحماسة٤/١٨٥٢،شرح شواهد المغني١/٢٦٠،الخزانة٦/٥٣٩، وبلا نسبة في الخصائص٢/٣٧٦،شرح المفصل٣/٢٩، ٩/٣١، شرح الكافية٣/١٧٨.

أي : وأنت إذ نهيتك(١) ، فحذفت الجملة المضاف إليها ؛ لدلالة ما تقدم عليها([٢]) .

ثم اعلم أن كسرة ذال (إذْ) لالتقاء الساكنين ، خلافاً للأخفش ، فإنه نقل عنه أنها مجرورة بإضافة(يوم)و(حين) إليها([٣])،وهو باطل لوجهين:
أحدهما : أن (إذ) في حال إضافتها إلى الجملة مبنية نحو قوله تعالى : ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا﴾(٤)مع وجود الإضافة إليها،فكيف تكون معربة(٥) مع حذف المضاف إليه ، والظروف المعربة إذا حذف المضاف إليه منها بنيت .

والثاني : أن الكسرة موجودة معها من غير مضاف نحو قوله :

وأنت إذٍ صحيح(٦) .

فعُلم بذلك أن الكسرة للهرب من التقاء الساكنين ، لا للإعراب([٧]) .
ومنها كلٌ ، وفي التتريل ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا(٨) حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(٩)، ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾(١٠).

---

(١) قوله (أي وأنت إذ نهيتك) ساقطة من ص

([٢])انظر المسألة في شرح المفصل٢٩/٣،التخمير٦٠/٢،الإيضاح في شرح المفصل٤٢٩/١، شرح التسهيل٢٥٠/٣-٢٥١

([٣]) انظر هذين القولين فيها في شرح المفصل٢٩/٣،شرح التسهيل٢٥١/٣

(٤) من الآية ٨٩ من سورة الأعراف

(٥) في ص(معرفة)

(٦) جزء من بيت سبق تخريجه قريبا .

([٧]) انظر الرد على الأخفش في شرح المفصل٢٩/٣-٣٠ ،شرح التسهيل٢٥١/٣

(٨) في ك (آتيناه)

(٩) من اللآية ٧٩ من سورة الأنبياء

(١٠) من الآية ٨٧ من سورة النمل

أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾(١) ، أي كدوران عين الذي يغشى /٢٣٠ ب/ عليه، فحذفا جميعاً ، وقال تعالى:﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾(٢)والتقدير من أثر حافر فرس الرسول

فحذف(حافر)و(فرس) على القاعدة في أنه إذا حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه.

وقال أبو علي رحمه الله في قول أبي دؤاد(٣)يصف البرق :

أَسَالَ البِحَارَ فَانْتَحَى لِلْعَقِيْقِ(٤)

إنه حذف المضاف والمضاف إليه معاً والتقدير أسال سقيا سحابه البحار أي سحاب البرق(٥)

فـــ(سقيا) فاعل أسال ، فلما حذفت أقيم (السحاب) مقامها ، فبقي أسال سحابه البحار ، فلما حذف (سحاب) قام الضمير المضاف إليه العائد على البرق مقامه ، فاستتر(٦) في الفعل ؛ لأنه صار ضمير فاعل الغائب ، وفي قول الأسود(٧)يصف فرساً :

---

(١) من الآية ١٩ من سورة الأحزاب

(٢) من الآية ٩٦ من سورة طه

(٣) هو أبو دؤاد الإيادي، قيل جارية أو جويرية بن الحجاج ، وقيل حنظلة بن الشرقي ،شاعر قديم من شـــعراء الجاهلية ، استجار بأحد ملوك اليمن ويقال هو الحارث بن همام ،فأجاره فصار يضرب المثل بجار أبي دؤاد ، وكان من المشهورين بوصف الخيل في الشعر . (الأغاني ١٦/٥١٨-٥٢٤ ، الشعر والشعراء١٤٠-١٤٢)

(٤)من الطويل،صدره: أَيَا مَنْ رَأَى لِيْ رَأْيَ بَرْقٍ شَرِيْقِ

لأبي دؤاد الإيادي في كتاب الشعر٢/٤٥٥، المفصل١٠٧، شرح المفصل٣/٣١،

(٥)في ك(البحار)، وانظر قول أبي علي في كتاب الشعر٢/٤٥٥.

(٦) في ك(فشبه)

(٧)هو أبو الجراح الأسود بن يعفر ، من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم ،شاعر متقدم لــيس بالمكثر ،في الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية ، كان ممن يهجو قومه ، وله أخ يقال له حطائط ، لا عقب للأسود ولا له، وكان الأسود أعمى.(الأغاني١٣/١٣-٢١،طبقات الفحول١/١٤٧-١٤٨، الشعر والشعراء١٥٢-١٥٣)

وقد اختلف في تنوينها، فمنهم من زعم أنه عوض عن المضاف إليه كـ(إذْ) ؛ لأنها(١) مما يلزم الإضافة ، والتقدير: كل واحد منهما ، وكلهم ، والدليل على ذلك نصب الحال عنها كقولهم : مررت بكلٍ قائماً ، والحال لا يقع في المنثور من النكرة إلا على ضعف ، ويمتنع على هذا دخول الألف واللام عليها لتقدير الإضافة فيها .

ومنهم من زعم أن التنوين هو الذي كانت تستحقه لولا الإضافة ؛لأنها معربة فإذا زال المانع وهو الإضافة رجع إليها ما كانت تستحقه ؛لتمكنها والدليل على ذلك(٢) نصبها على الحال كقولهم : مررت بهم كلاً ، ولو كانت الإضافة مرادة لم يجز نصبها على الحال ، ويجوز على هذا القول دخول الألف واللام عليها كسائر الأسماء المضافة إذا لم تضف.

ومنها بعض ، وفي التتزيل ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ(٣)﴾ والخلاف في تنوينه كالخلاف في تنوين كل(٤) .

وأما الظروف المبنية للقطع عن الإضافة فستأتي في المبنيات إن شاء الله تعالى(٥) .

وهاهنا مرتبة ثالثة وهي أقل من المرتبتين الأوليين وهي حذف المضاف والمضاف إليه معاً عند تعدد الأسماء المضافة(٦) ، وفي التتزيل:﴿تَدُورُ

---

(١) في ص(لأنها)

(٢) (ذلك) ساقطة من ك ، ل

(٣) من الآية ٣٢ من سورة الزخرف

(٤) انظر القول في كل وبعض في شرح المفصل٣/٣٠، التخمير٢/٦٠-٦١،شرح التسهيل٣٤٤-٢٤٥

(٥) الظروف المبنية في لوحة٣٦٠أ من الأصل ، وذلك في القسم الذي يحققه الزميل حسن ضائحي

(٦) انظر حذف المضاف والمضاف إليه معا في شرح المفصل٣/٣١،التخمير٢/٦٢-٦٣،شرح التسهيل٣/٢٦٨

فَأَدْرَكَ إِبْقاءَ العَرَادَةِ ظَلْعُها وَقَدْ جَعَلَتْنِي مِنْ حَزِيمَةَ إِصْبَعَا(١)

يريد أن العرادة لما أوصلته إلى المترل و لم يبق(٢) بينه وبينه إلا قدر مسافة أصبع ، عرض لها ظلع(٣)وهو الغمز في المشي لوجع في الرجل فحذف(قدر) و(مسافة) على التدريج المألوف.

ومن ذلك قولهم:أنت مني فرسخان(٤) ، أي أنت مني ذو مسافة فرسخين

---

(١)من الطويل للكلحبة العربي في المفضليات٣٢،شرح الحماسة٢/٥٥٤، الخزانة٤/٤٠١، وللأسود بن يعفر في المفصل ١٠٧، شرح المفصل٣/٣١. إبقاء : ما تبقيه الخيل من عدوها وتدخره لوقت الحاجة . العرادة : اسم فرس الشاعر . ظلعها : عرجها . يقول إن فرسه أصابها عرج فلم يمكنها مما أبقته من جري وقد بقي بينه وبين عدوه حزيم قدر مسافة إصبع .

(٢) (يبق) ساقطة من ك

(٣) الظلع : نوع من العرج بسبب الوجع . انظر اللسان (ظلع)٨/٢٥٦

(٤)في الكتاب١/٢٠٦هو مني فرسخان،انظر القول أيضا في الأصول١/٢٠٠،الشعر٢/٤٥٦،أمالي الشجري٢/٥٨٦

البحث السادس : في حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على إعرابه

وهو قليل الاستعمال ، ضعيف في القياس ؛ لوجهين :

أحدهما : أن المضاف عمل في المضاف إليه ؛ نيابة عن الحرف ، فيؤدي حذفه إلى الإجحاف بحذف النائب والمنوب .

والثاني : أن حذف حرف الجر ضعيف ، وكذلك حذف ما ناب منابه(١) ، وأما حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه نحو ﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ﴾(٢) فليس بضعيف ؛ لأنه إذا حذف المضاف بطل عمله ؛ لحذفه وانتقل إلى عمل العامل في المضاف ، وقد جاء من ذلك صور، منها: قولهم في المثل : ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة(٣) ، وقد اختلف فيها فذهب سيبويه والخليل إلى أنه حذف المضاف من (بيضاء) ، وبقيت على إعرابها ؛ لأنها لا تنصرف ، فهي في موضع الجر مفتوحة ، ولو أعطيت إعراب المضاف وهو(كل) لكانت مرفوعة ، وذلك لأنهما لا يقولان بالعطف على عاملين(٤) .

وذهب الأخفش ومن تابعه من البصريين والكوفيين إلى أنها من صور العطف على عاملين ؛ لأنهم يقولون بجوازه ، إلا أن الكوفيين يقولون به مطلقا ، والأخفش يحتاج مذهبه إلى تفصيل(٥) ، وسيأتي ذكر مذاهبهم

---

(١) انظر هذا التعليل في شرح المفصل٣/٢٦

(٢) من الآية ٨٢ من سورة يوسف

(٣)المثل في الكتاب١/٣٣،شرح الكافية٢/٢٥٥،شرح المفصل٣/٢٧،جمهرة الأمثال٢/٢٢٨،مجمع الأمثال٣/٢٧٥

(٤) انظر قول الخليل وسيبويه في الكتاب١/٣٣، شرح المفصل٣/٢٧،شرح الكافية٢/٢٥٤-٢٥٥

(٥) انظر شرح المفصل٣/٢٧،شرح الكافية٢/٢٥٥.

بأدلتها في فصل مستقل في باب العطف(١) إن شاء الله تعالى، وبيانه في هذه الصورة على رأيهم أن (كلاً) مرفوع بـــ(ما) ، و(سوداء) مجرور ب(كل) و(تمرة) منصوبة بـــ(ما) ؛ لأنها خبرها ، فإذا عطفت (بيضاء) على (سوداء) و(شحمة) على (تمرة) فقد عطف على عاملين وهما(كل) الجارة و(ما) الناصبة(٢) .

فإن قيل : حذف المضاف وإبقاء عمله ضعيف ، والعطف على عاملين ضعيف ، فلم رجّح سيبويه حذف المضاف وإبقاء عمله ؟

قلنا : لأنه قد عهد حذف الجار وإبقاء عمله اتفاقا نحو قوله :

رَسْمِ دَارٍ(٣)

وقول من قال : خيرٍ(٤) ، وقوله :

وَبَلْدةٍ لَيْسَ بِها أَنِيْسُ(٥)

وقولهم في القَسَم : اللهِ لأفعلن ، وأما العطف على عاملين فلم يتفق عليه فكان الحمل على ما عهد الاتفاق عليه أولى من الحمل على المختلف فيه(٦) .

وهذا المثل يحتمل أوجها من الإعراب : أحدها : ما تقدم .

---

(١) سيأتي في اللوحة٣١٧أ

(٢) انظر مذهب الأخفش ومن معه في شرح المفصل٢٧/٣،الإيضاح في شرح المفصل٤٢٦/١-٤٢٧، شرح الكافية٢٥٥/٢

(٣) جزء من بيت شعري ، وهو بتمامه :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِيْ طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِيْ الحَيَاةَ مِنْ جلَلِه . سبق تخريجه في حروف الجر

(٤) سبق تخريجه في حروف الجر

(٥) بيت من الرجز ، سبق تخريجه في حروف الجر .

(٦) انظر هذا التعليل في شرح المفصل٢٧/٣

والثاني: أن تعمل (ما)في/٢٣١أ / الأول وترفع (بيضاء) و(شحمة)على الاستئناف .

والثالث : أن ترفع الأول والثاني ولا تعمل (ما).

والرابع : ما كل سوداء تمرةً ولا بيضاء(١) شحمةً وهو أحسنها لأنه أعمل (ما) وحذف المضاف من بيضاء ، وأعطاها إعرابه(٢) .

وحمل سيبويه قول أبي دؤاد:

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِيْنَ امْرءًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا(٣)

على حذف المضاف من(نارٍ) ،وحمله من أجاز العطف على عاملين عليه(٤) ؛ لأنه يعطف (ونارٍ) على (امرىءٍ) من (كل امرىءٍ) ، و(ناراً) على (امرءا) المنصوب ، فقد عطف على ناصب وهو(تحسبين) ، وجارٍّ وهو(كل)(٥) .

ومنها قولهم : ما مثلُ عبدِ الله يقولُ ذاك ولا أخيه(٦) ، وفيها ثلاثة أقوال:

أحدها : للمبرد ، وهو منعها ، وذلك لأنه لا يقول بحذف الجار ، ولا

---

(١) في ص ، ل (ولا كل بيضاء شحمة)

(٢) انظر هذه الأوجه في شرح المفصل ٢٧/٣، وفيه وجه خامس وهو ما كلُّ سوداءَ تمرةٌ ولا بيضاءَ شحمةٌ ، بدون إعمال (ما) و بحذف(كل) وإبقاء أثرها.

(٣)من المتقارب لأبي دؤاد الإيادي في الكتاب ٣٣/١ ،المفصل١٠٦،شرح المفصل٢٢٦/٣،شرح شواهد الإيضاح٢٩٩،شرح التصريح٥٦/٢وبلا نسبة في رصف المباني٤١٢ ،المقرب٣١٤،وفي الكامل٣٤٨/١لعدي بن زيد، وليس في شعره الذي جمعه الهاشمي.

(٤) أي على العطف على عاملين .

(٥) انظر مذهبيهما في إعراب البيت في شرح المفصل٢٧/٣-٢٨

(٦) في ك ما مثل لأنه لا يقول عبد الله .والقول في الكتاب٣٣/١

بالعطف على عاملين ، ولا محمل لها سواهما(١).

والثاني : لسيبويه ، أنه على إضمار (مثل) أي ولا مثل أخيه يكره ذلك أو يقول ذلك(٢) .

والثالث : أنه على العطف على عاملين ؛ لأن الأخ معطوف على المجرور وخبره المقدر معطوف على خبر(ما) ، إذ لا بد من تقدير خبر للثاني لأن الخبر الأول مفرد(٣) .

والاعتراض على الثالث بثلاثة أوجه :

أحدها : أن جعله معطوفاً على الأول يؤدي إلى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بأجنبي(٤) من الثاني ، وهو خبر الأول ، ولا يستقيم تقدير العطف على عاملين إلا بتقدير عطف الثاني على الأول .

والثاني : أن دخول حرف النفي عليه يمنع من عطفه على الأول ؛ لأن الأول غير منفي ، إنما المنفي المضاف ، فلا يعطف المنفي على غير المنفي .

والثالث:أنه لو كان معطوفاً عليه لفسد المعنى ، إذ يصير المعنى : ما مثلهما جميعاً يقول(٥) ذاك ، فيكون القول منفياً عن الهيئة الاجتماعية ، لا عن كل واحد منهما .

ولا يرد شيء مما قلنا على سيبويه ؛ لأنه يقدر المضاف مع الثاني ، وقد نابت (لا) عن(ما) ، ويقدر خبر الثاني ، والواو لعطف جملة على جملة لا

---

(١) انظر شرح المفصل٢٨/٣

(٢) انظر الكتاب٣٣/١،شرح المفصل٢٨/٣

(٣) انظر شرح المفصل٢٨/٣،الإيضاح في شرح المفصل٤٢٧/١

(٤) في ك بأحسن

(٥) في ك ، ل لكون

لعطف المفردات على المفردات(١) حتى ترد عليه الإشكالات ، والمثل وإن كان يذكر في مثل هذا للمبالغة والمقصود المضاف إليه ، فله حصة في العمل فيما بعده ، ووقوع النفي في الظاهر عليه ، فتقديره : لتوفيةِ العمل حقَّه ، لا لأن المعنى يقتضيه .

ومنها قولهم:ما مثل أخيك ولا أبيك يقولان ذاك(٢) ، وإنما يستقيم المعنى فيها على مذهب سيبويه ، وهو جر الثاني بتقدير (مثل) ، من غير عطف له على الأول ، وتكون (لا) نائبة عن (ما) ، و(ما) الموجودة والمقدرة عاملان في الخبر ،ولا يجوز جر الثاني بالعطف على الأول ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : أنه يؤدي إلى أن يعمل في(يقولان)عاملان مختلفان، وهما(ما) الرافعة لمثلٍ و(مثل) الجارّ للثاني كما جر الأول لأن العامل في الخبر هو العامل في المخبر عنه و(ما) لم تعمل في المجرور حتى تعمل في خبره .

الثاني: أنه لو كان معطوفاً على الأول لم يكن الإخبار إلا عن (مثل) فيمتنع تثنية الخبر .

الثالث : أن العطف يفسد المعنى إذ يصير المعنى ما مثل هذين الشخصين جميعاً يقول ذاك ، وليس المعنى نفي القول عن المماثل لهما جميعاً ، بل نفي القول عن كل واحد منهما ، وإنما يستقم هذا على تقدير المضاف ، لا على تقدير العطف ، وأما كون المقصود ما أضيف إليه (مثل) دونه فقد(٣) تقدم ما يرشد إليه .

---

(١) على المفردات ساقطة من ك ، ل

(٢) انظر القول في الكتاب ٣٣/١

(٣) في ص ، ك (قد)

/ ٢٣١ ب/**البحث السابع: في الفصل بين المضاف والمضاف إليه**

وهو قبيح لوجهين:

أحدهما : أن المضاف إليه معاقب للتنوين ، وحالٌّ محلّه ، فكما لانفصل بين التنوين والمنون ، فكذلك لانفصل بين المضاف والمضاف إليه .

والثاني : أنهما لارتباط كل واحد منهما بصاحبه صارا كالكلمة الواحدة وكما لا يفصل بين أجزاء الكلمة ، لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه(١) ، ولكن(٢)جاء الفصل بينهما في ضرورة الشعر ، بالظرف ، وبالمفعول ، وبالفاعل ، وبالجملة ، إلا أن الفصل بالظرف أقربها إلى الجواز ؛ لوجهين :

أحدهما : أنه اتسع في الظروف(٣)لما كانت تقتضي مظروفاتها كل الاقتضاء ، ولا ينفك كل مظروف عن ظرف ؛ فَلِقُوّة اقتضائها للمظروف وعدم انفكاك كل مظروف عن ظرفٍ جاز الفصل بها بينهما، وألحق الجار والمجرور بها لشبهه بها(٤).

والوجه الثاني : أن الأحداث المضافة وغيرها تقتضي الزمان والمكان كل الاقتضاء ، فيصيران كالموجودين ، وإن لم يذكرا ، فيستوي لذلك ذكرهما وعدمه ، فلذلك جاز إقحامهما ؛ لأنه بمنزلة عدم ذكرهما(٥).

ومما جاء من الظرف قول الشاعر :

---

(١) انظر هذا التعليل في شرح المفصل٣/١٩-٢٠،التصريح٢/٥٧

(٢) في ك ، ل وقد

(٣) في ص الظرف

(٤) في ك ، ل لها

(٥) انظر التعليل في شرح المفصل٣/٢٣

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا   يَهُوْدِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيْلُ(١)

وقول الآخر:

لَمّا رَأَتْ ساتِيْدَما اسْتَعْبَرَتْ   لِلّهِ دَرُّ اليَومَ مَنْ لامَهَا(٢)

وقال آخر :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيْغالِهِنّ بِنا   أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْواتُ الفَرَارِيْجِ(٣)

وقال آخر :

إِنَّ عَمْراً لا خَيْرَ فِيْ اليَومَ عَمْرٍو(٤)

وقال آخر :

هُمَا أَخَوَا فِيْ الحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ   إِذَا خَافَ يَوْماً نَبْوَةً وَدَعَاهُما(٥).

وأما الفصل بالمفعول(٦) فمنه قراءة ابن عامر﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾(٧)على بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله وإسناده إلى (قتلُ) وإضافة(قتلُ) إلى (شركائهم) ونصب (أولادهم) فاصلاً

---

(١) من الوافر لأبي حية النميري في الكتاب١/١٧٩،الإنصاف٢/٤٣٢، التصريح٢/٥٩،الدرر٢/١٦١، العيني١/٥٣٣،وبلا نسبة في المقتضب٤/٣٧٧، الخصائص٢/٤٠٥،رصف المباني١٥٣،شرح المفصل١/١٠٣.

(٢)من السريع لعمرو بن قميئة في الكتاب١/٩١،المفصل٩٩، شرح المفصل٣/٢٠،الخزانة٤/٤٠٦،وبلا نسبة في المقتضب٤/٣٧٧،مجالس ثعلب١/١٢٥، الأصول٢/٢٢٧، ٣/٤٦٧، شرح المفصل٣/٧٧، شرح الكافية٢/٢٦٠

(٣)من البسيط لذي الرمة في ديوانه١٠٩،الكتاب١/٩٢، ٢٩٥،الإنصاف٢/٤٣٣، الخزانة٤/١٠٨، ٤١٩ ،وبلا نسبة في الأصول١/٤٠٣، شرح المفصل٤/١٣٢، ١/١٠٣، ٢/١٠٨ ،شرح الحماسة ٣/١٠٨٣.الميس : الرحل

(٤)من الخفيف، لم أعثر على تتمته وقائله .

(٥)من الطويل لدرنا بنت عبعبة الجحدرية ،وقيل عمرة الجشمية،ولعمرة الخثعمية ، ولدرنا بنت عبعبة الثعلبية ،ولدرنا بنت سيار . انظره في الإنصاف٢/٤٣٤، شرح الحماسة٣/١٠٨٣، الكتاب١/٩٢،شرح المفصل٣/٢١، شرح أبيات سيبويه١/٢١٨، الدرر٢/١٦١،النوادر١١٥، وبلا نسبة في الخصائص٢/٤٠٥.

(٦) بالمفعول ساقطة من ك

(٧) من الآية ١٣٧ من سورة الأنعام .وانظر قراءة ابن عامر في : السبعة٢٧٠، النشر٢/٢٦٣،الإتحاف٢/٣٢

به بين المضاف والمضاف إليه([1]) ، وقراءة الجمهور على بناء الفعل للفاعل مسنداً إلى(شركاؤهم) ، ونصب(قتل) على أنه مفعول به ، وإضافته إلى(أولادِهم)(٢).

وضعّف النحاة قراءة ابن عامر ؛ لأن مثل هذا الفصل ضعيف في ضرورة الشعر ، فكيف يأتي مثله في القرآن المعجز لجزالته وحسن نظمه(٣) ، قال أبو علي:ولو عدل عنها إلى غيرها لكان أولى([4]) .

والجواب عن ذلك أن هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة القراء صحيحة النقل فلا وجه للطعن فيها ؛ لوجهين:

أحدهما:أنه يتبع رسم المصحف ، وهي في مصحفهم بالياء ، فالطعن فيها طعن على مصحف أهل الشام . والثاني : أنه حكى ابن الأنباري(٥) الفصل بينهما في غير(٦)الشعر ، قالوا:هو غلامُ -إنْ شَاءَ اللهُ- ابنِ

([1]) انظر توجيه القراءة في الحجة لأبي زرعة ٢٧٣

(٢) انظر قراءة الجمهور في: السبعة٢٧٠ ، النشر٢/٢٦٥، الإتحاف٢/٣٢

(٣)ممن تكلم في قراءة ابن عامر الزمخشري في الكشاف٢/٥٤ ، والرضي في شرح الكافية٢/٢٦١،وابن خالويه في الحجة١٥١،وأبو علي في الحجة٣/٤١١، ورد عليهم ابن مالك في شرح التسهيل ٣/٢٧٧، وصاحب الإتحاف ٣٢-٣٣، و أسهب ابن الجزري في النشر٢/٢٦٣-٢٦٥ وبين فضل ابن عامر وفصاحته وأنه كان قبل أن يوجد اللحن وأخذ القراءة عن الصحابة كعثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهما . هذا مع العلم أن منع الفصل بين المتضايفين إنما هو قول البصريين ، والكوفيون يجيزونه ، فكيف يذهب إلى تخطئة قارئ بمسألة خلافية أصلا.ومما يلزم الطاعنين في قراءة ابن عامر أن سيبويه يؤيده فهو في حذف المضاف إليه يرى الفصل بين المضاف الأول والمضاف إليه بالمضاف الثاني . وقد سبق هذا قريبا . وممن رد أيضا ابن المنير بهامش الكشاف٢/٥٣-٥٥، وانظر مذهب الكوفيين فيها في الإنصاف٢/٤٢٧ .

([4]) انظر الحجة للقراء السبعة٣/٤١١

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة، ألف الزاهر في اللغة وشرح المفضليات و شرح السبع الطوال والمذكر والمؤنث ،توفي سنة٣٢٨هـ (نزهة الألباء١٩٧، إشارة التعيين٣٣٥)

(٦)(غير)ساقطة من ك

أخيك(١) ، ونقل ابن كيسان عن بعض النحويين أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمترلة السكوت على الأول منهما، فكما يجوز السكوت يجوز الفصل(٢).

وكما جاء الفصل بالظرف في كلامهم فقد جاء الفصل بالمفعول ، قال الشاعر :

وحَلَقِ الماذِيِّ والقَوَانِسِ   فَدَاسَهُمُ دَوْسَ الحَصِيْدَ الدايسِ(٣)

وقال آخر :

تَنْفِيْ يَدَاها الحَصَى فِيْ كُلِّ هَاجِرةٍ   نَفْيَ الدَّراهِيْمَ تَنْقَادِ الصَّيارِيْفِ(٤)

أي نفي نقد الصياريف الدراهم(٥) ، وقد أنشد أبو الحسن الأخفش/٢٣٢أ

فَزَجَجْتُها بِمِزَجَّةٍ   زجَّ القلوصَ أَبيْ مَزادَة(٦)

و لم ينقله سيبويه في كتابه ، فإن وجد في بعض النسخ فذلك على سبيل

(١) لم أعثر على حكاية هذا القول في كتبه الثلاثة الزاهر وشرح القصائد السبع الطوال والمذكر والمؤنث ، وهي في شرح الأشموني١/٥٣٧، شرح التصريح٢/٥٨، والقول دون عزو في النشر٢/٢٦٥،الإتحاف٢/٣٣ ، وعزاها الرضي في شرح الكافية٢/٢٦٠ إلى ابن الأعرابي .

(٢) انظر شرح المفصل٣/٢٣

(٣)من الرجز لعمرو بن كلثوم في العيني١/٥٣٠، وبلا نسبة في الأشموني١/٥٣٠

(٤)من البسيط للفرزدق في الكتاب١/١٠،شرح التصريح٢/٣٧٠ ، العيني١/٥٤٩، الخزانة٤/٤٢٤، ٤٢٦ ،وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في المقتضب٢/٢٥٨، الخصائص٢/٣١٥،الإنصاف١/٢٧، أمالي الشجري١/٢١٥.

(٥) قال في الخزانة٤/٤٢٦: وروي أيضا بإضافة نفي إلى الدراهيم ورفع تنقاد فيكون من إضافة المصدر وعلى هذه الرواية أنشده ابن الناظم وابن عقيل في شرح الألفية ، ونقل قول العيني إن في شرح الكتاب "ويجوز نصب التنقاد ورفع الدراهيم في العمل على القلب ..."

(٦)من الكامل بلا نسبة في مجالس ثعلب١/١٢٥،معاني القرآن١/٣٥٨، ٢/٨١-٨٢،وفيه(زج القَلوصِ أبو مزادة)،الخصائص٢/٤٠٦، المفصل٢/١٠٢،الإنصاف٢/٤٢٧،شرح المفصل٣/١٩،الخزانة٤/٤١٥،وقيل لبعض المولدين

الإلحاق(١) ، وطعن فيه ، فمنهم من قال : سبب ردّه أنه لبعض المولدين المدنيين فلا حجة فيه ، ومنهم من قال إنه كان يتمكن من إضافة المصدر إلى المفعول ويرفع الفاعل ، فيقول : زج القلوص أبو مزادة ، فلا ضرورة له إلى الفصل ؛ فلذلك امتنع(٢) .

وأما الفصل بالفاعل فكقول الشاعر :

تَمُرُّ عَلَى ما تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَتْ غَلائِلَ عَبْدُ القَيْسِ مِنْها صُدُورِها(٣)

أي شفت عبد القيس منها غلائل صدورها .

وأما الفصل بالجملة فكقول الشاعر :

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِها كَأَنَّ قَفْراً رُسُومَها قَلَما(٤)

تقديره : فأصبحت بعد بهجتها قفرا ، كأن قلما خط رسومها .

وقيل هذا البيت مصنوع .

وأما قول الفرزدق:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسَرُّ بِهِ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ(٥)

وقول الأعشى:

وَلا نُقَاتِلُ بِالعِصِيِّ ولا نُرامِي بالحِجَارةِ

---

(١)أي أنه ألحقه غيره من بعد وهكذا فقد قيل إن الأخفش أضافه ، والمصنف هنا يرويه عنه . والله أعلم .

(٢) انظر الكلام على هذا البيت ونفيه عن سيبويه في المفصل ١٠٢،شرح المفصل٣/٢٢-٢٣

(٣)من الطويل بلا نسبة في الإنصاف٢/٤٢٨ ،شرح الكافية٢/٢٦٠، الخزانة٤/٤١٣

(٤)من المنسرح،بلا نسبة في المرتجل٢١٢،الخصائص ١/٣٣٠، ٢/٣٩٣ ، الإنصاف٢/٤٣١،الخزانة٤/٤١٨، اللسان(خطط)٤/١٣٩.

(٥) من المنسرح للفرزدق في الكتاب١/٩٢،المفصل١٠٠،الانتصار٨٣، شرح شواهد المغني٢/٧٩٩،شرح المفصل٣/٢١، المقتضب٤/٢٢٩، الخزانة٢/٣١٩ ، ٤/٤٠٤ . وبلا نسبة في معاني القرآن ٢/٣٢٢، الخصائص٢/٤٠٧، الارتشاف٣/١٣٦، ٣١٥.

إلا عُلالَةَ أَوْ بُدَاهَةَ سَابِحٍ نَهْدِ الجُزَارَة(١)

ففيهما قولان :

أحدهما : لسيبويه ، أن (ذراعي) مضاف إلى (الأسد) المذكور ، و(جبهة) مضافة إلى ضميره ؛لأنه ينوي به التقديم ، والتقدير: بين ذراعي الأسد وجبهته ، وكذلك (علالة) مضافة إلى (سابح) و(بداهة) مضافة إلى ضميره ، والتقدير : علالة سابح أو بداهته(٢) .

والقول الثاني للمبرد : أن المضاف إليه محذوف من الأول استغناء عنه بالثاني ، والتقدير : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ، وإلا علالة سابح أو بداهة سابح(٣).

حجة أبي العباس من ثلاثة أوجه :

أحدها: أنه يؤدي إلى الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وهو المضاف الثاني .

والثاني : أنه يلزم عليه محذوران ، وهما حذف المضاف إليه من الثاني والفصل بين المضاف والمضاف إليه ، ولا يلزم على مذهب المبرد إلا حذف المضاف إليه الأول .

---

(١)بيتان من مجزوء الكامل للأعشى في ديوانه١٨٥، الأول بعد الشاهد بأبيات ، وهما في الكتاب١/٩١،شرح المفصل٣/٢٢، شرح الحماسة١/١١٨، والشاهد أيضا في الكتاب١/ ٢٩٥، الانتصار٨٣، الخصائص٢/٤٠٧، المفصل١٠١، الخزانة١/١٧٣ ، ٤/٤٠٤.وبلا نسبة في المقتضب٤/٢٢٨،

(٢)انظر الكتاب١/٩١ ، ٢٩٥

(٣)انظر المقتضب٤/٢٢٨-٢٢٩ وفي حواشيه تأييد لما ذهب إليه ودفع لصاحب الانتصار ، وانظر المسألة في الانتصار٨٣، الخصائص٢/٤٠٧، شرح الكافية٢/٢٥٨-٢٥٩

الثالث : القياس على : زيدٌ وعمروٌ قائم ، فإنّ خبر الأول عنده محذوف لدلالة الثاني عليه ، فكذلك هاهنا يكون المحذوف من الأول لدلالة الثاني عليه(١) .

والجواب عن الأول : أنه لما اشترك الفاصل وما قبله في النسبة إلى المضاف إليه لم يعد فصلاً ممتنعاً لكونه غير أجنبي من المضاف إليه .

وعن الثاني : أن المحذور(٢)الأول ساقط لما ذكرنا ، وأما المحذور الثاني فما صار إليه سيبويه أقوى ؛ لأنه جارٍ على قياس تكرير الأسماء ؛ لأنه يجعل الثاني ضميراً يعود إلى الأول ، وعلى رأي المبرد كلاهما بلفظ الظاهر وهو على خلاف قياس تكرير الأسماء .

وعن الثالث(٣) : أنه حكم بحذف خبر الأول(٤) ؛ لأنه لا ضرورة إلى غيره ، وأما هاهنا فإنما أخره وإن كان الأول هو المضاف إليه ؛ ليكون كالعوض من المضاف إليه الثاني ، فيحصل بكون الأول مضافاً إليه وبتأخيره فائدتان :

إحداهما : أنه إذا كان الأول مضافاً إليه كان دالاً على المضاف إليه(٥) الثاني ، والدليل يجب أن يعقل قبل المدلول .

---

(١)قوله (فكذلك ... لدلالة الثاني عليه) ساقط من ك ل . ومذهب المبرد في الخبر هو مذهب سيبويه ولذلك قال الرضي في شرح الكافية٢/٢٥٩ "ومذهب سيبويه في : زيد وعمرو قائم أن خبر المبتدأ الأول محذوف ، وهو مغاير لمذهبه هنا" . أي مغاير لمذهبه في الإضافة . وهذا مما يقوي مذهب المبرد .

(٢) في ك المحذوف

(٣) في ك ، ل الثاني

(٤) أي في باب المبتدأ والخبر

(٥)قوله(كان دالا ...... إليه) ساقط من ك ل

والثانية أنه يقوم مقام المضاف إليه الثاني لئلا يصير الثاني مضافا ليس بعده مضافه ولا ما يقوم مقام مضافه (١) .

---

(١)(لئلا يصير الثاني) ساقطة من ك، ل ، وانظر هذا التوجيه لرأي سيبويه في : الإيضاح في شرح المفصل١/٤٢١-٤٢٢

/٢٣٢ب/البحث الثامن : في الإضافة إلى ياء المتكلم

ولا يخلو المضاف إليها من أن يكون آخره حرفاً صحيحاً وما في معناه أو حرف علة متحركاً ما قبله.

فإن كان صحيحاً كغلامي وثوبي وما في معناه كدلوي وظبيي وجب كسر ما قبلها لثلاثة أوجه :

أحدها أن الكسرة أقرب إلى مجانسة الياء من غيرها ، فكان لزوم الحركة المجانِسة أولى من غير المجانِسة.

والثاني : أنه كسر ما قبلها إشعاراً باستحقاقِ الياءِ هذهِ الحركةَ ؛ لتعذرها عليها ، كما حرك (إذٍ) لالتقاء الساكنين بالكسر ، إشعاراً بمناسبتها لحركة المضاف إلية المحذوف .

والثالث: أنه يجوز في ياء المتكلم الفتح والسكون ، وأيهما الأصل فيه خلاف ، الأصح أنه الفتح قياساً على كاف الخطاب ؛ لاشتراكهما في كونهما ضمير المنصوب والمجرور ، ثم إذا سُكِّنت فطلباً للتخفيف .

والثاني أنه السكون قياساً(١)على واو (ضربوا) ؛ لاشتراكهما في كونهما حرفي علة ، وهذا ضعيف ؛ لوجهين:

أحدهما أنه لا مناسبة بين ضمير المرفوع والمجرور حتى يحمل أحدهما على الآخر .

---

(١)قوله :(على كاف الخطاب............... قياساً) ساقط من ك ل

والثاني: أن تحريك الواو المضموم ما قبلها مطرح في الأسماء ، بخلاف الياء المكسور ما قبلها ، فلا يلزم من امتناع تحريك الواو امتناع تحريك اليـــاء لوجود الفارق .

ثم إذا تقرر ذلك فلا يخلو ، إما أن يحرك ما قبلها بالـــضم أو بـــالفتح أو بالكسر ، لا جائز تحريكه بالضم ؛ لأنه يؤدي إلى قلب الياء على تقـــدير سكونها ، ولا جائز تحريكه بالفتح ؛ لأنه يؤدي إلى قلبها ألفاً على تقدير فتحها ، فتعين تحريك ما قبلها بالكسر(١) .

وإن كان آخر المضاف حرف علة متحركاً فلا يخلو إما أن يكون ألفاً أو غيره فإن كان ألفاً فلا يخلو من **ثلاثة أقسام** :

القسم الأول(٢):أن يكون للتثنية نحو هـــذان مـــسلماي ومكرمـــاي وغلاماي وهذه لا تقلب إجماعاً لثلاثة أوجه .

أحدها : أنها تدل على رفع المثنى ، فلو قلبت ياءً لالتبس المرفوع بغيره ، لا يقال(٣): هذا بعينه يرد في قلب واو الجمع إلى ياء ، فإنه لم ينظر فيـــه إلى القياس المرفوع بغيره ؛ لأنا نقول(٤) قلب الألف إلى الياء(٥) لـــيس

---

(١) قوله (لا جائز تحريكه بالضم ... ما قبلها بالكسر) ساقط من ك ل . وانظر تعليل كسر ما قبل الياء في شرح المفصل٣/٣٢

(٢) في ك ، ل(أحدهما)

(٣) في ص (فإن قيل)

(٤) في ص (قلنا)

(٥)قوله (فإنه لم ينظر .... الألف إلى الياء) سقط من ك ل

بمطرد ، وإنما يكون في لغة هذيل([1]) في الألف الواقعة قبل ياء المتكلم التي ليست للتثنية ، وأما قلب الواو الساكنة إذا وقعت بعدها ياء متحركةً فإن قلبها وإدغامها فيها مطرد في جميع الصور لا تختص بصورة دون صورة فلا يلزم من عدم قلب الألف في التثنية عدم قلب الواو في الجمع ؛ لوجود الفارق ، وهو : اطراد قلب الواو في جميع الصور من الجمع وغيره(٢) وعدم اطراد قلب الألف إلا في بعض الصور لبعض اللغات ، وأما التباس الإعراب في حال قلب ألف المقصور على لغة هذيل فإنه لا يختص اللبس بحالة القلب بل هو موجود قبل القلب أيضاً .

والوجه الثاني : أن ألف التثنية لا أصل لها في واو أو ياء حتى تقلب رداً إلى أصلها .

والوجه الثالث : أن ألف التثنية لا يقدر تحريكها حتى يعوض عن كسرها القلب ، بخلاف غيرها في لغة من قلب .

والقسم الثاني ألف على وإلى(٣) ولدى ، وهذه تقلب مع المضمر نحو عليّ وعليه وعليك وإليّ وإليه وإليك ولديّ ولديه ولديك([4]) ؛ وإنما قلبت لوجهين :

أحدهما : للفرق بين المتمكن وغير المتمكن .

([1]) سبقت الإشارة إلى لغة هذيل في ص٥٣٠

(٢) (وغيره) ساقطة من ك

(٣) في ك (إلى وعلى)

([4]) انظر شرح المفصل٣٤/٣

والثاني : أن ألف(على) قلبت فرقاً بين الفعـــل / ٢٣٣ أ / والحـــرف ، وحمل عليها (إلى) و(لدى) ؛ لمناسبتهما لها في عدم الـــتمكن ، و(علـــيّ) محمول على (عليك) ؛ لعدم اللبس فيه ، وقد حكيت لغة بعدم القلـــب قالوا : علاه وإلاه ولداه([1]) ، وعليها قوله :

طَارُوْا عَلاهُنَّ فَطِرْ عَلاهَا([2])

والقسم الثالث : جميع الأسماء المقصورة إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ، نحو عصاي ورحاي وقباي وهداي وبشراي وحبلاي([3]) ، وحكمها ثبوت الألف وتحريك الياء بالفتح ، هرباً من التقاء الساكنين على اللغة الفصيحة لأن الألف لا يمكن تحريكها ، وفي التتريل ﴿ وَمَحْيَايَ﴾([4]) ، وقد سكنها قالون([5]) ، ولورش(٦) وجهان(٧) ، وتوجيهها من ثلاثة أوجه :

([1]) وهي لغة بني الحارث بن كعب كما في النوادر٥٨ ، اللسان (علا)٣٨١/٩،وهي لبعض العـــرب في إعـــراب القرآن للنحاس٢٢٧/٣. وقدة ضعفها المصنف في بحث (على) من حروف الجر فيما سبق ص ٥٦٢

([2]) سبق تخريجه في ص٥٦١

([3]) في ك (جعلاي)

([4]) من الآية ١٦٢ من سورة الأنعام . وانظر هذه الجزئية من المسألة في شرح المفصل٣٢/٣-٣٣

([5]) هو أبو موسى ، عيسى بن مينا بن مردان الملقب قالون ، مولى بني زهرة ،قارئ المدينة ونحويها ،اختص به نافع وقربه كثيرا بل قيل كان ربيبا له ، فأخذ القراءة عنه ، وهو الذي سماه قالون وهي بالرومية ومعناها جيد،وأخذ عن أبي جعفر وغيرهما ، وتوفي سنة٢٢٠هـــ (غاية النهاية٦١٥/١-٦١٦،معرفة القراء الكبار١٥٥/١-١٥٦) . وانظر قراءة قالون بإسكان الياء في

(٦)هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان المصري المقرئ ، مولى آل الزبير بن العوام ، قرأ القرآن وجوده على نافع ، وهو الذي لقبه ورشا لشدة بياضه أو تشبيها له بالورشان وهو طائر معروف ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وكان مولده سنة١١٠هـــ ووفاته سنة ١٩٧هـــ(معرفة القراء الكبار١٥٢/١-١٥٥، غاية النهاية٥٠٢/١)

(٧)أحد الوجهين إسكان الياء مثل رواية قالون ، وقد رواها قالون وورش عن نافع . وانظر : التيسير١٠٨-١٠٩، الإتحاف٤٠/٢ البحر٢٦٢/٤.

أحدها : إجراء الوصل مجرى الوقف .

والثاني : الاجتزاء(١)بأحد الشرطين فإن شرط اجتماع الساكنين أن يكون الأول حرف مدٍ ولين والثاني مدغماً .

والثالث : أنه قد جاء عنهم :[التقت] حلقتا البطان(٢) ومذهب يونس جواز اضربانْ زيدًا(٣) .

ولغة هذيل(٤) قلبها إذا كانت بغير التثنية ياء ، وإدغامها في ياء المتكلم لأنه لما تعذّر كسرها لمناسبة الياء ، قلبت ياء ؛ طلباً لمناسبة ياءِ المتكلم(٥) وعلى هذه اللغة قول أبي ذؤيب يرثي عشرة بنين له ماتوا(٦) في وقت واحد وكان شديد الشغف بهم :

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوْا لِهَوَاهُمُ فَتُخِرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ(٧)

---

(١) في ك (أن الإجتزاء)

(٢)حلقتا البطان :الحلقتان في طرفي الحزام الذي يوضع من تحت بطن البعير يشد به عليه القتب ، فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته . وانظر المثل في مجمع الأمثال٣/١٠٢، جمهرة الأمثال١/١٦٢

(٣) انظر هذا التوجيه في البحر٤/٢٦٢

(٤) سبق التعريف بها في حروف الجر ص ٥٣٠

(٥) سقط من ك قوله (لأنه لما تعذر . طلباً لمناسبة ياء المتكلم) وانظر لغة هذيل وشواهدها في شرح المفصل٣/٣٣،شرح أشعار الهذليين١/٧

(٦) في ك(توفوا)

(٧)من الكامل لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ص٢ ،شرح أشعار الهذليين١/٧، شرح شواهد المغني١/٢٦٢،سر الصناعة٢/٧٠٠، شرح المفصل٣/٣٣، الدرر٢/١٦٥، المحتسب١/٧٦ ،أمالي الشجري١/٤٢٩،العيني١/٥٤٠ .

وفي حديث طلحة(١) رضي الله عنه لما عوتب يوم الجمل(٢) بترك بيعة علي عليه السلام (فوضعوا اللجّ على قفىّ فبايعت مكرهاً(٣)

وأما إذا كان آخر المضاف إلى ياء المتكلم ياءً أو واواً متحركاً ما قبلها قالوا ولا يكون إلا في جمع السلامة لا غير(٤) ، وأما الياء فتكون فيه وفي المنقوص وفي التثنية .

ثم الياء يكون ما قبلها مفتوحاً في موضعين في المثنى في حال الجر والنصب وفي جمع الأسماء المقصورة وفي جمع السلامة في حالتي الجر والنصب ، ويكون ما قبلها مكسوراً في موضعين في الأسماء المنقوصة وفي جمع الأسماء غير المقصورة جمع السلامة في حالتي النصب والجر ولا تقع قبلها ضمة . ثم الواو يكون ما قبلها مفتوحاً في جمع الأسماء المقصورة في حال الرفع ويكون ما قبلها مضموماً في جميع الأسماء غير المقصورة في حال الرفع ، ولا تقع قبلها كسرة .

ثم إذا أضفت هذه الأنواع إلى ياء المتكلم فإنك تحذف النون في التثنية والجمع ، ويقلب الواو ياءً ، وتدغم الياء في ياء المتكلم ، فإن كان ذلك في التثنية أو في جمع المقصور فإن ما قبل الياء مفتوح ، وإن كان في

---

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب،أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد مع رسول الله عليه السلام أحدا وثبت معه ووقاه بيده فشلت أصبعاه ، ولقبه صلى الله عليه وسلم بطلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض لشدة كرمه رضي الله عنه ، قتل يوم الجمل رضي الله عنه وأرضاه . (صفة الصفوة١/١٥٠-١٥٣، تهذيب التهذيب٢/٢٤٠-٢٤١)

(٢) يوم الجمل هي الوقعة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما .

(٣)انظر الأثر في النهاية٤/٢٣٤،غريب الحديث لابن الجوزي٢/٣١٤.

(٤) الأفضل (ليس غير) والمؤلف جرى على استعمال هذا الأسلوب .

المنقوص أو في جمع غير المقصور فإن ما قبل الياء مكسور ؛ لأنك تبدل في الجمع من الضمة قبل الواو كسرة(١) ، فتقول في التثنية : رأيت مسلمَيّ ومررت بغلامَيّ ، وفي جمع المقصور في النصب والجر(٢): رأيت مصطفَيّ ومررت مُعَلَّيَّ(٣) ، وفي الرفع أيضاً : هؤلاء مصطفَي وجاءني معلّـــيّ ؛ لأنك تقلب الواو ياءً أيضاً ، وفي المنقوص : هذا قاضِيّ وغـــازِيّ ، وفي جمعه هؤلاء مصطفَيَّ ، وجاءني قاضِيَّ ؛ لأنك تقلب الواو ياء وتكسر ما قبلها ، وفي جمع الصحيح في النصب والجر رأيت(٤)مـــسلمِيَّ ومـــررت بضارِبيَّ ، وفي الرفع هؤلاء مسلمِيَّ وضارِبيَّ ؛ لأنك تقلب الواو ياءً(٥) .

ثم اعلم أنه يقع اللبس حينئذٍ بين المثنى وجمع المقصور ، وبـــين أحـــوال الجمع ؛ لأن لفظها واحد في الرفع والنصب والجر ، وبين المفرد المنقوص / ٢٣٣ب/والجمع ، وإنما يعتمد الفرق بينهما (بالقرائن)(٦) ؛ لأنهـــم لا ينقضون قواعد كلامهم للبس يعرض ، بدليل وقـــوع مختـــار للفاعـــل والمفعول وإن التبسا ؛ لأن قاعدة التعريف تقتضي قلب الياء ألفا ســـواءً كانت حركتها بالفتح أو بالكسر .

---

(١) في ص (وكسره)

(٢)قوله :(كسره ... النصب والجر) ساقط من ك

(٣) في ل بعليّ ، وغير واضحة في ك

(٤) قوله : (وجاءني قاضيَّ .. رأيت) ساقط من ك ل

(٥) انظر شرح المفصل٣/٣٥

(٦) (بالقرائن) ساقطة من ص

ثم الياء(١) المضاف إليها مفتوحة ، إما لأن أصـــلها التحريـــك بـــالفتح وإما(٢) لأنها حركت بالفتح للهرب من التقاء الـــساكنين ، وخـــصت بالفتح ؛ لخفته ، وقراءة الجمهور ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾(٣) على قاعدة إدغام ياء الجمع في ياء المتكلم وفتحها، وقرأ حمزة (بمـــصرخِيٍّ) بكـــسر الياء(٤) ، وضعفها جماعة من النحاة وعدوا القراءة بها لحناً(٥) ، ولا وجه لردها ؛ لأنها قراءة صحيحة قرأ بها جماعة من التابعين ، وتوجيهها مـــن وجهين :

أحدهما أن لغة بني يربوع(٦) زيادة ياء ساكنة بعد ياء الإضافة كما تزاد بعد (ها) الغائب في (به) ، ثم حذفت الياء الزائدة وبقيت الكسرة علـــى الياء تدل عليها ، حكاها أبو عمرو بن العلاء وقطـــرب(٧) والفـــراء ، وعليها قول الشاعر :

---

(١) في ك ، ل (والياء)

(٢) في ك(وإنما)

(٣) من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم

(٤) انظر القراءتين في التيسير١٣٤، النشر٢/٢٩٨-٢٩٩

(٥)منهم الزمخشري في الكشاف٢/٣٧٤-٣٧٥ ، ورد عليهم المصنف كما ترى .

(٦)بنو يربوع : بطن كبير من تميم من العدنانية ، ينتسب إلى يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، ومنهم بنو رياح وبنو سليط وبنو صبير وبنو ثعلبة وبنو كليب وبنو عرين . (الأنساب٥/٦٨٦، اللباب٣/ ٤٠٩، معجم قبائل العرب٣/١٢٦٢)

(٧) هو أبو علي ،محمد بن المستنير المشهور بقطرب ، مولى سلْم بن زياد ،تلميذ سيبويه ، قيل وهو الذي لقبه بقطرب ، تشبيها له بدويبة كثيرة الحركة ، من مؤلفاته الاشتقاق والنوادر ومعاني القرآن ، ومثلث قطرب مشهور ، توفي سنة ٢٠٦هـ (طبقات النحويين واللغويين٩٩-١٠٠، إنباه الرواة٣/٢١٩-٢٢٠)

مَاضٍ إِذَا مَا هَمَّ بِالْمُضِيِّ   قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَا تَا فِيِّ(١)

والوجه الثاني : أنها حركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وحَسَّن ذلك أنه لما أدغم فيها قويت بالإدغام ، فأشبهت الحروف الصحاح فاحتملت الكسر بدليل دخول الرفع والجر في نحو: صبي ، وامتناعه عند عدم الإدغام(٢).

ثم إذا أضيف نحو صبي وكرسي إلى ياء المتكلم فحكمه حكم الصحيح في كسر(٣) ما قبل الياء فيقال صبييِّ وكرسييِّ ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم(٤)(لكل نبي حواري وحوارييِّ الزبير(٥)، القياسُ كسرُ الياء ؛ لأن الياء حذفت لالتقاء الساكنين ، والكسرة تدل عليها وروي بفتح الياء كراهة لثقل الكسرة على الياء بعد حذف ياء المتكلم .

---

(١)من الرجز للأغلب العجلي في الخزانة٤/٤٣٠، وبلا نسبة في معاني القرآن٢/٧٦، شرح الكافية٢/٢٦٥،الحجة لابن خالويه ٢٠٣،المحتسب٢/٤٩.

(٢)انظر الرد عليهم في النشر٢/٢٩٨-٢٩٩،وفي شرح المفصل٣/٣٦ " ليست في البعد من القياس بالمكان الذي تعزى إليه ،وذلك أن الإسكان في ياء النفس لما كثر صار كالأصل فلما تقدمها ساكن حركوها بالكسرة لالتقاء الساكنين " وفي الحجة لأبي علي ٥/٢٩-٣٠ رد لا مزيد عليه .

(٣) (كسر) ساقطة من ك

(٤) في ك (عليه السلام)

(٥)رواه البخاري في الجهاد باب٤٠، ٤١ ، (٣/٢١٤-٢١٥)، وفضائل الصحابة ، والمغازي . ومسلم في فضائل الصحابة باب ٦ (٤/١٨٧٩) وغيرهما .

والزبير : هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد ، أمه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، أسلم الزبير وعمره ثمان وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ،وأول من سل سيفا في الإسلام .قتل يوم الجمل ، رضي الله عنه وأرضاه . (صفة الصفوة١/١٥٤-١٥٧، تهذيب التهذيب١/٦٢٦-٦٢٧)

البحث التاسع

في امتناع إضافة الشيء إلى نفسه وفي إضافة الموصوف إلى صفته والصفة إلى موصوفها .

أما امتناع إضافة الشيء إلى نفسه[١] فإجماع ، وإنما يفرض ذلك في الأسماء المترادفة المعلقة على مدلول واحد نحو : ليثُ أسدٍ ، وحبسُ منعٍ ، وزيدُ أبي عبدِ الله ، وأسامةُ أبي الحرث .

وإنما امتنعت لوجهين :

أحدهما : أن الغرض من الإضافة التعريف أو التخصيص والشيء لا يعرف نفسه ولا يخصصها ؛ لوجهين :

أحدهما : أنه إذا كان معرفة استغنى بما فيه من التعريف عن الإضافة ، إذ لا فائدة لها ، إذ ليس في الإضافة إلا ما فيه ، وإن لم تكن معرفة فالإضافة لا تكسبه زيادة على مدلوله ؛ لاتحاد الحقيقة المدلول عليها ، وإنما تتصور الفائدة عند تغاير المدلول وذلك في الأسماء المتباينة .

والوجه الثاني : لعدم تعريف الشيء لنفسه أنه يفضي إلى محال لأن العلم بالمضاف إليه المعرف سابق على العلم بالمضاف المعرف فيؤدي إلى أن يكون العلم بالشيء متقدماً على العلم نفسه وذلك محال وإنما يتصور هذا عند تغاير المدلول .

---

(١) (إلى نفسه) ساقطة من ك

والوجه الثاني للامتناع : أن الاستقراء يدل على مغايرة المضاف للمضاف إليه ، فلو أضيف أحد المترادفين إلى الآخر للزم من ذلك مغايرة الشيء لنفسه وحقيقته جرياً على الغالب وذلك باطل([1]) .

فإن قيل قد أضيف الشيء / ٢٣٤ أ / إلى نفسه في إضافة الاسم إلى اللقب ، نحو : سعيدُ كُرْزٍ ، وقيسُ بطَّةٍ ، وكذلك جميعُ الشيءِ ، وكلُّ الدراهمِ ، وعينُ(٢)زيدٍ ، ونفسُه ، فالجواب عن إضافة الاسم إلى اللقب من وجهين :

أحدهما : أنه من إضافة المسمى إلى اسمه فيقصد بالأول المدلول وبالثاني اللفظ ، كذات زيد ، فكأنه قال مسمى هذا اللفظ الذي هو كرز وبطة ، واللفظ والمدلول متغايران ؛ فلذلك صحت الإضافة .

والوجه الثاني : أن اللقب لما كان أعرف وأشهر صار الاسم كالمجهول عند السامع الذي لو ذكر منفرداً لم يفهم منه مسماه ، فأضيف إلى اللقب ليتعرف بذلك([3]) ، قال ابن السَّراج : الاسم مع اللقب بمنزلة المضاف المسمى به، نحو عبد الله ، وكل موضع فرض اشتهار أحد الاسمين وخفاء الآخر عند السامع ، فإنه لا يمتنع إضافته لحصول الفائدة بذلك([4]) .

والجواب عن بقية الصور من وجهين :

أحدهما: أنه من باب إضافة المسمى إلى اسمه وهما متغايران .

([1]) انظر التعليل في شرح المفصل٣/٩

(٢) في ك(غير)

([3]) انظر شرح المفصل٣/٩، التصريح ٢/٣٣

([4])انظر الأصول٢/٩-١٠

والثاني: أن إضافة الأعم إلى الأخص توجب التغاير ؛ لعدم تعلق الاسمين على شيء واحد ، فتفيد الإضافة التخصيص حينئذٍ ، وقيل: لما كان النفس والعين يصدقان على الماهية وعلى صفاتها اللازمة والمفارقة جازت إضافتهما لإرادة التخصيص([1]) .

وأما قول الشاعر :

وَتَرَى الذّمِيْمَ عَلَى مَرَاسِنِهِمْ يَوْمَ الهِياجِ كَمَازِنِ النَّمْلِ(٢)

فإن المازن هاهنا : بيض النمل ، لا النمل .

وأما إضافة الموصوف إلى صفته فإنها ممتنعة عند البصريين ، خلافاً للكوفيين ، فإنهم يجيزونها(٣) .

حجة البصريين من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن الصفة هي الموصوف وهي ممتنعة لما تقدم .

والثاني: أن الصفة تابعة للموصوف في الوضع والإعراب ، والعامل فيها العامل في الموصوف ، فلو أضيف إليها فلا يخلو ، إما أن يعمل فيها المضاف ، أو العامل فيه ، أو مجموعهما ، لا جائز أن يعمل فيها المجموع

---

(١) انظر شرح المفصل٣/٩-١٠

(٢)من الكامل للحادرة في ديوانه١٠٤، برواية(غب العجاج)مكان (يوم الهياج)(الجثل)مكان(النمل)، المبهج٤٥ اللسان(ذمم)٥/٦١، وبلا نسبة في المخصص٢/٥٦، اللسان(مزن)١٣/٩٦،(جثل)٢/١٧٨، باختلاف يسير في بعض مفرداته. الذميم بثور سوداء تشبه بيض النمل تعلو الوجوه من حر أو جرب.المراسن:الأنوف.الجثل: النمل الأسود أو النمل عامة. أي أنهم تتغير وجوههم وأنوفهم من شدة ما يلقون في حرب هؤلاء .

(٣) انظر الإنصاف٢/٤٣٦،شرح الكافية٢/٢٤٣-٢٤٤، التصريح٢/٣٤، ووافقهم ابن خروف في شرح الجمل٢/٦٧٧

لاختلاف تأثيرهما ؛ لأن المضاف يقتضي عمل الجر ، والعامل فيه قد يكون يقتضي رفعاً ونصباً ولا يمكن الجمع بينهما . ولا جائز أن يعمل فيها أحدهما لأنه يكون ترجيحا بلا مرجح ؛ لأن كل واحد من العاملين يقتضي العمل فيها فيؤدي إعمال أحدهما إلى ترك أحد الدليلين من غير ترجيح ، ولما امتنع عمل المضاف فيها امتنعت الإضافة .

والوجه الثالث : أن الصفة وإن جردت عن الموصوف فلا بد من تقديره لاستحالة وجود صفة من غير موصوف وذلك الموصوف موافق للصفة في الإعراب فيلزم من صحة إضافة جاءني رجلُ عالمٍ جاءني رجلُ رجلٍ عالمٍ بإضافة رجل الموجود إلى رجل الموصوف المقدر وذلك ممتنع([1]) .

حجة الكوفيين : السماع والقياس .

أما السماع فقولهم : دارُ الآخرةِ ، وصلاةُ الأولى ، ومسجدُ الجامعِ وجانبُ الغربيّ ، وفي التنزيل ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾([2])، وقول الشاعر يصف حمار وحش :

وَقَرَّبَ جَانِبَ الْغَرْبِيِّ يأدُوْا   مَدَبَّ السَّيْلِ وَاجْتَنَبَ الشِّعارا(٣)

وحبُّ الحصيد ، وبقلةُ الحمقاءِ ، وحقُّ اليقين([4]) ، فإن المضاف في هذه الصور موصوف في المعنى بالمضاف/ ٢٣٤ ب / إليه ، والأصل الدار

([1]) انظر رأي البصريين و احتجاجهم في : الإنصاف٢/٤٣٧-٤٣٨،التخمير٢/٣٤-٣٥، شرح الكافية٢/٢٤٤-٢٤٥،شرح الكافية لابن جمعة الموصلي٢٧٦، التصريح٢/٣٣.

([2]) من الآية ٤٤ سورة القصص

(٣)من الوافر للراعي النميري في ديوانه١٥٣،الإيضاح٢٨٣،الإنصاف٢/٤٣٧،وبلا نسبة في اللسان (دبب)٤/٢٧٧،(شعر)٧/١٣٤.

([4])انظر تعليل الكوفيين بهذه المسموعات في : الإنصاف٢/٤٣٦-٤٣٧، التصريح٢/٣٤

الآخرة ، كما في قوله تعالى:﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾(١)﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾(٢)﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾(٣)،والصلاة الأولى ،والمسجد الجامع ،والجانب الغربيّ ،والحب الحصيد ، و البقلة الحمقاء ، والحق اليقين ، وقولكم إنه على حذف موصوف محذوف والتقدير- على دار الآخرة(٤) : دارُ الحياةِ الآخرة ، أو الساعة الآخرة ولذلك تسمى القيامة الساعة ، وصلاة الساعة الأولى من الزوال ، ومسجد المكان الجامع أو الوقت الجامع ، وجانب المكان الغربي ، وحب النبت الحصيد(٥) ، وبقلة الحبة الحمقاء ، وحق الأمر اليقين - ضعيف ؛ لوجهين :

أحدهما : أن المحذوف الذي يقدرونه لم يظهر على الوجود في بعض الصور ، ولو كان تقديركم صحيحاً لظهر .

والثاني : أن الحذف على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه ما أمكن حمل اللفظ على حقيقته .

وأما القياس فمن وجهين :

أحدهما : أن الصفة تدل على معنى لا يوجد في الموصوف ، فغايرته بذلك القدر الزائد(٦)وهو الحدث(٧) ؛ لأنها عبارة عن ذاتٍ متصفة بالحدث

---

(١) من الآية ٨٣ من سورة القصص

(٢) من الآية ١٦٩ من سورة الأعراف

(٣) من الآية ٩٤ من سورة البقرة

(٤) (على دار الآخرة) ساقطة من ص

(٥) (ومسجد المكان ...الحصيد) ساقط من ك

(٦) (الزائد)ساقطة من ك ، ل

(٧)في ص ك (الحذف)

والموصوف عبارة عن ذات(١)غير متصفة بالحدث ، فلزيادتها على الموصوف بالدلالة على الحدث ، جازت إضافته إليها ؛ لإفادة تخصصه بذلك المعنى ، ولذلك تعد الصفة مع(٢) الموصوف من الأسماء المتباينة لزيادتها عليه بالمعنى ، وليست كالأسماء المترادفة فإنه لا زيادة لأحدهما على الآخر ، فلذلك امتنعت إضافة أحد المترادفين إلى الآخر .

والثاني القياس على إضافة الصفة إلى فاعلها(٣)، نحو : حسن الوجه،فإن إضافة الشيء إلى نفسه موجودة في المعنى ، فإن الحسن هو الوجه(٤) ، وجازت لإفادة التخصص ، فكذلك إضافة الموصوف إلى صفته(٥).

وأما إضافة الصفة إلى موصوفها فإنما(٦)امتنعت ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : أنه يؤدي إلى تقديم التابع على متبوعه في الرتبة ، ومخالفته له في الإعراب .

والثاني : ما تقدم من إضافة الشيء إلى نفسه .

والثالث : ما تقدم أيضاً أنه لابد من تقدير موصوف(٧) .

---

(١) (ذات)ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك (عن)

(٣) في ك ل (إضافة الصفة إلى موصوفها)

(٤) أي أن إضافة الصفة إلى فاعلها هي من حيث المعنى إضافة للشيء إلى نفسه ، وقد جازت ، فينبغي أن يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف، وإلا كان ذلك تفريقا بين متشابهين . قلت وهو استنباط عميق يدل على توقد أذهان علمائنا رحمهم الله .والرضي في شرح الكافية٢/٢٤٤يرى أن الحسن وإن كان هو الوجه معنى إلا أنك جعلته لغيره في الظاهر بسبب الضمير المستتر الراجع إلى غيره .

(٥) انظر هذين الوجهين القياسيين في : شرح الكافية لابن جمعة٢٧٦

(٦) في ك (فإنها)

(٧) انظر هذه الأوجه الثلاثة في شرح المقدمة الكافية٢/٦٠٢

ثم قد جاءت ألفاظ توهم أنها من إضافة الصفة إلى موصوفها ، منها قولهم : وهل عندك جائبة خبر(١) ، وجائبة اسم فاعل من : جاب الأرض ، إذا : قطعها([2]) ، وفي التاء وجهان :

أحدهما أنها للمبالغة كعلاّمة . والمعنى هل عندك خبر جايب الأرض أي قاطع لها .

والثاني : أن أصلها أخبار جابية ، فتأنيثها نظراً إلى الجماعة ، فلما حذف الموصوف وهو جمع ، أضيفت إلى المفرد لبيان الجنس .

ومنها قولهم : هل جاءكم مُغرّبة خبر([3]) ، ومُغرِّبة من : غَرَّبَ إذا : بعد أي خبر من مكان بعيد فهو لذلك غريب ، وفي التاء وجهان :

أحدهما : أنها للمبالغة أي خبر مغرِّب .

والثاني أن الأصل أخبار مغرِّبة ، فتأنيثها نظراً إلى الجماعة ، فلما حذف الموصوف وهو جمع ، أضيفت إلى المفرد لبيان الجنس([4]) .

ومنها قولهم : عليه سَحْقُ عِمامة ، والسحق : البالي ؛ لانسحاق أجزائه والأصل: عمامةٌ سحقٌ ، فلما حذف موصوفها أضيفت للبيان ، كبابِ ساجٍ .

ومنها قولهم : جَرْدُ قَطِيفة، وهي التي انسحق خُملها وبليت ، والأصل قطيفة جرد ، فلما حذف الموصوف أضيفت للبيان أيضاً .

---

(١) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال٣/٥٠٠، اللسان (جوب)٢/٤٠٧

([2]) انظر اللسان(جوب)٢/٤٠٧

([3]) انظر هذا المثل في مجمع الأمثال٣/٥٠٠، اللسان (غرب) ٣٢/١٠ .

([4]) انظر الحديث عن تاء جابية ومغربة في : شرح المفصل٣/١١، التخمير٢/٣٦

ومنها قولهم : عليه أخلاقُ ثيابٍ(١) ، والأصل ثيابٌ أخلاقٌ ، فلما حذف الموصوف أضيف للبيان ؛ لبقائه مبهماً كخاتم فضة .

وهذا التعسف/٢٣٥أ/ الذي ذكرنا للبصريين(٢).

وأما على مذهب الكوفيين فلا تحتاج إلى هذا التعسف ؛ لأن الفائدة حاصلة بالإضافة ؛ لتغاير المضاف والمضاف إليه ، ودعوى حذف الموصوف لا يقوم عليها برهان ؛ لعدم ظهوره في بعض الصور ، فلا يصار إليها من غير دليل ؛ لأن الأصل عدم الحذف ، والأصل في الكلام الحقيقة(٣) .

---

(١) انظر هذه الأقوال الثلاثة في التخمير٢/٣٥

(٢) انظر رأي البصرين في شرح الكافية٢٤٣-٢٤٤، ٢٤٥، شرح الكافية لابن جمعة ٢٧٦ ، التصريح٢/٣٣-٣٤

(٣) انظر رأي الكوفيين في شرح الكافية٢/٢٤٣-٢٤٤، شرح الكافية لابن جمعة ٢٧٦ ، التصريح٢/٣٤

البحث العاشر: في إضافة الأسماء الموغلة في الإبهام

وهي غير وشبه ومثل ، وواحد أمه ، وعبد بطنه ، فهذه وإن أضيفت إلى المعارف لا تتعرَّف ؛ لوجهين :

أحدهما: لتعدد نسبتها إلى ما لا يحصى ، وعدم انحصارها ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : مررت برجل غيرك ، فكل من عدا المخاطب غيره، والمماثلة والمشابهة غير منحصرة ؛ لتعدد جهات المماثلة والمشابهة ، فإنك إذا قلت مررت برجل مثلك أو شبهك ، جاز أن تنصرف المماثلة والمشابهة إلى العلم والجهل والطول والقصر واللون وإلى كونه موجوداً أو جسماً أو نامياً أو متحركاً بالإرادة وغير ذلك ، وكذلك واحد أمه ، وعبد بطنه غير منحصر بالنسبة إلى مضاف إليه(١)معين ، فلذلك كانت هذه الأسماء نكرات وإن أضيفت إلى المعارف .

والوجه الثاني : أن هذه الأسماء في معنى اسم الفاعل ، فغير بمعنى مغاير ومثل بمعنى مماثل ،وشبه بمعنى مشابه ، فلم تتعرَّف كاسم الفاعل إذا كان للحال ، والدليل على تنكيرها وصف النكرات بها ، ودخول رُبّ عليها، كقولهم مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك ، وفي التنزيل ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾(٢) ، وقال الشاعر:

يا رُبَّ مِثْلِكِ في النِّسَاءِ غَرِيْرةٍ   بَيْضَاءَ قَدْ مَتَّعْتُها بِطَلاقِ(٣)

---

(١) (إليه) ساقطة من ك

(٢) من الآية ٣٧ من سورة فاطر

(٣)من الكامل لأبي محجن الثقفي في الكتاب١/٢١٢،شرح المفصل٢/١٢٦،شرح أبيات سيبويه١/٥٤٠، وفي فرحة الأديب١٨٨ لغيلان بن سلمة الثقفي، وبلا نسبة في المقتضب٤/٢٨٩.

وقال آخر:

أَمَاوِيَّ إني رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ   أَجَرْتُ فلا قَتْلٌ عَلَيْهِ وَلا صَبْرُ(١)

و(رُبَّ) مخصوصة بالدخول على النكرات(٢) .

ثم (غير) أنكَرُ من (مثل) و(شبه) ؛ لأن كلَّ مَنْ عَداكَ غيرُك ، وليس كل من عداك مثلَك ولا شبهَك .

و تجويز يونس(٣) (كم غيره مثله لك) مُشكل إذ يؤدي إلى كون الموصوف أعم من الصفة لأن غير أعم من مثل .

وأما (شبيه) بوزن (فَعِيل) فإنه موضوع للمبالغة في الشبه فأكسبته المبالغة(٤) التي فيه التعرف بالإضافة إلى المعرفة ، فلا يوصف به إذا أضيف إلى معرفةٍ إلا المعرفة ، وذلك أن المبالغة تدل على الشبه من جميع الوجوه ، وإذا انحصر الشبه من جميع الوجوه صار معرفة ، فتقول مررت بالرجل شبيهك أي الذي يشبهك من جميع الوجوه(٥) ، وكذلك إذا كانت المماثلة معلومة الجهة تعرف بالإضافة كقولك : زيد مثل عمرو ، إذا قصد إلى جهة اشتهر بها من علم أو طول أو قصر أو كرم أو غيره ؛ لأن المماثلة إذا انصرفت إلى تلك الجهة المعينة زال الإبهام وتعرف ، وإنما التنكير عند إبهام المماثلة .

---

(١)من الطويل لحاتم الطائي في ديوانه٦٦،شرح الكافية٢/٢١٤، الهمع ٢ /٣٤٩ ، ٤١٤ الخزانة٤/٢١٠،وبلا نسبة في الدرر٢/ ٤٥، ١٣٧. والقافية في المصادر(أسر)

(٢) انظر هذا التعليل في التخمير٢/١٦،شرح التصريح٢/٢٧ والخوارزمي يرتضي الوجه الثاني من وجهي التعليل منكرا الأول .

(٣) لم أهتد إلى رأي يونس

(٤) (المبالغة) ساقطة من ك

(٥) هنا في نسخة ك تقديم وتأخير من خلط النُسَّاخ

وكذلك (غير) إذا وقعت بين ضدين معرفتين فعرفت بإضافتها إلى أحد الضدين ؛ لزوال إبهامها ، فيجوز وقوعها صفة للضد الآخر كقولك مررت بالمتحرك غير الساكن ، وبالقائم غير القاعد، وفي التتريل ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾(١)على قراءة الجمهور بالجر(٢) ،فإن المغضوب عليهم ضد المنعم عليهم ، وقدح ابن السراج في هذا بقوله تعالى ﴿نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾(٣) فإنها وقعت صفة للنكرة مع كونها/ ٢٣٥ ب / بين ضدين المضاف إليه منهما(٤) معرفة(٥) ، وبيان الضدية أنهم طلبوا عمل الصلاح لأن عملهم كان فساداً ، وكذا قول الشاعر :

إِنْ قلْتُ خَيْراً قَالَ شَراً غَيْرَهُ   أَوْ قُلْتُ شَراً مَدَّه بِمِدادِ(٦)

والجواب عن ذلك حمل هذا على البدل ؛ لامتناع وصف النكرة بالمعرفة ولو كان الأول معرفة لحمل على الوصف لجواز وصف المعرفة بالمعرفة مع أنه لا يمتنع في(٧)(غير المغضوب عليهم) البدل ؛ لجواز بدل المعرفة من المعرفة(٨) ، إلا أن الوصف أولى نظراً إلى وضع (غير) ، ومن زعم أنه بدل لكونه نكرة فضعيف ؛ لما قررنا في تحقيق إضافته ، ومن زعم أنه لما

---

(١) من الآية ٧ من سورة القاتحة

(٢) انظر قراءة الجمهور في السبعة١١١، البحر١/٢٩

(٣) من الآية ٣٧ من سورة فاطر

(٤) في ك(منها)

(٥) انظر رأي ابن السراج في شرح الجمل لابن عصفور٢/٧١، شرح الكافية للرضي ٢/٢١١، شرح الأشموني١/٤٩٦، وانظر الأصول٢/٧٧.

(٦)من الكامل،للأسود بن يعفر في الخزانة٤/٢٠٧، وبلا نسبة في شرح الكافية٢/٢١١، وعن موقع الوراق في كتاب الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ص ٢٢ منسوبا للأسود بن يعفر

(٧) في ص ، ك(من)

(٨) (من المعرفة) ساقطة من ك ، ل

لم يقصد بالمنعم عليهم قَصْدَ قوم بأعيانهم قربوه(١)من النكرة ، و(غير المغضوب عليهم) قربت من المعرفة ؛ لإضافته إلى المعرفة ، فجاز وصفه به لتوافقهما في القرب من المعرفة فقريب ، والأول(٢)أقوى ؛ لأن سبب التنكر شياعها ، وقد زال بإضافته إلى الضد ، ومن قرأ بالنصب(٣) فالأجود أنه على الحال من الهاء والميم ، أو من (الذين) ، وقيل إنه استثناء وقيل بإضمار أعني(٤)

---

(١) في ك ، ل (قربوا)

(٢) في ص ل (الأول)

(٣) نسبت قراءة النصب إلى عمر ، و علي ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن الزبير . وانظر البحر ٢٩/١، الجامع ١٥٠/١-١٥١، معاني القرآن للأخفش ١٦٦/١-١٦٧.

(٤) انظر الحديث عن (غير) في التخمير ١٧/٢-١٨،شرح الكافية ٢١٠/٢-٢١١

البحث الحادي عشر: في اكتساب المضاف أحكام المضاف إليه

وإنما اكتسب المضاف أحكام المضاف إليه ؛ لأنه جيء به مكملاً الأول وحالًا محل التنوين من الأول ، فسرى إلى الأول حكمه كما سرى إليه التمكن من التنوين ، ونذكر من ذلك تسعة أحكام(١) :

أحدها : التعريف ، نحو : غلام زيد ، وقد ذكرنا تحقيقه .

الثاني : التخصيص ، نحو : غلام رجل .

الثالث : التنكير ، نحو : زيدُ قبيلةٍ ، وإن زيداً لزيدُ صدقٍ ، فإضافة العلم إلى النكرة تقتضي تنكيره ؛ لأن إضافته وهو معرفة ظاهر الفساد؛ لأن التعريف والتنكير ضدان ، إذ أحدهما للمسمى المعين، والآخر لغير المعين ولا يمكن الجمع بينهما على تقدير بقاء الأول على علميته .

الرابع : أن يكتسي منه العموم ، نحو قولك: أكرم غلام كل عالم ، فالغلام اكتسى العموم من كل(٢) فكذلك نعم غلام الرجل زيد ، فالغلام اكتسى العموم من الرجل على مذهب الجمهور لأن فاعل نعم عندهم يشترط تعريفه بلام الجنس أو بالإضافة إلى المعرف بها .

الخامس : أن يكتسي منه التأنيث ، كقول الشاعر :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ   سُوْرُ المَدِينَةِ والجِبالُ الخُشَّعُ(٣)

فأنث السور لإضافته إلى المؤنث وفي التتريل﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾(٤)

---

(١) في توجيه اللمع ٢٥٣-٢٥٤ سبعة أحكام نقل أربعة منها عن ابن جني وأضاف ثلاثة ومثل للسبعة جميعا، وهي : التنكير ، والتخصيص ، والتأنيث ، والتعريف ، والاستفهام ، والمجازاة ، والعموم ، وانظر اللمع١٣٧

(٢) في ك ، ل (من كل واحد)

(٣) من الكامل لجرير في ديوانه ٢٧٠،الكتاب١/٢٥،الأصول٣/٤٧٧،مجاز القرآن١/١٩٧،الخزانة٤/٢١٨،وبلا نسبة في المقتضب٤/١٩٧،الخصائص٢/٤١٨،شرح الكافية٢/٢١٥ ، الصاحبي ٤٢٢

(٤) من الآية ١٠ من سورة يوسف

على قراءة من قرأ بالتاء(١) .

ومثلها(٢)قولهم :ذهبت بعض أصابعه ، وقوله تعالى ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(٣) ، والمِثْلُ مذكر لكنه اكتسى التأنيث من المضاف إليه ، فلذلك سقطت التاء من عشر ، وقيل إن مثل الحسنة حسنة ، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾(٤) أنث الخبر لاكتساء المبتدأ التأنيث من المضاف إليه .

وقوله تعالى : ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾(٥) إن جعل (لونها) مبتدأ و(فاقع)خبر مقدم ، والجملة صفة البقرة ، و(تسر الناظرين) صفة أخرى للبقرة فلا إشكال ، وإن جعل (فاقع) صفة للبقرة ، و(لونها) مبتدأ ، و(تسر الناظرين)خبره ، فإنما أنث الخبر واللون(٦) مذكر ؛ لوجهين: أحدهما : أن اللون(٧) عبارة عن الصفرة هاهنا ، فحمل على المعنى. والثاني : أن اللون اكتسى من المضاف إليه التأنيث ، فلذلك أخبر عنه بالمؤنث(٨) .

---

(١) قراءة التاء قرأ بها الحسن وقتادة ومجاهد وأبو رجاء . انظر : معاني القرآن٢/٣٦، إعراب القرآن للنحاس ٢/٣١٦، البحر٥/٢٨٤

(٢) في ك ، ل (ومنها)

(٣) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام

(٤) من الآية ١٨٥ من سورة آل عمران

(٥) من الآية ٦٩ من سورة البقرة

(٦)في ك(الكون)

(٧)في ك(الكون)

(٨) انظر هذه الأعاريب في : الدر المصون١/٢٥٧، البحر١/٢٥٢

السادس : أن يكتسي منه التذكير عند قوم قياساً على اكتساء التأنيث(١) كقول الشاعر : / ٢٣٦ أ /

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيطِلَ أُمُّ سَوْءٍ(٢).

ومَنْ منع فرق بينهما أنّ التأنيث فرع على التذكير واكتساء المضاف حكم المضاف إليه إخراج له عن أصله إلى حكم الفرع ، فناسب أن يكتسي فرعا مما له حكم الفرع(٣) ، وأما المذكر فليس فرعا(٤) على شيء حتى يكتسي منه حكم الفرعية ، فلذلك لم يكتسِ التذكير .

السابع : أن يكتسي منه البناء وقد ذكرناه(٥) في إضافة الظروف.

وأما قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾(٦)فمن قرأ برفع (مثل) فعلى النعت (لحقٍ) ، أو خبر بعد خبر ، ومن قرأ بنصبه(٧)ففيه وجهان: أحدهما : أنه مبني على الفتح ، وفيه وجهان: أحدهما: أنه بني لإضافته إلى غير متمكن ، وهو (أنكم) و(ما) زائدة .والثاني للمازني: أنه مركب

---

(١)سقط من ك قوله : (فلذلك أخبر .... التأنيث)

(٢)صدرمن الوافر، عجزه : عَلَى بَابِ اسْتِها صُلُبٌ وَشامُ

لجرير في الانتصار١٢٤،المفصل١٩٨،شرح المفصل٩٢/٥،شرح التصريح٢٧٩/١،وليس في ديوانه،وبلا نسبة في المقتضب١٤٨/٢، ٣٤٩/٣، الخصائص٤١٤/٢،معاني القرآن٣٠٨/٢،الإنصاف١٧٥/١.

(٣) قواه (فناسب ...الفرع) ساقط من ص

(٤) في ك ، ل(مرفوعا)

(٥) في ك ، ل (ذكرنا)

(٦) من الآية ٢٣ من سورة الذاريات

(٧) قرأ بالرفع أبو بكر عن عاصم ،وحمزة ، والكسائي ، وخلف. وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عـــامر وأبو جعفر وأهل المدينة بالنصب. انظر النشر٣٧٧/٢، الإتحاف٤٩٢/٢، المحرر الوجيز٢٠٩/١٥ .

مع (ما) كخمسة عشر[١] و(ما) على هذا يجوز أن تكون زائدة ،وأن تكون نكرة موصوفة .

والوجه الثاني : أنه معرب ويحتمل نصبه أوجهاً : أحدها: على الحال من النكرة . والثاني : على الحال من الضمير في المصدر على من اعتقد تحمله للضمير . والثالث : صفة لمصدر محذوف دل عليه (حق) أي إنه لحق حقا مثل نطقكم . والرابع : بإضمار أعني . الخامس : أنه انتصب بحذف الكاف ، والتقدير إنه لحق كمثل ما أنكم تنطقون . والسادس للأخفش : أنه مرفوع الموضع(٢) ولكنه فتح كما فتح الظرف في قوله تعالى﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ(٣)﴾ على قراءة من نصب(٤) وهو في موضع رفع حملاً له على أكثر أحوال الظرف[٥] ، وقيل إنه ظرف لتقطع والفاعل مضمر أي : تقطع الوصل بينكم،وقيل إنه وصف للفاعل والتقدير يتقطع وصلُ بينكم.

الثامن : أن يكتسي منه الاستفهام كقولك :غلامَ أيهم تضربُ أو غلام من تضرب ؟ والدليل على سراية الاستفهام إلى المضاف من ثلاثة أوجه:

أحدها : أنه لا يعمل فيه إلا ما بعده كالاستفهام الصريح .

الثاني : أن الهمزة لا تدخل هاهنا كما لا تدخل على أي ومن .

---

(١) انظر رأي المازني في الحجة لأبي علي ٢١٨/٦، المحرر الوجيز١٥/ ٢١٠ ، البحر٨/١٣٦.

(٢) (الموضع)ساقطة من ك ، ل

(٣) من االآية ٩٤ من سورة الأنعام

(٤) القراءة بنصب (بينكم) قراءة نافع وأبي جعفر والكسائي وحفص . انظر النشر٢/٢٦٠، الإتحاف٢/٢٢

(٥) انظر توجيه القراءتين وما قيل في إعراب الآية في : الحجة لأبي علي.٦/٢١٦-٢٢١، المحرر الوجيز١٥/٢٠٩-٢١٠، البحر المحيط٨/١٣٦-١٣٧.

الثالث : أن يظهر في تفصيله الهمزة وأم في قولك : أغلام زيد ضربت أم غلام عمرو ؟ تفصيلاً لقولك : غلام أيهم ضربت كما يظهران في تفصيل أي في قولك أزيدا(١)ضربت أم عمراً تفصيلا لقولك أيهما ضربت(٢) .

التاسع : أن يكتسي منه معنى الشرط كقولك غلام من تضرب أضرب وغلام أيهم تكرم أكرم ، ودليل سراية معنى الشرط إلى المضاف من وجهين :

أحدهما : أنه لا يعمل فيه ما(٣)قبله .

والثاني : أن لا تظهر معه (أنْ) كما لا تظهر مع (مَنْ) و(أي) ، وأما أتذكرُإذْ مَنَ يأتنا نأته(٤) فلا يجوز عند سيبويه خلافاً للزيادي(٥) .

حجة سيبويه من وجهين :

أحدهما : أن إذ لما مضى ، ومن ضرورة إضافتها إلى الشرط أن يعمل فيها ما يصرفها إلى خلاف وضعها .

والثاني : أنها لو أضيفت إلى(٦) الجملة الشرطية فلا تخلو : إما أن تضاف إلى مظروفها وهو الفعل ، أو إلى (مَنْ) . لا جائز إضافتها إلى الفعل لوجود الفاصل بينهما وهو (مَنْ) ، ولا جائز إضافتها إلى (مَنْ) لأنه يؤدي

---

(١) سقطت همزة (أزيدا) من ك ، ل

(٢) انظر : الفوائد والقواعد٣٥٣-٣٥٤، توجيه اللمع٢٥٣،

(٣) (أنه لا يعمل فيه ما) مطموسة في الأصل

(٤) في ك(فإنه)

(٥) ممن خالف سيبويه أيضا المبرد ،و انظر المسألة في : الكتاب١/٤٤٠، الانتصار١٧٧-١٧٨، التعليقة٢/١٨٢-١٨٣، شرح الكتاب٣/٢٣٦ب، النكت في تفسير كلام سيبويه١/٧٣٨-٧٣٩ .

(٦) في ل(للجملة)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية بالرياض
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النحو لابن فلاح اليمني

(ت ٦٨٠هـ)

من أول المنصوبات - نهاية التوابع

تحقيقًا ودراسةً

المجلد الثاني

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد بن أحمد مهدلي النهاري

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن محمد العمار

العام الجامعي

١٤٢٧هـ / ١٤٢٨هـ

باب الأسماء المتضمنة معنى الفعل

لتعلقها به من جهة مشاركتها له في الاشتقاق وأن فيها حروفه وهي ثمانية وإنما انحصرت في ثمانية ، لأنها لا تخلو إما أن تكون اسماً للحدث أو لا ، الأول : المصدر ، والثاني : لا يخلو إما أن يكون اسما لمن قام به الفعل من غير زيادة بمعنى الحدوث([1])أولا ، الأول اسم الفاعل ، والثاني لا يخلو إما أن يكون اسماً لمن وقع عليه الفعل أو لا ، الأول اسم المفعول والثاني لا يخلو إما أن يكون اسما([2]) لمن قام به الفعل من غير زيادة على معنى الثبوت أو لا، الأول : الصفة المشبهة ، والثاني : لا يخلو إما أن يكون اسما لمن قام به الفعل على جهة الزيادة أو لا ، الأول أفعل التفضيل ، والثاني لا يخلو إما أن يكون اسماً لزمان فعل فيه الفعل أو لا ، الأول اسم الزمان ، والثاني لا يخلو ، إما أن يكون اسما لمكان فعل فيه الفعل ، أو اسماً لما يستعان به/٢٣٦ ب / في ذلك الفعل ، الأول اسم المكان، والثاني اسم الآلة ، فهذه الأسماء الثمانية هي المتضمنة معنى الفعل ، إما لأنها أصله وهو المصدر، أو لأنها تشارك الفعل في الاشتقاق من المصدر لهذه المعاني، وقد علم بهذا التقسيم حد كل واحد منها ،وقد تقدم ذكر المصدر منها في المنصوبات([3]) ، فلنذكر اسم الفاعل ؛ لأنه أقواها بالنسبة إلى شبه الفعل .

([1]) في المفصل٢٢٦ تعريف آخر لاسم الفاعل ، وهو ما يجري على (يفعل) من فعله . وانظر التعريفات ٢٦، شرح الحدود١٨٦

([2]) (لمن وقع .. يكون اسماً) ساقط من ك ل

([3]) وهو أول باب في هذا القسم

[اسم الفاعل]

وينحصر مقصوده في ثلاثة أبحاث

البحث الأول : في صيغته[١] ، وسبب عمله ، وأين يعمل .

الثاني : في إعماله مثنى ومجموعاً .

الثالث : في إعمال ما تضمن منه معنى المبالغة[٢] .

---

(٣) (صيغته)مطموسة في ص .

البحث الأول[١]

أما صيغته فنحو : ضارب وعالم ومدحرج ومعلِّم ومكرِم ومقاتِل ومتدحرج ومتكلم ومتيامن ومنطلق ومقتدر ومحمَرٌّ ومحمارٌّ ومستخرج ومخشوشن ومخروِّط ومجرنب ومحرنجم[٢] .

وأما سبب عمله فإنه ضارع الفعل المضارع من خمسة أوجه :

أحدها : جريانه على حركاته وسكونه وكونه على عدد حروفه .

والثاني : أن المضارع لما أعرب لمشابهته لاسمِ الفاعل ، عمل اسم الفاعل لمشابهته للمضارع ؛ طلبا للمقارضة[٣] .

والثالث : أنه تدخله علامة التثنية والجمع ، نحو : ضاربان ، وضاربون كما يدخلان الفعل ، نحو : يضربان ، ويضربون ، وإن اختلفا حكما .

والرابع : أنهما مشتركان[٤] في دخول لام التوكيد عليهما في خبر إن .
الخامس: أن اسم الفاعل العامل مشترك بين[٥] الحال والاستقبال ، كما أن المضارع مشترك بينهما على قول من قال بالاشتراك[٦] .

---

(١)(البحث الأول)ساقطة من ص

(٢) ذكر في المفصل٢٢٦بعض هذه الصيغ .

(٣) في ك ل (المقاصة) . وانظر هذا في الكتاب١/٨٧، الأصول١/١٢٣، المقتصد١/٥٠٦،علل النحو٣٠١ .

(٤) في ك ل (يشتركان)

(٥) في ك (من)

(٦) انظر تعليل عمل اسم الفاعل في : الإيضاح١٧١-١٧٢،اللباب١/٤٣٧، شرح المفصل٦/٦٨، ٧٠، ٧٤

ثم إذا تقرر سبب عمله ، فاعلم أنه على حسب فعله في التعدي واللزوم ؛ لأنه يشارك(١)في الأصل المأخوذ منه ، فهما(٢)على حسبه في اللزوم والتعدي.

وإنما يعمل عند البصريين بشرطين :

الأول(٣) أن يكون للحال والاستقبال ، خلافاً للكسائي، فإنه أجاز عمله إذا كان لما مضى(٤) .

حجة البصريين / ٢٣٧ أ /أن الأوجه التي ذكرناها في سبب عمل اسم الفاعل(٥) منتفية عن الماضي ، إذ لا يوجد فيه شيء منها ، وإذا انتفى عنه سبب العمل انتفى عنه العمل(٦) .

حجة الكسائي : السماع والقياس، أما السماع فقوله تعالى ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾(٧)فإن (جاعل الليل) لما مضى ، وقد نصب (سكنا والشمسَ والقمرَ) ، وقوله

---

(١) في ص (شارك)

(٢) الضمير (هما) راجع إلى الفعل واسم الفاعل فهما على حسب أصلهما في التعدي واللزوم .

(٣) في ك ل(أحدهما)

(٤)قلل أبو علي في الإيضاح ١٧٢من شأن رأي الكسائي بقوله : وقد أجازه بعضهم ، وانظر المسألة والخلاف فيها في : المقتصد١/٥١٢-٥١٤،اللباب١/٤٣٧ ،شرح المقدمة الكافية٣/٨٣٣،شرح الوافية٣٢٤-٣٢٥، شرح المفصل٦/٧٦-٧٧.

(٥) في ك(اسم عمل الفاعل)

(٦) انتفى عنه العمل سقطت من ك . وانظر عدم عمله ماضيا وحجته في: الكتاب١/٨٧،المقتضب٤/١٤٨، شرح الكافية الشافية ٢/١٠٢٨، علل النحو٣٠١

(٧) من الآية ٩٦ من سورة الأنعام ، و (جاعل) هكذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (وجعلَ الليلَ) . انظر السبعة في القراءات ٢٦٣، النشر٢/٢٦٠

تعالى﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾([1])فإنه نصب (ذراعيه) بـ(باسط) ، وقول العرب: هذا معطي زيدٍ درهماً أمسِ([2]) ، وهذا مارٌّ بزيد أمسِ .

وأما القياس فعلى : هذا الضاربُ زيدا أمسِ ، فإنه يعمل هاهنا اتفاقا. والجواب عن الآية الأولى أن (فالق الإصباح) و(جاعل الليل) يحتملان الحال لحدوثهما كل يوم ، وعلى تقدير تسليم كونهما للماضي فإن (سكناً)و(الشمس)و(القمر) منصوبة بفعل دل عليه جاعل، أي:جعله([3]) سكنا وجعل الشمس والقمر حسبانا ، جمعا بينه وبين ما ذكرنا من امتناع عمله ؛ لعدم مناسبته للفعل ، وإذا احتمل ما ذكرنا ضعف التمسك به لبطلان النَصيَّة .

وعن الثانية([4])أنها حكاية حال ماضية يقصد بها التعبير عن ذلك الفعل حال وقوعه حتى([5]) كأن ذلك الزمان حاضر ، وهذا باب واسع ،كقوله تعالى :﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾([6]) و ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾([7])و ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾([8])وهذا إشارة إلى

([1]) من الآية ١٨ من سورة الكهف

([2]) انظر هذا القول في الإيضاح١٧٣

([3]) ي ك ، ل (فعله)

([4]) في ك (الثانية)

([5]) (حتى) ساقطة من ك

([6]) من الآية ٣١ من سورة المائدة

([7]) من الآية ٧٤ من سورة هود

([8]) من الآية ١٥ من سورة القصص

الحاضر([1]) ولم يكن حاضرا وقت الخبر عنه ، وعن قولهم : هذا معطي زيد درهماً أمس ، من وجهين:

أحدهما أنه منصوب بفعل دل عليه (معط) ، كأنه لما قيل([2]): هذا معطي زيد ، قيل : ما الذي أعطاه ؟ فقال : درهماً أمس ، أي أعطاه درهماً أمس

.

والوجه الثاني : أنه عمل في هذه الصورة وإن كان لما مضى ؛ لأنه لما كان ملازماً للإضافة ، وتعذرت([3]) إضافته هاهنا إلى مجموع الاسمين ، أضيف إلى الاسم الذي يليه([4]) ، وعمل في الثاني لأن المضاف إليه بمنزلة التنوين لقيامه مقامه ،كأنه منون وعمل([5])حملاً له([6]) على المضارع (كما جرى فعله حملاً له على المضارع)([7]) ، وعلى هذا الوجه لا يمتنع هذا ظانٌّ زيدٍ منطلقا أمس ؛ لنصب المفعول باسم الفاعل ، ويمتنع على الوجه الأول إذ يؤدي إلى ذكر أحد مفعولي ظننت دون الآخر ، وليست مسموعة عن العرب حتى يتكلف لتأويلها .

وعن قولهم : هذا مار بزيد أمس من وجهين :

([1]) من هنا تبدأ نسخة جامعة الملك سعود ، ورمزها س

([2])قوله (هذا معطي زيد درهماً أمس .... كأنه لما قيل)ساقط من س

([3]) في ك ، ل لتعذرت

([4]) في س قبله

([5]) في بقية النسخ أو عمل

([6])(له) ساقطة من ص

([7])قوله (كما جرىفعله حملا له على المضارع) ساقطة من النسخ سوى س وهي في س غير واضحة.

أحدهما أن الجار والمجرور بمنزلة الظرف ، يعمل فيه رائحة الفعل ، فـــلا حجة فيه .

والثاني : أنه يحتمل تعلقه بفعل يدل عليه اسم الفاعل ، وأما حمله[١] على حكاية الحال الماضية فإن تقييده بأمس الدالة على المضي يمنع من ذلـــك ، إذ لا محمل له[٢] لتعلقها إلا به ، وأما نحو : مررت برجل ضارب زيـــدا أمس فيحتمل حكاية الحال على تقدير تعلق أمس[٣] بـــ (مررت) ، أي مررت أمس برجل ضارب زيدا[٤] ، إذ يمكن تصور الضرب في الحـــال لعدم تقييده بأمس ؛ لأن المرور هو المقيَّد بها .

وعن هذا الضارب زيدا[٥] أمس من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن اسم الفاعل للماضي حكمه لزوم الإضافة إلى المفعول ، فلما دخل عليه الألف واللام امتنعت إضافته ؛ لئلا يجتمع عليه معرِّفـــان ؛ لأن إضافته معنوية لا لفظية ، فعدل عن ذلك إلى العمل .

والثاني : أن الألف واللام بمنزلة الذي في الاحتياج إلى الصلة ، وحقيقتها بالجملة أو ما يشبه الجملة ، وهو اسم الفاعل العام / ٢٣٧ ب/ فأعمـــل ليتحقق للموصول ما يقتضيه من الصلة ، فيكون دخول الألف والـــلام

---

(١) في س (يحتمل حمله)

(٢) (له) ساقطة من ص ل س

(٣) في ك(أمر)

(٤) سقط من س قوله (أمس فيحتمل ...ضارب زيدا) .

(٥)قوله (إذ يمكن تصور ... زيدا) ساط من ك

وصلة إلى إعماله ، ولذلك إذا كانت الألف واللام فيه لتعريف العهد لم يعمل ؛ لأن المقصود منها الإشارة إلى المعهود ، لا التوصل إلى العمل .

والثالث : أنه لما لم يجز دخول الألف واللام على الفعل اضطررنا إلى نقل لفظ الفعل إلى لفظ الاسم ؛ ليتصل به الألف واللام ، فالذي أوجب نقلَ لفظِهِ حكمٌ أوجبه إصلاح اللفظ ، ومعنى الفعل باقٍ على حاله ، والأخفش ينصب : هذا الضارب زيداً أمسِ على التشبيه بالمفعول به ، نحو : الحسن الوجهَ(١) ، لا على المفعول به الصريح ؛ لأن الماضي لم يشبه الفعل ، فضعف لذلك نصبه للمفعول(٢) .

ثم نقل ابن الدهان(٣)عن سيبويه اختصاص دخول الألف واللام على اسم الفاعل ، إذا كان للماضي دون الحال والمستقبل ، ويحمل نحو(٤): الضارب زيدا والشاتم بكرا على الماضي(٥) .

وعن المبرد جواز إدخالهما على الحاضر والمستقبل(٦) .

حجة سيبويه من وجهين :

---

(١) انظر قول الأخفش في شرح المفصل٦/٧٧، شرح الكافية٣/٤٢٠

(٢) انظر حجج الكسائي والرد عليها في : الإيضاح١٧٢، ١٧٣، شرح المفصل٦/٧٧، اللباب١/٤٣٨

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الدهان ،من ولد كعب بن عمرو الأنصاري ، عالم فاضل من أهل بغداد له معرفة كاملة بالنحو حتى كان يقال له سيبويه عصره ، وله يد باسطة في الشعر ، أخذ الناس عنه شرح الإيضاح،وشرح اللمع المسمى الغرة ،و له مؤلفات غيرهما ،توفي سنة٥٦٩هـ،وكانت ولادته سنة٤٩٤هـ (إنباه الرواة٢/٤٧-٥١، وفيات الأعيان٢/٣١٨-٣٢٢، إشارة التعيين١٢٩)

(٤) في س(هو)

(٥) انظر نقل ابن الدهان في شرح الكافية٣/٤٢٠ ، وانظر كلام سيبويه في الكتاب١/٩٣

(٦) انظر قول المبرد في الانتصار٧٦. وقد وجه ابن ولاد كلام سيبويه توجيها حسنا . وانظر شرح الكافية٣/٤١٩

أحدهما : أنه جيء بهما توصلا إلى إعمال ما لولاهما لما عمل ، والحال والمستقبل([1])لا يحتاجان إليهما لأجل العمل .

والثاني : أن الحال والمستقبل يشبهان الفعل ، ولذلك لم يتعرفا([2]) بالإضافة ، ولا يدخلان على الفعل وكذلك على([3]) ما أشبه الفعل.

حجة المبرد : أنه جيء بهما توصلاً إلى وصف المعارف باسم الفاعل إذا كان للحال والاستقبال ، ودليل دخولهما على المستقبل قول الشاعر :

فَبِتُّ والهَمُّ تَغْشانِيْ طَوَارِقُهُ مِنْ خَوْفِ رِحْلَةِ بَيْنَ الظاعِنِينَ غَدَا([4])

وقولُكم – يحتمل نصب (غداً) بـ(رحلة)أو بـ(بين) أو بـ(خوف)- مجازٌ ، وما صرنا إليه حقيقة ، فالمصير إليها أولى .

وذكر بعضهم أن سيبويه إنما فسر : الضارب زيداً بالذي ضرب ، ولم يفسره بالذي يضرب ؛ لأنه يلزم من تفسيره بالماضي جواز عمل اسم الفاعل للحال والاستقبال معهما ؛ لأن أصلهما([5])العمل ، والألف واللام لا يمنعان من العمل ، ويلزم من تفسيره بالمضارع عدم عمله في الماضي معهما ؛ لأن أصله عدم العمل ، فلذلك فسره بالماضي إشعاراً بانتقاله من

([1]) سقط من س قوله حجة سيبويه .... والحال والمستقبل

([2]) في ك(يبقى)

([3])(على) ليست في ص ك ل

([4])من البسيط ، لجرير في ديوانه ١٢٥، الانتصار٧٦، الخزانة٨/١٣٩، وبلا نسبة في شرح الكافية٣/٤١٩.ورواية الديوان : باتت همومي تغشّاها طوارقها من خوف روعة بين الظاعنين غدا . الطوارق : الدواهي والمصائب . الظاعنين: جمع ظاعن وهو الراحل .

([5]) في ص (أصلها) ، وما أثبت من ك ل

عدم العمل إلى العمل ، ولم ينصّ على دخولهما على الحال والاستقبال استغناء بحكم الأصل في العمل ، وهذا التأويل يشعر بجواز دخول الألف واللام مع اسم الفاعل للحال والمستقبل كما قال المبرد .

ونقل عن المازني أنه نصب زيداً من الضارب زيداً بفعل مقدر ؛ لأنه لما تعرف بطل شبهه بالفعل ، فامتنع نصبه للمفعول ، وقد تقدم أن الأخفش ينصبه على التشبيه بالمفعول(١) .

والشرط الثاني: اعتماده عند البصريين على أحد(٢)ستة أشياء ، من مبتدأ أو موصوف أو صاحب حال أو موصول أو همزة استفهام أو ما النافية(٣).

مثال اعتماده على المبتدأ هذا ضاربٌ زيداً ، وعمرو ضاربٌ أخوه بكراً وكذلك الحكم مع العوامل اللفظية نحو : كان زيدٌ قائماً غلامُه ، وإن زيداً ضاربٌ أبوه عمراً ، وظننت زيداً ضاربا غلامه بكراً .

ومثال الاعتماد على الموصوف مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً أو قائمٍ(٤) غلامُه ، وفي التنزيل ﴿ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾(٥) .

---

(١) انظر هذه الأقوال في شرح الكافية٣/٤٢٠

(٢) (أحد) ليست في ص ك

(٣)انظر هذا الشرط في المقتصد١/٥٠٨-٥١٢، التخمير٣/١١٠-١١١،اللباب١/٤٤٠، شرح المقدمة الكافية٣/٨٣١، شرح الكافية٣/٤١٦-٤١٧

(٤) في س (قائماً)

(٥) من الآية ٢٧ من سورة فاطر

ومثال اعتماده على ذي الحال هذا زيدٌ ضاربا[١] عمراً أو ضارباً غلامُه بكراً ، وفي التنزيل ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ(٢)لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[٢]فالحال من فاعل يلعبون وهي بفعل السبب ومنه قول الشاعر:

سَأَغْسِلُ عَنِّي العَارَ بِالسَّيفِ جَالِباً عَلَيَّ قَضَاءُ اللهِ مَا كَانَ جَالِبا[٣]

فـ(جالبا)حال من فاعل (سأغسل) و(قضاء الله) مرفوع به والعائد الياء في (عليَّ) ، ولا يجوز جعل (قضاء الله) مبتدأ و(علي) خبره يتعلق بمحذوف و(جالبا) حال منه إذ يؤدي إلى تقدم الحال على العامل الضعيف ولا تعلق (عليّ) بـ(جالبا) وهو حال من(قضاء الله) إذ يصير المبتدأ بغير خبر[٤] .

ومثال الموصول / ٢٣٨ أ / مررت بالضارب زيداً وفي التنزيل ﴿الْقَرْيَةِ[٥] الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[٦] ،ومثال همزة الاستفهام أقائم أخواك وأضارب صاحبك زيداً ومثال(ما)[٧]ما ذاهب غلامك[٨] وما ضارب صاحبك زيداً .

---

(١) في ص ك ل (ضارب)

(٢) من الآية ٢-٣ من سورة الأنبياء

(٣) من الطويل لسعد بن ناشب من بني مازن بن مالك في الحماسة١/٦٩ ،فصل المقال في شرح الأمثال ١٧٤، الشعر والشعراء ٤٦٤، الخزانة٨/١٤١ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار١/١٨٧، دلائل الإعجاز ٢٢٠

(٤) انظر المقتصد١/٥١١

(٥) في ك(القوم)

(٦) من الآية ٧٥ من سورة النساء

(٧) (ما) ساقطة من س

(٨) في س (غلاماك)

وذهب الأخفش والكوفيون([1]) إلى جواز إعماله من غير اعتماد([2]) .

حجة البصريين من وجهين :

أحدهما : أن اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل والقاعدة حط الفروع عن رتب الأصول فاشترط اعتماده على أحد هذه الستة ليقوى بـذلك على العمل.

والثاني : أنه في الأربعة الأول يقتضي عود ضميره إلى سـابق فاشـترط تقدم ذلك السابق ليتحقق عود الضمير إليه ، وأما الهمزة ومـا فإنهمـا يجذبانه إلى الفعل لشدة طلبهما له فقوي عمله لذلك .

حجة القائلين بجواز العمل من غير اعتماد أن قوة شبهه بالفعل أغنى عن ذلك، فيجوز عندهم قائم أخواك([3]) لأنهم لا يشترطون الاعتماد ولا يجوز عند البصريين لامتناع الفاعل([4]) ؛ لعدم الاعتماد ، ولامتناع الخبر؛ لعدم المطابقة([5]).

ثم اعلم أن اسم الفاعل ينقص عن الفعل ويفارقه بستة أشياء :

([1]) في ك (الكوفيين)

([2]) انظر رأي الأخفش والكوفيين في : المقتصد١/٥١٢،اللباب١/٤٤٠، شرح المقدمة الكافية٣/٨٣٢، شرح الكافية٣/٤١٧

([3]) في غير س (أخوك)

([4]) يعني (أخواك)

([5]) لأنه يصبح (أخواك قائم)

أحدها : يعمل عند البصريين في الحال والاستقبال والفعل يعمل مطلقاً
والثاني : اشتراط اعتماده عند البصريين([1])

والثالث : أنه إذا جرى على غير من هو له برز ضميره عند البصريين
والرابع :أنه يجوز تعديته بحرف الجر وإن امتنع ذلك في فعله ، وفي التتريل

﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ([2])﴾ ، وقول الشاعر :

وَنَحْنُ التَّارِكُوْنَ لِمَا سَخِطْنَا   وَنَحْنُ الآخِذُوْنَ لِمَا رَضِيْنا([3])

والخامس: أن اسم الفاعل مع فاعله يعد من المفردات ، بخلاف الفعل مع فاعله ، ولذلك يعرب ، بخلاف الفعل مع فاعله عند التسمية به .

والسادس : أن الألف والواو في ضاربان وضاربون حرفان يدلان على التثنية والجمع ، وهما في يضربان ويضربون اسمان يدلان([4]) على الفاعل المثنى والمجموع([5]) .

ثم إذا تقرر ما ذكرنا فاعلم أن اسم الفاعل يستعمل على أحد ثلاثة أوجه:
الأول([6]): المحلى بالألف واللام ، ويجب إعماله ماضيا كان أو غيره ، نحو

([1])قوله (في الحال والاستقبال ... عند البصريين) ساقط من س

([2]) من الآية ١٠٧ من سورة هود ، وكذلك هي الآية١٦ سورة البروج .

([3])من الوافر، لعمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة في شرح القصائد العشر٣٥٣ (تحقيق قباوة) ، شرح القصائد السبع ٤١١ ، وبلا نسبة في شرح المفصل٦/٧٨،

([4]) (يدلان) ساقطة من ص

([5]) انظر هذه الفروق في شرح المفصل٦/٨٠،

([6]) في ل ، س (أحدها)

الـــضارب زيـــداً أمـــس أو الآن أو غـــدا ، ولا يجـــوز إضـــافته إذا كان للماضي نحو الضارب زيدٍ أمس ؛ لوجهين :

أحدهما[١]: أن إضافته إذا كان للماضي[٢] تفيد التعريف ؛ لأنها إضـــافة محضة ، فلا يجمع بين معرفين .

والثاني : أنه توصل بالألف واللام إلى إعماله لأنه قبـــل دخولهمـــا لازم الإضافة ، فإضافته / ٢٣٨ ب / مع دخولهما تنافى التوصـــل بهمـــا إلى إعماله.

وأما إذا كان للحال والاستقبال نحو الضارب زيدٍ الآن أو غدا فلا يجوز إضافته أيضا[٣]خلافا للفراء[٤] .

حجته من ثلاثة أوجه: أحدها: أن الإضافة لفظية[٥] لا تفيد التعريف فلا تنافي دخولهما .

الثاني: أن الألف واللام دخلا بعد الإضافة طلبا للتخفيف ، فالإضـــافة سابقة على دخولهما[٦] ، ولم يتغير حكمها[٧] ؛ لعدم اجتماع معرفين .

---

(١)(أحدهما) ساقطة من ك ، ل

(٢) سقط من س قوله (نحو الضارب زيد .... للماضي)

(٣)قوله (محضة فلا يجمع ... أيضا) ساقط من ك ، وانظر هذه المسألة في : المقتصد١/٥٢٧-٥٢٨،

(٤)في معاني القرآن٢/٢٢٦" .. فيقولون هو الآخذُ حقّه ، فينصبون الحق لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة .. والوجه في الاثنين والجميع الخفض لأن نونهما قد تظهر ..وهي في الواحد لا تظهر فلذلك نصبوا ، ولو خفض في الواحد لجاز ذلك ، ولم أسمعه إلا في قولهم هو الضارب الرجل فإنهم يخفضون الرجل وينصبونه ".

(٥) (لفظية) ساقطة من س

(٦) سقط من س قوله (الثاني أنه .... على دخولها)

(٧) (حكمها) ساقطة من ك

الثالث: القياس على الضارب([1])الرجل والضاربك على مذهب سيبويه([2]) ، وعلى قول الشاعر :

الواهِبُ المائةِ الهِجانِ وعَبْدِها([3]) .

والجواب عن الأول : أنه إذا دخل عليه الألف واللام تحقق له عمل الفعل لكونه صلة ، ولا فرق في كونه صلة بين الماضي والحال والاستقبال ، فلزم إعماله لذلك ، إلا أن يستفاد بإضافته خفة كالمثنى والمجموع بحذف نونهما ، أو يحصل له شبه يقتضي الإضافة .

وعن الثاني : أن اللام هي السابقة ، والإضافة لاحقة ، فتكون نسبة حذف التنوين إلى اللام لا إلى الإضافة ؛ لأنه اجتمع موجبان لحذف التنوين ، فيجب نسبة الحكم إلى السابق منهما ؛ لأنه المقتضي ، كما في اجتماع الأحداث فإن انتقاض الوضوء ينسب إلى الأول دون الثاني([4]) وإذا كان حذف التنوين منسوبا إلى اللام ، لم يستفد بالإضافة خفة فامتنعت لذلك .

([1]) (على الضارب) ساقطة من س

([2])مذهب سيبويه في نحو الضارباك والضاربوك والضاربك أن الضمير مجرور بالإضافة وحذفت النون لأجل الإضافة ، وما ليس فيه نون ولا تنوين محمول على ما كانا فيه ، ومذهب الأخفش أنه منصوب . والفراء يقيس جواز إضافة اسم الفاعل المحلى الذي يدل على الحال والاستقبال على كلام سيبويه في الإضافة إلى الضمير . وانظر معاني القرآن٢/٢٢٦.

([3]) من الكامل ، عجزه : عوذا تزجي خلفها أطفالها ، للأعشى في ديوانه١٤٠، الكتاب١/٩٤، المقتضب٤/١٦٣، التبصرة والتذكرة ١/١٤٣، الخزانة٤/٢٥٦،وبلا نسبة في الكافية١٢٤، الأصول١/١٣٤، المقرب١٩١،شرح الكافية٢/٢٣١، ٢٣٤، الهمع٢/٤١٨، ٣/١٨٩،شرح الكافية الشافية٣/١٢٤٨،الدرر٢/١٤٠

([4]) سقط من ك ، ل قوله(لأنه اجتمع .. دون الثاني) وهذه مسألة فقهية نظّر بها .

وعن الثالث : أنه جازت إضافته إلى ما فيه الألف واللام[١] حملاً له على الحسن الوجه ؛ لمناسبة ما يضاف إليه بما يضاف إليه الحسن الوجـــه[٢] وهذه المناسبة مفقودة في الضارب زيد .

فإن قيل فهلا امتنع الأصل المقيس عليه كما امتنع الـــضارب زيـــد؛ لأن الألف واللام في الصورتين موصول ، والموصول يقتضي الجملة ؟

قلنا الأصل المقيس عليه ليس جاريا على فعله حتى يقوي عمله بل هـــو محمول على اسم الفاعل فبعد بذلك عن شبه الفعل، فكانت الإضـــافة أولى به ، ولذلك كان المنصوب بعده نحو : الحسن الوجه على التـــشبيه بالمفعول به في نحو : الضارب الرجل ؛ لأن أصله النصب[٣] حملاً لكـــل واحد منهما على الآخر في أصله الذي يقتضيه ، على سبيل التقـــارض ، ومن قال[٤] إن الصفة لما لم[٥] تتعرف بالإضافة أدخل عليهـــا الألـــف واللام ليصح[٦] وصف المعرفة بها منقوض بالضارب زيد[٧] فإن هذه العلة موجودة فيه .

---

(١) (الألف واللام) سقطت من ك

(٢)(الوجه) ليست في ص ك س

(٣) سقط من ك ، ل قوله(بعده نحو الحسن ...أصله النصب)

(٤) هو المبرد كما سبق في ل ٢٣٧ب ص١٥٦

(٥) في غير س (ما لم)

(٦) في ص ك ل (ليصبح)

(٧) في ك ، ل (بالضرب من زيد)

وعن الإضافة في الضاربك والضارباك والضاربوك والضاربي والضارباي والضاربيَّ والضارباتي([1])وكذا ضاربك وضاربي وقول الشاعر :

أَيُّها الشَّاتِمِيْ لِتُحْسَبَ مِثْلِيْ   إِنَّما أَنْتَ في الضَّلالِ تَهِيمُ([2])

إن الضمير المتصل([3])باسم الفاعل في جميع هذا في موضع نصب عند الأخفش ، وحكي تجويزه عن سيبويه ؛ لأنه ضمير المنصوب ، إلا أنه حذف معه التنوين والنون ، بخلاف المظهر المنصوب ؛ لأنهما يؤذنان بتمام الاسم وكماله ، والضمير المتصل([4]) في حكم تتمة الاسم السابق ، فلو اجتمعا لزم أمران : أحدهما يقتضي الانفصال لتمام الكلمة ، والثاني يقتضي الاتصال لكونه لا يقوم بنفسه ، فغلب لذلك حكم الاتصال فحذف ما يؤذن بالانفصال ؛ لكون حذفهما لا يخل بالمقصود ، وحذف الضمير يخل به ، وأما على مذهب سيبويه ومن تابعه / ٢٣٩ أ / فإن الضمير في جميع الصور في محل الجر لكونه مضافاً إليه ، وحذف النون والتنوين لأجل الإضافة .

وأما الضاربك والضارباتك مما لا نون فيه ولا تنوين فإنه وإن ناسب الضارب زيد في عدم استفادة الخفة في الإضافة ([5]) فالفرق بينهما من وجهين:

([1]) في ك ، ل (الضاربات)

([2]) من الخفيف لعبد الرحمن بن حسان في المفصل٨٥، شرح المفصل٢/١٢٣، التخمير٢/١١

([3]) في ص ك ل (متصل)

([4]) (المتصل) سقطت من ل

([5]) قوله (في عدم استفادة الخفة في الإضافة) ليس في ص

أحدهما : قياسا على (الضارباك) ، فإنه مضاف إلى المضمر من غير إفادة الخفة ، من حيث إنه لا يقال : الضاربانك ، بثبوت النون على أنه ضمير المنصوب ، كما يقال : الضاربان زيداً ، ويحذف النون للتخفيف ، وإذا لم يثبت النون معه ثم يحذف كما في الظاهر لم يكن مما استفيد بإضافته الخفة ، وحينئذ فلا فرق بين (الضاربك) (والضارباك) بخلاف الضارب زيد والضاربا زيد ، فإنه يستفاد بحذف النون من الثانية الخفة ، فجازت بخلاف الأولة ، فإنه لا يستفاد بها خفة ؛ فامتنعت .

والوجه الثاني : أن الضمير المتصل يفارق المظهر ، من حيث إنه لا ينطق به مفرداً من غير اتصال ، فأشبه التنوين بذلك ، ولذلك لزم حذف التنوين معه ؛ لمعاقبة الضمير له ، ولم يلزم مع الظاهر بل يجوز نصبه مع وجود التنوين ، فإذا لم يكن تنوين لزم النصب ؛ لعدم شبهه بالتنوين حتى ينوب منابه في آخر الكلمة ، وأما المتصل فلشبهه للتنوين ناب منابه في آخر الكلمة .

والجواب عن قوله :

وَالوَاهِبُ المِائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدِها   عُوْذاً تُزَجِّيْ خَلْفَها أَطْفالَها([1])

من وجهين: أحدهما: أنه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ، بدليل قولهم : رُبَّ شاةٍ وسخلِتها([2]) ، و(رب) لا تدخل على معرفة .

([1])سبق تخريجه قريبا

([2]) في ص (سخلها)، في ل(سلخها) . وقد سبق تخريج هذا القول

والثاني: أن (عبدها) مضاف إلى ضمير (المائة) ، فناب منابها ؛ لأن فيها الألف واللام .

ومنع المبرد من القياس على هذا البيت نحو الضارب الرجل زيدٍ ؛ لعدم مشابهته للبيت ، ولم يجوز في قول الشاعر :

أنا ابنُ التاركِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَليهِ الطَّيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا(١)

إلا نصب (بشرٍ) فراراً من تقدير دخول (التارك) عليه لو جُرَّ (٢) ، وهو عند سيبويه عطف بيان ، فلا يلزم تقدير دخول (التارك) عليه(٣) .

ثم قد عللنا أن الضمير المتصلَ باسم الفاعل لا تجتمع معه النون ولا التنوين وقد جاء في ضرورة الشعر ، قال الشاعر :

وَلَيسَ حَامِلَنِيْ إِلا ابنُ حَمَّالِ(٤) .

وقال آخر :

---

(١) من الوافر للمرار بن سعيد الفقعسي الأسدي في الكتاب١/٩٣ ، المفصل ١٢٣، شرح أبيات سيبويه١/١٠٦ شرح المفصل٣/٧٢ ، الخزانة٤/٢٨٤، شرح التصريح٢/١٣٣ ، وبلا نسبة في المقرب٣٢٧، شرح شذور الذهب٤٠٨ ،شرح عمدة الحافظ٥٥٤، ٥٩٧.

(٢) نسب إليه هذا القول في شرح المفصل٣/٧٣، وكذلك في حواشيه ،الخزانة٤/٢٨٤ وفي شرح شواهد الكتاب للأعلم ١/٩٣ قال وقد خولف سيبويه ولم ينسب الخلاف إلى أحد بعينه . ورد المبرد في الانتصار١٤٤، وفي المقتضب٤/٢٢١ رجوع عنه . ولم يرد للشاهد ذكر عنده .

(٣) انظر الكتاب١/٩٣.

(٤) عجز من البسيط ،صدره :(ألا فتى من بني ذبيان يحملني) لأبي محلم السعدي في الخزانة ٤/٢٦٥، ٥/٣٩٦،الكامل ١/٤٢٧،وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٢٩ ،شرح الكافية٢/٢٣٢، ٤٥٤، ٤/٤٨٨ ،الدر المصون٥/٥٠٤

وَلَمْ يَرْتفِقْ والناسُ(١)مُحْتضِرونَهُ   جَمِيعا وَأَيدِيْ الُمعتَفِينَ رَواهِقُهْ(٢)

وقول آخر :

هُمُ القَائلونَ الخَيرَ والفاعِلُونَهُ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَما(٣)

ونؤول الأول على أن نون الوقاية دخلت على اسم الفاعل في ضرورة الشعر ؛ لشبهه بالفعل ، وأما الآخران فالهاء عند سيبويه كناية(٤) أثبتها لضرورة الشعر ، وعند المبرد هي هاء السكت أثبتها في الوصل إجراءً للوصل مجرى الوقف ، وحركها ؛ لأنها لما(٥) ثبتت في الوصل أشبهت هاء الضمير.

ثم اعلم أن اسم الفاعل المعرف باللام لا يتقدم معموله عليه ؛ لأنه صلة الألف واللام ، والصلة لا تتقدم على الموصول(٦) ، ولذلك تعلق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٧)وقوله ﴿ وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾(٨) وقوله ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ

---

(١) (والناس) ساقطة من ك

(٢) من الطويل ، بلا نسبة في الكتاب١/٩٦، الكامل١/٤٢٨، المقرب ١٩٠ ،شرح المفصل٢/١٢٥، الخزانة٤/٢٦٦، الدر المصون٣/١٦٤

(٣) من الطويل بلا نسبة في الكتاب١/٩٦،معاني القرآن٢/٣٨٦ ، الكامل١/٤٢٨، مجالس ثعلب١/ ١٢٣، شرح المفصل٢/١٢٥، الهمع٣/٢٤٤، الخزانة٤/٢٦٦ ، الدرر٢/٥١٦.

(٤) أي :(ضمير)

(٥) في س(لم)

(٦) في ك ، ل(الموصوف)

(٧) من الآية ٢٧ من سورة العنكبوت

(٨) من الآية ١١٣ من سورة المائدة ، وقد سقطت الآية من ل

الزَّاهِدِينَ﴾[١] بمحذوف يبينه اسم الفاعل ، وسمي التبيين[٢] ، أي وإنه صالح في الآخرة من الصالحين ، ونكون شاهدين عليه من الشاهدين وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين ، وقيل : إنه يتعلق باسم الفاعل بعده والألف واللام للتعريف لا بمعنى الذي .

الوجه[٣] الثاني / ٢٣٩ ب / من استعمال اسم الفاعل إذا كان للماضي بغير اللام : نحو ضارب زيدٍ أمسِ ، ووحشيٌّ[٤] قاتلُ حَمْزَةَ[٥] يومَ أُحُد وهو يلزم الإضافة عند البصريين ، ويتعرف بإضافته إلى المعرفة ؛ لأنه لما لم يشابه الفعل ، تنزل منزلة الجوامد ، وفي التنزيل:﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾[٦] على الأقوى ، وأما ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[٧] فمن قرأ مَلكِ يومِ الدينِ[٨] فإضافته محضة ، وهو معرفة ، فيكون جره على الصفة (لله) ، أو على البدل ، ومن قرأ مالكِ يومِ الدينِ[٩] ففيه وجهان:

أحدهما: أنه نكرة ؛ لأن[١٠] المراد به الاستقبال ، ويكون جره على البدل وفي الكلام حذف مفعول، تقديره : مالك أمر يوم الدين .

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة يوسف

(٢) مصطلح التبيين القصد منه ألا يعلق الجار والمجرور بالمذكور ، وإنما بفعل محذوف تقديره : أعني ، من أجل بيان من يعني المتكلم .

(٣) (الوجه) ليست في ص

(٤) هو وحشي بن حرب الحبشي نحو ٢٥هـ رضي الله عنه

(٥) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، عم النبي صلى الله عليه سلم .

(٦) من الآية ٩٦ من سورة الأنعام

(٧) الآية ٤ من سورة الفاتحة

(٨) فمن قرأ (ملك يوم الدين) سقطت من ك

(٩)قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف (مالكِ يوم الدين) بألف ، وقرأ الباقون (ملك)بغير ألف . انظر السبعة في القراءات١٠٤، الإتحاف ٣٦٣/١.

(١٠) في ص (لأنه)

والثاني أنه معرفة ، وفي كيفية تعريفه ثلاثة أوجه:

أحدها : أن أكثر ألفاظ القيامة جاء بلفظ الماضي ؛ لتحقق وقوعها ، فكان محمولاً على الماضي ، بدليل قراءة من قرأ(١) مَلَكَ يومَ الدينِ(٢)بالفعل الماضي .

والثاني : أنه مضاف إلى غير معموله لأن الظرف معمول المفعول المحذوف، أي : مالك الحكم في يوم الدين أو مالك الأمر في يوم الدين ، وإذا أضيف إلى غير معموله لم تكن إضافته لفظيَّة ، بل معنوية تفيد التعريف ؛ لأن اللفظية هي التي تحذف(٣) التنوين منه تخفيفاً ؛ لإضافته إلى معموله الذي يقتضيه ، والمضاف إليه من مقتضى غيره لا من مقتضاه ، ونظيره : مصارع بغداد أي : أهل بغداد(٤) .

والوجه الثالث: مقتضاه (٥)للزمخشري- رحمه الله - أنه معرفة ؛ لأنه(٦)يقصد به زمان مستمر ، كقولك : زيد مالك العبيد ، بمعنى مولى العبيد(٧) ، ولا يقصد به الحال والاستقبال اللذان يقتضيان التنكير ، وبيان استمرار زمانه أن مالكيته لا يتصور فيها توقع ثم وجود ثم نقص ، حتى

---

(١) (من قرأ) ساقطة من ك ، ل

(٢) هي قراءة أبي حيوة وأبي حنيفة وجبير بن مطعم وعبيد الليثي والجحدري ويحيى بن يعمر والحسن ، ورويت عن أنس وعلي رضي الله عنهما . انظر إعراب ثلاثين سورة ٢٣، إعراب القرآن للنحاس١/١٧٢، إملاء ما من به الرحمن١/٦، المحرر الوجيز١/٦٨، البحر١/٢٠ .

(٣) في ك (حذف)

(٤) قوله (ونظيره مصارع بغداد أي أهل بغداد) سقط من س

(٥) (مقتضاه)ساقطة من ص ل

(٦) (لأنه) ساقطة من س

(٧) انظر الكشاف١/٥٨-٥٩

تحقق التنكير في الحال ولاستقبال ، بل زمان مالكيته مستمر متحقق فناسب بذلك الماضي المحقق فأفادت إضافته التعريف لذلك.

و الوجه[١] الثالث : من استعمال اسم الفاعل إذا كان للحال والاستقبال ، ويستعمل عاملاً ومضافاً ، فمثال العامل قول الشاعر :

وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ إذا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيْضُ كالدُّمَى[٢]

وقول الآخر :

إِنِّيْ بِحَبْلِكَ واصِلٌ حَبْلِي وبِرِيْشِ نَبْلِكَ رائِشٌ نَبْلِي[٣]

وقول الآخر :

بَدالِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ولا سابِقا شَيْئاً إذا كانَ جَائياً[٤].

والمضاف لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة ؛ للسماع والقياس .

أما السماع فدخول رُبّ عليه ، وجريه وصفاً للنكرة ، ووقوعه خبراً عن النكرة العامة ، قال الشاعر :

([١]) (الوجه) ساقطة من ص

([٢])من الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٣٨، الكتاب١/٨٣، الكامل٢/٢٤٥، شرح أبيات سيبويه١/١٧٨ وبلا نسبة في شرح ابن عقسل١/٤٠٦

([٣])من الكامل لامرئ القيس في ديوانه٢٣٩،وله أو للنمر بن تولب عند الشنتمري١/٨٣ ،وليس في ديوان النمر ، وفي الكتاب١/٨٣ بلا نسبة

([٤])قوله : (وقول الآخر .. جائياً) ساقط من ك .والبيت من الطويل لزهير في ديوانه١١٦،الكتاب١/٨٣، ٤١٨، ٤٢٩، ٤٥٢، ٢/٢٧٨، شرح المفصل٢/٥٢ تخليص الشواهد٥١٢،مغني اللبيب١/١٠١، ٣١٩، شرح شواهد المغني١/٢٨٢، الخزانة٨/٤٩٢، ٥٥٢، الدرر٢/٤٦٨، ورواه سيبويه في مواضع لزهير وأخرى لصرمة الأنصاري .

يَا رُبَّ غَابِطِنا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ   لاقَى مُباعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمَانا(١)

وقال الله تعالى : ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾(٢) ، وقال تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾(٣)

وقال الشاعر :

سَلِّ الهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ   ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ(٤)

أي بكل بعير معطي رأسه ، وقال الله تعالى في الإخبار : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾(٥)و ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَانِ عَبْدًا﴾(٦) فلو لم تكن إضافته لا تفيد التعريف لأفضى إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة .

وأما القياس فمن وجهين :

أحدهما : أنه لقوة شبهه بالفعل / ٢٤٠ أ / أنزل(٧) مترلته والفعل نكرة فكذلك ما وقع موقعه .

---

(١) من البسيط لجرير في ديوانه٤٩٢، الكتاب١/٢١٢، المقتضب ٤/١٥٠، سر الصناعة٢/٤٥٧، مغني اللبيب٢/٥٦٥،شرح شواهد المغني٢/٧١٢، ٨٨٠، التصريح٢/٢٨.

(٢) من الآية ٩٥ من سورة المائدة . واستشهد المصنف بالآية على أن (بالغ) صة لـ(هديا)

(٣) من الآية ٢٤ من سورة الأحقاف . حيث تكون (مستقبل) صفة لـ(عارض) وكذلك (ممطرنا) صفة لـ (عارض)

(٤) من الكامل للمرار الأسدي في الكتاب١/٢١٢، شرح أبيات سيبويه١/١٠٣، وبلا نسبة في الإيضاح١٧٣، المحتسب١/١٨٤، أسرار العربية١٧٤، شرح المفصل٢/١٢٠

(٥) من الآية ٥٧ من سورة العنكبوت

(٦) من الآية ٩٣ من سورة مريم

(٧) في ك(مترل) ، وفي س ، ل(نزل)

والثاني : أن إضافته في تقدير الانفصال ؛ لأن التنوين حذف للتخفيف وهو مراد لا لتحقق[١] التعريف ، وإذا كان التنوين مراداً كان المضاف نكرة كما قبل الإضافة ، والتقدير يا رب غابطٍ لنا ، وهدياً بالغاً الكعبة وعارضاً مستقبلاً أوديتهم ، وعارضٌ ممطرٌ لنا ، وبكل بعير معطٍ رأسه وكل نفسٍ ذائقةٌ الموت ، وإلا آتٍ الرحمن عبداً .

وحكي أن الكسائي سأل محمد بن[٢] الحسن[٣] وهو قاض فقال : لو ادعى رجل قتل غلامه[٤] على رجلين ، فقال أحدهما : أنا قاتلٌ غلامَك بإعمال اسم الفاعل ، وقال الآخر: أنا قاتلُ غلامِك بالإضافة ، فعلى أيهما يجب القصاص ؟ فأطرق محمد متفكراً ولم يجبه ، والجواب أن العامل على مذهب الكسائي مشترك بين الثلاثة[٥] ، وكذلك المضاف ، وأما على مذهب الجمهور فالمنون مشترك[٦] بين الحال والاستقبال والمضاف مشترك بين الثلاثة الأزمنة[٧] ، ولا يجب القصاص إلا على تقدير إرادة الماضي أو الحال دون المستقبل ، ولكنه غير متعين ، ولا يجب

---

(١) في ل (ليتحقق)

(٢) (بن)سقطت من ك

(٣) هو أبو عبد الله ، محمد بن الحسن بن فرقد ، الشيباني بالولاء ، الفقيه الحنفي ، ولد بواسط في العراق سنة١٣٢،وأصله من الشام ، حضر لأبي حنيفة مدة سنتين ، وسمع الثوري ، وكتب عن مالك ثم تفقه على أبي يوسف، ونشر علم أبي حنيفة ،وجرت بينه وبين الشافعي مجالس ومسائل ، ولاه الرشيد قضاء الرقة ثم عزله عنها . توفي سنة١٨٩هـ . (وفيات الأعيان٤/٣٧-٣٨، البداية والنهاية١٠/٦٣٤-٦٣٥)

(٤) في ل (غلام)

(٥) أي : الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والاستقبال .

(٦) (مشترك) ساقطة من س

(٧) سبقت الإشارة إلى مثل هذا الأسلوب .

القصاص مع عدم تعيُّن الوجوب ، وإذا قلت : رأيت[1] زيداً يسرع أمس ، فـــ(أمسِ) يتعلق بـــ(رأيت) لا بـــ(يسرع) لأنه حال فلا يصح تقييده بـــ(أمس) إنما الرؤية مقيدة بـــ(أمس) ، وكذلك كنت خارجاً أمـــس ، وكنت أفعل أمس ، لا يتعلق (أمس) بـــ(خارج) ولا بـــ(أفعل) لأهمـــا حالان ، فلا يصح تقييدهما بأمس ؛ لمنافاتها[2] للحال ، وإنما يتعلق أمس بكنت وإن كانت لا تدل على الحدث ؛ لضرورة عدم ما يتعلق به .

ثم يضاف المتعدِّي إلى المفعول دون الفاعل لوجهين :

أحدهما : أن إضافته إلى الفاعل والمفعول تفضي إلى اللبس ؛ لعدم تعـــين المضاف إليه ، فالتزم إضافته إلى المفعول ؛ ليحصل بذلك تعين مضاف إليه بخلاف الصفة المشبهة واسم الفاعل من اللازم ، فإنه لا لبس في إضـــافته إلى فاعله ؛ لتعينه ، فجازت إضافته لذلك .

والوجه الثاني : أن إضافته إلى الفاعل تؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفـــسه ولنا عنه مندوحة بإضافته إلى المفعول المغاير له ، وأما الصفة المشبهة واسم الفاعل من اللازم ، فليس لهما إلا جهة الفاعلية[3] ، وجازت إضـــافتهما لوجهين :

أحدهما : أن إضافتهما لفظية فهي في حكم غير المضاف لتقدير الانفصال فيها.

---

(١) (رأيت) ساقطة من س

(٢) في س (لمنافاهما)

(٣) انظر هذه المسألة في شرح الكافية٣/٤٣٠،شرح التسهيل٣/١٠٤، الإيضاح في شرح المفصل١/٦٤٥-٦٤٦

والثاني : أن تقدر أولا نصب المضاف إليه على الشبيه بالمفعول ثم الإضافة إليه ثانيا ؛ ولذلك نجعل في المضاف ضميراً يعود على الموصوف وأما إضافة المصدر إلى فاعله فليس من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأنه إما جثة ، وإما حدث غيره([1]) ، فجازت إضافته إليه لتغايرهما ، بخلاف: زيدٌ ضاربٌ غلامهُ عمراً فإن الضارب هو الغلام فلذلك امتنعت الإضافة .

ثم حكم اسم الفاعل العامل العاري من اللام حكم الفعل في تقديم معموله عليه، كقولك : زيدٌ عمراً مكرمٌ ، وفي كلامهم : أما العسلَ فأنا شرَّاب([2]) ، وقال الشاعر :

بَكَيْتُ أَخَا اللأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ([3])

وفي إعماله مضمراً نحو : زيداً أنت ضاربه و عمراً([4]) أنت مكرمٌ أخاه أي أضاربُ زيداً أنت ضاربه و أمكرمٌ عمراً أنت مكرمٌ أخاه .

ثم ([5]) العطف على المضاف إليه نحو زيدٌ ضاربُ عمروٍ وبكرٍ ، فالأجود الجر ؛طلباً للمشاكلة ،ويجوز نصب المعطوف،كقول الشاعر:/ ٢٤٠ ب /

([1]) في ك ، ل(عنه)

([2]) في ك ، ل(شارب) . وانظر القول في الكتاب١/٥٧

([3])من الطويل لأبي طالب في شرح المفصل٦/٧١،وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الكتاب١/٥٧، المفصل٢٢٧، شرح أبيات سيبويه١/٤١٢.والشاهد قوله : رؤوس الدارعين ضروب . حيث نُصبت (رؤوس) مفعولا لصيغة المبالغة(ضروب)

([4]) في ك(أزيدا)

([5]) في ل (ولنا العطف) وفي س (والعطف)

هَلْ أَنْتَ باعِثُ دِينارٍ لِحَاجَتِنا   أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ ابنِ مِخْراقِ([1])

فـ(دينار) اسم رجل ، عطف عليه (عبد ربٍ) ووصفه بـ (أخا عون) وفي ناصب المعطوف ثلاثة أوجه :

أحدها : الناصب له فعل([2]) يدل عليه اسم الفاعل ، وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون اسم الفاعل للماضي والحال والاستقبال ، وإنما صرنا إلى تقدير الفعل دون العطف على المحل وإن كان محل المضاف إليه النصب لئلا يكون اسم الفاعل عاملاً للنصب والجر في حالة واحدة ، وذلك متعذر ؛ أن عمله الجر يقتضي أن يكون غير متون ، وعمله النصب يقتضي كونه منوناً ، فيكون اسم الفاعل منوناً وغير منون في حالة واحدة وذلك باطل .

والوجه الثاني: أن الناصب له اسم فاعل([3])منون يدل عليه الأول ، وعلى هذا الوجه لا يكون اسم الفاعل الأول للماضي عند البصريين ؛ للزومه الإضافة ، فلا يفسر العامل ، وإنما صرنا إلى تقدير اسم فاعلٍ لأنه أنسب إلى الموجود من الفعل فكان تقديره أولى .

والوجه الثالث : أن الناصب له اسم الفاعل الموجود لأن التنوين فيه مراد وإذا أمكن نسبة العمل إلى الموجود لم يصر إلى مجاز الحذف ، وعلى هذا

([1])من البسيط بلا نسبة في الكتاب١/٨٧، المقتضب٤/١٥١، الأصول١/١٢٧، شرح أبيات سيبويه١/٣٩٥، الهمع٣/٢٠٩، الخزانة٨/٢١٥، الدرر٢/٤٨٧، ونسب لجرير وقيل لتأبط شرا ، وقيل مصنوع

([2]) في ص (اسم)

([3]) في ص (الناصب لاسم الفاعل)

لا يكون اسم الفاعل للماضي عند البصريين ، هذا مع عدم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، وأما إذا فصل بينهما فإن الشيخ أبا علي قال في الإيضاح([1]):ولو قلت هذا ضارب زيدٍ اليوم([2]) وغداً عمراً لكان قبيحا نصبت عمراً أو جررته لفصلك بين حرف العطف وما عطف به بالظرف ، وقد جاء ذلك في الشعر ، قال الأعشى :

يَوْماً تَرَاها([3]) كَشِبْهِ أَرْدِيةِ الْـ عَصْبِ وَيَوْماً أَدِيْمَها نَغِلا([4])

وتابعه عبد القاهر، وعلل بأن حرف العطف ناب مناب العامل، وهو([5]) يقصر عن رتبة الفعل ؛ لأنه قام مقامه طلباً لِلاختصار ، فوجب أن يكون ما يعمل فيه بجنبه ؛ لنقصانه عن رتبة الفعل ؛ لئلا يفصل بين الواو ومعمولها([6]).

وما صار إليه ضعيف،أما كون الواو عاملة فإنه باطل([7])باختلاف ما بعدها رفعا([8]) ونصباً وجراً وجزماً ، وليس لنا عامل يعمل هذه الأعمال

([1]) انظر الإيضاح١٧٣-١٧٤

([2]) (اليوم) ساقطة من ك ، ل

([3]) في ك(تراك)

([4]) من المنسرح للأعشى في ديوانه١٣٧، الإيضاح١٧٥، اللسان (نغل)٢٢٢/١٤، وبلا نسبة في الخصائص٣٩٥/٢، ٣٩٦، شرح عمدة الحافظ ٦٣٦.وانظر قول أبي علي في الإيضاح١٧٣-١٧٤.

([5]) قوله (ناب مناب العامل وهو) ساقط من س

([6]) انظر المقتصد٥٢٠/١-٥٢١

([7]) (فإنه باطل) ساقطة من ك ، ل

([8]) (رفعا) ساقطة من ك ، ل

المتعددة ، وأما الفصل(١) فإنه يحتاج إلى تفصيل ، ويقال الفصل مع جر(٢)المعطوف لا يجوز إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر :

وَكَرَّارُ خَلْفَ المُجْحَرِينَ جَوادِهِ   إذا لَمْ يُحامِ دُوْنَ أُنْثَى حَلِيْلُها(٣)

أراد كرار جوادِه ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف(٤) .

وأما الفصل مع النصب فلا يمتنع ولا يستقبح لوجهين :

أحدهما : أنه قد ورد في التنزيل الفصل مع النصب ، قال تعالى : ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾(٥) ، فـ(أمةٌ)(٦) مفعول أول ، و(من ذريتنا) المفعول الثاني ، و(مسلمة) نعت ، ويجوز أن تكون (مسلمة) المفعول الثاني ، و(من ذريتنا) نعت النكرة تقدم عليها فانتصب على الحال ، وقال (الله)(٧) تعالى :

---

(١) في ك (الفعل)

(٢) في ك(جزاء)

(٣)من الطويل للأخطل في ديوانه٢٩٢، الكتاب١/٩٠، ،شرح أبيات سيبويه١/١١٢، ١٧١، الخزانة٨/٢١٠، وبلا نسبة في معاني القرآن٢/٨١،شرح التسهيل٣/٨٥، المقتصد١/٥٢٢، ورواية الديوان(المرهقين)بدل (المجحرين) (حفاظا إذا لم يحم أنثى حليلها). الشاهد إضافة صيغة المبالغة (كرار) إلى مفعولها (جواد) مع الفصل بينهما بالظرف (خلف).والمعنى أنه كثير الكر بجواده وراء المنهزمين منه المنجحرين خوفا منه .

(٤) في معاني القرآن٢/٨١ " إذا اعترضت صفة بين خافض و ما خفض جاز إضافته مثل قولك هذا ضاربُ في الدار أخيهِ ولا يجوز إلا في شعر . وانظر الخزانة٨/٢١١

(٥) من الآية ١٢٨ من سورة البقرة

(٦) في ك(فإنه)

(٧) (الله) ليست في ص ل س

﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا(١)﴾ ، وهو معطوف على قوله : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (٢)

والوجه الثاني: أن الظرف والجار والمجرور معمول(٣) العامل المقدّر بعد الواو ، والعامل(٤) قبلها ، وتقديم بعض معمولات / ٢٤١ أ / العامل على بعض جائز ، وكذا حكم البيت(٥) الذي أنشده الشيخ أبو علي رحمه الله تعالى ، ولا فرق بين أن يكون العامل فعلاً أو اسم فاعل في جواز تقديم بعض معمولاته على بعض ،وهذا يضعف قول من قال: يجوز الفصل مع الفعل دون اسم الفاعل(٦) .

---

(١) من الآية ٨٠ من سورة النحل

(٢) من الآية ٨٠ من سورة النحل

(٣) (معموله) ساقط من ك ، ل

(٤) في س (معمول العامل)

(٥) هو بيت الأعشى السابق ذكره

(٦) انظر مسألة الفصل في معاني القرآن٢/٨٠-٨١، المقتصد١/٥٢٠-٥٢٢، الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح٣/١٠١٢-١٠١٤، الخزانة٨/٢١١-٢١٣،

البحث الثاني : في إعماله مثنىً ومجموعاً

واعلم أن جمعه لا يبطل عمله كما يبطله الوصف والتصغير ، وذلك أن الوصف يخصصه ، فيخرج بذلك عن شبه الفعل ، فيمتنع : هذا ضاربٌ ظريفٌ زيداً ، ولا يمتنع : هذا ضاربٌ زيداً ظريفٌ ؛ لأن الوصف بعد العمل(١) ، وفي هذا نظرٌ لأن الصفات(٢)في الحقيقة لموصوف مقدر(٣).

وكذلك التصغير وصف معنوي ، وأما قوله : أنا مرتحلٌ فسُوَيْئِر فرسخاً فإن الظرف يعمل فيه رائحة الفعل(٤) ، وأما الجمع فإنه يناسب مدلول الفعل في العموم ولا منافاة بين الفعل وبين الجمع في المعنى ، وإن كان الفعل لا يجمع(٥) .

ثم إذا تقرر أنه لا يخرج بالجمع عن شبه الفعل فالأجود إعماله مع جمع التصحيح ؛ لبقاء الصيغة المقتضية للعمل ، نحو : الضاربان زيداً والضاربون زيداً ، كيضربان زيداً ويضربون زيداً(٦) .

ثم الجمع المصحح والمثنى لا يخلو : إما أن يكون فيه الألف واللاّم أو لا ، فإن كانا فيه فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه :

---

(١)انظر هذه المسألة في المقرب والمثل١٨٨، شرح الجمل لابن خروف١/٥٣٢، التعليقة١/٤٩٢،شرح الكافية الشافية٢/١٠٤٢، شرح الجزولية للأبذي ٢/٢٣٧، وعلته عنده أن الوصف تمحض فيه جهة الاسمية . وذكر أن من الناس من يعمله تشبيها له باسم الفاعل الماضي إذا دخلت عليه أل.

(٢) في س(الصفتان التي)

(٣) قوله : (فيمتنع هذا ... لموصوف مقدر) سقط من ك ، ل

(٤)انظر المقرب والمثل١٨٨،التعليقة١/٤٩١،والكسائي يجيز ه لقول العرب أنا مرتحل فسوير فرسخا،ورد بأنه ظرف يكفي فيه رائحة الفعل. انظر شرح الكافية الشافية٢/١٠٤٢،شرح الجزولية للأبذي٢/٢٤٠،الارتشاف٣/ ١٨١ وفيه نسب الجواز إلى الكسائي وسائر الكوفيين سوى الفراء .وهذه المصادر هي مصادر القول المستشهد به .

(٥) انظر شرح المفصل٦/٧٤.

(٦) قوله (نحو الضاربان ...ويضربون زيداً) سقط من ك ، ل

الأول : إثبات النون والنصب ، نحو الضاربان زيداً ، والضاربون زيداً قال الشاعر :

الضَّارِبُوْنَ عُمَيراً عَنْ بُيُوتِهِمُ   بالتلِّ يَوْمَ عُمَيرٌ ظَالِمٌ عَادِي(١)

والوجه الثاني: حذف النون والإضافة نحو الضاربا(٢) زيدٍ والضاربو زيدٍ وفي التنزيل ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾(٣) ، وقال الشاعر :

الفَارِجُوْ بَابِ الأَمِيْرِ المُبْهَمِ   الضَّارِبُوْ رَأْسِ الكَمِيِّ المُعْلَمِ(٤)

والوجه الثالث : حذف النون للتخفيف مع النصب(٥) ؛ لطول الاسم بالصلة ، لا للإضافة ، فلا يؤثر حذفها بالعمل ، وهذا الوجه أضعفها ، قال الشاعر :

الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لا   يَأْتِيهِمُ مِنْ وَرَائِنا وَكَفُ(٦)

---

(١) من البسيط للقطامي في المقتضب٤/١٤٥، أمالي ابن الشجري١/٢٠٠، وبغير نسبة في الجمل٨٩ ، شرح الجمل لابن خروف١/٥٣٤، ٥٤٢

(٢) في ك(الضاربان)

(٣) من الآية ٣٥ من سورة الحج

(٤) من الرجز ، لرجل من بني ضبة في الكتاب١/٩٥، وبغير نسبة في المقتضب٤/١٤٥،الجمل٨٩، شرح الجمل لابن خروف١/ ٥٣٤، ٥٤٣،شرح أبيات سيبويه ١/٣٩٩، وفي سيبويه بالنصب(الفارجي)والمبرد رواه بالرفع .(الفارجو) : جمع فارج ، وهو الفاتح . (المبهم): المغلق . أي أنهم لا يحجبون عن أبواب الملوك إذا قدموا .

(٥) مع النصب سقطت من ك ، ل ، س . وانظر المسألة في الإيضاح١٧٥،المقرب١٨٧،شرح الجمل لابن خروف١/٥٣٣،شرح الجزولية للأبذي٢/٢٤٧

(٦) من المنسرح ، لعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في الخزانة٤/٢٧٣، الدرر١/٦٠، وفي الكتاب١/٩٥ لرجل من الأنصار ، وبلا نسبة في المقتضب٤/١٤٥، سر الصناعة٢/٥٣٨،المحتسب٢/٨٠، رصف المباني٤٠٥، إصلاح المنطق٦٣، ونسب لشريح بن عمران أو مالك بن العجلان في شرح أبيات سيبويه١/٢٠٥ . وليس لقيس بن الخطيم وانظر هوامش ديوانه١١٥ بتحقيق ناصر الدين الأسد. (العورة): المكان الذي يُخاف منه العدو . ويسمى: الثغر . (وكف): عيب. والمراد أنهم يحفظون ثغور عشيرتهم فلا يعابون بتضييعها .

وعليه قراءة الحسن ﴿وَالْمُقِيمِيْ الصَّلَاةَ﴾(١) بالنصب(٢) .

وأما إذا لم يكن فيه ألف ولام فإنه يستعمل على وجهين:

أحدهما : إثبات النون والنصب(٣) نحو ضاربان زيداً وضاربون زيداً .

والثاني(٤) : حذف النون والإضافة نحو ضاربا زيد وضاربو زيد، وفي التنزيل ﴿مُلَاقُو رَبِّهِمْ﴾(٥) و﴿مُلَاقُو اللهِ﴾(٦) و﴿مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾(٧) ﴿لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾(٨) .

ولا يجوز الوجه الثالث وهو النصب مع حذف النون(٩) ، قال أبو زيد كان أبو السمال(الأعرابي)(١٠)يقرأ حرفاً يلحن فيه بعد أن كان فصيحاً(١١) ، وهو قوله تعالى﴿إنكم لَذَائِقُو الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾(١٢) ، ومثل قراءته قول الشاعر :

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة الحج

(٢) قراءة النصب هذه من الشواذ ، وهي قراءة الحسن البصري وابن أبي إسحاق ورويت عن أبي عمرو . انظر المحتسب٢/٨٠، إملاء ما من به الرحمن٢/١٤٤، البحر ٦/٣٦٩.

(٣) في ك(إثبات النون من غير الإضافة) ، وفي ل (.. والإضافة)

(٤) في ك (وثانيهما)

(٥) من الآية ٤٦ من سورة البقرة

(٦) من الآية ٢٤٩ سورة البقرة

(٧) من الآية٢٧سورة القمر

(٨) من الآية ٣٨ من سورة الصافات

(٩) أي للتخفيف لا للإضافة .

٥١٨

(١٠) (الأعرابي) ساقطة من ص ، وقد سبق ترجمة أبي السمال في ل٢٠٢ب ص

(١١) انظر هذه المسألة والكلام على قراءة أبي السمال في الإيضاح١٧٥-١٧٦، الارتشاف٣/١٨٥-١٨٦، وفي المقرب١٨٧-١٨٨ إن تعدى فعله لواحد جاز فيه الوجهان وإن تعدى إلى أزيد وجب فيه حذف النون والإضافة .

(١٢) من الآية ٣٨ من سورة الصافات، والقراءة شاذة قرأ بها أبان عن ثعلبة عن عاصم وقرأ بها أبو السمال . انظر معاني القرآن للأخفش١/٢٥٨، إملاء ما من به الرحمن٢/٢٠٦،الكشاف٣/٣٣٩، البحر ٧/٣٥٨.

يَقُوْلونَ ارْتَحِلْ قَتِّلْ قُرَيْشاً وَهُمْ مُتَكَنِّفُوْ البَيْتَ الحَرَامَا([١])

وسمع أبو الحسن أعرابياً يقرأ ﴿غير معجزي اللَّهَ﴾([٢]) والنصب عند النحاة لحنٌ ، بخلاف ما فيه الألف واللام ؛ لأنه لتضمنه الموصول والصلة ناسبه الذي فحذفت منه النون تخفيفاً لطولِ الموصول([٣])بالصلة ، كما حذفت من([٤])تثنية الذي وجمعه قال الشاعر :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللَّذا قَتَلا المُلُوْكَ وفَكَّكا الأَغْلالا([٥])

/ ٢٤١ ب / وقال آخر :

وَإنَّ الذيْ حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ([٦])

وهذه العلة منتفية فيما ليس فيه ألف ولام ، وأقصى ما يتعذر لمن نصب أنه توهم وجود الألف واللام في الاسم([٧]) ، فنصب لتوهمهما ، كما جرّوا لتوهم وجود الباء في قوله :

([١])من الوافر بلا نسبة في الضرائر١٠٧،برواية (قبلي) مكان (قتل) والشطر الشاهد في ارتشاف الضرب٣/٣٠١، الهمع٣/٢٤٥، الدرر٢/٥٢٣ .

([٢])من الآية ٢من سورة التوبة ، وقد ورد ت أيضا في الآية٣ من السورة نفسها . و القراءة في معاني القرآن للأخفش١/٢٥٧ لأبي السمال، الدر المصون٣/٤٤١ولم ينسبها لقائل معين .. وفي إعراب القرآن للنحاس٢/٢٠٢ قال" غير معجزي الله حذفت النون للإضافة ،ويجوز على قول سيبويه أن تحذفها لالتقاء الساكنين وتنصب. والأعرابي هو أبو السمال ، ذكره الأخفش في معاني القرآن١/٢٥٧ عند تفسيره للآية٤٦ من سورة البقرة.

([٣]) في ك (الموصوف)

([٤]) (من) ساقطة من س

([٥])من الكامل للأخطل في ديوانه ٢٤٦، الكتاب١/٩٥، المقتضب٤/١٤٦، ،سر الصناعة٢/٥٣٦، الأزهية٢٩٦، المفصل١٤٣، الخزانة٣/١٨٥، وفي شرح المفصل٣/١٥٤ ، ١٥٥، التصريح١/١٣٢للفرزدق ، وبلا نسبة في المحتسب١/ ١٨٥، رصف المباني٤٠٦.

([٦])من الطويل لأشهب بن رميلة في الكتاب١/٩٦،المقتضب٤/١٤٦، المحتسب١/١٨٥، الخزانة٦/٧، وله أو لحريث بن مخفض في شرح شواهد المغني٢/٥١٧، الدرر١/٦٢.

([٧]) في ك ، ل (الأرض)

وَلا سَابقٍ شَيْئًا إِذَا كَاَن جَائيا(١).

وأما جمع التكسير فإنه يعمل وإن كانت صيغة اسم الفاعل المشابهة للفعل معدومة ؛ حملاً على جمع التصحيح ؛ لاشتراكهما في الجمعية(٢) ، فيقال : الزيدون ضُرَّابٌ عمراً ، والهندات ضواربٌ زيدا ، قال أبو كبير(٣)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَواقِدٌ حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهبَّلِ(٤)

صرف (عواقد) ونصب بها المفعول ، وقال العجَّاج :

قَوَاطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي(٥)

يريد الحمام ، فيحتمل أنه حذف الميم للترخيم في غير النداء وأبدل من الألف ياء ، ويحتمل أنه حذف الألف وأبدل من الميم الثانية ياء كراهة اجتماع المثلين ، وقال طرفة :

أُسْدُ غَابَاتٍ إِذَا مَا فُزِّعُوْا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلا عُوْجٍ دُثُرْ
ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِيْ قَوْمِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غَيْرُ فُخُرْ(٦)

---

(١) سبق تخريجه في ل٢٣٩ب ص٧٧١

(٢) انظر شرح المفصل٦/٧٤،

(٣) هو أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس ، من بني سهل بن هذيل ، شاعر صحابي اشتهر بكنيته ، قدم بعد إسلامه على رسول الله عليه السلام وطلب منه أن يحل له الزنى ، فقال له أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك قال لا قال فارض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال فادع الله أن يذهب عني . الشعر والشعراء٤٤٦، الخزانة٨/٢٠٩

(٤) من الكامل ،لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين٢/٩٢،الكتاب١/٥٥-٥٦،شرح المفصل٦/٧٤،الخزانة٨/١٩٢، الإنصاف٢/٤٨٩، العيني١/٥٦١، شرح شواهد المغني١/٢٢٧. أي أن النساء حملن به وهن مكرهات مغضبات فغلب عليه شبه الآباء ، وكان الرجال يغضبون زوجاتهم ثم يقعون عليهن . وكنى بعقد حبك النطاق عن الغضب .

(٥) من الرجز للعجاج في ديوانه٢٣٧برواية(أوالفا) مكان(قواطنا)، المفصل٢٢٧، شرح المفصل٦/٧٤، العيني١/٥٦١، وبلا نسبة في شرح الأشموني١/٥٦١.

(٦) بيتان من الرمل لطرفة في ديوانه٥٤-٥٥،شرح أبيات سيبويه١/٦٨، والبيت الثاني في الكتاب١/٥٨، المفصل٢٢٨، النوادر١٠،الخزانة٨/١٨٨، شرح المفصل٦/٧٤، شرح عمدة الحافظ٦٨٢، وبلا نسبة في

أعمل (غُفُر) جمع غفور من أبنية المبالغة ، يروى بالخاء والجيم والخاء أصح([1]) .

وقال الكميت:

شُمٌّ مَهاوِينَ أَبْدانَ الجَزُورِ مَخا مِيْصِ العَشِيّاتِ لا خُوْرٍ ولا قَزَمِ([2])

أعمل مهاوين جمع مهوان([3])على مفعال من([4]) أبنية المبالغة ، والشمم([5]) ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ، وهو محمود عند العرب ، ولذلك يقال للعزيز شامخ الأنف([6]) ، والأبدان : جمع بدنة وهي الناقة المتخذة للنحر ، ومخاميص العشيات لأنهم يؤخرون عشاءهم لأجل حضور الضيف ، والخور : الضعفاء ، والقزم : أرذال([7]) الناس([8]) ، ولا يثنى ولا يجمع ؛ لأن أصله المصدر .

الهمع٣/٦٠، الدرر٢/٣٢١. (أنكاس) : جمع نكس وهو الرديء. (عوج): أي عوج في خلقتهم .(دثر) : جمع دثور وهو المتزمل في ثيابه كسلا وعجزا. وصفهم بالإقدام والشجاعة وزيادة على ذلك العفو والصفح وعدم الفخر.

([1]) انظر الروايتين في شرح المفصل٦/٧٥

([2])من البسيط للكميت في ديوانه ٢/٤٠٣ ، الكتاب١/ ٥٩، شرح أبيات سيبويه١/٢١٥ ، شرح المفصل٦/٧٤،٧٦ ،خزانة الأدب٨/١٥٠،١٥٨ ،لسان العرب١٥/١٦٤،وللكميت بن معروف في المقاصد النحوية٣/٥٦٩ ،ولتميم العجلاني في شرح عمدة الحافظ٦٨٣ ،وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب١/٣٩٦ وشرح عمدة الحافظ٤٧٠ ، ويروى أيضا لابن مقبل . وقد آثرت ضبط البيت كما ضبطه البغدادي لدقته فيما أرى وكونه أورد بيتا سابقا للشاهد يدل عليه ، وأما الديوان فلم يرد فيه سابق للشاهد ولا لاحق . يصفهم بالشمم والعزة وأنهم يهينون أبدان الإبل إكراما لضيفهم وليس فيهم خور ولا ذلة . وقد شرح المصنف مفردات البيت .

([3]) (مهوان) : هو الذي يهين الجزور وينحرها .وقد شرح المصنف معنى البيت .

([4]) في ص(على)

([5]) في ك ، س (الشمّ)

([6]) انظر اللسان (شمم)٧/٢٠٦

([7]) في ل ، س (أراذل)

([8]) انظر تفسير هذه الكلمات وشرح معنى البيت في الخزانة٨/١٥١-١٥٤.

وقالوا هن حواجُ بيتَ الله[١] وسقوط التنوين لأنه لا ينصرف[٢] ، ويجوز إضافته ويقدر حذف التنوين للإضافة لا لمنع الصرف.

(١) انظرهذا القول في:الكتاب١/٥٥،اللباب١/٤٤٢،علل النحو٤٩٩

(٢) أي أن أصله منون ، وإنما حذف تنوينه بسبب كونه ممنوعا من الصرف وليس لأجل الإضافة . وانظر علل النحو ٤٩٩ .

البحث الثالث : في إعمال ما تضمن منه معنى المبالغة

وهي خمسة فَعُول وفَعَّال ومِفْعال وفَعِيل وفَعِل([١]).

وفيها ثلاثة أقوال :

أحدها: لسيبويه والخليل وأكثر النحويين أنها تعمل عمـــل فعلـــها([٢]) .

الثاني: لبعض الكوفيين أنها لا تعمل([٣])

الثالث : أن فعيلا وفَعِلا لا يعملان([٤]) .

حجة سيبويه ومن تابعه السماع والقياس ، أما السماع فقـــول أبـــي طالب([٥])يرثي أبا أمية بن المغيرة([٦]) :

([١]) انظر هذه الصيغ في الكتاب١/٥٦ ، المقتضب٢/١١٣، ١١٤، ١١٥ ، الأصول١/١٢٣-١٢٤، الجمل٩٢، المقرب١٩٢.

([٢]) انظر الكتاب١/٥٦-٥٩، المقرب١٩٢-١٩٣، شرح الجمل لابن عصفور١/٥٧٢-٥٧٣

([٣]) انظر مجالس ثعلب١/١٢٤، ١٩٦، شرح الجمل لابن عصفور١/٥٧٣-٥٧٤، شرح الجزولية للأبذي٢/٢٨٠، شرح الكافية٣/٤٢١، ٤٢٢، الارتشاف٣/١٩٢-١٩٣.

([٤])وهو رأي للأخفش والمازني المبرد و ابن السراج ووافقهم الجرمي في فعيل . انظر المقتضب٢/١١٤، الأصول١/١٢٤-١٢٥،شرح الجزولية للأبذي٢/٢٨١، شرح الجمل لابن عصفور١/٥٧٤، الارتشاف ،شرح التسهيل ، المساعد

([٥])هو أبو طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، وهو شقيق عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، ولد أبو طالب قبل مولد رسول الله عليه السلام بخمس وثلاثين سنة ، ولما توفي أبوه أبو طالب خلفه في قريش وبني هاشم فكان شيخهم والمطاع فيهم وكانت وفاته في السنة العاشرة من البعثة بعد خروجه من الشعب بثمانية وعشرين يوما .(السيرة النبوية١/٩٩-١٠٠، ديوان أبي طالب١٠-٢٧)

([٦]) هو أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، كان ختنا لأبي طالب ، خرج تاجرا إلى الشام فمات بموضع يقال له سرْو سحيم ، فرثاه أبو طالب بقصيدة مطلعها

أرقت ودمع العين في العين غائر   وجادت بما فيها الشئون الأعاور ،

ومنها البيت الشاهد . انظر الخزانة٤/٢٤٤-٢٤٥

ضَروبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكُ عاقِرُ[١]

وقول القُلاخ بن حَزْن [٢] التميمي[٣] :

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْها جِلالَها وَلَيْسَ بِوَلاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلا[٤]

قال سيبويه : وسمعنا من يقول : أما العسل فأنا شرَّابٌ[٥] ، وقال آخر:

فيا لَرِزامٍ رَشِّحُوا بي مُقَدَّما إلى الموتِ خَوَّاضا إليه الكتائبا[٦]

وقال آخر :

شُمٌّ مَهاوينَ أبدانَ الجَزورِ[٧]

ومهاوين : جمع مهوان ، ومن كلامهم : إنه لمنحارٌ بوائكَها[٨]، وقال آخر :

([١])من الطويل لأبي طالب بن عبد المطلب في ديوانه١٣٦، والرواية فيه إذا أرملوا زادا فإني لعاقر، وانظر الكتاب١/٥٧،،المفصل٢٢٦،شرح أبيات سيبويه١/٧٠، أمالي ابن الشجري٢/٣٤٦، شرح المفصل ٦/٧٠، الخزانة٤/٢٤٢، شرح شذور الذهب٣٦٨ الدرر٢/٣١٩،وبلا نسبة في المقتضب٢/ ١١٤، الأصول١/١٢٤، الهمع٣/٥٨ . يريد أنه كثير نحر الإبل السمينة للأضياف

([٢]) في النسخ (حرب) و المثبت هو الصواب . .

([٣]) هو القُلاخ بن جناب من بني حزن بن منقر بن عبيد بن الحارث التميمي . انظر الشعر والشعراء ٤٧٢، شرح الحماسة للتبريزي٣/٤٢.

([٤])من الطويل للقلاخ بن حزن في الكتاب١/٥٧، المفصل٢٢٦،الدرر٢/٣١٨،شرح أبيات سيبويه١/٣٦٣، شرح المفصل٦/٧٠، التصريح٢/٦٨، وبلا نسبة في المقتضب٢/١١٣، الهمع٣/٥٨، شرح الشذور٣٦٧ . وصف رجلا بالشجاعة والإعداد للحرب فهو أخوها لملازمته لها لابس جلالها كناية عن لبسه لعدتها ، ونفى عنه ولوج البيوت لضعف همة أو دناءة نفس . والخوالف مؤخرة البيوت أو أعمدة في مؤخرتها ،والأعقل الذي تصطك ركبتاه خلقة أو ضعفا .

([٥]) انظر الكتاب١/٥٧.

([٦])من الطويل لسعد بن ناشب المازني في الحماسة١/٧٠ ، اللسان (كرب)١٢/٥٧ورواية القافية عنده(الكرائبا)، الخزانة٨/١٤٠، الشعر والشعراء٤٦٤، شرح الحماسة١/٧٢

([٧]) سبق تخريجه قريبا

([٨])انظر هذا القول في : الكتاب١/٥٨،شرح الجمل١/٥٧٣.

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ   باتَتْ طِرَاباً وباتَ الليلَ لَمْ يَنَمِ(١)

/ ٢٤٢ أ / وقال آخر :

حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ   ما لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدارِ(٢)

وأما القياس فمن وجهين :

أحدهما: أنها لما كانت معدولة عن الجاري لمعنى المبالغة ألحقت بالأصل المعدولة عنه لقيام المبالغة فيها مقام الجريان .

والوجه الثاني : أنها لما كانت للمبالغة أشبهت من الأفعال ما وضع للمبالغة(٣) ، فعملت عمله ، فنقول على هذا المذهب : هذا ضروبٌ زيدا وضرابٌ زيدا ، و مضرابٌ زيدا ، وضريبٌ زيدا(٤) ، وضَرِبٌ زيدا(٥) . حجة من قال من الكوفيين بعدم عملها أن اسم الفاعل إنما عمل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته ، وهذه غير جارية ، فوجب امتناع عملها ، والمنصوب بعدها محمول على فعل تفسره الصفة ، وهذا ضعيف لأن النص مقدم على القياس ، وتقدير ناصب غيرها على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه ما أمكن إحالة العمل على الموجود .

---

(١) من البسيط لساعدة بن جؤية في ديوان الهذليين ١٩٨، الكتاب١/٥٨ ،شرح أشعار الهذليين٣/ ١١٢٩ الخزانة٨/١٥٥، وبلا نسبة في المقتضب٢/١١٥،الانتصار٦٩. شآها : شاقها فاشتاقت .كليل: برق ضعيف . موهنا : بعد وهن من الليل .طرابا : مشتاقة إلى مكان البرق . وصف بقرا شاقها منظر البرق المتواصل طول الليل فباتت طرابا لذلك .

(٢) من الكامل بلا نسبة في الكتاب١/٥٨، المقتضب٢/١١٦،أمالي ابن الشجري٢/٣٤٦،واللسان(حذر)٣/٩٢ الخزانة٨/١٥٧، ١٦٩، قال البغدادي ويروى لأبان اللاحقي وزعم قوم أنه لابن المقفع .

(٣) سقط من ك قوله(أشبهت ...... للمبالغة)

(٤) (ضريب زيدا) ساقطة من ص ك ل

(٥) في س(أو ضرب)

وأما المذهب الثالث: فعليه كثير من النحاة([1]) ؛ لأن فَعِلا وفعيلا موضوعان للهيئة التي يكون الإنسان عليها ، ككريم وظريف وعَجِل وبَطِر ، مما هو كالطبيعة ، فلا يجريان مجرى الفعل ، ولا حجة فيما أنشده سيبويه .

أما قوله :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِنا

ففعله غير متعد لأنه من كَلَّ إذا : أعيا([2]) ، ولا يقال فيه كلَّ زيد عمراً ، وهو عبارة عن البرق الضعيف . والموهن الساعة من الليل ، ولا حجة في نصبه للظرف .

وأما **حذر أموراً** فروي عن المازني[أن]([3])اللاحقي([4])قال سألني سيبويه عن شاهد في تعدي (فَعِلٌ) فعملت له([5]) هذا البيت([6]) ، وروي أنه لابن المقفع([7]) على أنه لا مبالغة فيه .

والجواب عن ذلك أنا قد قرَّرنا إعمالها عن طريق القياس ، وسيبويه نقل

([1]) منهم لأخفش والمازني المبرد و ابن السراج الجرمي كما مر آنفا

([2]) يقال كلَّ يكل

([3]) زيادة يقتضيها السياق . و كذلك ورد النص في شرح المفصل٦/٧٢، وانظر الخزانة ٨/١٧١.

([4]) هو أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عُفير اللاحقي من شعراء هارون الرشيد، وهو شاعر مطبوع لكنه مطعون في دينه . انظر ترجمته في الخزانة٨/١٧٣-١٧٦

([5]) (له)ساقطة من ص ،ك ،ل

([6]) انظر كلام اللاحقي في شرح المفصل٦/٧٢، شرح الجمل١/٥٧٥، الخزانة٨/١٧١

([7]) هو عبد الله بن المقفع ، اسمه قبل الإسلام روزبة وكنيته أبو عمر ،فلما أسلم تسمى بعبد الله وتكنى بأبي محمد، وكان ذكيا جيد الكلام فصيح العبارة ، من رسائله الأدب الصغير والأدب الكبير وترجم عن الفارسية كتاب كليلة ودمنة ، لقب أبوه بالمقفع لضرب الحجاج له حتى تقفعت يداه . انظر الخزانة٨/١٧٧-١٧٨، الأعلام٤/١٤٠

إعمالها عن العرب ، وهو ثقة فلا سبيل إلى(١)رد ما رواه(٢) .

وكليل: بمعنى : مُكِل ، وهو يدل على المبالغة في إتعابها ، كأليم بمعنى: مؤلم ، وسميع بمعنى : مسمع ، فيكون بمعنى متعبها ، ولا خلاف بينهم أن ما كان على فعيل ولم يقصد فيه المبالغة والتكثير أنه لا يتعدى لعدم مشابهته لاسم الفاعل الجاري أو للفعل الموضوع للمبالغة ، ولذلك قال سيبويه : لا يجوز : زيد جليسٌ عمراً بالتنوين والإعمال ؛ لأنه(٣) ليس بجارٍ على الفعل ، ولا فيه معنى المبالغة ، إنما الجاري على الفعل مجالسٌ فتقول زيد(٤) مجالس عمراً .

ثم حكم هذه الأمثلة حكم اسم الفاعل في جميع ما ذكرنا من الإعمال وغيره ، لكن لا يبني(٥) إلا من فعل ثلاثي ، ولذلك غلطوا من قال لآّل لبائع اللؤلؤ من وجهين :

أحدهما : أن لام لؤلؤ همزة ولام لَأّل لام ؛ فلا يكون منه .

والثاني : أن لؤلؤا رباعي فيكون هدماً لا بناءً .

---

(١) في ك(إليه)

(٢)انظر الرد على كلام اللاحقي في شرح المفصل٧٣/٦ ،شرح الجمل لابن عصفور٥٧٥/١، الخزانة١٧١/٨

(٣) في س(أنه)

(٤) (مجالس فنقول زيد) ساقطة من س

(٥) في ك ، ل ، س(ولا يبني)

باب اسم المفعول

وإنما يبني من فعل[١] متعد ؛ لأنه جار على فعل ما لم يسم فاعله[٢] ، فكما أنه لا يبنى إلا من المتعدي كذلك اسم المفعول ، فإن عدي اللازم بحرف جر أو ظرف جاز بناء اسم المفعول منه ، وفي التنزيل ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[٣] ،وتقول: زيد مُنْطَلَقٌ به ، فالجار والمجرور قائم مقام الفاعل[٤] .

ثم إذا كان من الثلاثي فإنه على (مَفْعُول) نحو مضروب ومقتول ومعلوم وقياسه أن يكون على مُضْرَب ومُقْتَل ومُعْلَم ليكون جاريا على يُضرَب ويُقتَل ويُعلَم ، إلا أنه عدل عنه ؛ لئلا يلتبس باسم المفعول / ٢٤٢ ب / من (أفْعَل) نحو مُكرَم ومُضرَب من أكْرَمَ وأضْرَبَ[٥] .

وخُص الثلاثي بالزيادة ؛ لقلة حروفه[٦] ، بخلاف الرباعي ، فإنه أكثر منه تقديرا ، إذ أصله مُؤَكرَم ومُؤَضرَب ، ثم فتحت الميم من الثلاثي تخفيفاً لأجل زيادة الواو،وأصلها الضم ، ولا يخرج بهذا التغيير عن الجريان على

---

(١)في ص(اسم)

(٢)قال سيبويه١/٥٥" فمفعول مثل يُفْعَل "وانظر كشف المشكل١/٤١٣،شرح الكافية٣/٤٢٨

(٣)من الآية ٧ من سورة الفاتحة

(٤)انظر المقتضب١/٧٥، ١٤٨،شرح الكافية٣/٤٢٩.

(٥)انظر الكتاب٢/٣٣١،الكافية١٨٢، شرح المقدمة الكافية٣/٨٣٨، التخمير٣/١١٣، شرح الكافية٣/٤٢٧-٤٢٨.

(٦)انظر هذا التعليل في شرح المقدمة الكافية٣/٨٣٨

فعله ؛ لأن ضمة الميم مقدرة ، والواو في حكم الحرف الناشئ[١] للإشباع

نحو: **أنظورُ**[٢]

فلا يعتد به .

ثم الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من الثلاثي ظاهر ، وأما الزائد على الثلاثي[٣] فإن صيغتهما واحدة ، إلا أنه يفرق بينهما بفتح ما قبل الآخر في المفعول وكسر ما قبل الآخر في الفاعل قياساً على فعليها اللذين جريا عليهما[٤] ، نحو : زيد مُدَحرِج بيدِه الحَجَرَ ، ومُسْتَخْرِجٌ مَتاعَهُ ، ونحو مُخْتار يفرق بينهما في التقدير بكسر الياء في الفاعل وفتحها في المفعول ، وكذا مُجْتَثٌّ ومُهْتدّ ومُشْتَمّ[٥] يفرق بينهما بكسر ما قبل الآخر في الفاعل وفتحه في المفعول تقديراً[٦] .

ثم إن كان فعله متعدياً إلى واحد ، فإن المفعول يرتفع به ويبطل نصبه كما في فعله الجاري عليه ، فتقول: زيد مضروب ومضروب غلامه ، وإن كان متعديا إلى اثنين فإن الأول يرتفع ؛ لقيامه مقام الفاعل ، ويبقى الثاني[٧] منصوبا نحو زيد معلوم قائما ، ومُعْطَىً درهماً ومعلوم أخوه قائما

---

(١) في ك(ولا يخرج بهذا الناشئ)

(٢) من قول الشاعر: وأنني حيثما يثني الهوى بصري   من حيثما سلكوا أدنو فأنظورُ

بلا نسبة في المحتسب١/٢٥٩،الإنصاف١/٢٤، أمالي ابن الشجري١/٣٣٧، ٢/٤١٩، شواهد التوضيح٢٤،شرح الكافية٣/٤٢٨. ويروى (حوثما) مكان (حيثما)

(٣) سقط من ك ، ل قوله (ظاهر .... الثلاثي)

(٤) انظر الكتاب٢/٣٣٢، المقتضب١/٧٤،الكافية١٨٢،المقرب٥١٣،شرح الكافية٣/٤٢٨

(٥) (مشتم) ليست في ص ، ل ، ك

(٦) سقط من ك ، ل قوله(نحو زيد ... تقديرا)

(٧) في س (الثلاثة)

ومعطى أخوه درهماً ، وزيدٌ معلِّمٌ عمراً قائما ومعلِّمٌ أخوه عمراً قائما([١]) وقد أضافوه إلى مرفوعه قالوا : معمور الدار ومؤدَّب الخدامِ ، وقد ذكرنا توجيه الإضافة إلى المرفوع في اسم الفاعل([٢]) .

ثم إذا رفع الظاهر لم يُثن و لم يُجمع لقوة شبهه بالفعل ؛ ولذلك وُحِّد المغضوب عليهم ، فيقال : الزيدان مضروب غلامهما ، والزيدون مضروب غلامهم ، وأما إذا رفع الضمير فإنه يثنى ويجمع([٣]) ؛ ليطابق ما جرى عليه نحو : الزيدان مضروبان والزيدون مضروبون ، وكذلك حكم اسم الفاعل في هذا الحكم .

وحكمه حكم اسم الفاعل فيما ذكر([٤]) من الاعتماد والعمل في الحال والاستقبال كقولك : زيد مضروب غلامه الساعة ، ومررت برجل مُكْرَمٍ أخوه غدا .

ثم اعلم أن الألف والياء والواو اللاحقة له ولاسم الفاعل حروف دالة على التثنية والجمع ، والفاعل فيها مضمر لا يبرز([٥]) ، بخلاف الفعل ، فإنها فيه ضمائر دالة على الفاعل المثنى والمجموع والفاعلة المخاطبة عند

([١]) سقط من س قوله : (ومعلم أخوه عمرا قائما)، وهذا المثال وسابقه مما يتعدى فعله إلى ثلاثة وليس إلى اثنين .وانظر المسألة في التبصرة والتذكرة١/٢١٨،شرح الكافية٣/٤٢٨-٤٢٩.

([٢]) قال المصنف في ل٢٤٠ب (... بخلاف الصفة المشبهة واسم الفاعل من اللازم فإنه لا لبس في إضافته إلى فاعله لتعينه ، فجازت إضافته لذلك) ، وانظر شرح الكافية٣/٤٣٠،شرح التسهيل٣/١٠٤،الإيضاح في شرح المفصل١/٦٤٥،شرح المفصل٦/٨٣.

([٣]) في س (فلا يثنى ويجمع)

([٤]) (ذكر) في ص مطموسة

([٥]) انظر شرح المفصل٦/٨١

سيبويه(١) ، وإنما حكمنا بأنها حروف وليست ضمائر ؛ لتغيرها بدخول العامل ، ولو كانت ضمائر فيها لم تتغير بدخوله(٢) ، ولم يبرز ، وإنما(٣) لم يبرز ضمير الفاعل في الصفات في تثنيتها ولا جمعها(٤)لثلاثة أوجه :

أحدها : لتنحط رتبتها عن رتبة الفعل الذي هو أصلها في العمل ، فإنه يبرز(٥) فيه ضمير التثنية والجمع .

والثاني: أنه لو برز لكان بصورة الضمير الدال على التثنية والجمع في الفعل ، وحينئذٍ يؤدي إلى اجتماع ألفين في التثنية ، أحدهما ضمير ،والثاني علامة التثنية ،واجتماع واوين في الجمع إحداهما ضمير والثانية علامة الجمع ،ولا يجوز الجمع (٦) بينهما لأنهما ساكنان ، فلا بد من حذف أحدهما ، وإذا كان لابد من الحذف حكمنا باستتار الضمير خيفة من الحذف؛ لأن الموجود علامة التثنية والجمع ، وليس بضمير ، بدليل تغيره والضمير لا يتغير .

والثالث أن الصّفة لما كانت تثنى وتجمع لحكم الاسمية استغني عن بروز / ٢٤٣ أ / ضميرها ؛ لدلالة(٧) علامة التثنية والجمع عليه ، بخلاف

---

(١) وكان أبو عثمان المازني وجماعة من النحويين يذهبون إلى أن الألف في (قاما ويقومان حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين والواو في قاموا ويقومون حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة ، والفاعل ضمير مستتر في الفعل .انظر شرح المفصل٧/٧.

(٢) في ك ل س (الضمائر في الفعل لا تتغير بدخوله)

(٣) في س (فإنما)

(٤) في س (تثنيته ولا جمعه)

(٥) في غير س (لا يبرز)

(٦) (ولا يجوز الجمع)ساقطة من ص

(٧) في س (بدلالة)

الفعل فإنه لا يثنى ولا يجمع ، فلذلك برز ضميره ؛ ليدل على تثنية الفاعل وجمعه .

باب الصفة المشبهة

وينحصر مقصودها في ثلاثة أبحاث :

الأول في سبب عملها وصيغتها .

الثاني في نقصانها عن أصلها .

والثالث في كيفية عملها .

[البحث الأول : في سبب عملها وصيغتها]

أما البحث الأول فإنما عملت ؛ لشبهها باسم الفاعل؛ لأنها غير جارية على الفعل حتى تعمل لشبهه ، فلذلك انحطت عن رتبة الجاري فصارت في الرتبة الثالثة عن الفعل([1]).

وشبهها باسم الفاعل من جهة التثنية والجمع والتذكير والتأنيث([2]) ، نحو حسن وحسنان وحسنون وحسنة وحسنتان وحسنات ، كما يقال ذلك في ضارب .

وأما صيغتها فتأتي من الأفعال اللازمة على أوزان مختلفة ؛ لعدم الرابط لها بالجريان على الفعل ، فتأتي على (فَعْلان) نحو جَوْعان وشَبْعان وعَطْشان وريَّان ، وعلى (أفْعَل) و(فَعْلاء) من الألوان والعيوب والحلى نحو أَسْود وأَصْفر وأَبْيض وأَحْمر([3])وسوداء وبيضاء وصفراء وحمراء([4]) وأَعْرج وأَعْور وأَعْمى وأَهْيف وأَشْنب وأَشْيب ومؤنثها ، ومنه قول الشاعر:

شَنْبَاءُ أَنْيَابَا([5])

([1]) انظر كشف المشكل١/٤٢٤، ٤٢٩،

([2]) انظر الكتاب١/٩٩، الأصول١/١٣٠،الإيضاح١٧٧،المقتصد١/٥٣٢-٥٣٣،المفصل٢٣٠،شرح المفصل٦/٨١، ٨٢، كشف المشكل١/٤٢٢-٤٢٣ .وهناك أوجه للشبه ذكرها ابن عصفور في شرح الجمل١/٥٧٨ وهي أنها صفة كما أن اسم الفاعل كذلك وأنها متحملة للضمير كما أن اسم الفاعل متحمل ضميرا وأنها طالبة للاسم بعدها كما أن اسم الفاعل طالب للاسم بعده .

([3]) في ك(أسود وأبيض وأصفر وأحمر)

([4]) في ك (حمراء وصفراء)

([5])البيت بتمامه : هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة مخطوطة جدلت شنباء أنيابا .
من البسيط لأبي زبيد الطائي في الكتاب١/١٠٢، المفصل٢٣٠، شرح أبيات سيبويه١/٤، شرح المفصل٦/٨٣ العيني٢/١٧، وبلا نسبة في الأشموني٢/١٧. هيفاء : ضامرة البطن . عجزاء : ضخمة العجز . مجدولة : مفتولة ليست بمسترخية اللحم . مخطوطة : ملساء ناعمة . شنب الثغر : بريقه وبرده .انظر شرح أبيات سيبويه١/٤

وعلى (فَعِيل) نحو كَرِيم وشَرِيف وظَرِيف وحَرِيص من حرص يحرص[١] وسَلِيم من سلم يسلم[٢] وعلى (فَعَلٍ) نحو حَسَنٍ ، وعلى (فَعِلٍ) نحو خَشِن ، وعلى (فَعْل) نحو : صَعْب وحَزْن ، وعلى (فَعُول) نحو غَيُور ووَقُور ، من وقر قال الشاعر :

الحَزْنُ بَابًا وَالعَقُوْرُ كَلَبا[٣]

وعلى (فُعْل) نحو صُلْب ، وحُرّ ، من : حررت تحر فأنت حر ، وعلى (فَعَال) نحو جَبَان، وعلى (فُعَال) نحو شُجَاع من شَجُع[٤]،وعلى (فَعِلٍ) نحو فَطِن وبَطِر[٥] ، وعلى (فيعِل) نحو ضيِّق . وعلى (فِعْل) نحو صِفْر[٦] من صَفِر يصْفَر .

([١])(يحرص) ساقطة من ك

([٢]) (يسلم) ليست في ص س

([٣])من الرجز لرؤبة في ديوانه١٥، الكتاب١/١٠٣، المقتضب٤/١٦٢، العيني٢/١٨، الخزانة٨/٢٢٧، وبلا نسبة الجامع الصغير١٦٢، الأشموني٢/١٨.

([٤]) في ك(وشجع)

([٥]) قوله (وعلى فَعِلٍ نحو فَطِن وبَطِر) ليست في ص

([٦]) انظر هذه الصيغ في الشافية٢٥،بتحقيق د.حسن العثمان ،شرح الشافية١/١٤٣-١٥١،شرح الشافية للجاربردي١/٦٠-٦١،تهذيب التوضيح للمراغي ومحمد سالم٨٩-٩٠، شذا العرف للحملاوي٧٩-٨١، التبيان في تصريف الأسماء لشيخنا الدكتور أحمد كحيل٧٣-٧٥،

البحث الثاني : في(١)مفارقتها لأصلها

وهي تفارقه(٢) من أربعة أوجه :

أحدها: أنها لا تعمل إلا في السبب دون الأجنبي نحو : زيد حسن وجهه وحسن وجهاً وحسنٌ أخوه وجها ، ولا يجوز : زيد حسنٌ وجه عمرو كما يجوز : زيد ضارب عمرا .

والثاني: أنه لا يتقدم معمولها عليها ، فلا يجوز زيد وجهاً حسنٌ(٣)كما يجوز : زيدٌ عمرا ضاربٌ .

والثالث : عدم جريانها على الفِعل ، ولذلك احتاجت إلى مشابهة اسم الفاعل حتى تعمل .

والرابع : أنها تدل على معنى ثابت بخلاف اسم الفاعل ، فإنه يدل على الحدوث كما يدل عليه الفعل(٤) ، ولذلك إذا قصد الحدوث جاءت بزنة اسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال والاستقبال ، فقيل : زيد حاسنٌ الآن أو غدا أو طائلٌ أو كارمٌ ، وفي التنزيل﴿وَضَائِقٌ بِهِ

---

(١) (في) ساقطة من س

(٢) في س (مفارقته)

(٣) قوله(والثاني .. وجهاً حسن) ساقطة من ك ل

(٤)وجوه الفرق بينهما سبعة ، الأربعة التي ذكرها المصنف ، والخامس أنها تصاغ من فعل لازم ،والسادس أن الأجود في معمولها الجر إذا دخل عليها الألف واللام وعلى معمولها بخلاف اسم الفاعل ، والسابع أن مجرورها لا يعطف عليه بالنصب . انظر المقدمة الجزولية١٥١، التوطئة٢٦٥،شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٠-٤٧١،كشف المشكل١/٤٢٣.

صَدْرُكَ﴾(١) ، فعدل عن ضيِّق إلى ضائق ؛ ليدل على أنه ضِيْقٌ عارض في الحال غير ثابت(٢) .

ويقال : زيد سيِّدٌ جوادٌ ، إذا أريد ثبوت السيادة والجود له ، فإن أريد حدوثهما في الحال أو الاستقبال قيل : سايد وجايد ، فإن قيل : دلالتها على معنى ثابت تدل على أنها مأخوذة من الفعل الماضي لأنه الذي قد ثبت ، وذلك ينافي عملها ؛ لأن اسم الفاعل للماضي/٢٤٣ب/ يلزم الإضافة ويتعرف بإضافته إلى المعرفة .

قلنا : تعلقها بمعنى الماضي لا يخرجها عن شبه اسم الفاعل العامل لأن معنى الحال موجود(٣)فيها ؛ لامتداد زمانها واتضاله بزمن إخبارك ، فإنك إذا قلت : مررت برجل حسنٍ وجهُه أو كريمٍ أبوه ، أفادت الصفة وجود الحسن والكرم في الحال(٤) لا(٥)أن الحسن والكرم وجدا ثم عدما ، وإذا كانا ثابتين في زمان إخبارك فهذا حد الحال ، فلذلك عملا ؛ لشبههما باسم الفاعل الدال على الحال لعدم جريانهما على فعله .

ثم كل صفة(٦)بوزن أفعل التفضيل لفظا أو تقديراً كخير وشر فإنها لا ترفع الظاهر على الأصح ، وإن لم تكن للتفضيل(٧)جاز رفعه للظاهر كقولك : مررت برجلٍ أسودٌ غلامُه ، وامرأة أحمرُ غلامُها، وكذلك خير

---

(١) من الآية ١٢ من سورة هود

(٢) انظر شرح التسهيل١٠٣/٣، شرح المفصل٨٣/٦، تعليق الفرائد٨/٨

(٣) في ك(موجودة)

(٤) (في الحال) ساقطة من س

(٥) في ك س (إلا)

(٦) في ك ، ل (وكل)

(٧) قوله(التفضيل لفظا ... لم يكن) ساقط من ك

إذا كان([1]) بمعنى خيِّر لغير([2]) التفضيل جاز رفعه للظاهر ؛ لأنه يشبه اسم الفاعل في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ،كخيِّر وخيِّرة وخيِّرون وخيِّرات ، وفي التتريل ﴿خَيِّرَاتٌ حِسَانٌ﴾([3]) .

ثم حكم اسم الفاعل واسم المفعول غير المتعديين حكم الصفة في جواز رفع ما بعدهما ونصبه وجره ،كقولك : زيد حاسن وجهه ، ومضروب غلامه ؛لأن النصب والخفض بعد الصفة إنما([4])جازا لشبهها باسم الفاعل المتعدي فإذا شُبهت الصفة في ذلك باسم الفاعل فاسم الفاعل واسم المفعول أحق بالشبه به منها([5]) ،ودليل ذلك من([6])السماع قول الشاعر:

أَنْعَتُها إِنِّيَ مِنْ نُعَّاتِها   كُومَ الذُّرَى وَادِقَةً ضَرَّاتِها([7])

نون(وادقةً) ونصب بها (ضراتِها)على التشبيه بالمفعول به عند سيبويه

([1]) في ك (وكذلك إذا كان خير)

([2]) (لغير) ساقطة من س

([3]) من الآية٧٠ سورة الرحمن، وهذه قراءة أبي عثمان النهدي وبكر بن حبيب وابن مقسم . انظر البحر٨/١٩٨، وانظر المسألة في الأصول١/١٣٠، المقتصد١/٥٣٥-٥٣٧،كشف المشكل١/٤٢٧-٤٢٩،التبصرة والتذكرة١/٢٣٧-٢٣٨

([4])(إنما) سقطت من ك

([5]) أي أن اسم الفاعل من اللازم واسم المفعول من المتعدي لواحد أشد شبها لاسم الفاعل المتعدي من الصفة .قال في شرح المقدمة الكافية٣/٨٤٧: " ... فإذا جاز تشبيه الصفة باسم الفاعل في ذلك فتشبيه اسم الفاعل اللازم باسم الفاعل المتعدي أجدر وكذلك اسم المفعول .وانظر شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٦.

([6]) (من) سقطت من ك

([7])من الرجز في العيني٢/٩، لعمرو بن لجأ التيمي، في الخزانة٨/ ٢٢٧ ، وله أرجوزة في الأصمعيات١٩ فيها الشاهد برواية الشطر الثاني(مُنْدَحَّةُ السراةِ رادفاتِها)،وبلا نسبة في المقتصد١/٥٥١، المفصل٢٣٢،شرح المفصل٦/٨٨، الأشموني٢/٩.والقافية في هذه المصادر(سُراهَا) . ومثل رواية المصنف في شرح الجمل لابن خروف١/٥٦١،البسيط٢/١١٠٠.والمصنف أشار إلى رواية(سراهَا) كما سيرد قريبا في البحث الثالث

والبصريين([1]) ، وعلى التمييز عند الكوفيين([2]).

وقد تفارق الصفة اسم الفاعل اللازم في بعض الصور ، إذ يجوز نحو: زيدٌ حسنٌ أباً ، ويمتنع : زيدٌ قائمٌ أبا ؛لأن الصفة في مثل ذلك([3])تصير للمتقدم ؛ لعود الضمير منها إليه ، وإن كانت في الحقيقة للمنصوب ، فيصير كأن المتقدم اكتسب معنى الصفة من المنصوب لتعلقه به ، والإنسان قد يكتسب الحسن من حسن أبيه ، فيصح اتصافه بحسن أبيه لذلك ، ولا يكتسب القيام من قيام أبيه ؛ فلذلك لا يصح اتصافه بقيام أبيه لذلك([4]) .

([1]) في النسخ سوى ك (عند البصريين)

([2])يشترط البصريون في التمييز أن يكون نكرة ويجيز الكوفيون كونه معرفة انظر الخلاف في التمييز في ائتلاف النصرة٤٤،الإنصاف١/٣١٥،البسيط٢/١٠٨٣، وانظر المسألة في :الإيضاح في شرح المفصل١/٦٤٧-٦٤٨، شرح المقدمة الكافية٣/٨٤٧،الفوائد الضيائية٢/٢٠٩،شرح الكافية٣/٤٤٣-٤٤٤،الخزانة٨/٢٢١-٢٢٣. وانظر الخلاف فيها في : شرح المقدمة الكافية٣/٨٤٦، شرح الكافية٣/٤٤٢، شرح المفصل٦/٨٨،شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة٢/٤٧٢

([3]) (في مثل ذلك) ساقطة من ك

([4]) انظر شرح المقدمة الكافية٣/٨٤٧، شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة٢/٤٧٦

البحث الثالث في كيفية عملها

واعلم أن التركيب يقتضي أن يبلغ عددها مائتين وثلاثة وأربعين بناء وذلك أن معمول الصفة إما محلى بالألف واللام([1]) ، أو مضافا ، أو مجردا عن كل واحد منهما ، وكل واحد من هذه الثلاثة قد يكون مرفوعاً ومنصوبا ومجرورا ، فهذه تسعة أحوال باعتبار المعمول .

والصفة قد تكون متضمنة لضمير المذكر وتثنيته وجمعه ، ولضمير المؤنث وتثنيته وجمعه([2]) ، وغير متضمنة لضمير إفراد ولا تثنية ولا جمع ، فهذه تسعة .

والصفة قد تكون مع كل واحد منها معرفة بالألف واللام([3]) أو مضافة أو نكرة فهذه سبعة وعشرون([4])باعتبار حال الصفة ، فإذا ضربت في أحوال المعمول وهي تسعة ، بلغت مائتين وثلاثة وأربعين بناء .

ويحصل من تركيب الصفة معرفة باللام وغير معرفة مع أحوال معمولها ثماني([5]) عشرة مسألة وهي: مررت برجل حسنٍ وجهَه وجهِه وجهُه([6]) ، حسنٍ الوجهَ الوجهِ الوجهُ([7]) ، حسنٍ وجهٌ وجهاً وجهٍ ، ومررت بالرجل الحسنِ وجهُه وجهَه وجهِه /٢٤٤ أ / الحسنِ الوجهِ الوجهَ الوجهُ الحسنِ وجهٍ وجهًا وجهٌ .

([1]) في ك (محلى باللام)

([2])قوله : (ولضمير المؤنث وتثنيته وجمعه) ساقط من س

([3]) في ك (باللام والألف)

([4]) في ك ، ل (تسعة وعشرون)

([5]) في ك (ثمانية)

([6]) (وجهُه) ساقطة من س

([7]) (الوجه) ساقطة من س

مسألتان منها ممتنعتان ، وهما مررت بالرجل الحسنِ وجههِ ؛ لعدم إفادة خفة بالإضافة ، ومررت بالرجل الحسن وجهٍ ؛ لإضافة المعرفة التي لا تقبل التنكير ؛ لوجود قرينة التعريف إلى النكرة ، ومسألة مختلف فيها وهي مررتُ برجلٍ حسنٍ وجههِ ، ثم أنا أذكرها مسألة مسألة :-

المسألة الأولى: مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه ، وهذه أقواها وأصلها ؛ لأنه ليس فيها حذف ولا تكلف إضمار ، لأن الوجه هو الذي حسن في المعنى فنسبت الصفة إليه والوصف بفعل السبب، وتقول مررت بامرأة([١])حسنٍ وجهُها ؛ لأنك وصفتها بفعل السبب .

ويشترط اعتمادها كاسم الفاعل ، فيقال أحَسَنٌ أخواك([٢]) ، وما حَسَنٌ غلاماك([٣]) ، ومررت برجلٍ حَسَنٍ غلاماه ، وزيد حَسَنٌ غلاماه ، وهذا عمرو([٤]) قوياً غلاماه ، وجاءني زيدٌ حسنًا ولداه([٥]) .

المسألة([٦])الثانية : مررت برجل حسنٍ وجهَه ، وعليها قوله :

كومُ الذُّرَى وادِقةٌ ضَرّاتِها([٧])

ويروى سُرّاتِها ، والنصب على التشبيه بالمفعول عند البصريين ، وعلى

([١]) في ص(امرأته)

([٢]) في ك ، ل (أخوك)

([٣]) في ك (غلامك)

([٤]) في ك(زيد)

([٥]) هذا المثال والذي قبله وردا بنصب الصفة .قال أستاذي د.عبد الرحمن العمار على التقريب الذي هو اسم الإشارة على رأي الكوفيين . وانظر مصطلح التقريب في : مصطلحات النحو الكوفي ٩٤ وما بعدها .

([٦])(المسألة) ليست في ص ل س

([٧]) سبق تخريجه قريبا

التمييز عند الكوفيين([1]) ، وبه قال أبو علي([2]).

ولا بد للصفة من فاعل يعود على الموصوف ، وضابط نصب معمول الصفة الذي كان فاعلاً أو جره بالإضافة إليه أن ينتقل ضميره المجرور إلى الصفة ؛ ليكون فاعلاً لها ، ويكون الوصف رفع([3])بفعل الأول ، لا بفعل سببه ، ولذلك تطابق الصفة الموصوف في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، ثم ينصب الذي كان فاعلاً على التشبيه بالمفعول بعد نقل ضميره إلى الصفة ؛ ليكون فاعلاً بخروج المنصوب عن الفاعلية ، وإذا كان الضَّمير موجوداً مع المعمول بقيت الصفة بغير فاعل ؛ لعدم نقل الضمير إليها ، فلذلك كانت رَدِيئة([4]) ، ولذلك قال بعضهم: أجازها الكوفيون([5]) ، وهو مشكل لما ذكرنا ، وأما ابن الحاجب([6]) فإنه حكم

([1]) مر قريبا في البحث الثاني . تخريج هذه المسألة والخلاف فيها ، و لم يشر هناك إلى أنه أيضا رأي لأبي علي .

([2])انظر نسبته إلى أبي علي في شرح المفصل٨٥/٦، وفي هوامش المسائل البصريات ٣٥١/١ قال " جاء على الهامش ما يأتي : ح : سألت "فآ " عن (سراتها)بم انتصبت فقال بوادقة ، وهو مثل ضربت زيدا . ح : ومثله هند حسنةٌ وجها ، أي أن السرة قد ودقت ، ولكنها انتصبت كانتصاب التمييز . ا هـ . (فآ): رمز للفارسي .

([3]) (رفع) ساقطة من ك ، ل ، س

([4]) يمثل لها بقولهم :الحسنُ وجهَه وحسنٌ وجهَه، وقد أشار المصنف إلى وجه رداءتها . وانظر شرح الكافية للرضي٤٣٨/٣،شرح المفصل٨٦/٦

([5])أجاز الكوفيون (الحسن الوجهُ)برفع الوجه وهذا المثال خال من العائد ، وجوازه عندهم على تتزيل الألف واللام مترلة الضمير فيصبح الحسن الوجه بمترلة الحسن وجهه. انظر شرح المفصل٨٩/٦،شرح الجمل لابن عصفور٥٨٤/١.

([6]) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المالكي المصري المعروف بابن الحاجب ، ولد في مصر سنة٥٧٠هـ واشتغل في صغره بالقرآن ثم الفقه ثم بالعربية والقراءات ثم اشتغل بالتدريس في المساجد متنقلا بين البلدان كما اشتغل بالتصنيف في علوم العربية والفقه والأصول ،وكان تقيا ورعا عابدا ،من مصنفاته الكافية وشرحها وشرح المفصل والشافية ومنتهى الوصول والأمل ومختصره وهما في أصول الفقه، توفي سنة ٦٤٦هـ. (وفيات الأعيان٢١٧/٣-٢١٩ ، غاية النهاية ٥٠٨/١-٥٠٩،بغية الوعاة١٣٤/٢-١٣٥)

باجتماع ضميرين في الصفة وفي المعمول ، وجعلها[١] من المسائل الحسنة التي لم تبلغ رتبة الأحسن ، و لم تنته إلى رتبة القبح ؛ لنقصانها عن الأحسن[٢]بزيادة ضمير غير محتاج إليه ، وزيادتها على القبح بوجود الضمير ، والقبح لا ضمير[٣]فيه ، و لم يتعرض لتحقيق نقل الضمير كما ذكرنا[٤] .

المسألة[٥]الثالثة : مررت برجل حسنِ وجهِه ، بإضافة (حسن) إلى الوجه ، وهي جائزة عند سيبويه[٦] مع رداءتها[٧] ، خلافا لغيره ممن منعها[٨].

---

[١] في ص(جعلهما)

[٢] (لنقصانها عن الأحسن) ليست في ص ل س

[٣] سقط من ك قوله (غير محتاج .... لا ضمير)

[٤] قال ابن الحاجب في الكافية١٨٣ : (ما كان فيه ضمير واحد أحسن ، وما كان فيه ضميران حسن ، وما لا ضمير فيه قبيح). وبين ذلك في شرحه للكافية ٨٤٤/٣ بأن الأول فيه ما يحتاج إليه من غير زيادة ولا نقص ، وفي الثاني زيادة ضمير وهو مستغن بواحد منهما ، وخلا الثالث عن الضمير المحتاج إليه في الصفات فصار كالأجنبي عن موصوفه فضعف لذلك .وانظر الإيضاح في شرح المفصل٦٤٩/١، شرح الكافية للرضي٤٣٨/٣

[٥] (المسألة) ليست في ص ل

[٦] قال صاحب الجمل٩٨: (أجازه سيبويه وحده ... وخالفه جميع الناس في ذلك من البصريين والكوفيين) وقال ابن خروف في شرح الجمل٥٦٥/١(بل أجازه طائفة لا يحصون و لم يخالفه جميع الناس ... وسيبويه قد ضعفه ،ومنعه المبرد ومن تبعه ..وخرج البيت ..على غير ما حمله عليه سيبويه"والصحيح أن سيبويه ضعفها وخصها بالشعر كما في الكتاب١٠٢/١

[٧] في ك(مع عدم رداءتها)

[٨] نسب هذا القول إلى المبرد في شرح الجمل لابن خروف٥٦٥/١، شرح التسهيل٩٦/٣، وفي شرح ابن عصفور للجمل٥٨٥/١ أنه خالفه في مجيئه في الشعر،وكذا في شرح الجزولية للأبذي٣١٨/٢،شرح الكافية للرضي٤٣٧/٣، ، قلت: لم أعثر على رأي المبرد في مصنفاته، والبغدادي يستبعد كون الراد هو المبرد .انظر الخزانة٢٩٣/٤، ٢٢٠/٨، ونسب المنع إلى ابن بابشاذ في شرح الكافية للرضي٤٣٧/٣،وفي شرح الكافية لابن جمعة٤٧٣/٢أن ابن بابشاذ علل المنع بإضافة الشيء إلى نفسه. وسيرد مثل هذا عن المصنف لاحقا. وفي شرح المقدمة المحسبة٣٣٤/٢-٣٣٥ ما يدل على موافقته لسيبويه .

حجة سيبويه السماع والقياس ، أما السماع فقول الشماخ:

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا   بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلاهُما

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا   كُمَيْتَا الأَعَالِيْ جَوْنَتَا مُصْطَلاهُمَا[١]

فـ(كميتا الأعالي) و(جونتا) صفتان لـ(جارتا) ، وضمير (مصطلاهما) عائد إلى (جارتا) ، فصار مثل جاءني رجلان حسنا وجوهما .

وأما القياس فعلى جعل الضمير بمنزلة الألف واللام ، فيجوز كما جاز حسن الوجه .

وأما وجه رداءتها فإن الإضافة إلى المعمول إنما تشرع بعد نقل الضمير المضاف إليه إلى الصفة ؛ لتكون فاعلاً ، وتخرج بذلك عن الوصف بفعل السبب ، ثم تضاف إلى المعمول بعد نصبه على التشبيه / ٢٤٤ ب / بالمفعول به ، وهذا المعنى إنما يتحقق بعد نقل الضمير إلى الصفة ؛ لتخرج بذلك عن الوصف بفعل السبب .

ويستفاد من الإضافة أو النَّصْب بيان السبب في نسبة الصفة إلى الموصوف ولأنه إنما نسبت الصفة إلى الموصوف لوجودها في المضاف إليه أو في المنصوب ، وأما إذا لم ينقل الضمير إلى الصفة لم يكن المعمول إلا فاعلاً ويكون الوصف بفعل السبب وحينئذ فيجب رفعه ، ونقل رداءتها عن

---

(١) البيتان من الطويل للشماخ بن ضرار في ديوانه١٠٨،برواية(أنى لِبلاهما)مكان(عفا طللاهما)والبيت الثاني في المفصل٢٣١، العيني٢/٩–١٠، الكتاب١/١٠٢، شرح المفصل ٨٣/٦، ٨٦، وبلا نسبة في الأصول٣/٤٧٥، الخصائص٢/٤٢٠ ،الأشموني٢/٩، وبعض هذه المصادر أوردت الشاهد فقط .ورواية الديوان فيها تداخل في الأبيات يوحي بأن النحاة قد لفقوا في رواياتهم من أبيات عدة . والله أعلم

سيبويه وعبد القاهر وابن يعيش([1]) وغيرهما([2]) .

وأما ابن الحاجب فإنه حكم فيها([3])باجتماع ضميرين ، وجعلها من المسائل الحسنة كما تقدم ، ولم يتعرض لنقل الضمير من المعمول إلى الصفة([4])

حجة المخالف من وجهين :

أحدهما : ما ذكرنا في تقرير رداءتها عن سيبويه ، فإن هذه العلة تقتضي منعها ، وأما الأصل المقيس عليه([5]) فمدفوع بالفارق وهو وجود الضمير في الصفة في الأصل المقيس عليه([6])لنقله من المعمول إلى الصفة وامتناع وجوده في الصفة ؛ لعدم نقله من المعمول إليها ، وأما السماع فإن ضمير (مصطلاهما) عائد إلى (الأعالي) لا على([7])جارتا ؛ لأنه لا يلزم من عوده إلى (جارتا) ما ذكرنا من امتناع الإضمار في (جونتا) لعدم نقل الضمير إليهما ، ولا يلزم من عوده إلى (الأعالي) إلا عود ضمير الاثنين إلى الجمع وذلك سائغ إذا كان الجمع في موضع التثنية ، كقوله تعالى ﴿فَقَدْ صَغَتْ

([1]) هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، الأندلسي الأصل، الموصلي ثم الحلبي ولد سنة٥٥٣هـ بحلب ، أخذ عن جلة علماء بلده ، ثم رحل إلى بغداد قاصدا ابن الأنباري فبلغه بالموصل خبر وفاته، كان من كبار أئمة العربية تصدر للإقراء زمانا ، صنف شرح المفصل وشرح التصريف لابن جني ، مات بحلب سنة٦٤٣هـ (إنباه الرواة٤/٤٥-٥٠ ، إشارة التعيين٣٨٨ ، بغية الوعاة٢/٣٥١-٣٥٢)

([2]) انظر المسألة في الكتاب١/١٠٢،المقتصد ١/٥٤٨، شرح المفصل٦/٨٦،شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٤

([3]) في ص(فيهما)

([4]) انظر الكافية ١٨٣، شرح المقدمة الكافية ٣/٨٤٤، الإيضاح في شرح المفصل١/٦٤٩، شرح الكافية للرضي٣/٤٣٨، وممن ذهب هذا المذهب ابن خروف في شرح الجمل١/٥٦٧رادا على الزجاجي مذهبه في رداءتها محتجا لسيبويه بما ورد في الحديث .

([5]) (عليه) ساقطة من ك

([6]) سقط من س قوله (فمرفوع .... المقيس عليه)

([7]) في س(إلى)

قُلُوبُكُمَا﴾(١) ، وها هنا الجمع في موضع التثنية لأن(جارتا صفا) عبارة عن أثفيتين نصبتا في أصل جبل ، والجبل الثالث لهما ، وليس لهما إلا أعليان ، فلذلك عاد ضمير التثنية عليهما ، وإذا عاد الضمير إلى الأعالي صار بمنزلة قولك : زيد حسنُ الولدِ جميلُ ثوبِه ، أي جميل ثوب الولد ويخرج بذلك عن صورة النزاع .

والوجه الثاني: أنها تشتمل على إضافة الشيء إلى نفسه ، قال ابن بابشاذ(٢) في تعليله : لأن حسنا للوجه فكأنه أضيف إلى نفسه(٣)

والجواب عن الأول أن تقرير(٤) الرداءة لا ينتهي إلى المنع ؛ لأننا نقول بأن الصفة تتضمن الضمير ، إلا أنه (كان)(٥)يستغني بأحد الضميرين عن الآخر ، والدليل على وجود الضمير في الصفة تثنية(جونتا) ، والصفة إنما تثنى وتجمع باعتبار ضمير فاعلها ، وعن عود الضمير إلى (الأعالي) أن عوده إلى (جارتا) أولى لوجهين :

أحدهما : مطابقة الضمير لما يعود إليه(٦) في اللفظ والمعنى أولى من مطابقته لما يعود إليه(٧) في المعنى دون اللفظ .

---

(١) من الآية ٤ من سورة التحريم

(٢) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي المصري ، من حذاق أهل العربية ، أخذ عن علماء العراق وكان وردها تاجرا ، ثم عاد إلى مصر وعمل في ديوان الرسائل ، وكانت له حلقة بجامع عمرو بن العاص ،من تصانيفه المحتسب المقدمة المحسبة ، شرح الجمل، توفي سنة٤٦٩هـ (إنباه الرواة٢/٩٥-٩٧، بغية الوعاة٢/١٧)

(٣) انظر تعليل ابن بابشاذ في شرح الكافية لابن جمعة /٤٧٣، أما في شرح المقدمة المحسبة٢/ ٣٣٤ فقال : وليس احتجاج من احتج عليه – سيبويه – بأنه قد أضاف الشيء إلى نفسه حجة ؛ لأن هذه إضافة لفظية لا حقيقية.

(٤) في ك ، ل (تقدير)

(٥) (كان) ليست في ص

(٦) في ك ، ل(عليه)

(٧) في ك ، ل (عليه)

والثاني : فساد المعنى ، لأنه على قولهم يكون (مصطلى) مضافا إلى ضمير (الأعالي) ، فيكون المصطلى للأعالي ، وليس كذلك بل المصطلى لأسفل الجارتين ، وهو الذي اسود لأنه موضع إيقاد النار،والجون هاهنا: الأسود وأعاليها محمر بلون الكميت لارتفاع النار إليه ، وأيضاً فإنه يؤدي إلى أن[1] أعلى الحجرين أسود ؛ لعود ضمير المصطلى عليه ، ولم يسود لوصفه بالكميت ، وذلك غير مستقيم ، فإن قيل لم لا يكون مصطلى الأعالي عبارة عن وسط الحجرين ، وهو الموصوف بالجونة ، وأعاليهما موصوف بالكميت ؟ قلنا ما صرنا إليه أولى لأنه يلزم من اسوداد أوسط الحجرين اسوداد أسفلهما فتكون الجونة شاملة لأسفل[2] الحجرين فيكون المصطلى عبارة عن أسفلها إلى وسطها كما زعمتم فيبقى /٢٤٥أ/ الإشكال كما كان .

وأما تثنية جونتا ، وإفراد مصطلى ، فيحتمل وجهين:

أحدهما: أنه أوقع المفرد موقع التثنية كإيقاع الواحد موقع الجمع لما كان معلوماً كقوله :

كُلُوْا فِيْ بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوْا[3]

([1]) (أن)ساقطة من ك

([2]) في س (أسود)

([3]) صدر من الوافر عجزه : (فإن زمانكم زمن خميص)

بلا نسبة في الكتاب١/١٠٨،المقتضب٢/١٧٢،معاني القرآن٢/١٠٢، الأصول١/٣١٣، شرح أبيات سيبويه ١/٣٧٤، شرح المفصل٦/٢١، أمالي ابن الشجري٢/٤٨، ٢١١، تخليص الشواهد١٥٧، الدرر١/٦٤، وهو بلا نسبة في الكتاب١/١٠٨، المقتضب٢/١٧٢،معاني القرآن٢/١٠٢، ١/٣٠٧، الأصول١/٣١٣، المفصل ٢١٣، و أمالي ابن الشجري٢/٤٨، ٢١١، ٣/١٢٣، شرح أبيات سيبويه١/٣٧٤، شرح المفصل٦/٢١، تخليص الشواهد١٥٧، ويروى في بعض المصادر (بنصف)

والثاني : أنه مصدر حذف منه مضاف ، أي : موضع اصطلائهما والمصطلى كان فاعلاً لـــ(جونتا) ، فلما أضيفتا إليه نقل من الفاعلية إلى النصب على التشبيه بالمفعول به([1]) ، ثم يضاف بعد ذلك .

وعن الوجه الثاني أنه لا يخلو إما أن يريد المخالف بإضافة الشيء إلى نفسه إضافة حسن إلى الوجه أو إضافة الوجه إلى الضمير ، فأما الأول فلا يصار إليه ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : الاتفاق على جواز حسن الوجه .

والثاني : أن الحسن ليس للوجه ؛ لأن الصفة فيها ضمير يعود على الموصوف ، والوصف هاهنا ليس بفعل السبب ، وإنما يذكر السبب لبيان سراية الحسن منه إلى الموصوف حتى يتصف بالحسن لوجوده في سببه، والدليل على وجود الضمير في الصفة مطابقتها للموصوف في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، وإذا لم يكن الحسن للوجه لم يكن من إضافة الشيء إلى نفسه .

والوجه الثالث : أنه يجري مجرى إضافة الأعم إلى الأخص ، ككل الدراهم ؛ لأن الحسن عام أضيف إلى خاص وهو الوجه ، وأما الثاني وهو إضافة الوجه إلى الضمير ، فإنه من إضافة البعض إلى الكل ، فلا وجه لمنعها، فعلم مما قررنا أن ما صار إليه سيبويه أرجح .

المسألة الرابعة : مررت برجل حسنٍ الوجهُ ، ويحتمل ارتفاعه وجهين:

([1]) (به) ساقطة من ك ، ل ، س

أحدهما : أنه بدل[١] من الضمير[٢] في الصفة بدل البعض من الكل ، ولا قبح فيها على هذا الوجه ؛ لوجود الضمير العائد من الصفة ، وإنما المحذوفُ العائدُ من بدل البعض ، وهو يسوغ حذفه ، وزعم العبدي أنه لا يحتاج إلى تقدير عائد ؛ لأنه إذا أبدل من الضمير العائد على الموصوف فالموصوف لا يحتاج إلى عائدين[٣] ، وغاب عنه أن بدل البعض لا بد له من ضمير يربطه بالمبدل منه .

والوجه الثاني : أنه يرتفع بأنه فاعل الصفة ، ولا ضمير فيها ، وحذف العائد من الصفة على هذا الوجه قبيح .

ثم في العائد قولان :

أحدهما : للكوفيين أن الألف واللام سدا مسد الضمير ، وهذا ضعيف بدليل امتناع الذي قام الغلام زيد .

والثاني للبصريين أنه محذوف للعلم به ، والتقدير منه[٤] ، وعلى المذهبين قوله تعالى﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ، وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ،وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[٥] أي مأواه أو المأوى له .

وأما قوله تعالى : ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾[٦]فمفتحة صفة جنات .

---

(١) في س(أبدل)

(٢) في ك : (الضمير بدل من الضمير)

(٣) لم أعثر على رأي العبدي في مصادري .

(٤)انظر شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة٢/٤٧٤

(٥) الآيات من ٣٧ إلى ٤١ من سورة النازعات

(٦) من الآية ٥٠ من سورة ص

وفي الراجع ثلاثة أقوال :

أحدها : قول الكوفيين أن الألف واللام سدا مسد الضمير .

والثاني قول البصريين : أنه محذوف للعلم به أي منها([1]) .

والقول الثالث لأبي علي : أن في(مفتحة)ضميراً عائدا على الجنات([2]) ، وارتفاع الأبواب على بدل البعض من الضمير في الصفة ، والعائدُ من بدلِ بعضٍ يسوغُ حذفه ، بدليل/٢٤٥ب/ قوله تعالى : ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾([3])

ودليل كون الأبواب بعض الجنات حتى يطلق التفتيح عليها لإرادة تفتيح أبوابها قوله تعالى﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾([4]) ، فإنه أوقع التفتيح على السماء، والغرض أبوابها([5]) ، وهذا القول أجود من الأولين ؛ لضعف سد الألف واللام مسد الضمير ، وضعف حذف العائد من الصفة ومن استدل على أن في (مفتحةً) ضميراً لتأنيثها فلا دليل فيه ؛ لاحتمال تأنيثها لكون فاعلها جمعاً ، فتؤنث على تأويل الجماعة .

وأما قولك مررت بامرأةٍ حسنةِ الوجهُ فإن جعلت (الوجه) بدلاً من الضمير في الصفة أَنَّثتَ الصفة لتأنيث فاعلها، وإن رفعت الوجه بالصفة ذَكَّرتها لتذكير فاعلها ، وقد أنشد قول امرئ القيس:

([1])مر تخريج رأيهما قريبا

([2]) انظر رأي أبي علي في الإيضاح١٨٠

([3]) من الآية٩٧ سورة آل عمران . وانظر المسألة في الكتاب ١٥٨/١، ١٥٩ ، الجمل ٩٧،شرح الجمل لابن خروف٥٦١/١، شرح الجمل لابن عصفور٥٧١/١،شرح المفصل٨٩/٦

([4]) من الآية ١٩ سورة النبأ

([5]) سقط من ك قوله (قوله تعالى ...والغرض أبوابها)

كَبَكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيْرُ الْمَاءِ غَيْر مُحَلَّلِ[١]

على ثلاثة أوجه رفع البياض مثل هذا الوجه ونصبه وجره[٢] .

المسألة الخامسة : مررت برجل حسنٍ الوجهَ ، وفي الصفة ضمير يعود على الموصوف ، ونصب الوجه إما على التشبيه بالمفعول به ، وإما على التمييز على ما تقدم ، وعليها قول النابغة :

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُوْ قَابُوْسَ يَهْلِكْ   رَبِيْعُ النَّاسِ وَالشَّهرُ الحَرامُ
وَنُمْسِكْ بَعَدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ   أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ[٣]

المسألة[٤] السادسة : مررت برجل حسنِ الوجهِ ، وهذه أقواها بعد الأولى ، وإنما كانت أقواها لأنه لما نقل الضميّر المضاف إلى الصفة مبالغة واتساعا ، وصارت عامة للموصوف بعدما كانت خاصة للوجه ، كان الاختيار الإضافة ؛ لأن فعلها غير متعد حتى تنصب ، وصار ذلك من إضافة الأعم إلى الأخص ؛ لبيان سبب حسن الموصوف ، ويصير المضاف إليه فاعلاً[٥] في المعنى دون اللفظ ، بخلاف الصورة الأولى ، فإن الوجه

---

(١) من الطويل لامرئ القيس في ديوانه١٦،من معلقته المشهورة ، شرح القصائد السبع الطوال٧٠ ، شرح المفصل٦/٩١. البكر : بيضة تبيضها النعامة . المقاناة : المخالطة . المعنى كالبيضة البكر التي خلط بياضها بصفرة .انظر شرح القصائد الطوال ٧١.

(٢) انظر المسألة في المقتصد١/٥٤٢-٥٤٥، الكافي في الإفصاح عن الإيضاح ٣/١٠٥٢-١٠٥٥

(٣) بيتان من الوافر للنابغة في ديوانه ١٥٧، أمالي الشجري١/٢٩،شرح أبيات سيبويه١/٢٨، الخزانة٧/ ٥١١ ، والثاني منهما في الكتاب١/١٠٠،الإنصاف١/١٣٤، أمالي ابن الشجري٢/٣٩٨، المفصل٢٣٠. وهما بلا نسبة في معاني القرآن٣/٢٤. قال الأعلم في شرح شواهد الكتاب١/١٠١: وصف مرض النعمان بن المنذر وأنه إن هلك صار الناس بعده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا منه بمثل ذنب بعير أجب . والشاهد فيه نصب الظهر بأجب على نية التنوين .

(٤) (المسألة) ساقطة من ص ل س

(٥) سقط من ك ، ل قوله وصار ذلك .... إليه فاعلا

فاعل في المعنى واللفظ ، والدليل على وجود الضمير في الصفة قولهم : مررت بامرأة حسنةِ الوجهِ بتأنيث الصفة لتأنيث الفاعل([1]) .

المسألة([2])السابعة :مررت برجل حسنٍ وجهٌ ، وهو ضعيف لعدم العائد ، ولا ما يسد مسد العائد ، وجوازها على البدل من الضمير ؛ لأن النكرة تبدل من المعرفة ، والعائد من بدل البعض محذوف([3]) .

المسألة([4])الثامنة : مررت برجلٍ حسنٍ وجها ، ونصبه على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به([5]) ، وفي الصفة ضمير عائد على الموصوف وعليها قوله :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَخْطُوْطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَا([6])

المسألة([7])التاسعة : مررت برجلٍ حسنِ وجهٍ([8]) ،ومنه قولهم: هو حديثُ عهدٍ بالوجع ، وحديثُ عهدٍ بنعمة ، والذي سوغ حذف الألف

([1])انظر المسألة في الإيضاح١٨٠، المقتصد ٥٤٦/١،الكافي في الإفصاح عن الإيضاح١٠٥١/٣،١٠٤٧-١٠٥٢،شرح الكافية لابن جمعة٤٧٤/٢

([2]) المسألة) (ساقطة من ص ل س

([3]) انظر الكافي١٠٥٠/٣،شرح الكافية لابن جمعة٤٧٤/٢

([4]) المسألة) (ساقطة من ص ل س

([5])قوله (أو على التشبيه بالمفعول به) ليس في ص

([6]) مر تخريجه قريبا . وانظر المسألة في الجمل٩٥، الكافي١٠٥١/٣،شرح الكافية لابن جمعة٤٧٤/٢

([7])(المسألة) ليست في ص ل س

([8]) انظر المسألة في الجمل٩٥، شرح الجمل لابن خروف٥٦٠/١،البسيط١٠٧٨/٢، ١٠٨٦، شرح الكافية لابن جمعة٤٧٥/٢

واللام أمن اللبس ؛ لعلم السامع أنه لا يعني إلا وجه الموصوف ، وعليه قول حميد الأرقط([1]) :

لاحِقِ بَطْنٍ بِقَرًا سَمِيْنِ([2])

وقول الآخر :

أَلِكْنِيْ إِلى قَوْمِيْ السَّلامَ رِسَالَةً   بِآيَةِ مَا كَانُوْا ضِعَافًا وَلا عُزْلا/٢٤٦أ /
وَلا سَيِّئِيْ زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوْا   إِلى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلا([3])

المسألة([4])العاشرة:مررت بالرجلِ الحسنِ وجهُه وتقريره كما تقدم([5]) .

المسألة([6])الحادية عشرة : مررت بالرجل الحسنِ وجهَه ، ونصبه على ما تقدم .

المسألة([7])الثانية عشرة :مررت بالرجل الحسنِ وجهِه ، وقد تقدم تعليل منعها .

المسألة([8])الثالثة عشرة : مررت بالرجل الحسنِ الوجهُ بالرفع وتعليله ما سبق

([1]) هو حميد بن مالك بن ربعي، من بني زيد مناة بن تميم ،شاعر إسلامي أموي مجيد ، عاصر الحجاج ، وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه ، وكان رابع بخلاء العرب الأربعة ، الحطيئة وأبي الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان (معجم الأدباء٤/١٧٩-١٨٠ ، الخزانة٥/٣٩٥) .

([2]) من الرجز لحميد الأرقط في الكتاب١/١٠١، المفصل٢٣١،شرح أبيات سيبويه١/١٧٤، شرح المفصل٦/٨٥، وبلا نسبة في المقتضب٤/١٥٩، الأصول١/١٣٣، الأشموني٢/١٧، والعيني٢/١١

([3]) من الطويل لعمرو بن شأس، في الكتاب١/١٠١، الخصائص٣/٢٧٤،المغني١/٤٦٩، ٤٧٠،والثاني بلا نسبة في المقتضب٤/١٦٠،العيني٢/١٢وهما في شرح أبيات سيبويه١/٧٩،شرح شواهد المغني٢/٨٣٥، الدرر٢/١٥٥

([4]) (المسألة)ليست في ص ل س

([5]) هذه المسألة وما يليها سبق الحديث عنها في المسائل المجردة من أل .

([6]) (ا لمسألة) ليست في ص ل س

([7]) (المسألة) ليست في ص ل س

([8]) (المسألة) ليست في ص ل س

الرابعة عشرة : مررت بالرجلِ الحسنِ الوجهَ[١] ، على التشبيه بالضارب الرجل ، قال الشاعر:

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بِنِ سَعْدٍ   ولا بِفَزارَةَ الشُّعْرِ الرِّقابا[٢]

يروى الشُعْر بغير ألف جمع أَشْعَر ، ويروى الشُّعْرى بألف وهو مؤنث الأشعر كالكُبْرى والأَكْبر[٣] .

المسألة[٤] الخامسة عشرة : مررت بالرجل الحسنِ الوجهِ ، وإنما جمع بين الألف واللام والإضافة ؛ لأن الصفة لما لم تتعرف بالإضافة وأريد إجراؤها على المعرفة عرفت بالألف واللام[٥] ، وأما نحو الغلامك فلم يجز الجمع بين الألف واللام والإضافة ؛ لأن إضافته حقيقية ، فيؤدي إلى اجتماع معرِّفين على معرَّفٍ واحد ، وأحدهما يغني عن الآخر .

المسألة[٦] السادسة عشرة : مررت بالرجل الحسنِ وجهاً ، وفي التنزيل ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾[٧] ، وقد تقدم تقريرها[٨] .

---

(١) سقط من ك قوله(الرابعة عشرة ...... الوجه)

(٢) من الوافر للحارث بن ظالم في الكتاب١/١٠٣، المقتضب٤/١٦١، المفضليات٣١٤،ابن الشجري٢/٣٩٨، الإنصاف١/١٣٣،العيني٢/١٧، وبلا نسبة في معاني القرآن٢/٤٠٨، شرح المفصل٦/٨٩، الأشموني٢/١٧

(٣) انظر المسألة في الكتاب١/١٠٣، المقتضب٤/١٦١،شرح المفصل٦/٨٨-٨٩

(٤) (المسألة) ليست في ص ل س

(٥) انظر الكتاب١/١٠٣، المقتضب٤/١٦١

(٦) لمسألة) ليست في ص ل س

(٧) من الآية ١٠٣ سورة الكهف

(٨) في ك ، ل تقديرها)

باب أفعل التفضيل

وينحصر مقصوده في ثلاثة أبحاث :

الأول : فيما يبنى منه

الثاني : في نقصانه في العمل

الثالث: على من يفضل وفي كيفية استعماله

البحث الأول: [فيما يبنى منه]

وقد ذكرنا في التعجب([1])ما فيه كفاية ؛ لأنهما يشتركان في اللفظ والمعنى أما اللفظ فلتركيبهما من ثلاثة أحرف أصول وهمزة ، وأما المعنى فلأن(ما أَعْلَمَ زيدا) و(زيدٌ أَعْلَمُ من عمرو)يشتركان في زيادة العلم([2]) .

وإنما يمكن بناؤه من فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ ، ويُرَدُّ الأولان إلى الثالث ليكون من أفعال الغرائز([3]).

وقد جاء في كلامهم صورٌ خارجة عن هذا القياس ، قالوا : هو أعطاهم للدينار والدرهم([4]) ، وفي حديث عمر رضي الله عنه : من ضيع الصلاة فهو لما سواها أضيع([5]) ، وهو أولاهم للمعروف([6]) ، وهذا المكان أقفر من غيره ، وأنت أكرم لي من زيدٍ ، أي أشد إكراماً ، وفي المثل هو أفلس من ابن المذَلَّق([7]) ،رجل من بني عبد شمس([8]) كان معروفاً بشدة الفاقة وأبوه وأجداده كذلك ، قال الشاعر :

([1]) انظر القسم الأول من المغني بتحقيق الدكتور عبد الرزاق السعدي المجلد الثالث ص١١٩٧ (٣ أبواب لم ترد ضمن المطبوع من رسالته، وهي نعم وبئس وحبذا والتعجب ، من اللوحة١٠٧ب- ١١٥ب)

([2]) انظر ما سبق في القسم الأول بتحقيق د. السعدي في باب التعجب المجلد ٣ ص١٢٠٠، وانظر أيضا شرح المفصل٩١/٦، الأشباه والنظائر٧٩/٤.

([3]) انظر ما سبق فيما يبنى منه فعل التعجب من القسم الأول بتحقيق د. السعدي ١٢١٠/٣

([4]) انظر القول في المفصل٢٣٢ ، شرح المفصل٩٢/٦، شرح الكافية لابن جمعة٤٧٧/٢

([5]) انظر الحديث في الموطأ (كتاب وقوت الصلاة – الباب٦) ص ٣٩

([6]) انظر القول في المفصل٢٣٢ ، شرح المفصل٩٢/٦، شرح الكافية لابن جمعة٤٧٧/٢

([7]) انظر المثل في جمهرة الأمثال٩١/٢،مجمع الأمثال٤٦١/٢،شرح الكافية لابن جمعة٤٧٧/٢

([8]) قبيلة تنتمي إلى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان . انظر معجم قبائل العرب٤٩٢/٢، مجمع الأمثال٤٦١/٢

المسألة([١])السابعة عشرة : مررت بالرجل الحسنِ وجهُ بالرفع ، وقــد تقدم تقريرها([٢]) أيضاً .

المسألة([٣])الثامنة عشرة : مررت بالرجل الحسنِ وجهٍ ، وقد تقدم تعليل منعها([٤]) .

(١) (المسألة) ليست في ص ل س

(٢) في ك ، ل (تقديره)

(٣) (ا لمسألة) ليست في ص ل س

(٤) تقدم هذا في أول هذا البحث.

فَإِنّكَ إِنْ تَرْجُو تَمِيْماً لِنَصْرِهَا   كَرَاجِيْ النَّدَى والعُرْفِ عِنْدَ الْمُذَلّقِ([1])

وفي مثل آخر أحمق من هبنقة([2])لذي الودعات يزيد بن ثروان([3])من قيس بن ثعلبة([4]) ، قال الشاعر :

عِشْ بِجِدٍ وَكُنْ هَبَنّقَةَ القَيْـــ   ـسِيَّ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةَ بنِ الوَلِيدِ([5])

واختلف في ذلك فنقل عن سيبويه أنه قياسي مطرد يجري مجرى الثلاثي لأن همزته إذا حذفت رجع إلى فَعُل ثم بنى منه أفعل كالثلاثي فليس فيه كثير عمل([6]) .

ونقل عن الأخفش أنه يقتصر فيه على/ ٢٤٦ ب / الممنوع ، ويمنع القياس على هذه الصورة ؛ وورودها على خلاف القياس([7]) .

ونقل عن الأخفش والمبرد إجازة بناء أفعل من كل فعل ثلاثي لحقته زوائد قلت أو كثرت ، كاستفعل وافتعل وانفعل ؛ قياساً على ما أعطاه وأولاه

([1])من الطويل بلا نسبة في شرح المفصل٦/٩٢،مجمع الأمثال٢/٤٦١،الخزانة٤/٣٧٢، ٥/٣٨٩، جمهرة الأمثال٢/٩١.

([2]) انظر المثل في جمهرة الأمثال١/٣٢٣،مجمع الأمثال١/٣٨٦

([3]) هو أبو ثروان يزيد بن ثروان القيسي من قيس بن ثعلبة يلقب بذي الودعات ، جاهلي شهر بحمقه وغفلته وفي ذلك قصص تحكى . (جمهرة الأمثال١/٣٢٣،مجمع الأمثال١/٣٨٦،ثمار القلوب١٤٣-١٤٤ ، الأعلام٨/١٨٠)

([4]) قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي : بطن عظيم من بكر بن وائل ينتهي نسبهم إلى عدنان ، كانوا أثيرين لدى النعمان بن المنذر وكانوا كتيبة من كتائبه ، سكنهم مواضع من اليمامة. انظر معجم البلدان٣/٩٧١

([5])من الخفيف بلا نسبة في البيان والتبيين٢/٢٤٣، مجمع الأمثال١/٣٨٧، اللسان(هبنق)١٥/٢٢، عيون الأخبار١/٢٤٢ وفي هوامش البيان والتبيين نسب ليحيى بن المبارك اليزيدي . و روي في مصادر البيت (... نَوْكا أو شيبة بن الوليد، وفي عيون الأخبار (.. خالد بن يزيد)

([6])انظر الكتاب١/٣٧،شرح المفصل٦/٩٢، المساعد٢/١٦٣، التصريح ٢/٩١،شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٧

([7])وهو مذهب المازني والمبرد وابن السراج والفارسي . انظر الأصول١/١١٦، المقتضب٤/١٧٨، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٧، المساعد٢/١٦٤، وانظر ما حققه د . السعدي ٣/١٢١٢ في باب التعجب .

لاشتراك الكل في الثلاثي مع الزيادة([1]) .

وهذا ضعيف لوجهين:

أحدهما : أن ما صارت إليه هدم وليس بناء([2]).

والثاني : أنك إذا قلت زيدٌ أخرج القوم التبس الخروج بالاستخراج([3])

وأما أفعل فإنه إذا حذفت همزته وخلفتها([4])همزة أفعل التفضيل صاركأن اللفظ لم يتغير ، فلذلك اغتفر حذف الهمزة وإن كان قد يتغير المعنى نحو أنت أكرم لي من زيد ، فإنه يلتبس الكرم بالإكرام ، بخلاف غيره فإنه يتغير اللفظ والمعنى ، فلذلك لم يغتفر ، وأما قوله :

أَبْيضُ مِنْ أُخْتِ أَبِي أَباضِ([5])

وقول الآخر :

فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبَّاخِ([6])

([1]) انظر شرح المفصل٩٢/٦، شرح الكافية لابن جمعة٤٧٧/٢

([2]) لأنه عدول إلى الأقل عن الأكثر

([3])وهذا اختلال في المعنى ، وذكر ابن جمعة في شرح الكافية٤٧٧/٢ وجها ثالثا من وجوه الضعف وهو أنه يؤدي إلى اختلال في اللفظ والمعنى ؛ لأنه لو قيل من دحرج واستخرج دحر وأخرج بالحذف لم يعلم أنه من الدحرجة والاستخراج أو من الدحر والخروج

([4]) في ك ، ل (خلفها)

([5])من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ، الخزانة٢٣٠/٨، وبلا نسبة في الأصول١٠٤/١، شرح المفصل٩٣/٦، الإنصاف١٥٠/١،شرح ابن عصفور للجمل٥٩٠/١. وقبله : يا ليتني مثلك في البياض ، وروي أيضا : جارية في درعها الفضفاض . ويروى (بني) مكان (أبي)

([6]) عجز من البسيط يروى صدره : أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم ، وهو بهذه الرواية لطرفة في ديوانه١٨،اللسان (بيض)٥٥٢/١، وبلا نسبة في معاني القرآن١٢٨/٢. ويروى: إذا الرجال شتوا واشتد كاهلهم بغير نسبة في شرح المفصل٩٣/٦، الإنصاف١٤٩/١،المقرب١٠٩. ويروى أيضا : إن قلت نصر فنصر كان شر فتى

فقد ذكرناه في التعجب[١] .

ثم كل فعل لا يبنى منه أفعل التفضيل ، فإنك تتوصل إلى التفضيل به بأن تبني أفعل التفضيل من فعل ثلاثي ، وتنصب مصادر تلك الأفعال على التمييز ، فتقول : زيدٌ أسرع انطلاقاً وأجود جواباً وأشد إكراماً وأقبح عوراً وأشد حمرة وسمرة وبياضاً ؛ لأنه لما لم يمكن بناء أفعل من أفعالها، بني من غيرها ،ونصبت مصادرها على التمييز ،وهي المقصودة بالتفضيل[٢].

ثم قد جاء أفعل ولا فعل له ، كأول على قول من جعله أفعل ، بدليل الأولى والأول ، وقالوا : أحنكِ الشاتين وأحنكِ البعيرين[٣] .

وهو ضعيف[٤] لأنه مشتق من الحنك ، والخلقة لا يبنى منها أفعل، والذي سوَّغه النظر إلى معناه لأنه بمعنى آكل الشاتين ، أي : أكثرهما أكلاً ؛ لأن الآكِل يحرك حنكه عند الأكل .

وقال الزمخشري : قولهم : آبلُ من حُنَيْف الحَناتِم[٥] لا فعل له[٦] .

---

[١] سبق هذا في القسم الأول بتحقيق د . السعدي٣/١٢١٥-١٢١٦،وخلاصته هناك أن الكوفيين أجازوا التعجب من السواد والبياض لأنهما أصلا الألوان بخلاف البصريين . وانظر الإنصاف١/ ١٤٨-١٥٥،شرح الجمل١/٥٩٠ ،شرح المفصل٦/٩٣-٩٤

[٢] انظر المسألة في المفصل ٢٣٢ ،شرح المفصل٦/٩٢، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٨

[٣] انظر القول في الكتاب٢/٢٥٢، اللسان(حنك) ٣/٣٦٥.

[٤] في كتاب سيبويه٢/٢٥٢ يقتصر فيه على السماع ، وانظر المفصل٢٣٣،شرح المفصل٦/٩٤

[٥] انظر هذا المثل في جمهرة الأمثال١/١٧٣، مجمع الأمثال ١/١٤٨

[٦] انظر المفصل٢٣٣، ويفهم من كلام سيبويه ٢/٢٥٢ أنه ليس له فعل وإنما قالوا هو آبل الناس كما لو كان له فعل.

وقال الجوهري[١]: له فعل ، يقال : أَبِلَ الرجل يَأْبَل أَبالةً : إذا حذق مصلحة الإبل[٢] .

وحُنَيْف الحَناتِم[٣] من بني تيم اللات ابن ثعلبة[٤] ومن كلامه الدال على إبالته : من قاظ الشَّرفَ وتربَّع الحَزْنَ وتَشَتَّى الصَّمانَ فقد أصاب المرعى[٥] والشرف في بلاد بني عامر[٦] ، و الحزْن من زَبالَة مُصْعِداً في بلاد نجد ، والصمان في بلاد بني تميم[٧]

---

(١)هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، من (فاراب) إحدى بلاد الترك ، إمام في النحو واللغة ومن فرسان الكلام ، و يضرب بخطه المثل حسنا وجودة ، حصل لغة العرب لما دخل بلاد مضر وربيعة ،ومن مصنفاته الصحاح اختلط في آخر زمانه فتردى من سطح بيته،رحمه الله .(إنباه الرواة١/٢٢٩-٢٣٣،إشارة التعيين٥٥-٥٦)

(٢) انظر الصحاح(أبل)٤/١٣٢٨

(٣)لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر

(٤) في معجم القبائل١/١٣٩قبيلتان إحداهما تيم الله بن ثعلبة وهم من بكر بن وائل العدنانية ، والأخرى تيم اللات بن ثعلبة بطن من الخزرج من القحطانية ، وسماهم النبي عليه الصلاة والسلام تيم الله .

(٥) انظر قول حُنيف هذا في مجمع الأمثال١/١٤٨

(٦) بنو عامر : قبائل كثيرة ، يعود معظمها إلى عامر بن صعصعة . انظر معجم البلدان (عامر٢/٧٠٣-٧١٤).

(٧) الشرف : كبد نجد ، وقيل واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية . معجم البلدان٣/٣٨٠ . والصَّمان: أرض غليظة كانت في القديم لبني حنظلة وهي متاخمة للدهناء ، وقيل جبل في أرض تميم ، وقيل غير ذلك . معجم البلدان٣/٤٨١ . والحزن : اسم لثلاثة مواضع أحدها لبني يربوع والثاني لجعدة والثالث لغاضرة من بني أسد (معجم البلدان٢/٢٩٣ وفيه عن أبي عبيدة حزن زبالة وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا إلى نجد ،وفي هوامشه ما يدل على أن المقصود حزن بني يربوع ، وانظر أيضا ٣/٤٨١ . وزبالة : منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وقيل بعد القاع من الكوفة فيها حصن وجامع لبني غاضرة سميت بزبالة لزبلها الماء أي ضبطها له(معجم البلدان٣/١٤٥)

البحث الثاني : في نقصانه

وهو يرفع المضمر ، وينصب التمييز اتفاقاً ، وأما رفعه للفاعل ونصبه للمفعول ، ففيه قولان: أحدهما أنه لا يعمل فيهما لوجهين :

أحدهما : أن الأسماء العاملة لها أفعال بمعناها ، فلذلك عملت ؛ نظراً إلى الفعل الذي بمعناها ، وأفعل التفضيل ليس له فعل بمعناه في الزيادة حتى يعمل نظراً إلى فعله .

والوجه الثاني : أن أصل العمل للفعل ، ثم لِمَا قَوِيت مُشابهتُه له وهو اسم الفاعل واسم المفعول ، ثم لِمَا شُبِّهَ بهما من طريق التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وهي الصفة المشبهة ، وأفعَل التفضيل إذا صحبته (مِن) امتنعت منه هذه الأحكام ، فبعد لذلك عن شبه العامل ، فلذلك لم يعمل في الظاهر .

والقول الثاني : أنه يعمل في الظاهر ، ودليله السماع والقياس ، أما السماع فقوله عليه السلام : ما من أيام أحبُّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة[١] ، وقولهم : ما رأيت رجلا أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد ، فإن الصوم والكحل مرتفعان / ٢٤٧ أ / بـ(أفعل) ، قال أبو سعيد[٢] : وقد قال قوم من العرب : مررت برجلٍ أفضل منك أبوه

---

(١) روي هذا الحديث روايات عدة في البخاري كتاب العيدين١١، والمسند ١/٢٢٤ ، ٢/٧٥، والترمذي في كتاب الصوم٥٢، وابن ماجة في كتاب الصوم أيضا ٣٩.

(٢) هو السيرافي .

وخير منك عمُّه(١) ، وأنشد سيبويه لسحيم بن وثيل(٢) :

مَرَرْتُ عَلى وَادِي السِّباعِ ولا أَرَى   كَوَادِيْ السِّباعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيا

أَقَلَّ بِهِ رَكْـــــبٌ أَتَوهُ تَئِيةً   وَأَخْوفَ إلا ما وَقَى اللهُ سَارِيا(٣)

فـــ(ركب) مرتفع بأقل.

وقال الشاعر في نصب المفعول :

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقيقةِ مِنْهُمُ   وأَضْرِبَ مِنا بالسُّيوفِ القَوانِسا(٤).

وأما القياس فإنه اسم مأخوذ من فعل ، فوجب أن يعمل عمل أصله قياساً على سائر الأسماء العاملة(٥).

والجواب عن الصوم والكحل من ثلاثة أوجه(٦):

أحدها : أنه امتنع رفعهما بالابتداء ؛ لئلا يفصل بين أفعل وبين معموله بأجنبي منه ، وإذا ارتفعا بـــ(أفعل) زال الفصل بالأجنبي(٧) ، وكذلك لو رفعنا (أفعل) بالابتداء على قول من جوز ذلك فالفصل قائم ، لا يقـــال بأنه يمكن تقديم (منه) إلى جنب أفعل فيزول الفصل بالأجنبي ، ولا يلـــزم

---

(١) انظر قول أبي سعيد في شرح الكتاب٢/١٦٨أ ، وهو قول سيبويه ويروى عن يونس . انظر الكتاب١/٢٣٢

(٢) هو سُحيم بن وَثيل بن أُعَيفر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح ،شاعر شريف مشهور مذكور في قومه، من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، عاش نحو مئة عام وهو الذي فاخر غالبا والد الفرزدق في نحر الإبل في القصة المشهورة ، توفي سنة٦٠هـ (طبقات الفحول٢/٥٧٦-٥٧٧، لخزانة١/٢٦٥-٢٦٦،)

(٣) بيتان من الطويل لسحيم بن وثيل في الكتاب١/٢٣٣، الخزانة٨/٣٢٧، وبلا نسبة في شرح الكافية٣/٤٦٤

(٤) من الطويل للعباس بن مرداس في ديوانه ، النوادر٥٩، الحماسة١/٢٤٦،شرح المفصل٦/١٠٦، التصريح١/٣٣٩ ، الخزانة٨/٣١٩. وقد جاء الشاهد على إحدى لغات ثلاث في التفضيل ، وذلك بتقديم المفضل قبل أفعل. وسيأتي قريبا بيان هذه اللغات .

(٥) انظر المسألة في شرح المفصل٦/١٠٥-١٠٦،شرح المقدمة الكافية٣/٨٥٤-٨٥٥،شرح الكافية٣/٤٦٤

(٦) (أوجه) ساقطة من س

(٧) في شرح الكافية٣/٤٦٨ أن هذا تعليل سيبويه وهو أن أفعل عمل هاهنا مع ضعف مشابهته لاسم الفاعل للاضطرار إلى العمل . وانظر الكتاب١/٢٣٢، هوامش المقتضب٣/٢٤٩.

من ذلك الإضمار قبل الذكر كما توهمه بعضهم([1]) ، لأن خبر المبتدأ وإن تقدم عند البصريين فالنية به التأخير كما في : قائمٌ زيدٌ ؛ لأنا نقول هذا صحيح وإنما الكلام فيما وردا به وهو تأخير (منه) بعدهما ، فلو لم يجعلا على هذا الوضع فاعلين لأفضى إلى الفصل بالأجنبي([2]) .

والوجه الثاني: أن الكحل والصوم معنيان في الفاعل ، فجريا لذلك مجرى الضمير ، فجاز رفعهما كرفع الضمير ، بخلاف : مررت برجل أفضل منه أبوه ، فإن الأب ليس معنى في الفاعل ، فلذلك بعد من الضمير([3]) ، فارتفع بالابتداء لا بالفاعلية .

والوجه الثالث : أن الكحل والصوم يقعان فاضلين ومفضولين([4]) لكن في محلين هما في أحدهما فاضلان وفي الآخر مفضولان ، فهما من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبار المحل ، فإن الكحل فاضل في عين زيد مثلاً ، مفضول في عين غيره ، والصوم فاضل في عشر ذي الحجة ، مفضول في غيرها ، فلما اتحد الفاضل والمفضول ، جاز عمل أفعل في الفاضل والمفضول([5]) ؛ لأن المفضول ليس بأجنبي من الفاضل ، فكأنه عمل في شيء واحد ، بخلاف([6]) : مررت برجل أفضل منك أبوه ، فإن (منك) بيان المفضول وهو المخاطب ، والفاضل هو الأب ، فهما متعددان

([1]) ممن قال بذلك المبرد في المقتضب٣/٢٤٨-٢٤٩، ابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية٣/٨٥٤، وتبعه الرضي في شرح الكافية٣/٤٦٨.

([2]) انظر هذا الاعتراض على التعليل في الأشباه والنظائر ٨/١٥٦

([3]) في س(المضمر)

([4]) في ك (فاعلين ومفعولين)

([5]) سقط من س قوله (في غيرها .... الفاضل والمفضول)

([6]) سقط من ك ، ل قوله : (جاز عمل الفاضل .... في شيء واحد)

وقد تعلق المفضول بأفضل[١] ، فلا يجوز عمله في الفاضل ؛ لئلا يعمل[٢] في شيئين متغايرين مع ضعفه .

وكذلك يعمل في كل موضع يكون من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبار المحل قياساً على هاتين الصورتين نحو ما رأيت رجلاً أبغض إليه الشر منه إلى زيد .

وأما حكاية أبي سعيد فإنها لُغة رديئة قد ذكرنا ضعفها لتغاير الفاضل والمفضول .

وأما البيتان فالتقدير : أقل به ركبٌ أَتوه منهم به ، فحذف (منهم) الدال على المفضول و(به) العائد ضميره إلى وادي السباع لأن (به) الأولى يعود ضميرها إلى (واديا) ، وهو من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبار المحل ؛ لأن (أقل) صفة (واديا) وهو مفعول (أرى) وهو للركب فهو مفضل على نفسه باعتبار[٣] وادي السباع ، وقد قدم المفضل[٤]عليه قبل الفعل[٥] ، و(تئية)تحتمل وجهين :

أحدهما : مصدر من معنى أتوه ؛ لأن الإتيان/ ٢٤٧ب/ قد يكون تئية أي يتوقف ويحبس ، وقد يكون لغير ذلك .

والثاني مصدر[٦] في موضع الحال أي مُتَلَيِتين[٧] .

---

(١) في ك ، ل(بأفعل)

(٢) (يعمل) ساقطة من ك ، ل

(٣) سقط من ك ، ل قوله : (المحل لأن .... باعتبار)

(٤) في ك (التفضيل)

(٥) في ك ، س (أفعل)

(٦) سقط من ك ، ل قوله : (من معنى أتوه .... والثاني مصدر)

(٧)في شرح الكافية ٤٧٠/٣ قال"تئية أي تثبتا وتوقفا ،وهو تفعلة من تركيب (أيّا) ك(حيّا) يقال تأيا أي تثبت .

ثم يجوز في كل مفضل على نفسه ثلاث عبارات ، العبارة الأصلية كما تقدم ، والعبارة الثانية أخصر منها وهي : ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل من عين زيد ، والعبارة الثالثة : أن يقدم المفضل في المعنى قبل أفعل فيقول:ما رأيت كعين زيدٍ أحسن فيها الكحل كما تقدم في البيتين .

ثم قوله :

وأَضْرِبَ مِنّا بِالسُّيوفِ القَوانِسا([1])

فإن (القوانس) منصوبة بفعل دل عليه (أضرب) أي نضرب القوانسا ، وقوله تعالى ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾([2]) لا يجوز أن يكون (حيث) مجروراً ؛ لأن أفعل بعض ما يضاف إليه ، وذلك ممتنع هاهنا ، وإذا لم يكن مجروراً لزم أن يكون مفعولاً به لا ظرفاً([3]) ؛ لأن علمه تعالى لا يتفاوت بتفاوت الأمكنة ، وإذا([4]) كان مفعولاً به لزم تقدير فعل ينصبه ؛ لأن (أفعل) لا ينصب المفعول به ، وتقديره : أعلم يعلم حيث([5]) أي يعلم موضع([6])رسالته([7]) .

([1]) مر قريبا

([2]) من الآية١٢٤ من سورة الأنعام

([3]) (به لا ظرفاً) ساقطة من س

([4]) سقط من ك ، ل (قوله لم يكن مجروراً ..... وإذا)

([5]) في ك (أعلم حيث يجعل رسالاته لا يجوز حيث)

([6]) في ك (بموضع)

([7]) انظر توجيه البيت والآية في شرح المفصل٦/١٠٦-١٠٧

وأما قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾[١] فليس فعلاً للمخبِرِ عن نفسه ؛ لأنه بلفظ الإخبار عن الغائب ، والهمزة للمتكلم فتعين أن يكون أفعل .

وفي (مَنْ) وجهان:

أحدهما: أنها استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و(يضل) الخبر، والجملة في موضع نصب بـ(يعلم) المقدر بعد (أعلم) لا بنفس (أعلم) .

والثاني : أنها بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، وموضعها نصب[٢] بفعل دل عليه (أعلم) ، لا بـ(أعلم) ؛ لأنه لا ينصب المفعول به[٣] .

وأما إضافة (أفعل) فلا تجوز على قراءة من قرأ بفتح الياء[٤] ؛ لفساد المعنى ، إذ يصير التقدير : أعلم الضالين ، فيصير بعضاً من المضاف إليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وأما على قراءة من قرأ بضم الياء[٥] فأجاز بعضهم الإضافة أي هو أعلم المُضَلِّين ، ويكون من (أضله) : إذا وجده ضالاً ، مثل أحمدته : إذا وجدته محموداً ، والمعنى : هو أعلم من يجد الضُلال ، أو بمعنى أنه يُضِل عن الهدى ، وهو أعلم من يُضِل عن الهدى[٦] .

([١]) من الآية ١١٧ من سورة الأنعام.

([٢]) سقط من ك قوله (بيعلم المقدر .... وموضعها نصب)

([٣]) انظر إعراب الآية في معاني القرآن وإعرابه٢/٢٨٦، المحتسب١/٢٢٨-٢٢٩، المحرر الوجيز٦/١٣٧، البحر٤/٢١٠، الدر المصون ٣/١٦٦-١٦٧وقد ذكرت ثلاثة أوجه أخرى: أحدها أنها في موضع جر على إسقاط حرف الجر ، والآخر أنها في موضع نصب بـ(أعلم).والثالث أنها في محل نصب بإسقاط الخافض .

([٤]) القراءة بفتح الياء(يَضل) قراءة جمهرة القراء .

([٥])(يُضِل) بالضم قراءة الحسن وأحمد بن أبي شريح . انظر المحتسب١/٢٢٨، البحر٤/٢١٠،الإتحاف٢/٢٩.

([٦])انظر توجيه هذه القراءة في : إملاء ما من به الرحمن١/٢٥٩

والجواب عن القياس أنه مدفوع بالفارق من الوجهين المتقدمين .

البحث الثالث على من يفضل وفي كيفية استعماله :

أما التفضيل فقياسه أن يكون على الفاعل نحو زيدٌ فاضل وعمرو أفضل منه ، لا على المفعول نحو خالدٌ مفضول وبكرٌ أفضل منه[١]؛لأربعة أوجه:

أحدها: أنهم لو فضلوا[٢]على الفاعل والمفعول لالتبس التفضيل على الفاعل بالتفضيل على المفعول ، فلما كان يفضي إلى اللبس كان التفضيل على الفاعل أولى ؛ لأنه كالجزء من الفعل ، والمفعول فضلة ، فكان التفضيل على ما هو كالجزء أولى من التفضيل على الفضلة[٣] .

والثاني: أنه لو جعل التفضيل للمفعول لبقيت الأفعال اللازمة غير مفضل عليها ، وإذا جعل للفاعل عم الحكم جميع الأفعال التي يبنى منها أفعل لصحة بنائها للفاعل .

والثالث: أن التفضيل إنما يكون مما كثر حتى صار كالغريزة ، والفعل للفاعل لا للمفعول ، وإذا تكرر الفعل من الفاعل جعل كالغريزة اللازمة للفاعل ، وفعل الفاعل لا يصير غريزة للمفعول ، فلا يصح التفضيل عليه

والرابع : أن المفعول محل الفعل ، ومحل الفعل لا يتصور منه الزيادة ، إنما الزيادة تحصل من موجد الفعل ، وأفعل يقتضي الزيادة ، فوجب ألا يبنى إلا ممايتصور منه الزيادة [٤] وهو الفاعل[٥] .

---

(١) انظر المسألة في شرح الجمل١/٥٨٨-٥٨٩ ،شرح المفصل٦/٩٤، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٨

(٢) في ك (لفضلوا)

(٣) في ص (المفضل)

(٤) سقط من ك قوله (إنما الزيادة .... يتصور منه الزيادة)

(٥) انظر هذه التعليلات في شرح المفصل٦/٩٤ ، الإيضاح في شرح المفصل١/٦٥٤

وقد/ ٢٤٨ أ /جاءت ألفاظ خارجة عن القياس تحفظ ولا يقاس عليها منها قولهم في المثل : أشغل من ذات النحيين([١]) ، وأصله أن امرأة من تيم بن ثعلبة([٢]) أتت سوق عكاظ في الجاهلية تبيع سمنا ، فساومها خوَّاتُ بن جبير الأنصاري([٣]) ، وفتح أحد النِّحْيَين([٤])وذاقه ، ودفعه إليها ، فأمسكته بيدها ، ثم فتح الآخر ودفعه إليها ، فأمسكته بيدها الأخرى ، ثم غشيها ولم تقدر على الدفع عن نفسها ؛ لشغل يديها بالنِّحْيين ، فضرب بها المثل ثم إنه أسلم وشهد بدرا فقال له النبي([٥]) ﷺ مبتسماً([٦]): يا خوات كيف كان([٧])شراؤك فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا ونعوذ بالله من الحور بعد الكور([٨]) .

([١]) هذا المثل في جمهرة الأمثال١/٤٧٩، الأمثال لابن سلام٣٧٤، مجمع الأمثال٢/١٨٤

([٢]) سبق قريبا التعريف بهذه القبيلة ل٢٤٦ب ص٢٢٨

([٣])هو خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه بسهمه وأجره مع أصحاب بدر،وإنما رجع عن الغزوة لتورم رجله حين أصابها حجر ،وكان رضي الله عنه مع سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وعبد الله ابن رواحة ،حين بعثهم النبي عليه السلام لاستجلاء خبر نقض بني قريضة عهدهم يوم الخندق، وكناه عمر بن الخطاب بأبي عبد الله لما قال دعوا أبا عبد الله يغنِّينا من بُنيَّات فؤاده ، ويستنبط من هذا أنه كان شاعرا. رضي الله عنه(السيرة النبوية لابن هشام٢/٢٤٠، الروض الأنف٣/١٠٠،تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون٢١٥)

([٤]) النِّحْيان : تثنية نِحْي بكسر نونه أو فتحها ، ويقال بالألف المقصورة وهو إناء يحفظ فيه السمن خاصة أو السمن والعسل . انظر :اللسان(نحى)١٤/٧٧-٧٨.

([٥]) في ك (رسول الله)

([٦]) (مبتسما) ساقط من ك

([٧]) (كان) ليست في ص ل س

([٨]) روي أيضا : شرادك .والجزء المتعلق بخوات لم أره في شيء من مصادر الفن،وهو في الروض الأنف٣/١٠٠ بصيغة التمريض، وانظر إصلاح المنطق٣٢٤، مجمع الأمثال٢/١٨٤،وأما قوله (أعوذ بالله من الحور بعد الكور فقد ورد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم في كتاب الحج باب (٧٥) ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ،وهو عنده برواية (... بعد الكون) وهو كما روى المصنف في مسند أحمد ٥/٨٢ ، ٨٣ ، ورواه ابن ماجة والنسائي والترمذي في دعاء السفر . والحور: الرجوع، أو النقصان، أو النقض. والكور: الزيادة ، أو الصلاح

وجه الشاهد أن التفضيل على المفعول لأنها مشغولة ، ولجوازه تأويلان :
أحدهما:أنه بمعنى شاغلة ليديها فليس من التفضيل على المفعول(١) والثاني أنه بمعنى ذات شغل(٢) .

ومنها قولهم : هو أزهى من ديك(٣) ،وإنما خُصَّ الديك بذلك لأنه يعجب بنفسه إذا نظر إلى حسن منظره(٤) ؛ لأنه يقال: زُهِي فهو مَزْهُو والزَّهْو : التكبر ، ولجوازها تأويلان(٥) :

أحدهما : أنه يقال زها الرجل يزهو إذا تكبر ، قاله ابن دريد(٦) ، فالتفضيل حينئذٍ على الفاعل لا على المفعول .

والثاني : أنه وإن كان على المفعول إلا أنه مفعول في اللفظ فاعل في المعنى ؛ لأنه لم يقع عليه فعل غيره(٧) .

ومنها قولهم : مهيب وأهيب من فلان ، ومن كلامهم : دُرَّةُ عُمَرَ أهيبُ

---

(١) سقط من س قوله (لأنها مشغولة ...... على المفعول)

(٢) انظر هذا التوجيه للجواز في شرح المفصل٩٥/٦

(٣)في جمهرة الأمثال ٣٧٠/١ أخيل من ديك وأخيل من غراب،وفي٤٢٩/١أزهى من غراب،وأزهى من وعل وانظر أمثال ابن سلام ٣٦٠، مجمع الأمثال٤٥٧/١

(٤) قوله : (وإنما خص ... منظره) ساقطة من ص ك ل

(٥) في ك ولتأويلهما وجهان

(٦) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي ، ولد بالبصرة أو عُمان سنة٢٢٣هـ ونشأ بعمان ، وتنقل ما بين البصرة وفارس ، ثم ورد بغداد في كبره فأقام بها ، وقالوا كان قليل الدين كثير السكر مصرا على الخمر على كبر سنه، كان رأس أهل اللغة في وقته ، من مؤلفاته الجمهرة والاشتقاق ومن نظمه المقصورة المشهورة . توفي رحمه الله سنة٣٢١أو ٣٢٣هـ .(إشارة التعيين٣٠٤-٣٠٥،إنباه الرواة٩٢/٣-١٠٠،البغية٧٦/١-٨١) وانظر الجمهرة (زهو)٦٠٣ (عن موقع الوراق)

(٧) انظر هذا التوجيه في شرح المفصل٩٥/٦، التخمير١٢٦/٣

من سيف الحجاج[١] ، ومنها مسرور وأسر من فلان ، ومعذور وأعذر[٢] من فلان ، وملوم وألوم منه ، ومشهور وأشهر منه ، ومعروف وأعرف منه ، ومنكور وأنكر منه ، ومرجو وأرجى منه ، ومعنًّى بكذا وأعنى منه[٣] فإنها مع شذوذها تحتمل حذف مضاف أي ذو هيبة[٤] وذو سرور، وكذلك الباقي .

وأما كيفية استعماله فإنه لا ينفك عن ثلاثة أمور :

أحدها مصاحبة مِنْ .

والثاني : تعريفه باللام .

والثالث : إضافته إلى معرفة أو نكرة .

وإنما انحصر استعماله في الأمور الثلاثة ؛ لأن الغرض بوضعه معرفة زيادته على المفضل عليه ، ولا يتأتى إلا بأحد هذه الأمور الثلاثة .

أما الإضافة و(مِنْ) فواضح ؛ لأن المفضل عليه معهما مذكور، وأما اللام فإنها تفيد[٥]معرفة المعهود على صفة الزيادة ، فيدخل المفضل عليه في المعهودية[٦].

---

(١) انظر هذا المثل في التمثيل والمحاضرة للثعالبي(وهب)ص١٠،ربيع الأبرار للزمخشري٣٠٩،الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٨، الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري١٤٩،شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٥، ١٢٤٨. (اطلعت عل هذه المصادر في موقع الوراق)

(٢)(وأعذر) ساقطة من ك

(٣) (ومعنى بكذا وأعنى منه) سقطت من ك

(٤) في ص ، ك (هيئة)

(٥) سقط من ك ، ل قوله(زيادته على المفضل عليه ..... وأما اللام فإنها تفيد معرفة)

(٦) انظر المسألة في شرح المقدمة الكافية٣/٨٥٠، لابن جمعة٢/٤٧٨-٤٧٩

ثم لا فرق فيما ذكرنا من الاستعمال بين[١] أفعل ومؤنثه وتثنيتهما وجمعهما نحو الأفضل والفُضْلى والأفضلان والأفضلون والفُضْليان والفُضْليات والفُضَل .

وأما قول الشاعر :

قُبِّحْتُمُ يا آلَ زَيْدٍ نَفَرا   أَلأَمَ قَوْمٍ أَصْغَراً وأَكْبَراً[٢]

وقول الآخر :

فَإِنَّهُمْ   مُلُوكٌ عِظَامٌ مِنْ مُلُوكٍ أَعَاظِمِ[٣]

فتوجيهه مع شذوذه استعمال أصغر وأكبر بمعنى صغير وكبير وأعظم بمعنى عظيم ، وهذا الذي غرَّ أبا نواس[٤]حين قال في صفة الخمر :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِها
حَصْباءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[٥]

الفواقع : الحبب ، شبه الحبب[٦] بالدرِّ ، والخمر تحته بأرض من ذهب

والجواب عن تغليطه من وجهين :

---

(١) في ك ، ل (من)

(٢)من الرجز بلا نسبة في المقتضب٣/٢٤٧، الكامل٢/٣٠٩، شرح الكافية٣/٤٥٩، الخزانة٨/٢٧٦

(٣) البيت بتمامه : وإلا فمن آل المرار فإنهم   ملوك عظام من ملوك أعاظم

من الطويل بلا نسبة في شرح الكافية٣/٤٥٩، الخزانة٨/٢٨٢، وعن موقع الوراق في كتاب الفاضل للمبرد ص١٠

(٤)هو أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي بالولاء ، كان جده من موالي الجراح بن عبد الله الحكمي أمير خراسان، شاعر عباسي اشتهر بمجونه وخمرياته ، ولد بالبصرة سنة١٤٥هـ ومات ببغداد سنة ١٩٥هـ ، عرض القرآن على يعقوب الحضرمي وأخذ اللغة عن أبي زيد وأبي عبيدة ، وكان في الطبقة الأولى من الشعراء المولدين.(وفيات الأعيان٢/٧٨-٨٧ ،الخزانة١/٣٤٧-٣٤٨)وفي مقدمة ديوانه ترجمة صالحة وبيان عن شعره.

(٥)من البسيط لأبي نواس في ديوانه٧٢،مجمع الأمثال١/٥٧،الأشموني والعيني٢/٥٣، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب١٦٦، وبلا نسبة في شرح المفصل٢٣٦.

(٦) في ك(الفواقع)

أحدهما أن صغرى وكبرى بمعنى صغيرة وكبيرة ، وليست[١]للمفاضلة و(من فواقعها)/٢٤٨ب/ في موضع الصفة وليست الدالة على ابتداء الغاية ، بل إما للبيان ، أو للتبعيض؛ لأن الفواقع تنقسم إلى الصغار والكبار.

والوجه الثاني : أنه استعملهما استعمال الأسماء لا الصفات ؛ لكثرة ورودهما من غيرٍ[٢]تقدم موصوف كما استعمل العجاج (دنيا) استعمال الأسماء في قوله :

يَوْمَ تَرَى النُّفُوْسُ مَا أَعَدَّتِ فِيْ سَعْيِ دُنْيا طَالَ مَا قد مُدَّتِ[٣]

وهي تأنيث الأدنى ؛ لكثرة استعمالها من غير[٤]تقدم موصوف[٥] .

وبيت الحماسة :

وَإِنْ دَعَوْتِ إِلى جُلَّى وَمَكْرُمَةٍ يَوْما سُرَاةَ كِرامِ النَّاسِ فَادْعِيْنا[٦]

يحتمل وجهين :

أحدهما : أن جُلّى وهي الأمر العظيم بمترلة جليلة وليست للمفاضلة ، وهي في الأصل تأنيث الأجلّ وجمعها الجُلَل كالصُغر .

والثاني : أنها مصدر ، وليست تأنيث الأجل ، فيجوز تعريفها وتنكيرها

---

(١) في ك (ليس)

(٢) سقط من س قوله (ورودهما من غير)

(٣)من الرجز للعجاج في ديوانه٢١٩، الخزانة٨/٢٩٦، شرح المفصل٦/١٠٠،القيسي١/٥٢١، وبلا نسبة في التكملة٣١٩ ، المخصص١٥/١٩٣، المفصل٢٣٥.

(٤) في ك (عن)

(٥)انظر توجيه بيت أبي نواس في شرح المفصل٦/١٠٣

(٦)من البسيط للمرقش الأكبر في المفضليات٤٣١، ولبشامة النهشلي في الحماسة١/٧٧، شرح الحماسة١/١٠١، وانظر الكلام على نسبته في الخزانة٨/١٠٣ ولم يروه المبرد في الكامل، قال في رغبة الآمل٢/٦٦: ولم يرو أبو العباس ماررواه غيره من قوله في المطلع ... لأن رواة الشعر نسبوهما إلى المرقش الأكبر .

كالمصادر ، وكذلك قراءة الأعمش ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى﴾(١) بغير تنوين(٢) ؛ لأن ألفه للتأنيث ، وهي مصدر كالرُّجْعى(٣) ، وليس تأنيث الأحسن .

وأما قول الآخر :

وَلا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ وَلا يَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِيْنِ(٤)

فيروى على ثلاثة أوجه :

أحدها :[أنه](٥)بسوءٍ على أنه مصدر ساءه يسوءه سوءاً نقيض سره ، والثاني : بسيء وأصله بسيِّء على فيعل كسيدٍ إلا أنه خفف وحذف(٦) الياء المتحركة ، والثالث بسوء على أنه مصدر كالبشرى(٧) .

فأما إذا صحبته (مِن)فإنه يلزم التنكير ويجري على المذكر والمؤنث والتثنية والجمع(٨)بلفظه ، من غير مطابقة للسابق ، فيقال زيدٌ أفضل من عمروٍ ،

---

(١) من الآية ٨٣ من سورة البقرة

(٢) نسبها في البحر١/٢٨٥ إلى أُبي وطلحة بن مصرف ، وفي الإتحاف١/٤٠١ إلى الحسن ، وقراءة الأعمش فيه توافق قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب (حَسَنا).

(٣) في الدر المصون١/٢٨٠ " إلا أنه يحتاج إلى إثبات (حُسنى) مصدرا من قول العرب :حسن حسنى كقولهم رجع رجعى إذ مجيء فعلى مصدرا لا ينقاس .وانظر البحر١/٢٨٥ .

(٤) من الوافر لأبي الغول الطهوي في الحماسة١/٦٢،الشعر والشعراء٢٧٨،شرح المفصل٦/١٠٢،الخزانة٨/٣١٤، وبلا نسبة في المفصل٢٣٥، ورُوي (ولا يجزون من خير بشر) و(سوأى)مكان سيءٍ

(٥) (أنه) ساقه من سوى ك

(٦) في س(بحذف)

(٧) انظر توجيه هذه النصوص في شرح المفصل٦/١٠١-١٠٢

(٨) (والتثنية والجمع) ساقطة من ك

وهندٌ أكرم من بكر ، والزيدان أحسن[١] من خالدٍ ، والزيدون أعلم من قاسمٍ ، والهندان أكبر من دعدٍ ، والهندات أصغر من جُمْل[٢] .

وإنما[٣] لزم التنكير عند مصاحبة(مِن) لأربعة أوجه :

أحدها: أن(مِن) الدالة على ابتداء غاية التفضيل مع جهل نهايته تصيّره في معنى الفعل ، والفعل لا يضاف ولا يعرف باللام ، فلذلك امتنعا من الدخول عليه .

والوجه الثاني : أن التعريف باللام يجعله للمفضل المعهود ، و(مِن) يفضله على المذكور بعدها ، فيتناقضان ؛ لأن اللام يقتضي تفضيله على المعهود و(مِن) يقتضي تفضيله على الموجود[٤] وكذلك الإضافة و(مِن) ، كل واحد منهما يقتضي تفضيله على الموجود ، فيستغني بأحدهما عن الآخر .

والوجه الثالث : أن اللام تشعر بكماله ؛ لكون تعريفها بالإشارة إلى سابق ، و(مِن) تشعر بنقصانه ؛ لاحتياجه إلى ما بعدها ، فصار الجمع بينهما كالجمع بين المتناقضين .

والوجه الرابع : أن اللام تفيد من التعريف أكثر مما تفيده من التخصيص فيقتضي الجمع بينهما نقض قوة التعريف إلى ما دونه من التخصيص ، فلذلك لم يجمع بينهما[٥] .

وأما قول الأعشى :

---

(١) في ك(أعلم)

(٢) انظر المسألة في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٩

(٣) في ك (وإن)

(٤) في ك ، ل (المعهود)

(٥) انظر التعليل في شرح المفصل٦/٩٥، شرح الكافية لابن جمعة ٢/٤٧٩،الإيضاح في شرح المفصل١/٦٥٥

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَىً وَإِنّما العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ([١])

فتحتمل (مِنْ) وجهين :

أحدهما : أنها في([٢])موضع الحال من التاء في (لست) ، وهي العاملة فيها أي لست من بينهم بالأكثر حصىً، وليست الدالة على التفضيل .

والوجه الثاني: أنها تتعلق بـــ(الأكثر) ، وهي في معنى الظرف لا بمعنى التفضيل([٣]) ، أي لست بالأكثر منهم حصىً ، أي : عدداً كثيراً ، فعمل أفعل([٤])/٢٤٩ أ/فيها كما عمل في الظرف في قوله :

فَإِنَّا رَأَيْنا العِرْضَ أَحْوَجَ ساعَةً إِلى الصَّوْنِ([٥])مِنْ رِيْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّمِ([٦])

وإنما لم يطابق السابق إذا صحبته (مِنْ) في([٧])التأنيث والتثنية والجمع ؛ لأربعة أوجه :

أحدها : أنك إذا قلت : الزيدان أفضل من عمروٍ ، فالمعنى يزيد فضلهما على فضل عمروٍ ، فهو في معنى الفعل والمصدر ، وهما لا يثنيان ولا يجمعان ، وأما التأنيث اللاحق للفعل فذاك لتأنيث الفاعل ، وأنت إذا

([١]) من السريع ،للأعشى في ديوانه ١٨٩،شرح التصريح٢/١٠٤، النوادر٢٥ ، الخصائص١/١٨٥، العيني٢/٥٢، شرح شواهد المغني٢/٩٠٢، الخزانة٨/٢٥٠،شرح المفصل٦/١٠٠،وبلا نسبة في الأشموني٢/٥٢، ابن عقيل٢/٣٥.

([٢]) (في) ساقطة من س

([٣]) انظر هذا التوجيه في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٩

([٤]) في س(أفعل)

([٥]) في ك (السهم)

([٦]) من الطويل لأوس بن حجر في ديوانه١٢١،شرح المفصل٢/٦١،الخزانة٨/٢٦٣، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب٣٨٨.

([٧]) (في) ساقطة من ك ، ل

قلت هند: ([1]) أفضل من زيد ، فالتقدير([2]) يزيد فضلها على فضل زيد ، فلا معنى للتأنيث هاهنا .

والوجه الثاني : أن معناه معنى البعض ؛ لأنه بعض لما يضاف إليه ، والبعض لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

والوجه الثالث([3]) : أنه في معنى الجملة ، وهي لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث .

والوجه الرابع : أنه أفرد حملاً على فعل التعجب ، فإنه في الأحوال([4])كلها بلفظ واحد ، ولذلك لم يُبن([5]) إلا مما يبنى منه فعل التعجب([6]) .

ثم اعلم أن حذف (مِن)من أفعل إذا وقع خبراً أكثر منه إذا وقع صفة([7]) لوجهين:

أحدهما : أن الغرض من الخبر حصول الفائدة ، فإذا دلت القرينة عليه جاز حذفه للاختصار والإيجاز ، والغرض من الصفة إما إيضاح المعارف أو تخصيص النكرات أو الثناء أو الذم ، وهذا ينافي الحذف لأنه من مواضع الإسهاب لا من مواضع الاختصار والإيجاز .

([1]) في ك (هذا)

([2]) في س (عمروٍ فالمعنى)

([3]) في ك(الثاني)

([4]) في ك (الأفعال)

([5]) في ص ، ك (يثن)

([6]) انظر التعليل في الإيضاح في شرح المفصل١/٦٥٦

([7]) انظر هذه المسألة في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٨٤

والثاني : أن الخبر إذا حذف كان الباقي يطلبه ؛ لكونه مظنّة الفائـــدة ، وأما الصفة إذا حذفت لم يدل البـــاقي عليهـــا لكونهـــا زائـــدة علـــى معتمد[١]الفائدة ، وإذا تقرر ذلك فإذا ساغ حذف الخبر ساغ حذف[٢] بعضه ، وإذا لم يسغ حذف الصفة لم يسغ حذف بعضها ،وعلـــى هـــذا فالأحسن أن يقدر في نحو قوله ﷺ : لا صـــلاة لجـــار المـــسجد إلا في المسجد[٣]حذف مضاف ، أي : لا كمال صلاة ، لا حذف الصفة كما يقدرونه بـــ(كاملة) .

ومما حذفت منه في الخبر الله أكبر أي أكبر من كل شيء ، ويدل علـــى إرادتها عدم صرفه ، ولو لم تكن مرادة لصرف كما صرف نحـــو أَفكَـــل وقوله تعالى ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه﴾[٤] ، ويجوز أن يكون بمعنى هين لأنـــه تعالى ليس عليه شيء أهون من شيء .

وقول الفرزدق:

إنّ[٥]الّذِيْ سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنا بَيْتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ[٦]

([١]) في ك(معتمل)

([٢]) (حذف) ساقطة من س

([٣]) في ك في البيت ، والحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير ، ورواه الحاكم في المستدرك في كتاب الصلاة ٢٢٥/٨٩٨ ج٣٧٣/١.وانظر النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة برقم٢٦٢٥ ص٤٦٢

([٤]) من الآية ٢٧ من سورة الروم

([٥])(إنّ)ساقطة من ك

([٦])من الكامل للفرزدق في ديوانه٢٠٩/٢، المفصل٢٣٤،شرح المفصل٩٧/٦، العيني٥٥/٢، الخزانة٢٤٢/٨، وبلا نسبة في ابن عقيل٣٧/٢، الأشموني٥٥/٢.

أي أعز من غيره ، وأطول من غيره ، وعدم صرفه دليل على إرادة(مِــن) وقوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾[١] أي يعلم ما أسررته في نفسك وما هو أخفى منه ، وهو ما ستسره فيها[٢] .

ولو جعل (أخفى) فعلا ماضياً ، لكان التقدير : وإن تجهر بما تقصد به التقرب[٣] إلى الله تعالى فإنه يعلم إسرار العباد وأخفى عنهم ما علمه.

وأما قول الشاعر :

يَا لَيْتَها كانَتْ لأَهْلِيْ إِبِلاً   أَوْ هُزِلَتْ فِيْ جَدْبِ عَامٍ أَوّلا[٤]

فهي محذوفة مع الصفة أي أول من هذا العام .

ويجوز أن يكون[٥] ظرفاً غير صفة أي في جدب عام قبل هــذا العــام ، ونظيره قوله تعالى : ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[٦] في استعمال أسفل ظرفاً ، والأجود هاهنا حذف الموصوف أي مكاناً أسفل منكم[٧] لوجود منكم الدالة على الوصف .

ولنا أن / ٢٤٩ ب/ (آخر)يتضمن شبهة من معنى التفضيل ؛ ولذلك لم ينصرف ، فإذا قلت جاءني زيدٌ ورجلٌ آخر ، فكأن الثاني بمعنى أبعد من الأول ، كما يتأول التفضيل في أول بمعنى أسبق من غيره ، إلا أنه خالف باب (أفعل) في استعماله استعمال الأسماء التي لا تفضيل فيها ، فــالتزموا

---

(١) من الآية ٧ من سورة طه

(٢) انظر توجيه حذف (مِن) في هذه النصوص في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٨٣

(٣) في ك(التعرف)

(٤) من الرجز بلا نسبة في الكتاب٢/٤٦، المفصل٢٣٤،شرح المفصل٦/٣٤، ٩٧، اللسان(وأل)١٥/١٩٤

(٥) (يكون) ساقطة من ك ، ل

(٦) من الآية ٤٢ من سورة الأنفال

(٧) سقط من ك قوله (في استعمال أسفل ..... أسفل منكم)

معه حذف (مِن)([1])في حال تنكيره ؛ استغناءً بدلالة اشتقاقه عن ذكر المفضل عليه ، فإن اشتقاقه يقتضي أن يكون بعد متقدم من جنسه وهو المفضل عليه ، ولذلك لا يقال جاءني رجل آخر إذا لم يتقدمه غيره ولا جاءني رجلٌ وحمارٌ آخر لعدم المجانسة ، وكذلك رأيت رجلاً وامرأة أخرى لعدم مماثلة المرأة للرجل ، ولمخالفته لأفعل طابق ما قبله في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع في حال تنكيره ، بخلاف أفعل([2])كما تقدم([3]) فيقال مررت بزيد وبرجلين آخرين وببكرٍ وبرجالٍ آخرين ،وفي التنزيل ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ﴾([4]) ،وجاءني زيدٌ ورجالٌ آخرون ، وفي التنزيل : ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم﴾([5]) ، وبهندٍ وامرأةٍ أخرى ، وامرأتين أخريين ، ونساء أخر وأخريات ، وفي التنزيل : ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾([6]) وقال الشاعر :

هادِيْهِ فِيْ أُخْرَياتِ الّليلِ مُنْتَصِبُ([7])

وسرُّه أنه لَّما عومل معاملة الأسماء في حذف (مِنْ)منه الدالة على المفاضلة طابق ما قبله كمطابقة غيره من الصفات التي لا تفضيل فيها.

([1]) (من) ساقطة من ك ، ل

([2]) قوله (بخلاف أفعل) ساقط من ص س

([3]) انظر الكلام عن (آخر) في شرح الكافية لابن جمعة٢/٨٤٤

([4]) من الآية ١٣٢ من سورة النساء

([5]) من الآية ١٠٢ من سورة التوبة

([6]) من الآية ٧ من سورة آل عمران

([7])من البسيط ، صدره : حتى إذا ما جلا عن وجهه فلق ، لذي الرمة في ديوانه ٧٣، الإيضاح ٢٨٢، شرح شواهد الإيضاح٢٤٠، وبلا نسبة في اللسان(فرق)١٠/٢٤٦والشطر الأول فيه هكذا: حتى إذا انشق عن إنسانه فرق .

وأما إذا استعمل (أفعل) بالألف واللام نحو الأفضل والأكرم والأعلـــم ، فإنه يطابق السابق في التذكير والتأنيث والتثنية والجمـــع ، فيقـــال زيـــدٌ الأفضل و الزيدان الأفضلان و الزيـــدون الأفـــضلون والأفاضـــل ، وفي التنزيل: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾(١) و﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾(٢)،وهند الفضلى والهندان الفضليان و الهندات الفضليات والفضل ، وإنما طابق مـــا قبلـــه لوجهين:

أحدهما : أن اللام الدالة على العهد أزالـــت عنـــه الأســـباب المانعـــة من(٣)مطابقته مع(٤)(مِن) ؛ لزوال شبه الفعل وتحقيق البعض وشبه الجملة وشبه فعل التعجب .

والوجه الثاني: أن اللام وإن كانت دالة على المعهود ، فإنها تدل علـــى استقلاله ؛ لعدم توقفه على شيء بعده ، فناسب قوته في الاســـتقلال(٥) مطابقته لما قبله .

وأما إذا استعمل أفعل مضافاً(٦)فلا يخلو إما أن يضاف إلى معرفة أو نكرة فإن أضيف إلى نكرة فهو نكرة كقولك زيدٌ أفضلُ رجل و الزيدان أفضل رجلين ، و الزيدون أفضل رجال ، وفي التنزيل ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَـــافِرٍ بِهِ﴾(٧) والمعنى على هذا تمييز الجنس وتفضيله في الذهن علـــى حـــسب

---

(١) من الآية ١١١ من سورة الشعراء

(٢) من الآية ١٠٣ من سورة الكهف

(٣) (من) ساقطة من ك

(٤) (مع) ساقطة من ك

(٥) في ص (الاستقبال)

(٦) (أفعل مضافاً) سقطت من ك ، ل

(٧) من الآية ٤١ من سورة البقرة

العدد المذكور وتفضيل أفعل على الجنس باعتبار تفضيل العدد ، وينبغي على هذا أن يكون داخلاً في الجنس المفضل ثم يضاف لطلب الزيادة على الجنس المفضل حتى تصدق إضافته إلى شيء هو بعضه لأنه لو لم يكن داخلاً في الجنس لخرج عن إضافته إلى شيء هو بعضه .

وإن أضيف إلى معرفة وجب أن تكون المعرفة مما يتبعض بأن تكون تثنية أو جمعاً من جنسه لتصدق إضافته إلى شيء هو بعضه[1] ، كقولك زيدٌ أفضل الرجلين وأفضل الرجال وحمارك أفره الحمير وعبدك خير العبيد ، ولا يجوز عبدك أحسن الأحرار وحمارك أفره البغال ؛ لعدم إضافته إلى جنسه المفضل عليه/٢٥٠أ/ ؛ لأن تفضيله على غير جنسه مخصوص بـ(مِنْ) ، كقولك : عبدك أحسن من الأحرار ، وحمارك أفره من البغال وكذلك إذا قلت : زيدٌ أفره عبدٍ بالجر كان (زيدٌ)عبداً لإضافة أفعل إلى شيء هو[2] بعضه ، وإذا لم يكن عبداً نصبت لعدم البعضية المصححة للإضافة .

ثم اختلف النحاة في إضافته إلى المعرفة هل هي محضة تفيد التعريف ، أم غير محضة فلا تفيد التعريف ، فذهب قدماء البصريين إلى أنه معرفة وذهب المتأخرون منهم إلى أنه نكرة ، وذهب الكوفيون إلى أنه إذا أضيف

---

(١) انظر مسألة إضافته في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٩

(٢) في ك ،ل (وهو)

على معنى (من) فهو نكرة ، وإذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة([1]) ، وهو رأي أبي علي([2]).

حجة القائلين بالتعريف أن الصفات إنما كانت إضافتها غير محضة لتقدير التنوين فاصلاً بين المضاف والمضاف إليه ، وهذه العلة منتفية من أفعل لأنه لا يدخله تنوين لكونه غير منصرف فلا يمكن تقديره .

حجة القائلين بالتنكير السمَّاع والقياس ، أما السمَّاع فوقوعه صفة([3]) للنكرة ، قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَ قَوْماً مِثْلَنا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِناً عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرا([4])

فـ(خير قومهم) صفة (قوما) بدليل دلالته على([5]) المصدر الذي يعود عليه الضمير في (به) كدلالة الصفة عليه في قوله :

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ والسَّفِيهُ([6])إِلَى خِلافِ([7])

أي إلى السفه .

وأما القياس فلا تخلو إضافته إما أن تكون مقدرة بمعنى (مِـنْ) أو بمعنى (اللام) ، فإن كانت بمعنى (مِنْ) كانت في حكم المنطوق به ، وحذفها

([1])انظر المسألة والخلاف فيها في : شرح الجمل٢/٧٠، توجيه اللمع ٢٥٤، شرح المفصل٣/٤-٥، الهمع٢/٤١٦-٤١٧.

([2])(وهو رأي أبي علي) ساقطة من ص ، وانظر رأي أبي علي في الإيضاح٢٨١، المقتصد٢/٨٨٤-٨٨٥، ٨٨٧

([3]) (صفة) ساقطة من ك ، ل

([4])من الطويل لزيادة الحارثي في الحماسة١/١٣٨، شرح الحماسة١/٢٤٤، شرح الحماسة للتبريزي١/١٣٠، الخزانة٤/٣٦٤، ٥/٢٢٧، وبلا نسبة في شرح الكافية٢/٢٤٨،

([5]) (على) ساقطة من ك

([6]) (والسفيه) ساقطة من ك

([7])من الوافر سبق تخريجه في البحث ٣ من المفعول المطلق ١٢٥ب ، وانظره أيضا في ل٢٢٧ب . ص ٦٨٥

للتخفيف ، فيكون الفصل بها أقوى من الفصل بالتنوين المراد ، فيكون نكرة كاسم الفاعل المنون .

وإن كانت بمعنى اللام وجب أيضاً أن تكون نكرة ؛ لأن ما لا ينصرف وإن لم يكن فيه تنوين فهو في حكم المنون ، بدليل نصبه للتمييز من غير تنوين ولا ما يعاقبه ، ونصب الجمع في قولهم : هن حواج بيتَ الله وضوارب زيدا ، وإذا كان في حكم المنون قدر الفصل بالتنوين في التقدير فكان نكرة ولأنه في معنى الفعل ، والفعل لا يتعرف ، فكذلك ما كان بمعناه .

ثم إذا تقرر ذلك فإضافته لها معنيان :

الأول[1] وهو الأقل: أن يضاف لمجرد التخصيص كما يضاف ما لا تفضيل فيه من الصفات[2] كاسم الفاعل ، لا للتفضيل على المضاف إليهم[3] لاختصاصه بالصفة من غير مشاركة المضاف إليهم فيها[4] ، فإن اتفقت مشاركة فليست مقصودة ، وعلى هذا المعنى يجب مطابقته للسابق في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع[5] كاسم الفاعل ، فيقال زيدٌ أعلمُ أهل بلده ، وهند فضلى أخواتها ، و الزيدان أكرما أهل بلدهما ، و الزيدون أفضلو أهل بلدهم ، و الهندات فُضَلُ نساء بلدهن ، ومن

---

(١) في ك ، ل ، س (أحدها)

(٢) في ك ، ل (المضاف)

(٣) في ك ، ل(عليهم)

(٤) في ك(منها)

(٥) انظر مسألة وجوب المطابقة على هذا المعنى في شرح الكافية لابن جمعة ٢/٤٨١

كلامهم : الناقص و الأشج أعدلا بني مروان[١] ، أي عادلا بني مروان ، كأن هذا القائل تصور أنه لم يكن في بني مروان عادل غيرهما .

والمراد بالناقص[٢]يزيد بن الوليد بن عبد الملك[٣] ، لقب بذلك لأنـــه نقض عطية بني مروان ، وردها إلى ما يستحقونه شرعا ، وتولى خمـــسة أشهر وأياماً ثم توفي ، وروي أنه نبش قبره وأحرق .

و الأشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه[٤] ، لقب بذلك لـــشجة في رأسه[٥] ، تولى بعد سليمان بن عبد الملك[٦] بسنتين وتسعة أشهر فأمات البدع و أحيا السنن ، وأمه من ذرية عمـــر بـــن الخطـــاب رضـــي الله عنه/ ٢٥٠ ب / وكان يقول:إنّ من ولدي رجلاً بوجهه أثر يمـــلأُ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[٧] .

([١]) انظر هذا القول في شرح الكافية لابن جمعة ٤٨١/٢

([٢]) في ك (والناقض)

([٣]) هو أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، من ملوك الدولة الأموية بالشام ،ولد في دمشق ، تم له أمر الخلافة في رجب سنة١٢٦هـــ ومات في ذي الحجة منها فكانت مدة ولايته خمسة أشهر . كان من أهل الورع والصلاح، وقيل له الناقص لنقصه زيادة أعطيات الجند وقد زادها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(البداية والنهاية١٠/٤٢٨، ابن خلدون١٠٦/٣، ابن الأثير١١٥/٥)

([٤]) (رضي الله عنه) ليست في ص ل س

([٥]) في ك ، ل ، س (برأسه)

([٦]) هو الخليفة الأموي المشهور سليمان بن عبد الملك بن مروان ، ولد بدمشق أو بالمدينة سنة٥٤هـــ وولي الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد سنة٩٦هـــ ، وكان يشتهر بالعقل والفصاحة والطموح إلى الفتوحات ، وهي صفات لا تجتمع إلا في الكمل من القادة وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان وحوصرت القسطنطينية ، وعاجلته المنية فتوفي سنة٩٩هـــ رحمه الله .(البداية والنهاية ٢٠٩/٩-٢١٧، الأعلام٣/ ١٣٠

([٧]) انظر هذا الأثر في شرح المفصل٦/٣

وقول سليمان بن عبد الملك لنصيب[١]: أنت أشعر أهل جلـدتك[٢] ، أي : شاعرهم ، وقيل القائل له الوليد بن عبد الملك[٣] حين استحسن شعره ،كأنه تصور أنه ليس في السودان شاعر غيره .

و المعنى[٤]الثاني : - وهو المستعمل كثيرا - أن يقصد بإضافته زيادته على المضاف إليه في تلك الصفة ، مع مشاركة المضاف إليه له فيها ، فيشترط على هذا المعنى أن يكون داخلاً مع المفضل عليهم ؛ لتحصل الشركة في الصفة بين الجميع ، ثم يضاف لطلب الزيادة عليهم في تلك الصفة بلفظ (أفعل) ؛ لأنه يقتضي الزيادة[٥] .

وذهب بعضهم إلى أنه لا يشترط الاشتراك في الصفة ، ولا يكون داخلاً في جملة المفضل عليهم ؛ لئلا يؤدي إلى تفضيل الشيء على نفسه ، ودليل عدم الاشتراك في الصفة قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[٦]ولا مشارك له في حسن الخلق ، وقوله تعالى : ﴿أَصْحَابُ

---

(١) هو نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان ، قيل كان لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز فمدحه فوصله واشترى ولاءه ، يكنى أبا الحجناء، ، وكان جيد الشعر ، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام . انظر أخباره في الأغاني١/٢٥٨-٢٩٣، طبقات الفحول٢/٦٧٥-٦٧٩، الشعر والشعراء٢٦٠-٢٦٢

(٢) انظر هذا القول في الأغاني١/ ٢٦١ وفيه أن القائل أيمن بن خريم الأسدي، طبقات الفحول٢/٦٧٥ وفيه وفي الأغاني١/٢٦٧ أن الذي قال هذا لنصيب هو جرير .وفي الأغاني١/٢٧٨ القائل هو الوليد بن عبد الملك .

(٣) هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان ، ولد سنة٥٠هـ ،وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة٨٦هـ فوجه القواد لفتح البلاد وكان من رجاله موسى بن نصير وطارق بن زياد ، وكان مولعا بالعمران فأحدث المستشفيات وصفح الكعبة والميزاب والأساطين في مكة وبنى المسجد الأقصى والجامع الأموي في دمشق ، وأمر بإصلاح الطرق وحفر الآبار توفي سنة٩٦هـ رحمه الله .(البداية والنهاية٩/١٩١-١٩٧، الأعلام ٨/١٢١

(٤) (المعنى) ساقطة من ص

(٥) انظر هذين المعنيين في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٧٩-٤٨٠

(٦) من الآية ١٤ من سورة المؤمنين

كلام صاحب المفصل([1]) ، وجه المطابقة إلحاق هذه الإضافة بإضافته إذا كان بمعنى فاعل ، وإذا كان باللام فإنهما يعدانه من شبه الفعـــل ، وفي التنزيل : ﴿أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ ([2]) ، ووجه عدم المطابقـــة شـــبه هـــذه الإضافة/٢٥١ أ / لمصاحبته لـــ(مِن) ، فإن معنى الفعل ومعنى البعـــضية موجود فيه على هذا المعنى ؛ لاشتراكهما في التفضيل مع وجود المفـــضل عليه([3]) ، وفي التنزيل ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَـــى حَيَـــاةٍ﴾([4])،ولم يجمع المفعول الثاني ليطابق المفعول الأول ، قال ذو الرمة :

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيْدا   وسالِفَةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالا([5])

ولم يقل حسنى الثقلين حتى يطابق في التأنيث ، وأما عود ضمير المفرد إلى التثنية فلأن الثقلين بمعنى الخلق ، وفي حديث أبي هريرة عن الـــنبي ﷺ في الحث على حسن الخلق ولين الجانب (ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقـــربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم([6]) أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ، ألا أخبركم بأبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجالس يـــوم القيامـــة أساوئكم أخلاقا الثرثارون المتفيهقون([7]))، وفيه لأفعل ست صيغ : أربع للتوحيد ، واثنتان للجمع ، وحمله على معنيـــي أفعـــل مـــشكل ؛ لأن

([1]) انظر المفصل٢٣٣

([2]) من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام

([3]) (عليه) ساقطة من ك ، ل ، وانظر هذه المسألة في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٨١

([4]) من الآية ٩٦ من سورة البقرة

([5])من الوافر لذي الرمة في ديوانه٣٢٧، الكامل٢/٣٦٠،الخصائص٢/٤١٩،شرح المفصل٦/٩٦،وبلا نسبة في شذور الذهب٣٩٠،الهمع١/١٩٩،الخزانة٩/٣٩٣، الدرر١/٨٩ .

([6]) (أحاسنكم) ساقطة من س

([7])الحديث ورد بروايات متشابهة في سنن الترمذي كتاب البر والصلة باب٧١/١٣٧٤، وفي المسند٤/١٩٣، ١٩٤ .

(أحاسنكم) و(أساوئكم) إن جمع لأنه بمعنى فاعل أفضى أن يكون الأحاسن والأساوئ غير المخاطبين ؛ لأنه لا يقتضي الاشتراك والبعضية ، وإن حمل على معنى الاشتراك والتفضيل استقام المعنى في أحبكم وأقربكم وأحاسنكم ولم يستقم في أبغضكم وأبعدكم وأساوئكم إذ يفضي إلى اشتراك الصحابة رضي الله عنهم في البغض والبعد(١)وفي سوء الخلق ، وبعضهم يزيد على بعض ؛ لأن الخطاب معهم ، وأقصى ما يجاب عن هذا الإشكال أن يقال(٢)لو فرض اشتراكهم في هذه الخصال التي تقتضي البغض(٣) في الذهن لكان أبغضهم إليهﷺ أساوئهم أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون ، ولا يبعد تصور أمور ذهنية لا وجود لها في الخارج .

وأما قولهم : يوسف أحسن أخوته ، فإن جعل أفعل بمعنى فاعل صحت المسألة ؛ لأنه على هذا المعنى لا يشترط إضافته إلى شيء هو بعضه ، وعلى هذا المعنى قول الشاعر :

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ... ذُؤَاباً فَلَمْ أَفْخَرْ بِذاكَ وَأَجْزَعا(٤)

على تقدير جعل (خير) حالاً من (عبد الله) ، لأنه مضاف إلى (لدات) المضافة إلى ضمير (عبد الله) ، وأما على تقدير جعل (خير) مفعولاً به أو على تقدير جعله حالاً من (ذؤابا)(٥) ؛ لتقدمه عليه ، فلا دليل فيه .

---

(١) في ك ، ل (التعدد)

(٢) في س (أنه قال)

(٣) (التي تقتضي البغض) ساقطة من ك ، ل

(٤) من الطويل لدريد بن الصمة في الكتاب١/٤٢٥،الأغاني١٠/٢٤٩، الشعر والشعراء٥٠٦ ، التبصرة والتذكرة١/٤٠١،أمالي ابن الشجري٢/١٤٨،الخزانة وفي شطره الثاني اختلاف في الروايات . وذؤاب:هو الأسدي ، كان قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ، فقتله دريد ثأرا لأخيه.لداته: أترابه ، واللدة والترب: المماثل في السن

(٥) في النسخ (ذوات) وهو تصحيف

ثم إذا كان فعلها ثلاثيا فلاسم الزمان والمكان وزنان ، الأول:([1])مَفْعَلْ بالفتح ، ويأتي من ثلاثة أوجه : أحدها: ما كانت عين مضارعه مفتوحة .

والثاني: ما كانت عين مضارعه مضمومة .

والثالث: من معتل اللام([2]).

والوزن ([3]) الثاني مَفْعِلْ بكسر العين ، ويأتي من شيئين : أحدهما ما كانت عين مضارعه مكسورة . والثاني : معتل الفاء .

وأما على طريق التفصيل فكل فعل على فَعَلَ يَفْعِل سواء كان صحيحا أو معتل العين أو مضاعفا فإن اسم الزمان والمكان منه على مَفْعِل بكسر العين لفظا أو تقديرا على مثال المضارع ، إلا أنك تجعل الميم موضع حرف المضارعة ؛ فرقا بين الاسم والفعل([4]).

مثالهما([5]) مضرِب الناقة ومنتجِها، يقال أتت الناقة على مضربِها ومنتجِها([6]) أي وقت ضرابها ونتاجها والمضِيف والمبِيت والمقِر .

ويأتي اسم المصدر منه على مَفْعَل بفتح العين لفظا أو تقديرا ، مثاله مضرَب الناقة ومنتَجها والمضَاف والمبَات والمقَر([7]) .

فأما معتل الفاء فإنه يستوي في مفعِل منه بكسر العين الثلاثة الأنواع ، نحو موعِد وموقِف وموردِ ، فأما اسم الزمان والمكان فعلى قياسهما ، وأما المصدر فقياسه الفتح

([1]) في ك ،ل(أحدهما)

([2]) انظر الكتاب٢/ ٢٤٧-٢٤٨، التبصرة والتذكرة٢/٧٧٩، ٧٨١،شرح المفصل٦/١٠٧.

([3]) (الوزن) ليست في ص

([4]) انظر هذا التعليل في الأصول٣/١٤٠

([5]) (مثالهما) ساقط من ،س

([6]) قوله (يقال ... منتجها) ساقط من ص

([7]) انظر الكتاب١/١١٩-١٢٠، ٢/ ٢٤٦- ٢٤٧، معاني القرآن٢/١٤٨، التبصرة والتذكرة٢/٧٧٧،شرح المفصل٦/١٠٨

إلا أنه حمل عليهما في الكسر ؛ لوجهين : أحدهما : مناسبة دلالة الكسر على إعلال مضارعه بحذف فائه .

والثاني : أن هذا الضرب إنما انحصر مضارعه في وزن واحد ، وانحصرت الأنواع الثلاثة أيضا في وزن واحد ؛ حملا عليه ، وعول[١] بالفرق بينهما على التقدير والمعنى[٢] .

وأما من قال بأنه عُدِل إلى مفعِلٍ بالكسر لأن موعِدا بالكسر أخف على اللسان من موعَد بالفتح ؛ لأن الخروج من حرف العلة إلى الكسر أخف من الخروج منه إلى الفتح فإنه خارج عن اصطلاحهم ، إذ لا خلاف أن الفتح أخف عندهم من الكسر .

وأما معتل اللام فإن الثلاثة الأنواع تشترك في مفعَل بالفتح نحو المرمَى والمأوَى والمثوَى والمأتَى ، فأما اسم المصدر فعلى القياس ، وأما اسما الزمان والمكان[٣] فمحمولان عليه لأنه ليس قياسهما ، وإنما عدل عن قياسهما لأن الفتحة والألف أخف من الكسرة والياء[٤] .

وقد روي عنهم كلمتان بالكسر وهما مأوِي الإبل ، للمكان الذي تأوي إليه ، وماقِي العين ، وليست ميم هذا عند المحققين زائدة ؛ لقولهم موق[٥] .

ثم كل فعل على فَعِل يفعَل فإن اسم المصدر والزمان والمكان /٢٥٣أ/[٦] تشترك منه في مفعَل بالفتح سواء كان صحيحا أو مضاعفا أو معتل العين أو اللام ، كقولك:

([١]) (وعول) ساقطة من س

([٢]) انظر الكتاب٢/٢٤٨-٢٤٩، معاني القرآن٢/١٥٠، التبصرة والتذكرة٢/٧٧٩-٧٨١، شرح المفصل٦/١٠٨

([٣]) في ك ، ل (المكان والزمان)

([٤]) انظر معاني القرآن٢/١٤٩، شرح المفصل٦/١٠٨. وهو هنا يتحدث عن وزن (مفعَل) من معتل اللام ، فيقول يأتي عليه اسم المصدر ، وهو قياسه كما مر ، وأما الزمان والمكان فقياسهما(مفعِل) بالكسر كما سبق ، فحينئذ حملا على اسم المصدر ؛ لأنه الأصل في الوزن . وبهذا الفهم يدرأ عن المصنف التناقض . وقد سبق مثل هذا الحديث أيضا في مسألة المصدر الميمي من باب المفعول المطلق .

([٥]) انظر :معاني القرآن٢/١٤٩، التخمير ٣/١٣٨ ،شرح المفصل٦/١٠٩

([٦]) لم أثبت رقم اللوحة ٢٥٢ أ – ب من الأصل ؛ لكون مادتها من باب العلم ،و دخلت هنا سهوا من الناسخ ، والنسخ الأخرى دالة على انضباط هذا الباب بدونها وكونها في مكان آخر .

المشرَب[١] والمركَب والمشَمّ والمعَضّ والمخاف والمخافة والمهاب والمهابة و المخفى والمرضى والمخشى ، فأما اسم المصدر فجارٍ على قياسه ، وأما اسما الزمان والمكان فحملا عليه ؛ لأنهما يجريان على مضارعهما وهو مفتوح العين ، ويعتمد على الفرق بينهما على القرينة المعنوية[٢] .

وأما معتل الفاء منه نحو : موجِل وموحِل فالأكثر كسر عينه .

وحكى يونس وغيره موجَل بالفتح[٣] ، وهو القياس ؛ لأن مضارعه على يوجَل ويوحَل بفتح ، فحمل على المضارع ، وأما من كسر فإنه شبه إعلال مضارعه[٤]بقلب الواو ياء نحو[٥] ييجل ، أو ألفا نحو ياجل بإعلال حذف الواو فكسر كما كسر عند حذف الواو في المضارع[٦] .

ثم كل فعل كان على فَعَل يفعُلُ بضم عين المضارع فإن الثلاثة الأنواع تشترك في مفعَل بالفتح[٧] .

فأما اسم المصدر فهو قياسه ، وأما اسما الزمان والمكان فقياسهما مفعُل بضم العين ؛ لأنهما يجريان على مضارعهما لكنهما حملا على اسم المصدر ؛ لأنه لم يأت مفعُل بالضم إلا مع تاء التأنيث نحو مقبُرة ومكرُمة ومأدُبة[٨] ، وفي قراءة نافع (فَنَظِرَةٌ إِلَى

([١]) في ك (المشوب)

([٢]) قوله (على القرينة المعنوية) ساقطة من س

([٣]) انظر حكاية يونس في الكتاب٢/٢٤٩ ، التبصرة والتذكرة٢/٧٨٠. وقد حكاها الفراء في معانيه٢/١٥٠ عن الكسائي، وقال: وسمعت أنا موضَع .

([٤]) قوله : (على يوجل ... إعلال مضارعه) ساقط من ك

([٥])(نحو)ساقطة من ل

([٦]) انظر شرح المفصل٦/١٠٨

([٧])انظر: الكتاب٢/٢٤٧،معاني القرآن٢/١٤٨، التخمير ٣/١٣٥.

([٨]) انظر : معاني القرآن٢/١٤٨

مَيْسُرَةٍ)([١]) بضم السين ، وقد جاء في([٢]) ثلاثة ألفاظ وهي معُون ومكرُم ومألُك في جمع معونة ومكرمة ومألُكة([٣]) .

وقرئ شاذا (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسُرِهِ)([٤])بضم السين والإضافة إلى الضمير ، فمنهم من قال: إنه مفعُل([٥]) ، ومنهم من قال :أصله ميسوره فحذفت الواو طلبا للخفة ، ومنهم من قال :أصله ميسرته فحذفت التاء([٦]) ، وإذا كان استعماله عزيز الوجود كان في حكم المُطَّرح بالنظر إلى الاستعمال الشائع ، ولا يخلو إما أن يحمل على([٧]) مفعِل بالكسر أو على مفعَل بالفتح ، وحمله على الفتح أولى لأنه أخف ، سواء كان فعله صحيحا أو مضاعفا أو معتل العين أو اللام ، نحو المخرج والمدخل والمقتل والمرد والممر والمقال والمعاد والمعزى والمدعى.

لكن خرج عن هذا الأصل إحدى عشرة لفظة ، جاءت على مفعِل بالكسر دون الفتح ، وهي تحفظ ولا يقاس عليها.

الأولى : المنسِك ، ويقال في مضارعه ينسِك بالكسر وينسُك بالضم ، وقرئ ﴿مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾([٨])بالكسر والفتح([٩])، فإن كان من يفعِل بالكسر فلا شذوذ في حمل المفتوح على اسم المصدر ، والمكسور على مكانه وزمانه ، وإن كان من يفعُل بالضم

([١])من الآية ٢٨٠ سورة البقرة ، وانظر قراءة نافع هذه في : السبعة١٩٢،الغاية في القراءات العشر١٢١،النشر٢/٢٣٦

([٢]) (في) ساقطة من ك

([٣]) انظر :معاني القرآن٢/١٥٢، التخمير ٣/١٣٨-١٣٩

([٤])نسبت هذه القراءة إلى عطاء ومجاهد . انظرالمحتسب١/١٤٤،الكشاف١/٤٠١، البحر٢/٣٤٠

([٥])في معاني القرآن٢/١٥٢ في مكرُم ومعُون " كان الكسائي يقول هما مفعُل نادران لا يقاس عليهما "

([٦]) انظر هذه الأقوال في المحتسب١/١٤٤،المحرر الوجيز٢/٣٥٥-٣٥٦، البحر٢/٣٤٠

([٧]) (على) ساقطة من ك ، ل

([٨]) من الآية ٦٧ سورة الحج

([٩])قرأ بفتح السين ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم ، وقرأ بكسرها الكسائي وحمزة وخلف . انظر السبعة٤٣٦، النشر٢/٣٢٦

فحمل الفتح على اسم المصدر لا شذوذ فيه ، وحمل المكسور على المكان والزمان([1]) شاذ على خلاف قياسه ؛ لأن قياسه الفتح .

والثانية : المطلِع ، وقرأ الجمهور ﴿ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾([2])بالفتح قياسا في الثلاثة ، وقراءة الكسائي (مَطْلِعِ)بالكسر([3])خارج عن القياس في جميعها .

الثالثة : المجزِر ، لاسم المصدر ومكانه وزمانه ، يقال : جزرت الجزور إذا نحرتها.

الرابعة : المنبِت ، لموضع النبات وزمانه ولاسم المصدر ، يقال نبت البقل إذا طلع .

الخامسة : المشرِق لاسم الشروق ومكانه وزمانه .

السادسة([4]) : المغرِب ، لاسم الغروب ومكانه وزمانه .

السابعة : المسقِط ، لاسم السقوط ومكانه وزمانه ، ومنه قولهم : هذا مسقِط رأسي ، أي حيث ولدت .

الثامنة : المسكِن ، لاسم السكون ومكانه وزمانه([5]) ، وقول /٢٥٣ب/ الجوهري: المسكِن بكسر الكاف المترل والبيت([6]) ، وأهل الحجاز يقولون : مسكَن بالفتح([7]) ليس مما نحن بصدده ؛ لأنا نتكلم على اسم السكون وزمانه ومكانه([8]) المشتقة من الفعل لهذه المعاني لا على اسم([9]) البيت .

([1]) في ك ، ل ، س (الزمان والمكان)

([2]) من الآية ٥ سورة القدر

([3]) انظر القراءتين في السبعة ٦٩٣، النشر٢/٤٠٣.

([4])في ك (السادسة محل السابعة والعكس).

([5]) في ك (ولمكانه ولزمانه ، وفي ل ولمكانه وزمانه)

([6]) انظر : الصحاح (سكن) .

([7]) انظر لغة الحجازيين هذه في : إصلاح المنطق١٢١،اللسان(سكن)٦/٣١٢.

([8]) في ك (ومكانه وزمانه)

([9]) (اسم) ساقطة من ك

التاسعة : المرفِق ، من رفق به يرفق ضد العنف ، لاسم الرفق وزمانه ومكانه ، ومنه قراءة من قرأ ﴿ ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مَّرْفِقًا﴾[١] بفتح الميم وكسر الفاء[٢] .

العاشرة : المسجِد ، لاسم السجود وزمانه ومكانه ، وقد روي فيه الفتح ، روي عن العجاج أنه قال : ليلزم كل رجل منكم مسجَده ، بالفتح[٣] .

الحادية عشرة : المفرِق ، من فرقت بين الشيئين إذا ميزت بينهما ، ومنه المفرِق لوسط الرأس ؛ لأنه موضع فرق الشعر ، وكذلك مفرِق الطرق ، قال ابن بابشاذ[٤] : فهذه كلها تكسر إذا أردت بها المكان ، فإن أردت بها المصدر فتحت لا غير[٥] .

وتخصيصه المصدر بالفتح ضعيف ؛ لأن الزمان والمكان يشاركانه في الفتح من مضموم عين الفعل، وقد قال سيبويه : فأما المنسجِد فإنه اسم لبيت ومنزل ، ولست تريد موضع جبهتك ، ولو أردت ذلك لقلت مسجَد بفتح الجيم[٦] . فنص على الفتح في المكان دون المصدر .

وأما الفراء فإنه قال : والفتح في كل جائز وإن لم نسمعه[٧] ، فعمم الجواز في الكل .

([١]) من الآية ١٦ سورة الكهف

([٢]) هي قراءة نافع وابن عامر والكسائي عن أبي بكر عن عاصم . انظر : السبعة٣٨٨،التبصرة ٥٧٣.

([٣])نسبه في الارتشاف١/٢٢٩، إلى الحجاج برواية(مسجَدنا)

([٤]) لم أر هذا في شرح المقدمة .

([٥]) انظر :الكتاب٢/٢٤٨، وعن الفراء أن الفتح في كل جائز وإن لم نسمعه. انظر : معاني القرآن٢/١٤٩، التخمير ٣/١٣٦، شرح الشافية١/١٨١-١٨٢ . وكان الأولى استعمال (ليس غير) مكان (لا غير) ، فهي عبارة الفقهاء كما قال ابن هشام في المغني ، ومع ذلك استعملها في أوضح المسالك ، فجل من لا يسهو .

([٦]) انظر : الكتاب ٢/٢٤٨

([٧]) انظر معاني القرآن ٢/ ١٤٩، التخمير ٣/١٣٦

فروع أربعة

الأول : ما بني من الرباعي والثلاثي المزيد فيه يشترك في صيغته المفعول والمصدر والزمان والمكان([1]) نحو : المُدَحْرَج والمُسَرْهف والمُحْرَنجم ، قال الشاعر :

مُحْرَنْجَمُ الجاملِ والنُّؤيِّ([2])

والمدخل والمخرج([3])والمستخرج والمقاتل والمضطرب والمنقلب والمتحامل ، ومنه قولهم : فلان كريم المركب ، أي كريم الأصل ، وإذا قلت : هذا مُكرَم ، جاز إرادة إكرامٍ أو زمانِ إكرامٍ أو مكانِ إكرامٍ أو رجلٍ مُكْرَم .

وإنما اشتركت هذه الأربعة في صيغة المفعول ؛ لثلاثة أوجه :

أحدها : لاشتراكها في وصول الفعل إليها ونصبه لها ؛ فلما اشتركت في المفعولية اشتركت في الصيغة .

والثانية : أنها حملت على المفعول ؛ لأن لفظه أخف من لفظ الفاعل ؛ لأن الفاعل بالكسر والمفعول بالفتح .

والثالث : أنها وافقت لفظ المفعول ؛ لكونها جارية على لفظ مضارعه في حركاته وسكناته كجريان المفعول عليه ، ولذلك ضموا الميم منها كما ضموا حرف المضارعة في ما لم يسم فاعله ، وفتحوا ما قبل آخره كما فتحوا فيما لم يسم فاعله([4]) .

ثم إنما زيدت الميم في أوله فرقا بينه وبين الفعل ؛ لأنه على زنته ، وخصت الميم بذلك لوجهين : أحدهما : أنها تؤذن بالمفعولية ، فطابق زيادتها معنى المفعولية .

والثاني : أنها ليست من زوائد الأفعال فكانت زيادتها أدل على الفرق([5]).

([1]) انظر الكتاب٢/٢٥٠، شرح المفصل٦/١٠٩،الإيضاح في شرح المفصل١/٦٦٥

([2]) من الرجز للعجاج في ديوانه ٢٩٤ برواية الأصمعي، التخمير ٣/١٣٩، شرح المفصل ٦/١٠٩

([3]) (والمخرج) ساقطة من س

([4]) انظر هذه الوجوه من التعليل في شرح المفصل٦/١٠٩

([5]) في ص (أدل للفرق)وانظر تعليل زيادة الميم في شرح المفصل٦/١٠٩

فإن قيل : فلم اختلف[١] المصدر[٢] والزمان والمكان والمفعول في الثلاثي و لم تختلف في ما زاد عليه ؟ قلنا : لأن مضارع الثلاثي يأتي على يفعِل بالكسر ، وعلى يفعَل بالفتح وعلى يفعُل بالضم ، واسما الزمان والمكان جاريان عليه ، فاختلفا بحسب اختلافه .

وأما مضارع ما زاد عليه فإنه لا يختلف فلذلك لم يختلف الجاري عليه[٣] ، وأنشد[٤] سيبويه قول الشاعر : /٢٥٤أ/

وما هِيَ إلا في إِزارٍ وعِلْقةٍ مُغارَ ابنِ همّامٍ عَلى حَيٍّ خَثْعَما[٥]

واعترض عليه بوجهين[٦] :

أحدهما : أن اسم الزمان أو المكان لا يعمل[٧] ، وقد أعمله في قوله (على حي خثعما)

والثاني : أن الغرض تشبيه خفة[٨] ما عليها بخفة ابن همام عند إغارته ، والمعنى وما هي إلا متخففة كتخفف ابن همام .

وأجيب أن الجار والمجرور يتعلق بما دل عليه مغار ، أي يغير على حي خثعما ، وأنّ[٩] المعنى : وما هي إلا متخففة في زمان مثل زمان إغارة ابن همام .

---

[١] (فلم اختلف) مطموسة في ص

[٢] (المصدر) ساقطة من ك ، ل ، س

[٣] انظر هذا التعليل في شرح المفصل٦/١٠٩

[٤] (وأنشد) في ص مطموسة

[٥] من الطويل لحميد بن ثور في الكتاب١/١٢٠ ،ابن السيرافي١/٣٤٧ ،وفي ديوانه قصيدة من روي البيت ووزنه ولكنه ليس فيها ، وفي فرحة الأديب٨٤ هو للطماح بن عامر العقيلي، وبلا نسبة في المقتضب٢/١٢١، المحتسب٢/٢٦٦، الخصائص ٢/٢٠٨، إعراب القرآن٢/٢٢٢، شرح المفصل٦/١٠٩ .

[٦] انظر الاعتراض على سيبويه ودفع الاعتراض في : الإيضاح في شرح المفصل١/٦٦٦

[٧] في ك (لا يعملان)

[٨] (خفة) ساقطة من ك

[٩] في ك (فإن)

والاعتراض أقوى من الجواب.

وابن همام اسمه عمرو بن همام(١) ، قتلت خثعم(٢) أباه هماما ، فاستنجد عليهم بالحرورية(٣)فأنجدوه بخيل فأغار على خثعم وأدرك ثأر أبيه ورأس الخوارج(٤) وحكم فيهم فلما قضى وطره رجع إلى قومه وأظهر لعنة الحرورية والبراءة منهم .

الفرع(٥)الثاني : وقد ألحقت تاء التأنيث ببعض هذه الأسماء(٦) ، قالوا : المشرِقة لموضع القعود عند طلوع(٧) الشمس ، فمن قال مشرَقة بفتح الراء جرى على القياس لأن فعله شرق يشرُق بضم عين المضارع،ومن قال مشرِقة بكسر الراء فقد خالف القياس.

وقالوا :المزِلة لموضع الدحض والزلل ، فمن قال : مزِلّة بالكسر أخذه من (يزِل) بالكسر ، ومن قال مزَلّة بالفتح أخذه من (يزَلّ)بفتح الزاء لأنه مضارع زَلِلت بكسر العين والمكسور مضارع زلَلْت بفتح العين .

وقالوا المظِنة(٨) بالكسر لموضع الشيء ، وهو شاذ ؛ لأن مضارعه مضموم العين ، فقياسها الفتح .

وقالوا المقبَرة بالفتح ، وهو جار على القياس لأن مضارعه مضموم العين .

(١) هو عمرو وقيل المقدم بن همام بن مطرف ، من الخلعاء ، وقد ذكر المصنف خبره مع خثعم . وانظر شرح أبيات سيبويه ١/٣٤٧-٣٤٨

(٢)سبق التعريف بخثعم

(٣)الحرورية هم الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه بعد معركة صفين سنة٣٧هـ ،ورفضوا التحكيم ، قائلين لا حكم إلا لله ؛ سموا حرورية لخروجهم بحروراء في أول أمرهم ،من مذهبهم تكفير مرتكب الكبيرة وخلوده في النار ،ولا يقولون بعذاب القبر . انظر :مقالات الإسلاميين للأشعري١٢٤-١٢٨ ، الملل والنحل للشهرستاني ١/١٢٥

(٤) هم الحرورية الذين سبق التعريف بهم آنفا .

(٥)(الفرع) ساقطة من ص

(٦) انظر هذه الأسماء في : الكتاب٢/٢٤٨، شرح المفصل٦/١٠٩

(٧) في ك ، ل ، س (شروق)

(٨) في ص (المطية)

وقالوا موقِعة الطائر([1])لموضع وقوعه ، والقياس كسرها كما نقله الأصمعي ؛لأنه قد حذف فاؤه في المضارع ،وإنما فتح([2])لمكان حرف الحلق ، ونقل غيره بالفتح وهو خارج عن القياس([3]) .

الفرع([4])الثالث:أن اسمي الزمان والمكان لا يعملان ؛لوجهين:أحدهما أنهما اسمان لذاتي المكان والزمان ، فلم يعملا قياسا على سائر الأسماء الدالة على الذات من غير معنى

والثاني : أن المصدر يشارك الفعل في الدلالة على الحدث ، والصفات تشاركه في الدلالة على الحدث ؛ لأنها عبارة عن ذوات متصفة بالحدث ، وعملها إنما هو بالنظر إلى الحدث ، ولا دلالة لاسمي الزمان والمكان على الحدث ، فلذلك لم يعملا لعدم مشاركتهما للفعل فيما يقتضي العمل([5]) .

ثم إذا تقرر امتناع عملهما فلا بد من تأويل قول ذي الرمة يصف أُتُنا وحمارا :

فَظَلَّتْ بِمُلْقَى واحِفٍ جَرَعَ المِعَى قِيامًا تَفَالى مُصْلَخِمًّا أَميرُها([6])

وتأويل قول النابغة يصف رسما :

فَمُجْتَمَعُ الأسْواقِ غَيّرَ رَسْمَها مَصايفُ مَرّتْ بَعْدَنا ومَرَابِعُ
كأنّ مَجَرَّ الرّامِساتِ ذُيولَها عَليهِ قَضِيمٌ([7])نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ ([8])

([1]) في ك (الطرير)

([2])(وإنما فتح) ساقطة من ص س

([3]) انظر اللسان(وقع)١٥/٣٦٩،

([4])(الفرع) ساقطة من ص

([5]) انظر هذه المسألة في شرح المفصل٦/١١١ ،الإيضاح في شرح المفصل١/٦٦٦

([6]) من الطويل لذي الرمة سبق تخريجه في ١٧٢أ

([7]) في ك (فيضم)

([8]) بيتان من الطويل للنابغة في ديوانه ٥٢/٥٣، والثاني منهما في الإيضاح٢١٢، المفصل٢٣٩،شرح المفصل٦/١١٠، شرح شواهد الإيضاح١٧٤، الخزانة٢/٤٣٥. وهما في الديوان غير متتاليين . والرواية فيه (حصير) مكان (قضيم) (الأشراع)مكان الأسواق

تأويل البيت الأول أن (مُلْقَى) مصدر ، فلذلك نصب (جرع المعى)،والمعنى فظلت بمكان لقي واحف جرع المعى ، أي بالموضع الذي يلتقيان فيه ، لأنهما موضعان يتصل حد أحدهما /٢٥٤ب/ بحد الآخر ، وتأويل البيت الثاني من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه على حذف مضاف إلى المصدر ، أي كأن موضع جر الرامسات عليه قضيم ، فشبه موضع مرور([1])الرياح التي تثير الغبار وتدفن الآثار بالرق الأبيض المنمق بالكتابة أو بالنطع المنقوش ، والذي أحوج إلى تقدير مضاف لئلا يخبر عن الحدث بالعين .

والوجه الثاني : أن يكون (مجر) مكانا ، ويقدر بعده مصدر مضاف إلى (الرامسات) هو الناصب لذيولها ، وهذا قوي في المعنى فاسد من جهة الإعراب .

أما قوته في المعنى فلأن فيه مطابقة المشبه بالمشبه[به]([2])بذكر المكان أولا والأثر ثانيا كما في المشبه به ، فإنه([3]) ذكر القضيم أولا والتنميق الذي هو الكتابة أو النقش ثانيا . ولأن على حذفه دليلا وهو (مجر) المذكور ، وليس على حذف الموضع في الوجه الأول دليل .

وأما فساده فلأنه يؤدي إلى إعمال المصدر مع حذفه .

والوجه الثالث : أن يقدر حذف المضاف من الثاني ، والتقدير كأن مجر الرامسات ذيولها عليه تنميق قضيم نمقته الصوانع ، فيكون فيه تشبيه أثر الرياح بالكتابة أو بالنقش ويدل على المحذوف (نمقته الصوانع)([4]) .

الفرع([5])الرابع : ما جاء على([6]) مَفْعَلة ، وليس اسما للمكان الذي يقع فيه الفعل ، وإنما هو صفة الأرض التي يكثر فيها ذلك الشيء ، والأرض مؤنثة فكانت صفتها

([1]) (مرورا) ساقطة من ص

([2]) زيادة يقتضيها النص

([3]) في ص (فإذا)

([4])انظر توجيه بيت النابغة في شرح المفصل٦/١١١،الإيضاح في شرح المفصل١/٦٦٧-٦٦٨

([5]) (الفرع) ساقطة من ص

([6]) في ص (في)

كذلك بالتاء لازمة([1]) ، فمن ذلك قولهم أرض مَسْبَعَة لكثيرة السباع وغيضة مَأْسَدَة لكثيرة الأسود ، وصحراء مَذْئَبَة لكثيرة الذئاب ، وبرِّية مَحْيَاة لكثيرة الحيات، وعين (حية)عند سيبويه ياء فلذلك قال محياة([2]) ،وقال غيره هي واو ، فيقال أرض محواة ، بدليل قولهم : رجل حواء ، لصاحب الحيات ، وأصلها : حُوْيَة فقلبت الواو وأدغمت([3]) .

وحكى صاحب العين محواة([4]) ، وسيبويه يجعل حواء من معنى الحية لا من لفظها.

وقالوا أرض مفعاة لكثيرة الأفاعي ، وأرض مقثاة لكثيرة القثاء ، ومبطخة لكثيرة البطيخ ، قال سيبويه : إذا أردت تكثير الشيء بالمكان فالباب فيه مَفْعَلة وتكون الهاء لازمة له([5]) .

وأما الجوهري فإنه قال أرض مذئبة ومفعاة ذات ذئاب وأفاعي([6]) ولم يتعرض للكثرة كما نقله سيبويه عن العرب.

ثم مفعلة قياس([7])عند سيبويه في الثلاثي ، وأما الرباعي نحو عقرب وثعلب وضفدع فإن مفعلة لا يبنى منها فلو بني منها شيء لكان صيغة المفعول([8]) ، فيقال : أرض معقربة و مثعلبة ومضفدعة ، ولا يخفى ما فيه من الثقل ، بخلاف الثلاثي فإنه خفيف ، فإذا أرادوا الإخبار عن الكثرة من الرباعي قالوا:أرض كثيرة الثعالب ، وكثيرة العقارب واستغنوا به عن ارتكاب الثقل ، ومن قال ثعالة قال : أرض مثعلة لأنه ثلاثي .

([1]) انظر الكتاب٢/٢٤٩، شرح المفصل٦/١١٠

([2]) انظر الكتاب٢/٢٤٩ ، شرح المفصل٦/١١٠

([3]) انظر شرح المفصل٦/١١٠

([4]) انظر العين(حيو) ٣/٣١٧.

([5]) انظر الكتاب٢/٢٤٩

([6]) انظر الصحاح (ذأب)١/١١٣،

([7]) في ص (قياسه)

([8]) انظر الكتاب ٢/٢٤٩ ، شرح المفصل٦/١١٠

فصل في اسم الآلة

وهو كل اسم اشتق من فعل اسما لما يستعان به في ذلك الفعل([1]) ، ولا بد في أوله من ميم مكسورة ، وتأتي على ثلاثة أوزان : مِفْعَل ، ومِفْعَلة ومِفْعال ، فأما مِفْعال فلا يلتبس بغيره ، وأما مِفْعَل ومِفْعَلة فكأنهم قصدوا بكسر ميمهما الفرق([2])بين اسم الآلة واسم المصدر والزمان والمكان ، فإن ميم هذه مفتوحة ، فلو فتحت ميم الآلة لالتبست بها ، فإن المِقَص بكسر الميم اسم/ ٢٥٥أ/الآلة ، وبفتحها اسم المصدر والزمان والمكان([3])

فمثال مِفْعَل وهو أكثرها استعمالا مِحْلَب لما يُحْلب فيه ، ومِنْجَل للذي يقطع به([4])الرطبة وما شاكلها ، ومِفْتَح ، ومِقْراظ ، ومِقَص ، ومِقْبَض لمقبض السيف وغيره .

ومثال مِفْعَلة مِكْسَحة للمِكْنَسة ، ومِسَلة ، ومِطْرَقة لآلة الحداد والصانع ومِصْفاة لما يصفى به الشراب وغيره .

ومثال مِفْعَال مِقْراظ ، ومِفْتاح ، ومِصْباح([5]) .

وقد يجمع مِفْعَل ومِفْعال نحو([6])مِقْرظ ومِقْراظ ومِفتح ومِفْتاح([7]) ، وقالوا مِخْيَط ومِخْياط ومِجْول ومِجْوال ، ولم يعلوا مِفْعلا كما أعلوا نحو مَقَال

([1]) انظر هذا التعريف في: الإيضاح ٦٦٨/١، وقد عرفه الجرجاني بقوله: هو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه،وهو مستوحى من ترجمة سيبويه ٢٤٩/٢ (باب ما عالجت به)وانظر: التعريفات٢٦،المفصل٢٣٩

([2]) (الفرق) ساقطة من ك ل

([3]) انظر الكتاب٢٤٩/٢،المفصل٢٣٩-٢٤٠

([4]) (به) ساقطة من كل

([5]) في الكتاب٢٤٩/٢ اكتفى ببعض هذه الأمثلة

([6]) (نحو) ساقطة من ص، س

([7]) انظر الكتاب٢٤٩/٢

ومَقَام لتوهم أن مِفْعلا مقصور من مِفْعال(١) ، فصح نظرا إلى أصله المقصور منه ؛ فإنه يقتضي الصحة لوقوع الألف بعد حرف(٢) العلة ، فهذه الثلاثة الأمثلة(٣) أسماء الآلات التي يعالج بها وتنقل ، ولا تبنى إلا من فعل ثلاثي .

وأما الأسماء التي وردت عنهم مضمومة الميم والعين نحو : المُسْعُط والمُنْخُل والمُدُق والمُدْهُن والمُكْحُلة ، فإنها شذت عن القياس وما عليه الاستعمال ؛ لأنها(٤)مما يعالج به وينقل ، فالقياس كسرها ، إلا أنهم ضموها ؛ لأنهم جعلوها أسماءً لهذه الأوعية(٥) ، من غير اعتبار جريها على الفعل والاشتقاق منه ، وإن وافق لفظها لفظ الفعل ، كما قالوا المُغْفُور والمُغْثُور(٦) لضرب من الصمغ ، والمُغْرُود(٧) لضرب من الكمأة(٨) ، والمُغْلُوق للمغلاق ، فإنها بوزن مُفْعُول ، وهي أسماء أشياء لم يرد منها معنى الفعل .

---

(١) في ك (الأفعال)

(٢) في س (حروف)

(٣) خالف في أسلوبه هذا قول النحويين إن التعريف يدخل على التمييز ، فيقال (ثلاثة الأمثلة)، ومنه :(فسما فأدرك خمسة الأشبار)، ومع هذا أجاز هذا الأسلوب .

(٤) في ص (لا)

(٥) انظر الكتاب٢/٢٤٨ ، المفصل٢٤٠

(٦) المغفور : مفرد المغافير ، وهو صمغ شجر العرفط ، ينضح بالماء ثم يشرب . انظر اللسان(غفر)١٠/٩٤ . والمغثور : لغة في المغفور ، ويقال للمغافير : المغاثير . انظر اللسان(غثر)١٠/١٩، النهاية في غريب الحديث ٣/٣٧٤

(٧) المغرود : جمعه مغاريد ، نوع من الكمأة . وقيل : هي الصغار منها . انظر اللسان(غرد)١٠/٤٠-٤١، النهاية ٣/٣٧٤

(٨) في ك ل (الكمية)

وأما المُحْرُضَة فإنها وعاء الحُرُض ، وهو : الأشنان ، وقد عدها في المفصل من هذه الأسماء([1]) ، والذي ذكر الجوهري وغيره أنها بالكسر جارية على القياس([2])

ونظير هذه الأسماء المضمومة الأسماء المضمومة في اسم الزمان والمكان نحو المقبُرة بضم العين للموضع الذي فيه القبور ، والمشرُبة بضم العين للغرفة ، والمشرُقة للموضع الذي يقع فيه التشريق ، والمشرُبة للشعر الممدود في الصدر ، فإن هذه أسماء لهذه الأمكنة المخصوصة ، لا لمكان الفعل وزمانه فلو أريد مكان الفعل وزمانه لكانت مفتوحة([3]) .

([1]) انظر المفصل ٢٤٠

([2]) انظر الصحاح (حرض) ٣/ ٩٠٠

([3]) مر ذكرها آنفا في ص ٨٦٦-٨٦٧ ، وانظر الكتاب ٢/ ٢٤٨

باب النكرة والمعرفة([١])

وهما في الأصل : مصدر عَرفتُ الشيءَ معرفةً ، ونكرتُ الشيءَ نكرة إذا جهلته ، ثم نقلا وجعلا اسمين للشيء المعروف والمنكور ، أو صفتين لهما ، ولذلك يقال اسم معرفة واسم نكرة([٢]) .

ثم النكرة سابقة على المعرفة([٣])لأربعة أوجه:

أحدها : أن مسمى النكرة أسبق في الذهن من مسمى المعرفة ، بدليل طريان التعريف على التنكير([٤]) ، فإن الألف واللام طارئان([٥]) على (رجل).

والثاني : أن التعريف يحتاج إلى قرينة من تعريف وضع ، أو آلة ، بخلاف النكرة ، ولذلك كان التعريف فرعا على التنكير .

والثالث : أن لفظ شيء([٦])يقع على المعرفة والنكرة فاندراج المعرفة تحت عمومها دليل على أصالتها كأصالة العام بالنسبة إلى الخاص ، فإن الإنسان مندرج تحت الحيوان لكونه نوعا منه والجنس أصل لأنواعه .

والرابع : أن فائدة التعريف تعيين المسمى عند الإخبار للسامع([٧]) ، والإخبار يتوقف على التركيب ، فيكون تعيين المسمى عند التركيب ، وقبل التركيب لا إخبار ، فلا تعريف قبل التركيب ، وهذا ضعيف لعلمنا بحصول التنكير مع التركيب في باب الفاعل([٨]) /٢٥٥ب / وبوضعها على المسمى المعين من غير تركيب([٩]) ، وإنما الذي يتوقف على التركيب هو الإعراب .

([١]) في ك (باب المعرفة والنكرة)

([٢]) انظر اللسان (عرف)٩/١٥٣، (نكر)١٤/٢٨٢، توجيه اللمع٢٩٦-٢٩٧،اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٧١

([٣]) انظر هذه المسألة في الكتاب١/٦، ٢/ ٢٢، التبصرة والتذكرة١/٩٧-٩٨،اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٧١

([٤]) قوله (على التنكير ... والثاني أن) ساقط من س

([٥]) في ك ، ل (فإن زيدا مسبوق - ورجل)

([٦]) في ك ، ل ، س (شيء ومعلوم)

([٧]) انظر شيئا من هذه التعليلات في توجيه اللمع٢٩٧،اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٧١

([٨]) نحو : حضر رجل ، وذهبت امرأة .

([٩]) نحو : أسد ، ذئب ، باب

ومع أن النكرة الأصل فإنها إذا[١] اجتمعت مع معرفة غلبت المعرفة كقولك:هذا رجل وزيد ضاحكين فتنصب على الحال ولا ترفع على الصفة ؛لأن الحال قد جاءت من النكرة[٢] دون وصف المعرفة بالنكرة[٣] ، ونظيره تغليب أعرف المعرفتين على الأخرى كقولك:أنا وأنت قمنا وأنت وزيد قمتما .

ثم حدها[٤] :كل لفظ وضع لمسمى[٥] غير معين ، أو كل لفظ وضع لكل فرد من أفراد النوع على طريق البدل[٦] . ويندرج تحت الحد جميع[٧] النكرات سواء كانت من قبيل المتواطئ أو المشترك أو كان له مشارك في الوجود كثور وأسد أو بالقوة والاستعداد كشمس وقمر ، فإنه لو قدر وجود نيرات تماثلهما في النور لأطلق عليها اسم الشمس والقمر باعتبار المشاركة في النور ، أو كان مدلوله عينا تقوم بنفسها كرجل وامرأة، أو معنى لا يقوم بنفسه كعلم وقدرة، أو كان موضوعا لمسمى عار عن الاتصاف بالحدث أو لنفس الحدث كما تقدم ، أو لمسمى متصف بالحدث أو باعتبار معنى هو المقصود كعالم وحسنة ونافع وباهرة .

ثم الفرق بين الاشتراك الواقع في النكرات والاشتراك الواقع في المعارف أن اشتراك النكرات مقصود بوضع الواضع في كل مسمى غير معين ، وأما اشتراك المعارف فالاشتراك في الأعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع لأن واضع الاسم على العلم لم يقصد مشاركة غيره له ، إنما المشاركة حصلت بعد الوضع لكثرة المسمين باللفظ الواحد ، فلذلك لم يقدح هذا الاشتراك في تعريفها لكونه اتفاقيا غير مقصود للواضع ، وأما الاشتراك الواقع في المضمرات وأسماء الإشارة وما عرف باللام وإن كان مقصودا

---

(١) سقط من ك قوله (تركيب وإنما .. فإنها إذا)

(٢) مثل : لمية موحشا طللُ

(٣) فلم يأت نحو : هذا العامل نشيط بجعل (نشيطا) صفة .

(٤) أي : النكرة

(٥) في ك (شيء)

(٦) انظر التعريفات٢٣٦، اللمع١٥٨، التبصرة والتذكرة١/٩٧،المفصل١٩٨،شرح الجمل لابن عصفور٢/١٣٤،شرح المفصل٥/٨٨

(٧) (جميع) ساقطة من ك ، ل

للواضع فإنه اشتراك في المسمى المعين ، فلذلك لم يقدح في التعريف بخلاف اشتراك النكرات فإنه في كل مسمى غير معين فلذلك افترق الاشتراكان .

ثم من علامات النكرة دخول لام التعريف عليها، نحو رجل والرجل، ودخول رب الدالة على التقليل لصلاحية النكرة لذلك لدلالتها على التنكير الصالح للتقليل نحو رب رجل ، ويختص بالدخول على غيرك ومثلك وشبهك ، ومن دون اللام لأن اللام وإن كان يستفاد من دخولها عدم تعريفها بالمضاف إليه ، إلا أنه يستقبح الجمع بين معرفين في الصورة بخلاف(رُبّ) ، ولا تدخل اللام على (مَن) لأنها لا تقبل التعريف بها ، ومن علاماتها التنوين في أسماء الأفعال وفي الأعلام فيما لا ينصرف نحو صَهْ و صَهٍ ، وإبراهيمُ وإبراهيمٌ آخر ،والجواب في كيف كقولك : كيف زيدٌ ؟ فيقال : صالحٌ ، فإنه إنما عرف تنكيرها بالجواب كما عرف أن (متى) ظرف زمان ، و(أين) ظرف مكان بالجواب .

ودخول (مِن) المفيدة للاستغراق عليها ، كقولك : ما جاءني من رجل ، وما لزيد من درهم .

ودخول (كم) عليها كقولك : كم رجل جاءني .

ودخول (لا) التي تعمل عمل (إنّ) والتي تعمل عمل (ليس) عليها اسما وخبرا .

وصلاحية نصبها على الحال أو التمييز(١) .

وأما كل فلا يتعين دلالتها على النكرة لأنها تضاف إلى المعرفة والنكرة ، وفي التنزيل
/٢٥٦أ/ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ﴾(٢) .

وتقول العرب :أنت الرجل كل الرجل(٣) ، وقال :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوْهُ(٤) .

---

(١) انظر علامات النكرة في المقتضب٢/١٧٦-١٧٧،٤/٢٨١، التبصرة والتذكرة١/٩٧،الغرة٤٧٨-٤٧٩

(٢) في النسخ (آتوه) وهو خطأ . والنص من الآية ٩٥ سورة مريم

(٣) انظر هذا القول في المفصل١١٤

(٤) (أخوه)ساقطة من ل ، وهذا صدر بيت من الوافر عجزه : لعمرو أبيك إلا الفرقدانِ ، سبق تخريجه في ص ٤٩٩

والنكرات تتفاوت في العموم والخصوص ،وفائدة معرفة ذلك الإخبار بالأعم عن الأخص دون العكس نحو : كل محدث موجود وكل إنسان حيوان ولا يجوز العكس ، وأما الوصف فإنه يوصف أعمها بما يوصف به أخصها ، نحو : مررت بشيء جيد ، وبرجل جيد([1])فلا يتفاوت فيه ، ولذلك قال بعضهم : لا حاجة للنحوي إلى هذا الفصل ؛ لأن فائدة تقسيم المعارف وصف الشيء بما يساويه في التعريف أو دونه ، والنكرات يستوي أعمها وأخصها في الوصف([2]) ، وخفي عليه فائدة الإخبار([3]) .

وأعمها شيء لانطلاقه على([4]) الموجود والمعدوم عند من جعل المعدوم شيئا ، ويساويه موجود على مذهب من لم يجعل المعدوم شيئا .

ثم محدث ، ثم جسم ، ثم حيوان ، ثم إنسان ، ثم رجل([5]) .

واعتبار خصوصها وعمومها بأن الثاني منها داخل فيما قبله ، والداخل في الشيء أخص من ذلك الشيء ، أو أن الأول منها منقسم ، وكل منقسم([6])فقسمه أخص من جملته([7]) .

([1]) (وبرجل جيد) ساقطة من ك ، ل

([2])قاله ابن الدهان في الغرة ٤٧٩-٤٨٠ ، ثم قال : وليس عثمان أول من ابتدع هذا من النحاة ، يعني ابن جني لما قسمها هذا التقسيم في اللمع ١٥٨-١٥٩،

([3])قال ابن الخباز في توجيه اللمع٣٠٠، "يفيد في التقاسيم ومعرفة التخصيص والتعميم في النحو وغيره وأنا أذكر لك مثالا من النحو لتعلم دخول هذا فيه ، اعلم أن الصوت أعم من اللفظ واللفظ أعم من الكلمة والكلمة أعم من الاسم والاسم أعم من المعرب ..."

([4]) في ك ، ل (عن)

([5])انظر الجمل١٧٨،اللمع١٥٨-١٥٩،الفوائد والقواعد٣٩٣،اللباب في علل البناء والإعراب٤٧٢/١،شرح الجمل لابن عصفور١٣٤/٢

([6]) (وكل منقسم) ساقطة من ك ، ل

([7]) انظر هذا التأصيل في الفوائد والقواعد٣٩٣

[المعرفة]

وأما المعرفة فحدها اللفظ الدال على مسمى معين([1]) ، وخرج بقيد (معين)النكرات ، وما لفظه لفظ المعارف ومعناه التنكير،كالعراك ، والأول فالأول ، وغيرك وشبهك ، ودخل فيه ما دل على مسمى معين وإن كان لفظه لفظ النكرات نحو : يا رجل .

ثم تنقسم المعارف سبعة أنواع([2]) ، وهي المضمرات ، والأعلام ، وأسماء الإشارة والموصولات ، وما عرِّف باللام ، وما أضيف إلى واحد من هذه الخمسة ، والنكرة المتعرفة([3])بقصد النداء .

وأما أجمعون وأجمع وجمعاء وجُمَع في التأكيد ففي تعريفها ثلاثة أقوال:

الأول([4]): أن تعريفها بالإضافة المقدرة([5]) ، كسائر أخواتها ، فإن تعريفها بالإضافة ، والدليل على ذلك مراجعة الشاعر الأصل ، قال :

إِنَّ الخَلِيْطَ بَاكٍ أَجْمَعُه([6])

ف(أجمعه) تأكيد للضمير في(باك) ، وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أن وجود النون في (أجمعين)ينافي تقدير الإضافة .

والثاني: أن الإضافة لو كانت مرادة لحصول التعريف ، لوجب أن تكون هذه الأسماء مبنية كما في الظروف([7])المنقطعة عن الإضافة .

([1])انظر تعريف المعرفة في اللمع١٥٩، المفصل١٩٧،الكافية١٦٥،الفوائد والقواعد٣٩٤،توجيه اللمع٣٠١،شرح جمل الزجاجي١٣٤/٢

([2])انظر أنواع المعارف في الكتاب١/٢١٩-٢٢٠، الجمل ١٧٨، الغرة٤٨٠، شرح الجمل لابن خروف١/٣٠٤، ٧٨٤/٢، شرح التسهيل١/١١٦

([3]) في ك (المعرفة)

([4]) في ك ، ل ، س (أحدها)

([5]) (المقدرة) ساقطة من س

([6])من الرجز بلا نسبة في الغرة٣٢٦،الأشباه والنظائر٣٥٤/٢. وقال محققه د. عبد العال مكرم : هو غير مستقيم ، ولعل صحته (بان) . قلت: الوزن مستقيم لكن بوصل همزة(أجمع) إذا صحت روايته. واحتمال (بان) ليس ببعيد ، فقد جرى – في الشعر كثيرا –وصف الخليط وهو الحبيب المخالط بالضعن والارتحال ، فمن ذلك قول جرير (بان الخليط ولو طوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا)

([7]) قوله : لو كانت مرادة ... كما في الظروف) ساقط من ك

والقول الثاني : أن تعريفها بتقدير عدلها عن صيغة فيها لام التعريف كما في سحر ، وذلك أنها[١] تجري تأكيدا للمعارف ، وليس فيها ما يوجب التعريف إلا بتقدير العدل عن المعرفة .

والقول الثالث : أنها صيغ مرتجلة وضعت لتأكيد المعارف لخلوها عن القرائن الدالة على التعريف من خارج[٢] ، وتقدير المعرف الخارجي بعيد ، ويؤكد هذا القول أن (أجمعين) لم ينكر لجمعه ، ولو كان جمع (أجمع) لتنكر كما يتنكر العلم عند الجمع[٣] ، فدل على أنه صيغة مرتجلة لتأكيد الجمع المعرف ، وعلى هذا القول فتكون أنواع المعارف ثمانية.

ثم إنما انحصرت فيها ؛ لأن اللفظ إما أن يدل على التعريف بنفسه أو بقرينة زائدة عليه فالدال بنفسه إما إن يكون بالنظر إلى مسماه وهو العلم أو بالنظر إلى تبعيته لتقوية المعرفة قبله ، وهي هذه الألفاظ الدالة على التأكيد، والدال بقرينة زائدة إما أن تكون متقدمة أو متأخرة ، والمتقدمة إما أن تكون متصلة أو منفصلة ، فالمتصلة لام التعريف والمنفصلة إما أن تعرف بالقصد وهي حروف النداء أو بغيره وهي القرائن المعرفة للضمائر .

والمتأخرة إما أن تكون متصلة أو منفصلة ، فالمتصلة الإضافة ، والمنفصلة إما/٢٥٦ب/ أن تكون جنسا هو صفة اسم الإشارة أو جملة وهي صلة الموصولات ، فإنها تعرف بها ، واللام في الذي والتي لتحسين اللفظ لا للتعريف ، بدليل أن بقية الموصولات معارف وهي عارية عن اللام ، وإنما تعرف بالصلة ؛ لأن الذي توصل به إلى وصف المعارف

([١]) في ك ، ل (لأنها)

([٢]) انظر الأقوال في تعريف(أجمعين) في: الكتاب٣/٢٠٣، ٢/١١٥، شرح الجمل لابن خروف١/٣٣٩-٣٤٠،نتائج الفكر٢٨٦، الهمع٣/١٤٠، البسيط١/٣٧٥-٣٧٦،الارتشاف٢/٦١١.

([٣]) في نتائج الفكر٢٨٧:(أجمعين) و(أكتعين) لا واحد له من لفظه وإن شئت قلت إن (أجمع) في معنى (كل) و(كل)لا يثنى ولا يجمع"وفي ص٢٨٨قال: (أجمعين) ليس جمعا لـــ(أجمع) ولا له واحد من لفظه وإنما هو بمنزلة قولك الياسمين وبمنزلة قولك(أبينون)تصغير (أبناء) فهذا جمع مسلم وليس له واحد من لفظه ..."

بالجمل والصفة لا بد من كونها معلومة للمخاطب ، فكذلك الصلة لا بد من كونها معلومة للمخاطب قياسا على سائر الصفات .

ثم اختلف النحاة في أعرف[١] المعارف على ثلاثة أقوال: فنقل عن سيبويه وبه قال جمهور النحاة أن أعرفها المضمر ، ثم العلم ، ثم المبهم ، ثم ما عُرِّف باللام[٢] .

ونقل عن الكوفيين وأبي سعيد السيرافي أن أعرفها العلم ، ثم المضمر ، ثم المبهم ، ثم ما عُرِّف باللام[٣] .

ونقل عن أبي بكر بن السراج أن أعرفها المبهم ، ثم المضمر ، ثم العلم ، ثم ما عُرِّف باللام [٤]

ونقل بعضهم أيضا هذا القول عن الكوفيين[٥].

حجة القول الأول من ستة أوجه :

أحدها : أن من[٦]جملتها ضمير المتكلم كـ(أنا) ، وقمتُ ، وغلامِيْ ، الذي لا يخفى نهاية إيضاحه ؛ لعدم الشركة فيه حال تكلمه ، ولذلك يُغلَّب في الإضمار على العلم كقولك : أنا وزيد قمنا ، ولا يقال : قاما .

والثاني : أن ضمير المتكلم والمخاطب لا يبدل منهما بدل كل من كل ؛ لتناهيهما في الإيضاح والبيان ، فلا يحتاجان إلى زيادة بيان .

---

(١) في ك (إعراب)

(٢) لم يصرح في كتابه بهذه المفاضلة ، واشتهر عنه هذا الرأي، انظر الجمل١٧٨،الفوائد والقواعد٣٩٥، الإنصاف٢/٧٠٧، شرح المفصل٣/٥٦، ٥/٨٧، شرح الجمل لابن عصفور١/٢٠٧، الارتشاف١/٤٥٩، الهمع ١/٩١،اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٩٤، وهو رأي المبرد كما في المقتضب٤/٢٨١، وقيل بل المضمر والعلم عند سيبويه في درجة واحدة . انظر شرح الجمل لابن خروف١/٣١٠، ٢/٧٨٤، وقيل العلم عنده مقدم على المضمر . انظر الهمع١/١٩١

(٣) قوله:ونقل عن الكوفيين ...باللام)ساقط من ك ،وانظر قول الكوفيين ومن وافقهم في : الإنصاف٢/٧٠٨ ، الفوائد والقواعد٣٩٥، اللباب في علل البناء والإعراب ١/٤٩٤،شرح المفصل٣/٥،٥٦/٨٧

(٤) نقل عنه هذا في الفوائد والقواعد ٣٩٥،اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٩٤،شرح المفصل٣/٥٦، ٥/٨٧. و لم أعثر على نص له في الأصول.

(٥) انظر الإنصاف٢/٧٠٧-٧٠٩،الجمل١٧٨،شرح التسهيل١/١١٧

(٦) (من) ليست في ص س

الثالث : أن حكم تثنية([١])الضمائر وجمعها حكم مفردها في التعريف ، بخلاف الأعلام ، فإنها إذا ثنيت وجمعت تنكرت .

الرابع : أنها لا تضمر إلا بعد أن عرف على من تعود عليه ، فتفسيرها لا يفارقها لفظا([٢]) أو تقديرا ، فلا يبقى فيها تردد ولا احتمال ، بخلاف باقي المعارف فإنه يقع فيها الاشتراك .

الخامس : أنه جيء بالضمائر للإيجاز والاختصار وإزالة اللبس ، ولا يزال اللبس([٣]) إلا بما هو في نهاية البيان ، ألا ترى أنك لو قلت : زيد ضربت زيدا ، لتوهم أن(زيد) الثاني غير الأول ، فإذا جيء بالضمير زال اللبس .

السادس : أنها لا توصف ولا تضاف ؛ لتناهيها في الإيضاح والبيان المغني عن الوصف والإضافة([٤]) .

وأما الأعلام فإنها توصف وقد تضاف أيضا ، والاعتراض على هذا الوجه بوجهين :

أحدهما : أن عدم الوصف لا يدل على التعريف ، فإن كيف وأين ومتى لا توصف وهي نكرات .

والثاني : أن عدم وصفها لشبهها بالحرف الذي لا يقتضي الوصف ، لا لتناهيها في التعريف .

وجواب الأول : أن الوصف يخصصها ، وهي وضعت للدلالة على العموم المانع من الوصف المخصص .

وعن الثاني : أن شبه الحرف لا يمنع مطلقا بدليل وصف أسماء الإشارة([٥]) ، وإنما المانع هو التناهي في الإيضاح المغني عن الوصف .

([١]) (تثنية) ساقطة من ك ، ل

([٢]) (لفظا) ساقط من ك ، ل

([٣]) (ولا يزال اللبس) ساقطة من س

([٤]) انظر هذه الأوجه من التعليل في الغرة٤٨١-٤٨٢

([٥]) في ك ، ل (وصف الأسماء بالإشارة)

حجة القول الثاني : من خمسة أوجه :

أحدها : أن وضع المضمر على الشركة ، والشركة في الأعلام عارضة تقع بعد الوضع اتفاقا ، لا مقصودة بالوضع ، ولا يخفى أن الإبهام في الشركة المقصودة في الوضع أقوى من العارض بعد الوضع ، بدليل إبهام النكرات لكون شركتها مقصودة للواضع([١])

الثاني : أن الضمير قد يعود على نكرة ، كقولك : جاءني رجل فأكرمته ، فكيف يكون أعرف من العلم ما يوضحه نكرة .

الثالث /٢٥٧أ/ : أن (رب) قد دخلت على المضمر في : ربه رجلا([٢]) ، ولم تدخل على العلم .

الرابع : أنه يحكى عن بعض العرب أنه قال في جواب مررت بهم : منين ؟ ، ومنين إنما يكون جوابا عن النكرة .

الخامس : أن العلم لازم لمسماه([٣]) ، والمضمر لا يلزم مسماه ، بل ينتقل فيكون المتكلم مخاطبا وغائبا ، والمخاطب متكلما وغائبا ، والغائب متكلما ومخاطبا ، ولا يخفى أن اللازم لمسماه أقوى من المتنقل .

والجواب عن الأول : أنه وإن وضع على الاشتراك إلا أنه حالة الإخبار عنه لا شركة فيه ؛ لوجود القرينة الدالة على تخصيصه ، ولذلك لم يحتج إلى الوصف بخلاف العلم فإن شركته وإن كانت عارضة فإنها قد([٤])توجد عند الإخبار فتحتاج إلى الوصف .

وعن الثاني : أنه لما جرى ذكره تنزل منزلة المعهود ، بدليل قولك : جاءني رجل وكان راكبا ، وضربت رجلا وهو قائم ، فالإخبار عنه دليل تعريفه ، إذ لو وقعت النكرة موقعه لم يصح الإخبار عنها .

([١]) سبقت الإشارة إلى هذا في باب النكرة ص٨٧٤-٨٧٥

([٢])انظر هذا القول في الغرة٤٨١،توجيه اللمع٣٠١

([٣]) في ك (لأن لمسماه)

([٤]) (قد) ساقطة من ص

وعن الثالث : أنه على مذهب الكوفيين معرفة ترجع إلى سابق ، وعلى مذهب البصريين نكرة ، لكنه لا يقدح في تعريف الضمائر ، إذ ليس الكلام فيه ، إنما الكلام في الضمائر المعارف مع الأعلام ، بدليل أن الأعلام قد تنكر وتعرف باللام وبالإضافة ، ولا يقدح ذلك في تعريفها .

وعن الرابع : أن الحكاية شاذة ، وحسَّنها أن المتكلم لما قال : مررت بهم ، اعتقد(١)أن السامع عالم بهم ، فرده السامع إلى الحق في السؤال الذي كان ينبغي أن يقوله المتكلم وهو أن يقول : مررت برجال ، فيقول في جوابه :منين .

وعن الخامس : أن تنقلها لا يقدح في تعريفها ؛ لأنها دائرة من معرفة إلى معرفة ؛ لأن لكل واحد من المتكلم والمخاطب والغائب لفظا يدل عليه ما دام متصفا بتلك الصفة ، فتنقلها بحسب المعاني كتنقل الفاعل إلى المفعول وإلى المضاف إليه(٢) ، وذلك لا يقدح في تعريفه ، فلذلك تنقل الضمائر لا يقدح في تعريفها .

حجة القول الثالث من أربعة أوجه :

أحدها : أن اسم الإشارة تعرف بشيئين ،بالعين والقلب ، وغيره(٣)لا يتعرف إلا بالقلب ، ولا يخفى أن المعرَّف بشيئين أقوى في التعريف من المتعرِّف بشيء واحد .

والوجه الثاني : أن اسم الإشارة لم يوجد فيه نكرة ، وأما المضمرات والأعلام فقد توجد فيها النكرات.

الوجه الثالث:أن اسم الإشارة لا يتنكر في التثنية والجمع ، بخلاف العلم فإنه يتنكر فيهما ، فيدل عدم تنكيره على قوة(٤) تعريفه .

الوجه الرابع : أنه يقدم على العلم في قولك :هذا زيد ، وما ذاك إلا لقوة تعريفه(٥) .

---

(١) (اعتقد) ساقطة من ك ، ل

(٢) قوله : (يدل عليه ... المضاف إليه) ساقط من ك ، ل

(٣) (وغيره)ساقطة من س

(٤) (قوة) ساقطة من ك

(٥) انظر شيئا من هذه العلل في شرح التسهيل١/١١٧

والجواب عن الأول : أن التعريف المعتبر إنما هو بالنسبة إلى المخاطب لا بالنسبة إلى المتكلم ، فإن المتكلم قد يذكر لفظ النكرة كقوله : في داري رجل ، وهو يعرفها دون السامع ، فهي معرفة بالنسبة إلى المتكلم ، نكرة بالنسبة إلى السامع ، ومدار التعريف على معرفة السامع ، وفي صورة التراع تعريف القلب بالنسبة إلى المتكلم ؛ لأن المخاطب لا يطلع على ما في قلب المتكلم ، إنما التعريف بالنسبة إلى السامع من جهة واحدة ، وهي جهة الإشارة ، فعلم بذلك أنه كغيره من المعارف في اتحاد الجهة ، مع أن جهة غيره أقوى من جهته ؛ لكون جهة غيره لا يفارقه تعريفها ، وجهة تعريف الإشارة إنما يكون عند الإشارة /٢٥٧ب / ، ثم يصير بعدها مبهما .

وعن الثاني : أن وجدان النكرات فيها لا يقدح في تعريفها ؛ لأن الكلام في مقابلة المعرفة بالمعرفة دون النكرة .

وعن الثالث : أنها لم تنكر ؛ لوجود الإشارة المقتضية للتعريف في الجمع ، وأما العلم فإنما تنكر لأنه خرج بالتثنية والجمع عن حد العلم لخروجه عن الدلالة على المسمى المفرد المعين (١) ، وخروجه بالتثنية والجمع لا يقدح في تعريفه في حال إفراده .

وعن الرابع : أن تقديمه لأجل حرف التثنية ، أو لتضمنه معنى الإشارة ؛ لأن الأسماء المتضمنة للمعاني تقتضي التصدر وإن لم تكن معارف ، كقولك : من زيد(٢) ؟ .

ثم اختلف في المعرف باللام والمضاف(٣) : فذهب بعضهم إلى أن المعرف باللام أعرف ، وذهب بعضهم إلى أن المضاف إلى غيره أعرف منه(٤) .

حجة الأول من وجهين : أحدهما : أن المعرف باللام لا يقبل التنكير حال تعريفه باللام والمضاف يقبله كغيرك وشبهك وما لا يقبل التنكير أقوى تعريفا مما يقبله .

---

(١) في ك (المعين المفرد)

(٢) انظر الرد على التعليلات السابقة في شرح التسهيل١/١١٨

(٣) في س (الإضافة)

(٤) انظر إشارة لهذا الاختلاف في الغرة٤٨٣

والثاني : أن تعريف المضاف بطريق السراية من غيره إليه ، وتعريف المعرف باللام بوضع القرينة له[١] لابالسراية ، ولايخفى أن المقصود بالتعريف من غير سراية أقوى مما يكون تعريفه بالسراية[٢]من غيره إليه .

حجة الثاني : أن قوة تعريف المضمر والعلم إذا سرت إلى المضاف ترجح تعريفه بها على التعريف باللام ضرورة ترجيحها على التعريف باللام .

وأما غيرك وشبهك فيعارضه (أرسلها العراك) و (ادخلوا[٣] الأول فالأول)، وقولهم : (إني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه)[٤] .

ثم لنذكر هاهنا أحكام الأعلام والتعريف باللام ، ونؤخر باقيها إلى المبنيات[٥] .

---

(١) (له) ساقطة من س

(٢) سقط من س قوله : (ولا يخفى .....بالسراية)

(٣) في ك ، ل (وادخلوها)

(٤) لم أهتد إلى ها القول في مصادري .

(٥) ذكر في باب المبنيات: المضمرات في اللوحة ٣٢١أ ، الإشارة في اللوحة٣٣٢أ ،الموصولات في اللوحة٣٣٤ب ، وهذه الأبواب في القسم الخاص بالزميل حسن ضائحي .

[باب العَلَم][1]

فأما العَلَم فإنه مأخوذ من علم الأمير أو علم الثوب[2] لمشاركته لهما في شهرته المسمى بتعيينه[3] .

ثم فائدة وضعه : الاختصار والإيجاز ، بترك تعداد الصفات[4] ، فإنه لو أريد الإخبار عن واحد من الرجال لاحتيج[5] إلى تعداد صفاته ، حتى يعرفه المخاطب ، ولهذا المعنى[6]قال النحاة : العلم عبارة عن مجموع صفات[7] .

ويطلق لفظ العلم على الشيء وعلى ضده ، كإطلاق زيد على الأسود والأبيض[8] ، ويجوز نقله من لفظ إلى لفظ كنقل اسم ولدك من جعفر إلى محمد ؛ لكونه لم يوضع لمعنى في المسمى ، بدليل تسمية القبيح بحسن والجبان بأسد ، والأسود بكافور ، ومن يموت طفلا بعامر ، ولا لمعنى

([1])رسمته حتى يأخذ صفة الباب .

([2])في العين٢/١٥٢-١٥٣ العلم : الجبل الطويل ..والراية .. وعلم الثوب ورقمه ، والعلم ما ينصب في الطريق ليكون علامة يهتدى بها .. وما جعلته علما للشيء . وانظر اللسان(علم)٩/٣٧٣،شرح المفصل١/٢٧، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٠٧،

([3])أي أنه يدل على المسمى بتعيينه كما يدل علم الأمير وعلم الثوب على الأمير والثوب.وانظر الفوائد والقواعد٤٢٧

([4]) انظر توجيه اللمع٣١٠-٣١١

([5])(لاحتيج) ساقطة من ك ، ل

([6])(المعنى) ساقطة من ك

([7]) انظر توجيه اللمع٣١٠-٣١١ ، المرتجل٢٨٨-٢٨٩

([8])في ك(الأبيض والأسود)

عام(١) ، بخلاف أسماء الأجناس فإنها وضعت لمعنى عام ، فيلزم من نقلها تغيير اللغة ، كنقل رجل إلى فرس أو جمل بخلاف نقل العلم .

وحدُّه :كل لفظ وضع لمسمى معين غير متناول غيره(٢) ، فـــ(معنى) فَصَل النكرات و(غير متناول غيره) فَصَل بقية المعارف .

والعلم وإن أطلق على مسميات متعددة إلا أن دلالته على كل مسمى بوضع(٣)غير الوضع الآخر ، والاشتراك فيها اتفاقي غير مقصود للواضع ولا يقدح في تعيين مسماه لعدم الاشتراك في الوضع(٤)، وأخص الأعلام ما لم يقع فيه شركة كالفرزدق.

ثم ينحصر في سبعة أنواع(٥) .

الأول :أعلام الأناسي.

الثاني : في أعلام المتخذ والمألوف من الحيوانات.

الثالث: في أعلام غير المتخد وغير المألوف من الحيوانات وهو علم الجنس.

الرابع : في أعلام المعاني والأزمنة والأعداد.

الخامس : في أعلام الأوزان في اصطلاح النحويين.

---

(١) معطوفة على قوله لم يوضع لمعنى عام في المسمى

(٢) انظر تعريف العلم في: شرح الحدود١٤٦،التبصرة والتذكرة١/٩٥،اللمع١٦٤،توجيه اللمع٣١٠،الغرة٥٢٨، وقد ذكر سيبويه أن العلم صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته. انظر الكتاب١/٢١٩

(٣)في ك (وضع مسمى)

(٤) في المرتجل ٢٨٩-٢٩٠ "واعلم أن معنى المواردة في الاسم العلم هي أن يسمي الرجل ابنه عمرا كعمرو بن تميم ، وهذا على أنه علم له يعرف به لا يشركه فيه عنده غيره ، ويسمي آخر ابنه عمرا وقصده به ذاك القصد .. فكل هذه الشركة الواقعة في هذه الأسماء وما شابهها مواردة أي اتفاق من غير قصد لها "

(٥) انظر هذه التقسيمات في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٠٨-٤١٢

السادس: في الأعلام المتفق عليها./٢٥٨أ/ .

السابع : في الأعلام الموضوعة على الأعلام.

النوع الأول : أعلام الأناسي

ولها تقسيمات ثلاثة[١]: الأول: إلى الاسم والكنية واللقب، والثاني : إلى المفرد والمركب، والثالث : إلى المنقول والمرتجل .

أما الأول : فالاسم نحو جعفر وزيد وعمرو.

والكنية بالآباء والأمهات والبنين[٢]والبنات ، والمقتضي لها إما اسم الولد كأبي طالب ؛ توقيرا له وتعظيماً لشأنه بالتورية عن ذكر اسمه ؛ لأن الكناية عبارة عن التورية ، ويقال في فعلها بالواو والياء[٣]مع ضمير المتكلم والمخاطب ، أو التفاؤل والترجي كأبي عمرو وأبي البقاء وأبي الفضل لمن يرجو ولدا بحسب هذه الصفات[٤] ، أو الاشتهار بخصلة فيكنى بها ، أو التعاور كأبي يوسف كنية يعقوب وأبي يعقوب كنية يوسف، وقد يكنى بالضد كأبي يحيي كنية ملك[٥]الموت.

ومن الكنية بالأب قولهم للذئب أبو جعدة[٦] ، وللأبيض أبو الجون وللأسود أبو البيضاء ، وللقرد أبو قيس[٧] ، وللأعمى أبو بصير.

---

(١)في ك(ثلاث)

(٢)(والبنين) ساقطة من ك

(٣)في س (بالياء والواو) ، فيقال : أنا أكنو ، وأنت تكني .وانظر اللسان (كنى)١٢/١٧٤-١٧٥ ، شرح المفصل١/٢٧

(٤) انظر شرح المفصل١/٢٧

(٥)(ملك)ساقطة من ص ل س

(٦)في ك (أبي جعدة)

(٧)(أبو قيس) ساقطة من ك

وبالأم للداهية أم حوكرى وأم الهيثم ، وللخمر أم الخبائث وأم الخل، وللحمى أم ملدم. وبالابن ابن داية وابن مقرض، وللرجل المتكشف ابن جلا، وبالبنت للخمر ابنة الكرم، وللحصاة ابنة الأرض .

واللقب كعائد الكلب لقوله :

مَالِيْ مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي عَائِدٌ   مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ([1])فَأَعُوْدُ([2])

وأنف الناقة لقب به على جهة التعيير لتعرفه به ، فجعله الحطيئة مدحاً فقال :

قَوْمٌ هُمْ الأَنْفُ والأَذْنابُ غَيْرُهُمُ   ومَنْ يَسُوِّيْ بِأَنْفِ النّاقة الذَّنَبَا([3])

وكذلك بطة وقفة([4])وعينان وكرز([5]) ، وهذا النَّبَز([6]) إنما يحدث في معرض مدح أو ذم ويشتهر .

وإنما انحصر هذا القسم في ثلاثة ؛ لأنه لايخلو إما أن يكون مضافا إليه أب أو أم أو ابن أو بنت، أو لا، فإن كان فهو الكنية، وإن لم يكن فلا يخلو إما أن يدل على مدح أو ذم ، أو لا، فإن دل فهو اللقب، وإن لم يدل فهو الاسم.

([1])(كلبكم)ساقطة من ك

([2])من الكامل لعبد الله بن مصعب في الأغاني٢٤/ ٣٤٧، بهجة المجالس وأنس المجالس١/٢٦٣،عيون الأخبار ٥٢/٣،توجيه اللمع ٣١١، المستطرف٢/٥٧٠

([3])من البسيط للحطيئة في ديوانه ١٥،الأغاني٢/٤٤٨،البيان والتبيين٤/٣٨،ثمار القلوب٣٥٤،توجيه اللمع ٣١١، التصريح١/١٢٠

([4])في ص بطة قفة

([5])في ك ، ل كور

([6])(النَّبَز) بالتحريك : اللقب ، وبالسكون(النَّبْز): مصدر نبز ينبز أي لقبه تلقيبا.انظر اللسان(نبز)١٤/١٩

التقسيم الثاني[١] إلى المفرد والمركب[٢]، والمراد بالمفرد ما يدل على حقيقة واحدة قبل النقل وبعده و لا يدل بعض لفظه على بعض معناه كزيد وعمرو. وبالمركب ما يدل بعد النقل على حقيقة واحدة وقبل النقل كان يدل على أكثر منها وكان يدل بعض لفظه على بعض معناه[٣].

ثم هو أربعة أنواع: الأول: التركيب الجملي كتأبّط شرا[٤]، سمي بذلك لأنه قدم الحيّ وتحت إبطه حية وقيل لأنه جعل سيفه تحت إبطه وخرج فسئلت عنه أمه فقالت: لا أدري إلا أنه تأبط شرا .

وذرى حبا[٥] لأنه كان شديد الشغف بالزراعة وتذرية الحب ، قال :

إنّ لَها مُرَكَّباً إرْزَبا كَأَنَّهُ جَبْهَةُ ذَرّى حَبّا[٦] .

وبرق نحره[٧] لأنه كان لنحره بريق ، فسمي بذلك[٨] .

وشاب قرناها، قال الشاعر في أبنائها :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحونَها بَنِيْ شَابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ[٩]

([١]) في ص (أما القسم الثاني)

([٢]) انظر هذه المسألة في شرح المفصل١/ ٢٨-٢٩، التخمير١/١٦٤-١٦٧

([٣]) انظر المراد بالمفرد والمركب في شرح المفصل١/٢٨

([٤])هو ثابت بن جابر بن سفيان ،ينتهي نسبه إلى قيس عيلان بن مضر ، شاعر فحل ، وعدّاء فتّاك ، وأحد رئابيل العرب ،وكان ممن يغزو على رجليه وحده ، لقب تأبط شرا لتأبطه سيفا وخروجه وقيل غير ذلك ، فلما سئلت أمه عنه قالت تأبط شرا وخرج.(شرح اختيارات المفضل١/٩٣-٩٥،شرح شواهد المغني١/٥٠، الخزانة١/١٣٧-١٣٨.

([٥])لم أجد في مصادري ترجمة لصاحب هذا الاسم .

([٦])من الرجز لشاعر من بني طهية في الكتاب٢/٦٤ ، المقتضب٤/٩، شرح المفصل١/٢٨ ،الإيضاح في شرح المفصل١/٦٨٢، ٧٠٤، ويروى بالنون (مركنا) . (إرزبا) : غليظا .

([٧])لم أجد في مصادري ترجمة لصاحب هذا الاسم .

([٨]) انظر هذه الأمثلة الثلاثة في الكتاب٢/٦٤،شرح المفصل١/٢٨

([٩])من الطويل نسب في مجاز القرآن ١/٤٧للأسدي ، وهو بلا نسبة في الكتاب١/٢٥٩، ٢/٧، المقتضب٤/٩، الخصائص٢/٣٦٧ شرح المفصل١/٢٨ ،التصريح١/١١٧

أي بني التي شاب جانبا رأسها في[١] الصر والحلب ، كعادة الراعيات.

ومن الجملة قول الشاعر :

بَنُو يَدُرَّ إذا مَشَى وبَنُو يَهِرُّ[٢]على العَشَا[٣]

إذ لو لم يكن في يدر ويهر ضمير لكانا مفتوحين في موضع الجر.

وكذا قول الشاعر:/٢٥٨ب/

نُبِّئتُ أَخْوالي بَنِيْ يَزِيْدُ ظُلْماً عَلَينا لَهُمُ فَدِيْدُ[٤]

فيزيد منقول من المال يزيد، ففيه ضمير ولو كان منقولا من يزيد المال لكان في موضع[٥] الجر مفتوحا لكونه مفردا لا ينصرف[٦] .

ومن الناس من يرويه بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق، ويزعم أنه تزيد بن حلوان[٧] أبو قبيلة وإليه تنسب البرود التزيدية[٨] .

---

(١) في ص (وفي)

(٢) في ك(يدر)

(٣) من الكامل في الإيضاح في شرح المفصل١/٧٣، اللسان(زيد)٦/١٢٤،وفي الأضداد لابن لأنباري ص٥ ورد البيت على الصورة التالية: أعيرُ بَنِي يَدِبُّ إذا تعشى وعيرُ بَنِي يَهِر على العشاءِ . قال : فجعل (يدب)و(يهر)اسمين. قلت وعلى هذه الرواية يصبح البيت من البحر الوافر .

(٤) من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه١٧٢، التصريح١/١١٧،العيني١/٩٥،وبلا نسبة في مجالس ثعلب١/ ١٧٦ المفصل٦، شرح المفصل١/٢٨، شرح الكافية١/١٦٧،الأشموني١/٩٥، الخزانة١/٢٧٠ اللسان(زيد)٦/١٢٤(فدد)١٠/٢٠٠

(٥) (موضع) ساقطة من س .

(٦) انظر شرح المفصل١/٢٨، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤٠٨، الخزانة١/٢٧٠

(٧) هو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، أبو بطن من قضاعة يسمون بني تزيد، وقيل تزيد بن حيدان وقيل ابن عمران. (الأنساب ١/٤٦٤،اللسان(زيد)٦/١٢٤، معجم قبائل العرب١/١١٩-١٢٠)

(٨) قوله (بنقطتين .... التزيدية) ساقط من ك ل .

ومنهم من يرويه بالياء ويزعم أن الذي بالتاء مفرد لا جملة([1])، بدليل قول الشاعر :

يَعْثُرْنَ فِيْ حَدِّ الظُّباتِ كأنما   كُسِيَتْ بُرودَ بني تَزيدَ الأَذْرُعُ([2])

وأما إعرابه فالأجود في بني أن يكون صفة، وقيل إنه بدل من الأحوال، والأول أقوى لأن جعله صفة لا يحتاج إلى تقدير وجعله بدلا يقتضي تقدير موصوف لأن الصفة غالبة فيه فإذا عدمت كانت مقدرة.

ويحتمل نصب ظلما أربعة أوجه : أحدها على المفعول له والعامل فيه فعل يفسره فديد أي يصيحون ظلما علينا .

والثاني أنه مصدر في موضع الحال والعامل فيه المقدر أيضا .

والثالث أنه ينتصب على التمييز أيضا أي يصيحون ظلما لا إنصافا والجملة المحذوفة في موضع المفعول الثاني،والموجودة([3]) مفسرة بها([4]) .

والرابع : أنه في موضع المفعول الثاني بمعنى ظالمين أو ذوي ظلم ،والجملة بعده مفسرة للظلم ، وأما جعله حالاً من ضمير المجرور في لهم فضعيف لتقدمه على العامل الضعيف بخلاف علينا إذا تعلق بلهم لأن الظرف يجوز تقديمه على عامله الضعيف ، وأما فديد فلا يعمل فيه لأنه مصدر ، فلا

([1])في الإيضاح في شرح المفصل ٧٢/١ "وقول بعضهم إنما هو ... بني تزيد بالتاء تنطع منه وتبحح بأنه قد علم أن في العرب تزيد بالتاء وإليه تنسب البرود التزيدية وهو مردود من وجهين أحدهما أن الرواية هنا بالياء والثاني أن تزيد بالتاء مفرد في كلامهم لا جملة ، واستشهد ببيت المصنف .

([2])من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٠/١ ،شرح ديوان الهذليين ٢٥/١ ،اللسان(زيد)١٢٤/٦ ، الخصائص ٣١٤/٢ ، المنصف ٢٧٩/١ ،المحتسب ٨٨/٢ ،شرح الكافية لابن جمعة ٤٠٨/٢ ، ويروى (يزيد) بالياء

([3]) في ص(المعهودة).

([4]) في ك ، ل ، س (لها)

يتقدم عليه معموله([١]) ، والفديد شدة الصوت ، وفي الحديث أبغض الأصوات إلى الله أصوات الفدادين([٢])

وهذا النوع الجملي يجب حكايته([٣])لثلاثة أوجه : أحدها : أن المسمى بالجملة غرضه بقاء صورة الجملة لتشبيه حال المسمى بالجملة بالوصف الذي تتضمنه الجملة فأشبهت حكاية الأمثال([٤]) . والثاني أنها نقلت([٥]) بعد التركيب ، ومن ضرورة التركيب الإعراب فلا يمكن اعتقاب الإعراب عليها بعد النقل لاشتغالها بالإعراب السابق على النقل([٦]) إذ لايمكن اجتماع إعرابين في آخر كلمة وربما يكونان مختلفين . والوجه([٧]) الثالث : أن المركب لو أعرب لم يخل إما أن([٨]) يعرب الأول أو الثاني أو مجموعهما ، لا جائز تخصيص الأول بالإعراب لأنه كالجزء من الكلمة ولأدائه إلى وقوع الإعراب وسطا ، ولا جائز تخصيص([٩]) الثاني لأن الأول يشاركه في التركيب والإعراب قبل النقل([١٠])، فتخصيصه بعد

([١]) انظر إعراب البيت في شرح المفصل١/٢٨

([٢]) الحديث ورد بصيغ أخرى ، ففي كتاب المغازي في البخاري (١٢٢/٥)عن أبي مسعود من حديث أهل اليمن ... والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين ، وفيه أيضا عن أبي هريرة والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل. ونحوهما عند الإمام مسلم . انظر كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه (٧١/١-٧٣)قال في النهاية في غريب الحديث : الفدادون الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم ..وقيل هم المكثرون من الإبل .

([٣])انظر شرح المفصل١/٢٩

([٤]) سقط من ك قوله (لتشبيه حال ..... الأمثال)

([٥]) في سوى س (تقلب)

([٦]) في ص (الفعل)

([٧]) (الوجه) ساقطة من ك .

([٨]) (أن) ساقطة من ك .

([٩]) قوله: (أو مجموعهما .....ولا جائز تخصيص) ساقط من ك ل .

([١٠]) (النقل) ساقطة من ك ، ل

النقل بالثاني ترجيح بلا مرجح، ولا جائز إعرابهما معاً لأن الإعراب يقع في الآخر ولا يمكن اشتراكهما في شيء يقع الإعراب عليه كآخر المفردات ، فلذلك تعذر إعرابهما .

النوع[١] الثاني من التراكيب الأربع[٢] التركيب المانع من الصرف ،نحو حضرموت ، وبعلبك ، ومعدي كرب[٣] ، وفي حضرموت ثلاثة أوجه : أحدها : أنه اسم مرتجل على البلد المعروف . والثاني : أنها سميت بذلك لأنه نزلها نبي وأصحابه ، فلما استقروا بها حضرهم الموت.

والثالث[٤]/٢٤٠ب/[٥] :أنها في الأصل اسم رجل ، وهو عبد النور بن سبأ[٦]، تقدم في معركة وقال : حضر الموت ، فلقب بذلك .

وبعلبك : اسم بلد بالشام[٧] ، وبعل[٨] اسم صنم لقوم إلياس عليه السلام ، وبك عبارة عن الكسر والدق[٩] .

---

(١) (النوع) ساقطة من ص

(٢) (من التراكيب الأربع) سقط من ك ، ل ، س

(٣) انظر هذا التركيب وأمثلته في الكتاب٢/٤٩-٥٠

(٤) من هنا انخرم مقدار لوحة من نسخة الأصل، واندرجت سهوا من النساخ في اسم المصدر والزمان والمكان، وتشكل هناك اللوحة رقم ٢٥٢أ - ب وقد أعدتها في مكانها هذا مستفيدا من بقية النسخ ، وبهذا يترابط الكلام وينسجم هنا وهناك وسأشير إلى المكان الذي تنتهي فيه هذه اللوحة .

(٥) من نسخة ل ، وهي تمثل اللوحة ٢٥٢أ – ب من النسخة الأصلية ، وتوجد في باب اسم المصدر والزمان والمكان

(٦) لم أعثر له على ترجمة

(٧) في معجم البلدان١/٥٣٧ ، ٥٣٩ مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ... وبها قبر إلياس عليه السلام . قلت تقع في لبنان الآن .

(٨) في معجم البلدان ١/٥٤٠ ... وأما بعل في قوله تعالى (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) فهو صنم كان لقوم إلياس عليه السلام وبه سمي بعلبك .وانظر تفسير ابن كثير للآية١٢٥ من سورة الصافات٤/٢٠-٢١

(٩) انظر اللسان(بكك)١/٤٧٣،التخمير١/١٦٨

ومعدي كرب([1]) اسم رجل ، ومعدي يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون فعلي من (مَعَدَ الرجل)([2]) في الأرض إذا أبعد فيها([3]) ، وإن كان عزيز الوجود .

والثاني: أن يكون مَفْعِلا من عداه الكرب أي تجاوزه الفساد([4]) ، وإن كان (مفعل) من معتل اللام أيضا عزيز الوجود ، لكنه من تغيير الأعلام التي جاءت على غير قياس .

ويجوز أن يكون بتشديد الياء على وزن مفعول ، فخفف بحذف الياء الآخرة ، ودليله قول الشاعر :

أَنَا ابْنُ مَعْدِيٍّ وَمَحْمودُ الشِّيَمْ([5]) .

وإنما عد هذا التركيب من موانع الصرف دون تركيب الإضافة ؛ لأن تركيبه تركيب ممازجة واتحاد ، بدليل جعل الإعراب على آخر الاسم الثاني بمنزلة جعله على تاء التأنيث وفتح ما قبله كفتح ما قبل تاء التأنيث([6]) ، فحصل بذلك ثقل أوجب كونه من موانع الصرف .

([1]) تسمى بهذا الاسم كثير ، منهم معدي كرب جشم ، ومعدي كرب الكندي ،والقيل معد يكرب بن سميفع . انظر الأعلام٧/٢٦٧.

([2]) (الرجل) ساقطة من ص

([3]) انظر: اللسان (معد)١٣/١٣٨

([4]) انظر اللسان (عدا)٩/٩٩، وانظر الكلام في معدي كرب في الكتاب٢/٥٠، التخمير١/١٦٧

([5]) من الرجز ، لم أعثر عليه ولا على قائله في شيء من مصادري.

([6]) انظر هذه العلة في شرح المفصل١/٢٩

وأما تركيب الإضافة فالمقصود بالإخبار([1])الأول دون الثاني ، بدليل تعاقب الإعراب على آخره والمضاف إليه مجرور ، فجرى لذلك مجرى المفردات ، فلذلك لم يعد من موانع الصرف .

النوع الثالث من التراكيب الأربع([2])المركب من اسم وصوت أعجمي ، نحو سيبويه وعمرويه ونفطويه ، وفيه وجهان :أكثرهما استعمالا البناء على الكسر للهرب من التقاء الساكنين فرقا بين التركيب مع الأعجمي والتركيب مع العربي .

والوجه الثاني أن يعرب آخره كإعراب بعلبك ويقال في التثنية والجمع على الوجه الأول: اسمهما نفطويه وأسماؤهم عمرويه وعلى الثاني العمرويهان والعمرويهون([3]).

النوع الرابع المضاف والمضاف إليه ، كعبد الدار وعبد شمس وعبد مناف وامرئ القيس ومنه الكنى كأبي زيد وأم كلثوم .

الكلثمة اجتماع لحم الوجه من غير جهومة([4]) .

([1]) في ل (على الحياز)

([2]) من التراكيب الأربع ساقطة من س

([3])انظر الأعلام المختومة بويه في الكتاب٢/٥٣،شرح المفصل١/٢٩

([4])قوله (وأم كلثوم .. جهومة) مطموسة في ك. و انظر الكلثمة في مقاييس اللغة٥/١٩٣، لسان العرب (كلثم)١٢/١٣٩

التقسيم الثالث إلى المنقول والمرتجل :

فأما المنقول فهو الكثير ، وهو عبارة عن نقل اللفظ من مسمى إلى مسمى يغاير الأول .

ولا دليل على حصره سوى استقراء كلام العرب ، وينحصر في ثلاثة عشر نوعا([1]):

أحدها : المنقول عن المركب ، وقد تقدم ذكره .

والثاني : المنقول عن الجمع نحو كلاب وأنمار

والثالث : المنقول عن التثنية نحو ظبيان .

والرابع : المنقول عن مصغر نحو عمير وسهيل وزهير وحريث .

والخامس : المنقول عن منسوب نحو ربعي وصيفي .

والسادس : المنقول عن اسم عين ، كثور وأسد ، لحيوانين ، وجعفر وعمر ، لنهر ،ولواحد عمور الأسنان ، فإنه نقل من حقيقة عامة إلى حقيقة خاصة .

السابع : المنقول عن اسم معنى ، كزيد مصدر زاد ، قال الشاعر :

وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلى مِائَةٍ   فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُراً فَكِيدُونِيْ([2])

([1]) في المفصل٧-٩ ذكر ستة أنواع وجعل المنقول عن فعل نوعا واحدا دون تفريق بين الأمر والماضي والمضارع ، فتكون الأنواع ثمانية ،وفي توجيه اللمع ٣١١-٣١٣حاصل أنواعه أحد عشر ، وفي شرح المفصل١/٢٩-٣٢ تفصيل جيد في هذا يحسن بالقارئ الإفادة منه .

([2])من البسيط لذي الأصبع العدواني في الأغاني٣/٥٣،المفضليات١٦١، ١٦٣بروايتين(كلا فكيدوني)(شتى فكيدوني)، أمالي القالي١/٢٥٦،وفي موسوعة التراث لخفاف بن ندبة السلمي ،وبلا نسبة في شرح المفصل١/٣٠.

وإياس مصدر آسه أوسا وإياسا إذا أعطاه ، وليس هو مصدر آيس مقلوب يائس لأن مصدر المقلوب يأتي على الأصل ، ودليل قلبه عدم إعلاله نظرا إلى أصله والمنقول إليه إياس بن معاوية([1]). /٢٤١أ/

الثامن : المنقول عن اسم فاعل كمالك وحارث وفاطمة وعائشة ، وحاتم من حتم الأمر أوجبه، وقيل أحكمه ، وقيل الحتم القضاء ، والحاتم الغراب ؛ لأنه يحتم عندهم بالفراق ويوجبه .

ونائلة من نال ينال أو من نلته ونولته أعطيته : اسم صنم كان([2]) لقريش وروي أن (إساف) و(نائلة) اسما رجل وامرأة زنيا في الحرم فمسخهما الله حجرين.

التاسع : المنقول عن اسم المفعول كمظفر ومسعود ومكرم .

العاشر : المنقول عن صوت ، كببة في لقب عبد الله بن الحرث بن نوفل([3]) ،وأجمع أهل البصرة على توليته قضاءها لما استتر عبيد الله بن زياد([4]) ، قال الفرزدق :

([1]) هو أبو واثلة ، إياس بن معاوية بن قرة المزني ، قاضي البصرة في زمانه ، اشتهر بالذكاء حتى ضرب به المثل، مولده سنة ٤٦هـ ووفاته بواسط سنة١٢٢هـ . رحمه الله .(وفيات الأعيان١/٢٤٦، حلية الأولياء٣/١٢٣، البداية والنهاية٩/٣٨٧)

([2])(كان) ليست في ص

([3])هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وأمه هند بنت أبي سفيان ،ولاه ابن الزبير على البصرة ، ثم هرب منها إلى عمان حين قامت فتنة ابن الأشعث خوفا من الحجاج . توفي سنة٨٤هـ
(النهاية في غريب الحديث ١/٩١،البداية والنهاية٩/٦٥(حوادث سنة٨٤)، الأعلام ٤/٧٧)وانظر ترجمة أبيه الحارث بن نوفل في الإصابة١/٦٩٥(١٥٠٥)

([4])في ص عبد الله . وهو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، شجاع ، خطيب ، جبار ، ولاه عمه معاويةُ خراسان وهو ابن ثلاث وعشرين ، ثم نقله إلى البصرة وأقره يزيد عليها ، وبايعه أهلها بعد وفاة يزيد ، ثم ثاروا عليه فخرج متسترا إلى الشام ،ثم عاد على العراق فقتله ابن الأشتر سنة٦٧هـ.(البداية والنهاية٨/٦٨٥(حوادث سنة٦٧) ، عيون الأخبار١/٢٢٩-٢٣٠، الأعلام٤/١٩٣ .

وبايعْتُ أَقْواماً وَفَيتُ بِعَهْدهمْ   وبَبَّةُ قَدْ بايعْتُهُ غَيْرَ نادمِ(١)

ثم قيل سبب تلقيبه ببة أنه كان يكثر التلفظ بها في طفولته ، وقيل لأن أمه(٢) كانت ترقصه وتقول :

لأُنْكحَنّ بَبَّة   جارية خِدَبَّة

مُكْرمةً مُحَبّة   تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبة(٣)

أي تخلبهم بحسنها وجمالها .

والببة أيضا الشاب الممتلئ بدنه(٤) من النعمة ، وفي حديث عمر[رضي الله عنه](٥) أنه سلم عليه فتى من قريش فرد عليه مثل سلامه ، فقال : ما أحسبك أثبتني فقال له : ألست ببة(٦) ، يعني شابا .

الحادي عشر : المنقول عن الفعل الماضي ، نحو شمر ، وهو منقول من شمر في الأمر إذا خف فيه أو من شمر إزاره إذا رفعه ، وهو اسم رجل ، قال الشاعر :

هَلْ أنا ماشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ   وَهَلْ أنا لاقٍ حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرا(٧)

---

(١)من الطويل للفرزدق في توجيه اللمع٣١٢، النهاية في غريب الحديث ٩١/١ ،الصحاح (ببب)٧٦/١، اللسان(ببب)٣٠٥/١ولم أجده في ديوانه

(٢)هي هند بنت أبي سفيان

(٣)من الرجز منسوب إلى أم عبد الله بن الحارث بن نوفل في النهاية في غريب الحديث٩٢/١،شرح المفصل٣٢/١،اللسان(ببب)٣٠٥/١، وبلا نسبة في التخمير١٧٣/١، الصحاح (ببب) ٧٦/١-٧٧، ورواية المصنف و بعض المصادر(تحب)وهي بخلاف المعنى الذي ذكره المصنف . .

(٤) بدنه سقطت من بقية النسخ سوى ص . وانظر اللسان (ببب)٣٠٥/١

(٥)(رضي الله عنه) ساقطة من ص ل س

(٦)انظر الأثر في النهاية في غريب الحديث والأثر٩١/١ ،اللسان(ببب)٣٠٥/١معزوا إلى ابن عمر

(٧)من الطويل لامرئ القيس في ديوانه١١٠(إحياء العلوم) ، الإيضاح في شرح المفصل٧٤/١،شرح الكافية لابن جمعة٤٠٩/٢. (شرط وحية): جبلان في طيء .

واسم فرس أيضا ، قال جَميلُ بنُ مَعْمَر([١]) :

أَبوكَ حُبابٌ سارِقُ الضَّيفِ بُرْدَه وَجَدِّي يا هَمَّامُ فارِسُ شَمَّرا([٢])

وهذا الوزن لا ينصرف اتفاقا .

ومثله بذَّر([٣]) اسم ماء ، وعَثَّر([٤])اسم موضع ، وكَعْسَب اسم رجل([٥]) ، وهو منقول من كعسب الرجل إذا مشى مشيا سريعا متقارب الخطا([٦]) ، وهو منصرف عند الجمهور خلافا لعيسى بن عمر([٧]) .

الثاني عشر : المنقول عن المضارع ، نحو يَزيدُ وتَغْلِبُ ويَشْكُرُ ويَعْمُر .

الثالث عشر : المنقول عن الأمر ، وقد جاء عنهم في موضعين :

أحدهما : سمي بفعل الأمر من غير فاعل . والثاني : مع الفاعل .

([١])هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذري ،اختلف في اسم أبيه وجده ، وأمه من قبيلة جذام كان راوية لهدبة بن خشرم ، وكان كُثَيِّرُ راويته ، وهو شاعر فصيح مقدم ، أحب بثينة واقترن اسمه باسمها،و لم يزوجه أبوها.(الأغاني ٢٨٨/٨-٣٣١ ،الشعر والشعراء٢٨٢-٢٨٨،وفيات الأعيان٣٤٠/١-٣٤٥)

([٢])من الطويل لجميل بثينة في ديوانه٨٠ ، وبلا نسبة في شرح الحماسة١٠٢/١، التخمير١٧٠/١، شرح شذور الذهب٤٢٦، شرح الكافية لابن جمعة٤٠٩/٢، اللسان(شمر)١٩١/٧

([٣]) هي بئر بمكة لبني عبد الدار ، حفرها هاشم بن عبد مناف على فم شعب أبي طالب ، يخرج ماؤها متفرقا من غير مكان . انظر معجم البلدان (بذّ)٤٣٠/١

([٤]) في معجم البلدان (عثر)٩٥/٤قال:(عثّر)بلد باليمن بينها وبين مكة عشرة أيام .. وهي من الشَّرْجة إلى حَلْي. قلت وعند المؤرخين أن(عثر) إقليم واسع يمتد من الموسَّم في جازان إلى حلي، وفي هذه المساحة كانت تقع مدينة كبيرة بها أسواق تحمل هذا الاسم في ساحل الجعافرة على بعد خمسة وثلاثين كيلا. وقد اتخذ بعض الحكام من هذه المدينة عاصمة لدولته. انظر المعجم الجغرافي لمنطقة جازان٢٩١، الروض الزاهر في سيرة التاريخ والنسب الظاهر٦٦٥-٦٧١.

([٥]) في اللسان (كعسب)١١٠/١٢ و كعسب : اسم . قلت و لم أجد ترجمة لهذا الاسم

([٦]) في اللسان (كعسب)١١٠/١٢ وكعسب يكعسب إذا عدا عدوا شديدا . وانظر الكتاب٧/٢. وسيأتي هذا في الممنوع من الصرف ١٠٣٢ .

([٧]) انظر هذين الرأيين في : الكتاب ٧/٢

فالأول في قول الراعي([1]) :

أَشْلَى سَلُوقِيةً باتَتْ وبَاتَ بِها بِوَحْشِ إِصْمِتَ في أَصْلابِها أَوَدُ([2]) .

ثم قيل([3]): إنه علم على موضع بعينه ، يغلب فيه الخوف ، حتى يقول الرجل لصاحبه اصمت يسكته ليسمع حسا لأجل الخوف ؛ فسمي ذلك الموضع بالفعل ، وأعرب و لم ينصرف ؛ للتعريف ووزن الفعل والتأنيث .

وقيل إن (وحش إصمت) علم على كل مكان قفر ، كعلم الجنس ، وعلى هذا فيكون مرتجلا كحمار قبان ؛ لعدم اختصاص اصمت بالدلالة على المسمى .

ووحش [إصمت]([4])وإن كان يدل على قفر لا إنس به إلا أنه جعل جزءا من الاسم ، وصارت الدلالة بمجموع المضاف([5])والمضاف إليه([6]) .

وأما كسرة ميم (إصمت)والمسموع في مضارع (اصمت) يصمُت([7]) بالضم دون الكسر ففيه وجهان : أحدهما أن فَعَل يجيء مضارعه على

([1])هو أبو جندل ، عبيد بن حصين بن معاوية ،قومه بنو نمير سادات وأشراف كانوا يسكنون البادية ، وكان هو من رجال العرب ووجوه قومه ، وكان كريما وشاعرا فحلا مشهورا ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، وإنما قيل له الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها.

(الأغاني٢٤/٢٣-٣٣٢،طبقات الفحول١/٢٩٨-٢٩٩، الخزانة٣/١٥٠-١٥١

([2])من البسيط للراعي النميري في ديوانه٩٤،المفصل٧،اللسان(صمت)٧/٤٠١،شرح المفصل١/٢٩ التخمير١/١٦٩ الخزانة٧/٣٢٤ ، معجم البلدان(أصمت)١/٢٥١.(أشلى):دعا.(سلوقية) كلبة أو كلابا سلوقية .(أود): اعوجاج

([3])(قيل) ساقطة من ص ك ل

([4])زيادة يقتضيها النص

([5]) في ك (المضارع)

([6]) انظر معجم البلدان ١/٢٥١

([7]) في ك ، ل (المسموع في المضارع يصمت) ، وفي ص (والمسموع في مضارع اصمت)

يفعِل وعلى يفعُل ، وعدم نقل يفعِل لا يدل على عدم وجدانه ، فلعله قيل ولم يصل إلينا ؛ لأن ناقلي اللغة لا يقدرون على إحصاء ما قيل ، ودليل أنه قيل ورود الأمر([2])في شعر هذا الفصيح على منهاجه .

والثاني : أنه لما غير وضع الكلمة من مسمى إلى مسمى ناسب ذلك تغيير بعض حركات المنقول دليلا على إخراجه عن وضعه الأول إلى وضع ثان كما غيروه بقطع الهمزة لخروجه([3]) /٢٥٩أ/ إلى ما نقل همزة الوصل فيه إذ لم يكن مشابها للفعل، وربما أنثوه فقالوا: اصمتة لتأنيث مسماه وهو المفازة([4]) إيذانا بغلبة الاسمية بعد التسمية([5]).

وأما المسمى بفعل الأمر مع الفاعل ففي شعر أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلي:

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدَّوا ... ةِ يَزْبُرُها الكاتِبُ الحِمْيرِيّ

على أَطْرُقا بالياتِ الخِيا ... مِ إلا الثُّمامَ وإلا العِصِيّ([6])

وفي اطرقا ثلاثة أوجه: أحدها أنها جمع طريق على أفعُل ويرويه صاحب هذا([7]) الوجه بضم الراء وعلى فُعُل أي على السبل([8]) اطرقا، وجاز جمعها على أفعل لأنها مؤنثة وأفعل مخصوص بالمؤنث مما فيه زيادة نحو

([1]) في ك ، ل (المسموع في المضارع يصمت) ، وفي ص (والمسموع في مضارع اصمت)

([2]) في ك (الأول)

([3])هنا انتهت اللوحة التي اندرجت في باب اسم المصدر والزمان والمكان سهوا من النساخ .

([4]) في ص المغارفه ، والصواب من ك ، ل س

([5]) في ك الفعلية. وانظر تفصيلا في همزة اصمت وفي علميتها ومعناها في الخزانة٧/٣٢٤-٣٣٠

([6])بيتان من المتقارب لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين١/٦٤، ٦٥ ،شرح أشعار الهذليين١/٩٨، ١٠٠، وبلا نسبة في شواهد التوضيح٤٤ ،والثاني منهما في المفصل٨،شرح المفصل١/٢٩،اللسان(طرق)٨/١٥٧، الأشموني والعيني١/٩٤ . ويروي برفع (باليات)

([7]) (هذا) ساقطة من ك

([8]) في ك(السبيل)

عناق وأعنق وعقاب وأعقب، وباليات الخيام صفة[١]أطرق ، ويضعف هذا حذف التنوين وأفعل مصروف.

والوجه الثاني:أنه جمع طريق على أفعلاء ، كنصيب وأنصباء ، إلا أنه قصر الممدود لضرورة الشعر .

والوجه الثالث : وهو المشهور أنه يسمى[٢]البلد بالفعل والفاعل[٣] ، وأصله أن الآمر قال لصاحبه : أطرقا إما بمعنى اسكتا أو ارميا ببصركما إلى الأرض . و(على أطرقا) في موضع الحال من الديار ، وكذلك[٤] باليات الخيام على رواية النصب وهي القوية ، وعلى رواية الرفع تكون جملة تقدم خبرها .

ويروى الثمام بالنصب على الاستثناء من موجب وهو القوي ، ويروى بالرفع ، ولصحته ثلاثة أوجه : أحدها أنه مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما تقدم عليه [أي][٥] إلا الثمام وإلا العصي لم تبل .

والثاني : أن إلا هاهنا بمعنى غير الوصف على المحل ، لأن باليات مضافة إلى فاعلها ، والتقدير باليات خيامها غير الثمام وغير العصي .

والثالث : أنه مستثنى من منفي في المعنى ؛ لأن ما بلي كالمنفي[٦] ، وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة ، ومقيدة ساكنة وهي من المتقارب ،

---

(١) (صفة) ساقطة من ك

(٢) في ص ، ل (مسمى)

(٣) في ك،ل(بالمفعول) وانظر هذه الأوجه في شرح أشعار الهذليين١/١٠٠-١٠١،شرح المفصل١/٣١-٣٢، الخزانة٧/٣٣١-٣٣٥

(٤) (كذلك) ساقطة من ك ، ل

(٥) (أي) ساقطة من ص ك ل

(٦) (كالمنفي) ساقطة من س . وانظر شرح المفصل١/٣١-٣٢، الخزانة٧/٣٣١-٣٣٥

وهو مبني على فعولن ثمانية أجزاء ،فمن رواها بمطلقها فهي من الضرب الأول ، ووزن (عصي يو) فعولن ، ومن قيدها كانت من الضرب الثالث المحذوف ، ووزن عصي فعول([1])، ويروى بنصب الثمام ورفع العصي ، والرفع يحتمل وجهين : أحدهما حذف([2]) الخبر أي و إلا العصي لم تبل ، والثاني العطف على المحل في المعنى ؛ لأنه لما قال بليت إلا الثمام كان بمعنى بقي الثمام([3]) .

وأما المرتجل : فهو ما وضع وضعا أوليا و لم ينقل من مسمى إلى غيره . ثم اشتقاقه من الرِّجْل ؛ لأن الشاعر والخطيب يرتجل القصيدة والخطبة ، وهو قائم على رجله من غير سابقة فكرة .

ثم هو ينقسم إلى قياسي وهو الجاري على قياس كلامهم، وإلى شاذ وهو الخارج عن قياس كلامهم([4])، فأما الأول فنحو عمران وحمدان وغطفان أبو قبيلة([5])، وفقعس أبو قبيلة من بني أسد([6])، وحنتف([7]) اسم رجل

([1]) في ص (فعل) والصواب ما أثبته ، وقد سقط من ك، ل ، س قوله : وهذه القصيدة ....ووزن عصي فعول .

([2]) (حذف) ساقطة من س

([3]) انظر الكلام في قول النابغة في شرح أشعار الهذليين١/ ١٠٠-١٠١، شرح المفصل١/٣١-٣٢ الخزانة٧/٣٤٢-٣٤٤

([4]) انظر شرح المفصل١/٣٢-٣٣

([5])غطفان قبيلة من قيس عيلان ،سموا بجدهم غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بنجد ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية . (الأنساب ٤/٣٠٢، معجم قبائل العرب٣/٨٨٨)

([6])فقعس: بطن من بني أسد،سموا بجدهم فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودن ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .(معجم قبائل العرب٣/٩٢٥، الصحاح (فقعس)٢/٨٠٨)

([7])حنتف بن أوس بن حِمْيَري بن رياح بن يربوع . انظر الصحاح(حتف٣/١١٠٨، اللسان (حنتف)٣/٣٥٣ .

وأخوه سيف[١] ابنا أوسٍ اليربوعي[٢].

ومن المرتجل المعدول نحو عُمَر وزُفَر وزُحَل لأنه لم يعدل إلا في حال التعريف، فهذه لم تكن موضوعة لشيء من الأجناس ثم نقلت منه إلى العلمية ، وكانت قياسية لوجود نظائرها ،كسرحان و سعدان ، اسم نبت[٣] ، و نزوان وجعفر وغسيل، ومن قال إن حنتفا اسم للجراد[٤] وفقعسا عبارة عن البلادة[٥]فهما منقولان عن عين ومعنى[٦]، قال بعضهم لا يقدح /٢٥٩ب/الاشتقاق في المرتجل فإن غطفان من الغطف وهو سعة العيش ومنه عيش أغطف، وعمران وحمدان لها[٧] أفعال، وحنتف من الحتف وهو الهلاك، قال صاحب المجمل[٨] :و لا يبنى منه فعل[٩].

---

(١) سيف بن أوس بن حميري بن رياح بن يربوع . انظر الصحاح(حتف٣/١١٠٨،اللسان (حنتف) ٣/٣٥٣

(٢) هو أوس بن حميري بن رياح بن يربوع . الصحاح(حتف)٣/١١٠٨، اللسان (حنتف)٣/٣٥٣

(٣) انظر اللسان(سعد)٦/٢٦٤

(٤) انظر القاموس (حنف)١٠٣٦، اللسان (حنتف)٣/٣٥٣

(٥) لم أعثر عليه في مصادري اللغوية

(٦) في الإيضاح في شرح المفصل١/٧٨ " وإن صح ما قيل من فقعس فقعسة أي ذلّ كان منقولا "

(٧) في ص ذهب الام ، وأثبتها من ك،ل

(٨) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، اختلف في اسمه وموضعه الذي ولد فيه ، وقد استقر مقامه في همذان ،كان والده من فقهاء الشافعية،و أديبا راوية للشعر ، وكان هو واسع الأدب متبحرا في اللغة فقيها شافعيا ومن تلاميذ ابن فارس بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عباد ، وصنف كتبا قيمة منها ، مجمل اللغة ومقاييس اللغة والصاحبي، توفي بالري سنة٣٩٥هـ (إنباه الرواة١/١٢٧-١٣٠،إشارة التعيين٤٣،و له ترجمة في مقدمتي المجمل والمقاييس)

(٩) انظر : المجمل (حتف)١/٢٦٣، اللسان (حتف)٣/٤١-٤٢

إنما الذي يقدح في الارتجال أن يكون موضوعاً[١] لمسمى ثم ينتقل إلى غيره ، وهذه وإن كانت مشتقة فلم تنقل من مسمى إلى غيره، فلذلك لم يقدح اشتقاقها في الارتجال .

والتحقيق أن الاشتقاق يقدح في الارتجال لأنه حال الاشتقاق لابد وأن يكون اشتقاقه لمعنى ، فإذا سمي به كان منقولاً من ذلك اللفظ المشتق لذلك المعنى ، فلا يكون مرتجلا ، فلا يصار إلى الاشتقاق .

وأما اتفاق الألفاظ فلا يدل على الاشتقاق كاتفاق لفظ الكلم والكلام والسلم والسلام .

وأما غير القياسي[٢] فنحو محبب اسم رجل، وقياسه الإدغام نحو مرد ومقر؛ لأن العين واللام من جنس واحد ، فإن قيل لم لا يكون مثل مهدد ؟ قلنا إنما يظهر في مهدد إشعارا بالإلحاق بجعفر لأن ميمه أصلية ، وأما محبب فميمه زائدة ؛لأنه لا يوجد تركيب(م ح ب)،بل أصله:(ح ب ب) من حببت ، وموهب اسم رجل ، و موظب اسم مكان ، والقياس كسر عينهما كموعد ومورد ، وفتحهما شاذ ؛لأن معتل الفاء من الواو لا يأتي منه مفعَل بفتح العين ،وحكي عن الكوفيين موضَع بفتح العين[٣]وهو شاذ ، ومكورة اسم رجل[٤] وقياسه مكارة ؛ لأن مفعلة يجب إعلالها بنقل حركة عينها إلى فائها وقلبها[٥]ألفاً كمقامةٍ ومفازة ، ويجوز أن

---

(١) في ص موصوفا

(٢) انظر هذه المسألة في المنصف١/١٤١-١٤٣

(٣)قوله : (وحكي عن الكوفيين ... العين) ساقط من ص . وانظر حكاية الكوفيين في المنصف١/١٤٢، شرح الشافية١/١٨٥.

(٤)سقط من ك قوله (اسم رجل) وسقط من ل قوله (رجل)،ولم أعثر على علم بهذا الاسم.

(٥) في ك ، ل (وقبلها)

يكون اشتقاق مكورة على مذهب من أجاز في المرتجل الاشتقاق من تكور القوم إذا اجتمعوا أو من اكتار الماء إذا اغترفه([١]) .

ومثلها في الشذوذ مزيد([٢])ومريم ومدين ، وحيوة اسم رجل، وهو شاذ على المذهبين جميعا ، أما على مذهب سيبويه فلأن عينها ياء ، ولامها ياء ، فالقياس إدغام الياء في الياء ، وأما قلب إحدى اليائين واوا([٣])فعلى عكس القياس ؛ لأن القياس عند اجتماع الواو والياء قلب الواو لا([٤]) الياء([٥]) .

وأما على مذهب غيره فإن عينها واو ، ولامها([٦])ياء وأصلها حوية ، فقد قلبت العين إلى الياء ،واللام الذي هو ياء إلى الواو([٧]) ، فالقلبان كلاهما خارجان عن القياس([٨]).

([١]) في ك (غرفه) . ومادة (كور) في المعاجم تدل على الاجتماع . أما دلالتها على الاغتراف فلم أعثر عليه . وانظر : العين (كور)٥/٤٠٠-٤٠٢، اللسان(كور)١٢/١٨٤-١٨٦ .

([٢]) في ص ل س (مريد)

([٣]) في ك (إحدى الواوين ياء)

([٤]) في ك ، ل(إلى)

([٥]) انظر الكتاب٢/٣٨٩ ، شرح الكتاب٥/١٠٦ ، شرح المفصل ٦/١١٠

([٦]) في ك (أو لامها)

([٧]) في ك ،ل (اللام)

([٨])انظر العين(حيو)٣/٣١٧،شرح الكتاب٥/١٠٦أ ،شرح المفصل٦/١١٠،وتقدمت الإشارة إلى هذين المذهبين في اسم المصدر والزمان والمكان ل٢٥٤ب(الفرع الرابع).وانظر الأعلام المرتجلة الشاذة في شرح المفصل١/٣٢-٣٣

فرع

إذا اجتمع اللقب والاسم فلا يخلو إما أن يكونا مفردين أو مضافين أو[1] أحدهما مفرد والآخر مضاف ، فإن كانا مفردين كزيد بطة ، وقيس قفة وسعيد كرز،ففيه مذهبان :

أحدهما وبه قال جمهور النحاة : أنه يجب إضافة الاسم إلى اللقب .

والثاني: وبه قال الزجاج والفراء : أنه يجوز الإتباع ولا تجب الإضافة[2].

حجة الجمهور أن إطلاق علمين مفردين على مسمى واحد غير معهود في كلامهم، وأما المفرد والمضاف فمعهودان في العلم والكنية، فإذا اجتمع المفردان أضيف الاسم إلى اللقب ليكون على منهاج العلم المسمى بالمضاف والمضاف إليه؛ وإنما أضيف الاسم إلى اللقب دون العكس؛ لأن اللقب أشهر من الاسم إذ لا يكون لقبا إلا عند شهرته، وإذا كانت شهرته أكثر كان تعريفه أقوى فكان أحق بالإضافة إليه لقوة تعريفه.

حجة القائلين بجواز الإتباع السماع والقياس، أما السماع فروى الفراء[3] قيس قفة ويحيى[4]عينان لقب رجل كان ضخم العينين[5] وقد جاء ابن قيسٍ الرقياتُ[6]بتنوين قيس ورفع الرقيات/٢٦٠أ/ .

---

[1] في ك(أي)

[2] انظر هذين المذهبين في الإيضاح في شرح المفصل ١/٧٩-٨٠،شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١١،

[3] في ص غير واضحة ، وأثبتها من ك

[4] في سوى س (عيسى) والذي أثبته موافق لما في المراجع النحوية . انظر أوضح المسالك ١/١٣٢. طبع جامعة الإمام .

[5] لم أعثر على ترجمة لهذا الاسم .

[6] هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، من بني عامر بن لؤي ،شاعر قريش في العصر الأموي ،خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان،وبعد مقتل مصعب بن الزبير وأخيه عبد الله لجأ إلى عبد الله بن جعفر في الشام فكلم فيه عبد الملك فأمنه،شعره جيد أكثره في الغزل والنسيب ،لقب ابن قيس الرقيات لتغزله في ثلاث كلهن =

وإنما تبع الرقيات الابن دون قيس وإن كان الرقيات لقب قيس ؛لأن الابن هو المقصود بالإضافة لا (قيس) ،إلا أنه لم([1]) تمكن إضافته بدون قيس .

وأما القياس فيكون عطف بيان أو بدلا قياسا على المضاف والمفرد .

وأما الجواب عن إضافة أحدهما إلى الآخر وهما لمسمى واحد ، فقد ذكر في الإضافة ([2]) .

وإن([3])كانا مضافين كعبد الله أنف الناقة ، وعبد الرحيم([4])عائد الكلب أو الاسم مضافا واللقب مفردا كعبد الرحمن قفة ،وأبي زيد بطة ، فإنه يتعين إجراء اللقب([5]) على الاسم إما عطف بيان وإما بدلا ، وتمتنع الإضافة لثلاثة أوجه : أحدها أن الشيئين إنما يضافان إذا أمكن التشريك بينهما بحرف العطف ، وها هنا لو شرك بينهما بحرف العطف لبطلت العلمية؛ لأن كل واحد منهما جزء غير مستقل بالدلالة على المسمى، وحرف العطف إنما يتوسط بين المستقلين بالدلالة على مسمين .

والثاني: أنه لا يجوز إضافة الأول دون الثاني ؛ لأنه كإضافة بعض الاسم ، ولا إضافة الثاني دون الأول ؛ لأنه كإضافة بعض الاسم أيضا ، ولا إضافتهما جميعا ؛ لأن ذلك يقتضي اشتراكهما في إعراب واحد بحسب

= تسمى رقية وقيل لجدات له توالين يسمين رقية .(الشعر والشعراء ، الأغاني ، طبقات الفحول٢/٦٤٧- ٦٥٥، الخزانة

([1]) (لم) ساقطة من س

([2]) سبق تفصيلها في الصفحات ٧٣١-٧٣٨

([3]) في ك ، ل ، س (وأما إذا)

([4]) في ك (عبد الرحمن)

([5]) في س (القلب)

الإخبار عنهما ، ولا يمكن اشتراكهما في إعراب ؛ لأن الثاني قد تأثر بالجر بإضافة الأول إليه فلا يمكن أن يجامعه إعراب آخر .

والثالث : أن فائدة الإضافة أن يتعرف المضاف بالمضاف إليه أو يتخصص به ،والأول هاهنا قد تعرّف بالثاني وتخصص به ، فلا يمكن إضافته إلى الثالث لطلب التعريف أو التخصيص للاستغناء عن ذلك بالإضافة إلى الثاني ، ولو قدر ذلك لوجب حذف الثاني حتى يتصور إضافته إليه لطلب ذلك المعنى .

فإن قيل لم لا تقدر إضافة الأول إلى الثاني والثاني إلى الثالث ، ويسري التعريف من الثالث إلى الأول بواسطة الثاني كما في سائر الإضافات المتعددة ؟ قلنا تقدير سراية التعريف إنما يفرض([1])إذا لم تكن الواسطة مستقلة بالدلالة على التعريف ، وهاهنا الذي يقدر بواسطة مستقل بالدلالة على التعريف ، فلا حاجة إلى إضافته لطلب السراية ، وخصوصا ومنهما ما لا يقبل([2]) الإضافة لطلب ذلك المعنى ، كعبد الله ، فإنه لا يمكن إضافة اسم الله إلى ما بعده لطلب تعريفه منه ، إذ لا يتصور تنكيره.

([1]) في ص (يعرض)

([2]) في ك (يفيد) .

النوع الثاني : في أعلام المتخذ[١]والمألوف من الحيوانات

لما كان الموجب لوضع الأعلام على أفراد الإنسان شدة الحاجة إلى تعيين المسمى لطلب الاستعانة[٢]بالبعض[٣]عند[٤]التخاطب تعدى هذا الموجب إلى إفراد[٥] أنواع الحيوانات المألوفة من الخيل ، والإبل ، والغنم ، والكلاب ، لطلب الاستعانة بها[٦] ، فمما جاء من ذلك في الخيل أعوج ولاحق ، فأما أعوج فكان لكندة[٧] ،فأخذه بنو سليم[٨] ، ثم صَار لبني هلال بن عامر[٩] ، ولم يكن أسبق ولا أكثر نسلا منه ، وإليه تنسب الخيل الأعوجية ، قال الشاعر :

نَجَوْتَ وَلَمْ تمْنُنْ عَلَيكَ طَلاقةٌ   سِوى رَبذِ التَّقْريبِ مِنْ آلِ أَعْوجا[١٠]

---

(١) في ك (المسجد) .

(٢) في ك(الأشتقاق) .

(٣) (بالبعض) ساقطة من س

(٤) في ص (عن)

(٥) في ك ، ل (إفراع)

(٦) انظر المفصل٩، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١١

(٧) قبيلة تنتمي إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث ، من كهلان ، وهو جد جاهلي يماني ، قيل كندة لقبه واسمه ثور ، كان لبني كندة ملك في الجاهلية في اليمن والحجاز . (معجم قبائل العرب ٩٩٨-١٠٠٠، معجم البلدان٨/٢٦٩-٢٧٠)

(٨) قبيلة تنتمي إلى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ، من العدنانية ، ومنهم بنو ذكوان وبنو بهثة وبنو سمال ، وكانت منازلهم في عالية نجد ، من رجالهم المشهورين العباس بن مرداس رضي الله عنه . (معجم قبائل العرب٢/٥٤٣-٥٤٦)

(٩) هم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، من العدنانية ، كانوا يقطنون الحجاز ونجد ، وأقاموا بالشام ثم ظعنوا على مصر والمغرب ، خرجوا مع هوازن يوم حنين لمحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (معجم قبائل العرب٣/١٢٢١، الأعلام٨/٩١)

(١٠) من الطويل للفرزدق في ديوانه١/١١٧،برواية(خرجت)(بمنن)،طبقات الفحول١/٣٤٥،الأغاني٢١/٢٠٤،وبلا نسبة في شرح المفصل١/٣٤. الربذ:الخفيف في المشي . التقريب:نوع من السير . أعوج: فرس مشهور تنسب إليه الخيل الأعوجية . يصف فرسا نجا عليه الممدوح .

وأما لاحق فاسم فرس كان لعلي عليه السلام ، ولمعاوية([1])وزيد([2]) الخيل([3]).

وفي الإبل عُلَيَّان و شَذْقَم /٢٦٠ب/ ، فأما عليان فاسم فحل لكليب بن وائل([4]) ، قال قائلهم :

وَدُوْنَ([5])عُلَيَّانَ خَرْطُ القَتادِ([6])

وأما شذقم فاسم فحل كان للنعمان بن المنذر([7])، وإليه تنسب الشذقميات من الإبل .

([1])هو أبو عبد الرحمن،صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس،أسلم يوم فتح مكة وقيل قبل ذلك،صحب النبي عليه الصلاة والسلام وكان كاتبه ، ولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد فأقره عثمان مدة خلافته ، و لم يبايع عليا ثم حاربه واستقل بالشام ثم مصر ، ثم تسمى بالخلافة بعد التحكيم،ثم اجتمع عليه الناس بعد تنازل الحسن في عام سمي بعام الجماعة، مات سنة ستين من الهجرة رضي الله عنه.(تهذيب التهذيب٤/١٠٧، الإصابة ٦/١٢٠-١٢٢)

([2])في س (ولزيد)

([3])هو زيد بن مهلهل بن منبه بن عبد رضا ، من طيء ، كنيته أبو مكنف ، لقب في الجاهلية زيد الخيل ، ولما أسلم لقبه صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، من أجمل الناس ، طويل جسيم شاعر ، محسن خطيب لسن ، كريم شجاع ، توفي سنة٩هـ بعد إسلامه بقليل (الإصابة٢/٥١٣-٥١٥ ، الشعر والشعراء١٧٥-١٧٦)

([4]) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي ، سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية ، بطل شجاع ، منازله في نجد وأطرافها ، بلغ من الهيبة أن يحمي ما تظله السحاب وكان لا يورد أحد مع إبله ولا توقد مع ناره نار ، وهو أخو مهلهل وخال امرئ القيس ، قتله جساس ، فثارت حروب البسوس بين بكر وتغلب ٤٠ سنة ، ويقال اسمه وائل وكليب لقبه . (العقد الفريد٦/٦٢-٦٤ ، الأعلام٥/٢٣٢)

([5])[ودون] ساقطة من س

([6]) مثل يقال ، جاء على وزن شطر المتقارب . انظر مجمع الأمثال١/٤٧٤، ثمار القلوب٥٩٥ . ويروى(غليان) وهو فحل لكليب وهو قائل المثل .

([7])هو النعمان بن المنذر ، أحد ملوك الحيرة من قبل كسرى ، ولاه بسعاية عدي بن زيد العبادي ، فلما تم الملك للنعمان وُشي بعدي عنده فاستدعاه وسجنه حتى مات ، ثم ربى ابنه زيدا الذي وصل إلى كسرى فعمل حتى استأصل النعمان أخذا بثأر أبيه .(الأغاني٢/٣٩٩-٤١٢، الخزانة١/٣٨٣-٣٨٦)

وفي الغنم خطة وهيلة وهما عترا سوء ، وفي المثل لعن الله معزى خيرها هيلة([1]) ، وزعموا أنها كانت من أساء إليها درت له بلبنها ومن أحسن إليها وعلفها نطحته ، قال الكميت :

كَأَنَّكَ والتَّحَوّلَ عنْ مَعدٍّ   كَهَيلةَ قَبْلَنا والحالِبِيْنا([2])

وفي الكلاب ضُمْران اسم كلب النابغة ، وكَسَاب اسم كلبة لبيد .

([1]) في مجمع الأمثال٣/٩١ لعن الله معزى خيرها خطة ، ويروى قبّح الله .. ، وانظر فصل المقال٤٨٤-٤٨٥

([2]) من الوافر للكميت بن زيد في ديوانه٢/٤١٣، الأغاني١٧/١٠، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٤١٨،شرح المفصل١/٣٤

النوع الثالث : في أعلام غير المألوف من الحيوانات

وهو([1])علم الجنس([2]) ، وإنما حكم لها بالعلمية ؛ لأن العرب عاملتها معاملة الأعلام في أربعة أمور : في امتناع دخول الألف واللام عليها ، وفي امتناع إضافتها ، وفي نصب الحال عنها ، كقولك : هذا أسامة مقبلا ، ورأيت ثعالة موليا([3]) ، وفي امتناع صرفها عند وجود علتين فيها([4]).

ثم في تحقيق علميتها أربعة أقوال : أحدها لأبي سعيد ، وبه قال ابن بابشاذ وابن يعيش أنه موضوع على الجنس بأسره([5]) ، بمترلة تعريف الجنس باللام في كثرة الدينار والدرهم ؛فإنه إشارة إلى ما ثبت في العقول معرفته ويصير وضعه على أشخاص الجنس كوضع زيد وعليان على أشخاصهما ، ولذلك يقال ثعالة يفرمن أسامة ، أي أشخاص هذا الجنس تفر من أشخاص هذا الجنس([6])، وإنما لم يحتاجوا في هذا النوع إلى تعيينها لشخص بمترلة الأعلام السابقة لأن الأعلام السابقة تحتاج إلى تعيين أفرادها ؛ لأن كل فرد من أفرادها يختص بحكم لا يشاركه فيه غيره ، ولا يقوم غيره مقامه فيما يطلب منه من معاملة ، أو استعانة أو غير ذلك ، وأما أفراد أنواع الوحوش والحشرات فلا يطلب منها ذلك ، فلذلك لم يحتج إلى تعيين أفرادها ، ووضع اللفظ علما على جميع أفراد النوع لاشتراكها في حكم واحد ، قال ابن يعيش : تعريفها لفظي ، وهي في

([1]) في ك ، ل (وهي)

([2]) انظر هذا النوع من الأعلام في الكتاب١/٢٦٣-٢٦٦

([3]) قوله : (وفي امتناع إضافتها .... ثعالة موليا) ساقط من ك

([4]) انظر شرح المفصل١/٣٥،شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١١.

([5]) انظر شرح الكتاب٢/٢٠٢ب-٢٠٣أ ، شرح المفصل١/٣٥ ، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١١.

([6]) (تفر من أشخاص هذا الجنس)ساقطة من ك ، ل

المعنى نكرات ؛لأن اللفظ وإن أطلق على الجنس فقد يطلق على أفراده ، ولا يخص شخصا بعينه([1]) ، وعلى هذا فيخرج عن حد العلم.

والقول الثاني لابن الحاجب رحمه الله([2]) : أنها موضوعة للحقائق المتحدة في الذهن بمترلة التعريف باللام للمعهود في الذهن([3]) ، نحو : أكلت الخبز ، وشربت الماء ، لبطلان إرادة الجنس ، وعدم تقدم المعهود الوجودي ، وإذا ا كانت موضوعة على الحقيقة المعقولة المتحدة في الذهن ، فإذا أطلقت على الواحد في الوجود فلا بد من القصد إلى الحقيقة([4]) وصح إطلاقها على الواحد في الوجود ؛ لوجود الحقيقة المقصودة فيكون التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع ؛لأنه يلزم من إطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد، فإن قيل الحقيقة الذهنية مغايرة للوجود ، فإذا أطلق على الواحد في الوجود فقد أطلق على غير([5])ما وضع له؟

قلنا: وإن حصلت المغايرة بذلك بين الحقائق إلا أنه بمترلة المتواطئ الواقع على حقائق مختلفة بمعنى واحد كالحيوان الذي يشترك فيه حقائق المتواطئ المختلفة([6]) فكذلك هاهنا يشترك الذهني والوجودي([7]) في الحقيقة /٢٦١أ/ ، وإن كان الوجودي([8]) مغايرا للذهني([9]) فالفرق بين (أسدٍ)

([1]) انظر شرح المفصل ١/٣٥-٣٦

([2]) في ك رضي الله عنه

([3]) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/٨٣

([4]) سقط من ك قوله (المعقولة المتحدة ....إلى الحقيقة)

([5]) (غير) ساقطة من ك

([6]) في ك ، ل الحقائق المختلفة .

([7]) في ك الوجودي والذهني ، وفي ل الذهن والوجود .

([8]) في ك ، ل ، س الوجود .

([9]) في ك للذهن .

و(أسامة) أن أسدا موضوع لكل فردٍ من أفراد النوع على طريق البدل، فالتعدد فيه من أجل الوضع ، وأما أسامة فإنه لزم من إطلاقه على الواحد في الوجود التعدد ، فالتعدد(١) فيه جاء(٢) ضمنا لا مقصودا بالوضع .

والقول الثالث: أنه لما لم(٣)يتعلق بوضعه غرض صحيح بل الواحد من جُفاة العرب إذا وقع طرفه على وحش عجيب أو طير غريب أطلق عليه أسماء مشتقة من خلقته أو من فعله ، ووضعه عليه(٤) ، فإذا وقع بصره مرة أخرى على مثل ذلك الفرد أطلق عليه ذلك الاسم(٥) باعتبار شخصه ، ولا يتوقف على تصور أن هذا الموجود هو المسمى أولاً أو غيره فصارت مشخصات كل نوع مُندرجة تحت الأول بحيث يكون نسبة ذلك اللفظ إلى جميع الأشخاص بحتة(٦) مثل نسبة زيدٍ إلى الأشخاص المسمين به ، وعلى هذا فإذا أطلق على الواحد فقد أطلق على ما وضع له وإذا أطلق على الجميع فلاندراج الكل تحت الوضع الأول لإطلاق واضع اللفظ(٧) عليه أولاً مرةً ثانيةً وثالثةً بحسب أشخاصه من غير تصوّر أن الثاني والثالث هو الأول أو غيره .

---

(١) في س (فالعدد) .

(٢) (فالتعدد فيه جاء) ساقطة من ك ، وسقط من ل (فالتعدد فيه) .

(٣) (لم) ساقطة من ك ، ل .

(٤) (عليه) ساقطة من ك ، وفي س عليها .

(٥) في ك (الأمر) .

(٦) (بحتة) ساقطة من ك، ل

(٧) (اللفظ) ساقطة من ك .

والقول الرابع([١]):- قُلتُه - أن لفظ علم الجنس موضوع على القدر المشترك بين الحقيقة الذهنية والوجودية فإن لفظ أسامة مثلاً يدل على الحيوان المفترس عريض الأعالي ، والافتراس وعرض الأعالي مشترك بين الذهني والوجودي فإذا أطلق على الواحد في الوجود فقد أطلق على ما وضع له لوجود القدر المشترك وهو الافتراس وعرض الأعالي ، ويلزم من إخراجه إلى الوجود التعدد فيكون التعدد([٢]) من اللوازم لا مقصوداً بالوضع بخلاف أسدٍ فإن تعدده مقصود بالوضع.

ثم إذا تقرر ذلك فالفرق بين علم الجنس واسم الجنس بأمورٍ : أحدها: امتناع دخول اللام على أحدهما وجوازه في الآخر ولذلك كان ابن لبُون وابن مخاض اسمي([٣])جنسٍ بدليل([٤])دخول لام التعريف فيهما قال الشاعر

وابْنُ اللبُونِ إِذا ما لُزّ في قَرَنٍ   لَمْ يَسْتطعْ صَوْلَةَ البُزلِ القَناعِيْسِ([٥])

وقال آخر :

وجدنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً   كَفَضْلِ ابنِ اللبونِ عَلى الفَصِيلِ([٦])

([١]) في ك ، ل (والثالث) .

([٢]) (فيكون التعدد) ساقطة من ك ، ل .

([٣])ابن اللبون: ما له ثلاث سنوات . وابن المخاض : ما له سنة ودخل في السنة الثانية . اللسان (مخض)١٣/٤٦.

([٤])(بدليل) ساقطة من س .

([٥])من البسيط لجرير في ديوانه ٢٥٠،الكتاب١/٢٦٥،المقتضب٤/٤٦، ٣٢٠ ، شرح شواهد المغني١/١٦٧، اللسان(لزز)١٢/٢٧١، وبلا نسبة في شرح المفصل١/٣٥. البزل:جمع بازل وهو ما طلع نابه من الإبل القناعيس: الشداد ، مفردها : قنعاس . أي أن الفصيل الذي ما زال غضا لا يجاري الفحول . يمدح نفسه بعلو شأنه على المهجو .

([٦])من الوافر للفرزدق في ديوانه ٢/١٤٩،الكتاب١/٢٦٦،ولجرير في اللسان(مخض) ، وعن ابن بري أنه للفرزدق وبلا نسبة في المقتضب٤/٤٦، ٣٢٠، شرح المفصل١/٣٥.

و لم يكن ابن عرس(١) اسم جنس ؛ لامتناع ابن العرس.
والثاني: امتناع(٢) الصرف يدل على العلمية .
الثالث نصب الحال عنها على الأغلب .
الرابع نص أهل اللغة على ذلك(٣) ، وأما الإضافة فلا دليل فيها ؛لأن الأعلام جاءت مضافة ، كابن عِرْس(٤) ، وابن مِقْرَض(٥) ، واسم الجنس جاء مضافا كابن لبون، وابن مخاض ، فمما جاء من أعلام الطيور أبو بَراقِش(٦)لطائر يتلون بألوان مختلفة من سواد وبياض وغيرهما ، وبه يضرب المثل في التلون ، قال الشاعر :

كَأَبِيْ بَرَاقِشَ كُلَّ يومٍ(٧)لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ(٨)

وكأنه سُمّي بذلك لخلقته ، وابن دَأْيَة:الغراب(٩) سُمي بذلك لأنه

---

(١) (ابن عرس) ساقطة من ك ، وابن عرس حيوان

(٢) (امتناع) ساقطة من ك

(٣) في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١١ الفرق بينهما أن علم الجنس موضوع للحقيقة المتحدة الذهنية بمترلة التعريف باللام للمعهود ، واسم الجنس موضوع لكل فرد من أفراد النوع .

(٤) ابن عرس : دويبة دون السِّنَّور ، وجمعه بنات عرس ، وروي عن الأخفش وأبناء عرس . انظر اللسان(عرس)٩/١٣٢

(٥) ابن مقرض: دويبة تقتل الحمام ، يقال لها بالفارسية : دلّهْ . انظر اللسان (قرض)١١/١١١

(٦)أبو براقش: طويئر متلون صغير مثل العصفور ، وقيل طائر يشبه القنفذ ملوّن الريش .انظر اللسان (برقش)١/٣٨٥.

(٧)في مصادر الشاهد (لون)مكان (يوم)

(٨)من الكامل لبعض بني أسد في البيان والتبيين ٣/٣٣٣، مجمع الأمثال١/٤٠٤، عيون الأخبار ٢/٢٩، أمالي القالي(الذيل)٣/٨٣، وانظر أيضا اللسان(برقش)١/٣٨٥. ويروى يتحيل ،وبالخاء (يتخيلُ) و(يتبدلُ)

(٩) انظر اللسان(دأي)٤/٢٧٥

يقع على دَأْيَةِ البعير[١]فينقرها ، وهي الموضع الذي يقع عليه خشب الرحل فيعقره ، قال الشاعر كناية عن سواد الشعر وبياضه :-

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزّ ابنَ دَأْيةٍ
وَعَشَّشَ في وَكْرَيْهِ جاشَتْ لَهُ نَفْسي[٢]

وأم عَجْلان : لطائر أسود ، أبيض أصل الذنب من تحت ، وربما كان أحمر [٣] ، واسمه الفتاح ويكنّ /٢٦١ب/ أم عمرو ، واسمها مأخوذ من العجلة .

وأبو صُبَيرة[٤]لطائر يشبه لونه لون الصَّبِر[٥] .

وأمّ رَبَّاح : طائر في ظهره حمرة ، يأكل العنب ، وقيل إنها دويبة كالسنور يجلب منها الكافور الربّاحي[٦] ، وقيل إنه القرد في لغة اليمن[٧] .

ومما جاء[٨] من أعلام الوحوش للأسد أسامة ، وأبو الحرث ، وسمي

---

[١] الدَّأْية : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير . انظر اللسان(دأي)٢٧٥/٤

[٢] من الطويل للكميت بن زيد في ديوانه٢٠٢/١،وبلا نسبة في أساس البلاغة(دأي)١٨١، اللسان(دأي)٢٧٥/٤، الخزانة٤٥٧/٦

[٣] انظر اللسان (عجل)٦٦/٩

[٤] في ك صبرة ، وفي القاموس مادة (صبر):(أبو صُبيرَة) كجهينة طائر أحمر البطن أسود الظهر والرأس والذنب وفي اللسان (صبر) ٢٧٩/٧ (أبو صَبْرة)

[٥] الصَّبِر :شجر مر المذاق ، وقيل بل هو عصارته . انظر : العين(صبر)١١٥/٧، اللسان(صبر) ٢٧٨/٧-٢٧٩

[٦] انظر اللسان (ربح) وفيه أن الكافور إنما يستخرج من الشجر ، وأما الدويبة (الرباح) فيستخرج منها مادة من الطيب ، تسمى الزبادة .

[٧] انظر شرح المفصل٣٥/١-٣٦،اللسان (ربح)١٠٤/٥ . والناس إلى اليوم في اليمن وجنوب المملكة يقولون للقرد : رُباح ، بالتخفيف ، فإذا أرادوا تعريفه أدخلوا عليه (أمْ) الحميرية ، فيقولون : أمْرُباح مثل : الرباح .

[٨] في ص ك ل (ما جاء)

بذلك لكسبه لأن الحارث الكاسب([١]) ، وللثعلب ثعالة ، وأبو الحُصَين([٢]) ؛ وسمي بذلك لتحصنه بمكره ، وللضبعان وهو ذكر الضباع قثم ،وهو معدول عن قاثم ، وهو كثير العطاء ، وللضبع حضاجر سميت بجمع حِضَجْر وهو عظيم البطن ، لعظم بطنها([٣]) ، قال الشاعر :

حِضَجْرٌ كَأُمِّ التَوْأَمَينِ تَوَكَّأَتْ   عَلى مِرْفَقَيْها مُسْتَهِلَّةَ عاشِرِ([٤])

وأم عامر سميت بذلك لكثرة إفسادها تفاؤلا كما قيل للديغ الحية سليم([٥]) ، وقثام وهي معدولة عن قاثمة ، وجعار وهي معدولة أيضا ،وسميت بذلك لتلطخها بجعرها وهو نجوها([٦]) ، وابن مقرض لدويبة ألطف جسما من ابن عرس صعب التوحش يقتل الحمام ، ويصيد العصافير ويقال له بالفارسية دَلَّه([٧]) ، وحمار قَبَّان لدويِّبة مستطيلة ذات أرجل([٨]) ، قال الشاعر :

ياعَجَبا رَأَيْتُ عَجَبا   حِمارَ قَبَّانٍ يسوقُ أَرْنبا([٩])

([١]) سقط من س قوله (وسمي بذلك لكسبه لأن الحارث الكاسب)

([٢]) وكذلك يقال له في جنوب الجزيرة إلى الآن .

([٣]) انظر اللسان(حضج)٢١٤/٣

([٤])من الطويل لسماعة بن أشول النعامي في شرح أبيات سيبويه ٥٩٢/١، وبلا نسبة في الكتاب٢٣٥/١، اللسان(حضج)٢١٤/٣. يذم رجلا بضخامة بطنه فهو كأم التوأمين التي رأت هلال الشهر العاشر من حملها أي أنه أصبح تاما فتوكأت على مرفقيها عجزا عن هيئة أخرى.

([٥])انظر اللسان(عمر)٣٩٧/٩

([٦]) انظر اللسان(جعر)٢٩٥/٢

([٧]) انظر اللسان(قرض)١١١/١١

([٨]) انظر اللسان(حمر)٣٢١/٣

([٩]) من الرجز بلا نسبة في مجمع الأمثال ١٧/٢، ثمار القلوب٣٦٩، إعراب ثلاثين سورة٣٤،شرح المفصل٣٦/١، ١٣٠/٩،سر الصناعة٧٣/١،الخصائص١٤٨/٣.

ويقال في جمعه حمر قبان ، ومن أخذه من قبن في الأرض إذا ذهب فيها صرفه ، ومن أخذه من قب لم يصرفه للعلمية ، وزيادة الألف والنون ، وابن آوى وآوى لا ينصرف للعلمية، ووزن الفعل ، وابن عرس ، ويجمع على بنات عرس ، وحكى الأخفش بنو عرس[1] ،وهو ضعيف لعدم العلم ، وأم حبين لدابة قدر الكف ،قال الشاعر :

وإنّ تَميماً وافْتِخاراً بِشعْرِها[2]   بِما لا يُرَى مِنْهمْ بِغَوْرٍ ولا نَجْدِ
كَأُمِّ حُبَينٍ لَمْ يَرَ الناسُ غَيْرَها   وغَابَ حُبَيْنٌ حِيْنَ غَابَ بَنُو سَعْدِ[3]

وأما قول الآخر :

يَقُولُ المُجْتَلونَ :عروسُ تَيْمٍ   شَوَى أمِّ الحُبَيْنِ ورَأْسُ فِيْلِ[4]

فيحتمل أن يكون كأم الهيثم ويحتمل زيادة اللام ، قاله الكوفيـــون[5] ويحتمل التنكير والتعريف باللام ،كــ الزيد زيد المعارك ،ومثله قـــول الآخر :

وَلَقدْ جَنيتُكَ أَكْمُؤاً وعَسَاقِلاً   ولَقدْ نَهيتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ[6]

لأن بنات أوبر علم على ضرب من الكمأة .

([1]) انظر الحكاية عن الأخفش في شرح المفصل ٣٦/١

([2]) في ك بعدها

([3]) من الطويل ، للطرماح في ديوانه ١٣٧، والشاهد في اللسان(حبن) ٣٥/٣

([4]) من الوافر لجرير في ديوانه ٣٥٣ ،سر الصناعة ٣٦٧/١، شرح المفصل ٣٧/١،اللسان(حبن) ٣٤/٣ برواية سوًى أمِّ الحبينِ ورأسُ فيلِ .بمعنى سواء . الشوى : الأطراف

([5]) انظر المقتضب ٤٨/٤، مجالس ثعلب ٥٥٦/٢، الإنصاف ٣١٩/١، شرح المفصل ٣٧/١

([6]) من الكامل بلا نسبة في المقتضب ٤٨/٤،مجالس ثعلب ٥٥٦/٢،الانتصار ١٣٢، الخصائص ٥٨/٣، الإنصاف ٣١٩/١، التصريح ١٥١/١،الأشموني ١٤٠/١،

ومما جاء من أعلام أجناس الأرض بنت طبق ،لحية إذا نامت كانت كالطبق ، وقيل حية صفراء من طبعها أن تنام ستة أيام ثم تستيقظ في السابع ، ولا تنفخ في شيء إلا أهلكته ، وربما مر بها إنسان وهي نائمة فيظنها سوارا من ذهب فيلتقطها فإن استيقظت وهي معه خر ميتا ، وقيل إنها سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة وتبيض بيضة تنقف عن أسود ، وهي أيضا كناية عن الداهية ،قالوا أخذنه ببنات طبق(١) .

وابن قِتْرة : حية خبيثة ، قدر الشبر ، تشبه قضيب فضة ، إذا قربت من الإنسان تراقت في الهواء ووقعت عليه من فوق ، وسميت بذلك تشبيها لها(٢) بالسهم الذي لا حديدة فيه ؛ فإنه يقال له قترة ، وكأنها منقولة منه ، وقيل إنها بكر الأفاعي .

وللعقرب شَبْوة من (شبا السيف)، وهو حده ، وشبا كل شيء حد طرفه ، وأم عريط وهي من عرط في الأرض إذا ذهب فيها ، وسام أبرص لضرب من/٢٦٢أ/ العَظاء(٣) ، فـــ(سام) فاعل من السم ؛ كأنه ذو(٤)سم ، وأبرص سمي بذلك لبياض لونه(٥)وهو لا ينصرف ، وقد علم

---

(١)انظر اللسان(طبق)١٢٣/٨

(٢)(لها) ساقطة من ص ل

(٣) في المخصص ١٠٠/٨، ١١٧/١٥ أهل العالية يقولون عظاءة ، وتميم يقولون عظاية ، والجمع عندهم جميعا العظاء . ثم بين معناها فقال : العظاية : دويبة مثل الأصبع صحراء غبراء تكون فترا وشبرا وثلثا وهي سم عامتها ، ومنها ذوات لا تضير شيئا . وانظر اللسان(عظي)٢٨٠/٩

(٤)في ك ذات

(٥)(لبياض لونه) سقط من ك ، ل، وانظر معاني هذه الأعلام في التخمير١٧٦/١-١٧٨

مما ذكرنا أن هذه الأعلام كأعلام الأناسي من المفرد والمضاف غير الكنية والكنية([1]) بالأب والأم والابن([2])

([1])(الكنية) ساقطة من س

([2])في شرح المفصل ١/٣٦-٣٧ " وقد أجروا هذه الأشياء مجرى الأناسي فمنها ما له اسم جنس ولقب وكنية كالأسد والثعلب، فأسد وثعلب من أسماء الأجناس كرجل وفرس،وأسامة و ثعالة علمان كطلحة وحمزة، شبهوهما بما سمي من المذكرين وفيه تاء التأنيث،وأبو الحارث وأبو الحصين كأبي القاسم وأبي الحسين"ومنها ما له علم ولا كنية له كقولهم للضبع قثم .. ، ومنها ما له كنية ولا علم له كقولهم أبو براقش وأبو صبيرة وأم رباح "

النوع الرابع : في أعلام المعاني والأزمنة والأعداد .

وهذا النوع قليل بالنسبة إلى الأعلام المعلقة على الأعيان ، وسره ظهور الأعيان وإمكان الإشارة إليها وخفاء المعاني في عدم الإشارة إليها[1] إذ[2] لا تعرف إلا بالنظر والاستدلال[3].

أما المعاني فكقول الشاعر :

إنّا احْتَمَلْنا خُطَّتَيْنا بَيْنَنا فَحَمَلْتُ بَرّةَ واحْتَمَلْتَ فَجَارِ[4]

فبرة علم على البر ، وفجار علم على الفجرة ، وقول الآخر :

فَقُلْتُ امْكُثِي حَتّى يَسَارِ لَعَلَّنا نَحُجُّ مَعَاً قَالتْ أَعَاما وقابِلَه[5]

فيسار اسم للميسرة مبني على الكسر . وقول الأعشى :

أَقُوْلُ لَمَّا جَاءنِيْ فَخْرُهُ سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ[6]

فلم يصرف(سبحان) لكونه علما على التسبيح ،وفيه الألف والنون المشبهان لألفي التأنيث ؛ فإن قيل كيف يصح جعله علما على التسبيح ومدلول التسبيح لفظ ؛ لأنه مصدر سبح إذا قال سبحان الله ، ومدلول سبحان التتريه لا اللفظ ؟ قلنا : التسبيح بمعنى التتريه أيضا ؛ لأن معنى

([1])(إليها) ساقطة من ص

([2]) في ك ، ل (أي)

([3])انظر هذا التعليل في شرح المفصل١/٣٧

([4])من الكامل للنابغة في ديوانه٨٦، الكتاب٢/٣٨، شرح أبيات سيبويه٢/٢١٦، شرح المفصل٤/٥٣، التصريح ١/ ١٢٥، الدرر١/٢٤،الخزانة وبلا نسبة في الخصائص٢/١٩٨،مجالس ثعلب٢/٣٩٦،شرح الكافية٣/١١٠ ،الهمع١/١٠١

([5])من الطويل لحميد بن ثور في ديوانه ٧٧،برواية(.. لو اننا نحج فقالت لي أعام وقابلُ)،وأيدها ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه٢/٣١٧،وبلا نسبة في الكتاب٢/٣٩،الدرر١/٢٤،التصريح١/١٢٥،أمالي ابن الشجري٢/٣٥٦ ، ولحميد الأرقط في الخزانة٦/٣٢٧، ٣٣٨، وهذا أصوب والله أعلم .. وانظر حواشي أمالي الشجري ٢/٣٥٦

([6])سبق تخريجه في ل ١٢٣ب ص٤٤

سبحت نزهت الله فتطابقا حينئذ على معنى التتريه ، فصح تعليق سبحان على التسبيح[1] .

واستعماله علما قليل ، و أكثر استعماله مضافا ، إما إلى فاعلـــه ، أو إلى مفعوله ، وإذا أضيف فليس بعلم ؛ لأن الأعلام لا تضاف .

وقيل إن سبحان في البيت مضاف حذف المضاف إليه للعلم وليس بعلم أي سبحان الله .

وأما قول الآخر :

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً نَعُوذُ بِهِ وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجَمَدُ[2]

ففيه وجهان : أحدهما أنه صرفه لضرورة الشعر ، والثاني أنه أراد النكرة .

وقد جاء كيسان علما على الغدر ، قال الشاعر :

إذا ما دَعَوْا كَيْسانَ كانَتْ كُهُولُهُمْ إلى الغَدْرِ أَدْنى مِنْ شَبابِهِمِ المُرْدِ[3]

فلم يصرف كيسان ، ولدلالته على الغدر وضعوا الضربة علـــى مـــؤخر الإنسان أم كيسان لدلالتها[4]على الغدر .

وجاءت زوبر علما على الكلّيّة قال الشاعر :

إذا قَالَ غَاوٍ مِنْ تَنُوخَ قَصيدةً بِها جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرا[5]

---

(1) انظر هذه المناقشة في شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١٢

(2) سبق تخريجه في ل١٢٣ب ص٤٦

(3) من الطويل لضمرة بن جابر في اللسان(كيس)١٢/٢٠١ ، وهو للنمر بن تولب في الأغاني١٤/٣١١ ،وبلا نسبة في المفصل١٠، شرح المفصل١/٣٧ ،التخمير١/١٧٩، التصريح١/١٢٥،الأشموني١/٩٨

(4) في ص ل(دلالتهما)

(5) من الطويل للفرزدق في ديوانه١/٣٢٧(بتحقيق طراد) برواية (راو) (معدٌّ) (كانت علي)، المرتجل٢٩٢ ، الإنصاف٢/٤٩٥ ، وللطرماح في ملحق ديوانه٣١٣،المفصل١٠، شرح المفصل١/٣٨، ولابن أحمر في اللسان(زبر) ٦/١٢، وللفرزدق أو ابن أحمر في الخزانة١/١٤٨، وبلا نسبة في مقاييس اللغة٣/٤٤ ، الخصائص٢/١٩٨، ٣/٣٢ .

أي بكليتها ، فلم تصرف (زوبر) للعلمية والتأنيث المعنوي ، ولا يجوز ترك صرفها لضرورة الشعر ؛ لأن التأنيث المعنوي شرط كونه علة العلمية، فإذا انتفت العلمية لم يكن التأنيث علة لفوات شرطه ، فيؤدي إلى منع الصرف بغير علة ، وخلاف الكوفيين مع وجود علة([1]) ، وقال ابن جني سألت أبا علي عنها فقال : علَّقَه علما على القصيدة([2]) .

وقالوا للمنية شعوب فلم يصرفوها للتعريف والتأنيث ، وقد أدخل عليها اللام فقالوا الشعوب نظرا إلى الوصف لأنها صفة/٢٦٢ب/ في([3]) الأصل من التشعب وهو التفرق ، وأم قشعم ولو لم يكن علما لجاز أم القشعم ، كابن اللبون ، وسميت المنية بذلك لأنها سبب اجتماع القشاعم وهي النسور على جيف الموتى ، وأعلام المعاني بمنزلة علم الجنس لصلاحها للجنس ولأفراده([4]) .

وأما أعلام الأزمنة ، فنحو غدوة وبكرة وسحر وفينة ، فأما([5]) غدوة فلا ينصرف للعلمية والتأنيث ؛ لأنها علم على غدوة يومك المعين ، وقيل المانع من صرفها العلمية والعدل عن الغدوة ، فلا حاجة إلى تقدير العدل فيها لوجود علتين ، وقد تستعمل نكرة فتعرف باللام .

([1]) انظر خلاف الكوفيين والبصريين في منع صرف المصروف ضرورة في الإنصاف٢/٤٩٣-٥٢٠

([2]) انظر الخصائص٢/١٩٨، وقال فاجتمع فيه التعريف والتأنيث .

([3]) (في) ساقطة من ك

([4]) (صلاحها للجنس ولأفراده)ساقطة من ك

([5]) في ك (وما)

وأما بكرة فجاءت معرفة ونكرة ، وفي التنزيل:﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْـرَةً عَذَابٌ﴾(١)

والمانع لها من الصرف العلمية والتأنيث ، إذا أريد بها بكرة يوم معين وقيل المعرفة والعدل عن البكرة كما قيل في غدوة ، وأما سحر إذا أريد به سحر يوم بعينه ،فإنه لا ينصرف للعلمية والعدل وهاهنا نحتاج إلى تقدير العدل عن السحر ليتحقق مانع الصرف ويحتمل أن تعريفه لتقدير اللام فيه كأمس ، وهو مبني ولا يكون علما على هذا لتعريفه بتقدير اللام لا بالقصد ،وإذا نكر فإنه مصروف وفي التنزيل:﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾(٢) .

وأما فينة فيطلق على الساعة واللحظة ،ولا تنصرف للتعريف والتأنيث ، وقيل للتعريف والعدل عن الفينة كما قيل في غدوة ، يقال: لقيته فينة بعد فينة ، أي الحين بعد الحين ، وحكى أبو زيد الفينة بعد الفينة(٣) بلام التعريف ، وليست بصفة حتى يقدر دخول اللام لأجل ذلك ،بل هي مما يتوارد عليها تعريفان تعريف العلمية وتعريف اللام على تقدير تنكيرها ومثلها إلهة علم على الشمس ، والإلهة باللام ، قال الشاعر :

---

(١) الآية ٣٨ سورة القمر

(٢) من الآية ٣٤ سورة القمر

(٣) سقط من ك قوله (كما قيل في غدوة ...بعد الفينة) وانظر الحكاية عن أبي زيد في النوادر١٣٥، اللسان(فين)١٠/٣٧٢

تَرَوّحْنا من الّلعْباءِ عَصْرا   وَأَعْجَلْنا إلاهَةَ أَنْ تَؤُوْبا([1])

سميت بذلك لأن منهم من كان يعبدها .

وحكم هذه الأعلام أيضا حكم علم الجنس ؛ لصحة إطلاقها على كل فرد من مسمياها المخصوصة من غير تجديد وضع ثان كزيد .

وأما أعلام الأعداد : فكقولهم ستة ضعف ثلاثة ، وأربعة نصف ثمانية ، وستة أكثر من خمسة ، وسبعة أقل من ثمانية جعلوها أعلاما لقدر العدد لا لنفس المعدود فلم تنصرف للعلمية والتأنيث ، ولو قلت عندي ستةٌ([2]) لانصرفت ؛ لزوال العلمية ؛ لأنها عبارة عن المعدود ، فهي اسم جنس لا علم ؛ لأن العلم باعتبار قدر العدد ، والعدد لا يكون عندك بل المعدود ، وقد يدخلها اللام فيقال الثلاثة نصف الستة ،والسبعة تعجز([3])عن الثمانية واحدا فيكون مما اعتقب عليه تعريفان .

ثم الذي حملهم على وضع هذه الأعلام أمران أحدهما : جواز الابتداء بها فإنها لو كانت نكرات لكنت مبتدأ بنكرة من غير شرط .

والثاني : إفادتها للعموم كعلم الجنس فلو أنها نكرات لأدى إلى إفادة النكرة للعموم في الإثبات .

([1])من الوافر لأمية بنت عتيبة بن الحارث اليربوعي ترثي أباها في معجم البلدان(لعب)٥/٢١، ولعتيبة بن الحارث اليربوعي في اللسان (أوب)١/٢٥٨، وبلا نسبة في المحتسب٢/١٢٣،اللسان (لعب)١٢/٢٨٩. اللعباء: موضع بحذاء القطيف . انظر معجم البلدان (لعب)٥/٢٠. الإلاهة : الشمس .

([2])(ستة) ساقطة من ك ،ل

([3]) يريد أن السبعة تقصر عن الثمانية . لأن من معاني (عجز) القصور . وانظر اللسان (عجز)٩/ ٥٨ . وهذه اللغة في الأعداد ما تزال مستعملة في جنوب الجزيرة واليمن إلى اليوم ، لكن قلّ استعمالها ، فلم يعد يتكلم بها سوى كبار السن .

وتنتقض هاتان العلتان(١) بقولهم : تمرة خير من جرادة(٢) ، ورجل خير من امرأة(٣) ، فإن العلتين(٤)موجودتان فيهما وهما الابتداء بالنكرة وإفادتها للعموم في الإثبات ، و لم يجعلوها أعلاما يمتنع صرفها كالأعداد ، فدل(٥) ذلك على ضعف الموجب للعلمية ، وإنما الذي جوّز الابتداء بها إفادتها للعموم ، ولا يمتنع إفادة النكرة/٢٦٣أ/ للعموم في الإثبات عند وجود(٦) قرينة العموم كما في تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ لأن المعنى كُلّ تمرة خير من(٧)كل جرادة ،وفي التنزيل ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾(٨) أي كل نفس على إرادة العموم

---

(١)في النسخ (هاتين العلتين) والصواب ما أثبته

(٢)انظر هذا القول في البسيط في شرح جمل الزجاجي٥٣٩/١،الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح١١٠٨/٣، ويروى أثرا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في الموطأ كتاب الحج باب فدية من أصاب شيئا برقم(٢٣٦) ، وانظر نتائج الفكر ٤٠٩

(٣) انظر هذا القول في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح١١٠٨/٣

(٤)قوله (بقولهم تمرة ... فإن العلتين) ساقط من س

(٥) في ص (دل) ، والصواب من ك ، ل

(٦) في ك(عند عدم وجود)

(٧) (من) ساقطة من ك

(٨) الآية ١٤ سورة التكوير

النوع الخامس : في أعلام الأوزان في اصطلاح النحويين

وإنما وضعوها أعلاماً على موزوناتها اختصاراً وإيجازاً .

ثم لا يخلو إما أن تكون أوزاناً للأفعال وحدها أوْ لا، فإن كانت مخصوصة بالأفعال كان حكمها حكم موزونها كقولك (فَعَلَ) ماضٍ ، و(يَفْعَلُ) مضارعٌ ، و(انْفَعَلَ) خماسي ، و(اسْتَفْعَلَ) سداسي.

وإن استعملت لغير الأفعال فلا تخلو إما أن توضع لجنس ما يوزن بها أوْ لا ، فإن وضعت لجنس ما يوزن بها سواء كانت للأسماء[1] كفَعْلان ، وفاعِلَة ، وفِعْلة ، أو للأسماء والأفعال كأَفْعَل ، فحكمها حكم نفسها في منع الصرف وعدمه ؛ لأنها تصير مقصودة والمعاملة معها إذ مسماها للجنس كأسامة ، فلا يقصد به مسمى معين فتقول:أفْعلُ إذا كان اسما نكرة مصروف ، فلا ينصرف أَفْعَلُ للتعريف ووزن الفعل وإن كان موزونه مصروفا نحو : أَفْكَلٍ ، وأَيْدعٍ ، وأَرْنَبٍ ، وفَعْلانُ صفة لا تنصرف فلا ينصرف[2] فَعْلان للتعريف والألف والنون المشبهين لألفي التأنيث ، وإن كان بعض موزونه مصروفا نحو: نَدْمان ، وإذا نكر انصرف لزوال علميته كقولك : كل أفعلٍ صفةً لا ينصرف ، فتصرف أفعل ؛ لأن دخول كلٍ عليه سلب علميته وأوجب له التنكير وليس بصفة فليس فيه إلاّ وزن الفعل[3] .

([1]) في ص (للأفعال)

([2]) (فلا ينصرف) ساقطة من ك

([3]) انظر شرح المفصل١/٣٩-٤٠،الإيضاح في شرح المفصل١/٩٤-٩٥، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١٣

وإن لم توضع لجنس ما يوزن بها ، ولا يخلو إما أن توضع كناية عن موزونها ، أو يكون موزونها مذكورا معها ، فإن وضعت كناية عن موزونها كقولك : مررت برجلٍ أفْعَلَ ، لم ينصرف عند سيبويه ؛ لأنه كناية عن الوصف، بمنزلة : رجل أَكْرَمَ فلاناً ،خلافا للمازني فانه صرفه لأنه لا معنى للوصف فيه([1]) .

وإن كان موزونها مذكوراً معها([2])كقولك وزن ضاربة فاعِلَة ووزن طَلْحَة فَعْلة ووزن إِصْبع إِفْعل ففيه مذهبان : أحدهما : أن حكم الوزن حكم نفسه ، فلا ينصرف فاعلة وفعلة للعلمية والتأنيث ، ولا ينصرف أفعل للعلمية ووزن الفعل([3])فعل الأمر لأنه بوزن اعلم واسلم([4]) .

والثاني : أن حكم الوزن حكم موزونه فإن كان مصروفا انصرف الوزن([5]) ، وإن لم يكن مصروفا لم ينصرف ، وعلى هذا فيصرف فاعلة لانصراف ضاربة ، وافعل وأفعل([6]) لانصراف إصبع ولا يصرف فَعْلة لعدم انصراف طلحة العلم([7]) .

([1]) انظر الكتاب٥/٢ ، الإيضاح في شرح المفصل٩٥/١، شرح الكافية لابن جمعة٤١٣/٢.

([2]) (معها) ساقطة من ك .

([3]) (الفعل)ساقطة من س

([4]) في س (افعل واسلم)

([5]) في ك ، ل (انصرف إلى الوزن)

([6]) (وأفعل) ليست في ص ك س

([7]) انظر الإيضاح في شرح المفصل٩٥/١، شرح الكافية لابن جمعة ٤١٣/٢

حجة الأول : أنه إذا أطلق على جنس موزونه[١] كان حكمه حكم علم الجنس ، فإذا أطلق على واحد من مفرداته لم يتغير حكم العلمية كما في علم الجنس إذا أطلق على واحد من مفرداته .

وحجة الثاني : أن علم الجنس خارج عن القياس في الأعلام ، ولـــذلك احتيج إلى تأويله للدخول في حد العلم ، لكونه نكرة في المعـــنى ، وإنمـــا حكم لمفرداته بالعلمية لوجود الحقيقة في المفرد كوجودها في الجنس[٢] ، وأما أعلام الأوزان فإذا خرج مفرد منها إلى الوجود وجب اعتباره بنفسه لعدم مشاركته للجنس في حقيقته حتى تعتبر تلك/٢٦٣ب/ الحقيقة فيه ، وتقول وزن إبراهيم فِعْلاليل فيصرف الوزن ؛ لأنه ليس فيه إلا العلمية بلا عجمة ، كما يصرف فَعْلَل وزن جَعْفَر[٣] ، إذ ليس فيهما إلا العلميـــة وأما فاعَل يُفاعِل مُفاعَلة ،وفَعْلَل فَعْلَلَة ، وتنوين المصدر مع وجود العلمية والتأنيث ، فزعم بعضهم أنه تنوين المماثلة وليس بتنوين الصرف ، ومعنى تنوين المماثلة أنه مماثل لموزونه في التنوين ، فإن موزونه منون ، ودليـــل علمية هذه الأوزان معاملتها معاملة المعـــارف في وصـــفها بالمعـــارف ، ونصب الحال عنها ،كقولك : فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَـــى لا ينـــصرف ، وأَفْعَلُ صفةً لا ينصرف .

([١]) في ك (موصوفه)

([٢]) انظر هذا الاحتجاج للمذهبين في الإيضاح في شرح المفصل١/٩٥-٩٦

([٣]) (وزن جعفر) سقطت من ل

النوع السادس: الأعلام الاتفاقية

هذا النوع من الأعلام ليس بوضع واضع ، بل هو وضع عـــرفي متفـــق عليه ، ولا فرق بين الوضعي و الاتفاقي في تعـــيين المـــسمى ، إلا أن الوضعي هو الكثير[1] ، فمن ذلك العبادلة لعبد الله بن عمر[2] ، وعبـــد الله بن عباس[3]، وعبد الله بن الزبير[4] ،وعبد الله بن مسعود ، فإنـــه إذا قيل ابن عمر خصصه العرف الاتفاقي بعبد الله الأكبر ، دون عاصم[5] ،

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/٩٨

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل كان جريئا جهيرا نشأ في الإسلام ، وهاجر مع أبيه وشهد فتح مكة ، مولده ووفاته في مكة ، أفتى الناس ستين سنة ، غزا أفريقية مرتين ، وكف بصره في آخر حياته وهو آخر من توفي من الصحابة بمكة سنة٧٣هـ(تهذيب التهذيب٢/٣٨٩-٣٩٠ ، الحلية١/٢٩٢)

(٣) (عبد الله بن عباس)سقط من ل، وفي ك ذكر بعد الثلاثة

(٤) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ،أول مولود في المدينة بعد الهجرة ، شهد فتح أفريقيا زمن عثمان ، وبويع له بالخلافة سنة٦٤هـ بعد موت يزيد بن معاوية ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام ، وقاعدة ملكه المدينة ، قاتله بنو أمية بواسطة الحجاج ، وانتهى قتالهم بمقتله سنة ٧٣هـ. (حلية الأولياء١/٣٢٩، صفة الصفوة١/٣٢٢)

(٥)هو عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، ولد في حياة النبي عليه السلام كان من أحسن الناس خلقا ، كان طويلا جسيما وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه ، مات بالربذة سنة٧٣هـ (تهذيب التهذيب٢/٢٥٧-٢٥٨)

وزيد([1]) ، وعبيد الله([2]) ، وعبد الرحمن([3]) ،وعبد الله الأصـــغر([4]) ،وإن كان لفظ ابن عمر صالحا للإطلاق على كل واحد منهم عند وجود قرينة عهدية تصرفه إلى تعيين أحدهم .

ثم الفرق بين هذا التعريف والتعريف الاتفاقي الغالب أنـــه لا ينظـــر في التعريف الغالب إلى نسبة المضاف إلى المضاف إليه ولا إلى تفضيل جزئيه بل يصير الأول كالزاء من زيد في كونه بعض حـــروف اللفـــظ الـــدال على([5])المسمى ، وأما تعريف الإضافة فإن كل واحد من الجزئين معتـــبر لاستقلاله بدلالته على المسمى مع نسبة المضاف إلى المضاف إليه باعتبار عهدٍ بين المتكلم والمخاطب([6]) . وإذا قيل ابن عباس خصصه العرف

([1])في البداية والنهاية٧/١٤٩ أن لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابنين كل منهما يقال له زيد ، أحدهما زيد الأكبر والآخر زيد الأصغر . و لم أعثر على ترجمة لأي منهما فيما بين يدي من المصادر .

([2])هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ،أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية ، صحابي من أنجاد قريش وفرسانها ، ولد في عهد الرسول عليه السلام وأسلم بعد إسلام أبيه ، ثم سكن المدينة وغزا أفريقية وشهد مع معاوية صفين وقتل فيها سنة٣٧هـ وقيل سنة٣٦هـ (الإصابة٥/٤١-٤٣، الأعلام٤/١٩٥)

([3])من أبناء عمر ثلاثة كلهم يقال له عبد الرحمن، الأكبر، والأوسط، والأصغر، فأما الأكبر فهو شقيق عبد الله وحفصة ، وكنيته أبو عيسى ، وهو معدود في الصحابة ،وأما الأوسط فيكنى أبا شحمة ، وهو الذي ضربه أبوه في الخمر عندما شربها بمصر ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة أبيه بعد شهر من ضربه في الخمر ،وأما الأصغر فأمه فكيهة أم ولد ، وشقيقته زينب بنت عمر (الإصابة٨/١٦٧، ٤/٢٨٥-٢٨٦ ، ٥/٣٥-٣٦، وانظر البداية والنهاية٧/١٤٩-١٥٠.)

([4])ذكر ابن كثير أولاد عمر فلم يذكره . انظر البداية والنهاية٧/١٤٩-١٥٠)

([5]) (الدال على) ساقطة من س

([6]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/٩٨

الغالب بعبد الله دون الفضل([1])وقثم([2]).

وإذا قيل ابن الزبير خصصه العرف الغالب أيضا بعبد الله دون عـــروة([3]) ومنذر([4]) ومصعب([5]).

وإذا قيل ابن مسعود خصصه العرف الغالب أيضا بعبد الله دون غيره .

والعبادلة في عرف المحدثين أربعة ، وإنما غلب الاسم عليهم دون إخوهم لاشتهارهم بالعلم ، وكان يضرب بهم المثل في الفقه فيقال فقه العبادلة . ويحتمل أن تكون العبادلة تكسير (عبدل) لغة في عبد ، كـــ(زيـــدل) في زيد ، ويحتمل أن يكون مركبا مـــن الاسمـــين كتركيبـــهم في عبـــدري وعبشمي ، فإنه منسوب إلى عبدر وعبشم ، وقياس تكـــسيره عبـــادرة

([1])هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، وهو أسن ولد العباس ، من شجعان الصحابة ووجوههم ثبت يوم حنين ، و أردفه الرسول عليه الصلاة والسلام وراءه يوم حجة الوداع ، فلقب (ردف الرسول) ، خرج مجاهدا إلى الشام بعد وفاة المصطفى عليه السلام ، فاستشهد في وقعة أجنادين بفلسطين سنة ١٣هــوقيل غير ذلك. (الإصابة ٥/٢٨٧-٢٨٨ ، البداية والنهاية٧/٣٨ ، الأعلام٥/١٤٩)

([2])هو قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، أمير ، أدرك صدر الإسلام في طفولته ،وقد حمله النبي صلوات الله وسلامه عليه يوما عندما رآه يلعب ، ولاه على المدينة علي رضي الله عنه ، فلما قتل خرج إلى سمرقند فاستشهد بها. سنة ٥٧هـــ . (الإصابة٥/٣٢٠-٣٢١ ، البداية والنهاية٨/٤٧١)

([3])هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبد الله ، أمه أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، كان عالما صالحا ورعا ،قطعت رجله بسبب الآكلة و لم يستعن حين قطعها بمخدر، انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر ، فتزوج وأقام بها سبع سنين ، وعاد إلى المدينة فتوفي بها سنة ٩٣هـــ أو ٩٤هـــ .
(صفة الصفوة٢/٤٤١ ،البداية والنهاية ٩/١٢٤-١٢٦، الأعلام٤/٢٢٦)

([4])هو المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي ،من وجوه قريش وشجعانهم في صدر الدولة الأموية ،انقطع إلى معاوية وأوصى معاوية بأن يحضر غسله عند موته ، انتقل إلى البصرة فأقطعه واليها دارا بها ،ثم تحول إلى أخيه عبد الله فارا إلى مكة وقاتل معه حتى قتل سنة٧٣هـــ (البداية والنهاية٨/٦٤٦ ، الأعلام٧/٢٩٣)

([5])هو مصعب بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ، نشأ بين يدي أخيه عبد الله ، فكان عضده في تثبيت ملكه ،ثم تولى البصرة سنة ٦٧هـــ فضبط أمورها ،ثم عُزل عنها وأعيد عليها بعد سنة وأضيفت إليه الكوفة ، تقاتل مع جيش عبد الملك فخذله جيشه فقتل سنة٧١هـــ.(البداية والنهاية٨/٧٢١-٧٢٧ ،الأعلام٧/٢٤٧-٢٤٨)

وعباشمة ، ويحتمل أن يكون وضع لجمع عبد الله كما وضع النساء لجمع امرأة.

ومن ذلك ابن الصّعق([1]) ، والغلبة حاصلة في المضاف والمضاف إليـــه ، فأما غلبة المضاف إليه فإنّ الصعق اسمه خويلد بـــن نفيـــل([2])مـــن بـــني كلاب([3]) كان معاصراً للنعمان بن المنذر ، وكان يطعم الطعام بتهامـــة فهبت ريح فسفت التراب في جفانه ، فشتمها ، فرمي بصاعقة ، وفيـــه يقول قائلهم([4]) :

وإنّ خُوَيْلداً فابْكِي عَلَيهِ قَتِيْلُ الرِّيحِ في البَلَدِ التَّهامِي([5])

فغلب الصعق عليه حتى إذا قيل الصعق لم يذهب الوهم إلى غـــيره ممـــن أصيب بالصاعقة.

وأما ابنه/٢٦٤أ/ فاسمه يزيد([6]) ، وإنما غلب عليه الاســـم دون إخوتـــه لاشتهاره بالفصاحة والكرم والشجاعة ، وأسر أخا النعمان بـــن المنـــذر فأرسل إليه النعمان([7])أن يطلق فأبى حتى يحتكم فأرسل إليـــه وحكمـــه

([1]) انظر الكتاب١/٢٦٧

([2])هو خويلد(الصعق) ابن نفيل بن عمرو الكلابي، سمي بالصعق لأنه أصابته صاعقة فأحرقته كما قيل،بسبب لعنه ريحا ملأت طعامه ترابا(الخزانة١/٤٣٠، رغبة الآمل٣/١٤-١٥ الأعلام٨/١٨٥-١٨٦(ذكر هذا في ترجمة حفيده يزيد بن عمرو بن الصعق) وقد سبق في ل٢٢٨ب ص٦٩٣

([3])بطن عظيم من عامر بن صعصعة من العدنانية ، جدهم كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة،كانت ديارهم في جهات المدينة ،ثم رحلوا إلى الشام،ملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام ، ثم ضعفوا . وهناك كلاب أخرى وهي كلاب بن مرة بطن من قريش من العدنانية . (معجم القبائل٣/٩٨٩)

([4]) (قائلهم) ساقطة من ك .

([5])من الوافر بلا نسبة في شرح السيرافي٢/٢٠٧،شرح المفصل١/٤١، التخمير١/١٨٦

([6]) هو يزيد بن خويلد (الصعق) ابن نفيل بن عمرو الكلابي . سبقت ترجمة أبيه

([7]) (النعمان) ساقطة من س

فاحتكم مائة فرس ومثلها من الإبل والغنم والسيوف والرماح وألف درع فأرسل ذلك فخلى سبيله .

ومن ذلك ابن كُراع العكلي ، واسمه سويد[١]،وهذا الاسم[٢] غالب على سويد دون غيره من بني كراع ، وكراع لا ينصرف سواء كان اسم أبيه أو اسم أمه ، لأنه مؤنث زائد على الثلاثي .

وابن رألان الطائي السنبسي غالب على جابر[٣] دون غيره من إخوته .

---

(١)هو سويد بن كراع العكلي،من بني الحارث بن عوف،من مخضرمي الجاهلية والإسلام،شاعر فارس مقدم،كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل ، معدود في الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية توفي نحو سنة١٠٥هـ. (الشعر والشعراء٤٢٢ ، طبقات الفحول١/١٧٦ ، الأعلام٣/١٤٦)

(٢) (واسمه سويد وهذا الاسم)ساقط من ص ل س

(٣) هو جابر بن رألان الطائي السنبسي ، أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول ، أبو حي من طيء ، شاعر جاهلي ، لم توجد له ترجمة ، وقد ذكر ابن الأثير أنه غلبت عليه البنوة .(الفاخر للمفضل بن سلمة٨٩-٩٠،جمهرة الأنساب لابن حزم ص٤٠٢، وله قصيدة في شعر طيء ٢/٣٦٦، ومقطعتان في الحماسة برقم ٥٩ ، ٢٠١ .

النوع السابع : في الأعلام الموضوعة على الأعلام والكنى

وهي فلان و فلانة ، وأبو فلان ، وأم فلانة .

وإنما حكمنا لها بالعلمية لثلاثة أوجه :

أحدها: أن فلانة لا تنصرف وليس فيها ما يمكن تقديره مع التأنيث إلا العلمية ، وإذا ثبت العلمية في فلانة تعدى حكمها[1] إلى فلان .

والثاني : امتناع دخول لام التعريف عليها .

الثالث : امتناع إضافتهما[2] .

ثم إذا ثبتت علميتهما فليس وضعهما كوضع زيد وجعفر في الدلالة على شخص بعينه بـ كوضع علم الجنس لإطلاقها كناية عن كل علم إما لتعظيم أو تحقير أو إخفاء وستر ، ومدلو الألفاظ التي هي أعلام على المسمى المعين لا نفس المسمى ،ولذلك تفارق الأعلام من وجهي أحدهما:أنها لا تتنكر كما تتنكر الأعلام ، فلا يقال : هذا فلان و فلان آخر كما يقال زيد زيد آخر ؛ لأن التنكير والتعريف يرجع إلى المدلول لا إلى اللفظ ؛ لأنه يتنكر العلم لإرادتك واحدا ممن يتسمى بذلك اللفظ مع عدم تغيير اللفظ ، وأما فلان فمدلوله لفظ لا يقبل التنكير والثاني أنها لا تستعمل إلا حكاية فلا يقال جاءني فلان لأن الإخبار عن مدلول اللفظ لاعـ نفس اللفظ ومدلوله لفظ فلا ينسب إليه المجيء بل يقال : قال زيد جاءني فلان لأنك لم تخـ عنه ، وإنما حكيت كلامه وكنيت عن العلم المنسوب إليه الفعل ، وفي التنزيل﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[3]

([1]) (حكمها)ساقطة من ك

([2]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٠٧

([3]) من الآية ٢٨ سورة الفرقان . وانظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٠٧-١٠٨

حكى الله تعالى تمني ([1])عقبة بن أبي معيط([2]) وكنى عن أمية بن خلف([3]) أو أبي بن خلف([4]) ، وكذلك يحمل قول الشاعر :

فِي لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عَنْ فُلِ([5])

على الحكاية .

ثم إذا كنوا عن أعلام البهائم أدخلوا عليها اللام ، فقالوا : الفلان والفلانة فرقا بين الكناية

وإنما اختصت باللام لوجهين : أحدهما أهما أنقص عن درجة الأناسي في التعريف فخـ

باللام([6]) إشعارا بنقصان درجتها عن درجة الأصل .

والثاني : أن أعلام البهائم أقل فكانت أقبل للزيادة لقلتها([7]).

وأما هَنٌ وهَنَة فليسا كنايتين عن الأعلام على الأصح ، وإنما يُكنى بهما عن الأجنـاس و

يستقبح ذكر اسمه كالفرج في قوله :

وَقَدْ بَدا هَنْكِ مِن المِئْزَرِ([8]).

([1]) (تمني) ساقطة من ك

([2])هو عقبة بن أبي معيط بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس ، من مقدمي قريش في الجاهلية ، كنيته أبو الوليد،كان شديد الأذى للمسلم عند ظهور الدعوة،فأسروه يوم بدر وقتلوه،ثم صلبوه وهو أول مصلوب في الإسلام،وذلك في سنة٢هـ.(الروض الأنف ٧٦/٢،ابن الأثير)

([3]) هو أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي ، أحد جبابرة قريش في الجاهلية ، ومن ساداتهم ، لم يسلم وكان يعذب بلالا رضي الله عنه في بد ظهور الإسلام حتى اشتراه أبو بكر رضي الله عنه، أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر فرآه بلال فصاح يحرض الناس على قتله فقتلوه .(السيرة النبوية٥٢/٢، الكامل لابن الأثير٤٨/٢)

([4])في ك ، ل (وأبي بن خلف)، وهو أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، كان يمطل الناس حقوقهم مما أدى إلى تحالف عقلاء قريش نصرة المظلوم فيما عرف بحلف الفضول .(الأغاني ١٨٩/١٧، وفي الروض الأنف أنه هو الذي فت العظم وقال تزعم يا محمد أن الله يحيي هذا فترلت أواخر سورة يس .(الأغاني١٨٩/١٧، الروض الأنف٢٩٣/٣)

([5])من الرجز ، سبق تخريجه في ل ١٥٤أ

([6]) سقط من ص قوله : ((لوجهين ... فخصت باللام

([7]) انظر هذه المسألة في الإيضاح في شرح المفصل١٠٨/١

([8])عجز من السريع صدره :رحت وفي رجليك ما فيهما .

للأقيشر الأسدي في ديوانه١١٦،الدرر ٨١/١، الخزانة ٤٨٤/٤، ٣٥١/٨،أمالي الشجري ٢٣٥/٢،وبلا نسبة في اللسان(هنا)١٥١/١٥، الهمع ١٨٤/١،الخصائص٧٤/١، ٩٥/٣،الكتاب ٢٩٧/٢.

وقوله عليه السلام " من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أمه ولا تكنوا "([1]) ، وليستا كناية عن الألفاظ ككنايات الأعلام ، بل مدلولهما مدلول اسم غيرهما ، ولذلك يكنى بهن عن نفس الفرج ، لاعن لفظ الفرج([2]) ،ويقال في فلان هناه أي خصال شر،وأتاه هن أي رجل،ومنه قو :

وَقَدْ رَابَنِي قوْلُها يا هَناهُ([3])

، أي يا رجل .

وإذا أضيفت /٢٦٤ب/كانت كناية عن المعارف المضافة تقول: عندي هنو زيد ، فإذا سـئل عنه قلت كتابه أو ثوبه بيانا وإيضاحا .

وإنما حكمنا بأنها ليست بكناية عن الأعلام ؛ لدخول لام([4]) التعريف عليهما ، ولإضـافته ولكون هنة مصروفة ، ومن زعم أنه قد يكنى بها عن العلم تمسك بقول ابن هرمة([5])يخاطـ حسن بن زيد([6]):

اللهُ أَعْطاكَ فَضْلاً مِنْ عَطِيّتِهِ   عَلى هَنٍ وهَنٍ فيما مَضَى وَهَنٍ([7])

([1]) انظر الحديث في المسند٥/١٣٦

([2]) (لاعن لفظ الفرج) ساقطة من ك ، ل

([3]) عجزه : ويحك ألحقت شرا بشر ، سبق تخريجه في ل ١٥٣ب ص٢١٥

([4]) (لام)ساقطة من ص

([5]) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق ، شاعر غزل ، من سكان المدينة من مخضرمي الأموية والعباسية مدح الوليد بن يزيد فأجازه ، وانقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم ، آخر من يحتج بشعره .
(الأغاني٤/٥٠٨-٥٢٨، الخزانة١/٤٢٤-٤٢٦، الروض الأنف٣/١٩٢)

([6]) هو أبو محمد ، الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمير المدينة ووالد السيدة نفيسة ، كان من الأشراف الناهين وشيخ بني هاشم في زمانه ، استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ، ثم خاف منه فعزله وحبسه ببغداد حتى أخرجه المهدي حين تولى واستبقاه م ولد في المدينةسنة٨٣هـ وتوفي في الحاجر على خمسة أميال منها سنة١٦٨هـ (تهذيب التهذيب١/٣٩٥-٣٩٦، الأعلام ٢/١٩١)

([7]) من البسيط لإبراهيم بن هرمة في مجالس ثعلب ١/٢١،الخزانة ٧/٢٦٣،الدرر١/١٢٣،وبلا نسبة في الهمع ١/٢٤٢،وانظر الأغاني ٤/٣٦٩

يعني عبدالله[1] وحسنا[2] وإبراهيم[3] بن حسن كانوا وعدوه شيئا فوفى له حسن وأخلفه الله وإبراهيم فكنى و لم يصرح.

---

[1] هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، تابعي روى عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسن وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ورو عنه جماعة منهم سفيان الثوري ومالك ، وكان مهابا معظما لدى العلماء وعابدا كبير القدر ، أكرمه عمر بن عبد العزيز حين وفد عليه ، وكذلك فعل السفاح ، أما المنصور فتجهم له وعامله بسوء حتى قيده وأهل بيته في السجن الضيق فمات أكثرهم فيه ، وكان عبد الله أول من مات فيه سنة١٤٥هـ وعمره خمس وسبعون . (البداية والنهاية١٠/٥١٣-٥١٤، الأعلام٤/٧٨)

[2] هو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وهو شقيق عبد الله روع عن أبيه وأمه ، وعنه فضيل بن مرزوق وعبيد بن الوسيم ، مات في حبس المنصور بعد أخيه عبد الله وعمره ثمان وستون سنة .(تهذيب التهذيب١/٣٨٧-٣٨٨، البداية والنهاية١٠/٥١٤)

[3] هو إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ظهر بالبصرة بعد ظهور أخيه محمد بالمدينة وكان مقتله بعد مقتل أخيه ذي الحجة من سنة١٤٥هـ .(البداية والنهاية١٠/٥١٤)

فرع

ما[١]لا يمكن تنكيره من المعارف كالمضمرات وأسماء الإشارة لا يجوز إضافته لملازمـــة القرينـ الدالة على تعريفه وضعا ، وأما الأعلام فالقياس على[٢] عدم إضافتها وعدم دخول اللام علـ لاستغنائها بالتعريف الوضعي عن التعريف بالقرينة الزائدة والاشتراك الاتفاقي فيها لا يلحقهـ باشتراك النكرات الذي هو مقصود الواضع وليس الاشتراك في الأعلام مقصودا للواضع ، فـــ النكرات تشترك في حقيقة واحدة والأعلام تشترك في اللفظ دون الحقيقة وكل حقيقة تتميـ بوضع غير الوضع للحقيقة الأخرى بخلاف وضع اللفظ على النكرات ولذلك كان (الزيـــدا يدل على الاشتراك في الاسم دون الحقيقة ، و(الرجلان) يدل على الاشتراك في الاسم والحقيـ ، لكن قد جاء إدخال اللام عليها وإضافتها إلحاقا للاشتراك الاتفاقي بالاشتراك الوضعي وكـ تخيَّل[٣] في تنكيرها اشتراكها في مسمى بهذا اللفظ ، فإذا اتفق جماعة اسمُ كُلٍّ واحد منهم ز ، فكل واحد[٤] منهم فرد من أفراد من يسمى بزيد ، فلهذا القدر من التنكير صح تعريفه باللا وإضافته ، فمما جاء[٥]من المعرف باللام قول الشاعر:

باعَدَ أُمّ العَمْرِو عَنْ أَسِيْرِها حُراسُ أَبْوابٍ عَلى قُصُوْرِها[٦]

وقول الآخر :

يا لَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كانَتْ صاحِبِيْ مَكانَ مَنْ يَمْشِيْ[٧]على الرّكائِبِ[٨]

---

[١] (ما) ساقطة من ص ل س

[٢] (على) ساقطة من ص س

[٣] في ك(يحصل)

[٤] قوله (زيد فكل واحد) ساقط من س

[٥] (جاء) ساقطة من ل

[٦] من الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه١١٩، المفصل ١٣ ،شرح المفصل١/٤٤،وبلا نسبة في المقتضب ٤/٤٩ ، الانتصار ١٣٢،الإنصاف ١/٣١٧،أمالي ابن الشجري٢/٥٨٠اللسان(وبر)١٥/١٩٩

[٧] في ص (أنشا)

[٨] من الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/٣١٦،المنصف٣/١٣٤،المخصص١/١٦٨شرح المفصل ١/٤٤

وقول الآخر :

رأيْتُ الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدِ مُبارَكاً   شَدِيداً بَأَحْناءِ الخِلافةِ كاهِلُه([1])

وأما قول آخر :

وَقَدْ كان مِنهُمْ حاجِبٌ وابنُ أُمِّهِ   أبو جَنْدلٍ والزّيْدُ زَيْدُ المَعَارِكِ([2])

فقد جمع بين التعريف باللام وتعريف الإضافة ، وأما قول الآخر :

يَأْبَى الظُّلامةَ منهُ النَّوفَلُ الزّفرُ([3])

فالنوفل: كثير العطاء ، والزفر : صفة بمعنى السيد ، وليس بعلم معدول عن زافر ، واستبعد بعضهم تعريف العلم باللام وحكم بزيادتها في([4]) كل موضع دخلت على علم كزيادتها في ال والعزى والذي والتي والآن .

ومما جاء من المعرف بالإضافة قول الشاعر :

عَلا زَيْدُنا يَوْمَ النَّقَى رَأْسَ([5]) زَيْدِكُمْ   بِأبْيضَ ماضِي الشّفْرتينِ يَمَانِي([6])

وقول الآخر :

لَشَتّانَ مابَيْنَ اليَزِيدَيْنِ في النّدَى   يَزِيْدِ سُلَيْمٍ([7]) والأَغَرِّ ابنِ حاتِمِ([8])

وقول الآخر :

([1]) من الطويل لابن ميادة في ديوانه ١٩٢ شرح شواهد المغني ١/١٦٤، سر صناعة الإعراب ٢/٤٥١، الخزانة٢/٢٢٦، الدرر ١/١٧، وبلا نسب أمالي ابن الحاجب ٢/٦٠،المغني ١/٥٢،الإنصاف ١/٣١٧،المفصل ١٣،شرح المفصل ١/٤٤،الأشباه والنظائر ١/٢٣، التصريح ١/١٥٣

([2]) من الطويل للأخطل في ديوانه ٢٢١، المفصل ١٤، شرح المفصل ١/٤٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/١٩٠

([3]) من البسيط ، صدره : أخو رغائب يعطيها ويُسألُها ، لأعشى باهلة في الخزانة ١/١٨٥،الأصمعيات ٣٣،اللسان (زفر)٦/٥٦

([4]) في ك (على)

([5]) في ك (ليس)

([6]) من الطويل لرجل من طيء في الكامل ٣/٣،المفصل١٢،الكامل٣/٣،شرح شواهد المغني١/١٦٥،التصريح١/١٥٣، الخزانة٢/٢٢٤، ٤/٢٠٧، ٧/٢٤٧، اللسان(زيد)٦/١٢٤.

([7]) في ك(يزيد بن سلم)

([8]) من الطويل لربيعة الرقي في إصلاح المنطق ١/٢٨١، شرح إصلاح المنطق ٤٩٠، وبلا نسبة في المزهر ١/٣١٩ .

يا عُمَرَ الخَيْرِ جُزِيْتَ الجَنّة اكْسُ بَنَاتِيَ وَأُمّهنّه([1])

وقالوا لأولاد نزار بن معد بن عدنان([2]) مضر الحمراء وربيعة الفرس وأنمار الشاء([3]) فأضافوا كل واحد منهم([4]) إلى ما ورث من أبيه ، وذلك أنه لما حضر أباهم الموت قال ليحكم بينكم أفعى/٢٦٥أ/ نجران حكيم الزمان وكان حاكم زمانه فلما مات صاروا إليه فجعل الذهب وال الحمراء وكانت من أدم لمضر([5]) ، والأفراس لربيعة([6]) والشاء لأنمار([7]) ، قالوا الإضافة في الأعلام أكثر من تعريف اللام ، وإنما كثرت ولم يكن استقباحها كاستقباح دخول اللام لوجهين : أحدهما التأنيس بكثرة الأعلام المسماة بالمضاف والمضاف إليه كعبد الله وعبد الرح والكنى فلم يكن الإضافة والعلم متنافيين . والثاني : أنه قد عهد من الإضافة عدم التعريف بها المنفصلة ([8])فلم تستكثر كاستكثار دخول اللام التي لا([9]) يكون ما تدخل عليه نكرة وإن وج كالعراك والأول فالأول فهو قليل بالنسبة إلى الإضافة اللفظية التي لا تفيد التعريف ، وإذا فرغ من أحكام الأعلام فلنشرع في الألف واللام .

([1]) من السريع لأبي الطفيل القرشي،ونسب لأعرابي في غريب الحديث والأثر ٤٣/٢، ، وبلا نسبة في الخصائص ٧٣/٢،شرح المفصل ٤٤/١.

([2]) هو نزار بن معد بن عدنان جد جاهلي ، أبو ربيعة ومضر وإياد وأنمار (معجم القبائل١١٧٨/٣، الأعلام١٦/٨)

([3]) (أنمار الشاء) سقطت من ك .

([4]) (منهم) سقطت من ك

([5]) مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد جاهلي من أهل الحجاز ، ينتهي إليه نسب نبينا محمد صلوات اله وسلامه عليه، كان من أحسن الناس ص ، قيل إنه أول من سن الحداء للإبل في العرب ، وكان بنوه أهل الكثرة والغلبة في الحجاز دون سائر بني عدنان ، وكانت الرئاسة بمكة والحرم لهم . (معجم قبائل العرب١١٠٧، الأعلام٢٤٩/٧

([6]) ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، جد جاهلي ، سكن أبناؤه بين اليمامة والبحرين والعراق ، من نسله بنو أسد وعنزة ووائل . (معجم قبائل العرب ٤٢٤/٢-٤٢٥ ، الأعلام ١٧/٣)

([7]) أنمار بن نزار بن معد بن عدنان ، وكان بعض بنيه في تهامة الحجاز ثم تحولوا إلى سراة عسير بين اليمن والحجاز ودخل بعضهم الأندلس فكان منهم مشاهير . (الأعلام٢٨/٢)

([8]) في ص (من المنفصلة)

([9]) (لا) ساقطة من س

[المعرف بــ أل]

وأما لام التعريف فالنظر فيها يتعلق بأمرين : أحدهما : الاختلاف فيها . والثاني : انقسامها بالنسبة إلى التعريف .

أما الأول فقد اختلف فيها سيبويه والخليل ، فذهب سيبويه إلى أنها الموضوعة للتعريف ، والهمزة للوصل .

وذهب الخليل إلى أن مجموعهما للتعريف([1]) .

حجة سيبويه من أربعة أوجه([2]): أحدها : أن دليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ، فكذلك دليل نقيضه وهو التعريف حرف واحد ، قياسا لأحد النقيضين على الآخر ، ولذلك كانت ساكنة كالتنوين.

الثاني : أن الهمزة تسقط عند الاستغناء بغيرها كسائر همزات الوصل المجتلبة للتوصل إلى النطق بالساكن ، ولو كانت جزءا مما وضع للتعريف لم يجز حذفها ؛ إذ يذهب ما يقابلها من تعيين المسمى .

الوجه الثالث : أنها جعلت لاما ساكنة طلبا لخفتها وكثرة إدغامها في أكثر الحروف ، فيكون ذلك أبلغ في شدة اتصالها بما تدخل عليه وكونها مع الهمزة كلمة واحدة ينافي ذلك .

الرابع : أنها لامتزاجها بالكلمة حتى تصير كبعض حروفها يتخطاها العامل إلى ما بعدها ولو كانت مركبة من حرفين لم يقو على تخطي حرفين لكونهما في تقدير الانفصال من الكلمة ، ولا يتخطى المنفصل نحو بأزيد مررت أم بعمرو؟ .

([1]) هكذا ذكره كثير من النحويين . انظر المنصف١/٦٦ ،شرح المفصل٩/١٧،شرح الكافية٣/٢٤٠-٢٤١، الخزانة٧/٢٠٥ وقال ابن مالك في شرح التسهيل١/٢٥٣-٢٥٤ إنهما متفقان في كون التعريف بالحرفين معا ، والخلاف بينهما في زيادة الهمزة ، فالخليل يحكم بأصالتها وأنها مقطوعة في الأصل،وسيبويه يحكم بزيادتها لكنه يعتد بها كاعتداده بهمزة اسمع .وانظر التصريح١/١٤٨ قلت وهذا الذي يظهر من كلام سيبويه في الكتاب٢/٦٣-٦٤، ٢٧٢-٢٧٣.

([2]) انظر بعض هذه الأوجه في توجيه اللمع٣١٧،اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٩٠، شرح المفصل٩/١٨

فإن قيل:فقد تخطى ما هو على حرفين ، نحو بهذا ،فإن اسم الإشارة مجرور بالباء مع قيام الفصل بحرف التنبيه ، وهو على حرفين ، وكذا قوله تعـــالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾([1]) .

قلنا الفرق بين الفصلين أن الفصل بالألف واللام أقوى ، بدليل أنهما يغيران ما يدخلان عليه ، وينقلانه من العموم إلى الخصوص ، وهما متغايران ، ولذلك يجوز للشاعر الجمع في القافية بين معرفة ونكرة ، نحو : رجل والرجل ، ولا يعد إيطاءً لتغاير معنييهما ، وأما الفصل بما فالزائد في حكم العدم إذ لا يتغير المعنى بحذفه ، فلا يعد فصلا .

وأما حرف التنبيه فإنه لا يتغير معنى ما يدخل عليه بدخوله ، بل يفيد التنبيه ومعنى الإشارة بحاله ، وإذا لم يتغير المعنى بدخوله لم يعتد بكونه فاصلا ، بخلاف ما يتغير المعنى بدخوله ، فإنه يقوى الفصل به فيمنع تخطي العامل ؛ لعدم امتزاج الحرفين بما يدخلان عليه ، ولما لم يمنع تخطي العامل علمنا أن اللام حرف التعريف دون المجموع .

حجة الخليل من أربعة أوجه([2]):

أحدها : أنه حرف معنى يحدث فيما دخل عليه معنى لم يكن ، ويجوز قطعه عن/٢٦٥ب/ ما دخل عليه ، فكان على حرفين قياسا على(قد) ، أما إحداث المعنى فلأنه يحدث التعريف كإحداث(قد) للتعريف والتقليل ، وأما قطعهما فنحو قول الشاعر :

يا خليليَّ ارْبعَا واسْتَخْرِجا الـــ ... مَنْزِلَ الدّارِسَ مِنْ أَهْلِ الحِلالِ
مثلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بَعَدَكَ الـــ ... قَطْرُ مَغْناهُ وتَأْويبُ الشَّمالِ([3])

فقطعهما وجعلهما عروضا كما قطع (قد) في قوله :

([1]) من الآية ١٥٩ سورة آل عمران

([2])انظر بعض هذه الأوجه في توجيه اللمع٣١٧،تعليق الفرائد٣٥٤/٢،اللباب في علل البناء والإعراب٤٩١/١، وقد رجح رأيه ابن مالك في شرح التسهيل٢٥٤/١-٢٥٥ لسلامته من وجوه كثيرة مخالفة للأصل

([3])بيتان من الرمل لعبيد بن الأبرص في ديوانه١١٥، سر الصناعة٣٣٣/١،شرح المفصل١٧/٩،والقافية فيه مقيدة، الخزانة٢٠٥/٧، ٢٠٧ الخصائص٢٥٥/٢،وبلا نسبة في المنصف٦٦/١، الانتصار٢٠٠،شرح الكافية٢٤١/٣.

أَزِفَ التَّرحُّلُ غيْرَ أَنّ رِكابَنا لَمَّا تَزُلْ بِرِحالِها وَكَأَنْ قَدِ(١)

أي قد زالت .

الوجه الثاني :أن الهمزة مفتوحة ، فلو كانت للوصل لكسرت قياسا على الهمزة المكسورة في الأسماء والأفعال .

الثالث : أنها لو كانت للوصل لحذفت في قوله تعالى : ﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾(٢) ﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾(٣) ،كما حذفت في قوله تعالى: ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾(٤) ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾(٥) ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾(٦) .

الرابع : أن حروف المعاني لم يوضع منها حرف واحد ساكن ، وأما حذفها في الوصل فلكثرة الاستعمال طلبا للتخفيف كحذف النون من(لم يك) ، والياء والهمزة من(أيشٍ)، إذ أصله : أيُّ شَيْءٍ(٧) ، فحذف منه إحدى يائي(أي) والياء والهمزة منَ (شيء) .

والجواب عن الأول أن القياس على التنوين أولى لاشتراكهما في علامة الاسم ،وأما(قد) فمن علامات الأفعال ، فبعد القياس عليها .

وأما فصلها فلما صحبتها همزة الوصل جاز فصلها لضرورة الشعر .

وعن الثاني(٨)أنها فتحت مع الحرف(٩)لكثرة الاستعمال ، وفرقا بينها وبين الداخلة على الاسم والفعل ، فإنها مع الاسم مكسورة ، ومع الفعل مكسورة ومضمومة ، ولأن

---

(١)من الكامل للنابغة في ديوانه١٠٥ برواية(أفد)،الأزهية٢١١،شرح المفصل١٨/٩، التصريح٣٦/١، ، الخزانة١٩٧/٧،الدرر٣٠٥/١ وبلا نسبة في سر الصناعة٣٣٤/١،شرح الكافية٢٤١/٣،الهمع ٤٤٨/٢.

(٢) من الآية ١٤٣ سورة الأنعام

(٣) من الآية ٥٩ سورة يونس

(٤) من الآية ٨ سورة سبأ

(٥) من الآية ١٥٣ سورة الصافات

(٦) من الآية ٦ سورة المنافقون

(٧) (شيء) سقطت من ك ، ل

(٨) (الثاني) ساقطة من ك

(٩) (الحرف) ساقطة من ك

فتحها أولى من حذف([1]) همزة القطع ؛ لأن سيبويه صار إلى تبديل حركة الفتح([2]) بحركة الكسر ، والخليل صار إلى وصل همزة القطع وحذفها، فما صار إليه سيبويه أقل تغييرا .

وعن الثالث : أن ثبوتها أولى([3]) ؛ لئلا يلتبس الخبر بالاستخبار ، لموافقة حركة الاستفهام لحركتها ، وإنما تحذف عند أمن اللبس لاختلاف الحركتين .

وعن الرابع : أنه لما ضم إليها همزة الوصل خرجت عن قيد الوحدة .

ثم ذكر المبرد في كتابه المسمى بالشافي أن حرف التعريف الهمزة المفتوحة وحدها ، وضم إليها اللام ؛ لئلا يشتبه التعريف بالاستفهام([4]) .

وفي لغة حمير([5])ونفر من طيء([6])من اليمن إبدال الميم من لام التعريف ، وفي رواية النمر بن تولب([7])عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس من امبر امصيام في امسفر"([8])

([1]) في ك ، ل (فتح)

([2]) (حركة الفتح) ساقطة من ك ل

([3]) (أولى)ساقطة من ص ل س

([4])نقل هذا عن المبرد في شرح الكافية ٢٤١/٣،التصريح١٤٨/١، والذي في المقتضب٨٣/١ ، ٢٥٣ ، ٣٨٧/٢ أن رأي المبرد موافق لرأي سيبويه ، وانظر كلام الشيخ عضيمة في ١٨٣/١ حاشية٣

([5])حمير بطن عظيم من القحطانية ، تنتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، من ديارهم شِبام وذَمار ورمع من بلاد اليمن ، انتشرت اليهودية فيهم وكانوا يعبدون الشمس وكان لهم بيت يعظمونه يسمى رِئام ، حتى قدم رسول ملك حمير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنة٩هـ (معجم قبائل العرب٣٠٥/١-٣٠٦ ، الأعلام٢٨٤/٢)

([6])طيء قبيلة عربية عظيمة تنسب إلى طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، كانت منازلهم في اليمن ثم نزحوا وجاوروا بني أسد ثم غلبوهم على جبلي أجأ وسلمى واستقروا بهما ،من منازلهم القريات وهي دومة وسكاكة والقارة ، وكان لهم تاريخ و بطولات مع من جاورهم من قبائل العرب ، حتى وفدوا على رسول الله عليه السلام سنة ٩هـ وكان فيهم زيد الخيل الذي سماه المصطفى عليه السلام زيد الخير . (معجم قبائل العرب٦٨٩/٢- ٦٩١، الأعلام٢٣٤/٣)

([7])هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، صحابي شاعر جواد مخضرم ، عمر طويلا، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ونزل البصرة بعد ذلك . (الإصابة٣٧٠/٦ ، الخزانة٣٢١/١-٣٢٢)

([8]) انظر الحديث في المسند٤٣٤/٥ عن كعب بن أبي عاصم الأشعري ، وفيه أيضا عن كعب بن عاصم برواية (أل) مكان (أم)، وهو بهذه الرواية في البخاري كتاب الصوم باب ٣٦ عن جابر بن عبدالله ، و كذا عند مسلم في كتاب الصيام باب٩٢، ٧٨٦/٢، وفي جامع الأصول/٧/حديث ٤٥٧٩ عن أبي موسى أمن امبر امصوم في امسفر فقال صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصوم في امسفر

وفي رواية جابر(١) باللام(٢) ، وقال قائلهم :

ذَاكَ خَلِيلِيْ وذُو أُعاتِبُهُ   يَرْمِي وَرائِيْ بامْسَهْمِ وَامْسَلَمَهْ(٣)

النظر الثاني: في انقسامها بالنسبة إلى التعريف ، وتنقسم تسعة أقسام(٤) :

أحدها : لتعريف الجنس ، كقولهم : الرجل خير من المرأة(٥)أي إذا قوبل جنس الرجال بجنس النساء كان جنس الرجال أفضل ، و إلا فكم من امرأة خير من رجل ، وقولهم : أهلك الناس الدينار والدرهم(٦) أي أهلك الناس هذان الحجران من بين سائر الأحجار، وفي التتريل ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾(٧) فإن الإنسان إشارة إلى الجنس ،ولذلك صح الاستثناء منه وذلك أن لام الجنس /٢٦٦أ/ تغير المنكَّر باعتبار كل حقيقة فيلزم من ذلك شمول جميع الجنس ، فلذلك يصح الاستثناء منه(٨) ، **والثاني : لتعريف عهد وجودي** بين المتكلم والمخاطب كقولك : قدم الرجل ، وأنفقت الدينار ،لمعهودين بين المتكلم والمخاطب ، وفي التتريل:﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾(٩) وقوله :﴿أَن جَاءهُ الْأَعْمَى ﴾(١٠) لأن المراد

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، هو وأبوه صحابيان ، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم ، وخلفه أبوه على أخواته يوم بدر وأحد وكن تسعا ، ثم شهد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقية المشاهد، أحد المكثرين رواية للحديث عن النبي عليه السلام وروى عنه جماعة من الصحابة رضي الله عنه وأرضاه. (الإصابة١/٥٤٦-٥٤٧، صفة الصفوة١/٣٠٩)

(٢)رواية جابر باللام في صحيح البخاري كتاب الصوم باب٣٦ ٢/٢٣٨،ومثلها عن كعب بن عاصم الأشعري في المسند ٥/٤٣٤

(٣) من المنسرح لبجير بن غنمة الطائي في العيني ١/١١٧، شرح أبيات المغني١/١٥٩، الدرر١/١٣٧، وبلا نسبة في شرح المفصل٩/١٧، عمدة الحافظ١٢١، تخليص الشواهد١٤٣، المغني١/٤٧، الهمع١/٢٥٨.قيل وهو مركب من بيتين .

(٤)في توجيه اللمع٣١٦ أربعة أقسام تعريف العهد والجنس والحضور والعموم ،وانظر شرح المفصل٩/١٩،تعليق الفرائد٢/٣٥٥-٣٥٩،الفوائد والقواعد٤٣٣-٤٣٥.، وفي الغرة ٥٣٧ سبعة أقسام .

(٥)مر قريبا تخريج هذا القول

(٦)انظر هذا القول في المقتضب٢/١٤٣، ٤/١٣٨، توجيه اللمع٣١٦، أمالي الشجري١/٧٥، الأصول١/١٥٠،سر الصناعة١/٣٥٠،١٥،وفي تعليق الفرائد٢/٣٥٨ عن الأخفش: أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

(٧)الآية٢، ٣ من سورة العصر

(٨) سقط من ك ، ل قوله : (وذلك أن لام الجنس ...الاستثناء منه)

(٩) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة المزمل

(١٠)الاية٢ سورة عبس

به عبد الله ابن أم مكتوم ([1]) ، ومنه سلام عليكم ، فيقول الراد : وعليكم السلام ، وأما قوله تعالى في قصة يحيى عليه السلام : ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾([2]) ، وفي قصة عيسى عليه السلام ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ﴾([3]) ،فيحتمل وجهين:

أحدهما : أن اللام لتعريف العهد ، والمعنى أن ذلك السلام الصادر من الله تعالى إلى يحيى صادر إلي أيضا ، فيكون السلام الثاني إشارة إلى السلام الأول ، ولا معنى للعهد إلا هذا([4]) .

والثاني أن السلام الأول صادر من الله تعالى ، والثاني من عيسى ، فهما متغايران ، ولام العهد إنما يشار بها إذا كان مسمى اللفظين واحدا ؛ فليس للعهد ، لكن لما كان القائل: (والسلام علي) هو عيسى عليه السلام احتاج إلى قرينة توجب التفخيم ليخبر بها لعدم تفخيم قائله ، وأما في قصة يحيى عليه السلام فلم يحتج إلى قرينة توجب التفخيم([5]) ؛ لأنه مفخم لتعظيم قائله ، وإذا تقرر أن في العهد مسمى اللفظين واحد فقياسه لو قال : له علي مئة له علي المئة أن يكون الإقرار بمئة واحدة للإشارة بالعهد إلى السابق ، ولو قال : له علي مائة له علي مئة([6]) أن تلزمه مئتان لعدم القرينة الدالة على أن الثاني هو الأول ، وإن كان الفقهاء لا ينظرون إلى هذا التحقيق .

وكذا الحكم لو قال : له علي المئة له علي مئة ؛ لعدم الرابط الذي يجعل الثاني عبارة عن الأول .

([1])اختلف في اسمه كثيرا فقيل هو عبد الله والأرجح أن يكون اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ، وأم مكتوم أمه وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عائذ بن مخزوم ، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين ، أسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الأولين ، كان يؤذن للنبي عليه السلام مع بلال ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على مكة إذا خرج ، ليصلي بالناس ، وهو الذي نزلت فيه سورة عبس، قيل إنه استشهد في القادسية وقيل مات بالمدينة .(الإصابة٤/٤٩٤-٤٩٥، صفة الصفوة١/٢٧٦-٢٧٧)

([2]) الآية ١٥ سورة مريم

([3])(السلام) ساقطة من ك ،والآية ٣٣ من سورة مريم

([4]) سقط من ك قوله (إشارة إلى ..... إلا هذا)

([5]) سقط من ك ، ل قوله : (ليخبر بها ..... توجب التفخيم)

([6]) قوله (له علي المئة ... له علي مئة) ساقط من ك ، والجملة الأخيرة ساقطة من س أيضا

وأما إذا تساويا في التعريف كقوله : له علي المئة له علي المئة فالقياس لزوم مئة واحدة(١)لأن الثاني وإن ساوى الأول كمساواة النكرة للنكرة إلا أن اللام في الثاني يمكن الإشارة بها إلى الأول ، وليس من لفظ النكرة ما يصرف الثاني إلى الأول ، فلهذا تعددت النكرة واتحدت المعرفة ، ولهذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنه : لن يغلب عسر يسرين(٢) ، فإنه جعل العسر متحدا لما كان في الثاني قرينة يمكن الإشارة بها إلى الأول ، وجعل اليسر متعددا لعدم القرينة الصارفة له(٣)إلى الأول .

والثالث:لتعريف عهد ذهني ،كقولك:أكلت الخبز وشربت الماء ودخلت السوق، فإنه لا يمكن حمله على إرادة الجنس ولا على المعهود في الوجود(٤)لعدم العهد بين المتكلم والمخاطب ، فلم يبق إلا حمله على الإشارة إلى الحقيقة باعتبار قيامها بواحد في الذهن إلا أن هذا التعريف قريب من النكرة ؛لأن حقيقة التعريف إنما تكون باعتبار الوجود وهو باعتبار الوجود نكرة ؛ لأنه لم يقصد مسمى معهودا في الوجود ،ولهذا المعنى قال المحققون إن نحو قوله :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلى اللّئيمِ يَسُبُّنِيْ(٥)

---

(١) قوله (يجعل الثاني ... لزوم مئة واحدة) ساقط من ك ، ل

(٢) في كشف الخفاء ص٥١-٦٩ برقم ٢٠٧٩ قال : روى الحاكم والبيهقي في الشعب عن الحسن مرسلا : أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يضحك ، وهو يقول : لن يغلب عسر يسرين .. الحديث وروي في الباب عن ابن عباس . وروي بسند ضعيف عن جابر .(عن شبكة المعلومات – الانترنت) . وقال ابن حجر في الفتح ٥٨٢/٨ عند تفسير سورة الشرح من كتاب التفسير :روي مرفوعا موصولا ومرسلا ، وروي أيضا موقوفا ، أما المرفوع فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف . ثم ساق بقية طرقه .

(٣) (له) ساقطة من ك ، ل

(٤) (في الوجود) ساقطة من ك ، ل

(٥)صدر بيت من الكامل ، عجزه : ومَضَيتُ ثُمّتَ قُلْتُ لا يَعْنِيني ، لـعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري١٧١، ولشِمْر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات١٢٦، ولرجل من سلول في الكتاب٤١٦/١، شرح شواهد المغني٣١٠/١، الخزانة٣٥٧/١ ، التصريح١١١/٢، الدرر١٠/١ ، وبلا نسبة في الخصائص٣٣٠/٣، ، الهمع٣٦/١. والشاهد : قوله : (يسبني) حيث جرت صفة لـ(اللئيم) مع أنه معرف بالألف واللام ، لأنه لا يقصد لئيما معينا . وقد سار على ذلك ابن مالك وتبعه ابن هشام ، وابن عقيل يختار الحالية ، وأبو حيان يوجب الحالية . انظر التصريح١١١/٢.

وقولهم : إني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه([1]) ،إن (يسبني) و(مثلك)صفتان([2]) ؛ لكونه لم يقصد مسمى معهودا في الوجود([3]).

والرابع : لتعريف الحضور ، كقولك : هذا الرجل ، وهو يصحب اسم الإشارة ، وقياس " يا أيها الرجل " وما شاكله أن يكون من تعريف الحضور لوجود القصد إليه بالنداء .

الخامس : أن يكون بمعنى الذي إذا/٢٦٦ب/اتصلت باسم فاعل أو اسم مفعول ،وسيأتي ذكر الخلاف فيها إن شاء الله تعالى في الموصولات([4]) .

السادس : أن تعرف عوضا عن تعريف الإضافة ، كقولك : مررت بالرجل الحسن الوجه ، والقياس أن لا([5])يجتمع الألف واللام والإضافة إلا أن الإضافة لما لم تعرف احتيج إلى الألف واللام ليجري صفة للمعرفة السابقة .

السابع : أن تكون زائدة في الأعلام على مذهب من قال بالزيادة ،ومنه قول الشاعر:

أَمَا وَدِمَاءٍ لا تَزَالُ كَأَنَّها عَلَى قُنَّةِ العُزَّى([6])وَبالنَّسْرِ عَنْدَما([7])

الثامن : أن تكون محسنة والتعريف بغيرها ، كلام الذي والتي .

التاسع : في الأعلام باعتبار اللام : وهي على قسمين:

أحدهما: لا يجوز دخولها عليه ، وهو ما كان غير صفة ولا مصدر ، وليس هي فيه في أصل وضعه ، كجعفر وبكر وأسد .

([1])سبق في ص٨٨٤

([2]) في ص ، ك (صفة أن) والصواب من ل ، س

([3])قوله(ولهذا المعنى..معهودا في الوجود)ساقط من ك، وانظر هذا التحقيق في الإيضاح في شرح المفصل٢/٢٦٨،شرح الكافية١/ ٢٣٨-٢٣٩ ، ٢/٣٠٠، ٣/١٥، ٢٣٩، شرح شواهد المغني١/٣١١، الخزانة١/٣٥٧ ، التصريح٢/١١١، الدرر١/١٠-١١

([4])سيأتي هذا في قسم المبنيات مما حققه الزميل د.حسن ضائحي

([5]) (لا) ساقطة من ك ، ل

([6]) في نسخ المخطوط (الشعرى) وما أثبته من مصادر الشاهد .

([7])من الطويل لعمرو بن عبد الجن التنوخي في الخزانة٧/٢١٤ ،اللسان(أبل)١/٥٠، وفي(نسر)١٤/١٢٢نسبه لعبد الحق، وبلا نسبة في الحلبيات٢٨٧، أمالي ابن الشجري ١/٢٣٥، ٣/١٢١،الإنصاف١/٣١٨، شرح الكافية٣/٢٤٢ .ورروي أما ودماء مائرات تخالها .

والثاني: ما توجد فيه اللام وهو ثلاثة أقسام[١] :

أحدها : ما غلب من الصفات وفيه اللام المفيدة لتعريف العهد ، نحو الصعق[٢] ، فإن تعريفه في الأصل باللام الدالة على العهد إذ كان صالحا لكل معهود ممن أصيب بالصاعقة ، ثم خصصه العرف الاتفاقي ، نحو بلد ، فلزمت اللام فيه ؛ لأن تعريفه في الأصل بها وإن صار علما بالغلبة .

وأما لو سمينا بالصعق لما لزمت اللام لأنه مستغن بتعريف العلمية عنها ، وإنما دخلت نظرا إلى أنه صفة في الأصل ، من صعق الرجل فهو صعق .

الثاني : النجم ، فإنه علم على الثريا، فإذا أطلق لم ينصرف إلا إليها ، لقضية الغلبة العرفية ولزمت اللام فيه لأنه اسم غير صفة ، فصار كالجيم من(جعفر) .

والفرق بين النجم وبين الصعق وإن كانت اللام لازمة فيهما أن لزومها في الصعق نظرا إلى تعريف العهد قبل الغلبة ، وليس لزومها في النجم للثريا لتعريف العهد قبل الغلبة ؛ لأنه لم توضع لتعريف العهد في الثريا ثم غلب بعد العهد كما في الصعق ، بل النجم صالح لكل نجم معهود ، من غير تخصيص للثريا بحالة ثم يطرأ عليها العرف الاتفاقي ، وإنما لزمت اللام في النجم لتخصيص العرف بإطلاقه على الثريا ، وليس هو بصفة فلزمت كما لو سمينا باسم فيه اللام وليس بصفة ، نحو الرجل ، فإن اللام تلزم ، لأنها جزء من الكلمة المسمى بها كالزاء[٣]من(زيد)

وأما الثريا والدبران والعيوق والسماك[٤] ، وكذلك الثلاثاء والأربعاء ففيهما وجهان :

أحدهما وبه قال ابن الحاجب رحمه الله : أنها أسماء ، فوضعها على مسمياتها كوضع النجم على الثريا ، في كونها خصصها العرف الاتفاقي بهذه المسميات وفيها اللام ،

---

(١) انظر هذه التقسيمات في الإيضاح في شرح المفصل١/٩٩، شرح المفصل١/٤١، شرح الكافية لابن جمعة٢/٤١٤

(٢) (نحو الصعق) سقطت من ك ، ل، وقد سبق التعريف بالصعق .

(٣) في س (كالزاي)

(٤) أسماء نجوم

فلزمت لأنها كالجزء من الكلمة ، وليست بصفات غالبة كالصعق ؛ لأنها لم تعهد صفات ثم خصصها العرف بالغلبة بعد الصفة كما في الصعق([١]) .

والثاني : وبه قال ابن يعيش وغيره رحمهم الله : أنها صفات([٢])بمعنى فاعل([٣]) ، فالثريا تصغير ثروى ، فَعْلى من الثروة ، وهي الكثرة ، ومذكرها ثَرْوان([٤]) ، وهي سبعة وقيل ستة ، قال الشاعر :

خَلِيلَيّ إنِّي لِلثُّرَيَّا لَحَاسِدُ   وَإِنِّيْ عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ لَوَاجِدُ
فَجَمّعَ مِنها شَمْلَها وَهْيَ سِتّةٌ   وَأَفْقِدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهْوَ وَاحِدُ([٥]) .

/ ٢٦٧أ/ والدبران مأخوذ من أدبر إذا تأخر ، بمعنى الدابر([٦]) ؛ لأنه مدابر للثريا ، والعرب تزعم أنه يتبع الثريا خاطبا لها .

والعيوق بمعنى العائق([٧]) ؛ لأنه عاق الدبران عن الوصول إلى الثريا في زعمهم ؛ لأنه بينهما في ناحية الشمال .

والسماك بمعنى السامك ، بمعنى الرافع([٨]) .

والثلاثاء بمعنى الثالث .

والأربعاء بمعنى الرابع .

([١]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٠٠

([٢]) قال ابن جمعة في شرح الكافية٢/٤١٤ كلام سيبويه مشعر بأن اللام في مثل السماك والدبران ونحوهما إنما لزمت لأنها للشيء بعينه كالصفات الغالبة إلا أنه عدل بها عن صيغة الفاعل إلى فعال وفعلان ونحوهما للفرق بين جنس وآخر مما يوصف بهذا الوصف".وانظر الكتاب١/٢٦٧-٢٦٨

([٣]) انظر شرح المفصل١/٤٢

([٤]) انظر اللسان(ثرا)٢/٩٦

([٥]) الشطر الثاني من البيت الأخير ساقط من س ، ومكانه (قال الشاعر) وهو خطأ . والبيتان من الطويل بلا نسبة في شرح المفصل١/٤١،ونسبا في وفيات الأعيان١/١٤٣إلى ابن طباطبا ،وفي هوامش بهجة المجالس١/٤١٢ للوزير المهلبي ، وفي موسوعة مجمع التراث إلى ابن طبطبا العلوي وإلى أبي بكر الخالدي ، وإلى العطوي .

([٦]) انظر اللسان (دبر)٤/٢٨٢

([٧]) انظر اللسان(عوق)٩/٧٧

([٨]) انظر اللسان (سمك)٦/٣٦٩

وإذا تقرر أنها صفات مشتقة فتكون من الصفات التي خصصها العرف الاتفاقي بهذه المسميات دون غيرها مما يوافقها في الصفة .

ولا يقال الثريا لكل ذي ثروة ، ولا الدبران لكل مدابر ، ولا العيوق لكل عائق ، ولا السماك لكل مرتفع ، ولا الثلاثاء لكل ثالث ، ولا الأربعاء لكل رابع فرقا بين هذه المسميات وغيرها([1]) .

وما صار إليه ابن الحاجب أقوى ؛ لأن هذه وإن كانت مشتقة فلن تستعمل صفات لهذه المسميات وغيرها ، ثم غلبت بعد الوصف بها كالصعق ، بل لم تزل أسماء على هذه المسميات و لم تستعمل لغيرها أصلا حتى تصح غلبتها عليها بعد استعمالها في غيرها ، ولكون الوصف غير منظور إليه فيها ، حمل عليها ما ناسبها في لزوم اللام علم اشتقاقه أو لم يعلم .

ومما يحمل عليها([2])بقية المنازل كالسرطان والبطين إلى آخرها([3]) ، وكذلك بقية أيام الأسبوع ، وكذلك المريخ والمشتري والزهرة([4]) ، فإن هذه الأسماء يلزم فيها اللام سواء علم اشتقاقها أو لم يعلم .

القسم([5])الثالث([6]): الأعلام المسماة بالصفات والمصادر([7])

نحو الحسن والحسين والحارث والعباس والمظفر والفضل والعلاء ، وإنما ألحقت المصادر بالصفات([8]) ؛ لأنه قد توصف بها ، فلذلك ألحقت بالصفات في الحكم ، وفي هذه اللام الداخلة عليها ثلاثة أقوال :

([1]) في ل (وبين غيرها).

([2]) في ك (عليه)

([3]) أسماء لكواكب أو منزلات

([4]) أسماء كواكب ...

([5]) (القسم) ساقطة من ص ل س

([6]) من أقسام ما توجد فيه اللام .

([7])انظر الكلام في هذا القسم والأقوال فيه في اللامات٢٤-٢٥، شرح كتاب سيبويه٢/١٤٥أ، البسيط لابن العلج ١/٣١٤-٣١٥(تحقيق د. صالح العائد)، شرح المفصل١/٤٣،أوضح المسالك١/١٨٣،شرح ابن عقيل١/٩٩-١٠٠،

([8]) قوله : (نحو الحسن ... بالصفات) ساقط من ل

أحدها : أنها زائدة([1]) بدليل جواز إسقاطها ، ولو دلت على معنى لم يجز إسقاطها ، إذ يذهب ذلك المعنى بذهابها ؛ وإنما حكمنا بزيادتها ؛ لأنه لا يخلو دخولها إما أن يستفاد منه تعريف الصفة أو تعريف العلمية ، لا جائز أن يستفاد منه معنى الصفة ؛ لأن مدلول الصفة عام ؛ لأنها وضعت لمن قام به ذلك المعنى من غير تخصيص بمعين([2]) ، ومدلول العلمية خاص لأنه موضوع للمسمى المعين،فلا يمكن الجمع بين العام والخاص([3]) على مسمى ، بل لما نقل من العام إلى الخاص امتنع إرادة المعنى العام بعد النقل .

ولا جائز أن يستفاد منها تعريف العلمية ؛لأن تعريف الوضع يغني عن تعريفها قياسا على الأعلام الموضوعة بغير لام .

والقول الثاني: أن دخولها يدل على تفخيم الاسم وتعظيمه لا على لمح الصفة ولا على تعريف ؛ لامتناع إرادتهما مع تعريف العلمية ، ولذلك يترعان بحسب عدم التفخيم والتعظيم([4]) .

والقول الثالث : أنها دخلت للمح الصفة المعهودة([5]) ، ولا منافاة بين العلمية والصفة المعهودة المستفادة من لام العهد ؛ لأنهما يشتركان في تعيين المسمى ، كزيد العالم ، فإن الصفة لما كانت معهودة استفيد منها إيضاح العلم من غير منافاة بينهما ، وعلى هذا المعنى يلزم اللام لإرادة هذا المعنى([6]) ، فإن لم يكن هذا المعنى مرادا استعملت بغير لام .

واعلم أن أقوى تعريف اللام الحضور ثم العهد ، ثم الجنس .

([1])انظر البسيط لابن العلج ٣١٥/١ ،وفي أوضح المسالك١٨٣/١ ،شرح ابن عقيل١/٩٩-١٠٠أن الزائدة هي للمح الأصل وعلى هذا تكون التي للتفخيم والتي للمح الأصل من باب ذكر فوائد دخول هذه الأداة على العلم وإلا فكلها زائدة

([2]) قوله (لأنها وضعت ... بمعين) ساقط من ك ، ل

([3]) في ك (الخاص والعام)

([4]) في ك ، ل (التعظيم والتفخيم) ، وهذا القول نسب إلى الكوفيين . انظر اللامات٢٤-٢٥، شرح كتاب سيبويه٢/١٤٥أ، البسيط١/٣١٤-٣١٥

([5])قال به كثير من النحاة ، انظر شرح المفصل٤٣/١ ،أوضح المسالك١٨٣/١ ،شرح ابن عقيل١/٩٩-١٠٠.ولا منافاة بين هذا القول وبين القول بالزيادة كما أشرت آنفا .

([6]) قوله (يلزم .. المعنى) ساقط من ك ، ل

باب ما لا ينصرف

/٢٦٧ب/ وفي اصطلاح الكوفيين ما لا يُجْرى([1]) .

وينحصر مقصوده في مقدمة وثلاثة عشر نوعا .

الأول:أفعل صفة

الثاني:فعلان صفة

الثالث:ما في آخره ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة

الرابع:الجمع الذي ثالث حروفه ألف وبعده حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن .

وهذه الأربعة لا تنصرف معرفة ولا نكرة .

الخامس:المعدول في العدد([2])وهو لا ينصرف نكرة،وفي معرفته([3])خلاف

السادس:العلمية والعجمة .

السابع:العلمية ووزن الفعل .

الثامن:العلمية والألف والنون .

التاسع:العلمية والتأنيث بالتاء أو المعنوي

العاشر:العلمية والعدل

([1])نسب إلى الكوفيين في التعليقة٢/٩٠١. وانظر معاني القرآن١/٢٥٤، وفي١/٤٢قال: "وأسماء البلدان لا تنصرف .. وأسماء النساء إذا خف منها شيء جرى "فاستعمل المصطلحين.وفي شرح المفصل١/٥٧ هو اصطلاح للبغداديين وعند سيبويه١/٦ واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أجري لفظه مجرى ما يستثقلون، وفي المقتضب٣/٣٠٩ باب ما يجري وما لا يجري،فهو كما ترى مصطلح عام يستخدمه البصريون والكوفيون والبغداديون. وأشار إلى هذا د.عبد الله الخثران في كتابه مصطلحات النحو الكوفي ٩٨-١٠١. و(ما ينصرف وما لا ينصرف) هو المصطلح الشائع عندى البصرين .

([2]) في ك (العدل)

([3]) في س (ولا معرفته)

الحادي عشر:العلمية والتركيب

الثاني عشر:العلمية مع ألف الإلحاق

الثالث عشر:في أسماء القبائل والبلدان والسور .

وهذه الثمانية لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة .

أما المقدمة : فالنظر فيها يتعلق بخمسة أمور :

أحدها : في اشتقاق الصرف،وبيان حقيقته وبيان حقيقة([١])المنصرف وغير المنصرف .

الثاني: في بيان أن([٢])العلة المانعة من أسباب التعريف العلمية دون غيرها([٣]) .

الثالث: في بيان العلل المانعة من([٤]) الصرف ، وكونها فروعا .

الرابع : في بيان أن السبب الواحد لا يمنع اختيارا اتفاقا ولا في ضرورة الشعر خلافا للكوفيين .

الخامس : في بيان أن ما لا ينصرف في حال الجر معرب لا مبني .

الأمر الأول([٥]):أما اشتقاقه ففيه أربعة أقوال:أحدها: أنه مأخوذ من الصريف وهو صوت خفي كصوت القلم والبَكَرة وصوت ناب الفحل إذا حكه بآخر ، ومنه قول الشاعر :

([١]) (حقيقة) ليست في ص س

([٢]) (أن) ساقطة من ص س

([٣]) (دون غيرها) ساقطة من ك ، ل

([٤]) (من) ساقطة من ص س

([٥]) (الأمر الأول) ساقطة من ك

مَقْذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بازِلُها لَهُ صَريفٌ صِريفَ القَعْوِ بالمَسدِ[١]

والثاني : أنه مأخوذ من كلبة صارف ، إذا كان لها صوت من شدة الشهوة .

والثالث:أنه مأخوذ من قوله عليه السلام:لا يقبل الله له[٢]صرفا ولا عدلا[٣]، والصرف النافلة والعدل الفرض .

والقول الرابع : أنه مأخوذ من التصرف ، وهو التقلب[٤] .

وأما بيان حقيقته فذهب الجمهور إلى أنه عبارة عن التنوين وحده[٥]

وذهب قوم وبه قال السيرافي إلى[٦]أنه عبارة عن الجر والتنوين[٧] .

حجة الجمهور من خمسة أوجه :

أحدها : أن عصا منصرفة وحبلى غير منصرفة ، ولا فارق بينهما إلا وجود التنوين وعدمه .

---

(١)من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه١٠،الكتاب١/١٧٨،مجالس ثعلب١/٢٦٥، شرح أبيات سيبويه١/٣١، الهمع ٢/٩٣، الدرر١/٤٢٠. مقذوفة : رميت باللحم . دخيس : كثير . النحض : اللحم . بازلها : نابها . صريف : صوت . القعو : ما تدور فيه البكرة التي يستخرج بها الماء .المسد : الحبل . وصف ناقة بعظم الجسم وشدة صرير نابها إذا حركته على الناب الآخر .

(٢) (له) ساقطة من ص س

(٣) الحديث بهذا اللفظ في البخاري كتاب الاعتصام (باب٥)٨/١٤٤-١٤٥، وعند مسلم في الحج(باب٤٦٣) ٢/٩٩٤، (باب٤٦٧) ٢/٩٩٤-٩٩٨ .

(٤) انظر هذه الأقوال في : توجيه اللمع٤٠٣-٤٠٤،التعليقة٢/٩٠٤،شرح الكافية لابن جمعة١/١١٧،اللباب١/٧١ شرح الأشموني٢/٢٣٠

(٥)يفهم هذا من كلام سيبويه في الكتاب١/٧ فقد قال: التنوين علامة للأمكن عندهم والأخف عليهم،وتركه علامة لما يستثقلون.و انظر أيضا المقتضب١/١١٤، ٢/٩٦٦، ٩٦٧،علل النحو٤٥٧-٤٥٨،توجيه اللمع٤٠٤، الإيضاح في شرح المفصل١/١٢٥، اللباب١/٧٢، شرح الأشموني٢/٢٣٠

(٦) (إلى) ساقطة من ك ، ل

(٧)في ص(والتنوين فيه)،وانظر القول في شرح الكتاب٤/٧٨، المقتضب٢/٩٦٧،توجيه اللمع٤٠٤،الإيضاح في شرح المفصل١/١٢٥،شرح الأشموني٢/٢٣٠. وقال به ابن السراج في الأصول٢/٧٩.

الثاني : أنه مطابق لاشتقاقه ، فإنَّ تَمَكُّنَ النطق[١]بالحرف أقوى من تمكنه بالحركة ، فتعلق الحكم بالأقوى دون غيره[٢]،والنفل زيادة على الفرض كما أن التنوين زيادة على الكلمة .

والثالث:أن الشاعر إذا اضطر إلى تنوين المجرور نونه وجر ، كما في تنوين المرفوع والمنصوب[٣] ، ولو كان الجر من الصرف لما جاز له ؛ لأنه لا حاجة تدعوه إليه[٤] ، وإنما يجوز له[٥]بحسب الضرورة .

والرابع: أن شبه الفعل يزيل عنه علامة تمكنه وهو التنوين،وأما الجر فعلم الإضافة كما أن الرفع علم الفاعلية والنصب علم[٦] المفعولية .

الخامس: أن الجر يدخله إذا أضيف أو دخله لام التعريف وهو غير منصرف على الأصح[٧] .

ثم إذا تقرر أن الجر ليس من الصرف فإنما حذف مع التنوين لثلاثة أوجه :

أحدها: كراهة أن يلتبس بالإضافة إلى ياء المتكلم؛لأنه حكى أبو عثمان[٨]

---

(١) في ك (يمكن زيادة النطق)

(٢) في ك (بالأقوال دون الأقوال)

(٣)المقصود أن الشاعر إذا اضطر إلى تنوين المرفوع والمنصوب نونهما فيقال صرفهما، وليس معهما جر ،ولو كان الصرف هو الجر والتنوين لما صح أن يقال فيه ذلك لعدم الجر مع الرفع والنصب .

(٤) أي أنه إذا اضطر الشاعر إلى التنوين في الجر فإنه يجر وينون ولو كان الجر من الصرف لفتح ونون و لم يجر لأنه غير محتاج للجر إذ لا ضرورة تدعو إليه .

(٥) (له) ساقطة من ك

(٦) (النصب) ساقطة من س ، و (النصب علم) ساقطة من ل

(٧) انظر الأدلة على رجحانه في اللباب١/٧١

(٨)هو المازني وقد سبقت ترجمته في ١٢٠أ

ص٣

حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة في /٢٦٨أ/ غير النداء([1])، وعليه قول الشاعر :

شَرِقَتْ دُمُوعِ بِهِنّ فهي سُجُومُ([2])

الثاني : كراهة أن يلتبس بالمبنيات على الكسر نحو حذامِ .

الثالث : أن التنوين من خصائص الاسم ، والجر أيضا من خصائصه ، فتبعه الجر في الحذف لاشتراكهما في الخصوصية([3]) .

حجة المذهب الثاني من ثلاثة أوجه([4]) : أحدها : أن الصرف من التصرف وهو التقلب ولا شك أن الذي يدخله الحركات الثلاث والتنوين أكثر تصرفا مما تدخله حركتان ، والجر يحصل به زيادة تغيير في الاسم ، فكان من الصرف.

والثاني:أن الجر يشارك التنوين في كونهما من خصائص الاسم ، فوجب اشتراكهما في علامة الصرف([5]) ، ولذلك لم يكن الرفع والنصب بهذه المثابة لاشتراك الفعل والاسم([6])فيهما .

والثالث: أن الموجب لمنع الصرف سببان ، فيكون في مقابلتهما شيئان لا

([1]) لم أعثر على حكاية المازني هذه ، ولكن القول بذلك مشهور . انظر الخصائص٣/١٣٣،سر الصناعة٢/٧٧٠-٧٧٣، أمالي ابن الشجري٢/٢٩٤-٢٩٦، الإتحاف١/٣٣٣-٣٥٤.وأما فيما أصله النداء –وإن كانت الياء متصلة بغير المنادى – فقد وردت عليه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي (يا ابن أمِّ) وهو وجه من أربعة أوجه حكاها الخليل ويونس . انظر النشر٢/٢٧٢، شرح المفصل٢/١٢-١٣.

([2]) شطر من الكامل بلا نسبة في الأشباه والنظائر٢/٣١٦ . والشاهد : دموعِ ، والأصل : دموعي ، فحذف الياء وبقيت الكسرة دليلا عليها .

([3]) في ك،ل (الخصيصة)،وانظرالمقتصد٢/٩٦٦،علل النحو٤٥٨

([4]) (أوجه) ساقطة من ل

([5]) في ك ، ل (التصرف)

([6]) في ك (الاسم والفعل)

شيء واحد[١] .

فإن قيل فقد يجتمع في الاسم خمس علل كأذربيجان[٢] ، فلو جعل لكل سبب قسم من الإعراب لبقي أكثر الأسباب لا مقابل له ؟

قلنا : الأصل هو السببان المانعان ، وما عداهما لا اعتبار به في المقابلة .

والجواب عن الأول أنه لو كان الصرف من التصرف لم يكن التنوين من الصرف ؛ لأنه لا تقلب فيه ، بل هو تابع للمتقلب فيه[٣] ،ولأن التقلب موجود في الرفع والنصب وليس من الصرف[٤] .

وعن الثاني أن الألف واللام والإضافة وغيرهما من خصائص الاسم وليس من الصرف ، فلا يلزم من كون الجر من الخصائص أن يكون من الصرف

وعن الثالث:أن المقصود من السببين منع[٥]ما يسمى صرفا لا مقابلة شيء بشيء ، وقد تقرر أن التنوين هو الصرف فيكون هو المقصود بالمنع .

وأما بيان المنصرف وغير المنصرف فمن قال المنصرف ما ليس فيه علتان من العلل التسع وغير المنصرف ما فيه علتان[٦] ، وتأثيرهما منع الجر والتنوين لفظا أو تقديرا فقد حصر المنصرف وغير المنصرف ، ودخل في

---

(١) انظر هذه الأجوبة في اللباب١/٧٣.

(٢) أذربيجان بلدة من بلاد العراق . انظر معجم البلدان١/١٥٦. والعلل هي : العلمية والتأنيث والعجمة وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي .

(٣)(فيه) ساقطة فيما سوى س

(٤) قوله (لأنه لا تقلب ... الصرف) ساقط من ك ، ل .وانظر هذه الأجوبة في اللباب١/٧٣

(٥) في ك ، ل (جميع)

(٦)قال به الزجاج في ما ينصرف وما لاينصرف٢، وابن جني في اللمع٢٠٩، و الزمخشري في المفصل١٦،وابن الحاجب في الكافية٦٢.

القيد التثنية والجمع ، وما فيه اللام والمضاف في غير ما لا ينصرف ، فيكون على هذا رجلان اسم امرأة غير منصرف لوجود العلتين ورجلان تثنية رجل منصرفا لعدم العلتين .

وأما من قال المنصرف ما دخله الحركات الثلاث والتنوين ، وغير المنصرف ما لم يدخله جر ولا تنوين([١])،فإن التثنية والجمع والمعرف باللام والإضافة تخرج عن الحصر ، فلذلك ذكرها صاحب الخصائص([٢]) مرتبة ثالثة لا منصرفة ولا غير منصرفة([٣]) .

الأمر الثاني : في أن العلمية هي من علل منع([٤])الصرف دون غيرها من أسباب التعريف ، وذلك أن تعريف الإضمار والإشارة لا يدخلان في هذا الباب ؛ لأنهما مبنيان وتعريف الألف واللام والإضافة لا يدخلان أيضا ؛ لوجهين : أحدهما أن دليل الصرف وهو التنوين لا يجامعهما ، وإذا لم يجامعهما([٥]) لم يبق في تعريفهما دلالة على منع الصرف ؛ لإحالة حذف التنوين معهما لمنافاته لهما لا لمنع الصرف ، بخلاف العلمية فإن التنوين يجامعها ،فإذا لم يوجد فيها علم أن حذفه لأن الكلمة لا تنصرف ؛ لعدم منافاة العلمية له([٦]) .

([١])في الجمل ٢١٨ "الذي ينصرف هو الذي ينون ويخفض ، وغير المنصرف لا ينون ولا يخفض" . ولا أرى بين القولين كبير فرق ،فمنهم من عرفهما باعتبار الحكم ومنهم من عرفهما باعتبار الأسباب الموجبة للحكم .وفي الإيضاح في شرح المفصل١/١٢٤ " ..لم يريدوا الحصر وإنما أرادوا أن الأسماء المعربة منها ما هو منصرف و لم يتعرضوا لما عداهما لما كان المقصود إنما هو المنصرف وغير المنصرف .

([٢])هو أبو الفتح عثمان بن جني

([٣])بل قاله أبو علي كما في الإيضاح في شرح المفصل١/١٢٥.

([٤])(منع)ساقطة من ك

([٥])(وإذا لم يجامعهما) ساقطة من ك ، ل

([٦])قوله(التنوين لا يجامعها ..منافاة العلمية له) ساقط من ك ، ل

والوجه الثاني : أنهما يجعلان غير المنصرف منصرفا عند قوم ، وما جعل غير المنصرف منصرفا لا يصلح علة على منع الصرف /٢٦٨ب/ ، فعلم بذلك اختصاص العلمية دون غيرها .

الأمر الثالث : في العلل المانعة من الصرف وكونها فروعا .

فأما العلل المانعة من الصرف فهي تسع ، وإنما انحصرت فيها لأن النحاة سبروا الأشياء التي يصير الاسم بها فرعا فوجدوها تسعا ، ويجمعها قول الشاعر :

إذا اثنان من تسع ألما بلفظة فدع صرفها وهي الزيادة والصفة[١]

وجمع وتأنيث وعدل وعجمة وأشباه فعل واختصار ومعرفة[٢]

وهاهنا علتان غير مذكورتين ، إحداهما: إذا سمي بما فيه ألف الإلحاق ، فإنه لا ينصرف في المعرفة للتعريف وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث .

والثانية:إذا سمي بالجمع نحو مصابيح ، فإن المانع له من الصرف عند ابن بابشاذ التعريف والشبه بالأسماء الأعجمية ؛ لكونه على وزن لا يكون عليه الآحاد[٣]

وإنما احتاج إلى التأويل لأنه خرج بالتسمية عن الجمع .

وقال ابن الحاجب : المانع له من الصرف الجمع المقدر في الأصل وتقوية اعتبار الصفة في الأصل في نحو أدهم للقيد وأرقم للحية[٤] .

وتصير العلل المانعة مع هاتين العلتين إحدى عشرة علة .

([١]) هذا البيت ساقط من س

([٢]) نظم من الطويل لم أره في شيء من مصادري

([٣])انظر شرح الكافية لابن جمعة١/١١٤ .

([٤]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٤٢،شرح المقدمة الكافية١/٢٩١، ٢٩٤-٢٩٥.

وأما كون الاسم فرعا على الفعل في العمل فلا يصلح أن يكون علة لوجهين:أحدهما أن العلل المانعة هي([1])التي إذا وجدت في كلمة صارت فرعا على غيرها من غير مشاركتها لذلك الغير فيها([2]) .

بيانه أن التأنيث فرع على التذكير والتركيب فرع على الإفراد من غير مشاركة بين الأصل والفرع ، وكذلك باقي العلل([3]) ، وأما هاهنا([4]) فالعمل موجود في الاسم والفعل ، فلا يتحقق كونه علة في الاسم لمشاركة الفعل له .

والوجه الثاني: أن العمل بحسب اقتضاء التعلق ، ولا يفترق الاسم المأخوذ من فعل وفعله في الاقتضاء ، بدليل أن(ضاربا) يقتضي(مضروبا) كما يقتضيه(يضرب) ، وإذا اشتركا في الاقتضاء لم تتحقق الفرعية لعدم ترجيح الفعل عليه في الاقتضاء .

ثم اعلم أولا أن هاهنا مقدمة وهي أن الاسم أخف وآصل من الفعل([5]) ، أما كونه أخف منه فلوجهين : أحدهما[كثرة]([6])مقتضى الفعل دونه فصار بمترلة المركب والاسم بمترلة المفرد([7]) .

([1]) (هي) ساقطة من ك

([2]) إدخال (أل) على (غير) غير جائز عند النحويين ، والمصنف غفر الله له يتساهل في مثل هذا .

([3]) قوله : (بيانه ... العلل) ساقط من ك ، ل

([4])(وأما هاهنا) ساقطة من ل

([5])انظر هذه المسألة وتعليلاتها في الفوائد والقواعد٥٩٥،شرح المفصل١/٥٧، شرح المقدمة الكافية١/٢٦٠،التعليقة شرح المقرب٢/٩٠٣-٩٠٤ ، اللباب١/٥٠٠-٥٠١

([6]) زيادة يقتضيها النص وفي شرح المفصل١/٥٧ ما يدل عليها

([7])قوله (ثم اعلم ... المفرد) فيه اختلاف في النسخ ولكن المعنى واحد .

والثاني : أن الاسم أكثر من الفعل بدليل أن تركيب الاسم يكون مع الفعل ومن غير فعل([1])والكثرة مظنة الخفة كما في المعرفة والنكرة .

وأما كونه آصل منه فلوجهين([2]):أحدهما:أنه([3])مشتق من المصدر على مذهب أهل البصرة ، والمشتق فرع على المشتق منه ؛ لأنه يقف وجود الفرع على وجود الأصل

والثاني : أن الفعل يفتقر إلى الاسم في إفادة التركيب ، والاسم يستقل بدونه([4]) ؛ لقيامه بنفسه ، فصار الاسم أخف وآصل منه ، فالقياس ألا يحمل على الفعل لأجلها ، لكن إذا وجد فيه علتان فرعيتان([5]) شابه الفعل في الفرعية فثقل بمشابهته([6]) الفعل فحُرِمَ ما يُحْرَمُ الفعل من التنوين والجر ، وأما الرفع والنصب فلا وجه لحرمانهما لأن الاسم والفعل يشتركان فيهما ، وتصير([7])مشابهة الفعل تمنع الاسم ما يمتنع دخوله في الفعل كما أن مشابهة الحرف منعت الاسم ما يمتنع دخوله في الحرف وهو الإعراب ، فإن قيل فالفعل لا يمتنع من الإعراب فكيف منعت مشابهته الإعراب([8]) ؟ قلنا/٢٦٩أ/ مشابهته لم تمنع الإعراب([9]) ، إنما منعت ما

([1]) قوله : (والثاني ... ومن غير فعل) ساقط من ك

([2]) في ك ، ل ، س (.وإذا تقرر ثقله فهو مع ذلك فرع على الاسم من وجهين)

([3]) في ك ، ل (أن الفعل)

([4]) في ك ، ل ، س (بالتركيب من غير توقف ، وإذا ثبتت فرعيته فإذا وجد اسم فيه علتان فرعيتان شابه الفعل في الفرعية ...)

([5]) في ك ، ل (من غير توقف ، وإذا ثبتت فرعيته فإذا وجد اسم فيه علتان فرعيتان)

([6]) في ك ، ل ،س (لمشابهته)

([7]) (تصير) ساقطة من ك ، ل

([8]) (الإعراب) ساقطة من ل

([9]) قوله (فكيف منعت ... لم تمنع الإعراب) ساقط من ك

هو دليل الخفة وهو التنوين لخروج المشابهة للفعل إلى حيز الثقل ، فإن قيل ولِمَ لَمْ يجعل تأثير شبه الفعل غير منع التنوين والجر دون غيرهما من أحكام الاسم كالتعريف والتثنية والجمع ودخول حرف الجر وغير ذلك ؟ قلنا لأن منعهما من الاسم لا يبطل معناه ولا يخرجه عن الاسمية ، ولو منع غيرهما لأبطل دلالته على الاسمية المقتضية لذلك المعنى ، ومنع ما لا يغير المعنى أولى من منع ما يغير المعنى ، بدليل أن الفعل لما شابه الاسم أعطي الإعراب الذي لا يغير معنى الفعلية دون غيره من أحكام الاسم التي تغير معنى الفعلية([1]) .

واعلم أن الشبه بين ما لا ينصرف وبين الفعل مستقيم على مذهب البصريين([2]) ، وأما على مذهب الكوفيين فالمصدر عندهم فرع على الفعل فبطلت هذه العلة ، وتكون فرعية على مذهبهم من وجهين : أحدهما توقفه على الاسم في الإفادة . والثاني: أن الفعل بمنزلة المركب والاسم بمنزلة المفرد ، والمركب فرع على المفرد .

وأما بيان فرعية العلل فالتعريف فرع على التنكير لأنه مسبوق بالتنكير ، ودليل سبق التنكير من ثلاثة أوجه : أحدها : أن النكرة أعم ، والعام قبل الخاص ؛ لأن الخاص يتميز عن العام بأوصاف زائدة على الحقيقة المشتركة .

([1])قوله(دون غيره ... معنى الفعلية) ساقط من ك ل.

([2])انظر علل النحو٤٥٧

والثاني : أن لفظة(شيء) تعم الموجودات ، فإذا أريد بعضها خصص بالوصف أو ما قام مقامه ، والموصوف[١]سابق على الوصف .

والثالث:أن التعريف يحتاج إلى علامة لفظية أو وضعية ، والنكرة غير محتاجة إلى علامة .

والتأنيث فرع على التذكير لوجهين : أحدهما : أن لفظ(شيء) مذكر وهو يطلق على المذكر والمؤنث .

والثاني : أن المؤنث له علامة تدل على فرعيته ، إما لفظية كـــ(قائمة) وإما معنوية ، وهي أن كمال المذكر مقصودٌ بالذات ، ونقصان المؤنث مقصود بالعرض ، ونقصان العرض فرع على كمال الذات .

ووزن الفعل فرع على وزن الاسم كما أن الفعل فرع على[٢] الاسم لسبق الاسم ، فإذا وجد في الاسم وزن الفعل وجد فيه فرع .

والجمع فرع على الإفراد لسبق الإفراد على الجمع ،وكذلك التركيب فرع على الإفراد؛ لأن أصل الأسماء أن تكون بسيطة مفردة ، وإنما تركب لعلل توجب التركيب .

والعجمة فرع على العربية ؛ لأنها دخيلة في كلام العرب ، وتكلم العربي[٣]بها مسبوق بتكلمه بلغته ، ولذلك يثقل على العربي التكلم بها إذ ليست من طبعه .

---

(١) (والموصوف) ساقطة من ك

(٢) (على) ساقطة من ك

(٣) (وتكلم العربي) ساقطة من س

والعدل فرع ؛ لأن المعدول[١]عنه أصل للمعدول ، إذ لولا المعدول عنه لما وجد العدل.

والوصف فرع على الموصوف[٢]؛ لاحتياجه إليه وتبعه له لفظا ومعنى .

والألف والنون الزائدان فرع على المزيد فيه مع كونهما مضارعين لألفي التأنيث .

وألفا التأنيث فرع على التذكير ، فكذلك ما ضارعهما يثبت له حكم الفرعية، وكذا حكم ألف الإلحاق .

ثم اعلم أن بعض العلل لا تؤثر إلا مع علة مخصوصة،بدليل أن(أذربيجان) فيها خمس علل ، ولو نكرت لانصرفت ؛ لأن العلمية شرط في تأثيرها ،فإذا انتفى الشرط انتفى المشروط[٣] .

الأمر الرابع : في بيان أن السبب الواحد لا يمنع الصرف اتفاقا اختيارا ، وإنما لم يمنع السبب الواحد في الاختيار لوجهين: أحدهما/٢٦٩ب/: أن الخفة التي[٤]هي سبب الصرف إذا دخل عليها سبب واحد قاومته فلم يقدر على جذبها[٥] عن الأصالة إلى الفرعية ، فإذا دخل معه سبب آخر تعاضدا لقوة ثقلهما ، وغلبا خفة الاسم وجذباه إلى شبه الفعل .

ونظيره في الشرعيات أن الأصل براءة الذمم[٦]، فلا يقوى الشاهد على

---

(١) في ك ، ل (إذ المعدول)

(٢) في س (الوصف)

(٣) انظر اللباب ١/٥١٦

(٤) (التي) ساقطة من ك

(٥) في ك (حذفها)

(٦) في ك (الذمة)

شغل الذمة ما لم يعتضد بآخر[١] .

والوجه الثاني : أنه ما من شيئين إلا وبينهما مشابهة ما ، فلو اعتبرنا مطلق المشابهة لالتحقت الأسماء بالأفعال والأفعال بالأسماء ، فلذلك لم يعتبر السبب الواحد[٢] .

فإن قيل : فمشابهة الحرف من وجه واحد كافية في زوال الإعراب ، فهلا كان السبب الواحد كافيا في منع الصرف ؟ قلنا : مشابهة الحرف تخرجه إلى ما يقتضيه الحرف من البناء ، وعلة البناء قوية ، فلذلك جذبته العلة الواحدة ، وأما مشابهة الفعل فإنها لا تخرجه عن الإعراب ، وإنما تحدث فيه ثقلا ولا يتحقق الثقل بالسبب الواحد كما قررنا ، فلذلك احتيج إلى سببين لتحقق الثقل .

فإن قيل: فحكم جعفر ورجل واحد في الصرف ، فما الفرق بينهما ؟ قلنا : الفرق بينهما متخيل في الذهن ، فإن جعفرا لو انضمت إليه علة أخرى لامتنع من الصرف ، بخلاف رجل لعدم العلة فيه .

فإن قيل: فما الفرق بين امرأة سميت بـــإبراهيم وبين[٣]فاطمة ؟ قلنا الفرق بينهما أن في المسماة بإبراهيم ثلاث علل ، فلو قدرنا زوال العجمة لم ينصرف لبقاء التعريف والتأنيث،ولو[٤]قدر رفع علة من فاطمة لانصرفت لبقاء علة واحدة .

---

(١) انظر هذا التعليل والقياس في توجيه اللمع٤٠٥،اللباب١/٥٠٠. وفي ما ينصرف وما لا ينصرف٢ " إنما امتنع من الصرف لشيئين من الفرع يدخلانه فيخرجانه من أصل التمكن وأصول الأسماء" .

(٢)انظر هذا التعليل في توجيه اللمع٤٠٥. وفيه وجه ثالث هو أن الفعل فرع على الاسم في الإعراب فلا ينبغي جذبه إلى الفرع إلا بسبب قوي . وانظر اللباب١/٥٠٠-٥٠١.

(٣) (بين) ساقطة من س

(٤) (لو) ساقطة من ك

ثم منع السبب الواحد في ضرورة الشعر ، فلم يجوزه سيبويه وأكثر البصريين . وأجازه الكوفيون والأخفش وأبو علي وابن برهان([1]) .

وأما بلا سبب فلا يجوز اتفاقا .

حجة المانعين أن الصرف هو الأصل فلا يقوى السبب الواحد على إخراجه إلى الفرع على ما تقدم من الدليل .

حجة المجوزين السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلا حَابِسٌ   يَفُوْقَانِ مِرْدَاسَ فِيْ مَجْمَعِ([2])

وقول الأخطل :

طَلَبَ الأَزَارِقِ بِالكَتَائِبِ إِذْ هَوَتْ   بِشَبِيْبِ غَائِلَةِ النُّفُوْسِ غَدورُ([3])

وقول ابن قيس الرقيات:

ومُصْعَبٌ حِيْنَ جَدَّ الأَمْرُ أَكْثرُها وَأَطْيَبُها([4])

وقول أبي دَهْبَل([5]) :

([1]) انظر الخلاف والأقوال في المقتضب٣/٣٥٤، الأصول٣/٤٣٧-٤٤٠،الإنصاف٢/٤٩٣-٥٢٠،شرح المفصل١/٦٨-٦٩،الإيضاح في شرح المفصل١/١٤٨-١٥٠،اللباب١/٥٢٢-٥٢٣و ابن برهان ترجم في ١٨١ب

([2])من المتقارب للعباس بن مرداس في ديوانه ٨٤،الأصول٣/٤٣٧،أمالي السهيلي٢٤ ، الإنصاف٢/٤٩٩، الشعر والشعراء١٨٤،شرح المفصل١/٦٨، التصريح ٢/١١٩، الخزانة١/١٤٧،الدرر١/٣٠. والشاهد ترك صرف (مرداس) وهو اسم منصرف .

([3])من الكامل للأخطل في ديوانه ١١٨،الإنصاف٢/٤٩٣،التصريح٢/٢٢٨. والشاهد ترك صرف (شبيب) وهو اسم مصروف ، فعلى رأي الكوفيين يفتح محل الجر قياسا على ما لا ينصرف ، وأبو علي يرى أن لا نتجاوز مكان الضرورة فيبقيه مجرورا بعد ذهاب التنوين . وسيأتي هذا قريبا .

([4])في نسخ المخطوط(أطيبها وأكرمها)وهي خطأ أثبت مكانها رواية الديوان. من مجزوء الوافر لابن قيس الرقيات في ديوانه١٢٤، والرواية فيه : لمصعب عند جدِّ القولِ ، وانظر الشاهد في الأصول ٣/٤٣٩،شرح أبيات الكتاب ١/٢٠٤، شرح المفصل١/٦٨.

([5])هو وهب بن زَمْعة أو ابن ربيعة الجُمحي ، كان شاعرا جميلا عفيفا ،مدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وولاه ابن الزبير بعض أعمال اليمن ،ومدح واليها ابن الأزرق،وكان سيدا من سادات قومه يعطي الفقراء ويقري الضيف.

أَنَا أَبُوْ دَهْبَلَ وَهْبٌ لِوَهْبْ

مِنْ جُمَحٍ فِي العِزّ مِنْها والنّسَبْ(١)

وقول الآخر :

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدِ(٢)

وقول الآخر :

وَمِمّنْ وَلَدُوا عامِرُ ذُوْ الطُّولِ وذُوْ العَرْضِ(٣)

وأما القياس فليس حذف التنوين بأعظم من حذف الزاء(٤)واللام في قوله:

دَرَسَ المَنا بِمَتالِعٍ فَأَبانِ(٥)

يريد المنازل ، وبأعظم من حذف الواو في قوله :

فَبَيْناهُ يَشْرِيْ رَحْلَهُ(٦)

يريد هو .

انظر ترجمته في الأغاني٧/٨٥-١٠٦،الشعر والشعراء٤٠٨-٤٠٩.

(١)من الرجز لأبي دهبل الجمحي في الأغاني٧/٨٦، الإنصاف٢/٥١١

(٢)من الطويل لدوسر بن ذُهَيل وقيل دهبل القُرَيعي في الأصمعيات٢١، العيني٢/٢٧٣ ، الإنصاف٢/٥٠٠، وبلا نسبة في الخزانة١/١٤٩، الأشموني٢/٢٧٣،مجالس ثعلب١/١٤٧.والشاهد في دوسر حيث منعه الصرف للضرورة والأصل أنه مصروف إذ ليس فيه علة سوى العلمية.

(٣)من الهزج لذي الإصبع العدواني في الأصول ٣/ ٤٣٨،شرح المفصل١/ ٦٨،وبلا نسبة في اللسان(عَمَرَ)٩/٣٩٦، الإنصاف ٢ / ٥٠١، ابن عقيل ٢ / ١٢٦

(٤) في ك (الزوائد) وفي س (الزاي)

(٥)شطر من الكامل تمامه: فتقادمت بالحبس والسوبان للبيد في ديوانه٢٠٦(دار صادر) ، تأويل مشكل القرآن٣٠٧ الخصائص١/٨١، ٢/٤٣٧ ،وبلا نسبة في العضديات١٧٨.متالع ، أبان، الحبس ، السوبان : مواضع .

(٦)البيت بتمامه : فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جمل رخو الملاط نجيب . سبق تخريجه في ل٢١٢أ

ص ٥٨٩

فإذا جاز للشاعر للضرورة حذف ما هو من نفس الكلمة فحذفه للتنوين الزائد عليها أولى .

وقد تأول المانعون هذه النصوص ، فمنهم من قال:رواية البيت الأول شيخي([1])، ومنهم من قال :إن رواية مرداس ثابتة في كتب الحديث كصحيح مسلم([2]) ،ولكن تأويله أن أصله مرداسي على إضافته إلى ياء النفس ، ثم أبدل من الكسرة /٢٧٠أ/ فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، فحذف الألف ، كقول الشاعر :

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلا لَوَ انِّيْ([3])

وكذا حكم دوسر وشبيب ودهبل .

وأما عامر فجعله اسم القبيلة([4])،ووصفها بذو حملا على المعنى ؛ لأن القبيلة والحي واحد.

وأما مصعب فقال : الأصمعي أفسدت الحضرية لغته([5]) ، وقيل الرواية الصحيحة :

وأَنْتُم حِينَ([6])جَدَّ الأمْرُ

وإن صحت الرواية الأخرى فتحمل على القبيلة لكثرة أتباعه .

([1]) قاله المبرد كما في شرح التسهيل٣/٤٣٠

([2]) قال ابن مالك في شرح التسهيل٣/٤٣٠-٤٣١ في صحيح البخاري وغيره ، . ولم أهتد إلى هذا الحديث في مصادري .

([3])من الوافر بلا نسبة في الإنصاف ١ /٣٩٠،أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٣، المحتسب١/ ٢٧٧،الخصائص٣/ ١٣٥ الدرر ٢/ ١٦٧،رصف المباني ٣٥٨ ، سر الصناعة ٢/ ٥٢١ .

([4])عامر : بطون وأفخاذ وقبائل كثيرة تسمى بعامر ، من أشهرها عامر بن صعصعة وعامر بن ثعلبة وعامر بن الحارث وعامر بن ربيعة وهم من بني عامر بن صعصعة . انظر معجم قبائل العرب٢/٧٠٣-٧١٤.

([5]) (لغته) ساقطة من ك

([6]) في ك (خير)

وأما قياس حذف التنوين على الحروف الأصلية فالفارق موجود ، وذلك أن التنوين دخل ليدل على خفة الكلمة وصرفها ،فحذفه يخل بهذا المعنى . وأما الحروف الأصلية فإن حذفها لا يخل بمعنى ؛ لأن بقية الكلمة يطلبها ، ولهذا المعنى حذفت ياء المنقوص وألف المقصور وبقي التنوين لإخلال حذفه بالمعنى الذي وضع له ، والحق الجواز .

وأما هذه التأويلات فبعيدة خارجة عن مقتضى هذه النصوص ، والأصل عدمها ، فالمصير إليها على خلاف ظاهر اللفظ الموضوع .

وأما قياس حال الضرورة على حال الاختيار في منع الصرف بعلة واحدة فبعيد ؛ لأنه يجوز[1] في الضرورة ما لا يجوز في الاختيار ، ولعل الشاعر قد قويت في نفسه العلة حتى قامت مقام علتين للضرورة فالتحقت بألف التأنيث والجمع .

وبيان قوتها عندهم أن في أذربيجان خمس علل ، وبزوال التعريف يزول الثقل وينصرف ، ولا يعتد بثقل البواقي .

وأما قول الشاعر :

أَنْتَ لها مُنْذِرُ مِنْ بَيْنِ البَشَرِ[2]

فإنه منادى ، أي يا منذر .

وأما قول الآخر :

([1]) في ص (لا يجوز)

([2])من الرجز للكذاب الحرمازي في مجمع الأمثال ١/ ٧٤ ، فصل المقال١٤١ ،أساس البلاغة(غبر)٤٤٤ ،اللسان (غبر)٨/١٠

عَمْرُو الذي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقومِهِ   وَرِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتون عِجافُ([1])

فإنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وإذا دعت الضرورة إلى حذف تنوين المجرور فالكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر([2]) .

والفارسي يبقي الكسرة لأن الضرورة دعت إلى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بإبطال عمل العامل([3]) .

وأما ما لا ينصرف فإنه يجوز للشاعر صرفه للضرورة ؛ لأنه يرده إلى أصله وهو الصرف([4]) ، ويستفيد بذلك زيادة حرف في الوزن ، ويستثنى ما في آخره ألف التأنيث المقصورة نحو حبلى ودنيا وسكرى فإنه لا يجوز له صرفه ؛ إذ لا يستفيد به فائدة ؛ لأن التنوين يحذف الألف فيؤدي إلى الإتيان بحرف ساكن وحذف حرف ساكن .

ويستثنى أيضا (أفعل منك) عند الكوفيين فإنهم لا يجيزون صرفه لملازمة منك الدالة على المفاضلة ، فصار لذلك بمنزلة المضاف([5])

([1]) من الكامل لعبد الله بن الزبعرى في اللسان(سَنَتَ)٦/٣٨٤ ، الروض الأُنُف ١/ ١٦١، وفي اللسان(هَشَمَ) ١٥/٩٥لهاشم بن عبد مناف و لم ينسب في الكامل ١/٣١٧ ، المقتضب٢/ ٣١٢ ،النوادر١٦٧،الإنصاف٢/ ٦٦٣ الخزانة ١١/٣٧٦ .

([2]) نسب إلى الأخفش والمبرد القول بأن حركة الممنوع في حال جره حركة بناء لا حركة إعراب .ثم قاسوا ما حذف تنوينه ضرورة وهو مجرور ،فجعلوا له الفتحة بدل الكسرة . انظر شرح المفصل١/٥٨،التعليقة شرح المقرب٢/٩٠٦-٩١٠

([3]) لم أعثر على رأي أبي علي هذا

([4]) انظر الأصول٢/٧٩

([5]) انظر الإنصاف ٢/٤٨٨-٤٩٣، اللباب١/٥٢٢، شرح الكافية لابن جمعة١/١١٦

ومذهب البصريين جواز صرفه لاستفادة زيادة حرف ، ووجود(مِن)لا يمنع من تنوينه كما لا([١]) يمنع من تنوين خيرا منه وشرا منه ، وهما بوزن (أفعل)في التقدير([٢])

الأمر الخامس في أن ما لا ينصرف في حال الجر معرب عند سيبويه ومن تبعه خلافا للأخفش والمبرد والزجاج ، فإنهم زعموا أن حركته حركة بناء([٣]) .

حجة سيبويه من وجهين :

أحدهما : أن بناء الاسم يتوقف على علة موجبة للبناء وهي معدومة هاهنا فلا وجه لبنائه .

الثاني/٢٧٠ب/: أنه معرب في حال رفعه ونصبه ، ولم يحدث في حال الجر ما يوجب البناء لكن تعذرت الكسرة لما تقدم ، فجعلت الفتحة بدلا عنها ، وكما أن الكسرة إعراب فالبدل عنها أيضا([٤])إعراب .

حجة المخالف أن عامل الجر لا يحدث الفتح ؛ لأنها علامة المفعول والمجرور ليس بمفعول على حياله ولا يكون منصوبا ، ولا يستنكر البناء في بعض الأحوال دون بعض ،بدليل قبل وبعد ، فهذا ضعيف ؛ لأن البناء لا بد له من علة وهي معدومة ها هنا .

([١]) في س (لم)

([٢]) انظر الإنصاف٢/٤٨٨-٤٩٣، اللباب١/٥٢٣.

([٣]) سبقت الإشارة إليه قريبا

([٤]) في ك ، ل(أيضا عنها)

وأما الفتحة فإنها حدثت بعامل الجر ؛ لنيابتها عن الكسرة ، ولا يستنكر أن يؤثر العامل غير عمله الأصلي ، بدليل: رأيت مسلمات ، فإن الكسرة ليست من تأثير الناصب بطريق الأصالة بل لنيابتها عن الفتحة .

ثم إنما حمل الجر على النصب لأربعة أوجه :

أحدها : أن النصب قد حمل على الجر في التثنية والجمع ، وفي جمع المؤنث السالم ، فحمل ها هنا الجر على النصب طلبا للمقاصة .

والثاني:لاشتراكهما في الفضلة .

والثالث:لاشتراكهما في الكناية ، نحو مررت بك وجزتك .

والرابع:للحمل على القرب ، فإن الفتحة أقرب إلى الكسرة من الضمة .

النوع الأول : أفعل صفة

شرط امتناعه من الصرف أن لا يحذف منه شيء ،ولا يقبل التاء ، ولا فرق بعد ذلك بين أن يكون له(فعلاء) ، كأحمر وحمراء وأبيض وبيضاء وأشيم وشيماء وليل أليل وليلة ليلاء وأعين وعيناء ، أو لا يكون ، كرجل آدر ويوم أيوم وأجدل وأخيل في من لم يصرف .

فإن([١])حذفت همزته انصرف كـــ(خير وشر) ؛ لزوال صيغته ، ولذلك إذا صغرا عادا إلى أصلهما ، فلم ينصرفا لوجود الصيغة ، كقولك : أخيِّر وأشيرر .

وإن حذف لامه كـــ(أحوى)إذا صغر انصرف عند عيسى بن عمر ، فقيل : رجل أُحَيٌّ بياء مشددة مصروفا ، ولم ينصرف عند سيبويه وجرى مجرى المنقوص عند أبي عمرو بن العلاء ، فقيل أُحَيٌّ([٢]) . وسيأتي تحقيق الأقوال في التصغير([٣])إن شاء الله تعالى([٤]) .

وإن قبل التاء انصرف كـــ(رجل أرمل) ؛ لوجهين :

أحدهما : أن مدار الباب على(أفعل فعلاء) ، ولا يلحقه تاء التأنيث استغناء عن وزن سكران([٥]) بفعلاء عن التأنيث بها ،فإذا دخلته التاء خرج بذلك عن قيد (أفعل) كما خرج ندمان وخمصان بدخول التاء عن قيد سكران([٦]) .

([١]) (فإن) ساقطة من ك

([٢]) انظر الكتاب٢/١٣٢

([٣]) (في التصغير) ساقطة من ل

([٤])سيأتي باب التصغير في ل٣٩٦أ وهو في القسم الذي حققه الزميل د. حسن الضائحي

([٥]) (عن وزن سكران) ساقطة من ك ، ل ، س

([٦])(عن قيد سكران) ساقطة من ص

والثاني: أن (أفعل)هو من أقوى الأشياء([١])تشبيها([٢]) بالفعل ؛ لوجود الزيادة في أوله ، ولتحمله الضمير ، ودخول التاء يخرجه عن شبه الفعل ؛ لأن هذه التاء لا تدخل الفعل .

ثم إذا كان(أفعل)صفة في الأصل ثم استعمل اسما غير صفة كقولهم : أدهم للقيد ، وأرقم وأسود للحية ، فقال سيبويه : لم يختلف العرب في منع صرفها نظرا إلى الصفة الأصلية([٣]) ، وعليه قول الشاعر :

يَرَى النّاسُ مِنْهُ جِلْدَ أَسْودَ سَالِخٍ وَفَرْوَةَ ضِرْغامٍ مِن الأُسْدِ ضَيْغمِ([٤])

وأجاز بعضهم صرفها([٥]) ؛ لأنها أسماء نكرات غير صفات فانصرفت قياسا على أَفْكَل وأَجْدَع ، ولذلك جمعت([٦])جمع الأسامي لا جمع الصفات ، فقالوا : الأداهم والأراقم والأساود والأباطح والأبارق ، وهذا ضعيف ؛ لأن المقيس عليه لا أصل له في الصفة فليس فيه([٧])إلا وزن الفعل .

([١]) في ك ، ل ، س (الأسباب)

([٢]) في س (شبها)

([٣]) انظر الكتاب٢/٢

([٤])من الطويل لأوس بن حجر في ديوانه١٢٤، ولجابر بن حني التغلبي في البيان والتبيين ٣/ ٢٢٤ ، المفضليات ٢١٢.

([٥])يصرفه الأخفش . انظر مجالس العلماء٧٠، علل النحو٤٥٨،التبصرة والتذكرة٢/٥٤٤، توجيه اللمع٤١٩، ووافقه المبرد كما في المقتضب٣/٣١٢،وقد ناقض المؤلف قوله في أول الباب عن (أفعل) الصفة إنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، إلا إن كان يريد على الرأي الذي يختاره .

([٦]) مطموسة في ص ، وأثبتها من ك ، ل

([٧]) (فيه) ساقطة من ك

وأما المقيس فيمنعه من الصرف دون[١]وزن الفعل والصفة الأصلية ، ودليل النظر إلى الصفة أن القيد والحية سميا بذلك/٢٧١أ/لسوادهما ، والحية سميت بأرقم للنقط التي فيها[٢] .

ومما يجري مجرى هذه أبرق لكل شيء اجتمع فيه سواد و بياض ، وأبطح لكل مكان متسع ، فإن قيل فقد قالوا : للحية الأنثى أسودة ، فلحوق التاء بها يخرجها عن شبه الفعل كما ذكر في أرمل ؟ قلنا: لحوق التاء طرأ عليها بعد استعمالها اسما ، وأما في حالة الصفة فمؤنث أسود سوداء والنظر إلى حالة الوصف لأنه المعتبر في منع الصرف .

وأما أجدل للصقر وأخيل لطائر أخضر في جناحه لمعة تخالف لونه[٣] وأفعى للحية فالأجود صرفها لأنها ليست بصفات في الأصل ، وقد جوز سيبويه ترك صرفها وقال: ترك صرفها أخبث الوجهين ، وكأن من منع صرفها تأول في أجدل معنى الجدل وهو القوة ، وفي أخيل معنى التخيل وهو التلون ، وفي أفعى معنى خبيث[٤] ،وعلى هذه اللغة ،
قول الشاعر :

كَأَنّ بَنِي الزّعْمَاءِ إِذْ لَحِقُوا بِنَا   فِراخُ القَطَا لاقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا[٥]

وأما أول فمن جعله أفعل لم يصرفه ، ومن جعله فوعلا صرفه .

---

(١) (دون) ساقطة من ك ، س

(٢) انظر الكتاب٢/٥

(٣) قوله (في جناحه لمعة تخالف لونه) ساقطة من ك

(٤) انظر الكتاب٢/٥

(٥) من الطويل للقطامي في ديوانه ، التصريح ٢/ ٢١٤ ، العيني٢/٢٣٨، وينسب لجعفر بن علبة الحارثي ، وبلا نسبة في اللسان (جَدَلَ)٢/٢١١برواية(بني الدعماء) ، الأشموني ٢/٢٣٨ .

وأما قولهم : رجل أُدابِر و أُباتِر للذي يقطع رحمه([1]) فإنما انصرفا وفيهما الصفة ووزن الفعل لدخول تاء التأنيث عليهما ، كقولهم : امرأة أُدابِرة وأُباتِرة ، فأخرجتهما عن شبه الفعل كأرمل .

وكذلك (يَعْمَل) ، ينصرف وإن كان فيه الصفة ووزن الفعل([2]) ، كقولهم ناقة يَعْمَلَة([3]) .

ثم إذا سمي بأفعل الدال على الوصف فلا يخلو إما أن يكون مما تصحبه (من)نحو أفضل منك ، أو مما لاتصحبه(من) نحو أحمر وأبيض وأسود ، ولا يفترق الحال في أن المانع له العلمية ووزن الفعل ، لكن إذا نكر بعد التسمية فإن كان مما تصحبه (من)([4]) لم ينصرف اتفاقا ؛ لوجود (من) الدالة على الوصف ، نحو أفضل منك ، فإن سمي بأفضل وحده فلا يخلو حذف (من) إما أن يكون للتخفيف وهي مرادة أو غير مرادة ، فإن كانت مرادة كان الحكم كما في المنطوق بها ، وإن لم تكن مرادة انصرف في النكرة بلا خلاف ؛ لأن الدال على معنى المفاضلة والوصف ليس بموجود ولا في حكم الموجود .

وإن كان مما لا تصحبه (من)([5])نحو أحمر وأسود وأبيض ، فذهب الخليل وسيبويه والمازني ومن قال بقولهم إلى أنه لا ينصرف ،وذهب الأخفش

([1])انظر هذا القول في اللسان(دبر)٢٨٣/٤، (بتر)٣١٠/١.

([2]) قوله(كأرمل ... ووزن الفعل) ساقط من ك

([3]) في اللسان(عمل)٤٠١/٩ اليَعْمَلة من الإبل : النجيبة المعتَمَلة المطبوعة على العمل .

([4]) (من) ساقطة من ك

([5]) في ك ، ل ،س (وأما إذا نكر ما لا تصحبه من)

والمبرد إلى أنه ينصرف([1]) .

حجة القائلين بمنع الصرف من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه إذا نكر اعتبرت فيه الصفة الأصلية قياسا على أدهم وأرقم ، فإنها نكرات اعتبرت فيها الصفة الأصلية([2]) .

الثاني:أنك إذا سميت بـــ(مساجد)ثم نكرته لم تصرفه مراعاة للفظ الجمع دون معناه ؛ لأنه خرج بالتسمية عن الجمع ، وكذا أحمر إذا نكر يجب مراعاة الوصف فيه ؛ لزوال المانع من([3])مراعاته وهو العلمية .

الثالث : أنه يلمح فيه بعد التسمية الصفة بدليل جواز دخول الألف واللام عليه ، نحو الأحمر ، وجمعه جمع الصفات كقوله :

أَثَافِي وعِنْدَ الحَوْضِ([4])

وإذا لمحت الصفة مع العلمية فإذا زال تأثير العلمية خلفها تأثير الصفة .

حجة الأخفش والمبرد من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه إذا سمي بالصفة ارتفعت بالكلية ، بدليل تسمية الأبيض بأسود والأسود بأحمر ، فإنه لا معنى للوصف هاهنا .

الثاني : أنه لا يمكن الجمع بين العلمية والوصفية لتنافيهما ؛ لأن وضع العلمية للمسمى المعين ، ووضع الصفة للمسمى العام ، فإذا سمي بالصفة

([1]) انظر المسألة والأقوال في الكتاب٢/٥-٦ ، المقتضب٣/٣١١ ،ما ينصرف وما لاينصرف٧، لأصول٢/٨٢، المقتصد٢/٩٧٩-٩٨٠،توجيه اللمع٤١٩-٤٢٠،علل النحو٤٥٩،أسرار العربية١٢٢.

([2]) قوله (قياسا على أدهم ...الصفة الأصلية) ساقط من ك

([3]) في ص (عن)

([4])في س (أماني وعد الحوض)والعبارة بعض بيت لم أعثر على تتمته وقائله ،وهو بهذا اللفظ من البحر الطويل .

عُلِمَ زوالها مطلقا لحصول التنافي ، ولذلك انصرف . /٢٧١ب/ أفضل إذا سمي به ثم نكر إجماعا .

الثالث: أنه لو صح اعتبار الصفة الأصلية في منع الصرف لصح اعتبارها مع العلمية قياسا على اعتبارها في الجمع وفي دخول الألف واللام ، ويلزم من هذا الاعتبار منع صرف ما سمي به من الصفات كحارث وحاتم للعلمية ، والصفة الأصلية ولا قائل به ، فعلم بذلك عدم اعتبار الصفة الأصلية ، وروي عن المازني أنه قال للأخفش لم صرفت أربعًا من قولك : مررت بنسوة أربعٍ ، وفيه الوصف والوزن ؟ فقال : اعتبارا بأصل وضعه ، وهو العدد ، فقال له : فهلا اعتبرت أصل أحمر إذا نكرته بعد التسمية ؟ فلم يأت بمقنع([١]) .

والجواب عن حجج الأخفش أن دخول الألف واللام عليه وجمعه جمع الصفات يدل على لمح الصفة ، ولذلك لم يجز ذلك فيما ليس بصفة في الأصل .

وأما أفضل فإنما نكر لأن الدال على الوصف بالمفاضلة وهو(من)غير منطوق به ولا في حكم المنطوق به([٢]) ،ولذلك إذا كان منطوقا به أو في حكم المنطوق به لم ينصرف اتفاقا لوجود الدال على الوصف ، وأما نحو حاتم وحارث([٣])فإنما انصرفا لأنه لا يمكن اعتبار تأثير الصفة مع العلمية في حكم واحد لتنافيهما ، وأما الألف واللام والجمع فإنهما لا يشاركان

([١]) انظر هذا النقاش في مجالس العلماء٧٠-٧١.

([٢]) (به) ساقطة من ل ، س

([٣]) في ك ، ل ، س (حارث وحاتم)

العلمية في منع الصرف كالصفة حتى يمتنع اعتبارهما كاعتبار الصفة بل دخلا للمح الصفة على ما تقدم تحقيقه في التسمية في الصفات ، وأما اعتبار الصفة بعد التنكير فلا مانع منه لعدم المنافي وهو العلمية .

وأما اعتراض المازني فضعيف لثلاثة أوجه : أحدها أن الأصل هو الصرف فيكفي في عوده إلى الأصل أدنى شبهة ؛ لأنه على وفق الدليل ، وأما منع الصرف فعلى خلاف الأصل ، فلا يكفي فيه إلا سبب قوي .

والثاني : أن الوصف بالعدد لا يخرجه عن العدد ، ولذلك يفهم منه العدد مع الوصف ويضاف إلى موصوفه كأربع نسوة ، بخلاف التسمية بالوصف فإنه لا يمكن اعتبار الوصف فيه مع العلمية لخروجه عن الوصف ، فلا يلزم من اعتبار ما لم يخرج عن الأصل اعتبار ما خرج عن الأصل .

والثالث : منع اعتبار الصفة فيه ووزن الفعل ، أما الصفة فلأن شرطها أن تكون صفة في الأصل وليس بصفة في الأصل ؛ لأن أصله العدد .

وأما وزن الفعل فشرطه[١]أن يكون غير قابل للتاء ، وأربع قابل للتاء بدليل أربعة ، فخرج بذلك عن شبه الفعل كأرمل[٢] .

وجواب قبول التاء من وجهين : أحدهما : أن أربعا ليس هو من أربعة ؛ لأن أربعة موضوع للمذكر وهو سابق على وضع المؤنث ، بدليل تعليلهم بسبقه إلى التاء ، ولذلك قال سيبويه : لو سميت رجلا بـــ(ثلاث)[٣] من (ثلاث نسوة) لم تصرف[٤] ؛ لأن تأنيثها معنوي ، ولو سميت

([١]) في ك (فشرطها)

([٢]) تحدث آنفا عن أرمل وأن دخول التاء يخرجها عن شبه الفعل . انظر ص ٩٧٨-٩٧٩

([٣]) في ص (لقلت)

([٤]) انظر الكتاب ٢/٢٠

بـــ(ثلاث) من(ثلاثة) لصرفته ؛ لأن تأنيثه لفظي ، وقد زالت منه التاء ، وإذا كان وضع المذكر سابقا علم أن أربعا ليس من أربعة ، بخلاف يعمل ويعملة فإن المذكر بلا تاء سابق ، ودخول التاء طارئٌ([١]) بعد التذكير ، والعدد بالعكس .

والوجه الثاني([٢]) : أن المخرجة عن شبه الفعل هي الدالة على التأنيث ، وذلك أن الفعل مذكر لا تدخل التاء لتأنيثه ، فإذا دخلت على ما أشبهه أخرجته عن شبهه ؛ لأنه خرج بتأنيثه([٣]) عن شبه ما هو مذكر ، وأما التاء الداخلة على العدد فلا تدل على تأنيث ما دخلت عليه ؛ لأنه مذكر([٤]) ، بل دخلت /٢٧٢أ/ للفرق بين العددين ، ولذلك جعلها بعض العلماء للمبالغة ؛ لعدم دلالتها على تأنيث ما دخلت عليه ، وإذا لم تكن فيها دلالة على التأنيث لم يناف دخولها الفعل ؛ لعدم منافاة ما دخلت عليه للفعل ؛ لاشتراكهما في التذكير ، وإنما تحصل المنافاة عند تأنيث ما دخلت عليه كأرملة ويعملة([٥]) ، فإن التأنيث ينافي التذكير ، فلذلك خرج بذلك عن شبه الفعل .

([١]) يقال طرأ طارئ وطرا طار بهمز وغيره . انظر اللسان(طرأ) ١٣٥/٨

([٢]) قوله : (من وجهين ... والوجه الثاني) ساقط من س

([٣]) في ك (عن تأنيثه)

([٤]) قوله : (وأما التاء ... لأنه مذكر) ساقط من س

([٥]) (و يعملة) ساقطة من س

النوع الثاني : فَعْلان صفة

وهو على ضربين : الأول([1])أن يكون له(فَعْلى)كـــ سَكْران و سَكْرَى ، وغضبان وغضبى ، وعطشان وعطشى ، وإنما يعرف بالسماع دون القياس ، وفي علة منعه من([2]) الصرف نكرة ثلاثة أقوال([3]):

أحدها للكوفيين: أن المانع له الوصف والألف والنون([4]) ، وهذه العلة منقوضة بندمان وخمصان وعريان ، وما شاكلها ، فإنها مصروفة مع وجود الوصف والألف والنون .

والثاني للمبرد : أن نونه بدل من همزة التأنيث في فعلاء ، نحو: حمراء وصفراء ، فكما لا ينصرف فعلاء لم ينصرف فعلان ؛ لأنه فرعها([5]) . واحتج على صحة قوله بإبدال النون من همزة التأنيث في قولهم: صنعاني وبهراني وحوراني في النسب إلى صنعاء وبهراء وحوراء ، ولا دليل فيما ذكر ؛ لأن همزة التأنيث([6])تقلب في النسب واوا كحمراوي ، لا نونا . وعلى هذا فالنون بدل([7]) من الواو التي يقتضيها قياس النسب ؛ لأنه لا مناسبة بـــين الهمزة والنون ([8]) حتى تبدل منها ، إنما المناسبة بين النون

([1]) في ك ، ل ، س (أحدهما) .

([2]) في ص ، ك ، ل (في)

([3]) انظر هذه الأقوال في المقتصد٢/٩٩٧،توجيه اللمع٤١٧

([4])انظر هذه الأقوال في الإيضاح٣٠٨، المقتصد٢/٩٩٧،

([5]) انظر المقتضب٣/٣٣٥ ،شرح الكافية١/١٥٨ .وهو يوافق قول المحققين في مواضع أخرى من المقتضب،وقد أشار شيخنا عضيمة رحمه الله في حاشية ٢ من١/٦٤ إلى هذا التناقض وأنه تابع لتناقض سيبويه.

([6]) قوله (في قولهم صنعاني ... همزة التأنيث) ساقط من ك .

([7]) في ص (بدلا)

([8]) (النون) ساقطة من س

والواو، بدليل إدغام النون في الواو نحو ﴿مِن وَالٍ﴾[١] للمقاربة التي بينهما[٢] .

وقال[٣] المحققون : لم ينصرف لشبهه بفعلاء من عشرة أوجه[٤]:

أحدها: اشتراكهما في الامتناع من دخول تاء التأنيث عليهما، فلا يقال: حمراة ؛ للاستغناء بهمزة التأنيث عن تائه، ولا عطشانة للاستغناء بعطشى عنها، ولذلك انصرف ندمان وعريان لعدم شبههما بفعلاء ؛ لدخول تاء التأنيث عليهما، وروي عن بعض بني أسد[٥]: غضبانة وعطشانة[٦] ، وقياس هذه اللغة الصرف.

والوجه الثاني:أن مؤنث فعلان على غير صيغة مذكره ، كما أن مذكر حمراء على غير صيغة مؤنثة، وهذان الوجهان أقواها ؛ لمشاركة ندمان في باقيها.

والوجه الثالث:أنهم قالوا: سكران وسكارَى كما قالوا صحراء وصحارَى وسُكَيران وصُحَيراء.

والوجه الرابع: أن الألف والنون زيدا معا كما أن الألف والهمزة زيدا معا.

([١]) من الآية١١ سورة الرعد

([٢]) (التي بينهما)ساقطة من ص

([٣]) في ص مطموسة وأثبتها من ك ، ل ، س .

([٤]) انظر هذا القول و وجوه الشبه في اللمع٢١٥، الإيضاح٣٠٨، المقتصد٢/٩٩٧-٩٩٨، توجيه اللمع٤١٧ شرح اللمع لابن برهان٢/٤٣٩-٤٤١،اللباب١/٥٠٢-٥٠٣، شرح الكافية١/١٥٧-١٥٨.

([٥]) بنو أسد بطون كثيرة أشهرها قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ، بلادهم في نجد ومجاورة لطيء ، وقيل كانت أرض طيء لهم ثم غلبوهم عليها وتفرقوا بعد الإسلام في ديار كثيرة منها العراق ولهم تاريخ حربي عريق في الجاهلية والإسلام . انظر معجم القبائل١/٢١-٢٣.

([٦]) انظر اللسان(غضب)١٠/٧٨.

والوجه الخامس: أنهما يشتركان في الحذف في الترخيم.

والوجه السادس : أن صدر كل واحد منهما على ثلاثة أحرف أصول مفتوح الأول ساكن الثاني .

والوجه السابع : أن النون مما يؤنث بها كالهمزة.

والوجه([1]) الثامن: أنهم قلبوا الهمزة واوا والواو نونا في صنعاني .

التاسع: أن الهمزة قريبة من حروف المد واللين([2]) والنون تقارب حروف المد واللين .

الوجه([3])العاشر: أنهم قالوا إنسان وأناسي كما قالوا : صحراء وصحارِي فلما قوي شبهه بفعلاء من هذه الأوجه لم ينصرف ، كما لم ينصرف فعلاء .

فإن قيل : فحق الفرع([4])أن يكون أنقص من الأصل ، فأين نقصان فعلان من فعلاء ؟ قلنا:نقصانه عنها من وجهين:

أحدهما: أن منه ضربا مصروفا ، وهو ما دخلته تاء التأنيث ، وليس فيما فيه همزة التأنيث شيء مصروف.

والثاني: أنه إذا سمي به ثم نكر جرى فيه خلاف سيبويه والأخفش /٢٧٢ب/ وإذا سمي بفعلاء ثم نكرت لم ينصرف اتفاقا.

وأما (رحمن) من قولك: الله رحمن رحيم، فقد اختلف فيه، والأكثر([1])لا يصرفونه ؛ لوجهين:

([1]) (والوجه) ساقطة من ص ل س

([2]) في س (اللين واللين)

([3]) (الوجه) ساقطة من ص ل .

([4]) في ك (النوع)

أحدهما: أن امتناع تاء التأنيث من الدخول عليه يلحقه بغير المنصرف وإن لم تكن له فعلى.

والثاني: أن ما لا ينصرف أكثر ، فالحمل عليه أولى من الحمل على الأقل ومنهم من صرفه ؛ لأن شرط(فعلان)الذي لا ينصرف وجود(فعلى) وليس له فعلى ، فهو من قياس فعلاء(٢) .

والضرب الثاني : أن لا يمتنع فعلان من تاء التأنيث ، نحو نَدْمان ونَدْمانة ، وعُرْيان وعُرْيانة ، وخُمْصان وخُمْصانة(٣) ، وسَيْفان للطويل الممشوق وسَيْفانة ، وكبش أَلْيان ونعجة أَلْيانة(٤)،وإنسان وإنسانة ،وشيطان وشيطانة ونصران ونصرانة ، وهذا الضرب مصروف لبعده من شبه فعلاء بدخول تاء التأنيث عليه .

وإن سميت به لم تصرفه ؛ لأنه يحتمي من تاء التأنيث بالتسمية ، فيشبه ما لا تدخله تاء التأنيث .

وقد جاء عُرْيان غير مصروف في ضرورة الشعر تشبيها بباب غَضْبان ، قال الشاعر :

فَأَوْفَضْنَ عنها وهي تَرْغُو حُشَاشَةً(٥)
بِذِي نَفسِها والمَوتُ عُريانُ أَحمرُ(٦)

---

(١) (والأكثر) ساقطة من س

(٢) في س (فعلانة) .وانظر الإيضاح ١/١٤٦، شرح الكافية١/١٦٠

(٣) الخُمصان : ضامر البطن ، وأنثاه : خُمصانة

(٤) أليان : كبير الألية ، ومؤنثه أليانة

(٥) في ك (حاسنة)

(٦) القافية في النسخ (ينظر) وما أثبته من مصادر التوثيق ، والبيت من الطويل بلا نسبة في الحماسة ٢/٣٠٢ ، شرح الحماسة ٤/١٦٤٩، الإنصاف٢/ ٤٩٧، الخزانة ١/١٤٨ ، ٢٥٤ .

وقال آخر :

كَمْ دُونَ مَيَّةَ مِنْ خَرْق ومِنْ عَلَمٍ   كَأنَّه لامعٌ([1])عُريانُ مَسْلوبُ([2])

وأما قول الآخر :

وَكَانَتْ بَنُوْ إِنْسانَ قَوْمِي وناصِرِيْ

فَأَضْحَتْ بَنُو إِنْسانَ قَوْمًا أَعَادِيا([3])

فإن(إنسان)اسم علم هاهنا([4]) ، وكذا قول الآخر :

لَقَدْ مَنّتْ الخَذْواءُ مَنّاً عَلَيْكُمُ   وشَيْطانُ إِذْ يْحميْكُمُ ويُثِيبُ([5])

شيطان اسم علم .

([1]) في ك (علم)

([2]) من البسيط لذي الرمة في ديوانه ٥٣١ ، شرح الكافية١/١٦٠، الخزانة ١/ ٢٥٣،ويروى (بيشة) مكان(مية).

([3])من الطويل بغير نسبة في شرح اللمع لابن برهان٢/٤٤٢، التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٩والرواية فيهما (وكان)(عزي)و(حرزي) بدل (قومي)(فأمسى) مكان (فأضحت)

([4])(هاهنا) ساقطة من ص

([5])من الطويل لطفيل الغنوي في ديوانه ٦٨ برواية (عليهم)(يدعوهم)(يثوِّب)، وكذا في اللسان(شطن)١٢٢/٧ ،(خذا)٤٧/٤،التعليقة شرح المقرب٩٨٢/٢ وشيطان هو ابن الحكم بن جاهمة بن حراق الغنوي ، والخذواء فرسه.أي أن من مس شعرة من شعر هذه الفرس فهو آمن كما قال ذلك صاحبها وهو شيطان بن الحكم .

النوع الثالث : ما في آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة

ولا فرق في المقصورة بين أن تكون على(١) فَعَلى كـ بَرَدى وثَمَلى وبَشَكى(٢) أو على فُعَلى كشُعَبى و أُدَمى أو على فُعْلَى كحُبْلى وحُزْوَى أو على فِعْلى كذِكْرى وحِجْلى وظِرْبى أو على فَعْلى كسَلْمى و رَضْوى وجَرْحى ومَرْضى وسَكْرى وعَطْشى أو على فُعَالى كحُمَادى وحُبَارى وفُرَادى ، وغير ذلك .

وكذلك لا فرق في الممدود بين أن يكون الوزن على فَعْلَاء كحمراء وسوداء ،ودِيْمة هطلاء وامرأة عطلاء ، وإن لم يكن لهما أفعل ، ونعماء وقصباء وطرفاء وأشياء عند الخليل وسيبويه(٣) ،أو على فُعيلاء كالقُطَيعاء لضرب من التمر ، والمُلَيساء للشهر الذي يقطع فيه الثمرة ، أو على فُعَلاء كرُحَضاء وغُزَواء أو على فاعُولاء كعاشُوراء وتاسُوعاء أو على أَفْعِلاء كأنبياء وأصدقاء أو على فاعِلاء كسابِيا وقاصِعا وغير ذلك .

ثم هذا النوع لا ينصرف عند جمهور النحاة للتأنيث ولزوم التأنيث(٤) .

أما التأنيث فظاهر ، وأما لزوم التأنيث فإن الكلمة مبنية من أول أمرها على التأنيث و لم تستعمل مذكرة ، ثم طرا عليها التأنيث كما في التاء ، فلزوم التأنيث أمر زائد على التأنيث ، فترل ذلك الأمر الزائد مترلة علة ثانية فكأنه اجتمع علتان في الكلمة ، واستدلوا على لزومها بحبلى وحبالى وصحراء وصحارى ، وليس بتحقيق ؛ لأن ألف الجمع ليست ألف

---

(١) (على) ساقطة من ك ، ل

(٢) في ك (حبلى)

(٣) انظر الكتاب٢/٩-١٠

(٤) انظر الأصول٢/٨٣-٨٤،الإيضاح٣٠٥ ، المقتصد٢/٩٨٥، الملخص ٦٠٩

التأنيث ، بل هي منقلبة عن ياء منقلبة عن ألف التأنيث([1]) لأن قياس الجمع كسر ما بعد ألف التكسير ، ثم فتحت طلبا للخفة ، فانقلبت الياء ألفا .

ثم قال أبو علي في الإيضاح: إن حمراء لا ينصرف للوصف والتأنيث([2]) ، وعند الجمهور لا أثر للوصف/٢٧٣أ/ لأنه سبب زائد على المانع([3]) بدليل عدمه في صحراء و قصباء و حبارى وما أشبهها من الأسماء التي ليست بصفات ، وما صار إليه أبو علي ليس بضعيف ؛لأن الجمهور حملوا فَعْلان نحو سَكْران على فَعْلاء نحو حَمْراء ، فأعطوه حكمها في منع الصرف مع ما بينهما من الاختلاف الظاهر في الصيغة والتذكير والتأنيث فحمل أبي علي ما فيه ألف التأنيث وليس بصفة على الصفة أقوى من حملهم لمناسبة التأنيث للتأنيث والصيغة في الأكثر للصيغة ، وإذا سمي بهذا النوع لم ينصرف للعلة المذكورة ، وكذلك إذا نكر بعد التسمية اتفاقا لقيام المانع من الصرف .

([1]) في ل (ياء التأنيث)

([2]) انظر الإيضاح٣٠٤، المقتصد٢/٩٨٤

([3])لكن عده في المقتصد ٢/٩٨٤ مؤكدا فقال: فيكون الوصف في حمراء يؤكد منع الصرف ولو لم يكن كان منع الصرف قائما فيه.

النوع الرابع : الجمع

واعلم أن الجمع ثلاثة أقسام :

أحدها : له نظير محقق في الآحاد كجِمَال مثل كِتَاب،وكُعُوب مثل سُدُوس للطيلسان عند سيبويه([١])وعند الأصمعي اسم للقبيلة([٢]) وكُتُب كطُنُب([٣]) وحُمْر كقُفْل ، ولذلك لم تعتبر الصفة والجمع فيه ، وخَدَم كحَمَل ،وغِرْبان كسِرْحان ، ورُغْفان([٤])كسُلْطان ، وزَمْنى([٥])مثل عَطْشى.

والثاني: أفْعُلْ وأَفْعال وإنما انصرفا لوجهين :

أحدهما : أنهما قريبان من لفظ الواحد فإن أفْعُلاً يقرب من أَفْعل وأفعالا تقرب من أفعال ، إذ ليس بينهما إلا تغيـــير الحركة .

والثاني : أنهما قد جاءا مفردين، أما أفعال فبدليل وصف المفرد بها في قولهم: ثَوْبٌ أَسْمال وبُرْمَةٌ أَعْشار([٦]) ، والوصف يقتضي مناسبة الصفة

([١]) انظر الكتاب١٦/٢

([٢]) في اللسان (سدس)٢١٥/٦ " السُّدوس : الطيلسان ، ... وقيل هو الأخضر منها .. وكان الأصمعي يقول : السَّدوس بالفتح الطيلسان .. وسُدوس بالضم اسم رجل .. وقال ابن حمزة هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ،وزعم أن الأمر بالعكس مما قال وهو أن سَدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطيلسان "

([٣])في اللسان(طنب)٢٠٥/٨ " الطُّنْب والطُّنُب معا حبل الخباء والسرادق ونحوهما "

([٤])في اللسان(رغف)٢٥٧/٥ " والرغيف الخبزة ... والجمع أَرْغفة ورُغُف ورُغْفان "

([٥]) في اللسان(زمن)٨٧/٦ الزَّمِن ذو الزمانة ... ورجل زَمِن أي مبتلى ، والزمانة العاهة ، والجمع زَمْنى

([٦]) انظر اللسان(سمل)٣٦٩/٦، (عشر)٢٢٠/٩

للموصوف في الإفراد ، وأما أفْعُل فقد جاء أَذْرُح([1])اسم المكان الذي اجتمع فيه الحكمان([2]) ، قال الشاعر :

كَأَنّ أَبَا مُوْسَى عَشِيّةَ أَذْرُحٍ   يُطِيْفُ بِلُقْمَانَ الحَكِيْمِ مَرَازِبُهْ([3])

وإِثْمِد([4])اسم مكان ، قال امرؤ القيس :

تَطاوَلَ لَيْلُك بالإِثْمدِ   وَنَامَ الخَلِيُّ ولَمْ تَرْقُدِ([5])

ودعوى أن المكان مسمى بالجمع على خلاف الأصل فلا يصار إليه تمسكا بالأصل ، وجاء(أشُد)وفي التتريل(بَلَغَ أَشُدَّهُ)([6]) ، ولا يقدح في إفراده قول الشاعر :

بَلَغْتُها وَاجْتَمَعَتْ أَشُدِّيْ([7])

لاحتمال حمل (أَشُدّي)على قوتي فأنث نظرا إلى معنى القوة .

وجاء أيضا آنُك اسم للرصاص ، وآزُر وأصبُع لغة فيهما.

والقسم الثالث:صيغة منتهى الجموع،وهو كل جمع ثالث حروفه ألف وبعدها حرفان،أو حرف مشدد ،أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن،خال من تاء تأنيث وياء نسب ، وليس آخره ياء ،كمساجد ودواب ومخاد

([1])موضع سبق التعريف به في ص ٦٢٥

([2]) هما أبو موسى الأشعري و عمرو بن العاص رضي الله عنهما كانا حكمين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في الفتنة المشهورة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا في ص ٦٢٦

([3])من الطويل لكعب بن جعيل في معجم البلدان١/١٥٨،والقافية فيه (يواربه) وصدره في الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٧بلا نسبة .

([4])ذكر في معجم البلدان١/١٥٧ أنه موقع و لم يحدد مكانه .

([5])من المتقارب لامرئ القيس في ديوانه٩٣، الخزانة١/٢٨٠، الإيضاح في علوم البلاغة٤٤ .

([6])من الآية٢٢ سورة يوسف ، وكذلك من الآية١٤ سورة القصص، وكذلك من الآية١٥ سورة الأحقاف

([7])من الرجز لأبي نخيلة الراجز في الأغاني٢٠/٤٧٧ برواية (طوّقتها مجتمعَ الأشدِّ)، شرح الكافية١/١١١، الخزانة ١/١٦١، وبلا نسبة الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٨ ولا شاهد في رواية الأغاني.

وقناديل ومصابيح ، وفي التنزيل ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾([١]) و ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾([٢])و﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾([٣]).

وقولنا كل جمع : احترازا من مثل الترامي والتداني والتعالي، فإنك تقول : أحب تعاليا وتدانيا ، وأكره تراميا ؛ لأنه مصدر تَفَاعَل ، وأصل عينه الضم كالتفاعل والتضارب وإنما كسرت لتسلم الياء عن القلب .

وقولنا:وبعده حرفان ، احترازا من نحو دجاج وسحاب وكلاب ؛ لأن لها نظيرا في الآحاد .

وقولنا : أوسطها ساكن([٤]) إشعارا بأنه لا توجد في الجمع ثلاثة أحرف أصول بعد ألف التكسير؛ لئلا يكون صدر الكلمة أقل من عجزها /٢٧٣ب/ ولذلك يرد في التكسير والتصغير الخماسي إلى الرباعي ليتناسب صدر الكلمة([٥]) وعجزها في الحروف الأصول .

وقولنا : خال من تاء التأنيث احترازاً من صَياقِلَة وجَحَاجِحَة وفَرَازِنَة وبَرابِرَة ، فإنه ينصرف في النكرة وإن كان جمعا ؛ لأن تاء التأنيث شبهته بالآحاد نحو كراهية ورفاهية وطواعية ، فانصرف كنظيره ، فإن سمي بهما فالمانع لهما العلمية والتأنيث بالتاء .

([١]) من الآية ٤٠ سورة الحج

([٢]) من الآية ٣٦ سورة الحج

([٣])من الآية ١٣ سورة سبأ

([٤]) بخلاف ملائكة فأوسط الثلاثة متحرك ، ومثله : كراهية وزبانية وملاحدة وزنادقة.

([٥]) قوله (أقل من عجزها ...صدر الكلمة) ساقط من ك .

وقولنا : أو ياء نسب احترازا من نحو مَعافِرِي([1]) ومَدَائِنِي([2]) فإنه وإن كان جمعا في الأصل مصروف مع ياء النسب كما صرف مع تاء التأنيث لمناسبتها لها من ثلاثة أوجه :

أحدها: اشتراكهما في نقل الجنس إلى المفرد كزِنْجِي وزِنْج ورُومِي ورُوْم وسِنْدي وسِنْد كتَمْرة وتَمْر وسِدْرة وسِدْر .

والثاني : اشتراكهما في انتقال حرفية إعراب المفردات إليهما .

والثالث: اشتراكهما في كون ما يدخلان عليه حقيقيا وغير حقيقي كهاشِمِيّ وكُرْسِي وناقَة وظُلْمة ، وأما إذا كانت الياء مشددة غير حادثة في الجمع بل موجودة في الجمع وفي المفرد نحو كُرْسِي وكَراسِي وبُخْتِي وبُخاتِي وعارِيّة وعَوَارِي وقُمْرِي وقَمارِي فإنه لا ينصرف لأن الياء لما وجدت في المفرد والجمع صارت كأنها من نفس الكلمة فلم تشبه تاء التأنيث في نقل الجنس إلى المفرد .

ثم إذا تقرر ذلك فإنما لم ينصرف للجمع ونهاية الجمع ، أما الجمع فظاهر ، وأما نهاية الجمع ففيه مذهبان([3]):

أحدهما : أنه صيغة منتهى الجموع ، فكأنه جمع مرتين ، إما تحقيقا نحو أَناعِم وأَكالِب ، وإما تقديرا كمَصابِيْح وأَحامِد ، فلا يجمع مرة أخرى ، فيخرج عن هذا أفعل وأفعال لأنهما قد جمعا ، فترل على هذا نهاية الجمع

([1]) نسبة إلى معافر ، وسيأتي التعريف بها قريبا .(٢٧٤أ) ض ١٠٠٠

([2])نسبة إلى (مدائن) وهي بالتعريف مجموعة من المدن القديمة، بناها الملوك مدينة بعد مدينة ، حتى فتحها سعد بن أبي وقاص في عهد عمر مع مدن أخرى في بلاد فارس ، وهي من أرض العراق .انظر معجم البلدان٥/٨٨-٩٠.

([3])انظر هذين المذهبين في الإيضاح٣١٢ ،الأصول٢/٨٧، التبصرة والتذكرة٢/٥٦٨-٥٦٩، المقتصد٢/١٠٢٦ توجيه اللمع٤٢٤، الملخص٦١١

منزلة علة أخرى ، فتكون إحدى العلتين متعلقة باللفظ والأخرى متعلقة بالمعنى .

ويرد على هذا أن العرب قد جمعت هذا الجمع الذي(١)هو منتهى الجمع مبالغة وتناهيا في الكثرة فكأهم نزلوه منزلة الآحاد تقديرا ، قال :

[قَدْ](٢)جَرَتْ الطَّيْرُ أَيَامِنِيْنَا(٣)

جمع أيامن ، وقال عليه السلام :(إنكن صويحبات يوسف)(٤) .

والمذهب الثاني : أنه لا نظير له في الآحاد ، ويرد على هذا أفعل وأفعال وقد سبق جوابهما ، وحَضَاجِر وسَراوِيْل ، فأما حَضَاجِر فإنه جمع حِضَجْر وهو الوطب الممتلئ ، وعظيم البطن ؛ سميت الضبع به لكبر بطنها(٥).

وأما سراويل ففيه أربعة أقوال(٦):

---

(١) (الذي) ساقطة من ل

(٢) زيادة من مصادر البيت ويستقيم بها الوزن

(٣)من الرجز ،قائله أعرابي كما في المخصص٢٨٢/١٣، وبلا نسبة في المقرب٥٠٢ ، التعليقة على المقرب٩٥٤/٢ تخليص الشواهد٤٥٧، اللسان(يمن)٤٥٨/١٥ . وتتمته: قالت وكنتُ رجلا فطينا هذا لعمر الله إسرائينا. قال في اللسان:قال ابن سيدة " عندي أنه جمع يمينا على أيمان ثم جمع أيمانا على أيامن ،ثم أراد وراء ذلك جمعا آخر فلم يجد جمعا من جموع التكسيير أكثر من هذا لأن باب أفاعل وفواعل وفعائل ونحوها نهاية الجمع ،فرجع إلى الجمع بالواو والنون" ولم أر هذا في المخصص .

(٤)هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب١٩ (١٢٢/٤) من حديث عائشة ،وهو عند الترمذي في كتاب المناقب٤٣١/٥.

(٥)قوله(وهو الوطب.. البطن)ساقط من ك ، ل . وانظر اللسان(حِضَجر)٢١٤/٣

(٦)في س (أوجه) وانظر هذه الأوجه في المقتضب٣٢٦/٣، ٣٤٥-٣٤٦ ، الإيضاح ٣٠٩، المقتصد١٠٠٤/٢-١٠٠٥، توجيه اللمع٤٢٥

أحدها : للمبرد في جماعة أنه عربي وهو جمع سروالة([1])وهي قطعة خرقة([2]) ، قال الشاعر :

عَلَيْهِ مِن الّلؤْمِ سِرْوَالَةٌ فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ([3])

ولا ينصرف لأنه مسمى بالجمع([4]) .

وهذا ضعيف لوجهين:

أحدهما: أنه ذكره في معرض الهجو وليس يريد أن عليه من اللؤم قطعة ، إنما يريد وصفه بتمام لبس اللؤم كما أن السراويل تمام اللباس .

وكذلك قال ابن السراج إن([5])سروالة لغة في سراويل([6]) .

والثاني : أن نقل الجمع والتسمية به إنما ثبتت في الأعلام ككلاب وأنمار وحضاجر ،وأما في النكرات فبعيد ،وسراويل نكرة فبعد تسميته بالجمع .

والقول الثاني : أنه عربي منصرف بدليل تأنيثه([7])

والقول الثالث : لأبي علي أنه لا ينصرف ،لأنه مفرد أعجمي حمل على موازنه في العربية كمصابيح ، فأجري مجراه([8]) ، ولذلك قال سيبويه :

([1])تابع المصنف السيرافي وابن يعيش وغيرهما في نسبة هذا الرأي للمبرد ، والصحيح أن رأيه هو رأي سيبويه أنها أعجمية معربة كما في المقتضب٣/٣٢٦، ٣٤٥ ، وأما ما نسب إليه فذكره على أنه قول من الأقوال .انظر شرح الكتاب٤/٩٩أ ،شرح المفصل١/٦٤ . وقد سار على نهجهم الرضي في شرح الكافية١/١٥١.

([2])انظر معنى سروالة في الزاهر للأنباري

([3])من المتقارب بلا نسبة في المقتضب ٣/٣٤٦ ، شرح المفصل ١/٦٤ ، الهمع١/٨٩ ، التصريح ٢ /٢١٢،الخزانة ١/٢٣٣،الدرر١/١٨، اللسان (سَرَلَ)٦/ ٢٤٧ .

([4])قوله(ولا ينصرف لأنه مسمى بالجمع) ساقط من ك ، ل.

([5]) (إن) ساقطة من ك ، ل

([6]) انظر الأصول٢/٨٨ففيه نقل عن سيبويه ، وإنما الذي قال هذا هو السيرافي كما في شرح الكتاب٤/٩٩أ

([7]) انظر شرح المفصل١/٦٤-٦٥، الإيضاح في شرح المفصل١/١٤٣، شرح الكافية لابن جمعة ١/١٢٨

([8]) انظر الإيضاح٣٠٩

سراويل شيء واحد ، وهو أعجمي معرب كما أعرب الآجر([1]) ، إلا أن سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف معرفة /٢٧٤أ/ ولا نكرة فقول سيبويه أشبه من كلامهم مالا ينصرف معرفة ولا نكرة([2]) يدل على منع صرفه ، وعليه قول الشاعر يصف ثور الوحش :

كَأَنَّهُ فتىً فارِسِيٌّ في سَراويلَ رامحُ([3])

وليس بجمع ؛ لأنه يجمع على سراويلات ، ولو كان جمعا لم يجز جمعه كمساجد .

والقول الرابع :أنه عجمي منصرف ، ولذلك قال سيبويه معرب كما أعرب الآجر و(الآجر)([4])منصرف([5]) ، قال أبو الحسن: من العرب من يجعله واحدا فيصرفه ، فإذا تقرر أمره فمن قال بأنه جمع فلا يرد ، ومن قال مفرد عجمي فلأن الكلام في أوزان كلام العرب دون الأعجمية ، ومن قال عربي منصرف فلا اعتداد به لندوره كما لم يعتد بـــ(دُئِل)في الأوزان([6]) .

وإذا سمي بسراويل لم ينصرف إجماعا ؛ لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ، ودليل تأنيثها قول الشاعر :

([1]) انظر الكتاب٢/١٦

([2]) قوله (فقول سيبويه ... نكرة) ساقط من س

([3]) من الطويل ، صدره : أتى دونها ذب الرياد كأنه ، وهو للراعي النميري في ديوانه ٢٦٩ ، وروي لتميم بن أُبي بن مقبل في شرح المفصل ١ /٦٤ ، وفي ديوانه ٣١ ، الخزانة ١/ ٢٢٨ ، اللسان (سَرَلَ) ٦/٢٤٨ ، أمالي القالي ٢/ ١٦٤ ، مقاييس اللغة ٢/٣٤٩ .

([4]) (الآجر) ساقطه من ص

([5]) انظر قول سيبويه في الكتاب

([6]) قوله (ومن قال عربي ... في الأوزان) ساقط من ك ، ل

وَهَذِهِ   سَرَاوِيْلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ([1])

فإن نكر انصرف في قول من جعله مفردا وكان حكمه حكم الجمع إذا سمي به ونكر في قول من جعله جمعا ، ولو صغرته لم يُزل التصغير منع صرفه لبقاء التعريف والتأنيث فيه.

وحكم بَرَاقِش([2])ومَعَافِر([3])حكم حَضَاجِرِ في التسمية بالجمع .

ثم كذا حكم شراحيل جمع شرحال أو شرحول تقديرا ، وقيل هو مضاف إلى(إيل) ، وهو الله تعالى ، مثل جبرائيل .

وأما ملاكف فلفظ مرتجل للجمع وحكمه حكم الجمع([4]) .

وإذا سمي بهذا الجمع ثم نكر ، فقال ابن بابشاذ([5]) : إنه لا ينصرف على المذهبين جميعا ، أما مذهب سيبويه([6])فبين ، وأما مذهب الأخفش فكأن

([1])من الطويل لقيس بن سعد بن عبادة في الكامل٢/١٣٩، المخصص١٧/١٥، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٦٠١ ، المستطرف٢/٥٦.

([2]) براقش:حصن في اليمن كان لأهله كلبة استدل العدو عليهم بسبب نباحها أو بسبب دخولها نفقا لم يكن يستدل عليه العدو ،فقيل فيها على أهلها جنت براقش . وقيل هي مدينة بنيت في سبعين عاما .انظر معجم البلدان١/٤٣٤، اللسان(برقش)١/٣٨٥.

([3])معافر: قبيلة باليمن ،من القحطانية،تنتسب إلى معافر بن يعفر بن مالك من زيد بن كهلان بن سبأ ،كانوا هم وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن إلى القرن الثامن،ينسب إليهم مخلاف المعافر في اليمن المشهور بالثياب المعافرية . انظر معجم القبائل ٣/١١١٥، معجم البلدان٥/١٧٨-١٧٩.

([4]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٤٣

([5]) انظر شرح الكافية لابن جمعة١/١١٤

([6]) قوله (بهذا الجمع ... سيبويه) ساقط من ك ، ل . ويفهم مذهب سيبويه من قوله في الكتاب٢/١٦"إذا سميت رجلا مساجد ثم حقرته صرفته " أي وإذا لم تحقر لم تصرف. وهو واضح أيضا في الكلام على (جوار) في الكتاب٢/٥٧.

معنى الجمعية باق ؛ لأن العرب قد سمت بالجمع ، نحو ضِباب وكِلاب ، وحكى الفارسي ترك صرفه عن الأخفش أيضا([1]) .

وقال الزجاج والرماني : إنه لا ينصرف على مذهب سيبويه([2]) ، وأما على مذهب الأخفش فقياسه الصرف كأحمر إذا نكر بعد التسمية([3]) ، والتحقيق أنه على علة ابن بابشاذ ينصرف ؛ لأنه علل المانع له من الصرف([4])بعد التسمية التعريف والشبه بالأسماء الأعجمية لكونه على زنة لا يكون عليها الآحاد ، فإذا زال التعريف بقي شبه الأسماء الأعجمية وهو لا يؤثر في منع الصرف .

وأما على علة([5])ابن الحاجب فإنه لا ينصرف لأنه علل المانع له من الصرف الجمع المقدر في الأصل ، فإذا زال التعريف فالعلة قائمة ، وهي الجمع المقدر في الأصل كالوصف المقدر في الأصل([6]) .

([1])حكى عنه المنع كما في الإيضاح٢/٣١٢-٣١٣ ، وحكي عنه أيضا الصرف كما في الإيضاح في شرح المفصل١/١٤٤،شرح الكافية الشافية٣/١٥٠٠،وفي الارتشاف١/٤٤٦وعن الأخفش قولان،وانظر الأشموني ٢/٢٤٩.

([2])في ما ينصرف وما لا ينصرف٤٧"وإذا سميت رجلا بعباقي أو علاني فإن الوجه فيه ألا ينصرف لأنه يشبه الجمع الذي ليس يكون عليه الواحد " .

([3])انظر ما ينصرف وما لا ينصرف ١٢

([4]) قوله (كأحمر ... الصرف) ساقط من ك .

([5])) في ك (وأما على مذهب علة).

([6])قوله(فإذا زال التعريف ..في الأصل)ساقط من ك، وقوله(كالوصف المقدر في الأصل)ساقط من س .وانظر تعليل ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل١/١٤١.

ثم قد قرئ في السبعة ﴿ سَلَاسِلًا ﴾([1]) و﴿ قَوَارِيرًا ﴾([2])بالتنوين([3]) ، وفي توجيهها أربعة أوجه :

أحدها : أنها لغة لبعض العرب ، حكى الكسائي والأخفش أن بعض العرب يصرف جميع ما لا ينصرف إلا (أفعل منك)([4]) .

والوجه الثاني: أن هذا الجمع علته ضعيفة ، بدليل أنه جمع مرة ثانية([5]) .

والوجه الثالث: أنها صرفت طلبا للتناسب، فإن سلاسلا انظم إليها أغلالا وسعيرا وهما مصروفان فحسن ذلك ردها إلى الأصل طلبا للتناسب ، وأما قواريرا فإنه رأس آية ورؤوس الآي في أخواتها بالألف ، فحسَّن ذلك صرفها ليوقف عليها بالألف طلبا للتناسب([6]) .

والوجه الرابع : أنه تنوين الترنم وليس تنوين الصرف ؛لأنه يقوله الكاره للترنم والغنا لأجل أن التنوين ليس فيه من الامتداد ما في حروف المد واللين([7]).

وأما إذا كان آخر هذا /٢٧٤ب/ الجمع ياء نحو جوار وغواش فلا خلاف في([8])منع صرفه في حال النصب لتمامه لخفة الفتحة على الياء ، فيقال :

([1]) من الآية ٤ سورة الإنسان .

([2]) من الآية ١٥ سورة الإنسان. وهي أيضا في أول الآية١٦ من السورة نفسها.

([3]) ممن قرأ بها نافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي ، ورويت عن ابن كثير . انظر السبعة٦٦٣، ٦٦٤،الكشف٢/٣٥٢، ٣٥٤.

([4]) انظر حكايتهما في الكشف٢/٣٥٢

([5]) في ك (مرتين) .

([6]) قوله (فإن سلاسلا . . . طلبا للتناسب) ساقط من ك ، ل .

([7]) انظر هذه الحجج في الكشف٢/٣٥٢،إعراب القرآن للنحاس٥/٩٧،البحر٨/٣٩٤.

([8]) (في) ساقطة من س

رأيت جواري وغواشي ، وفي التتريل ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾(١) ، ولا خلاف في حذف يائه في حال الرفع ، كقولك : هذه جوار وغواش(٢) ، وفي التتريل ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾(٣) ، وأما في حال الجر ففيه لغتان : الكثيرة إلحاقها بالمرفوع في الحذف،فيقال: مررت بجوارٍ وغواشٍ(٤) ، والقليلة إلحاقه بالمنصوب فيكون في موضع الجر مفتوحا حملا للمعتل على الصحيح ، واختارها الكسائي وأبو زيد وعيسى بن عمر(٥) ، فيقال : مررت بجواريَ ، وعلى هذه اللغة قول الفرزدق :

وَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلى هَجَوتُه وَلَكِنَّ عبدَ اللهِ مَوْلى مواليَ(٦)

وقول الآخر :

سماء الإله فوق سبع سمائيا(٧)

وهذه المسألة مما يعايا بها ويقال : أي اسم إذا تم لفظه نقص حكمه وإذا نقص لفظه تم حكمه ، ونقصان لفظه بحذف يائه ، وإتمام حكمه بلحوق

---

(١) من الآية ٣٣ سورة النساء

(٢) قوله (وفي التتريل ... وغواش) ساقطة من ك ، ل ، س

(٣) من الآية ٤١ سورة الأعراف

(٤) قوله (وأما في حال ... وغواش) ساقطة من ك وانظر شرح الكافية١/١٥٢

(٥) في الكتاب٢/٥٨ أنه رأي ليونس ، وانظر الأصول٢/٩١،شرح المفصل١/٦٤،شرح الكافية١/١٥٢، ١٥٤

(٦) من الطويل للفرزدق في الكتاب٢/٥٨،شرح الكافية١/١٥٢،الخزانة١/٢٣٥، التصريح٢/٢٢٩،اللسان(وليَ) ٤٠٢/١٥

(٧) شطر من الطويل،صدره : له ما رأت عين البصير وفوقه ، لأمية بن أبي الصلت في ديوانه١٥٠، شرح شواهد الكتاب(الشنتمري)٢/٥٩ ، شرح الكافية١/١٥٢، الخزانة ١/٢٤٤، شرح أبيات سيبويه ٢/٣٠٥، وبلا نسبة في الكتاب٢/٥٩ ، المقتضب١/١٤٤، الخصائص١/٢١١.

التنوين به([1]) .

ثم اختلف النحاة في تنوينه في حالة الرفع وفي حالة الجر في اللغة الكثيرة على أربعة أقوال:

أحدها: أنه تنوين الصرف ، نقل عن أبي علي ، ونقله أيضا جماعة عن الخليل وسيبويه ونقله بعضهم عن المبرد([2]) .

والقول الثاني : أنه تنوين عوض عن([3])حذف الياء وهو غير منصرف ، ونقله جماعة عن الخليل وسيبويه([4]) .

والقول الثالث : أنه عوض عن حركة الياء ،ونقل عن المبرد والزجاج([5]) وهو غير([6]) منصرف أيضا .

والقول الرابع : أنه دخله تنوين الصرف قبل النظر في منع الصرف ، ثم نظر فيه بعد الإعلال ، فإذا هو على زنة ما لا ينصرف تقديرا ، فحذف منه تنوين الصرف ، وعوض عن إعلاله تنوين آخر وهو أيضا غير منصرف([7]) ، ونقل هذا القول عن السيرافي([8]) .

([1]) (به)ساقطة من ص

([2]) وهذا رأي الزجاج . انظر ما ينصرف وما لا ينصرف١١٢، شرح الكافية١/١٥٣، وفي التبصرة والتذكرة٢/٥٧١بلا عزو .

([3]) (عن) ساقطة من ك

([4]) انظر الكتاب٢/٥٦، الأصول٢/٩٢-٩٣،التبصرة والتذكرة٢/٥٧٠، المقتصد٢/١٠٣٠.

([5]) ليس رأيا له ، إنما فسر به قول الخليل وسيبويه السابق،قال في ما ينصرف وما لا ينصرف١١٢:قال سيبويه إن التنوين دخل هذا الباب عوضا من الياء ، يريد حركة الياء فيما أحسب.و انظر المقتضب١/١٤٢، ١٤٣، شرح الكتاب٤/١٣٧،شرح الكافية١/١٥٣، وفي معاني القرآن وإعرابه٢/٣٣٨نسبه إلى سيبويه .

([6]) (غير) ساقطة من س .

([7]) قوله (فحذف منه تنوين ... غير منصرف) ساقط من ك ، ل.

([8]) انظر شرح الكتاب ٤/١٣٧، شرح الكافية١/١٥٤.

حجة القائلين بالصرف من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه لما حذفت الياء لثقلها مع ثقل الجمع الذي هو منتهى الجموع نقصت صيغة الجمع وصارت كأمثلة الآحاد كصلاح وجناح ، فانصرفت لذلك .

الثاني : أن الياء قد تحذف من المنقوص ، نحو القاضي ، ولا يعوض عن حذفها ولا عن حذف حركتها تنوين ، فعلم بذلك أن الحذف لا يقتضي التعويض .

فإن قيل([١])بأن اللام يمنع من تعويض التنوين لمنافاته له ، قلنا([٢])الممتنع اجتماع تنوين التمكين معه،وأما تنوين العوض فلا يمتنع من اجتماعه معه قياسا على تنوين([٣]) الترنم ولذلك دخل عندكم على([٤]) مالا ينصرف و لم يدخله تنوين التمكين .

الثالث: أنه يلزم من قال بالتعويض مع الألف واللام نحو الجوار ومع الإضافة نحو جوار عمر([٥]) .

حجة القول الثاني من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الياء المحذوفة في حكم المنطوق به بدليل كسر عين الكلمة لتدل عليها ، وإذا كانت في حكم([٦]) المنطوق به كانت الكلمة تامة تقديرا فلم تنصرف ، ولذلك لم تعرب كإعراب صلاح.

([١])في ك ، س (لا يقال) .

([٢])في ك ، ل ، س ، (لأنا نقول) .

([٣])قوله(في التمكين معه ...قياسا على التنوين) ساقط من ك ، ل .

([٤]) (على) ساقطة من ك ، ل .

([٥]) هكذا ، وقوله(الثالث ... نحو جوار عمر) ساقط من ك ، ل .

([٦]) (حكم) ساقطة من س .

الثاني : أنه لو كان نقصان الكلمة التي لا تنصرف بالإعلال مما يوجب صرفها لوجب([1])صرف أفعل من معتل اللام نحو أعلى وأحوى لنقصان زنته بقلب لامه ألفا ، ولما لم ينصرف علم أن صيغته الأصلية مرادة ، فكذلك جوار ، لأن صيغتها الأصلية مرادة .

فإن قيل : إن ألف أفعل موجودة فنابت مناب اللام فلا نقص فيه إذا لقيام الألف مقام اللام ، وأما في جوار فنقصها ظاهر لحذف/ ٢٧٥أ/ اللام

قلنا: جوار إنما حذف لامها عند المخالف لتقدير انصرافها بدخول تنوين الصرف ، ولو لم يقدر انصرافها لبقيت الياء إذ لا موجب لحذفها عنده ، وكذلك أفعل لو نظر إلى اختلال([2]) الزنة بالإعلال لدخله تنوين الصرف ووجب حذف الألف فدل على أن ثبوت([3]) الألف بعد الحكم بمنع الصرف ، وكذلك في جوار لو حكم بمنع([4]) الصرف لم تنحذف الياء لعدم الموجب عنده .

الثالث : اتفاق النحاة في تصغير نحو أعلى على أُعَيلٍ منك بالتنوين ولولا أنه تنوين العوض عن حذف اللام لوجب أن يقال أعيلى منك ؛ لأن([5]) التصغير في أفعل لا يقدح في منع صرفه إجماعا .

ثم إنما حكم صاحب هذا القول بكون التنوين عوضا عن الياء لا عن حركة الياء ؛ لوجهين :

([1]) في ك (أوجب).

([2]) في س (اختلاف) .

([3]) (ثبوت) ساقطة من ص ك ل

([4]) في ك ، ل (معنى)

([5])(لأن) ساقطة من ص

أحدهما : أن(1) تنوين العوض قد وجد عن المضاف إليه نحو يومئذٍ وكلٌّ والمضاف إليه مركب من الحروف دون الحركات ، فكان جعله عوضا عن الحرف المناسب للمضاف إليه المعوض عنه أولى من جعله عوضا عن غير المناسب .

الثاني : أن حركة الإعراب إذا حذفت للثقل لا يقتضي حذفها تعويضا في الأعم الأغلب ، فكذلك هاهنا ؛ لأن المحذوف حركة إعراب .

وجواب الوجه الثاني : أن القاضي منصرف ، بـدليل(2)دخول تنوين الصرف على نكرته ، فلو دخله تنوين العوض لالتبس بتنوين الصرف وهو لا يجامع اللام ، وأما ما لا ينصرف فلا يلتبس تنوين العوض فيه بتنوين الصرف ؛ لأنه لم يعهد دخوله عليه .

وعن الثالث: أن الياء تثبت(3) مع الألف واللام ومع الإضافة ، والعوض عنها إنما يكون عند حذفها .

وأما على مذهب من جعل العوض عن الحركة فلأنه يستقبح مجامعة التنوين الألف واللام والإضافة وإن لم تكن للصرف .

حجة القول الثالث من وجهين :

أحدهما : أنا إذا قدرنا التنوين عوضا عن الحركة حصل الموجب لحذف الياء ، وهو الهرب من اجتماع الساكنين ، وهذه العلة أقوى من علتكم أن الياء حذفت لثقل الجمع ؛ لأن ما صرنا إليه يوجب الحذف مطلقا ،

---

(1) (أن) ساقطة من ك

(2) (دليل) ساقطة من ص

(3) في ك(التأنيث)

وما صرتم إليه لا يوجب الحذف مطلقا ، بدليل أن ثقل الجمع موجود في النصب[١] و لم يحذف ،وعلى ما عللنا لما كانت الحركة موجودة لم يعوض .

والثاني: أن الإعلال بحذف الحركة سابق على حذف الياء ، بدليل إعلال المنقوص ، فوجب أن يناط الحكم بالأسبق .

فإن قيل: فقد حذفت الحركة في القاضي و لم يعوض عنها ، وحذفت من نحو يرمي و لم يعوض عنها أيضا ؟

قلنا : أما القاضي فإنه منصرف بدليل دخول تنوين الصرف على نكرته ، فلو دخله التنوين للعوض لالتبس بتنوين الصرف ، وهو لا يجامع اللام ، وأما ما لا ينصرف إذا دخله[٢]تنوين العوض ، فلا يلتبس بتنوين الصرف لأنه لم يعهد دخول تنوين[٣] الصرف عليه .

وأما(يرمي) فإن الفعل ليس له أصل في التنوين حتى يقبل عوض التنوين ، بخلاف ما لا ينصرف ، فإنه قابل للتنوين بحكم الأصالة ، بدليل جوازه للشاعر نظرا إلى الأصل وهو الصرف ، فجاز لذلك دخول التنوين عوضا فيه[٤] .

حجة القول الرابع : أنه دخله تنوين الصرف ؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف ، ثم أعل بعد ذلك قبل النظر في منع الصرف ، فلما نظر في منع

---

(١) في ك ، ل (الجمع)

(٢) في ك (من إذا دخله)

(٣) (تنوين) ساقطة من س

(٤)في ك (غير ما فيه) وفي ل (عن ما فيه)

الصرف فإذا هو على صيغة ما لا ينصرف تقديرا ، فحذف منه حينئذ[١] تنوين الصرف وعوض عن إعلاله تنوين آخر .

وأما يمانٍ وثمانٍ ورباعٍ وشآمٍ وتهامٍ فإنه ليس بجمع ، بل الألف فيه عوض عن/٢٧٥ب/ إحدى يائي النسب ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمانِيًا وثَمانِيًا   وَثَمانَ عَشْرَةَ واثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا[٢]

وقد جاء في ضرورة الشعر ترك تنوينه في النصب تشبيها له بجوارٍ ، قال الشاعر :

تَحْدُوْ ثَمانِيَ مُولَعًا بِلِقاحِها[٣]

وأما حِمارٌ حزابٍ[٤] تذكير حزابة للمتلئ لحما ، فمنهم من يصرفه نظرا إلى أنه مفرد كيمانٍ ، فيقول : ركبت حزابيا ، ومنهم من لا يصرفه لاعتقاد الجمع فيه ، فيقول ركبت حزابيَ

وأماطفايي ([٥]) اسم موضع فلا ينصرف لأنه علم بصيغة الجمع .

ثم إذا سمي بجوارٍ فالحكم فيه عند الخليل وسيبويه كالحكم فيه وهو نكرة[٦] ، وعند عيسى بن عمر حكم الصحيح فيسكِّن ياءه في الرفع[٧]

([١]) (حينئذ) ساقطة من ك ، ل

([٢])من الكامل للأعشى في أدب الكاتب١٩٣، ٢٠٨، اللسان (ثَمَنَ) ١٣٣/٢وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في المقرب ٣٨٦.

([٣])صدر من الكامل عجزه : حتى هممت بزيغة الإرتاج ، لابن ميادة في ديوانه ، الخزانة ١٥٧/١، وبلا نسبة في الكتاب ١٧/٢ ،سر الصناعة ١٦٤/١، السيرافي ٢٧٥/٤ ، الأصول ٢/ ٩١ ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٧ .

([٤]) الحزاب من الرجال والحمير الذي يجمع بين الغلظ والقصر . اللسان (حزب) ١٤٨/٣

([٥])في معجم البلدان٤٠/٤: " طَغَامَى : قرية من سواد بخارى . قلت لعلها هكذا وليست طفايي .

([٦]) انظر شرح الكافية١٥٥/١

([٧]) في ك (في الرفع يسكن ياؤه)

ويفتحها في النصب والجر ، فيقول: جاءني جواريْ ، ورأيت جواريَ ومررت بجواريَ[١]

وإذا سمي بقاض امرأة ، فمن قال بأن تنوين جوارٍ للعوض حكم بأن تنوين قاض للعوض أيضا ؛ لأن فيه العلمية والتأنيث فلا ينصرف، فيقول: جاءتني قاضٍ ومررت بقاضٍ ورأيت قاضيَ ،ومن قال بأن تنوين جوارٍ[٢] للصرف حذف التنوين هاهنا؛لأن الكلمة لا تنصرف وأثبت الياء فيقول: جاءتني قاضي ، ومررت بقاضي ، ورأيت قاضي .

---

(١) في الكتاب٢/٥٨ أنه رأي ليونس ، وانظر شرح الكافية١/١٥٤-١٥٥ .

(٢) قوله : (للعوض حكم ... تنوين جوار) ساقط من ك ، ل.

النوع الخامس : المعدول في العدد

وله وزنان مَفْعَل وفُعَال ، نحو مَوْحَد وأُحاد ومثنى وثناء ومثلث وثلاث ومربع ورباع .

وزعم قوم أنه يأتي على فُعْلان نحو وُحْدان إلى عُشْران[١]،وهذا بجمع[٢] فاعل أشبه منه بالعدل .

وقد ورد في التتريل إلى رباع[٣] ،واختلف فيما جاوز ذلك فقال أبو حاتم[٤] قد جاء في كلامهم العدل إلى العشرة[٥] ، وأنشد :

ضَرَبْتُ خُمَاسَ ضَرْبَةَ عَبْشَمِيٍّ أُحَادَ سُداسَ ألا يَسْتَقِيْمَا[٦]

وقال أبو عبيدة : لم يسمع من العرب فيما جاوز ذلك إلا في بيت الكميت[٧]

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٣

(٢) (بجمع) ساقطة من ك

(٣) في قوله تعالى ({وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ) الخ الآية (٣) سورة النساء

(٤)هو أبو حاتم السجستاني،سهل بن محمد بن عثمان الجشمي البصري،راوية لغوي مفسر مقرئ محدث نحوي عروضي .. أخذ عن الأخفش الأوسط والأصمعي وأبي زيد وكثيرين ، وأخذ عنه خلق كثير ،وترك مكتبة من تآليفه . توفي سنة٢٥٥هـ (إنباه الرواة٢/٥٨-٦٤،غاية النهاية١/٣٢٠-٣٢١،البغية١/٦٠٦-٦٠٧)

(٥)هكذا عزي إلى أبي حاتم والذي في كتابه المذكر والمؤنث٥٣خلافه، قال" ولم أسمعه فيما جاوز الأربع والأربعة ويفهم من كلام المبرد في المقتضب١/٣٨٠ أنه يراه ، وعزي إليه وإلى الكوفيين في شرح الكافية١/١١٤-١١٥،وانظر الخصائص٣/١٨١،المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٢/٢٤٦-٢٤٧ ،شرح المفصل١/٦٢ ، الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٣

(٦) من الوافر بلا نسبة في الهمع ١/٩٣ ، الدرر ١/ ٢٠ ، تذكرة النحاة ٦٨٥ ،فتح الباري٨/٨٦

(٧)انظر قول أبي عبيدة في مجاز القرآن١/١١٦،وكذلك قال ابن قتيبة في أدب الكاتب٤٥٨، و انظر المسألة مفصلة في الهمع ١/٩١- الخ

فَلَمْ يَسْترِيْثُوْكَ حَتَّى رَمَيْـ ـتَ فوْقَ الرِّجالِ خِصَالا عُشارا([1])

والأقوى إثباته لأنه إذا سمع في بعض ما جاوز دل على أنه من لغتهم ، ولا مانع من استعماله ، وعدم النقل في بعض الصور لا يدل على عدم الاستعمال([2]) .

وقول ابن الحاجب : - الصحيحُ أنه لم يثبت([3])وقد نص البخاري([4])في صحيحه على ذلك([5]) - ضعيف ؛ لأنه([6])قد ثبت فيما أنشده أبو حاتم([7]) .

وأما نص([8])البخاري فلا يقدح في النقل لأنه ليس من صناعته ، وإنما هو أمر يتعلق باللغة ، فيرجع فيه إلى نقلة اللغة ، وقد نقله أبو حاتم([9]) .

([1])(فيما جاوز .. عشارا)ساقط من ك،ل ، والبيت من المتقارب للكميت في ديوانه١/١٦٢،مجاز القرآن١/١١٦ شرح الكافية لابن جمعة١/١١٩،مثل المقرب٣٥٨، الهمع١/٩٢،الدرر١/٢٠،هوامش المقتضب ٣/٣٨٠

([2])عند الزجاج القياس لا يمنع منه ، والمسموع من الواحد إلى الأربعة .انظر ما ينصرف وما لا ينصرف ٤٤، وهو مذهب المبرد وابن جني والكوفيين كما في المقتضب ٣/٣٨٠،الخصائص ٣/١٨١،شرح الكافية ١/١١٤

([3])انظر قول ابن الحاجب في شرح المقدمة الكافية١/٢٦٧

([4])هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،ولد في بخارى سنة١٩٤هـ ونشأ يتيما ثم طلب العلم ورحل فيه رحلة طويلة ، وسمع الحديث من نحو ألف شيخ،ثم صنف كتابه الصحيح ، وصنف التاريخ والأدب المفرد وغيرها روى عنه مسلم في غير الصحيح والترمذي والنسائي وخلق كثير ،وتوفي سنة٢٥٦هـ .
(تهذيب التهذيب٣/٥٠٨-٥١١، وفيات الأعيان٤/٤٠-٤٢) وله ترجمة ضافية في مقدمة فتح الباري .

([5])في صحيح البخاري بحاشية السندي في تفسير سورة النساء " ... وقال غيره مثنى وثلاث يعني اثنتين وثلاثا وأربعا ، لا تجاوز العرب رباع " وفي الفتح٨/١٧٨ أنه قول أبي عبيدة .

([6])في س (لأنه ضعيف)

([7])لم يثبت عن أبي حاتم كما تقدم

([8]) قوله (نص) ساقطة من ك ، ل

([9]) في فتح الباري ٨/٨٦ رد آخر وهو أن هذا وهم من أبي ذر الهروي .. وإنما هو تفسير أبي عبيدة .

ثم في معنى العدل وجهان ، قال أبو علي : العدل أن تنطق بلفظ[١] وأنت تريد غيره[٢].

وقال الرماني: العدل ضرب من الاشتقاق إلا أنه مضمن بتقدير وضعه موضع المشتق منه ، ولذلك نقل المعدول لأنه مضمن و لم ينقل المشتق لعدم وقوعه موقع المشتق منه[٣] .

ثم المعدول على ضربين:أحدهما أن يعرف عدله من نفس اللفظ ولا يتوقف على أمر من[٤]خارج ، وهو المعدول عن العدد .

والثاني: أن يتوقف على أمر من[٥]خارج ، وهو كونه غير منصرف .

ثم اختلفوا في المانع له من الصرف على خمسة أقوال : أحدها : وهو المشهور الصفة والعدل[٦] ، وفي التنزيل /٢٧٦أ/ ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[٧] ، وقال الشاعر :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِيْ بِوَادٍ أَنِيْسُهُ ذِئَابٌ تُبَغِّي النَّاسَ مَثنَى وَمَوْحَدُ[٨]

---

(١) في ك ، ل ، س (بناء)

(٢) انظر الإيضاح٣١٠، توجيه اللمع٤٢١،شرح الكافية ١١٣/١

(٣) قوله (ولذلك نقل .. المشتق منه)ساقط من س ، و لم أعثر على قول الرماني هذا ، وانظر الفرق بين العدل والاشتقاق في شرح المفصل٦٢/١،وفي الفوائد الضيائية٢١٥/١-٢١٦ الحاشية (٨٠)مزيد من التفصيل

(٤) (من) ساقطة من ك ، ل

(٥) (من) ساقطة من ك ، ل

(٦) انظر الكتاب ١٥/٢ ،شرح الكتاب٩٦/٤أ-ب ، النكت ٨٢٧/٢،الأصول٨٨/٢،شرح اللمع لابن برهان٤٤٧/٢.

(٧) من الآية ١ سورة فاطر

(٨) من الطويل ، لساعدة بن جؤية الهذلي في ديوان الهذليين ٢٣٧ ، شرح أشعار الهذليين١١٦٦/٣ ، الكتاب ١٥/٢ ، شرح شواهد المغني ٩٤٢/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٨١/٣ ، شرح المفصل ٦٢/١، ٥٧/٨

واختلف في العدل على هذا القول ، فمنهم من قال إنه معدول عن عدد مكرر طلبا للمبالغة والاختصار([1]) .

ومنهم من قال إنه معدول عن اللفظ والمعنى([2])،أما اللفظ فكقول الأول([3]) ، وأما المعنى فلإفادة تكريره المعنوي للتكثير .

وقدح أبو علي في العدل المعنوي ، وقال : العدل صناعة لفظية والمعنى مقدر في الذهن غير مصور في الخارج ، ولا يتصور العدل عن المقدر في الذهن([4]) .

والقول الثاني لبعض الكوفيين أن المانع التعريف والعدل بمنزلة عمر([5]) ، فإنه معدول عن صفة وهو معرفة ، فكذلك المعدول عن العدد([6]) ؛ لأن العدد يوصف به ، ولا يتنافى وقوعه بعد النكرة لتعريفه لإمكان حمله على البدل ،ودليل تعريفه امتناع([7])دخول لام التعريف عليه كسائر النكرات.

القول الثالث : للفراء أن المانع له من الصرف العدل عن معنى([8]) الإضافة([9]) .

([1]) عزي إلى الكوفيين . انظر شرح اللمع لابن برهان٢/٤٤٨

([2])هو رأي ابن السراج في الأصول ٢/٨٨،وانظر الفوائد والقواعد ٦٢٨،شرح الجمل٢/٢٢٣

([3]) في ك (والقول الأول)

([4]) انظر الإيضاح ٣١٠، المقتصد٢/١٠١٠

([5])انظر الفوائد والقواعد٦٢٨، شرح الجمل٢/٢٢٣، شرح الكافية١/١١٥،وعزي في ارتشاف الضرب١/٤٢٧، والهمع ١/٩٤ إلى الفراء

([6]) في س (المعدد) .

([7]) في ك (امتناع تعريفه)

([8])(معنى) ساقطة من ص

([9]) انظر معاني القرآن١/٢٥٤

والقول الرابع لهشام[١]: أن المانع له أنه معدول ، وأنه جمع[٢] .

والقول الخامس: أن المانع له أنه معدول وأنه عدل عن غير[٣] أصل للعدل ؛ لأن أصله للمعارف ، وهذا نكرة[٤] .

والأقوال الأخيرة ضعيفة ،أما الثاني فلأنها ليست بأعلام حتى تتعرف بالعلمية كعمر ، وأما امتناع دخول اللام عليها فلأنها معدولة عن نكرة ودخول اللام يبطل مراعاة[٥] المعدول عنه .

وأما الثالث فدعوى العدل عن معنى[٦]الإضافة غير معهود في العلل المانعة ولا معقول .

وأما القول الرابع : فدعوى الجمع فيه تعسف ودعوى منعه للجمع والعدل غير معهود[٧]في العلل .

وأما الخامس فدعوى المنع للعدل وأنه معدول عن غير أصل العدل غير معهود في العلل أيضا .

وإذا سمي بهذا المعدول انصرف عند الجمهور من البصريين[٨]خلافا للجرمي ، وإنما حكموا بانصرافه لأن الوصف زال بالتسمية ،وبزواله

---

(١)(لهشام)سقطت من ك ل . وهشام هو : أبو عبد الله ،هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي، أخذ عن الكسائي ، وصنف مصنفات منها الحدود والمختصر والقياس .توفي سنة٢٠٩هـ.(إنباه الرواة٣/٣٦٤-٣٦٥)

(٢) انظر الفوائد والقواعد٦٢٨

(٣) (غير) ساقطة من ك ، ل

(٤)انظر الفوائد والقواعد٦٢٨

(٥) في ك (ولا مراعاة)

(٦) (معنى) ساقطة من ك

(٧) في ك (متبوع)

(٨) (من البصريين) ليست في ص

يزول العدل لأنه لم يعدل إلا في حال التنكير([1]) ، وأما الجرمي فإنه نظر إلى صيغة العدل وهي باقية فاعتبرها مع التعريف ، وإذا نكر بعد التسمية لم ينصرف على قياس قول سيبويه نظرا إلى الصفة في الأصل ، والعدل ملازم لها ، وانصرف على قياس قول الأخفش لأنه زال عنه الوصف وملازمه بالتسمية ، ولا يعود بالتنكير ، وإذا صغر انصرف لأنه لم يعدل في حال تصغيره ؛ لأن التصغير أزال عنه صيغة العدل فتقول :جاءني رجال أحيد ومويحد ومُثَين وثُلَيث ورُبَيع .

وأما مواقعه فإنه يقع صفة كما تقدم ، ويقع خبرا عن المبتدأ كقولك : القوم مثنى وموحد .

ويقع حالا إذا وقع بعد معرفة كقولك جاءني القوم مثنى ، وقول الشاعر :

مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاقِيَنِيْ المَنَايَا   أُحَادَ أُحَادَ فِيْ شَهْرٍ حَلالِ([2])

وقول الآخر :

تَرَى النُّعَراتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لبانه   أُحادَ ومَثْنى أَصْعَقَتْها صَواهِلُه([3])

وقوله تعالى﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾([4])

([1]) انظر الفوائد والقواعد٦٣١،

([2])من الوافر لعمرو ذي الكلب العجلاني في شرح أشعار الهذليين ٥٧٠/٢ برواية (الحلال) ولصخر الغي الهذلي في مجاز القرآن ١١٥/١ وبلا نسبة في المقتضب ٣٨١/٣ ، شرح أشعار الهذليين ٢٤٥/١ ، شرح المفصل ٦٢/١ ،الدرر١٩/١ ، اللسان (مَنَى) ،وفي الهمع ٩١/١ برواية (الشهر الحرام) .

([3])من الطويل لابن مقبل في ديوانه١٣٠برواية(فرادى) بدل(أحاد) ، إصلاح المنطق٢٠٥، المخصص١٨٤/٨، وبلا نسبة في معاني القرآن٢٥٥/١، ٣٤٥ ، مجالس ثعلب١٢٨/١ ، التكملة٤٣٤ ،الهمع٩١/١ ،الدرر ١٩/١.النعرات: جمع نعرة وهي حشرة تؤذي الحيوانات . لبانه: صدره . صواهله: جمع صاهل . أي يموت أعداد منها على صدره .

([4]) الآية ٣ من سورة النساء

ونقل عن القاسم بن إبراهيم[١] أنه يجوز الجمع بين تسع نسوة .

حجته[٢] من ثلاثة أوجه : أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة[٣].

الثاني : أن الواو للجمع المطلق والمجموع تسعة ، وما صرتم إليه يبطل معنى الجمع المطلق من الواو /٢٧٦ب/ لأنها تصير تفيد الترتيب من غير جمع ، وما صرنا إليه لا يبطل معناها ، فكان أولى .

الثالث : أن العدل في هذا العدد[٤] بمنزلة العدل في عمر ، فلا يستفاد من اللفظ أكثر من مدلوله .

حجة الجمهور من ثلاثة أوجه[٥] : أحدها : أن التعبير باثنين وثلاثة وأربعة عوضا عن تسعة خارج عن فصيح الكلام ، لا يقال إلا في ضرورة شعر ؛ للقدرة على التعبير بتسعة من غير تكرار الألفاظ المندرجة تحتها .

الثاني[٦] : أنه لو كان (مثنى) و(ثلاث) و(رباع) عبارة عن اثنين وثلاثة وأربعة كما قال لوجب أن يقال في اختيار الكلام جاءني مثنى وجاءني ثلاث وجاءني رباع كما يقال جاءني اثنان وثلاثة وأربعة ، ولا يقال ذلك

---

(١) هو من علماء الرافضة . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه٢/١٠ فإن قال قائل من الرافضة إنه قد أحل لنا تسع ...قيل هذا يبطل من جهات. ونسبه للشيعة أيضا ابن كثير في تفسيره١/٤٥١،وكذا في البحر المحيط٣/١٦٣ وفي المغني لابن قدامة٦/٥٣٩-٥٤٠ نسبه لابن القاسم بن إبراهيم .و لم أعثر في مصادري على ترجمة لهذا العلم .

(٢) (حجته) ساقطة من س

(٣) قوله(حجته ...تسع نسوة) ساقطة من ك

(٤) في ك ، ل (العدل)

(٥) انظر هذه الحجج في الرد عليه في معاني القرآن وإعرابه٢/١٠،المغني لابن قدامة٦/٥٤٠، وأورد ابن كثير في تفسيره ١/٤٥١-٤٥٢أقوال أهل العلم في الاقتصار على أربع زوجات و نقل الإجماع على ذلك .

(٦) (الثاني) ساقطة من س .

النوع السادس العلمية والعجمة .

والأسماء الأعجمية على ضربين :

أحدهما : أسماء الأجناس المنقولة من الأعجمية إلى العربية ، نحو : سندس وإستبرق وديباج وفرند وإبر يسم ولجام ومهرجان وآجر ونيروز عند الفارسي ونوروز بالواو عند السيرافي بدليل جمعه على نواريز دون نياريز(١) ،فهذا الضرب لا يعتد بعجمته في منع الصرف؛ لوجهين:

أحدهما : أنه جرى جنسا في كلام العجم كجريان الرجل جنسا في كلام العرب ، فكما ينصرف(رجل) والمسمى برجل ، كذلك ينصرف كل واحد منها نكرة وما(٢)سمي بواحد منها .

والوجه الثاني : أن العرب لما تصرفت فيه تصرف نكراتها من التعريف باللام والإضافة ، قرب بذلك من العربية وبعد عن العجمة ، فلذلك انصرف مذكر سمي بواحد منها(٣) ، وأما لو سمي به مؤنث لم ينصرف للتعريف والتأنيث ، والعجمة ساقطة الحكم ، وكذا لو سمي بـــ(بقَّم) و (آجُرْ) بتخفيف الراء لم ينصرف ؛ للتعريف ووزن الفعل(٤) ؛لأن(بقَّم) بمنزلة علَّم ، و(آجُر) بمنزلة آمُر ، وأما العجمة فساقطة الحكم .

---

(١) انظر النيروز والنوروز والخلاف فيهما في شرح الكتاب٤/١٠٢أ ، توجيه اللمع٤٢٨، شرح اللمع لابن برهان٢/٤٥٦. وفي القاموس المحيط (نرز)٦٧٧ النيروز : أول يوم من السنة ، معرّب نوروز . وفي اللسان (نرز)١٤/١٠٣ النيروز والنوروز : أصله بالفارسية نيع روز وتفسيره : جديد يوم

(٢) (وما) ساقطة من ص ، وفي س (ومن)

(٣) انظر التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٢-٩٧٣،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٦

(٤) انظر التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٣،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٦

حتى يتقدمه ما يمكن تقسيمه عليه كقولك جاءني رجال مثنى ورأيت القوم ثلاث دل ذلك على أنه ليس بمنزلة العدد[١] .

الثالث : أن معناه الحصر في تقسيم من هوله على الصفة المشتقة ، فإذا قلت : جاء القوم رباع كان[٢] المعنى أن القوم جاؤوا منحصرين في أربعة أربعة من غير زيادة ولا[٣] نقصان وهذا المعنى يقتضي التكرر ونظيره في إفادة الحصر على الصفة المذكورة جاء القوم رجلا رجلا ورجلين رجلين وجماعة و جماعة ، والجواب عن الأول أن التسع من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك أمر من أسلم على أكثر من أربع بمفارقة من زاد على أربع .

وعن الثاني أن جعلها للجمع في زمن واحد يفضي إلى العي في الكلام كما تقدم فوجب جعلها للتخيير كـــ(أو) ؛ لأن تكرار العدد يقتضي ذلك ، والمعنى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثنتين ثنتين إن شئتم وثلاثا ثلاثا إن شئتم وأربعا أربعا إن شئتم .

وعن الثالث : أن ما ذكر من الأدلة على عدله عن عدد مكرر يمنع أن يكون كعمر لأن تعريف عمر بالعلمية وليست هذه الألفاظ بأعلام[٤] .

وأما أخر كقوله تعالى : ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [٥]

---

(١) في ك (العدل) .

(٢) قوله (أن معناه ...جاء القوم رباع كان) ساقط من س .

(٣) (ولا) ساقطة من ك .

(٤) في س (أعلام)

(٥) من الآية (١٨٤) من سورة البقرة

وقوله تعالى ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾([1]) فاختلف في علة منعه من الصرف فذهب قوم إلى أنه لم ينصرف للوصف و الجمع والتأنيث، وهذا ضعيف لأن المؤثر مع الوصف إما وزن الفعل أو العدل وأما الجمع والتأنيث([2]) فلا يؤثران مع الوصف .

وذهب قوم إلى أن المانع له الوصف والعدل([3]).

واختلف في العدل على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه معدول عن أفعل مع مصاحبة(مِنْ)([4]) ؛ لأنها إذا صحبته صلح لفظه للمذكر والمؤنث والتثنية والجمع كقولك: مررت بنساء آخر من غيرهن أي أشد تأخرا من غيرهن ، فعدل عن هذا اللفظ إلى لفظ أُخَر وجرى وصفا للنكرة ؛ لأن المعدول عنه نكرة .

والقول الثاني :أنه معدول عن أخريات نكرة ليصح وصف النكرة به([5]) ، وهذا ضعيف ؛ لأن أخريات مما يلزم استعماله إما بالألف و اللام أو بالإضافة .

والقول الثالث : قول الجمهور أنها معدولة عما يقتضيه أفعل من الألف واللام([1]) ، وأما الإضافة فلم يعهد العدل عنها ، وأما (مَنْ) فلا تستعمل معه لفظا استغناء عن دلالتها بدلالته على سابق من جنسه .

([1]) من الآية ٧ من سورة آل عمران

([2]) قوله (وهذا ضعيف ...وإما الجمع والتأنيث) ساقط من س

([3]) هذا رأي الجمهور . انظر الكتاب٢/١٤، المقتضب٣/٣٧٦-٣٧٧، شرح الكتاب٤/٩٦أ-ب ،توجيه اللمع٤٢٣، شرح المقدمة الكافية١/٢٦٨ ، الدر المصون١/٤٦١

([4]) ممن قال به ابن جني في اللمع٢١٩ ، وعزاه إليه الرضي في شرح الكافية١/ ١١٨، والسيوطي في الهمع١/٩٠ وانظر الفوائد والقواعد٦٢٩-٦٣٠، علل النحو ٤٦٢-٤٦٣.

([5]) انظر هذا القول في الهمع١/٩٠

فإن قيل فقضية العدل عن لام التعريف أن يكون معرفة قياسا على سحر فلا يصح جريها وصفا[٢] للنكرة ، فالجواب من وجهين : أحدهما أن الأصل المعدول عنه ليس بمراد كإرادة(عامر) بالنسبة إلى(عمر) ، بدليل وصف النكرة به [٣] ، بل هو أصل مرفوض لا ينطق به ، وأما قول الشاعر :

صَلّى عَلَى عَزّةَ الرحمنُ وابنتِها   لَيْلى وصَلّى عَلَى جَاراتِها الأُخَرِ[٤]

/٢٧٧أ/ فإن دخول الألف واللام على(أخر) بعد عدلها ومنع صرفها كدخولهما على ما لا ينصرف[٥] .

وأما(سَحَرَ) فإن المعدول عنه مراد كإرادة عامر بالنسبة إلى عمر فلذلك كان معرفة .

والوجه الثاني: أن سحر إنما تعرف بقصد العلمية ، وأما العدل فيه فلإفادة علة أخرى مع العلمية ليمتنع من الصرف ، وليس تعريفه بالنظر إلى المعدول عنه ، بل بالعلمية ، وأما أخر فلا يلزم من عدلها عن صيغة فيها اللام التعريف[٦] ؛لأن النظر إلى المعدول في نفسه ، فإن كان فيه ما يوجب التعريف تعرف ، وإلا كان نكرة ، ألا ترى أن النظر في تعريف عمر إليه في نفسه دون المعدول عنه ، لأنه صفة ، وكذلك النظر في سحر

---

(١)انظر هذا القول في الكتاب ١٤/٢، المقتضب٣٧٦/٣-٣٧٧ ، شرح الكتاب٩٦/٤أ-ب .

(٢) في ص (وصفها جريا) وفي ك (جريا وصفا) والصواب من ل س

(٣) (به) ليست في ص

(٤)من البسيط للراعي النميري في ديوانه ١٣٤ ،الخزانة١٠٨/٩ ،وللقتال الكلابي في الأغاني ٣١٢/٢٤ برواية(على عمرة) ،وبلا نسبة في المقتضب ٢٤٤/٣،البحر ٣٤/٢، ٤١/٤ .

(٥) أي أنها تعود إلى أصلها فتجر بالكسرة .

(٦) في س (والتعريف) .

إلى تعريفه بالعلمية ، وأما أخر فإنها نكرة لأنه ليس فيها ما يوجب التعريف لأنها صفة فلا تجامع العلمية .

وأما أمس ([١]) فإنما كانت معرفة لتضمنها لام التعريف ، ولذلك بنيت وليست معدولة عن صيغة فيها اللام كسحر وأخر فلذلك فارق حكمها حكمهما([٢]) لأنهما لم يتضمنا معنى الحرف ، ولذلك أعربا .

ثم قال أبو علي: وفي عدل أخرى عن صيغة فيها اللام فائدتان : إحداهما أنها لما جرت وصفا([٣])على النكرة مع أن بابها مع اللام لا يجري وصفا إلا على المعارف كالنسوة الصغر علم بذلك أن الألف واللام وإن لزمتا في هذا النوع بمترلتهما([٤]) في سائر الأسماء .

والثانية أنها لما عدلت و لم تصرف دل ذلك على لزوم استعمال هذا النوع باللام أو ما يعاقبه ، ولا تستعمل نكرة لتترلهما مترلة ألف عامر وإن افترقا من جهة الإرادة وعدم الإرادة .

([١]) انظر حديث أمس في شرح المفصل٤/١٠٦-١٠٧

([٢]) في ص ك (حكمها)

([٣]) (وصفا) ساقطة من س .

([٤]) في ك (بمترلتها) .

وأما بُنْدار([١]) فمن لم يدخل عليها اللام لم ينصرف للعلمية([٢]) والعجمة ومن أدخل عليها اللام انصرف ؛ لأن له نظرا إلى التسمية بما جرى جنسا في كلام العجم كالنظر إلى الصفة في العباس ، والعجمة فيه ساقطة الحكم

والضرب الثاني : أسماء الأعلام ، وعجمتها مؤثرة لقوتها لاحتمائها بالعلمية عن تصرف العرب فيها بإدخال آلة التعريف عليها ، فتأكد بذلك بعدها عن العربية .

ثم تنقسم إلى ثلاثي وزائد عليه ، فأما الثلاثي فينقسم إلى ساكن الأوسط كـ(نُوْح) و(لُوْط) و(هُوْد) عند سيبويه ؛ لأن العرب من ولد إسماعيل في المشهور ، وهود كان قبله ، فلا يكون عربيا([٣]) /٢٧٧ب/ ، وإلى متحرك الأوسط كـ(بَلَخ)([٤])

فأما الأول فالجمهور على أنه منصرف ، وفي التنزيل﴿ امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ ﴾([٥]) ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ﴾([٦]) .

ومنهم من خير بين([٧])الصرف وتركه قياسا على(هِنْد) لوجود العلتين ،

([١]) البُندار بالضم واحد البنادرة وهم تجار يستخرجون جواهر الأرض. انظر اللسان(بندر)١/٥٠٢

([٢]) في التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٣: ولا ينظر إلى تفصيل ابن بابشاذ في التسمية ببندار لأنه لم ينقل علما ، وانظر شرح الجمل لابن خروف٢/٩١٨.

([٣]) انظر الكتاب٢/١٩

([٤]) (بلخ)مدينة في خراسان مشهورة ، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا ، فتحها الأحنف بن قيس في زمن عثمان رضي الله عنه. والمشهور إسكان اللام (بلْخ) انظر معجم البلدان١/٥٦٨

([٥]) من الآية ١٠ سورة التحريم

([٦]) من الآية ٦٥ سورة الأعراف ،وكذلك في سورة هود الآية٥٠. وانظر رأي الجمهور في الكتاب٢/ ١٩، المقتضب٣/٣٥٣ ، التعليقة على كتاب سيبويه٣/٥٨، توجيه اللمع ٤٢٩،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٥

([٧]) (بين)ساقطة من ل

ومقاومة خفة السكون إحدى العلتين([1]) .

ودليل اعتبار العجمة أن (ماه)([2]) و(جُوْر)([3]) اسمي بلدين لا ينصرفان مع سكون أوسطهما ، فلو لم تكن العجمة معتبرة فيهما مع العلمية والتأنيث لكان حكمهما حكم(هند) في التخيير بين الصرف ومنعه([4]) لمقاومة خفة السكون إحدى العلتين المانعتين ، ولما امتنع صرفهما قطعا علمنا اعتبار العجمة ، فإذا قاومت خفة السكون([5])إحدى العلل بقي علتان ، فلذلك امتنع صرفهما ، وكذا حكم (حِمْص)([6]) في العجمة والتعريف والتأنيث([7]) .

وأما ورود التنزيل بالصرف فإنه على اللغة الفصيحة ؛ لأن الأفصح فيها الصرف ، وجواب القياس على(هند)بالفارق من وجهين :

أحدهما : أنا وجدنا جنس العجمة لا يعتد بالتسمية به ، وجنس التأنيث يعتد بالتسمية به([8])،وذلك يدل على ضعف العجمة وقوة التأنيث .

([1])هو رأي الزمخشري ، قال ابن يعيش في شرح المفصل١/٧١" وصاحب الكتاب لم يفرق بين هند وجمل وبين لوط ونوح وجعل حكم نوح ولوط في الصرف ومنعه كهند ودعد وهو القياس إلا أن المسموع ما ذكرنا" . يعني التفريق بينهما .وانظر المفصل١٧،الإيضاح في شرح المفصل١/١٤٧-١٤٨

([2]) ماه : سميت كثير من المدن ماه ؛ لأن معنى ماه قصبة البلد ، فمن ثم قيل ماه البصرة وماه الكوفة ، وأطلقت ماه على بلدة مجاورة لبلدة جُوْر بأرض فارس . انظر معجم البلدان٥/٥٨

([3]) جُوْر : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخا . انظر معجم البلدان٢/٢١٠

([4]) في ك (بين الصرف وغيره ومنعه)

([5]) قوله : (إحدى العلتين ... خفة السكون) ساقط من ك

([6]) حمص : مدينة في بلاد سوريا من بلاد الشام

([7]) انظر الكتاب٢/ ٢٣ ، توجيه اللمع ٤٢٩،التبصرة والتذكرة٢/٥٨١،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٥

([8]) (به) ساقطة من س

الثاني :أن التأنيث يفتقر إلى علامة ، و العجمة لا علامة لها، وما له علامة أثقل ممالا علامة له بدليل التذكير والتأنيث ، وإذا امتاز المؤنث بزيادة الثقل فإنما يظهر أثره في التخيير في المؤنث و منع التخيير في الأعجمي .
وجواب العجمة في ماه وجُوْر وحِمْص أنها ليست علة مستقلة ، بل هي مقوية للتأنيث حتى يتحتم تأثيره ، فلا يلزم من كونها مقوية للعلة أن تعتبر علة مستقلة .

[وأما متحرك الوسط فالأكثرون](١)على أنه لا يعتد به ،و يشترط لمنع الصرف الزيادة على الثلاثي ، ويدل عليه قول سيبويه : كل مذكر سمي بثلاثة أحرف من غير حرف التأنيث مصروف عجميا(٢)كان أو عربيا ، إلا أن يكون نحو ضرب(٣) ، و بعضهم يعتد به في منع الصرف قياسا على سَقَر(٤)- أجارنا الله منها- ،لأن الحركة تقوم مقام حرف رابع فلذلك فارق ساكن الأوسط(٥) ، والدليل على قوة العلة مع الحركة تأثير العدل في سَحَر وعُمَر مع ضعف العدل لأنه تقديري فالعجمة أقوى لأنها وجودية فإذا قويت بالحركة قوي تأثيرها .

وأما الزائد على الثلاثي فلا مقال في منع صرفه(٦) نحو إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وإسرائيل وفرعون وهامان وقارون وهابيل وقابيل وداود وجالوت وطالوت وأيوب وجميع أسماء الأنبياء عليهم السلام

---

(١)ما بين المعقوفين مطموس في ص
(٢) في س(أعجميا)
(٣) انظر الكتاب٢/١٣
(٤) اسم من أسماء جهنم أجارنا الله منها.
(٥)انظر هذا الرأي في شرح المفصل١/٦٩
(٦)انظر الكتاب٢/١٩، المقتصد٢/١٠٣٢،التبصرة والتذكرة٢/٥٥٥،توجيه اللمع٤٢٩.

أعجمية لا تنصرف في المعرفة إلا سبعة ، ثلاثة منها عربية وهي مُحَمّد وصَالِح وشُعَيْب ، وأربعة أعجمية وهي نُوْح ولُوْط وهُوْد وشِيْث على ما ذكر فيها(١) ، وكذلك أسماء الملائكة كجِبْرِيل ومِيْكائِيْل وإسْرافِيْل وعِزْرائِيْل عليهم السلام(٢) .

وأما مُوْسَى لما يحلق به فوزها مُفْعَل من أَوَسَ رَأْسَه ، ولا يكون فُعْلى من مَاسَ يَمِيْسُ ؛ لأنه قد سمع هذه مُوْسَىً حِذْمةٌ(٣)بالتنوين ، ولو كانت فَعْلى لم تنون .

وإذا سمي بها لم تنصرف للتعريف والتأنيث ؛ لأنها مؤنثة .

وأما مُوْسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم(٤)فلا ينصرف للتعريف والعجمة(٥) ووزنه(٦) أيضا مُفْعَل عند من يقول بوزن الأسماء الأعجمية ولا وزن له(٧) عند من لا يرى وزنها(٨) .

وأما عِيْسَى فيحتمل أن يكون فِعْلَى من العَيَس وهو البياض(٩) ، فتكون ألفه للتأنيث ، فلا ينصرف معرفة ولا نكرة ، أو للإلحاق فلا ينصرف معرفة وينصرف(١) نكرة .

---

(١) مر قريبا الحديث عنها

(٢) (عليهم السلام) ساقط من ك

(٣) في اللسان(حذم)٣/٩٦الحذم: القطع ، .. وسيف حَذِم حِذْيَم : قاطع .وانظر أيضا (موس)١٣/٢٢٢

(٤) في ل س (عليه السلام) ، وسقطت الجملة من ك

(٥) (والعجمة)ساقط من ك

(٦) في ك (فيه)

(٧) (له) ساقطة من ك

(٨) في ذلك خلاف ، انظره في شرح الجمل لابن خروف٢/٩١٨، التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٣، وسيأتي ذكره أيضا

(٩) انظر اللسان(عيس)٩/٤٩٧

ويحتمل أن يكون(٢)أعجميا فلا ينصرف للتعريف والعجمة(٣) .

وأما زَكَرِيّا فمن جعله أعجميا فالمانع /٢٧٨أ/ له المعرفة والعجمة .

ومن اشتقه من تَزَكّرَ بَطْنُ الصبي إذا امتلأ(٤) فهمزته للتأنيث ، فلا ينصرف معرفة ولا نكرة ، ووزنه فَعَليا .

وأما يَأْجُوج و مَأْجُوج فقيل هما أعجميان لا ينصرفان ؛ للتعريف و العجمة ، و قيل عربيان مشتقان و لا ينصرفان للتعريف و التأنيث لأنهما(٥) اسمان لقبيلتين(٦) ، ومن يهمزهما(٧) فاشتقاقهما من أَجَج النار وهو التهابها ، ومن الأَجّة وهي شدة الحر و الاختلاط أو من الأَجّ وهو سرعة العدو(٨) ووزنهما يفعول و مفعول ، و من لم يهمزهما فيحتمل أنه أبدل من همزتهما ألفا ، ويحتمل أن ألفهما زائدة ، وهما بوزن فاعول من يَجّ ومَجّ الماء ، قال أبو حاتم : مَأْجُوْج مَفْعُول من مَاجَ يَمُوجُ ، وألفه عن واو(٩) .

ثم اعلم أنه لا عبرة باتفاق الألفاظ ولا باتفاق الأوزان(١٠) ، أما الأول فإِسْحاق اسم النبي لا ينصرف وإِسْحاق مصدر أسحق الضرع إذا ذهب

---

(١) في ص(ولا ينصرف)

(٢) (يكون) ساقطة من ل س

(٣) وبذلك جزم سيبويه . انظر الكتاب٢/٦ ، وانظر أيضا اللسان (عيس)٩/٤٩٧

(٤) انظر اللسان (زكر)٦/٦٢

(٥) قوله : (فقيل هما أعجميان ... لأنهما) ساقط من ك

(٦) في ك اسم قبيلتين

(٧) في ص ل س (صرفهما)

(٨) انظر اللسان(أجج)١/٧٦-٧٧

(٩) انظر التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٤

(١٠) في ك (الأقران)

لبنه مصروف ، ويَعْقُوب اسم نبي لا ينصرف ويعقوب لذكر الحَجَل[١] مصروف ، ومن قال إنما سمي به[٢]يعقوب لأنه خرج من بطن أمه آخذا بِعَقِبِ عِيْص[٣]فهو من موافقة اللفظ وليس بمشتق ؛لأن الاشتقاق من العربي يوجب الصرف ، وكذلك إِبْلِيْس لا ينصرف للمعرفة والعجمة ، ومن زعم أنه مشتق من أَبْلَس إذا يئس فقد غلط ؛ لأن الاشتقاق من العربي يوجب الصرف ، وإنما هو من اتفاق الألفاظ[٤] .

وأما الثاني فإن جالوت وطالوت وقارون غير منصرفة ، وجاموس وطاووس وراقود مصروفة ؛ لكونها نكرات ، ولا عبرة باتفاق الوزن .

ثم قد يأتي في الأسماء العربية المصروفة ما يلتبس بالأعجمية نحو جُرَيْج وحَنْجُور ومَنْجُوف وقُطْرُب ،فأما جُرَيْج فتصغير جَرِج وهو العِلْق[٥] قال:

خَلْخَالُها فِيْ سَاقِها غَيْرُ جَرِجْ[٦]

والحُنْجُور: الحلق[٧] ، ومَنْجُوف مَفْعُول وهو الرجل المنقطع عن النكاح

---

(١) انظر اللسان (عقب)٩/٣٠٧

(٢) (به) ساقطة من ك ، س

(٣) انظر هذا القول في اللسان(عقب)٩/٣٠٨

(٤) انظر شرح المفصل١/٦٦

(٥) في اللسان(جرج)٢/٢٣٢ الجَرِج: الجائل القلق ، وجرج الخاتم في يدي:إذا قلق واضطرب من سعته وجال . والعلق في اللسان: المال الكريم.انظر اللسان(علق)٩/٣٦٢.فكأن المراد ما تتعلقه المرأة من حلي في يدها أو ساقها.

(٦) من الرجز في الصحاح (جرج)١/٢٦٦، واللسان(جرج)٢/٢٣٢ وقبله : إني لأهوى طَفْلة ذات غنج . وعن موقع الوراق في الجمهرة(جرر)٥٦٤، تهذيب اللغة(جرج)١٤٣٨

(٧) انظر اللسان(حنجر)٣/٣٥٥

والانتجاف: استخراج آخر([1])اللبن من الضرع([2]) ، وقُطْرُب اسم دويبة([3]) .

ثم اعلم أن تصغير هذه الأعلام لا يوجب صرفها ، واختلف سيبويه والمبرد في تصغير نحو إبراهيم وإسماعيل ، فسيبويه يشبه همزتهما بالهمزة الزائدة فيقول بريهيم وسميعيل ؛ لأنه قد سمع من العرب بُريه([4]) ، والمبرد يشبه همزتها بالأصلية نحو إصطبل ، فيقول أبيره وأسيمع([5])

ثم اختلف في وزن الأسماء الأعجمية([6]) ، فذهب قوم إلى أنها لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد ، وإنما يعلم ذلك بالاشتقاق ولا يتحقق لها اشتقاق ، فلا يتحقق لها وزن كالحروف ، وذهب قوم إلى أنها توزن ، ولا يخفى بعده لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد ، ولا يتحقق ذلك في الأعجمية .

والمراد بالعجمة كل لغة خالفت لغة العرب من روم ويونان وفرس([7])وغيرهم .

وتعرف العجمة بأمور([8]) :

([1])(آخر)ساقطة من ك

([2]) انظر اللسان (نجف)١٤/ ٥٦، ٥٧

([3]) انظر اللسان (قطرب)٢١٦/١١

([4]) انظر الكتاب١٢٠/٢، شرح الكتاب٢٠٤/٤ب

([5])انظر الانتصار٢٢٣، شرح الكتاب٢٠٤/٢ب-٢٠٥أ ، وقد رجح السيرافي رأي سيبويه وقال قد كفينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عنهم ، وحكى سيبويه عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل بريه وسميع . وقد تابع ابن السراج المبرد في الأصول٥١/٣

([6])انظر هذا الخلاف في شرح الجمل لابن خروف٩١٨/٢، التعليقة شرح المقرب٩٧٣/٢

([7]) في ك (فارس وروم ويونان)

([8]) انظر ما تعرف به العجمة في توجيه اللمع٤٢٨،شرح المفصل٦٦/١، التعليقة شرح المقرب٩٧٢/٢-٩٧٣

الأول[١] : مخالفة أبنية كلام العرب .

الثاني[٢] : ترك الصرف في أعلامها .

الثالث : جهل اشتقاقها مطلقا .

الرابع: اجتماع الصاد والجيم في كلمة كالصهروج والصولجان والجص .

والخامس : تبع الراء للنون ، نحو نرجس .

والسادس : تبع الزاء للدال نحو مهندز .

والسابع : أن توجد كلمة زائدة على الثلاثي خالية من حروف الذلاقة ويجمعها نحو : مهندز .

والثامن : أن توجد كلمة زائدة على الثلاثي خالية من حروف الذلاقة ويجمعها[٣] مر بنفل ، وأما خلو عسجد منها وهو أعجمي فشاذ ، هكذا ذكروا هذا القيد وليس بصحيح ، فإن إسحاق ويعقوب وأيوب وداود خالية عنها وهي /٢٧٨ب/ زائدة على الثلاثي .

---

(١) في ك ، ل ،س (منها)

(٢) في ك ، ل ، س (ومنها) بدلا مكن الثاني .. السابع

(٣) قوله : (نحو مهندز... ويجمعها) ساقط من ك ، ل ،س

النوع السابع : العلمية ووزن الفعل :

واعلم أن الأوزان على أربعة أقسام:

أحدها: مختص بالاسم كعُنُق وضِلَع وصُرَد وإِبِل وفَلْس وقُفْل وحِمْل ، والخماسي أجمع والرباعي ما عدا فَعْلَلا والتسمية به لا تؤثر .

الثاني : أن يكون الوزن[١] مشتركا بين الاسم والفعل من غير ترجيح لأحدهما على الآخر ، نحو ضَرَبَ وعَلِمَ وظَرُفَ ودَحْرَجَ وضارِبْ أمرا خاليا من الضمير ؛ لأنه بزنة اسم الفاعل ، وهذا القسم لا تؤثر التسمية به إلا عند عيسى بن عمر[٢] .

حجته : السماع والقياس ، أما السماع فقول الشاعر :

أَنَا ابْنُ جَلا وَطَلاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعْ العِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِي[٣]

وأما القياس فإن الفعل ثقيل فمطلق التسمية بالفعل كافية في منع الصرف بدليل محل الوفاق .

حجة[٤] الجمهور أن زنة الفعل إنما تؤثر إذا كانت راجحة على زنة الاسم وإذا عدم الرجحان فزنة الاسم لا تؤثر ، فكذلك ما شاركه في الزنة من

---

(١) (الوزن) ساقطة من س

(٢) انظر المسألة وقول عيسى بن عمر في الكتاب٢/٧، المقتضب٣/٣١٤،ما ينصرف وما لاينصرف٢٠-٢١ الأصول٢/٨٠ الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٠-١٣١، علل النحو٤٦٧،التبصرة والتذكرة٢/٥٤١

(٣) من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحي في الكتاب٢/٧،الخزانة١/٢٥٥،الأصمعيات٧٤،شرح شواهد المغني١/٤٥٩،الدرر١/٢٦،وبلا نسبة في مجالس ثعلب١/١٧٦،الكامل١/٢٩٠،الانتصار٢٢٥،المقرب٣٦٠،مغني اللبيب١/١٧٢، ٣٧١(تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله)

(٤) (حجة) مطموسة في ص

غير رجحان ، ودليله من السماع أن العرب صرفت كَعْسبًا اسم رجل وهو فعل([1])ماض من كَعْسَبَ : إذا قارب الخطا([2]) .

وجواب البيت من وجهين :

أحدهما :أنه مسمى بالجملة ، فلذلك حكي و لم يعرب([3]) .

الثاني : أن الجملة صفة موصوف محذوف ، أي رجل جلا([4]) .

والقسم الثالث : يختص بالفعل وذلك نحو ضُرِب وضُوْرِب وانْطَلَق واحْمَرّ واحْمارّ واسْتَخْرج واقْتَطَع واخْشَوْشن واخْرَوّط([5]) واحْرَنْبى واحْرَنْجَم ، ولا اعتداد بإنقحل([6])ودُئِل لشذوذهما([7]) .

والقسم الرابع: ما في أوله إحدى الزوائد الأربع، نحو : أحمد وأعصر ويزيد وتغلب ، وحكم هذا القسم حكم القسم([8])المختص في المنع من

([1]) في ل (اسم فعل)

([2])في اللسان(كعسب)١١٠/١٢ كَعْسَب فلان ذاهبا إذا مشي مشية السكران.. وكَعْسَب يكُعْسِب إذا عدا عدوا شديدا ، وكَعْسَبُ : اسم . وانظر التعليقة شرح المقرب٩٣٠/٢.وقد سبق الحديث عن كعسب في العلم .

([3]) في ص (يعرف)

([4]) الرد الأول والثاني من كلام سيبويه في الكتاب٧/٢، وانظر ما ينصرف وما لاينصرف٢٠-٢١،علل النحو٤٦٧-٤٦٨،شرح الكافية لابن جمعة١٣٤/١.

([5]) في س (اخروع)

([6])قال في اللسان(قحل)٤٦/١١ورجل إنْقَحْل وامرأة إنْقَحْلة مخلقان من الكبر والهرم.وفي الأشموني٢٥٩/٢"ما خرج إلى مثال نادر نحو انطلق إذا سكنت لامه فإنه خرج إلى بناء انتحل وهو نادر وهذا فيه خلاف وجوز فيه ابن خروف الصرف والمنع ".قلت:وقوله انتحل محرف عن انقحل،ولذا قال الصبان في حاشيته لم أعثر عليه في القاموس أي لم يعثر على انتحل .وفي هامشه ما يدل على هذا.

([7])قال انعكبري في اللباب٥٠٦/١ و(الدُئِل) اسم لدويبة تشبه الهرة ، وهو في الأصل فعل نقل فسمي به ، على أن جماعة لا يثبتونه ويقولون هو مغير.وانظر اللسان(دأل)٢٧٤/٤

([8]) (القسم) ساقطة من ل ، وفي ك (وحكم هذا الجمع اليوم حكم المختص)

الصرف ، وإن وجد في الأسماء ما هي في أوله كـــ(أَيْدَع) و(يَرْمع) و(يَعْمُل) و(نَرْجِس)([1]) .

وإنما كانت التسمية بهذين القسمين مؤثرة لأن حروف المضارعة وضعت للدلالة على معان مخصوصة بالفعل وهي الدلالة([2]) على من نسب إليه الفعل ، ولا تدل على معنى في الأسماء ، وأما دلالة همزة أفعل التفضيل وما شاكله من الصفات على معنى فلأجل الاشتقاق من الفعل ، وكذلك باقي صيغ الفعل تدل على معان مخصوصة بالفعل من المطاوعة والتكثير والتعدية فإذا انضم إلى هذه الصيغ العلمية([3]) لم تنصرف للعلمية ووزن الفعل ، ويجعل وزن الاسم المشارك له في حكم العدم لعدم دلالة الحروف في أوله على المعنى الذي([4]) تدل عليه في الأفعال .

ومنهم من قال: إنما ألحق القسم الرابع بالمختص لغلبته في الفعل ؛ لأن الأكثر عندهم يجري مجرى الجميع ، والدليل على غلبته في الفعل من وجهين :

أحدهما : أن كل فعل لا يمنع غالبا من حروف المضارعة وليس كذلك الأسماء .

والثاني : أن كل حرف من هذه الأربعة له معنى ، وإنما يكثر حيث يوجد معناه وهو في الفعل ، فثبت بالقياس من هذين الوجهين أن الفعل مظنة

([1]) انظر هذا القسم في التبصرة والتذكرة٢/٥٤١

([2]) في ك (الداخلة)

([3]) في ك (الفعل)

([4]) في ك ، ل (التي)

الكثرة دون الاسم واندفع إشكال من قال[١]: بأن معرفة الغلبة تتوقف على معرفة جميع لغة[٢]العرب لينظر في الغالب بعد الإحاطة بها ، وذلك غير ممكن ؛ لأن الرجوع إلى الضابط القياسي يغني عن ذلك.

و إنما لم يقدح دخول الياء في (يعمل)في التسمية به كما قدح في الوصف به[٣] /٢٧٩أ/ لأنه يحتمي بالتسمية عن قبول التاء كندمان ، بخلاف الوصف ؛ لأن الكلمة إذا نقلت وسمي بها لا يكون حكم المنقول عنه مرادا ، وإذا لم يكن مرادا كان وزن الفعل مستقلا ؛ لعدم إرادة التاء بعد التسمية المخرجة[٤]له عن شبه الفعل .

ثم فَعّل بتشديد العين مختص بالفعل و لم يجيء في الأسماء على وزنه سوى أربعة ، فأما ثلاثة منها فأعلام منقولة من الفعل وهي بَذّر ، وعَثّر ، وخَضّم ، وواحد منها أعجمي بزنة الفعل وهو شَلّم[٥] .

فبَذّر اسم موضع ، قال الشاعر :

سَقَى اللهُ أَمْوَاهًا عَرَفْتُ مَكَانَها   جُرَابًا ومَلْكُوْما وبَذّرَ والغَمْرا[٦]

وعَثّر اسم موضع ، قال الشاعر :

لَيْثٌ بِـــعَثّرَ يَصْطادُ الرِّجالَ إِذا   ما اللّيْثُ كَذّبَ عَنْ أَقْرانِه صَدَقا[٧]

([١]) في ك (يرى)

([٢]) (لغة) ساقطة من ل

([٣])(به) ساقطة من ص ك ل

([٤]) في ص (مخرجة)

([٥]) تقدمت هذه الأعلام في باب العلم .

([٦]) من الطويل لكُثَيِّر في الشنتمري٢/٧،شرح المفصل١/٦١،اللسان(بذّر)١/٣٥٢، وليس في ديوانه ،وبلا نسبة في الكتاب٢/٧،ما ينصرف وما لا ينصرف٢١،معجم البلدان٢/١٣٥. جراب، وملكوم،وبذر،والغمر: مياه معينة

([٧])من البسيط لزهير في ديوانه٦٢ ، المنصف٣/١٢١،شرح المفصل١/٦١، وبلا نسبة في معجم البلدان٤/٩٦.

وخَضّم اسم العنبر أخي تميم(١) قال الشاعر :

وَبَنُوْ تَمَيْمٍ أَسْلَمُوْكَ وَخَضّما(٢)

وشَلّم اسم بيت المقدس(٣) ، قال الشاعر :

لَوْلا الإِلهُ ماسَكَنَّا شَلّما(٤)

وهذا منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، والعجمة ساقطة كَبَقّمَ .

ثم إذا سمي بأفْكَل وأَيْدَع لم ينصرفا لانضمام العلمية إلى وزن الفعل ، وإذا سمي بإِثْمِد و أَعْصُر و أُبْلُم و أَشْفَى لم ينصرف لأن إِثْمِدا بمنزلة اضْرِب ، وأَعْصُر بمنزلة أَقتُل ، وأُبْلُما بمنزلة أُقْتُل ، وأَشْفَى بمنزلة أعْلَم(٥) .

وإذا سمي بنَرْجِس لم ينصرف لأنه بمنزلة يضرب ونونه زائدة لعدم فعلل. وإذا سمي بتَرتُب لم ينصرف لأنه بوزن تَقتُل ، وكذلك تَرتب لأنه بوزن تضرِب ، وأما تُرْتُب بوزن بُرْثُن ونِرجِس بوزن زِبْرِج فالأولى فيهما الصرف ؛ لخروجهما إلى وزن الأسماء خلافا للزجاج فإنه لا يصرفهما

---

(١) هو العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أُد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،جد جاهلي شاعر ،تنسب إليه قبيلة بني العنبر ويقال لها بلعنبر .(معجم قبائل العرب ١٠٣/١، الأعلام٩١/٥)

(٢)من الكامل لم أعثر على تتمته ولا على قائله .

(٣)في معجم البلدان٣/ ٤٠٨ اسم مدينة البيت المقدس ، وقيل اسم قرية من قراها.

(٤) من الرجز ،ورد في الخصائص٢١٩/٣برواية : لولا الإله ما سكنا خضما ، وبعد: ولا ضَلِلْنا بالمشاءِ قُيّما، وكذلك في شرح المفصل٦٠/١ ، معجم البلدان٤٣٢/٢. ويروى بالمشائي وهو المكتل الذي يخرج به تراب البئر ، والمشاء: تناسل المال وكثرته . انظر اللسان

(٥)انظر الكتاب٣/٢، وفي ص٤ وإذا سميت رجلا بإِضْرب أو أُقْتُل أو إِذْهَب لم تصرفه وقطعت الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء لأنك قد غيرتها عن تلك الحال ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها وتقطع الألف لأن الأسماء لا تكون بألف وصل .

نظرا إلى أصلهما الأول الجاري على وزن[1]الفعل ؛ لأن حروف المضارعة قد تكسر وقد تضم[2] .

ولو سميت بـــ(دَحْرِجْ) أمرا خاليا من الضمير لم ينصرف عند الجرمي ؛ لعدم وزنه في الأسماء[3] .

ولو سميت بتَضَارُب لانصرف لكونه ليس من أوزان الأفعال ولو صغرته لم ينصرف[4] ؛لأنه يصير تضيرب كتدحرج ، ولو عوضت فقلت : تضربب لانصرف لأنه يخرج عن وزن الفعل[5] .

ولو سميت بـــ(ضُرْب) مسكن العين طلبا للتخفيف انصرف[6] عند سيبويه ؛ لزوال لفظ بناء الفعل[7] ، وقال المبرد: إن كان التخفيف قبل التسمية انصرف للزوم الإسكان له بعد التسمية ؛ لأنه بمنزلة قُفْل ، وإن كان الإسكان بعد التسمية لم ينصرف لأن الإسكان عارض بدليل جواز استعمال الأصل،فالحركة محذوفة من اللفظ وهي في حكم المنطوق به[8].

ولو سميت بمثل رُدّ وشَدّ وقِيْل وبِيْع لا نصرف ؛ لأن أصله مرفوض فكأنه لا أصل له غير البناء الذي هو عليه ، وصار رد وشد بمنزلة حب

---

(١)(وزن) ساقطة من ص

(٢) انظر ما ينصرف وما لا ينصرف١٨، وقال ابن السراج في الأصول٢/٨١ إن سميت رجلا بنرجس لم تصرفه لأنه على مثال نضرب وليس في الأسماء شيء على مثال فعلِل.

(٣) انظر علل النحو٤٦٧

(٤) انظر الكتاب٢/٤

(٥) انظر الأصول٢/٨٢

(٦)قوله(لأنه يخرج ...للتخفيف انصرف) ساقط من س

(٧) انظرالكتاب٢/١٥

(٨) انظر رأي المبرد في توجيه اللمع٤١٠، وفي الأشموني٢/٢٦٠ أنه رأي المازني والمبرد ومن وافقهما .

وقيل وبيع بمنزلة فيل وديك ([1])فالتحق بأوزان الأسماء التي تكثر ، وكذا لو سميت على لغة من أشم أو رام([2]) لأنه لا ينطق بعد التسمية إلا بكسرة خالصة ؛ لأن اللزوم يكون في الفعل دون لاسم .

وإذا سميت بما في أوله همزة وصل من أفعال الأمر خاليا من الضمير كــ(اضرِبْ) و(اعْلَمْ) و(اقْتُل) و(اقْتَرِب) و(اسْتَخْرِج) قطعت همزته إشعارا بخروجه عن بابه إلى باب آخر همزة الوصل منه في أسماء مخصوصة وأبقيت الهمزة مع قطعها على حركتها من الكسر أو الضم ، ولم تصرف للتعريف ووزن الفعل .

ولو سميت بـــ(اقتربت) خالية من الضمير قطعت همزتها وأبدلت تاءها هاء في الوقف ؛ لخروجها إلى حكم الأسماء ، فتقول: هذا إقتربهْ([3]) قد جاء ، و أما لو سميت بشيء من الأسماء التي في أوله همزة الوصل نحو ابن واقتراب وانطلاق([4]) واستخراج لم تقطع همزته ؛ لأنه نقل من اسم إلى اسم([5])ولم يخرج عن بابه .

([1]) قوله حب وفيل وديك هكذا اجتهدت في قراءتها وآمل أن أوافق الصواب .

([2]) الإشمام : هو تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ به تنبيها على ضم ما قبلها أو على ضمة الحرف الموقوف عليها ، ولا يشعر به الأعمى . انظر التعريفات٢٧. وفي النشر٢/ ١٢١: هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وقال بعضهم : أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة .

والروم : هو أن تأتي بالحركة الخفيفة بحيث لا يشعر به الأصم . انظر التعريفات ١١٧. وفي النشر٢/١٢١ هو عبارة عن النطق ببعض الحركة . وقال بعضهم :هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها . وهو عند النحاة عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي .

([3]) في ك ،ل (أقربه)

([4]) في ك ، ل ،س (وانطلق واقتراب)

([5]) في س (من أسلم إلى أسمع)

ولو سميت باشْدُد وارْدُد لقطعت همزته ونقلت حركة عينه إلى فائه وأدغمت فقلت :جاءني أشد وأرد ، ولا يصرف ؛ لوجود الهمزة في أوله وكذلك إذا سميت بقولك : يهب واخش[١] لم ينصرف لوجود الزيادة في أولهما ، ولو سميت بـــ(ضربوا) من(ضربوا الزيدون) على لغة (أكلوني البراغيث) لوجب إلحاق نون[٢] عوضا من الحركة والتنوين اللذين يستحقهما (ضرب) لو سمي به.

وإذا ألحقت النون وقلت ضربون جاز لك وجهان :

أحدهما : إجراؤه مجرى الجمع فتحكيه وتقول : جاءني ضربون ورأيت ضربين ومررت بضربين .

والثاني : أن تقلب الواو ياء وتجعل[٣] الإعراب على النون فتقول : جاءني ضربينٌ ورأيت ضربينا ومررت بضربين .

ولو سميت بضربا على لغة من قال ضربا أخواك لألحقت النون أيضا[٤] ، وجاز فيه وجهان :

أحدهما : حكاية التثنية فتقول : جاءني ضربان ورأيت ضربين ومررت بضربين .

والثاني : إبقاء الألف وجعل الإعراب على[٥] النون مع كونه لا ينصرف كعثمان.

---

(١) في س (واجلس)

(٢) في ك (النون)

(٣) في س (أو تجعل)

(٤) (أيضا) ساقطة من ك ، ل

(٥) في ك (مع)

ولو سميت بــ(ضَرَبْن) على لغة من يقول ضَرَبْن الهنداتُ ، لجعلت الإعراب على النون و لم تصرف([1]) ؛ للتعريف ووزن الفعل ، وقلت : جاءني ضَرَبْن ، ورأيت ضَرَبْن ، ومررت بضَرَبْن .

ولو سميت بــ(أُعْطِي) بضم الهمزة ماضيا أو مضارعا لم تنون في حال الرفع والجر ، بخلاف جوارٍ لبقاء الصيغة على حالها .

ولو سميت بــ(أَوْلَق) إن جعلته فوعلا من قولهم للمجنون مألوق صرفته ، وإن جعلته أَفْعَلَ من وَلَقَ يَلَقُ إذا هب([2])وأسرع لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل([3]) .

ولو سميت بــ(أَلْبُب) لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل([4]) ، وإظهار مضاعفه مسموع على طريق الشذوذ .

وأما لو سسميت بــ(أَكْلَل)و(أَبْقَق) لصرفته لأنه ملحق بجعفر كمهدد([5]) ولو سميت بيسروع لدويبة ويعسوب لأمير النحل لصرفت ؛ لأن زيادة الواو أخرجهما عن شبه الفعل ، فأما يستعور([6]) فمنصرف لأنه من أبنية الخماسي كعضرفوط فإن قيل كيف انصرف أرنب([7]) وفيه وزن الفعل والتأنيث فالجواب من وجهين :

([1]) (تصرف) ساقطة من س

([2]) في ص، ك ،ل (كذب)

([3]) انظر المقتصد٢/٩٧٨

([4]) قوله : (لو سميت بألبب ... ووزن الفعل) ساقط من ك

([5]) في ك (كممدد)

([6]) في سوى ك (يستعوت). قال ابن عصفور في الممتع ١٣٦/١ والياء أصل في بنات الأربعة كما هي في (يستعور) أصلا وهو خماسي . وفي ١٦٤/١قال عن الخماسي المزيد وعلى (فَعْلَلُوْل) و لم يجئ إلا اسما نحو (يستعور) انظر الارتشاف ٥٠/١، ٦٧.

([7]) في ص ، ل (أريب)

أحدها: أن التأنيث المعنوي شرطه العلمية فإذا عدمت عدم تأثيره .
والثاني: أنه يطلق على المذكر والمؤنث فلم يعتد بتأنيثه لصلاحه للمذكر .
ولو سميت بحرف متحرك من فعل كالباء من ضرب أو يضرب أو اضربي ففيه أربعة أقوال(١) :
أحدها : قول الخليل أنك تولد من حركته من جنسها فتقول:باءٌ ،و بَوٌّ وبِيٌّ.
والثاني: للأخفش ضَبٌ فيكون مما حذف عينه(٢) .
والثالث :لأبي عثمان رَبٌ(٣) فيكون مما حذف فاؤه .
والرابع : للمبرد ضَرَبَ بإعادة ما حذف .
وإن كان الحرف ساكنا كالباء من اضرب ففيه ستة أقوال(٤):
الثلاثة الأخيرة ظاهرة ، وعلى قول الخليل :لأن الساكن تحرك فتولد من جنس حركته ، وعلى قول سيبويه : اب بهمزة الوصل وعلى قول الزجاج(٥) أب بهمزة(٦) مقطوعة ، وقيل : لا يجوز ذلك لأن الباء الساكنة تصير متحركة فلا تجتلب لها همزة وصل ولا يرد(٧) لها شيء .

---

(١) انظر هذه الأقوال في الكتاب٢/٦٢ ،شرح الكتاب٤/١٤١أ،ارتشاف الضرب١/٤٥٤
(٢) في ك (عنه)
(٣) في ك (بَبٌ)
(٤) انظر هذه الأقوال في الكتاب٢/٦٣،شرح الكتاب٤/١٤١ب-١٤٢أ ، ارتشاف الضرب١/٤٥٤
(٥) (الزجاج) سقطت من ك ، ل
(٦) فيما عدا ل (بهمز)
(٧) في ك (بها)

ولو سميت بالألف واللام من الرجل لقلت على قول سيبويه والأخفش (ال) بهمزة الوصل ، وعلى قول الزجاج بقطع الهمزة ، وعلى قول المازني والمبرد(لي) لأن اللام تكسر إذا كان بعدها ساكن نحو ابن([1]) .

فائدة : إذا قيل كيف ننطق بالحرف؟نظرت إن كان متحركا ألحقته هاء السكت فقلت في الباء([2])من(ضرب) بَه ،ومن(يضربُ)بُهْ ومن(اضربي) بِهْ ،وإن كان ساكنا اجتلبت له همزة الوصل فقلت في الباء من(اضرب) ابْ والله أعلم([3]) .

([1]) في النسخ غير س(الابن) ، وانظر المسألة في الكتاب٢/٦٣-٦٤،شرح الكتاب٤/١٤٢أ .

([2]) في ك (بالباء)

([3]) (والله أعلم) ساقطة من ص ،ل، س

النوع الثامن : العلمية والألف والنون مع ثلاثة أصول فما زاد

وذلك نحو عمران وحمدان وعثمان وعفان وغطفان وعفروان اسم رجل وحدرجان وهو القصير لو سمي به ، وعدنان و ذيبان وسفيان وعبلان وسلمان وسليمان ؛ و إنما لم ينصرف هذا النوع للعلمية والألف والنون المشبهين لألفي التأنيث([1]) ، ووجه الشبه من وجهين:

أحدهما: أنه يحتمي بالعلمية عن تاء التأنيث كاحتماء باب سكران بوجود فعلى عنها .

والثاني : المشابهة في زيادة الحرفين([2])مع تقدم الأصول ، وهذا ضعيف لمشاركة ندمان له في العلة والألف والنون في هذا فرع الفرع .

ولو سميت بـــ(يدان) و(دمان) و لم تحك التثنية لصرفت لنقصان الأصول عن الثلاثة ، ولذلك حكم بكون([3])عوان فعالا([4])والنون لام الكلمة .

ثم قد جاءت ألفاظ يحتمل نونها الأصالة([5])فتكون مصروفة ، ويحتمل الزيادة ولا تنصرف عند التسمية ، وذلك([6])نحو حَسّان وتَبّان وسَمّان وسَحّان وقَطّان وقَبّان وفَيْنان وبُرْهان ودِهْقان وشَيْطان ورُمّان ، فمن أخذها من الحَسّ([7]) وهو القتل والتّب وهو الخسار والسَّحّ والقَطّ والقَبّ

([1]) انظر الأصول٢/٨٥، التبصرة والتذكرة٢/٥٥٦،علل النحو٤٦٤-٤٦٥

([2]) في ك الحرف

([3]) في ص (بنون) والصواب من ل

([4]) في ك (فاعلا فعالا)

([5]) في ك (الإضافة)

([6]) (وذلك) ليست في ص س

([7]) في ك (الحسن)

والفَيْنَة وهي الحِيْن والبُرْهَة ومِنْ دَهَقَ لي من المال أي أعطاني ومن شَاطَ إذا بَطَل وهَلَك ، لم يصرفها لزيادة النون[١] .

وسيبويه والخليل يأخذان الرُّمان من الرَّمِّ وهو الإصلاح لأنه يرم المعدة ، أي يصلحها ، فلا يصرفانه[٢] .

ومن أخذها من الحُسْن والتِّبن والسّمْن وسَحَنْتُ الحَجَرَ كسرته وقَطَن وقَبَن في الأرض ذهب فيها ، ومن الفَنِّ وهو الطرب والفَنَن الغَضّ ، ومن بَرْهَنَ وتَدَهْقَن ، ومن شَطَن إذا بَعُد فكأن الشيطان بعد من رحمة الله ، صرفها لأصالة النون[٣] .

والأخفش يصرف الرُّمان لأنه من : رمن[٤]بالمكان إذا أقام فيه الرمان بطول مكثه ، فيكون اشتقاقه من هذا مع كثرة هذا الوزن في النبات نحو حُمَّاض وسُمَّاق وعُنَّاب وحُمَّار[٥].

ثم إذا سمي بمُرّان وهو القنا فمنهم من يصرفه لأنه فُعَّال من المرانة وهي اللين ،ومنه المارن لما لان من الأنف[٦] ، ومنهم من لا يصرفه لأنه فُعْلان من المرور لأن القنا سريع المر .

---

[١] (لم يصرفها لزيادة النون) ساقطة من ص

[٢] انظر الكتاب٢/١١، ولم يذكر في هذا الموضع معنى الرم، ولعل المصنف يقصد المؤلف قولهما بزيادة الألف والنون ، وإن لم يعرف اشتقاقه عندهما . وانظر المقتضب٣/٣٣٦، ما ينصرف ومالا ينصرف٣٧، اللسان (رمن)٥/٣٢٦

[٣] انظر هذه المسألة في الكتاب٢/١١، ما ينصرف وما لاينصرف٣٦، الأصول٢/٨٦، التبصرة والتذكرة٢/٥٥٧-٥٥٨،توجيه اللمع٤١٨

[٤] (رمن) ساقطة من ك

[٥] فيكون وزنه(فُعّال) على رأي الأخفش وانظر رأيه هذا في اللسان (رمن)٥/٣٢٦، وبلا عزو في ما ينصرف وما لاينصرف٣٧

[٦] انظر الكتاب٢/١١

وعند الأخفش إذا سمي بـــ(أُصَيْلال) لم يصرف ؛ لأن اللام بدل من النون كما إذا سمي ب(هراق) لم يصرف ؛ لأن الهاء بدل من الهمزة([1]) .

وسلمان وسلمى علمين من اتفاق الألفاظ وليس مثل عطشان وعطشى .

([1]) انظر شرح الكافية١/١٦٠

النوع التاسع : العلمية والتأنيث بالتاء([1])أو المعنوي

وإنما اشترطت العلمية في تأثير هذا التأنيث لأنه لا يلزم من غير علمية ، بدليل أن نحو ضاربة فيه الصفة والتأنيث ومررت بامرأة جريح فيه الصفة والتأنيث وهما مصروفان لعدم لزوم التأنيث ، وكذلك نحو طلحة وحمزة لا يلزم تأنيثه بدون العلمية؛لأنها تحذف لإرادة الفرق بين المفرد /٢٨٠ب/ والجنس، وكذلك جميع أنواع تاء([2])التأنيث إنما يلزم بالتسمية ، وإذا لم تكن لازمة لم يعتد بها علة ، ولذلك لم تؤثر وإن وجدت معها علة غير العلمية .

وإذا حصلت التسمية بما فيه التاء فلا فرق فيه بين المذكر كطلحة وحمزة والمؤنث كعائشة وفاطمة ، ولا بين قلة الحروف كثُبَة وقُلَة وبُرَة وبين كثرتها كزَعانِف وهي أطراف الأديم وحَرْبَصيصَة ، يقال ما عليه حَرْبَصِيْصَة([3])أي شيء من اللباس([4]) .

وأما المعنوي فينقسم إلى ثلاثي وإلى ما فوقه ، فأما الثلاثي فينقسم إلى ساكن الأوسط ، وإلى متحركه ، فأما ساكن الأوسط نحو هِنْد وجُمْل ودَعْد ففيه لغتان: إحداهما وهي القياس:منع الصرف للعلمية والتأنيث. وجزم أبو العباس والزجاج القول بهذه اللغة و لم يجيزا صرفه اختيارا([5]).

([1]) (بالتاء) ساقطة من ك

([2]) (تاء) ساقطة من ك ، ل

([3]) الحربصيصة هي: الزينة من لباس أو حلي . ويقال هي بالخاء . انظر : اللسان (حرب) ١٠٤/٣

([4]) قوله : (يقال ... الباس) في ص فقط ، معترضة بين (أما المعنوي) و (فينقسم) وهو خلل واضح

([5]) هكذا نسبه المصنف للمبرد والزجاج ، ولسيبويه ولهما عند الرضي في شرح الكافية١/ ١٣٥والصحيح أن رأي المبرد موافق لرأي سيبويه وهو الجواز مع كون المنع أولى .انظر الكتاب٢/٢٢،المقتضب٣/٣٥٠،(وانظرحاشية٢) =

واللغة الثانية : صرفه لخفته بسكون وسطه ، فكأن خفته قاومت أحد السببين ، فرجع إلى الأصل[١] ، وقد جمع جرير بين اللغتين فقال :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزرِها دَعْدٌ ولم تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ[٢]

وكذا قول الآخر :

ألا حَبَّذا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِها هِنْدُ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُوْنِها النَّأيُ والبُعْدُ[٣]

وكذا قول الآخر :

تَذَكَّرَ هِنْدا بَعْدَ ما بَعُدتْ هِنْدُ فُؤادٌ حَلِيْفاهُ الصَّبابةُ والوَجْدُ[٤]

وأما ماه وجور وحمص ففيها ثلاث علل فلا تنصرف ، وقد ذكرت[٥] .

= ، المذكر والمؤنث١/١١١، ١١٥ ، وفي ما ينصرف وما لاينصرف٤٩ لا ينصرف في المعرفة، وزعم سيبويه والخليل وجميع البصريين أن الاختيار ترك الصرف وأنك إن شئت صرفت.

(١)انظرالكتاب٢/٢٢،المقتضب٣/٣٥٠، المذكر والمؤنث١/١١١، ١١٥ ، ما ينصرف وما لاينصرف٤٩، الملخص٦٢٠،علل النحو٤٥٩ ،التبصرة والتذكرة٢/٥٥١. وقد سبق مثل هذا في الكلام على هند .

(٢)من المنسرح ، لجرير في ملحق ديوانه ٦٧، الشنتمري٢/٢٢، اللسان(دعد)٤/٣٥٢، (لفع)١٢/٣٠٤ ،ولابن الرقيات في ملحق ديوانه١٧٨، وله ولجرير في الاقتضاب٢/٥٦٦، وبلا نسبة في الكتاب٢/٢٢،الكامل١/٣٧١، المرتجل٩٢ ،الخصائص٣/٦١، المفصل١٧ ، شرح المفصل١/٧٠.

(٣)من الطويل للحطيئة في ديوانه ٦٤تحقيق نعمان طه، الدرر ٢/٢٨٣،اللسان (نأي)١٤/٧ ،وبلا نسبة في الهمع٣/٣٠،شرح المفصل ١/ ١٠، ٧٠ ، الصاحبي ١١٥.

(٤)من الطويل في الوافي بالوفيات للصفدي١٩٣٧ ،خريدة القصر وجريدة العصر٥٠٨(عن موقع الوراق)وقد نسبه الصفدي إلى راجح القشعمي وقال هو شاعر قدم بغداد ومدح الإمام المستنجد بالله .أما العماد الأصفهاني فقد نسبه إلى أبي علي الحسن بن علي الرحبي.

(٥) مر الحديث عنها قريبا. وألحق بها أبو حيان(مصر) كما في البحر١/٢٣٥ واعتبر العجمة فيها علة ثالثة.

وأما قوله تعالى ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾([١])ففيه ثلاثة أوجه([٢]):أحدها أنه البلد المعروف فصرف على إحدى اللغتين([٣]) .

الثاني:أنه مذكر لأنه عبارة عن الحاجز بين الشيئين([٤]) .

الثالث : أنه نكرة ؛ لأنه أراد مصرا من الأمصار([٥]) .

ولو سمي مذكر بساكن الأوسط كهِنْد وجُمْل فلا خلاف في صرفه لزوال ثقله بنقله من التأنيث إلى التذكير([٦]) .

ولو سمي مؤنث بمذكر ساكن الأوسط كزيد وعمرو لم ينصرف في قول الخليل وسيبويه ويونس والأخفش وأبي عمرو والمازني لأنه نقل من الأخف إلى الأثقل فازداد ثقلا([٧]) ، وانصرف في قول أبي زيد وعيسى والجرمي والمبرد([٨])؛لأنه اجتمع فيه مقاومة السكون أحد الشيئين والنظر إلى خفته في الأصل.

([١])من الآية٦١ سورة البقرة

([٢])وفي الفوائد والقواعد ٦١٨ أربعة أوجه، التنكير، والتذكير ،وصرفه على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف ، وهي لغة رديئة ،وأن يكون على لغة من يقف على الممنوع في النصب بالألف ويسقطونها في الوصل،فتوهم القارئ الألف بدلا من التنوين فنون .

([٣])انظر توجيه اللمع٤١٥ ،اللباب١/٥١٩ ،معاني القرآن لأخفش١/٢٧٣، المحرر الوجيز١/٢٣٩،البحر ١/٢٣٤

([٤]) انظر اللسان (مصر)١٣/١٢١،وانظر هذا الوجه في معاني القرآن وإعرابه١/١٤٤

([٥])انظر معاني القرآن للأخفش١/٢٧٣، المحرر الوجيز١/٢٣٨،البحر المحيط١/٢٣٤

([٦])في الكتاب٢/١٣"كل اسم مذكر سمي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائنا ما كان أعجميا أو عربيا أو مؤنثا إلا فُعَل مشتقا من الفعل أو يكون في أوله زيادة..فإن سميت رجلا قدما أو حشا صرفته.وفي٢/١٩وأما هود ونوح فتنصرف على كل حال لخفتها" وانظر المقتضب٣/٣٢٠ ،علل النحو٤٦٠،ما ينصرف وما لا ينصرف٥٦.

([٧]) انظر الكتاب٢/٢٣،شرح الكافية١/١٣٣وهو القياس كما قال سيبويه.

([٨]) انظر رأي هؤلاء في الكتاب٢/٢٣، شرح الكافية١/١٣٣،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٥

ولو صغرت ساكن الأوسط المؤنث لقيل هُنَيْدة وجُمَيْلة وزُيَيْدة وعُمَيْرة لم ينصرف بلا خلاف .

وأما المذكر فيقال هُنَيْد وجُمَيْل بغير هاء ؛ لأنه صار مذكرا .

وأما متحرك الوسط كفَخِذ وقَدَم إذا سمي بهما مؤنث ، وسَقَر ، وفي التتريل ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾[1]فإنه لا ينصرف لعدم المعارض لأحد السببين ؛ لأن الحركة تقوم مقام حرف رابع[2] ، بدليل تحتم حذف ألف جمزى في النسب كتحتم حذف ألف مصطفى لا لتجبر حذف ألف حبلى المشاركة لها في عدد الحروف ، فإن قيل لو جرت الحركة مجرى الحرف الرابع لم تلحقه تاء التأنيث في التصغير كالرباعي ، ولا شك في لحوقها نحو قديمة وسقيرة ؟ قلنا : نحن لا ندعي أن الحركة تجري مجرى الحرف في كل حكم ، بل في موضع يثقل اللفظ بها ، وذلك في المكبر ، وأما المصغر فلا يفترق فيه ساكن الوسط ومتحركه لاشتراكهما في تحريك الوسط في التصغير لأجل ياء التصغير .

وإذا سمي بمتحرك الأوسط مذكر نحو رجل سميته بقدم وفخذ فلا خلاف في صرفه لنقله من الأثقل إلى الأخف ، وليس فيه تأنيث ولا ما يقوم مقام علامة التأنيث[3] ، واعتبار الحركة إنما يكون في محل الثقل وهو المؤنث . وأما مع المذكر فلا اعتبار لها ، وإذا صغر المذكر لم تلحقه علامة التأنيث لأنه زال عنه التأنيث وصار مذكرا ،بل يقال:قُدَيم/٢٨١أ/وفُخَيذ .

([1]) الآيتان ٢٦ ، ٢٧ سورة المدثر

([2]) انظر شرح الكافية١/١٣٤

([3])انظر الكتاب٢/١٣،ما ينصرف وما لا ينصرف٤١،التبصرة والتذكرة٢/٥٥٣،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٥

وأما أُذَينة وعُيينة اسمي رجلين فإنه سمي بهما بعد التصغير .

وأما الزائد على الثلاثي فكل اسم لمؤنث ليس أصله التذكير ولا التأنيث فيه عارض نحو زينب وسعاد وعناق وعقرب وأتان وحسيل ، فإنه إذا سمي به لا ينصرف سواء كان المسمى به مؤنثا أو مذكرا .

أما إذا سمي به مؤنث فللعلمية والتأنيث ، وإذا سمي به مذكر فللعلمية وقيام الحرف الرابع فيه مقام علامة التأنيث نحو طلحة .

فإن قيل ينبغي إذا سمي به مذكر أن ينصرف قياسا على التسمية بقدم وسقر لأنه خف بنقله من ثقل التأنيث إلى خفة التذكير ، وأما جعلكم الحرف الرابع بمترلة تاء التأنيث فضعيف لوجهين : أحدهما : أنكم جعلتم حركة وسط الثلاثي بمترلة حرف رابع و لم تعتبروها([١])في المذكر نظرا إلى خفة التذكير .

والثاني : أنه قد زال التأنيث بتسمية المذكر به ولا معنى لمنع صرفه .

والجواب عن الأول أن الرباعي يثقل لفظَه الحرفُ([٢]) الرابعُ فيصير كالذي فيه تاء التأنيث نحو طلحة ، ودليل ذلك أنه إذا صغر لم تلحقه تاء التأنيث لقيام الحرف الرابع مقامها .

وأما الثلاثي([٣])فإنه وإن قدرت الحركة فيه مقام حرف رابع فلا يلتحق برتبة الظهور في الثقل بدليل لحوق تاء التأنيث في تصغيره وعدم لحوقها في الرباعي ، وإنما يؤثر التقدير في محل الثقل ودون الخفة ، وأما الحرف

([١]) في ص (تعتبوا)

([٢]) في ك ، ل ، س (بالحرف)

([٣]) في ك (الثاني)

الرابع فيؤثر في الثقل لنيابته مناب تاء التأنيث ، وبهذا خرج الجواب([1]) عن القياس .

وعن الثاني :أن المراد بالمؤنث ما غلب تسمية المؤنث به أو في لفظه تاء التأنيث نحو طلحة ، ولا يراد به في منع الصرف التأنيث المعنوي بدليل طلحة وحمزة ، وإذا لم يكن التأنيث المعنوي مرادا في منع الصرف فتصير غلبة التسمية بالمؤنث الزائد على الثلاثي تجري([2])مجرى العلامة .

ثم إذا سمي([3])المؤنث بالمذكر الزائد على الثلاثي لم ينصرف أيضا ، وقد جاء جعفر([4])اسم مغنية لآل سليمان([5]) ، وفيها يقول هَوِيٌّ([6]) لَهَا عَابَتْه بالقصر :

يا جَعْفَرُ يا جَعْفَرُ يا جَعْفَرُ   إنْ أكُ دَحْداحًا فأنتِ أَقْصَرُ

أَوْ أكُ ذا شَيْبٍ فأنْتِ أكبرُ([7]).

([1])في ك (الثواب)

([2])(تجري) ساقطة من ص

([3]) (سمي) ساقطة من ك ، ل

([4]) لم أعثر على علم بهذا الاسم والذي في الأغاني٢٣/٥ ، في أخبار نصيب الأصغر مولى المهدي أنه لما سمع شعره أعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفرة ، جميلة فائقة من روقة الرقيق. فإذا كانت هي فليست لآل سليمان كما أشار

([5])لعله يقصد آل سليمان بن عبد الملك والمشهور أن سليمان كان غيورا لا يداني المغنين،بل قال اخصوهم فقال عمر بن عبد العزيز إنها مثلة ولكن انفهم فنفاهم . انظر البداية والنهاية٩/٢١٢-٢١٣(حوادث سنة٩٩هــ)

([6]) في اللسان(هوا) ١٥/١٦٨ الهوِي : المهوي .. ورجل هوٍ : ذو هوى مخامره .

([7]) أبيات من الرجز منسوبة لأعرابي في الكامل١/١٥٠،وروايته(ربعة) مكان(دحداحا) ،وهي بلا نسبة في شرح الجمل١/١٩٢، إصلاح الخلل٨٦-٨٧ ، شرح المفصل٥/٩٣ و لم يورد البيت الثالث .وفي مناسبة الأبيات قال المبرد " ..كان أعرابي يختلف إلى مغنية لآل سليمان فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت إليه بيدها إيماء عائب له بالقصر .

قال ابن السيد في إصلاح الخلل : وجعفر في هذا الشعر اسم امرأة ... ولذلك قال بعد هذا :

غرك سربال عليكِ أحمر   ومقنع من الحرير أصفر   وتحت ذاك سوأة لا تُذكرْ .

وفي رغبة الآمل٢/٣١قال " (يا جعفر) ناداه إعظاما لإيمائها وإنكارا كأنه يستغيث به مما صنعت " .قلت: فإذا صح هذا التفسير فجعفر حينئذ علم لرجل لا لامرأة .

ولو سميت مؤنثا بطالق وحائض لم تصرف ، ولوسميت به[١] مذكرا صرفت لأنه مذكر في الأصل وصف به المؤنث فلا يعتد بالتأنيث العارض فيه ، ولو سميت بنساء وإماء لم تصرف في المؤنث وصرفت في المذكر لأن تأنيثه للجمع وليس بتأنيث أصلي فلم يعتد به

ولو سمي مذكر برباب لانصرف لأنه اسم للخشب وليس لمؤنث في الأصل ، ولو سمي مذكر بشمال وجنوب فإن جعلا اسمين لمؤنث في الأصل لم ينصرف ، وإن جعلا صفتين وصف بهما المؤنث وأصلهما التذكير انصرف[٢]

---

(١)(به) ساقطة من ك

(٢) (انصرف) ساقطة من ك

النوع العاشر : العلمية والعدل

وهذا النوع لا يعرف عدله من لفظه ، بل تتوقف معرفة عدله على([1])أمر من([2])خارج ،وهو وقوعه في كلامهم غير منصرف ، وقد تقدم معنى العدل([3]) ، وفي هذا النوع ثلاثة أقوال :

أحدها:أن المعدول مشتق من المعدول عنه ، فعلى هذا يكون منقولا([4]).

والثاني: أنه مرتجل غير مشتق ؛ لأن لفظ المعدول لم يستعمل في مسمى ثم نقل منه ، وليس وزن المعدول موافقا لوزن المعدول عنه حتى يكون منقولا([5]) ، إنما المعدول عنه منقول من الصفة إلى العلمية .

/٢٨١ب/والثالث: أنه ليس منقولا على الإطلاق ولا مرتجلا على الإطلاق([6]) ، بل مشابه للمنقول ؛ لموافقة حروفه لحروف المعدول عنه ، ومشابه للمرتجل ؛ لاختصاصه بوزن لا يوافقه المعدول عنه فيه([7]) .

ثم فائدة العدل وجهان :

أحدهما : أنه يستفاد منه خفة اللفظ وكثرة المعنى ، ولذلك لم يحكم بأن الثلاثاء والأربعاء معدولان عن ثالث ورابع ؛ لعدم خفة اللفظ وموافقة المعنى .

([1]) (على) ساقطة من ل

([2]) (من) ساقطة من ل

([3]) سبقت الإشارة إليه في النوع الخامس ص ١٠١٣

([4]) هو رأي الرماني المتقدم في النوع الخامس ص١٠١٣، ورأي ابن يعيش في شرح المفصل٦٢/١

([5]) انظر شرح الجمل لابن خروف٩١٥/٢-٩١٦

([6]) (على الإطلاق) ساقطة من ك

([7]) عزاه في التعليقة شرح المقرب٩٣٩/٢ إلى شيخه ابن عمرون.

والثاني : رفع لبس الصفة ؛ لأن فاعلا أصل وضعه الصفة ، فإذا عدل إلى فعل زال ذلك اللبس([1]) .

ومما جاء من الأعلام المعدولة عن فاعل : عُمَر عن عامِر ، وزُفَر عن زافِر من : زَفَر الحِمْل إذا حمله ، وقُثَم عن قاثِم من قَثَم إذا أعطى كثيرا ، وزُحَل عن زاحِل ، يسمى بذلك لبعده ، وجُشَم عن جاشِم من جَشَم الأمر إذا تَكَلّفَه ، ودُلَف عن دالِف من دَلَفَ إذا تقدم أو مشى مشيا رويدا ، وقُزَح اسم رجل([2])ويقال: اسم شيطان([3])، وموضع بالمزدلفة([4]) وقَوْس قُزَح عن قازِح من قَزَح الكلبُ بِبَوْله ومِنْ تَقَزَّح البيتُ إذا انْشَعَب شعبا .

وأما أُدَد اسم رجل([5]) ولُبَد اسم النسر المعروف([6]) فإنما انصرفا لأنهمـــا ليسا بمعدولين ، وثُعَل([7]) معدول عن أَثْعَل ، من قولهم : رجلٌ أَثْعَـــلُ ، وامرأةٌ ثَعْلاء لزائد الأسنان ؛ لعدم ثاعل ، وإنما صرفه امرؤ القيس في قوله:

([1])انظر توجيه اللمع٤٢١

([2]) لم أعثر على علم بهذا الاسم .

([3]) قيل : ولهذا نهي عن تسمية قوس السماء قوسَ قزح ؛ لأن قزح اسم للشيطان . انظر معجم البلدان ٣٨٧/٤

([4])المزدلفة: المشعر المعروف بين عرفات و منى بمكة حرسها الله ،سميت مزدلفة لازدلاف الناس فيها أي اجتماعهم من عرفة إلى منى . وقيل غير ذلك .وقُزح : موضع فيها كانت تقف به قريش في الجاهلية ولا تقف بعرفة ، انظر معجم البلدان١٤٢/٥

([5])هو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب الكهلاني ، من قحطان ، جد جاهلي مشهور .انظر الأعلام ٢٧٨/١

([6])في اللسان(لبد)٢٢١/١٢ لُبد: آخر نسور لقمان بن عاد ، سماه بذلك لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت .

([7]) وبنو ثعل : بطن من طيء ، من كهلان ، من القحطانية ، وكان لهم جبل أجأ . انظر : معجم القبائل١٤٢/١.

أحْلَلْتُ رَحْلِي فِيْ بَنِي ثُعَلٍ إنَّ الكِرامَ للكَرِيمِ مَجَل([1])

لضرورة الشعر .

وأما جُمَع فالمانع له من الصرف التعريف والعدل ، أما التعريف فقد ذكر الخلاف فيه ، وأما العدل ففيه وجهان :

أحدهما : عن جُمْع ؛ لأنه قياس جمعاء([2]) ؛ لأنها صفة في الأصل ، وقياس الصفات فُعْل .

والثاني : عن جماعي لأن جمعاء اسم ليس بصفة ، وقياس الأسامي فَعَالي كصحاري([3]) ، ولذلك جمع مذكرها بالواو والنون([4]) .

وإذا سمي بجُمَعٍ وأُخَرٍ لم ينصرفا عند سيبويه للتعريف والعدل في الأصل([5]) ، وانصرفا عند الأخفش والكوفيين لزوال معنى العدل عنهما بالتسمية قياسا على المسمى بالمعدول عن العدد([6]) ،وجواب القياس بالفرق ، وهو أنه لايمكن مراعاة العدل في العدد بعد التسمية لمنافاة التسمية للعدد ، وأما عدل([7])جُمَع فلا ينافي التسمية للموافقة في التعريف وكذلك عدل أُخَر عن اللام على الصحيح لا ينافي التعريف كما لم ينافه العدل في سحر .

([1])من الرجز بلا نسبة في محاضرات الأدباء٤٠، (وعن موقع الوراق) في جمهرة اللغة(ثعل)٢٠٥، المحاسن والمساوئ ١٨٧، ورويت قافيته بالحاء (محل).

([2]) أي أن القياس في كلمة (جمعاء) أن يكون جمعها على (جُمْع) كحُمْر جمع حمْراء.

([3])و عن جمعاوات على وزن فعلاوات في جمع التصحيح . انظر التبصرة والتذكرة٢/٥٦١-٥٦٢، الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٤،شرح الكافية لابن جمعة١/١٢٠-١٢١.

([4]) هذا قول أبي علي كما في شرح المقدمة الكافية١/٢٧٤،شرح الكافية١/١١٩

([5]) انظر الكتاب٢/١، ٤ ، ١٤-١٥، المقتضب٣/٣٧٧، ما ينصرف وما لا ينصرف٧، التبصرة والتذكرة٢/٥٦٣

([6]) انظر المقتضب٣/٣٧٧، ما ينصرف وما لا ينصرف ٧، التبصرة والتذكرة٢/٥٦٣ ، شرح المفصل١/٧٠

([7] (عدل) ساقطة من ص ل

وإذا سمي بسحر انصرف عند سيبويه ؛ لنقله من الظرفية إلى الاسمية، وعدله كان مصاحبا للتعريف في الظرفية ، وقد زال تعريف الظرفية ، فزال مصاحبه([١]) .

وأما قطامِ وحذامِ وما شاكلهما فلغة أهل الحجاز بناؤها على الكسر ولغة بني تميم إعرابها إعراب ما لا ينصرف ؛ للتعريف والتأنيث والعدل عن فاعلة([٢])، إلا ما آخره راء نحو حَضَارِ([٣]) ، وسيأتي تحقيقها في أسماء الأفعال([٤])إن شـــــاء الله تعالى([٥]) .

ثم فُعَل في كلام العرب على تسعة أضرب([٦]) ، ثلاثة منها لا تنصرف وهي : عُمَر وجُمَع وأُخَر ، وواحد مبني وهو([٧])نحو يا فُسَقُ في النداء ، وخمسة مصروفة : أحدها : المصدر نحو هُدَى وتُقَى .

والثاني : الصفة نحو حُطَم ولُبَد ، قال الشاعر :

قد لفّها الليلُ بسواقٍ حُطَم ([٨])

وقال تعالى ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾([٩]) .

([١]) انظر الكتاب٢/٤٤، المقتضب٣/٣٧٨.

([٢]) انظر الكتاب٢/ ٤٠،المقتضب٣/٣٧٣-٣٧٥.

([٣]) يتبع بنو تميم أهل الحجاز فيما آخره راء نحو حضارِ وجعارِ . انظر الكتاب٢/٤٠-٤١، المقتضب٣/٣٧٥

([٤])في القسم الذي حققه الزميل حسن الضائحي

([٥])(تعالى) ساقطة من ص .

([٦])انظر هذه الأضرب في الكتاب٢/٣٦-٤٠،توجيه اللمع٤٢١-٤٢٣،الفوائد والقواعد٦٣٠، شرح المفصل١/٦٢،شرح الكافية لابن جمعة١/١١٩-١٢٠، الإيضاح في شرح المفصل١/١٣٣-١٣٥.

([٧]) (وهو) ساقطة من ص

([٨])من الرجز للحطم القيسي في الكتاب٢/١٤و له أو لأبي زغبة الخزرجي في اللسان(حطم)٣/٢٢٧،(خفق) ٤/١٥٩،شرح أبيات سيبويه٢/٢٨٦،ولرشيد بن رميض العنزي أو العنبري في الحماسة١/٢٠٦-٢٠٧،شرح الحماسة ١/٣٥٤-٣٥٥، وبلا نسبة في المقتضب ١/٥٥، الكامل٢/٢ .

([٩]) من الآية ٦ من سورة البلد

النوع الحادي عشر العلمية والتركيب

وهو عبارة عن امتزاج كلمتين حتى يصيرا كالكلمة الواحدة وفتح آخر الكلمة الأولى الصحيحة[١] وجعل الإعراب على آخر الكلمة الثانية ، وقد تقدم الفرق بين هذا التركيب وتركيب الإضافة[٢]،وذلك نحو حضرَموتَ وبعلَبكَ ورامَ هُرْمُزَ[٣] وسَمَرْقندَ[٤] وأذرَبيجانَ ودرَا بِجَرْدَ[٥]

ومن المعتل مَعْدِيْ كَرِبُ وقاليْ قلا[٦]وبادِي بَدا[٧]وأَيادِي سَبا[٨].

وفي الصحيح ثلاث لغات أفصحها بناء الأول على الفتح وإعراب الثاني إعراب مالا ينصرف ، فيقال: هذه حضرَموتُ ورأيت حضرَموتَ ومررت بحضرَموتَ[٩] .

وإنما بني الأول على الفتح لثلاثة أوجه : أحدها: أنهما لما امتزجا وصارا كالكلمة الواحدة بني الأول على أخف الحركات لثقل التركيب .

---

(١) أي غير المعتلة .

(٢) سبق في أعلام الأناسي ص٨٩٦

(٣) هي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان تشتهر بالنخل والجوز والأترنج . انظر معجم البلدان٣/١٩-٢٠

(٤) هي بلد معروف مشهور ، يقال هي من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر . انظر معجم البلدان٣/٢٧٩

(٥)درا بِجَرد : اسمان جعلا اسما واحدا وهي من بلاد فارس . انظر معجم ما استعجم . قلت وهناك أشباه لها في التسمية في فارس ، فشبيه بها (منازجرد) وهي بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعد في أرمينية وأهله أرمن وروم انظر معجم البلدان٥/٢٣٤. ومثله أيضا (ملا ذكرد) وفيها وقعت الموقعة المشهورة مع التتار وشهدها ابن تيمية .

(٦) قالي قلا : مدينة بأرمينية العظمى ينسب إليها الأديب العالم أبو علي القالي.انظر معجم البلدان٤/٣٣٩-٣٤٠

(٧)من قولهم بدا لي من أمرك بداء أي ظهر لي رأي قال في اللسان وحكى سيبويه بادي بدا . انظر اللسان (بدا)١/٣٤٨

(٨)من قولهم في المثل المعروف تفرقوا أيادي سبأ . انظر مجمع الأمثال٢/٤

(٩)انظر الكتاب٢/٤٩، المقتضب٤/٢٠، التبصرة والتذكرة٢/٥٧٣، المقتصد٢/١٠٣٥،شرح الكافية الشافية٣/١٤٥٥-١٤٥٦،

والثاني : أن القصد بالتركيب اتحاد المسمى ، فلو أعرب الاسمان معا بإعراب واحد ، لدل على تعدد المسمى ؛ لأن المسمى المتحد لا يكون للفظ الدال عليه سوى حرف إعراب يختلف عليه الإعراب كالمسمى بالمضاف والمضاف إليه فإن إعرابه على الأول ، فوجب بناء الأول على الفتح ؛ كراهة أن يصير للفظ الدال على المسمى المتحد حرفا إعراب يختلف الإعراب عليهما .

والوجه الثالث : أن الثاني ناسب تاء التأنيث في تحمله الإعراب وطلب فتح ما قبله كتاء التأنيث([١]) ، ودليل مناسبته لتاء التأنيث اشتراكهما في الحذف في الترخيم والنسق وفي تصغير الأول وهما بحالهما .

واللغة الثانية : تركيبهما تركيب الإضافة ؛نظرا إلى تعدد اللفظ ، فيعرب الأول إعراب المضاف والثاني إعراب المضاف إليه([٢]) ، وينظر أينصرف أم لا ينصرف ، فيقال : هذه حضرُموتٍ ورأيت حضرَموتٍ ومررت بحضرِموتٍ ، وهذه رامُ هرمزَ ورأيت رامَ هرمزَ ومررت برامِ هرمزَ .

واللغة الثالثة : بناؤهما على الفتح([٣]) ، وهي أضعفها ، وعلتها كعلة خمسة عشر من تضمن الاسم([٤])الثاني معنى حرف العطف .

وأما ما آخره ياء فإنها ساكنة عند الجمهور ، سواء أضفت أو ركبت([٥])

([١])انظر هذا الوجه من التعليل في التبصرة والتذكرة٢/٥٧٤،

([٢]) انظر الكتاب٢/ ٥٥، /٣/٢٩٦، المقتضب٤/٢٠، ٢١، التبصرة والتذكرة٢/٥٧٤شرح الجمل٢/٢٢٧

([٣])انظر شرح الكافية لابن جمعة١/١٣١

([٤]) الاسم) ساقطة من س

([٥]) انظر الكتاب٢/٥٥، المقتضب٤/٢١،شرح الكافية الشافية٣/١٤٥٥، المقتصد٢/١٠٣٨، علل النحو٤٦٥

ونقل عن بعضهم أنه يحركها بالفتح قياسا على المنقوص([1]) ، والفرق بينهما بوجهين :

أحدهما : أنه طال بالتركيب ، والسكون على حرف العلة أخف من الحركة ، فناسب ثقل التركيب حذف الحركة([2]) ، بخلاف المنقوص .

والثاني : أنها صارت وسطا/٢٨٢ب/ في الكلمة بالتركيب فأشبهت الأصلية كياء دردبيس([3]) ، ولأن حركة التركيب لازمة وحركة المنقوص عارضة ، واللازم أثقل من العارض .

ثم (كرب) من (مَعْدِيْ كَرِبٍ) يجوز صرفه لأنه اسم لمذكر ومنع صرفه لأنه اسم قبيلة([4])في الأصل .

وساتيدما اسم جبل([5]) مركب .

وإذا سمي بمثل(محاريبُ مساجدُ) مركبا قلت هذا محاريبُ مساجدُ ورأيت محاريبَ مساجدَ ومررت بمحاريبَ مساجدَ ، فإن نكرته صرفته فقلت : محاريبٌ مساجدٌ أُخَرُ ؛لأنه لما دخل في باب التركيب أعطي حكم المركب في الصرف في النكرة ، وكذا لو سميت بمركب وفي آخر الاسم الثاني همزة التأنيث ، نحو صاحبُ حمراءُ تقول : جاءني صاحبُ حمراءُ ، ورأيت

([1])ولأن الصدر من المركب مبني على الفتح دائما. انظر شرح الكافية لابن جمعة١/١٣٠ ، وعبد القاهر في المقتصد٢/١٠٣٩يرى قياسه على حيري دهر ، فإذا صح القياس جاز فتح الياء كما جاز فتح ياء(حيري) كما ذكر في الكتاب٢/٥٥، شرح الكتاب٤/١٣٥ب

([2]) في ل (حذف التركيب ثقل الحركة)

([3]) الدردبيس : بفتح الدال الأولى وبكسرها : الشيخ المسن . انظر اللسان(دردبيس)٤/٣٢٤.

([4])قبيلة سميت باسم جدها الأعظم معدي كرب بن جشم بن حاشد ، وهم من قحطان . انظر معجم قبائل العرب٣/١١٢٢

([5])ساتيدما :جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا، سمي بذلك كما يقال لأنه ليس من يوم إلا ويسفك فيه دم . انظر معجم البلدان٣/١٨٩

صاحبَ([1])حمراءَ ومررت بصاحبِ حمراءَ وصاحبِ حمراءٍ آخر فتصرفه في النكرة ؛ لدخوله في باب التركيب وإن كانت فعلاء لا تنصرف أبدا ، ولو ثنّيته لم تقلب همزته واوا بل تقرها همزة .

وكذلك لو سميت بـــ(صاحبِ سكرانَ) لصرفت في النكرة لما تقدم ، ولو سميت بـــ(صاحبِ سرحانَ) لجمعته جمع السلامة ، فقلت : صاحبُ سِرْحانون ، وصاحبَ سِرْحانين([2]) .

وإن لم ترد تسمية التركيب بل الإضافة أجريت كل شيء على أصله ، هكذا نقل عن الأخفش([3]) ، وفيه نظر ؛ لأن تنكير نحو حمراء بعد التسمية لا يقتضي صرفها إجماعا ، فكذا تنكيرها في التركيب([4]) ، اللهم إلا أن يقال بأنها في محل الإجماع كلمة مستقلة فروعي حكمها بعد التنكير ، وهاهنا بعض كلمة فانصرفت لأنها بعض كلمة منصرفة ، وهكذا([5]) الحكم في : مساجد وسكران على قول من لم يصرف في التنكير بعد التسمية .

([1]) (صاحب) ساقطة من ك

([2])انظر هذه الأمثلة من التسمية في الأصول٢/٩٧-٩٨ ، التعليقة شرح المقرب٢/٩٧٠-٩٧١،شرح جمل الزجاجي لابن خروف٢/٩٢٨-٩٢٩.

([3])قال في التعليقة شرح المقرب٢/٩٧١ وعزا ابن بابشاذ القول إلى الأخفش وهو فاسد قاله من قاله.

([4]) وهذا يتطابق مع كلام صاحب التعليقة كما مر

([5]) في ك (وهذا)

النوع الثاني عشر: العلمية مع ألف الإلحاق

وإذا سميت مؤنثا أو مذكرا بما ألفه للإلحاق ، نحو مِعْزى ، وحَبَنْطى ، و﴿ تَتْرَا ﴾([1]) على قراءة من نونها([2]) لم ينصرف للتعريف([3])وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث من وجهين :

أحدهما : الزيادة .

والثاني : احتماؤها بالتسمية عن التنوين وتاء التأنيث ، كاحتماء ألف التأنيث عنهما .

وإذا سميت بـــ(أَرْطى) فمن قال : أديم ماروط فألفه عن حرف إلحاق ، ومن قال([4]) أديم مرطي فوزنه أفعل ، فلا ينصرف ؛ للتعريف ووزن الفعل ، والألف المنقلبة عن ياء الإلحاق تنقلب في التصغير ياء ، نحو أُريط ومُعيز ، إلا أن معزى مؤنثة فلا ينصرف رجل سمي به ، بل يقال:هذا معيزٍ ومررت بمعيزٍ ورأيت معيزى ، فلا تصرف في حال النصب ؛ للتعريف والتأنيث ، وأما في حال الرفع والجر فيحتمل أن يكون كجوارٍ .

وإذا سميت مذكرا بما همزته منقلبة عن([5])ياء الإلحاق نحو علباء وموباء([6]) صرفته ، لأن بناء الممدود التي همزته عن حرف إلحاق لا تشاركه همزة

([1]) من الآية ٤٤ سورة المؤمنون

([2]) قراءة التنوين قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر وقتادة وشيبة وابن محيصن والشافعي. انظر السبعة٤٤٦، التيسير١٥٩،النشر٢/٣٢٨، البحر٦/٤٠٧، والحجة لمن نونها أنه جعلها مصدرا من قولك وَتَر يتِر وَترا ،ثم أبدل من الواو تاء . انظر هذا الرأي والاحتجاج له في الحجة لابن خالويه ٢٥٧،حجة القراءات لأبي زرعة٤٨٧.

([3]) قوله (التأنيث عنهما ... ومن قال) ساقط من س

([4]) قوله : (بما ألفه للإلحاق ... لم ينصرف للتعريف) ساقط من س

([5]) في س (من)

([6]) في ك (قرباء)

التأنيث فيه ، وأما البناء التي فيه ألف الإلحاق فإن ألف التأنيث تشاركه فيه ، فلذلك أثرت التسمية بالمشترك في منع الصرف ، ولم تؤثر التسمية بالمختص بالإلحاق دون التأنيث .

ولو سميت مذكرا بـ(مَرْمى) و(مَرْعى) لصرفته ؛ لأن ألفه منقلبة عن حرف أصلي .

النوع الثالث عشر: في السور والقبائل والبلدان([1])

أما أسماء السور فما فيه الألف واللام نحو النساء والأنعام والأعراف والأنفال والرعد والحجر والنحل فتعرب بوجوه الإعراب .

وما هو مسمى بجملة نحو(اقتربت الساعة) و(قل أوحي إلي) فتحكى كما يحكى المسمى بالجمل .

وما هو مسمى باسم أعجمي نحو يونس ويوسف وإبراهيم وهود/٢٨٣أ / ونوح ، فالزائد على الثلاثي لا ينصرف ، سواء جعل اسما للسورة نحو قرأت يونس ويوسف وإبراهيم ، أو قدر حذف مضاف أي سورة يونس وسورة يوسف .

وأما نوح وهود فإن جعلا اسمين للسورتين لم ينصرفا ؛ لأن فيهما ثلاث علل، التعريف والتأنيث والعجمة ، وإن قدر حذف مضاف أي سورة نوح و سورة هود انصرفا على الأفصح الذي ورد به التتريل ؛ لعدم التأنيث فيهما ؛ لأنه لما حذف المضاف وهو السورة أقيم المضاف إليه مقامه فأعطي حكمه ، فلذلك تصرف قرأت نوحا وهودا التقدير سورة نوح وهود([2]).

وأما سبحان فقد تقدم ذكره([3]).

وأما المسمى بحروف التهجي فنحو﴿ ألم ﴾([4]) و﴿ألَرَ ﴾([5])و﴿المر﴾ ([6]) و﴿كهيعص﴾([7])و﴿طه﴾([8]) تحكى على حالها ليعلم المعنى المقصود بها، وقيل طه بمعنى

([1]) في ك (وأما أسماء في السور والقبائل والبلدان)

([2]) انظر الأصول٢/١٠٢-١٠٣،التبصرة والتذكرة٢/٥٧٩

([3])سبق الكلام عنها في العلم ص٩٢٤

([4])الآية ١ من سورة البقرة ، وآل عمران ، والروم

([5]) الآية ١ من سور يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر

([6]) الآية ١ من سورة الرعد

([7]) الآية ١ من سورة مريم

([8])الآية ١ من سورة طه

يا رجل ، فيكون منادى ، وقيل : طا فعل أمر ، وأصله الهمزة ، فأبدل من الهمزة ألفا ، و(هاء) : ضمير الأرض ، أي : طاء الأرض .

وأما ﴿حم ﴾([١])و﴿طس﴾([٢])و﴿يس﴾([٣]) ففيها وجهان:أحدهما الحكاية كأخواتها، وإذا أفضى إلى لبس وصفت أو أضفت ، كقولك : قرأت حم ذات الطول أو قرأت حم الطول ، وإذا أضفتها أعربتها .

والوجه الثاني : أن تعربها إعراب ما لا ينصرف فتقول : شفتني حمُ ، وقرأت حمَ وتبركت بحمَ ، ولا تصرفها للتعريف والعجمة كهابيل وقابيل([٤]) .

وأما ﴿طسم﴾([٥])فإن أعربتها جرت مجرى المركب ، فتقول شفتني([٦])طا سين ميم ، وقرأت طا سين ميم ، وتبركت بطا سين ميم .

وأما ﴿كهيعص﴾([٧]) و﴿حم ﴾([٨]) ﴿عسق﴾([٩]) فلا تركب لطولها وخروجها عن النظائر ، بل تحكى([١٠]) .

وأما ﴿ ص ﴾([١١]) فالجمهور على إسكان الدال على الحكاية([١٢]) ، وقرأ الحسن([١٣])بكسر الدال([١٤]) ، وفيه وجهان :

([١]) الآية ١ من سور غافر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف

([٢]) الآية ١ من سورة النمل

([٣]) الآية ١ من سورة يس

([٤])انظر الأصول٢/١٠٣، التبصرة والتذكرة٢/٥٨٠

([٥]) الآية ١ سورة الشعراء

([٦]) (شفتني) ساقطة من س

([٧]) الآية ١ من سورة مريم

([٨]) الآية ١ سورة الشورى

([٩]) الآية ٢ سورة الشورى

([١٠])(بل تحكى)ساقطة من ل

([١١]) من الآية ١ سورة ص

([١٢])هي قراءة أبي جعفر كما في النشر٢/٣٦١، الإتحاف٢/٤١٨،وفي البحر٧/٣٨٣،هي قراءة الجمهور.وانظر الكتاب٢/٣٤، إعراب القرآن للنحاس٣/٤٤٩.

([١٣])هو الحسن البصري

([١٤])هي قراءة الحسن وأُبي وغيرهما . انظر المحتسب٢/٢٣٠،الإتحاف٢/٤١٨ ،البحر٧/٣٨٣

قُرَيْش(١) ، وفي التزيل﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾(٢) ، ومَعْد(٣) وثَقِيف(٤) .

وأما نحو باهِلَة(٥) وتَغْلِب فسواء قصد بها القبيلة أو الحي فإنهما لا ينصرفان ؛ لوجود التعريف والتأنيث ووزن الفعل فيهما(٦) ، ولذلك لم يلتفت إلى وصفه بالمذكر في قولهم : باهلة بن أعصر ؛ لوجود التاء فيه .

والثالث : ما يجوز فيه الأمران ، نحو سَبَأ(٧) وثَمُوْد(٨) ، وقد قرئ بصرفهما حملا على الحي والأب ، وبعدم صرفهما نظرا إلى القبيلة(٩) .

وأما أسماء البلدان فعلى ثلاثة أقسام أيضا :

أحدها : ما غلبوا تأنيثه نحو عُمان(١٠)وخُراسان ونَجْران(١١) ومِصْر(١٢)

---

(١)قبيلة مرموقة معروفة وكيف لا تعرف ومحمد صلى الله عليه وسلم في عليائها. انظر لمعرفة مزيد عنها الأنساب٤/٤٨٤-٤٨٦،معجم القبائل٣/٩٤٧-٩٥٠

(٢)الآية١ سورة قريش

(٣)معد بطن عظيم ينتسب إلى معد بن عدنان . انظر معجم القبائل٤/١١٢١.

(٤)ثقيف قبيلة كبيرة ينتسبون إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن عيلان ويمتد نسبه إلى قيس عيلان بن مضر ،أكثرهم يسكنون الطائف، وهم بطون عدة . انظر الأنساب١/٥٠٨، معجم القبائل١/١٤٧-١٤٨.

(٥)باهلة:قبيلة عظيمة ،من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر ، لذا يقال لهم باهلة أعصر . انظر الأنساب١/٢٧٥، معجم القبائل١/٦٠.

(٦)انظر شرح الكافية١/١٣٩

(٧)سبأ:حي عظيم من القحطانية ينتسب إلى سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . انظر معجم القبائل٢/٤٩٨

(٨)ثمود قبيلة من العرب البائدة ،سميت باسم أبيهم ثمود بن جاثر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام،وكانت مساكنهم في الحجر بين الحجاز والشام،نبيهم صالح عليه السلام . انظر معجم القبائل١/١٥٢،البحر٤/٣٢٧.

(٩)(ثمود)قرأها الأعمش وابن وثاب (ثمودٍ)مصروفةً على أنه اسم للحي. انظر البحر ٤/٣٢٧، الإتحاف٢/٥٣ . وانظر المسألة في التبصرة والتذكرة٢/٥٧٩، شرح الكافية١/١٣٩.

(١٠)عمان : بضم العين وفتح الميم مخففة بلد كبير على ساحل بحر اليمن والهند .وهي سلطنة عمان اليوم . انظر معجم البلدان٤/١٦٩.

(١١)نَجْران:منطقة واسعة تقع في جنوب المملكة العربية السعودية وبتعبير الحموي في مخاليف اليمن من ناحية مكة،سمي بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،وفيه يقع الأخدود الذي ذكر الله في سورة البروج . انظر معجم البلدان٥/٣٠٨-٣١٢.

(١٢)مصر : البلد المعروف ، فتحها عمرو بن العاص في أيام عمر ، وسميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام ، وعلى أرضها بعث موسى عليه السلام ودارت الأحداث بينه وبين فرعون .انظر معجم البلدان٥/١٦٠-١٦٧.

وفارِس([1]) وبَغْداد([2]) وحِمْص ودِمَشْق([3])وهَجَر([4]) ، وفي المثل كجالب التمر إلى هجر([5]) ، وقال الشاعر:

مِثْلُ القَنافِذِ هَدّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ([6])

ولا ينصرف للتعريف وتأنيث البقعة والجهة([7]) .

وفي بعضها ما يستقل بمنع الصرف ، من غير تأنيث ،كالذي فيه الألف والنون والعجمة

والثاني: ما غلبوا تذكيره نظرا إلى المكان والموضع ، نحو فَلْج([8]) ، قال الشاعر :

وإِنّ الذِيْ حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُ القَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ([9])

([1]) فارس : إقليم كبير ممتد ، قيل أصله بارس بالفارسية ثم عرب ، وقيل سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح ،تقع على الخليج العربي والمحيط الهندي وتشمل دولا عدة ، فتحت فارس في خلافة عمر رضي الله عنه . انظر معجم البلدان٤/٢٥٦-٢٥٨

([2])بغداد أو مدينة السلام ، عاصمة الدولة العباسية في العراق، أول من مصرها أبو جعفر المنصور عام١٤٥هـ واحتفل بافتتاحها سنة١٤٩هـ وأنفق في عمارتها ملايين،فأصبحت أم المدن وحاضرة العلم حتى ما يظهر طريف ولا ظريف من ثمرات الأيدي ولا من نتاج الطبيعة ولا من حصاد الأدمغة إلا حمل إلى بغداد ، ولا ينبغ نابغ إلا أم بغداد و لم يكن لها في الدنيا نظير في جلالة قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها وأعلامها وتميز خواصها وعوامها وطيب هوائها وعذوبة مائها وبرد ظلالها وأفيائها ، كتب الخطيب البغدادي تاريخها وأجاد الطنطاوي وصفها فلهفي عليها باتت مسرحا للغازين . انظر معجم البلدان١/٥٤١-٥٥٣،بغداد للطنطاوي٢٠، ٣١.

([3])دِمَشق عاصمة بني أمية ، ثم عاصمة البلاد السورية ، قال الحموي وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه، ، بها إحدى جنان الدنيا غوطة دمشق ؛ويروى أن إبراهيم عليه السلام ولد فيها في قرية يقال لها برزة ،وبها جبل قاسيون ، والجامع الأموي ، فتحت دمشق سنة١٤هـ . انظر معجم البلدان٢/٥٢٧-٥٣٤.

([4])هَجَر : بلاد الأحساء اليوم الواقعة شرقي المملكة العربية السعودية وكانت قديما تمتد إلى البحرين قال الحموي وقيل ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب . انظر معجم البلدان٥/٤٥٢.

([5])انظر المثل في الكتاب٢/٢٣، ما ينصرف وما لاينصرف٥٣ ، التبصرة والتذكرة٢/٥٨٢.

([6])قوله(وقال الشاعر .. نهاية البيت)ساقط من ص ك س ، والبيت من البسيط للأخطل ،سبق تخريجه مع سابقه في ص ١٠٧

([7]) انظر التبصرة والتذكرة٢/٥٨٢

([8])فلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال لها فلج الأفلاج ، وهي المشهورة اليوم بالأفلاج من مدن المملكة العربية السعودية،تقع جنوب الرياض بحوالي٣٠٠كم ، وتشتهر بالعيون وكثرة المياه ولذا سميت الأفلاج . انظر معجم البلدان٤/٣٠٧-٣٠٨.

([9]) سبق تخريجه في ص ٧٨٣

وحُنَيْن(١) وبَدْر(٢) ، وفي التتريل ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾(٣) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾(٤) .

وكذلك مِنى(٥)ودَابِق(٦) وحَجْر(٧) ،وكذلك قُباء(٨)وحِراء(٩)لوقوعهما على جبلين(١٠) ، قال العجاج

وَرُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِي(١١)

والثالث : ما جاء فيه النظر إلى التذكير والتأنيث فانصرف و لم ينصرف،قال الشاعر:

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ   غَسَقَ الظّلامِ مِن الرّبابِ خَيالا(١٢)

---

(١) حنين :واد بقرب الطائف ، وقعت فيه الغزوة المشهورة. انظر معجم البلدان٢/٣٥٩.

(٢) بَدْر موضع بقرب المدينة وقعت فيه الغزوة المشهورة غزوة بدر . انظر معجم البلدان١/٤٢٥

(٣) من الآية٢٥ سورة التوبة

(٤) من الآية ١٢٣ سورة آل عمران

(٥) منى: موضع بمكة وهو المشعر المعروف .

(٦) دابق: قرية قرب حلب، وهو في الأصل اسم نهر ، يقع فيها أو بالقرب منها قبر سليمان بن عبد الملك . انظر معجم البلدان٢/٤٧٦

(٧) حجر: في معجم البلدان أكثر من موضع يسمى حجرا، فمنها(حَجْر) وهي مدينة اليمامة وأم قراها . وفي ديار بني عقيل موضع يقال له(حجر).وواد بين بلاد عذرة وغطفان.وجبل في بلاد غطفان.وقرية لبني سليم .و(حُجْر) قرية باليمن. انظر معجم البلدان٢/٢٥٦-٢٥٨

(٨) قباء: قرية بالمدينة، تمد وتقصر ، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ،وقد بني بها أول مسجد في الإسلام وهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ،مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هجرته وأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ،و صلى بالمسلمين الجمعة ثم اتجه إلى المدينة . انظر معجم البلدان٤/٣٤٢-٣٤٣.

(٩) حراء جبل بمكة،وهو الجبل الذي فيه غار حراء مكان تحنث النبي صلى الله عليه وسلم وأول مكان يترل فيه الوحي.
وانظر الكلام على قباء وحراء في الأصول٢/٩٩، التبصرة والتذكرة٢/٥٨٢-٥٨٣

(١٠) قباء وحراء ونحوهما إذا قصد بهما اسم المكان صرفا ، وإذا قصد بهما البقعة امتنعا من الصرف

(١١) من الرجز لرؤبة في ديوانه ١٦٣ ،اللسان(عرر)٩/١٢٧،وللعجاج في ملحق ديوانه ٤٢٩ ،الكتاب٢/٢٤ ،اللسان (عرر)،وبلا نسبة في المخصص١٧/٤٧. والوجه: الناحية .حراء : الجبل المعروف بمكة .

(١٢) من الكامل للأخطل في ديوانه ٢٤٥ ،الكتاب ١/٤٨٤،المقتضب ٣/٢٩٥الكامل ٢/٢٥٩،أمالي ابن الشجري ٣/١٠٩ ،شرح شواهد المغني ١/١٤٣،الخزانة ١١/١٣١، التصريح ٢/١٤٤

فـــ(واسط)([١])فيه معنى الوصف([٢]) ؛ لتوسطه بين بغداد والبصرة([٣]) ، فلو كان مؤنثا لدخلته التاء كما تدخل على الصفات المؤنثة([٤]) .

وقال آخر :

مِنْهُنّ أَيّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتُ بِها أيامُ واسِطَ والأيّامُ مِن هَجَرَا([٥])

فلم يصرف نظرا إلى البقعة .

وقال آخر في حراء :

سَتَعْلَمُ أيُّنا خَيْرٌ قَدِيما وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا([٦])

فلم ينصرف حملا على البقعة .

فرعـــــــــان

الأول([٧])ما لا ينصرف إذا دخله الألف واللام أو أضيف دخله الجر اتفاقا كقولك: مررت بالمساجدِ ومساجدِكم وبالحمراءِ وحمرائِكم وبالأشقرِ وأشقرِكم وبإبراهيمِكم ، وفي التنزيل ﴿ بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾([٨]) ، وهل يكون منصرفا ؟ فيه ثلاثة أقوال([٩]) :

([١])واسط: من مدن العراق سميت لتوسطها بين البصرة وبغداد كما قال المصنف وعند الحموي لتوسطها بين البصرة والكوفة،عمرها الحجاج سنة٨٤هـــ وانتهى من عمارتها سنة٨٦هـــ . انظر معجم البلدان٥/٤٠٠-٤٠١.

([٢]) في ل (الوسط)

([٣])البصرة:هناك بصرتان بالعراق والمغرب، أشهرهما التي بالعراق ويقال لها العظمى ،ولي عليها بعد الفتح عتبة بن غزوان من قبل عمر رضي الله عنه بعد أن مصّرها بأمره ،ثم علا ذكرها من بعد فصارت حاضرة العلم ومهوى العلماء ، وهي من مدن العراق المشهورة إلى اليوم . انظر معجم البلدان١/٥١٠-٥٢١.

([٤])انظر الكلام على واسط في التبصرة والتذكرة٢/٥٨٢

([٥])من البسيط للفرزدق في ديوانه ١/٢٦٢(تحقيق طِراد)،الكتاب ٢/٢٣،وله أو للأخطل في الشنتمري ٢/٢٣،وبلا نسبة في معجم البلدان (واسط)٥/٤٠٠.

([٦])من الوافر لجرير في الكتاب ٢/٢٤،وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب ٣/٣٥٩.

([٧]) في ك ، ل (أحدهما)

([٨])من الآية٩٦ سورة النحل ، وأيضا هي تتمة الآية ٩٧ من السورة نفسها .

([٩])وعن أبي علي وجه رابع ،قال:لا أقول منصرفا لوجود العلتين ، ولا غير منصرف لأن التنوين لم يذهب بهما . أي أل والإضافة. قال ابن الحاجب وقول أبي علي قول من لم يدر ما هو المنصرف وغير المنصرف.انظر الإيضاح في شرح المفصل١/١٢٥

والتركيب والعجمة والتأنيث والألف والنون ، وإنما انصرف ما أحد أسبابه العلمية المؤثرة لأنه إن كان معها سبب واحد فهو لا يستقل بالحكم من غير علمية ، وإن تعددت الأسباب معها فالعلمية شرط في تأثيرها إذ لا تؤثر إلا مع العلمية ، فإذا زال شرط التأثير بقيت غير مؤثرة لزوال شرط التأثير .

ثم يحتمل أن تأثير الأسباب المتعددة مع العلمية بمترلة تأثير[١] السبب الواحد فيكون كل واحد منها جزءا من العلة ، ولذلك إذا ارتفعت العلمية لم تستقل الأسباب بالحكم ، ويحتمل أن يكون المؤثر مع العلمية أحد الأسباب على الإبمام لا على التعيين ؛ لأن كل واحد منها صالح للتأثير مع العلمية .

وقال في المفصل : وما أحد سببيه أو أسبابه العلمية فحكمه الصرف عند التنكير لبقائه بلا سبب أو على سبب واحد[٢] .

وفي كلامه خلل وإشكال ، أما الخلل فإنه لم يقيد بالعلمية المؤثرة لئلا يَرِدَ عليه المسمى بنحو حمراء .

وأما الإشكال[٣] فمن وجهين:

أحدهما : أنه ذكر أولا أنه قد يكون لمنع الصرف أسباب وأشعر آخر كلامه أن له سببين ؛ لأنه قال:لبقائه بلا سبب أو على سبب واحد .

وأما الإشكال الثاني فعطفه بـــ(أو) ، وقد اختلف العلماء في تأويل كلامه ، فقال العلم السخاوي[٤] وأبو عبد الله القرطبي[٥] : إن أو للتخيير ؛ لأن هذه الأسباب لما كانت لا

([١]) (تأثير) ساقطة من ك ، س

([٢])انظر المفصل ١٧ ،شرح المفصل ٦٩/١-٧٠، الكافية٦٦دون عزو

([٣])قوله:(أما الخلل ... وأما الإشكال) ساقط من س

([٤])هو أبو الحسن ،علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الشافعي، و السخاوي نسبة إلى (سخا) من مدن مصر ،عالم بالقراءات واللغة والتفسير،عارف بالفقه وأصوله، عاش في مصر ،وانتقل إلىدمشق وبها توفي سنة٦٤٣هـــ وكان مولده سنة٥٩٨أو ٩٦٥هـــ، صنف كتبا مفيدة منها جمال القراء وكمال الإقراء ، والمفضل في شرح المفصل ،وشرح الشاطبية. (غاية النهاية٥٦٨/١-٥٧١، بغية الوعاة١٩٢/٢)

([٥])فهمت من عبارة المصنف أن له شرحا على المفصل،وعرفت ثلاثة سموا بهذا الاسم:محمد بن أحمد القرطبي (ابن مفرج) وتوفي سنة٣٨٠ هـــ، فهو مستبعد لسبقه الزمخشري،ومثله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، توفي سنة٣٤١هـــ ، والآخر هو المفسر أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري و لم أر من أثبت له شرحا للمفصل .

تؤثر إلا مع العلمية ، فإذا فارقتها العلمية إن شئت قلت : بقيت بلا سبب ؛ لعدم تأثيره ، وإن شئت قلت : بقيت على سبب واحد([1]).

وقال بعضهم : لبقائه بلا سبب العجمة مع العلمية لأن العجمة لا تؤثر إلا إذا كانت منقولة مع العلمية ، بدليل عدم تأثيرها إذا سمي بها وقد نقلت من غير علمية/٢٨٤ب/ فإذا ارتفعت العلمية ارتفع مصاحبها في النقل أو على سبب واحد ما عدا العجمة .

وقال بعضهم : لبقائه بلا سبب العدل مع العلمية نحو عمر؛ لأنه لم يعدل إلا في حال تعريفه ، فإذا ارتفع التعريف ارتفع مصاحبه بدليل ارتفاع عدل ثلاث ورباع إذا سمي به لأنه لم يعدل إلا في حال تنكيره ، وبدليل انصراف نحو عمر في حال التصغير لزوال العدل لأنه لم يعدل إلا في حال تنكيره أو على سبب مما عدا([2]) العدل .

وقال ابن الحاجب : لبقائه بلا سبب إن لم يكن عدل أو وزن فعل أو على سبب إن كان فيه عدل أو وزن فعل([3]) ، وبيانه أن العلمية المؤثرة لا تجامع شيئا من العلل إلا وهي شرط فيه إلا العدل ووزن الفعل فإنها تجامعهما([4])وليست شرطا فيهما، وذلك أنها شرط في تأثير التأنيث بالتاء والمعنوي وشرط في تأثير العجمة وشرط في تأثير التركيب وشرط في تأثير الألف والنون في غير الصفات ، وأما العدل ووزن الفعل فإنها تجامعهما وليست شرطا فيهما بدليل استقلالهما بالحكم من غير علمية([5])في نحو ثلاث وأسود ، فإن العدل ووزن الفعل قد أثرا من غير علمية ، فدل على أنها ليست شرطا في تأثيرهما ومع ذلك فهما لا يجتمعان ؛ لمغايرة وزن الفعل لصيغة العدل، وإذ تقرر ذلك فكل موضع كانت العلمية شرطا في تأثيره فإذا انتفت العلمية انتفى ؛ لأنه إذا انتفى

([1]) وانظر هذا الاعتذار عنه أيضا في شرح المفصل١/٦٩

([2]) في ك ل ، س ،(ما عدا)

([3]) انظر شرح المفصل١/١٥١،شرح المقدمة الكافية١/٣١٦

([4]) في ك (تجامعهما مؤثرة)

([5]) قوله (في نحو ثلاث ... من غير علمية) ساقط من ك

الشرط(١)انتفى المشروط فبقي بلا سبب ، وكل موضع تجامعه العلمية من غير كونها شرطا ، فإذا انتفت العلمية بقي على سبب واحد ، وهو العدل ووزن الفعل؛ لعدم الموجب لنفيه(٢) .

ويرد عليه أن التأنيث بالألف يستقل بالحكم ، ومع ذلك فقد جعل العلمية شرطا في التأنيث بالتاء والمعنوي والألف والنون في فعلان فعلى بهذا(٣) يستقلان بالحكم ، وقد جعل العلمية شرطا في فعلان الذي لا فعلى له ، فقضية ما ذكر في العدل ووزن الفعل أن تكون العلمية أيضا في هذين النوعين ليست شرطا لاستقلال الحكم دونها.

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب (٤)

---

(١) انتفى الشرط ساقطة من ل

(٢) انظر شرح الكافية لابن جمعة١/١٣٥

(٣) في ك (بهذا)، وهي ساقطة من ص ، ل ، س .والمثبت هو الصواب .

(٤) قوله (والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب) ساقطة من ص ل س. وهنا انتهت نسخة لندن(ل) و قد سطّر في آخرها هذه العبارة : انتهى الجزء الأول وبدأ الجزء الثاني بباب التوابع . ووقع الفراغ منه في يوم الخميس حاد ي عشر من صفر سنة أربع وسبعون وستمائة على يد العبد الضعيف عبد السلام بن عبد السميع غفر الله له ولوالديه ولصاحبه ولجميع المسلمين .

هذا آخر ما في النسخة و لم ترد أبواب التوابع.

باب التوابع

وينحصر مقصوده في مقدمة وخمسة أنواع : الأول :التأكيد ، الثاني: الوصف ، الثالث: عطف البيان ، الرابع : البدل ، الخامس: عطف النسق .

أما المقدمة ففي حصرها ، وحدها ، وعاملها .

أما حصرها في خمسة ؛ فلأن التابع لا يخلو إما أن يكون مقصودا بالتسمية مع متبوعه ، أو لا ، الأول عطف النسق ، والثاني لا يخلو إما أن يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول ، أو لا ، الأول التأكيد ، والثاني لا يخلو إما أن يدل على معنى في متبوعه ، أو لا ، الأول الصفة ، والثاني لا يخلو إما أن يكون مقصودا بما نسب إلى المتبوع دونه أو موضحا لمتبوعه كإيضاح الصفة ، الأول البدل ، والثاني عطف البيان([1]) .

وقد علم بذلك حد كل واحد منها .

وإن شئت قلت: لا يخلو التابع إما أن يكون مكملا الأول ، أو لا ، الثاني عطف النسق ، والأول لا يخلو إما أن يكون معتمد الحديث أو لا ، الأول البدل ، والثاني لا يخلو إما أن يفيد تقوية الأول برفع عموم أو مجاز ، أو لا ، الأول التأكيد ، والثاني لا يخلو إما أن يفيد([2])إيضاح الأول من جهة الاشتقاق ، أو لا من جهة الاشتقاق ، الأول الصفة ، والثاني عطف البيان .

([1]) انظر دليلا على حصرها كهذا في التصريح٢/١٠٨

([2])قوله(تقوية الأول ..أن يفيد)ساقط من س

وأما حدها : فكل ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة([1])، فـــ(كل ثان) هو الجنس يشمل التوابع وغيرها ، و(بإعراب سابقه) فَصَل خبر كان وخبر إن ، و(من جهة واحدة)/٢٨٥أ/ فَصَل خبر المبتدأ والمفعول الثاني والثالث في باب علمت وأعطيت وأعلمت.

وبيان اتحاد جهة التابع والمتبوع وتعدد جهات هذه المخرجة أن التابع والمتبوع يشتركان في الجهة التي نسبت إلى المتبوع ، فإنك إذا قلت:زَيْدٌ الظّريفُ قائمٌ شارك التابع زيدا في المحكومية ، وكذلك إذا قلت : ضَرَبَ زَيْدٌ الظّريفُ عَمْرًا([2])كان(الظَّريفُ)مشاركا لزيد في جهة الفاعلية،وإذا قلت:ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا الظَريفَ كان التابع مشاركا لعمرو في جهة المفعولية ، وكذلك جاءني زَيْدٌ وَعَمْرٌو يشتركان في جهة الفاعلية ، وضربت زَيدًا وعَمْرًا يشتركان في جهة المفعولية .

وأما جهة خبر المبتدأ مع المبتدأ فإنها متعددة لأن جهة المبتدأ جهة المحكوم عليه([3]) وجهة الخبر جهة الحكم ، وكذلك المفعول الثاني لعلمت والثالث لأعلمت ، وإن اشتركا في المفعولية فالجهة متعددة في المعنى نظرا إلى المحكوم عليه والحكم في الأصل،وكذلك أعطيت زَيْدًا دِرْهما ، وإن اشتركا في المفعولية فالجهة متعددة ؛ لأن جهة زيد جهة الأخذية وجهة الدرهم جهة المأخوذية ، ولذلك نصبه الكوفي بفعل غير المذكور([4]) .

وأما عاملها ففيه تفصيل([5]): أما الصفة والتأكيد وعطف البيان ففيها ثلاثة أقوال([6]) :

([1]) انظر هذا الحد في كتاب التعريفات٧٥،الكافية١٢٨، شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٥، وعند الفاكهي:التابع: اللفظ المشارك لما قبله في إعرابه وعامله مطلقا وليس خبرا .انظر شرح الحدود ٢٤٥

([2]) في س (ضرب زيد عمرا الظريف عمرا)

([3]) قوله (وضربت زيدا ومرا...المحكوم عليه) ساقط من ك

([4]) انظر شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٥، وعما قريب سيذكر المصنف رأي الكوفيين أيضا عند الاحتجاج .

([5]) انظر هذا التفصيل في الفوائد والقواعد٣٦٩-٣٧٠ ،شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٥، شرح الكافية٢/٢٧٩،التصريح٢/١٠٨

([6]) في توجيه اللمع٢٦٥-٢٦٦ قولان : الأول لسيبويه كما ذكر هنا ، والثاني للأخفش : أن عامل الرفع في الصفة كونها صفة لمرفوع ، وفي النصب كونها صفة لمنصوب ، وكذلك الجر .

الأول[١] وبه قال سيبويه : أن العامل فيها هو العامل في المتبوع.

والثاني للأخفش : أن عاملها معنوي وهو كونها تابعة بمنزلة عامل المبتدأ والفعل المضارع .

والثالث : أنه يقدر لها عامل من جنس الأول .

وأما البدل ففيه قولان : أرجحهما وبه قال أكثرهم : أنه بتقدير العامل[٢] .

والثاني : أن العامل فيه العامل في المتبوع[٣] .

وأما عطف النسق ففيه ثلاثة أقوال[٤]:

أرجحها : أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع بواسطة الحرف وبه قال سيبويه .

والثاني : أنه يقدر له عامل من جنس الأول ، وبه قال الفارسي[٥]في الإيضاح الشعري وابن جني في سر الصناعة[٦].

والثالث : أن حرف العطف هو العامل ، وبه قال ابن السراج.

وفائدة هذا الخلاف تظهر في صحة الوقف على المتبوع دون التابع على قول من قال بتقدير العامل لأنه يصير جملة مستقلة فيستغني عن الأول ، والصحيح أنه لا يجوز الوقف لعدم استقلاله صورة .

حجة سيبويه من أربعة أوجه:

---

(١) في ك ، س (أحدها)

(٢) وهو رأي الأخفش والرماني والفارسي وأكثر المتأخرين. انظر الفوائد والقواعد ٣٦٩ ، شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٣، شرح الكافية٢/٢٧٩-٢٨٠

(٣) وهو رأي سيبويه والمبرد والسيرافي والزمخشري وابن الحاجب وابن خروف وابن مالك . انظر الكتاب١/٧٥، ١٩٨، شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٣-٣٠٤ ، شرح الكافية٢/٢٨٠ ، شرح التسهيل٣/٣٣٠، التصريح٢/١٠٨.

(٤) انظر هذه الأقوال في: سر الصناعة٢/٦٣٥،شرح المفصل٣/٧٥،شرح الجمل١/٢٦٥،شرح الكافية٢/٢٨٠-٢٨٢،شرح الكافية للمصنف١٢٩أ، التصريح٢/١٠٨.

(٥) وممن عزاه للفارسي ابن يعيش في شرح المفصل٣/٧٥، ابن جمعة في شرح الكافية١/٢٩٢.

(٦) قال في سر الصناعة٢/٦٣٥- ٦٣٦ عن الواو : وذلك أنه قد أقيم مقام العامل ألا ترى أن قولك : قام زيد وعمرو ، أصله : قام زيد وقام عمرو ، فحذف (قام) الثانية وبقيت الواو كأنها عوض منها .وانظر شرح الكافية١/٢٩٢ لابن جمعة.

أحدها : أن العامل هو الذي يقوم به المعنى المقتضي للإعراب وإنما يقوم المعنى بالموجود ، فالنظر إليه لا إلى المقصود الذي تقديره على خلاف الأصل.

والثاني : أن هذه الثلاثة عبارة عن المتبوع ، ولذلك اشترط مطابقتها له([1]) ، فينبغي أن يكون العامل فيها هو العامل فيه ، وأما البدل فنشأ الخلاف فيه لعدم المطابقة .

والثالث : أن تقدير العامل إن لم يقطع النظر إلى الأول أفضى إلى كون الجملة صفة للمعرفة وعطف بيان للمعرفة وتأكيدا للمعرفة ، على أن بعض أسماء التأكيد كـــ(أجمع) لا يلي العامل ، فلا يمكن تقديره ، وإن قطع تقدير العامل النظر الأول احتيج لهذا التابع إلى تقدير متبوع ؛ لأنه لا يستقل من غير تقدير المتبوع والعامل الواحد لا يعمل في التابع والمتبوع فيؤدي إلى تقدير عامل آخر وهلم جرا إلى مالا يتناهى ، فعلم بذلك بطلان تقدير العامل .

والرابع: أن الصفة تقوم مقام الموصوف عند حذفه ويتصل بها العامل الذي كان عاملا في الموصوف نحو : مررت بالعالم ، ويبنى مع الموصوف /٢٨٥ب / مع لا وتكون لازمة في نحو :يا أيها الرجل ،وفي نحو([2])قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾([3])وتدخل الفاء في خبر(إنّ) نظرا إلى عملها في الصفة التي تقتضي دخول الفاء دون الموصوف كقوله تعالى﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾([4]) ، وهذا كله يدل على أن عاملهما واحد([5]) .

حجة الأخفش من ثلاثة أوجه:

([1]) (له) ساقطة من ص، ك، ل

([2]) (نحو) ساقطة من ص ،ل، س

([3]) الآيتان ٤، ٥ سورة الماعون

([4]) من الآية ٨ سورة الجمعة

([5]) (واحد) ساقطة من ك

أحدها : أن العامل الواحد يضعف عن عمل واحد في محلين ، ولذلك ذهب قوم إلى[١] أن الثاني في باب أعطيت ليس منصوبا بالأول ، وأجود ما يحمل عليه النظر إلى المعنى وهو التبعية لما قبلها .

الثاني : أن في التوابع مالا يلي العامل اللفظي نحو أجمع ، وإذا لم يله لم يعمل فيه لا ظاهرا ولا مقدرا بل ينسب العمل إلى المعنى.

الثالث: أن التابع قد يكون مبنيا وبالعكس نحو : مررت بزيد الذي في الدار ويا زيد الظريف ، ولا يمكن نسبة عملهما إلى عامل واحد لتغاير حكمهما ، ويقوي هذا تعين تقدير عمل المعنى في التأكيد في قول الشاعر :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النّاسِ مِنْكُمْ   إذا الداعِيْ المثَوِّبُ قالَ يَالا[٢]

فإن(نحن) تأكيد للضمير في(خير) ، وهو يجري مجرى المظهر ، وأفعل لا يعمل في المظهر في أقوى القولين ، فتعين أن يكون العامل في التوكيد معنويا و(خير)خبر مبتدأ محذوف تقديره فنحن خير نحن ، وهذا أولى من جعل نحن مبتدأ وخير خبره مقدم عليه ؛ لأنه يؤدي إلى الفصل بين أفعل ومعموله وهو(منكم) بالمبتدأ ، وأما إذا جعلناه تأكيدا للفاعل فإنه يصير بمنزلة الفاعل فلا يعد الفصل به فصلا ، وأما رفع(نحن) به على أنه فاعل فضعيف لوجهين :

أحدهما: أنه غير معتمد .

والثاني: أن ضمير المنفصل بمنزلة الظاهر وهو لا يرفع الظاهر في أرجح القولين .

حجة من قال بتقدير العامل : أنه إذا أمكن تعدد العامل بحسب تعدد المعمول كان أولى من اتحاد العامل وتعدد المعمول ، وقد أمكن تقدير العامل فالمصير إليه أولى من إعمال الموجود ومن العامل المعنوي ، أما أنه أولى من الموجود فلأن الموجود قد ضعف لتأثيره في

([١]) (إلى) ساقطة من س . وهو رأي الكوفيين وقد أشار إلى هذا قريبا .

([٢]) من الوافر لزهير بن مسعود الضبي في شرح شواهد المغني٢/٥٩٥،الدرر١/٣٧٦، وبلا نسبة في تلخيص الشواهد١٨٢، الخزانة٢/٦ وقال نسبه أبو زيد لزهير الضبي ،الخصائص١/٢٧٦، ٣/٢٢٨، رصف المباني١٢١، ٣١٢، ٤١٧،المغني١/٢٤١، ٢/٤٩٦،ابن عقيل١/١٠٤.

المتبوع فلا يقوى على التأثير في التابع ، وأما أنه أقوى من المعنوي فلأن المعنوي مختلف فيه ولا خلاف في العامل التقديري ، فالمصير إليه أولى .

وأما كون بعض ألفاظ التأكيد لا يلي العامل فليس للعامل التقديري حكم اللفظي في ذلك .

وحجة من قال : إن البدل بتقدير العامل السماع والقياس ، أما السماع فوروده صريحا في نحو(١)قوله تعالى : ﴿ لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا ﴾(٢)وقوله تعالى﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾(٣)وقوله ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾(٤) فأعاد(مِنْ) . وقال ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾(٥) فأبدل الصراط من النور وأعاد(إلى) . وقال: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ ﴾(٦) ،وقال﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾(٧) .

وقال الشاعر :

خَيْرُ حَيٍّ لِمَعَدٍّ عُلِمُوا لِفَقِيرٍ ولِجارٍ وابْنِ عَمْ(٨)

وأما قوله تعالى :﴿ عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾(٩) فـــ(عن) الثانية تحتمل وجهين :

أحدهما: أنها بدل من الأولى وهمزة الاستفهام محذوفة ليصح بدل الاستفهام من الاستفهام .

---

(١) (نحو) ساقطة من ص ل س

(٢) من الآية ٣٣ سورة الزخرف

(٣) من الآية ٧٥ سورة الأعراف

(٤) من الآية ٣١ ،٣٢ من سورة الروم

(٥) من الآية ١ سورة إبراهيم

(٦) من الآية ٩٩ سورة الأنعام

(٧) من الآية ٢٢ سورة الحج

(٨) من الرمل لطرفة بن العبد في ديوانه ٩٠ برواية(من معد) (لِكَفِيّ)،وعن موقع الوراق في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٣١،مختارات شعراء العرب لابن الشجري١٦.

(٩) الآيتان ١ ، ٢ من سورة النبأ

والثاني: أنها ليست بدلا لعدم إعادة الاستفهام([1]) معها بل يتعلق بفعل غير مستفهم عنه ، أي يتساءلون عن النبأ .

وأما /٢٨٦أ/ القياس فإن الثاني هو المقصود بالذكر ، ولذلك لم يشترط مطابقته للأول في التعريف والتنكير فناسب قصده بالذكر استقلاله بعامل غير عامل الأول .

حجة من قال بأن العامل فيه العامل في الأول([2])من وجهين :

أحدهما: القياس على التأكيد والوصف وعطف البيان على قول سيبويه ، والجامع بينهما الاشتراك في الإيضاح والبيان . الثاني : فساد المعنى لو قدر العامل في نحو ضربت زيدا رأسه ، وأعجبني زيد حسنه ، واشتريت الجارية نصفها ، فإن تقدير العامل يقتضي أن يكون زيد مضروبا والرأس مضروبا وزيد مُعجِبا والحسن والجارية مشتراة ، وليس الأمر كذلك ، بل الضرب مخصوص بالرأس والإعجاب مخصوص بالحسن والشراء مخصوص بالنصف ، وأما إعادة حرف الجر في الصور المذكورة فإنه زيد للتأكيد .

حجة من قال بانسحاب عمل العامل على المعطوف والمعطوف عليه بواسطة الحرف من ثمانية أوجه : أحدها فساد المعنى لو قدر العامل في قولك جاءني غلام زيد وعمرو ؛ لأن التقدير يقتضي تعدد غلام([3]) وهو متحد .

الثاني: امتناع التقدير في قولهم : رب رجل وأخيه وكل شاة وسخلتها بدرهم ، إذ لا تدخل رب على معرفة ، ولا كل على سخلتها لفساد المعنى ؛ لأن مجموع الشاة والسخلة بدرهم ، فلو دخلت كل على السخلة لاقتضى كون كل واحدة منهما بدرهم .

الثالث: امتناع التقدير([4]) أيضا في : يا زيد والحارث إذ لا يدخل حرف النداء على ما فيه لام التعريف .

([1])قوله (من الاستفهام .. الاستفهام) ساقط من ك

([2]) في س (الألف)

([3]) في س (الغلام)

([4]) قوله : (بدرهم ... الثالث امتناه التقدير) ساقط من س

الرابع : امتناع التقدير في : أقام زيد أم عمرو لئلا تكون أم المتصلة منقطعة .

الخامس: أنك تقول ما زيد قائما ولا عمرو ذاهبا وليس زيد ولا عمرو ذاهبين ولا يمكن تقدير(ما) و(ليس) مع لا .

السادس : أنهم أجازوا : زيد ضربت عمرا([1])وأخاه ، ولو أظهر العامل في الأخ لم يجز لبقاء الجملة بلا عائد .

السابع: أن(لا) لا يظهر معها العامل ؛فلا يصح تقديره .

الثامن: أنك لو سميت بالعاطف والمعطوف لم تحك ، ولو كان ثَم عامل لحكيت .

حجة من قال بتقدير العامل من ثلاثة أوجه:

أحدها : فساد المعنى لو عدم التقدير في نحو قولك أعجبني قيام زيدٍ وعمروٍ لأن العَرَض الواحد لا يقوم بمحلين .

الثاني: تحتم تقدير حرف النداء في نحو يا زيد و عمرو ، ويبنى على الضم لامتناع بنائه مع الأول لوجود الفاصل ، كما في لا رجل وجارية لك .

الثالث : مجيء مالا يصح عمل الأول فيه كقوله :

يا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدا مُتَقَلِّدًا سَيْفاً وَرُمْحاً([2])

وقوله :

عَلَفْتُها تِبْناً ومَاءاً بارِداً([3])

إذ لابد من تقدير متعلقاً رمحاً وسقيتها ماءً بارداً .

حجة من قال : بأن الحرف العاطف هو العامل: بأن الأول قد استوفى ما يقتضيه ، و تقدير عامل آخر على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه لعدم الحاجة إليه ، فينبغي أن ينسب العمل

([1]) قوله : (ولا عمرو ... عمرا) ساقط من س

([2]) من مجزوء الكامل لابن الزبعرى في الكامل برغبة الآمل٣/٢٣٤، وبلا نسبة في معاني القرآن١/٤٧٣، ٣/١٢٣، المقتضب٢/٥١، الإيضاح٢١٧،الشعر٢/٣٢٥، الخصائص٢/٤٣١، ابن الشجري٣/٨٢، الإنصاف٢/٦١٢ ، ويروى ورأيت زوجك في الوغى.

([3]) من الرجز سبق تخريجه في ص ١٩٢

إلى الحرف لنيابته عن العامل كما فعل ذلك في حرف الجر إذا تعلق بمحذوف ، ولا يقدح في عمله كونه غير مختص فإن ما وحتى قد عملا مع كونهما غير مختصين ، بل إذا وجد المحل القابل للعمل عمل([1]) ، وإذا لم يكن المحل قابلاً للعمل لم يعمل .

وأما اختلاف عملها و لم تعمل شيئاً واحداً ؛ فلأنها تعمل بحسب ما نابت منابه ، فلذلك اختلف عملها بحسب اختلاف ما نابت منابه ، وأما عدم حكايتها إذا سمي بالعاطف والمعطوف فلضعفها ؛ لأنها لم تعمل/٢٨٦/ ب بطريق الأصلية بل بطريق النيابة .

([1]) (عمل) ساقطة من ص ل ك

الثالث :أن يتوهم المتكلم إعراض السامع عن سماع كلامه استبعاداً له أو غفلة عنه([1]) فيؤكد ليحثه بذلك على تفطن كلامه .

الرابع : أن يشك المتكلم أنه هل تكلم أم لا فيعيد اللفظ مرة ثانية ليرفع عن نفسه الشك ، وهو أقلها .

ونظير تحقيق الحكم برفع المجاز قوله تعالى﴿وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾([2]) فإنه قطع مجاز العنبري([3]) في قوله :

طَارُوا إِلَيْهِ زُرافات وَوحْدانا([4])

وقوله تعالى ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ ﴾([5]) فإن(من فوقهم) قطع مجاز أن يكون خر عليهم السقف بمعنى سقط وتلف وإن لم يكونوا تحته فلما قال من فوقهم علم أنهم تحته ، وأما تقدير العموم فيرتفع به مجاز إطلاق العام في موضع الخاص كقوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾([6]) وقوله ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾([7]) فإن المراد به جبريل عليه السلام فرفع قو له تعالى﴿فَسَجَدَ

([1]) (عنه) ليست في ص ل ك

([2]) من الآية٣٨ سورة الأنعام . والشاهد قوله : بجناحيه ، حيث نصت على أن قوله : طائر ، يراد به الطائر الحقيقي .

([3])هو قريط بن أنيف العنبري التميمي،شاعر جاهلي،أغار عليه بعض بني شيبان واستاقوا إبلا له،فاستنجد بقومه فلم يهبوا لنجدته،فاستنجد ببني مازن فأعادوا له إبله أو عوضا منها من بني شيبان ، فقال قصيدته المشهورة .
(شرح الحماسة للتبريزي١/١٠-١١، شرح شواهد المغني١/٦٨، الأعلام٥/١٩٥)

([4])من البسيط صدره : قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ، لقريط بن أنيف العنبري في الحماسة١/٥٨،شرح الحماسة للتبريزي١/٨، شرح شواهد المغني١/٦٨، وبلا نسبة في المزهر١/٥٩

([5]) من الآية ٢٦سورة النحل

([6])من الآية ٤٥سورة آل عمران

([7])من الآية ٣٩ سورة آل عمران

﴿الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[١] هذا المجاز ، وكقوله تعالى﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾[٢] فإن الأول عبارة عن نُعَيم بن مَسْعود الأشجعي[٣] والثاني عبارة عن أبي سفيان .

وقال بعض الأصوليين إن اللفظ العام إذا أكد تعين منه إرادة جميع أفراده واندفع إرادة البعض كقولك أكرمت بني أسد أجمعين[٤] .

وأما التأكيد اللفظي فهو تكرار اللفظ بعينه اسما كان أو فعلا أو حرفا أو جملة[٥] .

كقول الشاعر:

كَمْ نِعمةٍ أَسْدَيْتَها كَمْ كَمْ وَكَمْ[٦]

وقول الآخر :

---

(١) من الاية٧٣ سورة ص

(٢) من الآية١٧٣ سورة آل عمران

(٣) قال القرطبي في الجامع٤/٢٧٩ "قال مجاهد ومقاتل وعكرمة والكلبي هو نعيم بن مسعود الأشجعي".
وهو أبو سلمة ، نُعَيم بن مسعود بن عامر الأشجعي، صحابي جليل أسلم يوم الخندق،وكتم إسلامه ، فخذل في صفوف الأحزاب ، فألقى الفتنة بين يهود وغطفان وقريش فتفرقوا ، فكان نصر الله ، لقيه أبو سفيان وقد قدم معتمرا ، فطلب منه أن يخذل محمدا عن الخروج لملاقاته ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن قريشا قد اجتمعوا لحربه ، فلم يصده ذلك عن الخروج . (الإصابة٣/٥٦٨،الكشاف١/٤٨٠، الأعلام٨/٤١)

(٤) انظر شرح الكافية للمصنف١٣٩

(٥) انظر تعريف التوكيد اللفظي في التعريفات٥١،الملخص٥٤٤،شرح المقدمة الكافية٢/٦٥١،التخمير٢/٧٩.

(٦) من الرجز بلا نسبة في معاني القرآن١/١٧٧،تأويل مشكل القرآن٢٣٦، الجامع للقرطبي١٧/١٦٠، الصاحبي٣٤٢ ، شرح الكافية للمصنف١٣٩ب والرواية عند غير المصنف(كم نعمة كانت لكم)

فَأَينَ إِلَى أَينَ النَّجاةُ بِبَغْلتِيْ

أَتاكَ أتاكَ([1])اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ([2])

وقول الآخر :

هَلا سَأَلْتَ جُموعَ كِنْـــــدةَ حِينَ وَلَّوا أَيْنَ أَيْنا([3])

وقول الآخر :

مُرُّ إِنِّيْ قَدْ امْتَدحْتُكَ مُرًّا   وَاثِقًا أَنْ تُثِيْبَنِيْ وَتَسُرّا

مُرُّ يا مُرُّ مُرَّةَ بنَ تُلَيْدٍ   قَدْ وَجَدْناكَ فِيْ الحَوَادِث غِرًّا([4])

/٢٨٧أ/ ومن تكرار الجمل ألفاظ الأذان كـــ(الله أكبر الله أكبر)[5] إلى آخره ، ومثال تكرار الحرف في التنزيل قوله تعالى﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ ﴾([6]) ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾([7])﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾([8]) وقد ورد تكرار الآلاء في سورة الرحمن في واحد وثلاثين

([1]) (أتاك) ساقطة من ك ، س

([2])قوله(وقول الآخر .. إلى نهاية البيت)سقط من س .والبيت من الطويل بلا نسبة في الخصائص٣/١٠٣، ١٠٩ أمالي ابن الشجري١/٣٧٢،شرح الكافية للمصنف١٣٩ب، الهمع٣/١٤٤، الدرر٢/٣٥٥،الخزانة٥/١٥٨. ويرويه بعضهم بكسر كاف(أتاك)

([3])من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص في ديوانه١١٨، الأغاني٢٢/٣٢٦،شرح الكافية للمصنف١٣٩ب، وبلا نسبة في معاني القرآن١/١٧٧

([4])من الخفيف لأعشى همدان في المفصل١١١، شرح المفصل٣/٣٩،شرح الكافية للمصنف١٣٩ب-١٤٠أ

([5]) يرى ابن هشام أنه ليس تأكيدا ، قال في شرح القطر ٢٩٢: ليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : الله أكبر الله أكبر ، خلافا لابن جني ؛ لأن الثاني لم يؤت به لتأكيد الأول ، بل لإنشاء تكبير ثان ، بخلاف قوله : قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، فإن الجملة خبر ثان جيء به لتأكيد الخبر الأول .

([6]) من الآية١٠٦ سورة هود

([7]) من الآية ١٠٧سورة هود

([8]) من الآية ١٠٨ سورة هود

موضعا ، ويحتمل تكرارها وجهين([1]):أحدهما المبالغة في التأكيد بتذكر/٢٥٩ب/ النعم . والثاني أنه ذكر ثماني من الآلاء في مقابلة ثمان من النعم ، وسبعا من الآلاء في مقابلة جهنم وما يتعلق بها من الوعيد ، وست عشرة من الآلاء في مقابلة الجنتين وما يتعلق بصفاتهما ، فإذا قابل العبد النعم المذكورة بالشكر والتعظيم ، وتعوذ بالله من أبواب جهنم السبعة أدخله الله من أبواب الجنتين؛لأن لكل جنة ثمانية أبواب .

وتكرار﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾([2])في المرسلات في عشرة مواضع يحتمل وجهين([3]): أحدهما : أن كل ويل يترتب على ما تقدم من الحكم المكذّب به . والثاني أنه كما كان جزاء الحسنة بعشرة أمثالها جعل للكفار في مقابلة كل مثل من الثواب ويل .

ومن التأكيد اللفظي﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾([4])﴿ قَوَارِيرَ ﴾([5]) .

وفائدة التأكيد الصادر عن الله تعالى وإن كان لا يجوز عليه الغلط زيادة الدلالة على تقوية ما فهم من الأول ليقوى بذلك علمنا ولهذا أكثر الله تعالى الدلالة على المدلول الواحد([6]) .

([1])انظر تأويل مشكل القرآن٢٣٥-٢٣٦، ٢٣٩ ، البحر المحيط٨/ ١٩٠-١٩١،إعراب القرآن للنحاس٤/٣٠٦ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ٢/١٧٨-١٧٩، شرح الكافية للمصنف١٤٠أ

([2]) الآية ١٥ من سورة المرسلات وتكررت في الآيات١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩وباللفظ نفسه في سورة المطففين آية١٠

([3]) انظر هذا التفسير البلاغي في البحر المحيط٨/٤٠٨،الطراز٢/١٧٨-١٧٩،شرح الكافية للمصنف١٤٠أ

([4]) من الآية ١٥ سورة الإنسان

([5]) من الآية١٦ سورة الإنسان

([6]) انظر شرح الكافية للمصنف١٤٠أ

وقد مثل الزمخشري وغيره البدل بمثل يا زيد زيد([1])،ويلزم من هذا التمثيل أن يكون جاءني زيدٌ زيدٌ بدلا ، لا تأكيدا ، فيؤدي إلى خرم باب التأكيد اللفظي ، والأجود أن يقال في مثل هذا إن كان الأول هو المقصود بالمدلول فالثاني تأكيد ، وإن كان الثاني هو المقصود فهو بدل ، فيستقيم حينئذ حمله تارة على البدل وتارة على التأكيد([2]) .

([1])ذكره في توابع المنادى ص٣٨ ، وانظر شرح المفصل٣/٢ ، وممن اعترض عليه ابن الحاجب في شرح الكافية٦٥٢/٢، وكذلك الرضي في شرحه على الكافية٣٦٥/٢-٣٦٦ فضلا عن المصنف رحمه الله تعالى.

([2])انظر هذا التوجيه لرأي الزمخشري ومن قال به في الإيضاح في شرح المفصل٤٣٧/١

الفائدة الثانية : في تأكيد المضمر

واعلم أن المظهر لا يؤكد بالمضمر فلا يقال جاءنى زيد هو على التأكيد لوجهين([1]):أحدهما : أن الأول هو المقصود والثاني تكملة ،فلا يحسن أن تكون التكملة أقوى من المقصود في التعريف ؛ لأن شرف التعريف ورتبته تقتضي التقدم .

والثاني : أن هذا الحكم إنما يوجد في الغائب الذي يجتمع له اسم ظاهر وضمير ، وأما المتكلم والمخاطب فلا يوجد فيهما هذا الحكم لعدم وجود اسم ظاهر لهما ، فلما كان لا يوجد إلا في بعض موارد الإضمار حسم باب تأكيد المظهر بالمضمر لقلته .

وأما البدل فإنه لا يمتنع لأنه المقصود بالذكر دون الأول على ما سيأتي في بابه – إن شاء الله تعالى – .

وأما تأكيد المضمر بالمظهر ،كقولك : زيد جاءني زيد تأكيدا لضمير الفاعل ، وزيد ضربته زيدا ، فإنه جائز([2]) ؛ لنقصان رتبة المكمل عن المكمل في الشرف .

وأما تأكيد المضمر بالمضمر ، فالممكن منه تأكيد المنفصل بالمنفصل ، كقولك : ما قام إلا هوهو ، وإلا أنا أنا ، وإلا أنت أنت ، وما أكرمت إلا إياك إياك ، وإلا إياه إياه ، والمتصل بالمنفصل ، كقولك : قمت أنا

([1]) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/٤٣٩،شرح المفصل٣/٤٢

([2]) انظر شرح المفصل٣/٤٢

وقمت أنت ، وزيد قام هو ، وفي التتريل:﴿أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾(١) فهو تأكيد لضمير الفاعل المستتر .

وأما تأكيد المتصل بالمتصل أو المنفصل بالمتصل فغير ممكن(٢) ؛ لوجود الفاصل ، وهو ما يتصل به الضمير الثاني .

وقد جاء تأكيد ضمير المنصوب والمجرور بضمير المرفوع المنفصل كقولك:أكرمتني أنا ، وأكرمتك أنت ./٢٨٧ب / وأكرمته هو ، ومررت بنا نحن ، ومررت بك أنت ، ومررت به هو ، وإنما جاز ذلك حيث لم يظهر فيه إعراب تحصل به المخالفة بينه وبين متبوعه و لم يؤكد ضمير المنصوب بالمنفصل المنصوب لوجهين:

أحدهما: فرقا بينه وبين البدل .

والثاني : أن ضمير المجرور ليس له منفصل(٣)يطابقه حتى يؤكد به(٤) ، فلذلك أكد بضمير المرفوع ، ثم حمل المنصوب عليه في التأكيد بضمير المرفوع لئلا يفرق بينهما في حكم التأكيد ، وهذا التأكيد من قبيل التأكيد اللفظي ؛ لأن المعنوي بألفاظ محصورة ولا يقدح في ذلك كون التابع بلفظ المرفوع لكونه عبارة عن الأول لتعذر إعادة لفظ الأول ، أما المجرور فلا يمكن ، وأما المنصوب فلئلا يلتبس بالبدل .

(١) من الآية ٢٨٢سورة البقرة

(٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل٤٣٩/١

(٣) في ص (متصل) وما أثبته من ك

(٤)(به) ساقطة من ص .

ثم إذا أكد ضمير المرفوع بالنفس والعين فلا بد من تأكيده قبلهما بضمير منفصل([1]) فيقال : زيد خرج هو نفسه ، وهند خرجت هي نفسها ، وخرجت أنت نفسك ، وعمرو قام هو عينه وقمت أنت عينك ، وإنما لزم تأكيده بالضمير لوجهين :

أحدهما : رفعا للبس ؛ لأنهما يصلحان أن يليا العامل ؛ لأنك تقول : خرجت نفس هند ،وخرجت عينها ،فلو قلت : هند خرجت نفسها ، أو خرجت([2]) عينها لم يعلم أفاعلة هي أم تأكيد للمضمر في الفعل ؛ لصلاحها لذلك ، فإذا قلت : هند خرجت هي نفسها أو خرجت هي عينها([3])تعينت للتأكيد .

ثم عدي الحكم من المستتر إلى البارز لاشتراكهما في الفاعلية لئلا يختلف حكم الفاعل .

الثاني : أنه كره أن يؤكد بهما المستتر لئلا تكون في الصورة كالتأكيد للفعل ، ثم عدي الحكم إلى البارز لشدة اتصاله ؛ لأنه كالجزء من الفعل .

ثم اختلف النحاة ،فقال بعضهم : إن الضمير المنفصل والعين أو النفس كلاهما تأكيد لضمير الفاعل المتصل لأنه المقصود بالتأكيد ،و قال بعضهم([4]) إن الضمير المنفصل تأكيد لضمير الفاعل المتصل ، والنفس أو العين تأكيد للضمير المنفصل([5]) ؛ لأنهما بعده ، فهو أحق بالتأكيد بهما

([1]) انظر الملخص٥٤٧، شرح الجمل٢/٢٧٤،شرح المفصل٣/٤٢، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٣٩،شرح المقدمة الكافية٢/٦٥٦، التعليقة شرح المقرب٢/٧٧٦.

([2]) (خرجت) ساقطة من س

([3]) قوله : (لم يعلم ... أو خرجت هي عينها) ساقط من ك

([4]) في ك ، س (ومنهم من قال)

([5]) انظر هذين القولين في شرح الكافية٢/٣٦٧-٣٦٨، ٣٧٧

من الأول لوجود الفصل بين الأول وبينهما بالمنفصل ، ولكن يلزم من تأكيد المنفصل بهما تأكيد الأول لأن المنفصل عبارة عنه([1]) ، وإنما خص هذا الحكم بالنفس والعين دون كل وأجمع وبضمير المرفوع دون ضمير المنصوب والمجرور ، فإنه يقال : القوم خرجوا كلهم والجيش خرج أجمع ، والقبيلة خرجت جمعاء والنساء خرجن جمع من غير تأكيد بضمير منفصل قبلها ، وزيد ضربته نفسه ومررت به عينه من غير تأكيد أيضا . أما كل فإنما لم يشترط فيها التأكيد لوجهين : أحدهما أنها ليست في قوة النفس والعين ، ولذلك إذا اجتمعت معهما([2])قدما عليها ، فلذلك اختصا بحكم لا يكون لها . والثاني : أن اللبس فيها أقل لملازمتها للتبعية وقلة جاءني كل القوم ، لأن جاءني القوم كلهم أقوى منه ، وقد جاءت مبتدأة في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾([3]) ، وأما في قراءة أبي عمرو ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾([4])فلا يخرجها ذلك عن التبعية لأنها في موضع الخبر ، والخبر تابع للمخبر عنه كالتأكيد ، وأما أجمع وما كان من([5]) لفظه ففيه وجهان :أحدهما أنه أضعف([6]) في التبعية من كل ؛ ولذلك قدمت عليه ، وإذا لم يشترط التأكيد مع كل فمعه بطريق الأولى .

([1]) (عنه) ساقطة من ك

([2]) (معهما) ساقطة من ك

([3]) من الآية ٣٥ سورة الأنبياء

([4]) من الآية ١٥٤ سورة آل عمران . وقد قرأ أبو عمرو – وحده – بالرفع في (كل) ، وقرأ الباقون بالنصب . انظر : السبعة ٢١٧

([5]) (من) ساقطة من س

([6]) في ص (فهو أضعف في التبعية) وفي س (فإنه أضعف).

والثاني : أن اللبس فيه منتف لأنه لا يلي العامل ، فإذا وجد تأكيدا لضمير مستتر علم أنه تأكيد لامتناع نسبة الفعل إليه ، فلذلك لم يحتج إلى تأكيد ، وأما ضمير المنصوب والمجرور فإنما لم يشترط معهما التأكيد بضمير قبلهما لوجهين أحدهما /٢٨٨/أ/ أن ضمير المرفوع اختص بذلك لأنه يلتبس في بعض الصور لاستتاره في الفعل وهما لا يكونان إلا بارزين ، فاللبس منتف فيهما وإن حذفا في صلة أو صفة فالمحققون لا يجيزون تأكيد المحذوف ولا البدل منه فلا يقال : جاءني الذي ضربت نفسه ، بتقدير ضربته ، أو الذي ضربت زيدا ، بتقدير ضربته ؛ لمنافاة الحذف لهما ؛ لأن الحذف من مواضع الاختصار والتأكيد ، والبدل من مواضع التطويل والإسهاب .

والوجه الثاني أن ضمير المرفوع اختص بذلك ؛ لقوة تعلق الفعل به ؛ لأنه كالجزء منه ، بدليل سكون لام الفعل له ، وأما المنصوب والمجرور فإنه يضعف تعلق الفعل بهما ؛ لكونهما منفصلين عنه وليسا كالجزء منه ، ولا يلزم من تأكيد ما قوي تعلقه تأكيد ما ضعف تعلقه

الفائدة الثالثة:الفرق بين الصفة والتأكيد

والفرق بينهما من خمسة أوجه([١]):

أحدها([٢]):أنه لا يصح حذف([٣])المؤكّد ،ويصح حذف الموصوف ، وسره أن التأكيد ليس فيه زيادة على المؤكد ، بل هو بلفظه أو بمعناه ، فلو حذف لبطل سر التأكيد ، وأما الصفة ففيها معنى زائد على الموصوف ، فإذا علم الموصوف جاز حذفه وبقاؤها لإفادتها المعنى الزائد على الموصوف لأنها بمنزلة المستقل بالنظر إلى المعنى الزائد .

والوجه الثاني : أن التوكيد المتعدد لا يعطف بعضه على بعض والصفات المتعددة يجوز عطف بعضها على بعض ، وسره أن ألفاظ التأكيد متحدة المعاني ، وألفاظ الصفات متعددة المعاني ، فجاز عطفها لتعدد معانيها ، و لم يجز في التأكيد لاتحاد معانيه .

والوجه الثالث : أن ألفاظ التوكيد لا يجوز قطعها عن إعراب متبوعها ، وأما الصفات فإنه يجوز قطعها عن إعرابه ، وسره أن القطع إنما يكون لمعنى مدح أو ذم وهو موجود في الصفات ، فلذلك جاز قطعها ، وأما التأكيد فلا يستفاد منه مدح ولا ذم ، فلذلك لم يجز قطعه .

والوجه الرابع:أن التأكيد يكون للضمائر دون الصفات ، وسره أن التأكيد يقوي المعنى في نفس السامع بالنسبة إلى رفع مجاز الحكم وإن كان المحكوم عليه في نهاية الإيضاح، فلذلك احتيج إليه ، وأما الصفة فإن المقصود منها إيضاح المحكوم عليه ، وهو في نهاية الإيضاح ، فلا يحتاج إلى إيضاح ؛ لأنه إن كان لمتكلم أو مخاطب فقرينة التكلم([٤]) والخطاب توضحهما ، وإن كانت لغائب فالقرينة الظاهرة توضحه ، فلا يحتاج إلى إيضاح .

([١]) انظر شرح المقدمة الكافية٢/٦٤٩- ٦٥١، شرح الكافية٢/٣٦٢

([٢]) في س أحدهما

([٣]) (حذف) ساقطة من س

([٤]) في ص(المتكلم).

والوجه الخامس : أن النكرات تؤكد بتكرير ألفاظها دون معاني ألفاظها ، وتوصف وسره : أن معاني ألفاظها(°) معارف ، ولا تؤكد النكرات بالمعارف ، وأما الوصف فإنها توصف بما يوافقها في التنكير .

(°)قوله (يحتاج إلى إيضاح .. معاني ألفاظها) سقط من ك

الفائدة الرابعة : في التأكيد المعنوي وعدد ألفاظه وترتيبها

أما عدد ألفاظه الأصلية فتسعة ، وهي نَفْسُه وعَيْنُه وكُلُّه وأَجْمَعُ وأَجْمَعُون وجَمْعاء[١] وجُمَع وكِلا وكِلْتا ، والزائد على الأصلية اثنا عشر لفظا:-

أَكْتَع ، أَبْتَع ، أَبْصَع ، وأَكْتَعون ، وأَبْتَعون ، وأَبْصَعون ، وكَتْعاء ، وبَصْعاء ، بَتْعاء ، وكُتَع ، بُتَع ، بُصَع .

فالتسعة تنقسم أربعة[٢] أقسام :

أحدها : ما يؤكد به المذكر وتثنيته وجمعه ، والمؤنث وتثنيته وجمعه ، وهي نفسه وعينه فيقال : جاءني زيد نفسُه عينُه ، وجاء الزيدان أنفسُهما أعينُهما ، ويجوز نفساهما عيناهما ونفسهما عينهما ، على اللغات الثلاث في ظهورهما ، وجاء الزيدون أعينُهم أنفسُهم[٣] وجاءت هند نفسُها عينُها ، وجاءت الهندان أنفسُهما أعينُهما ، وجاءت الهنداتُ أنفسُهن أعينُهن .

والثاني: ما يؤكد/٢٨٨ب/ به المفرد المتجزئ والجمع دون التثنية ، وهو كل وأجمع وجمعاء ، فيقال : اشتريت العبد كُلَّه أَجْمَعَ والجاريةَ كلَّها جَمْعاءَ ، وكذلك جاءت القبيلة كُلُّها جمعاء ، وجاءت النساءُ كلُّهن[جُمَع] .

وإنما لم يثنَّ (كلّ) و(أَجْمَعُ) و(جَمْعاء)ليؤكد بها المثنى ؛ لوجهين :

أحدهما : أنهم استغنوا عن تثنيتها بوضع كلا وكلتا للمثنى ، فإن قيل فكان ينبغي أن يطرد الحكم في النفس والعين ولا يؤكد بهما المثنى .

قلنا : إنما اختص ذلك بالنفس والعين لقوتهما ، ولذلك[٤] يؤكد بهما ما يتجزأ وما لا يتجزأ ، ولا يؤكد بهذه التي امتنعت تثنيتها إلا ما يتجزأ ، فلا يجوز جاء زيد كله ، ولا قعد عمرو أجمع ، ولا جاءت هند جمعاء ؛ لعدم التجزؤ ، إلا إذا أريد بذلك سلامة

---

(١)(جمعاء) ليست في ص .

(٢) (أربعة) ساقطة من س .

(٣) في ك ، س (أنفسهم أعينهم) .

(٤) في ص (وكذلك) .

الأعضاء وأنه لم يفقد منها شيء ، ويجوز ذلك في النفس والعين ؛ لكونهما صالحين لتأكيد حقيقة الشيء ولتأكيد مجموع أجزائه .

والوجه الثاني : أن هذه الألفاظ تدل على العموم ، فلا يؤكد بها إلا ما يناسبها في العموم ؛ ليرتفع بها مجاز إطلاق العام في موضع الخاص ، وأما التثنية فإنها نص لا عموم له(١) ، إذ لا يجوز إطلاقها في موضع الواحد كجواز إطلاق لفظ الجمع والمراد به البعض ، فإن قيل: [فمقتضى هذا](٢)أن لا يجوز تأكيد الواحد بها إذ لا عموم له ، قلنا : إنما يجوز باعتبار الأجزاء ، ولذلك(٣) لا يجوز في غير المتجزئ ، وهو باعتبار الأجزاء بمنزلة الجمع ، فإن قيل: فلم لا يعتبر تقدير الأجزاء في التثنية ويؤكد بها باعتبار الأجزاء كالمفرد ؟ قلنا لا يمكن اعتبار الأجزاء في التثنية ؛ لأنها مركبة من مفردين متساويين فالنظر فيهما إلى تركيب الأفراد دون تركيب الأجزاء كالجمع المركب من المفردات فإنه لا ينظر فيه إلى تركيب الأجزاء بل إلى تركيب المفردات ، وإنما ينظر إلى تركيب الأجزاء في المفرد لتعدد النظر إلى تركيب المفردات فيه ، فلذلك جرت على المفرد بالنظر إلى أجزائه المناسبة لأجزاء الجمع(٤)في العموم ولم تجر(٥) تأكيدا على التثنية .

القسم الثالث : ما يؤكد به الجمع وهو أجمعون وجمع ، فأما أجمعون فصيغة مرتجلة لجمع المذكرين العقلاء وليس هو جمع (أجمع) ، بدليل عدم تنكيره وامتناع دخول الألف واللام عليه ، وأما(جُمَع) فظاهر كلام المحققين أنه ليس بجمع(جمعاء) لعدم تنكيره وامتناع دخول الألف واللام عليه كأجمعين ، لكنهم يعتذرون لمنع صرفها بما يدل على أنه جمعها ، ويحتمل أن يقال : إن الجمع الذي قدر العدل عنه جمع تقديري في الذهن ليتحقق به علة منع الصرف لا جمع وجودي بدليل عدم تذكيرها ، ومن قال بأنه جمع

---

(١) (له) ساقطة من ك .

(٢) ما بين المعقوفتين غير واضح في النسخ ، وقد قرأت العبارة كما رسمت ، وآمل أن أكون وُفّقت .

(٣) في ك (وكذلك)

(٤) في ك (من) .

(٥) في ص ، ك (تجز)

على المعنى كهؤلاء في جمع هذا فضعيف ؛ لأنا حكمنا لهؤلاء بجمع المعنى لعدم اتفاق اللفظين ، وأما صورة التراع فالألفاظ متفقة ، فلا يصار مع اتفاق(١)الألفاظ إلى جمع المعنى إلا عند عدم الإمكان ، وجُمَع يؤكد بها من يعقل وما لا يعقل .

القسم الرابع : كلا وكلتا وهما موضوعان لتأكيد المثنى ، وقد أجاز الأخفش تثنية أجمع وجمعاء(٢) ، وهو ضعيف لما قررنا(٣) ، ومثال استعمالهما : جاءني الرجلان كلاهما، وجاءتني المرأتان كلتاهما ، وفي المتكلم والمخاطب قمنا كلانا وقمتما كلاكما ، ويخالف في ضميره باعتبار من هو له ، وقد مضى تحقيقهما(٤) .

ثم إذا اجتمعت ألفاظ التأكيد قدمت النفس ثم العين ثم كل ثم أجمع(٥) وما شاركه في الاشتقاق بعد كل فيقال : جاء القوم أنفسهم أعينهم كلهم أجمعون ، وإنما قدمت النفس /٢٨٩أ / على العين ؛ لأن النفس وإن كانت هاهنا عبارة عن الذات كالعين فهي في الأصل عبارة عن الجوهر الشريف المتصف بالعلم المستخدم للحواس لإيصال العلوم إليه ؛ فلذلك قدمت على العين لشرفها .

وأما تقديم العين والنفس على كل فلوجهين :

أحدهما : أن النفس والعين عبارة عن الذات ، و(كل) للإحاطة والعموم ؛ ولذلك لزمت الإضافة ؛ لأن الإحاطة تستدعي محاطا به(٦) وهو أجزاؤها المضافة إليها ، والإحاطة والعموم يرجعان إلى ما يتعلق بحال الذات ، فقدم ما يدل على الذات على ما يتعلق بحال الذات(٧) .

---

(١) (اتفاق) ساقطة من ك

(٢) في شرح الجمل١/٢٦٩ وأهل بغداد ، وانظر شرح الكافية٢/٣٧١

(٣) قوله:(وقد أجاز الأخفش ..قررنا) ساقط من ص . وقال ابن عصفور في شرح الجمل١/٢٦٩والصحيح أنه لا يجوز ؛ لإستغناء العرب عنه بـــ(كلا) و(كلتا).

(٤) مر قريبا.

(٥) انظر الملخص٥٤٧، شرح الجمل٢/٢٧١،المقرب٣١٧،شرح الكافية٢/٣٧٥

(٦) (به) ساقطة من ك .

(٧) قوله(فقدم ... بحال الذات) ساقط من ك

والثاني :أنه يؤكد بهما ما يتجزأ وما لا يتجزأ ، ولا يؤكد بـــ(كل) إلا ما يتجزأ، فهما أعم منها في التأكيد ، فقدما عليها كتقديم العام ، نحو : رجل ، على الخاص ، نحو: زيد .

وإنما قدمت كل على أجمع وما شاركه في الاشتقاق ؛ للسماع والقياس([1]) ، أما السماع فقوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون ﴾([2])قال المبرد والزجاج الفائدة في ذكر تأكيدين أن كلهم دل على الإحاطة وأجمعون دل على الاجتماع وأن السجود كان منهم في حالة واحدة([3])، وفيه نظر ؛ لأن الإحاطة والاجتماع لا يدلان على السجود في حالة واحدة،بل يدلان على سجود الكل ، أما في حالة واحدة فلا دليل عليه([4]) .

وأما القياس فإن كلا أشبه بالمتبوع ؛ لأنها تلي العامل ، وتقع مبتدأة ، فقدمت ؛ لقوتها بشبه المتبوع ؛ ولأن أجمع مشتق من الاجتماع ، فالتبعية فيه أظهر مما([5])لا اشتقاق له ، وأما التوابع بعد ما يدل على الاجتماع فمثال استعمالها : جاءني القوم أجمعون أكتعون أبتعون([6])أبصعون ، وجاء الجيش أجمع([7]) أكتع أبتع أبصع ، وجاءت القبيلة جمعاء كتعاء بتعاء بصعاء ، وجاء النسوة جمع كتع بتع بصع .

ثم إنما حافظوا في هذه التوابع على إعادة لام الكلمة([8]) دون الفاء والعين؛ لوجهين : أحدهما : أنه تعرف معنى الكلمة به فهو أحق بالمحافظة من غيره .

([1]) انظر البسيط١/٣٨٠، الفوائد والقواعد٣٦٣-٣٦٤، شرح المفصل٣/٤٦.

([2]) الآية ٣٠ من سورة الحجر ، ومثلها الآية ٧٣ من سورة ص

([3]) انظر رأي المبرد في إعراب القرآن للنحاس٢/٣٨٠ ،شرح الكافية٢/٣٧٧ ، وهو ممن نسب هذا الرأي للزجاج، وهذا مردود كما سيأتي

([4]) نقل النحاس في إعراب القرآن٢/٣٨٠ عن أبي إسحاق الزجاج مخالفته للمبرد في هذا ، وقال لو كان كما قال لكان نصبا،وبهذا يتبين أن الذين نسبوا له القول بقول المبرد واهمون .وإلى مذهب الزجاج ذهب أبو علي الشلوبين كما في البسيط١/٣٨٣ .

([5]) في ك(ما)

([6]) (أبتعون) ساقطة من ص س

([7]) أجمع ساقطة من ك

([8]) وهو حرف العين من : أجمع ، أكتع ، أبتع ، أبصع

والثاني : تباعده من الكلمة الأولة مع كونه محلا للتغيير أوجب المحافظة عليه .

ثم في هذه التوابع أربعة أقوال[١]: المشهور ترتيبها[٢]على ما رتبناها ، فيقدم منها ما هو أدل على معنى الجمعية ، فيقدم بعد أجمع أكتع ؛ لأنه من تكتعت الجلدة إذا تقبضت ومن كتع الرجل إذا تقبض وانضم فمعنى الاجتماع فيه ، وقيل : مِنْ (أتى عليه حول كتع)أي : تام ، ففيه معنى اجتماع الأيام ، ثم أبتع ؛ لأنه مأخوذ من البَتِع وهو شديد المفاصل ، والبَتَع طول العنق مع شدة مَغْرِزِه ، وكل ذلك يدل على اجتماع القوم ، ثم أبصع من تَبَصَّع العرق إذا سال ، ولا يسيل حتى يجتمع ، والمشهور بالصاد ، ويقال بالضاد المعجمة ، وقيل : من الأبصع وهو الأحمق ؛ لأنه يكون تابعا لغيره ، وقيل: إنه مأخوذ من التبصيع وهو الجمع ،وقيل إنه مأخوذ من قولهم[٣] : متى تكرع لا تبصع ، أي :لا[٤]تروى ، أي : لا يجتمع لك الري ، فإذا قلت : جاء القوم أجمع أبصع فمعناه بصفة الارتواء ولا نقصان فيهم .

والقول الثاني: لابن كيسان أنه لا بد من تقديم أجمع وما شاركه في الاشتقاق ، وأما الثلاثة المذكورة بعده[٥] فلا ترتيب فيها لاشتراكها في بعد التأويل إلى معنى الجمع .

والقول الثالث : أنه يجوز حذف أجمعين ، لكن يجب رعاية الترتيب بين هذه الثلاثة

القول الرابع : أنه يجوز حذف أجمعين ويجوز تقديم بعض هذه الثلاثة على بعض ، وعلى حذف/٢٨٩ب/ أجمعين قول أعشى ربيعة[٦]

تَوَلّوا بالدَّوابِرِ واتَّقَوْنا ... بِنُعْمانَ ابنِ زُرْعَةَ أَكْتَعُونا[٧]

([١]) انظر هذه الأقوال في الفوائد والقواعد٣٦٣-٣٦٤،شرح المفصل٣/٤٦، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٠،شرح الكافية٢/٣٧٦.

([٢]) (ترتيبها) ساقطة من ص س .

([٣])قوله(التبصيع وهو الجمع ... وقيل إنه مأخوذ من قولهم) ساقط من س

([٤])(لا) ساقطة من ك

([٥]) (بعده) ساقطة من س

([٦]) هوعبد الله بن خارجة بن حبيب أو خبيب من بني ربيعة بن ذهل بن شيبان ، شاعر اشتهر أيام بني مروان بالشام مد بشر بن مروان وعبد الملك وسليمان ، وكان يتعصب لمعاوية على علي رضي الله عنهما. وتوفي نحو سنة١٠٠هـ. (البيان والتبيين٣/٨٦، العقد الفريد١/٢٣٥، الأعلام٤/٨٤)

([٧])من الوافر لأعشى ربيعة في الغرة٣٣٣،شرح الكافية للمصنف١٤١ب،الدرر٢/٣٨٦ ،وبلا نسبة في الهمع٣/١٤٠. ويروى(أكتعينا)

وقول الآخر

تَرَى الثَّوْرَ فِيْها مُدْخِلَ الظِّلِ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ بادٍ إلى الشَّمْسِ أَكْتَعُ[١]

والأكثر باد إلى الشمس أجمع على التأكيد لضمير الفاعل في باد بأجمع .

(١) من الطويل في الكتاب١/٩٢، تأويل مشكل القرآن١٩٤،الغرة٣٣٣،شرح الكافية للمصنف١٤١ب، الخزانة٤/٢٣٥ الهمع٣/١٣٩ ، الدرر٢/٣٨٥. ويروى(أجمع)

الفائدة الخامسة : في تأكيد النكرة

وهي تنقسم قسمين :

الأول: شائع نحو رجال ودراهم ، ولا خلاف في عدم تأكيده([1]) .

والثاني : مؤقت ، نحو: دينار ودرهم ويوم وليلة ، وفيه مذهبان :

مذهب أهل البصرة : منع تأكيده ، ومذهب أهل الكوفة : جواز تأكيده([2]) .

حجة البصريين من وجهين :

أحدهما : أن النكرة شائعة ليس لها تعين يمكن رفع مجازه بالتأكيد كالمعرفة ، فإن مالا يعرف لا يمكن رفع مجازه .

الثاني : أن تأكيد النكرات بالمعارف يفضي إلى الجمع بين متنافيين ؛ لتغاير مدلول النكرة والمعرفة ، فإن مدلول النكرة غير متعين ، ومدلول المعرفة متعين ، وتوارد المتعين وغير المتعين على مسمى واحد يفضي إلى الجمع بين المتنافيين([3]) ، ولذلك لم يجز وصف النكرة بالمعرفة .

حجة أهل الكوفة : السماع والقياس ، أما القياس فإن المحدودة تشبه المعرفة ؛ لكونها معلومة القدر متميزة في الذهن عن غيرها .

وأما السماع فقول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيا مُرْضَعا   تَحْمِلُنِيْ الذّلْفاءُ حَوْلا أَجْمَعا([4])

وقول الآخر:

([1]) انظر التخمير٢/٨٤،اللباب١/٣٩٥، التعليقة٢/٧٧٣،شرح الكافية٢/٣٧٢.

([2]) انظر المسألة ورأي الكوفيين ورده في التخمير٢/٨٤،اللباب١/٣٩٥-٣٩٧،التعليقة شرح المقرب٢/٧٧٣وقال ابن النحاس وقد روي عن بعض الكوفيين توكيد النكرة مطلقا محدودة كانت أو غير محدودة ، وانظر المساعد٢/٣٩٢، الارتشاف٢/٦١٢واختاره ابن مالك في شرح التسهيل٣/٢٩٦،أما توكيدها بلفظها فمجمع عليه كما في الإنصاف٢/٤٥١.

([3]) قوله (يفضي إلى الجمع بين المتنافيين)ساقط من س

([4]) من الرجز بلا نسبة في المقرب٣١٨ ،الغرة٣٢١، شرح الكافية٢/٣٧٣ ،الهمع٣/١٣٩، ١٤٢، الخزانة٥/١٦٨ ، الدرر٢/٣٨٤، ٣٨٨والرواية (أكتعا)

لَوْ كَانَ ذَا المِربَدُ دَارًا أَجْمَعَا([1])

وقول الآخر:

قَدْ صُرّتْ البَكْرةُ يَوْمًا أَجْمَعَا([2])

والجواب عن القياس : أنها وإن كانت معلومة القدر فلا تخرج به عن العموم المنافي للخصوص .

وعن السماع : أنه محمول على الشذوذ ؛ لمخالفته للقياس الجلي ، على أن قائل هذه الأبيات مجهول غير معلوم الفصاحة ، وعلى تقدير أن يكون ممن يحتج بشعره فأصله حولي وداري ويومي ، فقلب ياء المتكلم ألفا ، ونوّنه لضرورة الشعر .

([1])من الرجز بلا نسبة في الغرة٣٢١،شرح التسهيل٣/٢٩٣(برواية(خبزا)مكان(دارا)

([2])من الرجز بلا نسبة في المفصل١١٣،أسرار العربية٢٥٨،الإنصاف٢/٤٥٥،المقرب٣١٨،الغرة٣٢١، شرح الكافية١/١٢٠، ٢/٣٧٣ الهمع٣/١٤٢،الخزانة١/١٨١، ٥/١٦٩، الدرر٢/٣٨٦.

فرع

إذا اجتمع تأكيد وصفة لزم تقديم الصفة على التأكيد([1]) ، خلافا لابن كيسان فإنه قدم التأكيد على الصفة([2])في قوله : عبد الله نفسه الظريف أخوك([3]) .

حجة الجمهور : أن التأكيد بمترلة التكرير ، والصفة من تتمة الموصوف ، ولا يكرر الاسم إلا([4])بعد تمامه .

حجته : أن الصفة تفيد معنى مستقلا ، والتأكيد لا يفيد زيادة على المؤكد ، فكان تقديم مالا يفيد زيادة على المؤكد أولى من تقديم ما يفيد زيادة عليه ، ويجوز زيد ضربت غلامه نفسه نفسه([5])على التأكيد لزيد وللغلام ، وكذا نفسَه نفسِه ، أو نفسِه([6]) نفسَه على تأكيد الغلام والضمير ، وأما نفسُه نفسُه فيمتنع ؛ لأن تأكيد أحدهما يغني عن الآخر ، لأن الضمير عبارة عن زيد ، وكذا قام زيد نفسُه نفسه([7]) أو نفسُه نفسِه ؛ لأن النفس وما يضاف إليه لا يؤكدان .

([1]) هذا قول الجمهور كما قال المصنف،وانظر هذا القول وتعليله الآتي في شرح الجمل١/٢٧٦

([2]) (على الصفة) ساقطة من س

([3]) انظر شرح الكافية للمصنف١٤٢أ، والمشهور قوله في ترتيب ألفاظ التوكيد(أجمع ، أكتع ، أبصع) فإنه يبدأ بأجمع ثم يبدأ بعدها بأي لفظ . انظر شرح الكافية للرضي٢/٣٧٦،شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٠،شرح المفصل٣/٤٦.

([4])(إلا) ساقطة من س

([5]) في س (ويجوز ضربت زيد غلامه ...)

([6])(أو نفسه) ساقطة من ك

([7])(نفسه) ساقطة من ص س

[النعت]

النوع الثاني الوصف ، وينحصر مقصوده في ستة أبحاث :

الأول : في حده وفوائده .

الثاني : ما يوصف به .

الثالث : في مطابقة الصفة للموصوف .

الرابع : ما يجوز وصفه وما لا يجوز .

الخامس : في حذف الموصوف .

السادس : في قطع الصفات .

[البحث الأول : في حده وفوائده]

أما البحث الأول فالوصف والنعت والصفة مترادفة عند النحويين(١) .

وأما المتكلمون فقال بعضهم: الوصف قول الواصف، و الصفة مدلول الوصف/٢٩٠أ/ لأنها عبارة عن المعنى القائم بالموصوف(٢) .

[ومنهم من سوى بينهما وجعلهما](٣)مترادفين كالنعت والوصف .

[ومنهم من قال](٤): النعت يكون بالحلية ، نحو طويل وقصير وأسود وأبيض ، والصفة بالأفعال ، نحو ضارب ، فيكون الباري تعالى موصوفا ، ولا يقال له منعوت ؛ لامتناع الحلية عليه(٥) .

وأصل الصفة وِصْفَة(٦)فأعلت كإعلال(٧)عِدَة(٨) .

وأما حده ، فيجوز أن يقال : كل لفظ دل مطلقا على شيء باعتبار معنى هو المقصود(٩) فقولنا: (كل لفظ) يعم ما يوصف به من مفرد وجملة . و(دل مطلقا) خرج به الحال ، فإنها مقيدة بحالة الفاعلية والمفعولية ، والحال المؤكدة إن كان ظاهرها الإطلاق فهي مقيدة بالفاعلية والمفعولية المقدرة .و(على شيء) يعم الذات والمعنى و(باعتبار معنى هو المقصود)[يخرج بقية التوابع و](١٠)يدخل فيه (هذا الرجل) ويخرج (رجل وامرأة) وبيان دخول الرجل في حد الصفة أن اسم الإشارة دل على ذات مبهمة الحقيقة فأزال الرجل إبهام الحقيقة فقد دل على شيء باعتبار معنى هو المقصود وهو إزالة

---

(١)انظر اللباب١/٤٠٤، شرح المفصل٣/٤٧،التعليقة شرح المقرب٢/٧٠٤

(٢) انظر اللباب١/٤٠٤

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في ص

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في ص

(٥) انظر شرح المفصل٣/٤٧، التعليقة شرح المقرب٢/٧٠٤، توجيه اللمع٢٥٨.

(٦)في س (وصف)

(٧)في ك(إعلال)

(٨) انظر اللباب١/٤٠٤

(٩) انظر هذا التعريف في الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤١

(١٠)(يخرج بقية التوابع و)ساقط من النسخ سوى ك

إبهام الحقيقة التي دل عليها اسم الإشارة ، وبيان خروج رجل وامرأة من حد الصفة أن رجلا وامرأة وإن دلا على الذكورية والأنوثية فإن المقصود منهما الدلالة على[الذات لا المعنى والمقصود بالصفة الدلالة على](١)المعنى .

ويجوز أن يقال في حده : تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقا(٢) ، فـــ(تابع) يعم جنس التوابع ويخرج به ما ليس بتابع كخبر المبتدأ وما تفرع عنه ، و(يدل على معنى في متبوعه) فصل بقية التوابع و(مطلقا) خرج به الحال فإن دلالتها على [معنى](٣)في متبوعها مقيدة بحالة الفاعلية والمفعولية.

والصفة تتبع الموصوف ولا يجوز تقدمها عليه(٤) ؛ لوجهين:

أحدهما: أنها مكملة وموضحة ، وحق المكمل والموضح التأخر .

والثاني : أنها لا تتحقق بغير موصوف ؛ لقيامها به ، فلافتقارها إليه تبع لفظها لفظه، وأما قوله تعالى﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾(٥) ، وقول الشاعر

والمؤْمنُ العائذاتِ الطّيْرِ(٦)

---

(١) قوله (الذات .. الدلالة على) ساقط من ص

(٢) انظر هذا التعريف في التعريفات٢٦٢، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤١، كشاف اصطلاحات الفنون ٤/١٨٥، وفي شرح الحدود٢٤٩هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعه

(٣) (مطلقا) ساقطة من ص س

(٤)هذا رأي الزمخشري في المفصل٩٢ ، قال البغدادي في الخزانة ولا يخفى أن هذا تكلف ولهذا أعرض عنه الشارح ، ونقل الأشموني٢/٦١ عن صاحب البديع تقديم الصفة على الموصوف إذا كان لاثنين أو جماعة وقد تقدم أحد الموصوفين، مستشهدا بقول الشاعر : (ولست مقرا للرجال ظلامة أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا). وأجازه غيرهما كأبي علي والرضي وأيدهما البغدادي . انظر الشعر٢/٣٩٦، شرح الكافية٢/٣٢٦، الخزانة٥/٧٢. وفي شرح الجمل١/٢٢٠-٢٢١ أن الصفة لا تتقدم على الموصوف إلا حيث سمع ، وذلك قليل وفيما وجد منه وجهان : تقديم الصفة وإبقاؤها على ما هي عليه سواء أعربت صفة مقدمة أو جعلت بدلا ، والوجه الآخر إضافة الصفة إلى الموصوف ، و في هوامش المقتضب١/١٧إحدى مسائل الفارقي وفيها " الصفة لا تتقدم على الموصوف إلا على جهة البدل"

(٥)من الآية٢٧سورة فاطر . والشاهد تقدم ما ظاهره أنه صفة وهو (غرابيب) على الموصوف(سود) ، فخرج ذلك على أن (سود)بدل أو عطف بيان.

(٦) البيت بتمامه : والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسندِ

من البسيط للنابغة في ديوانه١٥،الشعر٢/٣٩٦، القرطبي١٨/٤٦،المفصل٩٢، شرح المفصل٣/١١،شرح الكافية٢/٣٢٦ ، الخزانة٥/٧١.والأصل في البيت : والمؤمن الطير العائذات .

فالثاني بدل ، وليس من تقديم الصفة على الموصوف .

وأما فوائدها فتأتي لخمسة معان([1]) :

الأول: تخصيص النكرة كقولك جاءني رجل عالم فإن(رجل)كان صالحا لكل فرد من أفراد النوع على طريق البدل ، فلما وصف بالعلم تخصص بالنوع الموصوف بالعلم دون غيره ، فقربه الوصف من المعرفة لتقليل اشتراكه .

والثاني: إزالة الاشتراك العارض في المعرفة ،كقولك جاءني زيد العالم ، فإن اشتراك الأعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع ، بخلاف اشتراك النكرات ، فأزال الوصف الاشتراك العارض في العلم بتمييزه عن غيره .

ومنهم من يعبر عن هذا المعنى بالتوضيح ؛ نظرا إلى ضعف اشتراك المعارف ؛ لإفادة الوصف تعيينها ، بخلاف وصف النكرات فإنه لا يفيد ، بل تخصيصها بتقريبها من المعرفة ، لتقليل اشتراكها .

وجمع في المفصل بين المعرفة والنكرة وقال:الذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم([2]) ، وهو ضعيف لوجهين:

أحدهما : أنه جمع بين اشتراك النكرات واشتراك المعارف ، وقد علم أن اشتراك الأعلام في اللفظ دون المعنى؛لكونه غير مقصود للواضع ، واشتراك النكرات في اللفظ والمعنى ؛ لكونه مقصودا للواضع ،فينبغي أن يفرق بين إفادة وصفيهما بحسب اختلاف معناهما ، فإن صفة النكرة تفيد التخصيص ؛لتقيدها بالبعض دون البعض،وصفة المعرفة تفيد التوضيح([3]) لإزالة الاشتراك وتصير بمنزلة/ ٢٩٠ب/ البيان في المجمل .

والوجه الثاني : أن المشتركين في الاسم قد يكونان مشتركين في المعنى ، وهو المتواطئ كاشتراك زيد وعمرو في اسم رجل ؛ لأنه القدر المشترك بينهما ،وقد يكونان مشتركين

([1]) انظر شرح الجمل لابن خروف١/٣٠٠، اللباب١/٤٠٤، ،شرح الجمل١/١٩٦-١٩٧،شرح المقدمة الكافية٢/٦٢٥،شرح المفصل٣/٤٧-٤٨، الملخص في ضبط قوانين العربية٥٤٩-٥٥٠ .

([2])انظر المفصل ١١٤.

([3])الذي ذكره في معرض الرد هو مضمون كلام الزمخشري ، ويبدو لي أن المصنف لم ير نص الزمخشري كاملا. انظر المفصل ١١٤.

في اللفظ دون المعنى كالعين والقُرْء ، فصفة المتواطئ تفيد امتياز بعض القدر المشترك عن البعض ،كقولك جاء الرجل الطويل، فإنه امتاز عن غير الطويل ،وأما صفة المشترك فتسمى بيانا للمجمل ؛ لعدم الاشتراك في المعنى .

والمعنى الثالث : المدح والتعظيم ،كأوصاف الباري جلت عظمته، نحو" بسم الله الرحمن الرحيم " ، والله[١] العزيز الحكيم ، والله الخالق البارئ المصور ، وقد يأتي المدح أيضا في الآدميين من غير تفرقة بين مشتركين إذا كان السامع يعرف الممدوح من غير وصف أو لا يعرفه حتى يحتاج إلى التفرقة بينه وبين غيره فإذا سمع صفاته أفادت المدح من غير تفرقة بين مشتركين .

والمعنى الرابع : الذم من غير تفرقة بين مشتركين كـــ (استعذ بالله من الشيطان الرجيم) وكذا إذا كان السامع يعرف المذموم وصفاته ، أولا يعرف المذموم،لكن سمع صفاته الدالة على الذم ،كالجاهل الخبيث .

والمعنى الخامس:التأكيد من غير تفرقة بين مشتركين،كقوله تعالى ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[٢] و﴿ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[٣] ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾[٤]﴿ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[٥] و﴿ احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[٦]و ﴿ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[٧] وقول الشاعر:

صَدَعَتْ غزَالَةُ قَلْبَهُ بِفوارِسٍ   تَرَكَتْ جُمُوعَهَمُ كَأَمْسِ الدّابِرِ[٨]

---

[١] لفظ الجلالة (الله) لم ترسم في ك

[٢] من الآية١٣ سورة الحاقة

[٣] من الآية ٢٣ سورة ص

[٤] من الآية ٢٠ سورة النجم

[٥] من الآية ٥١ سورة النحل

[٦] من الآية٤٠ سورة هود

[٧] من الآية ١٩٦ سورة البقرة

[٨] من الكامل لعمران بن حطان السدوسي في الأغاني ١٨/٣٣٥ ،الخصائص٢/٢٦٧، وله أو لشبيب بن يزيد الشيباني في الحماسة البصرية١/٧٠

وهذا المعنى الخامس من باب الوصف لا من باب التأكيد([1]) خلافا لبعضهم([2]) .

حجته من وجهين:

أحدهما : أن هذه التوابع لا يستفاد منها زيادة على معنى المتبوع ولو كانت صفات لدلت على معنى زائد في المتبوع كالصفة .

والثاني : أنها تدخل في حد التأكيد ؛ لأنها تقرر أمر المتبوع من غير زيادة معنى .

والصحيح أنها صفات لعدم دخولها في التأكيد اللفظي والمعنوي ، أما اللفظي فإنه عبارة عن إعادة اللفظ بعينه وهذه ليست بلفظ الأول ، ولا هي من باب تأكيد الضمائر بعضها ببعض وبالمظهر، وأما المعنوي فإنه بألفاظ محفوظة وليست هذه منها .

وبيان دخولها في حد الصفات أن ما فيه التاء دلالته على الوحدة لأجل التاء لعدم دلالته عليها من غير تاء فصار دلالته على الوحدة ضمنا لا مقصودا بالوضع ، وأما الصفة فدلالتها على الوحدة مقصود الوضع فكانت أقوى من دلالة الضمن ، وأما ((مناة الثالثة الأخرى)) فإن دلالة الثالثة لا تفهم من لفظ مناة ، ودلالة الأخرى لا تفهم أيضا من لفظ مناة وهي صفة لها لا لـــ(الثالثة) بل هما صفتان لموصوف واحد ، وأما ((إلهين اثنين)) فالأجود جعل اثنين مفعولا أول لــ(تتخذوا) و(إلهين) المفعول الثاني ليخرج بذلك عن التأكيد ليوفق المعنى عليه ؛ لأن النهي لم يرد على اتخاذ الاثنين بل على إيجاد الاثنينية المتصفة بالإلهية ، وأما إذا جعل (إلهين) مفعول (تتخذوا) و(اثنين) صفة فإنه أيضا لا يخرج عن الوصف إلى التأكيد إذ لا يستفاد من(اثنين) ما استفيد من (إلهين) ، وكذلك رجلان اثنان لا يستفاد من اثنين ما استفيد من رجلين ؛ لأن الأول يدل على العدد والجنس والثاني يدل على مجرد الاثنينية ، بخلاف : جاءني الرجلان كلاهما فإنه يستفاد من جاءني كلا الرجلين ما استفيد من الأول فلذلك دخل في التأكيد ودخل

([1]) قال ابن يعيش في شرح المفصل٤٨/٣"ومعنى التأكيد هنا أن مدلول الصفة استفيد مما في الموصوف ،فصار ذكره في الصفة كالتكرار إذ ليس فيه زيادة معنى بخلاف قولك رجل ظريف ألا ترى أن الظرف لم يفهم من قولك رجل "

([2])كابن أبي الربيع في البسيط٢٩٨/١.

اثنان في باب الوصف/ ٢٩١أ/ وكذلك الحكم في(زوجين اثنين) في دخول اثنين في حد الوصف إلا أن من قرأ بتنوين (كلٍ)([1]) فإنه حذف المضاف إليه وجعل التنوين عوضا عنه و(زوجين)مفعول (احمل) أو (اسلك)([2]) و(اثنين) نعت و(مِن) يحتمل أن يتعلق بفعل الأمر ويحتمل أن يتعلق بمحذوف لكونه حالا من نكرة تقدم عليها والتقدير احمل أو اسلك فيها زوجين اثنين من كل صنف([3]).

ومن قرأ بإضافة (كل)([4]) فإنه يحتمل وجهين :

أحدهما: جعل اثنين المفعول والجار والمجرور يتعلق بفعل الأمر أو بمحذوف([5]) كما تقدم

والثاني: جعل (مِن) زائدة على رأي الأخفش([6])وكل هي المفعول واثنين صفة([7]) .

وأما وصف عشرة بكاملة فتحتمل أوجها([8]) :

أحدها : أنه لما قيد الثلاثة والسبعة بالعشرة مع كونه معلوما بالبديهة رفعا لمجاز أن الواو بمعنى أو كقوله تعالى ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء([9])مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾([10]) بالغ بوصفها بـــ(كاملة) تباهيا في الوصاية بصيامها وأن لا ينقص من عددها .

والثاني : أن([11]) المراد كاملة في وقوعها بدلا عن الهدي .

والثالث : أنه استطراد كلام ينبه على فصله العدد فوصف العشرة بكاملة ؛ لأنه كمل فيها خواص الأعداد فالواحد مبدأ العدد والاثنان أول العدد والثلاثة أول عدد فرد

([1])هي قراءة حفص عن عاصم ، ووافقه الحسن والمطوعي . انظر القراءات السبعة ٣٣٣، الإتحاف٢/١٢٥

([2]) (اسلك) من قوله تعالى (فاسلك فيها من كل زوجين اثنين) ٢٧ سورة المؤمنون

([3]) في ص (وصف) . وانظر هذا التوجيه في حجة القراءات ٣٣٩، الدر المصون٤/٩٨

([4])هي قراءة البقية سوى حفص . انظر السبعة ٣٣٣، الإتحاف ٢/١٢٥

([5]) في ك (المحذوف)

([6]) بلا عزو في الدر المصون٤/٩٨

([7]) انظر هذا التوجيه في حجة القراءات ٣٣٩، الدر المصون٤/٩٨

([8]) انظر البحر٢/٨٠، الكشاف١/٣٤٥، وفي المحرر الوجيز٢/١١٨ كاملة في الثواب ..وقيل كاملة توكيد كما تقول كتبت بيدي .. وقيل لفظها الإخبار ومعناها الأمر أي أكملوها "

([9]) (من النساء) ساقطة من ص س

([10]) من الآية٣ سورة النساء

([11]) (أن) ساقطة من ك

والأربعة أول عدد محذور والخمسة أول عدد دائر والستة أول عدد تام والسبعة أول[1] عدد أول والثمانية أول عدد زوج الزوج والتسعة أول عدد مثلث والعشرة أول[2] عقد ينتهي إليه العدد فإن كل ما بعده مكرر منه ومما قبله فهي إذا العدد الكامل وزعم بعضهم أن المعاني الثلاثة التي يوصف بها لغير التفرقة بين المشتركين يمكن تخيل التفرقة فيها أما صفات الباري جلت عظمته فإنها كلية فهي صالحة للاشتراك ، وأما صفات غيره فأحق بالاشتراك المتخيل فيها ، وأما أمس الدابر فإن مسمى أمس مشترك إذ ما من يوم إلا وقبله أمس وهذا ضعيف أما صفات البارئ جلت عظمته فإنها وإن كانت كلية فلا يتحقق فيها التفرقة لعدم الاشتراك وكذلك للصفات بالنسبة إلى الآدمي كما تقدم فإن الكلام مفروض في كل محل لا يتحقق فيه الاشتراك ، وأما أمس المعين فلا يتحقق فيه اشتراك ، ومسمى أمس لا يكون إلا دابرا فلا يعقل ذكره للفرق بين المشتركين.

([1]) (أول)ساقطة من س

([2]) (أول) ساقطة من ك

البحث الثاني : ما يوصف به

وله تقسيمان: **الأول:بالنسبة إلى المعاني** ، وهو ينقسم سبعة أقسام([1]):

أحدها :الوصف بالحلية الظاهرة كطويل وقصير وأسود وأبيض وهذه غير مقدورة للموصوف .

والثاني: الوصف بالحلية الباطنة كعالم وكافر وعاقل وأحمق وجميل وقبيح وفطن وكريم، وهذه الحلية قد تكون مقدورة للموصوف([2])كعالم وكافر ، وقد تكون غير مقدورة كأفعال الغرائز([3]).

الثالث : الوصف بأفعال العلاج وهي أفعال الجوارح كالقائم والقاعد والضارب والقاتل ، وهي مقدورة للموصوف .

الرابع : الوصف بالصناعة كالنجار والعطار .

والخامس : الوصف بالنسبة كمكي وبصري ، وهو قياسي .

السادس : الوصف بذي التي بمعنى صاحب ، وهو سماعي .

السابع : الوصف بما يدل من الجوامد على تعظيم الموصوف كمررت برجل أي رجل وما شاكله ، وهو سماعي أيضا .

والثاني : بالنسبة إلى الاشتقاق أو معنى الاشتقاق ، وجملة ما يوصف به ثمانية أشياء([4])

أحدها:اسم الفاعل الجاري على فعله سواء كان متعديا كضارب وقاتل أو غير متعد كقائم /٢٩١ب/وفاعل على المشهور من اصطلاح النحويين ، ومنهم من ألحق اللازم بالصفة المشبهة .

الثاني: اسم المفعول كمضروب ومقتول .

([1]) انظر الفوائد والقواعد٣٥٨، شرح المفصل٣/٤٧، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٣-٤٤٤،التعليقة شرح المقرب٢/٧٠٨-٧٠٩

([2])المقدورة: المكتسبة التي يقدر الإنسان على تحصيلها كصفة العلم ، وغير المقدورة : الخلقية ، ليس له اختيار فيها كالطول مثلا .

([3]) (الغرائز) في ص ك غير واضحة وما أثبته من س

([4])انظر هذه المسألة في شرح المفصل٣/٤٨-٥٤، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٢-٤٤٣،التعليقة شرح المقرب٢/٧٠٨-٧٠٩

الثالث: الصفة المشبهة باسم الفاعل ، كحسن وكريم ، وهذه الثلاثة هي الأصل في الصفات([١])لأنها التي([٢])تدخل في حد الصفة ، لأنها تدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود ، وذلك لأن الغرض من الصفة الفرق بين المشتركين في الاسم سواء كان الاشتراك لفظياً أو معنوياً ، وإنما يحصل الفرق بالمعاني القائمة بالذوات ، والمعاني هي المصادر ، وهذه الثلاثة هي المشتقة من المصادر فهي التي توجد المعاني فيها ، و فيها ضمائر الفاعلين تربطها بالموصوف .

الرابع : المنسوب ، كرجل هاشمي وكوفي ، وهو في([٣])معنى اسم المفعول ، وهو : معزو ومنسوب فيحتمل الضمير .

الخامس : الوصف بذي التي بمعنى صاحب ، كجاءني رجل ذو مال ، وامرأة ذات سوار ويحتمل تأويله وجهين :

أحدهما : بصاحب ، والثاني : بمتمول ومتسورة، ، وقال بعضهم : ولا ضمير فيها للموصوف ، إذ لا معنى للفعل فيها ، إذ المقصود من الوصف بها التوصل إلى الوصف بأسماء الأجناس ، ويحتمل تحملها للضمير؛لأنها تقدر بما يتحمله قياساً على المنسوب .

السادس : ما ورد من المسموع([٤]) غير ما ذكرنا ، كقولهم : مررت بقاع عرفجٍ كلُّه ، أي : خشن ، وبقوم عرب أجمعون ، أي : متعربين ، وبسرجٍ خزٍّ صُفّتُهُ ، أي : ناعم ، وبرجل أبي عشرة([٥]) ، أي : ولود ، أو كثير أولاده ، وهذا ثوب خمسون ذراعا ، أي : طويل ، وبحية ذراعٌ طولها ، أي : قصيرة ، ومررت برجل أي رجل ، وأيما رجل ، أي : كامل بالغ في الرجولية أو بليغ فيها ، على التقدير بالصفة([٦]) لا باسم الفاعل ، والصورة الثانية آكد في الوصف لزيادة ما فيها .

([١]) في ك (الصفات المشبهة)

([٢]) (التي) ساقطة من ك

([٣]) (في) ساقطة من ك .

([٤]) انظر الوصف بما ورد من المسموع في الكتاب١/٢٢٨-٢٢٩،المقتضب٣/٢٥٩،شرح الكتاب٦/١٠٠-١٠١.

([٥]) هذا تمثيل سيبويه . انظر الكتاب١/٢٣١.

([٦]) أي المشبهة

والوصف بالاستفهام إما لتعظيم الموصوف في كمال الرجولية ، أو للتعجب من كمال رجوليته .

وقالوا : أنت الرجل كل الرجل ، وفائدة الوصف بــ(كل) الدلالة على أن الموصوف قد قام مقام الجنس في كمال الرجولية ، ولذلك لا يجوز : أنت زيد كل الرجل ؛ لعدم اللفظ الذي يمكن قيامه مقام الجنس حتى يطابق معنى (كل) في الدلالة على الجنس ؛لأن العلم لفظ خاص لا يمكن معرفة الجنس منه ، وإنما يتحقق تقدير الصفة بكامل في الرجولية وبالغ أو بليغ فيهما إذا قام الموصوف مقام الجنس في الرجولية ، فكأنه المتحقق بها دون غيره .

و قالوا : هذا العالم جِدُّ العالم ، والجد ضد الهزل ، والمعنى أن من سواه من العلماء فهو بالإضافة إليه هزل لكونه كاملا في العلم دون غيره .

وقالوا : هذا العالم حَقُّ العالم ، والحق ضد الباطل ، فكأن غيره من العلماء بالنسبة إليه باطل لكونه موصوفا بالتحقيق بكمال العلم دون غيره ، وقالوا : مررت برجل رجل صدق ، ويحتمل أن يكون الثاني بدلا وعلى تقدير الوصف فالصدق بمعنى الصلاح والجودة فاكتسب اسم الجنس من إضافته إلى المصدر معناه فوصف به على معنى رجل صالح أو جيد أو منسوب إلى الصلاح والجودة وليس الصدق بصدق اللسان ، بدليل جواز : هذا ثوب صدق وحمار صدق بمعنى جيد أو ذو جودة ، مع انتفاء صدق اللسان هاهنا ، وقالوا : مررت برجل رجل سوء أي فاسد أو رديء أو ذي رداءة وفساد

فالسوء هاهنا بمعنى الفساد و الرداءة لا من ساءه يسوؤه إذا حزنه([1]) ، بدليل : مررت بحمار حمار سوء ، و لم يستضعف سيبويه مررت بزيد أسدا بنصب أسد على الحال أي جريئا أو شديدا قويا ، واستضعف مررت برجل /٢٩٢أ / أسدٍ على الوصف([2]) ، والفرق بينهما من وجهين([3]) :

أحدهما : أن الوصف أدخل في الاشتقاق من الحال ، فلذلك استضعف الوصف به ؛ لأنه([4])موضوع لحيوان مخصوص لا معنى للاشتقاق فيه .

والثاني : أن الحال يجري مجرى الخبر ، وقد يكون خبرا ما لا يكون صفة ، والقياس التسوية بينهما لأنه يرجع بالتأويل إلى معنى الوصف أو بحذف مضاف ، أي مثل أسد ، وقد تقدم ما يعضده من الوصف بالجوامد ، فلا معنى لاستضعافه دون غيره من الجوامد التي وصف بها ، ولذلك قال بعض النحاة : لا فرق في الوصف بين المشتق وغير المشتق؛ لكثرة ما ورد من الوصف بالجوامد ، لكن الأغلب الوصف بالمشتق ، وجمهور النحاة شرطوا الاشتقاق ، وتأولوا غير المشتق إلى المشتق([5]).

السابع : الوصف بالمصدر([6]) ،وهو سماعي غير قياسي ؛ لأن الوصف عبارة عن الذات المتصفة بالمعنى وهذا يدل على المعنى من غير ذات ، وإنما توصف به للمبالغة في المعنى فكأن الموصوف عبارة عن نفس المعنى ، فمما جاء عنهم : رجل عدل ، ويحتمل الوصف به من([7])وجهين :

([1])انظر اللسان(سوأ) ٤١٦/٦،٤١٧

([2]) انظر الكتاب٢١٦/١

([3]) ذكر في باب الحال ستة فروق . انظر ما سبق ل١٧٨ب، وذكر هنا وجهين ، وسيأتي في ل ٢٩٧ب في الصفة أيضا ذكر عشرة فروق .

([4]) في ص،س (لا)

([5])انظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف٣٠١/١، شرح ابن عقيل على الألفية٤٤/٢، ضياء السالك١٣٣/٣، التصريح١١٠/٢

([6]) انظر الوصف بالمصدر في شرح الجمل٢٠٠/١-٢٠١،الإيضاح في شرح المفصل٤٤٣/١، ضياء السالك١٣٧/٣-١٣٨.

([7]) (من) ساقطة من ك، س

ص ٣٥٩ ص ١١٤٩

أحدهما: أنه بمعنى عادل أو معدل، وهو أدل على معنى المبالغة لنيابة المصدر([1])منابه.

والثاني : أنه على حذف مضاف أي ذو عدل([2]) .

ورجل صوم ،وتقديره بصائم أبلغ من ذو صوم .

ورجل فِطْر ، وتقديره بمفطر أبلغ من ذو فطر أيضا.

ورجل زَوْر ، وتقديره بزائر أبلغ من صاحب الزيارة.

ورجل رضا ، وتقديره بفاعل أو مفعول أي راض أو مرضي أبلغ من حذف المضاف أي ذو رضاء .

وضرب هبر : أي يقطع اللحم([3]) ، وتأويله بهابر أي قاطع أبلغ من ذو هبر .

وطعن نتر ، ومعناه :جذب السنان بقوة وجفوة ، وقيل معناه : قاتل سريعا ([4]) ، وتقديره بناتر أو منتور أبلغ من ذو نتر .

ورمي سَعْر([5]) ، ومعناه : محرق كإحراق النار عند تسعرها ، يقال: سَعَرْناهم بالنبل بمعنى أحرقناهم([6]) ، وتركيب السين والعين والراء يدل على التوقد والإحراق الحقيقي أو المجازي ، وتقديره بساعر أبلغ من ذو سعر .

وقالوا في المدح : مررت برجل حسبك من رجل([7]) ،ويستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ؛ لأنه مصدر ، وهو بمعنى محسبك أي كاف لك من غيره([8]) ، وتقول: هذا زيد حسبك من رجل ، فتنصب (حسبك) على الحال أي كافيك ، ومررت برجل

([1]) (المصدر) ساقطة من ك .

([2])رأي الكوفيين أنه مؤول بالمشتق ، ورأي البصريين أنه على تقدير مضاف أي ذو عدل .انظر شرح الجمل١/٢٠٠-٢٠١، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٣، ضياء السالك٣/١٣٨،الأشموني٢/٦٨.

([3])انظر اللسان(هبر)١٥/١٥

([4])انظر اللسان(نتر)١٤/٣٣

([5]) بإسكان العين وفتحها : يلهب الموت أو يقطع اللحم ، من : سعرتُ النار إذا هيجتها . انظر اللسان (سعر) ٦/٢٦٦

([6])انظر اللسان (سعر) ٦/٢٦٦

([7]) انظر هذا القول في اللسان(حسب)٣/١٦٢

([8]) انظر اللسان(حسب) ٣/١٦٢

شرعك من رجل(١)أي حسبك وكافيك ،وهو من شرع في الأمر إذا خاض فيه وطلبه(٢) ،وفي المثل : شَرْعُكَ مابَلَّغَكَ المَحَلّ(٣) ، يضرب مثلا في التبليغ في السير(٤) ، ويستوي فيه المفرد والتثنية والجمع ، ومررت برجل هدَّك من رجل(٥) بمعنى حسبك قال في المجمل : وهي غير مشتقة (٦)، وقيل معناه : أَثْقَلَكَ وَصْفُ مَحَاسِنه ، وقيل الهَدُّ : الكريم ، فكأنه يَهُد مالَه أي يهدِمُه ، لأن الهد: الهدم ، وقيل: الهَدُّ بالفتح:القوي ، وبكسر الهاء : الضعيف(٧)، وفيه لغتان(٨) إحداهما: توحيده(٩) في التثنية والجمع ، لأنه مصدر .

والثانية : جعله فعلا ماضيا فيلحقه التأنيث والتثنية والجمع(١٠) ، فيقال : مررت برجل هدك من رجل وبامرأة هدتك وبرجلين(١١) هداك من رجلين وبرجال هدوك ، وقول الشاعر:

وَلِيْ صَاحِبٌ فِيْ الغَارِ هَدّكَ صَاحِبا   أَخُو الحَرْبِ إلا أنّه لا يُعَلَّلُ(١٢).

يروى برفع (هَدُّك) على أنه مصدر وصف به ، ويروى بفتحه على أنه فعل ماض وفيه ضمير الفاعل .

---

(١) انظر هذا القول في اللسان (شرع)٧/١٨٩

(٢) انظر اللسان(شرع) ٧/٨٨-٨٩

(٣)هذا المثل مروي في النهاية في غريب الحديث (شرع)٢/٤٦١ أنه حديث لعلي ، وانظر المثل في مجمع الأمثال٢/١٥٨، فصل المقال٢٥٠،إصلاح المنطق١٧٢،اللسان(شرع)٧/٨٩.

(٤)في ك ، س (بالسير)

(٥)انظر هذا القول في الكتاب١/٢١٠، المقتضب٤/٢٨٩، اللسان(هدد)١٥/٥٠

(٦) لم أجد هذا القول في المجمل

(٧) انظر هذه المعاني في اللسان(هدد) ١٥/٥٠،٤٩

(٨) في ك (أختان)، وانظر هاتين اللغتين في الكتاب ١/٢١٠.

(٩) (توحيده) ساقطة من ص

(١٠) انظر المقتضب٤/٢٨٩

(١١) في ك (وبرجل)

(١٢)من الطويل للقتال الكلابي في شرح المفصل٣/٥٢،الأغاني٢٤/٣٠٢،الشعر والشعراء٤٧١ ،اللسان(جون)٢/٤٢٩

ومررت بِرَجُلٍ كَفْيِكَ بتسكين الفاء أي حسبك[١] ، وبرجلٍ هَمِّكَ من رجل أي ناهيك[٢] ، وقيل : يهمك أمره لطلبك له .

ومررت برجل نحوك أي مثلك ، وقيل ممن تنحوه وتقصده .

وإنما وصفت النكرة بهذه المصادر وهي مضافة إلى المعرفة لكونها في معنى أسماء الفاعلين التي لا تتعرف بالإضافة إلى المعرفة ، ولهذا جمع منها ما جمع ، نحو قوله : /٢٩٢ب/

شُهُودِيْ عَلَى لَيْلَى عُدُوْلٌ مَقَانِعُ[٣]

الثامن : الوصف بالجملة ، وهو مخصوص بالنكرة دون المعرفة[٤] ، ويشترط في الجملة الموصوف بها أن تكون مما يدخله الصدق[٥][أو الكذب، أو يصح أن يدخله الصدق والكذب[٦]نظرا إلى نظمه وتركيبه][٧]، وإنما قلنا بــ(أو) ليدخل في قيد الصدق الصفات الواقعة في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ لامتناع الكذب عليهما ، ويدخل في قيد الكذب الصفات الواقعة في كلام غيرهما؛لاحتمال وقوع الكذب فيها . [وأما قولنا نظرا إلى النظم والتركيب فلا يحتاج إلى أو ؛لأنه وإن لم يدخله الكذب في كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قابل له بالنظر إلى كلام غيرهما][٨] .

وإنما اشترط أن تكون الجملة الخبرية قابلة للصدق أو الكذب ؛ لوجهين)[٩]:

([١]) انظر اللسان (كفى)١٢/١٣١

([٢]) انظر اللسان(همم)١٥/١٣٨

([٣])من الطويل ، صدره:وداينت ليلى في خلاء ولم يكن، لمجنون بني عامر في الأغاني٢/٣٥٠، وليس في ديوانه، ونسب إلى البعيث في الأمالي١/١٩٦، اللسان(قطع)١١/٢٢٢(قنع)١١/٣٢١ ، ونسب إلى كثير في اللسان(عدل)٩/٨٣،وبلا نسبة في الكامل٢/٧٢،شرح المفصل١/١٣، ٣/٥١

([٤]) انظر الإيضاح في شر ح المفصل١/٤٤٣-٤٤٤، لهمع٣/١١٩

([٥]) في ص (الصدق فقط)

([٦]) انظر شرح الجمل١/١٩٥

([٧]) ما بين المعقوفتين في ص بياض

([٨])ما بين المعقوفتين في ص بياض .

([٩]) انظر التعليل في شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٧

أحدهما : أن المقصود من الوصف بها إيضاح الموصوف وبيانه ، وما عداها من الجمل الأمرية والنهيية والاستفهامية وغيرها لا إيضاح فيها ولا بيان ، ولذلك لم تقع صلاتٍ ؛ لعدم إيضاحها وبيانها، ألا ترى أنك لو قلت: مررت برجل اضربه ، أو برجل لا تشتمه ، أو برجل هل ضربته؟ لم تفد النكرة إيضاحا ولا[١]بيانا ، فإن قيل هذا بعينه يصح وقوعه خبرا للمبتدأ و لم يمتنع كقولك : زيد اضربه ، وخالد لا تهنه ، وبكر هل ضربته ؟ فهلا صح وقوعه في الوصف ؟ قلنا الفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : أن الخبر محذوف ، تقديره مقول فيه ، والجملة محكية الخبر ، وجاز ذلك لجواز حذف الخبر ، و لم يجز ذلك في الصفة ؛ لأنه لا يجوز حذفها لأن حذفها ينافي معناها .

والوجه الثاني: أن المبتدأ يجوز نصبه بالفعل إما على حذف الضمير أو على التفسير ،ولا يتغير المعنى ،فإن(زيد اضربه) و(اضرب زيدا)سواء في المعنى ، وأما في[٢]الصفة فلا يصح عملها في الموصوف سواء حذف منها ضميره أو لم يحذف ؛ لأنه معمول لغيرها فإنك إذا قلت : مررت برجل اضربه ، لم يصح نصب رجل بـــ(اضربه) سواء حذفت ضميره وخلعته[٣]عن الصفة ، أو لم تحذف الضمير و لم تخلعه عن الصفة ؛ لكونه معمولا لغيره على تقدير الخلع عن الوصف ، وعلى تقدير الوصف فإن الصفة تابعة للموصوف ،ولا يعمل التابع في المتبوع ، فإن قيل فهلا جاز الوصف بهذه الجمل نظرا إلى المعنى فإنها في المعنى[٤]ترجع إلى الخبر ، فإنك إذا قلت : مررت برجل اضربه ، كان بمعنى أطلب منك ضربه ، وإذا قلت : برجلٍ لا تشتمه ،كان بمعنى أطلب منك عدم شتمه ، أو أنهى عن شتمه ، وإذا قلت برجلٍ هل ضربتَه ،كان بمعنى أستفهم عن ضربه ؟

([١]) (ولا) ساقطة من ك

([٢]) (في) ساقطة من ك س

([٣]) في ك جعلته

([٤]) (فإنها في المعنى) ساقطة من ك

قلنا : المعاملة([1])مع اللفظ ، ولا إيضاح فيه([2])للموصوف ، فلذلك امتنع ، وأما تقدير المعنى فلا يفيد إيضاحا موجودا ، ومدار الوصف على الإيضاح بأمر سابق للموصوف يعرفه المخاطب وهذه الأمور لا اختصاص للموصوف بها ؛ لأن الطلب والاستعلام لا اختصاص له بشخص دون شخص .

والوجه الثاني: أن الصفة اختصت بالجملة الخبرية قياسا على خبر المبتدأ ؛لأن الصفات كلها قبل العلم بها أخبار في الحقيقة ،فإذا صارت معلومة خرجت عن قيد الخبرية إلى الوصف ؛ لأن الخبر يكون مجهولا للسامع ليحصل له به فائدة ، وأما الصفة فتكون معلومة للسامع ليستفيد بها إيضاح الموصوف ، فإن قيل قد يقع بعد المبتدأ غير الجملة الخبرية ؟ قلنا : ذلك([3]) ليس بخبر في الحقيقة ، بل الخبر محذوف ، فقد استويا حينئذ في حكم الخبر المحتمل للصدق أو الكذب .

وإنما اختصت النكرة بالوصف بالجملة ؛ لوجهين([4]):

أحدهما: أنها /٢٩٣أ/تطابقها في التنكير ، بدليل وضعها على التنكير الذي لا يقبل([5])آلات التعريف .

والثاني : أن فائدة الجمل في أحكامها وهي نكرات ، ولو فرض تعريف الحكم في بعض الصور لكان نكرة في المعنى ؛ لاستحالة الحكم بالمعلوم على المعلوم ، وإنما يحكم على المعلوم بما يجهله السامع ؛ لتحصل له بذلك فائدة ، وإذا كان الحكم نكرة وهو مقصود الجملة كان مطابقا لموصوفه في التنكير ، وإذا تقرر ذلك فإذا وقعت جملة فضلة بعد نكرة كانت صفة ، وإذا كانت بعد معرفة كانت حالا ، ولا توصف بها المعرفة إلا إذا وقعت صلة للذي ، وإذا وصفت النكرة بمفرد وجملة فالأحسن تقديم المفرد لأنه الأصل

([1]) في س (العاملة)

([2]) في ك (والإيضاح فيه)

([3])(ذلك) من ك س ، وفي ص بياض

([4]) انظر تعليل الوصف بالنكرة في شرح الكافية لابن جمعة١/ ٢٨٧

([5]) (لا يقبل) ساقطة من ك

والجملة تقدر بالمفرد ، كقولك : مررت برجل عالم قام غلامه ، وفي التنزيل ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ (١)، وقد جاء تقديم الجملة على المفرد وفي التنزيل ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾(٢)،وقال ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(٣) وقال الشاعر :

كِلِيْنِيْ لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةُ ناصِبِ وَلَيْلٍ أُقاسِيْهِ بَطِيءِ الكَواكِبِ(٤)

وقال تعالى : ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾(٥) وقال تعالى : ﴿ نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾(٦) .

ويوصف(٧)بفعل الحال لمشاهدته ، وبالماضي لتحقق وجود ه ، وأما المستقبل فيضعف الوصف به لأنه معدوم فلا يتحقق منه إيضاح الموصوف ، وقد يوصف به إذا ظهرت أمارات حصوله كقولك : مررت برجل سيصلي غدا ، أو يصيد غدا(٨) ، أي مقدر الصلاة أو الصيد غدا ، ومنه قول الشاعر :

وِإلا فَهَبْها دِمْنَةً سَتَضِيْعُ(٩)

أي منتظرا ضياعها .

وقالوا(١٠) : يجوز الوصف بالجملة الشرطية كقولك : جاءني رجل إن تكرمه يكرمك كما يجوز وقوعها خبرا .

---

(١) في ص ل س (وهذا كتاب مبارك أنزلناه) وهو خطأ ، والنص من الآية٥٠ سورة الأنبياء

(٢) من الآية ٩٢ سورة الأنعام ، وكذلك ورد النص في الآية١٥٥ من السورة نفسها

(٣) من الآية ٥٤ سورة المائدة

(٤) من الطويل سبق تخريجه في ص٢٠٩ ، ص٢٤٠

(٥) من الآية ٦ سورة التحريم

(٦) من الآية ١٥٤ سورة آل عمران

(٧) في ك س (ويوصف)

(٨) (أو ليصيد غدا) ساقطة من ك

(٩) سبق تخريجه في ص٣٨١

(١٠) في ص (ثم قالوا)

ويشترط أن يكون في الجملة ضمير يربطها بالموصوف([1]) ، فلا يجوز مررت برجل زيد قام ؛ لعدم الرابط ، وأما قول الشاعر :

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا   تَخَلَّل حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِيْ([2])

فـــ(كأن)وما بعدها صفة(ألمى)والعائد محذوف أي كأن منورا بوجوده .

وقد جاء الوصف بغير الجملة الخبرية في قول الشاعر :

حَتّى إِذَا جَنّ الظّلامُ واخْتَلَطْ   جَاؤُوْا بِنَضْجٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ([3])

ويروى بمذق وقول الآخر :

وَإِنّما أَنْتَ أَخٌ لا نَعْدَمُهْ([4])

وتأويل الأول من وجهين:

أحدهما: أن تقديره نضج متلون بلون الذئب .

والثاني: أنه محكي الصفة ، أي مقول فيه هل رأيت الذئب([5]) .

وبيان شبهه بلون الذئب أن اللبن إذا شيب بالماء اكتسى لونه غبرة تميل إلى الخضرة أو السواد شبيهة بلون الذئب ، وتأويل البيت الثاني أخ مدعو له بالمواصلة .

ثم قد وقعت الجملة الأمرية وجوابها([6])موقع المفعول الثاني لـــ(وجدت) في قول أبي الدرداء :(وجدت الناس اخْبُرْ تَقْلَهْ)([7]) ، ويحتمل تأويله وجهين:

([1]) انظر هذا الشرط في الأشموني٢/٦٧

([2])من الطويل لطرفة بن العبد في ديوانه ٢١،شرح القصائد السبع الطوال ١٤٣،شرح القصائد العشر ٧٨.

([3])من الرجز للعجاج في ملحقات ديوانه٤٠٤ ، التصريح٢/١١٢،الخزانة٢/١٠٩،وبلا نسبة في المفصل١١٥،الإنصاف١/١١٥، وروي(بمذق)

([4])من الرجز لأبي محمد الحذلمي في مجالس ثعلب١/١٩٥، وبلا نسبة في شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٨،المغني٢/١٤٧.

([5]) انظر الهمع٣/١١٩،شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٨

([6]) في ك(مع)

([7])عزي لأبي الدرداء في الهمع٣/١١٩،اللسان(قلا)١١/٢٩٣، جمهرة الأمثال١/٩٥،قال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا، وهو في المفصل١١٥، وفي ارتشاف الضرب٢/٥٨٤، هذا الحديث رواه عقبة عن أبي بكر بن مريم عن عطية ابن أبي قيس عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:((اخبر من شئت تَقْلَهْ)) . انظر فصل المقال للبكري ص٣٩١رقم الباب ١٦٩ونسب في نهج البلاغة ص٥٥٣ لعلي رضي الله عنه وقال السخاوي : إن طرقه ضعيفة انظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص٢٦رقم ٣٨.

أحدهما : وجدت الناس مقولا فيهم أُخبر تقله ، فيكون محكيا ، والمعنى أنك إذا خبرت الناس قليتهم فأخرجه بلفظ الأمر ، ومعناه الخبر .

والثاني : وجدت سبب بغض الناس خبرهم ، أو وجدت الناس مأمورا بخبرهم وبغضهم.

البحث الثالث/٢٩٣ب/في مطابقة الصفة للموصوف

وقبل الخوض في تحقيق المطابقة نذكر تحقيق قول النحاة: الصفة هي الموصوف في المعنى قال بعضهم : لا يمكن حمل قولهم على ظاهره ؛ لأنك إذا قلت :جاءني زيد العالم ، فلو كانت الصفة هي الموصوف([1])لفهم(العالم) من لفظ (زيد) و(زيد) من لفظ (العالم) ولا يخفى امتناع ذلك ، وإنما الصفة محلها ذات الموصوف مع تغايرهما .

والحق ما قال النحاة ، وبيانه: أن الصفة عبارة عن الذات المتصفة بالحدث ، فإذا قلنا:زيد العالم فإن(العالم) هاهنا عبارة عن ذات(زيد) المتصفة بالعلم ، وذات (زيد) المتصفة بالعلم هي عبارة عن ذات (زيد) المطلقة ، واتصافها بالعلم لا يمنع كونها ذاته ، فعلم بذلك أن الصفة هي الموصوف في المعنى([2]) ، وأما عدم فهم([3]) مدلول أحد اللفظين من الآخر فلا يقدح فيما قلنا، بدليل أنك تقول: جاءني زيد أخوك ،فالأخ هو زيد بالاتفاق ولا يفهم مدلول أحد اللفظين من الآخر ،وكذلك التأكيد ،نحو جاء زيد نفسه فإن التأكيد عبارة عن المؤَكَّد ،ولم يقدح في ذلك تغاير ظواهر الألفاظ ،وإنما النظر إلى المعنى ، والصفة أوضحت أن تلك الذات المطلقة هي الذات المتصفة بالحدث .

فإن قيل([4])بأن الذات المتصفة بالحدث مغايرة للذات المطلقة لزيادتها عليها بالحدث قلنا([5])بأن الذات المطلقة عِلْمُنَا بالصفة أنها أيضا متصفة بالحدث؛لكونها عبارة عنها في المعنى؛ لأن مرجعهما إلى ذات واحدة في المعنى، فهذا تحقيق قول النحاة : الصفة هي الموصوف في المعنى .

([1]) قوله (في المعنى .. هي الموصوف) ساقط من ص

([2]) انظر توجيه اللمع٢٥٩-٢٦٠،شرح المفصل٣/٥٥،البسيط١/٣٠٠.

([3]) (فهم) ساقطة من ك

([4]) في ك س (لا يقال)

([5]) في ك س (لأنا نقول)

أما مطابقة الموصوف فلا يخلو الوصف إما أن يكون فعلا للموصوف لفظا ومعنى أو فعلا له في اللفظ دون المعنى أو فعلا لشيء هو من سبب الموصوف ، فالأول والثاني يشترط مطابقتهما للموصوف في عشرة أشياء[١] ، في الرفع والنصب والجر والتعريف والتنكير والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وأما الثالث فيشترط مطابقته في الخمسة الأولى[٢] دون الخمسة الثانية .

وأمثلة الأول مررت برجل حسن ، وامرأة حسنة ، ورجلين حَسَنَيْن ،وامرأتين حسنتين ورجال حَسَنِيْن ، ونساء حسنات ، وكذلك الحكم في التعريف وفي الرفع والنصب .

وأمثلة الثاني : مررت برجل حسن الوجه ،وبامرأة حسنة الوجه ، وبرجلين حَسَنَي الوجهين ، وبرجال حَسَنِي الوجوه ، وبامرأتين حسنتي الوجهين ، وبنساء حسنات الوجوه ، فهذه الصفة في اللفظ للموصوف فلذلك طابقته ، وهي في المعنى لما أضيفت إليه .

وأما الثالث فاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمنسوب تجري صفات مع رفعها السبب الموصوف[٣] ،كقولك مررت برجل ضارب غلامه زيدا ، وبرجل مضروب ولده ، وبرجل حسن غلامه ، وبرجل حسن أبوه .

وإنما اشترط المطابقة في الأولين في العشرة المذكورة ؛ لوجهين[٤]:

أحدهما : لافتقارها إلى الموصوف ؛ لأنها لا تقوم إلا به ، فلذلك تبع لفظها لفظه .

والثاني : أنها عبارة عن الموصوف في المعنى ؛ لأنها تنقل[٥]الموصوف من النوع الأعم إلى

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٥،شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٨

(٢) في ك س (الأولة)

(٣) يسميه النحويون السببي ، انظر هذا النوع في الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٤

(٤) انظر هذا التعليل في الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٥،شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٨-٢٨٩

(٥) في ك(تبعد)

النوع الأخص ، بدليل أن (رجلا ظريفا) أخص من (رجل) ، وإذا كانت عبارة عنه تبعته في حكمه .

وإنما طابق الثالث في الخمسة الأولة دون الخمسة[١] الأخيرة[٢] ؛ لأن الخمسة الأولة من أحكام الأسماء دون الأفعال ، فلذلك اشترط مطابقتها لموصوفها فيها .

وأما الخمسة الثانية فإنها تابعة لفاعلها فإن كان فاعلها ضميرا راجعا على الموصوف طابقت الموصوف ،وإن كان اسما ظاهرا /٢٩٤أ/ تبعته فيها ؛ لأنها من أحكامه دون الموصوف ، وهاهنا لا يكون فاعلها إلا ظاهرا ، فوجب أن تكون مفردة بعد التثنية والجمع ، ومذكرة بعد المؤنث ، ومؤنثة بعد المذكر ؛ نظرا إلى الفاعل ؛ لأنها في معنى الفعل كقولك : مررت برجلين ضارب غلامهما زيدا ، وبرجال ضارب غلامهم زيدا وبامرأة ضارب غلامها ، وبرجل ضاربةٍ جاريتُه ، وفي التتريل﴿الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[٣] و﴿ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾[٤]، وإنما قام الوصف بفعل السبب مقام الوصف بفعل الموصوف لوجهين[٥] :

أحدهما : أن القصد من الوصف إيضاح الموصوف وكما يحصل الإيضاح بفعل الموصوف فقد يحصل الإيضاح بفعل السبب ؛ لكونه معروفا به .

والثاني : أن عود الضمير على الأول وربط الثاني به نزل فعل السبب بمترلة فعل الموصوف لمشابهة عود الضمير منه بعوده من فعل الموصوف ولا فرق بين أن يكون الضمير الراجع مضافا إليه الفاعل أو في أصله الفاعل كقولك جاءني رجل كثير عدوه[٦] وسعيد من أكرمه وشقي من أهانه .

([١]) (الخمسة) ساقطة من ك

([٢]) انظر هذا التعليل في الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٥، شرح الكافية لابن جمعة٢٨٩

([٣]) من الآية ٧٥سورة النساء

([٤]) من الآية ٢٧سورة فاطر

([٥]) انظر هذين الوجهين من التعليل في شرح الكافية لابن جمعة١/٢٨٩.

([٦]) في ص (عدده)

وبيان تفصيل الأسباب: أما الإعراب فقد ذكر تعليله([١]) ، وأما امتناع وصف المعرفة بالنكرة وبالعكس فلوجهين([٢]) :

أحدهما : أنه يفضي إلى الجمع بين المتنافيين ؛ لأن مدلول المعرفة متعين ومدلول النكرة غير متعين ، وتوارد المتعين وغير المتعين في مسمى واحد يفضي إلى الجمع بين المتنافيين([٣]) ؛ لأن الصفة قائمة بالموصوف ،ولا يقوم غير المتعين بالمتعين ولا المتعين بغير المتعين.

والوجه الثاني: أن الصفة مكملة للموصوف ولا يكمل الشيء بما يباين طبعه ولاشك أن طبع النكرة مباين لطبع المعرفة بدليل التعيين وعدم التعيين ولا يكمل الشيء بما يباين طبيعته .

وقد أجاز بعض الكوفيين وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم([٤]) ، وحمل قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾([٥])على الوصف ، والجمهور يجعلونه بدلا ، كما أجاز الأخفش أن يكون (الأوليان) صفة(الآخران) في قوله تعالى: ﴿ فَآخَرَانِ يِقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾([٦])؛لكونه تخصص بالوصف ، والأجود أن يكون بدلا من الضمير في (يقومان) أو خبر مبتدأ محذوف أي هما الأوليان، أو مبتدأ و(آخران) خبر مقدم([٧]) ، ومن قرأ بفتح التاء([٨])على تسمية الفاعل فالأوليان فاعله ، ومفعوله محذوف ، أي : استحق الأوليان وصيتهما ، ومن قرأ

([١]) قوله(وبيان تفصيل .. تعليله) ساقط من ص

([٢]) انظر تعليل عدم وصف المعرفة بالنكرة في شرح الجمل١/٢١٢-٢١٣،البسيط في شرح الجمل١/٣٠٠،شرح المقدمة الكافية٢/٦٣٠

([٣]) قوله (لأن مدلول.. بين المتنافيين) ساقط من ص

([٤]) عزاه في شرح الكافية٢/٣٠٧ إلى الأخفش

([٥]) الآية الأولى وبعض الثانية من سورة الهمزة

([٦])من الآية ١٠٧سورة المائدة ، والرضي في شرح الكافية٢/٣٠٧ يتابع المصنف في نسبة هذا للأخفش ، و الأخفش يعربه في معاني القرآن٢/٤٧٩ بدلا ، فهو يوافق قول الجمهور في عدم وصف النكرة بالمعرفة وإعراب الثاني بدلا.

([٧]) انظر هذه التوجيهات في المحرر الوجيز٥/٢٢٢،شرح الكافية٢/٣٠٧ .

([٨]) هي قراءة ابن كثير وحفص عن عاصم . انظر القراءات السبعة٢٤٨-٢٤٩، المحرر الوجيز٥/٢٢٤

بضم التاء(١) على ما لم يسم فاعله فيجوز أن يكون قائما مقام الفاعل على تقدير حذف مضاف ، أي استحق عليهم إثم الأولين .

وأما الإفراد والتثنية والجمع فلا يخفى تغاير حقائقها فلا يمكن اجتماعها على مدلول واحد(٢) ، وأما قولهم:بُرْمَة أعشار(٣) وثوب أَسْمَال(٤) ، فإنما جاز وصف المفرد بالجمع نظرا إلى المعنى ؛ لأن كل قطعة من البرمة عشر، وكل قطعة من الثوب سَمَلٌ.

وأما التأنيث فهو على أقسام(٥) :

أحدها : يطابق موصوفه نحو رجل قائم وامرأة قائمة.

والثاني: المخصوص بالمؤنث عند الكوفيين ، وعلى النسب عند الخليل(٦) ، ويجري وصفا على المؤنث وإن لم يطابقه في التأنيث نحو امرأة طالق وحائض وطامث ، وسيأتي تحقيقه في بابه إن شاء الله تعالى .

والثالث : يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وشكور، تقول : رجل صبور و شكور وامرأة صبور و شكور ، وفي علته ثلاثة أوجه :

أحدها: أنهم حذفوا التاء مع المؤنث ؛ فرقا بين فعول بمعنى فاعل وفعول بمعنى مفعول ، نحو حلوبة وركوبة بمعنى محلوبة ومركوبة.

والثاني للكوفيين: لأنه غير جار على فعل يدل على المبالغة .

---

(١) هي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر و الكسائي ورويت عن ابن كثير . انظر القراءات السبعة٢٤٨.

(٢) علل ابن الحاجب وجوب التطابق في هذه الثلاثة وفي التذكير والتأنيث بأنه في المعنى للذات المتبوع لها فوجب مطابقتهما لذلك لئلا يختل المعنى . انظر شرح المقدمة الكافية٢/٦٣١، وانظر تعليل المطابقة عموما في أسرار العربية٢٦٠-٢٦١، اللباب١/٤٠٥، شرح المفصل ٣/٥٤-٥٥ ، شرح الكافية٢/٣٠٧

(٣) انظر هذا القول في اللسان(سمل٦/٣٦٩، الخزانة١/٢٣٤، المقتضب٣/٣٢٩ . والبرمة : قدر من الحجارة .

(٤) انظر هذا القول في اللسان(سمل)٦/٣٦٩،إصلاح المنطق٥٢،الخزانة٧/٣٠٧. وثوب أسمال : خلق بال .

(٥) انظر هذه الأقسام في شرح المفصل٣/٥٥-٥٦ ، التخمير٢/٩٦،التصريح٢/١٠٩-١١٠،كشف المشكل١/٦١٥-٦١٦

(٦) في الكتاب ٢/ ٩١ " زعم الخليل أنهم إذا قالوا حائض فإنه لم يخرجه على الفعل كما أنه حين قال دارع لم يخرجه على فعل وكأنه قال درعي ، فإنما أراد ذات حيض "

والثالث: لمناسبته للمصدر الدال على الجنس نحو قبول ، وإنما تحذف التاء إذا ذكر الموصوف لعدم اللبس .

والرابع : فعيل بمعنى مفعول /٢٩٤ب/للمذكر والمؤنث ، نحو : رجل قتيل وامرأة قتيل ، وكف خضيب ، وعين كحيل ، ولحية دهين ، وإنما تحذف التاء مع المؤنث إذا ذكر الموصوف لعدم اللبس أيضا ، وفي علته ثلاثة أوجه أيضا[١]

: أحدها : للفرق بينه وبين فعيل بمعنى فاعل نحو عليم وسميع .

والثاني للكوفيين: أنه معدول عن مفعول فلم يلحقه نظرا إلى اللفظ المعدول عنه .

والثالث : لمشابهته للمصدر الدال على الجنس المذكر نحو : وَجِيْب[٢] .

الخامس : دخول التاء في صفة المذكر للمبالغة لا للتأنيث ، نحو رجل علامة للمتناهي في العلم ، وكأنه لكثرة علومه نزل منزلة الجماعة فوصف بما توصف به الجماعة ، ورجل نسَّابة للمتناهي في معرفة الأنساب ، ورجل راوية لكثير رواية الشعر ، ورجل هلباجة للمتناهي في الحمق ، وأما رجل رَبْعة وامرأة رَبْعة للمتوسط[٣] بين الطول والقصر ، وغلام يَفَعَة للمرتفع ، ويقال : أيفع الغلام فهو يافع ،ولا يقال موفِع ، فهو شاذ لعدم جريان اسم الفاعل على فعله ، وإنما دخلت التاء في (رَبْعة) و(يَفَعَة) بتأويل نفس رَبْعَة ونفس يَفَعَة ؛ لأن التاء فيهما ليست للمبالغة .

ولا تدخل تاء المبالغة في صفات الله تعالى لوجهين :

أحدهما : أنها مبالغة بصفة نقص .

والثاني : أنها تدل على تكثير العلم بعد تقليله ، وهذا المعنى منتف في صفات الله تعالى .

---

(١) (أيضا) ساقطة من ك

(٢) في ك (وجب) والوجيب :الخفقان والاضطراب .انظر اللسان (وجب)١٥/١٦

(٣) قوله : (ورجل ربعة ... هلباجة) ساقط من س

فرع

يجوز تثنية وصف الاسمين إذا كان عاملهما واحدا نحو قام زيد وعمرو الكريمان ، ورأيت بكرا وخالدا العالمين ، ومررت بسعيد ومسعود العابدَين .

وأما إذا اختلف إعرابهما ومعناهما فإنه يجوز وصف كل واحد منهما بصفة مفردة ولا يجوز تثنية صفاتهما إجماعا نحو ضرب زيد عمرا لا يجوز الظريفان ولا الظريفين لامتناع اجتماع إعرابين مختلفين في معرب واحد وليس الحمل على أحدهما بأولى من الحمل على الآخر .

وقال ابن بابشاذ([1]) : إذا قلت: جاءني غلام زيد جاز وصف الاسمين بصفتين مفردتين كل صفة تابعة لموصوفها في إعرابه نحو جاءني غلام زيد العاقلِ العاقلُ([2]) ولا يجوز وصفهما بصفة مثناة لاختلاف إعرابهما، ويجوز على أحد الوجهين على القطع من إعراب الموصوف بأن تنصبهما أو ترفعهما على القطع ، وإذا جاز هاهنا على القطع على أحد الوجهين جاز أيضا في الصورة الأولى على القطع الذي يمنع حكم التبعية في الإعراب ؛ لأنه ينصب بإضمار فعل أو يرفع بإضمار مبتدأ مع بقاء الصفة في المعنى .

وأما إذا اختلف إعرابهما واتفق معناهما نحو : ضارَبَ زيدٌ عمرا فإنه لا يجوز أيضا وصفهما بصفة واحدة عند البصريين([3]) ؛لتغاير إعرابهما ، وأجازه هشام وثعلب([4]) نظرا إلى المعنى ؛ لأن كل واحد منهما فاعل ومفعول في المعنى ، إلا أن هشاما يغلب

([1]) لم يرد هذا النص في شرح المقدمة المحسبة المطبوع .

([2]) (العاقل) ساقطة من ص،وفي شرح الكافية٣١٨/٢ مثله دون عزو ، قال: فإن كان العامل واحدا ومعمولاه مختلفي الإعراب .. فإن أفردت فالأولى أن يكون نعت كل واحد إلى جنبه نحو لقي زيد الظريفُ عمرا الظريفَ ، ويجوز جمعهما نحو لقي زيد عمرا الظريفَ الظريفُ ، نعت الثاني بجنبه ، ونعت الأول بعد نعت الثاني ؛ لأنه إذا كان لا بد من الفصل بين النعت ومنعوته ففصل أحدهما من صاحبه أولى من فصلهما معا.

([3]) انظر البسيط٣٢٤/١

([4]) انظر رأيهما في شرح الكافية٣١٨/٢

جانب الفاعل ؛ لأنه معتمد الفائدة ، فيرفع الصفة ويقول الظريفان ، وثعلب يجوز الرفع والنصب لتساويهما في المعنى .

وأما إذا اختلف العامل واتفق إعراب الموصوفين ففيه أربع مسائل :

إحداها : أن يختلفا لفظا ومعنى ، نحو قام زيد وقعد عمرو .

والثانية : أن يختلفا لفظا ويتفقا معنى ، نحو قعد زيد وجلس عمرو .

والثالثة :أن يتفقا لفظا ويختلفا معنى نحو وجد زيد من الغنى ، ووجد عمرو من الغضب.

الرابعة : أن يتفقا لفظا ومعنى نحو قام زيد وقام عمرو ، فسيبويه يجوز تثنية الصفة في المسائل الأربع([1]) ؛لأن العامل هو إسناد الفعلين وهو واحد في المعنى ، واختلاف اللفظ لا يقدح في ذلك ، بدليل جواز : اختلف زيد وعمرو الظريفان ، فيجوز تثنية الصفة مع إسناد الاختلاف /٢٩٥أ / إليهما([2]) ، والمبرد وابن السراج يمنعان الثلاث الأول ، ويختص ابن السراج بمنع الرابعة إلا على تقدير تكرار العامل الثاني([3]) .

وحجتهما : أن ذلك يفضي إلى توارد عاملين على معمول واحد، وهذا بناء على أن العامل في الفاعل نفس الفعل لا الإسناد .

وأما إذا تغاير جهة الإعراب مع اتفاق نوعه مثل أن يكون عامل([4]) أحدهما معنويا والآخر لفظيا نحو : زيد منطلق وانطلق عمرو العاقلان ، أو أحدهما فعلا والآخر حرفا نحو : ضربت زيدا وإن عمرا منطلق الظريفين ، أو أحدهما حرف جر والآخر مضافا ،

([1]) انظر الكتاب١/٢٤٧، شرح الكتاب٦/١٤٦ (بتحقيق د. محمد عوني عبد الرؤوف)

([2]) في ص ، ك (بينهما)

([3]) انظر المقتضب٤/٣١٥، ونقل ابن السراج في الأصول٢/٤٢قول سيبويه : " هذا رجل وامرأة منطلقان ،وهذا عبد الله وذاك أخوك الصالحان؛ لأنهما ارتفعا من وجه وهما اسمان بنيا على مبتدأين ، وانطلق عبد الله ومضى أخوك الصالحان ؛ لأنهما ارتفعا بفعلين معناهما واحد" . وقال : والقياس عندي أن يرتفعا على هما ؛ لأن الذي ارتفع به الأول غير الذي ارتفع به الثاني ، ولكن إن قدرت في معنى التأكيد ورفعت عبد الله بالعطف من الفعل جازت عندي الصفة . وانظر شرح الكتاب٦/١٤٦بتحقيق د.محمد عوني ،الهمع٣/١٢٤

([4]) (عامل) ساقطة من ك

نحو : هذا لابنِ زيدٍ الظريفين ، فإنه لا[١] يجوز وصفهما بصفة مثناة عند الخليل[٢] خلافا لبعضهم فإنه أجازه[٣] .

حجة الخليل : أنه يفضي إلى توارد عاملين مختلفين على معمول واحد .

حجة المجيز : أن تأثيرهما متفق ، ولا يقدح اختلافهما في الجواز كما لم يقدح عند سيبويه في نحو أقبل زيد وأدبر عمرو الظريفان .

وتظهر فائدة الخلاف في مثل قوله تعالى ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾[٤] فإن على مذهب الجمهور أم الزوجة تحرم بالعقد على بنتها ، وبنتها لا تحرم إلا بالدخول بالأم[٥] ؛ لأن قوله تعالى : (اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ) صفة (مِّن نِّسَآئِكُمُ) اللاتي هن أمهات الربائب دون(نسائكم) اللاتي أضيفت إليهن(أمهات) ؛ لأن العامل في الأولة (أمهات) المضاف ، والعامل في الثانية(مِن) ، ولا يجوز وصفهما بصفة واحدة على مذهب الخليل .

ومن أجاز وصفهما بصفة واحدة يكون﴿ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ صفة (النساء) اللاتي أضيف إليهن(أمهات) ، وصفة ﴿ مِّن نِّسَآئِكُمُ ﴾ اللاتي هن أمهات الربائب ، وعلى هذا تستوي الأم والبنت في كونهما لا تحرمان إلا بالدخول ؛ لاشتراكهما في الصفة ، وبه يتمسك من قال به من العلماء [٦] .

وأجاز سيبويه : هذا رجل وذاك آخر قائمان[٧] ؛ لأن العامل اسم الإشارة ، وبه قال الفارسي[٨] ؛ لأن إحدى الإشارتين قد تستعمل موضع الأخرى .

---

(١) (لا) ساقطة من ك

(٢) انظر الكتاب١/٢٤٧،شرح الكتاب٦/١٤٥

(٣) هو الأخفش كما في التعليقة على كتاب سيبويه١/٢٥٩

(٤) من الآية ٢٣ سورة النساء

(٥) انظر المغني٦/٥٧٥-٥٧٦، العدة في شرح العمدة٣٧٠-٣٧١،حاشية الروض٦/٢٩٠-٢٩٢.

(٦) انظر تفسير القرطبي٥/١٠٦-١٠٧.

(٧) في الكتاب١/٢٤٧ هذا رجل وامرأته منطلقان ، وهذا عبد الله وذاك أخوك الصالحان .

(٨) انظر نحوا منه في شرح الكتاب ٦/١٤٦(بتحقيق أ.د . محمد عوني عبد الرؤوف.

ومنعهما المبرد[1] ؛ لاختلافهما ؛ لأن إحداهما للقرب والأخرى للبعد.

ومنعهما ابن السراج لئلا يعمل عاملان في معمول واحد[2] .

وإذا كان أحد الاسمين في حيز الاستفهام والآخر في حيز الخبر كقولك : من زيد وجاء بكر العالمان امتنع وصفهما بصفة واحدة إجماعا[3] ؛ لتعذر توارد الاستفهام والخبر على محل واحد .

---

(1) كما منع المسائل السابقة . انظر المقتضب٤/٣١٥، شرح الكافية٢/٣١٩

(2) انظر الأصول٢/٤٢

(3) انظر الكتاب١/٢٤٧،الأصول٢/٤٢، شرح الكتاب٦/١٤٦-١٤٧،شرح الكافية٢/٣٢٠

البحث الرابع : ما يجوز وصفه وما لا يجوز

أما ما لا يجوز وصفه فأقسام : أحدها : الكنى ، نحو أبو بكر ، يوصف المضاف دون المضاف إليه ، فتقول : جاءني أبو بكرٍ الكاتبُ ، ورأيت أبوي بكرٍ الكاتِبَين ، ومررت بآباء بكر الكاتِبِيْن .

وإنما لم يجز وصف المضاف إليه ؛ لأن مسماهما متحد ، فلا يمكن وصفهما([1]) .

وكان الأول أحق بالوصف ؛ لأن المعاملة معه في الإعراب والتثنية والجمع ، فكذلك في الوصف .

وأما إذا تعدد مسمى المضاف والمضاف إليه فإنه يجوز وصفهما نحو غلام زيد ، وقد جاءت الصفة للمضاف إليه وهي في المعنى للمضاف ،كقول الشاعر :

عَلَيَّ يَوْمَ تَمْلِكُ الأُمُوْرا   صَوْمُ شُهُوْرٍ وَجَبَتْ نُذُوْرا([2])

والثاني: ما أوغل من الأسماء في شبه الحرف([3]) ، كأين وكم وكيف ، وكذلك اللهم عند سيبويه([4]) .

ومنع الأخفش من وصف ابن عرس إذا عنيت به أنثى ؛ لأنك إن قلت صغيرة لم تحترم اللفظ ، وإن قلت صغير لم تحترم المعنى .

والأجود جواز الوصف على المعنى ، كقول الشاعر:/٢٩٥ب/

إِذَا رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيّةً ذَكَرًا   فَاذْهَب وَدَعْنِيْ أُمَارِسْ حَيَّةَ الوَادِيْ([5]) .

([1]) انظر هذا التعليل في الهمع٣/١٢٢

([2]) من الرجز بلا نسبة في جامع البيان١٧/١٠٧، التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي٧/٣١٤(عن موقع الوراق) .الشاهد قوله : وجبت نذورا ، فهي صفة لـ(شهور) وهي في المعنى لـ(صوم) ؛ لأنه هو الذي يجب .

([3]) انظر شرح الجمل١/٢١٩، الهمع٣/١٢١

([4]) انظر الكتاب١/٣١٠ والعلة عنده أن الاسم صار مع الميم الذي في آخره بمنزلة صوت، كقولك : يا هناه .

([5]) من البسيط لحارثة بن بدر في الأغاني٨/٥١٩،ولعبيد بن الأبرص في ديوانه٥٦، وبلا نسبة في التكملة ٣٦٧، القيسي٢/٦٢٦ ، ثمار القلوب٤٢٢، المزهر١/٤٥٩. والشاهد قوله (حية ذكرا) حيث وصف الحية بأنها ذكر .

والثالث : الجمل ؛ فإنه يوصف بها ؛ لأنها تخصص الموصوف ، ولا توصف ؛ لأنها تتضمن ما لا يصح وصفه وهو الفعل أو معناه ، ولذلك إذا وصف اسم الفاعل والمصدر أو صغرا لم يعملا ؛ لأن عملهما يشبه الفعل ، والوصف يخصصهما ويخرجهما عن شبه الفعل الذي لا يتخصص ، ولهذا لا ينتصب ﴿ مَكَانًا سُوًى﴾(١) بـــ(موعد) وإن كان مصدرا بدليل (لا نخلفه) لوصفه بالجملة بل بما دل عليه المصدر ، وكذا "بغير جلال" من قول طفيل :

وراكِضَةٍ ما تَسْتَجِنُّ بِجُنّةٍ بِغَيرِ جِلالٍ عاوَرَتْهُ مُجَعْفَلِ(٢)

لا تنصب بـــ(راكضة) لوصفها بـــ (ما تستجن بجنة) .

الرابع: المضمرات ، ولا يوصف بها ولا توصف(٣) .

أما كونها لا يوصف بها فلعدم دلالتها على المعنى الذي هو مقصود الوصف ؛ لعدم اشتقاقها ؛ لكونها موضوعة للذوات من غير معنى .

وأما كونها لا توصف(٤)؛ فلوجهين : أحدهما : لإيغالها في شبه الحرف الذي لا يقبل الوصف .

والثاني : أن المقصود من الوصف إزالة الاشتراك وهي في نهاية الإيضاح ؛ لأن المتكلم والمخاطب قرينتهما الدالة عليهما تغني عن وصفهما ، والغائب الظاهر الذي يفسره يغني عن وصفه ؛ لأنه لا يضمر إلا بعد أن يعرف .

وأما تفاوتها في التعريف فلا يقدح في إيضاحها لكون أحدها لا يوصف بالآخر لتغايرها والوصف هو الموصوف في المعنى .

---

(١) من قوله تعالى (فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلف نحن ولا أنت مكانا سوى)الآية٥٨سورة طه

(٢)من الطويل لطفيل الغنوي في اللسان(حلل)٣/ ٣٠٢، والرواية عنده(حلال) ، وبلا نسبة في المخصص١٤٧/٧، وعن موقع الوراق في سمط اللالئ ، والمعاني الكبير .

(٣) انظر الكتاب٢٢٣/١، المقتضب٢٨٤/٤، الإيضاح٢٨٩.

(٤) انظر تعليل عدم وصفها في الكتاب٢٦٠/١-٢٦١، الجمل ١٦، شرح المقدمة المحسبة٤١٦/٢، البسيط٣٢١/١

وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى ﴿ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(١) ، وقولهم : مررت به المسكين(٢) ؛ لأن ما يفسر ضمير الغائب يجوز وصفه ، وكذلك المفسر لحصول الاشتراك فيه وهو أقرب إلى الظاهر لتفسيره بالظاهر، والجمهور يحملون مثل هذا على البدل لا على الوصف(٣) .

وأما قوله تعالى في السجدة ﴿ عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾(٤) بلفظ(الذي) على وصف العذاب ، وفي سبأ ﴿ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي ﴾(٥)بلفظ(التي)على وصف النار ، ففيه أربعة أوجه(٦) :

أحدها: أنه وصف العذاب في السجدة لوقوع النار موقع الضمير الذي لا يوصف ؛ وإنما وقعت موقع الضمير لتقدم إضمارها في قوله ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾(٧) فحق الكلام أن يقال: و قيل لهم : "ذوقوا عذابها" ، فلما وضعها موضع المضمر الذي لا يقبل الوصف عدل إلى وصف العذاب ، وأما في سبأ فوصفها لعدم المانع من وصفها .

وقيل : إن الذي في السجدة وصف للنار أيضا ، وذكّر حملا لها على معنى الجحيم والحريق(٨)

---

(١) من الآية ٦ سورة آل عمران، وكذا من الآية١٨ من السورة نفسها . وانظر رأي الكسائي في شرح الكافية٢/٣١٠، شرح التسهيل٣/٢٢١ وقد نصره ابن مالك وفصل في المسألة فأيد نعت الضمير فيما يقصد به مدح أو ذم أو ترحم نحو صلى الله عليه الرؤوف الرحيم ، وعمرو غضب عليه الظالم المجرم ، وغلامك الطف به البائس المسكين .

(٢) انظر هذا القول في الكتاب١/٢٥٥، اللسان(سكن)٦/٣١٥.

(٣) انظر شرح الكافية٢/٣١٠، شرح التسهيل٣/٣٢١ قال وفيه تكلف .

(٤) من الآية ٢٠ سورة السجدة

(٥) من الآية ٤٢ سورة سبأ

(٦) وفي الدر المصون٥/٤٥١-٤٥٢رأي خامس وهو أن الذي في السجدة وصف للعذاب لأنهم كانوا ملتبسين به ، مترددين فيه فوصف لهم ما لابسوه ، وفي سبأ لم يلابسوه بعد لأنه عقيب حشرهم .وانظر البحر٧/٢٨٧

(٧) من الآية ٢٠ سورة السجدة

(٨) عزي هذا الرأي لأبي البقاء في الدر المصون٥/٣٩٩ ، والذي في إملاء ما من به الرحمن٢/١٩٠قولان الأول أنه وصف للعذاب والثاني ما عزاه إليه السمين.

وقيل : إن الذي في السجدة في حق من يقر بالنار ويجحد العذاب ، و في سبأ في حق من يجحد أصل النار .

وقيل إنما وصف العذاب في السجدة ؛ لأنه لما تقدم ذكر النار مظهرا ومضمرا عدل إلى وصف العذاب ، ليكون تلوينا للخطاب ، فيكون أنشط للسامع ، بمترلة العدول من الغيبة إلى الخطاب .

أما ما يجوز وصفه فالأربعة الباقية من المعارف: أحدها /٢٩٦أ/: الأعلام([1])وهي توصف ولا يوصف بها ، أما أنه لا يوصف بها فلعدم الدلالة على المعنى المقصود([2]) ؛ لعدم الاشتقاق ، وعلى تقدير التسمية بالمشتق فلم يسم به لحصول ذلك المعنى في المسمى به .

وأما وصفها فلإزالة الاشتراك العارض فيها ، وتوصف بثلاثة أشياء([3]) :

أحدها : اسم الإشارة على مذهب من قال بأنه أعرف من اسم الإشارة ، كقولك : جاءني زيد هذا وبكر ذاك ، ومن حكم بأن اسم الإشارة أعرف جعله بدلا .

وإنما وصف باسم الإشارة وإن لم يكن مشتقا نظرا إلى المعنى وتقديره بالمشتق كالحاضر والمشاهد والقريب والبعيد .

والثاني : بما فيه الألف واللام ، نحو قام زيد العالم .

والثالث : ما أضيف إلى شيء من المعارف ، نحو جاءني زيد صديقك ، وصاحب عمرو وغلام هذا ، وصاحب الفرس .

والثاني([4]): ما فيه الألف واللام ، ويوصف ، و يوصف به ، أما الوصف به فلأنه قد يدل على الذات المتصفة بالحدث ، وأما وصفه فلطلب إيضاحه .

([1]) انظر الحديث في وصف العَلم في الإيضاح في شرح المفصل١/٤٤٦، الهمع٣/١٢٢

([2]) المعنى المقصود : معنى الوصفية . وانظر هذا التعليل في البسيط١/٣٢١-٣٢٢

([3]) انظر الكتاب١/٢٢٠، المقتضب٤/٢٨١-٢٨٢، الأصول٢/٣٢.

([4]) أي : الثاني مما يجوز وصفه

ويوصف بما فيه الألف واللام نحو : جاءني الرجل العالم ، وبالمضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو مررت بالرجل صاحب الدار([1]) ، ومن حكم بأنه أعرف من المضاف إلى المضمر والعلم والمبهم فالقياس وصفه به ؛ لكون الموصوف أخص من الصفة عنده .

والثالث : المضاف إلى واحد من المعارف ، وهو يوصف ويوصف به([2]) إذا كان متصفا بالحدث ، ويوصف بالمضاف إلى([3])مثله ، وإلى ما دونه في التعريف ، ولا يوصف بالمضاف إلى ما هو أعرف منه ؛ لأن المضاف يكتسي التعريف من المضاف إليه فيصير تعريفه في قوة تعريف المضاف إليه فلا يوصف المضاف إلى ما فيه الألف واللام بالمضاف إلى المضمر والعلم والمبهم لكونها أعرف منه ، وكذلك باقيها يترتب([4]) بحسب ترتبها في التعريف ، ويجوز وصف المضاف إلى المضمر والعلم والمبهم بما فيه الألف واللام على قول من جعلها أعرف منه لكونها أخص من الصفة عنده .

الرابع: اسم الإشارة ويوصف به لأنه في([5])تقدير المشتق كما تقدم .

ويوصف([6]) باسم جنس معرف باللام جامدا كان أو مشتقا ، وإنما اختص اسم الإشارة بالوصف بالجامد المعرف باللام لثلاثة أوجه :

أحدها: أن الصفة هي المقصودة وإنما أتي باسم الإشارة لبيان أن الألف واللام لتعريف الحضور دون العهد وغيره ، فلذلك لزم تعريفه باللام للدلالة على هذا المعنى .

([1]) انظر الكتاب ١/ ٢٢٠، المقتضب ٤/ ٢٨٤، الأصول ٢/ ٣٢ البسيط ١/ ٣٢٣

([2]) انظر ما يوصف به في الكتاب ١/ ٢٢٠،المقتضب ٤/ ٢٨٢،الأصول ٣٢.

([3]) قوله (واحد من المعارف .. ويوصف بالمضاف إلى مثله)ساقط من س

([4]) (يترتب) ساقطة من س

([5]) (في) ساقطة من ص

([6]) انظر ما يوصف به في انظر الكتاب ١/ ٢٢١، المقتضب ٤/ ٢١٦، الأصول ٢/ ٣١ ، الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٤٦، البسيط ١/ ٣٢٢، ونقل السيوطي في الهمع ٣/ ١٢١-١٢٢ خلافا في هذا ، فالكوفية والزجاج والسهيلي يرون أن الإشارة لا ينعت ولا ينعت به ، وأكثر البصريين أنه ينعت وينعت به ولكن لا ينعت إلا بذي أل.

والثاني: أنه وإن كان جامدا فالموصوف يصيره في معنى المشتق ، ولذلك يقدر بالحاضر والقريب والبعيد ، ولهذا المعنى ضعف وصفه بالمشتق لعدم احتياجه إلى ما يدل على معنى الاشتقاق .

والثالث:أنه لما كان اسم الإشارة يدل على ذات مبهمة الحقيقة لزم بيانها بما يدل على الحقيقة وهو أسماء الأجناس .

ولزم تعريف الصفة باللام لوجهين([1]):

أحدهما : أنها تناسب المبهم في العموم دون غيرها ، فلذلك خصت بذلك .

والثاني: أن تعريف أسماء الأجناس /٢٩٦/ب/ باللام الدالة على الجنس دون الإضافة ، فلذلك اختصت باللام .

فإن قيل ففاعل نِعْمَ يشترط تعريفه باللام ، وقد تقوم الإضافة إلى ما فيه اللام مقام تعريفه باللام ؛ لاكتساء المضاف حكم المضاف إليه ، فهلا جاز هاهنا وصفها بالمضاف إلى ما فيه اللام كجاءني هذا صاحب الغلام ؟

قلنا : لا يجوز ذلك ؛ لأن وصف اسم الإشارة لازم لبيان حقيقته ، فلو وصف بالمضاف أفضى إلى جعل ثلاث كلمات في حكم الكلمة الواحدة ، وهذه العلة منتفية في نِعْمَ ، وأما في غير اسم الإشارة فوصفه غير لازم ، ولذلك جاز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل وبالزيدين الطويل والقصير ، ولم يمنع الفصل بالظرف ولا عطف إحدى الصفتين على الأخرى من صحة الوصف ؛ لضعف امتزاج الصفة بالموصوف وعدم شدة اتصالها لكونها غير لازمة ، وأما صفة اسم الإشارة فيمتنع فيها مررت بهذا يوم الجمعة العاقل ومررت بهذين الطويل والقصير ؛ لأن الفصل بالظرف وعطف إحدى الصفتين يمنع امتزاج الصفة بالموصوف وشدة اتصالها ، والتقدير أن صفته لما كان المراد منها بيان

([1]) انظر تعليل لزوم اللام في الإيضاح في شرح المفصل ٤٤٦/١

الحقيقة كالمركبة معه([1]) لاشتراكهما في الدلالة على الحقيقة ،وأما صفة غيره فتدل على المعنى دون الحقيقة فهي في حكم المنفصل ، أو لأن صفة اسم الإشارة يلزمها الوصف لبيان النوع المقصود ، فالفصل بالظرف وبحرف العطف ينافي شدة الاتصال الدال على بيان النوع ؛ لأن البيان والمبين كالشيء الواحد ، وإذا وصف اسم الإشارة بصفة مشتقة فهي في الحقيقة لاسم الجنس المقدر صفة لاسم الإشارة ، ولذلك تحسن الصفة إذا اختصت بنوع كهذا العالم لكونها أقرب إلى الدلالة على الحقيقة ، وتضعف إذا شملت نوعين فصاعدا لبعدها من بيان الحقيقة كـــ " هذا الأبيض" إذ يجوز أن يكون إنسانا وغيره .

([1]) (معه) ساقطة من ك

فروع خمسة

[الفرع] الأول :

يشترط في صفة المعرفة أن يكون الموصوف أخص من الصفة وهي أعم منه ، أو يكون مساويا لها في الخصوص أو العموم ، ولا يجوز أن تكون الصفة أخص من الموصوف ، وإنما لم يجز ذلك لثلاثة أوجه :

أحدها : أنها تتمة للموصوف وزيادة في بيانه ، وحق التتمة أن تكون أنقص مما تتممه ؛ لنقصان رتبتها عن رتبته([1]) .

والثاني: أن الصفة خبر في الحقيقة ، ولذلك يحسن مقابلتها بالتصديق أو التكذيب في نحو قولك : زيد العالم ، بأن يقال صدقت فيما وصفت أو كذبت فيه ، وحق الخبر أن يكون أعم من المخبر عنه أو مساويا ، فكذلك الصفة([2]) التي أصلها الخبر قبل أن تعلم .

و الثالث : أن ذكر الاسم الأشهر في الدلالة أقرب إلى إرشاد السامع وتفهيمه ، فينبغي أن يقدم الأشهر فالأشهر ، والأشهر هو الأخص .

فإن قيل: كيف تكون الصفة بيانا للموصوف وهي أعم منه ؟

قلنا : البيان إنما يحصل من مجموع الصفة والموصوف ، ومجموعهما أخص من كل واحد منهما منفردا ، فإن زيدا الطويل أخص من زيد وحده ومن الطويل وحده .

ويعلم خصوص الموصوف والصفة/٢٩٧أ/وعمومهما مما ذكرنا في ترتيب وصف([3]) المعارف([4]) .

ومن أمثلة المساوي رأيت الإنسان الآدمي ، ومن أمثلة عموم الصفة الرجل العالم([5]) لوجود العلم في المرأة والملائكة والجن .

([1])هذه العبارة قد يبدو فيها إشكال ، لكن مقصود المصنف أن العام أقل درجة من الخاص .

([2])(الصفة) ساقطة من س

([3])(وصف) ساقطة من ك

([4]) سبق هذا في البحث الرابع ص١١٤٢

([5]) (العالم) ساقطة من ك

ومن أمثلة الممتنع مما الصفة فيه أخص من الموصوف : رأيت الحيوان الآدمي والموجود الإنسان ، وما نقل عن سيبويه من رأيت صاحبك هذا ؟ وأخاك ذاك ([1])فالأجود حمله على البدل دون النعت([2]) ، ولا يحتاج إلى تأويل هذا بمعنى الحاضر وذاك بمعنى البعيد([3]) ليصح جعله نعتاً ؛ لأن هذا التأويل لا يدفع إشكال نعت الشيء بما([4])هو أعرف منه في اللفظ التي المعاملة معه .

وأما النكرات فيجوز وصف الأعم منها بالأخص ، كقولك : شيء طويل ، وعلم نافع وذكر جميل أو قبيح ؛ لأن الغرض من([5]) وصفها تقليل عمومها مع تساويها في عدم التعيين ، فلذلك لم يحافظ فيها على تقديم الأخص على الأعم .

الفرع الثاني :

إذا اجتمعت صفتان فصاعدا لموصوف فقال قوم الصفة الثانية للأول وحده وقال قوم هي لمجموع الموصوف و الصفة .

حجة المذهب الأول من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الصفة لا يصح وصفها منفردة لكونها تابعة ،ولا يصح أن تكون متبوعة وإذا بطل وصفها منفردة فكذلك إذا كانت منضمة إلى الموصوف ؛ لأن انضمامها إليه لا يخرجها عن التبعية المانعة من الوصف .

والثاني: أن الصفة شبيهة بالفعل وهو لا يوصف ، فكذلك ما كان بمعناه .

والثالث : أن الصفة الأولى قد تكون جملة ، والجملة لا يصح وصفها ، وإذا بطل الوصف في البعض حمل الباقي عليه .

حجة المذهب الثاني من وجهين :

([1]) انظر الكتاب١/٢٢٠،شرح المفصل٣/٥٧.وهذا مبني على مذهبه في كون العلم أخص من المبهم

([2]) وهذا على مذهب من يرى أن اسم الإشارة أعرف من العلم .

([3]) ممن قدر هذا التقدير ابن يعيش في شرح المفصل٣/٥٧

([4]) في ك(إنما)

([5])(من) ساقطة من ص .

أحدهما : أن الصفة الأولى متقدمة على الثانية ، فأشبه تقدمها تقدم المتبوع ، فكانت الصفة لمجموعهما لاشتراكهما في المتبوعية .

والثاني : أن الصفة الأولى لا تنفك عن الموصوف حتى يمكن تقدير كون الثانية صفة له دونها .

والجواب عن الأول أنها لا تستقل بالمتبوعية بل منضمة إلى المتبوع ، ولا يلزم من منع وصفها منفردة منع وصفها منضمة إلى الموصوف .

وعن الثاني(1) والثالث أنها غير مقصودة بالوصف حتى يمتنع ، بل ضميمة إلى ما يصح وصفه وهي كجزء منه ؛ لقيامها به ، ولذلك لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بأجنبي فلا يقال : ضربت زيدا ضربة وعمرا قتلتهما ، وقد جاء الفصل شاذا في قول لبيد :

فَصَلَقْنا في مُرادٍ صَلْقةً   وصُداءٍ أَلْحَقَتْهُمْ بالثَّلَلْ(2)

الفرع الثالث :

يجوز في كل موصوف مجموع متغاير الصفات تبعية الصفة لموصوفها في إعرابه إذا كانت على وفق عدده ، وقطعها عن إعرابه إلى الرفع على خبر مبتدأ محذوف فيقال مررت بثلاثة رجال شاعر وكاتب و بزاز ، ويجوز الرفع على تقدير بعضهم كاتب وبعضهم شاعر وبعضهم بزاز ، وأما إذا لم تكن الصفة على وفق عدد الموصوف فالرفع على القطع لا غير كقولك رأيت ثلاثة رجال عالم وكاتب بتقدير بعضهم عالم وبعضهم كاتب ، وأما إذا كانت الصفات غير متغايرة فإنه يتعين جمعها/٢٩٧ب/ كقولك : مررت بالرجال الظرفاء ، وكذلك إذا تغاير الموصوف دون الصفة كقولك :

---

(1) (الثاني) ساقطة من ك

(2) من الرمل للبيد في ديوانه ١٤٦، المحتسب٢/ ٢٥٠، شرح الكافية للمصنف ، وبلا نسبة في الخصائص٢/٣٩٦، صلقنا: صحنا . مراد وصداء : قبيلتان .الثلل: الهلاك .استشهد به على الفصل بين (مراد) وهو معطوف عليه ، و(صداء) المعطوف بالمصدر صلقة .

جاءني زيد وعمرو وبكر الظرفاء .

وإذا كان بعض الصفات مغايرا لبعضها جاز إفراد المغاير وتثنية المتوافق ، فيقال : مررت بثلاثة رجال كاتبين وشاعر ، ونظيره في البدل قول الشاعر :

ذودُ ثَلاثٍ بَكْرةُ ونابان(١)

وقد أجاز بعضهم وصف البعض دون البعض ، واحتج بقول الشاعر :

كَأنَّ حُمُولهمْ لَمَّا استَقَلَّتْ ثَلاثةُ أَكْلُبٍ يَتَطارَدانِ(٢)

وأما إذا كان الموصوف(٣)متحدا ، والصفات متعددة ، كقولك : مررت برجل كاتب شاعر بزاز ، فإنه يتعين تبعية الصفة لموصوفها في إعرابه ؛ لتعذر القطع على تقدير بعضهم كاتب ؛ لأن الموصوف لا يتبعض ، وأجاز بعضهم الرفع ، وإنما يستقيم على تقدير : هو كاتب ، لا على تقدير بعضهم .

الفرع الرابع : في الفرق بين الصفة والحال(٤).

والفرق بينهما من عشرة أوجه(٥) :

أحدها : أن الصفة لازمة للموصوف ، والحال غير لازمة ، ولذلك إذا قلت : جاء زيد الضاحك كانت الصفة ثابتة له [قبل] مجيئه ، وإذا قلت : جاء زيد ضاحكا كانت صفة الضحك له في حال مجيئه فحسب .

الثاني : أن الصفة لا تكون لموصوفين مختلفي الإعراب ، بخلاف الحال ، فإنها قد تكون من الفاعل والمفعول .

الثالث : أن الصفة تتبع الموصوف في إعرابه بخلاف الحال .

الرابع : أن الحال تلازم التنكير والصفة على وفق موصوفها .

---

(١)من الرجز بلا نسبة في المخصص١٢٨/٧، وبعده : غير الفحول من ذكور البعران.

(٢)من الوافر بلا نسبة في شرح الكافية٣٢١/٢ ، الخزانة٣٩/٥، والرواية فيه (متطاردان)

(٣) في ك (الوصف الموصوف)

(٤) انظر الفرق بين الحال والصفة في الغرة٣٤١-٣٤٢

(٥) ذكر في باب الحال ستة فروق . انظر ص٣٥٩، وذكر في باب النعت ص١١٢٠ وجهين من الفروق .

الخامس : أن الحال تتقدم([1]) على صاحبها وعلى عاملها القوي عند البصريين([2]) بخلاف الصفة فإنها لا تقدم على موصوفها .

السادس : أن الحال يكون من المضمر بخلاف الصفة عند الجمهور .

السابع : أن الحال ليس في عاملها خلاف وفي عامل الصفة خلاف .

الثامن : أن الحال يغني عن([3]) عائدها الواو بخلاف الصفة .

التاسع : أن الصفة أدخل من الحال في باب الاشتقاق على ما تقرر .

العاشر : أن الصفات المتعددة لموصوف واحد جائزة ، وفي الأحوال المتعددة لواحد كَلامٌ ذكر في الحال([4]) .

الفرع الخامس : في تبعية الصفة لموصوفها في الإعراب .

وهي تنقسم ثلاثة أقسام .

أحدها : ما يتبع([5]) الموصوف على لفظه لا غير وهو كل معرب ليس له موضع من الإعراب يخالف لفظه كجاءني زيدٌ العالمُ .

والثاني : ما يتبع الموصوف على محله لا غير وهو جميع المبنيات التي أوغلت في شبه الحرف كجاءني هؤلاءِ العلماءُ ، وذهب أمسِ الدابرُ ، وأمسِ الأحْدَثُ ، وعندي خمسةَ عشرَ درهماً حِسانٌ ،وكذلك مالا ينصرف في موضع الجر، كمررت بأحمدَ العالمِ .

والثالث : ما يجوز أن يتبعه على لفظه وعلى([6]) محله ، وهو كل ماله موضع من الإعراب يخالف لفظه ، وهو أربعة أنواع :

أحدها : اسم (لا) نحولا رجلَ ظريفا وظريفٌ .

([1]) في ك (تقدم)

([2]) سبق هذا في الحال ص٣٨٨

([3]) (عن) ساقطة من ك

([4]) سبق هذا في باب الحال ص ٣٦٧

([5]) في ك (تبع)

([6]) في س (أو على)

والثاني : المنادى نحو يا زيدُ الطويلُ والطويلَ .

والثالث : ما أضيف إليه المصدر أو اسم الفاعل ، نحو أعجبني قيامُ زيدٍ الطويلِ/٢٩٨أ والطويلُ وأعجبني ضاربُ زيدٍ الظريفِ والظريفَ ، أما الوصف على اللفظ فبالإجماع وأما الوصف على المحل [فجائز أيضا](١) نظرا إلى المعنى لأنه فاعل أو مفعول ، والدليل عليه قول لبيد :

حَتّى تَهَجّرَ لِلرّواحِ وهاجَها طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّه المَظْلومُ(٢)

فوصف المعقب بالمظلوم على المحل لأنه فاعل .

وقال بعضهم : لا يجوز والبيت مؤول(٣) عندنا على وجهين :

أحدهما : أن حقه فعل ومفعول يقال:حقه يحقه إذا طالبه بحقه ، والمظلوم فاعل الفعل.

والثاني : أن المعقب بمعنى الماطل وهو مفعول ، والمصدر مضاف إلى المفعول و(المظلوم) فاعل و(حقه) مفعول المعقب ، وأضاف الحق إلى ضميره لملابسته له ، لأنه عليه ، والمعنى : وهاجها ، أي : طلبها طلبا مثل أن طلب المظلومُ الماطلَ حقَّه الذي عليه ، ويجوز عود الضمير على المظلوم ؛ لأن رتبة الفاعل التقدم ،فلا يكون إضمارا قبل الذكر.

الرابع : اسم إنّ فقد ذكرنا أن الزجاج وصفه على المحل(٤) ، وحمل عليه قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾(٥).

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في ص .

(٢) من الكامل للبيد سبق تخريجه في ص ٦٨

(٣) في ك ، س (ومنهم من منع وصفه على المحل وتأول البيت من وجهين)

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه٤/٢٥٧. وقد تقدم في الحروف الناسخة ٣/١٩٦-١٩٧(ط.دار الشؤون الثقافية ببغداد) قوله : أجازه الكوفيون،لكن الكسائي يجيزه مطلقا .. والفراء لا يجيزه إلا فيما لم يظهر فيه عمل إن كقولك إنه وزيد ذاهبان . انتهى .

(٥) الآية ٤٨ سورة سبأ. قال في البحر ٧/٢٩٢ : "وقرأ الجمهور (عَلام) بالرفع فالظاهر أنه خبر ثان وهو ظاهر قول الزجاج".قلت: في معاني القرآن وإعرابه وجهان للرفع: أحدهما نعت لـ(ربي) على المحل كما سبق. والثاني على البدل من ضمير(يقذف)انظر٤/٢٥٧-٢٥٨

البحث الخامس:في حذف الموصوف

وهو على خلاف القياس لثلاثة أوجه :

أحدها : أن المقصود من الوصف إيضاح الموصوف أو مدحه أو ذمه ، وكل واحد من هذه المعاني يناسب الإطناب والإسهاب ، وينافي الاختصار والإيجاز ؛لأن هذه المعاني إنما تتحقق عند اجتماعهما .

والوجه الثاني : أن الحذف يورث اللبس ، ألا ترى أنك لو قلت: مررت بطويل لم يتعين صرف الصفة إلى آدمي دون غيره .

والوجه الثالث : أن عامل الموصوف قد لا يمكن دخوله على الصفة إذا كانت جملة عند حذف الموصوف نحو : مررت برجل قام أبوه ، ولقيت غلاما وجهه حسن .

ومع ذلك فقد جاء حذفه إذا ظهر أمره وقويت الدلالة عليه إما بقرينة حالية أو مقالية ، وأكثر ما جاء في الشعر ؛ لأنه موضع ضرورة .

وحذفه ينقسم بحسب قوة ظهور أمر الموصوف وضعف ظهوره ثلاثة أقسام(1) :

الأول : حذف الموصوف أرجح من ظهوره ،كقولهم : الأطلس للأغبر ، والذئب أطلس للونه ، والأورق للبعير الذي لونه كلون الرماد ، والورقاء للحمامة ، للونها ، والأجرع والجرعاء لكل مكان سهل مستو من الرمل

---

(1) في شرح الكافية٢/٣٢٤-٣٢٦ " يحذف كثيرا إن علم ولم يوصف بظرف أو جملة .. فإن وصف بأحدهما جاز كثيرا أيضا .. لكن لا كالأول في الكثرة ، وإنما يكثر حذف موصوفهما بشرط أن يكون الموصوف بعض ما قبله المجرور بـــ(مِن) أو (في) ،قال تعالى (ومنا دون ذلك)وقال (وما منا إلا له مقام معلوم)..فإن لم يكن كذا لم تقم الجملة والظرف مقامه إلا في الشعر ، قال : أنا ابن جلا ... ". وانظر التخمير٢/١٠٧-١٠٩،شرح التسهيل٣/٣٢٢-٣٢٣

لا ينبت شيئا ، والأبطح والبطحاء لمسيل الوادي والمكان المتسع والفارس لراكب الخيل والراكب لراكب الإبل والصاحب ، وفي التتريل :
﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾(١) ، أي :حور أو نساء واسعات الأعين لا ينظرن إلى غير أزواجهن ، ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴾(٢) أي:شخصا بريئا ، ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾ (٣) أي : قوم دون ذلك ، ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾(٤) أي وما منا أحد إلا له مقام معلوم ، وقول أبي ذؤيب :

وَعَلَيهِما مَسْرُودَتانِ قَضَاهُما داودُ أَوْ صَنَعُ السّوابِغِ تُبّعُ(٥)

أي : درعان ، ودل السرد وهو إدخال الحلق بعضها في بعض على الموصوف ، وقول الآخر :/٢٩٨ب/

رَبَّاءُ شَمَّاءُ لا يَأْوِيْ لِقُلَّتِها إلا السَّحابُ وَإلا الأَوْبُ والسَّبَلُ(٦)

وفي(رباء) وجهان :

أحدهما : أن اشتقاقها من الرب لعلوه لأنها هضبة عالية.

وشماء من الشمم وهو الارتفاع فعلى هذا هما صفتان لهضبة(٧) .

---

(١) الآية ٤٨ من سورة الصافات

(٢) الآية ١١٢من سورة النساء

(٣) الآية ١١ من سورة الجن

(٤) الآية ١٦٤من سورة الصافات . وقد استشهد الرضي بهذه الآية والتي قبلها

(٥)من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين١/١٩،شرح ديوان الهذليين١/٣٩،المفضليات٤٢٨، مجاز القرآن١/٢٧٥، وبلا نسبة في المفصل١١٧ ،شرح المفصل٣/٥٨، التخمير٢/١٠٧

(٦)من البسيط للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٣٧ ، شرح ديوان الهذليين٣/١٢٨٥، الخزانة٥/٣.وبلا نسبة في المفصل١١٧، شرح المفصل٣/٥٨،التخمير٢/١٠٧،شرح الكافية٢/٢٩٠. (رباء):صيغة مبالغة من (ربأ) .شماء: مرتفعة قلتها: رأسها (الأوب): النحل. (السبل): المطر المنسبل أي : النازل.

(٧) انظر هذا الوجه من اشتقاق (رباء) (شماء) في التخمير٢/١٠٧-١٠٨

والثاني : أن(شماء) هي الصفة وحدها لهضبة و(رباء) مضاف إليها ووزنه فَعَّال ويحتمل اشتقاقه وجهين([1]):

أحدهما : من (ربوت الرابية) : إذا علوتها وهمزته بدل عن واو .

والثاني: من (رَبَأَ) :إذا صار طليعة لغيره ، وهمزته أصلية ، وموصوفه([2]) محذوف أيضا ، أي رجل رباء شماء ، فيكون الموصوف محذوفا في موضعين . والأَوْبُ : النحل ، سمي([3]) بذلك ؛ لأنه يذهب ثم يؤوب إلى بيته . وقيل : المطر ؛ لأنه بخار ارتفع من الأرض ثم آب إليها ، أي :رجع والسَّبَلُ : المطر بين السحاب والأرض ؛ لكونها تحت السحاب وعالية على الأرض([4]).

القسم الثاني : ما يضعف فيه حذف الموصوف ، فمن ذلك قول النابغة الذبياني يصف عبدا لله بن حصن الفزاري([5]) بسرعة الغضب والنفور مما لا ينبغي للعاقل أن ينفر منه

كَأَنكَ مِنْ جِمالِ بَنِيْ أُقَيشِ   يُقَعْقعُ خَلْفَ رِجْليهِ بِشَنِّ([6])

أي : كأنك جمل كائن من جمال بني أقيش .

([1]) (وجهين) ساقطة من ك

([2]) (أصلية وموصوفه) مطموسة في ص

([3]) (لنحل سمي) ساقطة من ص

([4]) انظر شرح المفردات السابقة في التخمير٢/١٠٨

([5]) في شرح أبيات سيبويه٢/٥٩ ، التخمير٢/١١٠، هو عيينة بن حصن. وانظر الخزانة ٥/٧٠. وعيينة هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري ، قيل : له صحبة ، وكان من المؤلفة . أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا والطائف ، ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ، ثم عاد إلى الإسلام . انظر ترجمته في الإصابة في تميز الصحابة٤/٦٣٨-٦٤١.

([6]) من الوافر للنابغة في ديوانه ١٣٧ ، الكتاب١/٣٧٥،شرح أبيات سيبويه٢/٥٨، شرح المفصل٣/٥٩، الخزانة٥/٦٧ ، وبلا نسبة في المقتضب٢/١٣٨، الأصول٢/١٧٨، الكافية٢/٣٢٦، ٣/١٣

و(بنو أُقَيْش)([١]) بطن من (عُكْل)([٢]) ، وقيل من (أَشْجَع)([٣]) ، وقيل حي من اليمن([٤]) ، وجمالهم ليست بكرام ، ويضرب بها المثل لشدة نفارها ، وقول الآخر :

لَوْ قُلْتَ ما في قَوْمِها لم تِيْثَمِ يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيْسَمِ([٥])

أي ما في قومها أحد يفضلها ، و (تِيْثَم) : أصله تأثم فكسر الفاء على لغة طيء في فَعِل يفعَل([٦]) إذا لم([٧]) يكن حرف المضارعة ياء ، فانقلبت الهمزة ياء ، وقول الآخر :

وَمَا الدَّهْرُ إلا تَارَتانِ فَمِنْهُما أَمُوْتُ وَأُخْرى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ([٨])

أي فمنهما تارة أموت فيها ، ونقل سيبويه عن بعض العرب : ما منها مات حتى رأيته في حال كذا([٩]) ، أي أحد مات ، وأما قوله :

أنا ابنُ جَلا([١٠])

([١]) في معجم القبائل ٣٨/١ أقيش بن عبد كعب بطن من العدنانية ، وهم بنو أقيش بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد ابن طابخة .

([٢]) عُكْل : بطن من طابخة من العدنانية ، وعكل اسم امرأة حضنت بني عوف بن عبد مناة ، فغلبت عليهم وسموا باسمها . انظر معجم القبائل ٨٠٤/٢

([٣]) أشجع : بطن من طيء من كهلان من القحطانية . انظر معجم القبائل ٢٩/١.

([٤]) انظر هذه الاحتمالات في شرح أبيات الكتاب ٥٨/٢.

(٥) من الرجز لأبي الأسود الحماني في التصريح ١١٨/٢، ولحكيم بن معية أو حميد الأرقط في الدرر ١٥١/٢، وبلا نسبة في الكتاب ٣٧٥/١، معاني القرآن ٢٧١/١، الخصائص ٣٧٠/٢، شرح المفصل ٥٩/٣ ،شرح الكافية ٣٢٥/٢

(٦) سبقت الإشارة إلى هذه اللغة

(٧) (لم) ساقطة من ك

(٨) من الطويل لتميم بن أبي بن مقبل في ديوانه ٢٦، الكتاب ٣٧٦/١، الخزانة ٥٥/٥، الدرر ٣٧١/٢ ، اللسان (كدح) ٤٣/١٢، وبلا نسبة في معاني القرآن ٣٢٣/٢، المقتضب ١٣٨/٢، المحتسب ٢١٢/١، الهمع ١٢٨/٣.

(٩) انظر الكتاب ٣٧٥/١

(١٠) سبق تخريجه في ص ١٠٣١

فقد تقدم القول فيه([١]) ، وقول الآخر :

مَالَكَ عِنْدِيْ غَيْرُ سَهْمٍ وحَجَرْ
وَ غَيْرُ كَبْداءَ شَديدةِ الوَتَرْ
كَانَتْ بِكَفَّيْ كانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ([٢])

أي بكفي رجل كان([٣]) من أرمى البشر .

القسم الثالث :

ما يمتنع حذف الموصوف معه نحو مررت برجلٍ قامَ أخوه ورأيت رجلا وجهُهُ حَسَنٌ ، وكذا مررت برجلٍ أي رجل وأيما رجل ؛ لأنه لا يمكن دخول عامل الموصوف على الصفة ، وتقدر الصورة الثالثة بكامل،وليس لفظه من الفعل الدال على الوصف حتى يتسع في حذف الموصوف معه .

أما الصفة([٤])فحذفها أضعف من حذف الموصوف ؛ لوجهين:

أحدهما :أن الموصوف إذا حذف دلت عليه([٥]) ، وإذا حذفت لم يدل عليها ؛ لأن من ضرورة الصفة وجود الموصوف ، وليس من ضرورة ما يوصف وجود الصفة .

والثاني : أن المعاني المقصودة من الصفة تزول بحذفها ، وقد جاء مثل

([١]) سبق في ص ١٠٣١

(٢)من الرجز بلا نسبة في المقتضب٢/١٣٩، الخصائص٢/٣٧٦،شرح المفصل٣/٥٩،شرح الكافية٢/٣٢٦، الخزانة٥/٦٥

(٣) سقط من ك قوله (جلا فقد تقدم . . . أي بكفي رجل كان)

([٤]) انظر حذف الصفة في شرح التسهيل٣/٣٢٤، الأشموني٢/٧٦-٧٧، التصريح٢/١١٩-١٢٠

(٥)(دلت عليه) ساقطة من ك

قوله عليه السلام : "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"([1]) /٢٩٩أ/ ، "ومن لغا فلا جمعة له"([2]) والفقهاء يقدرون بـــ(كاملة) أو (تامة) ، وتقديره بحذف مضاف أي لا كمال صلاة ولا كمال جمعة أولى([3]) ، حملا على الأكثر .

وقد تحذف إذا وجد في كلام المتكلم ما يدل عليها من تضخيم أمر أو تمطيط الكلام وإطالته ، فمن ذلك إشارة([4])سيبويه سير عليه ليل([5])، أي: طويل ؛ لأنه ذكر في معرض تعظيم طول السير عليه ، وكذلك إذا ذكرت رجلا في معرض الثناء عليه فقلت :كان – والله – رجلا ، زدت في قوة اللفظ بالقسم وإطالة الصوت به ما يفهم منه المدح بالخصلة التي ذكر من أجلها من كرم أو شجاعة أو غيرها ، وكذلك طرق الذم إذا سألت رجلا عن إنسان فزوى وجهه أو قبضه فإنه يدل على وصفه بالذم في الخصلة التي ذكر من أجلها من بخل أو غيره من صفات الذم .

---

(١) أورده في كتر العمال١٦٠٨، وقال رواه الدار قطني عن جابر وأبي هريرة . (عن موقع الوراق). وهو في المغني لابن قدامة١٧٨/٢بصيغة التمريض . وفي مجموع الفتاوى٣٤/٧: فمن الناس من يضعفه مرفوعا ويقول هو من كلام علي رضي الله عنه ، ومنهم من يثبته كعبد الحق .

(٢) الحديث عند الدارمي صلاة ٢٠٣ بلفظ ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء . وروي ومن مس الحصا فقد لغا في المسند٤٢٤/٢، وعند النسائي في كتاب الجمعة٢٢، ورواه الدارمي في كتاب الصلاة٢٠٣.

(٣) انظر المغني١٧٩/٢

(٤) في ك (حكاية كلام) وفي س (حكاية)

(٥)في الكتاب١١٨/١ " وإن وصفته – أي المصدر – كان أقوى وأبين كما كان ذلك في قوله : سير عليه ليلٌ طويل ، ونهار طويل "

/٢٩٩أ/ البحث السادس في قطع الصفات

وإذا تكررت الصفات جاز فيها ثلاثة أوجه[١]:

أحدها : إتباع بعضها بعضا[٢]بغير حرف عطف ، كقولك جاءني إخوتك الكرماء الظرفاء العقلاء .

والثاني : عطف بعضها على بعض[٣] ، ولا تعطف الصفة الأولى؛ إذ يؤدي عطفها على الموصوف إلى مغايرتها له ، وليس كذلك ، أو إلى عطف الشيء على نفسه ؛لأن الصفة هي الموصوف ، وأما باقي الصفات فكل صفة تدل على معنى لا يدل عليه غيرها فلتغاير معانيها جاز عطف بعضها على بعض ، فتقول : جاءني إخوتك الكرماء والظرفاء والعقلاء وعليه قول الشاعر :

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابنِ الهُمـــــا م وَلَيْثِ الكَتيبَةِ في المُزْدَحَمْ[٤]

وإذا تضمنت الصفات معنى الترتيب عطف بالفاء كقول الشاعر :

يا لَهْفَ زَيّابَةَ[٥]لِلْحارثِ الصّابحِ فالغانِمِ فالآيِبِ [٦] .

---

[١] أطلق المصنف هنا القول ، وهناك تفصيل ينبغي الوقوف عنده ، فقد أشار ابن عصفور في شرح الجمل١/٢٠٩-٢١٠ إلى أن الصفات المتعددة قد تكون لموصوف مجهول أو لموصوف معلوم ، فإن كان الموصوف معلوما اشترط لجواز القطع والإتباع أن تكون الصفات للمدح أو الذم أو الترحم ، وإن كان الموصوف مجهولا لم يجز القطع إلا في موضعين : أحدهما أن يقدر المجهول معلوما لأجل تعظيمه ، والآخر أن تُسْبَق الصفةُ المقطوعةُ بصفة متبعة مقاربة لها في المعنى . وانظر المقرب٣٠٠-٣٠١،شرح المقرب المسمى التعليقة٢/٧٢٤.

[٢] انظر الكتاب١/ ٢١٠، ٢١٣-٢١٤، البسيط١/٣١٥-٣١٦،شرح الكافية٢/٣٢١،شرح التسهيل٣/٣١٩

[٣] انظر الكتاب ١/٢١٣-٢١٤، البسيط١/٣١٨، شرح التسهيل٣/٣١٩

[٤] من المتقارب بلا نسبة في معاني القرآن١/١٠٥، ٢/٥٨، الإنصاف٢/٤٦٩،شرح الكافية١/٢٦٥، الخزانة١/٤٥١، ٥/١٠٧

[٥] (زيابة) ساقطة من ك

[٦] من السريع لابن زيابة التيمي في الحماسة١/٩٢، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٢١ ، شرح الحماسة١/١٤٧، الخزانة٥/١٠٧، ١١/٥، وبلا نسبة في الكشاف١/١٣٣، المغني١/١٤٠.

والثالث: القطع([1]) وهو بشيئين: الرفع والنصب، فالنصب بإضمار ناصب لا يظهر ، و الرفع بإضمار مبتدأ لا يظهر ، ولذلك لم يقدح ذلك في جريها على المعارف ، وإن صارت جملة في التقدير .

وإنما يحسن القطع إذا تكررت الصفات وكان فيها معنى مدح أو ذم عند البصريين([2]) ، وزاد الكوفيون شرطا ثانيا ، وهو : أن يتقدم قبل الصفة المقطوعة صفة تدل على المدح أو الذم أيضا([3]) فلا يحسن القطع في([4]) نحو : مررت بزيد العالم ؛ لعدم تكرر الصفات التي يدل القطع فيها على اختصاص المقطوعة بزيادة مدح أو ذم ، ولكن قراءة من نصب﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾([5]) تدل على جواز القطع في الصفة الواحدة([6]) ، وقد روى الكوفيون هذا زيدٌ الظريفَ ،وقالوا هو منصوب على التقريب([7]) ؛ لأنه لم يتقدمه مدح حتى ينصب على المدح .

ولا يحسن القطع في نحو مررت بزيد القائمِ الضاحكِ المتحدثِ ، لعدم المدح والذم في الصفة .

([1]) انظر الكتاب١/٢١٣-٢١٤، شرح الكافية٢/٣٢١، ٣٢٣، شرح التسهيل٣/٣١٩

([2]) انظر البسيط١/٣١٦،شرح الكافية٢/٣٢٢ ،٣٢٣، اللباب١/٤٠٧

([3]) أورده ابن عصفور في شرح الجمل١/٢٠٩و جعله أحد شرطيه للقطع إذا كان المنعوت مجهولا ، ولم ينسبه إلى الكوفيين . وشرطه الآخر أن يقدر المجهولا معلوما تعظيما له . وسبقت الإشارة إلى ذلك آنفا .

([4])(في) ساقطة من ك

([5]) الآية ٤من سورة المسد. وقراءة النصب قراءة عاصم . انظر السبعة٧٠٠، النشر٢/٤٠٤.

([6]) يجوز القطع حتى وإن لم تتعدد الصفات ، والأكثر القطع مع التعدد . انظر البسيط١/٣١٥،

([7]) التقريب : مصطلح كوفي يعني : النصب باسم الإشارة نحو هذا زيد قائما .انظر مجالس ثعلب١/٤٣، معاني القرآن١/١٢-١٣. وفي كتاب سيبويه ١/٢٢٣ما يدل عليه . قال : وإنما صار المبهم – أي : اسم الإشارة – بمنزلة المضاف ؛ لأن المبهم تقرب به شيئا أو تباعده وتشير إليه . ولكن سيبويه لا ينصب به .

ومما جاء فيه القطع قول الخِرْنِقِ بِنْتِ بَدْر(١).

لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الذينَ هُمُ سُمُّ العُداة وآفَةُ الجُزْرِ

النّازِلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيبونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ(٢)

وينشد البيت برفع الصفتين و نصبهما و برفع الأولة ونصب الثانية وبنصب الأولة ورفع الثانية/٢٩٩ب/ والنصب بإضمار(أعني) ، و الرفع بإضمار(هم) ، وأما(٣)قوله تعالى﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾(٤)فالموصوف محذوف، أي لكن القوم الراسخون ، وهو مبتدأ ، و(في العِلْم) يتعلق به ، و(مِنْهم) حال من الضمير فيه (والمؤمنون) عطف على ضمير الفاعل فيه ، وسد طول الكلام مسد التأكيد ،و(يؤمنون) خبره على الأصح ، لا قوله (أولئك سنؤتيهم) .

و قرأ الجمهور(٥)(والمقيمين) ذهب بعضهم إلى أنه غلط من الكاتب وهذا القائل أولى بالغلط ؛ لأنه قليل البصر بمعرفة كلام العرب ،وفي توجيهه أوجه(٦) :

---

(١)هي خِرْنِق بنت بدر بن هفان من بني سعد بن ضبيعة رهط الأعشى،وقيل بل قيسية من بني قيس بن ثعلبة ، قيل أخت طرفة وقيل عمته ، شاعرة جاهلية ، جل شعرها في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ومن قتل معه من قومها .(الخزانة٥/٥٥، الأعلام٢/٣٠٢)

(٢) من الكامل ، لخرنق بنت بدر في ديوانها٤٣، الكتاب١/ ١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩، المحتسب٢/١٩٨، الأصول٢/٤٠، الخزانة٥/٤١، وبغير نسبة في معاني القرآن١/١٠٥،وقد سبق تخريج الثاني منهما في ل ١٨٨ب .

(٣) في ص (مثل)

(٤) الآية ١٦٢من سورة النساء

(٥) انظر الإتحاف١/٥٢٥.

(٦) انظر هذه الأوجه في إعراب القرآن للنحاس١/٥٠٥ ، تفسير القرطبي٦/١٣-١٤، النهر الماد من البحر٣/٣٩٥

أصحها : أنه نصب على المدح لبيان فضل الصلاة ؛ لأن العرب إذا أرادت المبالغة في المدح أو الذم قطعت عن إعراب الأول إلى النصب و الرفع ([١]) ، وهذا الجواب مستقيم إذا جعلنا(يؤمنون) الخبر على الأصح ؛ لأن النصب على المدح إنما يكون بعد تمام الكلام ، وأما إذا([٢])جعلنا (أولئك سنؤتيهم) الخبر فلا ينتصب على المدح ؛ لعدم تمام الكلام .

والوجه الثاني: أنه عطفَ على (ما أُنزل إليك) ، أي : يؤمنون بالكتب المترلة وبدين المقيمين الصلاة وهم الأنبياء عليهم السلام ؛ لأنهم الأصل المتلقَّى منهم إقامة الصلاة .

والوجه الثالث : أنه عطف على ضمير المجرور في(منهم) أو في(أولئك)أو في([٣])(قبلك) على مذهب الكوفيين .

وعلى مذهب البصريين حذف المضاف وهو(قبل) وأقام المضاف إليه مقامه ، والمعنى بما أنزل من قبلك([٤])وقبل المقيمين الصلاة وهم أصحابك.

وقرئ (والمقيمون الصلاة)([٥])وهو والمرفوع بعده عطف على(الراسخون) أو على فاعله ، أو على الضمير في(المؤمنون) ، أو على فاعل(يؤمنون) ، أو خبر مبتدأ أو مبتدأ([٦])والخبر فأولئك سنؤتيهم .

([١]) في ك ، س (أو الرفع)

([٢]) (إذا) ساقطة من ك

([٣]) (في) ساقطة من ك

([٤]) قوله : (على مذهب الكوفيين ... بما أنزل من قبلك) ساقط من ك

([٥])هي قراءة ابن جبير وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمر ومالك بن دينار، وعصمة عن الأعمش ، ويونس وهارون عن أبي عمرو . انظر الإتحاف١/٥٢٥، المحتسب١/٢٠٣، البحر٣/٣٩٥.

([٦])(أو مبتدأ) ساقطة من ص

[عطف البيان]

النوع الثالث عطف البيان:

ولم يفرد له سيبويه بابا، بل ذكره في ضمن الأبواب، ولم يذكره جماعة من النحاة([1]).

وسمي عطفا؛ لأنه اسم جامد أتى بعد اسم جامد كعطف النسق.

وسمي بيانا؛ لأنه يبين الأول([2]).

وحده: تابع غير صفة يوضح متبوعه([3])، فَفَصَلَ الصفةَ بقوله: (غير صفة)، وفَصَلَ بقيةَ التوابع بقوله: (يوضح متبوعه) إذ لا يشاركه في إيضاح المتبوع غير الصفة.

وهو يشبه الصفة من أربعة أوجه، ويفارقها من أربعة أوجه([4])، أما أوجه الشبه:

فأحدها: أنه يبين المتبوع كبيان الصفة.

والثاني: أن حكمه حكم الصفة في انسحاب العامل عليهما.

والثالث: أنه يطابق متبوعه في التعريف كالصفة.

والرابع: أنه لا يجري على مضمر كالصفة.

وأما أوجه المفارقة:

فأحدها: أن الصفة بالمشتق غالبا وهو بالجوامد

الثاني: أن عطف البيان يختص بالمعارف والصفة تكون في المعارف والنكرات وذكر بعضهم([5]) أنه يكون في النكرات أيضا.

والثالث: أن حكم الصفة أن تكون أعم من الموصوف أو مساوية؛ لأنها تستمد من الفعل بدليل تحملها للضمير فلذلك انحطت رتبتها لنظرها إلى ما أصله التنكير فلا يشترط

([1]) منهم الزجاجي في الجمل

([2]) انظر تعليل تسميته في توجيه اللمع ٢٨١، التصريح٢/١٣٠.

([3]) انظر تعريفه في التعريفات١٥٦، وعرفه صاحب الحدود كما في شرح الحدود ٢٥٤ بأنه تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول. وانظر شرح الشذور٤٠٥، أوضح المسالك٣/٣٤٦.

([4]) انظر وجوه الشبه والافتراق بين البيان والصفة في شرح المفصل٣/٧١-٧٢، شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٩

([5]) هم الكوفيون وجماعة منهم الفارسي والزمخشري وابن عصفور وابن مالك وولده. انظر: أوضح المسالك ٣/٣٤٨_(دار الجيل) التصريح ٢/١٣١

ذلك في عطف البيان ؛ لأنه غير مستمد من فعل حتى تنحط رتبته للنظر إلى الفعل بدليل مررت بأخيك زيد فإن(زيد)أخص من/٣٠٠أ/ الأخ.

الرابع:أن الصفة يجوز فيها القطع ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان ؛ لعدم المدح والذم المقتضي للقطع .

ويشبه البدل أيضا من أربعة أوجه ، ويفارقه من أربعة أوجه([1]) ، أما أوجه الشبه :

فأحدها: أنه عبارة عن الأول كالبدل.

والثاني : أنه يكون بالجوامد كالبدل.

والثالث : أنه قد يكون أخص من متبوعه وأعم منه كالبدل.

والرابع : أنه قد يكون بلفظ الأول على جهة التأكيد كقوله:

يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا([2])

كالبدل .

وأما أوجه المفارقة:

فأحدها : أن عطف البيان في تقدير جملة على الأصح ، والبدل في تقدير جملتين على الأصح([3]).

والثاني : أن عطف البيان يشترط مطابقته لما قبله في التعريف على المشهور ، بخلاف البدل فإنه كبدل النكرة من المعرفة وبالعكس.

الثالث : أن عطف البيان لا يجري على المضمر كالوصف بخلاف البدل .

الرابع : أن البدل قد يكون غير الأول في بدل البعض والاشتمال والغلط بخلاف عطف البيان .

وإذا تقرر ذلك فقد نقل مذهبان آخران :

([1]) انظر أوجه الشبه والافتراق بين البيان والبدل في شرح المفصل٣/٧٢-٧٣، شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٨،الأشموني٢/٩٥، التصريح٢/١٣٣-١٣٤

([2])من شطر من الرجز ، سبق تخريجه في ص ١٧٦

([3]) قوله (والبدل .. الأصح)ساقط من ص

أحدهما: أنه صفة([1]) ؛ لإيضاحه كإيضاح الصفة ، وإن كان جامدا قياسا على اسم الإشارة، ولهذا قال بعضهم: اســـم الإشارة([2])إذا وقع صفة فهو عطف بيان في الحقيقة لاشتراك الصفة وعطف البيان في إيضاح المتبوع.

والمذهب الثاني : أن([3])عطف البيان قد يكون بالمشتق([4])لأنه نوع من الصفة ، والصفة قد تكون بالجامد والمشتق .

ولنفرع على المذهب المشهور وهو مفارقته للصفة والبدل ، فنقول ينبغي أن يكون أشهر من المتبوع لتحقيق إيضاحه للمتبوع مثل قول الشاعر :

أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ   ما إنْ بِها مِنْ نَقَبٍ وَلا دَبَرْ

اغْفِرْ لَهُ اللّهُمّ إنْ كَانَ فَجَرْ([5])

فترل في إيضاحه للمتبوع بالجامد مترلة الكلمة الغريبة إذا فسرت بأوضح منها كالغضنفر إذا فسر بالأسد ، وأكثر ما يكون بالكنى والأعلام ، وفي التتريل ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾([6]) ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾([7])﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ ﴾([8]) وكذلك عند اشتراك جماعة في كنية واحدة كأبي علي إذا اشترك فيه عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ، فإذا قلت جاءني أبو علي عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد الرحيم رفعت الاشتراك الواقع في الكنية ، وكذلك العكس إذا اشترك جماعة في اسم واختلفت

([1]) انظر الغرة ٤٠٦

([2]) (ولهذا قال بعضهم . . . اسم الإشارة) ساقطة من ك

([3]) (أن)ساقطة من ك (أغفر له اللهم أن كان فجر)

([4]) في ك (المشتق)

([5]) من الرجز بغير نسبة، البيتان الأول والثاني في شرح شذور الذهب ٤٠٦، الإيضاح في علوم البلاغة١/١٥١، النهاية في غريب الحديث٥/١٠٢، والأول في أوضح المسالك٣/٣٤٧.وروي لابن كيسبة النهدي في قصته مع عمر رضي الله عنه . انظر هوامش التخمير٢/١٢٣.

([6]) الآية ٦٥ من سورة الأعراف ، ٥٠ من سورة هود

([7]) الآية ٨٥من سورة الأعراف

([8]) الآية ٥٣ سورة مريم

كناهم فإن الكنية ترفع الاشتراك الواقع في الاسم ، قال بعضهم([1]) : لا يشترط أن يكون أوضح من متبوعه ؛ لأن متبوعه هو المقصود بالنسبة وهو المقصود بالإيضاح ، وقد يحصل الإيضاح عند الاجتماع ،وإن كان الأول أوضح كما في الصفة [لكونه رافعا للاشتراك إذا قلت جاءني أخوك زيد،إن كان للمخاطب إخوة فزيد عطف بيان لرفعه للاشتراك الواقع في الأخوة ،وإن لم يكن له إلا أخ واحد فزيد بدل لعدم رفع الاشتراك]([2]) .

وقد يأتي عطف البيان في بعض موارده عند/ ٣٠٠ب/ التباس([3])الوصف كقولك : جاءني الفقيه زيد ، فإنه لما التبس وصف الفقيه بُيِّنَ بـــ(زيد) ، ويأتي عند التباس الموصوف كجاءني زيد أخوك فإنه احتيج إلى عطف البيان لالتباس الموصوف وهو زيد ، وإذا قلت : يا أخانا زيدا إن جعلت زيدا عطف بيان لم يجز فيه إلا النصب كالوصف ، وإن جعلته بدلا لم يجز فيه إلا الضم ؛ لأن البدل في حكم تكرير حرف النداء .

وكذلك يا أيها الرجلُ زيدٌ ، إن نَوَّنْته كان عطف بيان ، وإن جعلته بدلا بنيته على الضم ؛ لأن الرجل المبدل منه هو المنادى في الحقيقة ، ومنهم من قال: يتعين أن يكون عطف بيان ؛لأن بدل الكل يصح وقوعه موقع المبدل منه ، ولا يصح وقوع(زيد) موقع الرجل .

وأما مررت بالضارب الرجلِ زيدٍ فإنه يتعين جعل (زيدٍ) عطف بيان ؛ لامتناع (بالضاربِ زيدٍ) عند الجمهور([4])،خلافا للفراء فإنه يجيزها([5]) ، فلا يمتنع البدل عنده . ومثله([6]) – على رواية سيبويه بالجر– قول الشاعر:

([1]) الزمخشري والجرجاني اشترطا أن يكون أوضح من متبوعه وتمثيل سيبويه بقوله: يا هذا ذا الجمة ينقض قولهما .انظر اوضح المسالك ٣/٣٤٨_٣٤٩، التصريح ٢/١٣٢

([2]) ما بين المعقوفين ساقط من ص .

([3]) في ك (القياس)

([4])سيأتي تخريج قولهم بعد الشاهد

([5]) انظر أوضح المسالك٣/٣٥٣، التصريح٢/١٣٣.

([6]) أي مثل قوله : مررت بالضارب الرجلِ زيدٍ

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ   عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوْعا([1])

يتعين جر (بشرٍ) على أنه عطف بيان للبكري ؛ لكون البدل في حكم تكرير العامل([2]) ورواه المبرد (بشرا) بالنصب على البدل على المحل و أنكر الجر([3]) ، وليس بمنكر ؛لأن سيبويه سمعه ممن يوثق به من الفصحاء([4]) ، ولا يأباه القياس ؛ لأن عطف البيان ليس في حكم تكرير العامل على الأصح كالوصف ، وقد يجوز في التابع مالا يجوز في المتبوع بدليل : رب شاة وسخلتها([5]) ، ويا أيها الرجلُ ذو الجمة([6]) ، وهذه العلة تصحح البدل أيضا ولكون الأول في عطف البيان هو المقصود والثاني بيان له ، وفي البدل الثاني هو المقصود والأول كالتوطئة والتمهيد لذكره إذا قال الولي : زوجتك بنتي فاطمة وكانت عائشة إذا جعلت عطف بيان لبنتي صح النكاح ؛ لأن الغلط في البيان والمقصود لا غلط فيه ، وإذا جعلت بدلا لم يصح النكاح ؛لأن الغلط وقع فيما هو معتمد الحديث وهو الثاني ، وينبغي للفقيه أن يتبع هذا التحقيق ولا ينكره .

وأما قول رؤبة :

إِنِّي وَأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا   لَقائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا([7])

فيروى على ثلاثة أوجه :

أحدها: يا نصرُ نصرُ نصرا.

والثاني : يا نصرُ نصرٌ نصرا .

والثالث:يا نصرُ نصرا نصرا .

([1]) سبق تخريجه في ص ٧٦٧

([2]) انظر الكتاب١/٩٣،شرح الكتاب للرماني٦٣ب ، البسيط١/٢٩٦ ، شرح الجمل١/٣٠٢، التصريح٢/١٣٣.

([3]) في شرح المفصل ٣/٧٣،" أنكر أبو العباس محمد بن يزيد جواز الجر في (بشر) عطف بيان كان أو بدلا ، وكان ينشد البيت ... بالنصب" ، و العزو للمبرد أيضا في الخزانة٤/٢٨٤، ونقل عن النحاس رجوعه عنه ، وهو في المقتضب ٤/٢٢٠ موافق لمذهب سيبويه.

([4]) قال في الكتاب ١/٩٣ سمعناه ممن يرويه عن العرب.

([5]) في ص (وسخلها) . وقد خرجت القول في ص ٧٦٦

([6]) في الكتاب٢/١٨٤ يا زيد ذا الجمة ، وكذلك في ١٨٨، وفيها أيضا يا هذا ذا الجمة

([7]) سبق تخريجه في ص ١٧٦

وفي المنصوب وجهان :

أحدهما:أنه عطف بيان على المحل كالوصف على المحل .

والثاني:أنه منصوب على المصدر([1]) .

وأما المرفوع فإنه عطف بيان على اللفظ، فلذلك نوّنه ، ولو كان بدلا لم ينونُه ، وأما مَنْ لم ينونْه([2]) فيحتمل البدل والتأكيد اللفظي ، وقال أبو عبيدة : رواية الصاد في الأخيرين([3])تصحيف إنما هو: يا نصر نضر نضرا بالضاد المعجمة([4]) وهو منصوب على الإغراء ، يخاطب نصر بن سيار([5])ويغريه بحاجبه واسمه نضر([6]) لأنه حجب رؤبة.

([1]) وهذا مروي عن الأصمعي كما في المقتضب٤/٢١٠

([2]) وهو المثال الأول (يا نصرُ نصرُ نصرا)

([3]) في ك (الأخير)

([4])في مجاز القرآن٢/٢٣٠، ٢٦٤ البيت الأول ،و لم يذكر الثاني . وروى عنه المبرد في المقتضب٤/٢١١ (يا نصرُ نصرا نصرا) إغراء ، أي عليك نصر ، يغريه به. إذن فالمصنف يوافق المبرد في مسألة الإغراء ويخالفه في أنه بالضاد المعجمة .

([5])هو نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني ، داهية شجاع ، وخطيب شاعر ، ولي إمرة خراسان سنة١٢٠هـ من قبل هشام ، وغزا ما وراء النهر ففتح حصونا وغنم مغانم ،وخرج من مرو سنة١٣٠هـ لما تغلب أبو مسلم على خراسان ، ثم ما لبث أن مرض ومات سنة١٣١هـ عن خمس وثمانين سنة .

(البيان والتبيين ١/٤٧-٤٨، رغبة الآمل٣/١٧٣،الخزانة٢/٢٢٣-٢٢٤، الأعلام٨/٢٣)

([6]) لم أعثر على ترجمة لهذا الاسم

النوع الرابع البدل : وينحصر مقصوده في مقدمة وخمسة أضرب

أما المقدمة فبدل الشيء في اللغة عبارة عن[١] ما قام /١٣٠١أ/مقامه وكذلك في اصطلاح النحويين ، والبدل بمعنى المبدل[٢] .

وقال بعضهم في حده : إنه إعلام السامع بمجموع الاسمين على جهة البيان من غير أن ينوي بالأول منهما الطرح[٣] ، وهذا في الحقيقة حد الإبدال لا حد البدل ؛لأن البدل هو الاسم الثاني والإبدال عبارة عن جعل الثاني بدلا من الأول فهو الذي ينطبق عليه إعلام السامع بمجموع الاسمين.

والأجود أن يقال: تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه[٤] .

فـــ(تابع) : الجنس ، وفصل (مقصود بما نسب إلى المتبوع)التأكيد والصفة وعطف البيان ، وفصل(بدونه)المعطوف لاشتراكهما في القصد .

و المشهور أنه منحصر في أربعة[٥] : بدل الكل من الكل وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط ، وجعله بعضهم ثلاثة ، وجعل

---

(١) (عن) ساقطة من ك

(٢) انظر التعريف اللغوي في توجيه اللمع٢٧٤،شرح شذور الذهب٤١٠،اللسان(بدل)٣٤٣/١

(٣) انظر هذا التعريف في شرح الجمل٢٨٤/١،شرح المقدمة المحسبة٤٢٣/٢

(٤) انظر هذا التعريف في التعريفات٤٤، شرح الحدود٢٦١، الإيضاح في شرح المفصل٤٤٩/١،شرح الشذور٤١٠، الهمع١٤٧/٣.

(٥) انظر هذه الأربعة في الكتاب٧٥/١، المقتضب٢٩٥/٤-٢٩٧، الأصول٤٦/٢، الإيضاح٢٩٣، وفي شرح الجمل٢٨٥/١-٢٨٨،المقرب٣٢١ ستة أنواع ،بزيادة بدل النسيان وبدل البداء ، ويسمى الإضراب ،وكذا في شرح الشذور٤١٠، وفي كتاب سيبويه ٢١٨/١قال " .. مررت برجل حمار ..إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعدما كنت أردت غير ذلك" .فأثبت الغلط والنسيان والبداء . وانظر ٢٢٥/١، ٣٧٣-٣٧٤، ٤٤٦. وانظر أيضا الهمع١٤٩/٣.

بدل الاشتمال من قبيل بدل البعض([1]) ، وهو غلط على ما يأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى .

والقسمة تقتضي نوعا خامسا وهو بدل الكل من البعض([2]) ،لكن النحاة لا يثبتونه ؛ لأنه إذا كان الثاني هو المقصود وهو عبارة عن([3])الكل فلا حاجة إلى ذكر البعض قبله ؛لعدم فائدته ، بخلاف بدل البعض من الكل ، فإن الثاني وهو البعض هو المقصود ، ولا تتحقق البعضية إلا بذكر الكل قبله ، فلذلك صح بدل البعض من الكل ، و لم يصح بدل الكل من البعض ، ونحو قوله تعالى:﴿ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا، جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾([4]) ظاهره على بدل الكل من البعض ، وليس الأمر كذلك لأن (الجنة) جنس و(جنات عدن) بعض منها ، وقول الشاعر :

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوها　　بِسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلْحاتِ([5])

ظاهره على بدل الكل من البعض ، وليس كذلك بل هو على حذف مضاف أي أعظم طلحة الطلحات .

ثم حصره في أربعة ؛ لوجهين:

([1]) انظر شرح الكافية للمصنف١٤٢أ ، التخمير٢/١١٥-١١٦، وفي نتائج الفكر٣٠٧ بدل البعض وبدل الاشتمال راجعان إلى بدل الشيء من الشيء.و انظر الهمع٣/١٤٧

([2])انظر شرح الكافية للمصنف١٤٢أ، و اختاره السيوطي في الهمع٣/١٥٠ مخالفا الجمهور وأورد الآية والبيت، وقول الشاعر : كأني غداة البين يوم تحملوا ...،وانظر حاشية الشيخ يس على التصريح٢/١٥٥.

([3]) سقط من س قوله (من البعض . . . وهو عبارة عن)

([4]) من الآيتان (٦٠)و(٦١) من سورة مريم

([5])من الخفيف لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه٢٠ ،برواية(نضّر)مكان(رحم)، شرح المفصل١/٤٧ اللسان(طلح)٨/١٨١،الخزانة٨/١٠، ١٤، وبلا نسبة في المقتضب٢/١٨٨،التكملة٢٤٨،الإنصاف١/٤١.

أحدهما : أنه لا يخلو إما أن يكون مدلول الثاني مد لول الأول أو لا ، فإن كان فهو بدل الكل من الكل ، ولهذا فسد قول الرماني في قوله تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾([1])إن (كل شيء) بدل من اسم (إنَّ) لمغايرة المدلول([2]) .

وإن لم يكن مدلول الثاني مدلول الأول فلا يخلو إما أن يكون بعضا له أو لا ، فإن كان فهو بدل البعض ، وإن لم يكن بعضا له فلا يخلو إما أن يكون بينه وبين الأول ملابسة أو لا فإن كان بينهما ملابسة فهو بدل الاشتمال وإن لم يكن فهو بدل الغلط .

و الوجه الثاني لا يخلو إما أن يجب رجوع الضمير من الثاني إلى الأول أو لا يجب فإن وجب فلا يخلو إما أن يكون لربط البعض بالكل أو لربط الملابسة ، الأول بدل البعض والتاني بدل الاشتمال ، وإن لم يجب فلا يخلو إما أن يكون مدلول الثاني مدلول الأول أو لا فالأول بدل الكل والثاني بدل الغلط ، وإنما ذكر ([3]) بدل الغلط من جملة الأقسام وإن كان الغلط لا ثبوت له حتى يذكر ؛ لأن الثاني هو المقصود وليس بغلط إنما الغلط الأول وأضيف([4])إلى الغلط لأنه يذكر بعده فصار كالسبب في ذكره .

([1])من الآية٤٩سورة القمر

([2]) انظر قول الرماني في شرح الكافية للمصنف١٤٢ب.

([3]) في ك (نكر)

([4]) في س (فأضيف)

والبدل/٣٠١ب/ يناسب التأكيد والصفة وعطف البيان([1]) في تبعية الإعراب ورفع مجاز الأول وتقويته وإيضاحه، [فقد اجتمع فيه ما افترق فيها]([2]) ويفارقها من حيث إنه يشترط فيها مطابقتها لمتبوعها في التعريف والتنكير ،ولا يشترط ذلك في البدل([3]) .

و إنما اشترط فيها المطابقة ؛ لأنها تتمة لمتبوعها ، فلزم مناسبتها له ، وأما البدل فإما أن يكون في حكم تكرير العامل على مذهب الأخفش و الرماني والفارسي وغيرهم من المتأخرين([4]) فيظهر أمره ويصيرا كالجملتين ولا يلزم التطابق في الجملتين ، وقيل للفارسي([5]) كيف يكون البدل إيضاحاً للمبدل وهو من غير جملته ؟ فقال: لما لم يظهر العامل جاز أن يوضحه نظراً إلى اتصال لفظ بلفظه ، وإما أن يكون عاملها متحداً على مذهب سيبويه والمبرد و السيرافي([6]) كالتأكيد و الصفة وعطف البيان إلا أن الفرق بينهما أن البدل هو المقصود بالذكر والأول كالتتمة له فلا يلزم مطابقة المقصود بالذكر لتتمته لنقصان درجتها عن درجته،وأما التأكيد والنعت وعطف البيان([7]) فالأول هو المقصود بالذكر وهي تتمته فلزم مطابقتها لمتبوعها لقوته .

([1]) (عطف) ساقطة من ك

([2]) ما بين المعقوفين ساقط من ص

([3]) انظر هذه المناسبة والمفارقة في شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٣

([4]) انظر هذا المذهب في الفوائد والقواعد٣٦٩، شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٣، شرح الكافية٢/٢٧٩-٢٨٠

([5]) انظر السؤال والجواب في الفوائد والقواعد٣٧٠

([6]) انظر هذا المذهب في الكتاب١/٧٥، ١٩٨، شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٣-٣٠٤،شرح الكافية٢/٢٨٠، شرح التسهيل٣/٣٠٣، التصريح٢/١٠٨وقد سبقت الإشارة إلى عامل البدل في بداية التوابع ص ١٠٧٩

([7]) (البيان) ساقطة من ك ، س

وتنحصر مسائل البدل في اثنتين وثلاثين مسألة وذلك ؛ لأن البدل أربعة وكل واحد منها ينقسم باعتبار التعريف والتنكير أربعة ، وباعتبار الإظهار والإضمار أربعة ، وثمانية في أربعة باثنين وثلاثين ، وأمثلتها مجملة : جاءني زيد أخوك ، وضربت زيدا رأسه ، وأعجبني زيد علمه ، رأيت زيدا الحمار ، وجاءني رجل غلام لك ، وضربت رجلا يدا له ، وأعجبني رجل علم له ، وضربت رجلا حمارا([1]) ، [وكرهت زيدا غلاما لك ، وضربت زيدا له، وأعجبني زيد علم له ، ورأيت زيدا حمارا]([2]) ، وجاءني رجل أخوك ، وضربت رجلا رأسه ،وأعجبني رجل علمه ، ورأيت رجلا الحمار ، وقام زيد أخوك ، وزيد ضربته إياه ، وضربت زيدا إياه ، وضربته زيدا ، وأعجبني زيد رأسه ، ويد زيد قطعته إياها ، والرغيف أكلته ثلثه ، وثلث الرغيف أكلت الرغيف إياه ، وأعجبني زيد علمه ، وجهل الزَّيْدَيْنِ كرهتهما إياه ، وزيد كرهته جهلَه ، وجهل زيد كرهت زيدا إياه ، وأعجبني زيد الحمار ، وزيدا الحمار كرهته إياه ، والحمار كرهت زيدا إياه ، وزيد كرهته حماره ، ونحو ثلث الرغيف أكلت الرغيف إياه ، وجهل زيد كرهت زيدا إياه ، والحمار كرهت زيدا إياه([3]) إنما يظهر جوازها على مذهب من جعل العامل فيهما واحدا([4]) لأن العائد على المبتدأ من جملته .

([1]) في س(رأيت زيد حمار)

([2]) ما بين المعقوفين ساقط من ص

([3])قوله (وزيد كرهت حماره . . . والحمار كرهت زيد إياه ساقط من س

([4]) وهو مذهب سيبويه والمبرد والسيرافي كما مر آنفا

وأما على مذهب من جعلهما جملتين([1]) فإن الضمير يكون في غير جملة الأول فتبقى الجملة بغير عائد فيضعف جوازها ولذلك قالوا في نحو زيد ذهب عمرو وأخوه بمنعها على تقدير تكرير العامل لبقاء الجملة الأولى بغير عائد وأما إذا جعل الأخ صفة لعمرو أو بدلا على تقدير إيجاد العامل فإنها جائزة لكون العائد من الجملة الواحدة .

وأما مفصله ففي أضربها .

([1])هم الأخفش وأبو علي والرماني كما مر قريبا .

فالضرب الأول : بدل الكل من الكل

وفي التنزيل في بدل المعرفة من المعرفة ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيْهِمْ﴾ ([1])، وفي بدل المعرفة من النكرة الموصوفة ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله﴾([2])وفي بدل النكرة الموصوفة من المعرفة ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ،نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾([3]) وفي بدل النكرة الموصوفة من/٣٠٢أ/النكرة الموصوفة ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾([4])على قراءة الجر([5])،وعلى قراءة النصب([6])هما حال من ضمير (التقتا)([7])، وعلى قراءة الجمهور([8]) على حذف المبتدأ أي إحداهما فئة تقاتل وفئة أخرى كافرة .

وفي بدل النكرة غير الموصوفة من مثلها﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ،حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ،وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ، وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾([9]) ، وفي بدل النكرة الموصوفة من غير الموصوفة([10])﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾([11]) .

([1]) الآية(٦-٧)سورة الفاتحه

([2]) من الآية٥٢-٥٣ سورة الشورى

([3]) الآيتان ١٥، ١٦ سورة العلق

([4]) الآية ١٣من سورة ال عمران

([5])قراءة الجر قراءة الحسن ومجاهد والزهري وحميد . انظر المشكل١/١٥٠، البيان١/١٩٣،إعراب النحاس١/٣٥٩

([6]) قراءة النصب هي قراءة ابن السميفع وابن أبي عبلة . انظر إعراب القرآن للنحاس١/٣٥٩-٣٦٠، إملاء ما من به الرحمن١/١٢٦، البحر٢/٣٩٤.

([7]) وفيها وجوه أخرى هي النصب على المدح، وعلى الاختصاص . انظر الكشاف١/٤١٥ ، البحر٢/٣٩٤.

([8])هي قراءة الرفع . انظر البحر٢/٣٩٣

([9]) الآيات ٣١-٣٤ من سورة النبأ

([10]) (من غير الموصوفة) ساقطة من س

([11])من الآية ١٥٤من سورة ال عمران

ومثلها قول كثير([1]):

وَكُنْتُ كَذِيْ رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيْحَةٍ
ورِجْلٍ رَمَى فِيْها الزَّمانُ فَشَلَّتِ([2])

وفائدة البدل في هذه الآيات وما شاكلها : الدلالة على زيادة البيان للسامع، وذلك أن الإنسان إذا سمع المجمل تشوقت نفسه إلى معرفة بيانه ؛ لأن النفوس مجبولة على ذلك ، فإذا سمع بيانه بعد سماعه مجملا كان ذلك أوقع في نفسه لتشوقه إلى ذلك ، وأما إذا سمع المبين فإن النفس لا تعتني به عنايتها بسماع المبين بعد المجمل ،فهذا فائدة ذكر الاسمين معا من غير اكتفاء([3])بذكر الثاني الذي هو([4])محل البيان .

ومن بدل الكل قوله ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾([5]) لأنها لا تخلو عن هذين النوعين ، وأما قوله تعالى ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾([6]) ، فيحتمل إبدال (تخاصم) من (لحق) ، أو من (ذلك) على الموضع ، وقيل: إنه خبر بعد خبر ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف([7]) ، أي

([1]) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ، من خزاعة ، شاعر فحل بل قيل أشعر أهل الإسلام ، حظي بمنزلة وقدر لدى قريش ، وكان معجبا بنفسه ، شديد التعصب لأهل البيت ، مات هو وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فقيل مات أفقه الناس وأشعر الناس ، وذلك في خلافة يزيد سنة١٠٥ أو ١٠٧ هـ .(الشعر والشعراء٣٣٤-٣٤٤، طبقات الفحول٢/٥٤٠، الخزانة٥/٢٢١-٢٢٤)

([2]) من الطويل لكثير عزة في ديوانه٥٥،الكتاب١/٢١٥،مجاز القرآن١/٨٧،شرح الكافية للمصنف٢ ١٤٢ب،شرح شواهد المغني٢/٨١٤ الخزانة٥/٢١١، ٢١٨،وبلا نسبة في المقتضب٤/٢٩٠،شرح المفصل٣/٦٨،الأشموني٢/١٣٠

([3]) في س(اكتفاءه)

([4]) (هو) ساقطة من س

([5]) من الآية ١٥١ من سورة الأنعام

([6]) الآية ٦٤ من سورة ص

([7]) انظر هذه الوجوه في المحرر الوجيز١٤/٤٨، البحر٧/٤٠٧، الدر المصون٥/٥٤٣

هو([١])تخاصم وقوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾([٢])
(أخي) بدل من (هذا) .
وقد جاء بدل المضمر الغائب([٣])من مثله في قوله – عليه السلام – لعمر رضي الله عنه : "لا ولكن انحرها إياها"([٤]) ، وأما بدل الظاهر من ضمير الغائب فكثير([٥]) ، قال الشاعر :

كَأَنَّ في أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ   مِنْ عَبَسِ الصَّيفِ قُرُوْنَ الإِيّـَلِ([٦])

أي أذناب الشول وقال آخر :-

عَلى حَالةٍ لَوْ أَنَّ فِيْ القَوْمِ حَاتما
على جُوْدِهِ لَضَنَّ بِالماءِ حَاتِمِ ([٧])

وقال آخر :

أَمْسَتْ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لِقَوْمِها   مِن العِزِّ ما يَبْنِيْ سَلِيْم مُحَارِب([٨])

([١]) (هو) ساقطة من ك
([٢]) من الآية ٢٣من سورة ص
([٣]) في ص (الغائب المضمر)
([٤])من حديث سالم عن أبيه قال : أهدى عمر بن الخطاب بُخْتيةً أُعطِي بها ثلاثمائة دينار ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أَهْديتُ بختية لي ، فأعطيت بها ثلاثمائة دينار ، فأنحرها أو أشتري بثمنها بُدْنا ؟ قال لا ولكن انحرها إياها . رواه في المسند ٥/٥٠٧-٥٠٨ (خدمة أحمد شاكر وحمزة الزين) برقم(٦٣٢٥)، ورواه أبو داوود في سننه- كتاب المناسك ٢/١٥١برقم١٧٥٦، ورواه غيرهما كما ذكر في هوامش المسند .
([٥]) متفق على جوازه بين البصرين والكوفيين . انظر شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٥
([٦])من الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه٢٢٢،شرح أبيات إصلاح المنطق ٢٣٦، المخصص١٦/١٢٥، اللسان(شول)٧/٢٤١، وبلا نسبة في إصلاح المنطق١/٨٣، شرح الكافية للمصنف١٤٣ب. الشُّوّل: جمع شائل وهي التي شالت بذنبها أي رفعته . العبس: ما يلتصق بذنب البعير من بعر وبول ونحوه . الإيل: الأوعال .
([٧])من الطويل للفرزدق في ديوانه٢/٣٦٨(المحقق) الكامل١/٣٠٠، ٣٠١ ، اللسان(حتم)٣/٤٤،وبلا نسبة في شرح الفوائد والقواعد٣٧٥، الكافية للمصنف١٤٣ب،شرح شذور الذهب ٢٣٢، ٤١٣، المخصص١٧/١٤. ورواية الديوان والكامل(ضنت به نفس حاتم)والرواية الأخرى في الكامل واللسان والفوائد والقواعد(ما جاد بالماء حاتم).
([٨]) من الطويل ، بلا نسبة في شرح الكافية للمصنف١٤٣ب

فسليم يجوز أن يكون بدلا من (قومها) ، ومن الضمير ، وقوله تعالى ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾([1])على أحد الأقوال([2]) .

وأما ضمير المتكلم فلا يجوز إبدال الظاهر منه اتفاقا بـــين البصريين([3]) ، وأجاز الكوفيون البدل منه ومن المخاطب([4]) ، وعبروا عنه بالترجمة[5] على اصطلاحهم في البدل ، فلا يجوز مررت بي زيدٍ ،ولا بي المسكينِ ، ولذلك نصب قوله :

بِنَا تَمِيْمًا يُكْشَفُ الضَّبابْ([6])

على المدح والاختصاص و لم يجرَّه على البدل من ضمير المتكلم ، وإنما لم يجز ذلك فيه ؛ لأن المقصود من البدل بيان المبدل منه وضمير المتكلم في نهاية الإيضاح والبيان فلا يحتاج إلى بيان ، بخلاف ضمير الغائب فإنه يحتاج إلى البيان ، ولذلك يحتاج([7]) إلى عوده على ظاهر لاحتياجه إلى البيان ، وأما ضمير المخاطب فلا يجوز أيضا الإبدال منه خلافا للأخفش ، فإنه وافق الكوفيين وأجاز الإبدال منه ، وحجته/ ٣٠٢ب/ قوله تعالى

([1]) الآية ٥٠ من سورة ص

([2]) عزاه في الدر المصون٥/٥٣٩ لأبي علي و الزمخشري . والوجه الثاني : أنه مرتفع باسم المفعول (مفتحة)

([3]) أي بدل كل ،وقد فصل ابن مالك هذه المسألة في شرح التسهيل٣/٣٣٤ فقال: إبدال الظاهر لدال على الإحاطة من ضمير الحاضر كثير ؛ لتنزله منزلة التوكيد بكل ، فمن ذلك قوله تعالى (تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا).. فلو لم يكن في البدل من ضمير الحاضر معنى الإحاطة جاز على قلة و لم يمتنع كما زعم غير الأخفش. وانظر الهمع٣/١٥٠-١٥١.

([4]) انظر هذه المسألة والخلاف فيها في شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٥ ، شرح الكافية٢/٣٩١ ، شرح الجمل١/٢٩٤-٢٩٦ ، البسيط١/٣٩٦، الهمع٣/١٥٠-١٥١.

([5]) انظر مصطلح الترجمة في كتاب مصطلحات النحو الكوفي ٢٧-٢٩.

([6]) من الرجز سبق تخريجه في ص٢٧٣

([7]) (يحتاج) ساقطة من ك

﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ ﴾([1])

وقول الشاعر :-

فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصا أَوْسا أُوَيسُ مِن الهَبَالَة([2])

فنصب (الَّذِيْنَ خَسِرُوا) على البدل من ضمير المخاطب ، و (أوسا) على البدل من الكاف ، ولا دليل في ذلك ؛ لأن الآية تحتمل ثلاثة أوجه([3]) :

أحدها: النصب على الذم .

الثاني : خبر مبتدأ محذوف .

الثالث : مبتدأ وخبره (فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) .

وأما البيت فيحتمل وجهين([4]) :

أحدهما : أنه نصب على المصدر من آسه أوسا إذا أعطاه .

والثاني : أنه نصب على الذم ، وإنما امتنع البدل منه لما عللنا في ضمير المتكلم من الإيضاح والبيان الذي لا يحتاج معه إلى بيان .

فإن قيل : فقد جوزتم إبدال النكرة من المعرفة مع ما بينهما من التفاوت([5]) ، فهلا جاز إبدال الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب وإن تفاوتا في التعريف؟

([1]) من الآية ١٢من سورة الأنعام

([2])من مرفل الكامل لأسماء بن خارجة في الصحاح(أوس)٢/٧٦٨، اللسان(أبل)١/٥٠،وبلا نسبة في مجمع الأمثال١/٤١٢ ،المخصص٨/٦٦، وقبله : لي كل يوم من ذؤالة ضغث يزيد على إباله .مشقصا : المشقص ما طال وعرض من النصال أوسا : عِوَضا. انظر : الصحاح (شقص)٣/٨٧٦. (أوس)٢/٧٦٨

([3]) انظر البسيط١/٣٩٦، الدر المصون٣/١٧-١٨، وفيه ستة أوجه ، وجهان ذكرهما المصنف ، وأربعة أخرى هي الجر نعتا للمكذبين ، أو بدلا منهم ، أو النصب بدلا من ضمير المخاطب عند من جوز الإبدال من ضمير المخاطب أو الرفع على الذم أي أنتم الذين خسروا .

([4]) انظر توجيه البيت في شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٦

([5]) انظر هذه الحجة في الإيضاح في شرح المفصل١/٤٥٢،شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٥-٣٠٦

قلنا : النكرة يستفاد منها فائدة غير موجودة في المبدل[١] منه على مذهب من شرط وصفها ، وعلى مذهب من لم يشترط الوصف يحصل من مجموعهما فائدة لا توجد في الإفراد ، مع احتياج الأول إلى البيان ، وهو يحصل بالمجموع ، وأما ضمير المتكلم والمخاطب[٢]فهما غير محتاجين إلى البيان لتناهي إيضاحهما ، ولا يحصل من الظاهر المبدل منهما فائدة غير موجودة فيهما ؛ لامتناع وصفه ؛ لأنه عبارة عن الضمير ، فيؤدي وصفه إلى وصف الضمير وهو غير جائز .

وأما بدل النكرة غير الموصوفة من المعرفة فجائز عند البصريين ، ممتنع عند الكوفيين[٣] ، و به قال جماعة كعبد القاهر وغيره ، وهو الحق .

حجة البصريين السماع والقياس أما السماع فقول الشاعر :

فَلا وَأَبيْكَ خَيْرٍ مِنْكَ إِنّي لَيُؤْذيني التحَمْحُمُ والصّهِيْلُ[٤]

فإنه أبدل(خيرٍ منك) من المعرفة قبله ، وقول الآخر:

إِنّي رأيتُ بَني جِلانَ كُلَّهمُ كَساعِدِ الضّبِّ لا طُوْلٍ ولا قِصَرِ[٥]

فإنه أبدل طولا وقصرا من (ساعد الضب) وهو معرفة .

([١]) في ص(البدل)، والصواب من ك ، س

([٢]) في ص(المخاطب)والصواب من ك ، س

([٣]) في شرح الجمل١/٢٩١ أن وصف النكرة المبدلة من المعرفة شرط عند البصريين والكوفيين ، وفي الهمع ٣/١٥١ ومنع أهل الكوفة وبغداد ووافقهم السهيلي وابن أبي الربيع . وفي البسيط١/٣٩٨ " أكثر ما تكون موصوفة .. وقد تكون غير موصوفة " .

([٤])من الوافر لشمير بن الحارث في النوادر١٢٤،الخزانة٥/١٧٩،وبلا نسبة في المقرب٣٢٣،شرح عمدة الحافظ٥٨١،اللسان (أذن)١/١٠٦.

([٥]) من البسيط بلا نسبة في شرح الكافية٢/٣٨٨، الخزانة٥/١٨٣،اللسان(جلجل)٢/٣٣٨.

وأما القياس فإنه يستفاد من مجموعهما زيادة فائدة لا تكون في الإفراد كما في قولك مررت بأخويك مسلم وكافر .

حجة المانعين: أن المقصود من البدل البيان ولا يحصل بالنكرة من غير وصف ؛ لعدم الفائدة في قولك : مررت بالرجل رجل وعجبت من الناصية ناصية ، وإنما صح في النكرة الموصوفة لحصول الفائدة من الوصف والجواب عن البيت الأول أنّ(١)أفعل التفضيل يقرب من المعرفة لتخصصه فلذلك أفاد البدل ، وعن الثاني على تقدير تسليم رواية الجر(٢) أنه حصلت الفائدة من ذكر الوصف الدال على الضدين ، وعن المثال المذكور أنه حصلت الفائدة لكون البدل وصفا ، والموصوف محذوف فكأن النكرة موصوفة ، وليس(٣) الكلام في النكرة العارية عن معنى(٤) الوصف كما ذكرنا فإنه لا فائدة فيها .

---

(١) (أن) ساقطة من س

(٢) في ص (الجزاء)

(٣) في س (إنما)

(٤) في ك (المعنى)

الضرب الثاني : بدل البعض من الكل

ولا بد له من ضمير يربطه بالمبدل منه([١]) لكونه غيره فأشبه خبر المبتدأ إذا وقع جملة ، فإن لم يكن موجودا فهو محذوف ، وفي التتريل ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ ﴾([٢]) وأما قوله: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾([٣]) فيحتمل([٤]) البدل /٣٠٣/أ/وقد حذف الضمير الراجع ، ويحتمل أن يكون المصدر مضافا إلى المفعول و(من استطاع) فاعل المصدر([٥]) ، أي([٦]) ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا كقوله :-

أَمِنْ رَسْمِ([٧])دَارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيْفُ([٨])

وأما قوله تعالى ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾([٩]) ، فـــ(مَن([١٠]) آمَنَ) بدل البعض من الكل ، ويحتمل عود الضمير إلى (الذين استضعفوا) ، فينقسم المستضعفون إلى مؤمنين

([١]) انظر الفوائد والقواعد٣٧١، المقرب٣٢٢ ، شرح الكافية٢/٣٩٠، الهمع٣/١٤٨

([٢]) من الآية ١٢٦ من سورة البقرة

([٣]) من الآية ٩٧ من سورة ال عمران

([٤]) في ك(فيحمل)

([٥]) انظر توجيه الآية في التعليقة شرح المقرب٢/٧٨٢،الفوائد والقواعد٣٧٢،إعراب القرآن للنحاس١/٣٩٦ ، وفي شرح الجمل لابن خروف١/٣٤٩-٣٥٠ثلاثة أوجه ، وجهان ذكرهما المصنف ، والثالث مروي عن الكسائي وهو أن تكون(مَن) شرطا محذوف الجواب والتقدير من استطاع إليه سبيلا فليحج .وانظر البسيط١/٤٠٢-٤٠٤

([٦]) (أي) ساقطة من ك

([٧]) في ك (وسم)

([٨])من الطويل ، عجزه لعينيك من ماء الشؤون وكيف، للحطيئة في ديوانه١٦٦، أمالي ابن الشجري ٢/١١١، اللسان(رسم)٥/٢١٥،الأغاني١٧/١٤٤، ١٤٥، الخزانة٨/١٢١،وبلا نسبة في الإيضاح١٨٤،شرح المفصل٦/٦٢.

([٩]) من الآية ٧٥ من سورة الأعراف

([١٠]) (فمن) ساقطة من ص ك

وكافرين، ويكون بإعادة العامل ، ويحتمل عود الضمير إلى(قومه) ويكون(مَن آمن) بعض القوم ،وهو تفسير المستضعفين ،وكلهم مؤمنون ، واللام معه ليناسب المفسر لا لإعادة العامل([1]) .

ويجرى هذا البدل مطلقا حتى من الضمائر([2]) ، كقولك في ضمير الغائب : صرفت وجوهها أولها ، وفي المخاطب و المتكلم : اشتريتك نصفك ، واشتريتني نصفي وفي التتريل﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾([3]) فـــ(مَن) بدل من ضمير المخاطبين ، وأنشدوا على البدل من ضمير المتكلم :

أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ والأَدَاهِمِ   رِجْلِيْ وَرِجْلِيْ شَثْنَةُ المَنَاسِمِ([4])

على جعل (رجلي) بدلا من ضمير المتكلم ، ولكن ليس المعنى عليه،بل المعنى أوعدني بالسجن وأوعد رجلي بالأداهم ،وإنما جاز فيه الإبدال من ضمير المتكلم والمخاطب وإن لم يجز في بدل الكل من الكل ؛ لأن بدل([5]) الكل من الكل المقصود منه بيان الأول من غير زيادة حكم ،وأما في هذا البدل فإنه يستفاد منه فائدة غير موجودة في الأول، وهو نسبة الحكم إلى البعض دون الجميع ؛ فلذلك جاز فيه .

([1]) انظر هذه الأوجه في الدر المصون٣/٢٩٤، البحر٤/٣٢٩-٣٣٠.

([2]) سواء ضمائر الغيبة والحضور . انظر شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٦، شرح الكافية٢/٣٩٠، شرح التسهيل٣/٣٣٧،

([3])من الآية ٢١ من سورة الأحزاب

([4])من الرجز للعديل بن الفرخ في العيني٢/١٣٢، الخزانة٥/١٨٨، الدرر٢/٤٠٢، وبلا نسبة في شرح المفصل٣/٧٠،شرح الحماسة١/٢١ ، الهمع٣/١٥١ ،شرح أبيات سيبويه١/١٢٤ ، التصريح٢/١٦٠ ، الأشموني٢/١٣٢

([5]) (بدل) ساقطة من ك

وفي التتريل منه ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾(١) .
وتقول خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها(٢)على البدل ، ويداها أطول من رجليها على أن الجملة حال ، وإذا قلت ضربت زيدا اليد والرجل أو(٣)البطن و الظهر ، جاز أن يكون من بدل البعض على حذف الضمير لسد[الألف](٤)واللام مسده ، وجاز أن يكون بدلا كليا ، ولا يحتاج إلى ضمير؛ لأن طرفيه يعبر بهما عن جملته ، ولا ينكر ذلك ؛ فإنك تقول ضربت زيدا فتجعله محل الفعل وربما لم يباشر الضرب منه إلا عضوا واحدا .
وقالوا مُطِرْنا السَّهْلُ والجَبَلُ(٥) بالرفع على البدل أي مُطِرَتْ أَرْضُنا سَهْلُها وجَبَلُها ، وبالنصب على الظرف أو على حذف (في) أي في السهلِ وفي الجبلِ .
وينبغي أن يطابق جزء بدل البعض للجزء ، فلا يقال : رأيتُ الإبلَ رُبُعَها وهي ثلاثة ، ولا ثُلُثَها وهي أربعة .
وتقول بعت طعامَك بعضَه مَوْزونا وبعضَه مكيلا ،على البدل ، ونصب (موزونا ومكيلا)(٦)على الحال(٧)،وبعت طعامَك بعضُه مَوْزونٌ وبعضُه

---

(١)من الآية ٢٥١ من سورة البقرة ، ٤٠ الحج
(٢) انظر هذا القول في الكتاب١/٧٧
(٣)(أو) ساقطة من ك ، س
(٤)(الألف)ساقطة من النسخ سوى س
(٥) انظر هذا القول في الكتاب١/٧٩،شرح الكافية٢/٣٦٩ ، ٣٩٠
(٦) في ك (مكيلا وموزونا)
(٧) (الحال) ساقطة من ك

مَكِيلٌ ، على جعل الجملة حالا([1]) ، والفرق بينهما أنك إذا نصبت على البدل فقد أوقعت العقد على البعض منفصلا من الآخر ، وإذا رفعت أوقعت العقد على جملة الطعام الموصوف بأن بعضه مكيل وبعضه موزون وكذا حكم مررت بمتاعك بعضه مطروحا وبعضه مطروح .

([1]) انظر الكتاب ١/٧٨، الأصول ٢/٤٩

الضرب الثالث :بدل الاشتمال

وفي تسميته بذلك ثلاثة أوجه[١] :/٣٠٣ب/

أحدها: لاشتمال الأول على الثاني[٢] ، فإن زيدا مشتمل على علمه وثوبه في قولك أعجبني زيد علمه أو ثوبه ، ويرد على هذا أعجبني زيد سلطانه ، فإن زيدا لا يشتمل على السلطان ، وجوابه أن الثاني متعلق بالأول وإن لم[٣] يوجد فيه حقيقة الاشتمال ، فليلحق بما وجد حملا على الأعم الأغلب .

والثاني : لاشتمال الثاني على الأول[٤] ؛ لأنه دائر بين التعلق بالأول كأعجبني زيد غلامه والدخول في الأول كأعجبني زيد علمه وحسنه ويكفي هذا القدر في معنى الاشتمال ، وهذا ضعيف لأن حقيقة الاشتمال دخول أحدهما تحت الآخر إما حقيقة وإما مجازا ، وإنما يتحقق هذا المعنى بالنسبة إلى الأول ، فإنه الذي يتحقق دخول الثاني فيه إما حقيقة كالعلم والحسن وإما مجازا كالغلام والثوب ؛ لأنه لما تعلق به بجهة الملك صار كالجزء منه .

---

(١) انظر تعليل تسميته في شرح الكافية للمصنف١٤٣أ،شرح الكافية لابن جمعة٣٠٣/١، الإيضاح في شرح المفصل٤٥٠/١، المحصل في شرح أسرار المفصل – السفر الثاني ١٣١، الملخص٥٦٦-٥٦٧

(٢) وهذا مذهب الفارسي ورجحه ابن مالك في شرح التسهيل٣٣٨/٣، وقال به ابن يعيش في شرح المفصل٦٤/٣، وحكاه الرضي في شرح الكافية٣٨٤/٢ عن ابن جعفر .

(٣) في ص (وغنما) والصواب من ك ، س

(٤) في شرح التسهيل٣٣٨/٣ مذهب الفارسي كون المشتمل هو الأول ، ومذهب غيره أنه التابع ، وظاهر قول المبرد أنه العامل ومذهب الفارسي هو الصحيح . وانظر شرح الكافية٣٨٥/٢

والوجه الثالث : أنه سمي بذلك للقدر المشترك بينهما ، وهو عموم الملابسة والتعلق ، فإذا قيل يعجبني زيد عقله فإن الإعجاب يتعلق بالعقل القائم بزيد ولا ينفك أحدهما عن التعلق والملابسة .

ويرد على هذا التعليل بدل البعض نحو : أعجبني زيد رأسه ، فإن الإعجاب يتعلق بالرأس القائم بزيد ، فالملابسة والتعلق موجود فيه ، ولكن لا يقدح هذا في اختصاص التسمية لأن بدل([١])البعض له لقب يختص به ، وهذا اللقب يختص به هذا البدل([٢])في الاصطلاح ، وإن وجد معناه في غيره ليكون ذلك الغير مخصوصا بلقب غيره .

ولا بد له من ضمير يربطه بالأول ؛ لأنه غير الأول([٣]) ، بخلاف بدل الكل فإنه لما كان عبارة عن الأول لم يحتج إلى رابط ، وإذا لم يكن موجودا فهو محذوف ، وفي التتريل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾([٤]) ؛ لأن الشهر الحرام معلوم عندهم ، وحقيقة سؤالهم عن جواز حكم يقع فيه من قتال وغيره ، وقوله تعالى ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾([٥]) أي وما أنساني ذكره إلا الشيطان﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾([٦]) أي ما أمر الله بوصله﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن

([١]) (بدل) ساقطة من ك

([٢]) قوله : (اختصاص التسمية ... هذا البدل) ساقط من س

([٣]) انظر هذا الشرط في الفوائد والقواعد٣٧٢، المقرب٢٢٢ ، شرح الكافية٢/٣٩٠، الهمع٣/١٤٨

([٤]) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة

([٥]) من الآية ٦٣ من سورة الكهف

([٦]) من الآية ٢٧ من سورة البقرة ، ٢٥ سورة الرعد .

يُعَمَّرَ﴾([1]) فإن (يعمر) بدل من (هو) أي وما تعميره بمزحزحه من العذاب([2])

وقال الشاعر :-

لَقَدْ كانَ فِيْ حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ تَقَضِّيْ لُبَاناتٍ وَيَسْأَمَ سائِمُ([3])

فثواء بدل من(حول) ، والجملة صفته ، والعائد على المبدل محذوف، أي ثويته فيه ، وقال آخر:

بَلَغْنا السّماءَ مَجْدُنا وفِعالُنا وَإِنَّا لَنَرْجو بَعْدَ ذلكَ مَظْهَرًا([4])

رفع(مجدنا) و(فعالنا) على البدل من ضمير الفاعل ، ونصبه على المفعول له ، أو على حذف الباء ، وقال آخر :

أُحاذِرُ الفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِها فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ([5])

فإن(يلم) بدل من(الفقر) ، وقال آخر:

وَهَمّ عِطْفاهُ نَدَىً أن ينبعا([6])

أي : هم نبوع عطفيه بندى([7]) .

([1]) من الآية ٩٦ من سورة البقرة

([2])قوله (أن يعمر . . بمزحزحه من العذاب) ساقط من س

([3])من الطويل للأعشى في ديوانه١٩٧ ،الكتاب١/٤٢٣،مجاز القرآن١/٧٢،المقتضب١/٢٧، ٢/٢٦، ٤/٢٩٧، الأصول٢/٤٨، الجمل٢٦ ، الانتصار ٨٠، وبلا نسبة في شرح المفصل٣/٦٥،أمالي ابن الشجري٢/١٣٠، ونسبه في ٣/٢٣٣.روايته برفع (يسأمُ) مع الفعل (تُقَضَّى)ونائب الفاعل(لباناتٌ) أو يسامَ نصبا عطفا على قوله(تَقَضي لبانات). انظر هذه الروايات وتوجيهها في مواضعها السابقة في المقتضب.

([4])من الطويل للنابغة الجعدي في ديوانه٧٣،التصريح١٦١،العيني٢/١٣٢،وبلا نسبة في الأشموني٢/١٣٢.

([5])من البسيط لإسحق بن خلف في الحماسة١/١٦٤، وبلا نسبة في عيون الأخبار٣/٩٤، بهجة المجالس٢/٧٦٥، شرح الكافية للمصنف١٤٣ب

([6])من الرجز بلا نسبة في الغرة ٤٠٠، شرح الكافية للمصنف١٤٣ب قال ابن الدهان : (أن ينبعا) بدل من عطفاه

([7]) في ص (أي هم عطفيه بندى)

وأما قوله تعالى﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾([١]) ففيه وجهان :

أحدهما : أنه بدل كل من كل([٢]) ، على تقدير حذف مضاف ، أي أصحاب الأخدود أخدود النار .

والثاني : أن النار بدل من الأخدود بدل الاشتمال([٣]) ، وفيه أمران:

أحدهما : أنه ليس بمصدر ، وذلك جائز كقولك : أعجبني زيد ثوبه وغلامه وفرسه ، ومن هذا قوله تعالى ﴿لجعلنا لمن يكفر بالرحمن/٣٠٤أ/ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ﴾([٤]) ، وقيل اللام للعلة فيبطل البدل ، وقيل بمعنى على فيبطل أيضا .

و الثاني : أنه لا ضمير فيه ، وفيه وجهان :

أحدهما : أن الألف واللام قاما مقام الضمير لتعاقبهما للإضافة إلى ضمير الأخدود أي ناره .

والثاني : أن الضمير محذوف وتقديره النار ذات الوقود فيه .

ومن بدل الاشتمال على حذف العائد قولهم : أوسعني هجرا([٥]) ، أي: أوسع هجري ، وقولهم : أوسعه جفاوة وطولا([٦]) أي : أوسع جفاوته

([١]) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة البروج

([٢]) وهو مذهب بعض الكوفيين . انظر مشكل إعراب القرآن ٢/٨٠٩، الملخص٥٦٧، وإليه ذهب السهيلي في نتائج الفكر٣٠٨

([٣]) إلى هذا ذهب أبو علي في الإيضاح٢٩٤،و ابن مالك في شرح التسهيل٣/٣٣٥، وابن يعيش في شرح المفصل٣/٦٤، وانظر الملخص٥٦٧، شرح المقدمة المحسبة٢/٤٢٧-٤٢٨، وتعجب منه السهيلي في نتائج الفكر ٣٠٨ لأن النار جوهر وليست بعرض ولا يبدل جوهر من عرض.

([٤]) من الآية ٣٣من سورة الزخرف

([٥]) لم أعثر على هذا القول

([٦]) لم أعثر على هذا القول

وطوله([1]) ، ويبدل بدل الاشتمال من ضمير المتكلم والمخاطب([2]) ، بخلاف بدل الكل ؛ لأنه يستفاد منه ما لا يستفاد من الأول ؛ لأن مدلوله غير مدلول الأول ، بخلاف بدل الكل ، فتقول أَعْجَبْتَنِي عِلْمُكَ ، وَأَعْجَبْتُكَ حِلْمِي ، قال الشاعر :

ذَرِيْنِي إِنّ أَمْرَكِ لَنْ يُطاعا وَمَا أَلْفَيْتِنِيْ حِلْمِي مُضاعَا([3])

وأما قوله تعالى﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾([4]) (كم) مفعول (أهلكنا) والجملة في موضع نصب بـــ(يروا) و (أنهم) بدل من موضع الجملة ، والتقدير : ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون ، أي عدم رجوعهم إليهم .

وفي سورة الممتحنة (أن تَبَرُّوهُمْ)([5]) و ﴿ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ ([6]) بدل الاشتمال من الذين قبلهما .

وقد علم من الصور التي ذكرنا أن بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال يجري فيهما بدل المضمر من المضمر والمضمر من المظهر ، واستثنى جماعة هذين القسمين من أقسام البدل ؛ لأنه خفي عليهم تصويرهما ،وقالوا : لا

([1]) في ص ل (وطول)

([2]) انظر شرح الكافية لابن جمعة١/٣٠٦، شرح الكافية٢/٣٩٠، شرح التسهيل٣/٣٣٧

([3])من الوافر لعدي بن زيد في ديوانه ، معاني القرآن٢/٧٣، ٤٢٤ ، شرح شواهد الكتاب١/١٢٣، الخزانة٥/١٩١،ولرجل من بجيلة أو خثعم في الكتاب١/٧٧-٧٨،الأصول٢/٥١، وبلا نسبة في شرح المفصل٣/٦٥،شرح شذور الذهب٤١٤.

([4]) من الآية ٣١ من سورة يس

([5]) من الآية ٨ سورة الممتحنة

([6]) من الآية ٩ سورة الممتحنة

تتحقق البعضية والاشتمال في الضمير ، ولم ينظروا إلى أنه بحسب ما يعود عليه .

والفرق بين بدل البعض وبدل الاشتمال من وجهين([1]) :

أحدهما : أن بدل البعض بإجراء المبدل منه ، وبدل الاشتمال بالمصادر وبالأشياء الملتبس بها، وبهذا علم فساد قول من جعل بدل الاشتمال من قبيل بدل البعض([2]) .

والوجه الثاني : أن النفس في بدل البعض لا تتشوف إلى غير الأول ولا تطلب غيره ، وأما في بدل الاشتمال فإنها تتشوف إلى الثاني ولا تقف على الأول لاقتضاء المعنى لذلك .

([1]) انظر الفرق بينهما في شرح المقدمة المحسبة٢/٤٢٨، البسيط١/٤٠٥، الملخص٥٦٧.

([2]) قال ابن أبي الربيع في الملخص ٥٦٧: ويستوي هذا البدل ــ أي الاشتمال- وبدل بعض الشيء من كله في أن المعنى متعلق بالاسم الأول وهو طالب الثاني ، إلا أنهم خصوا الأول ببدل بعض من كل ، وأبقوا على هذا بدل الاشتمال . وانظر شرح الكافية٢/٣٩٠ .

الضرب الرابع : بدل الغلط

ولا يكون في التتريل ولا في شعر([1]) ؛ لأنه يصدر عند سبق اللسان إلى غير المقصود من غير ترو ، والتتريل متره من ذلك ،وأما الشعر فإن الشاعر لا ينشد قصيدة حتى يهذبها .

ثم يجري في الظاهر كقولك : رأيت زيدا عمرا ، وأكلت خبزا تمرا ، وفي ضمير المتكلم والمخاطب ، كقولك : ضربتك الحمار وضربتني زيدا ؛ لأن سبق اللسان لا ينضبط ، والأجود استعماله بعد(بل)الدالة على الإضراب ، ويجوز حذفها لوضوح معناها .

وأما إذا لم يسبق إليه اللسان ، بل ذكر الأول عامدا ثم عرض له رأي في تركه إلى الثاني فإنه يسمى بداء لا غلطا([2]) .

([1]) انظر المقتضب٤/٢٩٧، اللمع١٤٦، الفوائد والقواعد٣٧٣،أسرار العربية٢٦٥، الهمع٣/١٤٩، ١٥٠،

([2]) انظر إيضاح هذا في الفوائد والقواعد٣٧٣ ، شرح الكافية٢/٣٨٦، وقد سبق في أنواع البدل ذكر هذا.

الضرب الخامس : يشتمل على ثلاثة فروع :

الأول في إبدال الفعل من الفعل([1]) ، وإذا ترادف اللفظان زمنا ومعنى جاز إبدال الفعل من الفعل بدل الكل من الكل ؛ لأنه لا يتحقق فيه غير ذلك ؛ لأن قضية الترادف تمنع الاشتمال والبعضية ؛ لأنهما غير الأول ، والترادف يقتضي كون الثاني عبارة عن الأول /٣٠٤ب/ في المعنى ، وفي التتريل﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾([2])﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾([3]) ؛ لأن مضاعفة العذاب بلقي الأثام([4]) .

وقال الشاعر :

مَتَى تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنا فِيْ دِيارِنا　　تَجِدْ حَطَبًا جَزْلا وَنارًا تَأَجَّجَا([5])

وقال آخر :

إِنّ عَلَيّ اللهَ أَنْ تُبَايَعَا　　تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيْءَ طائِعَا([6])

فأبدل(تؤخذ) وما بعده من(تبايعا) ؛ لأن المبايعة تتضمن الكره والطوع وتقول:من يأتنا يمشي أكرمه ، ومن يضحك يتلألأ وجهه أعطه ، ومن يقم ينهض أقم معه .

([1]) انظر الكتاب١/٧٨ ، ٤٤٦، قال ابن خروف في شرح الجمل١/٣٤٤ وهو في القرآن كثير . وانظر شرح الكافية٢/٣٩٣ ، ضياء السالك٣/٢٣٣، الهمع٣/١٥٣

([2]) من الآية٦٨ سورة الفرقان

([3])من الآية٦٩ سورة الفرقان

([4]) انظر الكتاب ١/ ٤٤٦

([5])من الطويل لعبيد الله بن الحر الجعفي في سر الصناعة٢/٦٧٨، شرح أبيات سيبويه٢/٦٦، شرح المفصل٧/٥٣، الخزانة٩/٩٠،الدرر اللوامع٢/٤٠٦،وبلا نسبة في الكتاب١/٤٤٦،المقتضب٢/٦٣،الإنصاف٢/٥٨٣،الهمع٣/١٥٣

([6])من الرجز بلا نسبة الكتاب١/٧٨،المقتضب٢/٦٣،الأصول٢/٤٨،الانتصار٨١،الأشموني٢/١٣٣،الخزانة٥/٢٠٣

فإن لم يكن الثاني من معنى الأول فإنه يمتنع البدل ويكون مرفوعا في موضع الحال[١] ، كقولك : من يأتِني يضحكُ أكرمْه ، ومن يأتِني يقرأُ أحسنْ إليه ،وقال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِدِ[٢]

وأما قول زهير :

فَلا تَكْتُمُنّ اللهَ ما فِيْ نُفوسِكُمْ   لِيَخْفَى وَمَهْما يَكْتُمِ المرءُ يُعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيُوْدَعْ فِيْ كِتابٍ فَيُدَّخَرْ   لِيومِ حِسابٍ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ[٣]

فقال بعضهم : إن (يؤخر) مجزوم على البدل من (يعلم) ؛ لأن تأخيره ووضعه في كتاب وادخاره أو تعجيله والانتقام يتضمنه العلم في المعنى وإن كان بخلاف الظاهر ، وقال بعضهم : ليس بدلا ؛ لعدم موافقة المعنى ، ويحتمل جزمه وجهين :

أحدهما : أنه جواب النهي على مذهب الكسائي[٤] .

الثاني : أنه سكنه لضرورة الشعر[٥] .

وقد تبدل الجملة من الجملة[٦] إذا اتفق معناهما ، كقول الشاعر :

([١]) انظر الكتاب١/٤٤٥، المقتضب٢/٦٥،شرح المفصل٢/٦٦

([٢])من الطويل للحطيئة في ديوانه٨١،الكتاب١/٤٤٥،مجاز القرآن٢/٢٠٤،أمالي ابن الشجري٣/١٢،وبلا نسبة في المقتضب٢/٦٥،شرح المفصل ٢/٦٦

([٣])من الطويل،لزهير في ديوانه٢٥ ، أمالي ابن الشجري٢/٥٢٣،شرح القصائد السبع الطوال٢٦٦، والشاهد في الشعر والشعراء٧٠، الخزانة٢/٣٣٣

([٤])بلا عزو في الأمالي الشجرية٢/٥٢٣.

([٥]) انظر هذه التوجيهات في الأمالي الشجرية٢/٥٢٣،شرح القصائد السبع الطوال٢٦٦، شرح القصائد المشهورات١/١١٢.

([٦]) انظر المغني٢/٧٠، ضياء السالك٣/٢٣٣، التصريح٢/١٦٣.

ذَكَرْتُكِ وَالخَطِّيُّ تَخْطِرُ بَيْنَنا وَقَدْ نَهِلَتْ مِنّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ([1])

فإن الجملة الاسمية في موضع الحال والفعلية بدل منها في موضع الحال أيضا ؛ لأنها بمعناها .

ويبدل الحرف وما يتعلق به من الحرف وما يتعلق به ، كقولك : سألت عن الناس عن حالهم .

الفرع الثاني :

إذا ذكرت عددا [ثم ذكرت بعده اسما]([2])جاز إجراؤه على ما قبله بدلا وجاز قطعه عن إعراب الأول إلى الرفع([3]) ،كقولك : رأيت خمسةً زيدا وعمرا وبكرا وخالدا وجعفرا ، ورأيت خمسةً زيدٌ وعمروٌ وبكرٌ وخالدٌ وجعفرٌ ، على تقدير : منهم زيد إذا جعلته مبتدأ أو بعضهم زيد إذا جعلته خبرا ، وأما ذا لم تستوف العدد كقولك :رأيت أربعةً زيد و عمرو فالقطع لا غير إذ لا يمكن البدل من بعض العدد دون بعض ، وعليه قول الشاعر :

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها لِسِتَّةِ أَعْوامٍ وَذَا الْعامُ سَابِعُ

رَمادٌ كَكُحْلِ العَيْنِ لا أَسْتَبِيْنُه وَنُؤيٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشِعُ([4])

فرفع لأن الآيات جمع ، والرماد والنؤي اثنان .

([1]) من الطويل ، لأبي العطاء السندي سبق تخريجه في ص٣٨١

([2]) زيادة يقتضيها السياق

([3]) انظر المقرب٣٢٥، شرح الجمل١/٢٩٧، شرح الكافية٢/٣٨٠ ، ٣٩٣، شرح التسهيل٣/٣٤١.

([4])من الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه٥٢-٥٣ ، الكتاب١/٢٦٠ ، مجاز القرآن١/٣٣،شرح الجمل١/٢٩٧،شرح أبيات سيبويه١/٤٤٧.

ومن نصب أراد الآيات اثنتين وإن كان بلفظ الجمع على رأي من جعل أقل الجمع اثنين([1]) .

واعلم أن الاسم الموصول لا يوصف ولا يؤكد ولا يبدل منه([2]) ولا يعطف عليه حتى يتم بصلته لأنه مع صلته كالكلمة الواحدة فلا تجري عليها التوابع إلا بعد تمامها ، فأما([3]) قول الشاعر/٣٠٥أ/ :

إن السّلامَ عَلَى المُتَوّجِ جَعْفَرٍ   تاجَ الخِلافَةِ بِالمَكَارِمِ مُرْتَدِي([4])

فـــ(تاج الخلافة) منصوب بفعل لأجل البدل من المتوج ، ولو رفع جعفر على البدل من الضمير لم يحتج إلى تقدير ناصب.

وأما قول الآخر :

لَسْنا كَمَنْ حَلَّتْ إِيادٍ دَارَها   تَكْرِيْتَ تَرْقُبُ حَبّها أن يُحْصَدا([5])

فإن إياد([6]) بدل مِن (مَن) و(دارَها) منصوب بفعل دل عليه(حلت) أي نزلت أو سكنت ، ولا يكون منصوبا بـــ(حلت) لئلا تبدل قبل تمام الصلة ، وفي(حلت) ضمير عائد على(مَن) ، والتقدير : لسنا كـــإياد حلت دارها تكريت([7]) ؛ لأن الغرض التشبيه بـــ(إياد) ولو جعل (إياد) فاعل(حلت)([8]) وضمير (دارها) يرجع إلى(مَن) لا إلى (إياد) لبطل معنى

([1]) سبقت الإشارة إلى هذه المسألة وتقريرها عند أهل الأصول

([2]) (منه) ساقطة من ك

([3]) (فأما) ساقطة من ك

([4]) من الكامل ، لم أعثر عليه في مصادري .

([5]) من الكامل للأعشى في ديوانه٢١٩،اللسان(منن)١٣/١٩٩، وبلا نسبة في الخصائص٢/٤٠٢، ٣/ ٢٥٦ المغني٢/١٢٥

([6]) إياد بطون كثيرة أشهرها إياد بن نزار بن معد بن عدنان. انظر معجم القبائل ١/٥٢

([7]) تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل غربي دجلة في العراق . انظر معجم البلدان٢/٤٥.

([8]) سقط من ك قوله (ضمير عائد ... فاعل حلت

التشبيه ب(إياد) ، وصار المعنى : لسنا كالقبيلة التي حلت إياد دارها والمعنى على التشبيه بـــ(إياد)([1])لا بقبيلة مجهولة ، فلذلك لزم جر(إياد) على البدل من(مَن) ، و (تكريت) بدل من دارها بدل كل و(أن يحصدا) بدل من حبها بدل اشتمال([2]) .

ويحكى أن أبا الفتح([3])سأل أبا الطيب([4])عن تعلق(بأن تسعدا) من قوله:

وَفَاؤُكُمَا كالرَّبْعِ أَشْجاهُ طاسِمُه   بَأَنْ تُسْعِدا والدّمْعُ أَشْفَاهُ ساجِمُهْ([5])

فقال: بالوفاء ، فقال:فقد فصلت بين الصلة و الموصول ؛لأنك قد أخبرت عنه ، فقال: قد جاء في الشعر ، وأنشد البيت المتقدم ، وخفي عليه أنه يحتاج إلى التأويل ، وكذا بيته يتعلق بما دل عليه المصدر أي تفيان بأن تسعدا([6]).

وإذا قلت : زيدٌ وجهُه حسنٌ ، وعمرو مالُه كثيرٌ جاز أن يكون الاسم الثاني بدلا([7]) ، فيكون الخبر مفردا ، وجاز أن يكون مبتدأ فيكون الخبر جملة.

([1]) سقط من س قوله وصار المعنى ... على التشبيه ب"إياد"

([2]) انظر المغني٢/١٢٥-١٢٦

([3]) هو ابن جني

([4]) هو المتنبي

([5])من الطويل للمتنبي في ديوانه٤/٤٣،دلائل الإعجاز٨٣،القرطبي١٣/٨٨ ، وفيات الأعيان٤/٣٣،المغني٢/١٢٥ .أشجاه: أشده شجوا أي حزنا.الطاسِم: الدارس البالي.الساجم:الهاطل .والمعنى: وفاؤكما بمساعدتي على البكاء كالربع كلما تقادم عهده كان أشجى لزائره وكذلك وفاؤكما كلما ضعف اشتد الحزن لعدم وجود من يسلي . (بتصرف من شرح البرقوقي على الديوان٤/٤٣).

([6]) انظر المغني٢/١٢٥

([7]) وذلك في قولك : زيد حسنٌ وجهُه .

وتظهر فائدة ذلك في كان وأخواتها وظن وأخواتها وفي الجمع ، فتقول على تقدير البدل : كان زيدٌ وجهُه حسنا ، وظنّ زيدٌ ماله كثيرا ، وعلى التقدير الآخر ترفع الأخير وتقول في الجمع : كان الزيدون وجوهُهُم حسنِين ؛لأن الخبر عن الأول ، وعلى تقدير عدم البدل كان الزيدون وجوهُهُم حسنةٌ ، لأن الخبر جملة([١]) .

ويجوز حمل البدل على اللفظ والمحل كقولك : عجبت من قيامِ زيدٍ أبي القاسم وأبو القاسم ، وعجبت من وقعِ أنيابِ([٢]) زيدٍ بعضِها على بعضٍ وبعضُها على بعضٍ([٣]) .

الفرع([٤]) **الثالث** : اختلف النحاة في المبدل منه هل ينوى به الطرح أم لا([٥]) ، فذهب المبرد إلى أنه في حكم المطرح([٦]) ؛ لأن الثاني هو المقصود بالإخبار دونه([٧]) ، وذلك ظاهر في بدل البعض وبدل الاشتمال ،وكذلك في بدل الكل ؛لأن الثاني يستقل بالفائدة والبيان من غير حاجة إليه ، بخلاف الصفة والتأكيد وعطف البيان فإن الأول هو المقصود وهي واردة بعده لتقويته وإيضاحه .

([١]) انظر هذه المسألة في شرح الجمل٤٣-٤٤، ارتشاف الضرب٢/٦٢٣

([٢]) في ص إياب وفي ك أبواب

([٣]) لأن (زيدا) و(أنياب) أضيف إليهما (قيام) و(وقع) من إضافة المصدر إلى فاعله ، فكل منهما فاعل لمصدره محله الرفع ،وهو مجرور لفظا لأجل الإضافة .

([٤]) (الفرع) ساقطة من ص

([٥]) انظر هذا الخلاف في توجيه اللمع٢٨٠، شرح المقدمة المحسبة٤٢٣-٤٢٤، التصريح٢/١٥٥،شرح المفصل٣/٦٦

([٦]) في ك (حاكم الطرح)

([٧]) هكذا نقل عن المبرد وفي المقتضب٤/٢١١ ما يدل على أنه رحمه الله موافق لرأي الجمهور .

وذهب الجمهور إلى أنه لا ينوى به الطرح([1]) ، حجتهم : السماع والقياس .

أما السماع فقول الشاعر:

وَكَأَنّهُ لَهِقُ السّراةِ كَأَنّهُ   مَاحَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ([2])

فـــ(ما) زائدة و(حاجبيه) بدل من اسم (كأن)([3]) و(معين) خبرها ، فلو كانت الهاء في نية الطرح لصار التقدير كأن حاجبيه معين بسواد فيلزم منه الإخبار عن المثنى بالمفرد وقول الآخر :

إِنّ السُّيُوْفَ غُدُوَّها وَرَوَاحَها   تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ([4])

/٣٠٥ب/ فـــ(غدوَّها ورواحَها) بدل من (السيوف) وهما مذكران، و(تركت) خبر (إن) فلو كانت(السيوف) في تقدير الطرح لم تلحق تاء التأنيث في الخبر .

وأما القياس فمن وجهين :

أحدهما: أنه لو نوي بالأول الطرح لما صحت كل مسألة تحتاج إلى ضمير إذا أبدل ظاهر من ذلك الضمير أو مما يتعلق بالضمير ، نحو جاءني الذي مررت به زيدٍ ، وقوله تعالى :﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾([5])

([1]) انظر الكتاب١/٣٦٩،الأصول٢/٣٠٥،شرح الكافية٢/٣٩٢،البسيط١/٣٨٧-٣٨٩

([2]) من الكامل،للأعشى في الكتاب١/٨٠،الدرر٢/٥٢٩ ،وبلا نسبة في شرح المفصل٣/٦٧، شرح الكافية٢/٣٩٢، الخزانة٥/١٩٧.لهق: أبيض . السراة: أعلى الظهر .يشهه بعيره بثور وحشي أبيض فيه سواد يسير

([3]) أي : بدل من الهاء في (كأنه)

([4])من الكامل للأخطل في ديوانه٤٤،طبقات الفحول١/ ٤٧٧،الخزانة٥/١٩٩،وبلا نسبة في الكامل٢/٣٢٦،شرح الكافية٢/٣٩٣.

([5]) من الآية ٢٧ سورة البقرة

وقولك : زيد رأيت أباه عمرا ، وبكر رأيت غلامَه رجلا صالحا، على البدل من الأب والغلام .

والوجه الثاني : أن الثاني وإن كان هو[١]المقصود بالبيان ، فالأول مقصود أيضا لقصد الإجمال ، ثم البيان بعد الإجمال ، فيكون أوقع في نفس السامع[٢]من ذكر المبين من غير إجمال .

والجواب عن الأول من خمسة أوجه :

أحدها : أن(معينا)[٣] مصدر كالممزق فيصح الإخبار به عن التثنية نظرا إلى عمومه.

الثاني : أنه على حذف مضاف ، أي ذوا معين .

الثالث : أنه قد يخبر عن المثنى بالمفرد عند عدم اللبس ، كقول الشاعر :

لِمَنْ زُحْلُوْقَةٌ زُلٌّ بِهِ العَيْنانِ تَنْهَلُّ[٤]

وقول الآخر:

وَكَأَنّ في العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلا كُحِلَتْ بِهِ فانْهَلّتِ[٥]

فأعاد ضمير المفرد على التثنية وهو يناسب الإخبار عن التثنية بالمفرد .

الرابع : أن المفرد[٦] مشترك ويقال كيف يبدل المثنى من المفرد ؟ ويجاب

---

(١) (هو) ساقطة من س

(٢) انظر هذا المقصد البلاغي في شرح الكافية٢/٣٨٠-٣٨١

(٣) الواردة في قول الشاعر (ما حاجبيه معين بسواد) المتقدم الذكر

(٤)من الهزج لامرئ القيس في ديوانه٢١٩،المزهر٢/٧٨، الدرر١/٦٣،وبلا نسبة في الخزانة٥/١٩٧، اللسان (زلل)٦/٧٢ الزحلوقة: لعبة يلعبها الصبيان ، وهي الأرجوحة .زل: زلقة أي كثيرة الانزلاق .أي أنها بكى لما رأى القبر وشبهه بالأرجوحة الزلقة لانحدار الميت فيه .

(٥)من الكامل لسلمى بن ربيعة في الحماسة١/٢٨٥،الأمالي١/٨١،شرح الحماسة٢/ ٥٤٧،وبلا نسبة في الخزانة٥/١٩٧

(٦) في ص ك (النقص)

عن الخبر بما يجاب عن البدل ، وهذا ضعيف لأن هذا من بدل البعض من الكل؛ لأن الحاجبين بعض المبدل منه ، وأما الإخبار عن المثني بالمفرد فإشكاله قائم .

والخامس: أنه وإن كان في تقدير الطرح فهو مذكور ، وللذكر حصة في الفائدة .

وعن الثاني من وجهين :

أحدهما : أن الغدو والرواح اكتسبا من ضمير السيوف التأنيث كقولهم : ذهبت بعض أصابعه .

والثاني : أن الأول وإن كان فيه نية الطرح إلا أن الذكر له حصة في الفائدة فجاز اعتباره نظرا إلى ذكره .

وعن الأول من وجهي([1]) القياس من وجهين:

أحدهما : أنه في نية الطرح في الأعم الأغلب ، فلا يقدح ما عرض([2])من المانع في بعض الصور نظرا إلى الأعم الأغلب .

نظيره أن الفاعل يطرد جواز تقديمه على المفعول في الأعم الأغلب ، ولا يقدح في ذلك ما يعرض من المانع في بعض الصور ، وكذلك كل جملة مركبة تفيد ولا يقدح في ذلك تخلف الحكم في جملتي الشرط والجزاء فإنها لا تفيد إحداهما من غير الأخرى .

والوجه الثاني : أن الأول في نية الطرح فيما يتعلق بالفائدة ، وفي تقدير الثبوت فيما يتعلق باللفظ ، وعود الضمير يتعلق باللفظ لا بالفائدة ،

([1]) في ك (وجهين)

([2]) في ك (عوض)

فلذلك روعي جانب اللفظ ، وأما قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾([1]) فلا بد من حذف الضمير الأول عند التقدير ؛ لأن المصدر يضاف إلى الضمير القائم مقام الفاعل ، أي : ما أمر الله بوصله ، فلا يمكن الجمع بين ضميرين .

وعن الوجه الثاني من وجهي القياس : أن الثاني لما كان هو المقصود بالذكر والبيان ، كانت المعاملة([2]) معه ؛ لاستقلاله بالحكم من غير احتياج /٣٠٦أ/ إلى الأول في المعنى ؛فلهذا المعنى قلنا إنه في تقدير الطرح.

([1]) من الآية ٢٧سورة البقرة

([2]) في س (لها المعاملة)

النوع الخامس : عطف النسق

عطف النسق وينحصر مقصوده في مقدمة و بحثين :

أحدهما في تفصيل حروف العطف ، والثاني في كيفية العطف .

أما المقدمة فإنما احتاج إلى واسطة لربط الثاني بالأول ، بخلاف التوابع السابقة ؛ لأن الثاني غير الأول ،فلا يرتبط به بغير واسطة([١]) ، وأما التوابع السابقة فلما كانت عبارة عن الأول أو متعلقة به لم يحتج إلى رابط لأنه يدل على المغايرة والتقدير أنها غير مغايرة .

والعطف اصطلاح البصريين([٢]) ، وهو مصدر عطف الشيء:إذا ثناه وأماله ، وعطف الفارس على قرنه : إذا التفت إليه ومال إليه ، وتعاطف القوم: مال بعضهم إلى بعض([٣]) .

وسمي([٤]) الكلام عطفا لأن الثاني يميل إلى الأول فيشركه في إعرابه وحكمه([٥]) .

وفي تسميته نسقا على اصطلاح الكوفيين([٦]) وجهان :

أحدهما : لمساواته الأول في الإعراب والحكم([٧]) ، أخذا من قولهم ثغر نسق : إذا كان مستوي الأسنان .

([١]) انظر هذا التعليل في اللباب ٤١٦/١

([٢]) انظر الكتاب ١٢٥/١، ١٤٠، المقتضب ١٠/١، ٣/ ٢٧٩، الفوائد والقواعد ٣٧٦، شرح المفصل ٧٤/٣

([٣]) انظر اللباب في علل البناء والإعراب ٤١٦/١،اللسان(عطف) ٢٦٨/٩.

([٤]) في ك (ويسمى)

([٥]) انظر هذا التعليل في شرح المفصل ٧٤/٣

([٦]) انظر معاني القرآن ٢١٦/٣، الفوائد والقواعد ٣٧٦،شرح المفصل ٧٤/٣، ارتشاف الضرب ٦٢٩/٢.

([٧]) انظر هذا الوجه في شرح المفصل ٧٤/٣

والثاني : لمتابعته الأول أخذا من نسقت الشيء : إذا أتيت به متتابعا ، والنسْق بالسكون المصدر ، وبالفتح المنسوق .

واختلف النحاة في عدد حروفه على ستة أقوال :

أحدها للجمهور: أنها عشرة([١]) ، الواو والفاء وثم وحتى وأو وإما وأم وبل ولكن ولا .

والثاني لابن درستويه: أنها ثلاثة الواو والفاء وثم([٢]).

فالواو الأصل والفاء بدل منها وثم بدل من الفاء لتقارب مخارجها .

وإنما حكم بأنها الأصل في العطف ؛ لأنها تشرك بين الثاني والأول في المعنى والإعراب ، وما عداها يشرك في الإعراب دون المعنى([٣]) ، وإنما جمعها النحاة مع حروف العطف ؛ نظرا إلى لفظ الإعراب([٤])وإن لم تكن عاطفة في المعنى لعدم تشريكها في المعنى .

والثالث لهشام من الكوفيين: أنها اثنا عشر ، زاد ليس وكيف([٥]) ، فيقال على مذهبه : جاءني رجلٌ ليس زيدٌ ، وكيف زيدٌ ، ورأيت رجلا ليس زيدا ، وكيف زيدا ، ومررت برجلٍ ليس زيدٍ ، وكيف زيدٍ .

حجته قول([٦])الشاعر :

([١]) انظر توجيه اللمع٢٨٣، شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١

([٢]) انظر توجيه اللمع٢٨٣، شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١،

([٣]) انظر هذا التعليل في علل النحو٣٧٧، اللباب١/٤١٦،أسرار العربية٢٦٧.

([٤]) (الإعراب) ساقطة من ص

([٥]) انظر هذا الرأي في شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١، ارتشاف الضرب٢/٦٣٠، ٦٣٢.

([٦]) في ك س (واحتج بقول الشاعر)

وإذا جُوْزِيْتَ قَرْضا فاجْزِهِ   إنّما يَجْزِيْ الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ([١])

وهذا ضعيف([٢]) ؛ لأن(كيف) اسم كما قررنا ، و(ليس)فعل ، ولا يعطف بالاسم والفعل ، وأيضا فإن(كيف) تفيد الاستفهام فيما بعدها فتقطعه عن العطف ؛ لأن الاستفهام لا يتعلق ما بعده بما قبله ، ولأنه قد يدخل عليها حرف العطف كقوله :

فَكَيْفَ إذا مَرَرتُ بِدارِ قَوْمٍ([٣])

وقد تأتي متصدرة من غير معطوف عليه.

و(ليس) يقتضي اسما وخبرا كما ورد في التتريل﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾([٤]) و﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾([٥]) ، وما تقتضي الجملة لحصول معناها فيها لا يمكن جعله عاطفا .

وأما البيت فلا حجة فيه([٦])؛ لأن خبرها محذوف؛ لدلالة ما تقدم عليه ، أي ليس الجمل يجزي .

والرابع : أنها أحد عشر ، ويدخل ليس معها وقد تقدم فساده .

والخامس : أنها ثمانية([٧]) ، وتخرج منها حتى وإما ، أما(حتى) فإنها حرف

([١]) من الرمل للبيد في ديوانه١٤١،الكتاب١/٣٧٠، التصريح٢/١٣٥،الخزانة٩/٢٩٦، ١١/١٩٠،وبلا نسبة في مجالس ثعلب٢/٤٤٧، الأصول١/٢٨٦، ٣٠١

([٢]) قال سيبويه : وزعم يونس أن الجر خطأ. انظر الكتاب١/٢١٦، ٢١٩ ، ارتشاف الضرب٢/٦٣١

([٣]) من الوافر عجزه : وجيران لنا كانوا كرامِ ، للفرزدق في ديوانه٢/٣٥٩ ، الكتاب١/٢٨٩، المقتضب٤/ ١١٦، الخزانة٩/٢١٧،شرح شواهد المغني٢/٦٩٣، التصريح١/١٩٢، الانتصار١٣٩،ورواية الديوان: رأيت ديار قومي

([٤]) من الآية ٣٦سورة الزمر

([٥]) من الآية ٨ سورة هود

([٦]) (فيه) ساقطة من س

([٧]) انظر هذا الرأي في شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١

جر ، وحرف الجر لا يكون عاطفا([1]) ، وهذا ضعيف لأن لفظ(حتى) مشترك بين معاني متعددة([2]) ، وكل معنى غير الآخر ، فلا يقدح اشتراك اللفظ في الدلالة على المعاني المختلفة بدليل (ما) و(مَن) .

والسادس : أنها تسعة : وأخرجوا منها إما ، وبه قال كثير من النحاة([3]) حجتهم أن الأولى([4]) لم يتقدمها شيء يعطف عليه /٣٠٦ب/ ، والثانية يلزمها دخول الواو ، ولو كان العطف بها لاستقلت به من غير واو، فلزوم الواو لها يدل على أن العطف بالواو ، وهي دخلت لإفادة معناها دون العطف لوقوع الأول قبل المعطوف عليه ودخول حرف العطف على الثانية ولا يجمع بين حرفي عطف([5]) .

والجمهور على أنها من حروف العطف([6])، وتوجيهه من أربعة أوجه:

أحدها: أنهما يشتركان([7])في العطف ؛ لأن الواو عطفت إما الثانية على إما الأولى ، والثانية على هذا التقدير عاطفة لما بعدها على ما قبلها، لكن الواو قد جمعت بينها وبين الأولى فصارا كالشيء الواحد بواسطة الواو فينبغي أن تشاركهما الأولى في معنى العطف وإن تقدمت على المعطوف

([1]) عزي هذا الرأي في حتى إلى الكوفيين . انظر ارتشاف الضرب٢/٦٣١

([2]) وقد قال بالعطف بها سيبويه وأبو زيد وغيرهما . انظر الكتاب١/٥٠ ، ارتشاف الضرب٢/٦٣١

([3]) منهم أبو علي في الإيضاح ٢٩٧،و ابن عصفور في شرح الجمل١/٢٢٦، ،وابن مالك في شرح التسهيل٣/٣٤٤، وعزي إلى أبي علي والزجاجي في شرح الكافية لابن جمعة ٢/ ٦٦١ ، توجيه اللمع٢٨٣، وفي الارتشاف٢/٦٢٩ قال ابن مالك هو رأي يونس وابن كيسان وأبي علي .

([4]) يقصد (إما) الأولى

([5]) في ك(عطف لإفادة). وانظر هذه الحجة ومناقشتها في شرح الكافية لابن جمعة ٢/٦٦١

([6]) انظر الكتاب١/٢١٦ ، شرح الجمل١/٢٢٦

([7]) في ص (لا يشتركان)

عليه نظرا إلى كونها في حكم المتأخر إلى جنب أختها لحصول التشريك بينهما ، وعلى هذا فلم يجتمع الواو وإما على معطوف واحد بل إما وإما

والثاني : سلمنا أن الأولى[١] ليست بحرف عطف ؛ لتقدمها على المعطوف عليه ، لكن الثانية هي العاطفة دون الواو ؛ لأن العطف بالواو يقتضي تشريك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم ، والعطف هاهنا يقتضي تخصيص الحكم بأحدهما ، فدل ذلك على نسبة العطف إلى إما[٢] دون الواو .

والثالث : أنه يقال : جاءني إما زيد أو عمرو ، فيوقعون موقع إما حرف عطف بمعناها دون معنى الواو ، فدل ذلك على نسبة العطف إليها دون الواو ، والواو لعطف(إما) على (إما) كما تقدم .

والرابع : أن العطف بمجموع الواو وإما ، وأن كل[٣] واحدة منهما جزء من العاطف ، وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أن كل واحد منهما يستقل بالعطف ، فلا حاجة إلى تركيب حرف[٤]عطف مع حرف عطف ، إذ لم يعهد مثل ذلك .

والثاني: أنه لا يمكن تركيبهما ؛ لتغاير معناهما ، فإن معنى الواو الجمع بين الشيئين ،ومعنى(إما) عدم الجمع بينهما ، فلا يمكن تركيب ما يدل على ضدين، اللهم إلا أن يقال بأنه تغير معنى الواو بالتركيب وغلب معنى إما على معناها ، لكنه دعوى بلا دليل ، فالمصير إلى ما ذكرنا أرجح .

---

(١) في س (الأول)

(٢) في ك (ما)

(٣) في ص (وكل)

(٤) (حرف) ساقطة من ك ، س

ومن **أحكام** حروف العطف الاشتراك في منع تقدم المعطوف على المعطوف عليه ؛ لبطلان التبعية ، وإن جاء من ذلك شيء ففي ضرورة الشعر كقوله :

جَمَعْتَ وَبُخْلا غِيْبةً و نَمِيْمةً ثَلاثُ خِلالٍ لَسْتَ عَنْها بِمُرْعَوِيْ[١]

وأما قوله :

أَلا يا نَخْلةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السّلامُ[٢]

فيحتمل عطف (رحمة الله) على الضمير في الجار والمجرور وإن كان من غير تأكيد ؛ ليزول به تقدم المعطوف على المعطوف عليه .

وهذه الحروف تنقسم قسمين :

أحدهما : يشرك بين المعطوف والمعطوف عليه[٣] لفظا[٤] ومعنى ، وهو الواو والفاء وثم وحتى .

والثاني يشرك بينهما لفظا لا معنى وهو باقيها.

أما القسم الأول الذي يشرك لفظا ومعنى فلا يجوز تثنية الضمير وجمعه إلا مع الواو وحدها[٥] ، كقولك : زيد وعمرو قاما[٦] ، وزيد وعمرو وبكر قاموا /٣٠٧أ/ ، من حيث إن الواو تفيد الجمع من غير ترتيب .

---

(١) سبق تخريجه في ص ٣٤٤

(٢) سبق تخريجه في ص ١٦٧

(٣) (عليه) ساقطة من س ، وفي ك (بين المعطوف عليه والمعطوف)

(٤) (لفظا) ساقطة من ك

(٥) انظر هذه المسألة في شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١

(٦) (وزيد ثم عمرو قاما) ساقط من ك

وأما في الفاء وثم فالأجود زيد فعمرو قام(١) ، وزيد ثم عمرو قام ، على حذف خبر أحدهما من غير إضمار ؛ لأن تفاوتهما في الترتيب يمنع اشتراكهما في الإضمار ، وقد أجاز بعضهم(٢) : زيد فعمرو قاما ، وزيد ثم عمرو قاما(٣)قياسا على الواو ؛ لمشاركتهما لها في التشريك لفظا ومعنى ، وأما تفاوت الترتيب فيعلم من السابق ، ولا يقدح في جواز الاشتراك في الضمير لحصول الاشتراك في الفعل .

وأما القسم الذي يشرك في اللفظ دون المعنى فلا يجوز فيه الاشتراك في الضمير نحو : زيد أو عمرو قاما ، بل يقال : زيد أو عمرو قام ؛ لأنك لو شركت(٤)في الضمير لكان الفعل لهما ، والتقدير أنه لأحدهما ؛ لأن حرف العطف لأحد الشيئين .

وأما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ (٥) فيحتمل ثلاثة أوجه(٦):

أحدها: أن أو بمعنى الواو ، ولذلك أعاد عليهما ضمير الاثنين ، ولو كانت على بابها لقال أولى به ؛ لأن أو لأحد الشيئين .

---

(١) انظر شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١

(٢) منهم ابن عصفور في المقرب٣١٣، وانظر شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١

(٣) (وزيد ثم عمرو قاما) ساقطة من ك

(٤) قوله(نحو زيد أو عمرو .. لو شركت) ساقط من س

(٥) من الآية ١٣٥سورة النساء

(٦) انظر هذه الأوجه في معاني القرآن للأخفش١/٤٥٥-٤٥٦، إعراب القرآن للنحاس١/٤٩٥،المحرر الوجيز٤/٢٧٩، البحر٣/٣٧٠. وفي الدر المصون٢/٤٤٠-٤٤١ذكر خمسة أوجه . وقبيح أن يقال عن أسلوب القرآن إنه شاذ كما فعل ابن عصفور- غفر الله له - في المقرب٣١٣.

والثاني: أن الضمير يعود على اسم كان لا على الخبر ، واسمها الخصم ، أو المشهود له والمشهود عليه ؛ لدلالة ما تقدم عليه ، وتكون (أو) هاهنا للتفصيل ، وذلك أن كل واحد من الخصمين أو من المشهود له والمشهود عليه يحتمل ثلاثة أقسام ، أن يكونا غنيين وأن يكونا فقيرين و أن يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا، فلما لم يذكر([1]) هذه الأقسام أتى بأو للدلالة على هذا التفصيل ، فيكون الضمير في(بهما) عائدا على اسمها على أي صفة كان ، أي : إن يكن كل واحد من الخصمين أو المشهود له والمشهود عليه غنيين أو فقيرين أو غنيا و فقيرا فالله أولى بهما ، ويكون (غنيا) في معنى غنيين لأنه أحد الأقسام ، و(فقيرا) في معنى فقيرين لأنه القسم الثاني ، والقسم الثالث وهو الغني والفقير يؤخذ من كل واحد منهما ، وعلى هذا يرتفع إشكال عطف الخبر بأو ، وهذا أقصى ما يمكن في تقرير هذا الوجه .

والثالث: يعود الضمير إلى الغنى والفقر لدلالة الاسمين عليهما أي فالله أولى بالغنى و الفقر .

([1]) في س (فلم يذكر)

البحث الأول : في تفصيلها

وأولها الواو، وإنما قدمت([1])لأنها لا تدل على أكثر من التشريك، وغيرها يدل على التشريك وعلى معنى زائد ، فصارت بمنزلة المفرد وغيرها بمنزلة المركب ، والمفرد أصل المركب([2]) .

وتأتي في كلامهم على سبعة أنواع([3]) : للمفعول معه ، وللقسم ، وللحال ، وبمعنى ربَّ ، وينتصب بعدها الفعل ، وزائدة عند الكوفيين ، وللعطف ، وهو [بابها ، واختلف فيها]([4]) فذهب جمهور النحاة فيما حكاه أبو علي والسيرافي والنحاس إلى أنها للجمع المطلق من غير ترتيب، وقال ابن بابشاذ إنه مذهب كافة البصريين وأكثر الكوفيين([5]) .

ونقل غيرهم إفادتها للترتيب عن الفراء والكسائي وثعلب وأبي عمر الزاهد والأزهري والربعي وابن درستويه([6]) ، وبه قال بعض الفقهاء في آية الوضوء([7]) ، وبالمذهب الأول قال أكثر الفقهاء .

([1]) (وإنما قدمت) ساقطة من ك ، س

([2]) انظر هذا التعليل في علل النحو٣٧٧،اللباب١/٤١٦.

([3]) انظر شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦١

([4]) ما بين المعقوفين مطموس في ص

([5]) بل قال السيرافي إنه إجماع من النحويين واللغويين البصريين والكوفيين . وانظر هذه المسألة في الكتاب١/١٤٧، ٢١٨، ٢/٣٠٤، شرح الكتاب ٢/١٥١أ ، المقتضب١/١٠، الأصول٢/٥٥ ، الجمل١٧، اللباب١/٤١٧، المساعد٢/٤٤٤

([6]) و هو مذهب هشام وقطرب. انظر شرح الجمل ١/٢٣٠،المساعد ٢/٤٤٤،رصف المباني٤٧٤،معاني الحروف للرماني٥٩، الجني الداني١٥٨-١٥٩.ونفى ابن مالك في شرح التسهيل٣/٣٥٠عن الفراء أن يكون قد قال به.

([7]) هي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ) الخ الآية ٦ سورة المائدة .وعزي القول بالترتيب إلى الشافعي، ونقل عن إمام الحرمين أنه مذهب أصحاب الشافعي كما في الجني الداني١٦٠.)و لا إشكال في ترتيب الوضوء وفق الآية ، ولكن القصد أن الشافعي استفاد الترتيب من الواو ، وسيأتي أنه أخذ الترتيب من أدلة أخرى .

حجة القائلين بالترتيب : السماع والقياس

أما السماع فمن أربعة أوجه :

أحدها: أن النبي عليه السلام([١]) لما سمع رجلا يقول : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام : "بئس الخطيب أنت ، قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى"([٢]) ، فلو كانت الواو للجمع دون الترتيب لكان قد نهاه عن شيء وأمره بمثله ، لكن لما كانت للترتيب نهاه عن الجمع /٣٠٧ب/ بين ضميرهما ؛ لئلا يبطل معنى الترتيب كما في الفاء وثم ، ولذلك نبه على هذا المعنى بقوله : بئس الخطيب أنت ؛ لأن خطيب العرب موصوف بالفصاحة وأنت سلكت مسلك اللحن .

والثاني : أنه لما نزل ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾([٣]) قالت الصحابة رضي الله عنهم : بم نبدأ ؟ فقال عليه السلام : "ابدؤوا بما بدأ الله بذكره"([٤]) فدل على أنهم فهموا الترتيب .

والثالث: أن رجلا سأل ابن عباس كيف تقدم العمرة على الحج والله تعالى قدم الحج على العمرة فقال ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾([٥])فقال

([١]) في ك (صلى الله عليه وسلم)

([٢]) (فقال عليه السلام ...فقد غوى) ساقط من س . والحديث رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة٤٨ (٢/٥٩٤) ،والإمام أحمد في المسند٤/٢٥٦، ٣٧٩ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه .

([٣]) من الآية١٥٨ سورة البقرة

([٤]) الحديث رواه أبو داوود في المناسك برقم٥٦(٢/١٩٠)، والترمذي في الحج ٣٨(٣/١٣٧) ، التفسير (سورة٢) والنسائي في الحج١٦٨(٢/٤١١) وابن ماجة في المناسك ٨٤ (٢/١٠٢٣) والدارمي في المناسك ٣٤ (١/٣٧٦) وهو في الموطأ في كتاب الحج (الحديث١٢٦)

([٥]) من الآية ١٩٦ سورة البقرة

ابن عباس : "كما قدم الله تعالى(١) الوصية على الدين فقال ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾(٢) وأنتم تقدمون الدين على الوصية"(٣) ، فدل على أنه فهم من تقديم اللفظ الترتيب ، وابن عباس لم يجبه عن سؤاله لصعوبة الجواب على تقدير الترتيب ، بل عدل إلى مثال لا ترتيب فيه وهو العطف بأو .

والرابع : أن عمر رضي الله عنه لما سمع سحيما(٤) ينشد :

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيا   كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا(٥)

قال له : "لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك"(٦) ولو كانت للجمع لما كان لهذا القول معنى ؛ لأن المتأخر في اللفظ قد يكون متقدما في المعنى دل على أنه نظر إلى تقديمه غير الأشرف على الأشرف مرتبا .

وأما القياس(٧) فمن ثلاثة أوجه :

---

(١)(تعالى)ساقطة من ص ل

(٢) من الآية ١١سورة النساء

(٣) الجزء الأخير من الحديث في كتاب الوصايا في سنن ابن ماجة الحديث السابع (٩٠٦/٢) عن علي رضي الله عنه ، ولفظه " قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وأنتم تقرؤونها (من بعد وصية يوصي بها أو دين) ، وبنحوه في المسند ١٣١/١. و لم أعثر على الجزء الأول من الحديث .

(٤) هو عبد بني الحسحاس ، شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام و لم تعرف له صحبة ، كان شديد السواد ، قيل وكانت فيه لكنة ، وكان يشبب بنساء مواليه ، فقتلوه ، وكان ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه . (الشعر والشعراء٢٥٨-٢٥٩، الخزانة١٠٢/٢-١٠٣، الأعلام ٧٩/٣)

(٥)سبق تخريجه في ص ٥٤٧

(٦) لم أر هذا الأثر في مصادر الفن ، وهو في بعض مصادر النحو والأدب ، انظر مثلا الكامل٢٤٠/٢-٢٤١، البيان والتبيين ٧١/١-٧٢، الخزانة١٠٢/٢، حاشية الأمير على المغني٩٩/١، وفي طبقات الفحول١٨٧/١ أنه قال: لو قلت شعرك مثل هذا أعطيتك عليه .

(٧) (وأما القياس) ساقطة من ص ل

أحدها: أن إنسانا لو قال لزوجته التي لم يدخل بها : أنت طالق وطالق لبانت بالأولى ، ولم تقع الثانية ، ولو كانت للجمع لوقعتا كما لو قال: أنت طالق طلقتين([1]) .

والثاني : أن الفاء تفيد الترتيب بلا مهلة([2]) ، وثم تفيد الترتيب بمهلة فينبغي أن تفيد الواو الترتيب المطلق الصالح للمعنيين .

والثالث : أن الألفاظ قوالب للمعاني تفهم من الألفاظ ، فإذا ترتب اللفظ ينبغي أن يترتب المعنى بحسب ترتب اللفظ ، وكونها تفيد الجمع يفضي إلى مجاز كون الشيء في غير موضعه على تقدير نية تقديم المتأخر .

حجة القائلين بالجمع المطلق : السماع والقياس .

أما السماع فمن الكتاب والسنة والشعر ، أما الكتاب فقوله تعالى حكاية عن الكفار : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾([3]) أي نحيا في الدنيا ونموت ؛ لأنهم لا يقولون بالحياة للبعث ، ولهذا قالوا : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾([4]) ، وقوله تعالى:﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾([5]) قدم السجود على الركوع وقوله تعالى: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾([6]) ، وقال في موضع آخر :﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا﴾([7])والقصة واحدة ، وقوله تعالى :﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

([1]) انظر هذه المسألة في المغني لابن قدامة٧/٢٣٥،حاشية الروض٦/٥٢٦-٥٢٧

([2]) في س (فلا يمهله)

([3]) من الآية ٣٧سورة المؤمنون

([4]) من الآية٣٧ سورة المؤمنون

([5]) الآية ٤٣سورة آل عمران

([6]) من الآية ٥٨ سورة البقرة

([7]) من الآية ١٦١سورة الأعراف

قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾([1])﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾([2]) ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾([3]) وقال في آية أخرى﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾([4])﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ ﴾([5]) وقوله تعالى﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾([6])﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾([7]) وموسى متقدم على داود بزمان طويل ، وقوله تعالى:﴿مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾([8]) أي : رافعك إلي و متوفيك بعد الترول إلى الأرض ، وقيل وفاته يوم أنامه الله ، ثم رفعه وهو نائم ، وقيل أماته ثم رفعه إلى السماء وأحياه([9]) .

وأما السماع من السنة فروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول: ما شاء الله وشئت فقال عليه السلام : قل ما شاء الله ثم شئت([10]) فلو كانت الواو للترتيب لما نقله من الشيء إلى مثله في الترتيب .

وروي أنه عليه السلام([11]) قال لرجل:/٣٠٨أ/ ما تحفظ من القرآن ؟ فقال: الكثير الطيب ، قال:وما هو؟ قال:ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

([1]) (وقولوا حطة.. أصحاب الرس) ساقط من س . والآية رقم١٢سورة ق

([2]) الآية ١٣ سورة ق

([3]) من الآية ١٤سورة ق

([4]) الآية ١٢ سورة ص

([5]) (ثمود) ساقطة من س ، والنص من الآية١٣ سورة ص .

([6]) من الآية ١٦٣سورة النساء

([7]) الآية١٦٤سورة النساء

([8])من الآية ٥٥ سورة آل عمران

([9]) انظر تفسير ابن كثير١/٢٦٧.

([10]) الحديث رواه ابن ماجة في سننه في كتاب الكفارات ١٣(١/٦٨٤)

([11]) في الأغاني١٢/٤٥٥ أن الذي جرت معه القصة هو عمر بن عبد العزيز وهو صحيح ؛ لأن عقيل بن علفة عاش في زمنه . وانظر المساعد٢/٤٤٤

ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، فقال عليه السلام : يقدم الله الخير وتؤخره؟! فقال العربي :

خُذَا بَطْنَ هِرْشَى أَوْ قَفَاها فإِنَّما كِلا جَانِبَيْ هِرْشَى لَهُنَّ طَرِيْقُ(١)

فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لفهمه للجمع .

وأما السماع(٢)من الشعر فقول الراجز :

وَمَنْهَلٍ فِيْهِ الغُرَابُ مَيْتُ سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ واسْتقَيْتُ(٣)

يريد استقيت منه وسقيت القوم ، وقول لبيد:

أُغْلِيْ السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتامُها(٤)

وإنما يقدح من الجونة - وهي دن الخمر - بعد فض ختامها ، وهو قلع الطين من رأسها ، وقول الآخر:

يُعِلُّهُ مِنْ جَانِبٍ وَيُنْهِلُهْ(٥)

و العل بعد النهل .

وأما(٦)القياس فمن ثمانية أوجه :

---

(١)من الطويل لعقيل بن عُلّفة في طبقات الفحول٢/٧١٤،الأغاني١٢/٤٥٥،وبلا نسبة في مجمع الأمثال٣/٣٢،فصل المقال٣٤٨،ثمار القلوب٥٢٩ .هرشى:ثنية في طريق مكة إلى المدينة لها طريقان يفضيان إلى موضع واحد.

(٢) في ك(القياس)

(٣)من الرجز بلا نسبة في الأمالي٢/٢٤٤،الغرة٤٢٧، اللسان(غفل)١٠/٩٥

(٤)من الكامل للبيد في ديوانه١٧٥،شرح المفصل٨/٩٢، الخزانة٣/١٠٥، ١١/٣،وبلا نسبة في رصف المباني٤٧٤. السباء:شراء الخمر. أدكن:أغبر.عاتق: عتيق .الجونة:الخابية المقيرة ،وهي نوع من الآنية مطلي بالقار. قدحت:غرفت فض ختامها:كسر طينها.أي يشتري الخمر غاليا للندماء،وكل زق مقير أو خابية مقيرة فض ختامها ويغترف منها

(٥)من الرجز بلا نسبة في الغرة٤٢٧

(٦) (أما) ساقطة من ك

أحدها : أنها تستعمل في موضع يستحيل فيه الترتيب كقولك : المال بين زيد وعمرو ، ولذلك لا يجوز وقوع الفاء موقعها ، وكذلك قول الشاعر :

كِلا السَّيْفِ والسّاقِ الذيْ ضَرَبَتْ بِهِ([1])

الثاني : أنه يقال : اختصم زيد وعمرو ، وتقابل زيد وعمرو ، ولو كانت للترتيب لما صح هذا الكلام ؛ لئلا يكون الفعل لواحد ولذلك لا يجوز الفاء ولا ثُم هاهنا .

الثالث : أنه يقال : جاء زيد وعمرو معا ، ولا يجوز مع الفاء ؛ لمنافاة المصاحبة للترتيب .

الرابع : أنها لو جعلت للترتيب مع كون الفاء وثُم يدلان على الترتيب لأفضى إلى الاشتراك والأصل عدمه ، وإلى بطلان ما يدل على الجمع من غير ترتيب .

الخامس : أنه يقال: زيد وعمرو قاما ، ولا يجوز مع الفاء وثم على الأصح كما تقدم([2]) ؛ لبطلان الترتيب .

السادس : أنها لو كانت للترتيب لوقعت في جواب الشرط .

السابع : أن العطف بالواو نظير التثنية ، فكما أن التثنية لا توجب ترتيبا فكذلك الواو .

الثامن : قولك : سيان قيامُك وقعودُك ، ولو أفادت الترتيب لفسد المعنى إذ يؤدي إلى الإخبار عن الواحد بالمساواة وهو محال؛ لأن المساواة نسبة

([1])من الطويل ، عجزه : على دهشٍ ألقاه باثنين صاحبُه . بلا نسبة في الغرة٤٢٨، الخزانة٥/١٧١،

([2]) سبق هذا في أول العطف ص١٢٠٧-١٢٠٨.

تقتضي شيئين ، فأما قول أبي ذؤيب :

وَكَانَ سِيّانَ أَلا يَسْرَحُوا نَعَمًا   أَوْ يَسْرَحُوْهُ بِها واغْبَرَّتْ السُّوْحُ([١])

فإن(أو) هاهنا في معنى الواو ، والذي سوغه أنها قد تقع الإباحة فتجمع فيها بين الشيئين .

واعلم أن الشافعي رحمه الله([٢]) وإن قال بالترتيب في آية الوضوء([٣])لا يطرد حكم الترتيب مع الواو في جميع الأحكام([٤]) ، فدل على أنه لم يأخذ الترتيب في آية الوضوء من الواو ؛ لأنه لا يمكن جعلها للترتيب في بعض الصور دون البعض ، وإنما استفيد الترتيب في آية الوضوء من دليل آخر([٥]) أبطل جمعية الواو وذلك من وجهين :

([١])من البسيط لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين١٠٧/١برواية :

وقال ماشيهم سيان سيركم   وأن تقيموا به واغبرت السوحُ

شرح شواهد المغني١٩٨/١،لخزانة١٣٤/٥، وبلا نسبة في الإيضاح٢٩٦، الخصائص٣٤٨/١، ٤٦٥/٢،أمالي ابن الشجري ٩٣/١، ٧١/٣، شرح المفصل٨٦/٨،٩١/٢.

([٢]) (رحمه الله) ليست في ص س

([٣]) هي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٦) سورة المائدة

([٤]) انظر تفسير القرطبي٩٨/٤-٩٩، بداية المجتهد٥٣/١-٥٤

([٥]) ذكر المصنف هنا دليلين للترتيب ، أحدهما موضوع التناسب ، والآخر أن الترتيب مراعى به ترتيب شرف الأعضاء . وفي تفسير القرطبي٩٩/٤ أن الترتيب متلقى من أربعة وجوه : أحدها أن يبدأ بما بدأ الله به ، والثاني من إجماع السلف على الترتيب المعروف ، والثالث من تشبيه الوضوء بالصلاة ، والأخير من مواظبة الرسول عليه السلام على ذلك.وانظر بداية المجتهد٥٤/١

أحدهما : أنه لما فصل بين المتناسبين في الازدواج والتحديد والغسل([1]) علم منه قصد([2]) الترتيب وإلا كان الأحسن الجمع بين المتناسبين ، ونظم التنزيل لا يأتي على غير الأحسن لغير معنى .

والثاني: أنه بدأ([3])بالوجه لشرفه بكمال المواجهة ، وبعده باليدين لشرفهما بالقرب من الأشرف وبكونهما آلة الوضوء ، وبعدهما /٣٠٨ب/ بالرأس لقربه من الأشرف ونقصانه عن الآلة ، وبعده بالرجلين لنقصانهما عن القرب وعن الآلة ، وهذا المعنى يقتضي الترتيب ، كما أن كون الرأس مستورا غالبا اقتضى مسحه دون غسله ؛ لصيانته عن الغبار المقتضي لغسل سائر الأعضاء نظافة ، أو لزيادة المشقة في غسله رتب عليه المسح دون الغسل بخلاف سائر [الأعضاء ، والله أعلم بأسرار كتابه ، فهذا ما خطر ، وإذا تقرر ذلك فإذا قلت([4])] : قام زيد وعمرو ، احتمل ثلاثة معان :

أحدها : أن يكون زيد قام أولا .

والثاني : أن يكون عمرو قام أولا .

والثالث : أن يكونا قاما معا ، وليس في الواو دلالة على خصوصية أحد هذه الثلاثة ، إنما المعبر عنه في الوجود لا يخرج عنها ،ونظيرها قولك : جاءني رجل ، فإنه يحتمل أن يكون عالما وأن يكون جاهلا وليس في لفظ

([1]) في ك(أو الغسل)

([2]) في س(فصل)

([3])(بدأ) ساقطة من س

([4]) ما بين المعقوفتين في ص بياض

رجل دلالة على ذلك ، وكذلك الواو تحمل تلك المعاني وليس في لفظها دلالة على خصوصية أحدها .

والدليل على فساد تعيين المعية قولك : جاءني زيد اليوم وعمرو أمس ، فإن الجمع موجود فيها مع فهم التقدم والتأخر من[١] الطرفين المانعين من الجمعية ، وعلى فساد تعيين الأولية أو الآخرية[٢] قولك : اختصم زيد وعمرو ، فإن هذا الفعل لا يفعل إلا بفاعلين ، ولا يمكن نسبته إلى الأول قبل الثاني ، ولا إلى الثاني قبل الأول ، إذ لا يمكن انفراد أحدهما به دون الآخر من حيث إنه لا يفعل إلا بفاعلين ، وكذلك سيان كلامك وسكوتك يمتنع تقدير التقدم والتأخر فيهما ؛ لأن المساواة نسبة بين شيئين لا يتصور فيهما[٣] انفراد حتى يعقل فيهما[٤]التقدم والتأخر ؛ لأن التقدم والتأخر إنما يمكن تقديرهما عند تقدير انفراد أحدهما بالنسبة دون الآخر .

والثاني : الفاء

وتأتي زائدة عند الأخفش ،ومضمرة بعدها (رب) ، ورابطة للجزاء بالشرط على معنى أن الأول سبب للثاني ، وعاطفة[٥] وهي تربط بين الثاني والأول في الحكم المنسوب إلى الأول، إلا أنها تدل على ترتيب بينهما بغير مهلة[٦] كقولك جاءني زيد فعمرو .

---

(١) في س(في)

(٢) في س(والآخرية)

(٣) في س(فيها)

(٤) في ك س(فيها)

(٥) انظر معاني الفاء في حروف المعاني٤٨ ، معاني الحروف٤٣ ،الجنى الداني٦١، رصف المباني٤٤٠-٤٤٩، المغني١/١٧٣- ١٧٩(النسخة المحققة). تحقيق د. مازن المبارك ود. محمد علي حمد الله

(٦) هي تفيد الترتيب والتعقيب. انظر البسيط١/٣٣٦، المقرب٣٠٦، المغني١/١٧٣-١٧٤.

ودليل ترتيبها وقوعها في جواب الشرط الذي يتحقق فيه أن الثاني بعد الأول([١]) ، وانتفاء المهملة بالنسبة ، فإن قيل([٢]) قوله تعالى:﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾([٣])ظاهره على وجود المهلة الطويلة على خلاف مقتضى الفاء ؟ قلنا : ليس كذلك([٤]) ؛ لأن طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيها ، فإن كان الفعل يقتضي زمانا طويلا طالت المهلة في الظاهر وإن كان في التحقيق وجود الثاني عقب الأول بغير مهلة بين الفعلين ، وإن كان الفعل يقتضي زمانا قصيرا ظهر التعقيب بين الفعلين بغير مهلة([٥]) ، فالآية واردة على التقدير الأول ؛ لأن زمن النطفة وزمن العلقة وزمن المضغة طويل كما ورد في الخبر([٦]) ، وقيل إنه يمكث نطفة شبيهة بالرغوة ستة أيام ، ثم يصير علقة شبيهة بالدم تسعة أيام أخرى ، ثم يصير مضغة عشرة أيام أخرى ، ثم يتصور بعد ثمانية عشر يوما أخرى ، والله أعلم

([١]) انظر شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦٣

([٢]) (فإن قيل) ساقطة من ك س

([٣]) من الآية ١٤ سورة المؤمنون

([٤]) في س (وليس الأمر على ذلك)

([٥])في شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦٣ "واعلم أن التراخي بين الثاني والأول بالنسبة إلى زمن الفعل ، فإن كان الفعل يقتضي زمنا قصيرا ظهر قصر التراخي،وإن كان يقتضي زمنا طويلا طال التراخي في الظاهر عن وجود الثاني عقيب الأول .

([٦])لعله يشير إلى قوله عليه السلام في حديث ابن مسعود (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك . انظر صحيح البخاري – كتاب بدء الخلق –باب٦ (٤/٧٨) صحيح مسلم – كتاب القدر باب١ (٤/٢٠٣٦).

بحقيقة ذلك ، وعند انقضاء زمن([1])الأول يشرع في الثاني بلا مهلة فلا ينافي معنى الفاء .

وكذلك قوله تعالى([2])﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾([3]) ظاهره /٣٠٩أ/ على طول المدة بين الإنزال وإصباح الأرض مخضرة فينافي معنى الفاء ، وهو في التحقيق غير مناف على ما قررنا ؛ لأن أسباب الاخضرار يمتد زمانها ، فإذا تكاملت أصبحت مخضرة بغير مهلة بعد تكامل أسباب الاخضرار ، [والمضارع بمعنى الماضي ليصح عطفه على الماضي،وإنما لم تنتصب على جواب الاستفهام لوجهين([4]):

أحدهما: أنه بمعنى التقرير ، أي : قد رأيت ، فلا يكون له جواب لأنه خبر .

والثاني: أنه إنما ينتصب ما بعد الفاء إذا كان الأول سببا له ورؤيته لإنزال الماء ليس سببا لاخضرار الأرض إنما السبب هو إنزال الماء ، فلذلك عطف عليه .

وأما قوله تعالى]([5]) ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ ﴾([6])وقوله﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ ([7]) فتقديره : إذا أردت قراءة

([1]) (زمن) ساقطة من ك

([2]) مكان (تعالى)في ص بياض

([3])من الآية ٦٣سورة الحج

([4]) انظر هذين الوجهين في الدر المصون١٦٣/٥.

([5])ما بين المعقوفتين ساقط من س

([6])من الآية ٩٨ سورة النحل

([7]) من الآية ٦ سورة المائدة

القرآن فاستعذ ، وإذا أردتم القيام إلى الصلاة فاغسلوا ، فاكتفى بالمسبب عن السبب ، ونظيره﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَـرَ فَانبَجَسَتْ﴾[١] أي فضرب فانفجرت[٢] على حذف السبب وإبقاء المسبب[٣] .

وأما قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا﴾[٤] والبأس قبل الهلاك ففيه أوجه[٥] :

أحدها : أنه على حذف[٦]السبب وإبقاء المسبب ، أي : أردنا إهلاكها .

والثاني: أن[٧] الهلاك على نوعين باستئصال وبغير استئصال ، والمعنى وكم من قرية أهلكنا بغير استئصال للجميع ، فجاءها بأسنا باستئصال الجميع .

والثالث: أنه لما كان مجيء[٨] البأس مجهولا للناس[٩] ، والهلاك معلوم لهم ذكره عقيب الهلاك وإن كان سابقا عليه ؛ لأنه لا يتضح إلا بالهلاك .

والرابع : أن المعنى قاربنا إهلاكها فجاءها بأسنا فأهلكناها .

والخامس : أنه على التقديم والتأخير ، أي : جاءها بأسنا فأهلكناها .

---

(١) في النسخ(فانفجرت) وهو خطأ . والنص من الآية١٦٠ سورة الأعراف، أما (فانفجرت) فمن آية البقرة رقم ٦٠ وهي قوله تعالى (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ..الآية

(٢) كان الأولى أن يقول (فضرب فانبجست)

(٣) (وإبقاء المسبب) ساقطة من س

(٤) من الآية٤ سورة الأعراف

(٥) انظر المحرر الوجيز٧/٨-٩ ، شرح الجمل١/٢٣٣، الدر المصون٣/٢٣٣.

(٦) (حذف) ساقطة من ك

(٧) (أن)ساقطة من ك

(٨) في ك (على)

(٩) (للناس) ساقطة من ك

والسادس: أن الهلاك ومجيء البأس لما تقاربا في المعنى جاز تقديم أحدهما على الآخر لعدم تفاوت([1]) المعنى ، ونظيره في كلامهم أحسنت إلي فأعطيتني ، وأعطيتني([2])فأحسنت إلي .

والسابع : أن معنى فجاءها بأسنا فحكم بمجيء بأسنا لأنه لما شوهد الإهلاك علم بمجيء البأس وحكم به ، ويكون من قبيل الاستدلال بوجود الأثر على المؤثر ، ونظيره أن من ظهر منه الفعل المحكم حكم بأنه عالم .

والثالث: ثُمَّ

كقولك : جاءني زيد ثم عمرو ، وهي تدل على الترتيب بمهلة ، ولذلك لم يقع في جواب الشرط .

وإنما خصت بالمهلة دون الفاء ؛ لزيادة حروفها([3]) ؛ لأن زيادة الحروف تدل على زيادة المعاني .

فإن قيل منقوض([4])بعطف الجمل بعضها على بعض بها من غير ترتيب([5]) كقوله تعالى﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾([6])وقوله﴿ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ ﴾([7])وقوله﴿وَمَا أَدْرَاكَ

([1]) في ص (تقارب)

([2]) (وأعطيتني) ساقطة من ك

([3]) انظر هذا التعليل في اللباب١/٤٢٢، شرح المفصل٨/٩٦، شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦٣-٦٦٤.

([4]) في ك س (وقد نطق التنزيل)

([5]) قال ابن هشام في المغني١/١٢٥: " وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه . وفي رصف المباني٢٥٠ هو مذهب الكوفيين . وقد استدل هؤلاء المخالفون بما ساق المصنف من نصوص .

([6]) الآية٨٢ سورة طه

([7])من الآية٥٢ سورة هود

مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾(١) ﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾(٢)وقولــه﴿ فَإِلَيْنَـــا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾(٣) ، وقوله: ﴿وَمَـــا أَدْرَاكَ مَـــا الْعَقَبَةُ ، فَكُّ رَقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًـــا ذَا مَقْرَبَـــةٍ ،أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ،ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(٤)،وقوله﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾(٥) ، وقال الشاعر :

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوْهُ   ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذلكَ جَدُّهْ(٦)

/٣٠٩ب/ أجبنا بأن قال(٧) ابن الدهان: إن المهلة والترتيب في المفردات وأما الجمل فلا يلزم فيها ذلك(٨) ، بل قد تدل على تقديم ما بعدها على ما قبلها ، والأصح المحافظة على معناها أين وقعت ، وتأويل ما خـــالف معناها ، والجواب العام(٩)لهذه الجمل أنها تدل على ترتيب خبر على خبر لا على ترتيب المخبر عنه .

وأما الخاص بالآية الأولى فمن وجهين(١٠) :

---

(١) الآية ١٧سورة الانفطار و(ثم ما أدراك ما يوم الدين) ساقطة من س

(٢) الآية ١٨ سورة الانفطار

(٣) من الآية٤٦ سورة يونس

(٤) الآيات ١٢-١٧ من سورة البلد

(٥) من الآية٥٩ سورة آل عمران

(٦) من الخفيف لأبي نواس في ديوانه٤٩٣، الخزانة١١/٣٧،الدرر٢/٤٢٢، وبلا نسبة في شرح الكافية٤/٣٩٠، المغني١/١٠٧، الهمع٣/١٦٤.

(٧) (أجبنا بأن قال)عبارة غير واضحة في النسخ .

(٨) انظر الغرة٤٣٤-٤٣٥، وكذلك قال ابن الخباز في توجيه اللمع٢٨٦.وانظر شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٦٤.

(٩) من قوله (والأصح المحافظة ... والجواب العام) مطموسة في ص وما أثبته من ك ، س

(١٠) انظر هذين الوجهين في الإيضاح في شرح المفصل٢/٢٠٧،وانظر البحر٦/٢٦٦ .

أحدهما : أن المراد بالهداية هداية الدوام ؛ لأن الغفران يتوقف على العاقبة لا هداية الابتداء ؛ لأنها معلومة من قوله : ﴿ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾([1]) .

والثاني: أن المراد ثم اهتدى إلى سلوك طريق الاستقامة فيما يعرض له بعد ذلك من الوقائع .

وأما الخاص بالآية الأخيرة فمن وجهين([2]):

أحدهما: أن الخلق عبارة عن إيجاد الجثة ، والتكوين عبارة عن نفخ الروح فيها وإتمامها .

والثاني: أن الخلق عبارة عن تصويره جسدا من طين والتكوين عبارة عن جعله لحما ودما ، وهي([3]) على هذين الوجهين لترتيب المخبر عنه ، وإذا جمع مجموع الأجوبة في الآيتين حصل منها أربعة أوجه : التقديم وترتيب الخبر والوجهان الخاصان ، وفي غيرهما وجهان وقد جاءا معا في الأحرف الثلاثة في قوله تعالى﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ ([4]) فعطف بالواو إذ لا ترتيب للسقي والطعم ، وعطف بالفاء لما كان الشفاء عقب المرض وعطف بثم لتراخي الإحياء عن الإماتة .

وقد اشتركت الواو والفاء وثم في إدخال همزة الاستفهام عليها([5]) كقوله

([1]) من الآية ٦٠ سورة مريم ، ٨٢ سورة طه ، ٦٧ القصص

([2]) انظر المحرر الوجيز ٣/١٠٩، البحر٢/٤٧٨، الدر المصون٢/١١٨-١١٩

([3]) (هي) ساقطة من س

([4]) الآيات٧٩- ٨١ سورة الشعراء

([5]) انظر الغرة٤٣٦، شرح الكافية٤/٣٩١-٣٩٢.

تعالى﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً ﴾ ([1])و قوله﴿ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ ﴾([2]) وقوله﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ ([3]) .

وإنما تصدرت الهمزة([4]) وإن كان معناها في ما بعد حرف العطــف ؛ لوجهين : أحدهما : أن حرف العطف يتترل مترلة الجزء مما دخل عليه ، فلذلك تقدمت الهمزة عليه وإن لم يكن معناها([5]) فيه .

والثاني : أنها تصدرت عليه ؛ فرقا بينها وبين هل ، فإنها يدخل عليهـــا حرف العطف ، كقوله تعالى﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾([6]) .

وخصت بذلك لأصالتها وقلة حروفها ، وتقدم العاطف على هل لضعفها بخروجها عن بابها إلى معنى قد وكثرة حروفها حتى يتصور اتصال الرابط بها ؛ لأن حق الرابط أن يكون قبل المربوط .

والرابع : حتى

وهي([7])مثل ثم في الترتيب والمهلة ، إلا أنه يشترط أن يكون معطوفها جزءا من المعطوف عليه([8]) ؛ ليصح جعله غاية له يعلم منها مخالفته الأول

([1]) من الآية١٠٠ سورة البقرة

([2])من الآية٤٣سورة يونس

([3]) من الآية٥١ سورة يونس

([4]) انظر الغرة٤٣٦، المغني١/٨-١٠.

([5]) في ك (مضافا)

([6]) من الآية ٩١سورة المائدة

([7]) في س (هل)

([8]) انظر هذا الشرط في رصف المباني٢٥٨، المغني١/١٣٥.

فيما أوجبت له المهلة من ضعف أو قوة ، كقدم الحاج حتى المشاة ، ومات الناس حتى الأنبياء وقد تقدم بأشبع من هذا([1]) .

والخامس : أو

ولها ستة معان([2]) : أحدها : التفصيل كقوله تعالى ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾([3]) ، وقوله ﴿ أَنْ يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ ﴾([4]) ، وقوله ﴿ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى ﴾([5]) .

و تقول: كنت بالبصرة آكل السمك أو اللحم ، أي في زمنين ، و لم ترد الشك

والثاني: الإضراب إذا قدرت ببل ، كقولك أنا أخرج أو أقيم ، إذا أضربت عن الخروج وأثبت الإقامة ، وبه([6])قال بعض الكوفيين([7])في قوله تعالى : ﴿ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾([8]) وعليه قول الشاعر : /٣١٠أ/

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحى
وصُوْرَتِها أَوْ أَنْتِ في العَيْنِ أَمْلَحُ([9])

([1]) في حروف الجر ص ٥٨٤ وما بعدها .

([2]) انظر معاني أو في رصف المباني ٢١٠-٢١٣، الجنى الداني ، وفي المغني١/٦٤"ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر" .

([3])من الآية١٣٥سورة البقرة

([4])من الآية٣٣ سورة المائدة

([5]) من الآية ١١١ سورة البقرة

([6]) (وبه) ساقطة من ص

([7]) انظر رأي الكوفيين في معاني القرآن١/٧٢، الإنصاف٢/٤٧٨، رصف المباني٢١١

([8])من الآية ١٤٧ سورة الصافات

([9])من الطويل لذي الرمة في ملحق ديوانه٦٢٤،المحتسب١/٩٩، الخصائص٢/٤٥٨،الأزهية١٢١،الخزانة١١/٦٥

أي بل[١]أنت أملح في العين من صورة الشمس .

وأما الأربعة الأخر: فإن وقعت في الخبر فلها معنيان :

أحدهما : الشك كقولك جاءني زيد أو عمرو إذا تيقنت مجيء أحدهما وشككت في تعيينه ، والشك معها يسري من آخر الكلام إلى أوله ؛ لأن أوله مضى على اليقين وقد يمضي أول الكلام على الشك مع الاستفهام كقولك : أجاء[٢] زيد أو عمرو .

والثاني : الإبهام إذا صدرت من عالم يريد أن يبهم لمصلحة ، مثل أن يُسأل عن شيء يريد إخفاءه ويريد أن لا يكذب ،كقولك جاءني زيد أو عمرو وأنت عالم بمن جاء منهما ، وينبغي أن يحمل ما ورد في التنزيل على هذا المعنى لعلم المتكلم بالمقصود من الكلام وامتناع الشك عليه ، وأما الإباحة والتخيير فلا يكونان في الخبر[٣]، ومما ورد﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[٤]،وقوله ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[٥]، وقوله ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٦] فإنه أبهم لمصلحة لا يوقف عليها ، وفي الأخيرة[٧] أربعة أقوال أخر[٨] :

= وبلا نسبة في معاني القرآن١/٧٢ ، الإنصاف٢/٤٧٨ .

(١) (بل) ساقطة من ك

(٢) في س(جاء)

(٣) بل لا بد من كونهما في الطلب . انظر رصف المباني٢١٠

(٤) من الآية٧٧ سورة النحل

(٥) من الآية٧٤سورة البقرة

(٦) الآية ١٤٧ سورة الصافات

(٧) أي الآية الأخيرة وهي قوله تعالى(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) .

(٨) انظر هذه الأقوال في رصف المباني٢١١، المغني١/٦٧، الدر المصون ٥/٥١٤.

أحدها : بمعنى بل[١].

والثاني : بمعنى الواو .

والثالث : الشك راجع إلى المخاطبين .

والرابع: للتخيير للمخاطبين بين أن يقولوا مئة ألف أو يزيدون عليه .

وأما قوله تعالى﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾[٢] فـــ(ما حملت) في موضع نصب استثناء من الشحوم المحرمة ، وأما (أو الحوايا أو ما اختلط بعظم) فأو[٣] بمعنى الواو ، وقيل لتفصيل مواضع التحريم أو التحليل على اختلاف العطفين ، وإذا عطفت على الشحوم كانت محرمة وإذا عطفت على(ما حملت) كانت محللة[٤] ، وعند الكسائي الحوايا في موضع رفع عطفا على الظهور والتقدير وإلا ما حملت الحوايا[٥] ، وهذا ضعيف ؛ لوجهين :

أحدهما : أنه إن صح هذا التقدير في الحوايا لا يصح فيما بعده .

الثاني : أنه يصير المحلل ما حملته[٦] الحوايا دون الحوايا .

وإن وقعت في الأمر فلها معنيان :

أحدهما: التخيير ، كقولك : خذ من مالي دينارا أو ثوبا ، وكل خبزا أو

---

[١] وهو رأي الكوفيين كما سبق

[٢] من الآية١٤٦ سورة الأنعام

[٣] سقط من س قوله وما حملت ... أو ما اختلط بعظم

[٤] انظر إعراب الآية هذا في المحرر الوجيز ١٦٣/٦ ، البحر المحيط٢٤٥/٤، الدر المنثور

[٥] انظر إعراب الكسائي في المحرر الوجيز١٦٣/٦،البحر٢٤٤/٤،و في معاني القرآن٣٦٣/١ جوز الوجهين .

[٦] سقط من س قوله : الحوايا في موضع رفع ... يصير المحلل ما حملته

تمرا ، ومقتضى(أو) أحد الشيئين ، فلذلك لا يجوز الجمع بينهما([1]) ؛ لأن الأمر لم ينصرف إلا إلى أحدهما.

وأما خصال كفارة اليمين في قوله تعالى﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ[مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ]([2])أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾([3]) فإن الواجب أحدها خلافا للمعتزلة([4]) ، ولو جَمَع بينها لم يمتنع لأنه يأتي بما عدا الواجب تبرعا([5]) ، ولا منع من التبرع ، إنما يمتنع الجمع بينهما في المحظور ؛ لأن أحدهما ينصرف إليه الأمر ، والآخر يبقى محظورا لا يجوز له فعله ، وإذا ورد النهي على التخيير كقولك لا تأخذ من مالي دينارا أو درهما ، فإنه ينصرف إلى ما كان حلالا له([6])بالأمر ، والآخر يبقى على حرمته الأصلية.

والمعنى الثاني: الإباحة كقولك لمن منعته من مجالسة الأشرار : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وجالس العلماء أو الزهاد ، وتعلم الفقه أو النحو فإذا جالس أحدهما أو تعلم أحدهما فقد عمل بمقتضى/٣١٠ب/(أو)؛لأنها لأحد الشيئين ، وإذا جالس الآخر ، أو تعلم الآخر ، فبدليل من خارج ، وهو كونه غير محظور عليه ؛ لأن المباح يجوز له فعله ، فالجمع بينهما ليس من (أو) ؛ لأنها لأحد الشيئين ، بل أحدهما من أو ، والآخر بدليل

([1]) انظر رصف المباني٢١٠

([2]) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخ المخطوط

([3]) من الآية ٨٩ سورة المائدة

([4]) مذهب أهل السنة هو ما ذكره المصنف من إيجاب أحدها دون الباقي . انظر تفسير القرطبي٦/٢٧٦، المغني لابن قدامة٨/٧٣٤. ولم أعثر على مذهب للمعتزلة مخالف في مصادري .

([5]) انظر المغني لابن هشام ١/٦٤ تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله

([6]) (له) ساقطة من س

من خارج ، ولو كانت الواو مكان أو لكان الجمع بينهما[1] من جهة الواو ؛ لأنها للجمع .

ومن الإباحة البس من ثيابك قميصا أو جبة ، فإذا جمع بينهما كان أحدهما من أو ، والآخر بدليل من خارج ، وهو كون ملكه غير محظور عليه .

وإذا ورد النهي على الإباحة انصرف إلى ما كان يجوز له فعله ، وقد كان يجوز له فعل أحدهما ، والجمع بينهما ، فينصرف النهي إلى المجموع الذي كان يجوز له فعله ، فإذا قلت لا تجالس الحسن وابن سيرين انصرف النهي إلى مجموعهما ، ويجوز أن يقال : ينصرف النهي إلى ما تقتضيه أو[2] ، وهو أحدهما ، كأنه قال لا تجالس أحدهما ، وأحدهما يصدق على كل واحد منهما ، فلذلك امتنع مجالستهما ، و(أو) في قوله تعالى﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[3] للإباحة[4] ، وكان قبل النهي يطيع آثما أو كفورا ، فإذا ورد النهي عليه جاز أن ينصرف إلى المجموع الذي كان يجوز له قبل النهي ، وجاز أن ينصرف إلى ما تقتضيه أو ، وهو أحدهما ، وأحدهما يصدق على كل واحد منهما ، فيلزم المنع من إطاعتهما ؛ لوجود أحدهما في المجموع.

([1]) قوله (من أو ... لكان الجمع بينهما) ساقط من ك

([2]) عزي هذا إلى ابن كيسان كما في الغرة٤٤٠

([3]) من الآية ٢٤ سورة الإنسان

([4]) انظر معاني القرآن وإعرابه٥/٢٦٣،الدر المنثور٦/٤٥٠، المغني١/٦٤

ومنهم من قال إن(أو) هاهنا بمعنى الواو([1]) حتى يتوجه النهي إلى المجموع ، وهو ضعيف لأنه وإن توجه النهي إلى المجموع لا يتوجه النهي إلى أحدهما ؛ لأنك إذا قلت : لا تجالس الحسن وابن سيرين ، فإنما نهيته عن الجمع بينهما في المجالسة ، ولا يلزم منه النهي عن مجالسة كل واحد منهما على انفراده ؛ لأن اللفظ لا يقتضيه .

والسادس : أما

وتنقسم إلى مفتوحة الهمزة ، و مكسورتها ، والمفتوحة تنقسم قسمين: أحدهما : للتفصيل ، والثاني : مركبة من(أنْ) و(ما) كقوله :

أبا خُرَاشَةَ أَمّا أَنتَ ذا نَفَرٍ([2])

والمكسورة تنقسم قسمين: أحدهما : إنْ الشرطية زيد عليها ما كقوله تعالى ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾([3])

والثاني: العاطفة([4]) ، وتأتي في الخبر للشك والإبهام ،كقولك : جاءني إما زيد وإما عمرو ، فإذا كنت عالما بمن جاء كانت للإبهام على السامع لمصلحة ما ، وإذا لم تكن عالما كانت للشك .

([1])قاله الكوفيون . انظر الدر المنثور٦/٤٥١،إعراب القرآن للنحاس٥/١٠٧.و في معاني القرآن٣/٢١٩-٢٢٠" أو هاهنا بمنزلة (لا) .. وقد يكون في العربية لا تطيعن منهم من أثم أو كفر فيكون المعنى في (أو) قريبا من معنى الواو .

([2])من البسيط،عجزه : فإن قومي لم تأكلهم الضبع،للعباس بن مرداس في ديوانه١٢٨، الكتاب١/١٤٨،شرح المفصل٢/٩٩، ٨/١٣٢،الخزانة٤/١٣، ١١/٦٢ ،وبلا نسبة في الخصائص٢/٣٨١،شرح الجمل٢/٣٩١، الأزهية١٤٧.

([3]) من الآية ٢٦ سورة مريم

([4])(إما)الأولى غير عاطفة ، وإما الثانية اختلف في مجيئها عاطفة ، وقد أثبتها سيبويه ،فحمل بعض النحاة كلامه على ظاهره وتابعوه في كونها عاطفة ومن هؤلاء الصيمري ، وتأول بعضهم كلامه بأنه سماها عاطفة مجازا لما كانت صاحبة المعنى ومخرجة الواو عن الجمع ، فهي عندهم غير عاطفة ، ومن هؤلاء يونس والفارسي وابن كيسان . انظر الكتاب١/١٣٥، الإيضاح العضدي٢٩٧، الجنى الداني٥٢٩-٥٣٠ ، رصف المباني١٨٣، المغني١/٦٢.

وفي الأمر للتخيير والإباحة كقولك في التخيير: خذ من مالي إما دينارا وإما درهما ، وفي الإباحة جالس إما الحسن وإما ابن سيرين ، والشك معها من أول الكلام([1]) ، بخلاف أو فإنه يسري معها من آخر الكلام إلى أوله .

فإن قيل : إذا كانت (إما) الأولى لا يستفاد منها إلا الشك من غير عطف ، فهلا قدمت على الفعل فيقول إما قام زيد وإما عمرو كالأول([2])؟

قلنا: لا يصح تقديمها ؛ لأن الفعل غير مشكوك فيه ، إنما الشك في الفاعل فلذلك تقدمت عليه ، ولم تتقدم على غير المشكوك .

وقد روى قطرب فتح همزتها([3]) ، قال الشاعر:

سَأَحْمِلُ نَفْسِيْ عَلَى آلَةٍ فَأَمَّا عَلَيْها وَأَمَّا لَهَا([4])

وقد جاءت غير مكررة([5]) قال الشاعر : /٣١١أ/

تُهاضُ بِدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُها وَإِمَّا بِأَمْواتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا([6])

وقد وقعت أو في موضع إما([7])الثانية ، قال الشاعر :

([1]) انظر الإيضاح العضدي٢٩٦، الجنى الداني٥٣١ ، المغني٦٣/١

([2]) (كالأول) ساقطة من ك ، س

([3]) انظر رصف المباني١٨٤،المقرب٣٠٨،الغرة٤٥٩.

([4])من المتقارب للخنساء في الأغاني٥٨/١٥، العين٣٥٩/٨، الكامل٢٤٦/٣، وفي الأغاني٦٧/٩نسب إلى عامر بن جوين أو للخنساء ، وبلا نسبة في الخصائص٢٧١/٢

([5]) انظر الجنى الداني٥٣٢-٥٣٣،رصف المباني١٨٥

([6])من الطويل للفرزدق في ديوانه١٢٣/٢،شرح المفصل١٠٢/٨، الخزانة٧٦/١١،ولذي الرمة في ملحق ديوانه٦٤٣ شرح شواهد المغني١٩٣/١،ولأحدهما في الدرر٤٤٣/٢،وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري١٢٧/٣،الهمع١٧٨/٣

([7]) (إما) ساقطة من ك ، س

إِمَّا مُشِيفٌ عَلَى مَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ   أَوْ أُسْوَةَ لَكَ فِيمَنْ يتْلِفُ الوَرَقُ([1])

واختلف في تركيبها([2]) فذهب سيبويه إلى أنها مركبة من(إن) الشرطية و(ما) النافية لكن النون قلبت ميما وأدغمت في الميم ، وذهب غيره إلى أنها مفردة([3]) .

حجة سيبويه : السماع والقياس([4]) ، أما السماع فقول الشاعر :

سَقَتْهُ الرَّواعِدُ مِنْ صَيِّفٍ   وَإِنْ مِنْ خَرِيْفٍ فَلَنْ يَعْدَما([5])

و الأصل وإما من خريف ، فحذف ما([6]) لضرورة الشعر ، ولا يقدح في ذلك إفرادها ؛ لأنه قد تقدم مجيئها مفردة ، ولا معنى للشرط هاهنا حتى يحكم بأنها شرطية ، وقول الآخر:

لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُك فاكْذِبَنْها   فَإِنْ جَزَعًا وإِنْ إِجْمالَ صَبْرِ([7])

أي : فإما جزعا وإما إجمال صبر ، فحذف(ما) أيضا للضرورة([8]) ، ولا معنى للجزاء هاهنا ، ولو أنها شرطية لاحتاجت إلى جواب ؛ لأن ما تقدم لا يسد مسد الجواب ، لأجل الفاء ، لأنها تقطع ما بعدها عما قبلها .

([1]) من البسيط ،لغيلان بن سلمة في الأغاني١٣/١٤١،وبلا نسبة في الغرة٤٥٩، اللسان(شوف)٧/٢٣٨

([2]) انظر الأقوال في تركيبها في الجني الداني٥٣٣-٥٣٤، الغرة٤٥٨.

([3]) (وذهب غيره إلى أنها مفردة) ساقطة من س

([4]) انظر الكتاب ١/١٣٤ - ١٣٥

([5]) من المتقارب للنمر بن تولب في ديوانه١١٩، الكتاب١/١٣٥،شرح شواهد المغني١/١٨٠، الخزانة٩/٢٥، ١١/٩٣،وبغير نسبة في الانتصار٩٣، الخصائص٢/٤٤١،شرح المفصل٨/١٠٢، الدرر ٢/٤٤٥.

([6]) (ما) ساقطة من س

([7]) من الوافر لدريد بن الصمة في الخزانة١١/١٠٩، شرح أبيات سيبويه١/٢٠٨، الدرر٢/٤٤٥، وبلا نسبة في الكتاب١/١٣٤،٢/٦٧،الكامل١/٣٤٩ المقتضب٣/٢٨، الانتصار٩٥ ، الهمع٣/١٧٩

([8]) في س (لضرورة الشعر)

وأما القياس فلأنها بمعنى النفي والشرط ؛ لأن معنى قام إما زيد وإما عمرو إن لم يكن قام زيد فقد قام عمرو([1]) وإن لم يكن قام عمرو([2]) فقد قام زيد ، وحصل من تركيبها فائدتان : إحداهما : الاختصار فإنك لو قلت قام إما زيد وإما عمرو وإما بكر وإما خالد وأظهرت الجمل الشرطية لتفاحشت الإطالة .

والفائدة الثانية : أنه يصير الشك شائعا في المذكورين على جهة العطف ونظيره إفادة (أين) و(متى) العموم الذي لا يحصل من الهمزة والاسم .

حجة من قال بالإفراد : أن التركيب على خلاف الأصل فلا يصار إليه وما([3])تمسك به من([4])الشعر يمكن حمله على الشرط .

والسابع : أم

ومعناها الاستفهام([5]) ، ولذلك وقعت في الخبر دون الأمر؛ لمنافاة الأمر للاستفهام ، وهي على ضربين: متصلة ، ومنقطعة .

فأما المتصلة([6]) ففيها([7]) ثلاثة شروط([8]) :

([1]) قوله (إن لم يكن قام زيد فقد قام عمرو) ساقط من ك

([2]) عمرو ساقطة من ك

([3]) في ص ولا والصواب من ك

([4]) (من)ساقطة من س

([5]) انظر الكتاب١/٤٨٢

([6]) انظر (أم) المتصلة في الجني الداني٢٠٤-٢٠٥، رصف المباني١٧٨، الغرة٤٤٩

([7]) في ك ، س (فالمتصلة يشترط فيها)

([8]) انظر هذه الشروط في شرح المفصل٨/٩٨، الغرة٤٥١-٤٥٢.

أحدها : أن تكون معادلة لهمزة الاستفهام دون هل[1] ، كقولك: أزيد عندك أم عمرو ، و أزيدا رأيت أم بكرا ، و أبخالدٍ مررت أم محمدٍ .

وإنما اختصت الهمزة بالمعادلة دون هل لوجهين :

أحدهما : أن الهمزة هي[2] الأصل ، بدليل اتساع معانيها فإنها ترد للاستفهام والتسوية والتقرير والتوبيخ فلذلك اختصت بهذا الحكم دون هل .

والثاني: أن الهمزة في التقرير والتسوية والتوبيخ[3] تدل على الإثبات فخصت بمعادلة أم لمشاركتها لها في تيقن أحد الشيئين .

والشرط الثاني : أن يكون السائل عالما بأحدهما لا بعينه ، فهو يسأل عن تعيينه ؛لأنهما مستويان في علمه[4] من غير ترجيح ، فلذلك طلب التعيين فإن لم يكن عالما كان العطف بأو دون أم .

والشرط الثالث: أن لا تقع بعدها جملة ؛ لوجهين :

أحدهما : لبطلان المعادلة ، وهي المساواة ؛ لأن بعد الهمزة اسما واحدا ، فينبغي أن يكون بعد أم مثله /٣١١ب/ حتى تحصل المعادلة بينهما ، ولذلك يقال : أزيدا رأيت أم عمرا ، ولا يقال أرأيت زيدا أم عمرا ؛

([1]) وقيل لا يشترط بل يجوز أن تتقدمها(هل)إذا كان الاستفهام عن كل جملة ، كما قال الشاعر :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم. انظر رصف المباني١٧٩

([2]) في ك (في)

([3]) قوله (فلذلك اختصت ... والتسوية والتوبيخ) ساقط من ك ، س

([4]) قال سيبويه ٤٨٢/١: وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو ، فأنت الآن مدع أن عنده أحدهما ، ...إلا أن علمك قد استوى فيهما ، لا تدري أيهما هو .

لبطلان المساواة بين المستفهم عنهما(١) ؛ لأن الاستفهام ليس عن(٢) الفعل بل عن تعيين أحد الاسمين فينبغي أن يليها المستفهم عنه .

والثاني: أن الهمزة وأم في المتصلة يقدران بأي ويكون جملة واحدة كقولك أزيد عندك أم عمرو ، تقديره : أيهما عندك ، وأزيد قام أم عمرو وتقديره : أيهما قام ، ويكون الخبر عن الأول خبرا عن أي ، ولذلك سميت متصلة ؛ لاتصال ما بعدها بما قبلها ؛ لكونها جملة واحدة(٣) ، وإذا كان بعد أم جملة امتنع تقدير جملة واحدة ؛ إذ يبقى خبر الجملة الأخيرة ضائعا بلا فائدة ، كقولك: أزيد عندك أم عمرو عندك ؟ فإنه يصير التقدير : أيهما عندك ، فإن كان الفعل الواقع بعد أم فاعله أو مفعوله عبارة عن(٤)الأول كانت متصلة كقولك : أقام زيد أم قعد ؟ وأضربت زيدا أم قتلته ؟ لأن الاستفهام عن الفعلين الصادرين من فاعل واحد ، فلا يبطل من الكلام شيء ، وقدم الفعلين(٥) لأنهما المستفهم عنهما ، وكل مستفهم عنه فهو المقدم ، والتقدير(٦) : أي الفعلين فعل زيد ، وأي الفعلين فعلت بزيد ، وإنما قدرت الهمزة وأم بأي لأنهما بمترلتها في طلب التعيين ، بدليل إبدالهما منها في قول الشاعر :

فأيُّ بَعْليك رَأَيْت خَيْرا

أألعظِيمُ خِصْيةً وَأَيْرا

---

(١) (عنهما) ساقطة من س

(٢) في ك (على)

(٣) انظر هذا التعليل في شرح المفصل٨/٩٨، المغني١/٤٠.

(٤) في ك عبارة كقولك عن الأول

(٥) في ص (الفعل)

(٦) قوله(شيء ... والتقدير) ساقط من س

أَمْ الذيْ يَغْشَى الكُماةَ سَيْرا([1])

وإنما لزم التعيين في السؤال بأي لأنها بعض لما تضاف إليه ، فإذا سئل بها لزم بيان ذلك البعض المسؤول عنه وبيانه بالتعيين ،وإنما يعدل عن طلب التعيين بها إلى الهمزة وأم طلبا للاختصار ؛ لأن قولك: أزيد عندك أم عمرو أخصر([2]) من قولك أي الرجلين عندك زيد أو عمرو .

وأما المنقطعة([3]) فإنها تأتي في الاستفهام والخبر، فالاستفهام في موضعين: بعد الهمزة إذا وقعت بعد(أم)جملة ، كقولك: أزيد عندك أم عمرو عندك وبعد هل كقولك : هل زيد عندك أم عمرو ؟ وهذه المنقطعة تقدر بالهمزة وبل([4]) ؛ لتدل على الانتقال من سؤال إلى سؤال ، إذا لم يقصد إبطال السؤال الأول ، بل ذكر ما هو أهم منه ، وإن ذكر الأول غلطا فهي للإضراب([5])عن السؤال الأول والأخذ في السؤال الثاني .

وإنما قدرت بهما([6]) لأنها متضمنة للاستفهام والعطف ، فقدرت بما يدل على الاستفهام وعلى العطف .

وإنما سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها([7]) ، ولذلك يقدر بما يدل على الانقطاع وهو بل والهمزة ؛ لكون الكلام جملتين ، ولا يمكن

([1]) الأبيات من الرجز بلا نسبة في الغرة٤٥١برواية (حوى ندى وصيرا)مكان(يغشى الكماة سيرا)

([2]) بنى التفضيل من الرباعي(أُخصر) والموافق للشروط أشد اختصارا

([3]) انظر (أم) المنقطعة في الكتاب١/٤٨٤، رصف المباني١٧٩.

([4]) انظر الغرة٤٥٢-٤٥٣.

([5]) انظر هذين المعنيين للمنقطعة في الجنى الداني٢٠٥-٢٠٦

([6]) أي : الهمزة وبل .

([7]) انظر هذا التعليل في شرح المفصل٨/٩٨

تقديرها بما يدل على الاتصال وهو أي ، وجواب هذه المنقطعة بلا أو نعم مثل جواب أو ؛ لعدم تيقن أحدهما .

وأما الخبر فعلى وجهين:

أحدهما : أن يكون للاستفهام فيقدر ببل والهمزة ؛ لتضمنها لمعنى الاستفهام ومعنى حرف العطف الذي يدل على ترك كلام إلى كلام ، ومن أمثلتها ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾([1]) ، أي([2]): بل أيقولون افتراه([3]) ، ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾([4]) أي : بل أيقولون شاعر ، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾([5])أي : بل أيقولون تقوله،﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾([6])أي: بل أله البنات ولكم البنون([7])،﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَات ﴾([8]): أي بل أتخذ بهمزة مقطوعة على الاستفهام ، وهي في هذه /٣١٢أ/ السورة تدل على الإنكار([9]) ؛ لتضمنها لمعنى الهمزة الدالة عليه ، ولا يجوز تقديرها ببل وحدها ؛ لأن ما بعد بل محقق ، فلو قدرت ببل وحدها لفسد المعنى من وجهين:

أحدهما : أنه يؤدي إلى إبطال معنى الاستفهام الذي يدل عليه .

([1]) من الآية٣٨ سورة يونس . والنص أيضا بداية للآيات ١٣، ٣٥ هود ، ٣ السجدة ،٨ الأحقاف.

([2]) (أي) ساقطة من س

([3]) هذا الوجه هو الراجح ، وهو رأي سيبويه والجمهور ، ويجوز أن تكون متصلة وتقدر لها جملة محذوفة يصح بها التعادل ، والتقدير : أتقرون به أم تقولون افتراه ، وعن أبي عبيدة أنها بمعنى الواو . انظر الدر المصون ٤/٣٤.

([4]) من الآية٣٠ سورة الطور

([5]) من الآية٣٣ سورة الطور

([6])من الآية٣٩ سورة الطور

([7]) (ولكم البنون ساقطة من ص ك)

([8]) من الآية١٦ سورة الزخرف

([9]) انظر البحر٨/٨.

والثاني : أنه يفضي إلى الكفر في بعض الصور ؛ لأن بل يحقق له حصول البنات واتخاذ بنات مما يخلق ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا([1]) .

ومن هذا القبيل الحكاية عن بعض الأعراب(إنها لأبل أم شاء ؟)([2])أي : بل أهي شاء ، كأنه لمح أشخاصا فاعتقد أنها إبل ، فلما تأملها علم أنها ليست بإبل ، وشك في كونها شاء فترك الخبر واستأنف السؤال .

والوجه الثاني: الذي([3])تقدر فيه(بل) وحدها ، وذلك من وجهين:

أحدهما : إذا حكم به المعنى كقوله تعالى﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾([4]) ، فإن المعنى يقضي بتقدير بل وحدها ؛ لأنه يحقق لنفسه الخيرية ولا يشك فيها ؛لأن من ادعى الربوبية قطع بأنه خير من غيره .

والوجه الثاني : إذا دخلت على الاستفهام ، فإنه يخلع منها معنى الاستفهام([5]) ، ويجرد لمعنى العطف ؛ لئلا يؤدي إلى دخول استفهام على استفهام ، فمن ذلك قوله تعالى﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾([6]) تقديره بل هل تستوي([7]) ، وقول الشاعر :

([1]) انظر شرح المفصل٨/٩٨

([2]) انظر هذا القول في الكتاب١/٤٨٤، شرح المفصل٨/٩٨

([3])(الذي) ساقطة من ك

([4])من الآية ٥٢سورة الزخرف. ويمكن تقديرها ببل والهمزة ، ويمكن أن تكون متصلة والمعادل محوف تقديره: أم تبصرون ، وروي عن أبي بقاء جواز كونها منقطعة لفظا متصلة معنى . انظر الدر المنثور٦/١٠٢.

([5]) فإنه يخلع منها معنى الاستفهام ساقطة من س

([6])من الآية١٦ سورة الرعد

([7]) قال السمين في الدر٤/٢٣٧: قد يتقوى بهذه الآية من يرى تقديرها ببل فقط ؛ لوقوع هل بعدها،فلو قدرناها ببل والهمزة لزم اجتماع حرفي معنى .. ، ولا تقوية له فإن الهمزة قد جامعت هل في اللفظ .. فأولى أن تجامعها تقديرا .

أَمْ هَلْ كَبيرٌ بَكَى([1])

أي : بل هل كبير بكى ، ولا يحسن تقدير هل بقد لعدم الفعل ، وفي الآية لفساد المعنى ، وكذا قول الآخر :

أنَّى جَزَوْا عامِرًا سُوْءًا بِفِعْلِهِمُ   أَمْ كَيْفَ يَجْزونَنِيْ سُوْءًا من الحَسَنِ

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي العَلوقُ بِهِ   رِئْمانَ أَنْفٍ إِذا مَا ضُنَّ بالَّلبَنِ([2])

تقديره بل كيف ، على خلع الاستفهام من أم وتجريدها للعطف ، والعلوق:الناقة المشفقة على ولدها ، والرئمان: مصدر رأمت ترأم رأما ورئمانا إذا عَطَفَت عليه وشَمَّتْه ، أي كيف ينفعه محبتها ، وهي تبخل بلبنها ؟ ، ورفع رئمان على خبر مبتدأ ، أي : هو ، ونصبه([3]) على محل الجار والمجرور في(به) ، وجره على البدل من الهاء في(به).

ومن المنقطعة أزيد عندك أم لا ؟ لأن(لا) نابت عن الجملة ، ولو وقعت بعدها جملة كانت منقطعة ، وكذلك أتفعل أم لا .

فروع ثلاثة

الأول : أنه قد جاء حذف همزة الاستفهام مع أم المعادلة من اللفظ وهي مرادة([4]) ، قال عمر بن أبي ربيعة([5]) :

([1]) عبارة من بيت هو بتمامه : أم هل كبير بكى لم يقض عبرته   إثر الأحبة يوم البين مشكوم ، من البسيط لــعلقمة بن عبده في ديوانه ص٤٧ ،الأغاني٢١/١٣٠،الكتاب١/٤٨٧، هوامش شرح المفصل٤/١٨، ٨/١٥٣،الخزانة١١/٢٨٦. وبلا نسبة في المقتضب٣/٢٩٠، الهمع٣/١٧٠، ورواية الأغاني (أم هل كثيب..)

([2])من البسيط،لأفنون بن صريم التغلبي في البيان والتبيين ١/٩ ــ١٠،مجالس العلماء٣٥، وبلا نسبة في مجمع الأمثال ٢/٣٤ ، ٣/١٦٠، الكامل١/١٦٢،والثاني في شرح المفصل٤/١٨،الدرر٢/٤٣٤.

([3]) في س(بطنه)

([4]) انظر هذه المسألة في الكتاب١/٤٨٥، الغرة٤٥٦ ، شرح الكافية٤/٤٠٤

([5])هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي يكنى أبا الخطاب ، شاعر مشهور ، قيل هو أرق شاعر ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، كان كثير الغزل والمجون وكان يشبب بحواج بيت الله فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة الدهلك ، ثم

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِيْ وَإِنْ كُنْتُ دَارِيا   بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ([1])

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِيْ وَإِنْ كُنْتُ دَارِيا

شُعَيْثُ بنُ سَهْلٍ أَمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ([2])

وقال آخر :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ   غَسَقَ الظَّلامِ مِن الرّبابِ خَيَالا([3])

والتقدير : أَبِسَبْع ، و أَشُعَيبُ ، و أَكَذَبَتْكَ عينُك.

الثاني : في الفرق بين أم و أو

والفرق بينهما من أربعة أوجه([4]):

أحدها : أن أم يفيد الاستفهام دون أو .

الثاني : أن أو مع الهمزة تقدر بأحد و أم مع الهمزة المعادلة تقدر بأي .

والثالث : أن جواب الاستفهام مع أو بلا أو نعم وجواب أم المعادلة بالتعيين .

غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق فمات شهيدا . وقيل بل مات بريح إثر دعوة امرأة صالحة شبب بها ، وكانت وفاته سنة٩٣هـ .(الشعر والشعراء٣٦٧-٣٧٠ ، الأغاني١/٧٨-٢٠٥ ، الخزانة٢/٣٢-٣٣)

([1])من الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه٣٦٢،الكتاب١/٤٨٥، المقتضب٣/٢٩٤، الأزهية١٢٧،شرح أبيات سيبويه٢/١٥١،شرح شواهد المغني١/٣١،الخزانة١١/١٢٢، وبلا نسبة في المحتسب١/٥٠،شرح المفصل٨/١٥٤

([2])من الطويل،للأسود بن يعفر في الكتاب١/٤٨٥،شرح شواهد المغني١/١٣٨، التصريح٢/١٤٣، الخزانة١١/ ١٢٢، و لأوس بن حجر في ديوانه٤٩، البيان والتبيين٤/٤٠،برواية (.. أمن حزن محجن شعيث بن سهم أم لحزن بن منقر) وبلا نسبة في المقتضب٣/٢٩٤،شرح الكافية٤/٤٠٤

([3])سبق تخريجه في ص ١٠٧٠

([4]) انظر الفرق بينهما في شرح المفصل٨/٩٨-٩٩، شرح الكافية٤/٤١٤-٤١٥،

والرابع: أن الاستفهام([1])مع أو سابق على الاستفهام مع أم المعادلة ؛ لأن طلب التعيين إنما يكون بعد معرفة الأحدية/٣١٢ب/ وحكم الأحدية - كقولك: أحدهما عندك في الجواب المبهم بلا ونعم - حكم الهمزة و أو ، وإنما كان الجواب مبهما ؛ ليكون مطابقا للسؤال في الإبهام ، فعلى ما تقرر إذا قال : آالحسن([2])أو الحسين([3])أفضل أم ابن الحنفية([4])فجوابه على مذهب أهل الحق([5]) أحدهما أفضل من ابن الحنفية وعلى مذهب([6]) الكَيْسانية([7]) ابن الحنفية ؛ لأنه عندهم أفضل .

([1]) مع أو ... أن الاستفهام) ساقطة من ك

([2])هو أبو محمد ، الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ،رضي الله عنه وعن أبيه وأمه ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنة ،ولد في المدينة وهو أكبر أولاد علي وفاطمة ، كان عاقلا دينا ورعا محبا للخير ، حج ماشيا عشرين حجة ، وبايعه أهل العراق بعد مقتل أبيه ، فما لبث أن سلم الأمر لمعاوية رضي الله عنه ونزع فتيل الحرب فسمي عامهم ذلك بعام الجماعة ، ثم عاد إلى المدينة فمات بها سنة٥٠هـ (تهذيب التهذيب١/٤٠٣-٤٠٦، وفيات الأعيان٢/٥٣-٥٦، الأعلام٢/١٩٩-٢٠٠)

([3]) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه وعن أبيه وأمه ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته من الدنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنة ،ولد في المدينة ، ونشأ في بيت النبوة ، تخلف عن مبايعة يزيد بعد وفاة معاوية رضي الله عنه ، ثم شد العزم على قتاله فاقتتلوا في كربلاء ، فقتل رضي الله عنه وقتل كثير من قرابته وأنصاره ، وكان ذلك في يوم عاشوراء من محرم سنة٦١هـ .
(تهذيب التهذيب١/٤٢٦-٤٣١، صفة الصفوة١/٣٧٦-٣٧٧، الأعلام٢/٢٤٣)

([4]) هو أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه وعن أبيه ، عرف بابن الحنفية وهي أمه خولة بنت جعفر الحنفية ، وكان مضرب المثل في الشجاعة والقوة والعبادة والورع ، ولد في المدينة ، وتوفي بها ، وقيل خرج إلى الطائف هاربا من ابن الزبير ، فتوفي بها ، وتزعم فرقة الكيسانية أنه لم يمت وأنه مقيم برضوى .
(وفيات الأعيان٤/٢٦-٣٠، صفة الصفوة٢/٤٣٥،الأعلام٦/٢٧٠)

([5]) مذهب أهل الحق هو مذهب أهل السنة .

([6]) (مذهب) ساقطة من س

([7]) الكيسانية فرقة من الرافضة سميت بالكيسانية لأن مؤسسها المختار بن عبيد الله كان يلقب كيسان . انظر اللسان (كيس)١٢/٢٠٣، القاموس (كيس)٧٣٨ .

ولو قال آالحسن أم الحسين أفضل أم ابن الحنفية لكان الجواب بتعيين أحدهم لأجل أم .

الفرع الثالث : في الفرق بين موقعهما

فإن[١] كان الاستفهام باسم كقولك أيهم يقوم أو يقعد أو من يقوم أو يقعد كان العطف بأو دون أم[٢] ؛ لأن التعيين يستفاد من الاستفهام بالاسم فلا حاجة إلى أم في ذلك ؛ لدلالة الاسم على معناها وهو التعيين، وإن كان فيه التفضيل[٣] كقولك أزيد أفضل أم عمرو فلا يعطف معه إلا بأم[٤] دون أو ؛ لأن أفعل التفضيل موضوع لما قد ثبت ، فلا يطلب معه إلا التعيين دون الأحدية .

وإن[٥] وقع بعد سواء همزة استفهام كان العطف بأم[٦] سواء كان ما بعدها اسما أو فعلا ، كقولك : سواء علي أزيد في الدار أم عمرو ، وسواء علي أقمت أم قعدت ، وإنما كان كذلك لأن الهمزة تطلب ما بعد أم لمعادلة المساواة ، ولذلك لا يصح الوقف[٧] على ما قبل أم .

وإذا لم يقع بعده همزة استفهام فلا يخلو إما أن يقع بعده اسمان أو فعلان فإن[٨] وقع بعده اسمان كان العطف بالواو[٩] كقولك : سواء علي زيد

---

(١) في ك ، س(وإذا)

(٢) انظر الغرة٤٥٢

(٣) في ك س (أما أفعل التفصيل)

(٤) انظرالغرة٤٥٢

(٥) في ك ، س (وإذا)

(٦) انظر الكتاب١/٤٨٣، الغرة٤٥٤، شرح الكافية٤/٤٠٩

(٧) في ك(الوصف)

(٨) (فإن) ساقطة من ك

(٩) انظر الغرة٤٥٤

وعمرو ، وفي التنزيل﴿ سَوَاءً مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ ﴾([١]) ؛ لأن التسوية تقتضي التعديل بين الشيئين ، وإن وقع بعده فعلان من غير استفهام كقولك سواء علي قمت أو قعدت([٢]) كان العطف بأو([٣]) ؛ لأنه يصير بمعنى الجزاء([٤]).

فإن([٥])وقع بعد([٦]) أبالي همزة الاستفهام كان العطف بأم([٧]) : كقولك ما أبالي أزيدا ضربت أم عمرا ، لأن الهمزة تقتضي ما بعد أم لتحقيق المعادلة والمجموع في موضع مفعول (أبالي) ، ولذلك لا يصح السكوت على ما قبل (أم) ، وعليه قول الشاعر :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ جَفَانِيْ بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيْمُ([٨])

والاستفهام وما بعده في موضع المفعول ، ولذلك لا يحسن السكوت على ما قبل (أم) ، وأما إذا لم يقع بعده همزة الاستفهام كقولك : ما أبالي ضربت زيدا أو عمرا فإن العطف بـــ(أو)([٩]) لعدم الاستفهام الذي

([١])من الآية٢١ سورة الجاثية

([٢]) في ك (وقعدت)

([٣]) انظر الغرة٤٥٤

([٤]) قوله (وإن وقع بعده فعلان ... بمعنى الجزاء) ساقط من ك

([٥]) في س (وإذا)

([٦]) في ك (بعده)

([٧]) انظر الكتاب١/٤٨٨، الغرة٤٥٣، شرح الكافية٤/٤١٢-٤١٣

([٨]) من الخفيف ، لحسان بن ثابت في ديوانه٢٦٩،الكتاب١/٤٨٨،أمالي ابن الشجري٣/١٠٧،الخزانة١١/١٥٥، وبلا نسبة في المقتضب٣/٢٩٨،أمالي ابن الحاجب٤/٥٦،شرح الكافية الشافية٣/ ١٢١٣ . والرواية الكثيرة (لحاني)مكان(جفاني) وهي أنسب للمعنى. والنبيب: صياح التيس

([٩]) انظر شرح الكافية٤/٤١٣

يقتضي ما بعدها ، ولذلك يحسن السكوت على ما قبل أو ، تقول[١] : ما أبالي ضربت زيدا[٢] ، أي بضرب زيد ، وعليه قول الشاعر :

وَلَسْتُ أُبَالِيْ بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ حُتُوْفَ المَنايا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتِ[٣]

فإنه عطف بأو ؛ لأن (أبالي) قد أخذ مفعوله ، وهو(حتوف المنايا) ، ولذلك يحسن السكوت عليه[٤] ، والجملتان بعده في موضع الحال ، أي لست أبالي بحتوف المنايا مكثرة أو مقلة .

وإن وقع همزة الاستفهام بعد ما أدري أزيد في الدار أم عمرو وما أدري أقمت أم قعدت وليت شعري أقمت أم قعدت[٥] فالأجود العطف بأم[٦]لأنها بمترلة علمت ، وتكون الهمزة تقتضي ما بعد أم ؛ لتحقق المعادلة ، والفعل المعلق متعلق في المعنى بمجموعهما ، على معنى أيهما ، وقد ذكروا جواز : أوتقول ما أدري أقام زيد[٧] أو[٨] قعد ، وهو ضعيف لوجهين:

---

(١) في ك (وتقول)

(٢) قوله : (فإن العطف بأو ... ما أبالي ضربت زيدا)

(٣) من الطويل ، لَمليح بن علاق القعيني في شرح أبيات سيبويه٢/١٤٩، و بلا نسبة في الكتاب١/٤٩٠، الأزهية١٢٧،أمالي ابن الحاجب٤/٥٧، شرح الكافية٤/ ٤١٣، الخزانة ١١/١٦٩.

(٤) (عليه) ساقطة من س

(٥) قوله (ليت شعري أقمت أم قعدت) ليست في ص ك

(٦) في ك، س(والأجود في نحو قولك ... العطف بأم) وانظر هذه الجزئية في الكتاب١/٤٨٧، ٤٩٠، الغرة٤٥٣،شرح الكافية٤/٤١٢.

(٧) (زيد) ليست في ص س .

(٨) في س (أم)

أحدهما : /٣١٣أ/ أنه لا يصح السكوت([1]) على ما قبل أو ، والضابط الكلي في الفرق بينهما أنه يحسن السكوت على ما قبل أو ، وإن لم يحسن فهو من مواضع أم .

والثاني : أنه يصير المعنى ما أدري أحد الفعلين فُعِل ، ولا معنى له ، إنما المعنى يقتضي ما أدري أي الفعلين فُعل([2]) ، وأما قول الشاعر :

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ   أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرا([3])

فالذي حسن العطف فيه بـــ(أو) وإن تقدمت الهمزة أن الجملتين فضلة في موضع الحال ، أي تناهيت عنده في حال طوله فإملائيه أو في حال تناهيه فقِصَره فصار بمنزلة أكثرت أو أقلت .

والثامن : بل ، فقالوا إنها للإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني نفيا كان أو إيجابا ، وهذا يحتاج إلى تفصيل .

فنقول : لا يخلو إما أن تستعمل في النفي أو في الإيجاب ، فإن استعملت بعد النفي كقولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، وما رأيت بكرا بل خالدا وما مررت بمحمدٍ بل سعيدٍ ، فقد وافق الكوفيون البصريين على جواز العطف بها([4]) ، وتفيد الاستدراك بعد النفي قياسا على لكن في مخالفة ما بعدها لما قبلها ؛ لأن ما بعدها الحكم المنفي عن الأول ثابت له كما بعد لكن([5]) ، خلافا للمبرد فإنه زعم تقدير حرف النفي بعد بل ، والتقدير

([1]) (السكوت) ساقطة من ك

([2]) (فعل) ساقطة من ك

([3])من الطويل لزيادة بن زيد العذري في الكتاب١/٤٩٠، شرح أبيات سيبويه٢/١٤٨، الخزانة١١/١٧٠، ١٧٣،و بلا نسبة في المقتضب٣/٣٠٢ ،شرح الكافية٤/٤١٤.أملى : من الملى وهو الزمن الطويل . أي سواء أطال أم قصر .

([4]) انظر الكتاب١/٢١٦، ٢١٩، الجنى الداني ٢٣٦،

([5]) (لكن) ساقطة من س

بل ما جاءني عمرو ، وبل ما رأيت بكرا ؛ ليحصل مطابقة الإضراب عن منفي إلى منفي كما يضرب عن موجب إلى موجب[١] .

وهذا ليس على إطلاقه ، بل إن كان غلطا فيقدر حرف النفي حتى يشتركا في نفي الفعل عنهما ، وإن كان الثاني ليس بغلط فلا يقدر معه حرف النفي ؛ لأن الفعل ثابت للثاني فلا يمكن نفيه .

وإن استعملت بعد الإيجاب كقولك: جاءني زيد بل عمرو ، ورأيت عمرا بل خالدا ، ومررت ببكرٍ بل زيدٍ ، فإنه جائز عند البصريين[٢]خلافا للكوفيين[٣] .

حجة الكوفيين : عدم مخالفة ما بعدها لما قبلها ، فلا يمكن حملها على لكن ؛ لأن في النفي يمكن توفية معناها وهو الإضراب عن المنفي وإثبات الحكم للثاني ، وأما في الإيجاب فما بعدها يشارك ما قبلها في الإثبات ، فلا يمكن الإضراب عنه بغير ما يدل على الإضراب وهو النفي .

حجة البصريين أنها في الإيجاب تأتي لمعنيين لا يمكن إنكارهما :

---

(١) انظر الجنى الداني٢٣٦،شرح المفصل٨/١٠٥، شرح الكافية٤/٤١٨.والصحيح أن المبرد يوافق البصريين . انظر المقتضب١/١٢، شرح الجمل١/٢٤٣.

(٢) انظر الكتاب١/٢١٦، ٢١٩، المقتضب١/١٢، ٤/٢٩٨، توجيه اللمع٢٨٧

(٣) اختلف النقل عن الكوفيين في هذه المسألة ،ففي الإنصاف٢/٤٨٤ ، شرح الكافية٤/٤١٧ أنهم يوافقون البصريين في جواز العطف ببل في الإيجاب ، حتى قاسوا العطف بلكن عليها ، وفي ائتلاف النصرة ص١٤٩ تجويز الكوفيين العطف بلكن في الإيجاب مثل بل ، يقال جاءني زيد لكن عمرو كما يقال جاءني زيد بل عمرو .
وأما المجاشعي فقد نقل عنهم ففي شرح عيون الإعراب ص٢٥٤ عدم الجواز ،وقال في ص٢٥٥ عن (لكن) "وقد أجاز بض الكوفيين أن تقع بعد إثبات مع المفرد نحو قام زيد لكن عمر على معنى بل عرو ، وهذا بعيد لا يعرف في كلام العرب" وفي الصاحبي ٢٠٨ عن هشام من الكوفيين تخصيصها بالنفي. والذي يظهر لي أن عامة الكوفيين على الجواز وإنما منعه هشام وقلة معه .

أحدهما: عند الغلط وسبق اللسان ، كقولك : ضربت زيدا بل أكرمت ، أردت أن تذكر الإكرام ، فسبق لسانك إلى الضرب[1] ، وأكرمت زيدا بل ضربت خالدا ، أردت أن تذكر الضرب فسبق لسانك إلى الإكرام[2] وكذلك : جاءني زيد بل عمرو .

ويقدر بعد بل فعل ، ويكون الإضراب عن الإخبارعن الأول إلى الإخبار عن الثاني ، ويفيد إبطال الأول بالكلية ، وهذا المعنى لا يأتي في التتريل ولا في كلام فصيح .

والمعنى الثاني: أن يفيد الانتقال من قضية إلى قضية من غير إبطال حكم الأولى[3] ، ولا يمكن إنكاره ؛ لورود التتريل به ، قال تعالى:﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾[4] فهم متصفون بهذه الأحكام المذكورة ، وقال تعالى :﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[5] وقال في آية ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾[6] إلى﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾[7]، وفي موضع آخر[8] ﴿ بَلْ أَنتُمْ/٣١٣ب/ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[9] والمراد تعديد

([1]) في س (الإكرام)

([2]) قوله (وأكرمت زيدا ... إلى الإكرام) ساقط من س

([3]) في س (الأول)

([4]) الآية ٦٦ من سورة النمل

([5]) من الآية ٤٨ من سورة الكهف

([6]) الآية ١٦٥من سورة الشعراء

([7]) من الآية ١٦٦ من سورة الشعراء

([8]) (آخر) ساقطة من ص ك

([9]) من الآية ٥٥ من سورة النمل

خطاياهم ، وقال :﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾([١]) ،وقال ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾([٢]) انتقل من القصة الأولى إلى ما هو أهم منها .

ولو قال لزوجته : أنت طالق طلقة بل طلقتين وقع الثلاث على مذهب الشافعي ؛ لأنها إن أفادت الانتقال دون رفع الحكم فلا إشكال ، وإن أفادت رفع حكم الأول فالطلاق إذا وقع لا يمكن رفعه([٣]) .

ولو قال : له علي درهم بل درهمان لزمه درهمان([٤]) على مذهب الشافعي، أما على قولنا : إنها ترفع حكم الأول فظاهر ؛ لأن الإقرار إخبار يمكن رفعه بخلاف الطلاق فإنه إنشاء لا يمكن رفعه ، وأما على إفادة الانتقال دون رفع حكم الأول فإن إفادتها لرفع الحكم في مثل هذا هو الظاهر ، فيناط الحكم به عملا بالظاهر ، فإن قال المقر قصدت ذلك واخذناه به([٥]) .

([١]) من الآية ١٨من سورة يوسف ، وكذلك من الآية ٨٣ من السورة نفسها .

([٢]) من الآية ٣ من سورة السجدة

([٣]) في تخريج الفروع على الأصول ٢٨٠ " قوله أنت طالق يقتضي طلاقا لا محالة" وانظر رأي الشافعي في المغني لابن قدامة٧/٢٦٨، ورأي الحنابلة أنه يقع اثنتين . قال ابن قدامة ولنا أن ما لفظ به قبل الإضراب بعض ما لفظ به بعده ، فلم يلزمه أكثر مما بعده .وانظر حاشية الروض٦/٥٢٦ .

([٤]) (لزمه درهمان) ساقطة من س . وانظر هذه المسألة في المغني لابن قدامة ٥/١٧٢. وفيه عن زفر وداوود تلزمه ثلاثة ؛ لأن بل للإضراب ؛ لأنه لما أقر بدرهم وأضرب عنه لزمه لأنه لا يقبل رجوعه عما أقر به،ولزمه الدرهمان اللذان أقر بهما.

([٥]) لأجل أنه نواه .

التاسع : لكن

قد تقدم القول عليها لكن لا بد من ذكر شيء هاهنا ، ولا يخلوا إما أن يقع بعدها مفرد أو جملة ، فإن وقع بعدها مفرد لزم تقدم النفي عليها([1]) كقولك:ما جاءني زيد لكن عمرو ، خلافا للكوفيين في ما نقله أبو البقاء([2]) ، فإنه نقل عنهم العطف بها بعد الإثبات([3]) .

والعجب أنهم لا يعطفون ببل إلا بعد النفي فكيف يعطفون بلكن بعد الإثبات([4])في المفرد([5]) ؟

حجة البصريين : أن (لكن) موضوعة للاستدراك ، وبيانه أن المتكلم إذا قال: ما جاءني زيد ، وسكت عن غيره ربما اعتقد السامع انسحاب حكم النفي على المسكوت([6])عنه ؛ لكونه تبعا للمذكور أو لأمر يغلب على ظنه ذلك ، فإذا قال لكن عمرو ارتفع الشك عن قلب المخاطب ؛ لإخراجه ما كان يتوهم أنه داخل في الخبر ، والاستدراك يقتضي مغايرة ما بعدها لما قبلها ، والمغايرة إنما تحصل بالنفي والإثبات ، فإذا تقدمها نفي

([1])هذا رأي البصريين . انظر الكتاب١/٢١٦، المقتضب١/١٢، الأصول٢/٥٧، الإيضاح٢٩٨، اللمع ١٥١، الإنصاف٢/٤٨٤.

([2]) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، البغدادي ، نحوي فقيه على مذهب ابن حنبل وكان له معرفة بعلوم الجبر والمقابلة ، له مصنفات رائقة ، منها إملاء ما من به الرحمن ، واللباب في علل البناء والإعراب وإعراب الحديث ، توفي سنة٦١٦هـ . (إنباه الرواة٢/١١٦-١١٨،إشارة التعيين١٦٣-١٦٤)

([3]) انظر رأي الكوفيين في الإنصاف٢/٤٨٤، شرح الكافية لابن جمعة٢/٦٧١، الجنى الداني٥٩١ ،توجيه اللمع٢٨٨

([4]) قوله : (والعجب ... بعد الإثبات) ساقط من س

([5]) أشرت عند الحديث عن(بل) أن النقل عنهم مختلف ، و أن عامتهم يجيزون العطف ببل في الإثبات .

([6]) في ك ، س (السكوت)

صح[١] العطف لتحقق المغايرة ، وإذا تقدمها إثبات كقولك : جاءني زيد لكن عمرو لم تحصل المغايرة ، فلم يصح العطف ، ولا يتصور دخول حرف النفي على الاسم بعدها ؛ لأن النفي إنما يكون في الجمل لا في المفردات ، فإن قيل فلم[٢] لا يقدر الفعل العامل في الاسم ومعه حرف النفي ، أي : لكن ما جاءني عمرو ؟ قلنا لا يجوز تقدير النفي لوجهين:
أحدهما : أن حرف العطف إنما ينوب عن العامل ، وحرف النفي غير داخل في جملة العامل حتى ينوب عنه .
والثاني : أن النفي لا دليل عليه ؛ لأن المتقدم إثبات ، وإنما يقدر ما دلت القرينة عليه .
وإن وقع بعدها جملة كقولك : ما جاءني زيد لكن عمرو جاءني ، أو جاءني زيد لكن[٣] عمرو لم يجئ ، ففيها وجهان :
أحدهما : أنها لعطف جملة على جملة ، ويجيء قول الكوفيين هاهنا لمغايرة ما بعدها لما قبلها وإن كان قبلها إثبات .
والثاني: أنها حرف ابتداء ، كقوله تعالى: ﴿ لَّكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾[٤] ، وفائدة الخلاف تظهر في جواز الوقف على ما قبلها ، فعلى العطف لا يجوز ، وعلى كونها حرف ابتداء يجوز ، وإذا دخلت عليها الواو انتقل العطف إليها وتجردت لكن للاستدراك ، كما أن حرف

---

(١) (صح) ساقطة من س
(٢) (فلم) ساقطة من س
(٣) في س (أم)
(٤) من الآية١٦٦ سورة النساء

الاستفهام إذا دخل على ما يدل على الاستفهام خلع دلالة الاستفهام ، كما في قوله :

أَهَلْ رَأَوْنا([1])

فإن هل/٣١٤أ/ بمعنى قد ، و

(أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ)([2])

فإن أم خلعت دلالة الاستفهام وتجردت للعطف بمعنى بل ، ولا يجوز تجريد كيف دون أم ؛ لأن تجريدها عن الاستفهام يزيل عنها علة البناء فيجب إعرابها .

فإن قيل فلم عطف ببل بعد النفي والإثبات عند البصريين و لم يعطف بلكن إلا بعد النفي؟

قلنا لوجهين :أحدهما : أن لكن ضعفت عن رتبة (بل) لكونها منقولة من التشديد إلى التخفيف ، و(بل) غير منقولة عن شيء بل لازمة لبابها ؛ فلذلك قويت ، فاتسع حكمها ، وضعفت لكن فنقص حكمها ، وإن لم يحكم بنقلها من المشددة فلأن لها نظيرا غير عاطف بخلاف بل.

والثاني أن بل موضوعة إما لرفع حكم الأول على أي صفة كان في باب الغلط ، وإما للانتقال من قضية إلى قضية ، وهذان المعنيان لا يقتضيان

([1])عبارة من بيت من البسيط ، وهو بتمامه: (سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم) لزيد الخير في الدرر٢/٢٣٢، وبلا نسبة في المقتضب١/٤٤، ٣/٢٩١ الخصائص٢/٤٦٣،اللمع٢٩٩، أمالي ابن الشجري١/١٦٣، ٣/١٠٨،شرح المفصل٨/١٥٢ الهمع٢/٥٠٧، الخزانة١١/٢٦١

([2])وردت في أول البيت: أم كيف ينفع ما يعطى العلوق به رئمان أنف إذا ما ضن باللبن . وقد سبق تخريجه في ص ١٢٤١.

لزوم تصدر النفي بخلاف لكن ، فإن الاستدراك فيها يقتضي تصدر النفي مع المفرد كما تقدم .

وحكي عن يونس([1]) أن لكن غير عاطفة بل هي المخففة من الثقيلة وفيها ضمير الشأن قياسا على أخواتها إذا خففت ، فإذا وقع بعدها مرفوع كان ارتفاعه بما دل عليه الأول من فعل أو غيره ، وإذا وقع بعدها([2]) منصوب أو مجرور فيقدر ناصب أو جار ، والجملة في موضع خبرها ، واسمها مضمر فيها ضمير الشأن والقصة ، وحجته من وجهين:

أحدهما : دخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على مثله.

والثاني: موافقتها([3]) للناصب لفظا ومعنى ، فإنهما يشتركان في معنى الاستدراك .

وجواب الأول: أن العطف انتقل إلى الواو وهي متجردة للاستدراك كما تقدم .

وعن الثاني : أن العاطفة غير المخففة([4]) ، واتفاق اللفظ لا يقدح في ذلك ، بدليل اشتراك لفظ (حتى) في معان متعددة ، ولفظ ما ومَن([5])

([1]) انظر الجني الداني ٥٨٨، المغني١/٣٢٣، وفي شرح المفصل ٨١/٨ أنه يذهب إلى عدم بطلان عملها إذا خففت وعدم كونها حرف عطف ، بل تكون مثل إن وأن.

([2])(بعدها) ساقطة من ص

([3]) في ك (أن موافقتها)

([4]) يرى الجزولي أنها في المفرد عاطفة بدون الواو ، فإذا تقدمتها الواو فالعطف لها ، و(لكن) لمجرد الاستدراك ،أما إذا وقعت بعدها الجمل فهي مخففة لا عاطفة مع الواو أو بدونها . انظر المقدمة الجزولية٧١، شرح الكافية٤/٤٢٠

([5]) في ك (من وما)

والواو وغيرها و سيط وسيطر ، وهذا أولى من دعوى[١] ضمير شأن لا يظهر أبدا .

وإنما لم تعمل المخففة لوجهين : أحدهما : إشعارا بأن قياس أخواتها إذا خففن أن[٢] لا يعملن .

والثاني : أن لها نظيرا لا يعمل وهي العاطفة .

العاشر : لا[٣]

وهي إذا كانت عاطفة تنفي عن الثاني الحكم الثابت للأول ، كقولك قام زيد لا عمر، ورأيت زيدا لا عمرا ، ومررت بزيدٍ لا عمروٍ ، ولا يعطف بها بعد النفي ولا يظهر معها الفعل ، أما الأول فلأنها لنفي ما ثبت للأول، فإذا كان الأول منفيا بطل المعنى الذي وضعت له .

وأما الثاني فلأن ظهور الفعل بعدها يلتبس بالدعاء ، وأما أقسامها فتذكر في الحروف إن شاء الله تعالى[٤]

---

(١) (دعوى) ساقطة من س

(٢) (أن) سقطت من ص س

(٣) انظر (لا) العاطفة في المغني١/٢٦٦، رصف المباني٣٢٩-٣٣٠، الجنى الداني٢٩٤-٢٩٥.

(٤) في القسم الذي حققه الزميل د. حسن الضائحي

البحث الثاني : في كيفية العطف

وينحصر مقصوده في عطف المفرد الظاهر على الظاهر ، وفي عطف الفعل على الفعل وفي عطف الجملة على الجملة ، وفي عطف المضمر والعطف عليه .

أما الأول[١] فإنما يحتاج إليه عند اختلاف لفظي الاسمين[٢] ؛ لأنهما إذا اتفقا أغنت التثنية والجمع عن العطف ، وإذا عطف أحدهما على الآخر فيلزم إمكان اشتراكهما في الحكم المنسوب إلى الأول ، أو تقارب الاشتراك ، نحو قام زيد وعمرو ، ولا يجوز مات زيد والشمس ؛ إذ لا يمكن[٣]مشاركة الثاني للأول في الحكم المنسوب إلى الأول ، وكذلك تبسم زيد والفرس لعدم مشاركة الثاني للأول في الحكم .

فإن قيل فلم لا يقدر للثاني فعل يليق به ؟ قلنا شرط التقدير وجود قرينة /٣١٤ب/دالة على المحذوف ، ولا قرينة هاهنا ، فلذلك امتنعا .

وأما جواز نحو قوله:

يَا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[٤]

فلمقاربة المقدر للموجود ، فإن التقلد يدل على الحمل[٥].

وكذا قوله :

عَلَفْتُها تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا[٦]

لدلالة الماء على السقي .

---

[١] وهو عطف الظاهر على الظاهر . انظر اللمع١٥٥ ، الفوائد والقواعد٣٨٦،الغرة ، شرح المفصل٣/٧٥، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٥٥.

[٢] قال في الغرة ٤٦٤: لولا اختلاف لفظ الاسمين لما افتقرا إلى حرف عطف ... يستغنون بالصيغة الواحدة المثناة عن العطف .

[٣] في ص (إذا لم يمكن)

[٤] سبق تخريجه في ل٢٨٦أ

[٥] أي أنه يقدر المعطوف(حاملا) للعلاقة المعنوية التي بين المعطوف عليه(متقلدا) و المعطوف (حاملا) .

[٦] من الرجز سبق تخريجه في ص١٩٢

ص١٠٨٤

وفي التتريل﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾([١])بتقدير : وأخلصوا الإيمان([٢])وأحبوه .
ويجوز تبوؤا الإيمان على أنه كالملجأ لهم يتحصنون به .

وأما عطف الفعل على الفعل([٣]) فقالوا : يشترط اتفاق زمانهما كقولك قام زيد وقعد ويقوم عمرو ويذهب ، فإن اختلف بأن كان أحدهما ماضيا والآخر مضارعا كقولك قام زيد ويقعد([٤]) ، ويقعد عمرو وقام ، لم يجز ؛ لأنهما لما لم يشتركا لا في الزمان ولا في الحدث بطل تشريك حرف العطف بينهما ؛ لتباينهما([٥]) ، وصار بمترلة عطف الاسم على الفعل .

والاعتراض على هذا التعليل من أربعة أوجه :

أحدها : أنه يصح عطف الجملة الاسمية على الفعلية مع أن التباين بينهما أكثر من التباين بين الماضي والمضارع ؛ لأنهما يشتركان في الفعلية ، ولا مشاركة بين الاسم والفعل .

الثاني : أنه يعطف المستقبل على الحال مع تباين زمانهما ، كقولك يقوم زيد الآن وينطلق غدا .

الثالث: أنه بقال قام زيد أمس وذهب أول من أمس مع تباين وجودهما ، وكذلك يقوم زيد غدا وينطلق بعد غد ، مع تباينهما .

وكذلك قام زيد وقعد ، التباين موجود لامتناع وجود الفعلين في زمن واحد .

وكذلك قوله :

([١]) من الآية ٩ سورة الحشر

([٢]) (الإيمان) ساقطة من ك

([٣]) انظر هذه المسألة في اللمع١٥٤-١٥٥، الفوائد والقواعد٣٨٦-٣٨٧ ، الغرة٤٦٥.

([٤]) (ويقعد) ساقطة من س

([٥]) انظر هذا التعليل في الغرة٤٦٦

وَأَعْلَمُ مَا فِيْ الْيَوْمِ وَالأَمسِ قَبْلَهُ([1])

العطف موجود مع وجود التباين في الزمنين .

الرابع : أنه يُعْطف الحدثان المتباينان في الزمان والحدث ، والفعلان المتباينان في الحدث ، فالأول: كقولك : احتمالُك أذى زيدٍ أمسِ وإحسانُك إليه اليومَ من أخلاقِ الأخيار .

والثاني :كقولك قام زيد وقعد ، وإذا تقرر ما ذكرنا فلا ينبغي أن نقطع بالمنع ، بل يقال توافقهما في الزمان أحسن من اختلافهما ، كما أن توافق الجملتين أحسن من اختلافهما ، خصوصا وقد نطق التنزيل بذلك ، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾([2]) ، ولا حاجة إلى أن يقال المضارع في موضع الماضي أو أنه خبر مبتدأ والجملة الاسمية حالية .

وقال تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾([3]) .

وأما عطف الفعل على الاسم فإنه غير جائز([4]) ؛ لوجهين : أحدهما أن العطف في الأسماء المختلفة نظير التثنية والجمع في الأسماء المتفقة ، وكما لا يثنى اسم وفعل كذلك لا يعطف أحدهما على الآخر ؛ لتباين([5]) نوعهما .

([1])عجزه : ولكنني عن علم ما في غد عم، من الطويل ، لزهير في ديوانه٣٠، شرح القصائد السبع الطوال٢٨٩.

([2]) من الآية ٢٥ من سورة الحج

([3]) من الآية ٩من سورة فاطر

([4]) أرسل المصنف القول هنا و لم يقيد ، وفي الشواهد التي أوردها بعد عوضٌ عن التقييد . والمراد أن الفعل لا يعطف على الاسم إلا إذا كان الاسم المعطوف عليه واقعا موقع الفعل كاسم الفاعل في قوله تعالى (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله) ، ولا يعطف الاسم على الفعل إلا إذا كان الفعل المعطوف عليه واقعا موقع الاسم لكونه خبرا لذي خبر أو حالا لذي حال أو صفة لموصوف .
وانظر هذه المسألة في معاني القرآن١/٢١٣، ٢/١٩٨ ، شرح الجمل١/٢٥٢-٢٥٣، شرح الكافية٢/٣٥٣، الخزانة٥/١٤١.

([5]) في ص ، ك (لبيان)

والثاني : أن المراد من العطف الاشتراك في تأثير العامل ، وعوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء ، وربما كان الفعل مبنيا فلا يكون له عامل .

وأما قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾([١]) فإنه يحتمل وجهين([٢]):

أحدهما: أن الجملة لما كانت حالا جاز عطفها على الحال قبلها .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف([٣]) أي وهن يقبضن ، والجملة حال إما من الضمير في (صافات) أو من (الطير) ، أي : صافات وقابضات/٣١٥أ/ .

وأما قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾([٤]) فإنه عطف(أقرضوا) على معنى صلتي اسم إن ؛ لأن اسم الفاعل بمعنى الفعل([٥]) ، وغلب التذكير على التأنيث ؛ لأنه لا يصح عطفه على المصدقات لتأنيثه ، ولا على المصدقين للفصل بينه وبينه بالمصدقات ، فبقي أن يكون معطوفا على معنى مجموعهما على تقدير التغليب ، أي إن الذين تصدقوا وأقرضوا ، وقيل إنه حال بهذا الاعتبار وقد مقدرة معه .

وأما قولك: يعجبني ضرب زيد وتغضب ، فإنما صح عطف الفعل على المصدر لما كان مصدرا في التقدير أي يعجبني ضرب زيد([٦]) وغضبك ، ومثله قول الشاعر :

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوْفِ([٧]) .

([١]) الآية ١٩ سورة الملك

([٢]) انظر هذين الوجهين في الغرة٤٦٦-٤٦٧

([٣]) في س(المحذوف)

([٤]) الآية ١٨ من سورة الحديد . وانظر إعراب الآية في الغرة٤٦٦،

([٥]) في ك (بمعنى الفاعل)

([٦]) (ضرب زيد) ساقطة من ك

([٧])من الوافر، لميسون بنت بحدل الكلبية في المحتسب١/٣٢٦، الاقتضاب١/١٦٣ ، شرح شذور الذهب٢٩٥،وبلا نسبة في الكتاب ٤٢٦/١ المقتضب٢/٢٧،الإيضاح٣٢١ ، الأصول٢/١٥٠، أمالي ابن الشجري١/٤٢٧،شرح المفصل٧/٢٥.

وأما عطف الجملة على الجملة[١] فلا يخلو من ثلاثة أحوال : إحداها أن تكون الجملة الثانية صالحة لعمل العامل الأول فيها ،كقولك : أمسى زيد غنيا ، وأمسى عمرو فقيرا ، فالواو شركت بين الفعلين وبين الاسمين وبين الخبرين ، وحكم هذه الجملة حكم عطف المفرد نحو : قام زيد وقعد ، في عطف الفعل على الفعل ، وقام زيد وعمرو ، في عطف الفاعل على الفاعل .

والحالة الثانية :أن يتقدم ما يقتضي عطف[٢]الحكم على الحكم مع امتناع عطف المعمول على المعمول ، كقولك : أريد أن يضرب زيد عمرا ويكرم بكر خالدا ، فالإكرام معطوف على الضرب ؛ لاشتراكهما في الدخول تحت الإرادة ، وأما عطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول فممتنع ؛ لعدم صلاحية عمل العامل الأول فيهما ، وهذه أيضا من قبل عطف المفرد على المفرد .

والحالة الثالثة : أن يمتنع عمل العامل الأول في الجملة الثانية ولا يكون لعامل الثانية تعلق بعامل الأولى ، كقولك : قام زيد وخرج عمرو ، وبكر قاعد وأخوه قائم والعطف في هذه الحالة أيضا يرجع إلى عطف المفرد على المفرد ؛ لأنه عطف مضمون الجملة الثانية وهو حكمها على مضمون الجملة الأولى وهو حكمها ، والمعنى:اجتمع أو حصل قيام زيد وخروج عمرو وقعود بكر وقيام أخيه ، ولو عطف بـــ(ثُم) لأفادت الترتيب في الجمع بين[٣] الحكمين[٤] ، وفي التنزيل ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ

([١]) انظر المقتضب٣/٢٧٩، شرح الكافية٢/٣٥٤

([٢]) في س (عطفه)

([٣]) (بين) ساقطة من ك

([٤]) في س (الجملتين)

بظُلْمهِمْ(١)﴾ ، ﴿ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ﴾ (٢)، وقال ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣) .

وبعد هذا التحقيق ظهر لك أن حرف العطف مع الجمل كالمفردات ، واندفع قول من قال: إن حرف العطف مع الجمل لتحسين الكلام(٤) ، لا لمعنى .

والأحسن في عطف الجمل عطف الاسمية على الاسمية ، وفي التنزيل ﴿ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾(٥) ، والفعلية على الفعلية(٦) ، ويجوز(٧)عطف الاسمية على الفعلية ، وفي التنزيل ﴿سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ﴾(٨) .

وحكم الجملة المعطوفة حكم المعطوف عليه(٩) ، فإذا وقعت الجملة خبرا لمبتدأ ، أو صفة لموصوف ، أو حالا لذي حال ، أو صلة(١٠)لموصول ، وعطف عليها جملة أخرى لزم في الثانية مثل ما لزم في الأولى من الضمير ، وامتنع في الثانية ما يمتنع في الأولى ، ولذلك لم يجز عطف (الصابرين) على (ذوي القربى) في قوله تعالى :

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ إلى ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء ﴾(١١)

---

(١) من الآية ١٥٣ من سورة النساء

(٢) من الآية ١٥٣ من سورة النساء

(٣) من الآية ٦٠ من سورة الأنعام

(٤) في ك (من الكلام) ، و لم أهتد إلى هذا القول في مصادري

(٥) الآية٦٤ سورة الواقعة

(٦)(على الفعلية) ساقطة من ك

(٧) قوله : (الاسمية ... ويجوز) ساقطة من ص ل

(٨) من الآية ١٩٣ سورة الأعراف

(٩) انظر شرح المقدمة الكافية٢/ ٦٤٠-٦٤١

(١٠) في ك (صفة)

(١١) الآية١٧٧من سورة البقرة ، وهي: (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)

إذا جعل(والموفون) معطوفا على(مَن) ، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره : وهم الموفون لئلا يفصل بالمعطوف على الصلة بالأجنبي ؛ لأن /٣١٥ب/(وآتى المال) معطوف على صلة (مَن) ، فهو في حكم الصلة ، و(الموفون) على هذين الوجهين أجنبي من الصلة ، ونصب (الصابرين) يحتمل وجهين([1]):

أحدهما: أن([2]) المدح بإضمار أعني إظهار لفضل الصبر في الشدائد ، وفي المعنى هو معطوف على(مَن) ، إلا أنه لما تكررت الصفات جاز نصبه .

والوجه الثاني: هو منصوب عطفا على اسم(لكنّ) ، على تقدير حذف مضاف تقديره : وبرُّ الصابرين ، والأول أجود ، وأما إذا جعل(والموفون) عطفا([3])على الضمير في(آمنَ)،وقد سد طول الكلام مسد التأكيد، فإنه يجوز عطف(والصابرين) على(ذوي القربى) ؛ لأن (الموفون)داخل في الصلة ليس بأجنبي منها ، فلا يؤدي إلى الفصل لأن الجميع داخل في الصلة([4]) .

وأما نحو قولك : الذي يطير فيغضب زيد الذباب ، فإنما جاز خلو الجملة الثانية من الضمير ؛ لأن الربط بفاء السببية قام مقام ربط الضمير ، وليست الفاء للعطف المجرد من السببية ، ولو كانت له لاحتاجت الثانية إلى ضمير ، كما لو عطف بالواو ، فإنه لا يصح لعدم الضمير .

وأما عطف المضمر والعطف عليه فهو ينقسم إلى متصل ومنفصل ،

([1]) انظر المحرر الوجيز ٢/٥٨ ،البحر٢/٧، الدر المصون١/٤٤٦، ٤٤٩.

([2]) في ك ، س (على)

([3]) في ك ، س (معطوفا)

([4]) (ليس بأجنبي ... داخل في الصلة) ساقطة من ك

فأما المنفصل فحكمه حكم الظاهر في عطفه والعطف عليه([1]) ولا يكون إلا مرفوعا ومنصوبا ، تقول أنت وزيد قائمان ، وزيد وأنت قائمان([2]) ، وأنا وزيد ذاهبان ، قال الشاعر :

أَنَا البَطَلُ الحَامِيْ الذِّمَارَ وَإِنَّمَا   يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِيْ([3])

فعطف عليه وأتى معه بالياء في الفعل دون الهمزة([4]) ؛ إشعارا بأنه بمترلة الظاهر ؛ ولذلك برز من الفعل([5]) ، ولو كان بالهمزة لم يحسن بروزه ؛ لأن الفاعل معها لا يبرز في غير الحصر .

وتقول: أنا وأنت قائمان ، وأنت وهو قاعدان ، وإياك وإياه أكرمت ، قال الشاعر :

لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وَلا نَخْشَى رَقِيْبَا([6])

وأكرمت زيدا وإياك ، وفي التتريل﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾([7]) ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ ﴾([8]) ، وقال الشاعر :

فَاللهُ يَرْعَى أَبَا حَرْبٍ وَإِيَّانا([9])

([1]) انظر اللمع١٥٥، شرح المفصل٣/٧٥، الغرة٤٦٨

([2]) (وزيد وأنت قائمان) ساقطة من ص

([3])من الطويل للفرزدق في ديوانه٢/٢٠٧ ، المحتسب٢/١٩٥ ، الاقتضاب١/٤٢ ،المغني١/٣٠٩، شرح شواهد المغني٢/٧١٨ ، الدرر١/٩٩ ، وبلا نسبه في الهمع١/٢٠٩، ولأمية بن أبي الصلت في ملحق ديوانه١٨٦ .

([4]) فقال : يدافع و لم يقل أدافع.

([5]) قوله (عن أحسابهم ... برز من الفعل) ساقط من ك

([6])من مجزوء الرمل لابن أبي ربيعة في ديوانه٨٢،شرح الشواهد١/٣٨١، وله أو للعرجي في الخزانة٥/٣٢٢، وبلا نسبة في الكتاب١/٣٨١،المقتضب٣/٩٨، الأصول٢/١١٨، ٢٨٩ ،شرح المفصل٣/٧٦، ١٠٧، الدرر١/١٠٥

([7]) من الآية ١ سورة الممتحنة

([8]) من الآية ١٣١ سورة النساء

([9]) من البسيط،صدره : مبرأ من عيوب الناس كلهم ، بلا نسبة في الكتاب١/٣٨٠، شرح المفصل٣/٧٥، الهمع١/٢١١، الدرر١/١٠٢ . ويروى(أبا حفص)

وأما المتصل[١] فيكون مرفوعا ومنصوبا و مجرورا ، ولا يصح عطفه ؛ لاتصاله بعامله[٢] ، والعطف يقتضي الاشتراك في تأثير العامل ، ولا يتصور عمل عاملين في اسم واحد في وقت واحد .

وأما العطف عليه فلا يخلو إما أن يكون مرفوعا أو مجرورا أو منصوبا ، فإن كان منصوبا جاز العطف عليه من غير شرط ، كقولك : رأيتك وزيدا وأكرمته وعمرا وعلمني وزيدا ، وفي التنزيل ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ ﴾[٣]و﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم ﴾[٤] ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى﴾[٥] ، وقال الشاعر :

فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُنِيْ وَوَهْبا[٦]

وإنما صح العطف عليه من غير تأكيد ؛ لأنه لا يعد كالجزء من الفعل ، بل هو في حكم المنفصل وإن اتصل لفظا ؛ لأن فصله يسوغ حذفه ، ولذلك لم يغير له لام الفعل .

وإن كان مرفوعا[٧] لم يجز العطف عليه عند البصريين من غير تأكيد ، أو ما يسد مسد التأكيد من طول كلام ، خلافا للكوفيين فإنهم أجازوا العطف عليه من غير تأكيد .

---

(١) انظر مسألة عطف المتصل والعطف عليه في شرح المفصل٣/٧٦-٧٧ ، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٥٥،

(٢) قال ابن الدهان إلا بإعادة العامل . انظر الغرة ٤٦٤، ٤٦٧

(٣) من الآية ٧٦ سورة الأنبياء

(٤) من الآية ٣١ سورة الإسراء

(٥) من الآية ٢٤ سورة سبأ

(٦) عجزه : ويعلم أن سيلقاه كلانا . من الوافر للنمر بن تولب في ديوانه١٣٧،شرح المفصل٣/٢، الغرة٣٨١، وبلا نسبة في الاقتضاب٢/٤٣٥ ،المفصل٨٨،شرح المفصل٣/٧٧.

(٧) اختلف في العطف على الضمير المتصل المرفوع ، فأجازه الكوفيون بدون توكيد ، واشترط البصريون توكيده قبل العطف عليه . انظر الكتاب١/١٤٠، ١٥٠ ، المقتضب٣/٢١٠، ٣/٢٧٩،اللمع ١٥٦،الغرة٤٦٤، الإنصاف٢/٤٧٤-٤٧٨، ائتلاف النصرة٦٣.

حجة البصريين : السماع والقياس ، أما السماع فقوله تعالى﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾([١])وقوله تعالى ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ﴾([٢])و﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾([٣]) ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾([٤]) وقوله ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾([٥])إذا جعلت (مَنْ) معطوفة على التاء ، وقد سد طول/٣١٦أ/الكلام بالمفعول([٦]) مسد التأكيد .

وأما القياس فمن ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه إن كان مستترا كان العطف عليه في صورة عطف الاسم على الفعل ، وأنه ممتنع ، وإن كان بارزا كان العطف عليه في صورة العطف على([٧])جزء الفعل([٨]) لما([٩])تقرر أنه في حكم الجزء من الفعل ، والعطف على جزء الكلمة ممتنع ، فإذا أكد بالمنفصل صار العطف عليه([١٠])لفظا لكونه عبارة عنه ، وزال المانع .

والثاني : أن المعطوف عليه أصل للمعطوف ، بدليل كونه متبوعا ، ومن حكم المتبوع الاستقلال ، وهذا الضمير الذي لابد منه لتمام الجملة غير مستقل ، فإذا أكد تقوى بالتأكيد فجذبه إلى الصلاحية للمتبوعية .

([١]) من الآية ٣٥ سورة البقرة ، وأيضا من الآية ١٩ سورة الأعراف

([٢]) من الآية ٢٤ سورة المائدة

([٣]) من الآية ٢٧ سورة الأعراف

([٤]) من الآية ٩٤ سورة الشعراء

([٥]) من الآية ٢٠ سورة آل عمران

([٦]) (بالمفعول) ساقطة من ك

([٧]) قوله (عطف الاسم على الفعل ... صورة العطف على) ساقطة من س

([٨])في ك (جزء الجملة الفعل)

([٩]) (لما) ساقطة من س

([١٠]) (عليه) ساقطة من س

والثالث : أن الضمير فرع على الظاهر ، وكونه معطوفا عليه يقتضي أصالته ، وليس بأصل ،فإذا أكد بالمنفصل جذبه إلى شبه الظاهر، فصلح للمتبوعية ؛ لشبهه بالأصل.

حجة الكوفيين السماع والقياس ، أما السماع فقوله تعالى: ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾([١]) .

وقولكم([٢]): إنه صح العطف هاهنا لأنه سد طول الكلام بحرف النفي مسد التأكيد باطل ؛ لأن الذي يسد مسد التأكيد يكون قبل حرف العطف حتى يسد مسد التأكيد لحلوله في محله ، وهاهنا حرف النفي بعد العاطف ، فلا يصلح أن يسد مسد التأكيد.

وقولكم : إنه مبتدأ محذوف الخبر أيضا على خلاف الأصل ، فالمصير إلى العطف على مذهبنا أرجح ، وقراءة من قرأ : ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا([٣])أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾([٤])برفع العين وما بعده([٥])فإنه عطفه على الضمير في الجار والمجرور ؛ لأن التقدير مأخوذة بالنفس ، فحذف متعلق الحرف ؛ إذ لا يمكن العطف على محل (أنَّ) لأنها منصوبة بالفعل قبلها ، ولا محل([٦])لها .

وأما السماع من الشعر فكثير ، قال الشاعر :

فَلَمّا الْتَقَيْنا وَالْجِيادُ عَشِيّةً   دَعَوْا يا لِكَلْبٍ وَانْتَمَيْنا لِعامِرِ([٧])

([١]) من الآية ١٤٨ سورة الأنعام

([٢]) (وقولكم) ساقط من س

([٣]) (فيها) ساقطة من ك ، س

([٤]) من الآية٤٥ سورة المائدة

([٥]) قرأ برفع العين وما بعدها الكسائي ، ووافقه في (الجروح)خاصة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ، وروى الواقدي كذلك عن نافع . انظر السبعة٢٤٤، النشر٢/٢٥٤.

([٦]) في س (ولا على محل لها)

([٧])من الطويل للراعي في ديوانه١٤٥ ،الكتاب١/٣٩١،اللسان(عزا)٩/١٩٦، وبلا نسبة في الغرة٤٧٠، اللسان (عمر)٩/٣٩٥ .

وقال آخر :

وَرَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ   مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالا([1])

وقال آخر :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلا أَلَمَّتْ   بِرَحْلِيْ أَوْ خَيالَتُها الكَذُوْبُ([2])

وقال آخر :

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنا وَأَنْتُمُ   لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِن الشَّرِّ مُظْلِمُ([3])

وقال آخر :

رَأَيْتُ بَنِيْ غَبْراءَ لا يُنْكِرونَنَيْ   وَلا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ([4])

وقال آخر :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى   كَنِعَاجِ الفَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا([5])

وأما القياس: فعلى البدل ، فإنه يبدل الظاهر من ضمير المرفوع من غير([6])تأكيد، و لم ينظر إلى([7])أنه في صورة إبدال الاسم من الفعل ، أو في صورة إبدال الكلمة من جزء

([1])من الكامل لجرير في ديوانه٣٦٢،الكامل١/٣٧٩،العيني٢/١١٦،الدرر٢/٤٥٩،وبلا نسبة في الإنصاف٢/٤٧٦،الغرة٤٧٠، المقرب١/٣١١، الهمع٣/١٨٨، الأشموني٢/١١٦

([2])من الوافر لرجل من بني بحتر في الحماسة١/١٨٢،وبلا نسبة في شرح الحماسة١/٣١٠ ،الغرة٤٧٠، الهمع٣/١٩٤ ، العيني٢/١١٦ ، الدرر٢/٤٦٥، الخزانة٥/١١٩.المعنى : أنه لا ينزل محلا إلا رأى تلك المرأة ملمة برحله وإذا كان نائما ألم به خيالها .

([3])سبق تخريجه في ص ٦٣٦

([4]) من الطويل لطرفة بن العبد في ديوانه٣١ ،الغرة٤٧٠، تخليص الشواهد١٢٥، اللسان(غبر)١٠/٩ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل١/٧٦ .

([5])من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٣٠٥، شرح الشواهد١/٣٩٠،الكامل١/٣٧٩ ، المفصل١٢٤،الغرة٤٦٨، وبلا نسبة في الكتاب١/٣٩٠،الخصائص٢/٣٨٦ ، الإنصاف٢/٤٧٥،شرح المفصل٣/٧٦.

([6])(غير) ساقطة من ص س

([7]) (إلى) ساقطة من س

الكلمة ، فلو كان لما ذكرتم أصل لاحتاج البدل إلى التأكيد قبله ؛ ليزول التوهم كما ذكرتم .

والجواب عن الأول: أنه مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما تقدم عليه ، أي ولا آباؤنا أشركوا ، وهذا أولى ؛ لأن استدلالكم يعارضه القياس الجلي الذي ذكرنا ، وهذا بلا معارض .

وعن القراءة أن القياس الذي ذكرنا يعارض مذهبكم ، وهي تحتمل وجهين([1]):

أحدهما : أن كل معطوف مع ما يليه جملة مستقلة ، أي والعين مأخوذة بالعين ، والأنف مأخوذ([2])بالأنف ، والأذن مأخوذة بالأذن ، والسن مأخوذة([3])/٣١٦ب/ بالسن .

وإن شئت قدرت كل خبر بمناسبه ، وهو : مفقوءة بالعين ،ومجدوع بالأنف ومصلوبة([4]) بالأذن ، ومقلوعة بالسن .

والوجه الثاني : العطف على المعنى أي وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين ؛ لأن المعنى عليه مع اطراح اللفظ .

وعن الشعر : أن منه ما سد طول الكلام فيه بالمفعول مسد التأكيد ، ومنه ما سد طول الكلام بالحال فيه مسد التأكيد ، وهو البيت الأخير ؛ لأن (تمادى) حال من ضمير (أقبلت) ، فينوى به التقديم ، ومنه ما يحمل على ضرورة الشعر لمخالفته لنصوص التنزيل والقياس الجلي .

([1]) انظر هذين الوجهين في البحر٣/٤٩٤

([2]) في ك (مأخوذة)

([3]) في س (مأخوذ)

([4]) في النسخ هكذا ، ومعناها : مقطوعة

وعن البدل : أن الثاني هو الأول في المعنى ، فلذلك جاز البدل من غير شرط التأكيد وأما العطف فالثاني مغاير للأول ، فلا بد من تقوية للأول تدل على أن المعطوف المغاير متعلق به دون غيره ، بخلاف البدل فإنه لا يحتاج إلى تقوية لعدم المغايرة .

وإن كان ضميرا([١]) **مجرورا** فقد اختلف فيه أهل المصرين([٢]) ، فذهب البصريون([٣]) إلى أنه لا يجوز العطف عليه إلا بإعادة العامل ، كقولك : مررت بك وبزيدٍ ، وسلمت عليك وعلى عمرو .

وذهب الكوفيون إلى جوازه من غير إعادة العامل .

حجة البصريين من أربعة أوجه :

أحدها : أن ضمير المجرور كالجزء مما قبله ، لشدة ملازمته له ، ولذلك لا يمكن استقلاله ، فيصير العطف عليه إما كالعطف على بعض الكلمة أو كعطف الاسم على الحرف ، وهذه العلة منتفية في اتصال الحرف بالظاهر ؛ لإمكان قيام الظاهر بنفسه من غير حرف ، فلا يصير العطف عليه كالعطف على الحرف ؛ لعدم الامتزاج ، ولا كالعطف على بعض الكلمة لاستقلاله بالقيام بنفسه .

والثاني : أنه يشابه التنوين من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه على حرف واحد في الأكثر كالتنوين([٤]) .

والثاني: أنه لا يفصل بينه وبين ما يفصل به كالتنوين

([١]) (ضميرا) ساقطة من ص

([٢]) في ك (البصرة) . وانظر الخلاف و الأقوال في الكتاب١/١٢٦، المقتضب٤/١٥٢، الفوائد والقواعد٣٩٠، الغرة٤٦٤ ، الإنصاف٢/٤٦٣-٤٧٤، وقال الفراء في معاني القرآن١/٢٥٢ -٢٥٣ : وفيه قبح ؛ لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض .. وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه.

([٣]) (فذهب البصريون) ساقطة من س .

([٤]) (في الأكثر كالتنوين) ساقطة من ص .

والثالث: أنه يحذف في النداء نحو : يا غلام ، كما يحذف التنوين في النداء الموجب للبناء ، فلما شابه التنوين من هذه الأوجه لم يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين

والوجه الثالث: أنه قد يكون عوضا عن التنوين في نحو غلامك وغلامي وغلامه ، فكما لا يعطف على التنوين كذلك لا يعطف على ما حل محله وناسبه في شدة الاتصال بالكلمة .

والرابع: أنه كما لم يجز عطف ضمير المجرور على المظهر من غير إعادة العامل ، فيقال مررت بزيدٍ و كَ ، كذلك لا يعطف المظهر على ضمير المجرور إلا بإعادة العامل .

حجة الكوفيين : السماع والقياس ، أما السماع([1])فقوله تعالى ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾([2])فإنه عطف المسجد الحرام([3]) على ضمير المجرور من غير إعادة العامل .

وقراءة حمزة من السبعة ، والنخعي([4]) ، وقتادة([5]) ، ويحيى بن وثاب([6]) ، وطلحة بن

([1]) (أما السماع) ساقطة من س

([2]) من الآية ٢١٧ سورة البقرة

([3]) (فإنه عطف المسجد الحرام) ساقطة من س

([4]) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي ، الإمام المشهور ،العابد الصالح الزاهد ، قرأ على الأسود بن يزيد وعلقمة بن زيد ، وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف ، توفي سنة ٩٦هـ تقريبا . (غاية النهاية١/٢٩-٣٠)

([5]) هو قتادة بن دمامة ، أبو الخطاب السدوسي البصري ، أحد الأئمة في حروف القرآن ، روى القرآن عن أبي العالية وأنس بن مالك وابن المسيب، وعنه أبان بن يزيد وأبو أيوب وشعبة،يضرب به المثل في الحفظ .(غاية النهاية٢/٢٥-٢٦)

([6]) هو يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم ،تابعي ثقة كبير، أحد الأعلام والعباد ، روى عن ابن عمر وابن عباس ومسروق ،و عرض القرآن على عبيد ابن نضيلة آية كل يوم ، وعلى علقمة الأسود وعبيد بن قيس ، و عليه الأعمش وطلحة بن مصرف ، قال ابن جرير كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه . مات سنة١٠٣هـ . (غاية النهاية٢/٣٨٠، معرفة القراء ١/٦٢-٦٣

مصرف(1) ، والأعمش من غير السبعة﴿ تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾(2)بالخفض(3) عطفا على ضمير المجرور(4)

والسماع من الشعر كثير ، قال الشاعر :

تُعَلَّقُ في مِثْلِ السّوارِيْ سُيُوْفُنا وَمَا بَيْنَها وَالْكَعْبِ غُوْطٌ نَفَانِفُ(5)

وقال آخر :

مَا إِنْ بِها وَالأُمُوْرِ مِنْ تَلَفٍ مَا حُمَّ مِنْ أَمْرِ غَيْبِهِ وَقَعَا(6)

/٣١٧أ/ وقال آخر :

وَقَدْ رَامَ آنَافَ السّماءِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَصْعَدًا مِنْها وَلا الأَرْضِ مَقْعَدًا(7)

وقال آخر :

فَالْيَوْمَ قَدْ بِتَّ تَهْجُوْنا وَتَشْتِمُنا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ(8)

وأما القياس فعلى ضمير المنصوب ، والجامع بينهما(9) الاشتراك في الفضلة .

---

(1) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب ، أبو محمد الهمداني الكوفي ، تابعي كبير ، له اختيار في القراءة ينسب إليه ، أخذ عرضا عن إبراهيم النخعي والأعمش وابن وثاب ، ورواها عنه ابن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني وعلي بن حمزة الكسائي، وكانوا يسمونه سيد القراء .(غاية النهاية١/٣٤٣)

(2) من الآية ١ سورة النساء .

(3) انظر القراءة في السبعة٢٢٦، النشر٢/٢٤٧،البحر٣/١٥٧.

(4) انظر هذا التوجيه في الحجة لابن خالويه١١٨، المحرر الوجيز٤/٨، البحر٣/١٥٧

(5) من الطويل لمسكين الدارمي في ديوانه٧٥برواية(منا تنائف) مكان(غوط نفانف)، شرح أبيات معاني القرآن٢٢٨،و بلا نسبة في معاني القرآن١/٢٥٣، ٢/٨٦ ، الإنصاف٢/٤٦٥ الغرة٤٧٦، الأشموني٢/١١٨.أي لشدة طول قومه يكون السيف على أحدهم مرتفعا جدا وبينه وبين كعب صاحبه مساحة واسعة.

(6) من المنسرح ،لذي الإصبع العدواني بلا نسبة في الغرة٤٧٥،القرطبي٥/٥

(7) من الطويل بلا نسبة في الغرة٤٧٥، القرطبي٥/٥

(8) من البسيط بلا نسبة في الكتاب١/٣٩٢،الحجة لابن خالويه١١٩، الغرة٤٧٥،الأصول٢/١١٩، الإنصاف٢/٤٦٤،شرح المفصل٣/٧٨، الأشموني٢/١١٧.

(9) في س (فيه)

والجواب عن الأول أنه معطوف على(سبيل الله) ؛ لأن المعنى صد عن سبيلِ الله وعن المسجدِ الحرام ، ولا معنى لتقدير : كفر بالمسجد الحرام .

وعن القراءة من وجهين :

أحدهما : أن الواو للقسم ، وجوابه ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾([1]) ؛ لأن العرب كانت تقسم بالرحم تعظيما لها .

والوجه الثاني : أنها مجرورة بباء مقدرة ، والتقدير: به وبالأرحام ، فحذفت لدلالة الأولى عليها ، وسيبويه يجيز ذلك كما تقدم([2]) ، وهذا أولى من القسم لقوله عليه السلام: "لا تقسموا بآبائكم"([3]) .

وعن الشعر أنه على إضمار الجار ؛ لضرورة الشعر ، ولولا ذلك لكان لحنا .

وجواب القياس بالفارق وهو ما ذكرنا من الأوجه المتقدمة المعروفة في المنصوب .

فـــــرع :

إذا أكد ضمير المجرور كقولك: مررت بك أنت وزيدٍ اختلف فيه([4])، فذهب الجرمي إلى جواز العطف مع التأكيد قياسا على العطف على ضمير الفاعل إذا أكد ، والجامع([5])بينهما شدة الاتصال بما يتصلان به .

وذهب سيبويه إلى منع العطف .

حجته من أربعة أوجه :

([1]) من الآية ١ من سورة النساء

([2]) انظر الكتاب١/١٦-١٧، وقد سبق في حروف الجر الحديث عن حذف الجار ل٢١٦ب

([3])رواية الحديث (لا تحلفوا) وهو في سنن ابن ماجة برقم٢١٠١ كتاب الكفارات – باب من حلف له بالله فليرض ١/٦٧٩ عن ابن عمر رضي الله عنهما .

([4]) انظر المسألة و الخلاف فيها في الكتاب١/٣٩١ ،شرح الكتاب٣/١٥٨أ، الغرة٤٧٣، شرح اللمع لابن برهان١/٢٦٢، شرح الكافية٢/٣٣٦، ارتشاف الضرب٢/٦٥٨.

([5]) قوله : (أنت وزيدا ... والجامع) ساقط من ك

أحدها : أن تأكيده لا يزيل عنه العلل المذكورة في المنع ، بخلاف تأكيد الفاعل ، فإنه يزيل عنه المانع من العطف .

الثاني: أن تأكيد ضمير المجرور بضمير المرفوع على خلاف القياس ، وتأكيد ضمير الفاعل بضمير المرفوع جار على القياس ، فلا يلزم حمل الخارج عن القياس على الجاري على القياس .

الثالث : أن ضمير المجرور أشد اتصالا من ضمير الفاعل ، بدليل أن ضمير الفاعل قد يجعل منفصلا عند إرادة([١])الحصر، ويفصل بينه وبين الفعل ، ولا يمكن الفصل بين ضمير المجرور وعامله ، فلما اشتد اتصاله قوي شبهه بالتنوين ، فلم يؤثر التأكيد في جواز العطف ، بخلاف الفاعل فإنه لما لم يشتد اتصاله أثر التأكيد في جواز العطف عليه .

الرابع : أنه لا يلزم من العطف – مع تأكيد ضمير المجرور بالمرفوع ، نحو : مررت به هو وزيد – مخالفة اللفظ والمعنى ، أما اللفظ فإن قبله ضمير المرفوع ، ولم يحمل العطف عليه ، وأما المعنى فإن المجرور معناه غير معنى المرفوع ، ولا يلزم من([٢])العطف مع تأكيد ضمير الفاعل لا مخالفة اللفظ ولا مخالفة المعنى .

فصل يشتمل على فائدتين :

الأولى : في العطف على عاملين([٣]) ، وقد اختلف فيه ،

فذهب سيبويه والخليل إلى منعه مطلقا([٤]) .

([١]) في ك (لزيادة)

([٢]) (من) ساقطة من س

([٣]) (على عاملين) ساقطة من ك . وانظر المسألة والخلاف فيها في شرح المقدمة الكافية٢/٦٤٢-٦٤٣،

([٤]) انظر الكتاب١/٣٢-٣٣، المقتضب٤/١٩٥،الأصول٢/٧١، ٧٢، شرح المفصل٣/ ٢٧،شرح الكافية٢/٢٥٤-٢٥٥.

وذهب الكوفيون إلى جوازه مطلقا([1]) .

وذهب الأخفش وجماعة من البصريين إلى جوازه بشرط أن يتقدم المجرور في المعطوف عليه ويتأخر المرفوع أو المنصوب ويأتي المعطوف على هذا الترتيب مثل مر بزيدٍ عمروٌ وبكرٍ خالدٌ ، وإن في الدارِ عمرا والحجرةِ زيدا([2]).

حجة المانعين من أربعة أوجه :

أحدها : أن حرف العطف نائب عن العامل المتقدم ، وليس له قوة النيابة عن عاملين لأنه أضعف من العامل .

والثاني : أن العامل الواحد لا يعمل جرا ورفعا أو جرا ونصبا في حالة واحدة ، فكذلك ما ناب مناب العامل /٣١٧ب/ لا يقع بعده هذان الإعرابان المختلفان ، خصوصا على مذهب من قال إن حرف العطف هو العامل .

و الثالث: أنه لو كان العطف على عاملين جائزا لاطرد الحكم فيما زاد عليه ، فلما لم يطرد علم منعه .

الرابع : أنه لو كان له أصل في الجواز لاطرد مطلقا عند صاحب القول الثالث ، ولما لم يطرد مطلقا علم ضعفه .

حجة القول الثالث : السماع والقياس ، أما السماع فقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾([3])عطفا على قوله ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى﴾([4]) ، فـــ(الذين كسبوا)عطف على(الذين أحسنوا)،و(جزاء سيئة)عطف على(الحسنى) .

([1]) نسبه في شرح المقدمة الكافية٢/٦٤٢إلى الفراء وبعض الكوفيين، ونصوص النحويين تصرح بالأخفش كما في المقتضب٤/١٩٥، الأصول٢/٦٩، شرح الكافية٢/ ٣٤٤ .

([2]) انظر مذهب الأخفش في شرح المفصل٣/٢٧، الإيضاح في شرح المفصل١/٤٢٦-٤٢٧، شرح الكافية٢/٢٥٥. واختاره الأعلم وابن الحاجب وجماعة . انظر شرح شواهد الأعلم ١/٣٢ ، شرح الوافية٢٦٢،شرح المقدمة الكافية٢/٦٤٣.

([3]) من الآية ٢٧ سورة يونس

([4]) من الآية ٢٦ سورة يونس . وانظر هذا الإعراب في الكشاف٢/٢٣٤، المحرر الوجيز ٩/٣٤، الدر المصون٤/٢٣

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(١) إلى قوله ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾(٢) ، عطف(تصريف) على(السماوات)، و(آيات)على (آيات) على القراءتين(٣) ، إحداهما على اللفظ ، والأخرى على المحل(٤) ، وقوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾(٥) عطف المجرور على المجرور بالواو، والمنصوب على المنصوب بفعل القسم المضمر مع الواو(٦) ، وقول الشاعر :

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِيْنَ امْرَأً   وَنارٍ تَوَقَّدُ بِاللَيْلِ نَارَا(٧)

وقول الآخر :

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُوْ   رَ بِكَفِّ الإِلَه مَقَادِيْرُها

فَلَيْسَ بِآتِيْكَ مَنْهِيُّها   وَلا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُوْرُها(٨)

وقول الآخر :

وَلَيْسَ بِمَعْرُوْفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّها   صِحاحًا وَلا مُسْتَنْكَرٍ أَنْ تُعَقَّرَا(٩) .

وفي المثل : ما كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً(١٠) .

---

(١) من الآية ٣ سورة الجاثية

(٢) من الآية٥ سورة الجاثية

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (وما يبث من دابة آياتٌ) (وتصريف الرياح آياتٌ)برفع (آيات) في الموضعين . وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب (آياتٍ) بالكسر فيهما .انظر السبعة٥٩٤، النشر٢/٣٧١.وانظر توجيههما في الحجة لابن خالويه٣٢٥

(٤) انظر هذا الإعراب في البحر٨/٤٢-٤٣، المحرر الوجيز١٤/٣٠٤-٣٠٥،الدر المصون ٦/١٢٢-١٢٣.

(٥) الآيتان (١ ، ٢) من سورة الليل

(٦) انظر إعراب الآيتين في معاني القرآن للأخفش٢/٧٤٠، إعراب القرآن للنحاس٥/٢٤١.

(٧) سبق تخريجه في ص ٧١١

(٨) بيتان من المتقارب ، للأعور الشني في الكتاب١/٣١،شرح أبيات سيبويه١/٢٣٨،الانتصار١٢٦،شرح شواهد المغني١/٤٢٧، ٢/٨٧٤، وبلا نسبة في المقتضب٤/١٩٦،الأصول٢/٦٩.

(٩) من الطويل للنابغة الجعدي في ديوانه٦٨، الكتاب١/٣٢ ،الأصول٢/٧٠،شرح أبيات سيبويه١/٢٤١، وبلا نسبة في المقتضب٤/١٩٤، ٢٠٠.

(١٠) سبق تخريجه في ص ٧٠٩

وأما القياس فعلى([1]) ما إذا وقع بعد حرف العطف إعرابان مختلفان ، نحو : ضرب زيد عمرا وبكر خالدا ، فإن وقوع الإعرابين المختلفين لم يمنع من الجواز .

حجة المذهب الثاني إذا تقدم المجرور هذه الأدلة ، وإذا تقدم المرفوع أو المنصوب على المجرور كقولك : مر زيد بعمرو وبكر خالد وإن زيدا في الدار وعمرا الحجرة القياس([2]) على ما إذا تقدم المجرور ؛ لأن المعنى فيهما لا يختلف ، فينبغي أن لا يختلف حكمها .

والجواب عن الآية الأولى([3]) أن الذين كسبوا مبتدأ ، وخبره يحتمل وجهين:

أحدهما : ما لهم من الله من عاصم ، و(جزاء سيئة بمثلها) معترض.

والثاني : أن الخبر (جزاء سيئة بمثلها) ، بتقدير([4]): وجزاء الذين كسبوا السيئات.

وعن الآية الثانية : أنه على قراءة حمزة و الكسائي محمول على التأكيد بإعادة اللفظ لأن (تصريف الرياح) غير خارج عن آيات السماوات والأرض ، فذكر آياتها من التأكيد([5])اللفظي ، وليس عطفا على عاملين ؛ لأن الثاني هو الأول في المعنى ، ونظيره قولك : إن زيدا في الدار والسوق والميدان زيدا ، فـ(زيد) الثاني هو الأول ذكر توكيدا ، وليس عطفا على عاملين ، وأما على قراءة الرفع فيحتمل وجهين :

أحدهما : منع العطف ، بل (آيات) مبتدأ ، و(تصريف) خبره مقدم عليه حذف منه حرف الجر ، والجملة مستقلة .

([1]) في ك (فاعل)

([2]) في س (والقياس)

([3]) انظر هذا الإعراب في الكشاف٢/٢٣٤، المحرر الوجيز٩/٣٤ ، الدر المصون ٤/٢٤

([4]) في ك (بتقديم)

([5]) (التأكيد) ساقطة من ك

والثاني : أن آيات أيضا تأكيد الآيات الأولة على المحل ، كما يعطف على المحل ، وهذا ضعيف لأن التأكيد على المحل والوصف على المحل تفارق العطف على المحل كما تقدم ذكره ، إنما يجيزه /٣١٨أ/ من يجيز الوصف على المحل.

وعن الآية(١) الثالثة : أنه لما لم يجز ذكر(٢) فعل القسم الناصب للظرف مع الواو صارت الواو كأنها نائبة عنه وعن الباء ، وصارت كأنها هي الخافضة و الناصبة للظرف ؛ لامتناع ظهور الناصب معها ، وصار من باب العطف على عامل له عملان(٣) ، وهو جائز اتفاقا .

وعن البيت الأول : أنه على حذف المضاف وهو (كل) ، وإبقاء المضاف إليه على إعرابه لدلالة المضاف الأول عليه .

وعن(٤)البيت الثاني: أن أكثر(٥)الناس يرويه(٦)قاصرٌ وقاصراً بالرفع والنصب ، حتى إن المبرد أنكر رواية الجر(٧) ، فالرفع على أنه خبر مقدم ، والنصب على العطف على محل (بآتيك) ، و(مأمورها) مرتفع به ، وعلى تقدير تسليم رواية الجر فعلى هذا التأويل ، ويكون (مأمورها) من سبب المنهي والضمير يعود إليه .

فإن قيل ضمير المأمور يرجع إلى الأمور ولا يرجع إلى المنهي لوجهين:

أحدهما: أن المنهي مذكر فلا يعود عليه ضمير المؤنث .

---

(١) في ك (الآيات)

(٢) (ذكر) ساقطة من س

(٣) في س (عاملان)

(٤) قوله (البيت الأول ... عليه وعن)ساقط من س

(٥) في ص ، س (فأكثر) .

(٦) في س (يروونه)

(٧) انظر المقتضب٤/١٩٩بعد ذكره قول سيبويه في الصفحات التي قبلها .

والثاني : أن المأمور غير المنهي فلا يصح أن يقال مأمور المنهي ، بل المنهي والمأمور كلاهما للأمور ؟

قلنا: أما تأنيث الضمير فلإضافته إلى مؤنث ، كقوله[١] :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ[٢] سُوْرُ المَدِيْنَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ[٣]

وأما الوجه الثاني فإن المنهي واحد في معنى الجمع ، والمأمور بعض المنهي ؛ لأنه كان منهيا في حالة وأمر بعضه في حالة ، وهذا التأويل أولى من عطف المجرور على المجرور والمرفوع على المرفوع ، إذ يفضي إلى محذور العطف على عاملين .

وعن البيت الثالث أن المشهور رفع(ولا مستنكر)ونصبه على ما تقدم ، وعلى رواية الجر فالتقدير : ولا مستنكر أن يعقر ردُّها ، والرد في معنى المردود ، ففاعل (تعقّر) يعود على مردود الخيل لا على الخيل ، ويكون مرتفعا بــ(مستنكر) ؛ لأنه من سبب الرد ، وتقدير البيت : وليس مردودها في حال الصحة بمعروف لنا ولا هو بمستنكر عقر مردودها.

وعن المثل : أن الرواية الجيدة ولا بيضاء شحمةٌ بالرفع على الاستئناف ، ويحتمل أوجها أخر ، أحدها : ولا بيضاء شحمة على إعطاء المضاف إليه إعراب المضاف .

والثاني أن يكون حذف المضاف إلى بيضاء وبقاؤها على إعرابها لدلالة المضاف الأول على الثاني .

الثالث : ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة على عدم [٤]إعمال ما ، وإذا احتمل ما ذكرنا لم يتعين العطف على عاملين .

---

(١) في ك (كقولك)

(٢) في س (تضعضعت)

(٣) سبق تخريجه في ص ٧٤٣

(٤) (عدم) ساقطة من ك

وعن القياس : أن حرف العطف وقع في موضع عامل واحد وناب عنه ، ولا تقدح في الجواز تعدد معمولاته .

الفائدة الثانية : في معرفة ما حكم عليه بالزيادة من حروف العطف

والقياس يقتضي عدم حذف حروف المعاني وعدم زيادتها ؛ لوجهين[١] :

أحدهما : أن وضعها للدلالة على المعاني ، فإذا حذفت أخل حذفها بالمعنى الذي وضعت له ، وإذا حكم بزيادتها نافى ذلك وضعها للدلالة على المعنى .

والثاني : أنهم جاءوا بالحروف اختصارا عن الجمل التي تدل معانيها عليها ، وما وضع للاختصار لا يسوغ حذفه ، ولا الحكم بزيادته ، فلهذا مذهب البصريين المصير إلى التأويل ما أمكن ؛ صيانة عن الحكم بالزيادة والحذف[٢] ، لكن قد أجاز الكوفيون زيادة الواو[٣] .

حجتهم[٤]بآيات وأبيات[٥] ، منها قوله تعالى﴿ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾[٦]

وقوله تعالى﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[٧] /٣١٨ب/﴿وَنَادَيْنَاهُ ﴾[٨] وقوله تعالى﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[٩]

---

(١) انظر ا هذا التعليل في الغرة٤٢٤-٤٢٥

(٢) في ك (أو الحذف)

(٣) انظر المسألة والخلاف فيها في الكتاب١/٤٥٣، المقتضب٢/٨٠-٨١، الإنصاف٢/٤٥١-٤٦٢، الغرة٤٢١-٤٢٢، رصف المباني٤٨٦.

(٤) في ك ، س (واحتجوا)

(٥) في س (آيات)

(٦) من الآية ٧٣من سورة الزمر

(٧) الآية ١٠٣من سورة الصافات

(٨) من الآية ٥٢ سورة مريم ، ١٠٤ من سورة الصافات .

(٩) قوله : (ومنها قوله حتى إذا جاؤوها ... من الموقنين) ساقطة من س ، و الآية ٧٥ من سورة الأنعام

ومنها قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ الأَيَّامُ(١) نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ﴾(٢) ، ومنها قوله(٣) تعالى﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ(٤)﴾ ، ومنها قوله تعالى ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً﴾(٥) ، وقول الشاعر :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُوْنُكُمُ وَرَأَيْتُمُ أَوْلادَكُمْ شَبُّوْا

وَقَلَبْتُمْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنا(٦) إِنَّ اللئِيْمَ الغَادِر الخَبُّ(٧)

أي قلبتم ، وقول الآخر :

وَلَمَّا رَأَى الرّحْمَنُ أَنْ لَيسَ فِيْهِمُ رَشِيْدٌ وَلا نَاه أَخَاهُ عَنِ الغَدْرِ

وَصَبَّ عَلَيْهِمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ فَكَانُوْا عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ البَكْرِ(٨)

أي صب عليهم ، وقول الآخر :

فَإِذَا وَذَلِكَ يا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ إِلا كَلَمَّةِ حَالِمٍ بِخَيالِ(٩)

أي فإذا ذلك .

قال البصريون كل ذلك متأول تأويلَ حُسْنٍ لا زيادة(١٠) ، فتأويل الآية الأولى :حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها سعدوا وأدخلوها أو وجدوا ما وعدوا حقا ، وتأويل الآية

---

(١) في ك﴿الآيات﴾

(٢) من الآية ١٤٠ من سورة آل عمران

(٣) (منها قوله) ساقطة من ك

(٤) (به) ساقطة من ص ل . والآية ٩١ من سورة أل عمران

(٥) من الآية ١٠٠ من سورة البقرة

(٦) (لنا) ساقطة من ،س

(٧) من الكامل للأسود بن يعفر في ديوانه ، وبلا نسبة في معاني القرآن٢/٥١، مجالس ثعلب١/٥٩، الغرة٤٢١-٤٢٢، أمالي ابن الشجري٢/١٢١،الإنصاف٢/٤٥٨،الأزهية٢٤٥،رصف المباني٤٢٥،شرح المفصل٨/٩٤،الخزانة١١/٤٤.

(٨) من الطويل للأخطل في ديوانه١٣٢، الخزانة١١/٥٤ ،وبلا نسبة في الغرة٤٢٢،ضرائر الشعر٧٢.

(٩) من الكامل لتميم بن أبي بن مقبل في ديوانه١٣٣ ، الخزانة١١/٥٨ ، اللسان(لمم)١٢/٣٢٤،وبلا نسبة في الغرة٤٢٢،ورواية الديوان(حلمة)مكان(لمة).

(١٠) انظر الغرة٤٢٣.

الثانية : وتله للجبين عرف صبره ، وواو (وناديناه) ليست زائدة[١] ، وتأويل الثالثة: ليستدل وليكون من الموقنين أو وليكون من الموقنين ناديناه ، وتأويل الرابعة : لنختبرهم وليعلم الله أو ليعلم الله داولها ، وتأويل الخامسة : ملء الأرض ذهبا أتى به ولو افتدى به لما قبل منه ، وتأويل السادسة[٢] على مذهب سيبويه أن الهمزة للاستفهام والواو للعطف ، و(كلما) نصب على الظرف ، والعامل فيه فعل دل عليه نبذه.

وقال الأخفش : الواو زائدة.

وقال الكسائي : هي أو حركت الواو منها ، وهذا ضعيف جدا ؛ لأن مثل هذا يكون في ضرورة الشعر ، وتأويل البيت الأول : بطرتم وقلبتم ، وتأويل البيت الثاني : غضب عليهم وصب عليهم ، وتأويل البيت[٣] الثالث : وإذا إلمامك وذلك الإلمام لم يكن .

أما الفاء فجاءت زائدة[٤] في قول الشاعر :

فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فَثَمّ رُزِئْتُهُ   فَلَبِثْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِيْ[٥]

وقول الآخر :

---

(١)قوله :(وتأويل الآية الثانية .. ليست زائدة)ساقط من ك. وانظر القول في واو (وناديناه) في إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٣، المحرر الوجيز٢٤٨/١٣، البحر٣٧٠/٧، الدر المصون٥١٠/٥.

(٢) وهي قوله تعالى (أوَ كلما عاهدوا عهدا) وللنحاة في (أو) ثلاثة أقوال ذكرها المصنف. انظر أقوالهم في إعراب القرآن للنحاس٢٥٢/١، المحرر الوجيز٣٠٣/١، البحر المحيط٣٢٣/١، الدر المصون٣١٦/١.

(٣)(البيت) ساقطة من ص ك .

(٤) انظر الفاء الزائدة في شرح اللمع لابن برهان٢٤٣/١،رصف المباني٤٤٩.

(٥)من الكامل لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ١٠٢/٣،شرح ديوان الهذليين ١٠٨٢/٣،الغرة٤٣٣،الخزانة٤٩١/٨،اللسان(عمر) ٣٩٣/٩.

أَرَانِيْ إِذَا مَا بِتُّ بِتُّ عَلَى هَوَىً   فَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا([1])

زاد الفاء مع ثُم ، وقيل ثم هي الزائدة دون الفاء لحرمة التصدر .

وقوله :

لا تَجْزَعِيْ إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ   فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِيْ([2])

الفاء في(فعند)زائدة .

وروى الأخفش : زيد فوجد([3])على زيادة الفاء ، وأجاز زيد فمنطلق .

حجته([4])

وَقَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ   فَأُكْرُوْمَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا([5])

ولا حجة فيه ؛ لأن التقدير : هذه خولان فانكح فتاهم ، والفاء لعطف جملة على جملة ، وأما الفاء في قوله :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ([6])

فتحتمل وجهين :

أحدهما : أنها جواب شرط دل عليه معنى الكلام ، أي إن([7]) كثر أصحابك فإن قومي فيهم كثرة .

([1])من الطويل لزهير في ديوانه ١١٥ ،أمالي ابن الشجري٣/ ٩٠،شرح المفصل ٨/ ٩٦،الخزانة٨/ ٤٩١، الدرر٢/ ٤٢٠، وبلا نسبة في سر الصناعة١/ ٢٦٤،الغرة٤٣٣،الهمع٣/ ١٦٤، وينسب أيضا لصرمة بن أبي أنس الأنصاري .

([2])من الكامل للنمر بن تولب في ديوانه٨٤، الكتاب١/ ٦٧، الكامل٣/ ١١٣، أمالي ابن الشجري٣/ ١٢٩،شرح شواهد المغني١/ ٤٧٢ ، ٢/ ٨٢٩ ، وبلا نسبة في الانتصار٦٦،المقتضب٢/ ٧٦،الأزهية٢٤٨،شرح المفصل٢/ ٣٨،الغرة٤٣٣.

([3]) أي زيد وجد ، لكنه زاد فيه الفاء فقال فوجد . ولم أعثر على هذا القول في مصادري .

([4]) في ك ، س (واحتج بقول الشاعر)

([5])من الطويل بلا نسبة في الكتاب ١/ ٧٠،الإيضاح٩٦،شرح أبيات سيبويه١/ ٤١٣،شرح المفصل١/ ١٠٠ ، ٨/ ٩٥،الأزهية٢٤٣، الهمع١/ ٣٥٠ ، الدرر١/ ٢٠١ ، الخزانة١/ ٣١٥، ٤٥٥ .

([6])سبق تخريجه في ص١٢٣٢

([7]) (إن) ساقطة من ، ك ،س

والثاني : أن المعنى لأن كنت ذا نفر وفخرت بجمعك فإني كذلك .

واعلم أنه لا يعمل ما بعد([١]) حرف العطف فيما قبله إلا الفاء في جواب أما ، كقوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾([٢]) ، وذلك لأنها في غير موضعها ، والفاء([٣]) الداخلة على الأمر كقولك : زيدا فاضرب ،/٣١٩أ/ وبزيد فامرر .

وأما ثُم : فقد جوز الأخفش زيادتها([٤]) في قوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾([٥]) ليكون (تاب عليهم) هو العامل في (إذا) ، والأجود تقدير : صبروا ثم تاب عليهم.

وأما أم : فذهب أبو زيد إلى زيادتها([٦])في قوله تعالى﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾([٧]) وأنشد قول الراجز :

يَا دَهْرُ أَمْ مَا كَانَ مَشْيِيْ رَقَصَا   بَلْ قَدْ تَكُوْنُ مِشْيَتِيْ تَوَقُّصَا([٨])

التوقص : شدة الرحلة([٩]) .

([١]) (بعد) ساقطة من س

([٢]) الآيتان (٩ ، ١٠) من سورة الضحى

([٣]) معطوفة على(الفاء في جواب أما)، أي : أنه لا يعمل ما بعد حرف العطف فيما قبله إلا حرفين هما الفاء في جواب أما والفاء الداخلة على الأمر .

([٤]) انظر سر الصناعة١/٢٦٤، شرح اللمع لابن برهان١/٢٤٤، وفي المغني١/١٢٤عزاه إلى الأخفش والكوفيين .

([٥]) من الآية ١١٨ من سورة التوبة ، و لم أجد ذكر الزيادة في معاني الأخفش .

([٦]) انظر الجنى الداني٢٠٦، الأزهية١٣٢

([٧]) من الآية ٥١ والآية ٥٢من سورة الزخرف

([٨]) من الرجز بلا نسبة في المقتضب٣/٢٩٧ ، أمالي ابن الشجري٣/١١٠، الغرة٤٥٠، ضرائر الشعر٧٤، الخزانة١١/٦٢، اللسان (أمم)١/٢٢١. والرواية عند ابن الشجري واللسان(دهن)قال في اللسان أراد يا دهناء فرخم .

([٩]) (التوقص شدة الرحلة) ساقطة من ص ك

أما حذفها([1]) : فيجوز حذف الواو العاطفة([2]) استغناء عنها بالقرائن الدالة عليها ، روى أبو زيد : أكلت سمكا لحما تمرا([3]) .

ومنه التحيات المباركات الصلوات الطيبات([4])لله([5])، الأصل التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله ، فحذفت الواو .

وفي التنزيل ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ، كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾([6]) بدليل ثبوتها في آية أخرى وهي قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ، وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾([7]) وقال الشاعر :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا   يَزْرَعُ الوُدَّ فِيْ صُدُوْرِ الكِرَامِ([8])

وقال آخر :

وَكَيْفَ لا أَبْكِيْ عَلَى عَلاتِيْ   صَبَائِحِيْ غَبَائِقِيْ قَيْلاتِيْ([9])

([1]) (أما حذفها) ساقطة من س .

([2]) انظر حذف واو العطف في الغرة٤٢٣-٤٢٤، شرح الكافية٢/٣٤٩.

([3]) انظر هذا القول في الغرة٤٢٣-٤٢٤، شرح الكافية٢/٣٤٩.

([4]) (الصلوات الطيبات) ساقطة من س

([5])رواه مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة برقم٦٠(١/٣٠٢-٣٠٣) ، ورواه الترمذي في كتاب الصلاة باب ٢١٦(٢/٦٦) والنسائي في سننه في كتاب التطبيق برقم ١٠٠ (١/٢٥٣).

([6]) من الآية ١٦ والآية ١٧ من سورة الذاريات

([7]) الآيتان ٤٥، ٤٦ من سورة الواقعة

([8])من الخفيف بلا نسبة في الخصائص١/٢٩٠، ٢/٢٨٠،أمالي السهيلي١٠٢، الهمع٣/١٩٣ ، الأشموني٢/١١٩ ، الدرر ٢/٤٦٣ورواية المصادر(فؤاد الكريم)مكان(صدور الكرام)

([9])من الرجز بلا نسبة في الخصائص١/٢٩٠، ٢/٢٨٠، وفي اللسان(صبح)٧/٢٧٢ ما لي لا أسقي حُبَيِّباتي .. وفي (غبق)١٠/١٤ ما لي لا أسقى على علاتي

ثم جاءت الواو في التتريل مستعملة مع كل ثمانية(١)كثيرا ، منها قوله تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(٢) ومنها قوله تعالى ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ﴾إلى﴿ وَأَبْكَارًا﴾(٣) .

ومنها قوله تعالى في صفة الجنة ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾(٤) لما كان أبوابها ثمانية ، وفي النار فتحت بغير واو لما كانت أبوابها سبعة .

ومنها قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(٥) ، وتسمى هذه الواو واو الثمانية ، ومن عادة العرب أهم يعدون : واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية ؛ لأن العقد عندهم سبعة على وفق عدد الأيام ، فإذا جاوزوا العقد جاؤوا بالواو إشعارا بالخروج عن العقد والدخول في غيره(٦) فنطق التتريل في هذه المواضع على وفق عادهم .

ومع هذا فإن كل آية فيها سر يقتضي الواو ، أما الآية الأولى فإن الصفات السبع يمكن اجتماعها من غير تغاير ، وأما الصفة(٧)الثامنة فإها تتضمن المغايرة لما قبلها لمغايرة النهي للأمر ؛ لأن الأمر لطلب الفعل ، والنهي لطلب ترك الفعل ، فلذلك جاء مع الثامنة بالواو إشعارا بمغايرة النهي للأمر .

---

(١) أنكر ابن الدهان في الغرة٤٢٤ واو الثمانية فقال : فأما قول من قال بحذف الواو وإثباها لأجل السبعة والثمانية في الأعداد فلا يعرفه نحوي . وحقر المرادي قائليه في الجنى الداني١٦٧بقوله : ذهب قوم إلى إثبات هذه الواو ، منهم ابن خالويه والحريري وجماعة من ضعفة النحويين . ثم قال في ص١٦٨ : وأنكر الفارسي واو الثمانية لما ذكرها ابن خالويه في باب المناظرة .

(٢) من الآية ١١٢سورة التوبة

(٣) من الآية ٥ سورة التحريم

(٤) من الآية ٧٣ سورة الزمر

(٥) من الآية ٢٢ سورة الكهف

(٦) انظر هذه الجزئية في معاني الحروف٦٤الجنى الداني١٦٧.

(٧) في س (الصفات)

وأما الآية الثانية فإن الصفات السبع يمكن اجتماعها في كل واحدة منهن ، وأما الصفة الثامنة وهي البكارة فلا يمكن اجتماعها مع الثَّيَابَةْ فلذلك عطفها عليها لتغايرهما ، وأما الآية الثالثة فإنما حذفت الواو من أبواب جهنم إشعارا بشدة طلبها لهم وحرصها على أخذهم وقطع الراحة عنهم ؛ لأنهم عند الوصول إلى أبوابها يقذفون فيها من غير وقوف على أبوابها يستريحون فيه من تعب[١] إلى وقت الفتح ، وأما أبواب الجنة فإن أهلها عند الوصول إلى أبوابها يتنزهون ويستريحون على أبوابها من تعب الوقوف من غير حرص لهم على الدخول لكونهم في تنزه ، فكأنه قال : حتى إذا جاؤوها تنزهوا /٣١٩ب/ على أبوابها واستراحوا وفتحت لهم أبوابها بعد ذلك .

وأما الآية الرابعة فتحتمل وجهين :

أحدهما : أنه جيء بها إشعارا بتمام القصة وانقطاع الحكاية عنهم .

والثاني: أنه جيء بها إشعارا بصحة قول من قاله ، ولذلك أتبعه بقوله :﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٢] ، وأتبع القولين الأولين[٣] بقوله (رجما بالغيب) ، وحذفها من الجملتين الأوليين حسن ؛ لأن الجملة صفة للنكرة ، والأجود في الجملة إذا وقعت صفة عدم الواو ، بخلاف الجملة الحالية على ما تقدم في الحال[٤]

---

[١] (من تعب) ساقطة من ص س

[٢] من الآية ٢٢ من سورة الكهف

[٣] (الأولين) ساقطة من ، ك

[٤] سبق في باب الحال في ص٣٧٧

الخــــــــــاتمة

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد

فقد استفدت من هذا العمل فوائد جمة ، ولعل من أهمها لذة الاستئناس بالكتاب والانقطاع إلى المكتبة ، ولئن كانت الصوارف كثيرة والمشاغل متعددة إلا أنني التزمت بالمكتبة وأشغلت نفسي بالكتاب ، فما أطيب العيش في رحاب العلماء وما ألذ النظر في الكتب .

أما الفوائد العلمية التي اكتسبتها ، والثمار التي اجتنيتها فلا أفي شكر نعمة الله عليها ، وهذه وقفة أسجلها اعترافا بمنة الله علي .

من الأحاديث التي وردت في الرسال حديث عمر رضي الله عنه في شأن الهدي وفي آخره قوله صل الله عليه وسلم : لا وكن انحرها إياها .

وقد ورد هذا الحديث في المخطوط مصحفا (أنجزها إياها) فذهبت في البحث عنه كل مذهب ، حتى إذا ستيأست سجلت العبارة الدارجة : لم أعثر عليه.

فلما قدمت إلى الرياض لأسلم سعادة المشرف آخر ملف في التحقيق كنت صبيحة يوم الجمعة أتصفح بعض الكتب في مكتبة جد أولادي العم علي الحملي فوقعت عيني على المسند بترتيب حمزة أحمد الزين وأحمد شاكر رحمه الله ، فغمرني شعور أنني سأجد الحديث فيه ، وكان مفهرسا أبجديا بشكل جيد ، فنظرت في حرف اللام فاهتديت إلى الحديث وكان في ج١٩ ص ٤٤١ بلفظ انحرها وليس أنجزها .فلله كم كات فرحتي يومئذ

وأنا أورد الحديث هنا ليستفيد منه من لم يطلع عيه في مكانه من الرسالة ." حدثنا محمد بن مسلمة عن أبي عبد الرحيم عن الجهم بن الجارود عن سالم عن أبيه قال : أهدى عمر بن الخطاب بختية أعطي بها ثلاثمائة دينار ، فأتى رسول الله صلى اله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أهديت بختية لي أعطيت بها ثلاثمائة دينار ، فأنحرها أو أشتري بثمنها بُدْنا ؟ قال : لا ، ولكن انحرها إياها". الحديث برقم ٦٣٢٥ . قال شاكر إسناده صحيح ، ثم ساق مظانه من كب الحديث ، وقال : ... يبين أن ذبح الهدي الذي عينه صاحبه بالتعيين واجب ، أما لو قبل في مثل هذا الري والقياس لكان ذبح إبل أكثر عددا ثمنها ثمن هذه البختية التي أهداها عمر أنفع للناس وللفقراء دون شك ، ولكن المعنى في الهدي عنى يسمو على لماديات والأثمان ، ليس للعبد فيه إلا الطاعة حيث أمر .

وفي نهاية هذا البحث أتوجه إلى الله العلي القدير أن ينفع به الباحث أولا ، وطلاب العلم ثانيا ، وأن ييسر طباعته وطباعة بقية الأجزاء منه ليعم نفعها ، وصلى الله وسلم على محمد .

فهرس الآيات القرآنية

٩٤	فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به	٩١	آل عمران	١٢٨٠
٩٥	ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا	٩٧	آل عمران	٤٥٠، ٨١٤ ، ١١٨١
٩٦	ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون	١٠٢	آل عمران	٣٧٦
٩٧	ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة	١٢٣	آل عمران	١٠٧٠
٩٨	وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله	١٤٠	آل عمران	١٢٨٠
٩٩	قل إن الأمر كله لله	١٥٤	آل عمران	١٠٩٦
١٠٠	ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم	١٥٤	آل عمران	٣٧٧ ، ١١٢٦، ١١٧٤
١٠١	ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة	١٥٧	آل عمران	٦٢٨
١٠٢	ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون	١٥٨	آل عمران	٦٣٣
١٠٣	فبما رحمة من الله	١٥٩	آل عمران	٦٣٧ ، ٩٤٦
١٠٤	الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم	١٧٣	آل عمران	١٠٨٩
١٠٥	ولا يحسبن الذين يبخلون بما ءاتـــهم الله من فضله هو خيرا لهم	١٨٠	آل عمران	٥٦
١٠٦	كل نفس ذائقة الموت	١٨٥	آل عمران	٧٧٢ ، ١٠٩٦
١٠٧	لتبلون في أموالكم	١٨٦	آل عمران	٦٢١
١٠٨	ينادي للإيمان	١٩٣	آل عمران	٥٥٤
١٠٩	واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا	١	النساء	١٢٧١
١١٠	ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم	٢	النساء	٥٣٩
١١١	وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع	٣	النساء	١٠١٦ ، ١١١٥
١١٢	فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا	٤	النساء	٤٣٠
١١٣	فكلوه هنيئا مريئا	٤	النساء	٥٣
١١٤	فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث	١١	النساء	٥٢٤
١١٥	من بعد وصية يوصي بها أو دين	١١	النساء	١٢١٢
١١٦	فإن كان له إخوة فلأمه السدس	١١	النساء	٥٢٤
١١٧	واللذان يأتيانها منكم فآذوهما	١٦	النساء	١٢٩
١١٨	حرمت عليكم أمهاتكم	٢٣	النساء	٤٣
١١٩	وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن	٢٣	النساء	١١٣٧
١٢٠	كتاب الله	٢٤	النساء	٤١
١٢١	لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة	٢٩	النساء	٥٢٢
١٢٢	ولكل جعلنا موالي	٣٣	النساء	١٠٠٣
١٢٣	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد	٤١	النساء	٣٦٢
١٢٤	لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	٤٣	النساء	٣٧٦
١٢٥	ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦	النساء	٤٧٣

١٥٥	فاذهب أنت وربك	٢٤	المائدة	١٢٦٥
١٥٦	فبعث الله غرابا يبحث في الأرض	٣١	المائدة	٧٥٣
١٥٧	من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل	٣٢	المائدة	٣٣٦ ، ٥٣٧
١٥٨	ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيدهم وأرجلهم من خلاف	٣٣	المائدة	١٢٢٧
١٥٩	و السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٣٨	المائدة	١٢٩
١٦٠	وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين	٤٥	المائدة	١٢٦٦
١٦١	فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين	٥٤	المائدة	١١٢٦
١٦٢	قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر	٦١	المائدة	٣٨٢
١٦٣	بل يداه مبسوطتان	٦٤	المائدة	٤٤
١٦٤	فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة	٨٩	المائدة	١٢٣٠
١٦٥	فهل أنتم منتهون	٩١	المائدة	١٢٢٦
١٦٦	هديا بالغ الكعبة	٩٥	المائدة	٧٧٢
١٦٧	ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين	١٠٦	المائدة	٦٥١
١٦٨	فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان	١٠٧	المائدة	١١٣٢
١٦٩	ونكون عليها من الشاهدين	١١٣	المائدة	٧٦٨
١٧٠	اللهم ربنا	١١٤	المائدة	٢١٤
١٧١	وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم	١١٦	المائدة	١٨٢، ٧٤٨
١٧٢	هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	١١٩	المائدة	٦٩٠ ، ٦٩٨
١٧٣	ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم	١٢	الأنعام	١١٧٨
١٧٤	أي شيء أكبر شهادة	١٩	**الأنعام**	٦٧٧
١٧٥	ولو ترى إذ وقفوا على النار	٢٧	الأنعام	٢٩٨
١٧٦	ولو ترى إذ وقفوا على ربهم	٣٠	الأنعام	٢٩٨
١٧٧	قد نعلم أنه ليحزنك	٣٣	الأنعام	٥٧٨
١٧٨	ولا طائر يطير بجناحيه	٣٨	الأنعام	١٠٨٨
١٧٩	وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين	٥٩	الأنعام	٤٩٢
١٨٠	ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون	٦٠	الأنعام	١٢٦١
١٨١	وله الملك يوم ينفخ في الصور	٧٣	الأنعام	٦٥
١٨٢	وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين	٧٥	الأنعام	٩٦ ، ١٢٧٩
١٨٣	فبهداهم اقتده	٩٠	الأنعام	٥٦
١٨٤	وهذا كتاب أنزلناه مبارك	٩٢	الأنعام	١١٢٦

١٨٥	ولقد جئتمونا فرادى	٩٤	الأنعام	٣٦٨
١٨٦	لقد نقطع بينكم	٩٤	الأنعام	٧٤٦
١٨٧	فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا و الشمس والقمر حسبانا	٩٦	الأنعام	٧٥٢، ٧٦٩
١٨٨	ومن النخل من طلعها قنوان	٩٩	الأنعام	١٠٨٢
١٨٩	وأقسموا بالله	١٠٩	الأنعام	٦١٨
١٩٠	هو أعلم من يضل عن سبيله	١١٧	الأنعام	٨٣١
١٩١	أكابر مجرميها	١٢٣	الأنعام	٨٥٤
١٩٢	الله أعلم حيث يجعل رسالته	١٢٤	الأنعام	٨٣٠
١٩٣	وهذا صراط ربك مستقيما	١٢٦	الأنعام	٣٧٤
١٩٤	النار مثواكم خالدين فيها	١٢٨	الأنعام	٣٧٠
١٩٥	وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم	١٣٧	الأنعام	٧١٥
١٩٦	ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا	١٣٩	الأنعام	٣٩٤
١٩٧	آلذكرين	١٤٣	الأنعام	٩٤٧
١٩٨	قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكـــون ميتـــة أو دمـــا مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به	١٤٥	الأنعام	٥٢٢
١٩٩	حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم	١٤٦	الأنعام	١٢٢٩
٢٠٠	ما أشركنا ولا آباؤنا	١٤٨	الأنعام	١٢٦٦
٢٠١	ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن	١٥١	الأنعام	١١٧٥
٢٠٢	تماما على الذي أحسن	١٥٤	الأنعام	٥١٤ ، ٥٦٢
٢٠٣	فله عشر أمثالها	١٦٠	الأنعام	٧٤٤
٢٠٤	ومحياي	١٦٢	الأنعام	٧٢٥
٢٠٥	ثم إلى ربكم مرجعكم	١٦٤	الأنعام	١٠، ٨٥٧
٢٠٦	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون	٤	الأعراف	٧٠٣ ، ١٢٢٢
٢٠٧	لأقعدن لهم صراطك المستقيم	١٦	الأعراف	٧٩
٢٠٨	اخرج منها مذؤوما مدحورا	١٨	الأعراف	٣٦٨
٢٠٩	يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	١٩	الأعراف	١٦٤
٢١٠	إنه يراكم هو وقبيله	٢٧	الأعراف	١٢٦٥
٢١١	أتقولون على الله ما لا تعلمون	٢٨	الأعراف	١٢٦
٢١٢	كما بدأكم تعودون	٢٩	الأعراف	١١٨
٢١٣	فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة	٣٠	الأعراف	١١٨
٢١٤	لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواشٍ	٤١	الأعراف	١٠٠٣
٢١٥	هدانا لهذا	٤٣	الأعراف	٥٥٤

٢١٦	وإلى عاد أخاهم هودا	٦٥	الأعراف	١٠٢٣ ، ١١٦٤
٢١٧	هذه ناقة الله لكم آية	٧٣	الأعراف	٤٠٢
٢١٨	قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم	٧٥	الأعراف	١٠٨٢ ، ١١٨١
٢١٩	يا صالح ائتنا	٧٧	الأعراف	١٦٣
٢٢٠	ونصحت لكم	٧٩	الأعراف	٨٤
٢٢١	وإلى مدين أخاهم شعيبا	٨٥	الأعراف	١١٦٤
٢٢٢	بعد إذ نجانا الله منها	٨٩	الأعراف	٥٠٧
٢٢٣	ثلاثين ليلة	١٤٢	الأعراف	٤٢٣
٢٢٤	فتم ميقات ربه أربعين ليلة	١٤٢	الأعراف	٤٢٣
٢٢٥	اتخذوه وكانوا ظالمين	١٤٨	الأعراف	٣٨٠
٢٢٦	قال ابن أم	١٥٠	الأعراف	٢٠٥
٢٢٧	للذين هم لربهم يرهبون	١٥٤	الأعراف	٥١٧
٢٢٨	واختار موسى قومه سبعين رجلا	١٥٥	الأعراف	٨٩ ، ٤٢٣، ٦١٣
٢٢٩	وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما	١٦٠	الأعراف	٤٢٤
٢٣٠	أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست	١٦٠	الأعراف	١٢٢٢
٢٣١	وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا	١٦١	الأعراف	١٢١٣
٢٣٢	والدار الآخرة خير للذين يتقون	١٦٩	الأعراف	٧٣٥
٢٣٣	سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون	١٩٣	الأعراف	١٩٣ ، ١٢٦١
٢٣٤	ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة	١٦	الأنفال	٣٧١
٢٣٥	وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء	٣٢	الأنفال	٢١٣
٢٣٦	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٣	الأنفال	٥٥٢ ، ٦١٢
٢٣٧	والركب أسفل منكم	٤٢	الأنفال	٨٤٤
٢٣٨	والذين آووا ونصروا	٧٢	الأنفال	٥٠٣
٢٣٩	غير معجزي الله	٢، ٣	التوبة	٧٨٣
٢٤٠	وإن أحد من المشركين استجارك	٦	التوبة	١٣٣
٢٤١	ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم	٢٥	التوبة	٢٩٩ ، ١٠٧٠
٢٤٢	ثم وليتم مدبرين	٢٥	التوبة	٣٧٣
٢٤٣	وقالت اليهود عزير ابن الله	٣٠	التوبة	١٨٦
٢٤٤	أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة	٣٨	التوبة	٥٣٢
٢٤٥	فإن رجعك الله	٨٣	التوبة	٤٠٩
٢٤٦	قد نبأنا الله من أخباركم	٩٤	التوبة	٩٧
٢٤٧	الأعراب أشد كفرا ونفاقا	٩٧	التوبة	٥٢٤

٢٤٨	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩٩	التوبة	٥٢٤
٢٤٩	وآخرون اعترفوا بذنوبهم	١٠٢	التوبة	٨٤٥
٢٥٠	لمسجد أسس على التقوى من أول يوم	١٠٨	التوبة	٥٣٠
٢٥١	التائبون العابدون	١١٢	التوبة	١٢٨٥
٢٥٢	الناهون عن المنكر	١١٢	التوبة	١٢٨٤
٢٥٣	حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم	١١٨	التوبة	١٢٨٣
٢٥٤	هل يراكم من أحد	١٢٧	التوبة	٥٣٥
٢٥٥	الر	١	**يونس**	١٠٦٤
٢٥٦	يهديهم ربهم بإيمانهم	٩	يونس	٥٤٥
٢٥٧	حتى إذا كنتم في الفلك	٢٢	يونس	٥٤٢
٢٥٨	للذين أحسنوا الحسنى	٢٦	يونس	١٢٧٤
٢٥٩	و الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها	٢٧	يونس	٥٤٩،١٢٧٤
٢٦٠	أم يقولون افتراه	٣٨	يونس	١٢٣٩
٢٦١	أفأنت تهدي العمي	٤٣	يونس	١٢٢٦
٢٦٢	فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون	٤٦	يونس	١٢٢٤
٢٦٣	أثم إذا ما وقع	٥١	يونس	١٢٢٦
٢٦٤	آلله أذن لكم	٥٩	يونس	٩٤٧
٢٦٥	فأجمعوا أمركم وشركاءكم	٧١	يونس	٣٤٩
٢٦٦	فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون	٨٩	يونس	٣٨٢
٢٦٧	ولقد بوأنا بني إسرائيل	٩٣	يونس	٥٥٥
٢٦٨	فنفعها إيمانها إلا قوم يونس	٩٨	يونس	٤٦٩
٢٦٩	ليس مصروفا عنهم	٨	**هود**	١٢٠٤
٢٧٠	وضائق به صدرك	١٢	هود	٨٠١
٢٧١	أنلزمكموها وأنتم لها كارهون	٢٨	هود	٣٧٦ ، ٦١١
٢٧٢	احمل فيها من كل زوجين اثنين	٤٠	هود	١١١٣
٢٧٣	يا بني	٤٢	هود	٢٠٣
٢٧٤	لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٤٣	هود	٤٧٠
٢٧٥	يا نوح اهبط بسلام منا	٤٨	هود	١٦٤
٢٧٦	استغفروا ربكم ثم توبوا إليه	٥٢	هود	٣٧٦
٢٧٧	و يزدكم قوة إلى قوتكم	٥٢	هود	٥٣٩
٢٧٨	ومن خزي يومئذ	٦٦	هود	٦٩٦

٢٧٩	هذا بعلي شيخا	٧٢	هود	٣٩١
٢٨٠	يجادلنا في قوم لوط	٧٤	هود	٧٥٣
٢٨١	يا إبراهيم أعرض عن هذا	٧٦	هود	١٦٤
٢٨٢	يا لوط إنا رسل ربك	٨١	هود	١٩٤ب
٢٨٣	فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدا إلا امرأتك	٨١	هود	١٦٤ ، ٤٧٥
٢٨٤	فأما اللذين شقوا ففي النار	١٠٦	هود	١٠٩٠
٢٨٥	خالدين فيها	١٠٧	هود	١٠٩٠
٢٨٦	فعال لما يريد	١٠٧	هود	٧٦١
٢٨٧	وأما الذبن سعدوا ففي الجنة خالدين فيها	١٠٨	هود	١٠٩٠
٢٨٨	وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك	١٢٠	هود	٥٣٥
٢٨٩	أحد عشر كوكبا	٤	**يوسف**	٤٢٣
٢٩٠	ونحن عصبة	٨	يوسف	٢٧٤
٢٩١	يلتقطه بعض السيارة	١٠	يوسف	٧٤٣
٢٩٢	وجاءوا أباهم عشاء يبكون	١٦	يوسف	٣٧٩
٢٩٣	بل سوئت لكم أنفسكم أمرا	١٨	يوسف	١٢٥٠
٢٩٤	وكانوا فيه من الزاهدين	٢٠	يوسف	٧٦٩
٢٩٥	بلغ أشده	٢٢	يوسف	٩٩٤
٢٩٦	وغلقت الأبواب	٢٣	يوسف	٨٣
٢٩٧	يوسف أعرض عن هذا	٢٩	يوسف	٢٢٢
٢٩٨	ما هذا بشرا	٣١	يوسف	٤٣٢
٢٩٩	ليسجنن وليكونا من الصاغرين	٣٢	يوسف	٦٣١
٣٠٠	إن كنتم للرؤيا تعبرون	٤٣	يوسف	٥٧٣
٣٠١	حاش لله ما علمنا عليه من سوء	٥١	يوسف	٥١٦
٣٠٢	خير حافظا	٦٤	يوسف	٤٣٢
٣٠٣	وفوق كل ذي عالم عليم	٧٦	يوسف	٦٨١
٣٠٤	واسأل القرية	٨٢	يوسف	٧٠٠ ، ٧٠٩
٣٠٥	يا أسفى على يوسف	٨٤	يوسف	١٦٨ ، ٢٠٢
٣٠٦	تالله تفتأ تذكر يوسف	٨٥	يوسف	٦٣٧ ، ٦٤٣
٣٠٧	فاطر السماوات والأرض	١٠١	يوسف	١٦٥ ، ٢٢٢
٣٠٨	رب قد آتيتني من الملك	١٠١	يوسف	٢٢٢
٣٠٩	وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون	١٠٦	يوسف	٣٧٦
٣١٠	المر	١	**الرعد**	١٠٦٤

٣١١	من وال	١١	الرعد	٩٨٧
٣١٢	يريكم البرق خوفا وطمعا	١٢	الرعد	٣٤٠
٣١٣	أم هل تستوي الظلمات والنور	١٦	الرعد	١٢٤٠
٣١٤	جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم	٢٣	الرعد	٣٥١
٣١٥	لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد	١	**إبراهيم**	١٠٨٢
٣١٦	فردوا أيديهم في أفواههم	٩	إبراهيم	٥٤٣
٣١٧	وما أنتم بمصرخي	٢٢	إبراهيم	٧٢٩
٣١٨	وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال	٤٦	إبراهيم	٦١٢
٣١٩	ربما يود الذين كفروا	٢	**الحجر**	٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧
٣٢٠	وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم	٤	الحجر	٥٠٦
٣٢١	إن عبادي ليس لك عليهم من سلطان إلا من اتبعك من الغاوين	٤٢	الحجر	٤٥١
٣٢٢	إن المتقين في جنات وعيون	٤٥	الحجر	٣٦٩
٣٢٣	ادخلوها بسلام	٤٦	الحجر	٣٦٩
٣٢٤	ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين	٤٧	الحجر	٣٦٨
٣٢٥	ونبئهم عن ضيف إبراهيم	٥١	الحجر	٩٧
٣٢٦	إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين	٥٨	الحجر	٤٩٠
٣٢٧	إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين	٥٩	الحجر	٤٩٠
٣٢٨	إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين	٦٠	الحجر	٤٩٠
٣٢٩	أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين	٦٦	الحجر	٣٨٤
٣٣٠	لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٧٢	الحجر	٤٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٩
٣٣١	فاصدع بما تؤمر	٩٤	الحجر	٩٠
٣٣٢	والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	٨	النحل	٣٣٩
٣٣٣	فخر عليهم السقف من فوقهم	٢٦	النحل	١٠٨٨
٣٣٤	إلهين اثنين	٥١	النحل	١١١٣
٣٣٥	و يعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا	٧٣	النحل	٦٠
٣٣٦	وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب	٧٧	النحل	١٢٢٨
٣٣٧	جعل لكم من بيوتكم سكنا	٨٠	النحل	٧٧٩
٣٣٨	ومن أصوافها و أوبارها وأشعارها أثاثا	٨٠	النحل	٧٧٩
٣٣٩	ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها	٩١	النحل	١٠٨٧
٣٤٠	بأحسن ما كانوا يعملون	٩٦	النحل	١٠٧١
٣٤١	فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله	٩٨	النحل	١٢٢١
٣٤٢	سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى	١	**الإسراء**	٥٣١

٣٧٥	كان على ربك حقا مقضيا	٧١	مريم	٥٥٩
٣٧٦	إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا	٩٣	مريم	٧٧٢
٣٧٧	وكلهم آتيه	٩٥	مريم	٨٧٥
٣٧٨	طه	١	طه	١٠٦٤
٣٧٩	يعلم السر وأخفى	٧	طه	٨٤٤
٣٨٠	بالواد المقدس طوى	١٢	طه	١٠٥٦
٣٨١	وأقم الصلاة لذكري	١٤	طه	٦٤
٣٨٢	مكانا سوى	٥٨	طه	١١٤٠
٣٨٣	قال موعدكم يوم الزينة	٥٩	طه	٢٩٤
٣٨٤	فأوجس في نفسه خيفة موسى	٦٧	طه	٣٨٩
٣٨٥	آمنتم له	٧١	طه	٥٥٤
٣٨٦	و لأصلبنكم في جذوع النخل	٧١	طه	٥٤٢
٣٨٧	فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى	٧٧	طه	٣٨٢
٣٨٨	وواعدناكم جانب الطور الأيمن	٨٠	طه	٣١٨
٣٨٩	وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى	٨٢	طه	١٢٢٣
٣٩٠	فقبضت قبضة من أثر الرسول	٩٦	طه	٧٠٧
٣٩١	وهم يلعبون	٢	الأنبياء	٧٥٩
٣٩٢	لاهية قلوبهم	٣	الأنبياء	٧٥٩
٣٩٣	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	٢٢	الأنبياء	٥٠٠
٣٩٤	هذا ذكر مبارك أنزلناه	٥٠	الأنبياء	١١٢٦
٣٩٥	وتالله لأكيدن أصنامكم	٥٧	الأنبياء	٦٤٣
٣٩٦	فنجيناه وأهله	٧٦	الأنبياء	١٢٦٤
٣٩٧	ونصرناه من القوم الذين كذبوا	٧٧	الأنبياء	٥٣٧
٣٩٨	وكلا آتينا حكما وعلما	٧٩	الأنبياء	٧٠٥
٣٩٩	حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج وهم من كل حدب ينسلون	٩٦	الأنبياء	٨٤
٤٠٠	كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم	٢٢	الحج	١٠٨٢
٤٠١	إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله	٢٥	الحج	٣٧٩ ، ١٢٥٨
٤٠٢	وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت	٢٦	الحج	٥٥٥
٤٠٣	فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٣٠	الحج	٥٣٣
٤٠٤	و المقيمي الصلاة	٣٥	الحج	٧٨٢
٤٠٥	فاذكروا اسم الله عليها صواف	٣٦	الحج	٩٩٥
٤٠٦	الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله	٤٠	الحج	٤٧٠

٤٠٧	ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات	٤٠	الحج	٦٢ ، ٩٩٥
٤٠٨	ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة	٦٣	الحج	١٢٢١
٤٠٩	منسكا هم ناسكوه	٦٧	الحج	٨٦١
٤١٠	ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما	١٤	**المؤمنون**	١٢٢٠
٤١١	فتبارك الله أحسن الخالقين	١٤	المؤمنون	٨٥١
٤١٢	تنبت بالدهن وصبغ للآكلين	٢٠	المؤمنون	٧٨،٨١
٤١٣	فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك	٢٨	المؤمنون	٥٤٢ ، ٥٥٩
٤١٤	ما لكم من إله غيره	٣٢	المؤمنون	٥٣٥
٤١٥	إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين	٣٧	المؤمنون	١٢١٣
٤١٦	تترا	٤٤	المؤمنون	١٠٦٢
٤١٧	وهم لها سابقون	٦١	المؤمنون	٥٥٤
٤١٨	ولعلا بعضهم على بعض	٩١	المؤمنون	٥٦٠
٤١٩	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة	٢	**النور**	٢٥ ، ١٢٩
٤٢٠	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا	٤	النور	٢٤ ، ٤٩٤
٤٢١	إلا الذين تابوا من بعد ذلك	٥	النور	٤٩٤
٤٢٢	ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم	٦	النور	٥٠١
٤٢٣	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم	٣٠	النور	٥٣٥
٤٢٤	و إقام الصلاة	٣٧	النور	١٤
٤٢٥	وينزل من السماء من جبال فيها من برد	٤٣	النور	٥٣٤
٤٢٦	يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار	٤٣	النور	٨١
٤٢٧	فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين	٤٥	النور	٤٦٨
٤٢٨	فسلموا على أنفسكم	٦١	النور	٥٥٣
٤٢٩	أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا	٦١	النور	٣٧٠
٤٣٠	فليحذر الذين يخالفون عن أمره	٦٣	النور	٩١ ، ٥٥٦
٤٣١	قد يعلم ما أنتم عليه	٦٤	النور	٥٧٨
٤٣٢	لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا	١٤	**الفرقان**	٢٥
٤٣٣	أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا	٢٤	الفرقان	٨٥٢
٤٣٤	ليتني لم أتخذ فلانا خليلا	٢٨	الفرقان	٩٣٨
٤٣٥	أهذا الذي بعث الله رسولا	٤١	الفرقان	١٠٢
٤٣٦	وتوكل على الحي الذي لا يموت	٥٨	الفرقان	٥٥٩
٤٣٧	فاسأل به خبيرا	٥٩	الفرقان	٥٥٠

٤٧٠	ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة	٧٦	القصص	٨١
٤٧١	فخرج على قومه في زينته	٧٩	القصص	٨٢
٤٧٢	تلك الدار الآخرة	٨٣	القصص	٧٣٥
٤٧٣	فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما	١٤	**العنكبوت**	٤٤٨
٤٧٤	وإنه في الآخرة لمن الصالحين	٢٧	العنكبوت	٧٦٨
٤٧٥	يا عبادي	٥٦	العنكبوت	١٦٥ ، ٢٠١
٤٧٦	كل نفس ذائقة الموت	٥٧	العنكبوت	٧٤٤
٤٧٧	غلبت الروم	٢	**الروم**	٦٤
٤٧٨	وهم من بعد غلبهم سيغلبون	٣	الروم	٦٤
٤٧٩	ويومئذ يفرح المؤمنون	٤	الروم	٤٢
٤٨٠	بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم	٥	الروم	٤٢
٤٨١	وعد الله	٦	الروم	٤١ ، ٤٢
٤٨٢	يريكم البرق خوفا وطمعا	٢٤	الروم	٣٤٠
٤٨٣	وهو أهون عليه	٢٧	الروم	٨٤٣
٤٨٤	كخيفتكم أنفسكم	٢٨	الروم	٦٢
٤٨٥	ولا تكونوا من المشركين	٣١	الروم	١٠٨٢
٤٨٦	من الذين فرقوا دينهم	٣٢	الروم	١٠٨٢
٤٨٧	يا بني لا تشرك بالله	١٣	**لـقمان**	٦٤١
٤٨٨	أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك	٣	**السجدة**	١٢٥٠
٤٨٩	وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها	٢٠	السجدة	١١٤١
٤٩٠	عذاب النار الذي كنتم به تكذبون	٢٠	السجدة	١١٤١
٤٩١	وتظنون بالله الظنونا	١٠	**الأحزاب**	٢٦
٤٩٢	تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت	١٩	الأحزاب	٧٠٧
٤٩٣	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله	٢١	الأحزاب	١١٨٢
٤٩٤	إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا	٤٥	الأحزاب	٣٧١
٤٩٥	وسرحوهن سراحا جميلا	٤٩	الأحزاب	١٥ ، ٢٥
٤٩٦	إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه	٥٣	الأحزاب	٣٧٠
٤٩٧	أفترى على الله كذبا	٨	**سبأ**	٩٤٧
٤٩٨	ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير	١٠	سبأ	١٧٧
٤٩٩	يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب	١٣	سبأ	٩٩٥
٥٠٠	و مزقناهم كل ممزق	١٩	سبأ	١٥
٥٠١	ولا تنفع الشفاعة عنده	٢٣	سبأ	٦٥

٥٠٢	وإنا وإياكم لعلى هدى	٢٤	سبأ	١٢٦٤
٥٠٣	وما أرسلناك إلا كافة للناس	٢٨	سبأ	٣٨٦
٥٠٤	بل مكر الليل والنهار	٣٣	سبأ	٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٦٦٥
٥٠٥	عذاب النار التي	٤٢	سبأ	١١٤١
٥٠٦	قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب	٤٨	سبأ	١١٥١
٥٠٧	أُولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع	١	**فاطر**	١٠١٣
٥٠٨	الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا	٩	فاطر	١٢٥٨
٥٠٩	إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه	١٠	فاطر	١١٩ ، ١٢١
٥١٠	وترى الفلك فيه مواخر	١٢	فاطر	٣٧٠
٥١١	يكفرون بشرككم	١٤	فاطر	٦٣
٥١٢	ثمرات مختلفا ألوانها	٢٧	فاطر	٧٥٨ ، ١١٣١
٥١٣	و غرابيب سود	٢٧	فاطر	١١١١
٥١٤	نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل	٣٧	فاطر	٧٣٩
٥١٥	أروني ماذا خلقوا من الأرض	٤٠	فاطر	٥٣٧
٥١٦	يس	١	**يس**	١٠٦٥
٥١٧	إن يردني الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا	٢٣	يس	٦٣٤
٥١٨	يا حسرة على العباد	٣٠	يس	١٦٧
٥١٩	ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون	٣١	يس	١١٨٩
٥٢٠	وما عملته أيديهم	٣٥	يس	١٠٣
٥٢١	والشمس تجري لمستقر لها	٣٨	يس	١٢١
٥٢٢	والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون	٣٩	يس	١٢١
٥٢٣	فلا يستطيعون توصية	٥٠	يس	١٦
٥٢٤	لذائقو العذاب الأليم	٣٨	**الصافات**	٧٨٢
٥٢٥	وعندهم قاصرات الطرف عين	٤٨	الصافات	١١٥٣
٥٢٦	وتله للجبين	١٠٣	الصافات	٥٥٣ ، ١٢٧٩
٥٢٧	وناديناه	١٠٤	الصافات	١٢٧٩
٥٢٨	وبشرناه بإسحاق نبيا	١١٢	الصافات	٣٧١ ، ٣٨٥
٥٢٩	إلى مئة ألف أو يزيدون	١٤٧	الصافات	١٢٢٧ ، ١٢٢٨
٥٣٠	أصطفى البنات	١٥٣	الصافات	٩٤٧
٥٣١	وما منا إلا له مقام معلوم	١٦٤	الصافات	١١٥٣
٥٣٢	ص	١	**ص**	١٠٦٥
٥٣٣	كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد	١٢	ص	١٢١٤

٥٣٤	وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة	١٣	ص	١٢١٤
٥٣٥	إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة	٢٣	ص	٤٢٤ ، ١١٧٦
٥٣٦	نعجة واحدة	٢٣	ص	١١١٣
٥٣٧	لقد ظلمك بسؤال نعجتك	٢٤	ص	٦٤
٥٣٨	جنات عدن مفتحة لهم الأبواب	٥٠	ص	٨١٣ ، ١١٧٧
٥٣٩	إن ذلك لحق تخاصم أهل النار	٦٤	ص	١١٧٥
٥٤٠	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٧٣	ص	١٠٨٩ ، ١١٠٣
٥٤١	فبعزتك لأغوينهم أجمعين	٨٢	ص	٤٥٢
٥٤٢	إلا عبادك منهم المخلصين	٨٣	ص	٤٥٢
٥٤٣	ثم إلى ربكم مرجعكم	٧	**الزمر**	١٠ ، ٨٥٧
٥٤٤	أليس الله بكاف عبده	٣٦	الزمر	١٢٠٤
٥٤٥	اللهم فاطر السماوات والأرض	٤٦	الزمر	٢١٤ ، ٢٢٢
٥٤٦	إن الله يغفر الذنوب جميعا	٥٣	الزمر	٥٣٥
٥٤٧	يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله	٥٦	الزمر	٢٠٢
٥٤٨	ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة	٦٠	الزمر	٣٧٨
٥٤٩	والأرض جميعا قبضته يوم القيامة	٦٧	الزمر	٣٨٨
٥٥٠	والسماوات مطويات بيمينه	٦٧	الزمر	١٢٨ب ، ٣٩٣
٥٥١	حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها	٧٣	الزمر	١٢٨٥
٥٥٢	وترى الملائكة حافين من حول العرش	٧٥	الزمر	٣٦٨
٥٥٣	حم	١	**غافر**	١٠٦٥
٥٥٤	إذ تدعون إلى الإيمان	١٠	غافر	٢٩٩
٥٥٥	لينذر يوم التلاق	١٥	غافر	٣٠١
٥٥٦	يوم هم بارزون	١٦	غافر	٣٠١
٥٥٧	لمن الملك اليوم	١٦	غافر	٦٥
٥٥٨	وأنذرهم يوم الآزفة	١٨	غافر	٢٨٢
٥٥٩	لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض	٢٩	غافر	٣٦٩
٥٦٠	يخرجكم طفلا	٦٧	غافر	٤٣٠
٥٦١	فسوف يعلمون	٧٠	غافر	٢٩٨
٥٦٢	إذ الأغلال في أعناقهم	٧١	غافر	٢٩٨
٥٦٣	فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا	١٦	**فصلت**	١٢٠
٥٦٤	وأما ثمود فهديناهم	١٧	فصلت	١٢٠
٥٦٥	ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين	٣٣	فصلت	٤٣٢

٥٦٦	لا يسأم الإنسان من دعاء الخير	٤٩	فصلت	٦٤
٥٦٧	حم	١	**الشورى**	١٠٦٥
٥٦٨	عسق	٢	الشورى	١٠٦٥
٥٦٩	ليس كمثله شيء	١١	الشورى	٥٦٤
٥٧٠	لله ملك السماوات والأرض	٤٩	الشورى	٥٥١
٥٧١	وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم	٥٢	الشورى	١١٧٤
٥٧٢	صراط الله	٥٣	الشورى	١١٧٤
٥٧٣	قرآنا عربيا	٣	**الزخرف**	٣٧١
٥٧٤	أم اتخذ مما يخلق بنات	١٦	**الزخرف**	١٢٣٩
٥٧٥	ورفعنا بعضهم فوق بعض	٣٢	الزخرف	٧٠٦
٥٧٦	لمن يكفر بالرحمن لبيوقمم سقفا من فضة	٣٣	الزخرف	١٠٨٢ ، ١١٨٨
٥٧٧	ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون	٤٩	الزخرف	٦٤١
٥٧٨	أفلا تبصرون	٥١	الزخرف	١٢٨٣
٥٧٩	أم أنا خير من هذا الذي هو مهين	٥٢	الزخرف	١٢٤٠،١٢٨٣
٥٨٠	ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة	٦٠	الزخرف	٥٣٢
٥٨١	ما تشتهيه الأنفس	٧١	الزخرف	١٠٣
٥٨٢	ونادوا يا مالك	٧٧	الزخرف	١٥٩
٥٨٣	فيها يفرق كل أمر حكيم	٤	**الدخان**	٤١٣
٥٨٤	أمرا من عندنا	٥	الدخان	٤١٣
٥٨٥	إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين	٣	**الجاثية**	١٢٧٥
٥٨٦	وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون	٥	الجاثية	١٢٧٥
٥٨٧	سواء محياهم ومماقم	٢١	الجاثية	١٢٤٥
٥٨٨	وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه	١١	**الأحقاف**	٥٥٣
٥٨٩	لسانا عربيا	١٢	الأحقاف	٣٧٢
٥٩٠	وأصلح لي في ذريتي	١٥	الأحقاف	١٠٣
٥٩١	فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا	٢٤	الأحقاف	٧٧٢
٥٩٢	فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٢٥	الأحقاف	٥٣٢
٥٩٣	يغفر لكم من ذنوبكم	٣١	الأحقاف	٩١
٥٩٤	فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء	٤	**محمد**	٣٧
٥٩٥	لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين	٢٧	**الفتح**	٣٧١
٥٩٦	ولو أهم صبروا	٥	**الحجرات**	١٣٦
٥٩٧	ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم	١٤	الحجرات	٣٨٢

٥٩٨	تبصرة وذكرى لكل عبد منيب	٨	ق	١٥
٥٩٩	كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود	١٢	**ق**	١٢١٤
٦٠٠	وعاد وفرعون وإخوان لوط	١٣	ق	١٢١٤
٦٠١	وأصحاب الأيكة	١٤	ق	١٢١٤
٦٠٢	عن اليمين وعن الشمال	١٧	ق	٥٠، ٣٢٨
٦٠٣	أدبار السجود	٤٠	ق	٣١٠، ٣١١
٦٠٤	يسألون أيان يوم الدين	١٢	**الذاريات**	٣٠١
٦٠٥	يوم هم على النار يفتنون	١٣	الذاريات	٣٠١
٦٠٦	إن المتقين في جنات وعيون	١٥	الذاريات	٣٩٢
٦٠٧	آخذين	١٦	الذاريات	٣٩٢
٦٠٨	إنهم كانوا قبل ذلك محسنين	١٦	الذاريات	١٢٨٤
٦٠٩	كانوا قليلا من الليل ما يهجعون	١٧	الذاريات	١٢٨٤
٦١٠	إنه لحق مثلما أنكم تنطقون	٢٣	الذاريات	٧٤٥
٦١١	والطور	١	**الطور**	٦٢٩
٦١٢	وكتاب مسطور	٢	الطور	٦٢٩
٦١٣	إن عذاب ربك لواقع	٧	الطور	٦٢٩
٦١٤	أم يقولون شاعر	٣٠	الطور	١٢٣٩
٦١٥	أم يقولون تقوله	٣٣	الطور	١٢٣٩
٦١٦	أم له البنات ولكم البنون	٣٩	الطور	١٢٣٩
٦١٧	وإدبار النجوم	٤٩	الطور	٣٠٩، ٣١٠، ٣١١
٦١٨	وما ينطق عن الهوى	٣	**النجم**	٥٥٦
٦١٩	فكان قاب قوسين	٩	النجم	٦٧٠
٦٢٠	ومناة الثالثة الأخرى	٢٠	النجم	١١١٣
٦٢١	خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث	٧	**القمر**	٣٨٩
٦٢٢	وفجرنا الأرض عيونا	١٢	القمر	٤٣٠
٦٢٣	فالتقى الماء على أمر قد قدر	١٢	القمر	٣٤٧
٦٢٤	مرسلو الناقة	٢٧	القمر	٧٨٢
٦٢٥	إلا آل لوط نجيناهم بسحر	٣٤	القمر	٢٨٨، ٩٢٧
٦٢٦	ولقد صبحهم بكرة عذاب	٣٨	القمر	٢٨٨، ٩٢٧
٦٢٧	إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٩	القمر	٣٠١، ١١٧٠
٦٢٨	وكل شيء فعلوه في الزبر	٥٢	القمر	١١٧
٦٢٩	فالتقى الماء على أمر قد قدر	٥٤	القمر	٣٤٧

٦٣٠	والحب ذو العصف والريحان	١٢	الرحمن	٤٨
٦٣١	خيرات حسان	٧٠	الرحمن	٨٠٢
٦٣٢	ليس لوقعتها كاذبة	٢	الواقعة	١١
٦٣٣	إنهم كانوا قبل ذلك مترفين	٤٥	الواقعة	١٢٨٤
٦٣٤	وكانوا يصرون على الحنث العظيم	٤٦	الواقعة	١٢٨٤
٦٣٥	أفرأيتم ما تحرثون	٦٣	الواقعة	١٠٢
٦٣٦	أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون	٦٤	الواقعة	١٢٦١
٦٣٧	وتصلية جحيم	٩٤	الواقعة	١٦
٦٣٨	يا جبال أوبي معه والطير	١٠	الحديد	١٦٤
٦٣٩	النار هي مولاكم	١٥	الحديد	٣٢٩
٦٤٠	إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله	١٨	الحديد	١٢٥٩
٦٤١	والذين تبوؤوا الدار والإيمان	٩	الحشر	١٢٥٧
٦٤٢	يخرجون الرسول وإياكم	١	الممتحنة	١٢٦٣
٦٤٣	أن تبروهم	٨	الممتحنة	١١٨٩
٦٤٤	أن تولوهم	٩	الممتحنة	١١٨٩
٦٤٥	يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم	٨	الصف	٨٧
٦٤٦	قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم	٨	الجمعة	١٠٨٠
٦٤٧	أستغفرت لهم	٦	المنافقون	٩٤٧
٦٤٨	ليخرجن الأعز منها الأذل	٨	المنافقون	٤٠٨
٦٤٩	زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا	٧	التغابن	١٤٧
٦٥٠	من نسائكم	٤	الطلاق	١١٣٧
٦٥١	قد أنزل الله إليكم ذكرا	١٠	الطلاق	٥٩
٦٥٢	من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير	٣	التحريم	٩٧
٦٥٣	فقد صغت قلوبكما	٤	التحريم	٨١٠
٦٥٤	عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا	٥	التحريم	١٢٨٥
٦٥٥	قوا أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس والحجارة	٦	التحريم	١١٢٦
٦٥٦	امرأة نوح وامرأة لوط	١٠	التحريم	١٠٢٣
٦٥٧	ثم ارجع البصر كرتين	٤	الملك	٤٤
٦٥٨	فسحقا لأصحاب السعير	١١	الملك	٥٥١
٦٥٩	أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن	١٩	الملك	٣٧٩ ، ١٢٥٩
٦٦٠	بأيكم المفتون	٦	القلم	١٢

٦٦١	على حرد قادرين	٢٥	القلم	٥
٦٦٢	فهل ترى لهم من باقية	٨	**الحاقة**	١١
٦٦٣	نفخة واحدة	١٣	الحاقة	٢٤ ، ١١١٣
٦٦٤	دكة واحدة	١٤	الحاقة	٢٤
٦٦٥	من عذاب يومئذ ببنيه	١١	**المعارج**	٦٩٧
٦٦٦	إنها لظى	١٥	المعارج	٣٦٩
٦٦٧	نزاعة للشوى	١٦	المعارج	٣٦٩
٦٦٨	تدعو من أدبر وتولى	١٧	المعارج	٣٧٠
٦٦٩	أن اعبدوا الله واتقوه و أطيعون	٣	**نوح**	٥٣٥
٦٧٠	يغفر لكم من ذنوبكم	٤	نوح	٥٣٥
٦٧١	أنبتكم من الأرض نباتا	١٧	نوح	٢٨
٦٧٢	ومنا دون ذلك	١١	الجن	١١٥٣
٦٧٣	وتبتل إليه تبتيلا	٨	**المزمل**	٢٩
٦٧٤	إن لدينا أنكالا	١٢	المزمل	٥١١
٦٧٥	كما أرسلنا إلى فرعون رسولا	١٥	المزمل	٩٤٩
٦٧٦	فعصى فرعون الرسول	١٦	المزمل	٩٤٩
٦٧٧	سأصليه سقر	٢٦	**المدثر**	١٠٤٨
٦٧٨	وما أدراك ما سقر	٢٧	المدثر	١٠٤٨
٦٧٩	نذيرا للبشر	٣٦	المدثر	٣٧٠
٦٨٠	فما لهم عن التذكرة معرضين	٤٩	المدثر	٣٩٠ ، ٣٩٠
٦٨١	لا أقسم بيوم القيامة	١	**القيامة**	٦٣١
٦٨٢	بلى قادرين	٤	القيامة	٤١٦
٦٨٣	فلا صدق ولا صلى	٣١	القيامة	٦٣٥
٦٨٤	هل أتى على الإنسان حين من الدهر	١	**الإنسان**	٢٩٤
٦٨٥	سلاسلا	٤	الإنسان	١٠٠٢
٦٨٦	عينا يشرب بها عباد الله	٦	الإنسان	٨١
٦٨٧	كانت قواريرا	١٥	الإنسان	١٠٠٢،١٠٩١
٦٨٨	قوارير	١٦	الإنسان	١٠٩١
٦٨٩	ولا تطع منهم آثما أو كفورا	٢٤	الإنسان	١٢٣١
٦٩٠	يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما	٣١	الإنسان	١١٨
٦٩١	ويل يومئذ للمكذبين	١٥	المرسلات	١٠٩١
٦٩٢	هذا يوم لا ينطقون	٣٥	**المرسلات**	٦٩٠ ، ٦٩٨

٦٩٣	عم يتساءلون	١	**النبأ**	١٠٨٢
٦٩٤	عن النبأ العظيم	٢	النبأ	١٠٨٢
٦٩٥	وفتحت السماء فكانت أبوابا	١٩	النبأ	٨١٤
٦٩٦	وكذبوا بآياتنا كذابا	٢٨	النبأ	١٥
٦٩٧	إن للمتقين مفازا	٣١	النبأ	١١٧٤
٦٩٨	حدائق وأعنابا	٣٢	النبأ	١١٧٤
٦٩٩	وكواعب أترابا	٣٣	النبأ	١١٧٤
٧٠٠	وكأسا دهاقا	٣٤	النبأ	١١٧٤
٧٠١	جزاء من ربك عطاء حسابا	٣٦	النبأ	٦٧٣
٧٠٢	أئنا لمردودون في الحافرة	١٠	**النازعات**	٤١٠
٧٠٣	والأرض بعد ذلك دحاها	٣٠	النازعات	١٢٠
٧٠٤	والجبال أرساها	٣٢	النازعات	١٢٠
٧٠٥	فأما من طغى	٣٧	النازعات	٨١٣
٧٠٦	وآثر الحياة الدنيا	٣٨	النازعات	٨١٣
٧٠٧	فإن الجحيم هي المأوى	٣٩	النازعات	٨١٣
٧٠٨	وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى	٤٠	النازعات	٨١٣
٧٠٩	فإن الجنة هي المأوى	٤١	النازعات	٨١٣
٧١٠	أن جاءه الأعمى	٢	**عبس**	٩٤٩
٧١١	إذا الشمس كورت	١	**التكوير**	٦٩٢
٧١٢	علمت نفس ما أحضرت	١٤	التكوير	٩٢٩
٧١٣	فلا أقسم بالخنس	١٥	التكوير	٦٥٥
٧١٤	الجوار الكنس	١٦	التكوير	٦٥٥
٧١٥	والليل إذا عسعس	١٧	التكوير	٦٥٥
٧١٦	والصبح إذا تنفس	١٨	التكوير	٦٥٥
٧١٧	إذا السماء انفطرت	١	**الانفطار**	٦٩٢
٧١٨	وما أدراك ما يوم الدين	١٧	الانفطار	١٢٢٤
٧١٩	ثم ما أدراك ما يوم الدين	١٨	الانفطار	١٢٢٤
٧٢٠	ويل للمطففين	١	**المطففين**	٥٢
٧٢١	الذين إذا اكتالوا على الناس	٢	المطففين	٥٥٩
٧٢٢	وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون	٣	المطففين	٨٤
٧٢٣	يوم يقوم الناس لرب العالمين	٦	المطففين	٦٩٠
٧٢٤	إذا السماء انشقت	١	**الانشقاق**	٦٩٢

٧٢٥	لتركبن طبقا عن طبق	١٩	الانشقاق	١٣١
٧٢٦	فبشرهم بعذاب أليم	٢٤	الانشقاق	٤٦٩
٧٢٧	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٢٥	الانشقاق	٤٦٩
٧٢٨	قتل أ صحاب الأخدود	٤	**البروج**	١١٨٨
٧٢٩	النار ذات الوقود	٥	البروج	١١٨٨
٧٣٠	إذا دكت الأرض دكا دكا	٢١	**الفجر**	٢٤ ، ٣٦
٧٣١	فادخلي في عبادي	٢٩	الفجر	٥٤٣
٧٣٢	أهلكت مالا لبدا	٦	**البلد**	١٠٥٥
٧٣٣	وما أدراك ما العقبة	١٢	**البلد**	١٢٢٤
٧٣٤	فك رقبة	١٣	**البلد**	١٢٢٤
٧٣٥	أو إطعام في يوم ذي مسغبة	١٤	البلد	٥٩ ، ١٢٢٤
٧٣٦	يتيما ذا مقربة	١٥	البلد	٥٩ ، ١٢٢٤
٧٣٧	أو مسكينا ذا متربة	١٦	البلد	١٢٢٤
٧٣٨	ثم كان من الذين آمنوا	١٧	البلد	١٢٢٤
٧٣٩	والشمس وضحاها	١	**الشمس**	٦٣٠
٧٤٠	قد أفلح من زكاها	٩	الشمس	٦٣٠
٧٤١	والليل إذا يغشى	١	**الليل**	٦٥٣ ، ٦٥٥ ، ٦٩٢ ، ١٢٧٥
٧٤٢	والنهار إذا تجلى	٢	الليل	٦٥٣ ، ٦٩٢ ، ١٢٧٥
٧٤٣	و ما خلق الذكر والأنثى	٣	الليل	٦٥٣
٧٤٤	إن سعيكم لشتى	٤	الليل	٦٥٣
٧٤٥	فأما من أعطى واتقى	٥	الليل	٩٢ ، ١٠٣
٧٤٦	وصدق بالحسنى	٦	الليل	١٠٣
٧٤٧	وما لأحد عنده من نعمة تجزى	١٩	الليل	٤٧٠
٧٤٨	إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى	٢٠	الليل	٤٧٠
٧٤٩	ولسوف يعطيك ربك فترضى	٥	**الضحى**	٦٣٢
٧٥٠	فأما اليتيم فلا تقهر	٩	الضحى	١٢٨ ، ١٢٨٣
٧٥١	وأما السائل فلا تنهر	١٠	الضحى	١٢٨ ، ١٢٨٣
٧٥٢	والتين والزيتون	١	**التين**	٦٣٠
٧٥٣	لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم	٤	التين	٦٣٠
٧٥٤	لنسفعن بالناصية	١٥	العلق	١١٧٤
٧٥٥	ناصية كاذبة خاطئة	١٦	الغلق	١١٧٤

٧٥٦	من كل أمر	٤	**القدر**	٥٨٦
٧٥٧	سلام هي حتى مطلع الفجر	٥	القدر	٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٨٦٢
٧٥٨	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين	٥	**البينة**	٣٦٩ ، ٥٥٤
٧٥٩	إذا زلزلت الأرض زلزالها	١	**الزلزلة**	٧٠٤
٧٦٠	وأخرجت الأرض أثقالها	٢	الزلزلة	٧٠٤
٧٦١	وقال الإنسان ما لها	٣	الزلزلة	٧٠٤
٧٦٢	يومئذ تحدث أخبارها	٤	الزلزلة	٧٠٤
٧٦٣	أوحى لها	٥	الزلزلة	٥٥٤
٧٦٤	يومئذ يصدر الناس أشتاتا	٦	الزلزلة	٣٧١
٧٦٥	لتسألن يومئذ عن النعيم	٨	**التكاثر**	٦٢٠
٧٦٦	إن الإنسان لفي خسر	٢	**العصر**	٤١٣ ، ٤٩٨ ، ٩٤٩
٧٦٧	إلا الذين آمنوا	٣	العصر	٤١٣ ، ٤٩٨ ، ٩٤٩
٧٦٨	ويل لكل همزة لمزة	١	**الهمزة**	٥٢ ، ١١٣٢
٧٦٩	الذي جمع مالا وعدده	٢	الهمزة	١١٣٢
٧٧٠	لإيلاف قريش	١	**قريش**	٥٥٢ ، ١٠٦٨
٧٧١	فويل للمصلين	٤	**الماعون**	١٠٨٠
٧٧٢	الذين هم عن صلاتهم ساهون	٥	الماعون	١٠٨٠
٧٧٣	إنا أعطيناك الكوثر	١	**الكوثر**	٩٢
٧٧٤	وامرأته حمالة الحطب	٤	**المسد**	٢٧٥ ، ١١٥٩
٧٧٥	قل هو الله أحد	١	**الإخلاص**	١٨٦
٧٧٦	الله الصمد	٢	الإخلاص	١٨٦

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الحكم والأمثال والأقوال

م	الحكمة أو المثل أو القول	رقم اللوحة
١	آبل من حنيف الحناتم	٨٢٤
٢	ابن العم أحق بالميراث من ابن الخال	٨٥٢
٣	أتميميا مرة وقيسيا أخرى	٤١٩
٤	أبيك لأقومن	٦٤٨
٥	أتيتك زمن الحجاج أمير	٦٩١
٦	أجيئك مقدم الحاج	٣٠٨
٧	---- خفوق النجم	٣٠٨
٨	----- خلافة عبد الملك	٣٠٨
٩	------ صلاة العصر	٣٠٨
١٠	أتيتك وحي فلان شاهد	
١١	آتيك إذا احمر البسر	٦٩١
١٢	أتيته ركضا	٣٩٩
١٣	أحمق من هبنق	٨٢٢
١٤	أُدخل القبر زيدا	١٠٧
١٥	أُدخلت القلنسوة رأسي	١٠٧
١٦	إذ الخليفة عبد الملك	٦٩١
١٧	اذهب بذي تسلم	٦٩٥
١٨	أزهى من ديك	٨٣٥
١٩	أسائر اليوم وقد زال الظهر	٣٠٦
٢٠	أشغل من ذات النحيين	٨٣٤
٢١	أغد البعير وأجرب	٧٧
٢٢	أغن عني وجهك	٦٦١
٢٣	أخذت عنه سماعا	٣٩٩
٢٤	أرسلها العراك	٤٠٨
٢٥	اركب على اسم الله	٥٦٠

فهرس الشعر

م	البيت		البحر	القائل	الصفحة
		أ			
١	إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن	لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ	الطويل	عتي بن مالك	٣٣٢
٢	فلا والله لا يلفى لما بي	ولا للما بهم أبدا دواء	الوافر	مسلم بن معبد	٥٥٥،٥١٧
٣	أو منعتم ما تسألون فمن حد	ثتموه له علينا العلاءُ	الخفيف	الحارث	٩٧
٤	وقالوا تعال يا يزي بن مخرم	فقلت لهم إني حليف صداءِ	الطويل	يزيد بن مخرم	٢٤٩،٢٤٤
٥	فأقبلها الشمس راع لها	رهين لها بجفاء العشاءِ	المتقارب	المرار الفقعسي	٣٢٤
٦	ربما ضربة بسيف صقيل	بين بصرى وطعنة نجلاءِ	الخفيف	عدي بن الرعلاء	٥٧٥
		ب			
٧	وما حل سعدي غريبا ببلدة	فينطق إلا الزبرقان له أبُ	الطويل	اللعين المنقري	٤١٤
٨	فإياك إياك المراء فإنه	إلى الشر دعاء وللشر جالبُ	الطويل	مختلف فيه	١٤٢
٩	لئن كان برد الماء حران صاديا	إلي حبيبا إنها لحبيب	الطويل	عروة بن حزام	٣٨٦
١٠	فلا وأساف لا تلظون دونه	تيوسا بقوسي أو تعظكم الحربُ	الطويل	-------------	٢٢٩
١١	أبا عرو لا تبعد فكل ابن حرة	سيدعوه داعي ميتة فيجيبُ	الطويل	-------------	٢٣٥
١٢	لدن بهز الكف يعسل متنه	فيه كما عسل الطريق الثعلبُ	الكامل	ساعدة بن جؤية	٦١٤،٣٢٣
١٣	لا كعبة الله ما هجرتكم	إلا وفي النفس منكم أربُ	المنسرح	-------------	٢٢٢
١٤	إليكم ذوي آل النبي تطلعت	نوازع من قلبي ظماء وألببُ	الطويل	الكميت	٦٨١
١٥	بكيت أخا اللأواء يحمد يومه	كريم رؤوس الدارعين ضروبُ	الطويل	أبو طالب	٧٧٥
١٦	كلوا في بعض بطنكم تعفوا	فإن زمانكم زمن خصيبُ	الوافر	-------------	٨١١
١٧	حتى إذا ماجلى عن وجهه قلق	هاديه في أخريات الليل منتصبُ	البسيط	ذو الرمة	٨٤٥
١٨	كذبتم وبيت الله لا تنكحونها	بني شاب قرناها تصر وتحلبُ	الطويل	الأسدي	٨٩٠
١٩	ومصعب حين جد الأمـــــــــــر أكبرها وأطيبُها		الوافر	ابن قيس الرقيات	٩٧١،٩٧٣
٢٠	فبيناه يشري رحله قال قائل	لمن جمل رخو الملاط نجيب	الطويل	عجير السلولي	٥٨٩،٩٧٢
٢١	لقد حنت الخذواء منا عليكم	وشيطان إذ يحميكم ويثيبُ	الطويل	طفيل الغنوي	٩٩٠
٢٢	ولست بنازل إلا ألمت	برحلي أو خيالتها الكذوب	الوافر	رجل من بحتر	١٢٦٧
٢٣	حتى إذا قملت بطونكم وقلبتم ظهر المجن لنا	ورأيتم أولادكم شبُوا إن اللئيم الغادر الخب	الكامل	الأسود بن يعفر	١٢٨٠
٢٤	كأن أبا موسى عشية أدرج	يطيف بلقمان الحكيم مرازبُه	الطويل	كعب بن جعيل	٩٩٤
٢٥	لأخت بني ذهل غداة لقيتها فقالت لنا أهلا وسهلا وزودت	فكيهة فينا منك في الخير أرغبُ جنى النحل بل ما زودت منه أطيبُ	الطويل	الفرزدق	٣٩٧
٢٦	الشر منتشر يأتيك عن عرض	والصالحات عليها مغلقا بابُ	البسيط	-------------	٤١٥
٢٧	وفي الأرض مبثوثا شجاعا وعقربُ		الطويل	العسكري	٤١٥

٢٨	أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفس بالفراق تطيبُ	الطويل	مختلف فيه	٤٤٢
٢٩	ولكنه يأتي لي الحول كاملا ومالي إلا الأبيضين شرابُ	الطويل	الأشجع السلمي	٤٦٣
٣٠	وما لي إلا آل أحد شيعة ومالي إلا مشعب الحق مشعبُ	الطويل	الكميت	٤٦٣
٣١	وكل من ظن أن الموت مخطئه معلل بسواء الحق مكذوبُ	البسيط	أبو دؤاد	٥١٢
٣٢	فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب	الطويل	علقمة بن عبده	٥٥٠
٣٣	فاجزوا تأبط شرا لا أبا لكم صاعا بصاع فإن الذل معيوبُ	البسيط	جنوب أخت ذي الكلب	٢٤٧
٣٤	عجب لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجبُ	الكامل	رؤبة	٣٥
٣٥	هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشى إن يلقها ذيبُ	البسيط	-------------	٥٦
٣٦	وبالسهب ميمون النقيبة قوله لملتمس المعروف أهل ومرحبُ	الطويل	طفيل الغنوي	١٤٦
٣٧	وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربُه	الطويل	الفرزدق	٤٦٣
٣٨	في ليلة لا ترى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبُها	المنسرح	عدي بن زيد	٤٧٧
٣٩	عوز وبهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهبُ	الكامل	زيد الفوارس	٣٨٤
٤٠	كم دون مية من حزن ومن علم كأنه لامع عريان مسلوبُ	البسيط	ذو الرمة	٩٩٠
٤١	ترادى على دمن الحياض فإن تعف فإن المندى رحله فركوب	الطويل	علقمة ابن عبدة	٢٠
٤٢	كلا السيف والساق الذي ضربت به على دهش ألقاه باثنين صاحبُه	الطويل	-------------	١٢١٦
٤٣	كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب	الطويل	النابغة	١١٢٦،٢٤٠،٢٠٩
٤٤	يا لقومي لفرقة الأحباب ونزول المشيب قبل الشباب	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢١٩
٤٥	يبكيك ناء بعيد الدار مغتربا يا للكهول وللشبان للعجب	البسيط	مختلف فيه	٢٢٠
٤٦	بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب	الكامل	ابن هرمة	٦٤٠
٤٧	فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاري جديد مشطب	الطويل	امرؤ القيس	٦٥٦
٤٨	إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في القرائب	الطويل	-------------	٦٦٠
٤٩	كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب	البسيط	أبو نواس	٨٣٧
٥٠	لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب	المنسرح	مختلف فيه	١٠٤٦
٥١	يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب	السريع	ابن زيابة التيمي	١١٥٨
٥٢	أمست تمنى أن يكون لقومها من العز ما يبني سليم محارب	الطويل	-------	١١٧٦
٥٣	إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعضب	الكامل	الأخطل	١١٩٨
٥٤	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب	البسيط	-------------	١٢٧١
٥٥	فلئن لقيتك خاليين لتعلمن أيي وأيك فارس الأحزاب	الكامل	-------------	٣٦٦
٥٦	كأن حواميه مدبرا خضبن وإن لم يكن يخضب	المتقارب	النابغة	٣٨٤
٥٧	حجارة غيل برضراضة كسين ملاء من الطحلب			
٥٨	ليس بيني وبين قيس عقاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب	الخفيف	عمرو بن الأيهم	٤٦٩
٥٩	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب	البسيط	مختلف فيه	٨٨،٦١٣،٩٠
٦٠	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهم فلول من قراع الكتائب	الطويل	النابغة	٤٧٢
٦١	وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب	الطويل	الأشجعي أو الشماخ	٣٢

٦٢	فقال ألا يا اسمع ونعطيك لحظة	فقلت سميعا فانطقي و أصيبِ	الطويل	-------------	١٠٦
٦٣	أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا	وأنجو إذا غم الجبان من الكربِ	الطويل	كعب بن مالك	٢٠
٦٤	وقد ذقتمونا مرة بعد مرة	وعلم بيان المرء عند المجربِ	الطويل	-------------	٢٠
٦٥	أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معا	وأرحامنا موصولة لم تقضبِ	الطويل	جندل بن عمرو	٣٢١
٦٦	له ملك ينادي كل يوم	لدوا للموت وابنوا للخرابِ	الوافر	علي بن أبي طالب	٥٥٢
٦٧	أعبدا حل في شعبي غريبا	ألؤما لا أبآلك واغترابا	الوافر	جرير	١٦٦
٦٨	ألم تر أن الدهر يوم وليلة	وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا	الطويل	-------------	٢٧٨
٦٩	سأغسل عني العار بالسيف جالبا	علي قضاء الله ما كان جالبا	الطويل	سعد بن ناشب	٧٥٩
٧٠	فيا لرزام رشحوني مقدما	إلى الموت خواضا إليها الكتائبا	الطويل	سعد بن ناشب	٧٨٨
٧١	هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة	مخطوطة جدلت شنباء أنيابا	البسيط	أبو زبيد	٧٩٨،٨١٦
٧٢	فما قومي بثعلبة بن حصن	ولا بفزارة الشعر الرقابا	الوافر	الحارث بن ظالم	٨١٨
٧٣	تروحنا من اللعباء عصرا	وأعجلنا إلاهة أن تؤوبا	الوافر	مختلف فيه	٩٢٨
٧٤	ليس إياي وإيـــــا	ك ولا نخشى رقيبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة	١٢٦٣
٧٥	وزعت بمثل السيد نهد مقلص	كميت إذا عطفاه ماءً تصببا	الطويل	ربيعة بن مقروم	٤٤٣
٧٦	فإن أهلك عمير فرب زحف	يشبه نقعه عدوا ضبابا	الوافر	بشر بن أبي حازم	٥٧٤
٧٧	لن تراها ولو تأملت إلا ولها	في مفارق الرأس طيبا	الخفيف	ابن الرقيات	١١٠
٧٨	حتى إذا الكلاب قال لها	كاليوم مطلوبا ولا طلبا	الكامل	أوس بن حجر	١١٠
٧٩	قوم هم الأنف والأذناب غيرهم	ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا	البسيط	الحطيئة	٨٨٩
٨٠	فأصبحن لا يسألنه عن بما به	أصعد في علو الهوى أم تصوبا	الطويل	الأسود بن جعفر	٥٥٠
		ت			
٨١	ربما أوفيت في علم	ترفعن قومي شمالاتُ	الكامل	حجل بن نظلة	٥٧٦
٨٢	أفي الولائم أولادا لواحدة	وفي العيادة أولادا لعلاتِ	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٤١٩
٨٣	بأيدي رجال لم يشيموا	ولم يكثروا القتلى بها حين سُلتِ	الطويل	كثير عزة	٣٨٢
٨٤	حنت نوار ولات هنا حنت	وبدا الذي كانت نوار أجنتِ	الكامل	مختلف فيه	٦٩٠
٨٥	رحم الله أعظما دفنوها	بسجستان طلحة الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١١٦٩
٨٦	قليلة همس الصوت ما لم يمسها	فإن مسها سارت بغير خفاتِ	الطويل	ذو الرمة	٥٧٠
٨٧	وقد فر عمر هاربا من منية		الطويل	-------------	٣٧٣
٨٨	وكأن في العينين حب قرنفل	أو سنبلا كحلت به فانهلتِ	الكامل	سلمى بن ربيعة	١١٩٩
٨٩	وكنت كذي رجلين رجل صحيحة	ورجل رمى فيها الزمان فشلتِ	الطويل	كثير عزة	١١٧٥
٩٠	ولست أبالي بعد يوم مطرف	حتوف المنايا أكثرت أو أقلتِ	البسيط	مليح بن علاف القعيني	١٢٤٦
٩١	إذا اثنان من تسع ألما بلفظة	فدع صرفها وهي الزيادة والصفة	الطويل	-------------	٩٦٤
٩٢	وجمع وتأنيث وعدل وعجمة	وأشباه فعل واختصار ومعرفة			
		ث			

٩٢	متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارها علق نفيثُ	الوافر	صخر الغي	٥٨٣
	ج			
٩٤	شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج	الطويل	أبي ذؤيب الهذلي	٥٨٣،٥٥٠
٩٥	كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات **الفراريجِ**	البسيط	ذو الرمة	٧١٥
٩٦	تحدو ثماني مولعا بلقاحها حتى هممت بزيغة الإرتاجِ	الكامل	ابن ميادة	١٠٠٩
٩٧	نجوت و لم تمنن عليك طلاقة سوى زبد التقريب من آل أعوجا	الطويل	الفرزدق	٩١١
٩٨	متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا	الطويل	عبد الله بن الحر	١١٩٢
٩٩	جرت عليها كل ريح سيهوج من عن يمين الخط أو سماهيجْ	السريع	رجل من بني سعد	٥٥٨
	ح			
١٠٠	تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصحُ	الطويل	جرير	٣٠٠
١٠١	فلا وأبي دهماء زالت عزيزة على قومها ما فتن الزند قادحُ	الطويل	تميم بن أبي مقبل	٦٣٨
١٠٢	نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيحُ	الوافر	أبو ذؤيب	٧٠٥ ،٧٠٤
١٠٣	وكان سيان ألا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرت السوحُ	البسيط	أبو ذؤيب	١٢١٧
١٠٤	بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملحُ	الطويل	ذو الرمة	١٢٢٧
١٠٥	أبيت على هند كبيبا وبعلها على كالنقى من عالج يتبطحُ	الطويل	ذو الرمة	٥٦٣
١٠٦	أتى دونها ذب الرياد كأنه فتى فارسي في سراويل رامحُ	الطويل	مختلف فيه	٩٩٩
١٠٧	وما الدهر إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكدحُ	الطويل	تميم بن أبي بن مقبل	١١٥٥
١٠٨	يا لقومي من للعلا والمساعي يا لقومي من للندى **والسماح**	الخفيف	------------	٢٢٠
١٠٩	يا لعطفنا ويا للرياح وأبي الحشرج الفتى الوضاحِ			
١١٠	ألا رب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانحِ	الطويل	ذو الرمة	٦٤٧
١١١	أبحت حمى تهامة بعد نجد فما شيء حميت بمستباح	الوافر	جرير	١١٦
١١٢	يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا	مجزوء الكامل	ابن الزبعرى	١٠٨٤،١٢٥٦
	خ			
١١٣	إذا الرجال شتوا واشتد كاهلهم فأنت أبيضهم سربال طباخِ	البسيط	طرفة	٨٢٣
	د			
١١٤	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهندُ	الطويل	جرير	٦٧٣،٣٥١
١١٥	إذا المرء أعيته السيادة ناشئاً فمطلبها كهلا عليه شديدُ	الطويل	عروة بن حزام	٣٨٦
١١٦	فإن يمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفودُ	الطويل	أبو العطاء السندي	٥٧٥،٥٧٤
١١٧	فلا حسبا فخرت به لقيس ولا جدا إذا ازدحم الجدودُ	الوافر	جرير	١٢٦
١١٨	ألا أيهذا المترل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهدُ	الطويل	ذو الرمة	١٨٩،٢٢٥
١١٩	عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسودُ	الوافر	أنس بن مدركة	٦٨١،٢٩٣
١٢٠	ألا ليت أيام لصفاء جديد ودهر تولى يا بثين يعودُ	الطويل	جميل بثينة	٣٠٣
١٢١	تألى ابن قيس حلفة ليردني على نسوة كأنهن مفائدُ	الطويل	زيد الفوارس	٦٣٣،٦٣١

١٢٢	إذا ما الخبز تأدمه بلحم	فذاك أمانة الله الثريد	الوافر	-------------	٦٤٨
١٢٣	ونحن ضربنا بالكلاب ابن هوبر	وجمع بني الدبان حتى تبددوا	الطويل	عمرو بن لجأ	٧٠٢
١٢٤	أشلى سلوقية باتت وبات بها	بوحش إصمت في أصلابها أودُ	البسيط	الراعي النميري	٩٠١
١٢٥	مالي مرضت فلم يعدني عائد	منكم ويمرض كلبه فأعودُ	الكامل	عبد الله بن مصعب	٨٨٩
١٢٦	سبحانه ثم سبحانا نعوذ به	وقبلنا سبح الجودي والجمدُ	البسيط	أمية بن أبي الصلت	٤٧،٩٢٥
١٢٧	وألا يقولوا غاب قيس وهذه	سراويل عادي نمته ثمودُ	الطويل	قيس بن سعد بن عبادة	١٠٠٠
١٢٨	خليلي إني للثريا لحاسدُ فجمع منها شملها وهي ستة	وإني على ريب الزمان لواجد وأفقد من أحببته وهو واحدُ	الطويل	مختلف فيه	٩٥٤
١٢٩	ألا حبذا هند وأرض بها هند	وهند أتى من دونها النأي والبعدُ	الطويل	الحطيئة	١٠٤٦
١٣٠	تذكر هندا بعدما بعدت هند	فؤاد حليفاه الصبابة والوجدُ	الطويل	-------------	١٠٤٦
١٣١	فكيف لنا بالشرب إذ لم يكن لنا	دوانق عند الحانوي ولا نقدُ	الطويل	مختلف فيه	٣٦٢
١٣٢	أبني لبيني لستم بيد	إلا يدا ليست لها عضدُ	الكامل	مختلف فيه	٤٨٧
١٣٣	تالله يبقى على الأيام مبتقل	جون السراة رباع سنه غرد	البسيط	أبو ذؤيب	٦٤٤،٦٣٨
١٣٤	ولكنما أهلي بواد أنيسه	ذئاب تبتغي الناس مثنى وموحد	الطويل	ساعدة بن جؤية	١٠١٣
١٣٥	إن من ساد ثم ساد أبوه	ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه	الخفيف	أبو نواس	١٢٢٤
١٣٦	وإن يلتق الحي الجميع وجدتني	إلى ذروة الحي الرفيع المصمدِ	الطويل	طرفة	٥٤٠
١٣٧	متى تأته تعشو إلى ضوء ناره	تجد خير نار عندها خير موقدِ	الطويل	الحطيئة	٣٧٩،١١٩٣
١٣٨	كأنه خارجا من جنب صفحته	سفود شرب نسوه عند مفتأد	البسيط	النابغة	٣٩٢
١٣٩	وبالجسم مني بينا لو علمته	شحوب وإن تستشهدي العين تشهدِ	الطويل		٤١٥
١٤٠	وقفت فيها أصيلالا أسائلها	عيت جوابا وما بالربع من أحدِ	البسيط	النابغة	٥٣٥ ،٤٧٢
١٤١	إلا الأواري لأيا ما أبينها	والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلدِ			٤٧٢،٨٦٤
١٤٢	ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه	وما أحاشي من الأقوام من أحدِ	البسيط	النابغة	٥١٥
١٤٣	ألم يأتيك والنباء تنمي	بما لاقت لبون بني زيادِ	الوافر	قيس بن زهير	٥٤٨
١٤٤	ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي	الطويل	طرفة	١٩٠
١٤٥	يا ابن أمي ويا شقيق نفسي	أنت خلفتني لدهر شديد	الخفيف	أبو زيد الطائي	٢٠٤
١٤٦	فلأبغينكم قنا وعوارضا	ولأقبلن الخيل لابة ضرغدِ	الكامل	عامر بن الطفيل	٦١٣،٣٢٤
١٤٧	وما زال منشورا علي نواله	وعندي حتى قد بقيت بلا عند	الطويل	أبو تمام	٣٣١
١٤٨	يا دار مية بالعلياء فالسند	أقوت وطال عليها سالف الأمدِ	البسيط	النابغة	٢٣١
١٤٩	عمرتك الله الجليل فإنني	ألوي عليك لو ان لبك يهتدي	الكامل	ابن أحمر	٦٢٣
١٥٠	يا من رأى عارضا أسر به	بين ذراعي وجبهة الأسدِ	المنسرح	الفرزدق	٧١٨
١٥١	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	هم القوم كل القوم يا أم خالدِ	الطويل	الأشهب بن رميلة	٧٨٣،١٠٦٩
١٥٢	فلولا رجاء النصر منك ورهبة	عقابك قد كانوا لنا كالموارد	الطويل	-------------	٦٠
١٥٣	وإن تميما وافتخارا بشعرها	بما لا يرى منهم بغور ولا نجد	الطويل	الطرماح	٩٢١
١٥٤	كأم حبين لم يرى الناس غيرها	وغاب حبين حين غاب بنو سعد			
١٥٥	عش بجد وكن هبنقة القيسي نوكا	أو شيبة بن الوليدِ	الخفيف	يحيى اليزيدي	٨٢٢

١٥٦	إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدرِ أدنى من شبابهم المردِ	الطويل	مختلف فيه	٩٢٥
١٥٧	أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالها وكأن قد	الكامل	النابغة	٩٤٧
١٥٨	مقذوفة بدخيس النحض بان لها له صريفُ صريف القعو بالمسدِ	البسيط	النابغة	٩٥٩
١٥٩	وقائلة ما بال دوسر بعدما صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند	الطويل	دوسر بن دهبل	٩٧٢
١٦٠	فما وال ولا واح ولا واس أبو هند	الوافر	-------------	٥١
١٦١	تطاول ليلك بالإثمد ونام الخلي ولم ترقد	المتقارب	امرؤ القيس	٩٩٤
١٦٢	وتبسم عن ألمى كأن منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي	الطويل	طرفة	١١٢٧
١٦٣	فإن رأيت بواد حية ذكرا فامض ودعني أمارس حية الوادي	البسيط	مختلف فيه	١١٣٩
١٦٤	إن السلام على المتوج جعفر تاج الخلافة بالمكارم مرتدي	الكامل	-------------	١١٩٥
١٦٥	وكأنه لهق السراة كأنه ما حاجبيه معين بسواد	الكامل	الأعشى	١١٩٨
١٦٦	رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطراف الممدد	الطويل	طرفة	١٢٦٧
١٦٧	يوما بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد	البسيط	النابغة	٦٤
١٦٨	هل إن تا عذرة إن لا تكن قبلت فإن صاحبها مشارك النكدِ	البسيط	النابغة	٢٢
١٦٩	ودون عليان خرط القتادِ	المتقارب	كليب بن وائل	٩١٢
١٧٠	والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل فالسندِ	البسيط	النابغة الذبياني	١١١١
١٧١	فآليت لا أنفك أحذو قصيدة يكون وإياها بها مثلا بعدي	الطويل	أبو ذؤيب	٣٤٨
١٧٢	إن قلت خيرا قال شرا بعده أو قلت شرا مده بمدادِ	الكامل	الأسود بن يعفر	٧٤١
١٧٣	الضاربون عميرا عن بيوتهم بالتل يوم عمير ظالم عادي	البسيط	القطامي	٧٨١
١٧٤	وقد رام آفاق السماء فلم يجد له مصعدا منها ولا الأرض **مقعدا**	الطويل	-------------	١٢٧١
١٧٥	وإني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا	الطويل	المقنع الكندي	٤٦٤
١٧٦	فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا	الوافر	جرير	١٧٢
١٧٧	قد أقسموا لا يمنحونك نفعه حتى تمد إليهم كف اليدا	الكامل	-------------	٦٥٧
١٧٨	فبت والهم تغشاني طوارقه من خوف رحلة بين الضاعنين غدا	البسيط	جرير	٧٥٧
١٧٩	لسنا كمن حلت إياد دارها تكريت ترقب حبها أن يحصدا	الكامل	مختلف فيه	١١٩٥
١٨٠	بما جمعت من حضن وعمرو وما حضن وعمرو والجيادا	الوافر	شقيق الباهلي	٣٥٤
١٨١	فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالدَة	المتقارب	مختلف فيه	٥٥٢
١٨٢	فكان وإياها كحران لم يفق عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا	الطويل	كعيب بن جعيل	٣٤٨
١٨٣	فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادَه	الكامل	-------------	٧١٧

ر

١٨٤	ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هديرُ	الطويل	كثير عزة	١٦٤
١٨٥	لعلك يا تيسا نزا في مريرة معذب ليلى أن تراني أزورُها	الطويل	توبة بن الحمير	١٦٧
١٨٦	ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادرُ	الطويل	ذو الرمة	١٩٠
١٨٧	يا تيمَ تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمرُ	البسيط	جرير	١٩٨، ٥٠٨
١٨٨	يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرارُ	المديد	مهلهل بن ربيعة	٢١٩

١٨٩	حار بن كعب ألا أحلام تزجركم	عنا وأنتم من الخوف الجماخيرُ	البسيط	حسان بن ثابت	٢٤٩،٢٢٢
١٩٠	لها بشر مثل الحرير ومنطق	رخيم الحواشي لا هراء ولا نزرُ	الطويل	ذو الرمة	٢٣٢
١٩١	خذوا حذركم يا آل عكرم واذكروا	أواصرنا والرحم بالغيب تذكرُ	الطويل	زهير	٢٣٥
١٩٢	يا أسم صبرا على ما كان من حدث	إن الحوادث ملقي ومنتظر	البسيط	لبيد	٢٤٣
١٩٣	أبى الله إلا أننا آل خندف	بنا تسمع الصم الأنام وتبصرُ	الطويل	ذو الرمة	٢٧٢
١٩٤	لنا يوم وللكروان يوم	تطر البائسات ولا نطيرُ	الوافر	طرفة	٢٧٥
١٩٥	حتى كأن لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهاريرُ	البسيط	مختلف فيه	٢٩٤
١٩٦	حلفت له إن تدلج الليل لا يزل	أمامك بيت من بيوتك سائرُ	الطويل	الراعي النميري	٦٢١
١٩٧	حسب المحبين في الدنيا عذابهم	والله لا عذبتهم بعدها سقرُ	البسيط	مؤمل بن أمية	٦٣٤
١٩٨	عشية فرح الحارثيون بعدما	قضى نحبه في ملتقى القوم هوبرُ	الطويل	ذو الرمة	٧٠١
١٩٩	أماوي إني رب واحد أمه	فديت فلا قتل عليه ولا صبرُ	الطويل	حاتم الطائي	٢٣٥أ
٢٠٠	ضروب بنصل السيف سوق سمانها	إذا عدموا زادا فإنك عاقرُ	الطويل	أبو طالب	٧٨٨
٢٠١	أخو رغائب يعطيها ويسألها	يأبى الظلامة منه النوفل الزفرُ	البسيط	أعشى باهلة	٩٤٣
٢٠٢	طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت	بشبيب غائلة النفوس غدورُ	الكامل	الأخطل	٩٧١
٢٠٣	فأوفضن عنها وهي ترغو حشاشة	بذي نفسها والموت عريان أحمرُ	الطويل	--------------	٩٨٩
٢٠٤	أما كليب بن يربوع فليس لها	عند التفاخر إيراد ولا صدرُ	البسيط	الأخطل	١٠٧،١٠٦٩
٢٠٥	مثل القنافذ هداجون قد بلغت	نجران أو بلغت سوآتهم هجرُ			
٢٠٦	إنا وجدنا بني جلان كلهم	كساعد الضب لا طول ولا قصر	البسيط	--------------	١١٧٩
٢٠٧	ذكرتك والخطي تخطر بيننا	وقد نهلت منا المثقفة السمر	الطويل	أبو العطاء السندي	٣٨١،١١٩٤
٢٠٨	فظلت بملقى واحف جرع المعى	قياما تفالى مصلخما أميرُها	الطويل	ذو الرمة	٣٢٦،٨٦٧
٢٠٩	وطرفك إما جئتنا فاصرفنه	كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظرُ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٣٦
٢١٠	هون عليك فإن الأمــــو	ر بكف الإله مقاديرُها	البسيط	الأعور الشني	١٢٧٥
٢١١	فليس بآتيك منهيها	ولا قاصرا عنك مأمورُها			
٢١٢	وإني لتعروني لذكراك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣٨١
٢١٣	وتحت العوالي والقنا مستظلة	ظباء أعارتها العيون الجآذرُ	الطويل	ذي الرمة	٤١٥
٢١٤	وما لي إلا الله لا رب غيره	وما لي إلا الله غيرك ناصرُ	الطويل	الكميت	٤٦٠
٢١٥	فالناس إلب علينا فيك ليس لنا	إلا الرماح وأطراف القنا وزرُ	البسيط	كعب بن مالك	٤٦٢
٢١٦	نحابي بها أكفاءنا ونهينها	ونشرب في أثمانها ونقامرُ	الطويل	سبرة بن عمرو الفقعسي	٥٤٠
٢١٧	ولكن أجرا لو فعلت لهين	وهل ينكر المعروف في الناس والأجرُ	الطويل	--------------	٥٤٩
٢١٨	فأحسن وأجمل في أسيرك إنه	ضعيف و لم يأسر كإياك آسرُ	الطويل	--------------	٥٦٥
٢١٩	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن	عارا عليك ورب قتل عارُ	الكامل	ثابت بن قطنة	٥٦٨
٢٢٠	ربما الجامل المؤبل فيهم	وعناجيج بينهن المهارُ	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٥٧٥
٢٢١	أماوي هل يجزى بكاي بمثله	مرارا وأنفاسي إليك الزوافرُ	الطويل	ذو الرمة	٧٠
٢٢٢	مثل القنافذ هداجون قد بلغت	نجران أو بلغت سؤاتهم هجرُ	البسيط	الأخطل	١٠٧

١٠٧	الفرزدق	الطويل	حصين عبيطات السدائف والخمرُ	غداة أحلت لابن أصرم طعنة	٢٢٣
١٣٠	ذو الرمة	الطويل	فقام بفأس بين وصليك جازرُ	إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته	٢٢٤
١٤٣	جرير	البسيط	وابرز ببرزة حيث اضطرك القدرُ	خل الطريق لمن يبني المنار به	٢٢٥
٣٥٣	-------------	الوافر	فما القيسي بعدك والفخارُ	وكنت هناك أنت كريم قيس	٢٢٦
٣٧٢	ذو الرمة	الطويل	ونصفا نقا يرتج أو يتمرمرُ	ترى خلفها نصفا قناة قويمة	٢٢٧
١٩٦	الأعشى	البسيط	يسمعه لاهه الكبارُ	بحلفة من أبي رياح	٢٢٨
٢٩٤	حريث بن جبلة	البسيط	والدهر أيتما حال دهاريرُ	حتى كأن لم يكن إلا تذكره	٢٢٩
٥١ ، ٣٥٣	المخبل السعدي	الكامل	ما أنت ويل أبيك والفخرُ	يا زبرقان أخا بني خلف	٢٣٠
٧٩٣	----------------	البسيط	من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور	وأنني حيثما يثني الهوى بصري	٢٣١
١٢٦	هدبة بن خشرم	الطويل	ولا ذا ضياع هن يتركن للفقرِ	فلا ذا جلال هبنه لجلاله	٢٣٢
١٣٢أ، ٧١٨	-------------	الطويل	غلائل عبد القيس منها صدورِها	تمر على ما تستمر وقد شفت	٢٣٣
٢٧٥	عروة بن الورد	الوافر	عداة الله من كذب وزورِ	سقوني الخمر ثم تكنفوني	٢٣٤
٦٢٣	نصيب	الطويل	نعم وفريق لايمن الله ما ندري	فقال فريق القوم لما نشدتهم	٢٣٥
٦٣٣	عامر بن الطفيل	الكامل	فرغ وإن أخاكم لم يثأرِ	وقتيل مرة أثأرن فإنه	٢٣٦
٦٦٧	الفرزدق	الكامل	فسما فأدرك خمسة الأشبارِ	ما زال مذ عقدت يداه إزاره	٢٣٧
			في كل معتبق الغبار مثارِ	يدني خوافق من خوافق تلتقي	٢٣٨
٦٨٥	يزيد بن مفرغ	الوافر	وحي أبيهم قبح الحمار	ألا قبح الإله بني كليب	٢٣٩
٧٨٩	مختلف فيه	الكامل	ما ليس منجيه من الأقدار	حذر أمورا لا تضير وآمن	٢٤٠
٨٤١	الأعشى	السريع	وإنما العزة للكاثر	ولست بالأكثر منهم حصى	٢٤١
٩٢٠	سماعة بن أشول	الطويل	على مرفقيها مستهلة عاشر	حضجر كأم التوأمين توكأت	٢٤٢
٩٢١	-------------	الكامل	ولقد نهيتك عن بنات الأوبر	ولقد جنيتك أكمؤا و عساقلا	٢٤٣
٩٢٤	النابغة	الكامل	فحملت برة واحتملت فجار	إنا قسمنا خطتينا بيننا	٢٤٤
٩٢٤، ٤٧	الأعشى	السريع	سبحان من علقمة الفاخر	أقول لما جاءني فخره	٢٤٥
٩٣٩	ا لأقيشر الأسدي	السريع	وقد بداهنك من المئزر	رحت وفي رجليك ما فيهما	٢٤٦
١١١٣	عمران بن حطان	الكامل	تركت جموعهم كأمس الدابر	صدعت غزالة قلبه بفوارس	٢٤٧
١٢٤٢	الأسود بن يعفر	الطويل	شعيب بن سهل أم شعيب بن منقر	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا	٢٤٨
١١٦٠،٤٣٧	خرنق بنت هفان	الكامل	سم العداة وآفة الجزر	لا يبعدن قومي الذين هم	٢٤٩
			والطيبون معاقد الأزر	النازلين بكل معترك	٢٥٠
١٢٦٦	الراعي	الطويل	دعونا لكلب وانتمينا لعامر	فلما التقينا والجياد عشية	٢٥١
١٢٨٠	الأخطل	الطويل	رشيد ولا ناه أخاه عن الغدرِ	ولما رأى الرحمن أن ليس فهم	٢٥٢
			فكانوا عليهم مثل راغية البكرِ	وصبت عليهم تغلب ابنة وائل	٢٥٣
١٢٨١	أبو كبير الهذلي	الكامل	فلبثت بعدك غير راض معمرِي	فرأيت ما فيه فثم رزأتهم	٢٥٤
٧٤،٣٧٤	سالم بن دارة	البسيط	وهل بدارة يا للناس من عارِ	أنا ابن دارة معروف بها نسبي	٢٥٥
٤٣٧	راشد بن شهاب	الطويل	رضيت وطبت النفس يا قيس عن عمرو	رأيتك لما أن عرفت وجوهنا	٢٥٦
٥٣٠	زهير	الكامل	أقوين من حجج ومن دهرِ	لمن الديار بقنة الحجر	٢٥٧

٢٥٨	هن الحرائر لا ربات أحمرة	سود المحاجر لا يقرأن بالسورِ	البسيط	الراعي النميري	٥٤٨
٢٥٩	نصف النهار الماء غامره	ورفيقه بالغيب لا يدري	الكامل	المسيب بن علس	٣٧٨
٢٦٠	دعوت لما نابني مسورا	فلبى فلبي يدي مسورِ	لمتقارب	رجل من أسد	٤٥
٢٦١	يا لعنة الله والأقوام كلهم	والصالحين على سمعان من جارِ	البسيط	--------------	١٠٥
٢٦٢	وذكرت فاطمة التي علقتها	عرضا فيا لحوادث الدهرِ	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	١٠٦
٢٦٣	لو بغير الماء حلقي شرق	كنت كالغصان بالماء اعتصاري	الرمل	عدي بن زيد	١٣٦
٢٦٤	لقد كذبتك نفسك فاكذبنها	فإن جزعا وإن إجمال صبرِ	الوافر	دريد بن الصمة	١٢٣٤
٢٦٥	صلى على عزة الرحمن وابنتها	ليلى وصلى على جاراتما الأخرِ	البسيط	الراعي النميري	١٠٢٠
٢٦٦	إن عمرا لا خير في اليوم عمرو		البسيط	--------------	٧١٥
٢٦٧	وأراك تفري ما خلقت وبعــــــض القوم يخلق ثم لا يفري		الكامل	زهير	٨٥٢
٢٦٨	حملت أمرا عظيما فاصطبرت له	وقمت فيه بأمر الله **يا عمرا**	البسيط	جرير	٢٦٠
٢٦٩	أقول لبواب على باب دارها	أميرك بلغها السلام وأبشرا	الطويل	--------------	٦٤٨
٢٧٠	وإني إذا ما الموت لم يك دونه	قدى الشبر أحمي الأنف أن أتأخرا	الطويل	حاتم الطائي	٦٧٠
٢٧١	أكل امرئ تحسبين امرءا	ونار توقد بالليل نارا	المتقارب	أبو دؤاد	٧١١،١٢٧٥
٢٧٢	واصبر فإن أخا المحلود من صبرا		البسيط	--------------	١٢
٢٧٣	وقرب جانب الغربي يأدو	مدب السيل واجتنب الشعارا	الوافر	الراعي	٧٣٤
٢٧٤	ولم أر قوما مثلنا خير قومهم	أقل به منا على قومهم فخرا	الطويل	زياد الحارثي	٨٤٨
٢٧٥	هل أنا ماش بين شرط وحية	وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا	الطويل	امرؤ القيس	٨٩٩
٢٧٦	أبوك حباب سارق الضيف برده	وجدي يا همام فارس شمرا	الطويل	جميل بثينة	٩٠٠
٢٧٧	أإن قال غاو من تنوخ قصيدة	بها جرب عدت علي بزوبرا	الطويل	الفرزدق	٩٢٥
٢٧٨	سقى الله أمواها عرفت مكانها	جرابا و ملكوما وبذّر والغمرا	الطويل	كثير عزة	١٠٣٤
٢٧٩	ستعلم أينا خير قديما	وأعظمنا ببطن حراء نارا	الوافر	جرير	١٠٧١
٢٨٠	مر إني قد امتدحتك مرا	واثقا أن تثيبي وتسرا	الخفيف	أعشى همدان	١٠٩٠
٢٨١	مر يا مرة بن تليد	قد وجدناك في الحوادث غرا			
٢٨٢	تبسم عن أشانب واضحات	وميض البرق أنجد واستطارا	الوافر	ذو الرمة	٤٠٠،٦٨
٢٨٣	بلغن السماء مجدنا وفعالنا	وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا	الطويل	النابغة الجعدي	١١٨٧
٢٨٤	إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده	أطال فأملي أو تناهى فأقصرا	الطويل	زيادة العذري	١٢٤٧
٢٨٥	فليس بمعروف لنا أن نردها	صحاحا ولا مستنكر أن تعقرا	الطويل	النابغة الجدي	١٢٧٥
٢٨٦	متى ما تلقني فردين ترجف	روانف إليتيك و تستطارا	الوافر	عنترة	٣٦٦
٢٨٧	قرعت ظنابيب الهوى يوم عالج	ويوم النقا حتى قسرت الهوى قسرا	الطويل	--------------	٢٤
٢٨٨	رعته أشهرا وخلا عليها	فطار الني فيها واستنارا	الوافر	الراعي النميري	٥٦٠
٢٨٩	نجا سالم والنفس منه بشدقه	ولم ينج إلا جفن سيف و ميزرا	الطويل	حذيفة بن أنس	٤٧١
٢٩٠	على أنها إذ رأتني أقا	د قالت بما قد أراه بصيرا	المتقارب	الأعشى	٥٥٠
٢٩١	أأزمعت من آل ليلى ابتكارا	وشطت على ذوي نوى أن تزارا	المتقارب	الأعشى	٥٣٧

٢٩٢	ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس ابن تملك بيقرا	الطويل	امرؤ القيس	٥٤٨
٢٩٣	فلم يستريثوك حتى رميـــــــت فوق الرجال خصالا عشارا	المتقارب	الكميت	١٠١٢
٢٩٤	منهن أيام صدق قد عرفت بها أيام واسط والأيام من هجرا	البسيط	الفرزدق	١٠٧١
٢٩٥	مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا	الكامل	جرير	٣٦٠
٢٩٦	تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا	الطويل	ابن ميادة	٥٣
٢٩٧	أصبحتُ لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا	المنسرح	الربيع بن ضبع الفزاري	١١٩
٢٩٨	والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا			
٢٩٩	هوى بهم من جبهم وسفاههم من الريح لا تمري سحابا ولا قطرا	الطويل	الأسود بن يعفر	٥٣٥
٣٠٠	تقول وقد عاليبت بالكور فوقها يسقى فلا يروى إلي بن أحمرا	الطويل	ابن أحمر الباهلي	٥٤٠
٣٠١	ولا نقاتل بالعصيـــــــــــ ولا نرامي بالحجارَة	الكامل	الأعشى	٧١٩
٣٠٢	إلا علالة أو بداهـــــــــة سابح نهد الجزارَة			
٣٠٣	أقول لها حين جد الرحيـــــــل أبرحت ربا وأبرحت جارا	الطويل	الأعشى	٤٣١
٣٠٤	يا جارة ما أنت جارة بانت لتحزننا عفارة	الكامل	الأعشى	٤٣١
٣٠٥	وقد رابني قولها ياهناهـــ ويحك ألحقت شرا **بشرْ**	المتقارب	امرؤ القيس	٢١٥،٩٤٠
٣٠٦	إلى الحول ثم اسم السلام عليكم ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر	الطويل	لبيد	٦٨٢
٣٠٧	بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مضر	المتقارب	أشعر الرقبان	٥٤٩
٣٠٨	قتلنا ونال القتل منا وربما يكون على القوم الكرام لنا الظفرْ	الوافر	-------------	٥٧٧،٥٧٦
٣٠٩	أسد غابات إذا ما فزعوا غير أنكاس ولا عوج دثر	الرمل	طرفة	٧٨٤
٣١٠	ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر			
٣١١	لعمري نسعد بن الضباب إذا غدا أحب إلينا منك فا فرس حمر	الطويل	امرؤ القيس	٢٢٧
	ز			
٣١٢	وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي عذاة أمره وهو ضامزُ	الطويل	الشماخ	٦٣
	س			
٣١٣	فإنك يا مال بن مروان فارس	الطويل	-------------	٢٤٩
٣١٤	يا مرو إن مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس	الكامل	الفرزدق	٢٥١
٣١٥	تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس	البسيط	مختلف فيه	٥٥٢،٦٣٨،٦٤٤
٣١٦	سل الهموم بكل معطي رأسه ناج مخالط صهبة **متعيسِ**	الكامل	المرار الأسدي	٧٧٢
٣١٧	وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس	البسيط	جرير	٩١٧
٣١٨	فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس	الطويل	-------------	١٠٩٠
٣١٩	إذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابسِ	الطويل	سحيم بن وثيل	٤٥
٣٢٠	يا صاح يا ذا الضامر العنس والرحل والأقتاب و الحلسِ	الكامل	حرز بن لوذان	١٩١
٣٢١	هل من حلوم لأقوام فتنذرهم ما جرب الناس من عضي وتضريسي	البسيط	جرير	٢٦
٣٢٢	ولما رأيت النصر عز ابن داية وعشش في وكريه جاشت له نفسي	الطويل	الكميت	٩١٩
٣٢٣	أكر وأحمي للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	٨٢٧،٨٣٠

٣٢٤	وبيضاء من نسج ابن داوود نثرة تخيرتها يوم اللقاء الملابسا	الطويل	حسيل بن سحيح الضبي	٣٤١
	ش			
٣٢٥	بنو يدر إذا مشى وبنو يهر على العشا	الكامل	-------------	٨٩١
	ص			
٣٢٦	كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميصُ	الوافر	-------------	٨١١
٣٢٧	لدن غدوة حتى ألاذ بخفها بقية منقوص من الظل **قالصِ**	الطويل	-------------	٢٨٩
	ض			
٣٢٨	وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرضِ	الهزج	ذو الإصبع العدواني	٩٧٢
٣٢٩	أبا منذر أفنيت فأستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعضِ	الطويل	طرفة	٤٥
٣٣٠	أثافي وعند الحوضِ	الطويل	-------------	٩٨٢
	ط			
٣٣١	فحور قد لهوت بهن عين نواعم في البرود وفي الرياط	الوافر	المتنخل	٥٨١
٣٣٢	فما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط	المتقارب	أسامة بن الحارث	٣٥٣
	ع			
٣٣٣	ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعهاُ	الطويل	مختلف فيه	١٣٧
٣٣٤	أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب تواضعُ	الطويل	الصلتان العبدي	١٦٩
٣٣٥	لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الأقارعُ	الوافر	الحطيئة	٢٧٥
٣٣٦	أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادعُ			
٣٣٧	فمجتمع الأسواق غير رسمها مصايف مرت بعدنا ومرابع	الطويل	النابغة	٨٦٧
٣٣٨	كأن مجر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانعُ			٨٦٧ ،٣٢٦
٣٣٩	شهودي على ليلى عدول مقانعُ	الطويل	قيس ليلى	١١٢٣
٣٤٠	وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ثلاث الأثافي والديار البلاقع	الطويل	ذي الرمة	٦٦٧
٣٤١	على حين عاتبت المشيب على الصبا فقلت ألما أصح والشيب وازعُ	الطويل	النابغة	٦٩٦،٦٩٠
٣٤٢	لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع	الكامل	جرير	٧٤٣،١٢٧٨
٣٤٣	يعثرن في حد الظباة كأنها كسيت برود بني يزيد الأذرعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٨٩٢
٣٤٤	ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره باد إلى الشمس أكتعُ	الطويل	-------------	١١٠٥
٣٤٥	أعام دي إذ حلت بيني وبينها وإلا فهبها دمنة ستضيعُ	الطويل	الطرماح بن حكيم	٣٨١،١١٢٦
٣٤٦	وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١١٥٣
٣٤٧	سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرعُ	الكامل	أبو ذؤيب	٧٢٦
٣٤٨	طوى النحز والأجراز ما في غروضها فما بقيت إلا الضلوع الجراشعُ	الطويل	ذو الرمة	٤٧٩
٣٤٩	توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابعُ	الطويل	النابغة الذبياني	١١٩٤
٣٥٠	رماد ككحل العين لا أستبينه ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشعُ			
٣٥١	فيا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشعُ	الطويل	الفرزدق	٥٩٧

٣٥٢	لو ساوفتنا بسوف من تحيتها سوف العيوف لراح الركب قد قنعوا	البسيط	تميم بن أبي بن مقبل	٥١٧
٣٥٣	فلا تكثرا لومي فإن أخاكما بذكراه ليلى العامرية مولع	الطويل	--------------	٦٣
٣٥٤	فإنك والتأبين عروة بعدما دعاك وأيدينا إليك نوازع	الطويل	--------------	٦٦
٣٥٥	أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبعُ	البسيط	العباس بن مرداس	١٢٣٢،١٢٨٢
٣٥٦	أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاعِ	الوافر	الحطيئة	٢١٧
٣٥٧	تكنفني الوشاة فأزعجوني فيا لله للواشي المطاعِ	الوافر	قيس بن ذريح	٢١٩
٣٥٨	أعائش ما لأهلك لا أراهم يضيعون الهجان مع المضيعِ	الوافر	الشماخ	٢٣٩
٣٥٩	إذا ما كنت مثل ذوي عدي وذبيان فقام علي ناعي	الوافر	--------------	٦٨١
٣٦٠	فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع	المتقارب	العباس بن مرداس	٩٧١
٣٦١	لا تجزعي إن منفسا أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي	الكامل	النمر بن تولب	١٣٣،١٢٨٢
٣٦٢	فما يرجو ابن عمي عنه دفعي	الوافر	--------------	٦٦
٣٦٣	فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعًا	الطويل	هشام المري	١٣٥
٣٦٤	تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعًا	الطويل	جرير	١٣٧
٣٦٥	قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا	الوافر	القطامي	٢٣٩
٣٦٦	إذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا	الطويل	حريث بن عناب	٦٦١
٣٦٧	فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا	البسيط	الأعشى	٦٨١
٣٦٨	فأدرك إبقاء العرادة ضلعها وقد جعلتني من حزيمة إصبعا	الطويل	مختلف فيه	٧٠٨
٣٦٩	قتلت بعبد الله خير لداته ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا	الطويل	دريد بن الصمة	٨٥٥
٣٧٠	ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعا	الكامل	الأعشى	١٠٠٩
٣٧١	ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا	الوافر	عدي بن زيد	١١٨٩
٣٧٢	ما إن بها من الأمور من تلف ما حم من أمر غيبة وقعا	المنسرح	ذو الإصبع العدواني	١٢٧١
٣٧٣	أتت من عليه تنفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى وترفعا	الطويل	يزيد القشيري	٥٦١
٣٧٤	قعيدك أن لا تسمعيني ملامة ولا تنكأي قرح الفؤاد فييجعا	الطويل	متمم بن نويرة	٥٠
٣٧٥	أنا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا	الوافر	المرار الفقعسي	٧٦٧،١١٦٦
٣٧٦	لقد علمت أولو المغيرة أنني كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا	الطويل	المرار الأسدي	٦٥
٣٧٧	نذود الملوك عنكم وتذودنا ولا صلح حتى تضبعون ونضبعا	الطويل	عمرو بن شأس	٥٩٣
٣٧٨	يا سيدا ما أنت من سيد موطأ الأكناف رحب الذراعْ	السريع	السفاح بن بكير	٤٣١،٨٠

ف

٣٧٩	فحالف فلا والله تهبط تلعة من الأرض إلا أنت للذل عارفُ	الطويل	لقيط بن زرارة	٦٣٨
٣٨٠	الحافظ عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا وكفُ	المنسرح	مختلف فيه	٧٨١
٣٨١	عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجافُ	الكامل	مختلف فيه	٩٧٥
٣٨٢	بكى الخز من روح وأنكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارفُ	الطويل	حميدة بنت النعمان	١٠٦٧
٣٨٣	وقالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو نسب أم أنت بالحي عارفُ	الطويل	المنذر بن درهم	٤٥
٣٨٤	وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلفُ	الطويل	الفرزدق	١٠٨

٣٨٥	أمن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشئون وكيفُ	الطويل	الحطيئة	٦٣، ٧١٠، ٨١
٣٨٦	تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانفُ	الطويل	مسكين الدارمي	١٢٧١
٣٨٧	إذا نُهي السفيه جرى إليه وخالف والسفيه إلى **خلافِ**	الوافر	-------------	٥٦،٦٨٥،٨٤٨
٣٨٨	عليه من اللؤم سروالة فليس يرق لمستعطفِ	المتقارب	-------------	٩٩٨
٣٨٩	للبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوفِ	الوافر	ميسون بنت بجدل	١٢٥٩
٣٩٠	كفى بالناي من أسماء كافي وليس لحبها إذ طال شافي	الكامل	بشر بن أبي خازم	١١
٣٩١	تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريفِ	البسيط	الفرزدق	٧١٧
٣٩٢	فما بالنا أمس أسد العرين وما بالنا اليوم شاء النجفْ	المتقارب	بعض صحب علي	٤٠٩

ق

٣٩٣	أدارا بحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض أو يترقرقُ	الطويل	ذي الرمة	١٦٧
٣٩٤	خذا بطن هرشى أو قفاها فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريقُ	الطويل	عقيل بن علفة	١٢١٥
٣٩٥	إما بقيت على مجد ومكرمة أو أسوة لك في من يتلف الورقُ	البسيط	غيلان بن سلمة	١٢٣٤
٣٩٦	ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وأيدي المعتقين رواهقُه	الطويل	-------------	٧٦٨
٣٩٧	تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويقُ	الوافر	زياد الأعجم	٣٥٥
٣٩٨	وأكنيه ما يخشى وأعطيه سؤله وألحقه بالقوم حتاه لاحقُ	الطويل	-------------	٥٨٨
٣٩٩	ومتى واغل ينبهم يحيو ه وتعطف عليه كأس **الساقي**	الخفيف	عدي بن زيد	١٣٥
٤٠٠	ألا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق	الوافر	-------------	١٧٧
٤٠١	يا قر إن أباكِ حي خويلد قد كنت خائفه على الإحماق	الكامل	جبار بن سلمى	٦٨٦
٤٠٢	أيا من رأى لي رأي برق شريق أسال البحار فانتحى للعقيق	الطويل	أبو دؤاد	٧٠٧
٤٠٣	يا رب مثلك في النساء عزيزة بيضاء قد متعتها بطلاقِ	الكامل	أبو محجن الثقفي	٧٣٩
٤٠٤	هل أنت باعث دينار لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق	البسيط	مختلف فيه	٧٧٦
٤٠٥	فإنك إن ترجو تميما لنصرها كراجي الندى والعرف عند المذلق	الطويل	-------------	٨٢٢
٤٠٦	لا شيء فيها إلا نعامتها منها هزيم ومنها قائم باقي	البسيط	تأبط شرا	٤٨٤
٤٠٧	تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق	الكامل	كعب بن مالك	٥١٥
٤٠٨	أو طعن غادية في جوف ذي حدث من سالب المزن يجري في الغرانيق	البسيط	-------------	٥٤٣
٤٠٩	أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق	البسيط	الأقيشر الأسدي	٦٣
٤١٠	ضربت صدرها إلي وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي	الخفيف	مهلهل بن ربيعة	٢٣٠
٤١١	ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقا	البسيط	زهير	١٠٣٤

ك

٤١٢	تعلمن ها لعبد الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلكُ	البسيط	زهير	٦٥٠
٤١٣	أهوى لها أسفع الخدين مطرق ريش القوادم لم ينصب له شركُ	البسيط	زهير	٤٣٧
٤١٤	ليأتينك مني منطق قذع باق كما دنس القبطية الودكُ	البسيط	زهير	٦٥٠
٤١٥	وقد كان منهم حاجب وابن أمه أبو جندل والزيد زيد المعاركِ	الطويل	الأخطل	٩٤٣
٤١٦	أفي السلم أعيارا جفاء وغلظة وفي الحرب أشباه النساء العواركِ	الطويل	هند بنت عتبة	٤١٩

٤١٧	فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلها يمينا ومهوى النجم من عن شمالكِ	الطويل	ذو الرمة	٥٥٨
٤١٨	تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا	الطويل	الأعشى	٥١٢،٣٣١

ل

٤١٩	إذا ريدة من حيث ما نفحت له أتاه برياه حبيب يواصلُه	الطويل	أبو حية النميري	١٣١
٤٢٠	قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل	البسيط	الأعشى	١٦٤
٤٢١	ويوم شهدناه سليما سليماً وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله	الطويل	رجل من عامر	٣٠٥
٤٢٢	تيجانه من فوقِ فوق وماؤه من تحتِ تحت سرته يتغلغل	الكامل	-------------	٣٣٢
٤٢٣	ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل	الطويل	لبيد بن أبي ربيعة	٥٢٠
٤٢٤	الفقر يزري بأقوام ذوي حسب وقد يسود غير السيد المال	البسيط	حسان بن ثابت	٧٠١
٤٢٥	كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل	الوافر	أبو حية النميري	٧١٥
٤٢٦	إن الذي سمك السماء بنا لنا بيتا دعائمه أعز وأطول	الكامل	الفرزدق	٨٤٣
٤٢٧	كأبي براقش كل يوم لونه يتحول	الكامل	رجل من أسد	٩١٨
٤٢٨	رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأحناء الخلافة كاهله	الطويل	ابن ميادة	٩٤٣
٤٢٩	فإن تبخل سدوس بدرهميها فإن الريح طيبة قبول	الوافر	الأخطل	١٦٧
٤٣٠	ولي صاحب في الغار هدك صاحبا أخو الحرب إلا أنه لا يعلل	الطويل	القتال الكلابي	١١٢٢
٤٣١	رباء شماء لا يأوي لقلتها إلا السحاب وإلا الأوب والسبل	البسيط	المنتخل الهذلي	١١٥٣
٤٣٢	فلا وأبيك خير منك إني ليؤذيني التحمحم والصهيل	الوافر	شمير بن الحارث	١١٧٩
٤٣٣	لمن زحلوفة زل بها العينان تنهل	الهزج	امرؤ القيس	١١٩٩
٤٣٤	وكرار خلف المجحدين جوابه إذا لم يحام دون أنثى حليلها	الطويل	الأخطل	٧٧٨
٤٣٥	تماض بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالهاُ	الطويل	مختلف فيه	١٢٣٣
٤٣٦	ولقد سددت عليك ثنية وأتيت فوق بني كليب من علُ	الكامل	الفرزدق	٣٣٢
٤٣٧	ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل	الطويل	لبيد	٥٢٠
٤٣٨	فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل	الطويل	الأخطل	٥٤٨
٤٣٩	فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبلُ	البسيط	القطامي	٥٥٨
٤٤٠	أينتهون و لم ينهي ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل	البسيط	الأعشى	٥٦٣
٤٤١	فما زالت القتلى تمج دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل	الطويل	جرير	٥٩٧
٤٤٢	أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل	البسيط	-------------	٦١٣،٩١
٤٤٣	اخترتك الناس إذ جنت خلائقهم واعتل من كان يرجى عنده السؤلُ	البسيط	الراعي النميري	٨٩
٤٤٤	إني لأمنحك الصدود وإنني قسما إليك مع الصدود لأميل	الكامل	الأحوص	٤٢
٤٤٥	لقد ألب الواشون ألبا لبينهم فترب لأفواه الوشاة وجندل	الطويل	-------------	٥٥
٤٤٦	كأنه واضح الأقراب في لقح أسمى بهن وعزته الأناصيل	البسيط	الأخطل	٧٩
٤٤٧	وما أنت أم ما رسوم الديار وستوك قد كربت تكمل	المتقارب	الكميت بن زيد	٤٢٩
٤٤٨	ثلاثة أحباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل	الطويل	أعرابي	١٨
٤٤٩	ترى النعرات الزرق تحت لبانه أحاد ومثنى أصعقتها صواهلُه	الطويل	ابن أبي بن مقبل	١٠١٦

٤٥٠	فإن لا يكن مال يثاب فإنه سيأتي ثنائي زيدا بن **مهلهلِ**	الطويل	الحطيئة	١٨٥
٤٥١	أ فاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت هجري فأجملي	الطويل	امرؤ القيس	١٦٤
٤٥٢	وهذا ردائي عنده يستعيره ليسلبني نفسي أمال ابن حنظل	الطويل	الأسود بن يعفر	٢٣٣
٤٥٣	ويأوي إلى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	٢٧٦
٤٥٤	قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل	الطويل	امرئ القيس	٦٧٢
٤٥٥	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال	البسيط	أبو قيس بن الأسلت	٦٩٧
٤٥٦	يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل	الكامل	حسان بن ثابت	٧٠٣
٤٥٧	وترى الذميم على مراسنهم يوم الرحيل كمازن النمل	الكامل	الحادرة	٧٣٣
٤٥٨	إني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي	الكامل	امرئ القيس	٧٧١
٤٥٩	كبكر المقاناة البياض تصغره غذاها نمير الماء غير محلل	الطويل	امرئ القيس	٨١٥
٤٦٠	ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فعاش غير مهبل	الكامل	أبو كبير	٧٨٤
٤٦١	وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن اللبون على الفصيلِ	الوافر	الفرزدق	٩١٧
٤٦٢	تقول الجتلون عروس تيم شوى أم الحبين ورأس فيل	الوافر	جرير	٩٢١
٤٦٣	ياخليلي اربعا واستخرجا ال مترل الدارس من أهل الحلال	الرمل	عبيد بن الأبرص	٩٤٦
٤٦٤	مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال			
٤٦٥	وهل ينعمن من كان آخر عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال	الطويل	امرئ القيس	٥٤٣
٤٦٦	فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن إلا كلمة حالم بخيال	الكامل	تميم بن أبي ابن مقبل	١٢٨٠
٤٦٧	رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله	الخفيف	جميل بثينة	٦١٥،٥٨١
٤٦٨	فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال	الوافر	-------------	٣٤٩
٤٦٩	فما لك والتلدد حول نجد وقد غصت تهامة بالرجال	الوافر	مسكين الدارمي	٣٥١
٤٧٠	وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ	الطويل	امرئ القيس	٣٧٧
٤٧١	فأوردها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال	الوافر	لبيد	٤٠٨
٤٧٢	ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل	الطويل	امرئ القيس	٥٧٤،٥١٤
٤٧٣	أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل	الكامل	أبو كبير	٥٤٠
٤٧٤	تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل	الطويل	امرئ القيس	٥٥٧
٤٧٥	تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسى راهب متبتل	الطويل	امروء القيس	٢١
٤٧٦	لورد تقلص الغيطان عنه يبذ مفازة الخمس الكمال	الوافر	لبيد بن ربيعة	٥٥٧
٤٧٧	غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قيض ببيداء مجهل	الطويل	مزاحم بن الحارث	٥٦١
٤٧٨	فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثالِ	الطويل	امرئ القيس	٥٧٢
٤٧٩	رب رفد هرقته ذلك اليوم وأسرى من معشر أقتال	الخفيف	الأعشى	٥٧٣
٤٨٠	ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٥٧٦
٤٨١	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محولِ	الطويل	امرئ القيس	٥٨١
٤٨٢	أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي	الطويل	الفرزدق	١٢٦٣
٤٨٣	ما بكاء الغليل بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي	الخفيف	الأعشى	٥٤٤

٤٨٤	رأى برد ماء ذيد عنه وروضة برد الضحى فينانة بالأصائل	الطويل	-------------	٨٦
٤٨٥	أريد لأنسى ذكرها فكأنما تخيل لي ليلى بكل سبيل	الطويل	كثير عزة	٨٧
٤٨٦	وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها إلى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي	الطويل	ذو الرمة	١٠٣
٤٨٧	نصحت بني عوف فلم يتقبلوا نصيحي و لم تنفع لديهم وسائلي	الطويل	النابغة	٨٤
٤٨٨	حلفت لها بالله حلفة فاجر لنا موا فما إن من حديث ولا صالي	الطويل	امرئ القيس	٦١٨،٦٣٠
٤٨٩	لم أكن من جناهما علم اللـــــــه وإني لحرها اليوم صالي	الخفيف	الحارث بن عباد	٦١٨
٤٩٠	فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	الطويل	امرئ القيس	٦٣٨،٦٤٨
٤٩١	ألا نادت أمامة باحتمال لتحزنني فلا بك ما أبالي	الوافر	غوية بن سلمى	٦٣٩
٤٩٢	ألا فتى من بني ذبيان يحملني وليس حاملني إلا ابن حمالِ	البسيط	أبو محلم السعدي	٧٦٧
٤٩٣	منت لك أن تلاقيني المنايا أحاد أُحاد في شهر حلالِ	الوافر	عمرو ذي الكلب	١٠١٦
٤٩٤	وراكضة ما تستجن بجنة بغير جلال عاورته مجعفلِ	الطويل	طفيل الغنوي	١١٤٠
٤٩٥	ألا يا عباد الله قلبي متيم بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا	الطويل	الأخطل	١٦٥
٤٩٦	أنجب أزمان والداه به إذا نجلاه فنعم ما نجلا	المنسرح	الأعشى	٣٠٣
٤٩٧	يوما تراها كشبه أردية العصب ويوما أديمها نغلا	المنسرح	الأعشى	٧٧٧
٤٩٨	أبني كليب إن عمي اللا قتلا الملوك وفككا الأغلالا	الكامل	الأخطل	٧٨٣
٤٩٩	أخا الحرب لباسها إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا	الطويل	القلاخ بن حزن	٧٨٨
٥٠٠	ألكني إلى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا	الطويل	عمرو بن شأس	٨١٧
٥٠١	ولا سيئي زي إذا ما تلبسوا إلى حاجة يوما مخيسة بزلا			
٥٠٢	ومية أحسن الثقلين جيدا وسالفة وأحسنه قذالا	الوافر	ذو الرمة	٨٥٤
٥٠٣	كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا	الكامل	الأخطل	١٢٤٢،١٠٧٠
٥٠٤	فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يالا	الوافر	زهير بن مسعود الضبي	١٠٨١
٥٠٥	ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه مالم يكن وأب له لينالا	الكامل	جرير	١٢٦٧
٥٠٦	قلت إذا أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسفن رملا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٢٦٧
٥٠٧	الواهب المئة الهجان وعبدها عوذا تزجي خلفها أطفالها	الكامل	الأعشى	٧٦٣، ٧٦٦
٥٠٨	سأحمل على آلة فإما عليها وإما لها	المتقارب	مختلف فيه	١٢٣٣
٥٠٩	فقال امكثوا حتى يسار لعلنا نحج معا قالت أعام وقابلَه	الطويل	حميد بن ثور	٩٢٤
٥١٠	بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا	الوافر	المتنبي	٤٠٣
٥١١	ولقد أغتدي وما صقع الديك على أدهم أجش الصهيلا	الخفيف	-------------	٤٣٦
٥١٢	على أنني بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا	المتقارب	العباس بن مرداس	٤٤١
٥١٣	ولا قوم إلا نحن خير سياسة وخير بقيات بقين وأولا	الطويل	كراشة بن عمرو	٤٨٤
٥١٤	رأيت الناس يا حاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعالا	الوافر	الأخطل	٥١٦
٥١٥	وجاءت سليم قضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها	الطويل	الشماخ	٤٠٨
٥١٦	قبح الإله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا إهلالا	الكامل	جرير	٤٦
٥١٧	اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا في رأس غمدان دارا منك محلالا	البسيط	-------------	٣٧٢

٥١٨	فلأحشأنك مشقصا أوسا أويس من الهبالَة	مرفل الكامل	أسماء بن خارجة	١١٧٨
٥١٩	أميران كانا آخياني كلاهما فكلا جزاه الله عني بما فعلْ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	١٢٧
٥٢٠	فصلقنا في مراد صلقة وصداء ألحقتهم بالثلل	الرمل	لبيد	١١٤٨
٥٢١	صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تمل	الرمل	كعب بن جعيل	١٣٥
٥٢٢	فرميت القوم رشقا صائبا ليس بالعصل ولا بالمفتعلْ	الرمل	لبيد	٢٩
٥٢٣	ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل	المتقارب	------------	٦٥
٥٢٤	وإذا جوزيت قرضا فاجزه إنما يجزي الفتى ليس الجمل	الرمل	لبيد	١٢٠٤
٥٢٥	فَلَأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصا أوسا أُويسُ من الهَبالة	مرفل الكامل	أسماء بن خارجة	١١٧٨
	م			
٥٢٦	إذا هو لم يحيي في ابن عمي وإن لم ألقه الرجل الظلوم	الوافر	ضيغم الأسدي	١٣٠
٥٢٧	ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام	الوافر	الأحوص	١٦٧،١٢٠٧
٥٢٨	سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام	الوافر	الأحوص الأنصاري	٢٣٠
٥٢٩	فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها	الكامل	عبيد بن الأبرص	٣٢٨
٥٣٠	فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم	الطويل	مسيب بن علس	٦٣٦،١٢٦٧
٥٣١	وقد علم الأقوام أي وأيكم بني عامر أوفى وفاء وأكرم	الطويل	جميح	٦٧٦
٥٣٢	لا ينعش الطرف إلا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم	البسيط	ذو الرمة	٦٨٢
٥٣٣	أيها الشامتي لتحسب مثلي إنما أنت في الظلال تهيم	الخفيف	عبد الرحمن بن حسان	٧٦٥
٥٣٤	شم مهاوين أبدان الجزور مخاميص العشيات لا خور ولا قزم	البسيط	الكميت	٧٨٥،٧٨٨
٥٣٥	فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام	الوافر	النابغة	٤٣٦،٨١٥
٥٣٦	ويمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس سنام			
٥٣٧	شرقت دموع بهن فهي سجومُ	الكامل	------------	٩٦١
٥٣٨	حتى تهجر بالرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم	الكامل	لبيد	٦٨،١١٥١
٥٣٩	على حالة لو أن في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتمُ	الطويل	الفرزدق	١١٧٦
٥٤٠	لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم	الطويل	الأعشى	١١٨٧
٥٤١	أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم	البسيط	علقمة بن عبدة	١٢٤١
٥٤٢	فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلمُ	الطويل	المسيب بن علس	٢١٩ب، ٣١٦أ
٥٤٣	ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيمُ	الخفيف	حسان	١٢٤٥
٥٤٤	أغلى السباء بكل أدكن عاتق أو جونة قدحت وفض ختامُها	الكامل	لبيد	١٢١٥
٥٤٥	وإن بني حرب كما قد علمتم نجوم الثريا قد تعلت نجومها	الطويل	الأحوص الأنصاري	٣٢٣
٥٤٦	وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمُه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمُه	الطويل	المتنبي	١١٩٦
٥٤٧	يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم	البسيط	الفرزدق	٣٣٦

٥٤٨	تعلقت ليلى وهي ذات موصد ولم يبد للأتواب من ثديها حجم	الطويل	قيس بن الملوح	٣٦٦
٥٤٩	صغيرين نرعى البهم ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم			
٥٥٠	وتراه أصغر ما تراه ناطقا ويكون أكذب ما يكون ويقسم	الكامل	المتنبي	٣٧٩
٥٥١	لو كان حي ناجيا لنجا من يومه المزكم الأعصم	السريع	المرقش الأكبر	٤١٤
٥٥٢	أنيخت فألقت بلدة بعد بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها	الطويل	ذو الرمة	٤٩٩
٥٥٣	تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذا حرام	الوافر	جرير	٧٩
٥٥٤	غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسيا أقدامها	الكامل	لبيد	٥٤٥
٥٥٥	لقد ولد الأخيطل أم سوء على باب استها صلب وشامُ	الوافر	جرير	٧٤٥
٥٥٦	لعزة موحشا طلل قديم عفاه كل أسحم مستديمُ	الوافر	مختلف فيه	٤١٥
٥٥٧	لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفي النفس منكم ألمُ	المنسرح	-------------	٦٤٧
٥٥٨	يا دار أقوت بعد أصرامها عاما وما يبكيك من عامها	البسيط	-------------	١٦٥
٥٥٩	حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببنكحة فدم	الكامل	المنقذ بن الطماح	٥١٥
٥٦٠	يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه حجر تمني صاحب الأحلام	الكامل	عبيد بن الأبرص	١٩١
٥٦١	قالوا بني عامر خالوا بني أسد يا بؤس للحرب ضرارا لأقوام	البسيط	النابغة الذبياني	٢٣١،١٥٢،٢٠٩
٥٦٢	فإن الحمر من شر المطايا كما الحبطات شر بني تميم	الوافر	زياد الأعجم	٥٦٧
٥٦٣	تنكرت منا بعد معرفة لمي وبعد التصافي والشباب المكرم	الطويل	أوس بن حجر	٢٤٤
٥٦٤	فصالحون جميعا إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالها عام	البسيط	النابغة	٢٤٩
٥٦٥	فلا يخيم اللقاء فارسهم حتى يشق الصفوف من كرمه	المنسرح	رجل من حمير	٣١٢
٥٦٦	تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسِلامِ	الطويل	ذو الرمة	٦٨٢
٥٦٧	حتى شآها الكليل موهنا عمل باتت طرابا وبات الليل لم ينم	البسيط	ساعدة بن جؤية	٧٨٩،٧٩٠
٥٦٨	وإلا فمن آل المرار فإنهم ملوك عظام من ملوك أعاظم	الطويل	-------------	٨٣٧
٥٦٩	فإنا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريط يمان مسهم	الطويل	أوس بن حجر	٨٤١
٥٧٠	وبايعت أقواما وفيت بعدهم وبة قد بايعته غير نادم	الطويل	الفرزدق	٨٩٩
٥٧١	وإن خويلدا فأبكي عليه قتيل الريح في البلد التهامي	الوافر	-------------	٩٣٦
٥٧٢	لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم	انطويل	ربيعة الرقي	٩٤٣
٥٧٣	يرى الناس منه جلد أسود سالخ وفروة ضرغام من الأسد ضيغمِ	الطويل	مختلف فيه	٩٧٩
٥٧٤	أحاذر الفقر يوما أن يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضمِ	البسيط	إسحاق بن خلف	١١٨٧
٥٧٥	فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلمِ	الطويل	زهير	١١٩٣
٥٧٦	يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب أو يعجل فينقمِ			
٥٧٧	سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم	البسيط	زيد الخير	١٢٣٥
٥٧٨	وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمِ	الطويل	زهير	١٢٥٨
٥٧٩	كيف أصبحت كيف أمسيت مما يزرع الود في صدور الكرام	الخفيف	-------------	١٢٨٤
٥٨٠	ألم ترني عاهدت ربي وإنني لبين رتاج قائم ومقام	الطويل	الفرزدق	٤٠١،١٠
٥٨١	على حلفة لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام			
٥٨٢	لعبت به ريح الصبا فتبعثرت إلا بقية نؤيها المتهدم	الكامل	بشر بن أبي خازم	٤٥٨

٥٨٣	بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم	الكامل	عنترة	٥٤٢
٥٨٤	شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلمِ	الطويل	عنترة	٥٥١
٥٨٥	تناوله بالرمح ثم انثنى له فخر صريعا لليدين وللفم	الطويل	جابر بن حني	٥٥٤
٥٨٦	ووطئتنا وطئا على حنق وطئ المقيد يابس الهرم	الكامل	الحارث بن وعلة	٢٧
٥٨٧	عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا أيام ذي سلمِ	البسيط	الأحوص	٤٨
٥٨٨	هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم	الطويل	ذو الرمة	١٦٥
٥٨٩	أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائرا فقد عرضت أحناء حق فخاصم	الطويل	-------------	١٧١
٥٩٠	جعلوا السنور والحديد عليهم غير الأكف يرين والأقدامِ	الكامل	-------------	٤٩٦
٥٩١	وتجهل أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلمِ	الطويل	معبد بن علقمة	١٨
٥٩٢	بودك ما قومي يهون اطراحهم فليس يعز المرء إلا بقومه	الطويل	-------------	٥٥٠
٥٩٣	ولقد أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وأمامِي	الكامل	قطري بن الفجاءة	٥٥٨
٥٩٤	فكيف إذا مررت بدارقوم وجيران لنا كانوا كرامِ	الوافر	الفرزدق	١٢٠٤
٥٩٥	شم مهاوين أبدان الجزور مخا ميص العشيات لا خورٍ ولا قزمِ	البسيط	الكميت	٧٨٥
٥٩٦	ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أمامًا	الوافر	جرير	٢٣٣
٥٩٧	فذلك إن يلق الكريهة يلقها حميدا وإن يستغن يوما فربمّا	الطويل	مختلف فيه	٥٧٧
٥٩٨	فمتى ألا قكما البراز تلاقيا عركا لميك الخد شاكا معلمًا	الكامل	-------------	٣١١
٥٩٩	فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لمامًا	الوافر	جرير	٣٢٠
٦٠٠	رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال ولا أغامًا	الوافر	عمرو بن يربوع	٦٣٩
٦٠١	بآية تقدمون الخيل شعثا كأن على سنابكها مدامًا	الوافر	الأعشى	٦٩٣
٦٠٢	ألا من مبلغ عني تميما بآية ما تحبون الطعامًا	الوافر	يزيد بن الصعق	٦٩٤
٦٠٣	فهل لكم فيها إلي فإنني بصير بما أعيا النطاسي حذيمًا	الطويل	أوس بن حجر	٧٠٢
٦٠٤	هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا ضاق يوم نبوة ودعاهمًا	الطويل	مختلف فيه	٧١٥
٦٠٥	فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلمًا	المنسرح	-------------	٧١٨
٦٠٦	هم القائلون الخير و الفاعلونه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظمًا	الطويل	-------------	٧٦٨
٦٠٧	وكم مالئ عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمَى	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٧٧١
٦٠٨	يقولون ارتحل قتل قريشا وهم متكنفو البيت الحرامًا	الوافر	-------------	٧٨٣
٦٠٩	أمن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامى قد عفا طللاهما	الطويل	الشماخ	٨٠٨
٦١٠	أقامت على ربعيهما جارتا صفا كميت الأعالي جونتا مصطلاهما			
٦١١	وما هي إلا في إزار وعلقة مغار ابن همام على حي خثعما	الطويل	حميد بن ثور	٨٦٥
٦١٢	أما ودماء لا تزال كأنها على قنة الشعرى وبالنسر عندما	الطويل	عمرو بن عبد الجن	٩٥٢
٦١٣	وبنو تميم أسلموك وخضمًا	الكامل	-------------	١٠٣٥
٦١٤	سقته الرواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما	المتقارب	النمر بن تولب	١٢٣٤
٦١٥	ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة	المنسرح	بجير بن غنمة	٩٤٩
٦١٦	لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها	السريع	عمرو بن قميئة	٧١٥

٦١٧	وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما	الطويل	حاتم الطائي	٣٤٠
٦١٨	سمعت حمامة طربت بنجد فما هجت العشية يا حماما	الوافر	جرير	٨٥
٦١٩	قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما	الطويل	مختلف فيه	١٠٧
٦٢٠	فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم روبى نياما	المتقارب	بشر بن أبي خازم	١٢١
٦٢١	خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما	الطويل	مختلف فيه	٤٠
٦٢٢	أدوا التي نقصت سبعين من مائة ثم ابعثوا حكما بالعدل حكاما	البسيط	أبو مكعت المالكي	٤٥٢
٦٢٣	تذكرت أرضا بها أهلها أخوالها فيها وأعمامَها	السريع	عمرو بن قميئة	١١٠
٦٢٤	مهامه وخروق لا أنيس بها إلا الضوابح والأصداء والبوما	البسيط	الأسود بن يعفر	٤٨٥
٦٢٥	ضربت خماس ضربة عبشمي أحاد سداس أن لا يستقيما	الوافر	------------	١٠١١
٦٢٦	إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في **المزدحمْ**	المتقارب	------------	١١٥٨
٦٢٧	فما بالنا أمس أسد العرين وما بالنا اليوم شاء الرخمْ	المتقارب	------------	١٨٤ب
٦٢٨	خير حي لمعد علموا لفقير ولجار وابن عمْ	الرمل	طرفة بن العبد	١٠٨٢
٦٢٩	ألا أبلغا هذا المعرض آية أيقظان قال القول إذ قال أم حلمْ	الطويل	كعب بن زهير	٦٩٥
	ن			
٦٣٠	وطعن كفم الزق غذا والزق ملآنُ	الهزج	الفند الزماني	٣٨١
٦٣١	يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله بأي الحشا أمسى الخليط المباينُ	الطويل	المعطل الهذلي	٥١٧
٦٣٢	ولم يبقى سوى الحدثـــا ن دناهم كما دانوا	الهزج	الند الزماني	٥١٢
٦٣٣	إذا قمنا نرحلها بليلٍ تأوه آهة الرجل **الحزين**	الوافر	المثقب العبدي	٢٥٦
٦٣٤	لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني	البسيط	ذو الأصبع	٥٥٦،٦١٦
٦٣٥	وماء قدت وردت عليه أروي عليه الطير كالورق اللجين	الوافر	الشماخ	٦٨٦
٦٣٦	ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين			
٦٣٧	ولا يجزون من حسن بسيئ ولا يجزون من غلظ بلين	الوافر	أبو الغول الطهوي	٨٣٩
٦٣٨	وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم طراً فكيدوني	البسيط	ذو الإصبع العدواني	٨٩٧
٦٣٩	والله أعطاك فضلا فاحمدنه به على هن وهنٍ فيما مضى وهنِ	البسيط	إبراهيم بن هرمة	٩٤٠
٦٤٠	علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يماني	الطويل	رجل من طيئ	٩٤٣
٦٤١	أنا ابن جلا و طلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني	الوافر	سحيم الرياحي	١١٥٥،١٠٣١
٦٤٢	كأن حمولهم لما استقلت ثلاثة أكلب يتطاردان	الوافر	بشر بن أبي خازم	١١٤٩
٦٤٣	كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشنِ	الوافر	النابغة	١١٥٤
٦٤٤	أنا جزوا عامرا سوءا بفعلته أم كيف يجزونني سوءا من الحسن	البسيط	أفنون بن صريم	١٢٥٣،١٢٤١
٦٤٥	أم كيف ينفع ما نعطي العلوق به رئمان أنف إذا ما ضن باللبن			
٦٤٦	سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسانِ	الطويل	امرؤ القيس	٥٩٧
٦٤٧	وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدانِ	الوافر	**عمرو بن معدي كرب**	٨٧٥
٦٤٨	تبسمت عن وميض البرق كاشرة وأبرزت عن هجان اللون كالحضنِ	البسيط	------------	٦٨
٦٤٩	فديتك يا التي تيمت قلبي وأنت بخيلة بالود عني	الوافر	------------	١٩٤

٦٥٠	فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيانِ	الطويل	يعلى الأحول	٥٣٣
٦٥١	ولقد أمر على اللئيم يسبني ومضيت ثمت قلت لا يعنيني	الكامل	مختلف فيه	٩٥١
٦٥٢	درس المنا بمتالع فأبانِ فتقادمت بالحبس والسوبان	الكامل	لبيد	٩٧٢
٦٥٣	فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني	الوافر	-------------	٩٧٣
٦٥٤	لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمانِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١٢٤٢
٦٥٥	إذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا	البسيط	قريع بن أنيف العنبري	١٣٤
٦٥٦	هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا	البسيط	جرير	٣١٨
٦٥٧	صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمينا	الوافر	عمرو بن أم كلثوم	٣٢٨
٦٥٨	عمرك الله ساعة حدثينا ودعينا من ذكر ما يؤذينا	الخفيف	-------------	٦٢٣
٦٥٩	وأنت من بعده نجيت ذا النونا	البسيط	-------------	٦٥٧
٦٦٠	ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الفاعلون لما رضينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٧٦١
٦٦١	يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا	البسيط	جرير	٧٧٢
٦٦٢	وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا	البسيط	المرقش	٨٣٨
٦٦٣	كأنك والتحول عن معد كهيلة قبلنا والحالبينا	الوافر	الكميت بن زيد	٩١٣
٦٦٤	هلا سألت جموع كندة حين ولوا أين أينا	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	١٠٩٠
٦٦٥	تولوا بالدوابر واتقونا بنعمان بن زرعة أكتعونا	الوافر	أعشى ربيعة	١١٠٤
٦٦٦	مبرأ من عيوب الناس كلهم فالله يرعى أبا حرب وإيانا	البسيط	-------------	١٢٦٣
٦٦٧	فإن الله يعلمني ووهبا ويعلم أن سيلقاه كلانا	الوافر	النمر بن تولب	١٢٦٤
٦٦٨	فما الدنيا بباقاة علينا	الوافر	-------------	٢٠٣
٦٦٩	يا عمر الخير جزيت الجنة اكس بناتي وأمهنّهْ	السريع	أبو الطفيل القرشي	٩٤٤
٦٧٠	كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا	البسيط	قرط بن أنيف	٥١١
٦٧١	الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا	البسيط	أمية ابن الصلت	٢٠
٦٧٢	فقلت له عطار هلا أتيتنا	الطويل	-------------	٢٢٧
٦٧٣	فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا	البسيط	قريط بن أنيف	٥٤٥،٥٤٦
٦٧٤	قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافات ووحدانا	البسيط	قريط بن أنيف	١٠٨٨
٦٧٥	ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة إلا دار مروانا	البسيط	الفرزدق	٤٩٢
٦٧٦	وابذل سوام المال إن سواءها دهما وجونا	الكامل	لبيد	٥١١
٦٧٧	بمحل من قسا ذفر الخزامى تحن الجربياء به الحنينا	الوافر	ابن أحمر	٢٦
٦٧٨	جرت الطير أيامينا		-------------	٩٩٧
٦٧٩	وصاليات ككما يؤثفين	السريع	خطام المجاشي	٥٦٤
	هـ			
٦٨٠	كلا السيف والساق الذي ضربت به	الطويل	-------------	١٢١٦
٦٨١	فديتك هل ضممت إليك ليلى وهل قبلت بعد النوم فاها	الوافر	مجنون ليلى	٦٤٠
٦٨٢	إنا بني منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها	البسيط	عمرو بن الأهتم	٢٧٢

٦٨٢	إنا بني منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد وناديها	البسيط	عمرو بن الأهتم	٢٧٢
٦٨٣	إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها	الوافر	قحيف العقيلي	٥٦٠
٦٨٤	ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها	الكامل	أبو مروان النحوي	٥٩٨
٦٨٥	فأبي ما وأيك كان شرا فقيد إلى المقامة لا يراها	الوافر	عباس بن مرداس	٦٧٧
	ي			
٦٨٦	عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميريُّ	المتقارب	أبو ذؤيب	٩٠٢
٦٨٧	على أطرقا باليات الخيام إلا الثمام وإلا العصيُّ			
٦٨٨	فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران ألا تلاقيا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	١٦٨
٦٨٩	بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا	الطويل	زهير	٧٧١،٧٨٤
٦٩٠	مررت على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع حين يظلم واديا	الطويل	سحيم بن وثيل	٨٢٧
٦٩١	أقل به ركب أتوه تحية وأخوف إلا ما وقى الله ساريا			
٦٩٢	كأن بني الزعماء إذ لحقوا بنا فراخ القطا لاقين أجدل بازيا	الطويل	القطامي	٩٨٠
٦٩٣	وكانت بنو إنسان قومي وناصري فأضحت بنو إنسان قوما أعاديا	الطويل	-------------	٩٩٠
٦٩٤	فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليَ	الطويل	الفرزدق	١٠٠٣
٦٩٥	له ما رأت عين البصير وفوقه سما الإله فوق سبع سمائيا	الطويل	أمية بن أبي الصلت	١٠٠٣
٦٩٦	عميرة ودع إن تجهزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	٥٤٧،١٢١٢
٦٩٧	أراني إذا ما بتُّ بت على الهوى فثم إذا أصبحتُ أصبحت غاديا	الطويل	زهير	١٢٨٢
٦٩٨	وقائلة خولان فانكح فتاتهم فأكرومة الحيين خلو كما هيا	الطويل	-------------	١٢٨٢
٦٩٩	أذا العرش إني لست ما عشت تاركا طلاب سليمى فاقض ما أنت قاضيا	الطويل	جرير	٣٦١
٧٠٠	يطالبني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عفراء إلا ثمانيا	الطويل	عروة بن حزام	٤٨٠
٧٠١	مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه	السريع	عمرو بن ملقط	٥٤٧
٧٠٢	فلم يبق منها سوى هامد وسفع الخدود معا والنؤيْ	المتقارب	أبو ذؤيب	٥١١،٣٣٢
٧٠٣	جمعت وبخلا غيبة ونميمة ثلاث خلال لست عنها بمرعويْ	الطويل	يزيد بن الحكم	٣٤٤،١٢٠٧
	ى			
٧٠٤	ويركب منا يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى	الطويل	زيد الخيل	٥٤٢

فهرس الرجز

م	البيت	القائل	الصفحة
	أ		
١	وبلد عامية أعماؤه كأن لون أرضه سماؤهُ	رؤبة	٥٨٠
٢	يا مرحباه بحمار عفراءْ	عروة بن حزام	٢٦٢
	ب		
٣	ياليت أم العمر كانت صاحبي مكان من يمشي على الركائبِ	---------------	٩٤٢
٤	جارية من قيس بن ثعلبة كأنها حلية سيف مذهبَة	الأغلب العجلي	١٨٥
٥	يا عجبا رأيت عجبا حمار قبان يسوق أرنبًا	--------	٩٢٠
٦	نحى الذنابات شمالا كثبا وأم أوعال كها أو أقربا	العجاج	٥٦٥
٧	لأنكحن ببة جارية خدبة مكرمة محبة تحب أهل الكعبة	أم عبد الله بن الحارث بن نوفل	٨٩٩
٨	هل هو إلا الذئب لاقى ذئبا كلاهما يطمع أن يصيبًا	---------------	٤٨٠
٩	الحزن بابا والعقور كلباً	رؤبة	٧٩٩
١٠	إن لها مركبا إرزبا كأنه جبهة ذرى حبّا	شاعر من بني طهية	٨٩٠
١١	أنا أبو دهبل وهب لوهب من جمح في العز منها والحسبْ	أبو دهبل الجمحي	٩٧٢
١٢	بنا تميما يكشف الضبابْ	رؤبة	٢٧٣،١١٧٧
	ت		
١٣	ومنهل فيه الغراب ميت سقيت منه القوم واستقيتُ	----------------	١٢١٥
١٤	إن الموقى مثلما وقيتُ	العجاج	٢٠
١٥	يوم ترى النفوس ما أعدت في سعي دنيا طالما قد مدتِ	العجاج	٨٣٨
١٦	أنعتها إني من نعاتها كوم الذرى وادقة ضراتِها	عمرو بن لجأ	٨٠٢،٨٠٥
١٧	وكيف لا أبكي على علاتي صبائحي غبائقي قيلاتي	----------------	١٢٨٤
١٨	يا أبجر بن أبجر يا أنتا أنت الذي طلقت عام جعتَا	الأحوص الأنصري	١٥٨
	ج		
١٩	نضرب بالسيف ونرجو بالفرجْ	النابغة الجعدي	٥٤٨
٢٠	خلخالها في ساقها غير حرجْ	----------------	١٠٢٨
	ح		
٢١	يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحًا	أبو النجم	٢٣٨
	د		
٢٢	نبئت أخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديدُ	رؤبة	٨٩١
٢٣	قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحدِ	حميد الأرقط	٦٧٤

٢٤	بلغتها واجتمعت أشدِّي	أبو نخيلة الراجز	٩٩٤
٢٥	يا حكم بن المنذر بن **الجارودْ**	رؤبة	١٨٣
	ر		
٢٦	نحن بني ضبة لا نفرُّ	---------------	٢٧٢
٢٧	جاري لا تستنكري عذيري سيري وإشفاقي **على بعيري**	العجاج	٢٢٧، ٢٣٨
٢٨	يركب كل عاقل جمهورِ مخافة وزعل المحبورِ والهول من تهير الهيورِ	العجاج	٣٤١
٢٩	باعد أم عمرو عن أسيرها حراس أبواب على قصورِها	أبو النجم العجلي	٩٤٢
٣٠	إني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصرُ نصر نصرا	رؤبة	١٧٦،١١٦٣، ١١٦٦
٣١	فيا الغلامان اللذان فرا إياكما أن تكسباني شرا	---------------	١٩٤
٣٢	قبحتم يا آل زيد نفرا ألأم قوم أصغرا وأكبرا	---------------	٨٣٧
٣٣	تسمع للجدع إذا استعيرا للماء في أجوافها خريرا	العجاج	٥٥٤
٣٤	علي يوم تملك الأمورا صوم شهور وجبت نذورا	---------------	١١٣٩
٣٥	فأي بعليك رأيت خيرا أألعظيم خصية وأيرا أم الذي يخشى الكماة سيرًا	---------------	١٢٣٨
٣٦	أنت لها منذر من **بين البشرْ**	الكذاب الحرمازي	٩٧٤
٣٧	يا عمر بن معمر لا منتظرْ	العجاج	١٨٣
٣٨	أقسم بالله أبو حفص عمرْ ما إن بها من نقب ولا دبر اغفر له اللهم إن كان فجرْ	ابن كيسبة النهدي	١١٦٤
٣٩	مالك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوترْ كانت بكفي كان من أرمى البشرْ	---------------	١١٥٦
٤٠	يا جعفر يا جعفر يا جعفرُ إن أك دحداحا فأنت أقصرُ أو أك ا شيب فأنت أكبرُ	---------------	١٠٥٠
	ز		
٤١	يا أيها الجاهل ذو التنزي	رؤبة	١٩٠
	س		
٤٢	وبلدة ليس بها أنيسُ إلا اليعافير وإلا العيسُ	جران العود	٤٧٢،٥٧٩، ٧١٠
٤٣	وا فقعسا وأين مني فقعسٌ	بعض بني أسد	٢٦١
٤٤	وحلق ا لما ذي والقوا نس فدا سهم دوس الحصيد الدايسِ	عمرو بن كلثوم	٧١٧
٤٥	قد أصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينام **البائسا**	---------------	٢٧٥
	ص		
٤٦	يا دهر أم ما كان مشيي رقصا بل قد تكون مشيتي توقصا	---------------	١٢٨٣
	ض		
٤٧	أبيض من أخت أبي أباضِ	رؤبة	٨٢٣
٤٨	إذا أكلت سمكا وفرضا ذهبت طولا وذهبت **عرضًا**	لراجز من أهل عمان	٣٦٠
٤٩	ضربا هذاذيك وطعنا وخضًا	العجاج	٤٦
	ط		

٥٠	حتى إذا جن الظلام واختلطْ جاؤوا بمذق هل رأيت قطْ	العجاج	١١٢٧
	ع		
٥١	يا بنت عما لا تلومي واهجعي فليس يخلو عنك يوما مضجعي	أبو النجم	٢٠٥
٥٢	قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنعِ	أبو النجم	١١٤
٥٣	نحن بنو أم البنين الأربعَة	لبيد	٢٧٤
٥٤	يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا أجمعًا	---------------	١١٠٦
٥٥	لو كان ذا المربد دارا أجمعًا	---------------	١١٠٧
٥٦	قد صرت البكرة يوما أجمعًا	---------------	١١٠٧
٥٧	يا رب هيجا هي خير من دعَه	لبيد	٥٦٩
٥٨	إن الخليط باك أجمعَه	---------------	٨٧٧
٥٩	وهم عطفاه ندى أن يتبعًا	---------------	١١٨٧
٦٠	إن علي الله أن تبايعًا تؤخذ كرها أو تجيء طائعًا	---------------	١١٩٢
	ف		
٦١	سرهفته ما شئت من سرهافِ	العجاج	١٧
	ق		
٦٢	يا عجبا لهذه الفليقَة هل تذهبن القوباء الريقَة	ابن قنان الراجز	٢٢٠
٦٣	لواحق الأقراب فيها كالمقَقْ	رؤبة	٥٦٤
	ك		
٦٤	يا أبتا علك أو عساكا	رؤبة	٢٠٨
٦٥	يا حكم الوارث عن عبد الملكْ	رؤبة	١٧٣
٦٦	يا نعج إن أهديتِ لي أهديت لكْ	---------------	٢٣٨
	ل		
٦٧	مالك من شيخك إلا عمله إلا رسيمه وإلا رملهُ	---------------	٤٦٢
٦٨	يعله من جانب وينهله	---------------	١٢١٥
٦٩	تروحي أجدر أن تقيلي غدا بجنبي بارد ظليلِ	أحيحة بن الجلاح	١٤٣
٧٠	يا زيدُ زيد اليعملات الذبلِ تطاول الليل هديت فانزلِ	مختلف فيه	١٩٨
٧٢	في لجة أمسك فلانا عن فلِ	أبو النجم	٩٣٩
٧٣	يبري لها من أيمن وأشملِ	أبو النجم	٦٢٥
٧٤	ومنهل وردته عن منهلِ	العجاج	٥٥٧
٧٥	كأن صوت الصنج في مصلصله	---------------	١٩
٧٦	كأن في أذنابهن الشول من غبس الصيف قرون الإيل	أبو النجم	١١٧٦
٧٧	فهي تنوش الحوض نوشاً من علا نوشا به يقطع أجواز الفلا	غيلان بن حريث	٥٦١
٧٨	فلا أرى بعلا ولا حلائلا كهو ولا كهن إلا حائلا	رؤبة	٥٦٥

٧٩	أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغلّة	---------------	١٩٧
٨٠	يا ليتها كانت لأهلي إبلا أو هزلت في جدب عام أولا	---------------	٨٤٤
٨١	يا رب يا رباه إياك أسل عفراء يا رباه من قبل **الأجلْ**	عروة بن حزام	١٦٠
٨٢	رب ابن عم بسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل	الشماخ	٣٠٥، ٣٠٦
٨٣	فصيروا مثل كعصف مأكولْ	حميد الأرقط	٥٦٤
٨٤	أحللت رحلي في بني ثعل إن الكرام للكريم محل	امرؤ القيس	١٠٥٤
	م		
٨٥	في ساعة يحبها الطعامُ	---------------	٣٠٥
٨٦	لا تظلموا الناس كما لا تظلموا	رؤبة	٣٣٦
٨٧	لا تشتم الناس كما لا تشتمُ	رؤبة	٥٦٧
٨٨	بل بلد مثل العجاج قتمه لا تشتري كتانُه وجهرمُه	رؤبة	٥٨١
٨٩	وإنما أنت أخ لا نعدمُه	أبو محمد الحذلمي	١١٢٧
٩٠	يضحكن عن **كالبرد المنهمّ**	العجاج	٥٦٣
٩١	لا تشتم الناس كما لا تشتمِ	رؤبة	٢٠٨ب
٩٢	الفارجو باب الأمير المبهمِ الضاربو رأس الكمي المعلمِ	رجل من ضبة	٧٨١
٩٣	أو الفا مكة من ورق الحمِى	العجاج	٧٨٤
٩٤	لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسمِ	أبو الأسود الحماني	١١٥٥
٩٥	أوعدني بالسجن و الأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسمِ	العديل بن فريخ	١١٨٢
٩٦	وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو صليت يا اللهم ما اردد علينا شيخنا مسلما	أبو خراش الهذلي	٢١١
٩٧	لولا الإله ما سكنا شلما	---------------	١٠٣٥
٩٨	إني إذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما	أبو خراش	٢١١
٩٩	عوجي علينا واربعي يا فاطما	هدبة بن خشرم	٢٣٩
١٠٠	كم نعمة أسديتها كَمْ كم **وكَمْ**	---------------	١٠٨٩
١٠١	أنا ابن معدي ومحمود الشيمْ		٨٩٥
١٠٢	قد لفها الليل بسواق حطمْ	الحطم القيسي	١٠٥٥
	ن		
١٠٣	امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطنِي	---------------	٦٧٣
١٠٤	لاحق بطن بقرا سمينِ	حميد الأرقط	٨١٧
١٠٥	ورب وجه من حراء منحنِي	رؤبة	١٠٧٠
١٠٦	قد كنت داينت بها حسانا مخافة الإفلاس والليانا	رؤبة	٦٨
١٠٧	قد جرت الطير أيامنينا	أعرابي	٩٩٧
١٠٨	ذود ثلاث بكرة ونابانْ	---------------	١١٤٩
١٠٩	أنا أبو المنهال بعض الأحيانْ	أبو المنهال	٣٠٠

		هـ		
١١٠	علفتها تبنا وماءا باردا	حتى شتت همالة عيناها	ذو الرمة	١٢،٣٥٠،١٠٨ ٤،١٢٥٦
١١١	طاروا علاهن فشل علاها	واشدد بمثني حقب حقواها	بعض أهل اليمن	٥٦١، ٧٢٥
		ي		
١١٢	وبلدة ليس به طوريُ	وما خلا الجن بها إنسيُّ	العجاج	٥٢٣،٤٦٥
١١٣		محرنجم الجامل والنؤيّ	العجاج	٨٦٤
١١٤		يا أيها الجاهل ذو التنزي	رؤبة	١٩٠
١١٥	ماض إذا ما هم بالمضي	قال لها هل لك يا تا فيّ	الأغلب العجلي	٧٣٠
١١٦	فهي تنزي دلوها تنزيا	كما تنزي شهلة صبيا	---------------	١٧

فهرس الأعلام والقبائل والأماكن

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس المصادر والمراجع

م	عنوان الكتاب	المؤلف	الطبعة والمطبعة وسنة الط والناشر
		أولا : المخطوطة	
	اختيارات ابن مالك النحوية	رسالة ماجستير ، أعدها الدكتور محمد الحازمي ، في كلية اللغة العربية بالرياض عام١٤٠٨هـ	
	البسيط ، لضياء الدين ابن العلج	حقق د. صالح العائد جزءا منه لم يطبع بعد . وقد أفدت منه .	وبقيته مخطوطة
	شرح الجزولية ، لأبي الحسن الأبّذي	رسالة ماجستير أعدها سعيد بن مشبي الأسمري. في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام١٤٢٣هـ (من باب حروف الخفض حتى نهاية باب حبذا	
	شرح الكافية للمصنف منصور بن فلاح	رسالة دكتوراه . أعدها د. محمد الطيب إبراهيم بكلية اللغة العربية بالأزهر عام١٤٠٩ (الجزء الأول)	وبقيته مخطوطة
	شرح كتاب سيبويه	أبو سعيد السيرافي	أكثره مخطوط ، وقد طبعت أجز منه ، أشرت إليها في المطبوعة.
	الغرة في شرح اللمع	سعيد بن مبارك الدهان	مخطوط
	المحصل شرح أسرار المفصل، ليحيى بن حمزة العلوي	رسالة دكتوراة . أعدها د. خالد أبو جندية. في كلية اللغة العربية بالأزهر عام ١٩٨٢ (الجزء الأول)	وبقيته مخطوطة
		ثانيا : المطبوعة	
	إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة	عبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي . تحقيق د. طارق الجنابي	ط١: ١٤٠٧-١٩٨٧عا الكتب -بيروت
	إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر	أحمد بن محمد البنا تحقيق د.شعبان إسماعيل .	ط١: ١٤٠٧-١٩٨٧عا الكتب -بيروت
	أخبار النحويين البصريين	أبو سعيد السيرافي تحقيق د. محمد إبراهيم البنا	ط١: ١٤٠٥-١٩٨٥دار الاعتصام -القاهرة
	ارتشاف الضرب	أبو حيان الأندلسي تحقيق د. مصطفى أحمد	ط١: ١٤٠٨-١٩٨٧مطب

		النماس .	المدني –القاهرة
	الأزهية في علم الحروف	علي بن محمد الهروي تحقيق: عبدالمعين الملوحي	ط٢: ١٤١٣-١٩٩٣ اللغة العربية – دمشق
	أسرار العربية	الإمام أبي البركات الأنباري- تحقيق الدكتور فخر صالح قداره	ط١: ١٤١٥-١٩٩٥ الجيل بيروت
	إشارة التعيين	عبد الباقي بن عبد المجيد يماني . تحقيق د.عبد المجيد دياب	ط١: ١٤٠٦-١٩٨٦شر الطباعة العربية السعودية – الرياض
	الأشباه والنظائر	جلال الدين السيوطي .تحقيق د. عبد العال سالم مكرم	ط١: ١٤٠٦- ١٩٨٥مؤسسة الرسالة بيروت
	أشعار الشعراء الستة الجاهليين	الأعلم الشنتمري	
	الإصابة في تمييز الصحابة	ابن حجر العسقلاني .تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض	ط١: ١٤١٥-١٩٩٥د الكتب العلمية بيروت
	إصلاح المنطق	ابن السكيت .تحقيق وشرح د.عبدالسلام هارون –أحمد شاكر	ط ٤: دار المعارف – القاهرة
	الأصمعيات	خدمة وليم بن الورد البروسي	ط١ ١٤٠١ – ١٩٨١ الآفاق الجديدة - بيروت
	الأصول في النحو	أبو بكر بن السراج تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي	ط١ ١٤٠٥-١٩٨٥مؤس الرسالة - بيروت
	إعراب ثلاثين سورة من القرآن	الحسين ابن خالويه	١٤٠٦- ١٩٨٥ عالم الكت بيروت
	إعراب القرآن	ابن النحاس تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد	ط٣: ١٤٠٩-١٩٨٨ مكتبة النهضة العربية- بيروت
	الأعلام	تأليف خير الدين الزركلي	الطبعة السادسة- ٩٨٤ دار العلم للملايين- بيرو
	الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني	ط٢: ١٤١٨-١٩٩٧دا

			إحياء التراث العربي- بيرو
	الاقتضاب	أبو محمد البطليوسي تحقيق: محمد باسل عيون السود	ط١: ١٤٢٠-١٩٩٩-د الكتب العلمية -بيروت
	أمالي ابن الحاجب	جمال الدين بن الحاجب	ط١ ١٤٠٥-١٩٨٥مكتبة النهضة – عالم الكتب-بيرو
	أمالي ابن الشجري	هبة الله ابن الشجري – تحقيق د. محمود محمد الطناحي	ط١: ١٤١٣-١٩٩٢مط المدني -القاهرة
	أمالي السهيلي	أبو القاسم السهيلي . تحقيق محمد إبراهيم البنا	مطبعة السعادة – مصر
	الأمالي ومعه ذيل الأمالي	أبو علي القالي	ط١ ١٤١٦-١٩٩٦دار الكتب العلمية – بيروت
	الأمثال	أحمد بن محمد الميداني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	مطبعة عيسى البابي الحلبي- القاهرة
	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن	أبو البقاء العكبري	ط١ ١٣٩٩-١٩٧٩دار الكتب العلمية – بيروت
	إنباه الرواة على أنباه النحاة	الوزير القفطي– تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	ط١ ١٤٠٦-١٩٨٦ دار الفكر العربي- القاهرة،مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت.
	الانتصار	أبو العباس أحمد بن محمد التميمي تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان	ط١: مؤسسة الرسالة – بيروت
	الأنساب	الإمام أبو سعد التميمي السمعاني. تعليق عبدالله عمر البارودي	ط١ ١٤٠٨-١٩٨٨دار الجنان – بيروت
	الإنصاف في مسائل الاختلاف	أبو ل البركات الأنباري . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	دار إحياء التراث العربي
	أوضح المسالك	جمال الدين ابن هشام . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد	ط٦ :١٣٩٤-١٩٧٤جام الإمام – الرياض ، دار الج
	الإيضاح العضدي	أبو علي الفارسي . تحقيق حسن شاذلي فرهود	ط٢: ١٤٠٨-١٩٨٨ دار العلوم

	الإيضاح في شرح المفصل	ابن الحاجب. تحقيق د. موسى بناي العليلي.	١٤٠٢-١٩٨٢مطبعة ا بغداد
	إيضاح شواهد الإيضاح	أبو الحسن القيسي- تحقيق د. محمد الدعجاني	ط١ ١٤٠٨-١٩٨٧- الغرب - بيروت
	بداية المجتهد	ابن رشد الحفيد. تعليق وتخريج محمد صبحي حسن حلاق	ط١ :١٤١٥هـ . مك ابن تيمية - القاهرة
	البحر المحيط	أبو حيان الأندلسي	ط٢ ١٣٩٨-١٩٧٨ دا الفكر
	البداية والنهاية	الحافظ ابن كثير. عناية عبد الرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون	ط٤: ١٤١٩-١٩٩٨-دا المعرفة -بيروت، ط٣ ٨٠ مكتبة المعارف- بيروت
	البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ومعه ((القراءات الشاذة))	عبد الفتاح القاضي	ط١ : ١٤٠١-١٩٨١ الكتاب العربي -بيروت
	البسيط في شرح جمل الزجاجي	ابن أبي الربيع الأندلسي تحقيق د. عياد الثبيتي	ط١: ١٤٠٧-١٩٨٦د الغرب الإسلامي -بيرو
	بغية الوعاة	جلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم	المكتبة العصرية -بيروت
	البلغة	مجد الدين الفيروز آبادي تحقيق محمد المصري	ط١ : ١٤٠٧-١٩٨٧- إحياء التراث الإسلامي- الكويت
	البيان والتبيين	أبو عثمان الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون	مكتبة الخانجي - القاه
	تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبة شرح ونشر السيد أحمد صقر	ط٢-١٣٩٣-١٩٧٣- التراث- القاهرة
	تا ريخ بغداد	الخطيب البغدادي	
	تاريخ العلماء النحويين	القاضي التنوخي- تحقيق د.عبد الفتاح محمد الحلو	١٤٠١-١٩٨١ طبع جا الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض-
	التبصرة في القراءات السبع	مكي بن أبي طالب تحقيق محمد غوث الندوي	ط٢: ١٤٠٢-١٩٨٢ ا

			السلفية – بومباي –الهند
	التبيان في تصريف الأسماء	د. أحمد حسن كحيل	ط٦ : ١٣٩٨–١٩٧٨– مطبعة السعادة– القاهرة
	التبيان في تفسير القرآن	أبو جعفر الطوسي	(عن موقع الوراق)
	تحصيل عين الذهب	يوسف بن سليمان الشنتمري	بأسفل كتاب سيبويه ط ١ ١٣١٧هـ – المطبعة الأميرية – بولاق – مصر
	تخريج الفروع على الأصول	شهاب الدين الزنجاني . تحقيق د.محمد أديب الصالح	ط٥ ١٤٠٤–١٩٨٤ مؤسسة الرسالة – بيروت
	التخمير	القاسم ابن الحسين الخوارزمي تحقيق د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين	ط١: ١٩٩٠ دار الغرب الإسلامي – بيروت
	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد	ابن مالك – تحقيق محمد كامل بركات	١٣٨٨–١٩٦٨– دار الكات العربي– القاهرة
	التصريح على التوضيح	خالد الأزهري	دار الفكر– بيروت
	التصريف الملوكي	أبو الفتح ابن جني	مع شرحه للثمانيني (سيأتي
	التعريفات	علي بن محمد الجرجاني	١٩٨٥ مكتبة لبنان–بيرو
	تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد	الدماميني .تحقيق د. محمد المفدى	ط١ : سنوات مختلفة– مطا الفرزدق – الرياض
	التعليقة على كتاب سيبويه	أبو علي الفارسي تحقيق د. عوض القوزي	ط١ : سنوات مختلفة– مطبعة الأمانة – القاهرة
	التعليقة شرح المقرب	بهاء الدين بن النحاس الحلبي تحقيق د. خيري عبد الراضي عبد اللطيف	ط١: ١٤٢٦–٢٠٠٥مكت دار الزمان – المدينة المنور
	تفسير الطبري	أبو جعفر محمد بن جرير الطبري . تحقيق وتعليق محمود محمد شاكر .	١٩٦٩م دار المعارف – القاهرة
	تفسير القرآن العظيم	أبو الفداء ابن كثير	١٤٠٠–١٩٨٠– دار الف
	تلخيص الفوائد وتخليص الشواهد	ابن هشام . تحقيق د. عباس الصالحي	ط١ : ١٤٠٦–١٩٨٦– دار الكتاب العربي– بيرو
	تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني عناية إبراهيم الزيبق ، عادل مرشد	ط١: ١٤١٦–١٩٩٦مؤس الرسالة–بيروت

	توجيه اللمع	أحمد بن الخباز. تحقيق أ.د. فايز زكي دياب	ط١: ١٤٢٣-٢٠٠٢ السلام- القاهرة
	التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو الداني. عني بتصحيحه : أوتو يرتزل	ط٢: ١٤٠٤-١٩٨٤ الكتاب العربي - بيرو
	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب	عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	دار المعارف – القاهرة
	الجامع لأحكام القرآن	محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي	دار الشام للتراث - بي
	الجمل	عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي تحقيق د.علي توفيق الحمد	ط١: ١٤٠٤-١٩٨٤ مؤسسة الرسالة -الأر
	جمهرة أشعار العرب	أبو زيد القرشي. تحقيق د. محمد الهاشمي	ط١ ١٣٩٩ -١٩٧٩ - الإمام محمد بن سعود – الرياض
	جمهرة الأمثال		
	الجنى الداني في حروف المعاني	الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق د. فخر الدين قباوة ، الأستاذ محمد نديم فاضل	ط١ ١٤١٣- ١٩٩٢دا الكتب العلمية – بيروت
	حاشية الأمير على ا لمغني	محمد الأمير	عيسى البابي الحلبي- ال
	حاشية الروض المربع	عبد الرحمن بن محمد بن قاسم	ط٣ ١٤٠٥هـ
	حاشية الصبان	محمد بن علي الصبان. ترتيب مصطفى حسين أحمد	دار الفكر - بيروت
	حجة القراءات	الإمام أبو زرعة.تحقيق سعيد الأفغاني	ط٣ ١٤٠٢-١٩٨٢ مؤ الرسالة - بيروت
	الحجة للقراء السبعة	أبو علي الفارسي.بدر الدين قهوجي ، بشير حويجاتي	ط١ ١٤٠٧-١٩٨٧ دا المأمون – دمشق ، بيرو
	الحجة في القراءات السبعة	ابن خالويه.تحقيق عبد العال سالم مكرم	ط٤ ١٤٠١-١٩٨١ دا الشروق – بيروت - لق
	حروف المعاني والصفات	أبو القاسم الزجاجي. تحقيق د. حسن شاذلي فرهود	١٤٠٢-١٩٨٢ دار ال
	الحماسة	أبو تمام الطائي. تحقيق د. عبد الله عسيلان	طبع جامعة الإمام محمد سعود – الرياض

	الحماسة البصرية	علي بن الحسن البصري. تحقيق مختار الدين أحمد	ط٣ ١٤٠٣-١٩٨٣ عا الكتب – بيروت
	خزانة الأدب	عبد القادر البغدادي– تحقيق عبد السلام هارون	ط٢ ١٩٧٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب
	الخصائص	أبو الفتح ابن جني – تحقيق محمد النجار	ط٢ دار الهدى – بيروت
	دراسات لأسلوب القرآن الكريم	د. محمد عبد الخالق عضيمة	ط١ ١٣٩٢-١٩٧٢مطبعة السعادة – القاهرة
	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون	ابن السمين الحلبي. تحقيق علي محمد معوض وآخرين	ط١ ١٤١٤-١٩٩٤دار الكتب العمية
	الدرر اللوامع على همع الهوامع	الشنقيطي. وضع حواشيه محمد باسل عيون السود	ط١: ١٤١٩-١٩٩٩ دار الكتب العلمية- بيروت
	ديوان الأحوص الأنصاري	تحقيق وشرح د. سعدي ضناوي	ط١ ١٩٩٨-دار صادر – بيروت
	شعر الأحوص الأنصاري	جمع وتحقيق عادل سليمان جمال	الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧- القاهرة
	ديوان الأخطل	شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين	ط١ ١٤٠٦-١٩٨٦- دار الكتب العلمية –بيروت
	ديوان أبي الأسود الدؤلي	صنعه أبو الحسن السكري . تحقيق محمد حسن آل ياسين	ط١ ١٤٠٢-١٩٨٢- مؤسسة إيف للطباعة – بيروت
	ديوان الأعشى	تحقيق المحامي فوزي عطوي	الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت
	ديوان الأقيشر الأسدي	صنعة د. محمد علي دقّة	ط١ ١٩٩٧- دار صادر – بيروت
	أشعار الشعراء الستة الجاهليين	يوسف بن سليمان الشنتمري	ط٣ ١٤٠٣هـ–١٩٨٣دار الآفاق الجديدة –بيروت
	ديوان امرئ القيس	– تحقيق حسن السندوبي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	ط٢ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م دار إحياء العلوم – بيروت ط٥ – دار المعارف - مصر

	ديوان أمية ابن أبي الصلت	تحقيق د. سجيع جميل الجبيلي	ط١ ١٩٩٨م -١٤١٨ دار صادر بيروت - ل
	ديوان أوس بن حجر	تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم	١٤٠٦-١٩٨٦- دار للطباعة والنشر - بيرو
	ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي	تحقيق د. عزة حسن	دار الشرق العربي (بير لبنان)(حلب- سوريا) ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م
	ديوان تأبط شرا	- طلال حافظ - علي ذو الفقار شاكر - طلال حرب	- ط١ ١٩٩٦ دار ص للطباعة والنشر -بيرو لبنان - ط٢ ١٤١٩-١٩٩٩ الغرب الإسلامي بيرو - ط١ ١٤١٤-١٩٩٣ العالمية -بيروت
	ديوان أبي تمام	خدمة: شاهين عطية	ط٣٢٠٠٣-١٤٢٤ د الكتب العلمية -بيروت
	ديوان تميم بن أبي بن مقبل	شرح مجيد طراد	ط١ ١٤١٨- ١٩٩٨ الجيل بيروت
	ديوان توبة بن الحميّرْ	تحقيق د. خليل إبراهيم العطية	ط١ ١٩٩٨ دار صادر - بيروت
	ديوان جرير		١٣٩٨- ١٩٧٨ دار الب للنشر والتوزيع - مكة ا
	ديوان جميل بثينة	- تحقيق د إميل بديع يعقوب - شرح أشرف أحمد عدرة	- ط١ ١٤١٢- ١٩٩٢ الكتاب العربي-بيروت -ط١ ١٤١٦-١٩٩٦ع الكتب - بيروت
	ديوان حاتم الطائي	شرح: أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي خدمة د.حنا نصر	ط١ ١٤١٥-١٩٩٤ دار الكتاب العربي

ديوان الحارث بن حلزة	- د.إميل بديع يعقوب - طلال حرب	- ط١ ١٤١١-١٩٩١دار الكتاب العربي- بيروت - ط١٤١٣-١٩٩٣ ال العالمية- بيروت
ديوان حسان بن ثابت الأنصاري	---------	دار صادر
ديوان الحطيئة	- برواية ابن السكيت خدمة : د. حنا نصر - برواية ابن السكيت تحقيق د. نعمان محمد	-ط١ ١٤١٥- ١٩٩٥ دار الكتاب العربي – بيروت -ط١ ١٤٠٧- ١٩٨٧ مط المدني - مصر
ديوان حميد بن ثور الهلالي	إشراف د محمد يوسف نجم	ط١ ١٩٩٥ دار صادر - بيروت
ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان	رواية أبي عمرو بن العلاء شرح وتحقيق يسري عبد الغني	ط١ ١٤١٠- ١٩٩٠- د الكتب العلمية - بيروت
ديوان ذي الرمة	- تحقيق عبد القدوس أبو صالح - عمر فاروق الطباع - مجيد طراد	- ط٣ ١٤١٤-١٩٩٣ مؤسسة الرسالة –بيروت - ط١ ١٤١٩،١-١٩٩٨ دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت - ط٢ ١٤١٦-١٩٩٦ دار الكتاب العربي -بيروت
ديوان الراعي النميري	شرح د. واضح الصمد	ط١ ١٤١٦ – ١٩٩٥ – دار الجيل بيروت
ديوان رؤبة	عناية وليم بن الورد	١٩٠٣م مدينة ليبسيغ
ديوان زهير بن أبي سلمى	-------	ط١ ١٩٦٨- المكتبة الثقا بيروت
ديوان زهير ابن جناب الكلبي	صنعة د. محمد شفيق البيطار	ط١ ١٩٩٩- دار صادر - بيروت
ديوان الشماخ بن ضرار	شرح : قدري مايو	ط١ ١٤١٤- ١٩٩٤ دار الكتاب العربي – بيروت

	ديوان الشنفرى	تحقيق د. اميل بديع يعقوب	ط١ ١٤١١- ١٩٩١ الكتاب العربي - بيرو
	ديوان أبي طالب بن عبد المطلب	صنعة أبي هفان البصري وعلي بن حمزة التميمي – تحقيق محمد حسن آل ياسين	ط١ ١٤٢١- ٢٠٠٠ ومكتبة الهلال - بيرو
	ديوان طرفة بن العبد	---------	١٣٩٩- ١٩٧٩ دار للطباعة والنشر - بيرو
	ديوان الطرماح	تحقيق د. عزة حسن	ط٢ ١٤١٤ – ١٩٩٤ الشرق العربي (بيروت) (حلب)
	ديوان طفيل الغنوي	تحقيق حسان فلاح أوغلي	ط١ ١٩٩٧- دار صادر –
	شعر طيء وأخبارها	د.وفاء فهمي السنديوني	ط١ ١٤٠٣-١٩٨٣ العلوم _الرياض
	ديوان العباس بن مرداس	جمع و تحقيق د. يحيى الجبوري	١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .المؤ العامة للصحافة والطباعة الجمهورية – بغداد
	ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات	تحقيق د. محمد يوسف نجم	١٤٠٦- ١٩٨٦ دار للطباعة - بيروت
	ديوان عبيد بن الأبرص	شرح أشرف أحمد عدرة	ط١ ١٤١٤ -١٩٩٤ دا الكتاب العربي – بيروت
	ديوان العجاج	- تحقيق د. عزة حسن - تحقيق د. سعدي ضناوي	- دار الشرق العربي (بيرو حلب) ١٤١٦هـ- ٩٥ - ط١ ١٩٩٧- دار صا بيروت
	عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر	د. محمد الهاشمي	ط١ ١٣٨٧هـ-١٩٦٧ وتوزيع المكتبة العربية مح ليني . حلب - سوريا
	ديوان عروة بن حزام	خدمة انطوان محسن	ط١ ١٤١٦- ١٩٩٥ دا - بيروت
	ديوان علقمة بن عبده	شرح سعيد نسيب مكارم	ط١ ١٩٩٦م-١٤١٦هـ صادر للطباعة والنشر بيرو

		لبنان
ديوان عمر بن أبي ربيعة	خدمة د. فايز محمد	١٤٢٤- ٢٠٠٤ دار الكتاب العربي- بيروت
ديوان عمرو بن كلثوم	إعداد طلال حرب	ط١ ١٤١٣- ١٩٩٣ الد العالمية- بيروت
ديوان عنترة العبسي	تحقيق محمد سعيد مولوي	المكتب الإسلامي
ديوان الفرزدق	--------- - خدمة مجيد طراد	- دار صادر - ط٢ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م دار الكتاب العربي- بيروت
ديوان قيس بن ذريح	خدمة د. عفيف نايف حاطوم	ط١ ١٩٩٨ – دار صادر بيروت
ديوان كثير عزة	خدمة مجيد طراد	ط١ ١٤١٣- ١٩٩٣ دار الكتاب العربي
ديوان الكميت	جمع وتقديم د. داوود سلوم	ط٢ ١٤١٧ -١٩٩٧ عا الكتب- بيروت
ديوان لبيد بن أبي ربيعة	--------	دار صادر
ديوان المثقب العبدي	تحقيق حسن كامل الصيرفي	ط٢ ١٤١٨هـ-١٩٩٧ معهد المخطوطات العربية – القاهرة
ديوان مجنون ليلى	شرح د. يوسف فرحات	١٤٢٣- ٢٠٠٣ دار الكتاب العربي – بيروت
ديوان مسكين الدارمي	تحقيق كارين صادر	ط١ ٢٠٠٠ دار صادر
ديوان مهلهل بن ربيعة	خدمة طلال حرب	١٤١٣- ١٩٩٣ الدار العالمية بيروت
ديوان النابغة الجدي	--------	ط١ ١٣٨٤ – ١٩٦٤ المكتب الإسلامي – دمشق
ديوان النابغة الذبياني	شرح وتقديم عباس عبد الساتر	ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤

			دار الكتب العلمية ــ بيروت
	ديوان أبي النجم	خدمة د. سجيع جميل الجبيلي	ط١ ١٩٩٨ دار صادر بيروت
	ديوان النمر بن تولب	خدمة د. محمد نبيل الطريفي	ط١ ٢٠٠٠ دار صادر
	ديوان نصيب بن رباح	جمع وتقديم د.داود سلوم	مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٧
	ديوان أبي نواس	خدمة أحمد عبد المجيد الغزالي	دار الكتاب العربي – بي
	رصف المباني في حروف المعاني	أحمد بن عبد النور المالقي. تحقيق د. أحمد بن محمد الخراط	ط٢: ١٤٠٥-١٩٨٥- القلم- دمشق ، بيروت
	رغبة الآمل شرح كتاب الكامل	سيد بن علي المرصفي	الفاروق الحديثة- القاهر
	الروض الأنف	الإمام أبو القاسم السهيلي. قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرءوف سعد	مؤسسة نبع الفكر العربي
	الرياحين العطرة	عبد المتعال منصور عرفة	١٤٠٨- ١٩٨٧ المكتبة العصرية بيروت- صيدا-
	السبعة في القراءات	الإمام أبو بكر ابن مجاهد. تحقيق الدكتور. شوقي ضيف	ط٢: دار المعارف – الق
	سر صناعة الإعراب	أبو الفتح عثمان بن جني . تحقيق د. حسن هنداوي	ط١: ١٤٠٥- ١٩٨٥ القلم – دمشق
	السلوك في طبقات العلماء والملوك	القاضي محمد بن يوسف الجندي. تحقيق محمد بن علي الأكوع	ط٢ ١٤١٦-١٩٩٥ مك الإرشاد – صنعاء
	سنن ابن ماجة	الحافظ أبو عبد الله بن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	المكتبة الإسلامية – اسط
	سنن أبي داوود	الحافظ أبو داوود السجستاني	١٤٠٨-١٩٨٨ دار الجيل بيروت
	سنن الترمذي	أبو عيسى الترمذي تحقيق د. أحمد محمد شاكر	ط١: ١٤١٩-١٩٩٩دار الحديث –القاهرة
	سنن الدارمي	الحافظ أبو محمد عبدالله الدارمي تحقيق السيد	نشر حديث أكادمي –

		عبدالله هاشم	باكستان
	سنن النسائي	أحمد بن شعيب النسائي تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري ود.سيد كسروي حسن	ط١: ١٤١١-١٩٩١دار الكتب - بيروت
	سير أعلام النبلاء	الذهبي	
	السيرة النبوية	أبو محمد عبدالملك بن هشام تعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد	مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة
	شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك	بهاء الدين بن عقيل عناية أميل يعقوب	ط١: ١٤١٨-١٩٩٧دار الكتب العلمية - بيروت
	شرح أبيات سيبويه	يوسف بن أبي سعيد السيرافي تحقيق د.محمد علي سلطاني	دار المأمون للتراث دمشق سورية
	شرح أبيات سيبويه	أبو جعفر أحمد النحاس تحقيق د.زهير غازي زاهد	ط١: ١٤٠٦-١٩٨٦ عا الكتب —بيروت
	شرح الأشموني	محمد بن علي الأشموني	عيسى البابي الحلبي
	شرح التسهيل	ابن مالك— تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون	الطبعة١: ١٤١٠-١٩٩٠ هجرللطباعة- القاهرة
	شرح التصريف الملوكي	عمر بن ثابت الثمانيني تحقيق د. إبراهيم البعيمي	ط١: ١٤١٩-١٩٩٩مكتب الرشد -الرياض
	شرح جمل الزجاجي	ابن عصفور الاشبيلي تحقيق د. صاحب أبو جناح	ط١: ١٤١٩-١٩٩٩عالم الكتب —بيروت
	شرح جمل الزجاجي	لأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي تحيق د.سلوى محمد عمر عرب	ط١: ١٤١٩مطبعة جامع أم القرى —مكة المكرمة
	شرح الحماسة	أبو الحسن المرزوقي	ط٢: ١٣٨٧-١٩٦٧مطبعة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة
	شرح الحماسة	الخطيب التبريزي	عالم الكتب - بيروت
	شرح الحدود	الإمام عبدالله الفاكهي تحقيق د. المتولي رمضان الدميري	ط٢: ١٤١٤-١٣٩٣مكتب وهبة —القاهرة
	شرح أشعار الهذليين	أبو سعيد السكري تحقيق عبد الستار أحمد فراج	مطبعة المدني – القاهرة
	شرح التسهيل	ابن مالك الأندلسي- تحقيق د. عبد الرحمن	ط ١ ١٤١٠-١٩٩٠-

		السيد- د. محمد المختون	مطبعة هجر- مصر
	شرح الشافية	رضي الدين الاستراباذي- تحقيق محمد الزفزاف و محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين	١٣٩٥-١٩٧٥دار الك العلمية –بيروت
	شرح شذور الذهب	عبدالله ابن هشام الأنصاري	١٩٩٢المكتبة العصرية – بيروت
	شرح شواهد الإيضاح	عبدالله بن بري تحقيق د. عيد مصطفى درويش	١٤٠٥ -١٩٨٥الهيئة العا لشؤون المطابع الأميرية- ا
	شرح شواهد الشافية	عبد القادر بن عمر البغدادي	وهو الجزء الرابع المكمل ل شافية ابن الحاجب للرضي
	شرح شواهد المغني	جلال الدين أبو بكر السيوطي	دار مكتبة الحياة –بيرو
	شرح عمدة الحافظ	جمال الدين بن مالك تحقيق عبد الرحمن الدوري	١٣٩٧-١٩٧٧مطبعة ا بغداد
	شرح عيون الإعراب	علي بن فضال المجاشعي تحقيق د.حنًّا جميل حداد	ط١: ١٤٠٦-١٩٨٥م المنار – الأردن
	شرح الفصيح	أبو القاسم جار الله الزمخشري تحقيق د.إبراهيم بن عبدالله الغامدي	١٤١٧جامعة أم القرى المكرمة
	شرح القصائد العشر	الخطيب التبريزي عناية أ.عبد السلام الحوفي	ط٢ ١٤٠٧-١٩٨٧د الكتب العلمية –بيرو
	شرح القصائد السبع الطوال	أبو بكر الأنباري تحقيق عبد السلام هارون	ط٥دار المعارف –القا
	شرح الكافية	رضي الدين الاستراباذي- تحقيق يوسف حسن عمر	ط٢ ١٩٩٦م- جامعة يونس – بنغازي – ليب
	شرح كافية ابن الحاجب	ابن جمعة الموصلي تحقيق د. علي الشوملي	ط١ ٢٠٠٠-١٤٢١د الأمل إربد- الأردن
	شرح الكافية الشافية	جمال الدين بن مالك تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريري	ط١ ١٤٠٢ – ٩٨٢ جامعة أم القرى
	شرح كتاب سيبويه	أبو سعيد السيرافي . تحقيق رمضان عبد	الهيئة المصرية العامة للك

		التواب وآخرين لأجزائه المختلفة	،دار الكتب المصرية، دار الكتب والوثائق القومية في سنوات مختلفة
	شرح اللمع	ابن برهان العكبري. تحقيق د. فائز فارس	ط١ ١٤٠٤- ١٩٨٤- الكويت
	شرح المفصل	ابن يعيش تحقيق د. عبدالحسين المبارك	ط١: ١٤٠٨-١٩٨٨عالم الكتب -بيروت
	شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب	جمال الدين بن الحاجب تحقيق جمال عبد العاطي مخيمر	ط١: ١٤١٨-١٩٩٧مكتب الباز -مكة المكرمة
	شعر لبيد بين جاهليته وإسلامه		
	الشعر	أبو علي الفارسي . تحقيق د.محمود الطناحي	ط١: ١٤٠٨-١٩٨٨مكتب الخانجي - القاهرة
	الشعر والشعراء	ابن قتيبة الدينوري . تحقيق د. مفيد قميحة	ط٢ ١٤٠٥- ١٩٨٥- دا الكتب العلمية - بيروت
	شعر طيء وأخبارها	جمع وتحقيق د. وفاء فهمي السنديوني	ط١ ١٤٠٣ - ١٩٨٣ دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض
	شعر بني أسد	جمع وتحقيق د. محمد علي دقة	ط١ ١٩٩٩ دار صادر بيروت
	شعر الهذليين		١٣٨٥- ١٩٦٥ الدار القومي للطباعة والنشر -القاهرة
	شواهد التوضيح	ابن مالك .تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي	عالم الكتب -بيروت
	الصاحبي	أبو الحسين ابن فارس. تحقيق السيد أحمد صقر	عيسى البابي الحلبي - القاهر
	صحيح البخاري	أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري	المكتبة الإسلامية - إستانبول
	صحيح مسلم	الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي	ط١ ١٤١٢-١٩٩١-دار الحديث- القاهرة
	صفة الصفوة	جمال الدين ابن الجوزي. عناية عبد الرحمن	ط٣-١٤٢٠-١٩٩٩-دار

		اللادقي، حياة شيحا اللادقي	المعرفة- بيروت
	ضرائر الشعر	ابن عصفور الاشبيلي. تحقيق السيد إبراهيم محمد	ط١ ١٩٨٠- دار الأن
	ضياء السالك شرح ألفية ابن مالك	جمال الدين ابن هشام	ط٢ ١٣٩٣-١٩٧٣- مطبعة السعادة – القاه
	طبقات فحول الشعراء	محمد ابن سلام الجمحي عناية محمود محمد شاكر	مطبعة المدني- القاهرة
	الطبقات الكبرى	ابن سعد	دار صادر
	طبقات خليفة بن خياط	أبو عمرو خليفة بن خياط. تحقيق أكرم ضياء العمري	ط٢ ١٤٠٢- ١٩٨٢ طيبة- الرياض
	طبقات النحويين واللغويين	أبو بكر محمد الزبيدي الأندلسي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	ط٢ دار المعارف – الق
	الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز	الإمام يحيى بن حمزة العلوي	١٤٠٠-١٩٨٠بيروت
	العقد الفريد	أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي تحقيق محمد عبد القاهر شاهين	١٤٢٣-٢٠٠٣المكتبة العصرية –بيروت
	عقيدة المسلمين	صالح بن إبراهيم البليهي	ط٢ ١٤٠٤هـ – المط الأهلية- الرياض
	علل النحو	أبي الحسن محمد بن عبدالله الوراق تحقيق د. محمود جاسم محمد الدرويش	ط١: ١٤٢٠-١٩٩٩ الرشد-الرياض
	العين	الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي	ط١:١٤٠٨-١٩٨٨م الأعلمي للمطبوعات – بيروت
	غاية النهاية في طبقات القراء	شمس الدين بن الجزري عناية ج.برجستراسر	ط٢: ١٣٥١-١٩٣٢ الكتب العلمية بيروت
	الغاية في القراءات العشر	أبو بكر النيسابوري تحقيق محمد غياث الجنباز	ط١: ١٤٠٥-١٩٨٥ العبيكان – الرياض
	فرحة الأديب	الأسود الغندجاني تحقيق د. محمد علي	١٤٠١-١٩٨١مطبعة

		سلطاني	الكتب دمشق
	فصل المقال شرح كتاب الأمثال	أبحسان عباس و عبد المجيد عابدين	١٤٠١-١٩٨١دار الأمان ،مؤسسة الرسالة –بيروت
	الفوائد والقواعد	عمر بن ثابت الثمانيني تحقيق د. عبد الوهاب محمود الكحلة	ط١: ١٤٢٢- ٢٠٠٢مؤسسة الرسالة بيروت
	فوات الوفيات	الصفدي	
	القاموس المحيط	مجد الدين الفيروز أبادي تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة	ط١: ١٤٠٦ – ١٩٨٦مؤسسة الرسالة- بيروت
	القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب	عبد الفتاح القاضي	مطبوع مع كتاب البدور الزاهرة ط١ ١٤٠١-١٩٨١ دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان
	القوافي	القاضي أبو يعلى التنوخي	دار الوفاء
	الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح	ابن أبي الربيع- تحقيق د. فيصل الحفيان	ط١-١٤٢٢-٢٠٠١- مكتبة الرشد – الرياض
	الكافية في النحو	جمال الدين ابن الحاجب. تحقيق د . طارق نجم عبد الله	ط١ ١٤٠٧-١٩٨٦ مك دار الوفاء – جدة
	الكامل في اللغة والأدب	أبو العباس المبرد- تحقيق د.عبد الحميد هنداوي	ط١ ١٤١٩-١٩٩٩دار الكتب العلمية –بيروت
	الكتاب	سيبويه	ط١ ١٣١٧بولاق –مصر
	الكتاب	سيبويه تحقيق عبد السلام هارون	عالم الكتب – بيروت
	كتاب الأمثال	أبو عبيد القاسم بن سلام تحقيقد. عبد المجيد قطامش	ط١ ١٤٠٠-١٩٨٠
	الكشف عن وجوه القراءات السبع	مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. محيي	ط٢: ١٤٠١-١٩٨١مؤس الرسالة - بيروت

		الدين رمضان	
	الكشاف	جار الله الزمخشري	دار المعرفة بيروت
	كشف المشكل	علي بن سليمان اليمني تحقيق د.هادي عطية مطر	ط١: ١٩٨٤-١٤٠٤م الإرشاد - بغداد
	كتر العمال	--------------	(عن موقع الوراق)
	اللامات	أبو القاسم الزجاجي تحقيق د. مازن المبارك	ط٢: ١٤١٢-١٩٩٢م صادر -بيروت
	اللباب في علل البناء والإعراب	أبو البقاء العكبري. تحقيق غازي مختار طليمات	ط١ ١٤١٦-١٩٩٥ د الفكر المعاصر-بيروت، الفكر دمشق .
	لسان العرب	محمد بن منظور- تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي	ط٢ ١٤١٧ - ١٩٩٧د إحياء التراث العربي ومؤ التاريخ العربي - بيروت
	المؤتلف والمختلف	الآمدي	(عن موقع الوراق)
	مجاز القرآن	أبو عبيدة معمر بن المثنى تحقيق د. محمد فؤاد سزكين	مكتبة الخانجي - القاهر
	مجالس العلماء	أبو القاسم الزجاجي تحقيق عبد السلام هارون	ط٢ ١٤٠٣-١٩٨٣مك الخانجي بالقاهرة دار الرف بالرياض
	مجالس ثعلب	أحمد بن يحيى ثعلب تحقيق عبد السلام هارون	ط٥ دار المعارف
	مجمع الأمثال	أحمد محمد بن أحمد الميداني تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم	عيسى البابي الحلبي وشر
	مجمل اللغة	أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي-تحقيق زهير عبد المحسن سلطان	ط١: ١٤٠٤-١٩٨٤مؤسسة الرسالة-بيروت
	مجموع الفتاوى	الإمام ابن تيمية جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم	أشرف على الطباعة الر العامة لشؤون الحرمين

			بالمملكة العربية السعودية
	المحتسب	أبو الفتح عثمان بن جني . تحقيق علي النجدي ناصف ، د . عبد الفتاح شلبي	ط٢ ١٤٠٦-١٩٨٦دار سزكين
	المحرر الوجيز	ابن عطية الأندلسي تحقيق المجلس العلمي بفاس	١٣٩٥-١٩٧٥
	مختار الصحاح	أبو بكر الرازي	
	مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة	ابن القيم	المطبعة السلفية - مكة (توزيع رئاسة إدارات البحو العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد)- الرياض
	المخصص	علي بن إسماعيل بن سيدة تحقيق لجنة إحياء التراث العربي	دار إحياء التراث العربي- بيروت
	المدارس الإسلامية في اليمن	القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	ط٢ ١٤٠٦-١٩٨٦ مؤسسة الرسالة-بيروت،مكتبة الجيل الجديد-صنعاء
	المزهر	جلال الدين السيوطي عناية محمد أحمد جاد المولى وآخرين	دار الفكر
	المسائل البصريات	أبو علي الفارسي.تحقيق د. محمد الشاطر	ط١ ١٤٠٥-١٩٨٥مطبعة المدني - القاهرة
	المسائل العسكرية	أبو علي الفارسي. تحقيق د. محمد الشاطر.	ط١ ١٤٠٣-١٩٨٢مطبعة المدني - مصر
	المساعد في شرح تسهيل الفوائد	بهاء الدين ابن عقيل تحقيق د. محمد كامل بركات	١٤٠٠-١٩٨٠مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز - جدة
	المسند	الإمام أحمد بن حنبل	ط٢: ١٣٩٨-١٩٧٨دار الكتب العلمية بيروت
	مشكل إعراب القرآن	مكي بن أبي طالب تحقيق د. حاتم صالح الضامن	ط٣: ١٤٠٧-١٩٨٧مؤسسة الرسالة-بيروت
	معاني الحروف	أبو الحسن الرماني تحقيق د. عبد الفتاح شلبي	ط٣: ١٤٠٤-١٩٨٤دار الشروق -جدة

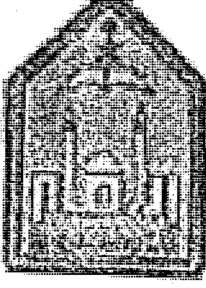
	معاني القرآن	أبو زكريا الفراء	ط٢: ١٩٨٠عالم الكتب–بي
	معاني القرآن وإعرابه	أبو إسحاق الزجاج تحقيق د. عبد الجليل شلبي	ط١: ١٤٠٨–١٩٨٨ الكتب–بيروت
	المعاني الكبير	ابن قتيبة	عن موقع الوراق
	المعجب في تلخيص أخبار المغرب	أبو محمد عبد الواحد المراكشي خدمة د. صلاح الدين الهواري	ط١ ١٤٢٦ – ٢٠٠٦ المكتبة العصرية – صيدا بيروت
	معجم البلدان	ياقوت الحموي .تحقيق فريد عبد العزيز الجندي	دار الكتب العلمية –بي
	معجم قبائل العرب	عمر رضا كحالة	ط٣: ١٤٠٢– ١٩٨٢مؤسسة الرسالة بيروت
	معجم القراءات القرآنية	د. أحمد مختار عمر . د. عبد العال سالم مكرم	ط٢: ١٤٠٨– ١٩٨٨ مطبوعات جامعة الكوي
	معجم مقاييس اللغة	أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق عبدالسلام محمد هارون	دار الكتب العلمية – إ
	معرفة القراء الكبار	الإمام شمس الدين الذهبي تحقيق بشار عواد معروف وآخرين	ط١: ١٤٠٤–١٩٨٤ مؤسسة الرسالة–بيروت
	المفضليات	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون	ط٦ دار المعارف – الق
	مغني اللبيب	جمال الدين بن هشام الأنصاري تحقيق د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله	ط٢: دار الفكر
	مغني اللبيب	جمال الدين بن هشام الأنصاري . وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمين	عيسى البابي الحلبي وشر
	المغني في الفقه	أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة	مكتبة الرياض الحديثة – الرياض
	المفصل	جار الله الزمخشري وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل لبدر الدين النعساني الحلبي	ط٢: دار الجيل بيروت
	المفضليات	المفضل بن محمد الضبي تحقيق وشرح أحمد	دار المعارف القاهرة

		محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون	
	المقتصد	عبد القاهر الجرجاني تحقيق د.كاظم بحر المرجان	دار الرشيد ١٩٨٢
	المقتضب	أبو العباس المبرد – تحقيق د.محمد عبد الخالق عضيمة	عالم الكتب – بيروت
	المقدمة الجزولية	أبو موسى الجزولي.تحقيق د.شعبان عبد الوهاب محمد	مطبعة أم القرى – مكة المكرمة
	المقرب	أبو الحسن علي بن عصفور تحقيق د.عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض	ط١: ١٤١٨-١٩٩٨- د الكتب العلمية- بيروت
	الملخص	لأبي الحسين عبيد الله ابن أبي الربيع تحقيق د. علي بن سلطان الحكمي	ط١: ١٤٠٥-١٩٨٥
	المنصف	أبو الفتح ابن جني– تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين	ط١: ١٣٧٣-١٩٥٤ مصطفى البابي الحلبي – بيروت
	الموطأ	مالك بن أنس خدمة محمد فؤاد عبد الباقي	ط٢: ١٤١٣-١٩٩٣دار الحديث –القاهرة
	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة	إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني	ط٣: ١٤١٨هـ دار الندو العالمية –الرياض
	نزهة الألباء في طبقات الأدباء	أبو البركات الأنباري– تحقيق د. إبراهيم السامرائي	ط٣: ١٤٠٥-١٩٨٥مكتب المنار -الأردن
	نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي	محمد حسن عقيل موسى	ط١: ١٤١١-١٩٩١دار الأندلس – جدة
	النشر في القراءات العشر	شمس الدين بن الجزري تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع	دار الكتب العلمية – بيرو
	النكت في تفسير كتاب سيبويه	الأعلم الشنتمري تحقيق زهير عبد المحسن سلطان	ط١: ١٤٠٧-١٩٨٧منشورات معهد المخطوطات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الكويت
	النهاية في غريب الحديث	الإمام مجدي الدين بن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحي،طاهر أحمد الزاوي	أنصار السنة المحمدية

	النوادر	أبو زيد الأنصاري	ط٢: ١٣٨٧-١٩٦٧م دار الكتاب العربي —بيروت
	هجر العلم ومعاقله في اليمن	القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	ط١ ١٤١٦-١٩٩٥ دار الفكر المعاصر — بيروت دار الفكر دمشق
	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع	جلال الدين السيوطي تحقيق د.أحمد شمس الدين	ط١: ١٤١٨-١٩٩٨م دار الكتب العلمية —بيروت
	الوافي في العروض والقوافي	الخطيب التبريزي- تحقيق د. عمر يحيى ، د. فخر الدين قباوة	ط٣-١٩٧٩-١٣٩٩- دار الفكر دمشق
	وفيات الأعيان	أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان تحقيق د. يوسف علي طويل ، د.مريم قاسم طويل	ط١: ١٤١٩-١٩٩٨م دار الكتب العلمية-بيروت

فهرس الموضوعات

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النَّحـو والصَّرف

لمنصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني(ت/ ٦٨٠هـ)

دراسة وتحقيق القسم الأخير منه (من باب المبنيّات إلى نهاية الكتاب)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف.

إعداد الطالب

حسن بن يحيى بن أحمد فقيه ضائحي

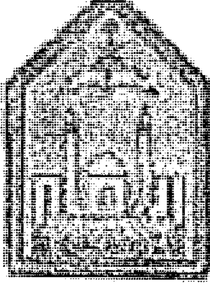
بإشراف الدكتور

الحسيني بن محمد الحسيني القهوجي

الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض (سابقاً) ، وأستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (حالياً)

للعام الجامعي ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النَّحـــو والصَّرف

لمنصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني (ت/ ٦٨٠هـ)

دراسة وتحقيق القسم الأخير منه (من باب المبنيّات إلى نهاية الكتاب)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف.

إعداد الطالب

حسن بن يحيى بن أحمد فقيه ضائحي

بإشراف الدكتور

الحسيني بن محمد الحسيني القهوجي

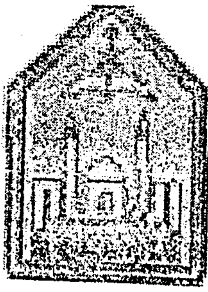
الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض (سابقاً)، وأستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (حالياً)

للعام الجامعي ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

(فصل في التأريخ)

(٢)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النحو والصرف

لمنصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني (ت/ ٦٨٠هـ)
دراسة وتحقيق القسم الأخير منه (من باب المبنيّات إلى نهاية الكتاب)
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف.

إعداد الطالب
حسن بن يحيى بن أحمد فقيه ضائحي

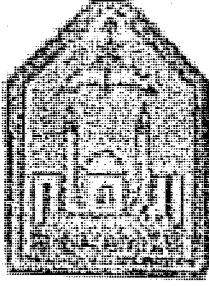
بإشراف الدكتور
الحسيني بن محمد الحسيني القهوجي
الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض (سابقاً)، وأستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (حالياً)

للعام الجامعي ١٤٢٤ – ١٤٢٥ هـ

(باب الجوازم)

(٣)

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم النحو والصرف وفقه اللغة



المغني في النّحــو والصَّرف

لمنصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني (ت/ ٦٨٠هـ)

دراسة وتحقيق القسم الأخير منه (من باب المبنيّات إلى نهاية الكتاب)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف.

إعداد الطالب

حسن بن يحيى بن أحمد فقيه ضائحي

بإشراف الدكتور

الحسيني بن محمد الحسيني القهوجي

الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض (سابقاً)، وأستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (حالياً)

للعام الجامعي ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

(القسم الثاني: المعتل)

(٤)

\

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة ، صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وسلم تسليما كثيراً ، أما بعد:

فهذا القسم الأخير من كتاب (المغني في النحو والصرف) لمنصور بن فلاح اليمني، المتوفى سنة (٦٨٠ هـ) ، أقدمه محققا على ثلاث نسخ خطية لنيل درجة الدكتوراه، من كلية اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وهذا الكتاب (المغني) قد قام الدكتور عبد الرازق السعدي بتحقيق قسم منه من أوله إلى آخر باب (التعجب) ، ونال به درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية من جامعة أم القرى سنة (١٤٠٤هـ) . ويحقق الآن زميلي الأستاذ محمد النهاري من باب (المنصوبات) إلى آخر باب (عطف النسق)، لنيل درجة الدكتوراه.وهذا القسم الثالث والأخير حققته من أول باب (المبنيات) إلى آخر باب (ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعْر) ، وهو آخر باب في الكتاب.

وكان ابن فلاح وكتابه المغني قد تجاوزهما أيدي الباحثين ، وخلت من ذكرهما كتب الدارسين، غير نتف من الإشارات لا تبل بليلا، ولا تغني فتيلا، حتى هيأ الله له الدكتور عبد الرازق السعدي جزاه الله خيراً ، فكان أول من أخرج كتاب (المغني) من زوايا النسيان، ورفع ذكر اسم صاحبه بين العلماء، فجمع نسخ الكتاب التي استطاع الوصول إليها، وقدم له دراسة ضافية للكتاب ولمؤلفه، وبذل في ذلك جهداً مشكوراً أدين له به، فلولا ما وفّره من نسخه المخطوطة، ودلّ عليها لما تيسر لي العمل في هذه الرسالة، أسأل الله له ثوابا جزاء ما صنع (١).

---

(١) انظر ابن فلاح النحوي :حياته وآراؤه ومذهبه مع تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم بالمغني، للدكتور عبد الرازق السعدي، رسالة دكتوراه

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية اللغة العربية

قسم النحو والصرف وفقه اللغة

المغني في النَّحو والصَّرف

لمنصور بن فلاح بن محمد سليمان بن معمر اليمني(ت/ ٦٨٠هـ)

دراسة وتحقيق القسم الأخير منه (من باب المبنيّات إلى نهاية الكتاب)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف.

إعداد الطالب

حسن بن يحيى بن أحمد فقيه ضائحي

بإشراف الدكتور

الحسيني بن محمد الحسيني القهوجي

الأستاذ المشارك بقسم النحو والصرف وفقه اللغة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض (سابقاً) ، وأستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (حالياً)

للعام الجامعي ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ

فقد أفدت من دراسته كثيراً، ولم أستطع أن أضيف عليها إلاّ يسيراً، فقد أفـدت مـن دراسته كثيراً، ولم أستطع أن أضيف عليها إلاّ يسيراً،

ثم جاء بعده الدكتور محمد الطيب محمد الإبراهيم، فحقق شرح ابن فلاح لكافية ابن الحاجب، وقدم له بدراسة تكاد تكون صورة لما ذكره عبد الـرازق السـعدي في دراسة المغني، ولم يزد في ترجمة ابن فلاح شيئا ذا بال.(١).

ثم جاء بعدهما الدكتور محمد بن على الحازمي، فتقـدم برسـالة لنيـل درجـة الدكتوراه، بعنوان :(الدراسات النحوية في اليمن، من أول القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري)، ترجم فيها لمنصور بن فلاح اليمني، ونقل في ترجمته نصاً من كتاب (السلوك) للجندي في ترجمة عبد الحميد بن عبد الرحمن الجيلوني، المتـوفى سـنة (٧٢٣)هـ خلص منه إلى ما يأتي: (٢)

١- أن عبد الحميد هذا من تلاميذ ابن فلاح.

٢- وأن ابن فلاح سكن البصرة ، وموطنه الأصلي في اليمن.

٣- وأن ابن فلاح توفي في البصرة.

٤- وأنه جمع بين النحو والفقه وأصوله، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي.

وكان سبب اختياري لتحقيق هذا الكتاب:

أولاً: أنه كتاب جامع في موضوعه ، حيث جمع فيه صاحبه من النحو والصرف مـا تفرق في بطون الكتب من مؤلفات السابقين له .

ثانيا: أنه كتاب جديد على المكتبة الإسلامية، إذ لم يطبع من قبل أن يخرجه الـدكتور عبد الرازق السعدي، فكان تجاوز أيدي النشر لهذا الكتاب مشجعا علـى تحقيقـه ونشره، لأضيف به مع زميليّ ذخيرة إلى مكتبة النحو العربي.

ثالثا: من مميزات هذا الكتاب – مع سعة مادته- أنه اشتمل على عدد كـبير مـن الشواهد الشعرية، كما اشتمل على كثير من مسائل الخلاف التي لم تـرد في كتـب الخلاف، فكان تحقيقه إضافة مهمة إلى المكتبة النحوية..

---

(١) انظر شرح كافية ابن الحاجب لابن فلاح، (دراسة وتحقيق الجزء الأول حتى نهاية بـاب التمييـز) للدكتور محمد الطيب الإبراهيم، رسالة دكتوراه.

(٢) انظر الدراسات النحوية في اليمن للحازمي / ٦٥- ٦٧

وأحب أن أبين للقارئ الكريم أن قسم النحو والصرف في كلية اللغة العربية قد قسم الدراسة بيني وبين زميلي الأخ محمد النهاري الذي يحقق القسم الثاني من الكتاب، فأسند إليه من الدراسة:

(١) منهج المؤلف في الكتاب.

(٢) ومصادر المؤلف.

(٣) والتأثر والتأثير.

(٤) والتقويم

واسند إليّ منها: (١) الأصول النحوية في الكتاب.

(٢) وموقفه من النحويين، واتجاهه النحوي.

(٣) واختياراته.

وكانت خطة بحثي تقوم على مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين:

- **أما المقدمة**: فتتضمن الدراسات السابقة، وأسباب اختياري للموضوع، وخطة البحث.

والتمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول : عن ابن فلاح: اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، وولادته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ووفاته.

المبحث الثاني: آثار ابن فلاح.

ثم القسم الأول: وهو (الدراسة) ، وتتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الأصول النحوية:

١- السماع ٢- والقياس ٣- والإجماع ٤- والاستصحاب

والفصل الثاني: موقفه من النحويين ، واتجاهه النحوي. وفيه موضوعان:

(أ) موقفة من النحويين:

١- موقفة من النحويين البصريين.

٢- موقفة من النحويين الكوفيين.

- رمزت لنسخة جامعة الملك سعود برمز (س). وهي نسخة مصـــورة في جامعـــة الملك سعود ورقمها فيها (٤١٩٦)، وهي نسخة ناقصة من أولها ومن آخرها.
- وسأذكر تفصيلا عن هذه النسخ فيما بعد في آخر هذه الدراسة.

وفي ختام هذه المقدمة في ذمتي دينٌ وافر يجب علي الوفاء به لشركاء معـــي في هـــذا العمل الذي لولا أياديهم علي_ بعد عون الله عز وجل- لما كان لهذا العمل أن يصل إلى ما وصل إليه:

دين لشيخي الفاضل المهذب العالم الدكتور الحسيني محمد الحسيني القهوجي الـــذي وقف معي بكل جد وإخلاص، وأولى عملي فائق عنايته ورعايته وكأن لم يكن له هم غيري وغير رسالتي، فما أظنه فاتته كلمة مما كتبت، ولا غابت عنه شاردةٌ ولا واردةٌ مما جمعت. مع ما أفدته منه من خبرته وعلمه وخالص نصحه، أسأل الله لـــه جزيـــل الثواب وحسن المآب.

ودين لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض التي هيأت لي ولأمثالي مـــن طلبة العلم سبل إحياء تراث هذه الأمة العظيمة، وكانت في هذا العصـــر المتقلـــب حصنا من حصون الإسلام المنيعة، ذات اتجاه فريد ومبدأ ثابت، جعلها الله شوكة في نحور العدى، وثبتها بالقول الثابت.

ودين لكل من أعانني من قريب أو بعيد بأي عون قل أو كثر ، وهم كثر فللجميـــع شكري ولهم عظيم تقديري وامتناني، أسأل الله أن يثيبهم ويجـــزيهم خـــير الجـــزاء.
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم على محمد وعلى آل محمد.

٣- موقفة من النحويين المتأخرين.

ب- اتجاهه النحوي:

والفصل الثالث: وهو خاص باختياراته وفيه:

١) اختياراته بألفاظ صريحة.

٢) وصف الرأي بأوصاف القبول، كوصفه بالصحة ، والحسن، والجودة، وغير ذلك.

٣) إيراد الدليل للرأي المختار.

٤) الإختيار بالاعتراض ، وفيه:

- اعتراضه الرأي المخالف.
- نقل اعتراض غيره على الرأي المخالف.
- اعتراضه للدليل المخالف.

القسم الثاني : وفيه أمران:

الأول : مقدمة التحقيق، وفيها:

(أ) تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته لصاحبه.

(ب) وصف النسخ المخطوطة التي اعتمدت عليها في التحقيق.

(ج) عملي في التحقيق.

الثاني: النص المحقق.

وقد قمت في التحقيق بما يلي:

- جعلت نسخة مكتبة متحف (توبكابي سراي) باستنبول في تركيا أصلا ورقمها هناك (٢٢٥٥) صرف ونحو ، ومصورة في جامعة أم القرى.
- رمزت لنسخة مكتبة (مصطفى عاطف أفندي) باستنبول في تركيا برمز (ع)، وهذه النسخة رقمها في مكانها الأصلي (٢٦١٥)، وحصلت عليها مصورة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وهي النسخة الوحيدة الكاملة لهذا الكتاب.

فهرس الدراسة

(أ)

الموضوع	الصفحة

التمهيد: ابن فلاح وآثاره:

المبحث الأول: (ابن فلاح) (١)

اسمه ونسبه وكنيته: هو منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني، اشتهر بكنيته (ابن فلاح)، ويلقب: تقي الدين.

وقد وردت من كناه (أبو الخير).

ولادته: لم تشر مصادر ترجمته إلى ولادته، فجهل زمانها ومكانها بالتحديد: وإن كانت الدلائل تدل على أنه ولد في اليمن، لأنه قدم إلى البصرة من اليمن، واشتهر بنسبته (اليمني)، وذكر لتلاميذه أنه من اليمن(٢).

شيوخه: وكما جهلت ولادته جهل أيضاً شيوخه، وقد كان كتابه المغني مظنة للإشارة إلى بعض شيوخه، ولكنه بخل على قارئيه بذلك، حتى إنه ذكر في معرض حديثه في باب الإمالة إمالةَ (إمّالا) بكسر الهمزة، وقال: ((ورأيتها بخطي على من قرأت عليه مقيدة بالفتح)) (٣)، ولم يفصح لنا عن اسم هذا الذي قرأ عليه، ولا زمانه، ولا مكانه.

تلاميذه:

لا شك أن ابن فلاح لما تصدر في البصرة لعلم النحو كان له تلاميذ، لكن المصادر التي أغفلت أكثر حياة ابن فلاح أغفلت تلاميذه أيضاً،

---

(١) انظر ترجمته في: بغية الوعاة ٢/٣٠٢، وروضات الجنات للموسوي ٥/ ١٤١، وكشف الظنون ٢/١٧٥١، وهدية العارفين ٢/٤٧٤، وذيل كشف الظنون ٢/٢٥٨، والأعلام ٧/ ٣٠٣، ومعجم المؤلفين ١٣ /١٩، وابن فلاح النحوي لعبد الرازق السعدي /٠٧، وشرح كافية ابن الحاجب لابن فلاح تحقيق محمد الطيب محمد الإبراهيم / ١٥، والدراسات النحوية في اليمن من أول القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري، للحازمي /٦٢– ٦٧.

(٢) انظر: الدراسات النحوية للحازمي /٦٦.

(٣) انظر نسخة الأصل هنا من المغني /١٤٧ /أ.

غير تلميذ واحد ساقه الله إلى اليمن بعد وفاة ابن فلاح فلقيه أحد مؤرخيها فكتب عنه، هذا التلميذ هو: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلوني (١).

ولد سنة (٦٤٨هـ) في بلاد فارس، وكان فقيهاً عارفاً بكتاب الحاوي(٢)، وفد إلى تعز قادماً من الحجاز سنة (٧١٧هـ) ورتبه حاكمها مدرساً في المدرسة المؤيدية في مغربة تعز.

قال عنه الجندي : ((سألته عمّن تفقه ، فقال : على رجل من أهل اليمن كان يسكن البصرة ، اسمه منصور بن فلاح ، ولم أدخل اليمن إلاّ لمحبته ، لعلّي أجد مثله منهم، فسألته عن بلده فقال : لم أعرفها ، ولا كنت ظننت أني أدخل اليمن فأسأله عن ذلك)) (٣).

ثم إن عبد الحميد هذا تغير عليه الوضع في تعز فعزم على الرحيل، فسافر إلى عدن في شهر ربيع الآخر سنة (٧٢٣هـ) فمات في الطريق (٤)، رحمه الله.

وفاته : توفى ابن فلاح سنة (٦٨٠هـ) (٥)، والظاهر أن وفاته كانت في البصرة.

---

(١) نسبة إلى (جيلون) كورة ببلاد فارس. وانظر ترجمة عبد الحميد هذا في: العقود اللؤلؤية ٢/١٥– ١٦، والمدارس الإسلامية في اليمن /٢٠٤ – ٢٠٥ ، والدراسات النحوية في اليمن للدكتور الحازمي/ ٦٥.

(٢) هو الحاوي الصغير في فقه الشافعية، ألفه نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة (٦٦٥). انظر الظنون ١/ ٦٢٥.

(٣) انظر :الدراسات النحوية في اليمن /٦٦ نقلا عن السلوك في طبقات العلماء والملوك صفحة / ٢٨٢ (مخطوط).

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر مصادر ترجمته.

المبحث الثاني : آثاره:

كان ابن فلاح رحمه الله نحويا ، فقيها، عالماً بالقراءات ، أصولياً ، متفنناً في العلوم الإسلامية.

أما عمله بالنحو : فيشهد له كتاباه : شرح كافية ابن الحاجب ، والمغني.

وأما فقهه ، فيدل عليه النص المنقول عن الجندي قريباً ، فقد ذكر تلميذه فيه أنه تفقه عليه ، وقد وُصِف تلميذه بأنه ((كان عارفاً بكتاب (الحاوي) في فقه الشافعية، وأنه لم يقدم اليمن أعرف به منه)) (١).

وأما علمه بالقراءات : فإن كتابه (المغني) يشهد له بذلك، فقد ذكر فيه من القراءات كماً هائلاً، وعقد في بعض أبوابه فصولاً في القراءات ، منها: أحكام الهمزة في قراءة حمزة، وباب الإدغام، وغيرهما.

وأما معرفته بالأصول فقد أشار إلى ذلك السيوطي في ترجمته حيث قال: ((له مؤلفات في العربية ، منها الكافي ، في جزء في غاية الحسن، يدل على معرفته بأصول الفقه)) (٢).

ورجل في هذا القدر من العلم لا شك أن له مصنفات فيها، ورسائل وبحوثاً في بعض جوانبها، ولكنّ ضنت المصادر بذكرها ، وطوى النسيان مصنفاته كما طوى تفاصيل حياته، فلم تذكر من مصنفاته إلاّ ثلاثة هي : شرح كافية ابن الحاجب ، والكافي، والمغني، وكلها في النحو، وإليك الحديث عن هذه المصنفات الثلاثة:

١- شرح الكافية ، المسمى (البراهين النحوية شرح المقدمة الحاجبية) (٣) وهو كتاب نفيس، شرح فيه ابن فلاح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب(٤)،

---

(١) انظر : المدارس الإسلامية في اليمن /٢٠٤، والعقود اللؤلؤية ٢/١٥.

(٢) انظر: بغية الوعاة /٢/٣٠٢.

(٣) انظر شرح كافية ابن الحاجب لمنصور بن فلاح، دراسة وتحقيق الدكتور محمد الطيب محمد الإبراهيم (قسم الدراسة)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، مطبوعة على الراقمة صفحة /١١٢.

(٤) هو جمال الدين عثمان بن عمر المتوفي سنة (٦٤٦هـ). انظر بغية الوعاة ٢/ ١٣٤.

ولم تذكر المصادر في ترجمة ابن فلاح هذا الشرح، ولم يعرف من قبل حتى أخرج الدكتور محمد الطيب محمد الإبراهيم منه جزءا محققا لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر سنة (١٤٠٩هـ)حيث حقق منه قسماً من أول الكتاب إلى نهاية باب التمييز، عن نسخة فريدة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض تحت رقم (٢٦٠٧) نحو. وهي نسخة ناقصة تبدأ من أول الكتاب وتنتهي عند أول مبحث (المبني)، وهو يمثل شرح نصف متن الكافية تقريباً.

٢- الكافي : وهو كتاب معدود اليوم في التراث المفقود، وقد ذكره السيوطي في ترجمة ابن فلاح حيث قال: ((له مؤلفات في العربية ، منها الكافي، في جزء في غاية الحسن، يدل على معرفته بأصول الفقه)) (١).

وقد أوهمت عبارة السيوطي هذه في تحديد الفن الذي يحويه الكتاب، فصدرها يفهم منه أنه كتاب في العربية، وعجزها يفهم منه أنه كتاب في أصول الفقه فحمل بعضهم عجز العبارة وقرر أنه في أصول الفقه(٢) والراجح أنه كتاب في النحو، وذلك لسببين:

أحدهما: أن الذين نقلوا عن هذا الكتاب نحويون، ونقلوا عنه مسائل نحوية، ومنهم ابن الصائغ محمد بن عبد الرحمن(٣)، حيث أورد السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر لابن الصائغ كتابا عنوانه (الوضع الباهر في رفع أفعل الظاهر) ، وفي هذا الكتاب نقل من كتاب الكافي لابن فلاح في تعليل رفع (أفعل) الظاهر ، حيث قال: ((وذكر ابن فلاح في الكافي تعليلين آخرين:

أولهما: أنها عملت في الظاهر في تفضيل الشيء على نفسه، لأن ذاك بالنسبة إلى المعاني غالباً يجري مجرى الضمائر، فرفعته كما ترفع الضمير.

ثانيهما: أنه لما اتحد الفاضل والمفضول كأنه عمل في شيء واحد)) (٤)

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٣٠٢

(٢) انظر هدية العارفين ٢/ ٤٧٤

(٣) المتوفى سنة (٧٧٦هـ) . انظر: بغية الوعاة ١/ ١٥٥.

(٤) انظر : الأشباه والنظائر ٨/ ١٦٢

ومن نقل عن كتاب الكافي: عبد الله الدنوشري(١)، ذكر ذلك تلميذه يس العليمي (٢)، في حاشيته على التصريح، ومن تلك النقول:

ذكر الشيخ يس عند كلمة (بنون) وأنها مما ألحق بجمع المذكر السالم، فقال:

((قال الدنوشري: وهو مخالف لما قاله ابن فلاح في الكافي، وعبارته: وبنون جمع سالم ، خلافا لعبد القاهر)) (٣).

ومنها : ((قال ابن فلاح في الكافي : وأما قوله تعالى: ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجمين ﴾ (٤)،و ﴿سلام على الياسين﴾ (٥) على قراءة من كسر الهمزة، وقول الشاعر:

تهددنا فأوعدنا رويداً   متى كنا لأمك مقتوينا

فإنه جمع منسوب ، وأصله (أعجميّ، وإلياسي ، ومقتوي) فحذفت ياء النسب وجمع بالواو والنون، لأنه يجمع بسبب النسب ما لا يجوز جمعه عند البصريين والكوفيين، وليس جمع (أعجم)، لأن مؤنثه (عجماء). و(مقتوين) جمع (مقْتوٍ) وهو الخادم، منسوب على (مَقْتي) ، كـ(قَرِّي)فخفف بحذف ياء النسب. انتهى بتصرف في آخره، هذا كلام الدنوشري)) (٦)

السبب الثاني : ما ذكره الدكتور بعد الرازق السعدي، أنه وجد على حاشية نسخة المتحف البريطاني من كتاب المغني صفحة (١٠٣/أ) ، عند الحديث عن فاعل (نعم وبئس) المعرف بأل، وقد ذكر ابن فلاح الخلاف في (أل) ، فقال :((فذهب جمهور النحويين إلى أنها لتعريف الجنس ، وذهب ابن الحاجب إلى أنها لتعريف معهود في الذهن غير معين في الوجود)).

---

(١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن علي، توفي سنة (١٠٢٥هـ). انظر خلاصة الأثر ٣/٥٣.

(٢) هو يس بن زين الدين بن أبي بكر، توفي سنة (١٠٦١هـ). انظر المصدر السابق ٤/ ٤٩١.

(٣) حاشية يس على التصريح ١/ ٧٢.

(٤) الشعراء من الآية / ١٩٨.

(٥) الصافات من الآية / ١٣٠.

(٦) حاشية يس على التصريح ١/ ٧٢- ٧٣.

قال الدكتور عبد الرازق السعدي :((عند هذا النص علق الناسخ بما يلي: أما في الكافي: حكى أبو عمرو بن الحاجب أنه لتعريف مبهم في الوجود، ومطابق لمعهود))(١)

ثم أردف السعدي فقالك ((ومن المعلوم أن الناسخ قصد بهذا التعليق أن يشير إلى ما بين الكتابين (المغني والكافي) من فروق ، في حين أنهما لمؤلف واحد.........))(٢).

وعلى ذلك فيترجح القول بأن كتاب (الكافي) في النحو ، وتحمل عبارة السيوطي على ما رأى فيه من تعليلات أصولية مما يشترك فيه علما النحو وأصول الفقه، نظراً لما هو معلوم من اشتراك هذين العلمين في بعض القواعد والعلل، حتى ألف جمال الدين الأسنوي (٣) كتابه (الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية) ، فأتى على أكثر أبواب النحو.

وألف من قبلة الإمام محمد بن الحسن الشيباني (٤) تلميذ أبي حنيفة (٥) كتابه (الجامع الكبير) في الفقه، وجمع في بعض مسائله بين الفقه والنحو (٦).

٣- المغني : وهو هذا الكتاب الذي حققت القسم الأخير منه، من أول باب المبنيات إلى آخر الكتاب. وسيكون حديثي عنه في العناصر التالية:

أولاً : سبب تأليف الكتاب.

ثانياً : منهج ابن فلاح في الكتاب.

ثالثاً: المغني بين التأثر والتأثير.

رابعاً : المغني وكتاب سيبويه.

خامساً : المغني وكتاب البسيط لابن العلج.

سادساً : مآخذ على ابن فلاح في المغني.

---

(١) انظر : ابن فلاح النحوي، حياته وآراؤه ومذهبه، للدكتور عبد الرازق السعدي/١٣.

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) توفى سنة (٧٧٢هـ). انظر بغية الوعاة ٢/ ٩٢.

(٤) توفي سنة (١٨٩هـ). انظر وفيات الأعيان ٤/ ١٨٤

(٥) توفي سنة(١٥٠هـ) . انظر المصدر السابق ٥/ ٤٠٥

(٦) انظر : الكوكب الدري / ٤٥.

أولاً : سبب تأليف الكتاب. واسم الكتاب.

يذكر بعض علماء الإسلام في صدور مصنفاتهم أسباب تأليف ما ألفوا، وقد ذكر ابن فلاح رحمه الله في مقدمة كتابه هذا (المغني) سبب تأليفه مشيراً إلى المطابقة بين اسمه وما اشتمل عليه من هذا العلم ، فقال : ((فلما كان هذا العلم من أهم فروض الكفايات ، إذْ هو آلة يتوصل بها إلى معرفة كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه سلم، اللذين منهما استنباط أحكامنا الشرعية،التي هي وسيلة إلى السعادة الأخروية، أحببت التقرب إلى الله جلت عظمته بوضع متوسط حاوٍ (١) لقواعد هذا العلم، وقد أودعته من دقائق العربية مالا يوجد في كثير من الشروح ، فضلاً عن المتوسطات...وسميته (المغني) ، لأن من يفهمه يستغني به عن مجلداتٍ كثيرة....)) (٢)

وأما اسم الكتاب : فهو (المغني في النحو والصرف) ، وقد سماه الدكتور عبد الرازق السعدي (المغني في النحو) ، وهو الاسم المدون على ظهر نسخة مصطفى عاطف التي اتخذها السعدي أصلاً ، ولكن الراجح عندي هو (المغني في النحو والصرف) وذلك لسببين:

أولهما : ما كتب على ظهر نسخة الأصل عندي وهي أقدم من نسخة مصطفى عاطف.

وثانيهما : أنه اشتمل في مادته على النحو والصرف.

ثانيا : منهج ابن فلاح في المغني

يعد كتاب (المغني) أوسع كتب ابن فلاح الثلاثة في النحو والصرف ، كما أنه من أوسع مصادر هذين العلمين أبحاثاً ، فلقد جمع فيه ابن فلاح مادة كبيرة من أبواب النحو والصرف، وأفاض فيها القول في ذكر الخلافات والأدلة والحجج العقلية والنقلية، والردود. ونتيجة لهذه الأبحاث الطويلة، والمسائل المتنوعة، اشتمل الكتاب على أكثر ما تفرق في بطون كتب من سبقه، وزخر بشواهد شعرية تقارب ألفي بيت ، خلت من بعضها كتب النحو واللغة والمعاجم، وضم من القراءات المشهورة والشاذة عدداً كبيراً .

---

(١) في نسخة (ع) (حاوي).

(٢) انظر نسخة مكتبة مصطفى عاطف ، المرموز لها بـ (ع)، الصفحة الأولى.

ولم أجد بعضها عند غيره ، مع ما فيه من شواهد أخرى من الأحاديث والأقوال والأمثال ،ومن يقرأ كتاب (المغني) لا يساوره شك في أنه رتب أبوابه وفصوله على منهج ترتيب الزمخشري في المفصل، لولا أنه خالف الزمخشري في تقديم بعض الأبواب وتأخير بعضها، فقد بدأ ابن فلاح كتابه بالحديث عن مصطلحات نحوية ، تحت مسمى (فصول) ، أو (أبحاث) ، أو (فروع) ، من غير أن يدرجها تحت (باب).

تحدث فيها عن المصطلحات الخمسة : القول ، واللفظ، والكلمة، والكلام، والكلم،

ثم تحدث عن الاسم: حده ، وخواصه ، واشتقاقه......إلخ.

ثم تحدث عن الفعل : حده ، وخواصه ، وأنواعه.......إلخ.

ثم عن الحرف : حده، وخواصه ، ولم سمي حرفاً؟ وفوائده...إلخ.

ثم ختم هذه المباحث والفروع بالحديث عن المشترك بين الاسم والفعل والحرف.

ثم دخل في الأبواب، مبتدئاً بالمعربات: المرفوعات ، والمنصوبات، والمجرورات.

ثم ثنّى بالمبنيات، فعقد لها أبواباً.

ثم جعل الحروف بعد المبنيات،

ثم ختم كتابه بالمشترك، الإمالة، والوقف، ونحوهما،

وكانت خطته في كل باب : أن يذكر الباب، ثم يذكر فهرساً إجمالياً لمباحثه، ثم يعود فيتحدث عنها بحثاً بحثاً، باستقصاء وتفصيل، ذاكراً فيه مسائل الخلاف، وحجج المختلفين ، وردود المخالفين، ناقداً و مرجحاً، ثم يختم الباب أحياناً بالحديث عن مسائل لم تندرج تحت الأبحاث السابقة ، فيجعلها تحت عنوان (فرع)، أو (فرعان) ، أو(فروع)، أو (مسألة) (أو مسألتان)، أو نحو ذلك.

وهو في ذلك طويل النفس، ريض البال، حتى وصل إلى آخر بحث في الكتاب وهو سائر على نفس المنهج والوتيرة.

ومن أمثلة منهجه في أبواب الكتاب قوله:

((باب الإعراب، وفيه تسعة أبحاث:

الأول: في حده.

والثاني: وجه نقله من اللغة إلى اصطلاح النحويين.

والثالث: لم لقبت الحركات بهذه الألقاب.

والرابع:أن الإعراب هل هو الحركات أم لا.

الخامس في محل الحركة من الحرف.

السادس: هل الأصل حركات الإعراب أم حركات البناء.

السابع: لَم كان الإعرابُ أربعةَ أضرب.

الثامن: الأصل في الإعراب الحركات.

التاسع : في علامات الأعراب)) (١)

وقد خالف ابنُ فلاح الزمخشري في تقديم بعض البواب وتأخير بعضها لمنهج ارتضاه، وعلة بينها في مقدمه كتابه حيث يقول : ((وسهلت تناوله، بأن أخرت كل ما يصعب فهمه من الأبواب)) (٢).

وفي عبارته هذه إشارة إلى مخالفة منهج سُبق فيه، وهو منهج الزمخشري في ترتيب أبواب المفصل، ومُثُلُ ابن فلاح، وشواهده وأمهات مسائله في المغني ظاهرة الدلالة على أنه جعل مفصل الزمخشري أصل مادة كتابه وقد عزوت كل ذلك في أثناء التحقيق.

ومن أمثلة مخالفته الزمخشري في ترتيب الأبواب:

جعل ابن فلاح (الأسماء المتضمنة معنى الفعل) بعد المجرورات، وهي في المفصل بعد المبنيات.

وجعل (النكرة والمعرفة) بعد المجرورات، وقبل التوابع، وهي في المفصل بعد المبنيات.

وجعل(مالا ينصرف) قبل التوابع، بعد النكرة والمعرفة، وهو في المفصل قبل المرفوعات.

---

(١) انظر: نسخة (ع) صفحة (١٧ /ب) والمغني في النحو تحقيق السعدي ٢٠٨/١.

(٢) انظر نسخة (ع) صفحة (١/أ).

ثالثا: المغني بين التأثر والتأثير:

ليست هذه المسألة من مفردات الدراسة في خطة البحث، ولـذلك أدرجتـها هنـا في الحديث عن الكتاب، نظراً لنتائج التحقيق التي كشفت لي أموراً مهمـة، رأيـت أن لا أخلي منها دراستي هذه، ولعلّ بعضها لم تذكر في دراسة من قبلي، سواء في الدراسة عن (المغني) خاصة، أو في الحديث عن ابن فلاح ومنهجه العلمي عامة. وجعلت هذه المسألة قسمين:

أولاً : تأثره بالسابقين وثانيا : تأثيره فيمن بعده.

وذلك من خلال كتاب المغني خاصة.

أولاً: تأثره بالسابقين.

كان ابن فلاح رحمه الله قليل الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها في كتابه (المغـني) ، فعلى الرغم من ظهور أخذه عن الزمخشري، والعكبري، وابن يعيش، وابن الحاجب ، إلاّ أنه لم يشر إليهم إلاّ نادراً ، مع أنه كان ينقل عنهم نصوصاً بحروفها، عللاً ، وحججـاً، وترجيحات، وتقسيمات، وآراء. وإليك شواهد ذلك:

(١) الزمخشري في كتاب المغني:

كان ابن فلاح متأثراً بالزمخشري في كتابه هذا تأثراً واضحاً، مما يدل علـى عنايتـه بآرائه واقواله ومنهجه، ويدل على تأثره به أربعة أمور:

(أ) أنه رتب كتابه (المغني) على منـهج ترتيـب (المفصـل) في الجملـة فبـدأ بالمرفوعات، ثم المنصوبات، ثم المجرورات، ثم المبنيات، ثم المشترك.

لولا أنه أدخل على هذا الترتيب بعض التعديلات في الأبواب التفصـيلية لحكمـة ذكرها في مقدمة كتابه، أوردها آنفاً.

(ب) أكثر مُثُله في جمع التكسير ، والتصغير، وأبواب التصـريف مـأخوذة مـن (المفصل)، بل إنّ بعض المفردات لم ترد في غير المفصل، ووردت في المغني لابن فلاح. كما أن غالب تقسيماته الفرعية للأبواب والفصول حذا فيها حـذو الزمخشري في (المفصل).

ولقد خرجت جميع ذلك في التحقيق، وعزوتها للمفصل حيناً، ولشرحيه شرح ابن يعيش، وشرح ابن الحاجب (الإيضاح) أحياناً كثيرة.

(ج) نصوص نقلها ابن فلاح في المغني من المفصل معزوة إليه:

منها: ما ذكره في أقسام (ما) الإسمية، وقال بعد ذكره القسم السادس ((قوله في المفصل : وهي في وجوهها مبهمة، تقع على كل شيء، تقول لشبح رفع لك من بعيد لا تشعر به: ما ذلك؟، فإذا شعرت أنه إنسان قلت: من هو؟)) (١).

ومنها قول ابن فلاح في هاء السكت: ((قال في المفصل: وتحريكها لحن)) (٢)

(د) آراء نقلها من المفصل وتوجيهات غير معزوة.

منها: أنشد ابن فلاح قول الشاعر:

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

قال ابن فلاح : ((فيه شذوذ من وجهين:

أحدهما:إثبات العلامة في الوصل.

والثاني: تحريك النون))(٣)

وهذان الوجهان ذكرهما الزمخشري (٤)

ومنها: قال ابن فلاح: ((ثم (لن) وإن شاركت (لا) في نفي المستقبل، فالنفي بـ (لن) آكد وأبلغ من (لا)، تقول: لا أبرح اليوم مكاني، فإذا أكدت وبالغت في النفي قلت: لن أبرح اليوم مكاني..........)) (٥)

وهذا نص مستل من الزمخشري بتصرف (٦)

ومنها: فسر ابن فلاح قولهم: (تفرقوا شَغَر بَغَر)، فقال: ((وهما في موضع الحال، بمعنى: منتشرين في البلاد هائجين)) (٧)

---

(١) الأصل (٢٣/ ب)، وانظر : المفصل / ١٤٦.

(٢) الأصل (١٤١/أ)، وانظر: المفصل / ٣٣٢.

(٣) الأصل (٢٥/أ).

(٤) انظر: المفصل / ١٤٧– ١٤٨.

(٥) الأصل (١١١/ب).

(٦) انظر: المفصل / ٣٠٧.

(٧) الأصل: (٤٦/ب)

ولم أجد في المعاجم زيادة (هائجين)، وهي من زيادات الزمخشري (١)

ومنها: ذكر ابن فلاح في (هاؤم)خمس لغات:

الأولى: هاءَ يا رجل، وهاءِ يا امرأة.

والثانية: هاكَ ، وهاكِ.

ثم قال: ((قال بعضهم : الهمزة في اللغة الأولى واقعة موقع كاف الخطاب في هذه اللغة)) (٢). وهذا قول الزمخشري (٣)

(٣) العكبري في كتاب المغني:

ذكر ابن فلاح العكبري في كتابه (المغني) ناقلاً عنه ولم يذكر كتابا من كتبه، مع أنه أخذ منه في مواطن، ونقل عنه آراء مجهولة النسبة لم يشر إليه فيها

فمن ذلك:أنشد ابن فلاح قول الشاعر:

وقد رابني قولها يا هناه.........

وذكر في (هناه) ستة أقوال، منها:

((السادس: أن ألفها بدل من ياء المتكلم، وأصلها (يا هني)، فأبدل من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، ولحقها (هاء) الوقف، كما في (علاه) .)) (٤)

وهذا القول تفرد به العكبري، وقال فيه: ((وهذا شيء لم أجده عنهم، وهو قياس قولهم في نظائره)) (٥)

ومن ذلك: قال ابن فلاح في تصريف (أصيلال):

((وأبو علي يسمي هذه المسألة الحمقاء، لكثرة مخالفتها للأصول. قال ابن برهان: يجوز أن يكون الواحد (أصلاناً)، ثم صغر كما يصغر (إنسان)، فعلى هذا المسألة عاقلة لا حمقاء)) (٦)

---

(١) انظر المفصل ١٧٧.

(٢) الأصل (٣٠/ أ)

(٣) انظر: المفصل / ١٥٣.

(٤) الأصل (١٨٦ / ب).

(٥) انظر :اللباب للعكبري ٢/ ٣٤٥

(٦) الأصل (٨٧ / أ)

وهذا نص عبارة العكبري (١) ، واصل المسألة في شرح اللمع لابن برهان (٢).

ومن ذلك : قال ابن فلاح في تعريف الحكاية:

((فرع في الحكاية: وهي عبارة عن النطق بالشيء على ما نطق به غيرك، أو على ما نطقت به قبل ذلك)) (٣)

وهذا تعريف العكبري (٤)

ومن ذلك: أنشد ابن فلاح قول الشاعر:

فـــلا مزنـــة ودقـــت ودقهـــا ولا أرض أبقـــل أبقالهـــا

ثم قال: ((ولم يقل : (أبقلتِ أبقالها) ، بإلقاء كسرة الهمزة على التاء، لأوجه:

أحدهما: أن كل العرب لا تقول بتخفيف الهمزة، فيكون هذا الشاعر ممن لا يقول به.

والثاني: أنه يلزم من إلقاء حركة الهمزة حذف ما هو كالأصل ، وهو أحق بـــالثبوت من التاء، لبعدها عن الأصالة.

والثالث: أن الإلقاء طريق في اللغة، والحذف طريق، فلا يتعين أحدهما.)) (٥)

وهذه علل العكبري (٦)

ومن غرائب نقله عن العكبري من غير أن يعزو إليه:

ذهب ابن فلاح إلى أن التاء في (تنضب) زائدة، وقال:

((ودليل زيادة التاء فيه عدم النظير، والاشتقاق من (نضب) ، وكأن المـــاء نضـــب عنه. ومثله (الشوحط) كأن الماء شحط عنه)) (٧) .

---

(١) انظر : المتبع للعكبري ٢/ ٦٩٠ – ٦٩١.

(٢) انظر شرح اللمع ٢/ ٦٧٠

(٣) انظر : الأصل (٢٤/ ب)

(٤) انظر: المتبع ٢/ ٧١١

(٥) الأصل (٢٠٧/ب)

(٦) انظر: اللباب ٢/ ١٠٣.

(٧) انظر الأصل (١٧٨ / ب)

لقد احترت في إدخال ابن فلاح (الشوحط) في هذا المكان، وهي لا علاقة لها بزيادة التاء، حتى وجدت العكبري ذكر هاتين الكلمتين متتاليتين فقال:

((والتاء في (تنضب زائدة لأمرين:

أحدهما: عدم النظير، إذ ليس في الكلام (فَعْلُل) ، بفتح الفاء وضم اللام

والثاني: أن (تنضباً) شجر طويل دقيق الأغصان، فهو من معنى نضوب الماء، كان الماء بعد عنه: ومثله (الشوحط): وهو شجر يشبهه، كأن الماء شحط عنه)) (١)

ومن ذلك: ذكر ابن فلاح أن الأخفش والمبرد يقولان في جمع (اللذيّا) : (اللذيون) في الرفع، (اللذيين) في النصب والجر، بحذف العوض لفظاً لا تقديراً (٢) ونسبة هذا القول للمبرد خطأ تبع فيه العكبري (٣)، والمبرد يقول ((ليس هذا القول بمرضي))(٤)

ومن ذلك: قال ابن فلاح:

((إذا أمكن الإتيان بالضمير المتصل لا يجوز الإتيان بالمنفصل، لوجهين:

أحدهما: أن المقصود من الإضمار الاختصار والإيجاز، والمتصل أبلغ في باب الاختصار، لأنه يصير كالجزء مما يتصل به، ولهذا كان القياس أن تكون الضمائر كلها متصلة، لأن المنفصل يجري مجرى الظاهر في الاستقلال.

والثاني: أنه قد يقصد بالإضمار إزالة اللبس، والمنفصل قد يلبس في بعض الصور، فإنك إذا قلت : (زيد قام أنا معه) ، فإنه يجوز أن يكون في (قام) ضمير زيد، (وأنا معه) جملة مستأنفة، ويجوز أن يكون (أنا) فاعل (قام) . ولو قلت (قمت معه) لزال احتمال اللبس)) (٥)

وهذان الوجهان عند العكبري (٦).

---

(١) انظر : اللباب ٢/ ٢٦٨ – ٢٦٩.

(٢) انظر الأصل: (٨٩/ ب)

(٣) انظر : اللباب ٢/ ١٧٥.

(٤) انظر المقتضب ٢/ ٢٩٠.

(٥) انظر الأصل (٧/ب)

(٦) انظر : المتبع ٢/ ٤٦٦.

ومن ذلك : قال ابن فلاح في نحو : (ضربت الذي قام غلامه زيدٌ) ، من باب الحكاية: ((احتمل (زيدٌ) ثلاثة أوجه :)) ، ثم ذكرها، وقال بعد ذلك : ((قال بعضهم : ولا يجوز عطف البيان ، لأنه بمنزلة الصفة، والضمائر لا توصف)) (١). وهذا قول العكبري (٢).

ومن ذلك : قال ابن فلاح في تصغير (دار ، ومال):

((وفي دار) : دُوَيْرة) ، وفي (مال) : مُوَيْل، لقولك : تموَّلْت ، وليس من قبل الطبع كما زعم بعضهم)) (٣)

وهذا قريب من قول العكبري : (((مال) : أصل الألف فيه (واو) ، لقولك : تموّلْت ، وأموال . وليس من (الميْل) على قول من يقوله بعض من لاخبرة له بهذا العلم)) (٤)

(٣) ابن يعيش :

ما أكثر ما استفاد من ابن يعيش، من شرحه للمفصل، فنقل عنه أقوالاً وحججاً وعللاً وتوجيهاً وردوداً وتفسيراً، وصرح بذكره قليلاً، وأخذ عنه من غير عزو إليه كثيراً، بل ربما أخطأ في نسبة بعض الأقوال – كما أخطأ ابن يعيش – لأنه ناقل عنه، وإليك بعض الأمثلة :

---

(١) الأصل (١٩/ب)

(٢) انظر : المتبع ٢/ ٦٤٨.

(٣) الأصل (٨٣ /أ)

(٤) انظر المتبع ٢/ ٦٨٥

(أ) نقله عن ابن يعيش معزوّاً إليه :

منها: قال ابن فلاح في (هلمّ) : ((قال ابن يعيش رحمه الله : إنّ بني تميم – وإن أجروها مجرى الفعل في اتصال الضمائر بها – فهي عندهم اسم للفعل، بدليل إجماعهم على فتح الميم من (هلّم)، واختلافهم في المضاعف، نحو: (ردَّ، وفَرّ ، وعَضَّ) ، فمنهم من يتبع الضمّ الضمّ ، والكسر الكسر ، والفتح الفتح ، ومنهم من يكسر على كل حال، ومنهم من يفتح على كل حال، فلو كانت (هلّم) فعلاً لسلك بها مسلك المضاعف من الاتباع والكسر)) .(١) ثم ردّ عليه (٢).

ومنها : قال ابن فلاح : ((ولغة أهل المدينة (هديّة وهَدَاوي)، بإبدال الهمزة المبدلة من ياء (فَعيلة) واواً ، لأن الهمزة تبدل واواً كثيراً. ونقل ابن يعيش : مطيّة ومطاوى، وشَهِّية وشَهَاوى، كهديّة وهَدَاوى)) (٣). وهما في ابن يعيش (٤) ، وأصلهما عند ابن جني.(٥).

(ب) نقله عن ابن يعيش بصيغة الإبهام:

من ذلك: قال ابن فلاح في باب الإدغام : ((وقال بعضهم : وقرأ أبو عمرو ﴿فَرَّطتُ فِي جَنْبِ الله ﴾ (٦)، بالإدغام مع بقاء الإطباق)) (٧).

وهذا قول ابن يعيش (٨) ، وابن الحاجب (٩).

---

(١) انظر الأصل (٣٤/ أ)، وابن يعيش ٤/ ٤٢– ٤٣ (بتصرف).

(٢) انظر الأصل (٣٤/ أ).

(٣) انظر الأصل (١٩٤ / ب)

(٤) انظر ابن يعيش ١٠/ ١١٤.

(٥) انظر المنصف ٢/ ٦٤– ٦٥.

(٦) الزمر من الآية / ٥٦

(٧) انظر الأصل (٢٠١).

(٨) انظر ابن يعيش ١٠ / ١٤٦.

(٩) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٥٠٩.

ومن ذلك: قال ابن فلاح في علة بناء (الآن): ((وأما علة بنائها ففيه ستة أقوال ..)) ثم ذكرها، إلى أن قال : ((والقول الخامس لبعض المتأخرين : أن تعريفه باللام الظاهرة، وإنما لزمت طلباً للزوم التعريف، إذْ لا يستعمل نكرة أصلاً. وأما علة بنائه فلإبهامه، ووقوعه على كل حاضر من الأزمنة)) (١). وهذا قول ابن يعيش (٢).

(م) نقله عن ابن يعيش من غير عزو، وهو كثير:

من ذلك: نقله أدلة عن ابن يعيش من غير عزو إليه :

قال ابن فلاح في الاستدلال على أن (كيف) اسم صريح:

((والصحيح أنها اسم صريح غير ظرف، ولا جارٍ مجراه، والدليل على ذلك من أربعة أوجه:

أحدها : أنه يبدل منها الاسم الصريح ، كقولك: كيف زيدٌ ؟ ، فيقال :صحيح أو سقيم ، ولو كانت ظرفاً لأبدل منها الظرف.

الثاني : أنها تجاب بالاسم الصريح، كقولك : كيف زيد ؟ فيقال : صحيح أو سقيم، ولو كانت ظرفاً لم تجب إلا بالظرف .

الثالث : أن مدلولها الحال، وهي ليست ظرفاً.

والرابع : أنه لا يدخل عليها حرف الجر، إلاّ على سبيل الشذوذ، في قولهم: على كيف تبيع الأحمرين؟ ، وانظر إلى كيف تصنع. وكأنه خلع منها معنى الاستفهام. والمعنى: على حال بيع الأحمرين،وإلى حال صُنْعه، ولوكانت ظرفاً لدخل عليها، قياساً على (متى وأين) في قولك: إلى متى يكون هذا؟ ، ومن أين أقبلت؟)) (٣)

وهذا التصحيح والاستدلال لابن يعيش (٤)

---

(١) انظر الأصل (٤٢/ أ)

(٢) انظر ابن يعيش ٤/ ١٠٤

(٣) انظر: الأصل (٤٤/ب)

(٤) انظر ابن يعيش ٤/ ١٠٩ – ١١٠

ومن ذلك : نقله عللاً عن ابن يعيش دون عزو إليه:

اطّرد في (فُعَل) جمعه في الكثرة على (فِعْلان)، كصرد وصردان.

قال ابن فلاح:

((وفي اختصاصه بهذا الوزن وجهان:

أحدهما : لأنه مقصور من (فُعَال) ، وفُعَال يجمع على هذا الوزن، نحو: غربان، وعقبان ، فجمعوه جمعهُ لأنه في التقدير على بنائه، وإنما حُذِفَ ألفه تخفيفاً.

والثاني: أنه لما اختص بالحيوان غالباً ولم يفارقه، خص بهذا الجمع، كما خصوا بـ (فَعْلَى) ما كان به آفة، نحو : مرضى وجرحى، وقتلى .)) (١)

وهاتان العلتان لابن يعيش (٢)

ومن ذلك : نقله معاني كلمات عن ابن يعيش دون عزو:

قال ابن فلاح:

((قر طعب – اسماً – : وهو السحاب ، وقيل : دابة)) (٣)

ولم أجد هذين المعنيين لقرطعب إلا عند ابن يعيش رواية عن ثعْلب (٤)

وفي المعاجم : القرطعب : كناية عن الشيء التافه القليل (٥)

وقال ابن فلاح :

((وهزبر ، من صفات الأسد : وهو الجريء)) (٦)

وهذا تفسير ابن يعيش (٧)

وفي المعاجم : الهزبر : من أسماء الأسد.(٨)

---

(١) انظر الأصل (٦٢/ب)

(٢) انظر ابن يعيش ١٥/٥

(٣) الأصل (٦٠ /أ)

(٤) انظر : ابن يعيش ٦/ ١٤٣

(٥) انظر الصحاح ١/ ٢٠١، والقاموس ١/ ١٢٠، واللسان ١/ ٦٧١.

(٦) الأصل (٥٩ /ب)

(٧) انظر ابن يعيش ٦/ ١٣٦.

(٨) انظر : اللسان ٥/ ٢٦٣، والقاموس ٢/ ١٦٧.

وقال ابن فلاح :

((وسديس : للناقة أو الشاة التي بلغت السنة السادسة........)) (١)

وهذا تفسير ابن يعيش) (٢)

وفي المعاجم : السديس : الشاة أتت عليها السنة السادسة، وأما الإبل فلا يقال لها السديس . إلا إذا ألقت السن التي بعد الرباعية، وذلك في السنة الثامنة (٣)

وقال ابن فلاح : ((وكذلك الحِنْبَتْر– للقصير))(٤) : وهذا تفسير ابن يعيش(٥)وفي المعاجم: (الحنبتر: الشدة، وأما القصير فيقال له: الحَبْتر، والحَنْبر، والحَنْتر(٦)

وقال ابن فلاح: ((ورجل انزهو: من الزهو : وهو الفخر، وانفخر في معناه)) (٧)

وهذا تفسير ابن يعيش (٨)

وفي المعاجم : رجل انزهو، كقندأ او : متكبر (٩)

وقال ابن فلاح :

((فالاسم : نحو : حواجر : جمع حاجر ، من الحجر : وهو المنع ، لأنه عبارة عما يمسك الماء من شفة الوادي)) (١٠)

---

(١) انظر الأصل (٧٢ /أ)

(٢) انظر : ابن يعيش ٥/ ٤٥

(٣) انظر : الصحاح ٣/ ٩٣٧ ، والقاموس ٢/ ٢٢٩، واللسان ٦/ ١٠٤– ١٠٥.

(٤) انظر الأصل (١٧٨ /أ)

(٥) انظر: ابن يعيش ٩/ ١٥٥.

(٦) انظر:الصحاح ٢/ ٦٢١، والقاموس ٢/٣، ١٥، واللسان ٤/ ٢١٦.

(٧) انظر : الأصل (١٨٠ / ب)

(٨) انظر : ابن يعيش ٦/ ١٢٦.

(٩) انظر القاموس ٤/ ٣٤٢.

(١٠) انظر :الأصل (١٨٠/ب)

فرسمها عند ابن فلاح (حواجر) بالراء المهملة ، وهي كذا في المفصل (١) وابن يعيش (٢) والصواب : (حواجز جمع حاجز) بالزاء المعجمة (٣)

وأما (حاجرة) بالراء المهملة، فيجمع على (حجران) بوزن (فعلان) (٤)

ومن ذلك : نقله لغات عن ابن يعيش ولم يعز إليه.

قال ابن فلاح :

((ومن المعتل : ثنيّ وثنْي، على حذف حركة العين للتخفيف)) (٥)

وهذا قول ابن يعيش (٦) وتبعهما الرضي (٧)

ولم اجد هذه اللغة في المعاجم (٨)

وقال ابن فلاح :

((عيط : روي مكسور الطاء وساكنها : وهو حكاية صوت الصبيان إذا تصايحوا...))(٩)

ولم أجد لغة سكون الطاء إلاّ عند ابن يعيش (١٠).

وقال في أسماء الأصوات : ((الثالث: (فاعِ فاعٍ) لزجر الغنم ....)) (١١)

ولم أجده في المعاجم ، وهو عند ابن يعيش (١٢)

---

(١) انظر المفصل / ٢٤١.

(٢) انظر ابن يعيش ٦/ ١٢٦.

(٣) انظر : الكتاب ٤/ ٢٥٦.

(٤) انظر: الصحاح ٢/٦٢٤، والقاموس ٢/٥

(٥) أنظر : الأصل (٧٢ / أ)

(٦) انظر ابن يعيش ٥/ ٤٧.

(٧) انظر شرح الشافية ٢/ ١٣٨.

(٨) انظر مادة (ثنا) في المعاجم

(٩) انظر : الأصل (٣٧ / أ)

(١٠) انظر : ابن يعيش ٤/ ٨٥.

(١١) الأصل (٣٨/أ)

(١٢) انظر ابن يعيش ٤/ ٨٤

وقال ابن فلاح : ((يقال: رجل أهل، وامرأة أهلة)) (١)، ولم أجد (امرأة أهلـــه) في المعاجم ، وهي عند ابن يعيش(٢)

ومن ذلك : نقله عن المازني بواسطة ابن يعيش، ولم يعز إليه :

قال ابن فلاح:

((وحكى أنّ المازني سأل الأصمعي: كيف تجمع العرب (عَيِّلاً) ؟ فقـــال : (عيائـــل) بالهمز)) (٣)

وهذا الحاكي هو ابن يعيش (٤)

وقال ابن فلاح في (عييّ) : إنه يجمع على (أعيَّة ، وأعيَّاء ، وأعيية ، وأعيياء)، ثم قال: ((وقال المازني: أكثر العرب يخفي ولا يدغم، لأن الإخفاء واسطة بين الإظهار والإدغام، فتحصل به المحافظة على الجانبين)) (٥)

وهذا النص في ابن يعيش (٦)

ومن ذلك : نقله عبارة ابن يعيش من غير عزو

قال ابن فلاح في وزن (فُعْلَل) :

((وزاد الأخفش والفراء وزناً سادساً ، وهو (فُعْلَـــل) ، كجنـــدب ، وجخـــدب، .. وسيبويه يروي ذلك بالضم، ولا يثبت هذا الوزن. والقول ما قال الأخفش ، لأن الفرّاء قد حكى (بُرْقُع وبُرْقَع) ، (وطُحْلُب وطُحْلَب)، و(قُعْدُد و قُعْدَد)، و (دُخْلُل ودُخْلَل). فالضم وإن كان هو مشهور، إلا أن الفتح قد رواه الثقة، فلا وجه لردّه؛ ويقويه إظهـــار التضعيف في نحو: (سُؤْدَد) ، لإرادة الإلحاق بجندب، فلو لم يثبت هذا الـــوزن لم يكـــن لإظهار التضعيف وجه.

---

(١) الأصل (٦٥ / أ، ب)

(٢) انظر ابن يعيش ٥/ ٣٢

(٣) انظر : الأصل (١٩١/ب)

(٤) انظر ابن يعيش ١٠/ ٩١

(٥) انظر الأصل : ١٩٤/ ب)

(٦) انظر : ابن يعيش ١٠/ ١١٨.

وكذلك (هماة، ودنياة) في حكاية ابن الإعرابي ، ألفها للإلحاق بهذا الوزن)) (١)
وهذا نص كلام ابن يعيش في هذه المسألة (٢)

ومن ذلك : نقله عن ابن يعيش قراءات ولم يعز إليه:

منع الخليل وسيبوية إدغام الراء في اللام.

قال ابن فلاح : ((وأدغمها أبو عمرو ويعقوب في نحو : ﴿يغفر لكم﴾ (٣)، و﴿اغفر لنا ﴾ (٤))) (٥)

ولم تنسب هذه القراءة ليعقوب إلا عند ابن يعيش (٦)

وقال ابن فلاح في إدغام التاء في السين ، إذا وقعت السين قبل التاء:

((يجوز فيها وجهان: الإظهار على الأصل، والإدغام بقلب تاء الافتعال سيناً، وإدغام فاء الكلمة فيها للتقارب في المخرج...)) (٧)

ثم قال: ((وقرئ ﴿من يسّمع إليك﴾ (٨))) (٩)

ولم أجد هذه القراءة إلاّ في ابن يعيش (١٠)

---

(١) انظر الأصل (٥٩/ب)

(٢) انظر: ابن يعيش ٦/ ١٣٦ – ١٣٧

(٣) آل عمران من الآية ٣١

(٤) البقرة من الآية ٢٨٦

(٥) الأصل (٢٠٠ /ب)

(٦) ابن يعيش ١٠/ ١٤٣.

(٧) الأصل (٢٠٣ /أ)

(٨) الأنعام من الآية/ ٢٥

(٩) الأصل(٢٠٣/ أ)

(١٠) ابن يعيش ١٠ / ١٥١

ومن ذلك : أنه ينقل ما أخطأ فيه ابن يعيش:

قال ابن فلاح في جمع (فَعْل):

((وعلى (فعيل) عند الأخفش، قالوا: عبد وعبيد، وكلب وكليب، وهذا الوزن عند سيبويه اسم للجمع، كالجامل والباقر)) (١)

وقد اعتمد في نسبة هذا القول لسيبويه على ابن يعيش (٢)، ولم يصرح بالنقل عنه، وهو خطأ.

والصواب أن القول بأن (فعيل) اسم للجمع هو قول ابن السراج(٣) ، واما سيبويه فقال في كتابه (٤):

((وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الأسماء على (أَفْعُل)، وذلك : عبد واعبد، وقالوا: عبيد وعباد ، كما قالوا: كليب وكلاب وأكلب))

٣- ابن الحاجب في كتاب المغني:

أفاد ابن فلاح من ابن الحاجب كثيراً، وتأثره به ظاهر، لأنه شرح كافيته، وقد نقل عنه عازياً إليه أحياناً، وغير عازٍ إليه أحياناً وربما أورد قوله وردّ عليه.

(أ) أخذه عن ابن الحاجب معزواً إليه:

من ذلك : ذكر ابن فلاح مما يمتنع فيه الإدغام ستة أنواع، وقال: ((والنوع السادس: أن يكون ما قبل الأول حرفاً ساكناً غير مدة، نحو: (قَرْمَ مالك) و(عدوّ وليد)، وفي التنزيل : ﴿ من بعد ظلمه﴾[٥]، و﴿دار الخلد جزاء﴾ [٦]

---

(١) الأصل (٦١/ ب)

(٢) انظر ابن يعيش ٥/ ١٧، وقد قال بمثله ابن الشجري في أماليه ١/ ١٠٠

(٣) انظر: الأصول ٢/ ٤٣٢

(٤) انظر: الكتاب ٣/ ٦٢٨

(٥) المائدة من الآية /٣٩.

(٦) فصلت من الآية / ٢٨

﴿وفي المهد صبياً ﴾ (١) ، و﴿ من العلم مالك﴾ (٢): و ﴿نحن نقص﴾ (٣)، و﴿خذ العفو وأمر﴾ (٤).

وقد اختلف النحاة والقراء في هذا النوع: فذهب النحاة إلى منع الإدغام، لأنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما، وذهب القرّاء إلى جواز الإدغام على مذهب من قال منهم بالإدغام.

وقد توسط الشاطبي مع غيره ممن يتعاطى علم العربية بين القولين، وزعموا أن مراد القراء من الإدغام الإخفاء: وهو عبارة عن اختلاس حركة الأول وتضعيفها، لا إذهابها بالكلية، ويسمى الإدغام الأصغر، وهذا لا ينكره أرباب العربية.

قال ابن الحاجب: هذا وإن كان ظاهره جيد، إلاّ أنه لم يثبت عن القراء أنهم امتنعوا من الإدغام الصريح، وقد كان الشاطبي يقرأ به في نحو: (الخلد جزاء) (والعلم مالك). ورجح قول القراء بأوجه ....)) (٥) ثم ذكرها.

والمسألة كلها في النوع السادس مستفادة من ابن الحاجب(٦)

ومن ذلك : قال ابن فلاح في معرض حديثه عن مدة الإنكار:

((وقال ابن الحاجب: الظاهر أنهم لم يزيدوا (إنْ) إلاّ فيما آخره ساكن، محافظة على صورته، لئلا يحرك إن كان صحيحاً، أو يحذف إن كان مدة، وبعض يجيء بها بعد المتحرك في قولهم: (أأنا إنيه)،فإنها جاءت بعد نون (أنا) وهي متحركة.

وأجاب: بأنه لما كان يوقف عليه بالألف صار حكمه حكم ما آخره ألف، لأن مدة الإنكار إنما تلحق في الوقف، فلو لم تزد (إنْ) لحذف أحد الألفين لالتقاء الساكنين))(٧)

---

(١) مريم من الآية / ٢٩.

(٢) البقرة من الآية / ١٢٠، والرعد من الآية / ٣٧

(٣) يوسف من الآية ٣/، والكهف من الآية ١٣

(٤) الأعراف من الآية / ١٩٩

(٥) الأصل (١٩٧ /ب – ١٩٨/ ا)

(٦) الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٧٨ – ٤٧٩

ومن ذلك: قرر ابن فلاح أن الضمير العائد على (مَنْ) الموصولة، يجوز أن يعود إلى لفظها، ويجوز أن يعود على معناها. فإن عاد على لفظها كان مفرداً مذكراً مطابقاً للفظها، وإن عاد على معناها كان مطابقاً للمعنى الذي يقصده المتكلم من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع.

ثم قال : ((وأما إذا حمل أولاً على المعنى فهل يجوز الحمل بعده على اللفظ؟، المشهور جوازه، ونقل أبو سعيد عن بعض الكوفيين منعه، وهو ضعيف، لأنه ورد به التتريل، قال الله تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها قد أحسن الله له رزقا﴾ (٢)، فحمل أولاً على اللفظ، وحمل (خالدين) على المعنى، وحمل بعده على اللفظ.

قال ابن الحاجب: إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى، وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ، لأن المعنى أقوى، فلا يبعد الرجوع إليه بعد اعتبار اللفظ، ويضعف بعد اعتبار المعنى القويّ الرجوع إلى الأضعف (٣).

والاعتراض على قوله : أن الاستقراء دلّ على اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى، وكثرة موارده دليل على قوته، فلا يلزم أن يكون قليل الموارد أقوى من كثير الموارد.

وأما ضعف العود إلى اللفظ بعد اعتبار المعنى، فقد ورد به التتريل كما ورد باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ، وما ورد به التتريل فليس بضعيف، فثبت أنه يجوز الحمل على كل واحد منهما بعد الآخر من غير ضعف.))(٤)

---

(١) الأصل (١٤٢/ ب)، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٨٦ (بتصرف).

(٢) الطلاق /١١

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٨٩ (بتصرف).

(٤) الأصل (٢٤ / أ)

(ب) أخذه عن ابن الحاجب من غير عزو :

من ذلك : قال ابن فلاح في حد اسم الإشارة : ((وحدها : كل لفظ وضع لمشارٍ إليه)) (١) وهذا الحد لابن الحاجب (٢)

ثم قال : ((ولا يقدح ذكر المشار إليه في الحد، لأن المقصود حدّ أسماء الإشارة في اصطلاح النحويين، وإن كانت الإشارة اللغوية معلومة غير متوقفة على الحد، ففائدة الحد معرفة أسماء الإشارة في الاصطلاح لمن يجهلها، وإن كان عالماً بالإشارة اللغوية. وهذا بخلاف قولهم في حد (العِلْم) : العلمُ ما أوجب لمحله كونه عالماً. فإن العالم يتوقف على العلم، والعلم يتوقف عليه، فإذا أدخل في الحدّ أفضى إلى الدور)) (٣). وهذا التفسير لابن الحاجب(٤).

ومن ذلك : قال ابن فلاح في الموصولات : ((فحدها :كل لفظ لا يتم جزء جملة إلاّ بصلة وعائد))(٥). وهذا حدّ ابن الحاجب (٦)

ومن ذلك : قال ابن فلاح في التنوين الغالي عند قول رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترقن

قال: ((فالقاف كانت ساكنة، والأجود في القاف الفتح قياساً على نون التأكيد إذا دخلت على ساكن، فإنه يفتح ما قبلها، نحو: (اضربَنْ ،واقتلَنْ). ويجوز كسر القاف باعتبار معنيين:

إما لأنه لما احتيج إلى تحريكها حركت بحركة المضاف إليه التي كانت تستحقها. وإما بحركة التقاء الساكنين قياساً على (يومئذٍ) ؛ والتنوين ساكن))(٧)

---

(١) انظر: الأصل (١٢/ب)

(٢) انظر: الكافية / ١٥٠

(٣) انظر: الأصل (١٢/ ب)

(٤) انظر شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٣/ ٧١٥

(٥) انظر الأصل (١٥/ب)

(٦) انظر الكافية /١٥٢

(٧) الأصل (١٣٧/ب)

وهذا التخريج في البيت لابن الحاجب(١).

ومن ذلك: قال ابن فلاح:

((وسيبويه لم يثبت (فِعْلَى) صفة من غير أن يكون ألفها للإلحاق، وأورد عليه ﴿قسمة ضيزى﴾ (٢)، ومشية حيكى.

وأجيب: بأنهما عنده (فُعْلَى)، لأنها جاءت صفة، وإنما كسر أولهما لتسلم الياء عن القلب، لأنه لو ضمّ لانقلبت الياء واواً، لأنهما من (ضاز يضيز) ، و(حاك يحيك) ؛ وإبدال الضمة كسرة أقرب من إبدال الياء واواً، لأن تغيير الحركة أقرب من تغيير الحرف.

وأما من قال (ضئزى) بالهمز، فيشكل عليه، لأنه يلزم أن يقال: (ضوزى)؛ والاعتذار بأنه أبدل من الياء همزة على غير قياس ضعيفٌ))(٣)

وهذه المسألة مستلة من ابن الحاجب بتصرف يسير (٤)

ومن ذلك : أن ابن فلاح ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما تقدم على أداة الشرط، هل هو الجواب، أو دالّ على الجواب؟. ثم قال: ((وحجة البصريين من ستة أوجه:....)) [٥] ، ثم ذكرها، وهي منقولة عن ابن الحاجب[٦]، وليست من المسائل المذكورة في كتب الخلاف.

ومن ذلك دفاعه عن القراءات تبعاً لابن الحاجب:

قال ابن فلاح في إدغام الضاد في الشين:

((وقد روي عن أبي عمرو إدغامها في الشين في قوله تعالى:﴿لبعض شأنهم﴾[٧]

وضعف النحويون هذه القراءة بوجهين :

---

(١) شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٣/١٠١٢

(٢) النجم/ ٢٢

(٣) الأصل (١٠٠/ب-١٠١/ أ)

(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٥٦٥- ٥٦٦

(٥) انظر الأصل (١٢٧ /أ)

(٦) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٥٦ – ٢٥٨

(٧) النور من الآية / ٦٢

أحدهما : سكون ما قبل الحرف المدغم.

والثاني: ذهاب استطالة الضاد بالإدغام.

وأجيب عن ذلك بثلاثة أوجه:

أحدها : أن الشين أشد استطالة لما فيها من التفشي، فصارت الضاد أنقص منها، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز، ويقويه أن سيبويه حكى إدغامها في (الطاء)، نحو : (اطّجع) في اضطجع.

والوجه الثاني: حمل الرواية عن أبي عمرو على الإخفاء والاختلاس، لا على تحقيق الإدغام.

والوجه الثالث: أن هذه الرواية منقولة في السبعة تواتراً، وهي تفيد العلم، ونقل النحويين يفيد الظن.

ولو سلم أن نقلها غير متواتر فهي أيضاً مقدمة على نقل النحاة لوجهين:

أحدهما: أنها إثبات، ونقل النحاة نفي، والإثبات يقدم على النفي.

والثاني :أنه ينقلها العدول إلى أن ينتهي النقل إلى من تثبت عصمته))(١)

وهذه إجابة ابن الحاجب (٢)

ثانيا: تأثيره في اللاحقين:

وجد ابن فلاح ممن جاء بعده من الإهمال وعدم الذكر ما سلف منه مع السابقين، فقلما ذكره النحويون من بعده إلاّ عند الردّ عليه، كالرضي (٣) والإربلي (٤) حتى جاء السيوطي رحمه الله فجمع في كتابه (الأشباه والنظائر)

---

(١) الأصل (٢٠٠/ أ)

(٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٠٥ – ٤٠٥

(٣) هو رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، المتوفى سنة (٦٨٦هـ)، أنظر: بغية الوعاة ١/ ٥٦٧، والأعلام ٦/ ٨٦

(٤) هو علاء الدين علي بن محمد الإربلي البغدادي، المتوفى سنة (٧٤١هـ)انظر: معجم المؤلفين ١٨٦/٧. وانظر ذكر الإربلي له في كتابه جواهر الأدب / ٤٥٢.

نصوصاً من المغني لابن فلاح، وعزاها إليه، وهو أكثر المصادر نقلاً عنه (١)، ثم ذكره في كتابه الهمع في مواطن قليلة (٢). وممن نقل عنه أيضاً الخضري(٣) في حاشيته على ابن عقيل(٤)، وليس يعنيني هنا الذين نقلوا عنه وصرحوا باسمه أو باسم كتابه، لأن تلك سنة العلماء المتقدمين والمتأخرين.

لكن الذي يعنيني هنا الذي يأخذ عن ابن فلاح ثم يغمطه حقه، فلا يذكره من قريب أو بعيد. وإذا كانت التهمة تجوز في مثل هذا الموطن فإني أتهم اثنين ممن جاء بعده، بأنهما أخذا ما في المغني، أو كثيراً من المغني لابن فلاح، وأفادا منه، وصاغا خلاصة ما فيه في مصنفاتهما، وهما الرضي شارح الكافية والشافية، وابن جمعه الموصلي(٥) وسأورد هنا أدلة على أخذهما منه :

(أ) الرضي

من أعظم شروح الكافية لابن الحاجب شرح الرضي ، حتى قال فيه السيوطي :

((الرضي الإمام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذي لم يؤلف عليها – بل ولا في غالب كتب النحو– مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل))(٦).

وقد ظهر لي – وأنا أحقق كتاب المغني لابن فلاح، وأتنقل بين أبحاثه المتنوعة، ومسائله المفصلة، وما يورده من أقوال وحجج وردود، وما يتفنن فيه من علل ووجوه – ظهر لي أن الرضي قرأ هذا الكتاب ، وأفاد منه في شرح الكافية فائدة كبيرة، وربما أفاد منه في شرحه للشافية، مع أنه ما ذكره في شرح الكافية إلاّ تسع مرات(٧)، وذلك إذا أراد الرد عليه.

(١) انظر فهارس الأشباه والنظائر ٩/ ١٩٨

(٢) انظر الهمع ١/٣٦، ١٨١، ١٨٢.

(٣) هو محمد بن مصطفى بن حسن الخضري المتوفى سنة(١٢٨٧هـ). انظر الأعلام ٧/١٠٠.

(٤) انظر حاشية الخضري ١/ ٢٨، والأصل (١٢/ب)

(٥) هو عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن زيد بن جمعة القواس الموصلي المتوفى سنة (٦٩٦هـ). انظر: بغية الوعاة ٢/٩٩

(٦) بغية الوعاة ١/ ٥٦٧.

(٧) انظر شرح الرضي ٤/ ١٠٠ (الفهارس).

وقد كان الرضي رحمه الله بارعاً في سبك أبحاث ابن فلاح المسهبة والمتشعبة في عبارة موجزة، أخفت معالم نصوص ابن فلاح وقد كان ابن فلاح مسهباً في عرض المسائل بخلافاتها وحججها و عللها وردود العلماء بعضهم على بعض فيها، مما مكن الرضي من اختزالها في إيجاز مفيد، كما مكنه من إصدار أحكام وترجيحات توحي للمتأمل فيها أن الرضي قد اطلع على كل ما قيل في المسألة من خلاف، وحجج، وعلل، وكان مصدره -بغير شك عندي- المغني لابن فلاح. والذي حملني على هذا القول أمران:

أحدهما :أن الرضي توفي سنة(٦٨٦هـ)، أي بعد ابن فلاح، وقد نقل عنه بعض آرائه مصرحاً باسمه أحياناً، أو باسم صاحب المغني احياناً (١).

وهو – وإن لم يصرح باسمه إلاّ راداً عليه – فإن ذلك يدل على أنه قرأ كتاب المغني قراءة مستفيضة حتى ألم بآرائه وعلله وحججه، وأفاد من عرضه للمسائل بتفصيل قلما يجده في كتاب من كتب السابقين على ابن فلاح.

والثاني: أن هناك نصوص وأبحاث في شرح الرضي للكافية، وفي شرحه للشافية، تدل على أنه نقل عن المغني بالمعنى، ولكن ظهرت عبارة ابن فلاح في عبارة الرضي مع محاولته إخفائها. ومن تلك النصوص:

قال ابن فلاح في (كذا):

((فإن قيل : فما يلزم المقرّ المتلفظ بها؟

قلنا: ذهب جماعة من النحاة، وأبوحنيفة ، إلى أنه إذا قال: له عليّ كذا كذا درهماً، يلزمه أحد عشر، وإذا قال:كذا درهماً، يلزمه عشرون، وإذا قال: كذا وكذا درهماً يلزمه أحد وعشرون. مراعاة لمطابقة اللفظ لأول عدد ينتصب بعده التمييز.

وأما (كذا درهمٍ)بالجر، فقد حمله جماعة من النحاة على (مائة درهم)، وبه قال محمد بن الحسن.

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية:

الجزء الأول /٩٢

الجزء الثالث/ ٣٧، ١٠٢، ١٧٦، ٢٠٨، ٤٦٥

الجزء الرابع/ ٢٧٥، ٢٨٩، ٤١٧

وأما الشافعي فإنه لا ينظر في تفسير الألفاظ المبهمة إلى الموازنة بالألفاظ المفصلة، لأن المفصلة تدل على كمية العدد، والمبهمة لا تدل عليه، بل يلزم بالإقرار المبهم اليقينُ لا الأكثر، وذلك أن لفظ (كذا) مبهم لا يدل على كمية عدد ، فصحّ أن يجعل عبارة عن الدرهم الذي يفسره، كما لو قال: له عليّ شيء هو درهم.

وكذلك قال نحاة الكوفة: إن التفسير منصوب على القطع، كأنه قطع ما ابتدأ به وأقرّ بدرهم))(١) ثم ردّ ابن فلاح ما قاله أبو حنيفة ومن معه

وقال الرضي :

((وكنى بعضهم بـ(كذا) المميز بجمع، نحو: كذا دراهم، عن ثلاثة وبابها.

وبالمكرر دون عطف عن أحد عشر وبابه.

وبالمكرر مع العطف عن أحد وعشرين وبابه.

وبه قال أبو حنيفة رحمه الله، فطابقوا به العدد حتى أجازوا (كذا دراهم) بالجر، حملاً على(مائة درهم). وهذا خروج عن لغة العرب، لأنه لم يرد مميز (كذا) في كلامهم مجروراً.

والشافعي رحمه الله لا ينظر في تفسير الألفاظ المبهمة إلى ما يناسبها من ألفاظ العدد المفصلة، لأن المفصلة تدل على كمية العدد نصاً، والمبهمة لا تدل عليه، بل يلزم بالإقرار المبهم ما هو اليقين، وهو الأقل، فيلزم في نحو : (كذا درهماً) درهم واحد، وهو الحق))(٢)

٢- **قال ابن فلاح** في (أيّان):

((وكتب الجمهور ساكتة عن كونها شرطاً، وذكر بعض المتأخرين أنها تقع شرطاً، لأنها بمنزلة (متى)، ومتى مشتركة بين الشرط والاستفهام، فكذلك (أيان)، وتوجيه منع الشرط عدم السماع))(٣) وقال الرضي: ((وكتب الجمهور ساكتة عن كونها للشرط، وأجاز بعض المتأخرين ذلك، وهو غير مسموع))(٤)

---

(١) الأصل (٥٢/ أ)

(٢) شرح الكافية ٣/ ١٦٥- ١٦٦

(٣) الأصل (٤٣ /أ)

(٤) شرح الكافية ٣/ ٢٠٥

٣- **وقال ابن فلاح** في اسم الإشارة :

((وعند الكوفيين الاسم الذال وحدها، وما عداها زائد، وبيانه: أنهم كرهوا اسماً على حرف واحد وهو ساكن، قياساً على سائر الأسماء المبهمة، نحو (ما ومن)، ولما أرادوا إدخال الألف واللام عليه للتعريف لم يمكن، إذ يؤدي إلى اجتماع ساكنين فزادوا لاماً أخرى لتدغم فيها لام التعريف، وتحجز بين الساكنين، ثم إنهم حركوا الذال، بخلاف حركة اسم الإشارة ، ووصلوها بياء، كما وصلوا اسم الإشارة بألف. وهذا فيه ضرب من علم الغيب لا يقوم عليه برهان، فلا حاجة إلى تعاطي إفساده.))[١]

وقال الرضي : ((وقال الكوفيون: أصل (الذي) الذال الساكنة ، ثم لما أرادوا، إدخال اللام عليها زادوا قبلها لاماً متحركة، لئلا يجمعوا بين الذال الساكنة ولام التعريف الساكنة، ثم حركوا الذال بالكسر وأشبعوا الكسرة فتولدت ياءٌ، كما حركت ذال(ذا) بالفتح وأشبع فتولدت ألف.وكل ذا قريب من دعوى علم الغيب)) [٢]

٤- **وذكر ابن فلاح (حيهل)** في اسم الفعل، وقال أنها مركبة من (حيّ) و (هل)، ثم قال: ((ومذهب أبي علي أن في كل واحد ضميراً، استصحاباً لحالة الإفراد، واجتماعهما لا يقتضي خلع الضمير عنهما، إلاّ أن ضمير الفاعل بعد التركيب لا يستقل به أحدهما...))(٣)

وقد نسب الرضي هذا القول عينه لأبي علي الفارسي، وعزاه إلى كتاب الشعر له(٤) ولم أجده عند غيرهما، وليس في كتاب الشعر شيء من هذا، بل في كتاب الشعر خلاف ذلك(٥)، وقد نقلت نصه في التحقيق (٦)

---

(١) الأصل (١٥/ ب)

(٢) شرح الكافية ٣/ ١٧

(٣) الأصل (٣٣ /ب)=

(٤) انظر شرح الرضي ٣/ ٩٩

(٥) انظر كتاب الشعر ١/ ٦٩

(٦) انظر:

وقد صرح البغدادي بأن هذا الرأي لا يوجد في كتاب الشعر لأبي علي، واحتمل البغدادي للرضي عذراً (١)، ولكني أكاد أجزم أن الرضي نقل القول عن ابن فلاح ومن المغني، وهل عزاه إلى كتاب الشعر ظناً؟ ، أو تغطية على النقل؟ ، الله أعلم.

(ب) ابن جمعة الموصلي:

شرح ابن جمعة الموصلي ألفية ابن معطي، كما شرح الكافية لابن الحاجب، وقد وقفت على شرحه لألفية ابن معطي، وكان أحد مصادري في التحقيق، ولقد ظهر لي أنه أشبع المغني لابن فلاح دراسة، واستفاد منه حججاً وعللاً وتقسيمات وتخريجات، ومع ذلك لم يذكره مطلقاً في هذا الشرح، والذي حملني على هذا القول أيضاً أمران :

أحدهما : أنه توفي سنة (٦٩٦هـ)، أي بعد ابن فلاح بمدة، وهي مظنة على اطلاعه على كتاب المغني لابن فلاح، والاستفادة منه، لأنه كان من سكان بغداد، فلا يبعد عن البصرة، البلدة التي عاش ومات فيها ابن فلاح.

والثاني: ما وجدته من توجيهات وعلل وحجج وردود وتقسيمات في شرح ابن جمعة لألفية ابن معطي، هي في مغني ابن فلاح أحياناً بحروفها، وأحياناً بتصرف ظاهر لا يرقى إلى درجة إخفاء المعالم الذي في نصوص الرضي. ومن مواطن تلك النقول انتقيت عشرة نصوص، هي :

(١) قال ابن فلاح: ((وإنما حركت تاء المتكلم لوجهين :

أحدهما :أنها اسم على حرف واحد قابل للحركة، فقوّي بها تنبيهاً على قوة معناه لأنه فاعل. واما الواو والياء في (ضربوا، واضربي) فالحركة ثقيلة عليهما، أو حملاً على نظيرهما وهو الألف في (اضربا) ، فإنه لا يقبل الحركة.

والوجه الثاني: أن التاء لو سكنت لالتبست بتاء التأنيث.

وإنما خصت بالضم لوجهين:

---

(١) انظر الخزانة ٦/ ٢٦٠ /٢٦١

أحدهما: أهم فرقوا بالحركات بين تاء المتكلم والمخاطب والمخاطبة، وخص المتكلم بالضم لقوته، لأنه فاعل، فأعطى الضّم، والمخاطب كالمفعول، فأعطي الفتح، وكسرت تاء المخاطبة لأن الكسرة من الياء، والياء قد تدل على التأنيث.

والوجه الثاني : أن التاء لما كانت مرفوعة المحلّ ضمت تنبيهاً على ذلك، وخصت بذلك دون المخاطب لقوة المتكلم. وأما (فعلنا) فالصحيح أن النون والألف عبارة عن الضمير، وقيل النون وحدها هي الضمير، وزيدت الألف لئلا يلتبس المتكلم بجمع المؤنث الغيب. وقيل :الألف وحدها هي الضمير، وزيدت النون لئلا يلتبس بالتثنية))(١)

وقال ابن جمعة : ((أما التاء في (قمت)فللمتكلم وحده مطلقاً، وإنما حركت تقوية لها بالحركة، لأنها اسم على حرف واحد قابل للحركة.

ولا يقال : (الواو والياء) قابلان لها فهلاّ حركا؟ ، لأنا نقول : إنما لم يحركا استثقالاً للحركة عليهما. ولأن التاء لو لم تحرك لالتبست بتاء التانيث.

وكانت الحركة ضمة لأنهم لما أرادوا أن يفرقوا بين تاء المتكلم والمخاطب والمخاطبة جعلوا تاء المتكلم مضمومة لقوته، ولأن محلها الرفع، لأنها فاعل فحركت بحركته.

وأما (النون والألف) في (قمنا) فالأصح أنهما عبارة عن الضمير، وهو المتكلم ومن معه مطلقاً. وقيل : الضمير النون وحدها، والألف زائدة لئلا يلتبس جمع المتكلم بضمير جماعة المؤنث الغيب. وقيل :الألف والنون زيدت للفرق بينه وبين ضمير المثنى.

وأما التاء في (قمت): فالأول للمخاطب المذكر، والثاني للمخاطبة، والكلام في تحريكهما كالكلام في تاء المتكلم. وخص الأول بالفتح حملاً له على (أنت)، ولأنه كالمفعول.

الثاني : بالكسرة لأن الكسرة من الياء التي يدل بها على التأنيث)) (٢)

(٢) **وقال ابن فلاح** : ((والهاء في (أكرمته) هي الاسم إجماعاً، لأن المتصل لا يحتاج إلى كثرة الحروف....)) (٣)

---

(١) الأصل (٦/ أ)

(٢) شرح ألفية ابن معطي ١/ ٦٧٠ – ٦٧١.

(٣) الأصل.

وقال ابن جمعة : ((وأمّا (صده)فالهاء هي الاسم بالاتفاق، لعدم احتياج المتصل إلى كثرة الحروف)) (١)

وهذا الاتفاق والإجماع لم أجده عند غيرهما، وقد نسب لسيبويه والزجاج أن الاسم (الهاء والواو) الحادثة عن الإشباع (٢)

(٣) **وذكر ابن فلاح** (بَلْه) من أسماء الأفعال، وقال: ((وحكي عن الأخفش مذهبان غريبان:

أحدهما : رفع ما بعدها على أنها بمنزلة (كيف)، فيقال : بَلْهَ زيدٌ، بمعنى : كيف زيدٌ؟ ، وعلى هذا المعنى قولهم: أن فلاناً لا يطيق أن يحمل الفهر، فمن بله أن يأتي بالصخر...

والمذهب الثاني : أنها حرف جر يستثنى بها ، بمنزلة (حاشا)، وقيل : اسم بمنزلة (سوى)))(٣).

وقال ابن جمعة: ((وحكي عن الأخفش فيها مذهبان آخران:

أحدهما : رفع ما بعد (بله) على أنه بمنزلة (كيف)، فيقال : بَلْهَ زيدٌ، كما يقال : كيف زيدٌ؟..........

المذهب الثاني : أنها حرف جر يستثنى بها بمنزلة (حاشا)، وقيل: اسم بمنزلة (سوى).))(٤)

٤- **وقال ابن فلاح** في (بله) أيضاً: ((وقد روى فيه أبو زيد (بَهْل زيد) بالقلب، ويختص ذلك بالمصدر لكونه معرباً يحتمل التغيير، وأما اسم الفعل فإنه مبني فلا يحتمل التصرف بالتغيير)) (٥)

---

(١) انظر شرح ألفية ابن معطي ١/ ٦٧٧

(٢) انظر : اللباب ١/ ٤٨١، والارتشاف ٢/ ٩١٧، وتعليق الفرائد ٢/ ٤٧.

(٣) الأصل (٣٠ /ب) =

(٤) شرح ألفية ابن معطي ٢/١٠٢١- ١٠٢٢

(٥) الأصل (٣٠/ب) .

وقال ابن جمعة: ((ومن العرب من يقلبه فيقول: (بَهْل) ، وهو مختص بالمصدر لكونه معرباً فيحتمل التغيير)) (١)

٥- **وذكر ابن فلاح** عن أبي علي الفارسي أن اسم الفعل (حيهل) مركب، وأن في كل واحد من (حي) و (هل) ضميراً، استصحاباً لحالة الإفراد قبل التركيب (٢).

وهذا القول لم ينسبه لأبي علي غير ابن فلاح، ونقله عنه الرضي (٣)، وابن جمعة (٤)، وليس في شيء من كتب أبي علي فيما أعلم.

٦- يقال : (بينا زيدٌ قائم إذْ حضر عمرو)

و : (بينا زيدٌ قائم إذا حضر عمرو)

نقل ابن فلاح في عامل (بين) ثلاثة أوجه، قال:

((والثالث: أن (إذْ وإذا) نُقِلا عن الظرفية إلى الإسمية، وهما في محل الرفع بالابتداء، و(بين) خبر عنهما يتعلق باستقرّ))(٥)ثم ضعفه

وقال ابن جمعة: ((ومنهم من جعل العامل فيهما محذوفاً وهو (استقرّ)، وهما خبران عن (إذْ و إذا)، لأنهما في محل الرفع بالابتداء، لخروجهما إلى حيز الإسمية، وتجردهما عن الظرفية))(٦)

ثم ضعفه بما ضعفه به ابن فلاح.ولم أجد هذا الوجه عند غير ابن فلاح وابن جمعة.

٧- **وذكر ابن فلاح** قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

وذكر فيه رفع (عمة) ونصبها وجرها، وبسط القول في أوجه تخريج كل رواية(٧)

---

(١) شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٠٢٢.

(٢) الأصل (٣٣/ ب)

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٠٢٠

(٥) الأصل (٤١/أ)

(٦) شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١١٣٨.

(٧) الأصل (٥٠ /أ)

ولو وقفت على كلام ابن جمعة على هذا البيت لأدركت أنه خلاصة لما بسطه ابـــن فلاح(١) ولولا طول الكلام لنقلت لك النصين للمقارنة.

(٨) **قال ابن فلاح** :

((فالهمزة لا تدغم في مقارب لها، ولا يدغم مقاربها فيها ولا تدغم في مماثل لهـــا إلاّ إذا كانت عيناً. وإنما امتنع إدغامها في مقاربها لوجهين:

أحدهما : أنها تختص بمزيد قوة لا يشاركها فيها غيرها، والإدغام يبطل هذه القوة.

والثاني: أنه يستغنى بتخفيفها عن إدغامها،.........

وإنما امتنع إدغام مقاربها فيها لوجهين أيضاً:

أحدهما: أنه يؤدي إلى الخروج من حرف خفيف إلى ما هو أثقل منه.

والثاني: أنه يؤدي إلى إدغام الأقرب إلى الفم في الأدخل في الحلق))(٢)

وقال ابن جمعة:

((الهمزة لا تدغم في مقاربها، ولا يدغم مقاربها فيها، ولا في مماثـــل، إلاّ إذا كانـــت عيناً، في نحو : سأل، ورأس، كما مرّ.

أما امتناع إدغامها في مقاربها: فلا ختصاصها في مزيد قوة لا توجد في المقارب، ولأن تخفيفها يغني [عن] إدغامها.

واما امتناع إدغام مقاربها: فلئلاّ يؤدي إدغام الأقرب إلى الفم في الأدخل في الحلـــق، ولئلاّ يؤدي إلى الخروج من الأخف إلى الأثقل)) (٣)

٩- **نقل ابن فلاح** عن الأخفش والكوفيين أنهم اختاروا في نحو (خمســـة عشـــر) جعل الإعراب على الراء، وبناء الصدر، فيقولون:

((هذه خمسة عشرُك، ورأيت خمسةَ عشرَك، ومررت بخمسةَ عشرِك)(٤)

---

(١) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١١٢٤ – ١١٢٥

(٢) الأصل (١٩٨ /ب)

(٣) شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٧٤

(٤) انظر الأصل (٤٥ /ب)

وكل المصادر التي رجعت إليها تذكر هذا رأياً للأخفش وحده(١)، وهو الصواب، ولم يضف الكوفيين مع الأخفش، إلاّ ابن فلاح وابن جمعة (٢)

وأما رأي الكوفيين، فالفراء منهم يعرب الصدر ويضيف العجز.(٣)

١٠- **ذكر ابن فلاح** أن حروف الهجاء ترتقي إلى (ستة وأربعين حرفاً)، منها حروف المعجم (٢٩) حرفاً، وستةٌ فروع عليها مستحسنة، وأحد عشر مستهجنة(٤).

ولم أجد من ذكر أن المستهجنة أحد عشر حرفاً غير ابن فلاح وابن جمعة في شرح ألفية ابن معطي(٥).

فهل بعد هذه النصوص المقارنة بما في المغني لابن فلاح مع ما في شرح الرضي على الكافية، وشرح ابن جمعة الموصلي(ابن القواس) على ألفية ابن معطي،يحق لي القول بأن الرجلين قد أشبعا (المغني دراسة وفهماً، واختزلا أبحاثه المطولة في كتابيهما، وأفادا من جمع ابن فلاح للأقوال والحجج والأدلة العقلية والنقلية وما دار حولها من ردود وترجيحات، أم أنهما هما وابن فلاح أخذوا من مصدر آخر لم تصل إليه يدٌ بعد، كلا الأمرين محتمل، ولكن الأول أقرب إلى نفسي لما حفته من قرائن العبارات وظواهر الأدلة، والله أعلم.

رابعاً : المغني وكتاب سيبويه

في كتاب المغني لابن فلاح آراء كثيرة منسوبة للخليل وسيبويه توهم القارئ بأن ابن فلاح نقل من كتاب سيبويه مباشرة، وهناك مواطن ظاهرة العبارة بأنه لم ينقل من الكتاب مباشرة،ولذلك لم أضع هذه المسألة ضمن تأثره بمن سبقه، لأنه يترجح عندي أن كل ما نقله عن سيبويه نقله بواسطة، سواء ما صرح فيه بذلك،وما أبهم فيه.

(١) انظر : ابن يعيش ٤/ ١١٤، وشرح الجمل ٢/ ٣٣، ٣٤، وشرح الرضي ٣/ ٣٠٧، والارتشاف ٢/ ٧٥٩- ٧٦٠، والهمع ٢/ ٢٧٥، والمساعد ٢/ ٨١، والتصريح ٢/ ٢٧٥.

(٢) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١١٠٢

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٣، والمصادر السابقة.

(٤) انظر الأصل (١٩٥ /أ-ب)

(٥) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٦٨ - ١٣٦٩

فمما أبهم فيه:

قال : ((وقال سيبويه: سمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له : أتخرج إن أخصبت البادية؟، فقال : أنا إنيه؟ ، منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج)) (١). وهذا النص بحروفه في الكتاب (٢).

وقال ابن فلاح في ضمير الفصل : ((قال سيبويه حكاية عن الخليل : والله إنّ جعلهم هذه الأسماء فصلاً لعظيم))(٣). وهذا النص في الكتاب بتصرف يسير (٤)

ومما صرح فيه بالنقل بالواسطة:

قال : ((وأما أولق لضرب من الجنون – فيحتمل أصالة الهمزة، ووزنه (فَوْعَل). ونقل العبدي وغيره هذا عن سيبويه))(٥)

وقال في معاني (أو) في نحو: لألزمنَّهُ أو يقضيني حقي. قال ابن فلاح: ((واختلف في تقديرها : فنقل عن سيبويه تقديرها بـ(إلاّ)، لمشابهتها للاستثناء...))(٦)

هذه أمثلة من نقله عن سيبويه بعبارة موهمة، ونقله عنه بواسطة مصدر آخر.

والذي ظهر لي أن كل ما نقله عن سيبويه والخليل، إنما نقله بالواسطة، من كتب العكبري، ومن شرح المفصل لابن يعيش، ومن شرحه لابن الحاجب، ومن كتاب ديوان الأدب للعبدي، ومن غيرها.

والدليل على ذلك أنه أخطأ في أقوال وآراء نسبها لسيبويه، كما أخطأ فيها الذين نقل عنهم. ومن هذه الأقوال والآراء:

قال ابن فلاح: ((وعلى (فُنْعَل)، نحو: قنبر – لطائر – ، النون زائدة، لقولهم :قُبَرَة– بغير نون –، ولأن سيبويه لا يثبت (فُعْلُلاً).)) (٧)

---

(١) الأصل (١٤٢/ب)

(٢) انظر: الكتاب ٢/ ٤٢٠

(٣) الأصل (٩/ب)

(٤) انظر: الكتاب ٢/ ٣٩٧

(٥) الأصل / (١٧٦/ أ). وانظر :الكتاب ٣/ ١٩٥، ٤/ ٣٠٨

(٦) الأصل (١١٥ /أ). وانظر: الكتاب ٣/ ٤٦ –٤٧

(٧) الأصل (١٨٠ / أ)

والقول بأن سيبويه لا يثبت (فُعْلُلاً) قاله ابن جني (١) وابن يعيش (٢)، وابن الحاجب (٣)، وابن عصفور(٤). وهو خطأ وسيبويه يثبت هذا الوزن، حيث يقول: ((ويكون على (فُعْلَل) فيهما، فالاسم نحو: عُنْدَد، وسُرْدد، وعُنْبَب، والصفة: قُعْدَد، ودُخْلَل))(٥)

وقال ابن فلاح في تصغير (عشيّة) : ((وقال سيبويه : كأنها تصغير (عشاوة)، فحذفت الواو لكون الكلمة خماسية، وانقلبت الألف ياءً)) (٦)

ولم يقل سيبويه ذلك، ونصه في كتابه : ((فمن ذلك قول العرب في (مغرب الشمس) : مغيربان الشمس، وفي (العشيّ) : آتيك عشيّاناً. وسمعنا من العرب من يقول في (عشيّة) :عُشَيْشية، فكأنهم حقروا (مغربان)، و(عشيان)، و(عشاة).))(٧)

وقال ابن فلاح في حركة الفعل المضارع قبل نون التوكيد، في نحو اضربَنَّ، ولاتضربَنَّ. قال:

((فمذهب المبرد وابن السراج – وهو المشهور عن سيبويه – أنها حركة بناء، ولسيبويه قول آخر، وبه قال السيرافي: أنها حركة التقاء الساكنين)) (٨)

وهذا القول الآخر منسوب لسيبويه (٩)، والصحيح عنه القول الأول (١٠)، وقد نقل عن أبي علي الفارسي أن نسبة القول الثاني لسيبويه غير صحيحة(١١).

---

(١) انظر : المنصف ١/ ١٣٨

(٢) انظر :ابن يعيش ٦/ ١١٨

(٣) انظر :الإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٧٣

(٤) انظر :الممتع ١/ ٢٦٨

(٥) انظر : الكتاب ٤/ ٢٧٧

(٦) الأصل (٨٧ /أ)

(٧) الكتاب ٣/ ٤٨٤

(٨) الأصل (١٣٨ /أ)

(٩) انظر: شرح اللمع ٢/ ٣٨٨، والارتشاف ٢/ ٦٦٢

(١٠) انظر: الكتاب ٣/ ٥١٨ – ٥١٩

(١١) انظر شرح اللمع ٢/ ٣٨٨

خامساً : المغني وكتاب البسيط لابن العلج :

بينا كنت أحقق هذا القسم من كتاب المغني، وأبحث في مسائله، وأفتش المراجع لتوثيق الأقوال والآراء والمباحث، لفت نظري نصوص أوردها السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر)، يعزوها إلى كتاب (البسيط)، وهي بحروفها في كتاب (المغني) لابن فلاح، وليست عبارات قصيرة يمكن أن تحمل على توارد الخواطر، أو توافق العبارات، بل نصوص طويلة تصل أحياناً إلى صفحات ولقد بلغت النصوص في هذا القسم وحده خمسة عشر نصاً، وإليك بيانها:

(١) قال السيوطي: ((الأصل في البناء السكون، لثلاثة أوجه:

أحدها: أنه أخف من الحركة، فكان أحق بالأصالة (١) لخفته.

الثاني: أن البناء ضد الإعراب، وأصل الإعراب الحركات، فأصل البناء السكون.

والثالث: أن البناء يكسب الكلمة ثقلاً، فناسب ذلك أصالة البناء على السكون.

وأما البناء على الحركة فلأحد أربعة أشياء:

- إما لأن له أصلاً في التمكن، كالمنادى، والظروف المقطوعة عن الإضافة، ولا رجلَ، وخمسة عشر، وهذا أقرب المبنيات (٢) إلى المعرب.
- وإما تفضيلاً له على غيره، كالماضي بني على حركة تفضيلاً على فعل الأمر.
- وإما للهرب من التقاء الساكنين، كأينَ، وكيفَ، وحيثُ، وأمسِ.

وإما لأن حركته ضرورية ، وهي الحروف الإحادية،كالباء، واللام، والواو، والفاء، لأنه لا يمكن النطق بالساكن أولاً، سواء كان في الأول لفظاً أو تقديراً، كالكاف في نحو: رأيتك، لأنها وإن كانت متصلة لفظاً، فهي منفصلة تقديراً وحكماً ، لأن الضمير المنصوب في حكم المنفصل. وإذا كانت منفصلة حكماً، لزم الابتداء بالساكن حكماً، لو لم يحرك، بخلاف الألف والواو في: قاما، وقاموا،

---

(١) في الأشباه والنظائر (بالإضافة) تحريف.

(٢) في الأشباه والنظائر (للمبنيات) تحريف.

لأن ضمير الفاعل ليس في حكم المنفصل، فلا يلزم منه الابتداء بالساكن حكماً. ذكر ذلك في البسيط)) [1]

وهذا النص بحروفه في كتاب المغني [2]

(٢) قال ابن فلاح : ((واعلم أن البناء على السكون، نحو :مَـنْ، وكَـمْ، هـو الأصل، لثلاثة أوجه :...))[3] ثم ذكرها، وقد أوردها السيوطي ونسـبها للبسيط [4]

(٣) قال ابن فلاح : ((واعلم أن أصل تحريك التقاء الساكنين الكسر، لخمسـة أوجه....))[5] ثم ذكرها، وأورد السيوطي هذا النص كله ونسبه للبسيط[6]

(٤) ذكر ابن فلاح في ضمير الشأن أنه يفارق الضمائر من عشرة أوجه، ثم قال: ((وبيان الأوجه العشرة...)) (٧)، ثم ذكرها، وقد أوردها السيوطي بحروفها وترتيبها ونسبها للبسيط (٨)

(٥) ذكر ابن فلاح خلاف بني تميم وأهل الحجاز في حكاية الإعلام والكنى، وقال في معرض حديثه : ((وحجة أهل الحجاز من ثلاثـة أوجـه ...)) (٩) ، ثم ذكرها، وهي بحروفها عند السيوطي منسوبة لصاحب البسيط(١٠)

---

(١) الأشباه والنظائر ٣/ ٤٨ – ٤٩

(٢) انظر الأصل (٢/ب)

(٣) الأصل (٢ /ب)

(٤) الأشباه والنظائر ٣/ ٤٨ – ٤٩

(٥) الأصل (٢/ب)

(٦) الأشباه والنظائر ٣/ ٢٩٨ – ٢٩٩

(٧) الأصل (١٠/ب)

(٨) الأشباه والنظائر ٤/ ١٩– ٢١

(٩) الأصل (٢٥ /أ – ب)

(١٠) انظر الأشباه والنظائر ٤/ ١٧٦ – ١٧٧

(٦) قال ابن فلاح في باب الحكاية : ((إلاّ أن أيـّاً تفارق (مَنْ) من ستة أوجه:...))[١] ثم ذكرها . وهي بحروفها عند السيوطي منسوبة للبسيط(٢)

(٧) قال ابن فلاح في أسماء الأفعال: ((وأما فائدة وضعها فالاختصار والمبالغة...))(٣) ثم فسر الاختصار والمبالغة، وهذا النص بحروفه ذكره السيوطي، ونسبه لصاحب البسيط(٤)

(٨) وقال ابن فلاح : ((وتفارق (متى) الشرطية، (إذا) الشرطية من وجهين...))(٥) ثم ذكرهما، وهذا النص ذكره السيوطي ونسبه للبسيط(٦)

(٩) وقال ابن فلاح في الفرق بين (متى وأيـّان): ((وتفارق (متى) من وجهين:....))(٧) ثم ذكرهما، وهذا النص نقله السيوطي ونسبه لصاحب البسيط(٨)

(١٠) قال ابن فلاح في علة بناء (أمس): ((وفي علة بنائه على لغة أهل الحجاز خمسة أقوال:

أحدها : قول الجمهور: أنه بني لتضمنه لام التعريف، لوجهين:....)) (٩) ثم ذكرهما ونقل السيوطي هذا النص بتصرف يسير بحذف شاهد شعري ، ونسبه للبسيط (١٠)

---

(١) الأصل (٢٧ /ب)
(٢) الأشباه والنظائر ٤/ ١٢٥ – ١٢٦
(٣) الأصل (٢٩ /أ)
(٤) الأشباه والنظائر ١/ ٧٥
(٥) الأصل (٤٢ /ب)
(٦) انظر الأشباه والنظائر ٤/ ١١٨ – ١١٩
(٧) الأصل (٤٣ / أ)
(٨) انظر الأشباه والنظائر ٤/ ١١٩
(٩) الأصل (٤٣ /أ)
(١٠) الأشباه والنظائر ١/ ٢٥٢ – ٢٥٣

(١١) قال ابن فلاح : ((والفرق بين العدل والتضمن : أن المعدول عن اللام يجوز إظهارها معه، فلذلك أعرب، والمتضمن لها لا يجوز إظهارها معـه، كأسمـاء الاستفهام، والشرط المتضمنة لمعنى الحرف، فلذلك بـني في التضـمن))(١) ونقل السيوطي هذا النص، ونسبه للبسيط(٢)

(١٢) قال ابن فلاح : ((وقد أجاز النحاة: كم رجلاً ونساؤهم جاؤك؟، عطفاً على معنى (كم)، وأجازوا النصب عطفاً على التميز، وإن كان نكرة، لأنه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الأوائل، للبعد عن (كم) ومثله: كم شاة وسـخلتها؟، وكم ناقة وفصيلها؟))(٣) وهذا النص نقله السيوطي ونسبه للبسيط(٤)

(١٣) ذكر ابن فلاح أن عين (فَعْلَة) في الجمع تحرك في الاسم وتسكن في الصفة، ثم قال: ((وإنما فعل ذلك فرقاً بين الاسم والصفة، وخص الاسم بالحركة لخفته وثقل الصفة، وبيان ثقلها من أوجه.....))(٥) ثم ذكرها، وقد نقل السيوطي هذا النص ونسبه للبسيط (٦)

(١٤) ذكر ابن فلاح أن التصغير والتكسير يجريان من واد واحد، ثم قال: ((وإنمـا كانا من وادٍ واحد لحصول الشبه بينهما من خمسـة أوجـه......))(٧) ثم ذكرها. وقد ذكر هذا السيوطي ونسبه للبسيط (٨)

(١٥) قال ابن فلاح : ((قال ابن الحاجب : إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعـده على المعنى، وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ....))(٩)

---

(١) الأصل (٤٣ /أ – ب)

(٢) انظر الأشباه والنظائر ١/ ٢٥٣

(٣) الأصل (٤٩ /أ)

(٤) انظر الأشباه والنظائر ٢/ ٤٤٠

(٥) الأصل (٦٤ /ب)

(٦) انظر الأشباه والنظائر ١/ ١٣٦ – ١٣٧

(٧) الأصل (٨٤ /أ)

(٨) انظر الأشباه والنظائر ٣/٢٩١

(٩) الأصل (٢٤ /أ)

ثم أكمل نص ابن الحاجب، وقال بعده:

((والاعتراض على قوله: أن الاستقراء، دلّ على أن اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى.......))(١) ثم ذكر الاعتراض إلى قوله : ((فثبت أنه يجوز الحمل على كل واحد منهما بعد الآخر من غير ضعف))(٢)

وقد أورد السيوطي نص ابن الحاجب، والاعتراض عليه حرفاً حرفاً، ونسبه للبسيط(٣)

لقد دهشت أثناء تحقيقي لهذا القسم من المغني لابن فلاح من هذه النصوص التي تصل أحياناً إلى صفحات، ينسبها السيوطي لكتاب البسيط، وهي في مغني ابن فلاح بحروفها، حتى خيل إليّ في بعض الأوقات أن في طيات المغني صفحات من البسيط، لولا اتصال الكلام، وما حفت الكتاب من أدلة، وتواطؤ نسخه على ذلك، مما يؤكد أن المغني هو المغني، وأنّ في هذه النصوص سراً غير ذلك.

وكتاب (البسيط) أسماء لكتب عدة في النحو، منها: البسيط لابن العلج، والبسيط في شرح الكافية لركن الدين الحسن بن محمد الاستراباذي (٤) ، والبسيط لابن أبي الربيع (٥)

والسيوطي إذا ذكر في الأشباه والنظائر كتاب البسيط فالمقصود به كتاب ابن العلج، وهو أبو عبد الله ضياء الدين محمد بن علي المشهور بابن العلج(٦) ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته ، ولم تتوسع في ترجمته بما يساعد الباحث على تتبع حياته،

لكن الدكتور عبد العال سالم مكرم الذي حقق الأشباه والنظائر قسم ما نسبه السيوطي للبسيط إلى قسمين:(٧)

(١) الأصل (٢٤/ أ)

(٢) المصدر السابق

(٣) الأشباه والنظائر ٢/ ١١٦

(٤) توفي سنة (٧١٥) أو(٧١٧)، انظر بغية الوعاة ١/ ٥٢١، وكشف الظنون ٢/ ١٣٧٠

(٥) هو البسيط في شرح الجمل، حققه الدكتور عياد الثبيتي، وطبع سنة (١٤٠٧)هـ

(٦) انظر: طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شبهة / ٢٩٨.

(٧) انظر الأشباه والنظائر (الفهارس) ٩/ ١٨٣

القسم الأول: عزاه للبسيط لركن الدين الاستراباذي

وهي النقول التي وردت في الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث، والخامس، من الأشباه والنظائر.

والقسم الثاني: عزاه للبسيط لابن العلج، وهي النقول التي وردت في الجزء الرابع من الأشباه والنظائر.

ولا أدري علامَ اعتمد في هذا العزو، مع أن السيوطي نفسه لم يذكر ركن الدين الاستراباذي في الكتاب كله إلاّ مرة واحدة ناقلاً عنه من شرحه لكافية ابن الحاجب، ولم يذكره باسم البسيط، بل سماه (شرح كافية ابن الحاجب،(١)، بينما نجده يذكر كتاب ابن العلج ويسميه البسيط ويثني عليه حيث قال: ((وممن ذهب إلى الترادف ضياء الدين بن العلج، صاحب البسيط في النحو، وهو كتاب كبير نفيس في عدة مجلدات)) (٢).

فالراجح عندي أن (البسيط) في الأشباه والنظائر هو كتاب ابن العلج، وإذا ترجح هذا فهنا تكون الورطة. لأن ابن العلج في المغرب، وابن فلاح في المشرق، وعاشا في عصر واحد، وكلاهما لم تذكر كتب التراجم حياته ورحلاته وتفاصيل حياته حتى نستدل منها على سر هذه النقول المتوافقة. وليس لهذه النصوص التي عزاها السيوطي للبسيط لابن العلج إلاّ أحد ثلاثة احتمالات:

أحدها: أن ابن العلج نقل عن ابن فلاح، ولم يشر إلى ذلك.

الثاني: أن ابن فلاح نقل عن ابن العلج، ولم يشر إلى ذلك.

الثالث: أنهما نقلا من مصدر واحد ولم يذكراه.

وليس من السهل الجزم بأحد هذه الاحتمالات، وذلك للأسباب التالية:

أولها: أن ابن العلج كابن فلاح، لا نعرف تفاصيل حياتهما العلمية، ولا رحلاتهما، ولا شيوخهما ولا تلاميذهما، وزاد ابن العلج بأنه لا يعرف تاريخ وفاته ولا مكانها.

والثاني: أن ابن فلاح لم يذكر في كتابه المغني مصادره التي أخذ منها كلها.

---

(١) انظر الأشباه والنظائر ٧/ ٢٨٤.

(٢) انظر الأشباه والنظائر ٤/ ٧.

والثالث:أن أبا حيان ذكر في تفسيره أن ضياء الدين محمد بن علي بن العلج قد أقام في اليمن، وصنف بها، وأشار إلى أنه من نحاة الأندلس ونص عبارته: ((قال بعض أصحابنا، وهو الإمام العالم ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن علي الإشبيلي، ويعرف بابن العلج، وكان ممن أقام باليمن، وصنف بها ، قال في كتابه البسيط في النحو: ولا يصح أن يكون جملة معمولة للأول في موضع البدل.....))(١)

وقد ذكر محققا كتاب (المغني) لابن هشام، أن ابن العلج قرأ على الشلوبين (٢)، والشلوبين توفي سنة (٦٤٥هـ)(٣)، ونأخذ من هذه الإشارات:

- أن ابن العلج عاش في آخر القرن السادس وأول القرن السابع.
- وأنه أسن من أبي حيان الذي ولد سنة(٦٥٤هـ).
- وأن لابن العلج رحلة في الدولة الإسلامية ولقاءات مع العلماء.

- لكن هل سكن اليمن وصنف فيها قبل رحلة ابن فلاح من اليمن إلى البصرة؟ فيكون ابن فلاح قد أخذ عنه كتاب (البسيط)، ونقل منه ما نقل.
- هذا استنتاج لا أقطع به، والعلم عند الله.

سادساً : مآخذ على ابن فلاح في المغني:

(أبى الله أن يكمل كتاب غير كتابه)، فالبشر مظنة الوهم والسهو والخطأ والنسيان، وما من مؤلف إلاّ وقد استدرك عليه فيما ألف، في جميع صنوف العلم، على اختلاف العصور.

وابن فلاح رحمه الله لما ألف كتابه المغني، كان من أهدافه أن يجمع فيه من مسائل هذا العلم وأبوابه ما تفرق، فلم يكن غريباً أن تقع منه فلتات من السهو والوهم، ولكنها فلتات معدودة، وأوهام محدودة، وقديماً قال الشاعر الحكيم:

كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه

ولا تمثل هذه الأوهام من هذا المصنف الحافل الجامع نسبة تذكر، بل هي قطرة في بحر، أو غرفة من نهر، إلى جانب ما فيه من غرائب المسائل واللغات والشواهد

---

(١) البحر المحيط ٨/ ٤٧

(٢) انظر مغني اللبيب / ٣٨٣ حاشية (٢)

(٣) انظر بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤

والنقول مما لا توجد مجتمعة في كتاب مثله.بل إن ما فيه من اللغات والشواهد والنقول، والحجج ما لم أجده في غيره، وقد ذكرت كل ذلك في التحقيق، توثيقاً لما انفرد بنقله أو ذكره، ودعوة لمن عنده علم أن يفيدني ما لم أعلم.

ولقد سجلت ما بدا لي أنه وهم فيه في التحقيق، وعلقت على كل مسألة في مكانها، معترفاً بالعلم والفضل لابن فلاح، وبأنه يعلم كثيراً مما لم يصل إليه بحثي وتحقيقي، فكم من تراثٍ قد طوته الأحداث، وكم من كتاب قد لفه النسيان، وكم من علم قد أكل الدهر عليه وشرب، فلقد عاش ابن فلاح والنحو شباب، والعلم بحر لا يدرك مداه، فلعله وقع على شيء لم يبق من بعده للأجيال، فظنوا به الظنون، وما مثله إلاّ كما يقول الشاعر:

لعل له عذراً وأنت تلوم

وهذه عشرة مسائل مما سجلتها من أوهام ابن فلاح في (المغني):

الأولى: جعل ابن فلاح من أسماء الجمع: (بقر وبط ، ودجاج، وحمام)(١) وهي من اسم الجنس الجمعي، الذي يفرق بينه وبين مفرده بالتاء (٢)

الثانية: ذكر ابن فلاح أن صَنع) من قولك: رجل صنع، يجمع جمع السلامة فيقال: رجال صنعون، ولا يجمع جمع تكسير(٣) والصواب أنه جمع جمع تكسير، فقد جاء في المعاجم جمعه على :

(صنع) بضم الصاد والنون، و (صنعي) بضم فسكون، وبضمتين، وبفتحتين، وبكسرتين، و(أصناع).(٤)

الثالثة: قال ابن فلاح في (أراضٍ) بوزن (فعالي) : ((إذا ثبت عن فصيح فيقدر كأن مفرده (أرضاء) كصحراء....))(٥).

---

(١) الأصل (٥٤ /ب)

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٢، والمقتضب ٢/ ٢٠٧، وشرح الرضي ٣/ ٣٦٦ –٣٦٧، والتصريح ٢/ ٢٧٠

(٣) الأصل (٦٤ /ب)

(٤) انظر: القاموس ٣/ ٥٤

(٥) الأصل (٦٥ /أ)

وفي المعاجم :كأنهم جمعوا (آرُضاً)، أو (أَرْضى) كأرطى (١).

الرابعة: قال ابن فلاح: ((قالوا: شمال – للخليقة– وشمائل، وزعم بعضهم أن (الشمال) لليد تجمع على شمائل))(٢)

وجمع الشمال– لليد– على شمائل،وليس في مرتبة الزعم، بل هو مسموع ذكره الجوهري ، واستدل له بقوله تعالى: ﴿عن اليمين والشمائل﴾ (٣) وذكر أنه جمع على غير قياس(٤).

الخامسة: قال ابن فلاح: ((وأما : ميت، وخير ، وشر، فاتفقوا على تصغيرها من غير إعادة المحذوف، فيقال: مُيَيْت، وخُيَيْر، وشرير هذا.....))(٥)

وهذا الاتفاق فيه نظر، فقد نقل عن أبي عمرو ويونس جواز ردّ المحذوف في ذلك كله، فيقال: مُيَيِّت، وأُخَيْر، وأُشَيْر(٦).

السادسة : ذكر ابن فلاح أن أبا حاتم عاب على عمارة جمع (ريحٍ) على (أرْواح)، وان أبا حاتم استدل على عمارة بقوله تعالى: (وتصريف الرياح) (٧) (٨)

وصواب الخبر: أن عمارة هو الذي قال: أما ترى في المصحف: ﴿وتَصْرِيف الرياح[٩]﴾

---

(١) انظر: الصحاح ٣/ ١٠٦٤، واللسان ٧/ ١١٢

(٢) الأصل (٧٠ /أ)

(٣) النحل من الآية / ٤٨

(٤) انظر الصحاح ٥/ ١٧٤٠

(٥) الأصل (٨٢ /ب)

(٦) انظر :الكتاب ٣/ ٤٥٧، والمساعد ٣/ ٥٠٣، والارتشاف ١/ ٣٦٥، والهمع ٦/ ١٣٧

(٧) البقرة من الآية / ١٦٤، والجاثية من الآية /٥

(٨) انظر الأصل (٨٢/ب)

(٩) انظر المذكر والمؤنث لأبي حاتم / ١٦٠، ومجالس العلماء / ١٩٣، والخصائص ٣/ ٢٩٥، وابن يعيش ٥/ ١٢٣.

السابعة: ذكر ابن فلاح أن (مَعْيُوراء) يصغر على (مُعَيِّراء) ، وقال: بحذف الواو أو الياء، لاجتماع ثلاث ياءات، وإدغام ياء التصغير في الأخرى(١)

وهذا خلاف ما وجدته عند النحويين.

قال في الكتاب: ((وإذا حقرت (معيوراء)، ومعلوجاء) قلت : معيليجاء ، ومعيّيراء، لا تحذف الواو، لأنها ليست كألف (مبارك) وهي رابعة))(٢)

الثامنة: نقل ابن فلاح عن السيرافي– شارح الكتاب– أنه يقول: أن (أمس) لا يصغر[٣]

وهذا القول حكاه السيرافي عن بعض النحويين، ولم يعقب عليه بما يفيد انه يختاره أو يرجحه[٤] .

التاسعة: تصغر (عشية) على (عشيشية) ، ونقل ابن فلاح عن سيبويه فقال: ((وقال سيبويه: كأنها تصغير(عشاوة)، فحذفت الواو لكون الكلمة خماسية، وانقلبت الألف ياءً)) (٥)

وصواب عبارة سيبويه: سمعنا من العرب من يقول في (عشية): عشيشة، ((فكأنهم حقروا (عشّاة)))(٦)

العاشرة: قال ابن فلاح في العطف على جواب الشرط بالواو والفاء وثم، ((ولم يجئ النصب إلاّ بعد الفاء...دون الواو وثم ......)) (٧)

والصواب: جواز النصب بعد الواو مثل جوازه بعد الفاء(٨)

---

(١) انظر الأصل (٨٥ /ب)

(٢) الكتاب ٣/ ٤٤١، وانظر: الأصول ٣/ ٤٨، والمقتضب ٢/ ٢٦١، وشرح الشافية ١/ ٢٤٨.

(٣) الأصل (٨٨/ب)

(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤/ ٢٢١ (مخطوط)

(٥) الأصل (٨٧ /أ)

(٦) الكتاب ٣/ ٤٨٤

(٧) الأصل (١٢٦ /أ)

(٨) انظر :الكتاب ٣/ ٨٩، والمقتضب ٢/ ٦٧، وشرح الرضي ٤/ ١٢٠، والمساعد ٣/ ١٠٢

القسم الأوّل : الدارسة

وفيها ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الأصول النحوية في المغني

(١) السماع

(٢) القياس

(٣) الإجماع

(٤) الاستصحاب

أولاً : السماع

جرى ابن فلاح على سنن النحويين من قبله، فاعتمد في اختياراته وترجيحاته وأحكامه على الأصول النحوية المعروفة: السماع، والقياس، والإجماع، والاستصحاب. وقد أولى الأصلين الأولين (السماع والقياس)أهمية كبيرة، فما ذكر خلافاً في مسألة مما يحتج لها بالسماع والقياس إلاّ جعل السماع والقياس في صدر احتجاجه لكل فريق ، وإذا رجح قولاً بدأ في تأييد حجته بالسماع والقياس غالباً، وقلّ في كتابه هذا احتجاجه بالإجماع والاستصحاب، وإن كان قد ورد منه شيء، ولكنه أقل من الأصلين الأولين بكثير.

وقد اعتمد في استدلاله بالسماع على جميع أنواع السماع، من القراءات المشهورة والشاذة، والحديث والأثر، والأمثال والأقوال، والشعر.

ولما كانت آراء المدرسة البصرية غالبة على اختياراته، فقد كان يضعف الرأي المخالف وإن كانت حجته السماع، ولكنه لا يهجم على سماع فيرده بغير وجه، فلا يرد سماع الرأي المخالف إلاّ بأحد أوجه أربعة كثر دورانها في ردوده على السماع، وهذه الأوجه هي:

١- عدم فصاحة المسموع.

٢- الشذوذ والضرورة.

٣- احتمال المسموع لأوجه أخر.

٤- مخالفته لرواية البصريين.

أما عدم فصاحة المسموع: فقد ردّ به على أقوال رويت عن العرب، وأما الأوجه الثلاثة الباقية: فقد ردّ بها على الشواهد الشعرية. وأما القراءات الشاذة فما ردّها في موطن من كتابه، ولكنها إذا كانت من حجة المخالف ردّها باحتمالات أخر تخرجها عن ظاهر دلالتها على رأي المخالف، سواء في ذلك القراءات المشهورة أو الشاذة.

وسوف أذكر أمثلة على كل ذلك عند الحديث عن أنواع السماع كل في موطنه.

(أ) القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأول لشواهد النحويين واللغويين في علومهم، وقد اجمعوا على أن كل ما قرئ به يجوز الاحتجاج به في العربية، سواء كانت القراءة متواترة أم شاذة (١).

وقد اشترط القراء لصحة القراءة ثلاثة شروط هي: (٢)

١- صحة السند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢- موافقتها رسم المصحف المجمع عليه.

٣- وموافقتها وجهاً من وجوه العربية.

وأما ما توفر فيها الشرطان الأول والثالث، وتخلف الشرط الثاني فيها فهي عندهم القراءة الشاذة (٣).

ولا خلاف بين النحويين في جواز الاحتجاج بالقراءة الشاذة(٤)، وقال السيوطي :((كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية ، وينسبونهم إلى اللحن، وهو مخطئون في ذلك، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية. وقد ردّ المتأخرون – منهم ابن مالك – على من عاب عليهم ذلك بأبلغ ردّ ، واختار جواز ما وردت به قراءاتهم في العربية، وإن منعه الأكثرون))(٥)

وقد جرى ابن فلاح في كتابه (المغني) على ما أجمع عليه النحويون من الاستدلال بالقراءات المتواترة والشاذة، وردّ على من أنكر بعض القراءات أو نسب أصحابها إلى الخطأ واللحن، وجعل كل قراءة ثبت سندها حجة، سواء من القراءات المتواترة أو من غيرها.

---

(١) انظر: الاقتراح /١٥٢، وفي أصول النحو /٢٨- ٢٩

(٢) انظر: النشر ١/٩، وفي أصول النحو / ٢٩- ٣٠

(٣) انظر: النشر ١/ ١٠- ١١، وفي أصول النحو / ٣٠

(٤) انظر: الاقتراح / ١٥٢

(٥) المصدر السابق / ١٥٤

فأما القراءات المتواترة: فالتمثيل على اعتماده عليها لا يكاد يحتاج إلى ذكر، لأن كتابه مملوء بها، حتى يخيل إليّ أنه استشهد بنصف آيات القرآن الكريم، ومن أمثلتها:

(١) ذكر من أقسام المصدر العامل : المصدر المضاف، فقال:

((وأما القسم الثاني : وهو المضاف ، فلا يخلو من أربع أحوال:

إضافته على الفاعل مع نصب المفعول

وإضافته إلى المفعول مع رفع الفاعل

وإضافته إلى الفاعل من غير ذكر مفعول

وإضافته إلى المفعول من غير ذكر فاعل.

فأما الحالة الأولى: ففي التزيل: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ (١) و ﴿ كخيفتكم أنفسكم﴾ (٢)، ﴿ وذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾ (٣)، وتقديره: ذكر ربك عبده زكريا برحمة، فيكون (عبده) منصوب بذكر، و(زكريا) بدل منه، وقيل: إنه منصوب بـ (رحمة)، وهي مضافة إلى الفاعل، و (ذكر) مضاف إلى الرحمة، وهي مفعولة، وتقديره : ذكر أن رحم ربك عبده زكريا. وقوله تعالى: ﴿كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً﴾ (٤)

وقال الشاعر: ...

وأما الحالة الثانية:.....

وأما الحالة الثالثة: فكقوله تعالى: ﴿ يكفرون بشرككم﴾ (٥)،أي :بعبادتكم.وأما قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ (٦)، فيحتمل الإضافة إلى الفاعل، أي: لأن أذكرك، ويحتمل الإضافة على المفعول، أي: لأن تذكرني.

---

(١) البقرة من الآية / ٢٥١، والحج من الآية / ٤٠

(٢) الروم من الآية / ٢٨

(٣) مريم من الآية /٢

(٤) البقرة من الآية /٢٠٠

(٥) فاطر من الآية /١٤

(٦) طه من الآية/ ١٤

وأما الحالة الرابعة: فكقوله تعالى: ﴿لا يَسْأَم الإنسان من دعاء الخير﴾ (١)، أي: من دعائه الخير، و﴿لقَدْ ظَلَمَك بِسُؤال نَعْجَتِك﴾ (٢)، أي: بسؤاله نعجتك ......

وأما قوله تعالى: ﴿وهُم مِنْ بَعدِ غَلَبِهم سَيَغْلِبون﴾ (٣)، فعلى قراءة الحسن- ﴿غَلَبت الروم﴾ (٤) بفتح الغين- المصدر مضاف إلى الفاعل، وأما على قراءة الجمهور فالأظهر أن يكون مضافاً إلى المفعول القائم مقام الفاعل، أي: وهو من بعد أن غلبوا سيغلبون، لأن الضمير ظاهر عوده إلى الروم. ويجوز عوده إلى المجوس وإن لم يجر لهم ذكر، فعلى هذا يكون مضافاً إلى الفاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: والروم من بعد غلب المجوس إياهم سيغلبون))(٥)

(٢) وذكر دخول الفاء في جواب الشرط، فقال:

((وأما الفاء فيجب دخولها في عشرة مواضع:

أحدها: الأمر ، كقولك : إن أكرمتني فأكرم زيداً، وفي التنزيل:

﴿وإنْ كُنْتم جُنباً فاطهروا﴾ (٦) ﴿وأمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث﴾(٧).

والثاني: النهي، كقولك: إن أكرمتني فلا تهن زيداً، وفي التنزيل:﴿فأمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَر﴾ (٨) ﴿ وأما السَّائِلَ فَلا تَنْهَر﴾ (٩).

والثالث: الماضي المحقق بالقرينة، كقولك: إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس، وفي التنزيل:﴿إنْ يَسْرِق فقدْ سَرَق أخٌ له مِنْ قَبْلِ﴾(١٠)

---

(١) فصلت من الآية/٤٩

(٢) ص من الآية /٢٤

(٣) الروم من الآية /٣

(٤) الروم من الآية /٣

(٥) نسخة (ع) لوحة (١٢٧ /أ،ب)

(٦) المائدة من الآية / ٦

(٧) الضحى / ١١

(٨) الضحى / ٩

(٩) الضحى / ١٠

(١٠) يوسف من الآية / ٧٧

و﴿إنْ كُنْتَ قُلْتَه فَقَدْ عَلِمْتَه﴾ [1]و﴿إن كان قميصه قد من قبل فصدقت﴾ (٢)، و﴿إن تَتُوبا إلى الله فقد صَغَتْ قُلوُبكما﴾ (٣) ....))(٤)

وأما القراءات الشواذ: فلم يكتف بالاستشهاد بها، بل دافع عن حجيتها، وردّ على من ضعفها أبلغ ردّ .

(١) ومن ذلك : استشهاده على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، بقراءة ابن عامر: ﴿ وكَذَلِك زُيِّنَ لِكثيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينِ قَتْلِ أَولاَدَهُم شُرَكَائهم﴾ (٥)ببناء الفعل (زين) لما لم يسم فاعله، ونصب (أولادهم)، وإضافة (قتل) إلى (شركائهم)،

وقال: ((وضعف النحاة قراءة ابن عامر، لأن مثل هذا الفصل ضعيف في ضرورة الشعر، فكيف يأتي مثله في القرآن المعجز لجزالته وحسن نظمه، قال أبو علي: (ولو عدل عنها إلى غيرها لكان أولى).

والجواب عن ذلك :أن هذه القراءة ثابتة عن إمام من أئمة القراء، صحيحة النقل، فلا وجه للطعن فيها لوجهين :

أحدهما : أنه يتبع رسم المصحف، وهي في مصحفهم بالياء، فالطعن فيها طعن على مصحف أهل الشام.

والثاني : أنه حكى ابن الأنباري الفصل بينهما في غير الشعر، قالوا : هو غلام – إن شاء الله – ابن أخيك .)) (٦)

---

(١) المائدة من الآية / ١١٦

(٢) يوسف من الآية / ٢٦

(٣) التحريم من الآية /٤

(٤) نسخة الأصل (١٢٤/ أ– ب)

(٥) الأنعام من الآية / ١٣٧، قرأها ابن عامر وحده ببناء الفعل لما لم يسم فاعله، ورفع (قتل) ، ونصب (أولادهم)، وإضافته إلى (شركائهم). انظر :السبعة /٢٧٠، والمبسوط/ ١٧٥. وانظر ما قاله الرضي عن هذه القراءة في شرح الكافية ٢/٢٦٠، والزمخشري في الكشاف ٢/٥٤.

(٦) نسخة (ع) لوحة (٢٣١/ ب)

(٢) ومن ذلك ترجيحه أقوال القراء إذا تعارضت مع أقوال النحاة:
فقد ذكر في باب الإدغام، في القسم الثالث، ما يمتنع فيه الإدغام، وذلك في ستة أنواع، ثم ذكرها، وذكر النوع السادس منها: وهو ما كان قبل الأول حرفاً ساكناً غير مد، نحو : (عدوّ وليد) فقال: ((وقد اختلف النحاة والقراء في هذا النوع، فذهب النحاة إلى منع الإدغام، لأنه يؤدي على الجمع بين ساكنين على غير حدهما، وذهب القراء إلى جواز الإدغام على مذهب من قال منهم بالإدغام...))(١)، ثم رجح مذهب القراء، ونقل عن ابن الحاجب ترجيحه مذهب القراء، واستدل بخمسة أوجه نقلها عن ابن الحاجب(٢).
(٣) ومن القراءات الشواذ التي استشهد بها، ما ذكره في حذف ألف (ها) الضمير للغائبة، فقال: ((وقد حذف بعضهم الألف لدلالة الفتحة عليها،...وروي عن علي عليه السلام: ﴿ ونَادى نوحٌ ابنها﴾ (٣)، لأنه لم يكن من صلبه، وقرأ بعض القراء : ﴿ونَادىَ نوحٌ ابنَهَ﴾ بحذف الألف))(٤).
(٤) ومن ذلك: أنه ذكر من لغات (كأيٍّ) وكيءٍ، وكَأْيٍ، وكيٍ)، واستشهد على الأولى بقراءة الحسن وابن محيصن(٥)، وعلى الثانية بقراءة عبد الرحيم(٦)، وعلى الثالثة بقراءة ابن محيصن(٧)، وكلها من الشواذ.
(٥) ومن ذلك:ذكر في حديثه عن التقاء الساكنين: أنه يجوز التقاء الساكنين في أربعة مواضع، وذكر الموضع الثاني منها:(وهو كون الساكن الأول حرف لين، والساكن الثاني مدغماً) واستشهد عليه بقراءة ابن محيصن قوله تعالى: ﴿أتحاجونّا﴾ (٨) بإدغام النونين (٩).

---

(١) انظر :الأصل (١٩٧ /ب-١٩٨/أ).
(٢) انظر المصدر السابق، والإيضاح في شرح المفصل٢/ ٤٧٨- ٤٧٩
(٣) هود من الآية /٤٢
(٤) انظر الأصل (٧/أ)
(٥) انظر الأصل (٥٢ /أ)
(٦) انظر المصدر السابق.
(٧) انظر المصدر السابق.
(٨) البقرة من الآية / ١٣٩
(٩) الأصل (١٥٦ /أ)

ثم قال بعد ذلك : ((وقد فرّ بعض العرب من اجتماعهما والحالة هذه إلى الهمـــزة، ومنه قراءة عمرو بن عبيد ﴿ولا جَأن﴾ (١) بالهمز، وقراءة أيـــوب السخســـتياني: ﴿ولا الضألين﴾ (٢) بالهمز))(٣).

(٦) ومن ذلك أنه استشهد بقراءة قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمُّ الرَضَاعة﴾(٤) برفع (يتم) على جواز إهمال (أنْ) (٥)، وهي قراءة شاذة لم تذكرها كتب القـــراءات، ولم أجدها إلاّ في كتب النحويين، حيث ينسبونها مرة لمجاهد، ومرة لابن مجاهـــد، ومـــرة لابن محيصن، ومرة لابن عباس(٦)

(٧) ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ وقَالَتْ هَيْتَ لَكْ﴾ (٧)، حيث ذكر مـــن قراءاتها: فتح التاء مع الهمز، وكسر الهاء، وقال: ((ضعفها أبو علي ومكي بوجهين:

أحدهما : أن تاء الخطاب المتصلة بالفعل ليوسف، ولم يتهيأ لها، إنما هي التي هيأت له.

الثاني: أن فتح التاء يقتضي أن يقال(هِئْت لك)، ففتح التاء مـــع الكـــاف فاســـد المعنى.))(٨).

ثم قال : ((وتوجيه هذه القراءة عندي من وجهين:

أحدهما: أن معناها : هيأتَ لي لحصول الخلوة بك، لأنها لم تكن تقدر على الخلوة به.

والثاني: أن تكون الكلمة اسم فعل، والهمزة لغة فيها، أو بدل من الياء، وفتحها مـــع التاء كفتحها مع الياء في اسم الفعل))(٩)

ولم أجد هذين الوجهين عند غيره، وقد أشار إلى أنهما من توجيهاته.

---

(١) الرحمن من الآيتين / ٥٦/ ٧٤

(٢) الفاتحة من الآية /٧

(٣) الأصل (١٥٦ /أ)

(٤) البقرة من الآية /٢٣٣

(٥) الأصل (١١١/ أ)

(٦) خرجتها في التحقيق

(٧) يوسف من الآية / ٢٣

(٨) الأصل (٣٢ /أ)

(٩) المصدر السابق

وإذا بالغ ابن فلاح في الخروج عن مقتضى القراءة الشاذة خرجها على وجهٍ أو أوجهٍ محتملة، تحفظ للقراءة حرمتها، ويسلم له الحكم الذي اختاره، وفي كتابه أمثلة كثيرة على ذلك:

من ذلك:ذهب إلى أنه إذا بنى الفعل لما لم يسم فاعله واجتمعت بعده أنواع المفاعيل، وجب إقامة المفعول به الصريح نائباً عن الفاعل، وهذا قول البصريين ، ولا يوجب ذلك الكوفيون، ويحتج الكوفيون على جواز إقامة غيره مقامه بالسماع والقياس، ومن السماع قراءة أبي جعفر ﴿لِيُجْزِى قوماً بما كانوا يكْسِبُون﴾ (١)، وقراءة ابن عامر وشعبة ﴿نُجِّي﴾ (٢) بنون واحدة، وتشديد الجيم، فقد أقيم المصدر في القراءتين مقام الفاعل ، مع وجود المفعول الصريح، والتقدير: ليجزي الجزاء، ونجي النجاء(٣)

وقد أجاب ابن فلاح عن حججهم السماعية بالتأويل واحتمال الأوجه، وقال: والجواب عن الآية الأولى: أن القائم مقام الفاعل أحد المفعولين، لأنه يتعدى إلى مفعولين، أي: لِيُجزي الخيرُ قوماً.

والجواب عن الآية الثانية: أن الفعل ليس بماضٍ، بدليل سكون الياء، ولها تأويلان: أحدهما: أن الأصل (نُنَجّي) فحذفت النون الثانية لاجتماع المثلين، كما حذفت إحدى التائين في (تذكرون) و(تظاهرون). وهذا ضعيف لوجهين ....

والثاني : أن النون الثانية مدغمة في الجيم. وهو ضعيف أيضاً...(٤)

ومن ذلك : منع البصريون العطف على محل اسم (إنّ) قبل تمام الخبر، وتبعهم ابن فلاح، وأجاز ذلك الكوفيون، واحتجوا بالسماع والقياس.

---

(١) الجاثية من الآية /١٤

(٢) الأنبياء من الآية / ٨٨

(٣) المغني في النحو ، تحقيق السعدي، ط١٩٩٩م ٢/ ٢١٠ -٢١٣

(٤) المصدر السابق ٢/ ٢١٣- ٢١٤

ومن السماع قوله تعالى: ﴿ إنّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلّون على النَّبي ﴾[1] برفع (ملائكته)[2]،وقوله تعالى:﴿ إنّ الّذين آمَنوا والّذِين هَادوا والصَابِئُون والنّصَارى[3] ﴾ ثم خرج الآية الأولى: على أن خبر (إنّ) محذوف، والمعنى: إنّ الله يصلي على النبي، وملائكته يصلون. خصوصاً مع اختلاف الصلاتين في المعنى، لأنها من الله عبارة عن الرحمة، ومن الملائكة عبارة عن الاستغفار.(٤)

وحمل الآية الثانية على أربعة أوجه:

أحدها: أن النية بـ(الصابئون) التأخير بعد خبر (إنّ)، وخبره محذوف دلّ عليه خبر (إنّ)، أي: والصابئون كذلك.

الثاني: ان خبر (إنّ) محذوف، استغناء عنه بخبر(الصابئون) وما بعده.

الثالث: أن (إنّ) بمعنى (نعم).

الرابع: أن (الصابئون) معطوف على الضمير في (هادوا).(٥)

ومن ذلك: أنه ذهب إلى أن ضمير المخاطب لا يجوز إبدال الظاهر منه، وهو قول جمهور البصريين، وذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز الإبدال منه، وحجتهم السماع، ومنه قوله تعالى: ﴿ ليجْمعنَّكم إلى يَومِ القِيامَة لا رَيْبَ فيه الّذين خَسِروا أنْفُسهم ﴾[6]، فنصب (الذين خسروا) على البدل من ضمير المخاطب.

وقد ردّ ابن فلاح حجتهم هذه، بأن الآية تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: نصب (الذين خسروا) على الذم.

والثاني: رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف.

---

(١) الأحزاب من الآية /٥٦

(٢) هي قراءة مروية عن ابن عباس، انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٦٤٥، والبحر المحيط ٧/ ٢٤٨.

(٣) المائدة من الآية /٦٩

(٤) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط ٢٠٠٠، ٣/ ١٩٨

(٥) المصدر السابق ٣/ ١٩٨- ١٩٩

(٦) الأنعام من الآية /١٢

والثالث: رفعه على أنه مبتدأ، وخبره ﴿فَهُم يُؤمِنُون﴾ (١)

ومن ذلك: أن (مِنْ) الجارة لا تأتي لابتداء الغاية الزمانية، وهو مـذهب البصـريين، وجوز الكوفيون مجيئها لابتداء الغاية الزمانية، واحتجوا بالسماع، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التَقْوَى مِنْ أَوَلِ يومٍ﴾ (٢)، ورد ابن فلاح حجتهم هذه، بأن الآية فيها مضاف محذوف، والتقدير: من تأسيس أول يوم(٣).

---

(١) نسخة ع (٢٠٣ / أ – ب)

(٢) التوبة من الآية / ١٠٨

(٣) نسخة ع (٢٠٣ /ب – ٢٠٤ /أ)

(ب) الحديث والأثر

اختلف النحويون في الاستشهاد بالحديث النبوي على قواعد النحو:

فالنحويون الأوائل- كسيبويه والمبرد وابن السراج، وأضرابهم من البصريين، والكسائي والفراء وهشام الضرير، وأضرابهم من الكوفيين- لم يحتجوا بالحديث النبوي، وعذرهم في ذلك أن الحديث النبوي تناقلته الرواة بالمعنى قبل تدوينه، ومن رواته من ليس بعربي أصلاً، أو ممن قد فسد لسانه من العرب(١).

وجاء من بعدهم نحويون استشهدوا بالحديث النبوي ن كابن فارس (ت/٣٧٧)، وابن جني (ت/ ٣٩٢)، والسهيلي (ت /٥٨١) ، وابن خروف(ت/٦٠٩)،وتبعهم ابن مالك (ت /٦٧٢)، وابن هشام (ت /٧٦١ (٢).

وحجة هؤلاء: (٣)

أن الرواية بالمعنى احتمال، والأصل أنه مروي بلفظه.

وأن الذين دونوا الحديث قد تحروا في ضبطه من الدقة ما لم يتحره رواة الأشعار التي هي معظم مادة النحو وغالب شواهده.

وأن كثيراً من رواة الأحاديث من الصحابة والتابعين كانوا قد دوّنوا الأحاديث في عصر النبوة، كعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهم أجمعين.

بل من الثابت أن عمرو بن عبد العزيز رحمه الله قد كتب إلى ولاته في الآفاق:

(أن انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فاكتبوه)

وهو ممن عاش في القرن الأول الهجري وتوفي سنة (١٠١هـ).

وما وجد من لحن في بعض الروايات فهو قليل جداً لا يبنى عليه حكم.

---

(١) انظر : في أصول النحو / ٤٦، والإصباح في شرح الاقتراح /٧٤

(٢) انظر: في أصول النحو / ٤٩ -٥٠، والإصباح / ٨٦

(٣) انظر في أصول النحو / ٥٠ وما بعدها.

وقد اقتفى ابن فلاح سنة المتأخرين، فاستشهد بالحديث من غير تحفظ، ولم يعر حجج المانعين اهتماماً، فأورد الحديث في معرض استدلالاته واستشهاداته، وخرج بعض ما أشكل منه، مما ظاهره يخالف قواعد مطردة عند الجمهور، بل إنه ذكر جواز إبدال ضمير الغائب من مثله، ولم يستشهد عليه إلاّ بحديث، وهي مسألة أجازها قوم ومنعها آخرون، والذين أجازوها لم يوردوا عليها شاهداً من السماع.

(١) فمن ذلك : أنه استشهد على القسم القياسي من أنواع التحذير بالحديث، والأثر، كقوله صلى الله عليه وسلم:(إياك وما تعتذر منه)، و(إياك والغيبة)، وبقول عمر رضي الله عنه: (إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب)(١)

(٢) ومن ذلك: أنه استشهد على جمع (وعل) على(وُعُول) في الكثرة بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة آخر الزمان: (ويهلك الوعول، وتظهر التحوت)(٢)

(٣) وقال في معنى (فا) السببية الواقعة بعد النفي في نحو: (ما تأتينا فتحدثنا)،: ((والمعنى الثاني : أن النفي يتوجه إلى هيئة اجتماع السبب والمسبب، وهي معاقبة المسبب للسبب، وإذا توجه النفي لمعاقبة المسبب للسبب، انتفى المسبب لانتفاء صفته، وهي معاقبته لسببه، وثبت السبب، فيكون الإتيان ثابتاً، والحديث منتفياً لانتفاء وقوعه عقيب الإتيان.

وعلى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يموت لأحد ثلاثة من الولد فتمسه النار إلاّ تحلة القسم)، لأن المقصود نفي المس عقيب موت ثلاثة من الولد، فيكون الموت ثابتاً، والمس منتفياً))(٣).

(٤) ومن توجيهه لبعض ألفاظ الحديث ما ذكره في مسألة (إضمار المصدر) حيث استشهد على جواز إضماره بقوله تعالى: ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (٤)فـ(هو) ضمير العدل. ثم قال: ((وأما قوله عليه السلام: متعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، فيَحتمل عود الضمير ثلاثة أوجه:

---

(١) انظر: نسخة (ع) لوحة (١٤١/أ)

(٢) انظر الأصل (٦٢/أ)

(٣) انظر الأصل (١١٤/أ)

(٤) المائدة من الآية /٨

أحدها: يعود على مصدر (متعنا)، أي: واجعل التمتيع بهذه الأعضاء في استعمالها في طاعتك....

والثاني: يعود إلى الأسماع والأبصار، ووحد الضمير باعتبار المذكور، بدليل رواية (واجعل ذلك الوارث منا)...

والثالث: أنه يعود إلى مصدر الجعل، و(منا) المفعول الثاني......))(١)

(٥) ومن ذلك: أنه ذكر في حروف الجر: أن من معاني (في) السببية، واستشهد على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: (في النفس المؤمنة مائة من الإبل)، وقال: ((أي: يجب بسبب قتلها مائة من الإبل))(٢)

(٦) وأجاز ورود (أفعل) التفضيل من الرباعي المزيد بهمزة وفاقاً لسيبويه، ومما استشهد به في هذه المسألة قول عمر رضي الله عنه: (من ضيّع الصلاة فهو لما سواها أضيع)(٣)

(٧) وقد ذهب إلى أن (كأيّن) تأتي للاستفهام، واستشهد على ذلك بقول أبيّ بن كعب لزرّ بن حبيش: كأيّن تعد سورة الأحزاب؟، أي :كم تعد سورة الأحزاب؟(٤)

(٨) وذكر مواطن قلب ألف (ما) الاستفهامية، واحتج على ذلك بالأثر، حيث قال: ((جاء في حديث أبي ذؤيب: قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام، فقلت:مه؟، أي: ما الخبر؟، فقيل : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم))(٥)

(٩) وربما صحح تأويل الفقهاء لبعض الأدلة، معتمداً على القواعد المنصوص عليها، والضوابط النحوية المشهورة.

---

(١) انظر نسخة (ع) (١٢٥ /ب)

(٢) انظر المصدر السابق (٢٠٥ /ب)

(٣) المصدر السابق (٢٤٦ /أ)

(٤) الأصل (٥١/ب)

(٥) الأصل (٢٣ /ب)

ومن ذلك: أنه ذهب إلى أنه لا يجوز حذف الصفة ، وأجاز حذف الخبر إذا دلت عليه قرينة، وعلل ذلك بعلتين، ثم قال: ((وعلى هذا فالأحسن أن يقدر في نحو قوله صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد) حذف مضاف، أي: لا كمال صلاة، لا حذف الصفة كما يقدرونه بــ(كاملة.))(١)

(١٠) وقد أجاز إبدال ضمير الغائب من مثله، ولم يستشهد عليه إلاّ بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه (لا ولكن انحرها إياها)(٢)

وهذه المسألة أجازها الزمخشري (٣)، وابن يعيش(٤)، وابن الحاجب(٥)، والرضي(٦)، ومنعها ابن مالك(٧)، ولم أر أحداً ممن أجازها استشهد عليها بسماع.

(١١) وربما تأول بعض الحديث الذي يخالف ظاهره قاعدة مطردة، من ذلك أنه ذكر في باب الإغراء أن الإغراء للغائب شاذ، والأصل أن يكون للمخاطب أو المتكلم، ثم قال :((وأما قوله عليه السلام :(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)، فإنه لما تقدم خطابهم صار في المعنى للمخاطب، وإن كان لفظه للغائب))(٨)

(١٢) وذكر من لغات (حيهلا) ورودها منونة (حَيَّهلاً)، بتنوين التنكير، وقال هي لغة فيها، واستشهد عليه بالحديث (إذا ذكر الصالحون فحيّهلاً بعمر))(٩)

(١٣) ذكر ابن فلاح أن الجمع لا يثنى، لأن مفرده أكثر من التثنية، فلا حاجة إلى تثنيته، ثم قال: وقد جاءت تثنيته، قال عليه السلام:(مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين)،

---

(١) انظر نسخة (ع) (٢٤٩ /أ)

(٢) انظر نسخة (ع) (٣٠٢ /أ)

(٣) انظر المفصل / ١٢٢

(٤) انظر ابن يعيش٣/ ٧٠

(٥) انظر الكافية / ١٣٩

(٦) انظر شرح الرضي ٢/ ٣٨٩

(٧) انظر التسهيل /١٧٢، والمساعد ٢/٤٢٩

(٨) انظر الأصل / (٣١ /أ)

(٩) الأصل (٣٣ /ب)

قال: وهو محمول على شيئين مختلفين، كالقطيعين(١).

(١٤) وذكر أن (اليد) الجارحة مؤنثة، واستشهد على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ (٢)، وبقوله صلى الله عليه وسلم (اليد العليا خير من اليد السفلى) (٣).

وفي الجملة، فإن ابن فلاح قد استشهد بنصوص غير قليلة من الحديث والأثر، وأحلها في شواهده محلاً جليلاً، فلم يطعن فيها، ولا اتهم رواتها، ولا انتقص مكانها. فما كان منها جارياً على ما شهر سماعه من القرآن والشعر فلا إشكال فيه، وما كان منها مخالفاً لبعض القواعد أوله بما يتفق مع الرأي الذي رجحه، ولم يرده ولا طعن في الاستشهاد به.

---

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط ١٩٩٩م، ٢/ ١٨-٢٠

(٢) النور من الآية /٤٠

(٣) انظر الأصل (١٠٢ /ب)

ج) الأقوال والأمثال:

من المعلوم أن الأمثال والأقوال المروية عن فصحاء العرب مـن السـماع الـذي يستشهد به في علوم العربية، إلاّ أنها أقل مواد السماع المستشهد به عند النحـويين، إذا قورنت بالشعر.

وقد ضمّ كتاب (المغني) مادة غير قليلة من الأمثال والأقوال التي يستشهد بها، نظراً لسعة مادته، وتفرع أبحاثه، وبسط حججه وردوده، إلاّ أنها تأتي من حيث الكـمّ في مرتبة ثالثة بعد القرآن الكريم والشعر.

فأمّا الأمثـال: فهي عند النحويين مما يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها، لأنها كثيراً ما ترد عن العرب على غير القياس(١)، فإذا وردت على غير القياس أولها النحويـون، ولم يبنوا عليها حكماً ينقض أصل الباب، وقد جرى ابن فلاح على هذا المنوال، ومن أمثلة ذلك عنده:

(١) ذكر ابن فلاح أن (لو) لا يقع بعدها إلاّ فعل، وأنها في طلب الفعل مثل(إنْ)، فإذا وقع بعدها اسم كان مرفوعاً أو منصوباً بإضمار فعل، وذكر قولهم في المثل: (لو ذات سوار لطمتني)، وقال: هو على تقدير: لو لطمتني ذات سوار(٢).

(٢) وأكد ابن فلاح أنّ الفعل لا يكون له إلاّ فاعل واحد، ولما ذكر قولهم في المثل: (التقتا حلقتا البطان) بإثبات الألف في (التقتا) ،ذهب إلى أن الألـف في (التقتـا) فاعل،و(حلقتا) بدل، أو مبتدأ أو الجملة قبله خبره. (٣)

(٣) وذكر المثل (أعط القوس باريْها) بسكون الياء، وحمله على الضرورة، وقال: إنه من أحسن الضرورات، حيث جاء المنقوص في النصب ساكن الياء،

---

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي ٢/ ١٥٦

(٢) نسخة ع (١٤٠ /ب)

(٣) المغني لابن فلاح، تحقيق السعدي ٢/ ١٤٥- ١٤٦

كما جاء في الرفع والجر، وذكر منه أبياتاً، منها قول الشاعر:

ولـــو أن واشٍ بالمدينـــة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا(١)

(٤) وقرر ابن فلاح أنه لا يخبر عن الفعل، ولما وَرَدَ عليه قـولهم في المثـل (تسـمعَ بالمعيدي خير من تراه)، خرجه على أحد وجهين:

- إما أنه أوقع الفعل موقع الاسم.
- وإما أنه حذف (أنْ) كما حذفها الشاعر في قوله:

ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذات هل أنت مخلدي(٢)

وكلا الأمرين ضرورة.

(٥) وذهب ابن فلاح إلى أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة، وأورد الأمثال (شرٌّ يجيئك إلى مخه عرقوب)، و(مأربةٌ لا حفاوة)، و(ذليلٌ عاذ بقرملة)، مما ظـاهره الابتـداء بالنكرة، ثم خرجها على أحد أوجه ثلاثة:

- إما أن النكرة في معنى الفاعل، كما في (شر أهرّ ذا ناب).
- وإما أن النكرة في معنى الموصوفة، أي: شر عظيم، ومأربة عظيمة.
- وإما على معنى التعجب.(٣)

وذكر بعد ذلك الأمثال: (عبدٌ مغيثهُ أمةٌ)، و(أمْتٌ في حجر لا فيك)، وتأولهما علـى حذف الخبر(٤).

---

(١) المصدر السابق ١/ ٢٥٦ -٢٥٧

(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٧

(٣) المغني في النحو، تحقيق السعدي،(٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧)

(٤) المصدر السابق ٢/ ٢٧٧- ٢٧٨

وأما الأقوال: فالأصل فيها أنها من النثر الذي تتوفر فيه سجية العربي الفصيح، وتنتفي عنه تهمة التكلف وارتكاب الضرورات، ومع ذلك فإن البصريين لا يأخذون بكل ما سمع من هذه الأقوال ليبنوا عليه قاعدة مطردة، بل ما وافق قواعدهم الشائعة التي كثرت فيها آيات القرآن وأبيات الشعر فهو مأخوذ به، وما خالف قواعدهم مما لم يرد به غيره ابتغوا له مخرجاً لتسلم قاعدتهم، وقد رأيت ابن فلاح انتهج هذا السبيل، فأورد من أقوال العرب في معرض استدلاله بالسماع على ما ترجح عنده من أقوال البصريين، وقصر بعض المسموع من ذلك على السماع فلا يقاس عليه، وطعن في بعض الأقوال المحكية عن العرب بما طعن به البصريون من قبل،ومن أمثلة ذلك:

(١) منع البصريون الجمع بين (أل) والإضافة في الأعداد، نحو، الثلاثة الأثواب، وأجازه الكوفيون، ومن حججهم ما رواه الكسائي عن العرب أنه سمعهم يقولون : (الثلاثة الأثواب، والخمسة الدراهم)، وقد ردّ هذا المحكي عن العرب بأن قائلها غير فصيح،ورجح قول البصريين، وقال عن سماع الكوفيين: ((والجواب عن السماع: ما روى أبو زيد أن قائلها غير فصيح، وذلك أن أهل الكوفة يأخذون اللغة من أكلة الشواريز وباعة الكواميخ، وأما أهل البصرة فإنهم يأخذونها من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع)) (١)

(٢) وذكر أن مسمى العدد (اثنين) لا يضاف إلى معدوده، وقال: وروي عن العرب : ما في الحيّ فقير إلاّ وإثناه معه، أي : درهماه معه. وحكى أبو زيد: شربت قدحاً واثنيه، أي: وملئيه، وكل هذا شاذ لا يعرج عليه))(٢)

(٣) وذكر في باب (التحذير) في قسم المنصوب بفعل محذوف لازم الحذف، قولهم: انته أمراً قاصداً، وكل شيء ولا شتيمةَ حر، وامرءاً ونفسَه، وأهلكَ والليلَ، وحسبك خيراً لك، وهذا ولا زعماتِك، وقدر لكل اسم منصوب فعلاً مناسباً، وقصر ما سمع من هذا ونحوه على السماع فلا يقاس عليه.

---

(١) نسخة (ع) (٢٢٤ /ب – ٢٢٥/ أ)

(٢) الأصل (٥٣/أ)

مع أنه ذكر قبل هذه الأقوال المسموعة قوله تعالى ﴿انتَهوا خَيْراً لَكُم﴾ (١)
وقد علل ذلك التقدير بقوله :((وإنما وجب إضمار الفعل من هذا القسم السماعي لأنها جرت مجرى الأمثال، وإظهار الفعل يغيرها ويخرجها عن وضعها الأصلي التي جاءت عليه، وكأنهم قدروا في الذهن كثرة استعمالها لو نطق بها، فألزموها الإضمار طلباً للخفة))(٢)

(٤) وذهب إلى عدم جواز الابتداء بالنكرة، فلا يقال: رجلٌ ذاهب. ثم ذكر قول العرب: (شهر ثرى، وشهر مرعى)، فحملها على حذف الخبر، والتقدير: من الشهور شهر ثرى، ومن الشهور شهر مرعى(٣)

(٥) ومما تقرر عند النحويين أن ظرف الزمان لا يخبر به عن الأشخاص، قال ابن فلاح: ((فإن قيل: فقد جاء ظرف الزمان خبراً عن الشخص، قالوا: (اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ)، و(الجبابُ شهرين)، و (متى أنت وبلادُك)، و(الليلة الهلالُ).
فالجواب: أنه على حذف مضاف، أي: اليومَ شربُ خمرٍ، و غداً حدوثُ أمرٍ، ولبسُ الجباب شهرين، ومتى عهدُك ببلادك، والليلةَ ليلة الهلال.......))(٤)

(٦) وذكر في استشهاده على تأنيث (اليد) بقول ابنة حاتم الطائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (أجادتك يدٌ افتقرت بعد غنى، ولا أجادتك يدٌ استغنت بعد فقر)(٥)

---

(١) النساء من الآية / ١٧١
(٢) نسخة (ع) (١٤٢ /أ – ١٤٣ /أ)
(٣) المغني في النحو ٢/ ٢٧٨ تحقيق السعدي ط ١٩٩٩م
(٤) المصدر السابق ٢/ ٣١٣– ٣١٤
(٥) انظر الأصل (١٠٢ /ب)

(٧) وقال في جمع القلة: إن له ستة أوزان هي: (أَفْعُل)، وأَفْعَال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة وجمعي التصحيح، ثم قال: وزاد بعضهم (فَعَلَة)، واحتج بقولهم: (ما هم إلاّ أكَلَة رأس). قال ابن فلاح بعد ذلك: ((ولا حجة فيه، لجواز إيقاع جمع الكثرة في موضع القلة))(١)

ومع ذلك فله من بعض تأويلات المسموع مواقف مناهضة، فيصفها بالتعسف، ويردها، محتجاً: بأن الأصل في الكلام ظاهره وحقيقته، ولا يصار إلى المجاز إلاّ بقرينة أو لحاجة، وبأن الأصل عدم الحذف،

ومن ذلك:

- منع البصريون إضافة الموصوف إلى صفته، وجوّزه الكوفيون، واحتجوا بالسماع والقياس.

ومن السماع: قوله تعالى: ﴿وما كنتَ بِجَانبِ الغَرْبِيّ﴾ (٢)، وقولهم: دار الآخرة، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، وبقلة الحمقاء.

وتأولها البصريون على حذف موصوف محذوف، والأصل: دار الحياة الدنيا،وصلاة الساعة الأولى....إلخ

وقد ضعف ابن فلاح تأويل البصريين بوجهين :

أحدهما: أن المحذوف الذي يقدرونه لم يظهر على الوجود في بعض الصور، ولو كان تقديركم صحيحاً لظهر.

والثاني: أن الحذف على خلاف الأصل، فلا يصار إليه ما أمكن حمل اللفظ على حقيقته[٣]

- **ومن ذلك**: منع البصريون إضافة الصفة إلى موصوفها، وجوّزه الكوفيون، واحتجوا بالسماع، ومنه قولهم: هل جاءكم مغربة خبر؟، وعليه سحق عمامة، وجرد قطيفة، وأخلاق ثياب.

---

(١) انظر الأصل (٦٠ /أ)

(٢) القصص من الآية /٤٤

(٣) نسخة ع (٢٣٤ / أ، ب)

وتأول البصريون هذه الأقوال: على أن الموصوف محذوف، والأصل: أخبار مغربة، وعمامة سحق، وقطيفة جرد، وثياب أخلاق (١)

قال ابن فلاح: ((وهذا التعسف الذي ذكرنا للبصريين، وأما على مذهب الكوفيين فلا يحتاج إلى هذا التعسف، لأن الفائدة حاصلة بالإضافة، لتغاير المضاف والمضاف إليه، ودعوى حذف الموصوف لا يقوم عليها برهان، لعدم ظهوره في بعض الصور، فلا يصار إليها من غير دليل، لأن الأصل عدم الحذف، والأصل في الكلام الحقيقة))(٢)

- **ومن ذلك**: ذكر في الحال قولهم: أرسلها العراك، وادخلوا الأول فالأول، ومررت بهم الجمّاء الغفير، ورجع عوده على بدئه، وجاءوا قضهم بقضيضهم، ونحو ذلك مما جاء فيه الحال معرفاً بأل أو بالإضافة. ثم ذكر في تخريجها عن النحويين قولين:

أحدهما: أن الحال الفعل المقدر في نحو: أرسلها تعترك العراك، وهو قول أبي علي، والسيرافي.

والثاني: أن هذه المعارف أحوال لأنها في معنى النكرات. وهو قول سيبويه والزمخشري.وقد رجح القول الثاني من وجهين:

أحدهما: أن دعوى الحذف على خلاف الأصل، ووقوع لفظ المعرفة في موضع النكرة معهود في كلامهم، مثل: غيرك، وشبهك، وضارب زيد، فأمكن حمل هذه المعارف على مجازهم المعهود في كلامهم.

والثاني: أن تعريف هذه الأحوال باعتبار معهود في الذهن لا في الوجود، كما في (أسامة) للأسد(٣)

---

(١) نسخة ع (٢٣٤ /ب)

(٢) المصدر السابق (٢٣٤ /ب – ٢٣٥ /أ)

(٣) انظر نسخة ع (١٨٤ /ب – ١٨٥ /أ

ومن ذلك: أنه جوّز حذف أخبار الحروف الناسخة بشرطين:

أحدهما: أن يكون اسمها نكرة.

والثاني :أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً.

واستشهد على ذلك بقولهم: (إنّ مالاً) و(إنّ ولداً)، و (إن غيرها إبلاً وشاءً) ، والتقدير: إنّ لنا.(١)

ثم قال:

((وأما قول عمر بن عبد العزيز للقرشيّ الذي مَتَّ إليه بقرابة(فإنّ ذلك)، ثم ذكر حاجته، فقال: (لعلّ ذلك)، فالأجود أن يقدر الخبر جاراً ومجروراً على القياس، أي: فإنّ ذلك لك، ولعلّ لك ذلك، ويجوز أن يقدر: فإن ذلك مصّدق، ولعلّ مطلوبك حاصل، وإنما حذف ها هنا ولم يكن ظرفاً لدلالة الحال عليه....))(٢).

---

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط٢٠٠٠، ٣/ ١٥٢- ١٥٣

(٢) المصدر السابق ٣/ ١٥٤

(ﻫ) الشعر

الشعر هو الأكثر شيوعاً في الاستشهاد عند النحويين، ولذلك اعتنى النحويون به عناية كبيرة، جمعاً ورواية وشرحاً. وقد صنف بعض العلماءِ الشعراءَ إلى أربع طبقات:[1]

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون.

الطبقة الثانية: الشعراء المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

الطبقة الثالثة: الشعراء الإسلاميون الذين عاشوا في صدر الإسلام ولم يدركوا الجاهلية.

الطبقة الرابعة: الشعراء المحدثون، وأولهم بشار بن برد [2]، ومن في طبقته.

وقد وقف استشهاد اللغويين والنحويين عند الطبقة الثالثة في الأمصار، وآخر من يستشهد بشعره من شعراء الأمصار إبراهيم بن هرمه[3]. واستمر الاستشهاد بشعر سكان البادية حتى فسدت ألسنتهم وسلائقهم في القرن الرابع الهجري[4]

ولقد أكثر ابن فلاح رحمه الله من الاستشهاد بالشعر في كتابه المغني كثرة لم أجدها عند غيره، فلقد وجدت في القسم الذي أحققه من كتاب (المغني) ما يقرب من ألف بيت من الشعر والرجز،وأحصيت في القسم الأول الذي حققه الدكتور عبد الرازق السعدي (٤٩١) بيتاً من الشعر والرجز، ومن المغني قسم آخر تحت التحقيق[5]، وهذه المادة الكبيرة من الشواهد الشعرية تشهد لهذا الكتاب بأنه موسوعة في شواهده، كما هو موسوعة في مادته النحوية والتصريفية، وقد اقتضت هذه المادة الغزيرة من شواهد الشعر أن تكون بينها أبيات لم أعثر عليها في معاجم اللغة، ولا في كتب النحو، وقد أشرت إلى ذلك في أماكنها.

---

(١) انظر : في أصول النحو للأفغاني /١٩

(٢) توفي سنة (١٦٧هـ)

(٣) توفي سنة (١٥٠هـ)

(٤) انظر: في أصول النحو /٢٠

(٥) يحققه الأخ محمد النهاري لنيل الدكتوراه، وقد ذكر لي أنه وجد فيه أكثر من ألف بيت.

وقد التزم ابن فلاح في كتابه المغني بمنهج النحو المقارن، حيث يورد الخلاف في كل مسألة فيها خلاف، ويورد مع كل رأي حججه، من السماع أو القياس، وأول ما يحتج به السماع، ثم يرجح غالباً رأياً ويبرر وجه ترجيحه، وبتتبعي لتناوله السماع من الشعر تبين لي في ذلك ما يلي:

أولاً : أن معظم ما استشهد به من الشعر لشعراء من عصور الاحتجاج، وقلما خرج عن تلك العصور إلاّ نادراً، حيث ذكر أبياتاً قلائل للمتنبي، ولأبي تمام، ولربيعة الرقي، ولكنه لا يبني عليها قاعدة، أو يحتج بها لمذهب يقويه، إذ غالبها أورده ليخرج ما فيه مما يناسب المسألة التي يتحدث فيها.

ثانياً: يكثر عند أصحاب المدرسة البصرية تأويل الشواهد التي تخالف قواعدهم، فيقدرون في الشاهد حذفاً، أو تقديماً وتأخيراً، ونحو ذلك، ليخرجوه عن ظاهره الذي استشهد به المخالف، وهذه ظاهره عند ابن فلاح في كتابه (المغني). ولكنه أحياناً يستنكر هذا التأويل، ويصفه بالتعسف، ويقوي وجه الاستشهاد به على ظاهره، وحجته في ذلك:

- أن الأصل في الكلام حقيقته، ولا يعدل إلى المجاز بغير حاجة أو قرينة.
- وأن الأصل عدم الحذف.

ولكن ابن فلاح لم يلتزم بهذه الطريقة في أكثر المواطن، فقد يتأول الشاهد وإن كان فيه تعسف ومخالفة للظاهر. ويكثر في موقفه من الشاهد المخالف لما يراه ردّه بأحد أوجه ثلاثة:

(١) الضرورة والشذوذ.

(٢) احتمال الشاهد لوجه أو أوجه أخر.

(٣) مخالفته لرواية البصريين.

ثالثاً: حرص ابن فلاح على دعم آرائه واختياراته بالحجج من السماع الفصيح، ويأتي الشعر من أهم مصادره السماعية في غالب أبحاثه، إما رواية لاحتجاج البصريين أو الكوفيين، وهو الغالب عليه، وإما احتجاجاً لهم أو لمن يختار رأيه من أفراد هاتين المدرستين، كسيبويه، أو المبرد، أو الفراء، أو غيرهم.

وسأتناول الحديث عن موقفه من الاستشهاد بالشعر من وجهين:

الأول: حرصه على الاستشهاد بالشعر.

الثاني: موقفه من شواهد الرأي المخالف له.

أولاً حرصه على الاستشهاد بالشعر:

من ذلك: ذكر ابن فلاح أن للعرب في (القول) ثلاثة مذاهب:

أحدها: حكاية ما بعده

والثاني: إجراؤه مجرى الظن بغير شروط عند بني سليم.

والثالث: إجراؤه مجرى (الظن) بأربع شرائط:

الاستفهام، والخطاب، والاستقبال، وأن لا يفصل بين حرف الاستفهام والفعل بأجنبي غير الظرف.

قال: وقد اجتمعت في قول الشاعر:

أما الرحيل فدون بعد غدٍ   فمتى تقول الدار تجمعنا

وقول الآخر

أجهالاً تقول بني لؤي   لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقول الآخر

متى تقول القلصَ الرواسما   يدنين أم قاسم وقاسما

وقول الآخر

علام تقول الرمح يثقل ساعدي   ....(١)

ومن ذلك:

ذكر في باب إعمال الفعلين (التنازع) خلاف البصريين والكوفيين، وبعد أن أورد حجج كل فريق قال:

---

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ٣/ ٣٣٢- ٣٣٦.

((وقد جاء في الشعر على المذهبين، قال الشاعر:

ألم تسـأل فتخـبرك الـديارا   عن الحيّ الموجّـه أيـن سـارا

وقال آخر
وقد نغنى بها ونـرى عصـوراً   بهـا يقتـدننا الخـردَ الخـدالا

ولو أعمل الثاني لقال: يقتادُنا الخردُ الخدالُ.
وقال آخر:
إذا هي لم تستكْ بعـود أراكـة   تنخّلَ فاستاكت به عودُ إسحل

فأعمل الأول وأضمر مفعول الثاني، ولو أعمل الثاني لقال: فاستاكت بعود إسحل.
وقال على إعمال الثاني:
ولكنّ نصفاً لو سببت وسـبني   بنو عبد شمس من مناف وهاشم
وقال آخر:
فإنـك والكتـاب إلى علـيّ   كدابغة وقـد حلـم الأديم(١)

ومن ذلك: قال في تأنيث فعل المؤنث:
وأما إذا فصل بين الفعل وفاعله: فالأجود إثبات العلامة، لأن علة الإثبات موجودة، ويجوز إسقاطها خلافاً للمبرد، لنا السماع والقياس:
أما السماع فقول الشاعر:

لقد ولـد الأخيطـلَ أم سَـوْءٍ   على باب استها صُلُبٌ وشـام
وقول الآخر:
إن امرءاً غرّه مـنكن واحـدة   بعدي وبعدك في الدنيا المغـرور(٢)

ومن ذلك: ذكر فيما ألحق بصيغة الجمع بالواو والنون ألفاظاً منها: سنين، وعزين، وبرين....إلخ

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي، ٢/٢٣٣– ٢٣٥
(٢) المصدر السابق ٢/ ١٥٣ – ١٥٤

وقال: إن جعل النون في مثل هذه الألفاظ حرف إعراب، مع بقاء الجمع من غير تسمية شاذ، وأكثر ما جاء مع شذوذه في الأسماء التي جمعت جمع التصحيح على غير القياس، نحو: سنة وعزة وبرة وكرة، وفي أسماء الأعداد، وفي جمع ابن. قال الشاعر:

دعاني من نجد فإنه سنينَه   لعبن بنا شيباً وشيبننا مردا

وقال الطرماح:

ترى أصواءه متجاورات   على الأشراف كالرُّفق العِزينِ
حسان مواضع النقب الأعالي   غراث الوشح صامتة البرينِ
ترى لحلوق ما جمعت أداوى   مُوَلعة كتوليع الكرينِ

وقال آخر:

وماذا يدري الشعراء مني   وقد جاوزت حدّ الأربعينِ

وقال آخر

وإن لنا أبا حسن علياً   أبٌ برٌ ونحن له بنينُ(١)

ومن ذلك: ذكر أن (ربّ) يجر بها الاسم مضمرة بعد الفاء وبل، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

فحور قد لهوت بهن عينٍ   نواعم في البرود وفي الرياط

وقول الآخر:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع   فألهيتها عن ذي تمائم محول

وقول الآخر:

بل بلدٍ مثل الفجاج قتمه   لا يشترى كتانه وجهرمه

قال: وجروا بها مضمرة من غير حرف عطف قال الشاعر:

رسم دارٍ وقفت في طلله   كدت أقضي الحياة من جَلَله(٢)

---

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ٢/ ٩٦-٩٨

(٢) نسخة ع (٢١١/أ)

ومن ذلك: ذكر في حروف العطف اختلاف العلماء في (الواو) هل تفيد الجمع المطلق من غير ترتيب، أو مع الترتيب.

مذهب البصريين وبعض الكوفيين: أنها للجمع المطلق.

ونقل عن الكسائي ، الفرّاء، وثعْلب وأبي عمرو الزاهد والأزهري والربعي وابن دستوريه:أنها تفيد الترتيب، وبه قال بعض الفقهاء في آية الوضوء.

ثم قال:

حجة القائلين بالترتيب السماع والقياس، وذكر في السماع آيات وأحاديث.

وحجة القائلين بأنها لمطلق الجمع السماع والقياس أيضاً:

ثم ذكر في السماع آيات وأحاديث وأنشد فيها من الشعر:

قول الراجز:

ومنهل فيه الغراب ميتُ   سقيتُ منه القوم واستسقيتُ

وقول لبيد:

أغلي السباء بكل أدكن عاتق   أو جونة قدحت وفض ختامها

وإنما يقدح من الجونة وهي دنّ الخمر بعد فض ختامها، وهو قلع الطين من رأسها.

وقول الآخر: يعله من جانب وينهله

والعلّ بعد النهل.(١)

ومن ذلك: ذكر أن صيغ المبالغة(فَعُول، وفَعَّال، ومِفْعال، وفَعيل، وفَعِل) في أعمالها ثلاثة أقوال:

أحدها لسيبويه والخليل وأكثر النحويين: أنها تعمل عمل فعلها.

الثاني لبعض الكوفيين: أنها لا تعمل.

الثالث: أن (فعيلاً وفَعِلاً) لا يعملان.

ثم قال: حجة سيبويه ومن تابعه السماع والقياس، ثم أورد من السماع على إعمالها احتجاجاً لسيبويه الأبيات التالية:

---

(١) نسخة ع (٣٠٨ / أ)

قول أبي طالب:

ضروب بنصل السيف سوق سمانها　　إذا عدموا زاداً فإنـك عـاقر

وقول القلاخ بن حرب التميمي:

أخا الحرب لباساً إليها جلالها　　وليس بولاج الخوالـف أغفـلا

وقول الآخر:

فيا لـرزامٍ رشحو بي مقـدماً　　إلى الموت خوّاضاً إليه الكتائبـا

وقول الآخر:

....　　شم مهـاوين أبـدان الجـزور

وقول الآخر:

حتى شأها كليل موهنـاً عمـل　　باتت طراباً وبات الليل لم يـنم

وقول الآخر:

حذرٌ أمـوراً لا تَضـير وآمـن　　ما ليس منجيه من الأقـدار(١)

ومن ذلك:ذكر أن المستثنى إذا تقدم على المستثنى منه وجب نصبه، وأن ذلـك سائغ وارد في لغة العرب، ثم قال مستشهداً على ذلك:

قال كعب بن مالك:

فالناس ألبٌ علينا فيك ليس لنا　　إلاّ الرماح وأطراف القنـا وِزْرُ

وقال آخر:

ولكنه يأتي لي الحـول كـاملاً　　وما لي إلاّ الأبيضـين شـرابُ

وقال الكميت:

ومـا لي إلاّ آل أحمـد شـيعة　　ومالي إلاّ مشعب الحق مشـعبُ

وقال الفرزدق يمدح هشام بن المغيرة، خال هشام بن عبد الملك:

وما مثله في النـاس إلاّ مملكـاً　　أبو أمه حيّ أبـوه يقاربـه(٢)

---

(١) نسخة ع (٢٤١ /ب – ٢٤٢ /أ)

(٢) نسخة ع ١٩٢ /ب)

ثانيا : موقفه من شواهد الرأي المخالف له:

ذكرت فيما سبق نماذج من حرصه على الاستشهاد بشواهد الشعر، وهي مسألة ظاهرة في كتاب (المغني) لا يخلو منها باب ولا فصل، بل ولا مسألة.

ومع ذلك فقد كان يورد في مسائل الخلاف حجج كل قول من السماع والقياس، وإذا فرغ من ذلك وقف مرجحاً ومختاراً ما يراه الصواب وكرّ على حجج الآراء التي يخالفها بالرّد، سواء في ذلك السماع والقياس، وسيأتي الحديث عن ردّه القياس، وأما الشواهد الشعرية في حجج المخالفين فكان يردها بأحد ثلاثة أمور:

أحدها: الضرورة والشذوذ

الثاني: احتمال موطن الشاهد لوجه أو أوجه أخر تخرجه عن استدلال القول المخالف.

والثالث: مخالفة رواية الشاهد لرواية البصريين الذين يعد نفسه واحداً منهم. وهذه أقل وسائل الردّ عنده. وإليك التمثيل على ذلك:

(١) الضرورة والشذوذ:

من ذلك: قال في قولهم: (وَيْله، ووَيْحه، ووَيْبه، ووَيْسه):

((وإنما لم تشتق من الأربعة المصادر المعتلة الفاء والعين أفعال، لثقل تصريف الفعل من معتل الفاء والعين. وأما قول لبيد:

فما والَ ولا واحَ ... ولا واسَ أبو هند

فشاذ لا يبنى عليه قوانين التصريف، لعدم تقويته سماعاً بغيره))(١)

ومن ذلك: منع جمهور البصريين إعمال (إنْ) النافية عمل (ليس)، وجوّزه المبرد والكوفيون، واحتجوا بالسماع والقياس، ومن السماع قول الشاعر:

إنْ هو مستولياً على أحد ... إلاّ على أضعف المجانين

وقد رجح ابن فلاح قول البصريين، وقال في هذا البيت: إنه شاذ، لأنه لم يطرد عن العرب مثله(٢)

---

(١) نسخة ع (١٢٤ /ب)

(٢) الأصل (١٣٠ /ب)

ومن ذلك: قوله: قد جاء حذف مجزوم(لم) في ضرورة الشعر في قول الشاعر:

يا ربّ شيخ من لكيز ذي غـــنم

أجلح لم يشمط وقد كاد ولم(١)

ومن ذلك: أن (أفعل) التفضيل إذا تجرد من (أل) والإضافة لزمته (مِـــنْ) داخلـــة على المفضل عليه.

ثم أورد ابن فلاح قول الشاعر:

قَبحْـتُم يـــا آل زيـــد نفـــرا

ألأَم قـــوم أصـــغراً وأكـــبر

وقال : إنه شاذ، لأنه استعملَ (أفعل) بغير (مِنْ) ، وكان حقه أن يجمع، ثم حمله على أنه بمعنى: (صغير وكبير)، فأخرجه عن معنى التفضيل(٢)

ومن ذلك: أن الضمير المتصل باسم الفاعل لا يجتمع معه النون ولا التنوين، قال: وقد جاء في ضرورة الشعر، وأورد مما جاء قول الشاعر:

.... وليس حاملني إلاّ ابـــن حمّـــال

وقول الشاعر:

ولم يرتفق والنـــاس محتضـــرونه جميعاً وأيدي المعـــتفين رواهقـــه

وقول الآخر:

هم القائلون الخير والفاعلونـــه إذا ما خشوا من محدث الأمر معظماً(٣)

ومن ذلك: أنه لا يجوز حذف حرف العطف في التحذير في نحـــو قـــولهم (إيـــاك والأسد)،

قال ابن فلاح: فإن تمسك من يجيز (إياك الأسد) بقول الشاعر:

(١) الأصل (١١٧/ ب)

(٢) نسخة ع (٢٤٨/أ)

(٣) نسخة ع (٢٣٩ / أ)

فإيــاك إيــاك المــراء فإنـــه　　إلى الشر دعّاءٌ وللشر جالــب

فجوابه من وجهين:

أحدهما: أنه ضرورة شعر، فلا يحمل عليه اختيار الكلام.

الثاني: أنه منصوب بفعل غير الذي نصب (إياك).(١)

ومن ذلك: أن الاسم المركب تركيب جملة نحو (تأبط شراً) لا يجوز ترخيمه عنــد الجمهور، ووافقهم ابن فلاح، وأجاز بعضهم ترخيمه، وحجته السـماع والقيــاس. ومن السماع قول الشاعر:

تــأبط قرضـــاً لا أبـــالكم　　.........　.........　....

قال ابن فلاح: وجواب السماع: أنه لضرورة الشعر، ولذلك رخمه في النداء (٢)

ومن ذلك : قوله: قد جاء في ضرورة الشعر الفصل بين (لم) ومعمولها، كالفصــل بين المضاف والمضاف إليه، قال الشاعر:

فأضحت مغانيها قفاراً رسومها　　كأن لم سوى أهل الوحش تؤهل

أي : كأن لم تؤهل (٣).

ومن ذ لك :

منع أهل البصرة نداء ما فيه (أل) وجوّزه الكوفيون، وحجــة الكــوفيين الســماع والقياس. ومن السماع قول الشاعر:

فديتك يا الــتي تيمــت قلــبي　　وأنــت بخيلــة بــالودّ عــني

وقول الآخر:

فيــا الغلامــان اللــذان فــرّا　　إياكمــا أن تكســباني شــرا

وقد تأول ابن فلاح هذين الشاهدين، فقال:

---

(١) نسخة ع (١٤٢/ أ)

(٢) نسخة ع (١٥٩/ أ)

(٣) الأصل (١١٧/ أ – ب)

الجواب عن البيت الأول: أن اللام ليست للتعريف، لأن الموصول يتعرف بصلته.

وعن البيت الثاني: أنه على حذف الموصوف، أي: فيا أيها الغلامان، وحذف الموصوف هنا لضرورة الشعر(١)

ومن ذلك: أنه إذا تقدمت (ظن) أو إحدى أخواتها على المبتدأ والخبر وجب إعمالها عند الجمهور، ونقل عن الكوفيين والأخفش جواز إلغائها.

واحتج الكوفيون بالسماع والقياس، ومن السماع قول الشاعر:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما إخال لدينا منك تنويلُ

وقول الآخر: .... إني وجدت ملاكُ الشيمة الأدبُ

قال ابن فلاح: والجواب عن السماع بأنه على حذف ضمير الشأن للضرورة(٢).

ومن ذلك :

ذهب ابن فلاح إلى أنه لا يجوز نصب المضارع بعد الفاء. إذا كان ما قبلها موجباً، ثم قال: وأما قول الشاعر:

سأترك منزلي لبني تميم ... وألحق بالحجاز فأستريحا

وقول الآخر:

قوارص تأتيني ويحتقرونها ... وقد يملأ القطرُ الإناء فيفعما

وقول الآخر:

لنا هضبة لا ينزل الذل وسْطها ... ويأوي إليها المستجير فيعصما

وقول الآخر:

.... ولكن سيجزيني الإله فيعقبا

فإنها شاذة، حملهم عليها ضرورة الشعر(٣)

---

(١) نسخة ع (١٥٠ / أ)

(٢) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط٢٠٠٠م ٣/ ٣١٨- ٣٢٠

(٣) الأصل (١١٤ /أ)

(٢) احتمال الشاهد لوجه أو أوجه أخر:

من ذلك: أن ضمير المخاطب لا يجوز الإبدال منه، خلافاً للأخفش والكوفيين، فإنهم أجازوا الإبدال منه، واحتجوا بالسماع، ومنه قوله تعالى: ﴿ ليجْمعنَّكُمْ إلى يَومِ القِيامةِ لا رَيْبَ فِيه الّذين خَسِروا أَنْفُسَهُمْ﴾ (١)، وقول الشاعر:

فلأحشأنك مشقصاً أوساً أويس من الهبالة

فنصب (الذين خسروا) على البدل من ضمير المخاطب، و(أوساً) على البدل من الكاف.

قال ابن فلاح: ولا دليل في ذلك، لأن الآية تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: النصب على الذم

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف.

والثالث: أنه مبتدأ، وخبره (فهم لا يؤمنون)

وأما البيت فيحتمل وجهين:

أحدهما: أنه نصب على المصدر، من (آسه أوساً) : إذا أعطاه.

والثاني: أنه نصب على الذم....(٢)

ومن ذلك: أن الأصل في أسماء الزمان والمكان أنها لا تعمل عمل الفعل، وقد علل ابن فلاح عدم عملها بوجهين، ثم قال بعد ذلك:

((ثم إذا تقرر امتناع عملها فلا بد من تأويل قول ذي الرمة يصف أتُناً وحماراً :

فظلّتْ بمُلْقى واجف جرعَ المعا قياماً تعالى مصلخماً أميرُها

وتأويل قول النابغة يصفُ رسماً :

فمجتمع الأسواق غير رسمَها مصايفُ مرّت بعدنا ومرابعُ

كأنّ مجرّ الرامسات ذيولَها عليه قضيم نمقته الصوانعُ

(١) الأنعام من الآية / ١٢

(٢) نسخة ع (٣٠٢ /أ – ٣٠٢ /ب)

تأويل البيت الأول: أن (مُلْقي) مصدر، فلذلك نصب (جرعَ المعا)

وتأويل البيت الثاني من ثلاثة أوجه:

أحدها: انه على حذف مضاف إلى المصدر، أي :كأن موضع جرّ الرامسات...

والثاني: أن يكون (مجّر) مكاناً، ويقدر بعده مصدر مضاف إلى (الرامسات) هو الناصب لـ (ذيولها) ، وهذا قوي في المعنى، فاسد في الإعراب، ووجه فساده في الإعراب: أنه يؤدي على إعمال المصدر المحذوف.

والثالث: أن يقدر حذف المضاف من الثاني، والتقدير: كأن مجر الرامسات ذيولها عليه تنميق قضيم نمقته الصوانع....))(١)

ومن ذلك:

ذهب ابن فلاح إلى أن (ما) العاملة عمل (ليس) إذا تقدم خبرها بطل عملها. وأما قول الفرزدق:

فأصبحو قد أعاد الله نعمتهم إذْ هم قريش وإذْ ما مثلَهم بشرُ

فجوابه من أربعة أوجه:

أحدها لسيبويه: أنه غلط، لأنه تميمي، فظنّ أهل الحجاز ينصبون خبرها مقدماً كما ينصبونه مؤخراً.

والثاني للمازني: أن (مثلهم) نصب على الحال، والخبر العامل في الحال وهو محذوف.

والثالث للكوفيين: أن (مثلهم) نصب على الظرف...

والرابع: أنها لغة ضعيفة لبعض العرب، يترلونها مترلة (ليس)، وعليها روي (ما مسيئاً من أعتب)(٢)

ومن ذلك: جوز الكوفيون تقدم المستثنى على الجملة كلها، كقولك: (إلاّ زيداً ضربت القوم)، واحتجوا بقول الشاعر: وبلدة ليس بها طوريّ

ولا خلا الجنّ بها إنسي

ورجح ابن فلاح المنع، وحمل الشاهد على أحد وجهين:

---

(١) نسخة ع (٢٥٤ /أ،ب)

(٢) المغني في النحو ، تحقيق السعدي، ط ٢٠٠٠/ ٣/ ١٠٦ - ١٠٨

أحدهما: أن المستثنى منه مقدر يفسره الظاهر، والتقدير: ولا بها إنسيّ خلا الجن بها إنسيّ.

والثاني: أنه ليس باستثناء،بل (الجن) مفعول (خلا)و(إنسي) فاعله، والتقدير: ولا يجاور الجن بها إنسي، كقولهم: افعل كذا وخلاك ذم، أي: يجاوزك ذم.(١)

ومن ذلك:

ذهب ابن فلاح على أن (حتى) الجارة لا تدخل على مضمر، خلافاً للمبرد الذي جوّزه، محتجاً بالسماع والقياس، ومن السماع، قول الشاعر:

وأكفيه ما يخشى وأعطيه سؤله وألحقه بالقوم حَتَّاه لاحق

ثم قال: وجواب السماع: أن الضمير بعد (حتى) ضمير مرفوع منفصل، وخبره (لاحق)، أي: هو لاحق، وقد حذفت واوه لضرورة الشعر

كما حذفت من قوله:

فبيناه يشري رحله قال قائل لمن جملٌ رخو الملاط نجيب

أي : فبينا هو.(٢)

ومن ذلك: أن المضاف إليه مجرورٌ دائماً، وقد أورد ابن فلاح على هذه القاعدة قول الشاعر:

قد أقسموا لا يمنحونك نفعه حتى تمد إليهم كفّ اليدا

وقول آخر:

.... وأنت من بعده نجيت ذا النونا

وأجاب عن البيت الأول : بأنه أعاد لام (يد) وقلبها فصارت مقصورة وأجاب عن البيت الثاني بوجهين:

أحدهما: أنه ركب الإسمين تركيب (حضرموت)، وألحق الإعراب آخرهما.

---

(١) نسخة ع (١٩٣ /أ)

(٢) نسخة ع (٢١٢/ أ)

والثاني: أنه وقف على النون من (ذا النون) وحركها بالفتح لالتقاء الساكنين لضرورة القافية(١)

ومن ذلك :

ذهب ابن فلاح إلى أن (أفعل) التفضيل لا يعمل في الظاهر رفعاً ونصباً، وقد ذهب كثير من النحويين إلى جواز عمله فيهما، واستدل المجوّز بالسماع والقياس ومن السماع قول الشاعر:

مررت على وادي السباع ولا أري كوادي السباع حين يظلم واديا
أقل به ركبٌ أتوه تئية وأخوف إلاّ ما وقى الله ساريا

وقال الشاعر في نصب المفعول:

أكرّ وأحمى للحقيقة منهم وأضربَ منا بالسيوف القوانسا

ثم تأول ابن فلاح هذا السماع، فقال في الشاهد الأول: إن التقدير: (أقل به ركبُ أتوه منهم به)، فحذف (منهم) الدال على المفضول، و(به) العائد ضميره إلى (وادي السباع)، لأن (به) الأولى يعود ضميرها إلى (وادياً)، وهو من باب تفضيل الشيء على نفسه باعتبار المحل، لأن (أقل) صفة (وادياً)، وهو مفعول (أرى)، وهو للركب، فهو مفضل على نفسه باعتبار وادي السباع، وقد قدم المفضّل عليه قبل (أفْعَل)....

وأما قوله: (وأضرب منا بالسيوف القواسينا)، فإن (القوانس) منصوبة بفعل دلّ عليه (أضْرَب) ، أي: نضرب القوانسا.(٢)

ومن ذلك:

إذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث وجب اتصاله بتاء التأنيث، سواء كان المؤنث حقيقياً أو غير حقيقي. وذكر ابن فلاح أنه قد جاء على خلاف ذلك قول الشاعر:

إن السماحة والمروءة ضُمّنا قبراً بمرو على الطريق الواضح

---

(١) نسخة ع (٢٢٣ /أ)

(٢) نسخه ع (٢٤٦ /ب، ٢٤٧ /أ،ب)

وقول الآخر:

فـــلا مزنـــة ودقـــت ودقهـــا ولا أرض أبقـــــل إبقالهـــــا

وقول الآخر:

فإمـــا تـــريني ولي لمـــة فـــإن الحـــوادث أودى بهـــا

ثم تأول كل هذه الشواهد،فأجاب عن البيت الأول: بأنه على حذف مضاف، أو أنه حمل على المعنى، لأن السماحة: الكرم، والمروءة: الجود، فعاد الضمير حمـلاً علـى المعنى.وأجاب عن البيت الثاني: بأنه على حذف مضاف، أو أنه حمـل الأرض علـى المكان وأجاب عن البيت الثالث: بأن الحوادث بمعنى الحدَثان، وهو مذكر(١)

ومن ذلك: ذهب ابن فلاح إلى أن من شروط إعمال (إذن) أن يكون ما بعـدها غير معتمد على ما قبلها، لتخرج بذلك عن حيز الحشو.

ثم قال: وأما قول الشاعر:

لا تتركنّـــي فـــيهم شـــطيراً

إني إذن أهلـــك أو أطـــيرا

ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن خبر (إنّ) محذوف دلّ عليه ما بعـد (إذنْ)، والتقـدير: إني أهلـك إذن أهلك، ولم يعتمد ما بعدها على ما قبلها.

الثاني: أن (إذن) ملغاة، وما بعدها مرفوع، ونصب (أطيرا) بأن مضمرة بعـد (أو)، كقولك: لألزمنه أو يقضيني حقي:

الثالث: أن (إذن) أجريت مجرى (لن)، فلذلك نصبت(٢).

ومن ذلك : جوّز الكوفيون دخول (اللام) في خبر (لكن)، بدليل قول الشاعر:

.... ولكـــنني مـــن حبـــها لعميـــد

وضعف ابن فلاح هذا القول، وقال: وأما البيت فتأويله: (ولكنْ أنـا مـن حبـها لعميد)، ثم فعل به ما فعل في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ (٣)،

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي ط١٩٩٩م ٢/ ١٥٨ -١٦١

(٢) الأصل (١١٢ /أ، ب)

(٣) الكهف من الآية / ٣٨

وأصله: ﴿لكنَّ أنا هو اللهُ ربي﴾، فنقلت حركة الهمزة إلى النون قبلها وحـــذفت، ثم أدغمت النون فيما بعدها، على قاعدة الإدغام(١).

ومن ذلك:

هل يعطف الظاهر على المضمر المجرور من غير إعادة العامل؟

منع ذلك البصريون، وجوزه الكوفيون

قال ابن فلاح: حجة البصريين من أربعة أوجه:

أحدها: أن الضمير المجرور كالجزء مما قبله لشدة ملازمته له، فيصير العطف عليه إما كالعطف على بعض الكلمة، أو كعطف الاسم على الحرف...

الثاني: أنه يشابه التنوين من ثلاثة أوجه

الثالث: أنه قد يكون عوضاً عن التنوين في نحو (غلامك وغلامي وغلامه)، فكما لا يعطف على التنوين لا يعطف علي ما حلّ محله

الرابع: أنه كما لم يجز عطف ضمير المجرور على المظهر من غير إعادة العامل، كذلك لا يعطف المظهر على ضمير المجرور إلاّ بإعادة العامل.

حجة الكوفيين: السماع والقياس:

أما السماع، فقوله تعالى: ﴿ وصَدٌ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وكُفْرٌ به والمسْجِدِ الحَرَامِ﴾ (٢) فإنه عطف (المسجد الحرام) على ضمير المجرور من غير إعادة العامل، وقراءة حمزة مـــن السبعة والنخعي وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش من غير السبعة ﴿تساءَلوُن به والأَرْحَامِ﴾ (٣) بالخفض، عطفاً على ضمير المجرور

والسماع من الشعر كثير، قال الشاعر:

تعلق في مثــل الســـواري ســيوفنا وما بينها والكعب عــوط نفـــانف

وقال آخر:

ما إن بهـــا والأمــور مـــن تلـــف ما حُــمّ مـــن أمــر غيبـــة وقعـــا

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي ٣/١٧١- ١٧٢

(٢) البقرة من الآية / ٢١٧

(٣) الآية الأولى من سورة النساء

وقال آخر:

وقد رام آفاق السماء فلم يجد له مصعداً منها ولا الأرض مقعدا

وقال آخر:

فاليوم قربت هجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأما القياس: فعلى ضمير المنصوب، والجامع بينهما الاشتراك في الفضلة.

ثم تأول كل هذا السماع، وردّ القياس.

فقال:

والجواب عن الأول: أنه معطوف على (سبيل الله)، لأن المعنى: صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام.

وعن قراءة حمزة (والأرحام) بالجر، من وجهين:

أحدهما: أن الواو للقسم ، لأن العرب كانت تقسم بالرحم

الثاني: أنها مجرورة بباء مقدرة

وعن الشعر :أنه على إضمار الجار لضرورة الشعر، ولولا ذلك لكان لحناً.(١)

ومن ذلك: ذكر ابن فلاح أن الفعل الماضي لا يصح وقوعه حالاً إلاّ مع (قد)، ظاهرة أو مقدرة، وهو قول البصريين، وجوّز الكوفيون وقوعه حالاً بغير (قد)، واحتجوا بالسماع والقياس:

ومن السماع قوله تعالى: ﴿أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ (٣)، وقول الشاعر:

.... كما انتفض العصفور بلله القطر

وقول الآخر:

وطعن كفم الزقّ غدا والزق ملآن

وقد حمل كل هذه الشواهد على أن (قد) فيها مقدرة (٤)

(١) نسخة ع (٣١٦ /ب – ٣١٧ /أ)

(٢) الشعراء من الآية / ١١١

(٣) الأعراف من الآية / ١٤٨

(٤) نسخة ع (١٨١ / أ)

وقد يقف أحياناً من التأويل موقفاً آخر، فيرده، ويصفه بالتعسف، وأن الأصل حمل المسموع على ظاهره، لأن التقدير خلاف الأصل. ولكنه لم يطرد عنده هذا الرّد على تأويلات متعسفة ذكرها، دعماً لمذهب البصريين.

فمن ردّه لبعض التأويل:

من ذلك: هل يجوز منع صرف الاسم بسبب واحد في ضرورة الشعر؟؟

منع ذلك سيبويه وأكثر البصريين، وجوّزه الكوفيون والأخفش وأبو علي وابن برهان.

حجة البصريين: أن الأصل صرفه، فلا يخرج إلى الفرع بغير مقتضى.

وحجة الكوفيين ومن وافقهم: السماع والقياس.

أما السماع: [1]

فقول الشاعر:

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ　　يفوقان مرداسَ في مجمع

وقول الخطل:

طلب الأزارق بالكتائب إذْ هوت　　بشبيبَ غائلة النفوس تدور

وقول ابن قيس الرقيات:

ومصعبُ حين جدّ الأمرُ أطيبها وأكرمها

وقول أبي دهبل :

أنا أبو دهبلَ وهبٌ لِوَهبْ　　من جُمحٍ، والعزّ فيهم والنشب

وقول الآخر:

وقائلة ما بال دوسرَ بعدما　　صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

وقول الآخر:

وممّن ولدوا عا　　مِرُ ذو الطول وذو العرض

---

(١) انظر نسخة ع (٢٦٩ / ب)

ثم قال :

((وقد تأول المانعون هذه النصوص:

فمنهم من قال: رواية البيت الأول (شيخي)

ومنهم من قال: إن رواية (مرداس) ثابتة في كتب الحديث، كصحيح مسلم، ولكن تأويله أن أصله (مرداسي) على إضافته إلى ياء النفس، ثم أبدل من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، فحذف الألف، كقول الشاعر:

فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني

وكذا حكم: دوسر، وشبيب، ودهبل.

وأما (عامر) فجعله اسم القبيلة، ووصفها بـ (ذو) حملاً على المعنى، لأن القبيلة والحيّ واحد.

وأما (مصعب) فقال الأصمعي: أفسدت الحضرية لغته.

وقيل: الرواية الصحيحة: (وأنتم حين جَدّ الأمر)، وإن صحت الرواية الأخرى فتحمل على القبيلة لكثرة أتباعه.......

والحق الجواز، وأما هذه التأويلات فبعيدة خارجة عن مقتضى هذه النصوص، والأصل عدمها، فالمصير إليها على خلاف ظاهر اللفظ الموضوع))[1]

ومن ذلك: منع البصريون مدّ المقصور، لأنه ردّ الأصل إلى الفرع بزيادة حرف، وجوّزه الكوفيون والأخفش، وحجتهم السماع والقياس.

ومن السماع قول الشاعر:

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

فمدّ (الغنى) وهو مقصور.

قال: وقد تؤول البيت على أنه مصدر (غانى غناءً)، وزعموا أنه روي بفتح الغين. وهذا تأويل بعيد، لأنه قابل به الفقر، فدل على أنه ضده [2].

(١) انظر نسخة ع (٢٦٩ /ب – ٢٧٠ /أ)

(٢) الأصل (٢٠٧ / أ)

ومن ذلك: ذكر أن إعمال المصدر المحلى بأل ضعيف، وقد جاء عمله في الشعر، ومنه قول الشاعر.

ضعيف النكاية أعداءه   يخال الفرار يراخي الأجل

قال: ومنهم من قدر البيت على أنه على حذف (في)، وأن المعنى: ضعيف النكاية في أعدائه، فانتصب بنزع الخافض. ومنهم من قدره: ضعيف النكاية نكاية أعدائه، فقدر مصدراً منوناً عاملاً في المفعول، ثم قال: ولا حاجة إلى هذا التعسف، لأن المضاف يعمل وهو معرفة بالإضافة، فكذلك ما فيه اللام لتعاقبهما (١)

ومن ذلك :

قال الشاعر :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفرٍ   فإن قومي لم تأكلهم الضبع

قال ابن فلاح في هذا البيت: إنه كقولهم: إما أنت منطلقاً انطلقت، ومذهب البصريين: أن أصله (لإن كنت منطلقاً انطلقت) ، فحذفت لام العلة فوصل الفعل إلى (أنْ) فنصبها، وحذفت (كان) اختصاراً، وعوض عنها (ما) ، وأدغمت النون من (أنْ) في الميم من (ما)، فصار (أمّا أنت منطلقاً انطلقت).

وذهب الكوفيون: إلى أن (أنْ) المفتوحة ههنا في معنى الشرط، و(ما) زائدة، والفعل محذوف، تقديره: بقيت أو سلمت.

ثم قال: ويقوي ما ذهب إليه الكوفيون وقوع الفاء في جوابها، وما ذكره البصريون من تقدير الفعل فعلى خلاف الأصل (٢).

(٣) : **مخالفته لرواية البصريين**

من ذلك: أنه لا يجوز تقدم التمييز على عامله عند سيبويه وجمهور البصريين، ووافقهم ابن فلاح، خلافاً للكوفيين والمبرد والمازني، الذين جوزوا تقديمه على عامله، واحتجوا بالسماع والقياس، ومن السماع قول أعشى همدان:

---

(١) نسخة ع (١٢٧ /ب – ١٢٨ /أ)

(٢) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط٢٠٠٠م ٣/ ٩٢ – ٩٥

أهجر ليلى بالفراق حبيبها   وما كان نفساً بالفراق تطيب

فنصب (نفساً) على التميز، وعامله (تطيب).

قال ابن فلاح : ولا حجة في البيت لوجهين:

أحدهما : أن أكثر البصريين يروونه (نفسي)، فيكون (نفسي) اسم كان ، و(تطيب) خبرها، وقد عدل عن الغائب إلى المتكلم، وذلك كثير في لغة العرب......(١)

ومن ذلك: أن (مَنْ) الإسمية لا تكون زائدة عند البصريين، وجوّز الكوفيون زيادتها، وانشدوا على ذلك قول الشاعر:

يا شاة مَن قنص لمن حلت له   حرمَتْ عليّ وليتها لم تحرم

وقد ردّ ابن فلاح هذا الشاهد: بأن الرواية عند البصريين (ياشاة ما قنص) ...ثم قال: فرواية مقابلة لرواية، والقياس مع البصريين، لأن (مَنْ) متمحضة للاسمية، والأسماء لا تزاد(٢)

ومن ذلك:

ذهب الكوفيون إلى أن (مِنْ) الجارة تأتي لابتداء الغاية الزمانية، ومما استشهدوا به قول الشاعر:

لمن الديار بقنة الحجر   أقوين من حجج ومن دهر

ولا يرى ابن فلاح هذا الرأي، تبعاً للبصريين، وقد ردّ حجة الكوفيين هذه بأن البيت يروى (مذْ حجج ومذْ دهر) ، وقال: ((وإن صحت روايتهم فهي محمولة على حذف مضاف، أي : من مرّ حجج، ومن مرّ دهر))(٣)

---

(١) نسخة ع (١٨٩ /أ، ب)

(٢) الأصل (٢٤ /أ)

(٣) نسخة ع(٢٠٣ / ب – ٢٠٤ /أ)

ثانياً : القياس.

القياس عند النحويين: هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه.(١)

وهو معظم أدلة النحو، والمعوّل في غالب مسائله عليه.(٢)

وقد جعل ابن فلاح القياس رديف السماع في كل مسألة مبنية على السماع والقياس، فإذا كانت المسألة عقلية بحتة احتج لها بالمعقول أحياناً، وبالقياس أحياناً أخرى.

فإذا أورد مسألة من مسائل الخلاف مما يحتج لها بالسماع والقياس، ذكر حجج كل مذهب من السماع والقياس، فإذا رجح أحد المذاهب أو الأقوال زيّف حجج المذاهب والأقوال الأخرى، فتكون حجج القول المختار عنده هي الراجحة من السماع والقياس..، فإذا كانت المسألة عقلية بحتة ذكر المذاهب أو الأقوال المختلفة فيها، ثم ذكر ما احتج به كل فريق من التعليل العقلي، أو القياس، وربما صحح ما يراه راجحاً واحتج له بالقياس. وربما احتج له بعلة أو بعلل أخرى.

وقد وقف من القياس موقفه من السماع، فإذا رجح مذهباً أو قولاً، عاد إلى حجج الأقوال والمذاهب الأخرى القياسية فضعفها، وغالب رده للقياس بأحد أوجه خمسة:

أحدها: رد القياس بالسماع

والثاني: رده بالفارق بين المقيس والمقاس عليه.

والثالث: رده بضعف المقيس عليه، لشذوذه أو لأنه ضرورة

والرابع : ردّ القياس بالقياس.

والخامس: رده بالمعقول.

وسيكون حديثي عن القياس من وجهين:

أولاً: احتجاجه بالقياس عند الترجيح.

ثانياً : ردّه لقياس الرأي المخالف بأحد هذه الأوجه الخمسة.

---

(١) الاقتراح / ٢١٤

(٢) المصدر السابق

أولاً: احتجاجه بالقياس:

(١) ذهب ابن فلاح – تبعاً للجمهور – إلى أن صيغة المثنى في الاسم الموصول مبنية، لوجود علة البناء فيها كما في صيغة المفرد، وضعف قول من قال إنها معربة، واحتج للجمهور بالقياس، فقال: ((وأما اختلافها: فإنها صيغ مرتجلة موضوعة للمرفوع والمنصوب والمجرور، قياساً على صيغ الضمائر....))(١)

(٢) وذهب إلى أن (مَنْ) لا تأتي زائدة– خلافاً للكوفيين– ، وقال: ((القياس مع البصريين، لأنّ (مَنْ) متمحضة الاسمية، والأسماء لا تزاد))(٢).

(٣) وذكر ابن فلاح في (كأيٍّ) ست لغات، ثم قال: ((والقياس يقتضي لغة سابعة لونطقت اللغة بها، وهي (كَأً) بوزن (كعاً)........))(٣)

(٤) وقوى مذهب سيبويه في مسألة اجتماع ضميرين ليس أحدهما مرفوعاً، فسيبويه يوجب تقديم الأعرف منهما على غير الأعرف، والمبرد وابن السراج لا يريان ذلك لازماً. واحتج ابن فلاح لسيبويه بالسماع والقياس ، وقال: وأما القياس: فإن الأعرف أشرف من غير الأعرف، لزيادة قوة إيضاحه، فينبغي إذا اجتمعا في الاتصال أن يقدم ما يستحق رتبة الشرف على غيره))(٤)

(٥) وقال ابن فلاح في العدد : ((قال بعضهم: لا يجوز : ثاني واحد، لأن الواحد ليس من العدد، ولا يقبل التقسيم، والقياس جوازه، لأن المعنى: أنه يصيّر الواحد اثنين بنفسه، كغيره من الأعداد الناقصة))(٥)

---

(١) الأصل (١٥ /ب – ١٦/ أ)

(٢) الأصل (٢٤ /أ)

(٣) الأصل (٥٢ /أ)

(٤) الأصل ٨/أ)

(٥) الأصل (٥٨ /أ)

(٦) وقال في جمع التكسير : ((وأما (فِعِل) فقياس تكسير (بِلِز) على (أبْلاَز)، كآبال،))(١)

(٧) وجوز حذف حرف الجر مع المصدر المؤول في نحو: (إياك أن تحذف الأرنب)، بحذف (من)، والأصل : إياك من أن.....، قال: لأن الحذف مع (أن) قياس مطرد لطولها بصلتها(٢).

(٨) وذهب – تبعاً للجمهور– إلى أن اسم الفاعل لا يتعرف بالإضافة إلى المعرفة، واحتج بالسماع والقياس ، ووجه القياس عنده من وجهين:

أحدهما: لقوة شبهه بالفعل نزل مترلته، والفعل نكرة، فكذلك ما وقع موقعه.

والثاني: أن إضافته في تقدير الانفصال، لأن التنوين حذف منه للتخفيف وهو مراد، ولم يحذف ليتحقق التعريف، وإذا كان التنوين مراداً كان المضاف نكرة كما قبل الإضافة(٣).

(٩) علل ابن فلاح ثبوت تاء التأنيث في جزئي العدد، في نحو: (الثانية عشرة، والثالثة عشرة......إلى التاسعة عشرة) بوجهين فقال:

((إما ثبوتها في الاسمين مع المؤنث:

أما الأول: فلأنه اسم فاعل المؤنث، فوجب تأنيثه قياساً على سائر الصفات.

وأما الثاني: فلأنه عدد مؤنث ثبتت فيه العلامة مع غير اسم الفاعل، فكذلك مع اسم الفاعل، قياساً على العدد المحض))(٤)

ثانياً: ردّ القياس بأحد أوجه خمسة:

(١) ردّ القياس بالسماع:

نقل ابن فلاح عن الكوفيين أنه لا يجوز إعمال صيغ المبالغة :(فَعُول، وفَعَّال، ومِفْعال، وفعيل، وفَعِل) ،

---

(١) الأصل (٦٤/ أ)

(٢) نسخة ع (١٤١ /ب – ١٤٢ /أ)

(٣) نسخة ع(٢٣٩ /ب– ٢٤٠ /أ)

(٤) الأصل (٥٥/ب –٦٦/أ)

واحتجوا: بأن اسم الفاعل إنما عمل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته، وصيغ المبالغة غير جارية، فوجب امتناع عملها، والمنصوب بعدها محمول على فعل تفسره الصفة(١)

قال ابن فلاح : وهذا ضعيف، لأن النص مقدم على القياس، وتقدير ناصب غيرها على خلاف الأصل، لا يصار إليه ما أمكن إحالة العمل على الموجود.(٢)

والنص الذي يشير إليه ما استشهد به القائلون بإعمالها، من مثل قول الشاعر:

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

وقولهم: أما العسل فأنا شرّاب (٣).

وقال ابن فلاح: اختص (فَعَل يَفْعُل)بالضم في المضارع بباب المغالبة في غير المعتل، نحو: ضاربني فضربته أضرُبُهُ.

ونقل عن الكسائي: أن ما عينه حرف حلق فإنه تفتح عينه في المضارع في المغالبة.

قال ابن فلاح : ((وهو ضعيف لوجهين:

الأول:......

والثاني: أن السماع قد ورد فيه بالضم، حكى أبو زيد: شاعرتُهُ، أشعُرُهُ، وفاخرتُهُ أفخُرُهُ – بالضم – ، والقياس ساقط مع وجود النص))(٤)

وقال في جمع المقصور بالواو والنون: ((وأما جمع المقصور نحو: موسى، وعيسى،ومصطفى– اسم مفعول–، فإنه تحذف ألفه، ويفتح ما قبل الواو والياء، خلافاً للكوفي، فإنه أجاز ضمّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وقاسه على المنقوص، فإن الياء تحذف ولا دليل عليها، فكذلك المقصور.

---

(١) نسخة ع(٢٤٢ /أ)

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق (٢٤١ /ب)

(٤) الأصل (١٦٣/ب)

والجواب من وجهين:

أحدهما: دفع القياس بالنص، قال تعالى: ﴿وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ (١)، ﴿وإنهم عندنا لمـن المصطفين﴾ (٢) ......))(٣)

(٢)ردّ القياس بالفارق:

في المثل : (التقتا حلقتا البطان)، وقالوا: أكلوني البراغيث.

ذهب ابن فلاح إلى أن الضمير في (التقتا) و (أكلوني) فاعل، والظاهر بعده بدل، أو مبتدأ والجملة قبله خبره. ثم قال: ومن النحاة من زعم أنهما علامات للتثنية والجمع، وهي حروف، قياساً على إلحاق علامة التأنيث.

وضعف هذا القول من ثلاثة أوجه:

قال في الثالث: إن دعوى الحرفية غير مسموع، لأن أصلها أن تكون ضمائر، فوجب استصحاب الأصل، بخلاف (تاء) التأنيث فإنه ليس لها أصل في الاسمية يستصحب، فافترقتا......(٤)

- إذا تقدمت (ظنّ) أو إحدى أخواتها على المبتدأ و الخبر وجب إعمالها عند الجمهور، ونقل عن الكوفيين والأخفش جواز إلغائها.

حجة الجمهور من وجهين:

أحدهما: أن تقدمها يدل على قوة العناية بها، وإلغاؤها يدل على اطراحها ، فتنافيا.

والثاني: أن المقتضي إذا تقدم وقع في أعلى مراتبه فقوى بذلك.

وحجة الكوفيين: السماع والقياس، ووجه القياس عندهم: أنها كما جاز إلغاؤها متوسطة ومتأخرة، جاز إلغاؤها متقدمة، وهي تفيد معناها في كل الأحوال، عاملة و غير عاملة، متقدمة ومتأخرة.

ورد ابن فلاح هذا القياس بالفارق المتقدم (٥) يعني حجتي الجمهور.

---

(١) آل عمران من الآية /١٣٩، ومحمد من الآية /٣٥

(٢) ص من الآية /٤٧

(٣) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ٢/ ٧٨

(٤) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط ١٩٩٩م، ٢/ ١٤٥-١٤٦

(٥) المصدر السابق ٣١٨/٣ – ٣٢٠

- الاسم المركب تركيب جملة، نحو (تأبط شراً)، ذهب ابن فلاح إلى أنه لا يجوز ترخيمه تبعاً للجمهور، وجوز بعضهم ترخيمه بحذف الثاني، واحتج بالسماع والقياس.......

ووجه القياس فيه: أنه كما تجوز النسبة إليه بحذف الاسم الثاني، فإنه يجوز ترخيمه بحذف الاسم الثاني.

وأجاب ابن فلاح عن هذا القياس بأنه مردود بالفارق، لأن الثقل الناشئ من اجتماع ياء النسبة مع الاسم الثاني أوجب الحذف، لأنه يؤدي على جعل ثلاثة أشياء كشيء واحد، فلذلك حذف الاسم الثاني في النسبة،لقيام ياء النسبة مقام المحذوف، وكل ذلك غير موجود في الترخيم(١)

- وجوّز الكوفيون (الثلاثة الأثواب) جمعاً بين (أل) والإضافة، قياساً على (الحسن الوجه). وردّ ابن فلاح هذا القياس بالفارق، لأن إضافة الحسن الوجه، لفظية لا تفيد تعريفاً، فهي في نية الانفصال، وإضافة (الثلاثة الأثواب) معنوية تفيد التعريف.(٢)

ذهب ابن فلاح إلى أن (حتى) لا تدخل على مضمر، وفاقاً للجمهور، وخلافاً للمبرد الذي جوز ذلك، وحجة المبرد السماع والقياس.

ووجه القياس عند المبرد: أنه يجوز قياساً على (إلى) لاشتراكهما في الغاية.

وقد رد ابن فلاح هذا القياس بالفارق من وجهين:

أحدهما :أن (إلى) أشد تمكناً في الغاية من (حتى)، فدخلت على المضمر والمظهر، لأنها ملازمة للغاية، و (حتى) تخرج عن الغاية إلى العطف.

والثاني: أن دخول (حتى) على المضمر يستدعي قلب ألفه (ياءً)، وذلك غير جائز لوجهين: **أحدهما** : انه لم ينقل كما نقل في (إلى).

والثاني: أن المضمر لا يقتضي تغيير ما آخره ألف، بدليل (عصاه، ورحاه)، وإنما صرنا إليه في بعض الصور لإرادة الفرق بين المتمكن وغيره.(٣).

(١) نسخة ع (١٥٩ /أ)

(٢) نسخة ع (٢٢٤ /ب -٢٢٥/أ)

(٣) نسخة ع (٢١٢ /أ)

واختلف البصريون والكوفيون في صيغة الأمر للحاضر، فذهب البصريون إلى أنه مبني، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب بلام مقدرة.

وحجة الكوفيين السماع والقياس، ووجه القياس عندهم: قياس فعل الأمر على فعل النهي في الإعراب، حملاً للشيء على ضده.

قال ابن فلاح: ((وهو قياس فاسد، لأن فعل النهي إنما أعرب لوجود حرف المضارعة في أوله، وفعل الأمر ليس فيه حرف مضارعة، فافترقا))(١).

(٣) ردّ القياس بضعف المقيس عليه

– جوز أبو الفتح تقدم المفعول معه على الفاعل، نحو: جاء والطيالسةَ البردُ، قياساً على تقدمه على المفعول به في قول الشاعر:

جمعت وبخلاً غيبةً ونميمةً ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

قال ابن فلاح : وهو ضعيف، لأن ضرورة الشعر لا يقاس عليها. (٢)

–ذهب ابن فلاح – تبعاً للبصريين – على أن (حتى) تأتي حرف جر، فتجر الاسم، وذهب الكسائي إلى أن الجر بعد (حتى) بـ (إلى) مقدرة، قياساً على تقدير (ربّ) بعد الواو والفاء.

قال ابن فلاح: مذهب الكسائي ضعيف لوجهين:

الأول: أن (الواو) ليس أهلاً للعمل، لكونها حرف عطف....

والثاني: أن إضمار الجار ضعيف فلا يقاس عليه. (٣)

(٤) ردّ القياس بالقياس:

– (مازال، ما فتئ، ما انفكّ، ما برح)، ذكر ابن فلاح أنها إن سبقت بغير (ما) جاز تقديم أخبارها عليها اتفاقاً، نحو (لا يزال، و (لن نبْرح)، و (لم يزل)، وإن سبقت بـ(ما) ففي تقديم أخبارها خلاف ذكره ابن فلاح عن جماعة:

منهم من منع تقديم أخبارها عليها، وهو منقول عن البصريين والكوفيين، وحجتهم

---

(١) الأصل (١١٩ /أ)

(٢) نسخة ع (١٧٥ /أ)

(٣) نسخة ع (٢١١ /ب)

أن (ما) لها صدر الكلام، لأنها أصل حروف النفي، فلا يتقدم عليها ما في حيزها، قياساً على الاستفهام . ومنهم من جوّز تقديم أخبارها عليها، وهي منقولة عن الكوفيين وابن كيسان. وحجتهم :السماع والقياس.

أما السماع فقول الشاعر:

لها مقلتا أدماء طُلٍّ خميلةً   من التّبت ما تنفك ترعى عرارُها

فـ (خميلة) مفعول ترعى، و(ترعى) خبر (ما تنفك)، والمعمول يقع حيث يقع العامل، وتقدير البيت: لها مقلتا أدماء ما تنفك ترعى خميلة من التبت طلّ عرارُها.

وأما القياس: فإن هذا الكلام معناه الإثبات، لأن نفي النفي إثبات، وفي الإثبات لا يمتنع التقديم.ثم إنا نقيس جواز التقديم على (لم ولن ولا)، والجامع الاشتراك في النفي. ويعارض ترجيحات (ما) خروجها عن النفي، فإن لها معاني غير النفي، وما قسنا عليه لازم للنفي، فتقاومت وجاز التقديم(١).

(٥) ردّ القياس بالمعقول:

إذا سمي بما فيه تاء التأنيث، نحو (طلحة وحمزة) لم يجز جمعه بالواو والنون عند البصريين، وجوزه الكوفيون وابن كيسان، وحجتهم: القياس على ما فيه ألف التأنيث، نحو (حبلى) فإنه إذا سمي به مذكر قيل (حُبْلَون)، لأن الاعتبار بالمسمى وهو مذكر....

ثم قال: ((حجة البصريين السماع والقياس، أما السماع فقول الشاعر:

رحم الله أعظماً دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

فإنه جمعه بالألف والتاء اعتباراً للفظ دون المسمى.وأما القياس: فلا يخلو : إمّا أن يجمع بالواو والنون مع بقاء التاء، أو مع حذفها، لاجائز أن يجمع مع بقائها، لأنّ الواو تدل على التذكير، والتاء على التأنيث، فلا يجمع بينهما....

فإن قيل: فقد جمع ما فيه همزة التأنيث ولم تحذف.

قلنا: قد غيرت عن وضعها إلى الواو، فخرجت بذلك عن دلالة التأنيث.

ولا جائز أن يجمع بالواو والنون مع حذف تاء التأنيث لوجهين:

---

(١) انظر المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط٢٠٠٠م، ٣ / ٧٢ -٧٧

أحدهما: أنه لا موجب لحذفها، بخلاف الألف فإنها حذفت لالتقاء الساكنين.

والثاني: أنها لو حذفت لم تدل الفتحة عليها- على من فتح- (١) لأنها ليست من جنسها، بخلاف الألف، مع أن الفرق بين التاء والألف والهمزة: أن الألف والهمزة: يترلان مترلة الجزء من الكلمة للزومها، فإذا سمي بالكلمة مذكر سرت التسمية إليهما، لكونهما كالجزء، فانخلعت علامة التأنيث منهما، فلذلك صار الاعتبار بالمسمى وهو المذكر، وأما التاء فإنها منفصلة وليست كالجزء فلا تسري التسمية إليها، فلذلك صار الاعتبار باللفظ وهو مؤنث، دون المسمى المذكر، فثبت أنه يجمع بالألف والتاء، دون الواو والنون))(٢)

وكان ابن فلاح يرد القياس في اللغة، لأن اللغة عنده لا يجري فيها القياس. ومن أمثلة ذلك:

(١) قال في (أعلم وأرى): إنهما منقولان بالهمزة من (علم ورأى) المتعديين إلى اثنين، ونقل عن الأخفش أنه يجوز تعدية بقية أفعال القلوب بالهمزة قياساً عليهما، فيقال: أظننت زيداً عمراً منطلقاً، ونحو ذلك. والجمهور يمنع هذا، وردّ ابن فلاح قول الأخفش من وجهين:

أحدهما: أن الأصل المقيس عليه لفظان، والتعدي بالهمزة ليس بقياس فيما كثر، فكيف فيما قلّ وندر.

والثاني: أن التعدية بالهمزة من وضع اللغة، بدليل أنه يقال: كلمت زيداً، ولا يجوز: أكلمت زيداً، ولم يرد في اللغة إلاّ (أعلمت، وأريت) فيقتصر على محل الورود(٣)

(٢) وأصرح من هذا ما ذكره في (إنْ) النافية، حيث ذكر أن جمهور البصريين يمنعون إعمالها إعمال (ليس)، نحو: إنْ زيدٌ قائماً. وجوزه المبرد والكوفيون، واحتجوا بالسماع والقياس، ووجه القياس عندهم: أن إعمالها حملاً لها على (ما) و (ليس) لأنها مثلهما في نفي الحال.

---

(١) الكوفيون يسكنون عين الكلمة فيقولون (طَلْحُون)، وابن كيسان يفتحها فيقول (طَلَحُون)

(٢) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط ١٩٩٩، ٢/ ٧٩ – ٨٢

(٣) نسخة ع (١٣٣ /ب)

ثم قال: والقياس ضعيف، لأنه قياس في اللغة، واللغة يرجع فيها إلى النقل دون القياس، بدليل: البحر، والنهر، والبيت، لا يسمى شيء منها قارورة وإن وُجد الاستقرار فيها(١)

---

(١) الأصل (١٣٠ /ب)

ثالثاً : الإجماع:

والمراد بالإجماع: إجماع نحاة البلدين، البصرة والكوفة(١)

وهو حجة معتبرة عند النحويين، قال ابن الخشاب: مخالفة المتقدمين لا تجوز(٢).

وقد اشترط ابن جني في الإجماع: أن لا يخالف المنصوص، ولا المقيس على المنصوص(٣).

ولم يكثر ابن فلاح من ذكر الإجماع في كتابه المغني، لأن المسائل التي لا خلاف فيها قلما يحتاج معها إلى احتجاج، وأكثر ما ورد عنده ذكر الإجماع، إخباراً لا استدلالاً، وقد وجدت له ردّاً على الأصمعي احتج فيه بالإجماع.

ومن المسائل التي ذكر فيها الإجماع ما يلي:

(١) قال في باب الحكاية: ((وإن عطف العلم على غير العلم، كقولك: مررت بأخيك وزيدٍ، لم تجز الحكاية اتفاقاً))(٤).

(٢) وقال في أسماء الأفعال: ((والإغراء للمخاطب اتفاقاً))(٥).

(٣) وقال في الضمير: ((وأما ضمير الفاعل فيجوز تأكيده والعطف عليه اتفاقاً))(٦)

(٤) وقال في (إذا):وأما (إذا) فتقع بعدها الفعلية اتفاقاً، كقولك: آتيك إذا احمّر البسر، وإذا قام زيدٌ))(٧)

(٥) وقال : ((وأجمعوا على إثبات الياء في اسم الفاعل من (أرى)، إذا نودي، فيقال: يا مُري. وكذلك إذا وقف عليه من غير نداء، يقال: هذا مري ، ومررت بمري...))(٨)

---

(١) انظر الاقتراح /٢٠٤

(٢) المصدر السابق /٢٠٦

(٣) انظر: الخصائص ١/ ١٨٩

(٤) الأصل (٢٥ /ب)

(٥) المصدر السابق (٣١/أ)

(٦) المصدر السابق

(٧) الأصل (٣٩ /ب)

(٨) الأصل (١٥٠ /أ)

(٦) وذكر أن إضافة الشيء إلى نفسه ممتنعة إجماعاً (١). وقال: وإنما يفرض ذلك في الأسماء المترادفة المعلقة على مدلول واحد، نحو: ليث أسد، وحبس منع، وزيد أبي عبد الله، وأسامة أبي الحارث(٢).

(٧) وقال: منع الصرف بغير سبب مطلقاً لا يجوز اتفاقاً.(٣)

(٨) وذكر أنه إذا سمي بـ(سراويل) لم ينصرف إجماعاً، لأنها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف (٤)

(٩) وذكر أن الممنوع من الصرف إذا دخلته (أل) أو أضيف، دخله الجرّ اتفاقاً، كقولك: مررت بالمساجد، وبمساجدكم (٥)

(١٠) وذكر أن (أفعل) التفضيل يرفع المضمر وينصب التمييز اتفاقاً(٦)

وقد ردّ بالإجماع على الأصمعي في اسم الفعل (إيه)، فقال:

((وزعم الأصمعي أن العرب لا تقوله إلاّ بالتنوين، وأنكر قول ذي الرمة:

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

وصوّبه جميع النحويين، لأنه يستعمل نكرة بمعنى حدثْ حديثاً ، فينون لأن التنوين للتنكير،ومعرفة بمعنى: حَدِّثْ الحديث المعهود، فلا ينون))(٧)

---

(١) نسخة ع (٢٣٣/ ب)

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق (٢٦٩/ ب)

(٤) المصدر السابق (٢٧٤ /أ)

(٥) المصدر السابق (٢٨٣/ أ)

(٦) المصدر السابق (٢٤٦ /ب)

(٧) الأصل (٣١/ ب)

رابعاً :الاستصحاب:

قال السيوطي: ((قال ابن الأنباري: هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل، عند عدم دليل النقل عن الأصل))(١)

والمسائل التي استدل فيها النحاة بالأصل كثيرة جداً (٢).

وقد استدل ابن فلاح بالاستصحاب، ولكنه لا يرقى استدلاله به إلى مرتبة السماع والقياس في الكثرة.

ومن أمثلة استدلاله بالاستصحاب:

(١) ذهب إلى أن ضمير الفصل له محل من الإعراب، تبعاً للكوفيين، واحتج لهذا القول من ثلاثة أوجه، ومنها قوله:

((وأنها ضمائر لها محل من الإعراب عند التركيب، قبل وقوعها فصلاً، فوجب استصحاب حكمها))(٣)

(٢) ذهب إلى أن (كأنّ) غير مركبة، لأن التركيب على خلاف الأصل(٤).

(٣) وذهب إلى أن (لكنّ) مفردة خلافاً للكوفيين الذين يقولون إنها مركبة من (لا وإنّ) والكاف زائدة، والهمزة محذوفة......(٥)

ثم ذكر حجتهم العقلية، ثم عقب عليها بقوله: ((ومذهبهم ضعيف، لأن التركيب على خلاف الأصل))(٦)

(٤) (التقتا حلقتا البطان) ، و (أكلوني البراغيث)

ذهب ابن فلاح إلى أن الألف في (التقتا) والواو في (أكلوني) فاعل، والظاهر بعدهما بدل، أو مبتدأ خبره الجملة التي قبله.

---

(١) الاقتراح/ ٣٢٤

(٢) المصدر السابق

(٣) الأصل (٩/ب)

(٤) المغني في النحو، تحقيق السعدي ط٢٠٠٠، ٣/ ١٢٤ -١٢٥

(٥) المصدر السابق ٣/ ١٢٥

(٦) المصدر السابق

وردّ قول من قال: إن الألف علامة تثنية، والواو علامة جمع، وهما حرفان، كعلامة التأنيث. ثم ضعف هذا القول من ثلاثة أوجه. قال في الثالث منها : ((إن دعوى الحرفية غير مسموعة، لأن أصلها أن تكون ضمائر، فوجب استصحاب الأصل، بخلاف تاء التأنيث فإنه ليس لها أصل في الاسمية يستصحب.....))(١)

(٥) وذكر في باب (الممنوع من الصرف) أن الجمع ثلاثة أقسام:

وذكر منها ما جاء على وزن (أفعل وأفعال) وهذا الجمع منصرف لوجهين:

أحدهما: أنهما قريبان من لفظ الواحد:

والثاني: أنهما قد جاءا مفردين، كقولهم: ثوب أسمال، وبرمة أعشار، وقالوا (أدرج) اسم مكان على (أفْعُل) ومثله (أثمد).

وذكر فيهما قول الشاعر:

كأن أبا موسى عشية أدْرِج ... يطيف بلقمان الحكيم مرازبه

وقول امرئ القيس:

تطاول ليلك بالأثمد ... ونام الخليّ ولم ترقد

ثم قال: ((ودعوى أن المكان مسمى بالجمع على خلاف الأصل، فلا يصار إليه تمسكاً بالأصل))(٢)

---

(١) المغني في النحو، تحقيق السعدي، ط ١٩٩٩م، ٢/ ١٤٥ – ١٤٦

(٢) نسخة ع (٢٧٣ /أ).

الفصل الثاني

موقفه من النحويين ، واتجاهه النحوي

أولاً : موقفه من النحويين

(أ) موقفه من البصريين .

(ب) موقفه من الكوفيين .

(ج) موقفه من المتأخرين .

ثانياً : اتجاهه النحوي

[illegible] بعد ذلك [illegible] الرابعة فيحتمل وجهين احدهما
انه جيء بها [illegible] ونقضاً ؟ للجنابة عنهم ولما [illegible] انه جيء بها اشعاراً بصحة
[illegible] بقوله سابعاً لهم [illegible] واتبع القولين الاولين بقوله رجماً بالغيب [illegible]
[illegible] الجملة صفة للنكرة والاجود في الجملة اذا وقعت [illegible] على الواو ...
الجملة الحالية [illegible] في الحال

باب المبنيات

[illegible] مقصود [illegible] سبعة انواع الاول المضمرات الثاني اسما الاشارة الثالث الموصولات
الرابع اسماء الافعال والاصوات الخامس الظروف المبنية السادس المركبات السابع كم وما يتصل
بها [illegible] اما المقدمة فالبناء في اللغة عبارة عن وضع شي على شي على صفة يراد بها الثبوت
[illegible] ومجاز في غيرها في غير التي كالبنيان يشد بعضه بعضاً [illegible]
[illegible] بهذا لمناسبته له في اللزوم والثبوت وقياس من قال ان الاعراب معنى
[illegible] دون اللفظ وهو الاختلاف ان تقول ان البناء معنى يعرف بالقلب دون اللفظ
[illegible] ان الاعراب عبارة عن الحركات والسكون المتصفة باللزوم [illegible]
[illegible] المبني هو الذي [illegible] العوامل فيه [illegible]
[illegible] النحاة الاصل في الاسماء الاعراب فيحتاج ما خرج عن
[illegible] خروجه عن اصله وقال بعض العلماء الاحاجة الى ذلك لان المعرب [illegible]
[illegible] بحرفيته ونقلها من اللسان القديم الذي كان غير معرب والمبني ما بقي على اصله
[illegible] ذلك سمي معرباً من التعريب وهو نقل اللغة واصلاحها الى لغة اخرى والاعتراض
على قوله [illegible] يتضمن معنى الحرف او يشبه المبني وهذه العلة تقتضي وضع الحرف
[illegible] المبني الذي بني لشبهه الاسم المبني قبل وضع الاسم المبني لانه لو لم يتقدم [illegible]
[illegible] المبني لعدم تصورهما او لا قبل تصور الاسم الذي بني لاجلهما [illegible]
[illegible] ولا بد من نظر الواضع اليهما حتى يضعه على البناء والاعتراض على النحاة
في قول النحاة [illegible] ان المعرب ما تكلم به اول من نطق بالعربية والمبني ما لم ينطقوه [illegible]
[illegible] على [illegible] لوجود [illegible] ان المبني في لغة العرب منه ما يفيد الاختصار
والاختصار [illegible] الشرط والاستفهام وهذا المعنى معقول في لغة العرب [illegible]
[illegible] ان يقال انه من اللسان القديم الذي لم يصلحه الناطقون بالعربية [illegible]
دعوى انه اصلح المحض دون المحض محض التحكم لا تقوم عليه برهان واما تقدم وضع
الحرف والمبني على الاسم المبني لاجلهما فلا يلزم من ذلك لجواز ان الواضع تصورها في الذهن
ووضعها في الخارج على ما تصورها في الذهن [illegible] الحقق [illegible] لقد اختلف النحاة [illegible]

بداية باب المبنيات في نسخة (ع)

[illegible]

[illegible] وتحاوان اللدان [illegible] الاحرى [illegible]

شعق من ملبس [illegible] وقوله الاخرى [illegible] فصل من [illegible]

على انى لعمرا ما قضى [illegible] المتصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف [illegible] لله در اليوم من لامها

وقوله كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس [illegible] الفراريج واثبات [illegible] الحكاية في موضع الوصل [illegible]

منونا [illegible] اثبات نون الوقاية مع اسم الفاعل كقوله وليس حاملي الا ابن حاملي وقوله [illegible]

مراحو واشباع الحركات حتى ينشأ منهن حروف [illegible] كقوله واني حيث ما يثني الهوى بصري من حيث ما سلكوا ادنو فانظور

وقوله الاخر وانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح وقوله الاخر [illegible]

في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف والحاق مرفوع المنقوص ومجروره بالمنصوب في التمام كقوله لعمرك ما تدري متى الموت

جار ولكن اقضى [illegible] الموت عاجل ومنهم من يرونه [illegible] وقوله الاخر فيوما [illegible] الهوى غير ماضي [illegible]

لقول والحاق المنصوب بالمرفوع والمجرور في النقصان قال المرد وهو من احسن الضرورات لانه

حمل شى على شيئين وقال فكسوت عار لحمه وتركته جذلان جاد [illegible] وزاده وقال الاخر [illegible]

اكاشر اقواما حياء وقد ارى صدورهم باد على مراضها وقال الاخر [illegible] القاع القرق ايدى حوار يتعاطين الورق

وقال الاخر فان القوافي يحلن من الحاليا في عنقان لم يها الابر وقال الاخر [illegible]

اذا النجم البارى [illegible] ومن ذلك اسكان نون الرفع في الامثلة الخمسة في حال النصب كقوله [illegible] الركبان [illegible]

الالف [illegible] الوصل كقوله [illegible] العشرة والحال على الظروف [illegible] السبع ومن ذلك زيادة حرف [illegible] الاقامة

الوزن كقوله وعاقته من حال الصعد [illegible] الجوازم وزيادة الكاف في قوله [illegible] وقطع

همزة الوصل كقوله الا لا ارى اثنين احسن شيمة على حدثان الدهر منى ومن هند والنوع السادس الحرف [illegible]

قصر الممدود وقد ذكر ومن ذلك حذف واو الجمع والاجتزاء بالضمة كقوله فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الشفاة

وقوله الاخر لو ان قومي حين ادعوهم حملوا [illegible] الجبال الصم [illegible] ومن ذلك حذف بعض الكلمة

كقوله لبيد درس المنا فتالع فابان اى المنازل وقوله [illegible] قواطنا مكة من ورق الحمى اى الحمام بحذف

الالف والميم وكسر الميم الاول [illegible] حذف الميم الاخيرة وحذفها وكسر الميم الاولى فانقلبت الالف ياء ومن ذلك

حذف النون في قوله فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل اى ولكن ومن ذلك تخفيف

المشدد كقوله امرؤ القيس [illegible] اليوم ومن ذلك

الحرف من المنقوص في حال النصب وقد ذكر ومن ذلك حذف الفاء في جواب الشرط كقوله من يفعل الحسنات

الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان وقوله الاخر [illegible] وحذف الياء من قوله

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد اى كنواحي وحذف الواو في قوله فبيناه يشرى رحله قال قائل

لمن جمل رخو الملاط نجيب وحذف الياء في قوله دار لسعدى اذه من هواكا [illegible] في قوله والضاربات [illegible]

العطا [illegible] عيطموس وحذف الهمزة [illegible] هو الحجر طلبه [illegible] الذي في الارض مطلوب وحذف

التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله الاخر [illegible] بالامير [illegible]

[illegible] مكرا اذا عطف السلمى فرا وحذف حرف النداء من النكرة المقصودة كقوله [illegible] له عطار

هذا ابيسا وحذف لام الفعل من غير جازم كقوله [illegible] كما [illegible] درهما جوداوأخرى تعط بالسيف الدما

وحذف النون في قوله [illegible] وحذف الالف واللام في قوله [illegible] اذ طلعت [illegible]

[illegible] الرحيم في غير اللام [illegible] الفاء [illegible] العاطف في قوله [illegible]

الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (ع).

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر ولا تعسر

باب الاسما المتضمنة معنى الفعل

لتعلقها به من جهة مشاركتها في الاشتقاق وان فيها حروفه وهي ثمانيه
وانما انحصرت في ثمانيه لانها لا تخلوا اما ان تكون اسما للحدث او لا الاول
المصدر والثاني لا يخلوا اما ان يكون اسما لمن قام به الفعل من غير زياده
بمعنى الحدوث او لا الاول اسم الفاعل والثاني لا يخلوا اما ان
يكون اسما لمن وقع عليه الفعل او لا الاول اسم المفعول والثاني لا يخلوا
اما ان يكون اسما لمن قام به الفعل من غير زياده على معنى الثبوت او لا الاول
الصفة المشبهه والثاني لا يخلوا اما ان يكون اسما لمن قام به الفعل
على جهة الزياده او لا الاول افعل التفضيل والثاني لا يخلوا اما ان
يكون اسما لزمان يفعل فيها الفعل او لا الاول اسم الزمان والثاني لا
يخلوا اما ان يكون اسما لمكان يفعل فيه الفعل او اسما لما يستعان به في ذلك
الفعل الاول اسم المكان والثاني اسم الالة فهذه الاسما الثمانيه هي المتضمنه
معنى الفعل اما لانها اصله وهو المصدر او لانها تشارك الفعل في الاشتقاق
من المصدر لهذه المعاني وقد علم بهذا التقسيم حد كل واحد منها وقد
تقدم ذكر المصدر في المنصوبات فلنذكر اسم الفاعل لانه اقواها بالنسبه الى
شبه الفعل ونحصر مقصوده في ثمانية ابحاث **البحث الاول**
في صيغته وسبب عمله وان عمل الثاني في اعماله مثنى ومجموعا الثالث
اعمال ما تضمن منه معنى المبالغة البحث الاول اما صيغته فنحو ضارب وعالم
ومدحرج ومعلم ومقاتل ومتدحرج ومتكلم ومتامن ومنطلق ومقتدر
ومحمر ومحمار ومستخرج ومخشوشن ومخروط ومجلوذ ومحرنجم واما سبب عمله فلانه
شارع الفعل المضارع من جهة اوجه احدها جريانه على حركاته وسكونه
وكونه على عدد حروفه والثاني ان المضارع لما اعرب لمشابهته الاسم

احدى صفحات نسخة (س)

قوله في ثمانية أبحاث (لعل ثمانية تصحيف (ثلاثة) لأن المصنف لم يتجاوز ثلاثة أبحاث.

وإن كان غير المتكلم كتب في الرفع بواو وفي الجر بياء وفي النصب بألف فقيل هذا
يدلوك ومررت بيدائك ورأيت يداك وإذا قصر الممدود دونه كانت ألفه بالتثنية
يرجع أصله فلذلك تكتب الرحا إذا قصرتها بالياء والقفا إذا قصرتها بالألف بدليل التثنية
والله أعلم تمت الشرح لمتن الشافية من يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الدني
أحمد بن موسى بن محمد محمد البخاري
رحمة الله عليهم الباري
غفر الله له ولوالديه
لمن دعا له
آمين

آخر

الصفحة الأخيرة من نسخة (س)

وحذام وقطام ونحو ذلك لانها شابهت نزال في الصيغة ومنها ان الكلمة تشبه الحرف لكونها على حرف او حرفين [illegible]

والمكتفي بهذا من الشبه فالمراد بشابه الحرف ان يكون [illegible] على الحرف [illegible] في البناء [illegible]

من الثلاثي وذهب ابو سعيد الى عدّه علة البناء ومنها عند اكثر النحاة انها تضمن معنى الحرف كاسما الاستفهام واسما الشرط [illegible]

ومعنى التضمن ان يؤدي مع الكلمة حرف مخصوص يستعمل مع ذلك الحرف الى الاسم [illegible] المعنى [illegible] الحرف [illegible]

قال ابو علي حرف الاستفهام على مذهب سيبويه مقدر [illegible] حرف [illegible] ولذلك [illegible] في البناء في الاستفهام

والشرط بالنظر الى الحرف المحذوف لانه في حكم المنطوق به لا بالنظر الى الاسم وهو [illegible] لانه من علة بناء الاسم [illegible]

الاستفهام مع الاسم للحرف [illegible] البناء فالوجه المقصى الى التضمن معنى الحرف [illegible] علة البناء [illegible] افادة المعنى ومنها مشابهة

الحرف كالموصولات والمراد هاهنا مطلق الحرف لا حرف مخصوص كالتضمن ومنها الوقوع موقع المبني ويدخل فيه المنادى

[illegible] فهذا مستقيم على مذهب البصريين فاما على مذهب الكوفيين فيستقيم في اسماء الافعال الدالة على الخبر [illegible] موقع

الماضي واما اسماء الافعال الدالة على الامر فمشكل لان الامر عندهم معرب فلم [illegible] من المبني الا انها [illegible]

[illegible] اعرابها فاخذت حكمها ومنها مناسبة المبني كحذام وقطام ومنها [illegible] من [illegible] البناء [illegible]

[illegible] بعضها [illegible] الى التمكن [illegible] العلل [illegible] في مواضعها ان شاء الله تعالى [illegible]

ما جاءت [illegible] بناء [illegible] التركيب لعدم المعاني الموجبة للاعراب فانه [illegible] لانه لها [illegible] الاعراب [illegible]

وجود المعاني المقتضية للتركيب [illegible] النحاة لا يطلقون عليها الا المعرب نظرا الى الحالة الثانية دون الاولى [illegible]

[illegible] اسم المعرب في الحالة التي لا اعراب فيها لصلاحها للاعراب عند التركيب كما تطلق على [illegible]

[illegible] عند [illegible] وهو في [illegible] لصلاحه [illegible] عند [illegible] واعلم ان البناء على السكون [illegible]

الاصل [illegible] احدها انه اخف من الحركة فكان احق بالاصالة الثاني ان البناء ضد الاعراب واصل الاعراب الحركة

[illegible] السكون والثالث ان البناء يكسب الكلمة ثقلا فناسب ذلك [illegible] البناء على السكون واما البناء على الحركة [illegible]

[illegible] اسباب اما لان لها اصلا في التمكن [illegible] والظروف المقطوعة عن الاضافة [illegible]

[illegible] واما تفضيلا له على غيره كالماضي بني على حركة تفضيلا على فعل الامر واما [illegible]

[illegible] واما [illegible] الحروف [illegible] بالباء واللام والواو والفاء [illegible]

[illegible] في الاول [illegible] كالكاف في نحو [illegible] لانها وان كانت [illegible]

[illegible] واذا كانت [illegible] لزم الابتداء بالساكن [illegible]

[illegible] حكم المنفصل فلا يلزم منه الابتداء بالساكن [illegible]

[illegible] مذهب البصريين [illegible] في الحرف [illegible]

[illegible] نحو [illegible] في الحرف [illegible] البناء [illegible]

[illegible] في الحرف اذا [illegible]

الصفحة الثانية من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

باب [illegible] المبنيات

[illegible] الثاني [illegible] الاشارة الثالث الموصولات

[illegible] المبهمة [illegible] وما يتصل بها اما المقدمة

[illegible] المبنيات [illegible] في الاجسام ومجاز [illegible]

[illegible] لزم [illegible] في اللزوم والثبوت ويقابله

[illegible] الاعراب [illegible] بالقلب دون اللفظ

[illegible] عبارة عن الحركات [illegible] عبارة عن الحركات والسكون المقتضى

باللزوم [illegible] واختلف العلماء في تعليل

المبني من الاسماء [illegible] الاعراب يحتاج ما خرج عن [illegible] لخروجه عن اصله وقال

[illegible] اول من نطق بالعربية [illegible] اللسان القديم الذي كان [illegible]

والمبني [illegible] من التقريب [illegible] احرى والاعتراض على

[illegible] وهذه العلة [illegible] المبني الذي بني لشبه الاسم

المبني [illegible] الاسم المبني [illegible] البناء في المبني لعدم تقريرهما اولا بل تصور

الاسم الذي [illegible] فلا بد من نظر الواضع اليهما حتى يضعه [illegible] البناء والاعراب [illegible] القادح

[illegible] العربية والمبني ما لم ينطق به [illegible]

[illegible] الاستفهام [illegible] والاخبار [illegible] الشرط والاستفهام وهذا

[illegible] اللسان القديم الذي [illegible] الناطق بالعربية الثاني ان

[illegible] الحرف المبني على الاسم [illegible]

[illegible] في الخارج [illegible] ما صوّرها في الذهن واذا

[illegible] ان اسماء الاستفهام

[illegible] الاستفهام [illegible] الشرط [illegible] الشرط والموصولات

[illegible] الحرف [illegible] والمبني في البناء [illegible]

[illegible] اسماء الافعال [illegible] على الامر لام

[illegible] والاخبار [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

طلبها لهم وحرصها على اخذهم وقطع الراحة عنهم لانهم عند الوصول الى
ابوابها يفذفون فيها من غير وقوف على ابوابها يستريحون فيه الى وقت الفتح
واما ابواب الجنة فان اهلها عند الوصول الى ابوابها يتنزهون ويستريحون
على ابوابها من تعب الوقوف من غير حرص لهم على الدخول لكونهم في نزهة فكانه
قال حتى اذا جاؤها تنزهوا على ابوابها واستراحوا وفتحت لهم ابوابها بعد ذلك
واما الاية الرابعة فتحتمل وجهين احدهما انه حذف اشعارا بتمام القصة وانقطاع
الحكاية عنهم والثاني انه حذف اشعارا بصحة قول من قاله وكذلك
اتبعه بقوله ما يعلمهم الا قليل واتبع القولين بقوله رجما بالغيب وحذفها
من القولين الاولين حسن لان الجملة صفة للنكرة والاخرى في الجملة
اذا وقعت صفة عدم الواو بخلاف الجملة الحالية على ما تقدم في الحال ©

باب المبنيات

ونحصر مقصوده في مقدمة وسبعة انواع الاول المضمرات الثاني اسما
الاشارة الثالث الموصولات الرابع اسما الافعال والاصوات
الخامس الظروف المبنية السادس المركبات السابع كم وما يتصل
بها اما المقدمة فالبنا في اللغة عبارة عن وضع شي على شي على صفة يراد بها
الثبوت وهو حقيقة في الاجسام ومجاز في غيرها وفي الجرامي كالبنيان
يشد بعضه بعضا وهو في صناعة النحو منقول من هذه المناسبة له في
اللزوم والثبوت وقياس من قال ان الاعراب معنى يعرف بالقلب دون اللفظ
وهو الاختلاف ان يقول ان البنا معنى يعرف بالقلب دون اللفظ وهو اللزوم
ومن قال الاعراب عبارة عن الحركات المتنقلة ان يقول ان البنا عبارة
عن الحركات والسكون المتصفة باللزوم وهو ملزوم اخر الكلمة حركة
او سكونا والمبني هو الذي يظهر لتنزه باثر العوامل فيه وا ختلف العلماء في تعليل
المبني من الاسما فقال النحاة الاصل في الاسما الاعراب فيحتاج ما خرج عن الاعراب

بداية باب المبنيات في نسخة (س)

قطعة ثانية من المغني لابن فلاح في النحو

صفحة العنوان من نسخة جامعة الملك سعود ورمزها (س)

[illegible]

... ويلحق به نقل الحركة إلى ما قبلها كقوله

... فذلك الجبل وكذلك الشمس بعد الألف في الواجب كذا

سائر العرب إلى تميم والحق بالحجاز فاسدتها واستعمال السين مكان عين كقوله الى الملك اطلابه لم تسبق

وقوله كأحمر عاد واتباعهم كأحمر ثمود وأما ابدال حروف المد واللين من الحروف الصاعة كقول

بعض البادي ... ولا يحمل على الضرورة لوروده في التنزيل قال الله تعالى وقد خاب من دساها

وقال تعالى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أصله يتمطط ... والله أعلم

قال المصنف لهذا الكتاب وفرغ من تصنيفه وجمعه منصور بن فلاح بن محمد بن سليمن اليمني عفا الله عنه

في المحرم أحد شهور سنة اثنتين وعشرين وستماية ...

والحمد لله وحده

[illegible]



الصفحة الأخيرة من نسخة (ع)

رقم الفلم ٨٨٦
ترتيب الكتاب في الفلم ١

جامعة الرياض

عمادة شؤون المكتبات — المخطوطات المصورة

مكتبة: جامعة الرياض — رقم المخطوطة: ٤١٩٦

عنوان المخطوطة: المغني في النحو

المؤلف: منصور بن فلاح بن محمد — ٦٨٠ هـ

تاريخ النسخ: القرن السابع الهجري تقديرا

ج٢ من ج

عدد الأوراق: ٢٨٧ ق

المقاس: ٢٤×١٦سم

ملاحظات: نسخة جيدة ١٣٢٦م لناسخ مطموس عليه وأضيف بخط مغاير: أحمد بن موسى بن سعد ... البخاري.

تاريخ التصوير: ٢٦/١/١٤٠١هـ

نسخة جامعة الملك سعود

حسن صالحي

وقوله الحـ[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] كقوله

اذا الغوم [illegible] [illegible] **والنوع السابع البدل** كابدال الهمزة الوقف

بين بين كقوله فارعى فزارة لا هناك المرتع وقول الاخر يشجج راسه بالفهر واجي ولقد ذكرنا

كيفية ذلك في تخفيف الهمز وابدال الحرف المتحرك الفصيح كقوله ووخز موا اباتهما ويلحق به نقل الحركة الى ما قبلها كقوله

من عنزي سبني لم اضربه وقوله بنشق الفوارس ذلك الحد ولذلك النصب بعد الفا في الواجب كقوله

سانزل منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا واستعمال النبي مكان غيره كقوله الى الملك اقلامهم تشقق

وقولهم لا حرعاد وانما هو الحمر ود وابدال الحروف المد واللين من الحروف الصامة كقوله

يتقضي تقضي البازي كسر ولا فخر على همزة لورروده في التنزيل قال الله تعالى وقد خاب من دسها

وقال تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطا اصله يتمطط في احد الوجهين

والله اعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب

هذا آخر كتاب التقفية التي صنفها الشيخ الامام ابو البشر منصور بن فلاح بن

محمد بن سليمان اليمني تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته بمحمد وآله [illegible]

وفرغ من تصنيفه وجمعه اسير الذنوب والاوزار المحتاج الى الله آناء الليل والنهار منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني عفا الله

عنه وعن والديه وجميع المسلمين تقبله الله تعالى ونفع الخلق به والاخلى جامعه من ثواب تضعيف الحسنات

وبه تطلب الحسنات وكان ذلك في المحرم احدى شهور سنة اثنين وسبعين وستمائة من الهجرة النبوية صلوات الله

على صاحبها وسلامه وصلى الله على سيدنا

محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم   غفرانك اللهم

قال الشيخ الإمام ... حجة الإسلام شمس الأئمة نجم الملة والحق والدين ناصر الإسلام والمسلمين منصور بن فلاح اليمني أدام الله بقاه وأسبغ عليه نعماه ورضي عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين: الحمد لله حق حمده ونعمه، والصلاة على نبي رحمته وعلى صحبه وعترته، وبعد فلما كان هذا العلم من أشرف ... الكفايات إذ هو آلة يتوسل بها إلى معرفة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين منهما استنباط الأحكام الشرعية التي هي وسيلة إلى السعادة الأخروية، أحببت التقرب إلى الله جلت عظمته بوضع متوسط حاو لقواعد هذا العلم وقد أودعته من فوائد العربية ما لا يوجد في كثير من الشروح فضلا عن المتوسطات، وتنكبت فيه عن كثير من التعبيرات التي لا حاصل لها كما يذكر في بعض المسائل من عشرة أوجه ومن ستة عشر وجها وأكثر من ذلك، واعتمدت فيه على العلل القوية وسهلت ... الحصر ... أصعب ... من الأبواب راجيا ممن ينتفع به دعوة مستجابة ... وسميته المغني لأن من يحصله يستغني عن تطلاب كتب، وبالله العون والتوفيق ... فيما نقصد ولنذكر أمرين الأول فيما ورد من الحث على تعلم هذا العلم قال النبي عليه السلام رحم الله امرأ أصلح من لسانه، وقال عليه السلام أعربوا القرآن فإن الله يحب أن يعرب ... وقال عليه السلام جمال الرجل فصاحة لسانه، وقال عليه السلام إن أهل الجنة ... ما ... وكان عمر رضي الله عنه إذا أصاب رجلا يلحن ... الدرة ... أبو موسى كتب إلى عمر ... فكتب إليه ... أن اضرب كاتبك سوطا ... وقيل للحسن إن لنا إماما يلحن فقال أخروه، وقال الشعبي ... النحو في العلم كالملح في الطعام ... وقال ابن المبارك ... فقال ... الدين ... في الوجه ... بالرجل ... تعلم الفقه ... ابن المبارك ... تعلم النحو والأدب وليكن الذي ... الفقه ... وتعلم النحو والأدب، قال البصاري ... وتحريف حرف ... عبد الله ... فلم ... أتي ... من طلب الحديث ولم يتعلم النحو ... التسع ... وقال ... من آفة الأدب ... الحسب ... ذلك ... الشعر ... إلى الله تعالى بسبب ذلك ... من عرب اليمن ... بالشام ... وفساد ... تغلب ... وفساد ... حنيفة ...

كتاب

[illegible] صنفه الإمام الفاضل

[illegible] الدين منصور [illegible]

رحمه الله [illegible]

صفحة العنوان من نسخة الأصل.

(١٤) ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من المفردات والأوزان .

(١٥) صنعت فهارس للكتاب اشتملت على :-

أ- الآيات .

ب- الحديث والأثر .

ج- الأمثال والأقوال .

د - الشواهد الشعرية ، والرجز .

هـ - الأعلام .

و - مصادر المؤلف

ز- البلدان والمواضع .

ح - أبواب الكتاب ومباحثه .

ط- فهرس الفهارس

والحمد لله أولاً وأخيراً حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه .

(جـ) منهجي في التحقيق :

التزمت في تحقيقي لهذا القسم من المغني بقواعد وأصول التحقيق المعروفة ، ويتلخص منهجي في التحقيق فيما يلي :

(١) قابلت بين نسخ الكتاب ، وأثبت الصواب منها في مادة الكتاب ، وأشرت إلى ما بينها من فروق في الحاشية .

(٢) ما سقط من الأصل ، وما أضفته لحاجة النص إليها جعلته بين معقوفين هكذا [.....] وما سقط من (ع) أشرت إليه في الحاشية . ولم أثبت الفروق التي في نسخة (س) إلاّ إذا انفردت بالعبارة ، وكان له وجه .

(٣) أشرت إلى بداية كل صفحة من صفحات نسخة الأصل في صلب الكتاب ، وأشرت إلى صفحات نسخة (ع) في الحاشية ، لتسهِّل عليّ مراجعة المطبوع على النسختين .

(٤) خرجت الآيات القرآنية ، فذكرت اسم السورة ، ورقم الآية ، ووضعت الآيات في مادة الكتاب بين قوسين مظهرين هكذا :﴿...............﴾

(٥) خرجت القراءات من كتب القراءات والتفسير .

(٦) خرجت الأحاديث من مصادرها .

(٧) خرجت الأمثال من كتب الأمثال .

(٨) خرجت الأقوال من المعاجم والمصادر النحوية .

(٩) خرجت الشواهد الشعرية ، فنسبتها لقائليها ، وشرحت غامضها ، وأكملت ناقصها ، وأشرت إلى مواطنها في كتب النحو والمعاجم ودواوين أهلها .

(١٠) ترجمت للأعلام .

(١١) خرجت آراء العلماء وأقوالهم الواردة في الكتاب بالرجوع إلى مصنفاتهم ما أمكنني ذلك ، أو بالرجوع إلى المصنفات النحّوية الأخرى إن تعذر الوصول إلى كتبهم .

(١٢) وثقت المسائل والتخريجات والعلل والردود التي لم يعزها ابن فلاح إلى أهلها .

(١٣) تتبعت المسائل النحوية فعلقت عليها بما تتم به الفائدة ويكمل به النقص .

عشر بكلمتين ، فدخل في عرض البحث الأول من باب (المذكر والمؤنث) ، فسقط منه (باب التصغير ، وباب النسب ، وجزء من البحث الأول من باب المذكر والمؤنث) كما وقع في صفحة (٢٥١) تكرار لجزء كبير من باب جمع التكسير ، حيث أعاد جزءاً من البحث الثاني عشر ، وكل البحث الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، ثم دخل في باب التصغير .

تبدأ هذه النسخة بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وأعن ، باب الأسماء المتضمنة معنى الفعل ...)

وتنتهي عند آخر قوله : (فلذلك يكتب الزنا – إذا قصر – بالياء ، والشقا – إذا قصر بالألف – بدليل الشقوة ، وإن كانت ألفة) وهذا النص يوجد في صفحة (١٠٨/ أ) في السطر الثاني والعشرين من نسخة الأصل ، قبل نهاية البحث الأول من باب معرفة الخط بسبع كلمات . وتشتمل حينئذ على نصف القسم الذي أحققه تقريباً .

وهذه النسخة ليس عليها تاريخ النسخ ، وقد كتب على صفحة العنوان منها بخط حديث أنها من مخطوطات القرن السابع الهجري . وعلى رأس هذه الصفحة كتب ما نصه (قطعة ثانية من المغني لابن فلاح في النحو) ، وبعض التملكات .

وقد كتب في آخر هذه النسخة اسم كاتبها ، ولكنه طمس عليه وكتب مكانه (أحمد بن موسى بن سيد محمد البخاري) بخط مختلف عن خط النسخة .

ولكثرة ما في هذه النسخة من تحريف وتصحيف وسقط فقد زهدت في الاعتماد عليها إلاّ في نادر الأحوال ، حينما أجد فيها زيادة يقتضيها السياق ليست في نسختي الأصل و(ع) ، كما أني لم أسجل الفروق التي فيها في حاشية التحقيق ، لكثرة تلك الفروق ، ولا طائل من ورائها ، لأنها كلها أخطاء وتصحيف وسقط وتحريف .

الوقف وواقفه ، وهو مصطفى عاطف ، وتحته ختم مكتبة مصطفى عاطف ، وإلى جانب الختم رقمها في المكتابة الأصل (٢٦١٥)

ويبدأ القسم الذي أحققه في هذه النسخة من صفحة (٣١٩/ب) إلى آخر الكتاب (٤٩٩/أ) .

وفي آخر هذه النسخة ما نصه : ((قال المصنف لهذا الكتاب : وفرغ من تصنيفه وجمعه منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني عفا الله عنه ، في المحرم سنة اثنين وسبعين وستمائة للهجرة ، والحمد لله وحده)) وتحته ختم الواقف (الحاج مصطفى عاطف) مؤرخ بسنة (١١٥٤هـ) .

النسخة الثالثة : نسخة جامعة الملك سعود ، ورمزت لها بالحرف (س) ، وهذه النسخة مصورة من جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) حالياً ، ورقمها هناك (٤١٩٦) .

وصف النسخة : عدد لوحات هذه النسخة (٢٨٥) وقد رقمت خطأً فبلغت (٢٨٧).في كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة ما بين (٢٣- ٢٥) سطراً ، وعدد كلمات كل سطر ما بين (١٠-١٨) كلمة .

خطها نسخي جميل الشكل ، إلاّ أن في كاتبها غفلة وجهل قل نظيرهما ، ففي كتابته تجاوزات كثيرة وأخطاء فاحشة لا يخلو منها سطران متتاليان ، وسقطات لا تخلو منها صفحة ، ومن مظاهر غفلته : أنه كان يعجم الحروف المهملة حتى الواو ، ويصحف الكلمات والمثل والأعلام . ومن مظاهر جهله : أنه يكتب بعض الآيات خطأ ، حتى آيات قصار السور التي يصلي بها الناس ، وأخيراً ختم النسخة بقوله : (تمت الشرح لمتن الشافية ، من يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى : أحمد بن موسى بن سيد محمد البخاري ، رحمه الله عليهم الباري ، غفر الله له ولوالديه .

وليس في الكتاب ما يدل على أنه شرح للشافية لا من قريب ولا من بعيد . كما وقع في هذه النسخة سقط من الناسخ ، حيث كان في سياق البحث السابع ، في تحقير الترخيم والأسماء الأعجمية ، ثم انتقل فجأة في الصفحة نفسها (٢٦٧) قبل نهاية السطر الثالث

النسخة الثانية : ورمزت لها بـ(ع) ، وهي مصورة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وأصلها في مكتبة عاطف أفندي باستنبول في تركيا ، ورقمها هناك (٢٦١٥) .

وصف النسخة :

هذه النسخة كاملة لكتاب المغني ، تقع في (٤٩٩) لوحة ، كل لوحة صفحتان ، عدا اللوحة الأخيرة فظهرها فارغ .

وقد اختلفت أسطر هذه النسخة ، لأنها مجموعة لنساخ تسعة أو عشرة ،

ففي بعضها (٢٩) سطراً

وفي بعضها (٣٢) سطراً

وفي بعضها (٣٤) سطراً

وفي بعضها (٣٦) سطراً

وتتفاوت كلمات كل سطر ما بين (١٥ — ٢٠)كلمة ، بحسب حجم الحرف المكتوب.

وفي هذه النسخة سقطان كبيران :

السقط الأول : سقط من الناسخ يبدأ من السطر (٢٤) من صفحة (٤٢٧/أ) ، وهو بمقدار (٢٨) سطراً من نسخة الأصل ، ومكانه في الأصل في اللوحة (١١٨/أ ، ب) .

والسقط الثاني : يبدأ بعد نهاية صفحة (٤٢٧/ب) وهو يشمل على البحث الثالث في جزم جواب الأمر ، إلاّ قليلاً ، ويعادل من نسخة الأصل صفحتين ونصف تقريباً ، أي من صفحة (١١٩/ب) إلى (١٢٠/ب) مع أن أرقام الصفحات هنا في هذه النسخة متسلسلة لم تخرم ، لأنها رقمت بعد تلفيقها على هذا الوضع .

كما وقع في هذه النسخة اضطراب من الناسخ ما بين صفحة (٤٦٦/أ) و(٤٦٧/ب)، حيث انتقل نظر الناسخ فقدم وأخر ، ولما انتبه لخطئه أشار في الحاشية إلى ذلك ، منبهاً إلى بداية النص .

تبدأ هذه النسخة بلوحة كتب عليها بخط متأخر عبارة (مغني لابن الفلاح في النحو) ، تليها فهرس لأبواب الكتاب ومباحثه في ثلاث لوحات . تليها صفحة سجل عليها إثبات

والحمد لله حق حمده ، وصلاته على خيرته من خليقته ، رسوله سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين) .

والجزء الرابع : ويبدأ من صفحة (١١١/أ) بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه العون والقوة ، باب الحروف التي تنصب بعدها الأفعال المستقبلة ، وهي تسعة أحرف ..) وينتهي بنهاية الكتاب في لوحة (٢٠٨/ب) بقوله:﴿ وقال تعالى : ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾، أصله (يتمطط) في أحد الوجهين، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب. هذا آخر كتاب المغني في النحو ، تصنيف الشيخ الإمام العلامة منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته ، بمحمد وآله وصحابته .

وفرغ من تصنيفه وجمعه أسير الذنوب والأوزار المحدثة في الليل والنهار ، منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني عفا الله عنه وعن والديه ، وعن جميع المسلمين ، تقبله الله تعالى ، ونفع الخلق به ، ولا أخلى جامعه من ثواب تعبه ، إنه مولى الخيرات ، ومنه تطلب الحسنات ، وكان ذلك في المحرم إحدى شهور سنة اثنين وسبعين وستمائة من الهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً)

وقد جعلتّ هذه النسخة أصلاً لأمور :

أولاً : أنها أقل النسخ سقطاً وتحريفاً .

الثاني : وضوح خطها في الجملة ، ودقة رسم كلماتها .

الثالث : أنها بخط كاتب واحد لم يتغير ، مما يضمن عدم تلفيق النسْخة من خطوط مختلفة ، فلا تكون مظنة لسقوط بعض صفحاتها ، أو لإدخال ما ليس منها عليها .

الرابع : قربها من عصر المؤلف ، حيث كتبت قبل سنة (٧٣٢) (١) ، ولم يكتب على النسخ الأخرى تاريخ النسخ .

---

(١) لأن محمود الساكناني تملكها سنة (٧٣٢هـ) ، والمتبادر أنها كتبت قبل ذلك التاريخ .

(ب) وصف النسخ المخطوطة :

اعتمدتُ في تحقيقي لهذا القسم من (المغني) على ثلاث نسخ خطية ، هي كما يلي :

١- **النسخة الأولى :** مصوّرة عن نسخة مكتبة متحف (توبكابي سراي) في استنبول بتركيا ، ورقمها هناك (٢٢٥٥) نحو وصرف .

وصف النسخة :

هذه النسخة كتبها حسن جلبي محشي المطوّل ، وتقع في (٢٠٨) لوحة ، وترقيمها في الأصل إلى (٢٠٧) لوحة ، وسبب ذلك أن الذي رقمها فاته ترقيم لوحة (١٧٦) ، وقد أعدت ترقيمها من هناك ، وأجريت تحقيقي على الترقيم الصحيح .

كما أن لوحة (١٨٤) كتب عليها خطأً رقم (١٨٧) ، ولم يؤثر هذا الخطأ على تسلسل الترقيم بعدها .

هذه النسخة خطها معتاد واضح، كتبها كاتب واحد، وهي كما قلت في (٢٠٨) لوحة، كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٢٧) سطراً، في كل سطر ما بين(٢٠- ٢٥)كلمة.

كتب على صفحة العنوان منها : (كتاب المغني في النحو والصرف ، صنفه الإمام الفاضل حجة النحويين ، وتقي الملّة والدين ، منصور اليمني رحمه الله)

وكتب في أعلاها من الجانب الأيسر : (من كتب محمود بن محمد الآراني الساكناني [١] .. اثنين وثلاثين وسبعمائة)

وتبدأ الصفحة الثانية بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم ، عونك اللهم ، باب المبنيات ، وينحصر مقصوده في مقدمة وسبعة أنواع ...)

وهذه النسخة مقسمة إلى جزئين [٢] هما :

الجزء الثالث : ويبدأ من أول باب المبنيات، وينتهي بنهاية باب معرفة الخط، لوحة (١١٠/ب)، وكتب في آخر هذه اللوحة :(تمّ المجلد الثالث من كتاب المغني في النحو،

---

(١) لعله محمود بن محمد بن علي بن محمود الآراني الساكناني ، أحد شراح الكافية ، ذكره في كشف الظنون ٢/١٣٧٥ .

(٢) وهذا دليل على أن هذا القسم الذي حققته هو نصف كتاب المغني تماماً، وانظر ابن فلاح النحوي لعبد الرازق السعدي- قسم الدراسة /٧٩

(٤) قال ابن فلاح في (اللهم) في باب النداء :

((اللهمّ ، والميم في آخره عوض عن حرف النداء في أوله عند أهل البصرة ، ولذلك لا يجمع بينهما إلاّ في ضرورة الشعر ..

وأما أهل الكوفة فليست الميم بعوض عندهم / ، بل أصله عندهم (يا الله أمّ) ، أي : أقصد ، فحذفت الهمزة من فعل الأمر ، واتصلت الميم المشددة باسم (الله) فامتزجا وصارا كلمة واحدة ، ولا يستنكر تركيب فعل الأمر مع غيره ، بدليل (هلمّ) فإنها مركبة عند البصريين من حرف التنبيه و(لُمَّ) وعندهم من (هل وأمّ) فما صرنا إليه له نظير، وما صرتم إليه دعوى بلا دليل، . ..)) (١)

(٥) وقال ابن فلاح في جمع الصفة جمع مذكر سالم :

((ياء النسب تصير الجامد في حكم المشتق حتى يحتمل الضمير ، ويرفع الظاهر ، وكذلك يجمع بسبب النسب مالا يجوز جمعه بالواو والنون ، نحو : البصريين ، والكوفيين)) (٢)

(٦) وذكر ابن فلاح في البحث الخامس من الحرف عدد الحروف مفصلة ، ثم قال بعد ذلك " فجملتها مفصلة مائة وثمانية وعشرون حرفاً ، وأما جملتها مع ضم كل حرف إلى مناسبه في التركيب ، وحذف المشترك منها ، فسبعون حرفاً :

الهمزة ، والباء ، والتاء ، والكاف ، واللام ، والفاء ، والواو ، والألف ، والياء ، والنون ، والهاء ، والسين ، والميم . ومنها أربعة وعشرون حرفاً ثنائياً ، وهي : ....)) (٣)

وكل هذه النصوص بحروفها ، وأحياناً بتصرف يسير من حذف شاهد ، أو إهمال تعليل أو تحليل ، موجودة في الأشباه والنظائر ، معزوة إلى ابن فلاح في المغني .

والذي حملني على إيراد هذه النصوص ، تلك النصوص الموجودة في المغني والتي نسبها السيوطي لبسيط ابن العلج ، وهي بحروفها في المغني ، فأوردت هذه النصوص تأكيداً على صحة اسم الكتاب (المغني) هذا ، وصحة نسبته لابن فلاح .

---

(١) نسخة ع (١٥٢/ب- ١٥٣/أ) وأنظر : الأشباه والنظائر ٨٥/٢ .

(٢) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ٨٧/٢ ، وأنظر الأشباه والنظائر ٢٩٦/٣، وأعاد ابن فلاح العبارة إلى قوله (ويرفع الظاهر) في نسخة الأصل (٩٠/أ) في باب النسب .

(٣) المغني في النحو ١٨٦/١ – ١٨٩ ، وأنظر الأشباه والنظائر ٢٢/٣- ٢٣

(١) قال ابن فلاح ((واختلف في المضارع على ثلاثة أقوال :
فمنهم من قال : إنه مشترك بين الحال والاستقبال،ومنهم من قال : إنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال ، ومنهم من قال:إنه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال ...إلى أن قال:
والجواب : أنه إذا تعارض الاشتراك والمجاز ، فالمجاز أولى على المختار)) (١)
(٢) وقال ابن فلاح في حقيقة الإعراب : ((وقد اختلف فيه : فذهب قوم إلى أن الإعراب معنى ، وهو عبارة عن الاختلاف ، واحتجوا بوجهين :
أحدهما : إضافة الحركات إلى الإعراب ، والشيء لا يضاف إلى نفسه .
والثاني : أن الحركات قد تكون في المبني فلا يكون إعراباً ، وهذه الإضافة عندهم بمنزلة قولهم : (مطيّة حرب) ، أي : صالحة للحرب ، وكذا هذه الحركات صالحة للاختلاف في آخر الكلمة .
وذهب قوم إلى أن الأعراب عبارة عن الحركات ، وهو الحق . لوجهين :
أحدهما أن الاختلاف أمر لا يعقل إلاّ بعد التعدد ، فلو جعل الاختلاف إعراباً لكانت الكلمة في أول أحوالها مبنية لعدم الاختلاف .
الثاني : أنه يقال : أنواع الإعراب : رفع ونصب وجرٌّ وجزم ، ونوع الجنس يستلزم الجنس ...)) (٢)
(٣) ذكر ابن فلاح أن من شروط المرخّم أن يكون علماً ، ثم قال :
((وإنما أختص العلم بذلك لوجهين " :
أحدهما : أن الأعلام منقولة في الأغلب عن وضعها الأول إلى وضع ثانٍ ، والنقل تغيير ، والترخيم تغيير ، والتغيير يؤنس بالتغيير ، كما قلنا في حذف الياء في النسب إلى (حنيفة) تبعاً لحذف التاء ، دون حذفها من حنيف .
والوجه الثاني : أن النداء أثر فيها التغيير بالبناء ، والتغيير يؤنس بالتغيير ....)) (٣)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ١/١٣٥-١٣٦ ، وأنظر الأشباه والنظائر للسيوطي ١/١١٦.
(٢) المغني في النحو ١/٢١٨ – ٢١٩ ، وأنظر الأشباه والنظائر ١/١٧٢
(٣) نسخة ٢(١٥٦/ب) ، وأنظر الأشباه والنظائر ١/٣٣٠

القسم الثاني : (التحقيق)

أولاً : مقدمة التحقيق :

(أ) تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته لصاحبه .

لا يساورني شك في أن هذا الكتاب الذي أحققه هو كتاب (المغني) وأنه لابن فلاح اليمني ، وذلك للأسباب التالية :

(١) أن الذين ترجموا لابن فلاح وذكروا مؤلفاته ، نسبوا له منها كتاب (المغني) في النحو والصرف (١)

(٢) ما جاء على صفحة العنوان لمخطوطات هذا الكتاب وفي خاتمته فقد كتب على أول صفحة من كل نسخة منه اسم الكتاب ومؤلفه ، وهي من النماذج المصورة التي ألحقتها بهذه الدراسة ، كما ذكر اسم الكتاب قي خاتمته .

(٣) أن من النحويين الذين عاشوا بعد ابن فلاح من نقل عن المغني ونسبه لابن فلاح ، ومنهم : الرضي (٢) وعلاء الدين الإربلي (٣) ، ويس العليمي (٤) ، والصبان (٥) ، والخضري (٦)

(٤) نصوص وأقوال لابن فلاح نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر ونسبها لابن فلاح في كتابه المغني (٧) ، وقد وجدتها كلها في كتاب المغني ، وهذه نماذج منها :

---

(١) أنظر : كشف الظنون ١٧٥١/٢ ، وهدية العارفين ٤٧٤/٢ ، والإعلام ٣٠٣/٧ ، ومعجم المؤلفين ١٩/١٣

(٢) أنظر شرح الكافية للرضي (١) ، ٩٢ ، (٣) ٣٧ ، ١٠٢ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٤٦٥ ، (٤) ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٤١٧.

(٣) أنظر جواهر الأدب للإربلي / ٤٥٢

(٤) أنظر حاشية يس على التصريح ٧٢/١ – ٧٣

(٥) أنظر حاشية الصبان على الأشموني ١٠٠/١

(٦) أنظر حاشية الخضري على ابن عقيل ٢٣/١ ، ٢٨

(٧) أنظر فهارس الأشباه والنظائر ١٩٨/٩

(ج) اعتراضه الدليل المخالف :

- ذهب ابن فلاح تبعاً للجمهور ، إلى أنه لا يجمع جمع المذكر السالم ما لا يجـري مـن الأسماء ، فلا يقال في نحو (أحمر) : أحمرون ، خلافاً لابن كيسان الـذي جـوّزه .

وحجة ابن كيسان قول الشاعر :

فما وجدت بنات بني نزارٍ حلائل أسودين وأحمرينا

وحمل ابن فلاح هذا الشاهد على الضرورة (١)

- ونقل ابن فلاح قول الجمهور في (حيث) إنها ظرف مكان ، بدليل وقوعها خبراً عن الجثة ، كقولك : كان زيدٌ حيث كنت .

ثم قال : ((وذهب الأخفش إلى أنها تكون زماناً ، واحتج بقول الشاعر :

للفـتى عقـل يعـيش بـه حيث تهدي ساقه قدمـه))(٢)

ثم عقب على هذا الشاهد بقوله :

((ولا حجة في البيت ، لإمكان حملها على المكان ....)) (٣)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٢/٨٤-٨٥

(٢) الأصل (٣٩/أ)

(٣) المصدر السابق

- وذكر ابن فلاح في مانع الصرف في الإعداد المعدولة ، نحو : (أحـاد وموحـد ، وثلاث ومثلث ..) خمسة أقوال :

أحدها :- وهو المشهور - أن مانع الصرف فيها : الصفة والعدل .

والثاني - لبعض الكوفيين - أنه التعريف والعدل .

والثالث - للفراء - أنه العدل عن الإضافة .

والرابع : أنه العدل والجمع .

والخامس : أنه العدل ، وأنه عدل عن غير أصل ، لأن أصل العدل للمعارف،وهذا نكرة ثم قال : ((والأقوال الأخيرة ضعيفة)) (٢) ، وذكر ما في كل قول من ضعف .

(ب) نقل اعتراض غيره على الرأي المُخالف :

هذا العنوان مثبت في خطة الدراسة ، وكنت أظنّ أن ابن فلاح كغيره من النحـويين في حرصه على عز وكل قول لقائله ، ولكن ابن فلاح لم يسلك هذا السبيل ، فكانت كل اعتراضاته على الآراء والأقوال المخالفة لاختياره يرسلها إرسالاً وكأنها من بنات فكره ، وهو لا شك مستفيد في هذه الاعتراضات ممن سبقه ، كابن الأنباري ، وابـن يعـيش ، وابن الحاجب وغيرهم ، وقد خرجت في التحقيق كل أقوال هؤلاء وردودهم من كتبهم. وعلى هذا فليس لابن فلاح في كتابه المغني تصريح ولا تلمـيح إلى مـن نقـل عنـهم الاعتراضات على الآراء التي يخالفها .

---

(١) نسخة ع (٢٧٥/ب - ٢٧٦/أ)

واختار ابن فلاح قول سيبويه ، وعلله بأن علة البناء قائمة في الجمع والمثنى كالمفرد ، وهي العموم ، ودليل عمومها إضافة (أفْعَل) إليها ، في نحو قولك : هما خير رجلين ، وهم خير رجال ..

وذكر حجة المبرد ثم أجاب عليها ، فقال :

حجة المبرد من وجهين :

أحدهما : أنهما في حكم المعطوف ، والعطف يمنع البناء لطوله وزيادته على المفرد كالمطوّل .

والثاني : أنه ليس شيء من المركبات ثني فيه الاسم الثاني وجمع .

ثم أجاب ابن فلاح عن هاتين الحجتين فقال :

((وجواب الأول : أنه في حكم المعطوف في المعنى لا في اللفظ ، والعبرة بالطول في اللفظ لا في المعنى .

وعن الثاني : أنه لو سمي بالمركب لثني الاسم الثاني وجمع ، نحو : حضرموتان ، وحضرموتون)) (١)

- وذكر قول الشاعر :

وأصفر من ضرب دار الملو	ك ، يلوح على وجهه جعفرا
يزيد على مائة واحداً	إذا مسه معسرُ أيسرا

ثم ذكر في توجيه نصب (جعفرا) ثلاثة أوجه ،

أحدها : أن (جعفرا) منصوب بإضمار (اقصدوا جعفرا) .

والثاني : أنه منصوب بفعل دلّ عليه (يلوح) ، والتقدير : يلوح المكتوب فيبيّن جعفرا .

والثالث – وهو أضعفها – : أنه منصوب بالمصدر ، والتقدير (من أنْ ضرب صاحب دار الملوك جعفرا) ، أي : اسم جعفر .

وجه ضعفه : أن فصل بين المصدر ومعموله بأجنبي ، وهو (يلوح) (٢)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/٢٤٩– ٢٥٠

(٢) الأصل (٢٨/أ، ب)

(٤) الاختيار بالاعتراض

(أ)اعتراضه الرأي المخالف :

- ذهب ابن فلاح إلى أن (لكن) المخففة مهملة ، وهي عاطفة ، خلافاً ليونس .

قال : وأما يونس فإنه زعم أن المخففة بمنزلة المشددة ، وليست عنده حرف عطف ، لدخول الواو عليها ، فإذا قلت : (ما قام زيدُ لكن عمروُ) ، فالاسم بعدها معمول لفعل يدل عليه ما تقدم ، واسمها ضمير الشأن ، والجملة بعدها خبرها .

قال ابن فلاح : ((وقوله ضعيف ، لأنه لم يظهر لها عملُ أصلاً ، ولو كانت عاملة لظهر عملها في بعض المواضع ، وأما دخول الواو عليها ، فإنا نقول : إذا دخلت عليها انتقل العطف إلى الواو ، وبقيت (لكن) تفيد الاستدراك)) (١) .

- ذهب الجمهور إلى أن (ذان ، وذين) من أسماء الإشارة مبنية ، لوجود علة البناء فيها . قال ابن فلاح : ((وذهب بعضهم إلى أنها معربة ، لوجود الاختلاف لاختلاف العوامل . وهذا ضعيف الوجهين :

أحدهما : أنها لو كانت معربة لقلبت ألفها في التثنية ، قياساً على الأسماء التي آخرها ألف، نحو (رحى) ، ولما حذفت ولم تقلب دلّ على مغايرتها للمعرب ، وأنها ليست تثنية حقيقية .

والثاني: أن نونها يجوز تشديدها،وبها قرأ ابن كثير في قوله تعالى:﴿إِنّ هَذَا لَسَاحِرَانّ﴾(٢)، ونون التثنية لا يجوز تشديدها إجماعاً))(٣) .

- إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مثنى أم مجموعاً جمع السلامة فهو مبني كالمفرد .

قال ابن فلاح : إذا كان اسم (لا) النافية للجنس مثنى أو مجموعاً جمع السلامة فهو مبني عند سيبويه ، معرب عند المبرد ، نحو : لا مسلمين عندك ، ولا مسلمين لك .

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/٢٤٠

(٢) طه من الآية / ٦٣

(٣) الأصل (١٣/ب)

وقال في باب النكرة والمعرفة :

وأما (أجمعون ، وأجمع ، وجمعاء ،وجمعُ) في التأكيد ،ففي تعريفها ثلاثة أقوال :

الأول : أن تعريفها بالإضافة المقدرة كسائر أخواتها .... وهذا ضعيف لوجهين ...

الثاني : أن تعريفها بتقدير عدلها عن صيغة فيها لام التعريف ،كما في (سحر)...

الثالث : أنها صيغة مرتجلة وضعت لتأكيد المعارف ، لخلوها عن القرائن الدالة على التعريف من خارج ،وتقدير المعرف الخارجي بعيد .

ويؤيد هذا القول : أن (أجمعين) لم يتنكر لجمعه ، ولو كان جمع (أجمع) لتنكر كما يتنكر العلم عند الجمع ، فدل على أنه صيغة مرتجلة لتأكيد الجمع المعرف . وعلى هذا القول فتكون أنواع المعارف ثمانية (١) .

وقال في اجتماع ضميرين ليس أحدهما مرفوعاً : ((وإذا استعمل متصلاً لزم تقديم الأعرف على غير الأعرف عند سيبويه ، خلافاً للمبرد وابن السراج ، فإنهما أجازا تقديم غير الأعرف على الأعرف ... وحجة سيبويه السماع والقياس

أما السماع فقوله تعالى : ﴿ أنلزمكوها ﴾ (٢) ، فإنه قدم المخاطب على الغائب .

وأما القياس : فإن الأعرف أشرف من غير الأعرف،لزيادة قوة إيضاحه فينبغي إذا اجتمعا في الاتصال أن يقدم ما يستحق رتبة الشرف على غيره))[٣] ولم يذكر للمبرد وابن السراج حجة

- وقال ابن فلاح :

((إذا تقدم الظرف على المبتدأ من غير اعتماد ارتفع الظاهربه عند الكوفيين والأخفش في أحد قوليه ، كما يرتفع بالفعل ، وقال البصريون : إنه خبر ينوي به التأخير .

حجة البصريين من ثلاثة أوجه

أحدها : جواز (في داره زيدُ) ولو لم يكن خبراً لأدى إلى الإضمار قبل الذكر ..

الثاني : بطلان عمل الظرف إذا دخلت عليه (إنّ) في نحو : إن في الدار زيداً ...

الثالث:الاتفاق على أن الظرف الناقص لا يرفع ظاهراً،نحو:"بك زيدُ،وفيك عمروُ.))(٤)

ولم يذكر للكوفين والأخفش حجة .

(١) نسخة ع (٢٥٦/أ)

(٢) هود من الآية /٢٨

(٣) الأصل (٨/أ)

(٤) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣٢٧/٢

(٣) إيراده الدليل للرأي المختار :

ذكر ابن فلاح أن أكثر البصريين يمنعون تقدم الحال من المجرور على صاحبها ، ونقل عن ابن كيسان وأبي علي وابن برهان جواز تقديمها عليه .

ثم قال : حجة المانعين من ثلاثة أوجه : وذكرها ، وهي أوجه تعليلية عقلية ، ثم قال بعد ذلك :

((وحجة المجيزين السماع والقياس)):

أما السماع : فقوله تعالى : ﴿ ومَا أَرْسَلْنَاكَ إلاّ كافة للناسِ ﴾ (١) ، فكافة حال من (الناس) ومن جعلها حالاً من الكاف والتاء للمبالغة ، أو مصدراً على وزن (فاعلة) و(للناس) متعلق به ، فقد تعسف .

وقال الشاعر :—

لئن كان برد الماء حرّان صادياً   إليّ حبيباً إنه لحبيب

فـ (حران) حال من الياء في (إليّ) ، و(حبيباً) العامل في (إليّ) ، وهو خبر (كان)

وقال آخر :

إذا المرء أعيته السيادة ناشئاً   فمطلبها كهلاً عليه شديد

فـ (كهلاً) حال من ضمير (عليه) ، و (شديد) العامل فيه .

وأما القياس : فإن العامل فيها الفعل ، لأنه العامل في صاحبها النصب ، بدليل العطف على محله بالنصب ، وإذا كان العامل فعلاً لم يمتنع تقدم الحال عليه عند البصريين ، وقولهم : إن العامل حرف الجر ، أو أنه مشارك في العمل ضعيف ، لأن حرف الجر لم يعهد له عملُ النصب إلاّ إذا تعلق بمحذوف لنيابته عن الفعل)) (٢)

---

(١) سبأ من الآية / ٢٨

(٢) نسخة ع (١٨١/ ب)

- ذكر ابن فلاح خلاف البصريين والكوفيين في الاسم من الضمير (أنت) ، فمذهب البصريين : أن الاسم منه الألف والنون ....

ثم قال : " وعند الفراء مجموعها اسم ، كما قال في (أنا) ، وليس ببعيد " (١)

---

(١) الأصل (٥/أ)

اختياره بالترجيح :

اختلف في نحو (زيدٌ قائماً في الدار) ، فمنعها سيبويه ، وجوّزها الأخفش .

((حجة سيبويه : أن (قائماً) حال من الضمير في الظرف ، والظرف هو العامل ، وهو عامل ضعيف لا يتصرف في نفسه ، فلا يتصرف في معموله . ولا يصح أن يكون (قائماً) حالاً من (زيد) ، لما يلزم من عمل الابتداء في الحال .

وحجة الأخفش : السماع والقياس

أما السماع : فقراءة من قرأ:﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ (١) ، بنصب (مطويات) وقراءة من قرأ:﴿ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا ﴾ (٢) ، بنصب (خالصة) على الحال من ضمير (لذكورنا) ، لأنه خبر المبتدأ .

وأما القياس : فإن العامل فيها الفعل العامل في الظرف ، لا نفس الظرف ، وهو عامل قوي ، فجاز تقدمها عليه قياساً على العامل القوي . " (٣)

ثم عقب ابن فلاح على ذلك بقوله :

((والقولان قويان ، إلاّ أن الأكثر أن المعاملة مع الظرف ، وأن الضمير قد انتقل إليه لنيابته عن الفعل ، ولذلك لا يبرز معه إلاّ على طريق التمثيل ، فترجح بذلك مذهب سيبويه . ولأنه لو كان الفعل هو العامل لكثر تقديمها ، قياساً على كثرة التقديم مع العامل القوي))(٤)

وصف القول بما يفيد اختياره له :

- اختلف في ضمير النصب المنفصل ، نحو (إياي ، وإيانا) ، ما الاسم منها ؟
- وذكر ابن فلاح في هذه المسألة سبعة أقوال ، وأورد حجج كل قول ، وذكر منها القول الخامس : وهو أن الاسم ما بعد (إيّا) ، و (إيا) دعامة لها تعتمد عليها ، ورجح هذا القول بقوله: ((وهذا القول ليس ببعيد عن الصواب)) (٥) وهو قول الكوفيين وابن كيسان .

---

(١) الزمر من الآية / ٦٧

(٢) الأنعام من الآية / ١٣٩

(٣) نسخة ع (١٨٢/ب)

(٤) المصدر السابق

(٥) الأصل (٦/أ-ب)

وصف الرأي بالقوة :

ذكر ابن فلاح قول الفرزدق :

فكيف إذا مررت بدار قوم   وجيران لنا كانوا كرام

ثم قال : (كان) في هذا البيت زائدة عند سيبويه ، خلافاً للمبرد .، حجة سيبويه : أن المراد وصف الجيران بالكرم مطلقاً ، لا فيما مضى ، وإنما يستقيم هذا على تقدير زيادتها ، لأن (لنا) وصف للجيران .. ومذهب المبرد أقوى ، لأن الحكم بزيادتها مع وجود أسمها وخبرها ضعيف (١)

وذكر في أسماء الأفعال أنه اختلف في موضعها من الإعراب على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها موضع لها من الإعراب ، لأن كل واحد من الأفعال التي سميت به لا موضع له من الإعراب ...

والثاني : أنها في موضع نصب على المصدر ...

والثالث : أنها في موضع رفع بالابتداء ، لأنها أسماء مجردة عن العوامل اللفظية ، مسندة إلى فاعلها ..

ثم قال : ((وهذا أقوى مما قبله .. إلاّ أنه يرد عليه أن فاعلها ضمير غير بارز حتى يسد مسد الخبر ..)) (٢)

وقال في قول الشاعر : .....   لهنّك في الدنيا لباقية العمر .

قال ابن فلاح : ((ذهب سيبويه في اللام الواحدة أنه لام التأكيد ، دخل على (إنّ) لما غيرت بإبدال همزتها هاءً .. ومذهب أبي زيد ، – وقواه أبو علي – أن أصل (لهنك) : لاه إنك ، أي : لله ، فحذفت همزة (إنّ) وألف (لا) ،فبقي (لهنك) .

ومذهب سيبوه أقوى ، لأنه ليس فيه إلا إبدال الهمزة ، وفي هذا توالى حذفان بعد حذف سابق في (لاه)) (٣)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/٣٥-٣٦

(٢) الأصل (٢٩/أ)

(٣) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/١٧٦-١٧٧

وصف الرأي بالجودة:

قال:: ((وأما قولهم: (لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشرٍّ بعده الجنة)، ففيه وجهان: أجودهما: أن (بخير) خبر (لا)، والباء بمعنى (في)، والجملة صفة للخبر.

والوجه الثاني: أن تكون الجملة صفة اسم (لا)، و(بخير) خبر مقدم على الصفة، والباء زائدة لتأكيد النفي، كما زيدت في خبر ل(لا) التي بمعنى (ليس).....وهذا الوجه ضعيف...))(١)

وذكر في حذف أحد مفعولَيْ (ظنَّ) وأخواها عن النحويين أنه لا يجوز، وذكر اعتلالهم لهذا المنع، ثم عقب على ذلك بقوله: ((والأجود – إذا وجدت قرينة تدل على حذف أحدهما– جاز حذفه، لأنه وإن حذف فهو في حكم المنطوق به))(٢)

وذكر اختلافهم في قولهم:(علمت زيداً أبو من هو؟)، ثم قال: ((والأجود الإعمال في (زيد)، لأنه لم يحل بين الفعل وبينه حائل، ومنهم من يرفع زيداً، لأن الاستفهام يعم الجملة، فكان المفعول الأول داخلاً في حكم الاستفهام...))(٣)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٢٨٨/٣

(٢) المصدر السابق ٣١٢/٣

(٣) المصدر السابق ٣٢٦/٣

= وصف الرأي بالحسن ، أو الاعتدال :

ذكر ابن فلاح من شروط ضمير الفصل : ((أن يقع بين معرفتين ، أو بين معرفة ومقارب لها)) (١) . وعلل هذا الشرط بثلاثة أوجه ، ثم قال بعد ذلك: ((وإذا تحقق تعليل هذا الشرط ، فعبارة البصريين أحسن من عبارة الكوفيين ، لأن الفصل موجود على ما ذكرنا من الأوجه . وأما العماد : فإن مرادهم الاعتماد عليه في الفصل على ما ذكر ، والفصل أصرح منه بالنسبة إلى المعنى)) (٢)

= وذكر أن الاسم الذي لا ينصرف إذا دخلته (أل) أو الإضافة ، دخله الجر بالكسرة ، وهل يكون في هذه الحالة منصرفاً ؟ ، ذكر ابن فلاح فيه ثلاثة أقوال :

الأول لسيبويه ومن تابعه : أنه لا ينصرف

الثاني لكثير من النحويين : أنه منصرف

ثم ذكر حجج كل قول ، وقال بعد ذلك :

القول الثالث – وهو أعدلها – : أنه إذا زال أحد السببين وجب الصرف ، لزوال المانع ، كزوال العلمية بالإضافة في نحو : (إبراهيمكم) ، وإن لم يزل أحد السببين لم ينصرف ، لوجود المقتضي ، نحو (مساجدكم) و (المساجد) (٣)

---

(١) الأصل (٩/ب)

(٢) المصدر السابق

(٣) نسخة ع (٢٨٣ /ب – ٢٨٤ /أ)

(٢) وصف الرأي بأحد أوصاف القبول :

= وصفه بالصحة :

- إذا سمي بما جمع بالألف والتاء ، نحو (عرفات) ففيه ثلاثة أقوال :-

أصحُّها : حكاية الجمع ، يكسر في موضع النصب والجر ، ويرفع في موضع الرفع مع التنوين ، بدليل (عرفات) ، فإنه مكسور التاء مع التنوين ، وهو علم مسمى به .

والقول الثاني : حذف التنوين ، وفتح آخره في موضع الجر والنصب ...

والقول الثالث للمبرد وأبي إسحاق : كسر التاء بغير تنوين ... (١)

- وذكر ابن فلاح قول الشاعر :

فليت كفافاً كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

ثم نقل في إعرابه عن أبي علي : أن اسم (ليت) ضمير الشأن محذوف ، و(خيرك كله) اسم (كان) ، و(كفافاً) خبرها ...

ثم قال : والصحيح ما قاله عبد القاهر : أن (كفافاً) خبر (كان) و(خيرك كله وشرك) اسمها ، واسم (ليت) محذوف ، والتقدير : ليته كان خيرك كله وشرك مكفوفين عني ... (٢)

- (قبل وبعد) الصحيح أنهما ظرفا زمان :

قال ابن فلاح : ((وأما (قبل وبعد) ففيهما ثلاثة أقوال :

أحدهما : أنهما ظرفا مكان ، لاقتطاعهما عن الإضافة ، وهي تختص بظروف المكان .

والثاني : أنهما بحسب ما تضافان إليه ، فإن أضيفا إلى الزمان فهما زمان ، وإن أضيفا إلى المكان فهما للمكان ..

والثالث – وهو الصحيح – : أنهما ظرفا زمان مطلقاً ، وذلك لأن وصفهما للدلالة على المتقدم والمتأخر ، وذلك يختص بالزمان ، لأنه الذي يتقدم بعضه على بعض ، وأما المكان فلا يتقدم بعضه على بعض ، لأنه وجد دفعة واحدة ...))(٣)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٢/١٢٣-١٢٤

(٢) المصدر السابق ٣/٢٠٦- ٢٠٧

(٣) نسخة ع (١٧١/ب)

ثم ذكر أن الزيادي (١) قدح في جواز النصب ، لأن الجملة الصغرى (أكرمته) في محل رفع خبر ، فإذا أعطف عليها بجملة شاركتها في الخبرية ، فوجب أن يكون فيها رابط يربطها بالمبتدأ ، ولا رابط في (عمراً أهنته) ، فبطل النصب ، وتعين الرفع ، لأنه لا إشكال فيه (٢) .

ثم نقل ثلاثة أجوبة على قدح الزيادي ، وضعفها ابن فلاح ، وعقب على ذلك بقوله : ((فثبت من ذلك أن القدح قوي ، وأن الرفع هو الوجه))(٣) .

وذكر ابن فلاح في (لات) سبعة أقوال :

مذهب البصريين : أنها مشبهة بـ (ليس)، ومذهب الكوفيين أنها نافية للجنس ومذهب أبي عبيد : ..... ومذهب الأخفش ... إلخ

ثم قال : ((والمرجح مذهب البصريين ، لأن (تاء) التأنيث المتصلة بها من خواص الفعل ، فوجب أن تكون بمعنى (ليس) ...))(٤) .

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان ، من النحاة البصريين ، توفي سنة (٢٤٩) أنظر : إنباه الرواة (٢٠١/١) ، ومعجم الأدباء (١/ ١٥٨)

(٢) نسخة ع (١٣٨/أ)

(٣) المصدر السابق

(٤) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/١١٥-١١٨

(١) اختياراته بألفاظ صريحة :

- اختلف في ضمير الفصل ، فقال البصريون : لا موضوع له من الإعـــراب، وقـــال الكوفيون : بل له موضع من الإعراب .

وقد أورد ابن فلاح هذا الخلاف ، واحتج للكوفيين بثلاثة أوجه ، ثم قال بعدها :((وإذا ثبت أنها ضمائر ، ولها محل من الإعراب ، فالمختار تبعها لما قبلها)) (١)

- وذكر الخلاف في النون المحذوفة من نحو (يكرموني) :

فمذهب سيبويه والأخفش : أن المحذوفة نون الرفع ، ومذهب المتأخرين أن المحذوفة نون الوقاية .

قال ابن فلاح بعد ذلك : ((والصحيح أن المحذوف نون الوقاية ، لا نون الإعـــراب ، لوجهين : ...)) (٢) ثم ذكرها ، وعقب على ذلك بحجج قول المتأخرين ، ثم ردّها (٣)

- وقال في أسماء الأفعال : ((وأما حذرك ، وحذارك ، فمنهم من ذكرهـــا في أسمـــاء الأفعال ، والتحقيق أنهما مصدران مضافان ، بمترلة : عمر ، وقعدك ، نابـــا منـــاب (أحذر))) (٤) .

- إذا عطفت جملة اسمية على جملة مركبة من جملتين ، الكبرى اسمية والصغرى فعليـــة . فإذا لم يرد المتكلم العطف على إحدى الجملتين ، استوى في المعطوف الرفع والنصب ، نحو (زيدٌ أكرمته ، وعمراً وعمروٌ أهنته)

قال ابن فلاح : " وبيان استوائهما : أن الجملة الثانية ترجح بالقرب ، والأولى تتـــرجح باختيار الرفع ، فتساقطا ، وبقي مقابلة الجملة بالجملة ، فتساويا " (٥)

---

(١) الأصل (٩/ب)

(٢) الأصل (١٢/أ)

(٣) الأصل (١٢/أ–ب)

(٤) الأصل (٣١/أ)

(٥) نسخة ع (١٣٨/أ)

اختيارات ابن فلاح في كتابه المغني على طرف الثمام ، لأنه قلما تعرض لـذكر مسـألة خلافية ، أو تخريج شاهد من قراءة أو بيت ، إلاّ ذكر الأقوال التي قيلت ، ورجـح مـا يراه الراجح عنده ، والمطلع على كتابه المغني يجده رجلاً واسع العلم ، ثاقب الذهن ، ذا رأي حر ، فمرة تجده بصرياً ، ومرة كوفياً ، ومرة مع سيبويه ، وأخرى مـع الخليـل ، ومرة مع المبرد ، ومرة ضد المبرد ، ومرة مع الفراء ، ومرة ضد الفـراء ، وإذا اختـار احتج لاختياره بالعقل أو بالنقل، أو بهما. ولأسلوب اختياره عبارات مختلفة ، تمثلت في :

١- اختياراته بألفاظ صريحة

٢- وصف الرأي بأوصاف القبول .

كوصفه بالصحة

أو بالحسن

أو الجودة

أو غير ذلك

٣- إيراده الدليل للرأي المختار

٤- اختياره بالاعتراض :

أ- اعتراضه الرأي المخالف

ب- نقل اعتراض غيره على الرأي المخالف

ج- اعتراضه الدليل المخالف

وهذه أمثلة على اختياراته :

الفصل الثالث : اختياراته

١- اختياراته بألفاظ صريحة

٢- وصف الرأي بأوصاف القبول .

كوصفه بالصحة

أو بالحسن

أو الجودة

أو غير ذلك

٣- إيراده الدليل للرأي المختار

٤- الاختيار بالاعتراض :

(١) اعتراضه الرأي المخالف

(٢) نقل اعتراض غيره على الرأي المخالف

(٣) اعتراضه الدليل المخالف

ثانياً : اتجاهه النحوي :–

بعد عرض موقف ابن فلاح من النحويين البصريين والكوفيين والمتأخرين ، يظهر بلا شك ميله إلى مدرسة البصرة ، فقد كان ميله لآرائهم ، وترجيحه لمذهبهم هو الغالب عليه ، وهو مع ذلك كان يعمل عقله وفكره ، ولا يقلد تقليد الأعمى ، ولذا رأيناه يختار أحياناً المذهب الكوفي إذا رجح لديه بالدليل من السماع أو القياس ، ويصف أحياناً تأويلات البصريين بالتعسف ، وبخلاف الظاهر .

وهذه المدرسة التي مزجت بين المذهبين سماها بعض الباحثين المدرسة البغدادية ، وجعل من روادها أبا عليّ الفارسي ، وتلميذه ابن جني (١) ، وختمها بالزمخشري (٢)

وعلى كتاب الزمخشري (المفصل) انتشر أشهر شروحه ، شرح ابن يعيش ، وشرح ابن الحاجب (الإيضاح) ، وقد سقت أدلة وافية تدل على أن ابن فلاح جعل هذين الشرحين والمفصل من أهم مصادره في كتاب المغني ، وإن لم يصرح بذلك ، فحذا حذوهم في الأخذ بأصول المدرسة البصرية وقواعدها والانتخاب من المدرسة الكوفية ما صح دليله وتضافرت شواهده ، ووافقه القياس والمعقول بغير تكلف .

---

(١) أنظر المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف / ٢٤٥ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق / ٢٨٣ وما بعدها .

ثم ردّ عليه ابن فلاح بقوله : ((والجواب عن هذا : أن أهل البلدين حكموا عليها بالتركيب كما تقدم ، فلزمت الفتح لثقل التركيب ، وبذلك فارقت المضاعف الذي لا تركيب فيه ، ولغة بني تميم تقوي التركيب . إذ لا يكون فعلاً إلاّ بالتركيب ، وتضعف كونه اسم فعل ، لمنافاة الفعل لاسم الفعل ، إذ لا يمكن الحكم عليه بكونه فعلاً واسم فعل ، فيكون على لغة أهل الحجاز اسم فعل غير مركب ، وعلى لغة بني تميم فعلاً مركباً)) (١) .

(٤)رده على العبدي :

قال ابن فلاح :((زعم أبو الحسن أن (حبارى ودفلى) يطلقان على الواحد والجمع أيضاً ، وأنشد أبو علي دليلاً على الجمع :

وأشلاء لحمٍ من حبارى يصيدها إذا نحن شئنا صاحب متألف

قال العبدي : و(أشلاء) لا يكون للواحد ، لأن (الشلو) عبارة عن البدن بعد موت صاحبه .

وهذا ضعيف ، لأنه كما يطلق (الشلو) على البدن ، يطلق على العضو أيضاً وفي الحديث (ايتني بشلوها الأيمن) .وإذا أطلق على العضو لم يكن في البيت دليل على الجمع))(٢)

(٥)رده على العكبري :

ذكر في تقديم خبر (ليس) عليها أن أبا البقاء نقل عن الكوفيين جوازه ، ثم قال ابن فلاح : ((وليس بصواب ، لأنهم يمنعون تقديم خبر (كان) لئلا يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر ، وأصح النقل عنهم : منع التقديم ..))(٣)

---

(١) المصدر السابق

(٢) الأصل (٧٧/ب)

(٣) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٧٩/٣

وذكر في أسماء الأفعال (حَذَرَك ، وحَذَارَك) ، وقال : ((منهم من ذكرها في أسماء الأفعال)) (١) والذي ذكرها في أسماء الأفعال سيبويه والزمخشري (٢) . قال ابن فلاح: ((والتحقيق أهما مصدران مضافان بمترلة (عمرك ، وقعدك) نابا مناب (أحذرْ))) (٣)

وأنشد ابن فلاح في باب الحكاية قول الشاعر :

أتوا ناري فقلت : منونَ أنتم فقالوا : الجن ، قلت : عموا ظلاماً

وقال : فيه شذوذ من وجهين :

أحدهما : إثبات العلامة في الوصل ، والثاني : تحريك النون (٤) . وهذان الوجهان للزمخشري (٥) ، ثم قال ابن فلاح بعدهما : " والاعتذار عن هذا البيت من وجهين :

أحدهما : أن يكون على لغة من أعرب (مَنْ) ، فتكون العلامة للإعراب لاللحكاية .

الثاني : أن يكون وقف على (منون) وابتدأ بـ (أنتم) ، ويبقى شذوذ تحريك النون في الوقف " (٦) .

(٣) ردّه على ابن يعيش :

نقل عن العرب في (هلّم) لغتان :

لغة أهل الحجاز أهما بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ، وهي لغة القرآن .

ولغة بني تميم إجراؤها مجرى الفعل في التصرف ، فيقال : هلمّ وهلماّ ، وهلموا ...

قال ابن فلاح : ((قال ابن يعيش رحمه الله : إن بني تميم وإن أجروها مجرى الفعل في اتصال الضمائر بها ، فهي عندهم اسم للفعل ، بدليل إجماعهم على فتح الميم من (هلمّ) ، واختلافهم في المضاعف ، نحو : رُدَّ ، وفِرَّ ، وعَضَّ ، ...)) (٧)

---

(١) الأصل (٣١/أ)

(٢) أنظر : الكتاب ٢٤٩/١، والمفصل /١٦٥

(٣) الأصل (٣١/أ)

(٤) أنظر الأصل (٢٥/أ)

(٥) أنظر المفصل / ١٤٧ – ١٤٨

(٦) أنظر الأصل (٢٥/أ)

(٧) الأصل (٣٤/أ)

وعود الضمير على اللفظ بعد عوده على المعنى ورد منه قوله تعالى:﴿ومن يــؤمن بــالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها قد أحسن الله له رزقــا﴾ [1] حمل أولاً على اللفظ (يؤمن) ، وحمل بعده على المعنى (خالدين) ، ثم حمل بعد ذلك على اللفظ (له) وقد ذكر ذلك ابن فلاح في حديثه عن المسألة (٢)

ونقل عن ابن الحاجب : أنه قال : ظاهر مذهب سيبويه في الأسماء الستة أن لها إعرابين ، تقديري بالحركات ، ولفظي بالحروف ....

ثم قال : " وهذا الذي نقل ابن الحاجب عن سيبويه باطل ، لوجهين :

أحدهما : أن المقصود من الإعراب الفصل بين المعاني ، وذلك يحصل بإعراب واحد .

والثاني : أنه يؤدي إلى جعل حركة الإعراب في (فيك) و (ذي مال) حركة إعــراب ، وذلك باطل ، لأن حركة الإعراب اختيارية ، يسوغ حذفها ، وهذه ضرورية لا يسوغ حذفها " (٣)

(٢) مراجعته للزمخشري :

وقال ابن فلاح :

((وذكر الزمخشري لا نسب اليومَ ولا خلةً ...

أن (خلة) منصوب بإضمار فعل ، أي : ولا أرى)) (٤)

ثم عقب ابن فلاح على ذلك بقوله : ((ولا حاجة إلى هذا التأويل ، ولإمكــان عطــف (خلة) على لفظ (نسب) ، و(لا) زائدة للتأكيد ، كما في : لا حول ولا قوى)) (٥)

---

(١) الطلاق (١١)

(٢) الأصل (٢٤/أ)

(٣) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣٠٣/١- ٣٠٤

(٤) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٢٨٧/٣ ، وأنظر المفصل /٧٥

(٥) المغني في النحو ٢٨٧/٣

(جـ) موقفه من المتأخرين :-

عاش ابن فلاح على تركة النحو التي خلفها متأخروا مدرسة البصـرة ، كالزمخشـري (ت/٥٣٨) وابن الأنباري (ت/ ٥٧٧) ، والعكبري (ت / ٦١٦) ، وابـن يعيش (ت/٦٤٣) ، وابن الحاجب (ت/٦٤٦) وغيرهم من نحاة القرن السادس وأول القـرن السابع ، وكانت هذه المدرسة على نزعتها البصرية لا تكابر إذا رأت الحق مع الكوفيين أن تأخذ به ، وقد ذكرت في حديثي عن كتاب (المغني) أثر هؤلاء النحويين على ابـن فلاح في هذا الكتاب ، ونقلت هناك نصوصاً وافية الدلالة علـى حفاوتـه بمصـنفات المتأخرين ، واستفادته منهم ، وتأثره بهم في كثير من الترجيحـات والعلـل والحجـج والاختيارات ، ومع ذلك لم يكن ناقلاً عنهم فحسب بل أحياناً يرد عليهم ، ويرجح مـا يراه الصواب من ذلك .

(١) رده على ابن الحاجب :

(مَنْ) الموصولة لا يخلو الضمير العائد إليها ، إما أن يعود إلى لفظها ، أو يعود إلى معناها . وقد يحمل في موطن واحد العود على اللفظ وعلى المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ بَلى مـن أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (١) فحمل في الآية أولاً على اللفظ ، ثم حمل بعد ذلك على المعنى . ثم نقل عن ابن الحاجب قوله : ((إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى ، وإذا حمل على المعنى ضـعف الحمل بعده على اللفظ ، لأن المعنى أقوى ..)) (٢) ولم يرتض ابن فـلاح مـن ابـن الحاجب تضعيفه الوجه الثاني ، فقال بعد ذلك : (والاعتراض على قوله : أن الاستقراء دلّ على أن اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى ، وكثرة موارده دليل على قوته ، فـلا يلزم أن يكون قليلُ الموارد أقوى من كثير الموارد .

وأما ضعف العود إلى اللفظ بعد اعتبار المعنى فقد ورد به التنزيل،كما ورد باعتبار المعنى بعـد اعتبار اللفظ، وما ورد به التنـزيل فليس بضعيف . فثبت أنه يجوز الحمل على كل واحد منهما بعد الآخر من غير ضعف) (٣)

(١) البقرة / ١١٢

(٢) الأصل (٢٤/أ)

(٣) الأصل (٢٤ /أ)

(٥) قال الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبعُ

ذكر ابن فلاح أن قوله هنا (أما أنت ذا نفر) مثل قولهم : أما أنت منطلقاً انطلقت ، وفي هذه الصيغة مذهبان :

مذهب البصريين : أن أصلها (لإنْ كنت منطلقاً انطلقت) :

فحذفت لام التعليل على القياس الجائز في حذفها من (أنْ) ، فوصل الفعل (انطلقت) إلى (إن) فنصبها ، وحذفت (كان) اختصاراً ، وعوض منها (ما) وأدغمت النون في الميم من (ما) ، فصار (أمَّا) ، وانفصل الضمير فصار : أما أنت منطلقاً انطلقت .

وذهب الكوفيون إلى أن (أنْ) المفتوحة هنا في معنى الشرط ، و (ما) زائدة ، والفعل محذوف ، وفتح الهمزة من (أن) وكسرها عندها سواء .

ثم قال ابن فلاح : " ويقوي ما ذهبوا إليه وقوع الفاء في جوابها ، في قوله :

... . فإن قومي لم تأكلهم الضبع

وما ذكر البصريون من تقدير الفعل فعلى خلاف الأصل " (١)

(٦) قال ابن فلاح :-

" ومن أصول الكوفيين المستحسنة : أن ما كان من الأفعال مستوعباً لظرفه فالأحسن رفعه ، كقولك : الصيامُ اليومُ ، والاعتكافُ يومُ الجمعة ، على تقدير حذف مضاف، وفي التنزيل: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ (٢) وما كان غير مستوعب لظرفه ، كقولك : الأكلُ اليومَ ، والشربُ اليومَ ، فالأحسن نصبه على التعلق بمحذوف " (٣)

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ٣/٩٢/٩٥

(٢) البقرة من الآية /١٩٧

(٣) نسخة ع (١٦٥/أ)

وذهب الكوفيون : إلى أنها في الاستثناء تخرج عن الظرفية إلى معنى (غير) ، وحجتهم أيضاً السماع والقياس ، ومن السماع قول الشاعر :

تجانف عن جو اليمامة ناقتي   وما قصدت من أهلها لسوائكا

فدخول حرف الجر عليها يدل على خروجها عن الظرفية إلى معنى (غير) وأما القياس: فإنه ظرف معنوي، وليس ظرفاً حقيقياً ثم قال: ((ونحن نقول: إذا لم يكن ظرفاً حقيقياً أمكن نقله إلى معنى (غير) لوجهين :

أحدهما : أن الطبع السليم يسبق فهمه إلى معنى (غير) من هذه الألفاظ دون (مكان) المقدر ، والمصير إليه أولى من المصير إلى (مكان) .

والثاني:أنه يشارك (غير) في كون ما بعدهما غير داخل فيما قبلهما فحمل عليها لذلك "(١)

(٤) هل يجوز منع صرف الاسم بسبب واحد في ضرورة الشعر ؟

قال سيبويه وأكثر البصريين : لا يجوز منع صرفه بسبب واحد ، لأن الأصل صرفه ، فلا يخرج به إلى الفرع بغير مقتضي .

وجوز الكوفيون منعه من الصرف ، واحتجوا بالسماع والقياس ، ثم ذكر من السماع ستة أبيات ، منها قول الشاعر :

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ   يفوقان مرداسَ في مجمعِ

وأما القياس : فقياساً على حذف (الزاي واللام من قوله :

درس المنا بمتالع فأبان ..

وعلى حذف الواو من قوله :

فبيناه يشري رَحْلَه قال قائل ...

فإذا حذف ما هو من نفس الكلمة للضرورة ، فحذف التنوين الزائد عليها أولى .

ثم قال : " وقد تأول المانعون هذه النصوص " (٢) ثم ذكر تأويلاتهم ، وقال بعدها : "والحق الجواز ، وأما هذه التأويلات فبعيدة ، خارجة عن مقتضى هذه النصوص ، والأصل عدمها ، فالمصير إليها على خلاف ظاهر اللفظ الموضوع " (٣) .

(١) نسخة ع (٢٠٠/ب- ٢٠١ /أ)

(٢) نسخة ع (٢٦٩/ب)

(٣) المصدر السابق (٢٧٠ / أ)

(ب) موقفه من الكوفيين :

سبق أن ذكرت أن ابن فلاح يعد نفسه أحد رجال المدرسة البصرية ، ولذلك فقد انبرى في أكثر المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين للرد على حجج الكوفيين ، وتضعيف قياسهم ، وقد ذكرت فيما سبق الأوجه التي يضعف بها حجج الكوفيين السماعية والقياسية . ومع ذلك لم تمنعه نزعته البصرية من ترجيح بعض آراء المدرسة الكوفية ، إذا كان السماع فيها مشهوراً ، أو القياس الذي احتجوا به قوياً ، وهذا لا يعد نقضاً لبصريته ، لأن المسائل التي رجح فيها آراء الكوفيين لا تقارن بتلك التي رجح فيها آراء البصريين ، من حيث الكثرة ، ومن أمثلة ترجيحه آراء الكوفيين :

(١) (ضمير الفصل) قال البصريون : لا محل له من الإعراب ، وقال الكوفيون : له محل من الإعراب ، واختلفوا : هل حكمه حكم ما قبله ، او حكم ما بعده ؟ ، على قولين للكوفيين . ثم رجح أن له محلاً من الإعراب، واختار اتباعه لما قبله(١).

(٢) (مد المقصور) قال البصريون : لا يجوز مده ، لأنه ردّ أصل إلى فرع بزيادة الحرف ، وقال الكوفيون والأخفش يجوز مده ، واحتجوا بالسماع والقياس . ورجح قول الكوفيين والأخفش ، فقال : " وما أرى هذا القول بعيداً من الصواب " (٢)

(٣) (سوى) في الاستثناء : ذهب البصريون إلى إنها باقية على الظرفية ، واحتجوا بالسماع والقياس ، ومن السماع قول الشاعر :

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنساناً

وأما القياس : فإنه قد ثبت له لزوم الظرفية قبل الاستثناء، فوجب أن يكون بعده كذلك، استصحاباً للحال.

(١) انظر : الأصل (٩/ب - ١٠ / أ)

(٢) أنظر : الأصل (٢٠٧/ أ)

(٧) ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في الفعل والمصدر ، أيهما مشتق من الآخر؟ فالبصريون يرون أن الفعل مشتق من المصدر ، والكوفيون يـــرون أن المصـــدر مشتق من الفعل ، ثم أورد حجج كل فريق ، وضعف حجج الكوفيين (١)

(٨) ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في (لات) ، فالبصريون يقولون إنها مشـــبهة بـــ(ليس)، والكوفيون يقولون : إنها نافية للجنس ، ثم ذكر أقوالاً أخر لأبي عبيـــدة ، وللأخفش ، ولغيرهما ، ثم قال : " والمرجح مذهب البصريين ، لأن (تاء) التأنيـــث المتصلة بها من خواص الفعل ، فوجب أن تكون بمعنى (ليس) ... " (٢) .

(٩) (أيمن) في القسم :-

ذكر ابن فلاح خلاف البصريين والكوفيين فيها ، فالبصريون يقولون : إنها اسم مفـــرد مشتق من (اليمن) : وهو البركة ، وهمزتها أصل . والكوفيون يقولون : إنها جمع (يمين) وهمزتها قطع . واحتج للبصريين من ثلاثة أوجه :

أحدها : حذف همزتها استغناءً بلام الابتداء في قول الشاعر : (ليمن الله ما ندري)

والثاني : كسر همزتها في لغة ، وهمزة (أفعل) لا تكسر .

والثالث : أن هذه الكلمة قد تحذف حروفها حتى تصير على حرف واحد، في نحو(مُ الله) ، وهذا الحذف لا يكون في الجمع ، وقد يوجد الحذف في المفرد .

وذكر حجة الكوفيين من ثلاثة أوجه :

أحدها : قول الشاعر : .... يبري لها من أيمن وأشمل

فقابلها بـــ (أشمل) وهي جمع (شمال) ، وجمع اليمين في القسم بمترلة جمع اليمين الـــتي هي ضد الشمال .

والثاني : أن (أفْعُل) لم يرد مفرداً .

والثالث : أن همزتها مفتوحة ، ولا تفتح همزة الوصل إلاّ مع لام التعريف ثم ردّ حجـــج الكوفيين واحداً واحداً (٣) .

---

(١) نسخة ع (١١٥/ب-١١٦/أ)

(٢) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/١١-١١٨

(٣) نسخة ع (٢١٨/أ)

(٤) المضارع المقترن بالفاء بعد الأجوبة الثمانية : الأمر والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والدعاء ، والتحضيض ، والنفي ، منصوب بأن مضمرة ، خلافاً للكوفيين .

قال ابن فلاح : ((واختلف في ناصبه على ثلاثة أقوال :

أحدها : لجمهور البصريين : أنه منصوب بإضمار (أنْ)

والثاني : للكوفيين : أنه منصوب على الخلاف ....

والثالث : للجرمي : أنه منصوب بالفاء . ومنهم من نقل عن الكوفيين موافقة الجرمي في النصب بها .

ثم ذكر حجة البصريين ، وعقب على ذلك بإبطال حجج الجرمي لوجهين ، وإبطال حجج الكوفيين لثلاثة أوجه (١)

(٥) (أنت طالق إن فعلت)

ذهب البصريون إلى أنّ الجملة المتقدمة على (إِنْ) دالة على الجزاء ، وليست هي الجزاء ، والتقدير : أنت طالق إن دخلت الدار فأنت طالق .

وذهب الكوفيون إلى أن الجملة السابقة على (إِنْ) هي الجزاء ، من غير تقدير جزاء آخر . ثم ذكر حجج الكوفيين من ثلاثة أوجه ، وذكر حجج البصريين من ستة أوجه ، ثم عقب على ذلك برد حجج الكوفيين (٢)

(٦) قال ابن فلاح : " وأما إذا وقع بعد أداة الشرط اسم مرفوع ، نحو قوله تعالى : ﴿وإِنْ أحد من المشركِين استجارك﴾ (٣) ، وقول الشاعر :

أينما الريح تميلها تمل

فالصحيح أنه مرفوع بفعل يفسره الظاهر . وقال الكوفيون : إنه يرتفع بالعائد إليه ، ومنهم من قال : إنه مبتدأ " (٤) .

---

(١) انظر : الأصل (١١٣/أ)

(٢) أنظر : الأصل (١٢٧ / أ – ب)

(٣) التوبة من الآية /٦

(٤) الأصل (١٢٣ / أ)

بجر (بشر) على أنه عطف بيان للبكري ، لكون البدل في حكم تكرير العامل،وذكر أن المبرد رواه (بشراً) بالنصب على البدل على المحل ، وأنه أنكر رواية الجر ، ثم قال : وليس بمنكر ، لأن سيبويه سمعه ممن يوثق به من الفصحاء ، ولا يأباه القياس ، لأن عطف البيان ليس في حكم تكرير العامل على الأصح (١)

ثانياً : أخذه بأقوال وآراء المدرسة البصرية :

(١) الفرق بين المضمر والمكني :

قال ابن فلاح : ((والمضمر والمكني عند الكوفيين من الأسماء المترادفة على معنى واحد ، وعند البصريين الكناية أعم من المضمر ، لأنها عبارة عن وضع اسم موضع غيره ، إما توريه ، وإما إيجازاً واختصاراً ، وذلك يكون في الأسماء الظاهرة، كفلان وفلانة، وكيت وكيت، وكم ، وفي المضمرات . فالمضمر نوع من المكني وليس بمرادف له)) (٢)

(٢) الاسم من الضمير (أنا) الهمزة والنون :

ذكر في (أنا) مذهبين : مذهب البصريين أن الاسم منها الهمزة ، والنون ، والألف لبيان حركة النون . ومذهب الكوفيين أنها بكما لها اسم ...)) (٣) واحتج للبصريين : بأن الألف تذهب في الوصل ، وأن من لغاته (أَنَ) ، و(أَنَـهْ) ، و(أَنْ) . ثم أورد حجج الكوفيين ، وردّها واحداً واحداً (٤) .

(٣) (مَنْ) الاسمية لا تكون زائدة :

ذكر أن (مَنْ) الاسمية لها عند البصريين أربعة معان ، ولها عند الكوفيين خمسة معان ، قال : ((والخامس : الزائدة عند الكوفيين ، وأنشدوا على ذلك قول الشاعر :

آل الزبير سنام المجد قد علمت   ذاك القبائل والأثرون مَنْ عددا

أي : والأثرون عددا .... ورجح مذهب البصريين (٥)

---

(١) الأصل (٣/ب)

(٢) الأصل (٤/أ–ب)

(٣) المصدر السابق

(٤) الأصل (٢٤/أ)

(٥) نسخة ع (٣٠٠/ب)

أولاً دفاعه عن سيبويه

(أ)ذكر في العطف على خبر (ليس و ما) ثلاثة أحوال :

أحدها : العطف على اللفظ ، والثاني : العطف على المحل ، والثالث التخيير بين الأمرين.

وذكر شاهداً على الوجه الثاني قول الشاعر :-

معاوي إننا بشر فأسجح　　　　فلسنا بالجبال ولا الحديدا

ثم قال : وطُعنَ في نقل سيبويه – يعني لراوية الشاهد بنصب الحديد – ، وقيل : هذا البيت من قصيدة مجرورة ، وقبله :

... .　　　　فما من قائم أو من حصيد

وعقب على ذلك بقوله : (وهذا ساقط عن سيبويه ، لأنه سمعه في أبيات منصوبة ، وقبله :

....　　　　ولا ترموا بها البلد البعيدا)) (١)

(ب) وذكر عن بعض النحاة أنه لا يجوز إعمال (فَعيل وفَعلِ) من صيغ المبالغة ، لأنهما وزنان موضوعان للهيئة التي يكون الإنسان عليها ، ككريم وظريف وبطر ، مما هو كالطبيعة ، ولا يجريان مجرى الفعل ، وردّوا مما استشهد به سيبويه قول الشاعر : حَذرٌ أموراً لا تكون ....

فطعنوا في صحته ، قالوا : روى المازني أن اللاحقي قال : سألني سيبويه عن شاهد في تعدى (فَعِل) فعملت له هذا البيت ، وروي أنه لابن المقفع ، وأجاب ابن فلاح عن طعنهم هذا بقوله : إن سيبويه نقل إعمالها عن العرب ، وهو ثقة ، ولا سبيل إلى ردّ ما رواه (٢) .

(ج) أورد رواية سيبويه في قول الشاعر :

أنا ابن التارك البكري بشر　　　　عليه الطير ترقبه وقوعا

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ٣/٨٣–٨٥

(٢) نسخة ع (٢٤٢/أ)

أولاً : موقفه من النحويين :-

(أ) موقفه من البصريين :ـ

عاش ابن فلاح المتوفى سنة (٦٨٠هـ) في عصر قد نضج فيه منهج أتباع المدرسة البصرية ، الذين جمعوا إلى جانب الأصول والآراء البصرية بعض آراء وأصول المدرسة الكوفية التي لا يسعهم ردّ أدلتها السماعية أو القياسية أو كليهما .

فكتاب المغني حافل بالآراء النحوية لكلا المذهبين ، مذهب البصريين ومذهب الكوفيين ، ولكنه كان واضح الميل إلى مدرسة البصرة ، حتى ليعد نفسه أحد اتباعها ، فلقد ذكر في مسألة العطف على محل اسم (إنّ) قبل الخبر خلاف البصريين والكوفيين ، ثم ذكر حجج جواز ذلك عند الكوفيين من السماع والقياس ، ثم عقب ذلك بقوله : ((وأصحابنا يردون عليهم بأنه يؤدي إلى أن يعمل في الخبر عاملان مختلفان ، وهما (إنّ) والابتداء ...)) (١) ، والشاهد من هذا تسميته البصريين أصحابنا ، فهو دليل واضح على بصريته .

وإلى جانب هذا ، فإن ابن فلاح لا يمر بمسألة خلافية إلاّ ذكر الخلاف فيها ، وحجج كل فريق ، ثم يختار ما يراه راجحاً عنده غالباً ، وأكثر ما يرجح آراء ومذاهب المدرسة البصرية ، كما أنه استعمل مصطلحات البصريين ، كضمير الفصل (٢) ، والضمير الذي يسميه الكوفيون الكناية [٣] ، وقال في باب الحال : ((وقد يطلق عليها في اصطلاح الكوفيين القطع)) (٤) .

ومن شواهد الأدلة على بصريته ما يلي :-

---

(١) المغني في النحو ، تحقيق السعدي ، ط ٢٠٠٠، ٣/١٩٧ – ١٩٨

(٢) الأصل (٩/ب)

(٣) الأصل (٣/ب)

(٤) نسخة ع (١٧٧/أ)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . عونك اللهمّ ﴾ [١]

باب المبنيات

وينحصر مقصوده في مقدمة وسبعة أنواع :

الأول : المضمرات .

الثاني : أسماء الإشارة .

الثالث : الموصولات .

الرابع : أسماء الأفعال والأصوات .

الخامس : الظروف المبنية .

[السادس][٢] : المركّبات .

السابع : (كم) ، وما يتصل بها .

---

[١] انفردت الأصل بهذا الافتتاح .

[٢] ساقطة من الأصل .

أما المقدمة :

فالبناء في اللغة : عبارة عن وضع شيء [على شيء][1] على صفة يراد بها الثبوت .[2]

وهو حقيقة في الإجسام ، ومجازٌ في غيرها . وفي الخبر : (أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضاً)[3] .

وهو في صناعة النحو منقول من هذا ، لمناسبته له في اللزوم والثبوت .

وقياس من قال : إنّ الإعراب معنى يعرف بالقلب دون اللفظ ، وهو الاختلاف[4] ، أن يقول : إن البناء معنى يعرف بالقلب دون اللفظ ، وهو اللزوم .

ومن قال : إن الإعراب عبارة عن الحركات المنتقلة ، أن يقول : إن البناء عبارة عن الحركات[5] والسكون المتصفة باللزوم .

وحده معه[6] : لزوم آخر الكلمة حركة أو سكوناً .

---

(1) ساقطة من الأصل

(2) انظر : أسرار العربية /١٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٣١/١ ، واللباب ٦٦/١

(3) في الصحيحين والسنن بلفظ (إنّ المؤمن للمؤمن كالبنيان ...) ، وفي لفظ (المؤمن للمؤمن كالبنيان ...)
انظر صحيح البخاري الأرقام (٤٦٧ ، ٢٣١٤ ، ٥٦٨٠) ، وصحيح مسلم في كتاب البر ٢٠/٨ . وتخريج الحديث موسع في حاشية كتاب الأمثال لأبي الشيخ برقم (٣٠٠) .

(4) اختلف في الإعراب ، هل هو لفظي ؟ ، أو معنوي ؟

فالجمهور على أنه لفظي ، ونسب للمتأخرين والمحققين . وحده على ذلك .

(أنه أثر ظاهر أو مقدر ، يجلبه العامل في محل الإعراب)

وذهب آخرون إلى أنه معنوي ، وحده على ذلك : (تغير آخر الكلم لفظاً أو حكماً ، لتغير العامل الداخل عليها لفظاً أو تقديراً) .

واختلف في البناء تبعاً لاختلافهم في الإعراب :

فعلى القول بأنه لفظي ، حده ((بأنه ماجيء به لا لبيان مقتضى العامل ، من شبه إعراب ...)) .

وعلى القول بأنه معنوي ، حده ((لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً ، لا لشيء أحدث ذلك من العوامل)) .

انظر : الخصائص ٣٧/١ ، وأسرار العربية /١٩ ــ ٢١ ، والفصول /١٥٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٢٥/١ ، ٢٣٠ ، والتسهيل /٧ ، ١٠ ، وابن يعيش ٧٢/١ ــ ٨٠/٣ ، والارتشاف ٦٧٣/٢ ، والهمع ٤١/١ ، ٤٥ ، والأشباه والنظائر ١٧٢/١ ، والأشموني ٤٧/١

(5) قوله (المنتقلة : أن يقول ... إلى هنا) ساقطة من (ع)

(6) (معه) ساقطة من (ع)

والمبني : هو الذي [لا][1] يظهر أثر تأثير العوامل فيه .

واختلف[2] العلماء في تعليل المبني من الأسماء :

فقال[3] النحاة : الأصل في الأسماء الإعراب . فيحتاج ما خرج عن الإعراب منها إلى علة لخروجه عن أصله .[4]

وقال بعض العلماء : لا حاجة إلى ذلك ، لأن المعرب أولُ[5] ما تكلم به أولُ من نطق بالعربية ونقلها من اللسان القديم الذي كان غير معرب[6]

والمبني : ما بقي على أصله غير مصلح . ولذلك سمي معرباً من التعريب ، وهو نقل لغة واصطلاحها إلى لغة أخرى .

والاعتراض على قولهم :[7]

أهم يعللون بتضمن معنى الحرف ، أو بشبه المبني ، وهذه العلة تقتضي وضع الحرف ووضع المبني الذي بني لشبهه[8] الاسم المبني قبل وضع الاسم المبني ، لأنه لو لم يتقدم وضعهما لما تحققت علة البناء في المبني ، لعدم تصورهما أولاً قبل تصور الاسم الذي بني لأجلهما . لأنه من أول وضعه مبني فلا بد من نظر الواضع إليهما حتى يضعه على البناء.

والاعتراض على القادح في قول النحاة ، أن قوله :

---

(1) ساقطة من النسختين

(2) في ع (ثم اختلف) .

(3) في الأصل (وقال) .

(4) انظر : الإيضاح في علل النحو /٧١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٣٤/١ ، وابن يعيش ٨٠/٣ ، وشرح الجمل ٣٢٨/٢

(5) (أول) ساقطة من (ع)

(6) قال الزجاجي في الإيضاح في علل النحو /٦٨ ــ ٦٩ : ((وقد أجاز بعض الناس أن تكون العرب نطقت أولاً بالكلام غير معرب ، ثم رأت اشتباه المعاني فأعربته ، ثم نقل معرباً)) .

وانظر : اللباب ٥٧/١ ، والأشباه والنظائر ١٨٣/١

(7) هذا الاعتراض والرد الذي سيأتي بعده لم أجده

(8) في الأصل (لشبه) ، وفي س (لشبههما) والمثبت من (ع) .

[إن][١] المعرب ما تكلم به أول من نطق بالعربية ؛ والمبني ما لم ينطق به معرباً ، بل بقي على أصله ؛ ضعيف ، لوجهين :

أحدهما : أن المبني في لغة العرب منه ما يفيد الاختصار والإيجاز ، لعمومه ؛ نحو أسماء الشرط والاستفهام . وهذا المعنى معقول في لغة العرب ، فلا حاجة[٢] بأن يقال : بأنه من اللسان القديم الذي لم يصلحه الناطق بالعربية .

الثاني : أن دعوى أنه أصلح البعض دون البعض[٣] محض التحكم ، لا يقوم عليه برهان .

وأما تقدم وضع الحرف والمبني على الاسم المبني لأجلهما ، فلا يلزم ذلك ؛ لجواز أن الواضع تصورها في الذهن ووضعها في الخارج على[٤] ما تصورها في الذهن .

وإذا[٥] تحقق ذلك . فقد اختلف النحاة في علة البناء :[٦]

فذهب أبو الفتح[٧] إلى أنها شبه الحرف فقط[٨] .

وبيان قوله :

أن أسماء الاستفهام أشبهت همزة الاستفهام لدلالتها على الاستفهام ، وأسماء الشرط

---

[١] ليست في الأصل

[٢] في ع (ولا حاجة) .

[٣] نقل عن النحويين الأوائل دخول (أل) على (بعض وكل) ، منهم سيبويه والأخفش والزجاجي . وأنكر ذلك الأصمعي وأبو حاتم ، قالا : لم تقله العرب . ونقل عن الأزهري قوله ((النحويون أجازوا الألف واللام في (كل وبعض) وإن أباه الأصمعي)) .

انظر : اللسان ١١٩/٧ (بعض) ، والهمع ٢٨٦/٤

[٤] زاد في الأصل (غير)

[٥] في ع (ثم إذا)

[٦] انظر : شرح الجمل ٣٢٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/٣

[٧] أبو الفتح : هو عثمان بن جني ، أخص تلاميذ أبي علي الفارسي ، كان إماماً في النحو والصرف . من مؤلفاته : الخصائص ، وسر صناعة الإعراب . توفي سنة (٣٩٢هـ) .

انظر : تاريخ العلماء النحويين /٢٤ ، ووفيات الأعيان ٢٤٦/٣ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢

[٨] انظر : الخصائص ١٧٩/١ . وهو مذهب أبي علي الفارسي ، ومنسوب للخليل وسيبويه والبصريين . واختاره ابن مالك في عمدة الحافظ /١١٠

انظر : الإيضاح في علل النحو /٧٧ ، وشرح الجمل ٣٢٩/٢ ، والمخصص ٨٠/١٤

أشبهت حرف الشرط لدلالتها على الشرط ، والموصولات أشبهت الحرف لنقصان دلالتها من غير ضميمة كنقصان[١] دلالة الحرف من غير ضميمة ، والمبني في النداء أشبه كاف الخطاب أو تاء الخطاب لإفادته الخطاب في المعنى مثلهما ، وهما حرفان ، وأسماء الأفعال الدالة على الأمر أشبهت في دلالتها على الأمر لام الأمر الموضوع للأمر ، وأسماء الأفعال الدالة على الخبر فائدة وضعها المبالغة في المعنى والاختصار ، والإيجاز ، فأشبهت بذلك الحرف ، فإن وضعه للاختصار[٢] عن وضع جملة بمعناه[٣] ، وأسماء الأصوات أشبهت الحرف في كون المقصود بوضعها حكاية ما دلت عليه من غير تركيب ، كما أن وضع الحرف للدلالة[٤] على معناه من غير تركيب ، و (نزال) علتها قد تقدمت[٥] ، و (يا فساق) كعلة المنادى (٢/ب) ، و (حذام ، وقطام ، وفجار) لأنها شابهت بعدلها عن صيغة فيها تاء التأنيث الحرفَ ، لتوقفها[٦] عن[٧] المعدول عنه كتوقف الحرف على متعلقه ، والمكتسي البناء من المضاف إليه شابه الحرف لتوقفه على المضاف إليه كتوقف الحرف على متعلق .

فهذا ما خطر في إيضاح قوله ، على ما فيه من التكلف[٨] .

---

[١] في ع (لنقصان)

[٢] في ع (الاختصار) خطأ .

[٣] في ع (معناه) خطأ .

[٤] في ع (الدلالة) خطأ .

[٥] ذكر قبل قليل علة بناء أسماء فعل الأمر

[٦] في الأصل (لتوافقها) خطأ .

[٧] كذا في جميع النسخ . ولعل الصواب (على) .

[٨] قال العكبري في المتبع ١٥٠/١ : ((أما علل البناء في الأسماء فهي واحدة ، وهي شبه الاسم بالحرف . ووجوه الشبه تتعدد :

فتارة تَشبهه في النقصان ، كشبه (الذي) بالحرف ، من أنه لا يفيد إلاّ بصلة .

وتارة يشبهه في أنه يحصل معنى الحرف لتضمنه معناه ، نحو : أينَ ، وكيفَ ، فإنهما حصلا معنى همزة الاستفهام .

وتارة يشبهه من جهة وقوعه موقع المبني ، كالمضموم في النداء ، وكصَه ، ونزال ؛ لأنهما وقعا موقع (اكففْ ، وانزلْ) .))

وذهب أبو سيعد[١] إلى تعدد علل البناء[٢] ، وبه علل أكثر النحاة[٣] .

فمنها تضمن معنى الحرف ، كأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، وأمسِ .

ومعنى التضمن : أن ينوى مع الكلمة حرف مخصوص وينتقل معنى ذلك الحرف إلى الاسم ، ويصير الاسم وعاءً لمعنى ذلك الحرف ومشتملاً عليه .[٤]

وقال أبو علي[٥] : حرف الاستفهام على مذهب سيبويه[٦] مقدر معها حذف للعلم به[٧] ، وكذا قياس حرف الشرط .

---

[١] أبو سعيد : هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي . كان من أعلم الناس بنحو البصريين . من أشهر مصنفاته (شرح كتاب سيبويه) ، من شيوخه : ابن دريد ، وابن السراج . توفي سنة (٣٦٨هـ) .

انظر : نزهة الألباء /٢٢٧ ، وبغية الوعاة ٥٠٧/١

[٢] قال رحمه الله : ((اعلم أن الأسماء المبنية كلها لا يخرج بناؤها من أن يكون لمشابهة الحرف ومضارعتها ، أو للتعلق بها وملابستها ، أو لوقوع المبني موقع فعل مبني ، أو لخروجه عما عليه نظائره ، وخلافه لباب أشكاله)) .

شرح كتاب سيبويه ٢٤/١/ب (مخطوط)

[٣] انظر : أصول ٥٠/١ ، والمسائل العسكرية /٢٣٠ ، والمفصل /١٢٥ ، وابن يعيش ٨٠/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٣٤/١ ، والفصول /١٦٦ ، وشرح الجمل ٣٢٨/٢ ، والارتشاف ٦٧٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/٣ ، والهمع ٤٧/١ ، وحاشية الصبان ٥١/١ .

[٤] قال ابن يعيش ٨٠/٣ : ((تضمنه معنى الحرف : إن ينوى مع الكلمة حرف مخصوص ، فيفيد ذلك الاسم فائدة ذلك الحرف المنوي ، حتى كأنه موجود فيه ، وكأن الاسم وعاء لذلك الحرف . ولذلك قيل : (تضمن معناه) ، إذ كل شيء اشتمل على شيء فقد صار متضمناً له)) .

انظر : الكليات /٢٦٦ ، ٦٤٤ ، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية /١٣٦

[٥] هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . من كبار أئمة النحو والصرف البصريين . أخذ عن ابن السراج والزجاج ، وعنه ابن جني وغيره.

من مؤلفاته : الإيضاح ، والحجة في علل القراءات السبع . توفي سنة (٣٧٧هـ)

انظر : نزهة الألباء /٢٣٢ ، وإشارة التعيين /٨٣

[٦] هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَرَ ، إمام البصريين في النحو بعد الخليل ، أخذ عن الخليل ويونس وغيرهما . اشتهر بمصنفه (الكتاب) ، وتوفي سنة (١٨٠هـ) ، وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ العلماء النحويين /٩٠ ، وبغية الوعاة ٢٢٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/٨

[٧] لم أعثر على هذا النص بعينه . وتأمل أنه يقيس على مذهب سيبويه ، وليس ناقلاً لنص عنه . وقد يُنسب لسيبويه القول : بأن علة البناء في الاسم شبه الحرف فقط . وأما أبو علي الفارسي فهو مذهبه الذي صرح به في المسائل العسكريات /٨٩ ـــ ٩٠ ، ٢٤٣ . وربما فهم من عبارة سيبويه ذلك .

وعلى هذا ، فالبناء في الاستفهام[١] والشرط بالنظر إلى الحرف المحذوف ، لأنه في حكم المنطوق به ، لا بالنظر إلى الاسم .

وهذا ضعيف . لأنه ينفي علة بناء الاسم ، لأنه تقدير حرف الاستفهام مع الاسم المعرب لا يوجب له البناء . فالوجه المصير إلى تضمن معنى الحرف لتتحقق علة البناء مع إفادة المعنى .

ومنها : مشابهة الحرف ، كالموصولات . والمراد ها هنا مطلق الحرف ، لا حرف مخصوص كالتضمن .

ومنها : الوقوع موقع المبني ، ويندرج فيه المنادى وأسماء الأفعال . وهذا مستقيم على مذهب البصريين فأما على مذهب الكوفيين فمستقيم في أسماء الأفعال[٢] الدالة على الخبر[٣] ، لوقوعها موقع الماضي ، وأما أسماء الأفعال الدالة على الأمر فمشكل ، لأن الأمر عندهم معرب[٤] ، فلم يقع موقع[٥] المبني .

إلاّ أن يقال : إنها وقعت موقع الجمل التي لا يتصور إعرابها ، فأخذت حكمها .

ومنها : مناسبة المبني ، كـ (حَذَامِ ، وقَطَامِ) ،.

ومنها : اكتساب المضاف من المضاف إليه البناء . وقد تقدم[٦] .

فهذه خمس علل ، بعضها أقرب إلى التمكن من بعض . فهذه العلل مجملة ، ويأتي تحقيقها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

قال في الكتاب ١٥/١ ((وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير ...))

[١] في ع (وعلى هذا فالاستفهام) .

[٢] سقط من (ع) من قوله (وهذا مستقيم ... إلى هنا)

[٣] هما اسم فعل الماضي واسم فعل المضارع ، نحو (هيهات) و (أف) .

[٤] ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم بلام محذوفة ، هي لام الأمر ، فإذا قلت : اذهبْ ، فأصله (لتذهبْ) ، وإنما حذفت اللام تخفيفاً ، وما حذف للتخفيف فهو في حكم الملفوظ به ، فهو معرب مجزوم بذلك الحرف المقدر .

انظر: الإنصاف ٥٢٤/٢ ، والتبيين /١٧٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٦٩/١ ، ومجالس ثعلب /٤٥٦ ، وابن يعيش ٦١/٧ ، والأشموني ٥٨/١

[٥] في الأصل (مع) خطأ .

[٦] انظر شرحه رأي ابن جني فيما سبق .

فإن قيل : كل[١] كلمة معربة لها حالتان ، حالة بناء قبل التركيب ، لعدم المعاني الموجبة للإعراب ، فالبناء وصف لازم لها قبل التركيب ؛ وحالة إعراب عند وجود المعاني المقتضية للتركيب ومع ذلك فالنحاة لا يطلقون عليها إلاّ المعرب ، نظراً إلى الحالة الثانية دون الأولى قلنا : إطلاقهم عليها اسم المعرب في الحالة التي لا إعراب فيها لصلاحها للإعراب عند التركيب[٢] ، كما تطلق على السيف أنه قاطع وهو في غمده لصلاحه للقطع عند الضرب ، وعلى[٣] الماء أنه مُروٍ وهو في إنائه لصلاحه للريّ عند الشرب .

واعلم[٤] أن البناء على السكون ــ نحو : مَنْ ، وكمْ ــ هو الأصل ، لثلاثة أوجه :

أحدهما : أنه أخف من الحركة ، فكان أحق بالأصالة لخفته .

الثاني : أن البناء ضد الإعراب ، وأصل الإعراب الحركات ، فأصل البناء السكون .

الثالث : أن البناء يكسب الكلمة ثقلاً ، فناسب ذلك أصالة البناء على السكون .

وأما البناء على الحركة فلأحد أربعة أشياء :[٥]

---

[١] في ع (لكل) خطأ .

[٢] انظر : ابن يعيش ٤٩/١

[٣] في الأصل (وعن) خطأ .

[٤] في الأصل (و) ، وفي ع (ثم) . والمثبت من (س) .

وهــذه المســألة كلها نقلها السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر ٤٨/٣ ــ ٤٩) وعزاها لكتاب اسمه البسيط .

والبسيط الذي ينقل عنه السيوطي في كتابه هذا اسم كتابين :

أحدهما : البسيط لابن العلج ،

والـثاني : البسيط لركن الدين حسن بن محمد الاسترابادي المتوفي سنة (٧١٥) وقد يقتصر السيوطي على ذكر البســيط مــن غير ذكر صاحبه . وقد يقول : البسيط لابن العلج . ونقل السيوطي نصوصاً نسبها للبسيط ، أو للبســيط لابن العلج ، وهي بحروفها في كتاب المغني لابن فلاح . وهذه المسألة منها . وسيأتي الإشارة إلى نصوص أخر عند ورودها .

[٥] انظر : شرح الجمل ٣٣٢/٢ ، وفي ابن يعيش ٨٢/٣ (ذكر ثلاثة) ، وفي اللباب ٧٥/٢ (ذكر اثنين) .

وفي الأشموني ٦٤/١ :

أسباب البناء على الحركة خمسة :

١-التقاء الساكنين ، كأينَ.

٢-وكون الكلمة على حرف واحد كبعض الضمائر

٣-أو عرضة لأن يبتدأ بها ، كباء الجر

إما لأن له أصلاً في التمكن كـ (يا حكمُ) ، والظروف المقطوعة عن الإضافة ، و (لا رجلَ) ، و (خمسة عشر) . وهذا أقرب المبنيات إلى المعرب .

وإما تفضيلاً له على غيره ، كالماضي بُني على حركة تفضيلاً على فعل الأمر.

وإما للهرب من التقاء الساكنين ، كأينَ ، وكيفَ ، وحيثُ ، وأمسِ.

وإما لأن حركته ضرورية ، وهي الحروف الأحادية ، كالباء ، واللام ، والواو ، والفاء . لأنه لا يمكن النطق بالساكن أولاً[١] ، سواء كان في الأول لفظاً . أو تقديراً ، كالكاف في نحو : رأيتك ، لأنها وإن كانت متصلة لفظاً فهي منفصلة تقديراً وحكماً ؛ لأن ضمير المنصوب في حكم المنفصل . وإذا كانت منفصلة حكماً لزم الابتداء بالساكن حكماً لو لم يحرك ،[٢] بخلاف الألف في (قاما) ، والواو في (قاموا) . لأن ضمير الفاعل ليس في حكم المنفصل[٣] ، فلا[٤] يلزم منه الابتداء بالساكن حكماً.[٥] وأمّا[٦] تفصيله في محاله : فالبناء على السكون يكون في الاسم ، نحو : مَنْ ، وكمْ . وفي الفعل على مذهب البصريين ، نحو : اضربْ . وفي الحرف ، نحو : مِنْ ، وعَنْ ، وسائر الحروف الثنائية .[٧] والبناء على الفتح يكون في الاسم ، نحو : أينَ ، وكيفَ . وفي الفعل الماضي[٨] ، نحو : قام . وفي الحرف ، نحو : إنَّ ، وأخواتها . والبناء على الضم يكون في الاسم ، كالمنادى العلم ، والظروف المقطوعة ، وحيثُ . وفي الحرف [في منذُ][٩] إذا جَرَّتْ ما بعدها .

٤–أو لها أصل في التمكن ، كأول .

٥–أو شابهت المعرب ، كالماضي . فإنه شابه المضارع في وقوعه صفة وصلة وحالاً وخبراً .

[١] في الأصل (يكون بالنطق بالساكن أولاً).

[٢] في الأصل (تحرك)

[٣] في ع (في حكمه للمنفصل)

[٤] يلزم منه الابتداء بالساكن حكماً.

[٥] إلى هنا انتهى ما نقله السيوطي وعزاه للبسيط

[٦] في ع (ثم).

[٧] في الأصل (الثانية).

[٨] تخصيصه الفعل هنا بالماضي فيه نظر ، لأنه يدل بمفهومه على أنه لا يرى بناء المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد . لكنه قد صرح ببنائه مع نون التوكيد ومع نون النسوة في القسم المحقق من هذا الكتاب صفحة (١٢٦)

[٩] ساقط من الأصل

ولا يوجد في الفعل ، لأن الفعل ثقيل والضمة ثقيلة[١] ، ولا يجمع بين ثقيلين إلاّ إذا كان عارضاً (٣/أ) ضمّ لأجل غيره ، كقاموا ، وذهبوا ، فإنه ضمّ لأجل الواو.

والبناء على الكسر يكون في الاسم ، نحو : أمسِ ، و هؤلاءِ . وفي الحرف في (جيرِ)، وباء الجر ، ولام الجر . ولا كسر في الفعل ، لأن الماضي مبني على الفتح، والأمر مبني [٢] على السكون وأما (اضربي) ، و ﴿ قُمِ الَّيْلَ ﴾ [٣] ، فالكسرة عارضة لأجل الياء ، وللهرب من التقاء الساكنين ، وإنما لم يحرك بالكسر بناءً لازماً ، لأنه إذا استثقلت كسرة الإعراب عليه وهي غير لازمةِ[٤] ـــ لأنها تزول بزوال عاملها ـــ ، فأولى بالبناء اللازم[٥] على الكسر أن يستثقل . ولذلك أتيَ بنون الوقاية مع ضمير المتكلم إذا اتصل بالفعل ، نحو : أكرمني . لكونه يطلب كسر ما[٦] قبله .

فإن قيل : فقد كسر الفعل لالتقاء الساكنين ، فهلاّ كسر مع ضمير المتكلم ؟ ، والجامع بينهما عدم اللزوم ، لأن ضمير المفعول غير لازم ، ولذلك هو في تقدير المنفصل .

قلنا : الفرق بينهما من وجهين :

أحدهما : أن ياء المتكلم يقدر بكسرتين ، وقبلها كسرة، فيصير كاجتماع ثلاث كسرات في التقدير ، ولا يحتمل ذلك في الفعل ، فلذلك احتيج إلى نون الوقاية : بخلاف التقاء الساكنين ، إذ ليس معه إلاّ كسرة واحدة ، فلا يلزم[٧] من احتمال كسرة واحدة عارضة احتمال ثلاث كسرات .

والثاني : أن ياء المتكلم تمزج بالكلمة لشدة اتصالها فتصير الكسرة قبلها كاللازمة . بخلاف التقاء الساكنين ، فإن الثاني لا يمتزج بالأول لكونه منفصلاً عنه ، فلا تشبه حركته الحركة اللازمة .

---

[١] انظر : الأشباه والنظائر ٤٥/٢

[٢] (مبني) ساقطة من (ع)

[٣] المزمل من الآية /٢

[٤] في الأصل (وهو في غير لازمه) خطأ.

[٥] في ع (الطم) خطأ.

[٦] في ع (كسر بناء) خطأ

[٧] في ع (ولا يلزم) .

واعلم أنّ[١] أصل تحريك التقاء الساكنين الكسر ، لخمسة أوجه :[٢]

أحدهما : أن أكثر ما يكون التقاء الساكنين في الفعل ، فأعطي حركة لا تكون له إعراباً ولا بناءً ، ليكون ذلك كالعوض من دخولها إياه في حال إعرابه وبنائه . وحمل غيره عليه .

والثاني : أن الضم والفتح يكونان بغير تنوين ولا معاقب له فيما لا ينصرف ، فالتحريك بهما يلبس بما لا ينصرف . وأما الجر فلا يكون إلاّ بتنوين أو معاقب له ، فلا يقع لبس بالتحريك به ، والتحريك بغير الملبس أولى بالأصالة من التحريك بالملبس.

والثالث : أن الجرّ والجزم نظيران ، لاختصاص كل واحد منهما بنوع ، فإذا احتيج إلى تحريك سكون الفعل حرك بحركة نظيره . وحمل بقية السواكن عليه .

الرابع : أن الكسرة أقل من الضمة والفتحة ، لأنهما يكونان في الأسماء المنصرفة وغير المنصرفة وفي الأفعال . ولا يكون الكسر[٣] إلاّ في الأسماء المنصرفة ، فالحمل على الأقل أولى من الحمل على ما كثر توارده ، لقوة قليل الموارد ، وضعف كثير الموارد.

الخامس : أن الكسرة بين[٤] الضمة[٥] والفتحة في الثقل ، فالحمل على الوسط أولى[٦] ، لأن خير الأمور أوساطها لكونها محمية بالأطراف .

---

[١] في ع (ثم)

[٢] هـذه الأوجـه الخمسة نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر بنصها وعزاها للبسيط . اظر الأشباه والنظائر ٣/ ٢٩٨ ـــ ٢٩٩

وفي اللباب ما نصه : ((والأصل في التحريك لالتقاء الساكنين الكسر لأربعة أوجه :

أحدهمـا : أن الكسـرة علامة الجر والسكون علامة الجزم ، والجر والجزم نظيران إذ الجر مختص بالأسماء والجزم بالأفعال ، فعند الحاجة إلى تحريك المجزوم حرك بحركة نظيره ، ثم حمل بقيه السواكن عليه لا تفاقهما في السكون .

الثاني : أن الكسرة أقل من الضمة والفتحة ، لأنهما يكونان في الأسماء والأفعال إعراباً وبناءً ، ولا كسر في الأفعال ولا فيما لا ينصرف من الأسماء والحمل على الأقل عند الحاجة أولى .

والثالث : أن الضمة ثقيلة جداً ، والفتحة قريبة من السكون جداً ، والكسر وسط بينهما .

والـرابع : أن الفعـل يدخله الضم والفتح مع الاختيار ، فكسر عند الاضطرار لتكمّل له الحركات .)) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢/٧٦،٧٥

[٣] في الأشباه والنظائر ٣/٢٩٩ (ولا تكون الكسرة)

[٤] في ع (من)

[٥] سقط من الأصل قوله (الضمة و) واستدركه في الحاشية .

[٦] إلى هنا ينتهي ما نقله السيوطي في الأشباه والنظائر .

وأمّا[1] ألقاب البناء فإنه[2] يسمى على اصطلاح البصريين وقفاً ، وضماً ، وفتحاً ، وكسراً .

وأما على اصطلاح الكوفيين فإنهم يطلقون ألقاب البناء على الإعراب ، وألقاب الإعراب على البناء[3] وجملة[4] الحركات المتنوعة أربع عشرة[5] حركة :[6] ثلاث للإعراب ، وثلاث للبناء ، وثلاث متوسطة بين حركتين :

إحداهما[7] : بين الضمة والفتحة ، وهي الحركة التي قبل الألف المفخّمة[8] في قراءة ورش [9] ، نحو : (الصلاة ، والزكاة ، والحياة)[10]

والثانية : بين الكسرة والضمة ، وهي حركة الإشمام في نحو : (قيل) ، و﴿ وَغِيضَ ﴾ [11]

---

(1) في ع (ثم)

(2) (فإنه) ساقطة من (ع) و (س) .

(3) قال ابن يعيش ٧٢/١ : ((واعلم أن سيبويه فصل بين ألقاب حركات الإعراب ، وألقاب حركات البناء ، فسمى حركات الإعراب : رفعاً ، ونصباً ، وجراً ، وجزماً ؛ وحركات البناء : ضماً ، وفتحاً ، وكسراً ، ووقفاً . للفرق بينهما ... وقد خالف الكوفيون ، وسموا الضمة اللازمة رفعاً ، والفتحة والكسرة نصباً وجراً)).

ونقل السيوطي في الأشباه والنظائر (٤٠/٢ ــ ٤١) عن بهاء الدين بن النحاس في هذه المسألة ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه لا يجوز إطلاق أحدهما على الآخر .

والثاني : أنه يجوز إطلاق أحدهما على الآخر مطلقاً .

الثالث : أنه يجوز إطلاق أحدهما على الآخر مجازاً ، والمجاز لابد له من قرينة .

وانظر : الكتاب ١٣/١ ، وشرح الرضي ٧١/١ ــ ٣٩٩/٢ ، واللباب ٦٠/١

(4) في ع و س (ثم جملة) .

(5) في الأصل (أربع عشر) خطأ .

(6) هذا النص في الأشباه والنظائر (٣٨/٢ ــ ٣٩) منسوب لصاحب البسيط . وفي المسألة أقوال :

وانظر في عدة الحركات : نظم الفرائد /١٤٢ ، والهمع ٦٠/١ ، والخصائص ١٢٠/٣

(7) في الأصل (أحدها) ، وفي س (أحدهما) . وكلاهما خطأ . والمثبت من (ع)

(8) في ع (المعجمة) خطأ .

(9) هــو عثمان بن سعيد ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، أخذ القراءة عن نافع ، وتوفي سنة (١٩٧هــ) . انظر غاية النهاية ٥٠٢/١ ، وشذرات الذهب ٣٤٩/١

(10) الألف المفخمة في مثل هذه المفردات هي لغة أهل الحجاز . انظر : الكتاب ب ٤٣٢/٤

(11) هود (من الآية /٤٤) . وانظر : الكشف ١/ ٢٢٩ . والنشر ٢٠٨/٢

على قراءة الكسائي.[١]

والثالثة : بين الفتحة والكسرة ، وهي الحركة قبل الألف الممالة ، نحو : رَمَى .

والعاشرة[٢]: حركة إعراب تشبه حركة البناء ، وهي فتحة مالا ينصرف في حال الجر ، على مذهب من جعلها حركة إعراب .[٣]

والحادية عشرة[٤]: حركة بناء تشبه حركة الإعراب ، وهي ضمة المنادى[٥]، وفتحة المبني مع (لا) ، على مذهب من جعلها حركة بناء . [٦]

الثانية عشرة [٧] حركة الإتباع . [٨]

الثالثة عشرة [٩] : حركة التقاء الساكنين .[١٠]

---

[١] هو أبو الحسن علي بن حمزة ، أحد القراء السبعة وإمام مدرسة الكوفة في النحو ، أخذ عن أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء . توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر : نزهة الألباء /٥٨ ، وإنباه الرواة ٢/٢٥٦

[٢] من الحركات الأربع عشرة .

[٣] قال في نظم الفرائد /١٤٣ : ((وأما المشبهتان : فإحداهما الفتحة فيما لا ينصرف ، أشبهت حركة البناء ، ألا ترى أنه لا يجوز إتباعها في قولك : مررت بأحمد الظريف . على أن تنصب (الظريف) ، فلما لم يجز أن تتبع اللفظ في حالة الجر ، وخالفت الاسمَ صفتُه بكونها مجرور وهو منصوب ، أشبهت هذه الحركة بهذا الحكم حركة البناء)) .

[٤] : في الأصل (الحادية عشر) خطأ .

[٥] أي العلم المفرد ، نحو : يا زيدُ . انظر : نظم الفرائد /١٤٤

[٦] انظر المصدر السابق

[٧] في الأصل (الثانية عشر) خطأ .

[٨] نحو قولك : (يا زيدَ بنَ عمرو) اتبعت حركة الدال من (زيد) حركة النون من (ابن) .

انظر : نظم الفرائد /١٤٤

[٩] في الأصل (الثالثة عشر) خطأ .

[١٠] وهذه تأتي في الضم والفتح الكسر ، نحو : ردّ ولم يردَ

انظر : نظم الفرائد /١٤٤

الرابعة عشرة : حركة ما قبل ياء المتكلم ، على مذهب من جعله معرباً ، فإنه جيء بها لتصح[1] الياء ، وليست حركة إعراب ، ولا حركة بناء.[2]

وإنما لقبت الحركات بهذا اللقب لأنها تُطْلِقُ الحروف بعد سكونها ، فكل حركة تُطْلِقُ الحرف نحو أصلها من حروف اللين ، فأشبهت بذلك انطلاق المتحرك بعد سكونه .[3]

---

[1] في ع و س (التصحيح) خطأ .

[2] اختلف النحاة في المضاف لياء المتكلم ، قال قوم القسمة العقلية تقتضي انحصار الكلم في المعرب والمبني . فالمضاف لياء المتكلم لا يخرج عن هذه القسمة .

وقال قوم المضاف لياء المتكلم لو كان معرباً لظهرت فيه حركة الإعراب ، وليس مبنياً ، إذا لا علة للبناء هنا ، فسموه خَصيًّا .

انظر : التبيين للعكبري /١٥٠ وما بعدها ، الخصائص ٣٥٦/٢ ، نظم الفرائد /١٤٥ ، وابن يعيش ٣٢/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣/١ ، واللباب ٦٧/١

[3] إلى هنا انتهى ما نقله السيوطي عن (البسيط)

النوع الأَوَّل : المضمرات

وينحصر مقصوده[1] في ثمانية أبحاث :

الأول : في[2] اشتقاقها ، والفرق بينها وبين الكناية ، وحدّها ، وعلة بنائها .

الثاني : في انقسامها إلى المتصل والمنفصل .

الثالث : في اجتماع ضميرين .

الرابع : في لزوم الإضمار ، وعدم اللزوم .

الخامس : في الفصل .

السادس : في ضمير الشأن .

السابع : في وقوع ضمير المجرور بعد (لولا) ، والمنصوب بعد (عسى) .

(٣/ب) الثامن : في نون الوقاية مع ياء المتكلم .

---

[1] كلمة (مقصودة) ساقطة من (ع) و (س)

[2] كلمة (في) ساقطة من (ع) و (س)

البحث الأول : وفي اشتقاق المضمر وجهان :[١]

أحدهما : من أضمرت الشيء : إذا أخفيته ، قال :

يَبْدو وتُضْمِرهُ البلادُ كأنَّهُ   سَيْفٌ على شَرَفٍ يُسلُّ ويُغْمدُ[٢]

وذلك أن المضمر لا يعلم المراد به إلاّ بعد تفسيره بقرينة لفظية أو حالية .

والثاني : أنه سمي مضمراً لقلة حروفه غالباً ، من ضمور الخيل .

واشتقاق الكناية[٣] من كنيت ، وكنوت عن الشيء : إذا عبرت عنه بعبارة أخرى ، تَوْرِيَة .

وفي الخبر ، أنه عليه السلام قال : [إنّ][٤] للرؤيا كُنىً ولها أسماء ، فكنوها بكناها ، واعبروها[٥] بأسمائها فالرؤيا لأول عابر)[٦]

فكناها ، مثل أن يعبر عن النخل برجال ذوي حسب ، وأسماؤها مثل تأويل سالم بالسلامة.

والمضمر والمكني عند الكوفيين[٧] من الأسماء المترادفة على معنى واحد ، وعند البصريين الكناية أعم من المضمر ، لأنها عبارة عن وضع اسم موضع غيره ، إما تورية ، وإما إيجازاً واختصاراً[٨] .

---

[١] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٤٥/١

[٢] بيت من الكامل للطرماح ، واسمه : الحكم بن حكيم .

والشرف : المكان المرتفع . والسل : ضد الإغماد .

والشاهد من البيت قوله (وتضمرهُ) : بمعنى تخفيه .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٤٥/١ ، وكشف المشكل ٤٤٨/٢ ، والشعر والشعراء /٥٩٠ ، والتهذيب الوسيط /٢٦ ، وأساس البلاغة (ضمر) ، وديوانه /١١٧

[٣] يشير إلى تسمية الكوفيين الضمير : المكني ، والكناية .

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] في النهاية (واعتبروها)

[٦] النهاية في غريب الحديث ٢٠٧/٤ ، واللسان ٢٣٤/١٥ ، مادة (كنى) وليس فيهما (فالرؤيا لأول عابر).

[٧] قوله (والمضمر والمكني عند الكوفيين) لم تظهر هذه العبارة في صورة (ع)، ولعلها مكتوبة باللون الأحمر في الأصل

[٨] قال ابن يعيش ٨٤/٣ : ((لا فرق بين المضمر والمكني عند الكوفيين ، فهما من قبيل الأسماء المترادفة ، فمعناهما واحد وإنْ اختلفا من جهة اللفظ . وأما البصريين فيقولون : المضمرات نوع من المكنيات ، فكل مضمر مكني ، وليس كل مكني مضمراً ، فالكناية : إقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازاً ، وقد يكون ذلك بالأسماء الظاهرة ، نحو : فلان وفلان ، وكيت وكيت ، وكذا وكذا ... وإذا كانت الكناية قد تكون بالأسماء الظاهرة كما تكون بالمضمرة ، كانت المضمرات نوعاً من الكنايات)) .

وانظر: معاني القرآن للفراء ٣٠٣/١ ، والبيان للأنباري٢٨٥/١ ،والأشموني١٠٩/١ ، والارتشاف٩١١/٢ ،والهمع١٩٤/١

وذلك يكون في [الأسماء][١] الظاهرة ، كفلان وفلانة ، وكيت وكيت ،وكذا ، وكم[٢] ،وفي المضمرات ،فالمضمر نوع من المكني ،وليس بمرادفٍ له .

وحدّ المضمر : كل[٣] اسم افتقر في دلالته على معناه إلى تقدم ظاهر يعود عليه ،أو قرينة تكلم أو خطاب . [٤]

وفي[٥] علة بنائها أربعة أوجه :[٦]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ليست في النسخ

(٢) في ع (كرم)

(٣) في ع (وأما حده فكل)

(٤) في شرح كتاب الحدود / ١٣٩ ((الضمير : مادلّ وضعاً على متكلم أو مخاطب أو غائب))
وفي التسهيل /٢٢ ((وهو الموضوع لتعيين مسماه ، مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته))
وفي الارتشاف ٢/ ٩١١ ((لايحتاج إلى حد ولا رسم لأنه محصور))
وانظر : ابن يعيش ٣/ ٨٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٤٩٥ ، واللباب ١/ ٤٧٤ ، والتصريح ١/ ٩٥ ، والهمع ١/ ١٩٤

(٥) في ع (وأما)

(٦) في ابن يعيش ٨٥/٣ ((والمضمرات كلها مبنية ، وإنما بنيت لوجهين :
أحدهما : شبَهها بالحروف ...
والجـه الثاني : أنّ المضمر كالجزء من الاسم المظهر ، إذْ إن قولك : (زيد ضربته) إنما أتيت بالهاء لتكون كالجزء من اسمه ، دالاًّ عليه ، إلاّ أنك ذكرت الهاء ولم تذكر الجزء من اسمه ...))
وفي شـرح الرضي ٤٠١/٢ ــ ٤٠٢ : ((وإنما بنيت المضمرات : إما لتشبهها بالحروف وضعاً ... وإما لتشبهها بالحـروف لاحتـياجها إلى المفسـر ، أعني الحضور للمتكلم و المخاطب ، وتقدم الذكر في الغائب ... وإما لعدم موجب الإعراب فيها ...))
وفي شـرح التسهيل ١٦٦/١ ((يبنى المضمر لشبهه بالحرف وضعاً وافتقاراً وجموداً . أو للاستغناء باختلاف صيغه لاختلاف المعاني)) .
وانظر شرح ألفية ابن معطي ٦٦١/١

أحدها : لشبهها بالحرف . لعدم قيامها بالدلالة [على مسماها دون مفسر ، كعدم قيام الحرف بالدلالة][1] على معناه من غير متعلق .

والثاني : أن صيغ الضمائر مختلفة ، كل صيغة تدل على إعراب ، فأغنى اختلاف صيغها عن إعرابها ، كما قلنا في الأفعال .[2]

والثالث : أن المضمر كالجزء من الظاهر ، نحو قولك : جعفر أكرمته . وجزء الاسم لا يستحق إعراباً .

والرابع : أنه لما أفاد ما أفاد الاسم المعرب مع حركته صار كالمتضمن لمعنى الحركة الدالة على الإعراب ، فلذلك بني .

و[3] فائدة وضعه : الاختصار ، وإزالة اللبس .

أما الاختصار فظاهر في قولك : السفرجل أكلته . والعبوثران شممته .[4]

ويجتمع في (زيد أبوه منطلق) الاختصار ، وإزالة اللبس ، إذْ لو قلت : زيد أبو زيد منطلق ، لم يتعين (زيد) الثاني أن يكون هو الأول ، لكثرة الاشتراك في الأعلام الذي يحتاج إزالته إلى الوصف .

وأمّا المضمر فتفسيره قرينته ، فيزول اشتراكه بالتفسير ، ويتعين انصرافه إلى تفسيره .

والقرائن الدالة على تفسير المضمر :

إما قرينة حضور ومشاهدة ، وهي قرينة المتكلم والمخاطب ، وهي أقوى القرائن في الدلالة على التعريف .

وإما قرينة لفظية تقدمت عليه ، كقوله تعالى : ﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا ﴾ [5].

وقد تقوى دلالة المعنى حتى لا يحتاج إلى ذكر اللفظ المرجوع إليه ،

---

(١) ساقط من الأصل

(٢) انظر القسم المحقق ص / ٩٣

(٣) في ع (ثم) .

(٤) العبوثران : نبت طيب الريح . وفيه أربع لغات :
عَبَوْثُرَان ، وعَبَوْثَرَان ، وعَبَيْثُرَان ، وعَبَيْثَرَان (الصحاح / عثر) ٧٣٤/٢

(٥) الأنعام من الآية /١٥٨

كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [١] و ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [٢] ، و ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [٣]. لقوة دلالة الحال على إرادة القرآن ، والأرض ، والشمس . وقيل : إن دلالة الإشراق تدل على الشمس[٤] وقد يدل على المرجوع إليه سياق الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [٥] ، لأنه لما ذكر الميراث دلّ على الموروث ، فرجع الضمير إليه[٦]

وقد يرجع إلى المصدر وإن لم يذكر ، لدلالة الفعل عليه ، كقوله تعالى : ﴿ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [٧] ، أي : العدل أقرب للتقوى .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ [٨] ، أي : البخل خيراً لهم[٩]. والهاء في قراءة ابن عامر[١٠] :

---

(١) الآية الأولى من سورة القدر

(٢) فاطر من الآية /٤٥

(٣) ص من الآية /٣٢

(٤) لم أجد من ذكر دلالة الإشراق تلك .

والذين تحدثوا عن هذا المعنى في الآية سوغوا الحذف لدليلين :

أحدهما : المعنى الذي يقتضيه سياق القصة .

والثاني : كلمة (العشي) في قوله تعالى : (إذ عرض علي بالعشي الصافنات الجياد) .

انظر : المحرر الوجيز ٥٠٤/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٥/١٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٣١/٤ ، والفريد ١٦٦/٤ ، والبحر المحيط ٣٩٦/٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٦٠/١ ، وشرح التسهيل ١٥٩/١

(٥) النساء من الآية /١١

(٦) انظر : شرح الرضي ٤٠٣/٢

(٧) المائدة من الآية /٨

(٨) آل عمران من الآية /١٨٠

(٩) انظر : التبيان ٣١٤/١ ، ٣١٥ ، والكتاب ٣٩١/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٤٨/١

(١٠) هــو عبد الله بن عامر اليحصبي ، إمام أهل الشام في القراءة ، سمع عن جماعة من الصحابة ، كان ثقة حافظاً . توفي سنة (١١٨هــ).

غاية النهاية ٤٢٣/١ ، شذرات الذهب ١٥٦/١

﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [١] ضمير المصدر ، لأن الفعل قد تعدى بحرف[٢] الجر إلى الهدى . وأما على قراءة من أسكنها فهي للسكت[٣] وقد يدل عليه حال المجازاة والمواعدة ، مثل قولهم : إذا كان غداً فأتني[٤]

وقد[٥] يوضع المظهر موضع المضمر ، لإرادة التفخيم والتنبيه على عظم الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [٦] ، و ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [٧] ، ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾ [٨] وقول الشاعر :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغّص الموتُ ذا الغنى والفقيرا[٩]

كرر الموت ثلاث مرات تنبيهاً على تعظيمه .

وأحسن[١٠] الإضمار إذا تقدم المرجوع إليه لفظاً ومعنى [١١] ، كقولك : ضرب زيدٌ غلامَه .

---

[١] الأنعام من الآية / ٩٠ ، قرأها ابن عامر بكسر الدال ويشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء . السبعة /٢٦٢ ، والنشر ١٤٢/٢

[٢] في ع (نحو)

[٣] وهي قراءة ابن كثير وأهل مكة ونافع وأهل المدينة وأبو عمرو وعاصم .

انظر : السبعة /٢٦٢ ، والمبسوط /١٧١

[٤] في (كان) ضمير ليس له ما يعود عليه ، وإنما تضمره لدلالة الحال عليه .

قال في الكتاب ٢٢٤/١ : ((وإن شئت قالت : إذا كان غداً فأتني ، وهي لغة بني تميم ، والمعنى : أنه لقي رجلاً فقال له : إذا كان ما نحن عليه من السلامة ، أو كان ما نحن عليه من البلاء في غدٍ فأتني ، ولكنهم ضمروا استخفافاً لكثرة كان في كلامهم ــ لأنه الأصل لما مضى وما سيقع ــ وحذفوا)) . وانظر الخزانة ١٠/ ٤٧٩ ، وشرح الكافية الشافية ٦٠١/٢

[٥] في ع (ثم قد)

[٦] الحاقة / ١ ، ٢

[٧] القارعة / ١ ، ٢

[٨] البلد / ١١ ، ١٢

[٩] البيت من الخفيف، اختلف في نسبته:فقيل لعدي بن زيد ، وقيل لسوادة بن عدي ، وقيل لأمية بن أبي الصلت.

انظر : الكتاب ٦٢/١ ، شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٢٥/١ ، الخصائص ٥٣/٣ المغني /٦٥٠ ، الخزانة ٣٧٩/١

[١٠] في ع (ثم أحسن) .

[١١] في الأصل (أو معنى)

وأقبحه ، كل موضع تقدم المضمر على المظهر لفظاً ومعنى ، كقولك : ضرب غلامُه زيداً ، ولبست ألينَها من الثيابِ ، وأعطيت ما لكها الدارَ ، وعلمُه زان الثوبَ[١] . وقد ذكرنا الخلاف فيها فيما تقدم.[٢]

(٤/أ) وأما إذا تقدم المضمر على المظهر في اللفظ دون المعنى ، كقولك : ضرب علامَه زيدٌ ، ولبست من ألينها الثيابَ ، وأعطيت داره المالك .

أو تقدم الظاهر على المضمر في اللفظ دون المعنى ، مثل : ضرب زيداً غلامُهُ ، وزان الثوبَ علمُه ، فإنه جائز في الصورتين ، نظراً إلى المعنى دون اللفظ وأمّا[٣] المضمر الذي يفسره ما بعده ، فإنه في أربعة مواضع : [٤]

أحدها : ضمير الشأن[٥] .

والثاني : في باب نعم وبئس [٦].

والثالث : في باب إعمال الفعلين[٧]

---

[١] إذا تقدم الضمير على مفسره لفظاً ورتبة كهذه الأمثلة فالجمهور يمنعه ، وما ورد منه فشاذ عندهم، وأجازه أبو عبدالله الطوال وابن جني والأخفش ، واختاره ابن مالك .

أنظر : شرح التسهيل ١٦٠/١ـــ١٦١، وشرح الرضي ٤٠٧/٢، والارتشاف ٩٤٣/٢، والأشموني ٥٨/٢، وشرح ألفية ابن معطي ٦٤٧/١، والهمع ٢٣٠/١ .

[٢] لم يذكر الباب الذي ذكره فيه .

[٣] في ع (ثم)

[٤] انظـر : شرح ألفية ابن معطي ٦٤٨/١ ، وشرح التسهيل ١٦٢/١ ، والارتشاف ٩٤٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٧٧/٣ ، والهمع ٢٣٠/١

[٥] مثال ضمير الشأن قوله تعالى (قل هو الله أحد) . والكوفيون يسمونه ضمير المجهول

انظر : شرح التسهيل ١٦٢/١

[٦] وذلك إذا جاء بعدهما اسم منصوب ، نحو (نعم رجلاً زيدٌ)

فسيبويه والبصريون يقولون : في (نعم) ضمير مستتر هو فاعلها ، والمنصوب المذكور تميز لذلك الضمير .

ومذهب الكسائي والفراء أنه لا ضمير ثَمّ ، وأن الفاعل هو المرفوع بعدهما ، والمنصوب حال عند الكسائي ، وتميز عند الفراء.

انظر : الارتشاف ٢٠٤٨/٤ ، والأشموني ٣٣/٣

[٧] وهو المعروف بباب التنازع . وفيه خلاف :

فسيبويه والبصريون يرجحون إعمال الثاني . وإذا احتاج الأول إلى مرفوع أضمر له قبل الذكر في نحو : (ضربني وضربت زيداً) . وهو المراد عند ابن فلاح .

ومذهب هشام والسهيلي وابن مضاء أن الفاعل محذوف لا يضمر

ونقل عن الكسائي القولان . والمشهور عنه أنه محذوف . وهو منسوب للكوفيين .

والرابع : في قولهم : ربّه رجلاً ، وربّه امرأة .

فأما[١] قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ [٢] ، فإن ضمير الجمع يعود على السماء ، لأنها جمع (سماوة)[٣] ، على [حد][٤] تمرة وتمر ، حذفت التاء ، وقلبت الواو ألفاً لوقوعها طرفاً بعد ألف[٥] زائدة ، ثم همزة[٦] .

و (سبع سموات) يحتمل وجهين :[٧]

أحدهما : البدل من الضمير .

والثاني : تقديره[٨] : فسوّى منهنّ سبع سموات . مثل قوله : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ [٩] .

ونقل عن الفراء أن العاملين إذا اتفقا في طلب المرفوع فالعمل لهما ، في نحو : (يحسن ويسيء ابناكا) ، وإن اختلفا أضمرته مؤخراً ، نحو (ضربني وضربت زيداً هو) .

انظر : الارتشاف ٢١٤٣/٤ ــ ٢١٤٤ ، والأشموني ١٠٣/٢

[١] في ع (و أما)

[٢] البقرة من الآية /٢٩

[٣] من هنا حدث في نسخة (ع) خطأ في ترقيم اللوحات وترتيبها ، حيث وضعت لوحة (٣٢٨ / أ ، ب) بين لوحتي (٣٢١) و (٣٢٢) ، وقد أعدت ترقيمها وترتيبها .

[٤] ساقطة من الأصل

[٥] في ع (الألف)

[٦] قال أبو إسحاق الزجاج عند قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء) :

((السماء لفظها لفظ الواحد ، ومعناها معنى الجمع ، والدليل على ذلك قوله : (فسواهن سبع سموات) . ويجوز أن يكون السماء جمعاً ، كما أن السموات جمع ، كأن واحده (سماة) و (سماوة) ، وسماء للجميع)) .

معاني القرآن للزجاج ١٠٧/١

وانظر : معاني القرآن للأخفش ٥٥/١ ، وللفراء ٢٥/١ ، والتبيان ٤٥/١ ، والفريد ٢٦٢/١ ، واللسان ٣٩٩/١٤ (سما)

[٧] هذان الوجهان ذكرهما أبو البركات في البيان ٦٨/١ ، والعكبري في التبيان ٤٥/١ ، وانظر أوجهاً أخرى في : الفريد ٢٦٢/١ ، وتفسير أبي السعود ٧٨/١ ، والبحر المحيط ١٣٥/١ ، والأشباه والنظائر ٢٠٦/٨ ــ ٢٠٨

[٨] (تقديره) ساقطة من غير الأصل .

[٩] الأعراف من الآية /١٥٥

البحث الثاني :

في انقسامها إلى المتصل والمنفصل .

والقياس أن تكون تسعين ضميراً ، لكن حصل فيها اشتراك أوجب رجوعها إلى ستين[1] بيانه : أن المضمر ينقسم إلى متكلم ومخاطب وغائب ، وكل واحد من هذه الثلاثة ينقسم إلى[2] ستة أقسام ، إلى مذكر ومؤنث ، وتثنيتها ، وجمعها .

فإذا ضربت هذه الستة في أنواع المضمر الثلاثة[3] بلغ ثمانية عشر .

ولكل واحد من الثمانية عشر خمسة أحوال بحسب الإعراب :

مرفوع منفصل ، ومتصل . ومنصوب منفصل ، ومتصل . ومجرور متصل .

فإذا ضربت هذه الخمسة في ثمانية عشر بلغ تسعين .

لكنه نقص من ثمانية عشر ــ بسبب الاشتراك ــ ستة ، وهي : مؤنث المتكلم ، وتثنيتها وجمعها[4] ، وتثنية المذكر [المتكلم][5] وتثنية المؤنث المخاطبة ، وتثنية المؤنث الغائبة .

---

[1] انظر : البسيط في شرح الجمل ٣٠٧/١ ، وكشف المشكل ١٨٤/١ ، والتصريح ١٠٤/١ ، وفيها اختلاف في العدد . وانظر شرح ألفية ابن معطي ٦٦١/١ ــ ٦٦٢ وقد ناقش الصبان في حاشيته على الأشموني (١١٤/١) في هذا العدد ، وادعى أنها أربعة وستون .

[2] (إلى) ساقطة من (ع) و (س)

[3] (الثلاثة) ساقطة من (ع)

[4] في ع (وتثنيتهما وجمعهما)

[5] زيادة يقتضيها المعنى .

وإذا ضربت هذه الستة في أحوال الإعراب الخمسة بلغ ثلاثين ، فإذا نقصت من تسعين بقي ستون ضميراً[1]

وأما الياء في (تضربين) ففيها خلاف بين الأخفش وسيبويه قد ذكر[2] .

وإن لم تنظر إلى الأصل قلت :

وُضع للمتكلم لفظان[3] ، وللمخاطب خمسة ألفاظ ، وللغائب خمسة ، فذلك اثنا عشر .

فإذا ضُربت في خمسة ، أحوالِ الإعراب ، صارت الضمائر ستين ضميراً[4].

---

[1] انظر : حاشية يس على التصريح ١٠٤/١ ، والصبان ١١٤/١ ، وكشف المشكل ١٨٤/١ ـــ ١٨٨ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٣٠٤/١ ـــ ٣٠٧ وهذا جدول بمقتضى قسمة ابن فلاح .

الضمير	نوعه	متكلم			مخاطب			غائب		
		مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع	مفرد	مثنى	جمع
المرفوع المتصل	مذكر	تُ	★	نا	تَ	تما	تم	ضربَ	ضربا	ضربوا
	مؤنث	★	★	★	تِ	★	تنَّ	ضربتْ	★	ضربْنَ
المنصوب المتصل	مذكر	ي	★	نا	كَ	كما	كم	ـهُ	ـهما	ـهم
	مؤنث	★	★	★	كِ	★	كنَّ	ـها	★	ـهنَّ
مجرور متصل	مذكر	ي	★	نا	كَ	كما	كم	له	ـهما	ـهم
	مؤنث	★	★	★	كِ	★	كنَّ	لها	★	ـهنَّ
مرفوع منفصل	مذكر	أنا	★	نحن	أنتَ	أنتما	أنتم	هو	هما	هم
	مؤنث	★	★	★	أنتِ	★	أنتنَّ	هي	★	هنَّ
منصوب منفصل	مذكر	إياي	★	إيانا	إياكَ	إياكما	إياكم	إياه	إياهما	إياهم
	مؤنث	★	★	★	إياكِ	★	إياكنَّ	إياها	★	إياهنَّ

(★) مشترك ، والمذكور بلفظه هو المعدود .

[2] مذهب سيبويه والجمهور أن الياء في نحو (تضربين) ضمير المخاطب . ومذهب الأخفش والمازني أنها حرف تأنيث كالتاء في (قامتْ) ، والفاعل مستتر في الفعل .

انظر : الهمع ١٩٥/١ ، وشرح التسهيل ١٢٣/١ ، والارتشاف ٩١٤/٢ ، وشرح الرضي ٤١٥/٢

[3] في ع (لفظين) خطأ .

[4] عشرة للمتكلم ، وخمسة وعشرون للمخاطب ، وخمسة وعشرون للغائب . انظر الجدول السابق .

اثنا عشر منها للمرفوع المنفصل ، وهي : أنا ، ونحن ، وأنتَ ، وأنتِ ، وأنتما ، وأنتم ، وأنتن ، وهو ، وهي ، وهما ، وهم ، وهنّ .

واثنا عشر منها للمرفوع المتصل ، وهي : فعلتُ ، فعلنا ، فعلتَ ، فعلتِ ، فعلتما ، فعلتم ، فعلتنّ . زيدٌ فَعَلَ ، هند فَعَلَتْ ، فعلا ، فعلوا ، فعلْنَ .

واثنا عشر منها للمنصوب المنفصل ، وهي : إيّاي ، إيّانا ، إيّاكَ ، إيَّاكِ ، إيّاكما ، إيّاكم[1] ، إيّاكنّ ، إيّاه ، إيَّاها ، إيّاهما ، إيّاهم ، إيّاهنّ .

واثنا عشر منها للمنصوب المتصل ، وهي : أكرمني ، أكرمنا ، أكرمكَ ، أكرمكِ ، أكرمكما ، أكرمكم ، أكرمكنّ ، أكرمه ، أكرمها ، أكرمهما ، أكرمهم ، أكرمهنّ ، .

وإثنا عشر منها للمجرور المتصل ، وهي : عملي لي ، عملنا لنا ، عملكَ لكَ ، [عملكِ لكِ][2] ، عملكما لكما ، عملكم لكم ، عملكنّ لكنّ ، عمله له ، عملها لها ، عملهما لهما ، عملهم لهم ، علمهنّ لهنّ .

فصارت الضمائر المنفصلة أربعة وعشرين ، اثنا عشر للمرفوع ، واثنا عشر للمنصوب. والمتصلة ستة وثلاثين ، اثنا عشر للمرفوع ، واثنا عشر للمنصوب ، واثنا عشر للمجرور . والكلام عليها مفصلة :

أمّا[3] (أنا) ففيها مذهبان :[4]

مذهب أهل البصرة أن الاسم منها الهمزة والنون ، والألف لبيان حركة النون .

ومذهب أهل الكوفة أنها بكمالها اسم[5] .حجة أهل البصرة[6] : أن الألف تذهب في الوصل في اللغة الفصيحة التي عليها جمهور القراء ، ولو كانت من نفس الكلمة لثبتت في الوصل كما ثبتت في الوقف .

---

[1] (إياكم) ساقطة من (ع) .

[2] ساقطة من الأصل .

[3] في ع (فأما)

[4] انظر : ابن يعيش ٩٣/٣ ، وشرح الرضي ٤١٦/٢ ــ ٤١٧ ، والارتشاف ٩٢٧/٢ ، والتصريح ١٠٣/١ ، والهمع ٢٠٧/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٦٢/١

[5] واختاره ابن مالك . انظر شرح التسهيل ١٤١/١

[6] انظر : ابن يعيش ٩٣/٣ ــ ٩٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٦٢/١

ولأن من لغاته : (أَنَ فعلت) بغير ألف في الوصل والوقف[١] ، و (أَنَهْ) بهاء السكت ، قال الشاعر :

إن كنت أدري فعليّ بدنة   من كثرة التخليط أني من أنه[٢]

وحكي عن حاتم الطائي[٣] أنه نزل به أضياف فنحر لهم وأضافهم ، فقيل له[٤] : ألا فصدتها وشويت لهم دماءها ؟ ، فقال : هكذا فصدي أنه[٥] .

ومنهم من يقف على النون بالسكون ، كالأسماء الظاهرة ، فيقول : أنْ زيدْ ، وزيدٌ أنْ[٦] .

حجَة أهل الكوفة من ثلاثة أوجه :[٧]

أحدهما : أنه حكى الفرّاء[٨] : (آن قلت)[٩] ، بتقديم الألف قبل النون .

---

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٦٢/١ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ،

(٢) بيتان من الرجز لم أعثر على قائلهما .

والتخليط : فساد الرأي ، وفساد الأمر .

والشاهد منهما قوله (أنه) حيث ألحق ضمير المتكلم هاء السكت .

انظر: ابن يعيش ٩٤/٣، وشرح ألفية ابن معطي٦٦٢/١،والخزانة ٢٤١/٥،وشرح شواهد شروح الشافية/٢٢٢

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، اشتهر بجوده ، عاش ومات قبل الإسلام ، ووفد ابنه عديّ وابنته سفانة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلما .

انظر : الشعر والشعراء /١٢٣ ، والأغاني ٢٧٨/١٧

(٤) في الأصل (فقيل لهم) خطأ .

(٥) نسب هذا المثل لحاتم في النوادر /٢٧٠ ، وشرح الرضي ٤١٦/٢ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ ، وغيرها .

ونسب في مجمع الأمثال للميداني (٤٢٨/٣) لكعب بن مامة ، وهو في ابن يعيش ٩٤/٣ غير منسوب .

(٦) انظر شرح التسهيل ١٤١/١ . وقد حملها ابن مالك على الشذوذ

(٧) انظر بعض هذه الأوجه في ابن يعيش ٩٣/٣ ، ٩٤ ، وشرح الرضي ٤١٧/٢

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد ، من أئمة نحاة الكوفة ، أخذ عن الكسائي كان إماماً ثقة . من كتبه ((معاني القرآن)) و ((المقصور والممدود)) . توفي سنة (٢٠٧ هـ) .

نزهة الألباء /٨١ ، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢

(٩) انظر هذا المحكي عن الفراء في ابن يعيش ٩٤/٣ ، وشرح اللمع ٢٩٨/١ ، وشرح التسهيل ١٤١/١

ولو لم تكن من نفس الكلمة لم يجز تقديمها[1] ، لأن ما هو لبيان الحركة لا يغير عن موضعه .

الثاني : أنه لو لم تكن الألف من نفس الكلمة لم تحتج إلى حركة النون ، لأنه ليس قبلها ساكن ، ولا لها نظر إلى المعرب .

الثالث : أنه قد جاء في القراءة ، وفي لغة العرب إثباتها في الوصل ، والوقف .

أما القراءة ، فعن نافع[2] : ﴿ أنا أحيي وأميت ﴾ [3] ، (٤/ب) وأما لغة العرب ، فقول الشاعر :

أنا أبو النجم وشعري شعري[4]

وقول الآخر :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني
حُميداً قد تذريت السناما[5]

والجواب عن الأول : أن الألف نشأت من الفتحة ، كقوله :

---

[1] في ع (تقدمها)

[2] هــو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة ، أخذ عن بعض التابعين ، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة . مات سنة (١٦٩هــ) .
غاية النهاية ٣٣٠/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥

[3] الــبقرة ، من الآية /٢٥٨ . قرأ نافع بإثبات الألف في الوصل إذا أتى بعد (أنا) همزة مفتوحة أو مضمومة . وقرأ الباقون بغير ألف . وأما الوقف فلا خلاف أنه بالألف .
انظر : الكشف ٣٠٦/١ ، والمبسوط /١٣٣ ، والاقناع /٦١٠

[4] البيت من الرجز ، وهو لأبي النجم العجلي . والشاهد إثبات ألف (أنا) في الوصل
انظر : الكامل ٦٢/١ ، والخصائص ٣٣٧/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٧٣/١ ، وابن يعيش ٨٣/٩ ، والخزانة ١ /٤٣٩ ، وديوانه /٩٩

[5] البيت من الوافر نسب لحميد بن بحدل الكلبي ، ولحميد بن ثور الهلالي .
وتذريــت السناما : أي علوته وفرعْته . والشاهد منه كالذي قبله وهو في المنصف ١٠/١ ، وابن يعيش ٩٣/٣ ، وفيه (حميدٌ) بالرفع ، والمقرب /٢٧٠ ، والخزانة ٢٤٢/٥ ، وشرح الشافية ٢٩٥/٢ ، وديوان حميد بن ثور /١٣٣

أعوذ بالله من العقراب

من عقربات شوّل الأذناب[١]

و عن[٢] الثاني : أنه ليس[٣] ببدعٍ الإتيان بالألف لبيان الحركة ن ولمدّ الصوت في الوقف ، كما في المندوب .

ويدل على ذلك معاقبة هاء السكت لها في بعض لغاته ، وحذفها في بعض لغاته .

وعن الثالث : أنه من إجراء الوصل[٤] مجرى الوقف ، وهو باب واسع .

وأما قول عدي بن زيد :[٥]

يا ليت شعري آن ذو عجَّةٍ   متى أرى شرباً حوالي أصيصْ[٦]

فإنَه ليَّن الهمزة ، وأبدل منها ألفاً لإقامة الوزن .

---

[١] بيتان من الرجز لم أعثر على قائلهما .

والشاهد منهما قوله (العقراب) حيث أشبع فتحة الراء فنشأت عنها ألف .

انظر : شرح الجمل ١٢١/١ ، وارتشاف الضرب ٢٣٩١/٥ ، ورصف المباني / ١٠٦ ، والمغني /٤٨٧ ، وشرح أبياته ١٦٨/٦

[٢] (عن) ساقطة من (ع)

[٣] (ليس) مكررة في الأصل

[٤] (الوصل) ساقطة من (ع) .

[٥] هــو عدي بن زيد العبادي ، كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف . قال بان قتيبة : (وعلماؤنا لا يرون شعره حجة) . مات في سجن النعمان بن المنذر ، وقيل : قتله .

انظر : الشعر والشعراء /١١١ ، وحجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين /٢٠٦

[٦] البيت من السريع ، وقد ورد في لسان العرب مرتين ، الأولى في مادة (أصص) ٤/٧ برواية :

(يا ليت شعري وأنا ذو غنى   متى أرى شَرْباً حوالي أصيص)

ولا شاهد فيها .

والثانية في مادة (أنن) برواية المؤلف . وورد الشطر الثاني في معجم مقاييس اللغة ١٥/١ . وورد بتمامه في المتبع في شرح اللمع ٤٥٥/٢ وشطره الأول (ياليت شعري وَانَ ذو عجّة ...) البيت .

ورواية المصنف هنا فسرها بأنه (لين) الهمزة وأبدل منها ألفاً لإقامة الوزن) وهذا في الهمزة (أنا) وهي في أوله ، قال العكبري : ((لين الهمزة وأبدل منها ألفاً لإقامة الوزن ، وقال بعضهم : أصله (آن) بألف بعد الهمزة ، وهي ناشئة من الإشباع . وقال الفراء : قدم الألف من بعد النون إلى ما قبلها)) . المتبع ٤٥٦/٢

وقال الفارسي : الألف بعد الهمزة ناشئة عن الإشباع[١] .

وأما ((نَحْنُ)) : فهو اللفظ الثاني مما[٢] وضع للمتكلم .

فاللفظ الأول مشترك بين المذكر والمؤنث ، ويفرق بينهما بقرينة التكلم ، لأن كلاماً واحداً لا يكون من متكلمين بصوت واحد حتى يقع فيه لبس ؛ بخلاف الخطاب ، فإنه فصل فيه بين المذكر والمؤنث خيفة وقوع اللبس ؛ لأنه قد يتوجه الخطاب إلى مذكر ومؤنث عند اجتماعهما ، فلو اشتركا في صيغة لم يعلم أيهما المقصود بالخطاب .

وأما اللفظ الثاني فإنه مشترك بين تثنية المذكر وجمعه ، وبين تثنية المؤنث وجمعها ، وإنما وقع الاشتراك في هذين اللفظين لأحوال المتكلم ، [ولم][٣] توضع له خمسة ألفاظ كما وضع للمخاطب والغائب ، لوجهين :

أحدهما : أن المقصود من وضع الألفاظ إزالة اللبس عن الحقائق التي تدل عليها ، وهذا المعنى معدوم في المتكلم ، فإنه لا يلبس المتكلم في حال تكلمه بغيره ، فَلذلك لم يحتج إلى تعدد الألفاظ ؛ إلاّ أنهم وضعوا لفظين ، أحدهما للمتكلم حال انفراده ، والثاني له حالة ما يضم إليه غيره .

والثاني : أنه يتعذر في المتكلم تحقيق التثنية والجمع ، لأنه التثنية والجمع تفصيلهما أسماء متفقة اللفظ[٤] ، ليصح ضمّ الشيء إلى مثله ، وهذا المعنى موجود في المخاطب والغائب ، لإمكان صرف الخطاب إلى اثنين ، وإلى جماعة في حال واحدة ، فلذلك وضع لهما ما يدل على التثنية والجمع . وأما المتكلم فلا يمكن أن يَضُمَّ إليه في حال تكلمه متكلماً آخر ، لا متناع كلام[٥] واحدٍ من متكلمين في حالة واحدة ؛ فإن فرض متكلمان في حالة واحدة

---

[١] لم أهتد إليه

[٢] في ع (ما)

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] قـال الرضي : إذا قيل لك : فصّل ((أنتما)) قلت : أنت يا زيد ، وأنت يا عمرو ن وهذه حقيقة المثنى كما يجـيء . وكذلك في الجمع إذا قيل لك : فصّل ((أنتم)) قلت : أنت يا زيد ، وأنت يا عمرو ، وأنت يا خالد ... إلخ) شرح الكافية ٢/ ٤١٠

[٥] (كلام) سقطت من (ع)

فكل واحد منهما مستقل بكلامه . وإنما الممكن أن يَضُمَّ المتكلمُ إليه في حال كلامه إما مخاطباً ، أو غائباً ؛ ولفظهما مغاير للفظه ، فلا يتحقق شرط التثنية والجمع في اتفاق الألفاظ ؛ فلذلك تعذر وضع التثنية والجمع للمتكلم ، وارتجل له لفظ يدل عليهما ، وهو (نحن) ، تفاصيله (أنا ، وأنت ، وزيد) ليس على وفق تفصيل التثنية والجمع في اتفاق اللفظ .

وهذا اللفظ يقوله الواحد المعظم ، لكون الجمع أفخَم من المفرد . وفي التنزيل : ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [١] ، ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ ﴾ [٢] ،كما قال: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُون ﴾ [٣] . ولطلب التفخيم قدر أبو علي خبر (إنّ) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [٤] : إن الله يصلون على النبيّ ــ بلفظ الجمع ــ ، وملائكته يصلون[٥] ، ولم يشركه مع الملائكة في خبر واحد ، لاختلاف الصلاتين ، لأنها من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار .

وأما تحريك نونه فللهرب[٦] من التقاء الساكنين .

وأما اختصاصها بالضم ففيه ستة أقوال :[٧]

– قال علي بن سليمان[٨] : خصت به لأنها ضمير المرفوع ، ومن علامات الرفع الضمّ[٩]

---

(١) الحجر /٢٣

(٢) الإسراء /٤٧

(٣) المؤمنون /٩٩

(٤) الأحزاب /٥٦

(٥) انظر : أمالي ابن الشجري ١١٤/٣

(٦) في ع (ثم حرك نونه للهرب)

(٧) ذكر العكبري منها ثلاثة غير منسوبة ، وابن يعيش أربعة منسوبة لأصحابها ، والرضي اثنين غير منسوبة ، والسيوطي خمسة منسوبة لأصحابها . انظر : اللباب ٤٧٥/١ ، ٤٧٦ ، وابن يعيش ٩٤/٣ ، ٩٥ وشرح الرضي ٤١٧/٢ ، والهمع ٢٠٨/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٦٣/١

(٨) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل ، الأخفش الصغير ، قرأ على ثعلب والمبرد وغيرهما ، من مؤلفاته شرح سيبويه ، والمهذب . وتوفي سنة (٣١٥ هـ) ببغداد .

انظر : الفهرست /١٢٣ ، وبغية الوعاة ١٦٧/٢

(٩) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٦٣/١ غير منسوب .

– وقال أبو إسحاق[١] : خصت به لأنها تدل على الجمع ، والواو من علامة الجمع ، والضمة من الواو[٢] .

وقال أبو العباس[٣] : خصت به لشبهها بـ (قبلُ) ، و (بعدُ) من[٤] حيث صلحت للشيئين فما فوقهما ، كما صلحت (قبل ، وبعد) للشيئين وأكثر[٥] .

وقال ثعلب[٦] : خصت به لشبهها بـ (حيث)[٧] ، لوقوعها[٨] للاثنين والجماعة ، كما أن (حيث) قد تقع للزمان والمكان[٩] .

وقال قطرب[١٠] : أصلها (نَحُنْ) ، فنقلت ضمة الحاء إلى النون ، ولذلك يوقف عليها بالسكون والروم والإشمام[١١] ، والنقل يردّ الضمة[١٢]

---

[١] هـو إبراهـيم بن محمد بن السري الزجاج ، أخذ عن البرد . من كتبه معاني القرآن ، وشرح أبيات سيبويه . توفي سنة (٣١١هـ) .

الفهرست /٩٠ ، وبغية الوعاة ٤١١/١

[٢] انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٩/١

[٣] هـو محمـد بـن يزيد بن عبد الأكبر المبرد ، إمام العربية ببغداد في زمنه ، من شيوخه المازني وأبو حاتم . ومن مؤلفاته المقتضب والكامل ، توفي سنة (٢٨٥ هـ) .

انظر : الفهرست /٧٨ ، وبغية الوعاة ٢٦٩/١

[٤] في ع (ومن) خطأ .

[٥] لم أجده في المقتضب والكامل ، وهو منسوب له في ابن يعيش ٩٤/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٦٣/١

[٦] هـو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني (أبو العباس) ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، من كتبه معاني القرآن ، والأمالي . توفي سنة (٢٩١هـ) .

انظر : تاريخ العلماء النحويين /١٨١ ، وبغية الوعاة ٣٩٦/١

[٧] (لشبهها بحيث) ساقطة من (ع)

[٨] في غير الأصل (لوقوعهما) .

[٩] لم أجده في مجالس ثعلب . وهو في المتبع ٤٥٦/٢ غير منسوب .

[١٠] محمد بن المستنير ـ أبو علي ـ لازم سيبويه ، وأخذ عن عيسى بن عمر ، من مصنفاته : المثلث ، والنوادر . وتوفي سنة (٢٠٦هـ) .

[بغية الوعاة ٢٤٢/١ ـ الفهرست /٧٨]

[١١] في ع (والإشمام والروم) .

[١٢] في ع (يرد الضمير) .

إلى موضعها .[١]

وقال بعضهم : خصت به لأنها للمتكلم ، فَضُمت كما ضمت التاء .[٢]

وأمّا (أنْتَ) : فالاسم منه الألف والنون عند البصريين[٣] ، لأنه ضمير المتكلم بعينه ، إلاّ أنّ[٤] النون سكنت فيه كراهة اجتماع الحركات ؛ والتاء حرف يدل على الخطاب .

وعند الفراء مجموعها[٥] اسم[٦] ، كما قال في (أنا) . وليس ببعيد .

(٥/أ) وأما من قال : إن التاء اسم[٧] ، فقد أخطأ .[٨] لأنه يجب أن يعتقد أنّ لها موضعاً من الإعراب ، وإذا اعتقد ذلك لم يخل من أن يكون رفعاً ، أو جراً ، أو نصباً .

فالجر ممتنع لامتناع إضافة المضمر ؛ والرفع ممتنع لامتناع عامل الرفع[٩] ، ولأنه يكون جملة ، والجمل تفيد ، وهو غير مفيد ؛ والنصب ممتنع لامتناع الناصب ، ولأنها ليست من ضمائر المنصوب . وإذا بطلت الأقسام تعين جعلها حرفاً مجرداً للخطاب . وتحريكها[١٠] للهرب من التقاء الساكنين[١١] .

---

(١) نسب العكبري هذا القول لبعض الكوفيين ، ونسبه ابن يعيش لقطرب ، ونسبه أبو حيان لهشام .

قال ابن يعيش ٩٤/٣ : ((الذي دعاه إلى هذه المقالة أنه رآهم قد يقفون عليه بنقل الضمة إلى الساكن قبله فيقولون (نَحُنْ) كما يقولون (هذا بكُرْ) ، فادعى أن أصلها ذلك ، ثم أسكنها تخفيفاً كما يقولون (عضُد / عضْد) ، وكره الساكنين فنقل حركته إلى الساكن قبله التالي ، كما قالوا : يَرُدّ ، ويفِرّ ، ويعَضّ . لما أسكنوا للإدغام نقلوا حركته إلى الساكن قبله . وهذا لا يستقيم لأن النقل من عوارض الوقف ، فلا يجعل أصلاً يبنى عليه الحكم)) .

وانظر : المتبع ٤٥٦/٢ ، والارتشاف ٤٧٣/١ (بتحقيق مصطفى النماس) ، والهمع ٢٠٩/١

(٢) انظر هذا القول في المتبع ٤٥٦/٢

(٣) انظر : ابن يعيش ٩٥/٣ ، وشرح الرضي ٤١٧/٢ ، والهمع ٢٠٧/١

(٤) (أنّ) ساقطة من (ع) .

(٥) في الأصل (مجموعهما) خطأ .

(٦) نسب ابن يعيش هذا القول للكوفيين . وغيره صرح بالفراء وحده .

انظر : ابن يعيش ٩٥/٣ ، وشرح الرضي ٤١٨/٢ ، والهمع ٢٠٨/١ ، وحاشية الصبان ١١٤/١

(٧) نسب هذا القول لابن كيسان . انظر : الهمع ٢٠٨/١ ، والجنى الداني /٥٨ ، والصبان ١١٤/١

(٨) قال الرضي في شرح الكافية ٤١٨/٢ ((وما أرى هذا القول بعيداً من الصواب))

(٩) انظر ابن يعيش ٩٥/٣

(١٠) في ع (ثم تحريكها)

(١١) ، (ع) انظر ابن يعيش ٩٥/٣ ، والمتبع ٤٥٦/٢

وخُصت بالفتح لخفته ، أو حملاً على كاف الخطاب ، أو لأنه كالمفعول .

والكلام على (أنتِ) كالمذكر ، إلاّ أنها خصت بالكسر لأنه يدل على التأنيث .[١]

ولو[٢] سميت بـ (أنت) لحكيت على مذهب البصريين ، لأنه[٣] اسم وحرف ، فأشبه المركّب .[٤]

وأمّا (أنتما) فلم يتنكر كتثنية الأعلام ، لأن تعريفها بالخطاب ، وهو لا يفارقها في إفراد ولا تثنية ولا جمع . وقد تقدم القول على التاء .

وأما (الميم والألف) ففيهما[٥] وجهان :[٦]

أحدهما : أن مجموعهما للتثنية ، لأنه لما فارق المظهر في المعنى ـــ لعدم تنكيره[٧] ـــ فارقه في اللفظ ، بأن جعل علامة التثنية فيه حرفان .

والوجه الثاني : أن الألف علامة التثنية وحدها ، قياساً على سائر الأسماء المثناة ، وإنما زيدت الميم معها لإزالة التباسها بألف الإشباع .[٨]

---

[١] هذه عبارة ابن جمعة في شرح ألفية ابن معطي ٦٦٤/١ . وذهب غيره إلى أن الكسرة كانت أولى لأمرين :

أحدهما : لأنها أخف من الضمة

والثاني : لأنها أشبه بالياء التي هي علامة التأنيث في (تفعلين) .

انظر : ابن يعيش ٩٥/٣ ، واللباب ٤٧٦/١ ، والمتبع ٤٥٦/٢

[٢] في ع (ثم لو)

[٣] في الأصل (أنه) خطأ .

[٤] والمركب يحكى بلفظه . وأما على مذهب الفراء الذي يرى أن المجموع اسم فيعرب ، لأن سبب البناء قد زال ، وهو شبه الحرف .

انظر : الكوكب الدري /٢٠٣ ، وحاشية الصبان ١١٤/١ ، وحاشية ليس ١٠٣/١

[٥] في الأصل ((ففيها))

[٦] انظرهما في شرح ألفية ابن معطي ٦٦٤/١

وذهب كثير إلى أن الكلمة كلها اسم من غير تفصيل . وذهب آخرون إلى أن الميم لمجاوزة الواحد ، والألف للدلالة على التثنية .

انظر : سر الصناعة ٤٣٢/١ ، وابن يعيش ٨٧/٣ ، ٩٥ ، والمتبع ٤٥٧/٢ ، والأصول ١١٧/٢ ، وشرح الرضي ٤١٢/٢ ، وشرح التسهيل ١٢٢/١ ، وحاشية الخضري على ابن عقيل ٥٦/١ ، والهمع ٢٠٧/١

[٧] في ع (تنكره) خطأ .

[٨] انظر شرح الرضي ٤١٢/٢

وإنما خصت (الميم) بالزيادة لكونها [من][1] مخرج الواو ، ولمضارعتها حروف اللين بالغنة ، ولكونها من حروف الزيادة ، ولكثرة زيادتها آخراً .[2]

وإنما[3] ضُمّ ما قبلها ولم يفتح أو يكسر كما كان في المفرد ، لأربعة أوجه :[4]

أحدها : تشبيهاً لها بالواو ، فإنه يضم ما قبلها .

والثاني : أن (التاء) لو فتحت أو كسرت لا لتبست الميم والألف بـــ (ما) الاستفهامية ، أو النافية ، أو الزائدة . كقولك : (أنتِ ما) ، بمعنى : أي شيءٍ أنت ؟ ، أو بمعنى : أنت ما صنعت شيئاً .

والثالث : أنها لو فتحت لا لتبس بالفعل المستفهم عنه ، كقولك : (أَنتَمى) أي : أنتسب .

والرابع : أنه ضُمّ ما قبلها لأن المصير إلى تحريكها بالفتح أو الكسر ترجيح بلا مرجّح ؛ فلذلك شرّك بينهما[5] في الضمّ .

وإنما[6] استوى المذكر والمؤنث في صيغة التثنية ، واختلفا في الجمع ، لأن التثنية لما اتفق معناها في كونها عبارةً عن ضم شيءٍ إلى مثله ، اتفق لفظها مطابقة لمعناها .[7]

وأما الجمع فلما اختلف معناه في كونه عبارة عن ضمّ شيء إلى أكثر[8] منه ، اختلف لفظه تبعاً لاختلاف معناه .

وأمّا (أنتم) : فأصله (أنتمو) ، ومجموعهما علامة الجمع ، أو (الواو) وحدها علامة الجمع .

---

(1) ساقطة من الأصل

(2) انظر شرح الرضي ٤١٢/٢

(3) في ع (ثم إنما)

(4) انظر الأوجه الثلاثة الأولى في المتبع للعكبري ٢م٣٥٧

(5) شرك بينهما في تثنية المذكر والمؤنث .

(6) في ع (ثم إنما)

(7) لأن التثنـــية ضرب واحد لا يختلف ، فلا تكون تثنية أكثر من تثنية ، فلما اتفق معناهما اتفق لفظهما . ويختلف الجمع في لفظه كما اختلف معناه . انظر ابن يعيش ٨٧/٣

(8) في الأصل (الكثر) خطأ

[و][1]فيه ما ذكر في التثنية .

والدليل على (الواو) المحذوفة من ثلاثة أوجه :[2]

أحدها : أنها تعود مع الضمير ، لأنه يرد الأشياء إلى أصولها . وفي التنزيل : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [3] .

والثاني : أن المؤنث ـــ الذي هو الفرع ـــ له حرفان ، نحو : (أنتنّ) ، فلا يكون المذكر ـــ الذي هو الأصل ـــ دون المؤنث .

الثالث : أن علامة الجمع في مقابلة [علامة][4] التثنية ، وقد ثبت في التثنية الألف مع الميم ، فتكون في الجمع الواو مع الميم .

وإنما حذفت الواو كراهةً لثقل الواو مع توالي الضمَّات ، مع عدم اللبس بالتثنية لوجود الألف بعد الميم .[5]

ولما كانت الألف خفيفة لم تحذف ، بدليل أن من قرأ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [6] ، لا يقرأُ : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّ ﴾ [7] ، لخفة الألف .

ثم لما حذفوا (الواو) سكنوا (الميم) لثقلِ الضمةِ ، ولئلاّ يكون ثباتُها مؤذناً بثباتِ الواو ، فكأنه لم يقع تخفيف .

وإذا لقي الميمَ ساكنٌ ، ولم تكن قبلها كسرةٌ ، ولا ياءٌ ، ضُمّت ، ردّاً إلى أصلها ، نحو : أنتمُ العالمون ، وهمُ الجاهلون .

---

(1) زيادة يتطلبها السياق

(2) انظر هذه الأوجه في اللباب ٤٧٧/١ ، والمتبع ٤٥٧/٢

(3) هود من الآية /٢٨

(4) ساقطة من الأصل .

(5) انظـــر : ابن يعيش ٩٥/٣ والمتبع للعكبري ٤٥٧/٢ ، وسيحيل بعد ذلك على هذا الموضع في كل ضمير فيه ميم الجمع مثل (هم ، ومنكم) ونحو ذلك .

(6) الفجر /٤ . قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف . وقرأها نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة . الكشف ٣٧٤/٢

(7) الليـــل /٢ . والمـــراد أن من قرأ آية الفجر بحذف الياء في الوقف ، لم يقرأ آية الليل بحذف الألف في الوقف . وهذا دليل على خفة الألف حيث ثبتت في الوصل والوقف .

وإن وقع قبلها (ياءٌ) أو كسرةٌ ، نحو : ﴿ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ ﴾ (١) و ﴿ مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ (٢) ، جاز كسرها إتباعاً ، وجاز ضمها على الأصل . (٣)

وأمّا (أنتنّ) : فالنون الأخيرة في مقابلة الواو ، والأولى في مقابلة الميم . (٤)

وإنما جعلت نوناً ليحصل الإدغام ، فيتزل مترلة الحرف الواحد ، فيكون بذلك أنقص رتبه من المذكر . وحركت النون بالفتح لئلاّ تجتمع ضمتان ، أو ضمة وكسرة ؛ أو لأن الواو ساكنة ، فحرّك مقابلها بما يناسب السكون ، وهو الفتح .

وأمّا (هو ، وهي) : فعند البصريين أنهما اسمان بكما لهما(٥) ، ولما كانت الياء والكسرة قد يدلان على التأنيث ، خصت صيغت المؤنث بهما .

وعند الكوفيين (الهاء) هي الاسم وحدها ، والواو والياء إشباع للحركة ، مقوية(٦) للاسم ، لئلا يكون اسم بمترلة المظهر [على حرف واحد](٧) ؛ وحجتهم السماع والقياس .

أما السماع فقول الشاعر :

فبيناه يشري رحله قال قائلٌ

لمن جملٌ ، رِخْو الملاط نجيب ؟(٨)

---

(١) البقرة من الآية /٦١ ، وآل عمران من الآية /١١٢

(٢) الذاريات /٦٠

(٣) لما اضطُرّ إلى تحريك الميم من (عليم الذلة) و (من يومهم الذي يوعدون) ردها حمزة والكسائي إلى أصلها ، وهو الضمّ ، وابتعت الهاء حركة الميم ، وكسر الميم أبو عمرو على أصل التقاء الساكنين ، وابتعت الهاء حركة الميم انظر : الكشف ١/ ٣٧

وانظر هذا النص من قوله (وإذا لقي الميم ساكن ... الخ) في المتبع للعكبري ٤٥٨/٢

(٤) النونان اللتان يعنيهما هما الواقعتان بعد التاء،الأولى ساكنة، والثانية متحركة. وشددتا في نون واحدة في الرسم.

(٥) هذه من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . انظر : الانصاف ٦٧٧/٢ ، وائتلاف النصرة /٦٥ ، وابن يعيش ٩٦/٣ ، والهمع ٢٠٩/١ .

(٦) في ع (تقوية)

(٧) ساقط من الأصل

(٨) بيت من الطويل ، نسب للعجير السلولي ، وللمخلّب الهلالي . وقد اختلف في قافيته ، فرويت (نجيب) و (ذلول) و (طويل)

ورخو الملاط : سهل الجنب . وقيل : الملاط : مقدم السنام .

(٥/ب) وقول الآخر : دارٌ لسعدى إذْهِ من هواكا[١]

فخرجا في هذين البيتين على الأصل .

وأما القياس : فإن (الهاء) وحدها في المتصل هي الاسم في نحو : (رأيته) ، ولفظه كلفظ المنفصل .

والجواب عن السماع : أن حذف الواو والياء لضرورة الشعر ، فلا حجة فيه . ولو كان كما زعموا لخرجا على الأصل في حال الاختيار في بعض الصور .

وعن القياس من خمسة أوجه :

أحدها : أن دعوى الإشباع أنما يصار إليه في ضرورة الشعر ، لا في الحال الاختيار .

الثاني : أن المنفصل مستقل بنفسه ، فلا بد له من حرفين ، حرف يُبتدأ به ، وحرف يوقف عليه . وأما المتصل فيستغني باتصاله عن كثرة الحروف ، لعدم استقلاله ؛ بدليل : (أنا قمتُ ، وأنتَ قمتَ) .

الثالث : أن الأصل أصالة الحروف ، إلاّ [إذا] [٢] دليل على زيادتها ، ولا دليل[٣] على الزيادة .

الرابع : أن حروف الإشباع لا تحرك ، والواو والياء فيهما يحركان .

والشاهد منه قوله (فبيناه) ، إذ الأصل (فبيناهو) فحذفت الواو

انظـر : الخصائص ٦٩/١ ، وفرحة الأديب /٧٩ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة /٥١ ، وابن يعيش ٩٦/٣ ، والخزانة ٢٥٧/٥

[١] بيت من الرجز ، وهو من الخمسين التي لم يعرف قائلها من شواهد الكتاب .

وقبله : (هل تعرف الدار على تبراكا)

والشـاهد فيه قوله (إذْهِ) ، استشهد به الكوفيين على أن الضمير من (هي) الهاء وحدها ، لأن الشاعر حذف الياء . وهذا الحذف عند البصريين ضرورة .

انظـر : الكتاب ٢٧/١ ، والأصول ٤١٦/٣ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة /١٣٠ ، وفيه (دار السلمى) ، والخصائص ٨٩/١ ، والإنصاف ٦٨٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٠٦/٢

[٢] ساقطة من الأصل

[٣] زاد في ع و س (يدل)

الخامس : أن ضمير المتصل في المؤنث (ها) ، وفي المنفصل (هي) ، وتغايرهما ظاهر ، فلا يمكن الحكم بأن أصلهما واحد . وفيهما ثلاث لغات :

إحداها : (هُوَ ، وهيَ) بفتح الواو والياء ، وهي لغة القرآن . وإنما حركا تقوية لهما ، وتمييزاً لهما عن المتصل . وخُصَّا بالفتحة لخفتها .

والثانية : (هُوْ ، وهِيْ) بسكونهما ، وهي لغة بني أسد[1] ، طلباً للتخفيف ، لعدم اجتماع ما يوجب التحريك .

والثالثة : (هوَّ ، وهيّ) بتشديد الواو والياء ،[2] كراهة الواو المتطرفة المتحرك ما قبلها . وعليها قول الشاعر :

وإنّ لساني شُهدة يُشتفى بها
وهوَّ على من صبّه اللهُ علقمُ[4]

وأنشد ثعلب :

ألا هيْ ألاَ هيّ فذرها فإنما تمنيك مالا يُستطاع غرور[5]

---

[1] حكيت هذه اللغة عن بني أسد وتميم وقيس في (هو) انظر اللسان ٤٧٦/١٥ (ها) وعن بني أسد وحدهم في (هي) . انظر اللسان ٤٧٨/١٥ (ها) .

وبعضهم ينسب هذه اللغة لقيس وأسد . انظر : تعليق الفرائد ٧٦/٢ ،والهمع ٢١٠/١، وشرح الرضي ٤١٩/٢

[2] نسبت هذه اللغة لِهَمْدَان . انظر : الخزانة ٢٦٦/٥ ، وشرح الرضي ٤١٩/٢ ، والهمع ٢١٠/١ ، وتعليق الفرائد ٧٦/٢

ومنسوبة لبعض العرب دون تعيين . انظر : اللسان (ها) وفي التاج عن الكسائي (هيّ) لغة همدان ومن والاهم يقولون : ((هيّ فعلت)) . انظر التاج ((هوا)) ٤١٧/١٠

[4] بيت من الطويل نسب لرجل من همدان ، ونسب لجرير .

والشهدة ـــ بضم الشين ـــ : العسل بشمعه .

والشاهد منه تشديد الواو في (هو) وهي لغة .

انظر : الفصول الخمسون /٢٧٥ ، وابن يعيش ٩٦/٣ ، وشرح التسهيل ١٤٤/١ ، وشرح الرضي ٤٢٠/٢ ، وارتشاف الضرب ٢٣٨٢/٥ ، والأشموني ١٧٤/١ ، والخزانة ٢٦٦/٥

[5] بيت من الطويل ، لم أعرف قائله ، والشاهد منه تشديد الياء في (هيّ) الثانية ، وهي لغة .

انظر : التكملة والذيل والصلة ٥٤٩/٦ وفيه (فدعها) مكان (فذرها) .

بتشديد الياء وكسرها[١] وتنوينها .

ومنهم من فتح الياء مع التشديد .

وإذا دخل عليهما فاء العطف أو واوه ، أو لام الابتداء ، جاز إسكان الهاء وتحريكها . فالتحريك على الأصل ، والإسكان لأنّ الحرف الداخل عليها تنزّل منزلة الجزء ، لكونه على حرف واحد ، فخفف وسَطها بالسكون ، كـ (عضْد ، وكتْف) .[٢]

وأما إذا دخلت عليهما (ثُمَّ) فإنه لا يحسن سكونهما ، لكونها منفصلة عنهما ، غير معدودة كالجزء منهما ، لكثرة حروفها[٣] . ولهذا كان أكثر القرّاء على التحريك في قوله تعالى : (ثم هو يوم القيامة من المحضرين)[٤] .

وأمّا (هما) ، ففيه وجهان :[٥]

أحدهما :أنها صيغة مرتجلة للتثنية ، وليس تثنية حقيقة ، بدليل عدم تنكيرها .

والثاني : أنها تثنية (هو ، وهي) . وفي ذلك وجهان :

أحدهما : أن الميم بدل من الواو والياء ، إذْ لوجيء بالألف معهما لالتبس بألف الإشباع .

والثاني : أن الميم والألف علامة[٦] التثنية ، والواو والياء محذوفان لعلتين :[٧]

إحداهما : أنه يقتضي القياس ضمهما قبل الميم ، كما في (أنتُما) ، فحذفا هرباً من ثقل الضم[٨] عليهما .

---

[١] (وكسرها ساقطة من (ع)

[٢] قال بان يعيش ٩٨/٣ : ((فشبه فَهْي بكَتْف ، وفَهْو بَعضْد)) وكل هذه المسأةل منقولة بتصرف يسير من ابن يعيش .

[٣] قال ابن يعيش ٩٨/٣ ((لا يفعلون ذلك مع (ثمّ) ونحوها مما هو على أكثر من حرف واحد إلاّ على ندرة))

[٤] القصــص من الآية /٦١ . قرأ الكسائي وقالون بسكون الهاء ، وقرأ الباقون بضمّ الهاء . انظر : الكشف ١/ ٢٣٤ ، والتيسير /٧٢

[٥] انظر : اللباب للعكبري ٤٧٨/١

[٦] في الأصل (واعلامة) تحريف .

[٧] انظر ابن يعيش ٩٧/٣

[٨] في ع (الضمة)

والثانية[١] : أنهما لو ثبتا لالتبست (ما) بالمنفصلة عن الكلمة ، كما تقدم .[٢]

وأما عدم تنكيرهما ، فلأن تعريف الإضمار لا يفارقهما .

وهذه الصيغة صالحة لكل مثنى يعقل أو لا يعقل .

وأمّا (هُمْ) : فأصله (همو) . وقد خرج على الأصل .

قال الشاعر :

فهمو بطانتهم وهم وزراؤهُم   وهُم القضاة ومنهم الحكام[٣]

والكلام عليه كالكلام على (هما) ، في كونه صيغة مرتجلة ، أو جمع (هو) وقد حذفت الواو ، وأبدلت الميم منها ، والواو علامة الجمع ، وعلة حذف الواو وتسكين الميم كما يذكر في (أنتم) .[٤]

وإذا لقي الميمَ ساكنٌ فالأجود تحريكها بالضّم ، ردّاً إلى أصلها ، ومنهم من[٥] يحركها بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وعليه روي :

... ...   وهُمِ القضاة ... ...[٦]

بكسر الميم .

وهذه الصيغة مخصوصة بالذكور العقلاء . وأما قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ [٧] فلأن آلهتهم نزلت عندهم منزلة من يعقل ، إقامة للحجة عليهم .[٨]

---

(١) في جميع النسخ (والثاني)

(٢) انظر الوجه الثاني فيما سبق

(٣) البيت من الكامل ، ولم أعرف قائله ، ويروى عجزه : (وهم القضاة ومنهم الحجاب) ، كما يروى : (وهم الملوك ومنهم الحكماء) .

وهو في الخصائص ١٣٢/٣ ، وسر الصناعة ٥٥٨/٢ ، والمحتسب ٤٥/١ ، وابن يعيش ١٣٢/٣ ، وشرح التسهيل ١٣٤/١ ، والمساعد ٩٤/١ ، والهمع ٢٠٤/١ ، والدرر ١٨٢/١

(٤) انظر ص/ ٣٥ . وانظر اللباب ٤٧٨/١ ، والكشف ٣٥/١

(٥) (من) ساقطة من (ع) .

(٦) الشاهد السابق .

(٧) الأنبياء من الآية /٦٣

(٨) (عليهم) ساقطة من (ع)

وأما قول كثيّر[١] في خيل الشطرنج :

أوردت خيلك ثم لم تصدرهم ... ورداً لها فيه السمام المنقـــعُ

أغفلتهم وأضعت حين وليتهم ... ولهاً ، ومن ولّى المضيّع أضيعُ[٢]

فإنه شاذ .

وأمّا (هُنَّ) : في جمع (هي) ، فالكلام عليها كالكلام على (هم) ، من أنها صيغة مرتجلة ، أو حذفت الياء .

وفي تشديد نونها كـــ (أنتنّ) .

ولا تختص بالعقلاء ، بدليل قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا[٣](٦/أ) تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾[٤].

وأمّا ضمائر المرفوع المتّصل ، :

فالكلام على (فعلتُ ، وفعلنا) كما تقدم في وضع لفظين للمتكلم .

أحدهما مشترك بين المذكر والمؤنث ، والفرق بينهما بقرينة التكلم[٥].

والثاني مشترك بين تثنية المذكر وجمعه ، وتثنية المؤنث وجمعها ، ويفرق بينها[٦] بالقرائن .

وإنما حركت تاء المتكلم لوجهين :[٧]

---

(١) هـــو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي من شعراء الدولة الأموية اشتهر بكثير عزة (وعزة) محبوبته ، وقد يطلـــق عليها اسم (الحاجبية) ، توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـــ) وقيل غير ذلك ـــ الشعر والشعراء /٣١٦ ، طبقات ابن سلام ٥٣٤/٢ ، الأغاني ٣/٩ ، الخزانة ٢٢١/٥

(٢) ـــ لم أجدهما في ديوانه الذي شرحه عدنان زكي درويش . ولم أجدهما في مصدر

(تنبـــيه) في قـــول المصـــنف رحمه الله : (وهذه الصيغة مخصوصة بالذكور العقلاء ... الخ) بعد حديثه عن الضمير المنفصـــل (هم) صحيح لكن الحديث عن الآية والبيتين وما اشتملا عليه من هذه الصيغة فيه لبس ، لأن حديثه عن الضمير المنفصل ، وما في الآية والبيتين ضمير متصل .

(٣) (فلا) مكررة في الأصل

(٤) التوبة من الآية /٣٦

وفي تمثيله بهذه الآية سهو . لأن حديثه عن الضمير المنفصل والضمير هنا متصل .

(٥) في ع (المتكلم) خطأ .

(٦) في ع (بينهما)

(٧) انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧٠/١ ـــ ٦٧١ ، وابن يعيش ٨٦/٣ ، واللباب ٤٨١/١

أحدهما : أنها اسم على حرف واحد قابل للحركة ، فَقُوِّيَ بها تنبيهاً على قوة معناه ، لأنه فاعل .

وأما الواو والياء في (ضربوا[١] ، واضربي) فالحركة ثقيلة عليهما ، أو حملاً على نظيرهما وهو الألف في (اِضْرِبا) ، فإنه لا يقبل الحركة .

والوجه الثاني : أن (التاء) لو سكنت لالتبست بتاء التأنيث .[٢]

وإنما خُصَّت بالضم لوجهين :[٣]

أحدهما : أنهم فرقوا بالحركات بين تاء المتكلم والمخاطب والمخاطبة ، وخُصَّ المتكلم بالضم لقوته ، لأنه كالفاعل ، فأعطي الضّم . والمخاطب كالمفعول ، فأعطي الفتح ، .

وكسرت تاء المخاطبة لأن الكسرة من الياء ، والياء قد تدل على التأنيث .

والوجه الثاني : أن (التاء) لّما كانت مرفوعة المحلّ ضُمَّتْ ، تنبيهاً على ذلك . وخصت بذلك دون المخاطب ، لقوة المتكلم .

وأمّا (فَعَلْنَا) ، فالصحيح أن النون والألف عبارة عن الضمير .

وقيل: النون وحدها هي الضمير، وزيدت الألف لئلاّ يلتبس المتكلم بجمع المؤنث الغُيَّب.

وقيل : الألف وحدها هي الضمير ، وزيدت النون لئلا يلتبس بالتثنية .[٤]

وأمّا (فَعَلْتُما) و (فَعَلْتُمُ)[٥] ، فالتاء هي الضمير ، والميم والألف ، والميم والواو[٦] ، للدلالة[٧] على التثنية ، وعلى الجمع ، كما تقدم تقريره .[٨]

وأمّا (فَعَلْتُنَّ) ، فالصحيح أن التاء هي ضمير الفاعل ، كما في جمع المذكر ، والنون

---

[١] في ع (اضربوا)

[٢] انظر : اللباب ٤٨١/١ ، والمتبع ٤٦٣/٢ ، وابن يعيش ٨٦/٣ ،

[٣] انظر : اللباب ٤٨١/١ ، والمتبع ٤٦٣/٢ ، وابن يعيش ٨٦/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٧١/١

[٤] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧١/١

[٥] (وفعلتم) سقط من (ع) .

[٦] قوله (والميم والواو) دليل على أن (فعلتُمُ) مرسومة بالواو وهكذا (فعلتمو) وهي في الأصل وفي (س) بحذف الواو .

[٧] في كل النسخ (في للدلالة) .

[٨] انظر ما سبق

حرف يدل على الجمع ، ولذلك سكن ما قبلها[١] ، كضمير الفاعل[٢].

وقيل :[٣] التاء تدل على الخطاب المجرد عن الإسمية ، وسكون ما قبلها جرياً على منهاجها في المفرد ، والنون الأخيرة ضمير الفاعل المجموع ، كما كانت في (ضَرَبْنَ) . وإنما جاؤا بنون ساكنة قبلها لتدغم فيها ، ويحصل بذلك نقصان المؤنث عن المذكر ، وسكون ما قبل ضمير[٤] الفاعل .

وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أنه قد ثبت في جمع المذكر أن التاء هي الفاعلة ، وما بعدها علامة الجمع ، فكذلك في المؤنث ولذلك ضُمّت التاء حملاً على ضمها مع جمع المذكر .

والثاني ، أن النون في (ضَرَبْنَ) يدل على الغيبة ، فلا يحمل المخاطب عليها[٥] ، لأن كل معنى له لفظ يختصّ به ، فلا يقاس المخاطب على الغائب .

وأمّا (زيدٌ فَعَل) ، فإنما استتر ضمير الغائب ، وبرز ضمير المتكلم والمخاطب ، لوجهين :[٦]

أحدهما : أن القرينة الدالة على الغائب لفظية قوية ، فأغنت قوة قرينته الدالة عليه عن إبرازه . وأما قرينة المتكلم والمخاطب فإنها حاليّة ، فبرز معها لضعف قرينته[٧] ، إذْ لو لم يبرز لوقع لبس عند خفائها على السامع .

---

[١] في الأصل (ما قبلهما) في الموضعين

[٢] هـذا هـو القول المتداول في كتب النحاة . انظر : الأصول ١١٥/٢ ، ١١٦ ، وشرح التسهيل ١٢٢/١ ، والمتبـع ٤٦٤/٢ ، وتعليق الفرائد ٢٢/٢ ، والهمع ٢٠٠/١ ، وشرح ابن الناظم /٥٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٧١/١

[٣] لم أجد هذا المقول عند أحد

[٤] في الأصل (الضمير)

[٥] في الأصل (عليهما)

[٦] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧١/١

[٧] قـال المصنف في أول هذا البحث : ((والقرائن الدالة على تفسير المضمر : إما قرينة حضور ومشاهدة ، وهي قرينة المتكلم والمخاطب ، وهي أقوى القرائن في الدلالة على التعريف ... الخ)). لاحظ هذا التناقض مع قوله هنا

والوجه الثاني : أن الغائب خفيٌّ ، فناسب خفاؤه خفاء ضميره بالاستتار . وأما المتكلم والمخاطب فظاهران ، فناسب ظهورُهما ظهورَ ضميرهما .

وأما تعليل استتار ضمير الغائب بكثرة الاستعمال فضعيف ، لأن كثرة الاستعمال أحق بالمخاطب ، كما قلنا في (قُمْ ، وليقمْ زيدٌ)[١] .

وأمّا (فَعَلا ، وفَعَلُوا ، وفَعَلْنَ) ، فقد تقدم علة بروز الضمير[٢] . إلاّ أن[٣] الألف تصلح لكل شيء ، عاقل وغير عاقل ؛ وأما (الواو) فلا تصلح إلاّ للمذكورين العقلاء ، فإن وردت لغير ذلك فللتشبيه بهم ، كقوله تعالى : ﴿ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[٤] ، و : ﴿ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾[٥] ، وقول الشاعر :

.... إذا ما بنوا نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبُوا[٦]

ولذلك وصفها بصفات من يعقل .[٧]

---

[١] لم أجده في هذا القسم

[٢] لم أجده في هذا القسم

[٣] في ع (لأن)

[٤] الأنبياء من الآية /٣٣

[٥] الأنبياء من الآية /٦٣

[٦] عجز بيت من الطويل للنابغة الجعدي ، وصدره : شربت بها والديك يدعو صباحه

ويرى (تمززتها) و (باكرتها) ، مكان (شربت بها) .

وبنو بعش : بنات نعْش ، وهي منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين ، وهي سبعة كواكب . أربعة نعش ، وثلاثة بنات نعش .

والشاهد من البيت قوله (... دنوا فتصوبوا) حيث أضمر عن غير العاقل بواو جمع المذكر العقلاء . والذي سوغ له ذلك أنه جمع (ابن نعش) مضطراً على (بنو نعش) كجمع العقلاء ، وإنما مثله أنه يجمع على (بنات نعش) ويؤنث العائد إليه فيقول : دنتْ فتصوبتْ .

انظر : الكتاب ٤٧/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٢٤/٢ ، والمقتضب ٢٢٦/٢ ، وابن يعيش ١٠٥/٥ ، وارتشاف الضرب ٥٩٧/٢ ، والخزانة ٨٢/٨

[٧] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧١/١ ــ ٦٧٢

وأما (النون) فللمؤنث ، ولكل مذكر غير عاقل وفي التنزيل في الأصنام : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ ﴾ [١] ،وفي السفن :﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ [٢]. وإنما خُصّت النون بالمؤنث وما حمل عليه ، والواو بالمذكرين العقلاء ، لأصالة الواو المناسبة [لأصالة المذكرين][٣] ، وفرعية النون المناسبة لفرعية التأنيث .

وأمّا ضمائر المنصوب المنفصل :

فللمتكلم ضميران ، (إيّاي ، وإيَّانا) . فالأول مشترك بين شيئين ، والثاني مشترك بين أربعة أشياء ، كما تقدم وللمخاطب خمسة ، وللغائب خمسة .

واختلف العلماء فيها على سبعة أقوال :[٤]

مذهب سيبويه والأخفش[٥] وجمهور البصريين ، وأبو علي من المتأخرين ، إلى أن الاسم المضمر هو (إيّا) ، وما يتصل بها حروف تدل على أحوال المرجوع إليه من التكلم والخطاب[٦]والغيبة .[٧] وذهب الخليل[٨] إلى أن (إيّا) اسم مضمر ،

---

[١] إبراهيم من الآية /٣٦

[٢] يونس من الآية /٢٢

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] هـــذه الأقوال السبعة انظرها في : الإنصاف ٦٩٥/٢ ، وبعضها في ائتلاف النصرة /١٠٤ ، واللباب ٤٧٩/١ ، ٤٨٠ ، والمتـــبع في شرح اللمع ٤٦٠/٢ ، ٤٦١ ، والارتشاق ٩٣٠/٢ ، والهمع ٢١٢/١ وقد بسط صاحب الانصاف الحجج والردود . وسبقه إلى ذلك ابن جني في سر الصناعة ٣١٢/١ ــ ٣١٨

[٥] هـــو أبـــو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، كان أحذق أصحاب سيبويه وليس لكتاب سيبويه طريق إلاّ من جهته ، اشتهر بالأخفش (الأوسط) .

من كتبه : معاني القرآن . وتوفي سنة (٢١٥هـ)

انظر : تاريخ العلماء النحويين /٨٥ ، ومعجم الأدباء ٢٢٤/١١ ، وبغية الوعاة ٥٩٠/١

[٦] (الخطاب) مكررة في الأصل

[٧] انظر رأي سيبويه في الكتاب ٣٥٥/٢ ، ورأي الأخفش ومن بعده في الارتشاف ٩٣٠/٢ ، والهمع ١٢١/١ ، و رأي أبي علي في المسائل العضديات /٢٩ ــ ٣٠

[٨] هـــو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أستاذ سيبويه ، أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء ، وكان من أذكياء الدنيا ، توفي سنة (١٧٠هـــ) وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ العلماء النحويين /١٢٣ ، وبغية الوعاة ٥٥٧/١

[وما بعدها مضمر مضاف إليه[1].

وذهب المبرد ، وابن درستويه[2]][3] والسيرافي ، إلى أنه اسم (٦/ب) مبهم ، أضيف للتخصيص .[4]

وذهب الزجاج إلى أنه اسم ظاهر خصّ بالإضافة إلى المضمرات .[5]

وذهب قوم من الكوفيين وأبو الحسن بن كيسان[6] من البصريين إلى أن الضمائر ما بعد (إيّا) ، و(إيّا) دعامة لها تعتمد عليها[7].

ذهب آخرون من الكوفيين إلى أن الكلمة بكمالها اسم مضمر[8].

وذهب الخليل في قول آخر إلى أنه اسم مظهر ناب مناب المضمر .[9]

حجة القول الأول من وجهين :[10]

---

[1] انظر : الإنصاف ٦٩٥/٢ ، وسر الصناعة ٣١٣/١ ــ ٣١٤ ونسب فيه للمازني .

[2] هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، صحب المبرد ، ولقي ابن قتيبة ، من كتبه (الإرشاد) في النحو . توفي سنة (٣٤٧هـ)

انظر : تاريخ العلماء النحويين /٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/١٥ ، وبغية الوعاة ٣٦/٢

[3] ساقط من الأصل .

[4] انظر : الإنصاف ٦٩٥/٢ ، ونسبه في سر الصناعة ٣١٣/١ للأخفش .

[5] انظر : الإنصاف ٦٩٥/٢ ، وسر الصناعة ٣١٤/١

وقال الزجاج في معاني القرآن ٤٨/١ ــ ٤٩ : ((إيا اسم للمضمر المنصوب ، إلاّ أنه يضاف إلى سائر المضمرات ، نحو : (إياك ضربت) و (إياه ضربت) ، و (إياي حدثت) ... ومن قال (إياك) بكماله الاسم ، قيل له : لم نر اسماً للمضمر ولا للمظهر يضاف)) .

[6] هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أخذ عن المبرد وثعلب ، فكان يحفظ المذهبين . من كتبه (المهذب) في النحو . توفي سنة (٢٩٩هـ) ، وزعم ياقوت أنه توفي سنة (٣٢٠هـ) .

انظر : طبقات النحويين واللغويين /١٥٣ ، ومعجم الأدباء ١٧/ ١٣٧ ، وبغية الوعاة ١٨/١

[7] انظر : الإنصاف ٦٩٥/٢ ، والارتشاف ٩٣٠/٢ . ونسب هذا القول للفراء في اللباب ٤٨٠/١ ، والهمع ٢١٢/

[8] انظر : الانصاف ٦٩٥/٢ ، والارتشاف ٩٣٠/٢ ، والهمع ٢١٢/١

[9] انظر : الانصاف ٦٩٥/٢

[10] انظر هذه الحجج والردود مستوفاة في الانصاف ٦٩٥/٢ ــ ٧٠٢ وسر الصناعة ٣١٢/١ ــ ٣١٨ ، والمصادر المذكورة في أصل تخريج المسألة تلم ببعضها .

أحدهما : أنها بمنزلة ضمير المنصوب المتصل في الدلالة على المفعولية ، في قولك : ما أكرمني إلاّ أنت ، وما أكرمتَ إلاّ إيّاي . وإذا ثبتت اسميتها لم تجز إضافتها ، لأن الضمائر لا تضاف . وإذا امتنعت إضافتها تعين حرفية ما بعدها .

الثاني : أنها لازمة للنصب ، وليست ظرفاً غير متمكن ، ولا مصدراً غير متصرف . ولو كانت اسماً ظاهراً لما لزمت النصب . وأما قول الشاعر :

فأحسنْ وأجملْ في أسيرك إنه
كريم ، ولم يأسر كإياك آسر[1]

فشاذ . وهو من استعارة المنصوب للمجرور ، كما يستعار المرفوع للمجرور ، نحو : مررت بك أنت .

فإن قيل : آخرها ألف ، فالتحقت بالمقصور .

قلنا : المقصور لا يلزم نوعا من الإعراب ، بل تختلف عليه أنواعه ، وهذه لازمة للنصب ، ففارقت المقصور .

وعلى هذا القول تقول : (إيَّاك نفسَك عنيت) ، بنصب التأكيد لا غير ، لأن الكاف حرف لا يؤكد بالاسم .

حجة القول الثاني : أنه جازت[2] إضافة إلى الظاهر في قول العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشَّوَابّ[3] . وروي : فإيّاه وإيّا السّوْآت ، وهذا أبلغ في التحذير من الجماع عند الكبر .

---

[1] بيت من الطويل ، لم أعثر على قائله . ويروى (ضعيف) مكان (كريم) .
والشاهد من البيت قوله (كإياك) حيث أدخل الكاف الجارة على الضمير المنصوب ، وهو ضرورة . وخرجه ابن فلاح على أنه من استعارة ضمير المنصوب للمجرور .
انظر : مجالس ثعلب ١٣٣/١ ، والمسائل العضديات /٢٩ ، وشرح الرضي ٣٢٦/٤ ، وشرح التسهيل ٢٦٠/٢ ، والارتشاف ١٧١١/٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٧٥ ، والخزانة ١٩٤/١٠

[2] في ع (جات) خطأ

[3] انظر : اللسان ٤٨٠/١ ، والكتاب ٢٧٩/١ ، وابن يعيش ١٠٠/٣
قال الصبان : ويروى (السوءات) بسين مهملة ، جمع سَوْءة
انظر حاشية الصبان ١٩٢/٣

وإذا ثبتت إضافته إلى الظاهر الذي يظهر فيه الإعراب وجب الحكم بإضافته إلى الضمير الذي لا يظهر فيه الإعراب .

وأما كون الضمائر لا تضاف فغير مانع من إضافة هذا النوع ، لأن الأحكام العامة قد تتخلف في بعض الصور ، بدليل تخلف (لدن) من جر (غدوة)[١] ، وتخلف (لولا) عن وقوع ضمير المرفوع بعدها[٢] ؛ وتخلف (عسى) عن اتصال ضمير المرفوع بها[٣] .

فكذلك هذا النوع من المضمرات تخلف عن حكم المضمرات في منع الإضافة .

وعلى هذا القول يجوز : (إِيَّاك نفسَك عنيت) ، بنصب التأكيد ، حملاً على الأول ، وجره حملاً على الثاني ، لأنه اسم .

حجة القول الثالث : أنه مع إبهامه ، الغلب عليه الإظهار ، فلا تمتنع إضافته . ولذلك يحتمل اشتقاقه وجهين :

أحدهما : أنه مشتق من (أوى يأوي) ، لأن معنى (إِيَّاك) معنى (نفسك) ، والنفس مأوى الشخص ، ووزنه (إِوْيا) ، بوزن (فِعْلَى) ، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، ثم أدغمت في الياء بعدها .

والثاني : أنه مشتق من (تأيَّيْتهُ)[٤] ، إذا قصدته ، فأدغمت الياء في الياء .

---

[١] في نحو : لدن غدوةً

[٢] في نحو : لولاك ، ولولاي ، ولولاه

[٣] في نحو : فقلت عساها نار كأس وعلها ... البيت

[٤] في الأصل و (س) (من ياء آييْته) ، وفي (ع) (من تأيَّيْته) ، وأثبت ما في (ع) لأنه الموافق للمراد . وفي القاموس ٣٠٣/٤ ((وتآييته ، وتأيَّيْته : قصدت شخصه وتعمدته ، وتأيّى بالمكان : تلبث عليه)) . وفي المحتسب ٣٩/١ أنها تحتمل خمسة أوزان .

وفي سر الصناعة ٦٥٦/٢ ـــ ٦٦٣ : قال : تحتمل ثلاثة ألفاظ ، هي : (أويت ، والآية ، وتركيب ((أوو)))

وإذا احتمل فيها (أويت احتملت ثلاثة أمثلة ، هي :

(إفْعَـلاً ، وفِعْيَلاً ، وفِعْلَى) . وقد أفاض في الحديث عنها ، مع جزمه بعدم اشتقاقها ، لأنها مضمر ، والمضمر غير مشتق ولا متصرف .

والقول باشتقاقها منسوب لأبي عبيدة في الارتشاف ٩٣١/٢ ، والهمع ٢١٣/١ وفي الهمع ٢١٣/١ : ((وقيل من الأية ، فتكون عينها ياء)) .

حجة القول الرابع : أنه ظاهر ، بدليل تحقق اشتقاقه ، والظاهر لا تمتنع إضافته . وأما لزومه للنصب فغير مستنكر ، بدليل أن من الأسماء ما يلزم النصب[١] ، وهذا منها .

حجة القول الخامس : أن الياء والكاف والهاء في (إيّاي ، وإيّاك ، وإيّاه) هي الضمائر[٢] المتصلة بالفعل في : أكرمني ، وأكرمك ، وأكرمه ، فوجب أن تكون هي الضمائر ، لتحققها بالاسمية عند الاتصال بالفعل ، إلاّ أنه لّما لم يمكن قيامها بنفسها جُعِل قبلها ما تعمد عليه وتتصل به .

وأما كون (إيّا) هي الضمير دون ما بعدها فضعيف ، لأنه لم يعهد لها حالة يمكن حملها عليها ، وقد عهد لهذه الضمائر الدلالة على الإضمار ، فوجب الحمل على ما عهد ، دون ما لم يعهد .

وأما كون ما يتصل به أكثر منها فغير مانع ، بدليل اتصالها بالفعل وهو أكثر منها ، لأن الغرض التوصل إلى جعلها منفصلة من الفعل . وهذا القول ليس ببعيدٍ من الصواب .

حجة القول السادس : أن الحكم على بعض الكلمة بالاسمية وعلى بعضها بالحرفية محض التحكم . لأنه [لم][٣] تعهد كلمة واحدة بعضها اسم وبعضها حرف ، فوجب الحكم على جميع الكلمة بالاسمية . وأما اختلافها فبحسب اختلاف الإضمار إلى التكلم والخطاب والغيبة ، لأنه جعل ما يدل على كل نوع من المضمرين في آخر الكلمة .

وأمّا القول السابع : فهو يناسب قول من قال بالإظهار .

وأمّا ضمائر المنصوب المتصل :

فـــ (أكرمني ، وأكرمَنا) للمتكلم . الأول مشترك بين شيئين ، والثاني مشترك بين أربعة أشياء .

وصيغة الثاني مثل صيغة المرفوع (٧/أ) إلاّ أن الفرق بينهما سكون ما قبل ضمير الفاعل ، وفتح ما قبل ضمير المفعول .وفي التنزيل : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً ﴾[٤]

---

[١] نحو : سبحان الله ، ومعاذ الله .

[٢] في ع (من الضمائر)

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] النحل من الآية /٣٦

وقال : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [١] .

وتُعَلُّ لام الفعل مع ضمير المفعول ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقال : (دعانا زيدٌ ، ورمانا) . ومع ضمير الفاعل لا تُعَلُّ ، لسكونها لأجل ضمير الفاعل ، فيقال دَعوْنا زيداً ، ورمَيْنا عمراً .

وأما (الكاف) في (أكرمتك) فإنها تفتح مع المذكر وتكسر مع المؤنث ، كما تقدم .

وبعض بني تميم يبدل من كاف المؤنث (شيناً) مكسورةً ، فيقول : (أكرمتُشِ)[٢] . وينشد :

فعيناشِ عيناها ... ...[٣]

وبعض العرب يُلحق بكاف المذكر ـــ إذا اتصلت بهاءٍ ـــ ألفاً ، فيقول : أَعْطيتُكَاه . وبكاف المؤنث ياءً ، فيقول : أَعْطَيتُكِيه[٤] .

وأما (أكرمتكما ، وأكرمتكم ، وأكرمتكنّ) ، فالظاهر أن (الكاف) الدالة على الخطاب هي الاسم ، وبما بعدها يدل على التثنية والجمع ، على التحقيق الذي تقدم ، والواو محذوفة[٥] ، وقد ظهرت في قوله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [٦] كما تقدم .

---

(١) يَس من الآية /٥٢

(٢) هـــي لغـــة ناس من تميم وناس من أسد. وربما جعلوا الشين بعد كاف المخاطب فيقولون : (إنكِشْ) . وهي واردة في الوقف خاصة فإذا وصلوا تركوها . الكتاب ١٩٩/٤ ، ٢٠٠ ـــ مجالس تغلب ١١٦/١ ، الخزانة ١١/ ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٣) مطلع بيت من الطويل لمجنون بني عامر ، وهو بتمامه :

فعيناشِ عيناها وجيدشِ جيدها ... سوى أن عظم الساق منشِ دقيق

والبيت في : سر الصناعة ٢٠٦/١ ، والممتع ٤١١/١ ، والمقرب /٥٣٩ ، والخزانة ٤٦٤/١١ .

وروي (فعيـــناكِ) بغـــير إبدال في المواطن الثلاثة في ديوانه /٢٠٧ ، والكامل ١٠٣٨/٢ ، وذيل الأمالي /٦٣ ، والأشباه والنظائر للخالديين /١٢٥/٢ ، ٢٥٢

(٤) وهي لغة قليلة ، تنسب لربيعة . انظر : الكتاب ٢٠٠/٤ ، ومجالس تغلب ١١٧/١ ، والارتشاف ٩١٢/٢

(٥) انظر : ابن يعيش ٨٧/٣ ، ٩٢

(٦) هود من الآية /٢٨

والنون المشددة في المؤنث في مقابلة الميم والواو في المذكر[١] .

وقيل : مجموع (كما ، وكمو ، وكنّ) يدل على المفعولية المثناة والمجموعة من غير تفصيل .

و (الهاء) في (أكرمته) هي الاسم إجماعاً[٢] ، لأن المتصل لا يحتاج إلى كثرة الحروف ؛ بخلاف المنفصل فإن أقله حرفان ، حرف يُبْدَأُ به وحرف يوقف عليه . والواو التي تتبعها إشباع ، لأن الهاء خفيّة ، ولذلك إذا سكن ما قبلها ، نحو : (منْهُ ، وعنْهُ) ضعف وصلها بواو ، كراهة أن يجمعوا بين ساكنين في التقدير ، لخفاء الهاء[٣] .

ومن العرب من يشم الهاء المتحرك ما قبلها الحركة من غير إشباع[٤].

ومن العرب من يسكنها[٥] ، وعليه قول الشاعر :

وأشرب الماء مابي نحوه عطشٌ

إلاّ لأنّ عُيُونَهْ سَيْلُ واديها[٦]

---

[١] انظر : ابن يعيش ٨٧/٣ ، والمتبع في شرح اللمع ٤٥٧/٢

[٢] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧٧/١ ، وفي نقل الإجماع نظر ، ولعله قول الجمهور ، فقد نسب لسيبويه والزجاج أن الاسم (الهاء والواو) الحادثة عن الإشباع .

انظر : اللباب ٤٨١/١ ، والارتشاف ٩١٧/٢ ، وتعليق الفرائد ٤٧/٢ ، والهمع ٢٠٣/١

[٣] انظر : الكتاب ١٩٠/٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٦/١ ، وللفراء ٢٢٤/١ ، وشرح التسهيل ١٣٢/١ ، والهمع ٢٠٢/١ .

[٤] من قوله (ومن العرب من يشم ... إلى هنا) مكرر في الأصل .

وهذا الإشمام المذكور هنا ضرورة عند سيبويه ، ونقل عن الكسائي أنها لغة بني عقيل وبني كلاب .

انظر : الكتاب ١٩٠/٤ ، وشرح التسهيل ١٣٢/١

[٥] نقل ابن جني عن الأخفش أنها لغة أزد السراة ، ونقل ابن مالك عن الكسائيي أنها لغة عُقيل وكلاب ، وأنه لا يوجد في لغة غيرهما اختلاس ولا سكون إلاّ في ضرورة .

انظر : الخصائص ٣٧٠/١ ـــ ٣٧١ ، وشرح التسهيل ١٣٢/١ ـــ ١٣٣

[٦] بيت من البسيط ، لم أعثر على قائلة .

ويروى (ظمأ) مكان (عطش) .

والشاهد منه قوله (عيونه) حيث أسكن الشاعر ضمير المفرد الغائب

انظر : الخصائص ٣٧١/١ ، والمحتسب ٢٤٤/١ ، والمقرب /٥٦٥ ، وشرح التسهيل ١٣٣/١ ، وتعليق الفرائد ٥٩/٢ ، والخزانة ٢٧٠/٥ ، ٤٥٠/٦ ، واللسان ٤٧٧/١٥ (ها) .

وقد قرئ : ﴿ يرضَهْ لكم ﴾ [١] بغير واو ، وبسكون الهاء[٢] .

وأما (أكرمتها) ، فـ (ها) جميعها عند البصريين ضمير[٣] ، وعند الكوفيين (الهاء) هي الضمير ، والألف صلة للفتحة ، كالواو مع المذكر[٤] .

وقد حذف بعضهم الألف لدلالة الفتحة عليها ، قال الشاعر :

إمّا تقود به شاةً فتأكلها

أو أن تبيعَهَ في بعض الأراكيب[٥]

وروي عن عليّ عليه السلام : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهَا ﴾ [٦] ، لأنه لم يكن من صلبه[٧].

وقرأ بعض القراء : (ونادى نوحٌ ابنَهَ) بحذف الألف .[٨]

وأما (أكرمهما ، وأكرمهم ، وأكرمهنّ) ، فيحتمل أن (الهاء) ضمير المفعول ، وما بعدها يدل على التثنية والجمع ، كما قلنا في المخاطب .

---

[١] الزمر من الآية /٧

[٢] قرأ نافع وعاصم وحمزة وهشام بضم الهاء من غير واو .

وقرأها أبو عمرو في رواية عنه ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة عن الأعمش ، والسوسى والدوري عن اليزيدي ، بإسكان الهاء .

انظر : الكشف ٢٣٦/٢ ، والسبعة /٥٦٠

[٣] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧٧/١ . وذهب ابن جني إلى أن الضمير الهاء وحدها ، والألف زائدة لبيان الهاء.

انظر : سر الصناعة ٧٢٦/٢ ، والارتشاف ٩١٧/٢ ، والهمع ٢٠٠/١

[٤] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٧٧/١

[٥] البيت من البسيط ولم أجده منسوباً لمعين ، والشاهد فيه حذف الألف من ((ها)) في ((تبيعة)) وهو في سر الصناعة ٧٢٧/٢ ، والارتشاف ٢٤١٠/٥ ، وشرح شواهد الشافية /٢٤٠ ، والخزانة ٢٧٢/٥ ، واللسان ٤٣٠/١ (ركب) ، والمحرر الوجيز ١٧٣/٣ ، والضرائر /٨٠

[٦] هود من الآية /٤٢ .

ونسبت هذه القراءة لعلي وعروة بن الزبير رضي الله عنهم . انظر : المحرر الوجيز ١٧٣/٣ والمحتسب ٣٢٢/١ ، والبحر ٢٢٦/٥

[٧] قيل : كان ابن امرأته . انظر البحر ٢٢٦/٥

[٨] نسبها ابن جني لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولعروة بن الزبير رضي الله عنهما وأبي جعفر محمد بن علي ، وأبي عبد الله جعفر بن محمد . المحتسب ٣٢٢/١ ، وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ١٧٣/٣

ويحتمل أن المجموع ضمير المثنى والمجموع .[(١)]

وتعود (الواو) المحذوفة عند اتصال الضمير ، كـــ (أعطيتهموه) . ومنهم من يقول : (اعطيتهُمُهْ) ، من غير إعادة[(٢)] ، وهي ضعيفه .[(٣)]

وأما ضمائر المجرور :

فللمتكلم لفظان ، أحدهما مشترك بين شيئين ، والثاني مشترك بين أربعة أشياء ، [كما تقدم][(٤)] في : (عملي لي ، وعملنا لنا) .

واتصاله إمّا بمضاف ، أو بحرف جر . وصورته صورة المنصوب المتصل ، إلاّ أنّ ياء المتكلم في الفعل تحتاج إلى نون الوقاية ، بخلاف الاسم .

والكلام في تحقيق ضمائر المخاطب والغائب في التثنية والجمع كما تقدم في المتصل المنصوب . وأذكرها هنا شيئاً مما يتعلق بلغات الغائب ، لأن (الهاء) تخالف (الكاف) ، لكونها حرفاً خفياً .

ولا يخلو (الهاء) : إما أن تكون لمفرد ، أو لجمع . فإن كانت لمفرد فلا تخلو : إما أن يكون قبلها حرف صحيحٌ ساكنٌ ، أو ياءٌ ، أو كسرةٌ .

فإن كان قبلها حرف صحيح ساكن ، نحو : (منْهُ ، وعنْهُ) فالأجود ضمّ الهاء لبيانها ، لأنها خفية من غير وصلها بواو ، لما تقدم . ووصلها ضعيف .

وإن كان قبلها ياءٌ[(٥)] ، نحو : (فيه ، وعليه ، ولديه) ففيها أربع لغات :[(٦)]

---

(١) انظـر : شـرح ألفية ابن معطي ٦٧٧/١ ، والكتاب ٣٥٥/٢ ، وشرح التسهيل ١٣٣/١ ، وتعليق الفرائد ٤٧/٢ ، ٥٣

(٢) أي من غير إعادة واو الإشباع في (اعطيتهموه)

(٣) انظر : المتبع ٤٥٧/٢

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) أي ياء ساكنة .

(٦) انظر : الكتاب ١٨٩/٤ ، ١٩٥ ، والارتشاف ٩١٧/٢ ، والتبيان ١٣/١ ، واللسان ٤٧٨/١٥

أفصحها كسر (الهاء) لمجاورتها (الياء) طلباً لمجانستها ، من غير ياء[١] .

والثانية : وصل الكسرة بـ (ياء)[٢] ، وبها قرأ ابن كثير[٣].

والثالثة : ضم (الهاء) بغير واو[٤] . وبها قرأ الزهري[٥] .

والرابعة : ضم (الهاء) بواو ، على أصلها من غير ياء .[٦]

وإن كان قبلها كسرة ، نحو : (بِهِ ، وبدارِهِ) ففيها خمس لغات[٧] :

أفصحها : وصل الكسرة بـ (ياء)[٨] ، لأن (الهاء) حرف خفي ، فكرهوا الخروج من الكسر إلى الواو ، ولكونها حاجزاً غير حصين .

والثانية : كسر (الهاء) من غير ياء[٩] ، وعليها قول (٧/ب) الشاعر :

---

[١] وهي لغة غير الحجازيين ، وهي أحسن اللغات عند سيبويه ، وبها قرأ غير ابن كثير .

انظر : الكتاب ١٨٩/٤ ، والكشف ٤٢/١ ، وشرح التسهيل ١٣٢/١ ، والارتشاف ٩١٨/٢

[٢] انظر : الكتاب ١٨٩/٤ ، ١٩٥ ، وشرح التسهيل ١٣٢/١ ، والمقتضب ٣٧/١ ، وقراءة ابن كثير في : الكشف ٤٢/١ ، والسبعة /١٣٢

[٣] هو عبد الله بن كثير الداري ، قرأ على مجاهد ، وأدرك بعض الصحابة ، وأخذ عنهم . كان إمام أهل مكة في القراءة . توفي سنة (١٢٠هـ)

انظر : غاية النهاية ٤٤٣/١ ، والسبعة /٦٤

[٤] هي لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليمن .

انظر : شرح التسهيل ١٣٢/١ ، والارتشاف ٩١٧/٢ ، واللسان ٤٧٨/١٥

[٥] هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ، أحد كبار التابعين ، قرأ على أنس بن مالك ، توفي سنة (١٢٤هـ) وقيل غير ذلك .

انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ ، وغاية النهاية ٢٦٢/٢ وانظر قراءته في المحرر الوجيز ٨٤/١

[٦] وهي لغة أهل الحجاز . انظر : الكتاب ١٩٥/٤ . ومعاني القرآن للأخفش ٢٥/١ ـــ ٢٦ ، والمحرر الوجيز ٨٤/١ ، والمقتضب ٣٧/١

[٧] انظر : اللسان ٤٧٨/١٥ (ها)

وفي التبصرة والتذكرة ٥٠٨/١ ـــ ٥٠٩ : ((فإن كان ضمير الغائب قبله ياء أو كسرة جاز فيه إذا وصلت الكلام أربعة أوجه : ...)) ثم ذكرها ولم يذكر إسكان الهاء .

[٨] وهي قراءة نافع وابن كثير . انظر السبعة /١٣٠ ـــ ١٣٢

[٩] أي باختلاس الحركة ، وقد نسبت هذه اللغة لبني عقيل وبني كلاب ، وقرئ بها في الشواذ .

انظر : شرح التسهيل ١٣٢/١ ، وتعليق الفرائد ٤٩/٢ ، والهمع ٢٠٣/١

لي والدٌ شيخٌ تهضُّهُ غيبتي
وأظنّ أن نفادَ عمرهِ عاجلُ[1]

والثالثة : ضم (الهاء) ووصلها بواو ، على الأصل نحو : (بِهُو) .

والرابعة : إسكان (الهاء) . وعليها قراءة أبي عمرو[2] وعاصم[3] :﴿ يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ ﴾ [4].

والخامسة[5] : إشمام (الهاء) شيئاً من الضمّ[6] .

---

[1] البيت من الكامل ، نسب في اللسان لأبي حزام العكلي ، واسمه غالب بن الحارث وتهضه ، من الهضّ : وهو الكسر والدق . (الصحاح : هضّ)

والشاهد في ، (عُمرِهْ) حيث كسر هاء الضمير بغير صلة ، بعد كسر ، وروايات الإنصاف واللسان بسكون الهاء هنا . انظر : الإنصاف ٥١٩/٢ ، واللسان ٤٧٨/١٥

[2] هو زبّان بن عمّار ، وقيل : زبان بن العلاء بن عمار ، التميمي البصري ، أحد القراء السبعة ، ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد . توفي سنة (١٥٤هـ) وقيل غير ذلك .

غاية النهاية ٢٨٨/١ ، نزهة الألباء /٣٠ ، الأعلام ٤١/٣ .

[3] هو عاصم بن بهدلة الأسدي (أبو بكر) شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة أخذ عن الصحابة . وتوفي سنة (١٢٧هـ) وقيل غير ذلك .

غاية النهاية ٣٤٦/١ ، والسبعة /٦٩

[4] آل عمران من الآية /٧٥ . قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة باسكان الهاء . وقرأها قالون بكسر الهاء من غير ياء ، وقرأ الباقون بصلة الهاء بياء في الوصل . انظر : الكشف ٣٤٩/١ ، والسبعة /٢١٠ ، ٢١١ .

ويستشهد النحاة بهذه الآية على مسألة ما إذا فُصِل بين الكسرة والهاء بفاصل حذف للجزم ، فإنه يجوز في مثل تلك الحال في الهاء الإشباع ، والاختلاس والإسكان . انظر : الارتشاف ٩١٩/٢ ، وتعليق الفرائد ٥١/٢ ، ٥٢ ، والهمع ٢٠٣/١ . ونقل أبو البقاء في هذه الآية خمس قراءات على اللغات المذكورة هنا . التبيان ٢٧٢/١ والتمثيل المناسب على هذه اللغة هي قراءة قوله تعالى : (إن الإنسان لربهْ لكنود) بسكون الهاء وهي لغة بني كلاب . انظر الارتشاف وما بعده .

[5] في الأصل (الخامسة) .

[6] الإشمام عند النحويين : هو روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ، ولا تكسر وزناً ، كإشمام القاف الضمة في قول الشاعر :

متى أنام لا يؤرقْني الكرى

ويجوز بالحركات الثلاث . وهو أقل من الروم ، لأن الروم يُرى ويُسمع ، والإشمام لا يُسمع .

وأمّا ضمير الجمع ، نحو : (عليهم ، وإليهم ، ولديهم) ، فيجوز كسر (الهاء) طلباً لمجانستها للياء ، ويجوز ضمها على الأصل . وفيها عشر لغات ، خمسٌ مع كسر الهاء ، وخمسٌ مع ضمها .[١]

أما التي مع كسر (الهاء) :

فالأولى : إسكان الميم . لأن الواو محذوفة لما تقدم تعليله[٢] .

والثانية : كسر الميم ووصلها بـ (ياء)[٣] ، لأن الميم لّما تحركت بحركة الهاء المكسورة قبلها انقلبت الواو ياءً ، لسكونها وانكسار ما قبلها .

والثالثة : كسر الميم من غير (ياء) ، لأن الكسرة تدل على الياء .

والرابعة : ضم الميم ووصلها بواو ، على الأصل ، كما قرأ ابن كثير .[٤]

الخامسة : ضم الميم لتدل على الواو المحذوفة .

وأما الخمس التي مع [ضمّ][٥] الهاء :

فإنما ضمت الهاء على الأصل ، ولم ينظر إلى الياء قبلها ، لأن الياء قبلها أصلها ألف ، وهي تضم مع الألف ، فكذلك مع ما هو بدل منه .[٦]

وقال مكي : إن الروم والإشمام إنما استعملتها العرب في الوقف لتبيين الحركة كيف كانت في الوصل . وخصه بالمرفوع والمضموم . انظر : اللسان ٣٢٦/١٢ ، والكشف ١٢٢/١

[١] انظر : المحتسب ٤٣/١ ـــ ٤٦ ، والتبيان ١٢/١ ، والتبصرة والتذكرة ٥١٠/١ والدر المصون ٧٠/١

[٢] وهذه قراءة أكثر السبعة . انظر الكشف ٣٩/١ ـــ ٤٠

[٣] نحو (عليهمي ، وإليهمي) . وبها قرأ الحسن وعمرو بن فائد .

انظر المحتسب ٤٤/١

[٤] انظر : التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٢/١ ، والمحتسب ٤٤/١

[٥] ساقطة من الأصل

[٦] قوله : (فإنما ضمت الهاء على الأصل ... الخ) في هذه العبارة نقص وغموض .

قال ابن جني : (أما عليهمو فهي الأصل ، لأنها رسيلة ((عليهما)) في التثنية ، أعني : ثبات الواو كثبات الألف) المحتسب ٤٤/١

وقال أبو البركات الأنباري : (ومنهم من قال : لا ينبغي أن تكسر الهاء لأجل الياء لأن الأصل في ((عليهم)) علاهُم . ألا ترى أنك تقول مع المظهر ((على زيدٍ)) ، فأصل هذه الياء ألف ، وقلبت مع المضمر ياء لتفرق بينها

والأولى من الخمس : إسكان الميم . لما تقدم تعليله .

والثانية : ضمها ، ووصلها بواو على الأصل[١] .

والثالثة : ضمها ، لتدل على الواو .

والرابعة : كسر الميم ووصلها بـ (ياء) . لأنه لمّا كسر الميم طلباً لمجانسة الياء التي قبل (الهاء) ، انقلبت الواو ياءً ، لسكونها وانكسار ما قبلها .

والخامسة : كسر الميم من غير ياء ، طلباً لمجانسة الياء ، كما تقدم .

وزعموا أن هذه اللغات العشر قد قرئ بها كما تقدم[٢] .

فـــــرع :

إذا أمكن الاتيان بالضمير المتصل ، لا يجوز الاتيان بالمنفصل ، لوجهين :[٣]

أحدهما : أن المقصود من الإضمار الاختصار والإيجاز ، والمتصل أبلغ في باب الاختصار ، لأنه يصير كالجزء مما يتصل به . ولهذا كان القياس أن تكون الضمائر كلها متصلة ، لأنه المنفصل يجري مجرى الظاهر في الاستقلال .

والثاني : أنه قد يقصد بالإضمار إزالة اللبس ، والمنفصل قد يلبس في بعض الصور

وبين الألف في الأسماء المتمكنة ، نحو : رحاهم ، وعصاهم . وإذا كان الأصل فيها الألف فينبغي أن لاّ تكسر كما لا تكسر في ((رحاهم ، وعصاهم)) . انظر : التبيان ١/٤٠

وانظر : الكشف ١/٣٥ ففيه تفصيل أيضاً .

(١) في ع (على الألف) .

(٢) قال ابن جني : ((ذكر أبو بكر أحمد بن موسى أن فيها سبع قراءات :

علـيهُمُو ، وعليهُمْ ـ بضم الميم من غير إشباع إلى الواو ـ وعليهُمْ ـ بسكون الميم مع ضمة الهاء ، وعليهِمي ، وعلـيهِمْ ـ بكسر الهـاء وسكون الميم ـ وعليهِمُو ـ بكسر الهاء وواو بعد الميم ، وعليهِمُ ـ مكسورة الهاء مضمومة الميم من غير واو .

وزاد أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش على ما قال أبو بكر ثلاثة أوجه ، فصار الجميع عشرة أوجه ، والثلاثة : علـيهُمِي ـ بضـم الهـاء وميم مكسورة بعدها ياء وعليهُمِ بضمة الهاء وكسرة الميم من غير إشباع إلى الياء ، وعلـيهِمِ ـ بكسرة الهاء وكسرة الميم أيضاً من غير بلوغ ياء . فتلك عشرة أوجه . خمسة مع ضم الهاء ، وخمسة مع كسرها)) المحتسب ١/٤٣ ، ٤٤ .

(٣) انظر هذين الوجهين في المتبع ٢/٤٦٦

، فإنك إذا قلت : (زيد قام أنا معه) ، فإنه يجوز أن يكون في (قام) ضمير (زيد) ، و (أنا معه) جملة مستأنفة . ويجوز أن يكون (أنا) فاعل (قام) . ولو قلت : (قمتُ معه) لزال احتمال اللبس .

وإذا ثبت أن المتصل الأصل في الإضمار ، فإنما يؤتى بالمنفصل عند تعذر المتصل ، وذلك لستة أسباب :[١]

أحدها : للعامل المعنوي . فإنه لا يمكن الاتصال به . وهذا يختص به ضمير المرفوع المنفصل ، كقولك : (أنا قائمٌ) و (أنت ذاهبٌ) و (هو قاعدٌ) .

والثاني : للتقدم[٢] على العامل ، كقوله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٣] . وهذا يختص به ضمير المنصوب المنفصل ، لأن ضمير المرفوع لا يتقدم [على][٤] رافعه .

والثالث[٥] : للفصل بين العامل والمعمول ، وذلك من جهات :

إحداها : أن يفصل بينهما بـ (إلاّ) ، لإرادة الحصر ،[٦] كقوله تعالى : ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[٧] . وقول الشاعر :

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلاّ أنا[٨]

---

(١) انظر في ذلك: الكتاب ٢/٣٥٢ وما بعدها. وشرح الرضي ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٣، والارتشاف ٢/٩٣١ ـ ٩٣٦ ، والهمع ١/ ٢١٧ ـ ٢١٩ ، وشرح التسهيل ١/١٤٨ ـ ١٥٠ ، وابن يعيش ٣/١٠٣ ، وفي بعضها يختلف العدد بالتفصيل والتفريع ، والمعنى متقارب

(٢) في ع (للتقديم)

(٣) الفاتحة /٥

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) في ع و س (والثاني) . وهو سهو .

(٦) ومن الفصل بينه وبين عامله ، أن يلي واو المعية ، نحو : تكون وإياها بها مثلاً بعدي

وأن يلي (إمّا) نحو : قام إما أنا وإما أنت

وأن يلي اللام الفارقة ، نحو : إن وجدت الصديق حقاً لإيّـاك فمرني فلن أزال مطيعا .

الهمع ١/٢١٩ وشرح التسهيل ١/١٥٠

(٧) الإسراء من الآية /٦٧

(٨) البيت من السريع ، وهو لعمرو بن معد يكرب . و (قطّر الفارس) : ألقاه على أحد قطريه : وهما جانباه . والصحاح (قطر) . والشاهد فيه فصل الضمير المرفوع عن عامله بـ (إلاّ) للحصر .

والبيت في الكتاب ٢/٣٥٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس /٢٧٧ ، والتبصرة والتذكرة ١/٤٩٧ ، شرح الجمل ٢/١٦ ، وارتشاف الضرب ٢/٩٣٣ ، والمغني /٤٠٧ ، وشرح أبياته ٥/٢٥٦

وقد جاء المتصل بعد (إلاّ) في ضرورة الشعر . قال الشاعر :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا
ألاّ يجـاورنا إلاّك ديـّارُ[١]

قياسه (إلاّ إيّاك) ، لأنه استثناء مقدم من (ديّار) .

وإذا قلت : (إنّ إيّاك رأيت) ، جاز ، إن أعملت (رأيت) ، للتقدم على العامل . ولم يجز إنْ أعملت (إنَّ) ، للقدرة على المتصل .

والجهة الثانية : أن يفصل بينهما بالمعطوف عليه وبحرف العطف[٢] ، كقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ ﴾[٤] ، وقول الشاعر :

مُبَرَّأً من عيوب الناس كلّهمُ
فالله يرعى أبا حرب وإيّانا[٥]

والجهة الثالثة[٦] : أن يقع مفعولاً ثانياً ، كقولك :

(عملتُ زيداً إيّاه) . أَوْ خبراً لـ (إنّ) أَوْ لـ (كان) أو للمبتدأ ، كقولك :(إنّ الذاهبين نحن) ، و (كان زيدٌ إيّاه) و (المطعمون نحن) .

ولهذه الأسباب الثلاثة لم يكن المجرور إلاّ متصلاً ،لأنه ليس له عاملٌ معنوي ، ولا يتقدم

---

[١] البيت من البسيط . ولم أجده منسوباً لمعين . و (ديّار) بمعنى : أحد .
والشاهد فيه ورود الضمير متصلاً بعد (إلاّ) ، وهو ضرورة ،
انظر : الخصائص ٣٠٧/١ ، شرح الجمل ٤١٠/١ ، ٤٧٢ ، وابن يعيش ١٠١/٣ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٨٥/١ ، وشرح الرضي ٤٢٩/٢ ، والخزانة ٢٧٨/٥

[٢] في الأصل (وبحرف الحرف) خطأ .
انظر : شرح الرضي ٤٢٩/٢ ، والارتشاف ٩٣٢/٢ ، والهمع ٢١٨/١

[٣] الممتحنة من الآية الأولى

[٤] سبأ من الآية /٢٤

[٥] البيت من البسيط ، ولم أعثر على قائله . ويروى (أبا حفص) مكان (أبا حرب) .
والشاهد منه مجيء الضمير المنفصل (إيانا) ، وسوغ ذلك الفصل بينه وبين عامله بالمعطوف عليه وحرف العطف.
انظر : الكتاب ٣٥٦/٢ ، وشرح أبياته للنحاس /٢٧٧ ، وابن يعيش ٧٥/٣ ، وشرح التسهيل ١٥٠/١ ، وشفاء العليل ١٩٤/١ ، والدرر ٢٠١/١

[٦] في الأصل (والجهة الثانية) سهو

على عامله[١] ، ولا يفصل بينه وبين عامله .

السبب الرابع[٢] : حذف العامل ، كقولك : (إيّاك والأسد) ، و (زيد إنْ إيّاه أكرمتَ أكرمتُ) ، و (إن أنت قمتَ قمتُ) . وفي التنزيل : ﴿ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾[٣] ، ومنه (ما أنت وزيداً) ، و (كيف أنت وقصعةً من ثريد) على من نصب .

السبب الخامس : أن يلي ضميرُ المرفوع (٨/أ) حرفاً لا يمكن استتاره فيه ، كقولك : (زيدٌ ما هو ذاهباً)[٤] .

السادس : أن يضاف المصدر إلى المفعول ، فإنه يجب أن يكون الفاعل منفصلاً ، إذْ لا يتصل الفاعل بالمفعول ، فتقول : عجبت من ضربك هو ، ومن ضربه أنت .

وأما إذا أضيف إلى الفاعل فإنه يجوز أن يكون ضمير المفعول متصلاً . حملاً على الفعل . فيقال : (عجبتُ من ضربيكَ) ، كما يقال : (ضربتُك)[٥] .

ويجوز أن يكون منفصلاً ، فيقال : (عجبت من ضربي إيَّاك) ، لأنه اسم فلا يعد الفاعل كالجزء منه حتى يقدّر كأنَّ اتصاله بالفاعل بمترلة اتصاله بالمصدر العامل .

وأما الفعل فإن الفاعل كالجزء منه ، فيصير اتصاله بالفاعل بمترلة اتصاله بالفعل ،

---

(١) في ع (على معموله)

(٢) عاد إلى تتمة أسباب انفصال الضمير

(٣) الإسراء من الآية / ١٠٠

(٤) عبارة السيوطي : (أن يكون عامله حرف نفي) انظر : الهمع ٢١٨/١

وانظر : الارتشاف ٩٣٢/٢ ، وشرح الرضي ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣ ومثل الرضي بـ (ما) الحجازية .

(٥) قال ابن يعيش ١٠٤/٣

((فقولك : عجبت من ضربي إياك ، هو الوجه والقياس ، وقولك : عجبت من ضربيك جائز حسن ، على التشبيه بالفعل ، نحو ضربتُك ، فالياء في ضربيك بمترلة التاء في ضربتك)) .

فلذلك[١] لزم أن يكون متصلاً في الفعل دون المصدر .

وأما قول الشاعر :

أنا الْبَطَلُ الحامي الذِّمَارَ وإِنّما
يُدَافِعُ عن أَحْسَابِهِم أنا أَوْمِثْلي[٢]

فإنما جاء بالمنفصل لّما كانت (إنما) تفيد الحصر ، بمعنى : ما يدافع عن أحسابهم إلاّ أنا .

ومثله قول ذي الإِصبع العَدْوَاني :[٣]

لقينا منهم جمـــعاً فأوفى الجمع ما كانا
كأنّا يوم قُرَّى إنـّـ ـــما نَقْتلُ إيّانـــــا[٤]

لأن (إنما) تفيد الحصر ، بمنزلة (ما ، وإلاّ) . والقياس : (نقتل أنفسنا) ، لأنه

---

[١] في ع (ولذلك)

[٢] البيت من الطويل ، وهو للفرزدق . وفي صدره روايات منها رواية الديوان : (أنا الضامن الراعي عليهم وإنما ..) وكـــلها لا تغـــير موطـــن الاستشهاد . و (حامي الذمار) : أي : إذا ذَمِر وغضب حمي ، والذمار : ما وراء الـــرجل ممـــا يحق عليه أن يحميه . و (الأحساب) ، جمع (حَسَب) قيل : هو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ، وقـــال ابـــن الســـكيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف . الصحاح (ذمر) و (حسب) .

والبيـــت في المسائل الحلبيات /٢٢٨ ، والمحتسب ١٩٥/٢ ، وابن يعيش ٩٥/٢ ، ٥٦/٨ ، وشرح الجمل ١٧/٢ ، وشرح التسهيل ١٤٨/١ ، والمغني /٤٠٧ ، وارتشاف الضرب ٩٣٧/٢ ، والأشموني ١١٦/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٤٨/٥ ، وديوانه ١٥٣/٢

[٣] هـــو حـــرثان بـــن حارثة بن محرث . قيل له : ذو الإصبع ، لأن أفعى نهشته في إبهام رجله فقطعها . وهو أحد شعراء الجاهلية وحكمائها . (الشعر والشعراء /٤٤٥ ، ومعجم الشعراء /١١٨)

[٤] البيتان من الهزج نسبا لذي الإصبع ، ولأبي بجيلة ، ولبعض اللصوص .

و (قُـــرَّى) بضـــم أولـــه وفـــتح ثانيه مشدداً ، والقصر : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب (معجم البلدان رقم /٩٥٨٩) .

والشاهد في البيت الثاني . وهو في الكتاب ١١١/٢ ، ٣٦٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٧٩/٢ ، وابن يعيش ١٠٢/٣ ، وشرح الجمل ١٨/٢ ، وشرح الرضي ٤٣٠/٢ ، وشرح التسهيل ١٤٨/١ ، والخزانة ٢٨٠/٥ .

لا يجمع في غير أفعال العلم[١] بين ضمير الفاعل والمفعول .[٢]

ومما يلزم أن يكون مفعوله متصلاً اسم الفعل[٣] ، يُقال : (رُوَيْدَكَه) و (رُوَيْدَه) . ولا يقال : (رُوَيْدَ إيَّاه) ، وعليه قول الشاعر :

مَنَاعِها من إبل مَنَاعِها[٤]

وقد جاء في ضرورة الشعر وضع المنفصل موضع المتصل ، لإقامة الوزن . قال الشاعر :

أَصَرَمْتَ حبلَ الوصل أم صرموا

يا صاحِ ، بل صَرَمَ الوصالَ هُمُ[٥]

لأن الفصل بالمفعول ها هنا لغير فائدة ، فالقياس (أم صرموا الوصال) .

---

[١] في ع (للعلم) خطأ .

[٢] قوله : (لأنه لا يجمع في غير أفعال العلم بين ضمير الفاعل والمفعول)

أي : لا يجوز أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لشيء واحد . نحو : ((ضربْتَكَ ، واضربْك ، وضربتُني)) ، ونحو ذلك . ويجوز هذا الممنوع في باب (ظنّ) وأخواتها ، وفي ((فقدت ، وعدمت)) . فتقول : ظننْتُني مسافراً ، وحسبتُني حاضراً .

انظر : الكتاب ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ ، والأشباه والنظائر ٧٨/٣ ، ٧٩ والخزانة ٢٨١/٥ ، والأصول ١٢١/٢

قال ابن الحاجب عند هذا الشاهد : أورده على أنه وضع المنفصل موضع المتصل ، والقياس أن يقال في مثله : نقتل أنفسنا . فإذن لم يضع ((إيانا)) إلاّ موضع ((الأنفس)) ، ولكنه نظر إلى القياس الأصلي المطرح ، وهو أن القياس أن يقال نقتلنا ، فكأنه وضع ((إيانا)) موضع ذلك الضمير) انتهى من الإيضاح في شرح المفصل٤٦٤/١ ولابن مالك توهيم للزمخشري في هذا الشاهد في كلام طويل انظره في شرح التسهيل ١٤٨/١ ، ١٤٩

[٣] انظر شرح الرضي ٤٣٣/٢ ، والأصول لابن السراج ١٢٠/٢

[٤] البيت من الرجز ، نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه لراجز من بكر بن وائل .

وهو شاهد على لزوم اتصال ضمير المفعول بعامله إذا كان اسم فعل .

انظر : الكتاب ٢٤٢/١ ، ٢٧٠/٣ ، والمقتضب ٣٧٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩٨/٢ ، وشرح أبياته للنحاس /١٤٤ ، والتبصرة والتذكرة ٢٥١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٣/٢ .

[٥] بيت من الكامل لطرفة بن العبد ،

والشاهد من البيت استعمال الضمير المنفصل مع إمكان المتصل ، وذلك ضرورة .

انظر : أمالي ابن الشجري ٥٨/١ ، والهمع ٢٠٨/١ ، والدر ١٨٦/١ ، / وملحق ديوانه /١٨٣

وقال آخر :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت

إياهم الأرض في دهر الدهـــــــاريرِ[1]

وقال آخر :

إليك حتى بلغت إيّاكا[2]

[1] بيت من البسيط للفرزدق ، ونسب لأمية بن أبي الصلت ،

والشاهد منه في قوله (قد ضمنت إياهم) فوضع المنفصل مكان المتصل .

انظـــر : الخصائص ٣٠٧/١ ــ ١٩٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٨/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٣٨ ، والإنصاف ٦٩٨/٢ ، والمساعد ١٠٨/١ ، والخزانة ٤٠٩/٢

[2] البيــت مــن الرجــز ، نسُب في الكتاب والأصول لحميد الأرقط . وهو في : الكتاب ٣٦٢/٢ ، والأصول ١٢٠/٢ ، والخصــائص ٣٠٧/١ ، ومــا يجوز للشاعر في الضرورة /١٧٤ ، والإنصاف ٦٩٩/٢ ، وابن يعيش ١٠٣/٣ ، وشرح الجمل ١٩/٢ ، وارتشاف الضرب ٢٤٤٥/٥ ، وأمالي ابن الشجري ٥٨/١

((البحث الثالث))

في اجتماع ضميرين ليس أحدهما مرفوعاً :

لأنه إذا كان مرفوعاً وجب تقديمه ، سواء كان لمتكلم ، كقولك : ((أكرمتُكَ)) ، أو لمخاطب ، كـ (أكرمتَني) ، [أو لغائب ، كـ (أكرموني)][1] ، لأنه كالجزء من الفعل فوجب تقديمه على ما ليس كالجزء ، بل هو وإنْ كان متصلاً في حكم المنفصل .

وأما إذا لم يكن أحدهما ضميرَ مرفوعٍ ، فلا فرق بين أن يكونا ضميري منصوبٍ ، أو يكون الأول ضمير المجرور والثاني ضمير المنصوب عند إضافة المصدر إلى الفاعل ، أو إضافة اسم الفاعل إلى أحد المفعولين ، فيلزم[2] اتصال الأول منهما ، وإن كان قبله ضميرُ الفاعل ، لأن الفاعل لمّا كان كالجزء من الفعل صار اتصال ضمير المفعول به كاتصاله بالفعل .

وأما الثاني فيجوز أن يستعمل متصلاً ومنفصلاً .[3] وجه استعماله متصلاً أنه أخصر[4] من المنفصل ، ويصير اتصاله بالمفعول الأول كاتصاله بالفعل ، لانسحاب عمله فيهما .

ووجه استعماله منفصلاً كثرة اجتماع الضمائر المتصلة بالفعل ، لأنه يؤدي إلى اجتماع ثلاثة[5] ضمائر متصلة بالفعل . على أن المفعول قبله ليس كالجزء من الفعل حتى يقدر اتصاله به كاتصاله بالفعل .

---

[1] ساقط من الأصل .

[2] في الأصل (ويلزم) .

[3] انظر : الهمع ٢٢١/١ ، وابن يعيش ١٠٥/٣ ، والارتشاف ٩٣٤/٢

[4] في الأصل (أخص)

[5] في جميع النسخ (ثلاث) خطأ .

وإذا[١] استعمل متصلاً لزم تقديم الأعرف على غير الأعرف عند سيبويه ، خلافاً للمبرد وابن السراج[٢]، فإنهما أجازا[٣] تقديم غير الأعرف على الأعرف .

فتقول على مذهب سيبويه : (أعطانيك زيدٌ ، والدرهم أعطيتُكَهُ ، وأعطانيه زيدٌ)[٤].

وفي المصدر : (ضَرْبيكَ ، وضَرْبيهِ ، وضَرْبكَهُ) .

وفي اسم الفاعل : (مُعطيِّكَ ، ومُعطيَّهُ ، ومُعطيكَهُ)[٥] .

وأجاز المبرد وابن السراج : (أعطاكني ، وأعطاهوني ، وأعطاهوك)[٦] .

حجة سيبويه السماع والقياس .[٧]

أما السماع : فقوله تعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [٨] ، فإنه قدَّم المخاطب على الغائب .

وأما القياس : فإن الأعرف أشرف من غير الأعرف ، لزيادة قوة إيضاحه ، فينبغي إذا اجتمعا في الاتصال أن يُقدم ما يستحق رتبة الشرف على غيره .

وأما إذا[٩] استعمل الثاني منفصلاً ، كقولك : (أعطاني إيّاك ، وأعطاني إيّاه ، وأعطاك إيّاه ، وضربي إيّاك ، وضربي إيّاه ، وضربك إيّاه ، وزيد معطيٌّ إيّاك ، ومعطيٌّ إيّاه ، ومعطيْكَ إيّاه)[١٠] فإنه لا يشترط تقديم الأعرف ، بل يجوز (أعطاك إيّاي ، [وأعطاه إيّاي][١١] ، وأعطاه إيّاك) .

---

(١) في ع (فإذا)

(٢) هـو أبو بكر محمد بن السري ، أحد أئمة النحو المشهورين ، أخذ عن المبرد ، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسـيرافي وأبـو علي الفارسي ، من مصنفاته ((الأصول)) في النحو توفي سنة (٣١٦هـ) . بغية الوعاة ١/ ١٠٩ ، ونزهة الألباء /١٨٦

(٣) في الأصل (أجاز)

(٤) انظر رأي سيبويه في الكتاب ٣٦٣/٢

(٥) انظر : الأشموني ١١٧/١ ، والهمع ٢٢١/١ .

(٦) انظر رأيهما في الأصول ١٢٠/٢ . ونسب هذا القول لكثير من القدماء انظر توضيح المقاصد ١٤٩/١

(٧) انظر : الكتاب ٣٦٤/٢

(٨) هود من الآية /٢٨

(٩) في (وإذا) .

(١٠) انظر الأشموني ١١٧/١ ، والهمع ٢٢١/١

(١١) ساقط من الأصل .

لأن المنفصل في حكم الظاهر في الاستقلال بنفسه ، فلا يلزم فيه ما لزم في المتصل الذي يصير كالجزء مما قبله[١] .

وأما إذا كان الضميران كلاهما لغائب فالاختيار استعمال الثاني منفصلاً ، كراهة اجتماع الألفاظ المتماثلة التي يصعب النطق بها . فتقول إذا كنيت عن عمرو والجبة في : (أعطي زيدٌ عمراً (٨/ب) جبةً) : زيدٌ أعطاه إيّاها ، وأعطاها إيّاه . وفي (أعطى زيدٌ عمراً درهماً) : زيدٌ أعطاه إيّاه .

ويجوز الاتيان بالمتصل ، وحينئذٍ فَيجوز[٢] أن تتقدم أيهما شئت ، لاستواء تعريفهما ، فتقول : زيدٌ أعطاهوه ، وأعطاهوها ، وأعطاهاه[٣] .

قال الشاعر في المتصل :

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمةٍ
لضغمهماها يقرع العظم نابــها[٤]

وجه الاستشهاد : أن (لضغمهما) بدلٌ من (لضغمة) ، بإعادة حرف الجر وهو [مِنْ][٥] بدل المعرفة من النكرة ، والجملة صفة لــ (ضغمة) .

---

[١] انظر : ابن يعيش ١٠٥/٣

[٢] في جميع النسخ (فيجوز)

[٣] انظر : الكتاب ٣٦٥/٢ ، والأصول ١٢١/٢ ، وابن يعيش ١٠٥/٣ ــ ١٠٦ ، والارتشاف ٩٣٤/٢ ، وتوضيح المقاصد ٥٢/١ ، وتخليص الشواهد /٩٤ وقد أجاز بعضهم اتصال الضميرين مع اتحادهما في التكلم أو الخطاب أو الغيبة مطلقاً ، وهو قول ضعيف . والذي عليه أكثر النحاة أن جواز الاتصال والانفصال خاص بضميرا لغيبة . انظر : الارتشاف ٩٣٤/٢ ، والصبان ١٢٠/١

[٤] بيت من الطويل ، نسب للقيط بن مرة ، ولمغلس بن لقيط .

والضغمة : العضة ، كنى بها عن الشدة والمصيبة ، لأن من عرضت له الشدة يعض على يديه ، وهي هنا مفعول (تطيب) ، كما تقول : طبت بزيد ، فاللام بمعنى الباء .

والشاهد من البيت قوله (لضغمهماها) ، حيث ورد ضميرا الغائبين متصلين ، وليس أحدهما مرفوعاً ، وهما (هما) وضميرا العضة (ها) . وهو شاذ .

انظر : الكتاب ٣٦٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٣٤/١ ، وابن يعيش ١٠٥/٣ ، وشرح الجمل ١٩/٢ ، والأشموني ١٢٦/١ ، والخزانة ٣٠٦/٥

[٥] ساقطة من الأصل

وقد أبدل قبل الوصف ، والمصدر مضاف إلى ضمير الفاعل المثنى ، وضمير المفعول بعده.
ولا يجوز أن يكون مضافاً إلى ضمير المفعول لوجهين :[١]
أحدهما : أن ضمير الفاعل لا يقع بعد ضمير المفعول ، لما تقدم .
والثاني : أنه كان يجب أن يكون ضمير المرفوع المنفصل ، و (ها) ليس بضمير منفصل .
وأمّا عود الضميرين ، فـ (ها) تعود على (ضغمة) ، وقيل : إلى النفس . وفي ضمير المثنى ثلاثة أوجه :
أحدهما : أنه يعود إلى مدرك بن حصن[٢] ، ومرة بن عدي[٣] ، لأن الشعر لمغلّس الأسدي[٤] يعاتبهما ، وهما من بني أسد ، وقبله :

وأبقت لي الأيامُ بعدك مدركـاً ... ومرّةَ ، والدنيا قليلٌ عتابُها
ولولا رجائي أن تؤوبا ، ولا أرى ... عقولكُما إلاّ شديداً ذهابُها
سقيتكما قبل التفرق شـربةً ... يمّر على باغي الظّلام شرابُها[٥]

والمعنى على هذا الوجه : أن نفسه طابت لكثرة ما أصابها من المحن ، لعضّ الدهر وإصابته بالشدة ، وإن كانت الإصابة بالشدة من قبل هذين الرجلين .
والوجه الثاني : أن الضمير يعود على سبعين .

---

[١] انظر : أمالي ابن الحاجب ٣٨٣/١

[٢] في ع (مدرك بن حصين) ، ومثله في إيضاح شواهد الإيضاح ٨٤/١ ولم أجد له ترجمة .

[٣] في إيضاح شواهد الإيضاح ٨٤/١ (مرة بن عدّاء) ومثله في الخزانة ٣١٢/٥ نقلاً عن السيرافي . ولم أجد له ترجمة

[٤] قيل لمغلس بن لقيط الأسدي إيضاح شواهد الإيضاح ٨٣/١ ، وهو شاعر جاهلي من ولد معبد بن نضلة . انظر الخزانة ٣١١/٥ ، ٣١٢
وقيل للقيط بن مرة الأسدي ، انظر : أمالي ابن الشجري ٤٩٤/٢
وقيل لمغلس بن لقيط السعدي الأسدي . انظر تخليص الشواهد /٩٤ ، وقد نقل البغدادي عن ابن هشام هنا أنه (السعديي لا الأسدي) فلعل في النص تحريف .
وانظر مع ما مر من المراجع : معجم الشعراء للمرزباني /٣٩٠ ، وابن يعيش ١٠٦/٣

[٥] انظر شرح الأبيات وما فيها من أوجه وروايات في الخزانة ٣٠١/٥ — ٣١٢

والوجه الثالث : أنه يعود على ضَبُعٍ وذئبٍ . وليس في الشعر ما يدل على هذين القولين ، والمعنى عليهما : أن نفسه طابت لعضّ السباع والهلاك لما أصابه من محن الدهر (و الضغم) عبارة عن العضّ[١] .

والمختار[٢] في خبر (كان) وأخواها[٣] أن يكون منفصلاً ، وإن كان ضمير منصوبٍ بعد مرفوع ، لأربعة أوجه :[٤]

أحدهما : أنه خبر المبتدأ في المعنى . فكما أن خبر المبتدأ لا يكون إلاّ منفصلاً ، فكذلك خبر هذه الأفعال .

والوجه الثاني : أنها ضعفت عن اتصال ضميرين بها ، لسلبها دلالة الحدث المقتضي للعمل . ولذلك[٥] مرفوعها مشبه بالفاعل ، ومنصوبها مشبه بالمفعول . وإنما يقوى الاتصال في الأفعال الحقيقية التي إذا اتصل ضمير المفعول بالفاعل صار كأنه متصل بالفعل . وأما هذه فليستْ[٦] أفعالاً حقيقية ، بل أفعالٌ لفظية .

والثالث : أنه يؤدي إضمارهما إلى اختلاط الخبر بالمخبر عنه ، وهما غير مختلطين ،بل منفصلان.

والرابع : أنه لا يجمع بين ضمير الفاعل والمفعول في غير أفعال القلوب ، فيؤدي اتصاله إلى الجمع بينهما . وأما المنفصل فهو في الاستقلال بمنزلة الظاهر ، فلا يمتنع .

---

[١] انظر : الصحاح ١٩٧٢/٥

[٢] في ع (ثم المختار)

[٣] في أخوات (كان) خلاف :

قال في الهمع ٢٢١/١ ((أما أخوات كان فيتعين فيها الفصل ، كما في (البديع) وغيره . كقوله :

ليس إياي وإيّا ك ولا نخشى رقيبا

وشذ قولهم : ليسى وليسك .))

وممن يلحقها بكان في جواز الوجهين ، الزمخشري وابن يعيش ونسبه الأشموني للأكثر .

انظر : الكتاب ٣٥٨/٢ ـــ ٣٥٩ ، والأصول ١٢١/٢ ، وشرح التسهيل ١٥٥/١ ، والارتشاف ٩٤٠/٢ ، وابن يعيش ١٠٧/٣ ، والأشموني ١١٨/١ ـــ ١١٩

[٤] انظر : ابن يعيش ١٠٧/٣

[٥] في ع (وكذلك)

[٦] في جميع النسخ (فليس) ، والصواب ما ذكرته .

ومما جاء من المنفصل قول عمر بن أبي ربيعة[١] :

لئن كان إيَّاهُ لقد حالَ بعدنا   عن العهد ، والإنسانُ قد يتغيرُ[٢]

وقوله أيضاً :

ليت هذا الليلَ شهرٌ   لا نرى فيه عريبـــا
ليس إيّاي وإيَّــــا   ك ، ولا نخشى رقيبا[٣]

وقد جاء متصلاً حملاً له على المفعول بعد الفاعل . قال الشاعر :

عددتُ قَومي كعديد الطّيسِ
إذْ ذَهب القومُ الكرامُ ليسي[٤]

---

(١) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، لم يكن في قريش أشعر منه ، اشتهر بالغزل . وله ديوان مشهور ، توفي سنة (٩٣هـــ)

انظر : الشعر والشعراء /٣٤٨ ، ووفيات الأعيان ٤٣٦/٣

(٢) بيت من الطويل ، من قصيدته التي مطلعها :

أمن آل نعمٍ أنت غادٍ فمبكرُ   غداة غدٍ أم رائح فمهجّرُ

والشاهد في قوله (إياه)

انظـــر : التبصـــرة والتذكرة ٥٠٦/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٧٥/١ ، وابن يعيش ١٠٧/٣ ، وشرح الجمل ٤٠٦/١ ، والخزانة ٣١٢/٥ ، وديوانه /٩٤

(٣) البيـــتان مـــن مجـــزوء الـــرمل ، وهما لابن أبي ربيعة . واليت الثاني في ديوانه هكذا (ليس إلاّيَ وإياه ...) . وينسبان للعرجي .

والشاهد منه في قوله (إياي وإياك) .

انظـــر : الكـــتاب ٣٥٨/٢ ، والمقتضب ٩٨/٣ ، والأصول ١١٨/٢ ، ٢٨٩ ، والمنصف ٦٢/٣ ، وابن يعيش ١٠٧/٣ ، والخزانة ٣٢٢/٥ ، وديوانه /٤٣٩

(٤) بيتان من الرجز ، لرؤبة بن العجاج

والطيس : كل ما على وجه الأرض ، أو الكثير من الرمل والماء

والشاهد منه في قوله (ليسي) ، حيث جاء خبر ليس متصلاً وهو ضمير نصب .

انظـــر : شـــرح الرضي ٤٤٣/٢ ، وشرح التسهيل ١٣٦/١ ، ١٥٥ ، وابن يعيش ١٠٨/٣ ، والمغني /٢٢٧ ، وشرح أبياته ٨٤/٤ ، وديوانه /١٧٥

وقال آخر :

وإلا يَكُنْها أَوْ تكُنْهُ فإنّه أخوها غَذتْهُ أُمُّهُ بلبانِها[١]

وذكر لبعض العرب أن رجلاً يريده فقال : (عليه رجلاً ليسني)[٢]. وفيه أيضاً شذوذ الإغراء بالغائب .

ويقال : زيدٌ ذاهبٌ ، وكُنْتُهُ . أي : وكنتُ ذاهباً .

البحث الرابع : في لزوم الإضمار وعدم لزومه .[٣]

ويلزم أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً في أربعة أفعال ، وهي : (أَفْعَلُ ، ونَفْعَلُ) للمتكلم ، و (افْعَلْ ، وتَفْعَلُ) للمخاطب .

ومعنى لزوم الإضمار فيها ، أن فاعلها لا يكون إلاّ ضميراً مستتراً ، ولا تسندُ إلى غيره . فالأول للمتكلم مشترك بين اثنين ، والثاني مشترك بين أربعة ، كما تقدم .

---

[١] بيت من الطويل ، لأبي الأسود الدؤلي .

واللبان ـ بكسر اللام ـ : قيل هو للآدميين ، بمنزلة اللبن لغيرهم ، وقيل : هو مصدر لابَنَ : أي شاركه في اللبن. وقيل : جمع لبن

والمراد بأخيها : الزبيب . والمعنى : أن الزبيب يغني عن الخمر ويقوم مقامها ، لأن الزبيب شرب من عروق الكرمة كما شرب العنب الذي عصر خمراً .

والشاهد من البيت في قوله (يكنها أو تكنه) حيث وصل الضمير المنصوب بكان ، والقياس أن (فإن لا يكن إياها أو تكن إياه) .

انظر : الكتاب ٤٦/١ ، والمقتضب ٩٨/٣ ، والأصول ٩١/١ ـ ٢٩٠/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٥٠٥/١ ، وابن يعيش ١٠٧/٣ ، والخزانة ٣٢٧/٥

[٢] انظر : الأصول ٢٩٠/٢ ، وابن يعيش ١٠٧/٣ ، وشرح التسهيل ١٥٥/١

[٣] انظر في هذه المسألة : المفصل /١٣٢ ، وابن يعيش ١٠٩/٣ ، شرح الرضي ٤١٤/٢ ، والأشموني ١١٢/١ .

وقد بقي من المواطن التي يجب فيها استتار الضمير .

١ـ أفعال الاستثناء ، نحو : خلا ، وعدا ، ولا يكون

٢ـ ((أفعل)) التعجب

٣ـ ((أفعل)) التفضيل

٤ـ اسم الفعل لغير الماضي

٥ـ المصدر النائب عن فعله انظر : الأشموني ١١٢/١ ، والتصريح ١٠١/١

وإنما لزم الإضمار للمتكلم ، ولم يبرز أصلاً ، استغناءً عن بروزه بقوة القرينة اللازمة الدالّة عليه ، وهي التَّكَلُّمُ[١] ، التي لا تمكن مفارقتها . ولو قلت : (أقوم أنا) ، أو (نقوم نحن) ، لكان البارز تأكيداً لضمير الفاعل ، وليس بفاعل . لأن فاعلهما لا يبرز أصلاً .

وأما فعلا المخاطب فإنما لزم استتار (٩/ أ) ضميرهما[٢] استغناءً بالصيغة والقرينة اللازمتين للخطاب ، عن بروزهما ، وليس (أنت) من قولك : (قم أنت) ، أو (تقوم أنت) ، بفاعل ، بل هو تأكيد للفاعل ، لوجهين :

أحدهما : أنا لو جعلناه فاعلاً لأدى إلى خلوّ الفعل عن إضمار الفاعل ، والتقدير أنه لا يفارقه إضمار الفاعل .

والثاني : أنه إذا برز في التثنية والجمع كان مغايراً له ، نحو : (قوما ، وقوموا ، وقمن ، ويقومان ، ويقومون ، ويقمن) . ولو كان هو الفاعل لقيل في التثنية : (قوم أنتما ، وقوم أنتم ، وقوم أنتن) ، على مطابقة المفرد . فَعُلم بما ذكرنا أن البارز تأكيد للفاعل ، وهو لا يبرز في المفرد أصلاً . وتثنيتهما وجمعهما يشاركانهما في أنّ فاعلهما لا يكون إلاّ ضميراً ، إلاّ أنه يكون بارزاً ، لما ذكر من العلل في الفاعل[٣] . بخلاف المتكلم فإنه لا يبرز ضميره ، لا في تثنية ولا جمع . للزوم قرينته الدالة عليه لزم فيه الإضمار[٤] .

---

[١] سبق أن ذكرت تناقضه في الاستدلال بهذه العلة ، مرة يجعلها قرينة قوية الدلالة ، ومرة يجعلها ضعيفة الدلالة .

[٢] في ع (ضميرها) .

[٣] قال في باب الفاعل :

وإذا تقرر قاعدة إضمار المفرد فإنما وجب إظهار ضمير التثنية والجمع كقولك :

الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ، لثلاثة أوجه :

أحدهما : أنهما معنيان زائدان على المفرد وفرعان عليه ...

والثاني : أنه لو لم يُظهَر لوقع اللبس ...

والثالث : أنه لا بد للفعل من فاعل ...

بتصرف ص (٤٥٩ ، ٤٦٠) من القسم المحقق .

[٤] كذا في جميع النسخ . فيكون من قوله (للزوم قرينته ... الخ) كلام مستأنف جعله علة لما قبله . وأصل التركيب (لزم فيه الإضمار للزوم قرينته الدالة عليه) فقدم وأخر .

وأما الذي لا يلزم إضمار الفاعل فيه ، بل قد يكون فاعله ضميراً مستتراً ، وقد يكون ضميراً بارزاً ، وقد يكون ظاهراً ، ففي ثلاث صور :[١]

إحداها : ماضي[٢] الغائب والغائبة ، فإنه يُقَالُ : زيدٌ قام ، وهند قامت ، وزيدٌ قام غلامُه ، وهنْدٌ قامت جاريتها ، وزيدٌ ما قام إلاّ هو ، وهند ما قام إلاّ هي[٣] .

والثانية : مضارع الغائب والغائبة ، فإنه يُقَال : زيدٌ يقوم ، وهند تقوم ، وزيد ما يقوم إلاّ هو ، وهند ما تقوم إلاّ هي ، وزيد يقوم غلامه ، وهند تقوم جاريتها .

والصورة الثالثة : الصّفَةُ[٤] . فإنه يُقَال : زيدٌ ضاربٌ ، وهندٌ ضاربةٌ ، وزيد ضارب غلامُهُ ، وهند ضاربة جاريتها .

وإذا جرت الصفة على غير من هي لها ــ خبراً أو صفة أو حالاً أو صلة ــ برز ضميرها عند البصريين ، خلافاً للكوفيين[٥] فإنهم لا يبرزونه قياساً على الفعل ، وعلى ما إذا جرى على من هو له . وقد ذكرنا فيما تقدم تحقيقه[٦] فلا حاجة إلى إعادته .

---

[١] انظر : المفصل /١٣٢ ، وابن يعيش ١٠٩/٣ ، والأشموني ١١٣/١ .

وزاد في التصريح ١٠١/١ : اسم فعل الماضي .

[٢] في ع (ما مضى)

[٣] ذهب ابن هشام إلا أن الاستتار في نحو ((زيد قام)) واجب ، فإنه لا يقال : ((قام هو)) ، على الفاعلية . وأما ((زيد قام أبوه)) ، أو ((ما قام إلاّ هو)) فتركيب آخر . انظر أوضح المسالك ٨٨/١

[٤] يشمل ذلك اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة . التصريح ١٠١/١

[٥] انظر : الانصاف ٥٧/١ ، وائتلاف النصرة /٧٥

[٦] الضمير في اسم الفاعل الواقع في أحد هذه المواطن له حالتان :

– الأولى : أن يجرى اسم الفاعل على من هو له فلا يجب إبراز ضميره بإجماع .

– الثانية : أن يجرى اسم الفاعل على غير من هو له ففيه خلاف .

الكوفيون يقولون لا يجب إبراز ضميره ، واحتجوا بالسماع ومنه قول الشاعر :

ترى أرباقهم متقلديها كما صدئ الحديد على الكماة

والقياس على الفعل ، لأن الفعل لا يجب إبراز ضميره ، فكذلك ما يعمل عمله .

والبصريون يقولون يجب إبراز ضميره وحجتهم من وجهين :

الأولى : أنه فرع في العمل على الفعل ، والفرع أحط من الأصل ، فإبراز الضمير فيه لتمييزه عن الأصل وللدلالة على قصوره عنه .

وأمثلة بروزه : (زيدٌ عمرو ضاربه هو) ، و (مررت برجلٍ ضاربه أنا) ، و (ركبت الفرس طارده أنا) ، و (الفرس زيدٌ الراكبه هو) ، لأن الألف واللام للفرس ، واسم الفاعل لزيد[1] وقد جرى صلة على غير من هو له .

وإنما أضمر في هذه الصور ، ولم يضمر بحسب الفاعلين ، لأنه إذا كان الفاعل ظاهراً ، أو ضميراً بارزاً ، فلا ضمير في الفعل ، وإذا عدما كان الفاعل مستتراً فلما [لم][2] يلزم قرينةُ الإضمار في هذه ، لم يلزم الإضمار ، ولّما لزم ـــ فيما تقدم ـــ قرينةُ الإضمار[3] لزم الإضمار[4] .

البحث الخامس : في " الفصل " ، [وهو][5] على اصطلاح البصريين[6] . وفي اصطلاح الكوفيين يُسمّى العماد[7] .

ولا يكون[8] إلاّ بضمائر المرفوع المنفصل ، وهي اثنا عشر . ويقع في أربعة مواضع[9] : في المبتدأ و الخبر ، وفي (كان) وأخواتها ، وفي (إنّ) وأخواتها ، وفي باب (ظننت) وأخواتها .

والثانية : أن ترك إبراز الضمير يفضي إلى اللبس في بعض المواضع ، نحو : زيد عمر وضاربه هو ثم طرد الباب فيما لا لبس فيه .

انظر : ص٧٣١ من الجزء المحقق من هذا الكتاب ، والإنصاف ٥٧/١ ، والتبيين /٢٥٩ ، وائتلاف النصرة /٣٢ ، ٧٥ ، والأشباه والنظائر ٢٧٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٢/٢

(١) في الأصل (زيد)

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) سقط من (ع) من قوله (في هذه لم يلزم الإضمار ... إلى هنا) .

(٤) من قوله (وإنما أضمر في هذه الصور ...) إلى هنا كلام غير واضح

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) انظر : الكتاب ٣٨٧/٢ وما بعدها . وائتلاف النصرة /٦٧ والإنصاف ٧٠٦/٢

(٧) انظر : المتبع ٤٦٢/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٠٩/١ ، وائتلاف النصرة /٥٧ ، والإنصاف ٧٠٦/٢

(٨) في ع (ثم لا يكون) .

(٩) في ع (ولا يقع إلاّ في أربعة مواضع) .

وانظر هذه المواضع في التبصرة والتذكرة ٥١٢/١ ، وابن يعيش ١١٠/٣ ، وفي شرح ألفية ابن معطي ٦٦٩/١ : ((في خمسة أبواب)) وزاد (باب ما)) نحو : ما زيد هو القائم .

وأمثلته :

زيدٌ هو الذاهبُ ، وزيدٌ [هو][1] خيرٌ منك ، .

وفي (كان) في التنزيل : ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ [2] ، ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [3] ، و ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [4] ، و ﴿ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾ [5]

وأما قوله عليه السلام : (... حتى يكون أبواه هما اللّذانِ يُهَوِّدانه ...)[6] ، فقد ذكر في (كان) .[7]

---

[1] ساقطة من (ع)

[2] الأنفال من الآية /٣٢

[3] الزخرف من الآية /٧٦

[4] المائدة من الآية /١١٧

[5] الأعراف من الآية /١١٣ ــ والشعراء من الآية /٤١

[6] لم أجد بهذا اللفظ في مصادر الحديث ، وقطع ابن حجر بأنه لم يجد هذا الحديث بهذا اللفظ لا في الصحيحين ولا في غيرهما . وساق روايات مختلفة له ليس فيها موضع الاستشهاد الذي يحتج به النحويون هنا . ومن تلك الروايات (ما من مولود يولد في بني آدم إلاّ يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه يهودانه ، ...) الحديث .

انظر : فتح الباري ٢٤٦/٣ ــ ٢٥١ ، والسير الحثيث ٣٢٨/٢ ــ ٣٣٤ .

وقد استشهد النحويون بالحديث في روايتهم على أمرين :

أحدهما : مجيء (هما) ضمير فصل .

والثاني : ورود (حتى) للاستثناء .

انظر : الكتاب ٣٩٣/٢ ، وشرح الرضي ٤٦٣/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٥١٤/١ ، والمغني /١٧٠ ، ٦٤٦

[7] قال هناك : ((وأما قوله عليه السلام : (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه) ، فيحتمل أربعة أوجه :

أحدهما : أن يكون (أبواه) اسمها ، و (هما اللذان) جملة في موضع الخبر .

الثاني : أن يكون (أبواه) اسمها ، و (هما) فصلاً ، وينصب (اللذين) على الخبر .

الثالث : أن يكون اسمها ضميراً يعود على المولود ،و (أبواه) مبتدأ، والجملة خبره، والجملة بأسرها خبر (كان) .

الرابع : أن يكون اسمها ضميراً كما تقدم ، و (أبواه) مبتدأ ، و (اللذان) خبره ، و (هما) فصل ، والجملة خبر (كان) .)) انظر القسم المحقق /٧٦١ ــ ٧٦٢

وانظر هذه الأوجه في مصادر الاستشهاد بالحديث المذكورة سابقاً .

وفي (إنّ) : إنّ زيداً هو الذاهب . وفي التنزيل : ﴿ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[1] .

وفي باب (علمت) في التنزيل : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾[2] ، و ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾[3] ، و﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ ﴾[4] ، ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾[5] .

ويشترط فيه[6] ثلاثة شروط :[7]

أحدها : مطابقته لما قبله في التكلم والخطاب والغيبة ، والتذكير والتأنيث ، والتثنية والجمع . فيقال : كنْتُ أنا القائمَ وكَنْتَ أنت القائمَ[8] ، وكان زيدٌ هو القائمَ ، وكان الزيدان هما القائمين ، وكان الزيدون هم القائمين ، وكانت هند هي القائمةَ ، وكانت الهندان هما القائمتين ، وكانت الهندات هنَ القائماتِ .

ولاشتراط المطابقة احتاج قول الشاعر :

---

[1] الأنبياء من الآية /٦٤

[2] الكهف من الآية /٣٩

[3] المزمل من الآية /٢٠

[4] آل عمران من الآية /١٨٠

[5] سبأ من الآية /٦

[6] في ع (ثم فيه)

[7] انظر : ابن يعيش ١١٠/٣ ، وتعليق الفرائد ١٢٩/٢ ، والهمع ٢٣٧/١

[8] قوله (وكنت أنت القائم) ساقط من (ع) و (س) .

وكائن بالأباطـــح من صديقٍ

يراني ـــ لو أصبتُ ـــ هو المصابا[١]

[إلى حذف مضاف تقديره : يرى مصابي هو المصاب][٢] لأن (هو) ضمير الغائب ، وقبله ضمير المتكلم ، فلا يطابقه .

والثاني : أن يكون في المبتدأ والخبر وما دخل عليهما من العوامل ، فلذلك[٣] لا يجوز (ظننت زيداً هو السارق) ـــ ظنّ تهمة ـــ ، ولا (رأيت زيداً هو الكاذب) ـــ رؤية بصر ـــ ، ولا (علمت عمراً هو الكاتب) ـــ علم معرفة ـــ . لأن هذه لا تتعدى إلاّ إلى مفعول واحد ، فلا يكون الثاني من (٩/ب) مقتضاها . فإن أردت بها علم القلب ، ورؤيته ، وظنه ، جاز . لكونها تقتضي مفعولين .

والثالث : أن يقع بين معرفتين ، أو بين معرفة ومقارب لها . وفي علة هذا الشرط ثلاثة أوجه[٤] :

---

[١] بيت من الوافر ، وهو لجرير ، ويروى في غير ديوانه :

(لو أصيب هو) و (يراه) و (تراه) مكان (يراني) ، ولاشاهد فيها .

والشاهد من البيت قوله (يراني لو أصبتُ هو المصابا) .

حيـــث ورد ضـــمير الفصل بلفظ الغائب بعد ضمير المتكلم في (يراني) ، والقياس المطابقة ، فيقول : (يراني أنا المصاب) .

ولهذه المخالفة خرج النحويون موطن الشاهد على ثلاثة أقْوال :

أحدها : ما ذكره ابن فلاح هنا . وهو أن ضمير الحاضر (ياء المتكلم) قام مقام المضاف الغائب . والتقدير : يرى مصابي هو المصاب .

والثاني : أن يكون (هو) تأكيداً للضمير المستتر في (يراني) ، وليس ضمير فصل .

والثالث : أن يكون (هو) فصلاً للياء . باختصار من الخزانة ٣٩٧/٥ ـــ ٣٩٨

وانظر : أمالي ابن الشجري ١٦٠/١ ، وكتاب الشعر ٢١٣/١ ، وابن يعيش ١١٠/٣ ، وشرح الرضي ٤٥٦/٢ ، والارتشاف ٩٥٧/٢ ، والمغني /٦٤٣ ، وشرح ديوان جرير /١٧

[٢] ساقط من الأصل

[٣] في ع (ولذلك)

[٤] قوله (وفي علة هذا الشرط ثلاثة أوجه) مكانها بياض في (ع) . وهذه الشروط الثلاثة هي مذهب الجمهور . وفي كل شرط منها خلاف ، وقد فصل السيوطي هذا الخلاف بما لا يمكن إيجازه في هذا المكان .

انظر : الهمع ٢٣٧/١ ـــ ٢٣٩

أحدها[١] : أن فيه ضرباً من التوكيد لما قبله ، ولذلك[٢] اشترط مطابقته له . والتأكيد معرفة بالإضمار ، فيلزم أن يكون المؤكَّد معرفة ، لعلتين :

إحداهما : لتطابق التوكيد في التعريف ، إذ لا يؤكد غيرُ المعرفة بالمعرفة .

والثانية : لأنه محكوم عليه ، ولا يحكم إلاّ على المعرفة . وهذه العلة ضعيفة ، لأنه قد يحكم على النكرة المقرَّبة من المعرفة[٣] ، ولا يجوز وقوع الفصل بعدها .

وأما اشتراط وقوع المعرفة بعده ، فلأنه لّما ثبت تعريف الأول جيء به للفصل بين الخبر والوصف ، لأن الخبر في نحو : (زيدٌ المنطلق) يصح أن يكون وصفاً ، فلما جاء الضمير أزال احتمال الوصف ، وتعيّن الخبر ، لأن الضمير قبله لا يصح وصفه .

والاعتراض على هذه العلة بوجهين :

أحدهما : أنه قد يكون قبله مالا يصحّ وصفه ، كالضمائر ، نحو : ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ [عَلَيْهِمْ][٤] ﴾[٥]

والثاني : أنه قد يقع بعده مالا يصح الوصف به ، كـ (أَفْعَل) ، فإنه لا يحتمل وصف المعرفة به .[٦]

والجواب عن الوجهين : أنه علّق الحكم بالأعم الأغلب من غير نظر إلى آحاد الصور .[٧]

---

[١] في ع (الأول)

[٢] في ع (لذلك)

[٣] (المقربة من) ساقط من (ع) .

[٤] ساقطة من الأصل

[٥] المائدة من الآية /١١٧

[٦] كقوله تعالى : ﴿ إن ترن أنا أقل منك مالاً وولدا ﴾ .

[٧] الأصل أن لا يقع الفصل إلاّ بعد الاسم الظاهر مما يوصف ، لأنه هو الغالب في باب المبتدأ و الخبر . فلما ثبت هذا الحكم للظاهر أجرى المضمر مجراه وإن كانت المضمرات لا تنعت . انظر ابن يعيش ١١١/٣

وأما اختصاص (أفعل) دون غيره مما قارب المعرفة كالمتخصص بالإضافة ، كقولك : (زيدٌ هو غلام رجل) فلأن مقاربة (أَفْعَل) للمعرفة أقوى ، وإن اشتركا في امتناع دخول لام التعريف عليهما . لأن (من) الدالة على المفاضلة معاقبة للاّم الدالة على الأفضلية المعهودة ، فكأنها موجودة لوجود المعاقب الدال على ما يدل عليه من المفاضلة ، وليس كذلك الإضافة إلى النكرة ، فإنها لا تدل على ما تدل عليه لام العهد .

والوجه الثاني ، لابن السراج: أنه أتى بالفصل ليدل على أن الخبر معرفة أو مقارب لها[١] ، ولا حاصل تحته لأن ذلك معلوم في[٢] لفظ الخبر من غير فصل .

والوجه الثالث : أنه أتى به ليدل على تمام الكلام من غير توقفه على وصفٍ ولا بدل[٣].

وإذا[٤] تحقق تعليل هذا الشرط فعبارة البصريين أحسن من عبارة الكوفيين . لأن الفصل موجود على ما ذكرنا [من الأوجه][٥] .

وأما العماد : فإن مرادهم الاعتماد عليه في الفصل على ما ذكر ، والفصل أصرح منه بالنسبة إلى المعنى . ولا يجوز[٦] .

(ما ظننت أحداً هو خيراً منك ، وما حسبت امرأة هي خيراً من رجل) ، لعدم تعريف الأول .

ولا : (ظننت زيداً هو منطلقاً) ، لتنكير الثاني . ولا : (كان زيدٌ هو أبوه منطلق) ، لأن الجملة بعده منكّرة[٧] .

---

(١) انظر الأصول ١٢٥/٢

(٢) في ع (من)

(٣) هو بمعناه في ابن يعيش ١١٠/٣

(٤) في ع (ثم إذا)

(٥) ساقط من الأصل

(٦) كل ما لا يجوز هنا أجاز وقوعه بعض النحاة ، وما هنا هو رأي الجمهور .

انظر : الكتاب ٣٩٥/٢ ، ٣٩٦ ، والارتشاف ٩٥٣/٢ ، والمساعد ١٢١/١ ، وابن يعيش ١١٢/٣ ، والهمع ٢٣٧/١

(٧) في ع (نكرة)

واختلف[١] النحاة في اسميته[٢] :

فنقل عن الكوفيين[٣] أنه اسم ، وله موضع من الإعراب . واختلفوا في ذلك :

فذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله[٤] .

وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده[٥] .

ونقل عن البصريين[٦] أنه لا محل له من الإعراب وهو المشهور من قول الخليل .[٧]

قال سيبويه ــ حكاية عن الخليل ــ : (والله إن جعلهم هذه الأسماء فصلاً لعظيمٌ)[٨] .

وإنما استعظمه من حيث انه لا موضع لها من الإعراب ، بمنزلة الحروف .

حجة القائلين بأن لها محلاً من الإعراب من ثلاثة أوجه :[٩]

أحدها : أنها ضمائر لها محلٌّ[١٠] من الإعراب عند التركيب ، قبل وقوعها فصلاً ، فوجب استصحاب حكمها .

الثاني : أنها تختلف باعتبار أحوال المضمرين في التكلم والخطاب والغيبة ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث . فوجب الحكم لها بمحلٌّ من الإعراب قياساً على سائر المضمرات . لا يقال بأن هذا الاختلاف موجود في (إيّاي ، وإيّاه ، وإيّاك) وهي حروف . لأنا نمنع حرفيتها ، لأنها عندنا ضمائر .

الثالث : أنها تفيد توكيد ما قبلها ، ولذلك اشترط مطابقتها لما قبلها .

---

[١] في ع (ثم اختلف)

[٢] انظر : الانصاف ٧٠٦/٢ ، وائتلاف النصرة /٥٧

[٣] في ع (فقال الكوفيين) .

[٤] هذا القول منسوب للفراء . انظر : المساعد ١٢٢/١ ، والهمع ٢٣٧/١

[٥] هذا القول منسوب للكسائي . انظر المصدرين السابقين .

وعكس أبو حيان نسبة هذين القولين . انظر الارتشاف ٩٥٨/٢ ، وتعليق الفرائد ١٣٤/٢

[٦] في ع (فقال البصريين) .

[٧] انظر الكتاب ٣٩٧/٢ ، والارتشاف ٩٥٨/٢ ، والمساعد ١٢٢/١

[٨] في الكتاب ٣٩٧/٢ بتصرف يسير

[٩] انظر هذه الأوجه في الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٠/١

[١٠] في الأصل (محلاً) خطأ .

والحروف لا تؤكّد الأسماء بها[١] ، لمباينة الحروف الأسماء .
وإذا ثبت أنها ضمائر ، ولها محل من الإعراب فالمختار تبعها لما قبلها .[٢]
فإن كان مرفوعاً فلا إشكال في تأكيد المرفوع بالمرفوع .
لا يقال[٣] بأنه قد يقع قبلها اسم ظاهر ، والظاهر لا يؤكد بالمضمر ، كما تقدم في التأكيد اللفظي .
لأنا نقول[٤] : بأنه قد يقع قبلها ضمير وظاهر ، فعممنا (١٠/أ) الحكم نظراً إلى الضمير ، لحاجتنا إلى التأكيد ، إذ لا يمكن الحكم به في البعض دون البعض[٥] وأما التأكيد اللفظي فلا حاجة إلى تأكيده بما هو أرفع منه ، لإمكان تأكيده بظاهر مثله .
وإن كان قبلها منصوب كقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ ﴾[٦] ، و ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً ﴾[٧] ، (وإنّ زيداً هو المنطلق) . فهو أيضاً من باب تأكيد المنصوب بضمير المرفوع ، كما تقدم في باب التأكيد . فثبت بهذا التقرير[٨] أنها ضمائر لها موضع من الإعراب ، على حسب المتقدم .
وأما تبعها لما بعدها فضعيف ، لأن التأكيد لا يتبع ما بعده ، بل ما قبله .
حجة القائلين بالحرفية من ثلاثة أوجه :[٩]

---

(١) (بها) ساقطة من (ع)
(٢) أي علــى أنه توكيد له وهذا رأي منسوب للكوفيين . انظر شرح الرضي ٤٦٢/٢ . وهو اختيار ابن الحاجب في الإيضـــاح في شـــرح المفصل ٤٧١/١ والمصنف ينقل عنه في كتابه هذا ويذكره نادراً . قال ابن يعيش : وقد ذهب قوم إلى أن ((هو)) ونحوها من المضمرات لا تكون فصلاً ، وإنما هي في هذه المواضع وصف وتأكيد ، وهي باقـــية على اسميتها . وقد بينا فساد ذلك بوقوعه بعد الظاهر ، والمضمر لا يؤكد به الظاهر ، وبدخول لام التأكيد عليه . انظر ابن يعيش ١١٣/٣ ، ١١٤ ، وشرح الرضي ٤٦٢/٢
(٣) في ع (فإن قيل)
(٤) في ع (قلنا)
(٥) لم أجد من قال بمثل هذا القول .
(٦) الكهف من الآية /٣٩
(٧) المزمل من الآية / ٢٠
(٨) في الأصل (التقدير) .
(٩) الوجه الأول في شرح الرضي ٤٦١/٢ . وبقية الأوجه لم أجدها عند غيره .

أحدها : أنها لا تختلف بحسب اختلاف العوامل قبلها ، ولو كانت أسماءَ لاختلفت[١] كسائر الضمائر ، وإنما هي حروف وضعت للدلالة على الفصل ، كالحروف الموضوعة للدلالة على الخطاب في (ذلك ، وذلكما ، وذلكم) .

وأما كونها بصيغ الضمائر فلا يدل على أنها ضمائر ، كما لم تدل حروف الخطاب على الضمائر ، وإن كانت بصيغ ضمائر الخطاب .

الثاني : أنه تدخل عليه اللام في خبر (كان) ، كقولك : (إن كنا لنحن الصالحين) . وفي خبر (إنّ) ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾[٢] . والتأكيد لا تدخل عليه اللام .

الثالث : أنه لو كان له محل من الإعراب لوجب أن يكون محله الرفع ، لأنه ضمير المرفوع . ولو كان محله الرفع لَمَا وقع بعد المنصوب في (إِنّ ، وظننت) ، لأنه يكون محمولاً على ما قبله[٣] ، فينبغي أن يناسبه في الإعراب .

وأما دعوى تأكيد المنصوب بالمرفوع فضعيف ، لأنه من شواذ التأكيد ، وهذا حكم مطرد في باب من أبواب العربية ، فلا يمكن بناء باب من أبوابها على شيء من شواذ التأكيد.

وعلى هذا المذهب [لا][٤] يجوز تأكيده ، ولا العطف عليه ، لأنه حرف[٥] .

فـــلا يقال : (كان زيدٌ هو نفسُه خيراً منك) ، ولا (كان عمرو هو وبكرٌ أفضلَ منك) .

ويجوز على المذهب الأول ، لأنه اسم

وإذا قلت : (ظننت زيداً هو القائمة جاريته) ، إن اعتقدت أن (الألف واللام) لزيد ، جاز الفصل ونصب (القائمة) ، لأنهما بمعنى (الذي) ، فتصلح أن تكون وصفاً له ، فيحسن الفصل . وإن اعتقدت أنهما للجارية لم يجز الفصل ، وتعين رفع

---

[١] في ع (لامختلف) خطأ

[٢] الشعراء من الآية /٤٤

[٣] في ع و س ((... لما وقع بعده المنصوب في (كان ، وظننت) ، لأن ما بعده يكون محمولاً عليه)) .

[٤] ساقطة من الأصل

[٥] انظر : الأصول ١٢٥/٢

(القائمة) ، لأنهما بمعنى (التي) ، والمؤنث لا يصلح وصفاً للمذكر ، فلا يحصل لبس يحتاج إلى الفصل بين الوصف والخبر[١] .

ولا يقع ضمير المنصوب فصلاً ، وإن وقع بعد المنصوب ، كقولك : (ظننت زيداً إيَّاه القائمَ) لأن أصل الفصل في المبتدأ والخبر ، ولا يقع فيهما إلاّ ضمير المرفوع ، ثم لّما وردت العوامل عليهما لم تغّيره عما وضع له .

واعلم[٢] أنه يَتَعَيَّنُ الفصل في باب (كان) وأخواتها ، وفي باب (ظننت) وأخواتها ، لكون ما بعده منصوباً[٣] .

وأما في باب الابتداء ، وباب (إنّ) وأخواتها ، فلا يتعين للفصل ، بل يحتمل الفصل ، ويحتمل أن يكون مبتدأ وما بعده الخبر ، والخبر بجملة لا بمفرد .

ومن العرب أيضاً من يرفع في باب (كان) ، وفي باب (ظننت)) ، ويجعل خبر (كان) ، والمفعول الثاني جملة . وعليه قول الشاعر :

---

[١] (ظننت زيداً هو القائمة جاريته ،) قال البصريون : تتعين الابتدائية ــ يعني في الضمير ــ ولا يجوز الفصل ، وجوّز الكسائي أن يكون ((هو)) ضمير فصل . ومَذْهَبُ الفراء إن كان الوصف ((القائمة)) ونحوها ــ خلفاً من موصوف فيوافق الكسائي ، وإن كان غير خلف من موصوف فيوافق البصريين .
انظر : الارتشاف ٩٥٥/٢ ، والهمع ٢٤٢/١

[٢] في ع (ثم اعلم)

[٣] في شرح ألفية ابن معطي ٦٦٩/١ ((واعلم أنه لا تثبت فصليته نصاً إلاّ في باب (كان وظننت) معملة ، و (ما) الحجازية ، لأن ما بعده لا يكون إلاّ منصوباً ، فلا يصح رفعه بالابتداء وما بعده الخبر .
وأما في باب المبتدأ ، و (إنّ) ، فيحتمل أن يكون فصلاً ، وما بعده خبر (عن الأول) ، والجملة خبر عن الأول)) .
وقد نص النحويون على أنه إنما يتعين ضمير الفصل في صورتين :
إحداهما : في باب (كان) إذا اقترن الضمير بلام الفرق ، نحو : إن كان زيد لهو الفاضل
والثانية : في باب (ظن) إذا وقع بين منصوبيها والأول ظاهر : نحو : ظننت زيداً هو القائمَ
وفيما عدا ذلك احتمالات . انظر : الارتشاف ٩٥٨/٢ ، والهمع ٢٤٠/١ ، والتبصرة والتذكرة ٥١٢/١

أتبكي على لبنى وأنت تركتها

وكنت عليها بالملا أنت أقدرُ[١]

لأن القافية مرفوعة .

وقُرئ شاذاً : ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ﴾[٢] بالرفع ، ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالمونَ ﴾[٣] و ﴿ أَنَا أَقَلُّ ﴾ [٤] بالرفع وقرأ الأعمش[٥] : ﴿ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ [٦] بالرفع وقرأ أيضاً بحذف (هو) من قوله تعالى : ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ ﴾ [٧] ، لأنه لو أتى به لرفع .

وقُرئ : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [٨] ، بالرفع ، على أن المفعول الثاني جملة .

---

[١] بيت من الطويل لقيس بن ذريح ،

والملا : اسم موضع ، أو الفضاء المتسع من الأرض

والشاهد في قوله (أنت أقدر) يرفع (أقدر) على أنه خبر ضمير المخاطب والجملة خبر (كان) ، ولا فصل .

انظر : الكتاب ٣٩٣/٢ ، والمقتضب ١٠٥/٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٤٤/١ ، وابن يعيش ٣/ ١١٢ ، واللسان ٢٩٢/١٥

[٢] المائدة من الآية /١١٧ . وقراءة رفع ((الرقيبُ)) وردت في الفريد ١١٢/٢ ، والدر المصون ٥١٨/٤ ، والتبيان للعكبري ٤٧٧/١ ، ولم تنسب فيها .

[٣] الزخرف من الآية /٧٦ . وقراءة رفع (الظالمون) رويت عن عبد الله وأبي زيد النحويَيْن . انظر : البحر ٨/ ٢٧ ، وانظر : الكتاب ٣٩٢/٢ ــ ٣٩٣

[٤] الكهف من الآية /٣٩ . وقراءة رفع (أقل) رويت عن عيسى بن عمر . انظر البحر ١٢٩/٦

[٥] هو أبو محمد الأسدي ، سليمان بن مهران . أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي وزرّ ابن حبيش وعاصم ، وغيرهم . وأخذ عنه جماعة منهم حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . توفي سنة (١٤٨هـ) .

انظر : وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ ، وغاية النهاية ٣١٥/١

[٦] الأنفال من الآية /٣٢ ، وقراءة رفع (الحق) رويت عن الأعمش وزيد بن علي انظر : البحر ٤٨٨/٤ ، والدر المصون ٥٩٦/٥ .

وفي اتحاف فضلاء البشر نسبها ((للمطوّعي)) ، انظره /٢٣٦

[٧] آل عمران من الآية /١٨٠ . وانظر نسبتها للأعمش في البحر ١٢٨/٣

[٨] سبأ من الآية /٦ . والقراءة برفع (الحق) نسبت لابن أبي عبلة . انظر : البحر ٢٥٩/٧

(مَسْأَلـــــة)

جَوّزوا في قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [١] ، أن يكون (هو) فصلاً ــ وإن كان الخبر مضارعاً[٢] ، ولو كان موضعه اسم الفاعل لم يجز .

وعَلّلوا : بأنه يمكن ظهور الألف واللام [في اسم الفاعل ، فلا بد من صورة التعريف فيه . وأمّا المضارع فلا يمكن ظهور الألف][٣] فيه ، فأشبه بذلك (أَفْعَل) ، لاشتراكهما في منع وصف المعرفة بهما .

ولا يرد الماضي ، لكونه لا يمكن ظهور الألف واللام [معه][٤] كالمضارع ، لأن المضارع يشبه الاسم [فهو أقرب إلى الاسم][٥] ، والماضي بعيد منه .

والأجود أن يكون (هو) مبتدأ[٦] ، و (يبور) خبره ، والجملة خبر[٧] . لأن هذا يؤدي (١٠/ب) إلى إبطال [اشتراط][٨] وقوعه بين معرفتين ، أو معرفة ومقارب للمعرفة ، لأن الفعل ــ وإن شابه الاسم ــ لا يمكن أن يُعطي حكم الاسم المختص به .

البحث السادس : في ضمير الشأن .

قد ذكرناه في أبوابه مفرقاً ، ومفارقته للضمائر من عشرة أوجه . ولكن قد جرت عادة النحاة بذكره ها هنا ، فلذلك أعدناه مجموعاً بعد ذكره مفرقاً .

---

(١) فاطر من الآية /١٠

(٢) نسب هذا القول للمازني . انظر شرح الرضي ٤٥٩/٢

وفي الفريد ٨٥/٤ : ((هو هنا يجوز أن يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيداً ، وأن يكون مبتدأً)) .

وانظر : التبيان ١٠٧٣/٢ ــ ١٠٧٤ ،

(٣) ساقط من الأصل

(٤) ساقط من الأصل

(٥) ساقط من الأصل

(٦) في الأصل (المبتدأ) .

(٧) انظر : التبيان ١٠٧٤/٢

(٨) ساقطة من الأصل

وبيان الأوجه العشرة :[١]

- أنه لا يحتاج إلى ظاهر يعود عليه . بخلاف ضمير[٢] الغائب ، فإنه لا بُدَّ له من ظاهر يعود عليه لفظاً أو تقديراً .
- وأنه لا يعطف عليه . بخلاف غيره من الضمائر .
- وأنه لا يُؤَكَّد . بخلاف غيره من الضمائر .
- وأنه لا يبدل منه . بخلاف غيره من الضمائر .

وسر هذه الأوجه أنه يوضحه ، والمقصود منه الإبهام .

- وأنه لا يجوز تقديم خبره عليه . وغيره من الضمائر يجوز تقديم خبره عليه .
- وأنه لا يشترط عود ضمير من الجملة إليه . وغيره من الضمائر إذا وقع خبره جملة لا بد فيها من ضمير يعود إليه .
- وأنه لا يُفَسَّر إلاّ بجملة ، وغيره من الضمائر يفسر بالمفرد .
- وأن الجملة بعده لها محلٌّ من الإعراب . والجمل المفسِّرات لا يلزم أن يكون لها محل [من][٣] الإعراب .
- وأنه لا يقوم الظاهر مقامه . وغيره[٤] من الضمائر يجوز إقامة الظاهر مقامه .
- وأنه لا يكون إلاّ لغائب ، دون المتكلم والمخاطب ، لوجهين :

---

[١] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٥٠/١

وقد وردت هذه الأوجه العشرة نصاً وترتيباً في الأشباه والنظائر (١٩/٤ — ٢١) . معزوة إلى البسيط لابن العلج وابن العلج من نحاة أشبيلية في القرن السابع ، واسمه ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن علي ، لم أجد من ذكر تاريخ وفاته ، ولكنه قرأ على الشلوبين المتوفى سنة (٦٤٥هـ) ، ويعتبر ابن فلاح معاصراً له . ولكن أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ، وما يعزوه السيوطي إليه مما اتفقت عبارته مع ابن فلاح يحتمل وجهين :

أحدهما : أنهما أخذا من مصدر واحد بحروفه .

والآخر : أن السيوطي اختلطت عليه أوراق مسودة الكتاب ، أو نقل من كتاب كتب على ظهره البسيط لابن العلج ، وهو المغني .

ولا أستبعد أن يكون ابن فلاح وابن العلج نقل أحدهما عن الآخر والله أعلم .

[٢] في كل النسخ (ضمائر) ، والتصحيح من الأشباه والنظائر

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] في الأصل (وغير) .

أحدهما : أن المقصود بوضعه الإبهام ، والغائب هو المبهم . لأن المتكلم والمخاطب في نهاية الإيضاح فلا يليق بهما الإبهام .

والثاني : أنه في المعنى عبارة عن الغائب ، لأنه عبارة عن الجملة التي بعده ، وهي موضوعة للغيبة دون الخطاب والتكلّم .[١]

وفائدة[٢] وضعه تعظيم القصة المذكورة بعده ، وكأنهم قدروا حديثاً معهوداً في الذهن ، ثم أضمروه لغرض تعظيمه . وذلك أن الشيء إذا ذكر مُبْهَماً ثم فُسِّر كان أوقع في نفس السامع من ذكره مفسراً من أول أمره[٣] .

ويسميه البصريون ضمير الشأن والقصة[٤] ، نظراً إلى دلالته على تعظيم الأمر . لأن الشأن والقصة فيهما دلالة على تفخيم الأمر .

ويسميه الكوفيون المجهول[٥] ، نظراً إلى أنه لا يعود على مذكور قبله . بل هو قبل ذكر تفسيره مجهول .

ويقع[٦] في أربعة أبواب :

في باب المبتدأ . وفي باب (كان) وما أشبهها . وفي باب [(إنَّ)][٧] وأخواتها . وفي باب (ظننت) وأخواتها[٨] ، لأن أصله باب المبتدأ وتتفرع عليه العوامل الداخلة عليه . ويقع[٩] في باب المبتدأ منفصلاً ، وفي باب (كان) وأخواتها مستتراً، وفي باب (ظننت) وأخواتها ، و (إنّ) وأخواتها بارزاً ، لأنه ضميرٌ منصوب فلا يستتر ، بخلاف ضمير المرفوع فإنه يستتر لأنه لغائب .

---

(١) إلى هنا ينتهي نقل السيوطي .

(٢) في ع (ثم فائدة) .

(٣) في ع (مَرة) .

(٤) انظر : المساعد ١١٤/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧١/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٤٩/١

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) في ع (ثم يقع)

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٤٩/١

(٩) قوله (وتتفرع عليه العوامل الداخلة عليه ويقع) ساقط من (ع) ومكانه بياض فيها .

ومثاله[1] في المبتدأ : (هو زيدٌ ذاهب) ، وفي التنزيل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [2] ، في أحد القولين[3] أنه ضمير الشأن ، والجملة مفسرة له ، لأنه لم يتقدم ما يعود إليه .

والقول الثاني : يعود إلى (الربّ) تعالى ، لتقدم ذكره في سؤال الكفّار ، حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : (انسب لنا ربك)[4]

وعلى هذا القول فيحتمل أربعة أوجه من الإعراب :[5]

أحدها : أن يكون (أحد) خبراً[6] بعد خبر .

والثاني : أن يكون (الله) بدلاً[7] منه ، و (أحد) خبره .

الثالث : أن يكون (أحد) بدلاً[8] من الخبر وهو (الله) .

والرابع : أن يكون (الله) خبره ، و (أحد) خبر مبتدأ محذوف . والتقدير : هو الله هو أحد.

ومثاله في (كان) وأخواها قراءة ابن عامر[9] ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[10] بالتاء في أحد الأوجه[11] ، وهو أن يكون (أن يعلمه) مبتدأ ، و (آية) خبره ، والجملة خبر (كان) ، وفيها ضمير الشأن .

والوجه الثاني : أن تكون (آية) اسمها ، و (لهم) خبرها ، و (أن يعلمه) خبر مبتدأ محذوف .

---

[1] في ع (مثاله)

[2] الإخلاص /١

[3] انظر القولين في البحر المحيط ٥٢٨/٨ ، والقول الأول في شرح ألفية ابن معطي ٦٤٨/١

[4] انظر : معالم التنزيل للبغوي ٥٨٧/٨ ، والبحر المحيط ٥٢٨/٨ ، وتحفة الأحوذي ٢٩٩/٩

[5] انظر : التبيان ١٣٠٩/٢ ، وتفسير أبي السعود ٢١٢/٩

[6] في جميع النسخ (لهو) خطأ .

[7] في ع و س (بدل) خطأ .

[8] في ع (بدل) خطأ .

[9] هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي ــ أبو عمران ــ إمام أهل الشام في القراءة المتوفى سنة (١١٨هـ) .
انظر : سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥ ، وغاية النهاية ٤٢٣/١

[10] الشعراء /١٩٧ ، وانظر القراءة في الكشف ١٥٢/٢ ، والسبعة /٤٧٣

[11] انظر هذه الأوجه في : الكشف ١٥٢/٢ ، والتبيان ١٠٠١/٢ ، وابن يعيش ١١٧/٣ ، والمغني /٥٩١

أي : هو أن يعلمه علماء بني إسرائيل[١] .

والوجه الثالث : أن تكون (آية) اسمها ، و (أن يعلمه) خبرها . وجاز جعل اسمها نكرة وخبرها معرفة لأنه [قد][٢] تخصص بـــ (لهم) ، ولأن تعريف المصدر يقارب تنكيره .[٣]

والوجه [الرابع][٤] : أن تكون تامة ، و (أن يعلمه) خبر مبتدأ محذوف كما تقدم ، أو بدل من (آية) .[٥]

وأقوى هذه الأوجه أن تكون تامة ، أو ناقصة على [أن][٦] (آية) اسمها ، و (لهم) الخبر ، و (أن يعلمه) خبر مبتدأ محذوف ، ولا يكون لـــ (أن يعلمه) تعلق (١١/أ) بـــ (كان) ، لفساد المعنى .

وبيانه : أنّ (أوَ لَمْ تكن) لنفي الماضي ، و (أن يعلمه) مستقبل ، ولا يمكن الجمع بين الماضي والمستقبل ، لامتناع وجود المستقبل في الماضي ، لأن الماضي واقع ، والمستقبل لم يقع . فلا يمكن تقدير مالم يقع في الواقع من غير تقدير حكايته ، ولذلك لا يجوز : (لم أضربْ زيداً إذا يأتيني) ، لامتناع وقوع المستقبل في الماضي كما تقدم .

وأما قوله تعالى : ﴿ من بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ [٧] فتحتمل ثلاثة أوجه :[٨]

---

[١] الوجه الثاني كله ساقط من (ع) .

[٢] ساقطة من الأصل

[٣] انظــر هــذا الوجه في التبيان في إعراب القرآن ١٠٠١/٢ والمصدر الذي يعنيه ابن فلاح هو المؤول من (أن يعــلمه) . وهــي حجــة العكبري . قال : وجاز أن يكون الخبر معرفة لأن تنكير المصدر وتعريفه سواء ، وقد تخصصت (آية) بـــ (لهم) . التبيان ١٠٠١/٢

لكن قال ابن هشام : (واعلم أنهم حكموا لـــ (أنْ وأنّ) المقدرتين بمصدر معرّف بحكم الضمير ، لأنه لا يوصف ، كما أن الضمير كذلك . فلهذا قرأت السبعة : (ما كان حجتَهم إلاّ أن قالوا) . المغني /٥٩٠

[٤] ساقطة من الأصل

[٥] انظر التبيان ١٠٠١/٢ ، والمغني /٥٩١

[٦] زيادة من (س) يقتضيها السياق .

[٧] التوبة من الآية /١١٧

[٨] انظر هذه الأوجه في التبيان للعكبري ٦٦٢/٢ ، والفريد ٥١٨/٢ ، ٥١٩

أحدها : أن فيها ضمير الشأن ، والجملة في موضع خبرها . وتوجيهه : أن تقدير جعل (القلوب) اسم (كاد) ينوى به التقديم ، على خلاف الأصل ، وجعل ضميره فاعل (كاد)[١] ، وهو فاعل (تزيغ) يقتضي إمّا (كادت) لأجل الضمير المستتر ، أو (كدن) ، بإبراز ضمير الفاعل ، فلمّا ضعف كونه من إعمال الفعلين تعين ضمير الشأن .

والوجه الثاني : أن يكون (قلوب فريق) فاعل (كاد) ، ينوى تقديمه ، و (تزيغ) خبرها ، وفيه ضمير القلوب على من قرأ بالتاء[٢].

وأما على قراءة من قرأ بالياء فلا يحسن ، لتذكير الفعل ، وفاعله ضمير جمع .

والوجه الثالث : أن يكون فاعل (كاد) ضمير الحِزْب ، أو القبيل ، أو التابع الدال على الجنس ، لتقدم ما يدل عليه .

وأما قولهم : (ليس خلق الله مثله)[٣] ، فيحتمل ضمير الشأن ، ويحتمل إعمال الفعلين ، فيرتفع (مثله) بالأول ، أو ينتصب بالثاني ، وضميره في الأول .[٤]

ومثاله في ظننت وأخواتها[٥] : (ظننته زيدٌ ذاهبٌ وحسبته قام أخوك) .

ومثاله في (إنّ) : (إنّه أمةُ الله ذاهبةٌ ، وإنّه من يأتنا نأته) . وفي التنزيل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾[٦] .

وقد[٧] يأتي ضمير الشأن مؤنثاً على معنى القصة ، إذا اشتملت الجملة على ما يؤنث

---

[١] تَعبيره عن اسم (كاد) بالفاعل ، هو تعبير العكبري في التبيان ٦٦٢/٢ ولعله ناقل عنه ، وقد يُسمى اسمُ الفعل الناسخ فاعلاً ، وخبره مفعولاً من باب المجاز . انظر التصريح ١٨٤/١ ، وحاشية يس عليه ، والكتاب ٤٩/١

[٢] هي قراءة السبعة غير حمزة وحفص . انظر : السبعة /٣١٩ ، والكشف ٥١٠/١

[٣] انظر : الكتاب ٧٠/١ ، وابن يعيش ١٦٦/٣

[٤] انظر هذين الوجهين في التخمير ١٦٦/٢

[٥] في ع (وأخواته)

[٦] الجن من الآية /١٩

[٧] في ع (ثم قد)

لأجله ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾[١] ، لأن الأبصار[٢] تؤنث على معنى الجماعة .

وفي قراءة عبد الله[٣] : (فإنها لا تعمى الأبصار) بتذكير ضمير الشأن[٤] . وكذا قراءة ابن عامر على تقدير ضمير الشأن لتأنيث (آية)[٥] .

وكذا قول أبي خراش الهذلي[٦] لما أسر ابناه عروةُ وخراش ، فقُتل عروة ونجا خراش :[٧]

حمدت إلا هي بعد عُـروةَ إذْ نجـــا
خِراشٌ ، وبعض الشر أهونُ من بعضِ

فو الله ما أنســى قتيــلاً رزِئْتُــهُ
بجانب قُوسَى ما مشيتُ على الأرضِ

على أنها تعفــو الكُلُومُ وإنمــــا
نوكَّلُ بالأدنى وإن جلَّ ما يمضــي[٨]

---

(١) الحج من الآية /٤٦

(٢) سقط من ع قوله (لأن الأبصار) .

(٣) هو عبد الله بن مسعود الهذلي الصحابي المشهور من السابقين الأولين إلى الإسلام توفي سنة (٣٢هـ) .
انظر : أسد الغابة ٣٨٤/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١

(٤) انظر : الكشاف ١٧/٣ ، والبحر المحيط ٣٧٨/٦

(٥) يعني قوله تعالى : ﴿ أولم تكن لهم آيةً أن يعلمه علماء بني إسرائيل ﴾ . الشعراء /١٩٧
انظر : السبعة /٤٧٣ ، والكشف ١٥٢/٢ ، والفريد ٦٦٦/٣

(٦) اسمــه خويلد بن مرة بن قرد ، كان فارساً فاتكاً عداءً ، أسلم وحسن إسلامه وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر : الشعر والشعراء /٤١٨ ، وأسد الغابة ٨٦/٦

(٧) قال البغدادي : عروة : أخوة أبي خراش ، وخراش : ابنه . وأخطأ بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل وتبعه شارع أبيات الموشح في زعمه أن ((عروة)) ابن الشاعر . انظر : الخزانة ٤٠٦/٥

(٨) الأبيات من بحر الطويل . و (رزئته) : أُصبت به ، و (قوسى) : بلد بالسراة ، يروى بضم القاف ، وبفتحها ، وبســكون الواو . و (تعفو) : تنمحي وتبرأ ، و (الكلوم) : جمع كَلْم وهو الجَرْح ، و (الأدنى) : الأقرب . انظــر : معجم ما استعجم ١١٠٢/٢ ، ومعجم البلدان ٤٦٨/٤ ، والخزانة ٤٠٨/٥ وما بعدها ، وشرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣ ، والقاموس (كَلَم) .

فأنث الضمير في (إنها) ، لأن الكلوم تؤنث على معنى الجماعة . و (على أنها) في موضع النصب على الحال من قوله : (ما أنسى قتيلاً) ، يجري مجرى الاعتذار عن[1] قوله : (لا أنسى قتيلاً)[2] ، أي : أن الكلوم ــ وهي ها هنا عبارة عن فجعات المصائب ــ تدرس وتذهب ، وإنما نجزع للأقرب منها ، وهو معنى (نوكّل بالأدنى) ، أي : الأقرب .

وقد[3] ذكرنا أن حذف ضمير المنصوب مع المكسورة إنما يجيء في ضرورة الشعر[4] ، كقوله :

إنَّ منْ يدخُلِ الكنيسةَ يوماً ... ...[5]

وقول الآخر :

إنّ مَنْ لامَ في بني بِنْتِ حَسّـــــانَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ في الخطوبِ[6]

والشاهد في البيت الثالث وقد ذكره المصنف ، وهو في الخصائص ٤٠٥/٥ ، والمقتصد ٤٢٢/١ ، وابن يعيش ٣ /١١٧ ، وشرح التسهيل ١٦٤/١ ، وشرح الكافيه الشافية ٢٣٧/١ ، وشرح الرضي ٤٦٧/٢ ، والحماسة ١/ ٣٨٦ والخزانة ٤٠٥/٥ .

(١) في الأصل (من)

(٢) كذا في كل النسخ ، وهي رواية في البيت ، انظر شرح أشعار الهذليين ١٢٣٠/٣

(٣) في ع (ثم قد)

(٤) انظر ص (٩٠٥) من الجزء المحقق

(٥) صــدرت بيــت مــن الخفيف ، وعجزه (يلقَ فيها جآذراً وظباء) ، ينسب للأخطل وليس في ديوانه برواية السكري .

والشاهد في البيت حذف اسم (إنّ) ضمير الشأن ، وكان حقه أن لا يحذف ، لأن الضمير المنصوب لا يقدر إنما يقدر المرفوع ، فلما دخلت (إنّ) على (مَنْ) الموصولة التي لها الصدارة قدر اسم (إنّ) ضمير الشأن محذوفاً . وهو ضرورة .

انظــر : في ما يجوز للشاعر في الضرورة /١٨١ ، أمالي ابن الشجري ١٩/٢ ، كشف المشكل ٥٤٠/٢ ، إيضاح شــواهد الإيضاح ١٤٠/١ ، ابن يعيش ١١٥/٣ ، شرح الجمل ٤٤٢/١ ، البسيط ٤٣٥/١ ، شرح الرضي ١/ ٢٧١ ، المغني /٥٦ ، الخزانة ٤٢٠/٥ .

(٦) البيــت من الخفيف للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية ديوانه (من يلمني على بني ابنة حسان ... البيت) . وعلى ذلك لا شاهد فيه . انظر ديوانه /٣٨٥ .

وأما لزوم حذفه مع (أنْ) المفتوحة إذا خففت ، كقوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [(١)] ، فإنه لمّا كانت المكسورة إذا خففت تعمل في الظاهر ، والمفتوحة أقوى منها ، لأنها تطلب ما بعدها طلبين ، طلب العامل للمفعول ، وطلب الصلة للموصول ؛ والمكسورة تطلبه طلباً واحداً ، ألزموا المفتوحة العمل في ضمير الشأن عوضاً عن عملها[(٢)] في الظاهر ، لأن عملها فيه عزيز ، لتكون لها مزية على المكسورة في العمل في ضمير الشأن . وألزموه الحذف معها تشبيهاً له بالحذف من الصلة للطول .

البحث السابع :

في وقوع ضمير المجرور بعد (لولا) ، والمنصوب بعد (عسى) . قد ذكرنا في باب (عسى) هذا الحكم[(٣)] ، إلاّ أن إعادته لفائدة لم تذكر فيما تقدم .

القياس أن يقع بعدهما ضمير المرفوع ، لأن الظاهر بعد (لولا) إما مرفوع بالابتداء ، أو بـ (لولا) ، أو فاعل فعل محذوف ، على الأقوال المتقدمة[(٤)] .

والمرفوع إذا أضمر وجب أن يكون ضمير مرفوعٍ[(٥)] أيضاً[(٦)] ، كما ورد به[(٧)] التنزيل : ﴿ لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [(٨)] . و (عسى) يرتفع الاسم بها ، فوجب أن يكون ضمير مرفوع أيضاً ، كما ورد به التنزيل : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [(٩)] .

وهو على رواية المصنف في : الكتاب ٧٢/٣ ، والحلبيات /٢٦١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٨٦/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٨٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٣٨/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٨/٢ ، وابن يعيش ١١٥/٣ والخزانة ٤٢٠/٥ .

والشاهد فيه كالبيت الذي قبله .

(١) يونس /١٠

(٢) في الأصل (عمله)

(٣) ذكر الضمير المنصوب بعد (عسى) في باب (عسى) ص (١١٤١) من الجزء المحقق .

(٤) انظر ص (٦٩٦) من الجزء المحقق

(٥) في ع (ضميره مرفوع) . وفي س (ضميره مرفوعاً) .

(٦) (أيضاً) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (كما ورد في)

(٨) سبأ /٣١

(٩) محمد /٢٢

لكن قد روت الثقاتُ عن العرب وقوعَ ضمير المجرور بعد (لولا) ، والمنصوب بعد (عسى) .

قال يزيد بن الحكم الثقفي[١] :

(١١/ب) وكم موطنٍ لولاي طحتَ كما هوى
بأجرامِهِ من قُلَةِ النِّيقِ مُنْهَوِي[٢]

وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَوْمَتْ بكفَّيها من الهودج ... لولاك هذا العام لم أحجج
أنت إلى مكةَ أخرجتني ... حباً ولولا أنت لم أخرج[٣]

فجمع في البيتين بين القياس وغير القياس .

---

[١] في جميع النسخ (يزيد بن أم الحكم الثقفي) . والتصحيح من مصادر تخريج الشاهد ، ومن كتب التراجم ، وقد ورد في ابن يعيش ١١٨/٣ (ابن أم الحكم) . وهو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة (١٠٥هـ) [الأغاني ٢٨٩/١٢ ، والأعلام ١٨١/٨] .

[٢] بيت من الطويل .
والموطن : المشهد من مشاهد الحرب ، وطحت : سقطت وهلكت ، والأجرام : جمع جرم وهو الجسد ، وقلة النيق : ما استدق من أعلى الجبل ، ومنهوي : ساقط . ويروى (قنة) مكان (قلة) .
والشاهد من البيت ورود ضمير الجر بعد (لولا) في قوله (لولاي) .
انظر : الكتاب ٣٧٤/٢ ، المقتضب ٧٣/٣ ، والإنصاف ٦٩١/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥١٢/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٣ ، والخزانة ٣٣٦/٥

[٣] بيتان من السريع ، ينسبان لعمر بن أبي ربيعة ، وهما في ملحق ديوانه /٤٨٧ ، وينسبان للعرجي .
وأومت : أشارت . والهودج : مركب من مراكب النساء
والشاهد من البيت ورود ضمير المجرور بعد (لولا) في قولك (لولاك) ، وضمير المرفوع في (لولا أنت) .
انظر : الإنصاف ٦٩٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/١ ، وابن يعيش ١١٩/٣ ، وشرح الجمل ٤٧٣/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٧٨/١ ، والخزانة ٣٣٣/٥

وقال رؤبة :[١]

تقول بنتي قد أنى إناكا

يا أبتا علك أو عساكا[٢]

وقال أيضاً :

فاستعزم الله ودع عساكا[٣]

وقال عمران بن حطان :[٤]

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعي لعلي أو عساني[٥]

واختلف العلماء في ذلك :

فذهب سيبويه والخليل ويونس[٦] وأكثر البصريين إلى أن هذه الضمائر بعد (لولا)

---

[١] هو أبو محمد وأبو الجحاف روبة بن العجاج البصري التميمي ، هو وأبوه راجزان مشهوران ، واسم أبيه عبد الله ، والعجاج لقبه ، توفي رؤبة سنة (١٤٥هـ)

انظر : وفيات الأعيان ٣٠٣/٢ ، والخزانة ٨٩/١

[٢] بيتان من الرجز منسوبان لرؤبة في ملحق ديوانه ، ونسبا في اللسان للعجاج

والشاهد في قوله (عساكا) حيث ورد ضمير النصب بعد عسى .

انظر : الكتاب ٣٧٥/٢ ، والمقتضب ٧١/٣ ، وكتاب الشعر ٤٩٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٦٤/٢ ، والخزانة ٣٦٢/٥ ، وملحق ديوان رؤبة /١٨١ ، واللسان ٤٧٣/١١

[٣] بيت من الرجز منسوب لرؤبة ، ولم أجده في ديوانه .

والشاهد منه كسابقه .

انظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٦٤/٢ ، وفرحة الأديب /١١٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٣٧/٣ ، والخزانة ٣٦٧/٥

[٤] هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي ، رأس القَعَدة الصفرية من الخوارج وشاعرهم وخطيبهم . توفي سنة (٨٤هـ) . انظر : ميزان الاعتدال ٢٣٥/٣ . والأعلام ٧٠/٥

[٥] بيت من الوافر . والشاهد منه كالذي قبله .

انظر : الكتاب ٣٧٥/٢ ، والمقتضب ٧٢/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٢٤/١ ، وابن يعيش ١٢٠/٣ ، والارتشاف ١٢٣٣/٣ ، والجنى الداني /٤٦٦ ، والخزانة ٣٤٩/٥

[٦] هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، أخذ عن أبي عمرو وعيسى بن عمر وغيرهما وسمع منه الكسائي والفراء وغيرهما . توفي سنة (١٨٢هـ) وقيل غير ذلك .

انظر : طبقات النحويين واللغويين /٥١ ، وبغية الوعاة ٣٦٥/٢

في محل الجر ، وبعد (عسى) في محل النصب[١] .

وذهب الكوفيين والأخفش إلى أنها في الموضعين في محل الرفع[٢] .

وذهب المبرد إلى القدح في الضمير بعد (لولا) ، وقال : التكلُّمُ به خطأ ، وبيت الثقفي لا يصح الاحتجاج به ، لأن قصيدته فيها خطأ كثير ، وهذا منها[٣] .

وأما الضمير بعد (عسى) فهو في موضع النصب بـــ (عسى) ، لإمكان إضمار اسمها فيها .

حجة القول الأول :

أنه قد ورد عن فصحاء العرب فلا وجه لردّه ، فإنه في شعر عمر بن أبي ربيعة . وقصيدة الثقفي من أفصح الشعر ، ومنها :[٤]

تكاشرني كرهاً كأنّك[٥] ناصحي
وعينُك تُبدي أنّ قلبك لي دَوِي

---

[١] انظر : الكتاب ٣٧٣/٢ ـــ ٣٧٥ ، والإنصاف ٦٨٧/٢ ، وابن يعيش ١٢١/٣

[٢] في نسبة هذا القول إلى الكوفيين والأخفش تجوّز .

فأما الضمير بعد ((لولا)) في نحو ((لولاك ، ولولاي)) فالقول بأنه في موضع الرفع نسب إلى الكوفيين والأخفش في : الانصاف ٦٨٧/٢ ، والجنى الداني /٦٠٤ ، والهمع ٢١٠/٤ ـــ ونسب إلى الأخفش والفراء في : أمالي ابن الشجري ٥١٣/٢ ، وابن يعيش ١٢٢/٢ ، وشرح الرضي ٤٤٥/٢ ، ونقله البغدادي عن ابن النحاس . انظر الخزانة ٣٤٠/٥ .

وأما ((عسى)) : فالقول بأن الضمير بعدها في نحو ((عساك ، وعساني)) في محل رفع ، وناب ضمير النصب مناب ضمير الرفع . هذا القول نقل عن الأخفش وحده ، انظر : ابن يعيش ١٢٢/٣ ، وشرح الرضي ٤٤٧/٢ ، والجنى الداني /٤٦٦ ، ٤٦٧ ، وشرح التسهيل ٣٩٦/١ ، ٣٩٧ ، والهمع ١٤٦/٢

[٣] انظر الكامل ١٢٧٨/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٧٩/١ وقد نقل عن المبرد في المسألة وجهان :

أحدهما : أن الضمير البارز خبر (عسى) منصوب ، واسمها ضمير مرفوع مستتر فيها .

والثاني : أن الضمير المنصوب خبر (عسى) مقدم ، واسمها محذوف .

ورجح الشيخ عضيمة أن للمبرد قولاً واحداً ، وهو الأول منهما

انظر : شرح الرضي ٤٤٧/٢ ، وابن يعيش ١٢٣/٧ ، والمقتضب ٧٢/٣ حاشية (٣)

[٤] انظر الخزانة ١٣٢/٣ وما بعدها .

[٥] في الأصل (بأنك) ، وما أثبته من (ع ، س) ورواية الخزانة .

لسانُك لي حُلْوٌ وعيـنُك علقـمٌ

وشرُّك مبسوطٌ وخـيرُك مُنْطَوِي

عدوُّك يخشى صَوْلـتي إنْ لقيتُـه

وأنت عدوِّي ، ليس ذاك بِمُسْتَوِي[1]

فليت كفافاً كان خـيرُك كُلـُّهُ

وشرُّك عنّي ، ما ارتوى الماء مُرْتَوِي

وكم موطنٍ لولاي طحتَ كما هوى

بأَجْرامِهِ من قلّةِ النّيقِ مُنْهَـوِي

وإذا ورد فتأويله أولى من ردّه . وتأويله : أن (لولا) حرف جر ، وهو[2] ضمير المجرور ، لامتناع كونه ضمير المنصوب ، لعدم الناصب ، وإن كان صورة المجرور كصورة المنصوب المتصل .

فإن قيل : كون (لولا) حرف جر يحتاج إلى التعلق ، وليس هاهنا شيء يمكن التعلق به .

قلنا : حرف الجر قد يأتي من غير حاجة إلى التعلق ، كقولهم : (بحسبك زيدٌ) ، بل يحكم على محل الجار والمجرور بالرفع ، فكذلك (لولا) ومجرورها . ولو زالت (الباء) لارتفع الاسم ، وكذلك لو زالت (لولا) لعاد إلى ضمير المرفوع .

فإن قيل : لا يمكن القياس على (الباء) ، لأنها لو حذفت لم يتغير المعنى ، ولو حذفت (لولا) هاهنا تغير المعنى الَذي دخلت لأجله .

قلنا : لا يمنع الحكم عليها بالزيادة وإنْ دلت على معنى ، بدليل (ما جاءني من رجلٍ)، فإن مِنْ زائدة مع الفاعل وإنْ أفادت الاستغراق الذي يزول بزوالها .

وأما كون (لولا) مشتركة بين[3] حرف الجر وبين حرف الابتداء فغير مستنكر ، بدليل اشتراك (حتى) بين حرف الابتداء وحرف الجر والعطف أيضاً .

---

[1] في الأصل (ذلك بمستوي) . خطأ .

[2] كذا في جميع النسخ ، والمراد به ضمير المجرور المذكور بعد (لولا) الياء والكاف والهاء .

[3] في الأصل (من)

وأما اختصاص جرها بالمضمر دون المظهر فغير مستنكر أيضاً ، لأن من الأشياء ما يختص بنوع دون نوع ، نحو (لام الجر) ، فإنه يختص فتحها بالمضمر دون المظهر ، و (لَدُنْ) ، فإنه يختص نصبها بـــ (غدوة) دون غيرها ، وكذلك (حتى) ، و (كاف) الجر ، و (مذ ومنذ) ، تختص بالمظهر دون المضمر على المشهور .

وأما (عسى) فإنها حملت على (لَعَلَّ) فنصبت الاسم لاشتراكهما في الدلالة على الترجي والطمع .

وهذا التأويل الذي صرنا إليه أولى من تأويل من جعلها واقعة موقع ضمائر المرفوع . لأن الضمائر بالنسبة إلى المتكلم والمخاطب والغائب اثنا عشر ، فإذا جعل ضمائر المنصوب والمجرور واقعين[1] موقع ضمائر المرفوع أفضى إلى تعدد التغيير بالنسبة إلى وقوع ضمير موقع ضمير اثنتيْ عشرة مرة ، وإذا جعل التغيير في العامل كما صرنا إليه أفضى إلى التغيير مرة واحدة ، والضمائر معه جاريةٌ على قياسها مع كل عامل يشبهه . ولا شك أن التغيير مرة واحدة أولى من تغيير اثنتيْ عشرة مرة .

حجة القول الثاني : أن تغيير العامل غير[2] معهود إلا في (لَدُنْ) ، وأما تغيير الضمائر فكثير ، بدليل كثرة استعارة تأكيد ضمير المجرور بالمرفوع ، (كمررت بك أنت) ، و (به هو) ، و (بنا نحن) . واستعارة تأكيد ضمير المنصوب بالمرفوع ، كـــ (أكرمتنا نحن) ، و (أكرمتك أنت) ، و (أكرمته هو) . فالمصير إلى الكثير أولى من المصير إلى القليل .

والجواب عن هذا من وجهين :

أحدهما : (١٢/أ) أن هذا التأكيد ضعيف قليل الاستعمال .

والثاني : أن السبب الحامل على التأكيد هاهنا معدوم في صورة[3] النزاع ، فامتنع القياس.

---

[1] في جميع النسخ (واقعان)

[2] في ع (عن غير)

[3] في الأصل (في ضرورة)

وبيانه : أن ضمير المجرور ليس له منفصل يمكن تأكيده به ، فلذلك أُكّدَ بالمرفوع لضرورة عدم منفصل يُؤَكّدُ به المجرور . وأما ضمير المنصوب فإنما أُكدَّ بالمرفوع لأنه لو أُكّدَ بالمنصوب المنفصل لحمل على البدل لا على التأكيد ، فأرادوا الفصل بينهما ، بأن جعلوا البدل بضمير المنصوب ، والتأكيد بضمير المرفوع . وهذا معدوم في صورة التراع ، فامتنع القياس لوجود الفارق .

حجة المبرّد : أن الضمير بعد (لولا) لا يخلو : إما أن يكون ضمير المرفوع ، أو ضمير المنصوب ، أو ضمير المجرور . لا جائز أن يكون ضمير المرفوع ، لأنه ليس من صيغه ؛ ولا ضمير المنصوب ، لعدم الناصب ؛ ولا ضمير المجرور ، لعدم الجارّ . وضعّفَ الاستعارة[١] ، لأن دعوى كون (لولا) حرف جر على خلاف الأصل ؛ ودعوى الاستعارة على خلاف الأصل أيضاً ، فلا يبنى عليهما أبواب العربية ، بل يُقطَعُ بخطأ قائله . ويدل على ذلك عدم اطراده في كلام الفصحاء ، ولذلك لم يرد به التتريل[٢] .

وأما الضمير بعد (عسى) فيمكن توجيهه بأنه في موضع النصب ، لإمْكان إضمار اسم (عسى) ، وإن كان قليلاً أيضاً[٣] .

وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أنه لم يتقدم في الأبيات المذكورة شيء يمكن عود الاسم عليه .

والثاني : أن الخبر قد يذكر معها في قولك : (عساك أنْ تفعلَ كذا) ، فامتنع كون (الكاف) الخبر ، [ولأن الخبر][٤] محط الفائدة ، ولا فائدة في هذه الضمائر من غير تقدير أخبارها .

وأما (لولا) فقد تقدم ما يدل على صحة كونها حرف جر .

---

[١] أي استعمال الضمير المجرور موضع الضمير المرفوع .

[٢] لم أجده في مظانه من المقتضب والكامل .

[٣] قال البغدادي في الخزانة ٣٤٩/٥ : ((ووجدت بخطي عن أبي إسحاق : يجوز أن يكون الضمير في موضع نصب بعسى في (عساك) ، والمرفوع محذوف ، أي : عسى الأمر إياك)) . وانظر : الجنى الداني /٤٧٠

[٤] ساقط من الأصل .

البحث الثامن : في نون الوقاية مع ياء المتكلم .

وتسمى نون العماد أيضاً : لاعتماد الكسرة عليها[١] . وهذه النون تدخل في الأفعال ، والحروف المبنية على الفتح ، وقد ذكرناها[٢] . والحروف المبنية على السكون ، والأسماء المبنية على السكون أيضاً .

فأما دخولها مع الأفعال : فإنها تكون لازمة في الماضي ، نحو (أكرمني ، وأعطاني) ؛ وفي المضارع العاري عن نون الإعراب ، نحو (يكرمني ، ويعطيني) .

وإنما دخلت هذه النون لتقع الكسرة عليها ، ويبقى آخر الفعل على حركته الإعرابية أو البنائية[٣] ؛ ولأن الفعل لا يدخله الكسر لغير التقاء الساكنين .

وأما الأسماء فلم تحتج إليها ، لجواز دخول الكسر فيها ، ولشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه لم يجعل بينهما فاصل ؛ بخلاف الفعل والمفعول .

وإنما لزم الكسر قبلها لأنه لو فتح لانقلبت ألفاً ، فتصير (كَلَّمَني) ـــ لو قُلِبَتْ[٤] ـــ بمنزلة (كَلَّمنا) ، فتلتبس صيغَة المفرد بغير المفرد ؛ ولو ضُمَّ ما قبلها لقلبت واواً ، وخرج عن صيغة ضمير المتكلم .

وإنما دخلت في (أكْرَمْتِنِي) ـــ وإن كانت الكسرة في التاء تغني عن الاتيان بنون الوقاية ـــ لوجهين :

أحدهما : حملاً على المذكر في (أكرمْتَنِي) .

والثاني : لئلاّ يُعْتَقَد أن الياء نشأت من كسرة التاء ، وليست بضمير .

وأما إذا[٥] كان في الفعل نون الإعراب ، كقولك في الأمثلة الخمسة[٦] : (تكرمينى ،

---

[١] يسميها الكوفيون نون العماد . انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٧٨/١ ، واللباب ٤٨٣/١
وانظر أحكام نون الوقاية في الكتاب ٣٦٨/٢ ـــ ٣٧٣ ، والجنى الداني /١٥٠ ، وابن يعيش ١٢٢/٣ ـــ ١٢٥ ، والأشموني ١٢٢/١ ـــ ١٢٦

[٢] مراده (إنَّ) وأخواتها . انظر ص (٩١٨) من الجزء المحقق من هذا الكتاب .

[٣] في الأصل (والبنائية)

[٤] في جميع النسخ (لو قلت) . وهو خطأ ، وما أثبته هو المناسب للمعنى .

[٥] في ع (وإن)

[٦] في ع (أمثلة الخمسة) .

وتكرمانني ، وتكرمونني) ، فالأجود الاتيان بها محافظة على حركة نون الإعراب ، لئلا يُؤَدِّي إلى كسر النون المفتوحة .

وأما نون التثنية ـــ وإن كانت مكسورة ـــ فلأنها عوض عن الضمة في (يكرمُني) ، وقد ثبتت نون الوقاية معها ، فكذلك مع ما هو عوض عنها .

وقد جاء فيها الحذف كراهة اجتماع المثلين .

والصحيح أن المحذوف نون الوقاية ، لا نون الإعراب[١] ، لوجهين :

أحدهما : أن نون الإعراب تدل على رفع الفعل ، ولا تحذف إلاّ لناصب أو جازم ، وحذفها يخل بالمعنى الذي دخلت لأجله .

والثاني : أن الثقل نشأ من الثانية ، فهي أحق بالحذف لذلك .

وعلى هذا : إذا حذفت الثانية كسرت نون الإعراب ، وإن كانت مفتوحة ، لأجل الياء.

وقيل : المحذوف نون الأعراب ، لوجهين :

أحدهما : أنه قد ثبت ملازمة نون الوقاية لها[٢] ، فهي أحق بالثبوت .

والثاني : أنها قد جاءت محذوفة في قول الشاعر :

كل له نية في بغض صاحبه

بنعمة الله ، نقليكم وتقلونا[٣]

والأصل : تقلوننا . والثانية لا تحذف لأنها بعض الضمير وهو لا يحذف ، وكذلك بعضه ، فتعين حذف نون الإعراب .

---

[١] أكثر المتأخرين على أن المحذوف نون الوقاية ، وأن الباقية نون الرفع ومذهب سيبويه والأخفش عكس ذلك . وصححه ابن مالك وعلله بوجوه . انظر شرح التسهيل لابن مالك ٥٢/١ . وانظر شرح الرضي ٤٥٠/٢ ونسب السيوطي القول الأول للأخفشين الأوسط والصغير ، وللمبرد ، وأبي علي ، وابن جني .

انظر الهمع ١٧٧/١

[٢] أي لياء المتكلم

[٣] البيت من البسيط ، وهو للفضل بن العباس بن عتبة اللَّهَبي من أبيات وردت في حماسة أبي تمام ١٢٩/١ ، وفي بهجة المجالس ٧٧٨/٢ .

والشاهد هذا في: التبيان للعكبري ٥١٣/١ ،وديوان أبي الطيب بشرح العكبري ٣٨٦/٢ ، والدر المصون ١٨/٥

وهذا ضعيف ، لأنه يؤدي إلى اشتراك المرفوع (١٢/ب) والمنصوب والمجرور في حالة واحدة .

وأما البيت فمحمول على ضرورة الشعر ، فلا يحمل عليه ما ورد في التنزيل .

وفي قراءة ابن كثير ونافع : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [(١)] بكسر النون ، والأصل عندهما (تبشرونني) ، إلاّ أنّ ابن كثير أدغم نون الإعراب في نون الوقاية ، وحذف الياء ، فلذلك شدد النون وأبقى الكسرة لتدل على الياء ؛ ونافعاً حذف نون الوقاية وكسر نون الإعراب لتدل على الياء المحذوفة .

وقرأ نافع : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ [(٢)] ، بكسر النون ، على أن أصله (تشاقونني) ، فحذف نونَ الوقاية وكسر نون الإعراب لتدل على الياء .

وأما قوله تعالى : ﴿ قَالَ[(٣)] أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ ﴾ [(٤)] ، فنافع وابن عامر خَفَّفا النون على حذف نون الوقاية ، وإبقاء[(٥)] علامة الرفع وكسرها للياء . والباقون أدغموا نون الإعراب في نون الوقاية طلباً لتخفيف اجْتماعِ المِثْلَين ، وشددوا النونَ[(٦)] . وهي قَويّة ، لأن نون الوقاية تستحق المحافظة عليها من الحذف أيضاً .

---

(١) الحجر /٥٤ . وانظر لقراءتيهما : الكشف ٣٠/٢ ، والنشر ٣٠٢/٢

(٢) النحل من الآية /٢٧

وانظر قراءة نافع في الكشف ٣٦/٢ ، والنشر ٣٠٣/٢

(٣) (قال) ساقطة من (ع و س)

(٤) الأنعام من الآية /٨٠

(٥) في غير الأصل (وأبقى)

(٦) انظر : السبعة /٢٦١ ، والكشف ٤٣٦/١ ، والنشر ٢٥٩/٢

وأما قول الشاعر :

تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكاً   يَسُوءُ الفَاليات إذا فَلَيْني[١]

فإنه حذف نون الوقاية لضرورة الشعر ، وكسر ضمير الفاعل .[٢]

وأما دخول النون في (ضرباني) فحملاً على المفرد ، ولأن الألف لا تقبل الحركة فزيدت النون لتحملها . ولا يرد (عصاي) ، لأنه اسم معرب ، ولا تدخل في الأسماء المعربة .

وأما الأسماء المبنية على السكون فقد دخلت في (قَطْ ، وقَدْ ، ولدُنْ) ، طلباً للمحافظة على سكونها .

قالوا : (قَطْني ، وقَدْني ، ولَدْني) . قال الشاعر :

امتلأ الحوضُ وقال قَطْني

سَيْلاً رويداً قَدْ مَلأْتَ بَطْني[٣]

---

[١] البيت من الوافر ، وهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه /١٨٠

والثغام : نبت أبيض الثمر والزهر يشبه بياض الشيب به ، ويُعَلّ : أي يطيب شيئاً بعد شيء .

والفاليات : جمع فالية من (فلا يفلي ويفلو) : وهي التي تبحث عن القمل في الرأس . انظر : اللسان (ثغم) ، والقاموس (فلا) والخزانة ٥/٣٧٤ .

وانظر الشاهد في : الكتاب ٣/٥٢٠ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٩٠ ، وللأخفش ١/٢٥٤ ، وللزجاج ١/٢١٦ ، وإعراب القراءات السبع ١/٣٤٥ ، والمسائل الحلبيات /٢٢١ ، وشرح اللمع ٢/٣٨٦ ، وابن يعيش ٣/٩١ ، والخزانة ٥/٣٧١ .

[٢] أي نون جمع الإناث في (فلَيْني) .

[٣] من الرجز ، لم أقف على قائله . ويروى البيت الثاني منهما (سلاً رويداً ... ، ومهلاً رويداً ... ، وحسبي رويداً ...)

وانظر : مجالس ثعلب ١/١٥٨ ، والمخصص ١٤/٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٩٤ ، وابن يعيش ٣/١٢٥ ، وشرح الجمل ١/٨٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/٦٨٠ ، وجواهر الأدب /١٨١ ، والأشموني ١/١٢٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ٥/١٤ .

وقال : قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[١]

وفي التنزيل : ﴿ قد بَلَغْتَ من لدني ﴾ [٢] [قُرئ][٣] بتشديد النون على إدغام نون (لدن) في نون الوقاية ، [وتخفيفها على حذف نون الوقاية][٤] .

ومن لم يأت مع هذه الكَلِم بنون الوقاية فإنه نظر إلى كونها أسماء ، والأسماء لا تدخلها نون الوقاية .

وأمّـــا الحروف : فـ (منّي ، وعنّي) جاءوا بنون الوقاية ، محافظة على سكونها . وقد جاء حذفها معهما ، وهو ضعيف . قال الشاعر :

أيها السائل عنهم[٥] وعـــني
لست من قيس ولا قيس مني[٦]

وأما ما آخره ألف ، نحو (على ، وإلى ، ولدى[٧]) فإنه لا يحتاج إلى نون الوقاية ، لأن ألفه تقلب ياءً ، وتدغم في ياء المتكلم وهي ساكنة ، فيقال : (عليّ ، وإليّ ، ولديّ) ، فقد أمن كسرها ، فلذلك لم تحتج إلى نون الوقاية .

---

(١) رجز لحميد بن مالك الأرقط ، وبعده : (ليس الإمام بالشحيح الملحد) ، ونسب في اللسان لحميد بن ثور ، مادة (لحد) ، ونسبه ابن يعيش لابن بجدلة .

(والخبيبين) يروى بالتثنية وبالجمع . فبالتثنية المراد بهما عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب رضي الله عنهم ، أو هو وابنه خبيب . وبالجمع المراد بهم هو وأصحابه . انظر الخزانة ٣٨٩/٥ ، ٣٩٠ .

وهو شاهد مشهور في كتب النحاة . انظر في : الكتاب ٣٧١/٢ ، والأصول ١٢٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس /٢٧٩ ، وشرح اللمع ٣٨٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٢٤/٣ ، وشرح الرضي ٢/ ٤٥٣ ، وشرح التسهيل ١٣٧/١ ،

(٢) الكهف / من الآية /٧٦ ، قرأ نافع وأبو بكر بالتخفيف ، وشدد الباقون (الكشف ٦٩/٢)

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) في غير الأصل (عنه) .

(٦) البيت يسلكه أصحاب الشواهد في بحر (المديد) ، والظاهر أنه من بحر الرمل ٦، والشاهد منه حذف نون الوقاية من قوله (مني) ، وهو مجهول القائل ، حتى قال ابن الناظم إنه من إنشاء النحويين .

وقال ابن هشام : في النفس من هذا البيت شيء . انظر : شرح ابن الناظم /٧٠ ، وتخليص الشواهد /١٠٦ .

وهو في : ابن يعيش ١٢٥/٣ ، وشرح الرضي ٤٥٣/٢ ، وشرح التسهيل ١٣٨/١ ، وجواهر الأدب /١٨٢ ، والأشموني ١٢٤/١ ، والهمع ٢٢٤/١ ، والخزانة ٣٨٠/٥ .

(٧) في الأصل (والدا) .

النوع الثاني : أسماء الإشارة .

وفي علة بنائها ثلاثة أقوال :

أحدها للسيرافي ـــ وهو المشهور : أنها بنيت لتضمنها معنى حرف الإشارة ، لأنها معنى ، فحقُّه أن يوضع له حرف ، كالاستفهام والنفي ، فلّما لم يوضع دلّ على تضمنها لمعناه[1] ، كما في (ما) التعجبية .[2]

والثاني لأبي علي : أنها بنيت لتضمنها لام التعريف ، قياساً على (أمس) ، بدليل لزوم وصفها بالمعَرف باللام[3] .

وأما الإشارة فإنها لا توجب البناء ، لأن كل اسم معرب يُشَارُ به إلى مُسَمّاه ، مع عدم البناء .

والثالث : أنها بنيت لأنها شابهت الحرف ، لا حتياجها إلى مفسِّر ، وهو المُشَارُ إليه . كاحتياج الحرف إلى متعلقه[4] .

وأما مَنْ علّل بأنها لا تلزم مسمّاها.[5] فمنقوض بالنكرات ، إذْ يصلح لفظُها لكل فردٍ من أفراد النوع ، كصلاح هذه لكل مشارٍ إليه .

---

(١) في (ع و س) (معناه)

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢٣٤/١

(٣) نقـل الخضري نسبة هذا القول لأبي علي عن ابن فلاح ، كما نقله الصبان عنه . انظر : حاشية الخضري على ابـن عقـيل ٢٨/١ ، وحاشـية الصبان على الأشموني ٥٣/١ . ولم أجد هذا القول في مظانه من كتب أبي علي الفارسي ، بل وجدت له حكما عاماً في سبب بناء الاسم يعود إلى أحد أمرين : متشابهة الحرف ، أو تضمن معناه. انظـر : المسائل العسكريات /٢٣٠ ، ٢٤٣ . وهو المنسوب إليه عند النحاة . انظر : شرح الجمل ٣٢٩/٢ ، وابن عقيل ٢٨/١ .

ونسـب ابـن جني إلى أبي علي أن بناء (الآن ، وأمس) لتضمنهما حرف التعريف ، انظر : سر صناعة الإعراب ٣٥٢/١ ، ٣٥٣ .

(٤) انظر : شرح الجمل ١٠٥/١

(٥) في شرح ابن يعيش ١٢٦/٣ : ((وقال قوم إنما بني اسم الإشارة لشبهه بالمضمر ، وذلك لأنك تشير به إلى ما بحضـرتك مادام حاضراً ، فإذا غاب زال عنه ذلك الاسم ، والأسماء موضوعة للزوم مسمياتها ، ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يسمى به إذا تقدم ظاهر ، ولم يكن اسماً له قبل ذلك ، فهو اسم للمسمى في حال دون حال ، فلما وجب بناء المضمر ، وجب بناء المبهم كذلك)) .

وحدّها[١] : كلُّ لفظٍ وُضِع لمشارٍ إليه[٢] .

ولا يقدح ذكر (المشار إليه) في الحد[٣] ، لأن المقصود حدُّ أسماء الإشارة في اصطلاح النحويين ، وإن كانت الإشارة اللغوية معلومة غير متوقفة على الحد .

ففائدة الحد : معرفة أسماء الإشارة في[٤] الاصطلاح لمن يجهلها ، وإن كان عالماً بالإشارة اللغوية .

وهذا بخلاف قولهم في حدّ العِلْم : (العلم ما أوجب لمحلّه كونه عالماً) . فإن العالِمَ يتوقف على العِلْم ، والعلم يتوقف عليه ، فإذا أُدْخِل[٥] في الحدّ أفضى إلى الدَّوْرِ .[٦]

والتقسيم[٧] العقلي يقتضي أن تكون (١٣/أ) ألفاظها ستة بحسب مدلولاتها في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، إلاّ أنه وُضِع لفظ الجمع مشتركاً بين المذكر والمؤنث . بخلاف الضمائر ، فإن اشتراكها[٨] في التثنية دون الجمع ، فصارت خمسة . أربعة نصوص ، وهي : (ذا ، وذان ، وتا ، وتان) . وواحد مشترك وهو (أولاء)[٩] ، فإنه يشترك فيه جَمْعُ المذكر والمؤنث .

---

(١) في ع (ثم حدها)

(٢) هذا الحد لابن الحاجب . انظر الكافية /١٥٠

وقيل : ((هو اسم مظهر دلّ . بإيماء على حاضر أو منزل منزلته)) ، انظر شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي /١٥٣

وقال أبو حيان : هو محصور فلا يحتاج إلى حد ولا رسم . (الارتشاف ٩٧٤/٢)

ووافقه السيوطي والمرادي . انظر الهمع ٢٥٨/١ ، وتوضيح المقاصد ١٨٧/١

(٣) (في الحد) ساقطة من (ع و س) .

(٤) في الأصل (وفي)

(٥) في ع و س (دخل) .

(٦) انظر هذا التفسير في شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٧١٥/٣ ،

(٧) في ع (ثم التقسيم)

(٨) في الأصل و (س) اشتراكهما

(٩) في الأصل (وهؤلاءِ) ،

فأما (ذا) فإنهُ اسم بكماله عند البصريين ، خلافاً للكوفيين ، فإنهم زعموا أن الاسم هو (الذال) وحدها ، والألف زائدة[١] . وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أنه اسم ظاهر ، بدليل أنه يوصف ويوصف به ، وليس في الأسماء الظاهرة ما هو على حرف واحد .

الثاني : أنهم[٢] قالوا في تصغيره : (ذيّا) ، والتصغير يردّ الشيء إلى أصله . وبعيد جعل الاسم (الذال) وحدها ، وما بعدها زائد .

حجة الكوفيين من وجهين :

أحدهما : أنه يقال في تثنيته : (ذان) ، فحذف ألفه ، دلّ على زيادتها .

والثاني : أنه قد يزاد في المصغّر ما ليس منه ، كما لو سَمّيتَ بـــ (هل) أو (قد) وصغرته ، فإنك تزيد عليه حرفاً آخر غير ياء التصغير .

والجواب عن الأول ما يذكر في وضعه إن شاء الله تعالى .

وعن الثاني : أنه إذا سُمي به دعت الحاجة إلى تكميله ثلاثياً في التصغير .

وأما محلّ النزاع فلم يقم دليل على زيادة الألف قبل التصغير حتى يحكم عليها بالزيادة بعد التصغير .

واختلف[٣] العلماء فيه في موضعين :[٤]

أحدهما : ما عينه ؟ والثاني : ما المحذوف ؟ .

أما الأول : فأكثر النحاة[٥] أنه[٦] مضاعف الياء ، وأصله (ذيّ) بياء مُشددة ،

---

(١) انظـــر : الانصاف ٦٦٩/٢ ، وائتلاف النصرة /٦٥ ، وابن يعيش ١٢٧/٣ ، واللباب ٤٨٤/١ وما بعدها ، وشرح ألفية ابن معطي ٧١٧/١ ــ ٧١٨ والردود في هذه المصادر وأولها أولها .

(٢) في الأصل (أنه)

(٣) في ع (ثم اختلف)

(٤) هـــذا الخـــلاف بـــين البصريين القائلين بأنه ثلاثي وضعاً ، ولكل فريق متابع من المتأخرين . انظر : الانصاف ٦٦٩/٢ ، وابن يعيش ١٢٦/٣ ، والارتشاف ٩٧٤/٢ ، وتعليق الفرائد ٣١٢/٢ ، وتوضيح المقاصد ١٨٧/١ ، والهمع ٢٥٨/١ . واللباب ٤٨٦/١

(٥) نسب للأخفش وجماعة من البصريين . انظر : الانصاف ٦٦٩/٢

(٦) زاد في ع و س (من)

فخففوه بحذف إحدى يائيه ، كراهة أن يلتحق بباب (طي وشي) من المعرب ، فبقي (ذي) ، فأبدلوا (الياء)[١] ألفاً كراهة أن يلحق بباب (كيْ) . والدليل على[٢] أن عينه (ياء) سماع إمالته .[٣]

وإذا ثبت أن عينه (ياء) لزم أن تكون لامه (ياء) ، لعدم ما عينه (ياء) ولامه (واو) في كلامهم .

ومنهم من قال[٤] : عينه (واو) متحركة ، ولامه (ياء) ، حملاً على الأكثر في كلامهم . لأن باب (طويت ، وشويت) أكثر من باب (حييت) ؛ والإمالة ليس بدليل[٥] قاطع ، إذْ قد أميل ما أصله الواو في بعض الصور .

وأمّا الموضع الثاني :[٦]

فأكثر النحاة على أن المحذوف لامه ، لأنها [طرف][٧] فهي أحق بالحذف قياساً على الإعلال ، ولأن حذف اللام أكثر من حذف العين ، فتعليق الحكم بالأعم أولى .

ومنهم من قال[٨] : المحذوف عينه ، والموجودة لامه ، لوجهين :

أحدهما : أن العين ساكنة ، والساكن أضعف من المتحرك ، فهو أحق بالحذف .

والثاني : أنه لو كان المحذوف لامه لعدمت علة قلب الياء ألفاً ، لأن العين تكون ساكنة فَلا[٩] توجد [فيها][١٠] علة القلب . وأما اللام فمتحركة ، فإذا حذفت العين وُجِدتْ علّة الإعلال ، وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله .

---

[١] في الأصل (الواو) وهو سهو .

[٢] في الأصل (عليه)

[٣] انظر ابن يعيش ١٢٦/٣ ، والإنصاف ٦٧٠/٢

[٤] في ع (وقال بعضهم) . وهذا القول نقله ابن منظور عن ابن الأثير . انظر : اللسان ٤٥٢/١٥ (ذا) وهو في المصادر السابقة غير منسوب لمعين

[٥] في ع (دليل) خطأ .

[٦] انظر : الارتشاف ٩٧٤/٢ ، والمصادر المذكورة في تخريج الخلاف .

[٧] ساقطة من الأصل .

[٨] في ع (وقال بعضهم) .

[٩] في ع (ولا) .

[١٠] ساقطة من الأصل .

وإنما حُكِمَ لَهُ بِهَذا التصريف لقوّته ، ولذلك صُغِّر ، [ووصف][١] ، ووصف به .

و (ذا)[٢] إشارة إلى الحاضر . وقد[٣] تدخل (ها) التنبيه في أوله فيقال : (هذا) ، لطلب تحقّق المشار إليه عند السامع ، والتفاته إليه .

– وقد تلحق (كاف) الخطاب بآخره للدلالة على توسط المشار إليه بين القريب والبعيد[٤] ، فيقال : (ذاك ، وهذاك)

– وقد تصحبها اللام فيقال : (ذلك) ، وفيها وجهان :[٥]

أحدهما : للدلالة على بعد المشار إليه . وخُصّت بذلك لأنها قد تدل على المعهود الغائب وهو بعيد .

والثاني : أنها عوض من حرف التنبيه ، للدلالة على تحقّق المُشار إليه . ولذلك لا يجوز الجمع بينهما ، فلا يقال[٦] (هذا لك) ، لئلاّ يجمع بين العِوض والمعَوض . بخلاف الكاف فإنه يجوز [الجمع][٧] بينهما لعدم العوض . قال طرفة[٨] :

رأيتُ بني غَبْراء لا يُنكرونني ولا أهل هذاك الطّراف الممدّدِ[٩]

---

[١] ساقطة من الأصل .

[٢] في الأصل (وإذا)

[٣] في ع (ثم قد)

[٤] ذهب أكثر النحويين إلى أن الإشارة ثلاث مراتب : قربى ولها المجرد ، ووسطى ولها ذو الكاف ، وبعدى ولها ذو الكاف واللام . وذهب بعض النحاة إلى أنها مرتبتان قربى ولها المجرد ، وبعدى ولها الكاف وحدها ، أو مع اللام . انظر : الهمع ٢٦٠/١ ، ٢٦١ ، وشرح التسهيل ٢٣٩/١ ، ٢٤٢ ، وشرح المقدمة الكافية ٧١٨/٣

[٥] انظر : اللباب ٤٨٧/١ ، وتوضيح المقاصد ١٩٥/١ وزاد هنا ثالثاً : أنها عماد . وانظر : المتبع ٤٧١/٢

[٦] في جميع النسخ (فيقال) والصواب ما أثبته .

[٧] ساقطة من الأصل .

[٨] هو طرفة بن العبد بن سفيان الشاعر الجاهلي ، قتله عامل عمرو بن هند على البحرين شاباً . انظر : الشعر والشعراء ١٨٥/١ ، والخزانة ٤١٩/٢

[٩] بيت من الطويل ، وهو من معلقته .

و (بنو غبراء) : قيل هم الصعاليك ، وقيل غير ذلك . و (الطراف) : بيت من أدم .

والشاهد في قوله (هذاك) حيث جمع بين الهاء والكاف .

وإنما حُركتْ اللام هرباً من التقاء الساكنين ، ولم تحذف الألف لالتقاء الساكنين من غير تحريك[١] لئلا يكون إجحافاً بالكلمة في الجمع عليها بين حذف العين واللام .

وإنما حوركت بالكسرة لوجهين :[٢]

أحدهما : على أصل التقاء الساكنين .

والثاني : كراهة التباسها بلام الملك لو فُتحتْ في قولك : (ذالَك) .

وأمّا (ذانِ) بالألف في حال الرفع ، و (ذَيْنِ) بالياء في حال النصب والجر ، تقول : (جاءني ذانِ ، وهذانِ ، وذانِك ، وهذانِك) ، و (رأيتُ ذَيْنِ ، وهَذيْنِ ، وذايِنك) ، و (مررت بذَيْنِ ، وهذيْنِ ، وذينِك) (١٣/ب) والجمهور على[٣] أنها مبنية ، لوجود علة البناء فيها كما تقدم .

– وهذه صيغ مرتجلة موضوعة لمرفوعها ومنصوبها ومجرورها ، كصيغ الضمائر المرتجلة الموضوعة للمرفوع وللمنصوب[٤] وللمجرور .

وذهب بعضهم إلى[٥] أنها معربة ، لوجود الاختلاف لاختلاف العوامل . وهذا ضعيف لوجهين :[٦]

أحدهما : أنها لو كانت معربة لقلبت ألفها في التثنية ، قياساً على الأسماء التي آخرها ألف ، نحو : (رحى) و ولّما حُذفتْ ولم تُقلبْ دلّ على مغايرتها للمعرب ، وأنها ليست تثنية حقيقيّة .

انظر : شرح القصائد السبع /١٩٢ ، وشرح التسهيل ٢٤٤/١ ، وتعليق الفرائد ٣٢٨/٢ ، والأشموني ١٤٤/١ ، والهمع ٢٦٦/١ ، وديوانه بشرح الأعلم /٤٤

[١] في الأصل (تحرك)

[٢] انظرهما في اللباب ٤٨٧/١ ، والمتبع ٤٧١/٢

[٣] في ع (فقال جمهور النحاة) وينسب هذا القول مرة للمحققين ، ومرة للأكثرين . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٩/١ ، وشرح الرضي ٤١٤/٢ ، وتوضيح المقاصد ١٩٠/١

[٤] في ع و س (والمنصوب)

[٥] في ع (فقال جمهور النحاة) وهذا اختيار ابن مالك . وعلله بأن التثنية — وهي من خواص الأسماء — عارضت شبه الحرف . انظر شرح التسهيل ١٩١/١ ، ٢٥٢ . وانظر الهمع ١٤٠/١

[٦] انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٠/١ وعقب ابن الحاجب على ذلك بقوله : (هذا كله على لغة من قال (هذان) في الرفع ، و (هذين) في النصب والجر وأما مَنْ قال ((هذان)) في الأحوال كلها فلا إشكال فيه أنه مبني)) .

والثاني : أن نونها يجوز تشديدها ، وبها قرأ ابن كثير في قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [١]، ونون التثنية لا يجوز تشديدها إجماعاً[٢] .

ولو سلّمنا أنها تثنية حقيقية لم يلزم أن تكون معربة ، لقيام علة البناء فيها وهي ملازمتها للإشارة . ولذلك لم تتنكر كما تتنكر الأعلام عند التثنية . وإنما يحكم بالإعراب عند الاختلاف إذا انتفى موجب البناء .

وعلى هذا : فإنما حذفت ألف (ذا) في التثنية هرباً من التقاء الساكنين[٣] ، ولم تقلب كما تقلب ألف المعرب فرقاً بينها وبين المعرب .

وأما تشديد النون في بعض اللغات ـــ وبها قرأ جماعة : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٤] ـــ ففيه خمسة أقوال :[٥]

أحدها : أن النون الساكنةَ عوضٌ عن ألف (ذا) .

والثاني : أنها عوضٌ عن لام (ذلك) .

والثالث : أنها شدِّدتْ فَرْقاً بينها وبين النون في الأسماء المعربة .

والرابع : للدلالة على أن هذه التثنية لا تضاف .

والخامس[٦] : أن الساقطَ ألفُ التثنية ، والتشديد عوض عنها . وهذا ضعيف . لأن

---

[١] طـه /مـن الآية /٦٣ . قرأ ابن كثير بتخفيف نون (إنْ) وتشديد نون (هذان) . انظر : السبعة /٤١٩ ، والنشر ٣٢١/٢

[٢] لم يسمع تشديد نون المثنى سوى في تثنية اسم الإشارة والموصول .

وتشديد النون فيهما متفق عليه في حال الرفع ، ومنعه البصريين في حالتي النصب والجر . والصحيح جوازه كما قال الكوفيون . انظر ائتلاف النصرة /٨٠ ، والهمع ١٦٦/١

[٣] الساكنان هما ألف (ذا) وألف التثنية . انظر : الكشف ٣٨١/١

[٤] القصص من الآية /٣٢ . وهي قراءة أبي عمرو . انظر : السبعة /٤٩٣ ، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٧٤/٢

[٥] انظرها في مشكل إعراب القرآن ٥٤٤/٢ ـــ ٥٤٥ ، والكشف ٣٨١/١ وهي مفرقة في : ابن يعيش ١٣٥/٣ وأمالي ابن الشجري ٥٦/٣ ، وشرح الرضي ٤٨١/٢ ، وشرح التسهيل ٢٤٠/١ ـــ ٢٤١ ، وتوضيح المقاصد ١٩٤/١ ، والهمع ١٦٦/١ ، والمقتضب ٢٧٥/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٤٣/٤

[٦] هذا القول لم أجده في المصادر السابقة. ولكنه يتخرج على قول الفرا في قوله تعالى: ﴿ إنّ هذان لساحران ﴾ ، حيث ذكر أن ألف التثنية حذفت وهذه الألف ألف (ذا) . انظر معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢

ألف التثنية دخلت لمعنى يختل بحذفها .

وقد[١] جاء استعمالها بالألف مطلقاً ، وهي قراءة الجمهور سوى أبي عمرو[٢] ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [٣] . وفي توجيهها سبعة أوجه :[٤]

أحدها : أنها لغة بالحارث بن كعب .[٥]

والثاني : أنها على حذف ألف التثنية ، إبقاء ألف [(ذا)][٦] التي لا تدل على إعراب .[٧]

وأما قراءة أبي عمرو فإنها على حذف ألف (ذا) ، وإبقاء دليل التثنية القابل للدلالة على النصب .

الثالث : أن (إنّ) بمعنى (نَعَمْ) ، ودخول اللام في خبر المبتدأ نظراً إلى شَبَهِ صورة (إنّ) التي تدخل اللام في خبرها . وأنها داخلة على مبتدأ في التقدير ، [أي][٨] : إنّ هذان لهما ساحران .[٩]

الرابع : أن فيها ضمير الشأن ، وإن كان حذفه ضعيفاً[١٠] .

---

[١] في ع (ثم قد)

[٢] قرأ أبو عمروا وحده من السبعة (إنّ هذين) . انظر السبعة /٤١٩

[٣] طه من الآية /٦٣

[٤] انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٦٦/٢ ، والكشف ٩٩/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢١٦/١١ ، وابن يعيش ١٢٩/٣ ــ ١٣٠

[٥] نقل الزجاج هذا الوجه عن الكوفيين ، وحكى أبو عبيدة عن أبي الخطاب الأخفش أنها لغة كنانة ، واختاره أبو الحسن الأخفش .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٠٨/٢ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١/٢ ، والهمع ١٣٣/١

[٦] ساقطة من الأصل

[٧] هذا قول الفراء . انظر معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢

[٨] ساقطة من الأصل

[٩] هذا رأي أبي إسحاق الزجاج . انظر معاني القرآن له ٣٦٣/٣

[١٠] نسبه الزجاج للنحاة القدماء . انظر معاني القرآن للزجاج ٣٦٢/٣

الخامس : أنه لمّا كان مفردُها لا يختلف في أحوال[١] الإعراب [الثلاث][٢] لم تختلف التثنية أيضاً حملاً عليه .[٣]

السادس : أنها صيغة موضوعة للتثنية وليست تثنية حقيقية . فلذلك لم تختلف[٤] .

السابع : أن الهاء من (هذان) ليست للتنبيه[٥] ، وإنما هي متصلة بـ (إنّ) ، وهي ضمير القصة ، والجملة خبرها ، واللامُ داخلةٌ على مبتدأ في التقدير .

ويضعف هذا مخالفته لخط المصحف .

وأما المؤنث : فإنه وُضِع له خمسة ألفاظ مترادفة[٦] ، وهي : (تا ، وتِي ، وتِهْ ، وذِهْ ، وذِي) ، و (هَاتا ، وهَاتِي ، وهاتِهْ ، وهَذِهْ ، وهَذي) ، بهاء التنبيه .

فأما ما أوله (ذال) فلا إشكال ، لأنه مثل أول المذّكر .

وأمّا ما أوله (تاء) ففيه وجهان :[٧]

أحدهما : أن (التاء) لمّا كانت قد تدل على التأنيث نحو (قامتْ) ، جعلوها في أول هذه الكَلِم لتدل على تأنيث المسمّى . وكذلك الحكم في التي مع (الذي) .

---

(١) في ع (في حال)

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٦٧/٢ ، وهو منسوب لابن كيسان ، انظر تفسير القرطبي ٢١٩/١١ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٥٨/٣ ، والأشباه والنظائر ٦/٦

(٤) هذا قول أبي علي الفارسي . انظر المسائل البصريات ٨٥٢/٢ ، وكتاب الشعر ١٢٢/١ وانظر : شرح اللمع ٣٢٢/١ ، والتخمير ١٨١/٢

(٥) في الأصل و ع (للتثنية)

(٦) هذه عدتها على الصحيح وزاد ابن مالك ((ذاتُ)) وأما تحريك (ذه و ته) بالكسر باختلاس وإشباع فقد عدها ابن مالك من ألفاظ الإشارة للمفردة المؤنثة ، وجعل ألفاظها عشرة . انظر شرح التسهيل ٢٣٩/١ لكن الذي عليه سيبويه ومن وافقه أن الكسر فيهما لالتقاء الساكنين ، والإشباع لبيان الهاء . انظر : الكتاب ٢٨٥/٣ وابن يعيش ١٣١/٣ . وقال ابن أبي الربيع :

ومن العرب من يقوله (ذِيه) في الوصل فيجريه مجرى (إيه) ، فإذا وقف قال (ذهْ) كما يقول (بهْ) . البسيط ٣٠٨/١

(٧) انظر : شرح الرضي ٤٧٥/٢

والثاني : أنهم جعلوا (التاء) مكان (الذال) كراهة التباس المذكر بالمؤنث وخصوصاً عند التثنية .

وأمّا تصريفها :[١]

فالاسم عند الكوفيين (الذال) ، و(التاء) ــ كما تقدم في المذكر ــ وما بعدها زائد .

وأما عند البصريين فالهاء في (ذه) بدل من ياء (ذي) لكون الكلمة مؤنثة ، والياء قد تدل على التأنيث دون الهاء و(الياء) الموجودة إمّا عينٌ أو لامٌ ، والأخرى محذوفة كما تقدم في (ذا) .

وأما (تا) : فالألف منقلبة عن حرف أصلٍ ، هو عين أو لام ، كما[٢] تقدم في (ذا)[٣] . وكذلك حكم (تِي)[٤] . ويدخل عليها حرف التنبيه ، وحرف الخطاب ، فيقال : (هاتا ، وهاتاك ، وتيك ، وهاتيك) .

واستغنوا باستعمال (ذي) عن استعمال (تِي) ، كما استغنوا بـــ (تيك) عن (ذيك) مُقاصَّةً[٥] ..

وأما (تِهي ، و ذِهي) ، فالياء ناشئة عن إشباع الكسرة[٦] .

وأما (تا) فتستعمل مفردة . قال النابغة[٧] : (١٤/أ)

---

[١] انظر قول الفريقين في تصريفهما في شرح ألفية ابن معطي ٧١٧/١ ــ ٧١٨ ، وابن يعيش ١٣١/٣ ، وشرح الرضي ٤٧٥/٢ ، واللباب ٤٨٦/١ ، والمتبع ٤٦٩/٢ . ونقل المرادي عن السيرافي أن (ذا) كلمة ثنائية الوضع ، فألفه أصل وليست منقلبة عن شيء . أنظر توضيح المقاصد ١٨٨/١، وأنظر أقوالاً أخرى في تصريفها في الارتشاف ٩٧٤/٢ .

[٢] في ع و س (ما)

[٣] وانظر : شرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١

[٤] انظر : المصدر السابق ، واللباب ٤٨٦/١

[٥] يقال : قاصصته مقاصة : إذا كان له عليك مثل ما لك عليه ، فجعلت حصتك في مقابل حصته . انظر أساس لبلاغة ، والمصباح (قصص) .

[٦] انظر شرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١

[٧] هــو النابغة الجعدي ، واسمه زياد بن معاوية بن ضباب ، من الطبقة الأولى من شعراء عصره ، وله مع النعمان بن المنذر أخبار . انظر : الشعر والشعراء /٧١ ، والأغاني ٣/١١

ها إنّ تا عِذْرةٌ إن لم تكن نفعتْ

فإن صاحبها قَدْ تَاهَ في البلد[١]

وإذا اتصلت كاف الخطاب مجردة من اللام دلّت على التوسط ، فـ (تا) تَدُلّ على القُرب ، و (تيك) على التوسط ، و (تلْكَ) على البُعد ، كما تقدم في (ذا) ، و (ذاك) ، و (ذلك) .

و (تلك) أصلها (تيك) ، وإنما حذفت منها الياء لالتقاء الساكنين[٢] ، ولم تكسر اللام هرباً من التقاء الساكنين ، كما فُعِل في (ذلك) ، لثلاثة أوجه :[٣]

أحدهما : أنه كان يُؤَدِّي هاهنا إلى نهاية الثّقل ، وهو[٤] وقوعُ الياء بين كسرتين ، ولا كذلك المذكر ، فإنه لا ثقل فيه مع تحريك اللام .

والثاني : أنّ (تِي) لّما لم تستعمل مفردة خلطوا التاء باللام ، إشعاراً بأنها لا تستعمل مفردة غير متصلة بغيرها[٥] .

الثالث : أن ثقل التأنيث والكسرة ناسب الحذف ، [بخلاف فتح الذال وخفّة التذكير ، فإنه لا يقتضي الحذف . وقد جاء (تَالِكَ)][٦] في الإشارة إلى البعيد ، ولم تحذف ألف (تا) ، كما لم تحذف ألف (ذا) .

---

[١] بيت من البسيط ، ورواية ديوانه /٢٨ :

ها إن ذي عِذْرة إلاّ تكن نفعت   فإن صاحبها مشارك النكد

ولا شاهد فيه على (تا) في رواية الديوان .

والعذرة ــ بكسر العين وسكون الذال ــ : اسم للعذر . الصحاح (عذر)

انظر : ابن يعيش ١١٣/٨ ــ ١١٤ ، وشرح الرضي ٤٨٣/٢ ، والارتشاف ٢٣٦٧/٥ ، والخزانة ٤٥٩/٥ .

[٢] قال في شرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١ : ((إذا اتصل بها حرف الخطاب مجرداً عن اللام نحو (تيك) دلت على المتوسط . فإن كان معها اللام دلت على البعيد ، نحو (تلك) ، فاللام حينئذ بدل من الياء في (تيك))) .

وانظر المتبع ٤٧٢/٢

[٣] انظر : شرح الرضي ٤٨١/٢ ، والمتبع ٤٧٢/٢

[٤] في ع و س (وهي) خطأ .

[٥] في الإرتشاف ٩٧٦/٢ : ((وزعم ابن يسعون أن (تِيّ) في المؤنث لا تستعمل إلاّ بهاء في أولها ، وبالكاف في آخرها ، وليس بصحيح)) وانظر التصريح ١٢٧/١

[٦] ساقط من الأصل

إلاّ أن استعمال هذه أقلُّ [من][1] تلك ، وسببه [أنهم][2] جعلوا كثرة استعمال (تالك) عوضاً عن استعمال (تِيَ). وكثرة استعمال (تا) عوضاً عن استعمال (تالك) . وعليها قول الشاعر :

تَعلَّمْ أنّ بعد الغيّ رُشْـــــداً

وأنّ لتالك[3] النِّعم انقشاعا[4]

و (تَعلَّمْ) بمعنى : اِعْلَمْ .

وأما (تان ، وهاتان ، وتانك) ، بالألف في الرفع ، و (تَيْن ، وهاتين ، وتَيْنك) ، بالياء في النصب والجر ، ففيه وجهان :

أحدهما : أن المثنى من الألفاظ المترادفة (تا) وحدها[5] لقوتها باستعمالها مفردة . ولكونها لا تلتبس بالمذكر .[6]

والثاني : أنها تشترك في الدلالة على المسمّى ، فلا مزيّة لبعضها على بعض في الدلالة ، فينبغي أن تستوي في التثنية ، إلاّ أنه إذا أفضى الأمر إلى تثنية ما أوّله (ذال) أُبْدِلتْ منه (تاء)[7] ، لما بينهما من المقاربة ، حذراً من التباس المذكر بالمؤنث .

فإن قيل : فقد اشترك جمع المذكر والمؤنث ، وفرِّقَ بينهما بقرينة الإشارة ، فهلاّ ثُنِّيَتْ (ذي ، وذه) ، وفُرِّق بين المذكر والمؤنث بقرينة الإشارة ؟ .

---

(1) ساقطة من الأصل

(2) ساقطة من الأصل

(3) في الأصل (لذلك) خطأ

(4) البيت للقطامي . وهو من الوافر ، وفي الخزانة (وأن لهذه الغُبَر انقشاعا) ولا شاهد فيه والشاهد منه قوله (لتالك) حيث استعمل (تالك) بلام البعد ولم تحذف ألف (تا) . وهي قليلة .
انظر : تعليق الفرائد ٣١٤/٢ ، والهمع ٢٦٠/١ ، والدرر ٢٣٣/١ ، والخزانة ١٢٩/٩

(5) هـــذا رأي الزمخشري ، وابن معطي . وذهب ابن يعيش والعكبري إلى أن أسماء إشارة المفردة المؤنثة تثنى كلها إلاّ (ذي ، وذه)
انظـــر : المفصل / ١٤٠ ، وابن يعيش ١٣٢/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١ ، والمتبع ٤٧٠/٢ ، ولم يذكر سيبويه إلا تثنية (تا) و (ذا) انظر : الكتاب ٤١١/٣

(6) انظر شرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١ ، والمتبع ٤٧٠/٢

(7) الثاني فيه كلام غير واضح

قلنا : إنّما شرَّكنا في الجمع لضرورة وضع لفظ واحد لهما . وأما التثنية ، فلنا عن صورة اللَّبْس مَنْدوحة بالعدول إلى صورة لا لَبْسَ فيها .

وأما (أولاءِ) فإنه يشترك فيه جمع المذكر والمؤنث ، سواء كان يعقل أَوْ لا يعقل . لأن الجمع يطلق بمعنى الجماعة ، وبمعنى الجمع ، وكلاهما يصلح للرجال والنساء وغيرهما من الحيَوان والجماد[١] . قال جرير[٢] في غير الحيوان :

ذمّ المنازل بعد منزلة اللّوى[٣]

والعيش بعد أولئك الأيّام[٤]

وفيه[٥] أربع لغات :[٦]

(أولاك)[٧] ـــ بالقصر ـــ ، و (أولئك) ـــ بالمدّ ـــ ،[٨] و (أولالك) ـــ بزيادة لام ـــ . قال الشاعر :

أُولاَلك قومي لم يكونوا أشابةً

وهل يعظُ الضلّيل إلاّ أُولالكا[٩]

---

[١] انظر ابن يعيش ١٣٣/٣

[٢] هـــو جرير بن عطية التميمي ، كنيته أبو حزرة ، من فحول شعراء الإسلام توفي سنة (١١٠هـــ) وقيل غير ذلك . انظر : الشعر والشعراء /٢٨٣ ، والخزانة ٧٥/١

[٣] في الأصل (الحمى) وهو مخالف للنسختين الأخريين ، ولمصادر تخريجه .

[٤] بيت من الكامل ، ورواية الديوان (أولئك الأقوام) ولا شاهد فيه .

وذمّ : يجوز في الميم منه الحركات الثلاث . واللوى : منقطع الرمل ، وهو الجدد بعد الرملة .

والشاهد من البيت استعمال (أولئك) في الإشارة لغير العاقل .

انظر : المقتضب ١٨٥/١ ، وابن يعيش ١٢٦/٣ ، وشرح الرضي ٤٧٦/٢ ، والتصريح ١٢٨/١ ، والخزانة ٥/ ٤٣٠ ، وديوانه /٥٥١

[٥] في ع (ثم فيه)

[٦] انظر : المتبع ٤٧١/٢

[٧] في الأصل (أولالك) سهو

[٨] المد لغة أهل الحجاز ، والقصر لغة تميم . انظر : الهمع ٢٦٠/١

[٩] بيت من الطويل نسبه ابن يعيش للأعشى ، وليس في ديوانه ، وأكثر المصادر تنسبه لأخي الكلحبة .

وهو شاهد على استعمال (أولالك) لغة في جمع اسم الإشارة .

و (أُلاَّك) ـــ بتشديد اللام ـــ[١]

وأما (هَؤُلاءِ) ففيه ثلاث لغات[٢] ، المدُّ ، والقَصْرُ ، و (هَوْلاء) ـــ بفتح الهاء و (واو) ساكنة بعدها . قال الشاعر :

تجلّدْ لا يَقُلْ هَوْلاءِ هذا   بكى لّما بكى أسفاً وحزنا[٣]

وحكى أبو زيد[٤] شاذاً (هَؤُلاءٍ) منوناً .[٥] ولفظ هذا الجمع مرتجل للجمع ، وليس جمعاً لمفرد المذكر ، ولا لمفرد المؤنث ، لعدم جريه على مفرديهما[٦].

ووزن المقصور (فُعَل)[٧] ، ووزن الممدود (فُعَال)[٨] [٩] وحركة[١٠] الممدود للهرب من التقاء الساكنين ، [وكانت كسرة على أصل التقاء الساكنين][١١] .

انظر : النوادر /٤٣٨ ، والمنصف ٢٦/٣ ، وإصلاح المنطق /٣٨٢ ، وابن يعيش ٦/١٠ ، والتصريح ١٢٩/١

[١] في المتبع ٤٧١/٢ (وألاّلك) بلام مشددة . وفي التسهيل /٣٩ (أُلاّك) لغة فيه

[٢] هذا النص يكاد يكون منقولاً بحروفه من المتبع للعكبري ٤٧١/٢ . أما لغاتها :

فهي : (هـؤلاء) ، بالمد ، و (هؤلا) بالقصر ، و (هَوْلاء) انظر : ابن يعيش ١٣٦/٣ . وقال الرضي : ليس (هَـوْلاء) لغة ، بل هو تخفيف (هَؤُلاءِ) بحذف ألف ((ها)) وقَلْب همزة ((أولاء)) واواً . انظر شرح الرضي ٤٧٧/٢ ، والمتبع ٤٧١/٢

[٣] البيت من الوافر ، ولم أقف على قائله . وتروى قافيته (وغيظا) و (عليكا) . وهو في ابن يعيش ١٣٦/٣ ، وشرح الرضي ٤٧٧/٢ ، والخزانة ٤٣٧/٥

[٤] أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري ، إمام في النحو واللغة ، اشتهر بكتابة ((النوادر)) في اللغة . توفي سنة (٢١٥هـ) وقيل غير ذلك . [تاريخ العلماء النحويين /٢٢٤ ، وبغية الوعاة ٥٨٢/١]

[٥] قوله : (وحكى أبو زيد ... الخ) ورد هذا النص في الأصل وفي (ع) بعد قوله الآتي : (للهرب من التقاء الساكنين) ، وأثبته في هذا المكان تبعاً لنسخة (س) لأنه اللائق بالسياق .

ولم أجد هذا النص في النوادر ، وقد عزاه ابن منظور لأبي زيد في اللسان ٤٥٣/١٥ (هذا) .

[٦] انظر : ابن يعيش ١٣٣/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج /١٠٧

[٧] ضبطت في س (فَعَل) ، وهو خطأ . انظر الهمع ٢٦٠/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧١٩/١

[٨] ضبطت في س (فَعال) ، وهو خطأ .

وعند أبي إسحاق الزجاج وزنها (فُعَل) كهُدَى ، زيد في آخره ألف فانقلبت الثانية همزة . انظر : همع الهوامع ٢٦٠/١

[٩] من قوله (ووزن المقصور ...) إلى هنا بياض في مصورة (ع) .

[١٠] في ع (ثم حركة) .

[١١] ساقط من الأصل

وقد[1] ورد في التنزيل استعماله بحرف التنبيه وبغيره . قال تعالى : ﴿ هُمْ أُولاءِ عَلَى أَثَرِي ﴾ [2] ، وقال تعالى : ﴿ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ﴾ [3]

وأما قوله : ﴿ هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [4] فيحتمل ثلاثة أوجه :[5]

أحدها : أن حرفَ التنبيه لاسم الإشارة ، فُصِلَ بينه وبينه بالضمير .

والثاني : أن حرف التنبيه للمضمر لأنه أقرب إليه ، لا لاسم الإشارة ، لأن حرف التنبيه لا يختص دخوله باسم الإشارة .

والثالث : أن تكون الهاء بدلاً من همزة الاستفهام . وينبني على كونها بدلاً من همزة ، أو للتنبيه ، خلافُ القُرَّاء .

فالوجه أن تكون (ها) للتنبيه على قراءة الكوفِيِّينَ وابن ذكوان[6] والبَزِّي[7] ، لأنهم قرأوا بألف[8] بعد (الهاء) ، وهمزة محقَّقَة[9] بعد الألف[10] . وليس من مذهبهم أن يفصلوا بين الهمزتين بألف حتى يُقدّر أن الهاءَ بدلٌ من الهمزة ، وقد فصلوا بألف[11] .

---

[1] في ع (ثم قد)

[2] طه من الآية /٨٤

[3] القصص من الآية /٦٣

[4] آل عمران من الآية /١١٩

[5] انظر هذه الأوجه في الكشف ٣٤٦/١ وما بعدها . والمحرر الوجيز ٤٥٠/١ ، وإعراب القراءات السبع ١١٤/١

[6] هو عبد الله بن أحمد بن بشير ، شيخ الإقراء بالشام في عصره ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم والكسائي وغيرهما . ورواها عنه ابنه أحمد وغيره . توفي سنة (٢٤٢هـ) . انظر : شذرات الذهب ١٠٠/٢ ، وغاية النهاية ٤٠٤/١ .

[7] هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ، قرأ على أبيه وعلى عكرمة بن سليمان ، وروى عنه القراءة قنبل . توفي سنة (٢٥٠هـ) . انظر : سير أعلام النبلاء ٥٠/١١ ، وغاية النهاية ١١٩/١

[8] في الأصل (بالوقف) . والمناسب ما أثبته من (ع) .

[9] في ع (مخففة) تَصْحيف .

[10] انظر : السبعة /٢٠٧ ، والتيسير /٨٨ ، والكشف ٣٤٦/١

[11] انظر : الكشف ٣٤٧/١ .

والوجه في قراءة ورش المشهورة ، وقُنْبُل[١] أن تكون الهاء بدلاً من همزة الاستفهام[٢] ، لأنهما قرآ بـــ (هاءِ) وبعدها همزة من غير ألف[٣] . ولو كانت للتنبيه لثبتت الألف ، إذ لا موجب لحذفها .

وأما على قراءة أبي عمرو وقالون[٤] وهشام[٥] فإنه يُحتمل[٦] أن تكون للتنبيه ، ويحتمل أن تكون بدلاً من همزة ، والألف للفصل بين الهمزتين ، لأن مذهبهم الفصل بين الهمزتين بألف[٧] ، إلاّ أن هشاماً يحقق الهمزة مع الفصل ، وأبا عمرو وقالون يسهلانها[٨] .

وقد وُضِعت (١٤/ب) ثلاثة أسماء للإشارة إلى المكان والزمان ، وهي : (هُنَا) بضم الهاء وتخفيف النون ، و (هَنَّا) بفتح الهاء وتشديد النون ، ومن العرب من يكسر الهاء ، قال الشاعر :

حَنّت نوارِ ولات هِنّا حَنَّتِ ... ...[٩]

---

[١] قنــبل : هــو محمد بن عبد الرحمن بن خالد ، شيخ القراء بالحجاز ، قرأ على أبي الحسن القواس ، وروى عن البزي قراءته ، وأخذ عنه محمد بن إسحاق وغيره ، توفي سنة (٢٩١هـــ) .
انظر : شذرات الذهب ٢٠٨/٢ ، وغاية النهاية ١٦٥/٢

[٢] انظر : الكشف ٣٤٦/١ ، والنشر ٤٠٢/١

[٣] انظر : الكشف ٣٤٦/١ ، والنشر ٤٠١/١ ، والسبعة /٢٠٧

[٤] هـــو عيسى بن مينا بن وردان ، قارئ المدينة ونحويّها ، قرأ على نافع وغيره ، وروى القراءة عنه ابناه إبراهيم وأحمد وغيرهما . توفي سنة (٢٢٠هـــ) انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢٦/١٠ ، غاية النهاية ٦١٥/١ .

[٥] هو هشام بن عمار بن نصير ، أبو الوليد السلمي . خطيب دمشق ، ومقرؤها ، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وغيرهما ، توفي سنة (٢٤٥هــ) أنظر سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١١ ، وغاية النهاية ٣٥٤/٢.

[٦] في الأصل (يجعل) .

[٧] في ع (بالألف) .

[٨] انظر : السبعة /٢٠٧ ، والكشف ٣٤٧/١ ، والنشر ٤٠٢/١ ، والتيسير /٨٨

[٩] صـــدر بيــت مـــن الكامل ، وعجزه : (وبدا الذي كانت نوار أجنّتِ) ينسب لشبيب بن جُعيل التغلبي ، ولحجلة بن نضلة . و (نوار) اسم امرأة ، يبنى على الكسر ، ويعرب إعراب غير المنصرف .
والشاهد فيه (هنا) يروى بكسر الهاء وبفتحها ، مع تشديد النون ، والمعنى على اعتبارها اسم إشارة : ولا حنّت في هذا الوقت .
وهـــو في : ابـــن يعـــيش ١٥/٣ ، ١٧ ، وشرح الرضي ١٩٩/٢ ، والارتشاف ٩٨٣/٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩١٩/٢ ، ٩٢٠ ، والأشموني ١٤٥/١ ، والهمع ٢٧٠/١ ، والدرر ٢٤٤/١ ، والخزانة ١٩٥/٤ .

و (ثَمَّ) ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ [١] فالأول إشارة إلى القريب ، والأخيران[٢] إشارة إلى البعيد[٣] .

ولا يجوز (ثَمَّكَ)[٤] ، كما جاز (هُنَاك) . لأن (ثَمَّ) موضوعة للبعيد ، فلا حاجة بها إلى الكاف التي تفيد نقل القريب إلى البعيد .

وهذه الثلاثة مبنية لتضمنها معنى حرف الإشارة كما تقدم . ويقال : (هُنَا ، وهَاهُنا ، [وهُنَاك][٥]) و (هنالك) للدلالة على البُعْد ، مثل (ذلك) . وفي التنزيل : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا [رَبَّهُ][٦] ﴾ [٧] . والأحسن هاهنا أنها إشارة إلى الزمان ، وإن كان أكثر استعمالها[٨] في المكان . وقيل : إنها إشارة إلى المكان .[٩] وكذلك : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [١٠] ، تحتمل الإشارة إلى المكان والزمان .[١١]

---

[١] الإنسان / ٢٠

[٢] في الأصل (والأخير) والمراد بهما (هَنَا ، و ثَمَّ) .

[٣] قال السبغدادي في ((هَنَّا)) : (وهي عند أهل اللغة قاطبة اسم إشارة للقريب ، وعند ابن مالك للبعيد) . الخزانة ١٩٥/٤ ، ١٩٦ . وتبعه السيوطي في الهمع ٢٦٩/١

[٤] انظر شرح الرضي ٤٨٤/٢

[٥] ساقطة من الأصل

[٦] ساقطة من الأصل

[٧] آل عمران من الآية /٣٨

[٨] في ع (أكثر استعمالاً)

[٩] أي في هذه الآية . على أن معنى الآية : في ذلك المكان الذي رأى فيه ما رأى من أمر مريم . انظر : البحر ٤٤٤/٢ ، والدر المصون ١٤٧/٣

[١٠] الكهف من الآية /٤٤

[١١] للعلماء في هذه الآية ونحوها ثلاثة احتمالات :

الأول : ما ذكره المصنف ، ومثله في الفريد ٣٤١/٣ ،

والثاني : أن ((هنالك)) للمكان فقط ، والمشار إليه الدار الآخرة . انظر : البحر ١٣٠/٦ ، الدر المصون ٤٩٩/٧

والثالث : أن ((هنالك)) للزمان على الاتساع ، وأصلها للمكان . انظر : أمالي ابن الشجري ١٥٤/٣ ، وتخليص الشواهد /٣٨٢ ، والخزانة ١٩٥/٤

وأما البيت فإن (هَنَّا) فيه للزمان ، لإضافته إلى الجملة ، واختصاص (لات) بالدخول على (الحين)[١] .

فـــــــــرع :

وتلحق حروف الخطاب آخر أسماء الإشارة ، فيقال : (ذاك ، وذلك ، وتيك ، وتلك ، وذلكما ، وذلكم ، وذلكن) . وفي التنزيل : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ [٢] ، وقال : ﴿ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٣] ، و : ﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [٤] ، و : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾ [٥] ، و : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ [٦] و : ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ [٧] .

وهذه حروف خطاب مجردةٌ عن الاسمية ، ولا موضع لها من الإعراب . لأنه لو كان لها موضع لكان إما رفعاً أو نصباً أو جراً .[٨]

---

[١] للنحويين في هذا البيت ثلاثة أقوال :

أحدها : أن (هَنَّا) إشارة للزمان ، وهي اسم (لات) ، وجملة (حنت) خبرها

والثاني : أن (هنا) إشارة للزمان ، منصوبة على الظرفية في محل رفع خبر مقدم و (لات) مهملة . والمبتدأ جملة (حنت) على تقدير (أنْ) ، كقولهم : (نسمع بالمعيدي خير من أن تراه)

الثالث : أن (هنا) استعيرت للزمان ، وتوسع فيها حتى جردت من الإشارة وصارت بمعنى الحين ، بدليل إضافتها إلى الجملة بعدها ، وأسماء الإشارة معارف لا تضاف . و (هنا) على هذا خبر (لات) ، واسمها محذوف .

والقول الأول منسوب لابن عصفور ، والقول الثاني للفارسي وابن مالك ورجحه ابن هشام ، والقول الثالث للزمخشري وابن الحاجب وابن يعيش .

انظر : ابن يعيش ١٧/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٠/١ ، وشرح التسهيل ٢٥١/١ ، والمغني ٧٧١/ ، والخزانة ١٩٦/٤ ــ ١٩٨

[٢] مريم من الآية /٢١

[٣] آل عمران من الآية /٤٧

[٤] يوسف من الآية /٣٧

[٥] الأعراف من الآية /٢٢

[٦] الأنعام من الآية /١٠٢

[٧] يوسف من الآية /٣٢

[٨] انظر هذه التعليلات في ابن يعيش ٩٩/٣، ١٣٤ ، والمتبع ٤٧٠/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧٢٠/١

لا جائزٌ أن يكون رفعاً ، لوجهين :

أحدهما : أنها ليستْ من صيغ ضمائر المرفوع .

والثاني : أن ضمير المرفوع المتصل لا يكون متصلاً إلاّ بالفعل . وهذه أسماء ليستْ بأفعال.

ولا جائزٌ أن يكون نصباً ، لعدم الناصب لها .[1] فإن قيل : لِمَ لا ينتصب باسم الإشارة ، كالحال ؟ .

قلنا : الضمير لا يكون حالاً ، واسم الإشارة لا يَنْصِبُ مفعولاً صريحاً .

ولا جائز : أن يكون جرّاً ، لوجهين :[2]

أحدهما : أن أسماء الإشارة معارفُ لا تقبل التنكير ، لملازمة الإشارة لها ، فلا تمكن إضافتُها .

والثاني : أن ثبوت نون التثنية معها في قوله تعالى : ﴿ فذانك برهانان ﴾ [3] يدل على امتناع إضافتها ، لامتناع الجمع بين نون التثنية والإضافة .

وإذا[4] ثبت تجردها عن الاسمية ، فإنه يجوز استعمالها في خطاب الملوك وكبراء الناس ، بأن يقال : (هو كذلك ، وقد كان ذلك) . وكأنهم لم يُخاطَبوا بأسمائهم لعدم دلالتها على الاسمية . وأما الضمائر الدَّالةُ على الاسمية فلا يَحسُن خطابهم بها ، بأن يقال : (هو كما ذكرت ، وهذالك ، ورأيتك) ، لأن خطاب العظيم باسمه الدالّ عليه يَغُضُّ من تعظيمه .

فإن قيل : فالتاء في (أنت) عند البصريين حرفٌ مجرد للخطاب ، ومع ذلك فلا يَحسُن إيراده في خطاب الملوك وعظماء الناس .

قلنا : أمّا على مذهب الكوفيين فالمجموع اسم ، فلا إشكال . وأما على مذهب البصريين فلمجاورته[5] للاسم الدالّ على المخاطَب لم يَحسُن ، لأن التلفُّظَ بهما في الخطاب واحدٌ ، فكأنه خاطبه باسمه ، بخلاف (ذلك) ، فإنه لا دلالة في لفظه على اسميته .

---

(١) انظر : ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج /١٠٦ ، .

(٢) انظر المصدر السابق

(٣) القصص /٣٢

(٤) في ع (ثم إذا) .

(٥) في ع (فلمجاوته) .

وإذا تقرر ذلك . فالألفاظ الموضوعة للدلالة على الخطاب خمسةٌ ، أربعةٌ نصوص[١] ، والخامس مُشتَرك[٢] وهو لفظ التثنية . والألفاظ الموضوعة للدلالة على الإشارة خمسة كما تقدم . [٣]

فإذَا جُمع بين الخطاب والإشارة حصل من مجموعهما خمسة وعشرون[٤] لفظاً ، لستة وثلاثين معنى[٥] . لأنّ المعاني ستةٌ في ستةٍ ، إذْ لا اشتراك في المعاني ، والألفاظ خمسةٌ في خمسةٍ ، لحصول الاشتراك في جمع المشَار إليه وتثنية المخاطب .

(وأمثلتها) : كيف ذلك الرجلُ يا رجل ؟، وكيف ذانك[٦] الرجلان يارجل ؟،وكيف أولئك الرجالُ يا رجل؟، وكيف تلك المرأة يا رجل ؟، وكيف تانك المرأتان يارجل ؟ ، وكيف أولئك النساء يارجل . فهذه ست مسائل مع سؤال المذكر .

و : كيف ذالكما الرجلُ يا رجلان ؟ ، وكيف ذانكما الرجلان يا رجلان ؟ ، وكيف أولئكما الرجال يا رجلان ؟، وكيف تلكما المرأة يا رجلان ؟، وكيف تانكما المرأتان يا رجلان ؟، وكيف أولئكما النساء يا رجلان ؟. وهذه ست مع سؤال المذكَّرَيْنِ .

وكيف ذلكم الرجل يا رجال ؟، وكيف ذانكم الرجلان يا رجال ؟، وكيف أولئكم الرجال يا رجال ؟، وكيف تلكم المرأة يا رجال ؟، وكيف تانكم المرأتان يا رجال ؟، وكيف أولئكم النساء يا رجال ؟، وهذه ست مع سؤال جمع الذكور .

وكيف ذلك الرجلُ يا امرأة ؟، وكيف ذانك الرجلان يا امرأة ؟، وكيف أولئك الرجالُ يا امرأة ؟، وكيف تلك المرأة يا امرأة ؟، وكيف تانك المرأتان يا امرأة ؟، وكيف أولئك النساء يا امرأة ؟، وهذه (١٥/أ) ستٌ مع سؤال المؤنث .

---

[١] هي (كَ و كِ و كُمْ و كنَّ)

[٢] هو (كما)

[٣] هي (ذا ، وذان ، وتا ، وتان) ، و (والمشترك (أولاء) .

[٤] في ع (وعشرين) خطأ .

[٥] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٧٢٠/١ ، ٧٢١ ، والمتبع ٧١٦/٢ ــ ٧١٧

[٦] في الأصل (ذالك) خطأ .

وكيف ذلكما الرجل يا امرأتان ؟، [وكيف ذانكما الرجلان يا امرأتان ؟][(١)] ، وكيف أولئكما الرجال يا امرأتان ؟، وكيف تلكما المرأة يا امرأتان ؟، وكيف تانكما المرأتان يا امرأتان ؟، وكيف أولئكما النساء يا امرأتان ؟. وهذه ست مع سؤال المؤنَّثَيْنِ .

وكيف ذلكنّ الرجل يا نساء ؟، وفي التنزيل : ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ [(٢)] . وكيف ذانكن الرجلان يا نساء ؟، وكيف أولئكن الرجال يا نساء ؟، وكيف تلكنّ المرأة يا نساء ؟، وكيف تانكُنَّ المرأتان يا نساء ؟، وكيف أولئكُنَّ النساء يا نساء ؟. وهذه ست مع سؤال جمع المؤنث ؟. فهذه ست وثلاثون مع ما فيها[(٣)] من الاشتراك .

ومن[(٤)] العرب من يأتي بالكاف مفردة مع التثنية والجمع ، كخطاب الواحد إذا فُهم المعنى[(٥)] . وفي التنزيل : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [(٦)] ، ولم يقل : (ذلكم) . ويُحتمل أنه أَفْرده حملاً على معنى الجمع ، أي : ذلك أيها الجمع بما قدمت أيديكم . والمسئول عنه هو المشار إليه ، وهو صفة اسم الإشارة ، والمسؤل هو المخاطَب ، وهو المنادى في المعنى .

وأما إعراب هذه المسائل :[(٧)]

فالصحيح أن اسم الإشارة مبتدأ ، و (كيف) خبر مقدم . وقيل : إن (كيف) مبتدأ ــ وإن كانت نكرة ، لأجل ما فيها من العموم ــ ، واسم الإشارة خبرها ــ وإن كانت معرفة ــ .

ونظيره :(كم جريباً أرضك) في جعل النكرة مبتدأً ــ لأجل العموم ــ ، والمعرفة خبراً.

---

(١) ساقط من الأصل

(٢) يوسف /٣٢

(٣) في الأصل (ما قبلها) خطأ .

(٤) في ع (ثم من)

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٥/٣

(٦) آل عمران من الآية /١٨٢ ، والأنفال من الآية /٥١

(٧) انظر في هذه المسألة : المغني /٥٨٨، ٥٨٩ ، ٦٠٧ ، وابن يعيش ٩٣/١ ، والكتاب ١٢٨/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧٢١/١

وقيل : إن اسم الإشارة مرتفع بـ (كيف) ـ على من جعلها ظرفاً ـ ، ولم يشترط اعتماد الظرف[١].

وأما نحو (مَنْ غلامُك ؟) و (ما حالك ؟) ، فيجوز فيهما وجهان : أن يكون مبتدئين ، أو خبرين[٢].

---

[١] هذا رأي الأخفش والكوفيين . انظر : اللباب ١٤٣/١ ، والانصاف ٥١/١ وائتلاف النصرة ٩١/

[٢] انظر المغني /٦٠٧

النوع الثالث : الموصولات

وينحصر مقصوده في خمسة أبحاث :

الأول : في حدّها ، وعلة بنائها ، وعددها .

الثاني : فيما يصح أن توصل به من الجمل ، ومالا يصح .

الثالث : في أحكامها .

الرابع : في الإخبار .

الخامس : في (ما ، ومَنْ ، وأي) ، لاختصاصها[١] بمعان أخر غير الموصولة .

أما البحث الأول :

فحدّها : كلُّ لفظٍ لا يَتِمُّ جزء جملة إلاّ بصلة وعائد[٢] . ولا يقدح ذكر الصلة في الحد[٣] ، لأن المقصود تعريفه في اصطلاح النحويين ، والصلة معلومة عندهم ، فلا تتوقف معرفة المحدود على معرفتها . ولذلك لو وضع موضع (بِصِلَةٍ) (بجملة) لكان أوضح ، لاشتهار الجملة .[٤]

وخرج بذكر العائد الأسماءُ المفتقرة إلى الجمل من غير عائد ، كـ (حيث ، وإذا ، وإذْ) .

وسميت موصولات لا حتياجها إلى صلة توضّحُها وتبيِّنُها ، إذْ لا يُفهم معناها دونها . وحقيقة الاتصال والوصل كون الشيء إلى جنب الشيء .

---

[١] في ع (لاختصاصهما)

[٢] هذا الحد قريب من قول ابن الحاجب : (الموصول مالا يتم جزءاً إلاّ بصلة وعائد) انظر : الكافية /١٥٢ .
وانظر في حده : شرح كتاب الحدود /١٥٣ ، والتسهيل /٣٣
قال أبو حيان : الموصول محصور بالعد فلا يحتاج إلى رسم ولا حد . انظر الارتشاف ٩٩١/٢ ، والهمع ٢٨٣/١

[٣] في الأصل (إلاّ في الحد) . وهو سهو

[٤] انظر: شرح المقدمة الكافية لابن الحاجب ٧٢١/٣، وشرح ألفية ابن معطي ٦٨٤/١ ، وشرح الرضي ٥/٣ـ٦.
وعبارة الأولين قريبة من عبارة ابن فلاح .

وأما علة بنائها ففيه ثلاثة أوجه : [١]

أحدها : أنها أشبهت الحرفَ في احتياجها إلى الصلة والعائد ، كاحتياج الحرف إلى متعلق.

والثاني : أن (الذي) أشبه لام التعريف ، لكون وَضْعِه للتوصّل إلى وصف المعارف بالجمل ، ثم حُمِل عليه بقية أخواته .

والثالث : أنه لّما كان مع الصلة بمنزلة كلمة واحدة صار بمنزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق إعراباً .

وأمـّـا عددها : فثمانية[٢].

(الذي ، والتي) وما يتفرع عليهما من تثنية وجمع .

و (الألف واللام) بمعنى الذي والتي .

و (ذو) في لغة طيء .

و (ذا) إذا كان معها[٣] (ما) .

و (ما ، ومَنْ ، وأي) .

وأما (أَن) الناصبة للاسم ، أو للفعل[٤] ، فجماعة يذكرونها في الموصولات ، لكونه يسبك المصدر مما بعدها . وهو ضعيف . لأنه يلزم منه أن يسمّى كل ما يسبك منه المصدر موصولاً .

بل الصحيح أن الموصولات مخصوصة بالأسماء المفتقرة إلى العوائد من الصلة .

---

[١] انظر : ابن يعيش ١٣٨/٣ ــ ١٣٩ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٢٠/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨١/١ ، وشرح الرضي ٧/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٨٩/١

[٢] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٨٩/١ ، وعدها ابن يعيش تسعة وزاد عما هنا (الألى) بمعنى (الذين) .

انظر : ابن يعيش ١٣٩/٣ ، والمتبع ٦٣٧/٢

[٣] قوله (إذا كان معها) مكرر في الأصل .

[٤] في الأصل (والفعل)

وفي هذه العبارة إيجاز شديد . فــ (أنّ) الناصبة للاسم مشددة ، و (أنْ) الناصبة للفعل مخففة .

والموصولات الحرفية التي تذكر عند النحاة في هذا الباب هي : (أنّ ، وأنْ ، وما ، وكيْ ، ولو) .

انظر : توضيح المقاصد ٢٠٣/١ ، والهمع ٢٧٩/١

وأما الحروف فلا تفتقر إلى عوائد فلا تندرج تحت الموصول[١].

وأمّا[٢] تفصيلها :

فـ (الذي ، والتي) مخصوصان بالتوصل إلى وصف المعارف بالجمل ، لخمسة أوجه :[٣]

أحدها : لدخول الألف واللام عليهما ، تشبيهاً لهما بالصفات المشتقة .

الثاني : لاختصاصهما بزيادة الحروف .

وأما مشاركة (أي) لهما في الحروف فإنها نقصت عنهما بعدم دخول اللام المحَسِّنة عليها ، المشبهة بالصفات ، وإن لم تكن للتعريف . ولملازمتها للإضافة للمعرفة ، وإضافة الصفة لا تفيد تعريفاً .

والوجه الثالث : أنه يظهر فيهما علامة التثنية والجمع ، فهما أشبه بالصفات لذلك .

والوجه الرابع : أنهما يتبعان الموصوف لفظاً أو تقديراً .

وأما (مَنْ ، وما) فإنهما لمجموع الصفة والموصوف ، بدليل التفسير في نحو قولك : (أعجبني ما صنعتَ) ، أي : الشيء الذي (١٥/ب) صنعته ، (وأعجبني من جاءك) ، أي : الرجل الذي جاءك . فلما كان وضعهما يفيد الصفة والموصوف معاً لم يمكن جَعْلُهما صفتين . بخلاف (الذي ، والتي) فإنهما [لا][٤] تفيدان غير الصفة .

الخامس : أن (مَنْ) [مخصوصة بمن يعقل ، و (ما)][٥] مخصوصة بما لا يعقل . و (الذي ، والتي) يصلحان لمن يعقل ، ولما لا يعقل ، فأشبها بذلك الصفات التي تصلح لعدة موصوفين . و (ما) أشبهت النكرات ، و (مَنْ) أشبهت الأعلام .

وإنما احتاجوا إلى هذا التوصل[٦] لأن الجمل نكرات[٧] ــ لما تقدّم ــ ولا يمكن

---

[١] تسمية هذه الحروف (الموصولات الحرفية) اصطلاحي ، ولا مشاحة في الاصطلاح .

[٢] في ع (فأما) .

[٣] انظر : اللباب ٢/١١٣ ــ ١١٤ ، والمتبع ٢/٦٣٤ ، ٦٣٩

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] ساقط من الأصل .

[٦] في ع (الموصل) خطأ .

[٧] في ع (تكون) خطأ .

وصف المعارف بها[١] .

ووزن[٢] (الذي) عند البصريين (فَعِل) ، بمنزلة (عَمٍ)[٣] . وإنما وزنوه لأن له نظراً إلى المعرب ، بدليلَ تصغيره ، وتثنيته ، وجمعه ، ووصفه ، والوصف به ، ودخول الألف واللام عليه .

وعند الكوفيين الاسم (الذال) وحدها ، وما عداها زائد[٤] .

وبيانه : أنهم كرهوا اسماً على حرف واحد ، وهو ساكن ، قياساً على سائر الأسماء المبهمة ، نحو : (ما ، ومَنْ) ، ولّما أرادوا إدخال الألف واللام عليه للتعريف لم يمكن ، إذْ يؤدي إلى اجتماع ساكنين ، فزادوا لاماً أخرى لتدغم فيها لام التعريف ، وتحجز بين الساكنين ، ثم إنهم حرّكوا[٥] (الذال) ـــ بخلاف حركة[٦] اسم الإشارة ـــ ، ووصلوها بياء ، كما وصلوا اسم الإشارة بألف .

وهذا فيه ضرب من علم الغيب لا يقوم عليه برهان ، فلا حاجة إلى تعاطي إفساده[٧] .

وحجتهم من وجهين :[٨]

أحدهما : حذف الياء في التثنية ، ولو كانت أصلاً لثبتت ، كـــ (ياء) المنقوص .

والثاني : أنه جاء حذفها في الشعر ، وإسكان الذال ، فدلّ على زيادتها .

وهذا ضعيف ؛ لأنه اسم ظاهر ، وليس في الأسْمَاء الظاهرة ما هو على حرف واحد .

---

(١) انظر ابن يعيش ١٤١/٣ ، والمتبع ٦٣٣/٢

(٢) في ع (ثم وزن)

(٣) انظر الانصاف ٦٦٩/٢، وشرح الرضي ١٧/٣،وائتلاف النصرة /٦٥. واللباب ١١٤/٢، والهمع ٢٨٣/١ قـــال ابن يعيش : وأصلُ ((الذي)) ((لذ)) ، كـــ ((عمٍ ، وشجٍ)) فاللام فاء الكلمة ، والذال عينها ، والياء لامها . ابن يعيش ١٣٩/٣ . وانظر شرح ألفية ابن معطي ٦٨٩/١

(٤) انظر المصادر السابقة ونقل عند الفراء أن أصل (الذي) ((ذا)) المشار بها ، وأصل (التي) ((تِيَ)) المشار بها . وذهب السهيلي إلى أن أصل (الذي) ((ذو)) بمعنى صاحب . انظر الهمع ٢٨٣/١ .

(٥) في ع (خرجوا)

(٦) (حركة) ساقطة من (ع)

(٧) انظر شرح الرضي ١٧/٣ فقد نقل هناك عن ابن فلاح ولم يشر إليه .

(٨) انظر الانصاف ٦٧٠/٢ وما بعدها ، وابن يعيش ١٣٩/٣ ، ١٤٠

وأما حذف الياء في التثنية ، فَفَرْقاً بين المتمكّن وغير المتمكّن .

وأما حذفها في الشعر وإسكان الذال ، فإن فيه لغات ، هذه منها . والشعر موضع ضرورة .

والألف واللام زائدان لتحسين اللفظ ، لا للتعريف[١] . لوجهين :[٢]

أحدهما : أن تعريفه بالصلة لأنها بمنزلة الصفة التي تفيد التخصيص ، بدليل أن بقية الموصولات معارف من غير ألف ولام .

والثاني : أن الألف واللام لو أفادا[٣] التعريف لكان الاسم بدونهما نكرة ، قياساً على الأسماء المعرّفة بالألف واللام . ولا يستعمل الاسم إلاّ بهما من غير استعماله نكرة .

فإن قيل : لو كانا زائدين لساغ حذفهما .

قلنا : من الزوائد ما يلزم الكلمة ولا يحذف ، كالألف واللام في (الآن) ، والفاء في خرجت فإذا زيدٌ[٤] وفيه[٥] أربع لغات :

أفصحها : (الذيْ) ، وهي التي وردت في التنزيل .

والثانية : (الذيّ) بتشديد الياء ، للمبالغة في الصفة كـــ (أحمريّ) . قال الشاعر :

وليس المالُ فاعلمْه بمالٍ   وإنْ أغناكَ إلاّ للـــذيِّ
يريدُ به العلاءَ ويصطفيه   لأقربِ أقربيه وللقصيِّ[٦]

---

[١] انظر : ابن يعيش ١٤٠/٣ ، واللباب ١١٥/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٠/١

[٢] انظر المصادر السابقة

[٣] في الأصل (أفادا) بحذف (لو) وهو خطأ .

[٤] (زيد) ساقطة من (ع)

[٥] في ع (ثم فـــيه) . وانظر لغاته في الأصول ٢٦٢/٢ ، واللباب ١١٨/٢ ، والانصاف ٦٧٥/٢ ، وابن يعيش ١٣٩/٣ ، والمتبع ٦٣٤/٢ ، وما ينصرف ، ومالا ينصرف /١١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٠/١ وفي الأزهـــية /٢٩٢ (خمس لغات) ، وزاد (ذو) بمعنى الذي . وزاد ابن الشجري ٥٤/٣ (ذا) بمعنى الذي ، وجعلها ستاً .

[٦] بيتان من الوافر لم أعثر على قائلهما ، وفي بعض ألفاظها اختلاف لا يؤثر على موطن الاستشهاد . والشاهد منهما قوله (للذيّ) لغة في (الذي) .
انظر : أمالي ابن الشجري ٥٤/٣ ، والإنصاف ٦٧٥/٢ ، وشرح المقدمة الجزولية ٦٠١/٢ ، وشرح الرضي ١٧/٣ ، والهمع ٢٨٣/١ ، والخزانة ٥٠٤/٥

قال بعضهم : الياء على هذه اللغة يدخلها الرفع والنصب والجر[١] فيقال : جاءني الذيُّ ، ورأيت الذيَّ ، ومررت بالذيِّ . كما في البيت .

والثالثة : (اللَّذِ[٢]) بكسر الذال لتدل على الياء .

والرابعة : (اللَّذْ) بسكون الذال . حكاها الفرّاء عن بعض بني ربيعة ، وبني الحارث بن كعب .[٣] قال شاعرهم :

كاللَّذْ تزبّى زُبْيَةً فاصْطِيدا[٤]

وهي القياس عند الكوفيين .[٥]

وأما تثنيته ففيها ثلاث لغات :[٦]

---

[١] نسب هذا القول للجزولي . شرح الرضي ١٧/٣ ، وعدها بعضهم لغة خامسة في (الذي) ، وزعم ابن مالك أن في (الـذي و الـتي) ست لغات وذهب الشلوبين إلى أن كل ما سوى (الَّذِي) بإثبات الياء مخففة ضرورة . ورد عليه ابن عقيل بأن كل هذه لغات وليست مختصة بالشعر .

انظر: التصريح ١٣١/١، وشرح التسهيل ١٨٩/١، وشرح المقدمة الجزولية ٦٠٢/٢، والمساعد ١٤٣/١،١٤٠

[٢] في جمعـي النسـخ (الَـذِ) . وهي كذا في أمالي ابن الشجري ٥٣/٣ وأكثر المصادر ترسمها بلامين كالرابعة (اللـذ) . انظـر : شـرح الرضي ١٨/٣ ، والأزهية /٢٩٢ ، والإنصاف ٦٧٥/٢ ، وابن يعيش ١٣٩/٣ ، والقاموس ٣٨٨/٤

ورسمـت الثالـثة والرابعة في ما ينصرف ومالا ينصرف (١١٠ ، ١١١) بلام واحدة (الذ) . وكذلك هي في الارتشاف ١٠٠٣/٢

[٣] لم أجد ما نسب للفراء

[٤] بيت من الرجز ، نسبه السكري لرجل من هذيل لم يسمه ،

والزبية : حفرة تحفر للأسد ليقع فيها . يقال : زباها ، وتزباها .

وهو شاهد على لغة إسكان الذال من (اللذ) الموصول المفرد .

انظـر : شرح أشعار الهذليين ٦٥١/٢ ، والكامل ٢٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٣/٣ ، وابن يعيش ١٤٠/٣ ، وشرح الجمل ١٧١/١ ، والخزانة ٣/٦

[٥] وهي عند البصريين ضرورة . انظر : ابن يعيش ١٣٩/٣ ، وفي الإنصاف ٦٧٧/٢ (لغة قليلة) .

[٦] انظـر : الأصـول ٢٦٢/٢ ، ومـا ينصـرف ومـالا ينصرف /١١١ ــ ١١٢ ، وشرح الرضي ١٩/٣ ، والأزهية /٢٩٦ ، وتعليق الفرائد ١٨٧/٢

أفصحها : (اللَّذان) بتخفيف النون .

والثانية : (اللَّذانّ) بتشديدها[١] ، إما عوضاً عن الياء المحذوفة ، بدليل أنه لا يُفْعلُ ذلك في الأسماء المنقوصة . وإما للمبالغة في الصفة .

والثالثة : (اللّذا) بحذف النون طلباً للتخفيف ، للطول بالصِّلة . وقيل : إن هذه اللغة لغة من يسكن الذال في المفرد[٢] لمناسبة حذف التثنية بحذف المفرد . قال الأخطل[٣] :

أبني كليب إن عَمّيَّ اللّذا قتلا الملوك وفكّكا الأغلالا[٤]

واختلف[٥] في إعراب التثنية :

فالجمهور على أنها مبنية ، لوجود علة البناء ، كما في المفرد[٦] ومنهم من قال[٧] بأنها معربة ، لأنها تختلف لاختلاف العوامل ، فتكون في الرفع بالألف ، كـ : جاءني الرجلان اللذّانِ عرفتهما ، وفي النصب والجر بالياء ، كقولك : (رأيت الرجلين

---

[١] أي مع الألف والياء ، ومنع البصريون التشديد مع الياء ، والصحيح جوازه كما ذهب إليه الكوفيون ، بدليل قراءة ابن كثير (ربنا أرنا الّذَيْنِّ أضلانا) بتشديد النون . * تعليق الفرائد ١٨٧/٢ ، وانظر : ائتلاف النصرة /٨٠ ، والتصريح ١٣٢/١

[٢] وعلى ذلك تصح نسبة (اللذْ) لبعض بني ربيعة وبني الحارث بن كعب ، لأن لغة حذف نون المثنى منسُوبة إليهم . انظر : تعليق الفرائد ١٨٧/٢ والتصريح ١٣٢/١

[٣] هو غياث بن غوث التغلبي ، مدح الخلفاء من بني أمية ، وهاجا جريراً مع الفرزدق . ومات على نصرانيته سنة ((٩٠هـ)) .

(المؤتلف والمختلف /٢١ ، والخزانة ٤٥٩/١ ، والأعلام ١٢٣/٥)

[٤] البيت من الكامل ، انظره في : الكتاب ١٨٦/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والمحتسب ١٨٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٥/٣ ، وابن يعيش ١٥٤/٣ ، ١٥٥ ، وشرح المقدمة الجزولية ٦٠٣/٢ ، وشرح الجمل ١٧١/١ ، والخزانة ٦/٦ والشاهد فيه حذف النون من (اللذان)

[٥] في ع (ثم اختلف) .

[٦] انظر : شرح المقدمة الكافية ٧٢٣/٣ ، وابن يعيش ١٤١/٣ ، وشرح الرضي ٤٧٥/٢

[٧] في ع (وقال بعضهم) . وهذا القول عليه الزجاج وأكثر المتأخرين وحجتهم أن شبه الحرف الموجب للبناء عارضه التثنية التي هي من خصائص الأسماء . انظر : معاني القرآن للزجاج ٧١/١ ، والهمع ٥٢/١ ، وشرح الرضي ١٩/٣ ، وأوضح المسالك ٣٣/١ ، وكتب ابن مالك وشروح التسهيل والألفية في باب (المبني و المعرب) وفي باب (الموصول) .

وقد ردّ المصنف هنا حجتهم .

اللذَينِ عرفتهما ، ومررت بالرجلين اللذَينِ (١٦/أ) عرفتهما . واختلاف الآخر لاختلاف العوامل يدل على الإعراب . ولا يستنكر بناؤه في المفرد وإعرابه في التثنية ، لأن التثنية تبعده من شبه الحرف . وهذا ضعيف . لأنه لا يزول بالتثنية احتياجها إلى الصلة والعائد[1] الذي هو سبب البناء .

وأما اختلافها فإنها صيغ مرتجلة موضوعة للمرفوع والمنصوب والمجرور ، قياساً على صيغ الضمائر . والدليل على ذلك أنها لو كانت معربة لم يجز حذف الياء التي في المفرد ، ولا تشديد نونها كما في المنقوص لكون تثنيتة معربة .

ولا يرد عدم تنكيرها ، لأن تعريفها بالصلة ، وهي موجودة في التثنية ، كالمفرد .

وأما جمعه : فله ثلاثة جموع :[2]

أحدها من لفظه : وهو (الذين) .

والثانية والثالثة من غير لفظه : وهما[3] [4] : (الأُلى ، واللاَّؤون) .

فأما التي من لفظه فإنها تتضمن خمس لغات :[5]

---

(1) في الأصل (أو العائد) .

(2) انظر : الأصول ٢٦٢/٢ ، وابن يعيش ١٤٢/٣ ، وشرح الجمل ١٧١/١ ،

(3) في الأصل (وهم) خطأ .

(4) من قوله (وهو الذين ... إلى هنا) ساقط من (ع) ، وألحق بعضه في حاشيتها .

(5) انظر : شرح الجمل ١٧٢/١ ، والمساعد ١٤١/١ ، وتوضيح المقاصد ٢١٤/١ ، وفي الأزهية /٢٩٧ ((فإذا جمعت الذي ففيه ثمان لغات)) . هي :

- (الذّين) مطلقاً . وهي لغة الحجاز .
- و (الذّون) في الرفع ، و (الذين) في النصب والجر ، وهي لغة هذيل .
- و (الذّي) .
- و (اللاّؤون) في الرفع ، و (اللائين) في النصب والجر .
- و (اللاّءو) بحذف النون ، رواها الكسائي عن هذيل .
- و (اللاّئي) بالياء في جميع الأحوال ، وللذكور والإناث .
- و (اللاّء) بحذف الياء ، وهو كسابقه .
- و (الأُلَى) .

وسيورد ابن فلاح هنا تسع لغات في جمع (الذي) ، خمس من لفظه ، وأربع من غير لفظه .

أفصحها : أنه بالياء في الأحوال الثلاث ، كـ (جاء الذين عرفتهم) ، و (رأيت الذين عرفتهم) ، و (مررت بالذين عرفتهم) .

وعلى هذه اللغة لا إشكال في بنائه ، لأنه لم يختلف لاختلاف العوامل ، كالتثنية .

وإنما فارق الجمعُ التثنيةَ في هذا الحكم ، ولزمت معه الياء ، لأربعة أوجه :

أحدها : أن الجمع أشبه بالمفرد ، من حيث أن الجمع قد يُعرب بالحركات كالمفرد ، فلذلك أعطي هذا[1] الجمع حكم المفرد في عدم التغيير .

والثاني : أن الجمع يناسب المفرد في كثرة ما ارتجل للجمع من الألفاظ ، كـ (رَهْط ، وقوم ، ونفر) ، كما ترتجل للمفرد الألفاظ . فلمناسبته للمفرد في هذا الحكم لم يُغَيَّرْ[2] هذا الجمع عن صيغة المفرد .

والثالث : أن الجمع أثقل من التثنية ، فلطوله بالصلة مع ثقل الجمع أشبه المركّب ، فلزم طريقة واحدة كالمركب . وخُصّت الياء بذلك دون الواو لخفتها ، ولدلالتها على معنيين من الإعراب .

والرابع : أنه اسم للجمع وليس مبنياً على واحدِه ، وإن وافق لفظَه[3] .

[ومثله][4] في لزوم الياء في الأحوال الثلاث (العالمين) ، نقله الفرّاء[5] . وقال النقّاش[6] هو في الأحوال الثلاث ، بالياء ، إلاّ قوماً من بني كنانة ، وقوماً من بني أسد فإنهم يقولون في الرفع (العالمون) .

---

(١) (أعطي هذا) مكرر في الأصل .

(٢) في ع (يغيّر) فإسقاط ((لم)) .

(٣) ودليل هؤلاء أن ((الذين)) خاص بجمع العقلاء ، و ((الذي)) عام في العقلاء وغيرهم انظر : الصبان ١/١٤٩ ، وتوضيح المقاصد ١/٢١٣

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) لم أجده منسوباً . انظر : الهمع ١/١٥٧

(٦) النقاش لقب لجماعة من الأعلام ، منهم :

إبراهيم بن الحسن مقرئ مشهور . لم تذكر سنة وفاته . (غاية النهاية ١/١٠ ، ١١)

وأبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ، المتوفى سنة (٣٥١) مقرئ ومفسّر ، من مصنفاته الإشارة في غريب اللغة .

وقد نقل أبو حيان عن إبراهيم بن الحسن في كتابه الارتشاف ٢/٧٣٣ .

وتوجيه (الياء) عندي من وجهين :

أحدهما : أنه لمّا كان يطلق على جميع المصنوعات عالِمها وغير عالِمها وجُمع جَمع التصحيح تغليباً لجانب [العلم لم][1] تكمل له أحوال الإعراب ، إشعاراً بأن من مدلوله مالا يستحق هذا الجمع .

والثاني : أنه لمّا توارد عليه الاشتقاق من العِلم بالنسبة إلى العالِم ، والاشتقاق من العلامة بالنسبة إلى غير العالِم ، قُصِر على[2] بعض أحوال الإعراب لعدم كمال الاشتقاق المقتضي لكمال الإعراب .

واللغة الثانية (الّذون) في [الرفع][3] ، و (الذين) في النصب والجر ، قياساً على اختلافه في التثنية .[4]

والكلام على إعرابها وبنائها كالكلام على إعراب التثنية وبنائها . وعلى هذه قول الشاعر :

هم الّذون صبحّوا صباحا

يوم النُّخيل غارة ملحاحا[5]

واللغة الثالثة : (الذي) بحذف النون . قال الشاعر :

ومحمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي بن النقاش، ولد سنة (٧٢٠هـ) البغية ١٨٣/١ وهذا متأخر عن ابن فلاح

(١) ساقط من الأصل .

(٢) في ع (قصر عن) .

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) هذه لغة ، تعزى مرة لطيء ، ومرة لهذيل ، ومرة لعُقَيل ، ومرة لهما . انظر : شرح التسهيل ١٩١/١ ، وتعليق الفرائد ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، وأمالي ابن الشجر ٥٦/٣ ، والتصريح ١٣٣/١

(٥) البيتان من الرجز نسبا لأبي حرب بن الأعلم من بني عُقيل ، ونسبا للرؤبة ، ونسبا لليلى الأخيلية . ويروى الأول منهما (نحن الذون ، ونحن الذين) و ((صباحاً)) : مصدر ، و ((النخيل)) : اسم موضع ، و ((ملحاحا)) كثير الإلحاح .

والشاهد في ((الّذون)) حيث ورد بالواو في حالة الرفع

انظرهما في : النوادر لأبي زيد /٢٣٩ ، والمغني /٥٣٥ ، وتخليص الشواهد /١٣٥ ، وابن عقيل ١٤٤/١ ، وتعليق الفرائد ١٩٠/٢ ، والتصريح ١٣٣/١ ، والأشموني ١٤٩/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٥٣/٦ .

وإن الذي حانت بفلجٍ دماؤُهم   هم القوم كل القوم يا أمّ خالد[١]

وأما قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٢] ، وقوله : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٣]، فيحتمل وجهين :[٤]

أحدهما : أنه جمع حُذف نونهُ ، كالبيت .

والثاني ، ــ وهو الصحيح ــ : أنه اسم جنس يصلح لفظه للواحد والتثنية والجمع . ولذلك أعاد في الأول عليه بلفظ المفرد ، وفي الثاني بلفظ الجمع ، ولو كان جمعاً لم يجز عود ضمير المفرد عليه .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [٥] فيحتمل عود ضمير الفاعل على (الذي) ، فيحتمل الوجهين ، حذف النون ، واسم الجنس . ويكون كاف التشبيه في موضع الحال ، أي : وخضتم مشبهين الذين خاضوا .

ويحتمل أن يكون العائد عليه محذوفاً ، أي : كالذي خاضوه . فعلَى هذا يكون مفرداً صفة لمصدر محذوف . والتقدير : وخضتم خوضاً مثل [الخوض][٦] الذي خاضوه[٧] .

واللغة الرابعة : (اللَّذُو)[٨] من غير نون .

---

[١] البيت من الطويل ، وهو للأشهب بن رميلة . و (حانت) من الحين ، أي هلكت ، و (فلج) اسم مكان . والشــاهد فــيه (الذي) لغة في (الذين) ، قيل : أصله (وإنّ الذين) فحذفت النون تخفيفاً . وقيل : (الذي) مفرد صفة لمحذوف ، والتقدير : وإن الجمع الذي ، أو الجيش الذي . وقيل : حذفت النون من (الذين) ضرورة . انظر : الخزانة ٢٥/٦ ، وتعليق الفرائد ١٩٠/٢ ، وشرح الرضي ٢٠/٣ .

والشــاهد في : الكتاب ١٨٧/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، والمنصف ٦٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٧/٣ ، وابن يعيش ١٥٥/٣ ، والمساعد ١٤٢/١ ، و الخزانة ٢٥/٦ ، وشرح أبيات المغني ١٤١/٤ .

[٢] البقرة /١٧

[٣] الزمر /٣٣

[٤] هما في التبيان للعكبري ٣٢/١ ، ٣٣

[٥] التوبة /٦٩

[٦] ساقطة من الأصل .

[٧] انظر الدر المصون ٨٣/٦ وما بعدها . والتبيان للعكبري ٦٥٠/٢ ، ٦٥١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٢/١

[٨] في ع (الذو)

قال شاعرهم :

قومي اللذو بعكاظ طيروا شراراً
من روس قومك ضرباً بالمصاقيل[١]

وكأن لغة[٢] من حذف النون لغة من سكن في المفرد طلباً لمناسبة الحذف بالحذف .

واللغة الخامسة : (الّذيُّون) بتشديد الياء ، و (الّذيِّين) (١٦/ب) في النصب والجر ، وهي لغة من شدّد الياء في المفرد .[٣]

وأما لغات جمعه[٤] من غير لفظه [فلها أربع لغات :][٥]

أولها : (الأُلى) بوزن الهُدَى ، قال الشاعر :

ألا أيُّها القومُ الأُلى يمنحونـــــني
وكانوا الأُلى أعطي بهم و أمانع[٦]

والثانية : (اللاّءون) في الرفع ، و (اللاّئِينَ) في النصب والجر[٧] .

---

(١) البيت من البسيط ، لأمية بن حُرثان الكناني ، شاعر مخضرم . و (روس) بحذف الهمزة ، وأصلها (رؤوس) ، والمصاقيل : السيوف .

والشاهد فيه (اللّذُو) لغة في ((الذين))

انظر شرح الرضي ٢٠/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٢/١ ، والخزانة ١٤/٦

(٢) (لغة) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر شرح الرضي ١٩/٣ . وفي الصحاح : الذَيُّون والّذيّين جمع ((اللذيَّا)) مصغر ((الّذي)) . الصحاح (لذا) .

(٤) (لغات جمعه) ساقط من (ع) .

(٥) ساقط من جميع النسخ ، وملحق في حاشية (غ) وحدها .

(٦) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .

وهو في كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ٤١٤/٢ ، وروايته فيه :

ألم ترني بعد الذين تتابعوا
وكانوا الألى أعطي بهم وأمانع

(٧) انظر شرح الرضي ٢٠/٣

قال الشاعر :

هم اللآءون فكّوا الغُلّ عني

بمرو الشاهجان وهم جناحي[١]

يعني : مَرْوَ الملوك . والشاهجان تعريب الشاهان[٢] ونُسب إليهم لأنهم كانوا يسكنونه في قديم الدهر .

الثالثة : (اللاءو) بالهمزة والواو من غير نون[٣] ، وقياسه في النصب والجر (اللائي) .

والرابعة : (اللاّئي) بتخفيف الهمز[٤] ، يصلح للمذكر والمؤنث قاله الميداني[٥] ، وأنشد :

من النّفر اللائي الذين إذا هم

يهاب اللئآم حلقة الباب قعقعوا[٦]

---

(١) البيـت مـن الوافر ، ومرو الشاهجان : هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها . انظر معجم البلدان ١٣٢/٥ ، والبيـت نسـبه ابن الشجري للهذلي ، ولم يسمّه ، وهو في : إعراب ثلاثين سورة /٣٠ ، وأمالي ابن الشجري ٥٨/٣ ، وشرح الجمل ١٧٣/١ ، وشرح التسهيل ١٩٤/١ ، وشفاء العليل ٢٢٤/١ ، وتعليق الفرائد ١٩٤/٢ ، والهمع ٢٨٧/١ ، والدرر ٢٦٤/١

(٢) في جميع النسخ (الشاهنان) ، والتصحيح من شرح أبيات المغني ٢٥٦/٦

(٣) قال الكسائي : سمعت هذيل تقول : هم اللاءُو فعلوا كذا وكذا . انظر أمالي ابن الشجري ٥٨/٣

(٤) انظر المصدر السابق ، وشرح الرضي ٢٠/٣

(٥) هو أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ، قرا على الواحدي وغيره ، وصنف المصنفات منها كتاب ((الأمثال)) ، توفي سنة (٥١٨هـ) . وفيات الأعيان ١٤٨/١ ، بغية الوعاة ٣٥٦/١

(٦) بيـت من الطويل ، ينسب لأبي الربيس عباد بن طهفة التغلبي ، وفي صدره أربع روايات تخالف رواية النحاة . قال في الخزانة ٨٣/٦ ، ((ولم أر من رواه : من النفر اللائي الذين ... إلاّ النحويين))

والشاهد ورود (اللائي) بالياء لغة في جميع (الذي) من غير لفظه .

انظـر : الأصول ٣٥٤/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٨٤/٣ ، والكامل ٢٣٤/١ ، وكتاب الشعر ٤٠٦/٢ ، وذيل الأمالي /١٦٤ ، والبحر المحيط ٩٥/١ ، والخزانة ٧٨/٦

وقال الأخفش : (اللائي) قد يكون للرجال ، ويقال : (هم اللائي قالوا ذاك)[١].

فتحصّل من جمعه تسع لغات ، وحقيقة كل لغة أن تكون مختصة بحيٍّ من العرب ، ولا حذف فيها على اصطلاحه[٢] .

وأمّـا (التي) فليس تأنيث (الذي) على القياس، لأنه لو كان كذلك لقيل :(الَّذيَة). ولكنها صيغةٌ وُضِعتْ للمؤنث . وقيل أُبدلتْ التاء من الذال كراهة الالتباس[٣] .

وفيها[٤] أربع لغات :[٥]

(التي) بسكون الياء أفصحُها .

و (اللّتِ) بكسر التاء لتدل على الياء .

و (الّتيّ) بتشديد الياء .

و ((اللّتْ)) بسكون التاء . وعليها قول الشاعر :

فقل لِلّتْ تلومك إنّ نفسي
أراها لا تُعَوذ بالتميـــــم[٦]

وفي تثنيتها ثلاث لغات :[٧]

---

[١] انظر رأي الأخفش في الارتشاف ١٠٠٦/٢

[٢] أي على اصطلاح الحيّ

[٣] انظر شرح الرضي ١٧/٣

[٤] في ع (ثم فيها)

[٥] انظـــر ابـــن يعيش ١٤٢/٣ . و (التيّ) مشددة الياء نقل فيها الضم والكسر ، انظر شرح الرضي ١٨/٣ ، والهمع ٢٨٣/١ وما بعدها ، وتعليق الفرائد ١٨٣/٢ ــ ١٨٦ ، والارتشاف ١٠٠٣/٢ ،

[٦] البيت من الوافر ، ولم أعرف قائله . و (التميم) جمع تميمة ، وهي التعويذ وهو في أمالي ابن الشجري ٥٩/٣ ، وشرح الرضي ١٨/٣ ، وشرح التسهيل ٩٠/١ ، وشفاء العليل ٢٢١/١ ، والهمع ٢٨٤/١ ، والخزانة ٦/٦ ، والدرر ٢٥٨/١

[٧] انظر : الأزهية /٣٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩/٣ ، وتعليق الفرائد ١٨٦/٢

وتشــديد النون في (اللتانّ) منعه البصريون مع (الياء) والصحيح جوازه كما قال الكوفيون بدليل قراءة ابن كثير : ﴿ ربنا أرنا الذين أضلانا ﴾ فصلت /٤١ انظر تعليق الفرائد ١٨٧/٢

وتخفيــف الــنون في التثنــية لغة بني أسد والحجازيين ، وتشديدهما لغة تميم وقيس ، وحذف النون فيهما لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة انظر : الارتشاف ١٠٠٣/٢ ، ١٠٠٤ ، وتعليق الفرائد ١٨٧/٢

(اللّتانِ) بتخفيف النون أفصحها ، و (واللّتانّ) بتشديد النون عوضاً عن المحذوف ، و (اللتا) بحذف النون . قال الشاعر :

هُما اللّتا لَوْ ولدتْ تَميمُ

لقيل فخرٌ لَهُمُ صــميمُ[١]

وأما جمعها ففيه سبع لغات : ثلاث من لفظها ، وأربع بمعناها من غير لفظها[٢] .

الأولى : (اللاتي) ، وهو اسم الجمع بمنزلة : الجامل ، والباقر ، لأن وزن (التي) (فَعِل) ، وهو لا يجمع على (فاعل) .

الثانية : (اللاّتِ) ، بكسر التاء لتدل على الياء المحذوفة .

الثالثة : (اللّواتي) ، وهو جمع (الّلاتي) ، أبدل ألفها واواً ، وأتي بعدها بألف التكسير ، وهو جمع الجمع .

الرابعة : من غير لفظها (اللائي) بهمزة وياءٌ بعدها ، بوزن (الدّاعي) . وهو اسم للجمع على (فاعل) أيضاً .

الخامسة : (الّلاءِ) بهمزة بعد الألف من غير ياء ، على حذف لامه .

السادسة : (اللاّي) بياءٍ بعد الألف .

السابعة : (اللّوا) بالألف[٣] مقصورة بعد الواو .

---

(١) بيتان من الرجز نسبا للأخطل ، وهما في ذيل ديوانه /٥٨١ من إضافة المحقق . وقال البغدادي : فتشت ديوانه فلم أجده فيه . والشاهد منه قوله (اللتا) بحذف النون في التثنية ، وهي لغة .

انظـر : أمالي ابن الشجري ٥٩/٣ ، وشرح الرضي ١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٦٢/١ ، وتعليق الفرائد ١٨٨/٢ ، والتصريح ١٣٢/١ ، والخزانة ١٤/٦

(٢) وذكـر الهروي فيها تسع لغات ، فزاد (اللوات) و (اللاّ) و (اللآي) بياء ساكنة بغير همزة ، ولم يذكر (اللوا) بالألف المقصورة بعد الواو .

وزاد ابـن مالك والرضي (اللواء) بألف وهمزة ، و (اللاءات) بألف وتاء ، واللوائي ، بهمزة وياء ، و (الألى) ، وهي مشتركة بين جمع (الذي والتي) .

انظـر : الأزهيـة /٣٠٣ ـــ ٣٠٥ ، والتسـهيل /٣٤ ، وشـرح الرضي ٢١/٣ ، وشرح التسهيل ١٩٥/١ ، والمساعد ١٤٤/١ ـــ ١٤٥ ، والارتشاف ١٠٠٥/٢ ـــ ١٠٠٦ ، والكشف ١٩٣/٢ ،

(٣) في ع (بألف) .

قال الشاعر : تجمعت من أينق غـــزار
من اللّوا شُرِّفْنَ بالصِّرار[١]

وأكثر القرّاء قرأوا : ﴿ وَاللَّائِي ﴾[٢] بهمزة وياء بعدها على الأصل . وقرأ قالون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء[٣] ، على حذف لامه لدلالة الكسرة عليه .

وقرأ أبو عمرو والبَزِّي بإسكان (الياء) على المشهور[٤] ، وتوجيهها : أنه على حذف لام الكلمة وإبدال الهمزة ياءً مكسورة ، وإسكان الياء لثقل الكسرة عليها . وهذا البدل على غير القياس ، وفيها الجمع بين ساكنين اجتزاءً بأحد الشرطين .[٥]

وقرأ ورش بتخفيف الهمزة بين الهمزة والياء مع كسرها ، وهو القياس . وروي عن أبي عمرو والبَزِّي مثله[٦] .

---

(١) البيتان من الرجز ، نسبا في النوادر لكُثَيِّر بن عطية . ورواية النوادر :

مُنحتها من أَيْنقٍ غزار من أينق شرّفن بالصرار

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . انظر : النوادر /٢٦٣ .

والشـــاهد في : العضـــديات /٢١٥ ، وشـــرح التســـهيل ١٩٥/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٦٩/١ ، والهمع ٢٨٨/١ ، والدرر ٢٦٥/١ . وفي صدره روايات تجدها في مصادر تخريجه . وفي اللسان (لتا) و (لوى) .

والصّرار : ربط أخلاف الناقة لئلا يرضعها فصيلها .

(٢) الأحزاب من الآية /٤ ، والمجادلة من الآية /٢ ، والطلاق من الآية /٤

(٣) انظر : الكشف ١٩٣/٢ ، والإقناع ٧٣٤/٣

(٤) أي (اللاي) بياء ساكنة بغير همزة . انظر : الكشف ١٩٣/٢ ، وشرح الرضي ٢١/٣ .

لكن قول ابن فلاح (على المشهور) فيه نظر ، لأن المشهور (اللائي) بهمزة مكسورة وبعدها ياء ، وهي القراءة التي نسبها لأكثر القراء .

(٥) نقل عن البزي أن هذه الياء ليست ساكنة ، وإنما هي ملينة بين بين ، كقراءة ورش. انظر : الإقناع ٧٣٤/٢

(٦) انظر قراءة الجميع في الكشف ١٩٣/٢ ، والإقناع ٧٣٤/٢ ، وشرح اللمع ٥٨٥/٢

وأمـّـا (اللاّم الموصولة) :

نحو : (الضارب ، والضاربة) ، فذهب الأخفش[١] والمازني[٢] ورجحه الفارسي[٣] ، إلى أنها حرف وذهب ابن السراج والرماني[٤] إلى أنه اسم[٥] .

حجة القائلين بالحرفية من أربعة أوجه :[٦]

أحدها : أن همزته تحذف في الوصل كحذفها مع لام التعريف ، وذلك يُفضي إلى اسم موصول على حرف واحد ، ولا نظير له في الموصولات .

الثاني : أنه يتخطّاه العامل ويعمل في الصلة ، (كالضارب زيداً) ، فأشبه لام التعريف.

الثالث : أن صلته مفرد ، والصلة الحقيقية لا تكون إلاّ جملة .

---

[١] انظـر رأي الأخفـش في الارتشاف ١٠١٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٨/١ ، والجني الداني /٢٠٢ ، والتصريح ١٣٧/١

[٢] المازني : هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان ، قرأ على الأخفش كتاب سيبويه ، ومن مؤلفاته (التصريف) . توفي سنة (٢٤٩هـ) ، وقيل غير ذلك . انظر : طبقات النحويين /٨٧

ونسبة هذا القول للأخفش والمازني هنا مطلقة ، وفي شرح ألفية ابن معطي (٦٩٨/١) أنها حرف تعريف عندهما. وفصل بعضهم في القولين :

فقال : مذهب الأخفش أنها حرف تعريف ، ومذهب المازني أنها حرف موصول .

انظر : الجني الداني /٢٠٢ ، وتعليق الفرائد ٢١٣/٢ ، والهمع ٢٩١/١ ، وشرح اللمع ٥٨٧/٢

[٣] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٦٩٨/١

والمنسوب للفارسي أنها اسم موصول بمعنى (الذي) ، وقيل : حرف معنى يدل على (الذي) .

انظر : شرح اللمع ٥٨٧/٢ ، والارتشاف ١٠١٣/٢ ، وجواهر الأدب /٣٧٥ ، والمساعد ١٤٩/١

[٤] الـرماني : هـو أبو الحسن علي بن عيسى ، قرأ كتاب سيبويه على الزجاج وابن السراج ، من كتبه (معاني الحروف) . توفي سنة (٣٨٤هـ) وقيل غير ذلك .

انظر : تاريخ العلماء النحويين /٣٠ ، وبغية الوعاة ١٨٠/٢

[٥] انظر رأي ابن السراج في الأصول ٢٦٥/٢ ، ورأي الرماني في كتاب معاني الحروف المنسوب للروماني /٦٧ ، وهـذا القول منسوب للجمهور ، انظر : شرح الجمل ١٧٨/١ ، والجنى الداني /٢٠٢ ، وتعليق الفرائد ٢١٣/٢ ، والأشموني ١٥٦/١

[٦] انظر شرح ألفية ابن معطي ٦٩٨/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٣ ، وجواهر الأدب /٣٧٦ ، والأشموني ١٥٧/١

الرابع : أن الحرف ــ وإن كان بمعنى الاسم ــ لا يلزم أن يكون اسماً ، بدليل (واو) المفعول معه ، فإنها بمعنى الاسم ولم يخرجها ذلك عن الحرفية ، فكذلك هذه اللام ــ وإن كانت بمعنى (الذي) ــ لا يخرجها ذلك عن الحرفية .

وأما عود الضمير من الصلة فإنه يعود على (الذي) بواسطة اللام[١] . ونظيره عود الضمير إلى المصدر بواسطة الفعل في نحو (من كذب كان شرًّا له) ، وما أشبهه .

حجة القائلين بالاسمية من أربعة أوجه :[٢]

أحدها : عود الضمير الذي هو من خصائص الأسماء إليه ، وليس عائداً (١٧/أ) على (الذي) كما ذكروا ، لأن الفعل لمّا كان مشتقاً من المصدر أمكن عود الضمير إلى المصدر لدلالة المشتق على المشتق منه . وأما (اللام) فليس مشتقاً من (الذي) حتى يدل عليه كدلالة الفعل على المصدر ، إنما اللام نفسه بمعنى (الذي) ، فيعود الضمير عليه نفسه لا على (الذي) .

والثاني : أنه يقال : (الضارب الرجل) بالإضافة ، ولو كانت (اللام) حرفاً لم يجز ، قياساً على (الغلام الرجَلَ) ، فدلّ ذلك على مفارقتها للحرف .

الثالث : أنها عُطفت على الموصول في قوله تعالى : ﴿ للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ﴾ [٣] فإنه عطف (القاسية) على (الذين) ، والحرف لا يعطف على الاسم . والضمير في (قلوبهم) يعود على (اللام) ، لأنها بمعنى : والذين قست قلوبهم .

الرابع : أنه جيء به توصُّلاً إلى إعمال اسم الفاعل إذا كان لما مضى ، كما جيء بـ (الذي) توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل . والجامع[٤] بينهما الاشتراك في التوصل[٥] .

وقد أجازوا مسألة مع اللام ومنعوها مع الذّي ، وهي : ((مررتُ بالرجلِ القائمِ أبواه لا القاعدّينِ)) .

---

[١] وقيل يعود على الموصوف المقدر . انظر: ابن يعيش ١٤٤/٣، وشرح الرضي ١٢/٣، وجواهر الأدب /٣٧٦

[٢] انظر الوجه الأول في شرح ألفية ابن معطي ٦٩٩/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٣

[٣] الحج من الآية /٥٣

[٤] في ع (فالجامع)

[٥] زاد المرادي: دخولها على الفعل ، واستحسان خلو الصفة معها عن الموصوف. انظر توضيح المقاصد ٢٢٥/١

ومنعوا : (مررتُ بالرجلِ القائمِ أبواه لا الذي قعدا) [١] .

وجه جواز الأوّلة[٢] : أنه جرى اسم الفاعل — أعني القاعدين — على (الرجل) ، كجريان (القائم) عليه ، لاشتراكهما في الوصف بفعلِ السبب ، إلاّ أنه ثُنِّيَ الثاني لرفعه لضمير الأبوين . والأوّل وُحِّد لرفعه للظاهر . وحسَّنَ التشريك بين الثاني وبين الأول عدم بروز ضمير الثاني .

ووجه منع الثانية : أنّه إن ثُنِّيَ الضمير في (قعدا) لم يجز ، لأنه يعود على (الذي) وهو مفرد . وإنْ وُحِّد الضمير ليطابق (الذي) لم يجز ، لأنه فِعْل الأبوين ، وهما تثنية . فلذلك امتنعت .

وأما عود ضمير التثنية من (القاعِدَينِ) على الألف واللام وهما بمعنى[٣] (الذي) ، فلأنه لمّا لم يظهر عَوْده لم يمتنع ، بخلاف[٤] ما ظهر .

وهاهنا[٥] مسألة اختلف فيها أهل البصرة وأهل الكوفة ، وهي الاسم المعرّف بالألف واللام نحو (الثوب ، والبيت) ذهب[٦] أهل الكوفة إلى أنه يجوز أن يكون موصولاً ، وذهب أهل البصرة إلى منع ذلك[٧] .

حجة الكوفيين قول الشاعر :

---

(١) انظر : الأصول ٣٠٩/٢ ، والمقتضب ١٦٤/٤ ، وشرح الرضي ١٥/٣

(٢) في اللسان ٧١٩/١١ ((وحكى ثعلب : هن الأولات دخولاً والآخرات خروجاً ، واحدها : الأوّلة ، والآخرة . ثم قال : ليس هذا أصل الباب ، وإنما أصل الباب : الأول والأولى ، كالأطول والطولى)) .

(٣) في ع (لمعنى)

(٤) في الأصل (خلاف)

(٥) في ع (ثم هاهنا)

(٦) في الأصل (وذهب)

(٧) انظر : الانصاف ٧٢٢/٢ ، وائتلاف النصرة ٦٨/

لعمري لأنت البيتُ أُكرِمُ أهلَه
وأقعُدُ في أفيائـــه بالأصـــائل[١]

والتقدير : لأنت الذي أكرمُ أهلَه . (فالبيت) موصول والجملة صلته .

وجوابه من وجهين :

أحدهما : أنه على حذف الموصول لضرورة الشعر على مذهبهم والتقدير : لأنت البيت الذي أكرم أهله . لأنه أقرب من جعل التَّام الذي لا يتوقف على صلة متوقفاً عليها[٢] .

والثاني : أن يكون[٣] (البيت) مبتدأً ثانياً ، والجملة خبره . ولّما كان (البيت) عبارة عن (أنت) لمْ يحتج إلى ضمير ، لأن المبتدأ الثاني عبارة عن الأول ، فيكون مثل عود الظاهر على الظاهر على ما تقدم[٤] .

وأمّا (ذو) الطائية ، فتأتي بمعنى (الذي ، والتي) ولفظها واحد في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع وأحوال الإعراب ، لكونها مبنيّة .

---

(١) بيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي .

والأفـياء : جمع فيء ، وهو ما كان شمساً فنسخه الظلّ ، وهو ما بعد الزوال من الظل . والأصائل : جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب .

والشاهد من البيت عند الكوفيين قوله (البيت) على أن الاسم الجامد المعرف بأل موصول .

انظـر : شـرح أشعار الهذليين ١٤٢/١ ، والكامل ٩٧١/٢ ، وكتاب الشعر ٤٢٩/٢ ، والإنصاف ٧٢٣/٢ ، والارتشاف ١٠١٤/٢ ، والخزانة ٤٨٤/٥ ، والتصريح ١٤٠/١ ، والهمع ٢٩٢/١

(٢) هـذا الوجه جارٍ على مذهب الكوفيين الذين يجيزون حذف الموصول وبقاء صلته ، وقد ذكره في الإنصاف (٧٢٦/٢) وجهاً في التخريج . وانظر : الخزانة ٤٨٧/٥

(٣) (يكون) ساقطة من (ع)

(٤) في الأصل (تقديم) خطأ . وانظر صفحة (٦٣١) من القسم المحقق من هذا الكتاب .

وهذا الوجه الثاني لم أجد من ذكره في تخريج البيت . وتخريجه على مذهب البصريين على وجهين :

أحدهما : أن يكون (البيت) خبر المبتدأ (أنت) ، و (أكرم) خبراً ثانياً .

والـثاني : أن يكـون (البيت) مبهماً لا يدل على معهود ، والجملة بعده صفة له . على معنى : لأنت بيت أكرم أهله .

انظر مصادر تخريج الشاهد ،

فمما جاء في[1] المذكر قول الشاعر :

لئن لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد صنعتَه
لا نتحينَّ العظَمَ ذو أنا عارقه[2]

وقول الآخر :

قولا لهذا المرء ذُوجاء ساعياً
هَلمّ فإنّ المشرفيَّ الفرائضُ[3]

ومما جاء في المؤنث :

فإن المــاءَ مــاءُ أبي وجــدِّي
وبئري ذُو حَفرتُ وذُو طَويتُ[4]

أي : التي حفرتها ، والتي طويتها .

وأما (ذا) ، فلا يخلوا : إما أن يستعمل مفرداً من (ما) ، أو معها .

---

[1] في الأصل (من) خطأ .

[2] بيــت مــن الطويل ، نسبه في النوادر لقيس بن جروة الطائي الملقب (عارق) ، ويقال إنه لعمرو بن ملقط . وكل مصادر تخريجه التي وجدتها تخالف ما هنا في مكانين :

(صــنعته) تروى (صنعتم) ، و (لانتحينَّ العظم) يروى (لانتحينْ للعظم) وانتحي : أقصِد ، وعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم .

والشاهد منه ورود (ذو) الطائية بمعنى (الذي) .

انظــر : المســائل العضديات /٢١٥ ، والمحتسب ١٤٢/١ ، والنوادر /٢٦٦ ، والكامل ١١٤١/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥٢/٣ ، وابن يعيش ١٤٨/٣ ، والحماسة ٣٦٦/٢ ، وشرحها للأعلم ١١٠٠/٢

[3] البيت من الطويل . وهو لقوَّال الطائي ، شاعر إسلامي .

والمشــرفي : الســيف . يخبر عن مصدِّق جاء ليأخذ صدقة إبله ، فيقول له : لا فريضة لك عندي إلاّ السيف . والشاهد منه كالبيت السابق .

والبيــت في الحماسة ٣٢٢/١ ، وشرحها للأعلم ٣٨٧/١ ، والانصاف ٣٨٣/١ ، والبسيط ٢٩٠/١ ، والخزانة ٢٨/٥ ــ و ٤١/٦ .

[4] بيت من الوافر ، ينسب لسنان بن الفحل الطائي ، شاعر إسلامي والشاهد منه ورود (ذو) بمعنى (التي)

انظر : الحماسة ٣٠٢/١ ، وشرح الأعلم عليها ١٦٨/١ ، والإنصاف ٣٨٤/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٥/٣ ، وابن يعيش ١٤٧/٣ ، وشرح الجمل ١٧٧/١ ، والأشموني ١٥٨/١ ، والخزانة ٣٤/٦

فإن استعمل مفرداً فمذهب البصريين أنه تام ، لأنه اسم للإشارة . ومذهب الكوفيين أنه قد يأتي موصولاً وكذلك غيره من أسماء الإشارة . وحجتهم السماع والقياس[١] .

أما السماع ، فقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٢] أي : (الذين) . لضعف حذف حرف النداء مع اسم الإشارة . وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ [٣] أي : وما التي بيمينك ؟ . وقول الشاعر :

عدس ما لعبّادٍ عليك إمارةٌ أمنتِ وهذا تحملين طليق[٤]

وأما القياس : فعلى استعمال (ذا) مع (ما)[٥] .

حجة البصريين من وجهين :[٦]

أحدهما : أن اسم الإشارة يشار به إلى الحاضر ، والموصول موضوع للغائب ، واستعمال ما يدل على الحضور للغيبة على خلاف الأصل .

الثاني : أن اسم الإشارة تام ، والموصول ناقص ، واستعمالُ التام استعمال[٧] الناقص على خلاف الأصل ، فلا يُصار إليه ما أمكن حمله على الأصل ، وقد أمكن .

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٦/٢ ، وابن يعيش ٢٣/٤ ، وشرح الرضي ٦٤/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٤/١ ، والإنصاف ٧١٧/٢ ، واللباب ١٢٠/٢ و ائتلاف النصرة / ٦٧ .

(٢) البقرة من الآية /٨٥

(٣) طه من الآية /١٧

(٤) بيت من الطويل ليزيد بن مفرغ الحميري .

وعدس : قيل : اسم بغلة ركبها بعد خروجه من سجن عباد بن زياد ، وقيل اسم صوت لزجر البغل .

والشاهد منه عند الكوفيين ورود (هذا) بمعنى (الذي) فهي اسم موصول عندهم والمعنى : أنت والذي تحملين طليق

انظر معاني الفراء ١٣٨/١ ، ١٧٧/٢ ، والإنصاف ٧١٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٤٤٣/٢ ، وابن يعيش ٢٤/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٥/١ ، والخزانة ٤١/٦

(٥) في شرح ألفية ابن معطي ٦٩٥/١ ((لأنه لما صح استعماله بمعنى (الذي) في صورة ، صح في كل صورة .))

(٦) انظر مصادر الخلاف .

(٧) في ع (كاستعمال)

وبيان إمكانه في الآية الأولى من ثلاث أوجه :[١]

أحدها : أن (تقتلون) خبر (أنتم) ، [و][٢] (هؤلاءِ نصب على الاختصاص (١٧/ب) بإضمار (أعني)[٣] .

والثاني : أن (هؤلاءِ) تأكيد [لـــ (أنتم)][٤] ، و (تقتلون) الخبر[٥] .

والثالث : أن الجملة في[٦] موضع الحال ، أوْ خبر[٧] بعد خبر[٨] . وأما حذف حرف النداء فضعيف[٩] .

وأما الثانية والبيت فيحتملان ثلاثة أوجه :[١٠]

أحدها : أن الموصول محذوف على مذهبهم ، أي : (وما تلك التي بيمينك) ؟. و (هذا الذي تحملينه) . لأنه أقرب من نقل التام إلى النقصان[١١] .

والثاني : أنه خبر بعد خبر[١٢] .

---

[١] انظر : مشكل إعراب القرآن ١٠٢/١ ، والدر المصون ٤٧٤/١ ففيها أقوال كثر

[٢] ساقطة من الأصل .

[٣] ضعف هذا القول ، بأن المنصوب على الاختصاص لا يكون إلاّ ((أي)) أو اسماً محلى بأل . انظر الدر المصون ٤٧٧/١ . وهــو وجه خرجت به الآية عند العكبري في التبيان ٨٦/١ ، ونسب لابن كيسان في الدر المصون ١/ ٤٧٧ وانظر الإنصاف ٧١٩/٢

[٤] ساقط من الأصل

[٥] هذا الوجه ذكره صاحب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣٢٧/١ ، والانصاف ٧١٩/٢

[٦] (في) ساقطة من (ع)

[٧] في الأصل (وخبر)

[٨] هي جملة (تقتلون) . وهذا على القول بأن ((هؤلاء)) خبر

[٩] هذا يتخرج على مذهب الذين يجيزون حذف حرف النداء مع الاسم المبهم . ولا يجيزه سيبويه . انظر : التبيان ٨٦/١ ، والبيان ١٠٣/١ ، وهو أحد تخريجات الانصاف ٧٢٠/٢

[١٠] انظر الانصاف ٧٢٠/٢ وما بعدها .

[١١] هذا الوجه جائز في السعة عند الكوفيين ، وضرورة عند غيرهم . انظر : الإنصاف ٧٢١/٢

[١٢] انظر مع المصدر السابق ، اللباب ١٢١/٢ ، وتخليص الشواهد /١٥٠

والثالث : أن (بيمينك) في موضع الحال ، والعامل فيه اسم الإشارة ، و (تحملينه) في موضع الحال . أي : (وهذا محمولاً طليقٌ) .

وجواب القياس بالفارق : وهو أن (ما) الاستفهامية لما كانت في نهاية الإبهام وانضمّت إلى (ذا) أكسبته[١] معناها ، فخرج من التخصيص إلى إبهام (الذي)[٢]

وأما إذا كان[٣] مع (ذا) (ما) فإنه يحتمل وجهين :[٤]

أحدهما : أن يكون (ذا) موصولاً بمعنى (الذي) ، والجملة صلته ، و (ما) اسم تام دال على الاستفهام ، وهي[٥] مبتدأ ، والموصول الخبر . ويجوز العكس[٦] . وجوابها على هذا الوجه بالرفع طلباً لمناسبة الجواب للسؤال في الإعراب[٧] .

والوجه الثاني أن تكون (ما ، وذا)[٨] بمنزلة كلمة واحدة مركبة من كلمتين ؛ وعلى هذا ، فإذا وقع بعدهما فعلٌ متعدٌ فالأحسن أن يكونا في محل النصب ، وجوابهما بالنصب[٩] أيضاً طلباً لمناسبة الجواب للسؤال في الإعراب[١٠] .

ويجوز أن يكونا في محل الرفع بالابتداء على حذف ضمير المفعول من الخبر ، وإن كان ضعيفاً[١١] .

وإن كان الفعل بعدهما غير متعد فهما في محل الرفع بالابتداء .

---

(١) في الأصل (اكتسبته) خطأ .

(٢) لم أجده

(٣) في ع (وإن استعمل)

(٤) انظر : الكتاب ٤١٧/٢ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٣٨/٣ ، واللباب ١٢٢/٢ ، وفي مغني ابن هشام (٣٩٥) خمسة أوجه .

(٥) في الأصل (وهذا)

(٦) انظر تخليص الشواهد /١٥٣

(٧) نحو : ماذا رأيت ؟ فتقول : متاعٌ حسنٌ . الكتاب ٤١٧/٢ . وانظر أمالي ابن الشجري ٤٤٤/٢

(٨) في ع (ذا وما) . وهي في هذا الوجه اسم واحد للاستفهام بمعنى : أي شيء .

(٩) (وجوابها بالنصب) ساقط من (ع) .

(١٠) نحو : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً . الكتاب ٤١٧/٢ . وانظر أمالي ابن الشجري ٤٤٣/٢

(١١) لأن حذف الضمير من الجملة الواقعة خبراً قليل حتى قصره بعضهم على السماع .

انظر : شرح الرضي ٢٤٠/٢ . وشرح المقدمة الكافية ٧٣٨/٣

فمما جاء على الوجهين : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ الْعَفوَ ﴾ [١] ، قراءة أبي عمرو بالرفع[٢] ، على جواب (ما) ، لأنها مبتدأ ، والموصول خبرها . وقراءة الباقين بنصب (العفو)[٣] على أن (ما) و (ذا) كلمة واحدة منصوبة بـ (ينفقون) ، أي : يسألونك أيَّ شيءٍ ينفقون . وجوابها[٤] بالنصب طلباً لمناسبة الجواب للسؤال .

ولا يجوز على جعل (ذا) موصولاً أن يعمل ما بعده في (ما) ، لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول .

ورفع (العفو) على قراءة أبي عمرو بتقدير مبتدأ ، أي : المُنفَقُ العفو . ونصبه على قراءة الباقين بتقدير فعل يدلّ عليه الفعل الأول ، أي : ينفقون العفو .

وقد[٥] جاء على جواب المركّبة ثلاث[٦] صور :

إحداها[٧] : قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً ﴾ [٨] ، أي : أنزل خيراً . لكونهم معترفين بالإنزال أمكن تقدير الفعل الذي في السؤال محذوفاً في الجواب .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٩] فليس بجواب ، لأنهم غير معترفين بالإنزال حتى يقدر المبتدأ في السؤال محذوفاً في الجواب ، على القاعدة ، وإنما هو كلام مستأنف على وفق اعتقادهم ، لأنهم كُفار . أي :

---

[١] البقرة من الآية /٢١٩

[٢] انظر : السبعة /١٨٢ ، والكشف ١/٢٩٢ ،

[٣] انظر المصدرين السابقين .

[٤] في ع (وجوابهما) .

[٥] في ع (ثم قد)

[٦] في ع (ثلاثة) خطأ

[٧] في الأصل (أحدها)

[٨] النحل من الآية /٣٠

[٩] النحل من الآية /٢٤

الذي جاء به محمد أساطير الأولين[١] . فلذلك تعين رفعه على الاستئناف .

والصورة الثانية : قول الشاعر :

وماذا عسى الواشون أن يتحدّثوا

سوى أن يقولوا إنني لك عاشق[٢]

لأنه لا يمكن جعل (ذا) بمعنى (الذي) ، لأن (عسى) لا تكون صلة ، بل هما كالكلمة الواحدة ، وهي مبتدأ ، لعدم الفعل الناصب لها ، و (عسى) الخبر ، والعائد محذوف ، والتقدير : أي شيء عسى أن يتحدثوه[٣] .

والصورة الثالثة : قول الآخر :

دعي ماذا علمتُ سأتّقيه ولكن بالمغيَّب نبئيني[٤]

---

[١] قال ابن الشجري : ((وتقدير الرفع في قوله : ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ﴾ : أيُّ شيء الذي أنزل ربكم ؟ قالوا : هو أساطير الأولين ، فهذا لا يقدر فيه إلاّ ((هو)) ، ولا يقدر فيه ((الذي أنزل)) لأنه إخبار عن الكافرين ، والكافر جاحد لإنزال القرآن)) أمالي ابن الشجري ٤٤٤/٢ ، والمشكل ٤١٧/١ وقدره ابن الحاجب : ((هذا أساطير الأولين)) شرح المقدمة الكافية ٧٤٠/٣ وتقدير المؤلف هنا جارٍ على مقتضى التعليل . فلا إشكال .

[٢] البيت من الطويل . نسب لجميل ، ونسب للمجنون .

انظر : الحماسة ١٢٨/٢ ، وشرحها للأعلم ٨٥٦/٢ ، وشرح الرضي ٦٧/٣ ، والأشموني ١٦٣/١ ، والخزانة ١٥٠/٦ ، وديوان جميل /٧٧ ، وديوان المجنون /٢٠٣

[٣] إنما منع أن تكون جملة (عسى) صلة لأنها إنشائية ، وليست خبرية . قال الرضي : وهذا يلزمهم في خبر المبتدأ أيضاً .

وقد ذهب بعضهم إلى أن (ذا) في البيت زائدة .

وأما نصب (ماذا) مفعولاً لـ ((يتحدثوا)) فلا يجوز ، لأن ((أن)) المصدرية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

انظر : شرح الرضي ٦٧/٣ ، والخزانة ١٥٠/٦ وما بعدها

[٤] بيت من الوافر ، نسب للمثقب العبدي ، ولسحيم بن وثيل الرياحي ، ولأبي حية النميري . وأنكر البغدادي نسبته لقائل معين ، وقال : هو من شواهد سيبويه التي لم يعرف قائلها .

ويروى (علمت) بضم التاء وبكسرها . وتروى قافيته (نبئيني) و (خبريني) .

والشاهد منه عند ابن فلاح ورود (ماذا) كلمة واحدة مركبة للاستفهام .

وخلاصة الأقوال في (ماذا) في هذا البيت استوفاها البغدادي رحمه الله في الخزانة ، وهي بإيجاز :

ـ أن (ما) موصولة ، و (ذا) زائدة ، وجملة (علمت) صلة ، والعامل في (ما) دعي .

لأنه لا يجوز جعل (ذا) بمعنى (الذي) ، لأن (ما) الاستفهامية تبقى غير معمولة لما بعدها لكونه صلة ، و (دعي) لا تعمل فيها لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لفظاً . فَتبقَّى أن الجملة في موضع مفعوله[١] ، وهو معلق عن العمل . وذلك أيضاً غير جائز ، لأن التعليق مخصوص بأفعال العلم . وإذا بطل كونه موصولاً تعيّن كونهما كلمةً واحدة منصوبة بـــ (علمت) ، والتقدير : دعي أيُّ شيء علمتُه سأتقيه[٢] . ومفعول (دعي) محذوف . ولا حاجة مع هذا التقدير إلى جعل (ما) زائدة ، و (ذا) بمعنى (الذي) ، على أصول الكوفيين . ولا إلى جعل (ذا) زائداً ، و (ما) بمعنى (الذي) .

ومما[٣] جاء على جواب (ما) مع الموصول قول لبيد[٤] :

ـــ أن (ماذا) كلها استفهامية منصوبة بعلمت ـــ بكسر التاء ـــ .

ـــ أن (مـــاذا) كلها موصولة بمعنى (الذي) ، و (علمت) صلتها ، والعامل في (ماذا) دعي . وهذا استعمال خاص بالشعر .

ـــ أن (ما) استفهامية و (ذا) موصولة ، و (علمت) صلة ، و (دعي) معلق عن العمل .

ـــ أن (مـــاذا) اســـتفهامية نكـــرة بمعنى (شيء) ، و (علمت) صفة لها . و (ماذا) منصوبة بـــ (دعي) ، والتقدير : دعي شيئاً علمت .

انظر : الكتاب ٤١٨/٢ ، وشرح الجمل ٤٧٩/٢ ، وشرح الرضي ٦٤/٣ ـــ ٦٥ ، وشرح التسهيل ١٩٧/١ ، والمغني /٣٩٦ ، وتعليق الفرائد ٢٠٠/٢ ، والخزانة ١٤٢/٦

[١] في الأصل (في موضع رفع مفعوله) خطأ .

[٢] ضعف هذا القول ، بأنه يفسد المعنى ، لأنه لا يريد أن يستفهم عن معلوم .

انظر : شرح الجمل ٤٧٩/٢ ، والخزانة ١٤٢/٦ ـــ ١٤٣

[٣] في ع (ثم مما)

[٤] هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري ، أدرك الإسلام وأسلم ، ونزل الكوفة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأقام بها حتى توفي في آخر أيام معاوية رضي الله عنه عن مائة وخمس وأربعين سنة .

انظر : الشعر والشعراء ٢٧٤/١ ، والأغاني ٢٩١/١٥

أَلاَ تسألان المرْءَ ماذا يــحاولُ ؟

أنحبٌ فيُقْضى أم ضَلالٌ وباطلُ[١]

فرفْعُ البدلِ وإعادةُ همزة الاستفهام معه يدل على أن (ذا) موصولة ، والتقدير : أيُّ شيء الذي يحاوله ؟ . ولو كانت مركبة لكانت في محل النصب بالفعل بعدها ، فكان البدل منها منصوباً ، أي : أنحباً فيُقضى أم ضلالاً وباطلا .

وأما قول الشاعر : (١٨/أ)

ماذا يَغيرُ ابنتيْ رِبْعٍ عويلُهُــــما

لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا[٢]

فسواء جُعل (ذا) موصولاً ، أو جُعلا كالكلمة الواحدة ، لا بد من ضمير في (يَغيرُ) يعود على الموصول أو على المبتدأ ، وعلى هذا فارتفاع (عويلُهما) على البدل من ضمير الفاعل في (يغير) . إذْ لو جُعل فاعلاً لبقي الموصول أو المبتدأ بغير عائد ، ولا يجوز نصبه ، لأن (يغير) لا يتعدّى إلاّ إلى مفعول واحد وقد أخذه ، وهو (ابنتيْ رِبْع) .

وإذا تقرر ذلك ، فالفرق بين المركّبة والتامة من أربعة أوجه :

أحدها : أن (ما) في المركبة حرفٌ كبعض الكلمة ، ومع الموصول اسمٌ ، لاستقلالها .

---

[١] بيت من الطويل ، والنحب : النذر

والشـــاهد من البيت قوله (ماذا يحاول أنحب) على أن (ما) استفهامية ، و (ذا) موصولة ، بدليل رفع البدل (نحـــب) بـــدلاً من (ما) . ولو كانت (ماذا) مركبة للاستفهام لكانت معمولة للفعل (نحاول) ، ويكون جوابها منصوباً (نحباً) .

انظر : الكتاب ٤١٧/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١٣٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٤٤٤/٢ ، وابن يعيش ١٤٩/٣ ، وتخليص الشواهد /١٥٣ ، والخزانة ١٤٥/٦

[٢] البيت من البسيط ، وهو لبعد مناف بن رِبْع الجُرَبي الهذلي ، شاعر جاهلي .

والشـــاهد في : ديـــوان الهذلـــين ٦٧١/٢ ، ومعجم مقاييس العربية ٤٠٤/٤ ، والصحاح ٧٧٦/٢ (غير) ، والمخصـــص ٢٠/١٤ ، واللســـان ٣٥٧/٢ (لعـــج) و : ٤٠/٥ (غير) ، وإصلاح المنطق /١٣٥ ، وتهذيب إصـــلاح المـــنطق /٣٣٧ و (يغـــير) مضارع (غار) كـــ ((مار)) وزناً ومعنى . و (ربعِ) اسم أبي الشاعر و (بؤسى) : ضيق .

ملحوظة : كل هذه المصادر تستشهد بالبيت على غير ما استشهد به المصنف هنا . فهو من مفرداته .

والثاني : أنه إذا أُبدل من التي مع الموصول أُعيدت الهمزةُ مع البدل ، كالبيت ، لتمحّض البدل من الاستفهام ؛ ولا يلزم ذلك في المركبة لانضمام غير الاستفهام إليها .

والثالث : أن جواب التي مع الموصول مرفوع ، وجواب المركّبة مُختلِف ، لصلاحه للمبتدأ و المفعولية .

والرابع : أن المركّبة تامة ، وغير المركّبة تفتقر إلى صلة وعائد .

وإذا كان السؤال عمَّن يعقل مع (ذا) فإنه يكون بـــ (مَنْ)[١] دون (ما) ، كقولك : من ذا تخاطبه ؟ ، ومن ذا تكلمه ؟ ، و (ذا) بمعنى (الذي) عند الكوفيين ، واسم إشارة عند البصريين[٢] ، والجملة حاليّة . لأن (ذا) لا يكون بمعنى (الذي) عندهم إلاّ مع (ما) خاصة[٣] . ولا يجوز[٤] أن تكون (مَنْ) مركبة مع (ذا) مثل (ما) ، لوجهين :[٥]

أحدهما : أن (ما) اختصّت بذلك لنقصان درجتها ، لكونها لما [لا][٦] يعقل ، إذ تصير بالتركيب كبعض كلمة .

والثاني : أن (ما) اختصّت بذلك لنقصانها ، إذْ لفظها مشترك بين الحرفية والاسمية . وأما (مَنْ) فلا تكون إلاّ اسماً ، فروعي فيا شرف من يعقل وشرف اختصاصها بالاسمية عن جعلها بعض كلمة .

---

(١) في الأصل (لمن) خطأ .

(٢) في نسبة هذين القولين تجوز ، فسيبويه يقول : (ذا) مع (ما ومن) الاستفهاميتين بمعنى (الذي) ، ونقل ثعلب عن الكسائي والفراء أن (ذا) في نحو : (من ذا نأته) اسم إشارة بمعنى (هذا) .

وينقل النحويون عن ابن الأنباري وثعلب أنهما يمنعان هذا التركيب أصلاً ، وبعضهم ينقل عن بعض النحويين أنهم إنما يمنعون كون (ذا) موصولة في (من ذا ...) ، ولا ينكرون العبارة ، لأنها مسموعة .

والجمهور يقولون بقول سيبويه .

انظر : الكتاب ٤١٦/٢ ، ومجالس ثعلب ٥٢٦/٢ ، والتبيان للعكبري ١٧٢/١ ، واللباب له ١٢٣/٢ ، والارتشاف ١٠٠٨/٢ ، وشرح التسهيل ١٩٨/١ ، وتعليق الفرائد ٣٠٢/٢ ، والمغني /٤٣٢ ، ٧٣٦

(٣) انظر : التبيان ١٧٢/١ ، والمغني /٤٣٢ ، واللباب ١٢٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٩٤/١ ـــ ٦٩٥

(٤) في ع (فلا يجوز)

(٥) انظر الوجه الأول في الهمع ٢٩٠/١ ، واللباب ١٢٣/٢

(٦) ساقطة من الأصل

فإذا[١] كانت (ذا) بمعنى (الذي) لزمت طريقة واحدة في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع . فتقول : ماذا أكلته ؟ ، وماذا أكلتها؟ ؛ وجوابه : رغيفاً ، أو رمّانةً ، أو رغيفين ، رفعاً ونصباً على الوجهين .

وإذا[٢] دخل حرف الجر على (ما) التي مع (ذا) لم يجز حذف ألفها لتحصُّنها بالتوسط كتَحصُّن الموصولة بالصلة ، فيقال : (عَمَّاذا تسأل ؟) ، ولو لم تكن معها (ذا)[٣] لحذف ألفُها لتَطرُّفه ، فيقال : عمَّ تسأَل ؟ .

وأما[٤] قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ [٥] ، وقوله : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ [٦] ، فـ (ذا) للإشارة، و (الذي) صفتها. وليست من هذا الباب .[٧]

البحث الثاني : فيما يصح أن توصل به من الجمل ومالا يصح .

ويشترط في الصلة خمسة [شروط][٨] :

أحدها : أن تكون جملة ، لوجهين :[٩]

أحدهما : أن المقصود من الموصول وصف المعارف بالجُمل ، وليس المفرد بجملة .[١٠]

---

[١] في ع (ثم إذا) .

[٢] في ع (ثم إذا) .

[٣] في جميع النسخ (معها ما) وهو سهو

[٤] في ع (ثم)

[٥] البقرة /٢٥٥

[٦] البقرة ، من الآية /٢٤٥ ، والحديد من الآية /١١

[٧] أجاز فيها ابن مالك أن تكون (ذا) موصولة ، و (الذي) توكيد لها ، أو خبر مبتدأ محذوف .
انظر : شرح التسهيل ١٩٨/١ ، وتعليق الفرائد ١٩٩/٢ ، والدر المصون ٥٠٨/٢

[٨] ســاقطة من الأصل . وانظر هذه الشروط في : شرح الرضي ٩/٣ ــ ١١ ، والأشموني ١٦٠/١ ــ ١٦٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٨٥/١

[٩] قــال الرضــي : إنما وجب أن كون الصلة جملة ، لأن وضع الموصول على أن يطلقه المتكلم على ما يعتقد أن المخاطب يعرفه : بكونه محكوماً عليه بحكم معلوم الحصول له ، أو بكون متعلقه محكوماً عليه بحكم معلوم الحصول له ، أو بكونه أو كون سببه حكماً على شيء . وذلك الحكم مستمر أو في أحد الأزمنه . شرح الرضي ٧/٣

[١٠] انظر شرح المقدمة الكافية ٧٢١/٣ ، وابن يعيش ١٤١/٣

والثاني : أن المفرد لا يصلح ليتمم الموصول ، لنقصانه ، والمقصود من الصلة تتميم الموصول[١] . وأما الظرف فإنه يقدر بالجملة .

والثاني : أن تكون الجملة معلومة للمخاطب ، كقولك : (هذا الذي قدم من مكّة) ، لمن بلغه ذلك .[٢]

وإنما اشتُرِط ذلك لوجهين :

أحدهما : أن الصلة بمنزلة الصفة ، والصفة يشترط أن تكون معلومة ، بخلاف الخبر . فكذلك الصلة .

والثاني : أن (الذي) بمنزلة الألف واللام في إفادة التعريف . ولا شك أن النكرة يشار بها إلى معهود عند دخول الألف واللام ، فكذلك الجملة عند دخول (الذي) عليها ، لإفادة تعريفها يُشار بها إلى معهود ، ومن شأن المعهود أن يكون معلوماً للمخاطب .

فإن قيل : هذا النظر باطلٌ بقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام لفرعون : ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ، قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [٣] . فإن فرعون لا يعلم إعطاء الله كلَّ شيء خلقه ، لكونه كافراً غير عالم بأسباب التوحيد .

قلنا : لا نسلّم أنه لا يعلم ذلك ، لأن كفره كان عناداً ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾ [٤] .

فإن قيل : لا شَكَّ أن[٥] (الذي) اسم مبهم ، والجملة نكرة ، وهي التي أوضحته

---

[١] أجاز الكوفيون أن يتبع الموصول باسم معرفة ويستغني به عن الصلة ، نحو : ضربت الذي إيّاك . وجوز قوم الوصل باسم الفعل . الهمع ٢٩٧/١

[٢] هذا هو المشهور عند النحاة . وقال ابن مالك كونها معهودة عند المخاطب غير لازم ، لأن الموصول يأتي على ثلاثة حالات :

معهـود ، فصلته معهودة ، ومراد به الجنس فصلته مثله ، أو مراد به التعظيم فصلته مبهمه ، ومن هذا الأخير قوله تعالى : ﴿ فغشيهم من اليم ما غشيهم ﴾ . انظر شرح التسهيل ١٨٧/١ . وشرح الرضي ٩/٣

[٣] طه /٤٩ ، ٥٠

[٤] النمل /١٤

[٥] (أنّ) ساقطة من (ع) .

وبيّنته وصيّرته معرفة ، وهذا[١] عكس الألف واللام ، فإنه الذي عرّف النكرة وأوضحها ، وأما الموصول فالجملة التي أوضحته و أزالت إبهامه ، ولم يُزِلْ هو إبهامَها . ولذلك اشتُرط كونها معلومة للمخاطب ، ليحصل بذلك إيضاحها للموصول . وكيف يصح من النكرة أن تُعرِّف الموصول .

قلنا : تعريفها للموصول يحتمل أمرين :

أحدهما : أن عِلْم المخاطب بها أزال تنكيرها وإبهامها ، فلذلك صلحت لإيضاح[٢] الموصول ، لأنها صارت متعينة لعلم المخاطب بها .

والثاني : أنه وإن كان مبهماً إلاّ أنه إذا انضمّ إلى الجملة المعلومة صار في حكم المركّب معها ، فسرى على المخاطب منها إليه . (١٨/ب)

والشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب[٣] ، لأربعة أوجه :

أحدها : أن الأمر والنهي والاستفهام والتمني والترجّي ، وما أشبهها من المعاني الدالة على الإنشاء مبهمةٌ ، فلا يحصل منها إيضاح الموصول الذي هو مقصود الصلة .

والثاني : أن الموصول اسم ظاهر ، والأسماء الظاهرة موضوعة للغيبة ، فوصلها بما يدل على الخطاب ينافي وضْعَها ، إذْ لا يمكن الجمع في كلمة [بين الغيبة والخطاب . وكذلك باقي المعاني الدالة على الإنشاء ، إذْ لا يمكن في كلمة][٤] الجمع بين ما يدل على الإنشاء ومالا يدلّ عليه .

والثالث : أن الصلة والموصول تقدر بالمفرد ، ولذلك لم يكن للصلة محلٌّ من الإعراب ، لكونها بعض كلمة . والاسم المفرد لا يدل على هذه المعاني ، فجعلها صلة يفضي إلى إبطال معانيها .

---

(١) في ع (وهكذا) .

(٢) في الأصل (لإبهام) وهو خطأ .

(٣) جوز الكسائي الوصل بجملة الأمر والنهي ، وجوزه المازني بجملة الدعاء ، وجوزه هشام بجملة مصدرة بـ (ليت ، أو لعلّ ، أو عسى) انظر : الهمع ١/٢٩٥ ، ٢٩٦

(٤) ساقط من الأصل

والرابع : أن الموصول يُخْبَرُ عنه تارةً وبه أخرى . والمعاني الدالة على الإنشاء لا يُخْبَرُ بها ، فلا يصح جعلها جزءاً مما يُخْبَرُ به .

ومما لا يوصَلُ به[١] التَّعَجُّبُ ، نحو (الذي ما أحسنه) ، لخروجه عن الإيضاح ، لكونه لَمَّا خَفي سببه وخرج عن نظائره .[٢]

وكذلك (نعمَ وبئس) نحو (رأيتُ الذي نعم رجلاً زيدٌ) ، (وأكرمتُ الذي بئس غلاماً عمرو[٣]) ، لأن فاعلهما يفسره ما بعده ولا يعود إلى الموصول .

فإن قيل : كيف يوصل بالشرط والجزاء مع إبهامهما ؟ .

قلنا : ابهام الجملة الشرطية لا يمنع وقوعها صلة ، كما لم[٤] يمنع وقوعها خبراً .

وجميع ما قلنا إنه لا يقع صلة إذا كان في حَيِّز القول جاز[٥] ، لأن القول هو الصلة ، وهو محكيّ القول .

فيقال : رأيت الذي يقول قمْ ، والذي يقول لا تقمْ ، والذي قال نِعْم الرجلُ زيدٌ ، والذي قال ما أحسن زيداً ، والذي قال لعلّ زيداً قادمٌ . وعلى إضمار القول يحمل قول الشاعر :

وإنـــي لـــراجٍ نَظـــرةً قِبَـــلَ الـــتي
لعلّي ــــ وإن شطت نواها ــــ أزورها[٦]

---

(١) (لا يوصل به) غير واضح في مصورة (ع) .

(٢) أجاز ابن خروف الوصل بها قياساً على جواز النعت بها . انظر الأشموني ١٦٤/١ ، والأشباه والنظائر ٣٣٥/٣

(٣) في ع (بكر)

(٤) في ع (لا)

(٥) (جاز) ساقطة من (ع) .

(٦) البيت من الطويل . وهو للفرزدق . ورواية الديوان للبيت :

إني لرامٍ رمية قبل التي ... لعلّ وأن شقت عليّ أنا لها

و (شطت) : بَعُدتْ ، و (النوى) قال البغدادي : مؤنثة لا غير ، وهي الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . والنحاة يروونه كرواية المصنف . وهو في : كتاب الشعر ٤٠٠/٢ ، وشرح الرضي ١٠/٣ ، والمغني ٧٦١/١ ، وتعليق الفرائد ١٧٨/٢ ، والأشموني ١٦٣/١ ، والهمع ٢٩٦/١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨١٠/٢ ، والخزانة ٥/ ٤٦٤ ، وديوانه ١٠٦/٢

والشاهد فيه ورود (لعلّ) في صدر جملة الصلة ، وذلك مخرج على إضمار القول . كما ذكر المصنف رحمه الله . وخرجه بعضهم على أن الصلة جملة (أزورها) وفصل بينها وبين الموصول ، وخبر (لعلّ) محذوف

أي : التي أقول لعلي أزورها وإن شطت نواها .

ومما لا يوصل به : الظروف المقطوعة عن الإضافة ، والناقصة[١] ، نحو (بِكَ ، وفيك) لعدم فائدتها . وكذلك ما لزمه (ما) ، نحو (ما طار طائر) و (ما اختلف العصران).

ولا فرق في الجملة بين أن تكون إثباتاً أو نفياً ، كقولك : مررت بالرجل الذي ما صلّى[٢] .

والشرط الرابع : أن لا يكون[٣] للجملة تعلق بما قبل الموصول . فلا يصح وقوع (لكنّ ، وإذَنْ ، وحتّى) في الصلة ، فلا يقال[٤] : مررت بالذي لكنه منطلق ، ولا : مررتُ بالذي إذن ينطلق[٥] ، ولا : مررتُ بالذي حتى إنه منطلق . لأن هذه الحروف تقتضي معانيها التعلق بما قبل الموصول ، وحكم بعض الكلمة لا يقتضي غيرها[٦] . وقاس بعضهم عليها الجملة القسمية ، وقال لا يصحُّ وقوعها صلة ، لأن القسم مؤكّد لغيره من الجمل ، فأشبهها في تعلقه بغير الموصول ، وحكم بأن الصلة محذ وفة في قوله تعالى : ﴿ وإنّ منكم لمن ليبطّئِنّ ﴾[٧] . والصحيح أنه يجوز وقوعها صلة قياساً على الشرط والجزاء ، لأنهما يشتركان في ارتباط جملة بجملة[٨] .

والشـــاهد فيه ورود (لعلّ) في صدر جملة الصلة ، وذلك مخرج على إضمار القول . كما ذكر المصنف رحمه الله . وخرجه بعضهم على أن الصلة جملة (أزورها) وفصل بينها وبين الموصول ، وخبر (لعلّ) محذوف

[١] في ع (ولا الناقصة)

[٢] انظر ابن يعيش ١٥١/٣

[٣] في الأصل و ع (أن يكون) وهو خطأ .

[٤] في الأصل (فيقال)

[٥] في ع (منطلق) .

[٦] انظر : الهمع ٢٩٦/١ ، ونسب المرادي هذا الشرط للمغاربة . انظر : توضيح المقاصد ٢٣٩/١

[٧] النساء من الآية /٧٢

[٨] قال الدماميني : الموصول به في الحقيقة إنما هو جملة جواب القسم وهي خبرية . تعليق الفرائد ١٧٩/٢ وجملة القسم منع الوصل بها من يرى أنها إنشائية ، وأجازه من هي عنده خبرية . ومثلها الجملة الشرطية . انظر حاشية الصبان ١٦٣/١

وأما الآية فالمقسم به محذوف والمقسم عليه موجود ، والمجموع هو الصلة .

والشرط الخامس : أن يكون في الجملة ضمير عائد إلى الموصول[1] وإنما احتيج إليه لأن الجملة قائمة بنفسها ، غير محتاجة إلى غيرها عبارة عن وصل الشيء .

(1) أجاز ابن الصائغ خلو جملة الصلة من الضمير ، إذا عطف عليها بالفاء جملةٌ مشتملة على الضمير ، نحو : الذي يطير الذباب فيغضب زيد . الهمع ٢٩٧/١

بالشيء وربطه به ، ولا يتحقق هذا الربط إلاّ بضمير يربط الجملة بالموصول لعوده عليه، لتصير الصلة والموصول ككلمة واحدة .

وحقّ[١] هذا الضمير أن يكون مطابقاً للموصول في إفراده وتثنيته وجمعه وغيبته .

وأما قول الشاعر :

وأنا[٢] الذي قتلت بكراً في الوغى

وتركت تغلب غير ذات سنام[٣]

فوجهه على ضعف ـــ حتى قال المازني : لو لم أسمعه لم أجزه[٤] ـــ : أن (الذي) عبارة عن (أنا) ، فعاد ضمير المتكلم عليه نظراً إلى المعنى، والأقوى العود على اللفظ، وأنْ [٥] يقال : أنا الذي فعل ، وأنت الذي فعل .

فإن قيل : فالحمل على المعنى أقوى [كما][٦] في : (يا تميم كُلُّكمُ) من الحمل على اللفـــظ[٧] .

قلنا : الفرق بينهما أن التأكيد مع المؤكَّد كالكلمة الواحدة ، [فلذا قوي معنى الخطاب فيه ، لئلا يختلف حكم ما هو كالكلمة الواحدة][٨] . وأما الخبر فجزء مستقل ، فكان

---

(١) في ع (ثم حق)

(٢) في الأصل (أنا)

(٣) البيت من الكامل ، نسبه الفارقي في الإفصاح لمهلهل ،.

وفي بعض المصادر روي (بالقنا) مكان (في الوغى) ، و (مرّة) مكان (تغلب) .

والشاهد في قوله (أنا الذي قتلت) حيث أعاد الضمير من (قتلت) بلفظ المتكلم حملاً على المعنى ، وكان الوجه أن يقول (قتل) لآن (الذي) اسم ظاهر يجب استتار ضميره العائد عليه من الصلة . كما يستتر ضمير المفرد الغائب . قال السيوطي : ويجوز الحضور والغيبة في ضمير المخبر به أو بموصوفه عن حاضر مقدم لم يقصد تشبيهه بالمخبر به وفي : المقتضب ١٣٢/٤ ، والأصول ٣٠٩/٢ ، والإفصاح /٣٢٩ ، وابن يعيش ٢٥/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٨٣٨/٢. الهمع ٢٩٨/١ . وانظر الخزانة ٦٢/٦

(٤)انظر : الأصول ٣٠٩/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٧/١ ، والخزانة ٦٣/٦ ، وشرح الرضي ٣/ ٢٧

(٥) في ع (بأن)

(٦) ساقطة من الأصل

(٧) انظر في هذه المسألة الأشباه والنظائر للسيوطي ١١٥/٢ وما بعدها

(٨) ساقط من الأصل

النظر إلى لفظه ــ وهو الغيبة ــ أقوى من النظر إلى معناه ؛ لاستقلاله .

وإنما يكون مثله إذا[١] أمكن جعله[٢] تتمة للأول ، بأن يكون من أحد التوابع ، ولكنه لا يمكن ، إذْ ليس بوصف ولا تأكيد ولا بدل ولا معطوف .

وأما لو قلت : (الذي قمت أنا) ، فإنه لا يجوز[٣] ، لأنه لم يتقدم الضمير حتى يُتصور جعل (الذي) عبارة عنه حتى يحسن عود الضمير عليه كما في الصورة الأوّلة . ومما جاء [١٩/ أ] في التنزيل العائد موجود : ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٤] ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يعيده﴾[٥] ، و ﴿ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾[٦] ، و ﴿نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ﴾[٧] و ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾[٨] .

ثم لا يخلو : إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً[٩] فإن كان مرفوعاً لم يجز حذفه لأنه فاعل ، والفاعل من ضرورة الفعل فلا يحذف .

وإن كان مجروراً لم يجز[١٠] أيضاً لثلاثة أوجه[١١]

أحدها : أنه لا يمكن حذفه وإبقاء حرف الجر ، وحذفهما جميعاً إجحاف بالكلام لكثرة المحذوف .

والثاني : أن حرف الجر كالجزء من الفعل ، لأجل تعديته ، فلا يحذف . ويلزم من امتناع حذفه امتناع حذف الضمير .

والثالث : أن حذفهما قد يفضي إلى اللبس في بعض الصور ، نحو : ((الذي رغبت)) ،

---

(١) في ع (لو)

(٢) في ع (حمله)

(٣) انظر : المقتضب ١٣٢/٤ ، والهمع ٢٩٩/١

(٤) الزخرف من الآية / ٨٥

(٥) الروم من الآية / ٢٧

(٦) البقرة من الآية / ٢٧٥

(٧) الأعراف من الآية / ١٧٥

(٨) الأنعام من الآية / ٧١

(٩) في ع أو مجروراً أو منصوباً

(١٠) في ع (لم يحذف) خطأ

(١١) انظر الوجهين الأول والثاني في المتبع ٦٤٥/٢ وما بعدها

[إذْ يحتمل رغبت][١] فيه ، ورغبت عنه . وقد جاء حذفهما[٢] وهو قليل .

ومذهب الكسائي التدريج ، وهو حذف حرف الجر حتى يتصل بالفعل فيصيرَ منصوباً ، فيصح حذفه[٣] .

ومذهب سيبويه والأخفش حذفهما معاً اتساعاً في الظروف ، وفي التنزيل : ﴿ أَنسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾[٤] ، [أي : لما تأمرنا][٥] بالسجود له .

وأما : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٦] فهي تحتمل الموصولة والمصدرية[٧] . وقال الشاعر :

فقلت لها لا — والذي حج حاتم —

أخونك عهداً إنني غير خوّانِ[٨]

أي : حج حاتم إليه .

وإن كان منصوباً متصلاً بفعل جاز حذفه طلباً للتخفيف لطول الكلام ، لكونه مفعولاً ،

---

(١) ساقط من الأصل

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ ، الحجر من الآية / ٩٤

(٣) في اللباب ١٢٦/٢ " وقد جاء حذف المجرور أيضاً قليلاً ، إذا كان الفعل موجوداً . وطريقه : أن يعدى الفعل بنفسه بعد حذف الحرف ، ثم يحذف الضمير ، وذلك كقوله تعالى : (فاصدع بما تؤمر) ، أي : به ، ثم حذف الباء فبقي (بما تؤمره) ثم حذفت الهاء " .

وقد نسب الحذف على التدريج للإخفش ، ونسب لسيبويه أن الحذف ليس على التدريج . ونسب لهما جواز الأمـــرين .

انظر : شرح الرضي ٢٥/٣ ، والتصريح ١٤٧/١—١٤٨ ، والأشموني ١٧٤/١ ، والمتبع ٦٤٦/٢

(٤) الفرقان من الآية / ٦٠

(٥) ساقط من الأصل

(٦) الحجر من الآية / ٩٤

(٧) فإن كانت موصولة فالعائد محذوف والتقدير : بما تؤمر به . وإن كانت مصدرية فلا تحتاج إلى عائد والتقدير فاصدع بالأمر . انظر المتبع ٢ / ٦٤٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٥٥٧

(٨) البيت من الطويل ، نسبه أبو زيد للعريان بن سهلة الجرمي ، وفي صدره روايات (فقال مجيباً والذي حج حاتم ...) و (فقلت له لا ...) .

والشاهد فيه حذف العائد المجرور وحرف الجر، والتقدير (حج حاتم إليه) وإنما جاز في هذا لتعين الحرف المحذوف . انظر : نوادر أبي زيد /٢٧٢ ، كتاب الشعر ٣٩٤/٢ ، الإفصاح /٣٠٤ ، شرح الرضي ٢٥/٣ ، تذكرة النحاة / ٤٧٣ ، حاشية يس على التصريح ١٤٧/١ ، الخزانة ٥٦/٦

والمفعول يسوغ حذفه .

وإن كان منفصلاً أو متصلاً بحرف أو اسم فاعل[١] لم يجز حذفه .

أما المنفصل فنحو : (الذي أعطاني زيدٌ إيّاهُ درهم) ، فلا يحذف لأنه بمنزلة الظاهر الأجنبي . ولو قلت (أعطانيه) لجاز الحذف .

وأما المتصل بالحرف نحو : (أعطيته ما إنه يكفيه) ، فلأنه لو حُذف لبقي الحرفُ ناقص المعنى ، ولو حُذف الحرفُ معه لم يقم دليل على حذفهما ، لصحة المعنى من غير ذكرهما [وهو ظاهر][٢] .

وأما المتصل باسم الفاعل[٣] نحو : (الضاربه أنا زيدٌ) ، فلا يُحذف لعدم طول الكلام [فـــيه][٤] كما في الفعل .

ومثال[٥] حذفه في التنزيل : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴾[٦] ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[٧] و﴿مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ ﴾[٨] على إحدى القراءتين[٩] .

---

(١) في ع (وإن كان متصلاً باسم فاعل أو بحرف أو منفصلاً) والعائد المنصوب المتصل باسم الفاعل إذا كان صلة لأل فلا يجوز حذفه عند الجمهور ، أما إذا كان الوصف من صلة غير (أل) فلا مانع من حذفه ، ومنه قول الشاعر :

ما الله موليك فضلٌ فاحمدنه به   فما لدى غيره نفع ولا ضررُ

انظر : الأشموني ١/١٦٩ــ١٧١، وشرح الرضي ٣/ ٢٥ ، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٧ ، والتصريح ١/ ١٤٦

(٢) ساقط من الأصل

(٣) سبق التعليق عليه .

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) في الأصل (ومثل)

(٦) الفرقان من الآية / ٤١

(٧) يس من الآية / ٣٥

(٨) الزخرف من الآية / ٧١

(٩) (آية يس) قرأها عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة والكسائي بحذف الهاء ، وقرأها حفص عن عاصم ، وبقية السبعة بإثبات الهاء .

و (آية الزخرف) قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بغير هاء . وقرأها حفص عن عاصم وبقية السبعة بإثبات الهاء

انظر : السبعة / ٥٤٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ـــ والمبسوط /٢/ ٣١٢ ، ٣٣٦

وإنما يُحذفُ الضمير إذا كان على حذفه دليل ، وهو أن يكون ضميراً واحداً لابدَّ للصلة منه ، كقولك : (الذي ضربت زيدٌ) . ولو كان معك ضميران ، كقولك : (الذي ضربته في داره زيدٌ)، لم يجز حذف الضميرين [١] ، ولا حذف الثاني ، لأنه يحصل بحذف الثاني لبس ، إذْ لاّ يعلم أن الدار (للذي) إلا بالضمير في (داره) . وأما حذف الأول فيجوز ؛ لعدم اللبس بحذفه[٢]

وكذا الحكم في قولك : (الذي ضربتُ حتى كلّمتَ[٣] زيدٌ) ، إنما يتحقق أن المكلَّم زيدٌ بوجود الضمير في الثاني ، فلذلك لا يجوز حذفه ، وإن جاز حذف الأول[٤] .

وتقول : (الذي ضربته ــ وفي داره زيدٌ ــ عمروٌ) . ويجوز حذف الهاء الأولى لقيام الدليل على حذفهما .

ومثلها الإخبار عن (طائفة) المنصوبةِ في قوله تعالى : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾[٥] ، يقول : التي يغشى ــ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ــ طائفةٌ ، على حذف ضمير المفعول . تقديره : التي يغشاها النُّعَاس . ، ــ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ــ طائفةٌ . فالطائفة الأخيرة هي الخبر ، والجملة الاسمية المتوسطة حالية .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٥٢/٣

(٢) هذا ما ذهب إليه العكبري في المتبع ٦٤٧/٢ ، وذهب ابن يعيش وابن عصفور إلى منع حذف المنصوب في نحو : الذي ضربته في داره زيد وجاء الذي ضربته في داره ، لأن حذفه يوقع في لبس وفسر الصبان هذا اللبس بأن الضمير المجرور الذي لم يحذف من الجملة يغني عن المنصوب في الربط ، فيتبادر إلى ذهن السامع أنْ لا حذف وأن المجرور هو الرابط ، ويلتبس مدلول الموصول أمضروب هو في داره أم المضروب غيره .

أنظر ابن يعيش ١٥٢/٣ ، والأشموني ١٧١/١ ، والصبان ١٧١/١

(٣) كذا ضبطتا في ع (ضربتُ ــ كلمتَ)

(٤) انظر : المتبع ٦٤٧/٢

(٥) آل عمران من الآية / ١٥٤

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ ﴾[١] ، تقدير العائد ، وهو الذي هو في السماء إله . فـ (هو) مبتدأ ، و (إله) خبره ، والجار والمجرور يتعلق بـ (إله) لما فيه من معنى الفعل ، أي : وهو الذي هو في السماء معبود ، وفي الأرض معبود[٢] .

البحث الثالث في أحكامها وهي خمسة [٣] :

أحدها : أن الصلة لا تتقدم على الموصول ولا شيء منها . لأن الصلة بمنزلة الجزء من الموصول ، فكما لا يتقدم بعض حروف الكلمة عليها كذلك لا تتقدم الصلة على الموصول .

وأمّا ما جاء مقلوباً من الأسماء[٤] فإنه يُعرف الفرعُ من الأصل لمعرفة أصول الكلمة . وليس هذه العلة موجودة في الموصولات لعدم اشتراكها في حروف واحدة .

وأجاز الكوفيون تقديم الجار والمجرور على الموصول ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[٥] ،

---

(١) الزخرف من الآية / ٨٤

(٢) انظر : التبيان للعكبري ١١٤٢/٢ ، وشرح التسهيل ٢٠٧/١

(٣) انظر : التسهيل /٣٨ ، وشرحه ٢٣١/١ـ٢٣٢ ، وتوضيح المقاصد ٢٣٣/١ـ٢٣٤ ، وتعليق الفرائد ٢/ ٢٩١ـ٢٩٤ ، والتصريح ١٤٠/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٨٧/١

(٤) نحو : (جاه) في (وجه)

(٥) يوسف من الآية / ٢٠ . وللنحاة في تخريجها ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الجار والمجرور متعلقان بمحذوف يدل عليه صلة (أل) .

والثاني : أنهما متعلقان بـ (أعني) مقدراً .

والثالث : أنهما متعلقان بالصلة . وهذا الأخير منسوب للكوفيين .

أنظر : التبيان للعكبري ١١٧/١ ، وشرح الجمل ١٨٧/١ ، والارتشاف ١٠٤٣/٢ ، والهمع ٣٠٤/١

وقول الشاعر :

وعزةُ أحلى الناس عندي مودّةً

وعزّةُ عني المُعرضُ المُتجافي[١]

وهو عند البصريين يتعلق بمادلّ عليه الصلة، لا بنفس الصلة. وكذا حكم الصفة والموصوف .

وقول الشاعر : يا رُبَّ عنّا غمرةٍ جَلاّهــا[٢]

يتعلق (عنّا) بمادلّ عليه (جلاّها) ، لا بنفس (جلاّها) .

والــثاني : أن الصلة لا تعمل في الموصول ولا في شيء (١٩/ ب) قبله ، لأنها من تمام الموصول ، وبعض الكلمة لا يعمل في بعض ، ولا يعمل آخرها فيما قبلها ، فلذلك منعنا أن تكــون الصلة تُعلق بما قبل الموصول . وأما[٣] عمل الصلة فيما بعدها فلأنه من جملة الصــلة ، لأن معمولها من تمامها . ونظيرها المضاف إليه فإنه يعمل بعدها ؛ لأن معموله من تتمته ، ولا يعمل في المضاف ولا فيما قبله ؛ لأنه من تمامه ، وتمام الشيء لا يعمل فيه ولا فــيما قــبله ، لأن المعمــول يقع حيث يقع العامل ، والعامل هاهنا لا يتقدم على مــا قــبله ، فلــذلك يمتنع : (سوطاً مررتُ بالذي ضربته) ، لكون (سوطاً) منصوباً بـــ (ضربته)[٤] .

والثالــث : أنــه لا يفصل بينها وبين صلاتها بأجنبي ، لأنها في حكم الكلمة الواحدة ،

---

(١) بيت من الطويل ينسب لعروة بن حزام . ويروى (عفراء) مكان (عزة) ، و (أحظى) مكان (أحلى) ، و (المتجافي) مكان (المتواني) .

والشاهد منه للكوفيين في قوله (عني المعرض المتواني) حيث قدم متعلق الصلة إذا كان جاراً ومجروراً على الموصول .

انظر : مجالس ثعْلب ٢٤١/١ ، والمسائل البصريات ٤٥٨/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٤٦/١ ، والارتشاف ١٠٤٥/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٨٧/١

(٢) من الرجز ، والشاهد في قوله (عنا غمرة جلاها) حيث تقدم الجار والمجرور المتعلق بالصفة على الموصوف ، وهو عند البصريين متعلق بمحذوف دل عليه المذكور .

والبيت ورد في الارتشاف ١٧٤٠/٤ بغير نسبة .

(٣) في ع (أوما)

(٤) انظر : المتبع ٦٤٧/٢

ولا يفصـــل بـــين أجزائها . ولذلك إذا قلت : (ضربت[١] التي أخوها جعفر سوطاً) ، احتملـــت خمسَ صور ، ثلاث صحيحة ، وهي : تقديم السوط[٢] على الفعل ؛ أو جعْلُه بجنبه[٣] ؛ أو تأخيره عن الصلة[٤] .

وثنـــتان فاســـدتان وهما : الفصل به بين الموصول والصلة[٥] ؛ والفصل[٦] به بين أجزاء الصلة[٧] ، لكونه أجنبياً منها ، إذ هو[٨] منصوب بـــ (ضربت) .

الرابع : أنه لا يخبر عن شيء منها ، ولا يُتبع بتابع من التوابع إلاّ بعد تمامه بصلته وعائده ، لأن الصـــلة والموصول كالكلمة الواحدة ، ولا يخبر عن بعض [٩] الكلمة ، ولا تتبعها التوابع قبل تمامها . ولذلك احتيج إلى تأويل قوله :

لسنا كمن حلَّتْ إيادِ دارَهـــا تكريتَ ....[١٠]

---

(١)في ع (وضربت)

(٢)في الأصل (الصوت) خطأ . ومثال هذه الصورة : سوطاً ضربت التي أخوها جعفر

(٣) ومثال هذه الصورة : ضربت سوطاً التي أخوها جعفر

(٤) ومثال هذه الصورة : ضربت التي أخوها جعفر سوطاً

(٥) ومثال هذه الصورة : ضربت التي سوطاً أخوها جعفر

(٦) في ع (الفعل)

(٧) مثال هذه الصورة : ضربت التي أخوها سوطاً جعفر

انظر : هذه الصور في المتبع للعكبري ٦٤٧/٢

(٨) في الأصل (وهو)

(٩) (بعض) ساقطة من (ع / س) وملحقة في حاشية الأصل

(١٠) بيت من الكامل ، وهو للأعشى ميمون بن قيس ، رواية البيت في ديوانه /٢٨١

لسنا كمَن جعلت إيادٌ دارها تكريت تنظر حبها أن يحصدا

برفع (إياد) . ولا شاهد فيه على رواية الرفع . وقد نبه البغدادي على تحريف النساخ في هذا البيت ، وذكر العكبري أنه لم يرو (إياد) بالرفع ، لأنه يفسد البيت . لخلو جملة الصلة من ضمير الموصول .

و (إياد) : قبيلة عربية سكنت العراق ، و (تكريت) : اسم بلدة .

والشاهد من البيت على رواية النحويين بكسر (إيادِ) ، على أنها بدل من الموصول (مَنْ) . و (دارها) منصوب والظاهر أن (دارها) منصوبة بـــ (حلت) ، وقد أبدل من الموصول قبل تمام الصلة ، وذلك ممنوع عند النحاة . ولذلك أولوا هذا البيت على أن الصلة تمت بجملة (حلت) ، وأن (دارها) منصوبة بمحذوف دلت عليه الصلة ، أي : حلت دارها . وعلى ذلك يكون الإبدال بعد تمام الصلة . وأجاز ابن عصفور فيه هذا التأويل ، وأن يكون ضرورة . انظر : كتاب الشعر ٢٧٢/١ ، والخصائص ٤٠٢/٢ــ٣ /٢٥٦ ، وأمالي ابن

وقول الآخر :

إن السلام على المتـــــــــوّج جعفرٍ تاج الخلافـــة[١]

كما تقدم .

وإذا تقـــرر ذلـــك ، فإذا قلت : (ضربتُ الذي قام غلامُه زيد) احتمل (زيد) ثلاثةَ أوجه[٢] :

أحدها : الرفع على أنه بدل أو عطف بيان من (غلام) .

والثاني : النصب على أنه بدل أو عطف بيان من (الذي) .

والثالث : الجر على البدل من الضمير .

قال بعضهم[٣] : ولا يجوز عطف البيان لأنه بمنزلة الصفة ، والضمائر لا توصف .

وإذا قلـــت : (ضـــربتُ الـــذي قام غلامُه زيدٌ عمروٌ) على إبدال (زيد) من الهاء ، وعمرو (من) الغلام ، جاز .

ولو قلت : " ضربت الذي قام غلامه زيد عمراً [أبا طاهر " ــ وأبو طاهر كنية عمرو ــ جاز .

ولو قلت : (ضربت الذي قام غلامه زيد عمراً][٤] بكراً) لم يجز ، إلاّ أن يكون لعمرو اسمان ، ونصبه على البدل من (الذي) .

الشجري ٣٠٠/١ ، وشرح الجمل ١٨٥/١ ، والمساعد ١٧٦/١ ، والمتبع ٦٥٠/٢ ، وشرح أبيات المغني ٧/ ١٧٠ ، وتعليق الفرائد ٢٩٤/٢ ، وديوانه /٢٨١ .

(١) لم أعثر على قائله ، ولا وجدته في مصدر .

والشاهد منه كالبيت الذي قبله ، حيث أبدل (جعفر) من (أل) الموصولة قبل تمام متعلق الصلة .

(٢) انظر : المتبع ٦٤٨/٢

(٣) هو أبو البقاء العكبري في المصدر السابق .

(٤) ساقط من (ع) .

وكذلك لو قلت : (ضربت الذي قام غلامه زَيدٍ عمراً أبا طاهر) ، لم يجز [أيضاً] [١] إلاّ أن يكون له اسمان . لأن (زيداً) بدل من الهاء ، و (عمراً) من (الذي) ، وهما عبارة عن شيء واحد .

فإن قلت : (ضربت الذي قام غلامه زيداً أبي طاهر عمرو) جاز كما تقدم .

ولا يجوز (مررتُ بالضاربينَ الظريفينَ زيداً) ، ولا (بالضاربينَ أجمعين زيداً)، ولا (بالضاربينَ إخوتِك زيداً) ، ولا (بالضاربينَ العمرينَ زيداً) ، على عطف البيان ؛ ولا (بالضاربين وهندٍ زيداً) ، لحصول التوابع قبل تمام الموصول بالمعمول . فإن قدّمت المفعول عليها صحت المسائل كلُّها .

وأما لو رفعت التأكيد بــ (أجمعين) أو (كلهم) ، أو رفعت البدل على أنهما جاريان على ضمير الفاعل في الصفة لجاز ذلك ، لأن الفاعل من جملة الصلة ، وحكم تأكيده والبدل منه حكمه ، فهما من جملة الصلة ، والمفعول من الصلة ، فيجوز تقديمه عليهما وتأخيره ، لأن الجميع صلة ، وتقديم بعض الصلة على بعض جائز ، فلذلك يجوز : (مررتُ بالضاربين أجمعون ، أو كلُّهم زيداً) ، و (مررتُ بالضاربين زيداً أجمعون ، أو كلُّهم) .

ونظيره (مررتُ بالضارب آباؤُهم أجمعون زيداً) في دخول تأكيد معمول الصلة في جملة الصلة .

وأما (مررتُ بالضاربين أنفسُهم زيداً ، أو أعينهم زيداً) ، فضَعْفُه من حيث أن ضمير المرفوع لا يؤكّد بالنفس والعين إلاّ بعد أن يؤكّد قبلهما بضمير .

ومثال البدل من الضمير : (مررتُ بالضاربين إخوتُك زيداً) ، و (بالضاربين زيداً إخوتُك) . لأن ضمير الفاعل والمفعول كلاهما معمول الصفة ، فهما جميعاً صلتها ، والصلة يتقدم بعضها على بعض ، إلاّ أن الأحسن تقديم ما يتعلق بالفاعل لأن رتبته التقديم [٢] على المنصوب .

وأما لو قلت : (مرَّ بالضاربين زيداً عمروٌ إخوتُك) ، لم يجز الفصل بــ (عمرو) وهو

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (التقدم) .

معمول (مرَّ) . فإن جررتَ (الإخوة) على البدل من (الضاربين) جازت المسألة ، لأنه يصير من جملة معمول (مرَّ) ، وليس بِصلة .

وأما رفع المعطوف حملاً على الضمير كقولك :(مررتُ بالضاربين [و][1] زيدٌ هنداً) ، فضَعْفُه من جهة العطف على ضمير المرفوع من غير تأكيد . وأما الصفة وعطف البيان (٢٠ / أ) فلا يحملان على الضمير .

والخامس : أنه لا يحذف الموصول ، لأن حذفه يُخل بالمعنى الذي وُضِع لأجله . ولا الصلة ، لأن حذفها يُخل بالإيضاح المقصود من وضعها[2] .

وقد جاء حذف الصلة ، قال الشاعر :

ولقد رأبْتُ ثَأَى العشيرة كلّها ... وكفيتُ جانيَها اللّتَيَّا والتي [3]

وقال آخر :

فإن أدَعُ اللّواتي مــن أناسٍ ... أضــاعوهنّ لا أدعُ الذينا[4]

وقال آخر :

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) هذا كلام مجمل سيفصله لاحقاً .

(٣) البيت من الكامل ، ينسب لسُلميّ بن ربيعة ، وفي النوادر : سلمان بن ربيعة الضبي أو سَلْمى ، ونسب في الأصمعيات لعلباء بن أرقم ، ورواية المصادر (... ثأى العشيرة بينها) ورأبْتُ : أصلحت ، وثأى : صَدْع ، والمقصود به فساد ذات البين . و (اللتيا والتي) قيل : هما من أسماء الدواهي ، واللتيا أصغر من التي .
والشاهد في البيت حذف صلة (اللتيا والتي) . ولم أجد في جواز حذفها خلافاً ، إذا كان الموصول غير (أل) إلاّ عند ابن يعيش فقد جعل حذفها شاذاً في القياس والاستعمال .
انظر : النوادر لأبي زيد / ٣٧٤ ، الأصمعيات / ١٦٢ ، كتاب الشعر ٢ / ٣٩٠ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٣٥ ، شرح الحماسة للأعلم ١ / ١٦٥ ، شرح الكافية الشافية ١ / ٣١١ ، الخزانة ٦ / ١٥٥ و ٨ / ٤٥ ، الارتشاف ٢ / ١٠٤٧ ، المساعد ١ / ١٧٨ ، ابن يعيش ٣ / ١٥٣

(٤) البيت من الوافر ، وهو للكميت بن زيد الأسدي من نونيته المنشورة مع شرح هاشميات الكميت ص ٢٩٣ .
والشاهد فيه حذف صلة الموصول . وخرجه ثَعْلب على حذف صدر صلة الموصول على أن جملة الصلة اسمية ، والتقدير عنده : فإن أدع النساء اللواتي أولادهن من رجال قد أضاعوا هؤلاء النساء . وأجاز أبو علي الفارسي أن تكون (من أناس) صلة الموصول ، فلا حاجة إلى تقدير حذف مبتدأ .
انظر : الأصول ٢ / ٣٥٦ ، كتاب الشعر ٢ / ٤٣٢ ، شرح الرضي ٣ / ٧٠ ، تذكرة النحاة / ٤٧٧ ، الارتشاف ٢ / ٩٩٩ ، الخزانة ٦ / ١٥٧

بعد اللَّتيَّا والتي واللاّتي زعمنَ أني كَبِرتْ لِدَاتي[١]

وقالوا : جاء بعد اللَّتيّا والتي .

وقال العجاج[٢] : دافع عني بنُقيرٍ موتتي

بعد اللَّتيَّا واللَّتيَّا والتي[٣]

وإنما حذفوا الصلة طلباً لتفخيم الأمر وتعظيمه وشدة وقعه في القلوب . ولذلك قال بعضهم : (اللَّتيَّا) عبارة عن الداهية الكبرى ، و (التي) عبارة عن الداهية الصغرى[٤]. وأما حذف الموصول دون الصلة فلا يجوز عند البصريين ، خلافاً للكوفيين فإنهم أجازوه قياساً على حذف الصلة وإبقاء الموصول[٥] ، لأنهما كالكلمة الواحدة ، فإذا جاز حذف عجزها جاز حذف صدرها .

---

(١) رجز ، لم ينسب لقائل ، و (لداتي) : جمع (لِدَة) وهو ترب الرجل الذي ولد معه قريباً ، والشاهد فيه حذف صلة الموصولين الأول والثاني من البيت ، لدلالة صلة الموصول الثالث عليها ، وأجاز بعض النحاة ، ومنهم الرضي أن تكون الصلة للموصولات الثلاثة لاتحاد مدلولها .

انظر : كتاب الشعر ٤٢٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٤/١ ، وشرح الرضي ٦٩/٣، وشرح الجمل ٩٣/١، وشرح التسهيل ٢٣٣/١، والخزانة ١٥٤/٦ ، وشرح ابيات المغنى ٣١١/٧

(٢) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة ، والد رؤبة الراجز ، ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم وكان راجزاً مجيداً ، وتوفي في أيام الوليد بن عبد الملك . الشعر والشعراء /٣٧٤ ، الأعلام ٨٦/٤

(٣) من الرجز وبعدهما : إذا علتها أنفس تردّتِ . و (نقير) اسم موضع

والشاهد في البيت حذف صلة (اللتيا واللتيا) وأما (التي) فصلتها قوله (إذا علتها أنفس تردت) .

انظر : الكتاب ٣٤٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٧٣/٢ ، وكتاب الشعر ٤٢٩/٢ ، والأصول ٢٧٤/٢ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، والارتشاف ٢/ ١٠٠٠

(٤) كذا فسرها الميداني ، قال أبو زيد (اللتيا والتي) يضرب مثلاً للشدة

انظر : النوادر /٣٧٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٧٤/١ ، ومجمع الأمثال ١٥٩/١

(٥) نسب جواز حذف الموصول دون صلته للكوفيين والبغداديين والأخفش وتبعهم ابن مالك

انظر : المساعد ١٧٨/١ ، والارتشاف ١٠٤٥/٢ ، وشرح التسهيل ٢٣٥/١

وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾[(١)] ، أي مَنْ له . و : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾[(٢)] ، أي : ما ثَمَّ .

وقول المتنبي[(٣)] :

بئس الليالي سَهِرتُ من طربٍ   شوقاً إلى من يبيتُ يرقدُها[(٤)]

على مذهبهم . أي : التي سهرتها .

وقول البصريين أقوى . لأن المقصود من الصلة الإيضاح ، فإذا حذفت صار اللفظ مبهماً فيستفاد من الإبهام تفخيم الأمر وتعظيمه ، فلذلك حذفت الصلة طلباً للإبهام . وهذا المعنى معدوم في حذف الموصول لبقاء الصلة الدالة على الإيضاح ، فلذلك ضَعُف حذفه.

البحث الرابع : في الإخبار[(٥)]

وينحصر مقصوده في أربعة أطراف :

الأول : في معنى الإخبار ، وكيفيته ، .

الثاني : فيما يمتنع الإخبار عنه وما لا يمتنع .

الثالث : في الإخبار عن التوابع .

---

(١) الصافات الآية / ١٦

(٢) الإنسان من الآية / ٢٠

(٣) هو أحمد بن الحسين الجعفي (أبو الطيب) الشاعر المشهور ، وليس هو ممن يحتج بشعره قتل سنة (٣٥٤ هـ) وفيات الأعيان ١٢٠/١ ، يتيمة الدهر ١٢٨/١ ، الأعلام ١٥٥/١

(٤) البيت من المنسرح ، ويروى (سهدت) بالدال ، مكان (سهرت) و (طربي) مكان (طربٍ)
والشاهد في البيت عند الكوفيين حذف الموصول وبقاء صلته ، والتقدير : التي سهرت ... وخرجه بعضهم على حذف الموصوف وبقاء صفته ، والتقدير : بئس الليالي ليال سهرت من طرب ...
انظر :ديوانه بشرح العكبري ٢٩٨/١، وأمالي ابن الشجري ٢٢٤/٣ ، وشرح الرضي ٧٠/٣ والخزانة ١٦١/٦

(٥) سماه ابن هشام باب الاخبار بالذي وفروعه وبالألف واللام ، ويسمى باب السبك . وأكثرهم تفريعاً عليه ابن السراج والمبرد وأبو حيان والرضي .
انظر : الأصول ٢٧٦/٢ــ٣٢٢ ، والمقتضب ٨٩/٣ــ١٣٢ ، وشرح الرضي ٢٩/٣ــ٤٨ ، والارتشاف ١٠٤٩/٣ــ١٠٦٢ ، و اوضح المسالك ٢٣٨/٤ ، والتصريح ٢٦٤/١ ، والأشموني ٥٣/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧٠٠/١ ، وابن يعيش ١٥٦/٣

الرابع : الإخبار في باب إِعمال الفعلين .

أما الطرف الأول :

فاعلم أن قول النحاة : أَخْبِرْ عن (زيد) ونحوه ، ليس على ظاهره ، لأن ظاهره أن يكون مخبراً عنه ، وليس كذلك ، بل هو خبر عن الموصول . وإنما معناه : أَخْبِرْ عن مبهم هو (زيد) في المعنى بـــ (زيد) .

وصحت هذه الاستعارة لما كان الخبر هو السبب في الإتيان بالمبهم طلباً للرياضة . [و] [١] لأن المبتدأ مع صلته مجهول ، والخبر يرفع جهالته وإبهامه .

ومعنى قولهم : (بالذي ، أو بالألف واللام) [أي] [٢] متوصلاً إلى هذا الإخبار بالموصول . فالباء للاستعانة [٣] . وأما كيفية الإخبار ، فقانونه يشتمل على فعل خمسة أشياء ، وهي [٤] :

الإتيان بالموصول .

ونزع الاسم الظاهر من الجملة .

وجعل موضوعه ضميراً غائباً[٥] على وفقه[٦] في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع . ويكون ظاهراً ومستتراً ، ومتصلاً ومنفصلاً ، ومرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، على ما تقتضيه الأصول .

وجعل الجملة صلة للموصول .

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) فمعنى أخبر عن ((زيد)) من ((قام زيد)) بالذي ، أي : أخبر عن ((زيد)) متوصلاً إلى هذا الإخبار المقصود بالذي . وقيل : الباء للسببية ، فالمعنى : أخبر عن ((زيد)) بسبب التعبير عنه بالذي . وقال أبو حيان : إنَّما بمعنى ((عن)) . انظر : ابن الناظم /٧٢٠ ، والأشموني والصبان ٥٢/٤

(٤) انظر : الأشموني ٥٤/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧٠٤/١

(٥) هذا قول الجمهور ، وأجاز أبو ذر الخشني جعله مطابقاً للخبر في الخطاب والتكلم فتقول في الإخبار عن التاء في (ضربتَ) : الذي ضربت أنت ، وعن التاء في (ضربتُ) : الذي ضربت أنا : ومذهب الجمهور منع ذلك . توضيح المقاصد ٢٩٤/٤ والصبان ٥٤/٤

(٦) أي على وفق الاسم الموصول الذي أتيت به مبتدأً . أنظر شرح الرضي ٣٠/٣

وتأخير الاسم المنتزع من الجملة إلى آخر الكلام لكونه خبراً للموصول[١] .

لأن هذه الأعمال تصيّره من باب المبتدأ أو الخبر . وقد اجتمعت الخمسة في الإخبار بـ (زيد) من قولك : (ضربتُ زيداً) ، نحو : (الذي ضربته زيد) .

وأمّـــا الثاني :

فإنه يمتنع الإخبار عن ستة أشياء :[٢]

أحدها : الإخبار عمّا لا يصح إضماره ، كالحال ، والتمييز ، والاسم الواقع بعد (رُبّ)[٣] ، وبعد كاف التشبيه ، وبعد (حتى ، ومنذُ ومذ ، وواو القسم ، وتائه)[٤] ، ومثل المضاف على انفراده ، لأن المضمر لا يضاف ، ومثل النعت بانفراده ، أو المنعوت بانفراده . لأن المضمر لا يوصف ولا يوصف به . ومثل الأسماء العاملة عمل الفعل ، لأن المضمر لا يعمل . ومثل الأسماء التي لا تستعمل في الموجب[٥] ، نحو : (أَحَدٌ ، وعَريبٌ ، وكَتيعٌ) ، لأن إضمارها يؤدي إلى استعمالها في الواجب . ومثل[٦] فاعل (حبذا) ، وفاعل (نعم ، وبئس) ، لأن فاعلهما لا يكون مضمراً . ومثل خبر (كاد) وأخواتها ، لأن خبرها لا يكون إلاّ فعلاً لا يصح إضماره .

والثاني : يمتنع الإخبار عَما لا يصح تأخيره[٧] لاستحقاقه التصدر ، كأسماء الاستفهام والشرط ، وضمير الشأن .

---

(١) هذا رأي الجمهور . وأجاز بعضهم تقديمه في نحو (زَيْدٌ الذي ضرب عمراً) على أنه خبر مقدم ، أو مبتدأ أو (الذي) خبره . وذلك في قولك : ضرب زيد عمراً الارتشاف ١٠٥٣/٣

(٢) انظر : ابن يعيش ١٥٩/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٧٠٣/١ ، وتوضيح المقاصد ٢٩٥/٤ ، والارتشاف ٣ /١٠٤٩ ، والتصريح ٢٦٥/٢ ، والأشموني ٥٥/٤ ـــ ٥٦

(٣) لأنها نكرات

(٤) لأنها لا تدخل على الضمائر

(٥) في الأصل (إلاّ في الموجب)

(٦) في ع (مثل) بغير واو ، خطأ .

(٧) نقل عن المبرد وابن عصفور جواز تقديم الخبر في هذا الباب ، وعلى ذلك أجاز الإخبار عما له الصدارة، نحو : آيهم الذي هو في الدار ؟ ، على أن (آيهم) خبر مقدم .

انظر : حاشية الصبان ٥٥/٤ ، وحاشية الخضري ١٣٣/٢

والثالث : يمتنع الإخبار عمّا لا يصح رفعه للزومه للنصب [١] ، كالظروف غير المتمكنة ، نحو : (عند) (٢٠ / ب) و (سوى) ، و (ذات مرة) . والمصادر اللازمة للنصب ، نحو : سبحانَ الله ، ومعاذ الله ، وصنع الله ، وتبسمت وميضَ البرق .

الرابع : يمتنع الإخبار عن كل ما لا يخلص له معنى مستقل[٢] ، كالمضاف إليه من الكنى ، نحو : (أبي القاسم ، وأبي عليّ) ، لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة . والمضاف إليه من أسماء أحناش الأرض ، كـ (سام أبرص [٣] ، وابن قِتْرَة[٤] ، وحمار قبان[٥] ، وابن آوى[٦] ، وأبي الحصين[٧]) ونحو ذلك، لأنهما بمنزلة كلمة واحدة فلا يستقلُّ الثاني بمعنى .

والخامس : يمتنع الإخبار عن كل ما يرتفع معناه بالإخبار نحو : (مُذْ ، ومنذُ) ، و (جاري بيت بيت) . ، لأن الإخبار عنه يزيل معناه .

والسادس : أنه يمتنع الإخبار عن كل ما لا يفي لفظه بالمقصود منه ، كالهاء في (زيد ضربته[٨]) ، وفي (منه) مِنْ (السمن منوان منه بدرهم) ، وفي (أخوه) مِنْ (زيد في داره أخوه) . والضمائر المستكنة في الأسماء المشتقة نحو : (منطلق ، وقائم) .

وذلك أنه إذا قلت : الذي زيدٌ ضربته هو ، والذي زيد في داره أخوه هو[٩] ، والذي زيد منطلق هو ، امتنع لوجهين : [١٠]

أحدهما : أنه إذا أخبر عن هذه الضمائر جُعل موضعها مثلها ، وهي كانت مستحقة

---

(١) انظر : الأشموني ٥٦/٤

(٢) وأجاز المازني الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى . توضيح المقاصد ٢٩٨/٤ وانظر : ابن يعيش ٣/ ١٥٨ والأشموني ٥٧/٤ ، ٥٨ .

(٣) سام أبرص : من كبار الوزغ ، وهو علم جنس وهما اسمان جعلا واحداً . انظر : الصحاح ١٠٢٩/٣

(٤) ابن قترة : حية خبيثة إلى الصغر ما هي ، الصحاح ٧٨٦/٢

(٥) حمار قبان : دويبة . انظر : الصحاح ٢١٧٩/٦

(٦) ابن آوى : دويبة . انظر : اللسان ٥٥/١٤

(٧) أبو الحصين : كنية الثعلب. الصحاح ٢١٠١/٥

(٨) انظر : الأشموني ٤/ ٥٥ ، ٥٦ ، وشرح الرضي ٣٦/٣

(٩) في ع (هو أخوه) .

(١٠) انظر التصريح ٢٦٦/٢

العود على المبتدأ ، فيكون الذي في موضعها كذلك ، فتبقى الصلة بلا عائد .

والثاني : أن المبتدأ يقتضي عائداً ، والموصول يقتضي عائداً ، ولا يفي لفظ الضمير بالعود على شيئين ، ولا ترجيح لأحدهما في اقتضاء العود ، فلذلك امتنعت . ولا فرق في هذا المعنى بين عود ضميرين على المبتدأ أو عود ضمير واحد[١] . لأن عودهما على المبتدأ سابق على استحقاق عود الموصول ، إذْ يتوقف المبتدأ على ارتباطهما به كارتباط الضمير الواحد به[٢] ، والضمير الذي هو خبر عن الموصول لا يصح الاكتفاء بعوده عليه ،لأنه خارج عن الصلة ، إذْ لا يأتي الخبر إلاّ بعد تمامها ، فلا يُغني ارتباطه بالمبتدأ عن ضمير في الصلة يربطها بالموصول .

وإذا انتفت هذه الموانع فإنه يجوز الإخبار مطلقاً[٣] ، إلاّ أن الإخبار بـــ (الذي) أعمُّ من الإخبار باللام ، لصلاح (الذي) للإخبار بالجملة الاسمية والفعلية المتصرفة وغير[٤] المتصرفة (كَلَيْس وكاد)[٥] ، نحو : (الذي هو قائم زيد ، والذي قام زيد ، والذي كاد يقوم زيدٌ ، والذي ليس منطلقاً زيد) .

وأما اللام فتختص بالفعل المتصرف[٦] لأن صلتهما مخصوصة باسم الفاعل واسم المفعول

---

(١) مثال عود الضمير على المبتدأ (زيد ضاربه أخو) فنقول : ((الذي ضاربه أخو زيد هو)) قال الرضي : يجوز لك الإخبار عن أي ضمير شئت منهما . ونقل عن الأندلسي المنع ، بعلة عدم إفادة الخبر فائدة لم يفدها المبتدأ . لأن (هو) ضمير (زيد) و (زيد) مذكور قبله فلا فائدة ، في ذكر ضميره .

ونقل الرضي أيضاً معنى رأي ابن فلاح ونسبه إليه وردّه . قائلاً : لا يلزم بقاء ما عاد إليه الضمير المخبر عنه بعد الإخبار على حاله قبل ، بدليل صحة الإخبار عن (تاء) ضربت ، ونحوه . ولا يتوقف المبتدأ على ارتباط الضميرين به بل يكتفي بأحدهما . شرح الرضي ٣/٣٦ــ ٣٧

(٢) بمعناه في شرح الرضي ٣/٣٧ معزواً لابن فلاح .

(٣) فصل ابن السراج الأبواب التي يجوز الإخبار عن الأسماء التي فيها فأوصلها إلى أربعة عشر باباً .

انظر : الأصول ٢/٢٧٦

(٤) في ع و س (ومن غير)

(٥) في النسخ (بليس وكاد) والصواب ما أثبته .

(٦) انظر : المقتضب ٣/٩٠ ، والأصول ٢/٢٩٩ . ويشترط في الفعل أن يكون موجباً ، فإن كان منفياً لم يجز الإخبار لتعذر صوغ صلتها من المنفي . انظر توضيح المقاصد ٤/٢٩٩

، ولا يمكن بناؤها إلاّ من فعل متصرف[١] .

وعلى هذا فكل فعل متصرف يجوز الإخبار فيه بـ (الذي) وبالألف واللاّم ، سواء كان لازماً أو متعدياً بحرف جر ، أو إلى مفعول أو إلى مفعولين أو إلى ثلاثة . إلاّ أنه مع الألف واللام إذا جَرتْ الصلة على غير من هي له برز ضميرها على مذهب البصريين .

وأمثلتها :

الذي قام زيد ، أو القائم زيدٌ [٢] .

والذي مرّ بعمرو زيدٌ ، أو المار بعمرو زيدٌ .

و [٣] لو أخبرت عن (عمرو) لقلت : الذي مرّ زيدٌ به عمرو ، أو : المار زيدٌ به عمرو.

ولو ثنيت هذه المسألة أو جمعتها لأفردت اسم الفاعل ، لأنه رفع الظاهر ، فقلت : المار الزيدان بهما العمْران والمار الزيدون بهم العمرون . بخلاف الإخبار عن (زيد) لأن في اسم الفاعل ضميره ، فيثنى ويجمع .

وفي [٤] (ضربت زيداً) ـــ إذا أخبرت عن زيد ـــ قلت : (الذي ضربته زيدٌ ، والضاربهُ أنا زيدٌ [٥]) بإبراز ضمير الفاعل ، لأن الألف واللام لـــ (زيد) ، والضارب للمتكلم ، فقد جرى على غير من هو له .

وإذا أخبرت عن (التاء) قلت : (الذي ضرب زيداً أنا ، والضاربُ زيداً أنا [٦]) . ففي (الضارب) ضمير المتكلم يعود على الألف واللام وهما له ، فلذلك لم يبرز ضمير الفاعل . وفي [٧] : (أعطيتُ زيداً درهماً) إذا أخبرت عن (التاء)

---

(١) في الأصل (منصوب) وهو تحريف

(٢) انظر : المقتضب ٨٩/٣ ، والارتشاف ١٠٥٦/٣

(٣) (و) ساقطة من ع

(٤) في ع (ثم في) .

(٥) انظر الأصول ٢٨١/٢ ، والارتشاف ١٠٥٦/٣

(٦) انظر الأصول ٢٨١/٢

(٧) في ع (ثم في)

قلت : (الذي أعطى زيداً درهماً أنا ، أو[1] : المعطي زيداً درهماً أنا[2]) .

وإذا أخبرت عن (زيد) قلت :(الذي أعطيته درهماً زيدٌ) ، ويجوز حذف الهاء [3] ، أو : (المعطيه أنا درهماً زيدٌ [4]) ، ولا يجوز حذف[5] الهاء من اسم الفاعل .

وبرز ضمير الفاعل لآن الألف واللام لزيد ، واسم الفاعل للمتكلم .

وإذا أخبرت عن (الدرهم) قلت : (الذي أعطيته زيداً درهمٌ) ، ويجوز : (الذي أعطيت زيداً إياه درهمٌ) ، والمتصل أحسن من المنفصل[6] .

وفي [7] (ظننتُ زيداً منطلقاً) إذا أخبرت عن (التاء) : (الذي ظنّ زيداً منطلقاً أنا) ، أو [8] : (الظانُّ(٢١ / أ) زيداً منطلقاً أنا [9]) .

وعن (زيد) : (الذي ظننته منطلقاً زيدٌ) أو : (الظانه أنا منطلقاً زيدٌ [10]) .

ولو أخبرت عن (منطلق) لقلت : (الذي ظننت زيداً إياه منطلقٌ) ، أو (الظان أنا زيداً إيّاه منطلق) . [11] وقد استضعف قومٌ الإخبار عن المفعول الثاني لأن اشتقاقه يلحقه بالفعل ، والفعل لا يضمر ، فكذلك ما بمعناه .[12]

---

(١) في الأصل (و)

(٢) انظر المقتضب ٩٣/٣

(٣) لأنه عائد منصوب بالفعل

(٤) انظر المقتضب ٩٣/٣

(٥) في ع و س (يحذف)

(٦) انظر الأصول ٢٨٣/٢

(٧) في ع (ثم في)

(٨) في ع (و)

(٩) انظر المقتضب ٩٥/٣ ومثاله (ظننت زيداً أخاك) ، والأصول ٢٨٤/٢

(١٠) المصدر السابق

(١١) المصدر السابق

(١٢) لم أجد هذا القول

وفي [١] (أعلم الله زيداً عمراً خيرَ الناس) :[٢]

[الذي أعلم زيداً خير الناس] [٣] اللهُ .

أو المُعلمُ زيداً عمراً خير الناس اللهُ .

وإذا أخبرت عن (زيد) :

الذي أعلمه الله عمراً خير الناس زيدٌ .

أو : المعلِمهُ اللهُ عمراً خير الناس زيدٌ .

وإذا أخبرت عن (عمرو) قلت :

الذي أعلم اللهُ [زيداً] [٤] إياه خير الناس عمروٌ .

أو : المعلم اللهُ زيداً إياه[٥] خير الناس عمروٌ .

وإذا أخبرت عن (خير الناس) قلت :

الذي أعلم الله زيداً عمراً إيّاه خيرُ الناسِ .

أو : المعلمُ اللهُ زيداً عمراً إيّاه خيرُ الناس .

وتجوز التثنية والجمع في جميع هذه إلاّ في الإخبار عن (الله)[٦] وعن (خير الناس) .

وإذا[٧] أخبرت عن المفعول القائم مقام الفاعل بـــ (الذي) بنيت [٨] فعله على صيغة المبني للمفعول ، فتقول : الذي ضُرِبَ زيدٌ .

وإذا أخبرت بالألف واللام جئت باسم المفعول فقلت : المضروبُ زيدٌ .

وكل ما جاز أن يقام مقام الفاعل من مفعول به أو ظرف زمان أو مكان أو مصدر

---

(١) في ع (ثم في)

(٢) انظر الأصول ٢٨٦/٢

(٣) ساقط من الأصل

(٤) ساقط من الأصل

(٥) في الأصل (زيداً إياه زيداً) خطأ .

(٦) قال ابن السراج (الذي أعلم زيداً عمراً خير الناس اللهُ) ، فإن قيل لك ثن هذه المسألة بعينها فهو محال ، كفر ... الأصول ٢٨٦/٢

(٧) في ع (ثم إذا)

(٨) في جميع النسخ (نفيت) تحريف

مخصَّص [١] فإنه يجوز الإخبار عنه ، إلاّ الجار والمجرور القائم مقام الفاعل [٢] ، لأن الإخبار عنه يؤدي إلى إضمار الجار ، والحرف لا يجوز إضماره .

وهذه المسألة توضح الباب . وهي : [٣]

(سِيرَ بزيدٍ يومين فرسخين سَيْراً سديداً) .

لا يجوز الإخبار عن (بزيد) لما ذكرنا ، ويجوز فيما عداه ، سواء بقي منصوباً ، أو أقيم مقام الفاعل .إلاّ أنّك إذا أخبرت عن ظرف أظهرت (في) مع[٤] ضميره ، وإذا كان قائماً مقام الفاعل أضمرته إضمار المرفوع ، فتقول إذا أخبرت عن (اليومين) ، وهما ظرفان : اللّذانِ سير بزيدٍ فيهما فرسخين يومان . وبالألف وللام : المسير بزيد فيهما فرسخين يومان[٥] .

وإذا أقيما مقام الفاعل قلت :

اللّذَانِ سِيرا بزيدٍ فرسخين يومان .

أو : المسيرَانِ بزيدٍ فرسخين يومان .

وإذا أخبرت عن ((الفرسخين)) قلت :

اللّذَانِ سِيرَ بزيدٍ يومين فيهما فرسخان .

أو : المسيرُ بزيدٍ يومين فيهما فرسخان .

---

(١) يشترط في الظرف التصرف ، وهو أن يستعمل ظرفاً وغير ظرف ، نحو (خلف) . كما يشترط في المصدر التخصيص ، بوصف أو تعريف أو تثنية . أنظر المقتضب ١٠٢/٣ـ١٠٤ ــ الأصول ٢٩٣/٢ ، ٢٩٧

(٢) من قوله (بنيت فعله على صيغة ..... إلى هنا) مكرر في الأصل .

(٣) انظر : المقتضب ١٠٤/٣ـ١٠٩ ، الأصول ٢٩٤/٢ ، ٢٩٧ وقد فصل المبرد وابن السراج المثالين في : سرت بزيد سيراً شديداً .

وسرت بزيد فرسخين يومين

وجعلهما ابن فلاح في مثال واحد .

(٤) في الأصل (موضع)

(٥) في الأصل (يومين) وفي المقتضب : ١٠٧/٣ قال :

" فإذا أخبرت عن (اليومين) وجعلتهما ظرفاً قلت : المسير بزيد فيهما فرسخان يومان ... واللذان سير بزيد فيهما فرسخان يومان ، انظر : الأصول ٢٩٤/٢

وإذا أقمتهما مقام الفاعل كان حكمهما حكم اليومين .

وإذا أخبرت عن (سير شديد) وهو منصوب ، قلت : الذي سِيرَهُ بزيدٍ يومين فرسخين سيرٌ شديدٌ .

وإن أقمته مقام الفاعل أضمرته في الفعل ، لأنه ضميرُ مرفوعٍ ، فقلت :

الذي سيرَ بزيدٍ يومين فرسخين سيرٌ شديدٌ .

أو [1] المُسيرُ بزيدٍ يومين فرسخين سيرٌ شديدٌ

(١) في الأصل (و) خطأ .

الطرف الثالث : في الإخبار عن التوابع :

أما التأكيد فلا يجوز الإخبار عنه لوجهين [(١)] :

أحدهما : أن له لفظاً مخصوصاً ، ولو أُخبر عنه جُعِلَ مكانه ضميرٌ ، والضمير لا يفيد ما وُضِعَ له من التأكيد ، فَيؤَدِّي إلى زوالِ لفظِ التأكيدِ ومعناه .

والوجه [الثاني] [(٢)] : أنه إذا أُخِّرَ[(٣)] وجُعل خبراً أدَّى إلى وقوع لفظِ التأكيدِ من غير مؤكَّد ، وذلك ممتنع . ولأنَّ منها ما لا يكون إلاّ تابعاً لغيره من ألفاظ التأكيد ، فيؤدي ذلك [إلى] [(٤)] إبطال وضعه من التبعيّة .وإذا امتنع الإخبار عنه بقي أن يخبر عن [(٥)] المؤكَّد والتأكيد ، وعن المؤكَّدِ وحدَه . فتقول في الإخبار عنهما [في] [(٦)] (جاءني القومُ أجمعون) : الذين جاؤوني القومُ أجمعون .

وعن المؤكَّد وحدَه : الذين جاؤوني أجمعون القومُ . وأمّـــا الصِّفَةُ فلا يجوز الإخبار عنها وحدها ، إذْ يؤدي إلى الوصف بالمضمر ، ولا عن الموصوف وحده ، إذْ يؤدِّي إلى وصف المضمر . فلم يبق إلاّ جواز الإخبار عنهما جميعاً [(٧)] ، فتقول في (ضربت زيداً الظريف) : الذي ضربته زيدٌ [(٨)] الظريفُ .

وبالألف واللام : الضاربُه أنا زيدٌ الظريفُ .

وكذا الحكم لو كان الوصف بجملة ، نحو : (أكرمتُ رجلاً أبوه عالمٌ) . تقول : الذي أكرمتُه رجلٌ أبوه عالمٌ . لأن الصفة والموصوفَ كشيء واحد ، والجملة في محلّ المفرد ، فكأنّ الإضمار عن الشيء مفرد .

---

(١) انظر شرح الجمل ٢/٤٩٩

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) في ع (الثاني إذا أخر) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) عن ساقطة من (ع) .

(٦) ساقطة من الأصل

(٧) انظر : شرح الجمل ٢/٤٩٨ ، والتصريح ٢/٢٦٦

(٨) في ع (زيداً)

وحكم عطف البيان حكم الصفة . لأن البيان الحاصل منه لا يحصل من المضمر الموضوع موضعَه ، فيخبر عنهما جميعاً .

وأمّـــا البدل : فأقوى المذهبين (٢١ / ب) الإخبار عنهما معاً ، كالصفة والموصوف . لأن الثاني مبيِّنٌ وموضِّح كالصِّفة . فلا يُفْرِدُ [١] .

والمذهب الثاني : أنه يجوز الإخبار عن كلّ واحد منهما على انفراده [٢] .

فتقول على المذهب الأول في (مررتُ بزيدٍ أبيك) : الذي مررتُ به زيدٌ أبوك .

وعلى المذهب الثاني إذا أخبرتَ عن الأول : الذي مررتُ به أبيك زيدٌ .

وعن الثاني : الذي مررتُ بزيدٍ به أبوك [٣] .

وهذه المسألة ضعيفة ، وكذلك ما أشبهها على من اعتقد أن البدل من جملة ثانية ، إذْ يؤدِّي إلى خلوِّ صلة (الذي) من عائد ، إذْ لم يأتِ إلاّ بعد تمام الجملة . وهو ضعيف .

ولذلك منعوا (زيدٌ ضربتُ عمراً وضربت أخاه) ، لكون العائد في جملة غير الجملة الأولى . وأجازوا (زيدٌ ضربتُ عمراً وأخاه) ، لكون العائد في الجملة لفظاً .

وتقول إذا أخبرت بالألف واللام على المذهب الأول :

(المارُّ به أنا زيدٌ أبوك) .[٤]

وعلى المذهب الثاني : إذا أخبرت عن الأول ـــ:

(المارُّ به أنا [٥] أبيك زيدٌ)[٦] .

وعن الثاني : (المارُّ أنا بزيدٍ به أبوك)[٧] .

---

(١) قال ابن السراج : وإلى هذا أذهب ، وهو الذي يختاره المازني . الأصول ٣٠٤/٢

(٢) انظر : الأصول ٣٠٤/٢ ، وشرح الرضي ٣٤/٣ ، والارتشاف ١٠٦٩/٣

(٣) انظر الأصول ٣٠٤/٢ــ٣٠٥

(٤) انظر الأصول ٣٠٤/٢

(٥) في الأصل (المار أنابه .... إلخ)

(٦) انظر الأصول ٣٠٤/٢

(٧) المصدر السابق ٣٠٥/٢

والمذهب الأول أقوى ، لكون الضمير العائد قد يكون من الجملة الثانية ؛ ولأن إضمار بدل البعض وبدل الاشتمال يرفع دلالة البعضية ، ودلالة المصدر ، والاشتمالية . ولهذا المعنى منع الزيادي [١] الإخبار عن (أكثرهم) من قولك : (رأيت قومك أكثرهم) . لأن (إيَّاهم) لا يفيد الأكثريّة . وأجازها الأخفش ، لأن الضمير يفسره ما بعده ، إذْ هو عبارة عنه [٢] .

وأمّـــا العطف : فإذا كان من جملة واحدة ، أو منعقداً انعقاد الجملة الواحدة ، فإنه يجوز الإخبار فيه .

أما الجملة الواحدة فإنه يجوز فيها ثلاثة أوجه [٣] :

أحدها : أن يخبر عنهما معاً . كالصفة والموصوف .

والثاني : أن يخبر عن المعطوف عليه وحده .

والثالث : أن يخبر عن [٤] المعطوف وحده .

فإذا قلت : (زيدٌ وعمروٌ قائمان) [٥] وأخبرت عنهما قلت : اللذان هما قائمان زيدٌ وعمروٌ .

وعن (زيد) : الذي هو وعمرو قائمان زيدٌ .

وعن (عمرو) الذي زيدٌ وهو قائمان عمروٌ .

وإذا قلت : (قام زيدٌ وعمروٌ [٦]) ، قلت : اللذان قاما زيدٌ وعمروٌ .

وبالألف واللام : القائمان زيدٌ وعمروٌ .

---

(١) هو إبراهيم بن سفيان (أبو إسحاق) قرأ كتاب سيبويه ولم يتمه وقرأ على الأصمعي وغيره من العلماء . من كتبه (إخراج نكت كتاب سيبويه) و (الأمثال) . توفي سنة (٢٤٩ هـ) .

أنباه الرواة ٢٠١/١ ، بغية الوعاة ٤١٤/١

(٢) انظر رأييهما في شرح الرضي ٣٥/٣

(٣) انظر الأصول ٣٠٥/٢

(٤) في النسخ (على)

(٥) انظر الارتشاف ١٠٦٩/٣

(٦) انظر الأصول ٣٠٦/٢ ، والارتشاف ١٠٦٨/٣

وعن (زيد) : الذي قام هو وعمروٌ زيدٌ . وهذا الضمير تأكيد لضمير الفاعل [١]

وبالألف واللام : القائم هو وعمروٌ زيدٌ .

وعن (عمرو) الذي قام زيدٌ وهو عمروٌ .

ولك [٢] أن تقدم الضمير على (زيد) [٣] ، لأن الواو لا تقتضي ترتيباً . ولا يجوز مع غيرها من حروف العطف [٤] .وبالألف واللام : القائم زيدٌ وهو عمروٌ .

وإذا قلت : (ضربتُ زيداً وعمراً [٥]) ، وأخبرتَ قلتَ :

اللذان ضربتهما زيدٌ وعمروٌ .

وبالألف واللام : الضاربهما أنا زيدٌ وعمروٌ .

وعن (زيد) وحده : الذي ضربته وعَمْراً زيدٌ .

وبالألف واللام : الضاربه أنا وعمراً زيدٌ

وعن (عمرو) : الذي ضربتُ زيداً وإياه عمروٌ .

ويجوز تقديم الضمير لأجل الواو فيصير متصلاً [٦] .

وبالألف واللام : الضارب زيداً أنا وإياه عمروٌ .

وأمّــــا المنْعَقدُ انعقاد الجملة الواحدة [٧] :

---

(١) وهذا الضمير واجب الذكر عند ابن عصفور لئلا يعطف على الضمير المستتر في (قام) من غير تأكيد ، وأجاز ابن السراج حذفه ، على قبح ، فتقول : (الذي قام وعمروٌ زيدٌ)

الأصول ٣٠٦/٢ ، وشرح الجمل /٥٠٤

(٢) في الأصل (وذلك)

(٣) فتقول : الذي قام هو وزيد عمرو . ومنع ذلك ابن عصفور في الاختيار انظر شرح الجمل ٥٠٥/٢

(٤) هذا إذا عطفت على الفاعل اسماً مفرداً غير جملة ، نحو : قام زيدٌ وعمرو .

انظر : شرح الجمل ٥٠٤/٢ــ٥٠٥ ، والارتشاف ١٠٥٦/٣

(٥) انظر الأصول ٣٠٦/٢

(٦) فتقول : الذي ضربته وزيداً عمرو . انظر : الأصول ٣٠٦/٢

(٧) في هذا النوع ثلاث صور :

ــ جملة الشرط والجزاء ، نحو : إن قام زيد قعد عمرو

ــ جملتان مستقلتان ، تضمنت الثانية ضمير الموصول ، كجملة التنازع ، وسيورد لها المؤلف فصلاً خاصاً بعد هذه المسألة .

فإذا [١] كانت الجملة الثانية معطوفةً على الجملة الأولى بالفاء وحدها نحو : (ضربت زيداً فبكى عمرو [٢])، و (يطير الذبابُ فيغضب زيدٌ [٣]) . فإنه يجوز الإخبار عن كل واحد من الاسمين ، لأن الفاء عقدتهما عقد الجملة الواحدة ، لأن فيها [٤] معنى السببيّة فأشبهت فاء السببيّة في جواب الشرط العاقدة للجملتين عقد الجملة الواحدة .

فتقول إذا أخبرت عن الاسم الأول : (الذي ضربته فبكى عمرو زيدٌ) ، و (الذي يطير فيغضب زيدٌ الذبابُ) . وجاز خلوّ الجملة المعطوفة على الصلة من الضمير لكونهما كالجملة الواحدة .

وبالألف واللام :(الضاربه أنا فبكى عمرو زيدٌ)، و (الطائر فيغضب زيدٌ الذبابُ) .

وجاز عطف الفعل على اسم الفاعل لّما كان في معنى الفعل .

وإذا أخبرت عن الاسم الثاني قلت : (الذي ضربت زيداً فبكى عمروٌ) ، و (الذي يطير الذباب فيغضب زيدٌ) .

وجاز خلوّ الجملة الأولى من الضمير لوجوده في الثانية ، لكونهما كالجملة الواحدة .

و (الضارب زيداً أنا فبكى عمروٌ) ، و (الطائر الذباب فيغضب زيدٌ) .

ولو كان [٥] العطف في هاتين الجملتين بالواو ، وقلت : (ضربتُ زيداً وبكى عمروٌ) ، و (يطير الذباب ويغضب زيدٌ) ، لم يجز الإخبار عن كل واحد من الاسمين ، لأنك إذا أخبرت عن الأول خلت الجملة المعطوفة على الصلة من الضمير ، وإذا أخبرت عن الاسم الثاني خلت الجملة الأولى ــ التي هي صلة ــ من الضمير .

ــ جملتان مستقلتان ، عطفت الثانية على الأولى بالفاء . وهي موضوع هذه المسألة .؟

انظر التصريح ٢٦٧/٢

(١) في ع (فإن)

(٢) انظر الأصول ٣١١/٢

(٣)انظر شرح الجمل ٥٠٢/٢ ، وابن يعيش ١٥٨/٣

(٤) في الأصل (فيهما)

(٥) في ع (وإن كان)

والواو لا تعقد الجملتين عقد الجملة الواحدة ، لعدم (٢٢ / أ) دلالتها على السببيّة ، بخلاف الفاء [١]

وإذا كان فاعل الجملتين واحداً، والفعلان لزمن واحدٍ [٢]، نحو : (ضربت وشتمت [٣] زيداً) ، فإنه يجوز الإخبار عن الفاعل والمفعول بـ (الذي) دون الألف واللام [٤] ، فتقول ـ إذا أخبرت عن الفاعل ـ : (الذي ضرب أو شتم [٥] زيداً أنا) . فيعود الضمير على (الذي) من الجملتين .

وإذا أخبرت عن المفعول قلت [٦] : (الذي ضربت وشتمته زيد[٧]) ، لأن ضمير المفعول محذوف من الأولى وموجود في الثانية .

وأما بالألف واللام نحو : (الضاربه أنا والشاتمه أنا زيدٌ)، فإنه يمتنع[٨] ؛ لأن (الشاتم) يكون معطوفاً على الصلة كما كان (شتم)) مع (الذي) ، والصلة (ضارب) وهو صلة الألف واللام ، فهو بمعنى (الذي ضرب) ، فـ (ضارب) بمعنى (ضرب) فلا يصح عطف (الشاتم) عليه ، لأن الصلة لا محلّ لها من الإعراب حتى يعطف المرفوع عليها ، وهو معطوف على معنى الصلة لا على لفظها .

ولقائل أن يقول : إنه معطوف على لفظ الصلة وهي مرفوعة ، فصحّ رفع المعطوف حملاً على لفظها ، لأن كل واحدة من الجملتين مستقلة ، فصحّ في الثانية ما صحّ في الأولى

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٥٩/٣ ، وأجاز العطف بالواو في هذا المثال ابن عصفور بشرط أن تكون الواو بمعنى (مع) . فإن كانت للاشتراك فلا يجوز الإخبار كبقية حروف العطف . انظر شرح الجمل ٥٠٢/٢

(٢) انظر الأصول ٣٠٧/٢

(٣) في الأصل (أو شتمت) خطأ

(٤) انظر : الأصول ٣٠٧/٢

(٥) في ع (وشتم)

(٦) (قلت) وردت في الأصل وحدها .

(٧) في الأصول ٣٠٧/٢ ((الذي ضربت أو شتمت عمروٌ))

(٨) انظر المصدر السابق

الطَّرَفُ الرابع :

في الإخبار في باب إعمال الفعلين ،نحو :(ضربتُ وضربني زيدٌ). وفيه أربعة أقوال[١]:
أحدهما للأخفش[٢] : إدخال الألف واللام على الأول والثاني جميعاً ، وتوفيتهما عوائدهما ، وجعل الخبر أخيراً ، فيصير بمنزلة عطف صفة مفردة على صفة مفردة ، فتقول : (الضاربهُ أنا والضاربي زيدٌ [٣])، إذا أخبرت عن (زيد) بمنزلة (القائم والقاعد زيدٌ) . وأعاد ضمير المفعول في الأول — وإن كان محذوفاً في الفعل — لأن ضمير المنصوب لا يُحذف من صلة الألف واللام ، وإن حذف من صلة[٤] (الذي) كما تقدم. وبرز فيه ضمير الفاعل لجريانه على غير من هو له ، لأن الألف واللام لـ(زيد) ، واسم الفاعل للمتكلم .
وأمّـــا الثاني : فإن ضمير الفاعل فيه يعود على الألف واللام لأنهما لـ (زيد) ، والفعل له ، و (زيدٌ) خبرٌ عنهما . والقول الثاني : لجماعة من البغداديين : كمذهب الأخفش ، إلاّ أنهم يحذفون العائد الظاهر فيقولون : (الضاربُ أنا والضاربي زيدٌ [٥]) . وإنما حذفوه لأنه كان في الأصل — وهو الفعل الذي بني منه اسم الفاعل — محذوفاً ، فلذلك حُذف في فرعه . وقياساً على حذفه مع (الذي) لطول الصلة
والقول الثالث ، للمازني [٦] : إدخال اللف واللام على الأول والثاني جميعاً، كالأخفش . إلاّ أنه يخالفه في أنه يوفي الكلام الأوّل حقّه من المبتدأ والخبر ، والثاني حقّه من المبتدأ

(١) انظر الارتشاف ١٠٧١/٣
(٢) انظر رأي الأخفش في التبصرة والتذكرة ٥٣٢/١ ، والأصول ٣١٥/٢
(٣) انظر الأصول ٣١٥/٢ ، والارتشاف ١٠٧١/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٥٣٢/١
(٤) في الأصل (من صفة) خطأ
(٥) انظر : التصريح ٢٦٨/٢ ، والأصول ٣١٥/٢ ، والارتشاف ١٠٧١/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٥٣٣/١
(٦) انظر الأصول ٣١٥/٢—٣١٦ . ونقل أبو حيان عن المازني قولين هذا ، و (الضاربه أنا زيد ، والضاربي زيد) . الارتشاف ١٠٧٢/٣ .
وفي التبصرة والتذكرة ٥٣٢/١—٥٣٣

والخبر ، ويكون من عطف جملة على جملة . فتقول : (الضاربُ أنا والضاربي زيدٌ) ، فـ (الضارب) عنده مبتدأ ، وفاعله مستتر فيه يعود على الألف واللام ، وهما للمتكلم ، لا لـ (زيد) . ولذلك حُذف ضمير المفعول استغناءً بعود ضمير الفاعل . و (أنا) خبر (الضارب) ، وهو في الاستقلال بمنزلة (أنا الذي ضربتُ زيداً). و (أنا) خبره[1] ، و (الضاربي) مبتدأ ، و (زيدٌ) خبره[2] .

والقول الرابع ، لابن السراج[3] والرماني[4] وجماعة من المتأخرين : إدخال الألف واللام على الأول ، وإبقاء الثاني فعلاً قياساً على ما ورد في التنزيل ، فيقولون : (الضاربه أنا وضربني زيدٌ) . فـ (زيدٌ) خبر ، وفاعل (ضربني) مضمر ، و (أنا) فاعل الأول ، لجريانه صلة على غير من هو له . وعُطف الفعل على الاسم لأنه بمنزلة الفعل ، قياساً على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[5] فإذا أخبرت عن (التاء) من (ضربتُ وضربني زيدٌ) ، قلت على مذهب الأخفش : (الضاربُ والضاربه زيدٌ أنا[6]) . فالألف واللام في (الضارب) للمتكلم ، والفعل له ، ولذلك حُذف ضمير المنصوب استغناءً بعود ضمير الفاعل على الألف واللام .

يقول في (ضربت وضربني زيد) إذا أخبرت عن (زيد) : مذهب المازني : الضارب أنا ، والضاربي زيد ، والأخفش : الضاربه أنا والضاربي زيد

(١) كذا وردت هذه الجملة (وأنا خبره) . ولا أرى لها مكاناً هنا .

(٢) في الأصل (خبر)

(٣) نسبة هذا القول لابن السراج لا أدري ما صحتها ؟ فإن ابن السراج يقول في الأصول ٣١٦/٢ : بعد أن ذكر مذهب المازني (الضارب أنا والضاربي زيد)

((قال أبو بكر : وهذا الباب عندي لا يجوز الإخبار فيه ، من أجل أن هاتين الجملتين كجملة واحدة ، لحاجة الأولى إلى ما يفسرها من الثانية ، وإذا أدخلت الألف واللام فصلت .

فإن أحوجت الضرورة إلى الإخبار عنهما فهما بالألف واللام ، فأقيس المذهبين مذهب المازني ، ليكون الاسم محذوفاً ظاهراً غير مضمر ، كما كان في الفعل)) .

(٤) انظر مذهب الرماني في التبصرة والتذكرة ٥٣٤/١ ونقل أبو حيان عنهم أنهم يقولون (الضارب أنا وضربني زيد) انظر : الارتشاف ١٠٧٢/٣

(٥) الحديد من الآية/ ١٨

(٦) انظر : التبصرة و التذكرة ٥٣٢/١ ، والأصول ٣١٥/٢ ، والمقتضب ١٢٨/٣ ، الارتشاف ١٠٧٢/٣

وكذلك الألف واللام في الثاني له . ولذلك كان (أنا) خبراً عنهما لكونهما عبارةً عنه . ولو كان بـــ (الذي) لقيل : (الذي ضربتُ زيداً ، والذي ضربه زيدٌ أنا [١]) .

وعلى القول الثاني : (الضاربُ والضاربُ زيد[٢] أنا) بحذف الهاء[٣] .

وعلى مذهب المازني : (الضاربُ أنا والضاربُه زيدٌ أنا [٤]) .فالعائد في الأول ضمير الفاعل ، لأنه جرى على من هو له ، إذْ هما للمتكلم ، ولذلك حذف ضمير المفعول كحذفه من الفعل ، للاستغناء عنه بعود ضمير الفاعل ، والعائد الثاني ضمير المفعول حملاً على اللفظ . ولو حُمل على المعنى لجاء بالياء[٥] ، لأن الألف واللام للمتكلم، و(زيدٌ) فاعله ، و (أنا) خبر (٢٢ / ب) كل واحد منهما .

وعلى القول الرابع : (الضاربُ وضربه زيدٌ أنا[٦]) ، فالألف واللام للمتكلم ، والفعل له ، فلذلك استغنى بعود ضمير الفاعل عن ذكر المفعول . والإخبار عن (الياء) عند الجميع كالإخبار عن (التاء) ، لكونهما لشيءٍ واحد[٧] .

وأما إذا قلت : (ضربني وضربتُ زيداً [٨]) ، وأخبرت عن (زيد) فإنك تقول على

---

(١) عند المبرد الإخبار بالذي لا تعاد معه ((الذي)) مرتين ، لأن الأفعال يعطف بعضهما على بعض في صلة (الذي). انظر المقتضب ١١٨/٣ .

وهذا الذي ذكره ابن فلاح منسوب للمازني في الارتشاف ١٠٧٢/٣

(٢) في الأصل (زيداً) خطأ .

(٣) بحذف الهاء من (الضارب)

(٤) انظر : المقتضب /١٢٨ ٣ ، والارتشاف ١٠٧٢/٣

(٥) نقل أبو حيان هذا مذهباً للمازني ، أي يقول (الضارب أنا والضاربي زيد) . وروى ابن السراج عن المازني أن هذا قول جماعة من النحويين وأنه محال ، وبعد ذلك اختاره .

انظر الأصول ٣١٥/٢ــ٣١٦ ، والارتشاف ١٠٧٢/٣

(٦) انظر الارتشاف ١٠٧٢/٣

(٧) وعن المازني إذا أخبرت عن الياء قلت : الضارب أنا والضاربه زيدٌ أنا . انظر المقتضب ١٢٨/٣ والارتشاف ١٠٧٢/٣

(٨) في ع (وأما إذا قلت بعكس هذه المسألة)

قول الأخفش : (الضاربي والضاربُه أنا زيدٌ[١]) . فالألف واللام فيهما لِـ (زيد) . ولذلك وقع خبراً عنهما ، وبرز فاعل الثاني لّما جرى صلة على غير من هو له .

وعلى القول الثاني : بحذف الهاء من الثاني[٢] .

وعلى قول المازني : (الضاربي هو والضاربه أنا زيدٌ [٣]) ، فالألف واللام فيهما لزيد ، وعائد الأول ضمير الفاعل المستتر وهو خبره ، وعائد الثاني ضمير المفعول .

وعلى القول الرابع : (الضاربي وضربته زيدٌ [٤]) ، فالألف واللام لِـ (زيد) ، والعائد إليهما ضمير الفاعل ، و (زيد) الخبر .

وإذا قلت : (ظننتُ وظنني زيدٌ عالماً) . وأخبرت عن (زيد) .

قلت على قول الأخفش : (الظانُّهُ أنا إيّاهُ والظاني عالماً زيدٌ[٥]) ، فالألف واللام فيهما لِـ (زيد) ، ولذلك وقع خبراً عنهما ، وبرز فاعل الأول لجريانه صلة على غير من هو له ، إذ هو للمتكلم . وأما الثاني ففاعله ضمير زيد ، وأتيت بالمفعولين إذْ لا يحذف أحدهما .

وعلى القول الثاني:(الظانّ أنا والظاني عالماً زيدٌ [٦])، بحذف ضمائر مفعول الأول .

وكذلك صورة الإخبار على مذهب المازني[٧]،إلاّ أنهما يفترقان في المعنى من أربعة أوجه :

أحدها : أن الألف واللام في الأول لِـ (زيد) على القول الثاني ، وعلى مذهب المازني للمتكلم .

---

(١) انظر شرح الرضي ٤٣/٣ ، والمساعد ٢٨٧/٣ ، والمقتضب ١٢٣/٣

(٢) أي : الضاربي والضارب أنا زيدٌ

(٣) انظر : شرح الرضي ٤٣/٣ ، والأصول ٣١٧/٢ ، والمقتضب ١٢٧/٣

(٤) انظر : شرح الرضي ٤٣/٣ ، والأصول ٣١٧/٢

(٥) انظر : الارتشاف ١٠٧٣/٣

وفي شرح الرضي ٤٦/٣ : وإن أخبرت عن (زيد) من (ظننت وظنني زيد أخاك) قلت : الذي ظننت وظني أخاك زيد ، والظانه أنا أخاك وظنني إياه ، أو ظنيه زيدٌ . وعند الأخفش : (الظانه أنا أخاك ، والظانيه أو الظاني إياه زيدٌ)

(٦) انظر : الأصول ٣١٧/٢ ، والارتشاف ١٠٧٣/٣

(٧) انظر : المقتضب ١٢٩/٣ ، والارتشاف ١٠٧٣/٣

والثاني : أن (أنا) على القول الثاني فاعل ، وعلى قول المازني خبر ، والفاعل مستتر في اسم الفاعل يعود على الألف واللام .

والثالث : أن الواو على القول الثاني عطفت مفرداً على مفرد ، وعلى قول المازني عطفت جملة على جملة .

والرابع : أن حذف المفعول على قول المازني على حدّ حذفه من الفعل ، للاستغناء عنه بعود ضمير الفاعل على الألف واللام . وعلى[1] القول الثاني حذف للتخفيف وهو مراد ، لعوده على الألف واللام .

وعلى القول الرابع تقول : (الظانّه أنا إيّاه وظنّني عالماً زيدٌ[2])،على قياس ما تقدم .

وإذا أخبرت عن (التاء) من (ظننت) قلت على قول الأخفش : (الظانّ والظانّه زيدٌ عالماً أنا[3]) . فالألف واللام فيهما للمتكلم ، ولذلك لم يبرز فاعل الأول ، و (أنا) خبر عنهما . وكذلك على القول الثاني ، إلاّ أنّك تحذف الهاء من الثاني[4] . وفيه ضعف، لحذف أحد مفعولي ((ظننت)) دون الآخر .

وعلى قول المازني : (الظانّ أنا والظانه عالماً زيدٌ أنا[5]) ، فالألف واللام فيهما للمتكلم، فلذلك [لم][6] يبرز فاعل الأول . و (زيدٌ) فاعل الثاني ، لأن الإخبار ليس عنه .وعلى القول الرابع : (الظان وظنّه زيدٌ عالماً أنا[7])، فالألف واللام للمتكلم ، والفعل له، و (أنا) الخبر .

---

(١) في الأصل (على) .

(٢) في الارتشاف ١٠٧٣/٣ ((الظانه أنا إياه وظنني زيدٌ إياه منطلق)) . ونسبه للرماني وقال في صفحة (١٠٧٤) : ((قول ابن السراج : تدخل (أل) على الأول فيصير اسم فاعل ، ويبقى الثاني على لفظه)) .

(٣) انظر شرح الرضي ٤٦/٣ ، والارتشاف ١٠٧٣/٣

(٤) فتقول : (الظان والظان زيدٌ عالماً أنا)

(٥) في شرح الرضي ٤٦/٣ : ((والمازني لو جعله جملتين وردّ المحذوف ، قال : الظان زيداً أخاك أنا ، والظانه هو إياه أنا . فالمتصل ضمير اللام ، والمنفصل ضمير (أخاك) ، و (هو) ضمير زيد ، أبرزته لجري الصفة على غير صاحبها)) .

وفي الارتشاف ١٠٧٣/٣ ((وفي مذهب المازني : الظان أنا ، والظاني منطلقاً زيدٌ ، فأنا عنده خبر عن الأول))

(٦) ساقطة من الأصل

(٧) انظر شرح الرضي ٤٦/٣

البحث الخامس : في (ما ، ومَنْ ، وأيّ[١]) .

وقبل الخوض في تقسيمها نذكر معانيها مع (الذي ، والتي) ، وتثنيتها وجمعها بالنسبة إلى من يعقل وما لا يعقل .

أما (الذي والتي) وتثنيتهما وجمعهما ، فإنها تقع على من يعقل وعلى ما لا يعقل[٢] . وذلك لأنه جيء بها توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل[٣] ، والمعارف لا تختص بمن يعقل دون ما لا يعقل ، فلذلك استعملت في الأمرين . تقول : الذي في الدار زيدٌ ، والذي في الدار حمارٌ .

إلاّ (الذين) فإنه لا يستعمل إلاّ لمن يعقل[٤] ، لأنه على صيغة جمع السلامة المخصوص بمن يعقل . ولذلك جاء في بعض اللغات بالواو والنون في الرفع[٥] .

والألف واللام في الصفة بمنزلتها[٦] ، لأن صلتها[٧] تصلح لمن يعقل ولما لا يعقل .

وأما (ما) فإنها قد جاءت واقعة على ثلاثة أشياء [٨] :

ـــ على ما لا يعقل ، كقولك في جواب (ما عندك ؟) : ثوبٌ ، أو دينارٌ ، أو دابةٌ . وهذا هو الأكثر في استعمالها[٩] .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٩/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٥٢٠/١ـــ٥٢٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٣ـــ١٤٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٥/١ـــ٤٩٢ ، وشرح الرضي ٤٩/٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، والأشموني ١٥١/١

(٢) انظر : اللباب ١١٤/٢ ، والأشموني ١٤٧/١ ، وابن يعيش ١٣٩/٣

(٣) انظر : ابن يعيش ١٤١/٣ ، واللباب ١١٣/٢

(٤) انظر : الأشموني ١٥٠/١ ، وشرح الجمل ١٧٦/١

(٥) هي لغة هذيل أو عُقيل ، وعليها قول الشاعر :

نحن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا .

انظر : أوضح المسالك ١٤٣/١ ، والأشموني ١٤٩/١

(٦) كذا في جميع النسخ . والمناسب (بمنزلتهما) لعود الضمير على (الذي والتي) .

(٧) في ع (صلتهما) .

(٨) هذا يشمل الموصولة والاستفهامية والشرطية والموصوفة

انظر : التسهيل /٣٦ ، وشرحه ٢١٤/١ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٣٢/٣ ، وابن يعيش ٢/٤ـــ٦

(٩) في الأصل (الاستعمالها)

ـــ وعلى صفات من يعلم . وفي التنزيل : ﴿ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾[١].

وأما قوله تعالى :﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] فتحتمل وجهين[٣] :

أحدهما : أنه سؤال عن الصفة ، لأن الربّ هو المالك ، والمالك صفة ، ولذلك أجابه[٤] موسى عليه السلام بالصفات .

والثاني :أنه كان[٥] من حق موسى أن يجيبه بحقيقة ذات الله ، لأن (ما) سؤال عن ماهية الشيء، لكن لّما كان هذا السؤال في حق الله تعالى لا يتجه، أجابه موسى عليه السلام بما ينبغي أن يسأل عنه، وهو الصفات، تنبيهاً له على صواب السؤال .(٢٣/ أ)

ومثله في تنبيه المخاطب للمتكلم على صواب الكلام ما حكى سيبويه عن بعض العرب أنه قال : (ذهبت معهم) ، فقال المجيب : (مع مَنِين) ؟[٦] .فالمتكلم بنى كلامه على أن المخاطب عالم بالمكنى عنه ، ولم يكن عالماً به ، فنبهه المخاطب بقوله : (مَنِين) ؟ الذي هو جواب النكرة أنه كان حقه أن يقول : (ذهبت مع رجال) ، لكونه غير عالم بهم ، فلذلك أجابه بـــ (منين) .

والوجه الثاني ضعيف ، لأن (ما) سؤال عن ماهية النكرة لاعن ماهية المعارف .

---

(١) الفرقان من الآية / ٦٠

وغالب النحاة يستشهد على هذا النوع بقوله تعالى : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾

انظر ابن يعيش ١٤٥/٣ ، والتصريح ١٣٤/١ ، وتعليق الفرائد ٢٥٢/٢ والشاهد من الآية في قوله تعالى ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾

وهي تحتمل أن تكون سؤالاً عن المسمّى لعدم معرفتهم به . وأن تكون سؤالاً عن المعنى لأنه لم يكن مستعملاً في كلا مهم ، وأن تكون سؤالاً عن الصفة . انظر البحر المحيط ٥٠٩/٦

(٢) الشعراء من الآية / ٢٣

(٣) انظر التبيان للعكبري ٩٩٥/٢ ، وشرح الرضي ٥٦/٣

(٤) في الأصل (جاء به)

(٥) في الأصل (أنه لو كان) خطأ .

(٦) انظر : الكتاب ٤١٢/٢ وفيه (ذهبنا معهم) .

ـــ وقد جاءت سؤالاً عن وصف ما لا يعقل[١]، كقوله [تعالى][٢] : ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾[٣]. فالسؤال هاهنا عن الوصف ، لأنه قد بين أوّلاً أن المأمور بذبحه بقرةٌ.

وأما قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾[٤] ، و ﴿ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾[٥] ، و ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾[٦] ، وقولهم : سبحان ما سخركن لنا ، وسبحان ما سبّح الرعد بحمده[٧]. ففيها أربعة أوجه [٨] :

ـــ قال أبو عبيدة[٩] وأبو زيد : هي بمنزلة (مَنْ) اتّساعاً[١٠] ، ولأن الباري تعالى لمّا

---

(١) لم أجد من فرّق بين ما لا يعقل وبين صفة ما لا يعقل .

والقسم الثالث الذي ذكره بعض النحاة هو وقوعها على الأجناس فيدخل في مدلولها الآدميين . تقول : ما هذا الشيء ؟ ، فيقال : إنسان ، أو حمار ، أو ذهب ، أو فضة . وقال ابن أبي الربيع : إنما تقع على جنس من يعقل كقوله تعالى : ﴿ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (النساء:٣) . فخصص الجنس . وقال ابن عصفور وتقع على أنواع من يعقل واستدل بالآية .

انظر : المقتضب ٤٢/١ـــ٤٣ ـــ الأصول ١٣٥/٢ ، البسيط ٢٨٦/١ ، البغداديات /٢٦٣ ، شرح الجمل ١٧/١ ، واوضح المسالك ١٥٠/١

وعبر ابن مالك عن هذا القسم بـــ (المبهم أمره) ، وتبعه على ذلك شراح الألفية . انظر التسهيل /٣٦ ، وتوضيح المقاصد ٢١٩/١ ، والأشموني ١٥٤/١

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) البقرة من الآية / ٧٠

(٤) الشمس من الآية / ٥

(٥) الكافرون من الآية / ٢

(٦) النساء من الآية / ٣٦

(٧) انظر : المقتضب ٢٩٦/٢ ، وابن يعيش ٥/٤ ، وشرح الجمل ١٧٣/١ ، والارتشاف ١٠٣٥/٢

(٨) انظر إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٤٨٩/٢ . والبيان لابن الأنباري ٥١٦/٢ . ولم يذكرا الوجه الرابع

(٩) في الأصل (أبو عبيد) خطأ . وانظر المحرر الوجيز ٤٨٨/٥ ، والبحر ٤٧٨/٨ وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مولى بني تيم تيم قريش ، بصري ، أخذ عن يونس وأبي عمرو . من مصنفاته (مجاز القرآن) ، توفي سنة (٢٠٩ هـــ) وقيل غير ذلك . انظر : طبقات النحويين /١٧٥ ، وبغية الوعاة / ٢٩٤/٢

(١٠) انظر رأي أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٠٠/٢ ، ورأي أبي زيد في ابن يعيش ٦/٤

كانت حقيقته لا تدرك صحّ التعبير عنه باللفظ المبهم الحقيقة[١] .

وقال أبو عمرو : هي بمنزلة (الذي)[٢] ، و (الذي) يقع[٣] على من يعقل .

وقال الفرّاء : هي مصدرية على تقدير حذف مضاف[٤] ، أي : والسماء وصاحب بنائها ، ولا أعبد صاحب عبادتكم ، وصاحب ملكِكُهم ، وسبحان صاحب تسخيركنّ ، و [سبحان][٥] صاحب تسبيح الرعد بحمده .

والوجه الرابع[٦] : أنها نكرة موصوفة ، الجملة صفتها ، والتقدير : والسماءِ وإلهٍ بناها ، ولا أعبد إلــهاً تعبدونه ، وعبيداً ملكَتْهُم أيمانُكم ، وسبحان إلهٍ سبّح الرعد بحمده ، وسبحان إلهٍ سخركنّ لنا .

وفي آية العبيد يحمل أنه جاء بـ (ما) تنزيلاً لهم منزلة ما لا يعقل لكونهم مالاً .

قال بعضهم : أهل مكة إذا سمعوا الرعد يقولون : (سبحان ما سبّحْتَ له) ، ويجعلون (ما) كناية عن عظم كبرياء الله[٧] .

وأمّــــا (مَنْ) فمختصة بمن يعقل[٨] ، وتقع على الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٧/١ ، وأمالي ابن الحاجب ٨٨٥/٢ ، وشرح الرضي ٥٦/٣

(٢) ورد غير منسوب في مشكل إعراب القرآن ٨٤٩/٢ ، والتبيان ١٣٠٧/٢ ، والفريد ٦٧٨/٤ . وهو صريح قول الأخفش في كتابه معاني القرآن ٥٣٩/٢ ، ونسبه في البحر ٤٧٨/٨ للحسن ومجاهد وأبي عبيدة

(٣) في ع (قد يقع) خطأ .

(٤) انظر معاني القرآن له ٢٥٣/١ــ٢٥٤ ، عند آية النساء ، ولم يذكر هنا أنها على تقدير حذف مضاف .

والقول بأنها هنا مصدرية قاله كثير من النحويين .

انظر : المقتضب ٥٢/٢ ، ٢٩٦ ، والتبيان ١٢٩٠/٢ ، ١٣٠٧ ، والفريد ٧٤١/٤ ، ٦٧٨ ، ومشكل إعراب القرآن ١٩٠/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٣٢/٥ ، والبغداديات /٢٦٥ ، وشرح الجمل ١٧٣/١ــ١٧٤ ، والتبصرة والتذكرة ٤٧٠/١

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) لم أجد من قال بهذا القول في الآيات المذكورة . واستعمال (ما) نكرة موصوفة وارد في غير هذه الشواهد .

(٧) انظر : الصاحبي /٢٦٩

(٨) في ع (يعلم) . قال الدماميني في تعليق الفرائد ٢٥٣/٢ : التعبير بـ (من يعلم) أولى من التعبير بـ (من يعقل) ، ليدخل فيه نحو قوله تعالى (والسماء وما بناها) إذْ لا يطلق عليه تعالى وصف العاقل . (بتصرف) وانظر : حاشية الخضري ٧٣/١ ، والكوكب الدري /٢١١ ، وابن يعيش ١٢/٤ وزعم قطرب أن (من) تقع

يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[١] ؛ وعلى الملائكة ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾[٢] وعلى الشياطين ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾[٣] ، وعلى الآدميّ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ﴾[٤] .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾[٥] ، فإنه لمّا تقدم عموم : ﴿ كُلَّ دَابَّةٍ [مِنْ مَاءٍ][٦] ﴾[٧] ، وهو يتناول من يعقل وما لا يعقل ، غَلَّبَ عند التفصيل من يعقل ، وجعله كلّه بـ (مَنْ) ، لأن من يعقل أولى بأن يكون متبوعاً لا تابعاً[٨] .

وقد جاءت لما لا يعقل في بيت لأبي زبيد الطائي[٩] يصف السَّبُع واللبؤة وأولادهما . قال :

فَوافَى بِهِ مَنْ كان يرجو إيابَه
وصادَفَ منه بعضَ ما كان يحذرُ[١٠]

وأمّـــا[١١] (أيّ) : فإنها[١٢] تستعمل فيمن يعقل ، وفيما لا يعقل ، كـ (الذي) .

على ما يدبّ من عاقل وغيره ، وجعل منه قوله تعالى: (ومن لستم له برازقين). انظر: شرح التسهيل ٢١٦/١، والارتشاف ١٠٣٤/٢

(١) يونس من الآية / ٣١

(٢) الأنبياء من الآية / ١٩

(٣) الأنبياء من الآية / ٨٢

(٤) العنكبوت من الآية / ١٠

(٥) النور من الآية / ٤٥

(٦) ساقطة من الأصل

(٧) النور من الآية / ٤٥

(٨) انظر شرح الجمل ١٧٥/١ ، والتصريح ١٣٤/١

(٩) هو حرملة بن المنذر ، وقيل : المنذر بن حرملة ، من الشعراء المخضرمين ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، ومات على نصرانيته سنة (٦٣ هـ)

انظر : طبقات فحول الشعراء ٥٩٣/٢ ، ومعجم الأدباء ١٩٣/١٠ ، والأغاني ١١٨/١٢

(١٠) لم أجده . وهو من الطويل . الشاهد فيه استعمال (مَنْ) لغير العاقل في قوله (من كان يرجو إيابه) .

(١١) في ع (أمّا)

(١٢) في الأصل (فا)

لأنها بحسب ما تضاف إليه ، وهي تضاف إليهما .

وأمّـــا تقسيمها :

فلفظ (ما) مشترك بين الحرفية والاسمية .

فأما الحرفية فتذكر في الحرف إن شاء الله تعالى [١] .

وأما الاسمية فلفظها مشترك بين خمسة معان[٢] :

الأول : الموصولة ، كقوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾[٣] ، و : ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾[٤] ، وقولك : عرفت ما عرفته .

وهي معرفة بصلتها[٥] ، بخلاف بقية أقسامها ، فإنها فيها نكرة ، لعدم الموضّح[٦] لها ، لأن المقصود ببقية معانيها الإبهام ، فالصلة تنافيها لكونها للإيضاح . وهي ــ وإن كانت معرفة ــ فهي عبارة عن الموصوف والصفة جميعاً ، فلذلك لا تقع صفة ، بخلاف (الذي) ، فإنه إذا لم يذكر الموصوف معه فهو مقدر ، فلذلك تقول : (جاءني الرجل الذي أكرمتُ) ، و (أعجبني ما صنعتَ) ، بمعنى : أعجبني الشيء الذي صنَعْتَه[٧] .

والمعنى[٨] الثاني : الاستفهام . كقوله تعالى ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾[٩] ،

---

(١) (تعالى) ساقطة من (ع) و (س) .

(٢) زاد المرادي : الوصفية ، والمعرفة التامة . انظر الجنى الداني /٣٤٠ــ٣٤١

(٣) النحل من الآية / ٩٦

(٤) النمل من الآية ٣٦

(٥) في تعرّف الموصولات قولان : الأول : أنها معرفة بالصلة ، وهذا مذهب أبي عليّ الفارسي والعكبري وابن يعيش وغيرهم .

والثاني : أنها معرّفة بأل التي في (الذي والتي) وفروعهما ، وما كان منها بغير (أل) كمن وما فهي بمعنى ما فيه (أل) . وهذا رأي أبي الحسن الأخفش وابن عصفور وغيرهما .

انظر : المسائل العضديات /٢٠٥ ، المتبع ٦٣٤/٢ ، وابن يعيش ١٤١/٣ ، وشرح الجمل ١٣٥/٢ــ١٣٦ ، والارتشاف ٩٠٩/٢

(٦) في جميع النسخ (الموضوح) خطأ والصواب ما أثبت .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/١

(٨) (والمعنى) ساقطة من (ع)

(٩) طـه من الآية / ١٧

﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[1] ، وهي تامة فيه . وموضعها من الإعراب على حسب عاملها ، ولو قدرتها (بأيّ) لظهر فيها الإعراب .

والثالث : الشرط . كقوله تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[2]، وقوله : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾[3] ، ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾[4] .

والرابع : نكرة موصوفة ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً ﴾ [5]. (ما) على أحد الوجهين[6] في موضع نصب بدلاً من (مثل)، و (بعوضة) نعت (٢٣/ ب) لها بمعنى (صغير). وزائدة على الوجه الثاني ، و(بعوضة) بدل من(مثل)،وقوله تعالى : ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[7]، تحتمل (ما) وجهين[8] :

---

(١) الشعراء من الآية / ٢٣

(٢) فاطر من الآية / ٢

(٣) البقرة من الآية / ١٠٦

(٤) البقرة من الآية / ١١٠ ، والمزمل من الآية / ٢٠

(٥) البقرة من الآية / ٢٦

(٦) بل فيها أوجه :

الأول : أنها حرف زائد و (بعوضة) بدل من (مثلاً) .

الثاني : (ما) اسم نكرة صفة لـــ (مثلاً) و (بعوضة) عطف بيان على (ما)

الثالث : (ما) اسم نكرة بدل من (مثلاً) و (بعوضة) عطف بيان على (ما)

الرابع : (ما) موصولة ، وحذف صدر صلتها ، والتقدير : الذي هو بعوضة .

الخامس : (ما) استفهامية مبتدأ ، و (بعوضة) خبر

والسادس : (ما) نكرة ، و (بعوضة) بدل من (ما)

السابع : (ما) نكرة موصوفة . و (بعوضة) نعت لها .

ولعل مراد المصنف أنها على أحد وجهي الاسمية والحرفية ، لأنها حرف عند من يقول بزيادتها ، وهي في بقية الأوجه اسم . والله أعلم .

انظر : المغني /٤١٣ ، الكشاف ٢٦٤/١ ، المحرر الوجيز ١١٠/١ ، التبيان ١/ ٤٣ إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٥٣ ، معاني القرآن للزجاج ١٠٣/١

(٧) سورة (ق) من الآية / ٢٣

(٨) انظر : الكشاف ٧/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٠/٥ ، وابن يعيش ٣/٤

أحدهما : هي نكره ، و (عتيد) صفتها ، و (لديّ)[1] يتعلق بـــ (عتيد) . ويجوز أن يتعلق بمحذوف صفة أخرى ، وهي وصفتها[2] خبر (هذا) .

والوجه الثاني : أن تكون موصولة ، و (لديّ) صلتها ، و (عتيد) خبرها ، والجملة خبر (هذا) .

وقول أمية بن أبي الصلت[3] :

ربّما تكره النفوس من الأمـــ ـــر له فرجة كحلّ العقال[4]

و (ما) في البيت تحتمل وجهين [5] :

أحدهما : هي نكرة ، والجملة صفتها ، والعائد محذوف .. أي : تكرهه . وحُكِم على الجملة بكونها صفة توفيةً لنكرةِ (ربّ) ما تقتضيه من الوصف ، لإفادة تقليل النوع .

و [الوجه][6] الثاني : أن (ما) حرف هيّأ " ربّ ط للدخول على الجملة ، فلا يبقى في البيت حجة .

---

(١) في الأصل (والذي) خطأ

(٢) في ع (مع صفتها)

(٣) في ع (أمية بن الصلت) . وهو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي . كان قد قرأ التوراة والإنجيل وترك عبادة الأصنام ، وكان يخبر أن نبياً يُبعث وقد أظل زمانه ، ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً . توفي سنة (٨) أو (٩) من الهجرة .

انظر : الشعر والشعراء /٢٧٩ ، وخزانة الدب ٢٤٧/١ ، ومعجم الشعراء الجاهلين والمخضرمين /٤٠

(٤) البيت من الخفيف . و (فرجة) بفتح الفاء وضمها : الخلوص من الشدة (وحلّ) مصدر من باب (نصر) . والمراد بحل العقال الكناية عن سرعة زواله في يسر وسهولة .

والشاهد من البيت قول (ربما تكره) على أن (ما) نكره موصوفة بالجملة بعدها . ودليل تنكيرها دخول (ربّ) عليها ، وهي لا تدخل إلاّ على نكره .

الكتاب ١٠٩/٢ ، ٣١٥ ، والمقتضب ٤٢/١ ، والأصول ١٦٩/٢ ، ٣٢٥ ، وكتاب الشعر ٤٠٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش ٢/٤ ، ٣٠/٨ ، والأشموني ١٥٤/١ ، والخزانة ١٠٨/٦ ، والمصباح (فرج)

(٥) انظر تحقيق هذين الوجهين في الخزانة (١٠٨/٦ــ١١١) وانظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/١

(٦) ساقطة من الأصل .

يبقى على أنّ الوجه[١] الأول فيه حذف الضمير من الصفة ، و (من الأمر) تبين له .
وعلى هذا الوجه فيه حذف الموصوف ــ وهو مفعول تكرهُ ــ وإبقاء صفته وهي جار ومجرور ، لأن التقدير : تكره شيئاً من الأمر .
والثاني أضعف من الأول لأن حذف الضمير سائغٌ وحذفُ المصوفِ وصِفَتُهُ جار ومجرور قليل[٢] .
والمعنى[٣] الخامس : أن [تكون][٤] نكرة غير موصوفة على مذهب سيبويه[٥] ، كقولك في التعجب : (ما أحسن زيداً) ، وقوله تعالى : ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [٦] ، و : ﴿ قُتِلَ الأِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾[٧] :
أحد الوجهين[٨] أنها للتعجب المردود إلى الخلق ، أي : هم ممن يتعجب منه ، فيقال : (ما أصبرهم على النار) ، (وما أكفره) .
والوجه الثاني : أنها للاستفهام الراجع إلى الخلق أيضاً ،والمعنى : أيّ شيء حملهم على الصبر على النار ، وأي شيء حمله على الكفر مع ما رأوا من الآيات الدالة على التوحيد[٩] . وقوله تعالى : ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [١٠] .

---

(١) في ع (أنّ على الوجه)
(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٧/١
(٣) (والمعنى) ساقطة من (ع)
(٤) ساقطة من الأصل
(٥) انظر الكتاب ٧٣/١
(٦) البقرة من الآية / ١٧٥
(٧) عبس من الآية / ١٧
(٨) انظر الوجهين في التبيان ١٤٢/١ ، ١٢٧٢/٢ ، وابن يعيش ٥/٤
ونقل في آية البقرة وجهٌ ثالثٌ : أنها للنفي ، انظر التبيان ١٤٢/١
(٩) انظر : ابن يعيش ٥/٤
(١٠) البقرة من الآية /٢٧١ . قال العكبري : فاعل (نعم) مضمر ، و (ما) بمعنى شيء وهو المخصوص بالمدح . أي : نعم الشيء شيئاً .
وقال ابن يعيش : التقدير : إن تبدوا الصدقات فالصدقات نعم شيئاً إبداؤها . أي : نعم الشيء شيئاً ، فــ (

وقد ذكروا لها قسماً سادساً وهو (ما) الصفة في قولك : (ضربته ضرباً ما) ، و (جئت بطعامٍ ما) : . فهي صفة على أحد الوجهين[١] ، أي : ضربته ضرباً أيَّ ضرب ، وبطعامٍ أيِّ طعام . أو : ضرباً قليلاً ، وبطعامٍ قليلٍ .

والوجه الثاني : أنها حرف يؤذن بأن الاسم ليس له صفه .

قوله في المفصّل : ((وهي في وجوهها مبهمة ، تقع على كل شيء . تقول لشبحٍ رُفِع لك من بعيد لا تشعر به : ما ذلك ؟ ، فإذا شعَرت أنه إنسان قلت : من هو ؟))[٢] يعني : أنها عند الإبهام لا تختص بما لا يعقل[٣] ، بل يجوز إطلاقها على من يعقل قبل أن يُعْلَم ، فإذا عُلم لم يجز إطلاقها عليه ، وعُدِلَ إلى المخصوصة بأولي العلم . والشبح : الشخص[٤]. ويصيب[٥] ألفها القلب والحذف ، فالقلب في موضعين[٦] :

أحدهما : (ما) الجزاء في (مهما) ، فإن أصلها عند سيبويه (ماما)[٧] ، فقلبوا ألف الجزائية (ها) كراهة اجتماعِ لفظين بصورة واحدة . وكانت الجزائية أحق بالقلب من الزائدة لئلاَّ يتوهم أنها هاء السكت . وسيأتي القول على ذكر الخلاف فيها إن شاء الله تعالى .

والثاني : في الاستفهامية . جاء في حديث أبي ذؤيب[٨] : (قدمتُ المدينةَ ولأهلها ضَجِيجٌ بالبكاء كضَجِيجِ الحجيج أهلّوا بالإحرام ، فقلت : مه ؟ أي : ما الخبر ؟ ، فقيل : هلك

إبداؤها) هو المخصوص بالمدح .

انظر التبيان ٢٢١/١ ، وابن يعيش ٤/٤

(١) انظر : رصف المباني /٣٨٣ ، والجنى الداني /٣٤٠

(٢) المفصل /١٤٦

(٣) في الأصل (بما يعقل) .

(٤) انظر الصحاح ٣٧٧/١

(٥) في ع (ثم يصيب)

(٦) انظر : المفصل /١٤٦ ، وابن يعيش ٦/٤

(٧) الكتاب ٥٩/٣

(٨) هو خويلد بن خالد الهذلي الشاعر أدرك الإسلام وأسلم واختلف في مكان وفاته ، وقيل توفي سنة (٢٨ هـ) ، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الشعر والشعراء /٤١٣ ، أسد الغابة ١٠٢/٦ ، وابن يعيش ٧/٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم)[١] .

وهذا عادة العرب في الاستفهام عن الواقعة العظيمة أن يقلبوا ألفها طلباً لإسراع الجواب من غير انتظار كلام آخر .

وأمّـــا حذف ألفها فمخصوص بالاستفهامية وحدها عند دخول حروف الجر عليها ، وفي التتريل من ذلك : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾[٢]، و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[٣] ، و ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾[٤] ، وقوله :﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [٥] .

وتقول : علامَ تقول هذا ؟ ، وإلامَ يرجع أمرُك ؟ ، وحتّامَ تذكر فلاناً ؟ . قال الكميت[٦] :

.... فحتّامَ حتّامَ العناءُ المطوَّل[٧]

أي : فإلى أي حين .

وإذا وقف عليها لحقتها[٨] هاء السَّكْتِ ، فقيل : إلامَهْ ؟ ، وحتّامَهْ ؟ ، ولِمَهْ ؟ .

وإنما اختصّت الاستفهامية بالحذف لوجهين[٩] :

---

(١) انظر : أسد الغابة ٦/١٠٢ــ١٠٣ ، والمفصل /١٤٦ ، وابن يعيش ٧/٤

(٢) النازعات من الآية / ٤٣

(٣) النبأ الآية / ١

(٤) الصف الآية / ٢

(٥) النمل الآية / ٣٥

(٦) هو الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي ، شاعر عالم بلغات العرب متشيع اشتهر بمدح أهل البيت ، وتوفي سنة (١٢٦ هـــ) .

[الشعر والشعراء /٣٦٨ ، الخزانة ١/١٤٤ــ١٤٦]

(٧) عجز بيت من الطويل ، وصدره : فتلك ولاة السوء قد طال ملكهم

الشاهد من البيت قوله (حتام) حيث حذف ألف (ما) الاستفهامية حينما دخل عليها حرف الجر .

انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٥٤٨ ، والمغني /٣٩٣ ، وشرح أبيات المغني ٥/٢١٥ ، والهمع ٤/١١١ ، وشرح هاشميات الكميت /١٦٠

(٨) في الأصل (لحقها)

(٩) في التبصرة والتذكرة ١/٤٧٠ ((وإنما حذفوا الألف لأن هذه الحروف صارت عوضاً منها ، لأن حروف الجر لا تقوم بأنفسها ، فصارت مع (ما) كشيء واحد ، فحذفوا الألف تخفيفاً)) .

أحدهما : كثرة استعمال الاستفهامية ناسب تخفيفها بالحذف ، وناب حرف الجر عن ألفها لكونهما كالكلمة الواحدة .

والثاني : تطرف ألفها أوجب حذفها ، لأن الطرف محلّ الحذف . وأما غيرها فألفها متحصنة بالتوسط ، فالموصولة بالصلة ، والجزائية بـــ (ما) الثانية ، والموصوفة بالصفة . وقد جاءت ألفها ثابتة على الأصل، وهو قليل . وفي قراءة عكرمة[١] وعيسى بن عمر[٢] : ﴿ عَمَّا يَتَسَاءَلُونَ ﴾[٣] بإثبات الألف[٤] . وقال حسان[٥] : (٢٤/ أ)

على ما قام يشتمني لئيمٌ   كخنزير تمرّغ في الدهان[٦] .

وأمّـــــا (مَنْ) : فلها عند البصريين أربعة معانٍ ، ولها عند الكوفيين خمسة[٧] :

الأول : الموصولة ، كقولك : (جاءني مَنْ عرفته) ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي

وفي ابن يعيش ٩/٤ : ((وإنما خصوا ألف الاستفهامية بالحذف دون الخبرية ، لأن الخبرية تلزمها الصلة ، والصلة من تمام الموصول ، فكأن ألفها وقعت حشواً غير متطرفة ، فتحصنت عن الحذف)) .

(١) أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله ، مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، تابعي ، روى عن جماعة من الصحابة . توفي سنة (١٠٧ هـــ) وقيل غير ذلك .

[وفيات الأعيان ٢٦٥/٣ ، غاية النهاية ٥١٥/١]

(٢) أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ، أخذ القراءة عن عبد الله بن أبي إسحاق ، وأخذ سيبويه عنه النحو . توفي سنة (١٤٩ هـــ)

[وفيات الأعيان ٤٨٦/٣ ، غاية النهاية ٦١٣/١]

(٣) النبأ من الآية / ١

(٤) انظر : المحتسب ٣٤٧/٢ ، والبحر ٤١٠/٨

(٥) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي (الصحابي) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم . واختلف في سنة وفاته قيل قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنه ، وقيل بعدها . [أسد الغابة ٥/٢]

(٦) البيت من الوافر ، ويروي النحاة قافيته (في دمان ، وفي دمال ، وفي تراب ، وفي الدهان) .وفي ديوان حسان بشرح البرقوقي (كخنزير تمرغ في رماد) وهو ما رجحه البغدادي والشاهد فيه ثبوت ألف (ما) الاستفهامية المجرورة في قوله (على ما) .

انظر ديوانه /١٩٩ ، معاني القرآن للفراء ٢٩٢/٢ ، المحتسب /٣٤٧ ، أمالي ابن الشجري ٥٤٧/٢ ، المغني / ٣٩٤ ، التصريح ٣٤٥/٢ ، الأشموني ٢١٦/٤ ، الخزانة ٩٩/٦ .

(٧) انظر ابن يعيش ١٠/٤ــ١٢ ، وشرح الرضي ٥٤/٣ ــ٥٥

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾[١] .

الثاني[٢] : الاستفهام ، وفي التنزيل[٣] : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾[٤] ، و : ﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ﴾[٥] .

والثالث : الشرط ، وفي التنزيل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾[٦] ، ﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً ﴾[٧] ، و ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾[٨] .

الرابع : الموصوفة ، وتوصف بالمفرد وبالجملة ، وفي التنزيل — في أحد الوجهين — : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[٩] أي : كل شخص مستقر عليها فانٍ[١٠].

وقال الشاعر :

فكفى بنا فَضْلاً على مَنْ غيرِنا
حبُّ النبيِّ محمدٍ إيـــانا[١١]

وقال آخر :

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا   رحنا على بغضائِه واغْتَدَيْن[١٢]

---

(١) الأنبياء من الآية / ١٩

(٢) في ع (والثاني)

(٣) في الأصل (وفي التنزيل له)

(٤) البقرة من الآية / ٢٥٥

(٥) الأنبياء من الآية / ٥٩

(٦) الطلاق من الآية / ٣

(٧) الفرقان من الآية / ١٩

(٨) النساء من الآية / ١٢٣

(٩) الرحمن من الآية / ٢٦

(١٠) والوجه الثاني أن (مَنْ) موصولة غُلب فيها العاقل فالمراد العموم ، انظر : البحر المحيط ١٩٢/٨ .

(١١) البيت من الكامل ، ينسب لحسان بن ثابت ، ولكعب بن مالك الأنصاريين رضي الله عنهما .
والشاهد فيه (من غيرنا) يروى برفع (غير) على أن (مَنْ) موصولة ، وبجرها على أن (مَنْ) موصوفة .
انظر : الكتاب ١٠٥/٢ ، وشرح أبياته للسيرافي ٥٣٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٤٤١/٢ ، وابن يعيش ١١/٤ ، وشرح الرضي ٥٤/٣ ، والمغني /٤٣٢ ، وشرح أبياته ٣٧٩/٢ ، والخزانة ١٢١/٦

(١٢) البيت من السريع ينسب لعمرو بن قميئة ، ولعمرو بن لأي التيمي وبعده :
لو نبت المرعى على أنفه   لرحْن منه أُصُلاً قدونين

وقال آخر :

ربَّ من أنضجت غيظاً صدرَه   يتمنى لي سوءاً لم يُطَعْ[١]

وقال الفرزدق[٢] :

إنّي وإيّاكِ إذْ حلّتْ بأرحلنا

كمن بواديه بعد المَحْلِ ممطورِ[٣]

أي : كشخص ممطور بواديه بعد المحل ، فجر " ممطور " على الوصف لـ (مَنْ) .

وجميع المصادر تروي شطره الثاني (رُحْنَ ....) بنون النسوة ، ورواية (رحنا) تنسب لسيبويه ، وردّها عظيمة في تعليقه على البيت في المقتضب . و (أذواد) جمع (ذود) ، والذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر . انظر الصحاح ٤٧١/٢. والشاهد من البيت ورود (مَنْ) موصوفة بالجملة بعدها . وهي نكرة لوقوعها بعد(ربّ). الكتاب ١٠٨/٢ ، والمقتضب ٤١/١ حاشية (١) ، والأصول ٣٢٥/٢ ، والبغداديات / ٥٦٦، وشرح أبيات سيبويه للنحاس / ٢٢٠، ومعجم الشعراء للمرزباني /٢١٤ ، وديوان عمرو بن قميئة /١٩٦، وابن يعيش ١١/٤

(١) البيت من الرمل ، من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري في المفضليات . ويروى شطره الثاني (قد تمنى لي موتاً لم يطع) ، ويروى في بعضها (قلبه) مكان (صدره) .

والشاهد من البيت قوله (ربّ مَنْ أنضجت ....) حيث وردت (مَنْ) نكرة موصوفة بالجملة بعدها . وورودها بعد (ربّ) يدل على تنكيرها .

شرح اختيارات المفضل ٩٠١/٢ ، أمالي ابن الشجري ٤٤٠/٢ ، وابن يعيش ١١/٤ ، شرح الرضي ٥٤/٣ ، وشرح التسهيل ١٧٦/٣ ، المغني /٤٣٢ ، وشرح أبيات المغني ٣٣٤/٥ ، والهمع ٣١٦/١ ، الخزانة ١٢٣/٦ .

(٢) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، من شعراء الطبقة الأولى في الإسلام ، اشتهر بنقائضه مع جرير ، عاش في الدولة الأموية . وتوفي سنة (١١٠ هـ)

[وفيات الأعيان ٨٦/٦ ، الخزانة ٢١٧/١ ، الأعلام ٩٣/٨]

(٣) البيت من البسيط . من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك . ورواية الديوان : إنّي وإياكِ إنْ بلّغْن أرحلنا ... البيت . والمحل : الجدب ، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ .

والشاهد من البيت في (كمن .... ممطور) حيث وردت (مَنْ) نكرة موصوفة بمفرد هو ممطور) .

الكتاب ١٠٦/٢ ، وشرح أبياته للسيرافي ٤٩٣/١ ، والبغداديات /٣٧٦ ، وأمالي ابن الشجري ٦٥/٣ ، وشرح الجمل ٤٥٨/٢ ، والمغني /٤٣٢ ، وشرح أبيات المغني ٣٣٥/٥ ، وديوانه ٢١٣/١ .

الخامس : الزائدة عند الكوفيين[١] . وأنشدوا على ذلك قولَ الشاعر :

آل الزبير سنام المجد قد علمت[٢]

ذاك القبائلُ والأثرون مَنْ عددا[٣]

أي : والأثرون عددا .

وهي موصوفة عند البصريين ، والتقدير : والأثرون رجلاً يعد عددا .

وقول الآخر :

يا شاة مَنْ قنصٍ لمن حلّتْ له

حرمتْ عليَّ وليتها لم تَحرُمِ[٤]

والرواية عن البصريين (يا شاة ما قنصٍ[٥]) ، فرواية مقابلة لرواية . والقياس مع

---

(١) القول بزيادتها ينسب تارة للكسائي وحده ، وينسب تارات للكوفيين بغير تخصيص .

انظر : شرح الرضي ٥٥/٣ ، والارتشاف ١٠٣٣/٢ ، ١٠٣٤ ، والخزانة ١٢٨/٦ ، وشرح القصائد السبع للأنباري /٣٥٣ ، وابن يعيش ١٢/٤

(٢) في ع (علموا)

(٣) البيت من البسيط ، ولم أجد قائله . وقيل الرواية عند البصريين (ما عددا) .

والشاهد من البيت في قولة (والأثرون من عددا) فـ (عدداً) تمييز . و (مَنْ) زائدة عند الكوفيين . وخرجها أصحاب المذهب البصري على أنها نكرة موصوفة . واختلفوا في الصفة قيل : مفردة ، والتقدير (معدوداً) ، وقيل : جملة ، والتقدير (يُعد عدداً) . قال البغدادي : وتخريج الكوفيين خال من التعسف ، مع صحة معناه ومتانة مغزاه .

أمالي ابن الشجري ٦٥/٣ ، شرح الرضي ٥٥/٣ ، شرح الجمل ٤٥٨/٢ ، الارتشاف ١٠٣٣/٢ ، المغني / ٤٣٤ ، والخزانة ١٢٨/٦ ، وشرح أبيات المغني ٣٤٤/٥ .

(٤) البيت من الكامل ، وهو لعنتر بن شداد من معلقته ، ورواية الديوان (يا شاة ما قنص) وعليه فلا شاهد في البيت للكوفيين .

والشاهد في البيت على رواية النحاة ورود (مَنْ) زائدة عند الكوفيين .

ما يجوز للشاعر في الضرورة /١٦٧ ، وشرح المفصل ١٢/٤ ، وشرح الجمل ٤٥٨/٢ ، وشرح التسهيل ١/ ٢١٦ ، وشرح الرضي ٥٥/٣، والارتشاف ١٠٣٣/٢ ،والمغني /٤٣٤ ، والمساعد ١٦٤/١ ، والخزانة ١٣٠/٦

(٥) قال أبو بكر الأنباري :

((قال الفراء : أنشدني الكسائي بيت عنترة (يا شاة من قنص لمن حلت له) ، قال : وزعم الكسائي أنه إنما أراد (يا شاة قنص) وجعل (من) حشواً في الكلام ، كما تكون (ما) حشواً . وأنكر الفراء هذا وقال : إنما أراد يا شاة من مقتنص ، لأن (مَنْ) لا تكون حشواً ولا تلغى)) شرح القصائد السبع للأنباري /٣٥٣

البصريين ، لأن (مَنْ) [١] مُتَمَحِّضةٌ للاسمية ، والأسماء [لا] [٢] تُزاد .

وهي تختص بأولي العلم كما تقدم[٣] . ويصلح[٤] لفظها للمفرد والمثنى والمجموع ، ومعناها يختلف باختلاف الضمائر العائدة عليها .

ونقل بعضهم عن الشافعي[٥] أنها للمذكر[٦]، وعن أبي حنيفة[٧] أنها للمذكر والمؤنث[٨] . والظاهر أنه أراد لفظها للمذكر ، وأما معناها فلا يمتنع وروده للمؤنث ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً ﴾[٩] فإنها للمؤنث .

ولا يخلو الضمير العائد عليها ، إما أن يعود إلى لفظها أو إلى معناها[١٠] . فإنْ عاد على لفظها كان مفرداً مذكراً مطابقاً للفظها ، سواء أريد به مذكرٌ أو مؤنثٌ أو تثنية أو جمع[١١]. وإن عاد الضمير على معناها كان الضمير مطابقاً للمعنى على حسب ما يقصده المتكلم من المذكر والمؤنث والتثنية والجمع . والاستقراء يدل على أن الحمل[١٢] على

---

(١) في الأصل (ما)وهو سهو

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) من قوله (وهي تختص ... إلى هنا) بياض في (ع) .

(٤) في ع (ثم يصلح) .

(٥) هو محمد بن إدريس الإمام المشهور ، كان إماماً في اللغة كإمامته في السنة . توفي سنة (٢٠٤ هـ) [سير أعلام النبلاء ٥/١٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ١٨/١] .

(٦) لم أجده

(٧) هو النعمان بن ثابت بن زوطي ، الإمام المشهور ، عني بطلب الآثار ، وكان إماماً في الرأي ، توفي سنة (١٥٠ هـ) [سير أعلاك النبلاء ٣٩٠/٦ ، الأعلام ٣٦/٨]

(٨) لم أجده

(٩) الأحزاب من الآية / ٣١

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٣/٤ ، وشرح الرضي ٥٦/٣ ، وشرح التسهيل ٢١٢/١

(١١) في الأصل (أو جميع) خطأ .

(١٢) في الأصل (أن الجملة) خطأ .

اللفظ أكثر من الحمل على المعنى ، وفي التتريل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾[١] ، ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾[٢] ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾[٣] ، ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴾[٤] ، وغير ذلك يطول ذكره .

ومما حُمِلَ على المعنى قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٥] ، وقول الفرزدق يخاطب ذئباً أتاه في القفر فألقى إليه ما يأكله ضيافة :

فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً　　وقائمُ سيفي من يدي بمكان
تعشَّ فإنْ عاهدتني لا تَخُونُني　　نكنْ مثلَ من يا ذئبُ يصطحبان[٦]

فثنى الضمير حملاً على معنى (مَنْ) .

ومما جُمع فيه بين الحمل على اللفظ والمعنى قوله تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ[٧] وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٨] حُمِل أولاً على اللفظ[٩] ، ثم عاد إلى المعنى .

---

(١) الأنعام / ٢٥ ، و محمد / ١٦

(٢) يونس من الآية / ٤٣

(٣) الطلاق من الآية / ٢ ، ٤ ، ٥

(٤) التغابن من الآية / ٩

(٥) يونس من الآية / ٤٢

(٦) البيتان من الطويل ، والشاهد في البيت الثاني حيث ثنى (يصطحبان) مراعاة لمعنى (مَنْ) . وبيت الشاهد في : الكتاب ٤١٦/٢ ، والمقتضب ٢٩٥/٢ ، ٢٥٣/٣ ، والأصول ٣٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٢/٢ ، والأشموني ١٥٣/١ ، والهمع ٣٠٠/١ ، والدرر ٢٨٤/١ ، وديوانه ٣٢٩/٢

(٧) (فله أجره عند ربه) ساقط من (ع)

(٨) البقرة الآية / ١١٢

(٩) في ع (حملاً على اللفظ) .

وأما إذا حمل أولاً على المعنى فهل يجوز الحمل بعده على اللفظ[١] ؟ ، المشهور جوازه ، ونقل أبو سعيد[٢] عن بعض الكوفيين منعه[٣] ، وهو ضعيف[٤] ، لأنه ورد به التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ[٥] وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾[٦] فحمل أولاً على اللفظ ، وحمل (خالدين) على المعنى ، وحمل بعده على اللفظ[٧] .

قال ابن الحاجب[٨] : (إذا حُمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى ، وإذا حُمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لأن المعنى أقوى ، فلا يبعد الرجوع إليه بعد اعتبار اللفظ ، ويضعف بعد اعتبارِ المعنى القويِّ الرجوعُ إلى الأضعف)[٩] .

والاعتراض على قوله : أن الاستقراء دلّ على أن اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى ، وكثرة موارده دليل على قوته ، فلا يلزم أن يكون قليلُ الموارد أقوى من كثيرِ الموارد .

---

(١) (وأما إذا حمل أولاً ... إلخ) العبارة في (ع) : (وأما العكس ، بأن يحمل على المعنى ثم عاد إلى اللفظ فهل يجوز ...) وهو مدرج بخط مغاير في فراغ تركه الناسخ الأول .

(٢) هو السيرافي . وانظر هذا النقل عنهم في ابن يعيش ١٤/٤ ، وشرح الرضي ٥٨/٣ ، والارتشاف ١٠٢٧/٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١٨٢/٣

(٣) نقل أبو حيان عن السيرافي أنه يجوز إن وقع بينهما فصل باتفاق ، نحو : (من يقومون في غير شيء وينظر في أمورنا قومك) ، فإن لم يفصل جاز عند البصريين ولم يجز عند الكوفيين . ونقل عن أبي علي الفارسي أن مذهب البصريين اعتبار الفصل ومذهب الكوفيين لا يعتبرونه . الارتشاف ١٠٢٦/٢ـــ١٠٢٧

(٤) قال ابو سعيد : ((وذكر بعض الكوفيين أنه إذا حمل " مَنْ " على المعنى لم يجز أن يرد إلى اللفظ ، وإذا حمل على اللفظ جاز أن يرد إلى المعنى . ولا فرق بينهما عندي . والذي يبطل ما قال قوله عز وجل في آخر سورة الطلاق (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً ندخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً) فجمع (خالدين) على المعنى ، ثم قال : (قد احسن الله له رزقا) فردّه إلى اللفظ .)) انتهى شرح السيرافي ١٨٢/٣ / أ ، ب

(٥) في ع زيادة (ورسوله) خطأ .

(٦) الطلاق الآية / ١١

(٧) انظر : شرح السيرافي ١٨٢/٣ (أ ، ب)

(٨) هو جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر ، نحوي أصولي فقيه من مصنفاته : الكفاية في النحو ، والإيضاح في شرح المفصل . توفي سنة (٦٤٦ هـ)
وفيات الأعيان ٢٤٨/٣ ، بغية الوعاة ١٣٤/٢

(٩) الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٩/١ (بمعناه)

وأما ضعف العَوْدِ إلى اللفظ بعد اعتبار المعنى فقد ورد به التنزيل [كما ورد باعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ ، وما ورد به التنزيل][١] فليس بضعيف . فثبت أنه يجوز الحمل على كل واحد منهما بعد الآخــر من غير ضــعيف[٢] . وأما قوله تعالى :﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ (٢٤/ ب) مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾[٣] فقراءة الجماعة بتذكير (يقنت) ، حملاً على لفظ (مَنْ) في التذكير ، و (تعمل) بالتأنيث حملاً على معناها ، لأنها للمؤنث . وقرأ حمزة[٤] والكسائي : (ويعمل صالحاً يؤتها) بالتذكير حملاً على لفظها ، قياساً على (يقنت)[٥] .

وتوجيه قراءتهما من وجهين[٦]:

أحدها : أن الحمل على اللفظ أكثر ، فالمصير إليه أولى ، بدليل تذكير (يقنت) .

والثاني : أنه يحصل من تذكير الثاني رعاية المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه في التذكير .

وتوجيه قراءة الجماعة[٧] : أنه لما تقدم على الثاني صريح التأنيث في (منكنّ) حَسُن الحمل على المعنى ، إشعاراً بأن الفعل للمؤنث ، وإن حصل منه مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه .

---

(١) ساقط من الأصل

(٢) من قوله (قال ابن الحاجب .... إلى هنا) انظره في الأشباه والنظائر ١١٦/٢ ونسبه إلى لصاحب البسيط

(٣) الأحزاب من الآية / ٣١ .

قرأها حمزة والكسائي (يقنت ... ويعمل) بالياء في الفعلين ، وقرأ باقي السبعة (يقنت) بالياء ، (وتعمل) بالتاء ، وقرأها روح وزيد عن يعقوب بالتاء فيهما ، ونقلت هذه القراءة أيضاً عن الزعفراني والجحدري .

انظر : المبسوط /٣٠١ ، وابن يعيش ١٤/٤

(٤) أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة المعروف بالزيات ، أحد القراء السبعة أخذ عن الأعمش وأخذ عنه الكسائي . توفي سنة (١٥٦ هـ) [وفيات الأعيان ٢١٦/٢ ، غاية النهاية ٢٦١/١]

(٥) انظر : السبعة / ٥٢١ ، والكشف ١٩٦/٢

(٦) انظر الوجه الأول في التبيان ١٠٥٦/٢

(٧) انظر : الكشف ١٩٧/٢

فـــرع : في الحكاية[١] .

وهي عبارة عن النطق بالشيء على ما نطق به غيرُك ، أو على ما نطقت به قبل ذلك[٢] .

إلاّ أن يكون المحكيّ لحناً ، فيجوز للحاكي ردُّه إلى الصواب ، ويجوز له حكاية لفظه[٣] .

والحكاية تناسب الأمثال ، فإنها تذكر بألفاظها الموضوعة لها ، وإن قيلت لغير من وضعت له ، نحو : (الصيفَ ضيعتِ اللّبن)[٤] .

والحكاية[٥] تكون في خمسة مواضع[٦] :

بعد (مَنْ) و (أي) ، في الاستفهام .

وبعد القول .

وحكاية الجمل المسمّى بها .

وغير المسمى بها .

وحكاية ما يجري مجرى الجمل .

فأما الحكاية بعد (مَنْ) فأذكره هاهنا .

والحكاية بـــ (أي) بعد تقسيمها ؛ وحكاية الجمل بعد القول ، والجمل المسمّى بها قد ذكرا ؛ وأذكر بعد (أي) ذكر ما يحتاج إليه في معرفة ما بقي مما يحكى ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر الحكاية في : الكتاب ٤٠٧/٢ــ٤١٥ ، والمقتضب ٣٠٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٤٧٥/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٨٧/٢ ، وابن يعيش ١٤/٤ ، وشرح الرضي ٧١/٣ ، واللباب ١٣٥/٢ ، وارتشاف الضرب ٦٨٠/٢ ، وشرح الجمل ٤٦١/٢ ، والهمع ٣٢١/٥

(٢) انظر : المتبع ٧١١/٢

(٣) في شرح الجمل ٤٦١/٢ ((فإن كان المحكي جملة ، فلا يخلو أن تكون الجملة معربة أو ملحونة .... فإن كانت ملحونة فإنك تحكيها على المعنى بإجماع ، مثل أن تحكي قول من قال : (قام زيدٍ) بخفض زيد ، فتقول : قال عمرو : قامَ زيدٌ . واختلف في الحكاية على اللفظ ، هل تجوز أم لا . والصحيح أنه لا يجوز ، لأنهم إذا كانوا يحكون الجملة المعربة على المعنى ؛ فينبغي أن يلتزموا حكاية الجملة الملحونة على المعنى)) .

(٤) مثل يروى بكسر التاء وإن خاطبت به مذكراً ، على الحكاية . وهو يضرب للرجل يضيع الأمر ثم يريد استدراكه . انظر : جمهرة الأمثال ٥٧٥/١ ، وفصل المقال /٣٥٧ .

(٥) في ع (ثم الحكاية)

(٦) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٠٩٣/٢ــ١٠٩٤

فأما (مَنْ) : فلا يخلو الاستفهام بها : إما أن يكون عن نكرة ، أو عن معرفة .

فإن كان الاستفهام[١] بها عن نكرة ، فاللغة الفصيحة حذف النكرة بعدها ، وإلحاق (مَنْ) علامة تدل على حكاية الإعراب[٢] .

واللغة الضعيفة : إعادة النكرة قياساً على حكاية الأعلام ، وعليها حكاية[٣] بعضهم : (أظنّك قُرشياً) ، فقال : (لست بقرشياً) . وقول آخر : (عندي تمرتان) ، فقال : (دعنا من تمرتان)[٤] .

وإنما اختصت الأعلام بالإعادة بعد (مَنْ) دون النكرات ، لثلاثة أوجه[٥] :

أحدها : أن قياس إعادة النكرة أن تكون بلام العهد ، كما في قوله : ﴿ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً ، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾[٦] ، ولو دخلت عليها اللام لبطل معنى الحكاية ، لمغايرة اللفظ الثاني للأول .

والثاني : أنهم حذفوها طلباً للاختصار والإيجاز ، لقلة فائدة إعادتها ، لكونها شائعةً ، ومعرفة ذاتها يستفاد من لفظ (مَنْ) ، لكونها موضوعةً لمن يعقل .

والثالث : أنهم خصوا الأعلام بالإعادة لشدة العناية والاهتمام بها ، كما خصوها بالجمع المسلّم .

---

(١) الاستفهام مكانها بياض في (ع)

(٢) فتقول لمن قال : رأيت رجلاً : منا ؟

ولمن قال : رأيت رجلين : مَنيْن ؟

ولمن قال : رأيت رجالاً : مَنين ؟

ولمن قال : أتاني رجالٌ : منون ؟

ولمن قال : رأيت امرأةً : مَنهْ ؟

ولمن قال : أتاني رجلٌ : منو ؟

ولمن قال : مررت برجل : مَني ؟ ...

انظر : الكتاب ٤٠٨/٢ـ٤٠٩ ، وشرح الرضي ٧١/٣ ، واللباب ١٣٧/٢ ، وابن يعيش ١٤/٤

(٣) في ع (قول)

(٤) انظر : الكتاب ٤١٣/٢ ، والأصول ٣٩٥/٢ ، وشرح الجمل ٤٦١/٢

(٥) انظرها في ابن يعيش ٢٢/٤

(٦) المزمل من الآيتين / ١٥ ، ١٦

وإذا تقرر عدم إعادة النكرة ؛ فإنهم يلحقون (مَنْ) في مقابلةِ كلّ حركةٍ ما يناسبها من الحروف في حالة الوقف دون الوصل(١) .

فإذا قيل : جاءني رجلٌ ، قلتَ : مَنُو ؟

وإذا قال : رأيتُ رجلاً ، قلتَ : مَنَا ؟

وإذا قال : مررتُ برجلٍ ، قلتَ : مني ؟

وأما التثنية والجمع ففيهما لغتان(٢) :

أفصحهما : إلحاق علاقة التثنية والجمع دليلاً(٣) على معنى(٤) الكميّة .

فإذا قال : جاءني رجلان ، قلت : منان ؟

وإذا قال : [رأيت رجلين ، أو : مررت برجلين ، قلت : مَنَيْنِ ؟

وإذا قال : جاءني رجالٌ ، قلت : مَنُونْ ؟

وإذا قال : رأيت](٥) رجالاً ، ومررت برجالٍ ، قلت : مَنِينَ ؟

وإذا قال : رأيت° امرأةً ، قلت : مَنَهْ(٦) ؟ بفتح النون لأجل تاء التأنيث . ومنهم من يقول : مَنْتْ(٧) ؟ ، بسكون النون ، تستوي حالة الرفع والنصب والجر فيها .

وإنما فُعِل ذلك ، لأنه لمّا لمْ يمكن الجمع بين ما يدل على التأنيث وعلى الإعراب ، غلبوا المحافظة على ما يدلّ على التأنيث دون الإعراب ، لأن التأنيث يدل على الذات ،

---

(١) حكى يونس إلحاق (من) الحروف في الوصل أيضاً ، وهو مذهب لبعض العرب ، يقولون : منو يا هذا ؟ ، وهي لغة شاذة . انظر : الارتشاف ٦٨٢/٢ ، والمساعد ٢٦٦/٣

(٢) انظر : الكتاب ٤٠٨/٢ ، ٤١٠ ، وابن يعيش ١٤/٤ ، وشرح الجمل ٤٦٧/٢

(٣) في الأصل (دليل) خطأ

(٤) في ع (معرفة) خطأ

(٥) ساقطة من الأصل

° ٣٤٦/أ (ع)

(٦) بفتح النون وإسكان الهاء المبدلة من تاء التأنيث لأجل الوقف .

انظر : الكتاب ٤٠٨/٢ ، والارتشاف ٦٨٢/٢ ، والمساعد ٢٦١/٣

(٧) بسكون النون والتاء . انظر : الارتشاف ٢ / ٦٨٢ ، والمساعد ٢٦١/٣

والإعراب يدلّ على عوارض الذات ، والدال علـــى الذات أقوى مما يدل[١] على عوارضها[٢].

وإذا قال : جاءتني امرأتان ، قلت : مَنْتَان ؟

وإذا قال : رأيت امرأتين ، أو مررت بامرأتين ، قلت : مَنْتَين ؟ . والنون ساكنة على أصلها[٣] ، لعدم الموجب لتحريكها[٤] لأن ما بعدها متحرك ، بخلاف المذكر ، فإنها حركت لسكون ما بعدها .

وقال الكسائي :من العرب[٥] من يحرك النون لأجل تاء التأنيث،كما في المفرد وهي قوية[٦]

وإذا قال : جاءتني نساء ، قلت : مَنَاتْ ؟ ، يستوي الرفع والنصب والجر ، لأن التاء (٢٥ / أ) ساكنة .

واللغة الثانية : جعل التثنية والجمع كالمفرد[٧] ، فيقال : إذا قال : جاءني رجلان ، أو رجال ، أو امرأتان ، أو نساء : مَنُو ؟ .

وإذا قال : رأيت رجلين ، أو رجالاً ، أو امرأتين ، أو نساءً ، : مَنَا ؟.

وإذا قال :مررت برجلين ، أو برجالٍ ، أو بامرأتين ، أو بنساء[٨]: مَنِي ؟، استغناءً لعموم[٩]

---

(١) في ع (من الدال) خطأ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٩/١ــ٤٩٠ ، وشرح الرضي ٧٣/٣ . وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٠٨٩

(٣) انظر : الكتاب ٤٠٩/٢

(٤) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٩/٢ وقال : ((وحكي أن الكسائي جوز تحريكها لوقوع تاء التأنيث بعدها ، كما في المفرد))

(٥) في ع (ومن العرب)

(٦) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٩/٢ ، ولم ينقل عن أحد في المساعد ٦١/٣ ، وتوضيح المقاصد ٣٤٢/٤ ، والهمع ٣٢٢/٥

(٧) في الكتاب ٤١٠/٢ ((وحدثنا يونس أن ناساً يقولون أبداً : منا ، ومني ، ومنو . عنيت واحداً أو اثنين أو جمعاً في الوقف))

(٨) في جميع النسخ (أو امرأتين أو نساء) بإسقاط حرف الجر

(٩) في س (بعموم)

(مَنْ) ، ودلالة المتقدم عن[١] علامة التثنية والجمع .

واختُلِفَ في حركة نون (مَنْ) مع المفرد[٢] :

فمنهم من قال : إنها حُرِّكتْ بحركةٍ مناسبةٍ للحروف بعدها ، تقوية لها لأنها خفيّة .

وقيل :حركت لأنّ من جملتها الألف ، ولا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً ، وطُرِد حكم التحريك في الجميع .

وهذه الحروف اللاحقة ليست بإعراب ، لثلاثة أوجه[٣] :

أحدها : [أنها][٤] تثبت في الوقف دون الوصل ، والإعراب بابه الوصل دون الوقف .

والثاني : أنها لو كانت إعراباً لأدى إلى أن يعمل في الاستفهام ما قبله ، ولَعُدَّت مع الأسماء الستة[٥] .

والثالث : أن علة البناء المانعة من الإعراب قائمةٌ فيها . وقد سمع يونس أعرابياً يقول : (ضربَ منٌ منا)[٦]، بإعراب (مَن) قياساً على (أي)، وهي رديئة ؛ لأنه أعربها[٧] مع قيام علة البناء ، وأعمل فيها فعلاً قبلها. والفرق بينها وبين (أي) سيأتي إن شاء الله تعالى .

وهذه[٨] العلامات اللاحقة إنما تكون في حال الوقف ، فإذا وصلْتَ كلامك حذفتها[٩] .

فإذا قال : جاءني رجالٌ ، أو نساءٌ ، أو رجلان ، أو امرأتان ، أو رجل ، أو امرأة[١٠] ، قلت في جميع ذلك : مَنْ[١١] يا فتى ؟ ، بغير علامة ، والنون في التثنية والجمع ساكنة .

---

(١) في س (على)

(٢) انظر : المقتضب ٣٠٦/٢ ، وابن يعيش ١٦/٤

(٣) انظر : اللباب ١٣٨/٢ ، وابن يعيش ١٥/٤

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) قال ابن عقيل : ((عدّ بعضُ المصنفين الأسماء الستة في الرفع بالواو ، والنصب بالألف والجر بالياء (مَنْ) في الحكاية)) المساعد ٢٦٢/٣

(٦) انظر الكتاب ٤١١/٢ ، والخصائص ١٣٠/١

(٧) في الأصل (إعرابها)

(٨) في ع (ثم هذه)

(٩) انظر : الكتاب ٤٠٩/٢

(١٠) في الأصل (وامرأة)

(١١) (من) ساقطة من (ع)

وقول الشاعر :

أتوا ناري فقلت : منونَ أنتم

فقالوا : الجنّ ، قلت : عموا ظلاما[١]

فيه شذوذ من وجهين[٢] :

أحدهما : إثبات العلامة في الوصل .

والثاني : تحريك النون .

والاعتذار عن هذا البيت من وجهين[٣] :

أحدهما : أن يكون على لغة من أعرب (مَنْ) ، فتكون العلامة للإعراب ، لا للحكاية.

الثاني : أن يكون وقف على (منون) ، وابتدأ بـــ (أنتم) . ويبقى شذوذ تحريك النون في الوقف .

واعلم[٤] أنك لا تُلحقُ العلامة إلا في آخر كلامك[٥] فإذا قال : رأيت رجلاً وامرأة ، قلت : مَنْ ومَنَهْ ؟ .

---

(١) البيت من الوافر ، نسبه أبو زيد لشمير بن الحارث الضبي ، وروايته في النوادر :

أتوا ناري فقلت : منونَ ؟ ، قالوا :

سَراة الجنّ ، قلت : عموا ظلاما

وعلى هذه الرواية يكون فيه شذوذ واحد ، هو تحريك نون (منون) للضرورة . قال السيرافي : قال لهم (عموا ظلاما) لأنهم جن ... وإنما انتشارهم بالليل .

انظر : الكتاب ٤١١/٢ ، والنوادر /٣٨٠ ، والمقتضب ٣٠٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٨٣/٢ ، والخصائص ١٢٩/١ ، واللباب ١٣٨/٢ ، وشرح الجمل ٤٦٨/٢ ، وشرح الرضي ٧٥/٣ ، والخزانة ٦/ ١٦٧

(٢) انظر : المفصل /١٤٧ــ١٤٨ ، والمتبع ٧١٤/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٩٠/٢

(٣) انظر في شرح ألفية ابن معطي ١٠٩٠/٢ وفي الخصائص ١٣٠/١ــ١٣٢ : ((ومن رواه (منون أنتم) فأمره مشكل ، وذلك أنه شبه (مَنْ) بـــ (أي) فقال : (منون أنتم) ، على قوله : أيّون أنتم .... ، وإن شئت كان تقديره (منون) كالقول الأول ، ثم قال : (أنتم) .)) بتصرف بالحذف . وانظر : ابن يعيش ١٧/٤

(٤) في ع (ثم اعلم)

(٥) انظر : شرح الرضي ٧٦/٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١٧٦/٣ (ب) ، والارتشاف ٦٨٤/٢

وإذا قال : رأيت امرأة ورجلاً ، قلت : مَنْ ومَنَا ؟

وفي قام رجلٌ وامرأةٌ : مَنْ ومَنَهْ ؟ .

وفي العكس : مَنْ ومنو ؟ .

وفي : مررت برجل وامرأة ، : مَنَ ومَنَه ؟ .

وفي العكس : مَنْ ومَني ؟

وفي : رأيت رجلاً وامرأتين ، : مَنْ ومَنْتَين ؟ .

وفي العكس : مَنْ ومَنَا ؟ . وكذلك فاسلك .

وإذا اجتمع من يعقل ومن لا يعقل [جعلت السؤال عمّن يعقل بـ (مَنْ) ، وعما لا يعقل بـ (أي) ، لأنها صالحة لمن يعقل](1) ، ولما لا يعقل(2) .

فإذا قال : رأيت رجلاً وحماراً ، قلت : مَنْ وأياً ؟ .

وإذا قال : رأيت حماراً ورجلاً ، قلت : أياً ومنا ؟ لأن (أياً) معربة .

وإذا قال : رأيت رجلين وثوبين ، قلت : مَنْ وأيّين ؟ يا فتى. وفي العكس : أَيَّيْن ومَنَيْن؟.

وأما إذا كان الاستفهام بـ (مَنْ) عن معرفة ، ففي الحكاية بعدها ثلاثة(3) مذاهب :

اثنان مهجوران ، وهما

حكاية جميع المعارف المعربة بعدها ، قياساً على الأعلام . حكاه يونس(4) .

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) انظر : شرح الرضي ٧٦/٣ ، والارتشاف ٦٨٥/٢

(٣) في جميع النسخ (ثلث)

(٤) قال المبرد : ((وقد يجوز ما قال وليس بالوجه ، وإنما هو على قول من قيل له : عندي تمرتان ، فقال دعني من تمرتان . وقيل له : رأيت قرشياً ، فقال : ليس بقرشياً)) المقتضب ٣٠٩/٢ ، وانظر ابن يعيش ١٩/٤ ، والأصول ٣٩٥/٢ . وقال السيرافي : ذكر أبو العباس المبرد في كتابه المعروف بالمقتضب أن يونس يجري الحكاية في جميع المعارف .... والذي حكاه سيبويه عن يونس في هذا الباب خلاف ذلك . وما أدري من أين لأبي العباس هذه الحكاية عن يونس . شرح السيرافي ١٨٠/٣ (ب) بتصرف

والثاني : حكاية المعارف معها كحكاية النكرات ، فيقال : منو ومنا[١] ومني ، قياساً على حكاية النكرات ، بإعادة ألفاظها على اللغة الضعيفة . حكاه ابن كيسان[٢] .

والمذهب المشهور اختلاف أهل الحجاز وبني تميم ⁰ في حكاية الأعلام والكنى ، واتفاقهم على منع حكاية ما عداها من المعارف المعربة[٣] .

فتقول على اللغتين ــ إذا قال : رأيت أخاك والغلام ، ومررتُ بأخيك والغلام ــ : من أخوك والغلامُ ، بالرفع على الابتداء والخبر .

وإذا قال : رأيت زيداً وأبا طاهر ، ومررت بزيد وأبي طاهر ، اختلفوا :

فقال بنو تميم : من زيدٌ وأبو طاهر ؟ بالرفع ، قياساً على المعرف باللام والإضافة .

وقال أهل الحجاز : من زيداً وأبا طاهر ؟ ، ومَنْ زيدٍ وأبي طاهر ؟

وكذلك حكم الرفع ، وإن لم يظهر فيه فرق بين الحكاية وعدمها .

حجة بني تميم مع القياس المذكور من وجهين[٤] :

أحدهما : القياس على (أي) ، فإنه إذا قيل : رأيت زيداً ، أو مررت[٥] بزيد ، تعين الرفع ، بأن يقال أيٌّ زيدٌ ؟ ، من غير حكاية .

---

(١) في الأصل (أو منا)

(٢) قال سيبويه : وقد سمعنا من العرب من يقال له : ذهبنا معهم ، فيقول : مع منين ؟ .
وقد رأيته ، فيقال : منا ، أو رأيت منا ؟ .. الكتاب ٤١٢/٢
وانظر : شرح الرضي ٧٦/٣ ، وشرح الجمل ٤٦٦/٢ . ولم ينسبوه .

⁰ ٣٤٦ / ب (ع)

(٣) الحجازيون يحكون من المعارف الأعلام والكنى ، ولا يحكون ما عداهما ، وبنو تميم لا يحكون بـــ (مَنْ) من المعارف شيئاً البتة .
انظر : الكتاب ٤١٣/٢ ، والمفصل /١٤٨ ، وابن يعيش ١٩/٤ ، المتبع ٧١١/٢ .
وقال الرضي : وتجوز حكاية اللقب اتفاقاً . وفي الكنية خلاف ، والوجه جوازها لأنها علم .
شرح الرضي ٧٨/٣

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٩٢/٢ ، وابن يعيش ٢٠/٤ ، وشرح الرضي ٧٩/٣

(٥) في ع (ومررت)

والثاني : أنه لو ابتدأ بـــ (مَنْ)[١] من غير ذكر سابق ، تعين رفع ما بعدها ، وكذلك مع السابق ، لاقتضائها الخبر .

وحجة أهل الحجاز من ثلاثة أوجه[٢] :

أحدها : أن الأعلام تختص بأحكام لا توجد في غيرها ، من الترخيم ، وإمالة نحو (الحجاج) ، وعدم الإعلال (٢٥/ ب) في نحو (مكوزة ، وحيوة ، ومحبب) ، وحذف التنوين منها إذا وقع (ابن) صفة بين علمين . فالحكاية ملحقة بهذه الأحكام المختصة بها[٣] .

والثاني : أن أكثر الأعلام منقول عن الأجناس ، مغيّر عن وضعه الأول ، والحكاية تغيير مقتضى (مَنْ) ، والتغيير يؤنس[٤] بالتغيير .

والثالث : أن الأعلام كثيرة الاستعمال ، ويكثر فيها الاشتراك ، فرفع[٥] الحكاية يوهم أن المستَفْهم عنه غير السابق ، لجواز أن السامع لم يسمع أول الكلام[٦] .

وقد ظهر بهذه الأوجه الفرق بينها وبين غيرها من المعارف .

وأما القياس على (أي) ، فالفرق بينهما أن (مَن) لما كانت مبنية لا يظهر فيها إعراب جازت الحكاية معها على خلاف ما يقتضيه خبر المبتدأ ، وأما (أي) فإنها معربة يظهر فيها الرفع ، فاستقبح ـــ لظهور رفعها ـــ مخالفة ما بعدها لها . ويأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

---

(١) (من) ساقطة من (ع)

(٢) هذه الأوجه الثلاثة نقلها السيوطي بحروفها في كتابه (الأشباه والنظائر) وعزاها لصاحب البسيط . انظر الأشباه والنظائر ٤ / ١٧٦ ، ١٧٧

وانظر معنى هذه الأوجه في : ابن يعيش ١٩/٤ ، واللباب ١٣٥/٢ ، وشرح الجمل ٤٦٥/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٩٢/٢

(٣) (بها) ساقطة من (ع)

(٤) في ع (يأنس) . وهو الوارد في الأشباه والنظائر ١٧٦/٤

(٥) في الأصل (فرفعت) ، وفي ع (فوقعت) ، والمثبت من الأشباه والنظائر لأنه أنسب للمراد .

(٦) هنا ينتهي النقل في الأشباه والنظائر .

وأما القياس على الرفع من غير ذكر السابق ، فالسابق هو الفارق ، لأنه الداعي إلى مخالفة ما بعدها لها رفعاً ، لتوهم أن المستَفْهَم عنه غير السابق .

ويشترط[١] لجواز الحكاية على مذهب أهل الحجاز أن يكون العلم والكنية[٢] بعد (مَنْ) ، لامَعَ (أي) ، وأن لا يكون مع [مَنْ][٣] حرف عطف[٤] ، وأن لا يكون الاسم بعدها معطوفاً عليه ، أو موصوفاً ، أو مؤكداً[٥] . فإن كان ببعض هذه الأشياء امتنعت الحكاية .

فإذا قال القائل : رأيتُ زيداً ، أو مررتُ بزيدٍ ، قلت[٦] ومن زيدٌ ؟ ، أو : فمن زيدٌ ؟ ، [أو : من زيدٌ وعمرو][٧] أو : من زيدٌ الظريفُ ؟ ، أو من زيدٌ نفسُهُ ؟ .

[وإنما][٨] امتنعت الحكاية ووجب الرفع ، لأن حرف العطف إذا دخل على (مَن) قام الربط به ، لكونه يربط ما بعده بالمتقدم مقام ربط الحكاية ، فاستُغني بربطه عنها[٩] . فإذا

---

(١) في ع (ثم يشترط)

(٢) في ع (أو الكنية)

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر : الكتاب ٤١٤/٢ ، وشرح الجمل ٤٦٥/٢ ، والمقتضب ٣٠٩/٢ ، وفي ذلك تفصيل : وقال أبو حيان : إذا دخل حرف العطف على (مَنْ) وحكيت اثنين أو أكثر مما يحكى على حدته ، وكررت (مَنْ) جازت الحكاية ، فتقول لمن قال : ضربت زيداً وعمراً : مَنْ زيداً ؟ ، ومَنْ عمراً ؟ . ولا يُبطل دخول الواو على (مَنْ) الحكاية . فإن لم تعطف على (مَنْ) وأدخلت عليها حرف العطف بطلت الحكاية ، فتقول : ومَنْ زيدٌ ؟ ، لمن قال : قام زيدٌ ، وضربت زيداً ، ومررت بزيد . الارتشاف ٦٨٨/٢ـ٦٨٩

وانظر : المساعد ٢٦٤/٣ ، وشرح الرضي ٧٨/٣

(٥) فتقول لمن قال : رأيت زيداً وعمراً ، ورأيت زيداً الظريفَ ، ورأيت زيداً نفسَه ، : من زيدٌ وعمروٌ ؟ ، ومن زيدٌ الظريفُ ، ومَنْ زيدٌ نفسُه . بالرفع لا غير عند أهل الحجاز وسيأتي أنه لو وصف العلم بـ (ابن) واسقط تنوينه لوقوعه بين علمين لم تمتنع الحكاية عند أهل الحجاز . وفي المسألة أقوال لكنها ليست في لغة أهل الحجاز التي يعنيها ابن فلاح هنا .

انظر : شرح الرضي ٧٧/٣ ، والمتبع ٧١٣/٢ ، والمساعد ٢٦٧/٣

(٦) في جميع النسخ (فقلت)

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) ساقطة من الأصل

(٩) انظر : اللباب ١٣٦/٢ ، وشرح الجمل ٤٦٥/٢

عطف على الاسم المحكي ، أو وُصِف ، أو أُكّد ، فإن هذه الأشياء تؤذن بأن الكلام مردود إلى السابق ، فتقوم الإطالة بها مقام حكاية الإعراب في الإيذان [١] بالعود على السابق .

وأما إذا كان الوصف بـ (ابن) ، كقولك : رأيت زيداً ، فقال : من زيد بن عمرو ؟ ، فإنه تجوز الحكاية ، لأن العَلَم مع [(ابن) كشيء واحد ، بدليل حذف التنوين ، فأشبه الكنية . وأما لَوْ نُوّنَ العلم][٢] امتنعت الحكاية ، كغيره من الصفات[٣] .

وقوم من النحاة يجيزون الحكاية مع العطف[٤] ، إلاّ أنه يحتاج إلى تفصيل[٥] .

فإن عطف العلم على العلم ، كقولك : رأيتُ زيداً وعمراً ، ومررتُ بزيدٍ وعمروٍ ، جازت الحكاية ، لاشتراكهما في جواز الحكاية منفردين ، فكذلك مجتمعين .

وإن عُطف العلم على غير العلم ، كقولك : مررتُ بأخيك وزيدٍ ، لم تجز الحكاية اتفاقاً ، بل يجب الرفع[٦] ، فيقال : من أخوك وزيدٌ ؟ ، لأن المتبوع لا تجوز حكايته[٧] فكذلك التابع .

---

(١) في الأصل (الإبدال)

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) انظر : الكتاب ٤١٤/٢ ، وشرح الرضي ٧٧/٣ ، والمساعد ٢٦٧/٣

(٤) نقله سيبويه عن العرب واستحسنه ، ونقل المنع عن يونس وجماعة ، لأن العطف مبطل للحكاية .
انظر : الكتاب ٢ / ٤١٤ ، والارتشاف ٢ / ٦٩٣

(٥) انظر هذا التفصيل في الكتاب ٤١٤/٢ ، وشرح الجمل ٤٦٦/٢ ، والارتشاف ٦٩٣/٢ـ٦٩٤ ، والهمع ٣٢٥/٥

(٦) في شرح الجمل ٤٦٦/٢ : ((وإن اجتمع ما يحكى مع ما لا يحكى فإنه يبنى الكلام على المتقدم ، فإن كان ما يحكى حكيته وأتبعته الثاني ، وإذا جازت حكاية ما ليس بعلم إذا انفرد ــ وإن كان ذلك ضعيفاً ــ فالأحرى إذا اختلط بما يحكى ، فتقول على هذا لمن قال : رأيت زيداً ورجلاً ، من زيداً ورجلاً ؟ ، ولمن قال : رأيت رجلاً وزيداً ، من رجلاً وزيداً ؟ ....)) انظر : الهمع ٣٢٦/٥

(٧) قد علم مما تقدم من كلام المؤلف أن يونس يجيز حكاية جميع المعارف المعربة بعد (مَنْ) ، فدعوى الاتفاق على عدم الجواز هنا فيها نظر .
وانظر : الارتشاف ٦٩٤/٢ ، والأشموني ٩٢/٤

وأما العكس ، وهو : مررتُ بزيدٍ وأخيك ، فنقل ابن الدهان[١] منع الحكاية[٢]، ونقل ابن باب شاذ[٣] جوازها[٤] .

وتوجيه الجواز النظر إلى أن المتبوع O تجوز حكايته ، فحُكي التابع تبعاً له .

وتوجيه المنع أن التابع لا تجوز حكايته ، ولا تمكن حكاية أحدهما دون الآخر ، فغلّب جانب المنع .

ولو قلت : رأيت زيداً أخا عمرو ، لقلت : من زيدٌ أخو عمرو ؟ ، بالرفع . وهذا يقوي المنع فيما قبله . فإن أعدت (مَن) وقلت : مَن زيداً ؟ ومَن أخو عمرو ؟ ، جاز في (زيد) الحكاية[٥] .

وإذا[٦] تقرر ذلك . فإذا قال : جاءني زيدٌ ، ورأيتُ زيداً ، ومررتُ بزيدٍ . فقلتَ في الحكاية : من زيدٌ ؟ ، ومن زيداً ؟ ، ومن زيدٍ ؟ ، ففيه وجهان :

أحدهما : أن إعراب الاسم الواقع بعد (من) حكاية ، وفي الإعراب الذي يستحقه

---

(١) وهو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي ، عالم فاضل ، له معرفة كاملة بالنحو ، من مصنفاته : شرح الإيضاح ، وشرح اللمع ، توفي سنة (٥٦٩ هـ)

انظر : إنباه الرواة ٤٨/٢ ، وإشارة التعيين /١٢٩

(٢) انظر رأي : ابن الدهان في الأشباه والنظائر ٤٣٩/٢ ، ٤/ ١٧٨

(٣) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن باب شاذ ، النحوي المصري ، أحد أئمة النحو وفنون العربية ، من مؤلفاته : شرح جمل الزجاجي ، والمقدمة في النحو ، توفي سنة (٤٥٤ هـ) .

انظر : إنباه الرواة ٩٥/٢ ، وبغية الوعاة ١٧/٢

(٤) وهذا هو المشهور عن جماهير النحاة . انظر : الكتاب ٤١٤/٢ ، وشرح الجمل ٤٦٦/٢ ، والهمع ٣٢٦/٥ وانظر رأي ابن باب شاذ في الأشباه والنظائر ٤٣٩/٢ ، ١٧٨/٤ ومسألة عطف العلم على غير العلم منقولة عن البسيط في الأشباه والنظائر ٤٣٩/٢

O * ٣٤٧ / أ (ع)

(٥) انظر : شرح الرضي ٣ / ٧٨ ، والارتشاف ٦٨٨/٢ ، والمساعد ٢٦٤/٣

(٦) في ع (ثم إذا)

وجهان[١] :

أحدهما : أن الإعراب عليه مقدر ، لتعذر إعرابه لفظاً ، قياساً على المضاف إلى ياء المتكلم ، إذْ لا يتوارد على كلمة إعرابان .

والثاني : أن المجرور والمنصوب في موضع المرفوع ، ولا يستنكر ذلك ، بدليل : ذُهِب بزيدٍ ، وأعجبني ضربُ زيدٍ عمراً ، وضاربٌ زيدٌ عمراً ، وتصبب زيدٌ عرقاً .

والوجه الثاني[٢] : أن الحكاية إنما تتم بشرط تقدير العامل الأول بعد (مَن) ، لئلا يكون الاسم معمولاً لعامل في غير كلام المتكلم ؛ وعلى هذا ، فالمرفوع فاعل لفعل دلّ عليه الأول ، كأنه قيل : أجاءك زيدٌ الذي من[٣] صفته كذا ؟ ، وكذلك تقدير المنصوب (٢٦ / أ) : أرأيت زيداً الذي من صفته كذا ؟ ، وتقدير المجرور : أمررتَ بزيد الذي من صفته كذا ؟ . ، فـــ (الذي) سد مسد الخبر ، لكونه[٤] معمولاً لغير كلام المتكلم .

---

(١) تقدير الإعراب في أحواله الثلاثة هو قول جمهور البصريين ، ونقل ابن عذرة أن من النحويين من يقول : إن الرفع الموجود في نحو : مَنْ زيدٌ ، إعراب لا حكاية ، إذْ لا ضرورة في تكلف التقدير .

انظر : المساعد ٦٣/٣ ، وتوضيح المقاصد ٣٤٦/٤ ، وشرح الرضي ٧٩/٣ ، والهمع ٣٢٣/٥

(٢) هذا الوجه ينسب لكثير من الكوفيين ، وهو أن الاسم المحكي فيه الإعراب بدلٌ من (مَنْ) ، و (مَنْ) محمولة على عامل مضمر يدل عليه العامل في الاسم المستفهم عنه ، ويجوز تقدير العامل عندهم مقدماً على (مَنْ) ومؤخراً عنها .

فإذا قيل : قام زيدٌ ، فقلت : مَنْ زيدٌ ؟ ، أو ضربت زيداً ، فقلت : مَنْ زيداً ؟ ، أو مررت بزيدٍ ، فقلت : من زيدٍ ؟ ، فالتقدير عندهم :

قام مَنْ ، أو : مَنْ قام ، ومَنْ ضربت .... ، وبمن مررت .... ، و (زيد) بدل من (مَنْ) في جميع الحالات .

وكلام ابن فلاح غير ما نقله النحاة في هذا الوجه .

ونقل عن الكوفيين وجه آخر ، وهو أنه لا حكاية أصلاً ، وأن الاسم محمول على فعل في كلام المستثبت من لفظ المخبر المتقدم .

ونقل عن أبي إسحاق الزجاج أنك إذا قلت : من زيداً ؟ فإنما تريد : من الذي تقول في خبره رأيت زيداً .

انظر : المساعد ٢٦٤/٣ ، والارتشاف ٦٨٨/٢ ، والهمع ٣٢٤/٥

(٣) (من) ساقطة من (ع)

(٤) في ع (لكونها) .

(فـــــرع)

إذا استُفْهِم عن صفة العلم المنسوبة إلى من يعقل[(١)] ، نحو (الهذلي ، والقُرشي ، والثقفي ، والذبياني ، والجعدي) ، فإنه يقال .

ـــ إذا قال : جاءني زيدٌ ، : المنيّ ؟ . ، ورأيت زيداً ، المنيّ ؟ ، ومررتُ بزيدٍ ، المنيّ ؟[(٢)] .

وفي التثنية والجمع يقال : المنيّان ؟ ، والمنيّيْنِ ؟ والمنيُّونَ ؟ ، وَ المنيِّينَ ؟[(٣)] .

وإنما جيء بـــ (من) لأن السؤال عمّن يعقل ، وفي لحوق ياء النسب وجهان[(٤)] :

أحدهما : ليدل على أن الصفة المسؤول عنها منسوبة .

والثاني : [أنّ][(٥)] (مَن) غير مشتقة ، فإذا دخلت عليها صيّرتها في حكم المشتق .

وفي دخول الألف واللام في أولها وجهان[(٦)] :

أحدهما : ليدل على أن المسئول عنه فيه الألف واللام .

والثاني : أن ياء النسب لّما دخلت على (مَنْ) أخرجتها إلى حكم النكرة المشتقة ، فعرِّفَتْ بالألف واللام لذلك[(٧)] ، وهي معربة لأن ياء[(٨)] النسب لا يكون إلاّ في المعرب ، ويجري الإعراب عليها على حسب إعراب الاسم الذي ذكره المتكلم ، رفعاً ونصباً وجراً .

فإن قيل : كيف أعربت (مَنْ) ، وعلة البناء فيها قائمة ؟ . قلنا : ياء النسب نقلتها من حكمها[(٩)] ، بدليل نقلها للأعلام إلى النكرات الصالحة للوصف ، فكذلك نقلتها إلى الصلاح للوصف ، فخرجت بذلك عن حكمها ، بدليل دخول الألف واللام عليها .

---

(١)وعمم الحكم في العاقل وغيره . انظر الهمع ٥ / ٣٢٤ ، والارتشاف ٢ / ٦٩١

(٢) بتشديد الياء والإعراب عليها كالاسم المنسوب . انظر الهمع ٥ / ٣٢٤ ، وابن يعيش ٤ / ٢٠

(٣) انظر : الكتاب ٢ / ٤١٥ ، والأصول ٢ / ٣٩٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٣

(٤) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٣ ، وابن يعيش ٤ / ٢٠

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٣ ، وابن يعيش ٤ / ٢٠

(٧) (لذلك) ساقطة من (ع)

(٨) (ياء) ساقطة من (ع)

(٩) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٣

ويصير نقلها بمنزلة التسمية بها ، فإن نقلها إلى التسمية يوجب إعرابها ، وكذلك نقلها إلى الوصف بها .

فإن قيل : فياء النسب تشبه تاء التأنيث ، وتاء التأنيث قد توجد في المبني ، نحو : ذيّة ، وكيّة .

قلنا : تاء التأنيث تشبه المركّب ، لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، بدليل فتح ما قبلها ، والمركّب قد يكون مبنياً ، فلذلك لم يُستنكر المبني مع تاء التأنيث ؛ بخلاف ياء النسب .

فإن قيل : فلم أعربت مع ياء النسب دون حروف المدّ واللين ، نحو: منو، ومنا ،ومني ؟.

قلنا : لأن ياء النسب لازمة للمعرَب ، بخلاف حروف المد ، فإنها توجد في المبني والمعرب.

فإن قيل : فلِمَ لحقت ياء النسب (من) دون (أي) ؟ . قلنا : كراهة اجتماع أربع ياءات ، ولأنها تفيد الاختصاص والسؤال عن عموم .

وقد أجاز الأخفش السؤال بها ، فيقال : الأي[١] الثقفي أم القرشي[٢] ؟ .

واختلفوا[٣] في لحوق همزة الاستفهام في (المني)[٤] : فذهب قوم إلى أنه لا حاجة إليها[٥] ، لأن الاستفهام يستفاد من (مَنْ) ، وإنما يحتاج إليها في الاسم المبين لها في قولك : المْني ألقرشي أم الثقفي ؟ ، لأنه لا دلالة له على الاستفهام . وذهب قوم إلى دخول همزة الاستفهام عليها[٦] ، وأن يقال : (آلمني) بالمدّ[٧] ، لأنه لما دخل عليها الألف واللام وياء

---

(١) في ع (الآيّ)

(٢) في ع زيادة (في أي) . وانظر رأي الأخفش في شرح الرضي ٣ / ٨١ ، وهو في الارتشاف ٢ / ٦٩٢ غير منسوب

(٣) في ع (ثم اختلفوا)

(٤) انظر هذا الخلاف في شرح الرضي ٣ / ٨٠

(٥) هذا رأي السيرافي . انظر شرحه على الكتاب ٣ / ١٨١ (ب)

(٦) وهذا القول المشهور ، انظر شرح الرضي ٣ / ٨٠

(٧) أي بقلب همزة الوصل مدّاً بعد همزة الاستفهام ، ويجوز تسهيلها وجعلها بين بين .

انظر شرح الرضي ٣ / ٨٠ ، والمقتضب ٢ / ٣١١ ، والكتاب ٢ / ٤١٥

النسب ضعف أمر الاستفهامO فيها ولذلك[١] إعربتْ فقويت بهمزة الاستفهام لذلك[٢] .
وإنما فعلوا هذا في الاستفهام عن الصفة ، لأن الاستفهام عنها أولى من الاستفهام عن العَلَم ، لأن اللبس في العَلَم إنما جاء من أجلها ، ولذلك كانت هي الموضّحة له عند لبس الاشتراك فيه .

وإنما اختصت هذه الصيغة في الاستفهام عن الصفات المنسوبة دون غيرها [من الصفات خلافاً للمبرد[٣] ، فإنه أجاز (المنى) في غير المنسوب ، نحو : (ألعالمي ، وألظريفي) ؟ لوجهين[٤] :

أحدهما : أن الصفات المنسوبة أهم عندهم وأبلغ من غيرها][٥] لكونها ذريعة إلى التفاخر والتناظر .

والثاني : أن فيها ياء النسب ، فلا تدل إلاّ على المنسوب دون غير المنسوب .

وأما إذا[٦] كانت الصفة منسوبة إلى ما لا يعقل ، كالمكيّ ، والبصريّ ، والكوفيّ ، فلا يجوز إذا قال : رأيت زيداً ، أن تقول : ألمنيّ البصريّ أم الكوفيّ ؟ لأن (من) لمن يعقل ، فلا يسأل بها عما لا يعقل . والقياس أن يقال : (ألماي ، أو الماويّ) بـ (ما) ، لأنها للسؤال عما لا يعقل[٧] . كما يسأل بها عن صفة ما لا يعقل إذا قال : رأيتُ الجمل ،

O ٣٤٧ / ب (ع)

(١) في ع) فلذلك)

(٢) انظر شرح الرضي ٣ / ٨٠

(٣) قال في المقتضب ٢ / ٣١١ : ((اعلم أن رجلاً لو قال : رأيت زيداً ، فلم تدرِ أي الزيود هو ؟ ، لكان الجواب على كلامه أن تبتدئْ فتقول : آلقرشي ، أم الثقفي ، أم الطويل أم القصير ....))

وانظر : ابن يعيش ٤ / ٢٠ ـ ٢١ ، وشرح الرضي ٣ / ٨١ حيث ينسب للمبرد ما نسبه له ابن فلاح .

(٤) انظر الوجه الأول في شرح السيرافي ٣ / ١٨١ (ب)

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) في ع (وإن)

(٧) وينسب هذا القول للمبرد أيضاً . وحملت عبارة سيبويه في هذا الموطن على أن الاستخبار بـ (آلمني) يشمل العاقل وغيره .

انظر : شرح الرضي ٣ / ٨١ ، والمساعد ٢ / ٢٦٥ ، والهمع ٥ / ٣٢٤ ، وشرح السيرافي ٣ / ١٨١ (ب)

وأردت أن تسأله عن صفته فإنك تقول : (آلْمائيّ ، أو آلْماويّ) فتأتي بـــ (ما) ، لأنها للسؤال عما لا يعقل ، وتلحقها الألف واللام وياء النسب ، كما في (من) .

وقال السيرافي : القياس عندي أن قائلاً لو قال : رأيت الجمل ، وكان منسوباً إلى مختلفَين من الناس ، نحو : مهرة[١] ، وكلب[٢] ، أن يقال : آلمني ؟ ، لأن السؤال عن واحد من الناس . { ٢٦ / ب } وإنما يُقال : (آلمائي ، وآلماويّ[٣]) إذا كان منسوباً إلى مكان[٤] .

وأما (أيّ) فلها خمسة أقسام[٥] :

أحدهما : الاستفهام ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ﴾[٦] وقوله : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾[٨] .

الثاني : الشرط . كقوله تعالى[٩] : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[١٠] .

والثالث : الموصوف بها على جهة المبالغة في المدح والذم ، كقولك :

---

(١) مهرة بن حيدان ، أبو قبيلة تنسب إليه الإبل المهرية . انظر : الصحاح ٢ / ٨٢١

(٢) كلب : حيّ من قضاعة . انظر الصحاح ١ / ٢١٤

(٣) في ع (أو الماوي) .

(٤) قال السيرافي في شرح الكتاب ٣ / ١٨١ (ب)

((وعندي أن قائلاً لو قال : رأيت الجمل ، وكان الجمل ينسب إلى جماعة مختلفين من الناس ، مثل التميميّ ، والمهريّ ، والكلبيّ ، فأراد السؤال عن هذا النحو ، قال : المني ؟ ، لأنك إنما تريد واحداً من الناس الذين ينسب الجمل إليهم .

وإن أراد النسب إلى محل أو إلى موضع ، لم يجز (آلمني) . وعلى قياس قول أبي العباس ، يقال: آلمائيّ ،وآلماويّ)).

(٥) ونقل عن الأخفش قسم سادس ، وهو كونها نكرة موصوفة ، نحو : مررتُ بأي معجب لك .

انظر : شرح الرضي ٣ / ٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ٣ / ٣٩ ، وشرح الجمل ٢ / ٤٦٠ ، والمغني / ١٠٧ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي / ٣٩١

(٦) الأنعام من الآية / ١٩

(٧) الشعراء من الآية / ٢٢٧

(٨) النمل من الآية / ٣٨

(٩) (تعالى) ساقطة من (ع)

(١٠) الإسراء من الآية / ١١٠

مررتُ برجل أيِّ رجل ، ورأيت رجلاً أيَّ رجل ، وجاءني رجلٌ أيُّ رجل . أي : كامل في الرجولية[١] .

ومنه قول الراعي[٢] :

فأومأت إيماءً خفياً لحبترٍ ولله عينا حبتراً أيّما فتى[٣]

أي : أي فتى . و (ما) زائدة . ومعناه : كامل في الفتوّة .

والرابـــع : الموصوفة . كقولك : يا أيها الرجل ، وهي مبنية في هذا القسم وحده لوجهين[٤] :

أحدهما : أنها غير مضافة .

والثاني : لوقوعها موقع الضمير ، كالعلم المنادى .

والخامس : الموصولة . كقولك : اضرب[٥] أيَّهم قام ، وأكرمني أيُّهم يقوم ، ومررت بأيِّهم قعد . وهي معرفة بالصلة كسائر الموصلات .

وإنما لم توصل إذا كانت استفهامية وشرطية ، وكذلك (مَن ، وما) لأن المقصود من الاستفهام والشرط الإبهام ، والصلة توضح الموصول ، فتنافي الصلةُ وضعَها فيهما .

---

(١) في ع (الرجولة)

(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية ، وقيل حصين بن معاوية ، شاعر من شعراء عصر الإسلام ، عده ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى منهم . لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاء في شعره . وقيل لبيت قاله .
انظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٩٨ ، والخزانة ٣ / ١٥٠

(٣) البيت من الطويل . والإيماء : الإشارة بالعين واليد ، (حبتر) ابن أخت الشاعر ، وقوله (ولله عينا حبتر) أي : ما أذكاه وأحد بصره حين فطن لإشارتي . استشهد به ابن فلاح هنا على ورود (أي) صفة . وأنشده سيبويه شاهداً على ورود (أي) حالاً من المعرفة ، وتبعه كثير ومنهم ابن مالك ، ورد عليه أبو حيان بأن الرواية برفع (أي) على أنه مبتدأ أو خبر حذف أحد جزئيه ، وأنه لا يعرف أصحابنا أن (أيا) تقع حالاً . ورُدّ قول أبي حيان هذا . انظر ديوانه / ٢٥٧ ، والحماسة ٢ / ٢٠٤ ، والكتاب ٢ / ١٨٠ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٢١ ، والارتشاف ٢ / ١٠٣٧ ، والهمع ١ / ٣١٩ ، والخزانة ٩ /٣٧٠ ، وشرح الحماسة للأعلم ٢/ ١٠٢٢(تتمة (أي) لا يوصف بها إلاّ نكرة . واستشهاد ابن فلاح بهذا البيت على ورودها صفة لم أجده عند غيره .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٢ ، وشرح الرضي ٣ / ٦١

(٥) في الأصل (ضرب)

وهي معربة في الاستفهام ، والشرط ، وإذا كانت صلتها تامة ، وإذا كانت صفة[١] ؛ وإن وجدتْ فيها علة البناء لستة[٢] أوجه :

أحدها : منبهة[٣] على أن أصل المبنيات الإعراب ، كما لم يُعلوا بعض ما يقتضي الإعلال منبهة على الأصل .

والثاني : حملاً لها على نظيرها وهو (بعض) ، ونقيضها وهو (كل) ، فإنهما معربان ، فحملت عليهما في الإعراب .

والثالث : ملازمتها للإضافة إلى المفرد[٤] أوجبت لها التمكّن ، لأن المضاف إليه يحل محل التنوين ، والتنوين عَلَم التمكّن .

[والرابع][٥] : أنها بعض لما تضاف إليه من جثة ، أو حدث ، أو زمان ، أو مكان . وبعض المعرب لا يكون مبنياً[٦] .

[والخامس][٧] : أن الإضافة قد تصيّر المبني معرباً ، نحو : (قبل ، وبعد) .

[السادس][٨] : أنه يثبت لها[٩] معنى ما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى من يعقل كانت له ، وإن أضيفت إلى ما لا يعقل كانت له .

ولما قويت بهذه الأوجه صارت علة البناء مرجوحة ، وعلة الإعراب راجحة .

---

(١) قوله (وهي معربة في الاستفهام ... إلى هنا) مكانه في نسخة (ع) (ثم هي معربة في غير الموصوفة) . وبعده بياض

والنص كله ساقط من نسخة (س) .

(٢) في جميع النسخ (لثلاثة) . والأوجه المذكورة بعدها ستة ، ولذلك اسقط النساخ التعداد بعد الثالث ، واستعملوا حرف العطف .

(٣) في ع (لمنهية) خطأ .

(٤) (إلى المفرد) ساقط من (ع)

(٥) (الرابع) زيادة يقتضيها المعنى

(٦) من قوله (من جثة أو حدث .... إلى هنا) مكانه في (ع) : (فلا يكون بعض الكلمة معرباً وبعضها مبنياً)

(٧) (الخامس) زيادة يقتضيها المعنى

(٨) (السادس) زيادة يقتضيها المعنى

(٩) (لها) ساقطة من (ع)

وأما (كم) و (لدن) — وإن وجدت الإضافة فيهما — فإن الإضافة وحدها لم تقاوم علة البناء ، فلذلك صارت علة البناء فيهما راجحة على الإضافة .

وأما حذف[١] بعض صلتها ، كقولك : لأكرمنّ أيّهم أفضل ،

وقول الشاعر :

إذا ما أتيت بني مالك فسلّمْ على أيُّهم أفضل[٢]

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾[٣] وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ[٤] يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾[٥] ، على تقدير أن (أيّهم) بمعنى (الذي) ، وهي بدل من فاعل (يبتغون) ، وقد حذف بعض الصلة والتقدير : يبتغي الوسيلة الذي هو أقرب .

فذهب سيبويه إلى أنها مبنية على الضم[٦] بشرط الإضافة ، فإن لم تكن مضافة كقولك : (أكرم أياً أفضل) ، فإنه يُحكم بإعرابها ، لأنه لم يُسمع بناؤها على الضم إلاّ مع الإضافة[٧] .

---

(١) في ع (وإن حذف) وفي س (وأما إن حذف)

(٢) البيت من المتقارب ، نسبه ابن هشام لرجل من غسان ، ويُروى صدرُه (إذا ما لقيت ....) .

وموطن الشاهد فيه (على أيّهم) يروى بوجهين : بناء (أي) على الضم ، وإعرابها مجرورة .

انظر : الانصاف / ٧١٥ ، وابن يعيش ٣ / ١٤٧ ، والمغني / ١٠٨ ، تخليص الشواهد / ١٥٨ ، التصريح ١ / ١٣٥ ، الأشموني ١ / ١٦٦ ، الهمع ١ / ٣١٣ ، الخزانة ٦ / ٦١

٣٤٨ / أ (ع)

(٣) مريم من الآية / ٦٩

(٤) (الذين) ساقطة من (ع)

(٥) الإسراء من الآية / ٥٧

(٦) انظر : الكتاب ٢ / ٣٩٩ — ٤٠٠ . وانظر معاني القرآن للزجاج ٣ / ٣٣٩ ، والبحر ٦ / ٢٠٩ ، والارتشاف ٢ / ١٠١٧ والتبيان ٢ / ٨٢٥

(٧) انظر : الكتاب ٢ / ٤٠١ — ٤٠٢ ، والتبيان ٢ / ٨٧٨

وذهب أكثر النحاة إلى أنها معربة(١) .

حجة سيبويه من وجهين(٢) :

أحدهما : أنه لما حذف عائدها بقيت كبعض كلمة ، فبنيت قياساً على حذف المضاف إليه من الغايات .

والثاني : أنه لَمّا حذف بعضُ ما يوضحها رجعت إلى ما تستحقه من البناء [كسائر أخواتها](٣) .

وحجة القائلين بإعرابها(٤) :

أن علة الإعراب قائمة فيها ، وهي:إما الحمل على النظير أو النقيض(٥)، وإما الإضافة(٦)، وإما المنبهة(٧) على الأصل ، فكانت معربة قياساً عليها في الاستفهام والشرط والصفة ، وعلى قطعها عن الإضافة . وأما حذف بعض الصلة فلا يوجب البناء ، لأنه في حكم المنطوق به ، [حتى قال](٨) الجرمي(٩) : خرجت من خندق البصرة حتى أتيت مكة ، فلم أسمع أحداً يقول : أضربْ أيُّهم أفضل ، بالضم ، بل بنصبها(١٠) .

---

(١) هذا رأي الخليل ويونس والكوفيين .

انظر : الكتاب ٢ / ٣٩٨ ، واللباب ٢ / ١٢٣ ، وابن يعيش ٣ / ١٤٥ ، ١٤٦

(٢) هذان الوجهان هما اختصار لما بسطه أبو البركات الأنباري وابن يعيش

انظر : الانصاف ٢ / ٧١٢ ، وابن يعيش ٣ / ١٤٥

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) انظر المتبع ٢ / ٦٤٤

(٥) نظيرها (بعض) ، ونقيضها (كل) . انظر المصدر السابق .

(٦) الإضافة اللفظية أو التقديرية . والإضافة تعارض البناء ، انظر الصبان على الأشموني ١ / ١٦٦ ، وانظر الانصاف ٢ / ٧١٦

(٧) في الأصل (المبنية)

(٨) ساقطة من الأصل

(٩) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء ، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، أخذ النحو عن الأخفش ويونس ، وحدث عنه المبرد ، من مصنفاته : مختصر في النحو ، وغريب سيبويه ، توفي سنة (٢٢٥هـ) .

إنباه الرواة ٢ / ٨٠ ، بغية الوعاة ٢ / ٨

(١٠) انظر الانصاف ٢ / ٧١٢ ، والمغني / ١٠٨ ، والبحر ٦ / ٢٠٩

وأما الآية الأولى : فقرأ جماعة من الشواذ (أيَّهم) بالنصب[١] على أنها { ٢٧ / أ } معربة . وأما قراءة الرفع فذكر في تأويلها سبعة أقوال[٢] :

أحدها : للخليل ، أن (أياً) استفهام ، ورفعها على الحكاية ، والتقدير : لنترعنَّ من كل شيعة الذي يقال له أيهم أشد ؛ فحذف القول وما اتصل به[٣] . وأُلزمَ[٤] أن يجيز : (اضربْ الخبيثُ الفاسقُ) ، بالرفع على الحكاية ، على تقدير : مَنْ يقال له الخبيثُ الفاسق . ولا يلزمه ، لأنه[٥] إنما يعلل ما ورد ، وأما ما لم يرد فالجري فيه على القياس .

والقول الثاني : ليونس ، أن (أياً) استفهام ، و (نترع) معلق عن العمل لرجوعه إلى معنى العلم الذي يعلّق ، لأن معناه : نميّز ونعيّن ، وذلك في معنى العلم ، لأن التمييز والتعيين[٦] يتضمن العلم[٧] .

والقول الثالث : لعلي بن سليمان والمبرد ، أن (أيّهم) مرفوع بـــ (شيعة) ، أي : لنترعنّ من كل فريق تَشيَّعَ أيهم أشد ، فـــ (أيّهم) فاعل ، وهي بمعنى (الذي)[٨] .

---

(١) هي قراءة هارون بن موسى القارىء ، ومعاذ الهراء ، ورواية عن يعقوب وطلحة بن مصرّف . وعلى هذه القراءة تكون منصوبة بـــ (لنترعنّ) .

انظر : الانصاف ٢ / ٧١١ ، والبحر ٦ / ٢٠٩ ، والكشاف ٣ / ٥٢٠

(٢) في التبيان : خمسة أقوال ، وهي مجموع ما في هذه السبعة ، لأن الأقوال (الرابع ، والخامس ، والسادس) هنا مردها إلى قول واحد . انظر التبيان ٢ / ٨٧٨

(٣) انظر رأيه في الكتاب ٢ / ٣٩٩

(٤) الملزم له سيبويه . انظر الكتاب ٢ / ٤٠١

(٥) في الأصل (أنه)

(٦) في الأصل (واليقين)

(٧) انظر الكتاب ٢ / ٤٠٠

(٨) نسبه العكبري للمبرد وحده ، انظر : التبيان ٢ / ٨٧٨ ، ولم أجده في المقتضب والكامل . وانظر شرح ألفية ابن معطي ١ / ٦٩٨

والقول الرابع : للأخفش والكسائي[١] ، أن الجملة مستأنفة لا تعلق لها بالفعل ، و(أي) استفهام ، و (من كل شيعة) معمول (نترع) على تقدير زيادة (مِنْ) . والأجود أن يكون مفعوله محذوفاً وهي صفة أي : لنترعن فريقاً من كل شيعة .

والقول الخامس : للفرّاء ، أن معنى (لنترعنّ)[٢] : لنتادينّ فلم يعمل لأنه بمعنى النداء الجاري مجرى القول[٣] .

والقول السادس : لبعض الكوفيين ، وحكاه بعضهم عن الفرّاء أيضاً ، أن (أيهم) في معنى الشرط ، فلذلك لم يعمل فيها ما قبلها ، والتقدير : لنترعنّ من كل فرقة ، إن تشايعوا أو لم يتشايعوا[٤] . وهذا أبعدها من الصواب[٥] .

والقول السابع : أن الشيعة بمعنى الأعوان ، والتقدير : لنترعنّ من كل قوم تشايعوا ، لننظر أيهم أشد ؛ والنظر يعلقه الاستفهام[٦] .

وأما البيت فلا ينكسر الوزن بإعرابه[٧] .

وأما الآية الثانية : فـــ (أي) استفهام ، والجملة في موضع نصب بـــ (يدعون)[٨] .

---

(١) انظر رأيهما في : المغني / ١٠٨ ، والتبيان ٢ / ٨٧٨ ، وهما يجيزان زيادة (مِن) في الواجب .
ونسبه السيرافي وابن يعيش للكسائي والفراء .
انظر : شرح السيرافي للكتاب ٣ / ١٧٠ (ب) ، وابن يعيش ٣ / ١٤٦ ويتخرج على قولهم : أن (أيهم) مبتدأ ، و (أشد) خبره .

(٢) في ع (نترعنّ)

(٣) انظر : مشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٦٠ ، البيان ٢ / ١٣٢

(٤) انظر المصدرين السابقين ، ونسبه في التبيان (٢ / ٧٨٩) للفراء وحده . وهذه الأقوال الثلاثة المنسوبة للأخفش والكسائي والفراء وبعض الكوفيين ، أصلها واحد ، وهو أن (أيهم) مبتدأ ، و (أشد) خبره . والاختلاف إنما هو في علة عدم إعمال ما قبلها فيها . انظر : شرح السيرافي للكتاب ٣ / ١٧٠ (ب) .

(٥) انظر : التبيان ٢ / ٨٧٩

(٦) نسبه في التبيان (٢ / ٨٧٨) ليونس . وانظر : شرح السيرافي ٣ / ١٧٠ (ب) ، والانصاف ٢ / ٧١٢ ، والبيان ٢ / ١٣٢

(٧) يعني (على أيِّهم افضل) بجر (أي) .

(٨) انظر أمالي ابن الشجري ٣ / ٤٣ ، والتبيان ٢ / ٨٢٥

قالوا[١] : ومما يجوز على مذهب سيبويه أن يكون مبنياً على الضم قوله تعالى : ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ ﴾[٢] و ﴿ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ ﴾[٣] على قراءة من قرأهما بالرفع[٤] ، لحذف صدر الصلة .

واللغة الفصيحة إفراد (أي) لأنها بمترلة (بعض) ، وهو لا يثني ولا يجمع ، فكذلك ما بمعناه .

وبعض العرب يثنيها ويجمعها ويؤنثها ، فيقول: أَيَّاهم ، وأَيِّيهم ، وأَيُّوهُم ، [وأَيِّيهم][٥] ، وأيّاهن ، وأَيَّتهنّ ، وأَيَّاتهن[٦] .

فرع في الحكاية بـــ (أي) :

ولا يخلو الاستفهام بها إما أن يكون عن معرفة أو نكرة :

فإن كان عن معرفة ـــ سواء كان علماً أو غير علم ـــ فإنك تعيده بلفظه بعد (أي)

---

(١) (قالوا) ساقطة من (ع) .

(٢) الأنعام من الآية / ١٥٤

(٣) البقرة من الآية / ٢٦

(٤) قرأ يحي بن يعمر وابن أبي إسحاق (أحسنُ) بالرفع ، ونسبت للحسن والأعمش ، وخرجت على حذف صدر الصلة ، والتقدير (الذي هو أحسن) .
وقرأ الضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة وقطرب (بعوضةٌ) بالرفع ، وخرجت على أن (ما) موصولة وحذف صدر صلتها ، والتقدير (ما هو بعوضة) ، وكل ذلك شاذ عند البصريين ، لأن حذف صدر الصلة لا يجوز عندهم في غير (أي) إلاّ إذا طالت الصلة . والكوفيون لا يشترطون ذلك . فهاتان القراءتان لا تخرجان على قول سيبويه ، لأنه لا يجوز عنده حذف صدر الصلة هنا ، ولأن (الذي) و (ما) في الآيتين مَبنيان على السكون .
انظر : الكتاب ٢ / ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، والمحتسب ١ / ٦٤ ، ٢٣٤ ، والبحر ١ / ١٢٣ ، وابن يعيش ٣ / ١٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ١١٢ ، وتعليق الفرائد ٢ / ٢٢٩ ، وإتحاف فضلاء البشر / ٢٢٠

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) هذه اللغات في (أي) الاستفهامية في غير باب الحكاية ، وهي لغة قليلة ، لا تكاد توجد إلاّ في الشعر ، ومنها قول الشاعر :

بأي كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عاراً علي وتحسب

انظر : المساعد ٣ / ٢٥٩ ، والارتشاف ٢ / ٦٨٠

مرفوعاً ، ولا تحكيه[1] . . فتقول لمن قال : رأيتُ زيداً ، أيٌّ زيدٌ ؟ ، ولمن قال : مررت بزيدٍ ، أيٌّ زيدٌ ؟ ، ولمن قال : رأيتُ الرجلَ ، أو مررتُ بالرجلِ ، أيٌّ الرجلُ ؟ ، ولمن قال : رأيت عبدَ الله ، أو مررت بعبدِ الله ، أيٌّ عبدُ الله ؟ .

وإنما لم يُحكَ بعدها العلم كحكايته بعد (مَن) لوجهين[2] :

أحدهما : أن ظهور الإعراب في (أي) منع من الحكاية التي⁰ هي على خلاف الأصل ، وأما (مَن) فإنما حكي بعدها العلم لعدم ظهور الإعراب فيها لكونها مبنية ؛ ونظيره قول العرب: (إنهم أجمعون ذاهبون) ، لّما لم يظهر إعراب النصب في الضمير أكّدوه بالمرفوع. ومنعهم من (إنّ الزيدين أجمعون ذاهبون) ، لما ظهر إعراب النصب ألزموا التوكيد النصب .

والوجه الثاني : أنّا صرنا إلى إعرابهما لتعذر الحكاية ، لأنه لا يخلو : إما أن يُحكى الاسمان كلاهما ، أو الأول ، أو الثاني .

لا جائز أن يُحكيا كلاهما ، لأن في ذلك كثرة مخالفة للأصل ، مع الاستغناء عنها بالإعراب .

ولا جائز أن يُحكى الأول ، لأن فيه مخالفة للمعنى ، إذْ حُكِيَ غيرُ المحكي ، وتُرك ما يُحكى مع (مَن) .

ولا جائز أن يحكى الثاني دون الأول لئلاّ يؤدي إلى المخالفة بينهما في الإعراب ، مع إمكانه فيهما .

وإذا[3] تقرر ذلك : ففائدة الاستفهام عن المعرفة طلب تعيينه بوصفه لأجل الاشتراك الحاصل في المعارف .وإن كان الاستفهام بها عن نكرة فإنما هو عن ذاتها لا عَنْ صفتها[4]،

---

(١) انظر : الكتاب ٢ / ٤٠٧ ، والأصول ٢ / ٣٩٦ ، وابن يعيش ٤ / ٢٣ ، وشرح الجمل ٢ / ٤٧٠

(٢) انظر الوجه الأول في ابن يعيش ٤ / ٢٢ ، والوجهين في الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٥

⁰ ٣٤٨ / ب (ع)

(٣) في ع (ثم إذا)

(٤) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٣

ولذلك إذا قال القائل : رأيت رجلاً ، فقال السائل : أياً ؟ ، لزم المسئول أن يقول : زيداً أو عمراً لأنه يسأل عن تعيينه .

وإنما أعادوا المعرفة بعد (أي) ، ولم يعيدوا النكرة بعد (أي)[١] ، بل اقتصروا على (أي) دونها ، لما ذكرنا في عدم إعادة { ٢٧ / ب } النكرة بعد (مَن) ، وإعادة الأعلام بعدها[٢] .

إلاّ[٣] أن (أياً) تفارق (مَن) من ستة أوجه[٤] :

أحدها : أن (أياً) معربة تقبل الحركات ، ولذلك لا يُشترط في حكايتها الوقف ، بل تلحقها الزيادة [في الوصل والوقف؛و(من)مبنية ولا تلحقها الزيادة][٥] إلاّ في الوقف.

والثاني : أن (مَنْ) لمن يعقل و (أي) لمن يعقل ولما لا يعقل ، بحسب ما تضاف إليه ، لأنها بعض من كل .

والثالث : أن العلم يحكي بعد (مَن) على ما تقدم ، ولا يحكي بعد (أي) .

والرابع : أن (ربَّ) قد تدخل على (من) دون (أي) .

والخامس : أن (أياً) قد يوصف بها ، بخلاف (من) .

والسادس : أن (من) يدخلها الألف واللام وياء النسبة كما تقدم بخلاف (أي)[٦] .

وإذا تقررت المفارقة :

فإذا قال : جاءني رجلٌ ، قلت : أيٌّ يا فتى ؟ في حال الوصل[٧] .

وإذا قال : رأيت رجلاً ، قلت : أياً يا فتى ؟ .

وإذا قال : مررتُ برجلٍ ، قلت : أيٍّ يا فتى ؟ .

---

(١) في ع (بعدها)

(٢) سبق قريباً

(٣) في ع (ثم)

(٤) انظر هذا النص في الأشباه والنظائر ٤ / ١٢٥ معزواً للبسيط

(٥) ساقط من الأصل

(٦) إلى هنا ينتهي ما نقله السيوطي في الأشباه والنظائر

(٧) انظر هذه الأمثلة في ابن يعيش ٤ / ٢٢

وإذا قال : جاءني رجلان ، قلت : أيّان ؟.

وإذا قال : رأيت رجلين ، أو مررت برجلين ، قلت : أيَّيْن ؟ .

وإذا قال : جاءني رجالٌ ، قلت : أيّون ؟ .

وإذا قال : رأيتُ رجالاً ، أو مررتُ برجالٍ ، قلت : أيِّين ؟ .

وإذا قال : جاءتني امرأة ، قلت : أيّةٌ يا فتى ؟ .

وإذا قال : رأيت امرأة ، قلت : أيّةً يا فتى ؟ .

وإذا قال : مررت بامرأة ، قلت : أيّةٍ يا فتى ؟ .

وإذا قال : جاءتني امرأتان ، قلت : أيتان ؟ .

وإذا قال : رأيت امرأتين ، أو مررت بامرأتين ، قلت : أيتين ؟ .

وإذا قال : جاءتني نساء ، قلت : أياتٌ يا فتى ؟ .

وإذا قال : رأيت نساءً ، أو مررت بنساء ، قلت : أيّاتٍ يا فتى ؟ .

وحكم الوقف عليها كالوقف على المعرب ، فتقف على المرفوع والمجرور بالسكون ، وعلى المنصوب المنّون بإبدال تنوينه ألفاً ، وعلى المثنى والمجموع بإسكان النون ، وعلى المؤنث بقلب التاء هاءً ، وعلى جمع المؤنث بإسكان التاء[١] .

ومن لغته في (مَنْ) التفرقة في الإعراب خاصة دون أحوال الذات باعتبار التثنية والجمع ، بل يقول : (منو ، ومنا ، ومني) في الأحوال كلها ، كذلك يقول هاهنا : (أيٌّ ، وأياً ، وأيٍّ) في الأحوال [كلها][٢] ، وإن كانت لتثنية وجمع[٣] .

والإعراب[٤] الذي في لفظ (أي) حكاية على المذهب المشهور ، لوجهين[٥] :

أحدهما : أنه لو كان إعراباً لاحتاج إلى عامل ، وليس هاهنا ما يمكن أن يعمل فيه إلاّ العامل الأول ، وذلك يؤدي إلى أن يكون العامل في كلام متكلم من كلام غيره .

---

(١) انظر : شرح ابن يعيش المفصل ٤ / ٢٢ ، وشرح الرضي ٣ / ٧٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٤٩٣

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٣ ، ٤٩٤

(٤) في ع (ثم الإعراب)

(٥) انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٤

والثاني : أنه لو قدّر العامل الأول لأدّى إلى أن يكون العامل في الاستفهام ما قبله في حال الرفع ، لأنه حكاية الفاعل ، ولأدّى إلى إعمال حرف الجر مع حذفه ، ولأدّى إلى أن تكون مسائل التثنية والجمع معربة معمولة . ولا يقال : أيّينِ ضربتَ ؟ ولا أيِّينَ ضربتَ ؟ ، وإنما يقال بالإفراد .

وإذا ثبت أن إعرابها حكاية ، فالإعراب عليها مقدر ، لتعذر ظهور الإعراب فيها[1] ، لأنها° إذا تحركت بالحركة المحكية امتنع تحريكها بما تستحقه من الإعراب ، وهي تستحق إعراب المبتدأ ، لكونها مبتدأ خبره محذوف .

لأنك إذا قلت : (أياً) في حكاية من قال : رأيتُ رجلاً ، فالتقدير : أيٌّ هو ؟ ، وكذلك في الرفع والجر ، ولو ظهر خبرها لم تكن إلاّ مرفوعةً ، لبطلان الحكاية .

والمذهب الثاني[2] : أن إعرابها ليس بحكاية ، بل في حال الرفع هي مبتدأ محذوف الخبر ، لبطلان عمل فعل فيها على تقدير الفاعلية ، وفي حال النصب هي منصوبة بتقدير فعل بعدها يفسره الفعل الأول .

فإذا قال : أكرمت رجلاً ، فقلتَ : أياً ؟ ، فالتقدير : أياً أكرمت ؟ ؛ وفي حال الجر يقدر العامل الأول ، وجاز حذفه لدلالة الأول عليه .

فإذا قال : مررتُ برجل ، فقلت : أيٍّ ؟ ، فالتقدير : بأيٍّ مررت ؟

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٥

° ٣٤٩ / أ (ع)

(٢) انظر تفصيل هذا المذهب في المساعد ٣ / ٢٦٠ ، والتصريح ٢ / ٢٨٣

فَصْلٌ : في ذكر ما بقي من الحكاية[١] .

اعلم أن الجمل تحكى ، سواء سمي بها أو لم يسم بها ، لما ذكرنا في الأعلام[٢] . فلذلك تقول : قرأتُ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[٣] ، وقرأتُ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾[٤] .

وعلى ذلك قول ذي الرُّمَّة [٥] :

سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيدح انتجعي بلال[٦]

كأنه سمع قائلاً يقول : (الناس ينتجعون غيثاً) ، فحكى ما سمع .

وقول الآخر :

تنادوا بـ (الرحيلُ غداً) وفي ترحالهم نفسي[٧]

أي : تنادوا بقولهم : (الرحيل غداً) ، فلذلك حكى الجملة .

(٢٨/ أ) وقول الآخر :

وجدنا في كتاب بني تميم (أحقُّ الخيل بالركض المعارُ)[٨]

---

(١) انظر هذا الفصل في : الكتاب ٣ / ٣٢٦ ـــ ٣٣٤ ، وشرح السيرافي ٤ / ١٤٠ (ب) وما بعدها . والمقتضب ٤ / ٩ ـــ ١٥ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج / ١٥٩ ـــ ١٦٧

(٢) انظر في الأشباه والنظائر ٣ / ٥٧ معزواً للبسيط .

(٣) الآية الأولى من الفاتحة

(٤) الآية الأولى من المسد

(٥) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، صاحب (مية) ، شاعر مشهور من عشاق العرب توفي سنة (١١٧ هـ) وفيات الأعيان ٤ / ١١ ، والشعر والشعراء / ٣٣٣

(٦) من الوافر من قصيدة يمدح فيها بلال بن أبي بردة . و (صيدح) اسم ناقة الشاعر والشاهد قوله (الناس ينتجعون ...) برفع (الناس) ، ويروى بالنصب فلا شاهد فيه على الحكاية . ورواية الديوان بالرفع ، انظر ديوانه ٣ / ١٥٣٥ . وانظر : المقتضب ٤ / ١٠ ، والكامل ٢ / ٥٦٨ ، والجمل / ٣٢٩ ، وشرح الجمل ١ / ٣٠٣ ، وسر الصناعة ١ / ٢٣٢ ، والتصريح ٢ / ٢٨٢ ، والأشموني ٤ / ٩٣ ، والخزانة ٩ / ١٦٧

(٧) البيت من مجزوء الوافر ، ولم أعثر على قائله .
والشاهد منه في قوله (بالرحيلُ غداً) برفع (الرحيل) . فجملة (الرحيل غداً) محكية بقول محذوف عند البصريين ، والتقدير : تنادوا بقولهم الرحيلُ غداً ، ومحكية عند الكوفيين بـ (تنادوا) لأنه تجوز عندهم الحكاية بما فيه معنى القول .
وأجاز أبو علي الفارسي فيه ثلاثة أوجه :
جر (الرحيل) بالباء فهو معرب ، و (غداً) محكي . ورفع (الرحيل) ونصبه على الحكاية .
انظر : المحتسب٢/٢٣٥ ، سر الصناعة ٢٣٢/١ ، شرح الجمل ٢/٤٦٤ ، الأشباه والنظائر٨/ ١٢٦ ، الخزانة ٩/ ١٨٢

(٨) البيت من الوافر ، ينسب لبشر بن أبي خازم ، وينسب للطرماح . واختلف في (المعار) قيل : من العارية ، أي : أحق الخيل بالركوب والركض والاستعمال الخيل المستعارة ، وقيل المعار : المسمّن .

وتقول في رجل اسمه (الحقُّ واضحٌ) : جاءني الحقُّ واضحٌ ، ورأيت الحقُّ واضح ، ومررت بالحقُّ واضحٌ . وتقول في ندائه : يا لحقُّ واضحٌ ، . وجاز الجمع بين حرف النداء والألف واللام لأنهما كجزء من الاسم ، وليسا[1] هاهنا لإفادة التعريف .

ومما[2] يجري مجرى الجمل في الحكاية التسميةُ بالعاطف والمعطوف ، [لأن حرف العطف إما عامل على قول ، وإما نائب مناب العامل على قول ؛ فإذا سميت بالمعطوف][3] المرفوع حكيت رفعه ، وإن كان منصوباً حكيت نصبه ، وإن كان مجروراً حكيت جره[4] . فتقول مِنْ (قام زيدٌ وعمروٌ) :

جاءني وعمروٌ ، ورأيتُ وعمروٌ[5] ، ومررت بوعمروٌ .

ومن : (رأيت زيداً وعمراً) :

جاءني وعمراً ، ورأيتُ وعمراً ، ومرتُ بِوَعمراً .

ومن : (مررتُ بزيدٍ وعمرو) :

جاءني وعمرٍو ، ورأيت وعمرٍو ، ومررت بِوَعمرٍو .

وأما[6] التسمية بجارٍ على أكثر من حرف واحد ، ومجرور ، نحو : (من زيدٍ) ، و (عن عمرٍو) ، ففيه وجهان :

والشاهد فيه الشطر الثاني كله ،و (أحق) مبتدأ،و (المعار) خبره ، وهما على الحكاية ، والمعنى : وجدنا هذا مكتوباً عندهم . ويحتمل (وجد) معنيين : أحدهما : بمعنى (علمنا) ، فجملة (أحق الخيل بالركض المعار) في محل نصب مفعول أول ، و (في كتاب بني تميم) في محل المفعول الثاني .

والثاني بمعنى (أصبنا) فيتعدى لمفعول واحد هو جملة (أحق الخيل بالركض المعار) .

انظر : الكتاب ٣ / ٣٢٧ ، المقتضب ٤ / ١٠ ، والكامل ٢ / ٥٦٩ ، ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج / ١٦١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٣٢٣ ، سر الصناعة ١ / ٢٣١ ، المفضليات / ٣٤٤ ، ديوان بشر بن أبي خازم / ١١٣ ، ذيل ديوان الطرماح / ٣١٢

(١) في الأصل (وليس)

(٢) في ع (ثم مما)

(٣) ساقط من الأصل

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٣٣٣ ، والمقتضب ٤ / ١٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٦٢ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤ / ١٤٤ (أ) .

(٥) (ورأيت وعمرو) ساقطة من (ع)

(٦) في ع (ثم)

أحدهما : الحكاية ، قياساً على الجمل ، لوجود التسمية بالعامل والمعمول ، فتقول : جاءني مِنْ زيدٍ ، ورأيتُ من زيدٍ ، ومررتُ بِمَنْ زيدٍ[١] .

والوجه الثاني : [أن تشبه][٢] الكلمة الأولى بالمضاف ، والثانية بالمضاف إليه ، فيجري الإعراب على الكلمة الأولى ، والثانية مجرورة على كل حال ، فتقول : جاءني مِنُ زيدٍ ، ورأيتُ مِنَ زيدٍ ، ومررتُ بِمِنِ زيدٍ [٣].

وعلى هذا ، فإذا سميت بـ (عمَّ) من قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[٤] قلت على وجه الحكاية : جاءني عمَّ ، ورأيت عمَّ ، ومررتُ بعمَّ [٥] .

وعلى وجه الإعراب : [جاءني عنُ ماءٍ ، ورأيت عنَ ماءٍ ، ومررتُ بعنِ ماءٍ . لأنه[٦] لمّا جعلت الإعراب][٧] على النون بطل إدغامها في الميم ، والتحقت بالأسماءِ المضافة ، والتحقت (ما) بالأسماء المضاف إليها ، فأعربت وعادت إليها ألفها[٨] . وليس في الأسماء المعربة ما هو على حرفين والثاني حرف مدٍّ ولين ، فزيد عليها حرف من جنسها ، وقلب همزة[٩] .

وأما إذا كان الجار على حرف واحد ، نحو : (لزيد) و (بزيد) ، فالأجود وجه الحكاية ، لأن الأول لم يشبه الأسماء المضافة ، لكونه على حرف واحد ، فتقول : جاء لزيدٍ ، ورأيتُ لزيدٍ ، ومررت بلزيدٍ[١٠] .

---

(١) هذا قول الزجاج والمبرد .

انظر : ما ينصرف وما لا ينصرف / ١٦٣ ـــ ١٦٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤ / ١٤٤

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) هذا قول سيبويه والخليل .

انظر : الكتاب ٣ / ٣٢٩ ـــ ٣٣٠ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤ / ١٤٤

(٤) النبأ من الآية / ١

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٣٣٤ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٦٥

(٦) في ع (لابد)

(٧) ساقط من الأصل

(٨) التي كانت قد حذفت لأجل حرف الجر

(٩) انظر: الكتاب ٣ / ٣٣٤، وما ينصرف وما لا ينصرف/ ١٦٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤ / ١٤٢ (ب)

(١٠) هذا رأي سيبويه . انظر المصادر السابقة .

وعلى وجه الإعراب تزيد على الحرف حرفاً من جنس حركته ، فتقول : جاءني لِيُ زيدٍ ، ورأيتُ لِيٍّ زيدٍ[١] ، ومررتُ بليٍّ زيدٍ[٢] .

وقال أبو سعيد : تقول : لا زيدٍ ـــ بألف ـــ ، لأن لام الجر أصلها الفتح ، بدليل فتحها مع المضمر ، فلما دخلها تغيير التسمية عادت إلى أصلها[٣] .

ولو سميتَ بـــ (قَطْك) لأعربت لأنه اسم فهو[٤] بمنزلة (حسبك) ، فتقول : هذا قطُك ، ورأيت قطَك ، ومررت بقطِك[٥] .

وأمّـــا O (اللام) من (ليقم زيد) فلا خلاف في كسرها .

وإذا سميت بـــ (إلاّ) المركّبة من (إنْ) و (لا) في الشرط حكيت لحصول التركيب ، وإن كانت (إلاّ) التي في الاستثناء أعربتها لأنها مفردة[٦] .

وكذا (إمّا) المركبة من (إنْ)[٧] و (ما) تُحكى ، و (أمّا) التي للتفصيل تعرب لأنها مفردة[٨] .

وإذا سميت بـــ (فِي زيدٍ) الذي هو (الفم) أعربته وإن قصدتَ[٩] به الحرف فعلتَ به ما فعلتَ بـــ (لزيدٍ)[١٠] .

وإذا سميت بـــ (لعلّما) ، أو (إنّما) ، أو (كأنما) ، أو (حيثما) ، فإنه يحكى[١١] .

---

(١) في الأصل (لي زيداً) خطأ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٦٥ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤ / ١٤٤ (أ) .

(٣) انظر شرح الكتاب ٤ / ١٤٤ (أ)

(٤) (فهو) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٣٣٠ ، وشرحه للسيرافي ٤ / ١٤٢ (أ)

O ٣٤٩ / ب (ع)

(٦) انظر : الكتاب ٣ / ٣٣٢ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٦٦ ـــ ١٦٧

(٧) (إن) مكررة في الأصل

(٨) انظر المصدرين السابقين

(٩) في الأصل (قصد)

(١٠) انظر : الكتاب ٣ / ٣٣٠ ، وشرحه للسيرافي ٤ / ١٤٢ (ب)

(١١) انظر : الكتاب ٣ / ٣٣١ ، وشرحه للسيرافي ٤ / ١٤٣ (أ ، ب)

وجملة الأمر أن التسمية بجملة مركبة توجب الحكاية ، وكذلك المركب من حرفين ، أو حرف واسم ، لأنه بتركيبه أشبه الجمل[١] .

وكل[٢] مركب يحكى فإنه تمتنع تثنيته وجمعه[٣] فإن أردت ذلك حكيت باسم يقبلهما وأضفته[٤] ، أو فصّلت فقلت : جاءني رجلان اسم كل واحد منهما لعلّما ، أو رجال اسم كل واحد منهم حيثما . وكذلك يمتنع تصغيره وترخيمه وإضافته والنسب إليه[٥] .

وقد حكي تغيير الجملة في النسب ، قالوا في (تأبط شرا) : تأبطّي[٦] .

وأما إذا سمي بفعل خال من الضمير ، نحو : ضرب وخرج ، فإنه يعرب .

وإذا سمي بـــ (يدعو ، ويغزو) فلا بد من تغييره بإبدال الضمة كسرة ، والواو ياءً . لأنه ليس في كلامهم اسم معرب آخره واو قبلها ضمة . وإذا انقلب الواو ياءً التحق بالمنقوص ، ودخله التنوين في حال رفعه وجره ، وحذفت ياؤه ، فقيل : هذا يغزٍ ، ومررتُ بيغزٍ ، وفي النصب : رأيتُ يغزيَ[٧] .

---

(١) قال في شرح الكتاب ٤ / ١٤٣ (أ) : ((واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر ، فسميت به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغير ، لأنه يشبه بالجمل ، كرجل سميته (إنما ، وأنما ، وكأنما ، وحيثما ....)

(٢) في ع (ثم كل)

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٣٢٧ ، والمقتضب ٤ / ١١

(٤) نحو : هما ذوا برق نحره ، ورأيت ذوي ذرّاحبا . أو تقول : كلهم تأبط شرا .

انظر : الكتاب ٣ / ٣٢٧ ، ٣٣١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٦١ ، وشرح الكتاب للسيرافي ٤ / ١٤١ (ب) .

(٥) انظر : الكتاب ٣ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ .

(٦) في الكتاب ٣ / ٣٢٨ : ((ولا يرخم المحكي أيضاً ، ولا يضاف بالياء ، وذلك لأنك لا تقول : هذا زيدٌ أخوكي ، ولا برق نَحْرُ هِي ، وهو يضيف إلى نفسه .

ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تأبطيّ ، وبرقيّ ، فتحذف وتعمل به عملك بالمضاف حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكاية لو كان اسماً)) . وانظر شرحه للسيرافي ٤ / ١٤١ (أ) .

(٧) كذا في النسخ . والمناسب (يغزياً) ، لأنه ملحق بالمنقوص .

وفي الكتاب ٣ / ٣١٦ : ((وسألته عن رجل يسمى يغزو ، فقال : رأيت يغزيَ قبلُ ، وهذا يغزٍ ، وهذا يغزي زيدٍ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلاّ يغزي ، وثبات الواو خطأ ....))

(فائدة)

في قول الشاعر يصف ديناراً :

وأصفر من ضرب دار الملـ..............وك يلوح على وجهه جعفرا[١]

يزيد على مائـــة واحــداً إذا مسه معســـر أيســـرا

ثلاثة أوجه[٢] :

أحدها : أن (جعفراً) منصوب بإضمار (اقصدوا جعفراً) ، { ٢٨ / ب } لأنه رأى على وجهه جعفراً مكتوباً ، فلذلك جاء به منصوباً .

والثاني : أنه منصوب بفعل دلّ عليه (يلوح) ، والتقدير : يلوح المكتوب فيبيِّنُ جعفراً.

والثالث : ـــ وهو أضعفها ـــ أنه منصوب بالمصدر ، والتقدير : من أن ضرب صاحب دار الملوك جعفراً ، أي : اسم جعفر .

وجه ضعفه أنه فصل بين المصدر ومعموله بأجنبي وهو (يلوح)[٣] .

وأما نقوش الخواتيم وغيرها فلا تخلو : إما أن تكون عليها صورة أو اسم[٤] :

فإن كان عليها صورة أعربتها بحسب ما يقتضيه العامل ، فتقول : رأيت على فص خاتم زيدٍ أسداً ، إذا كان عليه صورة أسد[٥] ، لأن الصورة لا يقدر معها ما يمنع من الإعراب

---

(١) البيتان من المتقارب ، ولم أعثر على قائلهما . والشاهد فيهما في البيت الأول قوله (يلوح على وجهه جعفرا) بالياء في (يلوح) ونصب (جعفرا) ويروى (وأحمر) مكان (وأصفر) و (جعفرُ) بالرفع مكان (جعفرا) بالنصب . ولم يرد في المصادر إلاّ البيت الأول .

انظر : شرح الجمل ٢ / ٤٧٦ ، والأشباه والنظائر ٧ / ٢١٨ ، والخزانة ٧ / ١٤٧ ، والتاج ، (لوح) ٣ / ٢١٩ ، واللباب ٢ / ١٤٠ ، والمساعد ١ / ٣٨٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٥

(٢) نقل السيوطي عن ابن بري في البيت الأول أنه يروى (تلوح) بالتاء ، بمعنى ترى وتبصر ، وفاعله ضمير المخاطب ، (وجعفرا) بالنصب مفعول به ولا إشكال في البيت على هذه الرواية . ويروى (يلوح) بالياء ونصب (جعفرا) وهي الرواية المشكلة ، وخرجها على الوجهين الأول والثاني الواردين عند ابن فلاح .والوجه الثالث أورده العكبري في اللباب .

انظر : الأشباه والنظائر ٧ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، واللباب ٢ / ١٤٠

(٣) انظر اللباب ٢ / ١٤٠

(٤) انظر : شرح الجمل ٢ / ٤٧٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٥

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٩٥ ، والمقتضب ٤ / ١١

وإن كان عليه اسم أو كنية من غير صورة فإنك تعربه بحسب الإعراب الذي على الفصّ على طريق الحكاية ، فترفعه إن كان مرفوعاً ، وتنصبه إن كان منصوباً ، وتجره إن كان مجروراً ، فتقول : رأيت في فصه زيدٌ ، وإن في فص عبد الله أبو الحسن ، وأبصرت في فصه أبي محمد .

وإنما حكي الاسم دون الصورة لإمكان تقدير الاسم بالجملة التي تحكى دون الصورة ، إذ الاسم يصح رفعه على تقدير : أنا فلان ، أو أبو فلان ؛ ونصبه بتقدير إضمار فعل ، وجره بتقدير إضمار الجار ؛ ولا يمكن ذلك في الصورة ، فهي مفردة ، فذلك أعربت .

وكل موضع فيه صورة فذلك الموضع ظرف للصورة التي عليه ، وكل موضع فيه اسم من غير صورة فليس ذلك الموضع ظرفاً للاسم ، لأن الحروف ليست صورة المدلول حتى تكون مظروفة .

ولا يجوز وصف الأسماء المكتوبة على النقوش ، فلا تقول : رأيت في خاتمه أسداً خبيثاً ، ولا رجلاً عاقلاً ، أو أحمق ، لأنه لا يمكن معرفة الوصف من الصور(١) .

ويجوز تذكير الحال وتأنيثها ، فتقول : رأيت في خاتمه زيدٌ مكتوباً ، حملاً على الكلام ، ومكتوبة ، حملاً على الجملة .

النوع الرابع : أسماء الأفعال والأصوات(٢) .

وينحصر مقصوده في سبعة أبحاث :

الأول : في الدلالة على اسميتها ، وفائدة وضعها ، [وموضعها](٣) من الإعراب ، وعلة بنائها .

الثاني : في أسماء الأفعال المفردة الدالة على الأمر .

---

(١) انظر شرح الجمل ٢ / ٤٧٦

(٢) انظر : الكتاب ١ / ١٢٣ ، ١٢٧ ، ٣ / ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٢٩ ، وابن يعيش ٤ / ٢٥ ، وشرح الرضي ٣ / ٨٣ ، ١١٧ ، واللباب ٢ / ٤٥٤ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٥ وما بعدها . وانظر فهارسه ٤ / ٩٤ ، والمساعد ٢ / ٦٣٩ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٩ ، ٢٣١٢

(٣) ساقطة من الأصل

٣٥٠ / أ (ع)

الثالث : في أسماء الأفعال الدالة على الخبر .

الرابع : في أسماء الأفعال المركبة .

الخامس : في (فعال) .

السادس : في استعمالها معرفة ونكرة ، وبيان المتعدي واللازم[١] منها ، وامتناع تقدم معمولها .

السابع : في الأصوات .

أما البحث الأول :

فدليل اسميتها من عشرة أوجه[٢] :

أحدها : أنها تدل على معنى في نفسها غير مقترن بزمان .

فإن قيل : كيف تمنع دلالتها على الزمن وهي تدل على المعنى المقترن بزمان ؟ .

قلنا : مسماها لفظ الأفعال لا مدلول الأفعال ، وهي بهذا المعنى لا تدل على الحدث والزمان ، وإنما الحدث والزمان مدلول مدلولها ، لأنها وضعت للدلالة على صيغ الأفعال ، كوضع الأسماء للدلالة على مسمياتها .

والوجه الثاني : أن تنوين التنكير يدخل على أكثرها ، وإنما تنكر[٣] المعرفة ، والتعريف من خواص الاسم .

والوجه الثالث : أن صيغ الأفعال لا تكون عليها .

والرابع : أنه قد أسند الفعل إليها في قول الشاعر :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا   دعيت نزال ولج في الذعر[٤]

---

(١) في ع (اللازمة) خطأ

(٢) انظر بعضها في اللباب ٢ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، وابن يعيش ٤ / ٢٧ ، ٢٨ ، وشرح المقدمة الكافية ٣ / ٧٤١ ــ والخصائص ٣ / ٤٤ ــ ٤٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠١٤ ــ ١٠١٥

(٣) في ع (تتنكر)

(٤) البيت من الكامل ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه بشرح ثعلب / ٨٩ . وقوله (حشو الدرع) المراد به لابسها لاشتمالها عليه ، و (دعيت نزال) أي : دعا الأبطال بعضهم بعضاً بهذه الكلمة عند اشتداد الحرب والتزاحم ، فلم يمكن التطاعن بالرماح ، فيتداعون بالنزول عن الخيل للتضارب بالسيوف ، وقوله (لج في الذعر) أي : تتابع الناس في الفزع .

الخامس : وقوعها مفعولة ، نحو قوله :

فدعوا نزالِ فكنتُ أولَ نازلٍ

وعلام أركبه إذا لم أنزل[(١)]

فإن قيل : فقد أسند إلى الفعل في قوله :

وما راعني إلاّ يسير بشرطة[(٢)]

وقول الآخر :

جزعتُ حذار البين يوم تحمّلوا

وحُقَّ لمثلي يا بثينةُ يَجْزعُ[(٣)]

والشاهد من البيت قوله (دعيت نزال) حيث اسند إلى اسم الفعل نزال الفعل (دعيتْ) فـ (نزال) نائب فاعل . والنحاة يستشهدون بالبيت على تأنيث صيغة (فَعالِ) بدليل تأنيث فعلها (دعيت) . وعلى أن (نزال) بمعنى : انزلْ .

انظر : الكتاب ٣ / ٢٧١ ، والمقتضب ٣/ ٣٧٠ ، والأصول ٢ / ١٣٢ ، وشرح المفصل ٤ / ٢٦ ، وفيه استشهد به على ما استشهد به عليه ابن فلاح ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣٥٤ ، وشرح الجمل ٢ / ٢٤٢ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٩ ، والخزانة ٦ / ٣١٦ ، ٣١٨ ، والهمع ٥ / ١١٩

(١) البيت من الكامل ، ينسب لربيعة بن مقروم الضبي . والشاهد منه في قوله (فدعوا نزال) حيث وردت (نزال) مفعولاً لـــــ (دعوا) .

انظر : الحماسة ١ / ٦٨ ، وشرحها للأعلم ١ / ٢٦٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣٥٢ ، واللباب ١ / ٤٥٥ ، وابن يعيش ٤ / ٢٧

(٢) في النسخ التي عندي (يسير بصوته) ، وهو تحريف . والبيت من الطويل ، وتمامه : (وعهدي به قيناً يفش بكير) وهو من أربعة أبيات تنسب لمعاوية بن خليل النصري الأسدي ، أوردها البغدادي في شرح أبيات المغني نقلاً عن نوادر ابن الأعرابي ، يهجو بها إبراهيم بن حوران ذا الشقرة ، ولها قصة .

والشاهد فيها مجيء جملة (يسير) فاعلاً للفعل (راعني) ، وخرج على أن الأصل (إلاّ أن يسير) ، فـــــ (أن والفعل) في تأويل مصدر فاعل (راعني) . أو أن فاعل (راعني) ضمير المحدث عنه هو فاعله ، وجملة (يسير) حال . والبيت من شواهد هشام وثعلب على جواز مجيء الفاعل ونائبه جملة ، والمشهور المنع .

انظر : كتاب الشعر ٢ / ٤٠٤ ، والخصائص ٢ / ٤٣٤ ، وابن يعيش ٤ / ٢٧ ، ومغني اللبيب / ٥٥٩ ، وشرح أبياته ٦ / ٣٠٤

(٣) البيت من الطويل ، وهو لجميل بثينة في ديوانه . ورواية الديوان

.... ومن كان مثلي يا بثينة يجزع

ويروى .... وما كان مثلي يا بثينة يجزع .

قلنا : (أنْ) المصدرية مقدرة مع الفعل ، والتقدير : أن يسير ، وأنْ يجزع ؛ وتقديرها الذي صحح الإسناد ، إلاّ أنها لمّا حذفت ارتفع الفعل[١] . وأما اسم الفعل فلا يمكن تقدير (أنْ) معه ، فافترقا .

السادس : اتصال الألف والنون { ٢٩ / أ } ببعضها ، نحو : (وشكان[٢] ، وسرعان[٣] ، وشتان[٤]) ، ولا يدخلان على الفعل .

السابع : تصغير بعضها ، نحو : رويدك[٥] .

الثامن : دخول اللام على بعضها ، نحو : النجاك[٦] .

التاسع: وجود لفظ التثنية والجمع المؤنث في بعضها، نحو: (دُهْدُرَّيْنِ)[٧]، و (هيهات) .

وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه على ما أورده ابن فلاح هنا .

والشاهد منه في قوله (وحق .... يجزع) حيث وقعت جملة (يجزع) نائب فاعل للفعل (حُق) . وقد خرج على إضمار (أنْ) كما في البيت السابق .

وانظر الشاهد في : ديوان جميل / ٣٠ ، الخصائص ٢ / ٤٣٥ ، سر الصناعة ١ / ٢٨٥ ، ابن يعيش ٤ / ٢٧ ، والخزانة ٨ / ٥٧٩

(١) قال ابن يعيش : (الفعل فيهما مسند إلى المصدر المنوي لا إلى الفعل ، لأن (أن) والفعل مصدر ، والمراد : وما راعني إلاّ سيره ، وحق لمثلي الجزع . وقد اطرد حذف (أن) وإرادتها نحو قوله :

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي)

وابن عصفور جعل هذين البيتين من الضرائر .

انظر ابن يعيش ٤ / ٢٨ ، والخزانة ٨ / ٥٨٠

(٢) يقال : عجبت من وشكان ذلك الأمر ـــ بفتح الواو وبضمها ـــ : أي : من سرعته . انظر : الصحاح ٤ / ١٦١٥

(٣) السرعان ـــ مثلث السين ـــ : ضد البطء . انظر الصحاح ٣ / ١٢٢٨

(٤) شتان : بمعنى بَعُد . قال في الصحاح ١ / ٢٥٥ : (شتان وسرعان ووشكان) مصروفة عن : شتت ، وسرع ، ووشك .

(٥) رويدك : أي امهلْ ، اسم فعل أمر . الصحاح ٢ / ٤٧٩

(٦) النجاء ـــ ممدوداً ـــ : السرعة ، والنجاك ـــ مقصوراً ، وبكاف الخطاب ـــ اسم فعل أمر أي : أسرع . انظر : اللسان ١٥ / ٣٠٦

(٧) في اللسان ٤ / ٢٩٥ ((ودُهْدُرَّيْن : اسم لـــ (بَطَلَ) ، قال ذلك أبو علي . ومن كلامهم : دهدرين سعدُ القين ، أي : بطل سعدُ القين ، بأن لا يستعمل ....))

العاشر : وجود الإضافة في بعضها ، نحو : عندك ، ودونك ؛ وإذا ثبتت اسميتها بهذه الأدلة بطل سؤال كونها من قبيل الألفاظ المترادفة ، وهي أفعال . فصْه واسكتْ ، كقَعَد وجَلَس[١] ، ولأنها لا تتصرف ومسمياتها تتصرف .

وأما فائدة وضعها فالاختصار والمبالغة[٢] .

أما الاختصار : فإنها بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث ، والمثنى والمجموع ، نحو صَهْ يا زيدُ ، وصَهْ يا هندُ ، وصَهْ يا زيدان[٣] ويا هندان ، وصَهْ يا زيدون ، ويا هندات . ولو جئت بمسمَّى هذه اللفظة لقلت : اسكتْ ، واسكتي ، واسكتا ، واسكتوا ، واسكتن .

وأما المبالغة : فتُعلَم من لفظها ، فإن (هيهات) أبلغ في الدلالة على البعد من " بَعُد " ، وكذلك باقيها .

ولولا إرادة الاختصار والمبالغة لكانت الأفعال التي هي مسماها تغني عن وضعها[٤] .

وهذه الأسماء تتضمن ضميراً بحسب من هو له ، من مفرد أو مثنى أو مجموع ، إلاّ أنه لا يظهر له لفظ في تثنية ولا جمع[٥] ، كالضمير في اسم الفاعل والمفعول والظرف ، ولذلك تُعد مع ضميرها مفرداً لا جملة ، بدليل الإسناد إليها ، ولا يسند إلى جملة[٦] .

وأما موضعها من الإعراب ففيه ثلاثة مذاهب[٧] :

---

(١) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) انظر: الخصائص ٣ / ٤٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٨٩ ، وابن يعيش ٤ / ٢٥ وقد نسب السيوطي هذا لصاحب البسيط . انظر الأشباه والنظائر ١ / ٧٥

(٣) في الأصل (يا زيد)

(٤) إلى هنا ينتهي ما نقله السيوطي .

(٥) انظر : الكتاب ١ / ٢٤٢ ، والمقتضب ٣ / ٢١٠، وشرح السيرافي ٢ / ٥١ ، والمساعد ٢ / ٦٤١ ، والهمع ٥ / ١٢٠

(٦) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٥

(٧) انظر شرح الرضي ٣ / ٨٦ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٧٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠١٥

قال في التصريح ٢/١٩٥ :

((وعلى القول بأنها أفعال حقيقة أو أسماء لألفاظ الأفعال لا مواضع لها من الإعراب ، عند الأخفش وطائفة ، واختاره ابن مالك ، وعلى القول بأنها أسماء لمعاني الأفعال موضعها رفع بالابتداء ، وأغني مرفوعها عن الخبر ، وهو مذهب بعض النحويين ، وعلى القول بأنها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال موضعها نصب بأفعالها النائبة عنها ،

أحدها : لا موضع لها من الإعراب ، لأن كل واحد من الأفعال التي سميت به لا موضع له من الإعراب ، فوجب أن يكون الدال عليها لا موضع له .

الثاني : أنها في موضع نصب على المصدر ، لأن المبني لما تعذر ظهور الإعراب في لفظه حُكِمَ على موضعه بما يستحقه . ودليل نصبها على المصدر من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن المنوّن منها[١] نكرة ، فيكون في موضع المصدر المنكر ° .

الثاني : أنه قد جاء المصدر في بعضها مضافاً ، نحو : رويد زيدٍ .

الثالث : دخول اللام في فاعلها[٢] ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[٣] نظراً إلى أن المصدر يدخل في معموله اللام دون الفعل .

لا يُقَال[٤] : بأنه يلزم من نصبها نصب المصدر خروجُها عن أسماء الأفعال ، لكون مسماها ليس بفعل ؛ وإعرابُها لعدم العلة الموجبة للبناء ، كما في " سقياً ورعياً " .

لأنا نقول[٥] : كونها في محل نصب لا يقدح فيه ما ذكرتم ، لأن المصدر لابد معه من تقدير الفعل ، ومسماه بهذا المعنى جملة فعلية ، وهو علة بنائها[٦] .

وأما قياسها[٧] على " سقياً ورعياً " فالفرق ظاهر ، لأن " سقياً " مصدر ملفوظ به معرب ، ولابد من تقدير العامل فيه ؛ وأما محلّ التراع فالمصدر ليس ملفوظاً به ، بل تقديري ، فلا يلزم إعطاء اللفظي حكم التقديري ، لأن الإعراب أمر يتعلق بالملفوظ به لا بالمقدرات.

لوقوعها موقع ما هو في موضع نصب ، وهو قول المازني وطائفة)) .

قال الصبان معلقاً على قول صاحب التصريح :

((ولم يظهر وجه بناء القول بأنها في موضع رفع بالابتداء أغني مرفوعها عن الخبر ، على القول بأنها أسماء لمعاني الأفعال كالأفعال ، بل يظهر أنها عليه لا موضع لها كالأفعال . الصبان ٣ / ١٩٦

(١) (منها) ساقطة من (ع)

° ٣٥٠ / ب (ع)

(٢) ردّ ابن الحاجب هذا الاستدلال . انظر : شرح المقدمة الكافية ٣ / ٧٤٦

(٣) المؤمنون من الآية / ٣٦

(٤) في ع (فإن قيل)

(٥) في ع (قلنا)

(٦) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠١٦

(٧) في ع (قياسه)

والمذهب الثالث : [أنها][(1)] في موضع رفع بالابتداء ، لأنها أسماء مجردة عن العوامل اللفظية ، مسندة إلى فاعلها ، فوجب الحكم لها بالرفع ، قياساً على الصفة الرافعة لفاعلها ، نحو : أقائمٌ الزيدان[(2)] ؟ ، لأن التركيب يوجب الإعراب ظاهراً أو تقديراً عند امتناع الظهور ؛ وهذا أقوى مما قبله ؛ إلاّ أنه يرد عليه أن فاعلها ضميرٌ غير بارز حتى يسد مسد الخبر ، بخلاف الصفة فإن فاعلها ظاهر ، فلذلك أغنى عن الخبر ، وصيّر الصفة في معنى الفعل .

وأما علة بنائها[(3)] : فما كان [منها][(4)] للخبر فلوقوعه موقع[(5)] الفعل الماضي ، نحو : (هيهات) لوقوعه موقع (بَعُد) ، و (شتان) لوقوعه موقع (افترقا) ، و (أفٍّ) لوقوعه موقع (تضجرتُ) . وما كان منها للأمر نحو (صَهْ) فلا إشكال في بنائه على مذهب البصريين ، لأنه وقع موقع فعل الأمر وهو مبني عندهم . وأما على مذهب

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) رجح هذا القول ابن الحاجب . انظر شرح المقدمة الكافية ٣ / ٧٤٥

(٣) أسماء الأصوات مبنية بغير خلاف . وأما أسماء الأفعال ففيها خلاف .

فالقول ببنائها مبني على قول الأخفش والجمهور : إنها لا موضع لها من الإعراب . وهو اختيار ابن مالك ، وأما من يقول إن لها موضعاً من الإعراب فهي عنده معربة المحلّ وهو قول منسوب لسيبويه والمازني . وهل هي في موضع نصب على المصدرية ، أو في موضع رفع على الابتداء كما ذكره ابن فلاح قبل قليل ، مذهبان .

وعلى القول ببنائها : فقد اختلف في علته : قيل لمشابهة الفعل المبني الماضي والأمر ، وقيل لوقوعها موقع المبني ، فعل الأمر والفعل الماضي ، وما كان بمعنى المضارع فسروه بالماضي ، نحو (أفّ) هو بمعنى (تضجرت) عندهم ، لا بمعنى (أتضجر) وعلى هذا ابن فلاح وغيره .

وقيل علة بنائها مشابهة الحرف بلزوم النيابة عن الأفعال ، وعدم مصاحبته العوامل . وعلى هذا ابن مالك وغيره. وجوز الرضي أن يكون بنائها لكونها أسماء لما أصله البناء وهو مطلق الفعل ، سواء بقي على ذلك الأصل كالماضي والأمر أو خرج عنه كالمضارع . انظر : أمالي ابن الحاجب ١ / ٣٦٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٧ ، وابن يعيش ٣ / ٨٠ ، وشرح المقدمة الكافية ٣ / ٧٤١ ، وشرح الرضي ٣ / ٨٣ ، والتسهيل / ٢١٣ ، والمساعد ٢ / ٦٥٨ ، وحاشية الخضري ٢ / ٩٢ ، والهمع ١ / ٥١

وذهب ابن جني إلى أنها بنيت لتضمنها لام الأمر، وله ردّ على القول الأول، انظر: الخصائص (٣ / ٤٩ — ٥١)

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) في ع (موضع)

الكوفيين ففعل الأمر عندهم معرب ، فالوجه أن يعلل على مذهبهم بتضمنه معنى الحرف وهو لام الأمر[١] ، لأنه مقدر عندهم مع فعل الأمر للمواجهة ؛ أو بوقوعه موقع الجملة ، لأن الجملة غير معربة[٢] . ومن قال من النحويين : إنها تكون للأمر والنهي ، علَّلَ البناء في النهي بهاتين العلتين ، وهما { ٢٩ ب } : إما تضمن معنى حرف النهي ، أو الوقوع موقع الجملة ؛ لأن فعل النهي معرب فلا يصلح أن يكون الوقوع موقعه علةً للبناء . وعلى هذه العلة يصح أن يكون (أفٍّ) واقعاً موقع[٣] (أتضجّر)[٤] ، وبني لوقوعه موقع الجملة .

البحث الثاني : في أسماء الأفعال المفردة الدالة على الأمر .

واستقراء اللغة يدل على أنها أكثر من الدالة على الخبر[٥] ؛ وإنما اختصّت بالكثرة لأنه لما كان الغرض بوضعها الإيجازَ مع ضرب من المبالغة كان الأمرُ أحقَّ بهذا المعنى من الخبر ، لأنه الذي يقتضي الحذف ، استغناءً عن ذكره بالقرائن ، كقولك لمن أشرع رمحاً أو شهر سيفاً أو سدد سهماً أو رفع سوطاً : زيداً . فيُستغنى بالقرينة عن (اطعنْ) أو (اضربْ) أو (ارمِ) . فإذا قامت القرينة الحالية مقام اللفظ بفعل الأمر فقيام القرينة اللفظية مع حضور المأمور مقام فعل الأمر أولى[٦] .

---

(١) انظر المساعد ٢ / ٦٥٨

(٢) في شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠١٦ ((وبناؤها : إما لوقوعها موقع ما لا تمكن له في الأصل ، وهو الجملة ، وهو أولى من قول من زعم أنها مبنية لبناء مسمياتها ، فإن منها (أف) بمعنى أتضجر ، وهو مضارع معرب . وإما لأن منها ما وضعه وضع الحرف ، كصه ومه ، فإنها على صيغة هل وبل)) .

(٣) (موقع) ساقطة من (ع)

(٤) في الأصل (تضجر) خطأ .

(٥) انظر : شرح الرضي ٣ / ٨٩ ، والمساعد ٢ / ٦٤١ ، والأشموني ٢ / ١٩٨

(٦) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٩

ولـمّا(١) كانت هذه الألفاظ كأعلام على الأفعال [كان](٢) منها المرتجل كـ (صه) و (مه)(٣) ، والمنقول كـ (عندك) و (دونك)(٤) ، والمشتق كـ (نزالِ) و (تراكِ) ، كما في الأعلام(٥) .

ومـما جاء منها: رويد زيداً(٦)،وتَيْدَ زيداً(٧)،وها زيداً(٨)، وبَلْهَ زيداً(٩)، ودونك زيداً(١٠) ، وعندك عمراً ، وعليك زيداً(١١) ، وعليَّ عمراً(١٢) ، وَحَذَرَك بكراً ، وحَذَارَك(١٣) .

---

(١) في ع (ثم لمّا)

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) (صهْ) بمعنى : اسكتْ ، و (مهْ) بمعنى : اكففْ . انظر المفصل / ١٥١

(٤) (عندك) بمعنى : الزمْ ، و (دونك) بمعنى : خذْ . انظر المفصل / ١٦٥

(٥) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٩

(٦) (رويد) فيها أربعة أوجه : أحدها : أنها اسم فعل ، فينصب الاسم بعدها .
والثاني : أنها صفة ، نحو : سار سيراً رويداً .
والثالث : أنها حال ، نحو : ساروا رويداً .
والرابع : أنها مصدر بمعنى : إرواد ، ويجر الاسم بعدها ، نحو : رويد زيدٍ .
وهي مبنية في الوجه الأول ، ومعربة في البقية .
انظر : الكتاب ١ / ٢٤١ ــ وما بعدها ، والمفصل / ١٥٢ ، وابن يعيش ٤ / ٣٩

(٧) (تيد) بمعنى رويد ، وحكى البغداديون (تيدك زيداً) ، ويحتمل أن تكون الكاف اسماً في موضع خفض ، وأن تكون حرف خطاب مجرداً عن الاسمية . وهي من التُؤدة ، وتاؤها مبدلة من واو .
انظر ابن يعيش ٤ / ٢٩ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩٥

(٨) (ها) بمعنى : خذْ ، وفيها لغات . انظر : المفصل / ١٥٣

(٩) (بله) بمعنى : دعْ ، وتأتي على ثلاثة أضرب : اسم فعل مبني ، ومصدر بمعنى : الترك ، وبمعنى : كيف . فينصب الاسم بعدها على الوجه الأول ، ويجر على الوجه الثاني ، ويرفع على الوجه الثالث . وروي بالأوجه الثلاثة قول الشاعر : تذر الجماجم ضاحياً هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق
انظر : المفصل / ١٥٥ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٣ ، والارتشاف ٣ / ١٥٥٤

(١٠) دونك : أي : خذه . انظر : المفصل / ١٦٥

(١١) عندك ، وعليك ، كلاهما بمعنى : الزمْ . انظر : المفصل / ١٥١ ، ١٥٦

(١٢) عليّ عمراً ، أي : أَوْلنيه ، وهو شاذ عند بعضهم ، لأن اسم الفعل لا يضاف لغير ضمير المخاطب .
انظر : الأصول ١ / ١٤٢ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٥ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٦ ، والمفصل / ١٥١

(١٣) انظر : المفصل / ١٦٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٨٧

وأما (هات زيداً) فذكره بعضهم في[١] أسماء الأفعال[٢] . وهذه متعدية .

واللازمة[٣] ، كقولك : (مَهْ) أي : اكفف ، و (صَهْ) أي : اسكت ، و (إيهِ) أي : حَدِّثْ ، و (حيّ) أي : أقبل ، و (هل) أي : أسرع ؛ وكذلك : (هيك ، وهيَّك ، وهيّا) أي : أسرع . و (نزال) أي : أنزل ، و (قدك) ، وقطك (أي) : اكتفِ ، و (إليك) أي : تنحَّ ، وعن بعض العرب : (إليك) فقال : إليّ ، أي : تنحَّ ، فقال : أتنحَّى ؟ ؛ و (دَعْ ، ودعاً ، ودعدعاً)[٤] أي : انتعش ، و (آمين)[٥] أي : استجب ، و (إيهاً) في الكفّ[٦] ، و (ويهاً) في الإغراء[٧] ، و (واهاً) في التعجب[٨] ،

---

(١) في ع (من)

(٢) ذكر الزمخشري وابن يعيش أنه اسم فعل لأعطني وناولني ، وقيل : فعل من (آتى يُؤاتي) ، والهاء فيه بدل من الهمزة ، ويعزى هذا القول للخليل . انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٠ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٣

(٣) في المفصل / ١٥٢ ((وسمع أبو الخطاب من يقال له : إليك ، فيقول : إليّ ، كأنه قيل له : تنحّ ، فقال : أتنحَّى ؟)) . وانظر : شرح الرضي ٣ / ٩٥

(٤) دعدعاً : تكرير دَعْ للتوكيد . انظر : شرح الرضي ٣ / ٩٧

(٥) (آمين) فيه لغتان ، المدّ كهابيل ، والقصر ككريم ، وفي الممدود خلاف ، أعربية هي أم غير عربية ، قولان . انظر المصباح المنير (أمن) ، وشرح الرضي ٣ / ٨٥

(٦) (إيهاً) بمعنى : انكفف ، وقيل بمعنى : اكففْ ، وردّ هذا الثاني بتفسير اللازم بالمتعدي . انظر المساعد ٢ / ٦٤٨ ، والهمع ٥ /١٢٢

(٧) (ويهاً) معناه : تَسلّطْ ، وقيل اسم لـــ (انزجرْ) أو (اغرِ) . انظر المساعد ٢ / ٦٤٩

(٨) (واهاً) بمعنى : اعجب . انظر : التسهيل / ٢١٢ ، والهمع ٥ / ١٢٣

و (مكانك)[١] ، وفي التنزيل ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾[٢] ، و (فرطك) و (أمامك)[٣] ووراءك[٤]، وهيت[٥]. O وفي التنزيل ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[٦] و(مهلاً)[٧] للتؤدة .

فأما (رويد) فمسمّاه (أمهلْ)[٨] ، وفيه ثلاثة أوجه[٩] :

أحدها : أنه مرتجل موضوع على الفعل ، حملاً على الغالب في أسماء الأفعال ، وهو الارتجال .

والثاني : أنه منقول من تصغير (رود)[١٠] في قول الشاعر :

كأنها ثمل يمشي على رود[١١]

---

(١) (مكانك) بمعنى : اثبت ، فهو لازم ، وحفظ الكوفيين فيه التعدي ، نحو : مكانك زيداً ، أي : انتظرْ زيداً .
انظر : المساعد ٢ / ٦٥٤ ، والهمع ٥ / ١٢٤

(٢) يونس من الآية / ٢٨

(٣) فرطك ، وأمامك ، كلاهما بمعنى : تقدمْ ، وزاد الرضي في (فرطك) أنه اسم فعل بمعنى : احذرْ مَنْ قُدّامك
انظر : شرح الرضي ٣ / ٨٥ ، والمساعد ٢ / ٦٥٥ ، والهمع ٥ / ١٢٤

(٤) وراءك ، بمعنى : تأخرْ . انظر الهمع ٥ / ١٢٣

(٥) هيت : بفتح الهاء والتاء مثلثة ، وقد يكسر الهاء ، بمعنى : أسرعْ ، أو أقبلْ ، أو ائت .
انظر المساعد ٢ / ٦٤٧ ، والهمع ٥ / ١٢٢ ، والقاموس ١ / ١٦٦

O ٣٥١ / أ (ع)

(٦) يوسف من الآية / ٢٣

(٧) لم أجده في أسماء الأفعال المنصوص عليها فيما لدي من مصادر ، وفي المصباح (مهل) : أمهلته إمهالاً ، ومهّلته تمهيلاً ، وتمهّل تمهّلاً ، والاسم (المهْل) بسكون الهاء وبفتحها . وكلها بمعنى : اتئدْ . وقد أغفله ابن فلاح في الشرح الآتي .

(٨) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٩ ، وشرح المقدمة الجزولية / ١٠١٤ ، والأشموني ٣ / ٢٠٢

(٩) انظر : شرح الكتاب للسيرافي ٢ / ٥٠ ـــ ٥١ ، وابن يعيش ٤ / ٢٩

(١٠) لفراء . انظر : شرح الكتاب للسيرافي ٢ / ٥٠ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٠

(١١) شطر بيت من البسيط نسبه في اللسان للجموح الظفري ، وصدره :

تكاد لا تثلم البطحاء وطأتها

وقوله (يمشي على رود) أي : على مهل .

والشاهد في (رود) مصدر بمعنى مهل ، ثم صغر فقيل فيه (رُوَيْد) .

انظر الشاهد في شرح القصائد السبع / ٤٠٣ ، والتخمير ٢ / ٢٣٢ ، وابن يعيش ٤ / ٢٩ ، واللسان (رود)

والثالث[١] : أنه منقول من تصغير (إرواد) مصدر (أَرْوَدَ) تصغير الترخيم[٢] .

ثم إنه يستعمل على أربعة أوجهه[٣] :

أحدها : اسم للفعل ، وهو مبني لما تقدم ، وعليه قول الشاعر :

رُوَيْدَ عَلِياً جُدَّما ثَدْيُ أُمِّهِم

إلينا ولكن بُغْضُهم متماين[٤]

فنصب (عليا) وهي قبيلة[٥] بـ (رويد) ، أي : أمهلهم .

و (جدّ) : قطع ، و (ما) زائدة ، وكنى بالثدي عن القرابة ، لأن الرضاع سبب القرابة .

---

(١) في ع (والثاني) سهو

(٢) هذا رأي السيرافي . انظر شرح السيرافي ٢ / ٥٠

(٣) انظر هذه الأوجه في : الكتاب ١ / ٢٤٣ ، والأصول ١ / ١٤٣ ، وشرح السيرافي ٢ / ٥٢ ، والأشموني ٣ / ٢٠٤

(٤) البيت من الطويل ، ينسب لمالك بن خالد ، وللمعطّل الهذليّيْن . وفي بعض ألفاظه اختلاف لا يخرجه عن الاستشهاد .

و (جدّ) يروى بالدال المهملة والمعجمة ، ويروى (بغضهُم) بالعين المهملة والمعجمة ويروى (متمائن) بالهمز وبالياء . وفي رواية (ودّهم متماين) .

قال السكري : يقال للرجل إذا لم يصل قرابته ورحمه : جُدّ ثدي أمه إلينا ، أي : ثدي أمهم عندنا مجدد ، أي : مقطوع . انتهى .

ومن رواه (متماين) معناه : كذب ، من المين ، أي : بغضهم كذب لأنه على غير سبب أو ودّ بعضهم متكاذب غير صادق .

ومن رواه (متمائن) بالهمز فمعناه : قديم ، أي : بغضهم قديم ، وما قطيعة الرحم أوله .

والشاهد من البيت في قوله : (رويدَ عليا) حيث ورد (رويد) اسم فعل مبني على الفتح ، ناصباً (علياً) ، والدليل على بناء (رويد) في هذا البيت عدم تنوينه .

انظر : الكتاب ١ / ٢٤٣ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٨ ، وشرح السيرافي ٢ / ٥٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١ / ١٠٠ ، وابن يعيش ٤ / ٤٠ ، والأشموني ٣ / ٢٠٢ ، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٤٤٧

(٥) قال السكري : علي بن مسعود الأزدي كان أخا عبد مناة بن كنانة من أمه ، فلما مات عبد مناة حضن ولده فنسبوا إليه .

ومن كلامهم : والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويدَما الشعر . أي : رويد الشعر[١]، و (ما) زائدة .

ثم قيل : سبب هذا القول أن رجلاً مدح رجلاً ، فقال الممدوح للمادح : لو أردت الدراهم لأعطيتك ، فدع الشعر لا حاجة بك إليه .

وقيل : إن رجلاً سأل آخر أن يُنْشده شِعْراً فأبى ، فقال السائل : لو أردت الدراهم التي يصعب على النفس إعطاؤها لأعطيتك ، فدع الشعر الذي يسهل إنشاده . حثاً له على الإنشاد[٢] .

وإذا اتصلت به كاف الخطاب نحو : رويدك ، ورويدكما ، ورويدكم ، ورويدكنّ ، ففيها ثلاثة أقوال :

أحدها[٣] : لسيبويه أنها حرف يدل على الخطاب[٤] ، ولا موضع لها من الإعراب ، كالكاف في (ذلك) و (النجاك) ، ويستفاد منها معرفة أن الفاعل المضمر في اسم الفعل لواحد أو لتثنية أو لجمع .

والقول الثاني : أنها اسم في موضع رفع ، لأنها فاعلة أو تأكيد لضمير الفاعل[٥] . وهذا ضعيف لثلاثة أوجه[٦] :

أحدها : أنها تُحذف ، ولو كانت فاعلةً لم تُحذف .

الثاني: أن أسماءَ الأفعال لا يبرزُ فاعلها ، لأن بروزه ينافي الاختصار الذي وُضعتْ لأجله.

الثالث : أنها ليست من ضمائر المرفوع . وهذا يبطل كونها تأكيداً للفاعل أيضاً ، لأن ضمير المرفوع لا يؤكد بضمير المنصوب و المجرور . فإن قيل : لِمَ لا تكون أسماء الأفعال

---

(١) وفي سيبويه ((والله لو أردت الدراهم لأعطيتك ، رويدما الشعر يريد : أَرْوِدِ الشعر كقول القائل : لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر)) الكتاب ١ / ٢٤٣ وانظر : شرح السيرافي ٢ /٥٢ ، وابن يعيش ٤/ ٤٠

(٢) انظر هذين القولين في شرح السيرافي ٢ / ٥٢

(٣) في ع (الأول)

(٤) انظر الكتاب ١ / ٢٤٤ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٩ ، والأصول ١ / ١٤٣

(٥) نسب هذا القول للفراء . انظر شرح الرضي ٣ / ٩٠ ، والأشموني ٣ / ٢٠١ ، والهمع ٥ / ١٢٥

(٦) انظر : شرح السيرافي ٢ / ٥٣ ، والمقتضب ٣ / ٢٧٧ ، واللباب ١ / ٤٦٠

مضافة إليها ، كإضافة المصدر واسم الفاعل[١] اللازم إلى فاعله ؟ .

قلنا : اسم الفعل بمنزلة الجملة التي لا تضاف ، لوجهين :

أحدهما : أنه يستقل { ٣٠ / أ } به الكلام نظراً إلى مسماه ، بخلاف المصدر واسم الفاعل ، فإنه لا يستقل بهما كلام .

الثاني : أن مسماه فعل ، والفعل لا يضاف ، فكذلك اسمه . وأما اسم الفاعل فمدلوله ذات متصفة بالحدث[٢] ، والمصدر مدلوله حدث فلا تمتنع إضافتهما .

والقول الثالث : أنها في موضع نصب[٣] . وهذا ضعيف ، لأن (رويد) يقتضي مفعولاً واحداً ، وهو يقال : رويدك زيداً ، وذلك يؤدي إلى تعديته إلى مفعولين ، وهو لا يقتضي إلاّ واحداً[٤] ؛ إلاّ أن يقال : إن الظاهر بدل من ضـــــمير المخاطب على مذهب من أجازه[٥] .

والوجه الثاني : من استعمال (رويد)[٦] : أن يقع صفة[٧] ، كقولك : سار القوم سيراً رويداً .

والوجه الثالث : أن يقع حالاً ، كقولك : سار القوم رويداً ، أي : مرودين[٨] . ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف أيضاً .

والوجه الرابع : أن يكون مصدراً بمعنى (إرواد)[٩] ، لأن فعله (أرود) رباعي ، فتقول : رويداً زيداً ، كسقياً زيداً ، لأن الفعل الناصب له مقدر ؛ و : رويد زيدٍ ،

---

(١) (واسم الفاعل) ساقط من (ع)

(٢) في ع (بالحذف)

(٣) نسب هذا القول للكسائي . انظر شرح الرضي ٣ / ٩٠ ، والأشموني ٣ / ٢٠٢ والهمع ٥ / ١٢٥

(٤) انظر : المقتضب ٣ / ٢٧٧ ، وشرح السيرافي ٢ / ٥٣ ، واللباب ١ / ٤٦٠

(٥) إبدال الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب ينسب جوازه للكوفيين وينسب للأخفش ، والبصريون لا يجيزون ذلك . انظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ٢٤٧ ، واللباب ١ / ٤١٢ ، وائتلاف النصرة / ٥٦ ، وأجازه ابن مالك في شرح التسهيل ٣ / ٣٣٤

(٦) (من استعمال رويد) ساقط من (ع) .

(٧) في الأصل (صلة) خطأ

(٨) في الأصل (مردودين) خطأ

(٩) في ع (إرواداً)

بإضافة المصدر إلى مفعوله . وعن بعضهم : رويد نفسه ، كضرب الرقاب ، وقول الشاعر :

رويداً بني شيبان بعض وعيدكم

تلاقوا غداً خيلي على سفوان[١]

يروى بالتنوين على أنه مصدر ، وبغير تنوين[٢] ، وهو يحتمل أنه مصدر مضاف بدليل النصب ، وأنه اسم فعل ، و (بني شيبان) منصوب به[٣] وهو في هذه الثلاثة الأوجه O معرب ، بخلاف اسم الفعل . وإنما كان معرباً فيها[٤] لعدم علة البناء ، وهو الوقوع موقع الفعل ؛ لأنه في هذه الأوجه لم يقع موقع الفعل حتى يبنى ، بخلاف اسم[٥] الفعل .

ونظيره (سقياً ، ورعياً) وما أشبهها ، فإن هذه المصادر لم تقع موقع أفعالها ، فلذلك كانت معربة[٦] ، بل التزم حذف الأفعال الناصبة لها لكثرة الاستعمال ، وصار اللفظ بها عوضاً عن اللفظ بأفعالها من غير وقوعها موقعها ابتداءً ، فلذلك أعربت ؛ بخلاف أسماء الأفعال ، فإنها واقعة ابتداءً موقع الأفعال فلذلك بنيت[٧] .

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لودّاك بن ثُميل ، أو ابن نُميل ، أو ابن سنان ابن ثميل المازني ، من أبيات في الحماسة. سفوان ، كغطفان : ماء قريب من البصرة .

والشاهد فيه (رويداً) يروى بالتنوين وبدون تنوين ، وقد فسر المصنف أوجه الاحتمال فيه .

انظر : الحماسة ١ / ٨٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٢٧ ، وشرحها للأعلم ١ / ٣٦٤ ، ونظم الفرائد / ٦٨ ، وابن يعيش ٤ / ٤١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢ / ٨٥٤ ، وشرح أبيات المغني ٧ / ٨ .

(٢) في الأصل (وبغير مصدر) سهو

(٣) قال ابن يعيش : (ويروى بغير تنوين فيحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده ، ويؤيده رواية من نوّن ، ويجوز أن يكون أراد اسم الفعل ، ويكون (بني شيبان) منصوباً به ، كقوله : رويد علياً) . ابن يعيش ٤ / ٤١

O ٣٥١ / ب (ع)

(٤) (فيها) ساقطة من (ع)

(٥) في الأصل (الاسم) خطأ .

(٦) قال ابن يعيش : (ويكون معرباً تقول : رويداً زيداً ، بمعنى : أرودْ زيداً إرواداً ، فحذف الفعل وأقيم المصدر مقامه ، كما قالوا : سقياً ورعياً ، والمراد : سقاك الله ورعاك الله) . ابن يعيش ٤ / ٤١ . وانظر شرح التسهيل ٢ / ١٨٧

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٤٩٧

وأما (تيد زيداً) فمسماه (امهلْ) أيضاً ، وحرك آخره هرباً من التقاء الساكنين ، كـــ (رويد) ، وخصّ بالفتح لخفته بعد الياء ، كـــ (أين)[١] .

ويحتمل أن يَكون من التؤدة ، إلاّ أنه أبدلت الهمزة التي هي[٢] عينٌ ياءً ، على غير قياس ، كما قالوا في قرأت : قريت ، وفي بدأت : بديت ، وفي توضأتُ : توضيت . ولزم إبدال التاء في الأول من الواو على حد (تجاه ، وتيقور[٣] ، [وتوراة])[٤]

[وقد حكى البغداديون : تيدك زيداً . ويحتمل الكاف ما ذكر في : رويدك زيداً .][٥]

وأما (ها زيداً) ، فمسماه : خُذْ ، وتناول . وفيه خمس لغات[٦] :

---

(١) انظر : ابن يعيش ٤ / ٢٩

(٢) (هي) ساقطة من (ع)

(٣) التيقور : الوقار ، أصلة (ويقور) فأبدلت الواو تاءً . انظر الصحاح (وقر) ٢ / ٨٤٩

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) ساقط من الأصل . وانظر ابن يعيش ٤ / ٣٠ ، وكتاب الشعر ١ / ٢٨

(٦) بل فيه عشر لغات . هي في بعضها اسم فعل وفي بعضها فعل ، فمما هي فيها اسم فعل :

ـــ (ها) و (هاءَ) و (هَأْ) للجميع ، المذكر والمؤنث وفروعها .

ـــ (هاءَ) بهمزة مفتوحة وما تصرف منها (هاءِ ، وهاؤما ، وهاؤم ، وهاؤنّ) .

ـــ (هاكَ) بكاف الخطاب بغير همز ، ويتصرف منها : (هاكِ ، هاكما ، هاكم ، هاكنّ)

ـــ (هاءَكَ) بهمزة مفتوحة وكاف الخطاب ، ويتصرف منها : (هاءَكِ ، هاءَكما ، هاءَكم ، هاءَكنّ)

فهذه ست لغات .

ومما هي فيها فعل ، لبروز الضمائر المتصلة معها ، :

ـــ (هاءِ) وينصرف منها (هائي ، هائيا ، هاؤوا ، هائِين) كتصرف (رامِ) فعل الأمر من (رامى يرمي)

ـــ (هَأْ) وينصرف منها : (هَئي ، هَآ ، هَأُوا ، هَأْن) كتصرف (هَبْ) فعل الأمر من (وَهَبَ)

ـــ (هَأْ) ويتصرف منها : (هائي ، هاءا ، هاؤوا ، هَأْن) كتصرف (خَفْ) فعل الأمر من (خاف) .

ـــ (هاءَ) للمفرد المذكر والمؤنث و (هاءا) للمثنى المذكر ، و (هائيا) للمثنى المؤنث ، و (هاؤوا) لجماعة الذكور ، و (هاؤنّ) لجماعة الإناث . فهذه خمس لغات

وقد أورد ابن فلاح ثلاثاً من القسم الأول ، ولغتين من القسم الثاني ، وأورد الخلاف فيهما هل هما اسماء أفعال أو أفعال .

انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٣١٨ وما بعدها ، وشرح الرضي ٣ / ٩٢ ، الارتشاف ٥ / ٢٢٩٢ ، المساعد ٢ / ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، واللسان (هَوَأَ) .

أجودها لغة التنزيل ، وهي وقوع همزة بعد الألف ، [وتفتح مع المذكر ، وتكسر مع المؤنث ، فيقال :][1] هاءَ يا رجُلُ ، كـــ (هاكَ) ، وهاءِ يا امرأة ، كـــ (هاكِ) ، وقول علي عليه السلام :

أفاطم هاءِ السيف غير مذم[2]

من هذه اللغة ، لكون جعلها من الرابعة يقتضي حذف الياء لالتقاء الساكنين[3] .

و (هاؤما) في التثنية كـــ (هاكما) ، و (هاؤم) لجمع الذكور كـــ (هاكم) ، وفي التنزيل : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [4] ، و (هاؤنَّ يا نسوةُ) كـــ (هاكنَّ) .

والثانية[5] جعله ثنائياً[6] ، ويلحق به كاف الخطاب فيقال : هاكَ ، وهاكِ ، وهاكما ، وهاكم ، وهاكنّ .

---

(١) ساقط من الأصل

(٢) صدر بيت من الطويل ينسب للإمام علي رضي الله عنه وتتمته :

فلست برعديد ولا بلئيم

ويروى صدره : (أفاطم هاك السيف غير ذميم) ولا شاهد في هذه الرواية على هذه اللغة . و (هاء) و (هاك) لغتان في هذه الكلمة .

والبيت في ديوانه / ١١٥ ، والجمهرة ١ / ٢٥١ ، والمسائل الحلبيات / ٢١٢ ، والمحتسب ١ / ٣٣٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٩ ، وابن يعيش ٤ / ٤٤ .

(٣) اللغة الرابعة (هاءِ) كرام للمذكر ، و (هائي) كرامي للمؤنثة . وأجاز ابن جني وابن يعيش حملها على اللغتين ، واستشهد ابن دريد بالبيت على اللغة الرابعة ،

انظر : الجمهرة ١ / ٢٥١، وابن يعيش ٤ / ٤٤ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣١٩ ، ٣٢٠

وإنما ضعف المصنف حمله على اللغة الرابعة بهذه العلة لأن حذف الياء يوقع في لبس ، وظاهر اللفظ أنها لغة (هاءِ) مثل (هاكِ) ، والحمل على لغة (هائي) وحذف الياء بعيد ، لا يدل عليه الظاهر .

(٤) الحاقة من الآية / ١٩

(٥) أي من لغاتها

(٦) وهي على بقية اللغات من الثلاثي .

قال بعضهم : الهمزة في اللغة الأولى واقعة موقع كاف الخطاب في هذه اللغة[١]، وكاف الخطاب يحتمل ما قيل [في][٢] رويدك زيداً[٣] .

الثالث : الجمع بين الهمزة والكاف ، فيقال هاءَك زيداً ، وهاءِكِ زيداً[٤] ، وهاءَكما ، وهاءَكم ، وهاءَكنَّ . وهو من الجمع بين البدل والمبدل ، إذا جعلت الهمزة بدلاً من الكاف[٥] .

الرابعة : (هاءِ) بهمزة مكسورة بعد الألف ، كـــ (رامِ)[٦] ، وللمؤنث (هائي) كـــ (رامي) وللاثنين (هائيا) ، كـــ (راميا) ، ولجمع المذكرين (هاؤا) كـــ (راموا) ، ولجمع المؤنث (هائين) كـــ (رامين)[٧] .

الخامسة : (هَأْ) بهاء مفتوحة وهمزة ساكنة ، على مثال (هَبْ) ،ويقال للمؤنث (هَئِي كهبي) ، وللاثنين (هأَ) كـــ (هبا) ، ولجمع الذكور (هَؤُا) كـــ (هبوا) ، ولجمع الإناث (هَئْن) كـــ (هَبْنَ)[٨] .

---

(١) قائل ذلك الزمخشري في المفصل ، قال ابن يعيش : وقوله : (وتوضع الهمزة موضع الكاف) يعني أنهم يخاطبون بها ، فيفتحونها مع المذكر ويكسرونها مع المؤنث كما يفعلون بالكاف ، ولا يريد أنها زائدة للخطاب كالكاف . إنما الهمزة لام ، والكلمة بها ثلاثية . ابن يعيش ٤ / ٤٥ ، و المفصل / ١٥٣

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل (رويدك رويداً) تحريف في اللغة الثانية .

(٤) (زيداً) ساقطة من (ع)

(٥) قال صدر الأفاضل : (من قال : هاءك ، فقد جمع بين البدل والمبدل .) التخمير ٢ / ٢٣٥ .

ولكن ابن يعيش لا يرى ذلك ، لأن الهمزة أصلية في (هاء) ، والكاف حرف خطاب زائد في كل حالاته في هذه الكلمة ، فالكاف عنده ليس بدلاً من الهمزة ، وإنما جمع بينهما في هذه اللغة لتأكيد الخطاب ، كما تقول : أرأيتك زيداً ما صنع . انظر ابن يعيش ٤ / ٤٥

(٦) على وزن (فَاعِلْ) كقاتلْ أمر من المقاتلة . و (رامِ) أمر من الرماية ، حذفت منه الياء ، و هو من (رَامَى يُرامي) . انظر : الصحاح (هوأ) ، وابن يعيش ٤ / ٤٤

(٧) انظر هذه الأمثلة في الصحاح (هوأ)

(٨) انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٤ ، والمساعد ٢ / ٦٤٤

واعلم[١] أنه قد ظهر في اللغة الرابعة والخامسة فيها ضمائر التثنية والجمع على حد الضمائر المتصلة بأفعال الأمر ، وأما على اللغة الأولى في (هاؤما) و﴿هَاؤُمُ اقْرَأوا كِتَابيه ﴾ [٢] فإنها ليس على حد الضمائر في أفعال الأمر ، [بل][٣] على حدها في الفعل الماضي ، نحو : ضربتما وضربتم ، وقد قررنا فيما سبق أنه لا يبرز فيها ضمير الفاعل في تثنية ولا جمع ، لأن بروزه ينـــافي وضعها الذي قصد به الاختصار والإيجاز .

وفي تعليل اللغتين { ٣٠ / ب } الأخريين وجهان[٤] :

أحدهما : أنه اسم للفعل إلاّ أنه برز معه ضمير الفاعل منبهة على تحمّل أسماء الأفعال الضمائر ، بدليل ظهوره في بعض صورها ، كما فعلوا مثل ذلك منبهة على[٥] أصل الإعلال في نحو : (القَوَدُ)[٦] ، و (أغيلت المرأة)[٧] ، و :

صددت فأطولت الصدود[٨]

---

(١) في ع (ثم اعلم)

(٢) الحاقة من الآية / ١٩

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٣

(٥) في الأصل زيادة (أنْ)

(٦) القود : القصاص ، وهو شاذ ، إذ القياس قلب الواو ألفاً . انظر : المصباح / ١٩٨ ، واللسان ٣ / ٣٧٢

(٧) اغيلت المرأة : إذا سقت ولدها الغيل ، والغيل : لبن المرأة الحامل . والقياس : أغالت وكلتا اللغتين مسموعتان . انظر الصحاح ٥ / ١٧٨٧ ، والخصائص ١ / ١٤٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣٩٢ ، والممتع ٢ / ٤٨٢

(٨) من بيت من الطويل . وتمامه :

.... وقلّما وصالٌ على طول الصدود يدوم

ينسب للمرار الفقعسي ، ولعمر بن أبي ربيعة ، ويروى بكسر التاء من (صددت) وبفتحها ، والفتح أشهر ، والشاهد في قوله (أطولت) حيث ورد مصححة عينه للدلالة على أصل جرى الإعلال على خلافه في نظائره . والبيت يستشهد به كثير من النحويين على غير هذا . وورد شاهداً على هذه المسألة في : المنصف ١ / ١٩١ ، ٢ / ٦٩ ، والخصائص ١ / ١٤٣ ، ٢٥٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣٩٢ ، وابن يعيش ٧ / ١١٦ ، ١٠ / ٧٦ ، والممتع ٢ / ٤٨٢

والوجه الثاني : أنه على هاتين اللغتين فعل ، بدليل اتصال ضمير التثنية والجمع به على حد اتصاله بفعل الأمر[١] . ودعوى الاسمية فيه على هاتين اللغتين مكابرة ، لاتصال ضمير الفاعل البارز به ، وأما على اللغة الأولى في (هاؤما) و (هاؤمُ) فإن الميم والألف ، والميم والواو[٢] إنما وُضعت للدلالة على التثنية والجمع لا على الفاعل ، فإنها في (ضربتما ، وضربتم) تدل على التثنية والجمع ، والفاعل هو التاء ، فكذلك اتصالها باسم الفعل للدلالة على التثنية والجمع ، والفاعل مضمر ، لعدم صلاحها للفاعلية ، ويكون^O لحوقها للدلالة عليهما[٣] كلحوق كاف الخطاب للدلالة على تثنية الفاعل وجمعه ، وعلى هذه العلة فاتصالها باسم الفعل يحقق له الاسمية ، كـــ " أنتما ، وأنتم " ، لأنهما إنما يكونان من غير فاعل في الاسم خاصة .

وأما (بَلْهَ زيداً) : فذكر العبدي[٤] أن فعله من لفظ (البَلَه) ، لأن معناه الترك[٥] ، والأبله تارك لأكثر الأشياء ، وحُرِّك آخره هرباً من التقاء الساكنين[٦] .

(١) (هأْ) المتصرفة تصرف (هَبْ) ، والمتصرفة تصرف (خَفْ) ، و (هاءِ) المتصرفة تصرف (رام) و (ناد) ، و (هاءَ) المتصرفة إلى (هاني ، وهانيا ، وهاؤوا ، وهَأْن) .
هذه جميعها أفعال عند كثير من النحاة . لا ماضي لها ولا مضارع ، وليست بأسماء أفعال ، بدليل بروز الضمائر فيها ، وأسماء الأفعال ضمائرها مستكنة .
انظر : شرح الرضي ٣ / ٩٣ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩٢ ، والمساعد ٢ / ٦٤٤

(٢) على رسمه (هاؤمو)

O ٣٥٢ / أ (ع)

(٣) في الأصل (عليها) خطأ .

(٤) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدي أخذ عن السيرافي والرماني وأبي علي الفارسي ، كان نحوياً لغوياً ، له شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ، مات سنة (٤٠٦ هـ)
انظر : نزهة الألباء / ٢٤٦ ، معجم الأدباء ٢ / ٢٣٦ ، بغية الوعاة ١ / ٢٩٨

(٥) انظر : الجنى الداني / ٤٢٦ .
وقد نقل البغدادي عن السهيلي في الروض الأنف مثل قول العبدي . وجماهير النحاة أن (بله) مصدر فعل مهمل مرادف لـــ (دعْ ، واتركْ) وليست مشتقة .
انظر : شرح التسهيل ٢ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، والجنى الداني / ٤٢٦ ، والأشموني ٣ / ٢٠٣ ، والخزانة ٦ / ٢١٣

(٦) انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٨

والمشهور [١] في استعماله وجهان[٢] :

أحدهما : أن يكون اسماً للفعل مسمّاه (دَعْ) ، فينصب المفعول ، لأن اسم الفعل لا يضاف ، وعليه قول الشاعر :

يَمشي القَطُوف إذا غَنّى الحُداةُ به
مشي الجواد فَبَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبا[٣]

وأما قول الشاعر يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحياً هاماهَا
بله الأكفّ كأنها لم تخلق[٤]

فإنه يروى بنصب (الأكف) على أنه اسم فعل ، ويروى بخفضها على أنه مصدر .

---

(١) في ع (ثم المشهور)

(٢) انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٨

ومن الأوجه التي نقلت في (بله) ، أنها بمعنى (غير) فهي من أدوات الاستثناء ، والمنصوب بعدها منصوب على الاستثناء . أو مجرور بالإضافة ، وهو منسوب للكوفيين والبغداديين .

انظر : الارتشاف ٣ / ١٥٥٤ ، والجنى الداني / ٤٢٥

(٣) بيت من البسيط ، ينسب لإبراهيم بن هرمة .

والقطوف من الدواب : البطيء في مشيته . وفي رواية :

(تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها) .

والشاهد من البيت قوله (بله الجلةَ) حيث وردت بله اسم فعل أمر بمعنى : (دعْ) ، بدليل نصب (الجلة) بها.

انظر : كتاب الشعر ١ / ٢٧ ، وابن يعيش ٤ / ٤٩ ، والخزانة ٦ / ٢١٤ ، واللسان (بله) .

(٤) البيت من الكامل ، وهو لكعب بن مالك .

والجماجم : جمع جمجمة ، وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ ، ويعبر بها عن الإنسان .

وضاحياً : أي بارزاً ، والهامات جمع هامة : وهي الرأس .

والشاهد من البيت (بله الأكفّ) فإن (الأكف) تروى بالنصب والجر ، وتروى أيضاً بالرفع ، ولم يذكر المصنف هذه الرواية . وأنكرها أبو علي الفارسي . فرواية النصب على أن (بله) اسم فعل ، ورواية الجر على أن (بله) مصدر مضاف لمفعوله، ورواية الرفع على أن (بله) اسم استفهام بمعنى (كيف) أو اسم فعل بمعنى (بقي) . وذهب الأخفش إلى أنها في رواية الجر حرف جر .

انظر كتاب الشعر ١ / ٢٦ ، وشرح الجمل ٢ / ٢٦٢ ، وشرح التسهيل ٢ / ١٨٤ ، والارتشاف ٣ / ١٥٥٤ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٣ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٨٧ ، والجنى الداني / ٤٢٥ ، والخزانة ٦ / ٢١٣ .

والبيت متداول في كتب النحاة مشهور .

وكذا قول الآخر :

حمّال أثقال أهل الودّ آونةً

أعطيهم الجهد مني بَلْهَ ما أسَعُ[١]

يجوز أن يكون اسماً للفعل ، و (ما) في موضع نصب ، وأن يكون مصدراً ، و (ما) في موضع جر .

والوجه الثاني من استعماله : أن يكون مصدراً مضافاً إلى مفعوله بمعنى الترك ، وهو معرب على هذا الوجه[٢] وهو من المصادر التي لا فعل لها إلاّ على رأي العبدي . وقد روى فيه أبو زيد (بهل زيد) بالقلب[٣] ، ويختص ذلك بالمصدر لكونه معرباً يحتمل التغيير[٤] ، وأما اسم الفعل فإنه مبني فلا يحتمل التصرف بالتغيير .

وحكي[٥] عن الأخفش مذهبان غريبان[٦] :

أحدهما : رفع ما بعدها على أنها بمنزلة (كيف) ، فيقال : بَلْهَ زيدٌ ، بمعنى : كيف زيدٌ ؟ ، وعلى هذا المعنى قولهم : إن فلاناً لا يطيق أن يحمل الفهر فمن بَلْهَ أن يأتي بالصخر[٧] . أي : لا يطيق أن يحمل الفهر فكيف يطيق حمل الصخر .

---

(١) البيت من البسيط ، ينسب لأبي زيد الطائي .

وقوله (آونة) جمع (أوان) بمعنى الحين و (الجَهد) بفتح الجيم النهاية والغاية .

والشاهد في البيت قوله (بله ما أسَعُ) وقد بين ابن فلاح وجه الاستشهاد فيه .

وانظر : كتاب الشعر ١ / ٢٧ ، وابن يعيش ٤ / ٤٩ ، والخزانة ٦ / ٢١٤ ، واللسان (بله) .

(٢) (بلهَ) إذا كانت اسم فعل ، أو بمعنى (كيف) ففتحتها بنائية ، وإذا كانت مصدراً ففتحتها إعرابية .

انظر : الخزانة ٦ / ٢١٣ ، والمغنى / ١٥٦

(٣) انظر كتاب الشعر ١ / ٢٦ ، وابن يعيش ٤ / ٤٩

(٤) في الأصل (للتغيير)

(٥) في ع (ثم حكي)

(٦) نسب المذهبان للأخفش عند بعضهم ، وبعضهم ينسب للأخفش المذهب الثاني ، وهو أنها حرف جر ، وينسب المذهب الأول لقطرب . وممن نسب المذهبين للأخفش الرضي وابن هشام .

انظر:كتاب الشعر ١/ ٢٥، وابن يعيش ٤/ ٤٩ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٣ ، والمغني / ١٥٦ ، والخزانة ٦/٢٣٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢١

(٧) قول منسوب للعرب . انظر : كتاب الشعر ١ / ٢٦ ، وابن يعيش ٤ / ٤٩ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٤

والمذهب الثاني : أنها حرف[١] جر يستثنى بها ، بمنزلة (حاشا) ، وقيل: اسم بمنزلة (سوى)[٢] .

وأما (دونك زيداً ، وعندك عمراً) : فإنهما ظرفا مكان ، سمي بهما الفعل وهو : خُذْ زيداً ، والزم زيداً[٣] .

ومذهب[٤] الجمهور أن هذا النوع المنقول من الظرف والجار والمجرور مقصور على السماع[٥] فلا يقال : تحتك زيداً ، وأمامك بكراً ، وأجَاز[٦] الكسائي ذلك ، وجعله قياساً في سائر الظروف[٧] . ويضعفه عدم اطراده في ظروف الزمان ، إذْ لا يجوز : يومك زيداً .

فإن قيل : إنما جاز في ظروف المكان وحروف الجر لصحة وقوعها أخباراً للجثث ، دون ظروف الزمان .

قلنا : لا معنى للتقييد بالخبرية ، بدليل أن أسماء الفعل تنصب المفاعيل ، نحو : (تراكِ زيداً) ، وإن [لم][٨] يصح وقوعها خبراً عنها .

ونصّ[٩] الأخفش على أن الفتحة في (دونك ، وعندك) فتحة بناء[١٠] ، لأنه لما صار

---

(١) في ع (حروف) خطأ . ومراد الأخفش أنها حرف جر ، مثل (عدا وخلا) .
انظر المصادر السابقة ، والارتشاف ٣ / ١٥٥٤

(٢) انظر شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢٢

(٣) (والزمْ زيداً) كذا في جميع النسخ ، والمناسب (والزمْ عمراً) .

(٤) في ع (ثم مذهب) .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢٨ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٦ ، والارتشاف ٥ / ٢٣١٠

(٦) في الأصل (واختار) خطأ

(٧) أجاز الكسائي ذلك بشرط الخطاب ، ونقله بعضهم عن الكوفيين .
انظر : ابن يعيش ٧٤/٤ ، توضيح المقاصد ٤ / ٨٣ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٦

(٨) ساقطة من الأصل

(٩) في ع (ثم نصّ)

(١٠) ولم أجد من قال خلاف ذلك . انظر شرح الرضي ٣ / ١٠٥ ، وابن يعيش ٤ / ٧٥

اسماً للفعل وجب له[١] البناء لوقوعه موقع المبني ، فخرج عن الإعراب . قال العبدي : وأخلق بأن يكون مذهب سيبويه كذا[٢] .

وأما الكاف : فذهب ابن بابشاذ إلى أنها حرف تدل على الخطاب[٣] ، كالكاف في " ذلك ، والنجاءك " ، لأنها صارت اسماً للفعل ، واسم الفعل لا يضاف لكونه في معنى الفعل . ويقويه الحكم على الفتحة بالبناء بعد ما كانت { ٣١ / أ } إعراباً .

وذهب الجمهور إلى أنها باقية على اسميتها ، وهي مخفوضة الموضع[٤] ، لأن التسمية بالمضاف والمضاف إليه لا يوجب للمضاف إليه الحرفية ، بدليل التسمية " بعبد مناف " وما شاكله ، فإنه مخفوض بعد التسمية كما قبلها ، إلاّ أنه بعد التسمية[٥] لا يستقل ، لكونه كالجزء من الكلمة ، وقبلها كان كلمة مستقلة ؛ فإن قصد بالحرفية أنه يصير جزءاً من الكلمة وجزء الكلمة لا يستقل بالاسمية ، فله معنى[٦] .

وأما " عليك زيداً ، وعليَّ عمراً " : فهو من التسمية بالجار والمجرور ، ومسمى الأول " الزم زيداً " ، ومسمى الثاني " أولني عمراً ، أو وأعطني "[٧] .

والكلام في الكاف كما تقدم[٨] . ومن حكم بإسمية الكاف أجاز تأكيدها ، فيقول : عليك نفسك زيداً ، وعليكم أجمعين زيداً . ولا يجوز العطف عليها عند البصريين إلاّ

---

(١) في الأصل (وحيلة)

(٢) لم أعثر على قول لسيبويه في المسألة .

(٣) انظر : المساعد ٢ / ٦٥٧ ، والهمع ٥ / ١٢٥

(٤) هذا مذهب البصريين ، ومذهب الفراء أن الكاف في موضع رفع ، ومذهب الكسائي أنها في موضع نصب . المساعد ٢ / ٦٥٧ ، والهمع ٥ / ١٢٥ ، والأشموني ٣ / ٢٠١ ، ٢٠٢

(٥) (كما قبلها ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٦) من قوله (فإن قصد بالحرفية ... إلخ) هذا تعقيب على رأي ابن بابشاذ . والمشهور من مذهبه أنها حرف خطاب . فلا يحتمل قوله هذا التعقيب .

(٧) انظر تفسيرهما فيما سبق

(٨) أي كونها حرف خطاب أو اسماً في محل رفع أو نصب أو جر ، وقد صحح الجمهور كونها في محل جر وهو قول البصريين ، واستدلوا على ذلك بما رواه الأخفش عن العرب الفصحاء من قولهم : (عليَّ عبدِ الله زيداً) بجر (عبد الله) بدلاً من ياء المتكلم .

انظر : المساعد ٢ / ٦٥٦ ، والأشموني ٣ / ٢٠٢

بإعادة العامل ، كقولك : (عليك وعلى عمروٍ زيداً) . ومن حكم بحرفيتها منع○ تأكيدها والعطف عليها .

وأما ضمير الفاعل فيها فيجوز تأكيده والعطف عليه اتفاقاً[١] ، إلاّ أنه يحتاج قبلها إلى التأكيد بضمير منفصل[٢] ، فيقال : عليك أنت نَفْسُك زيداً ، وعليك أنت وزيدٌ بكراً . وفي التنزيل : ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾ [٣] ، أي : اثبتوا . أكد قبل العطف عليه بضمير منفصل .

ومما جاء في الشعر في (دون) قول الشاعر :

أعياش قد ذاق القيون مراريَ

وأوقدتُ ناري فادنُ دونك فاصطلي[٤]

فإن (دونك) مسماه (ادْنُ) ، وكرره طلباً للتأكيد .

وقول بعض بنات العرب : دونكها يا أم لا أطيقها[٥]

○ ٣٥٢ / ب (ع)

(١) المقصود به الضمير المستتر في اسم الفعل ، قال ابن عقيل : ففي " عليّ " ضمير مرفوع مستتر لقيامها مقام الأمر ، وإذا أكدته رفعت فتقول : عليك أنت نفسُك زيداً . المساعد ٢ / ٦٥٦

(٢) اشتراط تأكيده بضمير منفصل جار على رأي البصريين الذين يشترطون ذلك في العطف على ضمير الرفع المتصل مستتراً كان أو بارزاً ، وأما الكوفيون فيجيزون العطف عليه وتوكيده بلا فاصل . وأجازه الرضي .
انظر: الانصاف ٢ / ٤٧٤ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٧ ، وحاشية الصبان ٣ /١١٤ ، وتوضيح المقاصد ٨٣/٤

(٣) يونس من الآية / ٢٨

(٤) البيت من الطويل ، وهو لجرير في ديوانه / ٤٥٨ بشرح الصاوي وعياش : وهو عياش بن الزبرقان ، ابن عمة الفرزدق ، وكان هاجا جريراً فهجاه بقصيدة منها هذا البيت . والقيون : جمع قين ، وهو الحداد .
والمقصود بهم هنا رهط الفرزدق . وقوله (وأوقدت ناري) كناية عن استعداده للهجاء .
والشاهد من البيت (دونك) اسم فعل مؤكد لقوله (أُدْنُ) أو بدل منه .
انظر : النقائض ٢ / ٧٠٧ ، والإيضاح / ١٩١ ، والنوادر / ٣٦٠ ، وكتاب الشعر ١ /٣ ، والمقتصد ٥٦٩/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٨٤

(٥) من الرجز ، وقبله : (وفيشة قد اشفترّ حوقُها) .
والشاهد فيه قوله (دونكها) اسم فعل معناه (خذي) ، فهو هنا على أصل تسميته وليس اسماً لـــ (ادن) كالبيت السابق. انظر : سر الصناعة ١/ ٣٢٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢٩ ، وشذور الذهب / ٤٠١

وقد يقال[١] : (عليك زيداً ، وعليك بزيد) ، فيتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر ، على معنى : التصقْ بزيد واتصلْ به .

وتقول على اللغتين : عليك إيّاه ، وإيَّايَ ؛ وعليك به ، وبي[٢] .

ولا يحسن[٣] أن يكون مفعولها متصلاً فيقال : (عليكني ، وعليكه ، وعليكك)[٤] ، لأنه ليس لها تمكن الأفعال حتى تتصل بها الضمائر ، ونحو :

دونكها ....[٥] قليل ، والأحسن (دونك إيّاها) .

والإغراء[٦] للمخاطب اتفاقاً ، وكذلك للمتكلم عند الأكثر[٧] ، وشاذ للغائب ، نحو ما روي : (عليه رجلاً ليسني)[٨] ، وقول الشاعر :

شهيدي الوليد على حبها ... أليس بعدلٍ عليها الوليدا[٩]

---

(١) في ع (ثم قد قال)

(٢) في شرح الرضي ٣ / ٨٨ : ((وأسماء الأفعال حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناه ، إلاّ أن الباء تزاد في مفعولها كثيراً ، نحو : عليك به ، لضعفها في العمل ، فتعمد بحرفٍ عادته إيصال اللازم إلى المفعول))

(٣) في الأصل (لا يحسن) بحذف الواو

(٤) قال أبو حيان : (والمغرى به إن كان ضمير متكلم أو غائب جاز اتصاله وانفصاله تقول : زيد عليكه وعليك إياه ، وعليكني وعليك إياي ، وإن كان ضمير مخاطب فالانفصال فقط) الارتشاف ٥ / ٢٣١١

(٥) سبق تخريج البيت

(٦) (عندك ، ودونك ، ووراءك ، وعليك ، وإليك) أسماء أفعال وتسمى ألفاظ الإغراء .

انظر : اللباب ١ / ٤٥٩ ، والمساعد ٢ / ٦٥٤

(٧) قوله (وكذلك للمتكلم عند الأكثر) ، المشهور عن النحاة أن اتصال اسم الفعل بياء المتكلم شاذ كاتصاله بهاء الغائب ، وأنه لم يسمع منه إلاّ ما رواه أبو الخطاب في حرف واحد أنه سمع من قيل له (إليك) فقال : (إليّ) كأنه قيل له : تنحَّ ، فقال : أتنحّى ، وعلة ذلك عندهم أن أسماء الأفعال بابها الأمر ، و (إليّ) ونحوه خبر .

انظر : الكتاب ١ / ٢٤٩ ــ ٢٥٠ ، والأصول ١ / ١٤١ ــ ١٤٢ ، وابن يعيش ٤ / ٣٤ ، وشرح الرضي ١٠٦/٣ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٨٣ ، والأشموني ٣ / ٢٠١

(٨) قول سمع من العرب . أنظر : الكتاب ١ / ٢٥٠ ، والأصول ١ / ١٤٢ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٥

(٩) البيت من المتقارب ، ولم أعرف قائله . وهو في غير هذا الكتاب يروى :

شهيدي زيادٌ على حبها ... أليس بعدلٍ . عليها زيادا

ولا يخرجه عن الاستشهاد اختلاف الإنشاء .

والشاهد فيه (عليها الوليدا) . قال الفارقي رحمه الله : أنشده أبو علي ، ونصب (زياد) يحتمل وجهين :

فاسم (ليس) مضمر فيها ، و (بعدل) خبرها ، و (عليها الوليدا) إغراء .

وأما قوله عليه السلام : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء)[١]

فإنه لمّا تقدم خطابُهم صار في المعنى للمخاطب ، وإن كان لفظه للغائب[٢] وإنما شذ للغائب لوجهين[٣] :

أحدهما : أنه يراد به التحريض على وقوع الفعل حالة الخطاب ، ولا يمكن تحريض الغائب في الحال ، لعدم المواجهة ، وعلى هذا الوجه يُغرى المتكلم ، لأن مقصوده يرجع إلى إغراء المخاطب على مساعدته عليه ، وتقريبه منه ، وإيلائه إياه[٤] .

والوجه الثاني : أنها تفيد الأمر ، وأمر الغائب لا بُدَّ له من اللام ، وهي لا تقدر مع صريح الفعل ، بل لا بُدَّ من اللفظ بها ؛ وأما الاسم فلا يمكن التصريح بها معه ، ولا

أحدهما : أن يكون على الإغراء ، كأنه يريد (فلتطلبْ زيداً / زياداً) فحذف الفعل وأقام (على) مقامه ، كما يقال : عليك شأنك . ويضعف هذا الوجه استعماله للغائب .

والآخر : أن يكون مفعولاً به للمصدر (حبها) ، كأنه قال : شهيدي زياد على حبها زياداً . ثم قال : أليس بعدل ، فيكون اسم (ليس) ضمير عائد على (زياد) . وهذا وجه قوي .

بتصرف من الإفصاح للفارقي / ١٦٨ ، وانظر : الانتحاب / ٣٧ ، وألغاز ابن هشام / ٣٨

(١) الحديث رواه البخاري ومسلم في كتاب النكاح ، واللفظ للبخاري .

انظر صحيح البخاري ٥ / ١٩٥٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٩ / ١٧٢ .

والباءة : قيل المراد بها الجماع ، وقيل المراد بها مؤن النكاح ، والوجاء : رضّ الخصيتين ، والمراد هنا قطع الشهوة بالصوم كما يقطعها الوجاء .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ٩ / ١٧٣ .

والشاهد فيه (فعليه بالصوم) حيث ورد الإغراء للغائب : وهو شاذ عند النحاة في غير لفظ الحديث ، لأنه لفظ أفصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذلك خرجه المصنف تبعاً لغيره كما ترى . وأصل هذا التخريج عند السيرافي في شرح الكتاب

(٢) انظر : شرح السيرافي ٢ / ٥٦ ، واللباب ١ / ٤٥٦

(٣) انظر : اللباب ١ / ٤٥٥ ، ٤٥٦

(٤) هذا تعليل لما ذهب إليه الأكثر من جواز إغراء المتكلم باسم الفعل .

تقديرها ، فلذلك امتنع . وعلى هذا الوجه فينبغي[١] أن يمتنع إغراء المتكلم ، لأنه لا بُدَّ في أمره من اللام[٢] .

وأما (حَذَرَك ، وحَذَارَك) : فمنهم من ذكرها في أسماء الأفعال[٣] ، والتحقيق أنهما مصدران مضافان ، بمنزلة (عمرك ، وقعدك) نابا مناب (احذرْ) .

وأما (هاتِ زيداً) ففيه مذهبان[٤] :

أحدهما : أنه اسم للفعل ، مسماه (اعطِ) ، وكسر آخره هرباً من التقاء الساكنين . ويعتذر عن بروز الضمير معه بقوة شبهه بالفعل .

والمذهب الثاني :ـــ ويعزى إلى الخليل : أنه فعل ، والهاء في أوله بدل من همزة (آتى ، يُؤاتي) . ودليل فعليته أنه يتصرف مثل تصرف (رام) فيقال : هاتِ ، وهاتيا ، وهاتوا ، وهاتي ، وهاتين . وفي التنزيل : ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ [٥] وفي الخبر : (هاتوا ربع عشر أموالكم)[٦] .

وأما اللازمة[٧]:فـــــ (صَهْ) مسماه: أُسكتْ ، و (مَهْ) مسماه : أُكففْ[٨] ؛ وبنيا على

---

(١) في ع (ينبغي)

(٢) وهذا رجوع عما نسبه قبل ذلك للأكثر ، ويدل على أنه لا يرى إغراء المتكلم .

(٣) ذكرهما في أسماء الأفعال سيبويه وتبعه آخرون منهم الزمخشري . وهما من المسائل التي أخذها المبرد على سيبويه ، وقد ذهب إلى أنهما مصدران مضافان ابن يعيش والرضي . والذي ذهب إلى أنهما أسماء أفعال قال هما بمعنى (لا تقربْ) ونحوه ،

انظر : الكتاب ١ / ٢٤٩ ، والانتصار / ٩٠ ، والمفصل / ١٦٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٨٧ ، وابن يعيش ٤ / ٧٥ ، وشرح الرضي ٣ / ٨٥

(٤) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٠ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٣

(٥) البقرة من الآية / ١١١ ، والأنبياء من الآية / ٢٤ ، والنمل من الآية /٦٤ ، والقصص من الآية /٧٥ .

(٦) لفظ الحديث (هاتوا ربع العُشُور ، من كل أربعين درهماً درهماً .... الحديث) رواه أبو دواود عن علي مرفوعاً . وعند أحمد (قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة ....) الحديث .

انظر : عون المعبود ٤ / ٣١٠ ، والفتح الرباني ٨/ ٢٣٨

(٧) انظر : الكتاب ١ / ٢٤٢ ، والمفصل / ١٥١ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٥

(٨) (صَهْ) فسره بعضهم بـــــ (اكففْ) وردّ بعدم تعدي (صَهْ) ، و (مه) بعضهم قال هو مسمّى (اكففْ) ، ورجح ابن عقيل أن مسمّاه (انكففْ) ، لأنه من اللازمة ، و (اكففْ) متعدٍّ . أنظر : المساعد ٢ / ٦٤٨ ، والأشموني ٣ / ١٩٦ ، والصحاح (مهه) ، وابن يعيش ٤ / ٣١ .

السكون لأنه الأصل ، لعدم ما يقتضي التحريك[١] .

وأما (إيْهِ) فمسمّاه : حَدِّثْ ، أو زِدْ[٢] ، وبني على الكسر هرباً من التقاء الساكنين ، واحتملت الكسرة بعد الياء لأن الفتح يلبس بـــ (إيها) التي للكفّ[٣] . وزعم الأصمعي[٤] أن العرب لا تقوله { ٣١ / ب } إلاّ بالتنوين ، وأنكر قول ذي الرمّة :

وقفنا فقلنا إيهِ عن أم سالم

وما بال تكليم الديارِ البلاقعِ[٥]

وصوّبه جميع النحويين ، لأنه يستعمل نكرةً بمعنى : حَدِّثْ حديثاً فينَّون ، لأن التنوين للتنكير ، ومعرفة بمعنى : حَدِّثْ الحديثَ المعهود ، فلا ينوّن[٦] .

وكذا[٧] (صَهْ ، و مَهْ) إذا أريد بهما النكرة نونا ، أي : اسكتْ سكوتاً ، وكفَّ كفاً^O ، وإذا أريد المعرفة لم ينونا ، أي : اسكت السكوت المعهود ، وكُفَّ الكفَّ المعهود[٨] .

---

(١) انظر ابن يعيش ٤ / ٣١

(٢) هو بمعنى قول بعضهم : امضِ في حديثك . انظر الأشموني والصبان ٣ / ١٩٦

(٣) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣١

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره ، من مصنفاته : غريب القرآن . وتوفي سنة (٢١٦هـــ) وقيل غير ذلك .

نزهة الألباء / ٩٠ ، وبغية الوعاة ٢ / ١١٢

(٥) من الطويل . والبلاقع جمع بلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .

والشاهد من البيت قوله (إيهِ) بغير تنوين وخرجه النحاة على أنه أراد تعريفه .

انظر ديوانه ٢ / ٧٧٨ ، وإصلاح المنطق / ٢٩١ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٢٨ ، والأصول ٢ / ١٣١ ، والمقتضب ٣ / ١٧٩ ، وسر الصناعة ٢ / ٤٩٤ ، وابن يعيش ٤ / ٧١ ، والخزانة ٦ / ٢٠٨ ، والصحاح (بلقع)

(٦) انظر: الأصول ٢/ ١٣٠ ، ١٣١ ، والمقتضب ٣ / ١٧٩ ، وسر الصناعة ٢ / ٤٩٤ ، وابن يعيش ٤/٧١

(٧) في ع (وكذلك)

O ٣٥٣ / أ (ع)

(٨) انظر : ابن يعيش ٤ / ٧١

وأما (حيّ)[١] : فيستعمل وحده بمعنى (اِقْبِلْ)[٢] ، ومنه قول المؤذن : (حيّ على الصلاة) ، وقال ابن أحمر[٣] :

أنشأتُ أسأله عن حال رفقته

فقال : حيّ فإن الركب قد ذهبا[٤]

و (هلا) وحده بمعنى (تَعَالَ) و (أَقْبِلْ)[٥] . قال النابغة الجعدي[٦] :

---

(١) تستعمل مفردةً ومركبةً مع (هلا) الذي بمعنى : أسرع ، وهي مع التركيب بمعنى (أسرع) أيضاً . وفيها لغات . انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٥ ، ٤٦ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٨ ، ٩٩

(٢) وجاء متعدياً بمعنى (ائت) . انظر : شرح الرضي ٣ / ٩٨ ، والخزانة ٦ / ٢٥١

(٣) هو عمرو بن أحمر الباهلي ، شاعر أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم وغزا مع جيوش المسلمين ، واختلف في سنة وفاته . انظر : معجم الشعراء للمرزباني ٢١٤ ، وطبقات الشعراء ٢ / ٥٧١ ، وسمط اللآلئ / ٣٠٧ ، وخزانة الأدب ٦ / ٢٥٧ ، والأعلام ٥ / ٧٢

(٤) البيت من البسيط ، ويروى في بعض المصادر :

أنشأت أسأله ما بال رفقته حيّ الحمولَ فإن الركب قد ذهبا

وفي بعضها : (وقلت) مكان (أنشأت)

وهو على رواية المصنف شاهد على لزوم (حيّ) ، وعلى الرواية الثانية شاهد على تعديه . و (الرفقه) بضم الراء وبكسرها ، لغتان .

انظر : كتاب الشعر ١ / ٦٩ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٨ ، وابن يعيش ٤ / ٤٧ ، والخزانة ٦ / ٢٥١ ، الصحاح (هلل)

(٥) (هلا) المشهور فيها أنها زجر للدابة لتذهب ، فهي اسم صوت ، وذهب بعضهم إلى أنها اسم فعل بمعنى : أسرع ، أو اسكنْ ، أو أقبل ، أو تعال ، ونحو ذلك .

انظر : المفصل / ١٥٤ ، وابن يعيش ٤ / ٤٧ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٧ ، والنهاية لابن الأثير ٥ / ٢٧٢ (هلا) ، والخزانة ٦ / ٢٣٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٧

(٦) هو أبو ليلى قيس بن عبد الله ، وقيل : عبد الله بن قيس ، وقيل : حَيّان بن قيس ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ووفد على الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وعمر طويلاً حتى أدرك عبد الله بن الزبير وتوفي بأصفهان . قيل في شعره : خمار بواف ومطرف بآلاف .

انظر : الشعر والشعراء / ١٥٨ ، وأسد الغابة ٥ / ٢٩١ ، والخزانة ٣ / ١٦٧

ألا أبلغا ليلى وقولا لها هَلاَ

فقد ركبتْ أمراً أغرَّ محجّلاَ[١]

وأما (هيَّك ، وهيْك ، وهيّا) فلغات مترادفة على (أسرعْ)[٢] ، والاسم (هَيَّ)[٣] ، والكاف للخطاب ، وحُرّكَ آخره لالتقاء الساكنين ، وخصّ بالفتح لثقل التضعيف . ويخفف بحذف الياء الثانية . وإذا لم يلحقوه الكاف جاؤا بألف للوقف[٤] . وعلى اللغة الثالثة قول ابن ميادة[٥] يخاطب ناقته :

لتقربن قـــــــرباً جلـــذيا

مادام فيهـــن فصـــيل حيـــا

فقد دجا الليــــــل فهيّا هيّـــا[٦]

---

(١) البيت من الطويل ، ويروى صدره (ألا حييا ليلى ...) البيت ، وهو من أبيات يهجو فيها ليلى الأخيلية .

وقوله (أمراً أعز محجلا) أي واضحاً لا يخفي .

والشاهد منه في (هلا) على أنه اسم فعل بمعنى : تعال ، أو أقبل ، أو أسرع ، أو نحو ذلك مما ذكره النحاة . وورود (هلا) في هذا البيت يدل أيضاً على جواز استعماله للعاقل .

انظر : ديوانه /١٣٣، وابن يعيش ٤ / ٤٧ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٧ ، وشفاء العليل ٢ / ٨٧٧ ، والخزانة ٦ / ٢٣٨

(٢) انظر : شرح الرضي ٣ / ٩٧

(٣) ، كذا رسمت ، وانظر ابن يعيش ٤ / ٣٢

(٤) انظر ابن يعيش ٤ / ٣٣ ، وفيه دليل على صحة رسمها (هيّ) كما سبق

(٥) هو الرّماح بن أبرد ـــ وقيل بن يزيد ـــ بن ثوبان ، ويكنى (أبا شراحيل) ، وميّادة أمه أم ولد ، عاش في عصر بني أميه ، وقيل توفي في خلافة المنصور . الشعر والشعراء / ٤٨٤ ، والأغاني ٢ / ٢٢٧

(٦) أبيات من الرجز يخاطب بها الشاعر ناقته ، والقرب : السير في الليلة التي يصبح صبيحتها الماء ، والجلذي : الشديد ، والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، ودجا الليل : أظلم . و (هيا هيا) تروى بفتح الهاء وبكسرها.

والشاهد منه قوله (فهيّا هيّا) حيث وقف على اسم الفعل (هيّ) بالألف .

وانظر : ابن يعيش ٤ / ٣٣ ، والتخمير ٢ / ٢٢٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩٥ ، والتنبيه والإيضاح لابن بري ٢ / ٦٧ ، واللسان ١٥ / ٣٧٦ (هيا)

وأما (قَدْك ، وقطْك) : فمسماهما : (اكْتَفِ) والكاف للخطاب ، وبنيا على السكون لأنه الأصل ، ولعدم ما يقتضي التحريك[(١)] .

وكأنّ (قَدْ) مخففة من (قَدَّ الشيء) : إذا قطعه طولاً[(٢)] ، و (قَطْ) مخففة من (قططتُ الشيء) : إذا قطعته[(٣)] ، وكأن الاكتفاء قطْعٌ أو قدٌّ ما سواه[(٤)] .

وأما (إلَيْكَ) فمسماه (تنحَّ)[(٥)] ، قال الشاعر :

[إذهبْ][(٦)] إليك فإني من بني أسد

أهل القباب وأهل الخيل والنادي[(٧)]

وقال الأعشى[(٨)] :

---

(١) انظر بسط ذلك في ابن يعيش ٤ / ٣٣

(٢) انظر : الصحاح ٢ / ٥٢٢

(٣) في الصحاح ٣ / ١١٥٣ : ((قططت الشيء أقطه : إذا قطعته عرضاً)) .

(٤) انظر بسط ذلك في ابن يعيش ٤ / ٣٣

(٥) (إليك) اسم فعل اختلف فيه هل هو متعد أو لازم . مذهب البصريين أنه لازم ومسمّاه (تنحَّ أو تأخرْ) . ومذهب الكوفيين أنه متعد ومسماه (احبسْ أو امسكْ) . والظاهر من الشواهد الواردة هنا أن مسماه يتعدى ولا يتعدى فيكون (إليك) كمسماه في جواز الوجهين . انظر : شرح الجمل ٢ / ٢٨٦

(٦) ساقطة من جميع النسخ .

(٧) بيت من البسيط لعبيد بن الأبرص .

والشاهد منه قوله (إليك) اسم فعل بمعنى : تنحَّ ، وهذا رأي أبي علي الفارسي ، ونقله عنه ابن الشجري في أماليه . وفسـر البغدادي قوله (إذهب إليك) أنه على حذف مضاف ، والمعنى : إذْهب إلى قومك ، بدليل قوله

(فإني من بني أسد) وهذا الكلام فيه بعد ، ولعله لم يطلع على كلام أبي علي في البيت ، حيث حمله على التأكيد اللفظي ، كأنه قال : اذهبْ اذهبْ .

انظر : كتاب الشعر ١ / ٤ ، وابن يعيش ٤ / ٣٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ١١ / ٢٥٧ ، وشرح أبيات المغني ٤ / ١٠٧

(٨) هو ميمون بن قيس ، يكنى أبا بصير ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم ، وأخباره تدل أنه توفي قبيل فتح مكة .

انظر : الشعر والشعراء / ١٣٥ ، والأغاني ٩ / ١٠٤ ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٩٦

فاذهبي ما إليك أدركني الحلـــــــ

ـــــــم عداني عن هيجكم أشغالي(١)

فـــ (ما) زائدة ، و (إليكِ) مسمّاه : (اذهبي) ، أي اذهبي [اذهبي](٢) .

وقال القطامي(٣) يصف ناقته :

إذا التياز ذو العضلات قلنا

إليكَ إليكَ ضاق بها ذراعا(٤)

وأما (دَعْ)(٥) فمسماه : (انتعشْ) ، يُقال للعاثر ، ولمن أصابته حادثة(٦) .

وأما (دعالك) و (دعدعاً) فمصدران معربان ، كقولك : سقياً لك ، قال الشاعر :

---

(١) البيت من الخفيف ، وقوله (عداني) أي : صرفني ، و (هيجكم) من هاج يهيج إذا ثار ، يتعدى ولا يتعدى . يقال : هاج الشيء ، وهاجه غيره . انظر : الصحاح (هيج)وقد بين المصنف رحمه الله وجه الشاهد فيه .

انظر : ديوانه / ٥٥ ، وكتاب الشعر ١ / ٣ ، وابن يعيش ٤ / ٣٣ ، وشرح أبيات المغني ٤ / ١٠٨

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) هو عمير بن شييم التغلبي ـــ تغلب بني وائل ـــ وهو ابن أخت الأخطل الشاعر .

الشعر والشعراء / ٤٥٣ ، الأغاني ٢٣ / ١٧٥ ، والخزانة ٢ / ٣٧٠

(٤) البيت من الوافر ، وهو في ديوانه

والتيّاز : الرجل القصير الملزّز الخلق . قال أبو علي : المعنى : ضاق ذرع التياز بأخذ هذه الناقة لأنه لا يضبطها من شدتّها ونشاطها فكيف من هو دونه .

والشاهد في البيت ورود (إليك) اسم فعل . وهو في هذا البيت اسم فعل مسماّه (امسكْ) أو (احبسْ) فهو متعد ، وهذا مذهب الكوفيين ، وأما تفسير البصريين مسماه بمعنى (تأخر) فهو غير ظاهر في هذا البيت ، وإن رجحه ابن عصفور .

انظر : كتاب الشعر ٢ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ، والمقرب / ١٥٠ ، وشرح الجمـــــــل ٢/ ٢٨٦ ، والصحاح (تيز) ٣ / ٨٦٦

(٥) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٤

(٦) وانظر اللسان (دعع)

لحا الله قوماً لم يقولوا لعاثرٍ

ولا لابن عمٍّ ناله الدهرُ دعدعا(١)

ويقال : دعدعتُ بالمعز : إذا دعوتها(٢) .

وأما (آمين) : فمسماه : (استجب) ، وبني على حركة هرباً من التقاء الساكنين(٣) ، وخصَّ بالفتح لخفته ، ولأن قبل الياء كسرة ، فلو كسر لوقعت الياء بين كسرتين(٤) ، ولا يخفى ما فيه من الثقل . ونقل عن بعض العلماء أنه اسم من أسماء الله(٥) ، والتقدير : يا الله استجب ، فحذف منه حرف النداء و (استجب)(٦) وهو ضعيف ، لأنه كان يلزم أن يكون مبنياً على الضمّ لأنه مفرد معرفة .

---

(١) بيت من الطويل لم أعثر على قائله .

وقوله (لحا الله) : يقال : لحا فلان فلاناً : أي شتمه ، ولامه ، وعنفه ، وقبحه ، ولعنه . وهذان الأخيران أنسب بمعنى الكلمة في البيت .

والشاهد من البيت عند المؤلف قوله (دعدعاً) ، حيث ذهب إلى أنها مصدر ، وهو قول ابن يعيش والزمخشري وابن عصفور ، وذهب غيرهم إلى أنها في هذا البيت باقية على اسميتها ، وأنها اسم فعل ، ولكن جعلت اسماً كالكلمة ، فقصد لفظها فأعربت .

انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٤ ، والمفصل / ١٥٢ ، والمقرب / ١٤٦ ، وشرح المقدمة الجزولية / ١٠١٢ ، والصحاح واللسان (دعع)

(٢) دعدع بالمعز دعدعه : زجرها ، ودعاها . من الأضداد . انظر : اللسان (دعع) ، وابن يعيش ٤ / ٣٤

(٣) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٤ ــ ٣٥ ، والمساعد ٢ / ٦٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٦٣

(٤) أجاز بعضهم كسر النون من (آمين) واحتج بقول الشاعر :

ولا أقول إذا يوماً نعيت لنا إلاّ أمين إله الناس آمينِ

من قصيدة مكسورة الروي . انظر : الزاهر ١ / ٦٧ ، وشرح الفصيح / ٦٤٩

(٥) قول ينسب لجعفر بن محمد ومجاهد وهلال بن يساف . وللزمخشري كلام قريب من هذا قال في شرح الفصيح : ((وفتحت النون من " آمين " لأنه في الأصل نداء مضاف ، كأنه : يا آمين الخلق استجب ، أي : يا من يؤمِّن خلقه ، لأن الله تعالى أمر بالدعاء وضمن الإجابة)) شرح الفصيح /٦٤٩. وانظر المحرر الوجيز ٧٩/١

(٦) قوله : (والتقدير : يا الله استجب) هذا تفسير معنى ، وهو قول أكثر أهل العلم ، وليس مسمى الفعل .

وقد ردّ الأزهري قول مجاهد بأوضح من عبارة المصنف هنا ، قال ((ليس يصح ما قاله عند أهل اللغة ، لأنه بمنزلة : يا الله . وأضمر (استجب لي) ، ولو كان كما قال لرفع إذا جرى ، ولم يكن منصوباً)) . وقد خص أبو علي هذه الكلمة بحديث طويل في الحلبيات .

انظر : الذيل والتكملة (أمن) ٦ / ١٨٧ ، المسائل الحلبيات / ٩٧

وفيه[١] لغتان[٢] : القصر بوزن (فَعيل) ، والمدّ بوزن (فاعيل) ، وهومن أبنية العجم ، كـــــ (قابيل ، وهابيل) ، وقيل : إنه عربي ، والألف نشأت من إشباع فتحة الهمزة[٣] ، ولا يجوز تشديد ميمه لأنه يصير جمع (آمٍّ)[٤] .

وأما (أَيْهاً) : فيقال إذا استكففته[٥] ، وفُتِحتْ فرقاً بينها وبين التي للاستزادة[٦] ، ولا تستعمل إلاّ نكرة .

وقال ابن السري[٧] : الكثير التنوين مع الفتح ، والفتح من غير تنوين قليل[٨] . فعلى ما ذكر تستعمل معرفة ونكرة .

و (ويهاً) في الإغراء والحث[٩] ، قال الكميت :

وجاءت حوادث في مثلها[١٠]   يُقال لمثلي ويهاً فُلُ[١١]

أي : أسرعْ وعجّلْ .

---

(١) في ع (ثم فيه)

(٢) انظر : البيان ١ / ٤٢ ، وشرح الفصيح / ٦٤٨ ، وابن يعيش ٤ / ٣٤

(٣) وإلى القول بأنه عربي نشأت مدته من إشباع الهمزة ذهب الزمخشري وابن يعيش وضعف أبو البركات الأنباري هذا الوجه . انظر المصادر السابقة

(٤) انظر : إصلاح المنطق / ١٧٩ ، وشرح الفصيح / ٦٤٨ وإعراب ثلاثين سورة / ٣٥

(٥) انظر : ابن يعيش ٤ / ٧١ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٦ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩٦

(٦) وهي (إيهِ) بالكسر ، منونة وغير منونة . وزاد بعضهم (إيهْ) مبنية على السكون

انظر : الأصول ٢ / ١٣٠ ، والمساعد ٢ / ٦٤٨ ، واللسان (ويه)

(٧) هو ابن السراج . وقد سبقت ترجمته .

(٨) انظر : الأصول ٢ / ١٣١ ، وهو نقل بالمعنى .

(٩) الإغراء : من غَرِي به ، أي : أولع . انظر : الصحاح ٦ / ٢٤٤٥

والحث : الحض . انظر : الصحاح ١ / ٢٧٨

(١٠) في الأصل (ما مثلها)

(١١) البيت من المتقارب ، وقوله (فُلُ) مرخم ، وأصله : يا فلان

والشاهد من البيت ورود (ويهاً) للإغراء والحث .

انظر ديوانه ٢/٣٤٣ ، وابن يعيش ٤ / ٧٢ ، واللسان (ويه) و (فلن)

وفتح هرباً من التقاء الساكنين ، وخص بالفتح[١] لثقل الكسر بعد الياء . ولم يستعمل إلاّ نكرة[٢] .

و (واهاً) في التعجب . قال أبو النجم[٣] :

واهاً لريّا ثـــم واهاً واهـــاَ

يا ليت[٤] عيناها لنـــا وفاهـــا

بثمن نرضي بـــــه أباها[٥]

ويقال : واهاً له ما أطيبه ، إذا تعجبت من طيب الشيء وحسنه . ومسماه : " أعجب " ، وحرك آخره هرباً من التقاء الساكنين ، وفتح طلباً للخفة ، ولا يستعمل إلاّ نكرة[٦] .

وأما " مكانك " ، فمسماه : " اثبتْ " ، قال الشاعر :O

وقولي كلّما جشأت وجاشت … مكانك تُحمدي أو تستريحي[٧]

أي : اثبتي . ولذلك جزم " تحمدي " على الجواب .

---

(١) في الأصل (بالكسر) سهو

(٢) انظر ابن يعيش ٤ / ٧٢ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩٧

(٣) هو الفضل بن قدامة ، وقيل المفضل بن قدامة ، من رجاز الإسلام الفحول وفد على ملوك بني أمية وله معهم قصص مشهورة . توفي في آخر دولتهم .

انظر : الشعر والشعراء / ٣٨١ ، والأغاني ١٠ / ١٥٧ ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٨

(٤) في ع و س (ليت) خطأ .

(٥) الأبيات من الرجز ، والشاهد فيها قوله (واهاً) بمعنى : أعجب .

انظر : ديوانه / ٢٢٧ ، وابن يعيش ٤ / ٧٢ ، والمساعد ٢ / ٦٥١ ، والارتشاف ٢ / ٢٢٩٧

(٦) انظر : ابن يعيش ٤ / ٧٢

O ٣٥٣ / ب (ع)

(٧) البيت من الوافر ، وهو أحد أربعة أبيات نسبها القالي لعمرو بن الإطنابة ،

والشاهد فيه (مكانك) حيث ورد اسم فعل بمعنى (اثبتي) ، وهو اسم فعل لازم . وقوله (جشأت) قال الأعلم : جشأت نفسي جشوءاً : إذا نهضت إليك ، و (جاشت) من الجيش ، يقال : جاشت نفسي : بمعنى (غثت) .

وفي الصحاح : (جاشت نفسي : أي غثت ، ويقال : دارت للغثيان ، فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت : جشأت .

وانظر الشاهد في : الخصائص ٣ / ٣٥ ، وشرح اللمع ١ / ٢٢٠ ، وابن يعيش ٤ / ٧٤ ، وشرح الجمل ١ / ١٣٣ ، والتصريح ٢ / ٢٤٣ ، والأشموني ٣ / ٣١٢ ، وأمالي القالي ١ / ٢٥٨ .

وحكى الفرّاء : { ٣٢ / أ } عن بعض العرب مكانكني[١] ، بإلحاق نون الوقاية لوقوعه موقع الفعل الذي تدخل عليه وهو (انتظرني)[٢] .

وأما (فرطك)[٣] : فيروى بفتح الفاء والراء ، وبإسكان الراء ، وهو مصدر في الأصل[٤] ، ومعناه : (تقدّم)[٥] ، أو (احذر ما بين يديك)[٦] . والفرط : الذي يتقدم الواردة فيهيئ لها الرشا والدلو ويستقي لهم ، وهو بمعنى : فارط[٧] .

و (أمامك) بمعنى : (تَقَدَّمْ ، أو احذر ما أمامك)[٨] .

و (وراءك) بمعنى : (تأخرْ ، أو ابصرْ ما وراءك .)[٩] .

وأما (بُعْدك) فهو مصدر (بَعُد) ، ومعناه : تباعدْ[١٠] .

وأما (هَيْتَ) فمسماه : (أسرعْ) و (أقبلْ)[١١] ، قال الشاعر في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

---

(١) في الأصل (مكانني) وانظر الخصائص ٣ / ٣٥ ، وابن يعيش ٤ / ٧٤ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٨٣

(٢) في ابن يعيش (انظرني) . وانظر الارتشاف ٥ / ٢٣٠٩

(٣) ذكر هذه الكلمة في أسماء الأفعال ابن جني والزمخشري والرضي .

انظر الخصائص ٣ / ٤٥ ، والمفصل / ١٦٥ ، وشرح الرضي ٣ / ٨٥

(٤) المصدر ساكن العين ، يقال : فرطت القوم أفرطهم فَرْطاً ، أي : سبقتهم إلى الماء ، وبالتحريك (الفرَط) الذي يتقدم الواردة إلى الماء فيهيْ لهم الأرشية والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ، ووزنُهُ (فَعَل) بمعنى (فاعل) انظر : اللسان والصحاح (فرط)

(٥) في ع (قد تقدم) .

(٦) قال الرضي : (الفَرَط : التقدم ، أي تقدم تقدماً ، أو احذر فرطك أي : تقدمك) . شرح الرضي ٣ / ٨٥

(٧) انظر اللسان والصحاح (فرط)

(٨) انظر : ابن يعيش ٤ / ٧٤

(٩) المصدر السابق

(١٠) قال الرضي : (وبُعْدك : أي أبعدْ بعداً) شرح الرضي ٣ / ٨٥

(١١) قال الرضي : ((معناه : أقبل وتعال ، وقال الزمخشري : أسرعْ .)) شرح الرضي ٣ / ٩٦ ، وانظر : ابن يعيش ٤ / ٣٢ ، والهمع ٥ / ١٢٢ ، والأشموني ٣ / ٩٦ ، وشرح الفريد / ٤٢٤ ، وقال ابن جني هي بمعنى : أسرع وبادر . أنظر المحتسب ١ / ٣٣٧

أبلغ أمير المؤمنـــين　　　أخا العـــــراق إذا أتيتا

أن العراق وأهـــله　　　ســلم إليك فهيْتَ هيتا[١]

وحرك آخره هرباً من التقاء الساكنين ، فالفتح[٢] طلباً للخفة كـــ (أيْن) ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ،كـــ (جيْرِ) ، والضمّ تشبيهاً بــــ (حيثُ)[٣] . و اللام في (لك)[٤] للبيان ، أي : لك أقول ، مثل : سقياً لك[٥] .

وأما من قرأ بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضمّ التاء[٦] ، فإنه جعله فعلاً من (هاء يهيئ) ، كجاء يجيء ، أي : تهيأت لك[٧] . ، و (لك) على هذه متعلق بالفعل[٨] .

وفيها بُعْدٌ في المعنى ، لأنها دعته إلى نفسها ، لا أنها[٩] أخبرته بحالها أنها تهيأتْ له[١٠] .

---

(١) البيتان من مجزوءا الكامل ، وهما غير منسوبين فيما رأيت من مصادر .

والشاهد في (هيت) اسم فعل بمعنى : أسرع ، أو أقبل ، وقال الفراء أي : هلمّ .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠ ، والخصائص ١ / ٢٧٩ ، وابن يعيش ٤ / ٣٢ ، واللسان (هيت) . وإعراب القراءات السبع ١ / ٣٠٨

(٢) في ع (والفتح)

(٣) وزاد بعضهم في لغاتها (هيَّه) ، بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الياء فيها . انظر : الهمع ٥ / ١٢٢

(٤) من هنا يبدأ الحديث عن قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ (يوسف:٢٣) ، ولم يسبق للآية ذكر ، ربما سقطت سهواً من الناسخ أو المؤلف ، والله أعلم . ومثل هذا النص المقطوع موجود في ابن يعيش (٤ / ٣٢) ، وابن فلاح يأخذ منه كثيراً ، فلعله جاراه .

(٥) هذا قول مكي وجماعة . وقال ابن جني : اللام متعلقة بنفس (هيت) كتعلقها بــــ (هلمّ) .

انظر : المحتسب ١ / ٣٣٨ ، ومشكل إعراب القرآن ١ / ٣٨٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٤٣٢

و (التبيين) : هو تعلق الجار والمجرور بما يدل عليه معنى الكلام ، لا بالعامل المذكور .

انظر : المنصف ١ / ١٣١ ، واللامات للزجاجي / ١٢٢ ، والمغني ٢٩٢

(٦) هي قراءة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وغيره . انظر : المحتسب ١ / ٣٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٣٣ ، والمحرر الوجيز ٣ / ٢٣٣

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) انظر : المحتسب ١ / ٣٣٨

(٩) في الأصل (إلاّ أنها) خطأ

(١٠) هذا البعد وارد على قراءة الهمز سواء فتحت التاء أو ضمت ، لأن المعنى فيهما واحد وهو كون (هئت) من هاء يهيء ، مع أن مكي قد حسن ضم التاء مع الهمز ، واستبعد الهمز في قراءة من فتح التاء (هئتَ) لأن المعنى يصير أنها تخبره أنه تهيأ لها ، لأن التاء المفتوحة للمخاطب ، والمعنى على خلاف ذلك . وإنما حسن ضم التاء

وأما من فَتح التاء مع الهمز وكسرَ الهاء[١] ، فضعفها أبو علي ومكي[٢] بوجهين[٣] :

أحدهما : أن تاء الخطاب المتصلة بالفعل ليوسف ، ولم يتهيّأْ لها ، إنما هي التي تهيأتْ له .

الثاني : أن فتح التاء يقتضي أن يقال : (هَيتِ لي) ، ففتح التاء مع الكاف فاسد المعنى.

وتوجيه هذه القراءة عندي من وجهين[٤] :

أحدهما : أن معناها : تهيأتَ لي لحصول الخلوة بكَ ، لأنها لم تكن تقدر على الخلوة به .

والثاني : أن تكون الكلمة اسم فعل ، والهمزة[٥] لغة فيها ، أو بدلٌ من الياء ، وفتحها مع[٦] التاء كفتحها مع الياء في اسم الفعل .

البحث الثالث :

في أسماء الأفعال الدالة على الخبر ، نحو: هيهات، وشتان، وسرعان، ووشكان، وأفّ، وأوّه . فأما[٧] (هيهات) فمسماها (بَعُدَ)[٨] ، وعلة بنائها وقوعها موقعه[٩] ، وعدل

مع الهمز (هئتُ) لأنها تخبره أنها تهيأت له . وهو محتمل .

انظر : مشكل إعراب القرآن ١ / ٣٨٣ ، والكشف ٢ / ٨ ، ٩ ، والفريد ٣ / ٤٦

(١) تنسب هذه القراءة لهشام ، ولابن عامر ولأهل الشام . انظر : الكشف ٢ / ٨ ، والمحرر الوجيز ٣ / ٢٣٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٣٣

(٢) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب ، حموش بن محمد القيسي أصله من القيروان وسكن قرطبة كان متبحّراً في علوم القرآن والعربية . من مؤلفاته مشكل إعراب القرآن ، وتوفي سنة (٤٣٧هـ)

إنباة الرواة ٣ / ٣١٣ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٩٨

(٣) انظر : رأي مكي في الكشف ٢ / ٩ ، ورأي أبي علي في المحرر الوجيز ٣ / ٢٣٣

(٤) لم أجد هذا التوجيه لغيره

(٥) في ع (والهمز)

(٦) (مع) ساقطة من (ع) و (س)

(٧) في الأصل (وأما)

(٨) وهي بذلك اسم فعل ، وذهب بعضهم إلى أنها بمعنى (البعد) وأنها في موضع رفع ، ونقل عن المبرد أنها ظرف غير متمكن ، وبني لإبهامه . انظر : توضيح المقاصد ٤ / ٨٠ ، ٨١

(٩) انظر ابن يعيش ٤ / ٣٥

عنه إليها للدلالة على المبالغة في البعد ، أي : بَعُدَ جدّاً ، أو بَعُدَ كلَّ البُعْدِ .ويقع الاسم بعدها مرفوعاً على أنه فاعلها ، قال :

فهيهاتَ هيهاتَ العَقيقُ وأهلُهُ وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُواصِلُه[١]

وقال أيضاً :

هيهات منزلنا بنعف سـويقة

كانت مبـاركة من الأيـام[٢]

وقال آخر :

تذكرت أياماً مضين من الصبا

فهيهاتَ هيهاتٍ إليك رجوعها[٣]

فالعقيق ، وخل ، ومنزلنا ، ورجوعها ، مرتفعة بـــ (هيهات) .

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لجرير في شرح ديوانه للصاوي / ٤٧٩ ، والعقيق في البيت قال ابن بري : واد باليمامة . ورواية الديوان

فأيهات أيهات العقيق ومن به وأيهات وصل بالعقيق تواصلُه

والشاهد فيه (فهيهات هيهات العقيقُ) العقيق فاعل بهيهات على خلاف ، هل هي الأولى أو الثانية .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣٥ ، والخصائص ٣ / ٤٢ ، والمسائل العضديات / ١٧٢ ، وشرح شواهد الإيضاح لبن بري / ١٤٣ ، والمقرب / ١٤٨ ، وتوسع في تخريجه محققا الارتشاف ٤ / ٢١٣٩

(٢) البيت من الكامل ، وينسب لجرير وليس في ديوانه . و (نعف) قال في الصحاح : النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي ، فما بينهما نعف . الصحاح (نعف) . وسويقة : موضع .

والشاهد من البيت رفع (هيهات) لاسم ظاهر هو (منزلنا) . فهو فاعل به .

انظر : الخصائص ٣ / ٤٣ ، واللباب ١ / ٤٥٨ ، وابن يعيش ٤ / ٣٦ ، واللسان (سوق) . وهو من شواهد الكتاب ٤ / ٢٠٦ ، والأصول ٢ / ٣٢٧ لغير ما أورده المؤلف هنا .

(٣) البيت من الطويل ، هو للأحوص عبد الله بن محمد الأنصاري في شعر الأحوص / ١٥٠ من أربعة أبيات . وضبطت (هيهات) الثانية منونة بالنصب وهي رواية اللسان (هيه) والمذكر والمؤنث للأنباري ، والشاهد في البيت رفع الاسم الظاهر (رجوعها) بـــ (هيهات) .

انظر : المفصل / ١٦٠ ، وابن يعيش ٤ / ٦٥ ، والتخمير ٢ / ٢٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٥٩ ، وفيه (مضين رواجعاً) مكان (مضين من الصبا) . واللسان (هيه) وحاشية يس على التصريح ٢ / ١٩٩ وفيها أن (هيهات) الثانية منونة بالكسر . والمذكر والمؤنث للأنباري ١ / ٢١٥ .

وأما قوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [١] ففي فاعلها ثلاثة أقوال[٢] :

أحدها : (ما توعدون) ، واللام زائدة مع الفاعل[٣] .

والثاني : تقديره (هيهات بعثكم وإخراجكم لأجل ما توعدون)[٤] ، لتقدم ذكر الإخراج .

والثالث : تقديره (بَعُد الصدق لما توعدون) .

وفيها[٥] عشر لغات[٦] :

الأولى : فتح التاء هرباً من التقاء الساكنين ، لخفتها ومناسبتها للألف قبلها ، وهي لغة أهل الحجاز[٧] ، وبها قرأ السبعة[٨] .

---

(١) المؤمنون من الآية / ٣٦

(٢) في ع (ثلاثة أوجه) . والوجهان الثاني والثالث تفصيل لوجه واحد ، يذكره المفسرون والنحويون ، وهو كون فاعلها مضمر .

انظر: الكشاف ٣/ ٣٢ ، والفريد ٣ / ٥٦٤ ، واللباب ١ / ٤٥٨ ، والتبيان ٢ / ٩٤٥ ، وابن يعيش ٤ / ٣٦

(٣) اعترض ابن جني على هذا الوجه ، قال : لأن حرف الجر لا يكون فاعلاً ، ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا ، لأنه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا . بتصرف من المحتسب ٢ / ٩٢

(٤) في ع (لما توعدون) خطأ

(٥) في ع (ثم فيها)

(٦) قال الأشموني ٣ / ١٩٩ ــ ٢٠٠ : ((حكى الصغاني فيها ستاً وثلاثين لغة : هَيْهاه ، وأَيْهاه ، وهَيْهات ، وأَيْهات ، وهيهان ، وأيهان ، وكل واحدة من هذه الست مضمومة الآخر ، ومفتوحته ، ومكسورته ، وكل واحدة منونة وغير منونة ، فتلك ست وثلاثون .

وحكى غيره : هيهاك ، وأيهاك ، وأيهاء ، وأيهاه ، وهيهاء ، وهيهاه))

وانظر : الخصائص ٣ / ٤٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٩٢ ، وتوضيح المقاصد ٤ / ٨١ ، والذيل والتكملة والصلة ٦ / ٣٦١

(٧) انظر : ابن يعيش ٤ / ٦٥

(٨) انظر: النشر ٢ / ٣٢٨ ، وإرشاد المبتدي / ٤٥٤ ، والاتحاف ١/ ٣١٨

أحدهما : أن الألف والنون لتثنية (هيه)[٢] .

والثاني : أنهما كالألف والنون في الصفات ، نحو (سكران) ، وكُسِر النون على أصل التقاء الساكنين .

وأما الهمزة في أوله فبدل من الهاء[٣] .

وأما الكاف اللاحقة لها فتحتمل أن تكون حرفاً مجرداً للخطاب ، كالكاف في (ذلك) ، وتحتمل أن تكون اسماً[٤] ، واسم الفعل مضاف إليها[٥] .

وقال[٦] جماعة من النحاة : إن مفتوحة التاء مفردة[٧] ، وفيها وجهان[٨] :

أحدهما أن أصلها (هَيْهة) على وزن (فَعْلَة) من الثلاثي ، وألفها للإلحاق كـ (أَرْطاةٌ).

والوجه الثاني : أنها من مضاعف الرباعي كـ (زَلْزَلَة) ، وأصلها (هَيْهَيَة) قلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ونظيرها من المعتل (شَوْشَاةٌ) للناقة السريعة[٩] ، و (قَوْقَاةٌ) من (قوقت الدجاجة : إذا صوّتتْ)[١٠] ، و (زوزاة) مصدر (زوزيت) به : (إذا طردته)[١١] .

---

(١) انظرهما في ابن يعيش ٤ / ٦٧

(٢) كذا في النسخ . ولعلها (هيهة)

(٣) ابن يعيش ٤ / ٦٧

(٤) الاحتمالان مختصران من ابن يعيش ٤ / ٦٨

(٥) قوله (اسم الفعل مضاف إليها) . اسم الفعل لا يضاف في غير المنقول من الظروف . وعبارة ابن يعيش أوضح في المسألة . قال ابن يعيش ٤ / ٦٨ : ((.... ويجوز أن تكون الكاف اسماً في محل خفض بالإضافة ، وتخلص (هيها) اسماً معرباً بمعنى البعد))

(٦) في ع (ثم قال)

(٧) انظر : المسائل العسكرية / ١١٤ ، ١١٥ ، وسر الصناعة ٢ / ٤٩٩ ، والمفصل / ١٦١

(٨) هذان الوجهان ذكرهما ابن جني ، ذكر الأول في سر الصناعة ، والثاني في الخصائص .
انظرهما في سر الصناعة ٢ / ٤٩٩ ، والخصائص ٣ / ٤١

(٩) انظر : الصحاح ٦ / ٢٣٩٧

(١٠) انظر : الصحاح ٦ / ٢٤٧٠

(١١) انظر : الصحاح ٦ / ٢٣٦٩

والوقوف عليها بالهاء كالوقف على تاء (أرطاة) و (سعلاة) ، لأنها في مفرد[(١)] .

وأما مكسورة التاء فإنها جمع المفتوحة ، والألف والتاء للجمع[(٢)] ، والألف المنقلبة عن[(٣)] لامها محذوفة لالتقاء الساكنين . وإنما حُذفتْ ولم تقلب كألف[(٤)] (حبلى) لكونها غير متمكنة ، فحذفتْ كحذف ألف (هذا) في التثنية ؛ ولو لم تحذف لقيل : هيهيات "[(٥)] كـــــ (شوشيات)[(٦)] .

ومن ضم التاء أيضاً فإنها تحتمل الجمع[(٧)] ، لأن جمع المؤنث يدخله الضم والكسر .

والوقف عليها على هذا بالتاء كالوقف على تاء الجمع[(٨)] .

وقد يُعَايَا بها فيقال : ما اسمٌ إذا فُتح آخره كان مفرداً ، وإذا كسر كان جمعاً ؟ ، وهذا بالنظر إلى الصورة ، وأما في الحقيقة فالجمع فيه حذف وإلحاق ، والمفرد لا حذف فيه ولا إلحاق .

وأما (شتان) ففيه ثلاث أقوال[(٩)] ، اثنان مهجوران وهما قول أبي حاتم[(١٠)]

---

(١) انظر : سر الصناعة ٢ / ٤٩٩ ، وابن يعيش ٤ / ٦٦

(٢) انظر : الخصائص ٣ / ٤١ ، وابن يعيش ٤ / ٦٦

وفي مكسورة التاء وجه آخر ، وهو : أن تكون اسماً واحداً كحاله في لغة من فتح ، وإنما كسرت التاء لالتقاء الساكنين . أنظر ابن يعيش ٤ / ٦٦

(٣) (عن) ساقطة من (ع) .

(٤) في الأصل (كالألف) خطأ .

(٥) في ع (هيهات) خطأ .

(٦) انظر : الخصائص ١ / ٤١ ، وابن يعيش ٤ / ٦٦

(٧) انظر : شرح الرضي ٣ / ١٠٢ ، وحاشية الصبان ٣ / ٢٠٠

(٨) انظر المصدرين السابقين

(٩) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٦ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٤

وفيه قول رابع للزجاج أنه مصدر على وزن (فَعْلاَن)

انظر : ما ينصرف ما لا ينصرف / ١٢٦

(١٠) هو أبو حاتم السجستاني ، سهل بن محمد بن عثمان ، كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، روى عن أبي عبيدة وغيره وروى عنه ابن دريد وغيره . وتوفي سنة (٢٥٥هـ) وقيل غير ذلك . ومن مصنفاته : إعراب القرآن ، والمقصور والممدود .

تاريخ العلماء النحويين / ٧٣ ، وطبقات المفسرين ١ / ٢١٦

إن (شتان) كـــ (سبحان)[١]. وهو ضعيف ، لأن (شتان) مبني ، و (سبحان) معرب[٢].
والثاني : نقل عن الأصمعي أنه مثنى[٣] ، وهو مبتدأ ، وما بعده خبره[٤] ، ولذلك لم يقع بعده المفرد ، لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد ، ونُقل عنه أنه يمتنع وقوع المفرد بعده لأنه ناب مناب فعل يقتضي فاعلين[٥] .

والقول الثالث المشهور : أنه اسم للفعل مسماه (افْتَرقَ) ، و (تَباعَدَ)[٦] ، ولذلك بُني لوقوعه موقع المبني ، خلافاً للزجاج فإنه زعم أنه بني لأنه بزنة (فَعْلاَن). وهو مخالف لإخوانه إذ ليس في المصادر ما هو على زنته[٧] .وهو ضعيف ، لأنه قد جاء (لَيَّان) ، قال :

تطيلين لَيَّـــاني وأنتِ مَلِيَّةٌ
وأحسنُ يا ذاتَ الوشاحِ التَّقَاضيا[٨]

---

(١) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٦

(٢) ضعف ابن فلاح هنا قول أبي حاتم ، وأما ابن يعيش فقد نسبه إلى الوهم ، انظر المصدر السابق .

(٣) انظر رأي الأصمعي في شرح الرضي ٣ / ١٠٣

(٤) في شرح الرضي : (وهو خبر لما بعده) ٣ / ١٠٣

(٥) امتناع وقوع المفرد بعده مجمع عليه عند من قال إن (شتان) اسم (تباعد) أو (افتراق) أو (تباين) ولم يمنع ذلك الأصمعي وحده . إنما نقل عن الأصمعي منع وقوع (ما) بعده ، نحو : شتان ما بين زيد وعمرو ، وأجازه المحققون . انظر : المسائل العسكريات / ١١٧ ــ ١١٩ ، والمساعد ٢ / ٦٥١ ، وشذور الذهب / ٤٠٤ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٤ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٣

(٦) انظر : المسائل العسكريات / ١١٧ ، والشذور / ٤٠٢ ، والمساعد ٢ / ٦٥١ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٣

(٧) قال الزجاج : ((فتحة شتان بناء وقع لالتقاء الساكنين ، لأن شتان موضوع موضع المصادر مبني على " فَعْلاَن " ، والفعل من هذا مصدره (الفَعْلُ) .... فلما بني على " فَعْلاَن " جعل بمنزلة الأصوات ....))
ما ينصرف وما لا ينصرف / ١٢٦

(٨) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة ، والليان : مصدر لواه ، أي مطلهُ في الدين والوشاح : نسيج من أديم يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقيها (الصحاح (وشح)
والشاهد مجيء (ليان) مصدراً على وزن (فعلان) خلافاً لما منعه الزجاج . انظر ديوانه ٢ / ١٣٠٦ ، والاشتقاق / ٢٥ ، والصحاح (لوى) ، ورسالة الملائكة / ١٠٠ ، والمخصص ١٤ / ٨٦ ، وابن يعيش ٤ / ٣٦ ، واللسان (لوى) ، وشرح الفصيح ١ / ٤٤

ولفظه[١] مأخوذ من (الشت) وهو التفرق ، وفعله (شتت)[٢] . والمشهور فتح نونه ، وفيه وجهان[٣] :

أحدهما أنه حرك بالفتح هرباً من التقاء الساكنين ، وخُص بالفتح لخفته ، واتباعه الفتحة قبلها ، ولأن الألف[٤] قبلها تناسب الفتح .

والثاني: أنه بني على الفتح لأنها حركة مسماه، وهو الفعل الماضي. وربما كسرت نونه[٥] ، وهو يوافق قول الأصمعي في التثنية[٦] .

ويبطل مذهبه[٧] فتح النون[٨] ، وأنه لا يقال : زيدٌ وعمرٌو شتان ، فلو كان كما زعم لجاز تقديم الخبر على المبتدأ .

ولكونه من الشت ــ وهو التفرق والتباعد ــ اقتضى فاعلين[٩] ، فإذا قيل : شتان زيد وعمرو ، فالمعنى : افترقا وتباعدا ، أو بَعُدَ ما بينهما . وهذا التقدير أولى من (افترقا)[١٠] ، لأن الافتراق لا يدل على البعد ، ولا على زيادة البعد^O^ بينهما ، بل على مطلق الافتراق[١١] . قال الشاعر :

---

(١) في ع (ثم لفظه)

(٢) انظر : المسائل العسكرية / ١١٧ ، وشرح الفصيح ٢ / ٦٢٤

(٣) انظرهما في ابن يعيش ٤ / ٣٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٦٠/٢

(٤) في الأصل (الفتح) سهو

(٥) المصدر السابق

(٦) ونقل عن الفراء أن كسر نونه تشبيهاً بنون التثنية . ،انه لغة فيها . انظر : التكملة (شتت) ، وشرح الفصيح ٢ / ٦٢٤

(٧) انظر هذين المبطلين في شرح الرضي ٣ / ١٠٣

(٨) في ع (نونه)

(٩) انظر : المسائل العسكرية / ١١٧ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٣ ، واللباب ١ / ٤٥٧

(١٠) قال ابن عقيل : ((وفسّره بعضهم بـــ " بَعُد " ، وعلى هذا يكتفي بالواحد .)) المساعد ٢ / ٦٥١ . وجعله مسمى (بَعُد) فسره بعص النحاة لتخريج ما لم يأت مرفوعه اثنين ، وهو أحد أوجهِ حُمل عليها نحو (شتّان ما بين زيدٍ وعمرو) ، إذا أعتبرتْ (ما) فاعلاً ، وخرج عليه بيت ربيعة الرقي الآتي .

انظر : شرح الرضي ٣ / ١٠٣ ، والخزانة ٦ / ٢٧٧ ــ ٢٨٠

O ٣٥٤ / ب (ع)

(١١) في الأصل (الفراق) .

شتان هذا والعـــــناق والنوم

والمشـــــرب البارد في ظل الدوم[١]

أي : الدائم ، على الوصف بالمصدر ، رواية الأصمعي ، و (في ظل الدوم) على الإضافة ، رواية أبي عبيدة ، وأنكرها الأصمعي وقال : وأي دومٍ في نجد ؟[٢] وليس بمنكر ، لأن نجداً ــ وإن لم يكن فيه[٣] شجر المقل على زعمه ــ فقد يذكر الشاعر الشيءَ المستلذَّ على حسب التصوّر الذهني[٤] .

وقال الأعشى :

شتان ما يومي على كُورِها ويومُ حَيَّانَ أخي جـــابر[٥]

فـــ (ما) زائدة ، وفاعله (يومي .... ويوم حيان) .

وأما قول ربيعة الرقي[٦] :

---

(١) من الرجز ، ينسبان للقيط بن زرارة بن عدس بن تميم ، أخو حاجب بن زرارة .

ويروى (في الظلّ الدوم) و (والظل الدوم) ، وهذه الرواية أليق بجعل (الدوم) وصفاً للظل . والمثبت في النسخ (في ظل الدوم) وهي رواية في البيت ، وعليها يتخرج وجه الإضافة .

انظر الشاهد في : المقتضب ٤ / ٣٠٥ ، والمخصص ١٤ / ٨٥ ، وابن يعيش ٤ / ٣٧ ، ٦٨ ، والتخمير ٢ / ٢٥٢ ، وشذور الذهب / ٤٠٣ ، والخزانة ٦ / ٢٨٤ ، ٣٠٥ .

(٢) انظر : التخمير ٢ / ٢٥٣ ، والخزانة ٦ / ٣٠٦

(٣) في ع (فيها)

(٤) لم أجده

(٥) البيت من السريع ، وهو للأعشى في ديوانه / ١٩٧

والكور بضم الكاف وسكون الواو الرحل بأداته . والشاهد من البيت ورود فاعل شتان مثنى ، (يومي .... ويوم حيان) .

انظر : أدب الكاتب / ٣١٢ ، والمسائل العسكريات / ١١٨ ، والمخصص ١٤ / ٨٦ ، وابن يعيش ٤ / ٣٧ ، والتخمير ٢ / ٢٥٢ ، والشذور / ٤٠٣ ، وحاشية يس على التصريح ٢ / ١٩٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٩٨ ، والمقرب / ١٤٨

(٦) هو أبو شبابه أو أبو شبانة أو أبو أسامة ، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار الأسدي ، وقيل : الأنصاري ، نسب إلى الرقة ، كان شاعراً ضريراً ، ويلقب بالغاوي . مدح المهدي . وكان من المكثرين المجيدين . توفي سنة (١٩٨هـــ) .

انظر : الأغاني ١٦ / ١٨٩ ، ونكت الهميان / ١٥١ ، والخزانة ٦ / ٣٠١ ، والأعلام ٣ / ١٦

لشتان ما بين اليزيدين في الندى

يزيد سـليم والأغرّ بن حاتم[١]

فقد قدح الأصمعي في الاحتجاج { ٣٣ / أ } به ، لأنه مولّد[٢] ، ومنع من (شتان ما بين زيد وعمرو)[٣] ، لأن[٤] (ما) لا تخلو[٥] :

إما أن تكون موصولة ، أو زائدة . فإن كانت موصولة أدى إلى أن يكون فاعل (شتان) متحداً ، وهو يقتضي التعدد ، ولذلك امتنع (شتان زيدٌ أو عمرو) ، لأن (أو) لأحد الشيئين ، فيؤدي إلى أن يكون فاعله واحداً .

وإن كانت زائدة بقي (شتان) بلا فاعل ، وكانت (بين) ظرفا[٦] . وأجاز ذلك قوم ،

---

(١) بيت من الطويل من قصيدة له يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن أسيد ، وكان قد وفد عليهما فبالغ الأول في إكرامه ، وقصر الثاني .

والأغر من الغرة : وهو البياض في وجه الفرس والدابة ، واستعير هنا للوضوح والشهرة .

والشاهد من البيت ورود (ما بين) فاعلاً لشتان ، وهو الذي أباه الأصمعي .

انظر : إصلاح المنطق / ٢٨١ ، والعسكريات / ١١٩ ، والمخصص ١٤ / ٨٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٩٨ ، وابن يعيش ٤ / ٣٧ ، ٦٩ ، والخزانة ٦ / ٢٧٥

(٢) المولّد : الذي ولد بين العرب ونشأ مع أولادهم ، وتأدب بآدابهم .

والكلام المستحدث الذي لم يكن من كلامهم فيما مضى .

وكل لفظ كان عربي الأصل ثم حرفته العامة .

والمحدث من كل شيء . ومنه المولدون من الشعراء ، سموا بذلك لحدوثهم . ولا يستشهد على العلوم الثلاثة (النحو والصرف واللغة) إلاّ بكلام العرب نظماً ونثراً .

انظر : اللسان ٣ / ٤٦٩ ـــ ٤٧٠ ، والكليات / ٨٠٣ ، ٨٦٥ ، وأساس البلاغة / ٥٠٨

(٣) انظر : إصلاح المنطق / ٢٨١ ، والمسائل العسكريات / ١١٩ ، وردّ ابن بري على الأصمعي في التنبيه والإيضاح لابن بري ١ / ١٦٨

(٤) في ع (ولأن)

(٥) انظر : ابن يعيش ٤ / ٦٩

(٦) أجاز أبو علي (شتان ما بينهما) و (ما) بمعنى الذي ، و (بين) صلتها ، لأن (ما) لإبهامها قد تقع على الكثرة . و (شتان) حينئذٍ بمعنى تباعد أو افتراق . وصحح بيت ربيعة الرقي على ذلك .

وأجاز غيره هذا المثال على أن شتان بمعنى (بَعُدَ) الذي يتعدى لواحد لأن (بعد) لا يستلزم فاعلين . ومن أصحاب هذا القول ابن الحاجب وابن عصفور وابن السيد . و (ما) كناية عن البون أو المسافة ، فهي كناية عن

وحجتهم من وجهين[١] :

أحدهما : أنه إذا تباعد ما بينهما فقد تباعدا ، فلا فرق في المعنى بين (شتان ما بين زيدٍ وعمرو) و (شتان زيدٌ وعمرٌو) .

والثاني : أن الافتراق في المعنى يرجع إلى حالهما ، لا إلى ذاتها، فمعنى (شتان زيد وعمرو) شتان[٢] حالُ زيدٍ وعمرو ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وإذا كان الافتراق يرجع إلى حالهما وهي مفردة في اللفظ دالة على التثنية في المعنى ، جاز أن تقوم مقامها (ما) الموصولة بـــ (بين) ، لمناسبتها للحال في كونها مع صلتها مفردة اللفظ ، دالة على التثنية في المعنى ، لتعلق صلتها بشيئين .

وأما (سَرِعان ذا إهالة)[٣] ، فمسماه (سَرُعَ)[٤] . وفي سينه ثلاث لغات : ضمها ، وفتحها ، وكسرها[٥] . وعلة فتح نونه كعلة فتح نون (شتان) .

واختلف[٦] في أصل المثل[٧] :

فقيل : إن بعض الحمقى اشترى شاة هزيلة يسيل رغامها من أنفها[٨] ، فقالت له أمه : لِمَ اشتريتها ؟ ، فقال : أوَما ترين إهالتها تسيل من أنفها ؟! ، فقالت : سرعان ذا إهالة .

مفرد .وأجازهُ آخرون على أن (ما) زائدة والفاعل (بين) . ومنهم ابن الحاجب وأبو البقاء .

انظر : المسائل العسكريات / ١١٨ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٤ ، والاقتضاب ٣ / ٢٤٥ ، والخزانة ٦ / ٢٨٠

(١) انظر : ابن يعيش ٤ / ٦٩ وفيه الوجه الأول ، والخزانة ٦ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وفيها الوجه الثاني منسوباً إلى المرزوقي .

(٢) (شتان) ساقطة من (ع / س)

(٣) انظر : مجمع الأمثال ٢ / ١١١ ، واللسان ٨ / ١٥٢ (سرع) ، وفي جمهرة الأمثال ١ / ٥١٩ (سرعان ذي إهالة) على أن (ذي) اسم إشارة .

(٤) في شرح الرضي ٣ / ١٠٤ : ((بمعنى : سَرُعَ ، وقرب ، مع تعجب ، أي : ما أسرع ، وما أقرب)) .

وانظر : ابن يعيش ٤ / ٣٨

(٥) انظر : مجمع الأمثال ٢ / ١١١ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٩٧

(٦) في ع (ثم اختلف) .

(٧) انظر : مجمع الأمثال ٢ / ١١١ ، واللسان ١٥٢/٨ ، والتخمير ٢ / ٢٣١ ، وقد أورد ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي (٢ / ١١٦١) ثلاث قصص مما هاهنا . وفي ابن يعيش (٤ / ٣٨) قصتان .

(٨) في ع (أنها) خطأ .

وقيل : إن أعرابياً طلب من راعٍ شاةً سمينة ليشتريها ، وقال : هل[١] عندك شاة سمينة ذات نقى ؟ ، فقال : نعمْ عندي شاة قد تفقأتْ شحماً ، وامتلأتْ ودكاً ، فقال : عليَّ بها ، فجاء بشاة لا تتحرك هزالاً ، يسيل رغامها ، فقال له : أين ما وعدتنا ؟ ، فقال : ألا ترى الشحم يسيل من منخريها ؟ ، فقال : سرعان ذا إهالة .

وقيل : كان لرجل نعجةٌ هزيلةٌ[٢] يسيل رغامها ، فقيل له : ما هذا الذي يسيل ؟ ، فقال : ودكها ، فقال له السائل : سرعان ذا إهالة[٣] .

وقيل : إن بعضهم استضاف بقوم فعجلوا له[٤] الإهالة ، فقال : سرعان ذا إهالة .

واسم الإشارة فاعل (سرعان) ، ويحتمل أن تكون الإشارة به إلى الرغام ، أو إلى العلف ، أي : سرع[٥] انقلاب العلف ودكاً ، أو إلى الشاة . و (إهالة) نصب على التمييز أو الحال[٦] .

ونقول العرب : لَسَرْعَان ما خرجت ، ولَسَرْعَان ما صنعت كذا[٧] .

وأما " وشكان ذا خروجاً " : فقال الميداني : في أوله ثلاث لغات ، كـ (سرعان)[٨] . وعلة فتح نونه تفهم مما تقدم ، ومسماه (قَرُبَ) و(سَرُعَ) ؛ و (ذا) فاعله ، (وخروجاً) نصب على التمييز[٩] .

وأما (أفّ) ، فمسماه (تضجرت)[١٠] ،

---

(١) (هل) ساقطة من (ع / س)

(٢) في الأصل (هريكة) خطأ .

(٣) هذا المعنى في مجمع الأمثال

(٤) (له) ساقطة من (ع / س)

(٥) في ع (أسرع) خطأ .

(٦) انظر : المسائل العسكريات / ١٢١

(٧) انظر : اللسان ٨ / ١٥٢

(٨) نقله الميداني عن الخليل . انظر : مجمع الأمثال ٢ / ١١١

(٩) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٦١

(١٠) وقيل مسماه أتضجرُ ، وقيل : ضجرت ، وقيل : أضجر ، وقيل : اسم للتضجر ، وقيل : اسم للضجر . انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩٧ ، والمساعد ٢/ ٦٥٢

وفي التنزيل :﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ [١]، أي : لا تضجر من مداراهما ؛ وحُرِّك لالتقاء الساكنين ، فالكسر على أصل التقاء الساكنين ، والضم على الإتباع ، والفتح طلباً للخفة [٢] . ويلحقه التنوين تبعاً للحركات الثلاث لقصد التنكير ، أي تضجراً ، وعدم التنوين للتعريف ، أي : التضجر المعهود[٣]. وتلحقها ألف التأنيث ممالة، فيقال، :(أُفَّى) على وزن (فُعْلَى) . والعامة تخلصها ياءً[٤] . وتلحقها تاء التأنيث ، فيقال : (أفَّةَ) منوّنة ، والظاهر أنه مصدر معرب ، ولذلك ذكروا (أفةً) في المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة[٥] ، ويجوز أن يكون اسم فعل ، وتنوينه للتنكير ، كتنوينه مع غير التاء[٦] .

وأما (أوّه) فمسماه (توجعتُ)[٧] ، وأصلها من التأوّه[٨] ، قال الشاعر :

إذا [ما][٩] قمتُ أرْحَلُها بلَيْلٍ
تأوَّهُ آهَةَ الرجـــلِ الحزينِ[١٠]

---

(١) الإسراء من الآية / ٢٣

(٢) انظر: الخصائص ٣ / ٣٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٩٤ ، وابن يعيش ٤ / ٣٨

(٣) انظر المصادر السابقة

(٤) قال أبو حيان : (" أفَّى " بغير إمالة ، و " أفِّي " بالإمالة المحضة ، و " أفَّى " بالإمالة بين بين . والألف في هذه للتأنيث) . الارتشاف ٥ / ٢٢٩٨ .

والإمالة المحضة أنكرها بعض النحاة ، قال : لا يقال " أفي " بالياء كما تقول العامة ، ونقلها بعضهم عن الأخفش أنها لغة . وقال ابن الشجري : ((إن الذي تقوله العامة جائز في بعض اللغات وذلك في لغة من يقول في الوقف : أفعِى و أعمِى وحبلِى ، يقلبون الألف ياء خالصة .)) أمالي ابن الشجري ٢ / ١٧٥

وانظر : معاني القرآن للزجاج ٣ / ٢٣٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٧ ، والمسائل العسكرية / ١٢٢ ، والخصائص ٣ / ٣٨

٣٥٥ / أ (ع)

(٥) انظر : الكتاب ١ / ٣١١ ، والمقتضب ٣ / ٢٢٢ ، والمساعد ٢ / ٦٥٢ ، والارتشاف ٥/ ٢٢٩٧

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٥٠٤

(٧) وقيل : أتوجع . وقيل : أتألم . انظر : الحلبيات / ٣٤٩ ، والخصائص ٣ / ٣٨ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١/ ١٩٤ ، وابن يعيش ٤ / ٣٨ ، والمقرب ١٤٧ ، ١٤٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٠ .

(٨) في الأصل (من التوجع) سهو

(٩) ساقطة من الأصل

(١٠) من الوافر ، وهو للمثقب العبدي كما في المفضليات من قصيدة مطلعها :

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [١]. والهمزة فاء الكلمة ، والواو عينها ، والهاء لامها[٢] . وفيها[٣] سبع لغات[٤] :

(أَوَّهْ) ، بفتح الهمزة ، وتشديد الواو مفتوحة ، وسكون الهاء . و (أَوْهِ) بسكون الواو ، وكسر الهاء ، قال الشاعر :

فأَوْهِ لذكراها إذا ما ذكرتها

ومن بُعْدِ أرضٍ بيننا وسماء[٥]

و (أَوِّهْ) بكسر الواو وتشديدها[٦] ، وسكون الهاء ، يقال : أَوِّهْ من كذا .

و (أَوِّهِ) بكسر الواو وتشديدها ، وكسر الهاء .

و (أَوٍّ) بتشديد الواو ، وحذف الهاء ، قالت امرأة من بني قريط :

وتأوه أصلها تتأوه ، حذفت إحدى التائين تخفيفاً . والشاهد ورود فعل اشتقت منه هذه المادة ومنها (أَوَّهْ) .
انظر : المفضليات / ٢٩١ ، والمسائل الحلبيات / ٣٤٦ ، والخصائص ٣ / ٣٨ ، وابن يعيش ٤ / ٣٩ ، وشرح اختيارات المفضل ٣ / ١٢٦٢

(١) التوبة من الآية / ١١٤

(٢) انظر : الخصائص ٣ / ٣٨ ، وابن يعيش ٤ / ٣٩

(٣) في ع (ثم فيها)

(٤) انظر : الخصائص ٣ / ٣٨ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٥ ، واللسان (أوه) ففيها لغات كثر

(٥) البيت من الطويل ، ولم أعثر على قائله ، قال الفراء : أنشدني أبو الجراح ،
والشاهد فيه (أَوْهِ) بسكون الواو وكسر الهاء . ويروى (فَآه) و (فأوَّه) و (فأوِّ) وهو على هذه الروايات شاهد على لغات لاحقة في هذه اللفظة . فمن قال (أَوْهِ) ففاؤها همزة وعينها واو ولامها هاء ، ومن شدد الواو فعينها ولامها عنده واو ، والتاء فيها للتأنيث على قولهم (أَوَّةَ) أو هي من مضعف العين والهاء لام الكلمة على قولهم (أَوَّهْ) .
انظر : الخصائص ٣ / ٣٨ ، وابن يعيش ٤ / ٣٨ ، وكتاب الشعر ١ / ١٥ — ١٧ .
وانظر الشاهد في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣ ، والأصول ٣ / ٣٣٠ ، والخصائص ٣ / ٣٨ ، والمنصف ٣ / ١٢٦ وابن يعيش ٤ / ٣٨ ، واللسان (أوا) و (أوه)

(٦) في ع (مع تشديدها)

أوِّ من ذكرى حصيناً ودونه

نقىً هائل جعد الثرى وصفيحُ[١]

و (آوَّهْ) بالمد وتشديد الواو وفتحها ، وسكون الهاء { ٣٣ / ب }

و (أآه) من كذا ، بقلب الواو ألفاً[٢] .

فمن شدد الواو فإنه ضعّف العين للمبالغة[٣] .

ومن كسر الهاء مع سكون الواو فعلى أصل التقاء الساكنين .

ومن كسر الواو مع تشديدها فكذلك ، وسكن الهاء لتحرّك ما قبلها .

ومن كسر الهاء فلإتباع كسرة الواو .

ومن حذف الهاء وشدد الواو فيحتمل أنه حذف اللام ، ويحتمل أن العين واللام من جنس واحد ، كالقوّة والحوّة[٤] .

ومن مَدَّ فإنه أشبع فتحة الهمزة فصارت ألفاً .

ومن قلب العين ألفاً فلتحرّكها وانفتاح ما قبلها[٥] .

---

(١) البيت من الطويل ، ينسب لامرأة من قريط بن أبي بكر بن كلاب . ويروى (أوِّه من ذكرى حصينٍ ...) البيت . والنقى مقصوراً : الكثيب من الرمل ، ومثناه نقوان ونقيان ، والصفيح الحجر ، والجمع صفائح . وقوله : جعد الثرى : قال في اللسان : وثرى جَعْد ، مثل ثَعْد ،: إذا كان ليناً ، وجعُدَ الثرى ، وتجعّد : تقبض وتعقّد . والشاهد من البيت على (أوِّ) لغة في هذه اللفظة ،

انظر البيت في : كتاب الشعر ١ / ١٥ ، وابن يعيش ٤ / ٣٩

(٢) انظر هذه اللغة في اللسان (أوه) ١٣ / ٤٧٣

(٣) انظر هذا التوجيه في ابن يعيش ٤ / ٣٩

(٤) انظر : الخصائص ٣ / ٣٨

والحوّة : لون يخالط الكمتة إلى السواد ، أو حمرة تضرب إلى السواد ، أو سواد إلى الخضرة

انظر : الصحاح ٦ / ٢٣٢٢ ، واللسان ١٤ / ٢٠٦

(٥) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٩

البحث الرابع :

في أسماء الأفعال المركبة ، وهي : (حيّ هل ، وهلمّ) .

فأما (حيّ هل) فلاستعمالهما مفردين تحقق[١] فيهما التركيب ، وجمع بينهما للمبالغة ، لأنهما بمنزلة شيء واحد ، كخمسة عشر[٢] ، ومن كلامهم : (حيّ هل الثريد) ، أي : إيتِه ، وسمع (حيّهل الصلاة)[٣] ، أي : إيت الصلاة .

ومذهب[٤] أبي علي أن في كل واحد ضميراً ، استصحاباً لحالة الإفراد ، واجتماعهما لا يقتضي خلع الضمير عنهما ، إلاّ أن ضمير الفاعل بعد التركيب لا يستقل به أحدهما ، بل هو فيهما جميعاً . ونظيره خبر المبتدأ في نحو : هذا حلو حامض[٥] .

وذهب غيره إلى أن فيهما جميعاً ضميراً واحداً ، لأنهما صارا بمنزلة الكلمة الواحدة ، ومسماهما واحد ، والضمير بالنسبة إلى المسمّى ، وقد انتقلا بالتركيب إلى مسمّى واحد ، ولا يكون في كل واحد منهما ضمير ، لأن مسمى كل واحد غير مرادٍ على حياله .

---

(١) في الأصل (تحقيق) خطأ

(٢) انظر : ابن يعيش ٤ / ٣٠

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٣٠٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٨٦ .

(٤) في ع (ثم ذهب)

(٥) لم أجد هذا الرأي فيما اطلعت عليه من كتب أبي علي الفارسي ، والذي في كتابه الشعر خلاف ذلك . قال فيه : ((الضمير الذي في (حيّ هل) ينبغي أن يكون في مجموع الاسمين ، ولا يكون في كل واحد منهما ضميراً ، كما كان في (حيّ على الصلاة) ضمير ، لأن الاسمين جعلا بمنزلة اسم واحد ، كما أن (خمسة عشر) بمنزلة (مائة) ، فكما أن (خمسة عشر) حكمه حكم المفرد ، كذلك (حيّ هل) حكمه حكم المفرد ، وإذا كان كذلك كان متضمناً ضميراً واحداً)) . كتاب الشعر ١ / ٦٩

وقد نقل الرضي عن أبي علي مثل هذا الذي قاله ابن فلاح ، وعزاه الرضي لكتاب الشعر ، واحتمل البغدادي للرضي أنه لعلة نقله من كتاب آخر غير كتاب الشعر .

وأرى أن الرضي نقل عن ابن فلاح في هذا المكان ، وإن لم يشر إليه . والله أعلم .

وانظر : شرح الرضي ٣ / ٩٩ ، والخزانة ٦ / ٢٦٠ ــ ٢٦١ ،

وانظر نقل ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢٠

وفيه[١] سبع لغات[٢] : (حَيَّهل) بفتح الياء المشددة ، والهاء واللام ، كخمسة عشر .

و(حَيَّهلاً) بالتنوين ، لإرادة التنكير ، وفي الحديث: (إذا ذكر الصالحون فَحَيَّهلاً بعمر)[٣] ، أي : إيت به فإنه منهم .

و (حَيَّهَلاَ) بالألف من غير تنوين ، قال النابغة الجعدي :

بِحَيَّهَلا يَزْجون كلَّ مطيةٍ أمامَ المطايا سَيْرُها المتَقاذِفُ[٤]

الإزَجاء : السوق ، والمتقاذف : بعضه يتبع بعضاً .

و (حَيَّهَلْ) بسكون اللام . قال لبيد :

يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حَيَّهَلْ[٥]

و (حَيَهْلَ) بسكون الهاء ، وفتح اللام [والياء][٦] .

و (حَيَّهْلاً) بالتنوين مع سكون الهاء .

و (حَيَهْلا) بألف من غير تنوين ، مع سكون الهاء .

وإسكان الهاء كراهة لاجتماع الحركات ، وأما قول الشاعر :

---

(١) في ع (ثم فيه)

(٢) انظر لغاتها في الكتاب ٣/٣٠٠ ، والمفصل/١٥٣ ، وابن يعيش ٤/٤٥ ، والارتشاف ٢٣٠٧/٥ ، والمساعد ٦٤٥/٢ ، والخزانة ٢٦٢/٦ ، وقد جعلها ثماني لغات ، وبزيادة (حيهلك) ، والمخصص ٨٩/٤

(٣) النهاية ٥ / ٢٧٢ من حديث ابن مسعود .

(٤) البيت من الطويل ، يزجون : يسوقون ، والمتقاذف : المتابع وقيل السير السريع ، أو أن التقاذف من صفة المطايا وجعله للسير اتساعاً ومجازاً .

والشاهد في البيت (حَيَّهَلا) لغة في هذه اللفظة بالألف بغير تنوين وبفتح الهاء .

انظر : الكتاب ٣ / ٣٠١ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٦ ، ابن يعيش ٤ / ٤٦ ، شرح الرضي ٣ / ١٠٠ ، الارتشاف ٥ / ٢٣٠٨ ، الخزانة ٦ / ٢٦٨

(٥) البيت من الرمل ، وقوله (يتمارى) أي يجادل ، والشاهد قوله (حَيَهلْ) بسكون اللام على أنها لغة ، قال ابن يعيش : (بسكون اللام على أصل البناء كصهْ ومهْ) ، وأنكر الرضي هذه اللغة وذهب إلى أن السكون في (حيهلْ) إنما هو للوقف ولا يجوز في غير الوقف ، وصحح البغدادي لغة سكون اللام .

انظر : كتاب الشعر ١ / ٦٨ ، والخصائص ٣ / ٣٦ ، وابن يعيش ٤ / ٤٥ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٩ ، والخزانة ٦ / ٢٥٨

(٦) زيادة من (ع)

وهَيّج الحيَّ من دارٍ فظلَّ لهم
يومٌ كثيرٌ تَنَادِيه وحَيَّهَلُهْ[١]

فإنه لا حجة فيه على شيء من اللغات ، لأنه مرفوع ، لأن القوافي مرفوعة ، وليس من لغاته الرفع[٢] . قال سيبويه : أنشده O أعرابي فصيح ، وزعم أنه شعر أبيه[٣] .

وفائدة الاحتجاج به الدلالة على أنه مركب من شيئين[٤] ، لأنه ليس في أسماء المفردة ولا في الأفعال مثله ، وقد رواه المبرد في كتابه (الشافي)[٥] بألف بعد اللام ، فيكون حجة على بعض لغاته .

وقد[٦] جاء متعدياً بنفسه كـــــ (حيّ هل الثريدَ) ، أي : إيتِ الثريدَ وأحضِرْهُ ، وقرِّبْهُ؛

---

(١) البيت من البسيط ، لم أعثر على قائله . قال البغدادي : البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلها.

وقوله (هيّج) بمعنى : فرّق . وفاعله ضمير مستتر والحيَّ مفعوله . و (يوم) فاعل ظلَّ . والمعنى يوم كثير تناديه وحثه ومبادرته . يصف جيشاً سمع به وخيف منه فانتقل من المحل لأجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه .

قال ابن يعيش الشاهد فيه إعراب (حَيّهله) بالرفع حيث جعله اسماً واحداً للصوت ولم يرد به الدعاء ، أي : كثر فيه هذا الصوت الذي معناه الدعاء . وأورده ابن فلاح هنا تنبيهاً على أن (حيهله) بالرفع ليس من لغات (حيهل) بدليل إعرابه ،

انظر الشاهد في :

الكتاب ٣ / ٣٠٠ ، والمقتضب ٣ / ٢٠٦ ، ابن يعيش ٤ / ٤٦ ، ٤٧ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٩ ، والخزانة ٦ / ٢٦٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢١

(٢) في شرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠٢١ : (حيهله) في البيت الشاهد ((معرب مرفوع ، لأنه لم يرد به الحث ، بل أخبر عنه أنه يوم كثير فيه هذا اللفظ الذي معناه الحث)) .

O ٣٥٥ / ب (ع)

(٣) انظر : الكتاب ٣ / ٣٠٠

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٥٠٠ : لم يستعمل الشاعر (حيهله) هنا على أنه اسم فعل ، بل قصد لفظه ، ولذلك أضافه وأعربه ، ولم يحكه (بتصرف) وهذا معنى ما ذكره النحويون في هذا البيت .

وأما الاستدلال به على أن (حيهل) مركب من شيئين فلم يظهر لي وجهه ، والله أعلم .

(٥) لم يذكره مترجمو المبرد ، وذكره السيوطي في الأشباه والنظائر (٥ / ٩) نقلاً عن البسيط

(٦) في ع (ثم قد)

والباء ، كـ (حيهلا بعمر)[١] ، أي : إيتِ به ؛ وبـ (إلى) ، كـ (حيهل إلى كذا) ، أي : سارعْ وبادرْ إليه ؛ وبـ (على) ، كـ (حيهل على كذا) ، أي : أقبلْ عليه ، ومنه (حيّ على الصلاة) ، أي أقبلوا عليها[٢] .

وأما (هَلُمَّ) : فالنظر يتعلق في تركيبها ، وفي لغتها .

فأما تركيبها ففيه [مذهبان][٣] :[٤]

مذهب أهل البصرة أنها مركبة من (ها) التي للتنبيه ، و (لُمَّ) من (لَمَّ اللهُ شعثَه) ، أي : أصلحَ وجمعَ ما تفرق من أموره .ومعناه : لُمَّ نفسك إلينا ، أي : قربها إلينا ، وحذفت الألف إمَّا لأنّ أصل اللام السكون قبل الإدغام ، لأن أصل[٥] الفعل (الْمُمْ) ، فنقلت حركة الميم إلى اللام ، وحذفت الهمزة ، وأدغمت الميمُ في الميم ، وإما لأنه لّما غُيِّر بالنقل من الفعل إلى جعله اسماً للفعل غير بالحذف إشعاراً بأنه قد صار اسماً للفعل ، وإما أنه حذف لأجل التركيب ، طلباً للتخفيف .

ومذهب أهل الكوفة أنها مركبة من (هل) التي هي زجرٌ وحثٌّ ، و (أُمّ) أي : أقصد ، ومعناه : عجّلْ ما قصدت ، فنقلت ضمة الهمزة إلى اللام ، وحذفت .

ومن قدح في قولهم بأن الاستفهام لا معنى[٦] له هاهنا فوهم ، لأن (هل) ليست للاستفهام[٧] .

وإنما حرك آخرها لالتقاء الساكنين ، وخصّ بالفتح لثقل التضعيف مع التركيب .

---

(١) جزء من حديث ، ولفظه : (إذا ذكر الصالحون فَحَيَهَلاً بعمر) رواه أحمد موقوفاً على عائشة . انظر الفتح الرباني ٢٣ / ٧١

(٢) انظر: ابن يعيش ٤ / ٤٦ ، وشرح الرضي ٣ / ٩٨ ، ٩٩ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٧ ، والمساعد ٢ / ٦٤٥ ، والخزانة ٦ / ٢٦٤ ، مع اختلاف في تقدير الفعل المسمى به في التعدي واللزوم .

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) انظرهما في : الكتاب ٣ / ٣٣٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٢٠٣ ، والخصائص ٣ / ٣٥ ، وابن يعيش ٤ / ٤١ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٤ .

(٥) (أصل) ساقطة من (ع) و (س) .

(٦) في الأصل (لأن معنى) خطأ

(٧) القادح هو أبو علي، ورد عليه ابن جني بمثل ما هاهنا. انظر: المسائل العضديات/ ٢٨٠، والخصائص ٣٦/٣

والاعتراض { ٣٤ / أ } على المذهبين في دعوى التركيب بثلاثة أوجه[١] :

أحدها : أن دعوى التركيب تحتاج إلى دليل ، ولا دليل يدل عليه ، بخلاف (حيّ هل) فإنهما لما استعملا اسميْ فعل في معناهما ، أمكن الحكم عليهما بالتركيب عند اجتماعهما.

الثاني : أن الكلمة الثانية على المذهبين من[٢] فعل أمر، فدعوى نقل الفعل، ــ [أي][٣] : الذي يظهر فيه ضمير المأمور ــ إلى كونه اسماً للفعل لا يظهر فيه ضمير المأمور ، على خلاف الأصل .

الثالث : أن ضمّ حرف التنبيه إلى فعل أمرٍ لا يوجب إخراجه عن حقيقته ، قياساً على دخوله على غيره ، لأنه يقتضي التنبيه على تحقق ما بعده من غير نقل ، وضم " هل " الدالة على الزجر والحث إلى[٤] فعل أمر لا معنى له ، فالأولى أن تكون كلمة مفردة[٥] .

وأما لغاتها[٦] :

فلغة أهل الحجاز أنها بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث [والمثنى][٧] والمجموع ، لأنها اسم للفعل فلا يبرز فيها ضمير الفاعل ، وبهذه اللغة نزل القران ، قال الله تعالى : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ [٨]، وقال : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٩] ، والخطاب للجمع .

---

(١) لم أجدها عند غيره ، وإن كان ابن الحاجب قد رجح عدم تركيبها ، ولكنه لم يورد هذه الأوجه .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٨ ــ ٤٩٩

(٢) (من) ساقطة من (ع / س)

(٣) ليست في الأصل

(٤) في ع (على)

(٥) في ع (منفردة)

وهذا الذي اختاره المصنف هنا ، وهو أن (هلم) كلمة مفردة غير مركبة ، استظهره ابن الحجاب ولم يجزم به .

وهو قول متداول في كتب النحويين لكنه غير منسوب .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٥

(٦) انظر : الكتاب ٣ / ٥٢٩ ، والخصائص ٣ / ٣٦ ، وابن يعيش ٤ / ٤٢

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) الأنعام من الآية / ١٥٠

(٩) الأحزاب من الآية / ١٨

واللغة الثانية : لبني تميم أنه فعل[١] ، لتصرفه تصرّف الفعل ، فيقال : هلمَّ يا رجل ، وهلّما يا رجلان ، وهلمّوا يا رجال ، وهلمي يا امرأة ، وهلّما يا امرأتان .

وأما جمع المؤنث : فمذهب البصريين وأكثر الكوفيين أنه يقال : (هَلْمُمْنَ يا نسوة)[٢] بفتح الهاء ، وسكون اللام ، وضم الميم الأولى ، وسكون الثانية لأجل ضمير الفاعل . ولذلك بطل الإدغام .

وزعم الفراء أن الصواب أن يُقال : (هَلُمَّنَّ)[٣] بالمحافظة على بقاء (هلمّ) على حالها ، وزيادة نون قبل ضمير الفاعل ، ليقع السكون عليها ، وتدغم في ضمير الفاعل ، وتبقى ميم (هلمّ) على تشديدها وفتحها ، فتكون الهاء مفتوحة ، واللام مضمومة ، والميم مشددة مفتوحة ، والنون مشددة مفتوحة .

ونقل عن بعض العرب (هلمّينَ يا نسوة)[٤] ، فجعل الوقاية التي تسكن لأجل ضمير الفاعل ياءً .

قال ابن يعيش رحمه الله : إن بني تميم وإن أجروها مجرى الفعل في اتصال الضمائر بها ، فهي عندهم اسم للفعل ، بدليل إجماعهم على فتح الميم من (هلمّ) واختلافهم في المضاعف ، نحو : (رُدّ ، وفِرّ ، وعَضَّ) فمنهم من يتبع الضمّ الضمّ ، والكسر الكسر ، والفتح الفتح ، ومنهم من يكسر على كل حال ، ومنهم من يفتح على كل حال ، فلو كانت (هلمّ) فعلاً لسُلك بها مسلك المضاعف^O^ من الإتباع والكسر[٥] .

---

(١) لغة بني تميم خرجها النحويون على أنهم غلبوا جانب الفعل (لَمّ) ، وتصرفها في هذه اللغة باتصال الضمائر بها استدل به على فعليتها ، وذهب ابن جني إلى أنها على لغة بني تميم اسم فعل ، بدليل إجماعهم على فتح آخرها ، ولم يكسروها ولا ضموها .

انظر : الخصائص ٣ / ٣٦ ـــ ٣٧ ، وابن يعيش ٤ / ٤٢ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠١

(٢) انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٢ ـــ ٤٣ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢ / ٣٥٨ ، وللسجستاني / ١٩٢ ، والتبصرة والتذكرة ١ / ٢٤٧ ، والصحاح ٥ / ٢٠٦٠

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٢ / ٣٥٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٠١٨

(٤) في المذكر والمؤنث للأنباري ٢ / ٣٥٨ : ((وحكي لي عن أبي عمرو قال : إنه سمع العرب تقول : هَلُمِّين يا نسوة ، قال : فإن كانت مسموعة ، فهذه الياء زيدت على كسرة الميم)) .

O ٣٥٦ / أ (ع)

(٥) انظر : ابن يعيش ٤ / ٤٢ ـــ ٤٣ بتصرف

والجواب عن هذا : أن أهل البلدين حكموا عليها بالتركيب كما تقدم ، فلزمت الفتح لثقل التركيب ، وبذلك فارقت المضاعف الذي لا تركيب فيه . ولغة بني تميم تقوي التركيب ، إذْ لا يكون فعلاً إلاّ بالتركيب ، وتضعف كونه اسم فعل ، لمنافاة الفعل لاسم الفعل ، إذْ لا يمكن الحكم عليه بكونه فعلاً واسم فعل ، فيكون على لغة أهل الحجاز اسم فعل غير مركب ، وعلى لغة بني تميم فعلاً مركباً[١] .

لا يقال[٢] : بأنه لّما ركّب حدث له بالتركيب معنى غير حكم المفردين ، فلذلك صار اسم فعل ، وبقي حكم اتصال الضمائر على لغة بني تميم . لأنا نقول[٣] : اتصال ضمائر المرفوع البارز من خصائص الأفعال ، فلو حكم له باسم الفعل على لغة بني تميم لخرج كون اتصال ضمائر المرفوع من خصائص الأفعال ، فلذلك حكم عليه بالفعلية لوجود خصائصه فيه[٤] . ثم تأتي متعدية وغير متعدية ،[٥] ،وفي التنزيل : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ [٦] أي احضروا شهداءكم و : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٧] ، أي : أقبلوا إلينا وتعالوا . وحكى الأصمعي[٨] : هلمّ إلى كذا ، فيقال : لا أهلمّ إليه ، وهَلُمَّ كذا ، فيقال : لا أَهَلُمُّه ، فعدي بنفسه وبـ (إلى). وفتحت همزة المتكلم في المضارع وإن كان لفظه رباعياً نظراً إلى أصله قبل التركيب وهو ثلاثي،وهو شاذ[٩] ، لأن الأصل بعد التركيب غير مراد ، فالقياس ضم الهمزة .

---

(١) هذه التوجيهات والاحتمالات مختصرة من الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٨ ــ ٤٩٩

هذا : وقد نقل أبو حيان في الارتشاف عن صاحب البسيط أن منهم من قال : إن (هلم) غير مركبة ، وقال : هو قول لا بأس به ، إذ الأصل البساطة حتى يقوم دليل على التركيب . انظر : الارتشاف ٥ / ٢٣٠٥

(٢) في ع (فإن قيل)

(٣) في ع (قلنا)

(٤) وانظر هنا أيضاً : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٤٩٩

(٥) انظر : شرح الرضي ٣ / ١٠٠ ، وابن يعيش ٤ / ٤٣ ، والتبصرة والتذكرة ١ / ٢٤٧

(٦) الأنعام من الآية / ١٥٠

(٧) الأحزاب من الآية / ١٨

(٨) انظر ما حكاه الأصمعي في : ابن يعيش ٤ / ٤٣ ، وشرح الرضي ٣ / ١٠٢

(٩) قال ابن يعيش : (... وهلمّ إلى كذا ، فيقال : لا أَهَلُمُّه ، بفتح الألف والهاء وضم اللام والميم ، والأصل في ذلك " لا أَلُمُّ " كما تقول : " لا أردُّ " كأنه يرده إلى أصله قبل التركيب . وهو شاذ) ابن يعيش ٤ / ٤٣

البحث الخامس : في (فَعَالِ) :

ويأتي في كلام العرب على أربعة أنواع : [١]

الأول : اسم الفعل .

والثاني : اسم المصدر .

والثالث : الصفة .

والرابع : الأعلام .

وتكون في هذه الثلاثة معدولة مختصة بالمؤنث [٢]

فأما [٣] اسم الفعل ، نحو (نزال) ، فأجود ما قيل في علة بنائه أربعة أوجه : [٤]

أحدها : أنه بني لوقوعه موقع المبني وهو فعل (٣٤ / ب) الأمر [٥]

---

(١) أنظر : الكتاب ٣ / ٢٧٠ ، وشرح السيرا في ٤ / ١١٨ ، والجمل / ٢٢٨ ، والمفصل / ١٥٥ ، والمزهر٢/ ١٣١ ، والهمع ١ / ٩٤ ـ ٩٥ .

وللصغاني كتاب (ما بنته العرب على فعال) تحقيق الدكتور عزة حسن .

(٢) الذي عليه جماهير النحاة أن العدل والتأنيث جار في جميع الأنواع الأربعة (اسم الفعل ، واسم المصدر ، والصفة ، والأعلام) .

ونازع الرضى في العدل في اسم الفعل من (فعال) ، وقال إنه شيء لا دليل لهم عليه .

أنظر : الكتاب ٣ / ٢٧٢ ، والمقتضب ٣٦٨/٣ ، وابن يعيش ٤ / ٥٠ ـ ٥٢ ، وشرح الرضي ١٠٩/٣ ـ ١١١ ، وشرح الجمل ٢٤٢/٢ ، والخزانة ٣١٦/٦ ـ ٣١٧ . و ٣٢٨/٦ ، والهمع ٩٤/١ ـ ٩٥ ، والمخصص ٦٢/١٧ ، والكامل ٥٨٧/٢ .

(٣) في الأصل (وأما)

(٤) لم أجد الثالث والرابع

(٥) أنظر : الكتاب ٢٧٢/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٠/١ ، وشرح الجمل ٢٤٣/٢ .

والثاني : لتضمنه لام الأمر ، لأن أصل الأمر باللام [١] . وهذا يصلح للمذهبين .

والثالـــث : لتضـــمنه نون التأكيد ، لأنه يدل على المبالغة التي تدل عليها نون التأكيد ، نحو : انزلَنْ .

والرابع : لتضمنه لام التعريف ، لأنه معرفة ، أي : أنزل النزول .

وبني [٢] على حركة هرباً من التقاء الساكنين . وكانت كسرة [٣] لثلاثة أوجه [٤]
أحدها : على أصل التقاء الساكنين .

والثاني : أن الكسرة قد تدل على التأنيث ، والكلمة مؤنثة .

والثالث : أنه لو ضُمّ أو فُتح لا لتبس بما لا ينصرف [٥] .
ومما جاء منه [٦] : (تراكها ، ومناعها) ، وقال الشـــاعر :

تَراكِهـــا من إبـــلٍ تَراكِهـــا
أما ترى الموت لدى أَوْرَاكِها [٧]

---

(١) أنظر : ابن يعيش ٥٠/٤ ، وشرح الجمل ٢٤٣/٢ .
(٢) في ع (ثم بني) .
(٣) في الأصل (مكسرة) تحريف .
(٤) أنظر الوجهين الأول والثاني في الكتاب ٢٧٢/٣ ، والأصول ٩٠/٢ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /٩٧، وأمالي ابن الشجري ٣٥٣/٢، وابن يعيش ٥/٤
وقال السيرافي في شرح الكتاب : (ولم يقل سيبويه إنه كسر لاجتماع الساكنين على ما يوجبه اجتماعهما من الكسر ، لأنه يذهب إلى أن الساكن الأول إذا كان ألفاً فالوجه فتح الساكن الثاني لأن الألف قبلها فتحة وهي أيضاً أصل الفتح فحملوا الساكن الثاني على ما قبله) ١١٨/٤ .
(٥) لم أجد هذه العلة . وقال الرضي : ((وفتح فَعالِ في الأمر لغة أسدية)) شرح الرضي ١٠٨/٣ .
(٦) في ع (ثم مثال ما جاء منه) .
(٧) البيـــتان من الرجز ، نسبهما ابن السيرافي لطفيل بن يزيد المعقلي ، ونقل البغدادي عن ابن خلف أنهما لطفيل بن يزيد الحارثي ، ويروى الأول (دراكها من إبل دراكها)

وقال آخـــر :

مَنَاعِهـــا من إبــلٍ مَنَاعِهـــا

أما ترى الموتَ لَدى أَرْبَاعِها (١)

و (نزالِ) ، قال الشــاعر :

فدعوا نزال فكنت أول نازل

وعلام أركبه إذا لم أنزل (٢)

ويقــال في الحــرب : (بَــرَاكِ) ، أي : ابركوا واثبتوا ، والبراكاء الثبات في الحرب أيضاً (٣) . و (دَرَاكِ) ، أي : أدركْ ، والإدراك : اللحوق .

والشـــاهد فيهما (تراكها) حيث ورد اسم فعل أمر بمعنى (اتركْ) وهو على وزن (فَعَالِ) قال البغدادي : وهو متعد إلى الضمير نصبه على المفعولية ، ولما لم يتقدم مرجعه فسّره بالتميز المجرور بـــ (من) المبيِّنة .

انظـــر : الكتاب ٢٧١/٣، والمقتضب ٣٦٩/٣ ، والكامل ٥٨٨/٢ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٠٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٣/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٤ ، والخزانة ١٦٠/٥ .

(١) البيتان من الرجز ، نسبهما ابن السيرافي لراجز من بكر بن وائل .

(والأرباع) جمع الرُّبَع : وهو وَلَدُ الناقة الذي تلده في الربيع .

والشاهد فيهما (مناعها) حيث ورد اسم فعل بمعنى (امنعْ) وهو على وزن (فَعَالِ)

انظـــر: الكـــتاب ٢٧٠/٣ ، والمقتضب ٣٧٠/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /٩٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩٨/٢ ، وشرح اللمع ٢١٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٣/٢ ، وابن يعيش ٥١/٤ .

(٢) بيت من الكامل ينسب لربيعة بن مقروم الضبي من أربعة أبيات في الحماسة .

والشاهد منه في قوله (نَزَالِ) اسم فعل بمعنى (انْزِلْ) .

انظـــر : الحماســـة ٦٨/١ ، وشرحها للمرزوقي ٦٢/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٢/٢ ، وابن يعيش ٢٧/٤ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٤١/٣ ، والخزانة ٤٩/٥ .

(٣) انظـــر : ابـــن يعـــيش ٥٠/٤، ومـــا ينصرف ومالا ينصرف /٤٣، والصحاح ١٥٧٥/٤، وما بنته العرب على فعال /٨٢ .

و (نَظَـــارِ) بمعـــنى : انتظر ، و (بَدَادِ) يقال في الحرب ، أي : تبددوا وتفرقوا [١] ، والمعنى ليأخذ كل واحد منكم قرنه . و (نعاءِ فلاناً) ، أي : انعه ، وهو عبارة عن خبر الموت ، قال الشـــاعـــر :

نعـــاءِ جذاماً غير موت ولا قتـــل
ولكن فراقاً للدعائـــم والأصل [٢]

و (دبـــاب) للضبع ، أي : دُبّي ، قيل لها ذلك لقلة عَدْوها من كثرة لحمها [٣] ، ومنه دبيب الشيخ وهو مشيه رويداً .

و (خراج) ، أي : أخرجوا . ونفس هذه الكلمة لعبة للصبيان [٤] ، وقال الجوهري [٥] : الخريج : لعبة لهم ، قال الهذلي [٦] :

---

(١) قولـــه (أي : تبددوا وتفرقوا) سهو قال ابن يعيش : ((بداد بَدَادِ ، في الحرب : أي ليأخذ كل رجل قرنه ، والـــبداد : البراز ... فأما قولهم : جاءت الخيل بداد أي متبددة فليس من هذا الباب .)) ابن يعيش ٥١/٤ وهذه الصيغة مشتركة بين الأمر والمصدر فاسم فعل الأمر معناه : ليأخذ كل واحد منكم قرنه ، وأما (بداد) التي بمعنى تـــبددوا وتفـــرقوا فهـــو مصـــدر نحـــو : جـــاءت الخـــيل بَدَادِ : أي متبددة . انظر الصحاح (بَدَد) والخزانة ٣٦٣/٦ـ٣٦٤ .

(٢) البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة للكميت يُعَنِّفُ جذاماً على اعتزائها إلى قضاعة ، وبعده

أهاب بهم داعٍ مضل فأصبحـــوا   شروا عزهم بالذل والحلـــم بالجهـــل

والشاهد فيه (نَعـــاءِ) بمعنى (انْعَ)

انظـــر : الكـــتاب ٢٧٦/١ ، وابـــن يعيش ٥١/٤ ، والانصاف ٥٣٩/٢ ، وشرح هاشميات الكميت /٣١٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٩٧/١ وليس في ديوانه .

(٣) انظر الكتاب ٢٧٢/٣ ، وابن يعيش ٥١/٤ ، والمفصل /١٥٥ ، واللسان ٣٧٣/١ .

(٤) انظر : لسان العرب ٢٥٣/٢ ، والكتاب ٢٧٦/٣ .

(٥) هـــو إسماعيل بن حماد الجوهري . كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً ، وكان إماماً في اللغة والأدب وخطـــه يضـــرب بـــه المـــثل ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي والسيرافي ، من أشهر كتبه الصحاح في اللغة . وتوفي في حدود الأربعمائة .

نزهة الألباء / ٢٥٢ ، بغية الوعاة ٤٤٦/١ ، شذرات الذهب ١٤٢/٣ .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين .

أرقت لها ذات العشـــاء كأنها

مخـــاريق يدعى بينهن خـــريج (١)

وقد جاء من الرباعي لفظان : (قَرْقَارِ) و (عَرْعَارِ) (٢) ، أي :

قَرْقِروا (٣) ، واخرجوا (٤) ، قال الشـــاعـــر :

قالت له ريح الصبـــا قرقـــار

واختلط المعـــروف بالإنكـــار (٥)

أي : قالت الصبا للسحاب قرقر بالرعد . والقرقرة من قرقر البعير : إذا صفـــا صوته ورجّـــع في هديره (٦) .

---

(١) البيـــت مـــن الطويـــل ، والمخـــاريق : جمع مخراق . قال الجوهري: والمخراق : المنديل يلفّ ليضرب به ، و (خـــريج) قـــال الســـكري في شرح أشعار الهذليين : لعبة للصبيان . وفي الصحاح : الخريج : لعبة لهم ، يقال فيها (خراج خراج) . واستشهد بالبيت .

والشاهد فيه (خريج) . وذهب أبو علي إلى أنّ الياء فيها منقلبة عن الألف وأصلها (خراج) .

انظر : الصحاح واللسان (خرج)، وابن يعيش ٥١/٤ ، وكتاب الشعر ٥٥١/٢ ،وشرح أشعار الهذليين ١٣٠/١

(٢) وزاد بعضهم (جَرْجار) . واسم الفعل من الرباعي عند جماهير النحويين سماع ، وأجاز الأخفش القياس فيه ، فيقال : قَرْطَاسِ ، من قرطس ، ودَحْراجِ من دَحْرجَ

انظر : شرح الرضي ١٠٨/٣ ، والارتشاف ٢٢٩٠/٥ ، والتبصرة والتذكرة ٢٥٣/١ ، والصحاح ٧٩٠/٢ .

(٣) كذا في جميع النسخ . والمذكور في المصادر (قرقرْ) أمر للواحد ،

انظر: الكتاب ٢٧٦/٣ ،والتبصرة والتذكرة ٢٥٣/١ ، وابن يعيش ٥٢/٤ ،وما بنته العرب على (فعال)/ ١٠١

(٤) في ع (الخـــرجوا) خطـــأ ، وهو تفسير (عرعار) عند ابن فلاح . قال في ابن يعيش ٥٢/٤ : ((وذلك أن الصبيّ كان إذا لم يجد من يلاعبه رفع صوته فقال : (عرعار) ، أي : هلموا إلى العرعرة ، فإذا سمعوا خرجوا)) . وانظر الصحاح ٧٤٣/٢ .

O ٣٥٦ / ب (ع) .

(٥) بيـــتان من الرجز لأبي النجم العجلي . والمعنى : قالت ريح الصبا للسحاب : قرقرْ بالرعد ، فلما انهمر المطر اختلط ما عرف من الديار بما أنكر ، أي : غمر الأرض كلها.

والشاهد منه ورود (قرقار) اسم فعل من الرباعي (قَرْقَر) على وزن (فَعْلال) ، وللمبرد في نحو (قرقار) رأي سيذكره المصنف لاحقاً .

انظـــر : الكتاب ٢٧٦/٣ ، والمخصص ٦٥/١٧ ، وابن يعيش ٥١/٤ ، وشرح الجمل ٢٤٧/٢ ، وشرح الرضي ١٠٨/٣ ، والخزانة ٣٠٧/٦ ، وديوانه / ٩٨.

(٦) انظر الصحاح ٧٩٠/٢ .

وقال آخر :

متكنفي جنبْي عكاظ كليهما يدعو وليدهم بها عرعار [١]

والعرعرة : لعبة للصبيان ، يرفع الصبي بها صوته ليخرج من يلاعبه تلك اللعبة [٢] .

واختلف [٣] سيبويه والمبرد في الثلاثي :

فذهب سيبويه إلى أنها قياس فيه لكثرة ما ورد منها [٤] ، وذهب المبرد إلى منع القياس ، والوقوف فيه على السماع [٥] ، لأن (فَعَالِ) وضَعَتْهُ العرب موضع الفعل ، وليس لأحد أن يبتدع اسماً لم تتكلم به العرب ، فلا يُقال : قَوَامِ ، ولا قَعَادِ ، في معنى : قمْ ، واقعدْ .

وأما الرباعي فوزن اللفظين الواردين منه (فَعْلَالِ) ، لا (فَعَالِ) ، والمشهور منع قياسه [٦] ،حتى أن المبرد جعل (قرقار) و (عرعار) اسمين لحكاية الصوت المردد،

---

(١) بيت من الكامل للنابغة الذبياني . ورد في ديوانه بتحقيق مفيد محمد قميحة صفة (١٠٤)من قصيدة عددها(٢٨) بيتاً . وقال البغدادي : ((البيت آخر أبيات تسعة للنابغة الذبياني)) .

والمعنى : أن قبيلته آمنون في إقامتهم هناك ، لعزهم وكثرتهم ، وصبيانهم يلعبون بهذه اللعبة لبطرهم ورفاهيتهم .

والشاهد منه في قوله (عرعار) بمعنى : هلموا إلى هذه اللعبة ، وهو اسم فعل من (عرعر) الرباعي .

انظر : التبصرة والتذكرة ٢٥٣/١ ، وابن يعيش ٥٢/٤ ، وشرح الجمل ٢٤٧/٢ ، وشرح الرضي ١٠٨/٣ ، والأشموني ١٦٠/٣ ، والخزانة ٣١٢/٦ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٥٢/٤ ، والصحاح ٧٤٣/٢ .

(٣) في ع (ثم اختلف) .

(٤) انظر الكتاب ٢٨٠/٣ .

(٥) انظر رأي المبرد في شرح الرضي ١٠٨/٣ ، وشرح الجمل ٢٤٦/٢ ، والارتشاف ٢٢٩٠/٥ .

(٦) انظر : الكتاب ٢٨٠/٣ ، والارتشاف ٢٢٩٠/٥ ، والتبصرة والتذكرة ٢٥٢/١ .

لا اسمـــيْ فعـــل [١] ؛ ونقل عن الأخفش أنه يجوز فيه القياس ، فيقال : (دحراج) [٢] ، وهو ضعيف لما تقدم .

النـــــوع الثـــاني : اسم المصدر :

ومما جاء منه : (يَسَار) للميسرة ، قال الشـــاعر :

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا
نحجّ معاً ، قالت : أعاماً وقابلَـــه [٣]

و (فجـــار) للفجرة ، قال الشـــاعر :

أنا اقتسمنا خطتينـــا [بيننـــا] [٤]
فحملتُ برّةَ واحتملتَ فجـــار [٥]

---

(١) انظر شرح الرضي ١٠٩/٣ ، والارتشاف ٢٢٩٠/٥ .

(٢) انظر المصدرين الســـابقين .

(٣) البيت من الطويل ، نسبه ابن السيرافي لحميد بن ثور وقال هو من قصيدة مرفوعة الروي ومطلعها :

وقالت أغثنا يا بن ثور ألا ترى ... إلى النجد تُحدى نوقه وجمائلهُ

وأورده الميمني في ديوان حميد بن ثور هكذا :

فقلت امكثي حتى يسار لو أننا ... نحج فقالت لي أعامٌ وقابلُ

ونقـــل البغدادي عن ابن هشام اللخمي أن البيت لحميد الأرقط ، من أبيات منصوبة الروي . وورد في أكثر كتب النحو برواية النصب كما أورده المصنف هنا .

والشاهد في البيت قوله (يسار) اسم مصدر لـــ (ميسرة) .

انظر : ديوان حميد بن ثور / ١١٧ ، الكتاب ٢٧٤/٣ ، وشرح أبيات سيبويه ٣١٧/٢ ، والمخصص ٦٤/١٧ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٦/٢ ، وابن يعيش ٥٥/٤ ، وشرح الجمل ٢٤٢/٢ ، والخزانة ٣٣٨/٦ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) البيت من الكامل ، وهو للنابغة الذبياني من قصيدة مطلعها :

نبئتُ زرعة والسفاهة كاسمها ... يُهدي إليَّ غرائب الأشعار

والشاهد فيه (بَرّة) اسم مصدر علم على معنى (البرّ) فلذلك لم يصرف للتعريف والتأنيث .

انظـــر : الكـــتاب ٢٧٤/٣ ، والخصائص ١٩٨/٢ ، والجمل /٢٢٩ ، وشرح السيرافي للكتاب ١١٧/٤ ، وابن يعـــيش ٥٣/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٧/٢ ، وما بنته العرب على فعال للصاغاني /٤٥ ، والخزانة ٣٢٧/٦ ، وديوانه /٥٥ .

ومذهب سيبويه أنها معدولة عن مصدر مؤنث معرفة [١] .

ومنهم من جعل (فجار) صفة غالبة ، لأنه جعلها نقيض (بَرَّة) ، و (بَرّة) صفة غالبة ، يُقال : امرأة برّة [٢] .

وهما هاهنا معرفتان ، وقال ابن جني : (برّة) علم ، و (فجار) معدولة [٣] عن (فجرة) علماً ، لأنه قرنها ببرّة وهي علم ، ولو عدل عنها لقال (بَرَارِ) [٤] .

و (بَدَادِ) ، يقال : جاءت الخيل بداد ، أي : متبددة [٥] .

قال الشاعر :

وذكرت من لبن المحلّق شربة   والخيل تعدو في الصعيد بداد [٦]

---

(١) انظر الكتاب ٢٧٤/٣ ، وهو رأي أكثر النحويين ، انظر الخزانة ٣٢٨/٦ .

(٢) هذا رأي السيرافي ، انظر شرح الكتاب ١١٧/٤ ، ١١٨ ، وشرح الرضي ١١١/٣ ، والمخصص ٦٥/١٧.

(٣) في ع (معدول) .

(٤) انظر : الخصائص ١٩٩/٢ .

(٥) وفي الكتاب ٢٧٥/٣ ((فهذا بمنزلة قولك : بدداً)). وفي ابن يعيش ٥٤/٤ : ((أي : بدداً بمعنى : متبددة)) . وفي شرح الرضي ١١٣/٣ : ((أي : متبددة متفرقة ، فهي حال)) .

(٦) بيت من الكامل ، ينسب للنابغة الجعدي ، ولحسان بن ثابت ، ولعوف بن عطية بن الخرع .
و (لبن المحلق) : قال ابن الشجري : أي من لبن النعم الذي عليه وسوم كأمثال الحلق . والشاهد من البيت قوله (بَدادِ) ، قال ابن فلاح : كأنها معدولة عن (البدّة) .
وإن لم ينطق بها . وهذا رأي السيرافي شارح الكتاب ، وجعله الرضي معدولاً عن وصف بمعنى (متبددة) ، ولابن يعيش فيه القولان السابقان .
واستشهد به سيبويه على أن (بداد) معدولة من مصدر مؤنث بمعنى (بدداً) ، وتبعه ابن الشجري ، واستشهد به المبرد على أنه اسم مصدر غيرُ مأمورٍ به .
وخلاصة القول : أن في (بداد) ثلاثة أقوال : أنها معدولة عن وصف أو معدولة عن مصدر ، أو أنها اسم مصدر.
انظر : الكتاب ٢٥٧/٣ ، والمقتضب ٣٧١/٣ ، وشرح الكتاب للسيرافي ١١٧/٤ ، وابن يعيش ٥٤/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٥٧/٢ ، وشرح الرضي ١١٣/٣ ، والهمع ٩٤/١ ، والخزانة ٣٦٣/٦ ، وهو بيت مفرد في ديوان النابغة / ٥٢ .

فكأنها معدولة عن البدّة ، وإن لم ينطق بها .

و (جَمَادِ) معدولة عن الجمودة [١] ، يقال للبخيل : جماد ، أي : لا زال جامد الحال .

و (حَمَادِ) معدولة عن المحمدة ، وهي للمدح نقيض (جَمَاد) الموضوعة للذم [٢].

و (عَبَابِ) و (أَبَابِ) [٣] ، يقال للظباء إذا وردت الماء : فلا عباب [٤] ، وإذا لم ترد : فلا أباب [٥] ، وصفاً لها بالصبر [٦] عن الماء ، أي : (٣٥ / أ) إذا وردتِ الماء فإنها تمصه مصاً ، ولا تعبه عباً ، و العبّ : شرب الماء من غير مصّ ، وفي الحديث (الكباد من العب) [٧] ، وهو وجع الكبد [٨] .

وإذا لم ترد : فلا أباب ــ أي : لا تقصد الماء ولا تتجهز له ، يقال : أَبَّ يؤُبُّ أباً : إذا تهيأ للذهابِ [٩] ، وهما معدولتان عن المعبّة أو العبّة ، والمأبّة أو الأبّة .

و (هَجَاجِ) من قولهم : ركب فلان هجج ، وهي معدولة عن المهجّة أو الهجّة ،

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي ابن يعيش ٥٥/٤ ((جماد بمعنى الجمود)) . وفي الصحاح ٤٦٠/٢ : جماد معدول عن المصدر ، أي : الجمود .

(٢) انظر المصدرين السابقين ، ومجمل اللغة ١٩٧/١ .

(٣) انظر : ما بنته العرب على فعال / ٩ .

(٤) في ع (لا عباب) .

(٥) في ع (لا أباب) .

(٦) في اللسان : وحكى ابن الأعرابي أن العرب تقول : إذا أصابت الظباء الماء فلا عباب ، وإن لم تصبه فلا أباب ، أي : إن وجدته لم تعبّ ، وإن لم تجده لم تأتب له ، يعني لم تتهيأ لطلبه ولا تشربه . اللسان (عبب) .

(٧) لفظ الحديث (إذا شرب أحدكم فليمصّ مصاً ولا يَعبُّ عباً ، فإن الكباد (من العبّ) وهو حديث مرسل من رواية ابن أبي حسين ، وضعفه الألباني ، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن السني وأبي نعيم في الطب والبيهقي في شعب الإيمان . انظر : الجامع الصغير برقم (٧٠٩) وضعيف الجامع الصغير برقم (٦٦١) .

(٨) انظر : الصحاح (كبد) .

(٩) انظر : الصحاح ٨٦/١ .

ومعـــناه : ركـــب رأسه من الهجيج وهو الوادي العميق [١] ، ويقال : هجّ فلانٌ : إذا لم يمض في طريق مقصودة [٢] ، قال الشـــاعـــر :

وقد ركبـــوا على لومي هجـــاج [٣]

و (كفـــاف) ، وهي معدولة عن الكفّة ، أي : تكف عني وأكفّ عنك [٤] .

ونزلت بَوَارِ على الكفار ، قال الشـــاعـــر : [٥]

إن التظالم في الصديق بـــوار [٦]

والـــبوار عبارة عن الهلاك والبلية ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ قَوْماً بُوراً ﴾ [٧] أي : هلكى [٨] ، وكأنها معدولة عن البورة .

---

(١) انظر : الصحاح ٣٤٨/١ .

(٢) لم أجـــد (هج فلان) بهذا المعنى في المعاجم ، وهذه الجملة مستعملة في منطقة جازان إلى يومنا هذا بهذا المعنى الذي ذكره ابن فـــلاح .

(٣) عجـــز بيـــت مـــن الوافر ، وصدره : (فلا يدع اللئامُ سبيل غيٍّ) نسبه الجوهري للمتمرس بن عبد الرحمن الصُـــحاري والشـــاهد فيه (هَجاجِ) على وزن (فَعالِ) اسم مصدر ، قال ابن يعيش : (وقد ركبوا على لومي هجاج) أي : الهجة ، أي : هاجين على رؤوسهم لا يلتوون)

انظـــر : ابـــن يعيش ٥٦/٤ ، والصحاح واللسان والتاج ومجمل اللغة (هجج) وما بنته العرب على (فعال) للصاغاني / ١٥ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٥٦/٤ .

(٥) من قوله (قال الشاعر : وقد ركبوا على لومي هجاج ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) عجز بيت من الكامل ، وصدره : قُتلتْ فكان تباغياً وتعادياً

ينسب لأبي مُكعتَ الأسدي واسمه الحارث بن عمرو ، وقيل لمنقذ بن خنيس وفي اللسان أن مكعت الأسدي اسمه منقذ بن خنيس .

والضمير في (قتلتْ) لجارية اسمها أنيسة لضرار بن فضالة قتلها بنو سلامة واحترب بنو الحارث وبنو سلامة من أجلها ، واسم كان ضمير يعود على القتل المفهوم من السياق .

والشاهد فيها (بوارِ) كقطام) على وزن (فعال) اسم مصدر بمعنى (الهلكة) .

انظر : مجمل اللغة ، واللسان ، والتاج (بور) ، وما بنته العرب على (فعال) ص ٢٩ .

(٧) الفتح من الآية / ١٢ .

(٨) انظر ابن يعيش ٥٦/٤ ، والمحرر الوجيز / ١٣٠ .

وقالوا : نزلت بلاءِ على أهل الكتاب [١] ، وهي معدولة عن البلية .

والبــلاء : الاختبار بالخير والشــر .

النــــوع الثــــالث : المعدول في الصفــات :

وهو صنفــان : منادى ، وغير منادى [٢] .

فالمــنادى : كقولهــم : يا فَسَاقِ ، ويا خَبَاثِ ، ويا لَكَاعِ ، ويا رَطَابِ ، ويا دَفَارِ ، ويا خَضَافِ ، ويا حَبَاقِ ، ويا حزاقِ .

وهـــي معدولـــة عن (فاعلة) لضرب من المبالغة في الصفة ، كما عدلوا عن راحم إلى رَحْمن ، وعن لئيم إلى مَلأْمَان [٣] ، وعن لا كع إلى مَلْكَعَان ، لطلب المبــالغة [٤] .

وهذه الصفة معرفة بالقصد [٥] ، بدليل وصفها بالمعرفة ، كقولك : يا فساقِ الخبيثــة .

وأمــا لغتها : فالفسق : الخروج [٦] عن الأمر ، يقال : فسقت الرطبة : إذا خرجت من قشرها ، قال ابن O الأعرابي[٧] : لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرهم (فاسق)[٨]

---

(١) انظر : ابن يعيش ٥٦/٤ ، وما بنته العرب على (فعـــال) / ٦ .

(٢) انظر المفصل / ١٥٧ .

(٣) في الأصل (ملأن) ، والتصحيح من (س) .

(٤) من قوله (كما عدلوا ... الخ) ساقط من (ع) .

(٥) انظر ابن يعيش ٥٧/٤ .

(٦) في ع (خـــروج) .

O ٣٥٧ / أ (ع) .

(٧) هـــو محمـــد بـــن زياد (أبو عبد الله) النحوي اللغوي ، اشتهر بابن الأعرابي كان إماماً في النحو واللغة قرأ عـــلى المفضـــل الضـــبي وكـــان زوج أمـــه وسمـــع مـــن الأعراب و روى عنه ابن السكيت وثعلب . من كتبه (النوادر) توفي سنة (٢٣١هـــ)

إشارة التعيين / ٣١١ ، مراتب النحويين /١٤٧ ، وأنباه الرواة ١٢٨/٣

(٨) انظر : مجمل اللغة (فسق) ، وابن يعيش ٥٧/٤ .

وهــذا عجــب لأن التنزيل نطق به ، قال :﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[١] ، وهو نازل بلغتهــم[٢] .

والخبيث : ضد الطيب[٣] .

ولَكَــاعِ : بمعنى لئيمة ، وقيل : ذليلة[٤] .

ورَطَــابِ : صفة ذم ، وهي عبارة عن رطبة الفرْج[٥] .

ودفــار : من الدّفْر ، وهو النّتَــن[٦] .

وخَضَافِ : صفة ذم ، والخضف : الحبق ، ومنه قوله :

إنا وجدنا خلفــاً بئس الخلف

عبداً إذا ما ناء بالحمل خضف[٧]

والحبق : الضــرط[٨]

وحــزاق : مــن صــفات الذم ، من معنى البخل ، وقيل هو بالخاء المعجمة ، من خزق الطائر : إذا ذرق[٩] .

---

(١) آل عمران من الآية / ٨٢ ، والمائدة / ٤٧ ، والنور /٥٥ .

(٢) انظر مجمل اللغة (فسق) .

(٣) انظر الصحاح (خبث) .

(٤) انظر الصحاح (لكـع) .

(٥) في اللسان (ويقال للمرأة يا رطاب ، تسب به) اللسان (رطب) وانظر ما بَنَتْهُ العرب على فعال /١٠ .

(٦) انظر ما بنته العرب على فعال /٣٤ ، وابن يعيش ٥٧/٤ .

(٧) بيتان من الرجز لم أجد نسبتهما إلى معين ، وبعدهما

أغلــق عنــا بابــه ثم حلف

لا يدخل البواب إلاّ من عرف

استشهد المصنف به على أن معنى (خضف) حبق وهو الضرط .

انظــر : الكــامل ١٣١١/٣ ، وابــن يعــيش ٥٨/٤ ، وأســاس الــبلاغة (خضف ، / ١١٤ ، واللــسان ، والصحاح (خضف) .

(٨) في ع (الضــراط) .

(٩) انظــر ابــن يعيش ٥٨/٤ ،وما بنته العرب على فَعَال /٨٠،وفي اللسان :(وخزق الطائر والرجل يخزق خزقاً ألقى في بطنه ،ويقال للأمة : يا خزاق. يكنى به عن الذرق) اللسان /(خزق)، وأما خرق بالمهلة فمعناها من البخل

والصنـــف الثـــانـــي :

قـــالوا للمنـــية : (حَلاَقِ) و (جَبَاذِ) ، وصفت بذلك لأنها تحلق كل شيء ، من حلق الشعر ؛ وتجبذ الأرواح [١] .

وللحرب (ضَرَامِ)[٢] من الضرام : وهو اشتعال [٣] النار .

وللســـنة المجدبـــة الشديدة القحط : (كَلاَحِ ، وجَدَاعِ ، وأزَامِ) [٤] ، من الكلـــوح : وهو التكشير [٥] عن أنيابه عبوساً ، والجدع : وهو القطع والإبانة ، فكأنها تجدع المال ، أي تذهب به ، والأزم : وهو الشدة والقحط [٦]

وللشـــمس (بَرَاحِ) [٧] و (حَنَاذِ) ، من برح : إذا زال ، أو من البارح : وهي الريح الحارة ، ومنه : برحاء الحمّى ، وهو شدة حَرِّها . ومن الحنذ : وهو شدة الحرّ ، ومنه : حنذته الشمس : إذا أحرقتـــه [٨] .

ولـــلحُمَّى (ســـباط) ، من : أسبط الرجل : إذا امتد وانبسط من الضرب ، إذ المحموم يتمدد ويتمطّى ويتألم تألم المضروب [٩] .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٥٩/٤ .

(٢) كذا في الأصول بالضاد المعجمة ، والسياق بعدها يدل عليها ، وهي كذلك في ابن يعيش ٥٩/٤ وكل ذلك وهم . والصواب (صَرَام) بالصاد المهملة ، قال الصاغاني : (صَرَامِ : من أسماء الحرب ، قال النابغة .... :

ألا أبلغ بني شيبان عنا　　　فهل حلبت صَرَامِ لهم صراها)

انظر اللسان والذيل والتكملة (صرم) ، ما بنته العرب على فعال /٩٢ .

(٣) في ع (استعـــار) .

(٤) انظر ما بنته العرب على فعال /١٩ ، ٦٣ ، ٨٨ ، وابن يعيش ٥٩/٤ .

(٥) في الأصل (التكشر) .

(٦) في الأصل (القطع) وانظر ابن يعيش ٦٠/٤ ، والصحاح ١٨٦١/٥ .

(٧) انظر ابن يعيش ٦٠/٤ ، وما بنته العرب على فعال /١٦

وقـــال الصـــغاني رواية عـــن قطرب : ((براح اسم للشمس إذا غربت ، يقال : دلكت براح ، أي : زالت وبرحت)) . ما بنته العرب على فعال /١٦ .

(٨) انظر ابن يعيش ٦٠/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٢٧ ، والتاج (حنذ) .

(٩) انظر ابن يعيش ٦٠/٤ ، وما بنته العرب على فعال / ٥٨ ــ ٥٩ .

ولـــلمكان المرتفع (طَمَــارِ) ، يُقالُ : هوى من طمار ، أي : من مكان عالٍ ، ويُقال لثنيــتين معروفتين : ابناطمار [١] ، والثنيــة : طريق العقبة . وللدواهي : بنــات طمار ورماه الله ببنت طمار [٢] . وأصل الكلمة من الطمور ، وهو شدة الوثــوب من عالٍ ، ومنه قيل للبرغوث : طامر بن طامر ، لوثوبه [٣] .

ويقال : سببته سبة تكون لَزَامِ ، أي لازمة [٤] .

ويقولــون للرجل يكرهون معاشرته وطلعته عليهم : حَدَادِ حُدِّيه ، أي يا داهية ويا خيبة امنعيه من الطلوع علينا . وهو من الحدّ : وهو المنع [٥] .

و (كَــرَارِ) خَرْزَةٌ أو رُقْيَةٌ يُؤَخّذُ بها نساءُ العــرب أزواجَهنَّ ، أي : يَسْحرنَ ، تقول الساحرة لمن تزعم أنها تخاطبــه من الجنّ : يا هصرة اهصريه ، ويا كَرَارِ كُرِّيه ، إن أدبر ردّيه ، وإن أقبل فسرّيه [٦] .

ومعنى اهصريه : أعطفيه وأميليه [٧] ، [وأصلــه] [٨] من هصرت الغصن : إذا عطفته . وكرّيه : ردّيه ، من الكرّ (٣٥ / ب) ، وهو الرجــوع [٩]

وقالوا للمتكبر المعجب بنفســه : فَشَاشِ فشّيه ، من استه إلى فيه [١٠] .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٤/٦٠ ــ ٦١ ،
وفيما بنته العرب على فعال /٤٠ ((ابناطمار : جبلان معروفــان)) ،

(٢) انظر : اللسان (طمر)) ، وما بنته العرب على فعال /٤٠ .

(٣) (لوثوبه) ساقطة من (ع) . وانظر : : اللســان (طمــر) .

(٤) انظر ابن يعيش ٦١/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٩٦ .

(٥) ابن يعيش ٦١/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٢٥ .

(٦) انظر ابن يعيش ٦١/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٤٧ .

(٧) (وأميليه) ساقطة من (ع) .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) انظر اللســان (كرر) .

(١٠) في اللســان ((وقال ثعلب : لأفشنّ وطبك أي لأذهبن بكبرك وتيهك ... ، ويقال للرجل إذا غضب فلم يقدر على التغيير : فشاش فشيه من استه إلى فيه)) .
اللسان (فشش) ، وانظر مجمع الأمثال ٤٥١/٢ ، وما بنته العرب على فعال /٥٦ .

والمعنى : يا داهية أخرجي ما فيه من ريح الكِبْر والمفاخـرة ، لأن الفَشَّ [١] : إخراج ما تجمـع في الزِّقِّ من الريح الذي انتفخ به ، يقال : فشَّ الوطب يفشُّه : إذا أخرج ما فيه من الريح [٢] .

وقـول من أدرك مرامه : (قَطَاطِ) ، أي حسبي . وأصله من (القطّ) ، وهو القطع ، كأن الكفاية قطعته عن الاستمرار [٣] .

وقـالوا : لا يـبل فلاناً عندي بَلاَلِ ، أي : لا يصيبه مني ندىً وخير [٤] . وأصل البلل الرطوبة ، قالت ليلى الأخيليـة [٥] .

فلا وأبيك يا بن أبي عقيـل

تبلك بعدهـا عندي بَـلاَلِ

فلـو آسَيْتَـه لخـلاك ذمٌّ

وفارَقَكَ ابنُ عمك غير قالِ [٦]

---

(١) في ع (الفيش) .

(٢) انظر اللسان (فشش) .

(٣) انظر ابن يعيش ٦١/٤ ، وما بنته العرب على فَعَال /٥٩ .

(٤) انظر ابن يعيش ٦١/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٨٤ ، والصحاح (بلل) .

(٥) هـي ليلى بنت عبد الله بن الرحال وقيل الرحالة ـ من عقيل بن كعب ، صاحبة توبة بن الحميّر ، من النساء الشـواعر المتقدمات في الشعر ، رثت عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وتوبة بن الحمير ، ووفدت على عبد الملك بن مروان ، وعلى الحجاج .

الشعر والشعـراء بتحقيق أحمد شاكر ٤٤٨/١ ، والأغاني ١٩٤/١١ ، وأعلام النساء ٣٢١/٤ .

(٦) البيـتان من الوافر ، وقولها (آسيته) من (وسى) وقولها (لخلاك ذم) قال في الصحاح وقولهم : افعل كذا وخلاك ذم : أي أعذرت وسقط عنك الذمّ . (الصحاح / خلا)

والشاهد في البيت الأول (بَلالِ)

انظر : ابن يعيش ٦١/٤ ، وما بنته العرب على فعل /٨٤ ، والصحاح (بلل) .

وابـــن أبي عقـــيل (١) كــــان مـــع توبة (٢) حين قُتِل ففرَّ عنه ، فهي تعنفه على ذلك . وكان ابنَ عمـــه .

وقالوا للداهية والفتة الشديدة : صمّي صمام . أي استمري على [صمّك وشدتك ، أو زيدي في] (٣) صممك وشدتك (٤) . وأصلها من الصمّاء : وهي الحية التي لا ينفع من لسعها الرقى (٥) .

وقـــالوا : كويته وَقَاعِ ، قال أبو عبيدة : هي الدائرة على الجاعرتين . وقال غيره : هي دائرة ، يكوى جلد البعير أين كان ، لا تخص موضعاً (٦) .

النـــوع الـــرابـــع : المعدولة عن (فاعلة) في الأعلام (٧) .

ومما جاء من ذلك (حَذَامِ) ، قال الشـــاعـــر :

---

(١) واسمه قابض بن أبي عقيل . والخبر في الأغاني ٢٠٥/١١ وما بعدها .

(٢) وتوبـــة بـــن الحمير الخفاجي صاحب ليلى الأخيلية ، كان شاعراً ولصاً ، قتلته بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة . انظر : الشعر والشعـــراء ٤٤٥/١ ، وفوات الوفيات ٢٥٩/١ .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) انظر : ابن يعيش ٦٢/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٩٢ .

(٥) انظر اللسان (صمم) .

(٦) قـــال ابن يعيش ٦٢/٤ : ((كويته وقاع ، وهي سمة ، قال أبو عبيدة : هي دائرة على الجاعرتين ، وقال غيره : هـــي دائـــرة واحدة يكوى بها جلد البعير أين كان لا تخص موضعاً)) . وانظر ما بنته العرب على فعال /٩٢ ، والصحاح (وقع) .

(٧) قـــال ابـــن يعـــيش ٦٢/٤ : ((هذا القسم الرابع من أقسام فَعَالِ ، وهو ضرب من المرتجل لأنه لم يكن قبل العلمـــية بإزاء حقيقة معدولاً ثم نقل إلى العلمية . والفرق بين هذا القسم والذي قبله أن هذا القسم مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية ، والذي قبله الوصفية فيه مرادة)) . وانظر المذكر والمؤنث ٢٠٤/٢ .

إذا قالت حذام فصدقوهـــا   فإن القول ما قالت حذام [(١)]

وهي من الحذم : وهو القطع [(٢)] ، وسيف حاذم : أي قاطع [(٣)] .

O

و (قَطَامِ) ، قال الشـــاعـــر :

أتاركة تدللهـــا قَطَـــام

وضناً بالتحية والســـــلام [(٤)]

والقَطِم : المشتهي لِلَّحم ، والقَطْم : قطع الشيء بأطراف الأسنـــان ، ولذلك قيل [(٥)]

---

(١) البيـــت مـــن الوافر ، ينسب للجيم بن صعب زوج (حذام) وينسب لوسيم بن طارق ، وقيل ديسم بن ظالم الأعصري . و (حذام) هي حذام بنت جسر بن يقدم ، ومعنى البيت : أن القول السديد المعتد به ما قالته .

والشـــاهد فـــيه _ حـــذام) عـــلى وزن (فعـــال) عـــلم عـــلى امرأة . وسيذكر المصنف الخلاف في إعراب هذا النوع لاحقاً .

انظر : ما ينصرف ومالا ينصرف /١٠١ ، كتاب الشعر ١٢/١ ، ابن يعيش ٦٤/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٠/٢ ، وما بنته العرب على فعال /٨٩ ، إيضاح شواهد الإيضاح ٦٩٢/٢ ، وشذور الذهب /٩٥ ، لسان العرب (حذم) .

(٢) والحذم : الإسراع في المشي ، وقال ابن دريد : الحذم : الخفة في كلام أو مشي

انظر الاشتقاق /١١٨ ، واللسان ، و الصحاح (حذم) .

(٣) في اللســـان (ســـيف حَـــذِم وحِـــذْيم : قـــاطع) اللســـان (حـــذم) وفي الصـــحاح (وسيف حَذِيم)

انظر الصحاح (حذم) .

O ٣٥٧ / ب (ع) .

(٤) البيـــت مـــن الوافر وهو مطلع قصيدة للنابغة الذبياني يمدح فيها عمرو بن هند ورواية الديوان (والكلام) مكان (الســـلام) .

و (تاركـــةٌ) تنصب على أنها مصدر ، وترفع على الابتداء استغنى بمرفوعه عن الخبر ، و (ضِناً) قال في الصحاح (ضنن) : (ضَنِنْتُ بالشيء أَضَنُّ به ضِناً وضَنَانة : إذ بَخِلت به ، فأنا ضنين به)

والشـــاهد من البيت (قطام) على وزن (فَعَالِ) علم على امرأة .

انظـــر : التبصـــرة والـــتذكرة ٥٦٥/٢ ، وابـــن يعـــيش ٦٤/٤ ، وأمـــالي ابن الشجري ٣٦٠/٢ ، والمذكر والمؤنث ٢٠٥/٢ ، وما بنته العرب على فعال /٩٦ ، وديوانه /١٣٠ .

(٥) في ع (يقال) .

للصقر (قُطَامي) ، لقطعه بمقدم الفـــم [١].

و (غَـــلَاَبِ) من الغلبة [٢] .

و (بَهَـــانِ) بالنون ، قال الشـــاعـــر :

ألا قالت بَهَـــانِ ولم تأبَق

كبرتَ ولا يليق بك النعيـــم [٣]

وهـــو مـــن قولهـــم : امـــرأة بهنانة ، أي ضحَّـــاكة طيّبة الأرج ، والألف والنون فيها زائدان [٤] .

و (سجاح) لامرأة من بني يربوع ادعت النبوّة [٥] وتزوجت مسيلمة الكذّاب [٦] .

وهـــي مـــن قولهم : وجه أسْجَح ، أي : حسن مستقيم الصورة ، ومن قولهم : ملكت فأسْجِحْ ، أي : أحْسِنْ ، وسَهّلْ [٧]

(١) (قطامي) للصقر يجوز فيه ضم القاف وفتحها ، انظر اللســـان (قطم) .

(٢) انظر ابن يعيش ٦٢/٤ ، وما بنته العرب على فعال / ١٢ .

(٣) البيـــت مـــن الوافـــر ، ينسب لغامان وقيل عامان وقيل عاهان بن كعب بن عمرو شاعر جاهلي . وهو أول أبـــيات أربعـــة أوردهـــا أبو زيد في نوادره ، وعجز الشاهد عنده (نعمت ولا يليط بك النعيم) ، والشاهد منه (بهان) على وزن (فعال) علم على امرأة .

وقولـــه (تـــأبق) قـــال أبو زيد : تبعّد ، أخذه من إباق العبد ، أي : لم يفرّ . انتهى . وفي الصحاح (هذا الأمر لا يعلق بك ، أي : لا يعلق بك) .

انظر : النوادر /٥٧٩ ، وابن يعيش ٦٢/٤ ، وما بنته العرب على فعال /٩٨ ، والصحاح (بهن) .

(٤) قـــال أبو زيد : ((أخبرت عن ابن الأعرابي أن (بهان) أخذ من بهنانه ، وهي العظيمة الخلق الناعمته . وليس كـــل مـــا حذف منه شيء يجب أن يبنى ...)) ثم قال : ((فبهان معدولة عن بهانة ، وهي أن تصير بهنانة ، فهذا الوجه الذي لا يكون غيره وإن لم يلخصه ابن الأعرابي)) النوادر /١٧٦ . وانظر اللسان والصحاح (بهنن) .

(٥) هي سجاح بنت الحارث بن سويد ، ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهرت مسيلمة ثم تركته وعادت إلى ديارها . توفيت في خلافة معاوية رضى الله عنه .

انظر : البداية والنهاية ٣٢٤/٦ ، وأعلام النساء ١٧٧/٢ .

(٦) هـــو مسيلمة بن حبيب من بني حنيفة بن لجيم ، ادعى النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل في حروب الردة كافراً . انظر : المعارف /٤٠٥ ، والأعلام ٢٢٦/٧ .

(٧) أنظر الصحاح (سجح) ، وابن يعيش ٦٢/٤ .

و (كَسَابِ ، وخَطَافِ) ، لكلبتين ، وهما من الكسب : وهو طلب الرزق ، والخطف : وهو الاستلاب ، كأنها تخطف الصيد [١]

و (قَثَامِ ، وجَعَارِ ، وفَشَاحِ) للضبع ، من القَثْم : وهو الجمع والإعطاء ، ومن الجَعْر : وهو نجوها لأنها [٢] تتلطخ به ، ومن قولهم : فشح ، أي : فَرّج مابين رجليه ، وهو كالتفحّج ، فكأنها لعظم بطنها تفرج ما بين رجليها [٣]

و (خَصَاف) [٤] ويقال بالمهملة أيضاً [٥] ، و (سكاب) لفرسين [٦] ، من قولهم : ناقة مِحْصاف : أي سريعة [٧] ، وفي المثل : (هو أجرأُ من خاصي خَصَافِ)[٨] وذلك أن بعض الملوك طلبه ليستلقحه [٩] فمنعه إياه وخصاه ، ومن سكب الجري وكثرته [١٠]

---

(١) في ابن يعيش : كساب معدولة عن كاسبة ، وخطاف معدولة عن خاطفة وقال الصغاني : كساب من أسماء إناث الكلاب وكساب أيضاً الذئبة ، وخطاف : اسم لكلبة .

ابن يعيش ٦٢/٤ ، ٦٣ ، وما بنته العرب على فعال /١٢ ، ١٣ ، ٧٢ .

(٢) في الأصل (لأنهما وهي ساقطة من (ع) .

(٣) أنظر ابن يعيش ٦٣/٤ ، وما بنته العرب على فعال /١٨ ، ٣٠ ، ٩٤ .

(٤) في الأصل (خطاف) . وحصاف بالحاء المهلمة وهي ضبط ابن يعيش وأجاز فيها الإعجام (خصَافِ) .

وعند الصغاني : (خَصَافِ) بالمعجمة أسماء ثلاث أفراس كل منها تسمى خصاف . وفي القاموس : كقَطَامِ : فرس كانت لمالك بن عمرو ... وككتاب حصان لسمير بن ربيعة الباهلي .. وحصان آخر لحمل بن زيد بن عوف . وكلها بالخاء المعجمة .

قال الصغاني : ورأيت بخط أبي زكريا التبريزي في الأول والثالث (خِصاف) بكسر الخاء فيهما مصروفين .

أنظر : ابن يعيش ٦٣/٤ ، وما بنته العرب على فعال / ٧٠ـ٧١ ، والقاموس (خصَفَ) .

(٥) (ويقال بالمهلة أيضاً) ساقط من (ع) .

(٦) في الأصل (لفرس) . و (سكاب) فرس . أنظر ما بنته العرب على فعال / ١١ .

(٧) أنظر ابن يعيش ٦٣/٤ واللسان (حَصَف)

(٨) خَصَافِ هو حصان سمير بن ربيعة الباهلي طلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه ، أنظر مجمع الأمثال ٣٢٥/١ وجمهرة الأمثال ٣٢٨/١ .

(٩) في الأصل (يستلحقه) تصحيف .

(١٠) هذا اشتقاق (سَكَاب)

. . .

و (عَرارِ) لبقرة [١] ، وفي المثل لكل متساويين يقع أحدهما بإزاء الآخر : (باءَتْ عَرارِ بِكَحَل) [٢] ، وذلك أنهما انتطحتا فماتتا بالنطاح ،

قال الشاعر :

باءتْ عرارِ بكَحْلَ فيما بَيْنَنَا
والحقُّ يعرفه ذوو الألباب [٣]

ويقال : باء الرجل بصاحبه ، إذا قُتِل به [٤] .

و (عرار) من العُرَّة : وهي السلح [٥] ، وكأنها قيل لها ذلك لتلطخها بسلحها .

و (ظفار) لبلد باليمن ، إليه ينسب الجزع ، ويقال : جزعٌ ظفاريّ [٦] ومن كلامهم : (من دخل ظفارِ حَمَّرَ) [٧] ، وفي تأويله وجهان : [٨]

أحدهما [٩] : تكلم بلغة حمير .

---

(١) أنظر ابن يعيش ٦٣/٤ ، وما بنته العرب على فعال / ٤٢ ، والصحاح (عرر) .

(٢) أنظر جمهرة الأمثال ٢٢٦/١ ، ومجمع الأمثال ١٥٩/١ .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لعبد الله بن الحجاج التغلبي . وكان قد ضربه كثير بن شهاب الحارثي في ولايته للري ، فلما عُزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه ، وأنشد البيت .

والشاهد فيه (عرار) على وزن (فعال) علم لمؤنث .

أنظر : مجمع الأمثال ١٥٩/١ ، وما بنته العرب على فعال / ٤٢ ، واللسان (عرر — كحل) .

(٤) أنظر مجمل اللغة (بوأ)

(٥) المعاجم تخصه بسلح الطير وعذرة الناس . أنظر اللسان والصحاح (عرر) .

(٦) أنظر الصحاح (ظفر) ، ومعجم البلدان ٦٧/٤ ، والتاج (ظفر) وقال الصغاني ((ظفار في اليمن أربعة مواضع يسمى كل واحد منها بظفار مدينتان وحصنان فظفار الحقل على مرحلتين من صنعاء ينسب إليها الجزع))

أنظر ما بنته العرب على فعال / ٤٠ .

(٧) حَمَّرَ : أي تكلم بالحميرية ، يضرب للرجل يدخل في القوم فيأخذ بزيهم .

أنظر مجمع الأمثال ٣٢١/٣ ، والصحاح (ظفر) .

(٨) أنظر الوجهين في مجمع الأمثال ٣٢١/٣ ، وثلاثة كتب في الأضداد / ٤٥ ، ١٩٩ .

(٩) في ع (أجودهما) .

وذلك أنه دخل على ملك ظفار رجل من العرب ، فقال له الملك : ثِبْ ، و (ثِبْ) بلغة حمـير : اجلـس ، فوثب الرجلُ فاندقت رجلاه ، فقال الملك : ليس عندنا عربيته ، من دخل ظفار حَمّر ، أي : تكلم بلغة حمير [١] .

والثاني : أن معناه صبغ [٢] ثوبه بالحمرة ، لأن به تكون المَغْرَةُ : وهو الطين الأحمر [٣] .

و (ظفار) من الظفر : وهو الفوز ، أو من ظَفَّر النّبت تظفيراً ، إذا طلع [٤] .

و (مَلاَعِ ، ومَنَاعِ) لهضبتين [٥] ، ومن كلامهم : (أودت بهم عقاب ملاع [٦]) أي : أهلكتهم . وهي من المليع والملاع ، وهي المفازة التي لا نبت بها [٧] ، ومن مكان منيع ، إذا امتنع على من يريده [٨] . والهَضْبة الجبل (٣٦ / أ) المنبسط على وجه الأرض [٩] .

وَ(وبَـارِ) لأرض كانت لعاد [١٠] ، وتزعم العرب أنها بلدٌ تسكنها الجن [١١] . ويحتمل أنهـا سميت بذلك لكثرة الوبار بها ، وهي دويبة تسكن الرجام [١٢] ، أو لكثرة ((بنات أوبر)) بها ، وهي ضرب من الكمـأة ، أو من وَبَّرت الأرنبُ توبيراً إذا خَفَّفَتْ أثرهـا

---

(١) أنظر معجم البلدان ٦٧/٤ ، وثلاثة كتب في الأضداد / ٤٥ .

(٢) في ع (يصبغ) .

(٣) انظر الصحاح ٨١٨/٢ .

(٤) انظر الصحاح (ظفر) . ولم أجد من حملها على هذا الاشتقاق .

(٥) انظر معجم البلدان ٢١٩/٥ ، ٢٣٥ ، وابن يعيش ٦٣/٤ .

(٦) انظر مجمع الأمثال ٤٢٩/٣ ، وما بنته العرب على فعال /٦٦ .

(٧) انظر الصحاح (ملع) ، ومجمع الأمثال ٤٢٩/٣ .

(٨) انظر الصحاح (منع) .

(٩) انظر الصحاح (هضب) .

(١٠) انظر الصحاح (وبر) ، وما بنته العرب على فعال / ٥٠ .

(١١) انظر المصدرين السابقين واللسان (وبر) .

(١٢) الوبر جمعه (وبار) بكسر الواو كما في الصحاح واللسان (وبر) ، وهي دويبة تشبه السنور .

لمشيها في الأرض ، فكأنها في منخفض من الأرض (١) .

و (شَرَافِ) لأرض ، سميت بذلك لعلوّها وارتفاعها ، فهي مشرفة على ما تحتها (٢) .

و (لَصَافِ) لجبل من منازل بني تميم (٣) ، قال الشاعر :

قد كنت أحسبكم أسود خفيّة   وإذا لَصافِ تبيض فيه الحمّر (٤)

وهو من لصف (٥) لونه : إذا برق (٦) .

---

(١) وبّرت الأرنب والثعلب توبيراً : إذا مشى في الحزونة ليخفي أثره ، وقيل . وبرت الأرنب توبيراً : مشت على وبر قوائمهما لئلا يقتص أثرها ، وقيل : إذا جمعت براثنها لتعفي أثرها . اللسان (وبر)
وقد ورد الاحتمالان الأول والثاني عند ابن يعيش ٦٣/٤ .

(٢) قال ابن منظور : (شِراف وشَراف مبنية : اسم ماء بعينه ، وشَرافِ : موضع عن ابن الأعرابي ... وشَرافِ : ماء لبني أسد) (اللسان / شرف) وانظر ما بنته العرب على فعال / ٧٣ . وابن يعيش ٦٣/٤ .

(٣) قال ابن منظور : لصافٌ ولصافِ مثل قطام : موضع من منازل بني تميم ، وقيل أرض لبني تميم . وفي معجم البلدان : لصاف بوزن قطام كأنه معدول عن لاصفة .. ولصاف وثبرة ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة ، قال الأزهري : وقد شربت منهما .
انظر اللسان (لصف) ، وما بنته العرب على فعال /٧٦ ، ومعجم البلدان ١٩/٥ ، وابن يعيش ٦٣/٤ .

(٤) البيت من الكامل من مطلع أبيات لأبي المَهْوش الأسدي يهجو بها نهشل بن حَرِيّ و (خفية) اسم غيضة ملتفة تتخذها الأُسْد عريناً ، و (الحمّر) ضرب من الطير كالعصفور واحده حُمَّرة وقد تخفف الميم فيقال حُمَر وحُمَرة .
والشاهد منه (لصافِ) علم على وزن فعالِ وهو مؤنث ، والضمير في (فيه) يعود على تأويله بالموضع ، ويروى (فيها)
انظر : ابن يعيش ٦٣/٤ ، وشرح الرضي ١١٤/٣ ، وما بنته العرب على فعال /٧٦ ، والصحاح (حمر) ، و الخزانة ٣٧٠/٦ وما بعدها .

(٥) في الأصل (لطف) تحريف .

(٦) قال ابن منظور : لصف لونه يلصفُ لصفاً ... إذا برق وتلألأ ، واللّصْف واللّصَف شيء ينبت في أصل الكبر رطب كأنه خياره ، وحملها ابن يعش على المعنى الثاني ، ولم أرمن اشتقه من (لصف) بمعنى برق . انظر اللسان (لصف) وابن يعيش ٦٤/٤ .

فـــــرع :

لغة أهل الحجاز بناء المعدولة على الكسر ، وفي علتها ثلاثة أقـــوال : [١]

أحدها : أنها بنيت لمشاكلتها لـــ (فَعَالِ) التي هي اسم للفعل .

والثاني : للمبرد وابن كيسان أن (فاعلة) التي عدلت عنها في اسم المصدر واسم العلم لا ينصـــرف ، للتعريف والتأنيث ، فلما عدل عنها إلى (فَعَال) زادها العدل ثقلاً : وليس بعد منع الصرف إلاّ البناء [٢] .

وقـــدح أبـــو إســـحاق في هذه العلة ، وقال ليس زيادة العلل مما يوجب البناء ، بدليل (أذربيجان) [٣] ، فإن فيها خمس علل ، ولم تخرجها زيادة العلل إلى البناء [٤] .

والثالـــث : أنها بنيت لِتضمُّنها معنى تاء التأنيث التي كانت في المعدول عنه . ولا يرد نحو (هِـــنْدٍ ، و جُمْلٍ) ، لأنها ليست معدولة عن شيء فيه تاء التأنيث ، بل الكلمة مؤنثة ، وتاء التأنيث محذوفة معها [٥] .

وأمـــا بـــنو تميم : فما لم يكن O آخره (راء) [٦] فإنهم متفقون على إعرابه ومنعه من الصرف ، للعلمية والتأنيث والعدل ، فيقولون : (هذه حذامُ ، ورأيت حذامَ ، ومررت بحذامَ) [٧] .

---

(١) انظر ابن يعيش ٥٣/٤ ، ٦٤ .

(٢) انظر رأي المبرد في المقتضب ٣٧٤/٣ ، والكامل ٥٨٧/٢ ، ورأي ابن كيسان في ابن يعيش ٥٣/٤ .

(٣) في الأصـــل (أذبـــيجان) خطـــأ . وأذربـــيجان إقليم واسع في بلاد فارس ، فيه مدن كثيرة . والنسبة إليها (أذَري) . معجم البلدان ١٥٥/١ .

(٤) انظر رأي أبي إسحاق فيما ينصرف وما لا ينصرف /١٠١ ـــ١٠٢

وانظر : علل النحو / ٤٧٤ ، والخصائص ٧٩/١ ـــ ١٨٠ ، وابن يعيش ٥٣/٤ .

(٥) هذا الرأي نسبه ابن الشجري لعلي بن عيسى الربعي . انظر أمالي ابن الشجري ٣٦٢/٢ .

O ٣٥٨ / أ (ع) .

(٦) في ع (تا) .

(٧) انظر : الكتاب ٢٧٧/٣ ، ٢٧٨ ، والمقتضب ٣٧٥/٣ ، وابن يعيش ٦٥/٤ .

وهذه اللغة قوية ، لأن العدل من موانع الصرف ، فكان منع الصرف أَلْيقَ به من البناء .
وأما ما آخره (راء) ، نحو (حضار) [١] لأحد المُحْلِفَيْنِ ، والثاني (الوزن) ، وهما نجمان يطلعان قبل سهيل ، فيحلف من وقع بصره على أحدهما أنه سهيل ، لشدة شبههما به ، فلذلك سميا المُحْلِفَين [٢] .
و (جعارِ) و (وبَارِ) ، فالقليل منهم جروا على قياس لغتهم في منع الصرف ، قال الأعشى ـــ وهو من بني قيس ، ومنزله باليمامة ، وبها بنو تميم :

وأهل جوٍّ أتت عليهم فأفسدت عيشهم فباروا
ومَرَّ دهرٌ على وبارِ فهلكتْ جهرةً وبارُ [٣]

والكثير منهم وافقوا أهل الحجاز على كسر الراء [٤] . وإنما وافقوهم لأنّ لغتهم الإمالة ،

---

[١] انظر الكتاب ٣/٢٧٩ .

[٢] انظر : ما بنته العرب على فعال / ٣٣ ، والصحاح (حضر) .

[٣] البيتان من مخلع البسيط ، وهما في ديوانه من قصيدة مطلعها :

ألم تروا إرماً وعاداً أودى بها الليل والنهار

و (جوّ) مدينة قديمة بناحية اليمامة ، وسميت بعد ذلك باليمامة . (معجم البلدان ٢/٢٢٠ و (وبار) قد مر ذكرها .
والشاهد في البيت الثاني في قوله (وبارُ) حيث أعربها إعراب مالا ينصرف . وأما (وبار) الأولى فقد ضبطت في الكتاب والمقتضب بالكسر على وزن (فعال) من غير تنوين وعلى ذلك ففي البيت جمع بين اللغتين البناء على (فعال) وإعراب ما لا ينصرف ، وضبطت عند ابن الشجري بالكسر منونة ، وقال : ((وقد أعربه الأعشى وصرفه للضرورة)) وقال ابن هشام : بني (وبار) الأول على الكسر وأعرب (وبار) الثاني . وقيل (وبار) الثاني ليس باسم كوبار الذي في حشو البيت ، بل الواو عاطفة وما بعدها فعل ماض وفاعل والجملة معطوفة على قوله (هلكت) ... وعلى هذا القول فتكتب ((وباروا)) بالواو والألف) انظر : الكتاب ٣/٢٧٩ ، والمقتضب ٣/٣٧٦ ، وابن يعيش ٤/٦٤ ، وابن الشجري ٢/٣٦١ ، وما بنته العرب على فعال / ٥١ ، وشذور الذهب /٩٧ ، والأشموني ٣/٢٦٩ ، وديوانه /٣٣١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٢٤٠ .

[٤] قال سيبويه : ((فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ... وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء ، قال الأعشى :

ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

والقوافي مرفوعة)) الكتاب ٣/٢٧٨ ـــ ٢٧٩ .

والـــراءُ المكســـورةُ تجلب الإمالة ، وأما المضمومة والمفتوحة فإنها تمنع الإمالة ، فلذلك خـــالفوا قـــياس لغتهم وهو منع الصرف ، وعدلوا إلى الكسر لغرض الإمالة [1] . وهذه العلـــة ـــ وإن كانـــت مستقيمة ـــ إلاّ أنها تقدح في أصل لغتهم ، لأنهم قد فهموا علةً توجـــب البـــناء لا منع الصرف ، فينبغي أن يطردوا حكم البناء في الجميع ، لفهم العلة الموجبة للبنـــاء . ومع ذلك يحصل غرض الإمالة .

---

[1] انظر الكتاب ٢٧٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦١/٢ .

البحث الســـــادس :

في استعمالها معرفة ونكرة ، وامتناع تقدم معمولها : وهي على ثلاثة أضرب [(١)] :

أحدهـــا : مـــا اســـتعمل معرفة ونكرة ، فينّون لإرادة التنكير ، ويحذف التنوين لإرادة الـــتعريف ، وذلـــك : (صَهْ و صَه ، ومَهْ ، مه ، و إيه و إيه ، و أفَّ و أفٌّ ، و غَاقِ و غـــاقٍ ، إذا جعـــل اسماً للفعل ، ومسماه (بُعْداً وفراقاً) [(٢)] ، لأن صوت الغراب يؤذن بالفـــراق والـــبعد ، ولذلـــك سموه (غراب البين) [(٣)] ، لأنهم فهموا من لفظه الغربة والاغتراب . وأما إذا جُعِل صوتاً فهو من قسم الأصوات .

والثاني : ما لم يستعمل إلاّ معرفة ، نحو : (بَلْهَ ، وآمين) ، لأنه لم يُسمع فيهما تنوين .

والثالـــث : مـــا لم يســـتعمل إلاَ نكـــر ، وهو ما لم يفارقه التنوين ، نحو : (إيهاً) في الكـــفّ [(٤)] ، و (ويهـــاً) في الإغراء ، و (واهاً) في التعجب ، و (فداءٍ لك فلان) بالكسر والتنوين ، قال الشـــاعر :

---

(١) (أضرب) مكررة في الأصـــل .

وانظر : الكتاب ٣٠٢/٣ ، والأصول ١٣١/٢ ، والمفصل /١٦٤ ، وابن يعيش ٧٠/٤ .

(٢) قال ابن يعيش ٧١/٤ ، ((ومعناه : بعداً بعداً ، أو فراقاً فراقاً)) .

(٣) غراب البين : قيل : هو الأبقع ، وقيل : هو الأحمر المنقـــار والرجلين ، فأما الأسود فهو الحاتـــم .

انظر : الصحاح ٢٠٨٤/٥ .

(٤) في ابـــن يعيش ٧١/٤ : ((وفتحت للفرق بينها وبين (إيهِ) التي بمعنى الاستزادة ، يقال : إيهِ ، أي : زد من حديثك أو عملك و (إيهاً) : إذا استكففته)) .

وفي الأصول ١٣١/٢يقال في الزجر : (إيةَ) في المعرفة ، و (إيهاً) في النكرة .

إيهِ فـداءٍ لك يا فضالة أجِـرّةُ الرمح ولا تَهالـةْ (١)

وقال النابغـة :

مهلاً فداءٍ لك الأقوام كلهم

وما أثمر من مـالٍ ومن ولـد (٢)

وإنما بني لتضمنه معنى اللام الداخلة للأمر ، ومعناه الدعاء ، لأن معناه : ليفدك ، وحُرِّك آخره هرباً من التقاء الساكنين (٣٦ / ب) وكُسِر على أصل التقاء الساكنين ، وتنوينه للتنكير ، ولم يستعمل إلاّ منوناً (٣) .

وقد روي فيه الرفع والنصب : أما الرفع فعلى أنه خبر مقدم ، والتقدير في البيت : الأقوام كلهم فداءٌ لك ، وفلانٌ فداءٌ لك ؛ وأما النصب فعلى المصدر ، أي : ليفدك الأقوام فداءً (٤) .

---

(١) البيتان من الرجز لم أجد قائلهما ،

وفي مطلع البيت روايات ، منها : (ويهاً فداءً ... وويهاً فداءِ ... وإيهاً فداءِ ... ومهلاً فداءً ... ونفسي فداءٌ ...)) . وسيشير ابن فلاح إلى الروايات في (فداء) لا حقاً .

والشاهد من البيت قوله (فداء) على وزن (فعال) اسم فعل أمر بمعنى ليفْدك . ولا يستعمل إلاّ نكرة منوناً .

انظر : المقتضب ١٦٨/٣ ، والمنقوص والممدود للفراء /٢٦ ، والإفصاح /٣٢٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢٢٤/١ ، وابن يعيش ٧٢/٤ ، والنوادر /١٦٣ ، والخزانة ١٨٢/٦ .

(٢)البيت من البسيط ، وهو من قصيدته التي مطلعها :

يادارمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

وقوله (أثمر) أي : أجمع وأصلح ، يقال : ثمر فلان ماله إذا أصلحه وجمعه

والشاهد في البيت (فداء) كالبيت السابق . ويروى (فداءِ ، وفداءٌ)

انظر : الإفصاح /٣٢٧ ، وابن يعيش ٧٣/٤ ، والخزانة ١٨١/٦ ، وديوانه /٢٦ .

(٣) انظر ابن يعيش ٧٣/٤ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٧٤/٤ .

قال الفرّاء : إذا كُسر أولُه مُدَّ وقُصِر ، وإذا فُتح أوله فهو مقصور ، يقال : هو فدىً [١] لك [٢] .

وأما معمولات أسماء الأفعال فإنه لا يجوز تقديمها عليها عند البصريين خلافاً للكوفيين [٣] .

حجة الكوفيين السماع والقياس :

أما السماع فقوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤] ، وقول الشاعر :

يا أيها المائح دلوي [٥] دونكا
إني رأيت الناس يحمدونكا [٦] .

وأما القياس : فعلي اسم الفاعل والمفعول .

وحجة البصريين : أنها ضعيفة ، لأن منها الظرف والجار والمجرور ، وهي عند عملهما في الحال لا تتقدم عليها لضعفها ، فكذلك إذا نقلت إلى اسم الفعل .

---

(١) في الأصل (فداء) وهو خطأ ، والصواب من (ع / س) .

(٢) انظر : المنقوص والممدود للفراء / ٢٥ ــ ٢٦ .

(٣) انظر الانصاف ٢٢٨/١ ، وائتلاف النصرة / ٣٤ .

(٤) النساء من الآية / ٢٤ .

(٥) في ع (ذكري) خطأ .

(٦) البيتان من الرجز لراجز جاهلي من بني أسيّد بن عمرو بن تميم ، وقيل لوائل بن صريم . والمائح : الذي ينزل البئر فيملأ الدلو ، وذلك إذا قل ماؤها .

والشاهد للكوفيين من البيت تقدم معمول اسم الفعل عليه في قوله (دلوي دونكا) والبصريون يمنعون ذلك وتأوله موافقو البصريين على مقتضى قواعدهم على أوجه ،

منها : أن (دلوي) خبر مبتدأ محذوف تقديره (هذه) ز و (دونك) حال .

منها : أن (دلوي) منصوب بفعل مضمر تقديره (خُذْ) .

ومنها : أن (دلوي) منصوب باسم فعل مضمر دل عليه المذكور .

وضعف هذا الوجه بأن اسم الفعل اختصار للفعل ، والمختصر لا يختصر .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٦٠/١ ، وشرح الرضي ٨٩/٣ ، والمقرب /١٥١، والانصاف ٢٢٨/١ ، والتبصرة والتذكرة ٢٥٠/١ ، والمغني / ٧٩٤ ، ٨٠٤ ، والخزانة ٢٠٠/٦ ، والصحاح (ماح) وابن يعيش ١١٧/١ .

وأما القياس على اسم الفاعل فالفارق موجود ، لأنه في قوة الفعل ، لشدة شبهه به .

وجواب الآية : أنه منصوب على المصدر من معنى (حَرَّمتُ) ، لأن معنى [1] قوله حرّمت) يدل على أنه مكتوب ، فكأنه قال : [كُتب] [2] ذلك عليكم كتاباً) .

ومثله قول الشاعر :

ما إن يمسُّ الأرضَ إلاّ منكبٌ ... منه ، وحرفُ الساق طيَّ المِحْمَلِ [3]

O يصفه بعدم النوم ، وترك ملاصقة الأرض ، وكان [4] بمعنى يطوي الأرض طيّ المحمل ، وانتصب [5] على المصدر من معنى المتقدم ، وأما البيت فلا يتعين ما ذكروا ، بل يحتمل تأويلين : [6]

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل ، أي : خُذْ دلوي [7] دونكا .

والثاني : أن يكون مبتدأً ، ودونك خبره [8]

---

(١) (معنى) ساقطة من (ع) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) البيت من الكامل ، وهو لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ١٠٧٤/٣ ، استشهد به سيبويه وكثير ممن بعده من النحاة على نصب المصدر بفعل مُضْمر يدل عليه ما قبله . ومثل به ابن الأنباري في معرض احتجاجه للبصريين على الكوفيين على نصب المصدر بفعل محذوف وجوباً لدلالة ما تقدم عليه ، مستشهداً به على أن (كتاب الله) مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً لدلالة ما تقدم عليه .

انظر : الكتاب ٣٥٩/١ ، والمقتضب ٢٠٤/٣ ، ٢٣٢ ، والخصائص ٣٠٩/٢ ، والانصاف ٢٣٠/١ ، والارتشاف ١٣٧٨/٣ ، وأوضح المسالك ٢٢٤/٢ .

O ٣٥٨ / ب (ع) .

(٤) في ع (فكان) .

(٥) في ع (فانتصب) .

(٦) ذكرتُ لك ثلاثةَ أوجه خرجها عليه أنصار البصريين ، والوجه الرابع : أن : (دلوي) مبتدأ ، و (دونك) الخبر .

انظر الرضي ٨٩/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٢٥٠/١ .

(٧) في ع (ذكري) .

(٨) في ع (الخبر) ، وهذا الوجه هو الذي ذكره الرضي ولم يذكره ٨٩/٣ .

البحث السابع : في الأصوات .

وهي بأسرها مبنية ، لأنها وضعت لتُحكى بها الأصوات ، لا لأن يخبر عنها بشيء ، والإعراب إنما يكون بعد التركيب المقتضي للإخبار ، وإذا قع منها شيء في التركيب حكي على [١] ما هو عليه من البناء ، وحكم على موضعه بما يستحقه من الإعراب ، كقولك : (غاق) ، حكاية صوت الغراب [٢] .

وتنقسم ثلاثة أقسام :

الأول : ما يستعمل مع نوع الإنسان .

الثاني : ما يُصَوِّتُ به الإنسانُ لغيره من أنواع الحيوان ، وحكاية أصواتها .

الثالث : حكاية أصوات الجمادات .

أما الأول : فذكر [٣] منه سبعة ألفاظ : [٤]

الأول (وَيْ) ، وهي تصدر عند التندم والتعجب ، كقول المتعجب : وَيْ ما أغفله ! ، وقولهم : وَيْ لُمِّه ! ، [٥] والأصل (لأُمِّه) فحذفت الهمزة تخفيفاً ، ثم منهم من ينقل حركة الهمزة إلى اللام فيضمُّها ، ومنهم من يحذفها ويُبقي كسرة اللاّم ؛ ومعناه : عجباً لأمه ، أي امرأة ولدته ! ؟ . [٦]

---

(١) (على) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل ١/٥٠٦ .

(٣) في ع (فتذكر) .

(٤) هي ما ذكرها الزمخشري في المفصل /١٦٥ — ١٦٨ .

(٥) انظر المفصل /١٦٥ .

(٦) انظر شرح الرضي ٣/١٢٤ .

واختلف (١) فيها : (٢)

فذهـب بعضهم إلى أنها صوتٌ يذكره المتعجب والمتندم و لا يقصد به مخاطبة غيره ، ولا الإخبار عن كونه متعجباً أو متندماً . وعلى هذا فيكون (ما أغفله) استئناف تعجبٍ وقع بعد التصويت ، و (لُمّه) كذلك .

وذهـب بعضهم إلى أنها اسم للفعل ، ومسمـاه (عجبتُ) و (تندمتُ) ، ويقصد به الإخبـار عن كونه متعجباً ، ولم يحرك آخره لعدم ما يوجب التحريك .
وأمـا قولـه تعـالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٣) فمذهب أكثر البصريين أن (وَيْ) دخلت على (كأنَّ) (٤) .

ومذهب الكوفيين وأبي الحسن أن (وَيْكَ) دخلت على (أنَّهُ) (٥). وعلى هذا المذهب قـول عنتـرة (٦) :

---

(١) في ع (ثم اختلف) .

(٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٧/١ ، وابن يعيش ٧٦/٤ .

(٣) القصص من الآية /٨٢ .

(٤) انظر الكتاب ١٥٤/٢ ، والخصائص ١٦٩/٣ ، وشرح الرضي ١٢٥/٣ ، والجنى الداني /٣٥٣ .

(٥) انظر الإيضاح بشرح المفصل ٥٠٧/١ ، والتبيان ١٠٢٧/٢ . وأكثرهم ينسب هذا القول لأبي الحسن وحده . وأمـا الكوفيون : فالكسائي رأيه أن (ويك) أصلها (ويلك) ثم حذف اللام ، فالكاف على قوله ضمير مجرور . ومذهب الفراء أن (ويكأن) كلها كلمة بسيطة بمعنى : ألم تر والاستفهام للتقرير .

انظـر : الخصـائص ١٦٩/٣ ــ ١٧٠ ، والجـنى الـداني / ٣٥٣ ، وابـن يعيش ٧٧/٤ ، والمغني /٤٨٣ ، والخزانة ٦/ ، ٤٢١ ــ ٤٢٣ ، ومعاني الفراء ٣١٢/٢ .

(٦) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي أحد شعراء المعلقات ، وقيل : عنترة بن شداد ابن عمرو . كان أشجـع أهل زمـانه .

انظر ترجمته في الشعر والشعـراء (أحمد شاكر) /٢٥٠/١ ، والخزانة ١٢٨/١ ، والأغاني ٢٣٥/٨ .

ولقـــد شفى نفســـي وأبرأ سقمهـــا
قيل الفـــوارس وَيْكَ عنتر أقـــدم [١]

و (وَيْ) تحـتمل التعجب والتندم [٢] ، وتحتمل أنها صـــوت لا يقصد به الإخبار عن التـــندم كمـــا تقـــدم ، ويحتمل أنه اسم للفعـــل ، مسماه ((تندمت ، أو تعجبت)) ، و (كأنـــه) عـــلى مذهب البصريين لا يراد بها التشبيه هاهنا ، بل القطع واليقيـــن ، وعـــلى مذهب الكوفيين يحتمل أن يكون الكـــاف حرفاً للخطاب ، لأنه إذا كان اسم فعـــل لم يضـــف ، وذهـــب بعضـــهم إلى أنـــه بكمالـــه اسم [٣] ، وذهب الكسائي أن أصلـــه (ويلك) ، فحذفت اللام ، وفتحت (أنّ) على (٣٧ / أ) مذهبهـــم

---

[١] البيت من الكامل من معلقته المشهورة التي مطلعها : هل غادر الشعراء من متردم ...

والشاهد فيه (ويك) كلها اسم فعل بمعنى (أعجب) . قال ابن جني : ((من وقف على (ويك) من قوله تعالى (ويكأنـــه لا يفـــلح الكافـــرون) أراد أن يعـــلم أن الكاف من جملة (وي) ويشهد لهذا قول عنترة ... ويك عنتر أقدم .

انظـــر : المحتســـب ١٥٦/٢ ، وابـــن يعـــيش ٧٧/٤ ، والجـــنى الداني /٣٥٣ ، والخزانة ٤٢١/٦ ــ ٤٢٣ ، وديوانه /٢١٩ .

[٢] في ع (التندم والتعجب)

وانظر هذه الاحتمالات منسوبة لأهلها في ابن يعيش ٧٦/٤ ــ ٧٨ ، والجنى الداني /٣٥٣ ، والمغني /٤٨٣

وخـــلاصة مـــا هناك :

أن مذهـــب الخليل وسيبويه أن (وي) منفصلة من (كأنه) . ومعنى (وي) أعجب ، و (كأن) للقطع واليقين لا للتشبيه .

ومذهـــب الأخفـــش : أن (ويك) مفصولة عن (أنه) . والكاف حرف خطاب ، و (أن) وما بعدها في موضع نصب باسم الفعـــل .

ومذهب الكسائي : أن أصلها (ويلك) حذفت اللام تخفيفاً .

وقال بعضهم : (ويكأنه) بكمالها اسم واحد . وهو مذهب الفراء انظر معاني القرآن له ٣١٢/٢ .

[٣] هذا قـــول الفراء في معانـــي القرآن له ٣١٢/٢ . وانظر : الخزانة ٤٠٦/٦ .

باســم الفعل قبلها [١] .

وأما الوقف : فأبو عمـرو ويعقوب يقفـان على الكاف على موافقة مذهب الكوفيين ، والكسائي يقف على الياء على وفق مذهب البصريين [٢].
وهذا يدل على أنهم لم يأخذوا قراءتهـم من نحوهم ، وإنما أخذوها نقـلاً ، وإن خالفت مذهبهـم في النحـو [٣] .

اللفظ الثـاني : (حَسِّ وبَسِّ) .
وبنـيا عـلى الكسـر على أصل التقـاء الساكنين [٤] ، ولم يبنيـا على الفتح لئـلاّ يلتبسـا بـالفعل الماضـي ، مـن (الحـسّ) وهو القتلُ ، و (البسّ) وهو السَّوْقُ الرفيق اللـيّن [٥] .
وفيهما وجهـان :
أحدهما [٦] : أنها صوتان يصدران من المتألم [٧] لا على قصد الإخبار ، يقال : ضَرَبَهُ فما

---

[١] انظر : الخصائص ١٦٩/٣ ــ ١٧٠
ومذهـب الكسـائي خـرج عليه فتح همزة (أنّ) في الآية على إضمار فعل تقديره (اعلمْ) ، والكـاف على مذهبه ضمير في محل جر بالإضـافة .
ومذهـب الأخفش خرج عليه فتح همزة (أنّ) على أنها متعلقة باسم الفعل المذكـور والكاف على مذهبه حرف خطاب مثل مـا في (أولئك) .
انظر : الخصائص ١٧٠/٣ ، ومعاني القرآن للزجـاج ١٥٦/٤ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٦/٤ .
[٢] المشهـور عن أبي عمرو والكسائي الوقف على (ويكأنّ) بالوصل غير مقطـوعة اتباعاً للمصحف ، وروي عنهما الوقف كما ذكره المصنف هنا . انظر : الكشف ١٧٦/٢ ، والمحتسب ١٥٥/٢ .
[٣] انظر هذا التعليل في الإيضاح ٥٠٧/١ .
[٤] انظر ابن يعيش ٧٨/٤ .
[٥] انظر القاموس (بس) و (حس) .
[٦] (وفيهما وجهان أحدهما) ساقط من (ع) .
[٧] انظر سفر السعادة ٢٢٦/١ .

قال حسٍّ ولا بسٍّ ، أي : لم يصدر منه صوت يدل على التألم (١) و الاكتفـــاء .

والوجه الثاني (٢) : أنهما اسمان للفعل ، مسمى حَسٍّ (توجعت وتألمـــت) (٣) ، ومسمّى بَسٍّ (اكتف) ، لأنه بمعنى (حَسْب) (٤) .

وأمـــا قولهم : جاء به من حَسِّه وبسِّه ، فقال أبو عمرو : معناه : من جهده وطاقته (٥) ، وقال الكسائي : أتى به على كل حـــال من حيث شـــاء (٦) .

اللفـــظ الثالث (مِضٍّ) : بكسر الميم والضاد على اللغة المشهـــورة ، ونُقل فيها كسر المـــيم وفتح الضـــاد (٧) ، وهي صوت الشفتين عند التَّمَطُّقِ ، وهو التصويت باللسان والغار الأعلى (٨) ، ومعناه : ردُّ ذي الحاجة مع أطماعـــه .

---

(١) من قوله (لا على قصد الإخبار ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) في ع (وقيل) . وانظر هذا الوجه في ابن يعيش ٧٨/٤ .

(٣) في ابن يعيش : (حس اسم سمي به الفعل في حال الخبر ، ومعناه : أتألم وأتوجع) ٧٨/٤ .

(٤) ضبطت في الأصل بكســـر السين ــ خطـــأ .

(٥) في الأصول المخطوطة (وطلبته) وانظر التاج (بس) .

(٦) في اللسان والتاج غير منسوب ، وفي الزاهر نسبه للأصمعي وفيه وقال غير الأصمعي معناه : جئ به من حيث تدركه حاسة من حواسك . انظر اللسان والتاج (بسّ) ، والزاهر ٢٣٠/١ ، وسفر السعادة ٢٢٦/١ .

(٧) في القاموس : (يقال : مض مكسورة مثلثه الآخر مبنية . ومض منونة ، كلمة تستعمل بمعنى " لا ") القاموس (مضض) .

(٨) في هامش الأصل (أي : الحنك) وانظر : القاموس ٢٩٣/٣ (مطق) .

قــال الشــاعــر : سألتهــا الوصل فقالت مِضٍّ
وحرّكت لي رأسهــا بالنغض [١]

أي صوتت بشفتيها بالـــردّ .

وفي أمــثالهــم : (إنّ في مِــضٍّ لمطمعــا) [٢] ، أي : هي وإن كــانت بمعنى (لا) في الــردّ ، فليست بقاطعة بقضــاء O حاجة ولا ردّهــا [٣] .

اللفظ الرابــع (بــخّ) :

وهو يقال عند الإعجــاب والمدح والرضى بالشيء ، ويكرر للمبالغــة فيقال : بَخْ بَخْ . وفيه ثــلاث لغــات : [٤]

(بَــخٌّ بــَخٌّ) [بالتضعيف والتنوين ، وكأنهم قصدوا بتنوينه التنكيـــر .

و (بــخٍّ بــخٍّ)] [٥] بالتضعيف وكسره على أصل التقاء الساكنين .

و (بَــخْ بَــخْ) بسكــون الخاء كراهة الثقل التضعيف .

---

[١] في ع (المنغض) وينشد الأول (سألت هَلْ وصل ...) البيت .

والبيتان من الرجز ، لم أجد قائلهما ، والنغض تحريك الرأس ، قال الجوهري : يقال : نغض فلان رأسه أي حركة ، يتعدى ولا يتعدى .

والشــاهد في البيت (مِضَّ) . حكاية صوت الشفتين ، وهي كلمة تستعمل بمعنى ((لا)) .

انظــر : معــاني القــرآن للفراء ١٢١/٢ ، والصحاح واللسان (مضض) ، وابن يعيش ٧٨/٤ ، والارتشاف ٢٣١٧/٥ ، شفاء العليل ٨٧٩/٢ ، والهمع ١٣٠/٥ .

[٢] انظر : مجمع الأمثال ٨٤/١ ، والصحاح واللســان (مضض) .

O ٣٥٩ / أ (ع) .

[٣] انظر الصحاح (مضض) .

[٤] انظر ابن يعيش ٧٨/٤ . وانظر لغاتها مفردة ومكررة في القــاموس (بخ) .

[٥] ساقــط من الأصل .

وعلى السكـــون قول الأعشـــى :[(١)]

بين الأشـــج وبين قيس بـــاذخٌ
بَـــخْ بَـــخْ لوالـــده وللمـــولود[(٢)]

وعلى الجمع بين التضعيف والتخفيف قول الآخر يصف بيتاً :

روافـــده أكرم الرافـــدات[(٣)] بخٍ لك بخٌ لبحر خضـــم[(٤)]

وحكى ابن السكيت[(٥)] (بَهْ بَهْ) في معنى (بَخْ بَخْ)[(٦)] . وينبغي أن تكونا لغتين ، لأن (الهـــاء) لا تبدل من الخـــاء)[(٧)] .

---

(١) هـــو أعشـــى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحـــارث من شعراء الدولة الأموية ، خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج صبراً . وقال البغدادي اسمه عبد الرحمن بن عبد الرحمن .

انظر الأغاني ٣٤/٦ ، والخزانة ٥٧٦/٩ .

(٢) البيت من الكامل .

والأشـــج : أحد أجداد ابن الشعث ، وقيس : أحد أجداد الشـــاعر ، وباذخ : عال ، ورواية الديوان (باذج) بالجيم ، وهو تصحيف .

والشـــاهد في البيت (بخْ بخْ) بسكون الكلمتين .

انظر : ابن يعيش ٧٨/٤ ، وأمالي ابن الشجري ١٧٤/٢ ، ومجمل اللغة ، واللســـان (بخخ) ، و ديوانه /١١٣.

(٣) في الأصل (وافده أكرم الوافدات) .

(٤) البيت من المتقارب ، لم أجده منسوباً لأحد ، والروافد : خشب السقف .

والشـــاهد مـــنه (بخٍ لك بخٌ) حيث جمع بين لغتين . قال البغدادي في الخزانة ٤٢٤/٦ : ((جمع فيه لغتي (بخٍ) الموصولة في الدرج ، وهما تخفيف الخاء مع الكسر والتنوين وتشديدها كذلك ..)) وفي الصحاح : تكرر للمبالغة فيقال (بخ بخ) فإن وصلت خفضت ونونت فقلت ، بخٍ بخٍ) . وربما شدد كالاســـم .

انظر : ابن يعيش ٧٩/٤ ، وشرح الرضي ١٢٦/٣ ، والصحاح واللسان (بخ) .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت والسكيت لقب أبيه إسحاق ، كان من علماء اللغة البارزين عالماً بالقرآن واللغة والشعر أخذ عن البصريين والكوفيين ، وتوفي في خلافة المتوكل . قبل سنة (٢٤٤) وقيل غير ذلك من كتبه (إصلاح المنطق) . نزهة الألبـــاء / ١٣٨ ـــ وفيات الأعيان ٣٩٥/٦ ، والبغية ٣٤٩/٢ .

(٦) انظر اللســـان (بخخ) .

(٧) انظر ابن يعيش ٧٩/٤ .

اللفظ الخامس : (أَخّ) بخاء مشددة ، وفي همزته الفتح والكسر [١] . وهو صوت يقال عند التكرّه للشيء ، وقيل : إنه اسم للفعل مسماه (كَرِهْتُ) [٢] ، قال العجاج :

وانثنتِ الرجلُ فصارت فخاّ
وصار وصل الغانيات أخاّ [٣]

وروي (كخّا) ، وأعربه لأنه أراد اللفظ ولم يرد مسماه [٤] .

اللفظ السادس : قولهم في حكاية صوت الضاحك : (طيخِ) [٥] ، وكُسرتِ الخاء على أصل التقاء الساكنين ، وطلباً لمناسبة حركة أوّله .

اللفظ السابع : (عيط) ، وروي [مسكور] [٦] الطاء وساكنها [٧] ، وهو حكاية صوت الصبيان إذا تصايحوا ، وهو من (عَيّط) إذا صاح [٨] ، و عَطْعَطَ

---

(١) انظر التكملة والذيل للصغاني (أخ) .

(٢) قال ابن يعيش : وهو صوت سمي به الفعل ومسماه أكره وأتكرّه . وقال الصغاني : ((وأخ كلمة تقال عند التأوه أو التكره للشيء ، ويقال للصبي إذا نهي عن فعل شيء قذر إخّ بالسكر ، بمنزلة قول العجم كخّ . كأنه زجر)) التكملة (أخ) وابن يعيش ٤/٧٩ .

(٣) البيتان من الرجز ، نسبهما المصنف وابن يعيش للعجاج ، وقال الصغاني (هي لأعرابي ، وليس للعجاج كما وقع في بعض كتب اللغة) . ولم أجدهما في ديوان العجاج برواية الأصمعي . والفخّ قال الجوهري : المصيّدة .

والشاهد من البيت (أخا) . اسم فعل بمعنى كرهت ، أو اسم صوت يقال عند التكره للشيء .

انظر : المفصل /١٦٥ ، وابن يعيش ٤/٧٩ ، وشرح الرضي ٣/١٢٦ ، والخزانة ٦/٤٢٦ ، والتكملة والذيل (أخ) .

(٤) انظر ابن يعيش ٤/٧٩ .

(٥) انظر ابن يعيش ٤/٨٥ ، والتكملة والذيل (طيخ) .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) لم أجد في كتب اللغة رواية سكون الطاء ، وكلهم يقول (عيطِ) بكسر الطاء مبنية . انظر التكملة والذيل ، والقاموس ، واللسان ، والتاج ، (عيط) . وقد نقل المصنف هذه اللغة من ابن يعيش ٤/٨٥ .

(٨) (إذا صاح) سقط من (ع) .

القوم : إذا تصـــايحوا ، من معناه لا من لفظه [(١)] .

القســـــم الثـــانــــي : ما يصّوتُ به لأنـــواع الحيوان : [(٢)]

الأول منها : الخيل ، وهي تزجـــر بـــ (هلا) ، [قال الشـــاعر :

وأي جـــواد لا يقـــال له هـــلا [(٣)]

وقيل : إنه اسم للفعـــل ، ومسماه] [(٤)] : توسّعي وتنحّي [(٥)] .

وقد تزجـــر به الناقـــة أيضاً ، قـــال الشـــاعر :

---

(١) هـــذا رأي ابن يعيش ٨٥/٤ وفي كتب اللغة : قال الليث : عِيطِ كلمة ينادي بها الأشر عند الشرب والسكر ويلهج بها عند الغلبة ، فإن لم يزد على واحدة قالـــوا (عَيِّط) وإن رجّـــع قالوا (عطعط) .

انظر : التكملة والذيل والقـــاموس (عيط) .

(٢) في ع (الحيوانـــات) .

(٣) البيـــت مـــن الطويـــل ، وهو لليلى الأخيلية تجيب فيه النابغة وقد هجاها بأبيات وقيل إنما هجا النابغة زوجها سواراً فردّت عليه . وصدره :

أعيرتني داءً بأمك مثله . ويروى عجزه (وأي حَصَانٍ لا يقال لها هلا)

والشـــاهد فيه (هـــلا) زجر للخيل خاصة عند المصنف .

ومثل ذلك قاله صاحب الصحاح (هلل) وقيل (هـــلا) زجر للدابة . ولم يحدد .

انظـــر : ابن يعيش ٧٩/٤ ، والاقتضـــاب ٢٦٣/٣ ، وسمط اللآلي ٢٨٢/١ ، وأدب الكاتب /٣٢٤ ، والشعر والشعـــراء ٤٤٩/١ ، تحقيق أحمد شـــاكر ، والخزانة ٢٣٨/٦ .

(٤) ساقط من الأصـــل .

(٥) نقلـــه الـــبغدادي عـــن صاحب الصحاح ، ولم أجده في الصحاح المطبوع ، ولا فيما نقله عنه ابن منظور في اللســـان . انظر الخزانـــة ٢٣٨/٦ .

وقد حدوناهـا بهيـد وهـلا
حتى يرى أسفلها صـار علا [١]

وقد تسكّـن بها الإناث عند دنـوّ الفحل منها [٢] .

الثـانـي : قولهم في [٣] زجر البغل : (عدسْ) ، قال الشـاعر :
عدسْ ما لعبـادٍ عليك إمـارةٌ [٤]

وقد سمّوه أيضاً بـ (عدس) ، قال الشـاعر :
إذا حملتُ بزّتـي علـى عدسْ
على الذي بين الحمار والفرسْ
فما أبالي من غـدا ومن جلسْ [٥]

---

(١) البيتان من الرجز . ينسبان إلى القتال الكلابي ، وإلى غيـلان بن حريث الربعي أنشدهما الجوهري في الصحاح مستشـهداً بهمـا عـلى ما استشهد به المصنف من أن (هـلا) تزجر به الناقة . وقال ابن ايعيش (هلا) زجر للخيل والإبـل وهو اسم فعل مسمّـاه توسعي أو تنحي .

ونقـل الـبغدادي عـن الصفدي أن (هـلا) في هذا الرجز خطأ . لأن (هيد) زجر للإبـل و (هلا) زجر للخيـل . وأن صواب إنشـاده : ليس بثانيها بهيد وحلا .

لأن الذي يقرن بـ (هيد) إنما هو (حـلا) وليس هلا .

انظـر : ابـن يعـيش ٧٩/٤ ، ٨٠ ، والصـحاح (هـيد) ، وملحـق ديوان القـال الكـلابي / ١٠٠ ، والخزانة ٣٩١/٦ .

(٢) انظر ابن يعيش ٧٩/٤ .

(٣) (في) ساقطـة من (ع) .

(٤) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري ، وقد سبق تخريجه في الاسم الموصول .

والشـاهد منه في قوله (عدس) زجرٌ للبغـل .

(٥) الأبيات من الرجز ، لم أجد نسبتها لأحد . وقد استشهد بها الجوهري على ما استشهد بها عليه المصنف هنا ، و (البزة) بكسر الباء الهيئة والسـلاح .

انظـر : المحتسـب ٩٤/٢ ، وابـن يعـيش ٧٩/٤ ، والمخصص ١٨٣/٦ ، والصحاح واللسـان (عدس) ، والخزانة ٤٨/٦ .

الثـالث : التصويت بالإبـل ، وله ألفاظ كثيرة :

الأول : (هَـيْدَ) بفـتح الهـاء وكسـرها ، وكذلـك الدال [١] عند زجر الإبـل ، قال الشـاعـر :

حتَّى حدوناها بهِيدٍ وهَـلا [٢]

و (هادِ) مثله ، قال الشـاعر يمدح بعض الملوك :

حتى أستقـامت له الآفـاق طائعةً

فما يقال له هيد ولا هـاد [٣]

أي : لا يُزجر عن شيء ولا يُمنع منه ؛ ويقال : أتاهم فما قالوا له : هيدَ مالك ؟ ، أي : لم يسألوه عن حاله [٤] .

وثـانيها : (جَـهْ) ، ويزجر به السبع أيضاً ليكفّ ، يُقال منه : جهجهتُ بالسبع ،

---

(١) لم أجـد فـتح الـدال في المعاجم . والوارد فيها في هذه الكلمة (هَيْدٌ ، وهِيدٌ ، وهِيدِ ، وهادِ ، وهادٌ) زجر للإبـل . وتقـول العـرب (هيدَ مالك) إذا استفهموا . وفتح الدال من (هيد) قاله ابن يعيش انظر اللسان والقاموس والتاج (هيد) ، وابن يعيش ٨٠/٤ .

(٢) سبق الحديث عن هذا الشـاهـد .

(٣) البيت من البسيط ، وينسب لإبراهيم بن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بهم والشـاهد منه (هيد ولا هاد) كلاهما زجر ، ولكن هنا ليس للإبل خاصة ، وقد شرح المصنف معنى العبـارة ،

ويـروى هذا البيت بالرفع (هيدٌ ولا هادُ) كما في الصحاح ، و (هيدَ ولا هادِ) قال ابن يعيش : (هَيْدَ) بفتح الـدال لـثقل الكسرة بعد الياء و (هادِ) مكسـورة الدال على القياس . ولم أجد هذه اللغة في المعاجم وقال ابن بري صواب إنشـاد البيت : ... فما يقال له هيدِ ولاهادِ

بالبنـاء على الكسر ، وأول القصيدة :

أربع علينا قليلاً أيها الحـادي قل الثـواء إذا نزعت أو تـادي

واحتمل البغدادي أن يكون بيت الصحاح من غير هذه القصيدة .

انظر : الصحاح ، واللسان ، والتنبيه والإيضاح (هيد) وابن يعيش ٨٠/٤ ، والخزانة ٣٨٩/٦ .

(٤) انظر المعـاجم السابقة (هيد) .

إذا قلت (٣٧ / ب) له ذلك . ، وتجهجة عني ، أي [١] : طـاوع وانتهى [٢] .

وثالثها : (دَهْ) بإسكان الهاء وكسرها ، ومنه :

إلاَّ دَهْ فـلا دَهْ [٣]

رواه ابن الأعرابي بسكون الهاء ، والمشهور فيه الكسر والتنوين للتنكير [٤] .

واختُلفَ في تأويله : فمنهم من قال معناه : إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن [٥] ، ومنهم من قال : معناه [٦] : إن لم يثأر به الآن لم يثأر به أبداً ، لأن أصلَه أن الموتور يلقى واتره فلا يتعرضُ له ، فيقال له ذلك [٧] . ومنهم من قال : هو كلمة فارسية بمعنى (اضربْ) ، ومعناه : إن لم تضربه الآن فلا تضربُه أبداً [٨] .

ورابعها : (حَوْب) تزجر به الإبل ، وفيه ثلاث لغات : [الضمّ] [٩] ، والفتح ، والكسر [١٠] .

---

[١] في ع (إذا) .

[٢] في ابن يعيش (طَاوِعْ وانْتَهِ) وفي الصحاح (تجهجهه عني ، أي : انته)
انظر ابن يعيش ٤/٨٠ ، والصحاح (جهجهه) . فحملاه على صيغة الأمر وحمله ابن فلاح على صيغة الماضي .

[٣] مثل : انظر جمهرة الأمثال ١/٩٤ ، ومجمع الأمثال ١/٧٤ ، وفصل المقال /٣٤٨ ، والصحاح (دهده) .
قال ابن يعيش : (ومعناه : افعلْ فهو صوت سمي به الفعل في الأمر) ٤/٨٠ .

[٤] انظر مجمع الأمثال ١/٧٤ ، وابن يعيش ٤/٨٠ .

[٥] هذا تفسير الأصمعي في مجمع الأمثال ١/٧٤ ، وفي جمهرة الأمثال ١/٩٤ عن الأصمعي أنه قال : لا أدري ما أصله .

[٦] (معناه) ساقطة من (ع) .

[٧] انظر ابن يعيش ٤/٨١ ، وجمهرة الأمثال ١/٩٤ .

[٨] انظر مجمع الأمثال ١/٧٥ ، وشرح الرضي ٣/١٢٣ ، ١٢٤ .

[٩] ساقطة من الأصل .

[١٠] انظر القاموس (حوب) وابن يعيش ٤/٨١ .

وحركته للهـــرب من التقاء الساكنين [١] . وينوّن مع لغاته فَيُقـــالُ : حوباً ، وحوبٌ ، وحـــوبٍ . وفَتْحهُ للخفة ، وضَمّهُ لإتباع الواو لكونها بمنزلة الضمة ، وكسره على أصل التقاء الساكنين O ، وتنوينه للتنكيـــر [٢] .

وخـــامســـها : (حـــاءِ) بهمزة مكسورة بعد الألف [٣] ، وكُسرتْ على أصل التقاء الســـاكنين ، وقد يُقصر وينون للتنكيـــر .

وســـادسها : (عَاءِ) بهمزة مكسورة بعد الألف ، وحكمها حكم (حاءِ) [٤] .

وســـابعها : (سَعْ سَعْ) في حث الإبل وطلب اتساع خطوها [٥] .

---

[١] انظر : ابن يعيش ٨١/٤ .

O ٣٥٩ / ب (ع) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٨١/٤ ، والتـــاج (حوب) .

[٣] ذكرها سيبويه والزجاج عن الخليل ، ومثلها (عـــاء)

وفي ابن يعيش (جاه) . وفي المعاجم : تقول العرب للبعير : جاه لاجهت ، أي : لا مشيت .

وقـــال الرضـــي : ((حاي وعاي ، بياء مكسورة بعد الألف منونة وغير منونة ، وحاءِ وعاءِ ، بهمزة مسكورة بعد الألف ، منونة وغير منونة ، وقد يقصران)) شرح الرضي ١٢٣/٣ .

وانظـــــر : الكتاب ٢٨١/٣ ، ٣٠٢ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /١٤١ ، وابن يعيش ٨٤/٤ ، والصحـــاح والتكملـــة واللســـان (جـــوه) .

[٤] (عا) مقصورة ، زجر للضئين ، ويقال : عَوْ ، وعاي ، وعاءِ ، وفعله : عاعى يعاعي . انظر : التكملة والذيل ، واللسان (عوى) .

وإدخال المصنف لعاء في ألفاظ زجر الإبل تبعه فيه الرضي ، وفي المعاجم أنها زجر للضئين .

وفي المفصل : ((حاي ، وعاي . بالياء ، وهما اسما صوت للضأن ، ويقال : حاحيت ، وعاعيت)) .

انظر : المفصل /١٦٦ ، والمنصف ٧٧/٣ ، والممتع ٥٩٠/٢ ، وابن يعيش ٨١/٤ ، وشرح الرضي ١٢٣/٣ .

[٥] (سَعْ) زجر للإبل والمعز . انظر : التكملة والذيل (سعع) ، وابن يعيش ٨١/٤ .

وثـامـنها : (جَوْتَ) بفتح التاء هرباً من التقاء الساكنيـن [١] ، وهو دعاء للإبل إلى الشرب ، قـال الشـاعـر :

دعـاهنّ ردْفِي فـارعوينَ لِصَوتِـه

كما رعتَ بالجـوتَ الظماء الصوديـا [٢]

ومـنهم من يُبقي فتحة التاء من (الجوت) على طريق الحكاية ، ومنهم من يكسر التاء لدخول الألف واللام عليه [٣] .

وتـاسـعها : (جِـئْ) ، وهـو أيضـاً دعاء للإبل إلى الشرب ، يقال منه : جَأْجَأْتُ بالإبل : إذا قلت : جِئْ جِئْ [٤] .

وعـاشـرها : (حَلْ حَلْ) زجرٌ للناقة ، يُقالُ : حَلْحَلْتُ بالناقة : إذا قلت ذلك [٥] ، ويدخله تنوين التنكير ، قال رؤبة : وطول زجرٍ بحلٍّ وعاجِ [٦] .

---

(١) في القامـوس : (جوت) مثلثة الآخر . انظره ١٥١/١ .

(٢) البيـت من الطويل ، ينسب لعويف القوافي . واسمه عويف بن معاوية بن عقبة شاعر أموي ، و (ردفي) قال الـبغدادي : (اخـتلف في معنـاه ، فقـيل أراد بالردف تابعةً من الجن فإن القوافـي إذا تزاحمت في خـاطره ووسوسته يقولون : إن له شيطاناً يوسوسه ، فضمير ((دعاهنّ)) للقوافي ، أي : دعا شيطاني القوافي فأجبنه) .
والشـاهد من البيت (بالجـوت) دعاء للإبل لتشرب .
انظر : ابن يعيش ٨٢/٤ ، وشرح الرضي ١٢١/٣ ، والخزانة ٣٨١/٦ ـ ٣٨٣ .

(٣) قال الرضي : الإعراب مع اللام أكثر من البناء . وقال ابن يعيش : لحاق الألف واللام الأسماء المبنية لا يوجب لهـا الإعراب ، ومثل بالآن والذي والتي واتفقا ـ الرضي وابن يعيش ـ على أن (الجوت) في البيت مبني على الفتح على الحكاية غير معرب . انظر ابن يعيش ٨٢/٤ ، وشرح الرضي ١٢١/٣ .

(٤) انظر ابن يعيش ٨٣/٤ ، والقـاموس (جأجأ) .

(٥) انظر ابن يعيش ٨٣/٤ ، والصحاح (حلل) .

(٦) البيـت مـن الرجز ، وهو لرؤبة بن العجاج . والشاهد فيه (بحلٍّ) حيث دخله تنوين التنكير ، قال الرضي : (إذا أدخلـت التنوين في هذه الأسماء فإن قصدت بها ألفاظها فإعرابها واجب لأنه إذن تنوين التمكن) . شرح الرضي باختصار ١٢١/٣
انظر الشاهد في ابن يعيش ٨٣/٤ ، وديوان رؤبة /٣١ ، والصحاح (حلل) .

وحـــادي عشرها : (حَبْ) زجرٌ لها عند البروك ، يُقال : حَبْ لا مشيْتِ [١] ، وروي (حبٍ) بالتنوين ، و (حابٍ) بالكسر منوّناً وغير منوّن . والإحبابُ في الإبل كالحران في الخيل [٢] .

قال الشــاعــر :   ضربَ بعيرِ السَّوْءِ إذْ أحبّــا [٣]

وثـــاني عشـــرها : (هِـــدَعْ) [٤] ، وهـــو صوت تسكّن به صغار الإبل إذا نفرتْ ، يقال : هدعْ هدعْ [٥] .

وثـــالث عشرها : (دوهِ) بكسرها [٦] ، وقد تكون ســاكنة [٧] ، وهو دعاء لِلرُّبَع ، وهو ما يولد في الربيع ، وهو أول النتاج ، وما يولد في الصيف (هُبَع) [٨] ، وهو آخر النتاج ، يقال : مالَهُ رُبَع ولا هُبَع [٩] .

ورابــع عشرها : (نَخٍّ) بتشديد الخاء وفتحها لثقل التضعيف ، وروى بكسرها ،

---

(١) ابن يعيش ٨٣/٤. ولم أجد (حب لا مشيت) عند غير ابن يعيش .

(٢) في الصــحاح (والأحـــباب : الـــبروك ، والإحباب في الإبل كالحران في الخيل ، قال الشــاعــر : ضرب بعير السوء إذْ أحبًا) الصحاح (حبب) .

(٣) البيت من الرجز ، ينسب لأبي محمد الفقعسي . والشاهد فيه (أحب) أي لصق بالأرض فلم يبرح . ومصدره الإحباب . انظر : مقاييس اللغة ٢٧/٢

وانظــر : المحتســب ٣٦٤/١ ، والجمهــرة ٦٥/١ ، والاشــتقاق /٣٩ ، وأمــالي ابــن الشــجري ٨٨/١ ، واللسان ، والتاج ، والصحاح (حبب) .

(٤) بكسر الهاء وسكون العين ، وبسكون الدال وكسر العين . القاموس (هدع) .

(٥) انظر ابن يعيش ٨٣/٤ ، والقــاموس (هدع) .

(٦) كذا في جميع النسخ . ولعلها (بكسر الهاء) .

(٧) (دَوْهِ ، ويضم الدال : دعاء للرُّبَع ، والتدوية أن تدعوا الإبل فتقول : داهِ داهْ بالكسر والتسكين ، أو دُهْ دُهْ بالضم لتجيء إلى ولدها .) القامــوس (دهده) .

(٨) انظر : القاموس (ربع) وابن يعيش ٨٣/٤ ، وجمهرة الأمثال ٢٦٧/٢ .

(٩) انظر جمهرة الأمثــال ٢٦٧/٢ .

وقـد تخفـف بحـذف الخاء المتحركة وإبقاء الساكنة (١) ، ويقال منه : نَخْنَخْتُ الناقةَ فَتَنَخْنَخَتْ ، أي أبركْتُها فبركتْ (٢) ، قال العجـاج :

ولو أنَخْنا جمعَهـم تَنَخْنَخُـوا (٣)

وهو صوت يقال عند إناخة البعير ، إذا سمعـه البعيرُ أنـاخ (٤) .

فإن قيل : لِمَ لا يكون (٥) اسم فعل بمعنى (أَنِخْ) ؟ .

قلنـا : لأن البهائـم لا يقصدُ العقلاءُ مخاطبتَها لإرادة طلب الفعل منها ، لأنها لا تفهم المركبات ، وإن فهمتْ بعض المفـردات .

وخـامس عشـرها : (هيخ) (٦) عند إناخة البعير أيضـاً ، ويجوز في الخاء الكسر والسكون (٧) .

وسـادس عشرها : (إيخِ) بكسر الهمزة والخاء ، صوتٌ عند الإنـاخة أيضاً .

---

(١) انظـر ابـن يعـيش ٨٣/٤ . قال الرضي : (بفتح النون وتشديد الخاء المفتوحة أو المكسورة ، وقد تخفف مسكنة) ١٢٣/٣ .

(٢) انظر : اللسـان (نخ) ، وابن يعيش ٨٣/٤ .

(٣) البيـت مـن الرجز ، والشـاهد فيه (تنخنخوا) من (نخّ) . قال في اللسان ٦٠/٣ . (النخّ سوق الإبل وزجرها واحتثاثها ، والسير العنيف وقد نخنختها فتنخنخت زجرها فقال لها (إخْ إخْ) على غير قياس . هذا قول أهل اللغة وليس بالقوي . ونخنخت الناقة فتنخنخت : أبركتها فبركت) .

انظر الشـاهد في المنصف ١٩٩/٢ ، وابن يعيش ٨٤/٤ ، واللسان (نخخ) ، وديوان العجاج ٤٠٢/٢ .

(٤) قـال ابـن مـنظور : (قـال الليث : النخنخة من قولك : أنخت الإبل فاستناخت أي : بركت ، ونخنختها فتنخنخت ، من الزجر . وأما الإناخة فهو الإبراك ، لم يشتق من حكاية صوت) اللسـان (نخخ) .

(٥) (لم لا يكون) ساقطة من (ع) .

(٦) ويقال (هِخْ هِخْ ، وإِخْ إِخْ ، و هِيخْ هِيخْ لغة) اللسان (هيخ) .

(٧) انظـر ابن يعيش ٨٤/٤ . وقال الرضي : (هيخ وإيخ : بكسر أولهما ويجوز في الخائيـن الكسر والسكون) شرح الرضي ١٢٣/٣ .

وسـابع عشـرها : (هيْجِ) ، ويجوز في الجيم الكسر والسكون [١]، وهو صـوت يصَوتُ به الحـادي ويزجر به إبله ، وقيل : إنه زجر للنـاقة خاصة [٢] .

وثـامن عشرها : (شيبِ) بكسر الباء على أصل التقـاء السـاكنين ، حكاية صوت مشـافر الإبل عند الشرب[٣] ، قال :

تـداعين بـاسم الشيبِ في متثلّـمٍ [٤]

الـرابـع من أنـواع الحيـوان [٥] : الغنـم . وله ألفاظ :

الأول : (هُـسَّ) بضـم الهـاء وفـتح السـين المشـددة ، وقيل : إنه بكسر الهاء والسين [٦] ، وهو صوت يزجر به الراعي الغنم ، يُقـالُ : راعٍ (٣٨ / أ) هَسْهَاس : إذا دعاها بذلك .

---

[١] كذا ضبطها الرضي . وقال ابن منظور (هيج ، كسر بغير تنوين ، من زجر الناقة خاصة .) اللسان (هيج) وشرح الرضي ١٢٣/٣ .

[٢] انظر اللسـان (هيج) .

[٣] انظر : القـاموس ٩٤/١ ، وابن يعيش ٨٥/٤ .

[٤] بيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه (١٠٧٠/٢) ، وعجزه : جوانبـه من بصرة وسِـلام
والمتـثلّـم : الحـوض المتكسر ، والبصـرة : كَذّان ، لا حجـارة ولا طين ، والسـلام : الحجارة ، واحدها سلمة ــ بفتح السين وكسر السـلام .
والشاهد فيه (الشيب) ، حكـاية صوت مشـافر الإبل عند الشـرب .
انظر : تهذيب إصـلاح المنطق ٨٤/ ، وابن يعيش ٨٥/٤ ، والأشمـوني ٢١١/٣ ، والخزانة ١٠٤/١ .

[٥] في ع (الرابع منها) .

[٦] منع الكسر ابن دريد وتبعة صاحب القاموس ، ونقل الزبيدي جواز ما منعاه .
انظر الجمهرة ١٣٦/١ ، والقـاموس والتاج (هس) .

الثـــاني : (هَجْ هَجْ) بفتح الهاء وسكون الجيم ، وقال الجوهري : (هج هج) زجر للغنم مـبني عـلى الفتح [١] . وقيل : إنه يقال في تسكين الأسد والذئب وغيرهما : (هَجْ هَجْ) [٢] ، وإن شئت قلت مرة واحدة .

الثــالث : (فاعِ فاعِ) [٣] لزجر الغنم ، وهو مبني على الكســر ، وقيل : المشهور في زجرها (فَعْ) [٤] ، وعلى هذا فتكون الألف للإشبـــاع عن فتحة الفاء . ويُقال : فَعْفَعَ بالغنم ، إذا قال : (فَعْ) ، ومنه : راعٍ فَعْفَــاع [٥] .

الــــرابع : (بَـسْ بَـسْ) ، وهــو صــوت تدعى به الغنم إذا أُرسِلتْ إلى المــاء ، ومنه [٦] يُقال : بسبستُ بالغنــم .
ثم قــيل : الــباء مضمومة ، والسين مشددة مفتوحة ، وقيل : الباء مضمومة ، والسين ساكنة [٧] . ويقال إنه من كلام أهل اليمــن [٨] .

---

(١) قــال الجوهـــري : (هَجْهَــجَ) زجـر للغـنـم مبني على الفتح . وخطأه صاحب القامـوس ، فقال : (هجْ هجْ) بالسكون زجر للغنم ، وغلط الجوهري في بنائه على الفتح ، وإنما حَركةُ الشاعر للضرورة
انظر : الصحاح (هجج) والقــاموس (الهجيج) والتكملة والذيل (هجج) .

(٢) بالسكون وبالكسر منوناً ، انظر الصحاح واللسان (هجج) .

(٣) انظر ابن يعيش ٨٤/٤ ولم أجد (فاع) في المعــاجم .

(٤) انظر الصحاح (فعفع) .

(٥) انظر : ابن يعيش ٨٤/٤ ، والصحاح (فَعْفَع) .

(٦) (ومنه) ساقطة من (ع) .

(٧) في القاموس (وبس بس) مثلثين : دعاء للغنــم . وانظر شرح الرضي ١٢٣/٣ فقد أورد فيها ما أورده ابن فلاح . ومثلها في اللســان (بسس) .

(٨) في اللسان : (بَسْ بَسْ ، وبِسْ بِسْ ، بفتح الباء وكسرها وأكثر ما يقال بالفتح ، وهو صوت الزجر للسَّوْق ، وهو من كلام أهل اليمن) اللسان (بسس) .

الخـــامس : (ثِـئْ) [١] ، وهــو دعــاء للتـيس عند السفــاد ؛ ومنهم من يرويه (ثَأْثَاء) بفتح الثاء [٢].

السـادس : O (حج) ، ويروى (هج) ، وهي زجر للضأن [٣] .

السـابع : (عَـهْ عَـهْ) ، وهـي زجـر للضأن أيضاً ، يُقال : عَهْعَهْتُ بالضأن : إذا زجرها [٤] .

الـثـامن : (عـيزِ عيزِ) بكسر العين والزاي ، وروي فتح العين فيها [٥] ، وهو لزجر الضأن أيضاً . ويقال : عَزْعَزَ بالضأنِ ، إذا قال لها ذلك ، بحذف اليـاء .

الخــامس مـن الحيوان [٦] : الدجــاج ، ويقال في زجرها : (دَجْ دَجْ) ، ويقال : دَجْدَجْتُ بالدجاجة ، إذا قلت [لهــا] [٧] ذلك [٨] .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٨٤/٤
وفي الـتكملة والذيل الثَّأْثاءُ : دعاء التيس إلى الضِّراب ، كالتَّأتاء ، عن أبي عمرو)) ، وفي اللسان : ((والتأتاء : دعــاء الحِطَّان إلى العسب ، والحِطَّان : التيس ، وهو التأتاء أيضاً بالثاء)) . انظر التكملة ٩/١ ، واللسان ٤٠/١
ولم أجد (ثِئْ) في المعــاجم .
(٢) انظر : شرح الرضي ١٢٣/٣ .
O ٣٦٠ / أ (ع) .
(٣) في التكملة والذيل ٤١١/١ : ((وحج : زجر للغنـم)) .
(٤) هذه لغة نقلت عن الفراء ، وتستعمل (عَه عَه) زجر للإبل .انظر : اللسـان ٥١٩/١٣ ـــ ٥٢٠ (عهه) .
(٥) قــال الزبـيـدي : ((أهملــه الجوهــري ونقله الصغاني ونص عبارته هكذا : وعيز عيز مكسوران مبنيان على السكون ويفتحــان)) التاج (عيز) وانظر التكملة والذيل (عــوز) .
(٦) في ع (الخامس منها) .
(٧) ساقط من الأصــل .
(٨) انظر القــاموس (دجّ) وابن يعيش ٨٤/٤ ، وشرح الرضي ١٢٣/٣ .

السادس من الحيوان [١] : السَّبُع ، ويقال في زجره : (جاهِ جاهِ) بكسر الهاء على التقاء الساكنين ، وربما نُوِّنَ فقيل : (جاهٍ) [٢] . ونقل الجوهري وغيره أنه زجر للبعير دون الناقة [٣] ، وإنما يزجر السبع بـ (جَهْ جَهْ) ، كما تقدم في زجر الإبل [٤] .

السابع من الحيوان [٥] : الحمار ، ويقال له عند الدعاء : [(سَأْسَأْ) [٦] ، و (تُشُؤ تُشُؤ) [٧] ، ويُقال : شَأْشَأْتُ بالحمار : إذا دعوته إلى الشرب] [٨] بـ (شَأْ) [٩] . وقال أبو زيد : شأشأت بالحمار : إذا دعوته بـ (تَشُؤْ) [١٠] ، والأشهر بالسين المهملة ، وفي المثل : (إذا قرب الحمار من الرَّدْهة فلا تقل له سَأْ) [١١] ، أي : إذا قرب منها فهو يشرب ، ولا حاجة إلى أن تدعوه إلى الشرب . والردْهة : نُقْرةٌ في صخرة يستنقع فيها الماء [١٢] ،

---

(١) في ع (السادس منها) .

(٢) سبق تحقيق هذه الكلمة .

(٣) انظر الصحاح (جوه) .

(٤) انظر الصحاح (جهجه) .

(٥) في ع (السابع منها) .

(٦) انظر التاج (سأسأ) وابن يعيش ٨٤/٤ .

(٧) انظر التاج (شأشأ) وابن يعيش ٨٤/٤ واللسان (شأشأ) .

(٨) ساقط من الأصل .

(٩) المصدران السابقان .

(١٠) في اللسان : ((أبو زيد : شأشأت الحمار : إذا دعوته تَشَأْتَشَأْ وتَشُؤْ تَشُؤْ)) اللسان (شأشأ) . وانظر ابن يعيش ٨٤/٤ .

(١١) لم أجد المثل بهذا اللفظ . والذي في مجمع الأمثال للميداني ٤٧٩/٢ : ((قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سَأْ)) و (سَأْ) زجر للحمار ، يقال : سَأْسَأْتُ بالحمار : إذا دعوته للشرب .
وانظر جمهرة الأمثال ١٢٥/٢ ، والتاج (سأسأ) .

(١٢) انظر المصدرين السابقين .

وجمعها (رداه) [١] .

الشامن من الحيوان [٢] : الكلب ، ويقال في زجره : (هَجْ هَجْ) ، و (هجٍ) بالكسر وتنوين التنكير [٣] ، قال الشاعر يصف امرأة بالقباحة :

سفرتْ فقلتُ لها هَجٍ فتبرقَعتْ
فذكرتُ حين تبرقعتْ ضَبَّارا [٤]

وضبار : : اسم كلب ، ويُروى (هَبَّارا) [٥] ، وهو اسم قرد كثير الشعر [٦]، أي : زجرها عند سفورها فلمّا تبرقعت أشبهت الكلب أو القرد .

وربما قالوا [٧] في زجره (هجا) بألف [٨] . وقيل : إنه يستعمل لتسكين الأسد والذئب وغيرهما [٩] .

ويُقال في دعاء الكلب : (قُوسْ قُوسْ) [١٠] ، ويُقال : قَسْقَسْتُ بالكلب [١١] : إذا دعوته بذلك [١٢] .

---

(١) انظر : اللسان (رده) .

(٢) في ع (السابع منها) سهو .

(٣) انظر : الصحاح والتكملة (هجج) .

(٤) بيت من الكامل ينسب للحارث بن الخزرج الخفاجي .
والشاهد من البيت قوله (هجٍ) زجر للكلب مكسور منون . قال ابن يعش ٨٤/٤ : ((ونوّنَ هجٍ لأنه أراد النكرة)) . وانظر : التكملة والذيل واللسان والتاج (هجج و ضبر) .

(٥) هذه رواية الجوهري ، واستدركها عليه الصغاني . انظر : الصحاح ٣٤٩/١ ، والتكملة والذيل ٥٠٧/١ .

(٦) انظر الصحاح ٨٥٠/٢ .

(٧) في الأصل (قال) .

(٨) انظر شرح الرضي ١٢٣/٣ .

(٩) انظر اللسان (هجهج) .

(١٠) قال الصغّاني : ((والقُوس : زجر الكلب ، إذا خسأته قلت : قُوسْ قُوسْ . وإذا دعوته قلت : قُسْ قُسْ)) التكملة والذيل (قوس) .

(١١) في ع (الكلب) .

(١٢) انظر الصحاح (قسس) .

وقيل : إن (قوس) زجر له ، وهو مبني على السكون .

و إذا دُعي قيل له : (قُسْ قُسْ) [(١)] .

التاسع [(٢)] [منها] [(٣)] : (مـاء) ، لحكاية بُغَامِ الظبية ، بهمزة مكسورة بعد الألف ، للهرب من التقاء الساكنين [(٤)] ؛ وقيل : إنه بميم مفتوحة وهمزة ساكنة ، يُقالُ : (مَأْمَأْ) [(٥)] ، وقيل : إنهما لحكاية صوت الشاة والظبية ، ويُقال : مأْمَأْتِ الشاة : إذا وصَلَتْ ذلك الصوتَ .

العاشر : حكاية صوت الغراب (غاقِ غاقِ) وهو مكسور لسكون الألف قبله [(٦)] ، قال [(٧)] الشاعر :

معاود للجوع والإملاقِ

يغضب إن قال الغراب : غاقِ

أبعدكنّ الله من نياقِ [(٨)]

وقد ينون فيقال : ((غاقٍ)) للتنكير [(٩)] .

---

(١) انظر التكملة (قوس) .

(٢) في ع (الثامن) سهو .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر ابن يعيش ٨٢/٤ ، ٨٥ ، وفي المعاجم : مأمأتِ الشّاةُ والظبية ، قالت مِئْ مِئْ ، والمأمأةُ حكاية صوت الشاة أو الظبي إذا وصلت صوتها . انظر القاموس والتكملة واللسان والتاج (مأمأ) .

(٥) انظر شرح الرضي ١٢٢/٣ .

(٦) انظر القاموس (غيق) ، وابن يعيش ٨٥/٤ .

(٧) في ع (وقال) .

(٨) الأبيات من الرجز ، نسبها أبو زيد والجوهري للقلاخ بن حزن ، واسمه سعد بن حزن المنقري ، وقيل سعد بن تميم ، له ترجمة في الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ وهذه الرواية بهذا الترتيب هي رواية الجوهري وأبي زيد . إلاّ أن أبا زيد روى البيت الأول (معاوداً للجوع) بالنصب وقد استدركت هذه الكلمة على الجوهري . وزعم أن بيت الشاهد ورد في رجزين للقلاخ وأورد من كل منهما أبياتاً .

والشاهد في البيت الثاني (غاق) حكاية صوت الغراب

انظر : النوادر لأبي زيد / ٣٤٨ ، والصحاح والتكملة (غيق) واللسان (غوق) وابن يعيش ٨٥/٤ .

(٩) انظر القاموس (غاق) ، واللسان (غوق) ، وسر صناعة الإعراب ٤٩٤/٢ .

القسـم الثـالـث : حكاية أصوات الجمـادات .

قـالوا : (طـاقِ طـاقِ) بكسـر القـاف لأجـل السـاكن قبله ، لحكاية صوت الضرب [١] .

و (طَـقْ طَـقْ) لحكاية وقع الحجارة بعضها على بعض [٢] . والأشهر [٣] فتح الطاء ، وقـيل : إنه بكسرها [٤] . يُقال : طقطقت الحجارة : إذا جاء صوتها (طَقْ طَقْ) [٥] ، والطقطقـة : صوت حـوافر الخيل على (٣٨ / ب) الصـلاب [٦] .

و (قَـبْ قَـبْ) لحكايـة وقع السيف على الضريبـة [٧] ، والقبقبة صوت أنياب [٨] الفحل ، وقيل : صوت هديره ، وصوت جري الفرس ، وقيل صوت جوفه [٩] .

---

(١) انظر ابن يعيش ٨٥/٤ ، والتصريح ٢٠٢/٢
وقال الرضي : (وطاقِ بكسر القاف ، وطق ، كلاهما حكاية صوت وقع الحجارة بعضها على بعض) ١٢٢/٣ .
ولـم أجد (طاقِ) في المعـاجم .

(٢) انظر القامـوس (طق) وابن يعيش ٨٥/٤ ، والتصريح ٢٠٢/٢ .

(٣) في ع (فالأشهـر) .

(٤) في اللسان (وطِقْ : صوت الضفدع إذا وثب من حاشية النهـر) (طق) ولم أجد هذه اللفظة بالكسر بمعنى وقع الحجـارة .

(٥) انظر ابن يعيش ٨٥/٤ .

(٦) انظر اللسـان (طق) وابن يعيش ٨٥/٤ .

(٧) انظر اللسان (قبب) ، وابن يعيش ٨٥/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٦٠٠/٢ ، والتصريح ٢٠٢/٢ .

(٨) في ع (إتيان) تحـريف .

(٩) انظر اللسان (قبب) .

النــــوع الخــــامس : الظروف المبنيّـــة :

وهي الظروف المقطوعة عن الإضافة ، و (حَيْثُ) ، و (إِذْ)) ، و (إِذا) ، و (لَدُنْ) ، و (الآنَ) ، و (أَيْنَ) ، و (أَنّى) ، و (مَتى) ، و (أَيّانَ) ، و (لَمّـــا) ، و(أَمْسِ) ، و (قَطْ) ، و (عَوْضُ) ، و (كَيْفَ) .

و أما [1] (مُذْ و منذُ) فقد تقـدم ذكرهما .

أمـــا الظروف المقطوعـــة فنحو : (قَبْل) ، و (بَعْد) ، و (تَحْت) ، و (فَوْق) [2] ، و (أَمَـــام) ، و (قُـــدّام) ، و (وَرَاء) ، و (خَلْـــف) ، و (أَسْفَل) ، و (دُون) ، و (أَوَّل) ، و (مِـــنْ عَلُ) ، وفي التنزيل : O ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [3] ،

وقال الشـــاعـــر :

إذا أنا لم أومن عليـــك ولم يكـــن
لقـــاؤك إلاّ من وراء وراء [4]

وقـــال آخـــر :

يُجـــاء به من فوق [فـــوق] [5] ومـــاؤه
من تحت تحت ســـريه يتغلغـــل [6]

---

(١) غير واضحة في (ع) .

(٢) في ع (وفوق وتحت) .

O ٣٦٠ / ب (ع) .

(٣) الروم من الآية / ٤ .

(٤) البيـــت مـــن الطويـــل ، نســـبه المـــبرد وابن منظور لعتيّ بن مالك العقيلي والشـــاهد منه (وراء) ظرف قطع عن الإضافة .

انظـــر : معاني القرآن للفراء ٣٢٠/٢ ، الكامل ٨٥/١ ، وابن يعيش ٨٧/٤ ، وشذور الذهب /١٠٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٥٤٦/١ ، والارتشاف ١٨٢٢/٤ ، والتصريح ٥٢/٢ ، واللســـان (ورى) .

(٥) ساقطة من الأصـــل .

(٦) لم أجد هذا الشاهد والبيت فيه تحريف ، فصدره من الطويل وعجزه من الكامل والشاهد منه ورود الظرفين (فوق وتحت) مقطوعة عن الإضـــافـــة .

وقـــال آخـــر :

ولقـــد ســـددت عليـــك كـــل ثنيـــة

وأتيت فـــوق بني كليـــب من عـــل [١]

وقـــال آخـــر :

لعمـــرك ما أدري وإنـــي لأوجـــل

علـــى أينـــا تعـــدو المنيـــة أول [٢]

وتُسمّى هذه غايـــات ، وفي ذلك وجهـــان : [٣]

أحدهمـــا : أنها سميت بذلك لأنها حدود ونهايـــات لما تحيط به ، وغاية كل شيء آخره ، فسميت بذلك نظراً إلى معنـــاها .

والثـــاني : أن تمامها إنما يحصل بالمضاف إليه ، فإذا حُذف منها صار آخرها هو الغاية ، نيابة عنه عند إرادته .

---

(١) البيت من الكامل ، وهو للفرزدق . وروايته في الديوان والنقائض لأبي عبيدة :

إني ارتفعـــت عليك كل ثنيـــة وعلـــوت فوق بنـــي كليب من عَلُ

والثنيـــة : طريق العقبة (الصحاح / ثنى)

والشـــاهد من البيت (عَلُ) ظرف قطع عن الإضافـــة .

انظـــر : ابـــن يعـــيش ٨٩/٤ ، وشـــذور الذهـــب /١٠٧ ، والتصريح ٥٤/٢ ، والهمع ١٩٦/٣ ، والنقائض لأبي عبيدة ٢٠٤/١ ، ١٦١/٢

(٢) البيـــت من الطويل ، وهو لمعن بن أوس في الحماسة من قصيدة يعتذر فيها لصديق له . و (أوجل) قيل فعل مضارع أي : أخاف ، وقيل وصف على (أفعل) لافعلاء له ، أي : خائـــف .

والشـــاهد من البيت (أول) ظرف قطع عن الإضافة مبني على الضـــم

انظـــر : لمقتضـــب ٢٤٦/٣ ، أمالي ابن الشجري ٧٤/٢ ، ٦٠٠ ، ابن يعيش ٨٧/٤ ، شذور الذهب /١٠٣ ، والتصريح ٥١/٢ ، الأشموني ٢٦٨/٢ ، الخزانة ٢٨٩/٨ ، الحماسة ٥٦٤/١ .

(٣) انظر اللباب ٨٣/٢ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /١١٩ .

وفي [١] علة بنائهــا ثلاثة أوجــه : [٢]

أحدها : أن هذه الأسماء لا يتحقق معناها إلاّ بالإضــافة ، فصارت لذلك كبعض كلمة ، لــتوقف معــناهــا على المضاف إليه ، فإذا حذف المضــاف إليه مع إرادته استغناءً [٣] عن ذكره بفهم المخــاطب تحقق فيها بعض الاسم ، وبعضه لا يستحق إعراباً ، وأما إذا لم يكن المضاف إليه مراداً فإنها تكون تــامة فتُعرب .

والوجــه الــثــاني : أنهــا بنيــت لتضــمنها للمضــــاف إليه لكونه مراداً ، فأشبه تضمنها له تضمن الاسم لمعنى الحرف ، ولذلك إذا لم يكن المضــاف إليه مراداً أعربت ، لعــدم التضمن .

والوجــه الثــالــث : أنها بنيت لأنها لما قطعت عن الإضــافة امتنع جعلها خبراً وصلة وصفة ، لنقصانها ، فأشبهت بذلك الحرف .

وأما [٤] من قال : بنيت لتضمنها معنى لام الإضافة ، فضعيف ، لأنه يرد حالة الإضافة ، فإنها بمعنى اللام ، ولا بنــاء .

وإنما [٥] بنيت على حــركة لوجهين : [٦]

أحدهما : للهــرب من التقاء الســاكنين في أكثرها ، وحُمل عليه البــاقي .

والثــاني ـــ وهو الأصح ـــ : [٧] أنها بنيت على حــركة لأن لها أصلاً في التمكن ، لأنها

---

(١) في ع (ثــم) .

(٢) انظر اللبــاب ٨٢/٢ .

(٣) في ع وس (استغنــى) .

(٤) غير واضحة في (ع) .

(٥) في ع (ثم إنما) .

(٦) انظر : اللباب ٨٢/٢ ، وابن يعيش ٨٦/٤ .

(٧) انظر ابن يعيش ٨٦/٤ ، وأسرار العربية / ٣١ .

كانـــت معربة وبناؤها عارض ، فميزت بذلك على ما ليس له أصل في التمكن ، نحو : (مَـــنْ ، و كـــم) ؛ ولا تطـــرد حـــركة التقاء الســـاكنين في نحو : (أول ، وعل ، وأسفل) إذ ما قبل[1] الأخير متحرك ؛ وما صرنا [إليه] [2] مطرد ، فالحمل عليه أولى من الحمل على غير المطـــرد .

وإنما [3] كانت الحركة ضمة لأربعة أوجه : [4]

أحدهـــا [5] : أنها حركة لا تلتبس بحركة إعرابها [6] ، إذْ لا يكون للظرف إعراباً ، وأما حركة الفتح والجر فتدخلها في حـــال إعرابها ، فكان تلتبس حركة إعرابها بحركة بنائها لو بنيت على إحداهما .

والثـــاني : أنها بنيت على أقوى الحركات تقوية لها ، وعوضاً عَنْ المضـــاف إليه .

والوجـــه الثـــالث : أنها أشبهت المنادى ، ووجه الشبه : أنها إذا كانت مضافة أو نكرة كانـــت معـــربة كالمنادى ، وإذا كانت مفردة معرفة كانت مبنية على الضم كالمنـــادى المفرد .

والوجـــه الـــرابـــع : أنها بنيت على الضمّ لتكمل لها جميع الحركـــات ، لأنها في حال إعرابها يدخلها النصب والجر .

---

(١) في (ع) (إذا ما قيل) .

(٢) ساقطـــة من الأصل .

(٣) في ع (ثم إنمـــا) .

(٤) انظـــر : ابـــن يعـــيش ٨٦/٤ ، واللـــباب ٨٣/٢ ، والـــتخمير ٢٦٧/٢ ، وأسرار العربية / ٣١ ، وشرح الرضي ١٧٠/٣ .

(٥) في ع (أقواهـــا) .

(٦) في الأصل (بإعرابهـــا) .

وقالـــوا : (حسبُ) ، و (لا غير)[١] ، و (ليس غيرُ)[٢] فبنوهما على الضم وإن لم يكونا ظرفين ، إجراءً لهما مجراها ، لكون المضاف إليه مراداً فيهما[٣] .

وقد[٤] جاء في ضرورة الشعر تنوين الغايات ، تشبيهاً بتنوين المنادى ، حملاً على اللفظ والمحل ، قـــال الشـــاعـــر :

ونـــحن قتلنـــا الأزد أزد شنـــــوؤة

فما شـــربوا بعداً على لذةٍ خمـــرا[٥] (٣٩ / أ)

وإن شئت (بَعْـــدٌ) .

---

(١) قال ابن هشام في المغني / ٢٠٩ : ((وقولهم (لا غير) لحن)) .

وقـــال الأمـــير في حاشـــيته على المغني ١٣٦/١ : ((الحق ــ كما في الشرح ــ أنه ليس بلحن ، فقد حكاه ابن الحاجـــب ، وأقـــره محققو كلامه ، كالرضي ، وأنشد ابن مالك في شرح التسهيل في باب القسم ، وتبعه صاحب القاموس :

جواباً به تنجـــوا اعتمد فوربنـــا ... لعن عملٍ أسلفت لا غير تســـأل

وقد استعمله المصنف في مؤلفـــاته كثيراً))

وانظر : شرح الرضي ١٧١/٣ ، والهمع ١٩٧/٣ ، والتصريح ٣٤١/١ .

(٢) بالضم من غير تنوين . وعن المبرد : إنها ضمة بناء تشبيهاً لها بالغايات ، فتحتمل أن تكون اسماً أو خبراً .

وقـــال الأخفـــش ضـــمة إعـــراب ، لأنهـــا بمنزلـــة (كل وبعض) ، فتكون اسماً ، والخبر محذوف . وعن ابن خروف جواز الوجهين .

ويجوز في هذا المثال الفتح من غير تنوين ، على إضمار الاسم وحذف المضاف إليه لفظاً ونية ثبوته .

انظر : المغني / ٢٠٩ ، والتصريح ٤٩/٢ ، وأسرار العربية / ٢٤٦ .

(٣) في شرح الرضي ١٧٠/٣ ــ ١٧١ : ((شبه (غير) بالظروف والغايات لشدة الإبهـــام الذي فيها)) .

(٤) في ع (ثم قـــد) .

(٥) البيت من الطويل ، نسبه الفراء لبعض بني عقيل . وروايته :

ونحن قتلنا الأسد أســـد شنـــوءة ... فما شربوا بعدٌ على لذة خمـــرا

وأزد شنوءة قبيلة ، ويقال : أسد بإبدال الزاي سيناً (الصحاح / أزد)

والشـــاهد من البيت (بعداً) حيث نونه الشاعر ضرورة . وقد روي تنوينه بالضم . أما النصب فإعراب ، وأما الرفع فقيل بناء وقيل إعراب .

أنظر : معاني القرآن للفراء ٣٢١/٢ ، وشرح الرضي ١٦٨/٣ ، وشذور الذهب / ١٠٥ ، والتصريح ٥٠/٢ ، والهمع ١٩٢/٣ ، والخزانة ٥٠١/٦ .

وإذا (١) لم يكـن المضـاف إليه مراداً في هذه الظروف فإنها تكون تامة ، وتكون نكرة فتعرب (٢) ، وعلى هذا المعنى قراءة الجحدري (٣) : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ (٤) ، وقـول الشـاعـر :

فسـاغ لي الشـراب وكنت قبـلاً

أكـاد أغصّ بالمـاء الفـرات (٥)

وقـالـوا : أبـدأُ بـه أولاً (٦) ، أي : مـتقدماً ، من غير تعرض للمتقدم على ماذا ، فصـار نكرة (٧) .

---

(١) في ع (ثم إذا) .

(٢) تعـرب هـذه الظـروف في ثـلاث حـالات : إذا صرح بالمضاف إليها ، نحو : قبل العصر وبعد الظهر ، وإذا حـذف المضـاف إليه ونوي ثبوت لفظه ، وإذا حذف المضاف ولم ينو شيء ، انظر التصريح ٢/٥٠ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /١١٧ .

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري قرأ على نصر بن عاصم والحسن وآخرين وممن قرأ عليه عيسى بن عمر الثقفي ، توفي قبل (١٣٠هـ) . غـاية النهـاية ١/٣٤٩،

(٤) الـروم مـن الآيـة / ٤ ، وهي قراءة أبي السماك والجحدري وعون العقيلي . وأنكر الزجاج هذه القراءة ، وزعـم أن القـراءة مجمعون على قراءة الضم من غير تنوين ، وأن قراءة الكسر والتنوين إنما أجازها النحاة وهي خطأ . وزعم أبن يعيش أن قراءة الجحدري وعون العقيلي بالكسر من غير تنوين
انظـر : الـبحر ٧/١٦٢ ، ومعـاني القـرآن للـزجاج ٤/١٧٦ ، والتصريح ٢/٥٠ ، والتبيان ٢/١٠٣٦ ، وابن يعيش ٤/٨٨ .

(٥) البيـت مـن الوافـر ، نسـب لـثلاثة : عـبد الله بن يعرب في التصريح ، ويزيد بن الصعق في الخزانة ، والنابغة الذبياني . وتروى قافيته (الحميم / والفرات) .
والشـاهد منه (قبلاً) حيث حذف منه المضاف إليه ولم ينو فأعربه .
انظر : ابن يعيش ٤/٨٨ ، شرح الرضي ٣/١٦٨ ، ابن عقيل ٢/٧٣ ، الارتشاف ٤/١٨١٧ ، والهمع ٣/١٩٤ ، والخزانة ١/٤٢٦ ، ٤٢٩ ، والتصريح ٢/٥٠ ، وديوان النابغة /٢١١ .

(٦) انظر المفصل /١٦٨ ، وشرح ابن يعيش ٤/٨٨ ، وشرح الرضي ٣/١٦٩ .

(٧) انظر ابن يعيش ٤/٨٨ .

ويقـــال : جئته من علٍ ، كَعَمٍ ، ومن عالٍ ، كقاضٍ ، ومن مُعالٍ O ، ومن عــلاً ، كعصــاً ، ومن عَلْوَ ، وعَلْوُ ، وعَلْوِ ، بسكــون اللام وتحرك الواو بالحركات الثلاث . فهذه سبع لغات مترادفة على معنى واحد وهو معنى (فــوق) [١] .

وأما (بجـل) في قــول الشــاعــر :

نحن بنــي ضبة أصحــاب الجمــل

نَنْعَى ابن عفــان بأطراف الأســل

ردّوا علينــا شيخنــا ثــم بجــل [٢]

فإنه اسم للفعل مسمّاه (اكتف) و (اقطع) ، وهو مبني على السكــون ، وليس بناؤه للقطــع عــن الإضــافة بمنزلة (حسب) ، وإن كان بمعنــاه ، بل للوقوع موقع الفعل [المبني] [٣] ، ولذلــك يبقى على بنائه في قولهم : (بجلْك ، و بجلْني) [٤] ، ويعرب (حســب) في (حســبك الدرهــم) ، و (حســبي) . وسكون لامه لا يتغير مع الكــاف كمــا في (قطْــك) ، وأما مع الياء فإنهم يقولون : (بجلي) ، ولا يكادون يقولون : (بجلني) ، كما يقولون : (قطْني) [٥] .

O ٣٦١ / أ (ع) .

(١) انظر شرح ابن يعيش ٨٩/٤ ، ٩٠ ، وشرح الرضي ١٦٩/٣ ، والصحاح (عــلا) .

(٢) الأبــيات من الرجز ، من قصيدة نسبها أبو تمام في الحماسة للأعرج المعْنّي من طيء ويكنى أبا برزة ، ونسبت أبيات الشاهد للحارث الضبي ولعمرو بن يثربي كما في معجم الشواهد .

وابن عفان هو الإمام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، والأسل : الرماح

والشــاهد منه في البيت الأخير (بجل) اسم فعل بمعنى : اكتف . وللعلماء أقــوال وخلافات في هذه اللفظة .

انظــر : الحماســة ١٦٩/١ ، وشــرحها للمرزوقي ٢٩١/١ ، وشرح أبيات المغني ٣٩٨/٢ ــ ٤٠٢ ، معجم شواهد العربية /٥١٦ .

(٣) ساقطة من الأصــل .

(٤) في النسخ المخطوطة (بجلي) بحذف النون ، ولا يستقيم قوله : (ولذلك يبقى على بنائه ...) الخ إلاّ بإدخال نون الوقاية ، وهو جائز دخولها مع أسماء الأفعال ، ومنعها الأخفش . وقال ابن يعيش : (لا يكادون يقولون بجلْني كما يقولون قطْني) . انظر ابن يعيش ٩٠/٤ ، وشرح الرضي ٩٨/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٩١/١ .

(٥) انظر ابن يعيش ٩٠/٤ .

وأمـــا (حيـــث) : ففـــيها ســـت لغـــات [١] ، ثلاث مع الياء ، وثلاث مع الواو : ضـــمّ [٢] الثاء ، وفتحهـــا ، وكسرها [٣] ، (حيثُ ، وحيثِ ، وحيثَ) ، و (حوثُ ، وحوثِ ، وحوثَ) ، وأكثر العرب على الضم مع اليـــاء .

والجمهـــور [٤] أنهـــا ظـــرف مكـــان ، بدليل وقوعها خبراً عن الجثة ، كقولك : كان زيـــدٌ حيـــث كنـــتَ . وذهـــب الأخفش [إلـــى] [٥] أنها تكون زماناً [٦] ، واحتج بقـــول الشـــاعـــر :

للفتـــى عَقْـــلٌ يعيـــش بـــه   حيث تهـــدي ســـاقةَ قدمـــهُ [٧]

وبأنها تضـــاف إلى الجمل ؛ وهذا حكـــم يختص بظروف الزمـــان [٨] .

ولا حجة في البيت ، لإمكان حملها على المكـــان [٩] .

وأما إضافتها إلى الجمل فلأنها أشبهت ظروف الزمان بما فيها من الإبهـــام [١٠] ، إذْ تقع للجهـــات الست .

---

[١] انظر : شرح الرضي ١٨٢/٣ ، واللسان (حوث / حيث) ، والمغني / ١٧٦ ، والمفصل / ١٦٩ .

[٢] في الأصل (وضـــم) .

[٣] في ع (وكسرها وفتحهـــا) .

[٤] في ع (ثم الجمهـــور) .

[٥] زيادة يقتضيها السياق ليست في الأصـــل .

[٦] المنقول عن الأخفش أنها ظرف مكان كالجمهور ، وأنها قد تكون زماناً . ولعل (قد) ساقطة من النسخ .

انظر : كتاب الشعر ١٨٢/١ ، وشرح الرضي ١٨٣/٣ ، والمغني / ١٧٦ .

[٧] البيت من المديد وهو لطرفة بن العبد .

والشـــاهد منـــه ورود (حيـــث) ظـــرف زمـــان . وقـــال ابـــن مالك : (لا حجة فيه لإمكان إرادة المكان) شرح التسهيل ٢٣٣/٢

انظـــر : كتاب الشعر ١٨٢/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٩/٢ ، وشرح التسهيل ٢٣٣/٢ ، وشرح الرضي ١٨٣/٣ ، والمغني / ١٧٦ ، والهمع ٢٠٧/٣ ، والخزانة ١٩/٧ .

[٨] انظر المغنـــي / ٥٤٧ .

[٩] انظر شرح التسهيل ٢٣٣/٢ ، واللبـــاب ٧٧/٢ .

[١٠] انظر اللبـــاب ٧٨/٢ .

وفيها [١] ثلاثة أسئلة : لم بنيت ؟ ، ولم بنيت على حركة ؟ ، ولم كانت معينة ؟ .
وجواب الأول من ثلاثة أوجه : [٢]
أحدها : أنها بنيت لاحتياجها إلى جملة [٣] تضاف إليها طلباً لإيضاحها وبيانها ، كاحتياج الحرف إلى متعلق .

والثاني : أنها تضمنت معنى الحرف وهو (في) ، لأنه ظرف ولا يبرز معه ، فدلّ على تضمنها معناه .

والثالث : أنها أشبهت الموصول لبيانها بالجملة كالموصول وليست بصلة في التحقيق .
ونقل عن الزجاج أنها صلة [٤] ، وليس بجيّد ، لأن لها محلاً من الإعراب ، والصلة لا محلّ لها ؛ ولأنه لا ضمير فيها يعود من الصلة .

وعن الثاني : أنها بنيت على حركة هرباً من التقاء الساكنين [٥] .
وإنما اختص الثاني بالحركة إذا كانا في كلمة واحدة لوجهين : [٦]

أحدهما : أنه طَرَف ، والطَّرَفُ محلّ التغيير ، بدليل إعلال لام الكلمة في نحو (هوى) دون عينها . وهذه العلة تشمل ما إذا كانا من كلمتين أيضاً ، نحو : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ [٧] فإن الأول هو الطرف دون الثاني ، لأنه أول الكلمة لا طرفها .

---

[١] في ع (ثم فيها) .
[٢] انظر اللباب ٢/٧٩ ، وابن يعيش ٤/٩١ .
[٣] في الأصل (الجملة) .
[٤] انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٣٢٩ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /١٢٠ .
[٥] انظر اللباب ٢/٨٠ ، وابن يعيش ٤/٩١ .
[٦] انظر اللباب ٢/٧٥ ، ٧٦ .
[٧] المزمل من الآية /٢ .

والثاني : أنه إذا نطق بالساكن الأول لصار [١] كالموقوف عليه ، وإذا نطق بالثاني كان كالمبدوء به ، والابتداء بالساكن ممتنع . ولأن الأول قد يكون حرف علة ، فتحريكه يؤدي إلى إعلاله .

وأما إذا كانا من كلمتين فَحَرِّكِ الأول ، لأن كل كلمة مستقلة ، والأول هو المانع من النفوذ إلى الثاني ، فكان أحقَّ بالحركة ، ولأنه يحصل بتحريك الأول الفرق بين الحركة العارضة والحركة اللازمة ، لأن الحركةَ إذا كانا [٢] في كلمة لازمةٌ ، وإذا كانا في كلمتين عارضةٌ . ولذلك حكم بعضهم بأنها ليست [٣] بحركة إعراب ، لعدم حدوثها بعامل ؛ ولا حركة بناء لعدم لزومها .

وأما الفارسي فحكم بأنها حركة بناء ، وإن لم تكن لازمة [٤] .

وعن الثالث : أن من فتحها فطلباً للخفة ، لكون الأول ياءً ، كأينَ وكيفَ [٥] . ومن كسرها فعلى أصل التقاء الساكنين ، كـ (جيرِ) [٦] . وأما ضَمُّها ففيه أربعة أوجه : [٧]

أحدها : تشبيهاً لها بالغايات ، لأنها تضاف إلى الجملة ، والإضافة إلى الجملة كلا إضافة ، فكأنها مقطوعة عن الإضافة .

والثاني : أنها ضُمّتْ مع الواو لمشاكلة الضم للواو ، وحملت لغة الياء على لغة الواو في الضم .

---

[١] في ع (صار) .

[٢] الضمير في (كانا) للحرفين .

[٣] في ع (ليس) .

[٤] انظر كتاب الشعر ١٨١/١ .

[٥] انظر ابن يعيش ٩١/٤ .

[٦] انظر ابن يعيش ٩١/٤ ، واللباب ٨٠/٢ .

[٧] انظر المصدرين السابقين ، والمتبع ١٥١/١ .

والثـالث : أنه لما كـانت (٣٩ / ب) قد تقع مشتركة بين الزمـان والمكـان بُنيت على حركة قوية ، إشعـاراً بتعدد مدلولها .

والـرابـع : أن ظـروف O الأمكنة معربة لإضافتها إلى المفـرد ، فبنيت على الضم إشعـاراً بأن حقها أن تعرب كأخواتهـا .

وقد [١] جاءت مضافة إلى مفرد مجرور بها ، قال الشـاعـر :

ونطعنهـم حيث الحُبـا بعد ضربهـم

ببيض المـواضي حيث لَيِّ العمائـم [٢]

واختلف في ذلك :

فذهـب بعضـهم إلى [٣] أنه يصير معرباً [٤] ، قياساً على جميع ظروف المكان ، لأن علة البناء الإضافة إلى الجملة ، وهي معدومة .

وذهب بعضهم إلى [٥] أنه يبقى على بنائه ، حملاً له على أعمّ أحوالـه [٦] .

وإضافته إلى المفرد مع الحكم عليه بالبناء في أعـمّ الأحوال لا يوجب له الإعراب، قياساً

O ٣٦١ / ب (ع) .

[١] في ع (ثم قد) .

[٢] البيـت من الطويل ، ينسب للفرزدق ، ونسبه عبد السلام هارون لعملس ابن عقيل . وقال البغدادي : هذا البيت لم يعرف قائلـه .

ويـروى (الكُلَى) مكان (الحُبا) ، و الحُبا : جمع حُبْوة وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته ، ويضم الحاء من (حبوة) ويفتح ويكسر .

و الشـاهد (حيث لي العمائـم) (حيث) أضيفت إلى مفرد ، وهو نادر

انظـر : ابن يعيش ٩٢/٤ ، شرح التسهيل ٢٣٢/٢ ، والمغني /١٧٧ ، والهمع ٢٠٦/٣ ، والأشموني ٢٥٤/٢ ، الخزانة ٣٥٣/٦ ، التصريح ٣٩/٢ .

[٣] (إلى) ساقطة من (ع) .

[٤] نقل ذلك عن ابن جني . انظر المغني / ١٧٨ .

[٥] (إلى) ساقطة من (ع) .

[٦] هذا هو القول المشهور عند النحاة . انظر شرح الرضي ١٨٣/٣ .

على (لدن) ، نحو قوله [تعالـى] [١] : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [٢] ، .

وأما قـول الآخـر : أما تـرى حيث سهيلٍ طالعـا
نجماً يضيء كالشهاب ساطعـا [٣]

فمـنهم مـن يجر (سهيل) ويجعله من الإضـافة إلى المفرد ، ومنهم من يرفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر ، أي : حيث سهيلٌ موجودٌ . و (طالعـا) نصب على الحال .
وحكي أن في لغة هذيل يعربـون (حيث) [٤] ، وينشدون بجـر (سهيل) .

وأما قـول الآخـر : كـأنّ منها حيثُ تلوي المنْطقـا
حِقْفَا نقيً مالا على حِقفَيْ نقـى [٥]

فيحتمل وجهيـن :
أحدهمـا : أن اسم (كأنّ) ضمير الشأن وهو محذوف ، و (حِقْفَا نقيً) مبتدأ ،

---

(١) ساقطة من الأصل .
(٢) النمـل من الآية / ٦ .
(٣) لم أجد قائلهما ، وهما من الرجز .
والشـاهد في البيـت الأول (حيـث سـهيلٍ) يروى بجره مضافاً إلى حيث من إضافة المفرد ، ويروى برفع (سهيل) على أنه مبتدأ حذف خبره الذي دل عليه الحال (طالعـا) .
انظـر : المفصـل / ١٦٩ ، واللبـاب ٧٨/٢ ، والمغـني / ١٧٨ ، والشذور / ١٢٩ ، والهمـع ٢٠٦/٣ ، والخزانة ٣/٧ .
(٤) روي إعرابها في لغة بني أسد بن الحارث بن ثعلبة ، ولغة فقعس
انظر : شرح الرضي ١٨٢/٣ ، وشرح التسهيل ٢٣٣/٢ ، واللسـان (حيث) ، والارتشاف ١٤٤٨/٣ .
(٥) البيتان من الرجز ، لم أعثر على قائلهما .
والمِـنْطَق : بكسر الميم من النطاق . قال الجوهري : النطاق : شُقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى عـلى الأسـفل إلى الركبة والأسفل ينجر على الأرض ، والحقف : المعوج من الرمل ، والنقي بالقصر : الكثيب من الرمل والشـاهد في البيت الأول وقد أوفاه الشـارح توجيهـاً .
انظر : كتـاب الشعر ١٨٠/١ ، شرح أبيات المغني ١٣٤/٣ .

و (حيث) الخبر ، والجملة خبر (كأنّ) .

والثاني : أنه نقل (حيث) من الظرفية وجعلها اسم (كأنّ) [١] ، وتركها على بنائها ، كما أخرجها في قوله :

لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم [٢]

عن الظرفية إلى الإسمية ، بإضافته إليها ، وإبقائها على بنائها .

واعلم [٣] أن إضافة الظرف إلى المفرد وإلى الجملة أمرٌ يتعلق بوضع الواضع ، فمنها ما يتضح بإضافته إلى المفرد ، ومنها ما يتوقف إيضاحه على الإضافة إلى الجملة ، وإن كان له لفظ يرادفه ، نحو : (الوقْت ، وإذْ ، والمكان ، وحيث) ويحتمل أن يُقال : إن (الوقت والمكان) أصرحُ في الظرفية ، فلذلك اختصا بالإضافة إلى المفرد الذي هو الأصل ، و (حيث ، وإذْ) دونهما في الصراحة ، فلذلك اختصا بالإضافة إلى الجملة التي هي فرع على الإضافة إلى المفرد .

وأمّا (إذْ) و (إذا) :

---

(١) نُقل هذا الوجه عن أبي حيان في تذكرته ، وأجاز ابن مالك وقوعها اسماً لـ (إنّ) واستشهد عليها بقوله :

إنّ حيث استقر من أنت راعيـ ـه حمىً فيه عزة وأمان

ورده ابن هشام .

انظر : شرح التسهيل ٢/٢٣٢ ، والمغني / ١٧٧ ، والخزانة ٧ / ٨ ، ٩ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى وصدره (فشدَّ ولم يُنظِرْ بيوتاً كثيرةً)

وأم قشعم : قال أبو بكر الأنباري هي الحرب الشديدة

والشاهد في البيت (لدى حيث) فحيث في محل جر بالإضافة وهي مبنية على الضم ، وقد نقلت من الظرفية إلى الاسمية بدليل إضافتها إلى الظرف (لدى) .

انظر : شرح القصائد السبع / ٢٧٧ ، والمغني / ١٧٦ ، وشرح التسهيل ٢/٢٣٢ ، والمرصّع / ٢٤٥ ، والارتشاف ٣/١٤٤٧ ، والخزانة ٧ / ٨ .

(٣) في ع (ثم أعلم) .

فـــ (إذْ) لما مضى من الزمان ، و(إذا) لمـــا يستقبل منه .

وهما [١] مبنيـــًان ، وفي على بنائهما ثلاثة أوجه : [٢]

أحدهـــا : أنهما بنيا لاحتياجهما إلى جملة توضحهما وتبينهما ، كاحتيـــاج الحرف إلى مـــتعلق ، وليست الجملة بِصِلةٍ ، وإن أشبهت الصلةَ في الإيضـــاح ، لعدم العائد منها ، ولكونها لها محل من الإعـــراب .

والثـــاني : أنهما بنيا لتضمنهما معنى الحـــرف وهو (في) ، فإنه لا يبزر معهما .

والثالـــث : أنّ (إذا) بنيـــت لتضمنها معنى حـــرف الشرط إذا وقعت للشـــرط ، و (إذْ) [٣] أشبهت الحرف لكونها على حرفين ، كـــوضع الحرف الثنـــائي .

وتضاف [٤] (إذْ) إلى الجملتين ، الفعلية والإسمية [٥] ، كقولهم : جئتك إذِ الحجاج أميرٌ ، وإذِ الخليفةُ عبد الملك ، وإذْ قامَ زيدٌ ، وإذْ يقومُ زيدٌ ، وإذْ زيدٌ يقومُ .

وأمّـــا (إذْ زيـــدٌ قـــامَ) فإنـــه قبيحٌ عندهم [٦] ، لأن حق خبر المبتدأ أن يكون اسماً ، وأما يُضارع الاسم .

فإن قيل [٧] : إنما عُدل إلى الماضي في الخبر للدلالـــة على أنه لما مضى .

قلنـــا : هذه الدلالة معلومة من نفس (إذْ) ، وإنما نحتاج إليها عند عدم [٨] (إذْ) .

---

(١) في ع (فهمـــا) .

(٢) انظـــر : ابن يعيش ٩٥/٤ ـــ ٩٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٠/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٨/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٣٥/٢ ، والهمع ١٧٢/٣ .

(٣) في الأصل (وإذا) خطـــأ .

(٤) في ع (ثم تضاف) .

(٥) في ع (الاسمية والفعلية) وهو مناسب للتمثيل .

(٦) انظر المفصل / ١٧٠ ، وابن يعيش ٩٦/٤ ، والهمع ١٧٤/٣ .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١١/١ .

(٨) في الأصل (عندم) .

فإن قيل : فيلزمكم مثل هذا في قولك : (إذا زيدٌ يقوم) ، فإن الدلالة على الاستقبال معلومة من نفس (إذا) فلا حاجة إلى وقوع المستقبل في الخبر .

قلنا : الاسم مرتفع بفعل يفسره الظاهر ، والجملة فعلية على مذهب من لم يوقع بعدها إلاّ الفعلية ، وعلى مذهب من أوقع الإسمية بعدها فالفعل في الخبر للحال على جهة الحكاية ، لا للاستقبال ، فقد غاير مدلولُه (إذا) ، فلذلك حَسُنَ ، بخلاف المسألة الأولى [١] ، فإن مدلول الفعل موافق لمدلول (إذْ) ، فلذلك قَبُحَ . [٢]

وأما (إذا) : فتقع بعدها الفعلية اتفاقاً [٣] ، كقولك : آتيك إذا احمرَّ البسرُ ، وإذا قام زيدٌ ، وإِذَا [٤] يقوم زيدٌ ، وفي التتريل :﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [٥] ، و : ﴿ إِذَا O وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [٦] . ، وقع بعدها المضارع والماضي .

وأما [٧] الاسمية فَنُقل عن البصريين منع وقوعها (٤٠ / أ) بعدها ، ونُقل عن الكوفيين و الأخفش جواز وقوعها بعدها [٨] ، ونقل بعضهم عن سيبويه موافقتهم أيضاً [٩] .

---

(١) في ع (الأولة) .

(٢) ما سبق من قوله (فإن قيل إنما عدل إلى الماضي ... إلى هنا)) مستل من عبارة ابن الحاجب في الإيضاح بتصرف . انظر الإيضاح ٥١١/١ .

(٣) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٥١٠/١ ، والمغني / ١٢٧ ، وابن يعيش ٩٦/٤ .

(٤) في الأصل (وإذْ) خطأ .

(٥) الليل من الآية م ١ ، ٢ .

O ٣٦٢ / أ (ع) .

(٦) الواقعة من الآية / ١

(٧) (أمّا) غير واضحة في (ع) .

(٨) اختلف في القول بجواز وقوع الجملة الأسمية بعد (إذا) فنسبه بعضهم للكوفيين والأخفش ، ومنهم صاحب الإنصاف ، ونسبه بعضهم للأخفش وحده ، وأورده بعضهم دون نسبه .

انظر : الانصاف ٦٢٠/٢ ، والهمع ١٨١/٣ ، والأشموني ٢٥٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١١/١ ، وشرح التسهيل ٢١٣/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٢٩٦/١ .

(٩) انظر هذا النقل عن سيبويه في الجنى الداني / ٣٦٨

والمشهور عنه مثل قول البصريين . انظر : الكتاب ١٠٦/١ ، وشرح التسهيل ٢١٣/٢ .

حجة من منع [١] : أن فيها معنى الشرط وهو مختص بالأفعال ، لأنه تعليق ما يحتمل أن يوجد وأن لا يوجد ، وهذا يختص بالأحداث التي يحتمل وقوعها من الذوات وعدم وقوعها ، وأما الذوات فإنها متحققة الوجود فلا تقبل التعليق ، ويُحمل قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [٢] و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [٣] و ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٤] و قول الشاعر :

إذا الرجال بالرجال التقّتِ

أمخدج في الحرب أم أتمّت [٥]

على ارتفاع الاسم بفعل يفسره الظاهر (توفيراً عليها ما تقتضي [من] [٦] الفعل وحجة من أجاز وقوع الاسمية بعدها قول الشاعر :

إذا هو لم يخفني في ابن عمّي وإن لم ألقه الرجلُ الظلومُ [٧]

فإن (هو) ضمير الشأن ، لعدم ما يعود إليه ، والجملة بعده خبره ، و (الرجل) فاعل (يخفني) . وجواز (إذا زيدٌ ضربتهُ) بالرفع ، ولا وجه لرفعه إلاّ بالابتداء ، ولو لزم الفعل بعدها لم يجز رفعه ، كما لا يجوز الرفع في قولك : (إن زيد ضربته) ، إذْ لا يُرفع بالابتداء بعد حرف الشرط على المشهور .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٩٦/٤ ، والإيضاح ٥١٠/١ ، والانصاف ٦٢٠/٢ .

(٢) الانشقاق / ١ .

(٣) الانفطار / ١ .

(٤) التكوير / ١ .

(٥) بيتان من مشطور الرجز ، نسب لجحدر بن ضبيعة واسمه ربيعة ، شاعر جاهلي . والمخدج : ناقص الخلق .

والشاهد من البيت (إذا الرجال ...) حيث جاء بعد (إذا) جملة مصدرة باسم ، وهذا جائز عند أبي الحسن الأخفش ، ومؤول عند البصريين كما سيذكره المصنف .

انظر : ابن يعيش ٩٦/٤ ، والحماسة ٢٦٨/١ ، وشرحها للأعلم ١٦٢/١ ، وللتبريزي ٣٤/٢ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) البيت من الوافر نسبه ابن جني لضيغم الأسدي .

والشاهد منه (إذا هو ...) حيث وردت الجملة الاسمية بعد (إذا) وقد وافق ابن جني أبا الحسن على ذلك في هذا الشاهد واختاره ابن مالك .

انظر : الخصائص ١٠٤/١ ، وشرح التسهيل ٢١٣/٢ .

وأما كون (إذا) فيها معنى الشرط فلا يمنع [١] من وقوع الاسم بعدها ، لنقصانها عن حرف الشرط ، ولذلك [قد] [٢] تخلو عن الشرط في نحو قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ [٣] ، لأنه لو كان فيها معنى الشرط لكان جوابها معنى ما تقدم ، ويصير التقدير : إذا يغشى الليلُ أُقسمُ ، فيفسد المعنى ، إذْ يصير القسم معلقاً على الشرط لا مطلقاً ، فيؤدي إلى أن يكون القسم غير حاصل الآن ، وإنما يحصل إذا وجد شرطه وليس المعنى عليه ، بل على حصول القسم الآن من غير تقييد .

فإن قيل : وإذا صار ظرفاً عارياً عن معنى الشرط فالإشكال قائم ، لأنه يعمل فيه فعل القسم ، والتقدير : أقسم بالليل وقت غشيانه ، فيصير القسم مقيداً بوقت الغشيان ، لا مطلقاً ، ويصير تقييد القسم بوقت الغشيان كتقييد القسم إذا وقع جواباً للشرط .

قلنا : نحن لا نعلقه بـ (أقسم) ، بل نعلقه بمحذوف على أنه حال من (الليل) ، وتقديره : والليل حاصلاً في غشيانه ، فيكون القسم على هذا مطلقاً لا مقيداً [٤] .

وكذا حكم : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ [٥] ، ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [٦]

ومما تمحض للظرفية العارية عن معنى الشرط قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [٧]

---

(١) في الأصل (فلا يمتنع) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) سورة الليل ، الآية الأولى .

(٤) أنظر هذا التحقيق حول هذه المسألة : الإيضاح في شرح المفصل ٥١١/١ ، ٥١٢ . فقد سلخ المصنف عباراته هنا .

(٥) الآية الأولى من سورة النجم .

(٦) الفجر من الآية / ٤ .

(٧) الشورى / ٣٩

لأنه لوكان فيها معنى الشرط لوجبت الفاءُ في جوابها [١]

وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ ﴾ [٢]

فتحتمل أنها متمحضة للظرفية لعدم الفاء في جوابها مع [(ما)] [٣]

وتحتمل أن تكون (ما) جواب قسم مقدر لا جواب الشرط ، فلذلك لم يجيء بالفاء [٤]

فإن قيل : فإذا كانت ((إذا)) فيها معنى الشرط ، فما العامل فيها ؟ .

قلنا : اختلف فيه : [٥]

فذهب جمهور النحاة إلى أن العامل جوابها . وذهب قوم منهم إلى أن العامل شرطها .

حجة من قال العامل جوابها : أنها موضوعة لوقت معين ، وإنما حصل تعيينها بإضافتها إلى شرطها [٦] ، وإذا أضيفت إليه تعذر عمله فيها ، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ، وإذا امتنع عمله فيها تعين عمل جوابها فيها [٧] .

حجة من قال العامل شرطها : منع إضافتها إلى شرطها ، إذْ لا دليل يدل على إضافتها . وأما كونها لوقت معين فذلك حاصل من وضعها ، لا من إضافتها .

---

(١) هذا ما اختاره ابن الحاجب ، وأورد فيها رأيين آخرين :

أحدهما : أن (ينتصرون) جواب الشرط و (هم) تأكيد للضمير في (أصابهم) .

والآخر : أن الفاء مراده . وضعّف هذا الوجه . أنظر أمالي ابن الحاجب ١١٦/١

(٢) الجاثية من الآية / ٢٥ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) أنظر شرح المقدمة الكافية ٧٧٣/٣ .

(٥) أنظر هذه الحجج مبسوطة في الإيضاح في شرح المفصل ٥١٢/١ ، ٥١٣ ونسب ابن هشام القول الثاني للمحققين . المغني / ١٣٠ ، ١٣١ وفصل الرضي ، فذهب إلى أن (إذا) إذا تضمن معنى الشرط فهو معمول بشرطه ، وإن لم يتضمن فالعامل فيه ما في جوابه . شرح الرضي ١٨٩/٣ .

وأنظر : الارتشاف ١٨٦٦/٤ ، والأشموني والصبان ٢٥٨/٢ والهمع ١٨١/٣ .

(٦) من قوله (حجة من قال ...) إلى هنا ساقط من (ع) .

(٧) في الأصل (فيه) .

والدليـــل على امتناع إضافتها قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَـيّاً ﴾ [١] ، فـإن (إذا) على مذهبهم مضافة إلى (مِتُّ) ، و (ما) زائدة ، والعامل فـيها (أخــرج حيّا) ، لأن جوابها من معناه وهي ظرف له ، فيؤدي إلى اجتماع وقت الموت والإخراج . وكذلك إذا قلت : (إذا أكرمتني اليوم أكرمتك غداً) ، إذا جعلت (إذا) مضافة إلى شرطها والعامل جوابها أفضى إلى اجتماع إكرام اليوم وإكرام O غدٍ في وقت واحد [٢]

وأما على جعل الشرط عاملاً [فيها] [٣] فلا إشكال ، لأنها ظرف للشرط دون الجزاء ، فلا يجتمعان في وقت واحد .

---

[١] مريم / من الآية / ٦٦

O ٣٦٢ / ب (ع)

[٢] استل ابن فلاح عبارة ابن الحاجب كما ذكرت سابقاً في جميع هذه الإيرادات والردود .

وقـد ردّ الرضي علي ابن الحاجب عند هذه الآية والمثال فقال : (أما استدلاله على عمل الشرط في (إذا) بقوله تعالى : (إئذا ما مت لسوف أخرج حيا) ، وأن الجواب لو كان عاملاً لكان المعنى : لسوف أخرج وقت الموت ، فكان ينبغي أن يكون الإخراج والموت في وقت .

فالجواب : أن المعطوف مع واو العطف محذوف في الآية لقيام القرينة .

والمعـنى : أئـذا ما مت وصرت رميماً أبعث ، أي : مع اجتماع الأمرين ، كما قال تعالى : ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ وكثير في القرآن مثله .

وأستدل أيضاً بنحو قولهم : إذا جئتني اليوم أكرمتك غداً .

والجـواب : أن (إذا) هذه بمعنى (متى) فالعامل شرطها . أو نقول : المعنى : إذا جئتني اليوم كان سبباً لإكرامي لك غداً ، كما قيل في نحو : إن جئتني اليوم فقد جئتك أمس ،

أن المعنى : إن جئتني اليوم يكن جزاءً لمجيئي إليك أمس) شرح الرضى ٣/١٩٠ ، ١٩١ .

هــذا :وقد ذهب بعض النحاة إلى أن (إذا) في آية مريم ظرفية مجردة من معنى الشرط، أنظر: شرح التسهيل ٢/ ٢١٣ ،

[٣] ساقطة من الأصل .

وإذا [١] دخلــت على ماضٍ فإنها تعكس طبيعته إلى المستقبل ، لكون الشرط (٤٠/ب) بالمستقبل .

وأما (إذْ) إذا دخلت على المضارع ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [٢] ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣]

فإنه بمعنى الماضي [٤] لأن ظرفه ماضٍ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ [٥]

ففي (إذْ) ثلاثة أوجه : [٦]

أحدها : أنها بمعنى (إذا) [٧] لكونها ظرفاً لــ (يعلمون) ، وهو مستقبل .

والثاني : أنه لمّا كان زمن الدنيا موصولاً بزمن الآخرة صار الماضي والمستقبل سواء فيهما ، ولتحقق وقوع المستقبل جاز أن يعبر عنه بالماضي [٨]

والثالث : أن (إذْ) لمعنى التعليل لا للظرفية لــ (يعلمون) .

وقد تجيء دالةً على التعليل [٩] كقولك : ضربته إذْ أساء [١٠] ، أي : لإساءته .

و : الولد يتبع الأم في الرق والحريّة ، إذْ الولد جزء منها ، أي : لأنه جزء منها .

---

[١] في ع (ثم إذا)

[٢] الأحزاب / من الآية / ١٢

[٣] الأنفال من الآية / ٣٠

[٤] فهي مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً . أنظر : المغنى / ١١٦ .

[٥] غافر من الآيتين / ٧٠ ــ ٧١ .

[٦] أنظر التبيان ١٣٦/١ ، وشرح الرضي ١٨٤/٣ .

[٧] في ع (إذْ) خطأ .

[٨] هذا قول أبي علي الفارسي . أنظر المغني / ١١٤

[٩] وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ الزخرف / ٣٩ . أنظر أمالي ابن الحاجب ٦٢٩/٢ والجمهور لا يثبتون هذا القسم . أنظر المغني / ١١٤ ، والإتقان ٤٦٦/١ .

[١٠] في ع (إذْ ساء) .

والأظهر [١] أن كل واحدة منها أصل موضوع لمعناه . وقيل : بل الأصل (إذْ) ، و (إذا) فرع عليها لزيادة الألف عليها .

وإنما [٢] اختصتْ (إذْ) بالوضع للماضي ، و (إذا) للمستقبل ، لأن الماضي نوعٌ واحدٌ مَخُصٌ به ناقص الحروف ، و (إذا) زائدة الحروف فخصَّ بها ما تتنوّع صوره [٣] إلى الحال والاستقبال .

وإنما [٤] اختصّتْ (إذْ) بالقطع عن الإضافة وتعويض التنوين لكونها للماضي الذي قد تحقق وعلم ، فلذلك جاز حذف ما تضاف إليه مع قيام القرينة الدالة عليه .

وأما (إذا) فلكونها للمستقبل الذي لم يتحقق لم يجز حذف ما يُبَيِّنُها .

وقد [٥] تقعان للمفاجأة [٦] ، وهي عبارة عن موافقة الشيء في حال أنت فيها [٧] . وفي التنزيل : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [٨] ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [٩] ،

---

[١] في ع (ثم الأظهر) .

[٢] في ع (ثم إنما) .

[٣] في الأصل (صورةً) خطأ .

[٤] في ع (ثم إنما) .

[٥] في ع (ثم قد) .

[٦] انظر : الكتاب ٢٣٢/٤ ، والمفصل / ١٧١ ، والمغني / ١١٥ ، ١٢٠ .

[٧] انظر : الكتاب ٢٣٢/٤ ، وشرح التسهيل ٢١٤/٢ .

[٨] الأعراف / ١٠٧ .

[٩] الروم / ٣٦ .

وقال الشـــاعـــر :

وكنت أُرى زيـــداً كما قيـــل سيـــداً

إذا إنـــه عبد القفـــا واللهـــازم [١]

وقـــد [٢] تقعـــــان في جـــواب (بينا ، وبينمـــا) [٣] ، إلا أن الأغلب أن تقع (إذْ في جواب (بينما) ، و (إذا) في جواب (بينا) [٤] . قال :

بينمـــا النـــاس على أرجائهـــا

إذْ هَوَوْا في هـــوّةٍ منهـــا فَغَـــاروا [٥]

وقـــال آخـــر : فبينما الْعُسْرُ إذْ دارتْ ميـــاســـيرُ [٦]

---

(١) البيـــت مـــن الطويـــل ، لم أجـــد قائلـــه ؛ وهـــو من أبيات سيبويه المجهولة القائل و (ارى) بضم الهمزة ، و(اللهازم) جمع (لِهزمة) وهو العظم الناتئ تحت الأذن ، وقوله (عبد القفا) كناية عن لؤمه والشـــاهد من البيت ورود (إذا) للمفاجـــأة .

انظـــر : الكـــتاب ١٤٤/٣ ، والمقتضـــب ٣٥١/٢ ، الخصـــائص ٣٩٩/٢ ، ابـــن يعـــيش ٩٧/٤ ، شـــذور الذهـــب /٢٠٧ ، شـــرح الرضي ٣٤٤/٤ ، التصريح ٢١٨/١ ، الأشموني ٢٧٦/١ ، والارتشاف ١٤١٤/٣ ، والخزانة ٢٥٦/١٠ .

وأكثرهـــم يستشهد بالبيت على كسر همزة (إنّ) بعد (إذا) الفجائية .

(٢) في ع (ثم قد) .

(٣) انظر المغني / ١١٥ .

(٤) انظر شرح الرضي ١٩٥/٣ .

(٥) البيت من الرمل ، من أبيات للأفوه الأودي .ويروى (على عليائها) مكان (في عليائها) .

والشـــاهد منه ورود (إذْ) في جواب (بينما) وهو الأكثر

انظـــر : الحماســـة البصـــرية ٤٩/١ ، والأشـــباه والـــنظائر ٣٦/٣ ، وديوانـــه في الطـــرائف الأدبية / ١١ ، والخزانة ٦١/٧ .

(٦) البيت من البسيط ، وصدره : (استقدر الله خيراً وارضينّ به)

نسب لثلاثة : عثمان بن لبيد العذري ، وعثير بن لبيد ، وحريث بن جبلة العذري .

و (المياسير) قال البغدادي : هو جمع ميسور ، بمعنى اليســـر .

والشـــاهد منه كالذي قبله .

وقـــال آخـــر :

بينمـــا هـــنّ بالأراك معـــاً إذْ أتـــى راكب على جمـــلهْ [١]

وقالـــت بنت النعمـــان : [٢]

فبينـــا نسوس الناس والأمر أمرنـــا

إذا نحـــن فيهـــم سُوقـــةَ نَتَنَصَّـــفُ [٣]

قـــالوا : ولا تقـــع بعـــد (إذا) في المفاجـــأة إلاّ الجملة الإسميـــة ، وبعد (إذْ) إلاّ الفعل المـــاضي [٤] .

ومذهب المبّرد [٥] وتبعه أكثر المتأخرين أن المفاجأة نقلتها إلى المكان عن الزمـــان [٦].

انظـــر : الكـــتاب ٥٢٨/٣ ، ســـر الصناعة ٢٥٥/١ ، أمالي ابن الشجري ٥٠٤/٢ ، والمغني /١١٥ ، شذور الذهب/١٢٦ ، الهمع ٢٠٢/٣ ، شرح أبيات المغني ١٦٨/٢ .

(١) البيت من الخفيف ، وهو لجميل بثينة .

والأراك : موضع شمال عرفـــات من الموقف ،

والشـــاهد منه كالذي قبله .

انظـــر : معـــاني القـــرآن للفـــراء ٤٥٩/١ ، شـــرح الحماسة للمرزوقي ١٧٨٤/٤ ، شرح الجمل ٤٠٥/٢ ، المغني /٤١٠ ، شرح أبيات المغني ٢٧٢/٥ ، ديوانه /٥٢ .

(٢) هي حُرقة بنت النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة ، امرأة شريفة شاعرة ، وقيل اسمها هند .

انظر : الخزانة ٦٧/٧ ، والمؤتلف والمختلف /١٠٣ ، ومعجم استعجم ٦٠٤/١ .

(٣) البيت من الطويل ، ينسب لحرقة بنت النعمان ، ولهند بنت النعمان ، وقيل : هما اسمان ونسوس : من السياسة وهي التدبير ، والسوقة : الرعيـــة ، ونَتنصف : نَخْدمُ الناس وفعله (تنصَّف) .

والشاهد منه ورود (إذا) بعد (بينـــا)

انظـــر : الحماســـة ٦١٨/١ ، وشـــرحها للأعـــلم ٧٢١/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٤٥١/٢ ، والمغني / ٤١٠ ،والهمع ٢٠٢/٣ ، وشرح أبيات المغني ٢٧٣/٥ .

(٤) انظـــر : شـــرح الرضي ١٩٦/٣ . ، والتسهيل /٩٤ ، وسر الصناعة ٢٥٦/١ وقد نقل عن الأخفش حكاية الجملة الفعلية بعد (إذا) عن العرب انظر : الارتشاف ١٤١٣/٣ ـــ ١٤١٤ ، والمســـاعد ٥١١/١ .

(٥) (مذهب المبرد) غير واضح في (ع) .

(٦) قـــال المـــبرد في المقتضب ١٧٨/٣: ((فأما إذا التي للمفاجأة فهي التي تَسدّمسَدَّ الخبر والاسم بعدها مبتدأ ، وذلك قولك : جئتك فإذا زيد ، وكلمتك فإذا أخوك)) .

ومعلوم أن الزمان لا يخبر به عن الذوات ، ولذلك فهم من كلامه هذا أنها ظرف مكان . وممن وافقه ابن يعيش .

وانظر : شرح الرضي ٢٧٣/١ ، والمغني /١٢٠ ، وابن يعيش ٩٨/٤ .

ومعنى الآية : [١] موافقةُ الثعبان لإلقاء موسى عليه السلام العصا في المكان . وكذا قولهم : خرجت فإذا السَّبُع ، أي : فإذا موافقة السبع لخروجي في المكان . وهو معنى قولهم : (فإذا السبع بالحضرة) . وعلى هذا القول لا تكون مضافة إلى الجملة بعدها ، لأن ظروف المكان لم يضف منها إلى الجمل إلاّ (حيث) ، فيصح أن يعمل فيها ما بعدها .

ومن ذهب [٢] إلى بقاء دلالتها على الزمان [٣] فالمعنى : موافقة الثعبان لإلقاء موسى عليه السلام في الزمان ، وكذلك موافقة السبع لخروجي في الزمان . وعلى هذا القول هي مضافة إلى ما بعدها ، فلا يعمل فيها ما بعدها . وقد تقدم القول عليها في المبتدأ [٤] .

والعامل فيها ﴿ يَقْنَطُونَ ﴾ [٥] على من جعلها للمكان [٦] والعامل في (إذْ) (دارتْ) [٧] أيضاً [٨] ، ولا يعمل في (بين) ، لأن الفعل لا يعمل في ظرفي مكان [٩] .

وأما من جعلها للزمان فلا يعمل (دارت) لا في (إذْ) ، ولا في (بين) [١٠]

---

(١) قوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ الأعراف / ١٠٧ .

(٢) غير واضحة في (ع) .

(٣) منهم الزجاج والزمخشري . انظر : المغني / ١٢٠ ، وشرح الرضي ٢٧٣/١ .

(٤) انظر المغني لابن فلاح القسم المحقق /٦٩٣ وما بعدها .

(٥) من آية الروم (٣٦) التي سبق الاستشهاد بها .

(٦) انظر : المغني / ١٢١ .

(٧) من قول الشاعر (... إذْ دارت مياسير) . وسبق الاستشهاد به .

(٨) نقل ابن هشام عن ابن جني أن عامل (إذْ) في هذا البيت (دارت) وعامل (بينما) محذوف يفسره الفعل المذكور . انظر المغني / ١١٥ .

وذلك مبني على أنها ظرف مكان ، لأن ظروف المكان لا تضاف إلى الجملة الفعْلية إلاّ (حيث) .

(٩) انظر : الأشباه والنظائر ١٥٧/٣ .

(١٠) نسب ابن هشام هذا القول للشلوبين . انظر المغني / ١١٥ .

لأن المضـــاف إلـــيه لا يعمـــل في المضـــاف ولا فيما قبله ، بل العامل في (إذْ) خبر (العسر) المحذوف ، تقديره O : (فينمـــا العسر موجودٌ) . وأما (بين) فيحتمل أن يعمـــل فيها أيضاً ، لأنها ظرف مكان ، و (إذْ) للزمـــان ، ويحتمل أن يقدر لها عـــاملٌ من معنى (دارتْ) .

وأما قـــوله : ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصَّفُ [١]

فـــإن عامـــلهـــا مشـــكل ، وإن كانـــت مكانـــاً غير مضاف ، لأن (نتنصَّفُ) صفة (سوقةٌ) ، فلا تعمل فيما قبل الموصـــوف ، و (سوقةٌ) لا تعمل لما فيه من معنى الفعل ، لأنه موصوف ، وإنمـــا العامل فيه (فيهم) لأنه يتعلق بمحذوف ، ولأنه نعت للنكـــرة مقـــدم عليها ، فهو حـــال ، والظرف يعمل فيه العامل الضعيف وإن (٤١/ أ) تقدم عليه .

وأما من جعلها للزمـــان وهي مضافة إلى الجملة فالعامل فيها (نسوس) ، لكونها عارية عن الشرط . ويجوز أن يعمل فيها وإن كانت مكانـــاً أيضاً .

وإذا قلت : بينا زيدٌ منطلقٌ إذْ جاء عمرو ، فالعامل في (إذْ) (منطلق) ، والعامـــل في (بين) (جاءَ) ، على قول من جعل (إذْ) مكاناً ، لأنها غير مضافة [٢] .

وأيـــنما ورد (بيـــنا ، وبيـــنما) فهما مضافـــان إلى متعدد من تثنية أو جمع ، وذلك

O ٣٦٣/ أ (ع) .

[١] سبق تخريجـــه .

[٢] وقـــيل : ناصب (إذْ) الفعل الذي بعدها ، وناصب (بينا) فعل مقدر يدل عليه العامل في (إذْ) . نقله أبو حيان عن ابن جني وابن الباذش ، وغيرهما .

وقيل العامل في (بينا) ما يفهم من معنى الكلام ، و (إذْ) بدل منها . ونقل هذا عن أبي علي الفارسي .

انظر : المسـاعد ٥٠٣/١ . والارتشاف ١٤٠٥/٣ .

الظـرف المـتعدد مضـاف إلى الجملة بعد (بين) [١] ، ولذلك لا يعمل عامل الجملة بعدها فيها ، لكونهـا مضافة إلى ما هو مضاف إلى الجملة بعدها ، وتقدير المضاف : بين أوقـات الـناس عـلى أرجائها ، وبين أوقات العسر ، وبين أوقات نسوس الناس ، وكذلك جميع مـا ورد .

و (مـا) [٢] في (بيـنما) عوضٌ عن المضاف إليه المحذوف ، وكذلك [ألف] [٣] (بيـنا) [٤] . ولذلـك إذا ظهـر المضـاف إلـيه بعـد (بين) لم يجز الاتيان معها بـ (ما) ، ولا بالألـف .

وقـيل : إنّ (مـا) كافة لها عن الإضافة إلى الموجود بعدها ، بل هي مضافة إلى المقدر المحذوف . وألف (بينا) للإشبـاع عند حذف المضاف إليه . وبيت الهذلي : [٥]

---

[١] مذهـب الجمهـور أن (بينا ، وبينما) مضافان إلى الجملة نفسها دون حذف مضاف وأن الجملة بعدها في موضـع جر . ومذهب أبي علي الفارسي وابن جني أن إضافتهما إلى الجملة على تقدير حذف زمـان مضاف إلى الجملـة ، لأن المضـاف إلى الجمل ظرف الزمان دون ظرف المكان ، والتقدير : بينا أوقات كذا ... وقع كذا . وهـذا الـرأي هـو الذي أختاره ابن فلا هنا . وذهب بعضهم إلى أن (ما والألف) كافتان ، والجملة بعدهما لا موضع لها وذهب بعضهم إلى أن (ما) كافة . والألف إشباع في (بينا) بتصرف من الهمع ٢٠٢/٣ ، ٢٠٣ وانظـر : شـرح الرضـي ١٩٦/٣ ، والمساعد ٥٠٤/١ ، والخزانة ٦١/٧ ــ ٦٣ ، والارتشاف ١٤٠٦/٣ ، وسر الصناعة ٢٤/١ .

[٢] في ع (ثم ما) .

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] انظر الأقوال في (ما والألف) : الارتشاف ١٤٠٦/٣ ، والخزانة ٦١/٧ ــ ٦٤ .

[٥] هو أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد بن محرث . وتقدمت ترجمته .

بينـــا تعنقِـــه الكمـــاةَ وروغـــهِ　　　　يوماً أتيـــح له جـــريءٌ سلفـــعُ [1]

يـــروى بإضـــافة ((بـــين)) إلى المصـــدر لأنه في معنى الجمع ، فهو متعدد في المعنى ، والقيـــاس حـــذف الألـــف ، لأنها تَثبتُ عند حذف المضاف إليه ، ويروى برفع المصدر عـــلى حـــذف خبره وحذف المضاف إليه ، أي : بين أوقـــات تعنقةُ الكماةَ موجود ، وثبوت الألف لما تقدم .

و (بيـــنا وبيـــنمـــا) ظـــرفا زمان [2] فيهما معنى الشرط ، ولذلك لا يعمل فيهما إلاّ جوابهمـــا إذا لم يكن في جوابهما (إذْ) و (إذا) ، ولذلك اختار الأصمعي طرحهما من الجواب [3] ، كقوله :

---

(1) البيـــت مـــن الكـــامل ، ويروى (بينا تعنقه ـــ وبينا تعانقه) ويروى (روغه) بالمعجمة : ومعناه حيدته عن الأقـــران ، و (روعة) بالمهملة : أي الفزع و (تعنقه) مصدر . قال البطليوسي : الاعتناق أخر مراتب الحرب ، لأن أول الحـــرب الـــترامي بالسام ، ثم المطاعنة بالرماح ، ثم المجالدة بالسيوف ، ثم الاعتناق . وهو أن يتخاطف الفارسان فيسقطان إلى الأرض معـــاً .

والسلفـــع : قال السكري : وهو الجريء الواسع الصدر

والشـــاهد مـــن البيـــت قولـــه : (بينا تعنقه) يروى (تعنقه) بالجر مضافاً إلى (بينا) وبالرفع على أنه مبتدأ حذف خبره .

انظـــر : الجمـــل /٣٠٣ ، ديوان الهذليين ٣٧/١ ، الحلل / ٣٥١ ، وابن يعيش ٩٩/٤ شرح الجمل ٤٠٦/٢ ، شـــرح الرضـــي ٢٠٠/٣ ، الارتشـــاف ١٤٠٧/٣ ، المســـاعد ٥٠٤/١ ، الخـــزانة ٧١/٧ ، شـــرح أبيات المغني ١٥٦/٦ .

(2) في جميع النسخ (ظرفا مكـــان) سهو .

وكونهمـــا ظـــرفي زمـــان لم أجد فيه خلافاً ، وهو ما يدل عليه كلامه السابق واللاحق ، حيث قدر الشاهد التالي بقوله : (بين أوقـــات نرقبه) . ولذلك لم أعتبر قوله هنا إنها ظرفا مكان رأياً انفرد به .

وانظـــر في (بيـــنا وبيـــنما) : ابـــن يعـــيش ٩٩/٤ ، وشـــرح الرضـــي ١٩٦/٣ ، والارتشاف ١٤٠٦/٣ ، والمساعد ٥٠٣/١ ، والهمع ٢٠١/٣.

(3) انظر ابن يعيش ٩٩/٤ ، وشرح التسهيل ٢٠٩/٢ ، الإيضاح في شرح المفصل ٥١٤/١ .

فبينا نحن نرقبه أتـــانا   معلقّ وفضةٍ [وزناد راعي] [١] [٢]

فـــــ (أتانـــا) عـــامل في (بين) ، أي : بين أوقـــات نحن نرقبه ، وأما إذا وقع [٣] في جوابهما (إذْ) أو [٤] (إذا) ففي عاملهمـــا ثلاثة أوجه :

أحدهـــا : أنه ما بعد (إذْ) و (إذا) على تقدير زيادهما ، حتى لا يمنعا أن يعمل [٥] ما بعدهما فيما قبلهمـــا [٦] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) البيت من الوافر ، ينسب لنصيب بن رياح ولرجل من قيس عيلان ويروى (فبينا) و (بينا) بحذف الفاء .

(والوفضة) : الكنانة ، وقيل المقصود به هنا شيء يصنع مثل الخريطة والجعبة وتكون مع الفقراء والرعاة يجعلون فيه ازوادهم . (و الزناد) الخشبة التي يقدح بها النـــار

والشـــاهد من البيت سقوط (إذْ) بعد (بينا) وقد استدل به الأصمعي على أن الفصيح حذف (إذْ وإذا) بعد (بيـــنا وبيـــنما) وو جهه أن (بينا) أصلها (بين) والألف للإشباع . وهي متعلقة بالجواب ، ودخول (إذْ) في جوابها يستلزم الإضافة إلى (إذْ) فيمتنع عمل ما بعد (إذْ) فيما قبلها .

وقـــد ردّ قولـــه الـــنحاةُ ، وأجازوا دخول وحذف (إذْ وإذا) بعد (بينا وبينما) وأن كل ذلك فصيح صحيح يؤيده السماع .

انظـــر : كتاب الشعـــر ٥٢٩/١ ، وسر الصناعة ٢٣/١ ، وابن يعيش ٩٧/٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٤٢/١ ، وإيضـــاح شـــواهد الإيضـــاح ١/ ٣٩٨، وشـــرح التـــهيل ٢٠٩/٢ ، والمســـاعد ٥٠٢/١ ، وشرح أبيات المغني ١٧٢/٦ .

(٣) في ع (وإن كـــان) .

(٤) في جميع النسخ (و) بحذف الهمزة .

(٥) في الأصل (أن لم يعمل) خطأ .

(٦) القول بزيادة (إذْ وإذا) يتخرج على رأي الأصمعي أن ورودهما بعد (بينا وبينما) غير فصيح .

وقـــد ذهب إلى القول بزيادهما بعد (بينا وبينما) ابن الشجري وابن يعيش ونسبه ابن عصفور لأكثر النحويين ، ونسبه المرادي لأبي عبيدة ، وضعفه .

انظـــر : أمـــالي ابن الشجري ٥٠٤/٢ ، وابن يعيش ٩٩/٤ ، وشرح الجمل ٤٠٥/٢ ، والجنى الداني ١٩١/ ، ١٩٢ ، ٣٨٠ ، والارتشاف ١٤٠٥/٣ .

[والثاني : أنهما على قول من جعلهما [١] ظرفي مكان غيرُ مضافين ، فلا يمتنع عمل ما بعدهما فيما قبلهما] [٢] ، إذا لم يعمل فيهما [٣] .

والثالث : أنّ (إذْ ، وإذا) نقلا عن الظرفية إلى الأسمية ، وهما في محل الرفع بالابتداء ، و (بين) خبرٌ عنهما يتعلق بـ (استقرّ) [٤] ، وهذا ضعيف :
أما أولاً : فلضعف نقلهما إلى الاسمية ، لأنهما من الظروف اللازمة للظرفية [٥] .

وأما ثانياً : فإنهما [٦] إن كانا ظرفي مكان فقد أُخبر بمكانٍ عن مكان ، فيجب رفع (بين) [٧] ، لأن المبتدأ هو الخبر ، ولا يتعلق بمحذوف .
وإن كانا ظرفي زمان فقد أُخبر عن الزمان بالمكان ، وهذا ضعيف ، إذا يصير المعنى : استقرار الزمان في المكان ، ولا يخفى فساده .

---

(١) الضمير في (جعلهما) عائد على (إذْ و إذا) .
(٢) ساقط من الأصل .
(٣) هذا الوجه يتخرج على رأي المبرد الذي يقول : إن المفاجأة نقلت (إذا) عن الزمان إلى المكان . وقد سبق قريباً ، نسبه ابن فلاح للمبرد وأكثر المتأخرين .
(٤) كون (إذْ و إذا) بعد (بينا وبينما) في محل رفع على الابتداء ، و (بين) خبرهما .
لم أجد هذا القول إلاّ هنا وعند ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي ١١٣٨/٢ والذي رأيته في بعض المصادر من أوجه التخريج على القول بأنهما نقلا من الظرفية إلى الاسمية قولين :
أحدهما : أن (بين) خبر مبتدأ محذوف ، و (إذْ وإذا) باقيان على الظرفية
والآخر : أن (بين) مبتدأ ، و (إذْ) أو (إذا) خبرها .
انظر شرح الرضي ٢٧٣/١ ، والجنى الداني /٣٧٧ ، والمغني / ١١٥ وفي المصدرين الآخرين عن ابن جني أن (بينا وبينما) ظرفا مكان ، و (إذْ و إذا) منصوبان بالفعل بعدهما لانهما غيرمضافين . و (بينا وبينما) منصوبان بفعل مقدر مما بعد (إذْ وإذا) .
(٥) انظر شرح ألفية ابن معطي ١١٣٨/٢ .
(٦) (فإنهما) ساقطة من (ع) .
(٧) في الأصل (المبتدأ) سهو .

فَعُلم مما ذكرنا أن الأجودَ الطرحُ كما ذكر الأصمعي ، أو تقدير الزيادة ، إذا لم يمكن [١] أن يعمل ما بعدهما فيما قبلهما .

وإذا [٢] قلت : خرجت فإذا زيدٌ حاضرٌ ، ففي الفاء ثلاثة أوجه : [٣]

أحدها : أنها زائدة ، و (إذا) ظرف للخبر ، ولو نُصب (حاضر) لكان على الحال من الضمير فيها ، وهي الخبر على تقديرها للمكان . وعلى جعلها للزمان فهي الخبر على تقدير حذف حَدَثٍ مضافٍ إلى (زيد) .

والثاني : أنها للعطف ، فكأنها عطفت جملة إسمية على فعلية .

والثالث O : أنها للسببية ، فكأن الخروج سبب لمصادفة زيد .

وأما (لَدُنْ) : فهي مبنية مع كونها مضافة إلى مفرد [٤] ، وفي علة بنائها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها لّما كانت بمعنى (عند) ، إلاّ أنها مخصوصة [٥] بالقرب الذي لا يدل عليه لفضها ، فكأنها تضمنت معنى حرف يدل على القرب ، لأن دلالة اللفظ على معنى زائد

---

(١) في ع (إذْ لا يمكن) .

(٢) في ع (ثم إذا) .

(٣) انظر : المغني / ٢٢١ ، والجنى الداني /٧٣ ، والارتشاف ١٤١٣/٣ ، وشرح الرضي ٢٧٤/١ .

O ٣٦٣ / ب (ع) .

(٤) وذهب جماعة من النحاة إلى أنها قد تضاف إلى الجملة إسمية أو فعلية كقول الشاعر :

لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وقول الآخر :

وتذكر نعماه لدن أنت يافع

ونسب منع إضافتهما لسيبويه وابن الدهان .

انظر : أمالي ابن الشجري ٣٤٠/١ ، والهمع ٢١٧/٢ ــ ٢١٨ ، والخزانة ٢٥/٤ .

(٥) في الأصل (مخوضة) تصحيف .

على دلالة لفظه إنما تكون باعتبار تضمنه لمعنى الحرف الدال على ذلك المعنى [١] .

والوجه الثـــاني : أنها بنيت لفرط إبهامها ، لوقوعها على كل جهة من الجهات الست ، فشابهتْ بفرط الإبهـــام الحرفَ في إبهامه ، فلذلك بنيت [٢] .
وكـــان [٣] القـــياس بناء (عند) لأنها تشاركها في الإبهـــام ، إلاّ أنها [٤] أُعربتْ لكثرة توسعهم فيها ، إذْ أوقعوها على ما بالحضرة وما غاب عنها في قولك : عندي كذا . وأما (لـــدن) فـــلا يقال : (٤١ / ب) (لديّ كذا) إلاّ لَما كان في الحضرة [٥] . فكثرة التوسع فيها والتصرف أوجب لها الإعراب ، وقطعها عن حكم (لدنْ) [٦] .

والوجـــه الثـــالـــث : أنهـــا بنيت لأن من لغاتها ما هـــو على حرفين ، كـــوضع بعض الحروف ، لا كوضع الأسمـــاء المتمكنة ، وحمل بقية لغاتها عليها [٧] .
وقد جـــاءت مضافة إلى الجملة ، قال الشـــاعـــر :

صريعُ غـــوانٍ راقهنّ ورُقْنَـــهُ   لدنْ شبّ حتى شاب سود الذوائب [٨]

---

(١) انظر : حاشية يس على التصريح ٤٥/٢ .
(٢) انظر ابن يعيش ١٠٠/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٢/٣ ،وشرح التسهيل ٢٣٦/٢ .
(٣) في الأصل (فكـــان) .
(٤) (إلاّ أنها) مكررة في الأصل .
(٥) انظر شرح السيرافي ١٢٤/٤ ، وابن يعيش ١٠٠/٤ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج /١٢١ .
(٦) انظر شرح السيرافي ١٢٤/٤ ، وابن يعيش ١٠٠/٤ .
(٧) انظر الهمع ٢١٦/٣ ، وشرح المقدمة الكـــافية ٧٨٠/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٥/١ .
(٨) البيت من الطويل ، وهو للقطامي
والصريع : المصروع وهو الطريح على الأرض ، والغواني : جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة ، وراق : أعجب . وقوله (لدن شب ... الخ) أي من عند وقت شبابه إلى وقت شيبه . و(الذوائب) جمع ذؤابه ، وهي الضفيرة من الشعر . وقيل لقب القطامي صريع الغواني بهذا البيت .
والشاهد من البيت قوله (لدن شب) حيث أضيفت (لدن) إلى جملة فعلية . وقد أجازه كثير من النحاة للسماع ، وقـــالوا : إذا أضيفت إلى الجملة تمحضت للزمان ، ونقل عن ابن الدهان منع إضافتها إلى الجملة ، وأول ما ورد من ذلك أنه على تقدير (أنْ) المصدرية ، فما بعدها في تأويل مصدر مضاف إليه .

وقـــال آخـــر :

وإن لكيـــزاً لم تكنِ ربّ عكــَّة لدن صرحت حجاجهم فتفــرقوا [١]

ويجوز أن تكون علة بنائها إضافتها إلى الجملة ، كــ (حيث) .

وفيها [٢] ثمـــاني لغات : [٣]

إحداها : (لدى) معتلة اللام [٤]

انظـــر : أمـــالي ابـــن الشجري١/٢٢٣ ، وشرح الرضي٣/٢٠٣ ، وشرح التسهيل٢/٢٣٧ ، والمغني/٢٠٨ ، وأوضـــح المســـالك ٣/١٤٥ ، والهمـــع ٣/٢١٨ ، والتصـــريح ٢/ ٤٦ ، والخـــزانة ٧/٨٦ ، ١١١ ، والمســـاعد ١/٥٣٣

[١] البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للممزق العبدي واسمه شأس بن نهار له ترجمة في الشعر والشعراء بتحقيق أحمد شاكر ١/٣٩٩ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/٦٨٠

ولكـيز : قبـيلة الشـــاعر ، والعكـَّـة : ما جعل للسمن . وصرحت حجاجهم : أي خرجت من منى . وهذه مما استدركها الصغاني على الجوهري في التكملة والذيل .

والمعنى : أنه يصف قبيلته بأنهم ليسوا ممن يتجرون في السمن ، إنما هم أهل قتـــال .

والشاهد فيه كالذي قبله

انظـــر : المفضـــليـــات رقـــم (٨١) ص٣٠١ ، ورقـــم (١٣٠) ص٤٣٢ . وشـــرحها للتبريزي ٣/١٣٠٠ ، والارتشاف ٤/١٨٣٥ .

[٢] في ع (ثم فيها) .

[٣] وأوصـــلها ابـــن مالك إلى عشر لغات ، فزاد (لُدُن) بضمتين وبفتح فكسر وزاد أبو حيان ، و (لَدْنَ) بفتح اللام وسكون الدال ، وفتح النون . وقال : ((وفي بعض نسخ التسهيل (لَتِ) فصارت . ثنتا عشرة لغة .

انظـــر : التسهيل /٩٧ ، والارتشاف ٣/١٤٥٣ ــ ١٤٥٤ . وانظر لغات (لدن) في : المفصل /١٧٢ ، وابن يعـيش ٤/١٠٠ ، وشـــرح الرضـــي ٣/٢٢٠ ــ ٢٢١ ، وأمـــالي ابن الشجري ١/٣٣٩ ، والهمع ٣/٢١٧ ، والتكملة والذيل ، واللســان (لدن) .

[٤] كـــون (لـــدى) لغـــة في (لدن) هو قول الزمخشري وابن الحاجب والجوهري والصغاني ، ونسب لأبي علي الفارسي في اللسان .

وذهب ابن يعيش والرضي إلى أن (لدى) ليست لغة في (لدن) ولكنها بمعناها .

وذهب ابن مالك وابن هشام وابن عقيل إلى أن (لدى) ليست لغة في (لدن) ولا هي بمعناها،إنما هي بمعنى (عند) .

، وفي التنزيل : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ (١) وعلى هذه اللغة (٢) : ﴿ مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ (٣) ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (٤)

الثانية : (لَدُنْ) ، وفي التنزيل : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٥) ، وهذه تشارك الأولى في المعنى دون اللفظ ، لأن هذه صحيحة اللام ، والأولى معتلة اللام (٦)، ومن هذه اللغة : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾ (٧) و : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً ﴾ (٨) بإلحاق نون الوقاية ، ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ (٩) بالإضافة إلى ضمير المعظم .

الثالثة : (لَدَنْ) بفتح الدال لالتقاء الساكنين (١٠) .

الرابعة : (لَدْنِ) بفتح اللام وسكون الدال استثقالاً للضم ، وكسر النون لالتقاء الساكنين .

انظر : المفصل /١٧٢ ، والكافية /١٦٤ ، وابن يعيش ٤/١٠٠ ، وشرح الرضي ٣/٢٢٠ — ٢٢١ ، وشرح التسهيل ٢/٢٣٥ ، والمساعد ١/٥٣٤ ، وشرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام /١٧١ ، وحاشية البغدادي على شرحها ٢/٢٩٩ ، والصحاح والتكملة واللسان (لدن) .

(١) يوسف من الآية / ٢٥ .

(٢) في الأصل (اللغات) .

(٣) سورة (ق) من الآية / ٢٢ .

(٤) سورة (ق) من الآية / ٣٥ .

(٥) النمل من الآية /٦ .

(٦) انظر ابن يعيش ٤/١٠٠ .

(٧) مريم من الاية /٥ .

(٨) الكهف من الآية / ٧٦ .

(٩) الكهف من الآية / ٦٥ .

(١٠) هذه التوجيهات لهذه اللغات انظرها في ابن يعيش ٤/١٠٠ـــ١٠١ .

الخـــامسة : (لُدْنِ) بضم اللام بحركة الدال المنقولة إليها ، وسكون الدال وكسر النون لالتقاء الساكنين .

الســـادسة : (لَدُ) بحذف النون وإبقاء ضمة الدال . قـــال الراجـــز :

من لَـــدُ لحييه إلى منْحُـــوره [١]

الســـابعة : (لُدْ) بحذف النون وضم اللام بنقل حركة الدال إليه .

الشـــامـــنة : (لَـــدْ) بفتح اللام وسكون الدال [٢] ، كأنه سكن الدال لثقل الضم ، ثم حـــذف النون . وحذف النون في قولهم : (من لَدُ الحـــائط) ليس لالتقاء الساكنين ، بدليل حذفها في قولـــه :

من لـــد شـــولاً فإلـــى [٣] إتـــلائها [٤]

---

(١) بيت من الرجز ينسب لغيلاك بن حريث ، وقبله : (يستوعب البوعين من جريره)
وهما في وصف بعير بطول عنقـــه .
والبوعين : مثنى الباع ، والجرير : الحبل ، ومنحوره : نحره .ويروى (منخوره) بالخاء المعجمة .
والشاهد من البيت قوله (لَدُ) بحذف النون وبناء الدال على الضم . وهي لغة .
انظـــر : الكـــتاب ٢٣٤/٤ ، وشـــرح أبـــياته لابن السيرافي ٣٨٠/٢ ، والمخصص ٥٩/١٤ ، وشرح شواهد الشافية /١٦١ ، واللسان (لدن) ٣٨٤/١٣ .

(٢) اللغة التاسعة باعتبار (لدى) إحدى لغاتها : (لَدِنْ) واللغة العاشرة (لَدْن)
وروى الصاغاني فيها لغتين أخريين هما :
(لـــداً) مـــثل قفـــاً ، و (لُـــدُن) بضمتين ومن لغاتها عند ابن مالك (لَتْ) ثنائية ، فتكون لغاتها ثلاث عشرة باعتبار (لدى) إحدى لغاتها .
انظـــر : شرح التسهيل ٢٣٧/٢ ، والارتشاف ١٤٥٣/٣ ـــ ١٤٥٤ ، والمساعد ٥٣٢/١ ، والهمع ٢١٧/٣ ، والتكملة والذيل (لدن) .

(٣) في جميـــع النسخ (إلى) .

(٤) البيـــت من الرجز ، نسبه ابن النحاس للعجاج ولم أجده في ديوانه بشرح الأصمعي و (الشول) قيل : اسم جمع (شائله) : وهي الناقة التي ارتفع لبنها وجف ضرعها .

فإنها حذفت ولا ساكن بعدها ؛ ونصب (شولاً) ليس كنصب (غدوة) بعد (لدن) ، لعدم النون [١] ، وإنما انتصب بتقدير : من لد كونها شولاً . إلى أن صارت متالي تتبعها أولادها . والشول : جمع شائل ، وهي قليلة اللبن [٢] ، والمصدر الناصب لـ (شول) في معنى الزمان ، أي : من لدُ وقت كونها شولاً [٣] . والإتلاء : مصدر مضاف إلى الفاعل .

وقد جرّه قوم وقالوا [٤] : (من لد شولٍ) ، فأضافوا إلى الشول ، وهي الإبل ، أي : من لَدُ حدوثِ شولٍ [٥] .

وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . وقيل : مصدر شالت الناقة بذنبها : أي : رفعته للضرب ، فهي (شائل) بغير تاء ، و (الإتلاء) : أن تلد الناقة فتصير ذات تلو ، وعلى القول الثاني فليس في البيت شاهد على حذف (كان) مع اسمها ، بل هو من حذف عامل المصدر المؤكد ، والمصادر تستعمل في معنى الأزمنة .

وقد روي (شولاً) بالنصب والجر .

والشاهد من البيت هنا حذف النون من (لدن) وهو لغة ، وليس بسبب التقاء الساكنين ، فليس في البيت ساكن بعدها .

وأكثر ما يستشهد النحاة بهذا البيت على حذف (كان) مع اسمها بعد (لدن) .

انظر : الكتاب ٢٦٤/١ ، وشرح أبياته للنحاس /١٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٢/١ ، ٧٩/٢ ، وابن يعيش ١٠١/٤ ، وشرح الرضي ١٥٢/٢ ، وسر الصناعة ٥٤٦/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٨/١ ، والارتشاف ١١٩١/٣ ، والخزانة ٢٤/٤ .

(١) لأنهم إنما نصبوا بها (غدوة) حيث شبهوا نونها بتنوين الوصف العامل ، فنصبوا (غدوة) بعد (لدن) على التمييز .

انظر : ابن يعيش ١٠٢/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٢/٣ ، وسر الصناعة ٥٤٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٩/٢ .

(٢) (وهي قليلة اللبن) ساقطة من (ع) . وانظر الصحاح ١٧٤٢/٥ .

(٣) وقدرها سيبويه (من لد أن كانت شولاً) وقال ((وقد جَرَّهُ قوم على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين ، وإنما يريد حين كذا وكذا ، وإن لم يكن في قوة المصادر لأنه لا يتصرف تصرفها)) الكتاب ٢٦٥/١ ، وانظر الخلاف في تفسير قول سيبويه في الخزانة ٢٥/٤ .

(٤) في ع (فقالوا) .

(٥) انظر : الخزانة ٢٥/٤ ، والارتشاف ١١٩١/٣ .

وهي تدل على ابتداء الغاية في [١] الزمان والمكـــان ، كقولك : من لَدُ صلاة العصر إلى وقت كذا ، ومن لد الحـــائط إلى مكان كذا [٢] .

وحكمها أن تضاف إلى ما بعدها . وقد نصب بعض العـــرب بها (غدوة) خاصة [٣] ، قال الشـــاعـــر :

لدن غدوةً حتى إذا امتدت الضُّحَـــى
وحث القطين الشحشحـــان المكلَّف [٤]

وقال آخـــر :

لدن غدوة حتـــى ألاذ بخفّهـــا　　بقية منقوض من الظـــل قـــالص [٥]

O وبعضهم يجرها على القياس ، قـــال الشـــاعـــر :

---

[١] في الأصل (وفي) .

[٢] انظر الكتاب ٢٦٥/١ .

[٣] قال في الكتاب ٢١٠/١ : ((كما أن (لدن) لها في غدوة حال ليست في غيرها تنصب بها)) .

[٤] بيت من الطويل لذي الرمة غيـــلان بن عقبة .

والقطـــين : المقـــيمـــون ، من قطن : ضد ظعن . والشحشحـــان : المواظب على الشيء الجاد فيه ، والمكلف : الذي قد كلف ذلك الأمر . والمقصود به : الحادي .

والشـــاهد من البيت نصب (غدوة) بـــ (لدن) .

انظر : ابن يعيش ١٠٢/٤ ، والصحاح ٣٧٨/١ ، واللســـان ٣٨٤/١٣ ، وديوانه ١٥٦٥/٣ .

[٥] البيت من الطويل ، لم أعثر على قائله ،

والخف : مجمع فرسن البعير ، والظل القالص : الظل الناقص ولم أجد البيت في غير المفصل /١٧٢ ، وابن يعيش ١٠١/٤ . والشاهد منه كالبيت الذي قبله .

وقد زعم الشيخ محمد محيي الدين والشيخ محمد بدر الدين النعساني في حواشي كتابي المفصل وابن يعيش أن الذين استشهد وابه كثر ، ولكني لم أجده في كتاب غير هذين .

O ٣٦٤ / أ (ع) .

لــدن غدوةٍ [(١)] حتى أغــار شريدهــم [(٢)]

وإنمــا اختصــت (غــدوة) بالنصــب دون (بكــرة) وغيرهــا ، لكثرة استعمال (غــدوة) معهــا ، وكــثرة الاســتعمال يجــوز معه مالا يجوز مع غيره [(٣)] ، وتوجيه نصبها بوجهين : [(٤)]

أحدهمــا : أن دال (لدن) لما كانت تختلف عليه الحركات شبهت نونها بالتنوين ، لتبعها لــلحركات تبع التنوين لها ، فنصب ما بعدها كما ينصب ما بعد التنوين ، نحو : راقودٍ خــلاًّ .

والــثانــي : أنهــا أشــبهت نون (ضــاربين) ، والتنوين ، لكونها تحذف وتثبت كما يُحذفان ويثبتان ، فنصب ما بعدها كما ينصب ما بعدهما .

وأما تنوين (غدوة) فيحتمل وجهين : [(٥)]

أحدهمــا : أنه للتنكير لأن نصبها مشبه بنصب التمييز ، وهو لا يكون إلاّ نكرة فيكون تنكيرها حملاً لها على (غداةٍ) فإنها نكرة .

---

(١) في الأصل (غدوةً) بتنوين النصب ، وهو خطأ .

(٢) صدر بيت من الطويل ، لم أجد تتمته ، ولا قائله .

والشاهد فيه جــر (غدوة) بــ (لدن) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠٢/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٢/٣ ، والأشباه والنظائر ٣٠٤/٢ .

(٤) هــذا التوجــيه جــارٍ على أن النصب بلدن نفسها . وأما من يرى أن النصب بكان المضمرة كما قدرت في (لدشولاً) ، فأمر النصب ظاهر . وهذا الموطن حذفت فيه كان واسمهــا وبقي الخبر .

انظــر : ســر الصــناعة ٥٤٢/٢ ، وابــن يعــيش ١٠٢/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٢/٣ ، والمساعد ٥٣٤/١ ، والارتشاف ١٤٥٦/٣ ، وائتلاف النصرة /٧٣ .

(٥) انظــر : ســر الصــناعة ٥٤٣/٢ ، وابــن يعــيش ١٠٢/٤ ، وشــرح الرضــي ٢٢٢/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٥٤٢/١ .

والثـــاني : أن تنوينها لإزالة اللبس لا للصّرف ، وهي على تعريفها ، لأنه لو نُصب بغير تـــنوين لا لتبســـت حـــركة النصب بحركة الجر ، لأن مالا ينصرف (٤٢ / أ) يكون مفتوحاً في موضع الجر ، فلمّا نُوِّنَتْ عُلم أن حركتها حركة نصب لا حركة جر .

وحكى بعضهم أن منهم من يرفع (غدوة) بعد (لدن) تشبيهاً لها بالفـــاعل [١] .

وزعـــم بعضهم أن الذي تضاف إليه (لدن) مع نصب (غدوة) محذوف ، والتقدير : لـــدن غدوةٍ [غدوةً] [٢] . وإنما حكم بحذفه لكونها لازمة للإضافة ، فلا بد من توفيتها ما تقتضيه من الإضافة . وجاز حذفه لأن الموجود يدل عليه [٣] .

وأمـــا (الآن) : فهو ظرف زمان موضوع للزمن الحاضر الذي يقع فيه كلام المتكلم ، وهو حدٌّ بين الماضي والمستقبل [٤] .

وفي [٥] تصريفه ثلاثـــة أوجـــه : [٦]

أحدها : أن أصلهُ (أوان) فحذفت الألف [٧] بعد الواو ، وقلبت الواو ألفاً .

والثاني : قيل [٨] حذفت الواو ، وبقيت الألف بعدها ، فوقعت بعد الهمزة .

---

(١) انظـــر : ســـر الصناعة ٥٤٣/٢ ، وابن يعيش ١٠٢/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٢/٣ ، وقد نسب هذا المحكي للكوفيـــين في المساعد ٥٣٤/١ ، والارتشاف ١٤٥٦/٣ .

(٢) ساقطة من الأصـــل .

(٣) قال أبو حيان : ((وفي البديع لمحمد بن موسى الغزني : المضاف إليه محذوف من قولهم (لدن غدوة) من غير ذكـــر جـــرى ، كقولك : لي مثله رجلاً ، لأن تقديره (لدنها غدوة) ولذلك انتصب (غدوة) على التميز كما انتصب (رجلاً) عليه)) الارتشـــاف ١٤٥٦/٣ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٠٣/٤ ، واللباب ٨٨/٢ ، والهمـــع ١٨٤/٣ .

(٥) في ع (ثم في) .

(٦) كل هذه الأوجه الثلاثة قد نسبت للفراء و الأول هو صريح لفظه في معاني القرآن له ، وأجاز الوجه الثالث. انظـــر : معاني القرآن للفراء ٤٦٨/١ ، وابن يعيش ١٠٣/٤ ، والمساعد ٥١٥/١ ــ ٥١٦ ، واللسان (أين) ، والارتشاف ١٤٢٣/٣ .

(٧) في الأصل (بالألف) خطأ .

(٨) في ع (بل) .

والثـالث : أنه من (آن يَئِينُ) [١] : إذا قَرُبَ ، فألفه منقلبة عن ياء [٢] .

وفـيه [٣] ثلاثــة أسـئلة [٤] : لِمَ بني [٥] ؟ ، ولِمَ بني [٦] على حركـة ؟ ، ولِمَ كانت الحركة فتحة ؟ .

فأما بناؤه على حركة فللهـرب من التقاء الساكنين [٧] .

وأما كونهـا فتحة فطلباً للخفـة [٨] .

وأما على بنائهـا ففيه ستة أقـوال [٩] .

أحدهـا للمبرد وابن السـراج : أنه بُني [١٠] لأنه وقع في أول أحـواله معرفة بالألف والـلام ، وحكـم ما يتعرف بهما أن يقع نكرة أولاً ، ثم يتعرف بهما بعد تنكيره ، فلما خـالف سـائر أخواته في وقوع تعريفه قبل تنكيره ، ولزم طريقةً واحدة ، أشبه [١١] الحرف في لزومه طريقة واحدة [١٢] .

---

(١) في جميع النسخ المخطوطة (آن يئن) خطأ . والصواب (آن يئين) ، على وزن (سـأر يسير) .
انظـر : ابـن يعيش ١٠٣/٤ ، والهمع ١٨٤/٣ ، واللسان ١٣ / ٤١ ، ٤٤ ، وفي اللباب (٨٨/٢) رسمها (آن يأين) .

(٢) لأن مصدره (أيناً) .

(٣) في ع (ثم فيـه) .

(٤) في جميع النسخ (أسولة) .

(٥) في ع (يبنى) .

(٦) في ع (يبنى) .

(٧) انظر : معـاني القرآن للزجاج ١٥٣/١ ، والإنصاف ٥٢٢/٢ ، واللسان ٤٣/١٣ .

(٨) انظر : الإنصـاف ٥٢٣/٢ .

(٩) انظر : الإنصـاف ٥٢٠/٢ .

(١٠) في ع (يبنى) .

(١١) في الأصل (وأشبه) .

(١٢) انظر : أمالي ابن الشجري ٥٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٠٣/٤ ، والهمع ١٨٥/٣ ، وهو اختيار الزمخشري في المفصل /١٧٣ . ولم أجده في الأصول والمقتضب والكـامل .

والقول الثـاني للزجـاج : أنه بُني لتضمنه معنى حرف الإشـارة ، لأن (الآن) بمعنى : هذا الوقت ، فهو يشـاركه في الإشارة إلى الحـاضر [١] .

والثـالـث لأبي علي الفارسي : أنه بني لتضمنه لام التعريف ، قياساً على (أمس) [٢] ، وذلك أن الألف واللام اللذين [٣] فيه لا يصلحـان للتعريف ، للزومهمـا له ، ولام الـتعريف لا تكون لازمة . ولمّا بطل كونهما للتعريف تعين الحكم بزيادتهما بمترلة الألف واللام في (الذي) .

وإذا ثبت زيادتهما ، وليس هو نوعاً من أنواع المعـارف ، تعين تعريفه بلام مقدرة كـ (أمس) .

والقول الرابـع لأبي سعيد : أنه بُني لأنه شابه الحرف في لزومه وضعاً واحداً [٤] .

والقـول الخـامس لبعض المتأخرين [٥] : أن تعريفه باللام الظاهرة ، وإنما لزمتْ طلباً للـزوم التعريف ، إذْ لا يُستعمل نكرة أصلاً . وأما علة بنائه فلإبهامه ووقوعه على كل حاضر من الأزمنـة .

والقول السـادس للفَرّاء : أن (آن) فعلٌ ماضٍ من (آن يَئِينُ) : إذا قربَ [٦] ،

---

(١) انظـر : معـاني القرآن للزجاج ١٥٣/١ ، ونسبه ابن الشجري لسيبويه والأخفش والجرمي والمازني . انظر أمالي أبن الشجري ٥٩٦/٢ـ ٥٩٧ .

(٢) انظـر الخصـائص ٣٩٤/١ ـ ٣٩٥ ، ٥٨/٣ ، وأمـالي ابـن الشجري ٥٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٠٤/٤ ، وشـرح الرضـي ٢٣٠/٣ ، والهمـع ١٨٥/٣ ، وهـو اختـيار ابـن الحاجـب في الإيضـاح ٥١٥/١ ، والأمالي ٧٦٦/٢ .

(٣) في ع (الذي) خطأ .

(٤) انظر : شرح الرضي ٢٣٠/٣ ، والإنصاف ٥٢٣/٢ .

(٥) هذا رأي ابن يعيش ١٠٤/٤ ، ولم يصرح المؤلف باسمه .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٤٦٨/١ ، وقد نسبه الأنباري للكوفيين .

وانظر أيضاً : ابن يعيش ١٠٣/٤ ، وشرح الرضي ٢٣٠/٣ ، والهمع ١٨٦/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٧/٢ ، والانصاف ٥٢٠/٢ . وسبق أن بينت أن هذا ليس صريح رأي الفراء ، ولكنه أجـازه .

أُدخــل عليه الألف واللام وتُرك على ما كان عليه من الفتح ، كما جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال [١] .

و (قــيل و قـــال) فعـــلان تُركا على ما كانا عليه من الفتح . ويحتمل أن يكونا في الحديث مصدرين فيعربـــان .

ويضعف مذهبه : أنه إذا سمّي الزمان بالفعل خالياً من الضمير وجب إعرابه ، وإن كان مــع الضمير وجب أن يُحكى . وعلى كلا التقديرين فلا وجه لدخول اللام عليه ، لأنه معرفة بالتسمية كالعلـــم [٢] .

وأمـــا (أينْ) فمشتركـــة بين الاستفهام والشرط . وفائدة وضعها الإيجـــاز والاختصار عن [٣] تعداد الأمكنة . فإن سائلاً لو سأل عن مكان زيد ، لاحتاج مع الهمزة إلى تعداد الأمكنة إلى أن O يصل إلى المكـــان الذي هو فيه [٤] .

فـــإذا ســـأل بــــ (أين) لزم المسؤولَ تعيينُ المكـــان الذي هو فيه ، لأن (أين) تشمل جميع المكنـــة .

ودليل أنها ظرف مكان جوابها بالمكان في قولك : أين زيدٌ ؟ ، فتقول : في السوق ، أو في البيـــت . وإنما جيء بــــ (في) مع الجواب لأنهما ظرفان مخصوصان ، فلا يتعدى الفعل إليهما بنفسه .

وأمـــا لـــو قلـــتَ : (خلفك) ، أو أمامك) لما احتجت في الجواب إلى (في) ، لكون الظرف الواقع في الجواب غير مخصوص .

---

(١) يشـــير إلى حديث ورد في الصحيحين وهو بتمـــامه : (عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن سول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله حرم عليكم عقـــوق الأمهـــات ، ووأد البنـــات ، ومنعاً وهـــات . وكره لكم قيل وقـــال وكثرة السؤال ، وإضـــاعة المـــال) صحيح البخاري ٨٤٨/٢ وصحيح مسلم ١٣١/٥ . وانظر معاني القرآن للفراء ٤٦٨/١ .

(٢) انظـــر : الإنصـــاف ٥٢٣/٢ ــــ ٥٢٤ ، وابن يعيش ١٠٣/٤ . هذا وقد ذهب بعض النحاة إلى أن (الآن) معرب ، وفتحته فتحة إعراب ، واختاره السيوطي . انظر الهمـــع ١٨٦/٣ .

(٣) في الأصـــل (على) .

O ٣٦٤ / ب .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٠٤/٤ .

ولو قلتَ في جوابها : (مكاناً ، أو موضعاً) لم يجز ، لكون الجواب غير متعين .

وبنيت [١] لتضمنها همزة الاستفهام ، أو حرف الشرط [٢] .

وبنيت على حركة هرباً من التقـاء السـاكنين [٣] .

وكانت فتحة طلباً للخفـة [٤] ، وإتباعاً لفتحة الهمزة لأن الحاجز غير حصين .

وإذا قلـت : أين زيدٌ قائمٌ ؟ ، تعلقت بالخبر . و (قائماً) على الحال من الضمير فيها ، وهي الخبـر .

وأما (أنّـى) : فمشتركة (٤٢ / ب) بين الاستفهام والشرط [٥] .

وبنيت لتضمنها حرفيهما . تقول في الشـرط : أنّى تقمْ أقمْ . قال لبيد يعاتب عمّه [٦]

فأصبحت أنّـى تأتها تستجـر بها

كـلا مركبيها تحت رجلك شـاجر [٧]

وتقول في الاستفهام : أنّى زيدٌ ؟ ،أي : أين زيدٌ ؟ ، وفي التنزيل : ﴿ أَنَّى لَكِ هَٰذَا ﴾ [٨]

---

[١] في ع (ثم بنيت) .

[٢] انظر : اللباب ٨٦/٢ ، والمفصل / ١٧٣ .

[٣] انظر : ابن يعيش ١٠٤/٤ ــ ١٠٥ ، واللباب ٨٦/٢ ، وأسرار العربية / ٣٢ .

[٤] انظر المصـادر السابقـة .

[٥] انظر : شرح المقدمة الكافية ٧٧٦/٣ ، وابن يعيش ١١٠/٤ .

[٦] (يعاتـب عمـه) سـاقطة من (ع) و (س) . وعمه هو عامر بن مالك ملاعب الأسنة . وانظر القصة في الخزانة ٩٤/٧ ــ ٩٥ .

[٧] البيت من الطويل . وفي (تستجر) و (رجلك) روايات لا تغير في الاستشهاد . وفي ديوانه (تبتئس) مكان (تسـتجر) و (رجليك) مكان (رجلك) . وقوله (كلا مركبيها) يعني الداهية ، وهما مقدمة الرحل ومؤخرته ، وإنما أراد هنا الكناية عن سوء فعلته التي ارتكبها . وكان للبيد جار ضربه عمه بالسيف .

و (الشـاجر) قـيل : مختلف ، وقيل : داخل تحت الرجل ، وقيل : مشتبك . وقيل : كل شيء دخل بين شيئين ففرجهما فقد شجرهما .

والشاهد من البيت ورود (أنّى) شرطاً جازماً .

انظـر : الكـتاب ٥٨/٣ ، والمقتضـب ٤٨/٢ ، وابـن يعيش ١١٠/٤ ، ٤٥/٧ ، وشرح التسهيل ٧٠/٤ ، والخزانة ٩١/٧ ، وديوانه / ٢٢٠ .

[٨] آل عمر من الآية / ٣٧ .

، أي : من أين لك هذا ؟ .

ودليل كونها بمعنى (أين) ، قول الشاعر :

من أين عشرون لنا من أنّى [١]

فمقابلتها لـ (أين) يدل على أنها بمعنى (أين) .

وأما قول الكميت :

أنّى ومن أين آبك الطربُ من حيث لا صبوة ولا ريب [٢]

فيجوز أن تكون بمعنى (كيف) ، ويجوز أن تكون بمعنى : (أين) ، وكررت للتأكد ، وحسنه اختلاف اللفظين .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [٣] فقيل : إنها بمعنى (كيف) ، أي : كيف شئتم ؟ ، وقيل : بمعنى (أين) ، [أي] [٤] : من أين شئتم ؟ ، وقيل : بمعنى (متى) ، أي : متى شئتم ؟ . [٥]

قال بعضهم : يحتمل [٦] أن أصلها (أينا) بألف ، كقوله :

---

(١) بيت من الرجز ينسب لمدرك بن حصين ، وقبله : (لأجعلن لابنة عثم فناً) .

ويروى (لها) مكان (لنا) .

والشاهد فيه ورود (أنّى) بمعنى (أين) .

انظر : نوادر أبي زيد / ٢٤٤ ، واللباب ١٣١/٢ ، والخزانة ٨٣/٧ ، وانظر ورود (أنى) بمعنى (أين) في الكتاب ٢٣٥/٤ ، وابن يعيش ١١٠/٤ ، وشرح التسهيل ٧٠/٤ .

(٢)البيت من المنسرح ، وهو في شرح هاشميات الكميت صفحة (١٠٠) مطلع قصيدة طويلة . والطرب : خفة تصيب الإنسان لشدة حزن أو سرور . والصبوة : من صَبَا يصبو صَبْوَة وصُبُوّاً : أي مال إلى الجهل والفتوة . والرَّيب : الريبة .

والشاهد في البيت (أنّى) فإنه يجوز أن تكون بمعنى : كيف ، وأن تكون بمعنى (أين) . .

انظر : الصاحبي /٢٠٠ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٥٣/١ ، وابن يعيش ١١١/٤ ، والمفصل /١٧٥ ، والبحر المحيط ٤٤٣/٢ ، واللسان ٤٣٨/١٥ (أنى) .

(٣) البقرة من الآية ٢٢٣ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) انظر : الفريد ٤٦١/١ ، والتبيان ١٧٨/١ .

(٦) في ع (محتمل) .

يوم ولّــوا أين أينـــا [١]

ثم إنها قلبت الياء نوناً و أدغمت في النون بعدها ، فصـــارت (أنّى) .

وأما (متى) : فهي ظرف زمان [٢] بدليل جوابها بالزمـــان .

والأصــح [٣] أنهــا مفــردة ، وزعم بعضهم أنها مركبة من (ما) و تاء تأنيث (ذا) ، وأصلها (ماتا) ، كما يُقال (ماذا) ، إلاّ أن ألف (ما) حذفت تخفيفاً [٤] ، ومنهم من يقلبها ويدغمها في (التـــاء) فيقول : (متّى) بتشديد التاء مثل (حتّى) [٥] .

وقد ذكرنا في حروف الجر أنها في لغة هذيل بمنزلة (مِنْ) [٦] .

وزعــم [٧] أبــو زيــد أنهـــا قـــد تأتي بمعنى (وسط) ، وأنه سمع بعض العرب يقول : وضعته [٨] متى كُمِّي ، أي : وضعته وسط كُمِّـــي [٩] .

وتـــأتي استفهامية ، وشـــرطية .

---

(١) لم أجده . والشاهد فيه قوله (أينا) ، حيث حملها بعضهم على أن (أنّى) أصلها (أينا) ، ثم عمل بها ما شـــرحه المؤلف .

(٢) أي في حالتي الاستفهـــام والشرط . انظر : شرح الرضي ٢٠٤/٣ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٧٦/٣ .

(٣) في ع (ثم الأصح) .

(٤) لم أجـــده .

(٥) لم أجـــده .

(٦) قال هناك : ((وأما (متى) فإنها تجرّ بمعنى (من) في لغة هذيل . قال أبو ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج))

صفحة (٢١٦ / أ (ع) .

(٧) في ع (ثم زعـــم) .

(٨) في ع (وضعت) .

(٩) انظر : شرح الرضي ٢٠٤/٣ ، والصاحبي /٢٧٧ ، والصحاح ٢٥٥٦/٦ ورواه بعضهم عن الكسائي بلفظ (أخرجها من متى كمه) ولا شاهد في هذه الرواية .

انظر : شرح أشعـــار الهذليين ١٢٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٦١٤/٢ .

وعلة بنائها تضمنها لحرفيهما [١] .

ولكونها [٢] للزمان لم يجز (متى زيدٌ قائماً ؟) بالنصب على الحال ، لكون الزمان لا يكون خبراً عن الجثة [٣] ، وإنما جوازها على رفع (قائم) على أنه خبر ، وهو العامل في (متى) .

وأما قولهم : متى أنت وبلادك ، فإنما جاز لأن معناه : متى عهدك ببلادك ؟ ، فهي خبر عن العهد وهو [حدث] [٤] إلاّ أنه لمّا حُذف المضاف صار الضمير المتصل ـ وهو الكاف ـ منفصلاً ـ وهو أنت ـ ، والواو بدل من (الباء) [٥] .

وأما قوله تعالى : ﴿ مَتَى هُو ﴾ [٦] فإن (هو) ضمير البعث [٧] .

وأما إذا قلت : متى انطلاقك ؟ ، فإنه يجوز (سريعٌ) ، و (سريعاً) على الحال من الضمير في (متى) ، وهي الخبر .

وزعم ابن الدهان أنه يجوز أن يعمل في الحال المصدر ، والحال منه . وهذا ضعيف ، لأنه يرتفع على مذهب الجمهور بالابتداء ، وعلى مذهب الباقين بالفاعلية ، فعمله في الحال يؤدي إلى خرم قاعدة : (أن العاملَ في الحال العاملُ في صاحب الحال) .

---

(١) في الأصل (لحروفهما) . وانظر : أمالي ابن الشجري ٥٩٨/٢ ، والمفصل /١٧٣ .

(٢) في ع (ثم لكونها) .

(٣) انظر : شرح الرضي ٢٠٤/٣ ، وكتاب الشعر ٢٥٠/٢ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) هذا تأويل أبي علي الفارسي . انظر كتاب الشعر ٢٥٠/١ وقال الرضي : ((وأما قولهم : (متى أنت وبلادك) فمتى ليس بخبر ، بل ظرف لخبر المبتدأ الذي بعده غير ساد مسده كما سد في (أمامك زيد) ، و (أنت وبلادك) نحو : (كل رجل وضيْعتُه) ، أي : متى أنت وبلادك مجتمعان)) شرح الرضي ٢٠٤/٣ .

(٦) الإسراء من الآية / ٥١ .

(٧) انظر كتاب الشعر ٢٥٠/١ ، والفريد ٢٨٢/٣ .

وهـــي [١]سؤال عن زمان معين [٢] . فإذا قيل : متى قدمت ؟ ، قلت : يوم الجمعة . ولو قلت : يوماً ، أو وقتاً ، لم يجز ، لعدم فائدة الجواب .

وتفـــارق [٣] (متى) الشرطية (إذا) من وجهين : [٤]

أحدهمـــا : أن ((إذا)) تقـــع شـــرطاً في الأشـــياء المتحققة الوقـــوع ، كقولك : إذا طلعـــت الشمس آتيك ؛ لكونها للزمن المعيّن بالإضـــافة على مذهب الأكثر ، ولذلك لم يجـــزموا بهـــا في الاختـــيار لعـــدم إبهامهـــا كالشــــروط ، ولذلك وردت شروط القرآن بها ، كقوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٥] O ﴿ إِذَا السَّمَـــاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [٦] ﴿ إِذَا السَّـــمَاءُ انْشَـــقَّتْ ﴾ [٧] ﴿ إِذَا وَقَعَـــتِ الْوَاقِعَـــةُ ﴾ [٨] ، لكونهـــا متحققة الوقوع ، ولا يجوز وقوع (متى) في مثل هذه المواضع ، فلا يقال : متى طلعت الشمس آتـــك . لأن الشرط بها يحتمل الوجود والعدم ، كقولك متى يقدم زيدٌ أكرمك ، فإن القـــدوم وعدمـــه محتملان [٩] ، فيؤدي الشرط بها في متحقق الوقوع إلى جعل [١٠] ما يتحقق وجوده مشكوكاً في وجوده .

---

[١] في ع (ثم هي) .

[٢] انظر : الكتاب ٢١٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٧/٢ ، وقال ابن يعيش ١٠٤/٤ (متى) سؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة فإذا قيل : متى الخروج ؟ فتقول : اليوم أو الســـاعة أو غداً))

وانظر كـــلام المؤلف فيما بعد .

وانظر : اللباب ١٣١/٢ ،وشرح التسهيل ١٧/٤ ،والمقتصد ١١١٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٤٦٨/١ ـــ ٤٦٩ .

[٣] في ع (ثم تفـــارق) .

[٤] انظرهما في الأشباه والنظائر ١١٨/٤ ـــ ١١٩ ، منقولين عن البسيط

وانظر : المقتصد ١١١٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ ، وشرح التسهيل ٨١/٤ .

[٥] التكوير / ١ .

O ٣٦٥ / أ (ع) .

[٦] الانفطار / ١ .

[٧] الانشقاق / ١ .

[٨] الواقعة م/ ١ .

[٩] في ع (متحمـــلان) خطأ .

[١٠] في ع (جهـــل) خطأ .

والوجه الثاني :[١] أن العامل في (متى) شرطها على مذهب الجمهور ، لكونها غير مضافة إليه ، بخلاف (إذا) كما تقدم [٢] . ولذلك كانت (متى) للوقت المبهم ، لعدم إضافتها ، و(إذا) للوقت المعيّن ، لإضافتها .

ومنهم من قال [٣] : العامل جوابها كـ (إذا) ، لا شتراكهما في الشرط .

وأما (أَيَّانَ) : فيحتمل تصريفه ثلاثة أوجه : [٤]

أحدها : أن أصله (أيّ أوان) [٥] ، فخفّفَ (٤٣ / أ) بحذف الياء الثانية من (أيّ) ، وهمزة (أوان) ، فاجتمعت الواو والياء وقد سُبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو إلى الياء ، وأُدغمت الياء الساكنة فيها ، فصار (أيّان) [٦] .

والثاني : أن اصله (أي الآن) [٧] ، بمعنى : أي حين ؟ ، فَخُفّفَ بحذف الألف واللام والهمزة ، وبقيت الألف والنون فاتصلتا [بـ (أي)] [٨] .

والثالث : أن أصله (أَيْنَ) ، إلاّ أنه زيد عليها ياء وألف ، فصار (أيّان) ، بوزن (فَعَّال) ، ونقلته الزيادة عليه من المكان إلى الزمان ، كما نقلت زيادة (ما)

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١٢/١ ، وأمالي ابن الحاجب ٨٦٩/٢ .

(٢) سبق أن ذكر أن العامل في (إذا) عند الجمهور جوابها .

(٣) (ومنهم من قال) ساقطة من (ع) و (س) .

(٤) انظر : شرح الرضي ٢٠٥/٣ ، والتخمير ٢٨٥/٢ .

هناك رأي لابن قتيبة لم يورده المصنف هنا . قال : ((ونرى أن أصلها ((أي أوان)) فحذفت الهمزة والواو وجُعل الحرفان واحداً)) تأويل مشكل القرآن / ٥٢٢ .

(٥) في الأصل (أي وان) باسقاط الهمزة . وهو خطأ .

(٦) نسب هذا القول للأندلسي . انظر : شرح الرضي ٢٠٥/٣ .

(٧) ذكر الرضي أن أصلها (أي آن) ، وخففت بحذف الهمزة . فاتصلت الألف والنون بأي .

انظر : شرح الرضي ٢٠٥/٣ .

(٨) ساقطة من الأصل .

على (إذْ) من الدلالة على الماضي إلى الدلالة على المستقبل ، ومن الإسمية إلى الحرفية ، على قول من جعلها حرفـاً .

ولا عـبرة بترجيـح كون (فَعْلاَن) أكثر من (فَعَّـال) ، لأنه يعارضه كثرة الحذف والتغيير على المذهبين الأولين [١] .

ولو سميت رجلاً بـ (أيّان) لصرفته على الوجه الثالث ، دون الوجهين الأولين .

و (أيّان) بمعنى (متى) في الاستفهـام [٢] .

وبني [٣] لتضمنه همزة الاستفهام . وعلى حركة هرباً من التقـاء الساكنين . وعلى الفتح إتـباعاً لفتحة ما قبله ، لأن الألف حاجزٌ غير حصين ؛ أو لأن الألف من جنس الفتحة ، فبني على حركة تجانسها ؛ أو لأنه مركب ، والفتح حركة المركب [٤] .

وتفـارق [٥] (متى) من وجهين : [٦]

أحدهما : أن (متى) أكثر استعمـالاً منه .

والثـاني : أن (أَيَّانَ) يستفهم [٧] به في الأشياء المعظّمة المفخّمة .

---

(١) نقل الرضي عن ابن جني ما نصـه :

((ينبغي أن يكون (أيّان) من لفظ (أي) لا من لفظ (أين) للمكـان ، لقلة (فَعَّال) وكثرة (فعلان) في الأسماء . فلو سميت بها لم تصرفها)) شرح الرضي ٢٠٥/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٢٣٥/٤ ، تأويل مشكل القرآن /٥٢٢ ، والصاحبي /٢٠١ ، والمخصص ٨٢/١٤ ، وشرح الرضي ٢٠٤/٣ ، واللباب ٨٧/٢ .

(٣) في ع (ثم بني) .

(٤) انظر : المخصص ٨٢/١٤ ، وشرح الرضي ٢٠٤/٣ ، واللباب ٨٧/٢ ، وابن يعيش ١٠٦/٤ .

(٥) في ع (ثم تفـارق) .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٠٦/٤ ، وشرح الرضي ٢٠٤/٣ ، والتخمير ٢٨٥/٢

وهما منقـولان عن صاحب البسيط في الأشباه والنظائر ١١٩/٤ .

(٧) في ع (مستفهـم) .

وفي التنزيل: ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [١] و: ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [٢] و: ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [٣] و : ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ [٤] .

وكُتُبُ [٥] الجمهور ساكتة عن كونها شرطاً ، وذكر [٦] بعض المتأخرين أنها تقع شرطاً [٧] .، لأنها بمنزلة (متى) ، و (متى) مشتركة بين الشرط والاستفهام ، فكذلك (أيان) .

وتوجيه منع الشرط : عدم السماع ، و أن (متى) أكثر استعمالاً منها ، فاختصت لكثرة استعمالها بحكم لا تشاركها فيه (أَيَّانَ) .

وأمّا (لَمَّا) [٨] : فإنه إذا وليه الماضي كان ظرفاً بمعنى (حين) [٩] ، وفيه معنى

---

(١) النحل من الآية /٢١ ، والنمل من الآية / ٦٥ .

(٢) الذاريات من الآية / ١٢ .

(٣) النازعات من الآية / ٤٢ .

(٤) القيامة / ٦ .

(٥) في ع (ثم كتب) .

(٦) في ع (ولكن ذكر) .

(٧) في شرح الرضي ٢٠٥/٣ : ((وكتب الجمهور ساكتة عن كونها للشرط ، وأجاز بعض المتأخرين ذلك ، وهو غير مسموع)) وذكر أبو حيان أن الجزم بها محفوظ ، ويستشهد عليه النحويون بقول الشاعر :

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

انظر : الارتشاف ١٨٦٥/٤ ، وشرح التسهيل ٧١/٤ ، والمساعد ١٣٥/٣ ، وشذور الذهب /٣٥١

ولم أجد من نصّ على اسم (بعض المتأخرين) الذين قالوا أن (أيان) تقع شرطاً ، إلاّ أن ابن معطي المتوفى سنة (٦٢٨) قال في ألفيته :

ومنه أيانا ومنه أنّى ... واجزم جواب الشرط إن لم يبنى .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣١٩/١ .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٠٦/٤ ، وشرح الرضي ٢٣٠/٣ .

(٩) (لمّا) الحينيّة قيل حرف ، ونسب ذلك لسيبويه ، وقيل ظرف وهو قول أبي علي الفارسي . وابن السراج انظر : كتاب الشعر ٨٩/١، والإيضاح العضدي /٣٢٨ ، وشرح التسهيل ١٠٢/٤ ، وشرح الرضي ٢٣٠/٣، والأصول ١٥٧/٢ .

الشـــرط ، ولذلـــك يقتضي جملتين . وفي التنزيل : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [١] ﴿ فَلَمَّـــا أَنْ جَـــاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ [٢] و ((أنْ)) زائدة ، لأنه يضـــاف إلى الجملة بعده .

وعلة [٣] بنائه : احتياجه إلى جملة توضحه ، كـــ ((إذا)) [٤] .

وأما تركيبه وعمله في المضـــارع فسيأتي في بابه إن شـــاء الله تعالى .

وأما ((أَمْسِ)) : فإنه ظرف زمـــان لليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه [٥] .

وللعـــرب [٦] فيه لغتـــان : [٧]

لغة أهل الحجـــاز : بناؤه على الكسر ، ولغة بني تميم : إعـــرابه ومنعه من الصرف [٨].

ومـــنهم مـــن قـــال : إنهم يوافقون أهل الحجـــاز في البناء في الظرفية على الكسر ، ويعربون إعـــراب مالا ينصرف في غير الظرفية [٩] .

---

(١) الزخرف من الآية / ٥٥ .

(٢) يوسف من الآية / ٩٦ .

(٣) في ع (ثم علـــة) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٠٦/٤ .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٠٦/٤ ، وشرح الجمل ٤٠٠/٢ ، والهمع ١٨٧/٣ .

(٦) في ع (ثم للعـــرب)) .

(٧) انظر : الكتاب ٢٨٣/٣ ، والمفصل /١٧٣ ، وأمالي ابن الحاجب ٧٨٢/٢ ، وشرح الجمل ٤٠٠/٢ .

(٨) فيضم بغير تنوين في حالة الرفع ، وينصبُ ويجر بالفتحة .

(٩) نسب هذا القول لسيبويه . ونقله عنه نحاة فسروا عبارته بهذا المعنى ، وقالوا : إذا كانت (أمس) ظرفاً فليس فـــيها إلاّ البناء على الكسر عند جمع العرب ، وسمع البناء على الفتح قليلاً . وأنكر الفتح ابن عصفور وأبو حيان وابـــن مـــالك وذهـــب جماعة من النحاة إلى أن لغة بعض بني تميم منع صرف (أمس) مطلقاً ظرفاً وغير ظرف . وبعضهم قال هو ومعرب عند بني تميم مطلقـــاً .

انظـــر : الكـــتاب ٢٨٣/٣ ـــ ٢٨٤ ، ومـــا ينصـــرف ومـــالا ينصـــرف /١٢٤ ، والجمل /٢٩٩ ، والمسائل العضديات /٢٤٤ ، وشرح الرضي ٢٢٧/٣ـــ ٢٢٨ ، وشرح الجمل ٤٠٠/٢ .والتسهيل /٩٥ ، والارتشاف ١٤٢٨/٣ ، والهمع ١٨٧/٣ ـــ ١٩٠ ، والمفصل /١٧٣ .

ومنهم من قال : إنهم لا يعربون إلاّ في حال الرفع ، ويبنون في حال الجر والنصب [١].

وعلى لغة أهل الحجاز قول الشاعر :

اليوم يُعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ [٢]

فإنها فاعلة .

وقول الآخر :

مازال ذا هريرها مذ أمسِ
مصغية خدودها للشمسِ [٣]

ويقول الحجازي : ذهب أمسِ بما فيه .

O وأما بنو تميم فيقولون : ذهب أمسُ بما فيه [٤] ، ولا يصرفونه للتعريف والعدول عن الألف واللام ، كما في (سحر) [٥] .

وتوجيه لغة بني تميم في غير الظرفية : أنه باستحقاقه الرفع [٦] لكونه فاعلاً ، خرج عن الظرفية ، فأشبه المتمكن بذلك ، فلذلك أُعرب ، ومُنع من الصرف لاجتماع علتين [٧] .

---

(١) نسب هذا القول لأبي علي الفارسي . ونسب لسيبويه

انظر : الارتشاف ١٤٢٨/٣ ، والخزانة ١٧٢/٧ ، والمساعد ٥١٩/١ ــ ٥٢٠ .

(٢) البيت من الكامل ، نسبه صاحب التصريح لأسقف نجران أو تبع الأقرن ، ويروى (أَعلمُ) مكان (يُعلمُ).

والشاهد منه مجيء (أمس) فاعلاً مبنياً على الكسر على لغة الحجازيين .

انظر : شرح الجمل ٤٠٠/٢ ، شرح التسهيل ٢٢٣/٢ ، والتصريح ٢٢٦/٢ ، وأوضح المسالك ٣٤/٤ ، والهمع ١٨٨/٣ ، والدرر ١٠٦/٣ .

(٣) بيتان من الرجز ، لم أعثر على قائلهما ، ولا رأيتهما في كتاب .

والشاهد فيه (أمس) مبنية على الكسر على لغة الحجازيين .

(٤) انظر الكتاب ٢٨٣/٣ ، والمقتضب ١٧٣/٣ .

O ٣٦٥ / ب (ع) .

(٥) انظر الكتاب ٢٨٣/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ ، والهمع ١٨٩/٣ .

(٦) في ع (للرفع) .

(٧) انظر ابن يعيش ١٠٧/٤ .

وعلى لغة بني تميم قـول الشـاعـر :

لقد رأيت عجبـاً مذ [1] أمسـا

عجائزاً مثل السعـالي خمسـا [2]

فإن (مُـذْ) هاهنا حرف جر ، وفتحة (أمس) علامة الجر ، وفي هذا البيت دلالة على إعرابهـم في موضع الجر .

وفي [3] على بنائه على لغة أهل الحجـاز خمسة أقـوال :

أحدها : قول الجمهور : أنه بُني لتضمنه لام التعريف [4] ، لوجهين :

أحدهما : أنه معرفة في المعنى ، لدلالتـه على وقت مخصوص ، وليس هو أحد المعارف ، فدلّ ذلك على تضمنه لام التعريف .

والـثانـي : أنـه يوصف بما فيه ((اللام)) ، كقولهم : لقيته أمس الأحدث ، وأمس

---

(1) في الأصـل (مذو) خطأ .

(2) البيتان من الرجز وهما من ابيات سيبويه التي لم يعرف قائلها ، وقد نسبها بعضهم للعجاج . و (السعالي) جمع (سِعـلاة) قيل هي أنثى الغـول ، وقيل : ساحرة الجن .

والشـاهد مـن البيت جر (أمس) بالفتحة لأنه غير منصرف للعلميّة والعدل ، فأما العلميّة فإنه اسم لليوم الذي قـبل يومـك . وامـا العدل فإنه معدول عن (الأمس) . وهذا على لغة بعض بني تميم ، أو على لغة تميم كما ذكر المؤلف .

وهذا البيت استشهد به الزجاجي على لغة البناء على الفتح ، ورده عليه النحـاة .

انظـر : الكـتاب ٢٨٥/٣ ، ومـا ينصرف ومالا ينصـرف /١٢٤ ، الجمل /٢٩٩ ، النـوادر /٢٥٧ ، وابن يعيش ١٠٧/٤ ، وشرح الجمل ٤٠١/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٦/٢ ، والخزانة ١٦٧/٧ وما بعدهـا .

(3) في ع (ثم في) .

(4) انظر : الكتاب ٢٨٣/٣ ، والخصائص ٣٩٤/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٥/٢ ، وابن يعيش ١٠٦/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٦/٣ ، وقد نقل السيوطي هذا الوجه وعزاه لكتاب (البسيط) انظر : الأشباه والنظائر ٢٥٢/١ ـــ ٢٥٣ ولم يذكر الشـاهد .

الدابر . وقـال الشـاعـر :

صدّت غزالـة قلبه بفـوارسٍ　　　جعلت جموعهم كأمـسِ الدابـرِ [١]

ولـولا أنـه معرفة بتقدير اللام لما وُصِف بالمعـرفة ، لأنه ليس أحَد المعارف . وهذا مما وقعت معرفتُهُ قبل نكرتـه .

والفرق (٤٣ / ب) بين العدل والتضمّن : [٢]

أن المعـدول عـن الـلام يجوز إظهارها معه ، [فلذلك أعرب . والمتضمّن لها لا يجوز إظهـارها معه] [٣] ، كأسمـاء الاستفهام والشرط المتضمنة لمعنى الحرف ، فلذلك بُني في التضمن [٤] .

---

(١) البيت من الكامل ، ينسب لعمران بن حطان ، وينسب لشبيب بن يزيد الشيباني ، وكلاهما من الخـوارج ، وغـزالة : هـي غزالة الشيبانية امرأة شبيب وكانت قد قادت الجيوش لمحـاربة الحجاج ودخلت الكوفة وأرعب الحجـاج منها ، وقيل هرب منها في إحدى معاركة فعير بذلك في أبيات أورد منها صاحب الحماسة البصرية ثلاثة ، والبيت الشاهد ثالثها .

ويروى (صدعت ، وخبلت) مكـان (صدّت) ويروى (تركت منازلة) مكان (جعلت جموعهم) .

والشـاهد من البيت (.أمس الدابر) حيث وصف (أمس) بمعرف بأل . وذلك دليل على أنه ضمن (أل) ولولا أنه معرفة لم يوصف بمعرفة .

انظـر الشـاهد في الخصـائص ٢٦٧/٢ ، والحماسة البصرية ٧٠/١ ، شرح ألفية ابن معطي ٧٤٦/١ ، شرح الجمل ١٩٥/١ . ولم أجد من تحدث عن موضع الاستشهـاد منه قبل ابن فـلاح ولا بعـده .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٠٧/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٣٣/١ ، والأشباه ، والنظائـر ٢٥٣/١ .

(٣) ساقط من الأصـل .

(٤) إلى هنا ينتهي ما نقله السيوطـي .

والقول الثـــاني : للزجاج : أنه بني لتضمنه معنى حرف الإشارة [١] ، لأن : لقيته أمسِ ، بمعنى : لقيته في ذلك الوقت .

والقــول الثــالث : [٢] أنه بني لتضمنه معنى (في) ، لأنه ظرف ، ولم يظهر معه ، فَدلَّ على التضمن .

وأمــا قولهـــم : (ذهــب أمسِ بما فيه) ، فإنما بني ــ وإن لم يكن ظرفاً ــ لأن البناء مستحكــم فيه ، فلم يزُلْ عنه بالنقــل عن [٣] الظــرفية .

والقول الرابــع : [٤] أنه بني لشبهه بالحرف ، لافتقــاره إلى اليوم الذي بعده كافتقار الحرف إلى متعلق .

---

(١) انظــر نسبة هذا القول للزجاج في شرح ألفية ابن معطي ٢٣٣/١ ، وشرح الرضي ٢٢٩/٣ ذكره في كلامه عن (الآن) .

ولم أجد رأي الزجاج في كتبه : الأصول ، ومعاني القرآن ، وفي كتابه ما ينصرف ومالا ينصرف صفحة (١٢٤) ، نقــل رأي ســيبويه في علــة بــناء (أمــس) وفســره ، وسكت عنه . وهو دليل على انه لا يخالفه الرأي . والله أعلــم.

قــال فــيما ينصرف ومالا ينصرف / ١٢٤ : ((وحقيقة ما قاله سيبويه ، أن (أمس) وجب ألاّ تعرب لأنه أشبه الحروف التي جاءت لمعنى ، لأن معناه أن كل يوم يلي يومك يقال له : أمس ، فهو معرفة من غير جهة التعريف ، لأن تعريفه (الأمس) ، كما أن تعريف (غد) الغد ، فلمــا كان كذلك وكان ظرفاً وضمن معنى الألف واللام وجب إسكــانه ، ولكنه كسر لالتقــاء الساكنين)) .

(٢) لم أجد القول الثــالث .

(٣) في ع (إلــى) .

(٤) هــذا قــول المــبرد في المقتضــب ١٧٣/٣ ، وأورده ابــن عقــيل في المســاعد ٥٢٠/١ ، والسيوطي في الهمع ١٨٧/٣ ، ولم ينسباه .

والقـــول الخـــامس : [١] للفرّاء : أنه بني لأنه منقول من فعل الأمر ، من ((يمسي)) .
وهذا ضعيف لوجهين :
أحدهمـــا : أنه خلاف مذهبه ، لأن فعل الأمر على مذهب الكوفيين معـــرب .

والـــثـــاني : أنه لا يخلو : إما أنه [٢] نُقل عارياً من [٣] الضمير ، أو متحمـــلاً له . فإن كان الأول وجب أن يعرب ، وإن كان الثاني كان من [٤] المسمّى بالجمل ، فينبغي أن لا تدخل عليه الألف واللام .
وإنمـــا [٥] حـــرك آخـــره هرباً من التقـــاء السـاكنين ، وخصّ بالكسر على أصل التقاء الساكنين [٦] .
وزعم الكسائي أن ((السين)) من طبيعتها الكســـر .
وإذا دخل عليه لام التعريف ، أو أُضيف ، أو نُكّر ، أو صُغِّر [٧] ، أو جُمع ، أو ثُنّي ،

---

[١] في ارتشـــاف ١٤٢٧/٣ : ((وزعم قوم منهم الكسائي : أنه ليس معرباً ولا مبنياً ، بل هو محكي ، سمي بفعل الأمر من الإمساء ، كما لو سمي بأصبح من الإصباح ، فإذا قلت : جئت أمس ، فمعناه ، اليوم الذي كنت تقول فـــيه (أمـــس) ، وكـــثرت هـــذه الكـــلمة عـــلى ألسنتهم حتى صار اسماً لليوم الذي قبل يومك وليلتك .)) انظر الهمع ٣ / ١٨٨.
هذا ، وقد أورد النحويون عللاً أخرى في بنـــاء (أمس) .
انظر : شرح التسهيل ٢٢٣/٢ ، والهمع ١٨٧/٣ ، ونتائج الفكـــر للسهيلي / ١١٣ ــ ١١٤ .
[٢] في جميع النسخ (إمـــا أن) .
[٣] في ع (عن) .
[٤] (من) ساقطـــة من (ع) .
[٥] في ع (ثم إنمـــا) .
[٦] انظر ابن يعيش ١٠٦/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٥/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٣٣/١ .
[٧] اخـــتلف في تصغير (أمس) ، فمنعه سيبويه وآخرون ، ونقل جوازه عن المبرد والفارسي وابن الدهان وابن مالك .
انظـــر : الكـــتاب ٤٨٠/٣ ، والصحاح ٩٠٤/٣ ، وشرح الرضي ٢٢٩/٣ ، والمساعد ٥٢٠/١ ، والهمع ٣/ ١٩١ ، وحاشية يس على القطر ٤٦/١ .

فإنه يعــرب [١] .

أما مع اللام كقوله تعــالى : ﴿ كَــأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ [٢] ، ﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ ﴾ [٣] . ، وقول الشــاعــر :

مستعجلين إلى ركــيٍّ آجنٍ
هيهــاتَ عهدُ الماء بالأَمْسِ [٤]

فلوجهيــن [٥] :

أحدهما : أنه عبــارة عن اليوم قبل يومك بفَصْل ، وهو معرب ، لأن المتضمن لمعنى اللام ، هو [٦] اليوم الذي قبل يومك بــلا فصل .

والــثانــي : أنــه عــلى تقدير التسليم أن المراد به اليوم الذي قبل يومك بلا فصل ، إذا دخلــه الــلام زال عــنه تضمن اللام ، أو العدل عن اللام ، على اللغتيــن ، إذْ لا يجتمع [٧] على الكلمة مُعَرِّفــان .

وأما إذا أضيف : فلأن الإضافة تنــافي اجتماع اللام معها ، فلذلك قدر زوالهــا .

وأما إذا نكّر ، فلأنه يزول تقدير اللام المعرّفة ، لئــلا يكون الاسم معرفة نكرة في حالة واحدة .

---

(١) انظر : أمالي ابن الحاجب ٥٩٦/٢ ، وشرح التسهيل ٢٢٣/٢ ، والمساعد ٥٢٠/١ ، والهمع ١٨٧/٣ .

(٢) يونس من الآية /٢٤ .

(٣) القصص من الآية / ١٨ .

(٤) البيت من الكامل ، نسبه في الحماسة لرجل من بني بكر .

وقوله (ركيّ آجن) أي : بئر متغيــرة المــاء وقال الأعلم : الرَّكيّ : جمع ركيّة ، وهي البئر التي لم تطو .

ويروى (هيهات عهد الماء بالإنس) يعني أنها ركية بعيدة العهد بالإنس ، إنما تردها الوحوش والسباع .

والشــاهد من البيت ورود (أمس) محلى بأل فهو معــرب ، وقد علل المصنف وجه إعرابه في هذه الحالة .

انظر : الحماسة ٤١٤/٢ ، وشرحها للمرزوقي ١٨١٩/٤ ، وللأعلــم ١١٣٢/٢ .

(٥) في الأصــل (لوجهين) بإسقــاط الفاء .

(٦) في الأصــل (وهو) .

(٧) في ع (إذْ لا يجمع) .

وأما إذا صُغّر ، فلأنه لم [1] يتضمن ، أو يُعدل إلاّ في حـــال تكبيره ، فيزول عنه ذلك في التصغير .

وأما إذا جمـــع [كقـــول الشاعـــر :

مرت بنـــا أول من أمـــوس

تميس فينـــا ميسة العـــروس] [2]

أو ثني ، فلأنهما يقتضيان تنكير العلم ، لوجود التعدد ، و (أمس) بمنزلة العلم في ذلك ، لأنه لم يتضمن إلاّ في حال إفـــراده ، وقد زال الإفراد ، فيزول التضمّن .

فإن قيل على مذهب من علل بالتضمن : إن (أمس) تساوي (الآن) في التعريف ، عـــلى من علل بأن تعريفها بلام مقدرة غير الموجودة ، فَلِمَ اختصّتْ (الآن) بوجود لام O معها بـــارزة ، دون (أمس) ؟ .

قلـــنـــا : إنما اختصّت بذلك لقصر زمانها ، لأنها للحّد الفاصـــل بين الزمنين ، فجبرت بـــزيادة لام معهـــا ، وأما (أمس) فإنها تقع على اليوم كله ، فقـــام طول زمانها مقام الزيادة [3] .

---

[1] (لم) ساقطة من (ع) .

[2] زيادة من نسخة (س) وحدها .

والبيتـــان من الرجز ، لم أجد قائلهما ، والميس : التبختـــر في المشي .

والشاهد فيه جمع أمس على (أمـــوس) .

انظر : المحتسب ٢٢٤/٢ ، وشرح الشذور / ١٠٠ ، والدرر ١٠٩/٣ ، واللسان (أمس) .

O ٣٦٦ / أ (ع) .

[3] قال ابن يعيش ١٠٦/٤ :

((فـــإن قـــيل : فـــلم حذفـــت اللام من ((أمس)) وضمن معناها ، وألزمت ((الآن)) وهما سواء في التعريف والظرفـــية ؟ ، قـــيل : لأن ((أمـــس)) يقع على اليوم المتقدم ليومك من أوله إلى آخره فأمره واضح ، فاستغنى بوضوحه عن علامة التعريف .

ولـــيس كذلـــك الآن ، لأنه الحد الفاصـــل بين الزمانين وهو من ألطف ما يدرك ، فلم يستغن لذلك عن علامة تكون فيه)) .

وانظر الخصـــائص ٣٩٤/١ ـــ ٣٩٥ .

فـإن قيل : ولِمَ وجبَ تعريف (أمس) [١] ، ولم يجب تعريف (غدٍ) ؟ ، وهما يشتركان في أن أحدهما لليـوم الذي قبل يومك ، [والآخر لليوم الذي بعد يومك] [٢] .

قلـنـا : (أمـس) أحـق بالـتعريف لأنـه قـد حَضَر وشوهد ، فحصلت بذلك معرفـته ، وأمـا (غـدٍ) فلم يحضر ولم يُشاهد ، فهو لذلك بمنزلة النكرة المحتاجة إلى علامة التعريف [٣] .

وبهـذا خـرج الجـواب ، لِمَ بُني (أمس) دون (غدٍ) ؟ ، لأنه إنما بُني لتضمنه لام الـتعريف ، لكونـه مـتحقق الوجود ، و (غد) غير متحقق الوجود . ولأن (غداً) محذوفة اللام ، فلم يجمع عليها بين حذف لامها والبنـاء .

وقد نقل [٤] في (أمس) لغتـان مهجورتـان :

إحداهمـا : أن مـن العرب من يقول : (ذهب أمسٌ بما فيه) ، فيعربه ويصرفه ، بمنزلة الأسمـاء المتمكنة ، لأنه قُصد تنكيره . وهو غريب في الاستعمـال دون القياس [٥] .

الثانـية : أن مـن العـرب مـن (٤٤ / أ) يبنيه على الفتح [٦] ، ومنهم من يبنيه مع

---

(١) من قوله (لأنه للحد الفاصـل ...) إلى هنا مكرر في الأصل .

(٢) سـاقط من الأصـل .

(٣) انظر : ابن يعيش ٤/١٠٦ ـــ ١٠٧ .

(٤) في ع (ثـم) .

(٥) انظر : ابن يعيش ٤/١٠٧ ، والهمع ٣/١٨٩ .

(٦) هذا رأي الزجاجي ، وقد رده عليه كثير من النحاة .

انظر الجمل / ٢٩٩ ، وشرح الجمل ٢/٤٠٠ ، والمساعد ١/٥٢٠

الألف واللام [١] .

وأما (قَطّ) [٢] : فإنه موضوع للزمن [٣] الماضي ، يقال : ما فعلته قط . ولا تستعمل إلاّ مع النفي [٤] ، فلا يقال : فارقته قط ، بغير نفي . وأصله من (القَطّ) وهو القطع ، لأن الماضي منقطع عما بعده [٥]

وهو [٦] مبني ، وفي علة بنائه خمسة أوجه : [٧]

أحدها : لتضمنها معنى المضاف إليه [٨] ، لكونه حذف وهو مراد ، لأنها بمعنى زمن

---

(١) ويستشهد على ذلك بقول الشاعر :

وإني وقفت اليوم والأمسِ قبلـه ... ببابك حتى كادت الشمس تغـرب

وخرج على أن (أل) فيه هنا زائدة لغير تعريف ، واستصحب تضمنه معنى (أل) المعرّفة فبقي على بنائه .

وقيل : (أل) هنا معرّفة وهو مجرور بباء مضمرة ، فكسرته إعراب لابناء .

انظر : الخصائص ٣٩٤/١ ، والارتشاف ١٤٢٩/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٦٧/١ ، ٤٦٨ ، وشرح التسهيل ٢٢٤/٢ ، والهمع ١٩٠/٣ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٦٨/٣ ـــ ٢٨٦ ، والمفصل / ١٧٤ ، وشرح الرضي ٢٢٤/٣ ، والهمع ٢١٢/٣ ، والمغني /٢٣٣ .

(٣) في ع (للزمان) .

(٤) وذهب ابن مالك إلى أنها قد ترد بعد الإثبات ، واستدل بأحاديث من صحيح البخاري وسنن أبي داود ، منها في صلاة الكسوف (أطول صلاة صليتها قط)

انظر : شواهد التوضيح /١٨٩ــ١٩٠،وشرح التسهيل ٢٢١/٢،والقاموس (قطط) والخزانة ١٢٥/٧ــ ١٢٨

(٥) انظر : شرح الرضي ٢٢٥/٣ ، والمساعد ٥١٧/١ .

(٦) في ع (ثم هو) .

(٧) وقيل لتضمنها معنى (مذ) و (إلى) ، وقيل : لافتقارها إلى جملة وقيل : لأنها أشبهت الفعل الماضي ، وقيل : لشبهها بالحروف في الإبهام وقيل : لشبهها بالحروف في الوضع ، لأن من لغاتها ما هي على حرفين ، وقيل غير ذلك . وكل هذا لم يذكرها ابن فلاح .

انظر : المغنى : ٢٣٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٧/١ ، والهمع ٢١٣/٣ ، وشرح التسهيل ٢٢٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٩٨/٢ ، واللباب ٨٥/٢ .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ ـــ ٥١٧ ، وابن يعيش ١٠٨/٤ .

المبني وعلى هذا فعلّة بنائها على الضم كعلة الظروف المقطوعة عن الإضافة .

والوجه الثاني : أنها بنيت لتضمنها لام التعريف [١] ، لأنها تدل على استغراق الزمن الماضي [٢] جميعه .

والوجه الثالث : أنها بنيت لتضمنها معنى (مِنْ) [٣] الدالة على الاستغراق ، لأنها تدلّ على استغراق الماضي .

والوجه الرابع : أنها بنيت لتضمنها معنى (في) [٤] ، لأنه لا يظهر معها . ويرد عليه (عند) فإنها معربة ولا يظهر معها (في) .

والوجه الخامس : أنها تضمنت معنى (مُنْذُ) [٥] التي تقدر بها المدّة ، ولذلك بنيت على الضم لشبهها بـ (مُنْذُ) .

وفيه [٦] أربع لغات : [٧]

أشهرها (قَطُّ) بفتح القاف وتشديد الطاء مع ضمها .

---

[١] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ ، وشرح الرضي ٢٢٥/٣ .

[٢] في الأصل (من الماضي) .

[٣] انظر الهمع ٢١٣/٣ ، والمساعد ٥١٧/١ .

[٤] انظر : الهمع ٢١٣/٣ ، والمساعد ٥١٧/١ ، واللباب ٨٥/٢ .

[٥] انظر : الهمع ٢١٣/٣ ، واللباب ٨٥/٢ .

[٦] في ع (ثم فيه) .

[٧] ومن لغاتها (قَطِّ) بفتح القاف ، وتشديد الطاء مكسورة وذكر ابن هشام من لغاتها (قطْ) بسكون الطاء ، وتبعه السيوطي وغيره ، وهذه في المعاجم بمعنى (حسب) وليست لغة في الظرفية .

انظر : المغني /٢٢٣ ، والهمع ٢١٢/٣ ، والصحاح والقاموس واللسان (قطط) والكتاب ٢٦٨/٣ ، وابن يعيش ١٠٨/٤ ، واللباب ٨٤/٢ ، ٨٥ ، والارتشاف ١٤٢٦/٣ .

والثانيـــة : بضم القاف إتباعاً لضمه الطاء ، كــ (مُنْذُ) [١] .

الثـــالثة : فتح القاف وتخفيف الطاء مع ضمها [٢] .

الرابعـــة : ضمّ القاف مع ضم الطاء و تخفيفها [٣] .

والأجـــود في تحـريكها مع تشديد الطاء أن يكون للهـرب من التقاء الساكنين [٤] ، عـــلى قول من لا يعلل بالقطع عن الإضافة [٥] . وزعم الكسائي أن أصلها (قَطُطَ) عـــلى وزن (فَعُـــلَ) [٦] ، فـــلمّا ســـكن الحرف الأول للإدغـــام حُرِّك الأخير بحركة الأول [٧] .

ويجوز أن تكون ضمة القاف منقولة من الأول إليها عند إرادة الإدغـــام .

وأما (قَطْ) ساكن الطاء فإنه اسم للفعـــل [٨] .

وأمـــا (عَـــوْضُ) [٩] : فإنه موضوع للزمـــن المستقبل في مقابلة (قط) للمـــاضي .

---

(١) فيقال (قُـــطُّ) .

(٢) فيقال (قَـــطُ) .

(٣) فيقال (قُـــطُ) .

(٤) وقيل : ((بني على حركة لأن له أصلاً في التمكن ، إذ أصله القطّ)) المساعد ٥١٧/١ .

وانظر : شرح التسهيل ٢٢٢/٢ ، واللباب ٨٥/٢ .

(٥) ممن علل بالقطع عن الإضافة ابن يعيش ١٠٨/٤ .

(٦) انظر الصحاح (قطط) . وابن يعيش ١٠٨/٤ .

(٧) قال ابن يعيش ١٠٨/٤ :

((والـــذي أراه أنه ((فَعْل)) كقبْل وبَعْد ، لأن الحركة زيادة ولا يحكم بها إلاّ بدليل . ولأن أكثر ظروف الزمان كذلك ، نحو : شهر ودهـــر)) .

(٨) انظر : الكتاب ٢٦٨/٣ ، واللباب ٨٤/٢ ، والصحاح (قطط) .

(٩) انظر : المفصل /١٧٤ ، وابن يعيش ١٠٨/٤ ، وشرح الرضي ٢٢٤/٣ ، والصحاح (عوض) ، والارتشاف ١٤٢٥/٣ .

وأصـــله مـــن (العِـــوَض) ، لأن الدهـــر لا يمضـــي منه جزء إلاّ ويخلفه جزء آخر ، فصـــار [١] الثاني كالعوض من الأول [٢] .

وأكثر استعماله في القســـم [٣] وفي [٤] علة بنائه أربعة أوجه : [٥]

أحدها : أنه بني لتضمنه معنى المضـــاف إليه ، لكونه بمعنى عوض العائضين [٦] .

والثانـــي : لتضمنه معنى لام التعريف ، لأنه موضوع لاستغراق زمن الاستقبـــال [٧] .

والثالـــث : لتضمنه معنى (في) ، لأنه ظرف ولا يظهر معه [٨] .

والرابـــع : لتضمنه معنى (من) الدالة على الاستغراق [٩] .

وإذا [١٠] ظهر المضاف إليه بعده كان معرباً، كقولك : (لا أفعله عَوْضَ العائضين)[١١] ، أي : دهر الداهرين . وانتصابه على الظرف لأن حركته حركة إعراب [١٢] .

---

(١) في الأصل (وصـــار) .

(٢) انظر الخصائص ٢٦٥/١ ، ٢٦٦ ، والصحاح (عوض) .

(٣) انظر : الجمل /٧٤ ، وابن يعيش ١٠٨/٤ .

(٤) في ع (ثم في) .

(٥) وقيل : بني لشبه الحرف في إبهامه ، أوفي افتقاره إلى جملة

انظر : شرح التسهيل ٢٢٢/٢ ، والهمع ٢١٢/٣ . ولم يذكرهما ابن فـــلاح .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٠٨/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١٦/١ .

(٨) انظر : شرح التسهيل ٢٢٢/٢ ، والمساعد ٥١٧/١ .

(٩) انظر المصدرين السابقيـــن .

(١٠) في (ثم إذا) .

(١١) انظر : الجمل /٧٥ ، والمساعد ٥١٧/١ ، والارتشاف ١٤٢٥/٣ .

(١٢) قال ابن يعيش : (فإن أضفته أعربته ، تقول : لا أفعله عوض العائضين . أي : دهر الداهرين . فيكون معرباً . وانتصابه على الظرف لا على حده في : عوض لا نتفرق .) ١٠٩/٤ .

وانظر : شرح الرضي ٢٢٥/٣ ، وشرح التسهيل ٢٢١/٢ ، والارتشاف ١٤٢٦/٢ .

ولا [١] يستعمل إلاّ مع النفي ، فلا يقال : عوض أفارقك بل يقال : لا أفارقك عوض ، وعوض لا أنساك [٢] .

قال الأعشى يمدح المحلق بن حَنْتَمْ بن شداد بن ربيعة [٣] :

تُشَبُّ لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ O

رضيعَيْ لِبَانٍ ثدي أم تقاسما
بأسحم داجٍ عوضُ لا نتفرقُ [٤]

---

(١) في ع (ثم لا) .

(٢) قال الرضي : ((وقد يستعمل ((عوض)) المبني للمضي ، ومع الإثبات لفظاً . قال :

ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي   هوت بعفاق عوضُ عنقاء مغرب .

وهو منفي معنى لكونه في جواب ((لولا)) .)) شرح الرضي ٢٢٥/٣ .

وانظر شرح التسهيل ٢٢١/٢ ، والخزانة ١٢٩/٧ .

(٣) انظر القصة في الأغاني ١١٠/٩ ـــ ١١١ ، والخزانة ١٤٥/٧ . وفي الحلل (المحلق بن جشم ...) وقال العسكري (وهو المحلق بن جزء من بني أبي بكر بن كلاب) .

O ٣٦٦ / ب (ع) .

(٤) البيتان من الطويل .

قوله : (المقرورين) مثنى (مقرور) وهو الذي أصابه البرد ، والاصطلاء من (صَلِيَ) من باب تعب ، الاحتماء بحر النار من البرد و (المحلّق) بفتح اللام ، قيل سمي بذلك لأن فرسه عضه في خده فصار أثره كالحلقة ، وقيل : اكتوى للقوة كانت به . وقيل : واسمه عبد العزيز ، وقيل : عبد العزى

وقوله (رضيعي لبان) أي ، الندى والمحلّق رضعا لبناً واحداً . و (تقاسما) ويروى (تحالفا) أي أقسم كل منهما أو حلف يميناً .

و (أسحم داج) اختلف في معناه على سبعة أقوال ذكرها ابن السيد ، ونقلها عنه البغدادي .

والشاهد من البيت (عوض) حيث ورد مع النفي بـ (لا) .

انظر : ابن يعيش ١٠٨/٤ ، والمفصل /١٧٤ ، وشرح الرضي ٢٢٦/٣ ، والحلل /١٠٤ ، والصاحبي /٢٣٥ ، والجمل /٧٥ ، والهمع ٢١٢/٣ ، والخزانة ١٣٨/٧ ـــ ١٦٦ ، وديوانه /٢٧٥ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف /٤٥٩ ، وتصحيح التصحيف /٤٦٧ ـــ ٤٦٨ .

ويحـرك [١] آخره بالفتح هرباً من التقـاء الساكنين طلباً للخفة ، وبالضمّ ، ويحتمل أنه للـهـرب مـن التقاء الساكنين ، ويحتمل أنه كالظـروف المقطوعة [٢] ، وإنما لم يلزم الضـمّ كمـا لـزمه (قـط) ، لأن الضم فيه زيادة ثقل ، فاحتملها (قط) لخفته بالإدغـام ، ولم يلزم في (عوض) لكونه أثقل من (قط) .

فـإن قـيل : إن (أبـداً) موضوع للزمن المستقبل كـ (عوض) ، فَلِمَ أُعرب دون (عـوض) ؟ .

قلـنـا : لما كان تدخله الألف واللام جذبه دخولهما إلى التمكن ، ومنعه من البنـاء ، بخلاف (عوض) ، فإنه لا يستعمل بهما [٣] .

وأمـا (كَيْفَ) : فإنها سؤال عن الحال [٤] .وبنيت لتضمنها همزة الاستفهام [٥] ، وعلى حركة هرباً من التقاء الساكنين ،وعلى الفتح طلباً للخفة ، ولأن قبل آخره ياء [٦] .

وقد [٧] يفيد معنى التعجب المردود إلى [٨] الخلق ،كقوله تعالى :﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾[٩]

---

(١) في ع (ثـم يحرك) .

(٢) وقيل : ضمت لأنها أشبهت (منذ) ، وقيل : قويت بالضم إذا كانت نائبةً عن (منذ) ، وقيل غير ذلك .
انظـر : ابـن يعـيش ١٠٨/٤ ، والهمـع ٢١٣/٣ ، واللـباب ٨٥/٢ ، والمسـاعد ٥١٧/١ ، وشـرح الرضي ٢٢٥/٣ .

(٣) في ع (إنه بمـا) خطأ .

(٤) انظـر الكـتاب ٢٣٣/٤ ، والمفصـل /١٧٥ ، وابـن يعـيش ١٠٩/٤ ، والصـاحبي /٢٤٣ ، وشرح الرضي ٢٠٥/٣ .

(٥) انظر ابن يعيش ١٠٩/٤ ، والهمع ٢١٥/٣ .

(٦) انظر ابن يعيش ١٠٩/٤ ، والهمع ٢١٥/٣ .

(٧) في ع (ثـم قد) .

(٨) (إلى) ساقطـة من (ع) .

(٩) البقرة من الآية /٢٨
وقد استشهد ابن قتيبة وابن فـارس بالآية ولم يؤولا التعجب فيها بما أول به هنا .
وحمل بعضهم (كيف) في الآية على الإنكـار والتوبيخ والتقرير
انظـر : تـأويل مشـكل القرآن /٥٢٠ ، والصاحبي /٢٤٣ ، والمحرر الوجيز ١١٣/١ ، والفريد ٢٦١/١ ، واللباب ١٢٩/٢ .

، ولا يقال : كيف ربنا ؟ ، لكونها سؤالاً عن الحال ، ولا يمكن الجواب بمدلولها [١].
وفائدة وضعها الاختصار و الإيجاز عن تعداد الأحوال عند السؤال عنها ، لكونها شاملة لجميع الأحوال [٢] .

واختلف [٣] فيها :

فذهب قوم إلى أنها تجري مجرى الظروف ، ومنهم من جعلها ظرفاً [٤] يتعلق بمحذوف (٤٤ / ب) ، ويحتمل الضمير كالظرف [٥] .

والصحيح أنها اسم صريح غير ظرف ولا جارٍ مجراه . والدليل على ذلك من أربعة أوجه : [٦]

أحدها : أنه يبدل منها الاسم الصريح ، كقولك : كيف زيدٌ ؟ ، [فَيُقَال] [٧] : صحيح ، أو [٨] سقيم . ولو كانت ظرفاً لأبدل منها الظرف [٩] .

الثاني : أنها تجاب بالاسم الصريح ، كقولك : كيف زيدٌ ؟ فيقال : صحيح أو سقيم. ولو كانت ظرفاً لم تجب إلاّ بالظرف .

---

(١) في ع (ثم مدلولها) .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٠٩/٤ .

(٣) في (ثم أختلف) .

(٤) في المغني ٢٧٢/ : ((وعن سيبويه أن (كيف) ظرف ، وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف .)) .
وانظر : الكتاب ٢٣٣/٤ ، وبصائر ذوي التميز ٤٠٢/٤ ، وقد عكس الرضي نسبة القولين في شرح الكافية ٢٠٥/٣ .

(٥) في ع (كالظروف) .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٠٩/٤ فقد استلها من هناك . وانظر : التبين ١٢٩/ ــ ١٣١ ، وأسرار العربية / ١٤ ــ ١٧ ، والهمع ٢١٤/٣ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في الأصل (أم) .

(٩) من قوله (كقولك : كيف زيدٌ ...) إلى هنا ، مكرر في الأصل .

الثالث : أن مدلولها الحال ، وهي ليست بظـرف .

والرابـع : أنه لا يدخل عليها حرف الجر إلاّ على سبيل الشذوذ في قولهم : على كيف تبـيع الأحمـرين [١] ؟ ، وانظـر إلى كيف تصنع ؟ ، وكأنه خُلع منها معنى الاستفهام . والمعـنى : عـلى حـال [بيع] [٢] الأحمرين ، وإلى حال صنعه . ولو كـانت ظرفاً لدخـل [٣] عليهـا قياساً على (متى ، وأين) ، في قولك : إلى متى يكون هذا ؟ ، ومن أين أقبلتَ ؟ .
وإنمـا جـاز دخول حرف الجر على (أين ومتى) دون (كيف) ، لأن مدلول (أين) أمكـنةٌ ، ومدلـول (متى) أزمنةٌ ، ولا يمتنع دخول حرف الجر على مدلولها ، فذلك لم يمتـنع دخوله عليهما ؛ وأما (كيف) فمدلولها أحـوال ، ولا يدخل حرف الجر على الحـال ، إذْ لا يقـال : على صحيح [٤] أو على سقيم ، أو إلى صحيح أو إلى سقيم . وإذا امتـنع دخوله على مدلولها امتنع دخوله عليها ، إذِ الدالّ يتبع المدلول في الجـواز والامتناع [٥] .
وأمـا قولهـم : إنّ (كـيف زيدٌ) ؟ ، بمعنى : على أي حال هو ؟ ، فهذا لا يدل على الظرفية ، لأنك لو قلت : على أي حال زيدٌ ؟ ، لكـان جوابه على اللفظ : على حال الصحة ، أو على حال السقم . وعلى المعنى : صحيح أو سقيم . وكلا الجوابين لا يدل على الظرفيـة [٦] .

---

(١) الأحمران هما : اللحـم والخمر . وقيل الذهب والعصفر ، وقيل غير ذلك
انظر : المزهر ١٧٣/٢ ، وجنى الجنتين /١٦ ــ ١٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٨١٧ ، وابن يعيش ١١٠/٤ .
(٢) ساقطـة من الأصل .
(٣) في ع (لدخلـت) .
(٤) في الأصل (على الصحيح) خطأ .
(٥) انظر : ابن يعيش ١١٠/٤ .
(٦) انظر المصدر السابق ١٠٩/٤ .

و (كـيف) وإن كانت اسماً ليس بظرف ، فإنه لا يخبر عنها [(١)] ، ولا يكون جوابها إلاّ نكـرة [(٢)] ؛ وغيرهـا قد يُجـاب بالمعرفة والنكرة ، كقولك : ما طَعَامُك ؟ ، فيقال : الخبز واللحـم ، أو خبزٌ ولحم .

ولا يعود عليها ضمير كما يعود على غيرها ، كقولك : من ضربته ؟ ، وما أكلتـه ؟ ، ولا يقال : كيف ضربته ؟ .

وإذا قلت : كيف زيدٌ جالسٌ [(٣)] ؟ ، فـ (جالس) الخبر ، و (كيف) في موضع الحال من ضمير (جالس) ، وهو العامل فيها . وإذا نصبت (جالساً) فـ (كيف) الخبر ، و (جالسـاً) حال من الضمير في (كيف) ، لأنها بمترلة اسم الفـاعل ، لكونها استفهاماً عـن الحال ، ولذلك عملت في الحال لأنها بمترلة اسم الفاعـل ، وإلاّ فالاستفهام وحده لا يعمل في الحال ، بدليل عدم عمل همزة الاستفهام و (هل) فيها .

وأما من جعل (كيف) ظرفاً فإنها تتعلق بمحذوف ، وتتحمل الضمير ، ولا إشكـال في الحال من ضميرها .

ولكونها شاملة لجميع الأحوال كان في قولك : كيف ضربت زيداً ؟

---

(١) لأنها على قول سيبويه منصوبة على الظرفية .

وعلى قول السيرافي والأخفش لها حالتـان :

أ ــ أن يستغنى بالقول بعدها ، نحو : كيف يقوم زيد ؟ ، فكيف منصوبة على الحال . أو صفة لمصدر محذوف دل عليه ما بعدها .

ب ــ أن لا يستغنى بالقول بعدها ، فتأتي :

ــ خبراً في نحو : كيف زيدٌ ؟ ، وكيف أصبحت ؟

ــ ومفعولاً به في نحو : كيف تَعَلمُ زيداً ؟

انظر شرح الرضي ٣/٢٠٦ .

(٢) انظر شرح الرضي ٣/٢٠٦ ، وابن يعيش ٤/١١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٥٤ .

(٣) انظـر مثل ذلك في : شرح الرضي ٣/٢٠٦ ، والمغني /٢٧١ ــ ٢٧٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٥٤ ــ ١١٥٥ .

سؤال عن ثلاثة أحوال : حال الفاعل ، وحال المفعول ، وحال الفعل ، لكون بعدها ثلاثة أشياء .

فإذا كان السؤال عن حال O الفاعل كان معناه : أقائماً أم قاعداً ؟ ، أو جاداً أو هازلاً ؟ . وعن حال المفعول : أمنطرحاً أم قائماً ؟ إلى غير ذلك من الأحوال . وعَنْ حال الفعل : أضرباً وجيعاً أم هيناً ؟ .

وإن وقع بعدها فعل وفاعل فهي سؤال عن حالين : حال الفاعل ، وحال الفعل فإذا قيل : كف أصبحت ؟ ، وقُصِد السؤال عن حال الفاعل ، كان بمعنى : أصحيحاً أم سقيماً ؟ ، وإن قُصد السؤال عن الفعل ، كان بمعنى : أصباحاً ساراً أم غير سار .

وإذا قيل : كيف أعطيت زيداً الدراهم ؟ ، فيحتمل السؤال عن أربع أحوال ، لأن بعدها أربعة أشياء : الفعل ، والفاعل ، والمفعولين .

فإن كان السؤال عن الفاعل كان المعنى [1] : أمتبرعاً أم مقرضاً ؟ ، وإن كان السؤال عن المعطَى فالمعنى : أمستوجباً أم غير مستوجب ؟ ، وإن كان عن الدراهم فالمعنى : أصحيحةً أم مكسّرةً ؟ ، وإن كان عن الفعل [2] فالمعنى : أسريعاً أم بطيئاً ؟ . وقس على ذلك بحسب تعدد ما بعدها .

قالوا : وفي [3] (كيف) لغة أخرى وهي (كَيْ) ، وكأن الفاءَ محذوفةٌ [4] منها ، كما حذفت في (سَوْ أَفْعَلُ) ، بمعنى : سوف أفْعَلُ [4] . قال الشاعر :

O ٣٦٧ / أ (ع) .

(١) في ع (فالمعنى) .

(٢) في الأصل (الفاعل) خطأ .

(٣) في ع (ثم في) .

(٤) في الأصل (المحذوفة) .

(٤) القضية محتملة فَهِيَ أما لغة في كيف ، وإما حذفت التاء منها ، وعلى الوجه الثاني يحتمل أن الحذف ضرورة. انظر : الخزانة ١٠٧/٧ ، وضرائر الشعر /١٤١ .

أو راعيـــان لبُعْـــرانٍ لنـــا شردتْ
كَيْ لا يُحسّـــان من بعراننـــا أَثَـــرا [١]

أي : كـــيف لا يُحِسَّـــان ؟ ، فحذف الفاء تخفيفاً . ولكونها بمعنى (كيف) ثبتت نون الفعل بعدها .

(١) البيت من البسيط ، ولم أعثر على قائـــله
وفي البيت روايات منها رواية أبي علي الفارسي في البغداديات :
من طـــالبين لبعران لهم شـــردت   كيمـــا يحسون من بعرانهم أثـــرا
ولا شاهد في هذه الرواية إلاّ على تأويل ذكره الفارسي هناك رداً على الفراء وردّ عليه البغدادي في الخزانة رداً جميـــلاً .
و (بعـــران) مثنى (بعير) قال البغدادي : وهو في الإبل بمنزلة الرجل في الإنســـان .
والشاهد من البيت ورود (كي) بمعنى : كيف ، فهي إما لغة فيها ، وإما حذفت الفاء منها تخفيفـــاً أو ضرورة .
وإنما حملت (كي) في هذا البيت على (كيف) لأن الفعل بعدها مرفـــوع ولو كـــانت الناصبة لنصبت الفعْل .
انظر : البغداديات /٣٤٩ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٣٤ ، وضرائر الشعر / ١٤١ ، ومعاني القرآن للفـــراء ٢٧٤/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٥/٢ ، وابن يعيش ١١٠/٤ ، وشرح الرضي ٢٠٧/٣ ، والخزانة ١٠٢/٧ ، والصحـــاح (كيف) .

النوع السادس : المركّــبات (١)

(٤٥ / أ) وهي على قسمين : أحدهما يقتضي التركيب بناءَهما معاً ، والثاني لا يقتضي إلاّ بناء الأول .

أما القسم الأول : فالأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر (٢) وقولهم : وقعوا في حَيْصَ بَيْصَ ، وليقته كفّةً كفّة ، وصَحْرة بَحْرة ، ووقع بَيْنَ بَيْن ، وهو جاري بيْتَ بيْتَ ، وآتيك صباحَ مساءَ ، ويومَ يومَ ، وتفرقوا شَغَر بَغَر ، وشذر مذر ، وجِذَعَ مِذعَ ، وتساقطوا أخولَ أخْولَ ، وتركوا البلاد حيثَ بيثَ ، وحاثَ باثَ ، وأفعل هذا بادي بدا ، وذهبوا أيدي سبا ، والخاز باز ، وسيبويه ، وعمرويه ، ونفطويه .

والقسم (٣) الثاني : نحو / معدي كرب ، وبعلبك ، وقالي قلا .

فأمـا الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة ، فإنما استعملت مركبة ولم يستعمل أصلها وهو العطف ، لوجهين : (٤)

أحدهمـا : كـراهة اللبس ، إذْ لو قلت : أعطيت بهذه السلعة ثمانية وعشرة ، لجاز أن يتوهم المخاطب أنك أعطيت بهما في صفقتين (٥) ، فإذا ركّب زال هذا التوهم .

والثاني : أنه يحصل بالتركيب الاختصار والإيجاز بحذف التنوين وحرف العطف ، ويصير الاسمان بعد التركيب كالكلمة الواحدة ، بمنزلة (معدي كرب) .

وإنما (٦) اختص هذا التركيب بما دون العشرين (٧) ولم يتجاوزها إلى العقود فوقها ،

---

(١) أنظر المركبات في الكتاب ٣ / ٢٩٦ وما بعدها ، والمقتضب ٤ / ٢٠ ــ ٣١ ، والمفصل / ١٧٦ ، والكافية / ١٥٨ ، وابن يعيش ٤ / ١١١ وما بعدها، والإيضاح في شرح المفصل ١ / ٥١٧ وما بعدها.

(٢) ما عدا (اثني عشر) ، والمصنف أجمل القول هنا ، وسيفصّل الحديث فيما بعد .

(٣) في ع (وأما القسم) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١١٣/٤ ، واللباب ٣٢١/١ .

(٥) في الأصل (في صفتين) وفي ع (صفتين) بغير (في) والمثبت من نسخة (س) .

(٦) في ع (ثم إنما) .

(٧) في الأصل (العشر) خطأ .

من العشرين إلى التسعين مع نيفها لوجهين [١] :

أحدهما : أن العشرين إلى التسعين جارية مجرى جمع [٢] السلامة : والتركيب يختص بالمفردات دون الجموع ، لخفة المفردات وثقل الجموع .

الثاني : أن علة اللبس منتفية ، لأنه قلّما يتفاوت حكم الثمن حتى يُعطى تارة ثلاثة مثلاً ، وتارة عشرين أو ثلاثين أو تسعين . فإذا [٣] انتفت علة التركيب انتفى التركيب .

مثال المركب :

أحد عشر وإحدى عشرة ، واثنا عشر واثنتا عشرة ، وثلاثة عشر وثلاث عشرة ، وأربعة عشر [٤] وأربع عشرة ، وخمسة عشر وخمس عشرة ، وستة عشر وست عشرة ، وسبعة عشر وسبع عشرة ، وثمانية عشر ، وثماني عشرة ، وتسعة عشر وتسع عشرة .

وعلة [٥] بنائه ـ ما خلا [٦] اثنيْ عشر ـ : أن الثاني بني لتضمنه معنى حرف العطف ، لأن أصله (واحد وعشرة) ، و (ثلاثة وعشرة) . والأول بني لأنه بمنزلة صدر الكلمة من عجزها ، وصدر الكلمة مبني ، كالزاي [٧] من ((زيد))

---

[١] أنظرهما في : ابن يعيش ١١٣/٤

(٢) في الأصل (الجمع .

(٣) في ع (وإذا) .

(٤) في الأصل (وأربع عشر) خطأ .

(٥) في ع (ثم علة) .

(٦) في الأصل (ملا خلا) خطأ .

(٧) في ع (الزا) .

لأن الإعـــراب إنما يكون في آخر الاسم[١] .

ومـــنهم مـــن قال : علة بنائهما تضمنهما لمعنى حرف العطف ، لأن المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في الحكم بواسطة حرف العطف ، فإذا حذف تضمّنا معناه فبنيا [٢]

[وإنمــا بنــيا] [٣] عـــلى حركة O لأن لهما أصلاً في التمكن ، لأنهما معربان قبل التركيب [٤] .

---

(١) انظر هذا التعليل في شرح الرضي ١٣٥/٣ ، وتوضيح المقاصد ٣١٢/٤ والتصريح ٢٧٣/٢ ، والأشـــموني ٦٨/٤

وقـــال بعضـــهم : ((وأمـــا الصدر فعلة بنائه وقوع العجز منه موقع تاء التأنيث)) توضيح المقاصد ٣١٢/٤ " والأشـــموني ٦٨/٤

قال الصبان في حاشية الأشموني ١٨/٤ :

((عندي في هذا التعليل نظر من وجوه :

الأول : أنـــه كان المناسب أن يقول : فَعلّة بنائه وقوعه موقع ما قبل تاء التأنيث في لزوم الفتح ، كما لا يخفى على الفطن .

الـــثاني : أن بناءه بمعنى لزومه الفتح ، فيؤل التعليل إلى تعليل الشيء بنفسه ، لأنه جعل علة لزوم الفتح المشابهة بما قبل تاء التأنيث ، وعلة المشابهة لزوم الفتح لأن وجه المشابهة علة لها ، وعلة العلة علة .

الثالـــث : أنـــه لو كان الوقوع موقع ما قبل تاء التأنيث يقتضي البناء للزم بناء صدر المركب المزجي مع أن فتحة صدره فتحة بِنْية لا فتحة بناء)) .

(٢) انظر : أسرار العربية / ٢١٩ ، واللباب ٣٢١/١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٣٧ ، وترشيح العلل / ٢٤٣ ، وابـــن يعـــيش ١١٣/٤ ، والهمع ٣٠٩/٥ والإيضاح في شرح المفصل ٥١٨/١ ، وعلل النحو / ٤٩٤ ، وشرح اللمع ٥١٤/٢ .

(٣) ساقط الأصل

O ٣٦٧ / ب (ع)

(٤) انظـــر : ابـــن يعـــيش ١١٣/٤ ، والهمـــع ٣٠٩/٥ ، واللباب ٣٢٢/١ ، وأسرار العربية /٢١٩ وعلل النحو / ٤٩٤ ، وشرح اللمع ٥١٤/٢

وإنما بُني الأول على الفتح لوجهين : [١]

أحدهما : أن الاسم طال بالتركيب ، والفتح أخف الحركات ، فهو أقرب إلى ما يستحقه المبني من السكون .

والثاني : أن الثاني بمنزلة تاء التأنيث في طلب فتح ما قبلها ، وياء (ثماني عشرة) مفتوحةٌ حملاً على أخواتها ، [٢] ، بخلاف ياء (معدي كرب) .

وإنما [٣] فُتح الثاني لأنه شارك الأول في التركيب فشاركه في الفتح .

وأما (اثنا عشر) فإن الاسم الثاني مبني اتفاقاً ، والأول معرب ، خلافاً لابن درستويه [٤] .

حجة الجمهور على إعرابه من وجهين[٥] :

---

(١) انظر : ابن يعيش ١١٣/٤ ، والهمع ٣٠٩/٥ ، واللباب ٣٢٢/١ ، وعلل النحو / ٤٩٤ ، وشرح اللمع ٥١٤/٢ .

(٢) قال السيوطي : (وياء ثماني عشرة تفتح على الأجود ، لخفة الفتحة على الياء أو تسكن كسكونها في ((معدي كرب)) ، أو تحذف لأنها حرف زائد ، وليست من سِنْخ الكلمة ......) الهمع ٣١١/٥ ـــ ٣١٢ ، وانظر شرح الرضي ٢٩٩/٣ .

(٣) في ع (ثم إنما)

(٤) نسب هذا الخلاف لابن كيسان وابن درستويه في توضيح المقاصد ٣١٢/٤ ، والتصريح ٢٧٣/٢ والهمع ٥/ ٣١١ ، والارتشاف ٧٥٩/٢

(٥) الوجه الأول ذكره ابن عقيل في المساعد ٨٠/٢ ، والرضي ١٣٨/٣ وذكر الوجه الثاني العكبري في المتبع في شرح اللمع ٥٩١/٢

وللنحاة أوجه أخرى في تعليل إعراب (اثني) من (اثني عشر) ، منها :

١ـــ أنه أعرب لوقوع العجز منه موقع النون ، وما قبل النون محل إعراب لابناء انظر : شرح التسهيل ٤٠٢/٢ ، وابن يعيش ٢٥/٦ ، وشرح الرضي ١٣٨/٣ .

٢ـــ أن عَلَم التثنية فيه هو علم الإعراب ، فلو نزعوا منه الإعراب لسقط معنى التثنية .

انظر : أسرار العربية / ٢٢٠ ، وترشيح العلل / ٢٤٣

٣ـــ أو لأنه جعل كالمضاف إلى (عشر) بدليل حذف نونه ، فلم يقدر فيه حرف العطف .

أنظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٤/١ ، والفوائد الضيائية ١٢١/٢ .

أحدهما : أنه يكون في الرفع بالألف ، وفي النصب والجر بالياء ، كقولك : جاءني [اثنا عشـر ، ورأيت اثنيْ عشر ، ومررت باثني عشر ، وفي التتريل : ﴿ فَانبَجَسَتْ مِنهُ][(١)] اثْنَـتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [(٢)] ﴿ وَقَطَّعْنَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾ [(٣)] ﴿ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَـرَ نَقِيـباً ﴾ [(٤)] . ولو كان مبنياً لكان بالياء على كل حـال [(٥)] ، لأن المبني يلزم طريقه واحدة .

الـثاني : أن الأول بلفظ التثنية فهو بمترلة كلمتين ، و (عشر) كلمة ثالثة ، فلو حكم علـيه بالبـناء لأفضى إلى جعل ثلاث كلمات في حكم كلمة واحدة ، وذلك معدوم في كلامهم .

وأمـا الثاني [(٦)] فعلة البناء فيه موجودة وهو تضمنه معنى حرف العطف [(٧)] لأنه مراد مع مـا قبله ، وهذا فارق المضاف إليه ، وإن كان واقعاً موقع نون التثنية ، لأن المضاف إليه غير مراد مع الإضافة .

وحجة [(٨)] ابن درستويه على أنه مبني : أن علة البناء فيه قائمة ، لأنه بمترلة صدر الكلمة من عجزها ، وليس الأول بتثنية حقيقية حتى يقدر فيها العطف وأنه بتقدير كلمتين ، بل هو كلمة مرتجلة موضوعة على التثنية ، فلا يؤدي إلى جعل (٤٥ / ب) ثلاث كلمات

---

(١) ساقط من الأصـل

(٢) الأعراف من الآية / ١٦٠

(٣) الأعراف من الآية / ١٦٠

(٤) المائدة من الآية / ١٢

(٥) في تصريح ٢٤٧/٢((لو كانا مبنيين لزما الياء لأنها نظير الفتحة في الواحد)) .

(٦) أي (عشر) من (اثني عشر)

(٧) وقيل لوقوع : (عشر) موقع النون من (اثنين) بدليل حذفها منه وامتناع إضافة (عشر) إليه .

انظر : الكتاب ٣٠٧/٣ ، والمقتضب ١٦٢/٢ ، وترشيح العلل / ٢٤٣ واللباب ٣٢٢/١ ، والمساعد ٨٠/٢ ، وأسرار العربية / ٢٢٠ .

(٨) في الأصل (حجة) .

في حكم كلمة واحدة ، وأما اختلافه فلا يدل على الإعراب ، بدليل اختلاف تثنية اسم الإشارة ، و (الذي) ، وعلة البناء فيها قائمة [١] .

ولّما [٢] كان التركيب يفضي إلى اجتماع ست حركات في (أَحَدَ عَشَرَ) ، وخمس حركات في نحو (ثَلَاثَةَ عَشَرَ) و (خَمْسَةَ عَشَرَ) سكن بعض العرب العين كراهة لتوالي الحركات [٣] ، لأنه لا تجتمع في كلمة أربع حركات إلاّ أن يكون مخففاً من غيره ، كـ (عُلَبِط) من (عُلَابِط) [٤] . وعلى هذه اللغة قرأ أبو جعفر [٥] : ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ [٦] بسكون العين [٧] .

وأما شين (عشرة) في نحو (ثلاث عشرة) [٨] فلغةُ أهل الحجاز سكون الشين ، ولغة بني تميم كسرها [٩] . وهذا من غريب اللغة ، لأن لغة بني تميم تسكين الكسرة في نحو

---

(١) انظر : شرح الرضي ١٣٨/٣ .

(٢) في ع (ثم لما) .

(٣) انظر : شرح الرضي ٢٩٤/٣ ، والمساعد ٢/ ٧٩ والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦١٥ .

(٤) انظر : الممتع لابن عصفور ١/ ٦٨ .

(٥) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي ، أحد القراء العشرة ، تابعي سكن المدينة وأخذ القراءة ، على ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما وروى عنه القراءة نافع وعيسى بن وردان وغيرهما . توفي سنة (١٣٠) هـ
انظر : غاية النهاية ٢/ ٣٨٢ ، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٧ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣١٣ .

(٦) يوسف من الآية / ٤ .

(٧) انظر : إتحاف فضلاء البشر / ٢٦٢
ونسبها ابن عطية لأبي جعفر والحسن وطلحة بن سليمان ، وزاد بن جني نافعاً مكان الحسن . انظر : المحتسب ١/ ٣٣٢ ، والمحرر الوجيز ٢١٩/٣ وهذه اللغة مروية في الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر .
واختلف في (اثنى عشر) فجمهور النحاة أن عينها لا تسكن لئلاّ يجتمع ساكنان ، ونقل ابن عقيل إسكانها عن هبيرة التمار أحد القراء الذين أخذوا عن حفص ، رواها عنه في قوله تعالى : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ ، التوبة /٣٦.
انظر : المحتسب ١/ ٣٣٢ ، وابن يعيش ١١٣/٤ ، والمساعد ٧٩/٢ ، والفريد ٢٨/٣ .

(٨) يعنى شين ((عشرة)) المركب في المؤنث) شرح الرضي ٢٩٤/٣ ، وعلل النحو / ٤٩٩ .

(٩) انظر الكتاب ٣ / ٥٥٧ ، والمساعد ٢ / ٧٩
وفي التصريح : ((وكَسْرُتها في لغة أكثر بني تميم تشبيهاً بتاء ((كتِف)) ، وبعضهم — وهم الأقلون من بني تميم — يفتحها)) . والتصريح ٢ / ٢٧٤ .

(فَخِـــذ) و (كَتِف) [١] ، وهاهنا كسروا الشين . ولعلّ سببه أن التركيب يحدث فيه ما لم يكن في الإفراد ، فلهذا خالفوا لغتهم في الإفراد .

ومن العرب من يفتح الشين ، وبها قرأ الأعمش : ﴿ اثْنَتا عَشَرَ ﴾ [٢] بفتح الشين [٣] .

ونُقـــل [٤] عـــن الكوفـــيين [٥] والزجاج [٦] أنهم يجيزون إضافة الاسم الأول إلى الثاني ويعـــربون الأول ، فيقال : هذه خمسةُ عشرٍ ، ورأيت خمسةَ عشرٍ ، كما يُقال : (حضر موتٍ) في المركب ، وأنشدوا :

عُلّقَ من عنـــائه وشـــقْوَتهْ

بنت ثمـــاني عشْرةٍ من حِجّتهْ [٧] .

---

(١) انظر : الممتع ٧١٦/٢ ، والمحتسب ٨٥/١ .

(٢) البقرة من الآية / ٦٠ ، والأعراف من الآية / ١٦٠ .

(٣) انظر : المحتسب ١ / ٨٥ .

(٤) في ع (ثم نقل) .

(٥) انظـــر : الإنصـــاف ٣٠٩/١ ، ومعـــاني القرآن للفراء ٣٤/٢ ، والتبيين / ٤٣٢ وينسب هذا القول للفراء وحده من الكوفيين ، ونقل عن أبي علي نسبته إلى الغداديين انظر : المساعد ٨١/٢ ، والخزانة ٤٣٠/٦ .

(٦) لم أجـــد رأي الـــزجـــاج هـــذا ، وصـــريح رأيه بنـــاؤها على فتح الجزئين ، انظر : مـــا ينصرف ومـــا لاينصرف /١٣٦ ــ١٣٧ .

(٧) البيـــت مـــن الرجـــز ، قال الفراء (أنشدني العكلي أبو ثروان) ، ونسبه الجاحظ لنفيع بن طارق ، وزعم الأنباري أنه لا يُعرف قائله .

ويروى (كلّف) مكان (عُلّق) . و (العناء : التعب) ، و (الحجّة ــ بكسر الحاء ــ السَّنة)

والشاهد من البيت إضافة النيف إلى العقد في (ثماني عشرةٍ) عند الكوفيين وقد رد قول الكوفيين : بأن الاسمين لمّا ركبا دلاّ على معنى واحد ، والإضافة تبطل ذلك المعنى ، لأنك إذا قلت (قبضت خمسة عشر) من غير إضافة دلّ على أنك قد قبضت خمسة وعشرة ولو أضفت لدل على أنك قبضت الخمسة دون العشرة ، كما أنك لو قلت : قبضت مال زيد ، لكان المعنى أنك قبضت المال دون زيد .

انظر : معاني القرآن للفراء ، ٣٤/٢ ، والحيوان للجاحظ ٤٦٣/٦ ، والإنصاف ٣٠٩/١ وشرح الجمل ٣٣/٢ ، والتصريح ٢٧٥/٢ ، والهمع ٣٠٩/٥ ، والخزانة ٤٣٠/٦ ، والتبيين / ٤٣٣ .

وهـــذا ضعيف، لأن الإضافة تقتضي أن المضاف إليه غير داخلٍ مع المضاف في العدد ، ولأنّ [١] علة البناء في الثاني قائمة ، وهي تضمنه لحرف العطف ، وفي الأول ، وهو كونه صدر الكلمة .

وبما ذكرنا فارق إضافة (حضر موت) ، لأنه يكون مسمّى بالمضاف والمضاف إليه ، فلا يفـــترق الحال بينه وبين التركيب إلاّ في منع الصرف . وأما البيت فإنه مجهول ، ويحمل على الضرورة .

وأمـــا إذا عُـــرِّف هذا العدد المركب بالألف واللام نحو (الثلاثة عشر) ، و (الأربعة عشـــر) ، و (الثالـــث عشر) ، و (الخامس عشر) ، فإن بناءه لا يتغير [٢] ، لأنه لو أُعرب في قولك : جاءني الأحد عشر ، فلا يخلو : إما أن يعرب الاسمان كلاهما ، ويرفع (الدال والراء) ، أو يعرب الثاني وحده .

لا جائز أن يعربا كلاهما ، إذْ يؤدّي إلى تعدد الفاعل من غير حرف عطف مع اتحاد الفعل ، ولا جائز أن يعرب الثاني وحده وإن كان قياس إعراب المركب الذي لا ينصرف ، لأن علة البناء قائمة فيه ، وهو تضمنـــه لمعنى حرف العطـــف . ولّما بطل إعرابهما وجب O البقاء على البناء مع دخولهما .

ويمكـــن أن يقال : إنه لّما دخل عليه لام التعريف الذي من خواص الأسماء بَعَّدَهُ عن شبه الحرف ، فناسب ذلك إعرابه ، لكنهم لم يحفلوا [٣] بهذا الترجيح ، بل ألغوه وتركوه مبنياً على حـــاله .

---

(١) في الأصل (لأن) .

(٢) قـــال الرضي : ((إذا عرّف ((ثالث عشر)) و ((ثلاثة عشر)) من المركبات باللام فلا خـــلاف في بقائه عـــلى بنائه ، لبقاء علة البناء مع اللام)) شرح الرضي ١٣٧/٣ . وانظر : الكتاب ٢٩٨/٣ ـــ ٢٩٩ ، وابن يعيش ١١٣/٤ ـــ ١١٤ .

O ٣٦٨ / أ (ع) .

(٣) في الأصل (يختلفوا) .

وأمـا إذا أُضـيف (١) إلى صـاحبه ، كقولك : هذه أحدَ عشرك ، وثلاثة عشر زيدٍ ، وخـامس عشرك ، وسادس عشر زيدٍ ، فاللغة الفصيحة بقاء بنائه ، قياساً على الألف والـلام ، لأن علة البناء قائمة مع الإضافة (٢) ، والإضافة لا تصير المبني معرباً ، بدليل : كم رجلٍ ، و : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (٣) .

وحكـى سيبويه أن من العرب من يقول : هذه خمسةَ عشرُك ، برفع الرّاء ، فيعرب مع الإضافة (٤) . وهي لغة رديئة . (٥) واختار الأخفش والكوفيون هذه اللغة (٦) ، وحكموا بإعـراب المركّـب إذا أضيف إلى صاحبه ، فيقال : هذه خمسةَ عشرُك ، ورأيت خمسةَ عشرَك ، وعجبت من خمسةَ عشرِك .

والفرق بين الإضافة وبين اللام بوجهين :

---

(١) في ع (وأما إضافته) .

(٢) انظـر : الكتـاب ٢٩٨/٣ ـــ ٢٩٩ ، وابن يعيش ١١٤/٤ ، وشرح الرضي ٣٠٧/٣ ، والهمع ٣١٠/٥ ونسبه للجمهور .

(٣) النمل من الآية / ٦ .

(٤) قـال السـيرافي ((يحملها على بعض ما ترده الإضافة إلى التمكن والأصل)) شرح السيرافي ١٣٠/١ (أ) . وانظر التصريح ٢٧٥/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٩/٣ .

(٦) المصادر التي رأيتها تنسب هذا الاختيار للأخفش وحده . إلاّ في شرح ألفية ابن معطي ١١٠٢/٢ قـال السـيوطي : ((وجوز الأخفش إعرابها مضافة إلى اسم بعدها كبَعْلَبَكّ ، فيقال : هذه خمسةَ عشرُك ، ببقاء الصدر مفتوحاً وتغيير آخر العجز بالعوامل .

وجـوز الفـراء حينـئذ إعرابها كـ (ابن عرس) فيقال : هذه خمسةُ عشرِك ، ومررت بخمسةِ عشرِك ، بإعراب الأول على حسب العوامل ، وجر الثاني أبداً)) الهمع ٣١٠/٥

وانظـر : معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وشرح الجمل ٣٣/٢ ، ٣٤ ، والمساعد ٨١/٢ ، والارتشاف ٧٥٩/٢ ، ٧٦٠ ، وابن يعيش ١١٤/٤ ، وشرح الرضي ٣٠٧/٣ ، والتصريح ٢٧٥/٢ .

أحدهما : القياس على (اثني عشر) ، فإنه معرب مع أنه في حكم المضاف ، بدليل حذف نونه . وهذا ضعيف لأن في محلّ النزاع علةَ البناء قائمة ، وهي تضمّن الثاني لحرف [١] العطف ، بخلاف (اثني عشر) .

والوجه الثاني : أن الإضافة أقوى تأثيراً ، لأن المضاف يكتسي أحكام المضاف إليه ، فيسري الإعراب من الثاني إلى الأول كما تسري إليه سائر المعاني ، من الاستفهام والشرط والبناء .

وأما (كم) و (لَدُن) فلمْ يسرِ إليهما الإعراب لتوغلها في البناء، إذْ لا أصل (٤٦/ أ) لهما في التمكن ، وأما هذا العدد فله أصل في التمكن ، فلذلك قَبِل سراية الإعراب من المضاف إليه ، وبهذا فارق الألف واللام .

وأما (اثنا عشر) : فإنه لا تجوز إضافته إلى صاحبه كما تضاف أخواته ، فلا يُقال : اثنا عشرك ، واثنا عشر زيدٍ [٢] ، وذلك لأن (عشر) واقع موقع النون ، فكما لا يضاف مع وجود النون فكذلك مع ما حلّ محلها وناب عنها لا على طريق الإضافة إليه ، ولا يمكن حذفه كما تحذف النون ، إذْ تختلّ الكلمة بحذفه [٣] .

وأما إضافته إلى تمييزه نحو : خمسة عشر درهمٍ ، فإنه لا يجوز لوجهين : [٤] .

أحدهما : أنه يؤدي إلى اجتماع ثلاثة أشياء [٥] في حكم شيء واحد ، ولا يخفى ما فيه من الثقل .

---

(١) في الأصل (بحرف) وهو خطأ .

(٢) انظر : الكتاب ٣٠٧/٣ ، الإيضاح في شرح المفصل ٦١٤/١ ، شرح الرضي ١٣٨/٣ ، وشرح الجمل ٣٤/٢ ، المساعد ٨٠/٢ ، الهمع ٣١١/٥ ، التصريح ٢٧٥/٢ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر : ابن يعيش ٢٠/٦ ، وعلل النحو ــ لأبي الحسن الوراق ــ / ٤٩٩ ، وشرح الرضي ٣٠٣/٣ ــ ٣٠٤ .

(٥) في ع (أسماء) .

ولا يـرد (حضـر موت زيدٍ) ، و (خمسة عشر عمروٍ) ، لأن [١] الإضافة إلى التمييز لازمة ، لحصول بيان العدد ، وإضافة غيره غير لازمة ، ولا شك أنّ اللازم أثقل من غير الـلازم ، بدليل أنه ليس في الكلام (فِعُل) لثقل الخروج من كسر لازم إلى ضم لازم . ونحو (يضرِبُ) يوجد فيه الخروجُ من كسر إلى ضم ولم يستثقل لكونه ضمة غير لازمة ، لأنه إعراب يزول بزوال عامـله .

والوجـه الـثاني : [٢] أن هـذا العـدد مقدر مع التمييز تقدير المنون ، فلذلك نصبه ، وإذا نصـبه لـتقدير التـنوين معه امتنعتْ إضافته إليه . وأما إذا أضيف إلى صاحبه فلا يؤثـر تقديـر التـنوين معـه ، لكون إضافته غير لازمة ، فلا يلزم من تأثير المقدر في مـنع الإضـافة اللازمـة تـأثيره في منع الإضافة غير اللازمة ، لأن التقدير ضعيف ، فـلماّ تـرجح بقـوة الإضـافة اللازمـة أثّر ذلك في منع الإضافة ، وأما الإضافة إلى صـاحبه فضـعيفة فـلا تصـلح لترجـيح الـتقدير الضـعيف ، لمشـاركتها له في الضعف [٣] فلذلك لم يؤثر التقدير في منع الإضافة .

---

(١) في الأصل (ولأنّ) بزيادة الواو .

(٢) قـال أبـو الحسن الورّاق : ((وإنما لزم النصب لأن الأصل ((واحدٌ وعشرةٌ)) فحذف التنوين لما عوض في اللفـظ مـن البـناء ، كما حذف في الإضافة ، فصار حكمه مراعىً في اللفظ ، وجرى مجرى اسم الفاعل إذا لم ينصـرف ، كقولك : هؤلاء حواجُّ بيتَ الله عندي ، لأن التنوين لم يحذف من ((حواج)) للإضافة ، وإنما حذف لمـنع الصرف ، فصار حكمه مراعىً ، فلهذا وجب النصب بعد ((حواج)) لأن التنوين كأنه موجود ... فعلمت أن التـنوين إذا لم يكـن للإضـافة فكأنه موجود في الحكم ، فلهذا وجب أن ينصب ما بعد ((أحد عشر)) إلى ((تسعة عشر)) لأن التنوين كأنه موجود فيها . فاعرفه))

علل النحو / ٤٩٩ ـــ ٥٠٠

(٣) في الأصل (في منع الضعف) خطأ .

وأما إذا سُمّي بالعدد المركّب ، نحو رجل سُمّي [١] بخمسة عشر ، ففيه مذهبان : [٢]

أحدهما : البناء كما كان قبل التسمية ، لأن التركيب والبناء سابق عليها ، فحكي حاله قبل التسمية .

والثاني : أنه يجري مجرى التسمية بالمركب ، نحو (بعلبك) ، فيجوز التركيب المانع من الصرف ، بأن يدخله الرفع والنصب ، ويكون في موضع الجرّ مفتوحاً ، ويجوز فيه تركيب الإضافة وتركيب العدد كما في (بعلبك) . [٣]

وإنما قوي فيه الإعراب لأن تضمن O حرف العطف غَيْر مراد بعد التسمية ، لكون العدد غير مراد .

ولنقتصر على هذا القدر [٤] في القول على بنائه .

وأما تحقيق تأنيثه فسيأتي في بابه إن شاء الله تعالى .

وأما (حَيْصَ بَيْصَ) : فالنظر في أصله ، وعلة بنائه ، ولغاته .

أما أصله : فـ (حيص) مأخوذ من (حاص يحيص) : إذا فَرَّ ، يُقال : ما لي عنه محيص ، أي مهرب [٥] .

---

(١) في ع (مسمى) .

(٢) انظر : المفصل / ١٧٦ ، وابن يعيش ١١٤/٤ ، وشرح الرضي ١٤٤/٣ وقال المبرد : ((وإذا قلت : هو جاري بيتَ بيتَ ، قلت : هو جاري دنوّاً ، وإن شئت أضفته وهو في هذين الاسمين أجود . وذلك لأنك تضيف بيتاً إلى بيت ، فمعنى الإضافة فيه صحيح .... وخمسة عشر وبابها إذا سميت بشيء منها رجلاً جاز فيه الأمران)) المقتضب ٣٠/٤ .

(٣) انظر ما نقلته عن المبرد .

O ٣٦٨ / ب (ع) .

(٤) (القدر) ساقطه من (ع) .

(٥) انظر : الصحاح واللسان (حيص) .

و (بـيص) مـأخوذ مـن (باص يبوص) : إذا هلك ، وقيل : باص يبوص إذا فات وسـبق [١] . فعلى هذا يكون قلب الواو طلباً لمشاكلتها ومزاوجتها لـ (حيص) [٢] .
وقيل ياؤه أصليه ، والبيص : الضيق [٣] .
وإذا فُهـم أصله ، فالمعنى : وقعوا في فتنة تموج بأهلها متأخرين ومتقدمين ، فالتأخر من معـنى حيص ، والتقدم من معنى بيص ، لأنه إذا وقع الفتنة والاختلاط فأهلها بين هارب وبـين سـابق لثبوته فيها [٤] ، أو بين هارب وهالك ، على تفسير البوص بالهـلاك ، والهالك أيضاً سابق إلى الآخرة . وأما علة بنائه ففيها وجهان :
أحدهمـا : أن أصـله (حيصَ وبيصَ) ، فبني الأول لأنه كصدر الكلمة ، وبني الثاني لتضمنه معنى حرف العطف . [٥] .
والوجه الثاني : أنه بُني لأنه صوت يحكى به ما يقع من الاختلاط والفتنة ، وعلى هذا فلا يكون مشتقاً من شيء ، كالأصوات ، نحو : (غاق) [٦] .

---

(١) هذا المعنى الثاني هو المشهور في كتب اللغة . انظر الصحاح واللسان (حيص) .
(٢) انظر الصحاح (حيص) وأوردها في (بيص) ، وممن قال بأن أصلها الواو قلبت للمزاوجة أبو علي الفارسي . انظر معجم مقاييس اللغة ٣٢٦/١ .
(٣) وعلى ذلك أوردها الجوهري في (بيص) وتبعه الصغاني في التكملة والذيل (بيص) وانظر اللسان (بيص)
(٤) انظر ابن يعيش ١١٤/٤ ، واللسان (بيص) .
(٥) اشتهر بين النحاة الوجهُ الأول هذا .
أنظـر : الكـتاب ٢٩٨/٣ ، والأصـول ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ١١٤/٤ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٥٦/٣ ، والارتشاف ٦٧٧/٢ .
(٦) هذا الوجه أجازه ابن يعيش في لغة من كسر (حيص بيص) ، قال : ((ويجوز أن تجعله صوتاً كأنه حكاية ما يقع في الاختلاط والفتنة ، وعلى هذا لا يكون مشتقاً من شيء فتكسره كما تكسر الأصوات ، نحو (غاقِ غاقِ) إذا قدرتـه تقدير المعرفة ، وتنونه إذا نويت النكرة)) ابن يعيش ١١٥/٤ـ ١١٦ وأصل هذا القول عند السيرافي في شـرح الكتاب ١٢٢/١ (أ) قال ، ((ويجوز أن تجعله صوتاً فتحكي به ما يقع في الاختلاط والفتنة ، ولا تجعله مشـتقاً مـن شـيء فتكسره كما تقول : غاقِ غاقِ ، إذا قدرته تقدير المعرفة ، وتنونه كما تقول : غاقٍ غاقٍ إذا قدرته تقدير النكرة)) . وانظر : الإفصاح / ٢٥٩ .

وبنــيا عــلى حركة لأن لهما أصلاً في التمكن على الوجه الأول ، كما تقدم في (خمسة عشر) .

وأما لغاته فسبع : [١]

المشهور منها (حَيْصَ بَيْصَ) بفتحهما [٢] طلباً للخفة ، قال الشــاعر :

قد كنت خَرّاجاً ولوجاً صيرفا

لم تلتحصني حيصَ بيصَ لحاصِ [٣]

(لحاص) فاعل الفعل [٤] ، واللحص : الضيق [٥] ، [و (لحاص)] [٦] فَعَال منه ، أي : لم أنشب فيهما .

---

(١)ذكــر الرضــي فيها ثماني لغات ، بزيادة (حوص بوص) . وذكر ابن يعيش منها ست لغات بحذف (حِيصاً بِيصاً ، وحاص باص)

انظر ابن يعيش ١١٥/٤ ، وشرح الرضي ١٤٥/٣ ، والقاموس ٣٠٨/٢ (بيص) .

(٢) في ع (بفتحها) .

(٣)البيت من الكامل وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، في ديوان الهذليين من قصيدة مطلعها :

لمن الديار بعَلْيَ فالأخراص فالسودتين فمجمع الأبواص

و (خــراجاً ولوجــاً) صــيغتا مبالغة من (خرج وولج) ، والصيرف : المتصرف في الأمور و (لم تلتحصني ... لحاص) أي : لم تنشب بي لحاص ، (ولحاص) على وزن (فعال) مبني على الكسر كقطام وحذام ، وهي الشدة وفي اللسان (لم تلتحصني: لم تثبطني) والشاهد من البيت (حيصَ بيصَ) بفتح الجزئين إحدى لغات هذا التركيب .

انظــر : الكــتاب ٢٩٨/٣ ، وابــن يعيش ١١٥/٤ ، تهذيب إصلاح المنطق /٨٧ ، ومقاييس اللغة ١٢٤/٢ ، الارتشاف ٦٧٧/٢ ، الصحاح (حيص) واللسان (لحص) وديوان الهذليين ٤٩١/٢ .

(٤) القــول بــأن (لحاص) فاعل (تلتحصني) هو مفهوم قول السكري في شرح ديوان الهذليين ، وصريح قول الخطيــب التــبريزي في تهذيب إصلاح المنطق ، وجرى على ذلك الشيخ محمد محي الدين في إعراب البيت في ابن يعيش . وذهب الفارقي إلى أن (حيص بيص) في محل رفع بالفعل ،

انظــر : شــرح أشعار الهذليين ٤٩١/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٨٧ ، والإفصاح /٢٦٠ وكلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية يفهم منه مثل قول الفارقي . انظر شرح الكافية الشافية ١٧٠٠/٣ .

(٥) انظر اللسان (لحــص) .

(٦) ساقطة من الأصل .

والثانـــية : (حِيصَ بيصَ) ، بكسر أولهما وفتح آخرهما ، وعلى هذه اللغة تكون الواو من (بوص) قُلبت لانكسار ما قبلها [١] .

الثالثة : (حَيصِ بَيصِ) بكسر أخرهمـــا على أصل التقاء الساكنين ، وفتح أولهما . قال الشـــاعر :

صـــارت عليه الأرض حَيصِ بَيصِ [٢]

الرابعة : (حَيصٍ بيصٍ) ، بالتنوين مع الكسر .

الخامســـة : (حَيصـــاً بَيصاً) ، بالتنوين مع الفتح . ومن كلامهم (إنك لتحسب عَلَيَّ الأرض حَيصاً بيصاً) [٣] ، أي ضيقاً وعسراً .

السادسة : (حِيصاً بِيصاً) ، بكسر الأول وفتح الآخر مع التنوين .

السابعة : (حاصَ باصَ) ، بفتح آخرهما .

وأما (لقيته كفّة كفّة) [٤] ، إذا فاجأته ، فهما مصدران في موضع الحال ، أي : متكافّين ، لأنهمـــا إذا تلاقـــيا فقـــد كفّ كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته إلى غيره في حال التقائهما [٥] .

---

(١) انظر ابن يعيش ١١٥/٤ .

(٢) مـــن الرجز ، و بعده (حتى يلف عيصه بعيصي) ولم أعرف قائله و (العيص) الأصل ، وفي المثل : عيصك منك وإن كان أشباً . اللسان (عيص)

والشاهد في (حيص بيص) أورده المصنف شاهداً على لغة الكسر من غير تنوين . ومثله عند ابن يعيش ، وأورده غيرهما شاهداً على لغة الكسر منوناً (حيصٍ بيصٍ) .

انظر : ابن يعيش ١١٥/٤ ، والارتشاف ٦٧٧/٢ ، والصحاح واللسان (حيص) .

(٣) قال ابن منظور : ((وحكى أبو عمرو : إنك لتحسب عليّ الأرض حيصاً بيصاً)) اللسان (حيص) . وانظر : تهذيب إصلاح المنطق / ٨٧ .

(٤) انظر جمهرة الأمثال ٢٠٩/٢ .

(٥) انظر ابن يعيش ١١٦/٤ ، وشرح الرضي ١٤٢/٣ ، والصحاح (كف) واللسان (كفف) .

وأصلهما (كفّةً وكفّة) [١] ، فبنيا لتضمنهما معنى حرف العطف ، كما تقدم -[٢] .

وأمــا (لقيته صَحْرَةَ بَحْرَةَ) : فَهُما مأخوذان من الصحراء والبحر [٣] ، وهما في موضع الحال ، أي : لقيته بارزاً ليس بيني وبينه ساتر ، [٤] ، وأصلهما مصدران . فإن جعلتهما حالاً من الفاعل والمفعول ، فالتقدير : لقيته بارزين ، أو ذوي انكشاف واتساع .

وقيل : نحرة : من نَحْر الشهر وهو أوله [٥] ، أي : لقيته مكشوفاً نهاراً .

وأصلهما (صحرة وبحرة) ، فبنيا لتضمنهما معنى حرف العطف [٦] .

وقد قالوا : صحرة بحرة [نحرة] [٧] ، فيتعين إعراب الاسم الثالث ، لئلاّ يركبوا ثلاث كلمات اسماً واحداً ، لأنه على خلاف أصولهم [٨] .

وأما قولهم : (وقع بينَ بينَ) ، وهذا [٩] الشيء بينَ بينَ ، فأصله : بين هذا وبينَ هذا ،

---

(١)فيها ثلاثة استعمالات : كَفَّةَ كَفَّةَ ، وكَفَّةَ كَفَّةٍ ، وكَفَّةً عن كَفَّةٍ .

انظر : الكتاب ٣٠٤/٣ ، والمساعد١٠٤/٢

وزاد الصغاني : (لقيته كَفَّةً لكَفَّةٍ) على فك التركيب . انظر التكملة (كفف) وانظر شرح السيرافي ١٢٤/١

(٢) انظر اللسان (كفف) وشرح السيرافي ١٢٤/١ .

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٧/٤ ، ومجمع الأمثال ١٢٠/٣ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١١٧/٤ ، ومجمع الأمثال ١٢٠/٣ .

(٥) انظر : اللسان (نحر) . ويقال : نحيرة الشهر : أوله . اللسان والتكملة (نحر) .

(٦) انظر : ابن يعيش ١١٧/٤ ، وشرح الرضي ١٤٣/٣ .

(٧) ساقطة من الأصل وملحقة في الحاشية .

(٨) قال الرضي : ((وإذا ضموا (نحرة) إليهما أعربوا الثلاثة ، إذْ يتعذر تركيب ثلاث كلمات)) شرح الرضي ١٤٣/٣ ،

وانظر : ابن يعيش ١١٧/٤ ، والتكملة والذيل (نحر) ، وشرح الكافية الشافية ١٦٩٧/٣ .

(٩) في ع (أو هذا) .

أي : بـــينَ الجـــيد والرديء [١] ، أو بينَ القويِّ والضعيفِ ، فحذف المضاف إليه ، وبنيا لتضمنهما معنى [٢] حرف العطف [٣] . وهو في موضع الحال ، لأنه بمعنى (وسطاً) [٤] .

وأما قول عبيد بن الأبرص : [٥]

نحمي حقيقتنا وبعض الـــ   قوم يسقط بين بينـــا [٦]

فمعنـــاه : يســـقط ضعيفـــاً غير معتد به في حماية الحقيقة ، وهي ما يجب على الرجل حمايته [٧] .

---

(١) انظـــر الصحاح (بين) وبعض النحاة يقولون : أصله بين هؤلاء وبين هؤلاءِ . قال الزجاج : ((تقول : ذهب بين بين يا هذا ، أي : ذهب هؤلاءِ بين هؤلاء ، وهؤلاء بين هؤلاء)) ما ينصرف وما لا ينصرف / ١٣٨ . وانظر مصادر تخريج الشاهد الآتي .

(٢) معنى ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : الكتاب ٣٠٢/٣ ــ ٣٠٣ ، وابن يعيش ١١٧/٤ ، والمساعد ٥٢٧/١ ــ ٥٢٨ ، وشرح السيرافي ١/ ٦٣ (ب) ، وشرح المقدمة الكافية ٧٥٧/٣ والارتشاف ١٤٦٠/٣ ، والهمع ٢٠٤/٣ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١١٧/٤ ، والأصول ١٤٠/٢ .

(٥) هـــو عبـــيد بن الأبرص بن عوف من بني أسد شاعر جاهلي من المعمرين ، قتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه . انظر ترجمته في : الشعر والشعراء بتحقيق أحمد شاكر ٢٦٧/١ ، والأغاني ٤٠٤/٢٣ ، والخزانة ٢١٥/٢ .

(٦) البيت من مجزوء الكامل .

والشـــاهد مـــن البيت (يسقط بين بينا) ، حيث حمله المصنف رحمه الله على معنى : يسقط ضعيفاً غير معتد به ، ومـــثله عـــند ابن جني في سر الصناعة ٤٩/١ وقال ابن يعيش : (هو شاهد على صحة الاستعمال) ١١٨/٤، والمعـــنى الذي سيق من أجله الشاهد هو ورود (بين بين) في محل نصب على الحال . قال سيبويه : (ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد . إلاّ في حال الظرف أو الحال) . الكتاب ٣٠٣/٣

انظـــر : مـــا ينصـــرف ومـــا لا ينصرف / ١٣٨ ، وابن يعيش ١١٧/٤ ، وشرح التسهيل ٢٤٢/٢ ، ٤١٥ ، والمساعد ٥٢٧/١ ، والارتشاف ١٤٦٠/٣ ، والهمع ٢٠٤/٣ ، والصحاح (بين) .

(٧) انظر الصحاح (حقق) .

وقولهـــم في الهمزة الملَيَّنة : همزة بينِ بينٍ (١) ، أي : بين الهمزة O وبين الحرف الذي منه حركتها (٢) ، والمعنى : أنها وسط لترددها بين الضعيف والقـــوي .

وأما قولهم : (هو جاري بيت بيت) ، للدلالة على القرب ، فأصله : بيتاً لبيت ، أو بيتاً إلى بيت (٤) ، أو بيتاً فبيتاً ، فحذف الحرف وضمّن معناه فبني (٥) ، وهو في موضع الحال ، لأنـــه بمعـــنى : ملاصقاً ، والعامل فيه ما في (جاري) من معنى الفعل (٦) . ولا يجوز تقديمه عليه لأنه عامل ضعيف (٧) . وأما لو جئت بالفعل أو اسم الفاعل فقلت : جاورني بيت بيت ، أو : هو مجاوري بيت بيت ، فإنه يجوز تقديمه ، فيقال : بيت بيت جاورني (٨) ، أو هو مجاوري ، لقوة عاملة (٩) .

---

(١) إذا أضـــيف إلى (بـــين بين) كعبارة المصنف هنا زالت عنها الظرفية ، ونقل عن ابن جني أنه خطّأ من قال : ((همـــزة بينَ بينَ)) بالفتح ، وأن الصواب أن يقال : همزة بين بينٍ ، بالإضافة . انظر : شرح التسهيل ٢/٢٤٢ ، والارتشاف ٣/١٤٦٠ ــ ١٤٦١ والمساعد ١/٥٢٨ ، وشذور الذهب / ٧٦ .

O ٣٦٩ / أ (ع) .

(٢) انظر أمثلتها في الصحاح (بين) .

(٤) (أو بيتاً إلى بيت) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر : ابن يعيش ٤/١١٧ ، والأصول ٢/١٤٠ .

(٦) انظر ابن يعيش ٤/١١٧ .

(٧) قال ابن يعيش : (لأن العامل ليس فعلاً ولا اسم فاعل) ٤/١١٧ .

(٨) في الأصل (جاورني) ، وبعده زيادة (أو هو مجاورلي) وكلّه خطأ . وانظر ابن يعيش ٤/١١٧ .

(٩) قال السيرافي في شرح الكتاب ١/٦٤ (أ) :

((وتقـــول : هـــذا جـــاري بيت بيت ، والمعنى : بيتٌ إلى بيت ، وإن شئت : بيت لبيت ، فحذفت حرف الجر وتضـــمنا معـــناه ، فبنيا لذلك ، وجعلا في موضع متلاصقاً ، كأنك قلت : هو جاري ملاصقاً . ويكون (جاري) هو العامل في موضع ((بيت بيت)) .

ولو قلت : ((هو بيت بيت جاري)) لم يجز ، إذ كان العامل ليس بفعل ولا اسم فاعل .. ولو قلت : هو مجاوري بيت بيت ، أو : جاورني بيت بيت جاز التقديم بأن تقول : بيت بيت جاورني ، وبيت بيت مجاوري))

وانظر ابن يعيش ٤/١١٧ .

وأما قولهم : (آتيك صباحَ مساءَ) و (يومَ يومَ) ، فأصله : صباحاً ومساءً ، ويوماً [ويوماً] [(١)] ، فحذف حرف العطف وضمّن معناه فبني [(٢)] .

وليس المراد به صباحاً بعينه ، أو يوماً بعينه . ولو قلت : (صباحَ مساءٍ) على الإضافة لجاز نسبةُ المضاف إلى المضاف إليه لتصاحبهما [(٣)] وكذلك تجوز الإضافة فيما تقدم من (كفّة كفّة) ، و (بيت بيت) ، و (بين بين) [(٤)] ، فتنسب الأول إلى الثاني لاتفاقهما في وقوع الفعل فيهما .

وإذا دخل عليه حرف الجر لم يكن إلاّ مضافاً ، وبطل البناء ، لأنه بدخول حرف الجر عليه خرج عن الظرفية وتمكن في الإسمية ، فلم يُبنَ ، بل يقال : آتيك في كل صباحٍ ومساءٍ [(٥)] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر ابن يعيش ١١٨/٤ ، والأصول ١٤٠/٢ ، وشرح الرضي ١٤٢/٣ .

(٣) قال سيبويه : ((وأما يوم يوم ، وصبح مساء ، وبيت بيت ، وبين بين ، فإن العرب تختلف في ذلك ، يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً .)) الكتاب ٣٠٢/٣ ـــ ٣٠٣ ، .

وانظر : ابن يعيش ١١٨/٤ ، والأصول ١٤٠/٢ ، وشرح الرضي ١٤٢/٣ المسائل العضديات /٢٥٨ .

(٤) انظر : الأصول ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٤ وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٣٦

وقال الرضي : (وإنما لم يتعين بناء الجزئين فيهما كما يتعين في خمسة عشر ، لظهور تضمن الحرف في (خمسة عشر) دون هذه المركبات ، إذ يحتمل أن تكون كلها بتقدير حرف العطف ، وألاّ تكون) شرح الرضي ١٤٢/٣ .

(٥) انظر : الأصول ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٤ .

وتقــول : سِيرَ عليه يومُ يومٍ ، فتعرب الأول وتضيفه لقيامه مقام الفاعل ، وخروجه عن الظرفية ، قال الشاعر :

فلولا يومُ يومٍ .... (١)

وقالوا : لقيته يومُ يومُ ، فبنوهما على الضم تشبيهاً بالغايــات (٢) .

وأمــا قولهــم : (تفرقــوا شغر بغر) (٣) ، فأصلــه : شغراً وبغراً ، فبني لتضمنه معنى حرف العطف (٤) .

والمشهور فتح أولهما ، ومنهم من يكسر أولَهما (٥) وآخرهما مبني على الفتح .

---

(١) جزء بيت من الوافر ينسب للفرزدق ، ولم أجده في ديوانه المطبوع في دار بيروت ، ولا في النقائص .

وهو بتمــامه :

فلولا يومُ يومٍ ما أردنا جزاءك والقروضُ لها جزاءُ

والمعنى : (لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ما طلبنا جزاءك . وجعل نصرهم له قرضاً يطالبونه بالجزاء عليه) .

هكذا فسره الأعلم ونقله عنه البغدادي في الخزانة .

والشــاهد مــن البيت (ولولا يوم يوم) حيث خرج هذا التركيب عن الظرفية والحالية فأضيف الأول إلى الثاني وامتنع التركيب ، وأعرب الأول إعراب الأسماء ، فهو في البيت مبتدأ .

انظــر : الكتاب ٣٠٣/٣ ، وشرح الرضي ١٤٤/٣ ، وشذور الذهب / ٧٦ ، وشفاء العليل ٥٧٨/٢ ، والهمع ١٤١/٣ ، والخزانة ٤٤٠/٦ ، وشرح التسهيل ٢٠٣/٢ ، ٤١٦ .

(٢) لم أجــده وبناء الظروف المقطوعة عن الإضافة تشبيهاً لها بالغايات يخصه النحاة بالظروف المبهمة التي لا تدل على زمن معين ولا مكان معين ،

انظر شذور الذهب / ١٠٣ ، وشرح الرضي ١٦٧/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٥٤٦/١ .

(٣) في مجمع الأمثال ـ ذهبوا شغر بغر) ٩/٢ .

(٤) انظــر : الكــتاب ٣٠٥/٣ ، والمقتضب ٢٩/٤ ، والأصول ١٤٠/٢ وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٣٨ ، وابن يعيش ١١٨/٤ ، وشرح الرضي ١٤٤/٣ ، والهمع ٥٨/٤ .

(٥) انظر : اللسان (شغر) وشرح الرضي ١٤٤/٣ .

وهما في موضع الحال بمعنى : منتشرين في البلاد هائجين [١] .

وشغَر ، يحتمل أن يكون من شَغَر الكلب : إذا رفع إحدى رجليه ليبول فباعدها [٢] (٤٧/أ) من الأخرى [٣] ، أو من أشغر في البلاد : إذا أبعد فيها [٤] ، أَوْ مِنْ أشغر عليه حسابه : إذا لم يهتد إليه [٥] ، أو من الشغر : وهو عطش يأخذ الإبل فتشرب ولا تروى [٦] ، وتموت منه [٧] .

وأما بَغَر ، [فيحتمل أن يكون من بَغَر] [٨] الرجل : إذا شرب فلم يروَ لما به من شدة الحرارة [٩] ، أو من بغر النجم : إذا سقط وهاج بالمطر [١٠] . وقال [١١] العجاج :

---

(١) تدور عبارة النحاة في تفسير هذا المثل على معنى : تفرقوا منتشرين ، أو تفرقاً لا اجتماع معه . ولم أجد من زاد (هائجين) إلاّ الزمخشري والمصنف ولعلها مأخوذة من معنى (بغر) ، يقال : بغر النجم : إذا سقط وهاج بالمطر . والله أعلم .

انظر : شرح السيرافي ٦٤/١ (أ ، ب) ، وابن يعيش ١١٨/٤ ، والصحاح (شغر) . والمفصل / ١٧٧ .

(٢) (فباعدها) مكررة في الأصل .

(٣) انظر : الصحاح (شغر) ، وابن يعيش ١١٨/٤ .

(٤) في الصحاح : (اشتغر في الفلاة : إذا أبعد فيها) ، وانظر اللسان (شغر) وابن يعيش ١١٨/٤ . كلهم يقول : اشتغر ... ، فلعل ما هنا تصحيف من النساخ . والله أعلم .

(٥) انظر الصحاح (شغر) .

(٦) وهم المصنف رحمه الله في هذا الموطن ، إذ إن العطش الذي يأخذ الإبل فتشرب ولا تروى يسمى (البغر) . ولم أجد في المعاجم أن هذا من معاني (الشغر) .

انظر : الصحاح واللسان (بغر) ، وابن يعيش ١١٨/٤ ــ ١١٩ .

(٧) في ع (فيه) .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) البَغَر والبَغْر : الشرب بلا ريّ ، وبَغِر بغَراً : إذا أكثر من الماء فلم يَرْوَ ، وبَغَر الرجل بَغْراً ، وبَغِر فهو بَغِر وبغير : لم يَرْوَ ، وأخذه من كثرة الشرب داء . اللسان (بَغَر) .

(١٠) انظر الصحاح واللسان (بَغَر) . وابن يعيش ١١٨/٤ ــ ١١٩ .

(١١) في ع (قال) بحذف الواو .

بغرة نجمٍ هاج ليلاً فانكدر [١]

والبغرة : الدفعة الشديدة من المطر [٢] . والمراد بالنجم [٣] : الثريـا [٤] .

وأمـا قولهم : (تفرقوا شِذَر مِذَر) [٥] ، فأصله : شِذَراً و مِذَراً ، فحذف حرف العطف وضمن معناه ، فلذلك بني [٦] . وقد روي بفتح الشين وكسرها [٧].

وهو في موضع الحال بمعنى : متفرقين تفرقاً لا اجتماع معه [٨].

و (شـذر) مـأخوذ من الشذر : وهو الذهب المتفرق يُلقط من المعدن من غير ذوب الحجارة [٩] ، أو من الشذر [١٠] : وهو صغار اللؤلؤ [١١] ، كأنه لصغره متفرق لا يجتمع بالنظم .

---

(١) من الرجز . من قصيدة العجاج التي مطلعها : (قد جبر الدين الإله فجبر)

ورواية البيت في الديوان : بغرة نجم هاج ليلاً فبغر

استدل بالبيت على أن (بغر النجم) بمعنى سقط وهاج بالمطر .

انظـر : اللسان (بغر) ، وابن يعيش ١١٨/٤ ، والتخمير ٢٩٦/٢ ، وديوان العجاج برواية الأصمعي / ٧٦ ، والمفصل /١٧٧ .

(٢) الصحاح (بغر) .

(٣) في ع (من النجم) .

(٤) (النجم) محلى بأل : الثريا . قال الجوهري : ((هو اسم لها علم ، مثل : زيد وعمرو . فإذا قالوا : طلع النجم : يريدون الثريا ، وإن أخرجت منه الألف واللام تنكّر)) الصحاح (نجم) فقول المصنف هنا : المراد بالنجم الثريا ـــ يعني في البيت الشاهد ـــ وهم .

(٥) انظر : مجمع الأمثال ٩/٢ ، والصحاح (شذر) و (مذر) .

(٦) انظر : ابن يعيش ١١٩/٤ ، وشرح الرضي ١٤٤/٣ ، والارتشاف ١٦١٠/٣ .

(٧) انظر : الصحاح (شذر) و (مذر) .

(٨) انظر : شرح السيرافي ٦٣/١ (أ) ، وابن يعيش ١١٩/٤ .

(٩) انظر : الصحاح (شذر) ، وابن يعيش ١١٩/٤ .

(١٠) في ع (وهو الشذور) .

(١١) انظر : الصحاح (شذر) .

و (مــذر) مأخوذ من مَذِرت البيضة : إذا فسدت [١] ، أو من البذر ، لأن فيه تفريق الحبِّ ، أو من التبذير : وهو تفريق المال إسرافاً ، فتكون الميم بدلاً من الباء [٢] ، ويقوي ذلك قولهم (شِذَر بِذَر) [٣] بالباء على الأصل .

وأما قولهم : (ذهبوا خذع مذع) [٤] ، فأصله : خذعاً ومذعاً ، فحذف حرف العطف وضمّنا معناه ، وركّبا [٥] ، وهما في موضع الحال بمعنى : متفرقين .
وهمــا مأخوذان من (الخذع) وهو القطع ، يقال : لحمٌ مخذّع ، أي : مقطّع [٦] . ومن مذع السرّ : إذا أفشاه ولم يكتمه [٧] ، وهما يتضمنان معنى التفريق .

وأما قولهم : (تساقطوا أخولَ أخولَ) [٨] ،

---

(١) انظر : الصحاح (مذر) .
(٢) انظر : المفصل / ١٧٨ .
(٣) انظر : الصحاح (بذر) وشرح السيرافي ٦٣/١ (أ) ، وابن يعيش ١١٩/٤ ، وشرح الرضي ١٤٤/٣ .
(٤) مجمع الأمثال ٩/٢ .
(٥) انظر : ابن يعيش ١١٩/٤ .
(٦) انظر : الصحاح (خذع) ، ابن يعيش ١١٩/٤ ، وشرح الرضي ١٤٤/٣ .
(٧) انظر : الصحاح (مذع) ، وابن يعيش ١١٩/٤ وشرح الرضي ١٤٤/٣ .
(٨) انظر : الخصائص ١٣٠/٢ . وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٣٨
ويروى : تطاير الشرر أخول أخول ، وتفرقوا أخول أخول .
انظر : الصحاح واللسان (خول) ، ومجالس ثعلب ٣٥٣/٢ .

قال الشاعر :

يســـاقط عنه روقه ضـــارياتها

سقاط حديد القين أخولَ أخولا [١]

O فأصله : أخولاً لأخولٍ ، أو أخولاً على أخول ، أو أخولاً فأخولاً [٣] ، بدليل :

ساقطهنّ أخولاً فأخولا [٤]

وبني لتضمنه معنى حرف الجر ، أو حرف العطف [٥] .

وهو في موضع الحال بمعنى : متفرقاً ، أو متبدداً .

---

(١) البيـــت مـــن الطويل ، نسبه أبو زيد لضابئ بن الحارث البرجمي يصف الكلاب والثور ، والروق : القرن ، وضـــارياتها : الكلاب المدربة ، وسقاط حديد القين : ما تساقط من شرر الحديد المحمى عند ضربه وأخول أخول : متفرقاً ، وقيل شيئاً بعد شيء ، والشاهد من البيت (أخول أخول) مركباً مبنيين على الفتح وهل هما كبناء خمسة عشر ، أولا ؟ قال سيبويه : ((وأما أخول أخول ، فلا يخلو : أن يكون كشغر بغر ، وكيوم يوم)) ٣/٣٠٧

وفي الـــنوادر : ((قوله : أخول أخول : أي واحداً فواحداً ، وقال الأصمعي : أخول أخول ، بعضه على بعض ، ووصفه بيديه وأومأ بهما كأنه يقع بعضه على بعض)) النوادر / ٤٢٠

انظـــر : الـــنوادر لأبي زيـــد / ٤٢٠ ، والصحاح واللسان (خول) ، والخصائص ٢ / ١٣٠ والشذور / ٧٥ ، والهمع ٥٨/٤ ، والمساعد ٢ / ١٠١ .

O ٣٦٩ / ب

(٣) انظر : المتبع ٥٨٦/٢ .

(٤) من الرجز ، وبعده : (وزرّ من أكتافهنّ خُصَلا)

نسبهما أبو زيد للعجاج ، ولم أجدهما في ديوانه بشرح الأصمعي .

والشـــاهد مـــنه قوله (أخولاً فأخولا)) حيث استدل به المصنف على أن (أخول أخول) يحتمل أن تكون على تقديـــر الفـــاء العاطفة . وليست على تقدير واو العطف كخمسة عشر ومع ذلك فـــ (أخول أخول) مبني على الفتح كخمسة عشر لتضمن الحرف .

وانظر البيت في نوادر أبي زيد / ٤٢٠ ، والمتبع ٥٨٦/٢

(٥) حرف الجر (اللام) أو (على) ، وحرف العطف (الفاء) .

وأما قولهم : (تركوا البلاد حيثَ بيثَ) [١] ، وحَاثِ بَاثِ ، وحَوْثَ بَوْثَ [٢] .

فعلة بنائه وتركيبه كما تقدم من تضمن معنى الحرف [٣] .

وهو في موضع الحال بمعنى : متفرقين متبددين [٤] .

والإحاثة والاستحاثة : طلب الشيء من التراب ، والاستباثة : البحث عن الشيء بعد ضياعه .

قال الجوهري : الاستحاثة مثل الاستباثة ، وهي الاستخراج ، يقال : استحثّ الشيء ، إذا ضاع في التراب فطلبته [٥] .

وأما قولهم : (أفعل هذا بادي بَدَا) [٦] ،

---

(١) انظر : المفصل /١٧٦ ، وابن يعيش ١١٩/٣ ، وشرح الرضي ١٤٥/٣ .

(٢) يقال (تركهم حَوْثَ بَوْثَ ، وحَيْثَ بَيْثَ ، و حيثَ بيثَ ، وحَاثِ باثِ ، وحَوْثاً بَوْثاً : إذا فرقهم وبددهم) القاموس (حوث) وزاد ابن منظور نقلاً عن الجوهري (حَاثَ باثَ) وليست في الصحاح انظر اللسان والصحاح (حوث) . والظاهر أن المكسورة ليست من هذا الباب فـ (حَاثِ باثِ) خرج مخرج (قَطامِ وحذامِ) ، و (حيث بيث) خرج مخرج (حَيْصَ بَيْصَ) . اللسان (حوث) .

(٣) انظر : المفصل ١١٩/٤ ، والهمع ٥٨/٤ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١١٩/٤ ، والصحاح واللسان (حوث)

وقيل : تركهم حيثَ بيثَ وحوث بوثَ : إذا تركهم مختلطاً أمرهم . انظر اللسان (حوث)

وقيل : من الاستحاثة والاستباثة وهما بمعنى ، يقال : استحثت الشيء : إذا ضاع في التراب فطلبته ، ويقال ((تركت البلاد حيث بيث : بمعنى مبحوثة ، أي بحث عن أهلها واستخرجوا منها)) ، والهمع ٥٨/٤ ، وانظر : شرح الرضي ١٤٥/٣ .

(٥) انظر الصحاح (حوث) .

(٦) انظر : الكتاب ٣٠٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٢/٤ ، وشرح الرضي ١٣٩/٣ — ١٤١ ، والارتشاف ١٦١٢/٣ ، والقاموس واللسان والتاج (بدأ) .

وبـــادي بدي [١] ، فالاسم [الأول] [٢] على وزن (فاعل) ، وياؤه ساكنة في موضع النصـــب [٣] ، والاسم الثاني جاء على وزن (فَعَل) ، وعلى وزن (فَعِيل) ، وفي أصله وجهان :

أحدهما : أنه من (بدا يبدو) : إذا ظهر [٤] ، أي : ظاهراً ، وهذا ضعيف [٥] ، لأنه قد جاء مهموزاً في حديث زيد بن ثابت[٦] : (أَمَّا بادئ بِدْءٍ فإني أحمدُ الله) [٧] .

---

(١) (بـــادي بـــدا) ، و (بـــادي بَدِي) ، الأولى على وزن اسم فاعل ، والثانية (بدا) على وزن (دعا) ، و (بدي) على وزن (غني) عند ابن فلاح مشدد الياء ، وهذه الثانية ليست من لغات التركيب والبناء .

وقد وردت في هذه العبارة لغات منها :

(بادي) بسكون الياء (بديْ) بسكون الياء أيضاً .

و (بادي) بسكون الياء (بَدَا) مقصورة .

وهاتان اللغتان هما اللتان نقل فيهما التركيب والبناء كخمسة عشر ومنها :

(بـــاديَ) بفـــتح الـــياء ، (بَـــدْء) كسمح ، و (بديء) ككريم ، و (بداء) كجبان . وهذه اللغات الثلاث الكلمتان فيها متضايفتان .

وانظـــر : شـــرح الرضي ١٣٩/٣ ـــ ١٤١ ، والقاموس ٨/١ ، والارتشاف ١٦١٢/٣ وابن يعيش ١٢٢/٤ ، والكتاب ٣٠٤/٣ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) انظر : المصادر السابقة ، والصحاح (بدأ) .

(٤) انظر : شرح الكتاب للسيرافي ٦٢/١ (ب) ، وابن يعيش ١٢٣/٤ .

(٥) انظر : هذا الردّ في ابن يعيش ١٢٣/٤ .

(٦) هـــو زيـــد بـــن ثابـــت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، صحابي مشهور ، كان من كتاب النبي صلى الله علـــيه وســـلم ، وتوفى سنة (٤٥) هـــ ، وقيل غير ذلك . انظر : أسد الغابة ٢٧٨/٢ ، وسير أعلام النبـــلاء ٤٢٦/٢ .

(٧) انظر : الفائق ٨٤/١ ، والتخمير ٣٠٠/٢ .

والوجه الثاني : ــ وهو المشهور ــ أن أصله الهمز ، إلاّ أن الاسم الأول خفف بتسكين الهمزة وقلبها ياء [(١)] .

وأما الاسم الثاني : ففي الذي على وزن (فَعَل) وجهان :
أحدهما : أن أصله (بَداء) على وزن (فَعَال) ، فحذفت الهمزة تخفيفاً ، وبقيت الألف الزائدة ، ووزنه (فعا) [(٢)] .
والثاني : أنه قُصِر بحذف ألف المدّ ، وخففت الهمزة ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، ووزنه (فَعَل) [(٣)] .

وفي الذي على وزن (فعيل) وجهان [(٤)] :
أحدهما : أنه قُصِر بحذف الياء ، وخففت الهمزة ياء ، لانكسار ما قبلها .
والثاني : أن الهمزة حُذفت تخفيفاً ، وبقيت الياء الزائدة .
وفيه لغات أخر : [(٥)]
إحداها [(٦)] : [بادِئَ بَدْءٍ] ، على وزن (فَعْل) ، كما في حديث زيد بن ثابت .

---

(١) قال ابن يعيش : ((خففت الهمزة من (بادئ) بقبلها ياء خالصة لا نكسار ما قبلها ... ولما صارت ياء أسكنت على حد إسكانها في قاليقلا . ومعد يكرب)) ابن يعيش ١٢٢/٤ .
(٢) انظر ابن يعيش ١٢٢/٤ .
(٣) انظر ابن يعيش ١٢٢/٤ .
(٤) في شرح الرضي ١٤١/٣ : ((وأما تخفيف همزتي بادي بدي ، فنقول : إنه سُكن الهمز من (بادئ) وقلب ياءً ، وحذف الهمز من (بديء) . وكلا التخفيفين خلاف القياس)) .
(٥) انظر لغاتها في القاموس واللسان (بدأ) وهذه اللغات الثلاث المذكورة هنا كلها على الإضافة وليست على البناء ، وقد ذكر الرضي من لغاتها خمساً بادي بدا ، وبادي بديْ ، وبادي بَدْء ، وبادي بديء ، وبادي بَدَاءَ . واللفظة الأولى في الجميع (بادي) ساكنة الياء ، واللفظة الثانية مركبة مع الأولى في اللغتين الأوليين ، ومضافة في اللغات الثلاث الباقية . انظر شرح الرضي ١٣٩/٣ ــ ١٤١ .
(٦) في الأصل زيادة (أن) .

والثانية : (بادي بِدْءٍ] (١) بهمز الثاني دون الأول .

والثالثة : (بادي بديء على وزن (فعيل) على الأصل (٢) ، وفيه وجهان : (٣)

أحدهما : أنه معرب منصوب على الحال ، لأن تخفيف الهمز لا يوجب البناء . وأما تسكين (٤) يائه في موضع النصب فلكثرة استعماله جرى مجرى المثل ، كقولهم : (أعط القوس باريها) (٥) وعلى هذا الوجه يكون الأول مضافاً إلى الثاني .

والثاني : أنه مبني مركّب ، وعلة بنائه تضمن حرف العطف ، ولذلك سكنت ياؤه كسكونها في (قالي قلا ، ومعدي كرب) ، وهو في موضع النصب على الحال ، أي : أفعله متقدماً على فعل كل شيء .

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) انظر الصحاح (بدأ) .

(٣)قال الرضي : ((جعل جار الله (بادي بدي ، وأيدي سبا) من باب (معد يكرب) ، وجعلها سيبويه من باب (خمسة عشر) ، وهو الأولى)) شرح الرضي ١٤٠/٣ ، ونسب القولان لسيبويه . انظر ما لا ينصرف / ١٣٥ ، والارتشاف ١٦١٣/٣ .

وقال أبو حيان : ((اختلف النحاة في هذه المركبات التي وقعت أحوالاً مما تقدم ، فذهب بعضهم إلى أنها مركبة تركيب خمسة عشر ، وذهب بعضهم إلى أنها مركبة تركيب الإضافة ، فقال في البسيط : حذف التنوين يكون من الثاني للاتباع فيشبه بخمسة عشر ، وليس مبنياً بمنزلته ، وحركة الإتباع ليست حركة إعراب ، فهو مخفوض في التقدير ....)) الارتشاف ١٦١٢/٣ . وانظر الكتاب ٣٠٤/٣ ، والمفصل / ١٧٦ ، والهمع ٥٨/٤ ــ ٥٩ .

(٤) في ع (سكون)

(٥) انظر : جمهرة الأمثال ٧٦/١ ، والفاخر /٣٠٤ ، ومجمع الأمثال ٣٤٥/٢

والشاهد منه سكون الياء من (باريها) وحقها النصب لأنها مفعول ثان لأعطِ .

وقيل : المثل روايته الصحيحة بنصب الياء ، ولم يرد سكون الياء . إلاّ للضرورة في قول الشاهر :

يا باري القوي برياً لست تحسنه لا تفسدنها وأعط القوس باريها .

انظر الخزانة ٣٤٩/٨ ــ ٣٥٠.

(٤٧ / ب) وأما قولهم : (ذهبوا أيدي سبا) [١] ، وأيادي سبـــا [٢] ، قال الشاعر :

من صادرٍ أو وارد أيدي سبا [٣]

وهو يقال لكل جماعة تفرقت . وفي تركيبه وجهان : [٤]

أحدهمـــا : أنه كتركيب خمسة عشر ، فيكون مبنياً لتضمن حرف العطف ، وسكون يائه كسكونها في (قالي قلا) [٥] ، وعلى هذا الوجه لا يمتنع كونه حالاً ، لكون الثاني خرج بالتركيب عن العلمية ، لأنه صار كجزء من الكلمة [٦] .

والوجــه الــثاني : أنه كتركيب الإضافة ، وعلى هذا ففي توجيه وقوعه موقع الحال مع كونه مضافاً إلى معرفة ثلاثة أوجه : [٧] .

أحدها : أنه على حذف مضـــاف، أي : مثل أيدي سبا، و(مثل) لا تتعرف بالإضافة .

والـــثانـــي : أنه ليس بحال على الحقيقة ، إنما [٨] هو معمول الحال ، لأن معناه : ذهبوا مشبهين أيدي سبا ، فحذفت الحال ، وأقيم معمولها مقامها .

والوجــه الثالث : أنه قُصد تنكير المعرفة ، بأن تجعل (أيدي سبا) جماعة من أمة ، كل جماعة منها أيدي سبا .

---

(١) انظر : مجمع الأمثال ٤/٢ .

(٢) انظر ك الكتاب ٣٠٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٤ ، وشرح الرضي ١٤١/٣ .

(٣) اللسان ٩٤/١ (سبا) . ولم أجده في غيره . ولم أجد له سابقاً ولا حقاً ولا نسبة لقائل .

(٤) انظرهما في الكتاب ٣٠٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٤ ، وشرح الرضي ١٤٢/٣ ، والمتبع ٥٨٥/٢ .

(٥) قـــال الرضي : ((ألزم ياء ((أيدي)) السكون ، وسكنت همزة ((سبأ)) ثم قلبت ألفاً)) * شرح الرضي ١٤٢/٣ ، وانظر شرح المقدمة الكافية ٧٥٩/٣ .

(٦) انظر ابن يعيش ١٢٣/٤ .

(٧) انظر ابن يعيش ١٢٣/٤ ، وشرح الرضي ١٤٢/٣ .

(٨) في ع (وإنمـــا) .

ويجوز أن يقال : إنه منصوب على المصدر (١) ، ولا حاجة إلى هذا التكلف ، والتقدير : ذهبوا ذهاباً مثل ذهاب أيدي سبا ، فحذف الموصوف O والصفة مع ما أضيف إليه .

وعلى وجه الإضافة ففي كونه مبنياً أو معرباً وجهان : (٢)

أحدهما : أنه معرب ، إذ ليس فيه ما يخالف القياس إلاّ سكون الياء ، في موضع النصب على الحال أو المصدر ، وذلك لا يوجب البناء ، بدليل قولهم :(أعط القوس باريها) ، وما شابهه .

والثاني : أنه مبني ، لأنه بمعنى : متفرقين ، ولا يفهم (٣) منه إلاّ التفرق من غير نظر إلى معنى (الأيدي) ومعنى (سبا) فصار لذلك كـ (معدي كرب) .

وسبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٤) ، يجمع عامة قبائل اليمن (٥) ، وأصله الهمز .

والمراد بالأيدي : الأبناء ، واستعير لفظ (٦) الأيدي لهم لأنهم في التقوّي بهم بمنزلة الأيدي (٧) .

---

(١) انظر شرح الرضي ٣/١٤٢ .

O ٣٧٠ / أ (ع) .

(٢) نسب ابن الحاجب القول بناء (أيدي سبا) و (بادي بدى) إلى المحققين ، واستشكله ، وهو مذهب ابن مالك ، ونقل عن صاحب البسيط أنها ليست بمبنية بل مضافة ، وإنما حذف التنوين من الثاني للاتباع)

انظر : شرح المقدمة الكافية ٣/٧٥٨ ، ٧٥٩ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٦٩٥ ، والهمع ٤/٥٨ ـــ ٥٩ .

(٣) في الأصل (لا يفهم) بغير واو .

(٤) وقال ابن كثير : ((قال علماء النسب منهم محمد بن إسحاق : اسم ((سبأ)) عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان)) البداية والنهاية ٢/١٤٧ .

(٥) انظر : الاشتقاق / ٣٦١ ـــ ٣٦٢ ، والمعارف / ١٠١ .

(٦) في ع (اسم) .

(٧) انظر المفصل / ١٧٩

وفي اللسان : ((وقولهم : ذهبوا أيدي سبا ، أي : متفرقين ، شبهوا بأهل سبأ مزقهم الله في الأرض كل ممزق ، فأخذ كلُّ طائفة منهم طريقاً على حدة . و ((اليد)) الطريق يقال : أخذ القوم يد بحر ، فقيل للقوم إذا تفرقوا في جهات مختلفة : ذهبوا أيدي سبا ، أي : فرقتهم طرقهم التي سلككوها كما تفرق أهل سبأ في مذاهب شتى)) اللسان (سبأ)) .

وأصل المثل : أنهم تفرقوا حين أُرسل عليهم سيل العرم وهو السدّ والمسنّاة (١) التي كانت تقـيهم الغـرق ، وقيل : إنه اسم للفأر الذكر (٢) ، لأن الله تعالى سلّط الفأر على ذلك السدّ فأخربه ، فانحدر الماء على بلادهم فأغرقها .

وأما (الخاز باز) ، فإنه مركب من اسميْ فاعلين ، أحدهما من خزى فهو خاز : إذا قهر وغلب ، والثاني من بزى : إذا سَمَى وارتفع (٣) .

والنظر فيه يتعلق بطرفين :

الأوّل : في لغاته ، وهي سبع : (٤)

الأولى : ((خَـازِ بـازِ)) بكسـر آخرهما لالتقاء الساكنين ، وهما على هذه اللغة غير مركبين ، وعلة بنائهما شبههما بالأصوات ، نحو : غاقِ غاقِ (٥) .

---

(١) كذا هي في النسخ (السد والمسناة) بواو العطف ، وقد فسر بأقوال كثيرة .

وفي كتب التفسير مما فسر به (العرم) أنه : السد ، وقيل : المسناة .

انظـر : تفسـير القـرطبي ٢٨٥/١٤ ، وحياة الحيوان للدميري ٣٨٠/١ والصحاح (عرم ١٩٨٣/٥) والمحرر لوجيز ٤١٤/٤ .

(٢) في كتـب التفسـير وكتـب الحيوان وكتب اللغة أنه اسم للخُلد ، أو اسم للجرذ الذكر والخلد : قال في الصحاح : ضرب من الجرذان أعمى ، (الصحاح ٤٦٩/٢) (خلد)

وانظر : تفسير القرطبي ٢٨٥/١٤ ، والمحرر الوجيز ٤١٤/٤ . والقـاموس ١٥٠/٤ (عرم) .

(٣) انظر هذا التصريف في شرح الرضي ١٤٥/٣ . وقال الجوهري : خَزاه يَخْزوه خَزْواً : ساسه وقهره ، انظر : الصحاح (خزا) وشرح الفصيح للزمخشري ٣٠٣/١ .

(٤) انظر لغاته في: شرح السيرافي ٦٠/١ (أ) ، وابن يعيش ١٢٠/٤، والذيل والتكملة (خوز) ، وشرح الرضي ١٤٦/٣ ، والإنصاف ٣١٥/١ وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٣٨ ــ ١٣٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق / ١٢٥

واعـلم أن المبني من لغاته على الفتح اللغة الثانية (خازَ بازَ) تشبيهاً بخمسة عشر وأما (خازِ بازِ) فمبنية على الكسـر ، و(خازَ بازُ ، وخازِ بازُ) فتعرب إعراب مالا ينصرف للعلمية الجنسية والتركيب ، و (خازُ بازٍ) تعرب إعـراب المتضـايفين و (خـازِ بـاء) ليست مركبة من كلمتين ، بل كل اسم منهما صيغ من اسمين كما صيغ (عبقسي) من (عبد القيس) فهما معربان على أخرهما بالحركات

انظر شرح الرضي ١٤٦/٣ ، والارتشاف ٦٧٩/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٩/٣ ، وابن يعيش ١٢٠/٤ ، والارتشاف ٦٧٩/٢ .

الثانـيـة : (خـازَ بازَ) بفتح آخرهما ، وعلة بنـائهما على هذه اللغة كعلة بناء خمسة عشر [١] . وإنما صرنا إلى تضمن حرف العطف لوجود البناء الدال عليه .

الثالثة : (خازَ بازُ) بفتح الأول وضم الثاني، تشبيهاً له بـ (بعلبك) إذا أعرب إعراب مالا ينصرف [٢] .

الـرابعـة : (خازِ بازُ) بكسر الأول وضم الثـاني ، أما ضمّ الثاني فتشبيهاً له [٣] بـ (معـدي كـرب) على لغة التركيب المانع من الصرف ، وأما كسر الأول فعلى أصل التقـاء الساكنين لضرورة التحريك ، بخلاف (معدي كرب) ، فإن الياء لم يجتمع معها ساكن [٤] .

الخامسـة : (خازُ بازٍ) بضم الأول وجرّ الثاني منوناً على إضافة الأول إلى الثاني تشبيهاً بـ (بعلبك) على لغة من أضاف [٥] .

السادسـة : (خـازِ بـاءَ) بوزن (فَاعِلاء) ، كـ (قاصعاء) و (نافقاء) ، وهمزته للتأنيث [٦] .

(١) انظر : شرح السيرافي ٦٠/١ (ب) ، وابن يعيش ١٢٠/٤ ، والارتشاف ٦٧٩/٢ .
(٢) انظر : المصادر السابقة .
(٣) (له) ساقطة من (ع) .
(٤) انظر : شرح السيرافي ٦٠/١ (ب) ، وابن يعيش ١٢٠/٤ ، والارتشاف ٦٧٩/٢ .
(٥) انظر : الكتاب ٣٠١/٣ ، وشرح السيرافي ٦٠/١ (ب) ، وابن يعيش ١٢٠/٤ والارتشاف ٦٧٩/٢ .
(٦) انظر : الكتاب ٣٠٠/٣ ، وشرح السيرافي ٦٠/١ (ب) ، وابن يعيش ١٢٠/٤ والارتشاف ٦٧٩/٢ .

السابعـــة : (خِزْ باز) بوزن (قرطاس) [١] ، قال الشاعر :

وَرِمَتْ لها زمُها من الخِزْبازِ [٢]

وهو يعرب على هذه اللغة بوجوه الإعـــراب [٣] .

والطرف الثاني [٤] : في معانيه ، وهي خمسة : [٥]

(١) انظر : الكتاب ٢٩٩/٣ ، وشرح السيرافي ٦١/١ (أ) ، وابن يعيش ١٢٠/٤ والارتشاف ٦٧٩/٢ .

(٢) عَجز بيت من الكامل ، وصدره : مثل الكلاب تَهِرّ عند درَابها ......

لم أجده منسوباً لمعين . و (الّدراب) : جمع (دَرْب) : وهو باب السكة الواسع .

و (الـــلها زم) جمـــع (لِهْـــزِمة) ، قـــال الجوهري : ((والهمزمتان : عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين)) الصحاح (لهزم) .

والشاهد من البيت (الخزْبازِ) لغة في هذه الكلمة ، على وزن (قرطاس) .

انظـــر : الكـــتاب ٣٠٠/٣ ، والخصـــائص ٢٢٨/٣ ، والإنصـــاف ٣١٥/١ ، وابن يعيش ١٢٢/٤ ، والذيل والتكملة (خوز) ، وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٣٩.

(٣) وقـــد وهـــم الأعلم حيث زعم أن البيت شاهد على بنائه على الكسر ، وتبعه واضعوا حاشية ابن يعيش ٤/ ١٢٢ ، وانظر حاشية الكتاب ٣٠٠/٣ .

(٤) في ع (والثاني) .

(٥) انظـــر معانـــيه في المفصـــل /١٧٨ ، وابن يعيش ١٢٠/٤ ـــ ١٢٢ ، وشرح الرضي ١٤٦/٣ ، والصحاح والذيل (خوز) وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٣٨ ـــ ١٣٩ .

الأول : العشب ، قال الشـاعر :

رعيتها أكـرم عـودٍ عـودا

الصلّ والصّفْصَلّ واليعضيـدا

والخاز بـاز السنـم المجـودا

بحيث يدعو عـامر مسعودا [(١)]

(١) الأبيـات مـن الرجـز ، لم تنسـب لأحـد ، وهذه رواية أكثر كتب النحو واللغة ، وروي بعد البيتين الأولين :

والخاز باز الناعم الرغيدا

والصلبان السنم المجـودا

بحيث يدعو عامر مسعودا

و (الصـل) ، والصّفْصَلّ ، واليعضيد) أسماء نبات ، و (الخاز باز) نبت ، و (السَّنِم) العالي ، ويروى الشَّبِم) أي : البارد و (المجودا) هو الذي أصابه الجَوْدُ وهو المطر القوي قال التبريزي :

((و (عامر ومسعود) راعيان ، والمعنى أن كثرة النبت وطوله يواري أحدهما عن صاحبه فلا يعرف مكانه إلاّ بأن يناديه)) .

والشاهد من البيت ورود (الخاز باز) اسم نبت ، قيل هما بقلتان الأولى الدرماء والثانية الكحلاء .

انظـر : ابن يعيش ١٢٠/٤ ــ ١٢١ ، و المخصص ١٣ / ١٨٤ ، والإنصاف ٣١٤/١ ، والتخمير ٢٩٨/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق / ١٢٤ ، واللسان (خوز) .

الثاني : ذباب أزرق يكون في العشب ، قال ابن أحمر :

تَفَقّأَ فوقَه القَلَع السّواري وجُنّ الخازِ بازُ به جُنُونا (١)

والأجـــود أن يكون عبارة عن الذباب ، وإن كان يُقال (٤٨ / أ) : جُنّ النبتُ : إذا خرج زهره ، لعود الضميرفي (به) على العشب .

وجنون الذباب عبارة عن طيرانه وهيجانه .

والثالث : أنه اسم وُضع بإزاء صوت الذباب [الذي يكون في العُشب ، قال الأصمعي : الخاز باز : حكاية صوت الذباب] (٢) ، ثم استعير منه إلى الذباب وسُمّي به (٣) .

---

(١)البيت من الوافر ، من أبيات يصف فيها نعاماً ، وقبله :

يظـــلّ يحفهـــنّ بقَفْقَفَيْهِ و يُلحفهنّ هفّافــاً ثخينا

بِهِجْلٍ من قساً ذَفِرِ الخُزامى تَهادَى الجربياء به الحنينا

يقـــال (تفقـــأ السحاب بالمطر : أي سال ، و (القَلَع) القطع العظيمة من السحاب و (السواري) جمع سارية : وهي السحابة التي تأتي ليلاً .

و (الخـــاز بـــاز) هو موطن الشاهد من البيت ، قيل : نبت ، وجنونه طوله وسرعة نباته ، وقيل : الذباب الذي يكون في العشب ، وجنونه هزجه وطيرانه .

وقـــد أورد المصنف هنا الاحتمالين ، وصحح الثاني . وعلله بعود الضميرفي (به) على العشب والمعنى عنده : جن هذا الذباب في العشب جنوناً .

انظـــر : الكتاب ٣٠١/٣ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري / ٣٠٥ ، وابن يعيش ١٢١/٤ ، وشرح الرضي ١٤٦/٣ ، واللسان (خوز) ، والخزانة ٤٤٢/٦ ، والصحاح (خوز) .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٢١/٤ ، والصحاح (خوز) وقال ابن السكيت : ((قال الأصمعي : الخاز باز ، عنى به الذباب ، وحكي صوته ، وجُنّ : كثُر)) إصلاح المنطق / ٤٤ .

والرابع : أنه اسم داءٍ يأخذ الإبل في الأعناق واللهازم ، (١) ، قال الشاعر :

مثل الكلابِ تَهِرُّ عند بُيوتِها وَرِمَتْ لَهَا زِمُها من الْخِزْ بَازِ (٢)

وقال الراجز :

يا خاز بازِ أرسلِ اللهازمــا
إني أخافُ أن يكونَ لا زما (٣)

O الخـــامس ، نقله أبو سعيد : اسم للسنّور (٤) .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٢٩٩ ، واللسان (خوز) ، وإصلاح المنطق / ٤٤ وابن يعيش ٤ / ١٢٢ .

(٢) سبق تخريج البيت قريباً . و (بيوتها) رواية ، ويروى (درابها) جمع (درب) وهو السكة الواسعة .
والشـــاهد من البيت هنا ورود (الخِزْ باز) اسم داء ، وهل هو خاص بالإبل ، أو يشترك معها فيه الناس ؟ ، انظر : إصلاح المنطق / ٤٤ ، واللسان (خوز) ، والقاموس ولتاج (بوز) وظاهر البيت يدل على خلاف ما استشهد به عليه ، فإنه زعم أن (الخاز باز) داء يأخذ الإبل في أعناقها ، والبيت يدل على أنه يعتري الكلاب . وهذا وهم في الاستشهاد .

(٣) البيتان من الرجز ، نُسبا لأبي مهدية العدوي ؛ وقوله (إني أخاف أن تكون لازما) أي لا برء منه ولا خلاص . تهذيب إصلاح المنطق / ١٢٤
والشاهد من البيت ورود (خازباز) اسم داء يأخذ الإبل في الأعناق واللهازم .
قـــال أبو زيد : (الخازباز : قرحة في الحلق ، قال أبو زيد : سمعتهما مكسورتين ، قال أبو الحسن : قال غيره : هو ورم في الحلق)
انظـــر : النوادر / ٥٧٠ ، وإصلاح المنطق / ٤٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق / ١٢٣ ، وكتاب الشـــعر ١/ ٣٤ ، وابن يعيش ١٢٢/٤ ، والإنصاف ٣١٥/١ ، والصحاح واللسان (خوز) ومعجم شواهد العربية / ٥٣٤ .
O ٣٧٠ / ب (ع) .

(٤) انظر شرح السيرافي ١ / ٦٠ (ب) .

وأما (سيبويه ، وعمرويه ، ونفطويه) :

فاللغة الفصيحة بناء الكلمتين [(١)] أما الكلمة الثانية فلوجهين : [(٢)]

أحدهما : أنه صوت ، والصوت مبني ، لأن وضعه لأن يحكى [(٣)] به الصوت لا لأن يخبر عنه [حتى] [(٤)] يستحق الإعراب بالتركيب .

والثاني : أن (ويه) من كلام العجم عربته العرب وأبقته على بنائه ، وبني آخره على حركة هرباً من التقاء الساكنين وكانت كسرة على أصل التقاء الساكنين [(٥)] .

وأما الاسم [(٦)] الأول فلوجهين :

أحدهما : أنه لما مُزِج [(٧)] مع غير المتمكّن اكتسب منه البناء ، قياساً على اكتساب المضاف البناء من المضاف إليه .

والثاني : أنه بني معه للفرق بين التركيب مع الاسم المعرب ومع غير المعرب ،

---

(١) أي على الكسر . وهو قول الجمهور ، انظر : الكتاب ٣٠٢/٣ ، وشذور الذهب / ٨٩ ، وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٤٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٧٣/١ .

(٢) قال ابن بَرْهان : ((قال أبو سعيد : الذي أوجب بناء (عمرويه) أن الزائد في آخره صوت ، وذلك في كلام غير العرب على غير هذا اللفظ ، إنما يقولون (عمروه) ، فغيرت العرب لفظ ذلك الزائد . لأن أصوات العرب في حكايات البهائم وغيرها ربما خالفت أصوات غيرها في حكاية ذلك ، كما تختلف ألفاظهم ففتحوا آخر الاسم وأول الصوت ، وسكن ثاني الصوت ، فبنوا الثالث على الكسر لئلا يلتقي ساكنان)) شرح اللمع ٤٦٧/٢ ، وانظر الإيضاح في شرح المفصل ٧٣/١ والمقتضب ١٨٢/٣ .

(٣) في الأصل و في (ع) (لا يحكى) ، والمثبت من (س) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) انظر المتبع ٥٨٥/٢ .

(٦) في ع (الوجه) .

(٧) في ع وس (فلأنه مزج) .

وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

يا عمرويه انطلق الرفـــاق

وأنت لا تبكي ولا تشتاق [١]

واللغـــة الضعيفة : تركيبهما تركيب مالا ينصرف ، كـــ (حضر موت) ، فيقال : هذا ســـيبويهُ ، ورأيـــتُ ســـيبويهَ ، ومررت بسيبويهَ [٢] ، لأن (ويه) لمّا عُرّب جرى مجرى كلامهم في الإعراب .

وإذا دخلـــه التنوين كقولك : هذا سيبويه وسيبويهٍ آخر ، فهو تنوين التنكير على اللغة الفصيحة [٣] ، كـــ (صَهْ وصهٍ) . وعلى اللغة الضعيفة هو [٤] تنوين الصرف ، ويدل على التنكير . لأن تنوين الصرف إنما يكون في المعرب دون المبني ، ولذلك ليس له على اللغة الفصيحة حرف إعراب ، لأن حرف الإعراب إنما يكون للمعرب [٥] .

---

(١) البيتان من الرجز ، لم أعثر على قائلهما

والشاهد فيهما بناء (عمرويه) على الكسر .

انظر : النوادر / ٣٦٢ وفيه (مالك) مكان (وأنت) ، والمقتضب ١٨١/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٤٩٥/٢ ، وابن يعيش ٣٠/٩ .

(٢) أجـــاز هذا الوجه الجرمي ، وأما سيبويه والجمهور فلم يجيزوا غير البناء على الكسر ، قال أبو حيان : ((فإن كان ما أجازه الجرمي مستنده السماع قُبل ، وإن كان أجازه بالقياس لم يقبل)) التذييل والتكميل ٣١٦/٢ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٠٢/٣ ، والمقتضب ١٨١/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٤٩٥/٢ ، وشرح اللمع ٤٦٧/٢ ، والمتبع ٥٨٥/٢ .

(٤) في الأصل (هي) .

(٥) انظر المتبع ٥٨٥/٢ .

وأمـــا القسم الثاني : نحو (معدي كرب ، وحضر موت ، وبعلبك ، وقالي قلا) ، ففيه ثلاث لغات : (١)

أفصـــحها :مزج الاسمين وجعلهما كالكلمة الواحدة ، وجعل إعراب مالا ينصرف على الـــثاني ، لأنـــه بمترلة تاء التأنيث ، بدليل فتح ما قبله ، وحذفه في الترخيم ، والنسب ، وتصغير ما قبله (٢) . وإنما كانت هذه أفصح لوجهين : (٣)

أحدهمـــا : أن مدلولهمـــا مفرد كمدلول المفردات ، فكان تركيبه التركيب الدال على الإفراد أولى من التركيب الدال على التعدد .

والثاني : أن الاســـم الثاني كتاء التأنيث من حيث إنه ليس له معنى ينفرد به قبل النقل يستحق به الإعراب ، حتى يبقى ذلك الاستحقاق بعد النقل .

---

(١) وقـــال ســـيبويه : ((وأما معد يكرب ففيه لغات : منهم من يقول : ((معد يكربِ)) فيضيف ، ومنهم من يقـــول ((معـــد يكـــربَ)) فيضـــيف ولا يصـــرف ، يجعـــل ((كرب)) اسماً مؤنثاً ، ومنهم من يقول : معد يكـــربُ فـــيجعله اسمـــاً واحـــداً)) الكـــتاب ٢٩٦/٣ ـــ ٢٩٧ ، وانظـــر المقتضب ٤ / ٣١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف / ١٣٣ ـــ ١٣٤ .

وأما ((بعلبك)) ، وحضر موت)) فلم يرو فيها سيبويه والمبرد والزجاج إلاّ لغتين :

الأولى : جعلهما كالكلمة الواحدة وبناء الاسم الأول على الفتح وجعل الإعراب على الثانية غير منصرف .

والثانـــية : إضـــافة الأول إلى الثاني ، وجعل الإعراب على الأول مثل ((سعيدُ كرزٍ)) ، ونقل ابن الأنباري عن جماعـــة مـــن الـــنحويين وجهاً ثالثاً هو : جعل الإعراب على الصدر ومنع العجز من الصرف ، فتقول : أعجبتني بعلُبكٌ .

انظر : الكتاب ٢٩٦/٣ ، والمقتضب ٢٠/٤ ـــ٢٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف / ١٣٣ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٩/٢ ، وشرح الجمل ٢٢٧/٢ ، والهمع ١٤٥/١ والمتبع ٥٨٤/٢ .

(٢) فتقول في ترخيمه (يا بعلُ) ، وفي النسب إليه (بعليّ) ، وفي تصغيره (هذه بُعَيْلبُ * أو (بُعَيْلَبَكُّ) . انظر الكتاب ٤٧٥/٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٤٢/٢ ـــ ٣٤٣ .

(٣) انظر : المتبع ٢/ ٥٨٤ .

واللغـــة الثانـــية : تركيبه تركيب الإضافة ، وتعرب الأول بحركات الإعراب ، وتعامل الثاني معاملة المضاف إليه ، فتصرف ما ينصرف و تترك صرف مالا ينصرف .

وجـــاء في (كـــرب) الصرف على أنه مذكر ، ومُنِع الصرف للعملية والتأنيث ، كأنه اسم قبيلة (١) .

وتوجيه هذه اللغة من وجهين :

أحدهما : أنه سُمّي بالمضاف والمضاف إليه كما سمي بـــ ((امرئ القيس)) ، وإن لم يكن كل واحد منهما معنى ينفرد به .

والـــثاني : أن هـــذه الأسماء لمفرداتها معانٍ (٢) تستقل بها ، فلا تمنع إضافتها لضرب من الاختصاص ، والتسمية بها بعد ذلك .

واللغـــة الثالـــثة : تركيبهما تركيب (خمسة عشر) ، وبناؤهما على الفتح (٣) ، فيكون على هذه اللغة قد عُطف أحد الاسمين على الآخر ، فحذف حرف العطف وضمّن الثاني معناه ، كما تقدم في (كفّة كفة) ، وما شاكله .

---

(١) انظر الكتاب ٢٩٨/٣ ، والمتبع ٥٨٥/٢ .

(٢) في جميع النسخ (معاني) خطأ .

(٣) قال السيوطي : ((وغير مختوم بويه ، كمعدي كرب وبعلبك ، ففيه ثلاث لغات :

الفصـــحى : إعرابه إعراب مالا ينصرف على الجزء الثاني ، ويفتح آخر الأول للتركيب ، ما لم يكن ياء كمعدي كرب فيسكن ، أو منوناً .

ويلـــيها : إضافة صدره إلى عجزه فيخفض ،ويجري الأول بوجوه الإعراب .... وقد يمنع العجز من الصرف حالة الإضافة أيضاً في لغة حكاها في التسهيل ، فيفتح نحو : هذا معدي كربَ ، على جعله مؤنثاً .

والثالـــثة : بناؤه على الفتح في الجزئين مالم يعتل الأول ، فيسكن ، كخمسة عشر ، وهذه اللغة أنكرها بعضهم ، وقد نقلها الأثبات)) الهمع ٢٤٥/١ ، وانظر شرح الجمل ٢٢٧/٢ .

وما (١) آخر الاسم الثاني فيه ألف ، نحو : (قالي قلا) ــ وهو اسم موضع ــ فإذا كان الاسم الثاني لمذكر فإنك تنونه على تركيب الإضافة دون تركيب مالا ينصرف (٢) .

وما (٣) آخر الاسم الأول منه ياء ، نحو : (معدي [كرب] (٤) ، وقالي قلا) فذكر الزجاج أن بعضهم يفتحها (٥) ، والأصح سكونها مطلقاً ، سواء كان التركيب للإضافة ، أو لم يكن .

أما في تركيب غير الإضافة فلوجهين :

أحدهما : أن الياء المكسور ما قبلها أثقل من الحروف الصحيحة ، والحروف الصحيحة قد بنيت على الفتح لكونه أخف الحركات ، ولا أخف من الفتح O إلاّ السكون ، فلذلك اختص به ما هو أثقل من الصحيح .

والوجه الثاني : أنه لمّا مُزج الاسمان (٤٨ / ب) وصُيّرا كالكلمة الواحدة صارت الياء كالياء التي من نفس الكلمة ، نحو ياء (دَرْدَبيس) فأسكنت كسكونها لطول الكلمة بالتركيب .

وأما في تركيب الإضافة فالقياس فتحها في حال النصب كالمنقوص ، إلاّ أنها سكنت لما كانت إضافتها لازمة ، فأشبهت بذلك المركب .

---

(١) في ع (ثم ما) .

(٢) قال المبرد عند قول الشاعر :

سيصبح فوقي أقتم الريش واقفاً ... بقاليْ قلا أو من وراء دبيل

قال : ((ومن أضاف فجعل ((قلا)) اسماً لمذكر ، قال : بقالي قلاً أو من وراء دبيل . وإن جعل ((قلا)) اسماً لمؤنث لم يصرفه ، وكان موضعه موضع خفض)) المقتضب ٤/٢٤ ــ ٢٥ .

(٣) في ع (ثم ما) .

(٤) تتمه ليست في النسخ .

(٥) قال الزجاج : ((ذكر سيبويه قال : يقال : لا آتيك حيريْ دهر ، بإسكان الياء قال : وفتح بعضهم الياء ((حيريَ دهر)) ..... ولم يحك الفتح في ((معد يكرب)) ، لم يُجزْ ((رأيت معد يَكرب)) ، وإنما أجزته قياساً ، والكلام مذهب سيبويه والخليل)) ما ينصرف ومالا ينصرف /١٣٤ ــ ١٣٥ .

O ٣٧١ أ (ع) .

النـــوع الســـابـــع : (كَمْ ، وكَأَيِّن ، وكَذَا ، وكَيْتَ ، وذَيْتَ) وتسمى هذه الكـــنايات [١] . وأصـــل الكناية : التورية عن الشيء بأن يعبر عنه بغير اسمه لضرب من الاستحسان والإيجاز [٢] .

فأما (كم) و (كذا) ، فكني بهما عن العدد المبهم [٣] لضرب من الاختصار عن تكرار المسؤل عنه ، كــ (أين ، ومتى) [٤] .

وإنمـــا اختصتْ (كم) بالكناية دون (أين ، ومتى) وما شاكلهما لأن لفظ (كم) لا يدل على العدد ، بل يُسأل به عن العدد ، فيصح أن يقال : إنه كناية عن العدد ، لعدم وضـــع لفظةٍ لـــه . وأمّا (أين ، ومتى) فموضوعان للمكان والزمان ، فلا يصح إطلاق الكـــناية علـــيهما ، لكونهمـــا يشاركان (كم) في إرادة الاختصار بوضعهما ويخالفان (كـــم) في أن لفظهما يدل على ما وُضعا له ، و (كم) لفظها لم يوضع له ، وإنما كني عنه بها ، .

وأما (كيت و ذيت) فيكنى بهما عن الحديث المدمج [٥] .

فأما (كم) فتأتي استفهامية ، وخبرية .

---

(١) في ع (كنايات) .

(٢) انظر ابن يعيش ١٢٥/٤

وقـــال الجرجاني : ((الكناية : كلام استتر المراد منه بالاستعمال وان كان معناه ظاهراً في اللغة ، سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز)) التعريفات / ١٩٧

وانظر : الكليات / ٧٦١ ، والتوقيف على مهمات التعاريف / ٦١٠ ، وشرح الرضي ١٤٧/٣ والكناية في اللغة ما يقابل الصريح . قال في الكليات / ٥٦٢ :

((الصريح : هو ما ظهر المراد منه لكثرة استعماله فيه . والكناية : ما خفي استعماله فيه وفي غيره)) .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٠/٢ ، وابن يعيش ١٢٥/٤ ــ ١٢٦ ، والهمع ٣٨٦/٤ ، ٣٩٠ .

(٤) انظر اللباب ٣١٥/١ .

(٥) انظر :ابن يعيش ١٢٦/٤ .

وهي اسم ، بدليل : [١]

دخول حرف الجر عليها ، نحو : بكم مررت ؟ .

والإضافة إليها ، نحو : غلامَ كم رجلٍ أكرمت ؟ .

ووقوعها مفعولة ، نحو : كم رجلاً ضربت ؟ .

وعود الضمير عليها ، نحو : كم رجلاً أكرمته ؟ ، أو أكرمتهم ؟ .

والإخبار عنها ، نحو : كم مالك ؟ .

وإبدال الاسم منها ، نحو : كم مالك ؟ ، أعشرون أم ثلاثون ؟ .

وهي [٢] مبنية .

أما إذا كانت استفهامية فلتضمنها معنى حرف الاستفهام [٣] . وبنيت على السكون لأنه الأصل في البناء [٤] .

وأما إذا كانت خبرية فللأربعة أوجه : [٥]

أحدها : حملاً لها على (ربّ) ، لأنها نقيضتها ، لأنها للتكثير و (ربّ) للتقليل ، فبينهما اشتراك ، لكون القليل بعض الكثير فمدلول (ربّ) إذاً بعض مدلول (كم) في الخبر ، فلذلك حُملت (كم) عليها .

---

(١) انظر : الكتاب ١٥٦/٢ ، وابن يعيش ١٢٥/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٦/٢ وشرح التسهيل ٤١٨/٢ .

(٢) في ع (ثم هي) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٢٥/٤ ، وأسرار العربية / ٢١٤ ، واللباب ٣١٤/١ ، ونظم الفرائد / ٩٠ .

(٤) انظر المصادر السابقة ابن يعيش ١٢٦/٤ ، وأسرار العربية / ٢١٤ ، واللباب ٣١٥/١ .

(٥) انظر هذه الأوجه في : ابن يعيش ١٢٥/٤ ـــ ١٢٦ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٦٢/٣ واللباب ٣١٤/١ ، ونظم الفرائد / ٩٠ .

والثاني : حملاً لها على الاستفهامية ، لاشتراكهما في اللفظ .

والثالث : لأن وضعها على حرفين كوضع بعض الحروف .

والرابع [١] : لتضمنها معنى حرف الإنشاء ، لأن غالبه أن يكون بحرف .

و (كم) نكرة ، بدليل إبدال النكرة منها ، وتفسيرها بالنكرة وإنما وضعت على التنكير لأن مدلولها في الاستفهام عدد منكور ، فكانت نكرة كمدلولها [٢] .
وكذلك في الخبر ، لأن التكثير أخصّ [٣] بالنكرات من المعارف الخالية عن لام الجنس .

وإذا [٤] كانت استفهاماً وقعت النكرة المفردة بعدها منصوبة على التمييز ، كوقوعها بعد الأعداد من (أحد عشر إلى تسعة وتسعين) كقولك : كم درهماً مالك ؟ .

وإذا وقعت خبرية كان مميزها مجروراً [٥] ، ويقع مفرداً وجمعاً ، كقولك كم رجلٍ عندك ؟ ، وكم رجالٍ ؟ [٦] .
وإنما اختصت الاستفهامية بنصب التمييز ، والخبرية بجره ، لثلاث أوجه : [٧] .

---

(١) في الأصل (الرابع) بحذف الواو .

(٢) انظر : المتبع ٥٦١/٢ .

(٣) في الأصل (اختص) .

(٤) في ع (ثم إذا) .

(٥) قال سيبويه : (واعلم أن ناساً من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر ، كما يعملونها في الاستفهام ، فينصبون بها كأنها اسم منون ....) الكتاب ١٦١/٢ .

(٦) انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، وابن يعيش ١٢٦/٤ ، ١٢٩ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٦٣/٣ .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٢٦/٤ ــ ١٢٧ ، وأسرار العربية / ٢١٥ ، وعلل النحو / ٤٠٣ .

أحدها : أن الاستفهامية محمولة على ما ينصب تميزه من الأعداد ، والخبرية محمولة على نهاية العدد ، وهو المائة والألف ، لكونها للتكثير ، ونهاية العدد يجر تمييزه .

والوجـــه الـــثاني : أن الاستفهامية نَصبتْ لأن الاستفهام يطلب الفعل ومن شأن الفعل النصب ؛ والخبرية جَرّتْ حملاً لها على (ربّ) لكونها نقيضتها .

والوجـــه الثالث : أن الخبر لّما كان سابقاً على الاستفهام في المعنى حُمل الخبر على أول الأعداد ، وهي تجر تمييزها ، والاستفهام على ما بعده لكونه ثانياً ، وهي تنصب تمييزها . ولا نظر إلى كون ما قبل العشرة للقلة ، و (كم) للكثرة [١] ، لأن القصد الحمل O في الإعراب لا في مدلول الألفاظ . فلذلك لم يقدحْ ذلك في كون (كم) للتكثير .
وإنما اختصت الخبرية بجمع المَميز دون الاستفهامية لوجهين : [٢]
أحدهما : أنها لّما كانت موضوعة للتكثير ولفظها لا يدل على التكثير ، بخلاف لفظ المائة والألف ، قويتْ بجعل تمييزها جمعاً (٤٩ / أ) ، إشعاراً بدلالتها على الكثرة .

والوجـــه الثاني : أنه جُعل جمعاً حملاً له على مميز ما قبل العشرة ، لاشتراكهما في جر ما بعدهما [٣] ، وإن كان أحدهما للقلة والآخر للكثرة .

---

(١) قـــال أبـــو الحسن الورّاق : ((" كم " في الخبر للكثرة ، وفي الاستفهام يقع الجواب عنها بالقليل والكثير من الأعـــداد .... فـــلما كانت " كم " تقع في الاستفهام للتكثير والتقليل صار متوسط الحكم بين القليل والكثير ، فجعـــل لهـــا حكم الأعداد المتوسطة بين الكثيرة والقليلة ، وما بين المائة إلى العشرة فما دونها ، فالعشرة فما دون للقلـــة ، والمائـــه فما فوقها للكثرة ، وما بينهما هو المتوسط ، فلذلك جاز أن ينصب بها في الاستفهام وجعلت في الخـــبر خافضـــة حمـــلاً على لفظ العدد الكثير ، أعني المائة فما فوقها)) علل النحو / ٤٠٣ ــ ٤٠٤ ، وانظر : أسرار العربية / ٢١٥ ، وشرح الرضي ١٥٦/٣ ــ ١٥٧ .

O ٣٧١ / ب (ع) .

(٢) انظر : شرح المقدمة الكافية ٧٦٣/٣ ، وشرح الرضي ١٥٧/٣ .

(٣) انظر اللباب ٣١٧/١ .

واختلف [١] النحاة في المجرور بعد الخبرية :

فذهب الجمهور إلى أنه مجرور بـ (كم) [٢] ، ونُقل عن الخليل والكوفيين أنه مجرور بـ (من) مقدرة [٣] . وحجتهم [٤] من ثلاثة أوجه :

أحدها : ظهور (منْ) معها في بعض الصور [يدل] [٥] على تقديرها وفي التنزيل : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ [٦] ، و ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ [٧] .

والثاني : ظهورها مع المعطوف ، كقوله :

كم ضاحك من ذا ومن ساخر [٨]

دليل على تقديرها مع المعطوف عليه .

---

(١) في ع (ثم اختلف) .

(٢) انظر : التبيين / ٤٢٦ .

(٣) انظر الكتاب ٢/١٦٠–١٦٢ ، ونسب للخليل صراحة في كتاب الشعر ٥١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٣٢ وشرح ألفية ابن معطي ١١١٨/٢ ، ونسب هذا الوجه للكوفيين ، كما نسب للفراء وحده ، وأجازه ابن الحاجب. انظر رأي الفراء في معاني القرآن له ١٦٩/١ ، وانظر : ابن يعيش ١٣٤/٤ ، وشرح التسهيل ٤٢٠/٢ ، والارتشاف ٧٨١/٢ ، وشرح الرضي ١٥٥/٣ ، والهمع ٨١/٤ ، والأشموني ٨١/٤ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٦٤/٣ .

(٤) في ع (حجتهم) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) النجم من الآية / ٢٦ .

(٧) الأعراف من الآية / ٤ .

(٨) عجز بيت من السريع . وهو للأعشى ميمون بن قيس ، وصدره (يا عجب الناس متى سُوِّيا)

ورواية الديوان للبيت :

يا عجب الدهر متى سويا   كم ضاحك من ذا وكم ساخر

وعلى روايته هذه لا شاهد فيه . والبيت من قصيدة يمدح فيها عامر بن الطفيل ويذم علقمة بن علاثة والشاهد من البيت جر (ضاحك) بـ (منْ) مقدرة عند الكوفيين ، ودليل تقديرها ظهورها مع المعطوف (ومن ساخر) . انظر ديوانه / ١٩١ ، وكتاب الشعر ٥١/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٣٢/٢ ، والمساعد ١١٠/٢ .

والثـــالث : أنهم قالوا في الاستفهام : على كم جذعٍ بيتك مبني ؟
والاســـتفهامية لا تجـر تمييزها [١] ، فدلّ على أن الجر بعدها بإضمار (مِنْ) وعلى هذا المذهـــب تكـــون (كم) في تقدير اسم منون [٢] ، لأنها عندهم غير مضافة ، والمبني إذا امتنع ظهور الإعراب والتنوين فيه لا يمتنع تقديره في محله .
وحجـــة الجمهـــور : أن حـــذف الجار وإبقاء عمله ضعيف [٣] ، فلا تبنى عليه القواعد الواردة في التنزيل وفي فصيح الكلام ، وظهورها في بعض الصور لا يدل على التقدير في جمـــيع الصـــور ، لأن ظهورها فصيح وتقديرها ضعيف ، فلا يقاس الضعيف الذي محله ضـــرورة الشـــعر على الفصيح ، لوجود الفارق . مع أنه يجوز في المعطوف مالا يجوز في المعطوف عليه [٤] .
وأما الاستفهامية : فالجر بعدها بالإضافة ، حملاً لها على أختها [٥] .

(١)قال سيبويه : ((وسألته عن قوله : على كم جذعِ بيتُك مبنيّ ؟ فقال : القياس النصب ، وهو قول عامة الناس . فأمـــا الذين جرّوا فإنهم أرادوا معنى ((من)) ، ولكنهم حذفوها هاهنا تخفيفاً على اللسان ، وصارت ((على)) عوضاً منها)) الكتاب ١٦٠/٢ وانظر : شرح الرضي ١٥٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٤ .

(٢) انظر ابن يعيش ١٣٤/٤ .

(٣) انظر : اللباب ٣١٦/١ ، والإنصاف ٣٠٧/١ ، والهمع ٨١/٤ .

(٤) (يجـــوز في المعطـــوف مـــالا يجوز في المعطوف عليه) تفريع على قاعدة اشتهرت بين النحاة هي : (يغتفر في الثواني مالا يغتفر في الأوائل) ، أو : (يحتمل في التابع مالا يحتمل في المتبوع) .
وقد عقد لها السيوطي فصلاً في الاشباه والنظائر ٤٣٨/٢ ـــ ٤٤٤ وابن هشام في المغني / ٩٠٨ ـــ ٩٠٩ .

(٥) قـــال الســـيوطي : ((هـــل يجوز جر تميز " كم " الاستفهامية حملاً على الخبرية ؟ ، مذاهب : أحدها : لا ، والثاني : نعم ، والثالث الجواز بشرط أن يدخل على " كم " حرف جر ، نحو : على كم جذعِ بيتُك مبني ؟ . ثم الجـــر حينـــئذ بـــ " من " مقدرة حذفت تخفيفاً ، وصار الحرف الداخل على " كم " عوضاً عنها . هذا مذهب الخلـــيل وســـيبويه والفـــراء والجماعـــة . وخـــالف الزجاج فقال : إنه بإضافة " كم " لا بإضمار " مِنْ " .)) الهمع ٧٩/٤
وانظر :الكتاب ١٦٠/٢ ، والمقتضب ٥٦/٣، ٥٧ ، والأشموني ٨١/٤ والمغني /٢٤٥ .

وعلى مذهب الجمهور تكون في حال الإضافة بمنزلة اسم غير منّون ، لأن التنوين لا يقدر مع الإضافة . ومع ظهور (من) بمنزلة اسم منّون .

ولفظ [1] (كم) مفرد ، وأما معناه : فقال بعضهم : إنه يعبر به عن كل معدود ، فيصلح للمؤنث والتثنية والجمع [2] ، فيقال : كم امرأة لقيته ؟ ـــ على اللفظ ـــ ، ولقيتها ؟ ـــ على المعنى ـــ . وكم امرأة جاءك [3] ؟ ـــ على اللفظ ـــ ، وجاءتك ؟ ـــ على المعنى ـــ . وكم امرأة [لقيته ؟ ـــ على اللفظ ـــ ، و] [4] لقيتهنّ ؟ ـــ على المعنى ـــ . وكم رجل جاءك ؟ ـــ بإفراد الضمير على اللفظ ـــ ، وجاءاك ؟ وجاؤك ؟ بلفظ التثنية والجمع ـــ على المعنى ـــ .

---

(١) في ع (ثم لفظ) .

(٢) قال ابن يعيش : ((إذا عاد الضمير إلى ((كم)) من جملة بعدها جاز أن يعود نظراً إلى اللفظ ، وجاز أن يعود حملاً على المعنى ، فتقول : كم رجلاً جاءك فتفرد الضمير وتذكّره حملاً على اللفظ . ولو قلت : جاءاك ، بلفظ التثنية ، أو : جاءوك بلفظ الجمع ، لجاز أن ترد الضمير تارة إلى اللفظ وتارة إلى المعنى . وكذلك في المؤنث ، تقول : كم امرأة جاءك ؟ على اللفظ ، وجاءتك ، وجاءتاك ، وجئنك ، على المعنى ....)) ابن يعيش ١٣٢/٤ .

ونقل عن بعضهم أن ((كم)) مفردة اللفظ مجموع المعنى كـ (كل) ، وعلى ذلك فلا يعود عليها ضمير التثنية ، ونَصَر هذا القول الرضي . وسيذكره المصنف هنا

انظر ، شرح الرضي ١٦٤/٣ ، واللباب ٣١٨/١ ، والارتشاف ٧٨٦/٢ ، ونظم الفرائد / ٨٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٥/٢ .

وظاهر كلام ابن فلاح هنا أن هذا الحكم يشمل ((كم)) الاستفهامية والخبرية ، ومثله للرضي المهلبي وقد خص بعض النحاة ذلك بـ ((كم)) الخبرية . وكلهم ، يستشهد بآيات من القرآن ((كم)) فيها خبرية . انظر الإيضاح العضدي / ٢٣٨ وترشيح العلل / ٣٢٩ ، والإرشاد للكيشي / ٢٦٥ ، والمفصل / ١٨٢ .

(٣) في الأصل (جا) .

(٤) زيادة يتم بها السياق ليست في النسخ .

وفي التنزيل حملاً على المعنى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾[(١)] ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾[(٢)] .

والضمير في جميع الصور يعود على المبتدأ ، لكون خبره جملة فلا بدّ من عود الضمير منها إلى المبتدأ ، ولا يجوز عوده على التمييز ، إذْ يبقى المبتدأ بغير عائد .

وقال بعضهم : إنه مفرد اللفظ مجموع المعنى ، فيعود الضمير على لفظه ومعناه ، بمنزلة (كل) .[(٣)]

وينبغي[(٤)] على هذا أن لا يعود عليه ضمير التثنية ، كما لا يعود على (كل) ، و أما ضمير المؤنث فلا شك في عوده [عليه][(٥)] وهو حمل على المعنى لا على اللفظ ، لأن لفظها مذكر . وقضية وقوعها على كل معدود أن تقع على التثنية ، وبه تفارق (كلاً) .

وقد أجاز النحاة : كم رجلاً ونساؤهم جاؤك ؟ ، عطفاً على معنى (كم) ، وأجازوا النصب عطفاً على التمييز[(٦)] .

---

(١) الأعراف من الآية / ٤ .

(٢) النجم من الآية / ٢٦ .

(٣) انظر : شرح الرضي ١٦٤/٣ ، والإرتشاف ٧٨٦/٢ .

(٤) (وينبغي) مكررة في الأصل .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) قال ابن السراج : ((ويجوز عندي : كم رجلاً رأيت ونساءَهم ؟ ، لأن المعنى : كم رجالاً رأيت ونساءً لهم)) الأصول ٣٢٤/١ ، وأجاز ذلك أيضاً أبو حيان . في الإرتشاف ٧٨٧/٢
وقال الرضي : ((ولا تقول : كم رجلاً ونساءً جاؤوك ، بعطف المجموع على مميز الاستفهامية عند البصريين .)) شرح الرضي ١٦٤/٣
ونقل عن الفراء أنه يجيز كم رجلاً قد رأيت ونساءه ، وكم رجلٍ قد رأيت ونسائه) لأن المعطوف عليه مفرد اللفظ جمع في المعنى . انظر الأصول ٣٢٣/١ .

وإن كان نكرة ، لأنه يجوز في الثواني مالا يجوز في الأوائل ، للبعد عن (كم) .
ومثله : كم شاة وسخلتها ؟ ، وكم ناقة وفصيلها ؟ (١) .
ويضعفه أنه إذا عطف على التمييز شاركه في الحكم ، والتمييز لا يكون معرفة . وإنما كان نكرة لأن المقصود به بيان الجنس ، وذلك يحصل بالمفرد النكرة كما في العدد .
وإذا (٢) وقع بعد الاستفهامية اسم جمع ، كقولك : كم قوماً عندك ، أو رهطاً ؟ ، أو غنماً ؟ ، أو شاءً ؟ ، أو نخلاً ؟ ، أو ساجاً ؟ ، فإنه قبيح ، لدلالته على الجمع (٣) ، مع إمكان تمييزها بالمفرد . وأجازه O الأخفش ، وكذا أجاز : كم لك (٢) غلماناً ؟ ، إذا أردت أصنافاً من الغلمان ، ووافقه الكوفيون . وليس تمييزاً عند البصريين قياساً على العدد ، بل هو نصب على الحال من الضمير في الخبر ، والتمييز محذوف (٣) ،

---

(١) من قوله (وقد أجاز النحاة ... إلى هنا) نقله السيوطي وعزاه للبسيط ، انظر : الأشباه والنظائر ٤٤٠/٢ وقد اختلف النحاة في المعطوف في مثل هذين المثالين . فقيل (سخلتها ، ، وفَصيلها) الضمير العائد على النكرة معرفة فالمضاف إليه معرفة ، ولأن (كم) لا تدخل إلاّ على نكرة مثل : (ربّ) ، والمعطوف كالمعطوف عليه ، خرجوا ذلك على أنه مما يجوز في العطف خاصة دون غيره ، وجعلوه من باب (يجوز في الثواني مالا يجوز في الأوائل) . وذهب آخرون إلى أن ضمير النكرة نكرة لأن الضمير هو الظاهر في المعنى ، وأما معرفته فلفظية ، فجاز عطفه هنا لأن الإضافة إلى الضمير هنا لم تفده ، إلاّ تخصيصاً . انظر : الكتاب ٥٤/٢ ــ ٥٦ ، وكتاب الشعر ٥٣٢/٢ وشرح الجمل ٥٠٤/١ ، والارتشاف ١٨٠٢/٤ ، والمغني / ٩٠٨ ، والمساعد ٣٣١/٢ ، والتصريح ٢٦/٢ ، والأصول ١٣٥/١ ، ٣٢٣ ، وشرح الرضي ١٦٤/٣ .

(٢) في ع (ثم) .

(٣) لم أجد من أفرد اسم الجمع في باب (كم) بحديث يخصّه . والمنقول عن الكوفيين أنهم يجيزون كون تمييزها جمعاً ، والأخفش يجيزه إذا أريد بالجمع أصنافاً . انظر الارتشاف ٧٧٩/٢ .

O ٣٧٢ / أ (ع) .

(٢) (لك) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : الكتاب ١٥٧/٢ ، والأصول ٣١٧/١ ــ ٣١٨ ، وشرح الرضي ١٥٥/٣ والأشموني ٧٩/٤ ، والإيضاح العضدي / ٢٤٠ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ .

أي كم نفساً لك غلماناً ؟ [١] .

وقال المخالفون : لمّا لم يظهر في (كم) تنوين ولا نون فارقت العدد فجاز أن يقع تمييزها جمعاً ، وأما : (كم غلماناً لك) ؟ ، فإنه يمتنع على مذهب البصريين [٢] ، لامتناع كونه تميـيزاً ، لكونــه جمعاً ، وامتناع كونه حالاً ، لتقدمه على عامله الضعيف على مذهب سيبويه [٣] ، ويجوز على مذهب الكوفيين والأخفش [٤] .

وإذا قلــت : كم غيره لك ؟ ، وكم مثله لك ؟ ، وكم خيراً منه [لك] [٥] وكم غيره مــثله لــك ؟ ، فالجار والمجرور خبر (كم) ، (٤٩ / ب) ، ويجوز في المنصوب بعدها وجهان : [٦]

---

(١)قال الصبان : (..... وكذا إذا قلت : كم لك غلماناً ؟ فالتقدير : كم نفساً استقروا لك حالة كونهم غلماناً ؟ أي : خداماً . فلو قلت : كم غلماناً لك ؟ . لم يتمش هذا التخريج إلاّ على رأي الأخفش في تجويز تقديم الحال على عاملها المعنوي كما قالة الدماميني)) . حاشية الصبان على الأشموني ٧٩/٤ .

(٢) انظر : الكتاب ١٥٩/٢ ، والأصول ٣٢٢/١ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ .

(٣) قــال ابــن السراج : ((لأن " لك " سبب نصب " غلمان " ، ولا يجوز أن يتقدم عليها ، كما لم يجز "" زيد قائماً فيها " ، وقد بينا أن العامل إذا كان معنى لم يجز أن يتقدم مفعوله عليه)) الأصول ٣٢٢/١

وانظر شرح الرضي ١٥٥/٣ ، وتوضيح المقاصد ١٥٦/٢ ، ١٥٧ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ .

(٤) لأنه يجوز عندهم تقدم الحال على عامله الضعيف ، ومتعلق الجار والمجرور ضعيف ، لأنه غير مذكور .

وانظر : الأصول ٣١٧/١ ، وتوضيح المقاصد ١٥٧/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٧/٢ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) فـرّق الـنحاة وشـراح المفصـل بين (كم غيره لك ؟ وكم مثله لك ؟ وكم خيراً منه لك ، وبين (كم غيره مثله لك ؟)

فخـرجوا الأمـثلة الأوَل عـلى أن (غيرَ ومثلَ وخيراً) تمييز " كم " والجار والمجرور " لك " خبر " كم " وذلك أن (غير ومثل) لا تتعرف بالإضافة فهي نكرات ولذلك صح وقوعها تمييزاً بعد " كم " . وقال صدر الأفاضل : ((هي في الأصل صفة للميّز المحذوف ، و المعنى : كم رجلاً غير هذا الرجل لك ...)) وأما (كم غيره مثله لك) فـــ (غـير) منصـوب عـلى التميز و (مثله) صفة (غير) والمصنف هنا قد عمّم الوجهين في كل الأمثلة .

انظـر : الأصـول ٣٢٢/١ ، والكـتاب ١٥٩/٢ وابـن يعـيش ١٣٣/٤ ، والتخمير ٣١٠/٢ ـــ ٣١١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٢٧/١ .

أحدهما : أنه تمييز ، لأنه وإن كان مضافاً إلى معرفة لا يتعرف .

والثاني : أنه صفة للتمييز ، وهو محذوف ، لأن وضع (غير) و (مثل) للوصف ، و (غيره ، ومثله) يجوز أن يكونا [١] صفتين للتميز ، وأن يكون الأول نصباً على التمييز ، والثاني صفة له .

وإذا قلت : كم منهم شاهد على زيد [٢] ، فـ (شاهد) الخبر ، و (منهم) يحتمل أن يكون صفة للتميز المحذوف ، وأن يكون صفة (كم) .

وأما : كم غلاماً لك ذاهب [٣] ؟ ، فـ (لك) صفة التمييز ، و (ذاهب) الخبر [٤] .

ولو قدمت (ذاهباً) على (لك) لكان (ذاهب) صفة (كم) ، لأنه مرفوع، و (لك) خبرها [٥] .

وأما لو نصبت (ذاهباً) على أنه صفة لـ (غلام) ، وهو متأخر بعد (لك) ، لم يجز ، لأن (لك) خبر (كم) ، فيؤدي إلى الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبيّ [٦] فلذلك لا يجوز نصبه على الوصف للتميز مع تأخره عن خبر (كم) .

وأعلم أنه [٧] يجوز أن يحذف تميز (كم) إذا كانت استفهاماً ، عند قيام القرينة الدالة

---

(١) في ع (يجوز ان) .

(٢) (كم) في هذا المثال هي الخبرية ، ويحتمل أن تكون الاستفهامية . انظر الكتاب ١٧٠/٢ ، والمفصل / ١٨٠ ، وابن يعيش ١٢٧/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٢٦/١ ، والتخمير ٣٠٤/٢ ـ ٣٠٥ ، والأصول ٣٢٢/١ .

(٣) انظر : الكتاب ١٦٩/٢ ، والمصادر السابقة .

(٤) قال سيبويه : ((وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن تقول : كم غلاماً لك ذاهب ؟ تجعل ((لك)) صفة للغلام ، و ((ذاهباً)) خبراً لـ " كم ")) الكتاب ١٦٩/٢ .

(٥) انظر التخمير ٣٠٥/٢ .

(٦) وأجاز ذلك صدر الأفاضل . ورجح الوجه الأول
انظر التخمير ٣٠٥/٢ . وانظر : الأشباه والنظائر ١٥٥/٤ .

(٧) في ع (ثم إنه) .

علـــيه ، اســتغناءً بدلالة القرينة عن ظهوره كما يجوز ذلك في العدد ، نحو : أعشرون عندك أم ثلاثون ؟ [١] .

وأمــا (كم) الخبرية فإنه يقبح حذف تمييزها [٢] لأنها مضافة إليه ، وحذف المضاف إليه وتبقية المضاف ضعيف [٣] .

ويجوز أن يقال : إنهما سواء في الحذف ، لدلالة القرينة على المحذوف .

فــإذا قيل : كم مالك ؟ ، فالتقدير : كم درهماً أو ديناراً مالك ؟ ، وكم أرضك ؟ أي : كــم جريــباً أرضــك ؟ ، وكم غلمانك ؟ أي : كم نفساً أو غلاماً غلمانك ؟ ، وكم درهمك ؟ ، أي : كم دانقاً أو حبة درهمك لأنه سأل عن أجزاء الدرهم [٤] .

وإذا قــيل : كــم زيــد ماكــث [٥] ؟ ، فالتقدير : كم يوماً أو شهراً زيد ماكث ؟ ، فــ (كم) ظرف منصوب بــ (ماكث) ، والسؤال عن مقدار مكثه من الزمان [٦] .

وأما : كم سرت ؟ ، فيحتمل الزمان والمكان ، وهي منصوبة بالفعل بعدها ، والتقدير : كم يوماً أو فرسخاً ؟ سِرْتَ [٧] .

وأما : كم جاءك زيدٌ ؟ ، فالتقدير : كم مرةً جاءك ؟ ، فهي سؤال عن المرار .

---

(١) لم أجد خلافاً في جواز حذف تمييز (كم) الاستفهامية .

(٢) استقبحه ابن يعيش ، ومنعه المهلبي . وأجازه أكثر النحاة

انظر : الأصول ٣١٦/١ ، والمقرب / ٣٤١ ، وشرح الرضي ١٥٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ ، ونظم الفرائد / ٩٢ / والهمع ٨٣/٤ ، والأشموني ٨٣/٤ ، والأشباع والنظائر ١٢١/٤ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٢٩/٤ ، ونظم الفرائد / ٩٢ .

(٤) انظر هذه الأمثلة في : المفصل / ١٨٠ ، وابن يعيش ١٢٨/٤ ، ١٢٩ .

(٥) انظر : الكتاب ١٥٩/٢ ، والأصول ٣١٧/١ ، والمفصل / ١٨٠ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) انظر ابن يعيش ١٢٩/٤ ، والأصول ٣١٧/١ .

وإذا قدرت (كم) خبرية ، فالتقدير: كم فرسخٍ ؟ أو كم يومٍ ؟ أو كم مرةٍ ؟ بالجر[١] .

وتقع [٢] (كم) في وجهيها مبتدأة ، ومضافاً إليها ، ومفعولة وظرفاً ، ومصدراً ، على حسب مميّزها [٣] .

ولا تقع فاعلة [٤] ، خلافاً للكوفيين [٥] ، كما تقدم في الفاعل [٦] وإنما لم تقع فاعلة ، لأن الفاعل لابد من تقدم الفعل عليه ، [وتقدم] [٧] الفعل عليها يبطل ما تقتضيه من التصدر [٨] .

أما إذا كانت استفهاماً فلأن الاستفهام له صدر الكلام .

وأما إذا كانت خبراً فقياساً لها على (رُبّ) ، لاشتراكهما في تضمن المعنى الإنشائي ، فـ (كم) تضمنته للتكثير ، و (ربّ) للتقليل [٩] .

ولا يتقدم عاملها إلاّ المضاف أو حرف الجر [١٠] ، إما لتعذر تأخرهما ، أو لأن المضاف يكتسي معنى المضاف إليه ، فيصير بمترلتها في المعنى .

---

(١) انظر المفصل /١٨٠ .

(٢) في ع (ثم تقع) .

(٣) انظر : الكتاب ١٥٦/٢ ، والأصول ٣١٦/١ ، والمفصل / ١٨٠ وابن يعيش ١٢٧/٤ .

(٤) قال سيبويه : ((وكم رجلاً أتاك ، أقوى من : كم أتاك رجلاً ، و " كم " ههنا فاعلة)) وقد حمل قول سيبويه هذا على أنها فاعلة في المعنى ، وتعرب مبتدأ ، وفاعل الفعل بعدها ضميرها .

انظر : الكتاب ١٥٩/٢ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ ، والارتشاف ٧٨٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٩/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٣٣٣/٢ ، وحاشية الصبان ٨٣/٤ ، ٨٤ ، والمغني / ٢٤٤ ومشكل إعراب القرآن ٥٧٠/٢ .

(٦) انظر الجزء المحقق من مغني ابن فلاح / ٤٥٠ تحقيق السعدي .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) ونقل عن الأخفش أن (كم) الخبرية لا تلزم الصدارة . انظر شرح الجمل ٥٠/٢ .

(٩) انظر : ابن يعيش ١٢٨/٤ ، وحاشية الصبان ٨٣/٤ .

(١٠) انظر المصدرين السابقين .

وإذا لم تكن ظرفاً ولا مصدراً فلا تخلو ، إما أن يقع بعدها فعل لازم أو متعدٍّ : [١]

فإن وقع بعدها فعل لازم ، أو اسم ، كقولك : كم رجلاً قام ؟ ، أو كم رجلٍ قعد ، أو كم مالك ؟ ، أو كم إخوتك ؟ ، أو كم رجلاً عندك ؟ ، فهي مبتدأة في جميع الصور [٢].

وجـــاز الابتداء بها ـــ وإن كانت نكرة ـــ لأن عمومها نزلها مترلة المعارف [٣] ويجوز أن يَكون المعرفة الذي بعدها المبتدأ ، وهي ° الخبر [٤] .

وأمـــا إذا [٥] وقـــع بعدهـــا فعـــل مـــتعد فـــلا يخلو ، إما أن يشتغل عنها بضميرها ، أو لا يشتغل .

فإن لم يشتغل ، كقولك : كم عالماً أكرمت ؟ ، وكم جاهلاً أهنت ؟ . فهي مفعولة للفعل بعدها ، إلاّ على تقدير حذف العائد في ضرورة الشعـــر [٦] .

وإن اشتغل بضميرها ، كقولك : كم عبداً ملكته ؟ ، وكم امرأة نكحتها ؟

فالأجود أنها مبتدأة ، والجملة خبرها ، ولا يُحتاج إلى مجاز الحذف .

---

(١) انظـــر هـــذه الضـــوابط في : شـــرح الجمل ٢/٥٠ ـــ ٥١ ، والمغني / ٦٠٧ ، والأشموني ٤/٨٤ ، والهمع ٤/٣٤١ ـــ ٣٤٢ ، ٣٨٧ ، وابـــن يعـــيش ٤/١٢٧ ـــ ١٢٨ والارتشاف ٢/٧٨٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١١٩ .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١١٩ ، والارتشاف ٢/٧٨٤ ، وشرح المقدمة الكافية ٣/٧٦٦ ، والهمع ٤/٣٨٦ .

(٣) والنكرة إذا أفادت العموم ساغ الابتداء بها . انظر : المغني /٦١١ .

O ٣٧٢ / ب (ع) .

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١١٩ ، والارتشاف ٢/٧٨٥ ، والهمع ٤/٣٨٧ .

(٥) في ع (وإن) .

(٦) قـــال ابـــن الحاجب : ((فلو قدرت متعلقاً بالفعل محذوفاً ـــ على ضعفه ـــ صار الفعل حينئذٍ مشتغلاً عنه ، فـــيكون في موضـــع رفـــع ، فإنه يكون مثل قولك : زيد ضربت ، على معنى : ضربته)) شرح المقدمة الكافية ٣/٧٦٥

وحـــذف الضمير الرابط من جملة الخبر فيه خلاف ، والجمهور على منعه مطلقاً إلاّ في نحو (السمن منوان بدرهم) . وممن أجازه مطلقاً أبو علي الفارسي . انظر الإيضاح العضدي / ٨٨ ـــ ٨٩ ، والهمع ٢/١٥ـــ١٧ .

ويجوز أن تكون مفعولة لفعل يفسره الظاهر [١] ، إلاّ أنه لا يقدر إلاّ بعدها ، لأنه لا يعمل [٢] فيها ما قبلها . كقولك : كم عبداً ملكت ملكته ؟ ، وكم امرأة نكحت نكحتها ؟ [٣] .

وأما إذا كانت ظرفاً أو مصدراً [٤] فإنها تكون منصوبة بالفعل بعدها سواء كان متعدياً أو لازماً ، كقولك : كم يوماً قمت ؟ وكم ساعة قعد زيدٌ ؟ ، وكم قومةً قمت ؟ ، وكم قعدة قعد زيد ؟ ، وكم يوماً أكرمت زيداً ؟ ، وكم ضربةً ضربته ؟ .

وإذا قلت : : كم يوماً سفرك ؟ ، وكم فرسخاً سيرك ؟ ، فالمصدر هو المبتدأ ، و(كم) الخبر ، لأنها ظرف ، وهي تتعلق بمحذوف ، على قاعدة (٥٠ / أ) الإخبار عن الحدث بالظرف [٥] . ولا يجوز أن [٦] تكون هي المبتدأ ، لأنه يلزم أن تكون مرفوعة غير متعلقة بشيء ، وخبرها حدث ، وهو مغاير للزمان ، فلذلك تعين كونها خبراً ، لكي تتعلق بمحذوف [٧] .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٢٥/١ ، وشرح الرضي ١٦٠/٣ .

(٢) في ع (يعمل) .

(٣) قال ابن الحاجب : ((إذا قدرته منصوباً وجب أن تقدر الناصب متأخراً عنها فتقول : كم رجلاً ضربت ضربته ، لما تقدم من أن لها صدر الكلام)) الإيضاح في شرح المفصل ٥٢٥/١

وأجاز الرضي تقديره مقدما قال : ((ولا منع من تقدير الناصب قبل " كم " لأن المقدر معدوم لفظاً ، والتصدر اللفظي هو المقصود)) شرح الرضي ١٦٠/٣ .

(٤) في ع (وإن وقع بعدها ظرفاً أو مصدراً) خطأ . وهو بخط غير خط الأصل .

(٥) قال ابن الحاجب : ((وإن كان ظرفاً فهو خبر كقولك : كم يوماً سفرُك ؟ لأنك لو جعلت " كم " مبتدأ وهي للزمان تعذر أن يكون خبرها " السفر " ، كما يتعذر ذلك في مثل : متى سفَرُك ؟ ، فيجب أن يقدر السفر ونحوه مبتدأ ، ويكون ما تقدم ظرفاً في موضع رفع على الخبر ، مثله في قولك : متى القتال ؟))

شرح المقدمة الكافية ٧٦٦/٣ . وانظر شرح الرضي ١٦٠/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٢٠/٢ .

(٦) (ولا يجوز أن) مثبت في الأصل فوق السطر .

(٧) قال الرضي : ((لأن التقدير : كم يوماً كائنٌ سفرُك ؟)) شرح الرضي ١٦٠/٣ .

وإذا قلت : بكم رجلاً مررت ؟ ، وعلى كم رجلاً نزلت [١] ؟ ، تعلق حرف الجر بالفعل بعده ، . وإذا كانت خبرية جررت تمييزها [٢] .

والفرق بينهما في المعنى : [٣] أنه في الاستفهام سُئل عن عدد الرجال الذين مرّ بهم ، ونزل عليهم ، وفي الخبر يخبر بأنه مرّ بكثير من الرجال ، ونزل على كثير منهم ، فلذلك تُقدَّرُ الخبريةَ بـ (كثير) إذا أردت ظهور معناه والإعراب . ، والاستفهامية بالعدد الذي ينصب التمييز ومعه همزة الاستفهام .

وفي كلامهم : على كم جذعاً بني بيتك ؟ ، وحرف الجر يتعلق بـ (بُني) [٤] وقد روى الخليل : على كم جذعٍ بيتك مبني [٥] ؟ ، وحرف الجر يتعلق بـ (مبني) وأما الجر هاهنا فقد تقدم ذكره [٦] ، والمعنى على الاستفهام لا على الخبر [٧] .

وإذا أضفت إليها وقلت : رزق كم رجلاً أطلقت ؟ ، أو : اسم كم رجلاً كتبت ؟ ، أو : غلام كم عالماً أكرمت ؟ ، سرى الاستفهام منها إلى المضاف وصار مستفهماً عنه ، ولم يعمل فيه إلاّ ما بعده ، والتقدير : أَرِزْقَ عشرين رجلاً أطلقت ؟ ، واسمَ ثلاثين رجلاً كتبت ؟ ، و : أَغلامَ أربعين عالماً أكرمت ؟ [٨] .

---

(١) انظر شرح المقدمة الكافية ٧٦٥/٣ .

(٢) في الأصل (تميز) . وانظر ابن يعيش ١٢٨/٤ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٢٨/٤ .

(٤) انظر ابن يعيش ١٢٨/٤ .

(٥) انظر الكتاب ١٦٠/٢ .

(٦) سبق غير بعيد .

(٧) قال ابن يعيش : ((لأنه ليس موضع تكثير وإنما هو سؤال واستفهام عن عدة الجذوع . والذين خفضوا فإنما خفضوا بإضمار " مِنْ " ، وحسن حذفها ههنا لأن " على " في أول الكلام صارت عوضاً منها .)) ابن يعيش ١٢٨/٤ .

(٨) انظر ابن يعيش ١٢٨/٤ .

وإذا خفضت تمييزها كانت خبرية [١] ، والتقدير : رزقَ كثير من الرجال أطلقت ، واسمَ كثير من الرجال كتبت ، وغلامَ كثير من العلماء أكرمت . و يستفاد منها التكثير دون العدد .

وكذا : أنفس [٢] كم جاهلٍ أنقذت ، أي : أنفس كثير من الجهّال أنقذت من الجهل بالعلم . وقد روي قول الفرزدق يهجو جريراً :

كم عمة لك يا جرير وخالةً

فدعاء قد حلبت عليّ عشاري [٣]

برفع (عمة) و (خالة) ، ونصبهما ، وجرهما .

فأما جَرُّهُما : فإن (كم) خبرية [٤] ، والمعنى : كثير من عماتك وخالاتك كُنّ يرعيْنَ إبلي ويحلبْنَ عشاري . وهي النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر [٥] .

والفَدَع : إعوجاجٌ في الرسغ والمفصل من اليد أو الرجل ، فيكون منقلب [٦] الكفّ أو القدم [٧] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) في ع (نفس) .

(٣) البيت من الكامل .

انظر : الكتاب ١٦٦/٢ ، والمقتضب ٥٨/٣ ، والأصول ٣١٨/١ ، وشرح الرضي ١٦٢/٣ ــ ١٦٣ ، والهمع ٨١/٤ ، والخزانة ٤٨٥/٦ ، وديوانه ٣٦١/١ ، والارتشاف ٧٧٨/٢ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٣٤/٤ ، وشرح الرضي ١٦٣/٣ ، والتصريح ٢٨٠/٢ .

(٥) انظر : الصحاح (عشر) .

(٦) في الأصل و (ع) : (ويكون متصلّب) والتصحيح من الصحاح .

(٧) انظر : الصحاح (فدع) .

وأما من نصبهما ، ففيه وجهـــان : (١)

أحدهمـــا : أنها خبرية أيضاً ، لأنه هاجٍ (٢) ، والهجو إنما يكون فيما قد ثبت وهو الخبر ، لا في الاستفهام الذي لم يثبت .

والـــثـــاني : أنها استفهامية (٣) ، والهجو بها أبلغ من الخبر ، لأنه ذكره في معرض التهكم والهـــزء . والمعنى : أخبرني عن عدد تلك الأزمان التي حلبن عشاري فيها ، أو عن عدد الحلبات ، فإني قد نسيتها لكثرتها (٤) .

---

(١) ممن أجاز فيها الوجهين ابن السراج وابن يعيش والرضي
انظر الأصول ٣١٨/١ ــ ٣١٩ ، وابن يعيش ١٣٤/٤ ، وشرح الرضي ١٦٣/٣ ، وانظر الخزانة ٤٨٦/٦ .

(٢) هذا الوجه قول سيبويه ، واختاره ابن عصفور وابن مالك ، ونقل عن أبي علي الفارسي .
وقـــال ابـــن يعيش ١٣٤/٤ : ((من نصب فعلي لغة من يجعل " كم " في معنى عدد منون ، ونصب بها في الخبر ، وهم كثير منهم الفرزدق)) .
وانظر : الكتاب ١٦١/٢ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، وشرحه للسيرافي ١٩/٣ ، وشرح الجمل ٤٩/٢ ، وشرح التسهيل ٤٢١/٢ ، والخزانة ٤٨٦/٦ .

(٣) ذهب إلى هذا المبرد والزجاجي ، ونقل عن أبي علي والسيرافي .
انظر المقتضب ٥٨/٣ ، والجمل / ١٣٨ ، وشرح اللمع ٤٢٩/٢ .

(٤) هذا المعنى مع نصب " عمة " ذكره أيضاً الرضي في شرح الكافية ١٦٣/٣ .
والمعنى المتداول عند النحاة في روايتي نصب " عمة " وجرها ، :
أي أخبرني بعدد عماتك وخالاتك ؟
وإذا كانت " كم " في حالة النصب خبرية ، فالمعنى : كثير من عماتك وخالاتك .... وأما ماذكره ابن فلاح وتبعه علـــيه الرضي ، فلا يتخرج عند النحويين إلاّ على رواية رفع " عمة " ، لأن " كم " في هذه الحالة تكون ظرفاً أو مفعولاً مطلقاً . لأنه أن قدر " كم مرة " أو يوماً " فهي ظرف ، وإن قدر " كم حلبة " فهي مصدر .
انظـــر : الأصول ٣١٩/١ ، والكتاب ١٦٦/٢ ، والمقتضب ٥٨/٣ ، والإفصاح للفارقي / ٢٢٣ ، وابن يعيش ١٣٣/٤ ــ ١٣٤ ، وشرح التصريح ٢٨٠/٢ ، وشرح الأشموني ٨١/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٥/٢ .

و (كم) على وجهي النصب والجر مبتدأ ، و (لك) صفة لـــ (عمة) و (قد حلبت) خبر (كم) [١] .

وأمـــا من رفع : (فالعمة) واحدة [٢] ، كما إذا قلت : كم درهمٌ لك ؟ بالرفع ، فإنه واحد ، والتقدير : كم دانقاً درهمٌ لك ؟ ، والتمييز محذوف . ومن فسر العمّة في الرفع بالجمع فلس بصواب [٣] .

وهي رفع [٤] بالابتداء O ، و (لك) صفتها ، و (قد حلبت) خبرها .

ويجوز أن يكون (لك) خبراً ، و (قَدْ حلبت) خبراً آخر [٥] .

وجاز الابتداء بالنكرة على هذا وهي غير موصوفة ، لوجهين : [٦]

أحدهما : أن (كم) معمولة لخبرها ، فيصير تقدم معمول الخبر بمنزلة تقدم الخبر .

والثانـــي : أن (كم) استفهامية ، وهي مثلها [٧] فيحسن الابتداء بها .

وأما (كم) فإنه يجوز أن تكون مصدرية ، وظرفية [٨] ، على حسب تقدير تمييزها ،

---

(١) انظر المصدرين الأخيرين من المصادر السابقة .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٣٤/٤ ، والتبصرة والتذكرة ٣٢٣/١ .

(٣) في ابـــن يعـــيش ١٣٤/٤ : ((وصـــاحب الكتاب " الزمخشري " فسره في حال الرفع بالجمع ، وفيه نظر ، والصواب ما ذكرته لك)) .

(٤) المراد (عمة) .

O ٣٧٣ / أ (ع) .

(٥) لم أجد هذا الوجه ، أعني : قد حلبتْ .

(٦) في شـــرح ألفـــية ابن معطي ١١٢٤/٢ ـــ ١١٢٥ : ((وجواز الابتداء بالنكرة حينئذ ، إما لاعتمادها على الاستفهام قبلها ، وإما لأن " كم " معمولة لخبرها ، فيصير تقدم معمول الخبر بمنزلة تقدم الخبر)) .

(٧) في جميع النسخ (قبلها) .

(٨) هذا على رواية رفع (عمة) خاصة . انظر ابن يعيش ١٣٣/٤ وشرح الرضي ١٦٣/٣ ، والمتبع ٥٦٤/٢ .

فـإن قدر (كم حلبة) كانت مصدرية ، وإنْ قدر (كم) مرة ، أو يوماً كانت ظرفية ، وهـي ي محـل النصب ، ولا يعمل فيها إلاّ ما كان خبراً لـ (عمة) ، لأن الخبر يجوز تقديمه عـلى المبتدأ ، فجاز تقديم معمول خبره ، وأما ماكان صفة لها فلا يعمل ، لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، فلا يتقدم معمولها .

والأحسـن أن تكـون (كـم) مع رفع (العمة) استفهاماً ، لأن الاستفهامية يحذف تمييزها [١] ، والخبرية لا يحذف ما تضاف إليه [٢] .

ولا يجوز أن تكون (كم) مع رفع العمة ، لا مبتدأً و (عمة) خبرها ولا خبراً و (عمة) المبتدأ ، لأنها إما مصدرية ، وإما ظرف [٣] (زمان) [٤] ، وكلاهما لا يكون خبره جثة ، ولا يكون خبراً عن الجثة .

---

(١) قـال ابن الحاجب : ((والرفع على أن يكون المميز محذوفاً على أنها " كم " الاستفهامية على المعنى المتقدم ، أو " كم " الخبرية ، أي : كم مرة ؟ على التهكم ، أو كم مرة ؟ على التكثير))

شرح المقدمة الكافية ٧٦٨/٣ . وانظر شرح الرضي ١٦٣/٣ .

(٢) عـاد هـنا فمنع حذف تمييز الخبرية . هذا وقد استنسخ ابن القواس هذا الترجيح في شرح ألفية ابن معطي ١١٢٥/٢ .

(٣) في الأصـل (ظـروف) .

(٤) ساقطة من الأصل .

فَــــرْعــــــان :

أحدهمــا : في الفصـــل بـــين (كم) ومميّزها . ولا تخلو : إما أن كانت [1] استفهامية ، أو خبرية :

فــإن كانـــت اســتفهامية فإنه يحسن الفصل بينها وبين مميزها بالظرف وحرف الجر ، ولا يقـــبح [2] ، نحــو : كم لك غلاماً ؟ وكم عندك (٥٠ / ب) جاريةً بخلاف العدد الذي بمعناها فإنه يقبح الفصل بينه وبين تمييزه ، فلا يحسن قبضت خمسة عشر لك درهماً ، ورأيت عشرين في المسجد رجلاً ، وقد جاء الفصل بينه وبين تمييزه في ضرورة الشعر، قال الشاعـــر :

على أنني بعد مـــا قد مضـــى
ثلاثون للهجر حولاً كميـــلا [3]

---

(١) كذا في جميع النسخ . والصواب (إما أن تكون .....) .

(٢)قــال السيوطي : ((ويجوز فصل تمييز " كم " الاسفهامية في الاختيار وإن لم يجز في عشرين وأخواته ، ويكثر بالظــرف والمجرور ، وقد يفصل بعاملها وبالخبر ، نحو : كم ضربت رجلاً ؟ ، وكم أتاك رجلاً ؟ ولكن اتصاله هو الأصل والأقوى)) الهمع ٨٠/٤ ، وانظر الكتاب ١٥٨/٢ والمقتضب ٥٥/٣ ، ونظم الفرائد / ٩٣ ، وشرح التسهيل ٤١٩/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٠/٢ .

(٣)البيت من المتقارب ، وبعده :

يذكر ينك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا

ينســبان للعـــباس بـــن مـــرداس الســـلمي الصحابي رضى الله عنه ، وقيل : هما من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها . والله أعلـــم .

والشـــاهد في البيت الفصل بين العدد وبين مميزه بالجار والمجرور في قوله : (ثلاثون للهجر حولاً) وذلك ضرورة . عـــلى أن الفصـــل بـــين " كـــم " ومميزها جائز في السعة ، و " كم " محمولة في الاستفهام على ما ينصب تمييزه مـــن الأعـــداد ولكـــن جـــاز فـــيها مـــا لم يجـــز في العـــدد وقد علل سيبويه ذلك بأنه عوض لها عما فاتها من التمكن بسبب الإسمية .

انظـــر : الكتاب ١٥٨/٢ ، ومجالس ثعلب ٤٢٤/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/٤ وشرح الرضي ١٥٤/٣ ، والأشموني ٧١/٤ ، والهمع ٧٧/٤ ، والخزانة ٢٩٩/٣ .

وقال الآخـــر :

فأشهد عند الله أن قد رأيتهـــا

وعشرون منها إصبعاً من ورائيـــا [(١)]

وإنما قبح [(٢)] في العدد دون (كم) لوجهين : [(٣)]

أحدهمـــا : أنهم جعلوا حسن الفصل مع (كم) عوضاً عن التمكن الذي زال عنها مع كـــثرة اســـتعمالها ، ولا يـــرد (خمسة عشر) وإن كان غير متمكن ، لأنه خرج بكثرة الاستعمال ، لأنه أحد وصفي العلة .

والوجـــه الثاني : أنه يجوز [(٤)] حذف تمييزها أكثر من جواز حذف تمييز العدد ، وإذا جاز الحذف فجواز الفصل أسهل من الحذف ولافتقار (كم) إلى (مِنْ) ليفصل بين التمييز والمفعـــول في قولك كم ضربت رجلاً ؟ ، فإنك إذا أدخلت (مِنْ) على (رجل) تعيّن للتميـــيز . وإلاّ كان يجوز أن يكون مفعولاً لـــ (ضربت) جاز : كم من درهم عندك ، ولم يجز : عشرون من درهم عندك .

---

(١) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس ، من قصيدة مطلعها :

هريرة ودع إن تجهزت غازيا　　　كفى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

وهـــي مـــن الطويـــل ، والشاهد في البيت كالذي قبله . حيث فصل بين العدد وتمييزه بالجار والمجرور في قوله (وعشـــرون منها إصبعاً) وذلك ضرورة .

انظـــر : ديوانـــه / ٢١ ، وابـــن يعيش ١٣٠/٤ ، وضرائر الشعر لابن عصفور / ٢٠٤ والارتشاف ٧٤٢/٢ ، والهمع ٧٧/٤ .

(٢) في ع (صحّ) تحريف .

(٣) انظر الكتاب ١٥٨/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/٤ ، وعلل النحو / ٤٠٥ .

(٤) في ع (أن جواز) .

وأمـــا إذا [١] كانت خبرية وفصل بينها وبين تمييزها ففيها لغتان أفصحهما النصب [٢] ، لوجهين : [٣]

أحدهمـــا : أن لغة بني تميم النصب بها في الخبر من غير فصل ، كالاستفهام ، ويقدرونها منونة ، فإذا تعذر عملها فيما تضاف إليه لبعده عنها رجعنا إلى لغة من ينصب .

ونظيره : البدل في الاستثناء ، ونعت النكرة ، فإنه إذا تقدم صار الوجه الضعيف قوياً .

وعـــلى هذا ، فإذا قلت : كم ضربت رجلاً ؟ ، وجعلت (رجلاً) تمييزاً ، فالاختيار أن تأتي معه بـــ (مِنْ) لئلاّ يلتبس بمفعول (ضربت) [٤] وإذا جعلت (رجلاً) منصوباً بـــ (ضـــربت) كانـــت (كم) منصوبة على المصدر ، أو على الظرف من الزمان . وفي الـــتتريل : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [٥] دخلت (من) لئلا يلتبس بمفعول (تركوا) .

والوجع الثـــاني : أنه لما فصل بين المضاف والمضاف إليه بطل عمل المضاف لُبعده وعدم اتصاله [٦] ، فانتصب التمييز ، قياساً على الاستفهام . قال الشـــاعر :

تؤمّ ســـناناً وكم دونـــه ... من الأرض محدودباً غارها [٧]

---

(١) في ع (وإن) .

(٢) انظـــر : الكـــتاب ١٦٤/٢ ، والمقتضـــب ٦٠/٣ ، والأصـــول ٣١٩/١ ، وابـــن يعـــيش ١٣٠/٤ ، ونظم الفرائد / ٩٣ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٣٠/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٢٦/١ .

(٤) انظر : شرح الرضي ١٥٦/٣ .

(٥) الدخان الآيتان / ٢٥ ــ ٢٦ .

(٦) انظر : الإنصاف ٣٠٥/١ ، والهمع ٨٢/٤ .

(٧) البيت من المتقارب نسب لزهير أبي سلمى ولولده كعب ، وليس في ديوانيهما المطبوعين . و (تؤم) مضارع (أمّ) بمعنى قصد ،

والشاهد منه نصب تمييز (كم) مع الفصل في قوله (.... وكم دونه من الأرض محدودباً ....)

انظـــر : الكـــتاب ١٦٥/٢ ، والأصـــول ٣١٩/١ ، وابـــن يعيش ١٢٩/٤ ــ ١٣١ ، والانصاف ٣٠٦/١ ، والمفصل / ١٨١ ، والأشموني ٨٣/٤ .

الغـــار : المطمئن [١] من الأرض [٢] ، وجعله محدودباً لما يتصل به من الآكام [٣] المرتفعة ، لأن الحدب ما ارتفع من الأرض وغلظ [٤] .

وقد روي بيت القطـــامي :

كم نالني منهم فضـــلاً على عدم
إذْ لا أكاد من الإقتار أجتمل [٥]

O بالنصـــب لأجـــل الفصل ، وبالجر على لغة من يجر مع [٦] الفصل ، وبالرفع على أنه فاعل (نالني) ، و (كم) ظرف زمان ، أي : كم مرةً ؟ ، أو كم يوماً ؟ .

---

(١) في جميع النسخ (المطين) خطأ .

(٢) في الصـــحاح (الغـــور : المطمـــئن من الأرض) .... (والغار كالكهف في الجبل) انظر الصحاح (غور) ٧٧٣/٢ .

(٣) في الأصل (الكلام) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح (حدب) .

(٥) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة مطلعها :

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن حالت بك الجولُ

ويـــروى أخره (اجتمل) و (أحتمل) ، فمن رواه (اجتمل) بالجيم فالمعنى : أجمع العظام لأخرج ودكها أتعلل بـــه . والجمـــيل الودك . كذا في الخزانة نقلاً عن الأعلم . ومن رواه (احتمل) فالمعنى : أتخذ حمولة ، وهي الدابة يركبها .

والإقتار : الفقر ، وقد فسر العكبري (اجتمل) بمعنى : لا أجد شحماً أذيبه .

والشاهد من البيت ورود (فضل) بروايات ثلاث ، بالنصب على أنه تمييز (كم الخبرية ، ونصب لأجل الفصل ، وبالجر على لغة من يجر بها مع الفصل ، وبالرفع ، فـــ ((كم)) ظرف .

انظر : الكتاب ١٦٥/٢ ، والمقتضب ٦٠/٣ ، والمتبع ٥٦٤/٢ ، وابن يعيش ١٣١/٤ ، وأمالي ابن الحاجب ١/ ٣٨٣ ، وشرح الرضي ١٥٦/٣ ، والخزانة ٤٧٧/٦ .

O ٣٧٣ / ب (ع) .

(٦) في ع (على) .

ومثله قول الآخــر :

كم بجودٍ مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه (١)

يروى بنصب (مقرف) لأجل الفصل ، وبجره على لغة من يجر مع الفصل ، وبرفعه على أنه مبتدأ . وحسن الابتداء به تقدّم (كم) عليه ، وهي ظرفية ، أي : كم مرةً أو زماناً مقرف نال العلى بجوده .

واللغــة الثانـيــة : الجــر بهــا مــع الفصــل (٢) ، لأنه قد جاء ذلك في غيرهــا ، كقوله : .... زجّ القلوصَ أبي مزادة (٣)

---

(١) البيــت مــن الرمل ، نسب لأنس بن زنيم ، ولعبد الله بن كريز ، ولأبي الأسود ، و (المقرف) النذل اللئيم الأب . والمعنى : قد يرتفع اللئيم بجوده ، ويتضع الرفيع الكريم الأب ببخله .

والشاهد من البيت في (مقرف) ، وفيه الأوجه الثلاثة التي في البيت السابق .

انظر : الكتاب ١٦٧/٢ ، والمقتضب ٦١/٣ ، والأصول ٣٢٠/١ ، والإنصاف ٣٠٣/١ ، وابن يعيش ١٣٢/٤ ، وشرح الرضي ١٥٥/٣ ، والخزانة ٤٦٨/٦ .

(٢) والجــر بها ضرورة عند البصريين ، وجائز في السعة عند يونس والكوفيين . ووجه الجر عند الكوفيين السماع ، وأن الجــر بـــ (من) مقدرة . ووجه المنع عند البصريين : أن الفصل بين الجار والمجرور قبيح لأنهما كالكلمة الواحدة ، فإذا فصل بينهما تعذر العمل . وأما إضمار الجار فله مواطن ليس هذا منها .

انظــر : الكــتاب ١٦٦/٢ ، والمقتضــب ٦١/٣ ، وابــن يعــيش ١٣٢/٤ ، وشــرح الرضــي ١٥٥/٣ ، والانصاف ٣٠٣/١ ، والخزانة ٤٦٨/٦ .

(٣) عجــز بيت من مجزوء الكامل ، وصدره (فزججتها بمزجّة) ويروى (فزججتها متمكناً) . والبيت لم أجده منســوباً لمعــين ، وقيل إنه من أبيات المولدين فلا يحتج به ، و (زجَّ) مصدر يقال : زججته : إذا طعنته بالزُّجّ : وهي الحديدة التي في أسفل الرمح ، و (القلوص) الناقة الشابة ، و (أبو مزاده) كنية رجل . والبيت من شواهد الكوفــيين عــلى جــواز الفصــل بين المتضايفين مع بقاء العمل ، حيث فصل بين (زج ..... أبي مزاده) بقوله (القلوص) وهي مفعول به .

انظــر : : مجــالس ثعلب ١٢٥/١ ، والخصائص ٤٠٦/٢ ، وابن يعيش ١٩/٣ ، ٢٢ ، والانصاف ٤٢٧/٢ ، والأشموني ٢٧٦/٢ ، والخزانة ٤١٥/٤ .

وعلى هذه اللغـــة قول الشـــاعر :

كم في بني سعد بن بكر سيـــد ضخم الدسيعة ماجد نفّــاع [١]

الفـــرع الثـــاني : في مشابهتهما ومخـــالفتهما .

أما مشابهتهمـــا : [٢]

فإنهمـــا اسمـــان [٣] ، وأنهمـــا مبنـــيان [٤] ، وأنهما يفتقران إلى مبين [٥] ، وأنهما لازمان للتصدر [٦] ،

---

(١) البيت من الكامل ، ينسب للفرزدق ، ولم أجده في ديوانه .

وقوله (الدسيعة) قيل : العطيّة ، وقيل : الجفنة . و (الماجد) الشريف ، والمعنى : أنه واسع المعروف .

والشاهد من البيت في قوله (كم في بني سعد بن بكر سيدٍ) حيث جر تمييز " كم " الخبرية مع الفصل . وهو من شواهد الكوفيين على هذه المسألة .

انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، والمقتضب ٦٢/٣ ، وابن يعيش ١٣٠/٤ ، وشرح الرضي ١٥٦/٣ ، والإنصاف ١/ ٣٠٤ ، والخزانة ٤٧٦/٦ .

(٢) من هنا نقله السيوطي في الأشباه والنظائر (١٢١/٤ – ١٢٣) ، ونسبه للبسيط

وانظـــر أوجـــه تشـــابه نوعي " كم " في : الكتاب ١٥٦/٢ ، والأصول ٣١٦/١ ، والمقتضب ٥٥/٣ . وشرح الجمل ٤٦/٢ ، والمغني / ٢٤٣ ، والمساعد ١٠٦/٢ ، ونظم الفرائد / ٩١ .

(٣) انظر : الكتاب ١٥٦/٢ ، والمقتضب ٥٥/٣ ، وشرح الجمل ٤٦/٢ ، والمغني /٢٤٣ .

(٤) انظر : شرح الجمل ٤٦/٢ ، والمغني / ٢٤٣ ، والتصريح ٢٧٩/٢ .

(٥) انظر : شرح الجمل ٤٦/٢ ، والمغني / ٢٤٣ .

(٦) القول بأن لهما الصدارة هو قول الجمهور .

وقد حكي في " كم " الاستفهامية (قبضت عشرين وكم ؟) ، في استثبات قائل : قبضت عشرين كذاو وكذا .

وتقـــديم العـــامل عـــلى " كـــم " الخـــبرية لغة حكاها الأخفش ، نحو : فككت كمْ عانٍ ، وملكت كم غلامٍ .

واختلفـــت في القـــياس عليها ، وممن جوز القياس على ذلك أبو حيان ، وابن عقيل . انظر : الأصول ٣١٦/١ ، وشـــرح الجمـــل ٥٠/٢ ، والمقرب / ٣٤١ ، والمساعد ١١٣/٢ – ١١٤ ، والارتشاف ٧٨٣/٢ – ٧٨٤ ، والمغني / ٢٤٣ ، والتصريح ٢٧٩/٢ .

وأنهما اسمان للعدد (١) ، وأنهما لا يتقدم عليهما عامل لفظي إلاّ المضاف ، وحرف الجر (٢) .

وأما مخالفتهما :

فإن الاستفهامية بمنزلة عدد منوّن (٣) ، والخبرية بمنزلة عدد حذف منه التنوين (٤) .

وأن الاستفهامية تُبيَّن بالمفرد (٥) ، والخبرية تُبيَّن بالمفرد والجمع (٦) .

وأن الاستفهامية يحسن حذف مميَّزها (٧) ، والخبرية لا يحسن حذف مميزها (٨) .

وأن الاستفهامية يفصل بينها وبين مميزها (٩) ،

---

(١) انظر : المقتضب ٣/٥٥ ، وشرح الجمل ٢/٤٦ ، والمساعد ٢/١٠٦ .

(٢) انظر : المقرب / ٣٤١ ، والارتشاف ٢/٧٨٣ .

(٣) انظر : الكتاب ٢/١٥٧ ، والمقتضب ٣/٥٥ ، ونظم الفرائد / ٩١ .

(٤) انظر : الكتاب ٢/١٦١ ، ونظم الفرائد / ٩١ .

(٥) انظر : الكتاب ٢/١٥٧ ، الأصول ١/٣١٨ ، ونظم الفرائد / ٩١ ، والارتشاف ٢/٧٧٩ .

(٦) انظر : الكتاب ٢/١٦٨ ، والأصول ١/٣١٨ ، والارتشاف ٢/٧٧٩ ، والمغني / ٢٤٥ .

(٧) انظر : الأصول ١/٣١٦ .

(٨) وقد أجاز حذف تميزها ابن عصفور ونقل عن ابن العلج صاحب البسيط ، وقيل : يجوز حذف تميز " كم " الخبرية إذا قدر منصوباً أو مجروراً بـ " مِنْ " ، وإذا قدر مجروراً بالإضافة فلا يجوز وقيل : يقبح حذفه إلاّ إن قدر منصوباً . وانظر : المقرب / ٣٤١ ، والارتشاف ٢/٧٧٦ ــ ٧٧٧ ، والمساعد ٢/١٠٦ ــ ١٠٧ ، والأشموني ٤/٨٣ . وقال ابن يعيش ٤/١٢٩ : ((ولا يحسن حذف المميز مع " كم " إلاّ إذا كانت استفهاماً ولا يحسن مع الخبرية لأن الخبرية مضافة وحذف المضاف إليه وتبقيه المضاف قبيح)) .

(٩) انظر : الكتاب ٢/١٥٨ ــ ١٥٩ ، والمقتضب ٣/٥٥ ، والمقرب / ٣٤١ ، ونظم الفرائد / ٩٣ ، المساعد ٢/١٠٧ ، الارتشاف ٢/٧٧٧ .

ولا يحسن ذلك في الخبرية إلاّ في الشعر [١] .

وأن الاستفهامية إذا أبدل منها جيء مع البدل بالهمزة [٢] ، نحو : كم مالك ؟ ، (٥١ / أ) أعشرون ، أم ثلاثون ؟ ، وكم درهماً أخذت ؟ أثلاثين أم أربعين ؟ ، وبكم رجلاً مررت ؟ ، أبخمسين ، أم ستين [٣] ؟ ، ولا يُفعل ذلك مع الخبرية لعدم دلالتها على الاستفهام ، نحو : كم غلمانٍ عندي ، ثلاثون وأربعون وخمسون [٤] .

وأن الخبرية يُعطف [٥] عليها بـ (لا) [٦] ، فيقال : كم مالك ، لا مائة ولا مائتان . وكم درهمٍ عندي ، لا درهم ولا درهمان [٧] . لأن المعنى كثير من المال ، وكثير من الدراهم ، لا هذا المقدار ، بل أكثر منه . ولا يجوز في الاستفهامية : كم درهماً عندك ؟ لا ثلاثة ولا أربعة ، لأن (لا) لا يعطف بها إلاّ بعد موجب ، لأنها تنفي عن الثاني ما ثبت للأول ، ولم يثبت شيء في الاستفهام [٨] .

وأن (إلاّ) إذا وقعت بعد الاستفهامية كان إعراب ما بعدها على حد إعراب (كم) ، من رفع أو نصب أو جر ، لأنه بدلٌ منها [٩] ،

---

(١) المقصود أنه لا يفصل تمييزها حال كونه مضافاً إليها ، وفي ذلك ثلاثة مذاهب : الجواز مطلقاً . وهو قول الكوفيين ، وتخصيصه بالشعر وهو مذهب جمهور البصريين ، وتخصيصه بالشعر إذا كان الفصل بظرف أو جار ومجرور ناقصين ، نحو : كم بك مأخوذٍ أتاني ومنعه إذا كان تاماً . وهو مذهب يونس . انظر : المساعد ١١٢/٢ ، والارتشاف ٧٨٢/٢

وانظر : الكتاب ١٦٦/٢ ، والأصول ٣١٩/١ ، والمقتضب ٦١/٣، والمقرب /٣٤١ ، ونظم الفرائد / ٩٣ ، والمساعد ١٠٧/٢ .

(٢) انظر : نظم الفرائد / ٩٤ ، والمغني / ٢٤٤ ، والارتشاف ٧٨٠/٢ ، والتصريح ٢٨٠/٢ .

(٣) كذا في كل النسخ بغير (باء) .

(٤) انظر : المغني / ٢٤٤ ، والتصريح ٢٨٠/٢ ، والأشموني ٨٤/٤ .

(٥) في الأصل (لا يعطف) خطأ .

(٦) انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، والأصول ٣٢٢/١ ، والمقتضب ٦٥/٣ ، والارتشاف ٧٨٣/٢.

(٧) انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، والأصول ٣٢٢/١ ، والمقتضب ٦٥/٣ ، والارتشاف ٧٨٣/٢

(٨) انظر : الكتاب ١٦٨/٢ ، ونظم الفرائد / ٩٥ ، والارتشاف ٧٨٠/٢ .

(٩) انظر : الأصول ٣٢٧/١ ، ونظم الفرائد / ٩٥ ، والارتشاف ٧٨٠/٢ .

لأنّ الاستفهام يبدل منه ، و يستفاد من (إلاّ) معنى التحقير والتقليل [١] نحو : كم عطاؤك إلاّ ألفان ؟ ، وكم أعطيتني إلاّ ألفين ؟ ، وبكم أخذت ثوبك إلاّ درهمٍ [٢] ؟ ، وكم مالك درهماً إلاّ عشرون ؟ . ولا يجوز أن يكون ما بعد (إلاّ) بدلاً من خبر (كم) ، ولا من مفسّرها ، لتباينهما ، بل يبدل من (كم) لإبهامها ، لإرادة إيضاحها بالبدل [٣] .

وتقول : كم ثلاثةً ستةٌ إلاّ ثلاثتان ؟ فـ (ثلاثة) مفسّر (كم) و (ستة) خبرها ، و (ثلاثتان) بدل منها [٤] .

وكذا الحكم في : كم خمسةً عشرةٌ [٥] إلاّ خمستان [٦] ؟ .

وكم ثلاثةً تسعةٌ إلاّ ثلاثُ ثلاثاتٍ ؟

وكم ثلاثة سبعة وعشرون إلاّ تسعُ ثلاثاتٍ ؟

وكم ثلاثةً ثلاثونَ إلاّ عشرُ ثلاثات ؟ ، لأنّ الثلاثين تتضاعف من ثلاثة عشر مرات .

وأما لو قلت : كم ثلاثةً أربعون إلاّ عشر ثلاثات ؟ . لم يجز لأن الأربعين لا تتضاعف من ثلاثة .

---

(١) قال ابن السراج : ((تقول : كم مالك إلاّ درهمان ؟ ، إذا كنت تستقله ، وكم عطاؤك إلاّ خمسون . كأنك قلت ، كم درهماً مالك إلاّ درهمان ، وكم درهماً عطاؤك إلاّ خمسون . فهذا في الاستقلال كقول القائل : هل الأمير إلاّ عبْد الله ؟ ، وهل الدنيا إلاّ شيء زائل ؟ .)) الأصول ٣٢٧/١ وانظر الارتشاف ٧٨٠/٢ .

(٢) انظر نظم الفرائد / ٩٥ .

(٣) إلى هنا ينتهي ما نقله السيوطي معزواً إلى البسيط .

(٤) انظر : المقتضب ٦٤/٣ ، والأصول ٣٢٧/١ .

(٥) في ع (عشر) .

(٦) انظر : الأصول ٣٢٧/١ .

و : كـــم رجـــلاً أصحابك إلاّ خمسون [١] ؟ . على أن (خمسين) بدل من (كم) ، و (أصحابك) خبرها .

ولإفادته معنى التقليل كان الاستفهام بمنزلة النفي ، كقولك : هل الدنيا إلاّ شيءٍ فانٍ ؟ ، أي : ما الدنيا .

وأمـــا الخـــبرية فإن المستثنى بعدها منصوب ، لأنه استثناء من موجب ولايجوز البدل في الموجب ، فيقال : كم غلمانٍ جاؤوني إلاّ زيداً [٢] وتقول : كم تُرى الحروريةُ [٣] رجلاً ؟ وكم تُرى الحروريةَ ؟ ، رفعاً ونصباً [٤] .

وكذا : كم تظن الناسُ رجلاً ؟ ، والناسَ ؟ ، لتوسط الظن والرؤية بين المفعولين .

و : كم الناسُ تظن ؟ ، أولى بالرفع لتقدم المفعولين .

وأما : الناسُ كم تظن ، فلا O يجوز ، لعدم تصدر (كم) .

وإذا قلت : كم زعمت أن الحروريةَ رجلاً ؟ ، فـ (رجلاً) مفسر (كم) وخبر (أنّ) محذوف ، كأنه قيل: أعشرون [٥] رجلاً زعمت أن الحرورية هو. فـ (هو) خبر (أنّ).

---

(١) انظر : الأصول ٣٢٧/١ .

(٢) انظـــر : نظم الفرائد / ٩٥ . ومن قوله (وأما الخبرية ...) إلى هنا نقله السيوطي في الأشباه والنظائر منسوباً للبسيط . انظر ١٢٢/٤ ، ١٢٣ .

(٣) الحـــرورية : فـــرقة مـــن الخوارج ، ينسبون إلى (حروراء) قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماعهم فيها ، وتعمقوا في أمر الدين حتى مرقوا منه . انظر : الصحاح والمصباح (حرر) ، والملل والنحل ١١٥/١ .

(٤) قـــال أبـــو علي : ((وتقول : كم تُرى الحروريةَ رجلاً . إذا أعملت (تُرى) ، كأنك قلت : أعشرين رجلاً تُـــرى الحـــرورية . وإن شـــئت ألغيت فقلت : كم تُرى الحروريةُ رجلاً)) الإيضاح العضدي / ٢٤١ . وانظر المقتصد ٧٤٩/٢ .

O ٣٧٤ / أ (ع) .

(٥) في ع (أعشرين) .

وأما إذا قلت : كم زعمت أنه الحروريةُ رجلاً ، فلا حذف .

وقول الشـاعر :

وكم هو فينا من رئيس معمـم رؤوب لصدع الحجة المتفـاقم (١)

(كم) مبتدأ ، و (هو) خبرها ، و (من رئيس) تفسير (كم) .

ويجوز : (كم رجلاً وعبده عندك) (٢) ، عطفاً على التمييز ، لإضافته إلى ضمير الرجل. وأمـا : كـم رجلاً وعبيده عندك ؟ ، فيمتنع لأجل الجمع خلافاً للكوفي . ويمتنع : كم رجـلاً وعبيدهُ عندك ؟ ، بالرفع ، لأن نصب (رجل) يقتضي أن يكون سؤالاً عن عدد الـرجال ، ورفع (عبيده) بعدها يقتضي . أن يكون سؤالاً عن زمان ، أي : كم زماناً عبيدهُ عندك ؟ ولا يُسأل بها في حالة واحدة عن رجال وزمان (٣) .

وأمـا : كـم رجلاً عندك وعبيدُه ، فجوازه على العطف على الضمير في الخبر من غير تأكيد ، على ضعفه .

وقد أجيزت التي قبلها على نية تقديم (عندك كما قيل في :

.... عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ (٤) .

---

(١) لم أجده .

(٢) انظر الأصول ٣٢٦/١ .

(٣) في ع (عن زمان ورجال) .

(٤) عجز بيت من الوافر ، وصدره : (ألا يا نخلة من ذات عرق)

ينسب البيت للأحوص وليس في ديوانه ، وفي ديوانه قصيدة على هذا الروي مطلعها ، ص (١٨٨) :

أأنْ نادى هديلاً ذات فلجٍ مع الإشراق في فنن حَمَامُ ؟

وأورد التبريزي البيت في أبيات ثلاثة في شرح الحماسة ، ولم ينسبها وليس منها من قصيدة الأحوص شيء . انظر شرح الحماسة ١٠٨/١ .

و(النخلة) : كناية عن المرأة ، و(ذات عرق) موضع بالحجاز

والشاهد من البيت عند النحاة جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، والأصل : عليك السلامُ ورحمةُ الله . و حُمِل (كم رجلاً وعبيدهُ عندك) على مثل هذا قال ابن السـراج : ((وكان الأخفش يجيز : كم رجلاً عنـدك

و إذا قلت : بكم ثوبك مصبوغ [١] ، فــ (مصبوغ) الخبر ، والباء تتعلق به ، والسؤال عن أجرةِ الصبغ ، ومعناه : بكم صبغ ثوبك ؟ .

وأما : بكم ثوبك مصبوغاً ؟ ، فـــ (بكم) الخبر ، يتعلق بمحذوف ، و (مصبوغاً) حال من الضمير فيها ، والسؤال عن قيمة الثوب في حال صبغه .

وإذا قيل : على كم جذعاً بيتك مبني ؟ ، فالسؤال عن عدد الأجذاع التي بني البيت عليها ، وحرف الجر يتعلق بالخبر ، ومعناه : [على] [٢] كم جذعاً بني بيتك ؟ .

وأمـــا : عـــلى كم جذعاً بيتك مبنياً ؟ ، فحرف الجر يتعلق بمحذوف ، و (مبنياً) حال من الضـــمير في الخبر ، والسؤال عن عدد الأجذاع التي ثبت البيت عليها (٥١ / ب) في حال كونه مبنياً [٣] .

وأمـــا (كـــأيٍّ) : فإنها مركبة من كاف التشبيه و (أيٍّ) وحصل من تركيبها معنى لم يكن لكل واحد منهما في حالة الإفراد [٤].

والكـــاف عاملة في (أي)، لأن حرف الجر لا يُعلق [٥] عن العمل وإن كان زائداً غير متعلق بشيء ، نحو الباء في خبر (ليس) ، و (من) في : ما جاءني من أحد .

وعبـــيدهُ ، بعطف (عبيده) على المضمر الذي في (عندك) ، ويرفعه . قال : ولو قلت : كم رجلاً وعبيدُه عندك ، على التقديم والتأخير جاز ، كأنك قلت : كم رجلاً عندك وعبيدُه . قال الشـــاعر : .....)) وأنشد البيت

انظر : الأصول ٣٢٦/١ ، وشرح الجمل ٢٤٥/١ ، والخصائص ٣٨٦/٢ ، والمساعد ٢٩٣/٢ والارتشاف ٢١٨٤/٤ ، والخزانة ١٩٢/٢ .

(١) انظر : المقتضب ٥٦/٣ ، والأصول ٣٢٤/١ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) قـــال المبرد : ((وتقول : على كم جذعاً بيتك مبني ؟ ، إذا جعلت (على كم) ظرفاً لـــ (مبني) رفعت (البيت) بالابتداء وجعلت (المبني) خبراً عنه ، وجعلت (على كم) ظرفاً لمبني . فهذا على قول من قال : في الدار زيدٌ قائمٌ . ومـــن قـــال : في الدار زيدٌ قائماً ، فجعل (في الدار) خبراً ، قال : على كم جذعاً بيتك مبنياً ؟ إذا نصب (مبنياً) جعل (عـــلى كـــم) ظرفاً للبيت . لأنه لو قال لك على المذهب : على كم جذعاً بيتك ؟ لا كتفى ، كما أنه لو قال : في الدار زيد لاكتفى)) المقتضب ٥٦/٣ .

(٤) تركيبها من (الكاف وأي) لم أجد من خالف فيه إلاّ أبا حيان

انظر : ابن يعيش ١٣٥/٤ ، وشرح التسهيل ٤٢٢/٢ ، والأشموني والصبان ٨٥/٤ ، والارتشاف ٧٨٩/٢ .

(٥) في ع (لا يمتنع) .

فكـذا الكاف عاملة وإن لم تتعلق بشيء [١] ، لأن التركيب جعلهما كالكلمة الواحدة ، فمنع تعلقها لخروجها عن إيصال معاني الأفعـال إلى الأسمـاء .

وأمـا [٢] معناها :

فـنقل أبو سعيد عن سيبويه أنها بمعنى (ربّ) [٣]، لا بمعنى (كم) ، لأنه يستقيم (كم لك ؟) ، ولا يستقيم (كأين لك ؟) [٤]، كما لا يستقيم (ربّ لك) .

وجمهـور النحاة أنها بمعنى (كم) [٥] ، والأكثر أنها بمعنى (كم) الخبرية في الدلالة على العدد الكثير . وقد جاءت استفهامية [٦] ، ومنه قول أبي بن كعب [٧] لزر بن حُبَيْش [٨] : كأيّن تعد سورة الأحزاب [٩] ؟ . أي : كم تعدُّ سورة الأحزاب ؟ [١٠]

---

(١) انظر ابن يعيش ١٣٥/٤ ، وسر الصناعة ٣٠٣/١ .

(٢) في ع (ثم) .

(٣) انظر شرح السيرافي ٢٤/٣ (ب) . والكتاب ١٧١/٢ .

(٤) في النسخ (كم كأين لك) وهو خطأ . والتصويب من شرح السيرافي .

(٥) قـال أبـو سـعيد السـيرافي : ((قال سيبويه : وكأيّ ، معناه (ربّ) وقال الفراء معناها (كم) ، وكثر اسـتعمال النحويين من البصريين والكوفيين تفسيرها بكم . والذي قال سيبويه أصح ، لأن الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول (ربّ) و (كم) في نفسها اسم ، وأنت تقول : كم لك ؟ ولا تقول : كأيّ لك ؟ كما لا تقول : ربّ لك .)) شرح السيرافي ٢٤/٣ (ب) .

(٦) ذهـب إلى ذلك ابن الأثير وابن مالك والسيوطي ونسب لابن عصفور وابن قتيبة . انظر : النهاية في غريب الحديث ١٣٨/٤ ، وشرح التسهيل ٤٢٣/٢ ، والهمع ٣٨٨/٤ ، والمغني / ٢٤٦ .

(٧) هـو أبي بـن كعب بن قيس الأنصاري ، من بني النجار ، صحابي جليل ، قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أقرأهم أبي بن كعب) ، وقد روي أن زر بن حبيش أخذ عنه ، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة (٣٠هـ) ، وقيل غير ذلك . انظر : أسد الغابة ٦١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٩/١ .

(٨) هـو زر بن حبيش بن حباشه الأسدي ، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم فهو معدود في كبار التابعين. كان فاضلاً عالماً بالقرآن، توفي سنة (٨٣هـ). انظر : أسد الغابة ٢٥٣/٢، سير أعلام النبلاء ١٦٦/٤.

(٩) انظر: مسند أحمد ١٣٢/٥، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير١٣٨/٤، والمساعد١١٧/٢، والهمع٤/ ٣٨٩

(١٠) قال أبو حيان : ((نصوص من وقفنا على كلامه من النحويين أن (كأيّن) لا تكون إلاّ خبرية ، وزعم ابن مالك أنها قد يستفهم بها ، واستدل بأثر جاء عن أُبَيٍّ على عادته في إثبات القواعد النحوية بما روي في الحديث وفي الآثـار ممـا نقلـه الأعـاجم الذين يلحنون ، ومما لم يتعين أنه من لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من لفظ

وأكــثر [١] اســتعمالها مع (مِنْ) [٢] ، وفي التتريل : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَــا ﴾ [٣] ، ﴿ فَكَــأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤] ، ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [٥]

وإنما كثر استعمالها بــ (من) دون (كم) لأربعة أوجه : [٦]

أحدهــا : لــيزول توهــم أن المجرور بدل من (أي) المجرورة ، بخلاف (كم) فإنه لا اشتراك بينهما في الإعــراب .

الــثاني : أن (كأيّن) لا تدل إلاّ [٧] على التكثير ، فلزمت (مِنْ) الدالة على الجنسية تقوية لدلالتها على التكثير .

الثــالــث : أنها لزمت مع تمييزها إشعاراً بشدة تعلقها بتمييزها ، وأنه لا يجوز الاتساع فــيها بجعــلها مصــدراً وزماناً ، فإنك لو قلت : كأين عالماً أكرمت ؟ ، لجاز أن يكون (عالمــاً) مفعــول (أكرمتَ) ، و (كأين) ظرف ، أي : كأيٍّ زماناً أو مرةً أكرمت عالماً ؟

الصــحابي . فــيكون حجة إذْ أجازوا النقل بالمعنى)) الارتشاف ٧٩١/٢ وممن ذهب إلى أنها تأتي للاستفهام ابن الأثير وابن عصفور والسيوطي . انظر : النهاية في غريب الحديث ١٣٨/٤ ، والهمع ٣٨٨/٤ .

(١) في ع (ثم أكثر) .

(٢) انظر : الكتاب ١٧٠/٢ ، والإيضاح العضدي / ٢٤٣ ، وابن يعيش ١٣٦/٤ .

(٣) الطلاق من الآية / ٨ .

(٤) الحج من الآية / ٤٥ .

(٥) آل عمران من الآية / ١٤٦ .

(٦) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٢٧/٢ .

(٧) (إلاّ) ساقطة من (ع) .

الــرابــع : أنها لو استعلمت بغير (من) لكان الاسم بعدها منصوباً ، لأن التنوين لازم لهــا وهــو مــانع مــن الإضــافة ، فكــان يلزم نصب الاسم بعدها ، والنصب في الخــبرية ضــعيف ، والجــر الفصيح ، ولا يكون إلاّ في الإضافة ، ولا إضافة مع لزوم التنوين ، فلذلك استعمل تمييزها بــ (مِنْ) ، وإنما يجيء النصب على لغة من نصب في الخبريــة .

وإذا اســتعملت اســتفهامية فتقول : كأيٍّ رجلاً رأيْت ؟ ، فتكون (كأيٍّ) في موضع نصب بالفعل بعدها [١] ، و : كأيٌّ [٢] رجلاً أتاني ؟ ، فتكون في موضع رَفْع بالابتداء ، و (أتاني) الخبر [٣] .

وقد [٤] نُقِل فيها ست لغات O : [٥]

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٢٧/٢ ، وحاشية الصبان ٨٥/٤ .

(٢) في الأصل و (ع) (فكأيّ) وأثبتُّ ما في (س) .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٢٧/٢ .

(٤) في ع (ثم) .

O ٣٧٤ / ب (ع) .

(٥) أكــثر النحاة ذكروا فيها خمس لغات وهي : (كَأيٍّ) و (كائن) بوزن (فاعِل) عند المبرد وبوزن (كاع) عــند ابــن جني ، و (كيْءٍ) بياء ساكنة بعدها همزة و (كَأْيٍ) بهمزة ساكنة بعدها ياء ، و (كإٍ) بكاف وهمزة مكسورة منّونة وزاد ابن فلاح هنا من لغاتها (كَيْأً) بياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة ، وتبعه الرضي .

وزاد ابــن جــني (كــاءٍ) بوزن (كَعْف) ، وزاد ابن يعيش (كيٍّءٍ) بياء مشددة بعدها همزة ، وتبعه ابن جمعة الموصلي . وزاد في القاموس (كيْنْ) بياء ساكنة وأخرى مكسورة منونة ن ونقلها أبو حيان قراءة عن الحسن .

انظــر : ســر الصــناعة ٣٠٧/١ ــ ٣٠٨ ، والمحتسب ١/ ١٧٠ ــ ١٧٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٤ ، والتبيان للعكبري ٢٩٧/١ ــ ٢٩٨ ، وشــرح الرضــي ١٥١/٣ ــ ١٥٢ ، وشــرح ألفية ابن معطي ١١٢٧/٢ ، والتســهيل / ٢٥ ، وتوضــيح المقاصد ٣٣٨/٤ ، والمساعد ١١٦/٢ ــ ١١٧ ، والهمع ٣٨٩/٤ ــ ٣٩٠ ، والأشموني ٨٧/٤ ، والقاموس (أي) ٣٠٣/٤ ، والتاج (أي) ٢٨/١٠ ، والبحر المحيط ٧٢/٣ .

الأولـــى : (كأيّن) [١] ، وهي أكثرها استعمالاً ، وبها قرأ أكثر القراء [٢] وتنوينها لازم يكتب بالنون [٣] وأكثر القراء يقفون [٤] عليه بالنون تبعاً لخط المصحف [٥] ، وقد روي [٦] عن أبي عمرو الوقف عليها بغير نون [٧] ، لأنها تنوين في الأصل .

الثـــانية : (كائن) بوزن (فاعل) ، وبها قرأ ابن كثير [٨] ، وقال الشـــاعر :

وكـــائن بالأبـــاطح من صديق
يراني لو أصبت هو المصابا [٩]

---

(١) (الأولى كأين) مطموسة في (ع) .

(٢) انظر : الكشف لمكي ٣٥٧/١ ، والنشر ٢٤٢/٢ .

(٣) قـــال العكبري : ((فأما التنوين فأبقي في الكلمة على ما يجب لها في الأصل ، فمنهم من يحذفه في الوقف لأنه تـــنوين ، ومـــنهم من يثبته فيه لأن الحكم تغير بامتزاج الكلمتين)) التبيان ٢٩٨/١ . وانظر الكشف ٣٥٧/١ ، والمحرر الوجيز ٥١٩/١ .

(٤) في ع (يقف) .

(٥) انظر : القرطبي ٢٢٩/٤ ، والمحرر الوجيز ٥١٩/١ ، والكشف ٣٥٨/١ .

(٦) في ع (وروي) .

(٧) ونسب ذلك أيضاً ليعقوب ولأهل البصرة . وانظر : إرشاد المبتدي للقلانسي / ٢٦٩ ، والإتحاف / ١٨٠ .

(٨) انظر : الكشف ٣٥٧/١ ، والسبعة /٢١٦ .

(٩) البيـــت مـــن الوافر وهو من قصيدة لجرير في ديوانه بشرح الصاوي /١٧ والأباطح : جمع (الأبطح) وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

وأكـــثر النحاة يستشهد من البيت بورود ضمير الفصل بلفظ الغائب بعد حاضر ، ولهم في البيت تخريجات . لأن ذلك على خلاف الأصل . انظر : امالي ابن الشجري ١٦٢/١

والشـــاهد منه عند ابن الفلاح قوله (كائن) لغة في (كأيّن) . انظر : أمالي ابن الشجري ١٦٠/١ ، والإيضاح العضدي / ٢٤٣ ، وابن يعيش ١٣٥/٤ والهمع ٣٩٠/٤ ، والأشموني ٨٧/٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤٧٥/١ ، والخزانة ٣٩٧/٥ .

وقـال آخـر :

وكائن ترى من صامت لك معجب

زيادته أو نقصه في التكلـم [١]

واختلف في تأويل هذه اللغة على خمسة أقـوال :

فذهب يونس إلى أنه فاعل ، من (كان يكون) [٢] .

وذهـب المـبرد إلى أنهم بنوا من الكلمتين لّما ركبوهما اسماً على (فاعل) فالكـاف فاء الكلمة ، والهمزة التي كانت فاء الكلمة في (أي) صار عيناً ، وحذفت إحدى اليائين ، وصارت الباقية لاماً [٣] .

وذهـب الخلـيل إلى أن الـيـاء الساكنة التي هي عين من (أي) قدمت على الهمزة وحركت بحركة الهمزة ، لوقوعها موقعها ، وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ، ثم قلبـت الـياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع ساكنان ، الألف والهمزة ، فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت الياء الأخيرة بعد كسرة فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها ، كالمنقوص [٤] .

---

(١) البيـت من الطويل ورد في معلقة زهير بن أبي سلمى في جمهرة أشعار العرب وليس في ديوانه ونسبه الجاحظ للأعور الشنّي ، وكذا نسبه صاحب الحماسة البصرية ، وينسب لعبد الله بن معاوية الجعفري .

والشاهد من البيت كالذي قبله

انظـر : ابـن يعـيش ١٣٥/٤ ، وجمهـرة اشـعار العـرب ٢٩٩/١ ، والبـيان والتبين ١٧١/١ والحماسة البصرية ٨٢/٢ ، وسر الصناعة ٣٠٧/١ ، والمحرر الوجيز ٥١٨/١ ، والفريد ٦٤٢/١ .

(٢) انظـر شـرح الرضـي ١٥١/٣ ، وشـرح ألفـية ابـن معطـي ١١٢٨/٢ ، وابـن يعيش ١٣٦/٤ ، والمحتسب ١٧١/١ .

(٣) ابن يعيش ١٣٦/٤ ، وشرح الرضي ١٥١/٣ ، وشرح ألفيّة ابن معطي ١١٢٨/٢ .

(٤) انظـر شـرح الرضـي ١٥١/٣ ، وشـرح ألفـية ابن معطي ١١٢٨/٢ ، وحاشية الصبان ٨٧/٤ وأمالي ابن الشجري ١٦١/١ .

وذهـــب بعضـــهم إلى أن الـــياء التي هي لام الكلمة قدمت على الهمزة ، وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم سكنت الهمزة وكسرت لالتقاء الساكنين ، وحذفت الياء التي (٥٢ / أ) هي عين ، لتطرفها لأجل التنوين [١] .

ومـــنهم من قال : إنها قدمت العين على الهمزة وقلبت ألفاً ، وإن كانت ساكنة ، كطائي وحاري ، ثم نقلوا كسرة الياء إلى الهمزة ، إتماماً للتغيير ، وحذفت لأجل التنوين [٢] .

الثالثـــة : (كَيْءٍ) بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة منونة [٣] ،

---

(١) انظر شرح الرضي ١٥١/٣ .
قـــال ابـــن يعيش : ((كان أبو العباس المبرد يذهب إلى أن الكاف لما لحقت أول (أي) وجعلت معها اسماً واحداً بـــنوا مـــنهما اســـماً على وزنه (فاعل) ، فجعلوا (الكاف) فاء وبعدها (ألف) فاعل ، وجعلوا (الهمزة) التي كانـــت فـــاء في موضع العين ، وحذفوا الياء الثانية من (أي) والياء الباقية في موضع اللام ودخل عليها التنوين الـــذي كان في (أي) فسقطت الياء لالتقاء الساكنين فصارت (كاءٍ) ولزمت النون عوضاً من الياء المحذوفة)) ابن يعيش ١٣٦/٤ .
(٢) انظر شرح الرضي ١٥١/٣ .
وذهـــب أبـــو عـــلي الفارســـي وابن جني إلى أن كثرة استعمال هذه الكلمة حملهم على أن قدمت الياء المشددة وأخَّـــرتْ الهمـــزة فصـــارت (كَيِّءٍ) ، ثم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في (ميِّت وهيِّن وليِّن) فصار التقدير (كَيْءٍ) ، ثم قلبوا الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها كما قلبوها في (طائي وحاري) فصارت (كاءٍ) .
انظر : المسائل المشكلة /٣٩٣ ، وسر الصناعة ٣٠٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٠/١ .
(٣) هذه لغة حكاها المبرّد . انظر الكامل ١٢٥٢/٣ ، وابن يعيش ١٣٦/٤ والمساعد ١١٧/٢ .

قال الشـــاعر :

وكيْءٍ ترى من يلمعيٍّ محظرب وليس له عند العزائم جُوْلُ [(١)]

وبها قرأ الحسن [(٢)] [وابن محيصن][(٣)] ، ووجهها[(٤)] : أنها قدمت الياء التي هي عين على الهمزة ، ولم تقلب لسكونها ، وحذفت الياء التي هي لام بعد نقل كسرتها إلى الهمزة [(٥)]

---

(١) البيـــت مـــن الطويل ، نسب في اللسان لطرفة بن العبد وهو في ذيل ديوانه بشرح الأعلم من جملة أبيات ص ١٧٨ وكل الروايات في اللسان وملحق الديوان بلفظ (وكائن) ولا شاهد فيه على تلك الروايات .

وقولـــه (يـــلمعي) ويـــروى (ألمعي) هو الذي يتظنن الأمور فلا يخطئ لدهائه ، وقيل الخفيف الظرف ، وقيل : الذكـــي المـــتوقد الحديـــد اللســـان والقلـــب . ويـــروى (من لوذعيّ) وهو بمعناه كما في الصحاح (لذع) .

وقولـــه (محظـــرب) يقـــال : رجل محظرب : أي شديد الخلق مفتوله . ويروى (محضرب) وهو الفصيح البليغ المتفـــنن. و (الجوْل) العزيمة ، ولب القلب ومعقوله والشاهد من البيت (كَيْءٍ) لغة في (كأيٍّ) على رواية ابن فلاح .

انظر : اللسان (حظرب ٣٢٤/١) و (خضرب ٣٥٩/١) و (لمع ٣٢٧/٨) و (جول ١٣٢/١١) .

(٢) هـــو الحسن ابن ابي الحسن يسار البصري كنيته أبو سعيد . امام زمانه علماً وعملاً قرأ على حطان الرقاشي وعلى أبي العالية وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وعاصم وغيرهما . توفي سنة (١١٠هـــ) . غاية النهاية ٢٣٥/١ ، ووفيات الأعيان ٦٩/٢ .

(٣) (ابـــن محيـــصن) ساقط من الأصل . وهو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي بالولاء ، مقرئ أهل مكة مـــع ابـــن كثير ، وكان له اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءاته وأخذوا عن ابن كثير . وكان ابن محيصن ثقة . توفى سنة (١٢٣هـــ) وقيل غير ذلك

انظر : غاية النهاية ١٦٧/٢ ، والأعلام ١٨٩/٦.

(٤) المـــنقول عن ابن محيصن (كَأْيِنْ) مثل (كَعْين) وَ (كَإٍ) . مثل (كَعٍ) وأما (كَيْءٍ) فنسبت لبعض القراء مـــن الشواذ ولم يُعيّن . وقد نص بعضهم على أن هذه القراءة هي مقلوب قراءة ابن محيصن (كَأْيِنْ) . وقال بن مالك إنه لا يعرف أحداً قرأ بـــ (كَيْءٍ وكَإٍ)

انظر : المحرر الوجيز ٥١٩/١ ، والبحر المحيط ٧٢/٣ ، والدر المصون ٤٢٤/٣ والأشموني ٨٧/٤ ، والمساعد ٢/ ١١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٧١١/٤ ، وحاشية يس على التصريح ٢٨١/٢ ، والارتشاف ٧٩٢/٢

وأمـــا الحســـن ففي الاتحاف /١٨٠ قال : (وعن ابن محيصن) (كأن) بهمزة واحدة مفتوحة بوزن (كَعَنْ) في السبعة ، ووافقه الحسن في الحج) . وانظر المحرر الوجيز ٥١٩/١ .

(٥) (إلى الهمزة) ساقطة من (ع) .

لأجل التنوين [١] .

الـــرابعـــة : (كَيَـــئَ) [٢] بوزن (كَيْعَ) ، كالتي قبلها ، إلاّ أنّ الهمزة بقيت مفتوحة ، وقلبت الياء التي هي لام ألفاً ، لتحركها وانفتح ما قبلها [٣] .

الخــامســة : (كأْيِ) بوزن (كعْيِ) ، بهمزة ساكنة وياء مكسورة [٤] وبها قــرأ عبد الرحيم [٥] ، ووجهها : أنها حذفت إحدى اليائين وسكنت الهمزة ، وبني منها اسم على وزن (فَعْل) [٦] .

الســادسة : (كيءٍ) بوزن (كعٍ) [٧] ، وبها قرأ ابن محيص [٨] وتحتمل وجهين : [٩] أحدهمــا : أنهم حذفوا العين واللام معاً [١٠] ، ونقلوا كسرة اللام إلى الهمزة .

---

(١) قــال ابــن يعــيش : ((وأمــا (كَيءٍ) بوزن (كَيْعٍ) فلغةٌ حكاها أبو العباس وذلك أنه لما أصاره القلب والتخفيف بحذف إحدى اليائين إلى (كَيْءٍ) بوزن (بَيْتٍ) لم تقلب الياء ألفاً لسكونها)) ابن يعيش ١٣٦/٤ . وانظر حاشية الصبان ٨٧/٤ .

(٢) في الأصل (كبنــا) خطأ .

(٣) انظر : شرح الرضي ١٥١/٣ .

(٤) انظر سر الصناعة ٣٠٨/١ ، وابن يعيش ١٣٦/٤ ، والهمع ٣٩٠/٤ والأشموني ٨٧/٤ .

(٥) لم أعــرفه . وتنســب هذه القراءة لابن محيصن والأعمش والأشهب العقيلي . انظر : المحتسب ١٧٠/١ ، والمحرر الوجيز ٥١٩/١ ، والبحر المحيط ٧٢/٣ ، والدر المصون ٤٢٤/٣ ، والأشموني ٨٧/٤ ، والهمع ٣٩٠/٤.

(٦) لغة حكاها ابن كيسان . وانظر ابن يعيش ١٣٦/٤ .

(٧) أيضاً حكاها ابن كيسان . انظر المصدر السابق .
وانظــر : ســر الصناعة ٣٠٨/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٨/٢ ، والمساعد ١١٧/٢ ، والهمع ٣٩٠/٤ ، والأشموني ٨٧/٤ .

(٨) انظر : المحرر الوجيز ٥١٩/١ ، والبحر المحيط ٧٢/٣ ، والدر المصون ٤٢٤/٣ .

(٩) انظر : التبيان ٢٩٨/١ ، وشرح الرضي ١٥٢/٣ .

(١٠) وهما الياءان الساكنة والمتحركة .

والـــثانـــي : أنهم حذفوا العين ونقلت كسرة اللام إلى الهمزة ، وحذفت لأجل التنوين ، كـــ (عمٍ ، و شجٍ) .

والقـــياس يقتضي لغة سابعة لو نطقت اللغة بها ، وهي (كَأً) بوزن ((كعاً)) ، على أن يحذف الياء التي هي عين ، وتبقى الهمزة مفتوحة ، فتقلب الياء التي هي لام ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في اللغة الرابعة .

وأمّـــا (كـــذا) : فكناية عن عدد مبهم بمنزلة (كم) (١) ، وهي مركبة من كاف التشـــبيه و (ذا) (٢) ، وتغـــير بالتركيـــب معـــنى مفـــرديها إذْ (٣) صـــارت تدل بعد التركيب على العدد .

وفي (٤) علة بنائها وجهان : (٥)

أحدهما : حملاً لها على (كم) ، لشبهها بها .

والـــشـــاني : بقاؤها على بنائها الأصلي قبل التركيب ، لأن الكاف واسم الإشارة كانا مبنيين (٦) .

---

(١) قـــال الرضي : ((كان (ذا) مشاراً به إلى عدد معين في ذهن المتكلم ، مبهم عند السامع ، ثم صار المجموع بمعنى (كم) . وانمحى عن الجزئين معنى التشبيه والإشارة)) شرح الرضي ١٥٠/٣ . وانظر ابن يعيش ١٢٦/٤ ، والكتاب ١٧٠/٢ .

(٢) وقيل الكاف زائدة لازمة فلا محل لها من الإعراب ، وقيل : الكاف اسم بمعنى (مثل) فلها محل من الإعراب . انظـــر : الهمـــع ٣٩٠/٤ ـــ ٣٩١ ، والارتشـــاف ٧٩٤/٢ ، وابن يعيش ٢٦/٤ ، والأشموني ٨٦/٤ ، وسر الصناعة ٣٠٣/١ وانظر بحثاً واسعاً في (كذا) في المسائل المشكلة / ٤٠١ ـــ ٤٠٤ قرر أبو علي فيه أنها مزجت الكاف مع (ذا) وجعلت بمنزلة كلمة واحدة ، وأن الكاف لا موضع لها وأنها لا تدل على التشبيه .

(٣) في ع (إذا) .

(٤) في ع (ثم في) .

(٥) انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٥٢٤/١ .

(٦) زاد ابـــن الحاجـــب في شـــرح المقدمـــة الكافـــية وجهـــاً ثالثاً ، وهو كون (كذا) كناية عن المبني في نحو (خمسة عشر) فأجري مجراه لكونه المتوسط . انظر شرح المقدمة الكافية ٧٦٢/٣ .

ولمّا [١] كان اسم الإشارة لا يضاف مُيِّزتْ بواحد نكرة [٢] .

وإذا قيل : له عندي كذا درهماً . ففي الكاف وجهان :

أحدهما : أنه اسم بمعنى (مثل) ، وهي في O موضع رفع بالابتداء [٣] وأن [٤] اسم الإشارة في محلّ الجر . ولم يظهر فيه الإعراب لكونه مبنياً ، بخلاف (كأيّن) ، فإنه ظهر في (أي) الإعراب لكونها معربة ، و (له) خبر المبتدأ ، و (عندي) يتعلق به ، أو (عندي) الخبر والجار يتعلق به .

والوجه الثاني : أم الكاف حرف تشبيه [٥] ، وفي تعلقها وجهان :

أحدهما : أنها لا تتعلق بشيء ، لأن التركيب أبطل معناهما قبل التركيب ، بدليل انتقالهما إلى الدلالة على العدد المبهم ، ولذلك لا يوصف اسم الإشارة ولا يؤنث ،

---

(١) في ع (ثم لما) .

(٢) تمييزها بواحد مذهب البصريين ، ونقل عن الكوفيين أنها تفسر بما يفسر به العدد الذي (كذا) كناية عنه ، فمن الثلاثة إلى العشرة تميز بجمع مخفوض ، نحو : (له عندي كذا جوارٍ) . انظر : الارتشاف ٧٩٥/٢ والفصول الخمسون / ٢٤٤ ، والمساعد ١١٨/٢ ، وشرح الجمل ٥٢/٢ ، وشرح الرضي ١٦٥/٣ ــ ١٦٦ .

O ٣٧٥ / أ (ع) .

(٣) نسب هذا القول للعبدي وابن أبي الربيع . انظر : الأشباه والنظائر ٢٧٨/٧ وانظر : الهمع ٣٩٠/٤ ، والارتشاف ٧٩٤/٢ .

(٤) (أنّ) ساقطة من (ع) .

(٥) نسب هذا القول للخليل وسيبويه والصفار . انظر : الأشباه والنظائر ٢٧٧/٧ وأكثر النحويين على أن الكاف بعد دخولها على (ذا) وتركيبها معها انمحى منها معنى التشبيه ، كما انمحى من (ذا) معنى الإشارة ، وصار بعد التركيب بمعنى آخر هو كناية عن عدد أو حديث .

انظر : المسائل المشكلة / ٤٠١ ، وسر الصناعة ٣٠٣/١ ، وشرح الرضي ١٥٠/٣ ، وابن يعيش ١٢٦/٤ ، والارتشاف ٧٩٤/٢ ، والهمع ٣٩٠/٤ ــ ٣٩١ .

بل لــزم طريقة واحدة [١] .

وإذا قــيل على هذا : كذا درهماً مالك [٢] . فهي مبتدأ ، و (مالك) الخبر ، على قول من جعل (حبذا) مبتدأ ، و (زيد) الخبر [٣] ، لاشتراكهما في التركيب .

والـثانــي : أنها تتعلق بمحذوف على أنها صفة لمحذوف هو المبتدأ [٤] تقديره : له عندي شيء كالعدد . والشيء عبارة عن عدد ، لأنه لا يشبّه بالعدد إلاّ ما يناسبه في العدد .

فإن قيل : فما يلزم المقرّ المتلفّظ [٥] بها ؟

قلنا : ذهب جماعة من النحاة [٦] وأبو حنيفة [٧] إلى أنه إذا قال :

---

(١) قال أبو حيان : ((وأما (كذا) فالكاف للتشبيه و (ذا) اسم إشارة للمفرد المذكر ، فإذا أبقيت كل واحد مـنهما على موضوعه الأصلي ولا تركيب فيه ، ولا يكون إذْ ذاك كناية عن شيء . وإن أخرجتْ عن موضوعها الأصلي فإن العرب استعملتها كناية عن عدد وعن غير عدد . وفي كلتا الحالتين تكون مركبة . ولذلك لا تثنى ولا تجمـع ولا تؤنـث ولا تتبع بتابع لا نعت ولا عطف بيان ولا تأكيد ولا بدل ولا عطف نسق ، ولا تتعلق الكاف بشـيء ولا تـدل على تشبيه ولا تلزم الصدر ولا تكون مقصورة على إعراب خاص بل تستعمل في موضع رفع ونصب وجر بالإضافة وبحرف ....)) الارتشاف ٧٩٤/٢ .

(٢) انظر سر صناعة الإعراب ٣٠٣/١ ، وابن يعيش ١٢٦/٤ .

(٣) حبذا : فعل وفاعل في محل رفع خبر مقدم ، وزيد مبتدأ مؤخر .

وانظر : ابن يعيش ١٢٦/٤ .

(٤) نسب هذا القول لأبي البقاء العكبري . انظر الأشباه والنظائر ٢٧٩/٧ .

(٥) في الأصل (للقراء التلفظ) وهو خطأ .

(٦) مذهـب الكوفيين أنه تفسر بما يفسر به العدد الذي هو كناية عنه ، وتبعهم جماعة من النحاة منهم ابن معطي ونسب للأخفش

انظـر : الفصـول الخمسـون / ٢٤٤ ، و الارتشـاف ٧٩٥/٢ ، والأشموني ٨٦/٤ ، ٨٧ ، والأشباه والنظائر ٢٨٧/٧ ، والمغني / ٢٤٨ .

(٧) انظـر رأي أبي حنيفة في شرح الرضي ١٦٥/٣ ــ ١٦٦ ، ونسبه ابن هشام لفقهاء الكوفيين / انظر المغني / ٢٤٨ ، والكوكـب الـدري للأسـنوي / ٢٩٧ ــ ٢٩٨ ، وانظـر الـرد عـلى هـذا القول في الأشباه والنظائر ٢٨٩/٧ .

لــه عليَّ كذا كذا درهماً ، يلزمه أحد عشر [١] .

وإذا قال : كذا درهماً ، يلزمه عشرون [٢] .

وإذا قال : كذا وكذا درهماً ، يلزمه أحد وعشرون [٣] . مراعاة لمطابقة اللفظ لأولِ عددٍ ينتصب بعده التمييز .

وأما : كذا درهمٍ ، بالجر [٤] ، فقد حمله جماعة من النحاة [٥] على مائة درهمٍ ، وبه قال محمد بن الحسن [٦] . وأما الشافعي فإنه لا ينظر [٧] في تفسير الألفاظ المبهمة إلى الموازنة بالألفاظ المفصلة ، لأن المفصلة تدل على كمية العدد ، والمبهمة لا تدل عليه ، .

---

(١) حملاً على أول الأعداد المركبة .

(٢) حملاً على أول العقود .

(٣) حملاً على أول الأعداد المتعاطفة .

(٤) حملاً على عدد مضاف إلى مفرد ، كإضافة المائة والألف .

(٥)نســب ذلك للكوفيين ، وقال به من المتأخرين ابن معطي ، ونسبه لآخرين منهم الأخفش والمبرد وابن الدهان وابن كيسان والسيرافي وأبي علي الفارسي في أحد قوليه ، .

وقــد ردّ قولهــم جميعاً بأنه لا حجة له من السماع ، وإنما هو القياس والرأي . ولا يجوز عند البصريين أن يكون تمييزها إلاّ مفرداً منصوباً في كل حال .

انظــر : شــرح الرضي ١٦٦/٣ ، والفصول الخمسون / ٢٤٤ ، والارتشاف ٧٩٥/٢ ، والمساعد ١١٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٨٨/٧ ـــ ٢٨٩ .

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الفقيه الحنفي ، كان من أفصح الناس ، أخذ عن أبي حنيفة ولازم أبا يوسف ، وولي القضاء للرشيد بعد أبي يوسف . مات بالريّ سنة (١٨٩هــ)

انظر : وفيات الأعيان ١٨٤/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٤/٩ ولم أجد رأيه في هذه المســالة .

(٧) في (ع) (ينظر) بالإثبات .

بـــل يلزم بالإقرار المبهمِ اليقينُ ، وهو الأقل لا الأكثر [١] . وذلك أن لفظ (كذا) مبهم لا يدل على كمية عدد ، فصح أن يجعل عبارة عن الدرهم الذي يفسره ، كما لو قال : لـــه عليّ شيء هو درهم . وكذلك قال نحاة الكوفة : إن التفسير منصوب على القطع ، كأنه قطع ما ابتدأ به و أقرّ بدرهم [٢] .

ويقوي ما صرنا إليه أمران :

أحدهمـــا : أن أبـــا حنـــيفة لم يـــفِ بقـــاعدة تفســير العدد ، إذْ لم يلزمه إذا خفض التمييز مـــائةً .

والثـــاني : أهم ألزمـــوه عند تعدد اللفظ (٥٢ / ب) أقل مما ألـــزموه عند اتحاده ، إذْ ألزمـــوه في (كذا درهماً) ، عشرين درهماً وفي (كذا كذا درهماً) ، أحد عشر درهماً .

وأمـــا (كيتَ و ذيتَ) : فعلة بنائهما كونهما كنايتين عن الجمل [٣] ، وهي مبنية باعتبار الجملة ، لأن الجملة لا تعرب [٤] .

---

(١) أي أنـــه لا يلـــزمه إلاّ درهـــم واحد سواء رفع ما بعد (كذا) أو نصبه أو جره أو وقف عليه ، إلاّ إذا كرر (كذا) بالعطف مع نصب التمييز فيلزمه درهمان . انظر : الكوكب الدري / ٢٩٨ ، وحاشية الصبان ٨٧/٤ ، وشرح الرضي ١٦٦/٣ ، والأشباه والنظائر ٢٩٢/٧ .

(٢) في هذا الكلام نقض لمذهب الكوفة ، وكأن في النص سقط . والله أعلم .

(٣) انظـــر : شـــرح الرضي ١٥٢/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٢٤/١ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٦٢/٣ ، والمقتضب ١٨٣/٣

وقـــال أبـــو حـــيان : ((بنـــيا لافتقارهما إلى جملة يكنى بها عنهما ، فأجريا مجرى الحرف الذي معناه في غيره)) الارتشاف ٧٩٧/٢

وقـــال ابن الحاجب في أماليه ٧٣٠/٢ ((علة بناء (كيت وذيت) أنها شاركت (كم وكذا) في أصل وضعها ، وهو كونها موضوعة للكناية عن متعدد)) .

(٤) قـــال الرضـــي : ((إنمـــا بنيا لأن كل واحدة منهما كلمة واقعة موقع الكلام ، والجملة من حيث هي هي لا تستحق إعراباً ولا بناءً)) شرح الرضي ١٥٢/٣ .

ولا يستعملان [١] إلاّ مكررين بواو العطف ، يقال : كان من الأمر كيت وكيت ، وكان منه ذيت وذيت . وتَحرك [٢] آخرهما هرباً من التقاء الساكنين بالفتح والكسر والضم ، كما في (حيث) [٣] .

والتاء [٤] فيهما بدل من لام الكلمة وهي ياء [٥] ، وقد نطقت العرب بهما على الأصل فقالوا : كان من الأمر كيّةَ وذيّةَ [٦] . وإذا نُطِقَ بالأصل فليس فيهما إلاّ البناء على الفتح [٧].

والوقف عليهما كالوقف على (بنت وأخت) ، لاشتراكهما في حذف تاء التأنيث وإبدال التاء من لامهما [٨] .

فإن قيل : فَلِمَ [٩] لا يجوز أن تكون التاء في (كيت وذيت) بدلاً من (واو) ، كما في (بنت وأخت) ، وأصلهما (كيْوَة وذَيْوة) إلاّ أن الواو قلبت لاجتماعها مع الياء ، وأدغمت الياء في الياء [١٠] ؟ .

---

(١) في ع (ثم ولا يستعملان).

(٢) في ع (ثم تحرك) .

(٣) الفتح طلباً للخفة ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والضم تشبيهاً بقبل وبعد .

انظر : ابن يعيش ١٣٧/٤ . وشرح الرضي ١٥٣/٣ ، وسِرّ الصناعة ١٥٣/١ .

(٤) في ع (ثم التاء) .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٧/٤ ، وسر الصناعة ١٥٢/١ ، والمسائل العضديات / ١٧٣ .

(٦) بتشديد الياء وبعدها تاء التأنيث ، ثم حذفت تاء التأنيث وأبدلت الياء الثانية تاء . انظر : الارتشاف ٢/ ٧٩٧ ، وسر الصناعة ١٥٢/١ .

(٧) انظر سر الصناعة ١٥٣/١ ، وابن يعيش ١٣٧/٤ ، والأشموني ٨٨/٤ .

(٨) قال الرضي : ((لم يجيء من الكلمات ما أبدل من لامه تاء فيكون ما قبلها ساكناً ويوقف عليها تاء . إلاّ سبع كلمات : أخت ، وبنت ، وهَنْت ، وكَيْتَ ، وذيْتَ ، وثنْتان ، وكلْتا عند سيبويه)) شرح الشافية ٢٢٠/١ .

(٩) في ع (لِمَ) .

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٣٧/٤ ، وسر الصناعة ١٥٣/١ .

قلـــنا : ذلـــك ممتنع على مذهب الجمهور ، إذْ ليس في كلامهم ما عينه ياء ولامه واو . لذلك حكموا في (واو) الحيوان أنها بدل عن ياء وإنما يجوز ذلك على مذهب أبي عثمان ، فإنه أجاز أن يكون (واو) الحيوان أصلاً غير منقلبة عن ياء [١] .

ولو قيل : إنّ أصلهما (كَوْيَة ، وذَوْيَة) من (كوى ، وذوى) لم يبعد من الصـــواب[٢].

(١) انظر : سر الصناعة ١٥٣/١ ــ ١٥٤ ، وابن يعيش ١٣٧/٤ والمنصف ٢٨٤/٢ ــ ٢٨٦ .

(٢) انظر : شرح الشافية ٢٢٢/١ .

بـــاب العــــدد

وهو في الأصل مصدر (عددت) [١] ، جعل اسماً للمعدودات .

وحَدّه [٢] عند النحويين ، وعند من جعل من الحُسَّابِ الواحدَ والاثنين من العدد : اللفظ الموضوع لكمية آحاد الأشياء [٣] .

وعـند مـن لم يجعـلهما مـن الحُسَّـابِ مـن العـدد O : اللفظ الموضوع لمقادير آحادها أجنـاس [٤] .

والخـلاف في الحقيقة لفظي [٥] ، والحق أنهما من العدد ، بدليل عدهما مع ما بعدهما من الأعـداد [٦] ، وبدلـيل أنه يصح أن يقال في جواب من قال : كم عندك ؟ ، واحد أو اثنان [٧]، وبدليل أنه يقال : بينت له كم[٨] عندي ، وإن لم يكن إلاّ واحد أو إثنان [٩] .

---

(١) يقـال : عـددتُ الشـيء أعدّه عدّاً وتعداداً ، والاسم (العدد) . كذا في كتب اللغة ، فالعدد اسم بمعنى المعدود وليس مصدراً .

ونقـل عن الزجاج وابن أبي الربيع أن (العدد) قد يكون بمعنى المصدر ، وهو أحد وجهين حُمل عليه قوله تعالى : (سنين عددا) . وبمثله قال ابن يعيش .

انظر : الصحاح ٥٠٥/٢ ، والقاموس ٣٢٤/١ ، والتاج ٤١٦/٢ ، واللسان ٢٨١/٣ ، والمصباح المنير / ١٥٠ (عدد) . وحاشية يس على التصريح ٢٦٩/٢ ، وابن يعيش ١٦/٦ .

(٢) في ع (ثم وحده) وانظر في حد العدد : الكليات / ٦٤٠ ، والتوقيف / ٥٠٦ ، والمصباح / ١٥٠(عدد).

(٣) انظـر : الإيضـاح في شرح المفصل ٦٠٦/١ ، والكافية / ١٦٧ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٩٠/٣ ، شرح كتاب الحدود / ٢٩٩ .

O ٣٧٥ / ب (ع) .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٠٦/١ . وانظر : شرح كتاب الحدود / ٢٩٩ ، والمتبع ٥٨٧/٢ .

(٥) انظر : شرح المقدمة الكافية ٧٩٠/٣ ، وشرح الرضي ٢٨٢/٣ .

(٦) انظر شرح المقدمة الكافية ٧٩٠/٣ ، وشرح الرضي ٢٨١/٣ .

(٧) انظر المصدرين السابقين .

(٨) في الأصل (لم) وكثيراً ما يرسم ناسخ الأصل (كم) برسم (لم) .

(٩) انظر شرح المقدمة الكافية ٧٩٠/٣ .

ومراتب [١] العدد أربع : آحاد ، وعشرات ، ومئَــات ، وألــوف [٢] .
والألفاظ [٣] الموضوعة لها اثنا عشر لفظاً ، وهي من الواحد إلى العشرة ، والمائة والألف . وماعداهما [٤] متفرع عنها إما بتثنية [٥] أو جمع أو تركيب [٦] .
وهي مبنية على السكون ما لم تركب [٧] ، لأن الإعراب لا يكون إلاّ بعد التركيب . ولا اختصاص [٨] لها بهذا [٩] الحكم ، بل كل الأسمــاء المعربة كذلك [١٠] .
ولكــون أصــل العــدد البناء على السكون قالت العرب : (ثَلاثَهَرْ بعة) [١١] ، نقلوا [حركة] [١٢] همزة (أربعة) إلى (هاء) ثلاثة ، ولم يقلبوها تاءً وإن تحركتْ ، [١٣]

---

(١) في ع (ثم مراتب) .

(٢) انظر ابن يعيش ١٦/٦ .

(٣) في ع (ثم الألفاظ) .

(٤) في ع (وماعداها) .

(٥) في ع (بنسبه) .

(٦) انظر : المفصل / ٢١٢ ، والكافية / ١٦٧ ، وابن يعيش ١٦/٦ ، وشرح الرضي ٢٨٢/٣ ـــ ٢٨٣ .

(٧) هذه علة علل بها ابن الحاجب ، وقد اختلف في سبب بناء الاسم هل هو سبب واحد ، أو أنه أكثر من سبب ، وكــل مــبني يحمل على سبب يليق به . وقد ذهب كثير من النحاة المتأخرين إلى أن سبب البناء واحد هو شبه الحــرف ، وذهب بعضهم إلى تعدد سبب البناء . انظر : الكافية / ١٤٢ ، والمفصل / ١٢٥ ، والهمع ٤٧/١ ـــ ٤٩ ، وشرح الرضي ٣٩٧/٢ ، وابن يعيش ٨٠/٣ ـــ ٢٨/٦ .

(٨) في الأصل (والاختصاص) خطأ .

(٩) في الأصل (بعد هذا) خطأ .

(١٠) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٦/١ ، وابن يعيش ٢٨/٦ .

(١١) انظر : الكتاب ٢٦٥/٣ ، وسر الصناعة ١٦٠/١ ، والخصائص ٣٠٥/١ ، وابن يعيش ٢٨/٦ .

(١٢) ساقطة من الأصل .

(١٣) هــنا في نســخة ع بعــد قولــه : (وإن تحركت ...) ما نصبه : ((لأنه موضوع للعموم فاستغنى بذلك عــن تثنيــته وجمعــه واخــتص بالنفي لأجل عمومه)) . وهو نص لا علاقة له بسياق الحديث ومكانه في الأصل سيأتي لاحقاً .

دلالة على أن أصلها السكون (١) وحركتها عارضة ، بخلاف غيرها ، فإن (ها) (٢) إذا تحركت قلبت (تاء) ، نحو : القـــائمة .

فأمّا (أحد) (٣) : فيستعمل مفرداً ومضافاً (٤) ، فالمفرد على ضربين :

أحدهما : أن تكون همزته أصلية غير منقلبة (٥) ، ولا يقع إلاّ في النفي (٦) ، وفي التتريل : ﴿ وَلَـــمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾(٧) . ، و : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٨) ، ومنه : ما في الدار أحد (٩) .

---

(١) في الأصل (دلالة على أصل التقاء الساكنين) وهو خطأ ، والصواب ما أثبته من (ع) و (س) .

(٢) (ها) مكررة في الأصل .

(٣) (أحد) يرد على معنيين : أحدهما : بمعنى العموم والكثرة ، والآخر : بمعنى (واحد) في العدد .

فالأول : لا يستعمل في النيف ، ولا يأتي بعد إيجاب ، ويلزم الإفراد والتذكير ، بخلاف الثاني في ذلك كله .

وقد اختلف النحويون في (أحد) المفيد للعموم :

فجمهور النحويين على أن همزته مبدلة من واو ، كهمزة (أحد) بمعنى (واحد) في العدد .

وذهـــب بعضـــهم إلى أن همزته أصلية وليست منقلبة عن شيء . ممن قال بهذا : ابن فلاح هنا ، والعكبري ، وابن يعيش ، والسلسيلي ، وابن بابشاذ ، ونسبه ابن جني لأبي علي في الخصائص ، وأنكره في المنصف .

انظـــر : الكتاب ٣٣١/٤ ، والمسائل العضديات / ٢٠ ــ ٢٣ ، والمسائل المشكلة / ٥١٣ وما بعدها ، والمنصف ٢٣١/١ ــ ٢٣٢ ، والخصائص ٢٦٢/٣ ، وابن يعيش ٣١/٦ ، وشرح الرضي ٢٨٤/٣ ــ ٢٨٥ ، والمساعد ٨٠/٢ ، ٨٣ ــ ٨٦ ، وشـــفاء العلـــيل ٥٦٩/٢ ــ ٥٧٠ ، واللـــباب ٢٩٢/٢ ، والتكملة /٢٥٧ ، وحاشية الصبان ٦٧/٤ .

(٤) في الأصل (مضافاً) بغير واو ، خطأ .

(٥) انظر : اللباب ٢٩٢/٢ ، وابن يعيش ٣١/٦ ، وشرح التسهيل ٤٠٥/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٠/٢ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) الإخلاص / ٤ .

(٨) الحاقة / ٤٧ .

(٩) انظر : ابن يعيش ٣١/٦ .

وأما قول الشـاعر :

لقد ظهرت فما تخفى على أحدٍ إلاّ على أحد لا يعرف القمرا [(١)]

فهمـزة الأول أصـلية ، وأما الثاني فيحتمل أن تكون همزته بدلاً من (واو) ، لأنه في الإيجـاب ، ويحتمل أنه حكى الأول [(٢)] وهمزته أصلية ، وهذا الضرب لا يجمع ولا يثنى ولا يسـتعمل في العدد ولا في الواجب ، لأنه موضوع للعموم فاستغنى بذلك عن تثنيته وجمعه ، واختص بالنفي لأجل عمومه [(٣)] .

[والـثاني : أن تكون همزته بدلاً من واو] [(٤)] ، وهو بمعنى (واحد) ، وكذلك همزته مؤنثة وهي ((إحدى)) بدل من واو ، لأنها من لفظه وبمعناه [(٥)] .

ولا يسـتعملان إلاّ نيفاً ، أو مضافين [(٦)] ، نحو : أحد عشر ، وإحدى عشرة [(٧)] ، وأحد وعشـرين ، وإحدى وعشرين ، وأحدهما ، وإحداهما . لأن أول الأعداد لها لفظ غيرهما وهو واحد ، فلا يحتاج إلى استعمالهما فيه [(٨)] .

---

(١) البيـت مـن البسـيط وهـو لـذي الرمة ورواية الديوان (حتى بهرت فما تخفى على أحد ....) وبهر : برع وغلب .

والشاهد منه كلمتا (أحد) الأولى والثانية ، وقد تولى المؤلف توضيح ذلك .

انظـر : ديوانه ١١٦٣/٢ ، والأصول ٨٥/١ ، والمسائل المشكلة / ٥١٥ وشرح التسهيل ٤٠٤/٢ ، والمساعد ٨٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٩/٢ ، والهمع ٣١٣/٥ ، والصحاح (بهر) ٥٩٩/٢ .

(٢) انظر : الأصول ٨٥/١ .

(٣) من قوله (لأنه موضوع للعموم .... إلى هنا) ساقطة من (ع) في هذا الموضع ، وأدرج حشواً في نص سبق التنبيه عليه قريباً .

(٤) ساقط من الأصل . وهذا الضرب الثاني من (أحد) .

(٥) انظر : ابن يعيش ٣١/٦ ، والتكملة / ٢٥٩ .

(٦) قـال الرضـي : ((وقد يستعمل قليلاً (أحد) في الموجب بلا تنييف ولا إضافة استعمال (واحد) قال الله تعالى (قل هو الله أحد))) شرح الرضي ٢٨٥/٣ وانظر ابن يعيش ٣٢/٦ ،

(٧) (وإحدى عشرة) ساقطة من (ع) .

(٨) انظر شرح الرضي ٢٨٤/٣ .

وإنمـــا جعلوا صيغة المؤنث مغايرة لصيغة المذكر لأنهما اسمان غير صفتين ، فلو أنث بالتاء لكـــان على (٥٣ / أ) وفق تأنيث الصفات ، نحو : حسن وحسنة ، فلذلك عدلوا [(١)] عن (فَعَلٍ) إلى (فِعْلَى) ، كراهية اللبس بتأنيث الصفة [(٢)] .

وقـــد جـــاء في غـــير هذا نحو : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [(٣)] ، وجاء في الشعر بالواو ، قال الشـــاعر :

كأن رحلي وقد زال النهار بنـــا ... بذي الجليل على مستأنسٍ وَحَدِ [(٤)]

---

(١) في الأصل زيادة (عن الواو) وهي غير متفقة مع السياق .

(٢) قال ابن يعيش : ((لما كان (أحد) بمعنى (واحد) في العدد وكان اسماً غير صفة ، كما أن (واحد) كذلك ، و أريـــد إثبات العلامة ، لم تكن بالتاء ، كراهية أن تكون على حد الصفة نحو (حسن وحسنة) كما كره ذلك في (فـــاعل) لأن الصفة في الموضعين واحدة ، فعدل عن العلامة التي هي (التاء) إلى غيرها ، فلم يجز مع العدول عـــن هذه العلامة إلاّ تغييرُ البناء ، لأن العلامة التي غير التاء تغير البناء وتصاغ معه على غير لفظ المذكر فلما أنث بالألف قلب عن (فَعَل) إلى (فِعْلَى) فقالوا (إحدى))) . ابن يعيش ٣٢/٦ .

وانظر : المسائل المشكلة / ٥١٣ ــ ٥١٥ .

(٣) الإخـــلاص / ١ . والآية شاهد على استعمال (أحد) بمعنى (واحد) بغير تنييف ولا إضافة . انظر : شرح الرضي ٢٨٥/٣ .

(٤) البيت من البسيط ، وهو للنابغة الذبياني ، ورواية الديوان (يوم الجليل ...)

و (ذو الجليل) وادٍ قرب مكة ، ووادٍ قرب أجإٍ ، وقال الصغاني ((ذو الجليل : وادٍ لبني تميم)) .

وأنشد البيت . و (مستأنس) قيل : هو الناظر بعينه فيرفع رأسه هل يرى شخصاً و (على) بمعنى (مع) .

وذهـــب شـــارح ديـــوان النابغة إلى أن (الجليل) هو الثمام المعروف ، و (مستأنس) ثور يخاف الإنس ، يصف نشاط ناقته وحدّتها في وقت إعياء الإبل . وإنما وصف الثور بالانفراد لأن ذلك أشد لفزعه . والمعنى : كأن رحلي على ثور مستأنس منفرد يوم مرورنا بالجليل (الثمام) وسيرنا على موضعه . انتهى بمعناه .

والشـــاهد مـــن البيـــت ورود (وحـــد) بـــالواو عـــلى الأصل ، والمشهور قلب الواو همزة على غير قياس ، لأنها واو مفتوحة .

انظـــر : ديوانـــه / ١٧ ، والخصـــائص ٢٦٢/٣ ، والأزهـــية / ٢٨٥ ، وأمـــالي ابـــن الشـــجري ٦١٤/٢ ، وابـــن يعـــيش ١٦/٦ ، ومعجـــم الـــبلدان (الجلـــيل) ١٨٤/٢ ، والتكملة والذيل (جلل) ٥ / ٢٩٩ ، والخزانة ١٨٧/٣ ــ ١٨٨ .

وإبدال الهمزة من الواو المفتوحة أقل من المكسورة [١] .

وأما (واحد) فإنه يستعمل اسماً وصفه [٢] .

فأما إذا كان اسماً فإنه لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع من لفظه [٣] ، أما التأنيث فلوجهين : [٤]

أحدهما : كراهية التباس [٥] الاسم الموضوع للعدد بالصفة ، لأن الصفة تؤنث .

والثاني : استغناءً بتأنيث (أحد) الذي بمعنى (واحد) عن تأنيثه ، لأنه بمعناه .

وأما تثنيته : فإنهم وضعوا (اثنين) لتثنيته من غير لفظه ، وكذلك جمعه وضعوا له (ثلاثة ، وأربعة) وما بعدهما من غير لفظه ، فلهذا لم يثن ولم يجمع إذا أريد به العدد ، استغناءً بالألفاظ الموضوعة لتثنيته العدد وجمعه [٦] .

ودليل كونه اسماً غير صفة في العدد أنه قدْ جُمع في التكسير جمع الأسامي ، قالوا : واحد ووحدان ، كحاجر وحجران [٧] .

وأما إذا كان صفة فإنه اسم فاعل من (وَحَدَ يَحِد) فهو واحد ، مثل : (وَعَدَ يعد [٨]) فهو واعد . وحكمه حكم الصفات من رفع الظاهر ،

---

(١) والقلة تستلزم الشذوذ .

قال المازني : ((فإذا كانت الواو أولاً وكانت مفتوحة فليس فيها إبدال إلاّ أن يشذ الشيء فيجيء على غير قياس .)) ثم أورد أمثلة على ذلك منها (أحد) في (وحد) . انظر المنصف ٢٣١/١ ، وابن يعيش ٣١/٦ .

(٢) انظر : المسائل المشكلة / ٥٠٩ ، وابن يعيش ١٦/٦ .

(٣) انظر المسائل المشكلة / ٥١١ ، وابن يعيش ٣٢/٦ .

(٤) انظر : المسائل المشكلة / ٥١١ — ٥١٢ ، وابن يعيش ٣٢/٦ .

(٥) في الأصل (القياس) خطأ .

(٦) انظر المصدرين السابقين .

(٧) انظر المسائل المشكلة / ٥٠٩ ، وابن يعيش ٣٢/٦ .

(٨) (يعد) ساقطة من (ع) .

والـتذكير والتأنيـث ، والتثنيه والجمع (١) . فيقال : مررت برجل واحد درهمه ، وفي الـتنزيل : ﴿ وَإِلَٰهُكُـمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢) و : ﴿ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٣) ، و : ﴿ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (٤) .

وقال الشـاعر :

ولمّا التقينا وَاحِدِينَ عَلَوْتُهُ   بذي الكفّ إني للكماة (٥) ضروبُ (٦)

O وقال آخـر : ... وقد رجعوا كحيٍّ واحدينا (٧)

---

(١) انظر المسائل المشكلة / ٥١٠ ، وابن يعيش ١٦/٦ ، ٣٢ .

(٢) البقرة من الآية / ١٦٣ .

(٣) الحاقة من الآية / ١٣ .

(٤) النساء من الآية الأولى ،

والأنعام من الآية / ٩٨ ، والأعراف من الآية / ١٨٩ ، والزمر من الآية / ٦ وهذه الآية لم ترد في (ع) .

(٥) في الأصل (والكماة) خطأ .

(٦) البيت من الطويل ، ولم أجده منسوباً لأحد

وقوله (بذي الكف) قال الصغّاني : ((ذو الكف أيضاً سيف مالك بن أبي كعب الأنصاري ، وذو الكف أيضاً : سيف خالد بن المهاجرين بن خالد بن الوليد)) التكملة والذيل (كفف) ٥٥٨/٤

والكمـاة : جمعي (كميّ) وهو الشجاع المتكمي في سلاحه . (الصحاح ٢٤٧٧/٦ (كمى) والشاهد في البيت (واحدين) جمع (واحد) لأنه صفة على وزن (فاعل)

انظـر : ليس في كلام العرب / ٢٣٠ ، والمساعد ٨٨/٢ ، والارتشاف ٧٦١/٢ ، والمزهر ٢٠١/٢ ، واللسان (وحد) ٤٤٦/٣ .

O ٣٧٦ / أ (ع) .

(٧) البيت من الوافر . وهو للكميت الأسدي ، وصدره (فضمّ نواحَي الأحياء منهم) و (الحيّ) : واحد أحياء العرب .

والشاهد من البيت (واحدينا) جمع (واحد) صفة .

انظـر : ديوانه ٤١٩/٢ ، والمسائل المشكلة /٥١١ ، والمسائل العضديات /٢٢ ، والتكملة / ٢٥٨ ، والمخصص ٩٨،٩٧/١٧ ، وابن يعيش ٣٢/٦ ، والارتشاف ٧٦٢/٢ ، والمساعد ٨٨/٢ ، والصحاح ٥٤٨/١ (وحد) .

وأما (اثنان ، واثنتان ، وثنتان) فصيغ ارتجلت لتثنية العدد ، استغني بها عن أن يقال في تثنية (واحد) في العدد (واحدان) .

وأصل الكلمة من (ثنيت الشيء) فحذف لامه وعوض عنها همزة الوصل في المذكر [١] ، وفي المؤنث (التاء) بدل من (الياء) [٢] .

فإن قيل : فلِم أُتيَ بالهمزة مع التاء التي هي بدل عن اللام [٣] .

قلنا : في ذلك وجهـــان : [٤]

أحدهما : أنهم لّما جعلوا الهمزة في المذكر عوضاً عن اللام ، والمذكر هو الأصل ، أبقوها مع المؤنث رعاية لحكم الأصل ، وأبدلوا من (الياء) (تاءً) لتدل على التأنيث .

والثاني : أن التاء لّما دلت على التأنيث ضعفت دلالتها على البدل ، فقوّيت بالهمزة .

وقال بعضهم : التاء في (اثنتان) للتأنيث ، والهمزة عوض عن اللام [٥] ، وفي (ثنتان) بدل من اللام، ويستفاد منها الإلحاق بوزن (جذع) [٦] .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٨/٦ ، وحاشية الخضري ١٩٠/٢ ، والتكملة / ٢٦٠ .

(٢) في نسـخه ع (أبعـد عـنها التاء) وهو تحريف قال الرضي ((اثنتان ، محذوف اللام ، والتاء للتأنيث ، و (ثنـتان) مثل (بنت) ، تاء التأنيث فيه بدل من الياء ، وهو قليل . شرح الرضي ٢٨٦/٣ ، وأنظر سر الصناعة ١٥٢/١ ، والممتع ٣٨٨/١ ، واللباب ٣٣٩/٢ .

(٣) يعني في لفظة (اثنتان) . وهذا على القول بأن التاء في (اثنتان) بدل من الياء المحذوفة ، مثلها في (ثنتان) . وهـو قول العكبري في المتبع ٥٨٧/٢ والذي اشتهر في كتب النحاة أن التاء في (اثنَتين) للتأنيث ، كالتاء في (ابنـتين) ، وأمـا الـتاء في (ثنْتان) فهي بدل من لام الفعل وللإلحاق وليست للتأنيث بدليل سكون ما قبلها ، وبعضهم نص على إفادتها التأنيث كالرضي .

انظر : سر الصناعة ١٥٢/١ ــ ١٥٣ ، والمنصف ٥٩/١ ، وابن يعش ١٨/٦ ، و ٩/ / ١٣٤ ، وشرح الرضي ٢٨٦/٣ ، وشـرح الشـافية ٢٢٠/١ ، ~~وشرح التصريف / ٥٢~~ والـتخمير ٥٤/٣ ، وشـرح التصريف للثمانيني / ٣٥٢ .

(٤) انظر المتبع ٥٨٧/٢ .

(٥) قـال ابـن يعيش : ((وأمّا (اثنان) فمحذوف اللام كابنين ، ولامه (ياء) ، لأنه من (ثنيت الشيء) إذا عطفـته ، وصـارت الهمـزة في أولـه كـالعوض مـن المحذوف . والمؤنث (اثنتان) ألحقوا التاء للتأنيث كما قالوا : (ابنتان))) . ابن يعيش ١٨/٦ ، وانظر المتبع ٥٨٨/٢ .

(٦) انظر : المنصف ٥٩/١ ، وابن يعيش ١٩/٦ .

وإنمـــا حكمنا عليها بالارتجال لأنه لم ينطق لها بمفرد . وقد جمعت العرب (اثنين) على (أثناء ، وأثانين) [١] .

واعلم [٢] أن (الواحد ، والاثنين) قد خالفا ما بعدهما من العدد في أمرين : [٣]
أحدهمـــا [٤] : أنـــه سُلك بهما قياس التذكير [٥] والتأنيث ، إذْ قيل للمذكر : (واحد) وللمؤنـــث (واحدة) ، وللمذكر (اثنان) وللمؤنث (اثنتان) ، وفيما بعدهما حُذفت العلامة من المؤنث وثَبتتْ في المذكـــر .

والأمر الثانـــي : أنه تُرك فيهما قياس أخواتهما من إضافة العدد إلى المعدود ، فلا يقال : واحـــد رجـــال ، ولا اثنان رجال ، وإنما يُترك هذا القياس إذا أمكن أن يعرف من لفظ الاسم كمية العدد وجنس المعدود ، كقولك : رجل ورجلان ، وأما إذا لم يعرف الجنس فـــلا بـــد مـــن الإضـــافة كأخواته ، كقولك : زوجا حمام ، وزوجا نعال ، فإنه يُعرف مـــن الإضافة الكمية دون الجنس ، فلذلك لزم إضافته إلى الجنس ليحصل بذلك معرفة العدد والمعدود .

---

(١) في اللســـان : ((والاثنان : من أيام الأسبوع ، لأن الأول عندهم (الأحد) والجمع (أثناء) . وحكى مطرز عـــن ثعلـــب (أثانين))) اللسان ١١٨/١٤ (ثنى) ((وقال ابن بري (أثانين) ليس بمسموع وإنما هو من قول الفراء وقياسه)) اللسان ١١٨/١٤ .

(٢) في ع (ثم اعلم) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٨/٦ ، وشرح الرضي ٢٨٣/٣ ، ٣/ ٣٠٨ .

(٤) في ع (الأول) .

(٥) في الأصل (تذكير) خطأ .

وقد خرج على القياس المتروك قول الشـاعر :

كـأن خُصْيَيْهِ من التّدلـدُلِ
ظرفُ عجوزٍ فيه ثنتا حَنْظلِ [١]

ولم يقل : (حنظلتـان) .

وروي عن العرب : ما في الحي فقير إلاّ واثناه معه ، أي : درهماه معه .
وحكى أبو زيد : شربت قدحاً واثنيه ، أي : وملئيه [٢] .
وكل هذا شاذ لا يعرج عليه .

فـإن قـيل : فكيف امتنع (جاءني رجلان اثناهما) و (مررت برجل واحِده) ، و جاز (جـاءني الـرجلان كلاهمـا) و (مررت بالقوم ثلاثتهم) و (بالرجل وحده) ، مع اشتراك الكل في الإضافة إلى ضمير السابق .
قلـنا : أما (اثناهما) و (واحده) فإنما امتنعت إضافتهما لأن (الاثنين) و (الواحد) عبارة عن الضمير الذي أضيفا إليه ، فيؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه .

---

(١) همـا مـن الرجـز ، وقـد نسـبا لخطـام المجاشعي ، ولجندل بن المثنى ولسلمى الهذلية ، ولشماء الهذلية . ولبعض السعديين .

والظرف : الوعاء ، والمراد به هنا : مزود العجوز الذي تخزن فيه متاعها . والحنظل : الشرْي ، الواحدة حنظلة . والشـاهد من البيت إضافة العدد إلى المعدود في قوله (ثنتا حنظل) وهو ضرورة ، لأن العددين (واحد واثنين) استغنى بلفظ المعدود عن كمية العدد وجنسه ، فلم يحتاجا إلى لفظ العدد ، وكان الأصل أن يقول (حنظلتـان) انظر : الكتاب ٥٦٩/٣ ، والمقتضب ١٥٦/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة / ١٨٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق / ٤٠٧ ، وابن يعيش ١٨/٦ ، وشرح الرضي ٣٠٩/٣ ، وشرح التسهيل ٢٩٦/٢ ، والخزانة ٤٠٣/٧ .

(٢) في لسان العرب : ((وشربت اثنا القدح ، وشربت اثنَي هذا القدح ، أي اثنين مثله . وكذلك : شربت اثنَي مـدّ البصـرة ، واثـنين بمدّ البصرة .)) اللسان ١١٧/١٤ ــ ١١٨ (ثني) ولم يعزه لأبي زيد ولا وجدته في المطبوع من نوادره .

وأمـــا (كلاهما) فإنه اسم (٥٣ ، ب) مفرد اللفظ مثنى المعنى ، فهو مغاير لما يضاف إليه في اللفظ ، فليس هو إياه حتى يكون من إضافة الشيء إلى نفسه [١]

وأمـــا (ثلاثـــتهم) فـــإن ضمير الجمع غير [٢] مقصور على ثلاثة حتى يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ، بل يصلح لأضعافهـــا .

وأما (وحْدَهُ) فمنصوب على المصدر أو على الظرف ، وهما غير الشخص .

وأما من ثلاثة إلى عشرة فالنظر فيه يتعلق بثلاثة أمور :

أحدها [٣] : أنه يكون مع المذكر بالتاء ومع المؤنث بغير تاء [٤] ، فيقال : ثلاثة أثواب ، وأربعة أحمرة ، وخمسة أبغل ، وستة أجربة ، وسبعة غلمة ، وثمانية أيام ، وتسعة أقفزة ، وعشرة أغربة .

وثـــلاث نســـوة ، وأربـــع جـــوارٍ ، وخمس بغلات ، وست دجاجات ، وسبع ليالٍ ، وثمـــاني ســـفرجلات ، وتســـع جَـــوْزات ، وعشر لَوْزات ، وإنما ثبتت التاء فرقاً بين المذكر والمؤنث .

فإن قيل : وأي حاجة إلى الفرق ولفظ الجمعين يكفي فارقاً ؟

O قلنا : قد ورد النص بذلك ، قال الله تعالى :﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾ [٥] وقال تعالى :﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [٦] وقال تعالى : ﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [٧]

---

(١) من قوله (وأما كلاهمـــا ... إلى هنا) مكرر في الأصل .

(٢) في ع (على) .

(٣) في ع (الأول) .

(٤) انظـــر : الكـــتاب ٥٥٧/٣ ، وابـــن يعيش ١٨/٦ ، والأصول ٤٢٤/٢ ، شرح المقدمة الكافية ٧٩٢/٣ ، والأشموني ٦١/٤ .

O ٣٧٦ / ب (ع) .

(٥) الحاقة / ٧

(٦) فصلت من الآية / ١٠ .

(٧) البقرة من الآية / ١٩٦ .

وقال تعالى :﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [(١)] وقال : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [(٢)] ومع ذلك فإنه قد يشترك المذكر والمؤنث في التسمية باللفظ وجمعه واحد ، نحو (طلحة) ، فإنه يجوز أن يكون اسماً لرجل ولا مرأة ، وجمعه (طلحات) ، فلو لا أنه يقال في المذكر : ثلاثة طلحات ، وفي المؤنث : ثلاث طلحات ، لا لتبس جمع المذكر بجمع المؤنث [(٣)] .

وهذا من غريب لغتهم ، لأن التاء علامة التأنيث ، وقد جعلته هاهنا علماً للتذكير .

وهذا الذي قصد الحريري [(٤)] بقوله : (الموطن الذي يلبس الذكران فيه براقع النسوان ، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال) [(٥)] .

وذكر [(٦)] في تعليل اختصاص المذكر بالتاء ثمانية أقوال : [(٧)]

أحدها : أن العدد قبل تعليقه على معدود مؤنثٌ بالتاء ، نحو : (ثلاثة وأربعة) ، لأنه جماعة وهي مؤنثة ؛ والمعدود نوعان مذكر ومؤنث ، فسبق المذكر لأنه الأصل إلى العلامة فأخذها ، ثم جاء المؤنث فكان ترك العلامة له علامة [(٨)] .

---

(١) البقرة من الآية / ١٩٦ .

(٢) القصص من الآية / ٢٧ .

(٣) انظر : علل النحو / ٤٩١ .

(٤) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري . أحد أئمة اللغة والأدب . صاحب (المقامات) و (درة الغوّاص) ، توفى سنة (٥١٦هـ) عن سبعين سنة .

أنباه الرواة ٢٣/٣ ، ومعجم الأدباء ٢٦١/١٦ ، بغية الوعاة ٢٥٧/٢ .

(٥) نص الحريري : (وفي أي موطن تلبس الذكران براقع النسوان ، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال) انظر المقامة الرابعة والعشرين القطيعية / ٢٤٠ .

(٦) في ع (ثم ذكر) .

(٧) انظر بعضها في شرح الجمل ٣٠/٢ ، والمتبع ٥٨٨/٢ ـ ٥٨٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٩٩/٢ .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٨/٦ ، وشرح المقدمة الكافية ٧٩١/٣ وأسرار العربية /٢١٨ ، وترشيح العلل /٢٤٣، والمتبع ٥٨٨/٢ .

والثاني للمبرد : أن التاء للمبالغة ، ومعنى المبالغة : أن المذكر لمّا كان أفضل من المؤنث بولغ في لفظه بزيادة حرف ، كما بولغ في (عَلاَّمة ونسَّابة) ، لزيادتهما في الصفة على غيرهما [١] .

والثالث : أنه لمّا كان أصل العدد التأنيث للمبالغة إشعاراً بقوة التضعيف ، كما في تأنيث (علاّمة) إشعاراً بتضعيف الصفة ، ثبتت مع المذكر لخفته دون المؤنث ، ليعتدلا [٢] .

والرابع : أن مسمّى الأعداد نحو : ثلاثة و أربعة وغيرهما ، شيء [٣] في الذهن مجهول ، فصار لذلك بمترلة مالا يعقل ، والإخبار عن جماعة مالا يعقل كالإخبار عن المؤنث المفرد ، فلذلك أُنث العددُ [٤] ، واختص المذكر به لأن الإخبار عنه أسبق من الإخبار عن المؤنث .

والخامس : أنه لمّا كان نحو (حمار ، وفَدَّان) من المذكر يجمع على (أحمرة وأفدنة) ، ونحو (عناق ، وذراع) من المؤنث يجمع على (أفعل) ، عُدِّي هذا الحكم إلى العدد لأنه جمع ، وثبتت التاء مع المذكر دون المؤنث قياساً على الجمع [٥] .

والسادس : أن العدد المضاف إلى المؤنث نحو (ثلاث) مؤنث ، بدليل أنك لو سميت به لم ينصرف للتعريف والتأنيث ، فجرى مجرى (هند) من الأسماء المؤنثة ، فكما

---

(١) قال المبرد : ((إذا أردت أن تجمع المذكر ألحقته اسماً من العدة فيه علامة التأنيث ، وذلك نحو : ثلاثة أثواب ، وأربعة رجال ، فدخلت هذه الهاء على غير ما دخلت عليه في (ضاربة ، وقائمة) ، ولكن كدخولها في (علاّمة ونسّابة ، ورجلٌ ربعة ، وغلام يفعة)) المقتضب ١٥٧/٢ . وانظر : أسرار العربية / ٢١٨ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٩/٦ ، وأسرار العربية / ٢١٨ .

(٣) (شيء) ساقط من (ع) .

(٤) انظر ابن يعيش ١٩/٦ .

(٥) انظر : أسرار العربية / ٢١٩ ، وعلل النحو للورّاق / ٤٩٢ .

لا يجـــوز إدخال تاء التأنيث على (هند) ، كذلك لا يجوز إدخالها على العدد المضاف إلى المؤنـــث ، استغناءً بتأنيثه المعنوي ، ولأن العدد هو المعدود في المعنى فاستغنوا بتأنيث المضاف إليه عن تأنيث المضاف ، لئلا تجتمع علامتا تأنيث [1] .

والســـابع : أن العدد جمع ، والجمع تارة يحمل على اللفظ ، وتارة على المعنى ، فجاء العدد مع المذكر على اللفظ ، ومع المؤنث على المعنى [2] ، لأن المذكر أقوى من المؤنث ، واللفظ أقوى من المعنى فقُرن القويّ بالقويّ والضعيفُ بالضعيف ، طلباً للمناسبة .

والثـــامن : أن اسم الجمع قد يصغر بالتاء نحو (غنيمة) و (أُبيلة) ، والتصغير في معنى الوصـــف ، والمذكـــر أحق بالوصف ، لأن المؤنث دأبها التستر (٥٤ / أ) ، والوصف شـــهرة ، والمذكر [3] أحق بها ، فناسب استحقاقه للوصف جعل العدد بالتاء له . ويرد عـــلى هـــذا : أن التاء إنما ظهرت في تصغير المؤنث لا في تصغير المذكر ، فكيف يكون المذكر أحق به من المؤنث ؟ .

---

(١) انظر : المتبع ٢ / ٥٨٩ .

(٢) انظر : المتبع ٢/ ٥٨٩ .

(٣) في الأصل (المذكر) بغير واو . خطأ .

الأمـــــر الثـــــاني :

أن العشرة وما قبلها يجوز بيانها بثلاثة أمور :

أحدها : بإبدال المعدود من العدد ، كقــولك : [هذه] [١] ثلاثة أثوابٌ [٢] .

الـــثـــاني : بالنصب عـــلى التميـــز ، كقولـــك : هذه ثلاثةٌ أثواباً [٣] ، قال الرُّبيع بن ضَبُع الفزاري [٤] :

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذاذة والفتاء [٥]

O فنصب التمييز ولم يُضف . وهذان ضعيفان ، وموضوعهما ضرورة الشعر .

---

(١) زيادة ليست في النسخ ، والتمثيل يقتضيها .

(٢) انظر : ابن يعيش ٢٣/٦ ، وشرح الرضي ٣٠٠/٣ .

(٣) وهـــذا لا يجوز إلاّ في الضرورة . انظر : الكتاب ١٦١/٢ ، وابن يعيش ٢٣/٦ ، وشرح الرضي ٣٠٠/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦١١/١ .

(٤) هو الربيع بن ضبع بن وهب الفزاري ، شاعر جاهلي قديم ، عاصر امرأ القيس وصحبه في رحلته يطلب بثأر أبيه ، وكان من المعمرين ،، واختلف في سنة وفاته .

انظر : الأغاني ٩٥/٩ ، وأمالي المرتضى ٢٥٣/١ ، والخزانة ٣٨٣/٧ .

(٥) بيت من الوافر ، نسبه في الكتاب مرة للربيع بن ضبع ، ومرة ليزيد بن ضبة ، وأكثر المصادر تنسبه للربيع .

والفتى : الشاب ، والفتاء : مصدر فَتِيَ ، واللذاذة : مصدر لَذِذْت الشيء : أي وجدته لذيذاً .

والشـــاهد مـــن البيـــت قوله (مائتين عاماً) ، حيث نصب تمييز المائة ، وهو ضرورة كما قال ابن فلاح ، وأكثر الـــنحويين . وذهـــب ابن مالك في أحد قوليه في شرح التسهيل إلى أنه جائز في السعة ، ونقله عن ابن كيسان ، واستشـــهد عليه بهذا البيت ، وبحديث حذيفة (قلنا يا رسول الله : أتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة إلى السبع السبع مائةً) . وحكم عليه في شرح الكافية الشافية بالشذوذ .

انظر : الكتاب ٢٠٨/١ ـــ ١٦٢/٢ ، وابن يعيش ٢١/٦ ، وشرح التسهيل ٣٩٤/٢ ، والمساعد ٧٠/٢ ، وما يجـــوز للشـــاعر في الضرورة / ٩٨ ، والتصريح ٢٧٣/٢ ، والصحاح ١٤٥١/٦ ، والخزانة ٣٧٩/٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٨/٣ .

لكن : ما علاقة الشاهد بالأعداد من (٣ ـــ ١٠) ؟ . ولعله نظر إلى اشتراكهما في لزوم جر تمييزهما في الأصل ، ومع ذلك فالمناسبة غير ظاهرة لي بين الشاهد وما استشهد عليه به . والله أعلم .

O ٣٧٧ / أ (ع) .

الثالث : بالإضافة . وإنما احتيج فيها إلى الجمع بين العدد والمعدود ، بخلاف واحد واثنين ، لأن لفظ العدد لا يدل على المعدود ، ولا المعدود يفهم منه كمية العدد ، فلذلك جمع بين العدد والمعدود ليُستفاد من المضاف معرفة الكمية ، ومن المضاف إليه الجنس [١] .

فإن قيل : كيف جازت الإضافة والأول هو الثاني ؟ لأنك إذا قلت : ثلاثة أكلب ، فالثلاثة هي الأكلب ، فهو من إضافة الشيء إلى نفسه .

قلنا : الثاني ليس الأول من كل وجه ، لأن الأول عدد ، والثاني معدود والمعدود غير العدد [٢] ، كما أن الأجزاء غير الجزَّأ في (كل القوم) [٣] .

وإنما [٤] كان البيان بإضافة العدد إلى المعدود أجود [٥] من البيان بالنصب على التمييز ، ومن البيان بالبدل ، لوجهين : [٦]

أحدهما : أن الإضافة أخصر لأنه يسقط معها التنوين ، ويصير المضاف والمضاف إليه كالشي الواحد .

والثاني : أن البدل هو المبدل منه في المعنى ، ولا شك أن الأول عدد والثاني معدود ، وهما متغايران [٧] .

وأما التمييز : فإنه جمع وباب التمييز المنصوب أن يكون مفرداً [٨] ولأن التمييز المنصوب

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٨/٦ ، والمتبع ٥٨٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٠٧/١ واللباب ٣٢٠/١ .

(٢) في الأصل (غير المعدود) خطأ .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٩/٦ .

(٤) في ع (ثم لَمّا) .

(٥) في الأصل زيادة (من أجود) خطأ .

(٦) انظر : المتبع ٥٨٩/٢ .

(٧) في الأصل (متغايرين) خطأ .

(٨) في الأصل (إن كان) .

جـــزء من المميز ، والأثواب ليس جزءاً من الثلاثة ، ولأن المعدود غير العدد فلا تتحقق [فيه] [١] الجزئية .

الأمـــــر الثـــــالث : في بيان ما يضاف هذا العدد إليه :

ولا يضاف إلى مفرد ، لثلاثة أوجه :

أحدها : أن المضاف إليه قد يجعل بدلاً ، ولا يُبدل المفرد من الجمع .

الثانـــي : أن المفرد غير معدود لعدم جمعه [٢] ، والباب لإضافة العدد إلى المعدود .

الثالـــث : أنه يستفاد من هذه الإضافة الفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة ، إذْ لا تُضاف إلى جمع كثرة مع إمكان إضافتها إلى جمع القِلّة ، ولا يحصل ذلك بالإضافة إلى المفرد .

وإنما [٣] أضيفت إلى جمع القلة عند إمكانه لوجهين : [٤]

أحدهمـــا : أن المضاف موضوع للقلة ، فلزم إضافته إلى جمع قلة طلباً لمناسبة المضاف إليه للمضاف في القلة ، لأن التفسير على حسب المفســـر .

الـــثـــاني : أن المضاف قد يحذف ويقام المضاف إليه مقامه ، فإذا كان جمع قلة كان أدل على المضاف المحذوف لمناسبته له في القلة .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) هذا الوجه مبني على أن (الواحد والاثنين) ليسا من العدد ، وهو قول أخذ به العكبري في المتبع ٥٩٠/٢ . وقد خالفه المؤلف ورجح أنهما من العدد .

(٣) في ع (ثم إنما) .

(٤) انظر : ابن يعيش ٢٥/٦ ، والمتبع ٥٩٠/٢ .

والجموع الدالة على القلة ستة : [١]

أربعـــة للتكسير ، وهي أَفْعَال ، وأَفْعُل ، و أَفْعِلَة ، وفِعْلَة ، نحو : ثلاثة أَجْمَال ، وأربعة أَكْلُب ، وخمسة أَجْرِبة ، وستة غِلْمَة .

واثـــنان للتصـــحيح عـــلى مذهب الجمهور [٢] ، لأنه محمول على التثنية ، نحو : (سبعة الأحمدين) [٣] ، ولا يجوز (الأحامد) [٤] و (ثماني الهندات) .

وأمـــا [٥] إذا عـــدم جمـــع القلـــة فإنه تجوز إضافته إلى العدد الكثير [٦] ، نحـــو : ثلاثة رجال ، وخمسة دراهم ، وعشرة مساجد ، وخمسة شسوع ، على الاستعمال المشهور ، وقـــد أثبت الأخفش (أَشْسُعاً) ، وهو شاذ في القياس [٧] ، لأن قياس (فِعْل) أن يجمع على (أفْعَال) لا على (أَفْعُل) ونقل الزمخشـــري [٨] عن شعـــراء [٩]

(١) انظر : الكتاب ٤٩٠/٣ ، والأشموني ١٢٠/٤ـــ ١٢١ ، والتكملة / ٣٩٩ ، والمقتضب ١٥٦/٢ . ،

(٢) انظر : الكتاب ٤٩١/٣ ـــ ٤٩٢ ، والأشموني والصبان ١٢١/٤ والمقتضب ١٥٦/٢ ، واللباب ٣٢١/١ .

(٣) انظر : الارتشاف ٧٤٨/٢ ، والأشموني ٦٦/٤ .

(٤) انظر الارتشاف ٧٤٨/٢ .

(٥) في (ثم أما) .

(٦) انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، وابن يعيش ٢٥/٦ ، والأشموني ٦٦/٤ .

(٧) القول بشذوذه قال به ابن يعيش ، وتبعه المؤلف هنا

وقـــد مـــنع كـــثير جمعه على غير (شسوع) ، وقال بعضهم : إنه شاذ ، وإن ما أثبته الأخفش من جمع (فِعْل) (أفْعُل) مسموع .

نظـــر : الـــتكملة / ٤٠٩ ، والمفصـــل / ٢١٥ ، وابن يعيش ٢٥/٦ ، واللسان ١٨٠/٨ ، والأشموني ٦٦/٤ ، والتصريح ٢ / ٢٧٢ .

(٨) هو محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم جار الله ، كان واسع العلم في المعقول ، غاية في الذكاء ، معتزلياً في المذهب ، من مصنفاته : الكشاف والمفصل ، مات يوم عرفة سنة (٥٣٨هـــ) .

انظر : إنباه الرواة ٢٦٥/٣ ، ومعجم الأدباء ٢٦/١٩ ، وبغية الوعاة ٢٧٩/٢ .

(٩) في الأصل (شعر) .

العرب (أَشْسُعاً) (١) ، قال :

يدير نعليه لئـــلاّ تُعرفـــا

يجعل أشساعهمـــا نحو القفـــا (٢)

وهو جار على القياس .

وعـــلى هـــذا ، فيجـــب أن يقـــال : ثلاثة أشسع ، أو أشساع ، ولا يضاف إلى جمع الكثرة (٣) .

وإنمـــا جـــاز أن يضـــاف إلى الجمـــع الكـــثير عـــند عـــدم القلـــيل لأنه إذا جاز أن يســـتغنى بجمـــع القلـــيل عـــن الكثير ، نحو : (رَسَن و أرسان) (٤) ، ولم يقولـــوا : (رسون) ، فأولى أن يستغنى بجمع الكثير عن القليل ، لأن القليل داخل فيه (٥) ،

---

(١) لم أجده في كتب الزمخشري المطبوعة المتداولة .

وفي التاج ٣٩٧/٥ خلاف ذلك عنه ، وأن أبا حيان أجاز جمعه على (أشسع) .

(٢) البيـــتان مـــن الرجـــز ، نســـبهما المرتضـــى الزبـــيدي لعبـــيد بـــن أيوب العنبري ، وله ترجمة في الشعر والشعراء ٧٨٤/٢ .

قـــال الزبـــيدي : ((إن ابـــن سيده والزمخشري صرحا بأن جمع (الشسع شسوع) وهو مقتضى نص الجوهري أيضاً ـــ وزادا : لا يكسّر إلاّ على هذا البناء . وردّه أبو حيان وقال : إنه ورد (أشساعاً) أيضاً .

قـــال شـــيخنا : وكلاهمـــا صـــحيح في القـــياس. قلـــت : وشـــاهد الأشساع قول عبيد بن أيوب العنبري : يدير نعليه ... البيتين)) . التاج ٣٩٧/٥ (شسع) .

(٣) اختلف في إضافة الأعداد من (ثلاثة إلى عشرة) إلى جمع الكثرة كما مر سابقاً ، ولكن منعه مطلقاً فيه نظر ، لأنـــه سمع . ومنه قوله تعالى : (ثلاثة قروء) وقول الشـــاعر : (..... ثلاث شخوص .....) مع أنهما جاءا على وزن القلة (أقراء ، وأشخاص) .

انظر : شرح الرضي ٣٠١/٣ ، وشرح التسهيل ٣٩٦/٢ ، ٣٩٧ .

(٤) الرسن : الحبل : الصحاح (رسن) ٢١٢٣/٥ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٢٥/٦ .

ولا يجوز أن يقال : ثلاثة كـــلاب [١] ، للقدرة على (أكلب) .

وأمـــا قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [٢] مع القدرة على (أقراء) ، فيحتمل ثلاثة أوجـــه : [٣]

أحدها : أنه أضاف إلى جمع الكثرة نظراً إلى كثرة المتربصات ، لأن كل O واحدة تتربّصُ ثلاثة أقراء ، فناسب بجمع الكثرة كثرة (٥٤ / ب) المتربصات [٤] .

والثاني : أنه على حذف مضاف ، أي : ثلاثة أقراء قروء [٥] ، فالأقراء بعض القروء [٦] ، فحذف المضاف وهو (الأقراء) وأبقى المضاف [إليه] [٧] وهو (قروء) [٨] .

والثالث : أنه استعير جمع الكثرة في موضع القلة لخفته وثقل جمع القلة .

---

(١) قـــال ابن يعيش : ((لا تقول : عندي ثلاثة كلاب ، لأن له بناء قلة وهو (أكلب) إلاَ في ضرورة الشعر ، قال الخليل : شبهوه (بثلاثة قروء) ، يريد بذلك أنهم شبهوا ما يستعمل فيه القليل بما لا يستعمل فيه القليل .

وأعـــلم أنك إذا قلت : (ثلاثة كلاب) ، كان على غير وجه : (ثلاثة أكلب) ، وذلك أنك إذا أضفته إلى بناء مـــن أبنيه القلة كان على إضافته من المميز ، على حد (مائة دينار) ، وإذا أضفته إلى الكثير كان على حد إضافة الـــبعض إلى الجـــنس عـــلى مـــا تقدم من نحو (ثوب خز ، وباب ساج) فالمراد بـــ (ثلاثة كلاب) : ثلاثة من الكلاب)) ابن يعيش ٢٥/٦

وانظر : الكتاب ٦٢٤/٣ ، وشرح الرضي ٣٠١/٣ ، والمقتضب ١٥٨/٢ ــ ١٦٠ .

(٢) البقرة من الآية / ٢٢٨ .

(٣) انظر : التبيان ١٨١/١ ، والفريد ٤٦٥/١ ، والدر المصون ٤٣٨/٢ ،

O ٣٧٧ / ب (ع) .

(٤) انظر : التبيان ١٨١/١ ، و ١ .

(٥) في ع (أقراء قرء) خطأ .

(٦) في الأصل (القرء) خطأ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر : البيان لابن الأنباري ١٥٦/١ ، والتبيان ١٨١/١ ، والدر المصون ٤٣٩/٢ .

[فإنــه يزيد عليه بحرف ، وفيه اجتماع همزتين في كلمة [١] . وأعلم [٢] أن اسم الجمع يتنزل منزلة جمع القلة] [٣] ، فيضاف هذا العدد إليه ، وفي التنزيل :﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [٤] ، ويُقــال [٥] : ثلاثــة نفر ، وأربعة بشر ، بدليل : ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾[٦] ، وقد يُطلــق أيضــاً عــلى المفرد ، قال تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَراً ﴾ [٧] ، ولذلك منع بعضهم إضافة العدد إليه لصلاحه للمفرد [٨] .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٣/١ ، والتبيان ١٨١/١ .

(٢) في ع (ثم اعلم) وأثبتُّ ما في (س) لأنه موافق للأصل في الصياغة في مثل هذا المكان .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) النمل من الآية / ٤٨ .

(٥) (ويقال) ساقطة من (ع) .

(٦) يس من الآية / ١٥ .

(٧) يوسف من الآية / ٣١ .

(٨) اسم الجنس واسم الجمع في إضافتهما إلى الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ثلاثة أقوال : ــ المنع ، ويقتصر على ما سُــمع منهما ، وهذا مذهب الأخفش والمبرد وجماعة ونسب لسيبويه ، ــ والجواز قياساً على ما سمع منهما ، وهو لا بن عصفور ، ــ والتفريق بين ما يدل على القلة فيجوز قياسه ، وما يستعمل للقليل والكثير فلا يجوز ، ونسب هذا لأبي عثمان ، ونصّ على كلمة (بشر) لأنها تكون للكثير ، ووهمه أبو علي في ذلك ، لأن (بشر) يدل على الواحد والجمع .

انظــر : الــتكملة / ٢٧١ ، والارتشاف ٧٤٦/٢ ــ ٧٤٧ ، والمقرب / ٣٣٦ وشرح الجمل ٣١/٢ ، وشرح الرضي ٣٠٠/٣ ــ ٣٠١ ، والتصريح ٢/ ٢٧٠ ، والمساعد ٧٣/٢ .

ومراد المؤلف بقوله (ولذلك منع بعضهم إضافة العدد إليه .. الخ) كلمة (بشر) خاصة .

ومنع هذه الكلمة من إضافة العدد إليها منسوب لأبي عثمان المازني وحجته أنه يدل على التكثير خاصة . ونقل أبي عــلي أن أبــا عثمان وهم في ذلك ، لن (بشر) يدل على الواحد والجمع . ولذلك أورد ابن فلاح هنا الكلمة بمدلوليها المفرد والجمع .

انظر : الارتشاف ٧٤٧/٢ ، والتكملة / ٢٧١، والمسائل الحلبيات / ١٦٤ .

و : ثلاث ذودٍ (١) ، قال الشـــاعر :

ثلاثة أنفس وثلاث ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي (٢)

ولا دلالــــة في قوله (٣) عليه السلام : (الذود إلى الذود إبل) (٤) في دلالته على الاثنين كما قال له بعضهم (٥) .

و : ثلاثة رجلة (٦) ، لأنه اسم جَمْع لرجل ، نائب عن (رجال) .

و : ثلاث نسوة ، لأنه اسم جَمِع لامرأة .

وأما (ثلاثة قوم) : فمنهم من منعه لوجهين :

أحدهما : أنه مصدر وهو يقع على القليل والكثير . ويبطل هذا بـــ (ثلاث ذود) ، فإنه مصدر في الأصل وقد أضيف العدد إليه .

---

(١) الذود من الإبل : ما بين الثلاثة إلى العشرة . انظر : الصحاح ٤٧٠/٢

وقال بعضهم : الذود يطلق على الواحد والاثنين والجمع . انظر : اللسان ١٦٨/٣ .

(٢) بيت من الوافر للحطيئة .

والذود : مؤنثه ، ولا واحد لها من لفظها ، فهي اسم جمع .

والشاهد من البيت قوله (وثلاث ذود) حيث أضاف العدد إلى (ذود) وهي اسم جمع .

انظر : الكتاب ٥٦٥/٣ ، وشرح الرضي ٣٠١/٣ ، والتصريح ٢٧٠/٢ ، والهمع ٧٥/٤ ، والخزانة ٣٦٧/٧ . وملحق ديوانه / ٣٣٤ .

(٣) في الأصل زيادة (تعالى) وهي سبق قلم .

(٤) ظاهر كلام ابن فلاح أن هذه اللفظ حديث ، والمشهور أنه مثل .

انظـــر : جمهرة الأمثال ٤٦٢/١ ، ومجمع الأمثال ٦/٢ ، واللسان ١٦٨/٣ و أما الحديث فلفظه (ليس فيما دون خمس ذود صدقة) .

(٥) نســـب هـــذا القول لابن سيدة ، ونقل عن أبي عبيدة ، ومرادهم أن (الذود) واحد وجمع وحجتهم (ليس فيما دون خمس ذود صدقة) . انظر اللسان ١٦٨/٣ ــ ١٦٩ .

(٦) انظر : التكملة / ٢٧١ ، والكتاب ، ٥٦٤/٣ .

والثاني : أنه يقع على المذكر والمؤنث ولا يختص بأحدهما ، والعدد إنما يضاف إلى مذكر أو مؤنـث ، لا إلى المشـترك بيـنهما . ودليل اشتراكه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِـكَ ﴾ [1] و : ﴿ إِنَّـا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾ [2] ، ولا يقصد الرجال دون النسـاء . وهذا ضعيف ، بدليل قوله تعالى :﴿ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ﴾ [3] .

وقول الشـاعر :

وما أدري وسوف إخـال أدري أقوم آل حصن أم نسـاء [4]

فإنـه أطلقـه عـلى المذكر ، فعلى هذا يجوز : ثلاثة قوم ، كغيره من أسماء الجموع ، و : ثلاثة أشياء [5] ، على مذهب من جعلها اسم جمع ، أو جمعاً على (أَفْعَال) ، دون من جعلها بوزن (أفعـلاء) .

---

(١) الزخرف من الآية / ٤٤ .

(٢) الحجر من الآية / ٥٨ .

(٤) الحجرات من الآية / ١١ .

(٤) البيـت من الوافر ، وهو لزهير بن أبي سُلمى . و (آل حصن) أهل بيت من بني عليم ، هجاهم الشاعر من غير إساءة بقصيدة منها هذا البيت ، ثم ندم .

والشـاهد مـن البيـت إطلاق (قوم) على الرجال خاصة ، بدليل عطف النساء عليهم ، ومثله آية الحجرات .

وجمهور أهل العلم يقولون : القوم يطلق على الرجال خاصة ، ويخالطهم النساء فيكون أطلاق هذا المسمى عليهم مجـتمعين مـن بـاب التغليـب . وحجـة ذلك أن الرجال يقومون بما لا يقوم به النساء وقيمون عليهم بقوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء) الحجرات / ١١ ، وقال بعض العلماء : القوم : يطلق عليهم مجتمعين .

انظـر : الصـاحبي / ٣٠٥ ـــ ٣٠٦ ، والمسـائل الحلبيـات / ١٦٠ ـــ ١٦١ ، والمسائل المشكلة / ٣٦٠ ، الفـائق ١/ ٦٠ ـــ ٦١ ، وتفسـير القرطبي ١/ ٤٠٠ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٤٤٧ ، الصحاح ٥/ ٢٠١٦ (قوم) ، اللسان ١٢/ ٥٠٥ (قوم) ، شرح أبيات المغني ١/ ١٩٤ ومفردات ألفاظ القرآن / ٦٩٣ .

(٥) (أشياء) أختلف فيها .

فمذهب البصريين أنها اسم جمع ، ووزنها (لَفْعَاء) ، وأصلها فعلاء ، فقلبت لامها قبل الفاء .

ومذهب الكسائي أنها جمع ، ووزنها (أفعال) جمع (شيء) كجمع بيت .

ومذهب الأخفش والفراء أنها جمع ، ووزنها (أفعاء) ، وأصلها (أشيئاء) على وزن (أفعلاء) فحذفت لامها .

انظر : المنصف ٢/ ٩٤ ـــ ٩٦ ، والكتاب ٣/ ٥٦٤ ، والإنصاف ٢/ ٨١٢ ، والممتع ٢/ ٥١٣ ـــ ٥١٦ .

فَــــرْعٌ :

يــنظر في [١] الجمع إلى واحده [٢] ، فإن كان مذكراً في المعنى كان عدده بالتاء ، نحو : ثلاثة طلحات ، وأربعة حمزات وخمسة بشرون [٣] ــ جمع (بُشرى) اسم رجل ــ .

وإن [٤] كان مؤنثاً في المعنى كان عدده بلا تاء ، كــ (ثلاث طوالق) .

وأما قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [٥] فيحتمل ثلاثة أوجه : [٦]

أحدهــا : أن مثل الحسنة حسنة ، وهي مؤنثة ، فالأمثال بمنزلة الحسنات ، فحذف التاء نظراً إلى المعنى .

والثاني : على حذف موصوف مؤنث تقديره : عشر حسنات أمثالها ، فحذف الموصوف وأقيم الوصف مقامه .

---

(١) زاد في (ع و س) (هذا) .

(٢) قــال أبــو حيان : ((والمعتبر في التذكير والتانيث المفردُ لا الجمع ، فلذلك يقولون : ثلاثة سجلات ، وثلاثة دنيــنيرات ، خلافــاً لأهــل بغداد فإنهم يقولون : ثلاث حمامات ، فيعتبرون لفظ الجمع ، وقال الكسائي : تقول :مررت بثلاث حمامات ، ورأيت ثلاث سجلات ، بغير هاء .)) الارتشاف ٧٥١/٢ .

وانظر : شرح الرضي ٢٩١/٣ ، والتصريح ٢٧١/٢ ، و المهمع ٣٠٨/٥ .

(٣) في الأصل (أبشرون) وفي ع و س (البشرون) .

(٤) في ع (فإن) .

(٥) الأنعام من الآية / ١٦٠ .

(٦) انظرها في البيان لابن الأنباري ٣٥٠/١ ــ ٣٥١

وانظــر : التبــيان ٥٥٢/١ ، والمتــبع ٥٩٦/٢ ، والــبحر ٢٦١/٤ والــدر المصــون ٢٣٦/٥ ــ ٢٣٧ ، والتكملة / ٢٧٠ .

والثالث : أن (الأمثال) اكتسى التأنيث من المضاف إليه ، كقولهم : ذهبتْ بعض أصابعه [١]، وقوله :

كما شرقت صدر القناة من الدم [٢]

ويقال : ثلاثة سجلات ، وأربعة حمامات ، وخمسة أصطبلاّت ، لأن الواحد مذكر ، و ثلاثة علاّمات ، وثلاثة نسّابات [٣] ، لأنه صفة مذكر ، أي : ثلاثة رجال علاّمات ، وإن كان إضافة العدد إلى الصفة ضعيف عند جماعة [٤] ، لأن حذف الموصوف ليس بقياس [٥] ، ومنه قول النحويين : خمس متحركات ، أي : أحرف متحركات ، ولا يجوز حذف التاء .

---

(١) انظر : الكتاب ١/٥١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢/١٩٨ .

(٢) عجز بيت من الطويل للأعشى ميمون بن قيس ، وصدره (وتشرق بالقول الذي قد أذعته)

وقوله (شرقت) ، يقال : شرق بريقه : أي غصّ به ، وقال ابن السيرافي ((معنى تشرق : ينقطع في حلقك ، يريد أنه ينقطع كلامك حتى لا تقدر على أن تتكلم بما تسمعه من هجائي لك ، كما شرقت صدر القناة : يريد أن الدم إذا وقع على صدر القناة وكثر عليها لم يتجاوز الصدر إلى غيره لأنه يجمد عليه ، فأراد أن كلامه يقف في حلقه كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب)) .

والشاهد من البيت أنه أنث الفعل (شرقت) وهو مسند للصدر ، لأنه مضاف إلى القناة .

انظر : ديوانه / ١٧٣ ، والكتاب ١/٥٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٣٧ ، والمقتضب ٤/١٩٧ ، والخصائص ٢/ ٤١٧ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢/١٩٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١/٥٤ .

(٣) انظر الكتاب ٣/٥٦٢ ، ٥٦٦ .

(٤) قال سيبويه : ((وتقول : ثلاثة نَسّابات ، وهو قبيح ، وذلك أن (النسّابة) صفة ، فكأنه لفظ بمذكر ثم وصفه ، ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكر ثم وصفته ، كأنك قلت : ثلاثة رجال نسابات)) الكتاب ٣/٥٦٢ ــ ٥٦٣

وانظر شرح الرضي ٣/ ٢٩٠ ، والمقتضب ٢/١٨٥ .

(٥) من قوله (وإن كان إضافة العدد ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

ويقال : ثلاثة بنات عرس ، وأربعة بنات آوى ، لأن الواحد مذكر وهو ابن عرس وابن آوى [١] .

فإن كان المضاف إليه اسم جمع [٢] :

فإن كان مؤنثاً فاحذف التاء [٣] ، كأربع غنم ، وخمس إبل [٤] وست خيل ، وسبع شاءٍ [٥] ، وثلاث بقر [٦] ، وثلاث ذودٍ [٧] .

---

(١) قال أبو حيان : ((والمؤنث المجازي كالحقيقي . وتقول : عندي ثلاث بنات عرس ، وأربع بنات آوى . والاختيار أن تدخل التاء لأن الواحد ابن عرس وابن آوى . وقال الفراء : كان بعض من مضى من أهل النحو يقول : ثلاث بنات عرس ، وثلاث بنات آوى ، وما أشبه ذلك مما يجمع بالتاء ، ولم يصنعوا شيئاً ، لأن العرب تقول : لي حمامات ثلاثة ، والطلحات الثلاثة عندنا ، يريد رجالاً أسماؤهم الطلحات)) الارتشاف ٧٥١/٢ ــ ٧٥٢ . و

وانظر : المخصص ١١٨/١٧ ، وشرح الرضي ٢٩١/٣ .

(٢) اسم الجمع هو : ((الاسم الموضوع لمجموع الآحاد ، دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه)) سواء كان له واحد من لفظه ، كركب وصحب ، أو لم يكن له واحد من لفظه ، كقوم ورهط . انظر : شرح كتاب الحدود / ١١١ ، وشرح ابن الناظم / ٤٤ .

(٣) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ ،

(٤) ذهب سيبويه إلى أن (الغنم والإبل) اسمان مؤنثان ، وذهب بعض النحاة إلى أنهما يحتملان التذكير والتأنيث . فعلى قول سيبويه لا يجوز في العدد إلاّ حذف التاء ، مثلما هنا ، وعلى القول الثاني يجوز فيه التذكير والتأنيث ما لم يُنصّ على أحد المحتملين ، وهكذا الحكم جار فيما كان مثل (إبل وغنم) مما يحتمل التذكير والتأنيث مثل (بط ، ودجاج ، وحمام)

انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ ، وشرح الرضي ٢٩٢/٣ ، والأشموني والصبان ٦٤/٤ ، . والارتشاف ٧٥٣/٢ .

(٥) في الكتاب ٥٦١/٣ ــ ٥٦٢ : ((لأن الشاء أصله التأنيث وإن وقعت على المذكر)) .

(٦) (بقر) اسم جنس ، مفرده (بقرة) ، وليس اسم جمع ، وفي البقر لغتان : التذكير والتأنيث ، وعليهما يجوز أن تقول : ثلاث بقر ، وثلاثة بقر .

انظر : شرح التسهيل ٢ / ٤٠٠ ، والأشموني ٦٤/٤ .

(٧) في الكتاب ٥٦٤/٣ : ((لأن الذود أنثى ، وليس باسم كسر عليه مذكر)) .

[وأما قول الشـــاعر : رأيت شيخاً إمّعه

سألتـــه عماً معه

فقال ذودٌ أربعة [1]

فإنه حمل الذود على الجمـــال .] [2]

وخمس بطٍّ ، وست دجاج ، وعشر حمام [3] .

وإن كـــان مذكراً فأثبت التاء [4] ، كثلاثة نفر ، وتسعة رهطٍ ، O وثلاثة أشياءٍ ، مراعاة لواحدها وهو مذكر [5] .

---

(١)أبيات من الرجز ، لم أعرف قائلها .

والإمّعَة : التابع الذي لا رأي له ، يقول : من يذهب فأذهب معه .

والشاهد من البيت قوله (ذود أربعة) حيث أنث العدد (أربعة) وكان حقه التذكير لو تقدم على المعدود ، لأن المعدود مؤنث . وخرجه ابن فلاح على أنه حمل (ذود) على المعنى ، ويجوز أن يكون أتبع المعدود في التأنيث لأنه العدد هنا صفة ، وإذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه الاتباع والمخالفة .

انظر : المنصف ١٨/٣ ، واللسان ٤/٨ ، والتاج ٢٦٨/٥ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

(٣) (بط ودجاج وحمام) اسم جنس الفرق بينه وبين مفرده بالتاء .

وقد فرق الرضي بين اسم الجنس واسم الجمع : بأن اسم الجمع لا يقع على الواحد والإثنين بخلاف اسم الجنس .

وأن الواحد من اسم الجنس يَفرقُ عن اسم الجنس بالتاء أو بالياء ، مماله واحد من لفظه ، بخلاف اسم الجمع .

وعلى هذا فـــ (بط و دجاج و حمام) اسم جنس لا اسم جمع .

انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، والمقتضب ٢٠٧/٢ ، وشرح الرضي ٣٦٦/٣ ـــ ٣٦٧ ، والتصريح ٢٧٠/٢ ،

(٤) انظر : شرح الرضي ٢٩٢/٣ ، والارتشاف ٧٥٢/٢ .

O ٣٧٨ / أ (ع) .

(٥) قـــال الرضـــي : ((وإنما قلت : ثلاثة أشياء ، ولم تنظر إلى لفظ أشياء ـــ وإن كان اسم جمع كطرفاء ـــ لأنه قـــائم مقـــام جمـــع (شيء) ، فكأنه جمع لا سم جمع)) شرح الرضي ٢٩٣/٣ . وانظر : الارتشاف ٧٥٣/٢ ، والكتاب ٥٦٤/٣ .

وإذا [١] كـان اللفظ مؤنثاً معنى ، والمعدود مذكراً ، نحو : (نفس ، وعين) للمذكر [٢] ، فإنـه يجـوز : ثلاثـة أنفـس [٣] ، وثلاثة أعين ، اعتباراً بالمعنى لأن المعدود رجال .
قال الشـاعر :

ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ [٤]

وثـلاث أنفـس ، وثـلاث أعـين ، اعتباراً باللفظ لأنه مؤنث [٥] ، بدليل اعتباره في الوصـف ،قـال تعـالى :﴿ خَلَقَكُـمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٦] والمراد بالنفس آدم عليه السلام .

وقيل : إن (النفس) تذكرّ وتؤنث [٧]، وقد اجتمع تذكيرها وتأنيثها في قوله تعالى :﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [٨] فأنث الفعل الذي أسند إليها ، وخاطبها في آخر الآية [٩] خطاب المذكرين ، حملاً على الإنسان أو الشخص ، .

---

(١) في ع (ثم إذا) .

(٢) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ ، والمتبع ٥٩٧/٢ .

(٣) ذهـب الأنـباري إلى أنهـا تذكّر إن أريد بها الإنسان ، فإذا أريد بها الروح فليس فيها إلاّ التأنيث . انظر : المذكر والمؤنث ٣٧٧/١ .

(٤) سـبق تخريجه . والشاهد منه هنا (ثلاثة أنفس) حيث أنث العدد لأن المعدود مذكر وهو (أنفس) إذ المراد منـه هـنا الرجال . وانظر : الكتاب ٥٦٥/٣ ، والخصائص ٤١٢/٢ والأشموني ٦٣/٤ ، والإنصاف ٧٧١/٢ ، والمذكـر والمؤنـث للأنـباري ٣٧٧/١ ولم أذكـر هـذه المصادر في تخريجه هناك لاختلاف وجه الاستشهاد به في كل مصدر .

(٥) قـال سيبويه : ((وزعم يونس عن رؤبة أنه قال : ثلاث أنفس ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاث أعين ، للعين من الناس ، وكما قالوا : ثلاث أشخص في النساء)) الكتاب ٥٦٥/٣ .
وانظر : المقتضب ٢/ ١٨٦ ــ ١٨٧ ، والارتشاف ٧٥١/٢ ، والتكملة / ٢٦٩ .

(٦) النساء من الآية / ١ .

(٧) ذكر ذلك ابن الأنباري في البلغة / ٦٥ ، ولم ينسبه لمعين .

(٨) الزمر من الآية / ٥٦ .
وقد حمل النحاة هذه الآية على الأصل وهو تأنيث (النفس) . انظر : البلغة / ٦٥ ، والمقتضب ١٨٧/٢ .

(٩) ما سيأتي من آية أخرى ، وليس من الآية نفسها .

فقال (٥٥ / أ) : ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ﴾ (١) .

وكذلك إذا كان اللفظ مذكراً والمعدود مؤنثاً نحو (شخص) (٢) ، إذا أطلق على امرأة يجوز اعتبار اللفظ فيقال : ثلاثة أشخص ، واعتبار المعنى فيقال : ثلاث أشخص (٣) ، قال عمر بن أبي ربيعة :

وكان مجني دون ما كنت أتقي ثلاثَ شخوصٍ ، كاعبان ومُعْصِرُ (٤)

والشخوص النساء ، بدليل تفسيره بـ (كاعبَيْن ومعصر) . واعتبار اللفظ أولى .

وقضية هذا أن يجوز (ثلاثة طوالق) اعتباراً باللفظ فإنه مذكر ، ويُقال : ثلاث أبطن ، لأن بطن القبيلة مؤنث (٥) ،

---

(١) الزمر من الآية / ٥٩ .

وقد حمل النحاة هذه الآية على المعنى ، لأن المقصود بها هنا الإنسان . وقرئت بكسر الكاف من (جاءتك) على تأنيث النفس . انظر : البلغة / ٦٥ ، والتبيان ١١١٢/٢ ، معاني الفراء ٤٢٣/٢ .

(٢) انظر : الكتاب ٥٦٢/٢ ، ٥٦٥ .

(٣) قوله (واعتبار المعنى فيقال : ثلاث أشخص) ساقط من (ع) .

(٤) البيت من الطويل ، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه / ١٠٠ والمجنّ : الترس ، ويروى بدله (نصيري) و (بصيري) الروايات التي وجدتها في مصادر تخريجه تروي (دون من كنت ...) ولم أجد (ما كنت) إلاّ عند ابن فلاح وعند ابن جمعة الموصلي في شرح ألفية ابن معطي . والكاعب : الجارية إذا بدا ثديها للنهود ، والمعصر : الجارية أول ما أدركت وحاضت .

والشاهد من البيت قوله (ثلاث شخوص) حيث جرّد العدد من تاء التأنيث مراعاة للمعنى لأن (شخوص) بمعنى نساء ، بدليل أنه أبدل عنه (كاعبان ومعصر) . وقد ذهب ابن عصفور إلى أن هذا ضرورة ، وتبعه جماعة منهم صاحب التصريح .

انظر : الكتاب ٣/ ٥٥٦ ، المقتضب ١٤٨/٢ ، والخصائص ٤١٧/٢ ، والمقرب /٣٣٥ ، والتصريح ٢٧١/٢ ، والخزانة ٣٩٤/٧ ، شرح ألفية ابن معطي ١١٠٠/٢ .

(٥) قال ابن جني : ((إذا أريد بالبطن القبيلة جاز تأنيثه)) المذكر والمؤنث / ٥٩ وانظر المذكر والمؤنث للأنباري ٢٦٤/١ .

قال الشـــاعر :

وإن كلاباً هذه عشر أبطنٍ ... وأنت بريءٌ من قبائلها العشر [١]

وأما قول الشـــاعر :

وقائـــعُ في مُضَـــرٍ تسعـــةٌ ... وفي وائـــلٍ كـــانت العاشرة [٢]

فإنه حمل الوقائع على الأيام .

وإذا [٣] اجـــتمع للعدد مفسِّران ، مذكر ومؤنث ، فالحكم للأسبق منهما ، لتقدمه [٤] .

فيقال :

ثـــلاث مـــن البط ذكور ، وخمس من الإبل ذكور ، وست من الغنم ذكور ، وسبع من الخيل ذكور ، . فيؤنث العدد [٥] تغليباً لحكم اللفظ لقربه وإن كـــان في المعنى مذكراً ،

---

(١) البيت من الطويل ، ينسب للنوّاح الكلابي . قال الجوهري : والبطن : دون القبيلة .

والشـــاهد مـــن البيـــت قولـــه (عشـــر أبطن) فإن (بطن) الأصل فيه التذكير ، فكان الأولى أن يؤنث العدد فيقول (عشرة) ، ولكنه راعى المعنى فجرد العدد من التأنيث على إرادة القبيلة .

انظـــر : الكـــتاب ٥٦٥/٣ ، والمقتضـــب ١٤٨/٢ ، والخصـــائص ٤١٧/٢ ، والمخصـــص ١١٧/١٧ ، والهمع ٣٠٨/٥ ، والأشموني ٦٣/٤ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٦٤/١ .

(٢) البيت من المتقارب . لم أعرف قائله .

والشاهد من البيت قوله (تسعة) فأنث العدد والمعدود (وقائع) مؤنث لأنه جمع (وقيعة) وهي المعركة ، وكان الأولى أن يقول (تسع) ولكنه راعى المعنى كما ذكر ابن فلاح هنا .

انظـــر : الإنصـــاف ٧٦٩/٢ ، والارتشـــاف ٧٥٤/٢ ، والهمـــع ٣٠٧/٥ ، والـــدرر ١٩٦/٦ ، وشـــرح التسهيل ٣٩٩/٢ .

(٣) في ع (ثم إذا) .

(٤) انظر هذه المسألة في : المقتضب ١٨٦/٢ ، والمتبع ٥٩٨/٢ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/٢ ، والمساعد ٧٥/٢ ، والارتشاف ٧٥٣/٢ والأشموني ٦٤/٤ .

قال ابن عقيل : ((وأجاز بعض المغاربة حذف التاء ملاحظة لما بَعْدُ)) . المساعد ٧٥/٢ .

(٥) كـــذا في جمـــيع النســـخ (فيؤنـــث العـــدد) ولعـــل مراده أن حذف التاء من (ثلاث) ونحوه تدل على تأنيث المعدود .

لأن إلحاق الصفة لا يغير التأنيث الأصلي ، ودخول (من) [١] لتحقيق الإضافة فلا يغير التأنيث ، كما لو لم تدخل وقلت : ثلاث شياه ذكور .

وكذلك : ثلاثة [٢] أشخص من النساء ، تغلب التذكير لتقدمه [٣] .

وإلى هـــذا نظـــر بعض الفقهاء في إيقاع الطلاق في الحال إذا قال رجل لامرأته : (أنت طالق اليوم غداً) ، اعتباراً بالسابق [٤] .

---

(١) أكـــثر الـــنحاة يقولون : إذا كان تمييز العدد اسم جنس أو اسم جمع فُصِل بـــ (من) . وما ورد مضافاً غير مفصول حمله بعضهم على الشذوذ ، وقال بعضهم : لغة قليلة ، وقال بعضهم : نادر لا يقاس عليه .

وحجتهم على فصله السماع ومنه قوله تعالى : (فخذ أربعة من الطير) البقرة / ٢٦٠ ، ولأنهما بلفظ المفرد .

وذهب المبرد إلى أنه إذا كان اسم الجنس لغير الآدميين لم يلاقه العدد إلاّ بحرف الإضافة . فخص لزوم الجر بما كان من اسم الجنس لغير الآدميين .

ولم يذكر ابن فلاح في هذه المسألة خلافاً ولا أقوالاً ، بل جرى في جميع بحث تمييز العدد باسم الجنس واسم الجمع على الإضافة إلى العدد من ثلاثة إلى عشرة .

ولا أرى لـــلمانعين وجـــه ، فكما احتجوا بالسماع على فصله بـــ (من) فإن السماع يشهد أيضاً على إضافته ، ومنه قوله تعالى (تسعة رهط) النمل / ٤٨ .

وقد أورد فيه النحاة ثلاثة أقوال في إضافته إلى العدد هي :

أحدهـــا : الاقتصـــار على المسموع ولا يقاس . والثاني : القياس عليه ، وهو قليل والثالث : إن كان اسم الجمع يستعمل للقلة جاز ، وإن كان يستعمل للكثرة أو للقلة والكثرة ، لم يجز والله أعلم .

انظـــر : المقتضـــب ١٨٥/٢ ، وشـــرح التسهيل ٣٩٧/٢ ، والمساعد ٧٣/٢ ، والتصريح ٢٧٠/٢ ، والأشموني ٦٥/٤ ، والهمع ٧٥/٤ ، وشرح الرضي ٣٠١/٣ .

(٢) في ع (ثلث) .

(٣) في حاشية الصبان ما نصه :

((ولـــك أنْ تقول : ما الفرق بين هذا وبين ما مرّ في الجمع المضاف إليه العدد إذا اتصل به ما يقوي المعنى ، حيث جاز اعتبار المعنى ثَمَّ ، ووجب اعتباره هنا حالة الفصل وامتنع اعتباره حالة التأخير . زكريا)) حاشية الصبان على الأشموني ٦٤/٤ .

(٤) لم اجده .

ولـو قدمت الصفة وقلت : ثلاثةٌ ذكورٌ من الغنم ، وخمسةٌ ذكورٌ من الخيل ، لأثبت [١] التاء ، لأن المضاف إليه مذكر وهو الأقرب [٢] .

ولـو جعلت العدد صفة أو بدلاً وقلت : عندي ذكورٌ ثلاثةٌ من الغنم ، لأثبتّ التاء لأن الموصوف مذكر .

وكذلـك لـو قدمـت المعـدود وقلـت : عندي من البط ثلاثةُ ذكورٍ ، تعتبر حكم المضاف إليه [٣] .

وتقـول : عـندي ست نساء ورجال ، وستة رجال ونساء ، فتؤنث العدد إن قدمت المؤنث ، وتذكره إن قدمت المذكر [٤] .

وأما لو جمعت بينهما وجعلت العدد وصفاً لهما فإنك تغلب المذكر فتقول : عندي رجال ونساء ستة ، وعندي نساء ورجال ستة [٥] .

---

(١) في الأصل (لا تثبت) .

(٢) انظـر : المقتضـب ١٨٦/٢ ، وشـرح الرضي ٢٩٢/٣ ، وشرح التسهيل ٣٩٨/٢ ، والمساعد ٧٥/٢ ، والكتاب ٥٦٢/٣ .

(٣) قـال الرضـي : ((فـإن نصصت على أحد المحتملين فالاعتبارُ بذلك النصّ ، فإن كان ذكوراً أثبت التاء ، وإن كـان إناثـاً حذفـتها كيف وقع النصّ والمعدود ، نحو : عندي ذكور ثلاثة من الخيل ، أو عندي من الخيل ذكور ثلاثة .... الخ)) شرح الرضي ٢٩٢/٣ . وانظر : المتبع ٥٩٨/٢ .

(٤) هـذا إذا لم يفصـل العـدد مـن التميـيز بـ (مِنْ) أو (بين) ، فإن فصل بأحدهما ففي المسألة خلاف ، نحو : اشتريت عشرة بين عبد وأمة .

انظـر : شـرح الرضـي ٣١١/٣ ، وشـرح التسـهيل ٤١٠/٢ ، والهمع ٣١٥/٥ والارتشاف ٧٦٥/٢ ، والأشموني ٧٠/٤ ــ ٧١ .

(٥) انظر : الارتشاف ٧٦٦/٢ .

وإذا قلت : عندي ستة رجال ونسوة ، جاز في (نسوة) الجر والرفع ، فالجر على أن الرجال ثلاثة والنساء ثلاث ، والرفع على أن الرجال ستة والنسوة غير معلومات العدد [١] .

وأما : (خمسة رجال ونسوة) فلا يجوز في (نسوة) غيرُ الرفع ، لأن الجر يقتضي التشطير ، والخمسة لا تتشطّر [٢] .

واعلم [٣] أن سيبويه وجماعة من النحويين يستقبحون إضافة العدد إلى الوصف [٤] لوجهين :

أحدهما : أنه يتضمن حذف الموصوف ، وحذفه ليس بقياس .

والثاني : أن حذف الموصوف يفضي إلى اللبس في الصفة المكسرة ، نحو [٥] : عندي أربعة غلاظ O ، وثلاثة دقاق . والمقصود من التمييز بيان الجنس ، ولا يحصل البيان [٦] بالصفة وحدها في بعض الصور ، وحمل عليها الباقي حسماً لباب اللبس .

---

(١) قال أبو حيان : ((وإن ميزت عدداً مضافاً فالحكم لما سبق مذكر ومؤنث ، تقول : عندي عشرة أعبد وإماء ، أو : إماءٍ وأعبد . هذا فيما له تنصيف جمعي . فإن لم يكن له تنصيف جمعي عطفت على العدد لا على المعدود ، وصار العطف مجهولاً عدده ، تقول : عندي أربعة رجالٍ ونساء . وثلاث جوارٍ ورجال ، نص على ذلك أصحابنا ، وهو قول الكسائي .)) الارتشاف ٧٦٥/٢ .

(٢) انظر : ما نقلته سابقاً عن أبي حيان .

(٣) في ع (ثم اعلم) .

(٤) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ ، ٥٦٦ ، والمقتضب ١٨٥/٢ ، وشرح الرضي ٢٩٠/٣ ، وشرح الجمل ٣٢/٢ .

(٥) (نحو) ساقطة من (ع) .

O ٣٧٨ / ب (ع) .

(٦) في ع وحدها زيادة (إلاّ) وهي خطأ .

وأما جعل الصفة [للعدد] [١] عند حذف الموصوف فإنه جائز ،كقولك : عندي ثلاثةٌ قرشيّون [٢] ، وبه نطق التنزيل ، قال : ﴿ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [٣] ﴿ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [٤] فإن ﴿ عجاف ، ويابسات ﴾ وصف لما قبلهما لّما حذف موصوفهما .

وأما : ﴿ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ [٥] ﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ ﴾ [٦] فإنه وصف المضاف إليه المميِّز دون العدد .

ويجوز في الكلام وصف العدد ومميِّزه ، كقولك : عندي ثلاثة رجالٍ قرشيّون ، وقرشيين . ولو قُرئ : ﴿ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سماناً ﴾ [٧] على وصف العدد لجاز .

فإن قيل : وما الفرق بين الوصفين ؟ .

قلنا : وصف البقرات يفيد إضافة [٨] السبع إلى نوع من البقرات ، وهي السمان ، لأن الصفة تخصص الموصوف بنوع من الجنس ، ووصف [٩] العدد يفيد إضافة العدد الموصوف بالسِّمَن إلى جنس البقرات لا إلى نوعها [١٠] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : الكتاب ٥٦٦/٣ ، وشرح الجمل ٣٢/٢ .

(٣) يوسف من الآية / ٤٦ .

(٤) يوسف من الآية / ٤٦ .

(٥) يوسف من الآية / ٤٣ .

(٦) يوسف من لآية / ٤٣ .

(٧) يوسف من الآية / ٤٣ .

قال الفراء : ((وقوله : (وسبع سنبلات خضرٍ) ، لو كان (الخضر) منصوبة تجعل نعتاً (للسبع) حسن ذلك ، وهي إذا خفضت نعت (للسنبلات) ، وقال الله عز وجل : (ألم تروا كيف خلق الله سبعَ سمواتٍ طباقاً) ، ولو كانت (طباقٍ) كان صوابا)) معاني القرآن ٤٧/٢

وانظر : مشكل إعراب القرآن ٣٨٨/١ ، والكشاف ٣٢٢/٢ ــ ٣٢٣ ، وشرح الرضي ٣٠٤/٣ .

(٨) في الأصل (الإضافة) خطأ .

(٩) في الأصل (وصف) بغير واو .

(١٠) انظر الكشاف ٣٢٣/٢ .

وقَوْله تعالى : ﴿ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ [١] منصوب عطفاً على (سبع) ، ولا يجوز أن يكون مجروراً عطفاً على (سنبلات خضر) ، لوجهين : [٢]

أحدهما : أنه لو كان معطوفاً عليه لكان داخلاً في تمييز السبع ، [فتكون الخضر واليابسات تميزاً للسبع ، وذلك يقتضي تشطير السبع][٣] إلى الخضر واليابسات (٥٥/ب) والسبع[٤] لا تتشطر .

والثاني : أن لفظ (أُخَر) يمتنع عطفها [٥] على التمييز ، لأن عطفها على التمييز يقتضي انقسام السبع إليها وإلى الخضر ، ولفظ (أخر) يقتضي أن تكون السبع اليابسات غير السبع الخضر ، فلا يمكن الجمع بين العطف على (سنبلات) وتوفيةِ (أخر) ما تقتضيه من المغايرة ، فلذلك تعين عطفها على (سبع) ، والتقدير : وسبع سنبلات أخر يابسات .

وأما **العدد المركب** من أحد عشر إلى تسعة عشر ،فقد ذكرنا علة [٦] بنائه [٧] .

وأما تذكيره وتأنيثه : [٨]

---

(١) يوسف من الآية / ٤٣ .

(٢) انظر : الكشاف ٣٢٣/٢ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل (والخضر) خطأ .

(٥) في الأصل (يمتنع من عطفها) ، وفي ع و س (يمنع من عطفها) وما أثبته اجتهاد مني في تصحيح العبارة .

(٦) في الأصل (ذكر عليه) خطأ .

(٧) في أول المركبات .

(٨) انظر : الكتاب ٥٥٧/٣ ، والمقتضب ١٦١/٢ ، والأصول ٤٢٤/٢ ، والمفصل / ٢١٥ ، والكافية / ١٦٧ ، وابن يعيش ٢٦/٦ ، شرح الرضي ٢٩٤/٣ .

فإنــه يقال : أحد عشر وإحدى عشرة ، واثنا عشر واثنتا عشرة ، وثلاثة عشر وثلاث عشــرة ، وأربعــة عشر وأربع عشرة ، وخمسة عشر وخمس عشرة ، وستة عشر وست عشــرة ، وســبعة عشر وسبع عشرة ، وثمانية عشر وثماني عشرة ، وتسعة عشر وتسع عشرة .

أما في (إحدى عشرة ، واثنتا عشرة) فإنه جار على القياس ، لكون علامة التأنيث مع المؤنــث ، وإنما الإشكال فيهما في الجمع بين علامتي تأنيث . وجواب الإشكال من ثلاثة أوجه : [١]

أحدهــا : أنهما اسمان في الأصل ، فانفرد كل واحد منهما بما يستحقه في الأصل ، وإنما الممتنع اجتماع علامتي تأنيث في كلمة واحدة .

والثاني : أن ألف (إحدى) للإلحاق كألف (مِعْزى) ، إلاّ أن التركيب منع من تنوينها وإلحــاق تــاء التأنيــث بها كما تمنع العلمية من ذلك . والتاء في (ثنتين) للإلحاق بــ (جذع) ، وحُمِل (اثنتان) عليها لكونهما لمعنى واحد .

والثالث : أن علامتي التأنيث في (إحدى عشرة) مختلفتان [٢] لفظاً ، وإنما الممتنع اتفاق لفظهمــا ، والــتاء في (اثنتين) بدل من لام الكلمة ، فلم تتمحّض للتأنيث حتى يحصل بذلك الجمع بين علامتي تأنيث .

وأمّــا مــن ثلاثــة عشر إلى تسعة عشر ، فإنا جرينا في الاسم الأول على حالهِ قبل التركيب في إثبات العلامة مع المذكر وحذفها مع المؤنث .

---

(١) انظــر : ابــن يعــيش ٢٦/٦ ، والتصــريح ٢٧٤/٢ ، وعلــل النحو للورّاق / ٤٩٦ ــ ٤٩٧ ، وشرح التسهيل ٤٠٢/٢ .

(٢) في الأصل (مختلفان) .

وأمـــا الاسم الثاني فإنا أثبتنا العلامة في المؤنث دون المذكر ، لأن إثباهما مع المذكر يفضي إلى الجمـــع بـــين علامتي تأنيث مع الاستغناء عن ذلك بواحدة[١] ، وكانت الأولى أحق بذلك لأنه قد ثبت لها حكم السبق طلباً للفرق ، فكانت أحق بالثبوت O استصحاباً لما سـبق وأمـا إثباهما مع المؤنث فجار على القياس لاحتياج اللفظ الدال على التأنيث إلى علامـة . وإنمـا حذفت من الاسم الأول لما سبق من الفرق ، وهذه العلامة في غير محلّ الفرق ، فلا مانع من ثبوهما .

واعلم [٢] أهم قد يشتقون من لفظ العدد أسماء فاعلين ويركبوهما مع العدد[٣] ، فيقال : الحـادي والحاديـة ، والـثاني والثانية ، والثالث والثالثة ، والرابع والربعة ، والخامس والخامســة ، والســادس والسادسة ، والسابع والسابعة ، والثامن والثامنة ، والتاسع والتاسعة ، والعاشر والعاشرة .

وفي (الحادي)[٤] وجهان : [٥]

أحدهمـا : أنه مقلوب (واحد) ووزنه (عالف)[٦] ، لأنه مشتق من الوِحدة فلا بد من تقدير القلب فيه .

---

(١) انظر : أسرار العربية / ٢١٩ .

وفي علـل الـنحو تعليـل آخـر ، مفـاده الهروب من طول الكلام ، وللفصل بين المذكر والمؤنث . انظر علل النحو / ٤٩٦ .

O ٣٧٩ / أ (ع) .

(٢) في ع (ثم اعلم) .

(٣) انظر : الكتاب ٥٥٩/٣ ـــ ٥٦٠ ، والمقتضب ١٨١/٢ ، وشرح الرضي ٣١٤/٣ .

(٤) زاد في الأصل (عشر) وهي مقحمة .

(٥) انظرهما في المتبع ٥٩٨/٢ .

(٦) هـذا قـول أكـثر النحاة . وانظر : المسائل المشكلة / ٥١٤ ، وابن يعيش ٣٥/٦ ، والتصريح ٢٧٧/٢ ، الهمع ٣١٧/٥ ، والأشموني ٧٦/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٠/٢ .

وقال الكسائي : أسد وبعض عبد القيس [١] تقول : واحد عشر ، على الأصل [٢].

والثاني : أنه اسم فاعل من (حدا ، يحدو) [٣] ، لأن الحادي تابع للعشرة ، كما أن حادي الإبل تابع لها .

وإذا ركبتَ مع العدد قلتَ : الحادي عشر والحادية عشرة ، والثاني عشر والثانية عشرة ، والثالث عشر والثالثة عشرة ، والرابع عشر والرابعة عشرة ، والخامس عشر والخامسة عشرة ، والسادس عشر والسادسة عشرة ، والسابع عشر والسابعة عشرة ، والثامن عشر والثامنة عشرة ، والتاسع عشر والتاسعة عشرة . فتبني الاسمين على الفتح كما بُنيا [٤] في العدد ، وتحذف التاء من الاسمين في المذكر ، وتثبتها فيهما في المؤنث [٥] .

وإنما حذفت في المذكر :

أما من الأول ، فلأنه اسم فاعل لمذكر فلا تثبت معه العلامة .

[وأما من الثاني فلأنه عدد مع المذكر فلا تثبت العلامة] [٦] فيه مع المذكر قياساً على حذفها منه في تركيب العدد المحض .

وأما ثبوتها في الاسمين مع المؤنث :

أما الأول فلأنه اسم فاعل المؤنث ، فوجب تأنيثه قياساً على سائر الصفات .

---

(١) في الأصل (عند التفسير) وهو تحريف .

(٢) انظر : ارتشاف ٧٧٠/٢ ، والتصريح ٢٧٧/٢ ، والهمع ٣١٧/٥ ، والأشموني ٧٧/٤ .

(٣) في الأصل (حد الحدو) خطأ .

وهذا القول منسوب لابن درستويه . انظر : المسائل العضديات / ٢٨٨ ومنسوب للفراء . انظر الارتشاف ٢/ ٧٧٠ . وبغير نسبة في شرح ألفية ابن معطي ١١١٠/١ .

(٤) في ع (بنيتهما) .

(٥) انظر : المقرب / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، وشرح المقدمة الكافية ٨٠٢/٣ ، وشرح التسهيل ٤١٢/٢ ، وشرح الرضي ٣١٩/٣ ، والتصريح ٢٧٧/٢ ، وحاشية يس على التصريح ٢٧٧/٢ ، والأموني ٧٦/٤ ، والصحاح ثلث) ٢٧٦/١ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

وأمـــا الـــثاني (٥٦ / أ) فلأنه عدد مع مؤنث ثبتت فيه العلامة مع غير اسم الفاعل ، [فكذلك مع اسم الفاعل][١] قياساً على العدد المحض .

وفي [٢] ياء (ثماني عشرة) لغتـــان : [٣]

أكثرهما : فتح الياء قياساً على أخواتها .

والثانية : إسكانها تشبيهاً بياء (معدي كرب) .

وأما العشرون إلى التسعين :

فذهـــب قـــوم إلى أنهـــا صـــيغ مرتجلة لهذه الأعداد وليس بجمع حقيقي [٤] ، وحجتهم من وجهين : [٥]

أحدهما : أن (عشرين) ليس له مفرد يمكن جمعه عليه .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

(٢) في ع (ثم في) .

(٣) بل نقل فيها لغات أربع في حالة تركيبها ، وهي :

فتح الياء (ثمانيَ عشرة)

وسكون الياء (ثمانيْ عشرة)

وحذف الياء مع فتح النون (ثمانَ عشرة)

وحذف الياء مع كسر النون (ثمانِ عشرة)

انظر : شرح الرضي ٢٩٩/٣ ، والأشموني ٧٢/٤ ، وشرح التسهيل ٤٠٣/٢ ، والمساعد ٨٢/٢ .

(٤) أكثر النحاة على أنها أسماء جموع . لأنها لم تستوف شروط جمع السلامة ، فهي :

ـــ تقع على العاقل وغير العاقل

ـــ وعلى المؤنث والمذكر

ـــ وليس لها مفرد من لفظها

انظر : شرح الجمل ١٥٤/١ ـــ ١٥٥ ، واللباب ١١٣/١ ، وشرح الرضي ٩٤/١ ، وتوضيح المقاصد ٩٥/١ ، وشرح التسهيل ٨٣/١ .

(٥) انظر : المتبع ٢٠٨/١ .

والثاني : أن هذه الصيغ كلها ليس لها مفردات من ألفاظها تدل على (عشرة) ، حتى تكون هذه الصيغ جمعاً لتلك المفردات على قياس الجموع وكونها في الرفع بالواو والنون ، وفي الجر والنصب بالياء والنون لا يدل على كونها جمعاً ، بدليل وجود ذلك في (قنسرين)[١] و (يبرين)[٢] ولا يدل على كونها جمعاً .

وذهب قوم إلى أنها جموع مشتقة من ألفاظ العدد [٣] ، فالثلاثون من ثلاثة ، والأربعون من أربعة ، والخمسون من خمسة ، والستون من ستة ، والسبعون من سبعة ، والثمانون من ثمانية ، والتسعون من تسعة .

وكان [٤] القياس أن يشتقوا للعشرين من اثنين ، كسائر أخواتها ، إلاّ أنهم عدلوا عن

---

(١) قنسرين ـــ بكسر أوله وفتح ثانية مشددة ، وقد يكسر ، : بلدة في الشام انظر معجم البلدان ٤٥٧/٤ .

(٢) يبرين ـــ بفتح فسكون ، وكسر الراء : اسم موضع من أرض اليمامة ، وقيل : بأعلى بلاد بني سعد ، وقيل غير ذلك . انظر معجم البلدان ٤٩٠/٥ .

(٣) قال سيبويه :

((فإذا ضاعفت أدنى العقود كان له اسم من لفظه ، ولا يثنى العَقْد ، ويُجرى ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للجمع كما لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الإعراب (الواو والياء) وبعدهما (النون) ، وذلك قولك : عشرون درهماً ، فإذا أردت أن تثلث أدنى العقود كان له اسم من لفظ (الثلاثة) يجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية ، وذلك قولك : ثلاثون عبداً ، وكذلك إلى أن تُتَسِّعَه ...)) الكتاب ٢٠٦/١ ـــ ٢٠٧

وانظر علل النحو / ٥٠٤ ، وابن يعيش ٢٨/٦ ، واللباب ٣٢٥/١ ، ١١٣/١ .

وقد شرك ابن فلاح بين قولين ، القول باشتقاق (الثلاثين إلى التسعين) من لفظ الآحاد ، والقول بأنها جموع مصححة .

فأما الاشتقاق فقد ذكره سيبويه وتبعه آخرون كما ترى مما سبق . وذلك لاينا في الارتجال لأنه ليس المراد بالارتجال عدم الاشتقاق ، بل المراد به أنه لم يكن اللفظ مفرداً وزيد عليه حرفي الجمع كما هو في جموع التصحيح .

وأما القول بأنه جمع تصحيح فهو متداول عند بعض النحاة غير منسوب لمعين ، وانظر شرح التسهيل ٨٣/١ ، والهمع ١٥٦/١ ، والمتبع ٢٠٧/١ ـــ ٢٠٨ ، واللباب ٣٢٥/١ ، وشرح الرضي ٩٤/١ ،

ولما رأوه يقع على من يعقل ومن لا يعقل حملوه على التغليب . ورده الرضي ٢٩٦/٣ .

(٤) (كان) ساقطة من (ع) .

ذلك كراهة أن يقال : (اثنانون) ، [فيجتمع في الكلمة دليل إعراب التثنية وإعراب الجمع ، ولا يمكن أن يقال : اثنون] [(١)] لأن (اثنين) لم ينطق له بمفرد ، ولما تعذر الاشتقاق من (الاثنين)[(٢)] ولم يبق من الأعداد شيء لم يشتق منه غير العشرة اشتقوا من لفظها عوضاً عن لفظ الاثنين [(٣)] .

وفي [(٤)] كسر عين [(عشرين)][(٥)] أربعة أوجه :

O أحدها : أنها كسرت حملاً على كسرة همزة (اثنين) ، وإشعاراً بأن الأصل أن يشتق منه [(٦)] .

والثاني : أنه لّما كان (العشرون) يقع على المذكر والمؤنث كسروا العين ليدل على المؤنث ، وألحقوا الواو والنون لتدل على المذكر ، ولم يغيروا بقية العقود استغناءً بتغيير (عشرين) [(٧)]

والثالث : أن (عشرين) جمع (عِشْر) من أظماء الإبل ، وذلك أن (العِشر) ثمانية ، لأن الإبل ترد الماء وتتركه بعد الورود ثمانية أيّام وترد في العاشر ، فيصير كل عِشْر ثمانية ، والعشرون عِشْران ونصف ، فترلوا بعض العِشْر عند انضمامه إلى عشرين

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

ومن بعد هذا تبدأ صفحة (٣٨٠ / أ) من نسخة (ع) بخط كاتب آخر ، وقد تكرر في صفحة (٣٨٠ / أ) من نسخة (ع) آخر صفحة (٣٧٩ / أ) وجميع صفحة (٣٧٩ / ب) وأخذ هذا التكرار ثلثي صفحة (٣٨٠ / أ) تقريباً . وهذا يدل على أن نسخة (ع) ملفقة من عمل خطاطين مختلفين .

(٢) في الأصل (لا ثنين) .

(٣) انظر علل النحو للورّاق / ٥٠٤ ـــ ٥٠٥ .

(٤) في ع (ثم فيه) .

(٥) ساقطة من الأصل .

O ٣٧٩ / ب (ع) .

(٦) انظر : علل النحو / ٥٠٥ ، وابن يعيش ٢٨/٦ ، والمقتضب ١٦٦/٢ ، وأسرار العربية /٢٢١ .

(٧) انظر : علل النحو / ٥٠٥ ، وابن يعيش ٢٧/٦ ـــ ٢٨ ، والمقتضب ١٦٦/٢.

كالعِشْر الكامل ، فلذلك أطلقوا عليها لفظ الجمع وإن كانت عبارة عن اثنين ونصف ، ثم استعملوها بعد ذلك في الأعداد [١] .

والرابع : أن نسبة العشرة إلى العشرين كنسبة الواحد إلى الاثنين ، وأول الواحد مفتوح ، وأول الاثنين مكسور ، فكذلك فُتح أولُ العشرة وكُسِر أولُ عشرين حملاً عليهما [٢].
وإنمــا [٣] جمعت هذه العقود بالواو والنون وهي تقع للمذكر والمؤنث ومن يعقل وما لا يعقل ، لوجهين : [٤]
أحدهما : تغليباً للمذكر العاقل على غيره ، لأنه أحق بالتغليب لشرفه ، والتغليب قاعدة مطردة [٥]، قال الشــاعر :
دعتني أخاها بعدما كان بيننــا   من الأمر مالا يفعل الأخــوان [٦]
يريد الأخ والأخت .

والثاني أن عشرين من عشر ، وثلاثين من ثلاث ، وأربعين من أربع ، وكذلك البواقي .

---

(١) نسب هذا القول للخليل . انظر اللباب ٣٢٤/١ .
(٢) انظر: علل النحو / ٥٠٥ ، وابن يعيش ٢٨/٦ ، والمقتضب ١٦٥/٢ .
(٣) في ع (ثم إنما) .
(٤) انظر شرح ألفية ابن معطي ١١٠٥/٢ .
(٥) انظر ابن يعيش ٢٧/٦ . وقد ردّ الرضي هذا الوجه في شرح الكافية ٢٩٦/٣ .
(٦) البيت من الطويل ، ولم أعرف قائله .
وقبله في الكامل :
دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن   أخاها ولم أرضع لها بلبان
والشاهد منه قوله (الأخوان) حيث غلب المذكر وإنما يعني الأخ والأخت ، ولم يقل (أختان) .
انظر : الكامل ١٦١/١ ، والمفصل / ١١١ ، وابن يعيش ٢٧/٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٥/٢ .

فقـد جمـع بين التأنيث والتذكير ، فصدر العدد يدل على التأنيث ، وآخره يدل على الـتذكير [١] فـإذا وقع على مؤنث استفيد التأنيث من صدره ، وإذا وقع على مذكر استفيد التذكير من آخره .

والعـدد [٢] المركـب وما بعده من العقود إلى تسعين [٣] يُعلم منها مقدار العدد ، لكنه يجهـل المعدود ، فلا بُد من بيانه بنكرة مفردة منصوبة [٤] ، فيقال : أحد عشر رجلاً أو امـرأة ، واثنا عشر ديناراً ، وثلاث عشرة جارية [٥]، وأربعة عشر ثوباً ، وخمسة عشر فرساً ، وست عشرة شاة ، وسبعة عشر حصيراً ، وثماني عشرة ناقة ، وتسعة عشر جملاً ، وعشرون درهماً ، وثلاثون بقرة ، وأربعون جملاً ، وخمسون عناقاً [٦] ، وستون جدياً ، وسبعون فصيلاً [٧] ، وثمانون كتاباً ، وتسعون داراً .

وفي الـتزيل :﴿ أَحَـدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾[٨] و﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾[٩] و﴿ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾[١٠] و ﴿ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾[١١] و ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[١٢] .

---

(١) علَّلَ أبو الحسن الوراق وابن يعيش بهذه العلة لكسر عين (عشرين)
انظر : علل النحو/٥٠٥ ، وابن يعيش ٢٧/٦ .

(٢) في ع (ثم العدد) .

(٣) في ع (سبعين) خطأ .

(٤) انظـر : علـل النحو / ٤٩٩ ، والكتاب ٢٠٦/١ ــ ٢٠٧ ، والمقتضب ١٦٤/٢ وما بعدها ، وابن يعيش ٢٠/٦ ، والهمع ٧٥/٤ .

(٥) في جميع النسخ (وثلاثة عشر) خطأ .

(٦) العناق : الأنثى من ولد المعز . (الصحاح ١٥٣٤/٤ / عنق) .

(٧) الفصيل : ولد الناقة إذا فُصل عن أمه . (الصحاح ١٧٩١/٥ / فصل) .

(٨) يوسف من الآية / ٤ .

(٩) البقرة من الآية / ٦٠ ، والأعراف من الآية / ١٦٠ .

(١٠) المائدة من الآية / ١٢ .

(١١) الأعراف من الآية / ١٥٥ .

(١٢) ص من الآية / ٢٣ .

وإنما لزم بيانه بنكرة لأن المقصود من ذكره بيان نوع المعدود ، وذلك يحصل بالنكرة (٥٦ / ب) التي هي أخف من المعرفة [١] ، فلو مُيّز بالمعرفة لكان التعريف ضائعاً عرياً عن الفائدة .

وإنما لم يميّز بالجمع لوجهين :

أحدهما : أنه يحصل المقصود بالمفرد فيبقى الجمع ضائعاً لا فائدة له [٢] .

والثاني : أن العقود تتفاوت قلة وكثرة ، والجمع يتفاوت قلة وكثرة ، فلو ميز بالجمع لاقتضى ذلك تفاوت العدد المميز ، بأن يميز العقد الدال على الكثرة بجمع أكثر مما ميز به ما دونه ، وذلك يطول . وأما المفرد فلا تتفاوت فيه ، فلذلك اشتركت فيه جميع العقود [٣] .

فإن قيل : فالعشرة وما فوقها [٤] يميز بالجمع ، فهلاّ ألحق به هذه العقود ؟

قلنا : لا يجوز ذلك لوجهين : [٥]

أحدهما : أن العشرة وما فوقها [٦] للقلة ، فميزت بجمع القلة طلباً لمناسبة القلة بالقلة

---

(١) انظر : الكتاب ٢٠٦/١ ـ ٢٠٧ ، وأسرار العربية / ٢٢٢ ، وعلل النحو / ٥٠٠ ، وابن يعيش ٢١/٦ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٢١/٦ ، وأسرار العربية / ٢٢٢ ، وترشيح العلل / ٢٤٣ ، وشرح الرضي ٣٠٤/٣ .

(٣) قال أبو الحسن الوراق : ((وإنما وجب أن يكون التمييز بواحد من هذا النوع من الأعداد ، لأنك إذا كررت العدد فقد أثبت مقدار المعدود ، فوجب عليك تبيين النوع ، فبينه بواحد منكور ، لأنه أخف من المعرفة ، ولفظ الجمع والواحد المنكور يدل على النوع ، فلهذا وجب استعماله ، وكان الأصل أن تقول : عندي خمسة عشر من الدراهم ، فحذف هذا التطويل ، وأقيم الواحد المنكور مقامه)) علل النحو / ٥٠٠ .

(٤) كذا (وما فوقها) في جميع النسخ . والمراد به : (وما دونها) أو (وما قبلها) وهي الأعداد من ثلاثة إلى عشرة) .

وقد استعملت كلمة (فوق) بمعنى (دون) ، انظر الصحاح ١٥٤٦/٤ ، ومجاز القرآن ٣٥/١ .

(٥) انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٦٠٩/١ .

(٦) سبق التعليق على هذه العبارة .

مــع خفة القلة ، وأما [مع] [1] هذه العقود فإنما للكثرة ، فلو ميزت بالجمع O لكثر الثقل ، فلذلك ميزت بالواحد .

ونظــير هــذا تصــغير جمع القلة على لفظه لخفته ، وردّ جمع الكثرة إلى مفردهِ ، أو جمع قلة [2] إن كان له لثقلــه .

والوجه الثاني [3] : أن العدد المضاف [4] المقصود فيه المضاف إليه ، بمنزلة قولك : ذات زيد ، فلكونه مقصوداً جمع .

وأما هذه العقود فهي المقصودة ، والتمييز بعدها بمنزلة البيان بالوصف ، فلا يلزم من جمع المقصود جمع غير المقصود .

وإنما لزم أن [5] يكون تمييز العقود منصوباً :

أما العدد المركب فقد ذكر [6] .

وأما من عشرين إلى تسعين فلخمسة أوجه : [7]

أحدهــا : أن الإضــافة إلى التمييز تصير لازمة لغرض البيان ، مع كونه جمع كثرة ، ولا يخفى ثقلها .

---

(١) ساقطة من الأصل .

O ٣٨٠ / أ (ع) .

ومن هنا تغير الناسخ في نسخة (ع) ، ويبدأ النص فيها من آخر السطر الثالث والعشرين ، وما قبله تكرار لآخر صفحة (٣٧٩ / أ) وجميع صفحة (٣٧٩ / ب) .

(٢) (قلة) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (والثاني) .

(٤) في الأصل (كالمضاف) .

(٥) (وإنما لزم أن) مكانها في (ع) بياض .

(٦) سبق قريباً .

(٧) انظر : ابن يعيش ٢٠/٦ .

والثاني : أن المضاف إليه في باب العدد قد يكون عطف بيان أو بدلاً عند عدم الإضافة ، ولا يصلح المفرد ذلك .

والثالث : أن المفرد [١] الذي يضاف إليه ليس بمعدود ، لعدم تركبه ، والباب لإضافة العدد إلى المعدود . ولا يرد [٢] إضافة [٣] المائة إلى مميزها [٤] لكونها مفردة اللفظ [٥] ، وهذه العقود كثيرة اللفظ ، إما مركبة أو جموع ، فثقلها ومباينتها للمفرد أكثر .

والرابع : أن النون قد قويت بالحركة ، مع كونها ليس في جمع محقق ، فلا تحذف ولا تمكن الإضافة مع وجودها [٦] .

وهذا منقوض بحذفها [٧] عند إضافتها إلى صاحبه [٨] .

والخامس : أنها ليست بدلاً من الحركة والتنوين ، وإنما يحذف في الإضافة ما كان بدلاً منهما . وهذا منقوض بنون ((حبليان)) ، فإنها تحذف في الإضافة وليس في مفردها حركة ولا تنوين .

وإذا بَطَلَتْ إضافتها إلى تمييزها تعين نصبه .

وأما إضافتها إلى صاحبها فإنها جائزة كإضافة العدد المركب إلى صاحبه . قال الشاعر :

---

(١) (أن المفرد) ساقط من (ع) .

(٢) في الأصل (ولا يراد) .

(٣) (إضافة) مكررة في الأصل .

(٤) في ع (تمييزها) .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١٠٤ .

(٦) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١٠٤ ، وشرح الرضي ٣/٣٠٤ .

(٧) في ع (بحذفه) .

(٨) نحو : هذه ثلاثوك وأربعوك .

O وما أنت أم ما وقوف [١] الديا ... رِ ، وستوك قد كربتْ تكملُ [٢]

وقال آخـــر :

برئت إليك من خمـــس ... وعشري الحـــاسبين [٣]

فحـــذف نـــون (ســـتين) ونون (عشرين) وأضافَهما إلى صاحبهما ، لكون الإضافة غير لازمة .

فـــإن قيل : فقد ورد تميز [٤] هذا العدد جمعاً في قوله تعالى :﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾ [٥]

O ٣٨٠ / ب (ع) .

(١) في ع (رسوم) .

(٢) البيت من المتقارب ، وهو للكميت بن يزيد الأسدي ورواية الديوان /

وما أنت ويْك ورسم الديار ... وستُّك قد قاربت تكمل

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشاهد من البيت إضافة العدد إلى صاحبه ، وحذف نون (ستين) المشبهة بنون ما جمع بالواو والنون ، وحذفها للإضافة .

وإضـــافة العدد إلى صاحبه غير ممتنعة ، كما أن إضافته إلى غير صاحبه غير ممتنعة ، والممنوع إضافة العدد إلى تميزه ، وقد نقل عن الكسائي جوازه ، فيقال : عشر ودرهم ، وأربعو ثوب .

انظـــر : ديوانـــه ٣٤٢/٢ ، وشـــرح ألفـــية ابن معطي ٥٧٥/١ ، والمساعد ٧٤/٢ ، والهمع ٧٨/٤ ، والخزانة ٢٦٧/٣ ، والدرر ٤٤/٤ .

(٣) قال ابن السراج : ((وقد سمع : برئت إليك من خمسة وعشري النخاسين))

وأورده ابن جمعة الموصلي بيتاً من الشعر ، ولم أعثر عليه في غير هذين الكتابين : الأصول لابن السراج ٣٢٥/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٥/٢ .

(٤) في الأصل و ع (تميزها) والصواب ما في (س) .

(٥) الأعراف من الآية / ١٦٠ .

قلنا : التمييز محذوف تقديره : (فرقة ، أو أمة) و (أسباطاً) بدل من (اثنتي عشرة) ، و (أمماً) نعت أسباط [١] .

لأنــه لــو جعل (أسباطاً) تمييزاً لكانوا ستة وثلاثين [٢] ، لأن التمييز جزء من المميز ، وإذا كان جمعاً لزم أن يكون كل جزء من أجزاء العدد مساوياً له ليحصل البيان بالتمييز .

وأجاز الفراء كونه تمييزاً [٣] ، واحتج بقول الشــاعر :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة   سوداً كخافية الغراب الأسحم [٤]

---

(١) انظـر : معاني القرآن للزجاج ٣٨٢/٢ ــ ٣٨٣ ، والبيان ٣٧٦/١ ، وابن يعيش ٢٤/٦ ، وشرح الرضي ٣٠٥/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٠٣/١ ، والتبيان ٥٩٩/١ .

(٢) ذهــب الزجاج ــ فيما نُقل عنه ــ في قوله تعالى : (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) الكهف / ٢٥ ، إلى أنه لو انتصب (سنين) على التمييز لكانوا قد لبثوا تسعمائة سنة .

ونقــل ذلــك عــنه ابن الحاجب ، وذهب ابن الحاجب إلى أن ما قاله الزجاج يطرد في قوله تعالى : (وقطعناهم اثــنتي عشــرة أســباطاً) الأعراف / ١٦٠ ، إذا أعرب (أسباطاً) تمييزاً . لأنه جمع منصوب . فيكون عددهم ســتة وثلاثــين ، لأن ممــيز (اثنتيْ عشرة) واحد من (اثنتيْ عشرة) ، فإذا كان مميزها ثلاثة ــ وهو أقل الجمع ــ كانــت الــثلاثة واحــداً مــن اثنتيْ عشرة ، فيكون ستة وثلاثين . ثم قال : ((وما ذكره الزجاج غير لازم ، لأن ذلــك الــذي ذكــره مخصــوص بأن يكون المميِّز مفرداً)) . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٢/١ ، وشرح الرضي ٣٠٦/٣ .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ .

(٤) البيت من الكامل ، وهو من معلقة عنترة التي مطلعها : هل غادر الشعراء من متردم ...... د .

و (الحلوبــة) : يقال : ناقة حلوبة وإبل حلوبة ، التي تحلب . و(خافية الغراب) : آواخر الريش من الجناح مما يلي الظهر ، كذا قال الأعلم .

وقــال في الصــحاح : ((قال الأصمعي : الخوافي : ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح)) . الصحاح ٦/ ٢٣٣٠ (خفى) . و (الأسحم) : الأســود .

والشاهد من البيت نعت (حلوبة) بــ (سوداً) وهو جمع ، وهو دليل الفراء على أنه إذا نعت التمييز بالجمع ، جاز أن يكون هو جمعاً ، لأن الصفة والموصوف كشيء واحد . وقد خرج هذا النعت على وجهين :

أولهما : أنه مراعاة للمعنى ، فإن (حلوبة) وإن كانت مفردة اللفظ فهي جمع في المعنى ، لأن مميزها جمع .

والــثاني : أن (حلوبــة) جمع (حلوب) عند البصريين ، وعلى ذلك فالنعت على وجهه ، ولا شاهد في البيت انظـر : معــاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ ، والأصول ٣٢٥/١ ، وابن يعيش ٢٤/٦ ، وشرح الرضي ٣٠٦/٣ ، والأشموني ٧٠/٤ ، والخزانة ٣٩٠/٧ ــ ٣٩١ ، وديوانه / ١٩٣ .

فإنه وصف التميز بـ (سود) وهو جمع ، فدل على صحة [١] وقوع التميز جمعاً .
والجواب : أنه يجوز في الثواني مالا يجوز في الأوائل [٢] ، بدليل (ربّ شاة وسخلتها) ، وأما (اثنتيْ عشرة) فيجوز أن يكون (قطعناهم) بمعنى : صيّرناهم ، فيكون مفعولاً ثانياً ، ويجوز أن يكون بمعنى . ، فرّقناهم (٥٧ / أ) فرقاً ، فيكون حالاً [٣] .
وإذا قيل : (عشرون مراراً) ، فنصبه على الظرف أو الحال ، وليس تميزاً ، لما تقدم .
وأما (زيدٌ أفره الناس عبيداً) فإنما جمع التميز لكون العبيد جماعة [٤] .
وقوله تعالى :﴿ بالأخسرين أعمالا ﴾ [٥] إنما جمع التميز إيذاناً بأن خسراهم من جهات شتىّ لا من جهة واحدة [٦] ، فالمفرد هاهنا لا يقوم مقام الجمع ، بخلاف العدد .
وأصل (عشرين [٧] درهماً) عشرون من الدراهم ، لأن العشرين بعض الدراهم ، فـ (مِنْ) لبيان الجنس ، والألف واللام لتعريف الجنس ، إلاّ أنه اختُصر بحذف (مِنْ) والألف واللام ، والجمع ، استغناءً بالنكرة المفردة [٨] ، وهذه متلازمة [٩] يلزم من إعادة بعضها إعادة الجميع .
وأما (النيّف)[١٠] الزائد على العقود فحكمه في التذكير والتأنيث حكم نفسه ، فيقال : خمسة وعشرون رجلاً ، وخمس وعشرون امرأة .

---

(١) (صحة) ساقطة من (ع) .
(٢) انظر : ابن يعيش ٦/ ٢٥ .
(٣) انظر : التبيان ٥٩٩/١ .
(٤) قال ابن يعيش:((إذا قلت:زيد أفره الناس عبداً،فإنما تعني عبداً واحداً،وإذا قلت : عبيداً ، فإنما تعني جماعة ، فلولا جمع المفسر لما عُرف مرادك . ومنه قوله تعالى : (قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا) ....)) ابن يعيش ٢١/٦ .
(٥) الكهف من الآية / ١٠٣ .
(٦) انظر : ابن يعيش ٢١/٦ .
(٧) في ع (عشرون) .
(٨) انظر : اللباب ٢٩٦/١ ــ ٢٩٧ .
(٩) في الأصل (ملازمة) خطأ .
(١٠) قال في الصحاح : ((النيّف : الزيادة ، يخفف ويشدد ، وأصله من الواو ، ويقال : عشرة ونيف ، ومائة ونيف . وكل ما زاد على العَقْد فهو نيّف حتى يبلغ العَقْد الثاني)) الصحاح ١٤٣٦/٤ ــ ١٤٣٧ (نيف) .

فَـــرْع [١] :

إذا وُصـف التميـيز في نحـو (عشـرين رجـلاً) جـاز إفـراد صفته وجمعها جمع تكسـير حمـلاً عـلى المعنى ، كقولك : عندي ثلاثون غلاماً ظريفاً وظرفاء [٢] ، وعليه قول الشـاعر :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم[٣]

ولا يحسـن وصف التمييز بجمع صحة ، فلا يقال : عندي عشرون غلاماً صالحين [٤] ، لأن التكسـير بمنزلـة المفـرد في الإعراب والارتجال ، فلذلك وصف به التمييز دون [جمـع] [٥] الصحة . وأما العدد فيجوز وصفه بجمع التصحيح والتكسير ، كقولك : عندي عشرون غلاماً ظريفون وظرفاء [٦] .

وأمـا المائـة [٧] فاسـم لـلجمع مؤنث مرتجل غير مشتق من لفظ العدد ، طلباً لتكثير ألفاظ العدد .

وأصلها (مِئْيَة) [٨] على وزن [٩] (فعْلَة) ،

---

(١) في ع (ثم) .

(٢) انظر : الأصول ١/٣٢٥ ، وشرح الرضي ٣/٣٠٦ . والهمع ٤/٧٧ ، والأشموني ٤/٧٠ .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) انظر : الأصول ١/٣٢٥ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر : الهمع ٤/٧٧ .

(٧) في ع (مائة) .

(٨) في الأصل و ع (مائه) وسقطت من (س) .

وانظر : شرح التصريف للثمانيني /٤١٥ ، واللباب ٢/٣٧٧ ، والممتع ٢/٦٢٤ ، وعلل النحو / ٥٠٩ .

(٩) (وزن) ساقطة من (ع) .

حُــذف لامهــا [١] . وتجمع جمع السلامة فيقال : مِئون ، عوضاً عن حذف لامها [٢] ، ولأنه قد يوصف بها المذكر العاقل [٣] ، ولمناسبة ما قبلها من العقود كعشرين .

وقد [٤] حذفت همزتها في الجمع في ضرورة الشعر في قوله :

[وذلك أن ألفكــم قليل

لواحدنـــا أجل أيضاً ومِينا] [٥]

---

(١) قال الرضي : ((أصل مائة : مِئْيَة ، كسِدْرَة ، حذفت لامها ...))

شرح الرضي ٢٩٨/٣ ، وانظر : اللباب ٣٧٧/٢ ، والممتع ٦٢٤/٢ وفي اللسان : ((قال ابن بري : أصلها : مِئْيٌ)) اللسان (مأي) ٢٦٩/١٥ .

(٢) قولــه (عوضاً عن حذف لامها) هذه عبارة في غير محلها ، ولعلّ قبلها سقطاً ، فإن (مائة) من باب (سنة) حذفــت لامها وعوض عنها التاء في المفرد ، فجمعت بالواو والنون وحملت على جمع المذكر السالم في الإعراب .

انظر : ابن عقيل ٦٤/١ ، وعلل النحو / ٥٠٩ .

(٣) انظر : الكتاب ٢٨/٢ ، واللسان ٢٦٩/١٥ (مأي) وقارن بين النصين .

(٤) في ع (قد) بغير واو خطأ .

(٥) ســقط هذا البيت من نسخة الأصل ، ولا يكاد يقرأ في نسختي (ع / س) ، وقد اجتهدت في رسم مفرداته ، ووجدته بعد ذلك في الارتشاف محرفاً هكذا :

إن ألفكـــم قليل لواحد   ما أجل أيضاً ومينا

وقــال محقــق الارتشاف (لم أعثر عليه) / ولم يضعه في الفهارس في بحر معين ، لسقوط كلمات منه أخرجته من دوائر الشعر .

والشاهد منه حذف همزة (مئين) في الجمع ضرورة .

قــال أبــو حــيان : ((الأصل (مِئين) أسكن الهمزة كما في (إبل) ثم قلبها ألفاً ، ولما كان قبلها كسرة انقلبت الألف ياءً فاجتمعت مع حرف الإعراب ، حذفت الأولى منهما كما حذف من (عمين وشجين) .))

انظر الارتشاف ٢٤١٦/٥ . وانظر أيضاً علل النحو / ٥١١ .

وأما قول الآخر : وحاتـم الطائي وهاب المِئِي [(١)]

فيحتمل وجهين :

أحدهما : أنه حذف نون الجمع لضرورة الشعـر [(٢)] .

والثاني : أنه جمع (مائة) على حد (تمرة) [(٣)] ، وألحقها ياء الإطلاق [(٤)] .

ولفظها يستعمل للمذكر والمؤنث كما [(٤)] استُعملتْ العقود التي قبلها لهما ، كعشرين .

---

(١) بيـت مـن الرجز نسبه أبو زيد لامرأة من بني عقيل ، تفخر بأخوالها من اليمن . وذكر البغدادي أن أبا زيد ذكره مرتين في نوادره ، ونسبه مرة لامرأة من بني عقيل ، ومرة لامرأة من بني عامر .

وقبله : حيدةُ خالي ولقيطٌ وعلي

وحـاتم الطـائي وهـاب المئي

ولم يكن كخالك العبد الدعي ....

وأكثر المصادر توردبيت الشاهد شاهداً على حذف التنوين من (حاتم) وأورده ابن فلاح هنا ليخرج وجه حذف الـنون مـن (المئين) ، وهو مستشهد به على ذلك في : شرح الرضي ٣٠٣/٣ ، والخزانة ٣٧٥/٧ ، واللسان (مأي) ٢٧٠/١٥ ، والأصول ٣٢٩/٣ ، ٣٣٢ ، والمخصص ١٠٧/١٧

وأنظره في : المسائل العسكريات / ١٧٧ ، والإنصاف ٦٦٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٣/٢ .

(٢) نسب هذا للأخفش . انظر : شرح الرضي ٣٠٣/٣ ، والصحاح (مأي) ٢٤٨٩/٦ .

(٣) نسـب هـذا القـول لـيونس ، وهـو قـول ابن السراج ، انظر : الأصول ٣٢٩/٣ / ٣٣٢ ، وشرح الرضي ٣٠٣/٣

قـال الجوهري : ((وهذا غير مستقيم ، لأنه لو أراد ذلك لقال : مِئِيّ ، مثل مِعِيّ ، كما قالوا في جمع لِثة لِثي وفي جمع ثبة ثبي)) الصحاح ٢٤٨٩/٦ (مأى) .

(٤) وهـناك وجه ثالث لم يذكره ابن فلاح . قال الرضي : ((وقيل أصله (مَئِيٌّ) كـ (كَليب) ، كُسرت الفاء كما قيل في (شَعير : شِعير) ، وفي (رَغيف : رِغيف) لكون العين حرف حلق كما يجيء في التصريف ، ثم خفف لأجـل القافـية . و (مَـئيّ) (كليـب) غـير مسموع ، ففي هذا القول نظر)) شرح الرضي ٣٠٣/٣ ، وانظر : المخصص ١٠٧/١٧ ، وعلل النحو / ٥١٠ .

(٤) (كما) مكررة في (ع) .

وحكمهـــا (١) الإضـــافة إلى مفرد (٢) . وإنما لزمت الإضافة إلى تمييزها وكان مفرداً لأنها أشبهت العشرة (٣) ، لكونها عشر (٤) عشرات ، كما أن العشرة عشرة آحاد ، فأخذتْ بهذا الشبه (٥) الإضافة إلى التمييز (٦) . وأشبهت عقد التسعين من وجهين : (٧)

أحدهما : اشتراكهما في الدلالة على المذكر والمؤنث .

والثاني : اشتراكهما في الدلالة على الكثرة .

فـــأخذت بهذا الشبه إفرادَ التمييز ، فيقال : مائة رجل ، ومائة امرأة . ويحذف النون في تثنيتها فيقال : مائتا رجل ، وقد جاء في الشعر إثباتها ، قال الشـــاعر :

إذا عـــاش الفتـــى مائتين عاماً (٨)

---

(١) في ع (ثم حكمها) .

(٢) هذا رأي الجمهور ، وإضافتها إلى الجمع ضرورة عندهم . وجوزه الفراء في السعة .
وخرج عليه قراءة حمزة والكسائي (ثلاثمائة سنين) بإضافة (مائة) ونصب (سنين)
انظر معاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ ، والهمع ٧٦/٤ .

(٣) قـــال ابـــن يعـــيش : ((والقـــياس أن تضاف إلى جمع الكثرة لأنها عدد كثير ، غير أنها شابهت العشرة التي حكمهـــا أن تضـــاف إلى جماعـــة ، والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد منكور ، فأخذت من كل واحد منهما حكماً بالشبه)) ابن يعيش ١٩/٦ ــ ٢٠ ، وانظر علل النحو / ٤٩٣ ، والأصول ٣١٢/١ .

(٤) (لكونها عشر) ساقط من (ع) .

(٥) في ع (التشبيه) .

(٦) انظر : ابن يعيش ٢٠/٦ ، وعلل النحو / ٤٩٣ ، وأسرار العربية / ٢٢٢ ، والأصول ٣١٢/١ .

(٧) انظر معنى هذين الوجهين في : المقتضب ١٦٨/٢ ، والمقتصد ٧٣٣/٢ .

(٨) سبق تخريجه .
استشهد به هناك على نصب تمييزها ، واستشهد به هنا على إثبات نونها في التثنية . قال ابن يعيش ٢٤/٦ :
((الشاهد فيه إثبات النون في (مائتين) ضرورة ونصب ما بعدها على التمييز وهو (عام) شبهه بعشرين وثلاثين ، وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها))
وانظر : الأصول ٣١٢/١ ، وشرح الرضي ٣٠٥/٣ ، والمقتضب ١٦٨/٢ ــ ١٦٩ .

وأمـــا من ثلاثمائة إلى تسعمائة فيحذف التاء من المضاف إليها ، سواء كان العدد لمذكر أو لمؤنث [١] ، لأنه مضاف إليها وهي مؤنثة ، فيقال : أربعمائة رجل ، وخمسمائة امرأة .

وأمـــــا [٢] إضـــافة هـــذا العدد إليها وهي مفردة ، وهو لا يضاف إلاّ إلى جمع ، ففيه ثلاثة مذاهب :

أحدهمـــا للمبرد : أن إضافة هذا العدد إليها قياس [٣] ، لأنها اسم جمع ، فالإضافة إليها كإضافة ﴿ تسعة رهط ﴾ [٤]

والمذهب الثاني : أن القياس (ثلاث مئاتٍ) أو (ثلاث مِئين) [٥] .

كما قال الشـــاعر :

بخمس مئينٍ من دراهم عوّضتْ　　　من العِين ما جاءت به كف حـــاتم [٦]

---

(١) انظر : شرح الرضي ٢٩٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٨/٣ .

(٢) في ع (ثم أما) .

(٣) انظر : المقتضب ١٦٩/٢ . وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٧/٢ .

(٤) النمل من الآية / ٤٨ .

(٥) هـــذا قـــول سيبويه وعليه أكثر النحاة . انظر : الكتاب ٢٠٩/١ وشرح المقدمة الكافية ٧٩٨/٣ ، وشرح الرضـــي ٣٠١/٣ ، واللباب ٣٢٥/١ ، وتوضيح المقاصد ٣٠٨/٤ ، وشرح التسهيل ٣٩٤/٢ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٣١/١ .

(٦) بيت من الطويل ، لم أعثر عليه

والشاهد منه قوله (بخمس مئين) حيث أضاف (خمس) إلى الجمع (مئين) وهو رجوع إلى الأصل ، وهو القياس ، والمستعمل الإفراد فيقال (خمس مائة) .

وقال آخـــر :

ثلاث مئينٍ قد مررن كـــواملاً وهـــأنا هـــذا أشتهـــي مـــرّ رابع [١]

وقال الفرزدق :

ثلاث مئين للملـــوك وفى بها ردائي وجلّت عن وجـــوه الأهـــاتم [٢]

إلاّ أنه عُدل عن القياس وأُضيف إلى المفرد لوجهين :

أحدهما : لثقل الكثرة والتأنيث ، لأنه جمعٌ كثير مؤنث [٣] .

والثاني : أنهم وضعوا المفرد موضع الجمع استغناءً به [٤] ، لأنه لا يلبس ،

---

(١) البيت من الطويل ، وهو منسوب لابن حمة الدوسي ، واختلف في اسمه قيل (كعب) وقيل (عمرو)
والشاهد منه قوله (ثلاث مئين) حيث أضاف (ثلاث) إلى الجمع (مئين) وهو رجوع على القياس إلى الأصل .
قـــال ســـيبويه : ((وأمـــا ثلثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغي أن تكون في القياس (مئين) أو (مئـــات) ، ولكنهم شـــبهوه بعشـــرين وأحـــد عشـــر ، حيث جعلوا ما يبين به العدد واحداً ، لأنه اسم لعدد ، كما أن (عشرين) اسم لعدد ..)) الكتاب ٢٠٩/١

انظر الشاهد في : المقتضب ١٧٠/٢ ، وفيه (وهاأنذا أشتهي مر أربع) ، وابن يعيش ٢٣/٦ ،والمساعد ٦٩/٢ .

(٢) البيت من الطويل ، ورواية الديوان : (فدى لسيوف من تميم وفي بها ...) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
قـــيل : قـــتل في معـــركة ثلاثـــة مـــن ملوك العرب وكانت دياقم ثلاثمائة بعير ، فرهن رداءه بالديات الثلاث . وهو دليل شرفه .

و (الأهـــاتم) بـــنو الأهـــتم بـــن ســـنان . (وجلّـــت) أي : كشفت ، والمعنى : أن فعلته هذه كشفت العار عن وجوه الأهاتم .

والشاهد من البيت قوله (ثلاث مئين) حيث أضاف (ثلاث) إلى الجمع وهو القياس . إلاّ أنه شاذ في الاستعمال . والشعراء يجوز لهم مراجعة الأصول المرفوضة .

انظـــر : ديوانه ٣١٠/٢ ، والمفصل / ٢١٣ ، وابن يعيش ٢١/٦ ، والمقتضب ١٧٠/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٦/٢ ، وشرح الرضي ٣٠٢/٣ ، وشرح التسهيل ٣٩٤/٢ ، والخزانة ٣٧٠/٧ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٠/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٦/٢ .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل١ / ٦١٠ ، وأسرار العربية / ٢٢٣ ، وعلل النحو / ٥١١ .

كما قال [1] الشــاعر :

كلوا في بعض بطنكــم تعفــوا فإن زمانكــم زمن خميص [2]

وقول الآخــر :

بها جيف الحســرى فأما عظامها فبيض ، وأما جلدها فصليب [3]

يريد (بطونكم) و (جلودهــا) .

---

(١) في ع (كما في قول) .

(٢) البيت من الوافر ، وهو من شواهد سيبويه المجهولة القائل ،

وقوــله (بعض بطنكم) ويروي (نصف بطنكم) و (خميص) قال الزمخشري : ((ومن المجاز : زمن خميص : ذو مجاعة ، قال ....)) وأنشد البيت .

والشاهد قوله (بطنكم) حيث أفرده وهو يريد الجمع أي (بطونكم) وسوغ له ذلك عدم اللبس . وظاهر كلام سيبويه أن ذلك خاص بالشعر ، وأجاز الفراء وروده في السعة ، وبمثله قال ابن جني في المحتسب .

انظر : الكتاب ٢١٠/١ ، والمقتضب ١٧٢/٢ ، والمحتسب ٨٧/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٠٧/١ ، ١٠٢/٢ ، وابــن يعــيش ٢١/٦ ــ ٢٢ ، وشــرح الجمل ٥٦٤/١ ، ٤٤٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦١١/١ ، والخزانة ٥٥٩/٧ .

(٣) البيت من الطويل ، ينسب لعلقمة بن عبدة المعروف بعلقمة الفحل .

و (جــيفَ) جمع (جيفة) : جثة الميت وقد أراح ، و (الحسرى) جمع حسير) قال البغدادي : وهي الناقة التي أعيــت من الإعياء والكلال . و (صليب) يابس . ونقل عن الأعلم قوله : ((وصف طريقاً بعيداً شاقاً على من ســلكه)) والمعــنى : أنّ مشقة هذه الطريق يدل عليها جيف الإبل الرواحل التي أعيت فتركت حتى ماتت على الطريق ، وأكلت السباع ما على عظامها حتى بدت بيضاً . وقد يبست جلودها .

والشاهد منه قوله (جلدها) حيث أفرده والمراد به الجمع .

انظــر : الكتاب ٢٠٩/١ ، والمقتضب ١٧٣/٢ ، وشرح شواهد سيبويه لابن السيرافي ١٣٤/١ ، وشرح الجمل ٤٨٦/١ ، ٤٤٤/٢ ، والمفضليات / ٣٩٤ ، والخزانة ٥٥٩/٧ .

والمذهب (٥٧ / ب) الثالث للكوفيين : أن إضافة العدد إلى المائة هو القياس ، وإضافته إلى جمعها شاذ [1] ، وذلك أن (المائة) لمّا لم تتجاوز التسع نزلوا من الواحدة إلى الثلاث منزلة جمع القلة ، ومن الثلاث إلى التسع منزلة جمع الكثرة .

ولّما كانت لا تتجاوز العشرة بمنزلة غيرها ، فإذا قالوا : ثلاثمائة أو تسعمائة ، كانت المائة هاهنا O بمنزلة جمع كثرة ، لكونها لا تتجاوز العشرة .

وقد تقدم أن تمييزها يكون مفرداً ، وقد جاء قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [2]

قرأها حمزة [3] والكسائي بالإضافة ، وغيرهما بالتنوين [4] ، وفي توجيهها [5] ستة أوجه :[6]

---

(١) لم أجد هذا المذهب .

وقد نقل عن الفراء أن للعرب لغتين في نحو (ثلاثمائة وثلاث مُئين) :

اللغة الأولى : لغة من لا يعرفون كلمة (ألْف) ، بل يقولون (عشر مائة)

فهؤلاء يقولون (ثلاث مئين ، وأربع مئات) . ولا يفردون .

واللغة الثانية : لغة من يقولون (ألْف) ولا يقولون (عشر مائة)

وهؤلاء يقولون (ثلاثمائة ، وأربعمائة) ولا يجمعون .

انظر : الارتشاف ٧٤٥/٢ ، وتوضيح المقاصد ٣٠٩/٤ .

O ٣٨١ / أ (ع) .

(٢) الكهف من الآية / ٢٥ .

(٣) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيّات . أحد القراء السبعة ، ولد سنة (٨٠هـ) أخذ القراءة عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين ، وغيرهما وقرأ عليه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق وغيرهما . توفي سنة (١٥٦هـ) وقيل غير ذلك . غاية النهاية ٢٦١/١ ، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢ .

(٤) انظر : الكشف ٥٨/٢ ، والنشر ٣١٠/٢ ، وحجة القراءات / ٤١٤ ، والتيسير / ١٤٣ وقد زاد ابن الجزري في النشر نسبتها إلى (خلف) .

(٥) في ع (وجهها) .

(٦) أي توجيه قراءة النصب منونة (سنيناً) .

أحدها : نصب على التمييز ، قاله الفراء [١] ، وهو ضعيف لثلاثة أوجه : [٢]

أحدها : أنه على خلاف قياس تمييز المائة ، لأنه جمع [٣] ، وتمييزها بالمفرد .

والثاني : أنه منصوب ، وتمييز المائة يكون مجروراً في شائع الاستعمال .

والثالث : أنه يؤدي إلى أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة سنة [٤] ، لأن التمييز جزء من المميز ليحصل به بيان المميّز ، فإذا كان جمعاً ــ وأقله ثلاثة ــ يلزم أن يكون كل جزء من المميز مناسب للتمييز في الجمع ، وثلاثة [٥] في ثلاثمائة بتسع مائة .

والوجه الثاني : أنه لّما تعذر التمييز جعل عطف بيان [٦] .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ .

(٢) انظرها في الإيضاح في شرح المفصل ٦١١/١ .

(٣) (جمع) ساقطة من (ع) .

(٤) هذا على القول المنسوب للزجاج . وقد سبق أن ذكرته . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٢/١، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٦/٢ ، وعلل النحو / ٥١٧.

(٥) في ع (وثلاثمائة) خطأ .

(٦) هذا قول الزجاج في معاني القرآن له ٢٧٨/٣ ، والمراد : عطف بيان على (ثلاث) وهو اختيار الزمخشري . انظر : الكشاف ٤٨١/٢ .

وانظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١ وهو غير جائز على مذهب البصريين . انظر : البحر المحيط ١١٧/٦ .

والوجـــه الثالث : أنه بدل من مجموع المضاف و المضاف إليه . قاله الكسائي ، أي : لبثوا في كهفهم سنين (١).

والوجـــه الرابع : أنه بدل من المضاف إليه وحده (٢) .

الوجـــه الخامس : أنه بدل من المضاف وحده (٣) .

والوجـــه السادس : أنه وصف بالجامد ، كامرأة كلبة (٤) .

وأمـــا قراءة حمزة والكسائي فلا يحتمل لها سوى الإضافة إلى التمييز (٥) ، فلذلك كانت قراءة الجماعة أقوى ، للإشكـــالات (٦) الواردة على التمييز .

وتوجيه قراءتهما أن تكون المائة مشبهة بالعشرة وحدها دون عقد التسعين ، فأضيفت إلى الجمع كإضافة العشرة (٧) .

---

(١) نســبه الــنحاس للكســائي والفراء وأبي عبيدة ، ونسبه ابن جمعة والوراق للزجاج وكذلك ابن يعيش وهو صريح قول المبرد ، والتقدير عندهم : ولبثوا سنين ثلاثمائة .

انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٣ ، وعلل النحو ٥١٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٦/٢ ، والمتبع ٢/ ٥٩٧ ، والدر المصون ٤٧١/٧ ، والمقتضب ١٧١/٢ ، وابن يعيش ٢٤/٦ .

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١ ، والتبيان ٨٤٤/٢ ، والبيان ١٠٦/٢ .

(٣) انظــر البيان ١٠٦/٢ ، والتبيان ٨٤٤/٢ ، والمشكل ٤٤٠/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٣ ، ورده ابن هشام في المغني / ٦٩٦ .

(٤) انظــر شرح ألفية ابن معطي ١١٠٦/٢ ، وأجازه الزجاج في معاني القرآن ٢٧٨/٣ . قال الوراق : ((ولا يجوز أن يكون (سنين) نعتاً لــ (ثلاث مائة) ، لأنه اسم جامد فيقبح النعْت به)) علل النحو / ٥١٧ .

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٢/١ .

(٦) في ع (الإشكالات) .

(٧) قــال أبو البقاء العكبري : ((ويقرأ بالإضافة ، وهو ضعيف في الاستعمال ، لأن (مائة) تضاف إلى المفرد ، ولكــنه حملــه عــلى الأصــل ، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع ، ويقوي ذلك : أن علامة الجمع هنا جبر لما دخل (السنة) من الحذف ، فكأنها تَتِمَّة الواحد .)) التبيان ٨٤٤/٢ .

وانظر : مشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١ .

ولا يلـــزم في إضـــافة العشـــرة أن يكون التميز جزءاً من العدد المضاف [إليه] (١) ، فكذلك هاهنا (٢) .

وأما (الأَلْفُ) فلفظ مرتجل عوضاً عن عشر مئَات ، وهي نهـــاية ألفاظ العدد (٣) .
وهو مذكر (٤) ، فلذلك ثبتت التاء في العدد المضاف إليه ، سواء كان المعدود مذكراً أو مؤنثاً ، نحو : ثلاثة آلاف رجل ، وأربعة آلاف امرأة (٥) .
وحكـــم (٦) تمييزه حكم تمييز المائة في كونه مفرداً مجروراً بالإضافة إليه (٧) ، وتفارق (٨) المائة في أنه يقال فيه : عشرة آلاف ، وأحد عشر ألفاً ، بمنزلة الآحاد ، ولا يقال ذلك في المائة (٩) .

(١) ساقطة من الأصل .
(٢) (هاهنا) ساقطة من (ع) .
(٣) قال الرضي : ((لما رأوا أن الأعداد لا نهاية لها ، وكان وضع لفظ لكل عاشر من العقود يؤدي إلى وضع مالا نهاية له من الألفاظ ــ وهو محال ــ ، اقتصروا على الألف .....)) شرح الرضي ٢٩٨/٣ .
(٤) انظر : الصحاح (ألف) ١٣٣١/٤ ، وشرح اللمع للتبريزي / ٣٦٩ ، وشرح الجمل ٣٦/٢ .
(٥) انظر : شرح الرضي ٢٩٨/٣ .
(٦) في ع (ثم حكم) .
(٧) انظر : الإيضاح العضدي / ٢٣٥ ، والمفصل / ٢١٣ ، وشرح اللمع للتبريزي / ٣٦٩ ، والمساعد ٦٩/٢ ، وشرح الجمل ٣٥/٢ .
(٨) في ع (لكن تفارق) .
(٩) هذه المسألة لم تتضح من عبارة ابن فلاح .
قـــال الوراق : ((فإذا بلغت الألْف لزمته الإضافة كما لزمت المائة ، إلاّ أنك تجمع الألْف : ثلاثة آلاف ، وعشرة آلاف . وإنما وجب الجمع في الألْف بعد الثلاثة إلى العشرة لوجهين :
أحدهما : أن الألف نهاية مراتب العدد ، كما أن الواحد أول المراتب .....
والوجـــه الـــثاني : أن الألف عشْرتُه كتِسْعَته ، على حَدّ ما كان في الواحد ، ألا ترى أنك تقول : عشرة آلاف ، كمـــا تقـــول : عشـــرة دراهـــم . فـــلما شابهت الألوفُ الأعدادَ الأول وجب أن تجمع بعد الثلاثة والعشرة))
علل النحو / ٥١٢ .
وانظر : المقتضب ١٦٩/٢ ــ ١٧٠ ، وابن يعيش ٢١/٦ ــ ٢٢ ، والمساعد ٨٩/٢ .

وفي أنــه يجمع مكسراً على (أَفْعَال) ، وتقول : أحد عشر ألفَ رجل ، وعشرون ألفَ رجــل ، فتنصب (الألف) على التمييز ، وتضيفه إلى المبيَّن . وكذا : مائة ألف رجل ، تضـيف المائــة إلى تمييزها ، وهو إلى مُبَيِّنه . كذلك : عندي ألف ألف رجل ، وعشرة آلاف ألف ألف رجل [1] .

---

(١) انظر : المساعد ٢/٨٩ .

فَرْعـــــان :

أحدهما : في تعريف الأعداد .

أما الأعداد المضافة فقد ذكرت في الإضافة(١) .

وأما الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ففيها ثلاثة(٢) مذاهب(٣) :

أحدها : لأكثر البصريين ، تعريف الاسم الأول وحده ، فيقال : الأحد عشر درهماً ، إلى التسعة عشر درهماً(٤) . لأن التركيب صيرهما كالكلمة الواحدة ، والتعريف يكون في أول الكلمة لا في وسطها .

والـــثاني : للكوفيين والأخفش من البصريين ، تعريف الاسمين الأولين ، نحو الأحد العشر درهماً(٥) . لأنهما اسمان بتقدير العطف ، ولو عطف أحدهما على الآخر لفظاً لاشتركا في التعريف ، فكذلك حكم العطف التقديري .

والثالـــث : لبعض الكوفيين ، وهو مذهب قوم من الكتاب(٦) ، تعريف الأسماء الثلاثة ، فيقال : الأحد العشر الدرهم ، والتسعة العشر الدرهم . وفي تعريف التمييز من القُبح ما

---

(١) وللنحاة فيها قولان مشهوران : الأول : أن يعرف المضاف إليه وحده ، نحو (ثلاثة الأثواب) ، والثاني : تعريف المضاف والمضاف إليه ، نحو : (الثلاثة الأثواب) وهذا أجازه الكوفيون . والأول قول البصريين وجمهور النحاة وهناك قول ثالث ذكره بعض النحاة وهو تعريف العدد الأول وحده فتقول (الثلاثة أثواب) ، وهو قول ضعيف .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٦/١ـــ٦١٧ ، والأشموني ١٨٦/١ــ١٨٧ والهمع ٣١٤/٥

(٢) في ع (ثلاث) خطأ .

(٣) انظرها في ابن يعيش ٣٣/٦ ، والأشموني ١٨٧/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٩/٢

(٤) انظر : ابن يعيش ٣٣/٦ ، والتبيين /٤٣٤ ، والإنصاف ٣١٢/١ــ٣١٣ ، والهمع ٣١٤/٥

(٥) انظر المصادر السابقة

(٦) انظر : ابن يعيش ٣٣/٦ ، والأشموني ١٨٧/١ ، وهو صريح قول الفراء في معاني القرآن ٣٣/٢ ، ونسبه ابن مالك للكسائي . انظر شرح الكافية الشافية ١٦٧٦/٣

عرفـــته . ومـــنهم من ينصبه بتقدير (أعدّ)[١] . وعلى هذا المذهب تقول : العشرون الدرهم ، والثلاثون الدينار[٢] .

والأجود : الخمسة والعشرون درهماً[٣] ، والتسعة والأربعون ديناراً ، بتشريك المعطوف والمعطوف عليه في التعريف ، وتنكير التمييز[٤] .

وحكم المائة والألف حكم الآحاد في الإضافة[٥] ، فتقول : مائة الدينار ، وألف الدرهم ، وخمســمائة ألــف دينار ، وصاحب[٦] امرأة الرجل الذي تعرف ، يسري التعريف من الأخير (٥٨ / أ) إلى الأول ، قربت الإضافة أو بعدت[٧] .

الفـــــرع الثاني :

في استعمال اسم الفاعل المشتق من العدد ، ولا يخلو : إما أن يضاف إلى العدد الموافق له في اللفظ ، أو المخالف له .

---

(١) لم أجده

(٢) الأصل في العدد المفرد من عشرين إلى تسعين ، أن يعرف العدد ويبقى تمييزه منكراً ، نحو : العشرون درهماً . وجوز قوم دخول (أل) على التمييز ، بناء على قول من يجوز تعريف التمييز ، فيقول : العشرون الدرهم . وهو قول ضعيف .

انظر : ابن يعيش ٣٣/٦ـــ٣٤ ، والهمع ٣١٤/٥

(٣) هذا انتقال إلى الأعداد المتعاطفة من غير سابق مناسبة . وكأن في الكلام سقطاً . والله أعلم

(٤) نقل في ذلك الإجماع . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦١٧/١ ، والهمع ٣١٣/٥

(٥) أي : فيعرف الاسم الثاني . انظر : ابن يعيش ٣٤/٦ ، والهمع ٣١٣/٥

(٦) في ع (صاحب) بحذف الواو .

(٧) قال الأشموني : ((واعلم أن في تعريف المضاف قد يكون المعرف إلى جانب الأول كما تقدم ، وقد يكون بينهما اسم واحد نحو (خمسمائة الألف) ، وقد يكون بينهما اسمان نحو (خمسمائة ألف الدينار) ، وَقَدْ يكون بينهما ثلاثة أسماء نحو (خمسمائة ألف دينار الرجل) ، وقد يكون بينهما أربعة أسماء نحو (خمسمائة ألف دينار غلام الرجل) ، وعلى هذا)) .

الأشموني ١٨٧/١ـــ١٨٨ . وانظر ابن يعيش ٣٤/٦ ، وشرح الرضي ٣١٠/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٠٨/٢

فإن كان موافقاً له في اللفظ ، كقولك : رابع أربعة ، وخامس خمسة ، وسادس ستة ، فليس فيه إلاّ[١] الإضافة[٢] ، خلافاً لأحمد بن يحي ، فإنه أجاز " ثالثٌ ثلاثةً " بالتنوين[٣].

حجة الجمهور السماع والقياس .

أما السماع فقولهُ تعالى : ﴿ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ [٤]و : ﴿ ثَانِي[٥] اثْنَيْنِ ﴾ [٦] على الإضافة .

وأما القياس فمن وجهين[٧] :

أحدهما : أنه إنما يَنصِبُ إذا كان في معنى الفعل ، ولا معنى للفعل فيه ، لأنه بمعنى : أحد ثلاثة ، أو بعض ثلاثة ، وإضافة[٨] " أحد ، وبعض " محضة ، لأنه لا معنى للفعل فيها ، فكذلك اسم الفاعل إذا كان بمعناهما .

والثاني : إنه إنما ينوّن وينصب إذا كان في معنى الفعل ، ولا معنى لقولك : ثَلَثْتُ ثلاثةً ، وربَعْتُ أربعةً ، لأنه تحصيل الحاصل ، إذ الثلاثة والأربعة حاصلة دونه[٩] .

---

(١) (إلاّ) ساقطة من (ع)

(٢) هذا قول الجمهور . ومعناه عندهم واحد من جماعة وليس اسم فاعل منشقاً من فعل ، انظر : ابن يعيش ٣٥/٦ ، والهمع ٣١٥/٥

(٣) نسب هذا الوجه للأخفش والكسائي وثعلب وقطرب . وقيل لم يقل به غير ثعلب ، والأخفش إنما روى رأي ثعلب .

انظر : شرح الرضي ٣١٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٨٤/٣ ، والهمع ٣١٥/٥ ، والارتشاف ٧٦٧/٢

(٤) المائدة من الآية /٧٣

(٥) في الأصل (ثا)

(٦) التوبة من الآية /٤٠

(٧) انظر : ابن يعيش ٣٦/٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١١/٢

(٨) في الأصل (أو إضافة) خطأ .

(٩) قال ابن الحاجب : ((إذ الثلاثة لا يصيرها واحد يدخل معها ثلاثة ، لكونها تكون أربعة)) الإيضاح في شرح المفصل ٦١٩/١

وحجة[١] المخالف : أنّ " ثَلَثْتُ ثلاثةً " بمعنى : أتممتُ ثلاثةً[٢] .

وأما إذا[٣] أضيف إلى العدد المخالف له في اللفظ فإنه يشترط أن يكون العدد أنقص منه بواحد ، كقولك : ثالثُ اثنين ، ورابعُ ثلاثة ، وخامسُ أربعة ، وسادس خمسة ، وسابع ستة ، وثامن سبعة ، وتاسع ثمانية ، وعاشر تسعة .

وإنما شُرط ذلك لأن المعنى : أنه يصير العدد الناقص عن عدته على قدر ○ عدته ، ولذلك حصل التغاير بين اللفظين .

وإذا كان اسم الفاعل لما مضى ، كقولك : رابعُ ثلاثة أمس ، فالإضافة لا غير عند البصريين ، وهو[٤] بمعنى : (صَيَّر)[٥] .

---

(١) في الأصل (حجة) بغير واو

(٢) انظر : شرح الرضي ٣/٣١٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١١١

وقال ابن عقيل : ((في المسألة ثلاثة أقوال :

أحدها : وجوب الإضافة فيضاف اسم الفاعل المشتق من العدد إلى أصله وجوباً ، سواء كان ثانياً أم غيره ، .... وهذا هو المشهور ، وهو مبني على أن العرب لم تقل : ثنيت الاثنين ، ولا ثلثت الثلاثة ، وكذا الباقي .

والثاني : جواز النصب مع الإضافة فيها كلها ، على معنى : مُتَمِّمُ اثنين ، فيقال : ثانٍ اثنين ، بنصب اثنين ، لأن العرب قالوا : ثنيت الرجلين ، أي : كنت ثانيهما ، وهو اختيار المصنف ــ يعني ابن مالك ــ .

والثالث : التفصيل بين (ثان) وباقيها ، فلا يقال : ثالثٌ ثلاثةً ، بنصب (ثلاثة) وكذا الباقي بعده .... ويقال ثانٍ اثنين ، بنصب اثنين)) . المساعد ٢/٩٥ــ٩٦ بتصرف يسير

(٣) في ع (وإن)

○ ٣٨١/ ب (ع)

(٤) في الأصل (وهي)

(٥) قال سيبويه : ((وتقول : هذا خامسُ أربعةٍ ، وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأربعة ، كما تقول خَمَستُهم وربَعْتُهم .... وكذا جميع هذا من الثلاثة إلى العشرة ، وإنما تريد هذا الذي صَيَّر أربعة خمسة)) الكتاب ٣/٥٥٩ ، وفهم النحويون من نص سيبويه هذا أنه لا يرى في هذا إلاّ وجهاً واحداً وهو إضافته بمعنى الماضي . وأن وروده عاملاً بمعنى الحال والاستقبال لم يسمع . وإنما قاسه النحاة من بعده ، الأخفش والمبرد وغيرهما . انظر : المساعد ٢/٩٨ ، والارتشاف ٢/٧٧١

وإن كان للحال والاستقبال فإنه بمعنى (يُصَيِّرُ)[١] ، ويجوز فيه الإعمال والإضافة[٢] .

فالإعمال ، كقولك : هذا ثالثٌ اثنين غداً ، ورابعٌ ثلاثة الساعة ، قياساً على اسم الفاعل في غير العدد ، ومعناه : يُصَيِّر الثلاثة أربعة بنفسه ، والاثنين ثلاثة بنفسه .

والإضافة كقولك : هذا رابعُ ثلاثةِ الآن أو غداً ، وهي أكثر ، لأنه لم يستحكم استحكام اسم الفاعل في غير العدد ، وبها نطق التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [٣] ثم قال : ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [٤]، وقال : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [٥] .

قال[٦] بعضهم : لا يجوز (ثاني واحد)[٧] ، لأن الواحد ليس من العدد ، ولا يقبل التقسيم ، والقياس جوازه[٨] ، لأن المعنى : أنه يصير الواحد اثنين بنفسه ، كغيره من الأعداد الناقصة ، ولمّا[٩] كان في هذا الوجه بمعنى " المُصَيِّر " لم يحصل محذور في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [١٠] ، لأنه بمعنى : مصيّرهم أربعة ،

---

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٢/٢

وبعضهم يقول بمعنى (جاعل) لأنه يوافق اسم الفاعل من العدد وزناً ومعنى .

انظر : المساعد ٩٧/٢ ، وحاشية الصبان ٧٤/٤

(٢) انظر : الهمع ٣١٧/٥ ، والأشموني ٧٤/٤ـ٧٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١١/٢

(٣)الكهف من الآية /٢٢

(٤) الكهف من الآية /٢٢

(٥) المجادلة من الآية /٧

(٦)في ع (ثم قال)

(٧) قال سيبويه : ((ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول : ثنيتُ الواحدَ ، ولا ثاني واحدٍ)) الكتاب ٥٥٩/٣

(٨) ونسب جوازه إلى الأخفش والكسائي ، ونقل عن الكسائي أنه مسموع . ونقل ترجيحه عن الدماميني .

انظر : المساعد ٩٨/٢ ، والارتشاف ٧٧٠/٢ ، والأشموني وحاشية الصبان ٧٥/٤ . والصحاح ٢٢٩٥/٦ (ثنى)

(٩) في ع (لمّا) بحذف الواو

(١٠) المجادلة من الآية /٧

لعلمه وإحاطته بهم[١] ، وحكم بكفر من قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [٢] ، لأنه بمعنى أحـد ثلاثة . ويُقال[٣] : خامس خمسة ، ورابع ثلاثة ، بالتذكير . وإن [كان][٤] العدد لنسوة معهن رجل ، تغليباً للمذكر .

والـتقدير في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ﴾ [٥] ولا تقولوا[٦] : إلهنا ثالث ثلاثة ، ليكون ردّاً لقولهم : ثالث ثلاثة ، فحذف المبتدأ والمضاف[٧] .

وأمـا إذا جـاوزت العشرة فقد اتفقوا في جواز البناء من مُتَّفِق اللفظ[٨] . وفي[٩] كيفية استعماله ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تأتي بأربعة أسماء كلها مبنية على الفتح[١٠] ، كقولك : هذا حادي عشر أحد عشر ، وثاني عشر اثني عشر ، وثالث عشر ثلاثة عشر ، ورابع عشر أربعة عشر . وفي المؤنث : هذه ثالثة[١١] عشرة ثلاث عشر ، ورابعة عشرة أربع عشرة .

---

(١) (لعلمه وإحاطته بهم) ساقط من (ع)

(٢) المائدة من الآية /٧٣

(٣) في ع (ولا يقال) خطأ

(٤) (كان) زيادة يقتضيها السياق

(٥) النساء من الآية /١٧١

(٦) في ع (ولا تقولنا) خطأ

(٧) نسب هذا التقدير لأبي علي الفارسي في الدر المصون ، ونقل في الآية تقديرات أخرى ، قيل : التقدير : الآلهة ثلاثة ، أو آلهتنا ثلاثة ، أو المعبود ثلاثة ، أو هو ثالث ثلاثة ، أو الإله ثلاثة .... إلخ .
انظر : الكشاف ٥٨٥/١ ، والفريد ٨٢٥/١ ، والتبيان ٤١٢/١ ، والدر المصون ١٦٦/٤–١٦٧ ، والبيان ١/ ٢٧٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٥/١ ، المحرر الوجيز ١٣٩/٢ ، معاني الفراء ٢٩٦/١

(٨) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٢/٢

(٩) في ع (لكن في)

(١٠) انظر : الكتاب ٥٦٠/٣ ، وشرح الرضي ٣١٨/٣–٣١٩ ، وشرح الجمل ٤١/٢ ، والهمع ٣١٦/٥ ، والمساعد ٩٦/٢ ، والمخصص ١١٠/١٧ .
ونقل الرضي إنكار هذا الوجه عن ثعلب والكوفيين . وحجتهم أنه لا يبنى اسم الفاعل من جزئي المركب . انظر : شرح الرضي ٣١٩/٣

(١١) في ع (ثالث) خطأ .

فالاسمان الأولان بمنزلة المضاف ، والاسمان الأخيران بمنزلة المضاف إليه ، فينبغي أن يُعتقد أنهمـا في موضـع جر بإضافة الاسمين الأولين إليهما ، والاسمان الأولان بمنزلة العدد[١] المضاف إليه[٢] ، وبتقدير الإضافة[٣] خرج عن جعل أربعة أشياء شيئاً واحداً ، إلاّ أن كل واحد من الاسمين بني على حسب ما يقتضيه تركيبه .

والوجه الثاني : هذا حادي أحد عشر ، وثاني اثنيْ عشر ، وثالثُ ثلاثةَ عشرَ[٤] ، فحذف (عَشـر) المتصل باسم الفاعل استغناءً عنه بـ " عَشر " المركب مع العدد ، فتُعرب اسـم الفاعل بوجوه الإعراب لزوال التركيب عنه ، فتقول : هذا ثالثُ ثلاثةَ عَشْرَةَ ، ورأيتُ ثالثَ ثلاثةَ عَشْرَةَ ، ومررتُ بثالثِ ثلاثةَ عشْرَةَ[٥] .

والوجه الثالث : هذا حادي عشر ، وثاني عشر ، وثالثَ عَشَرَ[٦] ، واختلف في المحذوف على هذا (٥٨ / ب) الوجه :

فمنهم مـن قال : العدد المركب هو المحذوف ، فيبقى ((ثالث عشر)) على بنائه[٧] .

والجمهور أن المحذوف ما بين اسم الفاعل و ((عشر)) الآخر[٨] ، وعلى هذا ففي البناء قولان :

---

(١) في الأصل وس (أحد العدد) و مكان (أحد) في (ع) بياض بقدر كلمة ، والصواب حذف كلمة (أحد)

(٢) انظر : شرح الرضي ٣١٨/٣ ، والمساعد ٩٦/٢

(٣) في ع (المضافة) خطأ .

(٤) انظر : الكتاب ٥٦٠/٣ ، وشرح الرضي ٣١٩/٣ ، وشرح الجمل ٤١/٢ ، والمساعد ٩٦/٢ ، والهمع ٥/ ٣١٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٢/٢ ، والمخصص ١١٠/١٧

(٥) من قوله (ورأيت ثالث .... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٦) انظر : شرح الجمل ٤١/٢ ، وشرح الرضي ٣١٩/٣ ، والمساعد ٩٧/٢ . قال ابن عقيل : ((وهذا الوجه حكاه الكسائي ، وهو عند المغاربة شاذ لا يقاس عليه)) المساعد ٩٧/٢ .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٢٠/١ ، والهمع ٣١٦/٥

(٨) أي : أنه حذف العجز من الأول ، والصدر من الثاني

انظر : الارتشاف ٧٦٩/٢ ، والمساعد ٩٧/٢ ، والتصريح ٢٧٧/٢

أحدهما قول أهل البصرة : بناؤهما على الفتح[١] .

والثاني قول الكسائي والفراء : إعراب الأول وفتح الثاني[٢] .

قال الكسائي : العرب تقول : ثالثُ عشرَ وثالثَ عَشرَ [٣] .

وهــذه الأوجه الثلاثة كلها متفقه [أن][٤] المعنى على أحد هذه العدّة[٥] ، لأنها على قياس الاسمين المتفقيْ اللفظ ، كثالث ثلاثة .

وأمــا البــناء من العدد المختلف اللفظ ، كقولك : ثالث عشر اثني عشر ، ورابع عشر ثلاثة عشر ، وخامس عشر أربعة عشر ، فذهب سيبويه والمتقدمون من النحاة إلى جوازه عــلى وجه[٦] الإضافة[٧] ، لا على وجه العمل ، قياساً على متفق اللفظ لاشتراكهما في تقدير الإضافة[٨] ، وذهب الأخفش والمازني والمبرد إلى منع الجواز [٩]، وحجتهم : أنه لا

---

(١) نسبه في التصريح (٢٧٨/٢) لابن السيد . والمعنى : أنه يبقى اسم الفاعل على بنائه ، والعقد الذي في المركب على بنائه ، قال في الارتشاف ٧٦٩/٢ : ((وكأن كل واحد من المحذوف ملفوظ به)) .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٣/٢

(٢) انظر : الارتشاف ٧٦٩/٢ ، والمساعد ٩٧/٢ ، والهمع ٣١٦/٥

قال في التصريح : ((حكاه الكسائي ويعقوب ابن السكيت وابن كيسان ، ووجهه أنه أعرب الأول لزوال التركيب ، وقدر ما حذف من الثاني فبقي البناء بحاله لنية المقدر)) التصريح ٢٧٨/٢ . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٢٠/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٣/٢

(٣) في المخصص : ((وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : هذا ثالثُ عشرَ وثالثَ عَشر ، فرفعوا ونصبوا)) ١١١/١٧

وانظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٢٧٣/٢

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٢/٢

(٦) (وجه) ساقطة من (ع)

(٧) وهو اختيار ابن مالك . انظر : ابن يعيش ٣٦/٦ ، وشرح التسهيل ٤١٣/٢ـ٤١٤ ، والهمع ٣١٧/٥ ، والارتشاف ٧٧٢/٢ ، وشرح الجمل ٤٢/٢ ، والمقتضب ١٨٢/٢ ، والكتاب ٥٦١/٣

(٨) من قوله : (لا على وجه العمل .... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) انظر : المقتضب ١٨٣/٢ ، وابن يعيش ٣٦/٦ ، والهمع ٣١٧/٥

يمكن أن يشتق من[١] العدد المركب اسم فاعل بمعنى التصيير[٢] ، كما في قولك : رَبَعْتُ الـثلاثة فأنـا رابعهم ، إذا صيرهم أربعة ، وخمستُ الأربعة فأنا خامسهم ، إذا صيرهم خمسة[٣] . إذْ[٤] ليس للعدد المركب فعل[٥] بهذا المعنى ولا غيره حتى يبنى منه اسم فاعل . وأما متفق اللفظ فإنما جاز لأنه بمعنى : أحد العدّة ، ولا معنى للفعل فيه ، فلذلك جاز .

وحجـة سيبويه : أن ما جاوز العشرة ليس بمسموع إنما المسموع ما دون العشرة ، وإذا جـاز[٦] في متفق اللفظ جاز في مختلفه ، لاشتراكهما في الإضافة ، لأن الكلام على وجه الإضافة ، دون وجه العمل[٧] .

وعلى مذهب سيبويه تقول على الوجه الأول : هذا رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ ، أي : الذي صيّر ثلاثةَ عشر أربعة عشر بنفسه .

وعلى الوجه الثاني : هذا[٨] رابعُ ثَلاثةَ عشرَ[٩] .

وعـلى الوجه الثالث : هذا رابعَ عشرَ[١٠]. وفي هذا الوجه يقع اللبس بين متفق اللفظ ومُخْتلفه .

---

(١) (من) ساقطة من (ع)

(٢) انظر : المقتضب ١٨٣/٢ وقيل حجتهم : أنه لم يسمع . انظر : الهمع ٣١٧/٥

(٣) انظر : الكتاب ٥٥٩/٣

(٤) (إذْ) ساقطة من (ع)

(٥) (فعل) ساقطة من (ع)

(٦) في الأصل (جاوز) خطأ .

(٧) في الكتاب ٥٦١/٣ ((.وتقول : هو خامس أربع ، إذا أردت أنه صيرّ أربع نسوة خمسةً ، ولا تكاد العرب تكلّمُ به كما ذكرت لك ، وعلى هذا تقول : رابعُ ثلاثةَ عشرَ ، كما قلت : خامسُ أربعةَ عشرَ)) .
فقاس ما فوق العشرة على ما دونها .

(٨) (هذا) ساقطة من (ع)

(٩) قال سيبويه : ((وعلى هذا تقول : رابعُ ثلاثةَ عشرَ ، كما قلت : خامسُ أربعةَ عشر)) الكتاب ٥٦١/٣

(١٠) قال الأنباري : ((حكى الكسائي عن العرب : السواء ثالثُ عَشْرَةَ ، وثالثَ عَشْرَةَ ، بالرفع والنصب ، على ما مضى من التفسير ، والتقدير : السواء ثالثُ ثلاثَ عشرةَ . والبصريون ينصبون (ثالثاً) وما أشبهه ، ولا يجيزون رفعه)) المذكر والمؤنث ٢٧٣/٢

فَصْلٌ : في التأريخ[١] .

وهو[٢] عبارة عن توقيت الزمان[٣] . وفيه لغتان : أرّخْتُ ، وورّختُ[٤] . ومبدؤه في زمن عمـــر رضي الله عنه[٥] ، وأما في الجاهلية فكانوا يؤرخون بالوقائع ، ومنه أيّام العرب ، لوقائعها .

وسُــمِّي الشـــهر لمـــا بـــين الهلالـــين لاشتهاره[٦] . والسنة لا ثني عشر شهراً لإنارهما باجـــتماع الشـــهرة في ضمنها اثنتيْ عشرة مرة ، لأن أصلها (سنوة)[٧] من الســـنا ، وهو النور[٨] .

---

(١) انظر هذا الفصل في : المخصص ١٢٧/١٧ ، والكتاب ٥٦٣/٣ ، والجمل /١٤٥ ، وشرح الجمل ٧٧/٢ ، وشرح التسهيل ٤١٠/٢ ، وشرح الرضي ٣١٢/٣ ، والارتشاف ٧٧٤/٢ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /٥٦ ، والهمع ٣١٩/٥

(٢) في ع (وهي) خطأ .

(٣) قال ابن منظور : ((التأريخ : تعريف الوقت ، والتوريخ مثله))

اللسان ٤/٣ (أرخ) . وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٣/٢

(٤) قال ابن منظور : ((أرّخ الكتاب ليوم كذا : وقّتَهُ ، والواو فيه لغة . وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة)) اللسان ٤/٣ (أرخ).

وفي القاموس : ((أرَخ الكتاب ، وأرّخه ، وآرَخَه : وقّته)) القاموس ٢٦٥/١ (أرخ) . وانظر : التكملة والذيل ١٣٠/٢ (أرخ) ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٣/٢

(٥) انظر : اللسان ٤/٣ (أرخ)

(٦)انظر اللسان ٤٣٢/٤ (شهر) ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٩/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١١٤/٢

(٧) عن ابن سيده : أن (سنة) يجوز أن يكون الذاهب منها (هاءً) ويجوز أن يكون (واواً) . بدليل جمعها على (سنهات ، وسنوات) وعن ابن الأثير : أن أصلها (سَنَوَة) بالواو ، بدليل قولهم : تسنّيْتُ عنده : إذا أقمت عنده سنة . انظر : اللسان ٥٠١/١٣ (سنه) والممتع ٣٥٠/١ ، وشرح التصريف للثمانيني /٤٢٠

(٨) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٤/٢

والقاعدة تغليب المذكر ــ لشرفه ــ على المؤنث ، إلاّ في موضعين[(١)] :

أحدهما : (ضَبُعَان) تثنية (ضَبُع) للمؤنث[(٢)] ، والمذكر (ضِبْعَان)[(٣)] ، كراهة لاجتماع الزوائد[(٤)] .

والثاني : التأريخ ، فإنه مشتمل على الليالي وهي مؤنثة ، وعلى[(٥)] الأيام° وهي مذكرة ، ويغلب المؤنث على المذكر[(٦)] ، وفي علة تغليبها ثلاثة أوجه :

أحدهما : أن التاريخ مبني على الأسبق[(٧)] ، والأسبق هي الليلة ، لأنها أول الشهر ، فلذلك جُعل مدار التاريخ عليها[(٨)] ، كما أن المذكر إنّما غُلب على المؤنث ــ مع ضرورة شرفه لسبقه على المؤنث[(٩)] ــ لعدم احتياجه إلى علامة .

---

(١) في ع (الموضعين) خطأ . وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٣٢٤/١

(٢) في ع (وللمؤنث) خطأ ، وانظر : الصحاح ١٢٤٧/٣ (ضبع) ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٣

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١١٧/١ ، والصحاح ١٢٤٧/٣ (ضبع) ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٣

(٤) قال السجستاني : ((اكتفوا بجمع المؤنث ، لأن الضبع الغالب على الكلام ، وليس من المؤنث شيء غلب المذكر إلاّ هذا)) المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٣

(٥) في ع (على) بحذف الواو

° ٣٨٢/أ (ع)

(٦) قال ابن هشام ((وهو سهو ، فإن حقيقة التغليب أن يجتمع شيئان فيجري حكم أحدهما على الآخر ، ولا يجتمع الليل والنهار ، ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ أحدهما . وإنما أرخت العرب بالليالي لسبقها ، إذْ كانت أشهرهم قمرية ، والقمر إنما يطلع ليلاً)) . انظر المغني /٨٦٦

وانظر : شرح التسهيل ٤١١/٢ ، والأشباه والنظائر ٣٢٥/١ ، والخزانة ٤١٢/٧

والقول بأن التأنيث في التاريخ من التغليب هو قول الفراء ، انظر معاني القرآن له ١٥١/١ ، والخزانة ٤١١/٧ ، وتبعه الزجاجي في الجمل /١٤٥ ، وابن جمعة الموصلي في شرح ألفية ابن معطي ١١١٤/٢

(٧) في ع (الأسبق المذكر) خطأ

(٨) انظر : المغني /٨٦٦ ، والجمل /١٤٥ ، وشرح الرضي ٣١٢/٣ ، والمساعد ٩٣/٢

(٩) من قوله (مع ضرورة .... إلخ) ساقط من (ع)

والوجه الثاني : أن شهرة الأيام أغنت عن تغليبها ، وخفاء الليالي أحوجَ إلى تغليبها جبراً لها[١] .

والثالث : أن إنارة الأيام أغنت عن تغليبها ، وظلمة الليالي أحوجت إلى تغليبها جبراً لها لما لحقها من نقصان الظلمة .

فتقول : كتبت[٢] غرة شهر كذا ، أو مستهلّ شهر كذا[٣] . ولا تقول : لليلة خلت ، وأنت فيها ، لأنه ليس بصدق في الحقيقة[٤] ، ولهذا يُقال في آخر الشهر : لخمس إن بقين ـــ بالشرط[٥] ـــ لاحتمال نقصان الشهر ، [فإذا دخلت في اليوم قلت : لليلة خلت ، ولليلتين خلتا][٦] والأجود أن يقال : لثلاث خلون ، ولخمس خلون ، إلى عشر خلون ، ولإحدى عشرة ليلة خلت ، إلى خمس عشرة ليلة خلت[٧] .

وفي النصف الثاني : لليلة إن بقيتْ ، ولليلتين إن بقيتا ، ولثلاث ليالٍ إن بقين ، ولأربع ليالٍ إن بقين[٨] إلى عشر ليالٍ إن بقين . ولإحدى عشرة ليلة إنْ بقيتْ ، إلى خمس عشرة ليلةً إن بقيت[٩] .

---

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٤/٢

(٢) في شرح ألفية ابن معطي (كتبته) وهو أولى مما هنا ، ١١١٤/٢

(٣) انظر : شرح التسهيل ٤١٠/٢ ، والمساعد ٩٣/٢ ، والارتشاف ٧٧٤/٢ والهمع ٣١٩/٥

(٤) قال ابن جمعة : ((ولا تقول لليلة خلتْ ، وأنت فيها ، لأنها لم تمضِ ، فإذا دخلتَ في اليوم قلت : لليلة خلتْ ، ولليلتين خلتا)) شرح ألفية ابن معطي ١١١٤/٢ ، وانظر المساعد ٩٣/٢ ، والهمع ٣١٩/٥

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٥/٢ ، والمساعد ٩٤/٢

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١١٤/٢ ، والمساعد ٩٣/٢ ، والهمع ٣١٩/٥

(٨) قوله (ولأربع ليال إن بقين) ساقط من (ع)

(٩) القاعدة في جمع الكثرة أن يعود الضمير إليها بالتاء (خلتْ ، وبقيتْ) وفي جمع القلة أن يعود الضمير عليها بالنون ، (خلوْنَ ، وبقينَ) فما بين (الثلاث إلى العشر) جمع قلة ، وما بين (إحدى عشرة إلى تسع عشرة) جمع كثرة ، ويجوز مع جمع القلة (خلتْ ، وبقيتْ) ومع جمع الكثرة (خلون) .

انظر : المساعد ٩٣/٢ــ٩٤ ، والهمع ٣١٩/٥ ، وشرح الرضي ٣١٣/٣ والارتشاف ٧٧٥/٢

فثبـــت أنّ (خَلَوْنَ وخلتْ) مختص[١] بالنصف الأول ، و (بقيتْ وبقينَ) مخصوصان بالنصف الثاني ، و " خَلَونَ وبقين " مخصوصان بالعدد المضاف [٢] ، و (خلت وبقيت) مخصوصان بالعدد المركب[٣] .

ومع ذلك فيجوز (٥٩ / أ) في النصف الثاني (خَلَوْنَ) ، بأن يقال : لخمس وعشرين خلـــون . وكذلك يجوز في العدد المركب لثلاث عشرة ليلة خلون ، ولأربع عشرة ليلة بقين ، حملاً على المعنى ، لأنه جمع في المعنى[٤] .

وأمـــا (لخمـــس ، وست) ، وما أشبهه من العدد المضاف ، فجواز (خَلتْ وبقيتْ) ضعيف فيه ، تنزيلاً لها منزلة (مدّةٍ خلتْ) ، أو (مدة بقيتْ)[٥] .

وإذا لفظـــت بالمفسر المذكر ، كقولك : كتبتُ لخمسةِ أيام خَلتْ ، فَلابُدّ من التاء ، لأن المضاف إليه مذكر .

وأما إذا جمعت بينهما وقلت : سرت خمس عشرة بين يوم وليلة ، فالأجود تغليب المؤنث ، على القاعدة[٦] .

---

(١) في ع (مختصان)

(٢) من قوله (بالنصف الثاني .... إلى هنا) ساقط من (ع) . والعدد المضاف من (ثلاثة إلى عشرة)

(٣) أي من أحدى عشرة إلى تسع عشرة . وانظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١١٤ــ١١١٥

(٤) انظر : شرح الرضي ٣/٣١٣ ، والارتشاف ٢/٧٧٥

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١١٤

(٦) قال سيبويه : ((وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ، لأنك ألقيت الاسم على الليالي ، ثم بينت فقلت : من بين يوم وليلة . ألا ترى أنك تقول : لخمس بقين ، أو خلون . ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي)) الكتاب ٣/٥٦٣

وقد فسر بعض النحاة عبارة سيبويه على أن العدد المركب إذا ميّز بشيئين : فإن كان التميز عاقلاً فالحكم للمذكر قدمته أو أخرته ، نحو : عندي خمسة عشر عبداً وجارية ، وإن كان التميز لغير العاقل فالحكم للمؤنث قدمته أو أخرته ، نحو : اشتريت ست عشرة بين كبش ونعجة . وسرت أربع عشرة بين يوم وليلة . وفصّل بعضهم بما يطول ذكره .

انظر : شرح التسهيل ٢/٤٠٩ــ٤١٠ ، والارتشاف ٢/٧٦٤ــ٧٦٦ ، والهمع ٥/٣١٥ ، والمقرب /٣٣٨ ، والخزانة ٧/٤٠٧ــ٤٠٩ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢/٢٤٧ــ٢٤٨ ، وشرح الرضي ٣/٣١٠

قال الجعدي :

أقامت ثلاثاً بين يوم وليـــلة

وكان النكير أن تضيف وتجأرا[١]

ومنهم من يغلب المذكر ويقول : ثلاثة من بين يوم وليلة[٢] .

وأمـــا : أعطاه خمسة عشر بين عبد وجارية ، فيغلب المذكر لا غير ، لأن تغليب المؤنث مخصوص بالليالي كما تقدم[٣] .

---

(١) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للنابغة مطلعها :

خليليّ عوجا ســاعة وتهجرا ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا

وبيت الشاهد في ديوانه :

فجالت على وحشيها مستبة وكان النكير .... البيت

وهو على هذه الرواية لا شاهد فيه .

قيل في معنى البيت : ((هذه بقرة أو ظبية أكل الذئب ولدها ، فأقامت في ذلك الموضع تستغيث ، والنكير : الإنكار ، يقول : لم يكن عندها إنكار إلاّ الصياح)) المذكر والمؤنث للأنباري ٢٤٩/٢ . والشاهد منه تغليب المؤنث على المذكر في قوله (ثلاثاً بين يوم وليلة)

انظر : الكتاب ٥٦٣/٣ ، والمذكر والمؤنث لابن للسجستاني /٥٧ ، وإصلاح المنطق /٩٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١٥١/١ ، والخزانة ٤٠٧/٧ ، وشرح الرضي ٣١١/٣

(٢) قوله (وكان النكير أن تضيف وتجأرا .... إلى هنا) ساقط من (ع)

وفي الكتاب ٥٦٤/٣ ((وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يوم وليلة ، وليس بجد الكلام)) .

(٣) قال سيبويه : ((وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية ، لا يكون في هذا إلاّ هذا ، لأن المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً ، فيعلم أن ثَمَّ من الجواري بعدتهن ، ولا : خمس عشرةَ جارية ، فيعلم أن ثَمّ من العبيد بعدتهن .)) الكتاب ٥٦٤/٣

وانظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٢٤٨/٢ ، وللسجستاني /٥٧ ، والمساعد ٩١/٢ ، وشرح الرضي ٣١٠/٣ ، والمقرب /٣٣٨

((باب جمع التكسير))

وينحصر مقصوده في مقدمة وخمسة عشر بحثاً :

الأول : في تكسير الاسم الثلاثي المجرد .

الثاني : في تكسير الثلاثي بالتاء

الثالث : في تكسير صفات المجرد .

الرابع : في جمع المؤنث ساكن العين .

الخامس : في جمع معتل اللاّم من الثلاثي وما حذفتْ[١] لامه

السادس : في تكسير الرباعي وما ألحق به ، والخماسي وما ألحق به .

السابع : في تكسير ما كان ثالثه حرف مد[٢] .

الثامن : في تكسير ما كان على ((فاعل)) .

التاسع : في تكسير ما كان على ((أَفْعَل)) .

العاشر : في تكسير ما في آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة .

الحادي عشر : في تكسير ما كان على ((فعلان)) و ((فعيل))[٣] .

الثاني عشر : في وقوع الاسم المفرد على الجنس ، ثم تمييز واحده بالتاء ، ووقوع الاسم الذي فيه علامة التأنيث على الواحد والجمع بلفظ واحد .

الثالث عشر : في مجيء الجمع على غير واحدِه المستعمل ، وحمل الشيء على غيره في المعنى حتى جُمع[٤] جمعه .

الرابع عشر : في وقوع الاسم على جمع لم يكسر عليه واحده .

الخامس عشر : في جمع الجمع .

أما المقدمة : فالنظر في أوزان الأسماء الأصول، وفي الفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة .

---

(١) في ع (حذف) خطأ .

(٢) في (ع) نقل الثامن في السابع وأسقط الثامن .

(٣) في الأصل (فيعل) خطأ

(٤) في ع (بجمع)

أمـــا الأسمـــاء الأصـــول فتنقسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي[١] ، خلافاً للكوفيين ، فإنهم زعمـــوا أن الأصل الثلاثي ، وأن[٢] الرباعي فيه زيادة حرف ، وأن الخماسي فيه زيادة حرفين[٣] .

ثم مـــنهم من عيّن الزائد ، ومنهم من أبهمه وقال : أحد حروف (جَعْفَر) ، وحرفان من (سفرجل) ، من غير تعيين[٤] .

وهذا ضعيف لوجهين[٥] :

أحدهمـــا : أن حـــروف الزيادة محصورة في قولك (السّمان هَوَيْت)[٦] وعلى قولهم لا يكـــون لهـــا حصر في عدد ، فإن الراء من (جعفر) ، والجيم من (زِبْرج) ، والقاف والـــدال من (فرزْدق) ، وما شاكلها تكون من حروف الزيادة ، وتوزن بألفاظها[٧] ، فوزن فرزدق (فَعَلْدَق) ، ووزن جعفر (فَعْلَر) ، ووزن زبرج (فِعْلج) ، وهذا ظاهر الفساد .

---

(١) انظر : الكتاب ٤/ ٢٤٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، والأصول ١٧٩/٣ ، والمنصف ١٨/١ ، والممتع ٦٠/١

(٢) في ع (فإن)

(٣) انظر : الإنصاف ٧٩٣/٢ ، وابن يعيش ١١٢/٦ ، وشرح الشافية ٤٧/١ ، والارتشاف ٢٨/١

(٤) مذهب الكسائي أن ما كان على أربعة أحرف فالزائد فيه الحرف الذي قبل الأخير ، ولم يذكر رأيه في الخماسي .

ومذهب الفراء أن ما كان على أربعة أحرف فالزائد فيه الحرف الأخير ، وما كان على خمسة أحرف فالزائد فيه الحرفان الأخيران .

انظر : الإنصاف ٧٩٣/٢ ، وشرح الشافية ٤٧/١ ، والهمع ٢٣٣/٦

(٥) انظر الرد على الكوفيين في الإنصاف ٧٩٤/٢ــ٧٩٥ ، وشرح الشافية ٤٧/١

(٦) وقد جمعها بعض العلماء في بيت مرتين ، فقال :

هويت السمان فَشَيَّبْنَني ... وما كنت قدماً هويت السمان

انظر : المنصف ٩٨/١ ، وابن يعيش ١٤١/٩ ، والأشباه والنظائر ١٥٧/٢

(٧) في ع (ألفاظها)

والثاني : أنهم غايروا بينها[١] ، فجعلوا للثلاثي عشرة لخفته ، لأنه أعدل الأصول ، حرف يبتدأ به[٢] ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون حشواً بينهما ، فإذا كان أنقص من ذلك وهو معرب ، فلابدّ من حذف قد دخله ؛ وجعلوا للرباعي خمسة لكونه[٣] أثقل من الثلاثي ؛ وجعلوا للخماسي أربعة لأنه أثقل من الرباعي . وعلى قولهم تذهب هذه الحكمة في الترتيب .

وقياس[٤] الثلاثي أن يكون اثني عشر وزناً[٥] ، لأن الفاء متحركة بثلاث حركات ، ولا يدخلها السكون ، لئلا يفضي إلى الابتداء بالساكن ، والعين متحركة بها مع السكون ، والحاصل من ضرب أربعة في ثلاثة اثنا عشر ، أربعة مع فتح الفاء ، وثلاثة مع كسرها ، وسقط فيها[٦] (فِعُل) فلا يوجد في الأسماء ولا في الأفعال ، لثقل الخروج من كسر لازم إلى ضم لازم[٧] . وأما (ضرِبُوا)[٨] فعارض ، و (يضرِبُك) يزول بإعراب النصب والجزم[٩] . وثلاثة مع ضمها .

وسقط من الأسماء عند سيبويه (فُعِل) فلا يوجد فيها[١٠] ، واختص بالأفعال الماضية المبنية لما لم يسمّ فاعله ، لأن آخره مفتوح فخُفّف بذلك . وأثبت الأخفش كلمة واحدة هي (الدُّئِل)[١١] اسم دويبة ،

---

(١) في ع (بينهما)

(٢) في ع (بها)

(٣) في ع (لكونها)

(٤) في ع (ثم قياس)

(٥) انظر : اللباب ٢١٢/٢ ، والممتع ٦٠/١ ، وشرح الشافية ٣٥/١ ، وابن يعيش ١١٢/٦

(٦) كذا ، ولعله (منها)

(٧) انظر : المنصف ٢٠/١ ، وشرح الشافية ٣٦/١ ، والممتع ٦٠/١

(٨) في ع (اضربوا)

(٩) انظر : المنصف ٢٠/١

(١٠) أنكره سيبويه والمبرد وابن السراج ، وخصوه بالفعل المبني لما لم يسم فاعله .
انظر : الكتاب ٢٤٤/٤ ، والأصول ١٨٠/٣ ، والمقتضب ٥٥/١

(١١) انظر : المنصف ٢٠/١ . وقد نقل عن العرب كلمتان أخريان ، هما (رُئم) و (وُعِل).
انظر : شرح الشافية ٣٨/١ ، والممتع ٦١/١ ، والمزهر ٦/٢

قال الشاعر :○

جاؤا بجيش لو قيس معرّسة (٥٩ / ب)

ما كان إلاّ كمعرّس الدُّئِل[١]

وبها[٢] سُميت قبيلة أبي الأسود[٣] عند النحاة .

وفي كتب الأنساب أنه منسوب إلى (دِئَل) بكسر الدال وفتح الهمزة ، وأما (الدُّئِل) بضم الدال وكسر الهمزة فقبيلة أخرى غير قبيلة أبي الأسود[٤] .

○ ٣٨٢/ ب (ع)

(١) البيت من المنسرح ، قاله كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه في جيش أبي سفيان الذين وردوا المدينة في غزوة ذات السويق ، فأحرقوا النخيل ، ولما علم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إليهم في جيش من المسلمين ففروا .

و (المُعْرس) : مكان النزول من آخر الليل ، وهو في بيت الشاهد بتخفيف الراء والتشديد لغة . انظر : الصحاح (عرس) ٩٤٨/٣ .

والشاهد من البيت (دُئِل) على وزن (فُعِل) اسم جنس لدويبة ، استشهد به الأخفش على ورود هذا الوزن في الأسماء ، خلافاً لما ذهب إليه سيبويه .

انظر : المنصف ٢٠/١ ، وشرح التصريف للثمانيني /٢٠٢ ، وشرح الشافية ٣٧/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٢ ، وليس في كلام العرب /٦٥ ، والأشموني ٢٣٩/٤

(٢) في ع (وبهذا)

(٣) اسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل . وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير ، كان من سادات التابعين ، وقيل : وهو أول من وضع النحو ، بأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه . توفي سنة (٦٩هـ) في طاعون الجارف . وقيل غير ذلك .

انظر : وفيات الأعيان ٥٣٥/٢ ، وإنباه الرواة ٤٨/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/٤ ، والمعارف /٤٣٤

(٤) المشهور أنه من الدُّئِل بن بكر ، من بني كنانة بن خزيمة بن مدركة .

وقال الجوهري : ((قال الأخفش : وإلى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الأسود الدُّئلي ، إلا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة ، استثقالاً لتوالي الكسرتين مع ياء النسب ، كما ينسب إلى (نَمِر) نَمَرِيّ ، وربما قالوا : أبو الأسود الدُّوَلِيّ ، فقلبوا الهمزة واواً ، لأن الهمزة إذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها أن تقلبها واواً محضة ، كما قالوا في (جُؤَن) جُوَن ، وفي (مؤَن) مُوَن . وقال الكلبي : هو أبو الأسود الدِّيلي ، فقلب الهمزة ياءً حين انكسرت ، فإذا انقلبت ياءً كسرت الدال لتسلم الياء)) الصحاح ١٦٩٤/٤ (دأل)

وهـــو عـــلى مذهـــب سيبويه منقول عن الفعل ، اسماً للقبيلة ، لكثرة نقل الأعلام[١] ، وكذلـــك اسماً[٢] لدويبة . وإن[٣] كان نقل النكرات قليلاً[٤] وأصله من (الدّألان) وهو مشي سريع[٥] ، وعن الليث[٦] أن " الوُعِل " لغة في (الوَعَل)[٧] .

وعن بعضهم (رُئم) اسم للاست[٨] ، وهذا منقول عن (فُعِل) والذي قبله لغة ضعيفة إن صحّتْ .

وانظر : الاشتقاق /١٧٠ ، والمبهج /٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب /١٨٤ ، والمعارف /٦٦ ، ١١٥ ، واللسان ٢٣٤/١١ (دأل) ، وحياة الحيوان للدميري ٤٤٧/١

(١) قال ابن جني : ((فأما قبيلة أبي الأسود ، وهي الدُئِل ، فقيل فيها قولان : أحدهما : أن (الدُئِل) اسم دويبة ، وأنشدوا :

جاءوا بجمع لو قيس مُعْرَسُه ما كان إلاّ كمعرس الدُئل

والآخر : أن (دُئل) منقول ، وهو (فُعِل) من دَأَلَ يَدْأَل ....)) المبهج /٤٨

وانظر : شرح التصريف للثمانيني /٢٠٣ ، وشرح الشافية ٣٦/١

(٢) في ع (اسم)

(٣) في ع (وإذا)

(٤) قال الرضي : ((وأما إذا كان جنساً على ما قيل : إنه اسم دويبة شبيهة بابن عُرْس ، .... ففيه أدنى إشكال ، لأن نقل الفعل إلى اسم الجنس قليل)) شرح الشافية ٣٧/١

(٥) في الصحاح : ((الدَّأْل : الخَتْل ، وقد دَأَل يَدْأَل ودَأَلانًا ، قال أبو زيد : هي مِشية شبيهة بالختل ، ومشي المُثْقَل)) الصحاح ١٦٩٣/٤ (دأل) قال : (وذكر الأصمعي في صفة مشي الخيل : الدَّأَلان : مشي يقارب فيه الخطو ، ويبغي فيه كأنه مثقل من حِمْل)) المصدر السابق . وبين التفسيرين تفاوت .

(٦) هو الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي ، أخذ عن الخليل ، قيل إن كتاب (العين) المنسوب للخليل له فيه يد . ولم أجد من ذكر تاريخ وفاته . انظر : إنباه الرواة ٤٢/٣ ، وإشارة التعيين /٢٧٧

(٧) والوعل : تيس الجبل . انظر : التكملة والذيل ٥٤٦/٥ ، والأشموني ٢٣٩/٤

(٨) في جميع النسخ (للساء) وهو خطأ ، والصواب ما أثبته . انظر : التكملة والذيل ٣٠/٦ ، والأشموني ٢٣٩/٤

وأما (حِبُك) فإن صحّ فهو من التداخل في كلمة ، لأنه يقال : (حُبُك) فكأن المتكلم بضمّ الفاء قصد الكسرة أولاً ثم غفل عنها وأبدلها ضمة[١] .

وأمثلة العشرة أسماء[٢] :

فَلْس ، وجَمَل ، وفَخِذ ، وعَضُد .

وحِمْل ، وضِلْع ، وإبِل ، وحده عند سيبويه[٣] ، وزاد أبو الحسن (إطِل) للخاصرة[٤] ، والأكثر (أيْطل) قال :

(١) خرج ابن جني هذه اللفظة (الحِبُك) على أحد وجهين :

الأول : أنها سهو .

الثاني : أنها من التداخل ، وكأن القارئ أراد أن يقول (الحِبِك) بكسر الحاء والباء ، وبعد أن كسر الحاء عاد إلى لغة الضم (الحُبُك) فضم الباء وترك الحاء مكسورة ، فتداخلت عليه اللغتان . وقيل كسرت الحاء إتباعاً لكسرة (ذات) .

وقد أخذ الرضي على ابن جني في الوجه الثاني أن الوزنين مختلفان ، فـــ (الحُبُك) بالضم من أوزان الجموع ، و (الحِبِك) بالكسر من أوزان المفرد ، وفي تركيب اسم من مفرد وجمع بُعْد .

انظر : المحتسب ٢ / ٢٨٧ ، وشرح الشافية ٣٩/١ ، والأشموني ٢٣٩/٤ .

وقال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٠٢١/٤ ((وهذا التوجيه لو اعترف به من عزيت القراءة إليه لدل على عدم الضبط ورداءة التلاوة ، ومن هذا شأنه لم يعتمد على ما يسمع منه ، لإمكان عروض أمثال ذلك منه))

(٢) انظر هذه الأمثلة في : الكتاب ٢٤٢/٤ـــ٢٤٤ ، والمقتضب ٥٣/١ـــ٥٤ ، والأصول ١٨٠/٣ـــ١٨١ ، والمنصف ١٨/١ـــ٢٠ ، وابن يعيش ١١٢/٦، واللباب ٢١٢/٢ـــ٢١٣ ، والمزهر ٥/٢ـــ٦ ، والممتع ٦٠/١ ـــ٦٥ ، والأشموني ٢٣٩/٤

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٤/٤

(٤) انظر : شرح الشافية ٤٦/١ ، والمقتضب ٥٤/١ ، والصحاح ١٦٢٣/٤ (إطل) وقد نقل العلماء ألفاظاً أخر ، منها : (بِلِز ، وحِبِر ـــ صفرة في الأسنان ـــ ، وإبِد ، وعِبِل ـــ اسم بلدة ، وجِلِخ ـــ لعبة للصبيان ـــ وبِلِص ـــ اسم طائر ـــ ، وحِجِل ، ومِشِط ، ودِبِس ، وإثِر ، ومِسِك ، وسِلِم ، ووِتِد ، وإبِط ، وإقِط) ، ـــ لغة في حِجْل ومِشْط ، وما بعدها . و (حِلِج بِلِج ، وجِلِن بِلِن)

انظر : شرح الشافية ٤٦/١ ، والممتع ٦٥/١ ، والمزهر ٦/٢ ، وليس في كلام العرب /٩٦ـــ٩٧ ، واللباب ٢/ ٢٠٣ ، والأشموني ٢٤٠/٤

له أيطلا ظبي وساقا نعامة[1] [2]

وقُفْل ، وصُرَد[3] ، وطُنُب[4] .

وأمثلة صفاتها[5] :

سَهْل ، وبَطَل ، وحَذِر ، ويَقُظ[6] ، ونِضْو[7]، وعِدًى ، وهو اسم جمع[8] كـ " سُفْر " ، وهو عزيز الوجود[9] ، (يقال : رجلٌ عدى ، وقوم عدى ، . وامرأة بلز ، وهي

---

(١) صدر بيت من الطويل من معلقة امرئ القيس ، وعجزه :

وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تتفلِ

شبه خاصرتي فرسه بخاصرتي الظبي في الضمور ، وساقيه بساقي نعامة في القصر والصلابة ، وسيره بإرخاء الذئب ، وجريه بتقريب الثعلب . والتتفل : ولد الثعلب .

والشاهد من البيت (أَيْطَل) اللغة المشهورة . وقد وردت اللغة الثانية (إِطِل) . انظر : اللسان (إطل) ١١/ ١٨ ، وديوان امرئ القيس /٢١ والمذكر والمؤنث للأنباري ١٣٨/١ ، وابن يعيش ١١٢/٦

(٢) من قوله (والأكثر .... إلخ) ساقط من (ع) .

(٣) الصُّرَد : طائر ، وقيل : هو طائر فوق العصفور يصيد العصافير ، وجمعه صِرْدان .

انظر : الصحاح (صرد) ٤٩٧/٢ ، وحياة الحيوان للدميري ٥٤٩/١

(٤) الطُّنُب : حبل الخباء ، والجمع أطناب . والطنب أيضاً عرق الشجر . وعصب الجسد .

الصحاح ١٧٢/١ (طنب)

(٥) انظر : الكتاب ٢٤٢/٤ـ٢٤٤ ، والمقتضب ٥٣/١ـ٥٤ ، والأصول ١٨٠/٣ـ١٨١ ، وما بعدها من المصادر المذكورة معها . في أمثلة الأسماء .

(٦) رجل يَقِظ ، ويقظ : أي : متيقظ حذر . الصحاح ١١٨١/٣ (يقظ) ، وإصلاح المنطق /٩٩

(٧) النِّضْو بكسر النون : البعير المهزول ، والثوب الخَلَق ، ونضو السهم : قِدْحه ، وهو ما جاوز الريش إلى النصل . الصحاح ٢٥١١/٦ (نضا)

(٨) اختلف النحويون واللغويون في (عِدى) بكسر أوله ، فذهب بعضهم إلى أنه جمع ، وذهب آخرون إلى أنه اسم جمع . انظر : الكتاب ٢٤٤/٤ ،

وانظر : الصحاح ٢٤٢٠/٦ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي /٢٤٩ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٣٥٥/٢ ، واللسان ٣٧/١٥ (عدا) ، وإصلاح المنطق /٩٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٦٧/٢

(٩) انظر : إصلاح المنطق /٩٩ ، والمسائل العضديات /٢٦٨

وقد أورد ابن منظور على هذا الوزن نقلاً عن ابن السيرافي قوله :

((ولم يأت (فِعَل) صفة إلاّ : قوم عِدى ، ومكان سِوَى ، وماء رِوَى ، وماء صِرَى ، وملاءة ثِنَى ، وواد طِوَى ،

العظـــيمة[١] ، وقيل القصيرة[٢] ، وهو عزيز الوجود[٣] ، وحُلْو ، وناقة عُبْر أسفار ، أي يُسَافرَ عليها[٤] ، وحُطَم[٥] ، قال :

قد لفّها الليل بسوّاق حُطَم[٦]

وجُنُب[٧] ، وناقة سرح[٨] .

وقد تكون بعض الأوزان العشرة فرعاً على وزن أصلي ، فـــ " فَعِل " مما عينه حرف حلـــق نحو (فَخِذ) له ثلاثة فروع ، : (فَعْل ، وفِعْل ، وفِعِل)[٩] ، وإن لم يكن فيه[١٠] حرف حلق نحو (كَتِف) فله فرعان : (فَعْل ، وفِعْل)[١١] .

.... ولحم زِيَم ، وسبي طِيَبَة)) . انظر اللسان ١٥/٣٥ (عدا) ، وزاد غيره : رجل رِضى ، وقِيم . الأشموني ٤/٢٣٩

(١) في الصحاح : ((امرأة بِلِز ، على (فِعِل) بكسر الفاء والعين ، أي : ضخمة)) ٣/٨٦٥ (بلز)

(٢) انظر : التكملة والذيل ٣/٢٤٧ (بلز)

(٣) من قوله : ((يقال : رجل عدي .... إلخ)) ساقط من (ع)

(٤) انظر : الصحاح ٢/٧٣٣ (عبر)

(٥) في الصحاح : ((ورجل حطم وحُطَمَةٌ أيضاً : إذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضَها ببعض)) ٥/١٩٠١ (حطم)

(٦) البيت من الرجز ، وقد نسب لشعراء عدة ، للحطم القيسي ، ولأبي زغبة الخزرجي ، ولرشيد بن رميض العنزي ، وللأخنس بن شهاب التغلبي ، وجابر بن جني التغلبي . والضمير في (لفها) عائد على الإبل .

والشاهد في البيت ورود (حُطَم) على (فُعَل) وصف

انظر : الكتاب ٣/٢٢٣ ، والمقتضب ١/٥٥ ، والكامل ٢/٤٩٩ ، والمخصص ٥/٢٢ ، وابن يعيش ٦/١١٢ ، واللسان والصحاح (حطم)

(٧) ((رجل جُنُب ، من الجنابة ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ، وربما قالوا : أجناب ، وجُنُبُون)) الصحاح ١/١٠٣ (جنب)

(٨) في الصحاح : ((وناقة سُرُح ، ومُنْسَرِحة ، أي : سريعة)) ١/٣٧٤ (سرح)

(٩) انظر : شذور الذهب /١١ ، والتاج ٢/٥٧٣ ، والمناهل الصافية ١/٤٩ ، وشرح الشافية ١/٣٩

(١٠) من قوله (فخذ .... إلخ) ساقط من (ع)

(١١) انظر المصادر السابقة : قال الرضي : ((وجميع هذه التفريعات في كلام بني تميم ، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرعون)) شرح الشافية ١/٤٠

وإنمـــا نقـــص فرع الإتباع لأن كسرة حرف الحلق قوية ، فناسب قوتها أن تُتبع بخلاف كسرة[١] ما ليس فيه حرف حلق[٢] .

وأمـــا (فَعُل) نحو (عَضُد) فله فرع واحد وهو إسكان عينه[٣] ، وإنما جاز كسر أول (كتف) ولم يكسر أول (عضد) مع اشتراكهما في فتح الأول لوجهين :

أحدهمـــا : أنه لو كُسر أول (عَضُد) مع أن ضمة العين مرادة لأدى إلى تقدير الخروج من كسر إلى ضم في التقدير .

والثاني : أن عين (كتف) مكسورة ، فأمكن نقل كسرة عينه إلى فائه ، بخلاف (عضد).

وأمـــا نقـــل ضمة عين (عضد) إلى فائه فقد قاله بعضهم ، قياساً على نقل كسرة عين (كتف) إلى فائه[٤] ، والأكثر عدم النقل ، لزيادة الضمّ على الكسرة في الثّقل .

و (فُعُل) و (فِعِل) ، نحو : عُنُق ، وإِبِل ، يجوز إسكان عينهما طلباً للتخفيف[٥] ، وهو في (فُعُل) أقوى ، لزيادة ثقل الضمتين .

وأما (فُعْل) نحو (قُفْل) فالأكثر أنه لا فـــرع له ، ومنهم من جعل ضم العين فرعاً[٦] ، واحتج بأن الأكثر (عُسْر ويُسْر) بسكون العين ، ويقال بضمها ، فلولا أن الضمّ فرع عـــلى السكون لوجب أن يكون هو الأكثر ، قياساً على (عُنُق وطُنُب) ، فإن ضمهما الأصل ، والسكون فرعه[٧] .

---

(١) في ع (بكسرة) خطأ

(٢) انظر : المناهل الصافية ٤٩/١

(٣) انظر : شرح الشافية ٤٢/١ ، والمناهل الصافية ٤٩/١ وفي (عضد) أربع لغات : عَضْد ، وعَضُد ، وعُضْد ، وعَضِد . انظر : أدب الكاتب /٤٦٤ ، والصحاح ٥٠٩/٢ (عضد)

(٤) انظر : شرح الشافية ٤٢/١

(٥) انظر : شرح الشافية ٣٩/١ ، والمناهل الصافية ٤٩/١

(٦) قال الرضي : ((يحكى عن الأخفش أن كل (فُعْل) في الكلام فتثقيله جائز ، إلاّ ما كان صفة أو معتل العين ...)) شرح الشافية ٤٦/١

(٧) انظر : شرح الشافية ٤٦/١ ، والمناهل الصافية ٥٠/١

وأما الرباعي :

فالقياس يقتضي أن يكون له ثمانية وأربعون وزناً . لأن لعينه أربعة أحوال ، [وللام الأولى أربعة أحوال][1] ، فتحصّل من ضرب حركات الفاء فيهما ثمانية وأربعون[2] .

إلاّ أنه لم يستعمل من ذلك إلاّ خمسة أمثلة ، استثقالاً للأربعة .

وأمثلتها اسماً وصفة[3] :

(فَعْلَل) كجعفر ، وسلهب ، للطويل[4] .

و (فِعْلَل) كدرهم ، وهجرع : للطويل[5] .

و (فُعْلُل) كبُرثن ، وجرشع : للعظيم من الإبل[6] .

و(فِعْلِل) كزبرج : للزينة[7] ، وخِرْمِل : للمرأة الحمقاء[8] .

و (فِعَلّ) كفِطَحْل[9] ، وهو زمن قبل خلق الناس[10] ، وهزبر من صفات الأسد ،

---

(١) من قوله (وللام الأولى .... إلخ) ساقط من الأصل و ع ، مثبت في (س) .

(٢) وذلك بضرب ثلاث حالات للفاء (الفتح والكسر والضم) في أربع حالات للعين ، بزيادة السكون ، فيصير اثني عشر ، تضربها في أربع حالات للام . انظر : شرح الشافية ٤٧/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٨٨/٤ــ٢٨٩ ، والمقتضب ٦٦/١ــ٦٧ ، والأصول ١٨١/٣ ، وشرح الشافية ٤٧/١ ، والمنصف ١/ ٢٤ــ٢٧ ، والممتع ٦٦/١ ، واللباب ٢١٣/٢ ، والأشموني ٢٤٦/٤ ، والمزهر ٢٨/٢ ، وشرح التصريف للثمانيني /٢٠٥ ، وابن يعيش ١٣٦/٦ ، والمساعد ١٢/٤ــ١٤

(٤) انظر : الصحاح ١٤٩/١

(٥) انظر : الصحاح ١٣٠٦/٣

(٦) انظر : الصحاح ١١٩٥/٣

(٧) انظر : الصحاح ٣١٨/١

(٨) انظر : الصحاح ١٦٨٤/٤

(٩) في ع (كفحطل) خطأ

(١٠) انظر : الصحاح ١٧٩٢/٥

وهو الجريء[١] ، وسبطر : للممتد[٢] .

وزاد الأخفش والفراء وزناً سادساً وهو (فُعْلَل) كجُنْدَب ، وجُخْدَب[٣] . [يقال : رجل جخدب ، عظيم الجسم عريض الصدر][٤] وسيبويه يروي ذلك بالضمّ ، ولا يثبت هذا الوزن[٥] .

والقول ما قال الأخفش ، لأن الفراء قد حكى (بُرْقُع وبُرْقَع ، وطُحْلُب وطُحْلَب ، وقُعْدُد وقُعْدَد ، ودُخْلُل ودُخْلَل)[٦] ، فالضم وإن كان هو المشهور إلاّ أن الفتح قد رواه الثقة فلا وجه لردّه[٧] . ويقوّيه إظهار التضعيف في نحو : سُؤْدَد ، لإرادة الإلحاق بـ (جندب) ، فلو لم يثبت هذا الوزن لم يكن لإظهار التضعيف وجه[٨] . وكذلك[٩]

---

(١) في اللسان ٢٦٣/٥ : ((الهزبر : من أسماء الأسد)) .
ولم أجد في المعاجم أن الهزبر من صفات الأسد ، ولا فسر فيها بالجريء . وإنما فسره بذلك ابن يعيش ١٣٦/٦

(٢) في الصحاح ٦٧٦/٢ : أسد سبطر ـ : أي يمتد عند الوثبة ، وجمال سبطرات ، أي : طوال على وجه الأرض

(٣) انظر : الإنصاف ٢٧/١ ، وشرح الشافية ٤٨/١ ، وشرح التصريف /٢٠٦ ، وابن يعيش ١٣٦/٦ وزاد ابن عصفور (فَعْلِل) ، قال : ولم يجئ منه إلاّ (طَحْرِبة) . انظر الممتع ٦٧/١ وعدها السيوطي في المزهر ثمانية أوزان . انظر : المزهر ٢٨/٢

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل .
وفي اللسان ٢٥٤/١ : الجخدب : الضخم الغليظ من الرجال والجمال ، وجمل جخدب : عظيم الجسم عريض الصدر . وفي الصحاح ٩٧/١ : الجخدب : ضرب من الجنادب .

(٥) نفى سيبويه ورود (فُعْلَل) ، وأورد (جُنْدَب) بفتح اللام على أن النون فيه زائدة ، فهو من الثلاثي المزيد انظر : الكتاب ٣٢٠/٤ـ٣٢١

(٦) انظر : الإنصاف ٢٧/١ ، وشرح الشافية ٤٨/١ ، وابن يعيش ١٣٦/٦ ، واللباب ٢١٣/٢ ، والمزهر ٢٨/٢ ، والمصنف آخذ عبارة ابن يعيش بحروفها .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٣٦/٦ـ١٣٧ ، وشرح الشافية ٤٨/١

(٨) انظر المصدرين السابقين .

(٩) في الأصل (وذلك)

(بهماة) و (دنياة) في حكاية ابن الأعرابي[١] ألفهما للإلحاق بهذا الوزن[٢] .

وأما نحو : (جَنَدِل[٣] ، وعُلَبِط[٤]) فأصلهما (جنادل وعلابط)[٥] ، لأن الاستقراء حكم بعدم دخولهما (٦٠ / أ) في أوزان الرباعي ، لثقل أربع حركات في كلمة من غير تقدير فاصل بينهما[٦] .

وأما الخماسي : فقياسه ستون وزناً ، لأنه يزيد على الرباعي بلام ، وإذا ضُرب حركات الفاء في أربعة أحوال العين ، وأربعة أحوال اللام الأولى ، وأربعة أحوال اللام[٧] الثانية ، حصل من ذلك ستون[٨] . إلاّ أنه لم يوضع له إلاّ أربعة[٩] أوزان ، استثقالاً لذوات[١٠] الخمسة ، ولينحطّ عن الرباعي لكونه أثقل منه . وأمثلتها اسماً وصفة[١١] : (فَعَلَّل) كسفرجل ، وشمردل للقوي السريع من الإبل وغيرها[١٢] .

---

(١) في ع (أعرابي) خطأ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٣٧/٦ ، وشرح الرضي ٤٨/١ ، واللباب ٢٨٢/٢

وفي الصحاح ١٨٧٥/٥ـــ١٨٧٦ : ((وبهمى : نبْت ، قال سيبويه : تكون واحدة وجمعاً ، وألفها للتأنيث ، فلا تنون . وقال قوم : ألفها للإلحاق ، والواحدة (بهماة) ، وقال المبرد : هذا لا يعرف ، ولا تكون ألف (فعلى) بالضم لغير التأنيث)) . وانظر : الكتاب ٢١١/٣ ، والمقتضب ٢٠٥/٢

(٣) في الصحاح: ((الجَنَدِل ـــ بفتح النون وكسر الدال: الموضع فيه حجارة)). الصحاح ١٦٥٤/٤ (جدل)

(٤) في الصحاح : ((العُلَبِط ، والعُلابِط : الضخم)) الصحاح ١١٤٤/٣ (علبط)

(٥) انظر : المنصف ٢٧/١ ، وشرح الشافية ٤٩/١ ، وابن يعيش ١٣٦/٦ ، والكتاب ٢٨٩/٤

(٦) انظر : المنصف ٢٨/١ ، وشرح الشافية ٤٩/١ ، والكتاب ٢٨٩/٤ ، والمفتاح للجرجاني /٣٤

(٧) (اللام) ساقطة من (ع)

(٨) هذا سهو من المؤلف رحمه الله .

فحاصل ضرب هذه الحالات (٣ × ٤ × ٤ × ٤)= يساوي مائة واثنين وتسعين .

انظر : شرح الشافية ٤٧/١ ، والمناهل الصافية ٥٢/١ـــ٥٣

(٩) في ع (الأربعة)

(١٠) في ع (لأوان) وفي س (لأوزان) .

(١١) انظر : الكتاب ٣٠١/٤ـــ٣٠٢ ، والمقتضب ٦٨/١ ، والأصول ١٨٤/٣ـــ١٨٦ ، والمنصف ٣٠/١ـــ٣١ ، وشرح الشافية ٤٧/١ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ ، والممتع ٧٠/١

(١٢) انظر : الصحاح ١٧٤١/٥ (شمردل)

و (فَعْلَلِـــل)[١] قَهْبلس للذكر اسما[٢] ، وجحمرش صفة للعجوز الكبيرة[٣] ، وصهصلق للعجوز الصخَّابة[٤] ، وللصوت[٥] الشديد[٦] .

و (فَعَلَّــــلْ) خزعبل اسماً ، وهو ما أضحكت به القوم[٧] ، وخَبَعْثن صفة ، وهو الشديد من الرجال والأُسْد والإبل[٨] .

وأمـــا (قُذَ عْمِل) فيستعمل اسماً ، يقال : ماله قُذَ عْمِلَة[٩] ، أي : شيء ، وصفة للمرأة القصيرة الخسيسة[١٠] ، وللناقة الشديدة[١١] .

و (فِعْلَلّ) قِرْطَعْب اسماً ، وهو السحاب[١٢] ، وقيل دابة[١٣] ، وجِرْدَحْل صفة ، وهو

---

(١) (وفَعْلَلِل) ساقطة من (ع) .

(٢) قيل : كمرة ضخمة ــ وقيل : الذكر . انظر : الصحاح ٩٦٨/٣ (قهبلس) ، وشرح أبنية سيبويه لابن الدهان /١٤٥ ، والأشموني ٢٤٨/٤ ، وفي الكتاب ٣٠٢/٤ : (فعلّل) صفة ، ولا نعلمه جاء اسماً ومنه قهبلس

(٣) انظر : الصحاح ٩٩٧/٣ (جحمرش) ، وشرح أبنية سيبويه /٦٠ ، والمنصف ٥/٣

(٤) انظر : الصحاح ١٥٠٩/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١١٠

(٥) في ع (وللضرب) خطأ

(٦) انظر : الصحاح ١٥٠٩/٤ (صلق)

(٧) في الصحاح ((الخُزَعْبل : الأباطيل ، والخُزَعْبِلَة : ما أضحكت به القوم)) ١٦٨٤/٤ (خزع) وانظر : شرح أبنية سيبويه /٨٠

(٨) في الصحاح : الخبعثنة : الضخم الشديد ، وفي شرح الأبنية : الشديدة الخلق ، وفي التكملة والذيل : الخبعثن ــ مثال فرزدق ــ : الأسد ، وفي الجمهرة : صفة من صفات الأسد . انظر : الصحاح ٢١٠٧/٥ ، والتكملة والذيل ٢٢١/٦ ، والجمهرة ١١٨٧/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /٧٨ ، واللسان ١٣٧/١٣

(٩) في ع (ماله قذ عمل) وفي الأصل (ما قذ عملة)

(١٠) (الخسيسة) ساقطة من الأصل .

(١١) في الصحاح : ((أبو زيد : ما عنده قُذَ عْمِلَة ، أي : شيء ، والقُذَ عْمِلَة : المرأة القصيرة الخسيسة ، وتصغيرها (قُذَيْع) . وقال بعضهم : القُذَ عْمِل والقُذَ عْمِلَة : الضخم من الإبل)) ١٨٠٠/٥ ، وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٣٨ ، والمنصف ٥/٣

(١٢) لم أجده بهذا المعنى إلاّ عند ابن يعيش ١٤٣/٦

(١٣) في الصحاح ((يقال : ما عنده قِرْطعبة ولا قُذَ عملة ولا سَعْنَة ولا مَعْنَة ، أي : شيء ، قال أبو عبيد : ما وجدنا أحداً يدري أصولها)) الصحاح ٢٠١/١ (قرطعب) وكونها بمعنى (دابة) رواية عن ثعلب . انظر ابن يعيش ١٤٣/٦ ، وشرح أبنية الكتاب /١٤٠

الضخم من الإبل[١] .

وأمـــا (فُعْلَلِلْ) كهُنْدَلِع اسم بقلة ، فقد زاده ابن السراج[٢] وابن جني[٣] ، وهو رباعي عـــند سيبويه ، والنون زائدة ، ولو كان خماسياً لجاز أن يجعل نحو (كنهبل) خماسيا[٤] ، وذلـــك يؤدي إلى كثرة أوزانه ، وخرق O قاعدة الحصر في هذه الأوزان[٥] .فهذه أوزان الأصول . وأما أوزان الزوائد فتأتي في التصريف إن شاء الله تعالى .

ونهايـــة زيـــادة الخماسي ثمانية أحرف بتاء التأنيث [نحو :][٦] (قُرَعْبلانة) اسم دويبة عريضة عظيمة البطن [٧].

وأمـــا جمع القلّة فالجمهور أنه ستة ، أربعة من جمع التكسير ، وهي : (أَفْعُل ، وأَفْعَال ، وأَفْعِلَة ، وفِعْلَة)[٨] ، وزاد بعضهم عليها (فَعَلَة) ، نحو : كَفَرة ، وفَجَرة[٩] . واحتج

---

(١) انظر الصحاح ١٦٥٥/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٦٢ ، والأشموني ٢٤٩/٤

(٢) انظر : رأي ابن السراج في الأصول ١٨٤/٣ــ١٨٦

(٣) مذهب ابن جني أن (هندلع) نونه زائدة . قال في الخصائص ٢٠٣/٣ : ((.... وإذا صحّ أنه من كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ، لأنه لا أصل بإزائها فتقابله ، فهي إذن كنون (كنتأل) ، ومثال الكلمة على هذا (فُنْعَلِل) ...)) . وانظر : المصنف ٣١/١

(٤) من قوله (لجاز أن يجعل .... إلى هنا) ساقط من (ع)

O ٣٨٣/أ (ع)

(٥) انظر : الخصائص ٢٠٣/٣ ، وابن يعيش ١٤٣/٦ ، والممتع ٧١/١

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر : الصحاح ١٨٠٠/٥ ، والخصائص ٢٠٨/٣

ويقال : ما في الإناء قرعبلانة ، أي شيء . انظر شرح أبنية سيبويه /١٧٥

(٨) ذهب ابن السراج إلى أن (فِعْلَة) اسم جمع ، وليس بجمع تكسير ، وردّ عليه جماهير النحاة . انظر : الأصول ٤٣٢/٢ ، وتوضيح المقاصد ٣٥/٥ ، والارتشاف ٤٠٥/١

(٩) نسب الرضي هذه الزيادة للفراء ، ونُقل عن الفراء أن من جموع القلة (فُعَل) كظُلَم و (فِعَل) كنِعَم ، و (فِعَلَة) كقِرَدَة ، ونقل عن أبي زيد أن منها (أَفْعِلاَء) كأصدقاء . انظر : شرح الرضي ٣٩٧/٣ ، وتوضيح المقاصد ٣٥/٥ ، والمساعد ٣٩٤/٣ ، والأشموني ١٢١/٤

بقولهم : (مـا هم إلاّ أَكَلَة رأس)[1] . ولا حجة فيه ، لجواز إيقاع[2] جمع الكثرة في موضع القلة .

ودليل كون (أَفْعَال) للقلة إبدال القليل منها في قول الشاعر :

ألا أبلغ الأقياس قيس بن[3] نوفل

وقيس بن ذبيان وقيس بن جابر[4]

فإنه أبدل ثلاثة من (أفعال) .

واثنان : جمع التصحيح للمذكر ، وجمع التصحيح للمؤنث[5] .

والجمهور أنهما[6] للقلة[7] ، وحجتهم من ثلاثة أوجه[8] :

أحدهـا : أنه يوافق التثنية في سلامة واحده ، والتثنية قلة ، فكذلك ما وافقه في سلامة الواحد .

الثاني [أن][9] سلامة الواحد فيه مع الزيادة عليه ، يدل على أن المضموم إليه من العدد ليس له من القوة والكثرة ما يزيل تركيبهُ .

---

(١) انظر : الفاخر /٢٥٧ ، والزاهر ١٤/٢ ، ومجمع الأمثال ٨١/١ ، والصحاح ١٦٢٤/٤

(٢) في الأصل (ارتفاع) خطأ

(٣) (بن) ساقطة من (ع)

(٤) بيت من الطويل ، نسبه ابن السيرافي لزيد الخيل ، ولم أجده في ديوانه ، وفي المصادر التي أوردته اختلاف في بعض الكلمات لا تؤثر في موطن الشاهد . والشاهد في البيت إبدال (ثلاثة من آل قيس) من (الأقياس) وهو دليل على أن وزن (أفعال) للقلة بدليل إبدال ثلاثة منه .

انظر : الكتاب ٣٩٦/٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢٧٨/٢ ، والمخصص ٨١/١٧ ، واللسان ١٨٨/٦ ، (قيس)

(٥) القول بأن جمعي التصحيح للقلة قول الجمهور ، ونقل عن ابن خروف أنهما مشتركان بين القلة والكثرة ، وتبعه الرضي .

انظر: الكتاب ٤٩٠/٣ــ٤٩١ ، وشرح الرضي ٣٩٧/٣، وتوضيح المقاصد ٣٥/٥، وحاشية الصبان ١٢١/٤

(٦) في الأصل (أنها)

(٧) انظر : الكتاب ٤٩٠/٣ــ٤٩١

(٨) انظر : ابن يعيش ١٠/٥ ، والمحتسب ١٨٧/١

(٩) ساقطة من الأصل

الثالث : أنه يُضاف إليه ما دون العشرة كجمع القلة .

وقووا ما صاروا إليه بقول النابغة لحسان لما أنشده مفتخراً :

لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحا

وأسيافنا يقطرن من نجدة دما[(١)]

ولم ير في النابغة اهتزازاً ، فعاتبه على ذلك ، فقال له النابغة : قد أخطأت في بيت واحد في ثلاثة مواضع ، وأغْضيتُ عنك ، ثم جئت تلومني ؟ . فقال حسان : وما تلك المواضع ؟ ، فقال : قلتَ : " لنا الجفنات ، وهي تدل على عدد قليل ، ولا فخر أن يكون في ساحتك ثلاث جفنات أو أربع . وقلتَ : يَلْمَعْنَ ، واللمَّعة بياض يسير ، وليس فيه كبير شأن[(٢)] . وقلت[(٣)] : يَقْطُرْنَ ، والقطرة تكون للقليل ، فلا تدل على فرط نجدة[(٤)] .

---

(١) البيت من الطويل من قصيدة له مطلعها :

ألم تسأل الربع الجديد التكلما   بمدفع أشداخٍ فبرقة أظلما

والجفات : جمع جفنة ، وهي أعظم ما يكون من القصاع . كذا في اللسان ، وفي الصحاح الجفنة كالقصعة .

والضحا : قال في الصحاح : (ضحْوة النهار بعد طلوع الشمس ، ثم بعده الضحا ، وهي حين تشرق الشمس)

والشاهد من البيت (الجفنات) حيث عاب النابغةُ حسانَ على قلتها ، وفهم النابغة قلتها من جمعها بالألف والتاء.

وقد طعن المحققون من العلماء في القصة ، وأثبتها بعضهم ، وجمع البغدادي في الخزانة أقوال الفريقين .

وقد خُرج البيت على أن الجمع بالألف والتاء ، ـــ ومثله بالواو والنون ـــ قد يراد منه الكثرة ، وأن الجمع بالألف والتاء ليس للقلة على إطلاقه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ وغرف الجنة كثير .

وقال بعضهم : إذا قرن جمع القلة بأل الاستغراقية ، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة .

انظر : الكتاب ٥٧٨/٣ ، وشرح أبياته للنحاس /٣٤٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٥/١ ، والخصائص ٢/ ٢٠٦ ، والمحتسب ١٨٧/١ ، والخزانة ١٠٦/٨ ، وديوانه /٤٢٧

(٢) في ع (شاك) خطأ .

(٣) في ع (قلت) بحذف الواو

(٤) انظر ما قيل عن هذه القصة في :

معاني القرآن للزجاج ٢٧٥/١ ، والمحتسب ١٨٧/١ ، والخزانة ١١٠/٨ وما بعدها ، وأسرار العربية /٣٥٦ـــ ٣٥٧

وكان حقّهُ أيضاً أن يستعمل السيوف في[1] موضع الأسياف[2] .

والحــق أن جمع المسلم يصلح للقليل والكثير[3] ، فإن قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [4]، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [5]يدل على الكثرة لا على القلة . وجموع القلة والكثرة قد تقع بعضها موقع بعض[6] .

وقولهــم : جمع[7] القلة من الثلاثة إلى العشرة ، اُختُلف في العشرة ، فمنهم من جعلها[8] مــن جمع القلة[9] ، وهذا قول من يقول : إن ما بعد (إلى) يدخل فيما قبلها ، ولذلك يُقــال : عشــرة أفلس ومنهم من جعلها أول جمع الكثرة ، والتسعة منتهى جمع القلة ، وهذا قول من يقول : إن ما بعد (إلى) لا يدخل فيما قبلها[10] .

وأما[11] تمييزها بجمع القلة فلقربها من جمع القلة ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَــرَ ﴾ [12] فجمــع في هذا العدد بين أكثر القليل وأقل الكثير[13] ، وما بعد العشرة كثير بالاتفاق .

---

(١) (في) ساقطة من (ع)

(٢) انظر : ابن يعيش ١١/٥

(٣) وهو ما ذهب إليه ابن خروف وتبعه الرضي . انظر : شرح الرضي.٣٩٧/٣ ، وتوضيح المقاصد ٣٥/٥ ، وحاشية الصبان ١٢١/٤

(٤) سبأ من الآية /٣٧

(٥) الأحزاب من الآية /٣٥

(٦) انظر : التكملة /٤١٢ ، وأسرار العربية /٣٥٧ ، وابن يعيش ١١/٥

(٧) من قوله (وجموع القلة .... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٨) في الأصل زيادة (في) وهو خطأ

(٩) هذا هو القول المشهور . انظر : ابن يعيش ٩/٥ ، والتكملة /٣٩٩ ، والتصريح ٣٠٠/٢ ، والأشموني ١٢٠/٤

(١٠) انظر : المتبع ٦٠٥/٢ ، والتصريح ٣٠٠/٢

(١١) في ع (وإنما)

(١٢) المدثر من الآية /٣٠

(١٣) أكثر القليل التسعة ، وأقل الكثير العشرة .

وأما الفرق بين جمع القلة وجمع الكثرة فمن[1] خمسة (٦٠ / ب) أوجه :

أحدها : كثرة مدلول أحدهما وقلة مدلول الآخر .

الثاني[2] : أن القليل يصغر على لفظه ، والكثير يعاد إلى جمع قلة ــ إن كان له ــ ، أو إلى مفرده .

الثالث : أنهم أضافوا العشرة فما دونها إلى جمع القلة متى وجد دون جمع الكثرة .

والرابع : أنهم وصفوا المفرد بجمع القلة ، قالوا : برمة أعشار[3] ، وثوب أسمال[4] ، دون جمع الكثرة .

الخامس : أنهم أعادوا ضمير المفرد عليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [5]

والأوزان[6] الأربعة :

(أَفْعُل) منها مخصوص بـــ (فَعْل) غالباً[7] .

و (أفْعَال) مخصوصة[8] بالتسعة الباقية غالبا[9] .

وإنما كان كذلك لأن[10] التسعة الباقية أقوى من (فَعْل) لزيادتها عليها إما بحركة العين

---

(١) في الأصل (من) خطأ

(٢) في ع (والثاني)

(٣) برمة أعشار : إذا انكسرت قطعاً قطعاً . انظر : الصحاح ٧٤٨/٢

(٤) ثوب أسمال : الخلق من الثياب . انظر : الصحاح ١٧٣٢/٥

(٥) النحل من الآية /٦٦

(٦) في ع (ثم الأوزان)

(٧) إنما قال (غالباً) ليخرج به الأجوف ، فإن جمعه الغالب في القلة (أفعال)
انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والمقتضب ٢٩/١ ، وشرح الشافية ٩٠/٢ ، والمقرب /٤٦١ ، والمقدمة الجزولية / ٢٩١ ، والمتبع ٦٠٢/٢

(٨) كذا بالتأنيث في جميع النسخ

(٩) انظر : المتبع ٦٠٥/٢ ، والمقدمة الجزولية /٢٩١ ، والشافية /٤٣ــ٤٥ ، والارتشاف ٤١١/١ــ٤١٣ ، واللمع /١٧٢

(١٠) في ع (لا إلى)

، وإمـا بقـوة كسرة الفاء أو ضمّها ، فناسب زيادة قوة المفرد أن يكون جمعه في القلة أقـوى مـن جمـع (فَعْل) في القلة[١] . فلذلك اختص (فَعْل بأَفْعُل) ، وما عداه بـ (أفْعال) .

وأما (أَفعِلَة وفِعْلَة) فإنهما لجمع قلة ما ثالثه حرف مدٍّ زائد من الثلاثي[٢] . وخُصّت به لأن ثقـل التأنيـث فيهما يقابل الزيادة في المفرد ، وليس فيهما إلاّ حذف الحرف الزائد وردّه إلى أصوله .

وأما[٣] الرباعي الأصول والخماسي الأصول فليس لهما جمع قلة ، لأنه لا يمكن إلاّ بحذف بعض أصوله[٤] ، لأن أوزان القلة كلها ثلاثية الأصول ، وكذا[٥] حكم الأوزان الملحقة بهما .

ولمـا[٦] كان جمع التكسير عبارة عن تغيير نظم الواحد ، أخذاً من تكسير الآنية ، انحصر جمع التكسير في أربعة أشياء[٧] :

أحدها : أن يكون الجمع أكثر من الواحد ، نحو (رجال) .

---

(١) انظر : المتبع ٦٠٥/٢

(٢) المطرد فيما ثالثه حرف مد أن يجمع على (أَفْعِلَة) إن كان مذكراً ، كرغيف وأرغفة ، وما جمع منه على (فِعْلَة) قليل ، نحو : (غِلْمة ، وصِبْية)

قال الأشموني : ((لم يطرد في شيء من الأبنية ، بل محفوظ في ستة أوزان ، فَعِيل ، نحو : صبيّ وصبية ، وفَعَل نحو : فتى وفتية ، وفَعْل ، نحو : شيخ وشيخة ، وثور وثيرة ، وفُعَال ، نحو : غلام وغلمة ، وفَعَال ، نحو : غزال و غِزْلة ، وفَعِل ، نحو ثُني وثنية .... ومرجع ذلك كله النقل لا القياس .)) ١٢٨/٤

وانظر : الكتاب ٦٠١/٣ــ٦٠٧ ، واللمع /١٧٥ ، والمتبع ٦٠٨/٢ ، والشافية /٤٨ ، والمقدمة الجزولية / ٢٩٧ ، والارتشاف ٤١٦/١

(٣) (أمّا) ساقطة من (ع)

(٤) انظر : الكتاب ٦١٢/٣ ، وابن يعيش ١١/٥

(٥) في ع (وكذلك)

(٦) في ع (ثم لمّا)

(٧) قال ابن هشام في جمع التكسير : ((هو ما تغيرت فيه صيغة الواحد ، إما بزيادة ، كصِنْو وصِنْوان ، أو بنقص كتُخْمة وتُخَم ، أو بتبديل شكل كأَسَد وأُسْد ، أو بزيادة وتبديل شكل ، كرجال ، أو بنقص وتبديل شكل كرُسُل ، أو بهن كغلمان)) أوضح المسالك ٣٠٧/٤

الثاني : عكسه ، نحو (كُتُب) .
الثالث : أن يتساويا في الحروف ويختلفا في الحركة ، نحو (أَسَد) و (أُسْد) ، و (جُوالِق)[١] و (جَوَالِق) ، و (عُذافِر) و (عَذَافِر)[٢] .
الرابع : أن يتساويا في الحروف وفي الحركة لفظاً ، ويختلفا فيها تقديراً ، نحو (فُلْك)[٣] ، فإن فاءه مضمومة في الواحد والجمع ، لكنها في الجمع نحو[٤] قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْـتُمْ فِـي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾[٥] بمنزلة ضمة الجمع نحو (حُمْر) ، وفي المفرد نحو قوله تعالى : ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾[٦] بمنزلة ضمة المفرد ، نحو (قُفْل) ، ونظيره ضمة (يا منصُ) على اللغتين[٧] .
وكذلك الحكم في قولهم: ناقة هِجان ، ونوق هجان[٨]، ودرع دِلاص ، ودروع دلاص[٩] ، يُعتقد أن كسرة المفرد غير كسرة الجمع .
والحروف[١٠] التي تزاد في هذا الجمع سبعة ، يجمعها (ماءٌ وتين) ، ستة منها مطردة ،

---

(١) جوالق ـــ بضم الجيم وفتح اللام ، وبكسرهما ، وبضم الجيم وكسر اللام : وعاء ، وهو فارسي معرب .
انظر : المعرب /٢٥١ ، والصحاح ١٤٥٤/٤
(٢) يقال : جمل عذافر : وهو العظيم الشديد . انظر الصحاح ٧٤٢/٢
(٣) انظر : الكتاب ٥٧٧/٣ ، والمقتضب ٢٠٥/٢ ، والتصريح ٣٠٠/٢ ، والمساعد ٣٩٢/٤ ، والتكملة ٤١٢/
(٤) (الجمع نحو) ساقطة من (ع)
(٥) (بريح طيبة) ساقطة من الأصل وس ، وهي جزء من آية (٢٢) من سورة يونس .
(٦) الشعراء من الآية /١١٩ ، ويس من الآية /٤١
(٧) أي لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر . وأحكامه مفصلة في أبواب الترخيم ، انظر : التصريح ١٨٨/٢ ، واللباب ١٧٨/٢
(٨) (ونوق هجان) ساقطة من (ع)
(٩) انظر : الكتاب ٣ / ٦٣٩ ، والمقتضب ٢٠٥/٢ ، وشرح الشافية ١٣٥/٢ــ١٣٦
(١٠) في ع (ثم الحروف)

وواحد نادر وهو الميم ، نحو (ملامح) [جمع][١] (لَمْحَة)[٢] .

ومواضع زيادتها ثلاثة :

ـ الأول: ، كـ (أحْمال)، والوسط ، كـ (مساجد) O والطرف ، كـ (غلمان) .

والألفاظ[٣] التي تفيد الجمع أربعة[٤] :

أحدها : جمع المسّلم .

والثاني : جمع المكسّر .

والثالث : اسم الجمع ، نحو (رهط)[٥] و (نفر)[٦] و (باقر)[٧]و(جامل)[٨] .

الرابع : اسم الجنس ، نحو (تمر ، ونَخْل)[٩] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : الصحاح ١/٤٠٢

O ٣٨٣/ ب (ع)

(٣) في ع (ثم الألفاظ)

(٤) انظر : اللباب ٢/١٧٩ــ١٨٠

(٥) رهط الرجل : قومه ، والرهط : ما دون العشرة من الرجال . الصحاح ٣/١١٢٨

(٦) النفر : عدة رجال ما بين الثلاثة إلى العشرة . الصحاح ٢/٨٣٣

(٧) الباقر : جماعة البقر . الصحاح ٢/٥٩٤

(٨) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه . الصحاح ٤/١٦٦١

(٩) الجمع : هو الاسم الموضوع للآحاد المجتمعة ، دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف ، كالزيدون والرجال.

واسم الجمع : هو الاسم الموضوع لمجموع الآحاد ، دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه ، نحو : قومٍ ، وركب .

واسم الجنس : هو الاسم الموضوع للحقيقة ، مُلْغى فيه اعتبار الفردية . وهو قسمان :

اسم جنس إفرادي : كالماء والعسل .

واسم جنسي جمعي : كترك ، وتمر ، ونَخْل .

انظر : شرح كتاب الحدود /١١٠ــ١١٢

البحث الأوّل : في تكسير الثلاثي المجرد :

وله ثلاثةَ عشرَ وزناً[١] ، وهي: (أَفْعُل[٢] ، وأَفْعَال[٣] ، وفِعَال[٤] ، وفُعُول[٥] ، وفِعَالة[٦] ، وفُعُولَـــة[٧] ، وفِعْلاَن[٨] ، وفُعْلاَن[٩] ، وفِعْلَة[١٠] ، وفِعَلَة[١١] ، وفِعَل[١٢] ، وفُعْل[١٣] ، وفَعِيل[١٤]) .

والثمانـــية الأولى هي المطردة ، وبعضها أطْرَدُ[١٥] من بعض ، وأكثر استعمالاً ، والمقيس علـــيه مـــنها عند عدم السماع : (أَفْعُل ، وأَفْعَال ، وفِعَال ، وفُعُول) ، اثنان للقليل ، واثنان للكثير ، لأنها أكثرها اطراداً ، وأما الخمسة الأخيرة فإنها نادرة ،وفائدة معرفتها أنه إذا اضطر شاعر إلى استعمال شيء على وزنها عند عدم[١٦] السماع لم يكن مخطئاً[١٧] .

---

(١) ثلاثة من جموع القلة وهي (أَفْعُل ، وأَفْعَال ، وفِعْلَة) والبقية جموع كثرة . وانظر هذه الأوزان في الكتاب ٣/ ٥٦٧ــ٥٧١ ، والمقتضب ٢/١٩٥ــ٢٠٨

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥٦٧ــ٥٧١

(٣) انظر : الكتاب ٣/٥٦٨ــ٥٧٠

(٤) (فِعَال) مكرر في (ع) . وانظر : الكتاب ٣/٥٦٧

(٥) انظر : الكتاب ٣/٥٦٧

(٦) انظر : الكتاب ٣/٥٦٨

(٧) (فعولة) ساقطة من (ع) . وانظر الكتاب ٣/٥٦٨

(٨) انظر : الكتاب ٣/٥٧٠

(٩) انظر : الكتاب ٣/٥٧٠

(١٠) انظر : الكتاب ٣/٦٠٥ ، ذكره جمعاً لصبيّ ، ولم يورده وزناً قياسياً .

(١١) انظر : الكتاب ٣/٥٦٨

(١٢) انظر : الكتاب ٣/٥٨١

(١٣) (فعل) كرر في (ع) ثلاث مرات . وانظر : الكتاب ٣/٥٧١

(١٤) انظر : الكتاب ٣/٥٦٧

(١٥) اطّرَد الشيء : تبع بعضه بعضاً وجرى . فالفعل مزيد .

واسم التفضيل لا يصاغ مباشرة مما زاد على ثلاثة أحرف . قال الزمخشري : ((وحديث وكلام مطّرد ، وهذا لا يطّرد في القياس)) . الأساس / ٢٧٨ (طرد) . وانظر الصحاح ٢/٥٠٢

(١٦) (عدم) ساقطة من (ع)

(١٧) انظر ابن يعيش ٥/١٦ ، والمقتضب ٢/٢٠١

وقـد شذ جمعها على (فِعْلى) كـــ (حجلى)[١] ، وعلى (مفعولاء) ، قالوا : عَبدٌ ومعـبوداء[٢] ، وعـلج ومعلوجاء[٣] ، وعير ومعيوراء[٤] ، وشيخ ومشيوخاء[٥] . وشذ أيضاً (عبد ومعبدة)[٦] وفائدة معرفة هذه الأوزان العلم بأن الثلاثي المجرّد لا يخرج عنها ، لأنها التي تنضبط ، وأما[٧] جمع كل مفرد على حياله فلا ينضبط إلا بالسماع ، وذلك حظّ اللغة ، ونحن نتكلم على مفرداتها واحداً واحداً[٨] ، إن شاء الله تعالى .

أما (فَعْل) فهو أكثرها[٩] جمعاً لأنه أخفها[١٠] لفظاً ، وخفة اللفظ مظنة كثرة الاستعمال والاتســاع . ويجمع في القلة على (أَفْعُل) قياساً مطرداً ، سواء كان صحيحاً أو معتل اللام أو مضاعفاً[١١] ، نحو : فَلْس وأَفْلُس ، وكَلْب وأَكْلُب ، ونَسْر وأَنْسُر ، {٦١ / أ} ، وفَرْخ وأَفْرُخ ، قال الشاعر :

لصبيةٍ كأَفْرُخِ العُشُوشِ[١٢]

---

(١) ومثله (ظِرْبِى) قيل : ولا ثالث لهما . ونقل عن الأصمعي أنه لغة في (الحجل) ، وعن الأخفش أنه اسم جمع انظر : ابن يعيش ٢٠/٥ ، وشرح الشافية ٩٧/٢ ، والمساعد ٤٤٣/٤ـــ٤٤٤ ، والهمع ١٠٤/٦ ، والمزهر ٢/ ١٠٣ ، وسفر السعادة ٣٥٨/١

(٢) جمع (عبد) خلاف الحرّ . انظر : الصحاح ٥٠٣/٢ ، وسفر السعادة ٣٦٥/١

(٣) جمع (عِلْج) وهو الرجل من كفار العجم. انظر: الصحاح٣٣٠/١،والكتاب٢٦٤/٤،وسفر السعادة٤٦٧/١

(٤) جمع (عير) وهو الحمار الذكر ، انظر : الصحاح ٧٦٢/٢ (عير) ، وشرح الشافية ٢٠٤/٢ ، والكتاب ٤ /٢٦٤ ، وسفر السعادة ٤٦٧/١

(٥) جمع (شيخ) ، انظر : الصحاح ٤٢٥/١ ، وشرح الشافية ٢٠٤/٢ ، والكتاب ٢٦٤/٤

(٦) ومثله : شيخ ومشيخة ، وسيف ومسيفة . انظر اللسان ٢٧١/٣ (عبد)

(٧) في ع (وما)

(٨) (واحداً) ساقطة من (ع)

(٩) في ع (أكثر)

(١٠) في ع (أحفظها)

(١١) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩ ، وابن يعيش ١٥/٥ ، وشرح الشافية ٩٠/٢

(١٢) من الرجز ، وهو لرؤبة ، وقبله : لولا هُباشات من التهبيش

والهباشات : ما جمعه وكسبه من مال .

والشاهد في قوله (أفرخ) جمع (فرخ) حيث جمع (فَعْل) للقلة على (أَفْعُل)

انظر : ابن يعيش ١٦/٥ ، واللسان ٣٦٣/٦ ، وديوان رؤبة /٧٨

وكـــفّ وأكف(١) ، ـــ ولا كثرة له(٢) ـــ ، وبَتّ وأَبُتّ(٣) ، وصكّ وأصك(٤) ، وضَبّ وأَضُبّ ، وشَدّ وأَشُدّ(٥)، وقَدّ وأَقُدّ(٦)، ودَلْو وأَدْلٍ(٧)، وظَبْي وأَظْبٍ(٨) ، وحَقْو وأَحْقٍ(٩) ، وثَدْي وأَثْدٍ(١٠) .

ومعــتل الــلام أبــدل مــن ضمة عينه كسرة فانقلبت ذوات الواو ياءً ، وأعلّ إعلال المنقوص(١١) .

---

(١) انظر : الصحاح ١٤٢٢/٤ (كفّ) ، والارتشاف ٤٠٩/١

(٢) هذا رأي سيبويه . وقد نقل العلماء في جمعه للكثرة (كُفُوف) و (كُفّ) كما نقلوا في جمعه للقلة (أكفاف).

انظر : الكتاب ٣٧٠/٣ــ٣٧١ ، والقاموس (كف) ١٩٧/٣ ، واللسان ٣٠٢/٩ ، وشرح الشافية ٩٢/٢ .

(٣) البتّ : الطليسان ، يجمع على (بُتوت ، وأَبُتّ ، وبِتَات ،)

انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والصحاح ٢٤٢/١ (بت) ، والتكملة /٣٩٩

(٤) قال الجوهري : ((الصكّ : كتاب ، وهو فارسي معرب ، والجمع : أَصُكّ ، وصِكَاك ، وصُكوك))

الصحاح ١٥٩٦/٤ (صك) . وانظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩ ، وشرح الشافية ٩٠/٢

(٥) يقال : بلغ الرجل أشدّه : إذا اكتهل .

ونقل عن السيرافي أن (أَشُد) جمع لا واحد له ، وقياس واحده (شَدّ) على وزن (فَعْل) . ومثله مروي عن المازني .وأبي عبيد . ونقل عن أبي عبيد أن (أَشُدّ) جمع (أَشَد) على حذف الزيادة .

وذهب سيبويه إلى أن (أَشُد) جمع (شِدَّة) على وزن (فِعْلَة)

انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، والخصائص ١١٨/٣ــ١١٩ ، واللسان ٢٣٥/٣ (شد) والصحاح ٤٩٣/٢ (شد) .

(٦) القَدُّ : جلد السخلة الماعزة . انظر الصحاح ٥٢٢/٢ ، واللسان ٣٤٥/٣ (قدد) وتهذيب إصلاح المنطق /٧٩٢

(٧) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩

(٨) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩

(٩) في الصحاح : ((الحَقْوُ : الإزار ، وثلاثة أَحْقٍ ، وأصله (أَحْقُوٌ) على (أَفْعُل) فحذف ، لأنه ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبله ضمة .... والحقو أيضاً : الخَصْر ومَشَدّ الإزار)) الصحاح ٢٣١٧/٦ (حقا)

(١٠) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩ ، والصحاح ٢٢٩١/٦ (ثدا)

(١١) انظر : الممتع ٥٥٨/٢ ، والصحاح ٢٣١٧/٦ (حقا) ، (ظبى) ، وشرح التصريف للثمانيني /٤٨٠ ، والإيضاح العضدي /٦٤

وإنما اختص بـ (أفْعُل) طلباً لمناسبة خفة (أفعل) لخفته[١] . فإن قيل : فقد جمع جمع القلة[٢] على (أفْعَال) ، قالوا[٣] : فَرْخ وأَفْراخ ، وزَنْد وأَزْنَاد ، وسَطْر وأَسْطار ، وأَنْف وآنَاف ، وفَرْد وأَفْراد ، ورَأْد وأَرْآد[٤] ، ـــ وهو[٥] أصل اللحيين[٦] ـــ ، ولا كثرة له[٧] ، ورَأْي وأرْآء[٨] ، وجَفْر وأَجْفَار[٩] ، وجَدّ وأَجْدَاد[١٠] ، وعَمّ وأَعْمَام[١١] ، ورَفْغ وأَرْفَاغ[١٢] .

قلنا :منهم من حملها على الشذوذ[١٣] فَلا ينكسر بها الأصل المطرد، ومنهم من تأوّلها[١٤] وقال : فرخ محمول على طير ، لأنه بمعناه ، وطير يجمع على أطيار ، فكذلك فرخ . أو أن الرّاء حرف مكرر فقام تكريره مقام حركة العين . أو ألحقه التكرير بمعتل العين ، وهو يجمع على (أفْعَال) .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٥/٥

(٢) في ع (في القلة)

(٣) في ع (فالراء) خطأ . وانظر : الكتاب ٥٨٧/٣

(٤) في ع (ورداء وأرداء) خطأ .

(٥) في الجميع (هو)

(٦) انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، والصحاح ٤٧١/٤ (رأد) ، وابن يعيش ١٦/٥

(٧) انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، وشرح الشافية ٩٢/٢

(٨) في الصحاح ((الرأي : معروف ، وجمعه أرآء ، وآراء أيضاً ، مقلوب)) ٢٣٤٧/٦

(٩) قال أبو عبيد : إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجَفْر جنباه وفصل عن أمه وأخذ في الرعي فهو جَفْر . اللسان ١٤٢/٤ (جفر) .

(١٠) الجدّ : أبو الأب وأبو الأم ، والجمع أجداد وجدود وجدودة

والجد : البئر الجيدة الموضع من الكلأ ، وقيل : القليلة الماء ، مذكّر ، والجمع أجداد . انظر : القاموس ٢٩١/١ (جدّ) ، واللسان ١١٠/٣ (جدد)

(١١) انظر : الصحاح ١٩٩١/٥ (عمم)

(١٢) الأرفاغ : المغابن من الآباط وأصول الفخذين ، وقيل : وسخ المغابن

انظر : الصحاح ١٣٢٠/٤ (رفغ) ، والقاموس ١١٠/٣ (رفغ) ، ونظام الغريب /٢٤ ، والكتاب ٥٨٧/٣

(١٣) قال سيبويه : ((واعلم أنه قد يجيء في (فَعْل) أفْعَال مكان أَفْعُل .... وليس ذلك بالباب في كلام العرب ، ومن ذلك قولهم : أفراخ وأجداد وأفراد . و (أَجُدّ) عربية وهي الأصل ، ورَأْد وأرْآد)) الكتاب ٥٦٨/٣

وانظر : شرح الشافية ٩٠/٢ ، والمتبع ٦٠٢/٢ـــ٦٠٣ ، والمقرب /٤٦١

(١٤) انظر : ابن يعيش ١٦/٥ ، والمتبع ٦٠٢/٢ـــ٦٠٣ ، وأسرار العربية /٣٤٨ـــ٣٥٠

و (زَنْــد) محمول على عُود لأنه في معناه ، فلذلك جمع على (أَفْعَال) كجمعه . أو أنّ النون فيها غنة فقامت غنتها مقام الحركة[١] .

وأَنْفٌ يُعلل بهذه العلة ، وبأنها في معنى عضو ، فجمعتْ جَمْعَهُ .

و (فرد) يعلل بأن تكرير الراء قام مقام حركة العين . و (رَأْد) يعلل بوجهين[٢] :

أحدهما : أنه بمعنى (ذَقَن) وهو يجمع على (أَفْعَال) .

الثاني : أن الهمزة تقارب الألف في المخرج ، فجمع جمع ما عينه ألف ، كباب وأبواب .

وبهذا يعلل (رَأْي) .

وأما (جَفْر) فمحمول على (ابن) لأنه بمعناها[٣] .

و (رَفْغ) محمول على عُضْو ، لأنه بمعناه[٤] .

وأمّا المدغم فيشبه المعتل لأن الإدغام نوع إعْلال[٥] .

وأما (سَطْر) فقد حُكي تحريك عينه ولذلك جمع على (أَفْعَال)[٦] .

وأما معتل العين فإنه يجمع على (أَفْعَال) ، نحو[٧] :

ثَوْبٌ وأَثْوَاب ، وسَوْطٌ وأَسْوَاط ، وطَوْق وأَطْوَاق ، ولَوْح وأَلْوَاح ، ونَوْع وأَنْوَاع ،

---

(١) انظر المصادر السابقة

(٢) انظر : ابن يعيش ١٦/٥

(٣) لم أجده

(٤) انظر : ابن يعيش ١٦/٥

(٥) لم أجده

(٦) السَّطْر : الخطّ والكتابة ، وهو في الأصل مصدر ، والسَّطَر ــ بالتحريك ــ مثله والجمع أسْطَار ، مثل سَبَب وأسباب . انظر : الصحاح ٦٨٤/٢ (سطر)

(٧) انظر : الكتاب ٥٨٦/٣ ، والتكملة /٤٠١ــ٤٠٢ ، وشرح الشافية ٩٠/٢

وجَـــوْز وأَجْـــوَاز ، وقَوْز وأَقْوَاز ، ـــ وهو كثيب الرمل[١] ـــ ، وبَيْت وأَبْيَات ، وشَيْخ وأَشْـــيَاخ ، وقَيْد وأَقْيَاد ، وخَيْط وأَخْيَاط . كراهة لثقل الضم على الواو والياء لو جمع على (أَفْعُل) فلذلك رفض فيه القياس[٢] .

وقـــيل : إن حروف العلة وإن كانت ساكنة بمنزلة المتحرك ، بدليل همز واو (موسى) ، لكونها بمنزلة[٣] المتحركة ، فكأن[٤] عينها متحركة[٥] .

وقد خرج على[٦] القياس المرفوض : قوس وأَقْوُس[٧] ، وثوب وأَثْوُب[٨] ، وعَين وأَعْيُنٌ ، وناب وأَنْيُبٌ ، وبيتٌ وأَبْيُتٌ ، وسَيْف وأَسْيُف[٩] ، قال الشاعر :

كأنها أسيفٌ بيضٌ يمانية[١٠]

وقيل : إنه[١١] قصد بهذا[١٢] الجمع الفرق بينها وبين غيرها .

---

(١) انظر : الصحاح ٨٩٢/٣

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ٥٨٦ ـــ ٥٨٧ ، وشرح الشافية ٩٠/٢ ، وشرح الجزولية ١١٠٩/٣ ، والمقتضب ١٩٨/٢

(٣) (بمنزلة) ساقطة من (ع) .

(٤) في ع (فكأنها)

(٥) انظر : سر الصناعة ٨٠/١

(٦) (على) ساقطة من (ع)

(٧) في الأصل و ع (وأقواس) خطأ .

(٨) في الأصل و ع (وأثواب) خطأ .

(٩) انظر : الكتاب ٥٨٧/٣ ، والتكملة /٤٠٢ ، وشرح الشافية ٩٠/٢

(١٠) صدر بيت من البسيط لم أعرف قائله . وعجزه : عضبٌ مضاربها باقٍ بها الأُثُرُ

والشاهد منه جمع (سيف) المعتل العين على (أَسْيُف) وهو الأصل إلاّ أنه قليل ، والمشهور (أسياف) على وزن (أَفْعَال) في القلة .

انظر : التصريح ٣٠١/٢ ، والأشموني ١٢٣/٤ ، واللسان ١٦٦/٩ (سيف)

(١١) في ع (إنها)

(١٢) في ع (بها)

أمـا[١] (أَقْـواس) فللفـرق[٢] بيـنها وبين جمع (الذِّرَاع) ، لأنه من قاس الشيء ، فالأقواس[٣] للأذرعة .

وأما (أثْواب) فلأنه يراد بها النفوس ، ومنه روي :

وللهِ ثوبا حبتر أيّما فتى[٤]

وأما (أعيان)[٥] فلأشراف الناس ، ومنه أعيان الحيّ .

وأما (أنياب) فلأنه يقع على صدور الدولة[٦] ، ومنه قوله :

أولئك أنياب الخلافة ....[٧]

---

(١) في ع (وأما) خطأ .

(٢) في ع (فالفرق) خطأ .

(٣) في ع (والأقواس)

(٤) من قوله (وأما أثواب .... إلى هنا) ساقط من (ع)

وهذا الشطر عجز بيت من الطويل ، نسب للراعي النميري في اللسان والتاج وصدره فيهما :

(فقام إليها حبتر بسلاحه) .

وفي ديوانه بيت قريبة ألفاظه من ألفاظ هذا البيت ، وهو

فأومأت إيماءً خفياً لحبتر فلله عينا حبتر أيما فتى

وأخذ الزمخشري صدر البيت وركبه مع الشاهد . فأصبح :

فأومأت إيماءً خفياً لحبتر ولله ثوبا حبتر أيّما فتى

والذي يظهر لي أن رواية اللسان والتاج أقرب للصواب ، ويكون البيت في معنى آخر سقط من قصيدة الراعي ، والله أعلم .

والشاهد من البيت الكناية عن النفس بالثياب . قال ابن منظور : العرب تكني بالثياب عن النفس ، وأنشد أبياتاً شواهد على ذلك منها هذا البيت .

انظر : اللسان ١/٢٤٦ ، والتاج ١/١٦٩ ، وأساس البلاغة /٤٩ ، وانظر : ديوان الراعي /٣ ، وشعر الراعي /٢٥٧

(٥) (أعيان) ساقطة من (ع)

(٦) في اللسان ١ / ٧٧٧ : والناب : سيد القوم وكبيرهم . و انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٢٥٠

(٧) لم أجده

وأما (أَبْيَاتٌ) فإنه يقع على أَبْيَاتِ الشِّعْر ، وأَبْيُت[1] لغير الشِّعْر .

وأمـــا معـــتل العين بالألف فأصل عينه الحركة ، وليس من باب (فَعْل) ، فجمعه على (أفْعال) قياس ، نحو : باب وأبواب ، وناب وأنياب[2] .

وفـــرّق بعض النحويين بين المذكر والمؤنث فيه ، فجمع ما كان مذكراً على (أَفْعَال) ، نحـــو : باب وأبواب . وما كان مؤنثاً على (أَفْعُل) ، نحو : دَار وأَدْوُارٌ ، ونَارٌ وأَنْور ، وسَاق ○ وأَسْوُق . وليس هذا عند سيبويه بقياس مطرد[3] ، بدليل ناب وأنياب ، والناب مؤنثة .

وأما في الكثرة فقد جمع على (فِعَال وفُعُول)[4] ، نحو : كلاب وكباش[5] ، وكِلاَم

---

(١)) في ع (وقيل بيت) خطأ .

ولم أجد جمع بيت على (أبيت) في المعاجم . والذي فيها أن بيت الشعر يجمع على (أبيات) و (بيوت) . وعن الأخفش : جواز تكسير البيت من الشعر كتكسير البيت من الخباء ، لأنه مشبه به . وفي القاموس ١٤٩/١ ((البيت من الشِّعْر والمدر مذكر ، وجمعه أبيات وبيوت))

(٢) قال ابن يعيش : ((المعتل العين بالألف يجمع على (أَفْعَال) من نحو : باب وأبواب ، وناب وأنياب . وذلك من قبل أنّ الألف منه منقلبة عن ياء أو واو متحركتين في الأصل ، ولذلك اعتلتا ، وإذا كانت الألف أصلها الحركة كانت في الحكم من باب (فرس وقلم) ، وباب ذلك (أَفْعَال) نحو (أفراس وأقلام) لا (أَفْعُل) .)) ابن يعيش ٣٤/٥ . وانظر : الكتاب ٣/٥٩٠ـ٥٩٢

○ ٣٨٤/أ (ع)

(٣) قال سيبويه : ((وما كان مؤنثاً من (فَعَل) من هذا الباب فإنه يكسر على (أَفْعُل) إذا أردت بناء أدنى العدد وذلك : دار وأَدْوُر ، وساق وأَسْوُق ، ونار وأَنْوُر هذا قول يونس .

ونظنه إنما جاء على نظائره في الكلام ، نحو : جَمَل وأَجْمُل ، وزَمَن وأَزْمُن ، وعصاً وأَعْصٍ ، فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا : رحىً وأَرْحَاء ، وفي قفىً أَقْفَاء ، في قول من أنّث القفا ، وفي قدم أَقْدَام . ولما قالوا : غنم وأَغْنَام .)) الكتاب ٥٩١/٣ ، وانظر : التكملة /٤٠٦ ، وشرح الشافية ٩٥/٢ ، وابن يعيش ٣٤/٥

(٤) في التكملة : أنه يجمع في الكثرة على (فِعَال ، وفُعُول ، وفِعْلان) ص /٣٩٩

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩ ، والمقتضب ١٩٥/٢ ، وابن يعيش ١٥/٥ ، واللمع /١٧١ ، وشرح الشافية ٩٠/٢

ـ جمع كَلْم ـ[1] ، قال :

وإنْ عجزتْ لم تدمَ إلاّ كِلاَمُها[2]

وفُلُوس ، وحُبُوب ، ونُسُور ، وبُطُون ، وجُحُور[3] ، وعُمُوم[4] .

وقد يتوارد الجمعان على كلمة[5] ، نحو : كِعَاب وكُعُوب[6] ، وفِحال وفُحُول[7] ، [وفِراخ وفُرُوْخ ، وصِكَاك وصُكُوك[8] ، وبِتَات وبُتُوت[9] ، في المضاعف .][10]

وقد تنفرد كلمة بـــ (فِعَال) ، نحو (كلاب) ، ولا يقال كلوب .

وأخرى بـــ (فُعُول) ، نحو (فلوس) ، ولا يقال فِلاس[11] .

وإنما كانا أقوى من (أَفْعُل) حتىّ دلاّ على الكثرة لأن ثالثهما[12] حرف مد ، والمدّ فيه استطالة صوت تتكثر به الكلمة ، وقوي ذلك بكسر فاء الكلمة وضمها (٦١ / ب) ، وهما أقوى من سكون فاء (أَفْعُل) .

---

(١) والكَلْم : الجراحة انظر : الصحاح ٥/ ٢٠٢٣ (كلم) ، ومجمل اللغة ٧٦٩/٣

(٢) شطر من بحر الطويل . ولم أجده

(٣) (جحور) ساقطة من (ع)

(٤) انظر : التكملة /٤٠٠ ، والكتاب ٥٦٧/٣

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٤٠٠ ، وابن يعيش ١٥/٥

(٦) جمع (كعب) : وهو العظم الناشز فوق القدم ، وكل مفصل للعظام . القاموس ١٢٩/١

(٧) جمع (فحل) : وهو الذكر من كل حيوان. القاموس ٢٩/٤

(٨) جمع (صك) : وهو الكتاب الذي يكتب فيه المعاملات . القاموس ٣٢٠/٣ ، والمصباح /١٣٢

(٩) جمع (بتّ) : وهو كساء غليظ مهلهل مربع أخضر . اللسان ٨/٢

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل

(١١) وقد خصّ (فَعْل) إذا كانت عينه واواً بـــ (فِعَال) ، نحو : ثوب وثياب ، وإذا كانت عينه ياءً خصّ بـــ (فُعُول) نحو : بيت وبيوت .

انظر : شرح الشافية ٩٠/٢ــ٩١ ، وأسرار العربية /٣٥٠ــ٣٥١ ، وابن يعيش ٣٤/٥ــ٣٥ .

(١٢) في الأصل (ثالثها)

وقالوا في معتل الفاء : وَشْم ووُشُوم[١] ، ووَجْد ووِجَاد[٢] ، وظبي وظباء[٣] .

وأما (فِحَالَة وفُحُولة)[٤] ، وبُعُولَة[٥] ، وعمومة ، فالتاء لتأنيث الجمع[٦] .

وجمع على (فُعْلَان) ، قالوا : [ظَهْر][٧] وظُهْران ، وبَطْن وبُطْنان[٨] ، وثغْب وثُغْبان[٩] .

وعلى (فِعْلَان)[١٠] ، قالوا : جحش وجِحْشَان[١١] ، وعَبد وعِبْدان ، وثور وثِيران ، ورأل ورِئْلان[١٢] ، وقوز وقيزان[١٣] .

وعلى (فَعِيل) عند الأخفش ، قالوا : عبد وعبيد ، وكلب وكليب[١٤] .

---

(١) انظر : القاموس ١٨٨/٤ (وشم)

(٢) قال في القاموس : ((والوَجْدُ : الغنى ، ويثلث ، ومَنْقَعُ الماء والجمع وِجَاد .)) ٣٥٦/١

(٣) هذه الكلمة ليست من معتل الفاء ، وهي ثابتة في جميع النسخ ولعلّه سقطت كلمة في أول السطر ، وكان أصلها (وقالوا في معتل الفاء واللام) والله أعلم .

(٤) جمع (فَحْل) وهو الذكر من كل حيوان . انظر : القاموس ٢٩/٤ (فحل)

(٥) جمع (بَعْل) وهو الزوج ، ويجمع على (بِعَال وبُعُولة وبُعُول) . انظر : القاموس ٣٤٦/٣

(٦) وذهب الرضي إلى أنها لتوكيد الجمع .

انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، والتكملة /٤٠٠ ، وشرح الشافية ٩١/٢ ، والهمع ١٠١/٦

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) في القاموس : ((البطن : خلاف الظهر ، مذكرّ ، والجمع : أَبْطُن ، وبُطُون ، وبُطْنَان)) القاموس ٢٠٤/٤

(٩) العين تحتمل الإعجام والإهمال . وفي الكتاب بالمعجمة ، والثَعْب ــ بالمهملة ــ : مسيل الوادي . والجمع ثُعْبَان ، والثَغْب ــ بالمعجمة ــ : ما بقي من الماء في بطن الوادي ، بسكون الغين وبتحريكها ، والجمع : ثِغْبان ، بالكسر والضم .

انظر : القاموس ٤٢/١ــ ٤٣ ، والكتاب ٥٧١/٣ ، والتكملة /٤٠٠

(١٠) انظر : الكتاب ٥٧١/٣ ، والتكملة /٤٠٠ ، والمقتضب ١٩٦/٢

(١١) الجحش : ولد الحمار . القاموس ٢٧٤/٢ (جحش)

(١٢) الرَّأْل : ولد النعام ، أو إذا بلغ حولاً . القاموس ٣٩١/٣ (رأل)

(١٣) ألقوز : المستدير من الرمل . والكثيب المشرف . القاموس ١٩٥/٢ (قوز)

(١٤) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٠١ ، وابن يعيش /٥ ١٧

وهذا الوزن عند سيبويه اسم للجمع ، كالجامل والباقر[١] .

وعلى (فِعَلَة)[٢] ، قالوا :

عَــوْد وعِــوَدَة ، وزَوْج وزِوَجَةٌ ، وثَوْر وثِوَرَةٌ ، وقَعْب وقِعَبَةٌ ، وجِبْء وجِبَأَة ، وفَقْع وفِقَعَة[٣] .

وعلى (فِعْلَة) ، ثور وثِيْرَة[٤] . وهو جمع قلة .

وعلى (فُعُل) : سَقْف وسُقُف[٥] ، ولَحْد ولُحُد[٦] ، وعبْد وعُبُد[٧] ، ورَهْن ورُهُن[٨] .

---

(١) نسب هذا لسيبويه هنا وعند ابن يعيش وابن الشجري . والصحيح أنه قول ابن السراج . وهو عند سيبويه جمع تكسير .

قال في الكتاب ٦٢٨/٣ : ((وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الأسماء على (أَفْعُل) ، وذلك : عبد وأعبد ، وقالوا : عبيد وعباد . كما قالوا : كليب وكلاب وأكلب)) . وانظر : شرح الشافية ٢ / ٩٢

وانظر : الأصول ٤٣٢/٢ ، وابن يعيش ١٧/٥ ، وابن الشجري ١٠٠/١

(٢) في الكتاب ٥٦٨/٣ : ((وربما كسروا (الفَعْل) على (فِعَلَة) ، كما كسروا على (فِعَال) و (فُعُول) ، وليس ذلك بالأصل . وذلك قولهم : جَبْءٌ : وهو الكمأة الحمراء ، وجِبَأَة ، وفقع وفِقَعَة ، وقَعْبٌ وقِعَبَة)) . وانظره ٥٨٨/٣ . وانظر : المقتضب ١٩٦/٢ ، والتكملة /٤٠١ ، والأصول ٤٣٢/٢

(٣) الفقع : ضرب من الكمأة . انظر : الصحاح ١٢٥٩/٣

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤ ، والمساعد ٤١٢/٣ ، والقاموس ٣٩٨/١ ، وفي الكتاب ٥٨٨/٣ : ((ثور وأثوار وثِوَرَة ، وبعضهم يقول : ثِيَرَة)) . وانظر : التكملة /٤٠١ ، والمنصف ٣٤٦/١ـــ٣٤٧

(٥) قال المبرد : ((وتقول : سَقْفٌ وسُقْف ، وإن شئت حَرّكت .)) المقتضب ٢٠٢/٢ . وانظر : المحتسب ١/ ٢١٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٦/٤ ، وشرح الشافية ٩١/٢ ، والمساعد ٤١٧/٣

(٦) لم أجده ، ولعله (نَجْد ونُجُد) انظر اللسان : ٤١٣/٣ (نجد)

(٧) انظر : المحتسب ٢١٥/١ ، واللسان ٢٧٠/٣ (عبد) ، والفريد ٥٧/٢ ـــ ٥٨

(٨) انظر : المقتضب ٢٠٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٦/٤ ، والارتشاف ٤٢٤/١ ، والمساعد ٤١٧/٣ ، وقد حرّف في شرح الشافية للرضي إلى (دُهُن) بالدال . انظر ٩١/٢

وانظر : النشر ٢٣٧/٢ ، وحجة القراءات لابن زنجلة /١٥١ـــ١٥٢

قال أبو عمرو[١] : ولا أعرف (رهاناً) إلاّ في الخيل[٢] .

وأما (أَنْجِدَة) في قوله :

.... طَلاَّعُ أَنْجِدةٍ في كَشْحِه هَضَم[٣]

فيحتمل أن يكون جمع (نِجَاد) ، فيكون جمع الجمع .

وأما كثرة معتل العين : فإن ما عينُه واو مخصوص بـــ (فِعَال)[٤] ، نحو ثوب وثياب ، وسوط وسياط ، وحوض وحياض ، وقوس وقياس .

وقد شذ : فوج وفُؤُوج[٥] ، ومن (فَعَل) : ساق وسُؤُوق[٦] ، منبهة على الأصل .

وما عينُه ياء مخصوص بـــ (فُعُول) ، نحو : بيت وبيوت ، وشيخ وشيوخ[٧] .

---

(١) هو أبو عمرو بن العلاء من القراء السبعة ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) انظر : المقتضب ٢٠٢/٢ ، وحجة القراءات لأبي زرعة /١٥٢

(٣) عجز بيت من البسيط ، وصدره : (يغدو أمامَهم في كل مربأةٍ) وهو آخر بيت من قصيدة لزياد بن حمل بن سعد أوردها أبو تمام في الحماسة ١٣٤/٢

والمربأة : المَحْرَسَة ، والكشح : ما بين الخاصرة والضلع ، والهَضَم : انضمام الضلوع . قال المرزوقي : ((يصف خفته وشهامته وابتذاله نفسه في الصيد والفروسية)) .

والشاهد في البيت قوله : (أَنْجِدَة) ، وقد حمله النحاة واللغويون على أحد وجهين :

الأول : أنه جمع (نجد) على الشذوذ .

والثاني : أنه جمع جمع ، حيث جمع (نجد) على (نجود) و (نجاد) ، وجمع هذا الجمع على (أنجدة) .

انظر : الصحاح ٥٤٢/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٤٠٤/٣ ، وابن يعيش ٤١/٦ ، وشرح الشافية ٩٢/٢ ، والمساعد ٤٠٨/٣ . ولم يرد البيت في الأخيرين . واللسان ٤١٤/٣

(٤) قال سيبويه : ((وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوهُ على (فِعَال) وذلك قولك : سياط ، وثياب ، وقياس . تركوا (فُعُولاً) كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو ، فحملوها على (فِعَال) . وكانت في هذا الباب أولى إذْ كانت متمكنة في غير المعتل .)) الكتاب ٥٨٧/٣ . وانظر : المقتضب ١٩٨/٢ــ١٩٩ ، والتكملة /٤٠١

(٥) انظر : الكتاب ٥٨٨/٣ ، والتكملة /٤٠١

(٦) انظر : الكتاب ٥٩١/٣

(٧) قال سيبويه : ((وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) وذلك قولك : بيوت ، وخيوط ، وشيوخ ، وعيون ، وقيود . وذلك لأن (فُعُولاً وفِعَالاً) كانا شريكين في (فَعْل) الذي هو غير المعتل ، فلما ابتزّ (فِعَال) بـــ (فَعْل) من الواو دون (فُعُول) لما ذكرنا من العلة ، ابتزت (الفُعُول) بـــ (فَعْل) من بنات الياء)) .

الكتاب ٥٨٩/٣ . وانظر : المقتضب ١٩٨/٢ــ١٩٩ ، والتكملة /٤٠٢

وإنما خصوا معتل الياء بــــ (فعول) ، ومعتل الواو بــــ (فِعَال) لوجهين[١] :

أحدهما : أنهم قرنوا بالأثقل الأخف ، وبالأخف الأثقل ، طلباً للمعادلة والفرق بينهما ، لئلاّ يلتبسا في (فعال)[٢] .

والثاني : أن معتل الواو لو جمع عل (فُعُول) لتوالى فيه واوان وضمتان وهما بمترلة واو ، فـيؤدي إلى ثقل اجتماع الأمثال ، فلذلك خصّ بــــ (فِعَال) ، وأما معتل الياء فليس فيه ثقل اجتماع[٣] الأمثال ، لأن الياء لا تماثل الواو ، فلذلك خصّ بــــ (فعول) .

واعلم أن لقلب الواو ياء في نحو (ثياب وسياط) خمس شرائط[٤] :

الأولى : أن يكون جمعاً . ولذلك لم تقلب واو (قَوَام) .

الثانية : أن يكون بعد الواو ألفٌ ، ولذلك لم تقلب واو زِوَجَة .

الثالثة : أن يكون مفرده ساكن العين . ولذلك لم تقلب واو (طِوَال)[٥] .

الرابعة : أن يكون لام الكلمة صحيحاً . ولذلك لم تنقلب في (رِوَاء)[٦] لاعتلال لامه .

الخامسة : أن تكون قبلها كسرة ، لأنها سبب القلب مع هذه الشروط .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٨٧/٣ ، وأسرار العربية /٣٥١ ، والمقتضب ٢/ ١٩٨ــ١٩٩

(٢) في ع (فعل) خطأ .

(٣) في ع (لاجتماع)

(٤) انظر : شرح التصريف للثمانيني /٤٨٥ ، والممتع ٤٩٥/٢ ، والمنصف ٣٤١/١ــ٣٤٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٧٤/٢

(٥) وقد قلبت واو (طوال) في قول الشاعر :

تبين لي أن القماءة ذلة وأن أشداء الرجال طِيالها

وحمل على الشذوذ . انظر : المنصف ٣٤٢/١ ، والممتع ٤٩٦/٢ــ٤٩٧ ، وشرح التصريف للثمانيني /٤٨٦

(٦) (رِوَاء) جمع (ريّان) عند ابن جني . وجمع (رَوِيّ) عند ابن عصفور وإنما صحت الواو على قول ابن جني لاعتلال اللام بانقلابها همزة في الجمع . وعند ابن عصفور أنها صحت لتحريكها في المفرد .

انظر : المنصف ٧٥/٣ ، والممتع ٤٩٦/٢ ، والصحاح ٢٣٦٥/٦ (روي)

وأمـــا (فَعَـــل) : فجمعه في القلة على (أَفْعَال) مطرد[١] ، نحو : جَمَل وأَجْمَال ، وجَـــبَل وأَجْبَال ، وأسَد وآسَاد ، وبَاع وأَبْوَاع ، وجَار وأَجْوَار[٢] . وربما اقتصروا عليه ولم يجاوزوه إلى جمع كثرة ، قالوا : قَلَم وأَقْلَام ، وقَتَب وأَقْتَاب ، وقَدَم وأَقْدَام ، ورَسَن وأَرْسَان[٣] . وحكى الفراء (أَرْسُن) ، وأنشد :

خلوا أرسن الجياد وساروا قارنيها بشاحجات البغال[٤]

ولم يجـــاوزوا في المضـــاعف[٥] (أَفْعَالاً) ، قالوا : مدد وأمْدَاد ، ولبب وألباب ، وفنن وأفنان[٦] .

وجُمـــع عـــلى (أَفْعُـــل) غير مطرد ، قالوا : عصا وأعص[٧] . وحكى سيبويه : جبل وأَجْبُل[٨] . وقالوا : نارٌ وأَنْوُرٌ[٩] ، قال :

مصابيح شبت بالعِشاء وأنور[١٠]

---

(١) في جميع النسخ (مطرداً)

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥٧٠ ، والمقتضب ٢/١٩٩ ، والتكملة /٤٠٢ـ٤٠٦ ، وشرح الشافية ٢/٩٥

(٣) انظر : الكتاب ٣/٥٧٠ ـ ٥٧١ ، والتكملة /٤٠٤ ، وشرح الشافية ٢/٩٧

(٤) البيت من الخفيف ، ولم أعثر على قائله . والشاحجات من الشحج ، وشحيج البغل : صوته .
والشاهد جمع (رَسَن) على (أَرْسُن) . انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١٧٣

(٥) في الأصل (المضارعة) خطأ .

(٦) انظر : الكتاب ٣/٥٧٢ ، والتكملة /٤٠٥ ، وشرح الشافية ٢/٩٧

(٧) انظر : الكتاب ٣/٥٧١ ـ ٥٧٢ ، والتكملة /٤٠٥

(٨) انظر الكتاب ٣/٥٧١ ، والمقتضب ٢/٢٠٠ ، والتكملة /٤٠٥

(٩) انظر المقتضب ٢/٢٠٤ـ٢٠٥ ، والتكملة /٤٠٣ ، وشرح الشافية ٢/٩٥

(١٠) عجز بيت من الطويل وصدره (فلما فقدت الصوت منهم وأُطْفِئت)
وهو من قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي مطلعها (أمن آل نعم أنت غاد فمبكر) ديوانه /٩٦ .
والشاهد منه جمع نار على (أَنْوُر) ويروى عند النحويين بقلب الواو همزة
انظر : المقتضب ٢/٢٠٥ ، والتكملة /٤٠٣ ، والمخصص ١/٥٣ ، ٣/١٧ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري/ ٥١٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/٧٦٦

وقالوا : زمن وأزمن[١] ، قال ذو الرمة :

أمَنْزلتيْ ميٍّ سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع[٢]

وقالوا : رحى وأرحية[٣] ، وباب وأبوبة[٤] ، قال الشاعر :

هتّاك أخبية ولاّج أبوبة[٥]

---

(١) انظر : الكتاب ٥٧١/٣ ، والمقتضب ٢٠٠/٢ ، والتكملة /٤٠٥ ، وقال الرضي :

((ويجوز أن يكون (أَزْمُن) جمع (زمان) ، كأمكن في مكان ، وذلك لحمل (فَعَال) المذكر على (فَعَال) المؤنث ، فإن (أَفْعُل) فيه قياس)) شرح الشافية ٩٥/٢

(٢) البيت من الطويل ، وهو لذي الرمة في ديوانه ١٢٧٣/٢

والشاهد منه جمع (زمن) على أزمن) . وهو قليل .

قال الرضي : ((اعلم أن ما كان على (فَعَل) فإنك تقول في قلته (أَفْعَال) في الأجوف أو في غيره ، نحو : أجمال ، وأتواج ، وأقواع ، وأنياب . وجاء قلته على (أَفْعُل) نادراً ، كأزمن وأجبل وأعصٍ في عصا)) شرح الشافية ٩٥/٢

وانظر الشاهد في : الكتاب ٥٧١/٣ ، والمقتضب ٢٠٠/٢ ، والمخصص ٦٣/٩ ، وشرح الجمل ٥١٥/٢

(٣) انظر : الصحاح ٢٣٥٣/٦ (رحى)

وقال سيبويه : ((وقالوا : رحىً وأرحاء ، فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا الأرسان والأقدام على غير ذلك . ولو فعلوا كان قياساً ، ولكني لم أسمعه)) الكتاب ٥٧٢/٣

ونقل عن الأخفش أن (أرحية) من كلام المولدين . انظر : التصريح ٢٩٢/٢–٢٩٣ .

(٤) انظر : الصحاح ٩٠/١ ، واللسان ٢٢٣/١ (بوب)

(٥) صدر بيت من البسيط ، نسبه الجوهري لابن مقبل ، وهو في ملحق ديوانه /٢٨٤ وعجزه :

يخلط بالبرِّ منه الجدّ واللينا

ونسبه الصغاني للقتال الكلابي ، وروى عجزه : ملء الثواية فيه الحدُّواللّينُ

ونسبه ابن منظور للقلاخ بن حُبابة . على نصب الرويّ

والشاهد من البيت جمع (باب) على (أَبْوِبَة) ، وهو قليل عند النحويين ، حتىحمل الشاهد على أنه جمع باب على أبوبة اتباعاً لجمع (أخبية) ، ولو لم يرد معه لم يجز جمعه هذا الجمع ، لأن (فَعَل) لا يجمع في القلة على (أَفْعِلَة)

انظر : الصحاح ٩٠/١ ، والتكملة والذيل ٧١/١ ، واللسان ٢٢٣/١ (بوب) والمنصف ٣٢٦/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٧٨/١ .

وقفا وأقفية[١] ، وندى وأندية[٢] .

وقد تأولوا : بأن (رحى) محمول على (فَعَال)[٣] لتحرك عينه ، فجمع[٤] جمعه ، و (أبوبة) لمجانسة (أخبية)[٥] ، وبأن (قفى) قد تمدّ ، ومنه قوله :

سلقت[٦] أمية مالكاً بقفائه[٧]

وبأن (أَنْدِيَة) جمع الجمع ، نَدى ونِداء وأَنْدِيَة[٨] .وقالوا جار وجيرة[٩] ، وأخ وإِخْوَة[١٠] ،

---

(١) رواية عن الفراء وابن السكيت .

وفي الصحاح : (وقد جاء عنهم أقفية ، وهو على غير قياس) ٢٤٦٦/٦

ونقل عن الأخفش أنه من كلام المولدين . انظر : التصريح ٢٩٢/٢ــ٢٩٣ والأشموني ١٠٨/٤ ، وشرح شواهد الشافية /٢٧٧

(٢) انظر : الخصائص ٥٣/٣ ، والمقتضب ٨٢/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٦٤/٤ ، والأشموني ١٠٨/٤ ، وشرح شواهد الشافية /٢٧٧

(٣) أي (رحاء) بالمد مهموزاً ، وهي لغة . انظر : اللسان ٣١٢/١٤

(٤) في ع (جمع)

(٥) انظر : المنصف ٣٢٦/٢ ، والصحاح ٩٠/١ (بوب)

(٦) في ع (سلكت)

(٧) عجز بيت من الكامل ، لم أعرف قائله ، وهو بتمامه في اللسان

حتى إذا قلنا تَيَفَّعَ مالكٌ   سلقت رُقَيَّةُ مالكاً بقفائه

قال في اللسان ١٩٢/١٥ ــ ١٩٣ : ((وحكى ابن جني المدّ في (القفا) ، وليست بالفاشية ، قال ابن بري : قال ابن جني : المدّ في (القفا) لغة ، ولهذا جمع على (أقْفِية) ، وأنشد ......) البيت . أنظر التاج ٢٩٩/١٠

(٨) خرجت (أندية) على أربعة أوجه :

الأول : أنها جمع الجمع ، كما ذكره المصنف .

الثاني : للمبرد أنه جمع (نَدِيّ) وهو نديّ القوم الذين يقيمون فيه .

الثالث : أنه (ندى) جمع على (أَفْعُل) كأزمن ، فصار (أَنْدٍ) كأيدٍ ، ثم أنث بالتاء فصار (أندية) . ووزنها (أفْعُلَة) بضم العين .

الرابع : أنه جمع (نَدًى) على الشذوذ .

انظر : المقتضب ٨٢/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٦٤/٤ ، وشرح شواهد الشافية / ٢٧٧ ، والتصريح ٢ /٢٩٣ ، والأشموني ٤ / ١٠٨

(٩) على وزن (فِعْلَة) وكذا بقية الألفاظ التي بعدها .

انظر : التكملة /٤٠٣ ، وشرح الشافية ٩٧/٢ ، والقاموس ٤٠٩/١ (جور)

(١٠) انظر : التكملة /٤٠٤ ، وشرح الشافية ٩٧/٢ ، والقاموس ٣٠٠/٤

وقَاع وقِيعة(١) ، وفي التنزيل : ﴿ كَسَرَابٍ بقيعَةٍ ﴾ (٢) ، ونَارٌ ونيرة(٣) .

وأما في الكثرة فجمع على (فِعَال)(٤) ، كـــ (جمل وَجِمال ، وجَبَل وجِبَال ، وحجر وحِجَار ، وقالوا : ذِكارَة ، وجِمالَة ، وحِجَارة(٥) .

وعلى (فُعُول)(٦) ، كـــ (ذكور ، وأُسُود) وذكورة ، وأسودة .

وعلى (فُعْل)(٧) ، قالوا : أَسَد { ٦٢ / أ } وأُسْد ، ووثن وَوُثْـــن ، وقرأ عطاء بن أبي ربـــاح(٨) : ﴿ إِنْ يَدْعُـــونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُثْناً ﴾ (٩) أي : وُثُناً ، فهمز الواو لانضمامها ، وسكن العين للتخفف .

ومـــنهم من قال : أُسْد تخفيف(١٠) [أُسُدٌ ، و](١١) أُسُد مقصور من أُسُود ، لئلاّ يكون لفظ الجمع عند السكون أقل من لفظ الواحد(١٢) .

---

(١) القاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . القاموس ٧٩/٣ (قاع)

انظر : التكملة /٤٠٣ ، وشرح الشافية ٩٧/٢ ، والقاموس ٧٩/٣ (قاع)

(٢) النور من الآية / ٣٩

(٣) انظر : التكملة /٤٠٣ ، والتاج ٥٨٨/٣ (نور)

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والتكملة /٤٠٢

(٥) انظر : الكتاب ٥٧١/٣ ، والتكملة /٤٠٤

(٦) انظر : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والتكملة /٤٠٢

(٧) انظر : الكتاب ٣ /٥٧١ ، والتكملة /٤٠٤

(٨) هو عطاء بن أبي رباح ، واسم أبي رباح أسلم . أبو محمد القرشي بالولاء ، كان من أوعية العلم وأئمة التابعين . توفي سنة (١١٥هـ) . سير أعلام النبلاء ٧٨/٥ ، ووفيات الأعيان ٢٦١/٣

(٩) النساء من الآية / ١١٧

وهي في الكتاب ٥٧١/٣ ، والتكملة /٤٠٤ . ولم ينسباها . ونسبت لعطاء في المحتسب ١٩٨/١

(١٠) (أسد تخفيف) ساقطة من (ع)

(١١) ساقط من الأصل

(١٢) قال ابن السراج : ((قالوا : أَسَد وأُسْد ، فهذا مما يدل على أن (فُعُل) في ذلك الباب مخفف من (فُعُل) .... وهو عندي مقصور عن (فُعُول) حذفت الواو وبقيت الضمة . والذين قالوا : أُسْد وفُلْك ، ينبغي أن يكون خففوا (فُعُل) . والقياس يوجب أن يكون لفظ الجمع أثقل من لفظ الواحد) . الأصول ٤٣١/٢ .

وانظر : المحتسب ١٩٩/١

وعلى (فِعْلان) ، : قالوا : خَرَب[١] وخِرْبان[٢] ، وبَرَق وبِرْقان[٣] ، ووَرَل ووِرْلان[٤] . والبَرَق : الحَمَل[٥]، والوَرَل: دويبة تشبه الضب[٦]، وجار وجيران[٧] ، وقاع وقيعان[٨] ، وتـاج وتـيجان[٩] ، وساج وسيجان[١٠] ، ونار ونيران[١١] . وهو مطرد في كثرة معتل العين[١٢] .

وعـلى (فُعْلان) : قالوا : حَمَل وحُمْلان[١٣] ، وسَلَق وسُلْقان[١٤] ، والسلق : المكان المطمئن[١٥] .

وعلى (فُعْل) : قالوا : نار ونور[١٦] ، قال الشاعر :

---

(١) الخرب : ذكر الحبارى . الصحاح ١١٩/١

(٢) انظر : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والأصول ٤٣٥/٢ ، والتكملة /٤٠٢ ، والصحاح ١١٩/١ ، وشرح الشافية ٩٧/٢

(٣) انظر : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والأصول ٤٣٥/٢ ، والتكملة /٤٠٢ ، وشرح الشافية ٩٧/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والمقتضب ٢٠٠/٢ ، والتكملة /٤٠٢ ، والصحاح ١٨٤١/٥

(٥) فارسي معرب ، وأصله (بره) وجمعه (برقان) بكسر الباء وضمها .

انظر : الصحاح ١٤٥٠/٤ ، والقاموس ٢١٩/٣ (برق) ، والمعَرب /١٥٧

(٦) انظر : الصحاح ١٨٤١/٥ (ورل)

(٧) انظر : التكملة /٤٠٣ ، والكتاب ٥٩٠/٣ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

(٨) انظر : التكملة /٤٠٣ ، والكتاب ٥٩٠/٣ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

(٩) انظر : التكملة /٤٠٦ ، والكتاب ٥٩٠/٣ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

(١٠) انظر : الكتاب ٥٩٠/٣ ، والتكملة /٤٠٣ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

(١١) انظر : الكتاب ٣ /٥٩١ ، والتكملة /٤٠٣

(١٢) انظر : الكتاب ٣ /٥٩٠ ، والتكملة /٤٠٣

(١٣) انظر الكتاب ٥٧٠/٣ ، والتكملة /٤٠٣ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

(١٤) انظر : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والتكملة /٤٠٣ ، والصحاح ١٤٩٧/٤ ، وشرح الشافية ٢ / ٩٦

(١٥) انظر : اللسان ١٦١/١٠ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

وفي الصحاح : السلق : القاع الصَفْصَفُ . ١٤٩٧/٤ (سلق)

(١٦) انظر : التكملة /٤٠٣ ، والارتشاف ٤٢٣/١ ، والقاموس ١٥٥/٢ (نور)

شـــهدتُ ودعوانا أُمَيْمَةُ أَنَّنـــا

بنو الحرب نَصْلاَها إذا شُبَّ نُورُها[١]

وقالوا : ساق وسُؤُوق[٢] ، فهمزوا الواو ، وقالوا : ساق وسُوق[٣] على (فُعْل) .

ونظيره : ناب ونيب ، لأن أصله (فُعْل)[٤] .

وقـــد جُمـــع على (فَعِيل) ، قالوا : بَقَر وبَقِير[٥] ، ومَعْز ومَعِيز O [٦]. كما قالوا : بقر وباقر ، وجمل وجامل[٧] .

وجُمع على ((فِعْلى)) ، قالوا : حجل وحجلى[٨] ، قال الشاعر :

ارحمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنهم

حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ[٩]

---

(١) البيت من الطويل ، وهو لحاتم الطائي في ديوانه /٢٣٤

وفي بعض الروايات (أميّة) مكان (أميمة) ويروى (إنا) بكسر الهمزة وفتحها ، ويروى (شب) بالبناء للفاعل ولنائب الفاعل .

والشاهد من البيت جمع نار على (نور) على وزن (فُعْل) .

انظر : النوادر /٣٥١ــ٣٥٢ ، والتكملة /٤٠٣ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري /٥١٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٦٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٩٣/١ ، وكتاب الشعر ٢٤٥/١

(٢) انظر : الكتاب ٥٩١/٣ ، والتكملة /٤٠٦

(٣) انظر المصدرين السابقين ، وأمالي ابن الشجري ٩٣/١ ، وشرح الشافية ٩٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٩١/٣ ، وشرح الشافية ٩٦/٢ ، وشرح الجمل ٥٢٢/٢ ، والتكملة /٤٠٦

(٥) البقير : جماعة البقر . انظر : الصحاح ٥٩٥/٢

وفي اللسان ٧٣/٤ : (بقر وباقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة) أسماء للجمع .

O ٣٨٤ / ب (ع)

(٦) المعز والمعيز عند الجوهري اسم جنس كالمعز . انظر : الصحاح ٨٩٦/٣

وهي جمع عند بعضهم : انظر : شرح الشافية ٢٠٤/٢ ، والارتشاف ٤٣٨/١

(٧) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه . الصحاح ١٦٦١/٤

(٨) انظر : التكملة /٣١٨ــ٣١٩ ، والمسائل العضديات /٥٤ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، وشرح الشافية ٩٧/٢

(٩) البيت لعبد الله بن الحجاج الثعلبي يخاطب عبد الملك بن مروان معتذراً إليه ، لأنه كان مع عبد الله بن الزبير . وبعده .

أدنو لترحمني وتقبل توبتي　　　وأراك تدفعني ، فأين المدفع ؟

والبيتان من الكامل .

وقول الأصمعي : (حِجْلى) لغة في (حَجَل) وليس بجمع[١] . يدفعه جمع (وَقَّع) .
قالوا : ولم يجيء من الجمع على (فِعْلى) إلاّ كلمتان : إحداهما حِجْلَى ، والثانية ظِرْبى ، جمع ظَرِبَان[٢] : وهي دويبة منتنة الريح[٣] .
وزعم الأخفش أن (دِفْلَى) يكون واحداً ويكون جمعاً ، كالفلك والهجان[٤] . فعلى هذا تكون كلمة ثالثة[٥] .

وأما (فَعِل) فإنه يكسر على (أَفْعَال) ، قالوا : كَبِد وأكباد ، وفَخِذ وأفخاذ ، ونَمِر وأنمار ، وكَتِف وأكتاف ، ووَعِل وأوعال[٦] . وقالوا في كثرته : وُعُلٌ ووُعُول[٧] .
ومعنى قوله عليه السلام في صفة آخر الزمان (... ويهلك الوعول ، وتظهر التحوت)[٨] أي : يهلك من له القدر[٩] ويتقدم من كان تحت أرجل الناس ، لفقد السادة .
ونَمِر ونُمُور ونُمْر بسكون عينه أيضاً[١٠] .

و (أصيبية) تصغير (أصبية) لغة في جمع (صبي) وأنكرها سيبويه ٦٠٥/٣
و (الشربّة) : أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر ، واسم موضع . والشاهد من البيت جمع (حَجَل) على (حِجْلَى) بوزن (فِعْلَى) ، وقيل : اسم جمع . انظر : التكملة /٣١٨–٣١٩ ، والمسائل العضديات /٥٤ ، والمخصص ١٥٦/٨ ، وابن يعيش ٢١/٥ ، وشرح الشافية ٩٧/٢ ، واللسان ١٤٣/١١ (حجل) . والصحاح ١٦٦٧/٤ (حجل)
(١) انظر رأي الأصمعي في ابن يعيش ٢٠/٥ ، والارتشاف ٤٤٣/١
(٢) انظر : التكملة /٣١٨–٣١٩ ، وابن يعيش ٢٠/٥
(٣) انظر : الصحاح ١٧٤/١ ، وحياة الحيوان الكبرى ٧/٢
(٤) الهجان من الإبل : البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . انظر : الصحاح ٢٢١٦/٦ (هجن)
(٥) انظر رأي الأخفش في التكملة /٣٢٠ ، والمخصص ٩٠/١٦
(٦) في ع و س (وأعال) خطأ
(٧) قال سيبويه : ((وقد قالوا : النُّمور والوُعُول ، شبهوها بالأسود . وهذا النحو قليل)) الكتاب ٥٧٣/٣ انظر : التكملة /٤٠٧ ، وابن يعيش ١٨/٥ ، وشرح الشافية ٩٨/٢
(٨) الحديث في النهاية لابن الأثير ٢٠٧/٥ ، وفي مجمع الزوائد ٣٢٤/٧
(٩) في ع (القدرة) خطأ .
(١٠) انظر : اللسان ٢٣٤/٥ (نمر)

وقلّما تجاوزا به جمع القلة إلى جمع الكثرة ، وذلك لقلة استعماله ، لأن المفرد إذا كثر استعماله توسعوا في جموعه ، وإذا لم يكثر استعماله لم يتوسعوا في جموعه[١] .

وأما رَخِل ورُخَال[٢] فإنه اسم جمع[٣] .

وأما (فَعُل)[٤] : فقالوا : عَضُد وأعضاد ، وعَجُز وأَعْجاز ، ولم يتجاوزا فيهما جمع القلة .

وقالوا : رَجُل ورِجَال ، وسَبُع وسِبَاع ، ولم يتجاوزوا فيهما جمع الكثرة .

وقالوا : (ثلاثة رَجْلَة) في[٥] العدد القليل ، وهو اسم للجمع[٦] ، استغني بها عن

---

(١) انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ ، والتكملة /٤٠٧ ، وشرح الشافية ٩٨/٢

(٢) قال في الصحاح : ((الرَّخِل بكسر الخاء : الأنثى من أولاد الضأن ، والذكر حَمَل ، والجمل رِخَال ، ورُخَال أيضاً بالضم)) الصحاح ١٧٠٨/٤ (رخل)

(٣) قال الرضي : ((وعند سيبويه أيضاً (فُعَال) من أبنية الجموع ، خلافاً لغيره ، لكن قياسه عنده أن يكون جمع (فِعْل) ، كَظُؤَار في ظِئْر ، و (فَعِل) كرُخال في رَخْل ، قال : وتُؤَام في تَوْأَم شاذ . وعند غيره هو اسم جمع)) شرح الشافية ٢٠٦/٢ . وانظر : الكتاب ٦١٧/٣ ، والارتشاف ٤٣٩/١ ، والمساعد ٤٣٢/٣

(٤) قال سيبويه : ((وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلاً) فهو كـ (فَعَل وفَعِل) وهو أقل في الكلام منهما ، وذلك نحو : عَجُز وأَعجاز ، وعَضُد وأعضاد . وقد بني على (فِعَال) قالوا : رجُل ورِجال ، وسَبُع وسِباع)) الكتاب ٥٧٣/٣

وانظر : التكملة /٤٠٧ ، والمقتضب ٢٠١/٢ ، والمساعد ٤٣٢/٣ ، وابن يعيش ١٨/٥ ، وشرح الشافية ٩٨/٢

(٥) في ع (وفي) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الرضي ٩٨/٢

قال المبرد : ((ولم يقولوا : أرجال ، لقولهم في أدنى العدد : رَجْلَة)) المقتضب ٢٠١/٢ ،

وانظر : التكملة /٤٠٧ــ٤٠٨

وفي اللسان : ((وحكى أبو زيد في جمعه (رَجِلَة) وهو أيضاً اسم الجمع لأن (فَعِلَة) ليست من أبنية الجموع .)) اللسان ٢٦٦/١١ (رجل)

(رِجَال)[١] [تكسير رَجْل][٢] وليس بتكسير رَجُل[٣] .

قالوا و (فَعُل) أقل استعمالاً من (فَعِل) ، لخفة الكسرة وثقل[٤] الضمة[٥] .

وأما (فِعْل) فإنهم توسعوا في جمعه لخفته ، وجمع قلته على (أَفْعَال)[٦] ، قالوا : حِمْل وأَحْمَال ، وعِدْل وأَعْدَال[٧] ، وعِرْق وأَعْرَاق[٨] ، وعِذْق وأَعْذَاق ، وبِئْر وَأَبْآر ، ونِحْي وأَنْحَاء[٩] ، وزِقّ وأَزْقَاق[١٠] .

وقد اجتزوا بها عن جمع الكثرة في (خِمْس) من أظماء الإبل[١١] وأَخْماس ، وشِبْر وأَشْبَار ، وطِمْر وأَطْمَار[١٢] ، وجيد وأَجْيَاد[١٣] ، وفيل وأفيال ، وريح وأرواح .

---

(١) في الكتاب ٥٧٣/٣ــ٥٧٤ ((وجعلوا أمثلته على بناء لم يكسر عليه واحده ، وذلك قولهم : ثلاثة رَجْلَة ، واستغنوا بها عن (أرجال) .)) . وانظر : المقتضب ٢٠١/٢ ، والتكملة /٤٠٧ــ٤٠٨

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) قوله (وليس بتكسير رجُل) ساقط من (ع)

وانظر : ابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الشافية ٩٨/٢

(٤) في الأصل (وخفة) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ ، والتكملة /٤٠٧ ، وشرح الشافية ٩٨/٢ ، وابن يعيش ١٨/٥

(٦) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ــ٥٧٥ ، والمقتضب ١٩٦/٢ ، والتكملة /٤٠٩ ، وابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الشافية ٩٢/٢ــ٩٣

(٧) العِدْل ــ بكسر العين ــ : المِثْل . وفي الصحاح ((تقول : عندي عِدْل غلامك وعِدْل شاتك ، إذا كان غلاماً يعدل غلاماً وشاة تعدل شاة . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين ، وربما كسرها بعض العرب ، وكأنه منهم غلط)) الصحاح ١٧٦١/٥ (عدل)

(٨) العِرْق : واحد عروق الشجر ، وواحد عروق البدن . انظر : القاموس ٢٧٢/٣ (عرق)

(٩) النحي : زق للسمن . الصحاح ٢٥٠٤/٦ (نحا)

(١٠) الزقّ : السقاء . انظر : الصحاح ١٤٩١/٤ (زقق) . وفي ع (ورزق وأرزاق) .

(١١) في الصحاح : ((الخِمْس ــ بالكسر ــ من أظماء الإبل : أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع)) الصحاح ٩٢٤/٣ (خمس) .

(١٢) الطِّمْر : الثوب الخَلَق . الصحاح ٧٢٦/٢ (طمر)

(١٣) الجيد : العنق . الصحاح ٤٦٢/٢ (جود)

وقد جاء على (أَفْعُل) قليلاً[١] ، قالوا : ذِئْب وأَذْؤُب ، وقِدْح وأَقْدُح ، وضِرْس وأَضْرُس ، وقِطْع ـــ للسهم[٢] ـــ وأَقْطُع ، وجِرْو وأَجْرٍ ، قال الشاعر :

ليثٌ هزبر[٣] مُدِلٌّ عند خِيسَتِه
بالرقْمتينِ له أَجْرٍ وأَعْراسُ[٤]

ورِجْل وأَرْجُل ، ولم يجاوزا أرجلاً[٥] ، وقدر وأَقْدُر ، وأنكر الجرمي (أقدر)[٦] .

وجُمع في الكثرة على (فِعَال)[٧] ، قالوا : بئر وبئآر ، وذئب وذئاب ، وريح ورياح ، وزق وزقاق .

وعلى (فُعُول)[٨] ، قالوا : حِمْل وحُمُول ، وجذع وجذوع ، ولص ولصوص ، وشسع وشسوع[٩] ، وقدر وقدور ، ونِحْي ونُحِيّ[١٠] ، وفيل وفيول ، وديك وديوك .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ ، والمقتضب ١٩٧/٢ ، والتكملة /٤٠٩ ، وابن يعيش ١٩/٥

(٢) في ع (للسهم) . وفي ابن يعيش : (والقِطْع : نصل عريض يصير للسهم) ١٩/٥ والعبارة محرفة .
وفي الصحاح : ((والقِطْعُ : نصل قصير عريضُ السهم والجمع : أَقْطُع وأَقْطَاع .)) الصحاح ١٢٦٧/٣ (قطع)

(٣) في الأصل (مدبر) خطأ .

(٤) البيت من البسيط ، نسب في أشعار الهذليين لأبي ذؤيب ، ولمالك بن خالد الخناعي ، وخيسة الأسد : أجمته ، والرقمتان : موضع بعينه ، وقيل : موضعان أحدهما قرب المدينة والآخر بالبادية ، و (أَجْرٍ) جمع جَرْو ، و (أَعْراس) جمع (عِرْس) وهي زوجة الرجل ، واستعارها للأسد ، و (المدل) القوي النشيط .
والشاهد من البيت جمع (جرو) على (أَجْرٍ) ، وأصله (أَجْرُوٌ) كسر ما قبل الواو فانقلبت ياءً فصار (أجريٌ) فعومل معاملة قاض .
انظر : ديوان الهذليين ١/ ٢٢٦ ، ٤٤٢ ، والإيضاح /٦٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٥٠/١ ، والصحاح ٩٤٧/٣

(٥) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ ، والتكملة /٤٠٩ ، وابن يعيش ١٩/٥

(٦) انظر : ابن يعيش ١٩/٥

(٧) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ـــ٥٧٦ ، والتكملة /٤٠٩

(٨) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ـــ٥٧٥ ، والمقتضب ١٩٧/٢ ، والتكملة /٤٠٩ ، وابن يعيش ١٩/٥

(٩) في الصحاح : ((الشِّسْع : واحد شسوع النَّعْل التي تُشد إلى زمامها)) الصحاح ١٢٣٧/٣ (شسع)

(١٠) النِّحْي : الزق ، أو ما كان للسمن خاصة ، وجرّة فخّار يجعل فيها اللبن ليمخض ، ونوع من الرُّطَب ، وسهم عريض النصل ، وجمعه : أنحاء ، ونُحِيّ ، ونِحَاء . انظر : القاموس ٣٩٦/٤ (نحي)

وعلى (فِعْلَان)[١] ، قالوا : حِسْل ــ لولد الضب[٢] ــ وحِسْلَان ، وصنو وصنوان[٣] ، وقنو وقنوان[٤] . وقد يضم أولهما[٥] .

وعلى (فُعْلَان)[٦] ، قالوا : صِرْم وصُرْمَان[٧] ، وذِئب وذُؤْبَان ، وزِقّ وزُقَّان .

وعلى (فِعَلَة)[٨] ، قالوا : (٦٢/ ب) حِسْل وحِسَلَة ، وقِرْد وقِرَدَة ، وفِيل وفِيَلَة ، وديك ودِيَكَة .

وعلى (فَعِيل)[٩] ، قالوا : ضرس وضريس[١٠] .

وأما (فِعَل)[١١] فكسر[١٢] في القلة على (أَفْعَال) ، نحو : عِنَب وأَعْنَاب ، ولا كثرة له ، وضِلَع وأَضْلَاع ، ومعىً وأمعاء ، ولا كثرة له ، وقد وضع (مِعَىً) موضع

---

(١) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣ ، والتكملة /٤١٠ ، وشرح الشافية ٩٣/٢ وابن يعيش ١٩/٥

(٢) انظر : القاموس ٣٦٨/٣ (حسل)

(٣) في الصحاح : ((إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهن صِنْوٌ ، والاثنتان صِنْوَانِ ، والجمع صِنْوانٌ)) ٢٤٠٤/٦ (صنا)

(٤) في الصحاح ((القِنْوُ : العِذْق ، والجمع القِنْوَانُ ، والأقناءُ)) ٢٤٦٨/٦ (قنا)

(٥) في ع (أوليا) خطأ

(٦) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ــ٥٧٦ ، والمقتضب ١٩٧/٢ ، والتكملة /٤١٠ ، وشرح الشافية ٩٣/٢ ، وابن يعيش ١٩/٥

(٧) الصِّرم : بكسر الصاد : الضَّرْب ، والجماعة ، والجمع : أَصْرَام وأصارم وأصاريم وصُرْمان ، بالضم .
انظر : القاموس ١٤١/٤ ، واللسان ٣٣٨/١٢ (صرم)

(٨) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ ، والمقتضب ١٩٧/٢ ، والتكملة /٤٠٩ ، وابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الشافية ٩٣/٢

(٩) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣ ، وشرح الشافية ٩٣/٢

(١٠) الضَّرس : السنّ ، والمشهور تذكيره ، وقد يؤنث . و (ضَرِيس) قيل جمع وقيل اسم للجمع . انظر : اللسان ١١٧/٦ ، والكتاب ٥٧٦/٣

(١١) انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ ، والمقتضب ٢٠٢/٢ ، والتكملة /٤٠٧ ، وابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الشافية ٩٩/٢

(١٢) في الأصل (فكسرر) خطأ .

الأمعاء في قوله : .... ومعىً جياعا[١]

وقِمَع وأقْمَاع[٢] ، وإرم ــ للعلم في الطريق من الحجارة ــ وآرام[٣] . وقد شذ : ضِلَع وأضْلُع[٤] .

وأما في الكثرة فقالوا : ضلوع ، وأروم[٥] .

وأما (فِعِل)[٦] فقالوا : إبل وآبال[٧]، وإطل وآطال[٨]، ولم يتجاوزا فيهما جمع القلة[٩]

---

(١) جزء بيت من الوافر للقطامي ، واسمه عمير بن شييم ، وهو بتمامه :

كأنّ نسوع رحلي حين ضَمّتَ حوالبَ غُرّزاً ومعىً جياعاً

والنسوع : جمع نِسْع : وهو سير مضفور يُشد به الرَّحْل .

وغرّز : جمع غارز ، وهي الناقة التي قل لبنها ، وقال ابن بري : هي التي ذهب لبنها .

والحوالب : جمع حالب . قال ابن منظور ((الحالبان : عرقان يبتدان الكليتين من ظاهر البطن ، وهما أيضاً عرقان أخضران يكتنفان السرّة إلى البطن)) اللسان ١/٣٣٣ (حلب)

والشاهد من البيت قوله (ومعى جياعا) حيث استعمل المفرد مكان الجمع .

قال أبو علي في التكملة : ((المِعَا : واحد الأمعاء ، وهو واحد وليس بجمع ، وقول القطامي : .... ومعىً جياعا ، إنما وضع الواحد فيه موضع الجمع)) التكملة /٢٨٢ ، ٤٠٧

انظر التكملة /٢٨٢ ، ٤٠٧، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري /٣٢٩ ، والمذكر والمؤنث ١/٣٧١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٤٧٨ ــ ٢/٧٧٠ ، وضرائر الشعر /٢٥٢

(٢) القِمْع والقِمَع : ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن . والجمع أقماع انظر : اللسان ٨/٢٩٥ (قمع)

(٣) انظر : الصحاح ٥/١٨٥٩ (أرم)

(٤) قال سيبويه : ((وقد قال بعضهم : الأَضْلُع ، شبهها بالأَزْمُن)) الكتاب ٣/٥٧٣

وانظر : التكملة /٤٠٧ ، وشرح الشافية ٢/٩٩

(٥) قال سيبويه : ((وقد قالوا : الضلوع ، والأروم ، كما قالوا : النمور)) الكتاب ٣/٥٧٣ ،

وانظر : المقتضب ٢/٢٠٢ ، والتكملة /٤٠٧

(٦) انظر : الكتاب ٣/٥٧٤ ، والتكملة /٤٠٨ــ٤٠٩

(٧) زعم سيبويه أنه لم يرد غير (إبل وآبال) ، ولكن أثبت نَقَلَةُ اللغة كلمات أخرى منها (إِطِل وآطال)

انظر : الكتاب ٣/٥٧٤ ، والصحاح ٤/١٦٢٣ (إطل) ، وابن يعيش ٥/١٩

(٨) قال الجوهري : ((الأَيْطَل : الخاصرة ، وكذلك الإِطِل ، والإِطْل ، مثل : إِبِل وإِبْل)) الصحاح ٤/١٦٢٣ (أطل)

(٩) انظر : الكتاب ٣/٥٧٣ ، وابن يعيش ٥/ ١٩ ، وشرح الشافية ٢/٩٩

وأما (فُعْل) فكسّر في القلة على (أفْعَال)[١] ، نحو :
أَقْفَال ، وأبْرَاد ، وأَبْرَاج ، وأَجْنَاد ، وأَقْراط ، وأَجْحَار ، وأَجْمَاد ـــ جمع[٢] جُمْد[٣] ـــ ، وأرْكَان ، وأَصْلاَب ، وأَجْزَاء ، وأشْفَار[٤] ، ولا كثرة لها[٥] ، وأجراح عند أبي زيد[٦] ولم يذكر سيبويه غير (جروح)[٧] .
وأخصاص[٨] ، وأعشاش ، وأقفاف[٩] ، وأخفاف[١٠] ، في المضاعف .
وفي معتل العين[١١] : أَعْوَاد ، وأَغْوَال[١٢] ، وأَحْوات[١٣] .

---

(١) انظر ك الكتاب ٥٧٦/٣ ، والتكملة /٤١٠ ، وابن يعيش ١٩/٥
(٢) في الأصل (جمعه) خطأ .
(٣) الجُمْد : مكان صلب مرتفع ، والجمع أجْماد وجِمَاد . انظر : الصحاح ٤٥٩/٢ (جمد)
(٤) الشُّفْر : واحد أشفار العين ، وحرف كل شيء : شُفْرُهُ وشَفِيره . انظر : الصحاح ٧٠١/٢ (شفر)
(٥) قال سيبويه : ((وربما استغني بأفْعَال في هذا الباب فلم يُجَاوَز ، كما كان ذلك في (فَعْل ، وفِعْل) ، وذلك نحو : ركن وأركان ، وجزء وأجزاء ، وشفر وأشفار)) الكتاب ٥٧٧/٣ . وانظر : التكملة /٤١٢
(٦) حجة أبي زيد قول عبدة بن الطبيب :

وَلَّى وصُرِّعْن من حيث التبسْنَ به مجرحاتٌ بأجراحٍ ومقتولُ

انظر : النوادر /١٥٦ـــ١٥٧ ، والتكملة /٤١١
(٧) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣
(٨) الخُصّ : البيت من القصب . انظر : الصحاح ١٠٣٧/٣ (خصص)
(٩) القُفّ : ما ارتفع من متن الأرض ، والقصير ، وظهر الشيء ، والجمع قِفَاف وأَقْفَاف .
انظر : الصحاح ١٤١٨/٤ ، والقاموس ١٩٢/٣ـــ١٩٣ (قفف)
(١٠) الخُفّ : واحد أخفاف البعير ، وواحد الخفاف التي تلبس
انظر : الصحاح ١٣٥٣/٤ (خفف) ، والقاموس ١٣٩/٣ (خفف)
(١١) انظر : الكتاب ٥٩٢/٣ـــ٥٩٣ ، والتكملة /٤١٢
(١٢) الغُول : من السّعالي ، وكل ما أغتال الإنسان فأهلكه . الصحاح ١٧٨٦/٥
(١٣) في ع (وأحوال)

وفي معتل[١] اللام : [مُدْي][٢] وأمْدَاء ـــ لمكيال غير المد[٣] ـــ ولم يتجاوزه ، لقلته[٤] . وقد جاء (أركن)[٥] . وحكي أيضاً : غصن وأغصن[٦] ، وقفل وأقفل[٧] ، وعن بعض القراء : ﴿ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفُلُهَا ﴾ [٨].

وأما كثرته : فجاء على (فُعُول)[٩] ، قالوا : برود ، وجروح ، وجنود ، وبروج ، وعشوش .

وعلى (فِعَال) . قالوا : جُمْد وجِمَاد ، والجُمْد : الأرض المرتفعة ، ذكره[١٠] سيبويه بسكون عينه[١١] ، وذكره[١٢] غيره بضم الميم[١٣] ، وبه ورد [في][١٤] الشعر ، قال :

---

(١) في ع (ومعتل)

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) قال الفيروز أبادي : ((والمدي بالضم : مكيال للشام ومصر وهو غير المد ، والجمع : أمداء)) القاموس ٣٩١/٤ (المدى) .

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٧/٣ ، وابن يعيش ١٩/٥

(٥) انظر : الكتاب ٥٧٧/٣ ، والتكملة /٤١٢

(٦) لم أجده

(٧) انظر : القاموس ٤٠/٤ (قفل)

(٨) سورة محمد من الآية /٢٤ . وهي في (ع) (أقفالها) . وهي القراءة المشهورة ، ولكن الاستشهاد بالقراءة الأولى (أَقْفُلُها) .

وهي قراءة غير منسوبة في إعراب القراءات الشواذ ٤٨٩/٢ ، والبحر ٨٣/٨ ، وسر الصناعة ٦٠٨/٢

(٩) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣ ، والمقتضب ١٩٨/٢ ، والتكملة /٤١٠ ، وابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الشافية ٩٤/٢

(١٠) في ع (ذكر)

(١١) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣

(١٢) في ع (وذكر)

(١٣) قال الجوهري : ((والجمد ، مثل : عُسْر وعُسُر : مكان صلب مرتفع)) الصحاح ٤٥٩/٢ (جمد)

(١٤) ساقط من الأصل .

وقبلنا سبّح الجوديّ والجمد[١]

وقُرْط وأَقْرَاط[٢] .

وقـــد كثر في المضاعف[٣] ، قالوا : خُفٌّ وخِفَاف ، وقُفٌّ وقِفَاف ، وخُصٌّ وخِصَاص ، وعُشٌّ وعِشَاش .

وعلى (فِعَلَة)[٤] ، قالوا : جُحْر وجِحَرة ، وخُرْج وخِرَجَة ، وكُرْز وكِرَزَة[٥] ، .

ويختــص معــتل العين بـــــ (فِعْلاَن)[٦] ، قالوا : عيدان ، وغيلان ، ونون ونينان[٧] ، وحوت وحيتان ، وكوز وكيزان .

وقد جاء (الفُلْك) للواحد والجمع[٨] ، وسِرُّه أنه لمّا جاء (الفُعْل ، والفَعَل) بمعنى

---

(١) عجز بيت من البسيط ، وصدره : (سبحانه ثم سبحاناً يعود له)

ينسب لأمية بن أبي الصلت ، ولزيد بن عمرو بن نفيل ، ولورقة بن نوفل .

والنحاة يستشهدون به على تنوين (سبحان) .

وقد استشهد ابن فلاح بالبيت على جمع (جُمْد) على (جُمُد) على أن معنى (جُمْد) الأرض المرتفعة ، وأن (جُمُد) في البيت جمعها .

لكن كل من تعرض للبيت ذكر أن (الجُمُد) في البيت اسم جبل في نجد . وعلى ذلك فاستشهاد ابن فلاح به وهم . و (الجودي) جبل أيضاً .

انظر : الكتاب ٣٢٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١٩٤/١ـــ١٩٥ ، والمقتضب ٢١٧/٣ ، والمخصص ٨٦/١٤ ، ومعجم ما استعجم ٣٩١/١ ، ومعجم البلدان ١٨٧/٢ ، والخزانة ٣٨٨/٣ـــ٣٨٩ ، والتاج ٣٢٥/٢ ، واللسان ١٣١/٣ (جمد)

(٢) القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن . يجمع على قِرَطة ، وقِراط ، وأقراط . الثالثة عن سيبويه

انظر : الصحاح ١١٥١/٣ ، والكتاب ٥٧٦/٣

(٣) انظر : ٥٧٦/٣ ، والتكملة /٤١١ ، وابن يعيش ١٩/٥

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣ـــ٥٧٧ ، والتكملة /٤١٢

(٥) الكرز : الخُرْج . انظر : الصحاح ٨٩٢/٣ (كرز)

(٦) انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ ، والتكملة /٤١٢ـــ٤١٣

(٧) النون : الحوت . الصحاح ٢٢١٠/٦

(٨) انظر : الكتاب ٥٧٧/٣ ، والتكملة /٤١٢ ، وابن يعيش ١٩/٥

واحد ، نحو : البُخْل والبَخَل ، واشتركا في الجمع على (أفْعَال) ، نحو : قُفْل وأقفال ، وأَسَد وآساد ، حملوا (فُعْلاً) على (فَعَل) فكسروه كتكسيره ، لأن (فَعَلاً) قد كسر على (فُعْل) ، نحو : أُسْد ، فكذلك كسروا (فُعْلاً) على (فُعْل) تقديراً[١] ، وحكم بأن حركة المفرد غير حركة الجمع .

وأما (فُعَل) : فقالوا في قلته : رُطَب وأرطاب ، ورُبَع وأرباع — وهو ما ينتج في الربيع — ، وجمعوه أيضاً على رِبَاع ورِطَاب[٢] .

وأما[٣] كثرته فاطرد فيه (فِعْلَان) ، واستغنى به عن جمع القلة[٤] ، نحو : صُرَد وصِرْدَان ، وجُرَذ وجِرْذَان ، ونُغَر ونِغْران[٥] ، وجُعَل وجِعْلَان ، وخُزَز وخِزَّان[٦] ، وفي اختصاصه بهذا الوزن وجهان[٧] :

أحدهما : لأنه كأنّه مقصور من (فُعَال) ، و (فُعَال) يجمع على هذا الوزن ، نحو : غربان وعقبان ، فجمعوه جمعه ، لأنه في التقدير على بنائه ، وإنما حذف ألفه تخفيفاً .

والثاني : أنه لما اختص بالحيوان غالباً ولم يفارقه خُصَّ بهذا الجمع ، كما خصوا بـ (فَعْلَى) ما كان به آفة ، نحو : مرضى ، وجرحى ، وقتلى .

وأما (فُعُل) فلم يكسّر إلاّ على (أَفْعَال)[٨] ، قالوا : عُنُق وأَعْنَاق ، وطُنُب

---

(١) انظر : التكملة /٤١٢ ، وابن يعيش ١٩/٥—٢٠

(٢) قال سيبويه : ((وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلاً) فإن العرب تكسره على (فِعْلَان) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به .... وقد أجرت العرب شيئاً منه مجرى (فَعَل) ، وهو قولهم : رُبَع وأرباع ، ورُطَب وأَرْطَاب ، كقولك : جَمَل وأَجْمَال)) الكتاب ٥٧٤/٣ . وانظر : التكملة /٤٠٨

وقد صرح ابن يعيش والرضي بشذوذ جمعه في القلة على (أَفْعَال) .

انظر : ابن يعيش ٢٠/٥ ، وشرح الشافية ٩٩/٢ . وانظر : المساعد ٤٠٢/٣

(٣) في ع (وإنما)

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ ، والتكملة /٤٠٨ ، وشرح الشافية ٩٩/٢

(٥) في الصحاح : ((النُّغَرَة ، مثال همزة : واحدة النُّغَر : وهي طير كالعصافير حمر المناقير)) الصحاح ٨٣٣/٢

(٦) في الصحاح : ((الخُزَز : ذكر الأرانب ، والجمع خِزَّان ، مثل صُرد وصِرْدان)) الصحاح ٨٧٧/٣ (خزز)

(٧) انظر: ابن يعيش ١٥/٥

(٨) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ ، والتكملة /٤٠٨ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، والمقتضب ٢٠٢/٢

وأَطْـنَاب[١] ، وأُذُن وآذَان ، وطِنَـبَة شاذ[٢] . وهو في القلة[٣] نظير (فَعُل) ، فلذلك اشتركا في الجمع على (أفْعَال)[٤] .

وإذا○ تقـرر ذلـك : فـأعم أوزان الجموع (أَفْعَال)[٥] ، لأن الأسماء العشرة جمعت علـيها[٦] ، نحو : أَفْراخ ، وأَجْمَال ، وأَكْبَاد ، وأَعْضَاد ، وأَعْدَال ، وأَعْنَاب ، وآبَال ، وأَقْفَال ، وأَرْطَاب ، وأَعْنَاق .

ثم (فِعَـال)[٧] لأنه جمع عليها ستة أسماء ، نحو : كِلاب ، وجبال ، ورجال ، وذِئاب ، وقِراط ، ورِباع .

ثم (فُعُـول)[٨] ، جمع عليها خمسة أسماء ، نحو : فُلُوس ، وأُسُود ، ونُمُور ، وجُذُوع ، وجُنُود .

---

(١) الطُّنب والطُّنْب : حبل الخباء والسرادق ونحوهما اللسان ٥٦٠/١ وانظر : الكتاب ٥٧٤/٣

(٢) في اللسان : ((ابن سيده : الطُّنُبُ : حبل طويل يُشد به البيت والسرادق بين الأرض والطرائق ، وقيل : هو الوتد ، والجمع أطناب وطِنَبَة)) اللسان ٥٦١/١ . وانظر: التاج ٣٥٦/١

قلت : فيكون (طِنَبة) جمع (الطُّنْب) ساكن العين ، وهو قياس فيه وليس شاذاً . انظر : هذا البحث فيما جمع على (فِعَلَة) ، وانظر : المساعد ٤٤٢/٣ ، وشرح الشافية ٩٤/٢ .

(٣) في ع (اللغة) خطأ .

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ ، والتكملة /٤٠٨ ، وابن يعيش ٢٠/٥

○ ٣٨٥/أ (ع)

(٥) انظر : المفصل /١٩٠ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، والأشموني ١٢٤/٤

(٦) قال ابن يعيش : ((وهو شاذ في بنائين منها ، وذلك قولهم : أفراخ وأرآد وأرباع ، وأرطاب . مطرد في الباقي)) ابن يعيش ٢٠/٥

وذهب ابن عقيل إلى أن (أَفْعَال) قياس في (فَعْل) صحيح العين ، لكثرة ما سمع منه . انظر : المساعد ٤٠٣/٣

ونقل عن الفراء أنه مقيس في (فَعْل) إذا كانت فاؤه همزة . انظر : الأشموني ١٢٥/٤. وانظر التخمير ٣٣٦/٢

(٧) انظر : المفصل /١٩٠ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، والتخمير ٣٣٧/٢

(٨) انظر المصادر السابقة .

و (فِعْلَان) يساويه أيضاً[١]، جمع عليه خمسة أسماء ، نحو: عيدان ، وبِرْقَان ، وحِسْلَان[٢] ، وغيلَان ، وجِعْلَان ، .

و (أَفْعُل) جمع عليها خمسة أسماء أيضاً[٣] ، نحو : أَكْلُب[٤] ، وأَزْمُن ، وأَضْرُس ، وأَضْلُع ، وأَرْكُن .

و (فُعْلَان) جُمع عليه ثلاثة أسماء[٥] ، نحو : ظُهْران ، وسُلْقَان وذُؤْبان .

و (فِعَلَة) جمع عليها أربعة أسماء[٦] ، نحو : زِوَجة ، وحِسَلَة[٧] ، وخِرَجَة ، وطِنَبة .

و (فَعِيل) جمع عليه (٦٣/ أ) ثلاثة أسماء ، نحو : كَلِيب[٨] ، وبَقِير[٩] ، وضَرِيس .

---

(١) انظر : المفصل /١٩٠ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، والتخمير ٣٣٨/٢

(٢) الحِسْل : فرخ الضب حين يخرج من بيضته . الصحاح ١٦٦٨/٤ (حسل)

(٣) في المفصل وابن يعيش أنه ورد في أربعة ، بحذف مثال (أَرْكُن) جمع (رُكْن) ، ولعلهما لم يعتدا به لقلته . وانظر ما قاله عن هذه الكلمة قبل قليل . وانظر : المفصل /١٩٠ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، والتخمير ٣٣٨/٢

(٤) في ع (كلب) خطأ .

(٥) انظر : المفصل /١٩٠ ، وابن يعيش ٢٠/٥

(٦) في المفصل وابن يعيش (ثلاثة أسماء) ، وهي المشهورة عند النحاة ، بإغفال (طِنِبة) جمع (طُنُب) ، وقد سبق أن حكم المؤلف على (طِنَبة) أنه شاذ .

انظر : المفصل /١٩٠ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، والمساعد ٤٤٢/٣ ، والتخمير ٣٣٩/٢

وهذا الجمع (فِعَلَة) مقيس عند النحويين في (فُعْل) صحيح اللام نحو (خُرْج) قليل في (فَعْل) و (فِعْل) نحو : زوج ، وحِسْل .

انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، ٥٧٥ ، والتكملة /٤٠٩ ، والمساعد ٤٤٢/٣ ، والأشموني ١٣٣/٤ ، وحاشية الصبان ١٣٣/٤

(٧) في ع (حلسة) خطأ .

(٨) (كليب) جمع (كلب) عند سيبويه والأخفش وأبي علي الفارسي وابن عقيل وغيرهم ، وقيل إن (فعيل) في (فَعْل) اسم للجمع وليس جمع تكسير ونسبه ابن يعيش لسيبويه ، وهو خلاف ما في كتابه . وهو على كل قليل ، وقيل شاذ .

انظر : الكتاب ٥٦٧/٣، ٦٢٨ ــ والتكملة /٣٩٩ــ٤٠١ ــ وابن يعيش ١٧/٥ ، والمساعد ٤٣٦/٣ــ٤٣٧ ، وشرح الشافية ٩٢/٢

(٩) جمع (بَقَر) ، وقيل (بقير) اسم للجمع . انظر شرح ألفية ابن معطي ١١٧٤/٢

و (فِعْلَة) جمع عليها اسمان[١] ، نحو : نِيْرَة[٢] ، وإخوة[٣] .

و (فُعُل) جمع عليه ثلاثة أسماء ، نحو : سُقُف[٤] ، وأُسُد[٥] ، ونُمُر[٦] .

و (فُعْل) بسكون عين هذه الثلاثة[٧] .

و (أَفْعِلَة) جمع عليها اسمان ، نحو : أَنْجِدَة[٨] ، وأَرْحِيَة[٩] .

وأما (فِعَالة ، وفُعُولَة) فهما (فِعَال وفُعُول)[١٠] .

---

(١) لا تطرد (فِعْلَة) في باب ، بل تحفظ في (فَعِيل ، وفَعَل ، وفُعَال ، وفَعَال ، وفَعْل ، وفِعَل)
انظر : الارتشاف ٤١٨/١ ، والمساعد ٤١٢/٣

(٢) (نِيْرَة) جمع (نار) ، كذا في التكملة لأبي علي الفارسي ، وفي المساعد (ثِيْرَة) جمع (ثَوْر)
انظر : التكملة /٤٠٣ ، والمساعد ٤١٢/٣ ، واللسان ١١١/٤ (ثور) ، ٢٤٢/٥ (نور) ، والأشموني ١٢٨/٤

(٣) انظر : التكملة /٤٠٤ ، وشرح الشافية ٩٧/٢

(٤) وهو محفوظ في (فَعْل) .
انظر : شرح الشافية ٩١/٢ ، والمساعد ٤١٧/٣ ، والارتشاف ٤٢٤/١ ، والتخمير ٣٣٩/٢

(٥) انظر : المقتضب ٢٠٢/٢ ، والتكملة /٤٠٤

(٦) وقيل (نُمُر) مخفف من (نُمُور) .
انظر : المقتضب ٢٠٣/٢ ، وشرح الشافية ٩٨/٢ ، والمساعد ٤١٨/٣

(٧) (سُقْف) انظر : المقتضب ٢٠٢/٢ ، والمساعد ٤١٥/٣ .
وقيل (سُقْف) مخفف (سُقُف) . انظر الارتشاف ٤٢٢/١ .
و (أُسْد) قيل مخفف من (أُسُود) . انظر : شرح الشافية ٩٦/٢ ، والمساعد ٤١٦/٣ ، والأشموني ١٢٨/٤ ، والكتاب ٥٧١/٣
و (نُمْر) انظر : اللسان ٢٣٤/٥ (نمر)

(٨) هو محفوظ في (نَجْد) وهو ما ارتفع من الأرض ، وقيل (أنجدة) جمع (نجود) فهو جمع الجمع .
انظر : المساعد ٤٠٨/٣ ، والصحاح ٥٤٢/٢ (نجد)

(٩) (أرحية) جمع (رحى) نادر ، وقيل خطأ ، والسماع يرد هذا القول
انظر : اللسان ٣١٢/١٤ (رحى) ، واللسان أيضاً ٤١٤/٣

(١٠) انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، والتكملة /٤٠٠

البحث الثاني : في تكسير الثلاثي بالتاء[١] :

وله تسعة أمثلة[٢] ، وهي :

(فَعْلَــة) كجفــنة ، و (فَعَلَة) كرقبة ، و(فَعُلَة) كصَدُقَة[٣] ، و(فَعِلة) كخَلِفَة ، و (فِعْلَة) كسدرة ، و (فِعَلَة) كحِبَرَة[٤] ، و[٥] (فُعْلَة) كظلمة ، و (فُعَلَة) كسُلَكَة ـــ للأنثى من أولاد الحجل[٦] ـــ ، و (فُعُلَة) كهُدُبَة في الهُدْبَة[٧] .

وأما (فِعِلة) بكسر الفاء والعين فلم يأت فيها[٨] .

وقد كسرت على ثمانية أوزان :

فِعَال ، وفُعُول ، وأَفْعُل ، وفِعَل ، وفُعَل ، وفُعُل ، وفُعْل ، وفِعْلَان .

وأعمهـا (فِعَال) ، وقد جمعت عليه (فَعْلَة) سواء كانت صحيحة أو مضاعفة ، أو معتلة العين أو اللام[٩] .

---

(١) (بالتاء) ساقطة من (ع)

(٢) المنصوص عليه عند النحويين (ستة أمثلة) للمفرد الثلاثي المؤنث بالتاء . ومع أن ابن فلاح ذكر هنا في مقدمة هذا البحث تسعة أمثلة إلاّ أنه لم يورد فيما بعد إلاّ الأمثلة الستة التي نص عليها النحويون . وذكر ابن جمعه الموصلي في شرح ألفية ابن معطي عشرة أوزان لأمثلة المفرد ، ونص على أن بعضها لا يجمع إلاّ بالألف والتاء .

والأمثلة الستة التي نص عليها النحويون هي :

(فَعْلَة ، وفَعَلَة ، وفُعْلَة ، وفِعْلَة ، وفِعَلَة ، وفُعَلَة) والأمثلة التي زادها ابن فلاح ثلاثة هي : (فَعُلَة ، كصَدُقَة ، وفِعَلَة ، كحِبَرَة ، وفُعُلَة كهُدُبَة ـــ لغة في هُدْبَة) ، ولم يورد ابن فلاح في التفصيل الآتي إلاّ الستة الأول .

وانظر : الكتاب ٥٧٨/٣ـــ٥٨٢ ، والأصول ٤٣٩/٢ ، والمقرب /٤٦٧ ، والمتبع ٦١٥/٢ ، وابن يعيش ٥/ ٢١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٨٢/٢ـــ١١٨٥

(٣) الصَّدُقَة : مهر المرأة . انظر : الصحاح ١٥٠٦/٤ (صدق)

(٤) الحِبَرَة ـــ كعِنَبة ـــ : بُرْدٌ يمانٍ ، والجمع حِبَر وحِبَرَات . الصحاح ٦٢١/٢ (حبر)

(٥) من أول الأمثلة إلى هنا ساقط من (ع)

(٦) انظر : الصحاح ١٥٩١/٤ (سلك) .

(٧) انظر : الصحاح ٢٣٧/١(هدب)

(٨) قال ابن جمعة : ((وفِعِلَة ـــ بكسر الفاء والعين ـــ ولا تجمع إلاّ بالألف والتاء ، نحو : بكرة وبكرات))

شرح ألفية ابن معطي ١١٨٥/٢

(٩) انظر : الكتاب ٥٧٨/٣ـــ٥٧٩ ، والتكملة /٤١٤ـــ٤١٥ ، وابن يعيش ٢١/٥ ، والأصول ٤٣٩/٢ ، والمتبع ٦١٥/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٨٢/٢

قـالوا : قَصْـعة وقِصَاع ، وجَفْنة وجِفَان ، وصَحْفة وصِحَاف[١] ، وجَمْرة وجِمَار[٢] ، وطَلْحـة وطِـلاَح[٣] ، وسَخْلة وسِخَال[٤] ، وبَهْمة وبِهَام[٥] ، وسَلَّة وسِلاَل[٦] ، ودَبَّة ودِبَاب[٧] ، وجَرَّة وجِرَار[٨] ، وضَيْعة وضياع[٩] ، وعَيْبة وعياب[١٠] ، ورَوْضة ورياض ، وظَبْـية وظباء ، ورَكْوة وركاء[١١] ، وقَشْوة وقشاء[١٢] ، وأضاة[١٣] وإضاء ــ بالمدّ ــ لغة في الأضى[١٤] ، على وزن (فَعَل) .

---

(١) في الصحاح ١٣٨٤/٤ : ((قال الكسائي : أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها تشبع العشرة ، ثم الصحفة تشبع الخمسة))

وانظر : الصحاح ٢٠٩٢/٥ ، والقاموس ٧١/٣ ، واللسان ٢٧٤/٨

(٢) الجمرة : الحصاة التي يرمي بها الجمار في مكة . انظر : اللسان ١٤٦/٤

(٣) الطلحة : شجرة من شجر العضاه . انظر الصحاح ٣٨٧/١

(٤) السخلة : ولد الضأن والمعز ساعة يولد ، الذكر والأنثى سواء . انظر : الصحاح ١٧٢٨/٥

(٥) انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، والأصول ٤٤٢/٢ ، والتكملة /٤٢٠ ، واللسان ٥٦/١٢ (بهم) .

وفي الصحاح : ((البِهام : جمع بَهْم ، والبَهْم : جمع بَهْمة ، وهي أولاد الضأن ، والبهمة اسم للمذكر والمؤنث . والسخال : أولاد المعزى ، فإذا اجتمعت البهام والسخال قلت لهما جميعاً : بِهام وبَهْم أيضاً)) الصحاح ٥/ ١٨٧٥ (بهم)

(٦) السلّة : وعاء يحمل فيه الفاكهة . انظر المصباح المنير /١٠٩ (سلّ)

(٧) الدبّة : من معانيها : ظرف البزر والزيت ، والكثيب من الرمل . انظر : القاموس ٦٧/١ (دبّ)

(٨) في الصحاح : ((الجرة من الخزف ، والجمع جَر وجِرَارٌ)) ٦١١/٢ (جرر)

(٩) في اللسان : ((ضَيْعة الرجل : حِرفتهُ وصناعته ومعاشه وكسبه)) ٢٣٠/٨ ، وفي الصحاح ((الضيعة : العقار)) ١٢٥٢/٣ (ضيع)

(١٠) العيبة : ما يجعل فيه الثياب . الصحاح ١٩٠/١ (عيب)

(١١) في اللسان ((الرَّكوة والرِّكوة : شبه تور من أدم ... ... وإناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع : رَكوات ــ بالتحريك ــ ورِكاء)) ٣٣٣/١٤ (ركا)

(١٢) القَشْوة : قُفّة تجعل فيها المرأة طيبها ، وقيل : هَنَة من خوص تجعل فيه المرأة القطن والقز والعطر .

انظر : اللسان ١٨٣/١٥ (قشا)

(١٣) في ع (وأضاءة) خطأ . والأضاة : الغدير ، وجمعها أضىً وإضاء . انظر : الصحاح ٢٢٧٠/٦ (أضا)

(١٤) في الأصل وع (الأضاء) خطأ .

و (فِعْلَة)[١] ، قالوا : لِقْحَة ولِقاح[٢] ، وحِقَّة وحقاق[٣] ، .
و (فُعْلَة)[٤] ، قالوا : بُرْمة وبرام ، ونُقْرة ونقار[٥] ، وبُرْقة وبراق[٦] ، وجُفْرَة وجفار[٧] .
وكثر منه المضاعف[٨] ، نحو : قُبَّة وقِباب ، وجُبَّة وجِباب ، وقُلَّة وقِلال[٩] ، وجُلَّة وجِلال[١٠] .
و (فَعَلَة)[١١] ، قالوا : رقبة ورقاب ، ورحبة ورحاب ، ـــ والرحبة بتحريك الحاء[١٢]،

---

(١) انظر : الكتاب ٥٨٥/٣ ، والأصول ٤٤٣/٢ ، والتكملة /٤٢٥ ، وابن يعيش ٢٤/٥

(٢) اللقحة : اللقوح ، واللقوح : الناقة الحلوب . انظر : الصحاح ٤٠١/١ (لقح)

(٣) الحِقّ : ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، والأنثى حِقّة ، والجمع حِقاق وحُقق . الصحاح ١٤٦٠/٤

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والأصول ٤٤٠/٢ ، والتكملة /٤١٧ ، وابن يعيش ٢٣/٥

(٥) النُّقرة : من معانيها : الوهدة المستديرة في الأرض ، والقطعة المذابة من الذهب والفضة . والجمع نقار . انظر : القاموس ١٥٢/٢ (نقر)

(٦) البُرْقة : مثل البرقاء : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، والجمع براق . انظر : الصحاح ١٤٤٩/٤ (برق)

(٧) الجُفْرة : سعة في الأرض مستديرة ، والجمع جفار . الصحاح ٦١٥/٢ (جفر)

(٨) انظر : الكتاب ٥٨٠/٣ ، والتكملة /٤١٨ ، والأصول ٤٤٠/٢ ، وابن يعيش ٢٣/٥

(٩) القُلّة : من معانيها : أعلى كل شيء ، والجرة العظيمة ، وجمعها قُلَل وقِلال . انظر : القاموس ٤١/٣ (قلل)

(١٠) في القاموس : ((والجُلّة : بالضم : وعاء من خوص ، والجمع جِلال وجُلَل)) ٣٦١/٣

(١١) انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والأصول ٤٤٠/٢ ، والتكملة /٤١٥ـــ٤١٦ ، وابن يعيش ٢١/٥ـــ٢٢

(١٢) في الصحاح : ((ورحَبة المسجد ـــ بالتحريك ـــ : ساحته ، والجمع : رَحَب ، ورحَبات ورِحَاب)) ١/ ١٣٥ (رحب) .

وفي اللسان : عن الأزهري : ((قال الفراء : يقال للصحراء بين أفنية القوم والمسجد : رَحْبَة ورَحَبَة)) ٤١٥/١ (رحب)

وروى أبـو زيد بسكونه[١] ـ ، وأكمةٌ وإكام[٢] ، وثمرة وثمار[٣] ، وصعوة وصعاء[٤] ، وناقة ونياق[٥] ، قال :

أبعدكنّ الله من نياق[٦]

وأمة وإماء[٧] ، وفي التزيل : ﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾[٨].

و (فُعُول) كسرت عليه (فَعْلَة)[٩] ، قالوا : بَدْرَة وبُدُور[١٠] ، ومَأْنَة ـ وهي أسفل البطن[١١] ـ ومُؤُون ، وصَخْرة وصُخُور ، وبَيْضَة وبُيُوض ، قال :

قد كانتْ فراخاً بُيُوضُها[١٢]

---

(١) انظر رأي أبي زيد في ابن يعيش ٢٢/٥

(٢) انظر : القاموس ٧٦/٤

وفي الصحاح : ((الأكمة معروفة : والجمع أَكَمات وأَكَم ، وجمع الأَكم إِكَام)) ١٨٦٢/٥

(٣) انظر : الصحاح ٦٠٥/٢

(٤) الصعوة : طائر من صغار العصافير أحمر الرأس . والجمع صَعْو وصِعَاء

انظر : الصحاح ٢٤٠٠/٦ ، وحياة الحيوان ٥٥٢/١

(٥) قال في الصحاح : ((وقد تجمع الناقة على (نياق) مثل ثمرة وثمار ، إلاّ أن الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها .)) ١٥٦١/٤ (نوق)

(٦) سبق تخريجه .

والشاهد فيه جمع ناقة على (نياق) . وقد استشهد به الجوهر في الصحاح ١٥٦١/٤ (نوق) نقلاً عن أبي زيد .

(٧) (إماء) ساقطة من (ع) . والأمة خلاف الحرة

وفي الصحاح ((وأصل (أمة) أَمَوَة ، بالتحريك ، لأنه يجمع على (آمٍ) وهو (أَفْعُل) مثل أَيْنُق) ولا تجمع (فَعْلَة) بالتسكين على ذلك .)) ٢٢٧٢/٦

(٨) النور من الآية /٣٢

(٩) وجمع (فَعْلَة) على (فُعُول) .

انظر : الكتاب ٥٧٨/٣ ، والأصول ٤٣٩/٢ ، والتكملة /٤١٤ ، وابن يعيش ٢١/٥

(١٠) قال في الصحاح : ((البَدْرة : مسك السخلة ، لأنها ما دامت ترضع فَمَسْكُها للبن شَكوة ، وللسمن عكة ، فإذا فطمت فمسكها للبن بَدْرَة ، وللسمن مِسْأد ...)) ٥٨٧/٢ . وانظر : القاموس ٣٨٣/١ (بدر)

(١١) في الصحاح : ((هي ما بين سرته وعانته وشرسوفه)) ٢١٩٩/٦

(١٢) جزء من بيت من الطويل ينسب لابن أحمر ولذي الرمة ولابن كثرة . وهو بتمامه :

بتيهاء قفر والمطيّ كأنها قطا الحزن قد كانت فراخاً بيوضها

وأكثر النحاة يستشهد به على ورود (كان) بمعنى (صار) ، منهم ابن يعيش والأشموني وابن مالك .

و (فُعْلَة)[(١)] ، قالوا : حُجْزَة وحُجُوز[(٢)] .

و (فَعَلَة)[(٣)] ، قالوا : دَوَاة ودُوِيّ[(٤)] ، وصَفَاة[(٥)] وصُفِي[(٦)] .

و (أَفْعُل) كسر عليه (فِعْلَة)[(٧)] ، قالوا : نِعْمة وأَنْعُم[(٨)] ، وشِدَّة وأَشُدّ .

و (فَعَلَة)[(٩)] ، قالوا : أكمة وآكم ، وأمة وآم[(١٠)] ، ـ أصله (أأْمو)[(١١)] قلبت[(١٢)] الهمزة الثانية ألفاً ، وأبدل من ضمة الميم كسرة ، فانقلب الواو ياءً ، فصار منقوصاً .

والشاهد من البيت جمع (بيضة) على (بيوض) .

انظر : التكملة /٤٢٧ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٢٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٨٩/٢ ، وابن يعيش ٧/ ١٠٢ ، وأسرار العربية /١٣٧ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩٣/١ ، والأشموني ٢٣٠/١

(١) قال الرضي : ((وأما الحجُوز في جمع حَجْزَة السراويل : أي معقدها ، فشاذ)) شرح الشافية ١٠٥/٢ .

وفي الصحاح ((حُجْزَةُ الإزار معقده ، وحجزة السراويل : التي بها التكة)) ٨٧٢/٣

(٢) في ع (وحُجْزة) خطأ .

(٣) انظر : شرح الشافية ١٠٨/٢ ، وابن يعيش ٢٢/٥

(٤) انظر : الصحاح ٢٣٤٣/٦

(٥) في ع (صفات) خطأ .

(٦) انظر : الصحاح ٢٣٤٣/٦، ٢٤٠١ .

(٧) قال سيبويه : ((وقد كسرت (فِعْلَة) على (أَفْعُل) وذلك قليل عزيز ، قالوا : نعمة وأنعم ، وشدة وأشد)) الكتاب ٥٨١/٣ـ٥٨٢ . وانظر : التكملة /٤١٩ ، وابن يعيش ٢٣/٥

(٨) في ع (ونعم) خطأ .

(٩) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٦

(١٠) انظر : الكتاب ٥٩٩/٣ ، والصحاح ٢٢٧١/٦ (أما) ، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم /١٥٢

(١١)) (آمو) بوزن (أَفْعُل) : الهمزة الأولى ألف (أفعل) ، والهمزة الثانية فاؤه ، انظر : اللسان ٤٥/١٤ (أما)

(١٢) في ع (كتبت) خطأ

وناقــة وأيــنق[١] ، ــ وأصله (أنوق)[٢] ، فقدموا الواو هرباً من ثقل الضمة عليها ، فقالوا : أَوْنُق ــ وهي محكية عن بعض طيء[٣] ــ ، والأكثر قلب الواو ياءً إتماماً للتغيير ، وإن كانــت علــة قلبها ياءً منتفية[٤] . أو أنها لمّا قلبت في نياق لانكسار ما قبلها حمل (أَيْنُق) عليها[٥] . وأما (أيانق) فهو جمع (أينق)[٦] . ويجوز أن يقال : إنه قلب عينها إلى موضع لامها وأعلت إعلال المنقوص ، [ثم][٧] قدمت إلى موضع الفاء بعد قلبها ياءً على القياس[٨] .

و (فعَــل) كسّــر علــيه (فَعْلَة)[٩] ، قالوا : بَدْرة وبدَر ، وهَضْبة وهِضَب[١٠] ، وجَفْنة وجِفَن ، وحَلْقة وحِلَق ، عند الأصمعي[١١] . وقال غيره : جمعها (حَلَق) بفتح

---

(١) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٦

(٢) قال ابن جني : ((وذهب سيبويه في قولهم (أينق) مذهبين : أحدهما : أن تكون عين (أنوق) قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير (أونق) ، ثم أبدلت الواو ياءً لأنها كما أعلت بالقلب كذلك أعلت أيضاً بالإبدال على ما مضى .

والآخر : أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء ، فمثالها على هذا القول (أَيْفُل) وعلى القول الأول (أَعْفُل))) الخصائص ٧٥/٢ــ٧٦

وانظر : الكتاب ٤٦٦/٣، ٢٨٥/٤ ، وشرح التصريف /٣٢٤ــ٣٢٥

(٣) انظر : إصلاح المنطق /١٤٤ ، واللسان ٣٦٢/١٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٣٥٥

(٤) لأن قلب الواو ياء يطرد بشرطين : أحدهما : سكون الواو ، والآخر : أن تكون قبلها كسرة .

انظر : سر الصناعة ٧٣٢/٢ ، وشرح التصريف /٣١١

(٥) لم أجده

(٦) انظر : اللسان ٣٦٢/١٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق /١٤٢

وفي الكتاب ٦١٨/٣ ((أما أبنية أدنى العدد فتكسر منها (أَفْعِلة وأَفْعُل) على (أَفَاعِل)))

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) لم أجد هذا القول

(٩) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٥ ، وشرح الشافية ١٠٣/٢

(١٠) في ع (هضبت) تحريف . والهَضْبة : المطْرَة ، والجبل المنبسط على وجه الأرض . انظر : الصحاح ٢٣٨/١ (هضب)

(١١) انظر : اللسان ٦١/١٠ (حلق) . والمصباح المنير /٥٧ (حلق)

الحاء واللام[١] على غير القياس . وحكى يونس : (حَلَقَة) بفتح الحاء واللام[٢] وجمعها (حَلَق) بفتحهما[٣] . وقال[٤] أبو عمرو الشيباني[٥] : ليس في الكلام (حَلَقة) إلاّ جمع حَالِق[٦] .

وخَـيمة وخِـيم ، وضَـيعة وضِيع ، وكُوّة وكِوى ، وليس ذلك بقياسها[٧] ، وإنما هي مقصورة عن[٨] (فعَال)[٩] .

و (فِعْلَة)[١٠]، قالوا : لِقْحة ولِقَح ، وسِدْرة وسِدَر ، وكِسْرة وكِسَر ، وفِرْقَة وفِرَق[١١]

---

(١) انظر : الكتاب ٥٨٣/٣ ، والمصباح المنير /٥٧ (حلق) ، وإصلاح المنطق /١٨٣ ، والمذكر والمؤنث لأبي حاتم /٧٤

(٢) قال سيبويه : ((وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون (حَلَقَة))) الكتاب ٥٨٤/٣
وانظر : شرح الشافية ١٩٨/٢

(٣) قال ابن سيده : ((الحَلَق : حكاه أبو حاتم ، وقال قد سمعته مذكراً في رجز دكين . قال أبو علي : لا يؤنث الحَلَق على أنه جمع (حَلْقة) لأن (فَعَلاً) ليس مما يكسر عليه (فَعْلَة) إنما هو اسم للجمع ، كقولنا : فَلَك : جمع فَلْكة ، وقد يجوز تذكير (الحَلَق) وتأنيثه ، وذلك أن اللحياني حكى (ة حَلَقة) وجمعه (حَلَق) ...)) المخصص ٧٣/١٧

(٤) في الأصل (وقالوا) خطأ .

(٥) هو إسحاق بن مرار ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد وكان عالماً باللغة ثقة فيما يرويه . روى عنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وغيرهما . توفي سنة (٢١٠هـ) وقيل غير ذلك .
انظر : أنباه الرواة ٣٥٦/١ ، ومراتب النحويين /١٤٥ ، وبغية الوعاة ٤٣٩/١

(٦) في ع (حالي) خطأ . انظر : إصلاح المنطق /١٨٣ .

(٧) ونقل عن المبرد قياسه في نحو (ذكرى ، وضيعة) ، وهو خلاف ما عليه الجمهور .
انظر : ابن يعيش ٢١/٥ ، وشرح الشافية ١٠٣/٢ ، والمساعد ٤٢٣/٣ــ٤٢٤

(٨) في الأصل (على) تصحيف

(٩) انظر : ابن يعيش ٢١/٥

(١٠) انظر : الكتاب ٥٨١/٣ ، والتكملة /٤١٨ــ٤١٩ ، وشرح الشافية ١٠٣/٢ ، وابن يعيش ٢٣/٥ ، والمساعد ٤٢٣/٣

(١١) الفِرْقة : السقاء الممتلئ حتى لا يستطاع يمخض ، والطائفة من الناس . القاموس ٢٨٤/٣

وفِقْرة وفِقَر[١] ، وسِلْقة ــ للذئبة[٢] ــ وسِلَق ، وعِدّة وعِدَد ، وقِدَّة ــ للجماعة[٣] ــ وقِــدَد ، وحِقَّــة وحِقَق ، ودِيمة ودِيَم[٤] ، وقِيمة وقِيَم ، ورِيبة ورِيَب ، وشِيعة وشِيَع ، ولِحْــيَة ولِحىً ، ورِشْوَة ورِشَى[٥] ، وقُنية وقِنَى[٦] ، وجزية وجزى[٧] ، وهو قياس فيها لأن فاءها مكسورة ، وليس فيها إلاّ فتح عينها ، وإعلال معتل اللام بقلبه ألفاً .

و (فَعَلَة)[٨] ، قالوا : قِيمة وقِيَم ، وتَارَة ــ مرّة[٩] ــ وتِيَر ، قال الراجز : (٦٣/ ب)

يقوم تارات ويمشي تيرا[١٠]

وهمــا مقصــوران من (فِعَال)[١١] ، بدليل قلب الواو التي هي عينهما ياءً ، كما قلبت في حــياض وسـياط ، إذْ لــو كان الوزن أصلاً لصحت الواو كما صحت في (زِوَجة وعِوَدة)[١٢] .

---

(١) الفقْرة : واحدة فقار الظهر . الصحاح ٧٨٢/٢

(٢) انظر : الصحاح ١٤٩٨/٤

(٣) انظر : الصحاح ٥٢٢/٢

(٤) الديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق ، والجمع دِيَم . الصحاح ١٩٢٤/٥ (ديم)

(٥) (رشوة) بكسر الراء وضمها ، والجمع (رشا) بالكسر والضم أيضاً . الصحاح ٢٣٥٧/٦

(٦) في القاموس : ((القُنية ــ بالكسر والضم ــ ما اكتُسب ، والجمع قِنى)) ٣٨٣/٤

(٧) الجزية : ما يؤخذ من أهل الذمة . انظر : الصحاح ٢٣٠٣/٦

(٨) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٦ ، وابن يعيش ٢٢/٥ ، وشرح الشافية ١٠٧/٢

(٩) انظر : الصحاح ٦٠٣/٢

(١٠) بيت من الرجز ، وفي جميع النسخ (تارا) وهو تحريف . ولم أعرف قائل البيت .
والشاهد منه جمع (تارة) على (تير) بوزن (فِعَل)
انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٧ ، وابن يعيش ٢٢/٥ ، والصحاح ٦٠٣/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٨٦/٢

(١١) انظر : الصحاح ٦٠٣/٢ ، وابن يعيش ٢٢/٥ ، وشرح الشافية ١٠٧/٢

(١٢) انظر : ابن يعيش ٢٢/٥

و (فَعِلة)[١] ، قالوا : مَعِدة ومِعَد ، ونَقِمة ونِقَم ، وليس بقياس ، والذي سوّغه أنهم يقولون : نِقْمة ومِعْدة ، بسكون العين وكسر الفاء[٢] .

و (فُعَل) كسّر عليه (فَعْلَة)[٣] ، قالوا : نوبة ونوب[٤] ، وجَوْبَة وجُوَب[٥] ، ودولة ودول ، وقرية وقرى[٦] ، .

أمــا معــتل العين بالواو فكأنه تصوّر أن حركة ما قبلها من جنسها ، فلذلك جمعت جمع مضموم الفاء ، نحو : غرفة وغرف[٧] .

وأمــا (قُــرى) فقــد نطق بها التتريل[٨] ، وقياس جمعها على (فِعَال)[٩] كــ (ضيعة وضياع) ، أو على (فِعَل)[١٠] كـــ (خيمة وخيم) ، لعدم علة معتل الواو فيها .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، وقد ضُبطت الكلمتان بعدها في طبعة عبد السلام هارون خطأ ، كما ضبط ميزان الجمع هناك خطأ أيضاً .

وانظر : التكملة /٤١٩ ، وابن يعيش ٢٣/٥ ، حيث قال : ((نقمة ومعدة ، فتكسيره في الكثير (فعل) بكسر الفاء وفتح العين ، نحو : نقم ومعد)) وانظر : شرح الشافية ١٠٨/٢

(٢) انظر : ابن يعيش ٢٣/٥ ، وشرح الشافية ١٠٨/٢

(٣) وهو ما كانت عينه واواً . انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ ، والتكملة /٤١٥ ، وقال ابن يعيش : ((وليس ذلك بقياس مطرد إنما هو محمول على غيره)) ٢١/٥ . وانظر : شرح الشافية ١٠١/٢ــ١٠٢

(٤) في الصحاح : ((والنوبة : واحدة النوب ، تقول : جاءت نوبتك ، ونيابتك ، وهم يتناوبون النوبة فيما بينهم في الماء وغيره)) الصحاح ٢٢٩/١ (نوب)

(٥) الجوبة : موضع ينجاب في الحَرة والجمع جوب . الصحاح ١٠٤/١

(٦) وهو شاذ في وزن (فَعْلَة) المنقوص ، انظر : شرح الشافية ١٠٢/٢ ، والصحاح ٢٤٦٠/٦ (قرا)

(٧) انظر : ابن يعيش ٢١/٥

(٨) قال تعالى : ﴿ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ الأنعام من الآية /٩٢

(٩) قال سيبويه : ((وإذا كسرت (فَعْلَة) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرهما على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل ، وذلك قولك : عَيْبة وعَيْبات وعِياب .... وقد قالوا : فَعْلَة في بنات الواو وكسروها على (فُعَل) ... وذلك قولهم : نَوْبَة ونُوَب ... ومثلها : قَرية وقُرى ، ونزوة ونُزَى)) الكتاب ٥٩٣/٣

وانظر : التكملة /٤١٤ ، وشرح الشافية ١٠٠/٢ــ١٠١

(١٠) وهذا الجمع ليس بقياس في (ضيعة وخيمة) انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ــ٥٩٤ ، والتكملة /٤١٥ ، وشرح الشافية ١٠٣/٢

و (فُعْلَة) قياس فيها[١] ، قالوا : برقة وبرق ــ وهي أرض فيها حجارة مختلفة الألوان[٢] ــ ، وحُجـرة وحُجر ، ونُقْرة ونُقَر[٣] ، ــ لذباب يقع في أنف[٤] الحمار ، ولداء يأخذ الإبـل في رؤوسها ، وغُرْفَة وغُرَف ، وظُلْمة وظُلَم ، وجُمْعة وجُمَع ، ورُكْبَة ورُكَب ، وفي المعـتل : [سُوْرَة وسُوَر ، وسُوقَة وسُوَق[٥] ــ [وبرقة وبرق][٦] وهي أرض بين °الـرمل والجلـد][٧] ــ ، وخُطْوة وخُطَا ، وعُرْوَة وعُرَى[٨] ، وكُلْيَة وكُلى ، ومُدية ومُـدى ، وقُـوّة وقُوى ، وصُوّة وصُوى[٩] ، وكُدية وكُدى ، ــ وهي الموضع الغليظ الصلب[١٠] ــ ، وكُشْيَةٌ وكُشى ، ــ وهي شحم كلى الضب[١١] ــ .

---

(١) أي الجمع على (فُعَل) . انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والتكملة /٤١٧ــ٤١٨ ، وشرح الشافية ١٠٠/٢ــ١٠٥ ، وابن يعيش ٢٢/٥ــ٢٣

(٢) انظر : الصحاح ١٤٤٩/٤ (برق)

(٣) في النسخ جميعاً بالعين المهملة (نعرة) وهي التي عناها المؤلف رحمه الله بدليل تفسيره لها بما بعدها . وهو وهم ، إذْ لم ترد في اسم تلك الحشرة (نعرة) بسكون العين على (فُعْلَة) ، ولعله نقل فصحّف ، وصواب الكلمة (نُقْرة) بالقاف : وهي الوهدة المستديرة في الأرض ، وجمعها (نُقَر) و (نِقار) انظر : القاموس ١٥٢/٢ ، واللسان ٢٢٩/٥ وقد وردت هذه الكلمة في هذا الباب عند سيبويه وآخرين بالقاف على الصحيح .

انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والتكملة /٤١٧ ، وابن يعيش ٢٣/٥ ، وتقويم اللسان لابن هشام اللخمي /١٧٨

(٤) في ع (أنفع)

(٥) السوقة : خلاف الملك ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر ، وربما جمع على (سُوَق) . انظر : الصحاح ١٤٩٩/٤ (سوق) ، والكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٨

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ ، والسياق يقتضيه ، لأن ما بعدها تفسير لها .

وانظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والمفصل /١٩١ ، والصحاح ١٤٤٩/٤

° ٣٨٥/ ب (ع)

(٧) ما بين المقوفتين ساقط من الأصل

(٨) في الصحاح ((عروة القميص والكوز معروفة ، والعروة أيضاً من الشجر : الشيء الذي لا يزال باقياً في الأرض لا يذهب . وجمعه عُرَىً)) الصحاح ٢٤٢٣/٦ (عرا)

(٩) ((الصُّوَى : الأعلام من الحجارة ، والواحدة (صُوَّة))) الصحاح ٢٤٠٤/٦ (صوى)

(١٠) انظر : الصحاح ٢٤٧١/٦ (كدى)

(١١) في الصحاح : ((الكشية : شحمة بطن الضب)) ٢٤٧٥/٦

وفي اللسان : ((... وقيل : هي على موضع الكليتين ،)) ٢٢٤/١٥ــ٢٢٥

وفي المضاعف : مُدّة ومُدد ، وعُدّة وعُدَد[١] ، وسُرَّة وسُرَر[٢] ، ودُرّة ودُرَر ، وجُدّة — وهي الطريقة — وجُدَد[٣] ، وفي التنزيل : ﴿ جُدَدٌ بيضٌ وَحُمْرٌ ﴾ [٤].

و (فُعَلَة)[٥]، قالوا : تُخَمَة وتُخَم ، وتُهَمَة وتُهَم ، وكُبَة — للبعرة — وكُبًى[٦]، وبُرَة — للحلقة تكون في أنف البعير ، وللخلخال[٧] — وبُرًى[٨] ، وقد عادت لامها في الجمع.

و (فُعُـــل) كسر عليه (فَعَلَة)[٩] ، قالوا : خَشَبة وخُشُب ، وفي التنزيل : ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُــبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ [١٠]، قرأ أبو عمرو والكسائي وقنبل[١١] بالإسكان طلباً للتخفيف ، وقرأ الباقون بالضم[١٢] على الأصل[١٣] .

و (فُعْـــل) كسّر عليه (فُعْلَة)[١٤] ، قالوا : تُوْمَة وتُوْم ، — لحبة من الدرّ[١٥] — ، وقالوا : (تُوَم) أيضاً[١٦] .

---

(١) العُدَّة : ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح . الصحاح ٥٠٦/٢

(٢) السُّرَّة : ما يقطع منه سُرُّ الصبيّ ، اسم للعضو الذي يقطع منه السُّرّ ، والجمع (سُرَر) ، وقد ضبط الجمع في القاموس بضم الراء الأولى بعد ضم السين ، وصوابه في الصحاح .

انظر : الصحاح ٦٨١/٢—٦٨٢ ، والقاموس ٤٨/٢ (سرر)

(٣) انظر : الصحاح ٤٥٣/٢ (جدد) . و (جدد) ساقطة من (ع)

(٤) فاطر من الآية /٢٧

(٥) انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، والتكملة /٤١٩ ، وابن يعيش ٢٣/٥ ، وشرح الشافية ١٠٨/٢

(٦) قال ابن منظور : ((وقال أبو بكر : الكُبا جمع كُبَة : وهي البعر)) اللسان ٢١٤/١٥

(٧) في ع (وللحال) خطأ .

(٨) انظر : الصحاح ٢٢٨٠/٦ (برا)

(٩) انظر : ابن يعيش ٢٢/٥ ، والمساعد ٤١٩/٣

(١٠) المنافقون من الآية /٤

(١١) (قنبل) ساقط من (ع)

(١٢) في ع (بالضمة)

(١٣) انظر : الكشف ٣٢٢/٢ ، والسبعة /٦٣٦ ، والنشر ٢١٦/٢

(١٤) انظر : الكتاب ٥٨٦/٣ ، والتكملة /٤٢٥—٤٢٦

(١٥) قيل : الدرّة ، وقيل : اللؤلؤة ، وقيل حبة تعمل من الفضة كالدرّة .

انظر :الصحاح ١٨٧٨/٥ ، والقاموس ٨٥/٤ ، واللسان ٧٤/١٢

(١٦) انظر : الكتاب ٥٨٦/٣ ، والتكملة /٤٢٦

و (فَعَلَة)[١] أيضاً ، قالوا : بَدَنَة وبُدْن ، وفي التنزيل : ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [٢]، وناقة ونوق ، وقارة ـــ وهي الأَكَمَة[٣] ـــ وَقُورٌ .

و (فِعْلَان)[٤] ، قالوا : أَمَةٌ[٥] وإِمْوَان ، قال الشاعر :

أما الإماء فلا يدعونني ولداً

إذا ترامى بنو الإِمْوَان بالعار[٦]

وأما قول الشاعر : فلاةٌ من دونها أَفْلاء[٧]

---

(١) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والتكملة /٤١٦ ، وابن يعيش ٢٢/٥ ، وشرح الشافية ١٠٧/٢

(٢) الحج من الآية /٣٦

(٣) انظر : الصحاح ٨٠٠/٢ (قور)

(٤) انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٢/٢ ، والمخصص ١٤٣/٣ ، والمساعد ٤٤٧/٣

(٥) قال الجوهري : ((وأصل (أمة) (أَمَوَة) بالتحريك)) انظر : الصحاح ٢٢٧٢/٦

(٦) بيت من البسيط للقتال الكلابي . وهو ينشد هكذا في كتب النحويين وبعض اللغويين . وهو ملفق من بيتين وردا في ديوانه (٥٤ــ٥٥) وهما :

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي . إذا ترامى بنو الإمـــوان بالعار

أما الإماء فما يدعونني ولداً إذا تحدث عن نقضي وإمراري

والشاهد من البيت جمع (أمة) على (إِمْوَان) بوزن (فِعْلَان) . وروى أبو زيد (أُموان) بضم الهمزة ، وقال : هي لغة قليلة مثل : أُخوان .

انظر : الكتاب ٣/ ٤٠٢ ، ٦٠١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢٧٣/٢ ، والنوادر /١٩٠ــ١٩١ ، والمخصص ١٤٣/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٢/٢ ، والتكملة والذيل ٣٦٩/٦ــ٣٧٠

(٧) عجز بيت من الخفيف من معلقة الحارث بن حلزة وتمامه :

مثلها تخرج النصيحةَ للقو م فلاةٌ مـــن دونها أفلاء

قال أبو بكر الأنباري في شرح القصائد السبع /٥٠١

((يعني نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة)) ثم قال : ((والأفلاء على هذه الرواية جمع (فلاً) و (فلاً) جمع (فلاة) وهو الوجه الثاني عند ابن فلاح .

وهذا القول تبعه فيه ابن جني في الخصائص ١١٢/٢

فيحتمل أن يكون جَمَعَ (فَلاَةً) على (أَفْعَال)[١] ، فتكون (أَفْعَالُ) قد جاءت في أوزانها[٢] ، .

ويحتمل أنه جمع (فَلاً) ، فلا يكون من هذا الباب[٣] .

البحث الثالث : في تكسير صفات المجرد[٤] .

وتكسير الصفة ضعيف لوجهين[٥] :

أحدهما : أن الصفة تناسب الفعل في الاشتقاق وتحمل الضمير والعمل ، والفعل لا يكسر ، فلذلك ضعف تكسير ما أشبهه .

والثاني : أن الصفة إذا كسرت التبس فيها صفة المذكر بصفة المؤنث في بعض الصور عند حذف الموصوف ، نحو : قامت الصعاب ، يحتمل الرجال الصعاب ، والنساء الصعاب .

فإذا ضعف تكسيرها فالقياس جمعها بالواو والنون للمذكرين العقلاء ، والألف والتاء . لأن لفظها يبقى بعينه فلا يقع فيها لبس ، نحو : قام الصعبون ، وقامت الصعبات . ولأن الواو والنون قد توجد صورتهما في الفعل ، نحو : يضربون ، فتناسب الصفة الفعل بدخولهما عليها كما تدخلان في الفعل .

ومع هذا فقد تكسر الصفة لأنها اسم ، اعتباراً لحكم الاسمية فيها .

وكل صفة كثر استعمالها من غير موصوف قوي تكسيرها لالتحاقها بالأسماء ، وكل صفة كثر ذكر موصوفها معها ضعف تكسيرها ، لقوة شبهها بالفعل .

---

(١) انظر : شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ٨٦/٢

(٢) وهذا ما رده ابن جني . انظر الخصائص ١١٢/٢

(٣) بل يكون من جمع الجمع كما قال به الأنباري وابن جني .

(٤) انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ ، والتكملة /٤٥٨ ، وابن يعيش ٢٤/٥ ، وشرح الشافية ١١٦/٢ ، وشرح اللمع ٥٥١/٢ ، والمتبع ٦١٧/٢

(٥) انظر : المتبع ٦١٧/٢ ، وابن يعيش ٢٤/٥

وهي تنقسم إلى صفة المذكر ، وصفة المؤنث .

فأما صفة المذكر(١) :

فما كان على وزن (فَعْل) فقد كسر على (أفعَال)(٢) ، قالوا : شَيْخ(٣) وأشْيَاخ . وعلى (أَفْعُل)(٤) ، قالوا : عَبْد وأَعْبُد ، لجريه مجرى الأسماء(٥) ، بدليل أنه لا يوصف به ، إذ لا يقال(٦) : مررت برجل عبد(٧) .

والعلة في قلة تكسير الصفات (٦٤/ أ) على جمع القلة : أن الغرض منه إضافة الأعداد القليلة إليه ، وهم لا يضيفونها إلى الصفات ، ولذلك حكي عن العرب (ثلاثة قرشيون) ، على الصفة لا على الإضافة(٨) .

---

(١) في ع (المؤنث) خطأ

(٢) لا تجمع الصفات جمع قلة إلاّ في جمع السلامة ، وقد كسروا بعض الصفات في جموع القلة تكسير الأسماء فجاءوا بها على (أفْعُل ، وأفْعال ، وفِعْلَة) وذلك لأنهم أجروها مجرى الأسماء . انظر : ابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٦/٢ . وانظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٦٠

(٣) في ع (في شيخ) زيادة (في)

(٤) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٨/٢

(٥) انظر : التكملة /٤٦٠ ، والمصادر المذكورة بعدها .

(٦) في الأصل (ولا يقال) خطأ .

(٧) انظر : ابن يعيش ٢٥/٥

(٨) قال ابن يعيش ٢٥/٥ : ((ولا يكسر القليل على (أَفْعُل) فلا يقال في (صَعْب) (أَصْعُب) ولا في (فَسْل) (أَفْسُل) ، كما قالوا في الاسم : أَكْعُب وأَفْلُس ، وذلك أن الغرض من المجيء بأبنية القلة أن تضاف أسماء أدنى العدد إليها ، من نحو (ثلاثة أثواب) و (خمسة أكلب) ، وأنت لا تضيف إلى الصفة ، لأن الغرض بيان نوع المعدود ، ولا يحصل ذلك بالإضافة إلى الصفة ، ألا ترى أنك إذا قلت : (ثلاثة طوال) مثلاً لم يدل على نوع دون نوع ، لأن الطول يشترك فيه أنواع كثيرة ، فلما كان كذلك لم يحتج إلى أمثلة القلة في الصفات ، فإذا احتيج إلى ذلك جمعوه جمع السلامة)) .

وانظر : التكملة /٤٥٨

وعـــلى (فِعَال)[١] ، قالوا : صَعْب وصِعَاب ، وفَسْل وفِسَال[٢] ، وخَدْل وخِدَال [٣] ، وكثّ اللحية وكثاث[٤]، وثطّ اللحية ـــ لخفيفها[٥] ـــ وثطاط[٦]، وفرس ورْد ووِرَاد[٧].
وعلى (فُعُول)[٨] ، قالوا : كهل وكهول[٩] ، وشيخ وشيوخ ، وضيف وضيوف[١٠] .
وعلى (فِعْلان)[١١] ، قالوا : شيخ وشيخان ، وضيف وضيفان ، وَوَغْد وِوغْدان[١٢] ، وعبد وعبدان .

(١) وهذا هو الغالب فيه
انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ ، والتكملة /٤٥٨ ، وابن يعيش ٢٤/٥ ، وشرح الشافية ١١٧/٢

(٢) الفسل من الرجل : المرذل . انظر الصحاح ١٧٩٠/٥ (فسل)

(٣) في اللسان ٢٠١/١١ ، : ((الخَدْل : العظيم الممتلئ .... والخَدْلة من النساء : العظيمة الساق المستديرها ، وجمعها خِدَال)) . وانظر : شرح أبنية سيبويه /٧٩

(٤) في الصحاح ٢٩٠/١ ((كثّ الشيء كثاثة ، أي : كَثُفَ ، ولحية كثّة ... ورجلٌ كثّ اللحية)) وفي اللسان ١٧٩/٢ ((والجمع : كِثاث)) .

(٥) (لخفيفها) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر : اللسان ٢٦٧/٧ (ثطط)

(٧) في الصحاح ٥٥٠/٢ ((الورد ـــ بالفتح ـــ الذي يُشَم ، الواحدة : وردة ، وبلونه قيل للأسد : وَرْد ، وللفرس : وَرْد ، وهو ما بين الكميت والأشقر ، والأنثى : وَرْدة ، والجمع : وُرْد ـــ بالضم ـــ مثل جَوْن وجُوْن ، ووِرَاد أيضاً)) .

(٨) انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ـــ٦٢٨ ، والتكملة /٤٥٨ ، وابن يعيش ٢٤/٥ ، وشرح الشافية ١١٧/٢

(٩) في الصحاح ١٨١٣/٥ ((الكهل من الرجال : الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب))

(١٠) هنا في نسخة (ع) زيادة وهي (شبه الورد ، ويقال : أسد ورد)
وهو كلام خارج عن سياق (فُعُول) ، والأليق به بعد قوله (وفرس ورد ووردان) . إلاّ أنه لم يرد في غير (ع) .

(١١) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٧/٢

(١٢) الوغد : الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنـــه . انظر : الصحاح ٥٥٢/٢ ، واللسان ٤٦٤/٣ (وغد) .

وعلى (فُعْلَان)[١] أيضاً ، [قالوا : وغد][٢] وَوُغْدان ، وعبد وعُبْدَان[٣] .

وعلى (فِعَلَة) ، قالوا : غلامٌ رَطْل[٤] ــ للذي لم تستحكم قوته ، وقيل لمسترخي الأذنين ــ ، ورِطَلَة[٥] .

وعلى (مَفْعَلَة)[٦] ، قالوا : شيخ ومشيخة[٧] ، ومشائخ جمعها[٨] .

وعلى (فِعْلَة)[٩] ، قالوا : شيخ وشِيخة[١٠] .

وعلى (فُعُل)[١١] ، قالوا : ثوب سَحْل ــ للأبيض ــ وسُحُل[١٢] .

وعلى (فُعْل)[١٣] ، قالوا : فرس وَرْد ، وَوُرْد ، ورجل كث اللحية وقوم كُثّ ، ورجل ثَطّ وقوم ثُطّ[١٤] ، وسَحْل وسُحْل أيضاً[١٥] ، ورجل صَدْق اللقاء ، وقوم صُدْق[١٥] .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٧/٢

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وليست في النسخ

(٣) من قوله (وعلى فُعْلان) إلى هنا ، ساقط من (ع) .

(٤) غلام (رَطْل و رِطْل) بالفتح والكسر : الذي لم تشتد عظامه ، والذي راهق الاحتلام ، واللّين الرّخو ، والكبير الضعيف . انظر : اللسان ٢٨٦/١١ (رطل) ، وفي التكملة والذيل : ((وفرس رَطْل : خفيف ، والأنثى رَطْلَة ، ورجل مُرْطل ، أي : رَطْل ، والمسترخي الأذنين أيضاً ، والطويل من الرجال)). التكملة والذيل ٣٧٠/٥

(٥) انظر : شرح الشافية ١١٧/٢ ، والتاج ٣٤٦/٧ (رطل)

(٦) انظر : الارتشاف ٤٨١/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٠/٢

(٧) انظر : الكتاب ٣٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٠٤/٢ ، واللسان ٣١/٣ (شيخ) والصحاح ٤٢٥/١

(٨) ذكره ابن منظور في اللسان جمعاً لــــ (شيخ) وقال ابن دريد (لا أصل له في العربية) . انظر : اللسان ٣١/٣ ، والجمهرة ٦٠٣/١ (خ ش ي) . وانظر : الصحاح ٤٢٥/١

(٩) انظر : شرح الشافية ١١٧/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٠/٢

(١٠) انظر : اللسان ٣١/٣ (شيخ)

(١١) انظر : شرح الشافية ١١٨/٢

(١٢) انظر : الصحاح ١٧٢٦/٥ (سحل) ، وشرح الشافية ١١٨/٢

(١٣) انظر : ابن يعيش ٢٤/٥ ، وشرح الشافية ١١٧/٢ ، والتكملة /٤٥٩ ، والكتاب ٦٢٧/٣ــ٦٢٨

(١٤) (وقوم ثطّ) ساقطة من (ع)

(١٥) السَّحْل ــ بحاء مهملة ــ : الثوب لا يبرم غزله ، وثوب أبيض رقيق من القطن ، والجمع : أسْحال ، وسُحُول ، وسُحُل . ولم أجد جمعه بسكون الحاء في المعاجم . أنظر : الصحاح والقاموس واللسان (سحل) .

(١٦) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣

وعلى (فَعِيل)[١] ، قالوا : عبد وعبيد[٢] .

وعلى (فُعَلاء)[٣] ، قالوا : سَمْح وسُمَحَاء[٤] . وهذا خارج عن قياس الثلاثي ، وكأنه جمع (سميح) مثل : كريم وكرماء ، لأن فعله (سَمُح) بالضمّ : إذا جاد ، فقياس اسم فاعله (سميح)[٥] فهذه ثلاثة عشر وزناً قد كسر عليها (فَعْل)[٦]، المطرد منها (فعال) ، وهو المقيس عليه ، والباقية تسمع ولا يقاس عليها[٧] .

وأمّا (فِعْل) ، فقد كسر على (أَفْعَال)[٨] .

قالوا : جلف وأجلاف[٩] ، وعلج وأعلاج[١٠] ، ونضو ــ للمهزول[١١] ــ وأنضاء ،

---

(١) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والصحاح ٥٠٢/٢

(٢) قال في الصحاح ٥٠٢/٢ : ((وهو جمع عزيز)) .

(٣) انظر : ابن يعيش ٢٤/٥ ، وشرح الشافية ١١٨/٢

(٤) من السماحة والسماح ، وهو : الجود . انظر : الصحاح ٣٧٦/١ (سمح)

(٥) انظر : ابن يعيش ٢٤/٥ــ٢٥ ، وشرح الشافية ١١٨/٢ ، والصحاح ٣٧٦/١ (سمح)

(٦) أورد منها سيبويه تسعة أوزان هي :

فِعَال ، وفُعُول ، وفُعْل ، وأَفْعُل ، وفَعِيل ، وأَفْعَال ، وفِعْلان ، وفِعَلَة ، وفُعْلان)

وتبعه ابن يعيش ، ولكنه زاد جمع (سميح على سمحاء) . ولم يعتد به وذكر الرضي منها أحد عشر وزناً بزيادة (فِعْلَة) و (فُعُل) وذكر (سميح وسمحاء) ولم يعتد به .

وذكر ابن جمعة الموصلي تسعة أوزان بزيادة (فِعْلَة و (مَفْعَلَة) وإسقاط (فعيل) و (فِعَلَة) . وجمع ابن فلاح ما تفرق عند غيره .

انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ــ٦٢٨ ، والتكملة /٤٥٨ــ٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٤/٥ــ٢٥ ، وشرح الشافية ٢/ ١١٧ــ١١٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٠/٢

(٧) انظر : ابن يعيش ٢٥/٥ .

(٨) انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، والتكملة /٤٦١ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٨/٢

(٩) الجلف : بدن الشاة المسلوخة بلا رأس ولا بطن ولا قوائم ، وقيل : البدن الذي لا رأس عليه من أي نوع كان ، والجمع (أجلاف) . اللسان ٣١/٩ (جلف)

(١٠) العلج : الرجل من كفار العجم ، والجمع علوج وأعلاج ومعلوجاء وعلجة . انظر : الصحاح ٣٣٠/١ (علج) .

(١١) انظر : الصحاح ٢٥١١/٦ ، والقاموس ٣٩٨/٤ (نضا)

وخلو وأخلاء[١] .

وعلى (أفْعُل)[٢] ، قالوا : أَجْلُف .

وعلى (فِعَلَة)[٣] ، قالوا : علج وعلجة .

وعلى (فُعُول)[٤] ، نحو : علوج .

وأما (فُعْل) فقد كسر على (أفْعَال)[٥] .

قالوا : حُرّ وأحْرار ، ومُرّ وأمْرار ،

وأما (فَعَل) ، فقد كسر على (أفْعَال)[٦] ، قالوا : بَطَل وأَبْطَال ، وخَلَق وأَخْلاق[٧] ، وسَمَل وأَسْمَال[٨] ، وعَزَب وأعْزَاب[٩] ، ونَصَف وأَنْصَاف[١٠] ، وبَرَم وأَبْرَام[١١] .

وعلى (فِعَال)[١٢] ، قالوا: حَسَن وحِسَان، وقَطَط وقِطَاط ــ للشعر شديد الجعودة[١٣]

---

(١) الخِلْو : الخليّ ، والجمع أخلاء . انظر : القاموس ٣٢٧/٤ (خلا) . وانظر : النوادر لأبي زيد /٤٦٩

(٢) انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٨/٢

(٣) انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ ، والصحاح ٣٣٠/١ (علج)

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٩٠/٢ ، والصحاح ٣٣٠/١ (علج)

(٥) انظر : التكملة /٤٦١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩١/٢، قال ابن جمعة الموصلي : ((ولم يسمع له كثرة)) ، وشرح الشافية ١١٨/٢ ، وابن يعيش ٢٥/٥

(٦) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٩/٢

(٧) الخلق : البالي . والجمع خُلْقان وأخْلَاق . انظر : اللسان ٨٨/١٠ (خلق)

(٨) السَّمَل : الخلق من الثياب ، والجمع أسْمَال . (عن أبي عبيد) .

ويقال : ثوب سَمَل ، وأسمال ، كما يقال برمة أعشار . انظر : اللسان ٣٤٥/١١ (سمل)

(٩) يقال : رجل عَزَب : أي لا أهل له ، وامرأة عزب : لا زوج لها ، والجمع (أعزاب) . وأما (عُزَّاب) فجمع (عازب) . انظر : اللسان ٥٩٥/١ـــ٥٩٦ (عزب)

(١٠) النَّصَف : المرأة بين الحدثة والمسنّة . انظر : الصحاح ١٤٣٢/٤ (نصف)

(١١) البَرَم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . انظر الصحاح ١٨٦٩/٥ (برم)

(١٢) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والتكملة /٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية ١١٩/٢

(١٣) الصحاح ١١٥٤/٣ (قطط) .

ـــ ، وسبط وأسباط ـــ للشعر المسترسل[١] ـــ .

وعلى (فِعلان)[٢] ، قالوا : أخ وإِخْوان[٣] ـــ في الصداقة[٤] ـــ ، وعتد ـــ للفرس المعد للجري[٥] ـــ وعِدّان[٦] .

وعلى (فُعلان)[٧] ، قالوا : ذكر وذكران[٨] .

وعلى (فُعُول)[٩] ، نحو : ذكور[١٠]، وهما[١١] بخلاف الأنثى .

---

(١) الصحاح ١١٢٩/٣ (سبط)

(٢) انظر : المفصل /١٩١ ، وشرح الشافية ١١٩/٢

(٣) (أخ وإخوان) ذكرهما في الصفات الزمخشري وابن الحاجب وابن جمعة الموصلي وغيرهم وكذا (ذُكران) عندهم ثلاثتهم .

واستدرك الرضي على ابن الحاجب إيرادهما في الصفات لأن سيبويه عدهما في الأسماء ، وإنما كسر (أَخ) و (ذَكَر) على (فِعْلان) و (فُعْلان) لاستعمالهما استعمال الأسماء من غير موصوف . وهذا معنى كلامه .

انظر : المفصل /١٩١ ، والشافية لابن الحاجب بتحقيق حسن العثمان /٤٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٠/٢ ، وشرح الشافية ١١٩/٢ ، والأشموني ١٣٨/٤ . وانظر : الكتاب ٥٩٧/٣ ، ٥٧١/٣

(٤) في تهذيب إصلاح المنطق /٢٩٧ : ((قال الكسائي في نوادره : الإِخْوان والأُخوان بضم الألف وكسرها ، من الأصدقاء . وإِخْوة وأُخْوة ، بالضم والكسر ، من القرابة . ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ من القرابة ، ومن الصداقة قوله : ﴿ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾)) . وانظر : الصحاح ٢٢٦٤/٦ (أخا)

(٥) انظر : الصحاح ٥٠٥/٢ (عتد)

(٦) لم تذكر المعاجم هذا الجمع لكلمة (عتد) وذكرته لـــ (عَتُود) . وسيبويه أيضاً ذكره لـــ (عتود) .

انظر : الكتاب ٦٠٨/٣

والعتد : بفتحتين ، وبفتح وكسر . انظر : الصحاح ٥٠٥/٢

(٧) انظر : المفصل /١٩١ ، وشرح الشافية ١١٩/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٠/٢

(٨) انظر التعليق السابق على كلمة (إخوان) .

(٩) انظر : الأشموني ١٣٨/٤

(١٠) انظر : الصحاح ٦٦٤/٢ (ذكر)

(١١) الضمير يعود على (ذكر) في (فُعلان وفُعُول) .

وأما الفَرْجُ فيجمع على مذاكير ، فرقاً بين الرجل والعضو[١] .

وعلى (فُعُل)[٢] ، قالوا : نَصَف — للمرأة بين المسنة والْحَدَثَة — ونُصُف .

وأما [(فَعِل)][٣] فقد كسّر على (أفْعَال)[٤] ، قالوا : نكِد وأنكاد[٥] ، ويقِظ وأيقاظ — على لغة من كسر القاف[٦] — ، ووجع وأوجاع ، وحكى الجرمي : فرح وأفراح[٧] .

وعلى (فِعَال)[٨] ، قالوا : وجع وَوِجاع ، وهو محمول على (حسن) ، لأن (فِعَالاً) ليس من جمع (فَعِل)[٩] .

وحكى الجرمي : فرح وفِرَاح[١٠] .

وعلى (فُعُل)[١١] ، قالوا : خَشِن وخُشُن .

وعلى (فَعَالَى)[١٢] ، قالوا : وَجِع ووَجَاعَى ، وحَذِر وحَذَارى[١٣] ، وحَبِط وحَبَاطى[١٤] .

---

(١) انظر : الصحاح ٦٦٤/٢ (ذكر)

(٢) انظر : المفصل /١٩١ ، وشرح الشافية ١١٩/٢

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) انظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، والتكملة /٤٦٣ ، وابن يعيش ٢٦/٥ ، وشرح الشافية ١١٩/٢

(٥) رجل نكد : أي : عسر . انظر : الصحاح ٥٤٥/٢ (نكد)

(٦) انظر : إصلاح المنطق /٩٩ ، والصحاح ١١٨١/٣ (يقظ)

(٧) انظر : حكاية الجرمي في ابن يعيش ٢٦/٥ ، وانظر : إصلاح المنطق /٩٩

(٨) انظر : المفصل /١٩١ ، وابن يعيش ٢٦/٥ ، وشرح الشافية ١٢٠/٢

(٩) (فَعِل) ساقطة من (ع) .
وانظر : ابن يعيش ٢٦/٥ ، وشرح الشافية ١٢٠/٢

(١٠) قوله (وحكى الجرمي فرح وفراح) ساقط من (ع) . وانظر : ابن يعيش ٢٦/٥

(١١) انظر شرح الشافية ١٢٠/٢

(١٢) انظر : ابن يعيش ٢٦/٥ ، وشرح الشافية ١٢٠/٢

(١٣) في ع (حلادى) خطأ .

(١٤) الحبط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلإٍ يستوبله . اللسان ٢٧٠/٧

وحقيقة هذا أن يكون جمع (فَعْلان)[١] ، لأن (فَعَالى) ليس من جموع الثلاثي .

وأمـا (فَعُـل) فقد كسر على (أَفْعَال)[٢] ، قالوا يَقُظ ـ على لغة من ضم القاف ـ وأيقاظ[٣] .

وأمـا (فُعُـل)[٤] فإنه يقال : رجل جُنُب ـ من[٥] الجنابة ـ ورجلان جُنُب ، ورجال جُنُب[٦] ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً ﴾[٧] ، وكأنه مَصْدَرٌ[٨] ، ولذلك استوى فيه المذكر والمؤنث○ والمفرد والتثنية والجمع .

وقد حُكي تكسيره[٩] على (أَفْعَال)[١٠] و (فُعُـول) ، قالوا : أَجْنَاب[١١]

---

(١) قال الرضي : ((وإنما حمل (فَعِل) على (فَعْلَان) لتشاركهما في باب (فَعِل يَفْعَلُ) في كثير من المواضع ، نحو : عَجِل وعَجْلان ، وفَرِح وفَرْحان وعَطِش وعَطْشان)) شرح الشافية ١٢٠/٢

(٢) انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ـ٦٣١ ، والتكملة /٤٦٢ ، وابن يعيش ٢٧/٥ ، وشرح الشافية ١٢١/٢ .

(٣) قال الرضي : ((ومثله نَجُد ـ أي شجاع ـ ، وأنجاد . قيل : لم يجيء في هذا الباب مكسراً إلاّ هاتان اللفظتان ، والباقي منه مجموع جمع السلامة)) . شرح الشافية ١٢١/٢

(٤) قال ابن يعيش : ((وهو قليل في الصفات ، قالوا : رجل جُنُب ، أي : ذو جنابة . وفيه لغتان : قوم من العرب يجمعونه فيقولون (أَجْنَاب) و (جُنُبان) ، حكاه الأخفش ، وقوم يفردونه في جميع الأحوال ... جعلوه مصدراً فلذلك وحدوه)) ابن يعيش ٢٧/٥

وانظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، والتكملة ٤٦١ ، وشرح الشافية ١٢٢/٢

(٥) في الأصل (بين)

(٦) قوله (ورجال جنب) ساقط من (ع)

(٧) المائدة من الآية /٦

(٨) في ع (وإن كان مصدراً) خطأ .

○ ٣٨٦/أ (ع)

(٩) في الأصل (تفسيره) خطأ .

(١٠) في ع (فِعال)

(١١) في ع (جناب) بغير همز ، وهو مرافق لـ (فِعَال) المثبت في (ع) مكان (أَفْعَال) . وهذا الوزن ذكره الرضي في شرح الشافية ١٢٢/٢ ، وفي الصحاح ١٠٣/١ ((وربما قالوا في جمعه : أجناب وجُنُبُون))

وجنوب[١] . وحكى الأخفش (جنبان)[٢] .

وأما (فِعِل) ، فقياس تكسير (بِلِز) على (أَبْلاَز)[٣] ، كآبال .

[وأما (فُعَل) فقياس تكسير (حُطَم)[٤] على (أَحْطَام)[٥]، كأرطاب، أو : حُطْمَان[٦] كبُعْران][٧] .

وأمـــا (فِعَل) ، فقياس (عِدَى) علـــى (أَعْدَاء)[٨] ، كأَعْنَاب ، وإن كان (عِدىً)

---

(١) لم أجده

(٢) انظر : ابن يعيش ٢٧/٥

(٣) لم يذكر سيبويه من وزن (فِعِل) إلاّ (إبل) وهي اسم .

وذكر ابن خالوية ثمانية ألفاظ ، منها (بِلِز) وهي المرأة الضخمة ، وهي صفة وجمع (إبل) عند سيبويه (آبال) ولذلك قاس ابن فلاح عليه (أبلاز) .

انظر : الكتاب ٢٤٤/٤ ، وليس في كلام العرب /٩٦

وفي الصحاح ٨٦٥/٣ : ((قال ثعلب : لم يأت من الصفات على (فِعِل) إلاّ حرفان : امرأة بلز ، وأتان إبِد))

وانظر : المنصف ١٨/١ ، وشرح الشافية ١٢٢/٢

(٤) في الصحاح ١٩٠١/٥ ،((رجل حُطَم وحُطَمة : إذا كان قليل الرحمة للماشية يهشم بعضها بعضاً)) .

وانظر : شرح أبنية سيبويه /٧٢ ، والكتاب ٢٤٣/٤

(٥) لم أجده في المعاجم .

وقال الرضي : (فِعِل) كبِلِز ، و (فُعَل) كحُطَم ، و (فِعَل) كسِوى ، لم يسمع فيها تكسير .

انظر : شرح الشافية ١٢٢/٢ـــ١٢٣

(٦) لم أجده في المعاجم

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل .

(٨) يقال : قوم عدى ، وأعداء .

وفي الصحاح ٢٤٢٠/٦ : ((والعدا ـــ بكسر العين ـــ : الأعداء ، وهو جمع لا نظير له .))

وفي شرح الشافية ١٢٣/٢ : لم يسمع في (عدى) تكسير ، وأعداء : جمع عدوّ .

اسم جمع .(١)

فقد كسرت الصفة على أربعة عشر وزناً :

أَفْعَـــال ، وأَفْعُــــل ، وفِعَال ، وفُعُول ، وفِعْلان ، وفُعْلان(٢) ، وفِعَلَة ، ومَفْعَلَة ، وفِعْلَة ، وفُعُل ، وفُعْل ، وفَعِيل ، وفُعَلاء ، وفَعَالى .

فـــ (أفعال) أعمها وأكثرها استعمالاً ، لأن جميع الأبنية تكسر عليها ، وباقيها تكون في بعض الأبنية دون بعض ، وبعضها أعم من بعض .

ثم هـــذه الصـــفات منها ما جُمع جمع السلامة والتكسير(٣) ، نحو : صعاب وصعبون ، وحَـــذَارَى (٦٤/ ب) وحَـــذِرُون ، وحِسَـــان وحَسَنُون ، وأَجْنَاب وجُنُبُون ، وفَرِح وأَفْرَاح وفَرِحُون ، وفي التنزيل : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٤).

ومـــنها مـــا جمع جمع السلامة من غير تكسير ، نحو : رجل حُلْوُ الشمائل ، أي : عذب الأخلاق(٥) ، وقوم حُلْوُوْنَ(٦) ، ورجل جُدٌ ـــ لذي الحظّ ـــ ورجالٌ جُدُّون(٧) ، ورجل

---

(١) قال ابن السكيت : ((ولم يأت (فِعَل) في منعوت إلاّ حرف واحد ، يقال : هؤلاءِ قوم عِدًى ، أي : غرباء ، وقوم عِدَىً ، أي : أعداء))

قال الجوهري : ((العِدَا ـــ بكسر العين ـــ الأعداء ، وهو جمع لا نظير له)) وهو عند سيبويه اسم جمع بمترلة السَّفْر والرَّكب .

و (أعداء) إنما هو جمع (عَدُوّ) يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

انظر : إصلاح المنطق /٩٩ ، والصحاح ٢٤٢٠/٦ ، والكتاب ٢٤٤/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٠ ، واللسان ٣٦/١٥

(٢) (فعلان) مكرر في (ع) ثلاث مرات . وهو خطأ .

(٣) قال سيبويه : ((واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن تجمعه بالواو والنون ، وذلك قولك : صعبون ، وخَدْلُون)) الكتاب ٦٢٧/٣ . وانظر : التكملة /٤٥٨ـــ٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٧/٥ـــ٢٨

(٤) من الآية /٥٣ من سورة المؤمنون ، ومن الآية /٣٢ من سورة الروم

(٥) من قوله (الشمائل ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٦) انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ ، والتكملة /٤٦١

(٧) انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ ، والتكملة /٤٦١ـــ٤٦٢

صَنَع ـــ للحاذق في الصنعة ـــ ورجال صَنَعُون[1] ، ورجل نَدُس ـــ بضم العين وكسرها ، للفطن[2] ـــ ورجال ندسون[3] ، ورَجُلٌ وَجِلٌ ورِجَالٌ وَجِلُون[4] ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [5] .

وحكى الجرمي : مرّ ومرّون[6] ، وعليه قوله : قد تجشمت[7] الأمرين[8] مع تكسيره على (أمرار)[9] .

وقالوا :رجل شُلُل ـــ للخفيف[10] ـــ ولم يجاوزوا في جمعه (شُلُلون)[11] ، ورَجُلٌ رَجَل الشعر[12] ، وقوم رَجَلُون[13] .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ــ٦٣٠ ، والتكملة ٤٦٠ .

قال الفيروز آبادي : ((ورجل صِنْع اليدين ـــ بالكسر ، وبالتحريك ـــ وصَنِيع اليدين ، وصَنَاعُهما : حاذق في الصَّنْعَة ، من قوم (صُنْعَى) الأيدي ـــ بضمة ، وبضمتين ، وبفتحتين ، وبكسرة . و (أصناع) الأيدي ، وحكي : رجال ونسوة صُنُع ـــ بضمتين)) القاموس ٥٤/٣ (صنع) فعلى هذا تكون هذه الكلمة من نوع الأول الذي جمع بالجمعين .

(٢) في الصحاح ٩٨٢/٣

(٣) انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ ، والتكملة /٤٦٢ ، وابن يعيش ٢٨/٥

(٤) انظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، والتكملة ٤٦٣ ، وابن يعيش ٢٦/٥

(٥) الحجر من الآية /٥٢

(٦) لم أجده

(٧) في ع (تجشمتك) خطأ . يقال جَشِمت الأمر وتجشمته : إذا تكلفته على مشقة .
الصحاح ١٨٨٨/٥ (جشم)

(٨) في اللسان : ((لقيت منه الأمرَّين ، والبُرَحين ، والأُقْوَرين ، أي : الشر والأمر العظيم ، وقال ابن الأعرابي : لقيت منه الأمرّين ، على التثنية)) اللسان ١٦٧/٥ (مرر) . وانظر : أساس البلاغة /٤٢٦ .
وفي القاموس ١٣٧/٢ ((لقي منه الأمرين ، بكسر الراء وفتحها)) .

(٩) انظر : الصحاح ٨١٣/٢ (مرر) ، والكتاب ٦٣٠/٣ ، والتكملة /٤٦١ ، وابن يعيش ٢٥/٥

(١٠) في الكتاب ٦٢٩/٣ ((هو الخفيف في الحاجة)) . وانظر : اللسان ٣٦٢/١١ (شلل)

(١١) انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، والتكملة /٤٦١

(١٢) قال الجوهري : ((قال ابن السكيت : شَعَر رَجَل ، ورَجِل : إذا لم يكن شديد الجعودة ولا سَبِطاً))
الصحاح ١٧٠٦/٤ . وانظر : إصلاح المنطق /١٠٠

(١٣) انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، والتكملة ٤٦٠ ، وابن يعيش ٢٦/٥

وأمـــا الصفة للمؤنثة بالتاء فالوجه فيها جمع السلامة بالألف والتاء دون التكسير ، لأن تكسير الصفة المذكورة ضعيف ، لما ذكرناه مِنْ شَبهها بالفعل ، والمؤنثة[1] أقوى شبهاً به ، ولذلك كان التأنيث من الأسباب المانعة للصرف ، فيقال : امرأة عَبْلَة ــ لتامة الخلق[2] ــ ونســـاء عَـــبْلاَت ، وحُلْوَة[3] وحُلْوَات ، ومُرَّة[4] ومُرَّات[5] ، وحَذِرَة وحَذِرَات ، ويَقِظَة ويَقِظَات .

وقـــد سمع تكسير (فَعْلَة) ــ لخفتها ــ على (فِعَال)[6] ، يقال : عَبْلَة وعِبَال ، وامرأة جَعْـــدَة ــ للقصـــيرة وللبخـــيلة[7] ــ وجِعَـــاد ، وامرأة كَمْشَة ــ للصغيرة[8] ، وقيل للمســـرعة في الأمر[9] ، وقيل للناقة صغيرة الضرع[10] ــ وَكَمَاش[11] . وسمع تكسير (عِلْجَة) على (عِلَج) تشبيهاً لها بـــــ (كِسْرة و كسر)[12] .

(١) في ع (والمؤنث)

(٢) انظر : الصحاح ١٧٥٦/٥ (عبل)

(٣) في ع (وحلو) خطأ .

(٤) (ومرّة) ساقطة من (ع) . وهي ضد حلوة ، واسم بقلة . انظر القاموس ١٣٧/٢

(٥) لم أجده

(٦) انظر : الكتاب ٦٢٧/٣

(٧) الجعْد من الشعر : خلاف السَّبط ، يقال : رجلٌ جَعْد الشعر ، والأنثى (جَعْدة) وجمعها (جِعَاد) والجعْد : الرجل القصير ، والرجل البخيل اللئيم . انظر : اللسان ١٢١/٣ــ١٢٢

(٨) في اللسان ٣٤٣/٦ : الكمشة : الصغيرة الضرع من الدواب والإبل ، والمرأة الصغيرة الثدي .

(٩) في اللسان : ((الكمش : الرجل السريع الماضي)) ٣٤٣/٦

(١٠) انظر : اللسان ٣٤٣/٦

(١١) انظر : الكتاب ٦٢٧/٣ ، والتكملة /٤٥٩

(١٢) انظر : شرح الشافية ١٢٤/٢ــ١٢٥

البحث الرابع : في جمع المؤنث ساكن العين .

وهو ثلاثة أمثلة : مفتوح الفاء ، ومكسورها ، ومضمومها .

وأما متحرك[1] العين وهي الستة الباقية فلا إشكال في جمعها ، لأن حركة عينها لا تتغير في الاسم والصفة ، ولا قلب عينها إلى الألف يتغير . فلذلك يقال : رَقَبة ورقَبات ، ونبِقة ونبِقات ، وسَمُرة وسَمُرات ، ونُعَرة ـــ لذبابة ـــ ونُعَرات ، قال الشاعر :

ترى النُّعَراتِ الخضر تحت لَبانه

أُحَاد ومَثْنى أَصْعَقَتْها صَوَاهِلُه[2]

وحِـبَرَة[3] وحِبَرَات ، وهُدُبة وهُدُبَات[4] ، وحَسَنة وحَسَنَات ، وجَذْوَة وجَذَوَات[5] ، ويَقَظَة ويَقَظَات[6] ، وكَذِبة وكَذِبات ، وثِلَبَة وثِلَبَات[7] ، ـــ وهي جمع (ثِلْب) وهو

---

(١) في جميع النسخ (مفتوح) . والصواب ما أثبته

(٢) البيت من الطويل ، وهو لابن مقبل من قصيدة في ديوانه ، قال ابن بري : ((يصف فرساً بالنشاط والشدة ، أي إذا صهل أصعق الذبابَ صهيلهُ فبعضه مفروس وبعضه مغشى عليه))

والشاهد من البيت جمع (نُعَرة) على (نُعَرات) .

انظر : ديوان ابن مقبل /١٨٦ ، والمعاني الكبير ١٠٦/١ ، وإصلاح المنطق /٢٠٥ ، والتكملة /٤٢٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٢٩ ، ومجالس ثعلب ١٢٨/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٥/١

(٣) (وحبرة) ساقطة منه (ع) . والحبرة : برد يماني ، والجمع حِبَر وحِبَرَات . انظر الصحاح ٦٢١/٢

(٤) الهدبة : قال في الصحاح ٢٣٧/١ : ((الهُدْبَة : الخملة ، وضم الدال لغة فيه ، وهُدْب الثوب ، وهدَاب الثوب : ما على أطرافه)) . وانظر : الكتاب ٥٨٥/٣

(٥) الجذوة ـــ مثلثة الجيم ـــ : الجمرة الملتهبة ، وجمعها (جذى) مثلثة الجيم أيضاً .

انظر : الصحاح ٢٣٠٠/٦ ، والكتاب ٤٦/٤ ، ولم ترد في المعاجم محركة الذال .

(٦) في الصحاح ١١٨١/٣ : ((رجل يَقِظ ويَقُظ : أي متيقظ حذر ... والاسم اليَقَظَة))

(٧) لم أجد في المعاجم (ثلبة) محركة العين .

وفي الصحاح ٩٤/١ : ((... والأنثى ثِلْبَة ، والجمع ثِلَبَة ، مثل قِرد وقِرَدَة)) وانظر القاموس ٤٣/١ ، واللسان ٢٤٢/١

الجمل الهرم الذي تكسرت أنيابه[١] ـــ ورُخُصَة ـــ لغة في الرُّخْصَة[٢] ـــ ورُخُصَات .

وكذلك لا يتغير قلب عينها ألفاً ، نحو : قَامَةٌ وقَامَات ، وتَارَةٌ وتَارَات ، ودَارَةٌ ودَارَات ، وسَـــاعَةٌ وسَاعَات ، وحَاجَةٌ وحَاجَات ، وهامَةٌ وهَامَات ، وشَامَةٌ وشَامَات[٣] ، وفَارَةٌ وفَارَات[٤] .

وأما معتل اللام بالألف فإنها تردّ في الجمع إلى أصلها ، نحو : حصاة وحَصَيَات ، وفَتَاة[٥] وفَتَيَات ، ودَوَاة ودَوَيَات[٦] ، وقَطَاة وقَطَوات ، وقَنَاة وقَنَوات[٧] .

وأكـــثر مـــا جمع هذا النوع بالألف والتاء ، أو جمع الأجناس بحذف تائه ، ولذلك كان (أَضَـــاةٌ وأَضىً) أكثر من (أَضَاء)[٨] وتكسير (أَمَة) لأنها محذوفة اللام[٩] ، (وصُفِيّ ودُوِيّ) في صفاة[١٠] ودواة[١١] ، قليل .

رجعنا إلى ما كنا بصدده .

أما (فَعْلَة) أو (فَعْل) للمؤنث ، فلا تخلو :

---

(١) انظر المصادر السابقة

(٢) في اللسان ٧/٤٠ ((والرُّخُصَة ، والرُّخْصَة : ترخيص الله للعبد في أشياء خففها عنه)) .

(٣) الشامة : الخال . انظر : الصحاح ٥/١٩٦٣

(٤) فارة المسك : رائحته ، أو وعاؤه ، وفارة الإبل : فوح جلودها إذا نديت بعد الوِرْد . انظر : اللسان ٥/٦٧

(٥) في ع (وقنا) خطأ .

(٦) الدواة : ما يكتب منه ، والجمع (دَوًى ، ودُوِيّ) ، ويجمع على (دَوَيَات) . انظر : الصحاح ٦/٢٣٤٣

(٧) القناةُ : الرمح . انظر : الصحاح ٦/٢٤٦٨

(٨) الأضاة : الغدير ، والجمع أضىً وإضاء ـــ بالمد وكسر الهمزة ـــ انظر : الصحاح ٦/٢٢٧٠ ، واللسان ١٤/٣٨

(٩) قال سيبويه ((لم يقولوا : إمون ، حيث كسروه على ما ردّ الأصل استغناءً عنه ، حيث ردّ إلى الأصل بآم ، وتركوا (أمات) استغناءً بآم)) الكتاب ٣/٥٩٩

(١٠) الصفاة : الصخرة الملساء ، والجمع (صفاً) و (أصفاء) و (صُفِيّ) . انظر : الصحاح ٦/٢٤٠١

(١١) في الصحاح ٦/٢٣٤٣ ((ودُوِيّ أيضاً على فُعُول جمع الجمع ، مثل : صفاة وصَفاً وصُفِيّ)) .

إما أن تكون صحيحة [أو معتلة العين أو اللام ، أو مضاعفة ، فإن كانت صحيحة][1] العين فإنها تُحرك عينها في الجمع في الاسم[2] دون الصفة ، نحو قَصْعضة وقَصَعَات ، وجَفْنَة وجَفَنَات ، ومنه قوله : لنا الجفنات الغر ....[3]

وكذلك (دَعْد ودَعَدَات) .

وتسكن في الصفة[4] ، نحو : خَدْلة وخَدْلات ، وصَعْبة وصَعْبات ، وعيشة رَغْد وعيشات رَغْدات ، وطريق نَهْج ـــ أي : واضح[5] ـــ وطرق[6] نَهْجات .

وإنما فُعل ذلك فرقاً بين الاسم والصفة ، وخصّ الاسم بالحركة لخفته وثقل الصفة .

وبيان ثقلها[7] من أوجه[8] :

أحدها : أنها تناسب الفعل في الاشتقاق .

الثاني : أنها تناسبه في تحمل الضمير .

الثالث : أنها تناسبه في العمل .

الرابع : أنها تفتقر إلى موصوف تتبعه .

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) انظر : الكتاب ٥٧٨/٣ ، والتكملة /٤١٣ ، وابن يعيش ٢٨/٥ ، وشرح الشافية ١٠٩/٢ ، وشرح الرضي ٣٩٢/٣

(٣) سبق تخريجه

(٤) انظر : الكتاب ٦٢٧/٣ ، والتكملة /٤٥٩ ، وابن يعيش ٢٨/٥ ، وشرح الشافية ١٠٩/٢ ، وشرح الرضي ٣٩٢/٣

(٥) انظر : الصحاح ٣٤٦/١ (نهج)

(٦) في ع (وطريق)

(٧) في ع (تعلقها) خطأ .

(٨) انظرها مفرقة في علل النحو للوراق /٥٢٦ ، وشرح الرضي ٣٩٤/٣ ، وضرائر الشعر /٨٥ ، والمسائل العضديات /١٢ ، واللباب ١٨٧/٢ ، وابن يعيش ٢٨/٥ .

وقد أورد السيوطي هذا النص من قوله (وإنما فُعِل ذلك ...) إلى قوله (أولى من زيادتها على الثقيل) أورده في الأشباه والنظائر ١٣٦/١ـــ١٣٧ وعزاه للبسيط .

فلما ثقلتْ من هذه الجهات أشبهت ثقل[١] المركب ، فكان زيادة الحركة للفرق على الخفيف أولى من زيادتها على الثقيل[٢] .

وقد جاء في ضرورة الشعر تسكين الاسم (٦٥/ أ) كالصفة ، قال ذو الرمّة :

أبتْ ذِكرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَـاء قَلْبه

خُفُوقاً وَرفْضَاتُ الهَوى في المفاصِلِ[٣]

وقال آخر :

... ... أو تَسْتريحَ النفسُ من زَفْراتِها[٤]

---

(١) في ع (الفعل)

(٢) إلى هنا ينتهي ما عزاه السيوطي للبسيط .

(٣) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ١٣٣٧/٢ ، وقبله :

إذا قلت ودّع وصل خرقاء واجتنب زيارتها تُخلقْ حبـال الوسـائل

قال شارحه : ((ورفْضاتُه : تفرقة وتفتحه في المفاصل))

والشاهد من سكون عين (رَفْضَات) جمع (رَفْضة) وسكونها في الجمع ضرورة ، والأصل في الاسم على وزن (فَعْلَة) أن تحرك عينه في الجمع بعكس الصفة .

انظر : المقتضب ١٩٢/٢ ، والمسائل العضديات /١٢ ، والتكملة /٤١٣ ، وضرائر الشعر /٨٥ ، وابن يعيش ٥ /٢٨ ، وشرح شواهد الشافية /١٢٨

(٤) بيت من الرجز ، لم أعرف قائله ، وهو من أبيات هي :

علَّ صروفَ الدهر أو دَوْلاتها

يُدلْننـــا اللمَّـة من لَمـاتها

فتســـتريح ... البـيت

وتنقَعَ الغُـلَّة مــن غُلاّتها

(والزفرات) واحدها (زفْرة) وهي من الزفير ، وهو اغتراق النَّفَس للشدّة . والشاهد في إسكان عين الجمع (زفْراتها) للضرورة . والأصل تحريكها . وقال ابن يعيش : ((وقيل : إنها لغة)) .

انظر : ضرائر الشعر /٨٦ ، وابن يعيش ٢٩/٥ ، وشرح شواهد شرح الشافية /١٢٨ ، والصحاح ٦٧٠/٢ (زفر)

وقد ورد في مصادر أخرى شاهداً لغير ما استشهد به ابن فلاح .

وإذا سُمّي بالصفة جمعت جمع الأسماء بالتحريك ، لأنها خرجت بالتسمية عن حكم الصفة. ولذلك قالوا : (العَبَلات) بالتحريك ، لقوم من قريش سموا بذلك ، لأن أمهم كان اسمها (عَبْلة)[1] .

فإن قيل : فقد جمعوا الصفة بتحريك العين ، قالوا : شاة لَجْبة ـ للتي قلّ لبنها[2] ـ ، وشياه لَجَبات ، وامرأة رَبْعَة[3] ، ونساء رَبَعات .

فجواب الأولى من وجهين[4] :

أحدهما : أن منهم من يحرك عين المفرد ويقول : (لَجَبة) ، فجاء الجمع بالتحريك على هذه اللغة .

والثاني : أن (لجبة) اسم وُصِف به ، فجمع بالتحريك[5] نظراً إلى أصله وهو الاسم ، كما قالوا○ : امرأة كلبة ، فوصفوا بالاسم على تأويل (سليطة) . ولو جمعت لقيل (كَلَبَات) بالتحريك نظراً إلى أصلها في الاسمية ولذلك ليس لها مذكر .

وجواب الثانية : أنّ[6] (ربعة) في الأصل اسم وُصِف به ، ولذلك تثبت التاء فيه مع المذكر والمؤنث ، إذْ يقال : رجل رَبْعَة ، وامرأة رَبْعة[7] ، ورجال رَبَعات ، ونساء رَبَعات[8] .ولو كان صفة في الأصل لحذفت التاء فيه مع المذكر وثبتت مع المؤنث ، نحو

---

(١) انظر : ابن يعيش ٣١/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٠٠/١ ، والمقتضب ١٩٠/٢ ،والصحاح ١٧٥٧/٥

(٢) انظر : الصحاح ٢١٨/١ (لجب)

(٣) يقال : رجل رَبْعَة ، أي : مربوع الخلق ، لا طويلٌ ولا قصير ، وامرأة رَبْعَة ، وجمعها جميعاً (رَبَعَات)

انظر : الصحاح ١٢١٤/٣ (ربع)

(٤) الأول توجيه سيبويه ، والثاني أورده ابن يعيش مع الأول .

انظر : الكتاب ٦٢٧/٣ ، وابن يعيش ٣١/٥ ، والتكملة /٤٥٩

(٥) من قوله (على هذه اللغة ...) إلى هنا ساقط من (ع) .

○ ٣٨٦/ ب (ع) .

(٦) (أنّ) ساقطة من (ع) .

(٧) (وامرأة ربعة) ساقطة من (ع) .

(٨) انظر : الكتاب ٦٢٧/٣ ، وابن يعيش ٣١/٥ ، والتكملة /٤٥٩

: (قائم ، وقائمة)[١] .

وإذا كان اسماً في الأصل جُمع بالتحريك نظراً إلى أصله ، والوصف بالاسم غير الصفة في الأصل غير مستنكر[٢] عند تخيل معنى الوصف فيه ، نحو : جاءني رجال خمسة[٣] .

وأما معتل العين ، نحو جَوْزة ، وبَيْضة ، وريح ريدة ، أي ليّنة الهبوب ، فلغة جمهور العرب إسكانها ، اسماً كان المجموع أو صفة ، فيقال : جَوْزات ، وبَيْضات ، ورَيْدات[٤] وبها نطق التنزيل : ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾[٥]، و : ﴿ ثَلاثُ عَوْرَاتٍ ﴾[٦]. ولغة هذيل تحريكها[٧] ، وبها قرأ بعضهم شاذاً : ﴿ ثلاثُ عَوَرَاتٍ ﴾ بفتح الواو[٨] . وقال قائلهم :

أخو بَيَضات رائحٌ متأوبٌ ... رفيق بمسح المنكبين سبوح[٩]

---

(١) انظر : ابن يعيش ٣١/٥

(٢) في ع (مستطر) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ٦٢٧/٣ ، والتكملة /٤٥٩ ، وابن يعيش ٣١/٥ .

(٤) انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ ، ٥٩٥ ، وابن يعيش ٣٠/٥ ، وشرح الرضي ٣٩٢/٣

(٥) الشورى من الآية /٢٢

(٦) النور من الآية /٥٨

(٧) انظر : الكتاب ٦٠٠/٣ ، وابن يعيش ٣٠/٥ ، وشرح الشافية /١٠٩

(٨) نسبت هذه القراءة للأعمش . انظر : الكشاف ٧٥/٣ ، والفريد ٦١٥/٣ ، والبحر ٤٧٢/٦

(٩) بيت من الطويل لم أعرف قائله . يصف فيه ذكر النعام الذي شبه به جَمَلَة ، وقوله (رائح) من الرواح ، قال الجوهري : ((الرواح : نقيض الصباح ، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل)) الصحاح ٣٦٨/١

و (المتأوب) من (تأوّبت) : إذا جئت أول الليل . الصحاح ٨٩/١

و (المنكب) : مجمع عظم العضد والكتف . الصحاح ٢٢٨/١

والشاهد من البيت قوله (بَيَضات) بفتح الياء جمع (بيْضة) بسكونها ، وهي لغة هذيل في جمع (فَعْلَة) معتلة العين .

انظر : المحتسب ٥٨/١ ، وأسرار العربية /٣٥٥ ، وابن يعيش ٣٠/٥ ، وشرح الرضي ٣٩٤/٣ ، والأشموني ٤/ ١٢٨ ، والهمع ٧٣/١ ، والخزانة ١٠٢/٨

حجة الإسكان من وجهين[١] :

أحدهمـــا : أن تحريكها مع انفتاح ما قبلها يقتضي قلبها ألفاً ، كراهة لاجتماع الأمثال ، وحينـــئذ يلتـــبس جمـــع (فَعْلَة) بجمع (فَعَلَة) ، نحو : (قامة ، ودارة) ، لأنه يُقال : جازات[٢] ، وباضات ، كما يقال : قامات ، ودارات .

والثاني : أنها لو لم تُقلب لكون الحركة عارضة لأفضى إلى الثقل لاجتماع ثلاث حركات مع حرف العلة .

وحجـــة لغـــة التحريك : أن حركة الجمع عارضة[٣] ، والعارض لا يقتضي القلب[٤] ، بدلـــيل : ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [٥]﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ [٦]فإن الواو قد تحركت ولم تقلب ألفـــاً ، لكـــون الحركة عارضة ، وحركة الفتح العارضة لا يثقل بها حرف العلة ، بدليل ثبوتها في المنقوص .

وأما معتلّ اللام ، نحو : ظَبْيَة ، وجَدْيَة[٧] ، وقَرْيَة ، ورَكْوَة[٨] ، وغَلْوَة[٩] ، فحكمه حكم الصحيح ، فيقال : ظَبَيَات ، وجَدَيَات ، وقَرَيَات ، ورَكَوَات ، وغَلَوَات[١٠] . لأن ألف الجمع يمنع من قلب حرف العلة ألفاً وإن تحرك وانفتح ما قبله ، لئلاّ يؤدي إلى الجمع بين

---

(١) انظر : المحتسب ٥٧/١ ، وأسرار العربية /٣٥٤

(٢) في ع (هازات) خطأ .

(٣) من قوله (لأفضى ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٤) انظر : المحتسب ٥٨/١ ، وابن يعيش ٣٠/٥

(٥) البقرة من الآيتين /١٦ ، ١٧٥

(٦) الجن من الآية /١٦

(٧) الجدْية : شيء محشو يجعل تحت دَفَّتي السرج والرحل . ويُثَنَّى بسكون الدال ، ويجمع بفتحها فيقال : جَدْيتان وجَدَيات . انظر : الصحاح ٢٢٩٩/٦ (جدي)

(٨) الرَّكْوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . اللسان ٣٣٣/١٤ (ركا)

(٩) الغَلْوة : قدر رمية السهم . اللسان ١٣٢/١٥ (غلا)

(١٠) انظر : الكتاب ٥٧٨/٣ــ٥٧٩ ، والتكملة /٤١٤

ألفين فيجب حذف أحدهما[١] ، وحينئذٍ يقع اللبس بين الجمع وبين المفرد الذي قُلب عينه ألفاً نحو : (قناة وحصاة) في حال الوصل ، لأنه بالتاء ، وفي حال الوقف على لغة من وقف على المفرد بالتاء .

وأما المضاعف[٢] ، نحو : عَزّة ، وصَرّة ــ لجماعة[٣] ــ وشدّة ، وبنّة ــ لريح طيبة[٤] ــ ، ونخّة ــ للرقيق ، وقيل للبقر العوامل[٥] ــ ، وفي الخبر : (ليس في الجبهة[٦] ولا في الكُسْعَة[٧] ولا في النخّة صدقة)[٨] ، والجبهة : الخيل[٩] ، والكُسْعَة : الحمير[١٠] ، فإنه يجمع[١١] على عَزّات ، وصَرّات ، وبَنّات ، ونَخّات ، من غير تحريك العين ، اسماً [كان][١٢] أو صفة[١٣] ، لئلاّ يؤدي إلى ثقل توالي المثلين الذي كان سبب الإدغام .

---

(١) قال ابن جني : ((لو قلبت ألفاً لوجب حذفها لسكونها وسكون الألف بعدها)) انظر : المحتسب ٥٦/١

(٢) في الأصل (المضاعفة)

(٣) في اللسان ٤٥١/٤ : ((والصَّرَّة : الجماعة ، والصرّة : الشدة من الكرب والحرب وغيرهما))

(٤) في الصحاح ٢٠٨٠/٥ ((البَنّة : رائحة طيبة كانت أو منتنة)) .

(٥) في الصحاح : ((النخّة : الرقيق ، ويقال : البقر العوامل ، قال ثعلب : هذا هو الصواب لأنه من النخّ : وهو السوق الشديد)) الصحاح ٤٣٢/١ (نخخ)

(٦) الجبهة : الخيل . الصحاح ٢٢٣٠/٦

(٧) الكُسْعَة : الحمير . الصحاح ١٢٧٦/٣

(٨) الحديث ورد في النهاية لابن الأثير مفرقاً في ٢٣٧/١ ــ ٧٣/٤ ــ ٣١/٥ ، وهو بتمامه في مجمع الزوائد (٦٩/٣) من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ، وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير .

(٩) انظر : الصحاح ٢٢٣٠/٦

(١٠) انظر : الصحاح ١٢٧٦/٣

(١١) (فإنه يجمع) ساقط من (ع)

(١٢) (كان) ساقطة من الأصل .

(١٣) انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والتكملة /٤١٤ــ٤١٥ ، وشرح الرضي ٣٩٢/٣

وأمـا (أرض) فنُقل لها خمسة جموع[1] : أرضون[2] ـــ وقد ذكر[3] ـــ ، وأَرَضات ـــ بتحريك العين[4] ـــ ، لأنه اسم مؤنث فجمع بالتحريك كـــ (دَعَدَات) ، وآراض[5] ، وأُرُوض[6] ، وهمـا مـن قياس الثلاثي ، وأَرَاضٍ ، بوزن (فعالي)[7] ، وليس هو من جموع الثلاثي ، وإذا ثبت عن فصيح فيقدر كأن مفرده (أرضاء) كصحراء[8] ، فجمع على (فعالى) ، كما قدر لواحد (الأبابيل) (أبول) .

وأما (أهل) ، فإنه يقال : رجل أَهْل ، وامرأة (٦٥/ ب) أَهْلَة[9] ، قال الشاعر :

وأَهْلَةُ وُدٍّ قـد تبريت ودّهـم   وأبلستهم في الحمد[10] جهدي ونائلي[11]

---

(١) انظر : الصحاح ١٠٦٣/٣

(٢) بسكون العين وبفتحها . انظر : الصحاح ١٠٦٣/٣

(٣) انظر : القسم المحقق من هذا الكتاب /٤٠١

(٤) انظر : اللسان ١١٢/٧ (أرض) ، والكتاب ٥٩٩/٣ـــ٦٠٠

(٥) في النسخ (أرض) والتصويب من الصحاح واللسان

(٦) انظر : الصحاح ١٠٦٣/٣ (أرض) ، واللسان ١١٢/٧ (أرض)

(٧) انظر : الصحاح ١٠٦٤/٣ ، واللسان ١١٢/٧ (أرض)

(٨) قال الجوهري : ((والأراضي أيضاً على غير قياس ، كأنهم جمعوا (آرْضاً)))
وقال ابن بري فيما نقله ابن منظور : ((صوابه أن يقول : جمعوا (أَرْضى) مثل (أرطى) ، وأما (آرُض) فقياسه جمع (أوارض))) . انظر : الصحاح ١٠٦٤/٣ ، واللسان ١١٢/٧ (أرض)

(٩) لم أجد في المعاجم (امرأة أهلة) ، وذكرها ابن يعيش ٣٢/٥

(١٠) في ع (الجهد)

(١١) البيت من الطويل ، ينسب لأبي الطمحان القيني ، واسمه حنظلة بن الشرقي ، له ترجمة في الشعر والشعراء ٣٨٨/١ .   وتبريت : تعرضْت

والشاهد في البيت تأنيث (أهل) خلافاً للخليل الذي نقل عنه سيبويه أنه لا يؤنث . انظر : الكتاب ٥٩٩/٣
قال في الصحاح : ((الأهل : أهل الرجل ، وأهل الدار ، وكذلك الأَهْلَة)) ١٦٢٨/٤ ، ثم استشهد بالبيت .
وفسره بقوله : ((أي : ربّ من هو أهل للودّ قد تعرضت له وبذلت له في ذلك طاقتي من نائلي)) ١٦٢٩/٤
وفي الخزانة ٩١/٨ : ((وقوله : (وأهلة ودّ) صفة لموصوف محذوف ، أي : جماعة مستأهلة للود ، أي مستحقة له))

انظر : إصلاح المنطق /١٥٤ ، والمحتسب ٢١٧/١ ، وابن يعيش ٣٢/٥ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٠/٢ ، والصحاح ٤/ ١٦٢٩ ، والخزانة ٩١/٨

فأمـــا (أَهْلَـــة) فإنها تُجمع على[1] (أهلات) . ثم منهم من يفتح الهاء[2] لأنه اسم في الأصل وُصِف به ، قال الشاعر :

فهم أَهَلاتٌ حول قيس بن عاصم

إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا[3]

وهـــذا البيت يدل على أنه جَمَع (أهل) للمذكرين ، لأنه جاء بضمير المذكّرين ، فهو يقوّي قول الزمخشري : إن (أَهَلاَت) جمع (أهل)[4] .

ومنهم من يسكن الهاء ويقول : (أَهْلاَت)[5] ، لأنه صفة فأسكن كالصفة[6] .

وأما(أَهْل)فإنه يجمع على (أهلون)[7]، وفي التنزيل :﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [8]

---

(١) (على) ساقطة من (ع)

(٢) انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤

(٣) البيت من الطويل ، ينسب للمخبل السعدي

والإدلاج : سير الليل كله . والكوثر : الجميع ، وقيل شعار لهم عند نداء بعضهم بعضاً في الحرب ليلاً .

والشاهد منه جمع (أهْلة) على (أهَلاَت) بفتح الهاء ، لأنه اسم على وزن (جفْنة وجفَنات) .

واستشهد به سيبويه على جمع (أهْل) على أنه مؤنث بغير تاء تأنيث حُمل على ما فيه تاء التأنيث ، كما جمع (أرْض) على (أرَضَات) . وتبعه الزمخشري ورد ابن يعيش قول الزمخشري . وقد احتج ابن فلاح للزمخشري بعد انشاد البيت .

انظر : الكتاب ٦٠٠/٣ ، وابن يعيش ٣٣/٥ ، والمفصل /١٩٢ ، والخزانة ٩٦/٨ ، واللسان ٢٨/١١ (أهل)

(٤) من قوله (فهو يقوي قول ... إلى هنا) ساقط من (ع)

وانظر رأي الزمخشري في المفصل /١٩٢

(٥) انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤

(٦) مراد المؤلف أنه لما وصف به أجري مجرى الصفة في الجمع بسكون الهاء قال سيبويه : ((وقالوا : أهْلات ، فخففوا ، شبهوها بصعْبات ، حيث كان (أهل) مذكراً تدخله الواو والنون ، فلما جاء مؤنثاً كمؤنث (صَعْب) فُعل به كما فُعل بمؤنث (صَعْب) .)) الكتاب ٦٠٠/٣

وانظر : ابن يعيش ٣١/٥ـــ٣٣ ، وشرح الرضي ٣٩٣/٣ـــ٣٩٤

(٧) انظر : ابن يعيش ٣١/٥ ، وشرح الرضي ٣٩٣/٣ ، واللسان ٢٨/١١ (أهل)

(٨) الفتح من الآية /١١

وقال[1] الشاعر :

ولي دونكم أهلون سيد عَملَّسٌ
وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفَاءُ جَيْئَلُ[2]

وقد كسروه على (آهال) بوزن (أَفْعَال)[3] ، قال الشاعر :

وبلدة ما الإنس من آهالها[4]

وكسّر على (أهالي) بوزن (فعالي)[5] ، فكأن واحدةُ (أهلاة)[6] .[7]

وأما (فُعْلَة) و (فُعْل)[8] للمؤنث ، نحو : غُرْفَة ، وحُجْرَة ، ورُكْبَة ، وجُمْل ،

---

(١) في ع (قال)

(٢) البيت من الطويل ، وهو للشنفرى من لاميته المشهورة بلامية العرب . وقوله : سيد عملس ، أي : ذئب سريع ، والأرقط : النمر ، وزهلول : أملس ، وعرفاء : الضبع ، وجيأل : اسم من أسماء الضبع ، معرفة بغير ألف ولام . والمراد بـــ (أهلون) هذه الوحوش التي اتخذها أهلاً بدلاً من أهله .

والشاهد منه جمع (أهْل) على (أهلون) جمع مذكر سالم لتنزيل ما لا يعقل منزلة من يعقل .

انظر : المحتسب ٢١٨/١ ، والمنصف ٦/٣ ، وابن يعيش ٣١/٥ ، وإعراب لامية الشنفرى للعكبري /٦١ـــ٦٣ ، والخزانة ٥٥/٨ـــ٥٧

(٣) انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤ (أهل)

(٤) البيت من الرجز ، وهو مطلع قصيدة لأبي النجم العجلي في ديوانه /٢٤١

والشاهد منه جمع (أهل) على (آهال) كفرخ وأفراخ .

انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤ ؛ وابن يعيش ٧٣/٥ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢١/١

(٥) انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤

(٦) انظر : المحتسب ٢١٨/١

(٧) زاد في جميع النسخ (وأهالي) ولا أرى وجهاً لإثباتها

(٨) قال سيبويه : ((وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء ، كما يجمعون ما فيه الهاء ، لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُسات ، وأَرَضات ، وعِير وعِيَرات حركوا الياء ، وأجمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون (بَيَضَات وجَوَزَات) .)) الكتاب ٦٠٠/٣

وعُرْس ، ففيها ثلاثة لغات[1] :

إذا كانا غير معتلين ولا مضاعفين : الضم ولاتباع ، نحو : غُرُفات ، وحُجُرات ، ورُكُبات ، وجُمُلات ، وعُرُسات . وهذه لغة أهل الحجاز ، وهو نظير فتح عين (فَعْلة)[2] اتباعاً لفتحة فائها ، وعلته الفرق بين الاسم والصفة .

والفتح طلباً للفرق بالحركة[3] الخفيفة ، لثقل توالي الضمتين ، نحو: غُرَفات، وجُمَلات[4] ، وأما قول الشاعر :

فَلَمَّا رأونا بادياً رُكَبَاتُنا على موطنٍ لا نَخْلطُ الجدَّ بالهَزْلِ[5]

فيحتمل أنه جمع (رُكَب) فلا يجوز [فيه][6] إلاّ الفتح[7] ، والأجود أن يكون جمع (رُكْبَة) ، لأنهم يضيفون إليه جمع القلة ، فيقال : ثلاث[8] ركبات . ولو كان جمع الجمع

---

(١) قال الرضي : ((إن لم تكن اللام ياءً جاز الإسكان والفتح والإتباع ، سواء كان اللام واواً كخُطوات ، أو لا كغُرفات ... وإن كانت اللام ياءً لم يجز الاتباع اتفاقاً ، للثقل .)) شرح الرضي ٣٩٥/٣ .

وانظر : الكتاب ٥٧٩/٣ـ٥٨٠ ، والتكملة /٤١٧ ، والمفصل /١٩١ ، وابن يعيش ٢٩/٥ـ٣٠ ، والمقتضب ١٨٩/٢

(٢) نحو : جَفْنة وجَفَنَات . انظر : ابن يعيش ٢٩/٥

(٣) في ع (بين الحركة)

(٤) (وجملات) ساقطة من (ع)

(٥) البيت من الطويل ، ينسب لعمرو بن شأس الأسدي ، وهو في ديوانه الذي جمعه الدكتور يحي الجبوري /٧٤ وبعده :

تولوا وأعطونا التي يتقي بها الذليلُ ، ومنا الخِرْقُ ذو المنطق الفصل

قال ابن السيرافي : ((يقول لما رآنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجثونا على ركبنا علموا أن القتل قد هان علينا فانهزموا ، وبذلوا لنا النزول على حكمنا)) ٢٤٣/٢

والشاهد من البيت جمع (رُكْبة) على (رُكَبات) بضم ففتح ، وقال المبرد : ينشدون رُكُباتنا ورُكَباتنا .

انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ ، والمقتضب ١٨٩/٢ ، والمحتسب ٥٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ٢٤٣ ، وابن يعيش ٢٩/٥

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) هذا رأي منسوب لبعض النحويين . انظر : ابن يعيش ٢٩/٥

(٨) (ثلاث) ساقطة من (ع)

لكان للكثرة فلا يضاف إليه جمع القلة[١] .

والسكون ، نحو : غُرْفات ، وجُمْلات ، طلباً للتناهي في التخفيف ، لثقل الجمع ، والحركة الفارقة بين الاسم والصفة مرادة ، وليس كسكون المفرد ، فإن الحركة فيه[٢] غير مرادة . وهذه لغة تميم وبعض قيس[٣] .

وأما الصفة ، نحو : ضُحْكة[٤] ، وسُخْرة[٥] ، وناقةٌ عُبْرُ أسْفارٍ[٦] ، فليس فيها إلاّ السكون ، لما سبق من التعليل ، فيقال : ضُحْكات ، وسُخْرات ، ونوق عُبْرات أسفار[٧] .

وأما معتل العين : ولا يكون إلاّ بالواو ، نحو : سورة ، ودولة[٨] ، لامتناع وجود الياء الساكنة بعد الضمّ ، فإنه لا يضمّ لثقل الضمة على الواو ، بل يسكن ، فيقال : سُورات ، ودُولات[٩] ، ويجوز تحريك الواو بالفتح[١٠] لأنه خفيف وقبله ضمة ، فلا يوجد ما يقتضي قلب الواو ألفاً .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٢٩/٥

(٢) (فيه) مكررة في (ع) .

(٣) في المفصل /١٩١ (لغة تميم) ولم يذكر قيساً معها . وذكرها ابن جني في المحتسب ٥٦/١

(٤) ضُحْكة : بسكون الحاء للذي يضحك منه ، فإذا فتحته فهو لكثير الضحك . انظر : الصحاح ١٥٩٧/٤

(٥) سُخْرة : بسكون الخاء للذي يُسخر منه ، ويقال للذي يُتَسخرُ في العمل . فإذا فتحت الخاء فهو للذي يسخر من الناس . الصحاح ٦٨٠/٢

(٦) قال الجوهري : ((وجَمَل عُبْر أسفار ، وجمال عُبْر أسفار ، وناقة عُبْر أسفار ، يستوي فيه الجمع والمؤنث مثل (الفُلْك) : الذي لا يزال يُسَافر عليها . وكذلك عِبْر أسفار ، بالكسر .)) الصحاح ٧٣٣/٢

(٧) انظر : المفصل /١٩٢ ، وابن يعيش ٣١/٥

(٨) انظر : المصدرين السابقين .

(٩) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، والمفصل /١٩١ ، وابن يعيش ٣١/٥ ، وشرح الرضي ٣٩٤/٣

(١٠) انظر : المفصل /١٩١ ، وشرح الرضي ٣٩٤/٣

وأما معتل اللام :

فإن المعتل[١] بالواو ، نحو : غُزْوة ، وخُطْوة ، تجوز فيه ثلاث لغات[٢] :

غُزُوات ، وخُطُوات ، بإتباع ضمة العين لضمة الفاء ، وهي قراءة ابن عامر والكسائي وحفص[٤] وقنبل . وبإسكان العين قراءة الباقين ○ .[٥]

ويجوز في الكلام فتح عين الكلمة[٦] طلباً للفرق بين الاسم والصفة بالحركة الخفيفة ، لأنه إذا جاز الضم فهو بالجواز أولى ، وما علمت أحداً قرأ به في (خطوات)[٧] .

وأما الصفة : فإنها[٨] بالسكون لا غير ، نحو : حُلْوة وحُلْوات[٩] ، .

والمعتل بالياء[١٠] ، نحو : كُلْية ومُدْية ، ولا يجوز ضمّ عينه ، لثقل الضم قبل الياء[١١] ،

---

(١) (فإن المعتل) ساقط من (ع)

(٢) ذكر سيبويه منها لغتين الاتباع والسكون (خُطُوات) و (خُطْوات) . وذكر المبرد فيها اللغات الثلاث .

انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٠ ، والتكملة / ٤١٧ ، والمقتضب ٢/ ١٨٩ ، وشرح الرضي ٣/ ٣٩٥

(٤) هو حفص بن سليمان بن المغيرة (أبو عمر) الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عن عاصم وكان ربيبه ، لأن عاصماً تزوج بأم حفص . ولد سنة (٩٠هـ) وتوفي سنة (١٨٠هـ) وقيل غير ذلك . انظر : غاية النهاية ١/ ٢٥٤ ، وميزان الاعتدال ١/ ٥٥٨

○ ٣٨٧/ أ (ع)

(٥) يعني من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ البقر/١٦٨

وانظر : الكشف ١/ ٢٧٣ـ٢٧٤ ، والسبعة / ١٧٤

(٦) انظر : التبيان للعكبري ١/ ١٣٩ .

وقال الزجاج أنها قراءة شاذة ولكنها جائزة في العربية قوية . انظر : معاني القرآن للزجاج ١/ ٢٤١

(٧) ولم أجد غير ما وجده ابن فلاح . وما ذكره الزجاج قراءة غير منسوبة لمعين .

(٨) في ع (فيها)

(٩) انظر : الكتاب ٣/ ٦٣٠ ، والتكملة / ٤٦١ ، وشرح الرضي ٣/ ٣٩٥

(١٠) في الأصل (باللام) . ولعل العبارة (والمعتل اللام بالياء)

(١١) انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٠ ، والتكملة / ٤١٧ ، وشرح الرضي ٣/ ٣٩٥

لكونه غير مناسب للياء ، بخلاف الضم قبل الواو فإنه مناسب لها ، فلا يستثقل كاستثقاله قبل الياء .

وأما السكون والفتح فيجوز كما جاز في المعتل بالواو[١] ، فيقال : مُدْيات ومُدَيات ، وحرف العلة لا يُقلب وإن انفتح ما قبله ، لوقوع ألف الجمع بعده ، كما ذكرنا في (ظبيات)[٢] .

وأما المضاعف ، نحو : سُرَّة ، ومُرَّة ، فلا يجوز فيه إلاّ السكون ، نحو : سُرَّات ، ومُرّات ، كراهة لثقل اجتماع المثلين من غير إدغام[٣] .

وأما (فِعْلَة ، وفِعْل) للمؤنث[٤]، نحو: كسرة ، وسدرة ، وهند ، ففيها ثلاث لغات[٥] : كِسِرات ، وهِنِدات ، بإتباع كسرة العين لكسرة الفاء ، للفرق بين الاسم والصفة ،

---

(١) قال الرضي : ((وأما الفتح فالمبرد نصّ على جوازه ، وليس في كلام سيبويه ما يدل عليه))
شرح الرضي ٣٩٥/٣ ، وانظر : المقتضب ١٩٤/٢

(٢) لأن قبلها ألفاً يوجب حذفها لسكونها وسكون ألف الجمع .
انظر : المحتسب ٥٦/١ ، وقد سبق في معتل اللام .

(٣) انظر : الكتاب ٥٨٠/٣ ، والتكملة ٤١٨ ، وشرح الرضي ٣٩٤/٣

(٤) (للمؤنث) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الكتاب ٥٨١/٣ ، والتكملة /٤١٨ـ٤١٩ ، والمفصل /١٩١ ، وابن يعيش ٣٠/٥ ،
وقال الرضي : (فِعْلَة) إذا كانت صحيحة العين . فإذا كانت صفة فالإسكان ، كعِلْجات
وإن كانت اسماً :
فإن كانت اللام واواً امتنع الإتباع ، إتفاقاً للاستثقال ، وجاز الفتح والإسكان على ما نص المبرد ، ومنع الأندلسي الفتح .
وإن كانت اللام ياء كلِحْيَة ، جاز الفتح والإسكان ، وأما الإتباع فمنعه سيبويه وإن صحت اللام نحو (كسرة) جاز الإتباع والفتح والإسكان .
انظر : شرح الرضي ٣٩٥/٣

وهـــو أقل من إتباع الضم ، لثقل اجتماع الكسرتين . ولذلك لم يرد عند سيبويه إلاّ في (إبِل) وحدها[١] ، وكثرة اجتماع الضمتين ، نحو : طُنُب ، وجُنُب .
والذي سوغ اتباع الكسرة ، أن حركة الجمع عارضة فلم يعتد بثقلها .
وكِسَـــرات ، وهِنَدات ، بالفتح طلباً للفرق بأخف الحركات (٦٦/ أ) . وكِسْرات ، وهِـــنْدات ، بالســـكون طلباً للتناهي في التخفيف ، لثقل الجمع ، والحركة الفارقة بين الاسم والصفة مرادة كإرادتها في (إبل) عند تخفيفه بالسكون . وليس ذلك كالسكون المفرد .

وأما الصفة : فجمعها بالسكون ، نحو : علْجة وعلْجات ، .

وأما معتل العين ، [نحو :][٢] ديمة ، وعير[٣] ، ولا يكون إلاّ بالياء ، لعدم وجود الواو الساكنة بعد الكسرة ، فيجوز فيه السكون ، نحو : ديمات ، وعيرات[٤] .
والفـــتح لخفـــة الفتحة على الياء[٥] ، وعدم ما يقتضي قلبها[٦] ألفاً ، لأن قَبْلها كسرة ، ولذلـــك حركها الكميت بالفتح في قوله ــ يمدح آل[٧] بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ :

---

(١) انظر : الكتاب ١١٥/٤
(٢) ساقطة من الأصل
(٣) في النسخ (عيرة) خطأ ، والصواب ما أثبته .
وفي الكتاب (عير) بكسر فسكون . وهو الصواب . الكتاب ٦٠٠/٣
وفي الصحاح ٧٦٤/٢ : ((العير ــ بالكسر ــ : الإبل التي تحمل الميرة ، ويجوز أن تجمعه على عِيَرَات)) .
(٤) انظر (ديمة) في الكتاب ٥٩٤/٣ ، و (عير) في الكتاب ٦٠٠/٣
(٥) انظر : المصدر السابق
(٦) في ع (قبلها)
(٧) في ع (أهل)

عِيَرات الفعال والسُّؤدُدِ العِـــ
ـــدّ إليكم محطوطة الأَعْكَام [(١)]

وأمـــا معتل اللام بالياء : نحو (لحية) ، فمنهم من قال لا يجوز فيه إلاّ السكون ، نحو : لِحْيات[(٢)] . ومنهم من قال ـــ وهو الأصح ـــ تجوز فيه اللغات الثلاث[(٣)] . لأن الكسرة للاتباع[(٤)] قبل الياء ، كالضمة قبل الواو في (خُطُوَات) ، وكما جاز الاتباع قبل الواو لمناسبة الحركة للواو ، كذلك يجوز قبل الياء[(٥)] لمناسبة الكسرة للياء .

وأما الفتحة فطلباً [للخفة][(٦)] لتوالي كسرتين ، وللأمن من الإعلال لوقوع ألف الجمع بعدها ، كـــ (ظبيات)[(٧)] .

---

(١) البيت من الخفيف ، وهو من إحدى هاشمياته التي مطلعها :

من لقلب متيم مستهام   غير ما صبوة ولا أحلام

والعيرات : جمع عِيْر ، والسؤدد العدّ : الكثير ، ويروى (والحسب العَوْد) أي : القديم ، والأعكام : الأعدال ، الواحد : عِكْم . ويروى (إليهم) مكان (إليكم) .

والشاهد جمع (عير) على (عيرات) بكسر الفاء وفتح العين . قال سيبويه : ((حركوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هذيل ... وقد قالوا : عِيرات)) يعني بسكون الياء . انظر : الكتاب ٣/٦٠٠

وانظر الشاهد في : المفصل /١٩٢ ، وابن يعيش ٣١/٥ ، ٣٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٩٩/١ ، وشرح هاشمات الكميت /٢٦

(٢) قال سيبويه : ((تقول : لِحْيَة ولِحىً ، وفِرْيَةٌ وفِرىً ، ورِشْوَة ورِشاً . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة : فتركوا هذا استثقالاً واجتزءوا ببناء الأكثر . ومن قال : (كِسْرات) ، قال : (لِحَيَات) .)) الكتاب ٣/٥٨١

(٣) قال الرضي : ((إن كانت اللام ياءً كـــ (لِحْيَة) جاز الفتح والإسكان ، وأما الإتباع فمنعه سيبويه لقلة باب (فِعِل) في الصحيح ، فكيف بالمعتل اللام ، وأجازه السيرافي لعروض الكسر ، وقياساً على (خطوات) .)) شرح الرضي ٣/٣٩٥

(٤) في ع (الإتباع)

(٥) من قوله (لمناسبة الحركة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) ساقطة من الأصل

(٧) في الأصل (كتغلبيات)

وأما السكون[1] فللتناهي في التخفيف .

وأمـا معتل اللام بالواو : نحو : (رِشْوَة ، وذِرْوَة) فتجري فيه لغة السكون[2] ، نحو : رِشْـوات [و][3] ذِرْوات ، ولغـة الفتح نحو : رِشَوات ، وذِرَوَات[4] لخفة الفتحة ، ولا تجـري لغـة الكسـر ، لثقل الكسرة قبل الواو ، وإن كانت متحصنة عن القلب بالحركة[5] .

وأمـا المضـاعف : نحـو : حجّة وحجّات ، وقِدَّة وقِدّات[6] ، ورِبّة ورِبّات[7] ، فإنه بالسكون ولا تحرك عينه[8] خوفاً من [ثقل][9] اجتماع المثلين من غير إدغام .

(١) في ع (واماك لسكون كسرتين)

(٢) قال سيبويه : ((وكرهوا أن يقولوا في (رِشْوَة) بالتاء فتنقلب الواو ياءً ، ولكن من أسكن فقال (كِسْرَات) قال : رِشْوات .)) الكتاب ٥٨٢/٣ . وانظر : التكملة /٤١٩

ولم يذكر سيبويه فتح العين من نحو ((رِشْوَة) . وذكرها المبرد كما سيأتي .

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) من قوله : (ولغة الفتح ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) قال الرضي : ((وإن كانت اسماً ، فإن كانت اللام واواً امتنع الإتباع اتفاقاً ، للاستثقال ، وجاز الفتح والإسكان على ما نصّ المبرّد ، ومنع الأندلسي الفتح)) . شرح الرضي ٣٩٥/٣ ، وانظر : المقتضب ١٩٤/٢

(٦) القِدّة : القطعة من الشيء ، والفِرقة . انظر : اللسان ٣٤٤/٣ (قدد)

(٧) الرِّبّة : نبتة صيفية ، وقيل : هو كل ما أخضرّ في القيظ من جميع ضروب النبات ، وقيل : هو ضروب من الشجر أو النبت . انظر : اللسان ٤٠٨/١ (ربب)

(٨) انظر : الكتاب ٥٨١/٣ ، وشرح الرضي ٣٩٥/٣ ، والتكملة /٤١٩

(٩) ساقطة من الأصل .

البحث الخامس : في جمع معتل اللّام من الثلاثي ، وما حذف لامه .

أما معتل اللام فقد جمع على (أَفْعِلَة) ، نحو : رحى وأرحية ، وقفاً وأقفية ، وندى وأندية ، وقد ذكر[١] .

وعلى (أَفْعَال)[٢] ، قالوا : عصا وأعصاء[٣] ، ورحى وأرحاء ، وقفا وأقفاء ، وصفا وأصفاء ، ودَوَى[٤] وأدواء ، ورجا وأرجاء[٥] ، ومنا وأمناء[٦] .

وعلى (فِعَال)[٧] ، قالوا : دَلْو ودِلاَء ، ودم ودِمَاء ، وظَبْي وظِبَاء[٨] .

وعلى (أفعل)[٩] ، نحو[١٠] : دَلْو وأدْلٍ ، وجَرْو[١١] وأَجْر ، وحَقْو[١٢] وأَحْقٍ ، وعَصَا وأَعْصٍ ، ويَد وأَيْدٍ .

---

(١) انظر : جمع (فَعَل) في القلة .

(٢) انظر : الكتاب ٥٧٢/٣ ، والتكملة /٤٠٥ـ٤٠٦ ، والأصول ٤٣٧/٢

(٣) قال سيبويه ٥٧٢/٣ : ((ولا نعلمهم قالوا : أعصاء . جعلوا (أعص) بدلاً من (أعصاء)))
وقد ذكر أبو علي (أعصاء) في التكملة /٤٠٥

(٤) في الأصل (دأى) وفي ع (دآ) ، وكلها تحريف . والصواب (دَوَى) بفتحتين . وهو المرض .
انظر : الصحاح ٢٣٥٣/٦

(٥) الرجا : ناحية البئر وحافتها . وكل ناحية رجا . ومثناه (رَجَوان) وجمعه (أرجاء) .
انظر : الصحاح ٣٢٥٣/٦

(٦) المنا : الذي يوزن به . انظر: الصحاح ٢٤٩٧/٦

(٧) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٤٠٠ ، والأصول ٤٣٣/٢

(٨) من قوله (وعلى فعال ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (فعال) وهو خطأ .
وانظر : في هذا الجمع : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والتكملة /٣٩٩ ، والأصول ٤٣٢/٢

(١٠) في ع (قالوا)

(١١) الجرو ـ مثلث الفاء ـ : ولد الكلب والسباع . انظر : الصحاح ٢٣٠١/٦

(١٢) الحقو : الإزار ، وجمعه (أَحْقٍ) ، وأصله (أَحْقُوٌ) ، فأبدلت الضمة كسرة فقلبت الواو ياءً فصار (أحقي) منقوصاً ، ثم حذفت الياء كما تحذف في المنقوص . انظر : الصحاح ٢٣١٧/٦

فمـــا كـــان من ذوات الواو فإنه يبدل من الضمة التي قبل الواو كسرة ، لأنه ليس في الأسماء واو قبلها ضمة ، فتنقلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وتعامل معاملة المنقوص ، من حذف الضمة والكسرة لثقلها على الياء ، وحذف الياء لالتقاء الساكنين[١] .

وما كان من ذوات الياء فليس فيه إلاّ إبدال الضمة كسرة ، ومعاملته معاملة المنقوص .

وعلى (فُعُول)[٢] ، قالوا : دَلْو ودُلِيّ ، وبَهو وبُهِي[٣] ، وعَصَا وعُصِيّ ، وصَفَا وصُفِيّ ، وقَفَا وقُفِيّ ، فقلبوا لثقل الجمع مع ثقل الواوين . وفي كيفية قلبه وجهان[٤] :

أحدهمـــا : أن الواو الأولى لما كانت ساكنة لم يعتد بها فاصلة ، وقدّر كأن الواو التي هي لام الكـــلمة وليت ضمة العين ، فأبدلت الضمة كسرة ، وانقلبت الواو التي هي لام ياءً لانكســـار ما قبلها ، كما فُعِل في (أَدْلٍ) ، ثم قلبت واو (فعول) ياءً ، لاجتماعها مع الياء التي هي لام ، وأدغمت الياء في الياء .

والـــثاني : ـــ وهو أقرب إلى الصواب ـــ : أنهم أبدلوا من ضمة العين كسرة ، فانقلبت واو (فعـــول) يـــاءً ، لأنها التي تلي الكسرة فهي أحق بالقلب من اللام التي بينه وبين الضـــمة حاجـــز ، لا يثبـــت ، مع انكسار ما قبله لسكونه ، ثم قلبت لام الكلمة ياءً ، لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ، على القاعدة المعهودة ، وأدغمت الياء في الياء .

ثم منهم من يبقي ضمة الفاء بحالها ، ومنهم من يكسر الفاء اتباعاً لكسرة العين ، لثقل الخروج من الضم إلى الكسر[٥] .

---

(١) انظر : شرح التصريف للثمانيني /٤٨٠ ، والصحاح ٢٣٣٩/٦

(٢) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ـــ٥٧٢ ، والتكملة /٤٠٠ ، والأصول ٤٣٤/٢

(٣) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ، وكِناس واسع للثور . انظر : القاموس ٣٠٧/٤

(٤) انظر : هذين الوجهين في مثل (دُلِيّ) :

شرح التصريف للثمانيني /٢٦٧ـــ٢٦٩ ، وانظر : ابن يعيش ٣٥/٥ ، والمنصف ١١٨/٢ ، ١٢٣

(٥) انظر : الكتاب ٣٨٤/٣ـــ٣٨٥ ، والمنصف ١٢٣/٢ ، وابن يعيش ٣٥/٥

وأما (دم ودميّ)[١] ، فمن حكم بأن لامه واو فالعمل فيه كالعمل فيما لامه واو . ومن حكم بأن لامه ياء ، فهو مثل : نِحْي ــ لسقاء السمن[٢] ــ و نُحِيّ[٣] ، ورَأْي ، ورُؤْيّ[٤] ، في قلب واو (فُعُول) وإدغامها في لام الكلمة . وفي أوله الضمّ على الأصل ، والكسر على الاتباع .

وقد خرج على (٦٦/ ب) الأصل من غير قلب[٥] ، قالوا : ((نَجْو)) للسحاب الذي أراق ماءه[٦] ، و (نُجُوّ)[٧] ، و (نَحْو) للطريق ، و (نُحُوّ)[٨] ، وبَهْو وبُهُوّ[٩] ، وأب وأُبُوّ[١٠] ، وأخ وأُخُوّ[١١] ، قال الشاعر :

---

(١) ذهب بعض النحاة إلى أن لام (دم) واو ، وتثنيتها (دَمَوَان) وذهب أخرون إلى أن لامها ياء ، وتثنيتها (دَمَيَان)

انظر : المنصف ١٤٩/٢ ، وشرح التصريف للثمانيني /٤١٦ــ٤١٧ ، والصحاح ٢٣٤٠/٦

(٢) انظر : الصحاح ٢٥٠٤/٦ (نحا)

(٣) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ ، والتكملة /٤٠٩ ، والقاموس ٣٩٧/٤

(٤) لم أجده في المعاجم ، وجدته في المسائل الحلبيات /٥٤ ، والتكملة /٤٠٤

(٥) انظر هذه الكلمات في شرح التصريف للثمانيني /٤٨٨ــ٤٨٩ ، والارتشاف ٢٨٣/١

(٦) انظر : القاموس ٣٩٦/٤

(٧) شرح الشافية للرضي ١٧١/٣

(٨) انظر : القاموس ٣٩٦/٤ ، والكتاب ٣٨٤/٤

(٩) انظر : القاموس ٣٠٧/٤

(١٠) انظر : الارتشاف ٢٨٣/١

(١١) انظر : القاموس ٣٠٠/٤

أبى الذم أخلاق الكسائي وأنْتَمتْ○

به المجدَ أخلاقُ الأُبُوِّ السَّوابقِ(١)

وأما قولهم : ابن وبُنُوّ(٢) ، وفتى وفُتُوّ(٣) ، فـ (بنوّ) مستقيم على قول من زعم أن لامه واو ، وأما على قول من زعم أن لامه ياء و (فُتُوّ) فضعيف جداً ، لأنه عكس القاعدة في اجتماع الواو والياء ، إذْ فيه قلب الأخف إلى الأثقل ، والأصلي إلى الزائد . ونظيره في الشذوذ (الفُتُوَّة)(٤) . فلا التفات إلى قول من زعم أن لام (فتى)

○ ٣٨٧/ ب (ع)

(١) البيت من الطويل ، نسب للقناني يمدح الكسائي ، وأورده ابن جني في المحتسب مرتين ، صحفت نسبته في الأولى (للعتابي) بدلاً من (للقناني) ، وفي البيت اختلاف في حشوه لا يؤثر على موطن الاستشهاد .

والشاهد منه جمع (أب) على (أُبُوّ) . وذهب ابن جني إلى أنه يريد (الأبوّة) جمع (أب) كالعمومة جمع (عم) . ونفى أن يكون من باب (نُحوّ) و (بُهُوّ) .

انظر : المحتسب ١٧٥/١ ، ٣١٧ ، وشرح التصريف للثمانيني /٤٨٩ ، واللسان ٧/١٤ ، والتاج ٥/١٠ (أبو) ، والبحر المحيط ٩٣/٣ ، والمحرر الوجيز ٥٣١/١ ، وابن يعيش ٣٦/٥

(٢) اختلف في لام (ابن) هل هي واو أو ياء ؟ !

فذهب بعضهم إلى أنها واو ، لأنه من البنوّة ، ولأن مؤنثه (بنت) والتاء تبدل من الواو أكثر من إبدالها من الياء .

وعلى هذا فجمعه على (بنو) لا إشكال فيه .

وقال أخرون إن لامه ياء ، لأن (بنى يبني) أكثر من (بنى ينبو) وهنا جمعه مشكل

انظر : اللسان ٨٩/١٤ ، وشرح الشافية للرضي ٢٥٥/٢ــ٢٥٧ ، والصحاح ٢٢٨٦/٦ (بنا) ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٤/٢

(٣) (فتى) لامه ياء بدليل تثنيته على (فتيان) ، وقد ذهب بعض النحاة إلى أن جمعه على (فُتُوّ) شاذ لأن لامه ياء ، ونسبه الجوهري لسيبويه .

انظر : الصحاح ٢٤٥٢/٦ ، والممتع ٥٥١/٢ ، وشرح الشافية للرضي ١٧٣/٣ ، والارتشاف ٣٨٤/١

(٤) انظر : الصحاح ٢٤٥٢/٦

واو[١] ، لأن قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَان ﴾ [٢]يدفعه . وقد جمع على (فِتْيَة ، وفِتْيَان)[٣] .

وأما (قِسيّ) جمع (قوس) ، فإنه جمع[٤] (قسو) مقلوب العين إلى موضع اللام[٥] ، فيجوز فيه ما جاز في جمع معتل اللام ، من ضمّ الفاء ، وإتباعه[٦] ، وخروجه على الأصل[٧] .

وأما محذوف اللام : فنحو : ثُبَة[٨] ، وقُلَة[٩] ، وبُرَة[١٠] ، وكُرَة ، وسَنَة ،

---

(١) في اللسان ١٤٦/١٥ :

((زعم يعقوب أن (الفِتْوَان) لغة في (الفِتْيَان) ، فالفُتُوَّة على هذا من الواو لا من الياء، وواوه أصل لا منقلبة. وأما في قول من قال (الفتيان) فواوه منقلبة ... والاسم من جميع ذلك (الفُتُوَّة) انقلبت الياء فيه واواً ، على حد انقلابها في (موقن) وكـ (قَضُوَ) .

قال السيرافي : إنما قلبت الياء فيه واواً لأن أكثر هذا الضرب من المصادر على (فُعُولة) إنما هو من الواو ، كالأُخُوَّة ، فحملوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب . وأما (الفُتُوّ) فشاذ من وجهين :

أحدهما : أنه من الياء .

والآخر : أنه جمع ، وهذا الضرب من الجمع تقلب فيه الواو ياء ، كعِصيّ ، ولكنه حمل على مصدر .))

(٢) يوسف من الآية /٣٦

(٣) في الصحاح ٢٤٥٢/٦ : ((الفتى : السخيّ الكريم ، يقال هو فتىً بين الفُتُوَّة ... والجمع : فِتْيان وفِتْية وفُتُوّ ، على (فُعُول))) .

(٤) (قوس فإنه جمع) سقط من (ع)

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٤/٣ ، والأصول ٤٢٩/٢

(٦) فيقال (قُسِيّ) و (قِسِيّ)

(٧) أي : جمعه على (قُسُوّ) من غير قلب ، ولم أجد هذا الجمع في المعاجم .

(٨) الثبة : الجماعة ، وأصلها (ثُبَيٌ) . والثبة : وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء ، والهاء هاهنا عوض من الواو الذاهبة من وسطه ، لأن أصله (ثُوَبٌ) . الصحاح ٢٢٩١/٦

(٩) القُلَة : عودان يلعب بهما الصبيان ، وهما : المقلاء : الذي يُضرب به ، والقلة : الصغيرة التي تنصب ... وأصلها (قَلْو) ، والهاء عوض . انظر : الصحاح ٢٤٦٧/٦

(١٠) البُرَة : حلقة من صفر تُجعل في لحم أنف البعير ، وأصلها (بَرْوَة) . انظر : الصحاح ٢٢٨٠/٦

وعِضَــةٌ[١] ، وهَــنَة[٢] ، وفِئَة ، وشِيَة[٣] ، ولُغَة ، ورِئَة ، ومائة ، وظُبَة[٤] ، وسِية[٥] ، واسْت ، وشَفَة ، وشَاة ، ويَد ، وبِنْت ، وأُخْت .

أما (ثبة) فهي جماعة . واختلف في محذوفها[٦] :

فمــنهم من قال : المحذوف عينها ، لأنها من ثاب يثوب : إذا اجتمع ، لأن التَّثْبِية يجتمع [فيها][٧] بعضها إلى بعض .

ومــنهم مــن قــال : المحذوف لامها ، لأنه أكثر ، فالحمل[٨] عليه أولى من الحمل على الأقل[٩] .

ثم قــيل : أصــلها (ثُبْوَة) ولامها واو . وقيل (ثبية) ولامها ياء ، وكل ذلك محتمل ، لأن أصــلها من : ثبيت الحوض : إذا أصلحته ، لأن الجماعة يصــلح بعضها بعضاً .

---

(١) العِضَة : الكذب والبهتان ، وأصلها (عِضْوَةٌ) ، من (عَضَوْته) أي : فرقته . قال الجوهري : ((لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعراً)) ويقال : إنما المحذوف منه (هاء) وأصلها (عضهة) من قولهم : رجل عاضة : أي : ساحر . انظر : الصحاح ٢٢٤١/٦

(٢) هنة : قال في المصباح المنير : ((الهَنُ ـــ خفيفة النون ـــ : كناية عن كل اسم جنس والأنثى (هَنَة) . ولامها محذوفة ، ففي لغة هي (هاء) ... وفي لغة هي (واو))) المصباح /٢٤٥ (هن) .

(٣) شِية : الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره . والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله . وعلى هذا فليست هذه الكلمة من محذوف اللام . انظر : الصحاح ٢٥٢٤/٦ (وشى)

(٤) ظُبة : ظبة السيف وظبة السهم : طرفه ، وأصله (ظبو) والهاء عوض من الواو . انظر : الصحاح ٢٤١٧/٦

(٥) سية : سية القوس : ما عُطف من طرفيها . والهاء فيها عوض من الواو . انظر : الصحاح ٢٣٨٧/٦

(٦) انظر : الصحاح ٢٢٩١/٦ ، وشرح التصريف /٤٠٩

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) في ع (والحمل)

(٩) في ع (الأول) خطأ .

ولا دليل فيه على الياء ، لأن ذوات الواو ترجع فيه إلى الياء[١] .

وأمـا جمعهـا : فقد جمعت على (فُعَل) بإعادة اللام ، قالوا : ثبة وثُبَى[٢] ، وبالألف[٣] والتاء ، وبالواو والنون[٤] ، من غير إعادة ، قالوا : ثبة وثبات ، وفي التنزيل : ﴿ انْفِرُوا ثُـبَاتٍ ﴾[٥] وثبة وثبون ، كأنهم جعلوا علامة الجمع عوضاً عن المحذوف[٦] ، إلاّ أنهم في جمعه بالألف والتاء لم يُغيّروا أوله ، لأن الأصل جمعه [بهما . وأما جمعه][٧] بالواو والنون فقد يَكْسِرون أوله[٨] إشعاراً بأنه لا يستحق هذا الجمع .

وأمـا (قلـة) : فهي لعبة للصبيان ، وهي أن يؤخذ عود صغير ويوضع على حجرين ويضرب بعود طويل[٩] . ولامها واو ، لقولهم قلوت بالقلة : إذا لعبت بها[١٠]

وتجمع على (فُعُول) ، نحو (قُلَى) ، وبالألف والتـاء ، نحو : (قُلاَت) ، وبالـواو

---

(١) ذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أن (ثبة) إذا كانت بمعنى الجماعة فالمحذوف أخرها ، وإذا كانت بمعنى (وسط) فالمحذوف عينها . بدليل تصغيرها في الأولى على (ثُبيّة) ، وفي الثانية على (ثُوَيْبة) . وتبعه على ذلك العكبري ، والجوهري .

وردّ ابن جني على الزجاج ما قاله ، وحملها في المعنيين على محذوف اللام ، والثاء والباء فاء الكلمة وعينها ، واستدل بأنهما من (ثَبَّيْتُ و (يُثَبِّي) بمعنى : الجمع ، وأصلها (ثُبْوَة) لامها واو ، لأن أكثرما حذفت لامه إنما هو من ذوات الواو ، نحو : أب وأخ وسنة وقلة .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٧٥/٢ ، وسر الصناعة ٦٠٢/٢ ، واللباب ٣٧١/٢ـ٣٧٢ ، واللسان ١٠٧/١٤ ـ١٠٨ (ثبا) ، والصحاح ٢٢٩١/٦ ، وابن يعيش ٤/٥ـ٥

(٢) لم أجده

(٣) في ع (بالألف) . أسقطت الواو قبلها .

(٤) انظر : الصحاح ٢٢٩١/٦

(٥) النساء من الآية /٧١

(٦) انظر : سر الصناعة ٦١١/٢

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) انظر : الصحاح ٢٢٩١/٦

(٩) انظر : الصحاح ٢٤٦٧/٦

(١٠) في الصحاح ٢٤٦٧/٦ : ((قلوت القلة أقلو قلواً ، وقليت أقلي قلياً لغة ، وأصلها قَلْو))

والنون ، نحو (قُلُون)[١] . قال الشاعر :

كأن برقَ فِراخِ الهامِ بَيْنَهُم

ضربُ القُلات زَهاها قَالَ قَالينا[٢]

ولا تعود لامها في الجمعين ، لأن علامتهما كالعوض من لامها ، إلاّ إنه في جمعها بالواو والنون قد يكسر أولها إشعاراً بأنها لا تستحق هذا الجمع .

وأما (بُرَة) فهي حلقة [تكون][٣] في أنف البعير[٤] .

واختُلف في لامها : فمنهم من قال : إنه واو ، حملاً على [الأكثر ، وأصلها][٥] (بروة)[٦] . ومنهم من قال : إنها[٧] ياء ، لأنها من : بريت القلم ، وأصلها (برية)[٨] .

---

(١) بكسر القاف وبضمها . انظر : الصحاح ٢٤٦٧/٦ ، والكتاب٥٩٨/٣

(٢) البيت من البسيط ، وهو منسوب لابن مقبل . ويروى في غير هذا الكتاب :

كأنّ نزوَ فراخ الهام بينهم نزوُ القُلات زهاها قال قالينا

وفراخ الهام : المراد بها الدماغ . قال ابن منظور : ((وفرخ الرأس : الدماغ على التشبيه ، كما قيل له : العصفور)) اللسان ٤٣/٣

والنزو : الوثبان . وأما البرق : فهو اللَّمَعَان ، وزهاها ، يقال : زهوت بالعصا : أي : ضربت بها . وقوله (قالُ قالينا) قال ابن منظور : ((أراد (قَلْوُ قالينا) ، فقلب ، فتغير البناء للقلب ، كما قالوا : جاه عند السلطان ، وهو من الوجه)) اللسان ١٩٩/١٥

والشاهد من البيت قوله (القُلَات) جمع (القُلَة)

انظر : ديوان ابن مقبل /٢٨٤ ، والحجة لأبي علي ٢٨٠/٣ ، واللسان ١٩٩/١٥

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) انظر : الصحاح ٢٢٨٠/٦

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) هذا هو القول المشهور .

انظر : سر الصناعة ٦٠٥/٢ ، والتكملة /٤١٥ ، والممتع ٦٢٣/٢ ، وشرح الشافية ١٠٢/٢ ، والصحاح ٦/ ٢٢٨٠ ، وابن يعيش ٣٧/٥

(٧) في ع (إنه)

(٨) لم أجده . غير أن ابن منظور قال : ((والبُرَة : الخلخال ، حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء ، والجمع (برات ، وبُرىً وبُرين وبِرين)) اللسان ٧١/١٤ (بري)

وتجمع[١] على (فُعَل)[٢] بعود اللام ، قال الشاعر :

أتتك العيس تنفخ في براها[٣]

وعلى (براتٍ)[٤] و (بُرِين) ، قال الشاعر :

كأن البُرِين والدماليجَ عُلّقتْ

على عُشَرٍ أوخُرْوعٍ لم يُخضّد[٥]

---

(١) زاد في الأصل هنا قوله : (زيادة مع ثقل الواوين . وفي كيفية قلبه وجهان : أحدهما : أن الواو الأولى لما كانت ساكنة لم يعتد بها فاصلة ، وقدّر كأن الواو التي هي لام الكلمة وليت ضمة العين)
وهو نص لا علاقة له بسياق الكلام ، وقد أشار الناسخ إلى ما يفيد أنه زائد . فلذا حذفته من النص .

(٢) في ع (فُعُول)

(٣) عجز بيت من الوافر نسب لأبي سدرة سحيم بن الأعرف من أربعة أبيات أوردها البغدادي نقلاً عن أبي محمد الأعرابي . ومنها :

إلى حسان من أكناف نجد   رحلنا العيس تنفخ في بُراها
نعد قرابة ونعد صهراً   ويسعد بالقرابة من رعاها

والشاهد في البيت جمع (بُرة) على (بُرَاها) على وزن (فُعَل)
انظر : الخزانة ١١٩/٢ ، وفرحة الأديب /٦٥

(٤) انظر : الصحاح ٢٢٨٠/٦

(٥) البيت من الطويل ، وهو من معلقة طرفة بن العبد ، وقبله :

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب   ببهكنة تحت الخباء المعمّد

(والبرين) ، قال أبو بكر الأنباري : (البرين) : الخلاخيل ، واحدها (بُرَة) وأصل البرة : حلقة من صفر تكون في منخر البعير ، ... والجمع : بُرُون وبُرين .
قال ابن النحاس : في (برين) لغتان : من العرب من يجعل الإعراب في النون ، ومنهم من يجعلها بمنزلة (مسلمين) . والدماليج : جمع (دملج) وجمع على (دماليج) على غير واحده ، أو على أن واحده (دملوج) . والعشر والخروع : شجر ، ولم يخضد : لم يكسر .
والشاهد من البيت جمع (بُرة) على (بُرِين)
انظر : شرح القصائد السبع /١٩٧ ، وشرح القصائد المشهورات /٨٢ ، والصحاح ٤٦٨/٢ (خضد) .

وأما (كُرَة) : فلامها واو[١] ، بدليل قولهم : كروت بالكرة[٢] .

وتجمع على (كُرىً [٣]، وكُرَات ، وكِرِين)[٤] .

وأما (سنة) : فقد جاء لامها بالواو تارة ، وبالهاء أخرى ، (سنوة ، وسنهة)[٥] ، بدليل : سانيت ، وسانهت ، وعملتُ معه مساناة ، ومسانهة[٦] .

وجمعت على (سَنَوات) بإعادة اللام ، لأنه قياس جمعها ، لأنها مؤنثة[٧] ، و (سِنُون)[٨] بغير إعادة ، لأنه خلاف جمعها ، فجعل جمعها بالواو والنون عوضاً من عود لامها[٩].

---

(١) وقال بعضهم : المحذوف عينها ، وأصلها (كُورة) على وزن (فُعْلَة) من قولهم : كار العمامة على رأسه يكورها . انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٢٧٦ـ٢٧٧

(٢) قال الجوهري : ((الكُرَة : التي تُضْرَبُ بالصَّوْلجان ، وأصلها (كُرَوٌ) والهاء عوض ... تقول منه : كروت بالكرة أكروها كَرْواً)) . انظر : الصحاح ٦/٢٤٧٣ (كرا)

(٣) في النسخ (كرا) . وانظر : القاموس ٤/٣٨٥ (كرا)

(٤) و (كرين) بضم الكاف وبكسرها . انظر : الصحاح ٦/٢٤٧٣

وجمعت أيضاً على (كُرُون) . انظر : اللسان ١٥/٢١٩

(٥) قال الجوهري : ((السنة : واحدة السنين ، وفي نقصانها قولان :

أحدهما : الواو ، وأصلها (سَنْوَةٌ) .

والآخر : الهاء ، وأصلها (سنهة) ، مثل (جَبْهَة) .)) الصحاح ٦/٢٢٣٥ (سنة)

وانظر : سر الصناعة ٢/٥٤٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٦١ ، والكتاب ٣/٣٦٠ ، وابن يعيش ٥/٣٧

(٦) قال الثمانيني : ((ومنها ما يتعاقب عليه الهاء والواو ، فمن ذلك (سنة) فمن قال (سنوات) قال في الفعل (سانيت) ، وفي التصغير (سُنَيَّة) ، وأصلها (سُنَيْوَة) فقلب من الواو ياءً وأدغم الياء في الياء .

ومن قال : اللامُ هاءٌ ، قال (سَانَهْتُ) و (سُنَيْهَة) ...)) شرح التصريف /٤٢١

وانظر : الكتاب ٣/٣٦٠ ، ٤٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٦١ ، والصحاح ٦/٢٢٣٦

(٧) (لأنه قياس ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) بكسر السين وبضمها . انظر : الصحاح ٦/٢٢٣٦

(٩) انظر : سر الصناعة ٢/٦١١

وقال ابن يعيش : ((كأنهم جعلوا جمعه بالواو والنون عوضاً مما منعه من جمع التكسير)) ابن يعيش ٥/٣٧

وقوي ذلك بتغيير فائها إلى الكسر ، إشعاراً بأن هذا الجمع دخيل فيها[١] .

وأما (عضة) : فمنهم من قال : لامها واو[٢] ، بدليل قوله :

هذا طـــــريقٌ يَأْزِم المآزِم

وعِضَواتٌ تقطعُ اللَّهَازما[٣]

وقول الآخر : (٦٧/ أ)

متخذاً من عِضَوات تَوْلَجا[٤]

---

(١) (فيها) ساقطة من (ع) ، وانظر : ابن يعيش ٣٧/٥

(٢) قال سيبويه : ((وتقول في عِضَة : عِضَوِيّ ، على قول الشاعر :

هذا طريــق يأزم المأزما

وعضوات تقطع اللهازما

ومن العرب من يقول : عُضَيْهة ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة إذا قالوا ذلك)) الكتاب ٣٦٠/٣

وانظر : الكامل ٩٦٦/٢ ، والمسائل البغداديات /١٥٨ ، والمسائل العضديات /١٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ــ٢٧٩

(٣) بيتان من الرجز ينسبان لأبي مهدية الأعرابي ، وقوله (يأزم المآزم) الأَزْم : لزوم الأمر ، وإحكامه ، والمآزم جمع (مَأْزِم) وهو كل طريق ضيق بين جبلين . و (عضوات) جمع (عضاة) شجر له شوك ، و (اللهازم) جمع (لهزمة) وللواحد لهزمتان : وهما مضيغتان عليتان تحت اللحيين

والشاهد من البيت قوله (عِضَوات) حيث ثبت أن لام الكلمة المحذوف واو بدليل عوده في الجمع .

انظر : الكتاب ٣٦٠/٣ ، والخصائص ١٧٢/١ ، وسر الصناعة ٤١٨/٢ ، ٥٤٨ ، وابن يعيش ٣٨/٥ ، واللسان ١٧/٢ (أزم) ، وشرح التصريف /٤٢٢

(٤) بيت من الرجز ، وهو لجرير بن عطية يهجو البعيث من قصيدة ، وقبله :

كأنه ذيخ إذا تنفجا

وفي ديوانه (متخذاً في ضَعَوات تولجا) ، ومثله في مصادر أخرى منها الصحاح والخصائص كما سيرد في تخريجه

والعضوات : جمع عضة : شجر له شوك ، والضَعَوات : جمع ضعة ، نَبْت أيضاً . والتولج : هو الكناس الذي يستظل الوحش في شدة الحر ، والذيخ : ذكر الضباع ، وتنفَّج : ثار

والشاهد من البيت قوله (عضوات) جمعه بالواو ، دليل على أن لامها واو .

انظر : ديوان جرير بشرح الصاوي /٩٢ ، والخصائص ١٧٢/١ ، والمنصف ٣٨/٣ ، والمخصص ١٨٢/٧ ، والصحاح ٣٤٨/١

ومـــنهم من قال : لامها هاء ، بدليل قولهم : جمل عَاضِة : إذا أكل العضاه وجمل عَضِهٌ : إذا اشتكى من أكل[١] العضاه[٢] . ولو كان من الياء لقيل : (عَضٍ)[٣] .

ووزنها (عَضْوَة) أو (عَضْهَة)[٤] ، على وزن (فَعْلَة) .

وقد جمعت بالألف والتاء ، نحو : عَضَوات . وعاد لامها لأنها جمعت على ما تستحقه .

وإنما[٥] تحذف لامها لو جمعت بالواو والنون لأنه غير جمعها الذي تستحق ، فيكون عوضاً عن لامها .

وكُسّرت على (فِعَال) ، نحو (عِضَاهٌ) ، وهو دليل على كون لامها هاء[٦] .

وأما (هَنَة) : فلامها واو ، بدليل ظهورها في الجمع في قوله :

أرى ابن نزار قد جفاني وملني
على هنوات شأنها متتابع[٧]

---

(١) (أكل) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : الصحاح ٢٢٤١/٦

(٣) قوله (ولو كان من الياء ..) أي بعد قلب الواو ياء ، لأنه ليس في الأسماء المعربة اسم أخره واو مكسور ما قبلها . انظر : شرح التصريف /٤٨٤

(٤) انظر : الكتاب ٣٦٠/٣ ، ٤٥٢ ، وشرح التصريف /٤٢١ ، والصحاح ٢٢٤١/٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ـ٢٧٩

(٥) في ع (فإن ما)

(٦) انظر : الكتاب ٤٥٢/٣ ، وشرح التصريف /٤٢١ ، والصحاح ٢٢٤١/٦

(٧) بيت من الطويل لم أجده منسوباً لأحد . و (الهنوات) جمع (هنة) ، و (متتابع) ويروى (متتايع) وهما بمعنى .

والشاهد من البيت (هنوات) حيث أن الجمع يرد الأشياء إلى أصولها وقد رُدَّت لام (هنة) المحذوفة واواً في الجمع .

وقد ذكر صاحب المصباح المنير أن فيها لغتين ، هي في إحداهما لامها هاء وفي الأخرى لامها واو . وأجاز أبو علي الفارسي أن تكون إحدى لغتيها لامها هاء ، مثل إحدى لغتي (سنة) و (عضةَ)

انظر : المسائل العضديات /١٦ ، والمصباح المنير /٢٤٥ (هن) .

وانظر الشاهد :

الكتاب ٣٦١/٣ ، والمقتضب ٢٧٠/٢ ، والأصول ٣٢١/٣ ، والتكملة /٤٢٩ ، وسر الصناعة ١٥١/١ ، وابن يعيش ٣٨/٥ ، والصحاح ٢٥٣٧/٦

وقولهم : (هُنَيْهَةٌ) لا يدل على أن لامها هاء ، لأن أصلها (هُنَيَّة)[١] ، فأبدلت الهاء من الياء[٢] ، كراهة لاجتماع الأمثال .

وقد جمعت بالألف والتاء بإعادة اللام ، كالبيت السابق ، وبغير إعادة ، كقول الآخر :

وقالت لي النفسُ اشعبِ الصدعَ واهتبلْ

لإحــدى الهنات المضلعات اهتبالَها[٣]

لأن الألف والتاء بمنزلة الواو والنون ، فكأنهما صارا[٤] كالعوض فلم تعد اللام معهما ، كما لا تعود[٥] فيما جمع بالواو والنون .

وأما (فئة) : فيحتمل[٦] محذوفُها وجهين :

أحدهمـــا : أن المحذوف عينها ، وأصلها (فيئة) على وزن (فِعْلَة) من : فاء يفيء : إذا رجع[٧] . لأنه يرجع بعض[٨] الفئة[٩] إلى بعض .

---

(١) في ع (هنيهة) خطأ .

(٢) انظر : سر الصناعة ٥٦٠/٢

(٣) البيت من الطويل ، وهو للكميت بن زيد في ديوانه ٣٨٨/٢ ، وقوله (اشعب) أي : اجمعْ وأصلحْ ، و (الصَّدع) : الشق ، و (اهتبل) أي : احْتَلْ ، من الحيلة .

و (المضلعات) من (الإضلاع) بمعنى الثقل ، قال الجوهري : ((تقول منه : حمل مُضْلِع ، أي : مثقل)) .

و (المضلعات) رواية الديوان وغيره ، ورواه ابن بري (المُعْضِلات) وهي الشدائد

والشاهد من البيت قوله (الهنات) جمع (هنة) ولم يرد فيها اللام المحذوفة .

انظر : التكملة /٤٣٠ ، والمسائل العضديات /١٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٠٣/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح/٥٣٦

(٤) في الأصل (صار) خطأ .

(٥) في ع (كما تعود) وهو خطأ .

(٦) زاد في الأصل هنا قوله : (على وزن فِعلة) وهو غير متفق مع السياق .

(٧) هذا قول الجوهري ، وقد ردّه ابن بري . انظر : التنبيه والإيضاح ٢٥/١ ، واللسان ١٢٧/١

(٨) (بعض) ساقطة من (ع) .

(٩) في ع (الفيئة) خطأ .

والـــثاني : أن المحذوف لامها ، وهو أقوى ، لكثرة محذوف اللام ، وقلة محذوف العين .

وعـــلى هـــذا فيحـــتمل أن لامها واو ، وأصلها (فِئْوَة)[١] على وزن (فِعْلَة) ، من : فأوت[٢] الشيء ، أفوؤه[٣] فأواً : إذا شققته وفرّقته ، لأن الفئة كالفرقة ، ومنه (الفأو)[٤] : للشق في الجبل[٥] .

والثاني : أن لامها ياء ، وأصلها (فئية)[٦] على وزن (فِعْلَة) ، لأنه يقال أيضاً : فَأَيْتُ الشيء أَفْئِيه○ فَأْياً : إذا شققته[٧] .

وقد جمعت بالألف والتاء ، نحو : فِئَات ، ولم يعد محذوفها لما عللنا غير مرّة[٨] .

وأمـــا (شية) : فأصلها (وشية) ، على وزن (فعْلة)[٩] ، والمحذوف فاؤها ، وهي كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره[١٠] .

وحذف فاؤها كما حذف في الفعل المضارع من (يشي) ، وأصله[١١] (يَوْشِي) .

---

(١) في النسخ المخطوطة (فوة) خطأ . وانظر : التنبيه والإيضاح ٢٥/١ ، واللسان ١٢٧/١

(٢) في ع (فاويت) وهو خطأ ، وانظر : التكملة /٤٢٩ ، والتنبيه والإيضاح ٢٥/١ ، واللسان ١٢٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢

(٣) في ع (أفوه) خطأ .

(٤) في الأصل (الفاءو) خطأ .

(٥) انظر : اللسان ١٤٥/١٥

(٦) هذا قول ثانٍ للجوهري . قال :

((الفئة : الطائفة ، والجمع (فِئون) ، والهاء عوض من الياء ، قال الكميت : ترى منه جماجمهم فئينا)) الصحاح ٢٤٥١/٦

○ ٣٨٨/أ (ع)

(٧) قال الجوهري : ((أبو زيد : فأوت رأس الرجل فأواً ، وفأيته فأياً ، إذا فلقته بالسيف)) الصحاح ٦/ ٢٤٥١

(٨) لأن الألف والتاء قد صارا فيها كالعوض . انظر كلامه على (هَنَة) ، وانظر : تعليل ابن يعيش في نظائرها ٣٧/٥

(٩) انظر : الصحاح ٢٥٢٤/٦

(١٠) انظر : الصحاح ٢٥٢٤/٦ (وشيَ) ، واللسان ٣٩٢/١٥

(١١) في جميع النسخ (وأصلها) والضمير عائد على الفعل المضارع .

والتاء عوض عنها[١] .

وقد جمعت على (شيات)[٢] بالألف والتاء لا غير[٣] ، ولم يعد محذوفها لوجهين :
أحدهما : أنها عوض عن المحذوف كما تقدم .

والثاني بعدهما[٤] عن محل الحذف ، لأن الحذف في الأول وعلامة الجمع في الآخر الذي هو محل التغيير .
وأما (لغة) : فلامها واو[٥] ، لظهورها في (اللغو)[٦] ، وهو من تركيبها[٧] . وقد جمعت على (فُعَل) ، وبالألف والتاء ، قالوا : لغاً ، ولغات[٨] .
وأما (رئة) : فأصلها (رئية) بوزن (فعلة) ، ولامها ياء ، بدليل قولهم : رأيته : إذا أصبت رئته[٩] .
وقد جمعت بالألف والتاء ، وبالواو والنون ، قالوا : رئآت ، ورئون[١٠] ، من غير إعادة اللام ، لما تقدم من التعليل ، قال الشاعر :

---

(١) انظر : الصحاح ٢٥٢٤/٦ ، واللسان ٣٩٢/١٥ ، وسر الصناعة ٥٦٠/٢
(٢) في ع (شياه)
(٣) قال سيبويه : ((وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظُبة وظبات . وشية وشيات)) الكتاب ٥٩٨/٣
(٤) في ع (بعدها)
(٥) قال الجوهري : ((واللغة أصلها (لُغَيٌ ، أو لُغَوٌ) ، والهاء عوض)) الصحاح ٢٤٨٤/٦ ، وذهب غيره إلى أن لامها واو . انظر : أمالي ابن الشجري ٢٦٧/٢ ، واللسان ٢٥١/١٥ــ٢٥٢
(٦) في ع (اللغة) خطأ . واللغو : ما لا يعتد به من كلام أو غيره . انظر : اللسان ٢٥٠/١٥
(٧) انظر : اللسان ٢٥٠/١٥ــ٢٥١
(٨) انظر : الصحاح ٢٤٨٤/٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٧/٢ ، والتكملة /٤٣٣
(٩) انظر : الصحاح ٢٣٤٨/٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ ، وسر الصناعة ٦٠٥/٢
(١٠) انظر : النوادر /١٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ ، والصحاح ٢٣٤٩/٦

فغظناهم حتى ورى الغيظ منهم

قلوبـــاً وأكباداً لهم ورئينـــــا[١]

وأما (مائة) : فأصلها (مئية) بوزن (فِعْلَة) . ويحتمل لامها الواو والياء[٢] ، لأنها من : مأوت جلده : إذا مددته حتى يتسع ، مأواً ، ومأيت مئياً[٣] أيضاً ، لاتساع عددها[٤] .

وأمـــا : أمأيـــت الدراهم : إذا أكملتها[٥] مائة[٦] ، فلا دليل فيه ، لاستواء ذوات الواو وذوات الياء في هذا الوزن[٧] .

وقـــد جمعت بالواو والنون ، وبالألف والتاء ، قالوا : مئون ، ومئآت[٨] ، من غير إعادة المحذوف[٩] .

---

(١) البيت من الطويل ، رابع أربعة أبيات نسبها أبو زيد في نوادره للأسود بن يعفر ، ويروى (حتى أتى) مكان (حتى ورى) .

والشاهد منه جمع (رئة) على (رئين) كجمع المذكر السالم بالياء نصباً وجراً وبالواو رفعاً .

انظر : النوادر /١٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ ، والتكملة /٤٢٨ ، وسر الصناعة ٦٠١/٢

(٢) جماهير النحاة على أن لامها ياء ، بدليل ما حكاه أبو الحسن الأخفش من قولهم : (رأيت مئياً) في معنى (مائة) .

ونقل عن الليث أن لامها واو ، وفيها قول ثالث : وهو أن لامها حرف لين لا يُدْرى أ واو هو أو ياء .

انظر : شرح التصريف للثمانيني /٤١٥ ، وسر الصناعة ٦٠٤/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٧/٢ ، واللسان ١٥ /٢٧١ ، والصحاح ٢٤٨٨/٦

(٣) (مئياً) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الصحاح ٢٤٨٨/٦ (مأى) .

(٥) في ع (كلملها)

(٦) في اللسان ٢٧١/١٥ : ((وأَمْأَتْ الدراهم والإبل والغنم وسائر الأنواع : صارت مائة ، وأَمْأَيْتُها مائة)) .

(٧) انظر : سر الصناعة ٦٠٤/٢

(٨) انظر المصادر السابقة في أصل (مائة) وزد عليها ابن يعيش ٣٧/٥

(٩) وقد علل عدم إعادة المحذوف فيها بأنها حذفت لامها وصارت التاء في (مئات) والواو والنون والياء والنون في (مئين ومئون) عوضاً من الحرف المحذوف . انظر : ابن يعيش ٣٧/٥

وأمـــا (ظُبَة) السيف ، وهي حَدُّه[١] ، فمنهم من قال : لامها واو ، وأصلها (ظُبْوَة) على وزن (فُعْلَة)[٢] . ومنهم من قال : لامها ياء ، وأصلها (ظُبْيَة)[٣] .

وقد جُمعت على (فُعَل) ، نحو (ظُبَى) ، وبالألف والتاء ، نحو (ظبات)[٤] .

وأمـــا الـــواو[٥] والنون : فذكر سيبويه أنهم لا يجاوزون الجمع بالألف والتاء[٦] ، وذكر غيره أنها جمعت بالواو والنون ، وعليه قول الكميت :

يرى الراؤون بالشفرات منّا

كنار أبي حباحب والظبينا[٧]

وأمّا (سية) القوس ، وهي طرفـــها ، فالمشـــهور فيها ترك الهمز ، وقد حكي همزهـــا

---

(١) انظر : اللسان ٢٢/١٥ (ظبا)

(٢) هذا القول المشهور في كتب النحاة واللغويين .

انظر : سر الصناعة ٦٠٤/٢ ، وشرح التصريف /٤١٠ ، والممتع ٦٢٣/٢ ، والصحاح ٢٤١٧/٦

(٣) لم أجده

(٤) انظر : سر الصناعة ٦٠٤/٢ ، وشرح التصريف /٤١٠ ، والصحاح ٢٤١٧/٦

(٥) في ع (بالواو)

(٦) انظر : الكتاب ٥٩٨/٣

(٧) البيت من الوافر ، وهو للكميت في ديوانه ٤٢٢/٢

والشفرات ، جمع شَفْرَة : وهي حدّ السيف ، ونار أبي حباحب ، قال الجوهري : هو ذباب يطير بالليل كأنه نار ، وقيل : أصلها (نار الحباحب) ، نسبةً لرجل بخيل في سالف الدهر ، وذلك أنه لا يوقد ناراً بليل مخافة أن يقتبس منها ، فإذا أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها . فقيل (نار الحباحب) : لكل نار لا أصل لها ، وقد اضطر الكميت فجعل اسمه كنية فقال (كنار أبي الحباحب ...)

والشاهد من البيت جمع (ظبة) على (ظبين) كما يجمع العاقل .

وقد أنكر سيبويه أنها جمعت هذا الجمع ، وانظر : الكتاب ٥٩٨/٣

وانظر الشاهد في : المسائل البصرية ٨٥٦/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٧٤/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٨/٢ ، والصاحبي /٤١٩ ، وشرح التسهيل ٨٤/١ ، والخزانة ١٥١/٧

(٦٧/ ب) ، وهمــز (أسأيت القوس)[١] . وإذا صحّ الاشتقاق من (أسأيت) فمن لم يهمزها يحتمل وجهين[٢] :

أحدهمــا : أنــه حذف عين الكلمة وهي الهمزة ، وإن كان حذف العين قليلاً ، وأصلها (سِئْيَة) .

والــثاني : أن الهمزة عين ، واللام محذوفة ، وأصلها (سِئَة)[٣] ، إلاّ أن الهمزة قلبت ياءً لكونهــا مفتوحة وقلبها كسرة . ويجوز أن يكون أصلها (سِئْيَة) بوزن (فِعْلَة) ، إلاّ أنه لمــا حـــذف لامها جاورت الهمزةُ الساكنةُ تاءَ التأنيث ، فانفتحت لمجاورتها لها ، ثمّ لُيِّنتْ بقلبها ياءً .

وقال بعضهم : أصلها (سَوْءَة)[٤] إلاّ أن الهمزة التي هي لام حذفت ، وقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وفتحت لوقوعها قبل تاء التأنيث .

وأمــا من همز فإنه أخرج الهمزة على أصلها مع حذف العين إن كانت الهمزة لاماً ، أو اللام إن كانت الهمزة عيناً .

وأمــا جمعها : فإنها [جمعت] على (سيات) من غير همز ، وقياس من همز (سِئَات) بالهمز .

---

(١)) قال الجوهري : ((سية القوس : ما عطف مِنْ طرفيها ، والجمع (سيات) ، والهاء في الواحد عوض من الواو ... قال أبو عبيدة : كان رؤبة يهمز (سية القوس) وسائر العرب لا يهمزونها)) الصحاح ٢٣٨٧/٦ .

وانظر : أمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ ، والتكملة والذيل ٤٣٢/٦ ، واللسان ٣٦٧/١٤

(٢) انظر : المسائل البصريات ٣٤٦/١

(٣) في الأصل (سِئْيَة) خطأ .

(٤) انظر : مجالس ثعلب ٧٢/١ ، والمسائل البصريات ٣٤٦/١ ، ولم أجده في المعاجم

وأما (سَهْ) و (است): فالمحذوف عين الأول وهي (تاء)، ولام الثاني وهي (هاء)[١] .
ودليل[٢] ذلك اجتماعهما في التكسير على (أستاه)[٣] ، قال الشاعر :

كأن فِقَاحَهم أَسْتَاهُ نيبٍ ... تُنَفِّرُ وهي حَامضةٌ رِوَاءُ[٤]

وأمّا (شفة) : فلامها هاء ، وأصلها (شَفْهَة) ، وقد عادت في التكسير على (شفاه)[٥] .

وأما (شاة)[٦] : فقيل أصلها (شَوْهَة) ، بوزن (فَعْلَة)[٧] ، فلمّا حذف لامها حركت الواو لوقوع تاء التأنيث بعدها فانقلبت ألفاً[٨] ، وقد عادت لامها في التكسير على (شياه) .

---

(١) قال سيبويه : ((يقولون : سَهٌ ، يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين ... ومن قال : اسْت ، فإنما حذف موضع اللام)) الكتاب ٤٥١/٣

وانظر : التكملة /٤٢٦ ، وسر الصناعة ١٧٠/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٣/٢

(٢) في ع (بدليل)

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٥/٣ ، ٣٦١ ، والتكملة /٤٢٦ ، وشرح الشافية ٢٥٩/٢ ، وابن يعيش ٨٣/٥

(٤) البيت من الوافر ، لم اعرف قائله ،

والفِقَاح ، جمع فَقْحة : حلقة الدبر ، والنيب : جمع ناب ، وهي المسنّ من الإبل ، وتُنفِّرُ ، أي : تفزّع فيندفع سلحها وحامضة : أي أكلت الحمض ، وهو شجر فيه ملوحة ، ورواء : أي شربت عليه ماءً حتى رويت .

وفي شطره الأول روايات .

والشاهد في البيت جمع (است وسه) على (أستاه) .

قال ابن بري : ((المحذوف من (است) الهاء التي هي لامه ، ومن قال (سه) حذف التاء التي هي عينه ، وهو نادر ، وكأنهم اجترءوا على حذف العين لكونها من حروف الزيادة .

أنظر : التكملة / ٤٢٦ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٣٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٩٦/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٥٨/٣ـ٣٥٩ ، والتكملة /٤٣٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٠/٢

قال ابن يعيش : ((وزعم قوم أنه من الواو ، وأصلة (شَفْوَة) كسَلْوَة وشقْوَة ، لأنه يقال في الجمع (شفوات) ورجل أشفى : إذا كان لا تنضم شفتاه ، كالأورق ، والصحيح الأول ، وما رووه من (شفوات) إن صح فهو من معنى الشفة لا من لفظها ، أو يكون كعضة وسنة في أنه يكون لها أصلان الهاء والواو)) ابن يعيش ٨٣/٥

(٦) في ع (شاء)

(٧) انظر : الكتاب ٤٦٠/٣ ، والتكملة /٤٣٢ ، وابن الشجري ٢٦٠/٢ ، وابن يعيش ٨٣/٥

(٨) في ع (فانقلبت الفاء) . وانظر : ابن يعيش ٨٣/٥

وهذه الثلاث[١] الأخيرة استغني بتكسيرها عن جَمْع تصحيحها بالألف والتاء[٢] .

وأما (يد) فوزنها[٣] (يَدْي) وزن (فَعْل) ، بدليل جمعها على (أفعل) ، نحو (أيد) ، ولامها ياء[٤] ، بدليل قولهم : يَدَيْتُ الظّبيَ : إذا ضربت يده[٥] ، كما يقال : رجلته : إذا ضربت رجله ، وقالوا في الظبي الواقع في الحبالة : أميدي أم مرجول ؟ ، أي : أَيَدُه واقعة في الحبالة أم رِجْله[٦] ؟ .

وقد جُمعت على (أَفْعُل) ، وعلى (أَفَاعِل) نحو : الأيادي[٧] ، وقياسه أن يكون جمع (أَفْعُل) لأن (أَفَاعل)[٨] ليس من أبنية الثلاثي .

ثم قال قوم : إن الأيادي تكون لجمع النعمة دون الجارحة[٩]،

(١) في جميع النسخ (الثلاثة) . والصواب ما أثبته . والمراد بها ، ((است ، وشفة ، وشاة)) .

(٢) انظر : ابن يعيش ٨٢/٥

(٣) كذا في جميع النسخ ، والمراد (فأصلها) .

(٤) انظر : الكتاب ٤٥١/٣ ، وابن يعيش ٨٣/٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢٣٠/٢ــ٢٣٢

(٥) انظر : سر الصناعة ٢٤٠/١ ، والصحاح ٢٥٤٠/٦

(٦) انظر : الصحاح ٢٥٤٠/٦ (يدي)

(٧) قال الجوهري : ((وقد جمعت الأيدي في الشعر على (أيادي) قال الشاعر :

قُطن سخام بأيادي غُزَّل

وهو جمع الجمع ، مثل : أكرع وأكارع .)) الصحاح ٢٥٣٩/٦

فجعله من جمع الجمع كما ترى . وجعله أبو زيد جمع (يد)

وانظر : الخصائص ٢٦٧/١ ، والنوادر /٢٥٥

(٨) في ع (فاعل) خطأ .

(٩) قال ابن جني ((وعلى أن (أيادٍ) أكثر ما تستعمل في النعم ، لا في الأعضاء ، وقد جاءت أيضاً فيها ...))

ثم استشهد على ذلك ببيتين أحدهما الشاهد الذي استدل به ابن فلاح .

انظر : الخصائص ٢٦٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٣١/٢ــ٢٣٢

قال الشاعر :

أمّا واحداً فكفاك مثلي فمن ليدٍ[1] تُطَاوحها الأيادي[2]

والحقُّ أنها تقع في جمع الجارحة والنعمة ، قال الشاعر في الجارحة :

كأنه في الصَّحْصَحَان الأنْجلِ
قُطنٌ سُخــــام بأيَادي غُزَّلِ[3]

---

(١) في ع (أيد)

(٢) البيت من الوافر ، نسبه أبو زيد لرجل جاهلي من عبد شمس اسمه (نُفَيع) و (تطاوحها) ترامى بها ، والمعنى : إذا كان واحداً كفيتك ، فإذا كثرت الأيادي فلا طاقة لي بها .

والشاهد في البيت جمع (يد) إذا أريد بها النعمة على (أيادِ) .

انظر : النوادر /٢٥٥ ، والخصائص ٢٦٨/١ ، والتكملة /٤٢٧ ، وابن يعيش ٧٥/٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٣٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٩٧/٢ .

(٣) البيتان من الرجز ينسبان لجندل بن المثنى الطهوي

والصحصحان : ما استوى من الأرض ، والأنجل : الواسع ، والسُّخَام : الناعم . والشاعر يصف سراباً . بدليل أن قبله :

والآل في كل مراد هوجل

والشاهد في البيت جمع (يد) الجارحة على (أيادي) وهو عند ابن جني ومن قال بقوله جمع (أيد) ، مثل (أكلب) وجمعها (أكالب) .

انظر : الخصائص ٢٦٩/١ ، وكتاب الشعر ٣٣٤/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٣٢/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٥ ، واللسان ٢٨٣/١٢ ، والخزانة ٤٧٩/٧

وأما قول الآخر :

ساءها ما تأملت من أياديـــ ـــنا وإشناقها إلى الأعناق[١]

فتحـــتمل الجارحة ، لأنه أضاف الأسياف إليها ، وهي إنما[٢] تكون في الجارحة ، وتحتمل النِّعَم . لكنه أخبر أنها قصيرة لا امتداد لها ولا شيوع .

وإذا صلحت (أيادي) للجارحة والنعمة ، فكذلك (أيدٍ) أيضاً[٣] .

وأمـــا (بنْـــتٌ وابْـــنَةٌ) : فوزنهما الأصلي على (فَعَلَةٍ)[٤] ، بدليل جمع مذكرهما على (أَفْعَال)[٥] . واختلف في اللام :

فذهب قوم إلى أنها (واو)، وأصلها (بَنَوة)[٦]، والدليل على ذلك من وجهين[٧] :

---

(١) البيت من الخفيف ، من قصيدة تنسب لعدي بن زيد العبادي ، و (إشناقها) مصدر (أشنقت) يقال : أشنقت القربة : إذا شددتها بالشناق : وهو خيط يشد به فم القربة . انظر : الصحاح ١٥٠٤/٤

وقد صحفت هذه اللفظة عند ابن فلاح إلى (أسيافها) وعليها حمل (أيادي) على المعنيين ، وهي مصحفة أيضاً في ابن يعيش .

قال الزجاجي : ((قال أبو عمرو : يعني بِنْته هنداً ، باتت عنده مع أمها في السجن وهي جويرية صغيرة ، فقالت : يا أباه ، أي شيء هذا في يدك ــ تعني الغُل ــ وبكت منه ، ففي ذلك يقول :

ساءها ما بنا تبيَّن ...)) مجالس العلماء /١٦٢ــ١٦٣

وفي صدر البيت رواية ثالثة ، وهي : (أنكرت ما تبينت في أيادينا ...)

والشاهد من البيت (أيادي) جمع (يد) أو جمع (أيد على الخلاف

انظر : الشاهد في : الخصائص ٢٦٧/١ ، ومجالس العلماء /١٦٢ ، وابن يعيش ٧٤/٥ ، والخزانة ٤٨١/٧

(٢) في ع (وإنما)

(٣) انظر : أمالي ابن الشجري ٢٣٢/٢

(٤) قال سيبويه حكاية عن الخليل : ((وزعم أن أصل (بنت وابنة) (فَعَل) .)) الكتاب ٣٦٣/٣

وانظر : شرح الشافية ٢٥٧/٢ ، وسر الصناعة ١٥٠/١

(٥) و (أفْعَال) جمع قياسي في (فَعَل) . انظر : شرح الشافية ٣٥٥/٢ــ٣٥٦

(٦) هذا قول الجمهور ، قال ابن جني : ((لأن إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس)) سر الصناعة ١٥١/١

وانظر : الكتاب ٣٦٣/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٧/٢ ، والممتع ٣٨٥/١ ، وشرح التصريف /٤١٠ ، والصحاح ٢٢٨٦/٦ ، وابن يعيش ١٣٢/٩ــ١٣٣

(٧) انظر : سر الصناعة ١٥٠/١ــ١٥١ ، والممتع ٣٨٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٤/٢

أحدهمـــا[١] : البنوّة ، لأنها من مصادر الواو ، و (الفتوّة) شاذ[٢] لا ينكسر به القياس المطرد[٣] .

والـــثاني : أن التاء في (بنت) بدل من اللام ، وإبدال التاء من الواو أكثر ، فالمصير إلى الأكثر أولى[٤] .

وذهب قوم إلى أنها (ياء) O ، وأصله (بَنَيَةٌ)[٥] ، وحجتهم من وجهين[٦] :

أحدهما : أنه من (بنى يبني) ، لأن الولد مبني من ماء الأب .

والـــثاني : أن كسرة بَاء (بِنت) تدل على الياء[٧] ، بدليل ضمّ فاء (أُخت) لما كانت اللام واواً .

وجمعها على (بنات) لا غير ، بلا إعادة اللام[٨] .

وأما (أُخت) : فأصلها (أَخَوَةٌ) ، وقد جمعت على (أخوات) بإعادة اللام[٩] .

---

(١) في ع (أحدها)

(٢) في ع (شاب)

(٣) الاستدلال بـــ (البنوّة) على أن أصل (بنت وابن وابنة) : بنو ، ينقضهُ الفُتوَة ، وهو من (فَتيَ) ولامه ياء ، والمصدر جاء بالواو ، وقد حمله ابن فلاح هنا على الشذوذ ، وتبعه الرضي في شرح الشافية ٢/٢٥٧
وقد أبطل ابن جني الاستدلال بهذا الوجه على نوع لام (ابن وبنت) لأن هذا الاستدلال يبطل بالفتوّة ، انظر : سر الصناعة ١/١٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٨٤

(٤) وهذا هو الذي استدل به ابن جني في سر الصناعة ١/١٥٠

O ٣٨٨/ ب (ع)

(٥) نسب هذا القول لابن سيده في اللسان ١٤/٨٩ ، وهو غير منسوب في أمالي ابن الشجري ٢/٢٨٥

(٦) انظر : أمالي ابن الشجري ٢/٢٨٤

(٧) في الأصل (الفاء)

(٨) انظر : الصحاح ٦/٢٢٨٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٨٦

(٩) قال سيبويه : ((وإذا أضفت إلى (أخت) قلت : أَخَوِيّ ، هكذا ينبغي له أن يكون على القياس . وذا القياس قول الخليل ، من قبل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ورددت إلى الأصل)) الكتاب ٣/٣٦٠ـ٣٦١
وانظر : سر الصناعة ١/١٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٨٦

وقد تقدم الفرق بينهما[١] .

ومما[٢] يلحق بها : (حَرَّة) ، وهي حجارة سود كأنها أحرقت بالنار[٣] ، وقد جمعت على (حِـرَار)[٤] و (حَـرَّات)[٥] و (حَرُّون)[٦] بالواو والنون ، جبراً لها[٧] لما دخلها من نقص الإدغام لأنه كالإعلال[٨] .

وقد جاء في جمعها (إحرون) بهمزة مكسورة[٩] ،

---

(١) أي الفرق بين (بنت وأخت) ولم أجد ما ذكره في هذا الباب

(٢) في ع (وما)

(٣) انظر : الصحاح ٦٢٦/٢

(٤) انظر : الصحاح ٦٢٦/٢

(٥) انظر : الصحاح ٦٢٦/٢

(٦) انظر : الصحاح ٦٢٦/٢ ، والكتاب ٥٩٩/٣ ، وسر الصناعة ٦١٦/٢ـ٦١٧
وهذه الكلمة ساقطة من (ع)

(٧) في ع (جبر الهاء)

(٨) انظر : سر الصناعة ٦١٧/٢

(٩) انظر : الصحاح ٦٢٦/٢ ، وسر الصناعة ٦١٧/٢
وهي عندهما جمع (إِحِرَّة) بهمزة في المفرد .

قال الشاعر :

لا خَمْسَ إلاّ جنـــــدلُ الإِحَرِّينْ
والخَمسُ قَد يجشمنك[(١)] الأَمَرِّينْ[(٢)]

فمـــن جاء بالهمزة في جمعها[(٣)] فإنه عاملها معاملة محذوف (٦٨/ أ) اللام الذي يُعوَّضُ الهمـــزة في أوله عوضاً عن حذف لامه . وذلك أن اللسان يَنْبو عن الحرف المشدد نَبْوَةً واحدة ، فصار بمنزلة المحذوف[(٤)] ونظيره (امْرُؤٌ) بالهمزة مع وجود اللام ، لتوهم تخفيف الـــلام بالحذف[(٥)] . وأما من لم يعوض الهمزة في جمعه فلأن الكلمة صحيحة [لم يلحقها حذف][(٦)] .

---

(١) في ع (يجشمك) وهي رواية من كسر الخاء من (الخمس) .

انظر : الروايات في شرح شواهد الإيضاح لابن بري /٥٤٠ـــ٥٤١

(٢) البيت من مشطور السريع وبعضهم يجعله من الرجز ، وهو لزيد بن عتاهية التميمي (الخمس) المراد بها (خمسمائة) وكان الشاعر قد اشترك في يوم صفين ، وقد بذل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه خمسمائة لكل من أحسن القتال يومئذ ، فلما حمي الوطيس ورأى الشاعر ما لم يكن على باله هرب فلقيته بنته فقالت له : أين الخمسمائة ؟ فأنشدها البيت يريد : لا خمسمائة إلا حجارة الحرة ، و (الأمرِّين) بكسر الراء قال ابن بري : بوزن (الأحرّين) : أي تكلفك فعل الأمور الأمرين .

والشاهد من البيت عند ابن فلاح جمع (حَرَّة) على (إحَرُّون) . وهي عند الجوهري جمع (إحَرَّة) وعند ابن جني جمع (إحرَّة) وحملت (حرَّة) عليها .

انظر : سر الصناعة ٦١٧/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٤٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٠٧/٢ ، وابن يعيش ٥/٥ ، والتكملة /٤٣٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٥/٢ ، وكتاب الشعر ١٤٠/١

(٣) في الأصل (حذفها)

(٤) قال ابن جني : ((ليست (حرّة) ولا (إحرّة) ولا (إوَزّة) مما حذف شيء من أصوله ... والأصل في (إحَرَّة) : إحْرَرَة) ... كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فاسكنوا الأول منهما ونقلوا حركته إلى ما قبله وأدغموه في الذي بعده . فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها منه أن جمعوها بالواو والنون فقالوا : إحَرُّون ... ولما فعلوا ذلك في (إحَرَّة) أجروا عليها (حَرَّة) فقالوا : (حَرُّون) وإن لم يكن لحقها تغيير ولا حذف ، لأنها أخت (إحرّة) من لفظها ومعناها . وإن شئت فقل : لأنهم قد أدغموا عين (حَرّة) في لامها وذلك ضرب من الإعلال لحقها)) سر الصناعة ٦١٧/٢ـــ٦١٨

(٥) انظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٨٠٨/٢

(٦) ساقط من الأصل .

ونظيرها (مَرْء) بغير همزة ، لوجود اللام .

وكلام أبي علي في التكملة فيه خلل ينبغي أن يحمل على ما قررنا[١] لأنه ذكره بالعكس[٢] .

وللعرب حرار معروفة ، كحرة بني سليم[٣] ، وحرة ليلى[٤] ، وحرة واقص[٥] ، وحرة غَلاَّس[٦] .

البحث السادس : في تكسير الرباعي وما ألحق به[٧] ، والخماسي وما ألحق به[٨] .

أما الرباعي : فلما كان أثقل من الثلاثي لم يتصرفوا في جمعه تصرفهم في جمع الثلاثي ، ولم يضعوا له إلاّ مثالاً واحداً وهو (فَعالل) بفتح أوله ، سواء كان مفرده مفتوح الفاء أو

---

(١) في ع (قررناه)

(٢) قال أبو علي : ((ومن قال (إحرّون) فغيّر بإلحاق الهمزة فلأن الكلمة صحيحة الآن لم يلحقها حذف ، كقول من قال : (مَرْءٌ) فلم يلحق همزة الوصل الأول)) التكملة /٤٣٢

وقد بسط ما أجمله هنا في كتاب الشعر ١/١٤٠ـ١٤٢

(٣) في معجم ما استعجم ، وفي معجم البلدان : حرة سليم ، وذكر أنها في عالية نجد

انظر : معجم البلدان ٢/٢٨٤ـ٢٨٥ ، ومعجم البكري ١/٤٣٦

(٤) حرة ليلى : لبني مرة بن عوف ، بين مكة والمدينة ، وقيل : في بلاد بني كلب . معجم البلدان ٢/٢٨٦

(٥) كذا في الأصل . وفي ع (وابص) . وفي معجم البلدان ٢/٢٨٤ : (حرة راهص) بالراء

(٦) معجم البلدان ٢/٢٨٥

(٧) انظر في تكسير الرباعي :

الكتاب ٣/٦٠١ ، ٦٣١ ، والتكملة /٤٣٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٦ ، والمفصل /١٩٣ ، وشرح الجمل ٢/ ٥٢٨ ، وشرح الجزولية ٣/١١٢٧ ، وابن يعيش ٥/٣٨ ، وشرح الشافية ٢/١٨٢

(٨) انظر في تكسير الخماسي :

الكتاب ٣/٦١٧ـ٦٢٠ ، والتكملة /٤٤٣ ، ٤٥٧ ، ٤٧٨ ، والمفصل /١٩٣ ، وشرح الجمل ٢/٥٤١ ، وابن يعيش ٥/٣٩ ، وشرح الشافية ٢/١٩٢

مضمومها أو مكسورها[١] .

وإنما خُصَّ التكسير بالألف من بين حروف اللين لخفّته وثقل جمع الرباعي[٢] . وإنما جعلت ثالثة لتستوي نسبتها إلى الأول والأخير ، لأن قبلها حرفين ، وبعدها حرفين[٣]

وإنما كُسِر [ما] بعدها لوجهين[٤] :

أحدهما : ليخلص هذا البناء للجمع ولا يشاركه فيه غيره ، وذلك أنه لو فتح لشاركه في ذلك بعض الأفعال ، نحو : تبارك[٥] وتخازر[٦] ، ولو ضُمّ لشاركه مصدر (تَخَازَر) لأنه يأتي على (تَفَاعُل) نحو : (التَّخَازُر) .

والثاني : أنه لو ضُمَّ لالتبس بمصدر (تَفَاعَل) ، نحو : (التخازر) ولو فتح لالتبس جمع (التَّخَازُر) عند تنوعه بالفعل ، لأن ألفه تحذف ويؤتى بألف التكسير في موضعها ، ويفتح ما بعدها فيصير على صيغة الفعل .

ولم يضعوا له جمع قلة لئلاّ تحذف بعض حروفه ، فيلتبس الرباعي بالثلاثي[٧] . بل يستوي في مثال[٨] جمعه القليل والكثير .

وأمثلة جمعه اسماً وصفة :

---

(١) ومن أمثلته (ثَعْلب وثعالب) ، (وبُرثن وبراثن) ، (قِمطر وقماطر)

انظر : ابن يعيش ٣٨/٥ ، وقد نسب أبو الحسن الوراق التعليل للأخفش في علل النحو /٥٢٢ . وانظر : أسرار العربية /٣٥٩

(٢) انظر : ابن يعيش ٣٩/٥ ، وعلل النحو للوراق /٥٢٢

(٣) (وبعدها حرفين) ساقط من (ع) . وانظر هذه العلة في المتبع ٦١٢/٢

(٤) انظر : المتبع ٦١٢/٢

(٥) تبارك بمعنى : بارك ، وهما من البركة : النماء والزيادة . انظر : الصحاح ٥٧٥/٤

(٦) تخازر الرجل : إذا ضيّق جفنه ليحدد النظر . الصحاح ٦٤٤/٢

(٧) انظر ابن يعيش ٣٩/٥

(٨) في ع (مثاله)

جَعْفَر وجَعَافِر ، وسَلْهَب وسَلاَهِب(١) ، ودِرْهَم ودَرَاهِم ، وهِجْرَع وهَجَارِع(٢) ، وبُرْثُن وبَرَاثِن(٣) ، وجُرْشُع وجَرَاشِع(٤) ، وزِبْرِج وزَبَارِج(٥) ، وضفدع(٦) وضفادع ، وحَرْمَل وحَـرَامِل(٧) ، وخِضْـرِم ـــ للـرجل الكريم ، وللبحر الكثير الماء(٨) ـــ وخَضَارِم(٩) ، وفِطْحل وفَطَاحِل(١٠) ، وهِزَبْر وهَزَابِر(١١) ، وسِبَطْر(١٢) وسَبَاطِر ، وجندب وجنادب(١٣) .

والثلاثي الملحق بالرباعي يُجمع جمع الرباعي في فتح أوله ، وزيادة الألف ثالثة ، وكسر ما بعدها(١٤) .

---

(١) السلهب من الخيل : الفرس الطويل على وجه الأرض . ويقال فيه : (صلهب) بإبدال السين صاداً .
انظر : الصحاح ١٤٩/١

(٢) هجرع ، على وزن درهم : الطويل . انظر : الصحاح ١٣٠٦/٣

(٣) البراثن مفردها برثن : وهي من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان ، والمخلب ظفر البرثن .
انظر : الصحاح ٢٠٧٨/٥

(٤) الجرشع من الإبل : العظيم ، ويقال : العظيم الصدر المنتفخ الجنبين . انظر : الصحاح ١١٩٥/٣

(٥) الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك .
ويقال : السحاب الرقيق فيه حمرة ، ويقال : الذهب . انظر : الصحاح ٣١٨/١

(٦) (ضفدع) ألحقت في الأصل فوق السطر ،
وفي ضفدع أربع لغات : كزِبْرِج ، وكجَعْفَر ، وكجُنْدَب ، وكدِرْهَم . انظر : القاموس ٥٨/٣

(٧) الحرمل : حب نبات يدخّن به . انظر : الصحاح ١٦٦٨/٤

(٨) قال الجوهري : ((الخِضْرِم ـــ بالكسر ـــ : الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخضرم ، وهو الكثير الماء . وأنكر الأصمعي الخضرم في وصف البحر ، وكل شيء كثير واسع خضرم)) الصحاح ١٩١٤/٥

(٩) في ع (وخضار) خطأ .

(١٠) فطحل على وزن هزبر : زمن لم يخلق الناس فيه بعد . انظر : الصحاح ١٧٩٢/٥

(١١) الهِزَبْر : الأسد . انظر : الصحاح ٨٥٤/٢

(١٢) في ع (وسطر) خطأ . وفي الصحاح ((أسد سِبَطْر ، مثال هزبر : أي يمتد عند الوثبة)) الصحاح ٦٧٦/٢

(١٣) الجندب ـــ بضم الجيم مع فتح الدال وضمها ـــ وكدرهم : ضرب من الجراد .
انظر : الصحاح ٩٧/١ ، والقاموس ٤٦/١

(١٤) انظر : المتبع ٦١٠/٢ ، وابن يعيش ٣٩/٥ ، والكتاب ٦١٣/٣

فالملحق بـ (جعفر) ، نحو[1] : مَهْدَد ومَهَادِد[2] ، وصَيْرَف وصَيَارِف[3] ، وغَيْلَم وغَيَالِم[4] ، وخَيْفَق – للناقة السريعة وخَيَافِق[5] ، وزن جمعه (فَيَاعِل) ، وجَوْهَر وجَوَاهِر ، وكَوْكَب وكَوَاكِب ، وشَوْحَط وشَوَاحِط[6] ، وتَوْأَم وتَوَائِم ، بوزن (فَوَاعِل)[7] .

وقد جمع جمع[8] السلامة ، قال الشاعر :

---

(١) في ع (ونحو) خطأ .

(٢) (مهدد ومهادد) ساقطة من (ع) .

قال الجوهري : ((مهدد : من أسماء النساء ، وهو فَعْلَل . قال سيبويه : الميم من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لأدغم الحرف ، مثل مَفَرّ ومَرَدّ ، فثبت أن الدال ملحقة ، والملحق لا يدغم)) الصحاح ٥٤١/٢ ،

وانظر : الكتاب ٣٢٦/٤

(٣) الصيرف : المحتال المتصرف في الأمور . الصحاح ١٣٨٦/٤

(٤) (غيلم وغيالم) مكرر في الأصل .

والغيلم : الجارية المغتلمة ، والذكر من السلاحف .

انظر : الصحاح ١٩٩٧/٥

(٥) (وخيفق ... إلخ) ساقط من (ع) .

والخيفق : الفلاة الواسعة ، ومن الخيل والنوق والظلمان : السريعة .

انظر : القاموس ٢٣٥/٣ ، والصحاح ١٤٧٠/٤ ، والكتاب ٢٦٦/٤

(٦) (وشوحط وشواحط) ساقط من (ع) .

والشواحط : ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسيّ . انظر : الصحاح ١١٣٦/٣

(٧) في الأصل (فَوْعل) .

(٨) جمع ساقطة من (ع)

فإن تفخر[1] فإن بني نزار لعِلاّت وليسوا توأمينا[2]

وجَــدْوَل وجَــداوِل ، وجَهْــوَر وجَهَاوِر[3] ، وقَسْوَر وقَسَاوِر[4] ، بوزن (فَعَاوِل) ، ورَعْشَــن ورَعَاشِن[5] ، وضَيْفَن وضَيَافن[6] ، بوزن (فَعَالِن) . وعَنْبَر وعَنَابر[7] ، وعَنْتَر وعَنَاتِر[8] ، بوزن (فَنَاعِل)[9] ، وأرطى وأراطٍ[10]، على من قال : أديم مأروط .

---

(١) في ع (تفخروا) خطأ .

(٢) البيت من الوافر ، ينسب للكميت بن زيد الأسدي ، وقال ابن بري إنما البيت لدعبل ، وأما بيت الكميت فهو :

وكان يقال إن بني نزار لعلاّت وليسوا توأمينا

والعَلاّت جمع (عَلّة) وهي الضرّة ، وبنو العَلاّت : هم أبناء الرجل من أمهات شتى .

والشاهد من البيت جمع (توأم) جمع السلامة (توأمين) . قال سيبويه : ((ولا يمتنع هذا أن تقول فيه إذا عنيت الآدميين : قسورون وتوأمون)) الكتاب ٦٤٣/٣ ، وانظر : التكملة /٤٧٦

انظر : الشاهد في : ديوان الكميت ٤١٥/٢ ، والتكملة /٤٧٦ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٨٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٥٥/٢ ، واللسان ٦٢/١٢

(٣) يقال : فرس جهور : وهو الذي ليس بأجش الصوت ولا أغن . انظر : اللسان ١٥٠/٤

(٤) القسور : نَبْت ، ومن أسماء الأسد . انظر : الصحاح ٧٩١/٢

(٥) قال الجوهري : ((رجل رعشن : للذي يرتعش ، وجمل رعشن لاهتزازه في السير ، والنون فيهما زائدة)) الصحاح ١٠٠٦/٣ـ١٠٠٧

(٦) الضيفن : الذي يجيء مع الضيف بغير دعوة . ونونه زائدة . انظر : الصحاح ١٣٩٣/٤ ، والقاموس ١٧١/٣

(٧) العَنْبر : ضربٌ من الطيب . انظر : الصحاح ٧٥٩/٢

(٨) العنتر : الذباب الأزرق . انظر : الصحاح ٥٧٩/٢

(٩) فالنون على ذلك زائدة في (عنتر) ، وهذا قول شاذ ذكره ابن دريد في الاشتقاق . ولم أجد هذا القول منسوباً لمعين ، وجماهير النحاة واللغويين على أن حروف (عنتر) كلها أصول ووزنه (فَعْلَل) .

انظر : الكتاب ٣٥٠/٤ ، والصحاح٧٥٩/٢ ، والممتع ٦٦/١ ، وسر الصناعة ١٦٧/١ ، وشرح التصريف /٢٥١ ، والاشتقاق /٢٨٠ ، والجمهرة ١١٢٩/٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٦

(١٠) الأرطى : شجر من شجر الرمل يدبغ به الجلود . انظر : الصحاح ١١١٤/٣

وأما من قال : (مرطي) فوزنه (أَفْعَل)[١] .

والملحق بـــ (درهم) : نحو : عِثْيَر وعَثَاير[٢] ، وحَذْيَم وحَذَايم[٣] ، وزنه (فعايل) .

والملحق بـــ (بُرْثُن) : نحو : قُعْدُد وقَعَادِد[٤] ، وعُنْصُوَة وعَنَاصٍ[٥] ، وزُرْقُم وزَرَاقم[٦] ، وشَيْهم وشَيَاهم[٧] .

والملحق بـــ (زبرج) [٨]: نحو : حِذْرِية ـــ وهي أرض مستطيلة[٩] ـــ وحَذَارِي .

والملحق بـــ (سِبَطْر) : نحو حَيَفْس ـــ للقصير[١٠] ـــ وحَيَافِس .

---

(١) قال الجوهري : ((... وهو (فَعْلَى) ، لأنك تقول : أديم مأروط : إذا دبغ بذلك ، وألفه للإلحاق لا التأنيث ، لأن واحده أرطاة ...

وفيه قول آخر : أنه (أَفْعَل) لأنه يقال : أديم مَرْطِيّ ... فإن جعلت ألفه أصلياً نونته في المعرفة والنكرة جميعاً ، وإن جعلته للإلحاق نونته في النكرة دون المعرفة .)) الصحاح ١١١٤/٣ـــ١١١٥

وانظر : الكتاب ٣٠٨/٤ ، ٢١١/٣ ، وسر الصناعة ٤٢٨/١ ، والممتع ٢٣٥/١ ، والمنصف ٣٦/١ـــ٣٧ ، واللباب ٢٣٨/٢ـــ٢٣٩

(٢) العِثْيَر : الغبار ، والتراب ، والعجاج . انظر : الصحاح ٧٣٦/٢ ، والقاموس ٨٧/٢

وانظر : الكتاب ٦١٣/٣ ، وسر الصناعة ٧٦٧/٢ ، وشرح الشافية ١٨٤/٢

(٣) الحِذيم ـــ كمِنْبَر ـــ : الحاذق ، وموضع بنجد ، ورجل متطبب من تيم الرباب . انظر : القاموس ٩٥/٤

(٤) رجل قعدد : إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر ، ويراد به المدح حيناً والذم حيناً . ومن جعله للذم فسره بمعنى الضعف . انظر : الصحاح ٥٢٧/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤٢

(٥) يقال : بقيت في رأسه عَنَاصٍ : إذا بقي في رأسه شعر متفرق في نواحيه ، الواحدة (عُنصوة) على وزن (فُعْلُوَة) بالضم ، ويقال فيها (عَنصوة) بفتح العين يلحقها بعَرقوة . انظر : الصحاح ١٠٤٦/٣

(٦) الزرقم : الشديد الزرق ، يقال للرجل والمرأة . الصحاح ١٤٨٩/٤

(٧) الشيهم : الذكر من القنافذ . انظر : الصحاح ١٩٦٣/٥

(٨) في ع (بزرج)

(٩) على وزن (فِعْلِية) ، قيل : هي قطعة غليظة من الأرض ، ويقال لعِفْرية الديك : حذرية .

وانظر : الكتاب ٢٦٨/٤ ، والمتبع ٦١١/٢ ، والصحاح ٦٢٦/٢ ، وسفر السعادة ٢٢٤/١

(١٠) على وزن (فَيَعْل) : القصير الغليظ . انظر : الصحاح ٩١٨/٣ـــ٩١٩

وانظر : الكلمة في : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ٨٢/١ ، والمتبع ٦١١/٢

وكذلك يُجمع جمع الرباعي كل ثلاثي فيه زيادة لغير الإلحاق ، نحو : مسجد ومساجد ، ومِدْعَس ــ للرمح الأصم[١] ــ ومداعس ، لأنه من الدعس : وهو الطعن ، ومصْحَف ومصاحف[٢] ، وتَنْضُب ــ لشجر تتخذ منه السهام[٣] ــ وتَنَاضِب ، وأجدل وأجادل[٤] .

وقد تلحق تاء التأنيث في هذا الجمع ، وهي على أربعة أضْرُب[٥] :

أحدها : أن تكون للعجمة ، نحو : جَوْرب وجواربة[٦] وكيلجة وكيالجة[٧] ، وموزج وموازجة[٨] .

والثاني : أن تكون لتأنيث الجمع ، نحو : ملائكة ، وصياقلة[٩] ، وصيارفة ، وطيلسان وطيالسة[١٠] .

---

(١) انظر : الصحاح ٩٢٩/٣
وفي شرح أبنية سيبويه /١٥٢ : المدعس : الطعّان .
وانظر الكلمة في : الكتاب ٦٤٠/٣ ، والممتع ٧٨/١ ، ٩٥ ، وشرح الشافية ١٧٩/٢

(٢) في القاموس ١٦٦/٣ : (المصحف) مثلثة الميم .
وانظر الكلمة في : الكتاب ٢٧٢/٤ ، وإصلاح المنطق /١٢٠ ، والممتع ٧٩/١ ، والصحاح ١٣٨٤/٤

(٣) انظر : الصحاح ٢٢٦/١ ، ووزن مفرده (تَفْعُل) .
وانظر : الكتاب ٦١٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /٥٦ ، وسفر السعادة ١٨٧/١

(٤) الأجدل : الصقر .
انظر : الكتاب ٦١٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٠ ، والصحاح ١٦٥٣/٤

(٥) انظر : الكتاب ٦٢٠/٣ــ٦٢١ ، والتكملة /٤٥٧ ، وابن يعيش ٩٨/٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣١/٢ــ٣٤ ، وشرح الشافية ١٨٥/٢ــ١٩٢

(٦) في الأصل (وجوارب) خطأ . انظر : الصحاح ٩٩/١ ، والمعرب /٢٤٣

(٧) الكليجة : مكيال . انظر الصحاح ٣٣٧/١

(٨) الموزج : الخف . وأصله بالفارسية (مُوزة) . انظر : الصحاح ٣٤١/١ ، والمعرب /٥٧٥

(٩) الصيقل : شحاذ السيوف وجلاّؤها . اللسان ٣٨٠/١١

(١٠) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو معرب ، وأورده النحاة فيما لحقته التاء للعجمة ، خلافاً لابن فلاح هنا . انظر : اللسان ٢٥/٦ ، والكتاب ٦٢٠/٣ ، وشرح الشافية ١٨٥/٢ ، والمعرب /٤٤٦

والثالث : أن يكون للعوض ، نحو : إنسان وأناسية[1] ، فإنهم أبدلوا من نون (٦٨/ ب) (أناسين) ياءً ، وأدغموا الياء الأولى فيها فصار (أناسيّ) ، ثم حذفت الياء الأخيرة وعوض عنها التاء[2] ، وحركتْ الساكنة بالفتح لوقوعها قبل تاء التأنيث ، أو حذفت الساكنة وبقيت الأخيرة . ولا يجوز أن يكون جمع (إنسي)[3] ، لأن ما كان مثله لا تلحق تاءُ التأنيث في جمعه ، نحو : بُخْتي وبَخَاتي[4] ، ومَهْري ومهاري[5] ، وحَوْليّ وحَوَالي[6] .

والرابع : أن تكون للنسب ، نحو : المَنَاذِرَة جمع مُنْذِري[7] ، منسوب إلى المنذر بن ماء

---

(١) انظر : الكتاب ٦٢١/٣ ، والتكملة /٤٥٧

قال الرضي : ((التاء في أناسية قيل : عوض من إحدى ياءَي (أناسي) ... وقيل لتأكيد الجمعية كما في (ملائكة) ، على أنه جمع (إنسان) وأصله (إنسيان) ...)) شرح الشافية ١٩٠/٢ وانظر : الكتاب ٦٢١/٣ ، والتكملة /٤٥٧

(٢) انظر : سر الصناعة ٤٣٨/٢ ، ٧٥٨

(٣) في ع (الشيء) خطأ .

قال الجوهري : ((الإنس : البشر ، الواحد إنسْي ، وأَنَسي أيضاً بالتحريك ، والجمع (أناسي) . وإن شئت جعلته (إنساناً) ثم جمعته (أناسي) فتكون الياء عوضاً من النون . وقال تعالى ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ . وكذلك (الأناسية) مثل : الصيارفة والصياقلة)) الصحاح ٩٠٤/٣ . انظر : اللسان ١٠/٦–١١

(٤) (بخاتي) ساقطة من (ع .

والبختي : من الإبل ، قيل معرب ، وقيل عربي . والأنثى بختية . والجمع (بخاتي) غير مصروف لأنه بزنة جمع الجمع . انظر : الصحاح ٢٤٣/١

(٥) المَهْريّ : من الإبل ، نسبة إلى مَهْرة بن حيدان ، والجمع المهاريّ ، بتشديد الياء وبتخفيفها . انظر : الصحاح ٨٢١/٢

(٦) في اللسان ١٨٥/١١ : ((أبو زيد : سمعت أعرابياً يقول : جمل حَوْليّ : إذا أتى عليه حَوْل ، وجمال حوالي ، بغير تنوين))

وفي شرح أبنية سيبويه /٧٧ ((الحواليّ : جمع حَوْليّ ، وهو ذو الحيلة)) . وانظر : الكتاب ٢٣٢/٣ ، والتكملة /٤٥٧

(٧) في أمالي ابن الشجري ٣٢/٣ : إنه نسبة إلى المنذر بن الجارود .

السماء[١] ، والأشاعثة جمع أشعثيّ ، منسوب إلى ابن الأشعث[٢] ، والمسامعة جمع مسمعيّ[٣] ، منسوب إلى بني مسمع[٤] ، والمهالبة جمع مهلبي ، منسوب إلى المهلب بن أبي صفرة[٥] ، والأزارقة جمع أزرقي منسوب إلى نافع بن الأزرق[٦] .

وأما (السَّبابِجَة) و (البَرابرة)[٧] فقد ○ اجتمع فيها النسبة والعجمة ، لأن الواحد (سَبَجِيّ ، وبَرْبَريّ) .

والسبابجة : قوم من السند كانوا حرّاس السجن في البصرة[٨] .

---

(١) هو المنذر امرئ القيس بن النعمان بن الأسود اللخمي ، وأمه ماء السماء ، وهو أحد ملوك الحيرة في الجاهلية ، ويلقب ذا القرنين قتل نحو سنة (٦٠) قبل الهجرة .

انظر : المحبّر /٣٥٩ ، والمعارف /٦٤٧ ، والأعلام ٢٩٢/٧

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي . أمير قائد خرج على الحجاج وله معه وقائع مشهورة أخرها (دير الجماجم) قتل سنة (٨٥هـ)

انظر : سير أعلام النبلاء ١٨٣/٤ ، والمعارف /٣٥٧ ، والبداية والنهاية ٣٧/٩

وفي أمالي ابن الشجري ٣٢/٣ : نسبهم إلى محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ، وهو وهم .

(٣) في ع (مسمع)

(٤) نسبه إلى (مِسمع بن شيبان) انظر : الاشتقاق /٣٥٥ـ٣٥٦

(٥) هو المهلب بن أبي صفرة ، وأبو صفرة اسمه ظالم بن سراق الأزدي العتكي ، كان من أشجع الناس وكان والياً في دولة بني أمية ، وتوفي سنة (٨٣هـ) ، انظر : المعارف /٣٩٩ ، ووفيات الأعيان ٣٥٠/٥

(٦) هو نافع بن الأزرق الحنفي من الخوارج ، قتله المهلب سنة (٦٥هـ)

انظر : المعارف /٦٢٢ ، والأعلام ٣٥١/٧ ، والكامل ١١٠٢/٣

(٧) البرابرة ، قال الجوهري : ((بربر : جيل من الناس ، وهم البرابرة ، والهاء للعجمة والنسب . وإن شئت حذفتها)) الصحاح ٥٨٨/٢ . وانظر : الكتاب ٦٢١/٣

○ ٣٨٩/أ

(٨) كذا فسرهم الجوهري في الصحاح ، وقيل قوم من السند يُستأجرون ليكونوا في السفينة حراساً .

ورسمها الجوهري بالباء الموحدة بعد السين ومثله الجواليقي وغيره . وبعضهم يرسمها بالياء المثناة من تحت بعد السين .

انظر : الصحاح ٣٢١/١ ، والمعرّب /٣٦٨ ، والكتاب ٦٢١/٣ ، وشرح الشافية ١٨٦/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣/٣ ، والتكملة /٤٥٨ ، وابن يعيش ٦٩/٥ .

وقد حذفوا التاء فقالوا : جوارب ، وكيالج ، وصيارف ، وصياقل[١] .

وأما الرباعي الذي فيه زيادة واحدة فلا تخلو : إما أن تكون مدة رابعة أو لا .

فإن كانت مدة رابعة نحو : سرداح[٢] ، وجرموق[٣] ، وشنظير[٤] ، فإنه لا يجوز حذفها ، بل الياء تثبت ، والألف والواو تقلبان لانكسار ما قبلهما يائين ، فيقال : سراديح ، وجراميق وشناظير[٥] .

وإنما لم تحذف لوجهين[٦] :

أحدهما : أنها وقعت في محل التعويض عند الحذف من الخماسي ، نحو : سفاريج ، فإذا جاز أن يعوّض في موضعها ويؤتى بحرف لم يكن ، فهي أولى بالثبوت لكونها موجودة .

والثاني : أن علة الحذف الثقل وهي خفيفة لكونها حرف مدّ ولين قبل الطرف ، وكأنها بمنزلة الحركة على اللام لقربها منه .

وأما إذا لم تكن مدة رابعة فإنها تحذف وتبقى الأصول ، فتقول في (جَحَنْفَل)[٧] و

---

(١) انظر : الكتاب ٦٢١/٣ ، والتكملة ٤٥٧ ، وشرح الشافية ١٨٦/٢ .

(٢) في ع (سراداح) خطأ .

والسرداح : مكان لين ينبت النجم والنصيّ . والناقة الكثيرة اللحم . انظر : الصحاح ٣٧٥/١

(٣) الجرمق : ما يلبس فوق الخف ، وهو كلمة معرَّبة . انظر : الصحاح ١٤٥٤/٤

(٤) الرجل الشنظير : السيء الخُلُق . انظر : الصحاح ٦٩٨/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٥

(٥) قال سيبويه في جمع الرباعي : ((فإن كان فيه حرف رابع حرف لين . وهو حرف المد ، كسرته على مثال (مفاعيل) ، وذلك قولك : قنديل وقناديل ، وخنذيذ وخناذيذ ، وكرسوع وكراسيع ، وغربال وغرابيل)) الكتاب ٦١٢/٣ـ٦١٣

وانظر : ابن يعيش ٦٩/٥ ، وشرح الشافية ١٨٣/٢ ، واللباب ١٨٦/٢

(٦) انظر : ابن يعيش ٦٩/٥

(٧) في اللسان ١٠٣/١١ : ((الجحنفل ــ بزيادة النون ــ : الغليظ ، وهو أيضاً الغليظ الشفتين ، ونونه ملحقة له ببناء سفرجل)) .

(قَرَنْفُل)[١] : جَحَافِل وقَرَافِل ، بحذف النون ، وفي (سَمَيْدَع)[٢] و (فَدَوْكَس)[٣] : سَمَادِع وفَدَاكِس[٤] ، بحذف الياء والواو ، وفي (مُدَحْرِج) : دَحَارِج ، بحذف الميم[٥] .

فإن قيل : مثل ذلك يلتبس بجمع (دحرج) .

قلنا : ولو حذف الحرف الأخير[٦] لالتبس بجمع (مدحر) ، فقد تساويا في الالتباس ، وترجح الجيم بالأصالة[٧] .

وأما نحو : عُذافر[٨] ، وحُلاحل[٩] ، وعُجارم[١٠] ، وحلابس[١١] ، مما وقع الألف ثالثة ، فإن تكسيره بحذف ألفه والاتيان[١٢] بألف التكسير في موضعها ، وإن كانت صورتهما

---

(١) في اللسان ٥٥٦/١١ : القرنفل : شجر هندي طيب الرائحة ، ليس من نبات أرض العرب . وقيل : حمل شجرة هندية .

(٢) في الصحاح ١٢٣٣/٣ : ((السَّمَيْدع بالفتح : السيد الموطأ الأكناف . ولا تقل سُميدع بضم السين)) وانظر : شرح الفصيح للزمخشري ٣٧٨/٢

(٣) الفَدَوْكس : الأسد . انظر : الصحاح ٩٥٧/٣

(٤) قال المبرد : ((فأما جحنفل فليس فيه إلاّ (جحافل) ، كقَرنفل لا يجوز فيه إلاّ (قرافل) ، لأنه ليس هاهنا زيادة إلاّ النون)) . المقتضب ٢٣٤/٢

وقال أبو الحسن الوراق : ((فإن كان فيه زائدة واحدة حذفتها ، كقولك في جحنفل : (جحافل) و (جحافيل) إذا عوّضت ...)) علل النحو /٥٢٣ـ٥٢٤

وقال سيبويه ((وتقول في (جحنفل) جُحيْفل ، وإن شئت : جُحَيْفيل ، كما كنت قائلاً ذلك لو كسرته . وإنما هذه النون زائدة كواو فدوكس .)) الكتاب ٤٤٥/٣

(٥) انظر : التصريح ٣١٦/٢ ، والمتبع ٦١٣/٢

(٦) في ع (الآخر) خطأ .

(٧) انظر هذا الإيراد والرد في المتبع ٦١٣/٢

(٨) العُذَافر : الجمل العظيم الشديد ، واسم من أسماء الأسد . وهو بضم العين فيهما . انظر : الصحاح ٧٤٢/٢

(٩) الحُلاحل ـ بضم الحاء الأولى ـ : السيد الركين ، والجمع بفتح الحاء . انظر : الصحاح ١٦٧٦/٤

(١٠) العجارم ـ بضم العين ـ : الرجل الشديد . انظر : الصحاح ١٩٨٢/٥

(١١) الحُلابس ـ بضم الحاء ـ : الرجل الشجاع ، والملازم للشيء لا يفارقه . انظر : الصحاح ٩١٩/٣

(١٢) في ع (العدف والايتان) .

واحـــدة ، وفتح أوله ، وبه فارق صورة المفرد . فيقال : عَذَافِر ، وحَلاَحِل ، وعَجَارِم ، وحَلاَبِس .

ومـــا فـــيه زائـــدان من الرباعي ، نحو : عيضموز[١] ، وعيسجور[٢] ، وعيطموس[٣] ، واحرنجام[٤] ، وخيتعور[٥] ، وحيزبون[٦] ، فإنه يجب فيه حذف الياء لتقع الواو رابعة في محـــل الـــتعويض فلا تحذف ، بل تقلب ياءً فيقال : عضاميز ، وعساجير ، وعطاميس ، وحراجـــيم ، وختاعير ، وحزابين[٧] . ولو حذفت الواو لحذفت أيضاً الياء ، لأنه يبقى على خمسة أحرف ، والزائد ليس في محل التعويض .

ونحو : حَبَرْكَى[٨] وجَحْجَبى[٩] ، يقال حبارك ، وجَحَاجب ، بحذف الزائد[١٠] .

---

(١) العيضموز : الهرمة من الإبل ، وقيل : العجوز الكبيرة ، وقيل غير ذلك .

انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣١ ، واللسان ٣٨٠/٥

(٢) العيسجور : الناقة الشديدة . انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣١ ، واللسان ٥٦٧/٤

(٣) العيطموس : الحييّة من النساء ، وقيل : التامة الخلق من النساء .

انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣١ ، واللسان ١٤٣/٦

(٤) (واحرنجام) ساقطة من (ع) .

(٥) الخيتعور : الداهية ، والمرأة السيئة الخلق ، والسراب ... انظر : شرح أبنية سيبويه /٨٢ ، واللسان ٢٢٩/٤

(٦) الحيزبون : العجوز . انظر : الصحاح ١٠٩/١

(٧) انظر : الكتاب ٤٤٤/٣ـ٤٤٥ ، و ٣١٢/٥ ، والمتبع ٦١٤/٢ ، وشرح الشافية ١٩٢/٢

(٨) الحبركى ـ من الرجال ـ : الطويل الظهر القصير الرجلين ، والقوم الهلكى والقراد ، وألفه عند سيبويه لغير التأنيث ، إنما هي للإلحاق بسفرجل . وذهب بعضهم إلى أنها للتأنيث .

انظر : الكتاب ٢٩٥/٤ ، ٣١٤ ، واللسان ٤٠٩/١٠

(٩) جحجبي : حيّ من الأنصار . انظر : اللسان ٢٥٣/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٦٠

(١٠) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٩٨/٢

ونحـــو : حَبَوْكَرَى[١] ، وعنكبوت ، وقَمَحْدُوَة[٢] ، وشعشعان[٣] ، تحذف الزائدان معاً ، فيقال حباكر ، وعناكب ، وقماحد ، وشعاشع[٤] .

وكذلك : مُحْرَنْجم[٥] ، يجمع على (حَرَاجم) ، بحذف الزائدين .

وقوله :

والبكرات الفُسَّج العَطَامِسَا[٦]

حذف زائدةً[٧] .

---

(١) الحبوكرى : الداهية ، والصبيّ الصغير ، ولها معان أخر . انظر : اللسان ١٦٢/٤ ، والصحاح ٦٢٢/٢

(٢) القمحدوة ــ الميم زائدة ــ : ما خلف الرأس . انظر : الصحاح ٥٢٢/٢

(٣) الشعشعان كالشعشاع : الطويل الحسَن . انظر : الصحاح ١٢٣٨/٣

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٩٨/٢

(٥) يقال : احرنجم القوم ، إذا ازدحموا ، واحرنجم الرجل : رجع عن الأمر ، والمحرنجم : العدد الكثير .
انظر : الصحاح ١٨٩٨/٥ ، واللسان ١٣٠/١٢

(٦) بيت من الرجز ، وقبله : قد قربت ساداتُها الروائسا
ينسب لغيلان بن حريث وينسب لذي الرمة .
الروائس : جمع رائسة : وهي المتقدمة لسرعتها ونشاطها ؛ والبكرات : جمع بكرة : وهي الفتية من الإبل ؛ والفُسَّج ، جمع فاسج : وهي القلوص التي ضربها الفحل قبل الوقت ؛ والعطامس ــ جمع عطيموس ــ ، : وهي الفتية العظيمة الحسنة .
والشاهد من البيت جمع (عيطموس) على (عطامس) ، وذلك ضرورة ، والأصل أن تجمع على (عطاميس) بإثبات الياء . قال أبو علي الفارسي : ((حذفت الياء منه فبقي (عطموس) فصارت الواو رابعة مثل (كردوس) ، فلزم لذلك أن تثبت الياء بدلاً منها في التكسير كما ثبتت في التحقير ، لأن التحقير وهذا الضرب من التكسير ــ وهو الذي على زنة (مفاعيل) في حكم واحد)) التكملة /٤٩٩ .
وانظر : الكتاب ٤٤٥/٣ ، والتكملة /٤٩٨ ، والمحتسب ٩٤/١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٩٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٦٩/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٠٤

(٧) من قوله (وقوله .... إلخ) ساقط من (ع)

ونحو : عَبَوْثُرَان[١] ، وعَرَيْقُصَان[٢] ، جُخَادِباء[٣] ، وبَرْناساء[٤] ، تحذف الثلاث الزوائد فيقال : عباثر ، وعراقص ، وجخادب ، وبرانس .

وأما الثلاثي الملحق بالرباعي فلا يخلو : [إمّا][٥] أن يكون رابعه حرف مدّ أو لا .

فـإن كان[٦] رابعه حرف مد لم يجز حذفه كالرباعي[٧] ، فيقال : قِرْوَاح ، وقَرَاويح[٨] ، وقُـرْطَاط وقَرَاطِـيط[٩] ، وقُرْطَان وقَرَاطين[١٠] ، وضَوْضَاء[١١] وضَوَاضٍ ، لأنه ملحق بالمكرر كزَلْزَال[١٢] .

---

(١) العبوثران على وزن (فَعَوُّلان)) : نبت طيب الريح ، وفيه أربع لغات .
انظر : الصحاح ٧٣٤/٢ ، والكتاب ٢٩١/٤ ، ٢٩٣

(٢) العريقصان والعرنْقصان : نبت من نبات البادية ، وفيه ثماني لغات .
انظر : اللسان ٥٤/٧ ، والكتاب ٢٩٣/٤ ، ٢٩٦

(٣) جُخَادِبَاء ـــ لغة في جُخَادِب ـــ قال سيبويه : (جُخَادِب) على وزن (فُعَالِل) ويكون على وزن (فُعَالِلَى) وهو قليل ، قالوا : جُخَادِبي ، وهو اسم ، وقد مده بعضهم ـــ وهو قليل ـــ فقالوا : جُخَادباء .
انظر : الكتاب ٢٩٤/٤ ، واللسان ٢٥٤/١

(٤) (وجخادباء ، وبرناساء) ساقط من (ع) . وفي الأصل (وبرنسا) ، وأثبت ما في نسخة (ع) لموافقته لما في الكتاب والصحاح .
والبَرْنَاسَاء ، لغة في البَرْنَسَاء : وهم الناس ، وفيه لغات أخرى . أنظر الكتاب ٢٩٥/٤ ، ٢٩٧ ، والصحاح ٩٠٨/٣

(٥) زيادة من (ع)

(٦) (فإن كان) مكررة في (ع)

(٧) انظر : الكتاب ٦١٣/٣ ، وشرح الشافية ١٨٤/٢ ، وابن يعيش ٦٩/٥ــ٧٠

(٨) القرواح : الأرض البارزة للشمس ، وناقة قرواح : طويلة القوائم ، والنخلة الطويلة .
انظر : الصحاح ٣٩٦/١

(٩) القُرْطاط : برذعة الحمار . انظر : الصحاح ١١٥١/٣ ، وشرح أبنية سيبويه ١٣٩/

(١٠) القُرطان : لغة في القرطاط . انظر : الصحاح ١١٥١/٣

(١١) الضوضاء : أصوات الناس في الحرب . انظر : القاموس ٢١/١ ، واللسان ١١٠/١ (ضأضأ)

(١٢) من قوله (وضوضاء ... إلخ) ساقط من (ع) .

والأوليان[(١)] ــ وأصلها قرح وقرط[(٢)] ــ ملحقان بــ (سِرْدَاح) و (قُسْطَاس)[(٣)] .
وقد جاء حذف الياء في ضرورة الشعر ، قال [الشاعر][(٤)] :

أَدينُ وما دَيْني عَلَيَّ بِمَغْرَمٍ ولكنْ على الشُّمِّ الجلادِ القَرَاوِحِ[(٥)]

وكذا الحكم فيما وقعت المدة فيه[(٦)] رابعة . وكذا إن كانت الزيادة فيه لغير الإلحاق[(٧)] ، نحو : عَاقُول وعَوَاقِيل[(٨)] ، وسَابَاط وسَوَابِيط[(٩)] ، وطُومَار وطَوَامير[(١٠)] ، وخَيْتَام[(١١)]

---

(١) الأوليان : مثنى الأولى . وفي (ع) : الأولان .

(٢) في ع (قرط وقرط) .

(٣) القسطاس ــ بكسر القاف وضمها ــ : الميزان . انظر : الصحاح ٩٦٤/٣

(٤) زيادة من (ع) .

(٥) البيت من الطويل ، ينسب لسويد بن الصامت الأنصاري الأوسي .
والشم : المراد بها النخل الطوال ، والجلاد : القوية ، والقراوح جمع قرواح وفسرها ابن السيد فقال ((والقراوح : القليلة السعف)) . وقال : وقد توهم قوم أنه يصف إبلاً وذلك غلط ، بدليل أن بعد البيت قوله :

على كل خوّار كأن جذوعها طلين بقــار أو بحمأة ما تح

يذكر الشاعر أن قومه لاموه على الأخذ بالدين من الناس ، فذكر لهم أنه لن يعوّل عليهم في قضاء دينه ، وإنما يعوّل على نخله وما يغله منها .
والشاهد من البيت قوله (القَرَاوِح) جمع (قرواح) وقد حذف منه الياء ضرورة ، والأصل (القراويح) .
انظر : ابن يعيش ٧٠/٥ ، والاقتضاب ٢١٣/٣ ، والصحاح ٣٩٦/١ ، وشرح التسهيل ٢٧٦/٣ .

(٦) في ع (قبله)

(٧) قال سيبويه : ((وكل شيء من بنات الثلاثة قد ألحق ببنات الأربعة فصار رابعه حرف مد ، فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابع حرف مد ... وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدة ، وكان رابعه حرف مد ، لم يبنَ بناء بنات الأربعة التي رابعها حرف مد ، وذلك نحو : كَلُّوب وكلاليب ، ويربوع ويرابيع ...)) الكتاب ٦١٣/٣ . وانظر : ابن يعيش ٧٠/٥ ، وشرح الشافية ١٨٤/٢ــ١٨٥

(٨) العاقول : معظم البحر ، أو موجه ، ومعطف الوادي والنهر وما التبس من الأمور والأرض لا يهتدى لها ، ونَبْت . وعواقيل الأمور : ما التبس منها
انظر : الصحاح ١٧٧٠/٥ ، والقاموس ١٩/٤ (عقل)

(٩) الساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق ، والجمع سوابيط وساباطات .
انظر : الصحاح ١١٢٩/٣ (سبط)

(١٠) الطومار : الصحيفة . انظر : القاموس ٨١/٢ (طمر)

(١١) في ع (خيتا) والخيتام : لغة في الخاتم . انظر : الصحاح ١٩٠٨/٥

وخَيَاتيم ، ودَيْماس ودَيَاميس[١] ، (٦٩/ أ) ، وقَيْصُوم وقَيَاصيم[٢] ، وأَنْعَام وأَنَاعيم[٣] ، ومصباح ومصابيح ، ويَرْبُوع ويَرَابيع[٤] ، وكلّوب وكلاليب[٥] .

وأما إذا كان في الثلاثي زيادتان ، ليس[٦] أحدهما[٧] مدّةً رابعة ، نحو : منقطع ، ومغتسل ، ومقتدر ، ومختار ، ومصطفى ، ومُحْمَرّ ، ومزدجر ، ومذكّر ، فإنك تحذف النون والتاء وما أبدل منها ، لتصير الكلمة رباعية ، وتبقى الميم ، فتقول : مقاطع ، ومغاسل ، ومقادر ، ومخاتر ، ومصافٍ[٨] ، ومحامر ، ومزاجر ، ومذاكر[٩] .

---

(١) الديماس : السَّرَب ، والكِنّ ، والحمام ، ـــ بكسر الدال وفتحه ـــ وقال الجوهري : ((الديماس : سجن كان للحجاج بن يوسف ، فإن فتحت الدال جمعته على (دياميس) ، مثل شيطان وشياطين ، وإن كسرتها جمعتها على (دماميس) مثل : قيراط وقراريط . وسمي بذلك لظلمته)) . انظر : الصحاح ٩٣٠/٣ ، والقاموس ٢٢٤/٢

(٢) القيصوم : نبت . انظر : الصحاح ٢٠١٣/٥

(٣) الأنعام : المال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل ، و (الأناعيم) جمع الجمع . قال الجوهري : ((وجمع الجمع أناعيم ، ويراد به التكثير فقط ، لأن جمع الجمع إما أن يراد به التكثير أو الضروب المختلفة)) الصحاح ٢٠٤٣/٥

(٤) في ع (وبرغوث وبراغيث) . واليربوع : دابة . انظر : الصحاح ١٢١٥/٣ ، والقاموس ٢٧/٣ وفي ابن يعيش ٧٠/٥ ((دويبة تشبه الجرذ مكحّل برّي تأكله العرب)) .

(٥) في الصحاح ٢١٤/١ : ((والكلّوب : المنشال ، وكذلك الكُلاّب ، والجمع : الكلاليب)) .

(٦) في ع (وليس)

(٧) في ع (لأحدهما) خطأ .

(٨) في ع (ومصادر)

(٩) قال الرضي : ((وأعلم أنك تحذف من الثلاثي المزيد فيه نحو : منطِلق ، ومستخرِج ، ومقعنسس ، وقلنسوة ، وحبنطي ، واستخراج ، وغير ذلك ؛ ومن الرباعي المزيد فيه نحو : مدحرِج ، ومحرنجم ، واحرنجام ؛ ما حذفت في التصغير سواء ، بأن تخلي الفُضلى من الزوائد وتحذف غيرها مما يخل وجوده ببناء (مفاعل) و (مفاعيل) ، وإن لم يكن لإحداهما الفضل كنت مخيراً كما في (أرطى ، وحبنطى) ، كما فعلت في التصغير سواء ، ولك بعد الحذف زيادة الياء رابعة عوضاً من المحذوف ، كما مَرّ في التصغير)) شرح الشافية ١٩٢/٢ .

وإنما كانت الميم أحق بالثبوت لوجهين[١] :

أحدهما : أنها تدل على اسم الفاعل والمفعول فهي أولى بالثبوت لدلالتها على هذا المعنى ، لأن بها فارق الفعل .

والثاني : أنها تَرجَّحتْ لوقوعها في أول الكلمة .

وتحذف الألف والنون في نحو : عُنْفُوَان[٢] ، وأُفْعُوَان[٣] ، وتقول : عَنافٍ ، وأَفَاعٍ[٤] .
وفي نحو : صِلِّيان[٥] ، صَلاَلٍ[٦] . وفي : حِنّاء[٧] وكَلاَّء[٨] ، حنائي وكلائي[٩] ، لوقوع حرف اللين رابعاً .

وفي نحو : اشهيباب[١٠] ، واحميرار[١١] ، تقول : شهابيب ، وحمارير[١٢] ، بحذف همزة

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٣٠/٥

(٢) عُنْفُوان الشيء : أوله .

انظر : الصحاح ١٤٠٧/٤ ، والكتاب ٢٦٢/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٠ ، والمنصف ٦٩/٣

(٣) الأفعوان : ذكر الأفاعي .

قال العكبري : ((أفعوان : أُفْعُلاَن . وأصل الكلمة من (الفعو) وهو السمّ ، وقيل : هو مقلوب من (فَوْعة الطيب) أي : حدته ، فالفاء والعين والواو أصول)) اللباب ٢٣٨/٢

وانظر : الكلمة في : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والصحاح ٢٤٥٦/٦ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٩ ، والمنصف ٦٩/٣

(٤) في القاموس ٣٧٧/٤ : ((الجمع أفاعي))

(٥) الصِّلِّيان ـــ مشددة اللام مكسورة ـــ : بقلة ، الواحدة (صِلِّيانة)

انظر : الصحاح ١٧٤٥/٥ (صل) والقاموس ٣/٤ ، والكتاب ٢٦٢/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٨

(٦) لم أجده

(٧) الحِنّاء : نبت . انظر : الصحاح ٤٥/١

(٨) الكَلاَّء : موضع ترفأ فيه السفن ، وساحل كل نهر .

انظر : الصحاح ٦٩/١ ، والكتاب ٢٥٧/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤٨

(٩) في الأصل (كلالي) خطأ .

(١٠) مصدر (اشهابّ) ، والشهبة في الألوان : البياض الذي غلب على السواد

انظر : الصحاح ١٥٩/١ ، والكتاب ٧٩/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٧

(١١) مصدر (احمارّ) من الحمرة .

وفي اللسان ٢٠٨/٤ : ((ويقال : احمرّ الشيء إحمراراً : إذا لزم لونه فلم يتغير من حال إلى حال ، واحمارّ يحمارّ احميراراً : إذا كان عرضاً حادثاً لا يثبت ...)) .

(١٢) لم أجده .

الوصل والياء ، فتبقى الكلمة خماسية رابعها حرف لين .
وأما (مقعنسس)[١] فهو ملحق بـ (محرنجم)[٢]، وسيبويه يكسره[٣] على (مقاعيس)[٤] ، فيحذف مع النون حرف الإلحاق ، لأن الميم أقوى منه ، لما تقدم .
والمبرد يقول : (قعاسس)[٥] ، فيحذف مع النون الميم ، لأن حرف الإلحاق بمنزلة الأصلي ، فكانت الميم أحق بالحذف منه[٦] ، كما حذفت في (محرنجم) ، [فقيل : حراجم][٧] .

---

(١) المُقْعَنْسِس : الشديد . الصحاح ٩٦٤/٣

(٢) هنا في (ع) زيادة كلمة (تكسيره) .

(٣) (يكسره) ساقطة من (ع)

(٤) في ع (مقاعس)

قال سيبويه : ((وإذا حقرت (مقعنسس) حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت فاعلاً ذلك لو كسرته للجمع ، فإن شئت قلت (مُقيعس) ، وإن شئت قلت (مقيعيس) .)) الكتاب ٤٢٩/٣ وانظر : الصحاح ٩٦٥/٣

(٥) من قوله (حرف الإلحاق ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٦) انظر : المقتضب ٢٥٣/٢ـ٢٥٤ ، والانتصار لابن ولاد /٢١٥ ، والخصائص ٤٧٨/٢

(٧) ساقطة من الأصل .

وأما الخماسي : فتكسيره مستكرهٌ لثلاثة أوجه :[١]

أحدها : أن الجمع تصرّف ، وباب التصرّف للفعل ، والفعل لا يكون خماسياً ، فلا يُتصرف بالتكسير فيما ليس على مثال الفعل .

والثاني : أنه لو كُسِّر الخماسي بتمامه لصار عَجُزُ الكلمة أكثر من صدرها[٢] ، ولزاد ثقله بتوالي كسرتين بعد ألفه[٣] .

والثالث : أنه لو كُسِّر بتمامه لبلغت عدته مع ألف التكسير كعدد الاسمين الثلاثيين إذا رُكّبا ، فيؤدي إلى أن يكون الاسم الواحد بمنزلة اسمين .

وإذا ثبت أنه لا يكسر بتمامه : فإذا أريد تكسيره حُذف[٤] منه حرفٌ ليصير رباعياً يصح تكسيره . واختلف في المحذوف منه على ثلاثة أقوال :

أصحها[٥] : أنه الحرف الأخير[٦] ، لثلاثة أوجه :[٧]

أحدها : أنه طرف والطرف محلّ التغيير ، فكان أحق بالحذف ، بدليل إعلاله دون العين[٨] .

والثاني : أنه الذي حصل به الثقل فكان أحق بالحذف لذلك .

الثالث : أن تكريره زائد على تكرير الرباعي ، والمكرر كالزائد ، فكان أولى[٩] بالحذف لذلك[١٠] .

---

(١) انظر : المتبع ٦١٣/٢

(٢) صدر الكلمة ما قبل الألف ، وعجزها ما بعد الألف .

(٣) نحو : سفارِجل ، وفرازِدق . انظر : الكتاب ٤١٨/٣

(٤) في ع (يحذف)

(٥) في الأصل (أصحهما)

(٦) انظر : المقتضب ٢٣٠/٢ ، وابن يعيش ٣٩/٥ ، والأصول ١٢/٣ ، واللباب ١٨٦/٢ ، وعلل النحو /٥٢٣ ، والهمع ١١٦/٦

(٧) انظر : المتبع ٦١٣/٢ ، وعلل النحو /٥٢٣ ، وابن يعيش ٣٩/٥

(٨) (دون العين) ساقط من (ع)

(٩) في ع (الأولى) .

(١٠) في ع (كذلك) .

والقول الثاني : أنه يُحذف الرابع[١] ، فيقال في سفرجل : سفارل . ولذلك قالوا في فرزدق : فرازق[٢] ، لأن اللام الأخيرة بها تعرف الكلمة ، فحذفها يُخل O بمعرفة الكلمة ، بدليل أن (فرازق) أدل على معرفة الكلمة من (فرازد) .

والقول الثالث : أنه إن كان في أصول الكلمة شيء من حروف الزيادة كان أحق بالحذف من الأخير[٣] ، لأنه قد عُهد له حالة الزيادة ، فيقال في (جحمرش)[٤] : جحارش ، بحذف الميم لأنها من حروف الزيادة ، والدال في (فرزدق) تشبه التاء وهي من حروف الزيادة .

وإن لم يكن في الكلمة شيء من حروف الزيادة حذف الحرف الأخير .

---

[١] انظر : المقتضب ٢/٢٣٠ ، والأصول ٣/١٢ ، والهمع ٦/١١٦

[٢] قـال المبرد : ((وقد يقال في فرزدق : فرازق ، وليس ذلك بالجيد ، وذلك لأن الدال من مخرج التاء ، والتاء مـن حروف الزيادة ، فلما كانت كذلك وقربت من الطرف حذفوها ، فمن قال ذلك لم يقل في (جحمرش) : جحارش ، لتباعد الميم من الطرف)) المقتضب ٢/٢٣٠

O ٣٨٩/ب (ع)

[٣] انظر المقتضب ٢/٢٣٠ ، ونسبه السيوطي لسيبويه . انظر : الهمع ٦/١١٦

وسـيبويه أجاز حذف الرابع إذا أشبه بعض حروف الزيادة في تصغير الخماسي والتصغير والتكسير بابهما واحد في الخماسي ، فلعل السيوطي اعتمد على كلام سيبويه في باب التصغير . انظر : الكتاب ٣/٤٤٨

وقد زاد السيوطي وجهاً أخر وهو إبقاء الرابع وحذف الخامس . الهمع ٦/١١٦

واعـلم أن القولـين الثاني والثالث هما قول واحد عند النحاة ، والذين ذكروا الوجه الثاني قالوا : يحذف الرابع ويبقى الخامس بشرطين : .

الأول : أن يكون رابعاً قريباً من الطرف .

والثاني : أن يكون من حروف الزيادة أو مخرجه من مخرج حروف الزيادة .

هذا مفهوم كلامهم ،

انظـر : الكـتاب ٣/٤٤٨ ، والمقتضب ٢/٢٣٠ ، والأصول ٣/١٢ ، والهمع ٦/١١٦ ، والمساعد ٣/٤٦٥ ، وابن يعيش ٥/٣٩

[٤] الجحمرش : العجوز الكبيرة . الصحاح ٣/٩٩٧ . وفي (ع) جمرش

والتفريع على الأصح :[١]

فتقول في سَفَرْجَل : سَفَارِج ، وفي شَمَرْدَل[٢] : شَمَارِد ، وفي قَهْبَلس[٣] ، وجَحْمَرِش : قَهَابِل ، وجَحَامِر ، وفي صَهْصَلق[٤] : صَهَاصِل ، وفي خُزَعْبل [٥] : خزاعب ، وفي خُبَعْثِن[٦] : خباعث ، وفي قُذَعْمِل[٧] :قَذَاعِم ، وفي قِرْطَعْب[٨] : قَرَاطِع ، وفي جِرْدَحْل[٩] : جرادح ، وفي هُنْدَلِع[١٠] : هَنَادِل .

وإذا حذف الخامس : فإن بقي له بعد الحذف نظيرٌ في الرباعي كـ (جِرْدَحل) ، تبقى بوزن (دِرْهَم) ، فلا إشكال ، وإن لم يكن له نظير ، كـ (سفرجل) ، تبقى بعد حذف[١١] اللام بوزن (فَعلّ) ، وليس في الرباعي ، فتنقله في التقدير إلى مثال

---

[١] وهو القول الأول ، بأنه يحذف الحرف الأخير .

[٢] الشمردل : السريع من الإبل وغيره . الصحاح ١٧٤١/٥

[٣] القَهْبَلس : الذكر الصحاح ٩٦٨/٣

[٤] الصَّهْصَلق : العجوز الصخابة . وصوت صهصلق : أي شديد . انظر : الصحاح ١٥٠٩/٤

[٥] في النسخ (خزعبيل) خطأ .

والخزعبل : الأباطيل ، والخزعبيلة : ما أضحكت به القوم . انظر : الصحاح ١٦٨٤/٤

[٦] الخبعثن ــ من الرجال ــ : القوي الشديد ، وتيس خبعثن : غليظ شديد . انظر : اللسان ١٣٧/١٣

[٧] القُذَعْمل : الضخم من الإبل انظر : الصحاح ١٨٠٠/٥

[٨] في شرح أبنية سيبويه /١٤٠ : ((قِرْطَعْب : دابة))

وفي اللسان ٦٧١/١ : ((ما عليه قِرْطعبة ، أي : قطعة خرقة ، وماله قُرْطعبة ، أي : ماله شيء))

وانظر : الصحاح ٢٠١/١

[٩] الجردحل : الضخم من الإبل ، الصحاح ١٦٥٥/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٦٢

[١٠] في اللســـان ٣٦٩/٨ : ((الهُنْدَلِع : بقلة ، قيل : إنما عربية ، فإذا صح أنه من كلامهم وجب أن تكون نونه زائدة ، لأنه لا أصل بإزائها فيقابلها ، ومثال الكلمة على هذا (فُنْعَلِل) ، وهو بناء فائت)) .

وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٧٦ ، والخصائص ٢٠٣/٣

[١١] في ع (حرف) تحريف

(سِبَطْر)[١] ، فإن كان فيه زائد[٢] حذفته مع الخامس[٣] ، فتقول في (خندريس)[٤] : خنادر ، وفي (خزعبيل)[٥] : خزاعب ، وفي (عضرفوط)[٦] : عضارف ، وفي (يَسْتَعُور)[٧] : يساتع[٨] ، وفي (قَرْطَبُوس)[٩] : قراطب ، وفي (قَبَعْثَرى)[١٠] : قباعث ، وفي (قَرَعْبَلانَة)[١١] : قراعب ، بحذف اللام الأخيرة مع الزوائد .

وإذا كان في الثلاثي زيادتان للإلحاق بالخماسي ، نحو : حَبَنْطَى[١٢] ، ودَلَنْظَى[١٣] ،

---

[١] في الصحاح ٦٧٦/٢ ((أسد سِبَطْر ، مثل هزبر : أي : يمتد عند الوثبة)) .

[٢] (زائد) ساقطة من (ع)

[٣] انظر : الهمع ١١٧/٦ ـــ ١١٨

[٤] الخندريس : الخمر انظر : الصحاح ٩٢٢/٣

[٥] الخزعبيل : المزاح والباطل . انظر : اللسان ٢٠٥/١١ ، وشرح أبنية سيبويه /٨٠

[٦] الْعَضْرفوط : ذكر العظاء . انظر : الصحاح ١١٤٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٣

[٧] يســتعور : اسم بلد بالحجاز ، وقيل : شجر . وفي الصحاح ٨٥٩/٢ : ((قال المبرد : الياء من نفس الكلمة بمنزلــة عــين (عضرفوط) ، لأن الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلاّ الميم التي في الاسم المبني على (فَعْلَل) كمدحرج وشبهه)) . وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٦٦

[٨] في ع كلمة غير مفيدة .

[٩] القَرطــبوس ـــ بفــتح القاف ـــ : الداهية ، وبكسرها : الناقة العظيمة الشديدة . انظر : اللسان ١٧٣/٦ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤٠

[١٠] القَبَعْــثَرَى : العظــيم الشــديد ، والألف لإلحاق الخماسي بالسداسي وليست للتأنيث . انظر : الصحاح ٧٨٥/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٨

[١١] القرعبلانة : دويبة عريضة محبنطئة عظيمة البطن ، وأصلها (قرعبل) فزيدت فيه ثلاث أحرف . انظر : الصحاح ١٨٠٠/٥ ، وشرح أبنية سيبويه /١٧٥

[١٢] الحبنطى : القصير البطين ، والنون والألف فيه للإلحاق بسفرجل ويقال فيه (حبنطأ) فيهمز ، انظر : الصحاح ١١١٨/٣

[١٣] الدلنظى : الشديد الصلب . والألف للإلحاق بسفرجل .
وفي الكتاب ٣٢٣/٤ ((والدلنظى : وهو الغليظ ـــ ، كما قالوا : دلظه بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب))
وانظر : الصحاح ١١٧٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /٨٦

وسَرَنْدَى[١] ، فإنها ملحقة بسفرجل[٢] ، فالأجود حذف الألف لأنها[٣] طرف ، فهي[٤] أحق بالحذف كما في الأصول ، فيقال : حبانط ، ودلانظ ، وسراند .[٥]
ومنهم من يحذف النون لأنها في محلّ ألف التكسير ، فهي أحق (٦٩/ب) بالحذف [كما في الأصول][٦] كذلك ، وتقلب الألف ياءً لانكسار ما قبلها ، فيقال : حباطٍ ، ودلاظٍ ، وسرادٍ[٧] . وتقول في نحو (قَلَنْسُوَة)[٨] : قَلَانِس وقَلَاسٍ ،على التقديرين[٩].
وكما كُسّر الرباعي والخماسي ، كذلك يجوز جمعهما[١٠] جمع السلامة[١١] فيقال : دَهْثَمُون[١٢]،وهِجْرَعُون[١٣]،وفرزدقون ،وصهصلقون ،وبُهْصُلَات[١٤]،وجحمرشات[١٥].

---

(١) السرندى : الشديد ، والأنثى سرنْدَاة ، انظر : الصحاح ٤٨٧/٢ ، وفي الكتاب ٣٢٣/٤ ((السرندى — وهو الجريء وإنما هو من السرد ، لأنه يمضي قُدُماً)) .

(٢) انظر : سر الصناعة ٦٩٢/٢

(٣) في ع (اللام لأنه)

(٤) في ع (فهو)

(٥) قال العكبري : ((فإن شئت حذفت النون وقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها ، وإن شئت حذفت الألف فقلت : حبانط ، ودلانظ)) المتبع ٦١٤/٢ — ٦١٥ ، وانظر شرح الشافية ١٩٢/٢ ، والمقتضب ٢٣٤/٢

(٦) زيادة من (ع) .

(٧) انظر : المقتضب ٢٣٤/٢

(٨) بفتح القاف وضم السين ،وبضم القاف وكسر السين وقلب الواو ياء،فتقول :قُلنسِية ،انظر : الصحاح٣/ ٩٦٥

(٩) في الصحاح ٩٦٥/٣ ((إن شئت حذفت الواو وقلت (قَلانِس) ، وإن شئت حذفت النون وقلت (قلاسٍ) . وإنما حذفت الواو لاجتماع الساكنين ، وإن شئت عوضت فيهما الياء وقلت : قلانيس ، أو قلاسي)) .
وانظر : المقتضب ٢٣٤/٢

(١٠) في الأصل (جمعها)

(١١) انظر : ابن يعيش ٤٠/٥

(١٢) يقال : رجل دَهْثَم ، أي : سهل الخلق . انظر : الصحاح ١٩٢٤/٥

(١٣) الهجْرع : الطويل . انظر : الصحاح ١٣٠٦/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦١

(١٤) البُهْصُلَة : المرأة القصيرة . انظر : الصحاح ١٦٤٣/٤ ، وابن يعيش ٤٠/٥

(١٥) في ع (وجحمرشلات) خطأ .

البحث السابع : في تكسير ما كان من الثلاثي ثالثه حرف مدّ[١] والنظر فيه يتعلق بأربعة أقسام :

الأول : في الأسماء الجامدة المجردة[٢] عن تاء[٣] التأنيث .

الثاني : فيما لحقه تاء التأنيث منها .

الثالث : في الصفات المذكرة .

الرابع : في الصفات المؤنثة .

أما القسم الأول فينحصر في خمسة أمثلة ، :[٤]

لأن مع الألف ثلاثة أمثلة : (فَعَال) نحو : قَذَال[٥] ، و (فُعَال) نحو : غُرَاب ، و (فِعَال) نحو : حِمَار .

ومع الياء مثال واحد (فَعِيل) ، نحو : رَغِيف . وضم الفاء وكسرها معدومان .

ومع الواو مثال واحد (فَعُول) ، نحو : عَمُود . لأن كسر الفاء معدوم ، وضمها مخصوص بالجمع .

وأما (سُدُوس) للطيلسان الأخضر فقد رواه الأصمعي بفتح الفاء ، وضمها شاذ .[٦]

---

[١] انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ــ ٦٠٨ ، والتكملية /٤٣٤ ــ ٤٤٣ ، والمقتضب ٢٠٩/٢ ــ ٢١٥ ، وابن يعيش ٤٠/٥ ــ ٥٢ ، وشرح الشافية ١٢٥/٢ ــ ١٥١

[٢] في ع (الجامد المجرد) .

[٣] (تاء) ساقطة من (ع) .

[٤] انظر : المتبع ٦٠٨/٢

[٥] القذال : جماع مؤخر الرأس . انظر : الصحاح ١٨٠٠/٥ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٨

[٦] في الصحاح ٩٣٧/٢ ((سَدوس ــ بالفتح ــ : أبو قبيلة ، وسُدوس ــ بالضم ــ : الطيلسان الأخضر ، قال الأفوه الأودي :

والليل كالدأماء مستشعر ... من دونه لوناً كلون السُدوس

وكان الأصمعي يقول : السَدوس ــ بالفتح ــ الطيلسان ، وسُدوس ــ بالضم ــ اسم رجل)) وانظر : اللسان ١٠٥/٦ ، والتنبيهات لعلي بن حمزة الملحق بالمنقوص والممدود للفراء /٣١٩

وإذا كانت هذه الأمثلة لمذكر جُمعت في القلة على (أَفْعِلَة)[١] ، وإذا كانت لمؤنث جمعت على (أَفْعُل) ، نحو : ذِرَاع و أَذْرُع ، وعُقَاب وأَعْقُب[٢] .

وإنما خصّوا المؤنث بـ (أَفْعُل) والمذكر بـ (أفْعِلَة) ، لوجهين :[٣]

أحدهما : أنه يصير مع جمع المذكر تأنيثَ لفظيٌّ ، ومع جمع المؤنث تأنيثَ معنويٌّ ، فيعتدلان ، لمقابلة الجمع بالجمع والتأنيث بالتأنيث . ونظيره إلحاق علامة التأنيث في عدد المذكر وحذفها من عدد المؤنث .

والثاني : أنهم فعلوا ذلك لئلاّ يجمعوا بين ثقل الجمع والتأنيث المعنوي والتأنيث اللفظي .

فإن قيل : فهلاّ جمعوا المؤنث على (أَفْعَال) ، وكان يحصل الغرض ، لأنه مذكر ؟ .

قلنا : لما جمع ما فيه علامة التأنيث على (أَفْعُل) ، نحو : أَمَة وآم[٤] ، وأكمة وآكُم[٥] ، كان جمع مالا تاء فيه [عليه][٦] أولى من جمعه على (أَفْعَال) ، لأنه قد عهد في جمع المؤنث .

و [قد] [٧] قالوا : غلام وغلمة [٨] ، وصبيّ وصبية [٩] . وإذا صُغّر رُدَّ إلى (أفْعِلَة) ، فقالوا : أُغَيْلِمة [١٠] ، وأصيبية [١١] ، كراهة [١٢] أن يلتبس تصغيرهما بتصغير (فِعْلَة)

---

[١] انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ــ ٦٠٥ ، وابن يعيش ٤٠/٥ ــ ٤٢

[٢] انظر : الكتاب ٦٠٥/٣ ، وابن يعيش ٤٣/٥

[٣] انظر : ابن يعيش ٤٣/٥ ،

[٤] في النسخ المخطوطة (اام)

[٥] انظرهما في الكتاب ٥٩٩/٣ ، والتكملة /٤٣٢

[٦] ساقطة من الأصل

[٧] زيادة من (ع)

[٨] انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، وابن يعيش ٤١/٥

[٩] انظر : الكتاب ٦٠٥/٣

[١٠] قال الرضي : ((وأما (غِلْمة) فنائب عن (أغْلمة) لتشابههما في كونهما للقلة في اللفظ ، والدليل على نيابته عنه أنك إذا صغرت (غلمة) رجعت إلى القياس نحو (أُغَيْلمة))) شرح الشافية ١٢٩/٢

وانظر : ابن يعيش ٤١/٥ ، والمقتضب ٢١١/٢

[١١] في ع (وأحسنه)

[١٢] (كراهة) مكررة في (ع)

مع تساوي البنائين في القلة [١] .

وها أنا أتكلم عليها وزناً وزناً :

أمّا (فَعَال)[٢] ــ ولا يكون جمعاً ــ فقالوا في قلته : زَمَان وأَزْمِنَة ، وقَذَال وأَقْذِلَة ، وفَدَان وأَفْدِنَة [٣] ، ومَكَان وأَمْكِنَة .[٤] وفي المؤنث : عَنَاق [٥] وأَعْنُق ، وشَمَال[٦] وأَشْمُل ، وأَتَان [٧] وآتُن .[٨]

وأما (مَكَان وأَمْكُن) فتأويله أنه جمع (مكانة)[٩] ، أو أنه حمل المكان على الأرض فَجُمع جمع المؤنث لذلك [١٠]

وجمعوه في[١١] الكثرة على (فُعُل)[١٢] ، قالوا : قَذَال وقُذُل ، وفَدَان وفُدُن ، .

---

[١] قال المبرد : ((ولو قلت : صُبَيَّة ، وغُلَيْمة ــ على اللفظ ــ كان جيداً حسناً ، كما قال الشاعر :

صُبَيَّةٌ على الدخان رُمكا ... ما إن عدا أكبرهم أن زكّا))

المقتضب ٢/٢١١ ــ ٢١٢

[٢] في الأصل (أفعال) خطأ

[٣] الفــدان ــ بتخفــيف الدال وتشديدها ــ : وهو الثور الذي يحرث به ، أو الآلة التي يحرث بها ، أو الثوران اللذان يقرنان فيحرث عليهما . وجمعه : أفدنة ، وفدادين ، وفُدُن . انظر اللسان ١٣/٣٢١

[٤] انظر هذه الأمثلة في : الكتاب ٣/٦٠٢ ، والتكملة /٤٣٥ ، وابن يعيش ٥/٤٠

[٥] العناق ــ بفتح العين ــ : الأنثى من ولد المعز . انظر : الصحاح ٤/١٥٣٤

[٦] الشمال : الريح التي تهب من ناحية القطب . انظر : الصحاح ٥/١٧٣٩

[٧] الأتان : أنثى الحمار ، ولا تقل أتانة ، وتجمع في القلة مثل (عناق وأعنق) . انظر : الصحاح ٥/٢٠٦٧

[٨] انظر هذه الأمثلة في : الكتاب ٣/٦٠٥ ، والتكملة /٤٣٩ ، ٤٤١

[٩] في ع (مكان) . وفي اللسان ١٣/٤١٤ : المكان والمكانة واحد .

[١٠] في ابن يعيش ٥/٤٣ : ((وقد قالوا : مكان وأمكنة ، فجمعوه جمع المؤنث ، والمكان مذكر ، جاء ذلك شاذاً . ومجـازه أنه على (فَعَال) ، و المكان ، أرض ، والأرض مؤنثة ، فجمع جمع ما هو مؤنث ، والمشهور (أمكنة) على القياس)) . وانظر : شرح الشافية ٢/١٣٠

[١١] في الأصل (على)

[١٢] انظر : الكتاب ٣/٦٠٢ ، والتكملة /٤٣٥ ، وشرح الشافية ٢/١٢٥

وعلى (فِعْلان)[١] ، قالوا : غَزَال وغِزْلاَن .، وعلى (فُعُول)[٢] ــ إذا كان مؤنثاً ــ ، قالوا : عناق وعنوق ، قال الشاعر :

يَصُورُ عُنوقَها أحوى زَنِيــمُ　　　له ظَــأْبٌ كما صَخِب الغريمُ[٣]

وفي كلامهم لعطية القليل بعد الكثير : (العُنُوق بَعْد النُّوق)[٤] .

---

(١) انظــر : اللــباب ١٨٤/٢ ، وابن يعيش ٤٢/٥ ، والمقتضب ٢١٣/٢ وقال الرضي : ((جاء (فِعْلاَن) في (فَعَال) وليس من بابه ، لكنه لتشبيه (فَعَال بفُعَال) كغربان ، وحيران ، في غراب ، وحوار))

شرح الشافية ١٢٦/٢

(٢) انظر : التكملة /٤٣٩ ، والكتاب ٦٠٥/٣ ، وشرح الشافية ١٢٦/٢

(٣) البيت من الوافر ، قال أبو علي القيسي :

((هــذا البيــت لجمال بن سلمة العبدي ، كذا ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب المثالب ، ونسبه أبو عبيد البكري للمعلّى العبدي ، ونسبه ابن سيده في كتاب المحكم لأوس بن حجر ، وصواب إنشاده :

وجاءت خُلعةٌ دُبْسٌ صفايا　　　يصور عنوقَها أحوى زنيمُ

يفرق بينها صَدَعٌ ثَــنيٌّ　　　له ظأبٌ كما صخب الغريمُ

تَعَادى من قوائمه ثــلاثٌ　　　بتحجيل ورابعةٌ بــهيمُ))

إيضاح شواهد الإيضاح ٨١٤/٢

ويــروى (يصــوع) مكــان (يصــور) ، ويصــور : يُميل ، يقال : صَاره يَصُورُه ويَصيرُه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَصُــرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ . و (يصوع) : أي : يسوق ويجمع ، و (الأحوى) : من الحوّة ، وَهي سواد فيه خضرة ، و (زيــنم) فــاحش ، قــال ابن بري : ((وهو هنا الذي له زنمتان)) ، و (الظأب) : الجلبة ، و (الصخب) شدة الصوت .

والشاهد من البيت جمع (عناق) ــ الأنثى من ولد المعز ــ على (عُنُوق)

انظــر : شــرح شــواهد الإيضاح /٥٤٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨١٤/٢ ، والتكملة /٤٤٠ ، والصحاح ١٩٤٥/٥ ، واللسان ٢٧٦/١٢ ، وسمط اللآلي /٦٨٥

(٤) قــال المــيداني : ((يضــرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت ، أي : كنت صاحب نوق فصرت صاحب عُنُوق)) مجمع الأمثال ٣٣٤/٢ ، وجمهرة الأمثال ٥٦/٢

وقد اقتصروا[١] في بعضه على جمع القلة ، قالوا : خُوان وأَخْوِنَة[٢] ، وزَمَان وأَزْمِنة ، ومَكَان وأمكنة[٣] .

كما اقتصروا في معتل اللام فيه على القلة ، قالوا : عَطَاء وأَعْطِية[٤] ، ولم يجاوزه إلى (فُعُل) ، إذ يؤدّي إلى وقوع حرف العلة حرف إعراب وقبله[٥] ضمة ، فإن بقيت الضمة اقتضى التصريف قلب الضمة كسرة ، فتنقلب الواو فيه إلى الياء ، فيصير إلى مثال (فُعِل) ، وهو معدوم في الأسماء عند سيبويه[٦] . وإن خففوه بحذف الضمة فهي وإن حذفت في حكم المنطوق بها ، فتعود ذوات الياء إلى الواو ، لأن الضمة وإن حذفت مرادة .

والدليل على ذلك : أنهم لما بنوا للمبالغة من ذوات الياء على (فَعُل) قالوا من (قَضَى يَقْضِي) : لَقَضُوَ الرجل ، أصله (لَقَضُيَ) ، إلاّ أن الياء انقلبت لانضمام ما قبلها ، ثم إنهم يسكنون الضاد لثقل الضم ، فيقولون : لَقَضْو الرجل ، ولا تعود الياء

---

(١) في ع (واقتصروا)

(٢) تحتمل الكلمة (جواب وأجوبة) ولم أجد أحداً ذكر جمع (جواب) على أجوبة . ولا مثل بها أحد من النحاة في حد علمي .

وتحتمل الكلمة (خوان وأخونة) بالخاء المعجمة ، وهي الأقرب ، إلاّ أن إيرادها في هذا المكان غير مناسب ، لأن سياق الكلام عن وزن (فَعَال) بفتح الفاء ، وليست (خوان) من ذلك . وسيوردها المؤلف قريباً مثالاً على (فِعَال).

والخوان ـ بضم الخاء وكسرها ـ : ما يؤكل عليه الطعام ، وتجمع على (أَخْوِنة) و (خُون) . انظر : الكتاب ٦٠٢/٣ ، والصحاح ٢١١٠/٥ ، والقاموس ٢٢٢/٤ ، والأصول ٤٤٨/٢ .

ولعل الكلمتين مصحفتان عن (فَدَان وأَفْدنة) انظر : شرح الشافية ١٢٥/٢ .

(٣) انظر المثالين في : الكتاب ٦٠٢/٣ ، وابن يعيش ٤١/٥ .

(٤) انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ .

(٥) في ع (وفيه) خطأ .

(٦) في الكتاب ٢٤٤/٤ : ((واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات (فُعِل) ، ولا يكون إلاّ في الفعل . وليس في الكلام (فِعُل))) .

التي هي الأصل[١] ، لأن الضمة في حكم المنطوق بها[٢] .

وقد جمعوا (سماء)[٣] ــ التي هي المطر ــ على (أَسْمِية)[٤] (٧٠/أ) في القلة ، وفي الكثرة على (سُمِيّ) . قال الشاعر :

تَلفُّه الأَرْوَاح والسُمِيُّ[٥]

وقال آخر :

كَنَهْوَر كَان مَن أَعْقَابِ السُّمِيّ[٦]

---

[١] في ع (أصل) .

[٢] قال سيبويه فيما حكاه عن الخليل في الكتاب ٣٨٦/٤ :

((ألا تـــراهم قالوا : لقضو الرجل ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلب الواو لم يغيروا الواو ، ولو قالوا (غَزْوَ و شَقْوَ) لقالوا : لَقَضْيَ)) وانظر المنصف ١٢٥/٢

[٣] في ع (أسماء) خطأ .

[٤] انظر : الكتاب ٦٠٣/٣

[٥] البيت من الرجز ، وهو للعجاج في ديوانه /٣٠٣ ، وبعده :

في دفْءِ أرطاة لها حَنِيّ

ويروى (الرياح) مكان (الأرواح) ، وكلاهما جمع (ريح) .

والشاهد من البيت جمع (سماء) التي هي المطر ــ على (سُمِيّ) ،

انظـــر : التكملة /٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، وإصلاح المنطق /٣٦٤ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٤٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٠٩/٢ ، وابن يعيش ٤٤/٥

[٦] بيت من الرجز لأبي نخيلة السعدي

والكـــنهور : السحاب العظيم المتراكب . والأعقاب : جمع عَقِب : وهو الآخر ، والسُّمِي : جمع سماء من المطر ، قال ابن بري : ((أصله فُعُول ، فَخَفَّفَهُ ضرورة)) وهو موطن الشاهد . انظر : الكتاب ٦٠٦/٣ ، والـــتكملة /٤٣٤ ، والمنصف ٦٨/٢ ، وفيه : ((كنهور كانت منَ اعقاب السمي)) ، وشرح شواهد الإيضاح / ٥٤٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨١٠/٢ .

⁽⁰⁾ وجمعهـا على (أَفْعِلَة)[١] يدل على التذكير لأنه جمع المذكر ، وعلى (فُعُول) يدل على التأنيث لأنه مخصوص بالمؤنث .

قـالوا : (سماء) لَلمطر مؤنثة ، لأنها منقولة من السماء[٢] التي تظل الأرض وهي مؤنثة فأجريت مجراها[٣] .

وجمعهـا على (فُعُول) على القياس ، وجمعها على (أَفْعِلَة) على خلاف قياس المؤنث ، إلاّ أنه صيّر إليه لثقل (أَفْعُل) في معتل اللام[٤] .

وأمـا جمـع (السماء) المظلة للأرض فعلى (سموات)[٥] ، وقَلْبُ الهمزةِ واواً وهي[٦] منقلـبة عـن حرف أصلي تشبيهاً لها بهمزة التأنيث ، نحو (صحراوات) ـــ لاشتراك الكلمـتين في التأنيـث ـــ يقـوّي لغـة من قَلَبها واواً في التثنية ، نحو : (سماوان) و (كساوان)[٧] ، وكأنهم كرهوا في إبقائها لئلاّ يحصل الثقل باجتماع ألفين بينهما

⁽⁰⁾ ٣٩٠/أ (ع) .

[١] أي : عـلى (أَسْمِية) قال سيبويه : ((وقالوا : أسمية ، فجاءوا به على الأصل)) الكتاب ٦٠٦/٣ . وقال ابن بري : ((السميّ ، يريد : جمع السماء ، التي هي المطر ، كعناق وعُنُوق في البناء والتأنيث ، ومن قال (أسمية) فلأنه تأنيث غير حقيقي ، فجمع جمع المذكر ، بخلاف عناق)) شرح شواهد الإيضاح /٥٤٢ .

[٢] من قوله (للمطر ... الخ) ساقط من (ع)

[٣] نقـال ابـن سيده عن أبي علي الفارسي أنهم سَمّوا المطر (سماءً) لارتفاعه ، لا أنهم سموه (سماءً) لنزوله من السماء ، واستدل أبو علي على ذلك بجمعه على (أفعِلَة) ولو كان مؤنثاً لجمع جمع المؤنث . انظر : المخصص ٣/٩

[٤] قال سيبويه : ((وما كان منه من بنات الياء والواو فُعِل به ما فُعِل بما كان من بنات (فِعَال) ، وذلك قولك : سمـاء وأسميـة ، وعطـاء وأعطية ، وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقل الياءات احتمالاً وأضعفها)) الكتاب ٦٠٣/٣

[٥] قال أبو علي : ((فأما المُظِلّةُ للأرض فلا تكسر ، استغني عن التكسير بالألف والتاء في السموات)) التكملة /٤٤٠ ، وانظر : المخصص ٩ /٢ ، والكتاب ٦٠٠/٣

[٦] في ع (هي) بحذف الواو خطأ .

[٧] (كساوان) زيادة من (ع) و (س) .

قـال سيبويه : ((وقال ناس : كساوان وغطاوان ، وفي رداء : رداوان ، فجعلوا ما كان آخره بدلاً من شيء من نفـس الحـرف بمنزلـة (علباء) ، لأنه في المدّ مثله ، وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ...)) الكتاب ٣٩١/٣ ـــ ٣٩٢ وانظر : التكملة /٢٢٧

همزة ، وتناسبهما[١] في قرب المخرج .

وقد جاء في الشعر تكسيرها على مثال (فعائل) ، قال :

سماء الإله فوق[٢] سبع سمائيا[٣]

وقالوا في جمع (أتان) : مأتوناء ، على (مفعولاء)[٤]

وأمـا (فعَـال) : فلفظها مشترك بين المفرد والجمع ، ويجمع في قلة على (أفْعِلَة)[٥] ، قالوا : حِمَار وأَحْمِرة ، وخِمَار و أَخْمِرة ، ومِثَال وأَمْثِلَة ، وإزَار وآزِرَة .

واقتصروا في معتل اللام على هذا الجمع[٦] ، قالوا : إِنَاء وآنية ، ورِشَاء وأَرْشِيَة ، وسِقَاء و أَسْقِيَة ، ورِدَاء وأَرْدِية ، وكِسَاء و أَكْسِيَة ، . لأنهم لو جمعوه على (فُعُل) لقالوا :

---

[١] في الأصل (تناسبهما) بغير واو ، خطأ .

[٢] في ع (على) خطأ .

[٣] عجز بيت من الطويل لأمية بن أبي الصلت ، وصدره :

له ما رأت عين البصير وفوقه

ورواه أبو علي في كتاب الشعر (فوق ست سمائيا) .

والشاهد من البيت جمع (سماء) التي تظل الأرض على (فعائل) ، شبهها بـ (شَمال وشمائل) .

قال المبرد : ((ردّ هذا الأصل من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه جمع (سماء) على (فعائل) والذي يعرف من جمعها (سماوات) .

والثاني : أنه إذا جمع (سماء) على (فعائل) فحقه أن يقول (سمايا) ، لأن الهمز يعوض في الجمع بدلاً من الألف الزائدة في (فعال) وترجع الواو التي هي همزة في (سماء) ... فتصير الواو ياءً لكسرة ما قبلها ... فتلتقي همزة وياء فيلزم التغيير كما ذكرت لك . فردها للضرورة إلى (سمائيا) ثم فتح آخرها .

وكان حق الياء المنكسر ما قبلها أن تسكّن ، فإذا لحقها التنوين حذفت لالتقاء الساكنين ، فحرك أخرها بالفتح كما يُفعل بالصحيح الذي لا ينصرف ، فهذه ثلاثة أوجه : جمعها على (فعائل) ، وتركها ياءً ، ومنعها الصرف)) .

المقتضب ١/١٤٤ ـ ١٤٥ انظر : الكتاب ٣/٣١٥ ، وكتاب الشعر ١/٢٢٧ ، والأصول ٣/٣٤١ ، والخصائص ١/٢١١ ، والمنصف ٢/٦٦ ، ٦٨ ، والمخصص ٩/٣ ، والخزانة ١/٢٤٤

[٤] انظر : الصحاح ٥/٢٠٦٧

[٥] انظر : الكتاب ٣/٦٠١ ، والأصول ٢/٤٤٨ ، والتكملة /٤٣٤

[٦] انظر المصادر السابقة .

أُنِيّ ، و رُشيّ ، وكُسُوّ)[١] ، وقد تقدم علة[٢] امتناعه[٣] .

وكذلك المضاعف ، اقتصروا فيه على جمع القلة[٤] ، قالوا : كِنَان[٥] وأَكِنَّة ، وعِنَان وأَعِنَّة[٦] ، وزِمَام وأَزِمّة ، وخِلال[٧] وأَخِلَّة ، وكأنهم استثقلوا (فُعُلاً) في المضاعف ، والقياس لا يمنعه[٨] .

وقد جاء (فُعُل) في المضاعف في (فُعُول) و (فَعِيل) ، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

وقالوا في معتل العين : خِوان وأَخْوِنَة ، ورِوَاق و أَرْوِقَة[٩] ، وسِوار وأَسْوِرة ، وعِيَان وأَعْيِنَة[١٠] .

---

(١) من قوله (لأنهم لو جمعوه ... الخ) ساقط من (ع) .

(٢) في ع (علـه)

(٣) انظر ما سبق قريباً ، والكتاب ٣/٦٠١ ـــ ٦٠٢

(٤) انظر : الكتاب ٣/٦٠١ ، والأصول ٢/٤٤٨ ، والتكملة /٤٣٤

(٥) الكنان : الغطاء . انظر : الصحاح ٦/٢١٨٨

(٦) العنان : عنان اللجام ، وهو السير الذي تمسك به الدابة . وجمعه : أعنّة ، و عُنُن نادر .

انظر : اللسان ١٣/٢٩١

(٧) الخلال : العود الذي يُتَخلل به ، وما يُخَلّ به الثوب أيضاً . انظر : الصحاح ٤/١٦٨٧

(٨) قال سيبويه : ((وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عَنَوْا الكثير ، تركوا ذلك كراهية التضعيف)) الكتاب ٣/٦٠١ ، وانظر شرح الشافية ٢/١٢٦ ـــ ١٢٧

(٩) الرواق ـــ بكسر الراء وبضمها ـــ : بيت كالفسطاط ، أو سقف في مقدم البيت ، والجمع : أروقة وروق ـــ بالضم ـــ . القاموس ٣/٢٤٧ (روق) وانظر : الكتاب ٣/٦٠٢

(١٠) العيان ـــ بكسر العين وفتح الياء ـــ حديدة تكون في متاع الفدان ، وهي حلقة السنة التي تحرث بها الأرض. وجمعها أعينة ، وعُيُن ، وعِين بكسر العين ،

انظر : اللسان ١٣/٣٠٧ ، والصحاح ٦/٢١٧٢ ، والكتاب ٣/٦٠٢

وقالوا : في المؤنث : ذِرَاع وأَذْرُع . قال :

وهي ثَلاثُ أَذْرُعٍ و إِصْبَعُ[١]

وشِمَال وأَشْمُل ، قال :

يبري لها من أيمن وأشمل[٢]

ولسان وألسن ـــ على من أنّثَ اللسان ـــ ، ومن ذكّره قال : (ألسِنة)[٣] ، وفي التنزيل : ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[٤] .

---

(١) بيت من الرجز ينسب لحميد الأرقط ، يصف فيها قوساً ، وقبله :

أرمي عليها وهي فرع أجمع

والشاهد منه تأنيث (ذراع) حيث أضافها إلى العدد (ثلاث) بغير تأنيث . وفي المسألة خلاف انظره في شرح الجمل ٣٧٧/٢ ، ٣٨٥

وقال سيبويه في كتابه ٢٣٦/٣ : ((وسألته عن (ذراع) فقال : ذراع كثر تسميتهم به المذكر ، وتمكن في المذكر ، وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر ، فيقولون : هذا ثوب ذراع . فقد تمكن هذا الاسم في المذكر .))

وقال أيضاً في كتابه ٦٠٦/٣ : ((وقالوا : ذراع وأذرع ، حيث كانت مؤنثة)) .

وانظر البيت في : التكملة /٢٩٦ ، وإصلاح المنطق /٣١٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٧١/١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٣٤٠ ، إيضاح شواهد الإيضاح ٥٠٢/١ ، وشرح الجمل ٣٧٧/٢ ، ٣٨٥

(٢) بيت من الرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه /٢٢١ ، وللعجاج في ديوانه /٢٠٩ وأكثر روايات بيت أبي النجم (يأتي لها ...) البيت

ورواية بيت العجاج (يبري له ...) البيت

وبعد بيت أبي النجم : وهي حيال الفرقدين تعتلي

وبعد بيت العجاج : خَوَالج من أسْعُد أنْ أقبلِ

وقد نسب بيت العجاج لأبي النجم في بعض المصادر منها اللسان ٢٩٣/٥ وقوله (يبري لها) أي : يعترض لها ، من بري يبري : إذا اعترض له .

والشاهد من البيت جمع (شِمال) على (أَشْمُل)

انظر : الكتاب ٦٠٧/٣ ، والنوادر /٤٥٩ ، والكامل ١١٣/١ ، وابن يعيش ٤١/٥

(٣) انظر : الكتاب ٦٠٦/٣

(٤) الأحزاب من الآية /١٩

وقد تقدم أن (إزاراً) يجمع على (أَفْعِلَة) .وقد زعم بعضهم أنه مؤنث فلا يجمع على[١] (أفعِلَة) ، واحتج بقول الشاعر :

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القتيـــلِ وَبـــزِّهِ
وقَد عَلِقَتْ دَمَ القتيلِ إِزارُها[٢]

ولا حجـــة فيه ، لأن (إزارها) بدل من ضمير الفاعل في (علقتْ) العائد على المرأة ، فالتأنيث لأجله ، لا لتأنيث الإزار .

وأما قول الآخـــر :

يَرْفُلُ في البَقِيرِ وفي الإِزَارَةْ[٣]

---

(١) (على) ساقطة من (ع)

(٢) البيت من الطويل ، وهو لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة في شرح أشعار الهذليين ٧٧/١ ، وقوله (وبزّه) أي : سلاحه .
والشاهد من البيت قوله (وقد علقتْ ... إزارُها) حيث أنث (الإزار) وفي الإزار قولان : أنه مذكر ، وأنه يذكر ويؤنث .
والأول مذهب الأصمعي ، وهو الذي قال به ابن فلاح هنا .
والثاني مذهب الجمهور .
وعـــلى القول الأول الذي نصره ابن فلاح خرج هذا البيت على أن فاعل (علقتْ) ضميرُ المرأة ، و (إزارها) بدل منه ، وأن المعنى : وقد علقتْ دمَ القتيل المرأةُ إزارُها .
انظـــر : مجـــالس العلماء /١٣٠ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٧ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٤٤٨/١ ، والمخصص ٢٢/١٧ ، واللسان ١٦/٤

(٣) شطر بيت من مجزوء الكامل للأعشى ميمون بن قيس ، وهو بتمامه :

كَتَمَيُّلِ النشوان يرفل في البقيرة والإزارة

ويروى في بعض المصادر برواية ابن فلاح هنا .
والنشـــوان : الســـكران ، والبقير والبقيرة : الإتب ، وهو قميص تلبسه النساء بغير أكمام . والإزار : الملحفة . وفاؤه همزة .
والبيـــت أورده ابـــن فلاح ليخرج تأنيث (الإزارة) ، حيث يذهب هو مذهب الأصمعي في تذكير (الإزار) ، والأصمعي يرد هذا الشعر ويزعم أن القصيدة مصنوعة .

فهو مثل (مكان)[١] ومكانة[٢] ، وأسود وأُسُودَة ، فإلحاق التاء لا يدل على تأنيث ما لم تدخل عليه .

وقد كسروه في الكثرة على (فُعُل)[٣] ، قالوا : حِمار [وحُمُر][٤] ، وخِمار وخُمُر ، وإزَار وأُزُر ، وكتاب وكُتُب ، وجِدَار وجُدُر ، وشِمال وشُمُل ، قال الشاعر :

في أقوس[٥] نازعتها أيمن شُمُلا [٦]

وفي معتل العين بالياء[٧] ، قالوا : عِيَان وعُيُن ـــ لحديدة تكون في متاع الفدّان[٨] ـــ ، كما قالوا : صَيُود وصُيُد ، ودجاجة بَيُوض ودجاج بُيُض . لأن الضمة على الياء أسهل منها على الواو .

انظر : ديوان الأعشى /٢٠٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٧ ، وللأنباري ٤٤٧/١ ، والمخصص ٢٢/١٧ ، واللسان ١٦/٤

(١) (مكان) ساقطة من (ع)

(٢) سبقت هذه الكلمة قريباً .

(٣) انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، ٦٠٧ ، وابن يعيش ٤١/٥ ، والأصول ٤٤٨/٢

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) في ع (أقواس) خطأ

(٦) من البسيط ، ينسب للأزرق العنبري ، وصدره

طِرْن انقطاعةَ أوتارٍ محظربةٍ

الحظربة والحضربة : شدة الفتل ، قال البغدادي نقلاً عن الأعلم ((وصف طيراً فشبه صوت طيرانها بسرعة بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس ، وأوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به ... والمحظربة : المحكمة الفتل الشديدة ، والأقوس : جمع قوس ، وقوله (نازعتها أيمن شملا) أي : جذبت هذه إلى ناحية وهذه إلى ناحية أخرى ، لأن جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبها وتنازعها)) شرح شواهد الشافية /١٣٣

والشاهد من البيت جمع (شِمال) على (شُمُل)

انظر : الكتاب ٦٠٧/٣ ، وابن يعيش ٣٤/٥ ، وشرح الشافية ١٣٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٣٣

(٧) انظر : الكتاب ٦٠٢/٣ ، والأصول ٤٤٨/٢

(٨) انظر : الصحاح ٢١٧٢/٦ ، والكتاب ٦٠٢/٣

وأما من سكن عين هذا الجمع نحو (رُسْل) فإنه يقول : عِين ، وبِيض ، وصِيد ، ويبدل من الضمة كسرة ليصح الياء ولا ينقلب واواً[١] .

وأما معتل العين بالواو[٢] فيقال : خِوَان[٣] وخُوْن ، ورُواق[٤] ورُوْق ، وسُوَار[٥] وسُوْر ، وسِـوَاك[٦] وسُوْك . بسكون العين لثقل الضمة على الواو . وقد جاء في الشعر ضمها منبهة[٧] على الأصل ، قال الشـاعر :

تمنحه سُوُك الاسحل[٨]

وقال آخر : وفي الأكفّ اللامعات سُوُرْ[٩]

---

(١) قال سيبويه : ((وزعم يونس أن من العرب من يقول : صُيُود وصِيد ، وبُيُوض وبِيض ، وهو على قياس من قال في (الرُّسُل) : رُسْل)) الكتاب ٦٠٢/٣

(٢) انظر : الكتاب ٦٠٢/٣

(٣) خُوان ـــ بكسر العين وبضمها ـــ وقد سبق تفسيرها .

(٤) رواق ـــ بكسر الراء وبضمها ـــ سبق تفسيره .

(٥) السِّوَار ـــ بكسر السين وضمها ـــ : القُلْب . انظر القاموس ٥٥/٢ ، واللسان ٣٨٧/٤

(٦) السِّوَاك ـــ بكسر السين ـــ : المسواك ، انظر : الصحاح ١٥٩٣/٤

(٧) في (ع) كلمة غير مفيدة .

(٨) بعض البيت ينسب لعبد الرحمن بن حسان وهو من المتقارب ، وتمامه :

أغرُّ الثَّنايا أحمُّ اللِّثَا ... تِ تمنَحُه سُوُك الإسْحِلِ

والثـنايا : قال الجوهري : ((الثنيّة : واحدة الثنايا من السنّ .)) الصحاح ٢٢٩٥/٦ ، و (اللثات) جمع (لِـثَة) بالتخفـيف : ما حول الأسنان ، وأصلها (لِثْي) والهاء عوض عن الياء .الصحاح ٢٤٨٠/٦ و(الأحمّ) الأسود .

والشاهد من البيت ضم عين (فُعُل) في جمع المعتل العين بالواو وهو ضرورة .

انظـر : المقتضب ١١٣/١ ، والمنصف ٣٣٨/١، والمخصص ١٩٢/١١، وما يجوز للشاعر في الضرورة/١٧٢ ، والصحاح ١٥٩٣/٤ ، والأشموني ١٣٠/٤

(٩) شطر بيت من الكامل ، ينسب لعدي بن زيد العبادي ، وصدره :

عن مبرقات بالبرين وتبدو

والمبرقات : من الإبراق بالحسن والحلي ، أو الإبراق بالوجه والمباهاة بالحسن

ذكر نحو ذلك ابن بري في شرح هذه الكلمة من قول الشاعر :

وكنت صحيح القلب حتى أصابني ... من اللامعات المبرقات نحـــول

وكسّــر أيضــاً على (فِعْلاَن)[١] ، قالوا : صِوَار[٢] ــ للقطيع من بقر الوحش[٣] ــ وصِيْرَان .

وأمــا (الصُّوار) لوعاء المسك فإنه يقال بالضم والكسر[٤] ، وقد جمع بينهما الشاعر في قولــه :

إذا لاح الصِّوار ذكرت ليلى وأذكرها إذا نفح الصُّوارُ[٥]

انظر شرح شواهد الإيضاح /٣٣٤ ــ ٣٣٥

والــبرين : جمع برة : وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير ، والمراد منها في البيت الزمام الذي تضعه المرأة في أنفها للزينة .

والشــاهد مــن البيت جمع (سوار) معتل العين بالواو على (سُوُر) على وزن (فُعُل) بتحريك العين ضرورة ، والأصل في هذا الجمع سكون العين .

انظــر : الكتاب ٣٥٩/٤ ، والمقتضب ١١٣/١ ، والمنصف ٣٣٨/١ ، وابن يعيش ٤٤/٥ ، ٨٤/١٠ ، وشرح شواهد الشافية /١٢١ ، والدرر ٢٧٦/٦

(١) قــال سـيبويه : ((والذين يقولون : حِوار يقولون : حيران ، وصِوار وصِيران ، جعلوا هذا بمنزلة (فُعَال) كما أنهما متفقان في بناء أدنى العدد)) الكتاب ٦٠٣/٣ . وانظر : المفصل /١٩٣ ، وابن يعيش ٤٢/٥

(٢) فيه لغتان : ضم الصاد وكسرها . انظر : اللسان ٤٧٥/٤ ، والتكملة والذيل ٧٦/٣

(٣) لم تخصه المعاجم ببقر الوحش انظر : القاموس ٧٦/٢ ، والصحاح ٧١٦/٢

(٤) انظر اللسان ٤٧٥/٤ ، ومجمل اللغة ٥٤٥/٢

(٥) بيت من الوافر لم أعرف قائله

والشــاهد مــنه أن الشاعر جمع فيه بين كلمتي (الصوار) الأولى بكسر الصاد لجماعة البقر ، والثانية بضم الصاد وكسرها وهو وعاء المسك ، والدليل على أنه أراد معنى الطيب في الكلمة الثانية قوله (نفح الصوار)

يقال : نفح الطيب ينفح : أي فاح .

انظر : ابن يعيش ٤٢/٥ ، ومجمل اللغة ٥٤٥/٢ ، والصحاح ٧١٦/٢ ، واللسان ٤٧٥/٤

وكسّر على (فَعَائِل)[١] ، قالوا : شِمال ـــ للخليقة ـــ وشَمَائِل[٢] .

وزعم بعضهم أن (الشمال) لليد [تجمع][٣] على (شمائل)[٤] .

(٧٠/ب) وقد جاء (إِهَاب وأَهَب)[٥] .

وأمـــا (فُعَال)[٦] فمشترك بين اسم الجمع والمفرد ، ويجمع في القلة على (أَفْعِلَة)[٧] ، نحـــو : غُـــرَاب وأَغْـــرِبَة ، وخُرَاج[٨] وأَخْرِجة ، وبُغَاث[٩] ـــ على لغة من ضمّ[١٠] ـــ وأَبْغِثَة .

وفي المضاعف[١١] : ذُبَاب وأَذِبَّة ،وزُقَاق وأَزِقَّة ،وحُوَار[١٢] وأَحْوِرَة ،في معتل العين[١٣] .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٠٦/٣

(٢) في ع (وشمال) خطأ . وانظر : الصحاح ١٧٤٠/٥

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) بـــل هو الصواب وليس زعماً ، قال الجوهري : ((اليد الشمال خلاف اليمين . والجمع (أَشْمُل) مثل : أعنق وأذرع ، لأنها مؤنثة و (شمائل) أيضاً على غير قياس ، قال الله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾))

انظر : الصحاح ١٧٤٠/٥

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ ، والجمع (أَهَب) بفتح الهمزة والهاء ـــ على غير قياس ـــ ، وقد قالوا : (أُهُب) بضمها وهو قياس . وقد ضبط في الكتاب بفتحهما ، على أنه اسم جمع عند سيبويه .

انظر : الصحاح ٨٩/١ ، والكتاب ٦٢٦/٣

(٦) انظـــر جمع (فُعَال) في : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والتكملة /٤٣٦ ، والأصول ٤٤٩/٢ ، وابن يعيش ٤١/٥ ، وشرح الشافية ١٢٨/٢ ـــ ١٢٩ .

(٧) في ع (فعلة) خطأ .

(٨) الخراج : ما يخرج في البدن من القروح . الصحاح ٣٠٩/١

(٩) البغاث ـــ مثلث الباء ـــ : شرار الطير ومالا يصيد منها . الصحاح ٢٧٤/١

(١٠) في ع (ضمر)

(١١) انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والتكملة /٤٣٦

(١٢) الحوار : ـــ بضم الحاء وكسرها ـــ ولد الناقة . الصحاح ٦٤٠/٢

(١٣) (في معتل العين) مكررة في (ع) . وانظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والتكملة /٤٣٧

وفي معتل اللام[١] : هُرَاء[٢] وأَهْرِيَة ، . وقد استغنوا به عن جمع الكثرة في نحو : فُؤَاد وأَفْئِدة[٣] .

وقالوا : غُلَام وغِلْمَة ، واستغنوا به عن (أَفْعِلَة)[٤] ،وعند التصغير ردّوه إلى(أَفْعِلَة)[٥].

وفي المؤنث : عُقَاب وأَعْقُب[٦] .

وفي الكثرة كسروه على (فِعْلان)[٧] ، نحو : غُرَاب وغِرْبَان ، وغُلَام وغِلْمَان ، وعُقَاب وعِقْبَان ، وبُغَاث وبِغْثَان ، وقُرَاد وقِرْدَان .

وفي المضاعف : ذُبَاب وذِبَّان[٨] .

وفي معتل العين : حوار وحيران[٩] .

وعلى (فُعْلَان)[١٠] ، قالوا : زقَاق وزُقَّان ، وقال قوم : حُوَران .

وقد جاء في المضاعف : ذُبَاب وذُبٌّ[١١] .

وأمــا (فَعِيل) فمشترك بين الجمع والمفرد ، ويجمع في القلة على (أَفْعِلَة)[١٢] ، نحو : جَرِيب[١٣] وأَجْرِبَة ، ورَغِيف وأَرْغِفَة ، وكَثِيب و أَكْثِبة ، وقَلِيب[١٤] وأَقْلِبَة ــ على

---

[١] انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ،

[٢] الهُرَاء : السمح الجواد ، والهذيان . انظر : اللسان ٣٦٢/١٥ ولم أجد جمعه

[٣] انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والتكملة / ٤٣٧

[٤] انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والتكملة /٤٣٦ ، وابن يعيش ٤١/٥

[٥] سبقت هذه الكلمة قريباً .

[٦] انظر : الكتاب ٦٠٧/٣

[٧] انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والتكملة /٤٣٦ ، وابن يعيش ٤١/٥

[٨] انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والتكملة /٤٣٦ ــ ٤٣٧

[٩] انظر المصدرين السابقين .

[١٠] انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والمقتضب ٢١٢/٢ ، والتكملة /٤٣٧

[١١] انظر : الكتاب ٦٠٤/٣

[١٢] انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، ٦٠٥ ، والمقتضب ٢٠٩/٢ ، والتكملة /٤٣٧

[١٣] الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة من الطعام ، ومن الأرض قدر ما يزرع فيه ذلك المكيال . انظر : الصحاح ٩٨/١ ، واللسان ٢٦٠/١

[١٤] القليب : البئر قبل أن تطوى ، تذكر وتؤنث . الصحاح ٢٠٦/١

ذكَر القليب ـــ ، ومن أنثها فالقياس (أَقْلُب) .

وفي المضاعف[١] : سرير وأسرّة ، وحزيز وأحزّة[٢] .

وفي معتل اللام[٣] : سَرِيّ ـــ للنهر[٤] ـــ وأسْرِيَة ، وقَرِيّ[٥] وأقْرِية .

وقالوا : صبي وصِبْيَة[٦] ، فاستغنوا بـــ (فِعْلَة) عن (أَفْعِلَة)[٧] .

وعلى (أَفْعُل)[٨] ، نحو : يمين وأيمن .

وعلى (أفْعَال)[٩] ، نحو : طَوِيّ ـــ للبئر[١٠] ـــ وأَطْواء ، ويمين وأَيْمَان ، وأَبيل ـــ للراهب[١١] ـــ وآبال[١٢] ، وكان عيسى عليه السلام يقال له : أبيل الأبيلين[١٣] ، أي : قَسُ[١٤] القُسُوس ،

---

[١] في ع (التضاعيف) خطأ .

وانظر في جمع المضاعف : الكتاب ٣/٦٠٥ ، والتكملة /٤٣٨

[٢] الحزيز : المكان الغليظ المنقاد . انظر : الصحاح ٣/٨٧٤

[٣] انظر : الكتاب ٣/٦٠٥ ، والتكملة /٤٣٧ ـــ ٤٣٨

[٤] في الصحاح ٦/٢٣٧٥ ((والسري أيضاً : نهر صغير كالجدول))

[٥] القريّ : مجرى الماء في الروض . انظر الصحاح ٦/٢٤٦١

[٦] في ع (أصبية) خطأ .

[٧] انظر : الكتاب ٣/٦٠٥ ، والتكملة /٤٣٨ ، والمقتضب ٢/٢١١

[٨] قال الرضي : ((وجاء شاذا في (فعيل) المذكر (أَفْعُل) حملاً على المؤنث، قال :حتى رمت مجهوله بالأجنن)) شرح الشافية ٢/١٣٢

[٩] قال ابن يعيش : ((وربما كسروه في القلة على (فِعْلَة) ، نحو : صبي وصبية ، كما قالوا : غلمة ، وعلى (أفْعَال) نحو : يمين وأيمان . كأنهم حذفوا الزوائد وكسروا ذوات الثلاثة)) ابن يعيش ٥/٤١ ـــ ٤٢

[١٠] الطويّ : البئر المطوية . انظر : الصحاح ٦/٢٤١٦

[١١] انظر : الصحاح ٤/١٦١٩

[١٢] انظر شرح الشافية ٢/١٣٨

[١٣] انظر : الصحاح ٤/١٦١٩

[١٤] القَس : رئيس من رُؤَساء النصارى في الدين والعلم . انظر : الصحاح ٣/٩٦٣

قال الشاعر :

وما سبّح الرهبانُ في كلّ بيعَةٍ
أَبِيلَ الأَبِيلِينَ المسيحَ ابنَ مَرْيَما[١]

وفي الكثرة على (فُعْلاَن)[٢] ، نحو : رَغيف ، ورُغْفَان ، وكَثيب وكُثْبَان ، وجَريب وجُرْبَان .

وعلى (فِعْلاَن)[٣] ، نحو : ظَليم[٤] وظِلْمَان ، وسَرِيّ وسِرْيَان ، وقَرِيّ ـ لمسيل الماء إلى الروضة[٥] ـ وقِرْيَان ، وعَرِيض ـ للتيس[٦] ـ وعِرْضَان ، وفَصِيل[٧] وفِصْلاَن ، وصبِيّ وصِبْيَان[٨] .

وقد يجتمع على الكلمة (فِعْلاَن) ، (وفُعْلاَن) . قالوا : حَزِيز وحِزَّان وحُزَّان[٩] ، وقضيب وقِضْبَان وقُضْبَان[١٠] .

---

[١] بيت من الطويل ، ينسب لعمرو بن عبد الجن ، له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني /٢٠٩ وهو من أبيات ثلاثة أوردها الجوهري في الصحاح ١٦٢٠/٤ ، وأوردها غيره .

والشاهد في الإنصاف /٣١٨ ، وابن يعيش ٤٧/٥ ، والخزانة ٢١٦/٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٢١/٣

والشاهد منه تسمية عيسى عليه السلام عند النصارى : أبيل الأبيلين .

[٢] انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والمقتضب ٢٠٩/٢ ، والتكملة /٤٣٧

[٣] انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والتكملة /٤٣٧ . وهو قليل

وقال المبرد : ((فأما ما جمع في الأسماء على (فِعْلاَن) فنحو : ظليم وظلمان ، وقضيب وقضبان ،، فليس من أصل الباب)) المقتضب ٢١٠/٢ . وانظر شرح الشافية ١٣٢/٢

[٤] الظليم : الذكر من النعام . الصحاح ١٩٧٨/٥

[٥] انظر : الصحاح ٢٤٦١/٦

[٦] قال في الصحاح ١٠٨٣/٣ : ((ويقال للعتود إذا نب وأراد السفاد : عريض ، والجمع عِرضان وعُرضان)).

[٧] الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . انظر الصحاح ١٧٩١/٥

[٨] انظر الكتاب ٦٠٥/٣

[٩] (حزان) الثانية مثبتة في الأصل فقط . انظر : الكتاب ٦٠٥/٣

[١٠] (وقُضْبان) مثبتة في الأصل وحدها . انظر : الكتاب ٦٠٥/٣

وعلى (فُعُل)[١] ، نحو : رَغيف ورُغُف ، وكَثيب وكُثُب ، ونَصيب ونُصُب ، وقَليب وقُلُب ، وقَضيب وقُضُب .

وقالوا : مَنِيّ ومُنْي ، قال الشاعر : ○

وأسلموها فباتت غير طاهرة

مُنْيُ الرجال على الفخذين كالُموم [٢]

على حذف حركة العين للتخفيف[٣] .

وقد جاء في المضاعف[٤] : سَرِير وسُرُر ، وفي التنزيل : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [٥] ، ومنهم من فتح الراءْ كراهة لاجتماع المثلين مع الضم[٦] ، ولا يحسن تخفيفه لئلاّ يدغم فيلتبس بالفعل المجهول[٧] .

وقد حكي أيضاً : جَديد وجُدُد[٨] ، وقيس عليه : جرير — لحبل من أدم يكون في عنق

---

(١) انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والمقتضب ٢٠٩/٢ — ٢١٠ ، والتكملة /٤٣٧

○ ٣٩٠/ب (ع)

(٢) البيت من البسيط ، وهو لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو بني المغيره ويعيرهم بأمهم .

ورواية الديوان (أسلمتموها ... ... ماء الرجال) ولا شاهد فيه

والموم : الشمَع ، مُعَرّب . كذا في الصحاح ٢٠٣٨/٥

والشاهد منه جمع (مني) على (مُنْي) بوزن (فُعْل) .

قال ابن جني : ((كسر منياً على (مُنْي) ولا يقاس عليه)) الخصائص ٣٣٦/٢ وانظر ديوانه /٤٦٣

(٣) انظر : الخصائص ٣٣٥/٢

(٤) انظر : الكتاب ٦٠٥/٣ ، والتكملة /٤٣٨

(٥) الحجر من الآية /٤٧ ، والصافات /٤٤

(٦) قال أبو زيد في النوادر /٥٧٧ : ((سمعت من بني ضبة : سرير وسُرَر ، وبئر جَرُور وآبار جُرَر ، ومن لغتهم : صَبُور وصُبُر . يكرهون الضمتين)) . وانظر : التكملة /٤٣٨ ، وشرح الشافية ١٣٢/٢

(٧) في الأصل وع (بالمجهول) خطأ .

(٨) بفتح عينه وضمها على وزن (فُعَل) و (فُعُل) انظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، والمنصف ٣٠٢/٢

الناقة[١] وبه سمي الرجل جريراً[٢] ــ وجُرُر[٣] .

وعلى (فِعَال)[٤] ، نحو : فَصيل وفِصَال ، كجمع الصفات ، لأنه قدّر فيه الوصف كأنه انفصل .

وعلى (فعائل)[٥] ، نحو : أفيل ــ لولد الناقة الصغير[٦] ــ وأفائِل .

وعلى (أَفْعِلاَء)[٧] نحو : نَصيب وأَنْصِباء ، وخَميس ــ للجيش ــ وأَخْمِساء[٨] ، وسمي الجيشُ خميساً لأنه يُخرج مما يغنمه الخمس[٩] ، وأما اليوم المعروف فيجمع على

---

(١) انظر : اللسان ١٢٧/٤

(٢) انظر : الصحاح ٦١١/٢ ، والمنصف ٩١/٣

(٣) انظر : المنصف ٣٠٣/٢ ، ولم أجده في المعاجم

وفي الاشتقاق لابن دريد /٢٣١ ((والجمع أجرّة وجرَرٌ))

وقال أبو حيان في المضعف الذي على وزن (فعيل) :

((لم يحك سيبويه في عينه إلاّ الضم ، وحكى أبو عبيدة وغيره فيه الفتح ، وأنه قياس ، فتقول : سُرَر . وهو منقول عن بعض تميم وكلب .

فإن كان صفة لا بمعنى (مفعول) نحو : ذليل وذلل ، وجديد وجدد ، فأجاز الفتح فيه أبو الفتح والأستاذ أبو علي وابن مالك ، ومنع من ذلك ابن قتيبة وغيره من اللغويين ، وهو اختيار شيخنا أبي الحسن بن الضائع)) . الارتشاف ٤٢٦/١

(٤) انظر : الكتاب ٦٠٥/٣ ، والمقتضب ٢١٣/٢ ، والتكملة /٤٣٩ ، وشرح الشافية ١٣١/٢

(٥) انظر : الكتاب ٦٠٥/٣ ، وشرح الشافية ١٣٢/٢

(٦) انظر : الصحاح ١٦٢٣/٤

(٧) انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والتكملة /٤٣٧ ، وشرح الشافية ١٣٢/٢

(٨) لم أجد من ذكر جمعه .

(٩) هذا قول ذكره صاحب اللسان ٧٠/٦

والأكثرون أنه سمي خميساً لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

انظر : الصحاح ٩٢٤/٣ ، واللسان ٧٠/٦ ، والقاموس ١٩/٢

(أخمسة)[١] ، . وربيع ــ للكلأ ــ وأربعاء[٢] .

وقد جاء على (فَعَل)[٣] قالوا : أديم وأَدَم ، وأَفيق[٤] وأَفَق .

وأما (فَعُول)[٥] فمختص بالمفرد ، وتكسيره في القلة على (أَفْعِلَة) ، نحو عَمُود وأَعْمِدَة ، وخَرُوف وأَخْرِفَة ، وقَعُود[٦] وأَقْعِدَة .

وعلى (أَفْعَال)[٧] ، قالوا : فُلُوّ[٨] وأَفْلاء ، وعَدوّ وأَعْدَاء[٩] ، .

وفي الكثرة على (فِعْلَان)[١٠] ، نحو : خَرُوف وخِرْفَان ، وقَعُود وقِعْدان ، وعَتُود[١١]

---

(١) في الصحاح : ٣/٩٢٤ : ((يوم الخميس جمعه أخمساء وأخمسة)).وانظر القاموس ٢/٢١٩ ،واللسان ٦/٧٠ وذكر الفراء من جموعه : الأَخْمِسة ، والأَخامس ، والأَخاميس والخُمُس ، انظر : الأيام والليالي والشهور للفراء/٣٤ ،

(٢) الربيع : الكلأ ، ومطر الربيع ، والجدول ، وجزء من أجزاء السنة .
وجمعها كلها (أربعاء وأربعة) لم أجد من فرق بينها إلاّ ابن السكيت حيث قال : ((ويجمع ربيع الكلأ (أربعة) ، ويجمع ربيع الجدول (أربعاء))) إصلاح المنطق /٣٦٤
ونقله عنه من بعده غير جازمين ، وقد خالفهم ابن فلاح كلهم .
انظر : الصحاح ٣/١٢١٢ ، واللسان ٨/١٠٢ ــ ١٠٤ ، والقاموس ٣/٢٦

(٣) هو عند سيبويه اسم جمع ، وسماه الجوهري جمعاً .
انظر : الكتاب ٣/٦٢٥ ، والتكملة /٤٥٥ ، والصحاح ٤/١٤٤٦
وفي اللسان ١٠/٧ : ((والأفق اسم للجمع وليس بجمع ، لأن (فعيلاً) لا يكسر على (فَعَل)))

(٤) الأفيق : الجلد الذي لم تتم دباغته ، قال الجوهري : ((والجمع أَفَق ، مثل : أديم وأَدَم)) الصحاح ٤/١٤٤٦

(٥) انظر : الكتاب ٣/٦٠٧ . والمقتضب ٢/٢١٢ ــ ٢١٣ ، والتكملة /٤٣٩

(٦) القعود : البكر من الإبل حين يمكن ظهره من الركوب . الصحاح ٢/٥٢٥

(٧) قــال سيبويه : ((وقد كسروا شيئاً منه من بنات الواو على (أَفْعَال) ، قالوا : أَفْلاء وأعداء ، والواحد فُلُوّ وعَدُوّ)) الكتاب ٣/٥٠٨ . وانظر : التكملة /٤٣٩ ، وشرح الشافية ٢/١٣٣

(٨) الفُلُوّ : المهر . انظر : الصحاح ٦/٢٤٥٦

(٩) ((العدوّ : ضد الوليّ ، والجمع الأعداء ، وهو وصف ولكنه ضارع الاسم)) الصحاح ٦/٢٤١٩

(١٠) انظر : الكتاب ٣/٦٠٨ ، والأصول ٣/٨ ، والتكملة /٤٣٩

(١١) العتود : من أولاد المعز ما رعى وقوي وأتى عليه حول ، الصحاح ٢/٥٠٥

وعِدّان ـــ بإدغام التاء في الدال[١] ـــ وعتدان ، بإظهارها[٢] .

وعـــلى (فُعُل)[٣] ، قالوا : عَمُود وعُمُد ، وعَتُود وعُتُد[٤] ، وقَدُوم وقُدُم ، وقَلُوص[٥] وقُلُص ، وزَبُور[٦] وزُبُر . وجاء (ذَلُول) وذُلُل بالإظهار[٧] .

وعـــلى (فِعَال)[٨] ، قالوا : قلوص] وقلاص[٩] . وعلى (فعائل)[١٠] ، نحو : ذنوب وذنائب[١١] ، وقدوم وقدائم ، وقلوص][١٢] وقلائص .

وإنمـــا جمعـــت هذه الثلاثة جمع المؤنث بالتاء لأنها مؤنثة ، ولذلك يجمع (ذنوب) على (أذنبة) من ذكّره ، لأنه يذكر ويؤنث .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٠٨/٣ ، والصحاح ٥٠٥/٢ .

(٢) قال الجوهري : ((والجمع أعْتِدة وعِدّان ، وأصله : عِتْدان ، فأدغم))

الصحاح ٥٠٥/٢ ، وانظر اللسان ٢٨٠/٣ ، ولم أر من ذكر ان (عتدان) لغة في الجمع .

(٣) في ع (فعال) خطأ .

وانظر الكتاب ٦٠٨/٣ ، والأصول ٨/٣ ـــ ٩ ، والتكملة /٤٣٩

(٤) لم أجد (عُتُد) جمعاً لـــ (عتود) .

(٥) القلوص من النوق : الشابة . الصحاح ١٠٥٤/٣

(٦) الزبور : الكتاب . الصحاح ٦٦٧/٢

(٧) انظر : الصحاح ١٧٠١/٤

(٨) هذا الوزن من الجمع غير مطرد في نحو (قلوص) ،بل ما سمع منه يحفظ ولا يقاس عليه

انظر : الأشموني ١٣٥/٤ ، والمساعد ٤٣٠/٣

(٩) انظر : اللسان ٨١/٧

(١٠) انظر : الكتاب ٦٠٨/٣ ، والتكملة /٤٤١ ،

(١١) الذنـــوب : الدنـــو المـــلأى ماء ، تؤنث وتذكر ، والجمع في أدنى العدد (أذْنبة) والكثير (ذنائب) ، مثل قلوص وقلائص . انظر : الصحاح ١٢٩/١

(١٢) ساقط من الأصل

ويُحكى أنه لما قال علقمة :[١]

(٧١/أ)   وفي كل حيّ قد خبطت بنعمة

فحق لشأس من نداك ذنوب[٢]

قال الممدوح : بل أذْنبةٌ ، وأطلق أخاه وأحسن إليه .

وكل ما جمع من الأبنية على (فُعُل) فالتحريك لغة بني تميم ، والإسكان لغة أهل الحجاز . قاله العبدي[٣] .

وقال غيره : التسكين لغة بني تميم[٤] ، وقال أبو الحسن[٥] : كل (فُعُل) في الكلام

---

(١) هو علقمة بن عَبَدة بن ناشرة التميمي . ويلقب علقمة الفحل ، شاعر جاهلي عاصر امرأ القيس .

انظر : الشعر والشعراء بتحقيق أحمد شاكر ٢١٨/١ ، والخزانة ٢٨٢/٣

(٢) البيت من الطويل من قصيدة له مدح بها الحارث بن أبي شَمِر الغساني ، وكان قد أسر أخاه شأساً وسبعين من بني تميم يوم أباغ ، فوفد عليه علقمة ومدحه بقصيدته التي منها هذا البيت ، ومطلعها :

طحابك قلب في الحسان طروب   بُعيد الشباب عصرحان مشيب

وبيت الشاهد يروى في بعض مصادر النحو (خبطّ) شاهد على إدغام التاء في الدال .

وأما ابن فلاح فقد استشهد بالحكاية على جمع (ذنوب) على (أذنبة)

والقصة وردت في الشعر والشعراء ٢٢١/١ ــ ٢٢٢ ، وشرح اختيارات المفضل ١٥٩٨/٣ ، واستشهد سيبويه بالبيــت عــلى إدغام التاء في الطاء في قوله (خبطّ) ، انظر : الكتاب ٤٧١/٤ ، واستشهد به ابن يعيش على ما استشهد به ابن فلاح . انظر : ابن يعيش ٤٨/٥

(٣) أبو طالب : أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية . وسبقت ترجمته .

(٤) هــذا هو المشهور ، قال ابن يعيش : ((واعلم أن كل ما جاء من ذلك على (فُعُل) فيجوز تسكينه تخفيفاً . وحكي عن أبي الحسن أن كل (فُعُل) في الكلام فتثقيله جائز إلاّ ما كان صفة ، نحو (حُمْر) ، أو معتل العين نحو (سُوْق) ، فالأول يجوز في الكلام وحال السعة ، والثاني لا يجوز إلاّ في الشعر)) ابن يعيش ٢٤/٥

وانظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، وشرح الشافية ١٢٥/٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨

وخلاصة القول :

أن ما جمع على (فُعُل) لا يخلو :

– إما أن يكون رابعه حرف مد بالألف ، فيجوز إسكانه وتحريكه ، نحو (فراش وفُرُش) وإسكانه لغة بني تميم .

– وإما أن يكون رابعه حرف مد بالواو ، فلا تحرك في الجمع إلاّ ضرورة .

– وأما أن يكون رابعه حرف مد بالياء ، فيجوز فيها الإسكان والتحريك .

انظر : المنصف ٣٣٦/١ ــ ٣٤٠ ، وشرح الشافية ١٢٥/٢ ــ ١٢٨

(٥) هو الأخفش ، وقد سبقت ترجمته .

فتثقيله[١] جائز إلاّ ما كان جَمْع (أفْعَل) أو (فَعْلاء) صفة[٢] ، نحو : حمراء ، فإنه لازم السكون ، فرقاً بينه وبين غيره مما ليس بصفة على وزن (أَفْعَل) أو (فَعْلاَء) ، أو معتل العين بالواو ، نحو[٣] : سُوق .

والأوزان التي كسّرت عليها هذه الخمسة أَحَدَ عشر وزناً :[٤]

أَفْعِلَة ، وفُعُل ، وفِعْلاَن ، وفُعْلاَن ، وفَعَائِل ، وفِعْلَة ، وأَفْعَال ، وأَفْعُل ، وفُعُول ، وأَفعِلاَء ، وفِعَال .

والـــثلاثة الأول أعمها[٥] ، لأن الخمسة كلها كسّرت عليها ، وأما الباقي فلم[٦] تشترك في التكسير عليها ، بل اختلفت في التكسير عليها[٧] .

---

(١) في جميع النسخ (فتسكينه) خطأ ، والصواب ما أثبته .

(٢) (فعلاء صفة) ساقط من (ع) .

(٣) في ع (ونحو) بزيادة الواو خطأ .

(٤) انظر : المفصل /١٩٣ ، وابن يعيش ٤٠/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٨٦/٢

(٥) هي (أفْعِلَة ، وفُعُل ، وفِعْلاَن) انظر ابن يعيش ٤٢/٥

(٦) في ع (فلا)

(٧) – (فَعَائل) جاء في (فَعيل ، وفَعُول) نحو : أفيل ، وذنوب .

(فُعْلاَن) جاء في (فُعَال ، وفَعيل) نحو : زقاق ، وقضيب .

(فِعْلَة) جاء في (فُعَال ، وفَعيل) نحو : غلام ، وصبيّ .

(أَفْعَال) جاء في (فُعُول ، فَعيل) نحو : فُلوّ ، ويمين .

(فِعَال) جاء في (فعيل) نحو : فصيل وفصال .

(فُعُول) جاء في (فَعَال) نحو : عناق وعنوق .

(أَفْعِلاء) جاء في (فَعيل) نحو : نصيب وأنصباء .

(أَفْعُل) جاء في المؤنث الذي على وزن (فَعَال ، وفُعَال ، وفِعَال) نحو : عناق ، وعقاب ، وذراع .

باختصار من ابن يعيش ٤٣/٥

القســـــم الثـــاني : ما لحقه تاء التأنيث .

ولتكسيره على اختلاف أبنيته [الخمسة][1] مثالان :[2]

أحدهما : (فعائِل) وهو الكثير ، .

والثاني : (فُعُل) وهو القليل .

وإنما كان بابُها الجمع على (فعائِل) لأنهم قصدوا الفرق بين جمع المذكر والمؤنث[3] وإنما كان [المؤنث][4] أحق بها لأن حروف المدّ في المذكر تابعة للحركات ، فضعف لذلك إلحاق جمعها بجمع[5] الرباعي . وأما المؤنث فإنه لَما انضم إلى حرف اللين الثالث منها تاء التأنيث قوي إلحاقها بالرباعي ، لقيام حرفين فيها[6] مقام الحرف[7] الرابع من الرباعي ، فلذلــك جُمعــت الأبنــية الخمسة على (فعائِل) لأنه على مثال جمع الرباعي في عدد الحروف[8] .

فتقول في (فَعَالة) : حمامة وحمائم ، ودجاجة ودجائج ، .

وفي (فِعَالــة) : عِمَامَة وعَمَائم ، ورِسَالة ورسائِل ، وحِمالَة السيف[9] وحَمَائِل . وقال الأصمعي : حمائِل[10] السيف لا واحد لها من لفظها ، بل واحدها (محمل)[11] .

---

(1) ســاقطة مــن الأصــل . والأبنية الخمسة هي : (فَعيلة ، وفِعَالة ، وفَعَالة ، وفُعَالة ، وفَعُولة) انظر : الكتاب ٦١٠/٣ — ٦١١

(2) انظر ابن يعيش ٤٤/٥

(3) قوله (بابُها الجمع على ... الخ) ساقطة من (ع) .

(4) ساقطة من الأصل .

(5) في ع (لجمع) .

(6) في ع (منها) .

(7) في ع (حرف) .

(8) انظر بعض هذا التعليل في ابن يعيش ٤٤/٥

(9) حِمَالــة الســيف ــ بكســر الحــاء ــ : علاقة السيف ، وهو السير الذي يقلده المتقلد . انظر : الصحاح ١٦٧٨/٤

(10) في ع (حمال) .

(11) انظر رأي الأصمعي في الصحاح ١٦٧٨/٤

وفي (فُعَالَة) : ذُؤَابة[١] وذَوَائب ، ودُنَابة[٢] ــ للقصير ــ ودَنَائب .

وفي (فَعُولة) : حَمُولَة ــ للإبل التي تحمل الأثقال[٣] ــ وحمائل[٤] ، ورَكُوبَة ورَكَائب ، [وحَلُوبَة وحَلَائب][٥] ، .

وفي (فَعِيلَة)[٦] : صحيفة وصحائف ، وكتيبة وكتائب ، وسفينة وسَفَائن .

وإذا أريــد إضافة العدد القليل إليها جمعت بالألف والتاء[٧] ، فقيل : ثَلاث حَمامَات ، وخَمس عِمامَات ، وربما قالوا : ثلاث رسائِل ، وصحائف ، والأجود غيره[٨] . بخلاف :

---

(١) الذؤابة : الخصلة من الشعر ، وقيل الناصية . الصحاح ١٢٦/١ ، واللسان ٣٧٩/١

(٢) في جميع النسخ (دنابة) بغير واو ، خطأ .

وظاهــر تمثــيل ابــن فلاح بهذه الكلمة أنها على وزن (فُعَالة) مخففة النون ، وفي المعاجم : الدِّنَّابة بكسر الدال وتشــديد النون ــ : القصير . انظر : الصحاح ١٢٥/١ ، واللسان ٣٧٧/١ ، والقاموس ٦٩/١ ، وفي الكتاب ٢٧٦/٤ (الدِّنَّب ، وبعض العرب يقول : دِنَبة) . وانظر : شرح أبنية سيبويه /٨٧ ، والقاموس ٦٩/١ وفي اللسان ٣٨٩/١ : وذنابة الوادي ، والجمع ذنائب ، بالذال المعجمة وهو المكان الذي ينتهي إليه سيله .

(٣) انظر : الصحاح ١٦٧٨/٤ .

(٤) (وحمائل) ساقطة من (ع) .

(٥) ساقطة من الأصل .

قــال الجوهري : ((الحلوب : ما يُحلب ... وكذلك الحَلُوبة ، وإنما جاء بالهاء لأنك تريد الشيء الذي يُحلب ، أي : الشيء الذي اتخذوه ليحلبوه ، وليس لتكثير الفعل ، وكذلك القول في : الركوبة والقتوبة وأشباهها)) الصحاح ١١٤/١ ، ١١٥

(٦) انظر : الكتاب ٦١٠/٣ ، وابن يعيش ٤٤/٥

(٧) انظر المصدرين السابقين .

(٨) قــال سيبويه : ((وقد يقولون : ثلاث صحائف ، وثلاث كتائب ، وذلك لأنها صارت على مثال (فَعائل) ، نحو : حضاجر ، وبلابل ، وجنادب ، فأجروها مجراها)) الكتاب ٦١٠/٣ ، وانظر : التكملة /٤٤٢ ومراده أنهم استغنوا فيه بجمع الكثرة عن جمع القلة ، والأصل في (فعيلة) المؤنث أن يجمع في القلة بالألف والتاء .

ثلاثة جعافر ، فإنه ليس له جمع قلة يُعدل إليه ، فلذلك تعّين[١] .

واعـــلم أن ألـــف التكسير تقع ثالثة ، ثم تقع بعدها ألف (رسالة ، وعمامة ، وذؤابة) ، ويـــاء (صـــحيفة) ، وواو (حمولة) ، ويجب همز جميعها . أما الألف فلأنها لا تقبل الحركة ، فقلبت إلى أقرب الحروف إليها القابل للحركة وهي الهمزة ، إذْ لو حذف أحد الألفين[٢] لصارت الكلمة على وزنة المفرد ، وكانت أحقَّ بالقلب من ألف التكسير لوجهين :
أحدهما : أنها أقرب إلى الطرف الذي هو محل التغيير .
والثاني : أن قلب الأولى يبطل دلالتها على معنى التكسير ، لأنها علامته .

وأما الياء والواو فلوجهين :
أحدهما : حملاً لهما على الألف ، لا شتراك الكل في المدّ .

والثاني : فرقاً بين ما أصله الحركة نحو (معيشة) ، فإنها تجمع على (معايش) بغير همز[٣] ، لأن الياء أصلها الحركة ، ومالا أصل له في الحركة يهمز .

وأما نحو (ركيّة وركايا ، ومطيّه ومطايا) فأصلهما على (فعائل)[٤](ركائي ، ومطائي) ، فاستثقلوا هذه الصيغة ، فأبدلوا[٥] الهمزة [ياءً][٦] كما كانت في المفرد ، وأبدلوا من

---

[١] قـــال ابن يعيش : ((فإذا أردت العدد القليل جمعته بالألف والتاء ، نحو : حمامات ، ورسالات ، وذؤابات ، وصـــحيفات ، وحمولات . وربما قالوا : ثلاث صحائف ، ورسائل ، فاستعملوا هذا البناء في القليل ، كما قالوا : ثلاثة جعافر ، وجخادب ، إلاّ أن استعمال نحو : جخادب في القليل عن ضرورة ، إذ لا يمكن جمعها بالألف والتاء . وفي صحائف وبابه استحسان وتشبيه بجخادب)) ابن يعيش ٥/٤٤

[٢] في ع (الحرفين الألفين) تحريف

[٣] في ع (ضـم)

[٤] انظر : الكتاب ٤/٣٩٠

[٥] في ع (وأبدلوا)

[٦] ساقطة من الأصل .

كسرها فتحة ، فانقلبت الياء الأخيرة ألفاً فصار (مطايا ، وركايا)[(١)] . وسيأتي في التصريف إن شاء الله تعالى تحقيقها[(٢)] .

وأما الثاني : وهو القليل ــ فنحو : سفينة وسُفُن ، وصحيفة وصُحُف[(٣)] ، وكأنهم لم يعتدوا بتاء التأنيث [فيها][(٤)] ، وشبهوها بـــ (قليب وقُلُب) مما لا تاء فيه ، فلذلك جُمع جمعه .

القسم الثالث : في صفاتها المذكر لفظها .

وقد كسّرت على اثني عشر وزناً :

فُعَلاَء ، وفُعُل ، وفِعَال[(٥)] ، وفُعْلاَن ، وفِعْلاَن ، وأَفْعَال ، وأَفْعِلاَء ، (٧١/ب) وأَفْعِلَة ، وفُعُول ، وفَعَائِل ، وفِعْلَة ، وفَعَلَة[(٦)] .

أما (فَعَال) : فأكثر ما جاءت صفة للمؤنث ، ولم تدخلها علامة التأنيث ، لأن ألفها المجاور للطرف عوض[(٧)] عن تاء التأنيث . وقد كسّرت على ثلاثة أبنية : (فُعُل ، وفُعَلاَء ، وفِعَال)) .

---

(١) قال ابن عصفور : ((مطية ومطايا ، أصله (مطائو) ، ثم قلبت لتطرفها وانكسار ما قبلها فصار (مطائي) ، ثم قلبت الكسرة فتحة تخفيفاً فصار (مطاءَيُ) ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (مطاءَى) ثم أبدلت الهمزة ياء)) الممتع ٦٠٣/٢ ، وانظر شرح التصريف /٤٩٦ ــ ٤٩٧

(٢) في الأصل (يقال تحقيقها) خطأ .

(٣) قال سيبويه : ((وربما كسروه على (فُعُل) وهو قليل ، قالوا : سفينة وسُفُن ، وصحيفة وصُحُف ، شبهوا ذلك بقليب وقلب ، كأنهم جمعوا (سفين وصحيف) حين علموا أن الهاء ذاهبة)) الكتاب ٦١٠/٣

وانظر : التكملة /٤٤٢

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) (وفعال) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر القاموس ٤٤/٣ .

(٧) في ع (عوضاً) خطأ .

قـــالوا : امرأة صَنَاع ــ للحاذقة في الصنعة[١] ــ ، وصُنُع[٢] ، وجَمَاد ــ للبخيلة[٣] ــ وجُمُـــد ، شـــبهوه[٤] بـــ (فعول) لاشتراكهما في الصفة ووقوع حرف اللين رابعاً ، فجمعوه جمعه[٥] .

وقـــالوا في معـــتل العـــين : نَوَار ــ للعفيفة النافرة عن القبيح[٦] ــ ونُوْر ، وعَوَان ــ للنصـــف[٧] ــ وعُوْن ، ورجل جَوَاد ــ للكريم ــ وجُوْد[٨] . وأصله التثقيل[٩] ، وإنما سكن تخفيفاً لثقل الضمة على الواو . وقالوا : رجل جَبَان ، وامرأة O جبانة[١٠] ، وجمعها جبـــناء[١١] ، شبهوه بـــ (فعيل) ، نحو : كريم وكرماء ، وبخيل وبخلاء ، لاشتراكهما في الصفة ووقوع حرف اللين رابعاً[١٢] .

---

(١) انظر : الصحاح ١٢٤٦/٣

(٢) انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ ، والتكملة /٤٧٠ ، وابن يعيش ٤٩/٥

(٣) في المعـــاجم : جماد : الشاة أو الناقة التي لا لبن فيها ، والسنة التي لا مطر فيها ، والأرض التي لم يصبها مطر ، أو الغليظة . ورجل جماد : بخيل .

ولم أرهم ذكروا (جماد) بمعنى بخيلة . وقد ذكر لها هذا المعنى ابن يعيش ٤٩/٥

انظر : اللسان ١٣٠/٣ ، والقاموس ٢٩٤/١ ، والصحاح ٤٥٩/٢ ــ ٤٦٠

(٤) في الأصل (وشبهوه) بزيادة واو . خطأ .

(٥) قـــال سيبويه : ((وأما (فَعَال) فبمنزلة (فَعُول) وذلك قولك : صَنَاع وصُنُع ، كما قالوا : جَماد وجُمُد ، وكما قالوا : صَبُور وصُبُر)) الكتاب ٦٣٩/٣ .

(٦) انظر : الصحاح ٨٣٨/٢

(٧) العوان : النصف في سنها من كل شيء . انظر : الصحاح ٢١٦٨/٦

(٨) انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ ، والتكملة /٤٧٠ ، وابن يعيش ٤٩/٥ .

(٩) من قوله (ونور وعوان ... الخ) ساقطة من (ع) .

O ٣٩١/أ (ع) .

(١٠) انظـــر : القـــاموس ٢١٠/٤ ، وأورده ابـــن يعـــيش محكياً عن سيبويه . ٤٩/٥ وفي الصحاح ٢٠٩٠/٥ ((وقالوا : امرأة جبان ، كما قالوا : حصان و رزان ، عن ابن السراج)) وانظر الكتاب ٦٤٠/٣

(١١) انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ ، وابن يعيش ٤٩/٥

(١٢) (رابعـــاً) زيادة من الأصل وحدها . وأظنها خطأ . لأن حرف اللين ثالث في (كريم وبخيل) . وقال سيـــبويه ٦٣٩/٣ : ((شبهوه بـــ (فعيل) ، لأنه مثله في الصفة والزنة والزيادة)) . وانظر : ابن يعيش ٤٩/٥

وقالوا : جَوَاد وجِيَاد ، وقلبت واوه في الجمع وإن كانت متحركة بالفتح كما تقلبُ الساكنة ، لقرب الفتح من السكون[١] .

وأما (فِعَال) : فقد كسّرت على ثلاث أبنية : (فُعُل ، وفَعَائِل ، وفِعَال)[٢] .

قالوا : ناقة كِناز ولِكاك ــ لمجتمعتي اللحم[٣] ــ وكُنُز ولُكُك[٤]، وناقة دِلاَث ــ للسريعة[٥] ــ ودُلُث[٦] ، وناقة هِجَان ــ للبيضاء الكريمة الخالصة[٧] ــ ونوق هجائن[٨] ، وشِمَال ــ للخليقة ــ وشَمَائِل[٩] .

وقالوا : (شِمال) قد يطلق على الجمع بمعنى (شمائل)[١٠] ،

---

[١] قال ابن الشجري : ((الجياد : جمع جواد ، وكان القياس أن تصح الواو في الجياد لتحركها في الواحد . كما صحت الواو في (الطِّوال) لتحركها في (طويل) ولكنه مما شذ إعلاله كشذوذ التصحيح في القود والاستحواذ ونحوهما)) . أمالي ابن الشجري ٨٥/١

[٢] انظر : ابن يعيش ٤٩/٥

[٣] ناقة كناز : أي مكتنزة اللحم . الصحاح ٨٩٣/٣

وناقة لكاك : شديدة اللحم . القاموس ٣٢٨/٣

[٤] انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ ، والتكملة /٤٧٠ ، وابن يعيش ٥٠/٥

[٥] ناقة دلاث : أي سريعة ، والجمع دُلُث . الصحاح ٢٨٢/١

[٦] انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ ، والتكملة /٤٧١ ، وابن يعيش ٥٠/٥

[٧] في الصحاح ٢٢١٦/٦ ((الهجان من الإبل : البيض ... ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ... وربما قالوا : هجائن)) .

[٨] انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ ، وابن يعيش ٥٠/٥

[٩] انظر المصدرين السابقين .

[١٠] قال سيبويه : ((وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون (الشمال) جميعاً)) الكتاب ٦٣٩/٣ .

وانظر : التكملة /٤٧١ ــ ٤٧٢ ، وابن يعيش ٥٠/٥

وعليه حمل قول عبد يغوث :[١]

وما لومي أخي من شماليا[٢]

أي : شمائلي .

وأما (فِعَال) : فقالوا : ناقة هجان ، ونوق هجان[٣] ، ودرع دلاص ، ودروع دلاص[٤] . وفي ذلك وجهان :[٥]

أحدهمـــا : أنهم كسروا (فِعَالاً) على (فِعَال) على اعتقاد أن كسرة المفرد غير كسرة الجمـــع ، فـــلا يستنكر ذلك ، بدليل تكسيرهم (فَعَالاً) نحو (جَوَاد) على (فِعَال) وليس بينهما إلاّ اختلاف حركة الفاء . ويقوّي هذا القول قولهم : هذان هجانان ، ولو كان مصدراً لا ستوى فيه التثنية والجمع والمفرد .

والوجـــه الـــثاني : أن (هجاناً ، ودلاصاً)) مصدران ، فلذلك وقعا على المفرد والتثنية والجمـــع بلفظ واحد ، فيقال : هذه هجان ، وهذان هجان ، وهؤلاءِ هجان . وكذلك حكم (دلاص) .

---

(١) هـــو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلاءة الحارثي ، شاعر جاهلي كان رئيس قومه يوم الكلاب الثاني فأسر يؤمئذ وقتل انظر : الأغاني ٢٥٤/١٦

(٢) البيت من الطويل وهو بتمامه :

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شِماليا

وهو من قصيدة له في المفضليات برقم (٣٠)

والشاهد منه وورود (شِمال) للجمع كما يرد للمفرد ، فهو بمعنى (شمائل) .

انظـــر : المقتضب ٢٠٦/٢ ، والتكملة /٤٧١ ، وسر الصناعة ٦١٢/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٤٧/٢ ، والمخصص ١٥٣/١٦ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٧٥ ، وشرح شواهد الشافية /١٣٥

(٣) (ونوق هجان) ساقط من (ع) .

(٤) قال سيبويه : ((وزعم الخليل أن قولهم : هجان ، للجماعة بمترلة ظِراف .....

وقـــالوا : درع دلاص وأدرع دلاص ... ويدلـــك على أن (دلاصاً وهجاناً) جمع لدلاصٍ وهجانٍ ، وأنه كجواد وجياد ، وليس كجنب ، قولهم : هجانان ، ودلاصان . فالتثنية دليل في هذا النحو)) الكتاب ٦٣٩/٣ ـــ ٦٤٠ . وانظر التكملة /٤٧١

(٥) الوجه الأول مستفاد من كلام سيبويه . وانظر المخصص ١٥٣/١٦ ، وابن يعيش ٥٠/٥ ، والوجه الثاني انظره في المصدرين السابقين .

وأمّـــا[١] (فُعَـــال) فإنه[٢] بمنزلة (فَعِيل)[٣] ، لورودها على معنى واحد ، نحو : طويل وطُوَال[٤] وكبير وكُبَار ، وبعيد وبُعَاد ، وخفيف وخُفَاف ، وعجيب وعُجاب ، وسريع وسُراع ، ورجل شَجيع وشجاع[٥] .

واشتركا في إلحاق تاء التأنيث ، نحو : طويلة وطُوَالة ، وخفيفة وخُفَافَة[٦] .

وقد جاء في جمع (شجاع وشجيع) شُجْعان[٧] وشِجْعان[٨] ، بضم الشين وكسرها[٩] ، حكاهمـــا أبو عبيدة[١٠] واللحياني[١١] . وسقط قول ابن دريد[١٢] إنه خطأ[١٣] ، لوجود السماع :

---

[١] (وأما) ساقطة من (ع) .

[٢] (فإنه) ساقطة من (ع) .

[٣] انظر : الكتاب ٣/٦٣٤ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٥/٤٧

[٤] (وطوال) ساقطة من (ع) .

[٥] في جميع النسخ (شجاع وشجيع) والصواب ما أثبته .

وانظر : الكتاب ٣/٦٣٤ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٥/٤٧ .

[٦] في الكتاب ٣/٦٣٤ : ((وتدخل في مؤنث (فُعَال) الهاء ، كما تدخلها في مؤنث (فعيل) .)) .

[٧] (شجعان) ساقطة من (ع) .

[٨] في الأصل (في شجعان) خطأ .

[٩] انظـــر : الصـــحاح ٣/١٢٣٥ ، والكـــتاب ٣/٦٣٥ ، وشرح الشافية ٢/١٣٨ ، وإصلاح المنطق/١٠٦ ، واللسان ٨/١٧٣

[١٠] في الأصل (أبو عبيد) . ولم أجد من نسب هاتين اللغتين لغير اللحياني .

[١١] هـــو أبو الحسن علي بن المبارك ، وقيل : ابن حازم ، اللحياني ، أخذ عن الكسائي وأبي زيد وغيرهما ، وأخذ عنه القاسم بن سلام ، له كتاب (النوادر) ولم يذكر تاريخ وفاته أحد .

انظر : تاريخ العلماء النحويين/٢٠٦ ، وبغية الوعاة ٢/١٨٥

[١٢] هـــو أبـــو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، أخذ عن أبي حاتم السجستاني وغيره كان حافظاً للغة والأنساب وأشعار العرب ،وأخذ عنه جماعة منهم أبو سعيد السيرافي ومن كتبه الجمهرة .توفي سنة(٣٢١هـــ) تاريخ العلماء النحويين /٢٢٥ ، وأنباه الرواة ٣/٩٢

[١٣] قـــال ابـــن دريد : ((ويقال : رجل شجاع من قوم شِجْعَة وشُجَعاء . ولا تلتفت إلى قولهم (شُجْعان) فإنه خطأ)) الجمهرة ١/٤٧٧

[وقالوا : شُجاع وشُجَعَاء[١] ، تشبيهاً له بكريم وكرماء .

وقالوا : أيضاً : شِجْعَة[٢] ، قال :

وحولي من أسد شجعة[٣]

و (أشجعة)[٤] حكاها صاحب العين][٥] .

وحكى اللحياني : رجل شَجاع[٦] ـــ بفتح الشين أيضاً[٧] .

وقـــياس ما جاء[٨] من الصفات على (فُعَال) أن يجمع على قياس ما سُمع ، نحو : ناقة جُرَاز ـــ للأكول[٩] ـــ ، وسيف حسام ـــ للقاطع [١٠] ـــ ،

---

[١] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وشرح الشافية ١٣٦/٢

[٢] فيها ثلاث لغات مثلثة الشين ساكنة الجيم . اللسان ١٧٣/٨

وزاد في القاموس (شَجَعَة) محركتين ، وذكر أنها كلها جمع شجاع . القاموس ٤٤/٣

[٣] في الشطر تصرف ، وصوا به :

حولي فوارس من أُسيِّد شِجْعة

وإذا غضبتُ فحول بيتي خَضَّم

والبيـــت نســـبه ابـــن منظور لطريف بن مالك العنبري ، وقال في اللســان ١٧٣/٨ ((وشُجَعاء وشِجْعة وشَجَعه وشُجْعه ، الأربع اسم للجمع)) ثم أنشد البيت . وانظر : التاج ٣٩٣/٥

وأنشد ابن دريد صدر البيت مع عجز آخر ونسبه لأوس بن حجر ، وهو :

وحولي رجال من أسيد شجعة ... كرام إذا ما الموت خَبَّ وهرولا

وهو هنا من الطويل ، وفي البيت الأول من الكامل .

انظر الجمهرة ٤٧٧/١

[٤] ذكر صاحب العين شجاع للحية ، ويقال : ثلاثة أشجعة ، انظر العين ٢١١/١ .

[٥] ما بين القوسين ساقط من الأصل .

[٦] انظر : اللسان ١٧٣/٨ ولم يعزها إلى اللحياني .

[٧] (أيضاً) ساقطة من (ع) .

[٨] (جاء) ساقطة من (ع) .

[٩] انظر : الصحاح ٨٦٧/٣

[١٠] انظر : الصحاح ١٨٩٩/٥

وموت ذُعاف ــ للسريع[١] ــ .

وأمــا (فَعُول)[٢] : فقد كسّر على ثلاثة أبنية : (فُعُل) وهو الكثير ، (وفَعَائِل) ، و (فُعَلَاء)[٣] .

قالوا : صَبُور وصُبُر ، ورَسُول ورُسُل ، وغَفُوْرٌ وغُفُر ، قال :

غفرٌ ذنبهم غير فُخُر[٤]

وشكور وشُكُر ، وغَدُور وغُدُر ، وجَزُورٌ وجُزُر ، وعَجُوز وعُجُز ، وعَجُول وعُجُل[٥] .

ولفــظ ((فَعُول)) يشترك فيه المذكّر والمؤنث[٦] ، تقول : رجل صَبُور وامرأة صَبُور ، ورجل غَدُور وامرأة غَدُور . ولّما اشتركا في لفظ المفرد اشتركا في جمعه .

وقالوا : عَجُوز وعَجَائِز ، وجَدُود ــ للتي قلّ لبنها من الضأن[٧] ــ وجَدَائِد ، وصَعُود

---

(١) انظر : الصحاح ١٣٦١/٤

(٢) انظر : الكتاب ٦٣٧/٣ ، والتكملة /٤٦٩ ، وابن يعيش ٤٧/٥ ، وشرح الشافية ١٣٩/٢

(٣) زاد في (ع) (وهو الكثير) وهو خطأ .

(٤) عجز بيت من الرمل لطرفة بن العبد . وهو بتمامه :

ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر

والشاهد من البيت جمع (غفور) للمبالغة ، على (غُفُر)

انظــر : الكــتاب ١١٣/١ بــراوية (فجر) ، والجمل /٩٣ ، وابن يعيش ٧٤/٦ ، ٧٥ ، والتصريح ٦٩/٢ ، والأشموني ٢٩٩/٢ ، والخزانة ١٨٨/٨

(٥) في الكتاب ٦٣٧/٣ : ((يقال للواله : عَجُول وعُجُل)) .

وفي الصحاح ١٧٦٠/٥ : ((العجول من الإبل : الواله التي قد فقدت ولدها)) .

(٦) قال الزمخشري في شرح الفصيح ٤٠٦/٢ ــ ٤٠٧ : ((وفَعُول إذا كان بمعنى (فَاعِل) كان له وجهان :

أحدهما : أن يستوي فيه المذكر والمؤنث .

والثاني : يتضمن معنى التكرير والمبالغة . كقولك : رجل صبور ، وشكور ، لا يوصف بذلك من كان قليل الصبر ، وكذلك : قتول ، يوصف به مَن كثُر منه القتل)) . وانظر : الكتاب ٣٨٥/٣

(٧) انظر : الصحاح ٤٥٤/٢

ـــ للـــتي يموت حوارها من النوق وتعطف على غير ولدها[١] ـــ وصَعَائِد ، وسَلُوب ـــ للتي سلبت من النوق ولدها بموت أو ذبح[٢] ـــ وسَلائِب .

وإنما جمعت هذا الجمع المخصوص بما فيه التاء لكونها مؤنثة ، فأشبهت ما فيه التاء .

أمـــا[٣] قولهم : جَزُور وجَزَائِر ، فإنه لَمّا كان لما لا يعقل جمع [جمع][٤] المؤنث ، لأن غير[٥] العقلاء يجري في الجمع مجرى المؤنث[٦] .

وقالوا : وَدُود وَوُدَدَاء[٧] ، (٧٢/أ) تشبيهاً له بـــ ((فعيل)) ، ككريم وكرماء ، . ولم يأت في جمع ((فعول)) غيره[٨] .

ولكون ((فعول)) واقعاً على المذكر والمؤنث بلفظ واحد لم يجز جمعه بالواو والنون وإن كان لمذكر يعقل ، ولا بالألف والتاء وإن كان لمؤنث[٩] ، لأنه جرى مجرى الأسماء ، لمخالفته[١٠]

---

[١] في اللســـان ٢٥٥/٣ : ((الصـــعود من الإبل : التي ولدت لغير تمام ، ولكنها خدجت لستة أشهر أو سبعة فعطفت على ولد عامٍ أولَ ، وقيل : الصعود : الناقة تلقي ولدها بعد ما يشعر ثم تر أم ولدها الأول أو ولد غيرها فـــتدر عليه . وقال الليث : الصعود : الناقة يموت حوارها فترجع إلى فصيلها فتدر عليه ..... قال الأصمعي : ولا تكون صعوداً حتى تكون خادجاً)) .

[٢] انظر مثل هذا عند ابن يعيش ٤٨/٥

وقيل : السلوب : التي ألقت ولدها لغير تمام . انظر : الصحاح ١٤٩/١ ، واللسان ٤٧٢/١

[٣] في ع (وأما) .

[٤] زيادة يقتضيها المعنى ، ليست في النسخ .

[٥] (غير) ساقطة من (ع) .

[٦] انظر : ابن يعيش ٤٨/٥

[٧] انظر : الكتاب ٦٣٨/٣ ، وشرح الشافية ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ٤٩/٥ .

[٨] انظر : ليس في كلام العرب /٣٣٠

وقال الرضي : ((وهو شاذ من وجهين :

أحدهما : أن (فَعُول) لا يجمع على (فُعَلاء) ...

والثاني : أن المضاعف لا يأتي فيه (فُعَلاء) ... الخ)) . انظر شرح الشافية ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ٤٩/٥

[٩] انظر : الكتاب ٦٣٧/٣ ، وابن يعيش ٤٨/٥ .

[١٠] في ع (المخالفة) خطأ .

للصفات وبعده عن شبه الفعل[١] ، ولذلك قال الكوفيون : سبب مجيئه بغير علامة كونه معدولاً عن ((فاعل)) .

ولذلك إذا كان بمعنى ((مفعول)) لحقته التاء ، نحو : حلوبة ، وركوبة[٢] .

وأما قولهم : عدوّ وعدوّة ، فإنها محمولة على ((صديقة))[٣] ، لأنها ضدها[٤] .

وقد حكى الجرمي : وَدُود ، وَوَدُودُون ، وَوَدُودَة ، وَوَدُودَات .

وقد جاء لفظه واقعاً على الجمع[٥] ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦] ، وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ ﴾ [٧] .

وأما (فَعيل) بمعنى (فاعل) فإنه يكسر على (فُعَلَاء)[٨] إذا لم يكن معتلاً ولا مضاعفاً[٩] ، نحو : كريم وكرماء ، وظريف وظرفاء ، وفقير وفقراء ، وسفيه وسفهاء ، ورحيم ورحماء ، وشريف وشرفاء ، وفقيه وفُقَهاء ، وبخيل وبُخلاء ، وشجيع وشُجَعاء ، وقالوا :

---

[١] قوله : (وبعد عن شبه الفعل) ساقط من (ع) . قال سيبويه : ((وليس شيء من هذا – وإن عنيت به الآدميين – يجمع بالواو والنون ، كما أن مؤنثة لا يجمع بالتاء ، لأنه ليس فيه علامة التأنيث ، لأنه مذكر الأصل)) الكتاب ٦٣٧/٣ . وانظر : ابن يعيش ٤٨/٥

[٢] انظر : الكتاب ٦٤٨/٣

[٣] في ع (صديق) .

[٤] قال سيبويه : ((وقالوا : عدوّ وعدوّة ، شبهوه بصديق وصديقة)) الكتاب ٦٣٨/٣ .

وانظر : ابن يعيش ٤٩/٥

[٥] انظر : ابن يعيش ٤٩/٥

[٦] الشعراء من الآية /٧٧

[٧] النساء من الآية /٩٢ . وفي المخطوطات كتبت الآية (وإن ...) وهو خطأ .

[٨] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، والتكملة /٤٦٦ .

[٩] فإن كان معتل اللام أو مضاعفاً عدلوا عن (فُعَلاء) إلى (أَفعِلاء) كشقي وشديد .

انظر : شرح لشافية ١٣٧/٢

كبير وكُبَراء[١] ، وصغير وصُغَراء[٢] ، وليس بالكثير .

وإنما جمع على (فُعَلاَء) فرقاً بينه وبين (فعيل) بمعنى (مَفْعُول)[٣] وجعلوا ألف التأنيث في آخره عوضاً عن المحذوف منه ، كما جعلوا التاء في (أرغفة) عوضاً عن المحذوف أيضاً[٤] .

وعلى (فِعَال)[٥] نحو : كَرِيم وكِرام ، وكَبير وكِبار ، وصَغير وصِغار ، وظَرِيف وظِراف ، ولَئيم ولِئَام .

وعليه يكسر معتل العين[٦] ، نحو : قويم وقوام ، وطويل وطوال ، قال الشاعر :

تَبيَّنَ لي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّـةٌ وأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُها[٧]

---

[١] لم أر في المعاجم من ذكر جمع كبير على (كبراء) . مع أن (فعلاء) قياس في (فعيل) بمعنى (فاعل) ، وهو مسموع في هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿ سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ ، وقول الشاعر : فللكبراء أكل حيث شاءوا .

وانظر المساعد ٤٤٤/٣ ، وعلل النحو /٥٢٧ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢

[٢] قال سيبويه : ((قد يدعون (فُعَلاء استغناءً بغيرها ، نحو قولهم : صغير وصِغار ، ولا يقولون صغراء))

الكتاب ٦٣٦/٣

وقال الجوهري :

((وقد جمع الصغير في الشعر على (صُغَراء) ، وأنشد أبو عمرو :

فللكبراء أكل حيث شاءوا وللصغراء أكل واقتثام)) . الصحاح ٧١٣/٢

[٣] قال ابن يعيش : ((وإنما جمعوا (فعيلاً) إذا كان صفة على (فُعَلاَء) للفرق بينه وبينه (فعيل) الذي هو اسم)) ابن يعيش ٤٥/٥ ، وانظر : علل النحو للوراق /٥٢٧

[٤] انظر : ابن يعيش ٤٥/٥

[٥] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٤٥/٥

[٦] انظر الكتاب ٦٣٥/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢ ، وابن يعيش ٤٥/٥ .

[٧] البيت من الطويل ، ينسب لأُنيف بن زبان النبهاني شاعر إسلامي من طيء . والقماءة : مصدر قَمُؤ الرجل ، أي : صار قميئاً : وهو الصغير الذليل .

والشاهد من البيت جمع (فعيل) معتل العين على (فِعَال) ،

وفيه شاهد آخر : وهو قلب واو (فعيل) مع أنها متحركة ياءً في الجمع ، وهو شاذ ، والأكثر (طِوال) .

انظر : أمالي ابن الشجري ٨٦/١ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، والتصريح ٣٧٩/٢ ، والأشموني ٣٠٤/٤ ، وشرح شواهد الشافية /٣٨٥ .

قلبَ الواو في الجمع ، والأكثر عدم القلب ، لأنها قويت بحركة الكسر في المفرد فتحصَّنت بها عن القلب . وغَليظ وغلاَظ[١] .

ومن المضاعف[٢] : شديد وشداد ، وحديد وحداد[٣] ، وفي التنزيل : ﴿ عَلَيْهَا[٤] مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ ﴾[٥] و : ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾[٦] ، وهَجين[٧] وهِجَان . وكأنهم قدّروا حذف الزائد حتى صار ثلاثياً ، فجمعوه على (فِعَال) كالثلاثي من الصفات ، نحو : صِعَاب[٨] .

وعلى (فُعُل)[٩] ، نحو : نذَير ونُذُر ، وجَديد وجُدُد ، وسَديس ـــ للناقة أو الشاة[١٠] التي بلغت السنة السادسة[١١] ـــ وسُدُس[١٢]

---

[١] الغلَظ : ضد الرقّة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش وهو غليظ وهي غليظة وجمعها غِلاظ .
انظر : اللسان ٤٤٩/٧

[٢] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، والتكملة /٤٤٦ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢

[٣] يقال : حدَّ السيفُ : أي صار حادّاً وحديداً ، والجمع حداد ، وألسِنة حداد . انظر : الصحاح ٤٦٣/٢

[٤] (عليها) ساقطة من (ع) .

[٥] التحريم من الآية /٦

[٦] الأحزاب من الآية /١٩

[٧] الهجين ـــ من الناس ـــ : العربي ابن الأمة ، أو الذي أبوه خير من أمه . والجمع : هُجُن وهُجْن وهُجَناء ، وهُجْنان ، ومَهَاجين ، ومهاجنة .
والأنثى : هجينة ، من نسوة هُجْن وهجائن وهِجان .
والهجين من الخيل : الذي ولدته برذونة من حصان عربي ، والجمع هُجْن ولم أجد في المعاجم جمع (هجين) على (هِجَان) إلاّ في القاموس ٢٧٩/٤ . انظر : الصحاح ٢٢١٧/٦ ، واللسان ٤٣١/١٣ .

[٨] انظر : ابن يعيش ٤٥/٥

[٩] انظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٤٦/٥

[١٠] (أو الشاة) ساقطة من (ع) .

[١١] كذا في ابن يعيش ٤٦/٥
وفي كتب اللغة : السديس : الشاة أتت عليها السنة السادسة .
وأما الإبل فلا يقال لها سديس إلاّ إذا ألقت السن التي بعد الرباعية ، وذلك في السنة الثامنة .
انظر : الصحاح ٩٣٧/٣ ، والقاموس ٢٢٩/٢ ، واللسان ١٠٤/٦ ـــ ١٠٥

[١٢] في ع (سدس) بغير واو ، خطأ .

قال الشاعر :

فطاف[١] كما طـاف المصدّق وسطها تخيّـرَ منها في البوازل والسُّدْسِ[٢]

وقالوا : صديق وصُدُق ، وفَصيح وفُصُح[٣] ، قال الشاعر :

خُرْسٌ بـ (لا) في كل مكرمة

فصُحٌ بقول (نعم) وبالفعل[٤]

وقالوا : لَذيذ[٥] ولُذُذ ، ولُذّ ـ إذا خففوه[٦] ـ .

قال الشاعر :O

لذٌّ بأطراف الحديث إذا حبّ القرى وتنوزع الفخر[٧]

ومن المعتل (ثَنِيّ[٨] ، وثُنْي[٩] على حذف[١٠] حركة العين للتخفيف ، و (ثُنٍ)

---

[١] في النسخ (أطاف) ، والتصويب من الحماسة وغيرها .

[٢] بيت من الطويل من أبيات ثلاثة ، أوردها أبو تمام في الحماسة (٣١٩/٢) لمنصور بن مسجاح .

والمصَدّق : الذي يأخذ الصدقات ، والبازل مِن الإبل : الذي فطر نابه ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في السنة الثامنة .

والشاهد من البيت جمع (سديس) على (سُدُس) ، وسكن في البيت ضرورة .

وانظر :شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٧٥/٤ ، وللتبريزي ١٠٢/٤ ، وابن يعيش ٤٦/٥ ، والخزانة ٤٨/٨

[٣] انظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، وابن يعيش ٤٦/٥

[٤] بيت من الكامل ، لم أعرف قائله ، والشاهد من البيت جمع (فصيح) على (فُصُح)

انظر : ابن يعيش ٤٦/٥

[٥] اللذيذ ـ من اللذة : ضد الألم ـ واسم من أسماء الخمر ، انظر : الصحاح ٥٧٠/٢ والقاموس ٣٧١/١

[٦] انظر : ابن يعيش ٤٦/٥ ، وشرح الشافية ١٣٨/٢ ، واللسان ٥٠٧/٣

O ٣٩١/ب (ع) .

[٧] بيت من الكامل لم أعثر عليه في غير هذا الكتاب والشاهد منه جمع (لذيذ) على (لُذّ) .

[٨] ((الثنيّ : الذي يلقي ثنيته ، ويكون ذلك في الظلف والحافر في السنة الثالثة، وفي الخف: في السنة السادسة)) الصحاح ٢٢٩٥/٦ ، واللسان ١٢٣/١٤

[٩] لم أجد هذه اللفظة مخففة في المعاجم . وهي في ابن يعيش ٤٧/٥ ، وشرح الشافية ١٣٨/٢ قال الرضي : ((وقد يخفف فيقال : ثُنْي ، كسُدْس)) .

[١٠] في ع (على خلاف) خطأ .

وعلى (فِعْلاَن) بكسر[٣] الفاء ، قالوا[٤] : خَصِيّ وخِصْيَان[٥] .

وعلى (فُعْلاَن)[٦] ، قالوا : ثَنِيّ ــ [للذي [ألقى][٧] ثنيته ، وذلك في الظلف[٨] والحافر في السنة الثالثة ، وفي الخف في السادسة] ــ[٩] ، وثُنْيَان .

وعلى (فِعْلَة)[١٠] ، قالوا[١١] : خصيّ وخِصْيَة[١٢] .

وعلى (أَفْعَال)[١٣] ، قالوا : يتيم وأيتام ، وشريف وأشراف ، وكميّ[١٤] وأكماء ، وقمير ــ للرجل المقمور ــ وأقمار ، وهذا بمعنى (مفعول)[١٥] .

وعلى (فُعُول) ، قالوا : ظريف وظروف[١٦] .

---

(١) وقال الرضي : ((الأصل : ثُني ــ كسُدُس ــ)) شرح الشافية ١٣٨/٢

وانظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٤٦/٥

(٢) في ع (كالظب) خطأ .

(٣) في ع (بسكر) تحريف .

(٤) في ع (لدا) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، والتكملة /٤٦٧ ، وابن يعيش ٤٧/٥ .

(٦) انظر المصادر السابقة .

(٧) زيادة يقتضيها المعنى لم ترد في المخطوطات .

(٨) في ع (في الطرف) خطأ .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و س . وانظر : الصحاح ٢٢٩٥/٦

(١٠) انظر : التكملة /٤٦٧

(١١) في ع (لوا) خطأ .

(١٢) انظر : الصحاح ٢٣٢٨/٦

(١٣) انظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، والتكملة /٤٦٧ ، وابن يعيش ٤٧/٥

(١٤) الكميّ : الشجاع المتكمي في سلاحه . الصحاح ٢٤٧٧/٦ ، والقاموس ٣٨٦/٤

(١٥) في القاموس ١٢٥/٢ : ((وقميرك : مقامرك ، والجمع أقمار)) .

وانظر : اللسان ١١٥/٥ . وعلى هذا فهو بمعنى (فاعل) وليس بمعنى مفعول .

(١٦) في كتاب سيبويه : ((وزعم الخليل أن قولهم : ظريف وظُرُوف ، لم يكسر على ظريف ، كما أن المذاكير لم تكسر على (ذكر) ؛ وقال أبو عُمر : أقول في (ظروف) هو جمع ظريف ، كسر على غير بنائه ، وليس مثل مذاكير ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرِيِّفون ولا تقول ذلك في مذاكير)) الكتاب ٦٣٦/٣ ــ ٦٣٧ وانظر ابن يعيش ٤٧/٥

وهذه الجموع المخصوصة بالثلاثي على تقدير حذف الزائد حتى يصير ثلاثياً فيجمع جمعه[١] . وقد جاء : كبير ومكبوراء[٢] ، بوزن (مفعولاء)[٣] .

وأما المضاعف منه فإنه يجمع على (أَفْعِلاَء) و (أَفْعِلَة)[٤] .

قالوا : شحيح[٥] وأشحاء وأشحة . وفي التتريل : ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ [٦] ، وعَزيز وأَعِزَّاء وأَعِزَّة ، وذَليل وأَذِلاَّءَ وأَذِلّة . وفي التتريل : ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ [٧] ، وشديد وأَشِدَّاء ، وفي التتريل : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ [٨] .

وقالوا :طَبيب وأَطِبَّاء ، ولَبيب وأَلِبَّاء ، وحَبيب[٩] وأحباء ، وقد جمعها الشاعر ،قال[١٠]:

إذا أتى الموتُ لميعاده فعدّ عن ذكر الأطباء

وإن نأى من كنت صبًّا به فالصبر من فعل [الألباء][١١]

ما مرّ شيء من بني آدم أمرّ من فقد الأحباء[١٢]

ولم يأت فيه (فُعَلاَء) ، كراهة لاجتماع المثلين من غير إدغام[١٣] .

مذاكير ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرَيِّفون ولا تقول ذلك في مذاكير)) الكتاب ٦٣٦/٣ ــ ٦٣٧ وانظر ابن يعيش ٤٧/٥

[١] انظر : التكملة /٤٦٩ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، ٤٧

[٢] في ع (ومكبور) . وانظر : الصحاح ٨٠٢/٢

[٣] في ع (مفعول) خطأ . ولم يذكر ابن فلاح هذا الوزن في أول هذا القسم من أوزان الجموع .

[٤] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢

[٥] الشحيح ــ من الشح : وهو البخل مع حرص . انظر : الصحاح ٣٧٨/١

[٦] الأحزاب من الآية /١٩

[٧] النمل من الآية /٣٤

[٨] الفتح من الآية /٢٩

[٩] في ع (واحبيب) خطأ .

[١٠] (قال) ساقطة من (ع) .

[١١] لم تظهر في صورة الأصل .

[١٢] لم أعثر على هذه الأبيات في غير هذا الكتاب ؛ وهي من بحر السريع
والشاهد منها جمع (طبيب ولبيب و حبيب) على (أطبّاء ، وألبّاء ، وأحبّاء) .

[١٣] يعني بذلك المضاعف . انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢

وأمــا معتل (٧٢/ب) اللام فإنه يجمع على (أَفْعِلاَء)[١] ، نحو : غنيّ وأغنياء ، وصَفيّ وأَصْفِياء ، وشَقِيّ وأَشْقِياء .

وقــد جــاء في الصحيح على هذه الصيغة[٢] : صديق وأصدقاء ، ونبيء وأنبياء ، على مذهــب من جعل اشتقاقه من النبأ ، وهو الخبر ، ومن جعل اشتقاقه من[٣] النَّبْوة : وهو المكان المرتفع ، لأنه ارتفع على سائر الخلق بشرفه بالوحي ، فهو معتل اللام[٤] .

وإنمــا كرهــت صيغة (فُعَلاَء) في معتل اللام لئلاّ يُقال : صُفَواء ، وشُقَواء ، وغُنَياء ، فيــتحرك حرف العلة وينفتح ما قبله ، وهي صيغة مستثقلة ، ولا يمكن تخفيفها بالقلب لسكون ألف المدّ بعد حرف العلة[٥] .

وقياس جمع (عَلِيّ)[٦] على (أَعْلِيَاء)[٧] لا (عُلَوَاء) .

وقــد شذ على (فُعَلاَء) كلمتان ، وهما : سَرِي وسُرَوَاء[٨] ، ونَقِي ونُقَوَاء[٩] . وقياسه (نُقَيَاء) ، لأن لامه ياء .

وقد جاء (فَعِيل)[١٠] واقعاً على الجمع في قوله تعالى:﴿ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[١١] وقوله : ﴿ وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ﴾[١٢] .

---

[١] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، والتكملة /٤٦٦ ، وابن يعيش ٤٥/٥ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢

[٢] انظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢ . وهو قليل .

[٣] من قوله (النبأ وهو الخبر ... الخ) ساقط من (ع) .

[٤] انظر : إصلاح المنطق /١٥٨

[٥] انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢ ، وابن يعيش ٤٥/٥

[٦] عَليّ بوزن غَنِيّ ، أي : رفيع ، من علا يعلو . انظر الصحاح ٢٤٣٧/٦

[٧] في ع (علياء) خطأ .

[٨] السريّ : السخيّ في مروءة ، وجمعه أسرياء ، وسرواء . انظر اللسان ٣٧٨/١٤

[٩] صحفت كلمة (نقي) في ابن يعيش إلى (بغيّ وبُغَواء) و (بغياء) وفي شرح الشافية إلى (تقي وتقواء) . والصواب (نقيّ) من النُّقَاوة ، و (نُقَواء) . ذكرها ابن منظور وقال في (نقواء) إنها نادرة .

وانظر : ابن يعيش ٤٦/٥ ، وشرح الشافية ١٣٧/٢ ، واللسان ٣٣٨/١٥

[١٠] انظر : معاني القرآن للزجاج ١٩٣/٥ ، التكملة /٤٦٩ ، وابن يعيش ٤٩/٥

[١١] التحريم من الآية /٤

[١٢] المعارج من الآية /١٠

وفي قول الشاعر :

دعها فما النحوي من صديقها[١]

[أي : من أصدقائها][٢] .

ويجوز جمعه جمع التصحيح[٣] ، فيقال : كريمون ، وكريمات ، وظريفون ، وظريفات .

وأما (فَعيل) بمعنى (مَفْعُول) فإنه لا يجمع جمع السلامة ، ويكسر على (فَعْلَى) ، نحو : قَتيل وقَتْلَى ، وأسير وأَسْرَى[٤] .

وإنما لم يجمع جمع السلامة فيقال : جريحون وجريحات ، لوجهين :[٥]

أحدهما : أنهم قصدوا الفرق بين (فعيل) بمعنى (فاعل) وبمعنى (مفعول) . والذي بمعنى (فاعل) أحق بجمع التصحيح ، لأنه أشرف من المفعول ، وجمع التصحيح أدلّ على الشرف لكون صيغة المفرد غير متغيرة .

---

[١] بيت من الرجز ، قال ابن بري :

((روي أن رؤبة كان يقعد يوم الجمعة في رحبة بني تميم مع جماعة ، فمرت عجوز فلم تقدر أن تجوز ، فقال رؤبة:

تَنَحَّ للعجوز عن طريقها

إذْ أقبلت رائحة من سوقها

دعها فما النحوي من صديقها

وروي أن العجوز قالتها لأبي زيد النحوي)) شرح شواهد الإيضاح /٥٧٣

والشاهد من البيت استعمال (فعيل) جمعاً ومن ذلك (صديق) .

قال ابن بري : ((قوله: من صديقها، يجوز أن يكون جمعاً كالكليب والعبيد ، وقيل : هو مفرد وقع موقع الجمع)) المصدر السابق .

والنحوي هنا قيل : إنه من بني نحو ، وقيل : صاحب هذا العلم .

انظر : التكملة /٤٧٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٤٢/٢ ، وابن يعيش ٤٩/٥ ، وشرح الشافية ١٤٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٣٩ ، وديوان رؤبة /١٨١ .

[٢] ساقطة من الأصل .

[٣] انظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ــ ٦٣٦ ، وابن يعيش ٤٧/٥

[٤] انظر : الكتاب ٦٤٧/٣ ، والتكملة /٤٧٣

[٥] لم أجـده .

والثاني : كما[١] أنهم لمـّا لم يفرقوا في (فعول) [الذي بمعنى (مفعول)][٢] بين المذكر والمؤنث ، لم يفرقوا بينهما في الجمع ، [وأما الذي بمعنى (فاعل) فلما فرقوا بين المذكر والمؤنث نحو : كريم وكريمة[٣] فرقوا[٤] بينهما في الجمع .][٥]

وأمـا قولهم : رجل حميد ، وامرأة حميدة ، بمعنى محمودة ، فإنها مشبهة برشيدة ، لمقارنتها لها في المعنى[٦] .

وأما اختصاصه بـ (فَعْلى) غالباً ، وقد شاركتها (فُعَالى) بضم الفاء وفتحها في بعض الصور ، نحو : أسير وأُسارى ، فإن هذه الصيغة مخصوصة بجمع ذوي الآفات والمكاره[٧] لوجهين :

أحدهما : ليناسب نقص المفرد نقص جمعه بالتأنيث .

والثاني : لينفرد المفرد بصيغة جمع لا يشاركه فيها غيره ، لانفراده بمعنى لا يشركه فيه غيره .

وقد شذ عن هذا الضابط : أُسَرَاء ، وقُتَلاَء ، شبهوهما بـ ظرفاء وكرماء .[٨]

---

(١) (كما) ساقطة من (ع) .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) (نحو كريم وكريمة) سقط من (ع) .

(٤) في ع (لم يفرقوا) خطأ .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) انظر : التكملة /٤٧٣ ، والكتاب ٦٤٨/٣

(٧) قال سيبويه : ((وقال الخليل : إنما قالوا : مرضى ، وهلكى ، وموتى ، وجربى ، وأشباه ذلك . لأن ذلك أمر يبـتلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون ، وأصيبوا به . فلما كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى)) الكتاب ٦٤٨/٣

(٨) انظر : الكتاب ٦٤٨/٣ ، والتكملة /٤٧٣

القسم الرابـــع : في صفاته المؤنثة بالتاء ، نحو :(بَشَارَة) لِلْجمَال[١] ، و (طَرُوقَة) الفحل[٢] ، و (حَلُوبة)[٣] ، و (رَكُوبَة)[٤] ، و (خُرَافة)[٥] ، و (جَخَابَة) للأحمق[٦].

وأمـــا (فعـــيلة) فكثير[٧] ، نحو : صَبيحة[٨] ، وظريفة ، وسمينة ، وصغيرة ، وكبيرة ، وخليفة .

وقد كسرت على ثلاثة أوزان : (فَعَائِل) ، وفِعَال ، وفُعَلاَء)[٩] .

أمـــا [الأربعة][١٠] فقياسها (فَعَائِل) ، تقول : بشائر ، وطَرَائِق الفحل ، وحَلاَئِب ، ورَكَائِب ، وأحاديث خرائف ، ورجال جخائب[١١] .

وأما (فَعِيلَة)[١٢] : فقالوا : صَبِيحة وصَبَائِح ، وصَحِيحة وصَحَائِح ، وسَفيهة وسَفائِه ،

---

(١) انظر : الصحاح ٥٩١/٢

(٢) طروقة الفحل : أنثاه إذا بلغت ضراب الفحل . انظر : الصحاح ١٥١٥/٤

(٣) الحلوبة : فَعُولة بمعنى مفعولة . وقد سبق تفسيرها . وانظر : الصحاح ١١٤/١ ـــ ١١٥

(٤) مثل حلوبة . وانظر المصدر السابق ١٣٩/١

(٥) الخرافة : الحديث المستملح من الكذب . انظر اللسان ٦٥/٩

(٦) الجخابة ، كسحابة ، وكتابة وجبّانة ، انظر الصحاح ٩٧/١ ، والقاموس ٤٦/١

(٧) انظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، والتكملة /٤٦٧ ، وشرح الشافية ١٤٩/٢ .

(٨) الصبيحة : من الصباحة ، وفعلها (صَبُح) : الجميلة . انظر : الصحاح ٣٨٠/١

(٩) انظر الكتاب ٦٣٦/٣ ، والتكملة /٤٦٧ ، وشرح الشافية ١٤٩/٢

(١٠) [الأربعة] كذا وردت في النسخ ن ولعله يريد أوزان صفات المؤنث ، وهي :

فَعَالة نحو : بشارة

وفَعُولة نحو : طروقة

وفُعَالة نحو : خرافة

وفعيلة نحو : صبيحة

إلاّ أن أمثلـــته بعد قوله (الأربعة فقياسها) توهم أنه يعني الكلمات التي ذكرها ، وهي ست كلمات وليست أربعاً ، والله أعلم .

(١١) انظر : ابن يعيش ٥١/٥ ، وشرح الشافية ١٥٠/٢

(١٢) انظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، والتكملة /٤٦٧ ، وابن يعيش ٥١/٥ ، وشرح الشافية ١٥٠/٢

وصَــغيرة[١] وصَغَائر ، وكَبيرة وكَبَائر ــ من الذنوب[٢] ــ ، وخليفة وخلائف[٣] ، وفي التنزيل : ﴿ جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٤] .

وجمعوها جمع الأسماء التي فيها تاء التأنيث ، لمشاركتها لها في ذلك ، والعلة ما تقدم .

وقالوا : صبيحة وصِبَاح ، وظريفة وظِرَاف ، وسمينة وسِمَان ، وصغيرة وَصِغَار ، وكبيرة وكِبَار ــ من السنّ ــ ، فجمعوها جمع المذكر[٥] ، واكتفوا بالفصل بينهما في المفرد[٦] .

وأما (فُعَلاَء) فقد جاء عنهم لفظتان : سفيهة وسفهاء ، وفقيرة وفقراء[٧] ، جمعوها جمع المذكر .

وأما (خُلَفَاء) فقد ورد في التنزيل : ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ [٨] ، وفيها وجهان[٩] :

أحدهمـــا : أنـــه جمع (خليفة) ، ويكون ملحقاً بهاتين الكلمتين ، وحَسَّنه أن (الخليفة) مذكر في المعنى ، فكأنه جمع حملاً على معناه دون لفظه .

والثاني : أنه قد جاء : خليفة وخليف ، قال الشاعر :

---

[١] (وصغيرة) ساقطة من (ع) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٥٢/٥ ،

[٣] قـــال أبو علي : ((قالوا : خليفة وخلائف ، فجعلوه مثل : ظرائف ... وقالوا : خلفاء ، فجاءوا بالجمع على (خليف) ...)) التكملة / ٤٦٨

وانظر : الكتاب ٦٣٦/٣ ، وشرح الرضي ١٥٠/٢ ، وابن يعيش ٥٢/٥

[٤] فاطر من الآية /٣٩

[٥] قال سيبويه : ((وإذا لحقت الهاء (فعيلاً) للتأنيث فإن المؤنث يوافق المذكر في (فِعَال) ...)) الكتاب ٦٣٦/٣

[٦] في ع (في الجمع) .

[٧] انظر : ابن يعيش ٥٢/٥ ، وشرح الشافية ١٥٠/٢

[٨] النمل من الآية /٦٢ . في المخطوطات (وجعلكم) خطأ .

[٩] انظر : ابن يعيش ٥٢/٥

إِنَّ من القَوم مَوْجُوداً خَليفَتُه

وما خَليفُ أَبي موسى بموجود[1]

فيكون على هذا جمعاً لمذكر اللفظ والمعنى .

[1] بيت من البسيط ، لأوس بن حجر التميمي الجاهلي ، ويروى في أكثر المصادر(وما خليف أبي وهب بموجود) وروي في التكملة (وما خليف ابن ليلى بموجود) وهو خطأ لأن هذه الرواية تكسر شطر البيت .

و (أبو وهب) كنية عمرو بن مسعود الأسدي الذي يرثيه الشاعر .

والشاهد من البيت ورود (خليف) بمعنى (خليفة) فيكون جمعه على (خلفاء) قياسي لأنه مذكر على وزن (فعيل) ككريم .

انظر : التكملة /٤٦٨ ، والمخصص ١٣٤/٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٤١/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٧٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٣٩

البحث الثـــامن : في تكسير ما كان على (فَاعِل)[١] .

ويـــتعلق الـــنظر فـــيه بجمع الاسم المجرد من تاء التأنيث ، ومع تاء (٧٣/أ) التأنيث . والصفة المجردة عن التاء ، ومعها .

القسم الأول ـــ سواء كان مفتوح العين[O] أو مكسورها ، له (فَوَاعِل) و (فُعْلان) و (فِعْلان) و (أفْعِلَة) .

تقـــول : خَـــالِد وخَوَالِد ، وقَاسِم وقَوَاسِم ، وكَاهِل وكَوَاهِل[٢] ، وحَائِط وحَوَائِط ، وتَابِل وتَوَابِل[٣] ، وطَابِق وطَوابِق[٤] ، ودَانِق ودَوَانِق[٥] وخَاتِم وخَوَاتِم ، وبَاطِل وبَوَاطِل ، وطَابِع وطَوَابِع[٦] .

وقد جاء : طَوابيق ، ودوانيق ، وخواتيم ، وبواطيل[٧] .

قـــال الفراء : لم يجئ في جمع (فَاعَل) (فَواعيل) ، إلاّ في كلام المولدين وكأنهم قدروه جمع (فاعال)[٨] .

---

[١] انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، والتكملة /٤٤٣ ، وابن يعيش ٥٢/٥ ، وشرح الشافية ١٥١/٢ ، والأصول ٤٥٠/٢

[O] ٣٩٢/أ (ع) .

[٢] الكاهل : الحارك ، وهو ما بين الكتفين . انظر : الصحاح ١٨١٤/٥

[٣] التابل : بالكسر ـــ : واحد توابل القدر ، وفتحها لغة . انظر الصحاح ١٦٤٤/٤

[٤] الطابق : بكسر الباء ـــ : الآجر الكبير ، وظرف يطبخ فيه ، فارسي معرب ، وفتح الباء لغة فيه . انظر : القاموس ٢٦٥/٣ ، والمعرّب /٤٣٥

[٥] الدانق : ـــ بكسر النون : سدس الدرهم ، والفتح لغة فيه . الصحاح ١٤٧٧/٤

[٦] الطابع : بكسر الباء : الخاتم الذي يختم به على الطين ، والفتح لغة فيه . انظر : الصحاح ١٢٥٢/٣

[٧] انظر : الكتاب ٤٢٥/٣ ، والأصول ٤٥٠/٣ ـــ ٤٥١ ، وابن يعيش ٥٣/٥ ، وشرح الشافية ١٥١/٢

[٨] كونه مؤول بجمع (فاعال) ذكره سيبويه قبل الفراء . انظر الكتاب ٤٢٥/٣

وانظر ما نسب للفراء في شرح الشافية ١٥٢/٢ ، وابن يعيش ٥٣/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٨٩/٢

وقد جاء (خاتام) ، قال الشاعر :

أخذت خاتامي بغير حق[١]

فعلى هذا (خواتيم) قياس[٢] .

وإنما جمع على (فواعل) لأن ألفَهُ لمّا لم تدخل لمعنى ، كألف (ضارب) ، أشبهت حرف الإلحاق ، كـ (جوهر[٣] وصيرف) ، فجمع جمع الرباعي[٤] . وإنما قلبت لأن ألف[٥] التكسير يقع بعدها . والجمع بينهما متعذر ، فلابد من حذف أحدهما أو قلبه والحذف مخلٌّ بدلالة الجمع ، فتعين القلب[٦] .

وقُلبت واواً لثلاثة أوجه[٧] :[٨]

أحدها : حملاً لها على التصغير ، لأنهما من وادٍ[٩] واحد ، فإنها تقلب فيه لانضمام ما قبلها .

والثاني : أنها لو قلبت ياءً لالتبس جمع (فَاعِل) بجمع (فَيْعَلْ) ، إذْ لو قيل : صيارف — في جمع صارف — لالتبس بجمع (صَيْرف) .

---

[١] من الرجز ، وقبله : ياميّ ذات الجورب المنشق . ولم أجده منسوباً لأحد

والشاهد منه (خاتام) لغة في (خاتم) .

انظر : المقتضب ٢٥٨/٢ ، والكامل ٧٦٢/٢ ، وابن يعيش ٥٣/٥ ، وشرح الشافية ١٥٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٤١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٨٩/٢

[٢] يكون قياساً على أنه جمع (خاتام) . انظر ابن يعيش ٥٣/٥ ، وشرح الشافية ١٥٢/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٨٩/٢

[٣] في الأصل (كجهور) خطأ .

[٤] انظر : ابن يعيش ٥٢/٥

[٥] في الأصل (الألف) خطأ .

[٦] انظر : ابن يعيش ٥٢/٥

[٧] (أوجه) ساقطة من (ع) .

[٨] انظرها في ابن يعيش ٥٢/٥

[٩] في ع (من باب) وعبارة الأصل موافقة لما في ابن يعيش .

فإن قيل : فاللبس[١] مع الواو قائم ، فإنه يلتبس بجمع (فَوْعَل) .

قلنا : يترجح قلب الواو على الياء وإن كان اللبس حاصلاً مع كل واحد منهما[٢] بقلبها واواً في التصغير ، لأن الواو والياء الثانيتين للإلحاق بالرباعي ، فلا يتغيران في الجمع .

والثالث : أن الألف بعدها لمـّا كانت دالة على الجمع ناسب ذلك قلب الألف قبلها إلى الواو ، لدلالة الواو على الجمع في بعض الصور .

وقالوا : حَاجِرٌ ـــ لما يمسك الماء من شفة الوادي[٣] ـــ وحُجْرَان ، وسالّ ـــ لمسيل ضيق في الـــوادي[٤] ـــ وسُلاَّن ، وغَالّ ـــ للوادي المنهبط[٥] ـــ وغُلاَّن ، وفَالق ـــ للمطمئن من الأرض[٦] ـــ وفُلْقَان ، وحَائِر ـــ للمنخفض من الأرض بين نشزين[٧] ـــ وحُورَان ، وقـــالوا : حِـــيران أيضـــاً[٨] ، على (فِعْلاَن) ، كحَائِط وحِيطَان . وغائِط ـــ للمكان المـــنخفض[٩] ـــ وغيطان ، وأصله من الواو ، لقولهم : تغوَّط : إذا أتى الغائط ، إلاّ أنها قلبت لانكسار ما قبلها[١٠] ، وجَانّ ـــ لأبي الجنّ[١١] ـــ وجِنَّان[١٢] .

و (فُعلان ، وفِعلان) من جموع الثلاثي ، فكأنه قدر حذف الزائد منه ، ومضموم الفاء أكثر من مكسورها ، حملاً لـــ (فَاعل) على (فَعيل) الذي يكثر فيه (فُعْلاَن)[١٣] .

---

[١] من قوله (جمع فاعل ... الخ) ساقط من (ع) .

[٢] (منهما) ساقطة من (ع) .

[٣] انظر : الصحاح ٦٢٤/٢

[٤] انظر : الصحاح ١٧٣١/٥

[٥] انظر : اللسان ٥٠٣/١١

[٦] فالق ، وفلق : المطمئن من الأرض بين ربوتين . انظر : الصحاح ١٥٤٤/٤

[٧] الحائر : المكان المطمئن يجتمع فيه الماء ، والمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف ، انظر : اللسان ٢٢٣/٤

[٨] انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، واللسان ٢٢٣/٤ ، والصحاح ٦٤٠/٢

[٩] انظر : الصحاح ١١٤٧/٣

[١٠] انظر : الصحاح ١١٤٧/٣ ، وابن يعيش ٥٣/٥

[١١] انظر : الصحاح ٢٠٩٤/٥

[١٢] انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، والصحاح ٢٠٩٤/٥ ، وابن يعيش ٥٣/٥

[١٣] قال ابن يعيش ٥٣/٥ : (وفُعْلاَن ـــ بالضم ـــ في هذا أكثر من فِعْلان ، لأنه محمول على (فَعيل) ، ... الخ))

وأما (أَفْعِلَة) :

فقالوا في معتل اللام : وادٍ وأَوْدِية[1] ، وكرهوا فيه ((فواعل)) لئلاّ يُقال : وَوَادي ، فيجب قلب الأولى همزة ، فيقال : أوادي ، كأواقي[2] .

وقد ألحقوا الصفة الغالبة التي لا يكاد يُذكر معها الموصوف بالاسم ، فجمعوها جمعه[3] ، قالوا : رَاعٍ ورُعْيان ، وشَابّ وشُبَّان ، وواحد وَوُحْدان . قال :

طاروا إليه زرافات وَوُحْدانا[4]

وراكب[5] ورُكْبَان . وهذا الجمع مختص براكب البعير[6] ، وفي غيره يقال : رُكَّاب . وفَارس وفُرْسان وفَوَارس ، وصَاحب وصُحْبَان .

وقد جمعوه على (فِعَال)[7] وهي من جموع الصفات ، قالوا : راعٍ ورِعَاء ، وفي التنزيل ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾[8] ، وصاحب وصِحَاب . وقالوا : صَحَابة ـــ فتح الصاد ـــ

---

(1) قال ابن يعيش ٥٣/٥ : ((ولم يأت إلاّ في هذا الحرف المعتل نادراً)) .

(2) انظر المصدر السابق .

(3) انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، والتكملة /٤٤٤ ، وابن يعيش ٥٥/٥ ، وشرح الشافية ١٥٢/٢ ،

(4) شطر بيت من البسيط لقريط بن أنيف العنبري من أبيات في الحماسة ، وتمام البيت :

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدنا

والزرافات : الجماعات .

والشاهد في البيت جمع (واحد) على (وحدان) بوزن (فُعْلاَن) .

انظر : الحماسة ٥٨/١ ، وشرحها للمرزوقي ٢٧/١ ، وللتبريزي ٨/١ ، ومجالس ثعلب ٤٠٥/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٣٥/١ ، واللسان ٤٤٧/٣

(5) في ع (وراكباً) .

(6) انظر : إصلاح المنطق /٤٠ ، ٣٣٨ ، وشرح الشافية ١٥٢/٢ ، واللسان ٤٢٩/١ ، وليس اختصاص (ركبان) براكب البعير مما اتفق عليه ، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذا الجمع وارد في (راكب الدابة مطلقاً) .

انظر : اللسان ٤٢٩/١ ، والمصباح المنير /٩٠ (راكب) .

(7) انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، وابن يعيش ٥٥/٥ ، وشرح الشافية ١٥٢/٢ ، والمساعد ٤٣٠/٣

(8) القصص من الآية /٢٣

وهو اسم للجمع[١] ، وحكى[٢] الكوفي (صِحَابة)[٣] بكسرها .

وأمـا جمـع (فاعل) بتاء التأنيث فله مثال واحد وهو (فواعل)[٤] ، نحو : كاثبة — لموضع كتفي الفرس[٥] — وكواثب ، وجاعرة — لمضرب الفرس بذنبه على فخذه[٦] — وجَوَاعِر ، وخَاصِرة[٧] وخَوَاصر ، وسَاهِرة[٨] وسَوَاهر ، وهَاجِرة[٩] وهواجر ، وناشِرَة[١٠] — لواحد عروق باطن[١١] الذراع ، ونَوَاشِر[١٢] ، وعارضة — لواحدة[١٣]

---

(١) الصَّحَابة — بفتح الصاد — في الأصل مصدر ، ويطلق على الأصحاب وفي كتب اللغة جمع الصاحب : أصحاب ، وأصاحيب ، وصحبان ، وصِحاب ، وصحْب ، وصَحَابة ، وصِحَابة . حكاها جميعاً الأخفش فصحابة — بكسر الصادر وبفتحها — جمع ، قال في اللسان ٥١٩/١ : ((ولم يجمع (فَاعِل) على (فعالة) إلاّ هذا)) .

انظر : الصحاح ١٦١/١ ، واللسان ٥١٩/١ ، والتاج ٣٣٢/١ ، والجمهرة ٢٨٠/١ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٦٣٨/٢

(٢) من قوله (وصحاب ... الخ) ساقط من (ع) .

(٣) في الأصل (في صحابة) خطأ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٥٣/٥ ، وشرح الشافية ١٥٤/٢

(٥) انظر : الصحاح ٢١٠/١

(٦) انظر : الصحاح ٦١٥/٢

(٧) الخاصرة : الشاكلة . وما بين الحرقفة والقُصيرى . انظر : القاموس ٢١/٢

(٨) الساهرة : الأرض ، والعين الجارية ، والفلاة ... انظر : القاموس ٥٥/٢

(٩) الهاجرة : نصف النهار ، أو من زوال الشمس إلى الغروب . انظر القاموس ١٦٤/٢

(١٠) في الأصل (وناشرة ونواشر) خطأ .

والناشرة : عصب الذراع من الداخل والخارج ، أو عروق وعصب باطن الذراع ، أو العصب في ظاهرها .

انظر : القاموس ١٤٧/٢

(١١) في ع (الباطن) خطأ .

(١٢) في ع (ونواشره) خطأ .

(١٣) في الأصل (لواحد) سقطت تاء التأنيث من الناسخ .

عوارض السقف[١] ــ وعَوَارِض ، وقارعة ــ لأعلى[٢] الطريق[٣] ــ وقَوَارِع ، وعَاتِكة[٤] وعَواتِك ، وعَارِفة ــ للمعروف[٥] ــ وعَوَارِف .

وإنمــا جمعوهــا جمع المذكر لكون التاء في حكم المنفصل من الاسم ، ولم يخافوا التباسه بالمذكر لأن التأنيث فيها ليس للفرق بين المذكر والمؤنث ، كالصفة[٦] .

وقــد جمعــوا (فَاعِلاَء) على (٧٣/ب) (فَوَاعِل)[٧] ، كجمع (فاعلة) نزلوا همزة التأنيث مع ألف المدّ فيه كتاء التأنيث ، فحذفوهما كما يحذفونها[٨] ، قالوا في : قَاصِعَاء[٩] ، ونَافِقَاء[١٠] ، ودَامّاء[١١] ــ لجحرة اليربوع ــ : قواصع، ونوافق ،ودوام .وراهطاء[١٢] ــ لتراب يخرجه اليربوع من جحره[١٣] ــ ورواهط ، وسَافِياء ــ لما سفت الريح[١٤] ــ وسواف ، وسَابِياء وَسَوَابٍ ــ للمشيمة ، وقيل للنتاج[١٥] ، يُقال : بورك له في السَّابِيَاء ، وفي الحديث : (تسعة أعشار البركة في[١٦] التجارة وعشرها في السابياء)[١٧]

---

[١] العارضة : واحدة العوارض ، وهي الحاجات ، وواحدة عوارض السقف ، والناقة التي يصيبها كسر أو مرض . وكلها جمعها (عوارض) . انظر : الصحاح ١٠٨٦/٣

[٢] في ع (على) خطأ .

[٣] انظر : الصحاح ١٢٦٣/٣

[٤] عاتك : من أسماء النساء ، والعاتكة : القوس إذا قَدُمت واحمرّت . انظر : الصحاح ١٥٩٨/٤

[٥] انظر : الصحاح ١٤٠٢/٤

[٦] انظر : ابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح الشافية ١٥٤/٢

[٧] انظر المصدرين السابقين . والتكملة /٤٤٧ ، والكتاب ٦١٧/٣ ــ ٦١٨

[٨] في ع (يحذفونهما) .

[٩] القاصعاء : جحر من جِحَرة اليرابيع . انظر : الصحاح ١٢٦٦/٣

[١٠] النافقاء : إحدى جحرة اليربوع . انظر : الصحاح ١٥٦٠/٤

[١١] الداماء : إحدى جحرة اليربوع . انظر : الصحاح ١٩٢١/٥

[١٢] في (ع) (ورهطاء) خطأ .

[١٣] والراهطاء ــ مثل الدامّاء ــ : إحدى جحرة اليربوع . الصحاح ١١٢٨/٣ ، والقاموس ٣٧٥/٢

[١٤] في القاموس ٣٤٥/٤ : ((السافياء : الغبار ، أو ريح تحمل تراباً)) .

[١٥] انظر : القاموس ٣٤٢/٤

[١٦] (في) ساقطة من (ع) .

[١٧] سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٢٤٣٣) المجلد الخامس .

وأما جمع الصفة المذكّرة[١] :

فالقياس جمعها جمع السلامة لما تقدم ، ولكنها قد كسرت ، ولها ثلاثة عشر وزناً[٢] : فُعَّل ، [و] فُعَّـال ، [و] فَعَلَـة و فُعَلَة [و] فُعُل ، [و] فعلاء ، [و] فِعَال ، [و] فُعُول[٣] ، وفَوَاعِل ، وفَعَل ، وفُعْلاَن[٤] قد ذكر فيما تقدم أنه من جمع الأسماء ، وفَعْلى ، وأَفْعال .

أما (فُعَّل)[٥] ، فنحو : شاهد ــ للحاضر ــ وشُهّد ، وقارح وقُرّح ، وبازل ــ للبعير الذي انشق نابه[٦] ــ وبزّل[٧] ونَازل ونُزَّل ، .

ويجوز في المعتل العين بالواو ثلاثة أوجه[٨] : صُوَّام ، وصُوَّم ، وصُيَّم ، وقُوَّام ، وقُوَّم ،

---

[١] العاقل وغير العاقل .

[٢] اتفق النحاة على إيراد السبعة الأولى ، و (فواعل) و (فُعْلان) .

ولم يرد عند ابن سيبويه وأبي علي (فُعُول) ولا (فَعَل) ولا (فَعْلى) ولا (أَفْعَال) .

ولم يرد عند ابن الحاجب والزمخشري وابن جمعه (فَعَل) .

ولم يرد (فَعْلى) عند ابن الحاجب والزمخشري .

ولم يرد (أَفْعَال) إلاّ عند ابن فلاح وابن جمعة ، وهو من جموع القلة .

وزاد ابن جمعة (فعيل) و (فَعْل) . ولم يورد (فَعَل) .

انظر : الكتاب ٣/٦٣١ ــ ٦٣٣ ، والتكملة /٤٦٣ ــ ٤٦٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٩٣ ــ ١١٩٥ ، وابن يعيش ٥/٥٤ ــ ٥٥ ، والشافية /٥١ ، وشرح الشافية ٢/١٥٥ ــ ١٥٨ ، والمفصل /١٩٤

[٣] سقطت الواو قبل الأوزان السابقة من جميع النسخ .

[٤] عد ابن فلاح (فُعْلاَن) هنا من الثلاثة عشر ، ولم يمثل له فيما بعد عند الشرح ، ولعله اكتفى بما سبق .

[٥] انظر : الكتاب ٣/٦٣١ ، والتكملة /٤٦٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٩٣ ، والمفصل /١٩٤ ، والشافية /٥١ ، وابن يعيش ٥/٥٤

[٦] انظر الصحاح ٤/١٦٣٣

[٧] من قوله (وبازل ... الخ) ساقط من (ع) .

[٨] أصل ذلك أن الواو والياء إذا أدغمتا فيما بعدهما ولم تكن مجاورة، للطرف تحصنت من القلب . فإن جاورتا الطرف جاز فيها القلب والتصحيح ، كصوّم وصيّم ، والأحسن صُوَّام .

انظر : شرح التصريف /٥٠٧ ــ ٥٠٨ ، واللباب ٢/٤١٢ ــ ٤١٣ ، وابن يعيش ٥/٥٤ ، وشرح الشافية ٢/١٥٥

وقُيِّم ، ونُوَّام ، ونُوَّم ، ونُيَّم .

وفي معتل العين [بالياء][1] وجهان :[2]

غُيَّاب وغُيَّب ، وسُيَّال وسُيَّل[3] ، وعُيَّال وعُيَّل[4] .

[قال :

وإذا هم نزلوا فمأوى العُيَّل][5]

وقال أبو النجم :

نباتُه بين التلاع السيَّل[6]

---

(1) زيادة يتم بها المقصود .

(2) انظر : ابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح الشافية ١٥٥/٢ — ١٥٦

وإنما لم تقلب الياء واواً فيكون في الجمع ثلاثة أوجه كالواوي ، لأن قلب الياء واواً أثقل من بقائها ياءً ، وأثقل من قلب الواو ياءً . انظر : سر الصناعة ٥٨٧/٢

(3) سُيَّل : جمع سائل . وهو الذي سقاه السيل . انظر : سر الصناعة ٥٨٦/٢

(4) عُيَّل : جمع عائل : وهو الفقير ، انظر اللسان ٤٨٨/١١

(5) ساقط من الأصل . وهو عجز بيت من الكامل لأبي كبير الهذلي ، وصدره :

يحمي الصحاب إذا تكون كريهة

والشاهد منه قوله (العيل) جمع (عائل) ، من عال يعيل ، : إذا افتقر .

انظر : شرح أشعار الهذليين ١٠٧٥/٣ ، والحماسة ٧٤/١ ، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤٥/١ ، والخصائص ١٥/٣ ، وشرح التصريف /٥٠٦ ، وابن يعيش ٣١/١٠

(6) بيت من الرجز لأبي النجم العجلي . وقبله : (كأن ريح المسك والقَرنفل) .

والتلاع : جمع تلعه : وهي ما ارتفع من الأرض ، وقيل هي من الأضداد تطلق على ما أرتفع من الأرض وما هبط منها . انظر : الصحاح ١١٩٢/٣

والشاهد (السيل) جمع (سائل)

انظر : ديوانه /٢٤٠ ، والخصائص ١٥/٣ ، وسر الصناعة /٥٨٦ ، وشرح التصريف /٥٠٧ ، وابن يعيش ٣١/١٠

وقال :

ولا ظللنا بالمشائي قُيمًا[١]

ومـــن[٢] معتل اللام[٣] : غازٍ وغُزًّى ، وفي التنزيل : ﴿ أَوْ كَانُوا غُزّىً ﴾ [٤] ، وعاف ــ للدارس[٥] ــ وعُفّى[٦] .

وأما (فُعَّال) :[٧]

فنحو : شاهد وشُهّاد ، وجَاهِل ، وجُهّال ، وكَافر و كُفّار ، ورَاكب ورُكّاب .

ومن معتل العين : غَائِب وغُيّاب ، وزَائِر وزُوّار ، وصَائِم و صُوّام ، ونائِم ونُوّام .

---

[١] بيت من الرجز لم أعرف قائله .

وقبله : لولا الإله ما سكنا خَضَّما

و (خضـــم) اســـم قرية ، و (المشائي) مفردها (مشآة) : وهي الزبيل الذي يستخرج به التراب ، ويروى (بالمشاء) وهي الماشية إذا كثر نسلها .

والشاهد من البيت (قيما) جمع (قائم) من قام يقوم ، وهذه إحدى لغات جمع (قائم)

انظر : الخصائص ٢١٩/٣ ، الصحاح ١٩١٤/٥ ، وشرح التصريف /٥٠٧ ، ابن يعيش ٣٠/١ ، واللسان ١٨٤/١٢

[٢] في ع (وفي) .

[٣] انظر : الكتاب ٦٣١/٣

[٤] آل عمران من الآية /١٥٦

[٥] انظر : الصحاح ٢٤٣٣/٦

[٦] انظر : الكتاب ٦٣١/٣

[٧] انظـــر : الكـــتاب ٦٣١/٣ ، والـــتكملة /٤٦٣ ، وشـــرح ألفية ابن معطي ١١٩٥/٢ ، والمفصل /١٩٤ ، والشافية /٥١ ، وابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح الشافية ١٥٦/٢

وقد جاء : نَائم ونُيَّام ، قال ذو الرمّة :

ألا طرقت ليلى بُنَيَّةُ مُنذر   فما أَرَّقَ النُّيَامَ إلاّ سلامُها[١]

ولم يأت معتل اللام على هذا الوزن[٢] .

وجاء في المضاعف وجهان[٣] : فُعَّال ، وفُعَّل ، نحو : فُرّار وفُرّر ، وسُدّاد وسُدّد ○ .

وأما (فَعَلَة) :[٤]

---

[١] بيت من الطويل ، وفي صدره روايات ، وفي نسبته خلاف ، أما الروايات فمنها :

ألا خيلت ميّ وقد نام صُحبتي ....

و : ألا طرقتنامية ابنة منذر ....

ورواية ابن فلاح .

وروى عجزه أيضاً : فما نفر التهويم إلاّ سلامها .

وهو منسوب لذي الرمة في ديوانه ، ذكر ذلك البغدادي في شرح شواهد الشافية /٣٨٢ ، ولا يوجد في ديوانه المطبوع بتحقيق عبد القدوس أبي صالح ونسبه بعضهم لأبي الغمر الكلابي .

والشاهد من البيت جمع (نائم) على (نيام) وهو من نام ينوم ، وهذا أحد أبنية الجمع فيه .

انظر : المنصف ٥/٢ ، وشرح التصريف /٥٠٩ ، والتخمير ٤١٣/٤ ، وابن يعيش ٩٣/١٠ ، والأشموني ٤/ ٣٢٨ ، وشرح شواهد الشافية /٣٨٢

[٢] انظر : ابن يعيش ١٣٤/٤

واعتلال اللام مانع من جمع (فاعل) على (فُعَّل وفُعَّال) .

وما ورد مجموعاً بهما فهو نادر عند النحاة ، من ذلك : غازٍ وغُزَّى ، وعافٍ وعُفَّى ، وغازٍ وغُزّاء ، وسارٍ وسُرّاء.

انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤٦/٤ ، والأشموني ١٣٤/٤ ، والهمع ١٠١/٦

[٣] (فُعَّل وفُعَّال) أصل في جمع (فاعل) الوصف المذكر والمؤنث المختص بالآدميين ، نحو : ضرّاب وضُرَّب ، جمع ضارب وضاربة . ومثله فرّار ، وسداد .

وذهب بعضهم إلى أن (فعّال) قياس في المذكر ، وسماع في المؤنث ، نحو : صداد .

انظر :الكتاب ٦٣١/٣ — ٦٣٣،وشرح الشافية ١٥٥/٢ — ١٥٦،والمساعد ٤٣٧/٣ ،والتكملة/٤٦٥،٤٦٣ ○ ٣٩٢/ب (ع) .

[٤] انظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، والتكملة /٤٦٤ ، وابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٤/٢ ، وشرح الشافية ١٥٦/٢

فـنحو : كَافـر وكَفَـرة ، وفَاجر وفَجَرة ، وبَارّ وبَرَرَة ، وفي التنزيل : ﴿ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ [١] ، و : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [٢] ، وفَاسق وفَسَقَة ، وكَاذب وكَذَبَة.

ومـن معتل العين[٣] : خَائِن وخَوَنة ، وحائك وحَوَكة ، وقد جاء : خَانَة ، وحَاكَة[٤] ، بالإعلال ، وهو القياس . كما جاء بائع وباعة[٥] وهذا الجمع[٦] مخصوص بمن يعقل[٧] . وأما غيره فيُجَوِّز [وقوعه][٨] لمن[٩] يعقل ، ولما لا يعقل .

وأما (فُعَلَة) :[١٠]

فمختص بمعتل اللام ، نحو : غَازٍ وغُزَاة ، ودَاعٍ ودُعَاة ، وقَاضٍ وقُضَاة ، ورَامٍ ورُمَاة .

---

[١] عبس من الآية /٤٢،

[٢] عبس من الآية /١٦

[٣] انظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، والمصادر المذكورة معه .

[٤] انظر : ابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح الشافية /١٥٦ ، وشرح التصريف /٢٩٩ .

[٥] قـال الثمانيني : ((فأما قولهم : الحَوَكة والخَوَنة ، فقد أعله قوم فقالوا : حاكة وخانة ، وصححه قوم فقالوا : حَوَكة ، وخَوَنة .

فمـن أعلـه قال : تاء التأنيث بمنزلة المنفصل ، وإذا كانت تاء التأنيث بمنزلة المنفصل صار الاسم على وزن الفعل فوجب أن يعل بالقلب .

وأمـا من صححه فله طريقان : إن شاء قال : لما اتصلت تاء التأنيث بالاسم أخرجته عن وزن الفعل ، فوجب أن يصحح.وإن شاء قال : إذا أعلت العرب شيئاً بالقلب أقرت بعضه على الصحة ، ليدل على الأصل الذي أعلوه))

شرح التصريف /٢٩٩ ــ ٣٠٠

وانظر : الخصائص ١٢٣/١ ــ ١٢٤ ، وشرح الشافية ١٠٦/٣ ، والصحاح ١٥٨٢/٤

[٦] في ع (الوزن) .

[٧] قال ابن مالك : ((ويقل فيما لا يعقل ، كناعق ونَعَقَة : وهي الغربان))

شرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤ ، وانظر : الارتشاف ٤٤٠/١

[٨] ساقطة من الأصل .

[٩] في ع (بمن) .

[١٠] انظـر : الكـتاب ٦٣١/٣ ، والتكملة /٤٦٤ ، وابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٤/٢ ، وشرح الشافية ١٥٦/٢

وزعـــم بعـــض الكوفيين أن أصلها (فُعَّل) ، غُزَّى ، وقُضّى ، كـــ (شُهَّد) ، إلاّ أنه حذف إحدى العينين وعوضوا التاء بعد اللام منها[١] . ولا دليل على هذه الدعوى .

وقد حذفت التاء في ضرورة الشعر ، قال :

ونحن منعْنا بالقنا يا بن جنـــدل

غُزَا أرضنا من كل ساع يريدها[٢]

ويحتمل أن يريد (غُزَّىً) فخفف العين .

وأما (فُعُل) :[٣]

فـــنحو : بـــاز ل وبزُل ، وشارف ـــ للمسنة من الإبل[٤] ـــ وشرُف ، وعائذ ـــ لقريبة النـــتاج[٥] ـــ وعُوذ ، وحائل[٦] وحُول ، وناقة عائط[٧] ـــ لطويلة العنق[٨] ـــ وعِيط ، وكسر فاؤها لتصح الياء ، وعائط ـــ للحائِل[٩] ـــ وعُوط .

---

(١) قـــال الرضـــي : ((وقال الفراء : أصله (فُعَّل) بتشديد العين ، فاستثقل ذلك ، فأبدل الهاء من أحد المثلين . وذهب المبرد إلى أنه اسم جمع كفُرْهَة ، وغَزَيّ ، وليس بجمع ، وذلك لعدم (فُعَلَة) جمعاً في غير هذا النوع)) . شرح الشافية ١٥٦/٢ . وانظر : ابن يعيش ٥٤/٥

(٢) بيت من الطويل ، لم أجده في كتب النحو والمعاجم

والشاهد منه حذف التاء من (غزاة) في الضرورة ، وقد وجهه المصنف توجيهاً آخر .

(٣) انظـــر : الكـــتاب ٦٣١/٣ ، والتكملة /٤٦٤ ، وابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٤/٢ ، وشرح الشافية ١٥٧/٢ .

(٤) انظر : الصحاح ١٣٨٠/٤

(٥) في الصحاح ٥٦٧/٢ : ((العوذ : الحديثات النتاج من الظباء والإبل الخيل واحدتها (عائذ) ...)) .

(٦) الناقة الحائل : هي التي لم تحمل أول سنة يحمل عليها الفحل ، انظر : الصحاح ١١٤٥/٣

(٧) في ع (عانق)

(٨) هذا وهم ، والصحيح أن معناها كمعنى (حائل) ، وقد ذكر المعنى صحيحاً بعد ذلك .

وأما طويلة العنق فيقال لها (عيطاء) وللذكر (أعيط) . وهذا يائي و (وعائط) واوي . وجمع (عائط) : عِيط وعُوط وعُيّط وعوطط . انظر : الصحاح ١١٤٥/٣ ، واللسان ٣٥٧/٧

(٩) في ع (للحليل) وانظر اللسان ٣٥٧/٧

وأما (فُعَلاء) :[١]

فنحو : شَاعر وشُعَراء ، وجَاهِل و جُهَلاء ، وعَالِم وعُلَماء ، وصَالِح وصُلَحاء ، وعَاقِل وعُقَــلاء . شبهوه بــ (فعيل) بمعنى (فاعل)[٢] لأن هذا الجمع مخصوص بمن استكمل الصــفة الموصوف بها ، فيكون (فاعل) بمنزلة (فعيل) في الدلالة على المبالغة . ولذلك قــال سيبويه : يقول هذا الجمع من لا يقول إلاّ (فَاعِل)[٣] ، لأن من يقول : (عليم) جمعه على (فعلاء) قياس . فكأنه سمع الفصحاء يقولون[٤] : عالم وعلماء[٥] .

وأما (فِعَال) : [٦]

فنحو : قَائِم وقِيَام ، ونَائِم ونيام ، وتَاجِر وتِجَار ، وصَاحِب وصِحَاب ، ورَاعٍ ورِعَاء ، وجَائِع ، وجِيَاع ، وكَافِر وكِفَار ، قال الشاعر :

وشق البحر عن أصحاب موسى   وغرقــت الفراعنة الكفــار[٧]

وآمّ وإمَام[٨] ، وفي التتريل : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً ﴾ [٩] (٧٤/أ) والمفعول الأول جمع ، فيلزم أن يكون الثاني جمعاً .

---

[١] انظــر : الكــتاب ٦٣٢/٣ ، والتكملة /٤٦٤ ، وابن يعيش ٥٤/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٥/٢ ، وشرح الشافية ١٥٧/٢

[٢] انظر : الكتاب ٦٣٢/٣ ، وشرح الشافية ١٥٧/٢ ، وما بينهما من المصادر

[٣] عبارة سيبويه : ((يقولها من لا يقول إلاّ عالم)) الكتاب ٦٣٢/٣

[٤] في ع (ويقولون) وزيادة الواو خطأ .

[٥] قال سيبويه : ((وليس (فُعُل وفُعَلاء) بالقياس المتمكن في ذا الباب)) الكتاب ٦٣٢/٣

[٦] انظــر : الكــتاب ٦٣٢/٣ ، والتكملة /٤٦٤ ، وابن يعيش ٥٥/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٥/٢ ، وشرح الشافية ١٥٨/٢

[٧] البيت من الوافر ، وهو للقطامي

والشاهد من البيت جمع (كافر) على (كفار)

انظر : ابن يعيش ٥٥/٥ ، واللسان ١٤٤/٥ ، وشرح الجمل ٥٣٨/٢

[٨] الإمام : إمام المسلمين ، وكل ما أؤتم به من رئيس وغيره ، وقيل فيه : إنه واحد يدل على الجمع ، وقيل : هو جمع آمّ ، انظر : اللسان ٢٦/١٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥١/٤

[٩] الفرقان من الآية /٧٤

و (ناوٍ) للسمان من الإبل[١] ، ونِوَاء .

وأما (فُعُول) :[٢]

فنحو : قاعد وقعود[٣] ، وجالس وجلوس ، وشاهد ــ من الشهادة[٤] ــ وشهود ، قال الشاعر :

شهودي على ليلى شهود مقانع[٥]

وأما (فَوَاعل) :[٦]

فجـــاء في صفات غير الآدمي ، نحو : بَازِلٌ وبَوَازِلٌ ، وعَارِضَة[٧] وعَوَاضَة وجَبَل شَاهق وجِـبَال شَـوَاهِق ، وحِصان صَاهِل وخَيْلٌ صَوَاهِل ، تشبيهاً لما لا يعقل بالمؤنث بالتاء ، فجمع[٨] كجمعه ، لأن حكم مالا يعقل كحكم المؤنث في الضمائر وغيرها[٩] ، ولذلك جمع[١٠] في التصغير بالألف والتاء ، نحو : فليسات .

---

(١) جمل ناوٍ ، وجمال نِوَاء ، والناقة ناوية . انظر : الصحاح ٢٥١٧/٦

(٢) انظر : ابن يعيش ٥٥/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٣/٢ ، وشرح الشافية ١٥٨/٢ ، والارتشاف ٤٣٦/١ ، والأشموني ١٣٧/٤

(٣) في الأصل (على قعود) والسياق يخالفه

(٤) (من الشهادة) ساقطة من (ع) .

(٥) عجـز بيـت من الطويل للبعيث الهاشمي ، ولم أجد له ترجمة وهو ثاني بيتين في ديوان مجنون ليلى /١٨٦ وهو بتمامه :

وبايعت ليلى في الخلاء ولم يكن   شهود على ليلى عدول مقانع

والمقـانع : جمـع مقـنع وهـو العَدْل ، ومقنع : مصدر لا يثنى ولا يجمع ، ومن ثناه وجمعه نظر فيه إلى الاسميّة ، الشاهد من البيت جمع (شاهد)

على (شهود) .

انظر : أمالي القالي ١٩٦/١ ، وابن يعيش ٥٥/٥ ، واللسان ٢٩٧/٨ ، والكامل /٥٦١ ،وشرح الجمل٥٣٨/٢

(٦) انظـر : الكـتاب ٦٣٣/٣ ، والتكملة /٤٦٥ ، وابن يعيش ٥٥/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٣/٢ ، وشرح الشافيـة ١٥٨/٢

(٧) نسبة إلى العضاه : وهو كل شجر يعظم وله شَوْك ، الواحدة : عضاهة . انظر : الصحاح ٢٢٤٠/٦

(٨) في ع (فجمعه) .

(٩) انظر : الكتاب ٦٣٣/٣ ، والتكملة /٤٦٥ ، وشرح الشافية ١٥٨/٢

(١٠) في ع (يجمع) .

وأما من يعقل فلم يجمع منه على (فواعل) إلاّ ثلاث كلمات[(١)] : فارس وفوارس ، قال الشاعر :

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني[(٢)]

وفي المثل : هالك في الهوالك[(٣)] .

وناكس ونواكس . قال الشاعر :

وإذا الرجالُ رأوا يزيدَ رأيتَهم
خُضُعَ الرِّقابِ نَوَاكِسَ الأَبْصار[(٤)]

أما (فوارس) فسوَّغه أمران :[(٥)]

أحدهما : أن (فارساً) جرى مجرى الأسماء لكثرة استعماله من[(٦)] غير موصوف .

والثاني : أنه لا يكاد يقال : امرأة فارسة ، حتى يلتبس جمع المذكر بجمع المؤنث .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٣٣/٣ ، والمقتضب ٢١٨/٢ ـــ ٢١٩ ، وابن يعيش ٥٥/٥ لكن هذا التحديد بثلاث كلمات غير متفق عليه . وقد وردت ـــ فيه إحدى عشرة كلمة .

انظر : شرح أدب الكاتب للجو اليقي /٢٥ ، والخزانة ٢٠٧/١ ، ودراسة المسائل النحوية والتصريفية في كتاب الغيث المسجم ٦٨٠/٢ ـــ ٦٨١ (رسالة ماجستير للباحث) .

(٢) بيت من الطويل لأبي الغول الطهوي من أبيات في الحماسة .

والشاهد من البيت جمع (فارس) على (فوارس) .

انظر : الحماسة ٦١/١ ، وشرحها للمرزوقي ٣٩/١ ، وابن يعيش ٥٥/٥

(٣) لم أجده في كتب الأمثال ، و في الصحاح ١٦١٧/٤ : ((وقد جاء في المثل : هالك في الهوالك)) .

وانظر : المقتضب ٢١٩/٢ ، والكامل ٥٧٤/٢

(٤) بيت من الكامل للفرزدق يمدح آل المهلب ، ويخص يزيد بن المهلب من بينهم .

والشاهد من البيت جمع (ناكس) صفة العاقل على (نواكس) .

انظر : الكتاب ٦٣٣/٣ ، والأصول ٣٨٤/٢ ، والمقتضب ٢١٩/٢ ، والكامل ٥٧٤/٢ ، وشرح الجمل ٥٣٩/٢ ، والخزانة ٢٠٤/١ ، وشرح شواهد الشافية /١٤٢ ، وديوانه ٣٠٤/١

(٥) انظر : ابن يعيش ٥٦/٥ ، والخزانة ٢٠٦/١

(٦) في الأصل (في) .

وأما (هوالك) فإنه جرى مثلاً ، والأمثال كثيراً[١] ما تخرج عن القياس[٢] .

أو أنه صفة لمؤنث ، أي : هالك في الطائفة الهوالك .

وكذا : طائفة ناكسة الأبصار ، ونواكس .

أو أنه جمعه للضرورة[٣] ، وذلك جائز في غيره .وروي : .... نواكسي[٤]

يريد : نواكسين[٥] .

وأما (فَعَل) :

فـــنحو : خادم وخَدَم ، وغائب وغَيَب ، وعن المبرد : قاعد وقَعَد ، . وقيل : إنه اسم للجمع[٦] .

---

[١] في جميع النسخ (كثير) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٥٦/٥ ، والخزانة ٢٠٦/١ ، والمقتضب ٢١٩/٢

[٣] انظر : الكتاب ٦٣٣/٣ ، والمقتضب ٢١٩/٢

[٤] قال أبو علي الفارسي بعد أن أورد هذه الرواية : ((فهذا كأنه جَمَعَ (نواكس))) الحجة ٣٥٠/٦ أيّ أنه جَمَعَ بالواو والنون رفعاً وبالياء والنون نصباً .

وانظر : كتاب الشعر ٤٢٤/٢ ، والخزانة ٢٠٤/١ ــ ٢٠٥

[٥] في الأصل (ناكسين) . انظر شرح ألفية ابن معطي ١١٩٤/٢

[٦] (فَعَــل) لم يورده نحوي فيما أعلم في أوزان جموع التكسير ، وفي كتب اللغة وردت (خدم) اسم جمع خَدَمَــة : للخــلخال ، و (غَيَب) محركة الغين والياء ، اسم جمع غائب ، و (قَعَد) : وهم الذين لا ديوان لهم ، اســم جمــع قاعد ، ونصّ المبرد وابن يعيش على أن (فَعَل) اسم جمع ، وليس جمعاً ، وعلى أثرهم النحويون من بعدهم .

انظــر : المقتضب ٢٢٠/٢ ، وابن يعيش ٥٥/٥ ، والمساعد ٤٧٤/٣ ، واللسان ٦٥٥/١ ــ ٣٥٨/٣ ــ ١٢/ ١٦٧

وأما (أَفْعَال) :[١]

[فنحو : صاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد ، وفي التتريل : ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ [٢]][٣]

وأما (فَعْلَى) :[٤]

فـنحو : هالك وهلكى ، ومائق وموقى[٥] . وهذا الوزن مخصوص بالبلية والآفة . نعوذ بالله منها .

وأصـل هذه الأبنية (فُعَّل) و (فُعَّال) . وكأن (فُعَّلاً) مقصور من (فُعَّال)[٦] بحذف ألفه[٧] .

وما سمي به من الصفات فإن يجمع جمع الأسامي .

وأما جمع الصفة المؤنثة :[٨] فإنها تجمع على (فَوَاعل) و (فُعَّل) .

---

[١] (أَفْعَال) من جموع القلة ، وجمع (فاعل) فيه محفوظ غير مقيس .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٩٤/٢ ، والمساعد ٤٠٦/٣ ، والهمع ٨٩/٦

[٢] هود من الآية /١٨

[٣] ساقط من الأصل .

[٤] قال سيبويه : ((وقال الخليل : إنما قالوا : مرضى وهلكى وموتى وجربى ، وأشباه ذلك لأن ذلك أمر يبتلون به وأدخلوا فيه وهم كارهون وأصيبوا به ، فلما كان المعنى معنى (المفعول) كسروه على هذا المعنى))

الكتاب ٦٤٨/٣ . وانظر : ابن يعيش ٥٥/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٤/٢

[٥] كذا في مخطوطات المغني ، وفي شرح ألفية ابن معطي (وامق وومقى) خطأ . وانظر : الكتاب ٦٤٩/٣

والمائق : من (مَئِق) يمأق مأقاً ، قال في الصحاح ١٥٥٢/٤ :

((شبه الفُوَاق يأخذ الإنسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره)) .

[٦] (من فعال) ساقط من (ع) .

[٧] انظر : ابن يعيش ٥٧/٥

[٨] انظر : الكتاب ٦٣٢/٣ ــ ٦٣٣ ، والتكملة /٤٦٥ ، وابن يعيش ٥٧/٥

أما (فَوَاعل) :[١]

فنحو : ضارِبة وضَوَارب ، وقَاتلة وقَوَاتل ، وجَالسة وجَوَالس وقَاعدة ـــ من الجلوس[٢] ـــ وقَوَاعِد ، وامرأة كَافِرة[٣] وكَوَافِر ، وفي التتريل :﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [٤] ، وقيل : التقدير : طائفة كافرة وكوافر[٥] ، وغَاشِية وغَوَاشٍ ، وجَارِية وجَوَارٍ .

وكذلك مالا تاء فيه[٦] ، نحو : قاعد[٧] وقواعد ـــ للقاعدة عن النكاح للكبر[٨] ـــ ، وفي التتريل : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٩] ، وحامل وحَوَامِل ، وحَائِض وحَوَائِض ، وطَامث وطَوَامِـــث ، وحَاسِر وحَوَاسِر . لأن التاء فيها مرادة . وإنما اختصت بهذه الصيغة فرقاً بينها وبين المذكر ، لئلاّ يلتبس الجمعان ، فكانت أحق بها لزيادتها على المذكر بالتاء[١٠] .

وأما كونها بزنة جمع الاسم ، نحو : (كواهل) ، فالفرق[١١] بين لفظ الاسم ولفظ الصفة ظاهر .

وأما (فُعَّل) :[١٢]

فنحو : حَائِض وحُيَّض ، وحَاسِر وحُسَّر ، ونَائِمة ونُيَّم ، وزَائِرة وزُوَّر .

---

[١] انظر : المصادر السابقة .

[٢] قاعدة ـــ من الجلوس ـــ ، وقاعد ـــ عن الولد والزوج والحيض ـــ ، كلها جمعها (قواعد) .
انظر : الصحاح ٥٢٥/٢ ، واللسان ٣٦١/٣ وسقطت الكلمة (من الجلوس) من (ع) .

[٣] في ع (كافر) .

[٤] الممتحنة من الآية /١٠

[٥] انظر : المحرر الوجيز ٢٩٨/٥

[٦] انظر : الكتاب ٦٣٣/٣ ، والتكملة /٤٦٥ ، وابن يعيش ٥٧/٥

[٧] في الأصل (قاعدة) خطأ .

[٨] مصحفة في (ع) .
وفي الصحاح ٥٢٥/٢ : ((القاعد من النساء : التي قعدت عن الولد والحيض ، والجمع القواعد)) .

[٩] النور من الآية /٦٠

[١٠] قـــال ابـــن يعيش : ((وكرهوا أن يجمعوا عليه المذكر ـــ وإن كان أصلاً ـــ لئلا يلتبس البناءان ، ولم يخافوا التباسه بالاسم لأن الفرق بينهما ظاهر ، إذ كان الصفة مأخوذة من الفعل)) ابن يعيش ٥٧/٥

[١١] في ع (فللفرق) خطأ .

[١٢] انظر : الكتاب ٦٣٣/٣ ، والتكملة /٤٦٥ ، وابن يعيش ٥٧/٥ ، وشرح الشافية ١٥٨/٢

أمّـــا ما لا تاء فيه فجمع جمع المذكر لعدم العلامة فيه . وأمّا مَا فيه التاء فلأنها لّما كانت منفصـــلة عـــن بناء الكلمة صار حكمها حكم المذكر فجمعت جمعه ، واعتّمد في الفرق بينهما على القرينة[١] .

وقـــد استغنوا في جمع (والدة) بـــ (والدات) عن (أوالد) ، كما استغنوا أيضاً بـــ (والدون) في جمع المذكر عن (أوالد) ، لأنه قياس جمعهما لالتحاقهما بالأسامي[٢] .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٥٧/٥

(٢) الاستغناء قاعدة عامة يندرج تحتها جزئيات من أبواب مختلفة ، وغالبه في الأساليب والكلمات التي تندرج في أبواب التصريف .

وقد عقد له ابن جني باباً في الخصائص ٢٦٦/١ ، وتحدث عنه السيوطي في الأشباه والنظائر ١٢٢/١

وجمع الشيخ عبد الخالق عضيمة متفرقات مسائل الاستغناء عند سيبويه وأودعها فهارس كتاب سيبويه /٧١ـــ٨٠

البحث التاسع : في تكسير ما كان على (أفْعَل) . وهو يكون اسماً وصفه .

فأما الاسم : فإنه يجمع على (أَفَاعِل)[١] ، سواء كان علماً أو نكرة ، نحو : أحْمد وأحَامِد ، وأسْعَد وأسَاعد ، وآدمَ وأوَادِم[٢] وأفْكل[٣] — للرعدة[٤] — ° وأفاكل ، وأيْدَع — لصبغ[٥] — وأيَادِع ، وأرْنَب وأجْدَل[٦] وأجَادِل ، وأخْدع[٧] ، وأخَادِع وأدْهَم — للقيد[٨] — وأدَاهم وأسْوَد — للحيَة[٩] — وأسَاوِد .

وكذلك حكم الصفة الغالبة[١٠] ، نحو : أبْطَح[١١] وأبَاطِح ، وأجْرَع[١٢] وأجَارع .

وكذلك ما كانت همزته من الأسماء مكسورة أو مضمومة[١٣] ، نحو : إثمِد[١٤] وأثَامد ، وإصْبع وأصَابع ، وأُبْلُم[١٥] وأبَالم ، وأُصْبع وأصَابع .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٠١/٣ ، والتكملة /٤٧٧ ، وابن يعيش ٦٢/٥ ، وشرح الجمل ٥٣٩/٢ ، وشرح الشافية ١٦٨/٢ ، والمقتضب ٢١٦/٢

(٢) في ع (وأساعد) خطأ .

(٣) في الأصل (فكل) .

(٤) انظر : الصحاح ١٧٩٢/٥ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٩

° ٣٩٣/أ (ع) .

(٥) الأيدع : قيل : هو صَمْغ أحمر ، وقيل : هو الزعفران . وقيل غير ذلك . انظر : القاموس ١٠٥/٣ ، والصحاح ١٣١٠/٣

(٦) الأجدل : الصقر . انظر الصحاح ١٦٥٣/٤

(٧) الأخدع : عرق في موضع المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد ، وهما أخدعان . انظر : الصحاح ١٢٠٢/٣

(٨) انظر : الصحاح ١٩٢٤/٥

(٩) في الصحاح ٤٩١/٢ : ((الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد)) .

(١٠) انظر : الكتاب ٢٠١/٣ ، والتكملة /٤٧٧ ، وابن يعيش ٦٣/٥ ، والمقتضب ٢٢٨/٢

(١١) الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . الصحاح ٣٥٦/١

(١٢) الأجرع — كالجرعة والجرعاء — : الرملة الطيبة المنبت ، والكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة .. انظر : القاموس ١٢/٣

(١٣) انظر : ابن يعيش ٦٢/٥

(١٤) الإثمد : حجر يكتحل به . الصحاح ٤٥١/٢

(١٥) الأبلم : خوص المقل ، مثلثة الهمزة واللام . الصحاح ١٨٧٤/٥

وإنما جمع على (أفاعل) لأنه في العدد كالرباعي (٧٤/ب) ، فجمع جمع الرباعي ، ولذلك فتحت همزته وإن كانت مكسورة أو مضمومة كما يفتح في الجمع أولُ الرباعي.

وإن كانت الهمزة في أوله ليست للإلحاق ، تخفيفاً . لأن حرف[١] الإلحاق لا يكون في أول الكلمة[٢] .

وأما (أَفْعَل) المؤكدّ به ، نحو : أجمع ، وأكتع ، وأبصع ، فإنه يجمع جمع التكسير دون التصحيح[٣] .

وأما إذا كان (أَفْعَل) صفة فقد جُمع على : فُعْل ، وفُعْلَان وأَفَاعِل ، وفَعْلى .

أما (فُعْل) :[٤]

فيجمع عليه (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فَعْلَاء) ، نحو : أَحْمر وحُمْر وأشقر وشُقْر ، وأَسْمر وسُمْر ، وأسود وسود ، وأَحْمق وحُمْق وأَنْوَك[٥] ونُوك . وعينه ساكنة ولا تضم إلاّ في ضرورة الشعر كقوله : جردوا منها وراداً وشُقُر[٦]

---

(١) في ع (حروف) .

(٢) انظر : ابن يعيش ٦٢/٥

(٣) قال العكبري : ((أما (أجمعون) فصيغة مرتجلة للجمع ، وليس بجمع (أجمع) جمعاً صناعياً ، لأنه لو كان جمع (أجمع) لتنكر كما يتنكر (زيد) إذا قلت (زيدون) .)) المتبع ٤٠٩/٢

وفي المسألة خلاف .

فقد صرح أبو حيان بأن (أجمع) وتوابعه تجمع بالواو والنون ، وأنه قول النحويين مطلقاً . ونقل عن صاحب البسيط وحده أنها لا تثنى ولا تجمع لأنها بمنزلة (كل) ، وأن (أجمعون) وأخواتها ــ صيغ جمع لا جمع (أجمع) .

انظر : الارتشاف ١٩٥١/٤ ، وانظر : شرح التسهيل ٢٩٤/٣

(٤) انظر : الكتاب ٦٤٤/٣ ، والتكملة /٤٧٦ ، وابن يعيش ٦٢/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٢/٢

(٥) الأنوك : الأحمق . انظر : الصحاح ١٦١٣/٤

(٦) عجز بيت من الرمل ، لطرفة بن العبد ، وصدره : أيها الفتيان في مجلسنا

والبيت في المخطوطات محرف إلى (حرد واكل وارد وسعر)

قال الأعلم في شرحه : ((قوله : جردوا منها وراداً : أي ألقوا عنها جلالها واسرجوها للقاء)) والوراد : جمع ورْد ، وشقر : جمع أشقر ، وحرك الثاني إتباعاً للأول . انظر : ديوانه بشرح الأعلم /٧٦

والشاهد من البيت جمع (أشقر) على (شقر) بضم الشين والقاف ، وهو ضرورة .

انظر : الخصائص ٣٣٥/٢ ، والمحتسب ١٦٢/١ ، وابن يعيش ٦٠/٥ ، وضرائر الشعر لابن عصفور /١٩

وإنمــا جُمع جَمع الثلاثي بحذف الزائد ، بخلاف الاسم ، لأن اشتقاق الصفة يؤذن بأصل الكلمة وكونها راجعة إلى الثلاثي ، فلذلك جُمع جَمع الثلاثي .

ومؤنثه أيضاً يجمع على هذا الوزن ، وكأنهم جعلوا اتفاقهما في الجمع عوضاً عن اختلاف مفرديهما .

وأما (فُعْلاَن) :[١]

فقالوا : حُمْران[٢] ، وبِيضَان[٣] ، وشُمْطَان[٤] ، وأُدْمَان[٥] ، وسُوْدَان .

وأمــا (أَفَــاعِل) ، فإنه مختص بـــ (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فُعْلَى)[٦] كالأَكْبَر والأَكَابر والأَصْــغَر والأَصَاغِر ، والأَرْذَل والأَرَاذِل ، والأَفْضَل والأَفَاضِل ، والأَعْلَى والأَعَالي ، والأَدْنَى والأَدَاني ، وفي التنزيل : ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [٧] ، ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ [٨] .

ويجمــع أيضــاً جمع التصحيح[٩] . وفي التنزيل : ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ [١٠] ﴿ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ [١١] ﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [١٢] .

---

(١) انظــر : الكــتاب ٣/٦٤٤ ، والتكملة /٤٧٧ ، وابن يعيش ٥/٦٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٩٢ ، وشرح الشافية ٢/١٧٠

(٢) في ع (همران) خطأ .

(٣) كسرت الفاء لتسليم الياء . شرح ألفية ابن معطي ٢/١١٩٢

(٤) شمطان : جمع أشمط ، والشمط : بياض شعر الرأس يخالطه سواد . انظر : الصحاح ٣/١١٣٨

(٥) أُدْمان : جمع (آدم) ، والآدم ــ من الناس ــ : الأسمر . انظر الصحاح ٥/١٨٥٩.

(٦) انظر : الكتاب ٣/٦٤٤ ، وابن يعيش ٥/٦٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٩٢

(٧) الأنعام من الآية /١٢٣

(٨) هود من الآية /٢٧ . وسقطت الكلمة الأولى من الآية من المخطوطات .

(٩) انظر : الكتاب ٣/٦٤٤ ــ ٦٤٥

(١٠) الكهف من الآية /١٠٣

(١١) الشعراء من الآية /١١١

(١٢) آل عمران من الآية /١٣٩ ، محمد من الآية /٣٥

[وإنمـــا جُمع جَمع الأسماء][1] لأنه لمّا لزم استعماله بالألف واللام أو بالإضافة التحقق بالأسماء وبَعُد عن شبه الفعل ، فلذلك جُمع جَمعها[2] .

وإذا لحقت مؤنثه [التاء][3] ، نحو : أرمل وأرملة[4] ، فإنه يجمع على هذا الجمع[5]، نحو : أرملون ، وأرامل . وفي المؤنث : أرملات وأرامل .

و (آخَـــر) يجمع جمع السلامة فيقال : آخَرُون . ولا يكسَّر فيقال أَوَاخِر ، لئلاّ يلتبس بجمع (آخِر)[6] .

وأما (فَعْلَى) :[7]

فيجمع عليها ما تضمن معنى آفة أو علة ، نحو : أحمق وحمقى . ، وأنوك ونوكى .

وإذا نكـــرّت[8] الصفة المسمّى بها ، نحو : أحمر ، وأسود ، بني تكسيرها على الخلاف . فمـــن صـــرفها جمعهـــا جمع الأسماء ، ومن لم يصرفها جمعها جمع الصفات[9] . وقد جمع

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) قـــال ابن يعيش ٦١/٥ : ((... لما لم ينكر ، ولم يكن إلاّ بالألف واللام المعرّفة ، أو (مِن) المخصصة ، نقص عن مجرى الصفات وجرى مجرى الأسماء ...)) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) الأرمل : الرجل الذي لا امرأة له ، والأرملة : المرأة التي لا زوج لها . انظر : الصحاح ١٧١٣/٤

(٥) انظر : شرح الشافية ١٧٢/٢

(٦) قال سيبويه : ((وقالوا : الآخرون ، ولم يقولوا غيره كراهية أن يلتبس بجماع (آخر) .)) الكتاب ٦٤٤/٣

(٧) انظر : الكتاب ٦٤٩/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٩٢/٢

(٨) في الأصل (تكررت) خطأ .

(٩) قـــال سيبويه : ((كل (أفعل) يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكل (أَفْعَل) يكون اسماً تصرفه في النكرة)) الكتاب ٢٠٣/٣

الأعشى بين الجمعين[١] نظراً إلى الوصفية والاسمية في قوله :

أتاني وعيُد الحوصِ من آلِ جعفرٍ

فيا عبد عمرو لو نهيتَ الأَحَاوِصا[٢]

يعني عبد عمرو بن شريح بن الأحوص[٣] والأحاوص من ولده ، لأنهم توعدوه بالقتل .

---

(١) في ع (الجهتين) خطأ .

(٢) بيت من الطويل ، من قصيدة له يهجو فيها علقمة بن علاثة .

والحوص : أولاد الأحوص بن جعفر ، وهم : عوف ، وعمرو ، وشريح .

وعبد عمرو : هو عبد عمرو بن الأحوص ، وقيل : بن شريح بن الأحوص ،

والشــاهد من البيت جمع (الأحوص) على (الحوص) نظراً إلى الوصفية لأن الأحوص : من (الحَوَص) : وهو ضيق في مؤخر العين .

وجمع (الأحوص) مرة ثانية على (الأحاوص) نظراً إلى نقله إلى الإسمية فعاملهُ معاملة الاسم .

انظــر : ديوانه /١٩٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٤٥/٢ ، والتخمير ٣٦٦/٢ ، وابن يعيش ٦٢/٥ ، ٦٣ ، والخزانة ١٨٣/١

(٣) انظر : الخزانة ١٨٤/١

البحـــث العاشـــر : في تكسير ما في آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة . ولها أربعة أوزان : (فَعَالَى) و (فِعَال) و (فُعَل) و (فُعْل) .

أما (فَعَالَى) :[1]

فإنه يشترك فيها الاسم والصفة الممدودة والمقصورة .

أما المقصورة :

فمـــثال الاســـم : عَلْقَـــى ـــ لنبت[2] ـــ وعَلاَقَى ، على من لم يجعل ألفها للإلحاق[3] ، وذِفْرى[4] وذَفَارَى[5] ، كذلك .

ومـــثال الصـــفة : حَـــرْمَى ـــ للشاة التي اشتهت الفحل[6] ـــ وحَرَامَى[7] ، وسَكْرَى وسَكَارى ، وحُبْلَى وَحَبَالى ، وخُنْثَى وخَنَاثَى .

وإنما كسرت تكسير الرباعي لأن ألف التأنيث لازمة للكلمة وهي رابعة فأشبهت بذلك مـــا هـــو من نفس الكلمة ، فلذلك لم تحذف[8] . لكن قياس جمعها كجمع الرباعي أن ينكســـر ما بعد ألف التكسير فينقلب ألفها ياءً[9] فتصير كالمنقوص . إلاّ أنهم أبدلوا من الكسرة بعد ألف التكسير فتحة ، فانقلبت الياء ألفاً ، لأن الألف أخف من الياء ،

---

[1] انظر : الكتاب ٦٤٥/٣ ،والتكملة /٤٨٥ ،والمقتضب ٢٣٢/٢ ،وابن يعيش ٥٨/٥ ،وشرح الشافية١٥٨/٢

[2] انظر : الصحاح ١٥٣٢/٤

[3] الجمهور على أن ألف (علقى) للإلحاق بنحو (سَلْهَب) ، وذهب الجوهري إلى أن ألفها للتأنيث ، فعلى قول الجمهور تنون ألفها فيقال : (علقىً) ، وعلى قول الجوهري لا تنون ألفها .

انظـــر : الصـــحاح ١٥٣٢/٤ ، والكـــتاب ٢١١/٣ ، ٥٩٧ ، ٤١٩ ، والمقتضب ١٠٧/٢ ، وسفر السعادة ٣٨٣/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٣/٢ ، وشرح الشافية ١٩٩/٢

[4] الذِّفْـــري : الموضـــع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وألفه للتأنيث عند الجوهري ، وللإلحاق عند غيره ، ولسيبويه فيها قولان . انظر : الصحاح ٦٦٣/٢ ، ٦٦٤ ، والكتاب ٢٥٥/٤

[5] انظر : الكتاب ٦٠٩/٣

[6] انظر : الصحاح ١٨٩٦/٥

[7] انظر : الكتاب ٦٤٦/٣ ، والصحاح ١٨٩٦/٥

[8] انظر : ابن يعيش ٥٧/٥

[9] (ياء) ساقطة من (ع) .

ولا يحصل بذلك لبس لعدم وجود (فَعَالَل)[١] ، بخلاف نحو قاض ، فإنه لو أبدل من الكسرة فتحة لتنقلب الياء ألفاً لا لتبس بمثال[٢] (فاعل) ، نحو (خاتَم)[٣] .

وقد علم بذلك أن ألف الجمع غير ألف المفرد ، لأنها في المفرد للتأنيث ، [وأما في الجمع فإنها منقلبة عن ياء هي منقلبة عن ألف التأنيث][٤] ، فالمانع للصرف في (حبلى) التأنيث ، ولزوم التأنيث ، وفي (حبالى) الجمع [ونهاية الجمع][٥] ، لأن ألفها ليس للتأنيث[٦] .

والدليل أن ألف الجمع ليس للتأنيث أنك لو سميت بـ (حَبَالَى) ثم صَغَّرته لحذفت الألف الأولى ، وقلبت الثانية ياءً كالمنقلبة عن[٧] الأصل ، فقلت : (حبيل)[٨] كما تقول في (ملهى) (مُلَيه) (٧٥/أ) ، ولم تصنع بها كالوجهين في (حبارى) من (حبيرى) عند حذف الأولى وإبقاء الثانية ، أو (حبيّر) من قلب الأولى وإدغام ياء التصغير فيها عند حذف الثانية[٩] .

وأما الممدودة اسماً وصفة :

فنحو : صحراء ، وعذراء . وفي جمعها ثلاث لغات :[١٠]

إحداها : صحاريّ وعذرايّ ، بالتشديد ، وذلك أن[١١] الكلمة خماسية ورابعها حرف مد

---

(١) كذا في الأصل (فعالل) ، وفي (ع) (فَعَاءل) ومثلها في ابن يعيش ٥٨/٥

(٢) في ع (مثال) .

(٣) انظر : ابن يعيش ٥٨/٥

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) انظر : ابن يعيش ٥٨/٥

(٧) في الأصل (على) خطأ .

(٨) في الأصل (حبيلى) خطأ .

(٩) انظر ابن يعيش ٥٨/٥ ، وشرح الشافية ١٦٠/٢

(١٠) انظر : سر الصناعة ٨٥/١ ، وابن يعيش ٥٨/٥ ، وشرح الشافية ١٥٩/٢

(١١) في ع (لأنّ) .

، فـلا يحذف ، بل يقلب لانكسار ما بعد ألف التكسير ياءً[١] . وإذا قُلبتْ ألف المد ياءً عادت الهمزة إلى أصلها وهو الألف ، ثم قلبت ياءً ، لأن الألف لا يكون ما قبلها ساكناً ، وأدغمت الياء في الياء . وقد جاءت هذه اللغة في الشعر ، قال :

لقد أغدو على أشقر يغتال الصحاريّا[٢]

وقال آخـر :

إذا جاشت حواليه ترامت   ومدته البطاحيّ الرغاب[٣]

جمع (بطحاء) .

---

[١] (ياءً) ساقطة من (ع) .

[٢] بيت من الهزج ، ينسب للوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وقوله (أغدو) مضارع (غدا) : إذا ذهب غـدوة ، وهـي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . و (الأشقر) : المراد به حصانه ، والشقرة في الخيل : إذا كان أحمر صافياً ، و (يغتال) : يهلك ، وهو استعارة لقطع المسافة بسرعة .ويروى(يجتاب)مكان (يغتال) .
والشاهد من البيت جمع (الصحراء) على (الصحاريّ) بتشديد الياء .
قـال ابـن جني : ((وذلك أنك إذا صرت إلى الجمع لزمك أن تقلب [الألف] الأولى ياء ، لانكسار الراء في (صحارِي) قبلها ، كما تنقلب ألف (قرطاس ، وحملاق) ياء لانكسار ما قبلها إذا قلت : قراطيس ، وحماليق ، فكذلـك تنقلـب ألـف (صـحراء) الأولى ياء ، وهذه صورتها فتصير في التقدير (صحارِيْ اْ) ... فتقع الياء السـاكنة قبل الألف الآخرة الراجعة عن الهمزة ، لزوال الألف من قبلها ، فتنقلب الألف ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها ، وتدغم الأولى المنقلبة عن الألف الزائدة في الياء الآخرة المنقلبة عن ألف التأنيث فتصير (صحاريّ))) .
سر الصناعة ٨٦/١ .
وانظـر : ابـن يعـيش ٥٨/٥ ، والإنصاف ٨١٦/٢ ، والممتع ٣٣٠/١ ، والخزانة ٤٢٤/٧ ، وشرح شواهد الشافية /٩٥

[٣] بيـت مـن الوافر ، لم أعرف قائله ، ويروى (حَوَالبُهُ) مكان (حَوَالَيْه) (والبطاحيّ) جمع (بطحاء) وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، و(الرغاب) ـ بفتح الراء ـ : الأرض اللينة ، والتي لا تسيل إلاّ من مطر كثير
انظر : إصلاح المنطق /٣٦٧ ، واللسان ٤٢٣/١ ، والصحاح ١٣٧/١ .
والشاهد من البيت جمع (البطحاء) على (البطاحيّ) بتشديد الياء .
انظر : سر الصناعة ٨٦/١ ، وابن يعيش ٥٨/٥ ، والممتع ٣٣٠/١ ، والخزانة ٤٢٦/٧ .

ومثل هذه اللغة قولهم : أمنيّة وأمانيّ[١] ، وأوقيّة وأواقيّ[٢] ، وأثفيّة وأثافيّ[٣] ، بالتشديد في الجمع .

واللغة الثانية : صَحَارَى ، وعَذَارَى[٤] . وذلك أنهم خففوا O الياء المشددة هرباً من ثقل الجمع مع ثقل التشديد .

ثم الأولى بالحذف الياء التي [هي][٥] بدل من ألف المدّ لوجهين :[٦]

أحدهما : أنه قد عهد حذفها في قوله :

والبكرات الفسّج العطامسا[٧]

وأصلها (العطاميس) .

والثاني : أن الكلمة خماسية ، والمبدلة[٨] من ألف التأنيث بمنزلة الأصل فهي أحق بالثبوت

---

[١] انظر : الصحاح ٦/٢٤٩٨

[٢] انظر : الصحاح ٦/٢٥٢٨

[٣] انظر : الصحاح ٦/٢٢٩٣ ، وانظر : المحتسب ١/٩٤

[٤] انظر : الكتاب ٣/٦٠٩ ، وابن يعيش ٥/٥٨ ، وشرح الشافية ٢/١٥٩ ، والأصول ٣/٩

O ٣٩٣/ب (ع)

[٥] زيادة ليست في النسخ يقتضيها السياق .

[٦] انظر : شرح الشافية ٢/١٦٢ ، وابن يعيش ٥/٥٩

[٧] بيت من الرجز ، ينسب لذي الرمة ن وينسب لغيلان بن حريث ، وقبله : قد قربت ساداتها الروائسا

والروائس : السريعة المتقدمة ، واحدتها (رائسة) . والفُسَّج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب ، والعطامس : جمع عيطموس ، وهي الفتية من النوق الحسنة الخلق .

والشاهد من البيت حذف ياء (العطاميس) ، وقاس عليه ابن فلاح فذهب إلى أن المحذوف في (صَحارَى) المخففة هي الياء الأولى من (صحاريّ) المشددة . وهي في (العطاميس) حذف ضرورة ، وفي (صحارى) حذفها لغة .

انظر : الكتاب ٣/٤٤٥ ، والمحتسب ١/٩٤ ، والخصائص ٢/٦٢ ، وسر الصناعة ٢/٧٧١ ، والهمع ٥/٣٤٤ ، والدرر ٦/٢٤٣ ، والتكملة /٤٩٨ .

[٨] في ع (والمبدل له) .

، وما قبلها أحق بالحذف . ثم إنهم تناهوا في التخفيف فأبدلوا من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفاً ، فصار آخر الجمع ألفاً كآخر المفرد ، ليفرق بذلك بين الياء المنقلبة عن ألف[١] التأنيث وبين الياء التي ليست منقلبة عن ألف التأنيث ، نحو : مرامي ، ومغازي ، وملاقي[٢] ، وصار جمع الممدودة كجمع المقصورة ، نحو : حَبَالَى . والكلام على ألفها كالكلام على ألف (حَبَالِيٍّ) ، فحملوا الممدودة ها هنا على المقصورة[٣] ، فجمعوها كجمعها ، كما حملوا المقصورة في النسب على الممدودة فنسبوا إليها كما ينسب إلى الممدودة ، فقالوا : دنياوي كصحراوي[٤] .

واللغة الثالثة : صحارٍ ، وعذارٍ[٥] ، وذلك أنهم لمّا خففوها بحذف الياء الأولى أبقوا الكسرة على حالها ، فعومل معاملة المنقوص ، نحو (جوارٍ)[٦] ، وكذلك : أوانٍ[٧] ، وأمانٍ ، وأثافٍ . خفف[٨] بحذف الياء الأولى وبقيت الكسرة ، فعومل معاملة المنقوص .
وكذلك : (ذفارٍ ، وعلاقٍ) إذا جعل ألفها للإلحاق تقلب ، كملهى[٩] وملاهٍ .
ومما يجمع على اللغات[١٠] : صَلْفَاء ـــ للأرض الصلبة[١١] ـــ وصَلاَفي[١٢] وخَبْرَاء ـــ

---

[١] زاد هنا في (ع) جملة مدرجة بسبب انتقال نظر الناسخ ، وهي قوله (فأبدلوا من الكسرة) . وهي عبارة سابقة .

[٢] كلمة رسمها مشتبه وقد اجتهدت في أنها (ملاقي) جمع (ملقى) من (لقي) ، مثل : مرمى من رمى ، ومغزى من غزا .

[٣] من قوله (نحو حبالى ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٤] انظر : التكملة /٤٤٦ ـــ ٤٤٧

[٥] انظر : الكتاب ٦٠٩/٣ ، والأصول ٩/٣ ، والتكملة /٤٤٦ ، وابن يعيش ٥٨/٥ ،وشرح الشافية ١٥٩/٢

[٦] انظر : شرح الشافية ١٦٣/٢

[٧] الأواني : جمع الآنية ، والآنية : جمع الإناء . انظر : الصحاح ٢٢٧٤/٦

[٨] في الأصل (خفيف) خطأ .

[٩] في ع (كمملهى) تحريف .

[١٠] في الأصل (الصفات) خطأ .

[١١] انظر : الصحاح ١٣٨٧/٤

[١٢] في ع (وملافي) خطأ . ومكررة .

لقاع ينبت السدر[١] ـــ وخَبَارِي . وكذا قياس ما همزة التأنيث فيه خامسة[٢] .

وأما (فِعَال)[٣] : فيشترك فيها الاسم والصفة أيضاً .

فالاسم : نحو : ذِفْرى وذِفَار ، والصفة :عَطْشَى وعِطَاش وأُنْثَى وإِنَاث ، وحَرْمَى وحِرَام.

ومــن الممــدودة : بَطْحَاء وبِطَاح ، وبَرْقَاء وبِرَاق[٤] . وهذه الصفة غالبة جُمعت جَمع الأسماء ، وإلاّ فمذكرها على (أفْعَل) فقياسها على (فُعْل) .

ومثــلها مــن الصفة : عَجْفَاء[٥] وعِجَاف ، ومذكرها (أَعْجَف) ، فقياس جمعها وجمع مذكرها على (فُعْل) ، كأَحْمَر وحُمْر ، وحَمْراء وحُمْر[٦] . ولذلك قال في المجمل[٧] : لم يجمع من الصفات التي مذكرها (أَفْعَل) على (فِعَال) إلاّ هذه الكلمة فإنها تجمع هي ومذكرها على (فِعَال)[٨] .

والــذي حسّن جمعها في قوله تعالى : ﴿ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [٩] حملها على (سمان) لأنهم قد يحملون النقيض على النقيض ، كما يحملون النظير على النظير[١٠] .

---

(١) انظر : الصحاح ٦٤١/٢

(٢) انظر : التكملة /٤٤٦ ،وابن يعيش ٥٨/٥ ــ ٥٩

(٣) انظر : الكتاب ٦٤٦/٣ ، ٦٤٧ ، والتكملة /٤٨٥ ، وابن يعيش ٥٩/٥ ، وشرح الشافية ١٥٩/٢

(٤) البرقاء : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . كالأبرق . انظر : الصحاح ١٤٤٩/٤

(٥) العجفاء : الدابة المهزولة . انظر : الصحاح ١٣٩٩/٤

(٦) في الأصل (أحمرة) خطأ .

(٧) مجمل اللغة : كتاب في اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس .

(٨) انظــر : مجمــل اللغــة بمعناه ٦٤٨/٣ ، ومثله في اللسان عن الأزهري ٩ / ٢٣٣ . وفي اللسان ٢٣٣/٩ : ((... ولا نظــير لعجفاء وعجاف إلاّ قولهم : حسناء وحسان ، كذا قول كراع . وليس بقوي . لأنهم قد كسروا : بطحاء على بطاح ، وبرقاء على براق ،)) وزاد في المصباح المنير ، مادة (جرب) : (أجرب وجراب وأعصل وعصال) . وانظر : التكملة /٤٧٥

(٩) يوسف من الآية /٤٣

(١٠) نقل السيوطي في الأشباه والنظائر ١١٨/٢ من قوله (والذي حَسّن جمعها ... إلى هنا) ونسبه للبسيط . وانظر : الصحاح ١٣٩٩/٤ ، والمصباح المنير (عجف) .

وقالوا : نُفَسَاء ونِفَاس ، وعُشَرَاء ـــ للناقة التي [أتى][(١)] على حملها عشرة أشهر[(٢)] ـــ وعشار ،وفي التتريل : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [(٣)] .

قال صاحب ديوان الأدب :[(٤)] (ولم يجمع من (فُعَلاَء) على (فِعَال) إلاّ هاتان الكلمتان)[(٥)].

وإنما جمعوا هذه الصفات على (فِعَال) لأنهم شبهوا ألف التأنيث في الانفصال بمترلة تاء التأنيث ، نحو : جُفْرَة[(٦)] وجِفَار ، وقَصْعَة وقِصَاع . فلذلك حذوفوها[(٧)] .

وأما (فُعَل) :[(٨)]

فقد جُمع[(٩)] من الأسماء عليها : رؤيا ورؤى[(١٠)] .

وأمـــا الصفة فإنها مخصوصة بـــ (فُعْلَى أَفْعَل)[(١١)] ، نحو : الصغرى والصُّغَر ، والفُضْلَى والفُضَل ،والكُبْرَى والكُبَر، وفي التتريل : ﴿ إِنَّهَا (٧٥/ب) لإِحدى الْكُبَرِ ﴾ [(١٢)]، والعُلْيا والعُلَى وفي التتريل : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ [(١٣)] ، جمعوها بحذف ألف التأنيث

---

(١) سقطت من الأصل و (ع) .

(٢) انظر : الصحاح ٧٤٧/٢

(٣) التكوير من الآية /٤

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، خال أبي نصر الجوهري ، استوطن في آخر عمره في زبيد ،وصنف فيها كتابه ديوان الأدب ، توفي سنة (٣٥٠هـــ) تقريباً ، وقيل غير ذلك . انظر : بغية الوعاة ٤٣٧/١ ، وكشف الظنون٧٧٤/١ .

(٥) انظر ديوان الأدب ٤٦٠/١ .

(٦) الجفرة ـــ بالضم ـــ سعة في الأرض مستديرة . والجمع جفار ، وبالفتح : أنثى الجفر : وهو ما بلغ أربعة أشهر من أولاد المعز . انظر : الصحاح ٦١٥/٢

(٧) انظر : ابن يعيش ٥٩/٥

(٨) انظر : شرح الشافية ١٦٦/٢ ، والمساعد ٤٢١/٣ ، والتكملة /٤٤٥ .

(٩) في ع (جمعوا) .

(١٠) قال الرضي : ((والفُعَل في الفُعْلَى ، غير (فُعْلَى أَفْعَل) شاذ ، كالرؤى في الرؤيا . خلافاً للفراء)) شرح الشافية ١٦٦/٢

(١١) انظر : الكتاب ٦٠٨/٣ ، والتكملة /٤٤٥ ، وابن يعيش ٦١/٥

(١٢) المدثر /٣٥

(١٣) طـــه من الآية /٧٥

تشبيهاً لها بتاء التأنيث ، نحو : ظُلمة وظُلَم[١] . ويجوز جمعها بالألف والتاء فيقال : الصغريات ، والكبريات ، حملاً على مذكرها فإنه يجمع بالواو والنون[٢] .

وأمّا (فُعْل) :[٣]

فمخصوص بـ (فَعْلاَء أَفْعَل) ، نحو : حَمْراء وحُمْر ، وشَقْراء وشُقْر وسَوْدَاء وسُود . ولا تضم[٤] عينه إلاّ في ضرورة الشعر[٥] ، . واستوى جمع المذكر والمؤنث لأنهما لّما حرما الاشتراك الواقع [في][٦] نحو : ضارب وضاربة ، عُوِّضا عنه الاشتراك في الجمع[٧] ، وهذا النوع لا يجمع مذكره بالواو والنون ، ولا مؤنثه بالألف والتاء[٨] خلافاً لابن كيسان ، فإنه قال : لا أرى به بأساً[٩] .

وعلى مذهب الجمهور يحمل قول الشاعر :

فما وجدت بنات بني نزارٍ ... حلائل أحمرين وأسودينا[١٠]

على ضرورة الشعر .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٦١/٥ ، والتكملة /٤٤٥

(٢) علل ابن يعيش ذلك بقوله : ((لما لم ينكر ، ولم يكن بالألف واللام المعرفة ، أو (مِن) المخصصة نقص عن مجرى الصفات وجرى مجرى الأسماء)) ابن يعيش ٦١/٥ . وانظر التكملة /٤٤٥ ، والكتاب ٦٠٨/٣

(٣) انظر : ابن يعيش ٥٩/٥ ، والمساعد ٤١٣/٣ ، الكتاب ٦٤٤/٣

(٤) في ع (وتضم) .

(٥) انظر : الكتاب ٦٤٤/٣ ، وابن يعيش ٦٠/٥

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) انظر : ابن يعيش ٦٠/٥

(٨) انظر : الكتاب ٦٤٥/٣ ، وابن يعيش ٦٠/٥

(٩) انظر رأي ابن كيسان في ابن يعيش ٦١/٥ ، وشرح الشافية ١٧٢/٢

(١٠) البيت من الوافر ، ينسب لحكيم الأعور بن عياش الكلبي من قصيدة يهجو فيها مضر . ويروى (أسودين وأحمرينا) .

وبنونزار : هم أولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة .

والشاهد من البيت جمع (أحمر وأسود) على (أحمرين وأسودين) وهو ضرورة عند غير ابن كيسان .

انظر : ابن يعيش ٦٠/٥ ، وشرح الشافية ١٧١/٢ ، والمقرب /٤٠٣ ، والأشموني ٨١/١ ، والخزانة ١٧٨/١

ويحمل ما جاء في الحديث : (ليس في الخضراوات صدقة)[١] على أنه جعله اسماً[٢] للبقول[٣] .

ولو سمي بالصفة نحو : (حمراء) لجاز (حمراوات) كجمع الأسماء ، ولو سميت بـ (أحمر) لجاز (الأحمرون)[٤] .

وأما (بطحاوات) فإنما جمعت بالألف والتاء لأنها صفة غالبة لا يكاد يذكر معها الموصوف ، فالتحقت لذلك[٥] بالأسماء كصحراوات[٦] .

وأما (عُشَراوَات ، ونُفَسَاوَات ، وحُبْلَيَات) فلا مانع من[٧] جمعها ، إذ ليس لها مذكر يمتنع جمعه جمع السلامة فيمتنع جمعها لامتناع جمعه[٨] .

وأما قولهم : (رُبَّى) للتي معها ولدها[٩] ، و (رُبَاب) بالضم[١٠] ، وحكى بعض أهل اللغة : نُفَسَاء ونُفَاس[١١] . فإنه اسم للجمع .

---

[١] انظر : سنن الدار قطني ٢/٩٤ ــ ٩٥

[٢] في ع (أنه اسم) .

[٣] انظر ابن يعيش ٥/٦١

[٤] انظر المصدر السابق .

[٥] في ع (كذلك) .

[٦] انظر : الكتاب ٣/٦٤٧ ، وابن يعيش ٥/٥٩

[٧] في ع (في) .

[٨] انظر : الكتاب ٣/٦٤٧

[٩] في الصحاح ١/١٣١ : الربّى : الشاة التي وضعت حديثاً ، وخصه أبو زيد بالمعز ، وقال غيره : الربّى ، من المعز والضأن والإبل .

وفي القاموس : الربى ــ كحبلى ــ : الشاة إذا ولدت ، وإذا مات ولدها أيضاً والحديثة النتاج ... القاموس ١/٧٣

[١٠] انظر : الكتاب ٣/٦٠٩

[١١] انظر : الكتاب ٣/٦٤٧ ، والقاموس ٢/٢٦٥

وأما إذا كانت ألف التأنيث المقصورة خامسة ، نحو : حُبَارى ، وسُمانى ، فإنهم اقتصروا فيه على جمع السلامة[١] ، نحو : حباريات ، وسمانيات . ولم يكسّروه لوجهين :[٢]

أحدهما : أن تكسير الخماسي الأصول مستكره لأجل حذف حرف منه بخلاف الرباعي ، إذْ لا حـــذف فيه . فكذلك ألف التأنيث إذا كانت رابعة جاز في كلمتها التكسير ، وإذا كانـــت خامسة كان المحافظة عليها أولى من حذفها ، لأنها دخلت لمعنى يختل بحذفها مع استكراه تكسير ما هي فيه[٣] ، خصوصاً مع ثقل التأنيث .

والوجـــه الـــثاني : أنها لو كسّرت لم تخل ، إمّا أن تحذف الألف الأولى أو الثانية ، لأنها خماسية فلا بد من حذف حرف منها وكلاهما زائد ، فإن حذفت ألف التأنيث بقي[٤] (حبار ، وسمان) فإذا كسّر وقعت ألف التكسير ثالثة ، فيجب قلب ألفها همزة لوقوعها بعـــد ألف التكسير ، فيقال : حبائر ، وسمائن ،[فيلتبس][٥] بتكسير (حَبِير) لكثير[٦] المـــاء من السحاب[٧] ، و (سَمين أَوْ سَمينة) لأن (فَعِيلا) و (فَعِيلة) قد كسّر على (فَعَائِل) ، نحو : أفيل وأفائِل ، وسفينة[٨] وسفائن .

---

[١] هذا رأي سيبويه وغيره .

انظـــر : الكتاب ٦١٧/٣ ، وابن يعيش ٦٢/٥ . وقال الرضي : ((السماع كما ذهب إليه سيبويه ، لكن لا يمنع القياس ـــ كما ذكر المالكي ـــ أن يقال في نحو : حُبَارى : وحَبَائر وحَبَارِي ، كما في التصغير))

شرح الشافية ١٦٦/٢وانظر : المساعد ٤٥٤/٣ ، ٤٥٧ ـــ ٤٥٨

[٢] انظر : ابن يعيش ٦٢/٥

وقال سيبويه : ((ولم يقولوا : حبائر ، ولا حبارَى ، ولا حَبار ، ليفرقوا بينها وبين (فَعْلاَء ، وفِعَالة) وأخواتها .))

الكتاب ٦١٧/٣

[٣] في الأصل (فيه حذفه) والكلمة الثانية دخيلة في السياق .

[٤] في ع زيادة (منهما) .

[٥] ساقطة من الأصل .

[٦] في ع(للكثير) .

[٧] انظر : اللسان ١٥٩/٤

[٨] في ع (سفين) .

وإن حذفت الألف الأولى بقي : حبرى ، وسمنى ، وتكسيره (حَبارَى ، وسَمَانَى) كـ (حَبَالَى) ، وعذَارَى) ، فيلتبس بتكسير ما ليس ثالثه ألفاً[O] ، فلذلك[١] اقتصر فيه على التصحيح[٢] .

وأما همزة التأنيث السادسة فقد تقدم أن ما كان على (فاعلاء) يكسّر على (فَوَاعِل) بحذف الهمزة وألف المدّ[٣] .

وأمـــا (خُنْفَسَاء[٤] ، وقنبراء[٥]) فإن تكسيرهما (خَنَافِس ، وقَنَابِر) بحذفهما أيضاً[٦] ، لأن الهمزة أقوى شبهاً للتاء من الألف ، لتحملّها حركات الإعراب كالتاء ، والألف لا تظهـــر فـــيها حركات الإعراب ، فلذلك حذفت الهمزة عند تكسير الكلمة كما تحذف التاء عند تكسير ما هي فيه . ولم يكسر (حبارى) خوفاً من الحذف عند التكسير .

O ٣٩٤/أ (ع) .

(١) (فلذلك) مكررة في (ع) .

(٢) قـــال ابـــن يعيش : ((وإن حذفت الألف الأولى بقي الاسم (حُبْرى وسُمنى) ، وإذا كسرته قلت : حبارى وسماني ، كما قالوا : حُبْلى وحَبَالى ...)) ابن يعيش ٦٢/٥

(٣) انظر : ابن يعيش ٥٤/٥

(٤) خنفساء ـــ فتح الفاء ـــ : دويبة ، والأنثى خُنْفَسَاءَة . انظر : الصحاح ٩٢٣/٣

(٥) القُنْبَرَاء ـــ لغة في القُبَّرَة ـــ : وهي ضرب من الطير . انظر : الصحاح ٧٨٥/٢

(٦) قال ابن يعيش ٥٤/٥ : ((كأنهم جمعوا خنفسة)) . وانظر : الكتاب ٦١٧/٣ ، ٦١٨ .

البحـث الحـادي عشـر :

في تكسير ما كان على (فعْلاَن) أو (فَيْعِل)[١] ، وما شاكلهما[٢] من الصفات الدالة على المبالغة .

أمـا (فعْلاَن) مع اختلاف حركة الفاء[٣] فيكون اسماً وصفة : فإذا كان اسماً جمع على (فَعَالين[٤]) كثيراً[٥] ، و(فِعَال) قليلاً[٦] ، فمفتوح الفاء نحو : شَيْطَان وشَيَاطين ، على من أخذه من (شَاطَ) يشيط : إذا هلك[٧] ، كقوله :

وقد يشيط على أرماحنا البطل[٨]

وأمـا مـن أخـذه من (شطن) : إذا بَعُد ، [لأنه بَعُد][٩] عن رحمة الله تعالى ، فنونه أصليّة[١٠] .

---

(١) في ع (فعيل) خطأ .

(٢) في ع (وماشكلهما) خطأ .

(٣) بضم الفاء وفتحها وكسرها .

(٤) في ع (فاعلين) .

(٥) انظر : الكتاب ٣/٦٤٦ ، وابن يعيش ٥/٦٤ ، شرح الشافية ٢/١٧٢

(٦) انظر : الكتاب ٣/٦٤٦ ، والتكملة /٤٨٥ ، وشرح الشافية ٢/١٧٣

(٧) انظر : الصحاح ٣/١١٣٨

(٨) عجز بيت من البسيط للأعشى ميمون بن قيس ، وهو بتمامه :

قد نخضب العير من مكنون فائله

وقد يشيط على أرماحنا البطل

وللعـير معان كثيرة ، وأقربها لمراد البيت هنا : انه سيد القوم ، والفائل : والفائل : قيل : اللحم الذي على خربة الورك ، وقيل : عرق في الفخذ .

والشاهد من البيت قوله (يشيط) أي : يهلك ،، فنونه زائدة .

انظر : ديوانه /١١٣ ، والصحاح ٣/١١٣٨ ، وابن يعيش ٥/٦٤

(٩) ساقطة من الأصل .

(١٠) انظر الصحاح (شطن) ٥/٢١٤٤ ، ٢١٤٥

وإنمــا جمع على (فعالين)[١] لأن حرف المدّ رابع لا يسوغ حذفه[٢] ، ونونه[٣] للإلحاق بـــ ((فَعْـــلاَل))[٤] ، نحـــو : خَزْعَال ــ وهو الظَّلْع[٥] ــ ، وهو كثير (٧٦/أ) في المضاعف[٦] ، نحو : زَلْزَال ، وصَلْصَال[٧] .

وأمــا مضموم الفاء نحو : (سُلْطان) ، فملحق بـــ (فُسْطَاط)[٨] ، و (قُرْطَاط)[٩] .

لأنه من السلاطة وهو القهر[١٠] ويجمع على سلاطين وكذا : برهان وبراهين .

وأمــا مكســـور الفـــاء نحو : (سرحان)[١١] فملحق بـــ (سِرْدَاح)[١٢] ، ويجمع على سراحين .

وأما (فِعَال) :[١٣]

فقالوا : سِرْحَان وسِرَاح ، وضِبْعَان[١٣] وضِبَاع ، جمعوه جمع الثلاثي بحذف الزائدين .

---

[١] في ع (فاعلين) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٦٤/٥

[٣] وفي ع (وكونه) خطأ .

[٤] في ع (بفعلان) خطأ .

[٥] في الصـــحاح ١٦٨٤/٤ : ((وناقة بها خَزْعَال ، أي : ظَلْع ، قال الفراء : وليس في الكلام (فَعْلاَل) مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلاّ حرف واحد يقال : ناقة بها خزعال : إذا كان بها ظَلْع ...)) .

[٦] انظر : الصحاح ١٦٨٤/٤

[٧] الصلصال : الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف . الصحاح ١٧٤٥/٥

[٨] الفُسطاط ــ : بيت من الشعر ، وتكسر فاؤه . الصحاح ١١٥٠/٣

[٩] القُرطاط : البَرْذعة ، ومثلها : القرطان . قال الخليل : هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل .

انظر : الصحاح ١١٥١/٣

وانظر في الإلحاق ابن يعيش ٦٥/٥

[١٠] انظر : الصحاح ١١٣٣/٣

[١١] السرحان : الذئب . انظر الصحاح ٣٧٤/١

[١٢] انظر : ابن يعيش ٦٥/٥

والسرداح : مكان لين ينبت النجم والنصيّ ، والناقة الكثيرة اللحم . انظر : الصحاح ٣٧٥/١

[١٣] انظر : الكتاب ٦٤٦/٣ ، والتكملة /٤٨٥ ، وشرح الشافية ١٧٣/٢ ، والمفصل /١٩٥

[١٣] الضِبْعان : ذكر الضَبُع . انظر : الصحاح ١٢٤٧/٣

وقـــد جـــاء أيضاً : ظَرِبان[١] ـــ لدابة تشبه القرد[٢] ـــ وظِرْبَى[٣] وظَرَابي[٤] ، وإنْسَان وأَنَاسي ، وأصلهما : ظَرَابين ، وأَناسين . فأبدلت النون ياءً وأدغمت الياء الأولى فيها[٥].

وأما إذا كان صفة : فقد جمع على (فِعَال) و (فَعَالَى)[٦] .

قـــالوا : غَضْبَان وغِضَاب ، وعَطْشَان وعِطَاش ، وعَجْلاَن وعِجَال ، وغَرْثَان وغِرَاث ، وظَمْآن وظِمَاء[٧] ، ونَدْمان ـــ من النَّدم[٨] ـــ ونِدَام . وهذه كلُّها مؤنثها على (فَعْلَى) ، وكذلك (نَدْمَان) ـــ من المنادمة ـــ ونِدَام[٩] ، ومؤنث هذا (ندمانة)[١٠] ، ومؤنث من الندم (ندمى)[١١] . وخُمْصَان[١٢] وخِمَاص ومؤنثه (خُمْصَانة) .

وجمعوه بحذف الزائدين تشبيهاً لهما بألف التأنيث المحذوفة في نحو : أنثى وإناث ، وبطحاء وبطاح[١٣] .

وأما (فَعَالَى) :

فقالوا : سَكْران وسَكَارى ، وحَيْرَان وحَيَارى ، وخَزْيَان وخَزَايا ، وعَطْشَان وعَطَاشى ، وعَجْلاَن وعَجَالَى ، وغَيْرَان وغَيَارى ، ونَدْمَان ونَدَامى ، ـــ من الندم والمنادمة ـــ ،

---

(١) ظربان ـــ محرك العين ـــ قال الرضي : ((كل اسم على (فعلان) مثلث الفاء ساكن العين كان أو متحركة ، كورشان والسبعان والظربان ، يجمع على (فعالين) ...)) شرح الشافية ١٧٢/٢

(٢) انظر اللسان ٥٧٠/١ ، وفي الصحاح ١٧٤/١ : دويبة تشبه الهرّ .

(٣) ظِرْبَى ـــ مثل حِجْلى ـــ ، ولم يأت في الجموع على هذا الوزن غيرها تين الكلمتين ، انظر شرح الشافية ١٧٣/٢ ، والصحاح ١٧٤/١

(٤) انظر : المصادر السابقة . والكتاب ٤٢٢/٣

(٥) انظر : اللسان ٥٧١/١

(٦) انظر : الكتاب ٦٤٥/٣ ، وابن يعيش ٦٥/٥ ، وشرح الشافية ١٧٣/٢

(٧) في ع (وغماء) .

(٨) انظر : الصحاح ٢٠٤٠/٥

(٩) انظر : اللسان ٥٧٣/١٢ ، والقاموس ١٨٢/٤ ، والكتاب ٦٤٦/٣

(١٠) انظر : الصحاح ٢٠٤٠/٥ ، والكتاب ٦٤٦/٣

(١١) لم أجده .

(١٢) يقال : رجل خُمصَان : أي ضامر البطن . انظر : الصحاح ١٠٣٨/٣

(١٣) في ع (بطحى) .

وهـــذان الوزنـــان يجمـــع عليهما أيضاً مؤنثه[١] ، نحو : غَضْبى وغَضَابى[٢] ، وسَكْرى وسَـــكَارى وخَـــزْيا وخَـــزَايا . وكأنهم جعلوا اشتراكهما في الجمع عوضاً من اختلاف مفرديهما .

أما المؤنث فقد تقدم تقرير جمعها في (حَبَالَى) .

وأما المذكر فحذفت نونه فرقاً بين الصفة والاسم ، لأن نون الاسم لم يحذف .

ثم قـــياس الألـــف أن تكون منقلبة عن ياء ، لأن ما بعد ألف التكسير يكسَر فيما جاوز الثلاثي ، إلاّ أنه أبدل من كسرته فتحة ، وانقلبت الياء ألفاً .

وقـــد ضـــم بعض العرب أوّلَ (كسالى[٣] ، وسكارى ، وعجالى ، وغيارى)[٤] في جمع المذكر ، فرقاً بينه[٥] وبين جمع المؤنث .

والثاني[٦] في هذا الجمع كـــ (فعلان فعلى ، وفعلان فعلانة) ، محمول عليه[٧] .

ويجـــوز جمـــع هذا[٨] جمع التصحيح[٩] ، فيقال : خُمْصَانون ، ونَدْمَانون وخُمْصَانات ، ونَدْمَانَات .

---

(١) (مؤنثه) ساقطة من (ع) .

(٢) في جميع النسخ (وغضاب) .

(٣) في ع (كسكالى).

(٤) انظر : المفصل /١٩٦ ، وابن يعيش ٦٥/٥ ، وشرح الشافية ١٧٥/٢

(٥) (بينه) ساقطة من (ع) .

(٦) في ع (والباب) .

(٧) في شرح الشافية ١٧٣/٢ : ((الوصف إذا كان على (فَعْلاَن) سواء كان له مؤنث على (فَعْلَى) أو لم يكن ، كـــندمان وندمانـــة ، جاز جمعه وجمع مؤنثه على (فَعَالى) وعلى (فِعَال) ... وليس شيء من الجمع مطرداً ، لا في (فَعْلان فَعْلى) ، ولا في فَعْلان فَعْلانة))) .

(٨) (جمع هذا) ساقط من (ع) .

(٩) المراد به (فُعْلان) الذي مؤنثه (فُعلانة) ، أما (فَعْلان فعلى) فلا يجمع جمع التصحيح إلاّ لضرورة الشعر انظر : الكتاب ٦٤٥/٣ ـــ ٦٤٦ ، وشرح الشافية ١٧٣/٢ ـــ ١٧٤ ، والتكملة /٤٨٣ .

وقـالوا في تكسـير (عُرْيان) : عُرَاة ، وإن كانتْ (فُعَلَة) مختصة بمعتل اللام[١] . وقد جاء (عارٍ)[٢] ولكنّه قليل ، قال الشاعر :

[أتيتك][٣] عارياً خلقاً ثيابي[٤]

ولقلـته جعلوا (عُرَاة) تكسير (عُرْيان) على المعنى من حيث ناب عن (فاعل) ، لأن أكـثر الاستعمال (عَرِي الرجل فهو عريان) ، ولم يقولوا : عراء ، ولا عرايا ، استغناءً بـ (عراة) عنهما . هكذا قاله أبو علي في التكملة[٥] وغيره .

وقـال العـبدي : وقـالوا : (عِرَاء) حملاً لـ (فُعْلاَن) على (فَعْلاَن) كما قالوا : خِمَاص[٦] .

ويجمع أيضاً بالواو والنون ، فيقال : عريانون ، وعريانات[٧]

وأما (فَيْعِل)[٨] : فيجمع جمع السلامة ويكسر[٩] :

أما جمع السلامة : ففي التنزيل : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [١٠] وفي الحديث :

---

[١] انظر : الكتاب ٣/٦٣١

[٢] انظر : الصحاح ٦/٢٤٢٤

[٣] ساقطة من (ع) .

[٤] صدر بيت من الوافر للنابغة الذبياني ، وعجزه (على خوف تظن بي الظنون)

وقد فسر (عارياً) في البيت بمعنيين ، الأول : من عراه يعروه : إذ غشيه طالباً معروفه ، ذكره الجوهري .

والثاني : لغة في (عريان) ، نقله ابن منظور عن أبي الهيثم .

انظر : ديوانه /٨٩ ، والصحاح ٦/٢٤٢٣ ، واللسان ١٥/٤٧ ــ ٤٨

[٥] انظر : التكملة /٤٨٥

[٦] لم أجـده

[٧] انظر : اللسان ١٥/٤٦

[٨] في ع (فعيل) خطأ .

[٩] انظر : الكتاب ٣/٦٤٢ ، وابن يعيش ٥/٦٥ ، وشرح الشافية ٢/١٧٧ ، والتكملة /٤٧٢ . وهو مما يختص به المعتل .

[١٠] الزمـر آية /٣٠

(المؤمنون هَيِّنون لَيِّنون)[١] ، ويقال : مَيِّتة ومَيِّتات ، وهيّنة وهينات[٢] .

وقد جاء شيء منه يستوي فيه المذكر والمؤنث[٣] ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً ﴾[٤] ، وقالوا : ناقة ريِّض ـ للصعبة ـ تشبيهاً له بـ (فَعِيل) الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث[٥] .

وقد زعم الكوفيون أن أصله (فعيل)[٦] إلاّ أنه قدمت الياء الزائدة على العين وهي ساكنة ، فلزم إدغامها في العين ، لأنه لا يكون إلاّ من معتل العين ، فإذا كانت[٧] من ذوات الواو قلبت الواو وأُدغمت الياء فيها ، وإن كان من ذوات الياء أدغمت الياء الزائدة فيها . واحتجوا بجمعه على (أَفْعِلاَء) ، وهو من جمع (فَعِيل)[٨] .

ولا برهان على دعواهم القلب لأنه على خلاف الأصل[٩] . وأما الجمع فقد يجمع الشيء تشبيهاً بالشيء وإن لم يكن من قياسه ، بدليل جمع (فَاعِل) على (فُعَلاَء) ، نحو : شاعر وشُعَراء[١٠] ، تشبيهاً له بـ (فَعِيل)

وأما تكسيره :

فقد كسّر على : [أَفْعَال ، وفِعَال ، وأَفْعِلاَء ، وفَعَلَة . أمّا][١١] (أَفْعَال) :[١٢]

---

[١] مشكاة المصابيح برقم (٥٠٨٦) وعزاه للترمذي مرسلاً . والأحاديث الصحيحة برقم (٩٣٦)

[٢] انظر : ابن يعيش ٦٥/٥

[٣] انظر : الكتاب ٦٤٣/٣

[٤] ق من الآية /١١

[٥] قال الرضي : ((وجاء (ريّض) للمذكر والمؤنث سواء ، حملاً على (فعيل) بمعنى (مفعول) ، لأنها في معنى (مروضه) .)) شرح الشافية ١٧٧/٢

[٦] نسب هذا القول لبعض الكوفيين ، وللفراء بالتنصيص . انظر : ابن يعيش ٦٥/٥ ، وشرح الشافية ١٧٦/٢

[٧] في ع (كان) ، وهو المناسب لما بعده .

[٨] انظر شرح الشافية ١٧٦/٢

[٩] انظر : ابن يعيش ٦٥/٥

[١٠] من قوله (تشبيهاً بالشيء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[١١] ساقط من الأصل .

[١٢] انظر : الكتاب ٦٤٢/٣ ، والتكملة /٤٧٢ ، وابن يعيش ٦٥/٥ ، وشرح الشافية ١٧٧/٢

فقـــالوا : مَيّت وأَمْوَات ، وجَيّد وأَجْوَاد ، وقَيّل ـــ للملك[١] ، وأصله (فَيْعِل)[٢] من القول ـــ وأَقْوَال . وربما قيل : (أَقْيَال) ، وكَيّس[٣] وأَكْيَاس .

وإنما جمعوه° على (أَفْعَال) لأنه خفّف بحذف الزائد حتى رجع إلى الثلاثي ، فجمع جَمع الثلاثي[٤] .

فمن قال (أقوال) فإنه لمّا حذف الزائد الذي كان القلب من أجله رجع إلى أصله ، لأنه قيل للملك (قيل) لنفاذ قوله[٥] كما رجع إلى الأصل في (أموات ، وأجواد) .

ومن قال : (أقيال) فإنه لم يُعد (٧٦/ب) العين إلى الأصل لأن المحذوف مراد في حكم المنطوق به ، لأنه حذف للتخفيف[٦] .

وجُمعت المؤنث أيضاً على (أَفْعَال) ، نحو : ميّتة وأموات بمنزلة [جمع][٧] المذكر[٨] .

وأما (فِعَال) :[٩]

فقالوا : جَيّد وجِيَاد ، على تقدير حذف الزائد أيضاً .

وأما (أَفْعِلاَء) :[١٠]

فقالوا : هَيّن وأَهْوِنَاء ، وبَيّن وأَبْيِنَاء . وحكى الجرمي : جَيّد وأجوداء ، حملوه في هذا

---

[١] في الصحاح ١٨٠٦/٥ : ((القَيْل : ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ، والمرأة : قيلة ، وأصله (قَيّل) بالتشـــديد ، كأنـــه الذي له قول ، أي : ينفذ قوله ، والجمع : أقوال ، وأقيال أيضاً ، ومن جمعه على (أقيال) لم يجعل الواحد منه مشدداً)) .

[٢] في ع (فعيل) خطأ .

[٣] يقال : رجل كيس ـــ بالتضعيف ـــ : أي ظريف . انظر : الصحاح ٩٧٢/٣

° ٣٩٤/ب (ع) .

[٤] في ابـــن يعـــيش ٦٥/٥ : ((جاءوا به على حذف الزوائد ، كأنه بقي (مَوْت) ، فقالوا : (أموات) ، مثل سوط وأسواط ، وحوض وأحواض)) .

[٥] في ع (كيف إذ قوله) خطأ .

[٦] انظر : ابن يعيش ٦٥/٥

[٧] ساقطة من الأصل .

[٨] انظر : الكتاب ٦٤٢/٣ ، وابن يعيش ٦٥/٥

[٩] انظر : الكتاب ٦٤٣/٣ ، والتكملة /٦٤٣ ، وابن يعيش ٦٥/٥ ، وشرح الشافية ١٧٥/٢

[١٠] انظر المصادر السابقة .

الجمع على (فَعيل) ، نحو : صَفِيّ وأَصْفِياء[١] .

وأما (فَعَلَة) :[٢]

فقالوا : سيِّد وسادة ، كما قالوا : حائك وحاكة .

ومما كسِّر من الصفات (مِفْعَال)[٣] ، نحو : مِكْثَار ومَكَاثير ، ومهذار ومهاذير ، ومطعان ومطاعين ، ومطعام ومطاعيم . قال :

مطاعينُ في الهيجا مطاعيم في القِرى

إذا ابيضّ آفاقُ السّماءِ من القَرْسِ[٤]

ومِقْلات ـــ للتي لا يعيش لها ولد[٥] ـــ ومَقَاليت . قال :

تظَلُّ مقاليتُ النساءِ يَطَأْنَهُ

يقُلْنَ ألا يُلقى على المرء مئْزرُ[٦]

---

[١] انظر رأي الجرمي ابن يعيش ٦٦/٥

[٢] صرح النحاة بأن هذا الوزن قليل ، ولذلك لم أجده عند سيبويه

وانظره في : ابن يعيش ٦٦/٥ ، والارتشاف ٤٤٠/١ ، والمساعد ٤٤٠/٣

[٣] في ع (على مفعال) خطأ .

وهذا الوزن للمبالغة ، وجمعه على (مَفَاعيل).انظر : الكتاب ٦٤٠/٣ ، والتكملة /٤٧٨ ،وشرح الشافية١٨٠/٢

[٤] البيت من الطويل ، وهو الأوس بن حجر ، وفي بعض ألفاظه خلاف لا يخرجه عن الاستشهاد .

والهيجا : الحرب ، تمد وتقصر ، والقرس : أبرد الصقيع

والشاهد من البيت جمع (مطعام ومطعان) على (مطاعيم ومطاعين)

انظر : التكملة /٤٧٩ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٨٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٦٠/٢ ، والمخصص ٨٧/٦ ، واللسان ١٧٠/٦

[٥] انظر : الصحاح ٢٦١/١

[٦] البيت من الطويل ، وهو لبشر بن أبي خازم الأسدي ، قال الجوهري : ((كانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قتل غدراً عاش ولدها)) ٢٦١/١

والشاهد من البيت جمع (مقلات) على (مقاليت)

انظر : ديوانه /١٢٠ ، والتكملة / ٣٥١ ، والمخصص ١٢٨/٦ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤١٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٠٧/٢ ، والصحاح ٢٦١/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٢٠١

وكـــذا حكم (مِذْكار) ـــ للتي تلد الذكور[١] ـــ ، و (مِئْنَاث) ـــ للتي تلد الإناث[٢] ـــ و (مِضْجَار ، ومَضَاجير)[٣] للكثير الضجر .

وكذلك (مفعيل)[٤] نحو : محضير[٥] ومحاضير[٦] .

وهاتـــان الصـــفتان تكســـران ولا تجمعان جمع السلامة[٧] ، لأنه لما استوى لفظ المذكر والمؤنث فيهما لدلالتهما على المبالغة التحقا بالأسماء وبَعُدَا عن الصفات ، لأن الصفة التي تجمع جَمع التصحيح هي التي يفصل بين المذكر والمؤنث فيها بالتاء .

وأمـــا قولهم : مِجْذَامة ـــ لقَطَّاع الأمور[٨] ـــ ، وَمِطْرَابة ـــ لكثير الطرب [٩]ـــ ومِعْزابة ـــ للـــذي يبعد بماله[١٠] ـــ فالتاء للمبالغة لا للفصل بين المذكر والمؤنث[١١] ، فلا يقدح دخولها في تعليلنا .

---

[١] انظر : الصحاح ٦٦٥/٢

[٢] في الصحاح ٢٧٢/١ ((إذا ولدت أنثى فهي مؤنث ، وإذا كان ذلك عادتها فهي (مئناث))) .

[٣] (مضـــجار) لم أجده في المعاجم ، وهو في إيضاح شواهد الإيضاح ٨٣٧/٢ وفي اللسان ٤٨١/٤ : ((ضَجِرَ فهو ضَجِرٌ ، ورجل ضجور ، وأضجرني فلان فهو مُضْجِرٌ ، وقوم مضاجر ومضاجير)) .

[٤] انظر : الكتاب ٦٤٠/٣ ، والتكملة /٤٧٩ ، وشرح الشافية ١٨٠/٢

[٥] المحضير : الفرس كثير العدو ، مشتق من (الحُضْر) وهو : العَدْو . انظر : الصحاح ٦٣٢/٢

[٦] (ومحاضير) ساقطة من (ع) .

[٧] بـــناء المـــبالغة الـــذي عـــلى (مِفْعَـــال) أو (مِفْعِـــيل) أو (مِفْعَل) أو (فَعَال) أو (فِعَال) أو (فَعُول) يستوي فيها المذكر والمؤنث ، ولا تجمع جمع السلامة إلاّ في ضرورة الشعر . انظر : الكتاب ٦٤٠/٣ وشرح الشافية ١٧٩/٢ ـــ ١٨٠

[٨] انظر الصحاح ١٨٨٤/٥

[٩] انظر اللسان ٥٥٧/١

[١٠] انظر : اللسان ٥٩٦/١ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي /٢٠٦

والمراد بالمال هنا : الإبل ، أي يبعد بما شيته عن الناس في المرعى .

[١١] نقـــل عن الفراء وثعلب أن التاء في (مجذامة ، ومِطْرَابة ، ومعزابة) للتأنيث ، وحجتهم : أن المدح بمثل هذه الصـــفات مـــؤول بمعـــنى (داهية) ، والذمّ مؤول بمعنى (بهيمة) . ومذهب البصريين أن التاء في هذه الكلمات للمبالغة ، وليست للتأنيث

انظـــر : أمـــالي ابـــن الشجري ٢٥٦/٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٦٠١/٢ ـــ ٦٠٢ ، وشرحه لابن هشام اللخمي /٢٠٦ ـــ ٢٠٧ ، واللسان ٥٩٦/١

وأمـــا (مســـكين) ، فقد قالوا أيضاً : مسكينة ، للفرق بين المذكر والمؤنث ، حيث لم يـــريدوا به التكثير ، بمنزلة فقير وفقيرة[١] وجُمع جَمع التكسير لكونه على لفظ المبالغة ، وفي الـــتنزيل : ﴿ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾ [٢] ، وجمع بالواو والنون ، والألف والتاء ، لأجل دخول تاء التأنيث .

ومـــا جـــاء فيه التكسير دون التصحيح : مطفل[٣] ومطافل ، ومشدن[٤] ومشادن[٥] ، ومرضع ومراضع[٦] وفي التنزيل : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ [٧] ، وإن لم تكن من ألفاظ المبالغة ، لاختصاص اللفظ بالمؤنث . وقد قالوا : مطافيل ، ومشادين ، على غير القياس.

وأما (فُعَّال) :[٨]

فقـــد جـــاء مـــنه (عُـــوَّار) ـــ للجبان ـــ وعواوير[٩] ، . وإنما كسِّر وباب (فُعَّال) التصحيح لأنه جرى مجرى الأسماء ، بمنزلة (مِفْعَال) من حيث ترك وصف المؤنث به[١٠] ، إذْ لا يقـــال للمرأة : عُوَّارة ، لأن الجبن والشجاعة من أوصاف الرجال ، لأنهم الذين يحضرون الحروب[١١] .

---

[١] انظر : الكتاب ٣/٦٤٠ ، وشرح الشافية ٢/١٨٠

[٢] الكهف من الآية /٧٩

[٣] المطفل : الظبية ، والناقة معها طِفْلها ، وهي قريبة عهد بالنتاج . انظر : الصحاح ٥/١٧٥١

[٤] يقـــال : شَدَن الغزال : قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه ، وأشدنت الظبية فهي مُشْدن : إذا شَدَن ولدها ، والجمع : مشادن ومشادين ، مثل : مطافل ومطافيل . انظر : الصحاح ٥/٢١٤٣ ـــ ٢١٤٤

[٥] في ع (مشدر ومشادر) خطأ .

[٦] في ع (موضع ومواضع) .

[٧] القصص من الآية /١٢

[٨] انظر : الكتاب ٣/٦٤١

[٩] انظر : الصحاح ٢/٧٦١

[١٠] انظر : الكتاب ٣/ ٦٤١ ، وشرح الشافية ٢/١٧٨

[١١] انظر : شرح الشافية ٢/١٧٨

وأما قول الآخر :

وكحّل العينين بالعواور[١]

فهو ها هنا اسم لا صفة[٢] ، لأنه عبارة عن القذي في العين .

وأما (مفعول) فبابه التصحيح أيضاً . وقد شذ : ملعون وملاعين ، ومشؤوم ومشائيم ، وميمون وميامين ، ومكسور ومكاسير ، ومسلوخ ومساليخ[٣] ، .

ومن اسم الفاعل : مفطر ومفاطير ، ومنكر ومناكير ، وموسر ومياسير[٤] ، وقد تقدم مطفل ومطافيل[٥] ، ومشدن ومشادين[٦] وهذه تحفظ ولا يقاس عليها[٧] .

---

(١) في الأصل (بالعواوير) خطأ .

والبيت من الرجز ينسب لجندل بن المثنى الطهوي ، وقبله :

غرَّك أن تقاربت أبا عري

وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حنى عظامي وأُراه ثاغري

وقوله (وكحَّل) فعل فاعلهُ ضمير الدهر ، و (العواور) جمع (عُوَّار) مشدد الواو ، وبعضهم يخففه . وهو وَجَعُ العين ، وقيل : القذى في العين وجمعه في الأصل (عواوير) فحذفت الياء تخفيفاً .

والشاهد من البيت عند ابن فلاح جمع (عُوَّار) على (عَوَاور) ، لأنه اسم لقذى العين وليس صفة .

والنحويون يستشهدون بالبيت على تصحيح الواو الثانية لبعدها عن الطرف ، لأن أصله (عواوير) ، فروعي نية الياء المحذوفة للتخفيف فصححت الواو .

انظر : الكتاب ٤/٣٧٠ ، والتكملة /٥٨٧ ، والخصائص ١/١٩٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٣١ ، وابن يعيش ٥/٧٠ ، وشرح شواهد الشافية /٣٧٤

(٢) انظر : ابن يعيش ٥/٦٧ ، وشرح الشافية ٢/١٧٨

(٣) قال سيبويه : ((والمفعول ، نحو : مضروب . تقول : مضروبون غير أنهم قد قالوا : مكسور ومكاسير ، وملعون وملاعين ، ومشئوم ومشائيم ، ومسلوخة ومساليخ ، شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن ... فأما مجرى الكلام الأكثر فأن يجمع بالواو والنون ، والمؤنث بالتاء)) الكتاب ٣/٦٤١

وانظر : شرح الشافية ٢/١٨٠ – ١٨١ ، وابن يعيش ٥/ ٦٨

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) في الأصل (مطافل) .

(٦) في الأصل (مشادن) .

(٧) انظر : الكتاب ٣/٦٤٢

والباب في الصفات الدالة على المبالغة أن تجمع جمع التصحيح[١] ، لأن صيغة المبالغة تبقى محفوظة فيها ، فيقال : شَرَّاب وشَرَّابُون ، وشَرَّابة وشَرَّابَات ، وقَتَّالُون وقَتَّالات ، وفسِّيقون وفِسِّيقات ، وشِرِّيبُون وشِرِّيبَات ، وسِكِّيرون وسِكِّيرات ، ورجل حُسَّان ، وحُسَّانُون ، وامرأة حُسَّانة ، وحُسَّانَات ، قال الشاعر :

دارُ الفتاةِ التي كُنَّا نَقُولُ لها

يا ظبيةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الجِيدِ[٢]

وكذلك حكم : كُرَّام ، وقُرَّام ، وَوُضَّاء[٣] ، تجمع جمع التصحيح .

وكذا حكم : مُكْرِمُون ومُكْرَمُون ، ومضروبون[٤] ، ومنصورون ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴾ [٥] و : ﴿ مَلْعُونِينَ[٦] أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ [٧] . وإنما اختير تصحيحها لأن في تكسيرها تذهب صيغة المبالغة ، ويلتبس تكسير اسم الفاعل باسم المفعول في نحو : مكارم .

---

[١] انظر : الكتاب ٦٤١/٣ ، والتكملة /٤٨١ — ٤٨٣ ، وابن يعيش٥/٦٦ — ٦٧ ، وشرح الشافية ١٧٨/٢

[٢] البيت من البسيط للشماخ بن ضرار في ديوانه /١١٢

والشاهد من البيت ورود (حُسَّانة) مبالغة . قال ابن جني في المنصف ٢٤١/١ : ((فإذا أرادوا الزيادة في المبالغة ضعفوا العين فقالوا : كُرَّام ، وحُسَّان ، ووُضَّاء ، وهم يريدون : كريماً ، وحسناً ، ووضيئاً ...)) ثم أنشد البيت

انظر : الخصائص ٢٦٦/٣ ، وإصلاح المنطق /١٠٨ ، والتكملة /٤٨١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٨٧

[٣] في ع (مرضا) تحريف .

[٤] في جميع النسخ (مضربون) .

[٥] الصافات الآية /١٧٢

[٦] في الأصل (ملعونون) خطأ .

[٧] الأحزاب من الآية /٦١

البحث الثاني عشر :

في وقوع الاسم المفرد على الجنس ثم تميّز واحده بالتاء ، ووقوع الذي فيه علامة التأنيث على الواحد والجمع بلفظ واحد .

أما الأول[١] : نحو تمرة وتمر ، فاختلف فيه :[٢]

فذهب الكوفيون إلى أنه جمع تكسير[٣] ، وذهب الأكثر إلى أنه اسم مفرد واقع على الجنس وليس بجمع تكسير ، ومنهم من قال : إنه اسم للجمع[٤] .

حجة (٧٧/أ) القائلين بالتكسير من وجهين :[٥]

أحدهما : أن صيغة المفرد غير موجودة ، لأن التاء من جملة الكلمة الدالة على المفرد وهي محذوفة ، وليس هذا التقدير بأبعد من تقدير كم (هجاناً ، وفلْكاً) جمع تكسير ، وصيغة المفرد غير متغيرة .

الثاني : أنه يوصف بالجمع ، كقوله تعالى : ﴿ وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [٦] وجاءت حاله جمعاً ، كقوله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ [٧] .

---

[١] أي الاسم المفرد الواقع على الجنس .

[٢] انظر الخلاف في : ابن يعيش ٧١/٥ ، وشرح الشافية ١٩٣/٢ ـــ ١٩٤

وانظر : الكتاب ٥٩٦/٣ ، والتكملة /٣٥٤

[٣] نسبه ابن مالك للفراء وحده . انظر : التسهيل /٢٦٧ ، والمساعد ٣٩١/٣

[٤] قال سيبويه : ((هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع ...)) الكتاب ٥٩٦/٣

وفي المساعد ٣٩١/٣ : أن بعضهم يسميه اسم جنس ، وبعضهم يسميه اسم جمع .

وفرق الرضي بين اسم الجمع واسم الجنس :

بأنهما ليسا على أوزان الجموع المكسرة .

وأن الفرق بين واحد اسم الجنس وجمعه ـــ فيما له واحد ـــ إما بالياء كروم ورومي ، أو بالتاء ، كتمر وتمرة .

وأن اسم الجمع لا يقع على الواحد ولا على الاثنين ، بخلاف اسم الجنس .

انظر : شرح الرضي على الكافية ٣٦٧/٣

[٥] انظر : ابن يعيش ٧١/٥

[٦] الرعد من الآية /١٢

[٧] ق ، من الآية /١٠

وعاد عليه ضمير الجمع في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا ﴾ [(١)] ، وهذا يحقق له الجمعية .

حجة القائلين بمنع التكسير[(٢)] : أن التاء ليس من بنية الكلمة حتى يعد حذفها تكسيراً ، لأنها [بمنزلة][(٣)] اسم ضُمّ إلى اسم ، فلا يدل سقوطها على التكسير . وأما وصفه بالجمع فنظراً إلى معناه ، لأنه اسم جنس يدل على الكثرة ، وقد يوصف بالمفرد نظراً إلى لفظه ، كقوله تعالى :○ ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [(٤)] ، وهذا يدفع كونه جمعاً . وأما ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [(٥)] فلأنه يؤنث على معنى الجماعة .

ويقوّي كونه مفرداً تصغيره على لفظه ، نحو : تُمَيْر ، ولو كان مكسراً لردّ في التصغير إلى واحده .

ثم الاستقراء دلّ على أنه في الأشياء المخلوقة أكثر منه في المصنوعة والجنس فيها مقدم على المفرد لأن المفرد يحتاج إلى علامة التأنيث ، وهي طارئة على الكلمة[(٦)] .

وسرّه : أن اجتماعها سابق ، لأن الله [تعالى][(٧)] يخلقها جملة ، فالتفرق عليها طارئ[(٨)] .

وأما المصنوعات فمشبهة بالمخلوقات في ذلك ، إلاّ أنّ[(٩)] المفرد فيها متقدم على الجمع على القياس .

---

(١) الأنعام من الآية /٩٩

(٢) انظر : ابن يعيش ٧١/٥ ، وشرح الشافية ١٩٤/٢ — ١٩٥

(٣) ساقطة من الأصل .

○ ٣٩٥/أ (ع)

(٤) القمر من الآية /٢٠

(٥) الحاقة من الآية /٧

(٦) في شرح الشافية ١٩٩/٢ ، ولعله مستفاد من ابن فلاح والله أعلم . وأصله في التكملة لأبي علي /٤١٩

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في الثلاث (طارٍ) .

(٩) في ع (لأنّ) .

ومما جاء منه[١] نحو : دُخْنَة ودُخْن[٢] ، وشَعِيرة وشَعير ، وغَمَامَة وغَمَام ، وسَحَابة وسَحَاب ، وطَلْحة وطَلْح[٣] ، وحَمَامة وحَمَام .

ومن معتل العين : لَوْزَة ولَوْز ، وجَوْزَة وجَوْز ، ورَوْضَة ورَوْض ، وبَيْضَة وبَيْض ، وصُوْفَة وصُوف ، وصُوْرَة وصُوْر . وقيل في قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [٤] : إنه جمع (صورة)[٥] . وتُومَة — لحبّة من الدُّرِّ — وتُوم[٦] ، .

ومن معتل اللام[٧] : مروة ومرو ، وشَرْيَة[٨] وشَرْي ، وهَدْيَة[٩] وهَدْي وفي التنزيل : ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [١٠] ، وصعوة وصعو[١١] ، وقطاة [وقطا][١٢] ، وحصاة وحصا ، وأضاة وأضى[١٣] .

---

[١] انظر : الكتاب ٥٨٦/٣ ، وابن يعيش ٧١/٥ ، وشرح الشافية ١٩٦/٢

[٢] الدخن : حب أصغر من حب الذرة ، اسمه في المعاجم الجاوَرْس . انظر : الصحاح ٢١١١/٥ ، واللسان ١٤٩/١٣

[٣] الطلح : شجر عظام من شجر العضاه . انظر : الصحاح ٣٨٧/١

[٤] الكهف من الآية /٩٩ ، ووردت في سور أخر ، انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (الصور) صفحة /٤١٦

[٥] انظر المحرر الوجيز ٥٤٤/٣

[٦] في الصحاح ١٨٧٨/٥ : التومة — بالضم — واحدة التوم : حبة تعمل من الفضة كالدرّة

[٧] انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ — ٥٨٣ ، وشرح الشافية ١٩٦/٢ ، والتكملة /٤٢١

[٨] الشرية : الحنظلة . انظر : الكتاب ٥٨٣/٣ ، والصحاح ٢٣٩١/٦

[٩] الهدية : السيرة ، انظر : الصحاح ٢٥٣٤/٦

[١٠] المائدة من الآية /٩٥

[١١] من قوله (وشرية وشري ... إلى هنا) ساقط من (ع) ؛ والصعوة : عصفور صغير القاموس ٣٥٤/٤ .

[١٢] ساقطة من الأصل

[١٣] الأضاة : الغدير انظر : الصحاح ٢٢٧٠/٦.

ومن المضاعف[١] : بُرَّة وبُرٌّ ، وحَبَّة وحَبٌّ ، وقَتَّة[٢] وقَتٌّ ، قال الأصمعي : جميع الحيوانات من هذا الجنس وجدت لها مذكراً بغير تاء إلاّ (الحيّة)[٣] ، والأكثر أنه لا مذكر لها خوفاً من التباسه بالجمع .

وقد[٤] كسروا بعضها[٥] ، قالوا : طلحة وطلاح ، وصخرة[٦] وصخور .

وسَخْلَة وسِخَال ، وصَعْوة وصِعَاء[٧] وبَهْمة وبِهَام[٨] ، وبَيْضَة وبُيُوض ، وبَقَرة وبَيْقُور[٩] ، وبَاقِر .

وأما المصنوعات[١٠] : فنحو : سفينة وسفين ، ولبنة ولبن ، وقلنْسُوة وقَلَنْسٍ ، وراية — للمعروف[١١] — وراي[١٢] ، وثاية — لمأوى[١٣] الغنم[١٤] — وثَاي[١٥] ،

---

[١] انظر : الكتاب ٥٨٣/٣ ، ٥٨٦ ، وشرح الشافية ١٩٦/٢

[٢] قال في الصحاح ٢٦١/١ : ((القتّ : الفِصْفِصَة ، الواحدة قَتّة ، مثل : تمرة وتمر))

[٣] نسب مثل هذا القول للكسائي ، انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١٢٤/١ وفي الصحاح ٢٣٢٤/٦ : ((والحية تكون للذكر والأنثى ، وإنما دخلته الهاء لأنه واحد من جنس ، كبطة ودجاجة . على أنه قد روي عن العرب : رأيت حياً على حية ، أي : ذكراً على أنثى)) .

[٤] في الأصل (فقد)

[٥] انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، والتكملة /٤٢٠

[٦] في النسخ الثلاث (وصخر) .

[٧] في ع (وعصا) . وانظر : شرح الشافية ١٩٦/٢

[٨] انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ ، وشرح الشافية ١٩٦/٢

وفي الصحاح ١٨٧٥/٥ : ((السِبهام : جمع بَهْم ، والبهم : جمع بهمة : وهي أولاد الضأن ...)) فجعله من جمع الجمع .

[٩] في جميع النسخ (وبقور) ولم أجده . وانظر اللسان ٧٣/٤

[١٠] انظر : ابن يعيش ٧١/٥ ، وشرح الشافية ٢٠٠/٢

[١١] الراية : العلم . انظر : الصحاح ٢٣٦٤/٦ ، وفي النسخة (س) : (للمعروفة) .

[١٢] انظر : القاموس ٣٤٠/٤

[١٣] في ع (لمايرى) تصحيف .

[١٤] في الصحاح ٢٢٩٦/٦ : ((قال أبو زيد : الثويّة : مأوى الغنم ، قال : وكذلك الثاية ، غير مهموز ...))

[١٥] في اللسان ١٢٧/١٤ : ((وجمع الثاية : ثاي ، عن اللحياني)) .

وطَايَةٌ ــ للسطح[١] ــ وطَايٌ ، وآية وآي[٢] ، وسَاعَة وسَاعٌ[٣] ، وحاجة وحاج ، وغاية وغاي ــ لراية لخمّار[٤] ــ .

وقد جاء عنهم على غير هذا[٥] القياس : كَمْأَة ــ للجمع ــ وكَمْءٌ للمفرد ، وجَبْأَة[٦] ــ للجمع ــ وجَبْءٌ ، للمفرد ، وهي ضرب[٧] من الكمأة وهو من النوادر[٨] ، وتوجيهه من وجهين :[٩]

أحدهما : نظراً إلى المعنى ، وذلك أن الكمأة مستترة بالأرض فناسب خفاءها بالأرض قلة حروفها ، فإذا صارت جمعاً ظهرت واجتمع بعضها إلى بعض ، فناسب ظهورها زيادة الحرف فيها .

والوجه الثاني : أن التاء قد تلحق الجمع ، نحو : (حجارة) لتأنيث معنى الجماعة ، فاختصاصها في الجمع نظراً[١٠] إلى هذا المعنى .

---

[١] انظر : الصحاح ٢٤١٦/٦ ، واللسان ٢٢/١٥ . ولم أجد من ذكر جمعها من أصحاب المعاجم .

[٢] انظر : الصحاح ٢٢٧٥/٦

[٣] انظر : الصحاح ١٢٣٣/٣

[٤] في الصحاح ٢٤٥١/٦ : ((والغاية : مدى الشيء ، والجمع : غاي ، مثل : ساعة ، وساع)) .
فليس هذا الجمع خاصاً باسم راية الخمار . وانظر : القاموس ٣٧٥/٤

[٥] (هذا) ساقطة من (ع) .

[٦] في ع (حبه) خطأ .

[٧] في ع (صوت) خطأ . وفي الكتاب ٥٦٨/٣ : ((وهي الكمأة الحمراء)) .

[٨] انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، وابن يعيش ٧١/٥ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١٥٧/٢

[٩] انظر : ابن يعيش ٧١/٥

[١٠] (نظراً) مكررة في (ع) .

وقد جاء تكسيرها على (أَفْعُل) ، قال الشاعر :

ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلا[١]

وأما وقوع ما فيه علامة التأنيث على الواحد والجمع بلفظ واحد[٢] ، فنحو : حَنْوَة — لنبت طيب الرائحة[٣] — ، وبُهْمَى[٤] ، وكان قياسها أن يميز بين الواحد والجنس فيها بالتاء ، كشجرة وشجر : [لأنها أجناس][٥] يخلقها الله تعالى ، فقياسها قياس الأجناس . وكأنهم كرهوا الجمع في كلمة بين[٦] علامتي تأنيث[٧] .

---

[١] صدر بيت من الكامل ، لم أعرف قائله ، وتمامه :

((. . . ولقد نهيتكَ عن بنات الأوبر))

وقوله (جنيتك أكمؤاً ...) تعدى الفعل (جنى) إلى مفعولين .

قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٣١٢/١ :

((قال ابن السيرافي : معنى : جنيتك : جنيت لك ، أي : لقطت الكمأة وحَبَيْتُكَ بها ،وبنات أوبر :شر الكمأة .)).

والعساقل :ضرب من الكمأة واحدها عسقول ، وأصل جمعها (عساقيل) فخذف الياء ضرورة .

والشاهد جمع (كَمْءٍ) على أكْمُؤٍ)

انظر : المقتضب ٤٨/٤ ، والخصائص ٥٨/٣ ، وابن يعيش ٧١/٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٤٨/٢ .

[٢] انظر : الكتاب ٥٩٦/٣ ، والمفصل /١٩٧ ، وابن يعيش ٨٠/٥ وهذا هو الثاني .

[٣] انظر : الصحاح ٦ / ٢٣٢١ .

[٤] البهمي : نبت . واختلف في ألفها ، قيل : للتأنيث ، وقيل للإلحاق . انظر : الصحاح ١٨٧٥/٥ ، والكتاب ٥٩٦/٣ ،

[٥] ساقط من الأصل .

[٦] في الأصل (بلا) .

[٧] انظر : ابن يعيش ٨٠/٥

وقد حكي عن أبي زيد أن من العرب من يقول : قصباءة[١]، وحلفاءة[٢] وطرفاءة[٣] ــ بالتاء والهمز[٤] ــ ، فتكون مع التاء على هذه اللغة للواحد ، وإذا حذفت [دلت على الجمع .

وحكى الجرمي أن بعضهم يقول : طَرَفَة وطَرْفَاء ، مثل قَصَبة][٥] وقَصْبَاء .[٦]

وحكى أبو زيد والفرّاء : حَلَفَة ــ بفتح اللام (٧٧/ب) ــ وحَلْفَاء[٧] ، كقَصَبَة وقَصْبَاء .

---

[١] القصباء : مثل القَصَب : وهو الأباء ، الواحدة قَصبة . انظر : الصحاح ٢٠٢/١
وعند سيبويه (القصباء) للواحد والجمع .
ذكر ذلك عنه الجوهري نصاً في (القصباء) في الصحاح ٢٠٢/١ ، ولم أجده في كتابه .

[٢] حلفاء : نبت ينبت في الماء . انظر : الصحاح ١٣٤٧/٤ ، وكونه ينبت في الماء ليس وصفاً لازماً له ، فقد رأيته نابتاً في مسايل الأودية وهي جافة .
وقال في الصحاح ١٣٤٧/٤ : ((قال أبو زيد : واحدها حَلَفة ، مثل : قَصَبة ، وطَرَفة ، وقال الأصمعي : حَلِفة ــ بكسر اللام)) . والحلفاء عند سيبويه للواحد والجمع . انظر : الكتاب ٥٩٦/٣

[٣] الطرفاء : شجر ، الواحدة : طَرَفة . وبها سمي طرفة بن العبد . وعند سيبويه : (الطرفاء) للواحد والجمع .
انظر : الصحاح ١٣٩٤/٤ ، والكتاب ٥٩٦/٣

[٤] (القصباءة ، والطرفاءة) واحدة القصباء والطرفاء ، ذكرهما ابن منظور في اللسان ٢٢٠/٩ (طرف) ، ٦٧٤/١ (قصب)
ولم يذكر في (الحلفاء) حلفاءة ، ولا وجدتها في المعاجم . ولم أجد هذه اللغة في الكلمات الثلاث مروية عن أبي زيد فيما طالته يدي من معاجم ومراجع .
وقال ابن منظور : ((والطرفاء : اسم للجمع ، وقيل : واحدها طرفاءة ، وقال ابن جني : من قال : طرفاء ، فالهمزة عنده للتأنيث ، ومن قال : طرفاءة ، فالتاء عنده للتأنيث . وأما الهمزة على قوله فزائدة لغير التأنيث))
اللسان ٢٢٠/٩

[٥] ساقط من الأصل .

[٦] ذكر هذا القول ابن يعيش غير منسوب لأحد ، ورواه غيره عن أبي زيد ، والأصمعي . انظر : الصحاح ١٣٤٧/٤ ، وإصلاح المنطق /٣٧٤ ، والمساعد ٤٧٥/٣ ، والتكملة /٣٣٢ ، وابن يعيش ٨٠/٥

[٧] انظر : إصلاح المنطق /٣٧٤ ، وابن يعيش ٨٠/٥ ، والمساعد ٤٧٥/٣

وقال الأصمعي : حلِفة ــ بكسر اللام ــ[1] .

وزعم أبو الحسن أن (حُبَارَى[2] ، ودِفْلَى[3]) يطلقان على الواحد والجمع أيضاً[4] .

وأنشد أبو علي[5] دليلاً على الجمع :

وأَشْلاء لحمٍ من حُبَارى يَصيدُها

إذ نحن شئْنا صاحبٌ مُتَأَلّفُ[6]

قال العبدي : و (أشلاء) لا يكون للواحد ، لأن الشلو عبارة عن البدن بعد موت صاحبه . وهذا ضعيف ، لأنه كما يطلق (الشلو) على البدن يطلق على العضو أيضاً ، وفي الحديث : (ائتني بشلوها الأيمن)[7] ، وإذا أطلق على العضو لم يكن في البيت دليل على الجمع .

---

(1) انظر : التكملة /٣٣٢ ، والمساعد ٤٧٥/٣ ، وشرح الشافية ١٩٩/٢ ، وإصلاح المنطق /٣٧٤

(2) الحبارى : ذكر الخرب . وقال الجوهري : ((الحبارى : طائر يقع على الذكر والأنثى ، واحدها وجمعها سواء)) وإن شئت قلت في الجمع : حباريات)) . وزعم أن ألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق . وردّ عليه .

انظر : الصحاح ٦٢١/٢ ، واللسان ١٦٠/٤ .

(3) الدفلى ، قال في الصحاح ١٦٩٨/٤ : ((الدفلى : نبت مر ، يكون واحداً وجمعاً ، ينون ولا ينون ، فمن جعل الألف للإلحاق نونه في النكرة ، ومن جعلها للتأنيث لم ينونه)) .

(4) لم أجد هذا القول منسوباً إلى الأخفش فيما وقفت عليه من مراجع ، وهو صريح قول الجوهري كما سبق .

(5) لم أجده في التكملة .

(6) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ٢٦/٢

وقد أنشده ابن يعيش في شرحه على المفصل هكذا :

وأشلاء لحم من حبارى يصيدها　　　لنا قانصٌ من بعض ما يتخطف

والأشلاء : جمع (شلْو) : وهو العضو من أعضاء اللحم . والجلد ، والجسم من كل شيء وكل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلو . انظر : الصحاح ٢٣٩٥/٦ ، واللسان ٤٤٢/١٤ ، وابن يعيش ٩٠/٥ ، وسر الصناعة ٦٩٣/٢

(7) انظر : النهاية في غريب الحديث ٤٩٨/٢

البحـــث الثـــالث عشـــر :

في مجيء الجمع على غير واحده المستعمل،وحمل الشيء على غيره في المعنى حتى يجمع جمعه .

أما الأوّل : فاعلم أن الجموع على ضربين :

أحدهما : أن يكون له مفرد ملفوظ به .

والــثاني : أن يكون[١] الجمع لمفرد[٢] في التقدير غير مستعمل في اللفظ ، فيستغنى بجمع المقدر عن جمع الملفوظ به ، كما استغني بمصدر بعض الأفعال عن[٣] مصدر بعضها ، نحو : أنــا أدعه[٤] تركاً . وبمطاوع بعض الأفعال عن[٣] مطاوع بعض ، نحو : أنخته فبرك ، ولم يقولوا : فناخ[٥] .

فمما جاء من الجمع لمفرد مقدر : باطل وأَبَاطيل . وقياس مفرده (إِبْطَال) أو (إِبْطِيل)[٦] ، وعَــرُوض وأَعَارِيض ــ لعروض الشعر ــ ، وقياس مفرده (إِعْرِيض)[٧] ، وحديث وأَحَاديــث ، كأنــه جمع (أُحْدُوثَة)[٨] ، والفرق بينهما أن الحديث : اللفظ الدال على الخبر ، والأحدوثة : المعنى المتحدث به . هكذا قيل[٩] .

---

[١] من قوله (يكون) إلى آخر هذا الضرب ، انظره بلفظه تارة وبمعناه تارة أخرى في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٣٠/١ معزواً للبسيط .

[٢] في الأصل (المفرد) .

[٣] في ع (على) في الموضعين خطأ .

[٤] اختلف أهل العربية في الماضي والمضارع والمصدر واسم الفاعل من الفعل (ودع) فقال قوم : لم يستعمل منه إلاّ الأمــر وقــال آخــرون : قد ورد ماضيه ومضارعه ومصدره . ولكنها قليلة في الاستعمال . انظر : الصحاح ١٢٩٦/٣ ، والمصباح المنير /٢٥٠ (ودع) .

[٥] انظــر : المصباح المنير /٢٤١ (نوخ) ، والتكملة والذيل ١٨٤/٢ ، وفي الصحاح ٤٣٤/١ ((أنخت الجمل فاستناخ : أبركته فبرك)) .

[٦] انظر : الكتاب ٦١٦/٣ ، والتكملة /٤٤٩

[٧] انظر : الكتاب ٦١٦/٣ ، والصحاح ١٠٨٩/٣ ، وابن يعيش ٧٣/٥

[٨] انظر : ابن يعيش ٧٣/٥ ، والصحاح ٢٧٨/١

[٩] انظر : ابن يعيش ٧٣/٥

وقطيع[١] وأقاطيع، وقياس مفرده (إقطيع)[٢] ،وأهل وأهالٍ،وقياس مفرده(أهلاة)[٣] .

وأما (ليالي)[٤] فقد نطق بها التتريل ،قال الله تعالى :﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ [٥] . ، وواحده (ليلاه)[٦] ، حكاها ابن الأعرابي[٧] قال الشاعر :

في كل يوم ما وكل ليلاه[٨]

فهـــو جمع قياسي لاشذوذ فيه . ويحتمل أن الألف في هذه اللغة منقلبة عن ياء الإلحاق ، لبعدها[٩] عن اللغة المشهورة .

ورهط[١٠] وأراهط ، وكأنه جمع (أَرْهُطٍ)[١١] ، لأنه قد جاء .

---

(١) القطيع : الطائفة من البقر والغنم ، انظر : الصحاح ١٢٦٨/٣

(٢) انظر : الصحاح ١٢٦٨/٣ ، وابن يعيش ٧٣/٥

(٣) انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤ ، والكتاب ٦١٦/٣ ، وابن يعيش ٧٣/٥

(٤) انظر : الكتاب ٦١٦/٣ ، وابن يعيش ٧٣/٥

(٥) سبأ من الآية /١٨

(٦) في الصـــحاح ١٨١٥/٥ : ((ويقال : كان الأصل فيها (ليلاة) فحذفت ، لأن تصغيرها لُيَيْلِيَة)) . وانظر : ابن يعيش ٧٣/٥

(٧) انظر : المخصص ٤٤/٩ ، والخصائص ٢٦٧/١

(٨) بيت من الرجز نقل ابن منظور عن ابن جني أنه لشاعر اسمه دلم أبو زغيب ، وبعده :

حتى يقول كل راءٍ إذْ راه

يا ويحه من جمل ما أشقاه

والشاهد منه (ليلاة) لغة في (ليلة) رواها ابن الأعرابي .

انظـــر : الخصـــائص ٢٦٧/١ ، والمخصـــص ٤٤/٩ ، وابـــن يعيش ٧٣/٥ ، والهمع ١٢١/٦ ، وشرح شواهد الشافية /١٠٢ ، واللسان (دلم) ٢٠٤/١٢

(٩) في الأصل و ع (لقدمها على) . والمثبت من (س)

(١٠) رهـــط الـــرجل : قومــــه ، والـــرهط : مـــا دون العشـــرة من الرجـــال لا تكون فيهم امرأة . انظر : الصحاح١١٢٨/٣

(١١) انظر : الصحاح ١١٢٨/٣ ، والكتاب ٦١٦/٣ ، وابن يعيش ٧٢/٥ ــ ٧٣

° قال الشاعـــر :

وفاضح مفتضح[١] في أرهطه[٢]

ولَمْحَــةٌ[٣] ومَلاَمِـــح ، وقياس مفرده (مَلْمَحَة)[٤] ، وذَكَر ومذَاكير[٥] ، وقياس مفرده (مِذْكَـــار)[٦] وشِـــبْه ومَشَابه[٧] ، وقياس مفرده (مَشْبَه) وحَاجة وحَوائج ، وقياس مفرده (حائجة)[٨] .

° ٣٩٥/ب (ع) .

[١] في ع (ومفتضح) .

[٢] بيت من الرجز لم أعرف قائله .

والشاهد منه ورود (أَرْهُط) . فكأن (أراهط) جمع له ، قال البغدادي :

((وبهذا يرد على أبي علي الفارسي في زعمه أن اسم الجمع كركب ورجْل ورهط وطير لا يجمع جمع قلة)) .

شرح شواهد الشافية /١٥٣

وانظر : ابن يعيش ٧٣/٥ ، وشرح الشافية ٢٠٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٥٢

[٣] في الصحاح ٤٠٢/١ : ((وفي فلان لَمْحَةٌ من أبيه ، ثم قالوا : فيه مَلاَمح من أبيه : أي مَشَابه ، فجمعوه على غير لفظه ، وهو من النوادر)) .

[٤] في الأصل و (ع) (ملحمة) تحريف . والتصحيح من الكتاب ٢٧٥/٣

[٥] الذكـــر : الفـــرج ، قال في الصحاح ٦٦٤/٢ : ((والجمع المذاكير على غير قياس ، كأنهم فرقوا بين الذكر الـــذي هـــو الفحل وبين الذكر الذي هو العضو في الجمع . وقال الأخفش : هو من الجمع الذي ليس له واحد ، مثل (العبابيد ، والأبابيل))) . وانظر : اللسان ٣١١/٤

[٦] في الكتاب ٢٣/٤ : ((... كما قالوا : مذاكير ، ولم يقولوا : مِذْكير ، ولا مِذْكار)) .

[٧] في الصـــحاح ٢٢٣٦/٦ : ((شِـــبْه ، وشَبَه ـــ لغتان بمعنى ، ... والجمع مشابه على غير قياس ، كما قالوا : محاسن ومذاكير)) .

[٨] انظر : الصحاح ٣٠٧/١ ، والمساعد ٤٥١/٣

وقالوا : كِرْوَان ، في [جمع][١] كَرَوَان[٢] ، قال الشاعر :

من آل أبي موسى ترى الناسَ حَوْلَه
كأنَّهم الكِرْوَانُ أبصــرنَ بازيــا[٣]

فكأنه جمعه بحذف[٤] الزيادة .

وقيل : جمع[٥] (كرا) ، ومنه المثل (أطرقْ كرا إنّ النعامَ في القُرى)[٦] وقيل : (كرا) ترخيم[٧] (كروان)[٨] ، وليس بجمع[٩] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : الكتاب ٦١٧/٣

(٣) بيت من الطويل لذي الرمة ١٣١٣/٢ من قصيدة يمدح فيها بلال بن أبي بردة أمير البصرة .
والشاهد من البيت (الكِرْوان) جمع (كَرَوان) . قال ابن بري :
((الكرْوان : جمع كَرَوان على تقدير حذف الزوائد ، كأنه جمع كراً)) . شرح شواهد الإيضاح /٥٥٤ .
وانظر : الكتاب ٦١٧/٣
انظر : التكملة /٤٥٠ ، والخصائص ٢٢٢/٢ ، والمنصف ٧٢/٣ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٥٣ ، وحاشية يس على التصريح ١٨٨/٢ ، وكتاب الشعر ١٢٠/١

(٤) في ع (بحرف) خطأ .

(٥) في النسخ الثلاث (جمعه) خطأ . وانظر : الكتاب ٦١٧/٣ ، والتكملة /٤٥٠ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٥٤ ، واللسان ٢٢٠/١٥

(٦) ((يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له : اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه ، وقولهم : إن النعامة في القرى : أي تأتيك فتدوسك)) .
مجمع الأمثال ٢٨٥/٢ . وانظر : الجمهرة ١٩٤/١

(٧) في ع (وصم) .

(٨) انظر مجمع الأمثال ٢٨٥/٢

(٩) قوله (وليس بجمع) لعله يعني أن (كروان) ليس جمعاً .

وأما قولهم : ضرّة وضرائر[١] ، وكنة وكنائن[٢] ، فكأنه جمع على (فِعَال) ثم على (فَعَائِل) ، فيكون جمع الجمع[٣] .

وأما قولهم : أَكِلَّة المرجان[٤] ـ جمع إكليل[٥] ـ فكأن همزة مفرده حُذفتْ .

وقالوا : (سَدّ) ـ للعيب[٦] ، [قاله أبو عبيدة في الغريب، وذكره[٧] بعضهم بالسين[٨] المهملة . وفي ديوان الأدب بالشين المعجمة][٩] ، و (أَسِدَّة) . وقياس مفرده (سداد) أو (سُداد)[١٠] ، وقياس جمعه (أَسُد) ، كـ (قَدّ ، وأقُدّ[١١]) ، و (أَسْداد)[١٢] ، كما جاء في السُّدّ الذي هو الجبل[١٣] ، كقوله :

---

(١) ضَرَّة المرأة : امرأة زوجها ، والجمع : ضرائر ، وهو جمع نادر انظر : اللسان ٤٨٦/٤ ، والخزانة ٤٠١/١١

(٢) الكَنَّة : امرأة الابن . قال الجوهري : ((وتجمع على (كنائن) ،كأنه جمع (كَنِينة) .)) الصحاح ٢١٨٩/٦

(٣) ذهب ابن مالك وغيره إلى أن (ضرائر) ونحوه جمع تكسير محفوظ ، غير مقيس .

انظر : التسهيل /٢٧٨ ، والمساعد ٤٦٠/٣ ، والأشموني ١٤٢/٤

(٤) قال ابن جني : ((قوله :

قَدْدنا الفِصْحَ فالولائد يَنْظِمْـ ـنَ سِراعاً أَكِلَّة المرجان

فهذا جمع (إكليل) ، فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحتْ ، فصار إلى (كَليل) ليكون كـ (دليل) ونحوه ، فعليه جاء (أَكِلّة) ، كدليل وأدلّة)) . الخصائص ١٢٠/٣

(٥) في ع (أكيلة) تحريف .

(٦) قال في الصحاح ٤٨٦/٢ : ((والسَّدُّ ـ بالفتح ـ واحد الأَسِدَّة ، وهي العيوب ، مثل العمى والصمم والبكم ، جمع على غير قياس ، وكان قياسه : سدوداً)) . وانظر : اللسان ٢٠٩/٣ ، والارتشاف ٤١٧/١ .

(٧) في النسخ الثلاث (ذكره) بغير واو .

(٨) في ع (بسين) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والوارد في ديوان الأدب بالسين المهملة ، ولم أجده فيه بالمعجمة ، انظر ديوان الأدب ٣ / ٤ .

(١٠) في ع (وسداد) .

(١١) في ع (وأقدا) .

(١٢) قياس جمعه : أَسُدّ وسُدُود

انظر : الصحاح ٤٨٦/٢ ، واللسان ٢٠٩/٣ ، والقاموس ٣١١/١

(١٣) السد : بفتح السين وبضمها ، : الجبل والحاجز ، انظر : الصحاح ٤٨٦/٢

ضربت عليّ الأرض بالأسداد[١]

وكثرته (سدود) .

وقالوا : دُخَان ـــ للمعروف[٢] ـــ ، ودَوَاخِن[٣] . وقياس مفرده (دَاخِن) ، وعُثَان ـــ للغبار ـــ وعَوَاثن ، على قياسه[٤] .

وقالوا : بَارِيَاء[٥] وبواري[٦] .

وقالوا : أبابيل[٧] ، وعبابيد ، ولم يُنطق لهما بمفرد ، وقياس مفردهما :

---

[١] عجز بيت من الكامل للأسود بن يعفر النهشلي من قصيدة له في المفضليات ، وصدره :

ومن الحوادث لا أبالك أنني

استشهد به ابن فلاح على جمع (سد) بمعنى : الجبل على (أسداد) .

ولم أجد من استشهد به على ذلك . وقد فسر البيت بمعنى : سُدتْ عليّ الطرق ، أي : عميت عليّ مذاهبي . وإنما قال ذلك لأنه كان قد عمي .

و (السّد) بضم السن وبفتحها : الجبل والحاجز بين الشيئين ، وجمعها (أسداد) و (أسِدّة) و (سُدود) .

و (أسِدّة) شاذ ، و (سدود) قياس . وعن ابن سيدة (أسِدّة) جمع (سِدَاد) .

انظر : الصحاح ٤٨٦/٢ ، والتكملة والذيل ٢٤٧/٢ ، وشرح المفضليات ٩٦٦/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٦٢/٤ ، والمتبع ٦١٩/٢ ـــ ٦٢٠

[٢] في ع (في للمعروف) خطأ .

[٣] قال الزجاجي في أماليه /١٢١ : ((يقال : هو الدخان ، وجمعه : دواخن ، والعثان ، وجمعه : عواثن . ولا يعرف لهما نظير في الجموع ، لأن (فُعَالاً) لا يجمع على (فواعل) غير هذين .)) وانظر : الصحاح ٢١١١/٥ ، والمتبع ٦٢٠/٢

[٤] أي على قياس (دواخن) ، فيكون قياس مفرد (عواثن) (عاثن) ، مثل (داخن) .

[٥] البارياء : الحصير المنسوج ، فارسي معرب ، وهي بالعربية : باريّ وبوريّ . وفي (البارياء) لغات ، انظر : اللسان ٧٢/١٤ ، والمعرَّب /١٥٨ ،

[٦] في جميع النسخ (وبوري) خطأ ، وانظر المغرّب في ترتيب المعرّب ٤٢/٢

[٧] أبابيل : جماعات متفرقة ، يقال : جاءت إبلك أبابيل ، وهو جمع اختلف في مفرده . فقال بعضهم : لا واحد له ، مثل : عبابيد ، وشماطيط . وقال بعضهم : له مفرد ، فقيل : إبّوْل ، وقيل : إبّيل ، وقيل : إبّالة

انظر : الصحاح ١٦١٨/٤ ، واللسان ٦/١١ ، وسر الصناعة ٦٠٩/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٩٢/٣ ، وللأخفش ٢٧٢/٢

إبّوْل ، أو إبّال[١] ، أو إبِّيل . وعِبْدَاد ، أو عُبْدُود[٢] ، أو عِبْديد[٣] .

وكذلك (أساطير) ، وقياس مفرده : أُفْعُولة[٤] ، أو أَفْعَال ، أو إفْعيل[٥] .

وأمـــا حمل الشيء على غيره[٦] ، فقالوا : مَريض ومَرْضَى ، وهالك وهلكى ، وميت ومَوْتـــى ، وأَجْرب وجَرْبى ، [وزَمِنٌ وزَمْنى][٧] و أَحْمق وحَمْقَى ، فهذه جمعت[٨] على (فَعْلَى) ، و (فَعْلَى)[٩] مخصوصة بـــ (فعيل) بمعنى (مفعول)[١٠] ، نحو : جُرِح فهو جريح ، وعُقر فهو عقير .

وأفعال هذه لما سمي فاعله ، نحو : مرض فهو مريض ، ولا يبنى لما لم يسم فاعله . لكن لّما شاركت (فعيلاً) بمعنى (مفعول) في المعنى جمعت جمعه ، وذلك أنه لّما كان من الآفات والمكاره وهذه تناسبه في المعنى لأنها أمور مكروهة . ولذلك[١١] قال الخليل : لأنها أمور أدخلوا[١٢] فيها وهم لها كارهون[١٣] .

---

(١) كذا في النسخ الثلاث . ولعله (إبَّالة) .

(٢) في الأصل (وعبدود) .

(٣) في الكتاب ٣٧٩/٣ : ((ليس له واحد ، وواحده يكون على (فُعْلُول) أو (فِعْليل) أو (فِعْلاَل) .))

وانظر : ٤٩٣/٣ ، والأصول ٧١/٣ ، وشرح الشافية ٧٨/٢

(٤) في النسخ (أفعول) ، والصواب ما أثبته

(٥) اخـــتلف في مفرد (أَسَاطير) : قال بعضهم : واحدها (أُسْطُورة) ، وقال بعضهم : واحدها (أَسْطَار) ، و أسـطار جمـع سَطْر ، وقال بعضهم : واحدها (إِسْطير) ، وقيل : واحدها (أَسْطُر) ، وأسطر جمع سطر . وقال الأخفش : لا واحد لها .

انظر : معاني القرآن للأخفش ٢٧٢/٢ ، وسر الصناعة ٦١٠/٢

(٦) انظـر : الكتاب ٦٤٧/٣ ـــ ٦٤٩ ، والأصول ٢٧/٣ ، وابن يعيش ٨١/٥ ، والتكملة /٤٧٤ . وهذا هو الثاني في البحث الثالث عشر .

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) في ع (حمقت) تحريف .

(٩) في ع (وفعل) خطأ .

(١٠) انظر شرح الشافية ١٤٤/٢ ، والمساعد ٤٤٣/٣

(١١) في الأصل (وكذلك) .

(١٢) في الأصل (ادحزلها) تصحيف .

(١٣) انظر : الكتاب ٦٤٨/٣ . وهو نقل بالمعنى .

وقد جمعت على غير هذه الصيغة[1] ، قالوا : مريض (٧٨/أ) ومراض ، مثل : طريف وطـــراف ، ومريضون . وفي المؤنث (مريضات) ، وهالك وهُلاَّك وهالكون ، وميت وأموات وميتون ، وأجرب وجُرْب ، قال الشاعر :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به　　　كاليوم طاليَ أَيْنُقٍ جُرْبِ[2]

وزَمِن وزمنون ، وزَمِنَة وزَمِنَات .

وقـــالوا : وَجِعٌ وَوَجَاعَى ، وحَبِط[3] وحَبَاطى ، حملاً لهما على (فعلان) لأنه يجمع على (فَعَـــالى) لَمّـــا كان قد يشتركان ، نحو : عَطِش وعَطْشَان ، وغَرِث[4] [وغَرْثَان][5] ، وعَجِل[6] وعَجْلاَن[7] .

ثم قالوا : يتيم ويتامى ، وأيِّم[8] وأيامى ، تشبيهاً لهما بـــ (وجَاعى)[9] ، و (حباطى) ، لّما كان اليتم والأَيْمه مصائب ابتلوا بها كالأوجاع ، لعدم القيّم بأمورهما[10] ، لأن الأيِّم

---

[1] انظر : الكتاب ٦٤٨/٣ ـــ ٦٥٠ ، والأصول ٢٧/٣ ، وابن يعيش ٨١/٥ ، والتكملة /٤٧٤

[2] بيت من الكامل ينسب لدريد بن الصمة من أبيات يذكر فيها الخنساء .

والشاهد من البيت جمع أجرب على (جُرْب) أتى به على القياس .

انظر : التكملة /٤٧٥ ،وشرح شواهد الإيضاح /٥٧٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٥٣/٢ ،وابن يعيش٨٣/٥

[3] الحـــبط : أن تـــأكل الماشية فتكثر حتى ينتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها ، وقيل : هو أن ينتفخ بطنها عن أكل الخندقوق . انظر : الصحاح ١١١٨/٣

[4] الغرث : الجوع . انظر : الصحاح ٢٨٨/١

[5] ساقطة من الأصل .

[6] عجل من العَجَلة : وهي خلاف البطء . الصحاح ١٧٦٠/٥

[7] حمـــل (فَعِل) على (فَعْلاَن) لتشاركهما في باب (فَعِل يَفْعَل) في كثير من المواضع . نحو : عجل وعجلان ، وفرح وفرحان ، وعطش وعطشان . انظر : ابن يعيش ٨٢/٥ ، وشرح الشافية ١٢٠/٢

وانظر : الكتاب ٦٤٦/٣ ، والتكملة /٤٨٥

[8] الأيِّم : الذي لا زوج له ، والتي لا زوج لها ، يقال : رجل أيم ، وامرأة أيم . بكراً كانت أو ثيباً .

انظر : الصحاح ١٨٦٨/٥

[9] انظر : الكتاب ٦٥٠/٣

[10] انظر : ابن يعيش ٨٢/٥

لا زوج لها ، وقيل : أصل (أيامى) أيايم ، فقلبوا الياء التي هي عين الكلمة ، لأن وزنها (فَيْعل)[1] إلى موضع اللام ، ثم قلبوها ألفاً[2] .

---

(1) في ع (فعل) خطأ .

(2) انظر : التكملة /٤٧٥ ، وابن يعيش ٨٢/٥

وقال الرضي : (وفي الكشاف : أصل (أيامى) و (ويتامى) : يتائم ، وأيائم ، فقلب . وليس بوجه ، لأن إبدال الياء ألفاً في مثله نحو (معايا) جمع (مُعْي) شاذ)) شرح الشافية ١٤٦/٢ ــ ١٤٧

البحث الرابع عشر :

في وقوع الاسم على الجمع لم يكسر عليه واحده ، وإن كان لفظه مشاركاً للفظ المفرد الذي هو واقع على جمعه[١] .

وذلك : كـ (رَكْب)[٢] ، وسَفْر[٣] ، ورَجْل[٤] ، وصَحْب[٥] ، وتَجْر[٦] ، وضَأن[٧] ، ومَعَز[٨] ، وطَيْر[٩] ، وسَرَاة[١٠] ، وخَدَم[١١] ، وعَمَد[١٢] ،

---

(١) انظر : الكتاب٣/٦٢٤، والأصول ٣/٣١ ، والتكملة /٤٥٤ ، وابن يعيش ٥/٧٧ ،وشرح الشافية ٢/٢٠١

(٢) الركْب : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب ، وهم العشرة فما فوقها ، واختلف فيه : هل هو جمع ، أو اسم جمع .

انظر : القاموس ١/٧٨ ، والصحاح ١/١٣٨ ، والمصباح (ركب) ، والكتاب ٣/٦٢٤

(٣) السفْر : الجماعة المسافرون ، واختلف فيه ، هل هو جمع (سافر) أو اسم جمع .

انظر : المصباح (سفر) ، والكتاب ٣/٦٢٤ ، وابن يعيش ٥/٧٧

(٤) الرجْل : الراجل على رجله ، ضد الفارس ، وفيه كالخلاف السابق .

انظر : المصباح (رجل) ،

(٥) الصحْب : اختلف فيه قيل : جمع صاحب ، وقيل : اسم جمع .

انظر : المصباح (صحب) ، وابن يعيش ٥/٧٧

(٦) اختلف في (تجر) هل هو جمع تاجر ، أو اسم جمع .

انظر : المصباح (تجر) ، والكتاب ٣/٦٢٦

(٧) ضَأن : بفتح الهمزة ، وبسكونها . انظر : الصحاح ٦/٢١٥٣ ، والكتاب ٣/٦٢٦ ، والأصول ٣/٣١

(٨) المعز : بفتح العين وبسكونها . انظر : الصحاح ٣/٨٩٦ ، والكتاب ٣/٦٢٦

(٩) الطير : انظر : المصباح المنير (طير) ،

(١٠) في المصباح المنير (سري) : ((و السريّ : الرئيس ، والجمع سَرَاة ، وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير ، لأنه لا يجمع (فعيل) على (فَعَلة))) . وهو عند سيبويه اسم جمع . انظر : الكتاب ٣/٦٢٥

(١١) خدم : قيل اسم جمع ، وقيل : جمع خادم . وقيل : اسم جنس واحده خَدَمة وهو الخلخال . انظر : الكتاب ٣/٦٢٦ ، وابن يعيش ٥/٧٨ ، والمصباح (خدم) .

(١٢) العمد : هل هو جمع (عماد) ، وهو ما يستند إليه ، أو اسم جمع .

انظر : الكتاب ٣/٦٢٥ ، والمصباح (عمد)

وأَدَم(١) ، وأَهَب(٢) ، وأَفَق(٣) ، وغَيَب(٤) ، وعَزيب(٥) ، وغَزِيّ(٦) ، وقَطِين(٧) ، وتُؤَام(٨) ، ورُخَال(٩) ، وعُراق(١٠) وفُرْهَة(١١) ، وجَامِل(١٢) ، وبَاقِر(١٣) ، وأَبْنَى(١٤) ،

---

(١) الأدم : هل هو جمع أديم : وهو الجلد المدبوغ ، أو اسم جمع .

انظر : المصباح (أدم) ، والكتاب ٣/٦٢٥ ، وابن يعيش ٥/٧٨

(٢) الأَهَب : بفتح الهمزة والهاء : الجلد قبل أن يدبغ . أو الجلد مطلقاً . وفيه الخلاف السابق .

انظر : المصباح (أهب) ، والكتاب ٣/٦٢٦ ، والتكملة /٤٥٧

(٣) الأفق : جمع أفيق : وهو الجلد بعد دبغه ، أو اسم جمع . وهو بفتح الهمزة والفاء .

انظر : المصباح (أفق) ، والكتاب ٣/٦٢٥ ، والتكملة /٤٥٥

(٤) غيب : ضبطه في المصباح المنير بسكون الياء ، مثل (صحب) ، وضبط في الكتاب بفتح الياء . وفيه الخلاف السابق ، هل هو جمع غائب ، أو اسم جمع .

انظر : المصباح (غيب) ، والكتاب ٣/٦٢٦

(٥) في القاموس ١/١٠٧ ((وإبلٌ عزيب : لا تروح على الحيّ ، جمع عازب ، كغزيّ جمع غازٍ)) .

وانظر : الكتاب ٣/٦٢٦

(٦) غزيّ : جمع غازٍ ، أو اسم جمع . انظر : الصحاح ٦/٢٤٤٦ ، والكتاب ٣/٦٢٦

(٧) قطين : جمع قاطن ، أو اسم جمع . انظر : الصحاح ٦/٢١٨٢ ، والكتاب ٣/٦٢٦

(٨) تُؤَام : جمع تَوْأَم ، وفيه الخلاف السابق .

انظر : الصحاح ٥/١٨٧٦ ، وابن يعيش ٥/٧٧ ، ٨٠

(٩) رخـــال : بكســـر ففتح وبضم الراء أيضاً اسم جمع ، أو جمع (رخل) بفتح فكسر : الأنثى من أولاد الضأن ، انظر : الصحاح ٤/١٧٠٨ ، وابن يعيش ٥/٨٠

(١٠) العرق ـــ بفتح فسكون ـــ : العظم الذي أخذ عنه اللحم . والجمع (عُراق) .

قال في الصحاح ٤/١٥٢٣ : قال ابن السكيت : ولم يجئ شيء من الجمع على (فُعَال) إلاّ أحرف منها : تُؤَام ، ورُبَّى ، وظُؤَار ، وعُرَاق ، ورُخال ، وفُرار .

(١١) فَرَهة ـــ بفتحتين ـــ يقال : حمار فاره : أي نشيط ، وفلان أفره من فلان : أي أصبح . و (فرهة) جمع فاره ، أو اسم جمع . انظر : المصباح (فره) ، وابن يعيش ٥/٧٩ ،

وفي الكتاب ٣/٦٢٥ ((وقد قالوا : فاره وفُرْهة ، مثل صاحب وصُحْبة))

(١٢) الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه . انظر : الصحاح ٤/١٦٦١ ، وابن يعيش ٥/٧٨

(١٣) الباقر : جماعة البقر مع رعاتها . انظر الصحاح ٢/٥٩٤ ، وابن يعيش ٥/٧٨

(١٤) (أبنى) على وزن (أعمى) اسم جمع . انظر : اللسان ١٤/٩١ ، وأمالي ابن الشجري ١/٦٤ ـــ ٦٥

وحَلَق[١] ، وفُلْك .

واختلف في هذه الأسماء :

فذهب أبو الحسن إلى أنها جمع تكسير[٢] ، وذهب الجمهور إلى أنه اسم مفرد واقع على الجمع[٣] ، وهو معنى قولهم : اسم للجمع . وليس بجمع تكسير وإن دلّ على الكثرة[٤].

وحجتهم[٥] من أربعة أوجه :[٦]

أحدهما : أن السماع ورد بتصغيره بلفظه من غير ردّه إلى الواحد ، وهو يدل على الكثرة[٧] ، قال الشاعر :

وأين رُكَيْبٌ واضعون رحالهم

إلى أهل نارٍ من أناس بأسودا[٨]

---

[١] حلق : بفتحتين اسم جمع (حلْقة) الباب ، وحلْقة القوم ، وقيل : جمع على غير قياس . وعن الأصمعي : الجمع (حلق) بكسر ففتح .

انظر : المصباح (حلق) ، وابن يعيش ٧٨/٥

[٢] انظر رأي أبي الحسن في كتابه معاني القرآن ٢٨٩/٢ ــ ٢٩٠

وانظر : المنصف ١٠١/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٥ ، وشرح الجمل ٥٤٣/٢

[٣] انظر : الكتاب ٦٢٤/٣ ، والأصول ٣١/٣ ، والتكملة /٤٥٤ ، وشرح الشافية ٢٠١/٢

[٤] في ع (الكسرة) خطأ .

[٥] في ع (وحجة) خطأ .

[٦] انظر : ابن يعيش ٧٧/٥

[٧] في ع (الكسرة) خطأ .

[٨] بيت من الطويل ، ينسب لعبد قيس بن خفاف البرجمي من أبيات ذكرها أبو زيد في نوادره .

وقوله (واضعون) جمع (واضع) من (وضع البعير : إذا أسرع في سيره ، و (أسود) اسم موضع .

والشاهد من البيت تصغير (ركب) على لفظه ، فقيل (رُكيب) .

قال ابن بري : ((استشهد به على تصغير ركْب على (ركيب) ، ولو كان (ركب) جمع تكسير لقيل في تصغيره : رويكبون . فثبت بهذا أنه اسم للجمع وليس بتكسير)) . شرح شواهد الإيضاح /٥٦٣ .

ونظر : التكملة /٤٥٥ ، والنوادر /٣٦١ ، وابن يعيش ٧٧/٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٦٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٣٠/٢ ، والمساعد ٣٩١/٣

وقال آخــــر :

بَنَيْتُه بِعُصْبَة من ماليا
أخشى رُكَيْباً أو رُجَيْلاً[١] عاديا[٢]

والثاني : أن هذه الأبنية لو كانت جمعاً صناعياً لاطرد ذلك فيما كان مثله ، ولا يقال في (جَــالس) : جَلْس ، ولا في (كاتب) : كَتْب ، دل على أنه اسم مفرد اسم للجمع ، وليس بجمع على الحقيقة .

والثالــث : أن الجمع المكسر قد يؤنث على معنى الجماعة ، وهذه الأسماء مذكرة ، لأنها مفــردة اللفــظ فــلا معنى للجماعة في لفظها ، فيقال : هذا السفر ، وهو الركب[٣] . ولذلك[٤] قال :

أورجيلاً عاديا

فوصفه بالمذكر [المفرد][٥] على لفظه .

الرابع : أن (فَعْلاً) لا يكون جمعاً مكسراً لــ (فَاعِل) ونحوه ، لأنه أخف الأوزان ، فلا يليق جعله تكسيراً لما هو أزيد منه حروفاً وثقلاً .

وحجة الأخفش : أنه يدل على الكثرة[٦] ، فناسب ذلك جعله جمع تكسير . وأما دلالة المفرد على جمع الكثرة فعلى خلاف القياس .

---

(١) في الأصل (ورجيلاً) وهي تخالف رواية كل المصادر

(٢) بيتان من الرجز لأحيحة بن الجلاح الأنصاري يذكر بناء بيت له في حصن منيع . والعصبة : موضع بقباء والشاهد من البيت تصغير (ركب) على (ركيب) كالبيت السابق .

انظــر : ديوانه /٨٣ ، والتكملة /٤٥٥ ، والمنصف ١٠١/٢ ، وشرح الجمل ٥٤٣/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح ٥٦٣، وابن يعيش ٧٧/٥

(٣) في ع (المراكب) .

(٤) في ع (وكذلك) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في ع (الكسرة)

وعلى مذهبه : إذا صغر هذا الجمع ردّ إلى مفرده وصغّر المفرد ، ثم جمع على ما يستوجبه من الواو والنون ، والألف والتاء ، فيقال : رويكبون[١] ، ومسيفرون ، وأديمات ، وعميدات[٢] .

وأما تفسير هذه الألفاظ :

فراكب وركب ، يختص[٣] براكب الإبل[٤] . ويقال لراكب ذي الحافر : فارس ، وقيل : لا يقال : ° لراكب الحمار إلاّ حمّار ، دون فارس .

وأما (سَفْر) : فواحدهم (سافر) ، وهم الجماعة المسافرون[٥] .

وأما (رَجْل) : فواحدهم[٦] (راجل) ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [٧] . وكذا[٨] : صَاحب وصَحْب ، وتاجر وتَجْر ، وطَائر وطَيْر ، وسَرِيّ وسَرَاة ، وتجمع سَرَاة[٩] على سَرَوَات .

ووجه خروجها عن القياس : أن معتل اللام قد يجمع على (فُعَلَة) نحو : قضاة . وهذا جاء[١٠] على (فَعَلَة) بفتح الفاء ، ولامه واو ، وأصله (سَرَوَة)[١١] ، والسَّرْو : سَخَاء

---

(١) في ع (وريكون) خطأ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٧٧/٥ ، وشرح الشافية ٢٠٣/٢

(٣) في جميع النسخ (ويختص) بزيادة الواو ، وهو خطأ .

(٤) في الصحاح ١٣٨/١ : ((ابن السكيت : يقال : مر بنا راكب : إذا كان على بعير خاصة . فإن كان على حافر — فرس أو حمار — ، قلت : مر بنا فارس على حمار . وقال عمارة : لا أقول لصاحب الحمار : فارس ، ولكن أقول حمّار)) . وانظر : إصلاح المنطق /٤٠ ، ٣٣٨

° ٣٩٦/أ (ع) .

(٥) انظر : الصحاح ٦٨٦/٢ ، وابن يعيش ٧٨/٥

(٦) في الأصل و ع (فراهم) وفي (س) (قولهم) ، وكل ذلك خطأ .

(٧) الإسراء من الآية /٦٤ ، وفي نسخة (ع) تحريف في بعض ألفاظ الآية .

(٨) في ع (وكذلك) .

(٩) (وتجمع سراة) ساقطة من (ع) .

(١٠) في ع (عاجل) خطأ .

(١١) انظر : ابن يعيش ٧٩/٥

في مروءة[١] . وخَادم وخَدَم[٢] ، ويقال أيضاً : خَدَمَة للخلخال[٣] ، وخَدَم[٤] ، وعَمُود وعَمَد .

وأما (عُمُد) بالضمّ فإنه جمع محقق . وأديم وأدم ، وإِهاب وأَهب ، وأَفيق ـــ وهو الجلد الذي لم يتم دباغه[٥] ـــ وأَفَق ، وغائب وغَيَب ، وعَازب و عَزِيب ـــ وهي الإبل التي لا تروح إلى الحيّ[٦] ـــ ، وغَازٍ وغَزِيّ . قال الشاعر :

سريت بهم حتى تكل غزيّهم[٧]

وقَاطن ـــ للمتوطن بالمكان[٨] ـــ وقَطِين ، وتَوْأَم ـــ بوزن جَوْهَر ـــ وتُؤَام[٩] ،

---

[١] انظر : الصحاح ٢٣٧٥/٦

[٢] في ع (خدم) بغير واو ، خطأ .

[٣] انظر : الصحاح ١٩٠٩/٥

[٤] في الصحاح ١٩٠٩/٥ : ((الخادم : واحد الخدم ، غلاماً كان أو جارية)) وفي القاموس ١٠٤/٤ : ((الخدمة ـــ محركة ـــ السير الغليظ المحكم ... وحلقة القوم ، والخلخال والساق : الجمع : خَدَم وخِدَام)) . وهذا جار على قول الأخفش وبقية النحاة يقولون في هذه الكلمة (خَدَم) اسم جمع . انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ ، والتكملة /٤٥٦ ، والمساعد ٤٧٤/٣

[٥] انظر : الصحاح ٨٩/١

[٦] انظر : الصحاح ١٨١/١

[٧] صدر بيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وعجزه :

وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

ورواية الديوان (مطوت بهم حتى تكل مطيهم) . وفي بعض المصادر : (حتى تكل غزاتهم) ولا شاهد فيهما على مراد ابن فلاح .

والجياد : جمع جواد ، والأرسان : جمع رَسَن ، وهو الحبل الذي يشد على أنف الفرس ، تقاد به .

والشاهد من البيت جمع (غازٍ) على (غَزِيّ) ، كحاج وحجيج .

انظر : الكتاب ٢٧/٣ ، ٦٢٦ ـــ والمقتضب ٤٠/٢ ، وابن يعيش ٧٩/٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٢٨ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، وديوانه /٩٣

[٨] انظر : الصحاح ٢١٨٢/٦ .

[٩] انظر : الصحاح ١٨٧٦/٥ ، وابن يعيش ٨٠/٥

على (فُعال) ، ورِخْل[١] ورُخال ، وروي (رِخال) بكسر الفاء[٢] ، وهو جمع محقق .
وعَـرْق ـــ للعظم الذي أخذ منه اللحم[٣] ـــ وعُرَاق ، وحمار فَاره ـــ للحاد في المشي[٤]
ـــ وحمير فُرْهَة[٥] ، (٧٨/ب) ، ويقال[٦] للحاذق بالشيء[٧] . وجامل ـــ للقطيع من الإبل مع رعاته وأربابه[٨] ـــ قال الشاعر :

.... [لهم][٩] جامل ما يهدأ الليل سامره[١٠]

وكذلـــك : الباقر ـــ جماعة البقر[١١] ـــ ، وقد قُرئ : ﴿ إِنَّ الباقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾[١٢] ، وواحدهما : جَمَل ، وبَقَرَة .

وأما (أَبْنَى) ـــ مكبر ـــ أُبَيْنُون ، فهو من هذا الباب عند سيبويه[١٣] وقد تقدم ذكر

---

(١) بكسر الراء وسكون الخاء ، وبفتح الراء وكسر الخاء . انظر : القاموس ٣٩٤/٣

(٢) انظر : القاموس ٣٩٥/٣

(٣) انظر : الصحاح ١٥٢٣/٤

(٤) انظر : اللسان ٥٢١/١٣ ، وابن يعيش ٧٩/٥

(٥) انظر : الصحاح ٢٢٤٢/٦ ، واللسان ٥٢١/١٣

(٦) في ع (وتعاذ) خطأ .

(٧) انظر : الصحاح ٢٢٤٢/٦

(٨) انظر : الصحاح ١٦٦١/٤

(٩) ساقطة من الأصل ، وفي ديوان الحطيئة /٢٩ (ذو وجامل)

(١٠) عجز بيت من الطويل للحطيئة . وصدره :

(فإن تكُ ذا شاء كثير فإنهم)

وهو من قصيدة يهجو فيها الزبرقان بن بدر ، ويمدح بغيض بن شماس .

والشـــاهد من البيت (جامل) اسم جمع ، وهو اسم للإبل مع رعاته وأربابه . ولو كان جمعاً لما عاد عليه الضمير مفرداً .

انظر : ديوانه /٢٩ ، والصحاح ١٦٦١/٤ ، وابن يعيش ٧٨/٥ ، والخزانة ٣/٨

(١١) في الصحاح ٥٩٤/٢ : ((الباقر : جماعة البقر مع رعاتها)) .

(١٢) البقرة من الآية /٧٠

وتنسب هذه القراء لابن يعمر وعكرمة . انظر : المحرر الوجيز ١٦٣/١ ، والبحر المحيط ٢٥٣/١

(١٣) قال سيبويه : ((ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام (إنسان)، تقول: أنيسان ، وفي (بنون) : أبينون ، كأنهم حقروا (إنسيان) ، وكأنهم حقروا (أَفْعَل) نحو (أعمى))) . الكتاب ٤٨٦/٣

الخلاف فيه في جمع التصحيح[١] .

وكذلك (حلق) قد تقدم القول عليها[٢] .

وأمــا (فلكة)[٣] : فمن حرك اللام فهو مثل : ثَمَرة وثَمَر ، ومن سكن اللام في المفرد فـ (فَلَك) أيضاً اسم للجمع . وأما من قال : (فِلَك) بكسر الفاء فهو جمع تكسير[٤] كَبَدْرة ، وبِدَر .

---

[١] مذهب البصريين أن (أبينون) تصغير (أَبْنَى) على وزن (أَعْمَى) ولم يسمع ، و (أبنى) اسم جمع . ومذهب الكوفيين أن (أبينون) تصغير (ابن) على وزن (أَفْعُل) . وذهب أبو عبيدة إلى أنه تصغير (بنين) . انظر الجزء المحقق من المغني /٣٩٦ ـــ ٣٩٨

ونظر : كتاب الشعر ١٣٦/١ ـــ ١٣٧ ، وأمالي ابن الشجري ٦٤/١ ـــ ٦٥

[٢]

[٣] الفلَكَــة : بفتح الفاء واللام ، : القطعة من الأرض تستدير وترتفع عما حولها ، وبسكون اللام : المستدير من الأرض في غلظ أو سهولة . و (فَلَك) اسم للجمع .

انظــر : اللســان ٤٧٨/١٠ ، والكتاب ٦٢٥/٣ ، والتكملة /٤٥٦ ، وبعضهم يسمي ما فرق بين جمعه ومفرده بالتاء : اسم جنس .

انظر : شرح الشافية ١٩٣/٢ ، ١٩٧ ، والمساعد ٣٩٠/٣

[٤] في اللسان ٤٧٨/١٠ : ((الفَلْكة ـــ من البعير ـــ : موصل ما بين الفقرتين ، وفَلْكة اللسان : الهنة الناتئة على رأس أصــل اللسان ، وفَلْكة الزور : جانبه وما استدار منه ، وفَلْكَة المغزل : معروفة ، سميت لاستدارتها . وكل مستدير فلْكة . والجمع من ذلك كله (فِلَك) إلاّ (الفَلْكة) من الأرض .)) .

البحث الخامس عشر : في جمع الجمع[١] .

اعـــلم أن جمـــع الجمع ليس بقياس مطرد ، ولكنه يتوقف على السماع[٢] . وإنما لم يكن قياساً لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة[٣] ، وذلك يحصل من لفظ الجمع ، فلا حاجة إلى جمع ثان[٤] . وإنما صاروا إليه لأحد أمرين[٥] :

أحدهما : إرادة المبالغة في الكثرة .

والـــثاني : الإيـــذان بالضـــروب المخـــتلفة من ذلك النوع ، على تشبيه لفظ الجمع[٦] بالواحد .

وقد جمعوا جمع القلة وجمع الكثرة ، فأما جمع القلة فالذي سوغه[٧] أمران[٨] :

أحدهما : أنه يستفاد من جمعه ثانياً الكثرة ، لدلالته على القلة .

والـــثاني : أنه أشبه الواحد ، بدليل تصغيره على لفظه كالواحد ، وبدليل ردّ جمع الكثرة إليه في التصغير كالواحد .

وأما جمع الكثرة : فالذي سوغ جمعه أن لفظه يشبه لفظ الآحاد ، ولذلك لا يجمع الجمع الذي لا نظير له في الآحاد غالباً .

---

(١) انظر: الكتاب ٦١٨/٣ ، والتكملة /٤٥١ ، والأصول ٣٢/٣ ، وابن يعيش ٧٤/٥ ، وشرح الشافية ٢٠٨/٢

(٢) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، والتكملة /٤٥٢ ، وابن يعيش ٧٤/٥

(٣) في ع (الكسرة)

(٤) انظر : عبارة ابن يعيش ٧٤/٥

(٥) في الأصل (الأمرين) والتصحيح من (س) . وانظر هذين الأمرين في ابن يعيش ٧٤/٥

(٦) من قوله (فلا حاجة إلى جمع ثان ... إلخ) ساقط من (ع)

(٧) في ع (سرعة) .

(٨) في ابن يعيش ٧٤/٥ : ((وإنما يجمعون الجمع إذا أرادوا المبالغة في التكثير ، والإيذان بالضروب المختلفة من ذلك النوع ، على تشبيه لفظ الجمع بالواحد . وقد جاء ذلك في جمع القلة وفي جمع الكثرة ، وهو في جمع القلة أسهل ، لدلالته على القلة فإذا أريد الكثير جمعوه ثانياً)) .

وهذان الأمران معناهما من معنى الأمرين السابقين .

وقد جمعوا (أَفْعُل) و (أَفْعِلة) و (أَفْعَال)[١] .

قالوا : وطب ــ لسقاء اللبن[٢] ــ وأوطُب ، وأَوَاطب . وأَيْد وأيادٍ[٣] . قال الشاعر :

أيادٍ عُوَّدٍ وبوادي[٤]

وأكلــب وأكالب[٥] ، وسِوَار وأَسْوِرَة وأَسَاوِر ، وفي التنزيل : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِــنْ ذَهَب[٦] ﴾[٧] . وقد أدخلوا عليها التاء فقالوا : (أساورة) ، وفي التنزيل : ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾[٨] وقال أبو عمرو بن العلاء : أساور جمع إسوار[٩] ، فعلى هــذا لا يكون جمع الجمع ، ويكون أصله (أساوير) فحذفت الياء تخفيفاً[١٠] . وسِقَاء وأَسْقِية وأَسَاقٍ ، .

وجمعوها بالألف والتاء[١١] ، قالوا : أَعْطِيَة وأَعْطِيات ، وأَسْقِية وأَسْقِيات ، وهذا الجمع بمنزلــة التأكــيد ، لأن (أفعِلَة) للقلّة والجمع بالألف والتاء للقلة ، فلا يستفاد من هذا الجمع التكثير ، بل التأكيد .

---

(١) انظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، والتكملة /٤٥١ ، وابن يعيش ٧٤/٥

(٢) انظر : الصحاح ٢٣٣/١

(٣) (أيادي) جمع الجمع . انظر : اللسان ٤١٩/١٥

(٤) لم أجده

(٥) (أكالب) مثل بها الزمخشري في المفصل /١٩٧

وقال ابن يعيش ٧٥/٥ : ((فأما تمثيله بأكالب فكأنه قاسه ، وما أظنه ورد ، ولذلك قال الجرمي : لو قلت : (أكالب) لم يجز ، على أن الجوهري قد حكى (أكالب) في جمع (كلب) .)) وانظر : الصحاح ٢١٣/١

(٦) في الأصل وع (من فضة) خطأ .

(٧) من ثلاث آيات إحداهما في الكهف /٣١ ، والثانية في الحج /٢٣ ، والثالثة في فاطر /٣٣

(٨) الزخرف من الآية /٥٣ . قرأ الجمهور (أساورة) وقرأ حفص (أسورة)

انظر : الكشف ٢٥٩/٢ ، والنشر ٣٦٩/٢ ، والسبعة /٥٨٧

(٩) انظر : ابن يعيش ٧٥/٥

(١٠) انظر : ابن يعيش ٧٥/٥ ، والكشف ٢٥٩/٢

(١١) انظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، وابن يعيش ٧٦/٥

وقـالوا : نَعَـم وأنعام وأناعيم ، وهذا جمع جمع الجمع[١] ، وأقله سبعة وعشرون ، لأن (الـنَّعَم) اسم للجمع وأقله ثلاثة ، وأنعام جمعه وأقله تسعة ، وأناعيم جمعه وأقله سبعة وعشرون[٢] . وكذلك حكم : عَرَب وأَعْراب وأَعَاريب[٣] . قال الشاعر

أعاريب طوريون من كل بلدة

يحيدون عنها عن حذار المقادر[٤]

ولـو قلـت : في هـذه المسألة أقاويل ، لكان أقلها تسعة ، لأنها جمع (أقوال) وأقلها ثلاثة[٥] .

---

(١) في النسختين (جمع جمع الجمع) ، ونقل السيوطي عن السهيلي أنه لم يقل بجمع جمع الجمع إلاّ الزجاجي وابن عزيز . انظر : الهمع ١٢٥/٦

وفي الصحاح ٢٠٤٣/٥ : النعم : واحد الأنعام ، وهي المال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل ، وجمع الجمع (أناعيم) ، ويراد به التكثير فقط ، لأن جمع الجمع إما أن يراد به التكثير ، أو الضروب المختلفة .

وقال ابن يعيش ٧٥/٥ ، : ((قولهم (أنعام) في جمع (نعم) ، والنعم : المال الراعية ، ... وهو لفظ مفرد دلّ على الجمع ، لا واحد له من لفظه ، ويجمع في القلة على (أنعام) ، فإذا جمعوا هذا الجمع للتكثير ، قالوا : أناعيم ، فأناعيم على هذا جمع الجمع .

وانظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، والأصول ٣٢/٣ ، وكل هذه المصادر تدل على أن (أناعيم) جمع الجمع

(٢) من قوله (لأن النعم اسم الجمع ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٣) انظر : التكملة / ٤٥١ .

وفي الصحاح ١٧٨/١ : ((والنسبة إلى الأعراب : أعرابي ، لأنه لا واحد له ، وليس الأعراب جمعاً لعرب ... وإنما الأعراب اسم جنس)) .

(٤) البيت من الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه ١٦٩٨/٣

وقوله (طوريون) قال ابن بري : طوريون : جمع طوريّ : وهو الوحشي من الطير والناس . (والمقادر) فسرها ابن بري بقوله : أي المُقْدَرين من أبناء الدنيا ، كمُصْحَف ومصاحف . وجوز كونها جمع (مقدرة) المصدر لاختلاف النوع .

والشاهد من البيت جمع (أعراب) على (أعاريب) فهو من جمع الجمع .

انظر : التكملة /٤٥١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٥٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٢٥/٢ ، واللسان ١١٤/١

(٥) قال ابن يعيش ٧٦/٥ : ((لو قلت : سمعت أقاويل ، لكان أقل ذلك سبعة وعشرين قولاً)) .

وقـــال ابن بابشاذ : إن (أصائل) جمع (آصال) و (آصال) جمع (أُصُل) و(أُصُل) جمع (أصيل) ، فيكون جمع جمع الجمع[١] ، بمنزلة (أناعيم) . وهذا سهو . لأن (آصال) وزنــه (أَفْعَال) ، و (أصائل) وزنه (فَعَائِل) فالهمزة فيه فاء الكلمة ، والهمزة الزائدة في (آصـــال)[٢] ليست موجودة في الجمع كما في (أنعام ، وأناعيم) ، فلو كان جمعه لوجـــب أن تكـــون الهمـــزة الزائدة موجودة في جمعه . بل التحقيق أن (أصائل) جمع (أصيل)[٣] ، بمنزلة (أفيل ، وأفائِل)[٤] ، والهمزة في المفرد والجمع فاء الكلمة .

وأما جمع الكثرة[٥] .

فقـــالوا : مَصـــير[٦] ومُصْـــرَان ومَصَارين ، ونظير (مُصْرَان) من المفرد (سُلْطَان) ، و (مَصَارين) كـــ (سَلاَطين) .

و (مَصـــير) (فَعيل) . وأصل المَصْر الحَلْب) ، يقال : مصرت الناقة : إذا حلبتها[٧] . وكأنه شبه خرط ما في المصارين بخرط الحالب الضرع لإخراج اللبن .

---

(١) هذا القول قاله الزجاجي المتوفى قبل ابن بابشاذ بأكثر من مائة سنة ، انظر : الجمل /٣٨٢ . ولم أجد أحداً نسب هذا القول لابن بابشاذ . وقد اختلفت أقوال النحاة في (أصائل) :

فقال بعضهم : (أصائل) جمع (أُصُل) . وقد استعملت العرب (أصلاً) مفرداً بمعنى (أصيل) . وقال الجوهري : جمع (أصيل)

وقال ابن الباذش : (أصائل) جمع (أصيلة) . وقد ورد (أصيلة) بمعنى (أصيل) .

انظر : شرح الجمل ٥٤٥/٢ ، والهمع ١٢٥/٦ ، والصحاح ١٦٢٣/٤

(٢) من قوله (وزنه (أفعال) ... إلى هنا) ساقط من (ع).

(٣) انظر : الصحاح ١٦٢٣/٤

(٤) الأفائل : صغار الإبل ، بنات المخاض ونحوها ، واحدها أفِيْل ، والأنثى : أفيله . انظر : الصحاح ١٦٢٣/٤

(٥) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، وابن يعيش ٧٧/٥ ، والهمع ١٢٣/٦

(٦) المصير : المِعَا ، وهو (فعيل) ، والجمع (مُصْران) ، وجمع الجمع (مصارين)

انظر : الصحاح ٨١٧/٢

(٧) انظر : الصحاح ٨١٧/٢

وقـالوا : حُـشّ ـ للبسـتان ـ وحِشَّان ، وحَشَاشِين[١] ، ونظيره من المفرد[٢] : سِرْحَان وسَرَاحِين . وجِمَال وجَمَائِل ، ونظيره : شِمَال وشَمَائِل .

وقـد كُـثّر هذا[٣] الجمع بالألف والتاء ، قالوا : جمالات[٤] ، وفي التنزيل : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُـفْرٌ ﴾[٥]، وقـرىء في غـير السبعة بضم الجيم[٦] ، ورجالات ، وكِلاَبَات ، وبُيُوتَات ، وطُـرُقَات ، ودُورَات ، وجُـزُرَات[٧] (٧٩/ أ) ، والجـزور من الإبل يقع على المذكر[٨] والأنثى[٩] ، وحُمُرَات ، جمع حُمُر . وعُوذَات ، الواحد (عائذ) ، وهي قريبة العهد بالنتاج[١٠] من الظباء والإبل والخيل[١١] ، ومُعُنات ـ الواحد مَعِين ـ ، وهو (فَعيل) من معن الماء : إذا جرى[١٢] ، و (مُعُن) جمعه[١٣] .

---

(١) في الكتاب ٦٢٠/٣ ((وقالوا : حُشَّان وحَشَاشين ، مثل مُصْران ومَصَارين)) وانظر : التكملة /٤٥٢

وفي الصحاح ١٠٠١/٣ : ((الحَش والحُش : البستان ، والجمع : الحِشَّان ، مثل ضيف وضيفان)) والجمع (حَشَاشين) .

وانظر : ابن يعيش ٧٧/٥ ، والهمع ١٢٣/٦ـ١٢٤

(٢) في ع (ونظير في المفرد) خطأ .

(٣) (هذا) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، وابن يعيش ٧٦/٥

(٥) المرسلات من الآية /٣٣

(٦) قال في اتحاف فضلاء البشر /٤٣١ : ((وقرأ رويس بضم الجيم وبألف بعد اللام وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة . والباقون بكسر الجيم مع الألف على الجمع وهي الإبل ، إما جمعاً لجماله ... أو لجمال ، فيكون جمع الجمع)) .

ونسبها في المحرر الوجيز ٤٢٠/٥ : إلى ابن عباس وقتادة وابن جبير والحسن وأبي رجاء بخلاف عنهم .

(٧) في الأصل (جزورات) وفي ع (حروات) وكله خطأ . لأنه جمع (جزور)

انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، وابن يعيش ٧٦/٥

(٨) في ع (الذكر)

(٩) انظر : الصحاح ٦١٢/٢

(١٠) (بالنتاج) ساقطة من (ع)

(١١) انظر : الصحاح ٥٦٧/٢

(١٢) انظر : المصباح /٢٢٠ (معن)

وفي الصحاح ٢٢٠٥/٦ : ((ويقال : هو مفعول ، من عُنْتُ الماء إذا استبطته)) .

(١٣) انظر : اللسان ٤١٠/١٣ ، من هنا عاد كاتب نسخة (س) إلى الوراء ، فأعاد من باب جمع التكسير آخر البحث الثاني عشر ، من قوله (غاية وغاي لراية الخمار ...) والأبحاث : الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس

باب التصغير

وينحصر مقصوده[١] في تسعة أبحاث○ :

الأول : في تصغير الثلاثي المتمكن ، والرباعي ، والخماسي ، وما فيه زائد[٢] من الثلاثي والرباعي ، والتعويض[٣] .

الثاني : في تصغير ما حذف منه شيء ، أو أبدل بعض أصوله .

الثالث : في تصغير معتل اللام .

الرابع : في تصغير ما فيه علامة التأنيث ، وعود علامة التأنيث[٤] في الاسم المصغر ، وتصغير ما في آخره ألف ونون .

الخامس : في تصغير الجموع .

السادس : فيما جاء مصغراً ، وما صُغِّر على [غير][٥] واحده ، وفي تصغير المركب ، والمضاف ، والفعل .

السابع : في تحقير الترخيم ، والأسماء الأعجمية .

الثامن : ما لا يجوز تصغيره .

التاسع : في تحقير الأسماء المبهمة .

عشر ، وقد استغرق ذلك منه من (ص) [٢٥١/ ب] إلى (ص) [٢٥٤/ أ] . وقد تكرر ذلك منه في مواضع أخرى .

(١) في ع (وينحصر بحثه مقصوده)

○ ٣٩٦/ ب (ع)

(٢) في ع (من زائد)

(٣) في ع (التعريض)

(٤) (وعود علامة التأنيث) ساقط من (ع) .

(٥) ساقطة من الأصل

أما البحث الأوّل :

فالتصـــغير والـــتحقير مـــترادفان[١] ، والتصغير بمنزلة الوصف ، فإذا قلت : (دريهم) فكـــأنك قلت : درهم صغير ، لكنه ناب المصغّر عن الاسم وصفته طلباً للاختصار[٢] . والدليل على أن التصغير بمنزلة الوصف من ثلاثة أوجه[٣] :

أحدها : إجماع النحاة على أن اسم الفاعل والمصدر لا يعملان مصغرين ، كما لا يعملان موصوفين ، لأن التصغير والوصف يخرجاهما[٤] عن شبه الفعل[٥] .
الـــثاني : أن ياء النسب تصيّر الاسم صفة ، فكذلك ياء التصغير ولذلك[٦] أتبع النحاة أحد اليائين بالآخر .

الثالث : أن العرب لّما سئلت عن التصغير جاءت بالوصف المعنوي ، فإنه لّما قيل لأعرابي : كيف تصغير (حبارى) ؟ ، قال : حبرور . والحبرور ولد الحبارى ، ولما قيل لآخر[٧] : كيف تصغير (دَمَكْمكاً ؟ ـــ وهو عظيم الجثة[٨] ـــ ، قال شَخِيت ، وهو : الدقيق[٩] ،

---

(١) انظر : ابن يعيش ١١٣/٥ ، واللباب ١٥٨/٢

(٢) في ع (للأحقاد) .

قال ابن يعيش ١١٣/٥ : ((وتصغير الاسم دليل على صغر مسماه ، فهو حلية وصفة للاسم ، لأنك تريد بقولك (رجيل) : رجلاً صغيراً ، وإنما اختصرت بحذف الصفة)) .

(٣) انظر : المتبع ٦٨١/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠١/٢

(٤) في الأصل (يخرجهما)

(٥) انظر : التكملة /٤٨٦ـــ٤٨٧ ، وابن يعيش ١١٣/٥

(٦) في الأصل (وكذلك) .

(٧) في الأصل (الآخر)

(٨) في اللسان ٤٢٩/١٠ : ((الدمكمك من الرجال والإبل : القوي الشديد)) .

(٩) انظر : الصحاح ٢٥٥/١

فنقله من تلك الصفة إلى صفة معنوية[(١)] ، وجاء بياء التصغير على طريق التأكيد .

وأمّا معاني التصغير [فثلاثة][(٢)] عند البصريين[(٣)] :

أحدها : تحقير ما يتوهم أنه عظيم ، كرُجَيْل ، وجُمَيْل ، وزُيَيْد ، وعُمَير[(٤)] .

الثاني : تقليل[(٥)] ما يتوهم أنه كثير ، كـ (دريهمات) و (دنينيرات) .

الثالث : تقريب ما يتوهم أنه بعيد ، كقولهم : بُعَيْد العصر ، وقُبَيْل الفجر ، والسقف فُوَيْقَنا ، وأُحَيْمِر وأُسَيْوِد[(٦)] ، لمن قارب الحمرة والسواد وليس بكامل الصفتين . وكذا : (بزيزيز ، وعطيطير) في بزّاز وعطّار ، يدل على عدم كمالهما في صنعة البزّ والعطر . و أُصَيْغِر منك ، ليدل[(٧)] على قرب التفاوت بينهما .

ولا يُقال : السماء فُوَيْقَنا ، لأنها ليست بقريبة ، إلاّ أن يُقصد قربها بالنسبة إلى ما فوقها من السموات .

وأضاف الكوفيون إلى هذه المعاني معنى رابعاً سمّوْه : تصغير التعظيم[(٨)] ، ومنه : دويهية ، قال الشاعر :

---

(١) انظر هاتين القصتين في الخصائص ٤٦٦/٢

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٣/٥ ، واللباب ١٥٨/٢ . وعدها الأشموني أربعة معانٍ عند البصريين ، فزاد : تصغير ما يتوهم أنه كبير . انظر : الأشموني ١٥٧/٤

وانظر : الإنصاف ١٣٨/١ـــ١٣٩ ، والمقرب /٤٣٥ ، والهمع ١٣٠/٦

(٤) في ع (وجميل) مكررة

(٥) في ع (في تقليل) خطأ .

(٦) في الأصل (وأحمير وأسويد) خطأ .

(٧) كذا في النسخ ، والمناسب (يدل)

(٨) انظر : ابن يعيش ١١٤/٥ ، واللباب ١٥٨/٢ ، وشرح الجمل ٢٨٩/٢

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفرّ منها الأنامل[1]

والمراد تعظيم الداهية ، إذْ لا داهية أعظم من الموت[2] .

وقال آخر :

فويق جبيل سامق[3] الرأس لم يكن

لِتَبْلُغَهُ حتى تكل وتعملا[4]

والسامق[5] : العالي ، فدلّ على تعظيم شأنه .

ومـــنه قوـــله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها[6] : (يا حميراء لا تفعلي[7] هذا)[8] ،

---

(١) بيت من الطويل للبيد بن ربيعة ،
والأنامل : واحدها (أنملة) : وهي أطراف الأصابع .
والشاهد من البيت تصغير (داهية) على (دويهية) والمراد بها الموت ، ولا داهية أعظم من الموت ، وبهذا استدل الكوفيون على ورود التصغير للتعظيم ، وقال بمثل قولهم أبو علي الفارسي .
انظر : ديوانه /١٤٥ ، وكتاب الشعر ٣٩١/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦/١ ، ٣٨٤/٢ ، وابن يعيش ١١٤/٥ ، والخزانة ١٥٩/٦ ، والأشموني ١٥٧/٤

(٢) انظر : الإنصاف ١٣٩/١

(٣) في ع (سامتى)

(٤) بيت من الطويل لأوس بن حجر ، ويروي (شاهق الرأس) و (شامخ الرأس) والمعنى واحد . و (تكلّ) من الكلال : وهو التعب ، و (تعمل) أي : تجتهد في العمل ، فهو مضمن معنى الاجتهاد ولهذا لم يتعد ، وأصله التعدي ...)
والشاهد قوله (جبيل) حيث استدل به الكوفيون على تصغير التعظيم ، بدليل وصفه بسموق رأسه وصعوبة الوصول إليه .
انظر : ابن يعيش ١١٤/٥ ، والمقرب /٤٣٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦/١ ، وشرح شواهد الشافية /٨٥ ، والأشموني ١٥٧/٤ ، والخزانة ١٥٩/٦

(٥) في ع (والسامتى)

(٦) (رضي الله عنها) انفردت بها الأصل

(٧) في ع (لا تفعل) خطأ .

(٨) الحديث بتمامه : (عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سخنت ماءً في الشمس ، فقال : لا تفعلي يا حميراء فإنه يورث البرص) رواه الدار قطني في سننه ٣٨/١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/١ ، وفي إسناده خالد بن إسماعيل متروك لا يحتج بحديثه ، وقال الذهبي : هذا خبر موضوع
انظر : سير أعلام النبلاء ١٦٨/٢ ، وإرواء الغليل ٥٠/١

وقــول عمــر لابن مسعود رضي الله عنهما : ((كنيف ملئ علماً))[١] ، ومنه[٢] قول الحباب بن المنذر[٣] : (أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب)[٤] وكذا قولهم : يا أُخيّ ، ويا صُدَيّقي .

وجميع هذه ترجع إلى أصول البصريين من غير دلالة على تعظيم .

أما (دويهية) فتحتمل أمرين :

أحدهما : التحقير ، أي أنّ حتف النفوس قد يكون بصغير الأمر الذي لا يؤبه له[٥] .

والثاني : التقريب ، كأنه ظنّ أن أحداً يستبعد المنيّة ، فصغّرها تقريباً لوقوعها[٦] .

وأما (فويق جبيل) : فالمراد تقليل عرض رأسه ، وإن كان عالياً صعب المصعد[٧] .

وأما (حميراء) : فهو من التقريب ، لأن المراد بها البيضاء ، فكأنها غير كاملة البياض .

وكذلــك (كُنَيْفٌ مُلئَ علماً) ، و (جُذَيْلها) و (عُذَيْقها) ، من قسم التقريب ، لأنه من التشبيه ، أي : يقرب شبهه من شبه المصغر[٨] .

---

(١) انظر : أسد الغابة ٣٨٩/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩١/١ ، والمستدرك للحاكم ٣١٨/٣ .
والكنيف : مصغر كنف ، وهو الوعاء .

(٢) (منه) ساقطة من (ع) .

(٣) هو الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري ، صحابي شهد بدراً ، وهو الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالنزول على قُلُب بدر لمنع المشركين من ورودها وشهد يوم سقيفة بني ساعدة ، وقال مقالته هذه يومئذ ، توفي في خلافة عمر رضي الله عنهما
انظر : أسد الغابة ٤٣٦/١

(٤) انظر : البخاري ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ٢٥٠٦/٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٦٥٩/٤ (قصة سقيفة بني ساعدة) ، ومجمع الأمثال ٥٢/١
والجذيل : تصغير جِذْل ، وهو أصل شجرة يغرز في حائط فتحتك به الإبل الجربى
والعذيق : تصغير عذق ، والمراد به النخلة ، والمرجّب : من الترجيب وهو التدعيم وكانوا إذا مالت النخلة الكريمة دعموها لئلا تسقط ، أنظر : أمالي ابن الشجري ٤٠٣/٢ ، ومجمع الأمثال ٥٢/١

(٥) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، واللباب ١٥٨/٢

(٦) انظر : المتبع ٦٨١/٢

(٧) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، وشرح الجمل ٢٩٠/٢

(٨) قال الصبان ١٥٧/٤ : (كنيف ، وجذيل ، وعذيق) فيها إيذان بأن كثرة المعنى قد تكون مع صغر الذات .

وكذلك (أُخَيّ) و (صُدَيِّقي) يدل على لطف المنزلة وقربها[١] .

وإذا صُــغّر الاسم المتمكن ضُمَّ أوله ، وفُتح ثانيه ، وزيد [٧٩/ ب] عليه ياء ثالثة ، وكسر ما بعدها في غير الثلاثي[٢] .

وإنما ضم أوله لستة أوجه[٣] :

أحدها : أنه لّما كان المصغّر يتضمن المكبّر جرى مجرى فعل ما لم يُسمّ فاعله ، [في تضمن معنى الفاعل ، فضم أوله كما ضُم أولُ فعل ما لم يُسم فاعله][٤] .

والثاني : أنه أشبه فعل ما لم يسم فاعله من جهة كونه مسبوقاً بالمكبّر ، كما أن ما لم يسم فاعله مسبوق بما سُمي فاعله ، فلذلك ضم أوله كما ضم أول فعل ما لم يسم فاعله .

والثالث : أنه لّما ناب عن الاسم والصفة[٥] صار متضمناً لشيئين فأشبه (نحن) المتضمن لشيئين فصاعداً ، فضم[٦] [كما ضم][٧] (نحن) .

الـــرابع : أن التصـــغير تلطـــيف وتحقير ، والضمّ[٨] من بين الشفتين وهو مخرج ضيق ، لانضـــمام أحـــد العضـــوين إلى الآخر ، فجعلوا[٩] الضمّ للتصغير ليوافق بناءُ التصغير معناه[١٠] .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، واللباب ١٥٩/٢
وسماه بعضهم : (الحنو والتعطف) . انظر : أمالي ابن الشجري ٣٨٣/٢ ، والهمع ١٣٠/٦

(٢) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، واللباب ١٦٠/٢ ، والأشموني ١٥٥/٤

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، وأسرار العربية /٣٦١ ، وعلل النحو /٤٧٥ ، والهمع ١٣١/٦ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٥٥/٤ ، واللباب ٢/ ١٦٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٤/٢ ، والمتبع ٦٨٢/٢

(٤) ساقط من الأصل

(٥) في الأصل (الصفة) بغير واو

(٦) في ع (وضم)

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في الأصل (وضم)

(٩) في ع (فوضعوا)

(١٠) في ع (ومعناه)

والخامس : أن الفتح قد استبد به الجمع ، فأعطي الضمّ لأن حرفه ياء ، فلو كُسر الأول لاجتمعت الأمثال .

السادس : أن بناء التصغير لا يختلف كاختلاف أبنية الجموع ، فجمعوا له بين[١] الحركات الثلاث : ضم الأول ، وفتح الثاني ، وكسر ما بعد الياء في غير الثلاثي ، ليقوم ذلك مقام أبنية الجموع .

وإنما[٢] فُتح ثانية لثلاثة أوجه[٣] :

أحدها : أنه لو كُسر الثاني لالتبس بالمكبّر في بعض الصور ، نحو : مُقيم ، ومُحيل ، مع ثقل الخروج من[٤] الضمّ إلى الكسر إلى الياء بعده ، ولو ضمّ لانقلبت ° ياء التصغير واواً لانضمام ما قبلها ، فلذلك تعيّن الفتح .

والثاني : أنهم أرادوا الجمع له بين الحركات الثلاث ، كما تقدم في الوجه السادس[٥] .

والوجه الثالث[٦] : أنهم جاؤا بالفتحة بعد الضم بياناً له ، لأن الفتحة من الألف ، والألف تبين بها الحركة ، نحو : (أنا) .

وإنما[٧] احتاج التصغير إلى زيادة حرف لثلاثة أوجه[٨] :

أحدها : أن التصغير لمّا كان صفة في المعنى ، والصفة بزيادة لفظ على الموصوف ، ناسب أن يكون التصغير بزيادة لفظ لا بنقصانه .

---

(١) في ع (من)

(٢) في ع (ثم إنما)

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٠٤/٢ ، والمتبع ٦٨٣/٢

(٤) في ع (بين)

° ٣٩٧/أ(ع)

(٥) (السادس) ساقطة من (ع)

(٦) في ع (الثالث) .

(٧) في ع (ثم إنما)

(٨) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، والمتبع ٦٨٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٤/٢

والثاني : أنهم لو فرّقوا بين المصغّر والمكبّر بالحركات لالتبست الأبنية المصغّرة بالمكبّرة ، لأنه لا يخرج بتغيير الحركات عن أحد الأبنية المكبرة .

والثالث : أن جمع التكسير بزيادة حرف ، فكذلك[1] التصغير ، لاشتراكهما في تغيير بنية الكلمة .

وإنما[2] كان المزيد الياء دون غيرها من حروف اللين لوجهين[3] :

أحدهما : أن الألف قد استبّد به الجمع ، والواو ثقيلة ، مع أنها لو زيدت لم يخلص البناء للتصغير ، فلذلك تعينت الياء .

والثاني : أن الياء أقرب إلى الألف التي استبّد[4] بها الجمع ، فكانت أولى لمناسبة التصغير للتكسير .

ولمقاربة الياء للألف[5] صغّرت العرب كلمتين بالألف : قالوا في دابة : دوابة ، وفي هُدهُد : هُدَاهِد[6] . قال الشاعر :

كهُداهِد كَسر الرماةُ جناحَه   يدعو بقارعة الطريق هديلا[7]

---

(١) في ع (وكذلك) .

(٢) في ع (ثم إنما)

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٥/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٤/٢ ، والمتبع ٦٨٣/٢ ، واللباب ١٦٠/٢ ، وأسرار العربية /٣٦٢

(٤) في ع (استمد)

(٥) في ع (الألف)

(٦) قال في الهمع ١٣١/٦ــ١٣٢ : ((وزعم بعض الكوفيين وصاحب الغرة أن الألف قد تجعل علامة للتصغير ، كقولهم : هُدهد وتصغيره : هَداهد ، ودابّة وشابّة ، والتصغير : دَوَابّة وشَوابّة ، بالألف .
وأجيب : بأن الأصل : دويبة وشويبة ، فأبدلت الألف من الياء ، وبأن هداهد اسم موضوع للتصغير ، لا أنه تصغير هدهد)) وانظر : ليس في كلام العرب لابن خالويه /٧٥ ، والمقرب /٤٣٦

(٧) بيت من الكامل للراعي النميري من قصيدة يمدح عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة والشاهد منه تصغير (هُدهد) على (هُدَاهِد) وهوقول بعض الكوفيين وصاحب الغرة وقد سبق الرد على هذا القول عن السيوطي .
انظر : الشاهد في ديوانه /٦٣ وتخريجه في الحاشية ، والخصائص ٩٥/٢ ، وأمالي الزجاجي /٨٢ ، وليس في كلام العرب لابن خالويه /٧٥ ، والمقرب /٤٣٦

وإنما[١] كانت الياء ثالثة لوجهين[٢] :

أحدهما : أنه لا يجوز وقوعها أولاً لسكونها ، ولا ثانية لأن قبلها ضمة ، فكانت تنقلب واواً ، ولا آخراً لأن التنوين يزيلها ، فتعين وقوعها ثالثة .

والثاني : أنها وقعت في محل ألف التكسير ، لمشاركة التصغير للتكسير .

وإنما[٣] كُسر ما بعد الياء في غير الثلاثي لثلاثة أوجه[٤] :

أحدها : حملاً على الكسرة بعد ألف التكسير .

والثاني : لمناسبة الكسرة بعد الياء .

والثالث : لتجتمع له الحركات الثلاث ، كما تقدم .

واعلم أن جميع المصغّرات لا تجمع جمع تكسير[٥] ، بل جمع سلامة ، لوجهين :

أحدهما : أنه لو كُسّر لوقعت ألف التكسير في موضع ياء التصغير ، فيفضي إلى زوالها ، فيزول التصغير بزوالها .

والثاني : أن التصغير يدل على التقليل ، فناسب أن لا يُجمع إلاّ [على][٦] ما يوافقه في التقليل ، وهو جمع التصحيح ، وأما جمع التكسير فمشترك بين التقليل والتكثير .

وأمثلة[٧] التصغير ثلاثة ، على حسب المصغّر وهو الثلاثي والرباعي والخماسي ، وهي[٨] : فُعَيل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل .

فأما (فُعَيْل) فإنه لتصغير الثلاثي[٩] ، نحو : جُميل ، وعُميْر ، وفُلَيْس وقُفَيْل .

---

(١) في ع (ثم إنما)

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٠٤/٢

(٣) في ع (ثم إنما)

(٤) انظر : المتبع ٦٨٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٤/٢

(٥) انظر : شرح الشافية ٢٨١/١

(٦) زيادة يقتضيها المعنى ، ليست في النسخ

(٧) في ع (ثم أمثلة)

(٨) في الأصل (وهو) خطأ

(٩) انظر : الكتاب ٤١٥/٣ ، وابن يعيش ١١٥/٥

وأما (فُعَيْعِل) : فإنه للرباعي ، والخماسي[١] من غير تعويض ، نحو : جُعَيْفِر ، ودُرَيْهِم ، وسُبَيْطِر ، وسُفَيْرِج ، وفُرَيْزِدْ ، وغُلَيِّم ، وعُجَيِّر ، وجُهَيِّر — في جهور — ، وصُيَيْرِف .

وأما (فُعَيْعِيل) : فإنه لما كان رابعه حرف مَدٍّ ولين[٢] ، أو عوض فيه من المحذوف ، نحو : قُنَيْدِيل ، وجُرَيْمِيق ، وسُرَيْدِيح ، وسُفَيْرِيج ، وفُرَيْزِيد .

واعــلم[٣] أن هــذه الأمــثلة تعم جميع الأسماء ، وأما (فُعَيْلَى)[٤] نحو : حُبَيْلَى[٥] ، و (فُعَــيْلَاء) ، نحــو : حُمَيْراء (٨٠/ أ) ، و (فُعَيْلَان) نحو : سكيران ، فإنها تدخل في (فُعَــيْل) ، والــزيادة جاءت بعد كمال صيغته . و (فُعَيْعِلَاء) كعُقَيرباء وخنيفساء ، و(فُعَيْعَلَان) كعقيربان وزُعَيْفَران ، داخل في بناء (فُعَيْعِل)[٦] .

وأمــا (أُجَيْمال) فمنهم من جعله مثالاً رابعاً على (أُفَيْعال)[٧] لعدم دخوله في الأمثلة الثلاثة[٨] ، والأجود أن يدخل في بناء (فُعَيْعِل) ، ويكون وزنه (فُعَيْعَال) ، ولا نظر إلى كون الفاء في مقابلة الهمزة ، لأن هذه الأمثلة ليس المراد منها مقابلة الأصول بالأصول ، بل موازنة صور الحروف وإن كانت زوائد . بدليل [أنّ][٩] نحو : أُحَيْمِد[١٠] ومُكَيْرِم ،

---

(١) في ع (وللخماسي)
وانظر : الكتاب ٤١٦/٣ ، وابن يعيش ١١٦/٥
(٢) انظر : الكتاب ٤١٦/٣ ، وابن يعيش ١١٦/٥
(٣) في ع (ثم اعلم)
(٤) في ع (فعيل)
(٥) في ع (حبيل)
(٦) قال ابن يعيش ١١٦/٥ : ((وأما حبيلى وحميراء وسكيران ، فصدورها من الأبنية المتقدمة والزيادة في آخرها كتاء التأنيث ، فاعرفه .)) . وانظر : اللباب ١٦١/٢ ، والكتاب ٤٢٠/٣
(٧) في ع (أفعيال) خطأ
(٨) قال ابن يعيش ١١٦/٥ : ((قال السيرافي : ولو أضاف مثالاً رابعاً لكان يشتمل على التصغير كله ، وهو (أفيعال) نحو : أجيمال .))
(٩) ساقطة من الأصل
(١٠) في ع (أحمد) خطأ .

يدخـــل في (فُعَيْعل) . ونحو : سُرَيْحِين يدخل [في][(١)] (فُعَيْعِيل) ، وفتح ما بعد الياء كفتحته في[(٢)] (فُعَيْلَى ، وفُعَيْلاَء) .

وإنمـــا لم يعتبروا موازنة الحروف الأصول لأنه يؤدي إلى كثرة الأوزان بالنسبة إلى اعتبار الأصـــول والزوائد ، ولمّا اعتبروا صُوَر الحروف اكتُفي بهذه الأمثلة ، سواء قابلها أصلي أو زائد ، فحصل بذلك الاختصار .

وإنمـــا[(٣)] لم يمثلوا للرباعي والخماسي بمكرر اللام فيقال : فُعَيْلل[(٤)] ، وفُعَيْليل[(٥)] كما هو قياس مكبّره ، بل مثلوا بمكرر العين وهو (فُعَيْعِل) و (فُعَيْعِيل)[(٦)] لوجهين[(٧)] :

أحدهما : أنه كان يلزم إدغام اللام الأولى في الثانية في الرباعي لاجتماع المثلين ، ويصير بوزن (فُعَيل) فيلتبس بمصغّر مضعف اللام نحو : خدبّ ، فإنه يصغّر على (فُعَيل) .

والـــثاني : أنهم غلبوا العين على اللام ، لأن العين أحق بالمحافظة عليها من التغيير ، بدليل أنـــه إذا حصل فيهما ما يقتضي التغيير غُيّرت اللام دون العين ، نحو : (هَوَى ، وثَوَى) فإنهم أعلوا اللام دون العين وإن كان مقتضى الإعلال[(٨)] فيهما موجوداً .

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) في ع (كفتحة) .

(٣) في ع (ثم إنما)

(٤) في الأصل (فعلل)

(٥) (فعيليل) ساقطة من (ع)

(٦) (فُعَيْعيل) ساقطة من (ع)

(٧) قال في شرح ألفية ابن معطي ١٢٠٥/٢ ((وإنما كررت العين في هذا المثال دون اللام :
إما لظهور المثلين في المضاعف ، نحو : سُلّم وسليلم ، وسكّر وسكيكر .
وإما لأنهم غلبوا العين على اللام ، إذ هي أحق بالمحافظة عليها من التغيير ، بدليل إعلال اللام في : هَوَى ، وثَوَى ، دون العين ...)) .

(٨) في الأصل (الإعمال) خطأ

وقد جاء اسم الفاعل بلفظ المصغّر[(١)] ، نحو : مُهَيمن[(٢)] ، ومُسيطر ، ومُبيطر[(٣)] ، ومهيّم ـــ اسم فاعل من (هيمّة الحبُّ)[(٤)] ـــ .فإذا صُغرت هذه الألفاظ حُذفت الياء وجيء بياء التصغير في موضعها،فيستوي لفظ المصغّر والمكبّر والتقدير مختلف في الياء والحركة[(٥)] .

و [قد][(٦)] جاءت ألفاظٌ ربما يتوهم أنها مصغرة وهي مكبّرة[(٧)] ، وذلك نحو : سُكَّيْت[(٨)] ، وزُمَّيْل[(٩)] ٥، ولُغَّيْزى[(١٠)] ، وعُلَّيْق[(١١)] ، وجُمَّيْز[(١٢)] وإنما حكم بأنها مكبّرة لأن الياء

---

(١) في اشرح الشافية : ٢٩١/١ : ((ولا يصغر شيء من أسماء الأفعال ، وكذا لا يصغر الاسم العامل عمل الفعل ، سواء كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة)) .

وعلل ذلك بأن التصغير وصف في المعنى ، والأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت لم تعمل .

وانظر : الهمع ١٥١/٦ ، والمزهر ٢٥٤/٢ ، والارتشاف ٣٨٩/١

(٢) في تذكرة النحاة /٦٨٦ : ((لا تصغر الاسم الواقع على من يجب تعظيمه شرعاً ، نحو أسماء الباري تعالى ، وأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وما جرى مجرى ذلك ، لأن تصغير ذلك غض لا يصدر إلاّ عن كافر أو جاهل))

(٣) في ع (ومسيطر) مكررة لما سبق ، خطأ .

(٤) قال ابن يعيش ١٤٧/٥ـــ١٤٨ : ((وأما (مُهيَّم) من : هيمه الحبّ ، فهو اسم فاعل على زنة (مفعّل) وليس بمصغر)) . وانظره في ١٣٠/٥ من ابن يعيش ، والأشموني ١٥٦/٤ـــ١٥٧

(٥) انظر : شرح الشافية ٢٨٣/١

(٦) في الأصل (وجاءت) . وفي ع (ثم قد جاءت) .

(٧) قال أبو علي الفارسي في التكملة /٣٨٧ : ((وليست الياء في (جميز ولغيزى) بياء التصغير ، لأنها لحقت رابعة .))

(٨) السكّيت ـــ بتشديد الكاف ـــ لغة في السكيت ـــ بتخفيفها ـــ : وهو آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات . انظر : الصحاح /٢٥٣

(٩) الزّميل : الجبان الضعيف . انظر : الصحاح ١٧١٨/٤

٥ /٣٩٧ ب (ع)

(١٠) لغّيزى : قال في الصحاح ٨٩٥/٣ : ((واللّغيزى ـــ بتشديد الغين ـــ مثل اللغز ، والياء ليست للتصغير لأن ياء التصغير لا تكون رابعة . وإنما هي بمنزلة خضّارى : للزرع ، وشقّارى : نبت)) . وانظر الكتاب ٤٤٠/٣

(١١) العُلّيق : نبت يتعلق بالشجر ، وربما قالوا : العُلّيقى . انظر : الصحاح ١٥٣٢/٤

(١٢) الجمّيز : شجر يشبه التين . انظر : الصحاح ٨٦٩/٣

رابعــة ، فإذا صغرت وقعت ياء التصغير ثالثة بين حرفي التضعيف ، فقيل : سكيكيت ، وزميميل ، ولغيغيزة ــ والتاء فيها عوض عن الألف[١] ــ وعليليق ، وجميميز .

وأحــق[٢] الأسماء بالتصغير الثلاثي ، لأنه أعدل الأوزان وأخفها ولذلك كثرت أبنيته[٣] فلذلك كان أقبل للتغيير والزيادة[٤] ، والرباعي متوسط بين الثلاثي والخماسي لأنه أثقل مــن الثلاثي ، وأخف من الخماسي ، ولكنه ألحق في التصغير بالثلاثي[٥] . وأما الخماسي فثقــيل جداً لكثرة حروفه ، فلم يحتمل زيادة الثقل بالتغيير وزيادة ياء التصغير[٦] ، فإذا أريد تصغيره ففيه قولان[٧] :

أحدهما[٨] : للجمهور ، أنه يرد بالحذف إلى الرباعي[٩] ، وإنما ردّ إلى الرباعي لوجهين[١٠] :

أحدهمــا : أن التصغير تصرّف والتصرّف بابه الفعل ، ولا يوجد في كلامهم فعل خماسي حروفه أصول .

---

(١) قال الرضي : ((ومذهب أبي عمرو أنه إذا حذف ألف التأنيث المقصورة خامسة فصاعداً ــ كما يجيء ــ أبدل منها تاء ، نحو : حُبَيِّرة في حبارى ، ولغيغزة في لغّيزى .)) شرح الشافية ٢٤٤/١ ، وانظر : الهمع ٦/ ١٤٣ ، والمقتضب ٢٦٢/٢ . وانظر (لغيغيز) بغير تعويض في الكتاب ٤٣٩/٣

(٢) في ع (ثم أحق)

(٣) في ع (أبنيتها)

(٤) قال ابن يعيش ١١٦/٥ : ((فأما الثلاثي فهو أقعد في التصغير من الرباعي لأنه أعدل الأبنية وأخفها ، ولذلك كثرت أبنيته ، وكان له في التكسير بناءان : بناء قلة وبناء كثرة ، فكان أقبل للتغيير وأحمل للزيادة .))

(٥) انظر : ابن يعيش ١١٦/٥

(٦) انظر : ابن يعيش ١١٦/٥

(٧) ذكر ابن الحــاجب فيه ثلاثة أقــوال ، وجعل حكــاية الأخفش قولاً ثالثاً ، انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ /٥٧٢

(٨) في ع (الأول)

(٩) انظر : الكتاب ٤١٧/٣ ، وابن يعيش ١١٦/٥ ، وشرح الشافية ٢٠٢/١ ، وشرح الجمل ٢٩٣/٢

(١٠) انظر : ابن يعيش ١١٧/٥

والثاني : أنه يؤدي إلى أن يكون عجز الكلمة أكثر من صدرها ، والصدر أقوى من العجز ، ولذلك[١] كان أبعد من الإعلال . وقد ذكرنا في التكسير ما يُغني عن الإعادة .

والقول الثاني: حكاه سيبويه والخليل لبعض النحاة : أنه[٢]لا يحذف من الخماسي شيءٌ[٣] . ويقويه حكاية الأخفش أنه سمع من يقول : (سُفَيْرِجَل) بتحريك الجيم[٤] .

قال الخليل[٥] : لو كنت محقراً هذه الأسماء من غير حذف كما قال بعض النحاة لسكنت الحرف الذي قبل الأخير[٦] ، فقلت : (سُفَيْرِجل) بتسكين الجيم ، حتى يصير بوزن (دُنَيْنِير)[٧] ، لأن الياء الساكنة قبل آخره .

واختلف القائلون بالحذف على قولين .

أحدهما : للجمهور ، أنه يتعين للحذف الحرف الأخير[٨] .

---

(١) في ع (وكذلك)

(٢) في ع (لأنه) خطأ

(٣) في الأصل (شيئاً)

انظر قوليهما في الكتاب ٤١٨/٣

(٤) انظر : المفصل /٢٠٣ ، وابن يعيش ١١٧/٥ ، وشرح الشافية ٢٠٢/١ ، ٢٠٥

وقد اختلف ضبط النحاة لهذه الكلمة (سفيرجل) فيما سمعه الأخفش .

قال بعضهم بفتح الجيم ، وقال بعضهم بكسر الجيم ، وقال بعضهم بتحريك الجيم ولم يبين .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٠٦/٢ ، وابن يعيش ١١٧/٥ ، وشرح الجمل ٢٩٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٠٥/١ .

وقال سيبويه : ((وإنما منعهم أن يقولوا : سفيرجِل ، أنهم لو كسروه لم يقولوا سفارجِل ، ولا فرازدِق ، ولا قباعِثر ، ولا شماردِل)) الكتاب ٤١٨/٣

(٥) في ع (الشيخ الخليل)

(٦) في جميع النسخ (الآخر)

(٧) انظر : الكتاب ٤١٨/٣ (بتصرف)

(٨) انظر : الكتاب ٤١٧/٣ ، ٤٤٨ ، وشرح الجمل ٢٩٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٠٤/١ ، وابن يعيش ١١٧/٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٥٣/٢ ، والمقتضب ٢٤٩/٢

والقول الثاني : أنه لا يتعين الأخير ، بل يحذف ما كان من حروف الزيادة أو شبيهاً به[١] ، فيقال في (جحمرش) : جحيرش[٢] ، لأن الميم من حروف الزيادة ، وفي (فرزدق) : فريـزق ، بحذف الدال لأنها تشبه التاء ، لأنها من مخرجها ، والتاء من حروف الزيادة ، وفي (خَدَرْنَق)[٣] : خُدَيْرِيق ، بحذف النون لأنها من حروف الزيادة ، وكذلك يقال في (غضنفر) [للأسد][٤] : غُضَيْفِر ، وفي (قفندد) لضخم الرجل[٥] (٨٠/ ب) : قُفَيْدد لأن النون من حروف الزيادة .

والقول[٦] الأول أقوى لوجهين[٧] :

أحدهما : أن الثقل حصل بالخامس فهو أحق بالحذف مما لم يحصل به ثقل ، ولذلك قال[٨] سيبويه : (لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع . فإنما حذف

---

(١) ذكر النحاة هذا القول لغة من لغات العرب .

قال الرضي : ((اعلم أن من العرب من يحذف في الخماسي الحرف الذي يكون من حروف (اليوم تنساه) وإن كان أصلياً ، لكونه شبيهاً بالزائد فإذا كان لابد من حذف فحذف شبه الزائد أولى)) شرح الشافية ٢٠٥/١

وانظر : الكتاب ٤٤٨/٣ ، والأصول ٣٩/٣ ، والمقتضب ٤٤٩/٢ ، وابن يعيش ١١٧/٥

(٢) انظر : الكتاب ٤٤٨/٣ ، والمقتضب ٢٥٠/٢

وقال ابن يعيش ١١٧/٥ ((فأما قول صاحب الكتاب في (جحمرش) جحيرش ، بحذف الميم ، فليس بصحيح وأظنه سهو ، لأن الميم وإن كانت من حروف الزيادة فهي بعيدة من الطرف ...)) والمراد بصاحب الكتاب الزمخشري .

والجحمرش : العجوز الكبيرة . انظر : الصحاح ٩٩٧/٣

(٣) الخدرنق : العنكبوت . انظر الصحاح ١٤٦٦/٤

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) كذا في جميع النسخ . وفي المعاجم : القفندد : العظيم الألواح

انظر : التكملة والذيل ٣٢٣/٢ ، والقاموس ٣٤١/١ (قفد)

(٦) (من حروف الزيادة والقول) غير ظاهرة في مصورة (ع)

(٧) انظر : ابن يعيش ١١٧/٥ وقال سيبويه ٤٤٩/٣ : ((والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد هاهنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد) وانظر : المقتضب ٢٥٠/٢

(٨) من قوله (لم يحصل ... إلى هنا) لم يظهر في مصورة (ع)

[الذي][١] ارتدع عنده)[٢] . أي : أنه يسهل على المتكلم التلفظ بالأربعة ، فإذا انتهى [إلى][٣] الخامس أنْكفَّ عن التلفظ به لزيادة الثقل .

والوجــه[٤] الــثاني : أن ما عدا الحرف الخامس موجود في الثلاثي والرباعي ولا يحذف منهما ، فكذلك لا يحذف من الخماسي ما كان معدوداً[٥] منهما[٦] .

وأمــا قولــه[٧] : إنه يحذف ما كان من حروف الزيادة وما أشبهه ، قلنا : إنه أصل في الكلمة ولا فرق بينه وبين سائر حروفها ، وكونه من حروف الزيادة لا يقدح في أصالته حتى يكون أحق بالحذف من غيره[٨] .

وعلى هذا فيقال في (جَحْمَرِش) : جُحَيْمِر ، وفي (فَرَزْدَق) : فُرَيْزِد ، وفي (خَدَرْنَق) : خُديرن ، وفي (غَضَنْفَر) : غُضَيْنِف ، وفي (قَفَنْدَد) : قُفَيْنِد[٩] .

ومــنهم مــن قــال : وإن جاز حذف الدال من (فرزدق) ، والنون من (خدرنق) ، فــلا يجوز [١٠] حذف الميم من (جحمرش) ، والنون من (غضنفر) و (قفندد) ،

---

(١) ساقطة من الأصل . وهي ثابتة في الكتاب .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٤٤٨ـــ٤٤٩ (بتصرف يسير)

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) (والوجه) مكانها بياض في (ع)

(٥) في ع (معدواً)

(٦) قال ابن يعيش ٥/١١٧ : ((لأن الحرفين اللذين في الصدر مضيا على القياس المطرد في تصغير الثلاثي والرباعي ، والحرف الذي بعد الياء موجود في الثلاثي والرباعي ، والحرف الرابع موجود في الرباعي والخماسي ، وهو الذي لا نظير له فيما تقدم من التصغير ـــ يعني الحرف الخامس ـــ فكان أولى بالحذف)) .

(٧) المقصود به غير الجمهور ، وهو من قال بالقول الثاني كما سبق .

(٨) انظر نص سيبويه الذي نقلته آنفاً . والمقتضب ٢/٢٥٠

(٩) انظر : التبصرة والتذكرة ٢/٦٩٢

(١٠) في الأصل (ولا يجوز) وفي ع (لا يجوز)

لبعدهما من الطرف[١] .

وأمّا ذو الزوائد : فالكلام على زوائد الثلاثي :

وإذا كان فيه زيادتان وليس إحداهما مدّة في محل التعويض ، فلا يخلو ، إما أن تكون إحداهما أقوى من الأخرى[٢] ، أو تكونا متساويتين[٣] :

فإن كانت إحداهما أقوى حُذفت الضعيفة وبقيت القوية ، ليبقى على مثال الرباعي .

فمن أمثلة القوية[٤] : الميم مع تاء الافتعال ، تحذف تاء الافتعال وما هو بدل عنها وتبقى الميم ، لثلاثة أوجه[٥] :

أحدها[٦] : أن الميم دخلت لمعنى وهو الدلالة على اسم الفاعل أو المفعول ، وأما التاء فكانت موجودة في الفعل ، وما دخل لمعنى أحق بالثبوت ، لأن حذفه يخل بالمعنى الذي دخل لأجله .

والوجه الثاني : أن الميم قويت بالتصدر والبعد عن محل التغيير ، فكانت أحق بالثبوت لذلك .

---

(١) قال الرضي : ((وقال الزمخشري : إن بعض العرب يحذف شبه الزائد أين كان . وهو وَهَم على ما نص عليه السيرافي والأندلسي)) شرح الشافية ٢٠٥/١

وانظر : الكتاب ٤٤٨/٣ ، والمقتضب ٢٥٠/٢ ، وابن يعيش ١١٧/٥

(٢) وذلك في نحو : منطلق ، ومغْتعلم

انظر : الكتاب ٤٢٦/٣ ، والمقتضب ٢٤٥/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/٥

(٣) وذلك في نحو : قلنسوة ، وحبنطى .

انظر : الكتاب ٤٣٦/٣ ، والمقتضب ٢٤٥/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/٥

(٤)) القوة تكون بأحد أمور :

منها : أن تكون الزيادة في الأول فتبعد عن محل التغيير ، كالميم في (منطلق) و (مقتدر)

ومنها : أن يكون أحد الزائدين مكرراً لحرف أصلي ، فالمكرر أولى بالإبقاء ، لكونه كالحرف الأصلي ، كالجيم من (عَفَنْجَج) . انظر : شرح الشافية ٢٥٢/١

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٠/٥

(٦) في ع (أن أحدهما)

والثالث : أن الميم ألزم في الزيادة ، بدليل أن التاء لا تكون في الاسم إلاّ مع الميم ، والميم قـد يوجد في الاسم من غير تاء ، نحو (مكرم) ، وما كان ألزم فهو أحق بالثبوت من غـيره ، فتقول في (مُغْتَلِم) : مُغَيلم[١] ، وفي (مقتطع)[٢] : مقيطع ، وفي (مقتدر) : مقـيدر ، وفي (مشتهي) : مُشَيْهٍ ، بحذف تاء الافتعال ، وفي (مختار) : مُخَيِّر ، بحذف تـاء الافتعال ، وتدغم ياء التصغير في عين الكلمة ، وفي (مصطفى) : مُصَيْفٍ ، بحذف الطاء التي هي بدل من تاء الافتعال ، وفي (مضطرب) : مضيرب ، بحذف الطاء أيضاً ، وفي (مُزْدَان) : مُزَيّن ، بحذف الدال التي هي بدل من تاء الافتعال ، وإدغام ياء التصغير في عين الكلمة ، وفي (مُزْدَجر): مُزَيْجر ، بحذف الدال التي هي بدل من تاء الافتعال[٣] ، وفي (مُدَّكر) : مُدَيْكر ، بحذف الدال التي هي بدل من تاء الافتعال[٤] .

وكذلك حكم الزوائد معها ، نحو : مُنْطَلق ، ومُضَارب ، ومَضْرُوب ، ومُحمَّر ، ومُقَدَّم ، ومُؤَخَّـر ○ ومُهَوَّم ، وقُرْشُبّ[٥] ، بحذف النون والألف ، والواو ، وحرف التضعيف ، وتَبَعُها كما[٦] تقدم[٧] .

فتقول : مُطَيلق ، ومُضَيرب ، ومُحَيمر ، ومُقَيدم ، ومُؤَيخر ، وقُرَيشب[٨] ، ومُهَيّم ،

---

(١) مغتلم ـــ من الغلمة ـــ : وهي شهوة الضراب . انظر : الصحاح ١٩٩٧/٥

(٢) في الأصل (منقطع) . والتصويب من (ع) وهو المناسب لسياق القول عن تاء الافتعال .

(٣) من قوله (وإدغام ياء التصغير ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) انظر هذه الكلمات في الكتاب ٤٢٦/٣ ، والأصول ٤٢/٣ـــ٤٣ ، والمقرب ٤٥١/١ـــ٤٥٢ ، والتكملة / ٤٩٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/٥ ، وشرح الشافية ٢٥٢/١

○ ٣٩٨/أ (ع)

(٥) القرشب : المُسِنّ . انظر : الصحاح ٢٠٠/١

(٦) في جميع النسخ (لما)

(٧) انظر المصادر السابقة

(٨) انظر المصادر السابقة

بحذف الواو الأولى وبقلب الثانية ، وتدغم ياء التصغير فيها[١] .

وأما إذا كانت الكلمة رباعية بالتضعيف ، نحو (مُدُقّ ، وصُمُلّ) ، فإنه لا يُحذف منها شيء[٢] ، بل يقال : مُدَيق ، وصُمَيل[٣] .

وكذلك إذا صغرت نحو (حَمَارّة القيظ)[٤] لم تحذف سوى الألف وتقول : حُمَيِّرَة[٥] .

وكذا حكم الزائد في أول الكلمة إذا كان [ما][٦] بعده متحركاً ، لأنه للإلحاق بـ (سفرجل) ، نحو : أَلَنْدَد[٧] ، وأَرَنْدَج[٨] ،، ويَلَنْدَد ، ويَرَنْدَج [تُحَذف النونُ][٩] وتبقى الهمزة والياء لقوتهما بالتصدر ، فتقول : أُليدد ـ مظهراً عند المبرد[١٠] ـ ، وعند غيره

---

(١) (فيها) ساقطة من (ع) .

قال ابن يعيش ١٣٠/٥ : ((وأما (مهوّم) فإحدى الواوين زائدة ، فحذفت ثم زيد عليها ياء التصغير ، فصارت (مُهَيْوم) ، فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع ياء التصغير وأدغمت فيها ياء التصغير)) .

(٢) قال سيبويه : ((هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر : وذلك قولك في (مُدُقّ : مُدَيْقّ) وفي (أَصَمّ : أُصَيِمّ) ولا تغير الإدغام عن حاله ، كما أنك إذا كسرت : مُدُقّاً للجمع قلت : مَدَاقّ ...)) الكتاب ٤١٨/٣

وانظر : التكملة /٤٩٨ ، والمقرب /٤٤٤ ، والأصول ٤٠/٣

(٣) يقال : رجل صُمُلّ بتشديد اللام : أي : شديد الخلق . انظر : الصحاح ١٧٤٦/٥

(٤) حمارة القيظ ـ بتشديد الراء ـ : شدة حرّه . وربما خفف في الشعر للضرورة . انظر : الصحاح ٦٣٨/٢

(٥) قال ابن عصفور : ((تترك الراء لأنها من لفظ الأصل ، وتحذف الألف)) . انظر : المقرب /٤٤٨

(٦) زيادة يقتضيها المعنى ليست في النسخ

(٧) الألندد ، واليلندد : شديد الخصومة : انظر : الصحاح ٥٣٥/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /٤٠

(٨) أرندج ، ويرندج : جلد أسود . انظر : الصحاح ٣١٨/١ ،

وفي الأصل (أندرج) خطأ .

(٩) ساقطة من الأصل .

(١٠) انظر رأي المبرد في شرح الشافية ٢٥٤/١ . وسيبويه يدغم . قال الرضي : ((وقول سيبويه أولى لأنه كان ملحقاً بالخماسي لا بالرباعي ، فلما سقطت النون لم يبق ملحقاً بالخماسي ...)) شرح الشافية ٢٥٤/١ ،

وانظر : المقرب /٤٥٢

أُلَيْد ، مدغماً غير مصروف[١] ، بمنزلة (أُصَيّم)[٢] ، وأُريدج ، ويُلَيْدد ، ويُريدج[٣] .

وأمـــا نحو : (انطلاق ، واقتدار)[٤] فإنك تحذف همزة الوصل فتقع الألف رابعة في محل الـــتعويض ، فيجب بقاؤها ، فتقول : نُطَيليق[٥] ، وحذف المازني النون لسكونها وقال : طُلَيّق ، وقتيدر[٦] .

وأما نحو : استخراج ، فإنك تحذف همزة الوصل والسين ، فتبقى الألف رابعة ، فتقول : تُخَيْريج[٧] .

وأمـــا إذا تســـاوت الزيادتان نحو : حبنطى[٨] ، ودلنظى[٩] ، وقلنسوة[١٠] ، فإن شئت حذفـــت النون فقلت : حُبَيْط ودُلَيْظ وقُلَيْسية ، (٨١/ أ) ، وإن شئت حذفت الألف والواو فقلت : حُبَيْنِط ، ودُلَيْنِظٌ ، وقُلَيْنِسَة[١١] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٣٠/٣ ، والأصول ٤٤/٣ ، والمقرب /٤٥٢

(٢) انظر : شرح الشافية ٢٥٤/١

(٣) انظر : الكتاب ٤٣١/٣ ، والأصول ٤٤/٣ ، والمقرب /٤٥١

(٤) قال سيبويه ٤٣٣/٣ : ((هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات)) . ثم قال : ((وإذا حقرت (انطلاق) قلت : نطيليق ، تحذف الألف لتحرك ما يليها وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ـــ وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع لأنه يجيء على مثال (مفاعيل) ، ولا في التصغير)) الكتاب ٤٣٤/٣

وانظر : الأصول ٤٥/٣

(٥) في الأصل (نطليق) خطأ .

(٦) انظر رأي المازني في الأصول ٤٦/٣

(٧) انظر : شرح الشافية ٢٦٠/١

ومثل استخراج : استضراب . انظر : الكتاب ٤٣٣/٣ ، والأصول ٤٥/٣

(٨) ((الحبنطى : القصير البطين ، يهمز ولا يهمز ، والنون والألف للإلحاق بسفرجل ...)) الصحاح ١١١٨/٣

(٩) ((الدلنظى : الشديد الصلب ، والألف للإلحاق بسفرجل)) الصحاح ١١٧٣/٣

(١٠) القلنسوة ـــ بفتح القاف وضم السين ، وبضم القاف وكسر السين ، وقلب الواو ياءً (قلنسية) لغتان : نوع من اللباس . انظر : الصحاح ٩٦٥/٣

(١١) انظر : الكتاب ٤٣٦/٣ ، والأصول ٤٦/٣ ، وشرح الشافية ٢٥٤/١

وقـــد اختار المبرد حذف الأخير لأن آخر الكلمة يتطرق إليه الحذف[١] ، واختار بعضهم حـــذف الأول لأن أقوى مراتب[٢] الألف في الأخير ، بدليل أنها لا تكون للإلحاق إلاّ في الأخير ، وذلك يوجب احترامها[٣] ، وسيبويه يختار حذف الألف دون[٤] الياء في (ثمانيَة ، وعلانـــية) فيقول : ثُمَيْنِيَة ، وعُلَيْنِيَة . لأن الياء في الخير للإلحاق بمثال (جحاجحة ، وصياقلة)[٥] .

ويختار أيضاً في (مَهارَى وصَحَارَى) اسم رجل ، مُهَيْر ، وصُحَيْر ، بحذف الألف الثالثة ، لأن أصل الأخيرة (مهاريّ ، وصحاريّ) فحذفوا إحدى اليائين وقلبوا الأخرى ألفاً ، فهي أحق بالمراعاة لشبهها بالأصلي[٦] بانقلابها[٧] .

---

(١) سوّى المبرد بين الزيادتين في الحذف في (قلنسوة وحبنطى) في جمع التكسير والتصغير في كتابه المقتضب ٢/٢٣٤ ، ٢٤٥

ثم رجح حذف الأخير من الزيادتين في (قلنسوة) في المقتضب ٢/٢٥٥ـــ٢٥٦

وانظر تعليق عضيمة رحمه الله في حاشية (١) ٢/٢٥٦

وقال ابن يعيش ٥/١٣١ : ((وحذف الألف أحب إليّ لتطرفها)) يعني من (حبنطى) وبمعناه عند الرضي في (قلنسوة) . انظر : شرح الشافية ١/٢٥٤ ، و المقتضب ٢/٢٥٥

(٢) في ع (المراتب)

(٣) قال ابن السراج : ((والذي أختاره إذا كانت إحدى الزائدتين علامة لشيء لم تحذف العلامة إلاّ أن يكون الزائد الآخر ملحقاً ، فإن الملحق بمنزلة الأصلي . فأرى أن تصغر (حُبَيْرى) وتحذف الألف الأولى التي في حشو الاسم ، وتترك ألف التأنيث)) الأصول ٣/٤٧ ، وانظر : المقرب /٤٥٠

(٤) من قوله : (في الأخير ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٥) (بمثال : جحاجحة وصياقلة) ساقط من (ع) .

وعلل سيبويه اختياره بقوله : ((... من قبل أن الألف هاهنا بمنزلة ألف (عذافر ، وصمادح) وإنما مدّ بها الاسم وليست تلحق بناءً ببناء والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلاّ وهي تلحق بناءً ببناء)) الكتاب ٣/٤٣٧

وقد ناقش الشيخ عضيمة رأي سيبويه والمبرد ومن قال بقولهما في صحة كون الياء في (ثمانية وعلانية) للإلحاق ، بأن بناء (فَعَالِل وفَعَالِلَة) مختص بالجمع وليس له نظير في المفردات تلحق به هاتان الكلمتان .

انظر : حاشية المقتضب ٢/٢٥٥ رقم (١)

(٦) في ع (بالأصل)

(٧) انظر : الكتاب ٣/٤٣٨

ويختار أيضاً في (قبائل) اسم رجل ، قُبَيْئِل ، بحذف الألف دون الهمزة ، لقوتها بالحركة[١] .

ويختار يونس (قُبَيِّل) بحذف الهمزة دون الألف[٢] ، لقربها من الطرف .

وأما (عَفَرْنى)[٣] فأنت مخير بين حذف النون أو الألف[٤] لكونهما للإلحاق بسفرجل ، بدليل تنوين الألف ، بمنزلة (حبنطى)[٥] .

وأما (عِرَضْنى) [للفرس][٦] يمد في عدوه معترضاً[٧] ، فنونه للإلحاق بـ (فِطَحْل) ، وألفه للتأنيث ، فلا تحذف إلاّ الألف ، لأن النون بمنزلة الأصلي[٨] .

وأما (عَفَنْجَج) — للأحمق[٩] — فإنك تحذف النون وإن كان ملحقاً بسفرجل ، لأن النون من حروف الزيادة ، والجيم ليست منها[١٠] .

---

(١) قال سيبويه ٤٣٩/٣ : ((والألف أولى بالطرح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجئ للمد)) .

(٢) انظر : الكتاب ٤٣٩/٣

(٣) في جميع النسخ (عفرنا) ، وفي الكتاب ٤٣٨/٣ (عَفَرناة وعَفَرنى)

والعَفَرْنى : الأسد ، وناقة عَفَرْناة ، أي : قوية . انظر : الصحاح ٧٥٣/٢

(٤) في جميع النسخ (والألف) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٨/٣ ، والأصول ٤٧/٣ ، وشرح الشافية ٢٥٥/١

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) يقال : ناقة عِرَضْنَة — بكسر العين وفتح الراء — : إذا كان من عادتها أن تمشي مُعَارَضة لنشاطها . ويمشي العِرَضْنى : إذا مشى مشية في شق فيها بغيٌ من نشاطه . والفرس تعدو والعِرَضْنى والعِرَضْنة ، أي : معترضة مرة من وجه ومرة من آخر .

انظر : الصحاح ١٠٨٥/٣ ، واللسان ١٨٢/٧

(٨) انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ ، والأصول ٤٧/٣ ، وشرح الشافية ٢٥٦/١ ، والمقرب /٤٥٢

(٩) انظر : الصحاح ٣٢٩/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٥

(١٠) انظر : الكتاب ٤٢٩/٣ ، والمقرب /٤٥٠ ، فتقول : عُفَيْجج وعُفَيْجيج

وقال الرضي في شرح الشافية ٢٥٤/١ ((عُفَيّج — بالإدغام — كأُصَيْم .))

وأمـــا إذا[١] كان فيه ثلاثة زوائد ، الأولى ميم ، فإنك تحذف ماعدا الميم[٢] ، فتقول في (مُسْــتَخْرِج) : مُخَــيْرِج ، وفي (مُسْتَكْبِر) : مُكَيْبِر ، وفي (مُحْمَارّ) : مُحَيْمِير[٣] ، بحذف إحدى الرائين وقلب الألف ياءً لوقوعها رابعة .

وأما نحو (اشْهِيبَاب)[٤] و (احميرار)[٥] ، فتحذف الهمزة والياء وتُبقى الألف لوقوعها رابعة[٦] ، وتقول : شُهَيْبِيب وحُمَيْرِير .

وأما نحو (مُقْعَنْسِس[٧] ، ومُسْحَنْكِك[٨] ، ومجلنبب[٩]) مما هو ملحق بمحرنجم ، فسيبويه يحذف منه النون والحرف الأخير[١٠] ، والمبرد يحذف النون والميم[١١] .

حجته : أن حرف الإلحاق بمنزلة الأصلي فهو أحق بالثبوت من الميم[١٢] .

---

(١) في ع (وإن)

(٢) انظر : الكتاب ٤٢٧/٣ ، والمقتضب ٢٥١/٢ـ٢٥٢

(٣) في النسخ (محيمر) والتصويب من الكتاب وغيره .

قال سيبويه ٤٢٧/٣ : ((وتقول في محمارّ) : مُحَيْمير ، ولا تقول : مُحَيْمِرّ ، لأن فيها إذا حذفت الراء ألفاً رابعة ، فكأنك حقرت (مُحْمارّ) .))

وانظر : الأصول ٤٣/٣ ، والمقتضب ٢٥٢/٢

(٤) اشهيباب : فعله اشْهَابّ ، والشهبة في الألوان : البياض الذي غلب على السواد . انظر : الصحاح ١٥٩/١

(٥) كذا في النسخ . وفي الكتاب ٤٣٤/٣ : ((إذا حقرت (احمرار) قلت : حُمَيْرير ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر (حِمْرار) فإنما هو حينئذ كالشملال)) .

وانظر : التكملة /٤٩٨ ، وفي شرح الشافية ٢٢٧/١ : (وكذا حميرير في تصغير (احميرار) بحذف الياء مع همزة الوصل)) .

(٦) انظر : الكتاب ٤٣٤/٣ـ٤٣٥ ، والأصول ٤٦/٣ ، وشرح الشافية ٢٦١/١

(٧) المقعنسس : الشديد . انظر : الصحاح ٩٦٤/٣

(٨) يقال : شعر مسحنكك : أي : شديد السواد . انظر : الصحاح ١٥٨٩/٤

(٩) كلمة غير معجمة في النسخ

(١٠) انظر : الكتاب ٤٢٩/٣

(١١) انظر : المقتضب ٢٥٣/٢ـ٢٥٤

(١٢) انظر : المقتضب ٢٥٤/٢

وحجة سيبويه : أن الميم أقوى منه ، للأوجه التي تقدمت ، فهو أحق بالثبوت[١] منه .

وتقول في (مُغْدَوْدن)[٢] : مُغَيْدن ، بحذف الواو مع الدال على قول من جعل الدال الأولى هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة ، و(مُغَيْدين)[٣] بقلبها ياءً على قول من جعل[٤] الدال الثانية هي الزائدة ، لأنها تقع رابعة فلا تحذف[٥] .

وأما الرباعي : فإنك تَحذف ما فيه من الزوائد وتُبقي الأصول ، إلاّ أن يكون الزائد حرف مدّ رابعاً فإنك لا تحذفه ، فتقول في : مُحْرَنْجم : حُرَيْجم[٦] ، وفي احْرِنْجَان : حُرَيْجيم[٧] ، لأن الألف تبقى رابعة ، وفي مُدَحْرِج :دُحَيْرِج ، وفي عَنْكَبُوت : عُنَيْكِب[٨] ، وفي مُقْشَعِرّ : قُشَيْعِر[٩] ، وفي سُرَادِق[١٠]: سُرَيْدِق ، وفي جَحَنْفَل[١١] : جُحَيْفِل[١٢] ،

---

(١) من قوله (من الميم ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) يقال : اغدودن الشعر : إذا طال وتمّ ، واغدودن النبت : إذا اخضرّ حتى يضرب إلى السواد من شدة ريه . وانظر الصحاح ٢١٧٣/٦

(٣) في النسخ (مُغيدن) خطأ .

(٤) من قوله (الدال الأولى ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٥) قال سيبويه : ((وتقول في (مغدودن) : مغيدين ، إنْ حذفت الدال الآخرة ، كأنك حقرت (مُغْدَوْن) لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو ، فتصير بمنزلة (بهلول) وأشباه ذلك .

وإن حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة (جُوالق) ، كأنك حقرت (مُغَوْدن))) الكتاب ٤٢٨/٣ .

وانظر : المقتضب ٢٥٢/٢ ، والأصول ٤٣/٣ ، وشرح الشافية ٢٦٠/١

(٦) انظر : ابن يعيش ١٣١/٥

(٧) انظر : الكتاب ٤٤٧/٣ ، والأصول ٥٢/٣ ، والتكملة /٥٠٢

(٨) انظر : الكتاب ٤٤٤/٣ ، والأصول ٥٠/٣ ، وابن يعيش ١٣١/٥

(٩) قال سيبويه : ((وإذا حقرت مقشعراً أو مطمئناً حذفت الميم وإحدى النونين ، حتى يصير على مثال ما ذكرنا ، ولا بدلك من أن تحذف الزائدين جميعاً ، لأنك لو حذفت إحداهما لم يجئ ما بقي على مثال (فُعيعل) ولا (فُعيعيل) .)) الكتاب ٤٤٧/٣ . وانظر : ابن يعيش ١٣١/٥

(١٠) في الصحاح ١٤٩٦/٤ : ((السرادق : واحد السرادقات التي تمد فوق صحن الدار ، وكل بيت من كرسف فهو سرادق)) .

(١١) الجحنفل : الغليظ الشفة ، وقد مر تفسيره . انظر : الصحاح ١٦٥٣/٤

(١٢) انظر : الكتاب ٤٤٥/٣ ، والمقتضب ٢٤٥/٢

وفي قَمَحْدُوَة[1] : قُمَيْحِدَة[2] ، وفي عُذَافِر[3] : عُذَيْفر ، وفي سَمَيْدَع[4] : سُمَيْدَع ، وفي فَدَوْكَس[5] : فُدَيْكس ، وفي عَمَيْثَل[6] : عُمَيْثِل ، وفي عَجَنَّس ـــ للجمل الضخم[7] ـــ ، وعَفَنَّج[8] ـــ للأحمق ـــ بحذف إحدى النونين[9] ، لأنه ملحق بسفرجل .

ومذهـــب الخليل أن الزائد من الحرفين الأول ، فهو أحق بالحذف لأنه ساكن . ومذهب يونس أن الزائد الثاني ، لأنه أقرب إلى الطرف .

وفي[10] هُنْدَلِع[11] :هنيدل ـــ عند ابن السراج ـــ ، وعند غيره: هديلع ، بحذف النون .

---

(١) القَمَحْدُوَة : ما خلف الرأس . انظر : الصحاح ٥٢٢/٢

(٣) انظر : الكتاب ٤٤٤/٣ ، والأصول ٥٠/٣ ، وشرح الشافية ٢٦١/١

(٣) العذافر : العظيم الشديد ، يقال : جمل عذافر ، ويسمى الأسد عذافراً . انظر : الصحاح ٧٤٢/٢

(٤) السَّمَيْدع ـــ بفتح السين ـــ : السيد الموطأ الأكناف . انظر : الصحاح ١٢٣٣/٣

(٥) الفدوكس : الأسد . انظر : الصحاح ٩٥٧/٣

(٦) العميثل : الذيّال بذَنَبه ، والبطيء الذي يسبل ثيابه ، والأسد . انظر : الصحاح ١٧٧٦/٥

(٧) انظر : الصحاح ٩٤٦/٣

(٨) قال في اللسان ٣٢٦/٢ : ((العفَنَّج : الثقيل من الناس ، وقيل : هو الضخم الرخو من كل شيء . وأكثر ما يوصف به الضبعان)) .

وأما الأحمق فيقال له : العفَنْجج ، وهو الذي ورد في الكتاب ٤٢٩/٣ ، والأصول ٤٣/٣ ، وشرح الشافية ٢٤٥/١ . وانظر اللسان ٣٢٦/٢

ولولا قول ابن فلاح بعد ذلك (بحذف إحدى النونين) لحسبت أنه تصحيف (عَفنجج) وبهذا يبدو أن المؤلف رحمه الله وهم في معنى هذه الكلمة ، أو تصحفت عليه فظنها (عفنّج) فجعلها مثل (عجنّس) والله أعلم .

(٩) فيكون تصغيرهما (عُجَيْنس ، وعُفَيْنج) .

(١٠) في ع (وهو) خطأ .

(١١) هُنْدَلِع ـــ بوزن (فُعْلَلِل) اسم بقلة استدركه ابن السراج على سيبويه ، وجعله من الخماسي الأصول . ولم يذكر ابن السراج تصغيره ، ولكن مقتضى قوله أنه إذا صغر حذف الحرف الأخير منه ، وغير ابن السراج يرى أن النون زائدة فيه فإذا صغر حذف النون لأنه حرف زائد .

انظر : الأصول ١٨٦/٣ ، والمنصف ٣١/١ ، والارتشاف ٣٩٥/١ ، وشرح الشافية ٤٩/١ ، والممتع ٧١/١

وأما الخماسي الذي فيه زيادة فإنك تحذف الزيادة مع الخامس[١] ، فتقول في عضرفوط[٢] : عضيرف ، وفي يستعور[٣] : يسيتع ، وفي قرطبوس[٤] : قريطب .

وأما التعويض عن المحذوف فإنه يكون ياء ساكنة خامسة .

أما كونه[٥] ياءً فلأنه يقع بعد الكسرة[٦] ، ولذلك تنقلب الواو والألف في محله إلى الياء .

وأما كونها ساكنة فلأنها لو حرّكت لكانت أقوى من المعوّض عنه إذا كان ساكناً .

وأما كونها خامسة فلأنه لا يمكن وقوعها أولاً ، لسكونها ، ولا ثانية ولا رابعة ، لئلا يجتمع ساكنان ، لأن ياء التصغير ثالثة ساكنة فلذلك تعيّن الخامس° ، ولأنه يتحصن[٧] عن الطرف بحرف الإعراب (٨١/ ب) فهو أمكن موضع لحرف اللين . فتقول في سفرجل : سفيريج[٨] وفي فَدَوْكَس : فُدَيْكِيس ، وفي حَبَنْطَى : حُبَيْنِيط[٩] ، فيمن حذف

---

(١) انظر : الكتاب ٤٤٩/٣

(٢) العضرفوط : ذكر العظاءة . انظر : شرح أبنية سيبويه /٢٣ ، وشرح الشافية ٥١/١

(٣) يستعور : اسم موضع ، وقيل : شجر . ووزنه (فَعْلَلول) والياء من نفس الكلمة ، لأن الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلاّ الميم في اسمي الفاعل والمفعول . انظر : الصحاح ٨٥٩/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦٦ ، وشرح التصريف /٢٤٣

(٤) القرطبوس : الناقة العظيمة الشديدة . شرح أبنية سيبويه /١٤٠

(٥) في ع (كونها) .

(٦) في ع (كسرة) .

° ٣٩٨/ ب (ع)

(٧) في ع (ولا يتحصن) خطأ .

(٨) في الأصل (سفيرج) خطأ . وانظر : الكتاب ٤٤٨/٣

(٩) انظر : المقتضب ٢٤٥/٢

الألف[١] ، وحبيطيّ[٢] ، فيمن حذف النون .

وألـــف (حبارى) لا يمكن التعويض عنها على من[٣] حذف الأولى ، لئلاّ يجتمع ساكنان في الآخر[٤] .

وحكـــى[٥] الفـــرّاء في : جعفر : جُعَيفير ، وفي معمر : معيمير[٦] .وهو إشباع الكسرة وليس بتعويض ، لأنه لم يُحذف من الكلمة شيءٌ .

وإذا[٧] ثبت أنه يجوز التعويض في هذا المحل ، فإذا وقعت فيه واو أو ياء أو ألف لم تحذف

---

(١) في ع (الأول) خطأ . وانظر : المقتضب ٢/٢٤٥

(٢) في شرح اللمع ((تقول في تحقير (حبنطى) في من حذف الألف : (حبينط) ، وفي من حذف النون : (حُبيط))) شرح اللمع ٢/٦٥٤

وقال ابن يعيش في تصغير (حبنطى) : ((فإن شئت حذفت النون وأبقيت الألف ، إلاّ أنك تقلب الألف ياءً لانكسار الطاء قبلها ، فقلت : هذا حبيطٍ ، ومررت بحبيطٍ ، ورأيت حبيطياً . وإن شئت حذفت الألف فقلت : حبينط يا هذا . وحذف الألف احب إليّ لتطرفها)) ابن يعيش ١٣١/٥ ، وانظر : المقتضب ٢/ ٢٤٥

فتبين من قولهما ، أن (حبنطى) إذا حذفت النون ففي تصغيرها لغتان : (حُبَيْط) على وزن (فُعَيْعِل) ، و (حُبَيْطِيّ) على وزن (فُعَيْعيل)

(٣) (من) ساقطة من (ع)

(٤) قال في المقتضب ٢/٢٦١ـــ٢٦٢ : ((وإن كانت مع الألف زائدة غيرها حذفت أيهما شئت ، وذلك قولك في مثل (حبارى) : حُبَيْرى . وهو أقيس ، لأن الألف الأولى من (حبارى) زائدة لغير معنى إلاّ للمدّ ، وألف حبارى الأخيرة للتأنيث ، فلأن تبقى التي للمعنى أقيس . وقد قالوا : (حُبَيِّر) فحذفوا الأخيرة لأنهما زائدتان ، وما دون الطرف أقوى مما كان طرفاً ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في تصغيرها (حُبَيِّرة) ...)) وانظر : الكتاب ٣/٤٣٦ــ٤٣٧ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٩٩

(٥) في ع (ثم حكى)

(٦) انظر : حكاية الفراء في الارتشاف ١/٣٦٠

(٧) في ع (ثم إذا)

، بل تقلب الواو والألف إلى الياء[١] . وإنما لم تحذف لوجهين :

أحدهما : أن ثبوتها لا يخرج الكلمة عن أبنية التصغير ، لأنها على (فُعيعيل) ، وإنما يُحذف ما يخرج الكلمة عن أبنية التصغير[٢] .

الثاني[٣] : أنها وقعت في محل التعويض ، وإذا كان تعويض[٤] في هذا المحل وجب المحافظة على الموجود[٥] .

فتقول في جُرْمُوق[٦] : جُرَيْمِيق ، وفي كَنَهْوَر[٧] : كنيهير ، وفي مُسَرْوَل : مسيريل[٨] ، والواو وإن كانت متحركة فحكمها حكم الساكن لانكسار ما قبلها . وفي قِرْطَاس[٩] ، وسِرْدَاح[١٠] : قُرَيْطيس وسُرَيْديح[١١] ، وفي دِهْلِيز[١٢] وقِنْديل : دُهَيْليز[١٣] وقُنَيْديل .

---

(١) قال الرضي : ((كل حرف لين رابعة فإنها في التصغير تصير ياءً ساكنة مكسوراً ما قبلها إن لم تكن كذلك .)) شرح الشافية ٢٥٠/١

ومن أمثلتها : مفتاح ، وكردوس ، وقنديل . انظر : الكتاب ٤١٦/٣

(٢) من قوله (لأنها على فعيعيل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) في ع (والثاني)

(٤) في ع (تعرض)

(٥) في ع (الوجود)

(٦) الجرموق : الذي يلبس فوق الخُفّ . وهو معرب ، قال الجوهري : ((الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلاّ أن يكون معرباً أو حكاية صوت)) الصحاح ١٤٥٤/٤

(٧) الكنهور : السحاب العظيم . انظر : الصحاح ٨١١/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤٩ ، والكتاب ٤٤٥/٣

(٨) في ع (مسروك ومسيريك) خطأ . وانظر : الكتاب ٤٣٣/٣ ، وشرح الشافية ٢٥٠/١

(٩) انظر : الأصول ٢٦١/٣

(١٠) انظر : الأصول ٨٤/٢ ، وشرح الشافية ٥٧/١

والسرداح : مكان لين ينبت النجم والنصيّ ، والناقة الكثيرة اللحم ، وقال الفراء : الناقة العظيمة .

انظر : الصحاح ٣٧٥/١

(١١) في الأصل (سريدح) خطأ .

(١٢) الدهليز : ما بين الباب والدار ، فارسي معرب . انظر : الصحاح ٨٧٨/٣

(١٣) في الأصل (دهليز) خطأ .

البحث الثاني : في تصغير ما حذف منه شيء ، أو أبدل بعض حروفه .

وكل اسم بقي على حرفين فلابد من إعادة المحذوف ، سواء كان فاء الكلمة أو عينها أو لامهـــا . لأنه لا يصير على وزن (فُعَيل) إلاّ بإعادة المحذوف(١) ، ولو لم يعد لوقعت ياء التصغير طرفاً ، فكان يلزم تحريكها بحركات الإعراب ، وهي لا تكون إلاّ ساكنة ، ويلزم مـــن تحـــريكها قلبها(٢) ألفاً لانفتاح ما قبلها . ومَنْ قلبها(٣) ألفاً حذفها لوقوع التنوين بعدها(٤) .

فمثال محذوف الفاء : عِدَة ، وزِنَة ، وشِيَة ، وثِقَة . تقول في تصغيرها : وُعَيْدَة ، ووُزَيْنَة ، ووُشَيَّة(٥) ، ووُثَيْقَة .

ويجوز أن تبدل الواو المضمومة همزة(٦) ، كما جاز إبدالها في(٧) (وقتت)(٨) .

ولـــو سميـــت بـــــ (كُلْ ، وخُذْ) لقلت في تصغيرهما(٩) : أُكَيْل ، وأُخَيْذ ، بإعادة فاء الكلمة(١٠) .

وأما(١١) محذوف العين فلم يذكر سيبويه إلاّ كلمتين ، وهما (مُذْ ، وسه)(١٢) ، وزاد

---

(١) انظر : الكتاب ٤٤٩/٣ ، والمقتضب ٢٣٧/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٥

(٢) في ع (قبلها) خطأ .

(٣) (ومن قلبها) ساقط من (ع) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١١٨/٥

(٥) انظر : الكتاب ٤٤٩/٣ـــ٤٥٠ ، والأصول ٥٤/٣

(٦) قال سيبويه : ((وإن شئت قلت : أُعَيْدة ، وأُزَيْنة ، وأُشَيَّة ، لأن كل واو تكون مضمومة يجوز لك همزها)) الكتاب ٤٥٠/٣

(٧) (في) ساقطة من (ع)

(٨) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ المرسلات /١١
قرأها أبو عمرو (وُقتت) بالواو ، وقرأها الباقون بالهمزة . انظر : الكشف ٣٥٧/٢

(٩) في ع (تصغيرها)

(١٠) انظر : ابن يعيش ١١٨/٥

(١١) في ع (ومثال)

(١٢) انظر : الكتاب ٤٥٠/٣

غــيره (لثة ، وثبة)[1] وجعل اشتقاقهما من اللوث : وهو القوّة ، ومن ثاب يثوب : إذا رجع . لأنّ، اللثة تتقوى بها الأسنان ، والجماعة يرجع بعضها إلى بعض .

واشـــتقهما مـــن انتصر لسيبويه ـــ ولم يثبت في كلام العرب محذوف العين إلاّ ما ذكر سيبويه ـــ من (لَثِيّ الشجر)[2] : إذا كثر فيه الصمغ ، وكأنّ اللثة لخروج الريق[3] منها بمنزلة ذلك ، ومن ثبيت الحوض : إذا قوّيت مكان الساقية[4] ، فتقول في تصغيرها : سُتَيْهة ، [و مُنَيذ][5] ـــ إذا سميت به ، ولُوَيْثَة ، وثويبة ، على من حذف عينهما .

---

(١) اللثة : مغارز الأسنان . وقيل : خفيف لحم الأسنان .

وقد اختلف فيها : فقيل أصلها (لثية) حذفت لامها وعوض عنها التاء فالمحذوف منها اللام .

ونسب لابن جني أنه قال : اللثة محذوفة العين ، من لثت العمامة ، أي : أدرتها على رأسي .

وصريح عبارته في سر الصناعة ٦١٥/٢ : أنها محذوفة اللام .

انظر : اللسان ٢٤١/١٥ ، والصحاح ٢٤٨٠/٦ ، والمصباح /٢٠٩ (لثى)

وأما (ثبة) : بمعنى وسط الحوض ، فقد اختلف فيها أيضاً :

فذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنها محذوفة العين ، لأنها من (ثاب يثوب) وتبعه العكبري

وذهب غيرهما إلى أنها محذوفة اللام ، لأنها من (ثبيت الرجل) إذا جمعت محاسنه . والكثير حذف اللام والحمل على الكثير أولى ، ولم يخالف الزجاج في (ثبة) التي تجمع على (ثبات) بمعنى جماعات .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٧٥/٢ ، والمسائل المشكلة /٥٣١ ، واللباب ٣٧١/٢ ، وسر الصناعة ٦٠١/٢ـــ ٦٠٢

(٢) قال ابن الشجري : والمحذوف منها ياء ، قال بعض اللغويين : لأنها مأخوذة من (اللّثى) وهو ما يخرج من الشجر أبيض كالماء يسقط ويقطر .

ثم قال : أما اللثى فلا دلالة فيه على أن المحذوف من اللثة ياء ، وإنما الدليل على ذلك ظهور الياء في (اللّثياء) ..

انظر : أمالي ابن الشجري ٢٧٩/٢

(٣) في ع (الرمق) خطأ

(٤) في النسخ المخطوطة (السانية) خطأ ، لأن السانية : الغرب بأداته ، والناضح التي تجره ، وأما الساقية : فهي نهير صغير من سواقي الزرع . انظر : اللسان ٣٩١/١٤ ، ٤٠٤

(٥) (ومُنَيذ) مكانها بياض في الأصل . وانظر : الكتاب ٤٥٠/٣

ولـــو سميـــت بـــ (سَلْ) على تخفيف الهمزة لقلت في تصغيره : سُؤَيْل ، بإعادة عينه[١] وهـــي همزة[٢] . ومنهم من جعله معتل العين بالواو ، على من قرأ : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [٣] بغـــير همـــز[٤] ، وأصله : سال يَسَال ، مثل خاف يخاف . فعلى هذا تقول في تصغيره : سُوَيْل[٥] ، بالواو ، ويكون ردّ المحذوف للتسمية لا للتصغير ، لأن مذهب سيبويه أنه إذا سمي بنحو (قُمْ ، وخَفْ ، وبِعْ) رُدّ المحذوفُ منه ، فيقال : قُومٌ ، وخَافٌ وبيعٌ[٦] . لأن العين حذفت لسكون اللام ، فإذا سمي به[٧] أعرب وتحركت[٨] اللام بحركات الإعراب ، فعاد المحذوف[٩] .

وأمـــا (سَـــلْ) المهموز فإنه إذا سمي به لا تعود الهمزة لأنها حذفت تخفيفاً ، فإذا صغّر عادت[١٠] .

---

(١) (عينه) ساقطة من (ع)

(٢) انظر : الكتاب ٣/٤٥٠

(٣) من الآية الأولى من المعارج

(٤) قرأ نافع وابن عامر (سال) بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز

وقد خرجت قراءة نافع وابن عامر على ثلاثة أوجه :

أحدها : إبدال الهمزة ألفاً ، وهو لغة

والثاني : أن يكون من قولهم : سِلْت تَسَال ، كخِفْت تَخَاف ، وهو لغة أيضاً ، فتكون الألف في (سال) بدلاً من الواو

الثالث : أن يكون من (سال يسيل) فتكون الألف بدلاً من الياء ،

وأما (سائل) فقرآها بالهمز كالجماعة .

انظر : الكشف ٢/٣٣٤ـ٣٣٥ ، والسبعة /٦٥٠

(٥) انظر : الكتاب ٣/٤٥٠

(٦) انظر : الكتاب ٣/٣١٩

(٧) (به) ساقطة من (ع)

(٨) في ع (تحرك)

(٩) انظر : الكتاب ٣/٣١٩ ، وابن يعيش ٥/١١٩

(١٠) انظر : ابن يعيش ٥/١١٩

وأما[١] محذوف اللام[٢] : فتقول في (دَمٍ) : دُميّ ، وفي (حرٍ) : حُريح ، وفي (سنة) : سُنَيّة ، على من جعل اللام واواً ، وسُنَيْهَة ، على من جعل اللام هاءً[٣] . وفي (عِضَة) : عُضَيَّة ، وعُضَيْهَة[٤] ، وفي (غدٍ) : غُدَيّ[٥] ، وفي (يدٍ) : يُدَيَّة[٦] ، وفي (شَفَة) : شُفَيْهَة[٧] ، وفي (شاة) : شويهة[٨] ، وفي (بُرة)[٩] : بُرَيَّة ، وفي (فَمٍ) : فُوَيْه[١٠] ، وفي (فُلٍ) من قوله :

أمسكْ فلاناً عن فُلِ[١١]

فُلَيْن ، بإعادة النون التي هي لام ، دون الألف ، لأنها زائدة ، والغرض يحصل بإعادة اللام وحدها ، لأنه حذف (٨٢/ أ) منه النون والألف تخفيفاً .

---

(١) في ع (ومثال)

(٢) انظر : الكتاب ٤٥١/٣ ، وابن يعيش ١١٩/٥

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٢/٣ ، وابن يعيش ١١٩/٥ ، والمقتضب ٢٤١/٢

(٤) انظر : الكتاب ٤٥٢/٣

(٥) انظر : المقتضب ٢٣٨/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٥١/٣ ، والمقتضب ٢٤٢/٢

(٧) انظر : الكتاب ٤٥١/٣ ، وابن يعيش ١١٩/٥

(٨) انظر : المقتضب ٢٤١/٢ ، والتكملة /٤٩١

(٩) البُرَة : حلقة من صُفْر تجعل في أنف البعير . انظر : الصحاح ٢٢٨٠/٦

(١٠) انظر : الكتاب ٤٥٣/٣

(١١) بيت من الرجز ، وهو بتمامه : (في لَجَّةٍ أمسكْ فُلَانَاً عن فُلِ) وهو لأبي النجم ، واللجّة : الجلبة .
والبيت يستشهد به النحاة على ترخيم (فلان) في غير النداء ضرورة ،
وذهب المبرد والجوهري إلى أنه ليس ترخيماً لفلان ،
وأورده ابن فلاح هنا شاهداً على اسم سمي به محذوف اللام فإذا صغر قيل (فلين) بإعادة النون المحذوفة منه من موقع اللام . وهو في ذلك متبعٌ لسيبويه رحمهما الله .
انظر : الكتاب ٤٥٢/٣ ، والمقتضب ٢٣٧/٤ ، والصحاح ٢١٧٨/٦ ، وابن يعيش ٧٨/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٧/٢ ، وديوانه /٢٢٩

وأمـــا (ددٍ)[١] فمـــنهم مـــن صـــغّره (دُدَين) ، واحتج على أن المحذوف نون بقول الشاعر :

أيها القلب تعلل بددنْ إنّ همي في سماع وأذن[٢]

ومنهم من قال : أصله (دَداً) ، وتصغيره[٣] (دُدَيّ) .

والأجود أن تكون ألفه منقلبة عن ياء ، حملاً على الأخف لكونها مجهولة .

فـــإذا[٤] سميـــت بـــــ (أنْ) المخففة ، أو بـــ (رُبَ) خفيفة ، أوبـــ (بَخٍ) خفيفاً ، ثم صـــغرته ، أعـــدتَ المحـــذوف فقلت : أُنَيْن[٥] ، ورُبَيْب[٦] ، وبُخَيْخ[٧] ، لأن أصلها التشديد .

وأمـــا[٨] لـــو سميـــت بما هو على حرفين ، نحو : مَنْ ، وكَمْ ، وإنْ الشرطية ، فإنك إذا صغرته زدت في آخره ياءً ليدخل في وزن (فُعَيل)[٩] ، و[١٠] أدغمت ياء التصغير فيها ،

---

(١) الدد ، والددن : اللهو واللعب . انظر : القاموس ٢٢٣/٤

(٢) بيت من الرمل لعدي بن زيد العبادي .

و (أَذَن) مصدر (أَذِن) استمع .

والشاهد من البيت قوله (ددن) حيث ظهرت اللام المحذوفة نوناً .

وفي سر الصناعة : أن هذه الكلمة فيها لغتان (ددن) بالنون ، و (دداً) مقصورة ، وليست الألف بدلاً من النون . بدليل ثبوت الألف في الوصل والوقف . انظر : سر الصناعة ٦٨٦/٢

وأما (ددٌ) محذوفة اللام فهي على هذا القول تحتمل حذف النون على اللغة الأولى ، وحذف الألف على اللغة الثانية . انظر : الكتاب ٢١٩/٤

وانظر : الشاهد في الصحاح ٢١١٢/٥ ، وامالي ابن الشجري ٢٣٣/٢

(٣) في ع (ومصغره) .

(٤) في ع (وأمالوا) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٥٤/٣

(٦) انظر : الكتاب ٤٥٢/٣

(٧) انظر : الكتاب ٤٥٢/٣

(٨) في ع (ثم)

(٩) انظر : الكتاب ٤٥٤/٣ ، وابن يعيش ١١٩/٥ـــ١٢٠

(١٠) من قوله : (وإن الشرطية ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

فقلت : مُنَيّ ، وكُمَيّ ، وأُنَيّ[(١)] .

فإن قيل : من محذوف اللام ما فيه تاء التأنيث ، نحو : شفة ، وشاة . ، فهلاّ اكتفى بها في تكملة بناء (فُعَيْل) ؟ .

قلنا : لا يمكن الاكتفاء بها لأنها تعد منفصلة ، والتصغير لما قبلها ، بمنزلة الاسم المركّب ، فإن التصغير يقع على الأول[(٢)] دون الثاني[(٣)] .

وأما [ما][(٤)] في أوله همزة وصل ، نحو : اسم وابن ، واست ، واثنان ، واثنتان ، فإنك إذا صغرته حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها ، لأن ما بعدها يضم . وإذا حذفت عاد لام الكلمة لتصير بوزن (فُعَيل) ، فيقال : سُمَيّ ، [وبُنَيّ][(٥)] ، وستيهة ، وثنيان ، وثنيتان[(٦)] .

فإن قيل : فهلاّ ضمت همزت الوصل ؟ ، ولم يحتج إلى ردّ المحذوف ، فيقال : أُسَيْم ؟

قلنا : يلزم من ذلك ثبوت همزة الوصل[(٧)] مع الاستغناء عنها ، لأن ما بعدها [متحرك][(٨)] . وكون الهمزة في مقابلة الفاء من (فُعَيل) . وليست أصلاً حتى تقابل بها ° الفاء ،

---

(١) (وأني) ساقطة من (ع) .

(٢) في الأصل (الألف) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٩/٥

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) انظر : الكتاب ٤٥٤/٣ ، والمقتضب ٢٦٩/٢ ، والأصول ٥٦/٣ ، وابن يعيش ١٢١/٥ ، وشرح الشافية ٢١٩/١ ــ ٢٢٢ .

(٧) من قوله : (ولم يحتج ... إلخ) ساقط من (ع) .

(٨) ساقطة من الأصل .

° ٣٩٩/أ (ع)

ولو حُذفت في الدرج لاختل[١] بناء (فُعَيل)[٢] .

وتقول في (امرئ ، وامرأة) : مُرَيّ ، ومُرَيّة ، بحذف همزة الوصل ، وتبدل الهمزة ياءً ، وتدغم ياء التصغير فيها[٣] .

وأمـــا (بنت ، وأخت ، وهنت[٤]) فإن التاء فيها[٥] بدل من لام الكلمة ، وتدل على التأنيـــث[٦] ، فإذا صغرت عاد لام الكلمة وقيل : بُنَيَّة ، وأُخَيَّة ، وهُنَيَّة[٧] . وإنما احتيج إلى إعادة[٨] لامها لأن التاء لا يعتد[٩] بها في بناء (فُعَيل) لكونها في حكم المنفصل من

---

(١) في ع (في الاختل) خطأ .

(٢) قال ابن الحاجب فيما بدىء بهمزة وصل : ((وأنه لا يمكن فيه بناء (فُعيل) بالزيادة ، أنك لو بنيت (فُعَيلاً) من (اسم ، وابن) بالزيادة لضَمَمْتَ الهمزة وفتحت ما بعدها ، فأنت في الدرج إما أن تحذفها فتخل بـ (فُعَيْل) ، وإما أن تثبتها فتخالف وضعها وتنطق بها مع الاستغناء عنها . وفي الابتداء يستغنى عنها بتحريك ما بعدها))

الإيضاح في شرح المفصل ٥٧٤/١

(٣) قال أبو علي : ((وتقول في تحقير : امرئ : مُرَيْ ، وفي امرأة : مُرَيْئة ، ومُرَيّة ، على التخفيف))
التكملة /٤٩٢

(٤) هَنْت : الخصلة من الشر ، والجمع هنوات . انظر : اللسان ٣٦٦/١٥

(٥) في ع (فيهما)

(٦) التاء في (أخت وبنت وهنت) لسيبويه فيها قولان :

أحدهما : أنها تدل على التأنيث ٣١٦/٤ـ٣١٧

والثاني : أنها لا تدل على التأنيث . ٢٢١/٣

والقول الثاني عليه جماهير النحاة ، وأنها بدل من لام الكلمة فقط ، وقد خرج ابن جني قول سيبويه الأول على أنه تسمح في العبارة وليس صريحاً في أنها للتأنيث ، وأن قول سيبويه الثاني هو رأيه الصريح لأنه قول معلل .

انظر مع الكتاب : سر الصناعة ١٤٩/١ ، والتكملة /٤٢٧ ، ٤٩٢ ، وشرح الشافية ٢٢٠/١ ، وشرح التصريف /٣٥٠ ، وابن يعيش ١٢١/٥

(٧) انظر : الكتاب ٤٥٥/٣ ، والتكملة /٤٩٢ ، وشرح الشافية ٢٢٢/١

قال سيبويه ٤٥٥/٣ : ((ومن العرب من يقول في (هنت) : هُنَيهة)) .

(٨) في الأصل (عادة)

(٩) في ع (تعد) خطأ .

الكلمة ، وقياس قول يونس في النسب : بِنْتِيّ ، وأُخْتِيّ[١] ، أن يقول في التصغير : بُنَيْت ، وأُخَيْت ، من غير إعادة اللام .

وأمـا إذا[٢] حـذف مـن الكـلمة شيء ولكن بقي منها ثلاثة أحرف يحصل منها بناء (فُعَيْل)[٣] ، وذلك نحو : ناس[٤] ، وهارٍ[٥] ، وشاكٍ[٦] ، وميت[٧] ، وخير ، وشر[٨] .

أما (ناس) : فاختلف في أصله ، فمنهم من قال هو : من ناس ينوس : إذا تذبذب ، ولم يحذف منه شيء ، وتصغيرها (نُوَيْس)[٩] .

---

(١) قال الرضي : ((كان يونس يجيز في (بنت وأخت) مع بَنَوي ، وأَخَوي ، بِنْتِيّ ، وأُخْتِيّ أيضاً ، نظراً إلى أن التاء ليست للتأنيث ، وهي بدل من اللام ، فألزمه الخليل أن يقول : مِنْتِيّ ، وهَنْتِيّ أيضاً ، ولا يقوله أحد)) شرح الشافية ٦٩/٢

(٢) في ع (وإن)

(٣) قال في الكتاب ٤٥٦/٣ : ((هذا باب تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه . من قِبل أن ما بقي إذا حقر يكون على مثال المحقر ولا يخرج من أمثلة التحقير ...)) . وانظر : ابن يعيش ١٢٠/٥

(٤) أصله (أناس) فخفف بحذف الهمزة ، وانظر الحلبيات /١٦٩ وما بعدها .

(٥) هار : من هار الجرف يهور : إذا تصدع وسقط . انظر : اللسان ٢٦٨/٥

وفيه وجهان :

الأول : أنه من الثلاثي ، وأصل الماضي منه (هَوَر) أو (هَيَر) .

الثاني : أنه من مزيد الثلاثي ، وأصل الماضي من (هاور) أو (هائر) ثم أخرت عين الكلمة إلى موضع اللام فصار (هارِو) فقلبت الواو ياء وحذفت لسكونها وسكون التنوين .

والوجه عند المحققين الأول ، لأن اسم الفاعل منه على وزن (فاعل) .

انظر : الصحاح ٨٥٦/٢ ، والتبيان ٦٦١/٢ ، والتنبيه والإيضاح لابن بري ٢٢٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٧٣/١

(٦) شاك : أصله (شائك) فنقلت العين بعد اللام فقيل (شاكي) ثم أعل إعلال (قاضٍ) .

انظر : الصحاح ٢٣٩٥/٦

(٧) مَيِّت : أصلـه (مَيْوِت) قلبت الواو ياء وأدغمت في اليـاء التي قبلها . انظر : شرح التصريف للثمانيني /٤٧٦

(٨) (خير وشر) أصلهما على وزن (أَفْعَل) فخففا بحذف الهمزة . انظر : ابن يعيش ١٢١/٥

(٩) نسب ابن الشجري هذا القول للكسائي . انظر : أمالي ابن الشجري ١٩٣/٢

وفي المسائل الحلبيات /١٧١ غير منسوب . وانظر أيضاً : اللباب ٣٦٣/٢

ومنهم من قال : ألفها منقلبة عن ياء هي لام الكلمة ، قدمت إلى موضع العين ، وأصله من (نسي) . وعلى هذا فتصغيرها[١] (نُيَيْس)[٢] .

وقال سيبويه : اشتقاقها[٣] من الأنس[٤] ، وفاؤها محذوفة ، بدليل رجوعها في قوله :

إنّ المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا[٥]

وعلى هذا تقول : (نُوَيْس) عند سيبويه ، ولا تعيد الفاء ، لأنها حذفت طلباً للتخفيف ، لا لعلة موجبة .

وعند يونس والمازني[٦] والمبرد (أُنَيس)[٧] بإعادة المحذوف ، لأن التصغير وَهَنٌ ،

---

(١) في ع (فعلى هذا تصغيرها) .

(٢) انظر : المسائل الحلبيات /١٧٠

(٣) في الأصل (اشتقاقهما)

(٤) لم أجده عند سيبويه .

غير أن بعض الذين ذكروا رأيه حملوه على هذا المعنى . ، انظر:الإيضاح في شرح المفصل١/٥٧٣،واللباب٢/٣٦٣

(٥) بيت من مجزوء الكامل لذي جدن الحميري

والشاهد من البيت استعمال (أناس)على الأصل بإعادة الهمزة فقال (الأناس). ودخول (أل) عليها ضرورة .

وقد ذهب بعض النحاة ــ ومنهم سيبويه ــ إلى أن (أل) في (الناس) عوض من الهمزة المحذوفة .

وذهب آخرون ــ ومنهم أبو علي ــ إلى أن (أل) في (الناس) ليست عوضاً من الهمزة .

انظر : الخصائص ٣/١٥١ ، وشرح التصريف /٤٠٠ ، وابن يعيش ٥/١٢١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٩٣ ، ومجالس العلماء /٧٠ ، والخزانة ٢/٢٨٠

(٦) في الأصل (والماني) خطأ .

(٧) لم أجد صريح رأيهم في كلمة (أنيس) ، إلاّ ما ذكره أبو حيان عن المبرد أنه يصغر (ناس) على (أنيس) ، ضبطت بسكون الياء ، وأظنها مشددة في الأصل .

لكن المشهور عن يونس قوله : إن ناساً يقولون : (هُوَيْئر) فيردون المحذوف . وقوله : إن أبا عمرو كان يقول في اسم الفاعل من (أرى) (مُرٍ) ، ويصغره على (مُرَيْءٍ) ، مثل : مُرَيْع ، فيرد المحذوف .

ونقل عن المبرد والمازني أنهما يريان ردّ المحذوف عند التصغير في نحو : (يضع ، وهارٍ) مسمى بهما ، فيقال : يُوَيْضع ، وهُوَيْئر .

وقد ألزم سيبويه من يقول بالرد أن يقول في (ميت) : مَيِّت ، وفي (ناس) : أنيس ، ولا قائل بذلك كما يقول .

انظر : الكتاب ٣/٤٥٦ــ٤٥٧ ، وابن يعيش ٥/١٢١ ، والارتشاف ١/٣٦٥ــ٣٦٦ ، والانتصار /٢٢٧ ، والمسائل الحلبيات /١٧٢

والمحذوف وَهَنٌ ، فلا يجمع في[1] الكلمة وَهَنان .

ولو سميت بـــ (يَضَعُ) وصغّرته ، لقلت على قول سيبويه : (يُضَيْع)[2] من غير إعادة الحذف ، وعلى قول يونس والمازني والمبرد (يُوَيْضِع) بإعادته[3] .

وأما (هارٍ) من قوله تعالى : ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾[4] فاختلف في عينه .

فمنهم من قال : إنها واو ، لأنه [يقال][5] : تَهوَّر البناء[6] .

ومنهم من قال : إنها ياء ، لأنه يقال : تهيّر البناء[7] .

وقد حكى الكسائي اللغتين[8] . وحكى الأخفش : هرت تهار ، كخفت تخاف[9] .

---

(١) في ع (على)

(٢) انظر : الكتاب ٤٥٧/٣

(٣) انظر : ابن يعيش ١٢١/٥ ، والارتشاف ٣٦٥/١ـــ٣٦٦ ، والانتصار /٢٢٧

(٤) التوبة من الآية /١٠٩ ، وفي (ع) جفر مكان (جرف) تحريف .

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) انظر : الصحاح ٨٥٦/٢

(٧) انظر : اللسان ٢٦٨/٥

(٨) انظر : مشكل إعراب القرآن ٣٣٦/١

(٩) انظر المصدر الســـابق .

وأما (هار)[1] :

فمنهم من قال : وزنه (فَعَل) ، هَوَر أو هَيَر[2] ، لكنه أعل لتحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله ، فعلى هذا تصغيره (هوير)[3] أو (هيير)[4] .

ومنهم من قال : إن أصله (فَاعِل)[5] ، لكنه قلبت [عينه إلى ما[6] بعد اللام ، وقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، على قول من جعل][7] عينه واواً ، ثم حذفها التنوين على قاعدة المنقوص المنون ، ووزنه بعد القلب (فالع)[8] .

ومنهم من قال : إنه (فاعل) ، لكنه حذفت عينه من غير قلب[9] .

---

(١) في الصحاح ٨٥٦/٢ ما ملخصه :

هار الجُرف ، فهو هائر ، ويقال : جرف هارٍ ، وهو مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي ، كما قلبوا (شائك السلاح) إلى (شاكي السلاح) .

قال ابن بري في التنبيه والإيضاح ٢٢٩/٢ ، يرد على الجوهري :

((هذه العبارة ليست بصحيحة ، لأن المقلوب من (هاير) وغير المقلوب من الثلاثي ، وهو من (هَوَر) ، ألا ترى أن (هارياً وهايراً) على وزن (فاعل) .))

(٢) في ع (هوراً وهير) خطأ . وانظر : التبيان ٦٦١/٢

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٦/٣ ، والمسائل الحلبيات /١٧٢

(٤) لم أجد (هيير)

(٥) فيكون أصله (هاوِراً ، أو هائِراً) . انظر : التبيان ٦٦١/٢

(٦) (مـــا) ساقطة من (ع) .

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) وبعد الحذف (هارٍ) على وزن (فالٍ) .

(٩) قال في مشكل إعراب القرآن ٣٣٦/١ : ((وأجاز النحويون أن يُجرى (هارٍ) على الحذف ولا يقدر المحذوف لكثرة استعماله مقلوباً ، فيصير كالصحيح ، تعرب الراء بوجوه الإعراب ، ولا يرد المحذوف في النصب كما يفعل بـــ (غازٍ) و (رامٍ) . ومن رأى هذا جعله على وزن (فَعْل)

... ويجوز عندهم أن يجري على القياس كـــ (غازٍ) و (رامٍ) فيكون وزنه (فَاعِلاً) مقلوباً إلى (فالع) ...)) .

واختلف في تصغيره على هذين القولين :

فمذهب سيبويه أنه يقال : (هُوَيْر)[1] بغير إعادة المحذوف ، لبقاء وزن (فُعَيل) . وهذا جيد على القول الأخير[2] (٨٢/ ب) .

وأما على القول الذي يجعله بمنزلة المنقوص فينبغي أن تعيد المحذوف في النصب كما تعيده في المنقوص ، نحو : رأيت غويزياً[3] .

وذهب يونس والمازني والمبرد إلى إعادة المحذوف وإدغام ياء التصغير فيه ، فيقال : (هُوَيِّر)[4] ، نظراً إلى أن العين حذفت قبل قلبها همزة استثقالاً لها ، فلذلك عادت في التصغير حرف علة ، وأدغم فيها لأنها لم تكن همزة في المكبّر.

وأما على قياس قول سيبويه لو أعاد[5] فيقال : (هُوَيْئِر)[6] بالهمز ، لأنه يقدر الحذف

---

(١) انظر : الكتاب ٤٥٦/٣

(٢) في الأصل (الآخر) .

(٣) محرفة في كل النسخ (عوريا) وبعضها مهمل وبعضها معجم .

(٤) ذكر الصبان في (هار) لغات ثلاث :

الأولى : (هارِ) على وزن (فالِ) بحذف عين الكلمة على غير قياس

والثانية : (هائر) على وزن (فاعل)

والثالثة : (هاري) على القلب على وزن (فالع)

وذكر في تصغيره :

(هُوَير) في اللغة الأولى ، بردّ المحذوف ، وهو شاذ . وفي اللغة الثالثة قياس ، وهو عليها من غير ردّ المحذوف .

و (هُوَيّر) بتشديد الياء على اللغة الثانية . ومثله (شاكِ) .

انظر : حاشيته على الأشموني ١٦٧/٤

(٥) في ع (عاد)

(٦) قال في الكتاب ٤٥٦/٣ : ((وزعم يونس أن ناساً يقولون : (هُوَيْئِر) على مثال (هويعر) ، فهؤلاء لم يحقروا (هاراً) إنما حقروا (هائراً) ، كما قالوا : (رويجل) كأنهم حقروا (راجلاً) .))

وانظر : الانتصار /٢٢٦

بعد الإعلال بالهمز ، وهو يقرّ همزة اسم الفاعل في التصغير فيقول : (قُوَيْئِم)[١] ، ويقول[٢] في (أَدْؤُر) : أُدَيْئِر ، بالهمز[٣] .

وقال أبو عمرو بن العلاء في تصغير (مري) اسم الفاعل من (أرى) : (مُرَيْئٍ ـ بالهمز ـ مثل (مُرَيعٍ)[٤] .

وكذا الخلاف في إعادة المحذوف في (شَاكٍ) ، لأنه مقلوب[٥] .

وأما (مَيْت وخَيْر وشَر) فاتفقوا على تصغيرها من غير إعادة المحذوف[٦] ، فيقال : مُيَيْت[٧] ، وخُيَيْر ، وشُرَيْر هذا[٨] . وهذا يقوي قول سيبويه[٩] ، لأن إعادة المحذوف في بعض الصور دون بعض مع اشتراكهما في بناء (فُعَيْل) محض التحكم .

وأما إبدال بعض حروفه فعلى ضربين ، لازم وغير لازم : فاللازم لا يعود في التصغير إلى أصله ، وغير اللازم يعود[١٠] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٦٣/٣

(٢) (قويئم ويقول) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : الكتاب ٤٦٣/٣

(٤) في النسخ ((مريئي) ... (مريعي))

والتصحيح من الكتاب ٤٥٧/٣ ، وانظر : ابن يعيش ١٢١/٥ ، ورسم فيهما اسم الفاعل (مُرٍ)

(٥) انظر : حاشية الصبان ١٦٧/٤

(٦) هذا الاتفاق فيه نظر .

فقد نقل عن أبي عمرو ويونس جواز ردّ المحذوف في ذلك كله فيقال : مُيَيِّت ، وأُخَيِّر ، وأُشَيِّر . ذكره سيبويه في الكتاب ٤٥٧/٣ . وانظر : الارتشاف ٣٦٥/١ ، والهمع ١٣٧/٦ ، والمساعد ٥٠٣/٣

(٧) في ع (ميت) خطأ .

(٨) (هذا) زيادة في الأصل .

(٩) انظر : ابن يعيش ٥/ ١٢١

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٧٥/١ ، وشرح الجار بردي من مجموعة شروح الشافية ٨٠/١

واختلف في تفسير اللازم :

فمنهم من قال اللازم ما كان الإبدال فيه لضرب من التخفيف ، لا لعلة أوجبت ذلك ، وغير اللازم ما كان البدل فيه لعلة أوجبت [له][١] ذلك[٢] .

ومنهم من قال : اللازم الذي يلزم المكبر والمصغر ، وغير اللازم الذي يلزم المكبر دون المصغّر[٣] .

ومنهم من قال — وهو أجودها — : إن اللازم كل ما كان علة البدل فيه ثابتة في المكبر [والمصغر ، وغير اللازم كل ما كانت العلة فيه في المكبر][٤] دون المصغر[٥] .

فمن أمثلة اللازم : اسم الفاعل ، نحو : قائل ، وبائع[٦] . تقول في تصغيره : قويئل ، وبويئع[٧] — بالهمز — خلافاً للجرمي ، فإنه يقول : قويّل ، وبويّع — بتشديد الياء[٨] .

حجة الجمهور : أن اسم الفاعل إنما أُعل حملاً له على الفعل ، والعلة في إعلاله قائمة[٩] في المصغر كالمكبّر . ولذلك هَمَزَهُ كلُّ العرب في الجمع ، نحو : قائمة وقوائم ، وبائعة وبوائع ، لقوة الهمزة فيه[١٠] .

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٥

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٧٥/١

(٤) ساقط من الأصل

(٥) انظر : شرح الجار بردي ٨٠/١

(٦) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٥

(٧) في ع (قويل وبويع) خطأ . وانظر : الكتاب ٤٦٣/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٥

(٨) انظر رأي الجرمي في ابن يعيش ١٢٣/٥ ، وشرح الشافية ٢١٥/١

وقال الرضي :

((وقد اشترط سيبويه أيضاً في كتابه في قلب العين في اسم الفاعل ألفاً ، ثم همزة ، وقوعَها بعد الألف ، واتفق عليه النحاة .)) شرح الشافية ٢١٥/١ . وانظر : الكتاب ٤٦٣/٣

(٩) في ع (قلبه)

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٢٣/٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٧٥/١

وحجـــة الجرمي : أن العين إنما أعلّت لوقوعها بعد ○ ألف زائدة كألف (كساء) ، وإذا صُـــغّرت قلبـــت الألف واواً فعادت الهمزة إلى أصلها من الواو والياء ، وأدغمت ياء التصغير فيها[١] .

ومنه ما أبدلت الواو التي هي فاء الكلمة [تاءً][٢] ، نحو : تُخَمَة[٣] ، وتُكَلَة[٤] ، وتُرَاث ، وتُجَـــاه ، وتَوْلَج[٥] . تقول : تُخَيْمة ، وتُكَيْلة ، وتُرَيْث ، وتُجَيْة ، وتُوَيْلج ، لأن العلة في قلب الواو تاءً ثقل[٦] الضمة على الواو ، والضم موجود في المصغّر كالمكبّر[٧] .

وكذلـــك (أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ)[٨] ، جاء مصروفاً لعدم العدل[٩] ، تصغيره (أُدَيْد) ، وهو من (الودّ)[١٠] ، لأن علة[١١] قلب الواو همزة موجود وهو انضمامها .

○ ٣٩٩/ ب (ع)

(١) انظر : ابن يعيش ١٢٣/٥

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الصحاح ٢٠٤٩/٥ : ((وقد اتخمت من الطعام ، وعن الطعام ، والاسم التخمة ـــ بالتحريك ـــ)) .

(٤) يقال : رَجُل وُكَلَة : أي عاجز يكل أمره إلى غيره ، وتقول : اتّكلت على فلان في أمري : أي اعتمدته . وأصلها (اوْتكلت) ، قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، ثم أبدلت منها التاء وأدغمت في تاء الافتعال ، ثم بنيت على هذا الإدغام أسماء توهماً أن التاء أصلية منها (تُكَلَة) و (تُخَمَة) و (تُهَمَة) و (تُجَاه) و (تُرَاث) و (تقوى) .

وإذا صغرت قلت : تكيلة ، وتخيمة ، ولا تعيد الواو المبدل منه لأن هذه حروف ألزمت البدل فثبتت في التصغير والجمع .

انظر : الصحاح ١٨٤٥/٥ ، والكتاب ٤٦٤/٣ـ٤٦٥

(٥) التولج : كناس الوحش الذي يلج فيه . انظر : الصحاح ٣٤٨/١

(٦) في ع (فعل)

(٧) انظر هذه العلة في الإيضاح في شرح المفصل ٥٧٦/١ ، وشرح الشافية ٢١٦/١ ، وشرح التصريف /٣٤٩

(٨) في جمهرة أنساب العرب /٣٩٧ : أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ . وأدد من نسله طيء ، والأشعريون ومذحج .

(٩) قال ابن يعيش ١٢٤/٥ : ((كأنهم جعلوه من باب نُقَب ولم يجعلوه معدولاً)) .

(١٠) انظر : الكتاب ٤٦٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٤/٥

(١١) في ع (العلة)

وأمـــا (عـــيد) فتصغيره (عُيَيْد)[١] ، وهو من الواو ، لأنه من (عَوْدِ المسرّة) ، لكن قلبت[٢] الواو ياء لانكسار ما قبلها . وقياس تصغيره (عُوَيْد) بعود الأصل ، لزوال علة القلـــب ، لكـــنهم صَـــغّروه على (عُيَيْد) وجمعوه على (أعياد) فرقاً بينه وبين تصغير (عود) وجمعه[٣] .

وأمـــا غـــير اللازم ، فقولك في (مِيزَان : مُوَيْزِين ، وفي ميعاد : مُوَيْعيد ، وفي ميقات : مُوَيْقِيـــت ، وفي ميثاق : مُوَيْثِيق[٤] . لأن فاء الكلمة فيها واو ، لكنها قلبت ياءً لانكسار مـــا قبلها ، وأول الكلمة ينضمّ في التصغير ، وينفتح في التكسير ، فلذلك رجعت الواو إلى أصلها لزوال علة القلب . وقد جاء في الشعر :

حِمىً[٥] لا يحل الدهر إلاّ بإذننا

ولا نسأل الأقوام عقد الميثاق[٦] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٥٨/٣ ، وابن يعيش ١٢٤/٥ ، واللباب ١٦٦/٢ ، وشرح اللمع ٦٤٩/٢

(٢) في ع (قلت)

(٣) انظر : ابن يعيش ٥/ ١٢٤ ، والصحاح ٥١٥/٢ ، واللباب ١٦٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ٤٥٧/٣ ، ٤٥٩ ، وابن يعيش ١٢٢/٥–١٢٣ ، والمقتضب ٢٨١/٢

(٥) في الأصل (حملاً)

(٦) بيت من الطويل ، ينسب لعياض بن أم درة الطائي ، ويقال : عياض بن درة . شاعر جاهلي .
ورواه أبو زيد : (... ... ولا نسأل الأقوام عهد المواثق) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
وقبل هذا البيت قوله :

وكنا إذا الدين الغُلَّبى يرى لنا

إذا ما رعيناه مصابَ البوارق

قال التبريزي : يقول : كنا في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم بعضاً ، يُرى لنا حمىً لا يحل إلاّ بإذننا . والغلبى : المغالبة ، ومصاب البوارق : المواضع التي وقع فيها المطر ، والبوارق : جمع بارقة ، وهي السحابة التي فيها برق .
والشاهد من البيت (المياثق) جمع (ميثاق) . وأصله (موثاق) ، وكان القياس أن تعود الواو في الجمع لزوال موجب القلب فيقال (المواثق) . وهي روية أبي زيد . وفي شرح شواهد الشافية : (المواثق) فيه شذوذ واحد وهو حذف الياء من (مواثيق) و (المياثق) فيه شذوذان : عدم رجوع الواو ، وحذف الياء . وقيل إن (المياثق) لغة .
انظر : النوادر /١٧١ ، والخصائص ١٥٧/٣ ، وإصلاح المنطق /١٣٨ ، وابن يعيش ١٢٢/٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٣٤٢ ، وشرح شواهد شرح الشافية /٩٥ ، وشرح الشافية ٢١٠/١

والقياس : المواثيق .

وكذلـك تقـول في تصغير (ديمة)[١] : دُوَيْمة[٢] ، لأنها من (دام يدوم) . وفي تصغير (ريـح) : رُوَيْحـة[٣] ، لأنهـا من (الروح) ، إلاّ أن الواو قلبت لانكسار ما قبلها . وتجمع على (أرواح)[٤] ، لزوال الكسرة .

وحُكـي أن أبا حاتم عاب على عمارة[٥] جمع (ريح على أَرْوَاح) ، وقال : أما ترى في المصحف : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾[٦]، فَغَلطَ أبو حاتم في قياسه على (رياح) ، لأن علة قلب الواو موجودة في (رياح) دون (أرواح)[٧] .

---

(١) الديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق ، وأقله ثلث النهار أو ثلث الليل ، والجمع ديم وديوم . فعينها واو ، أو ياء عند صاحب القاموس . انظر : الصحاح /١٩٢٤ ، والقاموس ١١٥/٤ ، ١١٧

(٢) انظر : المقتضب ٢٨٢/٢

(٣) انظر المصدر السابق

(٤) انظر المصدر السابق

(٥) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر ، من أهل البصرة واسع العلم كثير الفضل ، أخذ عنه أبو العيناء والمبرد ، توفي سنة (٢٣٩هـ)

انظر : نزهة الألباء /١٣٦ ، والأغاني ٤٢٤/٢٣ ، والأعلام ٣٧/٥

(٦) البقرة من الآية /١٦٤ ، والجاثية من الآية /٥

(٧) وهم ابن فلاح في رواية الخبر

قال ابن يعيش ١٢٣/٥ : ((ويحكى عن عمارة أنه قال (ريح وأرياح) / ويحكى أن أبا حاتم السجستاني أنكر عليه ذلك ، فقال : أما ترى في المصحف ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ كأنه قاسه فَغَلطَ)) يعني بالقائس عمارة ، فقلب ابن فلاح الخبر .

فعمارة جمع (ريح) على (أرياح) فغلّطه أبو حاتم ، واستشهد له بقول الشاعر :

إذا هب أرواح الشتاء الزعازع

وقد عكس ابن فلاح الخبر . وهو مبسوط في مجالس العلماء للزجاجي /١٩٣

وانظر : الخصائص ٢٩٥/٣ ، واللسان٤٥٥/٢ ، ثم وجدته في المذكر والمؤنث لأبي حاتم نفسه /١٦٠

وكذلك (٨٣ / أ) غلط عقيلُ بن جرير[١] فجمع (ريحـاً على أرياح) ، فلما قيل له [في ذلك][٢] قال : القرآن نطق[٣] بالرياح . وخفي عليه الفرق بينهما .

ولو سُمي بـ (قيل) لقيل في تصغيره : قُوَيْل ، بإعادة الواو لانضمام ما قبلها[٤] .

وتقول في تصغير (مُوقن ، وموسر) : مُيَيْقِن ، ومُيَيْسِر ، لأن أصلهما الياء إلاّ أنها قُلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وياء التصغير يزول سكونها فلا تقلب[٥] .

وأمـا (مُـتَّعِد ، ومُتَّسِر) : فبعض العرب يقول : مُوَيْعِد ، ومُيَيْسِر[٦] ، من غير قلب ، وتصغيرهما بحذف تاء الافتعال فحسب[٧] .

---

(١) إنما هو عقيل بن بلال بن جرير ، وليس في ولد جرير (عقيل) ، والخبر مروي عن عمارة بن عقيل كما سبق . ولم أجد من نسبه لعقيل ، انظر المصادر السابقة .

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) في الأصل (يطلق) وهو خطأ

(٤) انظر : الكتاب ٤٥٨/٣ ، والأصول ٥٨/٣ ، وابن يعيش ١٢٢/٥ـــ١٢٣

(٥) قال المبرد في المقتضب ٢٨١/٢ : ((ومثل ذلك في الياء : موسر ، وموقن ، لا يكون في التحقير إلاّ بالياء ، لأن الواو إنما جاءت بها الضمة ، لأنها من (أيقنت) و (أيسرت) ، وكذلك : مياسير ، ومياقين . فإن حقرت قلت : مُييسر ، ومُييقن ، تردها الحركة إلى أصلها)) . وانظر : ابن يعيش ١٢٣/٥

(٦) في الهمع ١٤٢/٦ ((وذهب قوم منهم الزجاج : إلى أنه يرد إلى أصله فيقال : مُوَيْعد ، ومُيَيْسر ، لأنهما من الوعد واليسر)) . وانظر : المساعد ٥١١/٣

(٧) انظر : الكتاب ٤٥٩/٣

وقال في المساعد ٥١١/٣ : ((ولا تغير تاء (مُتَّعَد) و (مُتَّسِر) ونحوهما ، خلافاً لقوم ، والأصل : مُوتَعد ، ومُيْتَسِر ، لأنهما من (الوعد ، واليسر) ، فقلب حرف العلة تاءً لأجل تاء (مُفْتَعِل) ، فلما صُغّر حذفت تاء (مُفْتَعِل) لزيادتها كتاء (مكتسب) فزال موجب قلب حرف العلة تاءً . فقال السيرافي : تبقى التاء ولا ترد إلى الواو والياء ، فتقول : مُتَيْعِد ، ومُتَيْسر ، كما تقول : تخيمة وتُرَيْث . وقالوا : إنه قول سيبويه ، وهو ظاهر كلامه .

وقال الزجاج ومن وافقه : ترد الواو والياء ، فتقول : مُوَيْعد ، ومُيَيْسر ، نظراً إلى زوال موجب وجود التاء .

والراجح الأول لئلاّ يلتبس لَوْرُدَّ حرف العلة بتصغير (مُوتَعِد ، ومُوتَسِر) فإن من العرب من يقولهما .)) .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٧٥/١

وأكثرهم يقول : مُتَّعِد ، ومُتَّزِن ، ومُتَّسِر ، بقلب فاء الكلمة وإدغامها في تاء الافتعال .

وعلى هذا تقول : مُوَيْعِد ومُوَيْزِن[١] ، ومُيَيْسِر ، بحذف تاء الافتعال وإعادة الفاء[٢] إلى أصلها . هذا مذهب الزجاج[٣] .

ومذهب سيبويه : أنه يحذف تاء الافتعال ولا يعيد الياء إلى أصلها ، بل يقول : مُتَيْعِد ، ومُتَيْزِن ، ومُتَيْسِر[٤] . لأنه وجب البدل في موضع الفاء لعلة ، فإذا زالت العلة بالتصغير قام التصغير مقامها ، فلم يُغير البدلُ .

ومذهب الزجاج أقوى ، لأن العلة الموجبة للقلب قد زالت ، فوجب الرجوع إلى الأصل كغيره من البدل غير اللازم .

وتقول في[٥] (قيراط) : قريريط[٦] ، و (دينار) : دُنَيْنير[٧] ، فترده[٨] إلى الأصل وهو التضعيف .

وإذا[٩] كان عين الكلمة ألفاً وعلم أصلها ردّت إليه[١٠] ، إذْ لا يمكن إقرارها ، لوجهين[١١] :

---

(١) (مُوَيْزِن) مكررة في الأصل

(٢) في ع (ألفها) خطأ

(٣) انظر مذهب الزجاج في ابن يعيش ١٢٣/٥ ، وشرح الشافية ٢١٦/١ ، والارتشاف ٣٧٣/١

(٤) انظر : الارتشاف ٣٧٣/١ ، وشرح الشافية ٢١٤/١ .

وقال سيبويه ٤٦٥/٣ : ((ومثل ذلك مُتّعد ، ومُتّزن ، لا تحذف التاء ، كما لا تحذف همزة (أدؤر) ، وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة التي قبلها كما كرهوا واو (أدْوُر) والضمة . وإن شئت قلت : موتعد ، وموتزن ، كما تقول (أدور) ولا تهمز)) .

(٥) (في) مكررة في الأصل

(٦) في ع (قويريط)

(٧) انظر : الكتاب ٤٦٠/٣ ، وشرح الشافية ٢١١/١

(٨) في ع (فرده)

(٩) في ع (ثم إذا)

(١٠) انظر : الكتاب ٤٦١/٣ ، والأصول ٣٧/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٥ ، والتكملة /٤٨٩

(١١) انظر : ابن يعيش ١٢٣/٥

أحدهما : أنها وقعت في موضع تجب فيه الحركة ، وهو قبل ياء التصغير ، لئلاً يجتمع ساكنان[١] .

والثاني : أن الألف لا يمكن وقوعها بعد الضمّ ، .

فتقول في (باب ، وحال ، وغار) : بُوَيْب ، وحُوَيْلة ، وغُوَيْر ، وفي المثل : (عسى الغوير أبؤسا)[٢] .

وفي (دار (: دُوَيْرَة ، وفي (مال) : مُوَيْل ، لقولك : تَموَّلتُ . وليس من قبل الطبع كما زعم بعضهم[٣] . [و][٤] في (ناب) : نُيَيْب ، وفي رجل اسمه (غاب ، وصار) ، : غُيَيْب ، وصُيَيْر[٥] .

وأما قولهم : رَجُلٌ خَافٌ[٦] ، وكَبْشٌ صَافٌ ـــ لكثير الصوف ـــ ، فتصغيرهما : خُوَيْف ، وصُوَيْف ، لأنه إن كانت الألف منقلبة عن عينه فهي واو ، وإن كانت [عينه][٧] محذوفة وهذه ألف (فاعل) فألف فاعل[٨] تقلب واواً لانضمام ما قبلها ، نحو : ضُوَيْرب .

---

(١) في ع (سادان)

(٢) يضرب مثلاً للرجل يُخبر بالشر فَيُتَّهم به .

انظر : جمهرة الأمثال ٢/٥٠ ، وفصل المقال /٤٢٤

(٣) قال العكبري في المتبع ٢/٦٨٥ : (((مال) أصل الألف فيه واو ، لقولك : تَموَّلت ، وأموال ، وليس من الميل على قول من يقوله بعض من لا خبرة له بهذا العلم)) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في الكتاب ٣/٤٦٢ : ((ولو حقرت رجلاً اسمه (سار) أو (غاب) لقلت : غُيَيب ، و سُيَير ، لأنهما من الياء)) . وانظر : الأصول ٣/٣٧

(٦) في الكتاب ٣/٤٦٢ : ((وسألت الخليل عن (خافٍ) و (المال) في التحقير ، فقال : (خافٍ) يصلح أن يكون (فاعلاً) ذهبت عينه ، وأن يكون (فَعِلاً) فعلى أيهما حملته لم يكن إلاّ بالواو .)) وانظر : ابن يعيش ٥/ ١٢٣ ، وشرح الشافية ١/٢٠٩ـــ٢١٠

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) (فألف فاعل) ساقطة من (ع) .

وأمـــا قولهم : رجل سار ، وغاب . فإن قدر الألف عين الكلمة قلبت ياءً فقيل : سُيَيْر ، وغُييب ، وإن قدر أنها ألف (فاعل) والعين محذوفة قلبت واواً[١] .

وأما ما جُهِل ألفه ، نحو[٢] : صاب[٣] ، وآءة[٤] ـــ وهما شجر ـــ فسيبويه يحملهما على الواو فيقول : (صُوَيْب ، وأُوَيْأَة) ، لكثرة وقوع الواو عيناً ، ولمناسبتها للضم قبلها[٥] . والأخفـــش يحمـــلهما على الياء فيقول :(صييب ، وأبيأة) لخفة الياء فالحمل عليها أولى[٦] .

وتصغير (واو) على قول سيبويه (وُوَيّ) ، وعلى قول الأخفش (وُيَيّ)[٧] .

وأما إن كان[٨] عين الكلمة واواً ساكنة فإنها تحرك بالفتح وتثبت نحو : جَوْزة ، ولَوْزة . تقول : جُوَيْزة ، ولُوَيزة[٩] ،

وإن كان عينها ياءً نحو : بَيْضَة ، وبَيْت ، وشَيْخ ، فيجوز فيها ثلاثة أوجه[١٠] :

---

(١) انظر : الكتاب ٤٦٢/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٥

(٢) في ع (وهما)

(٣) في القاموس ٩٧/١ ، الصّابة : شجر مر ، والجمع صاب ، ووهم الجوهري في قوله : عصارة شجر . وانظر : الصحاح ١٦٦/١

(٤) في القاموس ٧/١ (آءٌ) كعاع : ثمر شجر لا شجر ، ووهم الجوهري ، واحدته بهاء))

وانظر : الصحاح ٣٤/١

(٥) في الكتاب ٤٦٢/٣ : ((وإذا جاء اسم نحو (الناب) لا تدري أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ، لأنها مبدلة من الواو أكثر ، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك .))

وانظر : شرح الشافية ٢٠٩/١

(٦) انظر رأي الأخفش في شرح الشافية ٢٠٩/١

(٧) في ع (وفي) خطأ .

(٨) في ع (فإن كان)

(٩) انظر : الكتاب ٤٦٨/٣ ، والتكملة /٤٩٠ ، وابن يعيش ١٢٤/٥

(١٠) الوجهان الأول والثاني مذهب البصريين ، والوجه الثالث نقل جوازه عن الكوفيين مع الوجهين الأول والثاني .

انظر : الكتاب ٤٨١/٣ ، واللباب ١٦٦/٢ــ١٦٧ ، والارتشاف ٣٥٩/١ ، والأشموني ١٦٥/٤ــ١٦٦ ، والمتبع ٦٨٦/٢

أجودها : بُيَيْضة ، وبُيَيْت ، وشُيَيْخ ، لأن تحرك الياء يمنع من قلبها لأنها قويت بالحركة ، بدليل عدم قلبها في (الهيام) لقوتها بالحركة .

والثاني : بِيَيْت ، وشِيَيْخ ، بكسر أوله لمناسبة الكسرة للياء ، ولأن الضم قبل الياء مستثقل ، كما أن الكسر قبل الواو مستثقل . وكذلك كسروا أول جمعه ، نحو : بِيُوت ، وشِيُوخ .

[والوجه الثالث للكوفيين : بُوَيْضَة[1] ، وشُوَيْخ][2] وبُوَيْت ، بقلب° الياء واواً لانضمام ما قبلها ، كما في (مُوسر ، ومُوقن) ، إلاّ أن قلب (موسر ، وموقن) واجب لسكونها ، وفي (شيخ) وبابه غير واجب لتحركها .

---

(١) ونقل أنه سمع (بريضة) . انظر : الارتشاف ٣٥٩/١ ، والأشموني ١٦٦/٤

(٢) ساقط من الأصل

° ٤٠٠/أ (ع)

البحث الثالث : في تصغير معتل اللام .

وكل ثلاثي لامه واو[1] أو ياء أو ألف منقلبة ، نحو : عُرْوَة ، ودَلْو ، ورَضْوى[2] ، وعَشْواء[3] ، [وظَبْي ، ونِحْي[4] ، وعمٍ ، وشَجٍ ، وعصا ، وقَفا ، ورَحًى ، فإن ياء التصغير تدغم في لام الكلمة بعد قلبه ياءً ، تقول : عُرَيّة ، ودُلَيّ ، ورُضَيّ ، وعُشَيّاء][5] وظُبَيّ ، ونُحَيّ ، وعُمَيّ ، وشُجَيّ ، وعُصَيّة ، وقُفَيّ ، ورُحَيّة[6] .

وإنما وجب الإدغام لأنه إن كان لام الكلمة ياءً فقد اجتمع المثلان والأول ساكن فوجب إدغامه ، وإن كان واواً فقد اجتمع الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فوجب قلب الواو إلى الياء والإدغام .

وإن كان ألفاً وجب قلبه والإدغام ، لئلاّ يجتمع ساكنان . (٨٣/ ب)

وإنما لم تدغم عين الثلاثي إذا كان حرف علة لأن ياء التصغير لا تكون إلاّ ساكنة ، ولا يمكن الإدغام في الساكن .

وإنما لم يجوّزوا إظهار اللام فيقال : عُرَيْوَة ، ودُلَيْوة ، كما أجازوا الإظهار في نحو : أُسَيْوِد ، وأُعَيْور ، لوجهين[7] :

أحدهما : أن اللام محل الإعلال لتطرفه ، وأما العين فمتحصنة لاحتمائها بالطرف ، ولذلك تعل اللام دون العين في اللفيف المقرون ، نحو : طوى ، وهوى .

---

(١) في ع (واواً)

(٢) رَضْوَى : جبل بالمدينة . انظر : الصحاح ٢٣٥٨/٦

(٣) في الصحاح ٢٤٢٧/٦ ((العشواء : الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء . وركب فلان العشواء : إذا خبط أمره على غير بصيرة ، وفلان خابطٌ خبط عشواء)) .

(٤) النحي : زق للسمن . انظر : الصحاح ٢٥٠٤/٦

(٥) ساقط من الأصل

(٦) انظر : الكتاب ٤٧١/٣ ، والتكملة /٤٩٠ ، وابن يعيش ١٢٤/٥ ، واللباب ١٦٧/٢ ، وشرح الشافية ١/ ٢٢٧ ، والارتشاف ٣٥٥/١

(٧) قال ابن يعيش : ((ولم يجيزوا التصحيح كما جوزوه في (أُسيود) و (أُعيور) ، لأن العين أقوى من اللام ، والقلب في المعتلة أقوى)) ابن يعيش ٥/ ١٢٥

والثاني : أن العين أقوى من اللام ، لأن اللام محل التغيير بالإعراب فهي أولى بالتغيير من العين .

وأما إذا كان لام الكلمة رابعاً ، نحو : القاضي ، والداعي ، والمرمي ، والمدعي ، فإن تصغيره : القويضي ، والدويعي ، والمريمي ، والمديعي ، لبُعد ياء التصغير من لام الكلمة .

وأما إذا آل[1] التصغير بالاسم إلى أن يقع بعد ياء التصغير ياآن ، وذلك في نحو : عَطَاء ، وكساء ، ورداء ، وسماء ، مما همزته منقلبة عن لام الكلمة ؛ وعِلْبَاء[2] ، وحِرْبَاء ، وقُوَبَاء ، على من سكن الواو[3] ، مما همزته منقلبة عن حرف إلحاق ؛ وإِدَاوَة ، وغَاوية ، ومُعَاوية ، وأَحْوَى ؛ فلابُدّ من حذف الأخير لثقل اجتماع الياءات[4] ، وخصت الأخيرة بالحذف لأنها طرف أو قريبة من الطرف ، والطرف محلّ التغيير[5] ؛ ولأن زيادة الثقل حصل بها .

وبيان اجتماع الياءات في (عَطاء) وما شاكله : أن ياء التصغير تقع ثالثة فتنقلب ألف المدّ ياءً لعدم بقائها ، لأنه لا يكون قبلها إلاّ مفتوحاً ، وياء التصغير قبلها ساكنة ، ولما انقلبت الألف ياءً عادت الهمزة إلى أصلها من الياء أو الواو ، وفي (عَطاء) أصلها الواو ، ثم انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، لأن ياء التصغير تقتضي كسر ما بعدها في غير الثلاثي ؛ فاجتمع ثلاث ياءات ، الأولى ياء التصغير ، والثانية بدل من ألف المدّ ، والثالثة بدل من لام الكلمة ، وأدغمت ياء التصغير في المنقلبة عن[6] ألف المدّ ، ولفظه (عُطَيّ)

---

(١) في ع (زال)

(٢) العلباء : عصب العنق ، وهما علباوان بينهما منبت العرف ، وإن شئت قلت : علباءان ، لأنهما همزة ملحقة . الصحاح ١/١٨٨

(٣) في الصحاح ١/٢٠٦ : ((القُوَباء : داء معروف يتقشر ويتسع ، ... وقد تسكن الواو منها استثقالاً للحركة على الواو ، فإن سكنتها ذكّرتَ وصرفتَ ...)) .

(٤) انظر : الكتاب ٣/٤٧١ ، وابن يعيش ٥/١٢٥ ، وشرح الشافية ١/٢٣١

(٥) انظر : ابن يعيش ٥/١٢٥

(٦) في ع (على)

، فحذفت الأخيرة[١] .

واختلف[٢] في حذفها :

فمنهم من قال : إنه حذف اعتباطي للتخفيف ، كراهة اجتماع الياءات بمنزلة الحذف في (يد) . فعلى [هذا][٣] تعرب بالحركات الثلاث كإعراب (يد) ، فيقال : هذا عُطَيٌّ ، ومررت بعُطَيٍّ ، ورأيت عُطياً[٤] .

ومـــنهم مـــن قال : إنه حذف إعلالي كحذف المنقوص ، تحذف الضمة والكسرة لثقلها على الياء ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين . وعلى هذا يعرب إعراب المنقوص ، فيقال : هذا عُطَيٍ ، ومررت بِعُطَيٍ ، ورأيت عُطَياً[٥] . وكذلك حكم تصغير[٦] جميع الممدود .

وأمـــا (إِداوة) : فإن ياء التصغير تقع بعد الدال فتنقلب الألف ياءً ، والواو بعدها ياءً لانكسار ما قبلها فتدغم ياء التصغير في الياء المنقلبة عن الألف ، وتحذف الياء الأخيرة ، فيقال : (أُدَيَّة)[٧] .

وأما (غاوية) : فإن ألف (فاعله) تقلب واواً ، وتقع ياء التصغير قبل الواو فتنقلب ياءً ، وتدغم ياء التصغير فيها ، وتحذف الياء الأخيرة فيقال : (غُوَيّة)[٨] .

---

(١) قال في الكتاب ٤٧١/٣ : ((واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ، ويصير الحرف على مثال (فُعَيْل) ، ويجرى على وجوه العربية ، وذلك قولك في (عطاء) : عُطَيّ ، وقضاء : قُضَيّ ...)) .

وانظر : ابن يعيش ١٢٥/٥ ، وشرح الشافية ٢٣١/١ ، والصحاح ٢٤٣١/٦

(٢) في ع (ثم اختلف)

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر : الكتاب ٤٧١/٣ ، وشرح الشافية ٢٣١/١

(٥) نسب هذا القول لابن خروف . انظر : شرح الشافية ٢٣٥/١

(٦) في الأصل (التصغير) خطأ

(٧) انظر : الكتاب ٤٧١/٣ ، وابن يعيش ١٢٥/٥ ، وشرح الشافية ٢٣١/١

(٨) انظر : ابن يعيش ١٢٥/٥ ، وشرح الشافية ٢٣١/١

وأمـــا (معاوية) : ففيه زيادتان ، الميم والألف ، والألف أحق بالحذف من الميم ، وإذا صُغِّر وقعت[١] ياء التصغير قبل الواو فانقلبت ياءً ، وأدغمت ياء التصغير فيها ، وحذفت الـــياء الأخيرة ، فقيل : (مُعَيَّة) . هذا مذهب أهل البصرة . ومن قال : أُسَيْود ، قال : مُعَيْوية ، ولم يحذف لعدم اجتماع الياءات . وهو مذهب أهل الكوفة[٢] .

وأمـــا (أَحْـــوى) : فهو (أفْعَل) من الحوّة ، وهي سمرة الشفة ، يقال : رجل أَحْوَى ، وامـــرأة حَوّاء[٣] . وقيل : هي خضرة يخالطها سواد وصفرة[٤] . وانقلبت الواو الأخيرة يـــاءً لوقوعهـــا رابعـــة ، ثم الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وإذا صُغِّر وقعت ياء التصـــغير بعـــد الحـــاء فانقلبـــت الواو ياءً والألف ياءً ، واجتمع ثلاث ياءات . وفيه أربعة أقـــوال :

---

(١) في ع (وقت)

(٢) لم أجد نسبه هذين المذهبين إلى البصرة والكوفة .

قال في الكتاب ٣/٤٦٨ـــ٤٦٩ :

((هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واواً ، وكانت العين ثانية أو ثالثة : .... وذلك قولك في (أسود) : أُسَيِّد ، وفي (أعور) : أُعَيِّر ، وفي (مرود) : مُرَيِّد ، وفي (أحوى) : أُحَيٌّ ، وفي (مهوى) : مُهَيٌّ ، وفي (أرويّة (: أُريَّة ، وفي (مرويّة) : مُرَيَّة .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحقر))

ثم قال في ٣/٤٧٠ـــ٤٧١ : ((وأما معاوية فإنه يجوز فيها ما جاز في (أسود)))

وقال المبرد : ((فإذا حقرت (معاوية) فيمن قال : أُسيد ، قلت : مُعَيَّة ، وكان الأصل (معيِّية) ... ومن قال في (أسود) : أُسَيْود ، قال في تصغير (معاوية) : مُعَيْوية ...)) . المقتضب ٢/٢٤٦

وانظر : ابن يعيش ٥/١٢٥ ، وشرح الشافية ١/٢٣١ ، ٢٣٤ ، والارتشاف ١/٣٥٧

(٣) انظر : الصحاح ٦/٢٣٢٢

(٤) في المعاجم : الحوة : لون يخالط الكمتة مثل صدإ الحديد ، وقال الأصمعي : الحوة : حمرة تضرب إلى السواد ، وقيل : سواد إلى الخضرة . ولم أجد من أدخل في وصف الحوة (الصفرة) إلاّ أن يكون المصنف استفادها من قول الجوهري (مثل صدإ الحديد) والله أعلم

انظر : اللسان ١٤/٢٠٦ ، والصحاح ٦/٢٣٢٢ ، والقاموس ٤/٣٢٣

أحدها : للخليل وسيبويه ويونس[١] (أُحَيّ) ، غير منصرف ، لأن الياء الأخيرة حذفت طلباً للتخفيف ، كراهة اجتماع الياءات ، وهي في حكم المنطوق بها ، فلا يقدح في منع الصرف ، كما لم يقدح تغيّر صيغة (أَفْعَل) في نحو : أشدّ ، وأصمّ ، في منع صرفه ، وكما أنه لو سُمّيَ بـ (يعد ، ويضع) لمنع من[٢] الصرف ، ولم يقدح حذفه في منع الصرف .

والقول الثاني : لعيسى بن عمر (أحيٍّ)[٣] مصروفاً ○، لأن ما حذف للتخفيف لا يكون مراداً ، بخلاف ما حذف (٨٤/ أ) للإعلال . وإذا لم يكن مراداً خرج عن صيغة (أَفْعَل) فانصرف[٤] .

وأما نحو (أصمّ ، وأشدّ) فليس فيه سوى نقل حركة عينه إلى فائه ، وإدغام العين في اللام ، فصيغة[٥] (أَفْعَل) لم يحذف منها شيء ، فلذلك[٦] لم يقدح تغييره في منع صرفه[٧] .

والقول الثالث : لأبي عمرو بن العلاء (أُحِيٍّ)[٨] بالكسر والتنوين ، لأنه يعله إعلال

---

(١) انظر رأيهم في الكتاب ٣/٤٧١ــ٤٧٢

(٢) (من) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر رأيه في الكتاب ٣/٤٧٢

○ ٤٠٠/ب (ع)

(٤) انظر : ابن يعيش ٥/١٢٦ ، وشرح الرضي على الكافية ١/١٥٥ ، وشرح الشافية ١/٢٣٣

(٥) (فصيغة) ساقطة من (ع)

(٦) في ع (فكذلك)

(٧) قال ابن يعيش ٥/١٢٦ : ((وفرق أبو العباس المبرد بين المسألتين فقال : (أحيي) قد ذهبت لامه وتغيرت بنيته ، فصار إلى وزن (أُفَيع) . و (أصمّ) لم يذهب منه شيء ، وإنما نقلت حركة ميمه إلى الصاد فهي موجودة في الكلمة غير محذوفة منها)) .

وهذا النقل يفيد أن المبرد يخالف سيبويه في (أحوى) ، لكن الشيخ عضيمة رحمه الله فند هذا القول وأثبت أن المبرد يوافق سيبويه . وانظر تعليقه على المقتضب ٢/٢٤٦ــ٢٤٧

(٨) انظر : الكتاب ٣/٤٧٢

المنقوص ، نحو : جوارٍ ، فيكون تنوينه عوضاً ، فيثبته في الرفع والجر ، ويحذفه في النصب لتمام الكلمة[١] ، فيقول : هذا أحيٌّ ، ومررت بأحيٍّ ، ورأيت أحيَّ . وقد أُلْزِم[٢] أن يعل نحو (عطاء) إعلال المنقوص ، لأن علة اجتماع الياءات موجودة ، ولم يقل به .

الرابع : (أُحَيْوٍ)[٣] ويعله إعلال المنقوص ، لأنه لم تجتمع فيه ثلاث ياءات فتحذف للتخفيف ، ولم يدغم ، بل أظهر الواو حملاً على التكسير ، وهي لغة من قال : (أُسَيود) .

و (يَحْيَي) إذا صغرته[٤] تجتمع فيه ثلاث ياءات[٥] ، فتُحذف الأخيرة وتدغم ياء التصغير في التي بعدها ، وتجري فيه ثلاثة مذاهب[٦] :

مذهب سيبويه منع صرفه ، ومذهب عيسى صرفه ، ومذهب أبي عمرو جعله كالمنقوص ، كما ذكر في (أحوى) .

وإذا وقعت الواو ثالثة فيما جاوز[٧] الثلاثي فلا يخلو :

---

(١) قال في شرح الشافية ٢٣٣/١ : ((وكان أبو عمرو بن العلاء لا يحذف الثالثة نسياً ، بل إنما يحذفها مع التنوين حذف ياء (قاض) ، ومع اللام والإضافة يردها كالأُحَيِّ . قال الفارسي : إنما فعل ذلك لمشابهته في اللفظ الفعل ، فكأنه اسم جار عليه مثل (المُحَيِّ) .)) .

(٢) في ع (أكرم) خطأ

(٣) لم ينسب هذا الوجه لمعين . ولعله قياس .

قال المبرد في المقتضب ٢٤٦/٢ : ((تقول في تصغير (أحوى) : أُحيّ ، فاعلم ، على قولك : أُسَيِّد ، ومن قال : أُسَيْوِد قال : أُحَيْوٍ)) .

وانظر : ابن يعيش ١٢٧/٥ ، وشرح الشافية ٢٣٤/١

(٤) في ع (صغر)

(٥) (يحيى) تجتمع فيه مع التصغير ثلاث ياءات ، أخراهن ألفه تقلب ياء لانكسار ما قبلها ، فتحذفها فيصير منقوصاً كالقاضي ،

انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢١٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٣١/١

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) (فيما جاوز) غير واضحة في مصورة (ع) .

إما أن تكون ساكنة ، أو متحركة[١] .

فإن كانت ساكنة نحو : (عجوز ، وعمود) وجب قلبها وإدغام ياء التصغير فيها ، فيقال : (عُجيز ، وعُميد)[٢] ، لأنه يجب تحريكها لوقوعها بعد ياء التصغير وهي ساكنة ، ولزم الإدغام فيها لضعفها بالسكون في المكبّر ، بخلاف نحو : (أسود) مما تحركت الواو فيه ، فإنه جاء [فيه][٣] الإدغام والإظهار لقوة الواو بالحركة .

وأما إذا[٤] كانت متحركة ، سواء كانت عين الكلمة ، نحو : أسود وأعور ، وأحول[٥] . أو للإلحاق نحو : قسور ، وجدول ، فالمذهب الجيد الإدغام[٦] لاجتماع الواو والياء وسبق الأولى بالسكون ، قياساً على (سيد ، وميت) ، فيقال : أُسيّد ، وأُعيّر[٧] ، وأُحيّل ، وقسيّر ، وجديّل .

والمذهب الثاني : الإظهار[٨] ، فيقال : أُسَيود ، وأُعَيور ، وأُحَيول[٩] ، وقُسَيور ، وجُدَيول . لثلاثة أوجه[١٠] :

أحدها : أن ياء التصغير عارضة ، ولا يُعتد بالعارض . بدليل عدم الإدغام في نحو : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ ﴾[١١] لكون الياء بعد الواو عارضة .

---

(١) في الأصل (أمتحركة) خطأ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٤٧٠ ، والمقتضب ٢/٢٤٤ ، وابن يعيش ٥/١٢٤ ، وشرح الشافية ١/٢٢٩

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) في ع (وإن)

(٥) في (ع) هنا جملة مقحمة في غير محلها ، ونصها (الأول بالسكون قياساً على سيد وميت) .

(٦) انظر : الكتاب ٣/٤٦٩ ، والمقتضب ٢/٢٤٣ ، وابن يعيش ٥/١٢٤ ، وشرح الشافية ١/٢٣٠

(٧) (وأعيّر) مكررة في الأصل .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) في الأصل (وأخير) خطأ .

(١٠) انظر : شرح الشافية ١/٢٣٠ ، وابن يعيش ٥/١٢٤

(١١) الزخرف من الآية /٧٧

والوجه الثاني : أنها قويت بالحركة فلم تقلب ، بخلاف (عجوز) ونظيرها[١] قلب واو (شاب) لسكونها ، وصحة[٢] واو (طِوَال) لتحركها .
والثالث : المحافظة على بنية الكلمة ، مع الحمل على التكسير ، لأنهما من وادٍ[٣] واحد .
فكما يقال في التكسير : أساود ، وقساور ، قيل في التصغير : أُسَيود ، وقُسَيور .
وإنما كانا من وادٍ واحد لحصول الشبه بينهما من[٤] خمسة أوجه[٥] :
أحدها : اشتراكهما في زيادة حرف العلة فيهما ثالثاً .
الثاني : اشتراكهما في انكسار ما بعد حرف العلة فيهما فيما جاوز الثلاثي .
الثالث : اشتراكهما في لزوم كل واحد منهما حركة معينة .
الرابع : اشتراكهما في تغيير بنية الكلمة .
الخامس : أن الجمع تكثير ، والتصغير تقليل ، ومن مذهبهم حمل الشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره .
و قدح بعضهم في الحمل على التكسير ، لأنه لا يظهر[٦] ، بدليل أنك تقول في تصغير نحو (مقام ، مقال) : مُقيّم ، ومُقيّل ، بالإدغام ؛ وفي تكسيرهما : مقاوم ، ومقاول ، بالإظهار[٧] .

---

(١) في الأصل (ونظيرهما)
(٢) في الأصل (وضم)
(٣) (واد) ساقطة من (ع)
(٤) في ع (في)
(٥) قال االسيوطي في الأشباه والنظائر ٢٨٩/٣ :
((التكسير والتصغير يجريان من وادٍ واحد ، نص على هذه القاعدة سيبويه والنحاة بأسرهم)) .
ثم أورد هذه الأوجه الخمسة بعد ذلك في ٢٩١/٣ ، نقلاً عن البسيط . ثم نقل عن ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي عشرة أوجه تشابه فيها التصغير والتكسير ، وأضاف ابن الصائغ وجهاً حادي عشر .
(٦) في الأصل (لا يعرف)
(٧) قال الرضي : ((وقال بعضهم : إنما جاز ذلك حملاً على التكسير ، نحو : جداول ، وأساود ، ولو كان حملاً عليه لجاز في (مقام ، ومقال) : مقيوم ، ومقيول ، كما في : مقاول ، ومقاوم)) . شرح الشافية ٢٣٠/١
وانظر : ابن يعيش ١٢٤/٥

وهـــذا القـــدح ســـاقط . لأنا قلنا : الأمثلة التي أظهرت في التصغير جاءت مظهرة في التكسير ، فحمل فيها التصغير على التكسير للأوجه التي ذكرناها . ولا يلزم من مشابهة الشيء للشيء أن يشابهه في جميع الوجوه .

البحـــث الـــرابـــع : في تصغير ما فيه علامة التأنيث ، وعودة تاء التأنيث في الاسم المصغّر ، وتصغير ما في آخره ألف ونون .

فأما ما فيه تاء التأنيث فإنها تثبت فيه[١] قَصُر الاسم أو طال لوجهين[٢] :

أحدهما : أنها بمترلة اسم ضُم إلى اسم ، فكما أنه لا يحذف الاسم الثاني في تصغير المركب ، كذلك تصغير ما فيه تاء التأنيث .

والثاني : أن التاء تعود في تصغير الثلاثي الذي لا تاء فيه ، وذلك يدل [على][٣] ثبوت الظاهرة ، فتقول في (طلحة) : طُليحة ، وفي (حمزة) : حُمَيْزة ، وفي (قطاة) : قُطَيَّة ، وفي (نواة) : نُوَيّة ، وفي (قرقرة) : قُرَيْقرة ، وفي (٨٤/ ب) (دحرجة) : دُحَيرجة ، وفي (سفرجلة) : سُفَيْرجة .

وأما عودها في تصغير الثلاثي[٤] فلثلاثة أوجه[٥] :

أحدهـــا : أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، فكما أعاد المحذوف من الثلاثي أعادها ، لأنهـــا حذفـــت من المكبّر تخفيفاً فردّت في المصغر ، لأنه لم يكثر كثرة المكبر فيحتاج إلى التخفيف .

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٨/٣ ، ٤٥٥ ، والمقتضب ٢٥٩/٢ــ٢٦٠ ، وابن يعيش ١٢٧/٥ ، واللباب ١٦١/٢

(٢) انظر : الكتاب ٤١٨/٣ــ٤١٩ ، والمقتضب ٢٥٩/٢ ، وعلل النحو /٤٨٤

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) أي : غير المختوم بتاء التأنيث ، نحو : قدم ، ويد .

انظر : الكتاب ٤٨١/٣ ، وابن يعيش ١٢٧/٥ ، والمقتضب ٢٤٠/٢

(٥) تنوعت تعليلات النحاة لدخول التاء في مصغر المؤنث الثلاثي الخالي منها :

قال الخليل : ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .

وزاد في علل النحو : ولأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها .

وزاد ابن يعيش : لخفة الثلاثي .

وقال ابن الحاجب : لأن التصغير فيه معنى الصفة ، وتاء التأنيث قياسها أن تلحق الصفة ، فألحقت به .

انظر : الكتاب ٤٨١/٣ ، وعلل النحو /٤٨٠ ، وابن يعيش ١٢٧/٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٧٩/١ ، وأسرار العربية /٣٦٤ــ٣٦٥

والثاني : أنّ ردّها لعوض[١] عن زوال[٢] الصيغة التي كانت تدل على التأنيث . ألا ترى أنك تقول في تصغير (قدر) : قُدَيرة ، ولو قلت : قُدَير ، لم يُعلم أ تصغير[٣] (قِدْر) هو أم تصغير (قَدَر) .

○والثالث : أن التاء تعاقب اللام ، نحو : (بُرَة ، وبُرَى) فكما أن اللام تعود في التصغير ، كذلك التاء .

فتقول في شمس : شُمَيسة ، وفي قِدر : قُدَيرة ، وفي دارٍ : دُوَيرة ، وفي هند : هُنَيدة ، وفي جُمْل : جُمَيلة ، وفي دَعْد : دعيدة ، وفي عين : عُيَينة .

وقد شذ عن هذه القاعدة ثمانية ألفاظ [٤] ، وهي : القوس [٥] ، والنَّعْل [٦] ،والفرس[٧]

---

(١) في ع (أن يردها عوض) خطأ .

(٢) في الأصل (فعال) خطأ .

(٣) في ع (تصغير)

○ ٤٠١/أ (ع)

(٤) الألفاظ التي شذت عن هذه القاعدة ثماني عشرة هي :
الثمانية المذكورة هنا ، وذود ، وضحى ، وشَوْل ، ونَخْل ، وغرْس ، ونَصَف ، وقِدْر ، وخَلَق ، وحَوْد ، ونَحْل
انظر : شرح الشافية ٢٤٣/١ ، والارتشاف ٣٧٥/١ــ٣٧٦ ، واللسان ٣٠٢/١ (حرب) ، والهمع ١٤٣/٦ ــ١٤٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /٨٩

(٥) وبعضهم ألحق به التاء في التصغير فقال : قُوَيْسة . انظر : الارتشاف ٣٧٦/٣ ، والأشموني ١٧١/٤

(٦) في الصحاح ١٨٣١/٥ ((النعل : الحذاء ، مؤنثه ، وتصغيرها (نُعَيلة) .))

(٧) قال المبرد في المقتضب ٢٤١/٢ ((والفرس يقع للمذكر والأنثى ، فإن قصدت إلى الذكر قلت : (فُريس) ، وإن قصدت إلى الأنثى قلت : (فُريسة) .))

، والناب[١] ، والحرب[٢] ، والعِرْس[٣] ، والدرع[٤] ، والعَرَب[٥] .

ودليل تأنيثها :

أولاً : قولهم : انكسرت القوس . وقوله :

ولا تظهر الشكـــوى إذا النعل زلّت[٦]

---

(١) المراد به الناب من الإبل . وقال في الكتاب ٤٨٣/٣ : ((وسألته عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نُيَيْب ، لأنهم جعلوا الناب الذكر اسماً لها حين طال نابها)) .

(٢) الحرب : المشهور فيها التأنيث ، وحكى ابن منظور فيها عن ابن الأعرابي التذكير ، وفي المقتضب ٢٤٠/٢ : ((وكذا قولهم في تصغير (الحرب) : حُرَيْب ، إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حرباً ، فلو سمينا امرأة حَرْباً ، أو ناباً ، لم يجز في تصغيرها إلاّ : حُرَيْبة ، ونُيَيْبة)) .

وانظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٥٢٠/١ ، والارتشاف ٣٧٥/١ ، وشرح الشافية ٢٤١/١ ، والمخصص ١٧/ ٩ ، واللسان ٣٠٢/١–٣٠٣

(٣) في الأصل (المعرس) خطأ .

والعرس ـــ بكسر العين ـــ : امرأة الرجل ، وبضمها وضم الراء : طعام الزفاف ، وقد ضبطها أكثرهم بضم العين والراء ، ورجح الصبان كسر العين على المعنى الأول .

انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٤٢٤/١ ، والمخصص ١٩/١٧ ، وإصلاح المنطق /٣٥٨ ، والارتشاف ١/ ٣٧٦ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٧١/٤

(٤) قال في الارتشاف ٣٦٧/١ : ((وبعض العرب يذكّر الحرب والدرع والفرس ، فلا يكون من هذا الفصل))

(٥) العرب ـــ بفتح العين والراء ، وبضم العين وسكون الراء ـــ : خلاف العجم ، وهم أهل الأمصار ، والأعراب منهم : سكان البادية خاصة .

انظر : الصحاح ١٧٨/١

(٦) من قوله (قولهم ... إلخ) ساقطة من (ع) .

وهذا الشاهد شطر من بحر الطويل ، لم أعثر على قائله ولا على تتمته ، ولم أجده في حدود بحثي .

والشاهد منه تأنيث (النعل) ، بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً في قوله (زلت) .

وقولهم : فرس أنثى . وقد حكى الكسائي : فَرَسَة[١] . وهو يدلّ على تذكير فرس ، إلاّ أن يحمل على ما يتعاقب فيه التاء وتركها .

وقالوا[٢] : ناب مسنة . وإنما قيل للمسنة من الإبل : (ناب) لطول نابها[٣] ، .

وقال :

الحـــربُ أوّلُ ما تكـــونُ فتيَّةً [٤]

وقال[٥] : إنا وجدنا عُــــــرُس الحنَّاط

مذمومة كثـــــــيرة الحِياط [٦]

---

(١) في اللسان ١٥٩/٦ ((وحكى ابن جني فَرَسة)) . وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ١٣٣/١ : ((... وقال السجستاني : لا يقال : فرسة ــ بالهاء ــ وهذا خطأ منه ، لأن أبا العباس أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال قال يونس : سمعت العرب تقول : (فرسة) بالهاء .))

(٢) في الأصل (وقال)

(٣) انظر : الكتاب ٤٨٣/٣ ، وابن يعيش ١٢٧/٥

(٤) صدر بيت من الكامل ينسب لعمرو بن معد يكرب وتمامه :

تسعى ببزتها لكل جهول .

و (فتيّة) تروى بالرفع خبراً لــ (أول) أو لــ (الحرب) ، وتروى بالنصب على الحال . و (البزة) ما عليها من الثياب ، وهو من المجاز ، والمراد أن الحرب أول أمرها هين تدعو الجاهل للدخول فيها .

والشاهد من البيت تأنيث الحرب ، بدليل تأنيث الفعل المضمر فيه بعدها (تكون) وتأنيث (فتية) .

انظر : الكتاب ٤٠١/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٩٣/١ ، والمسائل الحلبيات /١٨٩ ، والمقتضب ٢٥١/٣ ، وشرح الجمل ٢٧٩/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٦٦٦/٢ .

(٥) في ع (وقالوا) .

(٦) بيتان من الرجز ينسبان لدكين بن رجاء ، وكل المصادر تروي البيت الثاني :

لئيمة مذمومة الحُوَّاط

أو مذمومة كثيرة الحُوَّاط

والحنّاط : بائع الحنطة ، والحُوَّاط ، قال التبريزي : ((الذين أحاطوا بالعرس ، وذمها لأن المدعوين فيها الحاكة والخياطون)) .

وفسر بعضهم (الحوّاط) بحضيرة تتخذ للطعام ، لأنها تحوطه وتحفظه ، كما في اللسان .

والشاهد من البيت تأنيث (العرس) ، بدليل تأنيث وصفها بــ (مذمومة) .

وقـــال :

ومـــالي[١] مال غير درع حصينـــة [٢]

وقالوا : العرب العاربة : للخُلّص ، والعرب المستعربة : لغير الخلّص[٣] .

وأما الأعراب فعبارة عن سكان البادية خاصة[٤] .

وإذا [٥] تقـــرر تأنيـــثها : فقـــد قالوا في تصغيرها : قُوَيْس [٦] ، ونُعَيْل [٧] ، وفُرَيْس [٨] ، ونُيَيْب ، وحُرَيْب ، وعُـــرَيْس [٩] ، ودُرَيْع ، وعُرَيْب بغير تـــاء . ولابد من تأويلها في

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٢ ، ولابن الأنباري ٤٢٤/١ ، وإصلاح المنطق /٣٥٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٧٤٣ ، والمخصص ٩٢/١٧ ، وشرح شواهد الشافية /٩٩ ، واللسان ١٣٤/٦ ، ٢٧٩/٧

(١) سقطت الواو من (ع)

(٢) لـــم أجده

(٣) انظر : الصحاح ١٧٨/١ــ١٧٩

(٤) انظر المصدر السابق

(٥) في ع (ثم إذا)

(٦) وقالوا (قُوَيْسة) . الارتشاف ٣٧٦/١ ، والأشموني ١٧١/٤ ، والصحاح ٩٦٧/٣

(٧) وقالوا (نُعَيْلة) . الصحاح ١٨٣١/٥ ، والمقتضب ٢٤٠/٢

(٨) وقالوا (فُرَيْسة) . انظر : المقتضب ٢٤١/٢

وإذا أرادوا الأنثى لم يقولوا إلاّ فريسة . انظر المصدر السابق وابن يعيش ١٢٧/٥

(٩) (وحريب ، وعريس) ساقطتان من (ع) .

وبعض العرب يقول : (عُرَيسة) . انظر : الارتشاف ٣٧٦/١ ، والأشموني ١٧١/٤

الحمل على مذكر لا تلحقه التاء[١] .

فأما القوس فبمعنى العود ، لأنها نوع منه .

وأما النعل فبمعنى الجلد ، لأنها جزء منه.

وأما الفرس فبمعنى المركوب[٢] ؛ أو أنه يقع على الذكر والأنثى ، كالإنسان ، فجاء تصغيره على لفظ المذكر تغليباً للمذكر[٣] على المؤنث[٤] .

وأما على حكاية الكسائي فيقال في المؤنث : فُرَيْسة .

وأما الناب فبمعنى الركوب[٥] ، أو حملاً لها على الناب من الأسنان ، لأنه مذكر ، ولذلك سميت ناباً لطول نابها[٦] .

وأما الحرب فمصدر في الأصل ، أو بمعنى القتال[٧] .

وأما العرس فبمعنى الإملاك ، أو الزفاف ، أو بمعنى التعريس .

---

(١) وقال في المتبع ٦٨٨/٢ ((فأما قولهم : فريس ، ونعيل ، وقويس ، وحريب ، وعريس ، فشاذ ، وكأنهم ذهبوا فيه إلى المعنى . كأنهم جعلوا الفرس مذكراً على معنى : المركوب أو الصاهل ، والنعل على معنى الحذاء ، والقوس على معنى العود أو القضيب ، والحرب على معنى القتال ، والعرس على معنى الزفاف أو الاجتماع)) .

وانظر : ابن يعيش ١٢٨/٥ ، وعلل النحو للورّاق /٤٨١ـــ٤٨٢

(٢) في الأصل (الركوب)

(٣) (تغليباً للمذكر) مكررة في الأصل

(٤) انظر : ابن يعيش ١٢٧/٥

(٥) في ع (المركوب)

(٦) في ابن يعيش ١٢٧/٥ ((فأما الناب من الإبل فإنما قالوا : نييب ، لأن الناب من الأسنان مذكر ، وإنما قيل للمسنة من الإبل (ناب) لطول نابها))

(٧) المقتضب ٢٤٠/٢ ((وكذا قولهم في تصغير الحرب : حريب ، إنما المقصود المصدر من قولك حربته حرباً ...))

وفي ابن يعيش ١٢٧/٥ ((وأما الحرب فمصدر وصف به ، كقولهم : رجل عدل ، وكان الأصل : مقاتلة حرب ، أي : حاربه للمال والنفس ...))

وأما الدرع من الحديد فبمعنى القميص ، أو الملبوس[(١)] .

وأما العرب فبمعنى الجيل من الناس[(٢)] . ومنه قوله :

ومَكْنُ الضِّباب[(٣)] طَعامُ العُرَيْب

ولا تشتهيه نفوسُ العجم[(٤)] [(٥)]

وأما ما جاوز الثلاثي فإنه يعود في تصغيره التاء ، لوجهين[(٦)] :

أحدهما : أن الحرف الرابع منزل منزلة تاء التأنيث ، فلم يحتمل الزيادة لثقله ، بخلاف الثلاثي فإنه احتملها لخفته .

والثاني : أن اشتهاره بالتأنيث مع زيادة حروفه على الثلاثي قام مقام علامة التأنيث فيه ، .

فتقول في عقاب[(٧)] : عُقَيِّب[(٨)] ، وفي عَقْرب : عُقَيرب ، وفي زَيْنَب : زُيَيْنِب[(٩)] ، .

---

(١) ابن يعيش ١٢٧/٥ : ((درع الحديد كأنهم لحظوا فيها معنى التذكير فصغرت من غير علامة تأنيث ، فالدرع قميص)) .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٢٧/٥

(٣) في ع (الساب)

(٤) في ع (الجمع) خطأ

(٥) بيت من المتقارب : نسبه ابن يعيش لأبي الهندي ، والمكن ـ بوزن قلب ـ : بيض الضب والشاهد من البيت تصغير (عرب) على (عريب) بغير تاء تأنيث ، والعرب اسم جنس .

انظر : الصحاح ٢٢٠٥/٦ ، والمخصص ٨٣/١٦، ١٠/١٧ ، وابن يعيش ١٢٧/٥

(٦) انظر : الكتاب ٤٨١/٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، والمتبع ٦٨٨/٢

(٧) في الصحاح ١٨٧/١ ((والعقاب : طائر ، وجمع القلة : أعْقب ، لأنها مؤنثة ، و (أَفْعُل) بناء يختص به جمع الإناث ...)) .

(٨) في الأصل (عقيبب) خطأ .

(٩) انظر : شرح الشافية ٢٣٨/١ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٢٠/٢ـ١٢٢١ ، والمتبع ٦٨٨/٢ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /٨٩

فإن حذف من الرباعي حتى يصير بوزن الثلاثي لحقته التاء ، كقولك في تصغير (سماء) : سُميَّة . لأن الياء الثالثة لمّا حُذفت بقي على وزن (فُعَيل)[(١)] .

وزعم الفرّاء أن الذي يذكر ويؤنث نحو : ذِراع[(٢)] ، وكُراع [(٣)]، ولِسَان[(٤)] ، تلحقه التاء في تصغيره على من أنّثه . فيقال : ذُرَيعة ، وكُرَيعة ، ولُسَينة . ولا تلحقه على من ذكّره ، بل يقال : ذُرَيع ، وكُرَيع ، ولسين . فُعِل ذلك فرقاً بينهما كما فُرّق بينهما في جمع التكسير ، والبصري لا يعرف هذا التفصيل .

وقد شذ عن هذا ثلاثة ألفاظ ، وهي : أمام ، ووراء ، من الرباعي ، وقدّام — من الخماسي — . قالوا : قديديمة[(٥)] . قال القطامي :

---

(١) في الكتاب ٣/٤٨١ : ((قلت : فما بال (سماء) قالوا : سُمَيّة ؟ ، قال : من قبل أنها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفتْ صارت بمنزلة (دلْو) ، كأنك حقرت شيئاً على ثلاثة أحرف)) .

وانظر : شرح الشافية ٢٣٩/١ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، وشرح اللمع ٦٧٥/٢

(٢) الذراع : مؤنثه ، وقد ذكّره بعضهم ، قال السجستاني ، سمعت اللغتين من أبي زيد الأنصاري .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٧ ، ولابن الأنباري ١٧٠/١ ، والصحاح ١٢٠٩/٣ ، وشرح الجمل ٦٩١/٢

(٣) الكراع : مؤنثه ، وذكر ابن الأنباري عن الفراء واللحياني أنها تذكر وتؤنث .

انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٧٠/١ ، ٣٧٢ ، وللسجستاني /١١٢ ، والصحاح ١٢٧٥/٣ ، وشرح الجمل ٦٩١/٢ ، والمخصص ١٨٨/١٦

(٤) اللسان : يذكر ويؤنث ، وخص بعضهم تأنيثه إذا قصد به الكلام أو الرسالة وإذا أريد به العضو ذكر .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /٩٨ ، ولابن الأنباري ٣٦٢/١ ، والصحاح ٢١٩٥/٦

(٥) في ع (قديمدمة) خطأ .

قديديمة التجريب والحلم[١] إنني
أرى غفلات العيش قبل التجارب[٢]

و (وريـــئة) بغـــير حذف الياء الأخيرة ، وإن كان (٨٥/ أ) القياس حذفها لاجتماع ثـــلاث ياءات[٣] ، إلاّ أنها لو[٤] حذفت الأخيرة لرجع إلى الثلاثي ولم يكن فيه دليل على ثبوتها في الرباعي .

وأما (أمام) ، فقال سيبويه : كل العرب تذكّرها[٥] ، أخبرنا بذلك يونس[٦] . ونقل أبو الحسن تأنيثها[٧] .

---

(١) في الأصل (والحكم)

(٢) بيت من الطويل للقطامي .

والشاهد من البيت تصغير (قدام) على (قديديمة)

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٤٦٣/١ : ((وقال الفراء : المواضع كلها التي يسميها النحويون الظروف والصفات والمحال فهي ذكران ، إلاّ ما رأيت فيه شيئاً يدل على التأنيث ، إلاّ أنهم يؤنثون : أمام ووراء وقدام ...))

وانظر : البلغة لأبي البركات بن الأنباري /٨١ ، ٨٥ ، وأسرار العربية /٣٦٦

وانظر : المقتضب ٢٧٣/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، وشرح الجمل ٣٧٩/٢

(٣) الياءات الثلاث هي على التوالي : ياء التصغير ، والياء المنقلبة عن الألف ، والياء المنقلبة همزة عند من يرى ذلك .

قال ابن جني في الخصائص ٢٧٨/٣ : ((ومن البدل الجاري مجرى الزائد ـــ عندي لا عند أبي علي ـــ همزة (وراء) ، ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة ، لقولهم : تواريت عنك ، إلاّ أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في (ضَهْيَأة) فكما أنك لو حقرت (ضهيأة) لقلت : ضهيِّئة ، فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير (وراء) : وريِّئة ، ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : (وُرَيَّة) ... وأما أبو علي رحمه الله فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة وأنها من تركيب (ورأ) ، وأنها ليست من تركيب (ورى) ....))

وانظر : المقتضب ٢٧٢/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، والمخصص ٥٤/١٧ـــ٥٥ ، واللباب ١٧١/٢ ، والمذكر والمؤنث لأبي بكر ابن الأنباري ٤٦٣/١ ، وشرح الشافية ٢٤٣/١ـــ٢٤٤

(٤) (لو) ساقطة من (ع)

(٥) في الكتاب (تذكره) .

(٦) انظر : الكتاب ٢٦٧/٣

(٧) لم أجد قول أبي الحسن هذا

ويقال في تصغيرها : (أُمَيِّمَة)[١] .

وإنما خرجت هذه الثلاث عن القاعدة لثلاثة أوجه[٢] :

أحدهـا : أن هذه الثلاثة مؤنثة دون بقية أخواتها ، ولم تشتهر بالتأنيث ، فألحقت العلامة في التصغير لئلاّ يتوهم أنها كأخواتها مذكرات .

الثاني : أنهم فعلوا ذلك منبهة على أصل كل رباعي لا علامة للتأنيث فيه .

الثالث : أن المؤنث الذي لا علامة فيه يعرف تأنيثه بإسناد الفعل إليه ، كقولك : لسعته[٣] العقرب ، وطارت العقاب . وهذه ظروف لا يسند إليها فعل يُعلم به تذكيرها [من تأنيثها][٤] ، فلذلك ألحقت العلامة في تصغيرها .

وأمـا إذا كانـت علامـة التأنيث ألفاً فإنها تثبت رابعة[٥] ، نحو : حُبيلى ، وسُكيرى ، وسعيدى[٦] . لأن الرباعي لا يحذف منه شيء في التصغير .

وإنمـا فـتح ما قبلها والقياس كسر ما بعد ياء التصغير فيما جاوز الثلاثي ، محافظة على دلالـتها على التأنيث[٧] ، لأن كسر ما قبلها يفضي إلى قلبها[٨] ياءً ، فتخرج بذلك عن دلالة التأنيث[٩] ، وتصير الكلمة من قبيل المنقوص ، فيحذف التنوين ياءَها . وقياساً

---

(١) انظر : المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ٤٦٣/١ ، والبلغة /٨١ ، ٨٥ ، وشرح الشافية ٢٤٣/١ ، والمساعد ٥١٥/٣

(٢) انظر : المتبع ٦٨٨/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، وشرح الشافية ٢٤٣/١ نقلاً عن السيرافي . وأسرار العربية /٣٦٦

(٣) في النسخ الثلاث (لسبته)

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) انظر : الكتاب ٤١٨/٣ ، والمقتضب ٢٥٩/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٥

(٦) في ع (صغيرى)

(٧) انظر : المقتضب ٢٥٩/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٥

(٨) في ع (قبلها) تصحيف

(٩) انظر : المقتضب ٢٥٩/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٥

على الفتح ما قبل تاء التأنيث[١] .

وإنما ثبَتت رابعة ، وحذفت خامسة لثلاثة أوجه [٢]:

أحدها : أن ألف[٣] التأنيث تشبه الحرف الأصلي لشدة اتصالها بالكلمة ، والحذف يكون من الخماسي دون الرباعي ، فكذلك ألف التأنيث تثبت رابعة وحذفت خامسة .

والثاني : حملاً للتصغير على التكسير ، فكما يقال في التكسير : حَبَالى ، قيل : حُبَيلى ؛ وكما يقال في نحو (قرقرى) : قراقر ، قيل ○في التصغير : قريقر .

والثالث : أن الرابعة لا يزيد فيها عجز الكلمة على صدرها ، والخامسة يزيد فيها عجز الكلمة على صدرها ، فلذلك حذفت طلباً لمعادلة العجز للصدر .

فإن قيل : فهلاّ ثبتت ألف التأنيث قياساً على التاء ، أو حذفت[٤] التاء قياساً على الألف[٥] ؟!

قلنا : الفرق بينهما أن ألف التأنيث لا تقدر منفصلة ، فأشبهت الحرف الأصلي فحذفت

---

(١) في الكتاب ٤١٨/٣ ((وذلك أن هذه الألف لما كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير ، وجعلوها هاهنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث)) . وانظر : علل النحو /٤٨٦

(٢) قال في الكتاب ٤١٩/٣ : ((واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حذفت وذلك قولك في قرقرى : قريقر ، وفي حبركى : حبيرك ، وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك وجوالق ، لأنها ميتة مثلها ، ولأنها لو كسرت الأسماء للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة ، وهذا قول يونس والخليل ، فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعداً)) . وانظر : المقتضب ٢٦١/٢ ، وعلل النحو /٤٨٥ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ــ١٢٩ ، وشرح الشافية ٢٤٤/١ــ٢٤٥ ، واللباب ١٦٢/٢

(٣) في الأصل (تاء) خطأ .

○ ٤٠١/ ب (غ)

(٤) في الأصل (وحذفت) خطأ .

(٥) في ع (على ألف التأنيث)

كحذفه ، وتاء التأنيث تقدر منفصلة فأشبهت الاسم الثاني من المركب[١] .

ومن أمثلتها : قَرْقَرى ـــ وهو اسم موضع[٢] ـــ ، وجَحْجَبى ـــ وهو اسم قبيلة[٣] ، وقيل اسم رجل[٤] ـــ ، وَعِرَضْنَى[٥] ، وحَبَوْكَرى[٦] ، وحَوْلايا[٧] ـــ وهو اسم رجل[٨] ـــ .

---

(١) قال في علل النحو /٤٨٤ــ٤٨٥ : ((وإنما وجب ردّ هاء التأنيث لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم ، فليس يجب أن يعتد بها ، فلذلك وجب أن تلحق في الاسم بعد التصغير ، وأما ألف التأنيث فلا يجوز فيها ذلك ، لأنها تجري مجرى الحروف الأصلية . والدليل على ذلك أنها يعتد بها في الجمع)) . وانظر : المقتضب ٢٦١/٢

(٢) قرقرى ـــ على وزن فَعْلَلَى ـــ .

قال في معجم البلدان ٣٧١/٤ : ((قرقرى ـــ بتكرير القاف والراء ، وأخره مقصور ـــ ... أرض باليمامة ...))

وانظر : الصحاح ٧٩٠/٢

(٣) قال في الارتشاف ٤٤١/١ : ((ومن بني كلفة : بنو جَحْجَبى ، بطن ...)) . وانظر : التكملة والذيل ٨٣/١

(٤) انظر : التكملة والذيل ٨٣/١

(٥) عِرَضْنى ، على وزن (فِعَلْنَى) ، قال في الصحاح ١٠٨٥/٣ : ((هو يمشي العِرَضْنَة ، ويمشي العِرَضْنى : إذا مشى مشية في شق فيها بغيٌ ، من نشاطه)) .

وفي الكتاب ٤٣٩/٣ : ((أما العرضنى فليس فيها إلاّ عُريضن ، لأن النونَ ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولم تحذفها ، وأوجبت الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير جَحْجَبَى .)) وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٢١

(٦) الحبوكرى : الداهية . على وزن (فَعَوْلَلَى)

وفي الصحاح ٦٢٢/٢ : ((... ويقال جمل حبوكرى ، والألف زائدة بني الاسم عليها ، وليست للتأنيث ، لأنك تقول للأنثى : حَبَوْكَراة . وكل ألف للتأنيث لا يصح دخول هاء التأنيث عليها . وليست أيضاً للإلحاق ، لأنه ليس له مثال من الأصول فيلحق به .)) .

(٧) حولايا ، على وزن (فَعْلاَلا)

قال في الكتاب ٣٤٣/٣ : ((وإذا حقرت بَرْدَرايا ، أو حَوْلايا ، قلت : بُريدر وبريدير ، وحُوَيْلِيّ ، لأن هذه ياء ليست حرف تأنيث وإنما هي كياء (درحاية) فكأنك إذا حذفت ألفاً إنما تحقر (قوباء وغوغاء) فيمن صرف)) .

(٨) كذا في ابن يعيش ١٢٩/٥ ، وشرح الشافية ٢٤٦/١ . وفي التكملة والذيل ٣٢٩/٥ : ((وحولايا : قرية كانت من أعمال النهروان)) .

والذي يدل على أنّ (١) ألفها للتأنيث عدم دخول التنوين عليها لكونها لا تنصرف .
فأمـــا (قَرْقَــرى ، وجَجْجَبى) فيقال : قُرَيْقِر ، وجُجَيْجِب ، بحذف ألفهما لا غير(٢) .
وكذلك (عِرَضْنَى) ، تقول : عُرَيْضِن(٣) . وتحذف من (حبوكرى) الواو(٤) مع الألف ، لأن الكلمة سداسية ، فيقال : (حبيكر)(٥) .
وأما (حولايا) فألفها سادسة لابد من حذفها ، وإذا حذفت بقي خمسة أحرف ، إلاّ أن يكـــون(٦) رابعها حرف مد فلا يحذف ، لكنه ينقلب ياءً لانكسار اللام لوقوعها بعد ياء التصـــغير ، فتجتمع ياءان ، فتدغم المنقلبة عن الألف فيما بعدها ، فيقال(٧) : حُوَيْليّ .
وقد صغره بعضهم (حويل)(٨) منقوصاً(٩) . وله تأويلان :
أحدهما : أن يكون حَذفَ الحرفين الأخيرين وقَلبَ الألف ياءً لانكسار ما قبلها .

والـــثاني : أن يكون صغّره كما ذكرنا أولاً ، إلاّ أنه خفف الياء المشددة بحذف إحداهما فصار منقوصاً .

---

(١) (أنْ) ساقطة من (ع)
(٢) انظر : الكتاب ٤١٩/٣ ، وابن يعيش ١٢٩/٥
(٣) انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ ، وشرح الشافية ٢٤٥/١
(٤) في الأصل (بالواو) خطأ .
(٥) انظر : باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ، في الكتاب ٤١٧/٣ ، ٤٤٨
(٦) (يكون) زيادة في الأصل
(٧) في ع (يقال)
(٨) كذا في جميع النسخ ، قال ابن يعيش ١٢٩/٥ : ((والذي وقع في نسخ الكتاب (حويل) كأنه حذف الألف وما قبلها فبقي (حولا) ثم قلبت الألف ياءً لانكسار ما قبلها فقال (حويل) منقوصاً . والصواب ما ذكرناه متقدماً)) والذي ذكره متقدماً (حويلي) كالقول الأول هنا .
(٩) لم يذكر سيبويه فيها إلاّ (حويليّ) . ونقل فيها أبو حيان ثلاثة أوجه : الأول : حُوَيْلَايا ، والثاني : حُوَيْليا ، والثالث : حُوَيْلِيّا . انظر : الكتاب ٤٤٣/٣ ، والارتشاف ٣٨٠/١ ، والأصول ٥٢/٣
وفي شرح الشافية ٢٤٥/١ــ٢٤٦ : ((كما أنك لا تحذف من (حولايا) ــ وهو اسم رجل ــ غير ألف التأنيث ، ولا تحذف الألف التي بعد اللام لأنها مدة رابعة لا تحذف في التصغير)) .

وحكمُ ما حذف منه ألف التأنيث الصرفُ ، لزوال ألفه[١] .

وأما إذا كانت الألف الرابعة منقلبة عن لام الكلمة ، نحو : مرمى[٢] ، ومِعْزىً ، وملهى ، وأَرْطَى[٣] ـــ على من قال : أديم مَرْطِيّ ـــ ، أو للإلحاق ، نحو / أَرْطَى ـــ على من قال : أديم مَـــأْروط ـــ ، ومعْزَى[٤] ، فإنها تنقلب ياءً لانكسار ما قبلها ، ويصير منقوصاً[٥] ، فيقال : مُرَيمٍ ، ومُعَيزٍ ، ومُلَيْهٍ ، وأُرَيْط[٦] ، ومُعَيْز .

---

(١) لأن منع الصرف إنما كان بسبب ألف التأنيث ، وقد زالت . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٨٠/١

(٢) غير واضحة في (ع)

(٣) الأرطى : شجر من الرمل تدبغ به الجلود ، ومن جعل الهمزة أصلية قال وزنه (فَعْلى) ، وألفه للإلحاق لا للتأنيث . ، ومن جعل همزته مزيدة قال وزنه (أَفْعَل) ، فألفه أصلية .

وعلى الأول يقال : أديم مأروط . وعلى الثاني يقال : أديم مَرْطيّ

انظر : الصحاح ١١١٤/٣ـــ١١١٥ ، والكتاب ٣٠٨/٤ ، والمنصف ٣٦/١ ، واللباب ٢٣٨/٢ ، وشرح التصريف /٢٨٨

(٤) من قوله (وملهى ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) في الكتاب ٤١٩/٣ ((وإن جاءت هذه الألف لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى ألف (مرمى))) . وانظر : المقتضب ٢٥٩/٢

(٦) في الأصل (مريط) خطأ . لأن (أرطى) في كلا الوجهين تصغر على (أُريط) إلاّ أن من جعل ألفها للإلحاق نونها . ومن جعل ألفها للتأنيث لم ينونها ومن جعل ألفها للإلحاق كسر ما قبلها في التصغير ، ومن جعل ألفها للتأنيث لم يكسر ما قبلها .

انظر : الكتاب ٤١٩/٣ ، والمقتضب ٢٥٩/٢ ، وشرح التصريف /٢٨٨ هذا وقد نقل الشيخ عضيمة الإجماع على أن ألف (أرطـــى) للإلحـــاق بجعفر ، وأن إيراد المبرد لها في باب المؤنث بالألف سهو منه ، وإنما قضى بسهوه لأن المبرد ذكر هذه الكلمة في غير ذلك الموضع أكثر من مرة في المقتضب والكامل بأن ألفها للإلحاق .

انظر : المقتضب ٢٣٣/٢ هامش رقم (٢) .

وأمـــا (عَلْقـــى[١] ، وذفْـــرى[٢] ، وتَتْرى[٣]) : فمن نَوّنها فألفها للإلحاق ، فيقلبها في التصغير ويقول[٤] : عُلَيْق ، وذُفَيْر ، وتُتَيْر ؛ ومن لم ينونها فألفها للتأنيث فلا يقلبها ، بل يقول : عُلَيْقى ، وذُفَيْرى ، وتُتَيْرى[٥] .

وأمـــا إذا[٦] وقعت الألف خامسة فصاعداً ، فلا تخلو ، إما أن تكون منقلبة عن لام ، أو للإلحاق .

فإن كانت منقلبة عن لام الكلمة ، نحو : مُسْتَدعَى ، ومُصْطَفى ، (٨٥/ ب) ومُفْتَرى ، ومُشْـــتَرى ، ومرامى ، فإنك تحذف الزائد ما عدا الميم ، فتبقى الألف رابعة ، فتقلبها ياءً لانكسار ما قبلها ، فتقول : مُدَيْع ، ومُصَيْف ، ومُفَيْر[٧] ، ومُشَيْر ، ومُرَيْم[٨] .

وإن كانت للإلحاق حذفتها ، فتقول في تصغير (حَبَرْكى)[٩] ــ وهو طويل الظهر قصير

---

(١) العلقى : نبت ، وللعرب فيها لغتان الصرف ومنعه ، فمن جعل ألفها للإلحاق نونها وصرفها ، ومن جعل ألفها للتأنيث لم ينونها ومنعها الصرف .

انظر : الكتاب ٢١١/٣ ، ٢١٢ ، والصحاح ١٥٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٩/٥ ، وشرح الشافية ١٩٥/١

(٢) الذفرى بوزن (فِعْلَى) : هي الموضع الذي يعرق منه البعير خلف أذنه ، وفيها لغتان مثل (العلقى) .

انظر : الكتاب ٢١١/٣ ، واللباب ٢٨٢/٢ ، وشرح التصريف /٢٨٨ ، وابن يعيش ١٢٩/٥ ، وشرح الشافية ١٩٥/١ ، والصحاح ٦٦٣/٢

(٣) تترى : أصلها (وترى) من الوتر ، وهو الفرد ، والمراد تتابع الأشياء إذا وقع بينهما فترة . وفيها لغتان مثل (العلقى) .

انظر : الكتاب ٢١١/٣ ، واللباب ٢٨٢/٢ ، وابن يعيش ١٢٩/٥ ، وشرح الشافية ١٩٥/١ ، والصحاح ٢/ ٨٤٣

(٤) في ع (فيقول) .

(٥) انظر : المصادر السابقة .

(٦) في ع (وإن)

(٧) في ع (ومير) تحريف

(٨) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢١٤/٢

(٩) في الأصل (حبوكرى) خطأ .

الرجلين[١] ــ : حُبَيْرِك[٢] ، وفي (صَلَخْدى) ــ وهو الجمل القوي[٣] ــ : صُلَيْخِد[٤] . وهما ملحقان بِسَفَرجل[٥] . ودليل إلحاقهما قولهم : حبركاة ، وصلخداة[٦] .

وأما[٧] ألف (حَبَنْطَى ، وعَفَرْنَى) فإن حذفت النون صارت رابعة ، فعوملت معاملة المنقوص ، فقيل : حُبَيْطٍ ، وعُفَيرٍ ؛ وإن لم تحذف النون حُذفت[٨] ، فقيل : حُبَيْنِط ، وعُفَيْرِن[٩] .

---

(١) الحبركى : القراد ، وشبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين . والألف فيه قيل : للإلحاق ، وقيل : للتأنيث . وعلى الأولى فهو مصروف ، والأنثى : حبركاه ، وعلى الثانية ممنوع من الصرف .

انظر : الصحاح ١٥٧٩/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٦٨ ، والكتاب ٢٩٥/٤

(٢) انظر : الكتاب ٤١٩/٣ ، والمقتضب ٢٦١/٢ ، وابن يعيش ١٢٩/٥

(٣) في الصحاح ٤٩٨/٢ ((الصلخدى : القوي الشديد ، مثل : الصلخدم ، والياء والميم زائدتان . يقال : جمل صلخدٌ ... وجمل صلخدىً بتحريك اللام ، وناقة صلخْداة)) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٢٩/٥

(٥) انظر : الكتاب ٣١٤/٤ ، والمقتضب ٢٦١/٢ ، وابن يعيش ١٢٩/٥

(٦) انظر : ابن يعيش ١٢٩/٥

(٧) هنا في (ع) كلمة مقحمة غير مفهومة المعنى

(٨) أي الألف الخامسة .

(٩) قال سيبويه في الكتاب ٤٣٦/٣ ((وكذلك حبنطى ، إن شئت حذفت النون فقلت : حبيطٍ ، وإن شئت حذفت الألف فقلت : حبينطٍ ، وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببنات الخمسة ، وكلاهما بمترلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للأخرى)) .

وفي ٤٣٨/٣ : ((وإذا حقرت عَفَرناه وعفرنى ، كنت بالخيار ، إن شئت قلت : عُفيرنٌ ، وعُفيرنه ، وإن شئت قلت : عُفيْرٍ وعُفيرية . لأنهما زيدتا لتلحق الثلاثة بالخمسة ، كما كان حبنطى زائدتاه تلحقانه بالخمسة)) .

وانظر : شرح اللمع ٦٥٤/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٥/١

وكل[١] مفرد بوزن (فُعَالى) ، كـ (حُبَارى ، وجُمَادى) ففي تحقيره ثلاثة مذاهب[٢] :
الأول :حُبَـيْرى ، وجُمَـيْدى ، بحذف الألف الأولى وإبقاء ألف التأنيث لكونها رابعة . وكانـت[٣] أحـق بـالحذف لأنها لغير معنى ، وألف التأنيث تدل على معنى فهي أحق بالثبوت .

والـثاني : حُبَيِّر ، وجُمَيِّد[٤] ، بحذف ألف التأنيث ، وقلب الألف الأولى ياءً ، [وإدغام ياء][٥] التصغير فيها .

وإنما حُذفتْ ألف التأنيث لثلاثة أوجه[٦] :

أحدهـا : أنها طرف ، والطرف يتطرق إليه الحذف دون الوسط ، لأن الوسط[٧] محميّ بالأطراف .

والثاني : أنها تحذف في[٨] النسب دون الأولى ، فكذلك في التصغير .

والثالـث : أن حذفهـا لا يُخـل بمعنى التأنيث ، لأن شهرتها بالتأنيث تقوم مقام علامة التأنيث . وأما حذف الألف الأولى فيخل ببنية الكلمة .

---

(١) في ع (ثم كل)

(٢) في المقتضب ٢٦١/٢ : ((وإن كانت مع الألف زائدة غيرها حذفت أيتهما شئت ، وذلك قولك في مثل (حبارى) : حُبَيْرَى ، وهو أقيس ، لأن الألف الأولى من (حبارى) زائدة لغير معنى إلاّ للمدّ ، وألف حبارى الأخيرة للتأنيث ، فلأن تبقى التي للمعنى أقيس . وقد قالوا : (حُبَيِّر) فحذفوا الأخيرة ، لأنهما زائدتان ، وما دون الطرف أقوى مما كان طرفاً .

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في تصغيرها (حُبَيِّرَة) فيحذفها ويبدل منها هاء التأنيث ...)) . وانظر : الكتاب ٤٣٦/٣ـ٤٣٧ ، والارتشاف ٣٧٩/١ـ٣٨٠ ، والمتبع ٦٨٧/٢ ، وشرح اللمع ٦٥٧/٢ ، ٦٥٨

(٣) (وكانت) مكررة في (ع) .

(٤) في ع (جميد ، وحبير) قدم وأخر .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) بمعناها في المقتضب ٢٦٢/٢ ، والمتبع ٦٨٧/٢ ، واللباب ١٦٢/٢

(٧) في الأصل (لأن الطرف) خطأ ، والعبارة ساقطة من (ع) ، والمثبت من (س) .

(٨) في ع (في أنها)

والمذهب الثالث[١] : حذف الألفين والتعويض عن الثانية ياءً ، قالوا[٢] : حُبَيِّرة . وقياس (جُمَادى) أن يقال : جُمَيِّدَة أيضاً ، كـ (حُبَيِّرة) .

وإنما عوضت التاء عن الألف لأن التاء تحذف من الكلمة ، وألف التأنيث تحذف خامسة .

فإن قيل : فهي رابعة مع حذف الأولى .

قلنا : وإن حذفت فهي في حكم المنطوق به .

وأما ما وقع في آخره همزة بعد ألف المدّ فلا يخلو :

إما أن تكون أصلية نحو : قرّاء ، فإنك تقرُّها [٣] ، وتقلب ألف المد ياءً فتقول : قريريء [٤] .

وإن كانت منقلبة عن حرف أصلي ، أو عن حرف إلحاق ، فقد تقدم حكمها .

وإن كانت للتأنيث ــ وهو المراد ــ فإنها تثبت ولا يغيّر ألف المدّ معها ، سواء طالت الكلمة أو قصرت[٥] ، نحو : حُمَيْراء ، وصُحَيْراء ، وقُوَيْصِعَاء ، وأُرَيْبِعَاء ، وفي عَقْرَبَاء : عُقَيْرِبَاء ، وفي خُنْفُسَاء : خُنَيْفِسَاء ، وقُوَيْبَاء ــ على من حرّك واوها ، لكونها للتأنيث لا للإلحاق . ومُعَيِّرَاء ــ بحذف الواو من (مغيوراء) ○ أو الياء ، لاجتماع ثلاث ياءات ،

---

(١) من مذاهب تحقير كل مفرد بوزن (فعالى)

(٢) في ع (حتى قالوا)

(٣) في ع (تقراها)

(٤) في الثلاث (قريرئي)

(٥) في الكتاب ٤١٩/٣ : ((هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف : اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث ، لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ، ولا تغير الألفان عن حالهما قبل التصغير لأنهما بمنزلة الهاء ، وذلك قولك : حميراء وصُفَيْراء ...)) .

وانظر : المقتضب ٢٦٠/٢ ، وشرح اللمع ٦٤١/٢

○ ٤٠٢/أ (ع)

وإدغام ياء التصغير في الأخرى[١] .

وإنما ثبتت وحذفت الألف لوجهين [٢]:

أحدهما : أنها أشبهت الاسم الثاني من المركب ، لمصاحبة ألف المدّ لها ، فثبتت كما ثبتت .

والثاني : أنها أشبهت تاء التأنيث لاشتراكهما في تحمل[٣] الإعراب ، فثبتت كثبوتها .

واختلف سيبويه والمبرد فيما كان بوزن (فَعُولاَء) ، نحو : بروكاء ، وجلولاء ، وضروباء . فصغّرها سيبويه : بُرَيْكاء ، وجُلَيْلاء ، وضُرَيْباء ، بحذف الواو[٤] . وصغرها المبرد : بُرَيِّكاء ، وجُلَيِّلاء ، وضُرَيِّباء ، بقلب الواو[٥] وإدغام ياء التصغير فيها ، قياساً على (جَلُولَة ، وبَرُوكَة) ، فإنه يقال فيها : جليّلة ، وبريّكة ، بالإدغام اتفاقاً .

والفرق على مذهب سيبويه : أن الهمزة ألزمُ من التاء ، فلذلك حذفت مع الهمزة دون التاء .

وتقول في (غوغاء) : غويغاء ــ على من جعل ألفها للتأنيث ، ولم يصرفها ــ ، وغويغيّ ــ على من جعلها منقلبة ، وصرفها[٦] .

---

(١) لم أجد من قال مثل قول ابن فلاح هذا في (معيوراء) وشبهها نحو (معلوجاء) والمعيوراء : جمع عير ، والمعلوجاء جمع (علج) .

وفي الكتاب ٤٤١/٣ : ((وإذا حقرت (معيوراء) و (معلوجاء) قلت : مُعَيْلَيْجاء ، ومُعَيِّيراء ، لا تحذف الواو لأنها ليست كألف مبارك ، وهي رابعة)) وانظر : الأصول ٤٨/٣ ، والمقتضب ٢٦١/٢ ، وشرح الشافية ٢٤٨/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٢٠/٣ ، وشرح الشافية ٢٤٦/١ــ٢٤٧

(٣) في ع (محل)

(٤) انظر : الكتاب ٤٤٠/٣

(٥) انظر : المقتضب ٢٦٢/٢ــ٢٦٣

(٦) انظر : الكتاب ٤٢١/٣ ، والمقتضب ٢٦٨/٢

وأما تصغير[١] ما في آخره ألف ونون ، فلا تخلو النون من أن تكون أصلية[٢] أو زائدة .

فإن كانت أصلية[٣] ، نحو : حَسَّان ، وسَمَّان ، وتَبَّان ــ على من أخذه من الحسن ، والسمن ، والتبن ، فتصغيره : حُسَيْسين ، وسُمَيْمين ، وتُبَيْبين . وتكسيره على (فعاعيل) .

وإن كانت زائدة : فإن كانت[٤] في (فَعْلَان فَعْلَى) ، كَسَكْران ، وغَضْبان ، وعَطْشَان ، فإن ألفه لا تغير في التصغير ، بل يقال : سُكَيران ، وغُضَيْبان ، وعُطَيْشان[٥] . وإنما لم تقلب لوجهين :

أحدهما : حملاً لها على ألف (حمراء) ، لحصول الشبه بينهما[٦] .

والثاني : أن التي تقلب هي[٧] الألف التي تكون الألف والنون في كلمته للإلحاق . وليسا في وزن (فَعْلَان) للإلحاق ، لوجهين :

---

(١) في ع (تعــــر)

(٢) (أصلية) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : المساعد ٣/٥٠٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٦٤٤

(٤) من قوله (والسمن والتبن ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٥) قال في التكملة /٤٩٥ : ((باب تحقير ما كان آخره ألفاً ونوناً زائدتين .

ما كان في آخره ألف ونون زائدتان فإنهما يثبتان في التحقير على ما كان في بناء التكبير ، إلاّ أن يكون الاسم الذي فيه الألف والنون كسر على مثال (مفاعيل) ، فظهر النون في آخره ولم تبدل منه الياء . تقول في غضبان ، وعطشان : غضيبان ، وعطيشان ، كما تقول في (حمراء) : حميراء ، لأن هذه النون عندهم بدل من ألف التأنيث ، كما كانت الهمزة في حمراء بدلاً منها ، فكلما تثبت الهمزة في (حمراء) كذلك تثبت هذه النون في (غضبان) ونحوه)) .

وانظر : الكتاب ٣/٤٢٠ ، والمقتضب ٢/٢٦٦ ، والأصول ٣/٤٠ــ٤١ ، والمتبع ٢/٦٨٤

(٦) في الكتاب ٣/٤٢٠ : ((وكذلك (فَعْلَان) الذي له (فَعْلَى) عندهم ، لأن هذه النون لما كانت بعد ألف ، وكانت بدلاً من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صار بمنزلة الهمزة التي في حمراء)) .

وانظر : المتبع ٢/٦٨٤

(٧) (هي) ساقطة من (ع)

أحدهما : أنه[١] ليس في الكلام ما يلحق به على وزن (فَعْلَال)[٢] إلاّ من المضاعف ، نحو : قَلْقَال ، وزَلْزَال . وليس (فَعْلَان) بمضاعف . (٨٦/ أ) . وأما قولهم : نَاقَةٌ بها خَزْعَال ، فشاذ .

والثاني : أنهم كسروه على (فِعَال) ، نحو : غَضْبَان ، وغِضَاب ، وعَطْشان وعِطَاش . ولم يكسروه على (فَعَالِين)[٣] ، نحو : غضابين وعطاشين ؛ فلمّا لم تقلب في التكسير ، لم تقلب في التصغير .

وكذلك حكم الأعلام في عدم قلب الألف ، وإن كان يمكن أن تكون ملحقة ، نحو : عثمان ، وعمران ، ومروان . يقال في تصغيرها : عثيمان ، وعميران ، ومريوان[٤] . لشبهها في الأعلام بما أشبه ألفي التأنيث ، وإن كان (فُعلان) ملحقاً بطُومَار ، وقَرْطَاس ؛ و (فِعلان) ملحقاً بِسِرْداح[٥] .

وأما نحو : سُلْطَان ، وسِرْحَان ، فإن مفردهما وجمعهما ملحقان[٦] ، فلذلك قلبت ألفهما في التكسير والتصغير ، كما قلبت الألف في الملحق به ، فيقال : سلاطين ، وسراحين ؛

---

(١) في ع (لأنه)

(٢) في الأصل (فعلان)

(٣) في ع (فاعلين)

(٤) وفي الأصول ٤٢/٣ : ((فأما عثمان فتصغيره : عثيمان ، لأنه لم يكسر على عثامين ، ولا له أصل في النكرة يكسر عليه)) .

وانظر : الكتاب ٤٢٠/٣ ، والمقتضب ٢٦٦/٢ ، والمتبع ٦٨٤/٢ ، وشرح الشافية ١٩٦/١ ـ ١٩٧ ، وشرح اللمع ٦٤٤/٢ وما بعدها .

(٥) انظر : شرح اللمع ٦٤٥/٢

(٦) (سُلطان) ملحق بفُسطاط . و (سِرحان) ملحق بسرداح .

انظر : الكتاب ٢١٦/٣ ، وعلل النحو /٤٨٧ ، والمتبع ٦٨٤/٢ ، والمقتضب ٢٦٦/٢

وســـليطين ، وسريحين [١] ؛ كما يقال في الملحق به : طوامير [٢] ، وقراطيس ، وطويمير ، وقريطـــيس . وكذلـــك تقلـــب ألـــف ما ألحق جمعه دون مفرده ، نحو : وَرَشَان [٣] ، وحومـــان [٤] ، وشـــيطان ـــ عـــلى من جعل نونه زائدة [٥] ـــ ، فإنها جمعت على : وراشـــين[٦] ، وحوامين [٧] ، وشياطين ؛ كقراطيس . فتصغيرها بالقلب [٨] : وريشين ، وحويمين ، وشييطين .

وقد جاء في صفة صقر :

حَتفَ الحباريات والكراوين[٩]

---

(١) قال أبو علي في التكملة /٤٩٦ : ((وتقول في (سرحان ، وحومان ، وسلطان) : سريحين ، وحويمين ، وسليطين . لأنك تقول : سراحين ، وحوامين ، وسلاطين .)) .

وانظر : الكتاب ٤٢١/٣ ، والأصول ٤١/٣ ، والمقتضب ٢٦٦/٢

(٢) الطوامير : جمع طومار : وهو الصحيفة . القاموس ٨١/٢

(٣) الوَرَشَان : طائر شبه الحمامة . اللسان ٣٧٢/٦

(٤) الحوْمان : اسم موضع ، والحومان من السهل ما أنبت العرفج ، وشقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزون ، والواحدة حومانة .

انظر : اللسان ١٦٣/١٢ ، والصحاح ١٩٠٨/٥

(٥) في الصحاح ٢١٤٥/٥ : الشيطان : نونه أصلية ، ويقال أيضاً إنها زائدة . وانظر : الكتاب ٢١٧/٣ـــ٢١٨

(٦) انظر : الكتاب ٤٢٢/٣

(٧) انظر : الكتاب ٤٢٢/٣

(٨) انظر : الكتاب ٤٢٢/٣ ، والتكملة /٤٩٦

(٩) بيت من الرجز ينسب لدلم أو دليم العبشمي ، ويروى (حتف) و (حذف) وكلاهما مصدر منصوب ، قال أبو علي الفارسي : ((وقد جاء في شعر أنشده بعض البغداديين ...)) وأنشد البيت . والكراوين : جمع كَرَوان ـــ بالتحريك ـــ ويجمع على (كِرْوان) بكسر فسكون . وقد نقل ابن بري عن أبي علي أن تكسيره على (كراوين شاذ ، ولعله اضطر فصحح القافية والمعروف في تكسيره (كِرْوان) . وتبع أبا علي ابن عصفور وغيره .

انظر : التكملة /٤٩٦ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٩٤ـــ٥٩٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٦٩/٢ ، والمخصص ١٥٦/٨ ، ١١٥/١٤ ، والمقرب /٤٥٥ ، واللسان ٢٢٠/١٥

فعلى هذا تصغير كروان كريِّين ، وأصله : كريوين[١] .

وأمـــا (زَعْفَران) ، فتصغيره زُعَيْفران[٢] ، بغير قلب ، لعدم[٣] ما يلحق به ، إذْ ليس في الكلام (فَعْلَلان)[٤] .

وكذلك يصغر (عُقْرُبان) على[٥] عُقَيْرِبان ، من غير قلب ، لعدم ما يلحق به .

وصـــغروا (ظَرِبان)[٦] على (ظُرَيْبَان)[٧] من غير قلب ، لجمعه على (ظَرَابيّ) ، فلا يكون ملحقاً لا في مفرده ولا في جمعه .

وأما[٨] (إِنْسَان) فقد جاء في جمعه : أَنَاسيّ[٩] ، وأَنَاسين[١٠] . فمن قال : أَنَاسِيّ ، قال

---

(١) انظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٨٦٩/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٩٤ـ٥٩٥

(٢) قال في الكتاب ٤٢٣/٣ : ((هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان .))

ثم قال ٤٢٤/٣ : ((وأما ما لحقته ألف ونون : فعُقْرُبان ، وزَعْفَران ، تقول عقيربان ، وزعيفران ، تحقره كما تحقر ما في آخره ألف التأنيث)) . وانظر : التكملة /٤٩٥ ، وشرح الشافية ١٩٩/١

(٣) (لعدم) مكررة في (ع)

(٤) ورد هذا الوزن (فَعْلَلَان) في الرباعي المزيد فيه بحرفين ، اسماً وصفة ، فالاسم : زعفران ، والصفة : شعشعان . انظر : الممتع ١٦٠/١

(٥) (على) ساقطة من (ع)

(٦) في ع (ضربان) بالضاد ، وكذا رسم هناك في تصغيره وجمعه ، وهو خطأ .

(٧) في الكتاب ٤٢٢/٣ ، والتكملة /٤٩٦ ، والمقرب /٤٥٤

(٨) في ع (ثم)

(٩) انظر : الصحاح ٩٠٤/٣

(١٠) انظر : اللسان ١١/٦ ، والمخصص ١٦/١ ، والارتشاف ٣٦٢/١

في تصغيره : أُنَيْسِيَان[١] ، من غير قلب ، وإن كان مفرده ملحقاً بِسِرْدَاح ، لكون جمعه غير ملحق . ومن قال في جمعه أَناسين ، قال في تصغيره : أُنَيْسِين ، لكون مفرده وجمعه ملحقين . ومنهم من قال : النون في (أناسين) بدل من الياء في (أناسي)[٢] .

ونظيره قولهم : (أثانين)[٣] ، كأنه في التقدير جمع (أثناء)[٤] ، و (أثناء) جمع (إثن)[٥] . وقياسه (أثاني) ، فالياء الأولى بدل من ألف المد ، والثانية لام الكلمة ، والنون بدل منها .

ومنهم من عكس وقال : الياء الثانية في (أناسيّ) بدل من نون (أناسين)[٦] . وهذا أقوى .

---

(١) في ع (أنيسان) . وقد اختلف في تصغير إنسان :

فذهب سيبويه إلى أن تصغيره (أنيسيان) ، وكأنهم صغروا (إنسيان) . ونقله ابن منظور عن جميع العرب .

وقال جماعة منهم الرضي وابن جمعة الموصلي والعكبري :

من جمعه على (أناسي) صغره على (أنيسان) من غير قلب .

ومن جمعه على (أناسين) صغره على (أنيسين) بالقلب .

وأنكر ابن عقيل (أنيسين) . وشذذ (أناسين) .

انظر : الكتاب ٤٨٦/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٨/٢ ، والمتبع ٦٩٠/٢ ، والارتشاف ٣٦٢/١ ، والأشموني ١٦١/٤ ، واللسان ١٠/٦ـ١١ ، وشرح الشافية ٢٠٠/١ ، ٢٧٤ ، والمخصص ١٦/١ ، والمساعد ٥٠٠/٣

(٢) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٦٤٦/٢

(٣) في الصحاح ٢٢٩٥/٦ : ((ويوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مثنى ، فإن أحببت أن تجمعه كأنه صفة للواحد قلت : أثانين)) .

وفي اللسان ١١٨/١٤ : عن ابن بري : أن (أثانين) ليس بمسموع ، وإنما هو من قول الفراء وقياسه ، وهو بعيد في القياس ، والمسموع في الجمع (أثناء) .

(٤) انظر : اللسان ١١٨/١٤ ، والكتاب ٣٦٤/٣

(٥) (اثن) ليس بمسموع ، وإنما هو مفرد مقدر . انظر : اللسان ١١٧/١٤

(٦) هذا اختيار ابن سيده في المخصص ١٦/١

وكذلك حكم (ظرابي)[١] في كون الياء بدلاً[٢] من النون ، وأصله (ظرابين)[٣] .

وزعم أبو العباس أن (أناسي) جمع (إنسي)[٤] ، مثل : بختي وبخاتي .

---

(١) في ع (ضرابي) بالضاد ، وهو خطأ .

(٢) في ع (بدل)

(٣) لا يكون الياء بدلاً من نون (ظرابين) ، بل هو بدل من نون (ظربان) وأما ظرابين فقد اختلف فيه فمنعه ابن السراج وحكاه غيره .

انظر : الأصول ٤١/٣ ، وسر الصناعة ٤٣٦/٢ ، ٧٥٨ ، وشرح الشافية ١٩٨/١ ، والارتشاف ٣٦٢/١ ، والممتع ٣٧٢/١

(٤) انظر : رأي المبرد في شرح الشافية ٢١١/٣

البحـــث الخـــــامس : في تصغير الجموع :

ولا يخلو ، إما أن يكون جمع قلة ، أو جمع كثرة .

فإن كان جمع قلة : فإنه يصغّر على لفظه بمنزلة تصغير الواحد[١] ، لأن التصغير يدل على التقليل ، وهو يناسبه فيه ، فتقول في تصغير (أَفْلُس) : أُفَيْلس ، وفي تصغير (أغربة) : أُغَيربة[٢] ، وفي تصغير (غِلمة) : غُلَيمة ، وفي تصغير (أَجْمال) : أُجَيْمال ، و (أَنْعام) : أُنَيْعام . ولا تكسر ما بعد ياء التصغير ، لئلاّ تنقلب الألف ياءً فيقع اللبس بين تصغيره وتصغير المفرد الذي بوزن (إِفْعَال) ، نحو : إِجمال ، وإنعام[٣] ، فإن تصغيرهما (أجيميل ، وأنيعيم) .

وكذلــك الجمــع المسلم يصغر على لفظه[٤] ، فيقال في تصغير الجَعْفَرِين[٥] والزَّيْدِين ، والمسْلِمات والهِنْدات : الجُعَيْفِرون ، والزُيَيْدون[٦] ، والمُسَيْلمات ، والهُنَيْدات .

وإنما صغر بلفظه لأنه يعد من جموع القلة ، ولذلك إذا صغر جمع الكثرة ورُدّ إلى المفرد ، جُمع إما بالواو والنون ، أو بالألف والتاء[٧] .

---

(١) قال في الكتاب ٤٨٩/٣ : ((اعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فإنك تحقر ذلك البناء لا تجاوزه إلى غيره ، من قبل أنك إنما تريد تقليل الجمع ، ولا يكون ذلك البناء إلاّ لأدنى العدد ، فلما كان ذلك لم تجاوزه)) .

وانظر : المقتضب ٢٧٩/٢ ، والتكملة /٥٠٢ ، واللباب ١٧٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٢/٥ ، وشرح الشافية ١/ ٢٦٦ ، والهمع ١٤٥/٦

(٢) في النسخ الثلاث (أغيربية) خطأ .

(٣) بكسر الهمزة فيهما مصدرين .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٣٢/٥ ، وشرح الشافية ٢٦٦/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢١٥/٢

(٥) في ع (الجعفرون)

(٦) في ع (والزيدين)

(٧) انظر : ابن يعيش ١٣٢/٥

فإن كان الواو والنون للعوض عن محذوف حذفتهما في تصغيره ، وجمعته بالألف والتاء ، لَعود اللام ، فتقول في تصغير (سنون ، وثبون) ، O (وأرضون) : سُنَيَّات ، وثُبَيَّات ؛ وأما (أُرَيْضَات)فإن التاء حذفت استغناءً عنها بتاء الجمع ، لأن قياس التصغير ردُّها[١].

وإن كان جمع كثرة : فلا يخلو ، إما أن يكون له جمع قلة ، أَوْ لا[٢] .

فإن كان له جمع قلة كنت مخيراً بين ردّه إلى جمع قلته وتصغيره عليه ، كقولك في (كِلاَب) : أُكَيْلب ، وفي (فُلُوس) : أُفَيْلس ، وفي (جِمَال) : أُجَيْمَال ، وفي (غِربَان) : أُغَيْرِبة[٣] ، وفي (أَذِلاَّء) : أُذَيِّلَة ، وفي (غِلْمَان) : غُلَيْمَة .

O ٤٠٢/ب (ع)

(١) انظر : الكتاب ٤٩٥/٣

وفي شرح الشافية ٢٧١/١ :

((وإذا حقرت السنين والأرضين ، قلت : سُنَيَّات ، وأُريضات ، لأن الواو والنون فيهما عوض من اللام الذاهبة في (السنة) والتاء المقدرة في (أرض) ، فترجعان في التصغير فلا يبدل منهما ، بل يرجع جمعها إلى القياس وهو الجمع بالألف والتاء .

وإذا جعلت نون (سنين) معتقب الإعراب من غير علمية صغرته على (سُنَيِّن) ، وإذْ هو كالواحد في اللفظ .

وكان الزجاج يرده إلى الأصل فيقول : سُنَيَّات أيضاً ، نظراً إلى المعنى ، إذْ هو مع كون النون معتقب الإعراب جمع من حيث المعنى))

وفي الكتاب ٤٩٥/٣ : ((وإذا حقرت السنين لم تقل إلاّ : سُنَيَّات ... وإذا حقرت (سنين) اسم امرأة في قول من قال : هذه سنينٌ كما ترى ، قلت : سُنَيِّن . ومن قال : سنون ، قال : سُنَيّون ، فرددت ما ذهب وهو اللام .))

وانظر : الارتشاف ٣٨٧/١ــ٣٨٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢١٥/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٦٠/٢

(٢) انظر : الكتاب ٤٩٠/٣ وفيه ((وسألت الخليل عن تحقير الدّور ، فقال : أرده إلى بناء أقل العدد لأني إنما أريد تقليل العدد ... فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحق تاء الجمع ...)) وانظر : التكملة /٥٠٣

وفي المقتضب ٢٧٩/٢ : ((... فإن لم يكن فيه أدنى العدد رددته إلى الواحد وصغرته إن كان مذكراً آدمياً ، وجمعته بالواو والنون ، وإن كان من غيرهم أو مؤنثاً منهم فبالألف والتاء)) وانظر : شرح الشافية ٢٦٦/١ ، وابن يعيش ١٣٢/٥

(٣) في الأصل (اعربيه) خطأ .

وبـــين[١] ردّه إلى مفرده وتصغيره وجمعه على ما يقتضيه من الواو والنون إن كان لمذكر يعقل ، أو الألف والتاء إن كان لغيره ، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً . فتقول في كِلاَب : كُلَيْـــبَات ، وفي (٨٦/ ب) فُلُوس : فُلَيْسات ، وفي جِمَال : جُمَيْلاَت ، وفي غِرْبَان : غُرَيِّبَات ، وفي أَذِلاَّء : ذُلَيِّلُون ، وفي غِلْمَان : غُلَيِّمون .

ونقل عن الأخفش عدم التخيير[٢] ، بل الرد إلى[٣] جمع القلة أولى من الردّ إلى الواحد ، لأن مناسبة جمع القلة لجمع الكثرة أظهر من مناسبة الواحد له[٤] ، فالردّ إلى المناسب أولى من غير المناسب .

وإن لم يكن له جمع قلة تعين ردّهُ إلى المفرد[٥] ، وجمعه على ما يقتضيه من الواو والنون ، والألف والتاء . فتقول في تصغير مساجد : مسيجدات ، وفي مصاطب[٦] : مُصَيْطَبات ، وفي رجال : رُجَيْلون ، وفي شعراء : شُوَيْعِرُون ، وفي سُكَارى : سُكَيْرانُون ، وفي حُمْر[٧] : أُحَيْمِرُون[٨] ـــ للذكور العقلاء ـــ ، وحُمَيْرَاوَات ـــ للإناث . وكذلك شُقْر ، تقول : أُشَيْقرون ـــ للذكور العقلاء ـــ ، وشُقَيْرَاوَات ـــ للإناث ـــ ، وفي جَرْحَى ، وحَمْقى ، وهَلْكَى

(١) في ع (من) خطأ .

(٢) قال السيوطي : ((وردّ الأخفش باب (ركب) لواحده ، فيقال : رويكبون ، وصويحبون ، وطويمرات ، بناء على قوله : إن (فَعْلاً) جمع . وقول الجمهور مبني على أنه اسم جمع)) .الهمع ١٤٥/٦ .

وانظر : شرح الشافية ٢٦٦/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٥/٢

(٣) في ع (على)

(٤) (له) ساقطة من (ع)

(٥) في الكتاب ٤٩٢/٣ : ((وإذا حقرت (الفقراء) قلت : فُقَيرون ، على واحده ، وكذلك : إذلاّء ـــ إن لم ترده إلى الأذلة ـــ ذُلَيِّلون .))

وانظر : التكملة /٥٠٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢١٥/٢

(٦) مصاطب : ـــ على وزن مفاعل ـــ واحدها (مِصْطَب) بفتح الطاء : سندان الحداد . والمصطبّة : بفتح الميم وكسرها وتشديد الباء : مجتمع الناس ، وهي شبه الدكان يجلس عليها . انظر : اللسان ٥٢٣/١ (صطب) .

(٧) في جميع النسخ (حمراء) خطأ .

(٨) في جميع النسخ (حميرون) خطأ .

: جُـــرَيِّحُون ، وأُحَـــيْمِقُون ، وهُوَيْلكُـــون . وفي المؤنث : جُرَيِّحات ، وحُمَيْقَاوات ، وهُوَيْلِكَات .

وإنما جمع (رَجُل ، وسَكْران ، وأَحْمر ، وأَشْقَر) بالواو والنون في حال تصغيره ، وإن لم يُجمع بهما مكبرها[١] :

أمـــا (رجـــل) : فلأن التصغير أخرجه من الجمود إلى معنى الصفة ، فجمع كما تجمع الصفات .

وأمـــا (ســـكران ، وأحمـــر) فإنه امتنع جمعهما لعدم جريانهما على الفعل ، والتصغير أخرجهما عن شبه الفعل ، لأنه لا يصغّر ، فالتحقا بالأسماء وجمعا[٢] جمعها .

وإنمـــا لم يحقر جمع الكثرة على صيغته لأن التصغير فيه معنى التقليل ، والجمع يدل على التكـــثير ، فيحصـــل من الجمع بينهما تضاد ، لأن لفظ التصغير يقتضي التقليل ، ولفظ الجمع يقتضي التكثير[٣] .

قـــال الفراء : إذا صغرت (الشُّقْر ، والْحُمْر ، والصّفْر) مما يشترك فيه من يعقل وما لا يعقـــل ، قلـــت في ذكور العقلاء : أُشَيْقرون ، وأُحَيْمرون ، وفي إناثهم : شُقَيْراوات ، وحُمَـــيْراوات . وفي ذكـــور ما لا يعقل كالخيل : أُشَيْقرات ، وأُحَيْمرات ، لأنك تصغر مفرده وتجمعه بالألف والتاء ؛ وفي إناث ما لا يعقل : شُقَيْراوات ، وحُمَيْراوات[٤] .

---

(١) في شرح الشافية ٢٦٦/١ ((فإن كان ذلك الواحد عاقلاً مذكر اللفظ والمعنى جمعته بالواو والنون ، لحصول العقل فيه ، وعروض الوصف بالتصغير))

وانظر : الارتشاف ٣٨٤/١ــ٣٨٥ ، والهمع ١٤٦/٦

(٢) في ع (وجمعو)

(٣) انظر : شرح الشافية ٢٦٧/١ ، واللباب ١٧٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٣/٥

(٤) في الارتشاف ٣٨٧/١ : ((وقال الفراء : (فَعْلاَء أَفْعَل) ، إنْ عنيت الرجال قلت : أُحيمرون ، أو النساء قلت : أحيمراوات ، أو غيرهما من الذكور قلت : أشيقرات ، أو الإناث قلت : أشيقراوات)) .

و (أحيمراوات ، وأشيقراوات) تحريف لم ينتبه إليه محقق الارتشاف ، لأن مفردهما : حمراء وشقراء ، بغير همز في الأول .

وانظر : المقرب /٤٣٩ ، والهمع ١٤٦/٦

وأجـــاز الكسائي والفراء تصغير (الشقران ، والسودان) على لفظه فيقال : شقيران ، وســـويدان[١] ، لأنــه لا يلتبس فيه الجمع بالواحد ولا بالتثنية ، ولذلك منع الفراء من تصـــغير (غِلْمان) على لفظه ، فيقال : غُلَيْمان ، لا لتباسه بالتثنية . وعلتهم في التصغير غير علة أهل البصرة .

وإذا صغر (سراويل)[٢] : فمن اعتقد أنه مفرد قال : سُرَيِّيل[٣] ، أو سُرَيْويل[٤] ، بحذف ألفـــه لا غير ، لأن الياء في محل التعويض فلا تحذف ؛ ومن اعتقد أنه جمع سروالة صغّر المفرد وجمعه بالألف والتاء ، فقال : سُرَيِّيلات ، أو سُرَيْوِلاَت[٥] .

وأمـــا (مطايا ، وخطايا)[٦] : فإنك تردهما إلى المفرد ، وتجمعه بالألف والتاء ، فتقول : مُطيّات ، بحذف ياء المدّ وإدغام ياء التصغير في لام الكلمة ، كراهة لاجتماع الياءات . وخُطـــيّات . فإن سميت بهما حذفت ألف التكسير منهما على مذهب سيبويه ، وأدغمت ياء التصغير[٧] في الياء بعدها ، وأعدت لام (خطيئة) وهي همزة ، وحذفت لام

---

(١) انظر : رأيهما في شرح الشافية ٢٦٨/١

(٢) لا خلاف بين النحاة أن (سراويل) لفظ أعجمي .

واختلفوا : هل هو مفرد أو جمع . وبعضهم يقول (شروال)

فمذهب سيبويه أنه مفرد ، ونقل سيبويه عن يونس أن من العرب من ذهب به مذهب الجمع فيصغيرونه على (سُرَيِّيلات)

انظر : الكتاب ٢٢٩/٣ ، ٤٩٣ ، والأصول ٥٣/٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٩

(٣) في ع (سهل)

(٤) في جميع النسخ (سريول) وهو خطأ .

وانظر : شرح الشافية ٢٧٠/١ ، والارتشاف ٣٨٤/١

(٥) انظر : الكتاب ٤٩٣/٣ ، والارتشاف ٣٨٣/١

(٦) (مطايا وخطايا) أصلهما عند سيبويه (مطائي وخطائي) ، فقلبت الياء من آخرهما ألفاً ، وأبدلوا مكان الهمزة ياءً ، وفتحت الياء لمناسبة الألف بعدها . انظر : الكتاب ٥٥٣/٣

وفيها تفاصيل أخر . انظر : المنصف ٥٤/٢ ، والممتع ٦٠٣/٢ ، واللباب ٤٠٧/٢ــ٤٠٩

(٧) من قوله (لام الكلمة كراهة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(مطــيّة) كراهة لاجتماع ثلاث ياءات ، فقلت : خُطَيْءٌ ، ومطيٌّ[١] . وكذلك الحكم عــلى مذهب يونس ، إلاّ أنه قلب ألف التكسير وأدغم ياء التصغير فيها ، وحذف الياء التي بعدها[٢] .

وأما أسماء الجموع[٣] : فما لم يكن له واحد من لفظه ، كنَفَر ، ورَهْط ، وبَشَر ، وقَوم ، فتصغيره على لفظه ، كنُفَيْر ، ورُهَيْط ، وبُشَيْر ، وقُوَيْم[٤] .

وكذلك ما يفرق بين واحده وجمعه بحذف التاء[٥] ، نحو : نَخْل ونُخَيل ، وتَمْر وتُمَير[٦] .

وأما (نُخَيْلاَت) فتصغير (نَخْلَة) ، وجمعت بعد التصغير ، وليس مصغر الجمع .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٧٣/٣ ، والتكملة /٥٠٤

(٢) هذا الخلاف مبني على خلاف سيبويه والخليل ويونس في المحذوف من (قبائل وعجائز) في التصغير لأنهما بوزن (فعائل) كمطايا

فالمحذوف عند سيبويه والخليل الألف لضعفها ، والمحذوف عند يونس الهمزة لتطرفها .

وعلى هذا الخلاف فالمحذوف عندهما الألف التي بعد الطاء في (خطايا ومطايا) فكأنه حقر (مَطْياً) و (خطيئاً) .

فأدخل ياء التصغير قبل هذه الياء وانقلبت الألف الأخيرة ياءً ، فحذفت ثالثة الياءات فقيل (مُطَيّ) (وَخُطَيْءٌ)

والمحذوف عند يونس الياء المبدلة من همزة في (مطايا) والياء من (خطايا) فتبقى بعد الطاء ألفان ، فتدخل ياء التصغير فتنقلب الألفان يائين ، فقيل (خطيْءٌ) و (مُطَيّ) فكأنه حقر (مطاءً) و (خطاءً) .

انظر : الكتاب ٤٧٣/٣ـ٤٧٤ ، وشرح الشافية ٢٥٨/١ـ٢٥٩

(٣) اسم الجمع : هو ((الاسم الموضوع لمجموع الآحاد ، دالاًّ عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه)) : شرح كتاب الحدود للفاكهي /١١١

وانظر : شرح الشافية ٢٠٢/٢ ، وشرح ابن الناظم /٤٤

(٤) انظر : الكتاب ٤٩٤/٣ ، وابن يعيش ١٣٣/٥

(٥) ما يفرق بين واحده وجمعه بحذف التاء ، والتاء في المفرد هو اسم الجنس ، انظر : شرح كتاب الحدود /١١٢ ، وشرح الشافية ١٩٣/٢ ، وشرح ابن الناظم /٤٤

وهو عند الكوفيين جمع تكسير ، مفرده بالتاء . انظر : شرح الشافية ١٩٤/٢

(٦) انظر : شرح الشافية ٢٦٥/٢ ، والهمع ١٤٥/٦ ، والارتشاف ٣٨٢/١ .

وأما ما كان بوزن (فَعْل) كرَكْب ، وشَرْب[١] ، فمذهب[٢] الأخفش أنه جمع تكسير[٣] ، فـــيرد[٤] في تصغيره إلى واحده ، فتقول : رُوَيْكِبُون ، وشُوَيْرِبُون . ومذهب الجمهور تصـــغيره عـــلى لفظه لأنه اسم للجمع ، فهو بمنزلة المفرد . والدليل على ذلك قول الشاعـــر :

بنيته بعصبة من ماليا
أخشى ركيباً أو رجيلاً[٥] عاديا[٦]

وتقول في (إِبِل) : أُبَيْلَة ، وفي (غَنَم) : غُنَيْمة[٧] ، لكونهما مؤنثين[٨] . وسمع الكسائي : (غُنيم) ، وكأنه لحظ معنى الجماعة ، كما في إسناد الفعل إليه .

---

(١) شرب : جمع شارب . انظر : الصحاح ١/١٥٣

(٢) في ع (فذهب)

(٣) انظر مذهبه في شرح الشافية ١/٢٦٦ ، والهمع ٦/١٤٥ ، وشرح الشافية ٢/٢٠٣

(٤) في ع (فردّ)

(٥) في الأصل (ورجيلاً)

(٦) بيت من الرجز لأحيحة بن الجلاح ،
والشاهد فيه تصغير (ركب) على لفظه ، ولو كان جمعاً للكثرة لم يصغر على لفظه .
وقد سبق تخريجه والكلام عليه في البحث الرابع عشر من باب جمع التكسير ص
ويضاف إلى ما هناك من مصادر :
شرح الشافية ٢/٢٠٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٥٠ ، والمقرب /٤٨٢ ، وابن يعيش ٥/٧٧

(٧) (غنم وإبل ، وخيل ، ورهط ، وقوم) مما لم يجيء من تركيبه لفظ يقع على المفرد فلا خلاف في أنه اسم جمع . انظر : شرح الشافية ٢/٢٠٤

(٨) انظر : ابن يعيش ٥/١٣٣ ، والتكملة /٥٠٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٥

وقالوا[١] في (ذود) : ذويد[٢]، لأنه مصدر[٣] ،وفي (النعم) : نُعيم[٤] ،وفي (ضَأن)[٥] : ضُؤين ، وفي (معز)[٦] : مُعَيز .

وأما (أقوام ، وأراهط) : فيصغر الأول على لفظه لأنه جمع قلة . فتقول : أُقَيَّام ، بإدغام يـاء التصغير في الواو بعد قلبها ، (٨٧/ أ) وفي الثاني : (رُهَيْطُون) ، بردّه إلى واحده لأنه جمع كثرة . وأما من جمعه على (أرهط) فتصغيره (أُرَيْهِط)[٧] .

---

(١) من قوله (لكونهما مؤنثين ... إلخ) ساقط من (ع) .

(٢) انظر : المقرب /٤٤٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /٨٩

(٣) في اللسان ١٦٨/٣ : ((الذود : للقطيع من الإبل ، الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ... وقال ابن سيده : الذود : مؤنث ، وتصغيره بغير هاء على غير قياس ، توهموا به المصدر)) .

وانظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٨

(٤) النعم : قيل الإبل ، وقيل : الإبل والبقر والغنم ، وقيل هي والأنعام بمعنى واحد ، وقيل : مختلفان . وقيل النعم تذكر وتؤنث ، وقيل : تذكر فقط .

انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٤٢٦/١ـــ٤٢٩ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٨

(٥) الضأن : مهموز ، مؤنثه ، والأنثى ضائنة .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٥ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١٥٣/١

(٦) المعز ـــ مفتوحة العين ، وقد تسكن ـــ مؤنثة ، والواحدة ماعزة .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٥ ، والمذكر والمؤنث للأنباري /١٥٣

(٧) في ع (فتصغير أرهيط) خطأ

البحث السادس :

فيما جاء مصغراً ، وما صغّر على غير واحده ، وفي تصغير المركب ، والمضاف ، والفعل .

أما[١] ما جاء مصغراً[٢] ، فنحو : الثُّريّا ، ومكبّرها [(ثَرْوى) على][٣] (فَعْلَى)[٤] ، من الثروة : وهي الكثرة . (وجُمَيْل) لطائر شبه العصفور[٥] ، و (كُعيت) للبلبل[٦] ، وقيل : يشبهه وليس إياه[٧] ، ومكبرها (جُمَل) و (كُعَت) على (فُعَل) بدليل جمعهما على (فِعْلاَن) ، (جِمْلاَن ، وَكِعْتَان) ، كصِرْدَان ، ونِغْرَان[٨] .

وإنما وضعوهما على ° التصغير ولم ينطقوا لهما بمكبر لأنهما عندهم مستصغران ، فلذلك اكتفي فيهما بلفظ المصغّر عن المكبّر[٩] .

وأما (كُمَيْت) فهو تصغير الترخيم[١٠] ، وهو يقع على المذكر والمؤنث ، وجمعه على

---

(١) في ع (وأما)

(٢) انظر : الكتاب ٤٧٧/٣ ، وابن يعيش ١٣٦/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٠/١ ، والهمع ١٤٧/٦ ، والارتشاف ٣٨٩/١ ، وقد استوفاها السيوطي في المزهر ٢٥٣/٢ وما بعدها .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) صريح أقوال الأئمة أن هذه المصغرات لم تنطق العرب بمكبرها ، وإنما أراد ابن فلاح هنا مكبرها في الصنعة لا في الرواية . وانظر المصادر السابقة . وشرح الشافية ٢٨١/١

(٥) انظر : اللسان ١٢٦/١١ ، وحياة الحيوان الكبرى ٢٥٧/١

(٦) انظر : الكتاب ٤٧٧/٣ ، والصحاح ٢٦٢/١

(٧) نسب الرضي هذا القول للمبرد في شرح الشافية ٢٨٠/١

(٨) انظر : ابن يعيش ١٣٦/٥ ، وشرح الشافية ٢٨١/١ ، والصرد والنغر : من الطيور . انظر : الصحاح ٢/ ٤٩٧ ، ٨٣٣

° ٤٠٣/أ (ع)

(٩) انظر : الكتاب ٤٧٧/٣

(١٠) انظر : شرح الشافية ٢٨١/١ ، وابن يعيش ١٣٦/٥

ولم يورده سيبويه في تصغير الترخيم ، وإنما أورده في باب ما جرى في الكلام مصغراً وترك تكبيره .

انظر : الكتاب ٤٧٧/٣

(كُمْت) يدل على أن واحده[1] (أكمت ، وكمتاء)[2] .

قال الخليل : إنما صُغر لأنه بين السواد والحمرة لم يخلص له واحد منهما ، فهو قريب من كل واحد منهما[3] ، فصغّر ليدل على هذا المعنى[4] .

وأمـــا (سُكَيْت) ، للذي يجيء آخر الخَيْل[5] ، فهو مُخَفّف من (سُكّيت) ، ولم يقصد تصغيره[6] .

وأما ما صغر على [غير][7] واحده ، فمن ذلك :

(إنسان) ، قالوا في تصغيره : أُنَيْسِيَان ، [بزيادة ياء ، كأن مُكَبّرهُ (أنسيان)][8] .

---

(١) في ع (الواحدة)

(٢) انظر : ابن يعيش ١٣٦/٥ ، وشرح الشافية ٢٨١/١

(٣) من قوله (فهو قريب ... إلخ) ساقط من (ع)

(٤) في الكتاب ٤٧٧/٣ : ((وسألت الخليل عن (كميت) فقال : هو بمنزلة جُميل ، وإنما هي حمرة فخالطها سواد ولم يخلص ، وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يخلص أن يقال له أسود ولا أحمر ، وهو منهما قريب . وإنما هو كقولك هو دوين ذلك)) .

(٥) في الصحاح ٢٥٣/١ : ((والسكيت ــ مثال الكميت : آخر ما يجيء من الخيل في الحلبة من العشر المعدودات ، وقد يشدد فيقال : السكّيْت))

(٦) في الكتاب ٤٧٧/٣ ((وأما (سكَيت) فهو ترخيم (سكّيْت))) .

قال في اللسان ٤٤/٢ : ((يعني أن تصغير سكّيت إنما هو (سكيكيت) فإذا رخم حذفت زائدتاه)) .

وقد خالف ابنُ فلاح الجماهيرَ في هذه الكلمة ، إذْ لم أجد من قال بمثل قوله في (سكيت) بأنه لم يقصد تصغير (سكّيت) وإنما هو مخفف عنها . إلاّ قول الجوهري في الصحاح فإنه يفهم منه مثل قول ابن فلاح . وقد صرح النحاة ــ فيما وقفت عليه ــ بأنه تصغير ترخيم .

انظر : مع المصدرين السابقين : ابن يعيش ١٣٦/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٢/١ ، والارتشاف ٣٨٩/١ ، والمزهر ٢٥٣/٢ـــ٢٥٤

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) ساقط من الأصل . وانظر : الكتاب ٤٨٦/٣

ومذهـــب قوم من الكوفيين أن أصله (إِفْعِلاَن) ، من (نسي) ، لكنهم كرهوا خروجه على الأصل لما يلزم من اجتماع الكسرة والياء المفتوحة[١] ، ولذلك[٢] خرج في التصغير على الأصل . وإلى هذا المذهب أشار أبو تمام[٣] في قوله :

سميت إنساناً لأنك ناسي[٤]

والجمهور أنه مشتق من (الأُنس)[٥] ، والهمزة[٦] فاء الكلمة[٧] .

---

(١) في المخصص ١٦/١ : ((وقد ذهب بعضهم إلى أنه (إِفْعِلان) من (نسي) لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ ، ولو كان كذلك لكان (إنسياناً) ولم تحذف الياء منه ، لأنه ليس هناك ما يسقطها)) .
وانظر : شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٢٤٦/٢ ، والارتشاف ٣٩٠/١ ، والإنصاف ٨٠٩/٢ـــ٨١٢

(٢) في ع (وكذلك) .

(٣) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الشاعر المشهور ، والأديب البارع ، صاحب ديوان الحماسة ، توفي سنة (٢٣١) وقيل غير ذلك . انظر : وفيات الأعيان ١١/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٨/١

(٤) عجز بيت من الكامل ، وصدره (لا تنسين تلك العهود فإنما ...)
وهو من قصيدته التي يمدح فيها أحمد بن المعتصم ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس   تقضي ذمام الأربع الأدراس

قال التبريزي في شرح البيت الشاهد : ((وأصحاب النحو يختلفون في اشتقاق (الإنسان) فالبصريون يذهبون إلى أنه من (الأُنس والإنس) ، وذهب أهل الكوفة إلى أنه من النسيان وقد روى ذلك في الحديث . واحتج هؤلاءِ بقولهم في التصغير (أنيسيان) وبقولهم في الجمع (أناسي) والبصريون يرون أن قولهم (أنيسيان) شاذ ، وأن قولهم (أناسي) مراد به (أناسين) فابدلت الياء من النون)) . انظر ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢٤٥/٢ـــ٢٤٦

ولو تتبعت أقوال النحويين واللغويين في كلمة (إنسان) لوجدت اختلافاً واسعاً وأقوالاً مختلفاً في نسبتها ، وقد سبق ذكرها.

انظر مثلاً : الكتاب ٤٦٨/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٠٨/٢ ، والمتبع ٦٩٠/٢ ، وشرح الشافية ٢٠٠/١ ، ٢٧٤ ، واللسان ١٠/٦ـــ١١

(٥) انظر : المخصص ١٦/١ ، والارتشاف ٣٩٠/١ ، والإنصاف ٨٠٩/٢ـــ٨١٢

(٦) في الأصل (وهو) خطأ .

(٧) في المخصص ١٦/١ ((فوزنه على هذا (فِعْلاَن))) .

وقد ذكرنا في تصغيره وجهين[١] ، وأما هذا التصغير فشاذ[٢] .

وممـــا شذ (عُشَيْشِيَة)[٣] ، في تصغير (عَشِيّة) ، وهي (فَعِيلَة) ، من (عَشَا يَعْشُو) ، ولامها واو . وقياس تصغيرها (عُشَيَّة)[٤] ، بحذف ياء[٥] (فَعِيلَة) ، وإدغام ياء التصغير في المنقلـــبة عـــن لام الكلمة ، كراهة لاجتماع ثلاث ياءات[٦] ؛ إلاّ أنهم أبدلوا من ياء (فعـــيلة) شيناً ليزول به اجتماع الياءات ، ولم يحذفوها ، فقالوا : عُشَيشية[٧] . وقال ســـيبويه : كأنها تصغير (عشاوة)[٨] ، فحذفت الواو لكون الكلمة خماسية ، وانقلبت الألف ياءً .

وقالوا في تصغير (عَشِيّ) : عُشَيَّانٌ . وفي (مغرب) : مُغَيْرِبَانٌ : كأنه تصغير (مَغْرِبَان)[٩] .

---

(١) هما (أنيسان) و (أنيسين)

(٢) انظر : شرح الشافية ٢٧٤/١

(٣) انظر : الكتاب ٤٨٤/٣ ، وابن يعيش ١٣٣/٥ ، وشرح الشافية ٢٧٥/١

(٤) من قوله (في تصغير عشية ... إلى هنا) ساقط من (ع) . وانظر : شرح الشافية ٢٧٥/١

(٥) (ياء) ملحقة في الأصل فوق السطر .

(٦) في شرح الشافية ٢٧٥/١ : ((والقياس (عُشَيّة) بحذف ثالثة الياءات ، كما في (مُعَيّة) ...))

وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢١٧/٢

(٧) في ابن يعيش ١٣٣/٥ : ((وأما (عُشيشية) فكأنه تصغير (عَشَاة) فلماً صُغّر وقعت ياء التصغير بين الشينين ، ثم قلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها ، فصار (عُشيشية))) . وانظر : الكتاب ٤٨٤/٣ ، وفي شرح الشافية ٢٧٥/١ ((تجعل أولى ياءي (عشية) شيناً مفتوحة ، فتدغم الشين في الشين وتنقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها)) .

(٨) لم يقل سيبويه ذلك في باب التصغير ، بل قال :

((فمن ذلك قول العرب في (مغرب الشمس) : مغيربانُ الشمس ، وفي (العشيّ) : (آتيك عُشَيَّاناً) . وسمعنا من العرب من يقول في (عشية) : عُشيشية ، فكأنهم حقروا (مغربان) و (عشيان) و (عشَاة) .)) الكتاب ٤٨٤/٣

(٩) انظر : الكتاب ٤٨٤/٣ ، والمقرب /٤٥٧ ، والارتشاف ٣٩٠/١

وفي شرح الشافية ٢٧٥/١ : ((قالوا في تصغير (عشي) : عشيشيان ، وكأنه تصغير (عشّيان))) .

وانظر شرح ألفية ابن معطي ١٢١٧/٢ ، والصحاح ٢٤٢٦/٦

أحدها : تصغير جمع الكثرة على لفظه ، لأن أصله (فُعْلاَن) .

والثاني : إبدال النون لاماً ، لأن قياسه (أصيل ، وأُصْلاَن) ، كرغيف ورُغْفَان .

والثالث : أنه يخيّل أن كل جزء من الأصيل أصيل ، حتى جمع .

ومنهم من قال : إنه مفرد تصغير (أَصيل) على (أُصَيْل) ، فأبدلوا اللام الأولى من الياء ، وفصلوا بين اللامين بألف[1] .

ومنهم من يبدل [من] [2]اللام الثانية نوناً ، فيقول : أُصَيْلان ، وأبو علي يسمي هذه المسألة : الحمقاء ، لكثرة مخالفتها للأصول .

قال ابن بَرْهَان[3] : يجوز أن يكون الواحد (أصلاناً) ثم صغّر كما يصغر (إنسان) . فعلى هذا المسألة عاقلة لا حمقاء[4] .

---

(١) قال العكبري في المتبع ٢/٦٩٠ـ٦٩١ : ((فأما تصغير (أصيل) فقياسه (أُصَيْل) كقضيب . إلاّ أنهم قد قالوا : (أُصيلال) فأبدلوا إحدى اللامين من الياء ، وفصلوا بالألف بينهما .

ومنهم من يبدل من اللام نوناً ، فيقول (أُصيلانُ) . ولو قيل : النون بدل من الياء لكان أوجه .

وكان أبو علي يسمي هذه المسألة : الحمقاء ، لكثرة مخالفتها للأصول قال ابن برهان : يجوز أن يكون الواحد (أُصلاناً) ، ثم يصغر كما صغر (إنسان) ، فعلى هذا تكون المسألة عاقلة ، لا حمقاء)) .

(٢) زيادة سقطت من الأصل

(٣) هو عبد الواحد بن علي بن عمر ـ ابن بَرْهان ـ بفتح الباء ، العكبري ، كان علماً بالعربية واللغة والتواريخ وأيام العرب ، من كتبه شرح اللمع لابن جني . توفي سنة (٤٥٦هـ) .

انظر : إنباه الرواة ٢/٢١٣ ، وبغية الوعاة ٢/١٢٠ ، وإشارة التعيين /١٩٩ .

(٤) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٢/٦٧٠

والنص من بداية النقل عن أبي علي إلى هنا منقول من المتبع للعكبري ٢/٦٩٠ـ٦٩١

وقالوا : آتيك عشيانات ، ومغيربانات[١] ، كأنهم جعلوا الوقت أجزاءً لأنه كلّما تصوّبت الشمس ذهب منه جزء ، فجعل كل جزء[٢] عشية ومغرباً . كما قالوا : شابت مفارقه ، وبعير ذو عثانين[٣] .

وإنما صغروهما للدلالة على قرب باقي النهار من الليل .

ولو سميت به رجلاً لقلت في تصغيره (مُغَيرب) ، على القياس .

وأما (أُصَيلال) : فمنهم من قال : إنه جمع (أصيل)[٤]، وفيه شذوذ من ثلاثة أوجه[٥] :

---

(١) في شرح الشافية ٢٧٥/١ ((فُعَيْشيّانات : جمع عُشَيْشيان على غير القياس ، كما أن (عشيشياناً) تصغير (عشي) على غير القياس)) .

وفي الصحاح ٢٤٢٦/٦ ((وتصغير العشيّ (عُشَيَّان) على غير قياس مكبّره ، وكأنهم صغروا (عَشْياناً) ، والجمع (عُشَيّانات) . وقيل أيضاً في تصغيره (عُشيشيان) ، والجمع (عشيشيانات) وتصغير العشية (عُشيشية) ، والجمع (عُشيشيات) .)) .

(٢) (فجعل) كل جزء) ساقط من (ع)

(٣) انظر : الكتاب ٤٨٤/٣–٤٨٥ ، وشرح الشافية ٢٧٥/١

والعثانين : جمع عثنون : وهي شعيرات طوال تحت حنك البعير . الصحاح ٢١٦١/٦

(٤) أصيلال : لامه الأخيرة بدل من نون (اصيلان) .

وقد اختلف في (أصلان) :

قال الرضي : هو جمع (أصيل) ، ولم يصغر من جموع الكثرة غيره . ونقل أبو حيان عن أبي علي : أنه اسم مفرد

واختلف في جمع (أصيل) :

قيل : جمعه (أصلان) كما مر ، وهو منقول عن ابن جني . قيل : جمع القلة (آصال) ، وجمع الكثرة (أصائل) .

وقال الزجاجي : جمعه (أُصُل) ، وجمع الجمع (آصال) ، وجمع جمع الجمع (أصائل) ، وأما (أصيلان وأصيلال) فهو تصغير (أصيل) عند أكثر النحاة ،

ونقل ابن جني أن (أصيلان وأصيلال) ليس واحد منهما تصغير (أصيل) . وذهب أبو علي إلى أن (أصيلال) تصغير (أصيل) .

انظر : المخصص ١١٣/١٤ ، والجمل /٣٨٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٨١/١ ، وتذكرة النحاة لأبي حيان / ٣٧٢–٣٧٦ ، والمتبع ٦٩٠/٢ ، والارتشاف ٣٩٩/١ ، والصحاح ١٦٢٣/٤ ، واللسان ١٦/١١–١٧ ، والمسائل الحلبيات /٥٢ ، ١٧١ ، وشرح الشافية ٢٢٦/٣ ، ٢٦٧/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٦٥/٢– ٦٧٠ ، والتبصرة والتذكرة ٧٠٩/٢

(٥) انظر : المخصص ١١٣/١٤ ، وشرح الشافية ٢٢٦/٣

وقوله ضعيف . لأن الأوجه[١] التي ذكرت في شذوذ الجمع قائمة فيها .

وقالوا في تصغير (رجل) : رويجل ، كأنه تصغير [(راجل)][٢] في معنى (رجل) وإن لم يظهر به استعمال[٣] .

وأما قولهم : (لُيَيلية) ، فقد جاء (ليلاه) ، فهو تصغيرها وليس بشاذ[٤] .

وقالوا في تصغير (غلمة) : أُغَيْلمة[٥] ، وفي تصغير (صِبْيَة) : أُصَيْبِية[٦] ، وقد جاء (صُبَيَّة) ، وقال الشاعر :

صُبَيَّةٌ على الدُّخَان رُمْكا
ما إِن عَدا أصغرهم أنْ زَكَّا[٧]

---

(١) في ع (الوجه)

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٦/٣ ، ٤٨٦ ، وابن يعيش ١٣٣/٥ ، وشرح الشافية ٢٧٨/١ ، والأشموني ١٥٩/٤

(٤) ذكرها سيبويه فيما صغر على غير بنائه المستعمل ، وكثير من النحاة يذكرها فيما صغر شذوذاً .

وفي المخصص ١١٣/١٤ : ((ولييلية ، تقديره (ليلاه) ، والألف زائدة ، فإذا جمعت قلت (ليال) وإذا صغرت قلت (لييلية)))

وقد جاء في الشعر (ليلاة) في قوله : (في كل يوم ما وكل ليلاهْ) فمنهم من جعله شاذاً .

انظر : الكتاب ٤٨٦/٣ ، والصحاح ١٨١٥/٥ ،وشرح الشافية ٢٧٧/١ ،واللباب ١٩٠/٢ ،والارتشاف ٣٩٠/١

(٥) في ع (غلمة) خطأ

(٦) في ع (أوصيبية) خطأ

(٧) بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج

والرُّمْك : جمع أرْمك ، يقال : رَمَك بالمكان : أقام به ، والرمكة : لون الرماد ، وهي ورقة في سواد ، والزك : المشي المقرمط . وهو مقاربة الماشي خطوة من ضعف . انظر : اللسان ٤٣٤/١٠ــ٤٣٦

ورواية الديوان /١٢٠ : غليمة من الدخان رمكا
ما إن عدا أصغرهم أن زكّا

والشاهد من البيت الأول على رواية النحاة تصغير (صِبية) جمع قلة لــ (صبيّ) على لفظه . قال أبو علي في المسائل العضديات /٥٣ــ٥٤ : ما كان حرف اللين منه ثالثاً نحو : رغيف ، وعجوز ، وغلام ، وكثيب ، قد يكسر في العدد القليل على (أَفْعِلَة) ، نحو : رغيف وأرغفة ، وكثيب وأكثبة ، فجاء التحقير في (أغيلمة) و (أصيبية) على هذا الذي يجوز في أصل الجمع . وقد قالوا (صُبَيَّة) في تصغير (صبية) ... وأنشد البيت .

وانظر : الكتاب ٤٨٦/٣ ، والمخصص ١١٤/١٤ ، والمقتضب ٢١٢/٢

وأما المركب : فإنه يصغر صدره[١] ، فيقال في (بعلبك) : بُعَيْلبك ، وفي (حضرموت) : حضيرموت ، وفي (معدي كرب) : معيدي كرب ، وفي خمسة عشر ، واثنا عشر[٢] ، واثنتا عشرة ، : خُميسة عشر ، وثنيّا عشر ، وثنيتا عشرة[٣] .

وإنما صُغِّر[٤] الصدر دون العجز لوجهين[٥] :

أحدهما : أن الاسم الثاني بمنزلة تاء[٦] التأنيث ، بدليل (٨٧/ب) اشتراكهما في فتح ما قبلهما . وتاء التأنيث لا تُصغر ولا تُحذف ، فكذلك الاسم الثاني[٧] .

والثاني : أن الاسم الثاني بمنزلة المضاف إليه ، فكما أنّ المضاف إليه لا يصغر ولا يحذف ، فكذلك الاسم الثاني[٨] لأن حذفه يورث اللبس ، هل هو تصغير المركب أو غيره ؟ .

وأما المضاف فلا يخلو ، إما أن يكون كنية ، أو غيرها .

فإن كان كنية ، كأبي براقش [٩] ، وأم عامر[١٠] ؛ وكذا كنى من يعقل[١١] ، فذهب الفراء إلى أنه يصغر الاسم الثاني[١٢] ، واحتج بقولهم : أمّ حُبين[١٣] ، وأبو الحصين[١٤] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٧٥/٣ ، والمقرب/٤٣٧ـ٤٣٨ ، وابن يعيش ١٣٦/٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٨٤/١

(٢) في ع (واثني عشر)

(٣) في ع (عشر)

(٤) في ع (صغروا)

(٥) قال في الكتاب ٤٧٥/٣ : ((زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر ، لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف ، والآخر بمنزلة المضاف إليه ، إذ كانا شيئين ...))

وانظر : ابن يعيش ١٣٦/٥ـ١٣٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٨٤/١

(٦) (تاء) ساقطة من (ع)

(٧) في ع (الثلاثي) خطأ

(٨) قوله (والثاني ... إلى هنا) مكرر في الأصل .

(٩) أبو براقش : طائر يتلون ألواناً . انظر : الصحاح ٩٩٥/٣ ، والمرصع /٦٦ ، وثمار القلوب /٢٤٧

(١٠) أم عامر : كنية الضبع . انظر : الصحاح ٧٥٩/٢ ، والمرصع /٢١٣ ، وثمار القلوب /٢٥٨

(١١) (وكذا كنى من يعقل) مكررة في الأصل .

(١٢) انظر رأي الفراء في شرح الشافية ٢٧٣/١ ، والارتشاف ٣٩٩/١

(١٣) أم حبين : دابة على قدر كف الإنسان ، وقيل : هي أعرض من العظاء وفي رأسها عِرض ، وقيل هي أنثى الحرباء . وقيل غير ذلك .

انظر : اللسان ١٠٥/١٣ ، والمرصع /١١٦ ، وثمار القلوب /٢٥٨ ، وحياة الحيوان ٣٦٦/١

(١٤) أبو الحصين : كنية الثعلب . انظر : اللسان ١٢٢/١٣ ، والمرصع /١١٣

وقول الشـــاعر :

أعلاقةً أُمَّ الوُلَيِّد بعد ما

أفنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ[١]

وقـــياس قول البصريين تصغير الأول ، لأنه الذي يُثنى ويُجمع ويوصف[٢] ؛ وقياساً على ما إذا لم يكن كنية ، كعبد الملك ، وغلام زيدٍ ، فإنه يقال : عُبيد الملك ، وغُلَيم زيد . وكذا إذا لم تُقصد الكنية ، بل قصدت تصغير أبي رجل أو أمِّه[٣] ، فإنك تقول : هذا أُبَيّ بكر ، وأُمَيْمةُ عمرو .

---

(١)بيت من الكامل ، ينسب للمراري الأسدي ، وللمرار الفقعسي .

والعلاقة ـــ بفتح العين ـــ : الحب والارتباط في الأمور المعنوية ، والأفنان : جمع فنن : وهو الغصن ، والمراد بها ذوائب الشعر ، والثغام : نبات من المرعى ، إذا جفّ ابيضّ ، يشبه به الشيب

(والوليد) مصغر (ولد) بفتح الواو . ونقل البغدادي عن ابن السيرافي أن الرواية الصحيحة (أم الوليد) بالتكبير ، فيكون الشطر مزاحفاً بالوقص وهو إسقاط الحرف الثاني من (متفاعلن) ، وإنما روي بالتصغير لأنه أحسن في الوزن .

والشاهد من البيت تصغير الاسم الثاني من الكنية (أم الوليّد) وهو كأم حبين وأبي الحصين .

انظر : الشاهد في : الكتاب ١١٦/١ ، ١٣٩/٢ ، والمقتضب ٥٤/٢ ، والبغداديات /٢٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦١/٢ ، والخزانة ٢٣٢/١١ ، وشرح الشافية ٢٧٣/١ ، وغيرها . وقد استوفى تخريجه في الارتشاف ١٨٢٧/٤

(٢) انظر : الارتشاف ٣٩٩/١

وفي الارتشاف ٤٧١/١ : ((والكنى بأم وأب ، إن كان تحته معنى كجماعة كل منهم ولده اسمه (بكر) فيجمع الآباء والمضاف إليهم ، فتقول : آباء البكرين .

وإن لم يكن تحته معنى ، بل كنّى كل واحد منهم (أبا بكر) وليس لهم أولاد يسمون (ببكر) فمذهب سيبويه أنه يجمع (الآباء) ويفرد ما بعدهم ، فتقول : آباء بكر ، وأجاز الكوفيون جمعها ، فتقول : آباء البكرين)) .

وانظر : الكتاب ٤٠٩/٣

(٣) في ع (أمية)

وأما الفعل : فإنه لا يصغر لخمسة أوجه[١] :

أحدهـا : أن التصـغير وصـف في المعنى ، والفعل لا يوصف ، لأن المقصود بالوصف التخصـيص ، والفعل لا يقبل التخصيص ، لأن مبْناه على الشياع ، ولأن المراد بتصغير الأسمـاء تصـغير المسـميات ، والأفعال أخبار وليست مسمياها كالأسماء حتى يقصد بتصغيرها تصغير مسمياها .

والثاني : أنه يفضي إلى الجمع بين ساكنين عند اتصال ضمير الفاعل الذي يسكن له لام الفعـل ، نحو : ضَرَبْتُ . لأن ياء التصغير ساكنة تقع بعد (الرّاء)[٢] ، والياء[٣] تسكن لضمير الفاعل ،.

° والثالث : أن الفعل لابد له من فاعل ، فتصغيره بمترلة تصغير الجملة .

والـرابع : أنه يدل على مصدر وزمان ، ومتى أريد تصغير واحد منهما قُصد بالتصغير . فلو صغّر الفعل لم يعلم ما يراد تصغيره منهما .

والخـامس : أن اسم الفاعل للحال والاستقبال إذا صغّر بطل عمله لِبُعده بالتصغير عن شبه الفعل . فلأن يبطل تصغير الفعل أولى .

وقد ورد[٤] عن العرب تصغير فعل التعجب في لفظين[٥]، وهما : ما أُمَيْلحه وما أُحَيْسنه[٦] .

---

(١) انظر بعض هذه الأوجه في ابن يعيش ١٣٥/٥ ، والأشموني ١٥٦/٤ ، والكتاب ٤٧٨/٣

(٢) في الأصل (الواو)

(٣) في الأصل (الياء) بغير واو

° ٤٠٣/ ب (ع)

(٤) في ع (لكن قد ورد)

(٥) وجعله سيبويه مقيساً ، قال في الكتاب ٤٧٨/٣ :

((وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمي به الفعل يحقر إلاّ هذا وحده وما أشبهه من قولك : ما أفعله)) .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٣٥/٥ــ١٣٦ ، وشرح الشافية ٢٧٩/١ــ٢٨٠ ، والخزانة ٩٨/١

قال الشـــاعر :

يا ما أميلح غزلاناً شَدَنَّ لنا

من هَؤُلَيَّاءِ[١] بين الضَّال والسَّمُرِ[٢]

والاعتذار عنه من أربعة أوجه[٣] :

أحدهـــا : أن فعـــل التعجب لما جرى مجرى الأسماء في التصحيح وعدم التصرف صُغّر ، ولذلك لم يصغر غيره من الأفعال .

والثاني : أن تصغيره للفاعل في المعنى .

والثالث : أن تصغيره للمصدر ، وهو الملاحة والحسن ، وقد يذكر الشيء والمراد غيره ، كقولهم : بنو فلان يَطؤهم الطريق [٤] ، أي : يطؤهم أهل الطريق ، أي يمـــرون عليهم .

---

(١) في النسخ الثلاث (هؤلاء) خطأ . وقد وردت هذه الكلمة برواية (هؤليا ئكنّ) وحذف (بين) .

(٢) بيت من البسيط نسب لأكثر من شاعر ، فقيل للمجنون ، وقيل للعرجي ، وقيل لذي الرمة ، وقيل للحسين بن مطير ، وقيل لعلي بن محمد العريني ، وقيل لغيرهم . وعلي بن محمد العريني متأخر لا يحتج بشعره .

وشدنّ : قال البغدادي : ((شدن الغزال يشدن ــ بالضم ــ شدوناً : قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه)) . الخزانة ٩٦/١

والضال : السدر البري ، مفرده ضالة ، والسدر : شجر النبق ، الواحدة سدرة

والسَّمُر : جمع سمرة : وهو شجر الطلح . الخزانة ٩٦/١

والشاهد من البيت تصغير (أفعل) التفضيل (أملح) .

قال الرضي في شرح الشافية ٢٧٩/١ : ((عند الكوفيين (أفعل) التعجب اسم ، فتصغيره قياس ، وعند البصريين هو فعل)) .

انظر : أمالي ابن الشجري ٣٨٣/٢ ، والإنصاف ١٢٧/١ ، والخزانة ٩٣/١ ، وابن يعيش ١٣٥/٥ ، وشرح الجمل ١١٣/١ ، ٥٨٣ ، والتبيين /٢٩٠

(٣) انظر : التبيين /٢٩٠ ، وابن يعيش ١٣٦/٥ ، والإنصاف ١٣٨/١ وما بعدها ، وشرح الشافية ٢٨٠/١

(٤) في الكتاب ٤٧٨/٣ : ((... ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح ، كأنك قلت (مُلَيِّح) ، شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وأنت تعني شيئاً آخر ، نحو قولك : يطؤهم الطريق ، وصيد عليه يومان . ونحو هذا كثير في الكلام)) . وانظر : تفسير نص سيبويه في ابن يعيش ١٣٦/٥

وقولهم : صيد عليه يومان ، أي : صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف في الصورة الأولى المضاف القائم مقام الفاعل ، وأقام غيرهما مقامهما[٢] .

والرابع : أنهم إنما[٣] صغروا الفعل لأن (ما) لا يمكن تصغيرها لكونها على حرفين ؛ ولا ضمير الفاعل ، لأن الضمائر لا تصغّر ، وليس له صورة في اللفظ ، فصغروا الفعل والمراد به تصغير المفعول ، لأن الفعل له[٤] في الحقيقة ، كأنه قيل : زَيدٌ مُلَيِّح .

(١) كذا في النسخ الثلاث بضمير التثنية ، ولعل في النص سقط ، ويستقيم المعنى إذا كان نصه :

(فحذف في الصورة الأولى المضاف ، وحذف في الثانية القائم مقام الفاعل) .

قال ابن يعيش ١٣٦/٥ : ((وشبهه الخليل وسيبويه بقولهم : بنو فلان يطؤهم الطريق ، وصيد عليه يومان .

والمراد : يطؤهم أهل الطريق الذين يمرون عليه ، فحذف (أهلاً) ، وأقام الطريق مقامه .

وقوله (صيد عليه يومان) معناه : صيد عليه الصيد يومين ، فحذف (الصيد) ، وأقيم اليومان مقامه . وإنما يفعلون ذلك فيما لا يلبس فاعرفه)) .

(٢) في ع (إذا خطأ .

(٣) (له) ساقطة من (ع) .

البحث السابع : في تحقير الترخيم ، والأسماء الأعجمية .

وإنما سمي تصغير الترخيم لمشاركته للترخيم في مطلق الحذف ، وإن كان حذفه لا يختص بالآخر ، وحذف الترخيم يختص بالآخر[١] .

وهو عبارة عن حذف زوائد الثلاثي والرباعي ، وتصغير أصولهما طلباً للتخفيف لأجل الثقل الطارئ بالتصغير ، وليس هو حكماً لازماً ، بل هو جائز الترك .

فتقول في أَسْود ، وأَزْهر : سُويد ، وزُهير ؛ وفي حارث : حُرَيث ؛ وفي خَفَيْدِد ــ للظليم[٢] ، وهو ملحق بسفرجل : خُفَيد ؛ وفي مقعنسس : قُعَيس ؛ وفي قرطاس : قريطس[٣] ، وفي مُدَحْرِج : دُحَيرج ؛ وفي محرنجم : حُرَيجم[٤] .

وقد يقع لبس في بعض الصور ، نحو قولك في ترخيم (محمد ، وأحمد ، ومحمود) : حُمَيْد . ولا يُبالى به ، اعتماداً على القرائن[٥] .

وتقول في (غِلَاب) ــ اسم امرأة ــ : غُلَيْبَة ، وفي (زَيْنَب) : زُنَيْبة ، لكون الكلمة صارت ثلاثية[٦] .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٨٥/١

(٢) انظر : الصحاح ٤٦٩/٢

(٣) في الأصل و ع (قريطيس) . خطأ .

(٤) انظر تصغير هذه الألفاظ وما شاكلها في : الكتاب ٤٧٦/٣ ، والمقتضب ٢٩٣/٢ ، وابن يعيش ١٣٧/٥ ، والمقرب /٤٥٦ ، وشرح الشافية ٢٨٣/١ ، والارتشاف ٣٩٩/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٩٣/٢ ، وابن يعيش ١٣٧/٥

(٦) في المقتضب ٢٩٣/٢ ((وكذلك لو حقرت (عجوزاً) لقلت : عُجَيْزة لأنك إذا حذفت الواو بقيت على ثلاثة أحرف ، فسميت بها المؤنث ، والمؤنث إذا كان اسماً علماً على ثلاثة أحرف لحقته الهاء في التصغير)) .
وانظر : ابن يعيش ١٢٨/٥ ، والارتشاف ٤٠٠/١ ، ٣٧٩

وأمـــا لو صغرت (حائضاً ، وطامثاً[١] ، وعجوزاً) تصغير الترخيم لم تلحق التاء ، لأنه مذكر وصف به المؤنث[٢] .

ولا[٣] فرق (٨٨/ أ) عند البصريين بين الأعلام والصفات في تصغير الترخيم[٤] . وقال الفـــراء : إنما يكون في الأعلام دون الصفات[٥] ، قياساً على ترخيم النداء . فلا يرخم (حـــارث ، وأسود) صفتين تصغير الترخيم ، بل يقال فيهما : حُوَيرث ، وأسيّد . ولا يلزم قياسه على ترخيم النداء ، لأن ذلك[٦] له شروط هي معدومة هاهنا . ودليل بطلان قوله ، قولهم في المثل : (عرف حُمَيْق جَمَلَه)[٧] وهو تصغير أحمق .

وأما الأسماء الأعجمية ، نحو : إسرافيل ، وإسرائيل ، وإبراهيم ، وإسماعيل . فاختلف في تصغيرها سيبويه والمبرد[٨] .

---

(١) في ع (وطامشاً) خطأ .

والطامث : من طَمَثت المرأة تطمُث : إذا حاضت . انظر الصحاح ٢٨٦/١

(٢) في المقتضب ٢٩٣/٢ : ((فإن لم تسمّ بعجوز ، وتركتها نعتاً ، قلت : عُجيز ، كما تقول في (خَلْق) إذا نعت به المؤنث (خُليق))) .

وانظر : الارتشاف ٤٠٠/١ ، ٣٧٧

(٣) في ع (ثم لا)

(٤) انظر : شرح الشافية ٢٨٣/١ ، والارتشاف ٤٠٠/١

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) في ع (ذال) خطأ ، ولعله (ذاك)

(٧) يضرب به مثلاً للرجل يأنس بالرجل حتى يجترئ عليه . وقيل : أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق .

ويروى (عرف حميقاً جملُه) أي : أن جمله عرفه فاجترأ عليه .

و (حميق) اسم رجل .

انظر : مجمع الأمثال ٣٣٣/٢ ، والجمهرة ٥٠/٢

وانظر الاستدلال به على المسألة في : شرح الشافية ٢٨٣/١ ، والارتشاف ٤٠٠/١ ، وابن يعيش ١٣٧/٥

(٨) انظر : الانتصار لابن ولاد /٢٢٣

فسيبويه يحذف منها الهمزة والألف، فيقول : سُرَيْفيل ، وسُرَيئيل ، وبُرَيْهيم ، وسميعيل[١] . والمبرد يقول[٢] : أسَيْرف ، وأسيرء ، وأُبَيْره ، وأُسَيْمع[٣] .

وحجة سيبويه من ثلاثة أوجه[٤] :

أحدهـــا : أن الحـــذف على ما صار إليه أقل من الحذف على ما صار إليه المبرد ، لأنه حذف حرفين ، والمبرد حذف ثلاثة .

والـــثاني : أن الحـــذف على مذهب سيبويه أشبه بالأصول ، لأنه تصغير اسم على خمسة أحرف رابعه حرف مدّ ، فكأنه صغر (برهيم ، وسمعيل) . بخلاف مذهب المبرد .

والثالث : أنه أدلّ على المعنى ، لأن (بُرَيْهيم) أدلّ على المكبّر[٥] من (أُبَيره) . ويقويه أنه حكى عن العرب في تصغير ترخيمهما[٦] : (بُرَيه ، وسُمَيع)[٧] بحذف الهمزة .

وحجة المبرد : أن الهمزة تكون أصلاً في بنات الأربعة ، فلا تحذف ، ولا حجة في ذلك ، لأن الأعجمية غير مشتقة حتى يحكم[٨] عليها بالأصلي والزائد ، بل هي منقولة[٩] .

---

(١) في الكتاب ٤٤٦/٣ ((وإذا حقرت (إبراهيم وإسماعيل) قلت : بريهيم ، وسُميعيل . تحذف الألف ، فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال (فعيعيل) .)) .

(٢) (يقول) ساقطة من (ع)

(٣) انظر رأي المبرد في الأصول ٥١/٣ ، ٦١ ، وشرح الشافية ٢٨٤/١

قال في شرح الشافية ٢٦٣/١ ((والقياس يقتضي ما قاله المبرد ، إلاّ أن المسموع من العرب ما قاله سيبويه ...))

(٤) لم أجدها .

وقد أطال ابن ولاد الاحتجاج له والرد على المبرد في كتاب الانتصار /٢٢٤ ولم يورد شيئاً من هذه الأوجه الثلاثة .

(٥) في ع (المكثرة) خطأ .

(٦) في ع (ترخيمها) خطأ .

(٧) انظر : الكتاب ٤٧٦/٣

(٨) في ع (حكى) خطأ

(٩) انظر : الانتصار /٢٢٣

البحث الثامن : ما[١] لا يجوز تصغيره .

فقد ذكرنا امتناع تصغير الفعل[٢] .

وكذلك الحرف أيضاً لا يصغر[٣] لوجهين[٤] :

أحدهما : أن التصغير وصف في المعنى ، والحرف لا يوصف .

والثاني : أن الحرف بمنزلة الجزء من الكلمة ، وجزء الكلمة لا يصغّر .

وكذلك لا يصغر ما أشبه الفعل ، كأسماء الأفعال[٥] ، كنزالِ ، وهيهات . وأما (رويد) فإنه صغّر وهو مصدر ثم سُمي به الفعل[٦] .

وكذلك اسم الفاعل للحال والاستقبال[٧] .

وأما للماضي فيجوز تصغيره عند البصريين ، لأنه غير عامل[٨] .

وكذلك الضمائر لا يجوز تصغيرها[٩] لوجهين[١٠] :

---

(١) في ع (مما)

(٢) وانظر : الكتاب ٤٧٨/٣ ، وابن يعيش ١٣٥/٥

(٣) انظر : الارتشاف ٣٥٤/١ ، والتصريح ٣١٧/٢ ، والكتاب ٤٧٨/٣

(٤) انظر : الهمع ١٥١/٦

(٥) في الكتاب ٤٧٨/٣ ((وليس شيء من الفعل ، ولا شيء مما سمي به الفعل يحقر ...)) .

وانظر : شرح الشافية ٢٩١/١

(٦) انظر : كتاب الشعر ٢٢/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٨٩/٢

(٧) انظر : الكتاب ٤٨٠/٣

(٨) في الكتاب ٤٨٠/٣ ((واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضويربٌ زيداً ، وهو ضويربُ زيدٍ ، إذا أردت بضارب زيد التنوين . وإن كان (ضارب زيد) لما مضى فتصغيره جيد))

(٩) انظر : الكتاب ٤٧٨/٣

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٣٨/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٩/١

وفي الكتاب ٤٧٨/٣ : ((واعلم أن علامات الإضمار لا يحقرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة المظهرة ولا تمكن تمكنها ، فصارت بمنزلة (لا) و (لو) وأشباههما ، فهذه لا تحقر لأنها ليست أسماء)) .

أحدهما : أن الضمائر تشبه الحرف وهو لا يُحقّر ، فكذلك ما أشبهه .

الثاني : أن أكثر الضمائر على حرف أو حرفين ، ولم يحذف منها شيء ، وأقل الاسم المصغّر أن يكون على ثلاثة أحرف .

وأما تحقير المبهمات[١] فلقوة شبهها[٢] ○ بالاسم المعرب ، فلذلك وصفت ووصف بها ، وحكم على بعضها بالحذف . ولأنه ليس منها شيء يتصل بفعل ، بخلاف الضمائر فإن في مرفوعها ومنصوبها المتصل به[٣] .

وكذلك أسماء الاستفهام[٤] ، نحو : أين ، ومتى ، وكيف ، وما ، ومن .

وأسماء الشرط لا تصغّر[٥] لوجهين[٦] :

أحدهما : أنها تضمنت معنى الحرف ، والحرف لا يصغر ، فكذلك ما أشبهه .

والثاني : أن هذه الأسماء مبهمات يفسرها جوابها في الاستفهام ، ولا يتحقق الجواب حتى يصغر بحسبه .

---

(١) المبهمات هي أسماء الإشارة والأسماء الموصولة . انظر : الكتاب ٣/٤٨٧–٤٨٨ ، وشرح اللمع ٢/٦٦٥

(٢) (شبهها) مكررة في (ع)

○ ٤٠٤/أ (ع)

(٣) في ابن يعيش ٥/١٣٩ : ((اعلم أن القياس في الأسماء المبهمة أن لا تصغر ، من حيث كانت مبنية على حرفين كـ (من) و (ما) ، إلاّ أنها لما كان لها شبه بالظاهر من حيث كانت تثنى وتجمع وتوصف ويوصف بها ، والتصغير وصف في المعنى ، فدخلها التصغير كما دخلها الوصف)) .

وانظر : شرح الشافية ١/٢٩٠

(٤) انظر : الكتاب ٣/٤٧٨–٤٧٩ ، وابن يعيش ٥/١٣٨

(٥) انظر : الكتاب ٣/٤٨٩

(٦) في الكتاب ٣/٤٨٩ ((ولا يحقر (من) ولا (أيّ) إذا صارا بمعنى الذي ، لأنهما من حروف الاستفهام ، والذي بمنزلة (ذا) لأنها ليست من حروف الاستفهام ، فـ (من) لم يلزمه تحقير كما يلزم (الذي) ، لأنه إنما يريد به معنى (الذي) ، وقد استغني عنه بتحقير (الذي) مع ذا الذي ذكرت لك))

وأما (عند)[١] : فإنها لا تصغر وإن كانت معربة ، لوجهين[٢] :

أحدهما : أنها موضوعة للتقريب ، وتصغيرها يفيد التقريب ، والقريب[٣] لا يقرب .

والثاني : أن مكبرها يفيد ما تفيده الظروف المصغرة من التقريب ، مع ملازمتها للإضافة ، فلذلك لم تصغّر .

وأما (مَعَ)[٤] : فلم تصغّر[٥] لكونها على حرفين ، وكونها حرْفاً عند بعضهم على لغة من[٦] سكنها[٧] .

وأما (حيث) ، و (إذا) ، و (إذْ)[٨] ، فإنما امتنع تصغيرها لشبهها بالحرف لاحتياجها إلى جملة توضحها[٩] .

وأما الموصولات ، وإن شاركتها في البيان بجملة ، فإنها صغّرت لشبهها بالمعرب في وقوعها فاعلة ومفعولة وموصوفة وصفة[١٠] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٤٨٠ ، وابن يعيش ٥/١٣٨

(٢) في الكتاب ٣/٤٨٠ ، ٤٨١ ((ولا تحقر (عند) كما تحقر (قبل وبعد) ونحوهما ، لأنك إذا قلت : عند ، فقد قلّلْت ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقل من ذا ...)) . وانظر : ابن يعيش ٥/١٣٨

(٣) في ع (والتقريب)

(٤) انظر : ابن يعيش ٥/١٣٨ ، وشرح الشافية ١/٢٩٠ ، والكتاب ٣/٤٨١ ، والتخمير ٢/٤٢٦

(٥) (وأما (مع) فلم تصغر) ساقط من (ع) .

(٦) (من) ساقطة من (ع) .

(٧) (مع) هي في الأصل ظرف موضوع للصحبة . وأجاز بعض النحويين أن يكون حرفاً . وذهب أبو علي الفارسي إلى أن من فتحه فهو عنده ظرف ، ومن أسكنه جعله حرفاً . وانظر : أمالي ابن الشجري ١/٣٧٤ ، ورصف المباني /٣٩٤

(٨) في ع (وإذا) خطأ .

(٩) انظر : ابن يعيش ٥/١٣٨ ، وشرح الشافية ١/٢٩٠

(١٠) انظر : ابن يعيش ٥/١٣٨

وأما (غير ، وسوى ، وسواء)[١] : فإنما امتنع تصغيرها لوجهين[٢] :

أحدهما : أنها ملازمة للإضافة ، فتنزلت[٣] بذلك منزلة الجزء من الكلمة ، وجزء الكلمة لا يصغّر ؛ وأما تصغير المركب فالاسم الثاني بمنزلة تاء التأنيث ؛ وأما تصغير الكُنى بالأب والأم فإن الأب والأم[٤] قد يفصلان عن الإضافة ولهما معنى صحيح .

والوجه الثاني : أن المغايرة تدل على معنى مطلق ليس بعضه أنقص من بعض حتى يستفاد بتصغيرها نقصان المغايرة[٥] ، وبذلك فارقت (مِثْلاً) ، حيث جاز تصغيرها في قولك : (مُثَيل (٨٨/ ب) هذيا ، ومُثَيل هاتيا) . ، لأن المماثلة تختلف قلة وكثرة ، فلذلك جاز تقليل المماثلة بالتصغير . ولذلك[٦] يقال : هذا أكثر مماثلة .
[وهذا][٧] أقل مماثلة ؛ ولا يقال : هذا أكثر مغايرة ، وهذا أقل مغايرة ، لعدم انقسام المغايرة إلى قلة وكثرة . هكذا قالوا . وفيه نظر .
لأن المغايرة أيضاً قد تكون من [وجه][٨] واحد ، ومن وجوه كثيرة ، فقد انقسمت إلى

---

(١) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ ، وابن يعيش ١٣٨/٥ ، وشرح الشافية ٢٩٠/١

(٢) الوجه الأول لم أجده . وقد علل المصنف به في موضعين من هذا الباب قبل هذا الموضع .

وأما الوجه الثاني : فانظره في ابن يعيش ١٣٨/٥

(٣) في ع (فتركب) . ومن هنا كأن نسخة (س) انطبقت على الناسخ ثم فتحها وأكمل من أول سطر وقعت عليه عينه ، حيث بدأ بعد هذه الكلمة في آخر البحث الأول من باب (المذكر والمؤنث) فقال : (فتزلت كرداء وكساء) . ولم يستدرك ما فاته . انظر نسخة (س) ص ٢٦٧

(٤) فإن الأب والأم) ساقط من (ع) .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٨/٥

وقال الرضي في شرح الشافية ٢٩٠/١ : ((وإنما لم يصغر (غير) كما صغر (مثل) وإن كانت المغايرة قابلة للقلة والكثرة كالمماثلة ، لقصوره في التمكن ، لأنه لا يدخله اللام ، ولا يثنى ، ولا يجمع ، بخِلاف (مثل) .)) .

(٦) في ع (وكذلك)

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) ساقطة من الأصل

القلة والكثرة ، فلا فرق حينئذ بينها وبين المماثلة في الامتناع . وبه قال الفرّاء ، فإنه منع من تصغير (مِثْل)[١] و شِبْه)[٢] .

وأمـــا (حســـبك)[٣] : فإنمـــا امتـــنع تصغيره لكونه في معنى الفعل[٤] ، بدليل جزم الجواب به .

وأمـــا (كَفَيْكَ ، وكَافِيك)[٥] : فلم يمتنع تصغيرهما لكونهما دون (حسب) في القرب من الفعل ، بدليل جزم الجواب به[٦] دونهما[٧] .

وأما (أمس وأول من أمس ، وغد)[٨] : ففي[٩] علة امتناع تحقيرها أربعة أوجه :

---

(١) في ع (فعل خطأ .

(٢) لم أجد رأي الفراء . وفي الصحاح ١٨١٦/٥ ((والعرب تقول : هو مُثَيْل هذا ، وهم أميثالهم ، يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير)) . وانظر : شرح الشافية ٢٧٩/١

(٣) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ ، وابن يعيش ١٣٨/٥ـــ١٣٩

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) يقال : كَفَاك هذا الأمر : أي حسبك ، ورجل كافيك من رجل ، وكِفْيَكَ من رجل ، وكفى به رجلاً : أي حسبك . انظر : اللسان ٢٢٥/١٥ـــ٢٢٦

(٦) من قوله (وأما كفيك ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٧) في التخمير ٤٢٦/٢ : ((فإن سألت : فهذا ينتقض بكفيك وكافيك ، فإن كل واحد منهما في معنى الفعل ، وهو مع ذلك يصغّر ؟ ، أجبت : بأن (حسب) أقرب إلى النهي من (كفيك وكافيك) ، ولذلك انجزم به الجواب في قولهم : حسبك ينم الناس)) .

وقال الرضي في شرح الشافية ٢٩٠/١ـــ٢٩١ : ((ولا يصغر (حسبك) لتضمنه معنى الفعل ، لأنه بمعنى : اكتفِ . وكذا ما هو بمعناه من (شرعك) ، و (كفيك) .)) .

وفي الكتاب ٤٧٩/٣ : ((وكذلك (حسبك) لا يحقر كما لا يحقر (غير) ، وإنما هو كقولك : كفاك ، فكما لا يحقر (كفاك) ، كذلك لا تحقر هذا)) .

(٨) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ـــ٤٨٠ ، وابن يعيش ١٣٩/٥

(٩) في ع (في)

أحدهـــا لســـيبويه : أنهمـــا ليسا اسمين ليومين بمنزلة زيد وعمرو ، لأن[١] هذا الاسم لا يلزمهما[٢] .

والثاني للفرّاء : أنهما لوقت معلوم ليس له من نفسه نكرة ، فلم يتمكنا لذلك .

والثالث للسيرافي : أن (أمس) لا وجه لتصغيره ، لأن ما كان فيه من الانتفاع[٣] معلوم ، فإذا ذُكر عُلم كما كان في حال وجوده[٤] ، و (غداً) مجهول لم[٥] يوجد بعد فيستحق التحقير[٦] .

والـــرابع : أنهمـــا لمّـــا كانـــا مـــتعلقين باليوم الذي أنت[٧] فيه ، صار بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى اليوم الذي[٨] بيّنهما كاحتياج الضمير إلى ظاهر يفسّره[٩] .

---

(١) في ع (ولأن)

(٢) انظر : الكتاب ٣/٤٧٩

(٣) في ع (الامتناع)

(٤) في الأصل (وجود)

(٥) في ع (ولم)

(٦) هذا الرأي حكاه السيرافي في شرح الكتاب عن بعض النحويين ، وليس في الشرح ما يفيد أنه اختاره أو رجحه . انظر : شرح الكتاب ٤/٢٢١

(٧) في ع (أت) خطأ .

(٨) (الذي) ساقطة من (ع)

(٩) قال السيرافي في شرح الكتاب ٤/٢٢١ : ((وأما (أمس ، وغد) فهما لما كانا متعلقين باليوم الذي أنت فيه صارا بمنزلة الضمير . لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمر يحتاج إلى ذكر يجري للمضمر ...)) .

والظاهر أن هذا الوجه الرابع للسيرافي ، وهو الذي ذكره في شرحه أولاً ، وأما الوجه الثالث الذي نسبه ابن فلاح للسيرافي فقد حكاه السيرافي عن بعض النحاة ، حيث قال ٤/٢٢١ :

((وقال بعض النحويين : أما (غد) فإنه لا يصغر لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما (أمس) ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر (أمس) فإذا ذكروا (أمس) فإنما يذكرونه على ما قد عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير ، فلاوجه لتصغيره)) .

وأمـــا قول العرب : (طلع النجم غديّة ، وبغى الراعي شكية)[١] ، فإنما أرادوا طلوعه أول الغداة ، فتعرَّف بذلك[٢] .

ولو قلت : آتيك غدوةً مبهمة ، لم يجز تصغيرها[٣] .

وأمـــا (الـــيوم ، والـلـــيلة ، والشهر ، والسنة) فإنهنّ يصغّرن لتمكنهنّ[٤] ، والتصغير في التحقـــيق يـــرجع إلى الانـــتفاع الموجـــود فيها ، والفعل [٥] الصادر فيها [٦]، أو إلى مقتضيه [٧][نقصانه][٨] عما هو أطول منه بالنسبة إلى اليوم والليلة ، وإلى نقصان شهر عن شهر . وأما السنة فيتعين وجه الانتفاع فيها[٩] .

---

(١) ويروى (إذا طلع النجم غدية ، ابتغى الراعي شكية)

والمراد بالنجم : الثريا ، وبغى وابتغى : طلب ، والشكية : تصغير شكوة وهي وعاء من أدم يبرد فيها الماء .

وطلوع النجم أمارة دخول الحر عند العرب .

انظر : الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١٨٠/٢ ، والمخصص ١٥/٩ ، واللسان ٤٤/١٤

(٢) انظر : الارتشاف ٣٥٣/١

(٣) انظر : الارتشاف ٣٥٣/١

(٤) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ ، والمقتضب ٢٧٥/٢ ، والمخصص ١١٠/١٤ ، وشرح السيرافي ٢٢١/٤ ، والأصول ٦٢/٣

(٥) في ع (أو الفعل)

(٦) في شرح السيرافي ٢٢١/٤ : ((أما اليوم والشهر والساعة والسنة والليلة ، فأسماء وضعن لمقادير من الزمان في أول الوضع ، وتصغيرهن على وجههن أنك إذا صغرت اليوم فقد يكون التصغير له تقليلاً ونقصاناً عما هو أطول منه ، لأنه قد يكون يوم طويل ويوم قصير ، وكذلك الساعة تكون ساعة طويلة وساعة قصيرة .

والوجه الآخر : أنه قد يقل انتفاع المصغر بشيء في يوم أو في ليلة أو في شهر أو في سنة أو في ساعة ، فيحقره من أجل قلة انتفاعه)) .

(٧) كذا في الأصل . وفي ع (تقتضيه) ولعل الصواب (ما يقتضيه)

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) لعل تخصيصه (السنة) من جملة الأسماء المذكورة كالاستدراك على السيرافي الذي عم بالوجه الثاني كل الألفاظ قال في شرحه ٢٢١/٤ ((فإن قال قائل : فلا يكون شهر أطول من شهر ، ولا سنة أطول من سنة ، لأن ما ينقص من أيام الشهر يزيد في لياليه ، وما ينقص من لياليه يزيد في أيامه ، حتى تتعادل الشهور كلها .

قيل له : قد يكون التحقير على الوجه الآخر الذي هو قلة الانتفاع)) .

وقد جاء أيضاً تصغير (سحر)[١] ، قال الشاعر :

أكابدها حتى أعرس بعدما يكون[٢] سحيراً أو بعيد[٣] فأهجعا[٤]

وكذلك (الضحى) صغرت على (ضُحيّا)[٥] .

وأما المصادر :

فقال الفراء[٦] : بعضهم يصغّرها ، وبعضهم يمنع تصغيرها[٧] ، وبعضهم يصغر منها ما يحتمل القليل والكثير ، كالأكل والضرب ، ويمنع تصغير ما لا يحتملهما ، كالموت .

وقال الفراء أيضاً : لا يصغر فلان ، ولا أحد[٨] ، وعريب ، وكتيع ، وصافر ، ونحو ذلك .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٨٥/٣ ، والأصول ٦٣/٣

(٢) (يكون) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (بعيداً) .

(٤) بيت من الطويل لسويد بن كراع العكلي ، من قصيدة مطلعها :

أبيت بأبواب القوافي كأنما أصادي بها سرباً من الوحش نزعا

ويروى البيت الشاهد (أكالئها ...) البيت و (المكالأة) المراقبة ، يقال : كالأه مكالأةً : راقبه ، وأكلأت بصري في الشيء : إذا ردّدْته فيه . و (التعريس) : نزول القوم في السفر آخر الليل ، والهجوع : النوم .

والشاهد من البيت تصغير (سحر) على (سُحير) .

انظر : معاني القرآن للفراء ٣٢٠/٢ ، والشعر والشعراء ٦٣٥/٢ ، والارتشاف ١٨٢١/٤ ، والمساعد ٣٥٣/٢ ، والخزانة ٥٠٥/٦ ، وشعراء مقلون /٦٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٨٥/٣. وقد سبق ذكرها في الشواذ

(٦) قال في الارتشاف ٣٥٤/١ ((وفي المصدر ثلاثة أقوال ذكرها الفراء ، يفرِّق في الثالث بين ما يقبل التقليل والتكثير ، فيجوز نحو : ضَرْب ، وبين ما لا يقبله ، نحو : موت ، فلا يجوز))

وللرضي رأي خاص في المصدر حيث أجاز تصغيره وإعماله مصغراً وإعماله مصغراً خلاف ما عليه جمهور النحاة .

انظر : شرح الشافية ٢٩٢/١

(٧) في ع (من تصغيرها) .

(٨) من قوله (منها ما يحتمل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وأما (البارحة) ، وأيام الأسبوع : الأحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ، والجمعة ، والسبت . وأسماء الشهور ، كالمحرم ، وصفر ، وربيع ، وجمادى ، إلى آخرها . فاختلف فيها :

فذهب سيبويه وابن كيسان إلى منع تحقيرها[١] ، وذهب الكوفيون والمازني والجرمي إلى جواز تحقيرها[٢] .

حجة سيبويه من وجهين [٣] :

أحدهما : أن هذه أعلام متكررة على الأيام والشهور ، ولا يَصْغرُ بعضها عن بعض حتى يستفاد ذلك بالتصغير ، ولأنها لم تتمكن من التعريف تمكن زيد وعمرو حتى تصغّر .

والثاني : أن العَلَم يلزم مسماه ، وهذه غير لازمة لمسماها ، لتكررها ، فضعف تمكنها بذلك .

وحجة القائلين بالجواز : أنها أسماء معربة فصغّرت كسائر الأسماء المعربة المتمكنة . وأما كونها غير لازمة لمسماها فباطل بـ (أُسامة) وغيره من علم الجنس ، وبأسماء النكرات ، فإنها تصغّر مع وجود ما ذكرتم .

والقياس [٤]على اليوم والليلة والشهر والسنة ، فإنكم صغرتموها مع وجود العلة فيها .

وإذا[٥] قيل : اليوم الجمعة ، واليوم السبت ، فذهب بعضهم ○إلى منع[٦] تصغير الجمعة والسبت واليوم ، مع النصب :

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٤٨٠ ، وشرح الشافية ١/٢٩٣ ، وانظر رأي ابن كيسان في الهمع ٦/١٥٢

(٢) انظر رأيهم في : ابن يعيش ٥/١٣٩ ، والهمع ٦/١٥٢

(٣) انظر : الكتاب ٣/٤٨٠ ، وابن يعيش ٥/١٣٩

(٤) في ع (وبالقياس)

(٥) في ع (ثم إذا)

○ ٤٠٤/ب (ع)

(٦) في الأصل (إلى تصغير) وفي ع (أن منع) وكلتاهما خطأ . وقد أثبت ما يليق بالمعنى اجتهاداً مني .

أمـــا الجمعـــة والســـبت فلأنهما مع النصب مصدران ، وليس الغرض تصغير الاجتماع والراحة[١] .

وأما (اليوم) فلأن الاعتماد فيه على الفعل الذي يتعلق به[٢] .

وأجاز تصغيرها مع رفع (اليوم)[٣] .

وذهب بعضهم إلى جواز التصغير مع النصب ، ومنعه مع الرفع[٤] . والأول أقوى .

---

(١) انظر : شرح الشافية ١/٢٩٣ــ٢٩٤ ، والهمع ٦/١٥٢

(٢) انظر : شرح الشافية ١/٢٩٤

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

البحث التاسع : في تحقير الأسماء المبهمة ، وهي أسماء الإشارة ، والموصولات .

أما[1] أسماء الإشارة فـ (ذا ، وتا ، وذاك ، وذلك ، وتيك ، وتلك ، وأولاء) .

والقياس منع تحقيرها[2] لقوة شبهها بالحرف ، قياساً على المبنيات لشبه الحرف ، إلاّ أنها لّما جُمعت وثُنّيت ووصفت ووصف بها ، والتصغير وصف (٨٩/ أ) في المعنى[3] ، قويت بذلك في شبه المتمكن ، فلذلك صغّرت[4] ، لكن أولها في التصغير مفتوح لوجهين[5] :

أحدهما : أنهم لما خالفوا القياس في تصغيرها خالفوا بأولها أول المصغرات القياسية ، إشعاراً بذلك .

والثاني : أنهم فتحوا أولها لوقوع ياء التصغير ثانية ، إذْ لا يضم ما قبلها .

وأما الألف الذي يزاد في آخرها ففيه وجهان :

أحدهما : أنه عوض عن الضمة التي يستحقها أول المصغّر[6] .

والثاني : أنه عوض عن الحرف الذاهب من الكلمة[7] .

---

(١) في ع (فأمّا) .

(٢) في ع (تصغيرها)

(٣) (والتصغير وصف في المعنى) ساقط من (ع)

(٤) انظر هذا التعليل في ابن يعيش ١٣٩/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٤/١ ، والهمع ١٥٠/٦

(٥) انظر : شرح الشافية ٢٨٤/١ ، وأسرار العربية /٣٦٧ ، والمتبع ٦٨٩/٢

(٦) وهو مفهوم عبارة سيبويه في الكتاب ٤٨٧/٣ ، حيث قال : ((وإنما ألحقوا هذه الألفات في آواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك))

وانظر : المقتضب ٢٨٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٩/٥ ، وأسرار العربية /٣٦٨ ، واللباب ١٧٢/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٤/١ ، والهمع ١٥٠/٦ ، والمساعد ٥٢٥/٣ ، والأشموني ١٧٢/٤ ، وسر الصناعة ٧٢٣/٢

(٧) انظر : المتبع ٦٨٩/٢ ، ورده أبو حيان ، قال في الهمع ١٥٠/٦ : ((وضمّ لام اللذيا ، واللتيا ، لغة لبعض العرب . قال أبو حيان : وذلك دليل على أن الألف ليست عوضاً من ضم الأول ، إذا لا يجمع بين العوض والمعوض عنه)) .

وقد ذكرنا تصريفه في بابه . ونذكره هاهنا اختصاراً على مذهب البصريين[١] :
منهم من قال : إن عينه ياء ، بدليل إمالته ، ولامه أيضاً ياء ضرورة عدم كون العين ياءً واللام واواً . وأصله (ذيّ)[٢] . ، فحذف لام الكلمة لأن حذف اللام أكثر ، فالمصير إليـه أولى مـن المصير إلى حذف العين ، ثم قلبت العين ألفاً ، لأنها إذا وقعت طرفاً زال سكونها لتحركها . وقيل : قلبت كراهة أن تشبه (كيْ) .
ومنهم من قال : إن عينه واو ، ثم قيل : أصله (ذوَي) بتحريك العين . وقيل : (ذَوْي) بسكونها[٣] ، فحذفت العين وقلبت اللام ألفاً .
فمـن قـال : إن المحـذوف العين ، فياء التصغير مدغمة في اللام ، ولم يعد المحذوف في التصغير كراهة اجتماع ثلاث ياءات[٤] ، فيجب حذف إحداها[٥] ، كما في (عُطَيّ)[٦]

---

(١) المقصود بذلك (ذا) من أسماء الإشارة . وقد اختلف فيْها :
فمذهب الكوفيين أن الاسم الذال وحدها ، وما زيد عليها تكثير لها .
وللبصريين فيها قولان :
أحدهما : للأخفش ، أن أصلها (ذيّ) بياء مشددة ، فعينها ولامها ياء .
والآخر : أن أصلها (ذَوَى) ، فعينها واو ، ولامها ياء .
انظر : الإنصاف ٢ / ٦٦٩ ، المسألة رقم (٩٥) ، وشرح الشافية ١/ ٢٨٤ ، وحاشية الصبان على الأشموني ١٧٤/٤

(٢) رسمت في حاشية الصبان (ذيي) . ١٧٤/٤

(٣) انظر : المتبع ٦٨٩/٢

(٤) قال في الكتاب ٤٨٧/٣ : ((قلت : فما بال ياء التصغير ثانية ، في (ذا) حين حقرت ، قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات . وإنما حذفوها من (ذيَّا) .))
وانظر : المقتضب ٢٨٧/٢ـ٢٨٨ ، والإنصاف ٦٧٣/٢

(٥) في ع (أحدها)

(٦) في ع (أعطى) خطأ . قال في الكتاب ٤٧١/٣ : ((واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ، ويصير الحرف على مثال (فُعَيل) ، ويجري على وجوه العربية ، وذلك قولك في (عطاء) : عُطيّ ، وقضاء : قُضيّ ...)) وانظر : المقتضب ٢٤٦/٢ ، واللباب ١٧٢/٢

ومن قال : إن المحذوف اللام فياء التصغير مدغمة في العين[١] .

ويضعفه : أن ياء التصغير تقع ثانية لفظاً وتقديراً ، وعلى تقدير إدغامها في اللام فهي — وإن كانت ثانية في اللفظ — فهي ثالثة في التقدير .

فتقول في تحقيره : (ذيّا)[٢] ، وهو تحقير للمشار إليه ، كما أن تحقير الاسم المتمكن دلالة على تحقير المسمّى .

وتقول مع حرف التنبيه : (هاذيّا)[٣] .

ومع كاف الخطاب : (ذيّاك ، وذيّالك)[٤] . قال الراجز :

أو تحلفي بربّك العليّ

أنّي أبو ذيّالك الصبيّ[٥]

وأما المؤنث فصغّر من ألفاظها المترادفة (تا)[٦] وحدها ، واستغنى بتصغيرها عن تصغير بقية الألفاظ ، إذْ منها [ما][٧] يلتبس بتصغير المذكر ، نحو (ذه ، وذي)[٨] ، فيقال :

---

(١) انظر : المساعد ٣/٥٢٦ــ٥٢٧

(٢) انظر : المقتضب ٢/٢٨٧ ، وابن يعيش ٥/١٣٩ ، والمساعد ٣/٥٢٢

(٣) انظر : الكتاب ٣/٤٨٧ ، والمصادر السابقة

(٤) انظر : الكتاب ٣/٤٨٧ــ٤٨٨ ، والمصادر السابقة

(٥) بيتان من الرجز من أبيات لرؤبة في ديوانه /١٨٨

والشاهد من البيت الثاني قوله (ذيّالك) وهو تصغير (ذلك) .

انظر البيت في : شرح اللمع ٢/٦٦٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٧٠ ، والتصريح ١/٢١٩ ، والأشموني ١/ ٢٧٦ ، والصحاح ٦/٢٥٥١ ، واللسان ١٥/٤٥٠

(٦) انظر : الكتاب ٣/٤٨٧ ، والمقتضب ٢/٢٨٨

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) انظر : المقتضب ٢/٢٨٨ ، وابن يعيش ٥/١٣٩ــ١٤٠

وفي شرح الشافية ١/٢٨٦ : ((ولم يصغر من المؤنث إلاّ (تا) و (تِي) دون (ذي) ، لئلا يلتبس بالمذكر ، وأما (ذه) فأصله (ذي) ...)) .

(تيّا)[١] ، قال الأعشى :

ألا قل لتيّا قبل مرتّها اسلمي   تحية مشتاق إليها مُتيّم[٢]

وتقول مع حرف التنبيه : (هاتيّا)[٣] ، ومع كاف الخطاب : (تيّاك)[٤] .

وكذلك على لغة (تي) يقال : (تيّا) و تيك : (تيّاك) ، وفي تلك : (تيالك) ، بالردّ إلى لغة (تا) ، لأن (تيك) (وتلك) هي (تي)[٥] .

وإذا ثنيت (ذيّا ، وتيّا) ، [قلت][٦] : ذيّان ، وذيّين ، وتيّان ، وتيّين[٧] ؛ فحذفت ألف العوض كراهة اجتماعها مع حرف التثنية ، فيفضي إلى الجمع بين ساكنين[٨] .

وأما (أولاء) للجمع ، فإنه يقع على المذكر والمؤنث ، لأنه من غير لفظ مفرديهما .

وفيه لغتان[٩] :

القصر (أُولاَ) بوزن[١٠] (هُدَى) .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٨٧/٣ ، والمصادر السابقة . والهمع ١٥٠/٦

(٢) بيت من الطويل ،

وقوله (قل) يخاطب نفسه ، و (مرّتّها) اسم هيئة من المرورو ، والمتيّم : هو الذي استعبده الحب وملكه .

والشاهد من البيت (تيّا) تصغير (تا) . قال البطليوسي : ((وزعم بعض النحويين أن (تيّا) اسم علم ...)) ثم قال : ((وهذا الذي قاله خطأ ...) .

انظر : ديوانه /١٦٩ ، والجمل /٢٥١ ، والحلل /٣٣٥ وما بعدها .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٤٠/٥ ، والمساعد ٥٢٨/٣

(٤) انظر المصدرين السابقين

(٥) انظر المصدرين السابقين

(٦) ساقطة من الأصل

(٧) انظر : المساعد ٥٢٣/٣ ، والأشموني ١٧٣/٤ ، والارتشاف ٣٩٢/١ ، والهمع ١٥٠/٦

(٨) انظر : المقرب /٤٥٩

(٩) (أولاء) بالمد ، لغة أهل الحجاز ، و (أولى) بالقصر ، لغة تميم . انظر : شرح ابن عقيل ١٣٣/١

(١٠) في ع (بمنزلة) .

والمدّ (أولاء) بوزن[١] (فُعَال) ، كغُراب .

فأما المقصور : فإنه يقال في تصغيره : (أوليّا)[٢] ، لأن ياء التصغير تقع ثالثة بعد اللام فتنقلب ألفه ياءً ، وتدغم ياء التصغير فيها ، وتلحق ألف العوض آخراً[٣] .

فإن قيل : وأي[٤] حاجة إلى ألف العوض ، والضم موجود في أوله ؟ . قلنا : الضمّ في تصغيره هو الضم في تكبيره ، بدليل عدم الضم في[٥] مفرداته ، فيبقى ألف العوض عن ضم أول المصغّر بحاله[٦] .

وأما الممدود : فيقال في تصغيره : (أوليّاء)[٧] ، فتقع ياء التصغير ثالثة ، فتنقلب ألف المد ياءً ، وتدغم فيها ياء التصغير .

وأما[٨] ألف العوض فاختلف في محلها :

فذهب سيبويه والمبرد إلى أنها التي قبل الهمزة[٩]، لأن ألف المد [قد][١٠] قُلبت وأدغمت .

---

(١) (بوزن) ساقطة من (ع) .

(٢) في الأصل (أوليان) خطأ .

وانظر : الكتاب ٤٨٧/٣ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، وابن يعيش ١٤٠/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٧/١

(٣) انظر : ابن يعيش ١٤٠/٥ ، واللباب ١٧٣/٢

(٤) في ع (فأي) .

(٥) (في) ساقطة من (ع)

(٦) في ابن يعيش ١٤٠/٥ : ((... ألا ترى أن الذال والتاء مفتوحتان كما كانتا قبل التحقير في (ذا) و (تا) ، فكذلك ضمة همزة (أُليّا) هي الضمة في (أُلا) ، فلما كانت الضمة في (أُليا) هي الضمة التي كانت موجودة في (ألا) وليست مجتلبة للتحقير ، بقيت بحالها ، وعوض الألف في آخره عن ضمة التحقير)) .

وانظر : شرح الشافية ٢٨٧/١

(٧) كذا رسمت في كتاب ابن فلاح ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٧/١ ، وفي الكتاب ٤٨٨/٣ ، وابن يعيش ١٤٠/٥ (أُليّاءِ) بغير واو .

(٨) في ع (ثم)

(٩) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، وابن يعيش ١٤٠/٥ وأكثرهم يعزو هذا القول للمبرد ، ساكتاً عن سيبويه ، لأنه صريح في عبارة المبرد ، دون سيبويه .

انظر : المساعد ٥٢٥/٣ ، وشرح الشافية ٢٨٧/١ ، واللباب ١٧٤/٢ ، والمخصص ١٠٤/١٤ـ١٠٥

(١٠) ساقطة من الأصل .

وذهب الزجاج إلى أنها التي انقلبت الهمزة عنها[(١)] .

حجة سيبويه والمبرد من وجهين[(٢)] :

أحدهما : أنها لو وقعت طرفاً لوقع اللبس بين المقصور والممدود ؛ بيانه : أنه يؤدي إلى اجتماع ثلاث ياءات فيجب حذف أحدها ، وذلك أن ألف المدّ تنقلب ياءً فتعود الهمزة ألفاً ، ثم تنقلب ياءً لعدم ألف المدّ ، فتصير (أُوليّ)[(٣)] ، فإذا حذفت إحدى اليائين اللتين بعد ياء التصغير ، وألحق ألف العوض صار (أوليّا)[(٤)] مثل صيغة المقصور . فدل ذلك على أن الألف أدخلت قبل الهمزة قبل قلبها ، فبقيت بحالها لوجود الألف قبلها .

والوجه[(٥)] الثاني : أنها لو وقعت طرفاً لوجب سقوطها في التصغير لكونها خامسة بمنزلة ألف (حبارى) ، وإذا قدمت قبل الهمزة وقعت رابعة فلم تحذف .

وحجة الزجاج[(٦)] : أن ألف المدّ لّما انقلبت ياءً لأجل ياء التصغير (٨٩/ ب) عادت الهمزة ألفاً ، لعدم موجب قلبها همزة ، ثم جيء بألف العوض بعدها ، لأنها لا تقع[(٧)] إلاّ طرفاً : فاجتمع ألفان ، فوجب قلب الأخيرة همزة كما في (حمراء) ° وهذا جار

---

(١) رأي الزجاج المحكي عنه : أن الألف المزيدة للعوض أدخلت آخراً بعد همزة (أولا) ، وهمزة (أولاء) عنده أصلها ألف ، وعند التصغير تجتمع ألفان في التقدير ــ المنقلبة همزة ، والمزيدة آخراً ــ فتقلب الثانية المزيدة همزة كما تقلب في (حمراء) .

انظر : ابن يعيش ١٤٠/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٧/١ ، واللباب ١٧٤/٢ ، والمساعد ٥٢٥/٣ ، والمخصص ١٤ /١٠٥

(٢) انظر : اللباب ١٧٤/٢ ، وفيه ثلاثة أوجه

(٣) انظر : المقتضب ٢٨٩/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٧/١

(٤) في ع (أوكيا) خطأ . وانظر : المصدرين السابقين ، واللباب ١٧٤/٢

(٥) (والوجه) مكانه بياض في (ع)

(٦) انظر : حجة الزجاج في ابن يعيش ١٤٠/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٧/١ ، واللباب ١٧٤/٢

(٧) في الأصل (لأنه لا يقع)

° ٤٠٥/أ (ع) .

على قياس التعويض . إلاّ أنه يضعّفه قلب ألف التعويض همزة[١] .

وأما الموصولات : فالعلة في تصغيرها كالعلة في أسماء الإشارة لاشتراكهما في الإبهام[٢] ، فتقول في تصغير (الذي) و (التي) اللّذَيّا[٣] ، واللّتَيّا[٤] ، لأن ياء التصغير تقع ثالثة فتدغم في لام الكلمة ، والألف في آخرهما عوض عن ضم أولهما لأنه مفتوح ؛ وقد حُكي ضم أولهما وفيه ضعف[٥] ، لأنه جمع بين العوض والمعوض عنه .

وتقول في تثنيتهما : اللذيّان[٦] واللتيّان ، في الرفع ، واللّذَيَّيْن واللّتَيَّيْن ، في الجر والنصب ،ويحذف ألف العوض هرباً من اجتماع الساكنين[٧]، لأن حرف التثنية ساكن .

وتقول في جمع (اللذيّا) : اللذيّون ، في الرفع ، واللذيين ، في الجر والنصب[٨] ، بحذف

---

(١) قال ابن يعيش ١٤٠/٥ ((وهذا أقرب إلى القياس لاعتقاد زيادة ألف التصغير آخراً على منهاج سائر المبهمات . إلاّ أنه يضعف من جهة تقدير الهمزة بالألف)) .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٣٩/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٤/١ ، والهمع ١٥٠/٦

(٣) في النسخ المخطوطة (الذيا)

(٤) (اللتيا) رسمت في النسخ المخطوطة بلام واحدة ، وهي كذلك في أسرار العربية / ٣٦٧ ورسمت بلامين في الكتاب ٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، وابن يعيش ١٤٠/٥ ، واللباب ١٧٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٨/١ ، والأشموني ١٧٢/٤ ، والارتشاف ٣٩٢/١ ، والمقرب /٤٦٠ ، والمخصص ١٠٥/١٤

(٥) في ع (وهو ضعيف) .

وقد نقل الإجماع على فتح اللام من (اللذيا واللتيا) ، إلاّ عن الأخفش ، فإنه أجاز فيه الضم ، وقد نقل أن الضم لغة .

انظر : المقرب /٤٦٠ ، والمساعد ٥٢٩/٣ ، وشرح الشافية ٢٨٨/١ ، والارتشاف ٣٩٣/١

(٦) في ع (اللذيا) خطأ .

(٧) انظر : شرح الشافية ٢٨٨/١ ، والمساعد ٥٢٣/٣ ، والمقرب /٤٦٠ ، والكتاب ٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢/ ٢٩٠

(٨) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣ ، والمقتضب ٢٩٠/٢ ، وابن يعيش ١٤١/٥

ومن يقول (الذين) مطلقاً ، يقول في التصغير : (اللذيين) .

انظر : المقتضب ٢٩٠/٢ ، وحاشية الصبان ١٧٣/٤.

العوض أيضاً هرباً من التقاء الساكنين . ثم سيبويه يقدر حذفها لفظاً وتقديراً[١] ، فلا تكون مراده ، لحلول علامة الجمع محلها ، وتضم الياء المشددة[٢] قبل الواو ، وتكسرها قبل الياء في الجر والنصب ، كما تفعل في الصحيح[٣] .

والأخفش والمبرد يعتقدان حذفها[٤] لفظاً لا تقديراً ، ويفتحان ما قبل الواو وما قبل الياء ، وهـي الياء المشددة ، كجمع المقصور[٥] ، لأنها حذفت لالتقاء الساكنين كألف المقصور ، فوجب بقاء الفتحة لتدل عليها . وهذا أقوى من قول سيبويه .

فـتقول : جاءني اللُّذَيُّوْنَ ، ورأيت اللُّذَيِّيْنَ ، ومررت باللُّذَيِّينَ ؛ ويكون لفظ الجمع كلفظ التثنية في حال النصب والجر ، إلاّ أن نون التثنية مكسورة ، ونون الجمع مفتوحة[٦] .

[وتقـول][٧] في جمـع (اللتـيّا) : اللتـيَّات[٨] ، بحذف ألف العوض هرباً من التقاء الساكنين[٩] . ولا يظهر فيه أثر الخلاف .

وأمـا (اللاتي ، واللائي) : فسيبويه لا يصغرهما لأنهما من جموع الكثرة ، بل يردهما إلى المفرد وهو (التي) ، ويصغرها ويجمعها جمع السلامة ، فيقول : اللُّتَيَّات[١٠] .

---

(١) من قوله (أيضاً هرباً ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) في ع (المشدودة)

(٣) فيقول : (اللُّذَيُّون) في الرفع ، و (اللُّذَيِّين) في النصب والجر .

انظر : الكتاب ٤٨٨/٣ ، وشرح الشافية ٢٨٨/١ . وهذا رأي المبرد أيضاً في المقتضب ٢٩٠/٢

(٤) من قوله (قبل الياء في الجر والنصب ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) هذا رأي الأخفش وحده ، ولم يقل به المبرد في المقتضب .

قال المبرد في المقتضب ٢٩٠/٢ : ((وكان الأخفش يقول : اللذَيِّن يذهب إلى أن الزيادة كانت في الواحد ثم ذهبت لما جاءت ياء الجمع ، لالتقاء الساكنين ، فيجعله بمنزلة (مصطفَيْن) ، وليس هذا القول بمرضيّ ، لأن زيادة التثنية والجمع ملحقة)) .

وانظر رأي الأخفش في : ابن يعيش ١٤١/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٨/١ ، وقد نسب قولُ الأخفش له وللمبرد في اللباب للعكبري ١٧٥/٢

(٦) انظر : ابن يعيش ١٤١/٥ ، وشرح الشافية ٢٨٨/١

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) في ع (واللتيات) .

(٩) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣ ، وشرح الشافية ٢٨٨/١ ، وابن يعيش ١٤١/٥

(١٠) قال في الكتاب ٤٨٩/٣ : ((واللاتي : لا تحقر ، استغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه ، وهو قولهم : اللُّتَيَّاتُ ، فلما استغنوا عنه صار مسقطاً)) .

وأمـــا الأخفـــش فإنه يصغرهما ، لأن (اللّائي) اسم للجمع ، فجاز تصغيره . ويقول في (اللّاتي) : اللّوَيْتا[١] ، وفي (اللّائي) : اللّوَيْئا ؛ بحذف الياء الأخيرة[٢] ، لئلاّ يصير الاسم بزيادة ألف العوض في الآخر على خمسة أحرف ، فيخرج عن بناء التصغير .

وقال المازني : حذف ألف (فاعل) أولى ، لأنه زائد .

فتصغيرهما : اللّتيّا ، واللّائيّا [٣] ، لأن ياء [التصغير][٤] تقع قبل الياء الأخيرة وتدغم فيها

وقال بعض الكوفيين : اللّوَيْتا[٥] ، واللّوَيْئِيا[٦] ، فأخرجهما على الأصل من غير حذف .

---

(١) في ع (واللويتا) بزيادة واو خطأ .

(٢) انظر : شرح الشافية ٢٨٨/١ ، وقال في اللباب ١٧٦/٢ : ((وأما الأخفش فيقيسه ، فيقول في (اللائي) : اللويئا ، فيقلب الألف واواً ، لأنها مثل ألف (فاعل) ، ويوقع ياء التصغير بعدها ، ويقر الهمزة ، ويزيد ألفاً أخيراً ، ويحذف الياء التي بعد الهمزة ، لئلا تصير الكلمة على ستة أحرف ... ويقول في (اللاتي) : اللّوَيْتا ...)) . وانظر : ابن يعيش ١٤١/٥ ، وفي كليهما تحريف في التصغير لعله من الطباعة .

لكن المبرد يقول في المقتضب ٢٩٠/٢ : في تصغير (اللاتي) : ((وكان الأخفش يقول (اللّوَيّا) لأنه ليس جمع (التي) على لفظها ، فإنما هو اسم للجمع ، كقولك : قوم ونفر . وهذا هو القياس .)) والذي تطمئن إليه النفس هو ما ذكره صاحب اللباب بالوصف ، وتبعه الرضي في شرح الشافية وهو أن الأخفش يصغر (اللاتي) على (اللويتا) . و (اللائي) على (اللويئا) . والله أعلم

وانظر : الارتشاف ٣٩٤/١

(٣) رسمت هذه الكلمة على احتمالات عدة ،وقد حاولت تصحيحها على (اللتيّا) و (اللئيا) استناداً إلى شرح الأئمة.

قال العكبري في اللباب ١٧٦/٢

((وقال المازني : لما لم يكن بد من حذف حُذفت الألف التي بعد اللام لأنها زائدة ، فتقع ياء التصغير بعد الهمزة والتاء وتدغم ، فتصير اللّيّا ، واللتيّا ...))

وفي شرح الشافية ٢٨٨/١ : ((وقال المازني : إذا كان لابد من الحذف فحذف الزائد أولى ، يعني الألف التي بعد اللام ، فتصير) اللاتي) كتصغير (التي) سواء)) . وانظر : ابن يعيش ١٤١/٥

وفي الارتشاف ٣٩٤/١ : ((وزعم المازني أن تصغير (اللاتي) : اللتيّا ، (واللائي) : اللّيّا)) . وفي التصريح ٢/ ٣٢٦ : (اللّأيّا) و (اللّتيّا) وهذا هو الصواب . والله أعلم .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) رسمت في المخطوطات بغير إعجام ، وقد أعجمتها على ما في المساعد ٥٢٤/٣ ، ٥٢٥ : حيث ذكر أن (اللاتي) تصغر على لفظها من غير حذف على (اللّوَيْتا) ، ونقله عن الأخفش . وانظر : شرح الشافية ٢٨٨/١

(٦) (اللوييا) مكررة في (ع) ، ولم تعجم في جميع النسخ ،

وفي شرح الشافية ٢٨٨/١—٢٨٩ : ((قال بعض البصريين : اللّوَيْتيا ، واللّوَيْئِيا ، من غير حذف شيء ، وكل ذلك هوس ، وتجاوز عن المسموع بمجرد القياس)) .

وفي المساعد ٥٢٥/٣ : في تصغير (اللائي) مهموزاً قال : ((وأجاز بعضهم تحقيره مهموزاً ، فتقول : اللّوَيْئا)) .

بـــاب النســب

وينحصر مقصوده في مقدمة وستـــة أبحـــاث :

الأول : في حـــذف الـــتاء ، وعلامـــة التثنـــية والجمع ، وفتح عين (فَعِل و فَعِلَة) ، وحـــذف الـــياء والـــواو من (فَعيلة ، وفَعُولة ، وفُعَيلة) ، وحذف التاء المتحركة من كل مثال آخره ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى .

الـــثـــاني : [في] (١) النســـبة إلى مـــا (٢) آخره ألف أوياء مكســـور ما قبلهما (٣) ، أو يـــاء أو واو ساكن ما قبلهما ، أو همزة قبلها ألف المد ، أو تاء تأنيث قبلها ياء (٤) ، أو واو بعد ألف (٥) زائـــدة .

الثـــالث : في النسبة إلى ما هو على حرفين .

الرابـــع : في النسبة إلى المركـــب والمضاف والجمع .

الخـــامس : فيما جاء خارجاً عن القيـــاس .

الســـادس : في النسبة إلى (فعال ، وفـــاعل) .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (يا) .

(٣) في ع (قبلها) .

(٤) (ياء) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (ألفه) .

أمّـا المقدمـــة : فالنســـب إضافة الشيء إلى أب أو أم أو قبيلة أو بلد أو صناعة أو قرابة أو غيرها[١] .

وإنمـا عبروا عن النسب بالإضافة لأنه إضافة معنوية [٢] من حيث كانت يـاء النسب تجعـل المنســوب مــن المنسوب إليه ، أو من أهل تلك البلد أو الصنعــة . كمـا أن الإضافة تفيد ملابسة المضـاف للمضاف إليه .

فـلمـا [٣] كـان معـنى طارئـاً عـلى الكلمة افتقر إلى علامة تدل عليه ، كالتأنيث والتثنية والجمع [٤] .

وإنمـا اخـتص بالـيـاء [٥] ، لأن أولى ما زيد حروف المد واللين ، والألف لا يمكن زيادتها ، لوجهيـن [٦]

أحدهما : لئـلاّ يلتبس بالمقصـور .

والثانـي : أنه تذهب معها صورة الإعـراب .

والواو أيضاً لا تزاد هاهنا ، لوجهين : [٧]

---

(١) قال في الكتاب ٣٣٥/٣ : ((اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت ياءي الإضافة ، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت ياءي الإضافة ، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حيّ أو قبيلة)) .

وانظر : المتبع ٦٦٦/٢ ، واللباب ١٤٣/٢ ، وابن يعيش ١٤١/٥ .

(٢) سماها سيبويه (الإضافة) قال في الكتاب ٣٣٥/٣ : ((هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة))

وانظر : ابن يعيش ١٤١/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٤٨/٢ .

(٣) في ع (ثم لمـا) .

(٤) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٢٤٨/٢ .

(٥) في الأصل (يـاء) خطأ .

(٦) انظر : المتبع ٦٦٦/٢ ، وابن يعيش ١٤٢/٥ .

(٧) انظر المصدرين السـابقين .

أحدهما : أن الياء أخف منها (١) . وإذا حصل المقصود بالأخف فلا حاجة إلى الأثقل .

والثاني : أنها تصير حرف إعراب الكلمة . ولا يوجد في كلامهم اسم معرب آخره واو قبلها حركة (٢) (٩٠ / أ) . وإن شددت (٣) زاد ثقلها على ثقل الياء المشددة . ولذلك (٤) بعد العرب من الواو المشددة إلى الياء المشددة . كقوله :

مَعْدياً عليه وعَاديا (٥)

وإذا امتنع زيادة الألف والواو تعينت الياء .

وإنما (٦) شددت لوجهين : (٧)

---

(١) في الأصل (منهما) .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٢٦١ .

(٣) في ع (شدت) .

(٤) في ع (وكذلك) .

(٥) من بيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، من قصيدة في المفضليات رقم (٣٠) وهو بتمامة :

وقد علمت عرسي مليكة أنني ... أنا الليث معدياً عليه وعاديا

والعرس ـ بكسر العين ـ : زوج الرجل .

والشاهد من البيت (معدياً) و أصله (معدوّاً) لأنه من العَدْو وقد جعل سيبويه قلب الواو ياء في المفرد كما في هذا البيت شاذاً ، والأصل في ذلك التصحيح ، ومن قلبه شبهه بالواو في الجمع في (فعول) . وعليه أكثر النحاة . وذهب ابن يعيش إلى أن ذلك جائز . ولعل ابن فلاح تبع ابن يعيش في ذلك . لأن عبارته هنا تفيد أن ذلك شائع في لغة العرب .

انظر : الكتاب ٤/٣٨٥ ، والمنصف ١/١١٨ ، ٢/١٢٢ ، وابن يعيش ٥/٣٦ ، والمقرب /٥٤٥ ، والأشموني ٤/٣٢٦ ، والتصريح ٢/٣٨٢ ، وشرح شواهد الشافية /٤٠٠ .

(٦) في ع (ثم إنما) .

(٧) ذكر النحاة الذين عللوا ذلك الوجه الأول ، وزاد بعضهم :

أنها لو كانت خفيفة وما قبلها مكسور لثقل عليها الضمة والكسرة ، وكانت معرضة للحذف . ولشبه النسب بالتثنية والجمع كانت زيادته حرفين كزيادتهما .

انظر : ابن يعيش٥/١٤٢ ، واللباب٢/١٤٤ ، والمتبع٢/٦٦٧ ، وشرح ألفية ابن معطي٢/١٢٤٨

ولم أر من ذكر الوجه الثاني إلاّ أبا بكر الأنباري في أسرار العربية /٣٦٩ .

أحدهما : لئـــلاّ يَلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلـــم .

والثـــاني : دلالة على المبالغـــة في المعنى الذي وضعت له .

وإنما [١] كسر ما قبلها لوجهين : [٢]

أحدهما : طلباً لمجانسة الياء ، وقياساً على ياء الإضافة .

الثـــاني : لئلا يلتبس بالمثنىّ الذي حذف نونه ، لو فُتح ما قبلها .

وهـــذه الـــياء حرف لا موضع لها من الإعـــراب ، كتاء التأنيث ، خلافاً للكوفيـــن . فـــإنهم زعمـــوا أنهـــا اســـم في موضع جـــر بإضافة الأول إليها [٣] . واحتجوا بقول الشـــاعـــر :

إذا نزل الأزدي أزد شنـــوءة بأرض صعيـــد طـــاب منها صعيدها [٤]

وتقول العرب : رأيت التيميّ تيم عدي . فأزد شنوءة عندهم بدل من ياء (الأزدي) . وتيم عدي بدل من يـــاء التيميّ . وإذا كان الاسم بدلاً منها كانت اسماً . لأن الاسم لا يبدل من الحرف . وما صاروا إليه باطل لثلاثة أوجه : [٥]

أحدها : أن الياء لو كانت اسماً لكانت ضميراً . وليست بضمير . لظهور الإعراب O ،

---

(١) في ع (ثم إنمـــا) .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٤٢/٥ ، واللبـــاب ١٤٤/٢ ، والمتبـــع ٦٦٧/٢ .

(٣) انظر : ائتلاف النصرة / ١٧٦ رقم (٥٤) ، وابن يعيش ١٤٢/٥ ، والارتشاف ١٨٤٠/٤ .

(٤) بيت من الطويل لم أعثر على قائـــله . ويروى :

إذا نـــزل الأسديّ أسد شنوءة ...

والصعيد : التراب أو وجه الأرض .

والشـــاهد مـــن البيت قوله (أزدِ شنوءة) بجر (أزد) على أنه بدل من ياء النسب في (الأزدي) . وعليه فالياء اسم لـــه موضـــع من الإعـــراب عند الكوفيين .

انظر : الجمهرة ٨٨٢/٢ ، والارتشـــاف ١٨٤١/٤ .

(٥) انظر بعض هذه الأوجه في : ابن يعيش ١٤٢/٥ .

O ٤٠٥ / ب (ع) .

و الضمير لا يظهر فيه إعـــراب [١] .لكونه مبنياً .

والثـــاني : أن ما ظهر فيه الإعـــراب لا يحكم له بموضع [غير] [٢] ما ظهر . بدليل تاء التأنيث . إلاّ ما أضيف إليه شيء يعمل عمل الفعـــل ، كاسم الفـــاعل والمصدر .

والثـــالـــث : أنها لو كانت اسماً لكان لها مسمى يشار بها إليه كإشـــارة كل اسم إلى مسماه . ولا يتحقق [٣] لها مسمى دلّ على أنها حرف معنى بمترلة تاء التأنيث .

وإذا تقرر أنها حرف فالجواب عما تمسكوا به أنه من قبيل حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على إعرابه ، كقوله :

ونـــارٍ تَوقّدُ بالليل نـــارا [٤]

والتقديـــر : الأزدي صاحب أزد شنوءة ، والتيميّ صاحب تيم عديّ [٥] .

واعلـــم أن ياء النسب تحدث فيما تدخل عليه شيئيـــن : [٦]

أحدهمـــا لفظي : وهو جعل حرف الإعـــراب حشواً . وانتقال حرفية الإعراب إليها ،

---

(١) في ع (الإعـــراب) .

(٢) ساقطـــة من الأصل .

(٣) كذا في كل النسخ ، والمناسب (ولمّا لم يتحقق) .

(٤) عجز بيت من المتقارب ، ينسب لأبي دؤاد الإيادي ، ولعدي بن زيد العبادي

وصدره :   أكل امرئ تحسبيـــن امرأً

والشـــاهد مـــنه (ونـــارٍ) على أنه حذف المضاف وبقي المضاف إليه على إعرابه قبل حذف المضاف . والتقدير (وكـــل نـــار) ولا يجوز عند البصريين عطف (نار) المجرورة على (امرئٍ) لأنه يفضي إلى العطف على معمولي عاملين مختلفين .

انظـــر : الكـــتاب ٦٦/١ ، وائـــتلاف النصـــرة /١٧٧، والإنصاف ٤٧٣/٢ ، والمقرب / ٢٥٩ ، وابن يعيش ١٤٢/٥ ، وضرائر الشعر / ١٦٦ ، والكامل ٣٧٦/١ .

(٥) انظـــر : ائـــتلاف النصـــرة /١٧٦ ، وابـــن يعـــيش ١٤٢/٥ ، وشـــرح ألفـــية ابن معطي ١٢٤٩/٢ ، والتكملة /٢٣٩ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٤٣/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٤٨/٢ ، والمتبع ٦٦٧/٢ .

كتــاء التأنيث ، وعلامة التثنية والجمع .

والثــاني معنوي : وهو نقلها المعرفة إلى النكرة ، والجامد إلى حكم المشتق ، حتى يتحمّل ضمير الفاعل ، ويرفع الظاهر . وكأنهم توصلــوا بهذه الياء إلى الوصف بما لا يوصف به ، كما توصلوا بــ (ذي) إلى الوصف بأسماء الأجناس [١] . فتقول : هذا رجل حسنيّ ، وحسنيٌّ أبوه ، وهاشمي ، وهاشمي أخوه ، وفاطمي ، وعاتكيّ ، وفاطميّ عمه ، وعاتكي جده ، وقيسيّ ، وتميميّ ، وقيسي ولده ، وتميمي خاله ، وبصريّ ، وبغدادي ، وبصري غلامه ، وبغدادي أبوه .

ونَبْليّ ـــ لمن يصنع النبل ـــ ، ونَبْليّ غلامُه ، ودقيقيّ ـــ لمن يبيع الدقيق ـــ ، وأخوي ، وبنويّ ، وأجنبيّ [٢] ، وأصولي [٣] ، وبلغميّ ، وصفــرواي .

وقــد جاءت الياء للدلالــة على المبالغة في الوصف من غير نسبه ، كقولهم : أحمريّ ، وأصفريّ ، ودوّار ، ودوّاريّ . قــال :

والدهــر بالإنســان دوّاريّ [٤]

---

(١) قــال في المتبع ٦٦٧/٢ : ((كقولك : زيدٌ بغداديٌّ أبوه ، وقبل النسب لا تعمل (بغداد) شيئاً ، وهذا يشبه أن يكون توصلوا بزيارة الياء إلى الوصف بما لا يوصف به ، كما توصلوا بــ (ذو) إلى الوصف بالإجنــاس)) .

(٢) في ع (واخى) خطأ .

(٣) في ع (وأحولي) خطأ .

(٤) بيت من الرجز للعجــاج ، وقبله

أطرباً وأنت قنســريّ

والقنسري : المسن الكبيــر .

والشــاهد من البيت قوله (دوّاريّ ، حث زيدت فيه الياءان للمبــالغة عند ابن فلاح ، والأصل (دوّار) وهذا قــول أبي علي وابن جني وابن الشجري والرضي . وذهب ابن عصفور إلى أن (دوّاريّ) من النسبة إلى الصفة ، وذهب الأشموني إلى أن الياءين زيادة عارضة .

وقال البغدادي هما لتأكيد النسبة ، مثل : أحمريّ وخــارجيّ . وقيــل : إنها من إضافة الشيء إلى نفســه .

انظــر : الــتكملة /٢٣٩ ، والخصــائص ١٠٤/٣ ، والمنصف ١٧٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٤١/١ ، وشرح الجمــل ٣٠٩/٢ ، وشرح الشافية ٤/٢ ، والمســاعد ٣٨٣/٣ ، والأشمــوني ٢٠٣/٤ ، واللســان ٢٩٥/٤ ، والهمع ١٧٤/٦ ، وديوانه /٢٩٣ .

وإنما دلت على المبالغة في الوصف لأنها إذا أحدثت في الجامد الوصف أحدثت في الوصف المبالغة في الوصف [١] .

وعلى هذا المعنى حمل قول الشاعر :

عذرتك يا عيني الصحيحة في البكا   فما أنت يا عوراء والهملاني [٢]

أي : والدمع الهملاني ، فخفف الياء .

وقد تصاغ هذه الياء المشددة مع بعض الكلم ، ولا تدل على نسبة ولا مبالغة في وصف ، وذلك نحو : كرسيّ ، و بختيّ [٣] ، وقمريّ [٤] وجوديّ [٥] .

البحث الأوّل : في حذف تاء التأنيث وعلامة [٦] التثنية والجمع ، وفتح عين (فعل) و (فعلة) [٧] ، وحذف الياء والواو من (فعيلة ، وفعولة ، وفعيلة) ، وحذف الياء المتحركة من كل مثال أخره ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى .

فإذا [٨] نسبت إلى ما فيه تاء التأنيث وجب حذفها ، تقول في (فاطمة) : فاطمي ، وفي (عائشة) : عائشي ، وفي البصرة ومكة والكوفة : بصريّ ، ومكيّ ، وكوفيّ .

---

[١] انظر : المتبع ٦٦٦/٢ .

[٢] لم أجد هذا البيت في حدود بحثي . والشاهد منه ورود الياء في الاسم للدلالة على المبالغة في الوصف .

[٣] البختيّ : واحد البُخت : وهي الإبل ، وقيل عربي ، وقيل معرّب .

انظر : الصحاح ٢٤٣/١ ، والمعرب /١٧٢

وانظر هاتين الكلمتين في الكتاب ٣٤٥/٣ ، والمقتضب ٣٢٨/٣ ، والتكملة ٢٣٩ ، وشرح الجمل ٣٠٩/٢ .

[٤] القُمريّ : قال في اللسان ١١٥/٥ : (طائر يشبه الحمام ...)) وفي الصحاح ٧٩٩/٢ : ((والقمريّ : منسوب إلى طير قُمْر ، وقمر إما أن يكون جمع (أقمر) ... وإما أن يكون جمع (قمري ...) والأنثى (قمريّة))) . وفي ابن يعيش مثل ما قال ابن فلاح .

وانظر : المجمل ٧٣٣/٣ ، والهمع ١٧١/٦ ، وابن يعيش ١٤٣/٥ ، والإرتشاف ٦٢٨/٢ .

[٥] الجودي : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح . انظر : الصحاح ٤٦١/٢ .

[٦] (وعلامة) ساقطة من (ع) .

[٧] ساقطة من الأصل .

[٨] في الأصل و (ع) (إذا) بغير فاء .

وإنما حذفت لستة أوجه(١) :

أحدها : أنك إذا نسبت رجلاً إلى مافيه التاء (٩٠ ب) نحو : فاطمة فالرجل عبارة عما فيه ياء النسبة فلو لم تحذف التَّاء منهُ (٢) لأفضى إلى تأنيث المذكر . لأن لفظ النسب عبارة عن مذكر .

والثاني : أنه يؤدي إلى علامتي تأنيث في كلمة واحدة ، إذا نسبت مؤنثاً إلى مؤنث ، كقولك : هذه امرأة مكيّة ، وكوفية . لأنه يجب تأنيثها لتأنيث الوصف . فلو لم تحذف التاء من المنسوب إليه لاجتمع علامتا تأنيث .

والثالث : أن تاء التأنيث لا تقع حشواً في اسم يظهر فيه الإعراب ، لأن (٣) حرف (٤) الإعراب يتحمل الحركات ، وياء النسب تمنعها من ذلك . لأن الطارئ يزيل حكم الثابت .

واحترز بقوله : (يظهر فيه الإعراب) من (مسلمتان) . وقد سبق تعليله .

والرابع : أن تاء التأنيث تشبه ياء النسب ، لاشتراكهما في الفصل بين المفرد وجنسه ، نحو : زنجي وزنج ، ورومي وروم ، ومجوسيّ ومجوس ، كتمرة وتمر ، ونخلة ونخل . وفي صرف مالا ينصرف نحو : مدائني ، وصيا قلة . فلما وقع الشبه بينهما لم يجمع بينهما .

والخامس : أن تاء التأنيث تشبه الاسم الثاني (٥) من المركب وكما يحذف الاسم الثاني في النسبة إلى المركب حذفت التاء .

---

(١) أنظر أسرار العربية/٣٦٩، مع اختلاف في بعض الأوجه، وزيادة ونقص، وبعضها في المتبع٢/٦٧٤ــ ٦٧٥.

(٢) في ع (الثانية) .

(٣) في النسختين (لأنما) .

(٤) في ع (حذف) خطأ .

(٥) هذه الكلمة مكتوبة فوق السطر من نسختي (ع) و (م) . وكأنهما منقولتان من أصل واحد .

والســـادس : أنها حذفت لئــلا تصير ثلاثة أشياء اسماً واحداً . لأن تاء التأنيث بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم ، وكذلك ياء النسب ، ولا يعهد ذلك في التركيب .

وأمـــا النســـب إلى المثنى والمجموع ، نحو : زيدان ، وزيدون ، وهندان ، وهندات . فلا يخلو : إما أن يسمى بهما أو لا يسمى بهما [١] فإن لم يسم بهما وجب أن تقول : زيديّ ، وهنديّ . بحذف [٢] علامة التثنية والجمع [٣] ، لثلاثة أوجه : [٤]

أحدهـــا : لئــلا يؤدي إلى وصف المفرد بالمثنى والمجموع لو قلت : جاءني رجل زيدانيّ ، أو زيدونيّ ، أو هندانيّ ، أو هنداتيّ . لأن ما دخل عليه حرف النسب عبارة عن الرجل .

والـــثـــاني : لئلا يجتمع في الاسم الواحد إعرابان ، أحدهما [٥] على ياء النسب ، والثاني قبلها .

والثـــالث : لئــلا يؤدي إلى وقوع نون التثنية والجمع حشواً .

وأمـــا [٦] إذا سمـــي بهما فلا يخلو : إما أن تحكى التثنية والجمع ، أو يجعل الإعراب على النون . فإن حكي التثنية والجمع وجب الحذف أيضاً ، لما ذكرنا عند عدم التسمية [٧] .

---

(١) (أو لا يسمى بهما) ساقط من (ع) .

(٢) في الأصل (بخــلاف) خطأ .

(٣) في الكتاب ٣٧٢/٣ : ((هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية :
وذلــك قولك : مسلمون ورجلان ، ونحوهما ، فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين ، الواو والنون ، والألف والنون ، الياء والنون . لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران ...))
وانظر : المقتضب : المقتضب ١٦٠/٣ ، والتكملة /٢٥٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٥ ، والمقرب /٤١٠ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٢/٣ ، والمتبع ٦٧٥/٢ ، وليس فيهما الوجه الثـــالث .

(٥) في ع (أحدها) .

(٦) غير واضحة في (ع) .

(٧) انظـــر : علـــل الـــنحو /٥٤٦ ، وابـــن يعـــيش ١٤٤/٥ ، والمقـــرب /٤١٠ ، وشـــرح الشافية ١٠/٢، والأشموني ١٨٣/٤ .

وإن جعل إعرابهما على النون لم تحذف علامة التثنية والجمع ، لأنه صار إعرابهما بالحركات بمنزلة المفرد ، كمروان ، وعمران (١) . فتقول : هذا زيداني ، ورأيت زيدانياً ، ومررت بزيدانيٍّ . وتصرفه لأجل ياء النسب ، كما تصرف / الجمع إذا نسبت إليه كمساجدي (٢) O وفي الجمع تقول : هذا زيدينيٌّ (٣) ، ورأيت زيدينياً (٤) ، ومررت بزيدينيٍّ . وقد جاء خَليلان (٥) اسم رجل، والسَّبُعَان اسم موضع (٦)، قال ابن مقبل : (٧)

أَلا يا ديار الحيِّ بالسَّبُعَانِ　　　أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوان (٨)

وجعل إعرابهما على النون . فالنسبة إليهما : خليلانيٌّ ، وسبعانيٌّ . وعلى هذا الوجه يحمل (بَحْرَانِيّ) في النسب إلى البحرين ، لأنه جعل النون حرف الإعراب . إذ لو نسب

---

(١) انظر : المصادر السابقة .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٤٤/٥ .

O ٤٠٦ / أ (ع) .

(٣) في ع (زيديّ) خطأ .

(٤) في ع (زيدياً) خطأ .

(٥) انظر ابن يعيش ١٤٤/٥ ، والخصائص ٢٠٢/٣ .

(٦) وهو بفتح السين وضم الباء على وزن (فَعُلَان) وقيل : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل ، وقيل : اسم وادٍ ، قيل : وليس في كلامهم اسم على (فَعُلان) غيره .

انظر : معجم البلدان ٢٠٨/٣ ، ومعجم ما استعجم ٧١٩/٣ ، والكتاب ٢٥٩/٤ ، وأدب الكتاب /٤٨٣ .

(٧) هو تميم بن مقبل ، من بني العجلان ، شاعر مخضرم ، عمرّ طويلاً ، هاجى النجاشي فهجاه النجاشي ولهما مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصة

انظر : الشعر والشعراء ٤٥٥/١ ، والخزانة ٢٣١/١ .

(٨) بيت من الطويل لابن مقبل ، ونسبه بعضهم لابن أحمر ، و (أملّ) من أمللت الكتاب ، وقيل من الملال ، يقال : أمللت الرجل : إذا أضجرته ، و (الملوان) : الليل والنهار لا مفرد له .

والشاهد منه (السبعان) حيث سمي به على لفظ التثنية وأعرب بالحركات على النون فيمنع الصرف ، وينسب إليه على لفظه بغير حذف . انظر : الكتاب ٢٥٩/٤ ، وإصلاح المنطق /٣٩٤ ، والخصائص ٢٠٢/٣ ، وابن يعيش ١٤٤/٥ ، والتصريح ٣٢٩/٢ ، والأشموني ٣٠٩/٤ ، والخزانة ٣٠٢/٧ ، وديوانه / ٢٣٧ .

إلــيه عــلى الوجه الثاني لا لتبس بالنسبة إلى البحر [١] وأما على حكاية التثنية فالنسبة إليهما (خليليّ) ، (وسبعي) .

وقد سميت مواضع بألفاظ الجموع نحو : قنسرين ، ونصيبين ، ويبرين ، وفلسطين ، ولهم فــيها حكاية الجمع ، والإعراب على النون [٢] . فمن حكى الجمع حذف علامة الجمع وقــال : قنّسْري ، ونصيبيّ ، ويبريّ ، وفلسطيّ . ومن جعل الإعــراب على النون [٣] قــال : قنســريني ، ويــبريني ، ونصيبيني وفلسطيني . وصرفها وإن كانت لا تنصرف للتعريف والتأنيث .

وأمــا (سِــنُون) ، فمن جعل إعرابها على النون قال : سنيني [٤] . ومن حكى إعراب الجمع حذف علامته وأعاد لام الكلمة وقال : سَنَويّ ، أو سَنَهيّ [٥] . ويجوز سِنِيّ ، من غير إعادة اللام [٦] .

وأمــا نحــو : (مسلمات ، وهندات) ، فإنما ردّ إلى المفرد إذا نسبت إليه لئلا تقع تاء التأنيث حشواً ، ولئلا يوصف المفرد بالجمع كما تقدم . وقد قالوا في (أَذْرِعَات) [٧] : أَذْرِعِيّ ، وفي (عَانَات) [٨] : عَانِيٌّ . لأجل تــاء التأنيث .

---

(١) في الكــتاب ٣٣٦/٣ : ((وزعــم الخليل أنهم بنوا (البحر) على (فعلان) ، وإنما كان القياس أن يقولوا : بحريّ)) . وانظر : شرح اللمع ٦٣١/٢ ، وشرح الشافية ١١/٢ ، والتكملة /٢٥٢ ، وقال في المتبع ٦٧٦/٢ : ((ولا تقــول في النصب والجر : رأيت بحرِيْناً ، ولا في الرفع : جاءني بحرانيٌّ ــ وأنت تجعل الألف علامة رفع ــ بل تقول : (بحرانيّ) في كل حال .)) وانظر : المقــرب /٤٢٢ .

(٢) انظــر : الكــتاب ٣٧٢/٣ ، و الــتكملة /٢٥٢ ، وابــن يعــيش ١٤٥/٥ ، وعلــل الــنحو / ٥٤٦ ، والأصول ٦٨/٣ .

(٣) من قوله (فمن حكى الجمع ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) انظر : التكملة /٢٥٢ . وذلك إذا كان مسمى بها . وانظر شرح الشافية ١١/٢ ــ والمساعد ٣٨١/٣ .

(٥) من جعل (سنة) من بنات الواو قال (سنوي) ، ومن جعلها من بنات الهاء قال : (سنهيّ) .

انظر : الكتاب ٣٦٠/٣ ، والمقتضب ١٥٢/٣ ، والتكملة /٢٥٢ ، وشرح الشافية ٦٦/٢ ، والمساعد ٣٨١/٣

(٦) انظر : التكملة /٢٥٢ .

(٧) أذرعات : بلد في أطراف الشام . انظر : معجم البلدان ١٥٨/١ .

(٨) في معجم البلدان ٨١/٤ : عانة : بلد مشهور في أعمال الجزيرة،وجاء في الشعر (عانات) كأنه جمع بما حوله

وكان القياس عدم رده إلى المفرد ، لأنه علم على موضع [١] .

وأما فتح عين (فَعِل ، وفَعِلَة) ، فاعلم أن الأسمـــاء الثلاثية وغيرها لا تغيرها النسبة إلاّ ما كان مكسور العين من الثلاثي ، نحو : نَمِر ، وحَذِر ، وكَتِف ، وكَبِد ، وإبِل ، ونَمِرة ، وشَــقِرة ، ودُئِــل ، على رأي من أثبته [٢] ، (٩١ / أ) فإنك تفتح عينه فتقول [٣] : نَمَــرِيّ [٤] ، وإبَــلِيّ ، وشَــقَرِيّ [٥] ، ودُؤَلِيّ [٦] ، وفي الحــبِطات [٧] حَبَطِيّ ، وفي ســلِمة [٨] سَلَمِيّ ، وفي الصَّعِق [٩] صَعَقِيّ . ومن أتبع وقال : صِعِق بكسر الصاد إتباعاً

---

[١] في الكتاب ٣٧٣/٣ : ((ومثل ذلك قول العرب في (أذرعات) : أَذْرِعِيّ ، لا يقول أحد إلاّ ذاك . وتقول في (عانـــات) : عـــانِيٌّ ، أجريتْ مجرى الهاء ، لأنها لحقت لجمع مؤنث ، كما لحقت الهاء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع ، ومع هذا أنها حذفت كما حذفت (واو) مسلمين في الإضافة) . وانظر : شرح الشـــافية ٧/٢ .

[٢] قال في الكتاب ٢٤٤/٤ : ((واعلم أنه لبس في الأسماء والصفات (فُعِل) ،ولا يكون إلاّ في الفعل) . وذكر الأخفش أنه لم يرد منه إلاّ (دُئِل) .

انظر : أدب الكتاب /٤٧٣ .

[٣] انظر : الكتاب ٣٤٣/٣ ، والتكملة /٢٤٤ ، والمتبع ٦٦٧/٢ ، وابن يعيش ١٤٥/٥ .

[٤] نسبة إلى (نَمِر) : وهو النمر بن قاسط . انظر : الاشتقاق /٣٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب /٣٠٠ .

[٥] نسبة إلى (شقرة) وشقرة قبيلة في بني ضَبّة ، وفي بني مازن . انظر : الاشتقاق /١٩٧ .

[٦] (دؤلي) نســـبة إلى (الدئـــل) وهـــي قبيلة أبي الأسود ، والدئل : دويبة صغيرة تشبه ابن عرس ، وبها سميت القبيلة ، وهي الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

انظر : جمهرة أنساب العرب /١٨٤ ، والاشتقاق /١٧٠ ، وأدب الكتاب /٤٧٣ .

[٧] الحبطات : بنو الحارث بن عمرو ، لُقّب الحَبط لأنه أكل صمغاً كثيراً حتى ورم بطنه

انظر : الاشتقاق /٢٠٢ .

[٨] بنو سلمة ـــ بفتح السين وكسر اللام ـــ قبيلة من الأنصار ، منهم بشر بن البراء الصحابي رضى الله عنه .

انظر : الاشتقاق /٤٦٤ ، والصحاح ١٩٥٠/٥ .

[٩] الصعق : لقب عمرو بن خويلد ، من بني عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، لقب (الصعق) لأنه أصابته صاعقة في الجـــاهلية . انظر : الاشتقاق /٢٩٧ .

لكسـرة العـين ، قال : صِعِقِيّ [١] . ولم يعد الصاد إلى الفتح لأن فتحة العين عارضة . والأجود فتح الصاد .

وأمـا الـزائد على الثلاثي ، نحو : تَغْلِب [٢] ، ويَثْرِب [٣] ، ومَغْرِب. فاللغـة الفصحية بقاء الكسرة بحالها .

فـيقـال : تَغْلِـبِيّ ، ويَثْرِبِيّ ، ومَغْرِبِيّ . ومنهم من يفتحه ، ويقول : تغلَبي . قياساً على الثلاثـي. [٤]

والفرق بينهما على اللغة الفصحية من ثلاثة أوجه : [٥]

أحدهـا : أن الثلاثي توالى فيه كسرتـان وياءان . وليس فيه حرف غير مكسور سوى حـرف واحـد ، فحصـل بذلك الثقل . بخلاف غيره فإن فيه حرفين غير مكسورين ، فخفف لذلك .

والوجـه الثـاني : أنه لو نسب إلى الثلاثي من غير تغيير وهو أعدل [٦] الأصول لأفضى

---

[١] في الكـتاب ٣/٣٤٣ ((وقـد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق : صِعِقِيّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنه يقول : صِعِق ، والوجه الجيد : صَعَقِيّ ، و صَعَقِيّ جيد)) وانظر : شرح الشـافية ٢/١٩ .

[٢] تغلب بن وائل بن قاسط ، وبنو تغلب اسم قبيلة . وفيهم بطون وهم من ربيعة

انظر : الاشتقاق /٣٣٥ ، وجمهرة أنساب العرب /٣٠٣ ، ٤٦٩ ، ٤٨٣ .

[٣] يثرب ــ بكسر الراء ــ مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر : معجم البلدان ٥/٤٩٣ .

[٤] قال في علل النحو / ٥٢٩ ((فإن كان قبل الكسرة حرفان لم يجب الفتح ، تقول في تغلب : تغلِبيّ ، لأن أول الكلمة حرفان ، فقوى صدر الكلمة . ويجوز الفتح)) .

والفتح جائز عند المبرد وجماعة ، وشاذ عند الخليل وسيبويه

انظر : شرح الشافية ٢/١٨ ــ ١٩ ، والكتاب ٣/٣٤٠ ــ ٣٤١ ، وابن يعيش ٥/١٤٦ ، واللباب ٢/١٤٦ ، والهمع ٦/١٦٥ ، وارتشاف ٢/٦١٧ .

[٥] انظر : المتبـع ٢/٦٦٨ .

[٦] في الأصل (أعد أعد) خطـأ .

إلى اجتماع أربع حركات متواليات منها كسرتان متواليتان بعدهما ياءان يعدّان بأربع كسرات وهذه مستثقلة ، فيما هو أعدل الأصول . فلذلك عدل إلى أخف الحركات . وغير الثلاثي لم تتوالَ فيه الحركات التي هي سبب الثقل .

والوجه الثالث : أن سكون ما قبل الكسرة يترل الكسرة كأنها ابتداء كلمة . مع أن كثرة الحروف تنغمر [١] فيها الكسرة لأنه يحسن مع الطول مالا يحسن مع القصر .

فأما (عُلَبِط ، وهُدَبِد ،) فيقال : عُلَبِطِيّ ، وهُدَبِدِيّ . [٢] .

وإن توالت فيهما الحركات . لأن الألف المحذوف فاصل في التقدير بين المتحركات [٣] .

وأمّا حذف الياء والواو من (فَعِيلة ، وفُعَيْلة ، وفَعُولَة) :

فإذا كانت (فَعِيلة) غير معتلة العين ، ولا مضاعفة ، نحو : حَنيفة ، ورَبيعة ، وبَجيلة ، وفَريضة ، ومدَينة . فإنه يحذف منها الياء والتاء ، وترد من (فَعِل) إلى (فَعَل) ، فيقال : حنَفيّ ، وربَعيّ ، وبَجَليّ ، وفَرَضيّ ، ومَدَنيّ [٤] .

أما حذف التاء ، والرد من فعِل إلى فعَل ، فقد ذكرت علته .

---

(١) في ع (تنعم) .

(٢) في الكتاب ٣٤٣/٣ ((فإن أضفت إلى عُلَبِط ، قلت : عُلَبِطيّ ، وإلى جَنَدِل ، قلت : جَنَدِلِيّ ، لأن ذا ليس كالنمَر ، لأن ، لأن النمر ليس فيه حرف إلاّ مكسور إلاّ حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيروه إلى الفتح)) .

وانظر : شرح الشافية ١٨/٢ ، والهمع ١٦٦/٦ ، والارتشاف ٦١٧/٢ .

(٣) علل سيبويه ذلك بأن الثلاثي المكسور العين فتحت عينه هروباً من الثقل وفتحت عين الرباعي لعدم الثقل ، وعلل الرضي ببقاء الكسرة في الرباعي وما زاد عليه بأن توالي الثقلاء هنا غير مستنكر ، وعلل ابن فلاح بما ذكره هنا ، ويفهم من تعليله أن الألف المقدرة في (علابط) و (هدابد) أزالت الثقل .

انظر : الكتاب ٣٤٣/٣ ــ ٣٤٤ ، وشرح الشافية ١٨/٢ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٩/٣ ، والمقتضب ١٣٤/٣ ، وابن يعيش ١٤٦/٥ ، وشرح الجمل ٣١٧/٢ ، واللباب ١٥٣/٢ ، والهمع ١٦٢/٦ .

وأما حذف الياء فلثلاثة أوجه : [١]

أحدها : فرقاً بين المذكر والمؤنث ، تقول في كريمة : كرمي ، وفي كريم : كريمي . وكان المؤنث أحق بالحذف لثقل التأنيث .

والثاني : أنها حذفت تبعاً لحذف التاء ، لأن التغيير يؤنس بالتغيير . لأن الكلمة كلما ازداد التغيير فيها كان الحذف فيها ألزم .

والثالث : أنها حذفت لئلا يثقل الاسم [٢] بالياءات والكسرات ، وإرادة المحذوف . ليخرج بذلك المذكر .

وكذلك الحكم في حذف الياء من (فُعَيلة) ، نحو : جُهَيْنة ، وقُرَيْظَة ، ومُزَيْنَة . يقال : جُهَني ، وقُرَظي ومُزَني [٣] .

وأمّا معتل العين ، نحو بني حُوَيْزة ، وبني طَوِيلة لقبيلتين من التيم [٤] ، فإنه يقال في النسبة إليهما حُوَيْزي ، وطَوِيلي [٥] . من غير حذف الياء . لأنها لو حذفت لاقتضى التصريف قلب حرف العلة لتحركه وانفتاح ما قبله ، فيصير إلى بناء آخر . فإن قيل : فقد تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله [٦] في [٧] الجمع على لغة هذيل ، نحو : بيضات ،

---

(١) انظر : اللباب ١٥٣/٢ ــ ١٥٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٨٩/١ .

(٢) (لئلا يثقل الاسم) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : الكتاب ٣٣٩/٣ ، وابن يعيش ١٤٦/٥ ، وشرح الجمل ٣١٨/٢ ، واللباب ١٥٣/٢ ــ والهمع ١٦٢/٦ .

(٤) ضبطت (حويزة) بضم الحاء في اللسان ٣٤٣/٥ ، وشرح اللمع ٦٣٨/٢ ، وهو المناسب للتمثيل بطويلة على (فعيلة) بفتح الفاء ، و (حويزة) بضم الفاء لـ (فعيلة) ، وفي الكتاب ٣٣٩/٣ ، وفي شرح الشافية ٢٥/٢ ، وابن يعيش ١٤٦/٥ (حَويزة) بفتح الحاء ، وهو مشكل . وهو الذي يفيده كلام ابن فلاح فيما بعد . وللبس هذه الكلمة عدل ــ في ظني ــ السيوطي إلى التمثيل بـ (لُويزة) في الهمع ١٦٣/٦ .وانظر : المتبع ٦٧٣/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٩/٣ ، وشرح اللمع ٦٢٢/٢ .

(٦) من قوله (فيصير إلى بناء آخر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) في ع (وفي) .

وجوزات ، ولم يقلب . فهلاّ جاز تحريكه هاهنا من غير قلب [١] .

قلنا : حركة الجمع عارضة ، لأنها للفرق بين الاسم والصفة ، فلذلك لم يعتد بها . وأما النسبة فإنها بناء مستقل فلم يلتحق بالعارض .

وكذلك المضاعف ، نحو : شَديدة ، وجَديدة ، وجليلة ، لا يجوز حذف الياء منها [٢] .

لأن حذفها يقتضي أمرين ، : [٣]

إما الإدغام فيؤدي إلى لبس وزن بوزن .

وإما الإظهار فيؤدي إلى نهاية الثقل باجتماع المثلين من غير إدغام نحو : شَدَديّ .

وأما (فَعُولَة) ، نحو : شَنُوءَة [٤] ، وفَرُوقَة [٥] ، وعَدُوَّة ، فاختلف O فيها . فذهب سيبويه والأخفش [٦] إلى [٧] أنها في التغيير بمنزلة (فعيلة) ، فتحذف الواو ، وتفتح عين الكلمة المضمومة ، فيقال : شَنَئِيّ ، وفَرَقِيّ ، وعَدَوِيّ . ونقل بعضهم أنهما يحذفان الواو ، ويقرّان الضمة بحالها .

---

[١] قال في العضديات / ٥ مسألة رقم (١) : (... و لا يقولون : طوليّ ، كراهة أن يصير إلى صورة يلزم فيها قلب حرف العلة ألفاً ، كما لم يحرك الأكثر العين في (بيضة) و (جوزة) إذا جمعتا بالألف والتاء ..)) .

[٢] انظر : الكتاب ٣/٣٣٩ ، وشرح الشافية ٢/٢٥ ، وان يعيش ٥/١٤٦ ، والارتشاف ٢/٦١٢ ، والهمع ٦/١٦٣ .

[٣] انظر الأول : في اللباب ٢/١٥٤ ، والمتبع ٢/٦٧٣ ، والثاني دلّ عليه كلام الرضي في شرح الشافية ٢/٢٥ ــ ٢٦ ، وابن يعيش٥ / ١٤٦ .

[٤] شنوءة : اسم قبيلة .

[٥] فرقة : من الفرق ، وهو الخوف ، يقال : رجل فروقة ، وامرأة فروقة . انظر : الصحاح ٤/١٥٤١ .

O ٤٠٦ / ب (ع) .

[٦] هذا صريح مذهب سيبويه ، ونُسب للأخفش هاهنا وعند أبي علي الفارسي في العضديات ، وقال أبو حيان : ((وقع في الغرة نسبة هذا المذهب إلى سيبويه والأخفش ، وهو وهم)) . يعني نسبة هذا المذهب للأخفش .

انظر : الكتاب ٣/٣٣٩ ، والعضديات /٣ ، والارتشاف ٢/٦١٤ .

[٧] (إلى) ساقطة من (ع) .

فيقـــال شنئي [١] .

وأمـــا (عَدُوَّة) ، فإنّمـــا قالا فيها عَدَوِيّ ، لأنه لما حذفت الواو بقي وزن الكلمة على (فَعُـــل) ، ولامـــه واو . فأبدلـــت الضـــمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، فصار بوزن (عَدِي) فأبدلت كسرة العين فتحة ، فانقلبت الياء ألفاً ، ثم قلبت الألف واواً ، فقيل : عدويّ . والأكثر عنهما النقل الأول [٢] . لأنه سمع عن العـــرب في شَنُوءَة شَنَئِيّ [٣] .

وذهب المبرد إلى منع حذف الواو من (فَعُولَة) [٤] ، ويقول : عَدوِّيّ ، وفَرُوقِيّ ، ويجعل (شَنَئِيًّا) شاذاً ، فلا يقاس عليه . وحجتـــه من وجهيـــن : [٥]

أحدهمـــــا : أن الواو لا يكره في النسب كما يكـــره الياء . بدليل فرارهم من الياء إلى الواو في نحو : طَوَوِيّ ، ولَوَوِيّ ، في طيّ . وليّ .

الـــثـــاني : أن الضـــمة لا تغير في النسب كالكســـرة ، بدليل عدم تغيير نحو : عضُد ، وسمُر ، كما غير نحو : فخذ ونمر .

وإذا فارقـــت (فعـــيلة) من هذين الوجهين ، لم يجز قياسها عليها . وما صار إليه المبرد أقوى في القيـــاس . إلاّ أن ما صـــار إليه سيبويه أخف . ويقويه السمـــاع [٦] .

وأمّـــا [٧] إذا كانت الكلمة على (فُعَالة) كذُبَالة [٨] ،

---

(١) في الارتشاف ٦١٤/٢ ((ومذهب ابن الطراوة أنك تحذف الواو ، وتقر ما قبلها على الضمة ، فتقول : رَكُبِيّ ، بضم الكـــاف)) . وانظر الهمع ١٦٣/٦

وعبارة ابن فلاح تفيد أن هذا القـــول منسوب لسيبويه والأخفش ، ولم أجد من قال بمثـــل هذا .

(٢) مفاد هذا أن هذا القـــول منسوب لسيبويه والأخفـــش .

(٣) قـــال في الكـــتاب ٣٤٥/٣ : ((فـــإن أضـــفت إلى (عَدُوَّة) قلت : عَدَوِيّ ، من أجل الهاء ، كما قلت في شنوءة : شنئي)) .

(٤) انظر : الانتصـــار لابن ولاد /٢٠٩ ، شرح اللمع ٦٢٢/٢ ، ابن يعيش ١٤٦/٥ .

(٥) انظر : الانتصـــار /٢٠٩ ، وشرح اللمـــع ٦٢٢/٢ .

(٦) قارن بين حكمه على القولين هنا وبين ما قـــاله ابن يعيش ١٤٧/٥ .

(٧) في ع (ثـــم) .

(٨) الذبـــالة : الفتيلـــة . انظر : الصحاح ١٧٠١/٤ .

أو [عـلى] (١) (فِعَالة) كرِسَالة ، أو على (فَعَالة) كسَلاَمة . فإن الألف لا تحـذف في النسب (٢) ، لخفتها ، بل يقـال : ذُبَالِيّ ، ورِسَالِيّ ، وسَلاَمِيّ .

و (٣) قـد شـذ عن قياس (فَعِيلَة ، وفُعَيْلَة) خمسـة ألفاظ فلم يحذف منها الياء (٤) . قـالوا في (سَـليمة) مـن الأزد (٥) : سَليميّ ، وفي (عَميرة كلب) (٦) : عميريّ (٧) ، وفي السَّـليقة : سَـلِيقيّ ، وهي الطبيعة . يقـال فلان يتكلم بالسليقة ، أي بطبيعته الأولى مـن غـير تكلـف ولا تعلّـم (٨) . وفي (رُدَيْنَة) (٩) : رُدَيْنِيّ . قالوا : رماح رُدَيْنِـيّة ، وفي (خُرَيـبة) (١٠) : خُـرَيبيّ ، وهـي قبيلة (١١) ، وقيل موضع بالبصرة . وقـالوا في (زَبِيـنَة) (١٢) وهي قبيلة من باهلة (١٣) : زَبَانِيّ . فأبدلوا من الياء الساكنة ألفاً ، والقيـاس حذفها . وقالوا في (بني عبيدة) من بني عدي (١٤) ، وفي (جذيمـة)

---

(١) سـاقطة من الأصل .

(٢) لـم أجده .

(٣) في ع (ثـم) .

(٤) انظـر هـذه الشـواذ في : الكـتاب ٣/٣٣٦ ، ٣٣٩ ، والعضـديات /٤ ، والـتكملة /٢٤٥ ، وشرح الشافية ٢/٢٨ ، وابن يعيش ٦/١٠ـــ١٣ ، والارتشاف ٢/٦١٣ ، وشرح اللمـع ٢/٦٣١ .

(٥) سليمة ـــ بفتح السين ـــ ك هو أبو قبيلة من الأزد . انظر : الاشتقاق /٣٥ .

(٦) في شرح اللمع ٢/٦٣٦ : ((عَميرة كلب : بطن ، وهو عميرة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عـوف بن بكـر ...)) .

(٧) في النسخ (عمري) خطأ .

(٨) انظر : الصحاح ٤/١٤٩٨ .

(٩) في الصـحاح ٥/٢١٢٢ : ((والقـناة الردينية ، والرمح الرديني ، زعموا أنه منسوب إلى امرأة السّمهريّ ، تسمى : ردينة ، وكانا يقومـان القنا بخط هجر)) .

(١٠) في التكملة والذيل ١/١١٣ : ((وخُريبة : موضع البصرة ، تسمى البصيرة الصغرى)) .

وانظر : معجم البلدان ٢/٤١٥ .

(١١) انظر المتبع ٢/٦٧٢ ،

(١٢) في شرح اللمع ٢/٦٣٧ : ((زبينة بن مالك بن جندب ، بن العنبر بن عمرو بن تميم)) .

(١٣) كذا في الصحاح ٥/١٨٩٩ (حزم) وابن يعيش ٦/١١ ، وفي الاشتقاق /٢٠٣ : أن زبينة من مازن .

(١٤) في شرح اللمع ٢/٦٣٦ : ((عَبيدة بن خزيمة بن تميم بن الدول بن جل بن عديّ ...))

وانظر : ابن يعيش ٦/١٢ .

من عبد القيس [١] : عُبَدِيّ ، وجُذَميّ . بضم أولهما ، والقياس فتحه . وإنما عدلوا في هذه الألفاظ عن القياس لإرادة الفرق بينها وبين من يشاركها في الاسم . فإن ذلك المشارك إذا نسب إليه جرى فيه على القياس [٢] ، فلو جرى في هذه أيضاً على القياس لوقع اللبس فيها [٣] .

وأمّا السليقة فلو [٤] نسبت إليها على القياس لا لتبس بالنسبة إلى (السَّلَق) ، وهو المطمئن من الأرض [٥] . والخُريبة لو نسب إليها على القياس لا لتبس بالنسبة إلى الخُرُبِ ، جمع (خُرْبَة) وهي الثقب [٦] . قال الشاعر :

أو من معاشر في آذانها الخرب [٧]

وأما (فَعِيل ــ وفُعَيل ، وفعول) ، نحو : ثَقيف ، [وسَعيدَ] [٨] وعُقَيل ، ونُمير ،

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٢/٦ ، وشرح اللمع ٦٣٧/٢ .

(٢) هنا في (ع) تكرار للسطر السابق في المخطوطة .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٢/٦ .

(٤) في ع (فلا) .

(٥) انظر : اللسان ١٦١/١٠ ، وهنا في الأصل تكرار للسطر السابق في المخطوطة .

(٦) انظر : اللسان ٣٤٧/١ .

(٧) عجز بيت لذي الرمة من قصيدته : ما بال عينك منها الماء ينسكب .

وهو بتمامة : كأنه حبشي يبتغي أثراً ... أو من معاشر في آذانها الخُرَب

يصف ظليماً ، فشبهه بحبشي يبتغي أثراً ، أو كأنه سندي من السند في آذانها الخرب أي : الثقب ، وكذلك معاشر الهند ، الواحدة خُرْبَة .

انظر : ديوانه ١١٨/١ ، واللسان ٣٤٧/١ .

(٨) ساقطة من الأصل .

وقُريش ، وعَدُوّ ، فبإثبات الياء والـــواو [١] لوجهين : [٢]

أحدهما : لئـــلا تلتبس بالنسبة إلى المؤنث لو عومل معاملته .

والـــثـــاني : أن حذف الياء جرى تبعاً لحذف التـــاء ، ولا حذف في المذكر حتى يحذف العلة تبعاً لـــه .

ونظـــيره حـــذف الواو من [٣] منصـــور في الترخيم تبعاً لحذف الرّاء . تقول : ثَقيفي ، وسَعيديّ ، وعُقيلي ، ونُميري ، وقُريشي ، وعَدُوّي . قـــال الشـــاعـــر :

بكـــل قريشـــيٍّ عليـــه مهـــابةٌ سريـــعٍ إلى داعـــي الندى والتكَرُّمِ [٤]

وقـــال المبرد : حذف اليـــاء من هذا والذي فيه التـــاء سواء ، لكثرته واطّراده [٥] .

---

(١) لقد أوجز المصنف رحمه الله هذه المسألة على غير عادته . وخلاصتها :

أن (فَعيل وفُعيل) الصحيحي اللام ، نحو : هُذيل ، وثقيف فيها قولان مشهوران للخليل وسيبويه والمبرد .

فالخلـــيل وســـيبويه مذهبهما النسبة إليهما على لفظهما ، ولا تحذف الياء ، فيقال : هذيلي ، وثقيفي ، وقريشي .

وما ورد من ذلك محذوف الياء شاذ لايقاس عليه . والمبرد : يجيز الوجهيـــن بلا شذوذ .

وقد زاد السيوطي مذهبين آخرين غير مشهورين رغبت عن ذكرهما هنا .

وأما (فَعُول) ففيه قول لا خلاف فيه : أنه لا تحذف منه الواو عند النسبة إليه فيقال : في نحو : عدوّ : عدوّي — بتضعيف الواو .

انظـــر : الكـــتاب ٣/٢٣٥ ، والمقتضـــب ٣/١٣٣ ، والـــتكملة /٢٤١ ، والمســـاعد ٣/٣٦٧ ، وشـــرح الشـــافية ٢/٢٩ ، والهمـــع ٦/١٦٤ ، والارتشـــاف ٢/٦١٥ — ٦١٦ ، وابـــن يعـــيش ٥/١٤٨ ، وعلل النحو /٥٢٩ ، وشرح اللمـــع ٢/٦٢٤ .

(٢) لم أجدهـــا .

(٣) (من) ساقطة من (ع) .

(٤) بيت من الطويل ينسب مع أبيات ليزيد بن عبد المدان شاعر أدرك الجاهلية والإسلام ذكر ذلك الدكتور محمد علي سلطاني في تحقيق شرح أبيـــات سيبويه لابن السيرافي .

ومعنى البيت واضح . والشاهد منه إثبات ياء (فُعيل) في النسبة على الأصـــل فقال (قريشي) .

انظر : الكتاب ٣/٣٣٧ ، وفيه (بكل قريشي إذا ما لقيته) ، والجمل /٢٥٣ ، وشرح اللمع ٢/٦٢٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/٣٢٥ ، وابن يعيش ٦/١١ ، وعلل النحـــو /٥٣٠ .

(٥) في عـــبارة المصـــنف وهـــم ، فالمـــبرد يجيز حذف الياء وإثباتها في (فَعيل و فُعَيل) ويوجب حذفها في (فَعيلة وفُعَيلة) . انظر : المقتضب ٣/١٣٣ ، وشرح اللمع ٢/٦٢٥ ، .

وقـــال الســـيرافي : الحذف في هذا خـــارج عن الشذوذ ، لأنه كثير في لغة أهل الحجاز وقوم بتهامة وما يقرب منها [١] .

وقد كثر حتى كاد يكون قياســـاً . قال الشـــاعـــر في الجمع بين اللغتين :

هذيليّـــة تدعو إذا هـــي فاخـــرت   أباً هذلياً من غطـــارفة نُجْـــد [٢]

وقـــالوا في فقيم كنانة : فقمي [٣] ، وفي فقيم من تميم : فقيمي [٤] . من غير حذف .
وفي ملـيـح خزاعة : ملحيّ [٥] ، وفي مليح من بني أسد : مليحي [٦] . من غير حذف .
وقـــالوا أيضاً قُرشي ، وثَقفي ، وسُلمي ، وخُثمي ، وحُرَثي [٧] ، وقربي [٨] . في النسب

---

(١) قال السيرافي في شرح الكتاب ١٤٦/٤ (ب) : ((أما ما ذكره من النسبة إلى هذيل هذلي فهذا الباب عندي لكثرته كالخـــارج عن الشذوذ وذلك خاصة في العـــرب الذين بتهامة وما يقرب منها ...)) ؟

(٢) بيت من الطويل ، لم أجد قائلَه .

والغطارفـــة : جمـــع غطـــريف ـــ بكسر العين في المفرد ـــ : السيّد ، و (نُجْد) جمع (نَجيد) وأصله (نُجُد) بضمتين ، فخفف للقافية ، وهو من النجدة : وهي الشجـــاعة

والشـــاهد من البيت ورود اللغتين في قوله (هذيلية) بإثبات الياء على الأصل ، و (هذلي) بحذفها على الشذوذ عند سيبويه وجائز عند المبـــرد .

انظر : علل النحو /٣٥٠ ، وابن يعيش ١٠/٦ ، والإنصـــاف ٣٥١/١.

(٣) انظر : الكتـــاب ٣٣٥/٣ .

(٤) انظر شلاح السيرافي للكتاب ١٤٦/٤ (ب) ، وشرح الشافية ٢٩/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٥/٣ ، وشرح الشافية ٢٩/٢ ، وفي نسخة (ع) (مليحي) خطأ .

(٦) قـــال الســـيرافي في شرح الكتاب ١٤٦/٤ : ((وإنما قال : مليح خزاعة ، لأن في العرب مليح بن الهون بن خزيمة ، وفي السكون : مليح بن عمرو بن ربيعة ، وينبغي أن تكون النسبة إليها (مليحيّ .)) .

وانظر : شرح الشافية ٢٩/٢ .

(٧) في ع (جعـــرى) خطـــأ . والكـــلمة غير معجمة إعجاماً صحيحاً ، وتحتمل (حُرَثي) نسبة إلى (حُريث) . و (جُرَبي) نسبة إلى (جُريب) وكلتا الكلمتين وردت في هذا الباب .

انظر : شرح اللمع ٦٢٤/٢ ، وشرح الشافية ٣٠/٢ .

(٨) كـــذا (قربي) ، وفي بعض المصادر وردت (قُرمي) نسبة إلى (قُريم) و (قريم وجريب) أحياء من هذيل . انظر المصدريـــن الســـابقين .

إلى : قُريش ، وثَقيف ، وسُليم ، وخُثَيم ، [وحُريث] [١] ، وقُريب .

وأمّا حذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء مشددة نحو : سَيِّد ، ومَيِّت ، وهَيِّن ، ولَيِّن ، وأُسَيِّد ، وحُمَيِّر ، ومُهَيِّم ــ اسم فاعل من هَيمة الحب [٢] ــ ، فإنك تقول في النسبة إليه : سَيْدي ، وهَيْني ، ولَيْني ، وأُسَيْدِي ، وحُمَيْري [٣] ، ومُهَيْمِيّ [٤] . واختلف في المحذوف :

فالجمهور أنه الياء المتحركة [٥] ، لأن حذفها أبلغ في التخفيف كراهة [لاجتماع] [٦] أربع ياءات وكسرتين . ولا يخفى ما فيه من الثقل . والدليل على أنّ [٧] المتحركة المحذوفة من وجهين : [٨]

أحدهما : أنها التي تحذف عند التخفيف في غير النسب ، نحو : هيْنٍ ، وليْنٍ . فالنسب أولى [٩] بحذفها .

---

(١) ساقطة من الأصل ، ومرسومة في (ع) (غريب) ، و وأصلحتها اعتماداً على سياق القول قبلها .

(٢) وفي شرح الشافية ٢/٣٣ ، : ((فإن كان نحو مهَيِّم تصغير مُهوَم اسم فاعل من (هَوَّم) أي : نام نوماً خفيفاً . فإذا صغرته حذفت إحدى الواوين كما تحذف في تصغير مقدَّم إحدى الدالين ، وتجيء بياء التصغير ...))

انظر : ابن يعيش ٥/١٤٧ ، والكتاب ٣/٣٧٢ .

(٣) انظر تصغير هذه الكلمات في : الكتاب ٣/٣٧٠ ، ٣٧١ ، والمقتضب ٣/١٣٥ ، وأسرار العربية /٣٧٧ ، وابن يعيش ٥/١٤٧ ، وشرح الشافية ٢/٣٢ ، وعلل النحو /٥٣١ .

(٤) في ابن يعيش ٥/١٤٧ ــ ١٤٨ ((وأما مُهَيِّم من هيمة الحب فهو اسم فاعل على وزن (مفعّل) وليس بمصغر فتحتاج فيه إلى تعويض ، فإذا نسبت إليه قلت : مهَيْمي ، فتعمل فيه ما عملت بحميْري)) .

(٥) انظر : المصادر السابقة .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) (أن) ساقطة من (ع) .

(٨) قال في الكتاب ٣/٣٧١ : ((لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل : أسيّد ، لكراهيتهم هذه المتحركات ... وكذلك : سيّد وميّت ونحوهما ، لأنهما ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى يليها آخر الاسم ، وهم مما يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة ...)) . وانظر : المقتضب ٣/١٣٥ .

(٩) في ع (أول) .

والثـاني : أنه لو حذفت الساكنة لاجتمعت المتحركات ، فكان [١] / O يؤدي إلى قلب المتحركة ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فكان يزول صيغة الكلمة .

ومـنهم من قال [٢] : المحذوف هي الساكنة لأنها زائدة [٣] . والمتحركة أصليّة فهي أحق بالبقـاء . لكن حذفت حركتها هرباً من توالي كسرتين قبل ياء النسب .

ومـنهم [٤] مـن قـال : أنت بالخيـار بين حذف المتحركة وحذف الساكنة وحركة المـتحركة [٥] . قال سيبويه: (ولا أظنهم قالوا طائي إلاّ فراراً من طَيْئِيّ) ،[٦] وذلك أن وزنـه فَـيْعِل [٧] ، لامه همزة وقبله ياء مشددة ، فإذا نسب [٨] إليه حذفت الياء الثانية عـلى مذهـب الجمهـور . أو [٩] الـياء الأولى مع حركة الثانية على مذهب من قال بـه . والقـياس طيْـئِيّ ، مـثل سَـيْديّ ، إلاّ أنهم أبدلوا الياء الساكنة ألفاً ، اجتزاءً بأحد الشرطين ، لأنه أخف . ، ونظيره : زباني في زبينة ، وياجل في يوجـل [١٠] .

وسيبويه يعلّ فراراً من اجتماع الأمثـال . وهو الياء والكسرة وياء النسب [١١] .

---

(١) (فكان) مكررة في (ع) .

O ٤٠٧ / أ (ع) .

(٢) (ومنهم من قال) غير واضحة في (ع) .

(٣) لم أجده

(٤) في ع (وقال بعضهـم) .

(٥) لم أجـده .

(٦) في الكتاب ٣٧١/٣ : ((ولا أراهم قالوا : طائيّ ، إلاّ فراراً من طَيْئِيّ ، وكان القياس طيْئِيّ ، وتقديرها طَيْعِيّ ، ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ...)) .

(٧) يردون وزن اسم القبيلة (طَيِّء) .

(٨) في ع (نسبت) .

(٩) في ع (و) .

(١٠) في الكـتاب ٣٧١/٣ : ((وكان القياس (طيْئِيّ) وتقديرها (طيعي) ، ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا ، كما قـالوا في (زَبِينَة) : زَبَاني)) .

(١١) انظر : الكتـاب ٣٧٠/٣ ـــ ٣٧١ .

وأما (مهيّم) تصغير (مُهَوِّم) اسم فاعل من هَوَّم إذا نام ، و (مُعَيِّل) تصغير (معوّل) فإنك إذا نسبت إليهما قلت : مُهَيِّمي [١] ، و مُعَيِّلي . ولا تحذف منهما شيئاً . لأنك قد حذفت في تصغيرهما إحدى الواوين وقلبت الأخرى وأدغمت ياء التصغير فيها .

ويلزم أن يعوض عن الواو المحذوفة ياء ساكنة قبل لام الكلمة . ويستفاد من التعويض أمران :

أحدهما : سهولة اللفظ على اللسان ، لأن ياء التعويض تفصل بين حرفين مكسورين ، وهما الياء التي قبلها المنقلبة عن عين الكلمة ، ولام الكلمة ، فيزول بذلك ثقل توالي الكسرتين ، لوجود الفاصل الحاجز بينهما

والأمر الثاني : أنه يخرج بذلك عن الصيغة المقتضية للحذف ، وهي الياء المشددة قبل لام الكلمة . إذا لو حذف منها لأجحف بالكلمة ، لأنه قد حذف منها في التصغير

---

(١) في الكتاب ٣٧٢/٣ : ((تقول : (مُهَيِّيمي) فلا تحذف منه شيئاً ، وهو تصغير (مُهَوِّم))) .
وانظر : المفصل/ ٢٠٨ ، وابن يعيش ١٤٧/٥ .
وهذه الكلمة في نسخة (ع) رسمت بياء مشددة فقط (مهيّمى) ، وهو الذي ذكره ابن الحاجب في الشافية ، ونسبه الرضي في الشرح لسيبويه ، ونسب إثبات الياءات الثلاث إلى المبرد .
انظر شرح الشافية ٣٣/٢ ــ ٣٤ .
وفي ابن يعيش ١٤٧/٥ : وأما مُهَيِّم : فهو على ضربين :
تصغير (مهوّم) من قولهم : هوّم يهوّم : إذا نام ، فإذا صغرته حذفت إحدى الواوين فيصير (مهيْوم) فتقلب الواو لاجتماعها مع ياء التصغير ، وإن شئت عوضت عن المحذوف وإن شئت لا ، فإذا نسبت إليه لزم التعويض لتفصل الياء الساكنة بين الياءين الثقيلتين ولم يحذفوا الياء الخفيفة لئلا يصير إلى مثال (حُمَيْري) فتقول : (مهيّيمي)
ــ و (مهيّم) اسم فاعل من هيّمة الحب وليس بمصغر فتحتاج إلى تعويض فإذا نسبت إليه قلت (مهيْمي) كحميْري .
بتصرف من ابن يعيش ١٤٧/٥ ــ ١٤٨ .

ولذلـــك حذف من (مهيم) من هيّمة الحب لما لم يحذف منه شيء . أو لأنه لو حذف لم يخـــل ، إمـــا أن تحـــذف الأولـــى أو الثانية أو الثالثة . لا جـــائز حذف الأولى لأنها الدالة على التصغير ، ولا حذف الثانية لأنه يؤدي إلى اجتماع ســـاكنين ، ياء التصغير ، وياء العوض . و الإجحاف بالكلمة بحذف حرفين من أصلها . ولا جائز حذف الأخيرة لأن بها زال ثقل تـــوالي الكسرتين . فلذلك جـــاز الجمع في الكلمة بين خمس ياءات .

وأما إذا كان آخر الكلمة ياءً مشددة فهي على ثـــلاثة أقســـام :

أحدهـــا :[1] أن يكـــون عين الكلمة ولامهـــا نحو : طيّ ، وليّ ، وحيّة ، وتحيّة . وفيها قـــولان :[2]

أحدهمـــا لأبي عمـــرو بن العـــلاء : إقرارها على حالها ، لأنها تجري مجرى الصحيح ، بدلـــيل تحمـــلهـــا للإعـــراب . ولأنه[3] يخف اجتمـــاع الياءات لسكون ما قبل كل واحدة من المتحركتين ، فيقول : طيّيّ ، وليّيّ ، وحيّيّ ، وتحيّيّ .

والقول الثـــاني للجمهـــور : تحريك عين الكلمة وردها إلى أصلها من الواو أو[4] الياء ، وقلـــب لام الكلمـــة ألفاً ، فتصير طوى ، ولـــوى ، وحيـــا . ثم تقلب الألف واواً فـــيقـــال : طَوَوِيّ ، ولَوَوِيّ ، وحَيَوِيّ . ولا يستنكـــر تحريك عين (فَعْل) ، ونقله إلى

---

(١) في ع (الأول) .

(٢) في الكـــتاب ٣٤٥/٣ : (وســـألته عن الإضافة إلى (حيّة) فقـــال : حَيَوِيّ ، كراهية أن تجتمع اليـــاءات ، والدلـــيل عـــلى ذلك قول العـــرب في (حية بن بهدلة) : حَيَوِيّ ، ... فإن أضفت إلى (ليّة) قلت : لـــووي ، لأنـــك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء كما احتجت إلى تحريك ياء (حيّة) ، فلما حركتهـــا رددتها إلى الأصل ، كمـــا تردها إذا حركتها في التصغيـــر . ومن قال (أُمَيِّيّ) قال (حيِّيّ) . وكان أبو عمرو يقول : حَيِّيّ ، وليِّيّ . و (ليّة) من لويت يـــده ليّـــة)) .

وانظـــر : التكملة /٢٤٦ ــــ ٢٤٧ ، وابن يعيش ١٥٤/٥ ، والهمـــع ١٥٩/٦ ، وشرح الشافية ٤٩/٢ ــــ ٥٠ ، واللبـــاب ١٥٠/٢ .

(٣) في ع (وكـــأنه) .

(٤) في ع (و) .

(فَعَل) ، لأنهم قد حركوه في الصحيح فقــالوا في النسب إلى (الرمْل) : رمَلِيّ ، وإلى الحمْــض : حَمضي [١] . فالمعتل أولى بذلك . وإنمــا فعلوا ذلك كراهة لاجتماع أربع ياءات وكسرة ، ولا يخفــى ثقله .

وأمــا (تحــيّة) ، فوزنهــا (تَفْعِلَة) [٢] ، لأنها مصدر حيّا تحية ، فحذفت الياء الساكنة تشبيهاً لها بياء (فُعَيْلَة) [٣] ، ثم فتحت الحاء فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصــار (تحا) ، ثم قلبت الألف واواً فقيل : تَحَوِيّ [٤] .

والقســم الثــاني : أن تكون الياء الأولى زائدة نحو ياء (فَعِيل) ، كعَلِيّ ، وعَديّ [٥] ، وغَنِيّ [٦] ، وضَرِيّة [٧] وياء (فُعَيل) ، كقُصَيّ ، وأُمَيّة . وفيها القــولان [٨] أيضاً .

---

[١] انظر : التكملة /٢٤٧ ، وقد رسمت في المخطوطتين (حيّ) خطأ .

[٢] انظر : الصحاح ٢٣٢٥/٦ ، والكتــاب ٣٩٧/٤ .

[٣] في الــتكملة /٢٤٧ ((والنســب إلى (أُمية) : أمَوِيّ ، وإلى (تَحيّة) : تَحَوِيّ ، وتحذف من (تحية) أشبهها بالتي حذفت من (أميّة))) .

وفي شــرح الشــافية ٣١/٢ : ((تحــيّة : في الأصـــل (تفعلة) إلاّ أنه لما صار بالإدغــام كفعيلة في الحركات والسكنــات ، فشــارك بذلك نحو (عدي و غني) في علة حذف اليــاء في النسب وقلب الياء واواً ، فحذفت ياؤه الأولــى وقلبت الثانية واواً لمشــاركته له في العلــة ...)) .

[٤] انظر : الكتــاب ٣٤٦/٣ .

[٥] عديّ : من قريش ، وهــم رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب . انظــر : الصحاح ٢٤٢٢/٦ .

[٦] غنيّ : حيّ من غطفــان . انظر الصحاح ٦ / ٢٤٥٠ .

[٧] ضريّة : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة . انظر الصحاح ٢٤٠٩/٦ ومعجم البلدان ٥١٩/٣ .

[٨] في الكــتاب ٣/ ٣٤٤ ((هــذا بــاب الإضافة إلى (فَعِيل و فُعَيل) من بنــات الياء والواو ، التي الياءات والــواوات لاماتهن ، وما كــان في اللفظ بمنزلتهما ، وذلك قولك في (عديّ) : عَدَوِيّ ، وفي (غَنِيّ) : غَنَوي ، وفي (قُصــيّ) قُصَوِيّ ، وفي (أميّة) : أُمَوِيّ . وذلك أنهم كرهــوا أن توالى في الاســم أربع ياءات ، فحذفوا الــياء الزائدة التي حذفوها من (سليم وثقيف) ، حيث استثقلــوا هذه الياءات فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصــة ، ..... وزعـــم يونــس أن ناساً من العــرب يقولــون : أُمَيِّيّ ، فــلا يغيرون . لما صــار إعرابها كإعراب مالا يعتل ، شبهــوه به ...)) .

وانظر : التكملة /٢٤٧ ، وابن يعيش ١٤٨/٥ ، والمقرب /٤١٦ ــ ٤١٧ .

أحدهما : إقرارها لما سبق من التعليل ، فيقال : عَلِيِّيّ ، وعَدِيِّيّ ، وغَنِيِّيّ ، وضَرِيِّيّ ، وقُصَيِّيّ ، وأُمَيِّيّ .

والثاني : وهو أجودهما [١] : حذف الياء الزائدة ، ونقل (فعِل) إلى (فعَل) ، فتنقلب الياء ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً فيقال : عَلَوِيّ ، وعَدَوِيّ ، وغَنَوِيّ ، وضَرَوِيّ ، وقَصَوِيّ ، وأُمَوِيّ . وليس فيهما نقل لأن العين مفتوحة فيهما .

وإذا نسب إلى (مَرْمِيّ) فوجهان [٢] :

أحدهما : تقدير حذف هذه الياء المشددة ، والإتيان بياء النسب ، فيقال : مَرْمِيّ . كما يقدر ذلك في النسبة إلى المنسوب (٩٢ / ب) نحو شافعي .

والوجه الثاني : حذف الياء الساكنة التي هي بدل من واو (مفعول) ، وفتح ما قبل الياء ، فتنقلب اللام ألفاً فيصير (مرمى) ، وتقلب ألفه واواً فيقال : مَرْمَوِيّ ، كَملْهَوِيّ [٣] .

والقسم الثالث : أن يكون في آخر الكلمة ياء النسب ، نحو : شافعي ، وحنفي . أو مشبه بها نحو : كرسي ، وبختي . والنسب إلى هذا القسم بتقدير حذف هذه الياء المشددة ، والإتيان بياء النسب موضعها [٤] . فيكون اللفظ واحداً ، والتقدير مختلفاً . وإنما قدر ذلك لوجهين [٥] :

---

(١) في الأصل (أجودهما) .

(٢) انظرهما في الكتاب ٣٤٦/٣ ، والتكملة /٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، وابن يعيش ١٥٥/٥ ، وشرح الشافية ٥٣/٢ .

(٣) في ع (وكملهوي) خطأ .

(٤) في الكتاب ٣٤٠/٣ : ((... لو أضفت إلى رجل اسمه : يمنيّ ، أو هجريّ ، أحدثتَ ياءين سواهما وحذفتهما . والدليل على ذلك : أنك لو أضفت إلى رجل اسمه (بخاتيّ) لقلت : هذا بخاتيّ ، كما ترى)) .
وانظر : ابن يعيش ١٥٥/٥ ، وشرح الشافية ٥٣/٢ .

(٥) في ابن يعيش ١٥٥/٥ .

أحدهما : أنه لا يُجمع بين علامتي نسب كما لا يُجمع بين علامتـــي تأنيث .

والثــاني : أنه يؤدي إلى الثقل لاجتمـــاع أربع ياءات زوائد .
وقــد عــلم بذلـــك أن قول من ينسب إلى الشافعي شفعوي ليس بجيد [١] . بل النسبة إليه شــافعي .
وبخــاتي ، جمــع بختي ، لا ينصرف للجمع ونهاية الجمع . وإذا سمي به رجل ونسب إليه قلت : بخاتيٌّ . مصروفاً لأن هذه [الياء][٢] للنسبة ، وهي تصرف مالا ينصرف [٣] .
O والياء الأولى محذوفة لأجل ياء النسبة .

وأمــا إذا وقع في آخر الكلمة واو مشددة ، كعدوّ ، والدوّ ــ وهو موضع بالبادية لبني تميم [٤] ــ ، و كَوَّة [٥] . فإنه يقــال : عَدُوِّيٌّ ، ودَوِّيٌّ ، وكَوِّيٌّ [٦] . لأن علة النقــل منتفــية ، وهــي الفرار من اجتماع الياءات [٧] . ولذلك يفرون من الياء إلى الواو في النسب لاجتماع الأمثــال .

---

(١) انظر : المتبــع ٢/٦٧١ .
(٢) كلمة يقتضيها السياق غير موجودة في النسختين .
(٣) أنظر الكتاب ٣/٣٤٠
O ٤٠٧ / ب (ع)
(٤) أنظر : اللسان ١٤/ ٢٧٧
(٥) الكَوَّة : نقب البيت . انظر الصحاح ٦/٢٤٧٨ .
(٦) انظر : الكتاب ٣/٣٤٥ ، وابن يعيش ٥/١٥٤ .
(٧) انظر المصدرين الســابقين .

البحـــث الثـــانــي : في النسبة إلى ما في آخـره ألف أو ياء مكسور ما قبلها ، أو ياء ، أو واو ساكــن ما قبلها ، أو همزة قبلها ألف المــد ، أو تاء تأنيث قبلها ياء ، أو واو بعد ألف زائـــدة .

أما آخره ألف فلا يخلو ، إما أن تكون ثانية أو ثـالثة أو رابعـة أو خامسة فما زاد .

فـإن كـانت ثانية مثل : (شــاة) و (ذات) فإنك تحذف تـاء التأنيث وترد المحذوف فتقــول : شــاهي ، [و] [١] ذووي [٢] ، وذاتــي خطأ [٣] . وكذا الحكم في النسبة إلى مذكره [٤] . وإنمــا قلبت عين (ذات) ولم تقلب عين (شاة) ، لأن عين ذات لمــا قلبت في التثنــية كقــوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [٥] قلبت في النسب . وأما عين شاة فإنها لا تقلب [٦] في التثنية بل يقــال : شــاتان . فذلك لم تقلب في النسب [٧] .

وأما (شَــاءٍ) فالنسب إليه (شَــاوِيّ) [٨] . قــال الشــاعــر :

فلستُ بشــاويٍّ عليــه دَمَامَةٌ ... إذا ما غدا يَغْدُو بقوسٍ وأَسْهُــم [٩]

---

(١) يقتضيها السيــاق وليست في النسخ .

(٢) فصــل الـنحاة في معتل اللام بين ما ثانية حرف علة ، فيجب ردّ لامه عند النسبــة مطلقاً ، وما ثــانيه حرف صحيح فلا يجب ردّ لامــه إلاّ إذا كــانت ترد في التثنية والجمــع . ومن الأول (شــاة) ومن الثــاني (أخ) أنظـر : الكتــاب ٣٦٦/٣ ــ ٣٦٧ ، والتكملة /٢٤١ ــ ٢٤٢ ، وشرح الجمل ٣١٣/٢ ، والمســاعد ٣/ ٣٧٠ ــ ٣٧١ ، والهمــع ١٦٦/٦ ، والأشمــوني ١٩٣/٤ .

(٣) انظر : التكملــة /٢٤٢ .

(٤) المراد به (ذو) انظر : التكملة /٢٤٢ .

(٥) الرحمن / ٤٨ .

(٦) في ع (متلب) .

(٧)نقــل عــن الأخفش أنه يردها إلى أصلها فيقول (شَوَهي) ، ونقل عنه أنه رجع بعد ذلك إلى مذهب سيبويه . انظر : المســاعد ٣٧١/٣ .

(٨) انظر : الكتاب ٣٦٧/٣ ، والعضديــات /١٥٤ .

(٩)بيت من الطويل ، نسبه ابن السيرافي ليزيد بن عبد المدان

والشــاوي : صاحب الشاء ، والمعنى : لســت صــاحب شاء يغدو معها إلى المــرعى بقوس و سهم

والشاهد من البيت قوله (شــاوي) نسبه إلى (شــاءٍ)

انظر : الكتاب ٣٦٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٦٨/٢ ، والعضديات /١٥٥، والحلل /٣٣٨ ، واللســان ٥١٠/١٣ .

وإن كـانت ثالثة مثل : (دَوَاة) ، و (عَصَـى) ، و (رَحَـى) ، و (فَتَى) ، فإنك تقـول : دَوَويّ [١] ، وعَصَـويّ ، ورَحَويّ ، و فَتَويّ [٢] . وإنما قلبت الألف هرباً من التقـاء السـاكنين وهما الياء الأولـى والألف [٣] . لأن الحذف يخـل بالكلمة . لأن الـثـلاثي أخـف الأصول ، والحذف يجحف به لبقـائه على [٤] حرفين . وإنمـا قلبـت لأن يـاء النسب تطلب كسر ما قبلها ، والألف لا تقبل الحركـة . وإنما قلبت الألف إلى الواو ـــ وإن كانت من ذوات الياء ـــ كراهة لاجتماع ثلاث ياءات وكسرة ، وذلك مستثقل .

فـإن قيـل : شرط اجتماع السـاكنين موجود ، وهو كون الأول حرف مد ولين ، والثاني مدغماً ، فلا حـاجة إلى قلب الألف .

قلنا : لا شك في ذلك . لكنه حمل النسب على التثنية والجمـع المؤنث ، فقلب فيه لام الكلمة كما قلب فيهما .

فإن قيل : فلم كـرهوا اجتماع الياءات ، ولم يقولوا : (رُحَيْيّ) ، كما قـالوا في نحو (أُمَيَّة) : أُمَيّيّ ؟ مـع أنه أثقل ، لاجتمـاع أربع يـاءات [٥] .

قلـنـا : [لأن] [٦] اجتماع يائين في (أُمَيَّة) قد [٧] عهد قبل النسبة . وأما (رحى) فـلم تعهد فيها الياء قبل النسبة للـزوم قلبها ألفاً . فذلك [٨] ثقل غير المستعمل ، ولم يثقل المستعمل .

---

(١) في الأصل (دوي) خطـأ .

(٢) انظـر : الكـتـاب ٣٤٢/٣ ، والـتكملة /٢٤٢ ، وابن يعيش ١٤٩/٥ ، قال ابن يعيش ١٤٩/٥ : ((فإذا نسبت إلى شيء من ذلك كـان كله بالواو ، سواء كـانت من الواو أو من اليـاء ...)) .

(٣) هذه العلل والأقوال والردود بعدها انظرها في ابن يعيش ١٤٩/٥ ، وعلل النحو / ٥٣٥ .

(٤) في ع (عـن) .

(٥) ابـن يعـيش ١٤٩/٥ ((فـإن قيل : فالثقل في (أمي) أبلغ ، لأنك تجمع فيه بين أربع يـاءات ، و (فتى ورحى) إنما يجتمع فيه ثـلاث يـاءات ....)) .

(٦) سـاقطة من الأصـل .

(٧) في ع (فـلا) خطأ .

(٨) في ع (ولذلك) .

فإن قيل : فَرحَويّ أيضاً غير مستعمل إلاّ في النسبة [١] .

قلنـــا : وإن كـــان كذلـــك إلاّ أن ثقـــل الـــواو مع يـــاء النسب أقل من ثقل الياء مع ياء النسب .

وإن كـــانت ألف المقصـــور رابعة في اسم ثانية ســـاكن فلا تخلو ، إما أن تكون منقلبة عن لام الكلمة ، أو عن حرف إلحـــاق ، أو للتأنيث .

فـــإن كـــانت منقلبة عن لام الكلمة نحو : مغْزى ، ومدعى ، وملهـــى [٢] ، وأحوى ، وأعشى ، ومحيـــا . ففيها ثلاثة أوجه : [٣]

أجودهـــا : قلبها واواً إلحـــاقاً للرباعي بالثلاثي . لأن الثقل إنما يحصل في الخمـــاسي ، بدليل حذف الخـــامس في التكسير والتصغير دون الرابع ، فيقال : مَغْزَوِيّ ، ومَلْهَوِيّ ، ومَدْعَوِيّ ، وَأَحْوَوِيّ ، وأَعْشَوِيّ ، ومَحْيَوِيّ .

والوجـــه الثـــاني : حذفها ، فيقال : مَغْزِيّ (٩٣ / أ) ، ومَلْهِيّ ، ومَدْعِيّ ، وأَحْوِيّ ، وأَعْشِيّ ، ومَحْيِيّ . لأنهـــا لم تبلغ رتبة الثلاثـــي في الخفة ، وضعفت بقلبها عن أصلهـــا ، فأشبهت ألف التأنيث .

والوجـــه الثـــالث ـــ وهو أضعفها ـــ : أن يقال : مَلْهَاويّ ، ومَغْزاويّ ، وأَعْشَاويّ ، تشبيهاً للمقصـــور بالممدود .وكـــأنه على لغة من يمد المقصـــور .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٤٩/٥ .

(٢) في ع (وملهـــى ومدعى) .

(٣) ســـيبويه وأبـــو عـــلي والمـــبرد لم يذكروا في هذا الباب إلاّ وجهين ، قلبها واواً وحذفها ، ونقل (ملهاوي) ونحوه عن السيرافي

انظر : الكتـــاب ٣٥٢/٣ ـــ ٣٥٣ ، والمقتضب ١٤٧/٣ ، ١٤٨ ، والتكمـــلة /٢٤٢ ، وابن يعيش ١٥٠/٥ ، وشرح الشـــافية ٣٩/٢ ، ٤٠ ، والهمـــع ١٦١/٦ ، والمساعد ٣٥٧/٣ ـــ ٣٥٩ .

وإن كانت منقلبة عن حرف إلحاق ، نحو : مِعْزىً [١] ، ودِفْلىً [٢] ، وذِفْرىً [٣] — فيمن صرفها — ، وأَرْطىً — على من قال : أديم مأروط [٤] . وفيها الوجوه الثلاثة [٥] :

مَعْزَوِيّ ، ودِفَلَوِيّ ، وذِفَرَوِيّ ، وأَرْطَوِيّ [٦] .

ومَعْزِيّ ، ودِفْلِيّ [٧] وذِفْرِيّ ، وأَرْطِيّ .

ومَعْزَاوِيّ ، ودِفْلَاوِيّ ، [وذِفْرَاوِيّ] [٨] ، وأَرْطَاوِيّ . حكاها [٩] أبو زيد [١٠] .

وحرف الإلحاق يجري مجرى الأصل إلاّ في التسمية ، فإنه لو سمي رجل بنحو : ملهى ، لصرف . ولو سمي بمعزى لم يصرف . لمضارعة حرف الإلحاق لألف التأنيث [١١] .

---

(١) (معزى) في الصحاح ٨٩٦/٣ : ألفها للإلحاق عند سيبويه فهي منونة مصروفة ، وللتأنيث عند الفراء ، فهي غير مصروفة .

(٢) الدفلى : نبت مر ، يكون واحداً وجمعاً ، فمن جعل الألف للإلحاق نونه في النكرة ، ومن جعلها للتأنيث لم ينونه . انظر : الصحاح ١٦٩٨/٤ .

(٣) الذفرى : الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، منهم من يجعل ألفها للإلحاق فينونها ، ومنهم من يجعلها للتأنيث فلا ينونها . انظر : الصحاح ٦٦٣/٢ .

(٤) أرطى : على قولهم : أديم مأروط — على وزن (فعلى) ، وألفها للإلحاق ، منونة في النكرة ، وعلى قولهم : أديم مرطي ، على وزن (أفعل) وألفها أصلية ، تنون في النكرة والمعرفة .

انظر : الصحاح /١١١٤ — ١١١٥ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٥٢/٣ ، ٣٥٣ ، وابن يعيش ١٥٠/٥ ، وشرح الشافية ٣٩/٢ ، ٤٠ .

(٦) في ع (كرطوي) خطأ .

(٧) في الأصل (معزوي و دفلوي) خطأ ، لعله من انتقال نظر الكاتب .

(٨) ليست في النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٩) في ع (حكاه) .

(١٠) الوجه الثالث نحو (دفلاوي) ذكره سيبويه ، ونقل عن أبي زيد . انظر الهمع ١٦١/٦ ، والتكملة /٢٤٣ .

(١١) هنا في الأصل زيادة غير منسجمة مع السياق ، ونصها :

(فلذلك كان قلب الأصلي أقوى من قلب حرف الإلحاق ، لعدم مشابهة الأصلي لألف التأنيث نحو : حبلي ...)

وإن كانـت الألـف للتأنيث نحو : حُبْلَى ، ودُنْيا ، وحُزْوَى [١] ، وسَكْرَى ، وغَضْبَى ، ففيهـا ثلاثة أوجه : [٢]

أجودهـا [٣] : الحـذف . فـيقـال : حُبْليّ ، ودُنْيِيّ ، وحُزْوِيّ [٤] ، وسَكْـريّ ، وغَضْبِيّ . لوجهيـن : [٥]

أحدهمـا : أنها تشبه تاء التأنيث . بدليل جمعهم مـا هي فيه كجمع ما فيه تاء التأنيث ، نحو : الصُّغْرى والصُّغَر ، والكُبْرى والكُبَر ، كظُلْمة وظُلَم ، وغُرْفَة و غُرَف . فحذفت كما تحذف تاء التأنيث .

والثـاني : أن ألف التأنيث لا تقع حشواً في مفـرد يظهر فيه الإعـراب . والمبدل منها يقوم مقـامها .

واحـترز بالقـيـد الأخير عن التثنية والجمـع ، فإنها تبدل فيهما لعدم الثقل الموجود في [٦] النسب لو أبدلـت .

والوجـه الـثـاني : قلـبها واواً فـيقـال : حُـبْلَوِيّ ، ودُنَيَوِيّ ، وحُزْوَوِيّ [٧] ، وسَكْرَوِيّ ، وغَضْبَوِيّ . كمـا قالوا في كِسْرى : كِسْرَوِيّ ، شبهوها بالمنقلبة عن حرف أصلي ، كَملْهَوِيّ [٨] . بدليل جمعهم لها على (فَعَالَى) كحبالى ، كمساجد . وليس فيها ما يلحقها بجمع الرباعي إلاّ الألف .

---

(١) حزوى بضم الفاء ـ : اسم عجمة من عجـم الدهنـاء ، وهي رملة ... انظر الصحاح ٢٣١٢/٦ .

(٢) في المقتضب ١٤٧/٣ ، والتكملة /٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وابن يعيش ١٥٠/٥ ، وعلل النحو / ٥٣٦ ـ ٥٣٧ .

(٣) في ع (لعودها) خطأ .

(٤) (وحزوي) سـاقطة من (ع) .

(٥) انظر : علل النحـو /٥٣٦ .

(٦) في ع (وفي) .

(٧) (وحزووي) سـاقطة من (ع) .

(٨) في الكتاب٣٥٣/٣،((ومنهم من يقول : حُبْلَوِيّ ، فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وذلك أنهم رأوها زائدة يبنى عليها الحرف ، ورأو الحرف في العدة والحركة والسكون كملهى ، فشبهوها بها ...)) .

O والوجه الثالث ــ وهو أقلها ــ : زيادة ألف قبل الواو فيقال : حُبْلاَوِيّ ، ودُنْيَاوِيّ . تشبيهاً للمقصور بالممدود . وكأنه على لغة من يمد المقصور [١] .

والأجود أنهم زادوا ألفاً وقلبوا ألف التأنيث واواً كما يقلبون همزته واواً . لأن ألف التأنيث لا تقع حشواً .

ويجوز أنهم زادوا الواو للمحافظة على لفظ التأنيث مع خلعهم لدلالة [٢] التأنيث حتى [لا] [٣] تقع حشواً دالة على التأنيث .

وأمّا إذا كانت رابعة والحرف الثاني متحرك نحو : الْجَمَزى [٤] ، والبَشَكَى [٥] ، والمَرَطَى [٦] ، وأُدَمَى [٧] ، وشُعَبَى [٨] .

فإن حكمه حكم الخماسي في وجوب حذف الألف ، فيقال : جَمَزِيّ [٩] ، وبَشَكِيّ ، ومَرَطِيّ ، وأُدَمِيّ ، وشُعَبِيّ ، لأن حركة الثاني قامت مقام حرف خامس . بدليل أن من يصرف (هِنْداً) و (دَعْداً) ، لا يصرف (سَقَر) و (قَدَم) ، لقيام الحركة فيهما مقام حرف رابع [١٠] .

O ٤٠٨ / أ (ع) .

[١] انظر : شرح الشافية ٤٠/٢ ، وابن يعيش ١٥٠/٥ .

[٢] في الأصل (لها دلالة) وفي ع (لها لدلالة) وكله خطأ .

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] الجمزى : ضرب من العدو سريع . سفر السعادة ٢٠٨/١ .

[٥] البشكى : سرعة في السير . سفر السعادة ١٦٦/١ .

[٦] المرطى : ضرب من السير السريع . سفر السعادة ٤٦٠/١ .

[٧] أُدمى : اسم موضع . الصحاح ١٨٥٩/٥ .

[٨] شُعَبى : اسم موضع . الصحاح ١٥٧/١ .

[٩] في ع (كجمزي) خطأ .

[١٠] في الكتاب ٣٥٤/٣ : ((وأما جمزي ، فلا يكون جمزويّ ، ولا جمزاوي ، ولكن جَمَزِيّ لأنها ثقلت وجاوزت زنة (ملهى) فصارت بمنزلة (حبارى) لتتابع الحركات . ويقوي ذلك أنك لو سميت امرأة (قدماً) لم تصرفها ، كما لم تصرف (عناق) .)) .

انظر : ابن يعيش ١٥٠/٥ .

وأمّـــا إذا كانـــت الألـــف خـــامســـة فصـــاعداً ، سواء كانت منقلبة عن حرف أصـــلي ، كَمَـــرَامَى ، ومُسْـــتَدْعى ، ومُـــرتَجَى ، ومُعَاطَى . أو عن حرف إلحـــاق ، كَحَبَنْطَى ، ودَلَنْظَى .

أو للتكـــثير نحو : قَبَعْثَرى [١] . أو للتـــأنيث ، نحو : جُمادَى ، وحُبَارى ، وحَبْوكَرى ، وسُمَانَى . فليس فيها إلاَّ الحذف [٢] ، خلافـــاً ليونس في نحو [٣] (مثَنَّى ، ومُعَلّى)[٤] . فإنـــه قال فيهما : مُثَنوِيْ ، ومُعَلَّوِيّ ، بقلب ألفهما ، ويجعلهما بمنزلة الربـــاعي لإدغام عيـــنهما [٥] . وإنمـــا لزم الحذف لأنه إذا بلغ الخمـــاسي بلغ غاية الثقل ، بدليل حذف الخامس في التكسير والتصغير ، وهاهنا أولى بالثقل لأنه ينضم إليه ياء مشددة قبلها واو مكســـورة ، فتزداد بذلك ثقـــلاً إلى ثقلها .

والدليل على بطـــلان مذهب يونس من ثلاثة أوجه : [٦]

أحدهـــا : أن ألـــف جمزى تحذف ، لتقدير الحركة بمنزلة حرف خـــامس . ولا شك أن الحرف أثقل من الحركة ، وهو موجود في مثنّى ، ومعلّى .

والـــثـــاني : أنـــه يلزمه أن يصرف رجلاً سمي باسم مؤنث على زنة (مَعَدٍّ) ، ولا يعتد بالحرف المدغم ، كما فعل في مثنـــى .

---

(١) في ع (قبصـــرى) .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٣٥٤ ، والتكملة /٢٤٣ ، والمقتضب ٣/١٤٨ .

(٣) (نحـــو) ساقطة من (ع) .

(٤) كلمتـــان مبهمتـــان في (ع) .

(٥) في شـــرح الشـــافية ٢/٤٠ ـــ ٤١ ((إلاّ أن تكون خـــامسة منقلبة وقبلها حرف مشدد ، فإن يونس جعلها كالرابعة في جواز الإبقاء والحذف ، فـــ (معلّى) عنده كـــ (أعلى))) .

وانظر : الهمع ٦/١٦١ ، والكتـــاب ٣/٣٥٦ ، والمســـاعد ٣/٣٥٩ .

(٦) انظر : الكتاب ٣/٣٥٦ ـــ ٣٥٧ ، وشرح الشـــافية ٢/٤١ ، والتكملة /٢٤٣ .

والثــالــث : أنه لا يجيز الإبدال في (عِبدَّى) مع وجود الإدغــام ، وإن جاز الإبدال من ألف التأنيث الرابعة .

وأجــاب الفارســي عــن الوجهين الأخيرين بأن المدغم فيهما لام الكلمة ، وفي صورة الـنزاع عــين الكـلمة . ولـيس إدغــام اللام في لغة العرب كإدغام العين . بدليل أنهــم يدغمون الهمــزة في أختها في عين الكلمة ، نحــو سَأّل ، ورأّس . ولا يفعلــون ذلــك في اللام . وبدليل أن العين إذا تكررت لا تكون إلاّ من جنس واحد ، وأما اللام فقــد تكــون مــن الجنس كخَفَيْدد ، ومن غير جنسهــا كسفرجل . وإذا فــارق إدغام العين إدغام اللام سلم ليونس ما ادعــاه ، لحصول الفرق بينهمــا .

وهــذا الفرق الذي ذكــره الفــارسي لا يقدح في مذهب (٩٣ / ب) الجمهور [١] ، لأن المقصــود أن الكــلمة خمــاسية بالحرف المدغم سواء كان عيناً أو لاماً . والكلمة الخمــاسية تقتضي حذف ألفها . ولا قَــائِل بأنها في مدغم الغين ليست بخمــاسية وفي مدغــم الــلام خمــاسية . وأما مفارقة العين للاّم فلا يقدح في هذا الذي ذكرنا ، لأن الحرف المدغم بحرفين مطلقاً .

وأمّــا إذا كان آخره ياء قبلها كسرة ، فالثــلاثي نحو : (عمٍ و شجٍ) يُرد من (فَعِل) إلى (فَعَــل) ، كــنَمِر [٢] ، فتنقلب اليــاء ألفاً وتقلب في النسب فيقــال : عَمَوِيّ ، وشَــجَوِيّ . وهاهنا أولى بالرد من (نمِــر) ، لأن الكسرة قبل ياء النسب كــانت [٣] تقع على الياء لو لم تقلب ألفاً ، فيؤدي إلى اجتماع كسرتين [٤] وثلاث يــاءات . ولا يخفى ثقلــه .

---

(١) (الجمهــور) ساقطة من (ع) .

(٢) في الــتكملة /٢٤٤ ((وإن كانــت الــياء ثالــثة نحو (عَمٍ ، وشَجٍ ، و ذَوٍ) فإنك تبدل من كسرة الحرف الــثانــي فــتحة ، كمــا أبدلت من الكســرة في عين (نمر وشقرة) فتحة ، فقلت : (شقَري ، ونَمَريّ) فإذا أبدلت من الكسرة الفتحة صــار الاسم على (فَعَل) ...))

وانظر : الكتــاب ٣٤٢/٣ ــ ٣٤٣ ، وشرح الشــافية ٤٢/٢ ــ ٤٤ ، وابن يعيــش ١٥١/٥ .

(٣) في ع (كــان) .

(٤) في الأصل و (ع) (كسرتــان) خطأ .

فــإن قيل : فالواو التي تصير الياء إليها متحركة وقبلها فتحة ، فهــلاّ قلبت ألفاً على ما يوجبه التصريف ، كما قلبت الياء لما انفتح ما قبلها ألفاً ؟

قلـنــا : لو قلبت ألفاً لم تخل ، إما أن يُحذف هرباً من اجتماع الســاكنين ، أو يبقى ، أو يقلــب . لا جــائــز أن يحذف لأن [١] فيه إجحــافاً [٢] بالكلمة المعتدلة [٣] ، ولا جــائز أن يبقى ، وإن كان على حد اجتماع الســاكنين . لأن ياء النسب تطلب كسر مــا قبـلها ، والألف لا تقبل الحركة ، وحمــلاً لها على قلبها في التثنية والجمــع . ولا جــائــز أن تقلــب ياءً ، إذ ترجع إلى ما فُرّ منه من الثقــل ، ولا جــائز [٤] أن تقلب واواً ، إذ يفضي إلى الدور . فلذلك لم تقلب الواو ألفاً وإن وجدت علة القلب .

وأمّــا الربــاعي ، نحو : القَاضي ، والدَّاعي ، والغازي .

فــأجود اللغــتين حــذف الــيــاء [٥] فيقــال : قَاضِيّ ، وغَازِيّ ، ودَاعيّ . وعليها قــول الشــاعــر :

كأن ريقتهــا بعد الكــرى اغتبقت ... صرفــاً تخيّرهــا الحانيُّ خرطومــا [٦]

---

(١) (لأنّ) ســاقطة من (ع) .

(٢) في ع (إجحــاف) .

(٣) انظر / المتبــع ٢/٦٧٠ .

(٤) في الأصل (وجائز) خطأ .

(٥) انظــر : الكــتاب ٣/٣٤٠ ، والــتكملة /٢٤٤ ، وابن يعيش ٥/١٥١ ، وشرح الشافية ٢/٤٤ ــ ٤٥ ، وعلل النحــو /٥٣٤ .

(٦) بيت من البسيط لم أعثر على قائــله .

والخرطوم : من أسماء الخمــر ، والحاني : نسبة إلى الحــانوت ، وهو بائع الخمر ، وفي اللســان ٢/٢٦ : ((قال أبــو حنــيفة : النسب إلى الحــانوت : حاني وحانويّ . قــال الفراء : ولم يقولوا : حــانوتي . قال ابن سيدة : وهذا نسب شــاذ البتة ، ...)) .

وانظر شرح ألفية ابن معطي ٢/١٢٥٧ .

وقــول الآخــر :

كأسُ عزيزٍ من الأعنــاب عَتَّقَتهــا

لبعض أربابهــا حــانِيَّةٌ حــومُ (١)

نســب إلى الحــانــة وهو الموضع الذي تبــاع فيه الخمر وأصلها (حانية) من الحنوّ ، كأنها تحنــو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذاذة . (والحــانوت) مقلوب حانية ، وأصله (حَنَوُوت) كرَحَمُوت (٢) ، ورَهَبُوت ، فقُدمت اللام إلى موضع العين وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فأصل وزنه (فعلــوت) قلب إلى (فلعوت(٣)).(٤)

وإنما كــان حذف الياء في الرباعي أجود لثلاثة أوجــه :

أحدها : طول الاسم وثقله باليــاءات والكسرات O .

والثــاني : أن إثباتها يــؤي إلى فتح ما قبل الياء ، و قلبها (٥) ألفاً ، والألف واواً ، فتبعد

---

(١) بيــت مــن البسـيط لعلقمــة بــن عبدة من قصيدة في المفضليــات برقم (١٢٠) وقوله (كأس عزيز) بالإضــافة : يعــني كــأس ملك ، و الخمــر المعتقة : القديمــة و (لبعض أربابها) أي : لبعض رؤسائهــا ، ويروى (لبعض أحيائهــا) و (الحــوم) قيل : الكثير ، وقيل جمع حائم ، والمعنى : يحومــون حولها يخدمونها . والشــاهد مــن البيــت قولــه (حــانــية) نسبة إلى (الحــاني) وهو قيِّم (الحانة) مكان بيــع الخمر . أو نســبة إلى (الحــانــة) نفســها لأن أصــلها (حــانــية) . قــال سيبويه : ((لأنه إنمــا أضاف إلى مثل : نــاجية ، وقــاضٍ)) .

انظــر : الكتــاب ٣٤١/٣ ، والمحتسب ١٣٤/١ ، والمقرب /٤١٩ ، وابن يعيش ١٥٢/٥ ، وســر الصنــاعة ٦٧٠/٢ ، وشرح اختيــارات المفضل ١٦٢٠/٣ .

(٢) في ع (كرحمرت) خطأ .

(٣) في ع (فعلوت) خطأ .

(٤) قــال أبو علي في المسائل البصريات ٧٦٩/٢ : ((وإن شئت جعلت التاء بدلاً من الواو كما تكون بدلاً من اليــاء المنقلبــة عن الواو في (أسنتوا) فيكون (حــانوت) فاعولاً ، من (حنوت) . وأحسن منهما أن تكون (فلعوتاً) مقلوباً ، كطــاغوت . من (طاغ) و (حــان) من (طغيت وحنوت)) .

وانظر ابن يعيش ١٥١/٥ .

O ٤٠٨ / ب (ع) .

(٥) في ع (وقبلها) .

بذلك عن الأصل مع ثقـل الكلمـة .

والثـالـث : أن يـاء النسـب إذا دخلت على منوّن حلت محل التنوين ، ومنعت لام الكلمة الذي حذفه التنوين عن العود . لأن الياء الأولـى سـاكنة ، وإن دخلت على مـا فـيه اللام فـلام الكلمة ساكن ، فتحذف هرباً من التقاء الساكنين . لئـلاّ تثقل الكسرة التي تطلبها على الياء .

وإنمـا كـان الاختيـار هاهنا الحذف ، وفي المقصـور الرباعي نحو : ملهى ، الإبدال . لوجهين [1] :

أحدهما : أن الألف أخف من الياء ، فلذلك حوفظ على الخفيف دون الثقيـل .

والثـاني : أن الألف ليس فيها إلاّ قلبها واواً . وأما هاهنا فيكثر التغيير من فتح ما قبل اليـاء ، وقلبها ألفاً ، وقلب الألف واواً .

واللغـة الثـانـية : قلبها واواً [2] قياساً على الثـلاثي [3] ، لأنه قريب منه في الخفة . وعـلى المقصـور الرباعي . فيقال : قَاضَوَيّ ، وغَازَويّ ، ودَاعَوِيّ [4] . وعلى هذه اللغـة قول الأعشـى :

---

(١) لم أجدهمـا .

(٢) من قوله (وأما هاهنا فيكثر ... إلى هنا) سـاقط من (ع) .

(٣) في الكتاب ٣٤٠/٣ ــ ٣٤١ ((وقال الخليل : من قال في يثرب يثربي ، وفي تغلب تغلبي ، ففتح مغيّراً ، فإنه إن غيرّ مثل (يرمي) على ذا الحد قال : يرموي ، كأنه أضاف إلى (يرمي) .)) .

وانظـر : الـتكملة /٢٤٤ ، والمقـرب /٤١٩ ، وابـن يعـيش ١٥١/٥ ، وشـرح الشـافية ٤٥/٢ ، والإرتشاف ٦٠٤/٢ .

(٤) في ابن يعيش ١٥١/٥ ((فيفتح المكسور ويقلب الياء ألفاً ثم ينسب إليه ، ويقلب الألف واواً ، ولا يحذف منه شيء)) . وانظر : شرح الجمل ٣١٩/٢ ، والمقرب /٤١٩ .

وكيف لنـــا بالشـــرب إن لم يكن لنـــا

دراهـــم عند الحـــانوي ولا نقـــد [١]

وعـــلى هذه اللغة تبدل من الكســـرة فتحة كما صنعت في (عمٍ) فتنقلب الياء ألفاً ، ويرد (فاعِل) إلى (فاعَل) ، ثم تقلب الألف واواً . وهذا أولى من عمٍ لوجهيـــن :

أحدهما : كثرة الحـــروف .

والـــثـــاني : [أن] [٢] مثل (عمٍ) إذا نُقل التبس من أي الوزنين هو . وأما هذا فـــلا يلتبس لأنه صفة . و(فـــاعَل) لا يكون إلاّ اسماً ، نحو : خاتم ، وطـــابق .

فإن قيل : فإذا قلب لامه ألفاً صـــار مثل المقصور الربـــاعي وهو يجوز فيه حذف الألف . [فهل يجوز حذف الألف] [٣] هاهنا ؟

قلنـــا : لا يحسن حذفها . لأن لامه إنما قلبت محـــافظة عليها . ولو أريد حذفها لحذفت من غير قلب .

وقول السيرافي في الموضع الذي فيه يباع الخمر : حانة .بدليل (٩٤/ أ) قول الأخطل :

---

(١) بيـــت من الطويل نسبه المصنف هنا للأعشى ، ونسب عند غيره لعمـــارة ولذي الرمة وللفرزدق ولابن مقبل ولأعرابي غير مسمى .

ويروى (دوانيق) مكـــان (دراهـــم)

والشـــاهد منه قوله (الحـــانوي) بقلب الياء واواً نسبة إلى (الحانة) وأصلها (حانية) ، أو نسبة إلى (الحاني) القيم على (الحانة) أو هو اسم (الحانوت) . وذكر السيرافي في شرح الكتاب ١٥٠/٤ (ب) : أن القلب عند الخليل وسيبويه من شواذ النسب في الربـــاعي المنقوص

انظـــر : الكـــتاب ٣٤١/٣ ، والمحتســـب ١٣٤/١ ، والعضديـــات/ ١٢٩ ، وابن يعيش ١٥١/٥ ، ١٥٢ ، والمقـــرب/ ٤١٩ ، والتصـــريح ٣٢٩/٢ ، والأشمونـــي ١٨٠/٤ ، وديـــوان ذي الـــرمة/ ١٨٦٢ ، وديوان ابن مقبل/ ٢٥٤ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) ســـاقط من الأصل .

وخَمرةٍ من جبـال الرّوم جَـاءَ بهـا ذو حَانةٍ تـاجرٌ أَعْظِم به حَـانَا [١]

سمّى الرجـل (حانا) ، والموضع حانة [٢]، يقتضي أن لا يجـوز في النسب إليها إلاّ حاني . ولكن (حانوي) يدل على أن أصلها (حانية) كما ذكـرنا .

وأما إذا كانت الياء خامسة فصاعداً [٣]،نحو: المشتري ،والمستسقي ، والمستدعي ، فلا يجوز فيها إلاّ الحذف،لزيادة الثقل . ولأنها لو قلبت ألفاً لوجب حذفها أيضاً ، لأنها [٤] خامسة . وأمـا (مُحَـيٍّ) اسم فاعل ، و (مُحَيًّى) اسم مفعول ، فالنسبـة إليهما سواء [٥] لأنه يجـب حـذف الياء الأخيرة ، لأنها خامسة ، وكذلك الألف ، فيبقى على أربعة أحرف ،

---

(١) بيت من الطويل ، وهو في ديوان الأخطل /٥٨٤ ثاني بيتين استدل به السيرافي على أن اسم الموضع الذي يباع فيه الخمر (حانة) والخمـار (حـان)

انظر : شرح السيرافي للكتاب ١٥١/٤ (أ) ، وابن يعيش ١٥٣/٥ .

(٢) نقل بالمعنى . قال السيرافي في شرح الكتاب ١٥١/٤ (أ) :

((وذكر بعض أصحـابنا أن الموضع الذي يباع فيه الخمر يقال له (حانية) مثل (ناجية) ، وأنه نُسب إليه على مثل النسـبة إلى (يـرمي) : (يَـرْمَوِيّ) . والمعـروف في اسم الموضع الذي يباع فيه الخمر أن يقال : (حانة) ، قال الأخطل ... و أنشد البيت ، فجعل الموضع حـانة ، والخمار (حاناً) .

ولعلّ الذي قال (الحـانويّ) جعل البقعة حانية لأنها تعطف على الشُّرَّاب باللطف واللذة ، كما يقال : امرأة حانية على ولدها ...)) .

(٣) في الكتاب ٣٤٠/٣ ((هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعداً إذا كان آخره ياءً ما قبلها حـرف منكسـر ، فـإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءي الإضافة ، لأنه لا يلتقي حرفـان ساكنـان ...)) .

وانظر : التكملة /٢٤٤ ، والمفصل /٢٠٩ ، والمتبع ٦٧٠/٢ ، وشرح الشـافية ٤٥/٢ ، والهمـع ١٥٨/٦ .

(٤) (لأنها) مكـررة في الأصل .

(٥) ابـن يعيش ١٥٣/٥ ((فأما (مُحَيّ) فالنسبة إليه (مُحَوِيّ) ، الفاعل والمفعول فيه سواء ، ذلك أن (مُحَيِّياً) اسـم فـاعل مـن (حَيّى يحيّي) فهو (محيّي) والمفعـول (مُحَيًّى) ففيه ثلاث ياءات ، فيجب حذف الآخرة لأنها خامسة كألف (مرامى) فإذا نسبت إليه اجتمع فيه أربع ياءات ، فيحذفون الياء الأولى من (محيي) فيبقى (مُحَيّ) فتقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيصير (مُحيّ) كـ (هُدَيّ) ،فيقولون :(مُحَوِيّ) ، كـ (هُدَوِيّ) . وأمـا من قال (أميّيّ) فجمع بين أربع ياءات فإنه يقـول : (محيّيّ) أيضاً واسم المفعـول في ذلك كالفاعل ، وهو (محى) تحذف الألف الخـامسة على القاعدة ، ثم تفعل ما ذكرناه في اسم الفاعل)) .

وانظر : شرح الشافية ٤٥/٢ ، والإيضـاح في شرح المفصل ٥٩٣/١ .

وآخـره يـاء مشددة مثل (أُمَيَّة) . فعلـى اللغة الفصيحة يقـال : مُحَوِيّ ، مثل : أُمَوِيّ . لأن اليـاء السـاكنة تحذف وتقلب الباقية ألفاً فيصير (مُحَـا) و (أُمَـا) ، وتقلب الألف واواً ، فيقـال : مُحَويّ ، وأُمَوِيّ .

وعـلى اللغـة الثانـية لا تحـذف السـاكنة ، فـيقال : محيّيّ ، وأُمَيّيّ . ويجمع بين أربع يـاءات .

وأما ما آخره واو أو ياء ساكن ما قبلها ، فلا يخـلو : إما أن يكون بلاتاء ، نحـو ظبي ، وغـزو [1] ، أو مع التاء نحو : ظبية ، ودمية ، وقنية ، وغزوة ، وعروة ، ورشوة .

أمـا الأول فـلا خلاف أنه لا يغير في النسبة ، بل يقـال : ظبييّ ، وغزويّ [2] . لأن حكمه حكـم الصحيح في الإعـراب . فكذلك في النسب .

فـإن قـيـل : أما في ذوات الواو فـلا يحصل بذلك ثقل ، لعد اجتمـاع الأمثال . وأمـا في ذوات اليـاء فإنـه تجـتمع ثلاث يـاءات ، الأولى مكسورة . ولا يخفى ما فيه من الثقـل .

قلـنـا : قد قررنـا أن المنسوب في حكم الصفة . واجتماع اليـاءات في الصفة غير مكروه [3] ، كقولك : أنا المحيّي زيـداً ، حملاً على الفعل في : أحيّي زيـداً . ولأنه قد جاء عنهم في نحو (أمية) أميّي ، باجتمـاع أربع يـاءات . فهذا أسهل .

وأما ما فيه التـاء فاختلف فيه ، فذهب سيبويه والخليل إلى أن حكمه حكم مالا تاء فيه ، لأنه إذا حذفت التـاء لأجل ياء النسب بقي كالذي بلا تاء في جريه مجرى الصحيح . فـتقول : ظَبْـيِيّ ، ودُمْـيِيّ ، وقُنْـيِيّ ، وغَـزْوِيّ ، وعُرْوِيّ ، ورِشْوِيّ [4] . وذهب يونس وتابعه الزجـاج إلى تغيير المؤنث بتحـريك السـاكن لينقلب حرف العلة ألفاً ،

---

(١) في ع (وغير) خطـأ .

(٢) انظر : الكتاب ٣٤٦/٣ ، والتكمـلة /٢٤٥ ، وابن يعيش ١٥٣/٥ ، وشرح الشـافية ٤٧/٢ .

(٣) في النسختيـن (مكـررة) .

(٤) انظر : الكتاب ٣٤٦/٣ ــ ٣٤٧ .

فيقلبه [١] واواً . فيقال : ظَبَوِيّ ، ودَمَوِيّ ، وقَنَوِيّ ، وغَزَوِيّ ، وعُرَوِيّ ، ورِشَوِيّ [٢] . وحجته السماع والقياس . أمّا السماع [٣] فقالوا في (بني جِرْوَة بن نَضْلَة) : جِرْوِيّ ، وفي (بني زِنْيَة) : زِنَوِيّ ، وفي (قَرْيَة) : قَرَوِيّ ، وفي (البِطْيَة) بِطَوِيّ . وأما القياس فمن أوجه : [٤]

أحدها : أن التغيير مع تاء التأنيث غير مستنكر ، بدليل تغيير حنيفة دون حنيف [٥] .

والثاني : أنه يكره اجتماع الياءات مع المؤنث لثقله ، وحمل [عليه] [٦] ذوات الواو لاشتراكهما في التأنيث .

والثالث : أن الحرف الساكن لا يمتنع فرض كونه مكسوراً في التقدير ، إلاّ أنه خفف بالسكون . فإذا نسب إليه أبدل من الكسرة المقدرة فتحة فانقلب حرف العلة ألفاً ، ثم قلب الألف واواً .

---

(١) في ع (فقلبه) .

(٢) انظر رأي يونس في الكتاب ٣٤٧/٣ ،

وانظر رأي الزجاج في ابن يعيش ١٥٣/٥ ، وشرح الشافية ٤٨/٢ .

وانظر المقرب /٤١٥ .

(٣) (والقياس ، أما السماع) ساقط من (ع) .

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ٥٩٣/١ ((ومذهب يونس (غَزَوِيّ ، وظَبَوِيّ) وله شبهتان : أحداهما : أن العرب تقول في النسب إلى بني زِنْية ، وقرية : قَرَوِيّ ، وزَنَوِيّ ، وهو محل الخلاف فوجب إلحاق ذلك به . والأخرى : أنهم يكرهون الثقل باجتماع الياءات في المؤنث ، كما كُره ذلك في (كريمة) و لم يكره في (كريم) ، وإذا اجتمع الياءات قلبت الياء الأولى واواً ، وحرك ما قبلها بالفتح ...)) .

وفي ابن يعيش ١٣٥/٥ ((... وكان الزجاج يميل إلى هذا القول ، ويحتج بأن تاء التأنيث قوة التغيير فيها . وأما يونس فلم يرد عنه احتجاج لذلك .

وكان الخليل يعذره في ذوات الياء ويحتج له بأن شبه (فَعْلَة) بـ (فعِلة) مكسور العين ...)) .

وانظر : اللباب ١٥١/٢ ، وشرح الشافية ٤٨/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٥٨/٢ .

(٥) (دون حنيف) ساقطة من (ع) .

(٦) ساقطة من الأصل .

وحجـــة [١] القائلين بعدم التغيير : أن ما ذكـره من المسموع نـادر فلا يجعل أصلاً يقـاس عليه ، لعدم اطراده [٢] . وأما اجتماع اليـاءات فإنه موجود مع المذكر ولم يغير لجريه مجرى الصحيح ، وحكم المؤنث مثله ، لأن التـاء تحذف فيّصير كالمذكر .

ثم تقديره الحرف السـاكن مكسوراً باطل لوجهين : [٣]

أحدهمـا : أن الأصل عدم التقدير ، لئـلا تختلط الأبنية .

والثـاني : أن تقدير الكسر في نحو : رِشْوَة ، يقتضي محذورين : [٤]

أحدهما : قلب الواو ياءً ، لأن الواو إذا كـانت قبلها كسرة قلبت ياءً .

والـثاني : أنـه يـؤدي إلى تكـثير مـثـال (فِعِل) ، ولم O يجئ عند سيبويه منه إلاّ (إِبِل) .

وحكـايـة غيره [٥] (إِطِل) و (بِلِـز) ، (ورجل حبر [٦]) ، حركة العين فيها اتباع لحركة الفاء ، والأصل السكون .

وتقديـر الكســر في نحو (دُمْيَة) يؤدي إلى مثال لا يكون في الأسماء . وقولهم : (كان الخليل يعذره في بنـاء الياء دون بنات الواو) [٧] ، يحتمل وجهين : [٨]

---

(١) في النسختين (حجـة) بغير واو .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١/٥٩٤ .

(٣) لـم أجدهـا .

(٤) لـم أجدهـا .

O ٤٠٩ /أ (ع) .

(٥) في ع (غير) خطأ .

(٦) في النسختين (وحبر) خطأ .

(٧) انظر : ابن يعيش ٥/١٥٣ .

(٨) انظر المصـدر السـابق .

أحدهمـــا : أن قلبها يزيل اجتماع الياءات ، بخـــلاف بنات الواو فإن في قلبها زيادة حركة لا حاجة إليها في التـــوصل إلى الواو .

والـــثـــاني : أن تقدير كسر الســـاكن قبل الياء أقرب منه قبل الواو ، لئـــلا يفضي إلى قلب الواو (٩٤ / ب) ياءً .

وأمّـــا النسب إلى الممدود فإنه [١] لا يحذف منه شيء وإن طـــالت الكلمة التي فيها همزة التأنيث [٢] ، بخلاف ألف التـــأنيث إذا وقعت خـــامسة . وإنما لم تحذف لوجهين :

أحدهمـــا : أن حـــذف الهمـــزة يستدعي حذف ألف المد قبلهـــا لتلازمهما ، وذلك إجحـــاف بالكـــلمة . بخـــلاف [ألـــف] [٣] التأنيـــث فـــإن حذفها لا يستدعي [٤] حذف غيرهـــا .

والـــثـــاني : أن الهمـــزة قويت لتحركها فلم تحذف ، والألف ضَعُف لسكونه فحذف . ونظيره حذف التنوين في الوقف [٥] لسكونه ، وبقاء النون لقوتها بالحركة .

ثم همزة الممدود على أربعـــة أنواع : [٦]

أحدهـــا : أن تكـــون أصـــلية نحو : قرّاء ، ووضّاء . والنسب إلى هذا النوع : قرّائيّ ، ووضائي . بإقرار الهمـــزة على المشهور لأنها حرف صحيح . ومنهم من يبدلها واواً [٧] حمـــلاً لها على الهمزة المنقلبة عن الحرف الأصلي ، لاشتراكهما في اللفظ . وفي التخفيف

---

(١) في الأصل (فإنّ) .

(٢) في الكتاب ٣٥٧/٣ ، والتكملة /٢٤٨ ، وابن يعيش ١٥٥/٥ .

(٣) ساقطة من النسختين ، والسيـــاق يقتضيها .

(٤) في الأصل (يستدي) خطأ .

(٥) في ع (الوقـــت) .

(٦) انظر : ابن يعيش ٥ / ١٥٥ ، واللباب ٢ / ١٥١ ــ ١٥٢ ، وشرح الشافية ٢/ ٥٤ ــ ٥٦ .

(٧) انظـــر : ابـــن يعـــيش ٥ / ١٥٥ ، وشـــرح الشـــافية ٢ / ٥٤ ــ ٥٥ ، وعلـــل الـــنحو / ٥٣٨ ، واللباب ٢ / ١٥٢ ، والتكملة / ٢٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٢٥٦ ، والأشموني ٤ / ١٨٨ .

يصيران حـــرف مد .

والنوع الثـــاني : المنقلبة [١] عن حرف أصلي نحو : كساء ، ورداء . والأجـــود إقرارها في النســـب أيضـــاً إلحاقـــاً لها بالهمزة الأصلية . ومنهم من يقلبها واواً [٢] فيقول : كســـاوي ، ورداوي . لأنها ليست بأصلية فـــلا تعطى حكم الأصلية .

والنوع الثـــالث : أن تكون منقلبة عن حرف إلحاق نحو : علبـــاء ، وحرباء ، وقوباء . فإنها بدل عن [٣] ياء زيدت للإلحـــاق بسرداح وقسطاس .والدليل على أنها بَدل عن [٤] يـــاء ظهورها في (دِرْحَاية) لما اتّصلت بها تاء التأنيث منعت قلبها لعدم تطرفها ، وهي ملحقة بِهِلْبَاجَة [٥] .

والأجـــــود أيضـــاً إقرارها فيقال [٦] : عِلْبَائِي ، وحِرْبَائِي ، وقُوبَائي . إلحاقاً لها بالهمزة المنقلبة عن الحرف [٧] الأصلي .

ومـــنهم مـــن يقلـــبها فـــيقول : علبـــاوي ، وحرباوي ، وقوباوي إلحاقاً [٨] لها بهمزة التأنيث [٩] .

والـــنوع الـــرابـــع : مـــا همزته للتـــأنيث ، نحـــو : حَمْراء ، وصَحْراء ، ومَعْيُورَاء ، وسَابيـــاء ، وخُنْفُسَـــاء ، وزَكَرِيّاء .على لغـــة المد .

---

(١) في الأصل (أن المنقلبة) .

(٢) انظر المصـــادر السابقة .

(٣) في الأصل و (ع) (تدل على) تصحيف .

(٤) في ع (تدل على) .

(٥) في ع (بلهباجة) .

(٦) في ع (فقـــال) .

(٧) في الأصل (حرف) .

(٨) في ع (إلحـــاقاً) .

(٩) انظر المصادر الســـابقة .

والأجـــود إبدالهـــا واواً ، فيقال : حَمْراوي ، وصَحْراوي ، ومَعْيُورَاوي ، وسَابِياوِيّ ، وخُنْفُسَاوِي ، وزَكَرِيَّاوِي . وإنمـــا أبدلت ولم تقر لثلاثة أوجه : [١]

أحدهـــا : أن إقـــرارها يـــؤدي إلى الجمع بين علامـــتي تأنيث في نسبة المؤنث ، نحو : صحرائية .

والـــثـــاني : أنها بمترلة تاء التأنيث . وتاء التأنيث لا تجـــامع ياء النسب . فلذلك غيرت صورتها .

والثـــالث : أنها منقلبة عن ألف التـــأنيث ، وألف التأنيث إذا وقعت خـــامسة لا تبقى في النسب ، فلذلك غيرت صورتها أيضاً .

وإنما قلبت واواً لوجهين : [٢]

أحدهمـــا : أنها لو قلبت ياءً [لأفضى إلى اجتماع الأمثـــال ولو قلبت إلى الألف] [٣] لأفضى إلى اجتماع ثلاثة [٤] ســـواكن .

والثانـــي : [أن] [٥] الواو أشد مناسبة للهمزة ، بدليل قلب الواو المضمومة إليها نحو : (أقتت) [٦] ، وأجوه . فقلبها إلى المنـــاسب أولى .

وقد أقرها بعض العرب فقـــال : صحرائي [٧] . تشبيهاً لها بحرف الإلحـــاق لاشتراكهما في الزيـــادة .

---

[١] انظـر علـل الـنحو /٥٣٩ ، وابـن يعـيش ٥ / ١٥٥ ، وبيـنهما وبـين ما هنا اختلاف غير مفيد فلا نطوّل بإيراده .

[٢] انظر علل النحو / ٥٤٠ ، وبينهما اختـــلاف . والتصريح ٣٣١/٢ ، وشرح الشـــافية ٥٥/٢ .

[٣] ســـاقط من الأصل .

[٤] في ع (ثلث) .

[٥] ساقطة من النسختين ، والسيـــاق يقتضيها .

[٦] في الأصل (وقتت) .

[٧] في المساعد ٣٥٨/٣ ((ومن العرب من يقر الهمزة ، وهو قليل رديء ، نقله أبو حاتم)) .

واعلـــم أن مدار القلب على كون الهزة للتأنيث ، حتى لو سميت [١] امرأة بكســاء . ورداء ، لم يتغير حكم النسبة . وإن كــانت الكلمة لا تنصرف [٢] .

وهمــزة (أسمــاء) للتأنيث ، ففيها القلب . وأما جمع (اسم) إذا سمي به فهمزته منقلبة عن واو ، فهو بمنزلة كســاء .

وأما نحــو : سِقَاية ، وعَبَايَة [٣] ، وصَلاَيَة [٤] ، وشَقَاوة ، وعِلاَوة [٥] ، وغَبَاوَة [٦] ، مما تحصن حرف العلة فيه عن القلب بتــاء التأنيث . فإذا [٧] نسب إليها حذفت تاء التأنيث ، ثم تقلــب ذوات الــياء همــزة [٨] لوقوعها بعد ألف زائدة . ثم منهم من قــال تتعين النسبة إليه بالهمزة ، فيقال : سِقائيّ ، وعَبائيّ ، وصَلائيّ ، كراهة لاجتمــاع الأمثال لو بقيت الياء .

فإن [قيل] [٩] فهلاّ تحصنت الياء عن القلب بياء النسب ، كما تحصنت بتاء التأنيث .

[قلنــا : تحصنها بياء النسب يفضي إلى ثقل اجتمــاع الأمثال مع كسر الياء ، بخلاف التحصن بتاء التأنيث] [١٠]

---

(١) (لو سميت) ســاقطة من (ع) .

(٢) قــال في الإيضاح في شرح المفصل ٥٩٥/١ ، ((لو سميت بــ (كساء) امرأة كان غير مصروف ، ولا يجب قلــب الهمزة ، فكان التنبيه على أنه لا يقلب ــ إلاّ إذا كانت ألف التأنيث ــ أولى من اعتبار الصرف وعدمه ، لئــلا يؤدي إلى دخول (كساء) وشبهه إذا سميت به امرأة فيما يجب قلبه ، لأنه غير منصرف حينئذٍ)) .

وفي الأشمــوني ١٨٩/٤ ((إذا لم تكــن الهمزة للتأنيث ، ولكن الاسم مؤنث نحو : السمــاء وحراء وقباء ــ إذا أردت البقعة ــ ففيه وجهــان : القلب والإبقاء وهو الأجود ، للفرق بينه وبين صحراء)) .

(٣) العباية والعباءة : ضرب من الأكسية . الصحاح ٢٤١٨/٦ .

(٤) الصلاية : مُدُقّ الطيب ، وهو من الحجر ، انظر : اللسان ٤٦٨/١٤ .

(٥) العــلاوة ــ بكســر العــين ــ مــا عليــت به على البعير بعد تمام الوقر ، ورأس الإنسان ما دام في عنقه . انظر : الصحاح ٢٤٣٩/٦ ، واللسان ٨٩/١٥ .

(٦) الغباوة : اسم مصدر من (أغبى) ضد الفطنة (انظر الصحاح ٢٤٤٣/٦) .

(٧) في ع (وإذا) .

(٨) انظر : الكتاب ٣٤٨/٣ ــ ٣٤٩ ، والتكمــلة /٢٤٩ ، ابن يعيش ١٥٦/٥ ، وعلل النحــو /٥٤١ .

(٩) ساقطة من الأصل .

(١٠) ساقط من الأصل .

فإنها مفتوحة معها فـلا ثقل معها [١] .

ومنهم من قـال إذا قلبت همزة كان حكمها حكم (رداء) ، فيجوز فيها القلب فيقال : سِقَاوِيّ ، وعَبَاوِيّ ، وصَلاَوِيّ [٢] ، وإن كان إقرار الهمزة أولى .

وأما ذوات الواو فـلا يُغير الواو في النسب إليها [٣] ، بل يقـال : سِقَاوِيّ ، وعِلاَوِيّ ، وغَبَاوِيّ ، وسَمَاوِيّ . [نسبةً] [٤] إلى السَّمَـاوَة [٥] . قال جريـر :

إذا هبطْنَ سَماويـاً مَـوَارِده   من نحو دُومَة خبتٍ قَلّ تَعْريسي [٦]

وإنما لم تغير الواو لأنها تحصنت بياء النسب عن القلب ، ولم يوجد ما يقتضي التغيير وهو اجـتماع الأمـثـال ، ولأنه يُفَرُّ [٧] من الهمزة (٩٥ / أ) في الممدود إلى الواو . فإذا كـانت موجودة فالمحافظة عليها أولى من التغيير [٨] .

قـال العبدي : الصنعـة [٩] تقتضي أن هذه الواو بدل عن الهمزة O المبدلة من الواو ، وليست الواو الأصليـة .

---

[١] انظر علل النحو /٥٤١ ، وبينهما اختـلاف في الجواب .

[٢] انظر : علل النحو /٥٤١ ، وابن يعيش ١٥٦/٥، وشرح الشافية ٥٣/٢ .

[٣] انظر : الكتاب ٣٤٩/٣ ، والتكملة /٢٤٩ ، وابن يعيش ١٥٧/٥ ، والمساعد ٣٧٥/٣ .

[٤] ساقطة من النسختين . والسياق يقتضيها .

[٥] السماوة : موضع بالبـادية . انظر الصحاح ٢٣٨٣/٦ .

[٦] بيت من البسيط ، ورواية الديوان : لو قد علون ... البيت

والموارد : الطرق ، ودومة خبت ـــ بفتح الدال كما ضبطها البكري ـــ موضع بعينه ، والتعريس : نزول المسافر من آخر الليل .

والشاهد في (سمـاوي) حيث أبقى الواو في النسبة ولم يقلبها همزة كما قلب اليائي .

انظر : الكتاب ٣٥٠/٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢٢٨/٢ ، وابن يعيش ١٥٧/٥ ، وديوانه /٣٢٢ .

[٧] (يفر) ساقطة من (ع) .

[٨] انظر بعض هذه العلل في ابن يعيش ١٥٧/٥ ، وشرح الشـافية ٥٢/٢ ـــ ٥٣ ،

[٩] (الصنعة) ساقطة من (ع) . ولم أجد رأي العبدي هذا .

O ٤٠٩ / ب (ع) .

وأما نحو : رَاية ، وثَاية [١] ، وآية ، وطاية [٢] ، مما ألفه غير زائدة ففي النسب إليها ثلاثة أوجه : [٣]

أحدها : رَايِيّ ، وثَايِيّ ، وآيِيّ ، وطَايِيّ . بترك الياء [٤] على حالها من غير تغيير ، لأن حرف العلة إنما يغير بالهمزة إذا وقع بعد ألف زائدة . وهذه الألف منقلبة عن عين الكلمة ، وإعلال العين فيها دون اللام على خلاف القياس . لأن القياس إعلال اللام دون العين .

والوجه الثاني : رائِيّ ، وثائِيّ ، وآيِيّ [٥] ، [وطَائِي] [٦] ، بالهمز . تشبيهاً لألفها بالألف الزائدة .

والوجه الثالث : رَاوِيّ ، وثَاوِيّ ، وآوِيّ ، وطَاوِيّ ، بإبدالها واواً كراهة لاجتماع الأمثال ، ولثقل الهمزة .

---

[١] الثاية : مأوى الغنم والإبل ، وحجارة ترفع فتكون علماً بالليل للراعي إذا رجع .الصحاح٦/٢٢٩٦ .

[٢] الطاية : السطح ، ومربد التمر . الصحاح ٦/٢٤١٦ .

[٣] انظر : الكتاب ٣/٣٥٠ ــ ٣٥١ ، والتكملة /٢٤٦ ، وعلل النحو /٥٤٢ ، وابن يعيش ٥/١٥٧ ، وشرح الشافية ٢/٥١ .

[٤] في الأصل (الهاء) خطأ .

[٥] و (آيي) ساقطة من (ع) .

[٦] ساقطة من الأصل .

البحـــث الثـــالث : في النسبة إلى ما هـــو على حرفين .

ولا يخلو إما أن يكون المحـــذوف فاؤه أو عينه أو لا مـــه .

فإن كان المحذوف فاؤه ،ولامه حرف صحيح ،نحو : عِدة،وزِنة ، وصِلة ،وهِبة ، لم تعد الفاء في النســـبة إليها،لبعدها عن ياء النسب [1] إذْ لو عادت لم تتغيّر كما تتغير [2] لام الكلمة بالكسر لأجلها ، ولذلك لم يعد في تثنية ولا جمع بالألف والتاء في شيء من كلام العرب .

فيقـــال في النسبة إليها : عِديّ ، وزِنِيّ ، وصِلِيّ ، وهِبِيّ .

وحكـــى عـــن بعض العـــرب : عدوي ، وزنويّ . وذلك أنه قلب الفاء إلى موضع اللام فصـــار (عدا ، وزنـــا) ، ونسب إليها عِدَويّ ، وزِنَويّ [3] .

وأمـــا إذا كـــان لامـــه [4] حرف مد ولين ، نحو : دِيةٌ ، وَشِيَةٌ . فإنه لابد من عـــود فائها [5] ، لأنه لا يوجد اسم معـــرب على حرفين والثـــاني حرف مد ولين [6] .

ثم مذهـــب سيبويه ردّ الواو مكسورة ، وتبقية العين مكسورة ، ثم تبدل من كسرها فتحة فتنقلب الياء ألفاً والألف واواً ، فيقال : وِدَوِيّ [7] ، ووِشَوِيّ [8] .

---

(1) في الكـــتاب ٣٦٩/٣ ((فـــإذا أضـــفت قلت : عِدِيّ ، وزِنِيّ ، ولا ترده الإضـــافةُ إلى أصله ، لبعدها من ياءي الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام ــ لو ظهـــرت ــ من التغيير ، لوقوع اليـــاء عليها)) .

وانظر : المقرب /٤١٣ ن وابن يعيش ٣/٦ ، واللباب ١٥٢/٢ ، وشرح الشافية ٦٢/٢ .

(2) في ع (تغير) .

(3) في الكـــتاب ٣٦٩/٣ ((... فـــإن قلت : أضع الفاء في آخر الحرف ، لم يجز ، ولو جاز ذا لجـــاز أن تضع الواو والياء إذا كـــانت لاماً في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكل شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس . ولا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خـــلاف ذلك)) . اهـــ

وممن عزا هذا (عِدَويّ ، وزِنَويّ) ونحوه إلى العرب الزمخشـــري ونسبه الجوهري والرضي للفـــراء .

انظر : المفصل /٢١٠ ، والصحاح ٥٥١/٢ ، وابن يعيش ٤/٦ ، وهو عند ابن يعيش والرضي ضرورة .

انظر : شرح الشـــافية ٦٢/٢ ــ ٦٣ ، وانظر شرح ألفيـــة ابن معطي ١٢٦١/٢ .

(4) في ع (كامـــه) تحريف .

(5) انظر : الكتـــاب ٣٦٩/٣ ، والمقرب /٤١٣ ، وابن يعيش ٣/٦ ، وشرح الشـــافية ٦٢/٢ .

(6) انظر : ابن يعيش ٣/٦ ، وشرح ألفيـــة ابن معطي ١٢٦١/٢ .

(7) في الأصل (دوي) خطأ .

(8) انظر : الكتاب ٣٦٩/٣ ، وابن يعيش ٣/٦ .

ومذهب الأخفش والمبرد حذف [حركة] [١] العين ، ورد الكلمة إلى أصلها فيقـال : وِدْيـيّ ، ووِشْيِيّ [٢] . وكذلك إذا نسبت إلى شـاة أعدت لامها فقلت : شاهي [٣] . لكـون الثاني حرف مد [وليـن] [٤] .

وأمـا إذا نسبت إلى (مـاء) فإنك تقول : مائي [٥] . ولا تعيد اللام وهي (هـاء) ، لأن الهمزة بدل منه .

بل يجوز إبدال الهمزة واواً فيقـال : ماويّ [٦]، كـالممدود .

وإذا سمـي بشـيء مـن الحـروف ثانية حرف مد نحو : (ما) و (لا) و (با ، تا ، ثـا) ، فإنه يزاد عليه حرف للمد ، وتنقلب ألفه همزة فيصير ممدوداً فيقـال : مائي ، [ولائي] [٧] ، وبائي [٨] .

وإن كان المحذوف عينه ، نحـو : مُذْ ، وسَه [٩] ، ولِثَـه ، على مذهب من قال المحذوف

---

(١) سـاقطة من الأصل .

(٢) في المقتضـب ١٥٦/٣ ((وكـان سيبويه يقول في النسب إليه : (وِشَوِيّ) على أصله ، لأنه إذا ردّ لم يغير الحرف عن حركته ، هذا مذهبه ومذهب الخليل ... وكان أبو الحسن الأخفش يقول في النسب إليها : (وِشْيِيّ) ، لأنـه يقـول : إذا رددت ما ذهب من الحرف رددته إلى أصله ، وثبتت الياء لسكـون ما قبلها كما تقول في النسب إلى (ظَبْي : ظَبْيِيّ)))

وقـد نُسـب الخلاف للأخفش وحده في ابن يعيش ٤/٦ ، وشرح الشافية ٢/ ٦٣ ، واللباب ١٥٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٦١/٢ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٦٧/٣ ، وهذه المفردة ليست من الباب الذي يتحدث عنه .

(٤) سـاقطة من الأصل .

(٥) في الأصل (ماوي) .

(٦) في الكـتـاب ٣٦٨/٣ ((ومـن قـال : عطاويّ ، قال : ماويّ)) يجعل الواو مكان الهمـزة و (شـاوي) يقوي هذا)) .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر : الكتاب ٣٦٨/٣ . وفي المساعد ٣٧٤/٣ ((فتقول في رجل سمي (لا) : لاء بالمد ، فإذا نسبت جاز فيه وجهـان : إقرار الهمزة ، فتقول (لائي) ، وإبدالها واواً فتقول (لاويّ))) .

وانظر : التصريح ٣٣٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٦٢/٢ .

(٩) انظرهما في الكتاب ٤٥٠/٣ ، وشرح التصريف /٤٢٣ .

عيـــنها [١] ، قلت : مُذِيّ ، وسَهِيّ ، ولِثِيّ . من غير إعـــادة المحذوف [٢] ، لبعده أيضاً عن محل التغيير كما ذكـــرنا في محذوف الفـــاء .

وإن كـــان المحـــذوف لامه [٣] فلا يخـــلو ، إما أن يعود المحذوف في التثنية أو في الجمع بالألف والتاء ، أو لا يعـــود .

فإن عاد ، كأبٍ ، وأخٍ ، وحمٍ ، وهنٍ ، وضَعَةٍ [٤] .

كقـــوله : متخـــذاً من ضَعـــوات تولجـــا [٥]

---

[١] (لِـــثَـــة) فـــيها قـــولان : قـــيل المحـــذوف لامهـــا ، وأصلها (لِثْية) لامها ياء ، وقيل المحذوف عينها ، وأصلها (لوث) ، والجمهور على القـــول الأول .

انظر : شرح الفصيح لابن هشام اللخمي /١٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٧/٢ ، واللسان ١٨٨/٢ .

[٢] انظر : ابن يعيش ٥/٦ ، وشرح الشـــافية ٦٣/٢ ، والتكمـــلة /٢٥١ ، والمساعد ٣٧٠/٣ .

[٣] وهو صحيح العين ، كما مثل المصنف على ذلك . وانظر : شرح الشافية ٦٣/٢ .

[٤] ضَعَة : نَبْت . انظر : الكتـــاب ٣٦٠/٣ ، والمنصف ٣٨/٣ .

[٥] بيتٌ من الرجز لجرير في ديوانه /٩٢ ، وقبله (كأنه ذيخ إذا تنفجاً) .

والضـــعَوات : جمـــع ضـــعة ، وهـــو نبت ، والتولج : كناس الوحش الذي يلج فيه ، وتاؤه بدل من الواو ووزنه (فوعل) ، ورواية الديوان (متخذاً في ضعوات)

ويروى في بعض المصادر (عضوات) . و (تولج) محرفة في نسخة (ع) .

والشـــاهد منه (ضعوات) حيث ردّ واوه المحذوفة لما جمعه بالألف والتاء ، والمفرد (ضعة) بحذف الواو التي هي لام الكلمة .

انظر : الخصائص ١٧٢/١ ، والمنصف ٣٨/٣ ، والمخصص ١٨٢/٧ ، وابن يعيش ٣/٦ ، والصحاح ٣٤٨/١ .

وقول الآخـــر :   على هنـــوات شأنها متتـــابع [١]

وسنه ، على من قـــال : سنوات [٢] فالنسبة إليها بإعادة اللام [٣] ، فيقـــال : : أَبَوِيّ ، وأَخَـــوِيّ ، وحَمَـــوِيّ ، وهَنَوِيّ ، وضَعَوِيّ ، وسَنَوِيّ ، وإنمـــا لزم عود الذاهب لأنه إذا عـــاد في التثنية أو الجمع بالألف والتاء فأولى أن يعود في النسب ، لأنها أقـــوى منها . بدليل أنه قد يعود معها مالا يعود فيهما ، نحو : (بَنَوِيّ) في (ابن) [٤] .

وأمّـــا مالا يعود لامه في تثنية ولا جمع بالألف والتـــاء ، نحـــو : يدٍ ، ودَمٍ ، وحرٍ [٥] ،

---

(١) عجز بيت من الطويل ، وصدره : (أرى ابن نزار قد جفاني وملني) .

ولم أجد قائله ، وفي بعض روايـــات العجز (على هنوات كلها ...)

والهـــنوات : والمـــراد بهـــا هـــنا الدواهـــي والأمـــور العظام . مفردها (هَنْت) وأصلها (هَنَوَة) فأبدلت الواو تـــاءً ونقـــل مـــن (فَعَـــل) إلى (فَعْـــل) ســـاكن العين ، قال ابن بري : والنسب إلى (هَنْت) عند سيبويه (هَنَوِيّ) وعند يونس (هَنْتِيّ)

والشـــاهد من البيت هنا (هنوات) حيث ردّ لام المفرد المحذوفة وهي الواو لما جمعها بالألف والتاء ، . كالشاهد من البيت السابق .

انظـــر : الكـــتاب ٣٦١/٣ ، والمقتضب ٢٧٠/٢ ، والمنصف ١٣٩/٣ ، والتكملة /٤٢٩ ، وابن يعيش ٣/٦ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٣٥ ـــ ٥٣٦ .

(٢) انظر : الكـــتاب ٣٦٠/٣ .

(٣) انظر في ذلك : الكـــتاب ٣٥٩/٣ وما بعدها ، والمقتضب ١٥٢/٣ ، والمقرب /٤١٢ ، وابن يعيش ٢/٦ ، وشرح الشـــافية ٦٣/٢ ـــ ٦٤ .

(٤) في الكـــتاب ٣٥٩/٣ (هـــذا بـــاب مـــالا يجوز فيه من بنات الحرفين إلاّ الردّ ، وذلك قولك في (أب) : أبـــويّ ، وفي (أخ) : أخـــويّ ، وفي (حـــم) : حمـــويّ ، ولا يجوز إلاّ ذا . مـــن قبل أنك ترد من بنات الحـــرفين الـــتي ذهبـــت لامـــاتهن إلى الأصـــل مـــالا يخـــرج أصـــله في التثنـــية ، ولا في الجمع بالتاء ، فلما أخرجـــت التثنـــية الأصـــل ، لـــزم الإضـــافة أن تخرج الأصل ، إذ كانت تقوى على الردّ فيما لا يخرج لامه في تثنية ولا في جمعه بالتاء ، فإذا رُدّ في الأضعف في شيء ، كـــان في الأقـــوى أردّ) .

وانظر : ابن يعيش ٣/٦ .

(٥) (حـــر) أصـــله (حـــرح) انظـــر : أمـــالي ابـــن الشـــجـــري ٢٣٨/٢ ، والصـــحـــاح ٣٦٠/١ ، والكـــتاب ٣٥٩/٣ .

واسْــتٍ [١] ، وسَتٍ [٢] . لأن فيها ثلاث لغــات قد سبقت لغة في محذوف العين [٣] .
وغدٍ ، واســم ، وابن ، وابنة ، فيجــوز في النسبة إليها وجهــان : [٤]
عــود الــلام ، فــيقــال : يَــدَوِيّ ، ودَمَــوِيّ ، وحِرَحِيّ [٥] ، وسَتَهِيّ ، وغَدَوِيّ ، وسَمَوِيّ ، وبَنَــوِيّ .
وعــدم العــود ، فــيقــال : يَــدِيّ ، ودَمِــيّ ، وحِرِيّ ، واسْتِيّ ، وسِتِيّ ، وغَدِيّ ، واسْمِيّ ، وابْنِــيّ .
وجــه العود ، أن النسب أقوى من التثنيــة ومن الجمع بالألف والتــاء . بدليل كثرة تغيير النسب ، وقلة تغييرهما . فجــاز معه ما لم يجز معهما .
فإن قيل : [٦] فقد عــادت لام (يَد (٩٥ / ب) ودم ، في التثنية في قولــه :

يَدَيــان بَيْضَــاوان عنــد محلــم [٧]

---

[١] (اسْــت) أصــلها (سَــتَة) بــوزن (قَدَح) ، لامها هاء ، فلما حذفوا لا مها عوضوها همزة الوصل فقيل (است) . وانظر : أمالي ابن الشجري ٢٨٣/٢ ــ ٢٨٤ ، والصحاح ٢٢٣٣/٦ ، والكتاب ٣٦٤/٣ .
وقــال بعضــهم أصــل الاســت (سَــتْهَة) وزنها (فَعْلَة) ، انظر : شرح الفصيح لابن هشام اللخمي /٢١١
وقال بعضهــم أصلها (سَتَهَة) بتحريك العين . انظر : شرح التصريف /٤١٩ .
[٢] انظر هذه اللغة في اللســان ١٣ / ٤٩٥ ، وابن يعيش ٤/٦ .
[٣] يعني (ســه) بوزن (فل) .
[٤] انظر:الكتاب ٣٥٧/٣ــ٣٥٨،والمقتضب١٥٢/٣،والمقرب/٤١٢،وشرح الشافية ٦٤/٢،وابن يعيش ٥/٦ .
[٥] في الأصل (حرحري) تحريف .
[٦] انظر ابن يعيش ٥/٦ .
[٧] صدر بيت من الكــامل .
وتمامــه : قد تمنعانك أن تضام وتضهدا . وفي رواية (وتقهرا) ويروى صدره : (... عند محّرق ، وعند محجّز)
واليــدان : المراد بهما المعــروف ، ومحلم ومحرق ومحجز : أسماء ملوك ، والضيــم : الظلــم ، وتضهد : تقهر .
والشــاهد مــن البيــت عــود لام (يــد) في التثنية فقال (يديان) ولم تعد في النسب وهذا خلاف القاعدة .
وقــد خــرج البيــت عــلى الضرورة ، والشذوذ . وخرجه ابن يعيش على أن (يديان) مثنى (يدا) مقصورة مثل (فتى) وأنها لغــة .
انظــر : العضــديات /٧٢٣ ، والمنصــف ٦٤/١ ، ١٤٨/٢ ، ومجــالس العلماء /٣٢٧ ، وأمــالي ابــن الشجري ٢٣١/٢ ، وابن يعيش ٥/٦ ، ١٥٢/٤ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٨٢ ، والخزانة ٤٧٦/٧ .

وقولـــه :   جـــرى الدَّمَيـــان بالخبـــر اليقيـــن [١]

قلـــنـــا : إنما أعيدت في ضرورة الشعر لإقـــامة الوزن ، ولذلك لم يطرد عودها . كما عادت في الإفراد لإقـــامة الوزن في الضرورة في قولـــه :

فـــإذا هـــي بعظـــام ودمـــا [٢]

وقول الآخـــر :   حين حلوهـــا وغَـــدْواً بـــلا قع [٣]

---

[١] عجز بيت من الوافـــر ، وصدره : (فلو أنا على حجر ذبحنـــا)
وقد نسب لسبعة شعراء ، ورجح البغدادي أنه لعلي بن بدال السلمي . انظر الخزانة ٤٨٨/٧ وما بعدها . ومعنى البيت : أننا لو ذبحنا على حجر واحد لم تختلط دماؤنـــا ، والعرب تقول دمـــاء المتباغضين لا تمتزجان .
والشـــاهد مـــن البيت ردّ لام (دم) في التثنية فقـــال : (دميان) ، ولم ترد في النسب وقد حمل على الشذوذ والضرورة ، والأصل (دمان) بغير ردّ .
وخرجه ابن يعيش على أنه (دم) يقال منقوصاً ومقصوراً ، و (دميان) تثنية المقصـــور .
انظر : المقتضب ٢٣٨/٢ ، ١ / ٢٣١ ، ١٥٣/٣ ، ومجـــالس العلماء /٣٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٢٨/٢ ، وأمالي الزجاج /١٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح /٣٩٣ ، والخزانة ٤٨٢/٧ ، وابن يعيش ١٥١/٤ ، ٥/٦ .

[٢] عجـــز بيت من الرمل ، وصدره : (غفلت ثم أتت تطلبه) وفي رواية (ترقبـــه) وفي رواية (شغلت ثم أتت ترشفـــه) . يصف بقرة أكلت السبـــاع ولدها
والشاهد منه ردّ اللام في (دم) فقيل (دمـــا) ، وهو ضرورة . والأصل استعمـــاله مفرداً محذوف اللام ، وقد حمله ابن بري على وجهيـــن :
أن يكـــون مصدراً ، وأن يكون المراد به الدم المتجمـــد .
انظر : المنصف ١٤٨/٢ ، و مجـــالس العلمـــاء /٣٢٦ ، وابن يعيش ٨٤/٥ ، وأمـــالي ابن الشجري ٢٢٧/٢ ، وشـــرح شـــواهد الإيضـــاح /٢٧٧ ، وحـــاشـــية الـــبغدادي عـــلى شـــرح بانت سعـــاد ٧٤٤/١ ، والعضديـــات / ٢٧٠ .

[٣] عجز بيت من الطويل ، للبيد بن ربيعة من قصيدته في رثاء أخيه أربد .
وصدره (وما الناس إلاّ كـــالديار وأهلهـــا) بها يـــوم ...
والشاهد من البيت ردّ اللام من (غد) فقيل (غدواً) وهو ضرورة عند ابن فلاح وغيره . ونقل ابن جني عن أبي علي الفارسي أن الذي قال (غدواً) لغته ليست من لغة الذي يقول (غداً) ، وأنه لم يحذف اللام في ضرورة ولا في غير ضرورة .
انظر : الكتاب ٣٥٨/٣ ، والمقتضب ١٥٣/٣ ، والمنصف ١٤٩/٢ ، وابن يعيش ٤/٦ ، وأمـــالي ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، وديوان لبيد بشرح الطوسي /١١١ .

ووجـه عـدم التَـوْد أنه يفضي إلى تغيير كثير ، لأن منها ما هـو ساكن العين والعَود يقتضي تحريكه ، ومنها ما لامه (ياء) والعَود يقتضي قلبها ألفاً ، والألف واواً . وذلك تغيير كثير . ومنها ما في أوله همزة وصل ، والعَود يقتضي [1] حذفها وتحريك الساكن بعدها . وهو تغيير كثير وإذا أفضى إلى تغيير كثير لم يُعد ، كما لم يُعد في تثنية ولا جمع بالألف والتاء .

وأمّا (فَوَ زيدٍ) ، فقالوا [2] في النسبة إليه : (فميّ) [3] ، لأن الميم حرف صحيح قَوِيَ على تحملِ الكسر ، و (فمويّ) ، وفيه وجهان : [4]

---

(١) من قوله (قلبها ألفاً والألف واواً ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) في الأصل (فقال) .

(٣) في الكتاب ٣٦٧/٣ ((وإذا أضفت إلى رجل اسمه (فُوزَيد) فكأنك إنما تضيف إلى (فمٍ) ، لأنك إنما تريد أن تفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم ، فافعل به فعلك به إذا أفردته اسماً)) .

وفي ٣٦٦/٣ قال : ((فإن قال : (فمانِ) فهو بالخيار ، إن شاء قال (فَمَوِيّ) وإن شاء قال : (فَمِيّ) ومن قال (فَمَوان) قال : (فَمَوِيّ) على كل حال)) .

وانظر : المقتضب ١٥٨/٣ ــ ١٥٩ ، والتكملة ٢٤٢ ، والارتشاف ٦٢٣/٢ ، والمساعد ٣٧٨/٣ .

(٤) سبب هذا التوجيه : أن (فم) أصله (فَوَه) عينه واو ولامه هاء ، والميم من (فم) بدل من عينه ، ولامه محذوفة . فلما نسب إليه جمع بين (الميم والواو) وهو من الجمع بين البدل والمبدل منه ، وذلك مخالف للقياس .

وهذا الجمع بينهما في النسبة ورد مثله في الشعر في التثنية ، في قول الفرزدق :

هما نفثا فيّ من فمويهما . . . على النابح العاوي أشد رجام

وخرجه أبو علي على أحد وجهين

أحدهما : أنه جمع بين البدل والمبدل منه ضرورة .

والثاني : أنه أبدل من عينه (الواو) ميماً ، وأبدل من لامه (الهاء) واواً وسوغ في ذلك أن الهاء و الواو قد يتعاقبان في الكلمة مثل : عضه

انظر : البغداديات /١٥٨ ــ ١٥٩ ، وسر الصناعة ٤١٧/١ ــ ٤١٨ ، والحلبيات /٣٤٦ .

أحدهما : أنه جمع بين العوض والمعـوض [١] O ، لأنّ لامـه (هاء) ، وهي محذوفة .

والـثـاني : أن يكـون الواو لامه ، والكلمة مما يتعاقب على لامها الهاء والواو ، كما تعاقبـت الواو والهـاء في لام عضة ، وسنة [٢] . لأنه يقـال : عضهة ، وعضوة [٣] . وسـنهة ، وسنوة . وعلى هذا الوجـه يَكون من باب القوة [٤] . وأصله (فَوٌّ) ، لأن الميم بدل عن [٥] عينه وهي واو ، ولامـه واو [٦] .

وأمـا (بنـت وأخـت) فالنسبة إليهما عند الخليل وسيبويه بَنَوي [٧] ، وأَخَوي [٨] ، بحذف التاء لأن فيها معنى التأنيث ، وإعادة لام الكلمة قياساً على التصغير [٩] .

---

(١) نقل ابن جني هذا الوجه عن ابن السـراج والزجاج . انظر : سر الصنـاعة ٤١٧/١ .

وفي شرح التصريف /٣٤٦ : ((والصحيح أن الميم ليست عوضاً من الواو ، وإنمـا هي بدل ، وكل بدل عوض ، وليس كل عوض بدلاً .

والفرق بين العوض والبدل : أن البدل يجتمع مع المبدل ويحل محله ، والعوض لا يجتمع مع المعوّض ولا يحل محله ، وإنما يتأخر عن مكـان المعوّض أو يتقدم عليه .

فلمـا كانت الميم بدلاً من الواو جـاز أن يجمع بينهما من حيث كـانت بدلاً لا عوضاً))

وانظر : الأشباه والنظـائر ٢١٥/١ ، ٢٨٩ .

O ٤١٠ / أ (ع) .

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٠/٣ .

(٣) في ع (عضوة) بغير واو العطف .

(٤) أي مما عينه ولامه واوان . انظر سر الصناعة ٥٧٨/٢ .

(٥) في ع (على) خطأ .

(٦) (واو) سـاقطة من (ع) .

(٧) انظر : الكتاب ٣٦٢/٣ .

(٨) انظر : الكتاب ٣٦٠/٣ ـ ٣٦١ .

(٩) في الكـتـاب ٣٦١/٣ ((... مـن قبل أنك لمّا جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددت إلى الأصل ، فالإضافة تحذف كما تحذف الهاء ، وهي أردّ له إلى الأصل)) .

وعـــند يونس : بِنْتِيّ ، وأُخْتِيّ [١] . لأن التـــاء بدل من لام الكلمة ، فصـــارت بمنزلة الحرف الأصلي .

وكـــذا [٢] الخـــلاف في (هنت) [٣] . قاله ابن باب شـــاذ [٤] .

وأمـــا (ذَيْت ، وذَيْت) [٥] فالنسبة إليه (ذَيَوِيّ) [٦] لا غير ، لأنهـــم أعادوا لامه في الوقف فقـــالوا : ذَيَّة ، وذَيَّة [٧] .

وأمّـــا (كلـــتا) ، فالنســـبة إليها على مذهب سيبويـــه (كِلَوِيّ) [٨] بحذف التـــاء وردّ لام الكـــلمة وحـــذف ألـــف التأنيـــث كـــراهة اجتماع الواوات لو قلبت على لغـــة القلب .

وأمـــا على مذهب يونس فيجـــوز : كِلْتِـــيّ ، وكِلْتَوِيّ ، وكِلْتَـــاوِيّ . كَحُبْلِـــيّ ،

---

[١] انظـــر : الكتاب ٣٦١/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٠١/١ ، والهمع ١٧٠/٦ وظاهر كلام الرضي في شرح الشافية أن يونس يجيز (بنوي وأخوي) و (بنتي وأختي) انظر شرح الشافية ٦٩/٢ .

[٢] (وكذا) مكـــررة في (ع) .

[٣] في الكـــتاب ٣٦١/٣ ((وسمعـــنا من العـــرب من يقول في جمع (هنت) هنوات .... فهي بمنزلة أخت وأما يونس فيقول : (أختيّ) وليس بقياس

وفي ٣٦٣/٣ ((وزعـــم الخليل أن من قال (بنتيّ) قال : هنتيّ ، ومنتيّ ، وهذا لا يقـــوله أحد)) .

وانظر : شرح الشافية ٦٩/٢ ، وابن يعيش ٦/٦

وظاهـــر عـــبارات ســـيبويه وغـــيره أن (هنتيّ) إلزامٌ من الخليل ليونس على قياس قوله (بنتي وأختي) ، ولم يقل به يونس في (هنت) ، وفي الارتشاف ٦٢٧/٢ : أن يونس والخليل متفقان على حذف التاء من (هنت) و (منت) إذا نسبت إليهمـــا .

[٤] لم أجد قوله .

[٥] في الكتاب ٣٦٣/٣ ((ذيْةَ ، وذَيتَ)) .

[٦] انظر : الكتاب ٣٦٣/٣ ، وشرح الشافية ٦٩/٢ ، والأصـــول ٧٨/٣ ، والمسائل العضديات /١٧٤ .

[٧] انظر : سر الصناعة ١٥٢/١ ، واللباب ٣٤٠/٢ ، والكتاب ٢٩٢/٣ .

[٨] انظر : الكتاب ٣٦٣/٣ ، وابن يعيش ٦/٦ ، وشرح الشافية ٧٠/٢ .

وحُبْلَوِيّ ، وحُبْلَاوِيّ [١] .
وعلى مذهب الجرمي الألف لام الكلمـة ، والتاء للتأنيث وقياس مذهبه (كلتـوي) على الفصيح ، و (كلتيّ) بالحذف على غير الفصيح [٢] .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٠٢/١ ، وابن يعيش ٦/٦
وفي شـرح الشافية ٧٠/٢ ((... وليس ليونس في (كلتـا) قول ، ولم يقل إنه ينسب إليه مع وجود التاء ، كما نسب إلى (أخت وبنت) ، وليس ما جوّز من النسب مع وجود التاء فيهما مطرداً عنده في كل ما أبدل من لامه تـاء ، حتى يقال إنه يلزمه (كِلْتِيّ ، وكِلْتَوِيّ ، وكلتـاويّ) ، كَحُبلِيّ ، وحبلويّ ، وحبـلاويّ ، ولو كان ذلك عنده مطرداً لقـال : (مَنْتِيّ ، وهَنْتِيّ) أيضاً ، ولم يلزمـه الخليل ما ألزمـه .
فقـول المصنف (ابن الحاجب) : وعليه كلتوي ، وكلتيّ وكلتـاويّ ، فيه نظر ، إلاّ أن يريد أنك لو نسبت إليه تقديـراً على قياس ما نسب يونس إلى (أخت وبنت) لجـاز الأوجه الثلاثة)) .
(٢) ذكـر ذلك ابن يعيش (٦ / ٦) ، وردّ هذا القـول بثلاثة أوجه ، وضعفه ابن الحاجب ، لأن (كلتا) على مذهـب الجـرمي يصبح وزنهـا (فِعْتَل) . وهو وزن غير معـروف . وإذا قيل إن التاء فيها للتأنيث فهو بعيد ، لوقوعهـا متوسطـة .
انظر : الإيضـاح في شرح المفصل ٦٠٢/١ .

البحـــث الرابـــع : في النسبـــة إلى المركب والجملة والمضـاف والجمع .

أمـــا النسبة إلى الاسمين المركبين نحو : معدي كرب ، وقالي قلا [١] ، وبادي بدا ، وحضر موت ، وبعلبك ودَارَبْجَرْد [٢] ، ورَامَ هرمُز [٣] ، ففيه ثلاثة مذاهب : [٤]

مذهب الجمهور حذف الاسم الثاني [لأنه] [٥] بمنزلة تاء التأنيث وينسب إلى الأول [٦] .

ومذهـــب الجـــرمي أنـــه لا بد من حذف أحدهما ، لكن لا يتعين حذف الاسم الثـــاني ، بـــل إن حذفـــت الأول ألحقـــت علامـــة النسـبة بالثـــاني ، وإن حذفت الثاني ألحقت العـــلامة بالأول [٧] .

ومذهب أبي حاتم السجستاني أنه يمتنع الحذف ، ويجب إبقاء كل واحد من الاسمين ، ويفك التركيب ، ويلحق ياء النسب بالاســم الأول وبالاســم الثاني [٨] .

فـــتقول على مذهب الجمهور : مَعْدِيّ ، وقَالِيّ ، وبَادِيّ ، وحَضْرِيّ ، وبَعْلِيّ ، ودَارِيّ ، ورَامِيّ .

---

(١) قالي قـــلا : مدينة من أعمال ديار بكر ، ينسب إليها أبو علي القالي .
معجم البلدان ٣٣٩/٤ ، ومعجم مقيدات ابن خلكـــان /٢٥٦ .

(٢) في الأصل (دار بجر) ودار بجرد ضبطها البكري بفتح أولها وكسر الجيم وسكون الراء الثانية .
انظر معجـــم ما استعجـــم ٥٤٨/١ .
وفي معجم مقيدات ابن خلكان إنما اسم مشترك يقع على ثلاثة مواضع وفي معجم البلدان (ولاية بفارس)
انظر : مقيدات ابن خلكان /١٢٧ ــ ١٢٨ ، ومعجم البدان ٤٧٨/٢ .

(٣) رامهرمز : مدينة مشهـــورة بنواحي خوزستان . انظر معجم البلدان ١٩/٣ .

[١] ذكر في التصريح خمســـة أوجه في المركب المزجي هي الثلاثـــة المذكـــورة هنا .
والرابـــع : أن ينسب إلى جميع المركب فيقال : بعلبكيّ ، ومعد يكربي .
والخامس : أن يبنى من جزئي المركب اسم على (فَعْلَل) وينسب إليه ، قالوا في النسب إلى حضر موت (حضرمي)
انظر : شرح التصريح ٣٣٢/٢ ، والأشمـــوني ١٩٠/٤ ، والمســـاعد ٣٦٤/٣ .

(٤) ساقطة من (ع) وملحقة في الأصل فوق السطـــر .

(٥) انظر : الكتاب ٣٧٤/٣ ، والمقتضب ١٤٣/٣ ، وابن يعيش ٦/٦ ، والارتشاف ٦٠١/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل٦٠٢/١.

(٦) انظر : الارتشاف ٦٠١/٢ ، والتصريح ٣٣٢/٢ ، والأشموني ١٩٠/٤ ، وشرح الشافية ٧٢/٢ .

(٧) هـــذا قـــول ابن فلاح ، وذكر غيره من النحاة أن أبا حاتم يجيز في المركب المزجي والمركب الاسنادي وجهين : النسبة إلى الصدر وحذف العجز ، أو النسبة إليهما معاً . فيقول في (بعلبك) : بعلّي ، أو : بعلي بكي .
انظر : الارتشاف ٦٠١/٢ ، والتصريح ٣٣٢/٢ ، والأشمـــوني ١٩٠/٤ ، والهمع ١٥٧/٦ .

ويجـوز فيما آخـره (ياء) أن تبدل من الكسرة فتحة ، لتنقلب الياء ألفاً ، فيقـال : معدويّ ، وقالويّ ، وبـادويّ . كأحد وجهي المنقوص [١] .

وعـلى مذهـب الجرمي يجوز هذا ، وتجوز النسبة إلى الثاني ، فيقال : كَرِبِيّ ، وبَكيّ ، وجِرديّ ، وهُرمُزِيّ .

لأن المحذور النسبة إلى مجموع الاسمين [٢] حذاراً من طول الاسم ،مثل (أيادي سبا) ، فإنه ثمانية أحرف ، فلو نسب إليهما لثقلت الكلمة . ومن توالي ست حركات في نحو : (شَغَربَغَر) [٣] .

وعـلى مذهـب أبي حاتم : مَعْديّ كَرِبِيّ ، وبَعْليّ بَكّي ، ورَامِيّ هُرْمُزِيّ ، لأنّ النسبة إلى مجموعهمـا ممتنع ، والاقتصار على أحدهما موجب للبس [٤] .فإن المخـاطب لا يعلم أن المنسوب إليه هو الاسم المركب ، أو [٥] المفرد فوجب إلحاق علامة النسب بكل واحد من الاسميـن ، نفياً للاشتبـاه .

وقد ركبوا من الاسمين اسماً واحداً فقـالوا : حضرمي ، في حضر موت [٦] .

وإذا سميت بالعدد المركب من أحد عشر إلى تسعة عشر ونسبت إليه ، حذفت الاسم الثاني على مذهب الجمهور [٧] ، وقلت في خمسة عشر ، وتسعة عشر ، وفي اثنى عشر : خمسيّ ، وتسعيّ ، واثنيّ ، إذا (٩٦ / أ) لم تعد لام الكلمة ، وثنويّ ، إذا أعاد لام الكلمة [٨] .

---

(١) قـال في التصريح ٣٣٢/٢:((وإنما خير في الياء بين إبقائها على حالها وقلبها واواً ، لأنك إذا حذفت الجزء الثاني صار الجزء الأول منقوصاً،وياء المنقوص إذا كانت رابعة جاز فيها التصحيح والقلب واواً،نحو قاضيّ،وقاضويّ ...)).

(٢) وقد مرّ أنه أحد أوجه خمسة وردت في النسبة للمـركب .

(٣) في الكتاب ٣٧٤/٣ ((ويجيء من الأشياء التي هي من شيئين جعلا اسماً واحداً مالا يكـون على مثـاله الواحد ، نحو : أيادي سبا ، لأنه ثمانية أحرف ، ولم يجيء اسم واحد عدته ثمانية أحرف . ونحو شَغَر بَغَر ، ولم يكن اسم واحد توالـت فيه ولا بعدته من المتحركـات ما في هذا)) . وانظر : ابن يعيش ٦/٦ ، وفي الصحاح ٧٠٠/٢ ((وتفرقوا شغر بغر : أي في كل وجه . وهما اسمان جعلا واحداً ، وبنيا على الفتح)) .

(٤) نقل عن الأخفش أنه قال : ((وإن خفت الالتباس قلت : راميّ هُرمزيّ)) .

الارتشاف ٦٠١/٢ ، وانظر : الهمع ١٥٧/٦ .

(٥) في الأصـل (و) .

(٦) انظر : الكتاب ٣٧٤/٣ ، والمقتضب ١٤٣/٣ .

(٧) انظر : الكتاب ٣٧٤/٣ ، وابن يعيش ٦/٦ .

(٨) في الكتاب ٣٧٤/٣ ((وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه (اثنا عشر) فقال : (ثنويّ) في قول من قال (بنويّ) في (ابن) . وإن شئت قلت : (اثنيّ) في (اثنين) كما قلت (ابنيّ))) .

فإن قيل : فالنسبة إلى العلم المركب قد يقع فيه لبس ، فلا يعلم هل هو مسمى بالمركب [(١)] أو بالمفرد ، نحو اثنين [(٢)] ، وخمسة ، وتسعة .

قيل : اللبس في الأعلام لا يعتد به لعلم المخاطب بالمنسوب إليه ، بخلاف النسبة إلى الأعداد ، فإنه لو نسب إلى العدد المركب لا لتبس بالنسبة إلى العدد المفرد . فإنك إذا قلت : خمسيّ . لا يعلم أنه منسوب إلى خمسة عشر أو إلى خمسة ، لتساويهما في كثرة الاستعمال ، وعدم القرينة الفاصلة بينهما ، بخلاف الأعلام فإن قرينه العلمية فاصلة بينهما ، والالتباس [(٣)] فيها نادر [(٤)] .

وعلى مذهب الجرمي تجوز النسبة إلى الأول أو [(٥)] الثاني ، فيقال : خمسيّ ، أو عشريّ . وعلى مذهب أبي حاتم ينسب إليهما فيقال : خمسيّ عشريّ .

وأما النسبة إلى المسمىّ بالجملة [(٦)] ، نحو : تَأَبَّطَ شَراً ، وذَرّا حَباً ، وشَابَ قَرناهَا ، وبَرَقَ نَحرُه ، فيقال : تَأَبَّطِيّ ، وذَرَّوِيّ ، بقلب الألف لأنها لام الكلمة . ويجوز ذَرّي ، بحذفها [(٧)] . وشَابِيّ ، وبَرَقِيّ ، فينسب إلى الفعل وحده [(٨)] ويحذف ما عداه [(٩)] .

---

(١) في ع (لمركب) .

(٢) في ع (خمسة واثنين) .

(٣) في ع (الإلباس) .

(٤) انظر هذا الإيراد والرد في الإيضاح في شرح المفصل ٦٠٢/١ ، ٦٠٣ .

(٥) في الأصل (و) .

(٦) في ع (الجملة) .

(٧) في ع (وذرري بحذفها) .

(٨) انظر : الكتاب ٣٧٧/٣ ، وابن يعيش ٧/٦ .

ونقل عن الجرمي جواز النسبة إلى أحد الجزئين ، فتقول : تأبطيّ ، أو شريّ ، انظر : شرح الشافية ٧٢/٢ ، والارتشاف ٦٠٠/٢ ، والمساعد ٣٥٤/٣

ونقل عن أبي حاتم جواز النسبة إليهما فيقال (تأبطي شريّ) . انظر : حاشية الصبان على الأشموني ١٨٩/٤ ، والهمع ١٥٧/٦ .

(٩) في ع (ما علاه) .

ويحـذف الضمير من الفعـل [١] ، بدليل حذف الفـاعل الظاهر . إذ لو جـاز النسبة إلى الفعـل مـع ضـميره لوجب أن لا يحذف الفاعل الظاهـر ، ويقال : برق نحريّ . والمسموع (تأبطيّ) ، والباقي قياس [٢] .

وأمّـا (كُنْـتُ) فالقـياس في النسـبة إليه (كُونيّ) [٣] بحذف [٤] ضمير الفـاعل وإعـادة عين الكلمة ، لزوال الموجب لحذفها [٥] ، وهو سكون لام الكلمة لأجل ضمير الفـاعل [٦] ومـنهم من قال : (كُنْتِيّ) [٧] ، ولم يحذف الفاعل . لأنه لما اختلط بالفعل صـار كالجزء منه فنسب إليهما معاً .

O

قـال الشـاعـر :

فأصبحتُ كُنْتِيًّا [وأصبحتُ] [٨] عاجنـاً
وشرُّ خصـال المرءِ كُنْتُ وعَـاجنُ [٩]

---

(١) انظر : ابن يعيش ٧/٦ .

(٢) قال ابن يعيش ٧/٦ ((وما علمنـا أحداً نسب إلى شيءٍ من ذلك إلاّ إلى (تأبط شراً) ، والباقي قياس)) .

(٣) في الكتاب ٣٧٧/٣ (وسمعنا من العرب من يقول : (كُونِيّ) حيث أضافوا إلى (كُنْتُ) وأخرج الواو حيث حرك النون) .

(٤) في ع (بخـلاف) .

(٥) في ع (لحـقها) .

(٦) هنا في (ع) تكرار لبعض ما سبق .

(٧) انظر : ابن يعيش ٧/٦ ، ونسبه الرضي للجرمي . وانظر : شرح الشـافية ٧٧/٢ .

O ٤١٠ / ب (ع) .

(٨) (وأصبحت) ساقطـة من الأصل ، وملحقة في الهـامش .

(٩) بيت من الطويل ، نسبه السيوطي في الهمع للأعشى ، ولم أجده في ديوانه .

والكـنتي : يقـال للكـبير لقوله : كنتُ وكنتُ ، يحدث عن شبابه ، والعاجن : الذي إذا نهض اعتمد على ظهر أصابع يديه عند قيامه من الكبر .

والشـاهد مـن البيت النسب إلى (كنت) من غير أن يحذف الضمير ، قال الصبان في حاشية الأشموني ١٨٩/٤ ((وما قصد لفظه يصير علماً لنفســه ، فصح كونه من أفراد ما سمي به من جمـلة)) .

انظـر : ابن يعيش ٧/٦ ، وأسرار العربية /٨٢ ، وسر الصناعة ٢٢٤/١ ، والهمع ١٥٦/٦ ، والأشموني ١٨٩/٤ ، والصحاح ٢١٦١/٦ ، ٢١٩١ .

ومنهم من قال : (كنتنيّ) [١] ، بزيادة نون الوقاية مع ضمير الفاعل ، قال الشاعر :

وما أنا كنتيّ [٢] وما أنا عاجنٌ   وشر الرجال الكنتني وعاجن [٣] [٤]

وهو ضعيف [٥] .

وأما النسبة إلى المضاف والمضاف إليه [٦] : فأعلم أنه لاينسب إليهما معاً ، كقولك في (غلام زيد) : غلاميّ زيديّ . إذ يفضي إلى النسبة إلى شيئين مختلفين ، وليس المقصود ذلك فلم يبق إلاّ النسبة إلى أحدهما . والقياس النسبة إلى الأول [٧] لأن الثاني متمم للأول وحال محل التنوين ، إلاّ أنه لا يجوز النسبة إليه [٨] مع بقاء الثاني ، فتقول : غلاميّ زيد . لأن المنسوب غير المنسوب إليه ، فالإضافة تقتضي إضافة الغلام إلى

---

[١] انظر : شرح الشافية ٧٧/٢ ، وابن يعيش ٧/٦ .

[٢] في الأصل (كنتنيّ) خطأ .

[٣] في النسختين (والعاجن) خطأ .

[٤] بيت من الطويل لم أعرف قائله ، ونسبه عبد الحسين المبارك في فهارس شرح المفصل لابن يعيش للأعشى ، وأظنه التبس عليه مع البيت السابق ، وظنه ـ كغيره ـ رواية أخرى في البيت السابق ، فحملها كلها للأعشى ، واعتمدوا في هذه النسبة على عبد السلام هارون الذي اعتمد هو أيضاً على الهمع ، ولكن عبد السلام هارون أورد آخر كلمة في البيت (عاجن) مرة واحدة وهي تصدق على البيت السابق الذي نسبه صاحب الهمع للأعشى . والله أعلم .

ومعنى البيت كالبيت السابق . والشاهد منه قوله في الشطر الثاني (كنتّي) بزيادة نون الوقاية ، في النسبة إلى (كنت) .

انظر : ابن يعيش ٧/٦ ، وشرح الجمل ٣١١/٢ ، والمخصص ٢٤٦/١٣ ، وشرح الشافية ٧٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١١٨ ، والمساعد ٣٥٢/٣ .

[٥] انظر : الارتشاف ٦٠٠/٢ .

[٦] في الكتاب ٣٧٥/٣ ((هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء ، اعلم أنه لابد من حذف أحد الاسمين في الإضافة ، والمضاف في الإضافة يجرى في كلامهم على ضربين : فمنه ما يحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يحذف منه الأول ...)) .

[٧] انظر : ابن يعيش ٨/٧ .

[٨] (إليه) ساقطة من (ع) .

زيد ، فإذا نسبت إليه فقد أضفت المنسوب إلى الغلام إلى زيد لا نفس الغلام . وإذا تقرر أنه لابد في النسبة من حذف أحدهما فلا يخلو المضاف إليه ، إما أن يكون المقصود به مسمىّ ، ثم أضيف إليه . أولا يقصد به مسمى ، بل مجموع المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة . فإن لم يكن الثاني مقصوداً [١] نحو : عبد القيس ، وامرئ القيس ، فالنسبة إليه كالنسبة إلى المركب في حذف الثاني والنسبة إلى الأول على القياس . فيقال : عَبْديّ ، وامْرَئيّ ، أَوْ مَرَئِيّ . قال ذو الرمة :

ويذهبُ بينَها المرِئيُّ لَغْواً ... كما أَلْغيتَ في الدِّيةِ الحوارا [٢]

وقالوا في (عبد مناف) : منافي ، كراهة اللبس بعبد القيس ، والقياس (عبديّ)[٣] .

---

(١) في الكتاب ٣٧٦/٣ ((وأماما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يعرَّف بالمضاف إليه ، ولكنه معرفة ، كما صار معرفة بزيد ، وصار الأول بمنزلته لو كان علماً مفرداً ... فمن ذلك : عبد القيس ، وامرؤ القيس ، فهذه الأسماء علامات كزيد وعمرو ، فإذا أضفت قلت : عبديّ ، وامرئيّ ، ومَرَئيّ))

وانظر : ابن يعيش ٨/٦ ، والمساعد ٣٥٣/٣ .

(٢) بيت من الوافر لذي الرمة ، واللغو من ألغيت الشيء : إذا أبطلته ، واللغو : مالا يعد من أولاد الإبل في الدية وغيرها . والحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، وقيل : إلى أن يفصل عن أمه

والشاهد من البيت قوله (المرئي) حيث نسب إلى صدر المركب الإضافي وهو (امرؤا القيس) .

انظر : ديوانه /١٣٧٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٦٨/٢ ، وابن يعيش ٨/٦ ، والأشموني ١٩٢/٤ ، والصحاح ٢٤٨٤/٦ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٧٦/٣ ، وابن يعيش ٨/٦

وخلاصة ما ذهب إليه الشيخ خالد الأزهري رحمه الله أن المركب الإضافي ينسب إلى عجزه في ثلاثة مواضع :

أحدها : ما كان كنية كأبي بكر ، وأم كلثوم .

الثاني : ماتعرّف صدره بعجزه ، كابن عباس ، وابن عمر .

الثالث : ما يخاف اللبس من حذف عجزه ، كعبد الأشهل ، وعبد مناف .

وما عدا ذلك ينسب إلى صدره على القياس في المركبات .

انظر : التصريح ٣٣٢/٢ ، والأشموني ١٩١/٤ — ١٩٢ .

وأما إذا كـان الثاني مقصوداً بالوضع ، وإضـافة الأول ليتخصص به نحو : ابن الزبير ، وابن كـراع ، وابن دعلج .

فالنسـبة إلى الثـاني دون الأول [١] ، فيقـال : زُبَيْرِيّ ، وكُرَاعيّ ، ودِعْلجيّ . وإنما عـدل عـن القيـاس فيه كراهة اللبس . إذ لو نسب إلى (ابن) لم تعلم النسبة إلى أي المذكورين هـي [٢] .

وكذلـك حكـم الكنـى [٣] ، نحو : أبي طالب ، وأبي جعفر ، وأبي مسلم . ينسب إلى المضـاف إليه دون المضاف ، فيقـال : طالبيّ ، ومنه (الطـالبيون) في النسبة إلى على بـن أبي طالـب عليه السلام ، وجعفريّ ، ومسلميّ . وإنما نسب إلى الثاني فيها أيضاً كراهة اللبس . إذا لو قيل : (أبويّ) ، لم يعلم إلى أي المذكورين هو منسوب [٤] .

فـإن قيـل : فالاسم الثاني في الكنية قد لا يقصد به مسمّى إذ قد يكنى من لا ولد له ، فلتكن من النوع الأول .

قلـنـا : الأصل في الكنية أن يكنى من له ولد ، فيقصد به قصد مسمّى وإن لم يكن له ولد ، فيقـوم التفاؤل بوضعها للولد مقـام الولد [٥] . بخـلاف القيس في عبد القيس ، وامرئ القيس . فإنه لم (٩٦ / ب) يقصد به قصد مسمّى على حياله .

---

[١] في الكتاب ٣٧٥/٣ ((فأما ما يحذف منه الأول ، فنحو : ابن كراع ، وابن الزبير ، تقول : زبيريّ ، وكراعيّ ، تجعل ياءي الإضافة في الاسم الذي صـار به الأول معرفة ، فهو أبين وأشهر إذْ كان به صـار معرفة)) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٨/٦ .

[٣] انظر : الكتاب ٣٧٥/٣ .

[٤] في ابـن يعـيش ٨/٦ ((الكـنى كلها متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف إليه ، وباختلاف الأسماء المضـاف إليها يتميز بعض من بعض كقولك : أبو زيد ، وأبو جعفر ، فلو أضفنا إلى الأول لصـارت النسبة إليه كله (أبويّ) فكـان لا يتميز بعض من بعض ...)) .

[٥] هـذا الإيراد والردّ انظره في الإيضاح في شرح المفصل ٦٠٣/١ ـــ ٦٠٤ وذلك على اعتبار أن الاسم الثاني مـن المتضايفين في نحو (ابن الزبير) و (أبي طالب) هو المعروف والمقصود بالوضع ، وعليه جرى الزمخشري في المفصل ، ولم يعلقوا ذلك بخوف اللبس كما ذهب إليه سيبويه .

ونسـب ابـن يعـيش هـذا القـول للمبرد ، قال ابن يعيش ٨/٦ : ((والذي ذكره صاحب الكتاب ـــ يعني الزمخشـري ـــ مذهب المبرد ، فإنه كان يقول : ما كان في المضاف يعرف بالثاني ، وكان الثاني معروفاً ، فالقياس

وقد صاغوا من حروف الاسمين كلمة واحدة ونسبوا إليها كراهة اللبس [١] . قالوا في عبد الدار : عَبْدَرِيّ ، وفي عبد القيس : عَبْقَسِيّ ، وفي عبد شمس : عَبْشَمِيّ .

قال الشاعر :

وتَضْحكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيّةٌ   كأَنْ لم تَرى قَبلي أَسيراً يمانيا [٢]

كأنهم نسبوا إلى عَبْدَر ، وعَبْقَس ، وعَبْشَم . وعلى هذا القياس [٣] يقال في النسبة إلى من يعتقد مذهب المعتزلة في الأصول ومذهب أبي حنيفة في الفروع : حَنفَزْلِيّ .

وفيمن يعتقد مذهب الشافعي في الفروع ومذهب المعتزلة في الأصول : شَفَعْزَلِيّ . وفيمن

إضافته إلى الثاني ، نحو : ابن الزبير وابن كراع . وما كان الثاني منه غير معروف فالقياس الإضافة إلى الأول ، مثل : عبد القيس وامرئ القيس ..... ويرد عليه الكنى ، لأن الثاني غير معروف كأبي مسلم وأبو بكر ، ألا ترى أن مسلماً وبكراً ليسا اسمين معروفين أضيف الأول إليهما ، فإنه قد يكنى الصغير المولود ، ولم يكن له ولد . فبان أن القياس النسبة إلى الأول ، وإنما عدل إلى الثاني للبس)) . وهو قول الزجاجي في الجمل /٢٥٦

ونقل الرضي أصل هذا الإيراد على المبرد عن ابن السيرافي . وأن ابن الحاجب أجاب السيرافي نيابة عن البرد ، بأن هذه الكنى في الأصل مقصودة فمن كان ممن تصدق عليه فذاك ، وإلاّ كانت على سبيل التفاؤل .

انظر : شرح الشافية ٧٥/٢ — ٧٦ .

(١) انظر : الكتاب ٣٧٦/٣ ، وبن يعيش ٩/٦ ، والمقتضب ١٤٢/٣ .

(٢) بيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدة في المفضليات /١٥٨

والشاهد من البيت قوله (عبشمية) نسبة إلى (عبد شمس) . قال في الكتاب ٣٧٦/٣

((وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة (جعفر) ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يخرجونه من حروفها ليعرف ... فمن ذلك : عبشميّ ، وعبدريّ ...))

وانظر الشاهد في : الجمل /٢٥٦ ، وسر الصناعة ٧٦/١ ، والحلل /٣٣٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٣٧/٥ .

(٣) منع القياس سيبويه والمبرد وابن يعيش والرضي وغيرهم . انظر : الكتاب ٣٧٧/٣ ، والمقتضب ١٤٢/٣ ، وابن يعيش ٩/٦، وشرح الشافية ٧٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٠٤/١ ، وعلل النحو /٥٥١ .

يعتقد مذهب الحنبلي في الفروع ومذهب المعتزلة في الأصـــول [١] : حَنْبَزَلِيّ [٢] . وفيمن يعنى بمذهب الشـــافعي والحنفي : شَفَعْنَفي .

وأمـــا النســـبة إلى الجمع فلا يخـــلو ، إما أن يكون باقيـــاً على معنى الجمعية ، أو معلقاً على مفرد على علمية [٣] أو غلبة .

فإن كان باقياً على الجمعية وجب رده إلى المفرد [٤] والنسبة إليـــه لوجهين : [٥]

أحدهمـــا : أن النسبة تصيّر الاسم صفة ، ويؤدي ذلك إلى وصف الواحد بالجمع في نحو قولك : ثوب رجـــاليّ [٦] .

والثـــاني : أن المقصود بالنسب معرفة جنس من ينسب إليه وذلك يحصل بالمفرد ، فيقع لفظ الجمع ضائعاً . ونظيره الاقتصـــار في التمييز على المفرد .

فإن قيل : فلـــم جاز تصغير جمع القلة ولم تجز النسبة إليه ؟

قلـــنـــا : لأن المقصـــود من تصغير الجمع تقليله ، لا حطه إلى المفرد . وذلك [٧] يحصل بالعدول من جمع الكثـــرة إلى جمع القلة عند وجوده وبتصغير جمع القلة على لفظه لئـــلاّ يـــبطل الجمع . وأما النسب فالغرض معرفة جنس من ينسب إلَيه ، وذلك يحصل بالمفرد فلا حـــاجة إلى الجمع .

---

(١) من قوله (ومذهب أبي حنيفة في الفروع ... إلى هنا) ســـاقط من (ع) .

(٢) في ع (حســـرتي) خطأ .

(٣) في ع (بعلميـــة) .

(٤) في الكـــتـــاب ٣٧٨/٣ ((اعلم أنك إذا أضفت إلى جمع أبداً فإنك توقع الإضـــافة على واحده الذي كسر علـــيه ، ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد ، وبينه إذا لم ترد به إلاّ الجميع ، فمن ذلك قول العرب في رجـــل من القبائل : قَبَلِيّ ...)) .

(٥) انظر : اللبـــاب ١٥٤/٢ ـــ ١٥٥ .

(٦) في ع (رجـــال) .

(٧) (وذلك) مكررة في (ع) .

وعلى هذا تقول في النسب إلى الفرائض : فَرَضِيّ ، وإلى الصحائف : صَحَفِيّ . فتردهما [١] إلى فَريضة ، وصَحيفة [٢] .

وتنسب إليهما . وقالوا في النسبة إلى المسامعة : مِسْمَعيّ وهم قوم نزلوا البصرة وإليهم تنسب جماعة من علماء الحديث [٣] .

وإلى المَهالِبة : مُهَلَّبِيّ ، وإلى العَبَلات — لحيّ من قريش [٤] — : عَبْلِيّ . لأن الواحدة عَبْلَة [٥] ، وإلى المقابر : مَقْبُرِيّ . وأبو سعيد المقبري منسوب إلى المقابر . وإلى الرِّبَاب [٦] : رُبِّيّ . لأن واحده رُبَّة ، وهي الفرقة من الناس [٧] .

ويقال في النسب إلى المساجد ، والعرَفَاء [٨] : مسجديّ ، وعَرِيفيّ [٩] . بالردّ إلى المفرد . وقالوا في النسب إلى أبناء فارس ، وهم الذين استصحبهم سيف ذي يزن [١٠] إلى اليمن : بَنَوِيّ [١١] وفي النسب إلى الأبناء ، بني سعد بن زَيْد

---

[١] في ع (فردهما) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٩/٦ ، وشرح الشافية ٧٧/٢ ، والتصريح ٣٣٧/٢ ، والمساعد ٣٧٩/٣ ، والكتاب ٣٧٨/٣ .

[٣] في ابن يعيش ٩/٦ ((ومن المحدثين المعروفين بها أبو يعلي محمد بن شداد بن عيسى المسمعي)) .

[٤] انظر : ابن يعيش ٩/٦ ، وفي شرح اللمع ٦٣٤/٢ ((روى أبو عبيدة عن العرب أنهم ينسبون إلى العبلات — حيّ من بني عبد مناف — عَبْليّ)) .

[٥] في ع (علبة) تحريف .

[٦] في الصحاح ١٣٢/١ ((الرباب — بكسر الراء — خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم ضبة ، وثور ، وعكل ، وتيم ، وعديّ ...)) .

[٧] انظر : الكتاب ٣٧٨/٣ ، وشرح الشافية ٧٨/٢ — ٧٩ .

[٨] العرفاء : جمع عريف ، وهو النقيب ، وهو دون الرئيس . انظر : الصحاح ١٤٠٢/٤ .

[٩] انظر : الكتاب ٣٧٨/٣ .

[١٠] المعروف : سيف بن ذي يزن . انظر : الاشتقاق /٥٣١ ، وابن يعيش ٩/٦ .

[١١] انظر : الكتاب ٣٧٨/٣ ، وابن يعيش ٩/٦ .

منـاة وهم خمسة (١) : الحارث ، ومالك ، وعوف ، وعبد شمس ، وعوانة (٢) : أبْنَاوِيّ (٣) . لأنه غلب هذا الاسم على هؤلاء دون غيرهم من ولد سعـــد .

وقالوا في النسب إلى القَبائل : قَبَلِيّ (٤) .

وأما إذا كان الجمع معلقاً على مفرد بعلمية أو غلبة ، نحـــو : هوازن ، وأنمار ، وكلاب ، وضـــباب ، وأنصـــار ، ومعافر بن مر ـــ وهو أخو تميم (٥) ـــ ، وقيل O معافر بن مـــالك بـــن كهـــلان (٦) ، وقيل قرية باليمن (٧) . ومدائن ، وأنبار . فإنه لا يرد إلى مفـــرده (٨) ، لـــبطلان معنى الجمع بالعلمية والغلبة (٩) . بل يقال : هَوَازِنِيّ ، وأَنْمارِيّ ،

---

(١) في جمهرة أنساب العرب/٢١٥ : بنو سعد بن زيد مناة بن تميم هم : كعب ، وعمرو ، والحارث ، وعوافة ، وجشـــم ، ومـــالك ، وعبشمس ، كلهم يدعون الأبناء حاشا (كعب وعمرو) فإنهم يدعون البطون . وانظر : شرح اللمع ٦٣٧/٢ وبينهما خلاف .

(٢) في شرح اللمع ٦٣٧/٢ (عـــوانة) ، وفي جمهرة أنساب العرب (عـــوافة) .

(٣) انظر : الكتـــاب ٣٨٠/٣ ، وابن يعيش ٩/٦ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٨/٣ .

(٥) في ع (أخـــو بـــني تمـــيم) خطـــأ . وانظر : الكتاب ٣٨٠/٣ ، واللسان ٥٩٠/٤ وذكر في جمهرة أنساب العرب /٢٠٦ أولاد مُرّ بن أد بن طابخة ، وليس فيهم معـــافر .

O ٤١١ / أ (ع) .

(٦) في الصحاح ٧٥٣/٢ ، والقاموس ٩٦/٢ : مُعَافر : أبو حيّ من همدان .

(٧) انظر : القاموس ٩٦/٢ ، واللسان ٥٩٠/٤ .

(٨) في الكـــتاب ٣٧٩/٣ ((وإذا جـــاء شـــيء مـــن هـــذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدها اسماً لشيء واحـــد تركـــته في الإضـــافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في (أنمار) : أنماري ، لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في (كلاب) : كـــلابيّ)) . وانظر : ابن يعيش ٩/٦ .

(٩) الإيضـــاح في شـــرح المفصـــل ٦٠٤/١ ((وضـــع الجمع المنسوب إليه لا يخـــلو : إما أن يكون باقياً على معـــنى الجمعـــية فـــيه ، أو يصير علماً بوضع أو غلبة . فإذا نسب إلى الأول وجب ردّه إلى الواحد ، لأن الغرض مـــن النســـب إلى الجمع الدلالة على أن بينه وبين هذا الجنس ملابسة ... وأما الثاني فيجب بقاؤه على لفظه ، إذ هـــذا المعـــنى الـــذي فعل من أجله الرد إلى الواحد / منتف ، لأنه لم يقصد به قصد الجمع ، وإنما صار المراد به كالمراد بالأعلام ...)) .

وكِلاَبِيّ ، وضِبَابِيّ ، وأَنْصَارِيّ ، ومَعَافِرِيّ ، ومَدَائِنِيّ ، وأَنْبَارِيّ [١] .

وأما (أعراب) [٢] فاسم معلق على من سكن البادية ، وليس بجمع عرب في التحقيق ، لأن العرب يطلق على من عدا العجم سواء سكن البادية أو الحاضرة [٣] . فلو كان جمعه لكان الجمع أخص من المفرد .

ومما يلحق بهذا النوع النسبة إلى أسماء الجموع التي لا واحد لها . تقول : رَهْطِيّ ، ونَفَرِيّ ، ونِسْوِيّ [٤] ، وإلى أُنَاس : أُنَـــاسِيّ [٥] ، على مذهب من جعله اسماً للجمع .

وكذلـــك كـــل جمع لا واحد له يرد إليه ينسب إلى الجمع ، نحو : مَحَاسِن ، ومَشَابِه ، ومَذَاكـــير ، وعَـــبَادِيد ، ومَلاَمـــح [٦] يقال : مَحَاسِنِيّ ، ومَشَابِهِيّ ، ومَذَاكِيرِيّ [٧] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٩/٣ ــ ٣٨٠ ، وشرح الشافية ٨٠/٢ .

(٢) في الأصل و (ع) (أعرابي) وسياق الحديث يدل على أنه خطأ .

(٣) انظر : الصحاح ١٧٨/١ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٨/٣ ــ ٣٧٩ ، وابن يعيش ٩/٦ ، وشرح الشافية ٨٠/٢ .

(٥) في الكتاب ٣٧٩/٣ ((وتقول في الإضافة إلى (أناس : إنساني ، وأُناسيّ ، لأنه لم يكسر له (إنسان) ، وهو أجود القولين)) .

(٦) في شرح الشافية ٧٨/٢ ((وإن كان الاسم جمعاً له واحد لكنه غير قياسي ، قال أبو زيد : ينسب إلى لفظه ، كمحاســنيّ ، ومشابهيّ ، ومذاكيري . وبعضهم ينسبه إلى واحده الذي هو غير قياسي ، نحو : حُسْنِيّ ، وشَبَهِيّ ، وذَكَرِيّ)) .

وفي الأشموني ١٩٨/٤ ــ ١٩٩ :

إذا شابه الجمع واحداً بالوضع نسب إلى لفظه ، وذلك يشمل أربعة أقســام :

الأول : مالا واحد له ، كعباديد ، تقول : عباديدي

الــثاني : ماله واحد شاذ ، كملامح ، واحده (لمحة) . وفي هذا خلاف ، فأبو زيد ينسب إليه على لفظه ، وغيره ينسب إلى واحده الشاذ ، وهو اختيار ابن مالك .

الثالث : ما سمي به من الجوع ، نحو : كلاب ، تقول : كلابي .

الرابع : ما غلب فجرى مجرى العلم كقولهم في الأنصــار : أنصاري .

انتهــى بتصريف واختصــار

(٧) في ع (مذاكريّ) خطأ .

وعَبَادِيدِيّ ، ومَلاَمحِيّ (١) . ولو نسبت إلى نســاء لقلت : نِسْوِيّ . لأنه جمع نسوة (٢) .
ولــو سميــت بــــ (ضربات) ، لقلت : ضَرَبِيّ . بحذف الألف والتاء ، وإبقاء الراء مفتوحة (٣) . لأنه بالتسمية به لا يرد إلى مفرده حتى تسكن الواو .
وأمــا لو نسبت إلى الجمع من غير تسمية فإنك تقــول : ضَرْبِيّ ، بسكون الراء ، لأنك ترده إلى مفرده .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٩/٣ ، وابن يعيش ١٠/٦ ، وشرح الشافية ٧٨/٢ .

(٢) في الكــتاب ٣٧٩/٣ ((وتقــول في الإضافة إلى (نســاء) : نِسْوِيّ ، لأنه جماع (نِسْوة) ، وليس نِسْوَة بجمع كسر له واحد)) .

(٣) انظر : الكتاب ٣٧٩/٣ .

البحـــث الخـــامس : فيما جاء خارجاً عن القياس [١] وبـــابه السماع ، ولا يقاس عليه .

(٩٧ / أ) قـــالوا في النسب إلى (العَالية) ــ وهي ما فوق نجد [٢] : ــ عُلْوِيّ [٣] . والقيـــاس (عَاليّ) ، أو (عَالَوِيّ) . كقَاضِيّ ، وقَاضَوِيّ . وإلى (البَادية) : بَدَوِيّ [٤] . والقياس بَادِيّ ، أو بَادَوِيّ . وكأنهم حملوهما على ضدهما وهو السفل والحضر [٥] . وإلى (الدوّ) دَاوِيّ [٦] فقلبـــوا الواو الساكنة ألفاً اجتزاءً بأحد الشرطين [٧] .

---

(١) انظـــر هذا البحث في : الكتاب ٣٣٥/٣ ، ٣٣٨ ، والتكملة /٢٤١ ، والتصريح ٣٣٧/٢ ، والمفصل /٢١١ ، وشـــرح الشـــافية ٨١/٢ ، والأصـــول ٨١/٣ ، والارتشـــاف ٦٣١/٢ ، والمقرب /٤٢١ ، وقال السيوطي في الهمع ١٧٣/٦ ((شواذ النسب المخالفـــة لما مرّ لا تحصى)) .

وحصر الشيخ خالد الأزهري الشذوذ في تسعة أقسام هي :

١ــ بالتحريف ، كقولهم في (أُمية) بالضم : أَمَوِيّ ــ بفتح الهمزة .

٢ــ بالزيادة ، كقولهم في (مرو) : مروزي .

٣ــ بالنقص ، كقولهم في (بادية) : بدوي .

٤ــ بالحذف والتحريف ، كقولهم في (خريف) : خَرْفِي ــ بفتح فسكون .

٥ــ بالزيادة والتحريف ، كقولهم في (أنْف) : أنافِيّ .

٦ــ بالزيادة والحذف ، كقولهم في (الريّ) : رازِيّ .

٧ــ بالقلب ، كقولهم في (صنعاء) : صنعانِيّ .

٨ــ بالقلب والتحريف ، كقولهم في النسب إلى الحيرة : حـــارِيّ .

٩ــ بتوفير ما يستحق التغيير، كقولهم في (البحرين) بحرانِي .

انتهى باختصـــار من التصريح ٣٣٧/٢ .

(٢) في الصحاح ٢٤٣٦/٦ ((العالية : ما فوق نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها ، والنسبة إليها (عاليّ) ويقال أيضاً : عَلَوِيّ ، على غير قياس))

وانظر معجم البلدان ٧٩/٤ .

(٣) انظر : الكتـــاب ٣٣٦/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٠/٦ .

(٦) هنا في نسخة (ع) تكرار لبعض ما سبق ، انتبه له الناسخ وأشار إلى حذفه .

(٧) تقلب الياء والواو ألفاً إذا تحركتا وفتح ما قبلهما ، نحو : خاف وباع فلما سكنت الواو في (الدوّ) التي هي عين الكلمة فقدت أحد الشرطين .

وإلى (طَيِّءٍ) : طَائيّ (١) . وإلى (الحيرة) حـــاريّ (٢) .

وإلى (الْحَرَمَ) حِرْميّ ، بكسر الحاء وسكون الراء (٣) . والقياس فتحهما .

وإلى (بني الحُبْلَى) ـــ لحيّ من الأنصار (٤) : ـــ حُبَليّ ، بضم الحاء وفتح الباء (٥) .

والقياس حُبْلِيّ ، أَو حُبْلَوِيّ (٦).وكأنهم قصدوا الفرق بينهما.وسمي بذلك لكبربطنه (٧) .

وإلى (خراسان) خُرَاسيّ ، وخُرْسِيّ . والقياس (٨) : خُرَاسانيّ (٩) .

وإلى (أمس) إِمسيّ بكسر الهمزة (١٠) .

وإلى (أُميّةَ) أَمويّ ، بفتح الهمزة (١١) .

وإلى (الشّــتَاء) شَتْويّ (١٢). حملاً على ضده وهو الصيف ، وقيل منسوب إلى شَتْوة ، والشتاء جمعها (١٣) . وقياسه شَتَائِي أو شَتَاوِيّ .

قال ابن جني في سر الصناعة ٢٣/١ ((وقالوا : أرض داويّة ، منسوبة إلى (الدوّ) ، وأصلها (دوّيّة) ، فقلبت الواو الأولى الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها ، إلاّ أن ذلك قليل غير مقيس عليه غيره)) .

(١) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(٢) انظر:التصريح٣٣٧/٢،وفي الارتشاف٦٣٢/٢((وفي الحيرة للثوب:حاريّ،وللإنسان : حِيريّ ، بلا تغيير)) .

(٣) في الصحاح ١٨٩٦/٥ ((والحِرْمي : الرجل المنسوب إلى الحَرَمِ ، والأنثى حِرْمِيّة)).
وانظر : اللباب ١٥٦/٢ .

(٤) انظـــر : الكتاب ٣٣٦/٣ ، وفي جمهرة أنساب العرب /٣٥٤ : أن من ولد غنم بن عوف بن الخزرج : سالم ، وهو (الحبْلى) .

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ ، وشرح الشافية ٨٢/٢ .

(٦) أو (حُبْلاَوي) . انظر ما سبق في هذا الباب ، والصحاح ١٦٦٥/٤ .

(٧) انظر : شرح الشافية ٨٢/٢ ، وجمهرة أنساب العرب /٣٥٤ .

(٨) (والقياس) مكررة في الأصل .

(٩) في ابـــن يعـــيش ١٢/٦ ((مـــن قال (خُرَاسي) شبه الألف والنون في آخره بزيادة التثنية ، أو بتاء التأنيث ، فحذفهمـــا . ومن قال (خُرْسي) فإنه حذف الزوائد أجمع ، وبناه على (فعل) لأنه أحد الأبنية ، ولم يغير الضمة من أوله)) . وانظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(١٠) انظر : اللباب ١٥٦/٢ .

(١١) انظر : الكتاب ٣٣٧/٣ .

(١٢) انظر : ابن يعيش ١٢/٦ ، والتصريح ٣٣٧/٢ ، وشرح الشافية ٨٢/٢ .

(١٣) انظر : ابن يعيش ١٢/٦ ، وشرح الشافية ٨٢/٢ ، والارتشاف ٦٣٢/٢ ، ٦٣٣ .

وقـالوا : سُهْليّ ـ بالضمّ (١) ـ إلى خـلاف الحزن (٢) .

وإلى رجل اسمه (سهل) : سَهليّ ـ بالفتح (٣) ـ فرقاً (٤) بينهما .

و (دُهـريّ) ـ بالضـم (٥) ـ لمـن طال عمره . ولمن يقول بقدم الدهر :(دَهريّ) بالفتح (٦) ، فرقاً بينهما أيضاً .

وقالوا لطويل اللحية : لِحْيَانيّ . ولطويل الرقبة : رَقَبَانيّ .

ولطويل الجمّة : جُمَّانيّ (٧) . ولعظيم الأذن من الرجال : آذَانيّ (٨) .

وإلى الربّ : رَبَّانيّ (٩) . زادوا ألفاً ونوناً للمبالغة في معنى الصفـة .

وفي النسـب إلى الملائكة والجنّ : رُوَحَانيّ . وقيل إنه منسوب إلى كل ما فيه روح (١٠) . وقياسه رُوحيّ .

وقـالوا :نـتاج خـرْفي ـ بسكون الراء (١١) ـ ، وخَرَفي (١٢) . والقياس خريفيّ . لأنه منسوب إلى الخريف (١٣) .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٣٣٦ .

(٢) في ابن يعيش ٦/١٠ ((السُّهلي منسوب إلى (السهل) الذي هو خـلاف الحزن) .

(٣) انظر : ابن يعيش ٦/١٠ .

(٤) في ع (وفرقاً) .

(٥) انظر : الكتاب ٣/٣٣٦ .

(٦) انظر : ابن يعيش ٦/١٠ ، والكتاب ٣/٣٣٨ .

(٧) انظر : الكتاب ٣/٣٨٠ ، وابن يعيش ٦/١٢ ، والأصول ٣/٨٢ .

(٨) انظر : الصحاح ٥/٢٠٦٩ .

(٩) الربّاني : المتألة العارف بالله تعـالى . انظر : الصحاح ١/١٣٠ .

(١٠) في الكـتاب ٣/٣٣٨ ((وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً : روحانيّ ، وللجميع : رأيت روحانيين .

وزعم أبو الخطاب أن العرب تقوله لكل شيء فيه الروح ، من الناس والدواب والجن)) .

(١١) انظر : الكتاب ٣/٣٣٦ .

(١٢) خَرَفيّ ـ بفتح الراء . انظر : شرح الشافية ٢/٨٢ .

(١٣) في الكتاب ٣/٣٣٦ .

وقال ابن يعيش ٦/١٢ ((وقالوا : نتاج خَرَفي: إذا نتج زمن الخريف،والشذوذ فيه كالشذوذ في ثقفي، وهذلي . وقد قالوا أيضاً : (خَرْفي) بسكون الراء ،وهو أكثر في الكلام من (خريفي) ، وخَرَفي وخريفي،هو القياس...)) .

وقـــالوا : جلـــولي ، وحروريّ ، في النسب إلى جلولاء وحروراء . وقياسهما : جلولاوي ، وحروراوي . لأنها ممدودان (١) .

وقالوا في النسب إلى صنعاء ، وبهراء (٢) ، وروحاء (٣) : صنعانيّ ،وبهرانيّ (٤) ،وروحاني (٥) . وقياسها قلب الهمزة واواً .

وإلى (دَرا بِجرْد) : دَرَاورْدِيّ (٦) .

وإلى (الأُفْــق) أَفَقــيّ (٧) ، بفتح الهمزة والفاء (٨) . وقال (٩) بعضهم : أُفْقي ، بضم الهمزة وسكون الفاء (١٠) .

وقـــالوا : إبل حَمَضِيّة ، بفتح الميم ، إذا أكلت الحمض . والقياس سكون الميم (١١) .

وقـــالوا (١٢) : بِصْــرِيّ ، بكســـر الباء (١٣)، والقياس فتحها (١٤) . لأن البلد سمي (١٥) بذلـــك لحجـــارة بـــيض يتخذ منها الجصّ (١٦) .وقيل إنها مع التاء مفتوحة ،فإذا حذفت الـــتاء وقصـــد بهـــا الحجارة لا البلد كسر (١٧) الباء،وقيل : بِصْر، فعلى هذا خرج (١٥)

---

(١) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ ، وابن يعيش ١٢/٦ .

(٢) بهراء : قبيلة من قضاعة . انظر : ابن يعيش ١١/٦ ، وجمهرة أنساب العرب /٤٤١ ، والكتاب ٣٣٦/٣ .

(٣) روحاء : اسم قرية من قرى بغداد ، واسم موضع بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٨٧/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(٥) انظر:الكتاب ٣٣٧/٣ وفيه ((ومنهم من يقول : روحـــاوي ، كما قال بعضهم: بهرواي،حدثنا بذلك يونس)) .

(٦) انظر : الجمل ٢٥٢ ، والهمع ١٧٣/٦ .

(٧) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ ، وابن يعيش ١٢/٦ .

(٨) في ع (والقـــاف) خطأ .

(٩) في ع (قال) بحذف الواو .

(١٠) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ ، وابن يعيش ١٢/٦ .

(١٢) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(١٣) في الأصل (والقياس) خطأ .

(١٣) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(١٤) انظر : ابن يعيش ١٠/٦ .

(١٥) (سمي) مكررة في (ع) .

(١٦) انظر : ابن يعيش ١٠/٦ .

(١٧) في ع (وكســـر) .

(١٥) في الأصل (خرخرج) .

عن الشذوذ [١] .

وقالوا لعظيم النف : أُنَافيّ [٢] . فكأنهم جمعوه على (فُعَال) ونسبوا إليه ولم يردوه [٣] إلى المفرد . لأن (فُعَالاً) من أسماء الجموع .

و [قالوا][٤] في النسب إلى (وَبار) [٥]، أُباري [٦].وكأنهم بنو الاسم على (فُعَال)[٧]، وأبدلوا من [٨] الواو المضمومة همزة فتكون الواو مضمومة في النسب ومفتوحة في غير النسب .

وقالوا في النسب إلى (العِضَاه) : عِضَاهي . فنسبوا إلى الجمع [٩] .وإلى (القَفَا) : قَفِيّ [١٠] . وقياسه قفويّ . وإلى (طُهَيَّة) : طُهْوِيّ [١١] . وإلى (الريّ) : رازيّ . وإلى (مرو) : مروزيّ [١٢] . وقيل : يقال : رجلٌ مرويّ ، وثوب مَرْوَزِيّ [١٣] . ورجل [١٤] مَدَنِيّ ، وحمار مَدِينِيّ [١٥] . وثوب حَاريّ [١٦] ، ورجل حِيرِيّ [١٧] .

---

(١) في الصحاح ٥٩١/٢ ((البَصْرَة : حجارة رخوة إلى البياض ما هي ، وبها سميت البصْرة ... فإذا سقطت منه الهاء قلت : بِصْر ، بالكسر))
وانظر : معجم البلدان ٥١٠/١ ــ ٥١١ .

(٢) انظر شرح لشافية ٨٤/٢ ، والهمع ١٧٤/٦ ، والصحاح ١٣٣٢/٤ .

(٣) في الأصل (ولم يردده) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) (وبار) أرض كانت لعاد فلما هلكت عاد سكنتها الجن . معجم البلدان ٤١٠/٥ ، واللسان ٢٧٣/٥ .

(٦) في معجم البلدان ٤١٠/٥ ((النسبة إليها أباري على غير قياس ، عن السهيلي)) .

(٧) من قوله (ونسبوا إليه ولم يردوه ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) (من) مكررة في (ع) .

(٩) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ .

(١٠) انظر : الكتاب ٣٣٧/٣ .

(١١) انظر : الكتاب ٣٣٧/٣ .

(١٢) انظر : شرح الشافية ٨٤/٢ ، والجمل /٢٥٢ .

(١٣) في الارتشاف ٦٣٢/٢ ((وفي (مرو) للإنسان : مَرْوَزِيّ ، ولغيره : مَرْوِيّ ، بلا تغير)) .

(١٤) في ع (وثوب) .

(١٥) في الارتشاف ٦٣٢/٢ ((وفي المدينة : حمار مدينيّ ، وللرجل : مدنيّ ، على القياس))
وفي اللسان ٤٠٢/١٣ ((وإذا نسبت إلى المدينة:فالرجل والثوب مدنيّ،والطير ونحوه :مدينيّ،لا يقال غير ذلك)) .

(١٦) في ع (حـــارى) .

(١٧) انظر : التصريح ٣٣٧/٢ .

وقـد عرضـوا من إحدى يائـي [١] النسب ألفاً قبل حرف الإعـراب الذي قبل ياء النسب . قالوا في اليمن : يَمَانٍ ، وفي تهامة : تَهامٍ ، وفي الشـام : شآمٍ [٢] .
وقـالوا [٣] يَمَانِيّ ، وتَهَامِيّ ، وشَآمِيّ [٤] . فكـأنه نسب إلى المنسوب [٥] .
وقد ذكـروا (بحرانيّ) في الشواذ [٦] ، وقد ذكرنا توجيهه [٧]

البحـث السـادس : في النسبة على [٨] (فَعَّال) و (فَاعِل) [٩] .

قد استغنوا عن إلحاق ياء النسب بهذين اللفظين ، لأنهما يدلان على النسب [١٠] . قالوا : بتّات ، لصاحب البتوت وهي الأكسية [١١] ، وثَوَّاب ، وعَوَّاج ، وجَمَّال ، وحَمَّار ،

---

(١) في الأصل و (ع) (يـآء) .
(٢) انظـر : الكـتاب ٣٣٧/٣ وفـيه ((وزعـم الخلـيل أنهـم ألحقـوا هـذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين)) .
(٣) في ع (ومن قـال) .
(٤) انظر : الكتاب ٣٣٨/٣ .
(٥) في الكـتاب ٣٣٧/٣ ـــ ٣٣٨ ((... فقلـت : أرأيت (تهامة) أليس فيها الألف ؟ فقـال : إنهم كسروا الاسم على أن يجعلوه (فَعَلِياً ، أو فَعْلِياً) ، فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياءين ردّوا الألف ، كأنهم بنوه (تَهِمِيّ) أو (تَهْمِيّ) ...)) .
(٦) في الكـتاب ٣٣٦/٣ (وزعـم الخلـيل أنهـم بـنو (الـبحـر) على (فَعْلاَن) ، وإنما كان القياس أن يقولوا : بحريّ)) وانظر ٣٣٨/٣ .
(٧) انظر النسب إلى المثنى والمجموع (البحث الأول) .
(٨) في الأصل (إلى) .
(٩) انظـر هذا البحث في : الكتاب ٣٨١/٣ ، والمقتضب ١٦١/٣ ، والأصول ٨٣/٣ ، وابن يعيش ١٣/٦ ، والمسـاعد ٣٨٣/٣ ، وشرح الشافية ٨٤/٢ ، والتصريح ٣٣٧/٢ ، والارتشاف ٦٣٣/٢ ، والهمع ١٧٥/٦ ، والأشموني ٢٠٠/٤ .
(١٠) في ع (النسبـة) .
(١١) في الصـحاح ٢٤٢/١ ((البتّ : الطيلسان من خز ونحوه ... والجمع : البُتوت ، والبتّي : الذي يعمله أو يبيعه ، والبتّات مثله)) وانظر الكتاب ٣٨١/٣ .

وبَزّاز ، وعَطّار ، وصَرّاف ، ونَقّاش ، ودَرّاع ، ونَابِل ، ونَاشِب ، ولاَبِن ، وتَامر . قال الحطيئـة [١] :

وغررتنـي وزعمت أنـك ... لابن بالصـيف تامـر [٢]

وفَـارس ، لصـاحب الفَـرس ، وسَـالح لذي السَّلاح ، وحاذٍ ، لصاحب الحذاء ، ولاحـم ، لصـاحب الـلحم . وشاحم ، لصاحب الشحم [٣] . وهمٌّ ناصب ، أي ذو نصب [٤] .

[وطاعم ، ذو طعم] [٥] . وكاسٍ O ذو كسوة . وهو مما يذم به [٦] . قال الحطيئة :

---

(١) الحطيـئة : هـو جرول بن أوس بن مالك بن جؤية ، وكنيته أبو مليكة ، أحد فحـول الشعراء ، أدرك الجاهلية والإسلام ، عاش إلى زمن معاوية رضى الله عنه

انظر : الشعر والشعـراء ٣٢٢/١ ، والخزانة ٤٠٦/٢ .

(٢) بيت من مجزوء الكامل . ورواية الديوان (أغررتني ....)

والشاهد منه قوله (لابن ... وتامـر) حيث نسب إلى (لبن وتمر) على (فاعل) بمعنى : صاحب لبن وتمر .

انظـر : الكـتاب ٣٨١/٣ ، والمقتضـب ١٦٢/٣ ، والخصـائص ٢٨٢/٣ ، وابـن يعـيش ١٣/٦ ، والأشموني ٤/ ٢٠٠ ، وديوانه /٥٦ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٤/٦ .

(٤) في ابـن يعـيش ١٥/٦ ((وقـالوا : هم ناصب ، أي : ذو نصب ، وليس على الفعل فهو كالدراع ، والناشب)) .

(٥) ساقط من الأصل .

O ٤١١ / ب (ع) .

(٦) في ابـن يعـيش ١٥/٦ ((وهو مما يذم به ، أي : ليس له فضل غير أنه يأكل ويشرب)) . وانظر شرح الشافية ٨٨/٢ .

دَعِ المكــارمَ لا ترحلْ لبُغْيتهــا   واقعد فإنّك أنت الطّاعمُ الكَــاسي [١]

وأما قوله تعالى : ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [٢] فقد حملها الخليل على النسب . أي ذات رضى [٣] . إلاّ أنه يَرِدُ عليه [٤] أنّ ما كـان على معنى النسب (٩٧ / ب) لا تـلحقه الـتاء ، نحـو : طالق وحائض . لعدم جريانه على الفعل . وجوابه : أن التاء للمـبالغـة ، كـراويـة ، ونَسَّابة . وقال الفرّاء : راضية بمعنى مَرْضِيّة ، مثل : (ماءٍ دافق) : بمعنى مَدْفُوق ، وسرٍّ كَاتم [٥] بمعنى مَكْتُوم [٦] .

والنسبة إليهما وإن كثرت إلاّ أنه يتوقف فيهما على السماع ، فلا يقال لبائِع البُرّ بَرّار ، ولا لصـاحب الشَّعير شعَّار ، ولا لبـائع الدَّقيق دَقّاق ، ولا لبائع الفاكهة فَكّاه . وإنما ينسب إليها بالياء [٧] .

قـال [٨] بعضـهم : وقـد كـثر (فَعَّـال) حـتى لا تـبعد دعوى القياس فيه ،

---

(١) بيت من البسيط من قصيدة له يهجو فيها الزبرقان بن بدر

والشـاهد مـنه قوـله (الطـاعم الكاسـي) على أنها للنسبة على وزن (فاعل) أي : ذو طعام وذو كسوة . والمعـنى بـأنك رضـيت مـن المـآرب بأن تشبع وتلبس . وذهب الرضي إلى أن (طاعماً وكاسياً) اسما فاعل وليسا من النسبة .

انظر : ابن يعيش ١٥/٦ ، وشرح الشافية ٨٨/٢ــ٨٩ ، والأشموني ٢٠٠/٤ ، وشرح شواهد الشافية /١٢٠ ، وديوانه /٥٠ .

(٢) الحاقة من الآية / ٢١ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٨٢/٣ .

(٤) انظر هذا الإيراد وجوابه في ابن يعيش ١٥/٦ .

(٥) في ع (وميكا ــم) .

(٦) قـال في معـاني القـرآن ١٨٢/٣ ((وقوله (في عيشة راضية) : فيها الرضاء ، والعرب تقول : هذا ليل نـائم ، وسـر كـاتم ، ومـاء دافـق ، فيجعلونه (فاعلاً) وهو مفعول في الأصل ، وذلك أنهم يريدون به وجه المدح أو الذم ...)) .

(٧) انظـر : الكـتاب ٣٨٢/٣ ، وشـرح الشـافية ٨٥/٢ ، وابـن يعيش ١٥/٦ ونقل عن البرد أنه مقيس انظر : الانتصار /٢١٤ ، والارتشاف ٦٣٤/٢ ، والهمع ١٧٥/٦ .

(٨) في ع (وقال) .

وقلّ (١) (فاعل) فلا تمكن دعوى القياس فيه (٢) .

والفرق بينهما أن (فعّالاً) لدلالته على المبالغة موضوع لما يكون صنعة وعلاجاً . ولذلك عدل إليه . وإذا لم ترد معنى المبالغة نسب بالياء . وأما (فاعل) فإنه موضوع لمن يلابس الشيء من غير دلالة على المبالغة (٣) . وربما جمعوا بينهما في شيء واحد ، قالوا : رجل سيّاف ، وسائف (٤) .

وقالوا : رجل ترّاس ، معه ترس (٥) ، ذهبوا به إلى كثرة لزومه له (٦) ، فأجروه مجرى الصنعة (٧) . وقالوا لذي النبل نبّال (٨) . قال امرؤ القيس (٩) :

وليسَ بذي رمحٍ فَيَطْعَنَنِي (١٠) بـه ... وليس بذي سَيْفٍ وليس بِنَبَّال (١١)

---

(١) في ع (وكل) خطأ .

(٢) نقل الخلاف في القياس عليهما عن المبرد ، فالسيوطي يقول : (المبرد يقيس باب (فاعل) و (فَعّال)) . وابن عقيل يقول : إن (فاعلاً) قياس عنده ، وأبو حيان ذكر باب (فَعّال) وقال بعده ((والمبرد يقيس هذا)) . ولعل قول أبي حيان أقرب ، لأن صاحب الانتصار ذكر نقد المبرد لسيبويه في منعه قولك لصاحب البر (بّرار) . والله أعلم .

انظر : الانتصار / ٢١٤ ، والمساعد ٣٨٦/٣ ، والارتشاف ٦٣٤/٢ ، والهمع ١٧٥/٦ ، . وانظر لزاماً حاشية الصبان على الأشموني ٢٠١/٤ .

(٣) في ع (مبالغة) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٥/٦ .

(٥) في ابن يعيش ١٥/٦ ((وقالوا : رجل تارس وتراس ، أي معه ترس)) .

(٦) (له) ساقطة من (ع) .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٥/٦ .

(٨) انظر : الكتاب ٣٨٣/٣ ، وابن يعيش ١٤/٦ .

(٩) هو امرؤا القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، شاعر مشهور ، من الطبقة الأولى عاش ومات في الجاهلية .

انظر : الشعر والشعراء ١٠٥/١ ، والخزانة ٣٢٩/١ وما بعدها .

(١٠) في ع (فيعطيني) خطأ .

(١١) بيت من الطويل ،

والشاهد منه قوله (نبّال) والمعنى : ذي نَبْلٍ ، استغنى بفعّال عن ياء النسبة .

بـــاب المذكـــر والمؤنث :

وينحصر مقصوده في مقدمـــة وستة أبحـــاث :

الأول : في دخـــول التـــاء .

الثانـــي : فيما يستوي فيه المذكـــر والمؤنث وصفة المؤنث [١] بلفظ مذكـــر .

الثـــالث : في الأبنية التي تلحقها ألف التأنيث المقصـــورة .

الرابـــع : في الأبنية التي تلحقها همزة التأنيث .

الخـــامس : فيما يؤنث من جسد الإنسـان ولا يجوز تذكيـــره ، وما يذكر ولا يجـــوز تأنيثه ، وما يجوز فيه التذكير والتأنيث .

[الســـادس : فيما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا يجـــوز تذكيـــره وما يجوز فيه التذكيـــر والتأنيث .] [٢] .

أما المقدمـــة : فالأصل التذكير لوجهيـــن : [٣]

أحدهمـــا : أن لفظة (شيء) مذكرة ، وهي تعمّ المذكر والمؤنث فاندراج المؤنث تحتها يدل على أصـــالة التذكير .

والثـــاني : أن المؤنث يفتقر إلى علامة ، والعـــلامة حادثة على المعْلَم [٤] . ولذلك كان التأنيث من العلل المـــانعة من الصرف ، لكـــونه فرعـــاً .

انظر : الكتاب٣/٣٨٣ ، والمقتضب ٣/ ١٦٢، وابن يعيش ٦ / ١٤، والمساعد ٣/٣٨٤ ، والتصريح ٢/ ٣٣٧ ، والأشموني ٤ / ٢٠٠، وديوانه / ٣٣ .

(١) (وصفة المؤنث) ســاقطة من (ع) .

(٢) ســاقط من الأصـل .

(٣) انظر : ابن يعيش ٥/٨٨ ، والكتاب ٣/٢٤١ .

(٤) في الأصل (العلم) .

والذي (١) يؤنث الأسماء ، دون الأفعال والحروف .

وذلك أن الأسماء تدل على المسَمَّيْن فكانت مذكرة ومؤنثة بحسبهم . وأما الأفعال فأصلها التذكير لوجهين : (٢)

أحدهما : أن مدلولها الأحداث الصادرة من الفاعلين ، وهي مذكرة . فكذلك الدال عليها .

والثاني : أنها عبارة عن نسبة الحدث إلى فاعلها في الزمن المختص ، ولا معنى للتأنيث فيها لكونها معنوية .

فإن قيل : فقد يؤنث مدلولها الذي اشتقت منه عند البصريين ، نحو : ضربت ضربة .

قلنا : التاء ليست دالة على التأنيث ، بل على المرة الواحدة لتفصلها من الجنس .

ونظيره : تمر وتمرة .

قال سيبويه : (لو سميت امرأةً بنعْم وبئْس لا نصرف ، لأن الأفعال مذكرة) (٣) .

وأما الحروف فإنها [لا] (٤) تدل على معنى في نفسها (٥) ، بل معانيها في الاسم والفعل ، فهي كالجزء منهما ، وجزء الكلمة لا يوصف بتذكير ولا تأنيث . وقد دخلت التاء على ثلاثة منها ، وهي: لا ، وثمّ ، وربّ . قالوا : لات ، وثمتَ ، وربتَ (٦) . إما للمبالغة في معنى الكلمة (٧). أو لشبهها بالأفعال (٨) .

---

(١) في ع (ثم الذي) .

(٢) انظر : ابن يعيش ٥/٨٨ .

(٣) لم أجد هذه العبارة في كتاب سيبويه ، وهي في ابن يعيش ٥/٨٨ . ولعل ابن فلاح ناقل عنه .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في ع (أنفسها) .

(٦) في ع (ربَ ، وثمَ ، ... وربتَ ، وثمتَ) .

(٧) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٢٢/٢ .

(٨) انظر : ابن يعيش ٥/٨٩ .

وأمـــا حـــروف التهجي فكلها تذكّر على معنى الحرف وتؤنث على معنى الكلمة [(١)] .
تقول : هذه ياء حسنة ، وألف طويلة . وياء حسن ، وألف طويل [(٢)] قال الشـــاعر في التذكير [(٣)]

تخـــالُ منها الأَرْسُمَ الرَّوَاسِمـــا كافـــاً وميمين وسينـــاً طاسمـــا [(٤)]

وقال آخر [في التـــأنيث] [(٥)] :

كمـــا كتبت كـــاف تلوح وميمهـــا [(٦)] .

وأمّـــا علامات التأنيث :فهي عند سيبويه تاء ، وألف ، والهمزة عنده بدل من الألف [(٧)]

---

(١) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني/١٧٩ ــ ١٨٠،والكتاب ٢٥٩/٣،والمذكر والمؤنث للأنبـــاري ٢٩/٢ .
(٢) (وياء حسن وألف طويـــل) ساقط من (ع) .
(٣) (في التذكيـــر) ساقط من (ع) .
(٤) في الأصل (طامسا) وهو خلاف ما في المصـــادر
وهمـــا بيتان من الرجز ، لم أعثر على قائلهما ، وهي من أبيات سيبويه المجهولة القائل ، والارْسم : جمع رَسْم ، وهو الأثـــر ، ورســـم الدار : ما كان لاصقاً من آثارها بالأرض و (طاسما) : أي : طامسا ، قال الأنباري ((وهي لغة القرآن)) . وهو الدارس .
والشاهد من البيت تذكير (سيناً) بدليل وصفه بالمذكـــر (طاسمـــا)
انظـــر : الكـــتاب ٢٦٠/٣ ، والمخصـــص ٤٩/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٨٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٠/٢ ، وابن يعيش ٢٩/٦ .
(٥) ساقط من الأصل .
(٦) عجـــز بيـــت من الطويل ، وصدره : (أشاقتك آيات أبان قديمها) وهو للراعـــي النميري في ديوانه /٢٤٢ بيـــت مفـــرد ، ولعلــــه من مقطوعة أوردها محقق الديوان قبله في نفس الصفحة . وكل الروايات (كما بينت كـــاف ...)
والشـــاهد من البيت تأنيث (كاف ... وميمها) بدليل تأنيث فعلهما (كتبت) .
انظـــر : الكـــتاب ٢٦٠/٣ ، والخصـــائص ٢٩٦/٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٨٠ ، والمذكر والمؤنث للأنبـــاري ٣٠/٢ ، وابن يعيش ٢٩/٦ .
(٧) في الكـــتاب ٢١٣/٣ ــ ٢١٤ ((هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف ، فمنعه ذلك من الانصراف في الـــنكرة والمعرفة ، وذلك نحو : حمراء ، وصفراء ، وصحراء ، .... فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث ، والألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها ، إلاّ أنك همزت الآخرة للتحريك ...))
وانظر : التكملة /٣٠٣ ، وشرح الجمل ٣٦٩/٢ .

، وعـند أبي الحسن تـاء ، وألف ، وهمزة [١] . والعمل على مذهب أبي الحسن ، لأنه الظاهر . ودعوى أن ألف التأنيث اجتمعت مع ألف المد وقلبت همزة لوقوعها طرفـاً . على خـلاف الظـاهر [٢] .

وقـال الفـرّاء / للمؤنث خمس عشرة علامة [٣] . ثمـان في الأسماء . الثلاث المتقدمة ، وتـاء الجمـع في (هندات) ، والكسرة في (أنتِ) . وكذا يوافقه البصريـون [٤] ، والـنون في (أنـتن) [و (هـنّ] [٥] ، والتاء في (بنت) و (أخت) [٦] ، والياء في (هذي) [و] [٧] إنما حكم بأن الياء للتأنيث لأن الاسم عندهم الذال وحده [٨] . وأما على مذهب البصريين فالصيغة دالة على التأنيث [٩] .

---

(١) في الارتشـاف ٦٣٦/٢ : ((مذهـب الكوفيين والزجاجي أن الهمزة ليست مبدلة من الألف . وإنـما هي علامة التأنيث . ومذهب الأخفش أن الألف والهمزة معاً هما علامة التأنيث .)) وانظر : الجمل / ٢٩١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٣٩/٢ .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٤٥/٢ .

(٣) أوردهـا كلها أبو بكر الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٠٦/١ ـــ ٢٠٩ ، ولم ينسبها للفراء ولا لغيره ، ونقلها السيوطي عن ابن الدهان عن الفراء انظر : الأشباه والنظائر ٢٧٤/٣ .

(٤) ذكر ذلك سيبويه في الضمير المتصل فقـال في الكتاب ١٩٩/٤ ((والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك ، تقول : (ذهبتِ) للمؤنث ، و (ذهبتَ) للمذكـر)) .

وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٤٥/٢ ، واللباب ٤٧٦/١ .

(٥) ساقطة من الأصـل .

(٦) الراجح عند البصريين أن التاء في (أخت وبنت) ليست للتأنيث ، وإنمـا هي بدل من لام الكلمة . قال ابن جـنيّ (هكـذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب مالا ينصرف ...)) والتأنيث مفهوم من صيغتيهما على (فِعْل وفُعْل)

انظر : سر الصناعة ١٤٩/١ ـــ ١٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٦/٢ .

(٧) ليست في النسختين ، والسيـاق يقتضيهـا .

(٨) انظر : اللباب ٤٨٤/١ ، والإنصاف ٦٦٩/٢ .

(٩) انظر : الإنصاف ٦٧٢/٢ ، وفي شرح ألفية ابن معطي ١٢٤٥/٢ ((أعلم أنّ منهم من زاد في علامة التأنيث الـياء في (هـذي) ، وهو مذهب الكوفي ، لأن اسم الإشارة عنده عبارة عن الذال وحدها ، والحق أنها ليست بعلامة تأنيث ، بل الصيغة بكاملها في المؤنث ، كـ (ذا) في المذكر)) .

وأربع (٩٨ / أ) في الأفعال : التاء في (قامت) ، والياء في (تفعلين) ، وكذلك مذهب الأخفش وجماعة [١] . وأمّا على مذهب سيبويه فهي ضمير الفاعل وتدل على التأنيث [٢] .

والكسرة في (قمتِ) [٣] ، والنون في (فَعَلْنَ) .

وثلاث في الأدوات : التاء في (رُبَّتَ ، وثُمَّتَ ، ولاَت) والهاء في (هيهات) [٤] ، والهاء والألف في (إنّها هند ذاهبة) [٥] .

وأعلم [٦] أن تاء التأنيث في الاسم تكون [٧] في الوصل تاءً ، وفي الوقف هاءً ، لوجهين : [٨]

أحدهما : ليفرق بينها وبين التاء [الأصلية ، نحو : بيت وقوت] [٩] .

[والثاني : للفرق بينها O وبين التاء] [١٠] المتصلة بالأفعال . فإنها تكون معها

---

(١) انظر شرح الرضي ٤١٥/٢ ، والتصريح ٩٩/١ ، وهذا الخلاف جار في جميع الضمائر المتصلة بالأفعال الخمسة . انظر يس ٩٩/١ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٠/١ .

(٣) انظر : الكتاب ١٩٩/٤ .

(٤) كذا رسمت في الأصل و (ع) . وفي المذكر والمؤنث للأنباري ٢٠٨/١ ((والهاء ، كقولك في الوقف على (هيهات) : هيهاه ...)) وانظر : الكشف ١٣١/١ .

(٥) في المذكر والمؤنث للأنباري ٢٠٩/١ ــ ٢١٠ ((قال الفراء : والعرب تدخل الهاء مع (إنّ) دلالة على الفعل الذي بعدها . فإذا قالوا : إنه قام عبد الله ، دلّوا بالهاء على أن الفعل بعدها مذكر ، وإذا قالوا : إنها قامت هند ، دلّوا بها على أن الفعل الذي يأتي بعدها مؤنث ... وقال الكسائي والبصريون : إذا ذكرت الهاء فهي كناية عن الأمر والشأن ... وإذا أنثت فهي كناية عن القصة ...)) .

(٦) في ع (ثم) .

(٧) (تكون) مكررة في (ع) .

(٨) انظر : الأول في المذكر والمؤنث للأنباري ٢٢٢/١ ، والثاني في الإيضاح في شرح المفصل ٥٥٣/١ .

(٩) ساقط من الأصل .

O ٤١٢ / أ (ع) .

(١٠) ساقط من الأصل .

تاءً وصــلاً ووقفـاً .

واصطـــلاح البصريين تسميتها تاءً اعتباراً بحالة الوصل ، واصطلاح الكوفيين تسميتها هاءً اعتباراً بحالة الوقف (١) .

واصــطلاح البصـــريين أولى ، لأنهـــم اعتبـــروا الوصل الذي هو محل النشـــاط وهي تـــاء فـــيه (٢) ، وأمـــا الوقـــف فعـــارض للاستراحـــة . على أن من العرب من يجـري الوقـــف مجـرى الوصل ويجعلها تاء في الوقف (٣) ، فيقول : عليكـــم السلام والرحمتْ (٤) . ومنه قـــوله :

بل جـــوزتيهـــاء كظهـــر الحجفت (٥)

ثم مـــا فـــيه علامـــة التأنيـــث لا إشـــكـــال في معرفته . وما خلا عن العلامة فيعرف بسبعة أشيـــاء : (٦)

بالإشـــارة ، كقولك : هذه العين ، وهذه العُقَاب .

وبالوصف ، كقولك : عين حسنـــة .

وبالإضمار ، كقولك : هي العين .

---

(١) انظر : الأشموني ٩٥/٤ .

(٢) في ع (ما قية) خطأ .

(٣) في المذكـــر والمؤنـــث للأنباري ٢٢٣/١ ((قال الفراء : والطائيون يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء ، ولا يقفـــون بالهاء ، فيقـــولون : هذا طلحتْ وهذا حمزتْ ...)) وانظر شرح شواهد الشافية / ١٩٩ .

(٤) انظر : الخصائص ٣٠٤/١ ، وسر الصناعة ١٥٩/١ ،، ورسمت في ع (والرحمة) .

(٥) بيت من الرجز ينسب لسؤر الذنب ، وفي المذكر والمؤنث للأنباري برواية (حداء غبراء ...)

وجوزتـــيهاء : يعـــني وسط مفازة ، الجوز : الوسط ، والتيهاء : المفازة التي يتيه فيها سالكها ، والحجفت ، أصلها (الحجفة) : وهي الترس ، شبهها بظهر الترس في المـــلاسة وأنها بغير أعـــلام يهتدى بهـــا .

والشاهد منه قوله (الحَجَفتْ) حيث جعل تاء التأنيث في الوقف كالوصل تاءً

انظـــر : الخصــــائص ٣٠٤/١ ، وســـر الصـــناعة ١٥٩/١ ، والمذكـــر والمؤنث للأنبـــاري ٢٢٤/١ ، وابن يعيش ٨٩/٥ ، والإنصاف ٣٧٩/١ ، وشرح شواهد شرح الشافية /١٩٨ .

(٦) وزاد في الجزولية /٢٥٤ : ــ الحال منه ، ــ وخلو عدده من تـــاء التأنيث فيما دون العشرة .

وانظر : شرح المقدمة الجزولية ١٠٥٥/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٢٣/٢ ، والهمع ٦١/٦ .

وبإسنـــاد الفعل ، كقولك : حسنت عينه .

وبالإخبـــار عنها ، كقولك : العين حسنة [١] .

وبالتصغير في الثلاثي غالباً ، كقولك : عُيَيْنَة ، وأُذَيْنَة .

وبالتكسير على (أَفْعُل) ، نحو : أَذْرُع ، وأَعْقُب . غالبـــاً فيما ثالثه حرف مد . وكذا الـــثلاثي عـــند بعضهم إذا كان معتل العين ، نحو : أَعْيُن ، وأَنْوُر ، وأَصْوُع ، وأَدْوُر ، وأَسْـــوُق . ولـــيس هذا بقيـــاس عند سيبويه [٢] . لأن الناب من الإبل قد جمعت على (نيب ، وأنيـــاب) [٣] ، وعين جمعت على (عيون ، وأعيان) [٤] . قال الشـــاعـــر :

فقد أَروعُ قُلــوبَ الغَانيــاتِ بِــه   حتى يَملْــنَ بأَجْيــادٍ وأَعْيــانِ [٥]

وإنما جعلت هذه دلائل على التأنيث لأنها تكشف عن حقيقة الشيء وترده إلى أصـــله .

فإن جاء شيء [٦] بخلافها فـــلا بد من تأويله ، كقول رُوَيشد : [٧] :

---

(١) (العين حسنة) ساقط من (ع) .

(٢) لأن (أَفْعُــل) يجمع عليه الاسم الثلاثي صحيح العين . وأما معتل العين فيكسر على (أَفْعَال) . وكلاهما من جموع القلة . انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ــ ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٣) انظر : الكتاب ٥٩١/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٥٨٩/٣ .

(٥) بيت من البسيط نسبه أبو زيد في النـــوادر لرومي ابن شريك الضبي ، وقبله :

فإن تري شمطاً في الرأس لاح به   من بعد أسحـــم داجي اللّون فينـــان

والشـــمط : بـــياض شعر الرأس يخالط سواده ، وشعر أسحم : إذا كان أسود ، وداجي اللون : شديد السواد ، والفينان : الكثير .

والشاهد من البيت جمع (عين) معتلة العين على (أَفْعَـــال)

انظر : النـــوادر /١٩٢ ، والمقتضب ١٩٩/٢ ، والبصريات ٥٧٦/١ ، والمنصف ٥١/٣ .

(٦) في ع (شـــا) خطأ .

(٧) هـــو رويشـــد بـــن كثير الطـــائي ، لم أجد له تـــرجمة . وفي الحمـــاسة ((ويقـــال : إنما لعمـــرو بن معد يكرب)) .

يا أيُّهــا الراكــبُ المزْجي مَطيتَهُ   سَائِلْ بني أَسَدٍ ما هــذه الصَّــوتُ [١]

فإنه أنث الصوت حمـلاً على الصيحة .

وتأنيث المذكر من أقبح الضرورة لأنه ردٌّ للأصــل إلى الفرع ، بخـلاف تذكير المؤنث لأنه ردٌّ للفــرع إلى الأصل [٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ [٣] ذكّــر الضمير حملاً للقسمة على المقسوم [٤] لأنه الذي [٥] يُحضر . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦] .

---

(١) بيت من البسيط . والمزجي : اسم فــاعل من الإزجاء : وهو السوق

والشـاهد مــن البيت تأنيث المذكــر حيث قال : (ما هذه الصــوت ؟) وهو من أقبح الضرورات . وقد حمل على أنه أراد (الاستغاثة) أو (الصيحة) وهمــا بمعنى .

انظــر : الخصائص ٤١٦/٢ ، وسر الصناعة ١١/١ ، والحماسة ١٠٢/١ ، وشرحهــا للتبريزي ٨٧/١ ، وابن يعيش ٩٥/٥ ، والدرر ٢٣٩/٦ ، وضرورة الشعر /٢٧٢ .

(٢) انظر : سر الصناعة ١١/١ ــ ١٢ ، وابن يعيش ٩٥/٥ ــ ٩٦ .

(٣) النساء من الآية / ٨ .

(٤) ذكر السمين في الضمير من (منه) ثــلاثة أوجــه :

أحدها : أن يعود على المــال ، لأن القسمة تدل عليه بالالتــزام .

والثاني : أن يعود على (ما) من قوه تعالى (ممــا ترك) .

والثالث : أن يعود على نفس القسمة مراعاة للمعنى ، إذ المراد بالقسمــة الشيء المقســوم

انظر : الدر المصــون ٥٨٩/٣ . وانظر معاني القرآن للأخفش ٢٢٨/١ .

(٥) (الذي) ســاقطة من (ع) .

(٦) الأعــراف من الآية / ٥٦ .

في تأويله خمسة أوجـــه : (١)

أحدها : أن المراد بالرحمة المطر ، فذكّــر الخبر حملاً على المعنى .

الثانـــي : أن (فعيلاً) بمعنى (مفعـــول) .

الثـــالث : أنه بمعنى (فـــاعل) ، إلاّ أنه شبه بمعنى (مفعول) فلذلك حذفت منه التاء .

الرابـــع : أنه على [معنى] (٢) النسب . أي : ذات قرب .

الخـــامس : أنه صفة لموصوف مذكر . أي : شيء قريب .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ﴾ (٣) . ذكّر الإشارة حملاً على السدّ والرّدْم والخير (٤) . لأنه ذكره عقيب قوله :﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي (٥) خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ (٦) .

---

(١) في الآية أوجه كثيرة ، أوصلها الخفاجي إلى خمسة عشر وجهاً وابن القيم إلى اثنى عشر وجهاً .

وزاد السمين الحلبي في الدر المصون ٣٤٤/٥ ــ ٣٤٦ : عما هنـــا :

ــ أن الرحمة في معنى الغفـــران ، فحملت على المعنى .

ــ أن (قريب) مصدر يلزم إفراده وتذكيره ، مثل (نقيق) .

ــ أن (قريب) من المؤنث المجازي ــ يجوز تذكيره وتأنيثه .

ــ إن القرب في المكان يجوز تذكيره وتأنيثه ، وهو المراد هنا ، بخلاف القرب في النسب فمؤنث .

ــ أن (قريب) ظـــرف وليس وصفـــاً .

والوجه الرابع هو قول الفراء ، والخامس قول أبي عبيده ، والثالث نسبه في المغني للجوهري ،

وانظر : التبيان ٥٧٥/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٨٠/١،ومعاني القرآن للأخفش٣٠٠/٢ ــ ومجاز القرآن ٢١٦/١ ، والمغني /٦٦٦ ــ وإعراب القرآن للنحـــاس ٦١٧/١ ، وحاشية الشهـــاب ١٧٥/٤ ، وبدائع الفوائد ١٨/٣ .

(٢) ساقطة من الأصـــل .

(٣) الكهف من الآية /٩٨ .

(٤) انظـــر الفريد ٣٧٣/٣ . وفي البيان للأنباري ١١٨/٢ ((إنما قال (هذا) ولم يقل (هذه) لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي ، والتأنيث إذا كان غير حقيقي جـــاز فيه التذكير ...)) .

(٥) (ربي) ســـاقطة من (ع) .

(٦) الكهف من الآية / ٩٥ .

البحـــث الأوّل : في دخـــول التاء .

وتدخل في الكـــلام على عشرة أنـــواع : [١]

الأول : ـــ وهـــو أعمهـــا ـــ أن تكون للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفـــات الجارية عـــلى أفعالهـــا ، نحـــو : ضـــارب وضاربة ، ومضروب ومضروبة ، ومفطر ومفطرة ، وجميل وجميلة .

والثـــاني : أن تدخل للفـــرق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو : امرئ وامرأة . وفي التـــنزيل : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [٢] و ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [٣] . وأبـــو عـــلي يشـــتق المـــرء مـــن لفـــظ المروءة ، لأنه سمي بذلك لأنه يهضم نفسه في حقـــوق أصـــدقائه طلباً للمروءة [٤] . فيصير امرؤٌ بمعنى صاحب مروءة . وقالوا [٥] : شيخ وشيخة . قـــال الشـــاعـــر :

---

(١) انظـــر : ابن يعيش ٩٧/٥ ـــ ٩٨ ، والجزولية /٢٥٥ ـــ ٢٥٦ ، وشرح الجزولية ١٠٥٧/٣ ـــ ١٠٦٠ ، وأوصلها ابن جمعة في شرح ألفية ابن معطي إلى اثني عشر نوعاً . ١٢٤٠/٢ ، وأوصلهـــا ابن الشجري في أماليه إلى أربعة عشر نوعـــاً . انظر أمالي ابن الشجـــري المجلس (٧٢) ٢٥/٣ ـــ ٣٨ .

(٢) النساء من الآية / ١٧٦ .

(٣) يوسف من الآية / ٣٠ .

(٤) في المســـائل الحلبـــيات /٥٩ ((وزعم بعض رواة اللغة أن (المروءة) مأخوذة من قولهم : هو حسن في مرآة العـــين ، وهـــذا من فاحش الغلط ، وذلك أن الميم في (مرآة) زائدة ، و (مروءة) فُعُولة ، فلو كانت من المرآة لكانـــت (رُئيّة) ولكنها مأخوذة من أحد شيئين : إما أن تكون (فُعُولة) من المرْء ، كالرجولة من الرجل . وإما أن تكون من مراءة الطعام ، لأن الآخذ بها يهضم نفسه لها ، فيكف عن كثير مما يرتكبه المطرح لها)) .

(٥) في ع (قـــالوا) .

وتضحك مني شيخة عبشميـــة   كأن لم تـــرى قبلي أسيـــراً يمانياً [(١)]

وشيخ [(٢)] صفة نـــاب عن اسم الفاعل ، إذْ لم يسمع شائخ .

وغُلاَم وغُلاَمة . قـــال الشـــاعـــر يصف فرساً :

ومُرْكَضة صَرِيحيٌّ أبوهـــا   تُهَان [(٣)] لهـــا الغلامةُ والغـــلامُ [(٤)]

لأنهما بمعنى خادم وخـــادمة . وقالوا : رجل ورجلة ، قال الشـــاعـــر : (٩٨ / ب)

مزقـــوا جيب فتاهـــم   لم يبَـــالوا حرمة الرجـــلة [(٥)]

وكانت عائشة [(٦)] رضى الله عنها رجلة الرأي [(٧)] ، لسداده .

---

(١) سبق تخريجه في باب النسب . والشاهد منه هنا (شيخة) حيث ورد بالتاء للمؤنث فرقاً بينه وبين المذكر .

(٢) في الأصل (وشيخـــة) .

(٣) في ع (هـــان) .

(٤) بيـــت من الوافر نسب لأوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً ، والمركضة = يروى بفتح الكاف وبكسرها = فبالفـــتح : التي ولدها يتحرك في بطنها ، وبالكسر : السريعة ، وصريحيّ أبوها : خالص نسبها ، ويهان لها الغلامة والغلام أي : تؤثر عليهما بالطعام والشراب في أوقات المحل والشدة .

ورواية ابن يعيش (بسهلبة ... البيت)

والشاهد منه تأنيث (الغلامة) بالتاء للفرق بينها وبين المذكـــر (الغـــلام) .

انظـــر : الـــتكملة /٣٥٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح /٤١٥ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١١٣/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦/٣ ، وابن يعيش ٩٧/٥ .

(٥) بيـــت مـــن المديـــد نســـب في الـــتكملة لطـــرفة بـــن العبد ، ولا يوجد في ديوانه ويروى (خرقوا ...) مكان (مزقوا)

والجيب : المراد به الفرج ، ولم يبالوا : لم يراعوا ـــ من الرعاية ـــ ،

والشاهد من البيت تأنيث (الرجلة) بالتاء للفرق بينه وبين المذكر

انظر : التكملة /٣٥٣ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١١٣/١ ، وابن يعيش ٩٨/٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦/٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح / ٤١٦ .

(٦) عائشـــة رضـــى الله عـــنها بنـــت أبي بكـــر الصـــديق رضى الله عنه زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشـــهر مـــن أن تعرف ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وماتت سنة (٥٧) هـــ وقيل غير ذلك . انظر : أسد الغـــابة ١٨٨/٧ .

(٧) انظر : الصحاح ١٧٠٦/٤ ، وفي النهاية ٢٠٣/٢ ((ومنه الحديث : إن عائشة كانت رجلة الرأي)) .

وكذلك صفية بنت عبد الملك [١] . وإِنْسانٌ وإِنْسَانة ، وحِمارٌ وحِمــارة ، واشتقاقه من الحمرة [٢] ، لأنها غالبة في حُمرِ الوحش [٣] . وأَسَد وأَسَدَة ، وبِرْذَوْن ، وبِرْذَوْنَة .

قــال الشــاعــر :

أريتَ [٤] إذا جالت بك الخيل جولة وأنت على برذونة غير طـائل [٥]

ومن هذا دخولها في العدد نحو : ثلاثة أربعة . إلاّ أنه على العكس [٦] .

والثــالــث : أن تدخل للفرق بين اسم الجنس وواحده ، نحو : تمرة ، وتمر ، وشعيرة ، وشعير [٧] ، وطلحة وطلح ، وجمرة وجمر .

والــرابــع : الداخلة للمبــالغة في الوصف مدحاً أو ذماً ، نحو : عَلاَّمةٌ ونَسابةٌ ، لكثير العلم ، وللعالم بالأنساب . وراوية لكثير الرِّوَاية للقصص والأخبار والشعر . وفي الذم : فروقه لكثير الخــوف والفزع [٨] .

---

(١) لم أجـد لهـا ترجمة ، ولعلها تحريف عن (صفية بنت عبد المطلب) عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها ترجمة في الإصابة ١٧٢/٧ .

(٢) في ع (الحرمة) خطأ .

(٣)

(٤) في النسختين (أرأيت) خطأ .

(٥) بيت من الطويل لم أعثر على قائلة .

والبرذون : الدابة ، وهو ما كان من الخيل من غير نتاج العراب ، و (غير طائل) : أي ليس فيه غناء ولا مزية ، قال في الأساس / ٢٨٧ ((وهو غير طائل : غير فاضــل)) وانظر الصحاح ١٧٥٤/٥ ــ ١٧٥٥ ويروى صدر البيت (أريت إذا ما جالت الخيل جــولة ...)

والشاهد من البيت (برذونة) مؤنث (برذون) حيث لحقتها التاء للفرق بين المذكر والمؤنث

انظر : الصحاح ٢٠٧٨/٥ ، وابن يعيش ٩٨/٥ ، والحيوان ٢٨٥/٢ ، واللسان ٥١/١٣ .

(٦) في ع (اللعكس) خطأ .

(٧) في ع (وشعرة) خطأ .

(٨) انظر : الصحاح ١٥٤١/٤ .

وفي المثل : (ربّ عجلة تَهبُ رَيْثاً) و(رُبَّ فَرُوقَةٍ يُدْعَى ليثاً) [١] . وملولة لكثير الملال .

الخامس : الداخلة لتأكيد التأنيث ، نحو : ناقة ، ونعجة . وذلك أنّ الناقة مؤنثة من جهة المعنى ، لأنها في مقابلة جمل . وكذلك نعجة في مقابلة كبش . فلم يكونا محتاجين إلى علم التأنيث ، لمغايرة لفظ المؤنث للفظ المذكر ، كجدي ، وعناق . وحمار وأتان . فعلم أنه استفيد بدخولها تأكيد التأنيث .

السادس : الداخلة لتأكيد تأنيث الجمع . لأن التكسير يحدث [٢] في الجمع تأنيثاً ولذلك يؤنث فعله . وذلك نحو : حجارة ، وَذِكَارَة [٣] ، وصَيَاقِلَة [٤] ، وجَحَاجِحَة [٥] ، ومَلائِكَة ، وصُقُورة ، وذُكُورَة [٦] ، وخُؤُولَة ، وعُمُومَة ، وقَشَاعِمة [٧] .

السابع : الداخلة على الجمع عوضاً عن ياء النسب ، نحو : المَهَالبة ، والمَسَامِعَة ،

---

(١) (ربّ عجلة تهب ريثاً) يضرب للرجل يشتدّ حرصه على حاجته ، ويخرق فيها حتى تذهب كلها . والريث : الإبطاء . قال أبو هلال ((وأصله في الرجل يغذ السير ويواصله حتى يعطب ظهره فيقعد عن حاجته)) . والمثلان لمالك بن عمرو بن عوف ، وقيل : مالك بن عوف بن أبي عرو

والمثال الثاني معناه : أنه رب جبان خواف كان يظن به شجاعة الليث .

انظر : فصل المقال /٣٣٥ ، والجمهرة ٤٨٢/١ ، والفاخر /٢٠٨ .

(٢) في ع (يحذف) .

(٣) ذِكارة : جمع ذكر ، وهو خلاف الأنثى . الصحاح ٦٦٤/٢ .

(٤) صياقلة : جمع صيقل ، وهو صانع السيوف الصحاح ١٧٤٤/٥ .

(٥) الجحاجحة : جمع جحاجح ، والجحاجح جمع جحجاح .

والجحجاح : السيد . وفي التمثيل بجحاجحة هنا نظر . الصحاح ٣٥٧/١ .

(٦) ذكورة : جمع ذكر ، وهو خلاف الأنثى . وانظر : القاموس ٣٦/٢ .

(٧) القشاعمة : جمع قشعم ، والقشعم : المسنّ من الرجال والنسور ، والضخم

انظر : الكتاب ٦٢٠/٣ ، والقاموس ١٦٧/٤ .

والأَشَاعِثَة . لأن واحدهـا مُهَلَّبِيّ ، ومِسْمَعِيّ ، وأَشْعَثِيّ .

الـثـامن : الداخلـة على الأسماء الأعجمية للدلالة على التعريب [١] ، نحو : مَوَازِجَة ، وجَوَارِبة [٢] .

التـاسع : الداخلة على الجمع للتعويض O عن حذف الياء ، نحو : فرازنة [٣] ، وشيـاطنة [٤] ، وجحاجحة [٥] .

العـاشر : الداخلة مع المذكر والمؤنث للدلالة على المفرد نحو : حمـامة ذكر ، وبطة ذكر . فهذه جملة ما تدخل له تاء التأنيث .

فـإن سمـي بشـيء منها نُظِر [٦] إلى أصله المنقول منه مثل : طلحة ، وحمزة ـ علمين ـ ، نقـلا مـن الطـلح : وهو شجر له شوك [٧] ، وحمزة ـ بقلة [٨] ـ ، قـال [٩]

---

(١) كـذا في ابـن يعـيش ٩٨/٥ ، وفي شرح الجزولية ١٠٥٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣/٣ : للدلالـة على العجمة . وفي الإيضاح في شرح المفصل ما يدل على أنهما بمعنى ٥٥٦/١ .

(٢) جواربـه وموازجـه : جمـع جـورب ومـوزج ، وهـو الخـف ، وأصل (موزج) موزة / فـارسيـة . انظر المعـرب /٥٧٥ .

O ٤١٢ / ب (ع)

(٣) الفـرازنة : جمع فِرْزَان كمِعْوان ، وفي التكملة والذيل ٢٨٦/٦ ((فرزان الشطرنج معرّب (فَرْزين) ، والجمع الفرازين .)) وانظر : اللسان ٣٢٢/١٣ ، والكتاب ٤٢٢/٣ . وهذه الكلمة في نسخة (ع) (فرانة) خطأ .

(٤) في ع (شيطـانة) خطأ .

(٥) في الأصـل و (ع) (جحاحـة) خطـأ . وجحاجحة تاؤها بدل من الياء ، والتمثيل بها هنا هو المنـاسب ، بخـلاف تمثيله بها في القسم السـادس ، وفي الصحاح ٣٥٧/١ ((وجمع الجحاجح جحاجحة ، وإن شئت جحاجيح ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، ولا بد منها أو من الياء ، ولا يجتمعـان))

وانظر : شرح الجزوليـة ١٠٦٠/٣، وابن يعيش ٩٨/٥ ، والكتـاب ٢١٨/٢ .

(٦) في ع (نظراً) وهو خطأ . وعبارة ابن فلاح فيها لبس.وفي ابن يعيش٩٩/٥ ما نصه: ((فإذا أتى من هذا شيء نظر إلى أصله قبل النقـل والتسمية ليعلم من أي الأقسـام هو)) وهذا يشمل كل أقسام التاء العشرة .

(٧) انظر : الصحاح ٣٨٧/١ .

(٨) انظر : الصحاح ٨٧٥/٣ .

(٩) في الأصل (فقـال) خطأ .

أنـــس [١] : (كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا حمزة ببقلة كنت اجتنيها) [٢] .
ودخول هذه التاء للتأنيث في المؤنث الحقيقي ، وشبه التأنيث فيمـــا عداه [٣] .
و [٤] جميع هذه الأنواع إذا سمي بها لم تنصرف ، ولا يكـــون ما قبلها إلاّ مفتوحاً أو ألفاً ، نحـــو : قطـــاة ، وحصاة .لخفائها [٥] ، ومضارعتها الألف . و [٦] تصور في الخط هاءً نظـــراً إلى الوقف [٧] كما أن المنصوب المنون يصور في الخط بألف نظراً إلى الوقف [٨] .
وقد جاء في المصحف ألفاظ كتبت بالتاء نحو :﴿ سُنَّتَ اللَّهِ ﴾ [٩]و﴿ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [١٠] ويعلم عددها من كتب القراءات [١١] ، وهي على لغة من وقف عليها بالتاء .

---

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجيّ خـــادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر أصحابه موتاً ، فتوفي سنة (٩٣هـــ) وقيل غير ذلك .

انظر : أسد الغابة ١٥١/١ ، وسير أعلام النبـــلاء ٣/ ٣٩٥

(٢) انظر : تحفـــة الأحوذي ٣٣١/١٠ ، ومشكاة المصابيح ١٣٤٨/٣ (٤٧٧٣) .

(٣) انظر : ابن يعيش ٩٩/٥

وقـــال ابـــن الحاجـــب في الإيضـــاح في شـــرح المفصـــل ٥٥٦/١ ((أكـــثر ما تدخل التاء للفرق بين المذكر والمؤنـــث في الصـــفات ... وهـــو قياس إلاّ في الأبنية المستثناة ، وأما في غيره فيحتاج فيه إلى السمـــاع ، وهي ثمانية أوجه كما ذكره)) .

(٤) في ع (ثـــم) .

(٥) في سر الصناعة ١٤٥/١ ((التـــاء حرف مهموس ...)) .

(٦) في ع (ثـــم) .

(٧) قـــال ابـــن درستويه في كتاب الكُتّاب /٨٨ ((فمما يبدل لإتباع اللفظ (الهاء) التي تبدل من تاء التأنيث في كـــل اســـم مؤنث مفرد ، وإنما يبدل ذلك في اللفظ عند الوقوف على الكلمة خاصة ، فأما الخط فيـدل ذلك فـــيه في الوقـــف والإدراج ...)) وانظـــر : باب الهجاء لابن الدهان /٤٧ ، وأدب الكاتب /٢٠٠ ، ومجموعة الشافية ١٧٤/١ ، والتصريح ٣٣٨/٢ .

(٨) قال ابن درستويه في كتاب الكتاب /٨٩ ((من ذلك الألف التي تبدل من التنوين في حال النصب ، وإنما يفعل ذلك في اللفظ عند الوقف خاصة ، فكتبت الألف في الوصل والوقف ...)) وانظر شرح الشافية ٢٧٩/٢ ، والهمع ٣٠٦/٦ ، وشرح الجزولية ١٠٦٥/٣ .

(٩) فاطر من الآية / ٤٣ ، وغـــافر من الآية ٨٥ ،

(١٠) إنّ شجرت الزقوم) الدخـــان / ٤٣ .

(١١) ذكر منها السيوطي ثماني عشرة كلمة في الإتقان ١١٧٤/٢ .

فـــرعـــان :

أحدهما : قولهم جَمَّالـــة ، وبغّالة ، وحمّارة . التاء فيه دالة على الجمع (١) . لأنه بغير تاء يدل على المفرد الذي فيه معنى النسب كما تقدم في النسبة إلى (فعّال) . والتاء فيه من قبـــيل تأنيـــث الصفة (٢) ، لأنه (٣) بتقدير جمـــاعة جمّالة [كما أن (ضارباً) للواحد و (ضاربة) تصدق على جماعة ضاربة ، إلاّ أنّ دلالة جمـــالة] (٤) على الجماعة أظهر من دلالة ضـــاربة . وكذلك شاربة (٥) ، وواردة ، وســـابلة بتقدير : جماعة شاربة ، وجماعة واردة ، وجماعـــة ســـابلة ، وهـــم أبناء السبيل . وكذلك قولهم في النسب : البَصْريّة ، والكُوفيّة ، والمَرْوَانيّة ، والزُّبَيْريّة ، على تقدير الجمـــاعة البصرية ، والجماعة المروانية . وحكم التاء ما تقدم .

وأما حَلُوبَة ، ورَكُوبَة ، وقَتُوبَة ، وحَمُولَة . فإن ما كان من الصفات على (فَعُول) بمعنى (فَـــاعِل) لا يَدخله التاء بل يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فيقال : رجلٌ صَبُور ، وامرأةٌ صَبُور . وفي دخول التاء في هذه الأمثلة وجهـــان :

أحدهما : لأنها (مَفْعُول) (٦) و إنما تحذف مما (٧) كان بمعنى (فَاعِل) .

والثـــاني : للدلالة على الجمع (٨) . وقـــرئ شاذاً :

---

(١) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٠/٣ ، والعضديات / ١٠١ .

(٢) في العضـــديات /١٠٢ ((... وكأنهـــا وصـــف لجمـــاعة أو فرقة ، ثم قامت الصفة مقـــام الموصوف حتى استعملت استعمـــال الأسماء ...)) وانظر التكملة / ٣٥٧ .

(٣) في ع (لا) .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) انظر بقية هذا الفـــرع في ابن يعيش ٩٩/٥ ـــ ١٠٠ .

(٦) هـــذا قـــول ســـيبويه قـــال ٦٤٨/٣ : الذبيحة بمنزلة القتوبة والحلوبة ، وإنما تريد : هذه مما يقتبون ، وهذه مما يحلبون .

(٧) في ع (ما) خطأ .

(٨) هـــذا وجـــه أجازه أبـــو عـــلي مع الوجه الأول الذي ذكره سيبويه ، وروى عن أبي عمرو عن أبي عبيدة أن (حلوبة) و (قتوبة) و (ركوبة) يُقال للواحد وللجمـــاعة .

انظر : التكملة / ٣٥٨ ـــ ٣٥٩ .

﴿ فَمِنْهَا رَكُوبتهمْ ﴾ [١] [و] [٢] يقال : ماله حَلُوبَة ، ولا حَمُولَة ، ولا رَكُوبة . أي : ليس له شيء يركبه ويحمل عليه ويحلبه .والقتوبة الإبل التي توضع [٣] عليها الأقتاب [٤] (٩٩ / أ) وأما من جعل حَلُوبَة للواحد وحَلُوباً للجمع [٥] ، فإنه بمنزلة تمرة وتمر .

الفـــرع الثـانـــي :

أن الغالب على التاء [٦] أن تكون كالمنفصـــلة مما دخلت عليه على معنى أن الاسم وضع للمذكر ثم دخلته [٧] التاء لأحد المعاني المذكورة ، نحو : قائـــم وقائمة ، وشيخ وشيخة ، بخلاف التأنيث بـــألف [٨] نحو : حبلى ، لأن الكلمة بنيت عليه ، ولا يقدر منفصلاً من الكـــلمة ، [بـــل [٩]] كســـائر حروفها ، إذْ لا يستقل الاسم بالدلالة دون الألف ، بخلاف التاء .

ولذلـــك صـــارت التاء لانفصالها بمنزلة اسم ضم إلى اسم . وحذفت في التكسير نحو : جَفْـــنَةٌ وجِفَـــان ، وطَلْحَةٌ وطِلاَح ، وقَصْعَة وقِصَاع . ولم تحذف الألف رابعة ، كحُبْلى وحَبَالى ، وسَكْرى وسُكَارى ، لأنها بمنزلة جزء من الكلمة . وأما إذا وقعت خامسة نحو : قَرْقَرى ، فإنها تحذف في التكسبر كما يحذف الخـــامس الأصليّ [١٠] .

---

(١) يس من الآية / ٧٢

قرأ (ركوبتهـــم) عائشة وأبي بن كعب . انظر : المحتسب ٢١٦/٢ ، والمحرر الوجيـــز ٤٦٣/٤ .

(٢) يقتضيها السياق ، وليست في شيء من النسخ .

(٣) في النسختين (تضع) والتصحيح من حاشية الأصـــل .

(٤) انظر : الصحاح ١٩٨/١ .

(٥) انظر : التكملة / ٣٥٨ .

(٦) في ع (على أن التاء) خطأ .

(٧) في ع (لحقتـــه) .

(٨) في ع (بالألف) .

(٩) ساقط من الأصل .

(١٠) في ع (الأصـــل) .

وقد [١] جـاءت التاء مشبهة للألف في الاتصـال وبناء الكلمة عليها ، وهو قليل [٢] . فمـن ذلك : قَمَحْدُوَة [٣] ، وعَرْقُوة [٤] ، وتَرْقُوة [٥] ، و قَلَنْسُوَة [٦] . فلولا بناء الكلمة عـلى التأنيـث مـن غير تقدير الانفصـال لوجب قلب الواو [٧] ياءً لوقوعها طرفاً في الحكـم ، وانضـمام ما قبلها . ومن ذلك : نِهـاية ، وسقاية ، وغباوة ، وشقـاوة ، وعـلاوة ، فـإنهم لم يقلبوا حرف العلة همزة وإن وقع بعد ألف زائدة [٨] كرداء وكساء .لتحصنه بتـاء التأنيث [٩] ، لأن الكلمة بنيت عليه ولم تقدر منفصلة حتى يقدر إعلالهـا ثم دخول التاء عليها . وكذلك حكم عباية ، وعظـاية .

وأمـا مـن قال : عباءة وعظاءة [١٠] ، فإنهم قدروها منفصلة فأعلوها ، فإذا أرادوا المفرد أدخلوا التاء ، وإذا أرادوا الجمع حذفوها ، كتمرة وتمـر [١١] .

---

(١) في ع (لاقد) خطأ .

(٢) في سر الصناعة ٦١٦/٢ ((... ومنها : أن الهاء وإن كانت أبداً في تقدير الانفصال فإن العرب قد أحلتها أيضاً محل اللام وما هو من الأصل ، أو جارٍ مجرى الأصل ، وذلك نحو قولهم : ترقوة ، وعرقوة ، وقمحدوة ، فلولا أن الهاء في هذه الحال في تقدير الاتصال لوجب أن تقلب الواو ياء ، لأنهـا كانت تقدر طرفاً ، فتقلب ياءً كما تقلب في نحـو (أحق) جمع (حقـو) ...)) وانظر ابن يعيش ٩٩/٥ .

(٣) القمحدوة : ما خلف الرأس ، وهو مؤخر القذال . المصباح / ١٩٧ ، والصحاح ٥٢٢/٢ .

(٤) عَرقوة ، والمثنى عرقوتان : وهما الخشبتان اللتـان تعرضان على الدلـو كالصليب . الصحاح ١٥٢٤/٤ .

(٥) الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعـاتق . الصحاح ١٤٥٣/٤ .

(٦) في اللسان ١٨١/٦ : القلنسوة : من ملابس الرؤوس ، معروف . والواو فيه مزيدة لغير إلحاق ،ولغير معنى .

(٧) (الواو) سـاقطة من (ع) .

(٨) إلى هنا ينتهي ما أسقط من نسخة (س) . وهذا السقط يبدأ في نسخة الأصل من السطر الرابع والعشـرين من صفحة (٨٨ / أ) ، وينتهي في السطر التاسع من صفحة (٩٩ / أ) . .

ويقابلـه في نسخة (ع) من السطر التاسع من صفحة (٤٠٤ / أ) ، وينتهي في السطر الرابع والعشرين من صفحة (٤١٢/ ب) وهذا السقط في نسخة (س) هو في آخر السطر الثالث عشر من صفحة (٢٦٧) بترقيمي .

(٩) انظر سر الصنـاعة ٩٧/١ .

(١٠) العظاءة : دويبة أكبر من الوزغـة الصحاح ٢٤٣١/٦ .

(١١) علـل الخلـيل همز وهذه الكلمـات ــ وأنها لم تصحح فيها الواو والياء ــ بأنهم حملوا الواحد على الجمع ، ومـنهم مـن علل ذلك بأن الكلمة قد بنيت على التذكير من أول وهلة ، فقلب حرف العلة همزة في نحو (عباء ، وصلاء ، وعظاء) ثم جاءت تاء التأنيث وقد استقر القلب إلى الهمزة فلم يغير ، لأن تاء التأنيث في نية الانفصال .

انظر : الكتاب ٣٨٧/٤ ، وسر الصناعة ٩٤/١ ، وشرح التصريف / ٣٣١ ــ ٣٣٢ ، وابن يعيش ٩٩/٥ .

البحث الثاني : فيما يستوي فيه المذكر والمؤنث وصفة المؤنث بلفظ المذكر .

فيستوي المذكر والمؤنث في (فعول) بمعنى (فاعل) [١] نحو : صبور ، وشكور . يقال [٢] : رجل صبور ، وامرأة صبور ، ورجل شكور ، وامرأة شكور . بشرط ذكر الموصوف ، فإن لم يذكر الموصوف لم يكن بُدٌّ من إلحاق التاء خوفاً من التباس المؤنث بالمذكر [٣] ، فيقال : رأيت صبورة ، أو صبوراً . وفي علته وجهان : [٤]

أحدهما : أنه لما عدل عن اسم الفاعل طلباً للمبالغة ولم يجرِ على فِعْلٍ بمعناه جرى مجرى المنسوب ، نحو : طاعم ، وكاسٍ .

والثاني : أنه حذفت منه التاء فرقاً بينه وبين [فَعُول] [٥] بمعنى مفعول ، فإنها لا تحذف منه ، نحو : حلوبة ، وجزورة وأكولة ، وقتوبة . لأنها بمعنى محلوبة ، ومجزورة ، ومأكولة ، ومقتوبة . وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ﴾ [٦] لامه ياء ، من بغى يبغي .

---

(١) انظر : علل النحو / ٥٦٦ ، وابن يعيش ١٠٢/٥ ، والمساعد ٣٠٢/٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ٦٩ .

(٢) (صبور ، وشكور ، يقال) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠٢/٥ ، والمساعد ٣٠٣/٣ .

(٤) انظر الوجه الأول في علل النحو / ٥٦٦ ، وابن يعيش ١٠٢/٥ ، وانظر الوجه الثاني في المذكر والمؤنث للسجستاني / ٦٩ .

(٥) ساقطة من الأصل و (س) . وملحقة في هاش (ع) .

(٦) مريم من الآية / ٢٨ .

وفي وزنه وجهـــان : [١]

أحدهمـــا : أنـــه (فَعُول) بمعنى (فَاعـــل) ، ولذلك حذفت منه التاء وقد جرى على المؤنث فقلبت [٢] الواو ياءً وأدغمت وكسرت العين لمجـــاورة الياء .

والثـــاني : أنه (فعيل) بمعنى (فاعل) ، ولم يلحق التاء إما لأنه على معنى النسب ، أو لأنه للمبـــالغة .

وكذلك يستويان في (مِفْعَال) و (مِفْعِيل) و (فَعِيل) بمعنى O (مَفْعُول) بشرط ذكر الموصوف معها [٣] .

يقـــال : رجـــل مِطْعَام ، مِذْكَـــار ، ومِئْنَاث ، ومِحْمَاق . وامرأة مِطْعَام ، ومِذْكار ، ومِئْنَاث ، ومِحْمَاق [٤] .

وقـــد شذ (مِعْزَابَة) للذي يعزب بإبله في المرعى [٥] ، و (مِطْرَابَة) لكثير الطرب ، و (مجذامة) [٦] للسريع في قطع المودة [٧] .

ويقـــال : رجل مِنْطِيق ، ومِعْطِير ، ومِسْكِين . وامرأة مِنْطِيق ، ومِعْطِير ، ومسكين [٨] .

ويقـــال : رجل جريح ، وقتيل . وامـــرأة جريح ، وقتيل ، وإذا لم يذكر الموصوف معها

---

(١) انظرهما في التبيان ٨٦٩/٢ عند الآية / ٢٠ من سورة مريـــم .

(٢) في ع (قلبت) .

O ٤١٣ / أ (ع) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠٢/٥ ، والمساعد ٣٠١/٣ وما بعدها .

(٤) من (وامرأة مطعام ... وإلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) زاد ابن يعيش ١٠٢/٥ ((فيبعدها عن الناس لعزته وقدرته)) .

(٦) في الأصل (مجذابـــة) خطأ .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٠٢/٥ ، والمساعد ٣٠١/٣ .

(٨) النسخ الثلاث اتفقت على رسم هذه الكلمة (مبشير) وهو خطأ .

وفي الصحاح ٢١٣٧/٥ ((... والمرأة مسكينة ، ومِسكين أيضاً ، وإنمـــا قيل بالهاء ــ ومفعيل ومفعـــال يستوي فيهما الذكر والأنثى ــ تشبيهاً بالفقيرة)) .

فلا بد من التـــاء خيفة اللبس [١] .

فـيقـــال : مِعْطَـــارة [٢] ، ومِنْطِـيقَة ، وقَتـيلةُ بـــني فلان . وفي علتها الوجهان : إما لأنهـــا معدولـــة للمـــبالغة وليس لها فعل بمعناها تجري عليه ، وإما للفرق بين (فعيل) بمعنى (مفعول) ، و (فعيل) بمعنى (فاعل) . فإنه تلحقه التاء نحو : كريمة ، وعظيمة . وربما شبهـــوا (فعيلاً) بمعنى (فاعل) ، (بفعيل) بمعنى (مفعول) ، فحذفوا منه التاء كما مضى في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٣] في أحد الأوجه [٤] .

وأمـــا وصـــف المؤنث بلفظ مذكر [نحـــو] [٥] : امرأة طالق ، وحائض ، وطامث ، وقاعد للآيسة من الحيض ـــ ومرضع وقول الشـــاعـــر :

وقد تَخِذَتْ رِجْلي إلى جنب غَرْزِها (٩٩ / ب)

نسيفـــاً [٦] كأُفْحُوصِ القـــطاة المُطرِّقِ [٧]

---

(١) في المذكـــر والمؤنـــث للأنباري ٣٢/٢ ((وتقول : امرأة قتيل ، فتقوله بغير هـــاء ، لأن المعنى : مقتولة ، فصـــرفت عن (مفعولة) إلى (فعيل) ، فإذا ألقيت الاسم المؤنث أدخلت الهاء في النعت فقلت : مررت بقتيلة ، وكذلـــك إذا أضـــفتها قلت : قتيلة بني فـــلان ، فيدخلون الهاء ليُعلمـــوا أنه نعت مؤنث إذا لم يكن قبله ما يدل على أنه مؤنث ...)) وانظر المذكر والمؤنث للسجستاني /٦٦ .

(٢) في ابـــن يعـــيش ١٠٢/٥ ((وإذا لم يذكـــروا الموصـــوف أثبتوا الهاء خوف اللبس ، نحو : رأيت صبورة ، ومعطـــارة ...)) .

(٣) الأعراف من الآية / ٥٦ .

(٤) وانظر ابن يعيش ١٠٢/٥ .

(٥) ســـاقطة من الأصل .

(٦) (نسيفاً) ساقطة من (ع) .

(٧) بيـــت مـــن الطويـــل ينسب في أكثر المصادر للممزق العبدي ، واسمه شأس بن نهار ، نسبه ابن منظور مرة للممزق ، ومرة للمثقب العبدي ، وورد في ديوان المثقب مفرداً .

و (تَخِـــذت) قال ابن جني تأوه أصلية كتاء تبعت ، و (الغرز) : ركاب الرحل من جلد فإذا كان من غيره فهو ركاب . و (النسيف) : الأثر ، كانحصاص وبَرَ جنب الراحلة ، و (أفحوص القطاة) : مجثمها ، و (المطرّق) : هي التي ضاقت أستها عن بيضتها في الخروج ، وعن الأصمعي : طرقت القطاة : إذا حان خروج بيضها . والشاهد من البيت وصف المؤنث بلفظ مذكر (... القطاة المطرّق) . وفيه الأوجه الآتية

انظـــر : التكملة/٣٤٦،والخصائص٢٨٧/٢، والمذكر والمؤنث للأنباري١٢٢/٢،وشرح شواهد الإيضاح/٤٠٢، والصحاح ١٥١٦/٤ ، واللسان ٣٠٢/١ ، و٣٢٩/٩ ، وديوان المثقب العبـــدي / ٢٨٠ .

أي الـــتي نشـــب بيضـــها في بطـــنها . و (عاصف) في قوله تعالى : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِــفٌ ﴾ [(١)] ، و (مــنفطر) في قوــله تعــالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [(٢)] . ففيه ثــلاثة مذاهب : [(٣)]

أحدها للخليل : أنه على معنى النسب [(٤)] . كلابن ، وتــامر .

كأنــه قــيل : ذات طــلاق ، وذات حــيض ، وذات طمث ، وذات عصف ، وذات انفطــار . وفي علته على هذا وجهــان : [(٥)]

أحدهما [(٦)] : أنها إذا كانت على معنى النسب لم تكن جــارية على الفعل لأنها تدل على معــنى ثابت ، والصفة إنما تؤنث إذا جرت على فعلها . وهذه صيغت من أول وضعها لوصف المؤنث كامرأة صنــاع .

والـــثـــاني : أنهــا إذا كانت بمعنى النسب كان معناها المصدر والمصدر لا تدخله علامة التأنيث لغير المرة ، فأجريت الصفــات الدالة عليه في إسقاط العلامة مجراه .

والمذهب الثاني لسيبويه : أنه يقدرها صفات لمذكر في المعنى [(٧)] فإذا قيل : امرأة حائض ، قدرت المرأة بشيء أو إنسان حائض . كما أنهم إذا قالوا : غــلام رَبْعَة [(٨)] ، أو يَفَعَة [(٩)]

---

(١) يونس من الآية / ٢٢ .

(٢) المزمل / ١٨ .

(٣) انظــر : الإنصــاف ٧٥٨/٢ ، وابــن يعــيش ١٠٠/٥ ــ ١٠١ ، والــتكملة ٣٤٤ ــ ٣٤٦، والمذكر والمؤنــث للأنــباري ١٧٣/١ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، والمذكــر والمؤنث للسجستاني / ٥٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٥٨/١ ، والهمع ٦٣/٦ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٧/٢ ، ٣٨٣/٣ ، والتكمــلة / ٣٤٥ .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٠٠/٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٥٨/١ ، والوجه الثاني في علل النحو / ٥٦٦ .

(٦) في الأصل (أحدهــا) .

(٧) انظر : الكتاب ٣٨٣/٣ .

(٨) ربعة ــ ساكن الباء ــ : مربوع الخلق ، لا طويل ولا قصير ، يقال : رجل ربْعة ، وامرأة ربْعة .
انظر : الصحــاح ١٢١٤/٣ .

(٩) يَفَعَة ــ بفتح الفاء ــ يقال : غــلام يفعة ، من أيفع الغــلام ، أي : ارتفع الصحاح ١٣١٠/٣ .

قدروا الغـلام في معنى نفس أو سلعة ، ليصح جري الصفة المؤنثة على مؤنثة في المعنى .

وعلى تأويل سيبويه قول الشاعـر :

قـامت تُبكّيـه على قبـره مَنْ لـيَ من بعدك يا عـامرُ

تركْتَني في الناس ذا غربـةٍ قد ذلَّ من ليس لـه نـاصرُ [١]

جعل المرأة بمعنى إنسان ذا غربة . ولم يقل ذات غربة .

وقـد نـص سيبويه على أنه لو سمي مذكر بطالق [٢] ، وحائض لانصرف ، لأنه مذكر وصف به المـؤنث [٣] .

والمذهب الثـالث للكوفيين : أن هذه الأوصاف مخصوصة بالمؤنث ، وإنما يحتاج إلى التاء إذا اشترك في اللفظ المذكر والمؤنث [٤] . وأبطلوا هذا المذهب بثلاثة أوجه : [٥]

أحدهـا : أنهـم قـالوا : جمـل بازل [٦] ، وناقة بازل . وجمل ضامر ، وناقة ضامر .

قال الأعشى :

---

(١) بيـتان مـن بحر السريع ينسبان لامرأة من العرب ، قيل تبكى ابناً لها اسمه عـامر ، وقيل : تبكي زوجها . ويروى بيت الشاهد (تركتني في الناس لي وحشة) ولا شاهد فيه .

والشـاهد من البيت قوله (ذا غـربة) ، و ، فـ (ذا) صفة لموصوف مذكر محذوف . وهذا التأويل هو الذي سوغ وصف المؤنث بلفظ المذكر . والمعنى : إنساناً ذا غـربة .

انظـر : الأصـول ٤٣٨/٣ ، والمذكـر والمؤنـث للأنـباري ١٨٨/١ ، وشرح المفصل ٥٦٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٤٢٥/٢ ، والعقد الفريد ٢٥٩/٣ .

(٢) في ع (مطلق) خطأ .

(٣) في الكـتاب ٢٣٦/٣ ((واعـلم أنـك لـو سميـت المذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمي رجلاً بـ (حائض ، أو طامث ، أو مُتم) فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفـات لأنها مذكرة وصف بها المؤنث ...)) .

(٤) وعـلى قـول لكوفـيين الأنـباري في المذكر والمؤنث ١٧٥/١ ، ونسبه للفراء ،ونسبه السيوطي في الهمع للكسائي ٦٣/٦.

(٥) انظـر : بـن يعـيش ١٠١/٥ ــ ١٠٢ ، والمذكـر والمؤنـث للأنـباري ١٧٤/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٥٨/١ ــ ٥٥٩ .

(٦) يقال : بزل البعير فهو بازل ، ذكراً كان أو أنثى : إذا فطرنابه ، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . الصحـاح ١٦٣٣/٤ .

عهدي بها في الحي قد سربلت　　　بيضاء مثل المهرة الضامر [١]

ورجل عاشق ، وامرأة عاشق . وقد أفرد فيه الأصمعيّ كتاباً ، ولو كان الموجب لإسقاط العلامة اختصاص اللفظ بالمؤنث لوجب إلحاق العلامة هاهنا لعدم الاختصاص .

والثاني : أنه لو كان العلة في الحذف الاختصاص بالمؤنث لما قيل : (مرضعة) ، وقد ورد بها التنزيل [٢] قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [٣] .

والثالث : أن التاء تلحق في أفعالها ، نحو : حاضت الجارية ، وطلقت المرأة ، ولو كانت العلة الاختصاص لما احتيج إليها .

وأجيب عن الأول [٤] : بأنه لا يلزم من انتفاء موجب معين إساقط الحكم . فلعلّ سقوط العلامة في بازل ، وضامر ، وعاشق ، لموجب آخر غير الاختصاص . وهذا ضعيف ، لأنه لا موجب لحذف التاء عندهم إلاّ الاختصاص وإذا كانت العلة واحدة لزم من انتفائها انتفاء الحكم .

---

(١) بيت من السريع ،

والشاهد منه قوله (المهرة الضامر) حيث نعت المؤنث بلفظ المذكر

قال ابن بري : ((والضامر : نعت للمهرة على معنى النسب والإضافة إلى الفعل ، ولو جرى على الفعل لقيل (الضامرة) فرقاً بين المذكر والمؤنث ، وهذا يدل على فساد قول الكوفيين في نحو (طالق) ، (حائض) ، أنه جاء بغيرها لأنها صفة لا تكون للمذكر ، فوجوده فيما يشتركان فيه دليل على فساده)) .

انظر : التكملة / ٣٤٥ ، والإنصاف ٧٧٨/٢ ، وابن يعيش ١٠١/٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٠١ — ٤٠٢ ، وديوانه / ١٨٩ .

(٢) من قوله (أنه لو كانت العلة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) الحج من الآية / ٢ .

(٤) هذه الإجابات انظرها في الإيضاح في شرح المفصل ٥٥٩/١

وقد دارت ردود ابن الحاجب هنا على أن الكوفيين لم يعمموا العلة في سقوط التاء ، وإنما عللوا ما سمع مما يختص بالمؤنث نحو (طالق ، وحائض ، وطامث) ولم يدعوا أن ذلك في الأسماء كلها ولا في الأسماء والأفعال ، فالنقض غير متطرق لما ذهبوا إليه . ومع ذلك فهم لا يمنعون من ورود الوجهين في كلمة واحدة نحو : مرضع ومرضعة ، وبازل للجمل والناقة .

وعن الثاني : أنهم عللوا الواقع نحو : طالق ، وحائض . فلا يلزم التعميم . أو أن العلة مجوزّة لا موجبة . بدليل جواز (مرضع) . وهذا أيضاً ضعيف . لأن العلة متحدة فيلزم طردها أين وجدت [١] .

وعن الثالث : أنه لا يلزم من وجود العلة في الأسماء وجودها في الأفعال . وهذا أيضاً ضعيف . لأن العلة [أين] [٢] وجدت وجب طردها [٣] ، بدليل اشتراك الأسماء والأفعال في الإعلال عند وجود علته .

واعلم أن ما ذكرنا في الصفات التي ليست جارية على فعلها ولا تابعة له لإرادة ثبوت الصفة [٤] .

وأما إذا جرت على فعلها [٥] لإرادة الحدوث في الحال أو الاستقبال أو لإرادة الإخبار عن الماضي فلا بد فيها [٦] من التاء . نحو : حائضة غداً ، وطالقة الآن . لأنها

---

(١) في الخصائص ١٦٤/١ ـــ ١٦٥ ((باب ذكر الفرق بين العلة الموجبة ، وبين العلة المجوّزة . اعلم أن أكثر العلل عندنا مبناها على الإيجاب بها ، كنصب الفضلة أو ما شابه في اللفظ الفضلة ، ورفع المبتدأ ، والخبر ، والفاعل ، وجر المضاف إليه ، وغير ذلك . فعلل هذه الداعية إليها موجبة لها ، غير مقتصر بها على تجويزها ...

وضرب آخر يسمى علة ، وإنما هو في الحقيقة سبب يجوّز ولا يوجب ...)) ثم ضرب لها أمثلة بما يجوز فيه الوجهان والثلاثة وأكثر من ذلك ثم قال :

((وكذلك كل ما جاز لك فيه من المسائل الجوابان والثلاثة ، وأكثر من ذلك على هذا الحد فوقوعه عليه علة لجواز ما جاز منه ، لا علة لوجوبه ، فلا تستكر هذا الموضع)) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في ع (وجبطردها) .

(٤) مرادهم بالصفة الجارية على فعلها هنا هي الدالة على الحدوث والتجدد كدلالة الفعل ، والصفة التي ليست جارية على فعلها هي الدالة على الثبوت . قال ابن الحاجب في الإيضاح ٥٥٨/١ : ((وما كان على معنى النسب فقياسه أن يأتي بغير تاء ، كقولهم : لابن وتامر ، أي : ذلك منسوب إليها لا على معنى حدوثه حتى تدخل التاء ، لأن التاء إنما دخلت في هذا الجنس حملاً على الفعل على (ما) تقدم ، فإذا لم يقصد جريها على الفعل وقصد ذلك المعنى بمجرده منسوباً إلى من قام به لم يؤت بالتاء ...)) .

وانظر : التكملة / ٣٤٤ ـــ ٣٤٥ ، وابن يعيش ١٠٠/٥ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ٥٨ .

(٥) في الأصل (لعلة) .

(٦) (فيها) مكررة في (ع) .

فمن [١] المختص بالتــأنيث ما كان على وزن (فُعَلى) ، كشُعَبى [٢] ، وأدمى [٣] ، اسم موضــعين ، وأربى ، للداهية [٤] .قــالوا : ولم يجئ على هذا الوزن إلاّ هذه الثلاثة [٥] . وإنمــا لم يجــز أن تكون للإلحاق لعدم الأصل الذي يلحق به . وكذلك [٦] ما كان على وزن (فَعَلى) [٧] و يكون اسمــاً وصفة . فالاسم أَجَلى ــ اسم موضع [٨] ــ ، ودَقَرى ــ اســم روضــة [٩] ــ ، ونَمَلى ــ امرأة كثيرة الحركة [١٠] ، وقيل موضع [١١] ــ ، وبردى ــ نهر بدمشق [١٢] ــ . والصفة نحو : جَمَزَى [١٣] ، وبَشَكَى [١٤] ، ومَرَطَى [١٥]

---

(١) في ع (فأمّــا) .

(٢) في معجــم البلدان ٣٩٢/٣ ((شُعَبى ــ بضم أوله وفتح ثانيه ، ثم باء موحدة ، والقصر ، قال ابن خــالويه : لــيس في كــلام العرب (فُعَلى) بضم أوله وفتح ثانية غير ثلاثة ألفــاظ شعبى : اسم موضع في بلاد بني فزارة ، وأربى : اسم للداهية ، وأدمى : ....)) وقيل : شعبى : جبل بحمى ضرية ،

(٣) أُدمى : قيل : اسم جبل بفارس ، وقيل : أرض ذات حجارة في بلاد قشير ، وقيل : جبل بالطــائف .
انظر : معجــم البلدن ١ / ١٥٤ .

(٤) قال الفراء في المقصور والممدود/ ١١((وكل ما جاء في آخره ألف مضموماً أوله على هذا المثــال فهو ممدود إلاّ ثلاثة أحرف جئن نوادر ، من ذلك : الأُربى : وهي الداهية ، و الأُدمى : اسم موضع ، وشُعبى : بلدة ، مقصورات)).
وانظــر : الكتاب ٤ / ٢٥٦ ، والتكمــلة / ٣١١ ، وابن يعيش ٥ / ١٠٨ وقال البغدادي في الخزانة ٢ / ١٨٩ ، ((قد جــاء على (فُعَلى) تسع كلمــات ...)) ثم عددها وضبطها وفســرها ، وهي :
شعبى ، أدمى ، أربى ، أرنى ، حلكــى ، جُنفى ، حُتفى ، جُعبى ، جُمدى .

(٥) في الأصل (وربمــا) .

(٦) في الأصل و (ع) ولذلك) خطأ .

(٧) انظر : التكملة / ٣١٠ ، وابن يعيش ١٠٨/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٤١/٢ .

(٨) في معجم البلدان ١ / ١٢٨ ، والصحاح ٤ / ١٦٢١ .

(٩) في معجم ما استعجم ١ / ٥٥٤ ، والصحاح ٢ / ٦٥٩ .

(١٠) انظر : التكمــلة والذيل ٥ / ٥٣٧ .

(١١) نملى : ماء بقرب المدينة ، ورواه بعضهم (نملاء) . معجم البلدان ٣٥٢/٥ ، والتكملة والذيل ٥٣٧/٥ .

(١٢) معم البلدان ٤٥٠/١ ، والتكملة والذيل ١٩٧/٢ .

(١٣) الجمزى : ضرب من السير سريع . شرح أبنية سيبويه / ٦٥ ، وسفر السعادة ٢٠٨/١ .

(١٤) بشكى : سرعة في المشي ، يقال : ناقة بشكى ، أي : سريعة .سفر السعادة١/ ١٦٦، وشرح أبنية سيبويه/ ٤٧

(١٥) مرطى : ضرب من السير سريع . سفر السعادة ٤٦٠/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٥٢ .

، وهو سير سريع ، وفرس وَثَبى [١] ، وناقة مَلَسَى [٢] ، وزَلَجى [٣] ، للسريعة . وإنما لم يجز أن يَكون للإلحاق لعدم الأصل الذي يلحق به أيضاً . والاشتقاق لا يدل على انقلاب شيء منها عن حرف أصليّ .

وكذلك ما كان على وزن (فُعْلَى) [٤] ، وهو على ثلاثة أضرب : [٥]

أحدها : أن يكون اسماً ليس بمصدر ، نحو : البهمى لنبت [٦] ، والحمّى ، والرؤيا ، وحُزْوَى لموضع بالدهناء [٧] من بلاد بني تميم ، وطُغْيـــا للصغير من بقر الوحش في رواية الأصمعي ورواه ثعلب بفتح أوله [٨] .

والـــثـــاني : أن يكـــون مصدراً [٩] ، نحو : الرُّجْعَى ، بمعنى الرجوع . والبُشْرَى ، بمعنى البِشَـــارة . والشُورَى ، بمعنى المشُورة . والزُّلْفى ، بمعنى الازْدِلاَف . وقربته قُرْبَى ، بمعنى تقريب ، والسُّوْأى ، بمعنى المَسَاءَة . والحُسْنَى ، بمعنى الحسن . والغُمَّى ، بمعنى الغَمّ .

والثـــالث [١٠] : أن يكون صفة ، نحو : حُبْلَى ، ورُبىًّ : للشـــاة قريبة العهد بالنتاج [١١] ، وخُنْثَى ، وهو مأخوذ من التَّخَنُّث وهو [١٢] التكسر [١٣] والانعطاف [١٤] ، وأُنْثَى . وإنمـــا

---

(١) في الأصل : (ومنى) خطأ . وفي اللسان ٧٩٢/١ ((والوثبى : من الوثْب ، وَمَرةٌ وثبى :سريعة الوثب)) .

(٢) يقال ناقة ملسى : أي تمضي لا يعلق بها شيء من سرعتها . الصحاح ٩٨٠/٣ .

(٣) ناقة زلجى ، أي : سريعة التكملة والذيل ٤٤٤/١ .

(٤) في التكملة / ٣٠٨ ، وابن يعيش ١٠٧/٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٤١/٢ .

(٥) في ابن يعيش ١٠٧/٥ ((وهذا البنـــاء يجيء على ثلاثة أضرب : اسماً ليس بمصدر ، ومصدراً ، وصفة ...)) . وانظر : التكملة / ٣٠٨ ـــ ٣١٠ .

(٦) انظر : الصحاح ١٨٧٥/٥ ، وشرح أبنية سيبويه / ٥٠ .

(٧) انظر : لصحـــاح ٢٣١٢/٦ .

(٨) انظر الروايتين في الصحـــاح ٢٤١٣/٦ ، والتكمـــلة / ٣٠٩ .

(٩) انظر : التكملة / ٣١٠ ، وابن يعيش ١٠٧/٥ .

(١٠) في الأصل (والثاني) سهو من النـــاسخ .

(١١) انظر : الصحاح ١٣١/١ .

(١٢) (وهو) ساقطة من (ع) .

(١٣) في ع (والتكسير) خطأ .

(١٤) انظر : الصحاح ٢٨١/١ .

لم يحكم عليها بالإلحـــاق لعدم الأصل [١] الملحق به عند سيبـــويه [٢] .

وقـــد جـــاء (بُهماة) وألفهـــا عـــند سيبويه للتكثير [٣] ، وأما عند الأخفش فألفها للإلحـــاق بجُخْدَب [٤] .

وأما المشترك بين التأنيث والإلحاق فوزنـــان : [٥]

أحدهما : (فَعْلَى) . وإذا [٦] كانت ألفها للتأنيث فهي [٧] على أربعة أضرب : [٨]

أحدهـــا : أن يكـــون اسم عين نحو : رضوى ، اسم جبل بالمدينة [٩] . وجهوى ، لاسم الاســـت [١٠] ، وقيل [لهـــا] [١١] جهوة أيضاً . تقول العرب : قبحَّ الله جهوته [١٢] .

---

(١) في ع (الأصـــلي) خطأ .

(٢) ابـــن يعـــيش ١٠٧/٥ ((... لأنه ليس في الكلام مثل (جُعْفَر) بضم الفاء فيكون هذا ملحقاً به)) . وانظر الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٤/١ .

(٣) قـــال ابـــن يعـــيش ١٠٧/٥ ((وقد حكى سيبويه على سبيل الشذوذ (بهماة) وقياس ذلك عند سيبويه أن تكون الألف فيه للتكثير ، لتعذر أن تكون للتأنيث ، إذْ عَلَمُ التأنيث لا يدخل على مثله)) .

وفي الكـــتاب ٢٥٥/٤ ((ولا يكـــون (فُعْلَى) والألف لغير التأنيث ، إلاّ أن بعضهم قال : بهماة واحدة ، وليس هذا بالمعروف ....))

وانظر : اللباب ٢٨٢/٢ ، وشرح التصريف / ٢٨٩ .

(٤) انظر : اللباب ٢٨٢/٢ ، وشرح التصريف / ٢٨٩

وفي الصـــحاح ١٨٧٥/٥ ((وقال قوم ألفها للإلحـــاق ، والواحدة (بهماة) ، وقال المبرد : هذا لا يعرف ، ولا تكون ألف (فعلى) بالضـــم لغير التأنيث)) .

(٥) انظر : التكملة / ٣١١ ، وابن يعيش ١٠٨/٥ .

(٦) في ع (فإن) .

(٧) في ع (فهذه) .

(٨) انظر : التكملة / ٣١٣ ، ٣١٥ ، وابن يعيش ١٠٨/٥ .

(٩) الصحاح ٢٣٥٨/٦ .

(١٠) في اللســـان ١٥٦/١٤ : الجهـــوة : الاست ، ولا تسمى بذلك إلاّ أن تكون مكشوفة ، واست جهوا بالمدّ والقصر / مكشوفة ، وقيل هي اسم لها كالجهوة .

(١١) ساقطة من الأصـــل .

(١٢) انظر : اللسان ١٤ / ١٥٦ .

فتكون تاء التأنيث قد عاقبت ألف التأنيث ، وواوها [١] أصل . وحكى ابن دريد : [٢]
((جَهِيَ البيتُ يَجْهَى جَهْياً : إذا خرب)) [٣] فعلى هذا تكون الواو بدل من ياء ، كالتقوى ، وشروى ، لمثل [٤] الشيء [٥] . وسَلْمَى اسم أحد جبلي طي [٦] .
قال العجاج :

فإن تَصِرْ ليلى بسلمى أو أجا [٧]

وسلمى اسم رجل [٨] ، وكأنه منقول منه ، قال الشاعر :

ومات على سلمان سلمى بن جندل
وذلك ميت لو علمت جليل [٩]

وسلمان اسم جبل أيضاً [١٠] ، وسلمان وسلمى اتفاق في الأسماء وليسا على حد سكران

---

(١) في ع (وواها) خطأ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، ولد بالبصرة ومات بعمان كان أحفظ الناس وأوسعهم علماً ، ومن مؤلفاته : الجمهرة ، والاشتقاق ، توفي سنة (٣٢١هـ)
انظر : تاريخ العلماء النحويين / ٢٢٥ ، وبغية الوعاة ٧٦/١ .

(٣) انظر : الجمهرة ٤٩٩/١ .

(٤) في ع (كمثل) خطأ .

(٥) انظر : الصحاح ٢٣٩٢/٦ .

(٦) والثاني اسمه (أجأ) ، انظر : معجم البلدان ٢٦٩/٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٥٨ .

(٧) بيت من الرجز . وفي الأصل (بسلمى وأجا) وأثبت ما في (ع) لموافقته رواية الديوان . و (أجا) تهمز ولا تهمز
والشاهد منه (سلمى) ألفه للتأنيث ، وهو اسم عين .
انظر : ديوانه / ٣٢٨ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٥٩ .

(٨) سلمى : اسم رجل ، وسلمى : أحد جبلي طي ، وسلمى : حيّ من دارم ، وعن ابن جني أن (سلمى) ليس من (سلمان) بل هما علمان مرتجلان ، والتقيا في التركيب .
انظر : اللسان ٣٠٠/١٢ ، والمبهج / ٢١٦ ، والصحاح ١٩٥٠/٥ .

(٩) لم أجده .

(١٠) سلمان : قيل اسم جبل ، وقيل : منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة ، وقيل : ماء ...
انظر : معجم البلدان ٢٧١/٣ .

وسكرى في الصفات . إذا لا يقـــال : رجل سلمان ، إذا كان سالماً . ولا امرأة سلمى ، إذا كانت سالمــة [١] .

وعَــوّى مـــن مـــنازل القمـــر ، وهـــي خمســـة أنجم يقال لها ورك الأسد [٢] وفي [٣] اشتقاقها وجهـــان : [٤]

أحدهمـــا : أصـــلها (عَوْيـــا) من عَوَيْتَ ، إلاّ أن (فَعْلَى) إذا كانت اسماً ولامها ياء قلبوه واواً . وأدغموا الواو في الواو [٥] .

والثـــاني : [أنها] [٦] من (العَوَّةِ) وهو الدبر ، والصوت أيضاً [٧] ، لأنها متأخرة

---

(١) انظر : اللسان ٣٠٠/١٢ ، والمبهج / ٢١٦ .

(٢) انظر : الأزمنة والأمكنة ١٩٢/١ ، والصحاح ٢٤٤٢/٦ ، واللسان ١٠٩/١٥ .

(٣) في ع (في) .

(٤) ذهـــب أبو علي فيما رواه عنه ابن جني إلى أن أصلها (عَوْيا) من (عَوَيْتُ يده) ، أي : لويتها ، فقلبوا الياء واواً وأدغموا فيها الواو فصـــارت (عَوّى) .

ثم قال ابن جني : ((وقد مد بعضهم (العوّى) فقال : العوّاء ، وذلك قليل)) وهي تحتمل عنده وزنين :

الأول : (فَعْـــلاَء) ، وأصـــلها (عَوْيَـــاء) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكـــون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء بعدها . فقياسها (عَيّاء) .

الـــثـــاني : (فَعَـــالاً)، وهمـــزتها منقلبة عن الياء التي هي لام الفعل ، مثل : شواء أو منقلبة عن ألف التأنيث في (عوّى) ، فهي من باب (حمـــراء) .

انظر : المنصف ١٥٩/٢ ــ ١٦٠ ، والممتع ٥٧٠/٢ ــ ٥٧٢

ثم قال في سر الصناعة ٨٩/١ :

((فـــإن قيل : فلما نقلت من (فَعْلى) إلى (فَعْلاء) فزال القصر عنها ، هلاّ ردّت إلى القياس ، فقلبت الواو ياءً لزوال وزن (فَعْلَى) المقصورة ، كما يقال : رجل ألوى ، وامرأة ليّاء . فهلاّ قالوا على هذا (العَيَّاء) ؟

فـــالجـــواب : أنهـــم لم يبـــنوا الكـــلمة عـــلى أنهـــا ممدودة ألبته ، ولو أرادوا ذلك لقالوا : (العيّاء) وأصلها (العوْيـــاء) ... ولكـــنهم إنما أرادوا القصر الذي في (العوّى) ثم إنهم اضطروا إلى المد في بعض المواضع ضرورة فبقوا الكلمة بحالها الأولى من قلب الياء التي هي لام واواً ...)) .

وفي هذا ردّ على الوجه الثـــاني الذي ذكره ابن فـــلاح هنا وصححه .

(٥) (في الواو) ساقطة من (ع) .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) انظر : اللسان ١١١/١٥ .

في الترتيـب عـن غيرهـا من المنـازل . ويدل على صحته أن العرب قد تمده وتترك الواويـن فـتقـول : عوّاء ولو كـانت [من] (١) (عويت) ـــ وقد زالت العلة ـــ لقيل في المدّ : عَيَاء ، بقلب الواو إلى اليـاء .

وأما (سَعْيَا) اسم موضع (٢) ففيه وجهـان :

أحدهمـا : أن وزنه (فَعْلَل) (٣) ، وليست ألفه للتأنيث . وترك صرفه لأنه اسم بقعة . ويضعّفه عدم تنوينه منكراً ، إذْ لم يسمع تنوينه .

والثـاني لأبي علي : أن ألفه للتأنيث (٤) ،. وفي عدم قلب يائه واواً على قياس (فعلى) إذا كانت اسماً (١٠٠ / ب) وجهـان : (٥)

أحدهما : أنه سمي بصفة إلاّ أنها بقيت على أصل الصفة مراعاة لأصلها ، فلذلك لم تقلب كما لا تقلب الصفـة .

والثـاني : أنه عَلَمٌ مغير بتركه على أصله (٦) ، نحو : حيوة . فلذلك لم تقلب ياؤه واواً .

والضرب الثاني : (٧) أن يكون مصدراً كالدعوى بمعنى الدعاء . وفي التنزيل : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُـمْ أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٨) ، أي دعاؤهم . وأما (٩) ادّعَيْت دَعْوَى ،

---

(١) سـاقطة من الأصل .

(٢) في معجم البلدان / ٢٥٠ ((سعيا ، بوزن يحيى ، ... وهو واد بتهـامة قرب مكة ...))

(٣) انظر : اللسان ٣٨٨/١٤ نقـلاً عن ابن جني .

(٤) انظر : التكملة /٣١٣ .

(٥) قـال في الـتكملة / ٣١٣ ((وفيه عندي تأويلان : أحدهما : أن يكون سمي بوصف ، أو يكون هذا في باب (فَعلى) كالقُصوى في بابه في الشذوذ ، وهذا كأنه أشبه ، لأن الأعلام تغير كثيراً عن أحوال نظائرها)) .

(٦) هكذا (مغير بتركه على أصله) وعبـارة أبي علي أوضح معنى .

(٧) انظر : التكملة / ٣١٤ ، وابن يعيش ١٠٧/٥ .

(٨) يونس من الآية / ١٠ .

(٩) من قوله (أن يكون مصدراً كالدعوى ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

فقال العبدي : ليس بمصدر وإنما هو مفعول ، كقولك : ادعيت مالاً . وقال [١] غيره : هو بمعنى الادّعَاء .

والنّجْوَى ، يقال : نَاجيته نَجْوى ، أي : مناجاة . وفي التنزيل : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَــةٍ ﴾ [٢] و ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [٣] أي ذوو نجوى [٤] . والعَدْوَى ، بمعنى العُدْوَان . واللّوْمَى ، بمعنى اللّوم . والرّعْوَى ، بمعنى الارْعــواء ، وهي من [٥] ارعويت عن القبيح إذا رجعــت عــنه [٦] ، وليس من رَعَيْتُ حَقّه ، لأن مصدره رِعَاية [٧] . ولا من رَعَيْتُ الإبل لأن مصدره رَعْياً [٨] . ولم يسمع فيهما رَعْوى . ودليل أنه [من] [٩] ارعويت أنه يقــال : رجل حسن الرّعْو والرّعْوَى [١٠] . فظهور الواو في (الرّعْو) يدل على أصالة الــواو في (الرّعْوَى) وأنها ليست منقلبة عن ياء . ووزن ارْعَوَيْت (افْعَلَلْت) ، وأصله (ارْعَوَوْتُ) ، لأن لامه مكررة ○ وأصله (ارعوَّ) مثل : احمرّ . إلاّ أن الواو قلبت ياءً لوقوعها رابعة ، ومنع الإدغــام سكونها لضمير الفاعل .

والضــرب الثــالــث : [١١] أن يكــون مفــرداً صــفة مؤنث (فَعْــلاَن) نحــو :

---

(١) في ع (وقــا) .

(٢) المجادلة من الآية / ٧ .

(٣) الإسراء من الاية / ٤٧ .

(٤) (أي : ذوو نجوى) ساقط من (ع) .

(٥) (من) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر : التكملة / ٣١٤ .

(٧) انظر : اللسان ١٤/ ٣٢٧ .

(٨) انظر : اللسان ١٤/ ٣٢٥ .

(٩) ســاقطة من الأصــل .

(١٠) (... حسن الرعو ، و الرعوى) كذا في الأصول المخطوطة ، وفي ابن يعيش ١٠٨/٥ ، وفي اللســان ٣٢٨/١٤ ((... ويقــال : فــلان حسن الرَّعوة ، والرِّعوة ، والرُّعوة ن والرُّعوى ، والارعواء . وقد ارعوى عن القبيح ، وتقديره (افْعَوَل) ووزنه (افْعَلَل) ، وإنمــا لم يدغم لسكون الياء ، والاسم (الرُّعيا) بالضم ، و (الرَّعوى) بالفتح ، مثل : البُقيا والبَقْوى)) .

○ ٤١٤ / أ (ع) . ومن هنا يبدأ أناسخ ثالث في نسخة (ع) .

(١١) انظر : التكملة / ٣١٥ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

سَكْرى ، ورَيّا [١] ، وحَرّى [٢] ، وصَدْيا [٣] ، وشهوى [٤] مؤنث شهوان ، وظمأى [٥] .

والضـــرب الـــرابـــع [٦] : أن يكون جمعاً صفة ، نحو : جَرْحَى ، وزَمْنى ، وأَسْرى ، ومَوْقى [٧] ، وحَمْقَى ، ونَوْكى [٨] .

وأمّـــا الـــتي [٩] ألفها للإلحـــاق [١٠] ، فنحو : أرطى ، على من قال : أديم مأروط . ويقويـــه أنـــه سمـــع فيها التنوين ، ودخلت التاء عليها فقـــالوا : أرطاة . ولا يجمع بين علامتي تأنيث . وأما من قال : أديم مرطى ، فوزنه (أفعل) لأن الهمزة زائدة [١١] . وعلقـــى . أكـــثر العرب ينونها ، ويدخل عليها التاء ، فيقول : علقاة . فعلى هذا ألفها للإلحاق . ومنهم من لا ينونها ، ويجعل ألفها للتأنيث [١٢] . قـــال رؤبه :

---

(١) ريّا ــ مؤنث ريـــان ــ : ضد العطشـــان الصحاح ٢٣٦٣/٦ .

(٢) حَرّى ــ مؤنث حران ــ : وهي العطشى الصحاح ٦٢٧/٢ .

(٣) الصديا ــ مؤنث ــ صديان : ضد الريّان الصحاح ٢٣٩٩/٦ .

(٤) في ع (شهـــو) خطأ .

(٥) في النسخ الثلاث (ظمـــى) أو (طمى) خطأ .

(٦) انظر : التكملة / ٣١٥ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(٧) موقى ــ جمع مائق ــ كذا في الكتاب ٦٥٠/٣ ، والتكملة / ٣١٥ ، ولم أجدها في المعاجم .

(٨) نوكى ــ جمع أنْوَك ــ : وهو الأحمـــق . الصحاح / ١٦١٣ .

(٩) في ع (وإن كـــانت) .

(١٠) انظر : التكملة / ٣١٦ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(١١) قد سبق الحديث عن هذه الكلمة .

(١٢) في الكتاب ٢١١/٣ ((... قالوا : علقاة وأرطاة ، لأنهما ليستا ألفي تأنيث وفي ٢١٢/٣ ((وبعض العرب يؤنث (العلقى) فينزلها منزلة (البهمى) بجعل الألف للتأنيث ...)) .

يَسْتَــنّ في عَلْقَــى وفي مُكُــور [١]

وتَــتْرى . في قوــله تعــالى : ﴿ ثُــمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [٢] قرئ منوناً على أن ألفه للإلحاق [٣] ، وغير منون على أنها للتأنيث [٤] ، أي : متواترين . فهو مصدر في موضع الحال ، والتاء بدل من واو ، وأصلها (وترى) [٥] ، لئــلا يفضي إلى جعل فاء الكلمة وعينها من شيء واحد نحو (ددن) [٦] و (كوكب) وهو قليل [٧] .

وهــو وإن كان مصدراً يفــارق غيره من المصادر ، فإنها [٨] تجري على أفعالها فيقال : ناجيته نَجْوَى ، وشكوته [شكوى] [٩] ودعا دَعْوى . ولا يطرد : واترت الشيء تترى ، بمعنى مواترة كاطراد غيــره .

---

(١) بيت من الرجز ، نسبه ابن فلاح هنا لرؤبه ، وهو منسوب له في مجــالس العلماء والتكملة لأبي علي وغيرهما . ونســب في الكــتاب وسر الصناعة وغيرهما للعجاج ، وهو الصحيح ، وهو في ديوان العجاج من قصيدته التي مطلعهــا (جاري لا تستنكري عذيري) والعجاج في البيت يصف جملة ويشبهه بثور رَعَى في علقى ومكور ، وهما نوعــان مــن الشجر ، (يستن) يرتعي ، والعلقى : شجر دائم الخضرة ينبت في الرمل والسهول ،والمكور : جمع (مكر) ، والواحدة (مكرة) : وهو نبت ترعاه البقر ،

والشــاهد من البيت (علقى) فمن نونها فألفها للإلحاق ، والواحدة (علقاة) ومن لم ينونها فألفها للتأنيث ، وهي (عقلى) للواحد والجمــع .

انظــر : الكــتاب ٢١٢/٣ ، والــتكملة / ٣١٢ ، ومجالس العلماء / ٥١ ، وسر الصناعة ٥٥٧/٢ ـــ ٥٥٨ ، وشــرح شــواهد الإيضــاح / ٣٥٥ ، وشــرح شــواهد الشافية / ٤١٧ ، وديوانه / ٢٣٦ ، وهو فيه برواية (فحطّ ...) وفي بعض المصادر السابقة (فكرّ ...) ولا أثر لذلك في مكان الشاهد .

(٢) المؤمنون من الآية / ٤٤ .

(٣) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير . انظر : الكشف ١٢٨/٢ ، والسبعة / ٤٤٦ .

(٤) هي قراءة بقية السبعة . انظر : الكشف ١٢٨/٢ ، والسبعة / ٤٤٦ .

(٥) انظر : الكشف ١٢٩/٢ ، والممتع ٣٨٥/١ .

(٦) الددن : اللهو واللعب ، انظر : الصحاح م٥،٢١١٢ .

(٧) انظر : سر الصناعة ٨١٩/٢ ، والممتع ٢٣٤/١ .

(٨) في النسخ الثلاث (فإنه) .

(٩) ساقطة من الأصــل .

والأقـــيس ترك صرفه وضعف الإلحاق فيه ، لأنه مصدر تابع لفعله في عدد حروفـــه ، والإلحاق يخرجه عن تبعية فعله برفعه بزيـــادة حرف الإلحاق إلى أصل آخر .
فلذلك ضعف الإلحاق في المصادر دون غيرها مما ليس بمصدر .

الوزن الثانـــي من المشترك بين التأنيث والإلحاق : (فِعْلى) . والتي ألفها للتأنيث ثلاثة أضرب : [١]

الأول : اسم عين ، نحو : الشِّيزى ، وهو خشب أسود تتخذ منه القصاع [٢] . والدِّفْلى ، وهو نبت [٣] .قال الشاعر:

أمر من الدفلى ، واحلى من العسل [٤]

والذِّفـــرى . وهو الذي يعرق من البعير خلف الأذن [٥] وقد روي في (دفلى وذفرى) الصرف على جعل ألفها للإلحاق بدرهم [٦] .

الـــثـــاني : المصـــدر [٧] ، يقـــال : ذكـــرته ذكـــرى ، وفي التنزيل : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى ﴾ [٨] و ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ [٩] .

---

(١) انظر : التكملة / ٣١٧ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(٢) انظر : الصحاح ٨٨١/٣ .

(٣) في الصحاح ١٦٩٨/٤ ((الدفلى : نبت مر ، يكون واحداً وجمعاً ، ينون ولاينون ، فمن جعل الالف لإلحاق نونه في النكرة ، ومن جعلها للتأنيث لم ينونه)) .

(٤) لم أجده

(٥) انظر : الصحاح ٦٦٣/٢

(٦) انظر : (ذفرى) في الكتاب ٢١١/٣ ، و (دفلى) في الصحاح ١٦٩٨/٤ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(٧) انظر : التكملة / ٣١٧ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(٨) ق من الآية / ٣٧ .

(٩) ق من الآية / ٨ .

الثـالث : الجمع [١] ، نحو [٢] : حجلى وظربى [٣] . ولم يأت غيرهمـا [٤] .

وقيل (دفلى) يَقع على الواحد والجمع ، وهو بالجِنس أشبه منه بالجمع [٥] .

والتي يتمحض ألفها للإلحاق ضربـان :

اسم غير صفة ، نحو : مِعْزَى . كلهم ينونه [٦] .

وصـفةٌ عند سيبويه ، قالوا : رجل عِزْهَاةٌ ، للذي لا يطرب للّهو ، وامرأة سِعْلاة [٧] ، ورجـل كيصى [٨] ، للذي يأكل وحده . حكاه ثعلب [٩] . فدخول التاء والتنوين [١٠] يدل على الإلحـاق . وروى ثعلب (عزهى) بغير تاء [١١] ، وسيبويه لم يثبت (فِعْلى) صفة من غير أن يكون ألفها للإلحاق [١٢] .

وأورد عليه : ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [١٣] ، ومشية حيكى [١٤] .

---

(١) انظر : التكملة / ٣١٧ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(٢) في الأصل (بين) خطأ .

(٣) ظربى : جمع ظربان : دويبة كالهرة منتنة الريح الصحاح ١٧٤/١ .

(٤) انظر : التكملة / ٣١٨ ــ ٣١٩ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٥/ ١١٠ ، والصحاح ١٦٩٨/٤ .

(٦) انظر : التكملة / ٣١٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٦٥/١ .

(٧) انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ .

(٨) في (ع) والتكملة (كيصا) وكذا في مجـالس ثعلب .

(٩) في مجالس ثعلب ٢٦٨/١ ((الرجل الكيص : اللئيم ، وأنشد أبو العباس للنمر ابن تولب :

رأت رجـلاً كيصاً يلففَ وطبــه ويأتي إلى البادين وهو مزملّ))

وفي التكملة / ٣١٨ ((وحكى أحمد بن يحيى : رجل كيصا : إذا كان يأكل وحده)) .

(١٠) يعني دخول التاء في (عزهاة وسعلاة) ودخول التنوين في (كيصاً) .

(١١) انظر رواية ثعلب في التكملة / ٣١٨ ، وابن يعيش ١٠٩/٥ .

(١٢) انظـر الكـتاب ٣٦٤/٤ والتكملة / ٣١٨ ، قال في التكملة : ((وحكى أحمد بن يحيى رجل كيصا ، إذا كـان يأكل وحده ، .... وليس هذا خلاف ما حكاه سيبويه ، لأنه حكاه منوناً . ولكن زعم سيبويه أن (فِعْلى) لا تكون صفة إلاّ أن تلحق تاء التأنيث ، نحو : رجل عزهاة ، وامرأة سعلاة . وحكى أحمد بن يحيى الكلمة بلاهاء ، فهو من هذا الوجه خـلاف قول سيبويه)) .

(١٣) النجم من الآية / ٢٢ .

(١٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٦/١ .

وأجيب ، بأنهما عنده (فُعْلى) لأنها جاءت صفة وإنما كسر أولهما لتسلم الياء عن القلب [١] . لأنه لو ضمّ لانقلبت الياء واواً ، لأنهما من (ضاز يضيز) ، وحاك ، يحيك) . وإبدال الضمة كسرة أقرب من إبدال الياء واواً ، لأن تغيير الحركة أقرب من تغيير (١٠١ / أ) الحرف [٢] .

وأما من قال (ضِئْزَى) بالهمزة [٣] ، فيشكل عليه ، لأنه يلزم أنْ يقال (ضُوْزَى) . والاعتذار بأنه أبدل من الياء همزة على غير قياس ضعيفٌ [٤] .

---

(١) في الكتاب ٣٦٤/٤ ((هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً . وذلك (فُعْلَى) إذا كانت اسماً ، وذلك (الطّوبى ، والكوسى) لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً .

وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة (فُعْل) منها ، يعني : بيضٌ . وذلك قولهم : امرأة حيكى . ويدلك على أنها (فُعْلَى) أنه لا يكون (فِعْلَى) صفة .

ومثل ذلك (قسمة ضيزى) ، فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا ، كما فرقوا بين (فَعْلى) اسماً ، وبين (فَعْلى) صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام ، وذلك قولك : شَرْوى ، وتَقْوى ، في الأسماء)) .

وانظر : التكملة / ٣١٧ ــ ٣١٨ ، وابن يعيش ٥/ ١٠٩ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٦/١ .

(٣) في الكشف ٢٩٥/٢ (((ضيزى) قرأها ابن كثير بالهمز ، وقرأها الباقون بغير همز ، وهما لغتان . حكى التوّزي وغيره : ضَأزه يضأَزُهُ : إذا ظلمه فهو مصدر في قراءة من همز ، كالذكرى ...))

وانظر : السبعة /٦١٥ ، والحجة ٢٣٤/٦ .

(٤) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٦/١ ((وأما من قال (ضَئزى) بالهمزة فوارد على سيبويه ، لأنه لو كان (فُعْلى) لوجب أن يقول (ضُوزى) . وغاية ما يقال : إنه أبدل من الياء همزة على غير قياس . وهو بعيد)) .

وهذا الإيراد على سيبويه والتوجيه بقلب الياء همزة إنما يتم عند غير من قال إن (ضيزى) مصدر ، فأما من قال أراد المصدر كالذكرى فلا . انظر : الحجة ٦ / ٢٣٤ .

البحـــث الـــرابـــــع : في الأبنية التي تلحقها همزة التأنيث . وتحقيقها على مذهب سـيبويه [١] ، أنه لما اجتمع في الكلمة ألف المد وألف التأنيث امتنع حذف كل واحد ، لأنه يــزول المـــد بحـــذف ألفه ، ويزول التأنيث بحذف ألفه . فتعين قلب أحدهما هرباً من التقاء الساكنين [٢] . وقلب ألف [٣] التأنيث أولى لوجهين : [٤]

أحدهما : أنه طرف والطرف محل التغيير .

والثـــاني : أن قلب ألف المد يزيل المد الذي بنيت الكلمة عليه .

وإنما حكم بأن الهمزة بدل وليست أصلاً لوجهين :

أحدهما : أنهم قلبوها في الجمع ياءً في نحو : صحراء وصحاري . ولو كانت أصلاً لثبتت كما ثبتت في جمع قُرَّاء [٥] ، ودُرِّيء [٦] ، نحو : قراريء [٧] ، ودَراريء .

والثـــاني : أنا رأيناهم يؤنثون بالتاء وبالألف مطلقاً ، ولم نرهم أنثوا بالهمزة مع غير ألف المد ، فدل على أنها بدل من الألف .

فمـــن الأبنـــية (فَعْـــلاَء) ولا تكـــون همزتها إلاّ للتأنيث [٨] لعدم الأصل الذي تلحق به . لأن (فَعْلاَلاً) لم يرد إلاّ في المضـــاعف ، نحو : الزلزال ، والقلقال [٩] . وقد حكيت من

---

(١) في الكتاب ٢١٣/٣ ((هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف ...)) .

(٢) في الكـــتاب ٢١٤/٣ ((... فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث ، و الألف إذا كانت بعد ألف مثلها إذا كانت وحدها ، إلاّ أنك همزت الآخرة للتحريك ، لأنه لا ينجزم حرفان ، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف ، بمنزلة الألف لو لم تبدل ..)) وانظر : اللباب ٢٨٧/٢ .

(٣) (ألف) ساقطة من (ع) .

(٤) لم أجدهما .

(٥) القـــراء : الناســـك ، وجمـــع قـــارئ ، والجمـــع : قراؤون ، وقرائي . اللسان ١٣٠/١ . قال في اللسان ١٣٠/١ ((جاءوا بالهمز في الجمع لما كـــانت غير منقلبة بل موجودة في (قرأت) .))

(٦) في اللســـان ٧٣/١ : يقال : كوكب دُرِّيء ، على وزن (فُعِّيل) : مندفع في مضيه من المشرق إلى المغرب . والجمع (دراريء) على وزن (فعاعيل) .

(٧) في اللسان ١٣٠/١ : الجمع : قَرائي ، وفي القاموس ٢٥/١(قوارئ) على وزن (فواعل)،وضبطها الزبيدي في التاج١/ ١٠١ كذنانير،فذهب إلى أنها (قرارئ) برائين؛ونقل مصحح اللسان مثلها عن المحكم فهي على وزن (فعاعل).

(٨) انظر : التكملة /٣٢٠ .

(٩) في الكتاب ٢٩٤/٤ ((ولا نعلم في الكلام على مثال (فَعْلاَل) إلاّ المضاعف من بنات الأربعة ، الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه زوائد ... ويكون في الاسم والصفة ...)) .

غيره ثـــلاثة ألفاظ : [١] خزعال للظَّلْع ، وقَسْطَال للغبـــار ، وقَهْقَار للحجر الصلب [٢] . ولم يعـــتقدوا الإلحـــاق بها . إما لقلتها ، وإما لأن ألفها للإشباع عن الفتحة . والأصل خَزْعَل ، وقَهْقَر ، وقَسْطَل . و [٣] يأتي على خمسة أضرب : [٤]

أحدها [٥] : أن يكون اسم عين مفرد كالصحراء . وسميتّ بذلك لاتساعها وعدم الحائل فيها . ومنه : لقيته صَحْرَةَ بَحْرَةَ ، أي : من غير حائل [٦] .

والبـــيداء [٧] للمفـــازة [٨] ، وهي من باد يبيد ، إذا هلك . وقيل لها مفازة على طريق التفـــاؤل بالسلامة [٩] .

---

(١) في الصـــحاح ١٦٨٤/٤ ((قال الفـــراء : وليس في الكلام (فَعْلَال) مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلاّ حـــرف واحد ، يقال : ناقة بها خزعال ، إذا كان بها ظَلْعٌ ، وزاد ثعلب (قهقـــار) وخالفه الناس ، وقالوا : قهقرّ ، وزاد أبو مالك (قسطال) ، وهو الغبـــار))

وزاد في القـــاموس ٣٧٨/٣ (خرطـــال) مكان (قهقـــار) .

(٢) في الصـــحاح ٨٠١/٢ ((والقَهْقَـــرّ بتشـــديد الـــراء : الحجر الصلب ، وكان أحمد بن يحيى يقول واحده : القَهْقَار)) .

(٣) في ع (ثـــم) .

(٤) في التكملة / ٣٢٠ :

((فإذا كان أسماً كان على ثلاثة أضرب : اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، واسم يراد به الجمع)) .

وفي / ٣٣٣ : ((وأمـــا (فَعْـــلاء) الـــتي تكون صفة ، فنحو : سوداء ، وصفراء ، وزرقاء ، وما كان من ذلك مذكره (أفعل) .

وقـــد جـــاء (فعـــلاء) صـــفة ولم يســـتعمل (أفعل) في مذكره ، إما لامتناع معناها في الخلقة ، وإما لرفضهم استعماله ...))

وانظر : ابن يعيش ١١٠/٥ .

(٥) في ع (أحدهمـــا) .

(٦) في الصحاح ٧٠٩/٢ ((ويقال : لقيته صحرة بحرة ، وهي غير مجراه : إذا رأيته وليس بينك وبينه ساتر)) .

(٧) في ع (والسد) وهو خطأ .

(٨) انظر : الصـــحاح ٤٥٠/٢ .

(٩) في الصـــحاح ٨٩٠/٣ ((... قـــال ابـــن الأعرابي : سميت بذلك لأنها مهلكة ، من فَوَّز : إذا هلك . وقال الأصمعي : سميت بذلك تفاؤلاً بالســـلامة والفوز)) .

والْجَـرْبَاء ، للسـماء . لأن الكواكب فيها كالجرب [١] ، وأصلها الصفة غلبت عليها الاسمية . والجَمَّاء ، من قولهـم : الجمّاءُ الغفيرُ [٢] .

والعَلْيَاء ، اسم موضع في قولـه :

يـا بيت في العليـاء بيت [٣]

وسَيْنَـاء ، على من فتح السين [٤] . لأنه قيل الطور الجبل [٥] . وسيناء O حجارة [٦] . والهضّاء ، للجمـاعة من الناس . وهي من الهض وهو الكسر [٧] . فكأنهم يكسرون ما يطأون عليه .

---

[١] انظر : الصحاح ١ / ٩٨ ، وابن يعيش ١١٠/٥ .

[٢] في الصحاح ٧٧١/٢ ((جاءوا جماء غفيراء ـــ ممدوداً ـــ ، والجماءَ الغفيرَ ، وجمَّ الغفير ، وجماءَ الغفير ، أي : جاءوا بجماعتهم ، الشريف والوضيع ، ولم يتخلف أحد ، وكانت فيهم كثرة .

والجماءَ الغفيرَ : اسم وليس بفعل ، إلاّ أنه ينصب كما تنصب المصادر التي هي في معناه ...)) .

[٣] بيت من لوافر ، وهو بتمـامه :

ألا يا بيتُ بالعيـاء بيتُ ولولا حب أهلك ما أتيتُ

وهـو لعمرو بن قنعاس ، ويقال : قعاس ، والمرادي من أبيات أوردها صاحب الخزانة ، وقيل للسموأل ، وقيل : لهانئ المرادى ، وقيل لتأبط شراً . والأول أقرب للصواب . والله أعلـم .

والشـاهد مـنه (العلياء) اسم موضع مؤنث على وزن (فَعْلاَء) . ولم يرد هذا الاسم عند أصحاب البلدان بالتنصيص ، وأورده البكري في معجم ما استعجم عرضاً في (ذات الخمار) ٥٠٩/١ .

انظـر : الكـتاب ٢٠١/٢ ، والتكملة / ٣٢١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٢٦/١ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٣٦٩ ، ٣٧١ ، والخزانة ٥٢/٣ ، ومعجم البلدان ٢٤١/٤ .

[٤] في الصـحاح ٢١٤٢/٥ ((سـيناء ـــ بالفتح والكسر ـــ والفتح أجود في النحو ، لأنه بني على (فَعْلاَء) ، قال / والكسر رديء في النحو ، لأنه ليس في أبينه العرب (فِعْلاَء) ممدود مكسور الأول غير مصروف .))

وذهب أبو علي : إلى أن من كسر السين ولم يصرفه جعله اسماً للبقعة . وهمزته منقلبة عن الياء ، انظر : التكملة / ٣٣٨ ، والحجة ٢٩٠/٥ .

[٥] في الأصل (جبل) .

O ٤١٤ / ب (ع) .

[٦] في اللسان ٥٠٨/٤ ((وفي التنزيل العزيز (وشجرة تخرج من طور سيناء) الطور في كلام العرب : الجبل ، وقيل : إن سيناء : حجارة ، وقيل : إنه اسم المكان)) .

[٧] انظر : الصحاح ١١١٣/٣ ، والتكملة / ٣٢٠ .

الضرب الثاني : اسم الجمع عند سيبويه [١] ، نحو : الطَرفَاء [٢] ، والحَلْفاء [٣] ، والقَصْبَاء [٤] ، وأَشْيَاء . وحُكي عن الأصمعي أنّ واحد الطَّرفَاء طَرَفَة ، والقَصْبَاء قَصَبَة ، والحَلْفاء حَلِفَة [٥] وأمّا [٦] أشياء ففيه أربعة أقوال : [٧]

أحدها لسيبويه والخليل : أنه اسم للجمع ، وأصله شيئاء [٨] ، على وزن (فَعْلاَء) ، كطرفاء [٩] ، لكنهم كرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف فقلبوا اللام إلى موضع الفاء ، فصار [١٠] وزنه (لَفْعَاء) . ولم ينصرف لهمزة التأنيث .

والذي يدل على صحة هذا المذهب [١١] تصغيره على (أُشَيَّاء) [١٢] .

---

(١) انظر : التكملة / ٣٢٨ ، وابن يعيش ٥/١١٠ ، والكتاب ٣/ ٥٩٦ .

(٢) الطرفاء : شجر ، انظر : اللسان ٩/ ٢٢٠ .

(٣) الحلفاء : بنت ، انظر : اللسان ٩/ ٥٦ .

(٤) القصباء : القصب ، انظر : اللسان ١/ ٦٧٤ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٥/١١٠ ، والتكملة / ٣٣٢ ، والمذكر والمؤنث للمبرد /١١٣ . وفي المعاجم :
القصباء : الواحدة : قصبة .
والحلفاء : الواحدة : حلَفة ـ بفتح اللام ، والأصمعي يكسرها .
والطرفاء : الواحدة : طـرفة
وكلها عند سيبويه (القصباء ، والحلفاء ، والطرفاء) اسم للواحد والجمع
انظر : الكتاب ٣ / ٥٩٦ ، والصحاح ١/ ٢٠٢ ـ ٤ / ١٣٤٧ ، ١٣٩٤ ، واللسان ١/ ٦٧٤ ، ـ ٩/ ٥٦ ، ٢٢٠ .
وقال أبو علي في التكملة / ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ((الخلاف لم يقع في أن كل واحد من هذه الحروف جمع ، وإنما موضع الخلاف هل لهذا الجمع واحد أولا واحد له)) .

(٦) في ع (فـأما) .

(٧) انظر : المنصف ٢/ ٩٤ ـ ٩٦ ، والإنصاف ٢/ ٨١٢ ، والممتع ٢/ ٥١٣ ، واللباب ٢/ ٣٦٧ .

(٨) انظر : الكتاب ٤/ ٣٨٠ .

(٩) في ع (كأطرفاء) خطأ .

(١٠) (فصار) ساقطة من (ع) .

(١١) في ع (المذاهب) خطأ .

(١٢) انظر : المنصف ٢ / ١٠٠ .

ولو كان جمعاً محققاً لوجب رده إلى مفرده [١] وجمعه بعد التصغير وجمعه على (أَشَاوَى) ، كصحراء وصَحَارَى [٢] .

لا يقـــال بأن القلب على خلاف الأصل فلا يصار إليه ما وجد عنه مندوحة [٣] . لأنا نقـول : القلب ثـابت في لغتهم كثيراً ، فالمصير إليه أولى من المصير إلى غيره ، [لكثرة ما يرد على غيره] [٤]

والقـول الثاني للأخفش : أنه جمع (شيء) على (أفعلاء) ، على غير قياس ، وأصله (أشيئاء) [٥] .

والاعتراض عليه من أربعة أوجه :

أحدهـا : أنـه صـغّر عـلى (أُشَيّاء) . ولو كان جمعاً لوجب رده إلى المفرد ثم جمعه بعد التصغير [٦] .

الثـاني : أنه جمع على (أَشَاوَى) ، و (أَفْعِلَاء) لا يكسر على (أَفَاعِل) [٧] .

والثـالث : أنه حذف الهمزة التي هي لام الكلمة [٨] .

---

(١) في ع (مفردة) خطأ .

(٢) انظر : المنصف ٩٤/٢ .

(٣) في المنصف ٩٥/٢ ((حملها على هذا الظاهر ــ وأنها مقلوبة ــ أولى وأقوى من حملها على أنها محذوفة اللام . ألا تـرى أن القلب قد كثر في كلامهم حتى أن ابن السكيت قد صنف فيه كتاباً ، ولم نر الهمزة حذفت وهي لام إلاّ في (سواية) وما لعله إن جاء فقليل نزر ، فحمله على الأكثر هو القياس)) .

(٤) سـاقط من الأصـل .

(٥) انظر : المنصف ٩٤/٢ المصادر المذكورة في أصل المسألة .

(٦) في المنصـف ١٠١/٢ ((فقولهـم (أُشَيّاء) وتركهم لها على بنائها يدل على أنها لو كانت (أفعلاء) لما جاز تحقيرها على بنائها ، لأنه دال على الكثرة ، وللزم أن يقال : (شيئآت) ، كما يقال (شويعرون))) .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٧/١ .

(٨) المصدر السابق ٥٦٨/١ .

والرابــع : أنه جمع (فَعْل) [١] على (أفْعِلَاء) . وهو على خلاف القيــاس .

والقــول الثالث للفرّاء : أنه جمع (شيّء) كهيّن [٢] . إلاّ أنه خُفّف .
ويــرد علــيه ما ورد على الأخفش [٣] . لأنه وافقه في الجمع وخــالفه في المفرد . وأن المفرد الذي ادعاه لم ينطق له بأصل . ولو كان كهيّن لجاز النطق بأصله وفرعه [٤] .

والقــــول الرابع للكسائي : أن وزنه (أَفْعَالاً) [٥] لأنه جمع (شَيء) و (فَعْل) يجمع عــلى (أَفْعَــال) . واعــتذر عــن منع صرفه بأنه لما كان يجمع (أشيــاوات) أشبه صحراوات . جمع القلة لصحراء [٦] . فمنع من الصرف لشبهه بما لا ينصرف [٧] .
والاعتراض عليه ، بأنه كسّر على (أَشَاوَى) . و(أَفْعَال) لا يكسّر على (أَفَاعِل) [٨] . وبــأن (أفعالاً) مصروف في [٩] لغتهم اتفاقاً [١٠] ، وما ذكره من الشبه لا ينهض حجة في منه الصرف ، لأنه لا مناسبة بين صحراء وأفعال حتى يعطى حكمها . وليس اتفاقهما في الجمــع ممــا يوجب المنــاسبة بين المفردات . ولأن (١٠١ / ب) قَلْبَ همزة [١١]

---

(١) في جميع النسخ (فَعْلَاء) وهو خطأ . انظر المنصف ٩٥/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٦٨/١ .
(٢) انظر : المنصف ٢ / ٩٦ والمصادر المذكــورة في أصل المسألة .
(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٨/١ .
(٤) انظر : المنصف ٩٦/٢ ــ ٩٧ .
(٥) انظر : المنصف ٩٥/٢ والمصادر المذكورة في أصل المسألة .
(٦) في النسخ الثلاث (أشبه جمعه صحراوات وجمع القلة صحراء) وهو خطأ أصلحته بما ترى .
(٧) في المنصف ٩٦/٢ ((... وهذا الاعتلال في امتناعها من الصرف ــ على ضعفه ــ إنما كان يكون فيه بعض العذر لترك الصرف لو صح أنها (أفعال))) .
وفي الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٧/١ : منع الصرف في (أفعال) على خلاف القياس ، وهو حكم لا يعرف أصلاً في (أفعال) .
(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٧/١ .
(٩) في ع (على) .
(١٠) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٥٦٧ .
(١١) في ع (الهمــزة) .

(أشياء) واواً ، وهي على مذهبه أصلية لأنها لام الكلمة ، مشكل . لأن الهمزة الأصلية تقـرُّ ولا تقلب . فإن المفردات قد تجمع على وزن واحد وإن اختلفت ، ولا يدل ذلك على مناسبة المفردات .

والضـرب الثالث : المصدر [١] ، نحو : السرّاء بمعنى المسّرة ، والضرّاء بمعنى المضرّة ، والنعمـاء بمعنى النعمة ، والبأساء بمعنى البؤس [٢] . وفي التنزيل : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [٣] ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ﴾ [٤] .
والأجود أن تكون هذه أسماء لهذه المصادر ، وليست أنفسها مصادر [٥] .
ومن المصادر التي لن ينطق لها بفعل (اللَّأْوَاء) للشدة [٦]

الضـرب الرابع : أن تكون صفة لها [٧] (أَفْعَل) [٨] ، نحو : سوداء ، وبيضاء ، وحمراء ، وعميـاء ، وعرجاء ، وعوراء .

والضـرب الخامس : أن تكون صفة ليس لها (أَفْعَل) [٩] نحو : امرأة حسناء ، وديمة

---

(١) انظر : التكملة / ٣٢٨ ، وابن يعيش ١١٠/٥ .

(٢) في الأصل و (ع) (بؤس) منكّر .

(٣) الأنعام من الآية / ٤٢ .

(٤) هود من الآية / ١٠ .

(٥) قـال ابـن يعـيش ١١٠/٥ ((... والصـواب أنهـا أسماء للمصادر وليست أنفسها ، فالسراء : الرخاء ، والضرّاء : الشدة ، والنعماء : النعمة ، فهي أسماء لهذه المعاني . فإذا قلنا : إنها مصادر كانت عبارة عن نفس الفعل الذي هو المعنى ، وإذا كانت أسمـاء لها كانت عبارة عن المحصل لهذه المعاني)) .

(٦) انظر : الصحاح ٢٤٧٨/٦ ، والتكمـلة / ٣٢٨ .

(٧) في ع (لها صفة) .

(٨) انظر : التكملة / ٣٣٣ ، وابن يعيش ١١٠/٥ .

(٩) في الـتكملة /٣٣٣ ((وقد جاء (فَعلاء) صفة،ولم يستعمل (أفعَل) في مذكره إما لامتناع معناها في الخلقة ، وإمـا لرفضهم استعماله ، فالممتنع نحو : آدر، ولا يكون ذلك للمؤنث ، وقالوا:امرأة حسناء ، وديمة هطلاء ، ولم نعلمهم قالوا : (مطر أهطل) ...)) وانظر : ابن يعيش ١١١/٥ .

هطلاء ، وحلة شوكاء ، للجديدة كأنها شوك لجدتها [١] . والعرب العرباء ، للخالصة . وامـــرأة عجزاء ، الكبيرة العجيزة [٢] . وداهية دهياء . وكأنهم رفضوا (أفعل) في هذه الصفات لاختصاصها [٣] بالمؤنث ، وقلة وصف المذكر بها .

وقد جاءت همزة التأنيث في أبنية مختلفة غير (فعلاء) وليست للإلحاق [٤] ، لعدم الأصل الذي تلحق به . فمن ذلك :

(فُعَـــلاَء) ، نحـــو : رُحَضَاء ، لعَرَق الحمىّ [٥] . وعُرَواء ، لرعدة الحمّى وأول مسها وأخذها [٦] . ونُفَسَاء ، وعُشَرَاء [٧] .

و (فِعَلاء) نحو : سِيَراء ، لبرد فيه خطوط [٨] .

و (فَاعِلاء) نحو : سَابِيَاء ، للمشيمة ، ولكثرة نسل الغنم أيضاً [٩] . وهي مأخوذة من سبيت الخمر إذا حملتها من بلد [إلى بلد] [١٠] . لأنها تخرج من مكان إلى مكان .

و (فِعْلِيَاء) ، نحو : كِبْرِيَاء ، وهي العظمة [١١] .

و (فَاعُولاء) ، نحو : عَاشُوراء .

و (فَعَالاء) ، نحو : بَرَاكَاء ، وهو الثبات في الحــــرب [١٢] .

---

[١] في اللســـان ٤٥٤/١٠ ((وحلـــة شوكاء : قال أبو عبيدة : عليها خشونة الجدة ، وقال الأصمعي : لا أدري ما هي .)) وانظر : الصحاح ١٥٩٥/٤ ، والتكملة / ٣٣٣ .

[٢] في ع (الكثرة الفجيزة) تصحيف .

[٣] (لاختصاصها) ساقطة من (ع) .

[٤] في التكملة / ٣٣٧ ((ويدلك على أنها ليست للإلحاق بسنمّار ، أنهم لم يصرفوه))

وانظر ابن يعيش ١١١/٥ .

[٥] انظر : الصحاح ١٠٧٧/٣ .

[٦] انظر : الصحاح ٢٤٢٤/٦ .

[٧] العُشَراء : الناقة أتت عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرةُ أشهر انظر : الصحاح ٧٤٧/٢ .

[٨] في الصحاح ٦٩٢/٢ : ((السيراء ــ بكسر السين وفتح الياء ــ برد فيه خطوط صفر)) .

[٩] انظر : الصحاح ٦ / ٢٣٧٢ .

[١٠] ســـاقطة من الأصل .

[١١] انظر : الصحاح ٨٠١/٢.

[١٢] انظر : الصحاح ١٥٧٥/٤ . وفي اللسان ٣٩٨/١٠ (بَرَاكاء ، وبُرَاكاء) .

و (فَعُولاء) ، مثل [١] : بَرُوكاء . وهو مثل براكـــاء [٢] .

و (فَعْلَلاَء) [٣] ، نحو : عقرباء ، لأنثى العقـــارب .

و (فُعْلُلاَء) ، نحو : خُنفُساء . بضم الخاء والفاء .

و (أَفْعِلاَء) ، نحو : أَصْدقاء .

و (فِعِــلاَّء) ، نحو : زِمِكَّاء ، لمنبت ذنب الطائر [٤] . ولولا أنه جاء غير مصروف لجاز أن يكون ملحقاً بـــ (سنمّار) اسم رجل . وفيه لغـــة بالقصر .

وأما ما كان على (فِعْلاء) أو (فُعْلاء) فإنه مصروف منون ، لأن همزته [٥] منقلبة عن حرف إلحاق [٦] . فمكسور الفاء ملحق بسرداح ، نحو : عِلْبَاء ، لعصب العنق [٧] .

وحِـــرْبَاء ، لدويـــبة تســـتقبل الشـــمس وتـــدور معها حيث دارت وتتلون ألواناً لحر الشمس [٨] . قيل هي ذكر أم حبين [٩] . وسيساء لفقـــار الظهر [١٠] .

إن قـــيل : لم لا يكون (فِيعَالاً) كديماس [١١] ، والياء زائدة . أو (فِعْلاَلاً) كزِلْزَالاً ، والياء أصلية ، والهمزة منقلبة عن ياء هي لام الكلمة ، حتى يكون مضاعفاً ؟ .

قلـــنـــا : أما الأول ، فلو كانت الياء زائدة لكانت الفاء والعين من جنس واحد ، وهو

---

[١] في ع (نحـــو) .

[٢] انظر : اللسان ٣٩٨/١٠ ، وانظر : الممتع ١٣٥/١ ، وابن يعيش ١١١/٥ .

[٣] في الأصل (فعلاء) خطأ .

[٤] زمكيّ ــ يمد ويقصر ــ : أصل ذنب الطائر ، وقيل : منبته ، وقيل : كله . اللســان ٤٣٦/١٠ .

[٥] في ع (همزة) خطأ .

[٦] انظر : التكملة / ٣٣٧ ، وابن يعيش ١١٣/٥ .

[٧] انظر : الصحاح ١٨٨/١ .

[٨] انظر : الصحاح ١٠٩/١ .

[٩] انظر : حياة الحيوان للدميري ٢٩٣/١ ، وابن يعيش ١١٣/٥ .

[١٠] انظر : الصحاح ٩٣٩/٣.

[١١] الديمـــاس : السرداب ، وسجن كان للحجاج بن يوسف . قال في الصحاح ٩٣٠/٣ : ((إن فتحت الدال جمعـــته على (دياميس) مثل شيطان وشياطين ؛ وإن كسرتها جمعته على (دماميس) مثل قيراط وقراريط . وسمي بذلك لظلمتـــه)) .

قليل . فحمله على الكثير وهو الإلحـــاق أولى .

وأمـــا الثـــاني ، فلو كانت أصلية لكان [١] مصدراً ، لأن المضاعف مخصوص بالمصادر ، وهـــو لـــيس بمصدر . ولا يجوز في المضاعف الفتح ،ولم يسمع في هذا . فثبت أنه ليس من المضـــاعف [٢] .

وزيْـــزَاء ، للأرض الغليظة [٣] ، وكذلك قيقاء [٤] ، وصِمْحَاء [٥] ، للأرض الغليظة [٦] أيضاً .

فإن قيل : لم لا يجوز أن يكون (زيزاء) من زوزى الرجل ، إذا أسرع . O و (قيقاء) من قوقت الدجاجة ، إذا صـــاحت ؟ .

قلنـــا : لا يجوز لوجهين : [٧]

أحدهما : أن (فعلالاً) في المضاعف مخصوص بالمصادر [٨] ، وليسا مصدرين .

---

(١) في ع (لكـــانت) .

(٢) انظر : هذا الإيراد والردّ في الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٨/١ .

(٣) الزيـــزاء ـــ بكســـر الـــزاي ، وبفـــتحها ، وبقلـــب الـــياء ألفاً ، وبالقصر ، والزيزاءة كلها لغـــات فيها . انظر : اللسان ٣٥٩/٥ .

(٤) القيقاء ، والقيقاءة ، والقيقاة . انظر اللسان ٣٢٥/١٠ .

(٥) انظر : الصحاح ٣٨٤/١ .

(٦) من قوله (وكذلك قيقاء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

O ٤١٥ / أ (ع) .

(٧) قال ابن جني في المنصف ١٨٠/٢ ـــ ١٨١ :

(قـــيقاء ، وزيـــزاء) ، : لا يجوز أن يَكون وزنهما (فيعالاً) لئـــلا يكون الفاء والعين من موضع واحد ، ولأنهما ليسا مصدرين ويمتنع أن يكون وزنهما (فِعْلالاً) ، لأن (فِعْلالاً) المضاعف لا يكون إلاّ مصدراً .

فإذا بطل هذان الوزنان وجب أن يكون وزنهما (فِعْلاَء) بمترلة حرباء وعلبـــاء .

وانظر : الممتع ٥٩٥/٢ ، والخـــاطريات /١٧١ .

(٨) انظر : الكتاب ٣٩٤/٤ .

والثـــاني : أنهم قالوا في الجمع : قياقٍ [١] . فَفَتحُ الحرف الذي قبل الياء ولم تعد الواو ، دلّ على أنه ليس منه .

قال الشـــاعــر : إذا تمطين على القياقـــي [٢] .

وكذا حكم جمع زيزاء على زياز ، من غير إعادة الواو ، يدل على أنه ليس منه .

وأمـــا (سِـيْنَاء) من ﴿ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [٣] على من كسر السين ، فيحتمل أن يكون (فِـيعَالاً) كديماس . وأن يكون (فِعْلاَء) [٤] نحو : عِلْبَاء . إلاّ أنه لم ينصرف في الوجهين لأنه اسم بقعة [٥] .

ومضموم الفاء ملحق بقُرْطَاس ، وقُرْطَـــاط [٦] .

---

(١) في الكتاب ٣٩٥/٤ ((وقد قال بعضهم : قيقاءة وقَواقٍ ، فجعل الياء مبدلة كما أبدلها في قِيل)) .

(٢) بيت من الرجز لم أجد من نسبه لأحد . ويروى :

إذا تبارين ...

وإذا تدافعن

وبعده : لا قين منه أذني عنـــاق

والشـــاهد مـنه جمع (قيقاء) على (قياقٍ) ، و لما لم يقل في الجمع (قواق) بالواو استدل به على أنه ليس من (قوقت الدجـــاجة) .

غير أن سيبويه قد روى (قواق) كما ذكرت سابقاً .

انظر : المنصف ٨٠/٣ ، والمخصص ١٤٥/١٢ ، ٦٤/١٦ ، واللسان ٢٧٦/١٠ ، ٣٢٥ .

(٣) المؤمنون من الآية / ٢٠ .

(٤) في الأصل (فعلاً) .

(٥) قـــال أبـــو عـــلي في الحجـــة ٢٩٠/٥ ((فأما من قرأ (سيناء) بالكسر فالهمزة فيه منقلبة عن الياء ، كعلباء وحـــرباء ... وهي الياء التي ظهرت في نحو (درحاية) لما بنيت على التأنيث ، فإنما لم ينصرف على هذا القول ـــ وإن كان غير مؤنث ـــ لأنه جُعل اسم بقعة أو أرض)) .

(٦) القـــرطاط : البَرْدَعة ، قال الخليل : هي الحلس الذي يلقى تحت الرحل . انظر الصحاح ١١٥١/٣ ، وانظر في ذلـــك المذكر والمؤنث للمبرد / ٨٥ ، وابن يعيش ١١٣/٥ ، وفي الكتاب ٢٩٥/٤ : (قرطاط) من بنـــات الـثلاثة مـــلحق بقـــرطاس . والإلحاق عند سيبويه يكون بالرباعي ، وبما ألحق بالربـــاعي ، وقد ألحق (قوباء) بفسطاط ، وهو ملحق بقرطـــاس .

نحــو قُوْبَــاء ، عــلى مــن سكن العين [١] . وهي من [٢] تَقَوَّبَ الشيءُ إذا تَحفَّر [٣] ويجــوز أن تكــون (فُوْعَـــالاً) [٤] من لفظ القباء ، لِتَجُمعِ القُوبة وانْضِمامِها . وإن كان (فوعالٌ [٥]) قليلَ النظير . إنما جاء (سولاف) اسم أرض [٦] . قال الشاعــر :

لمــا التقــوا بســولاف [٧]

وأمــا (طومــار) [٨] فليس بعربي [٩] . وهمزة القباء [١٠] منقلبة عن واو ، لأنه يقال : قبوت القباء ، إذا أصلحته .

وأمــا مــن فتحها [١١] فهي من أبنية التأنيث ، كرُحَضَاء ، وخُشَّاء ، للعظم الناتئ وراء الأذن [١٢] . وهــو (فُعَلَاء) بدليل قولهــم : الخُشَشَاء . وهو من لفظه (١٠٢ / أ)

---

(١) (القوبــاء) : داء معــروف يتقشر ويتسع ، وفيها لغــات ، منها (القوباء) بسكون الواو وبفتحها ، فمن فــتحها فالهمــزة للتأنيث ، ومن سكنها فالهمزة للإلحاق بفسطاط والكلمة مذكر تقول في السكون : هذا قُوْباء ، وفي التحريك بالفتح : هذه قُوَباء .

انظر : الكتاب ٢١٤/٣ ، ٢١٥ ، والصحاح ٢٠٦/١ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٦٥ . .

(٢) (من) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : اللسان ٦٩٢/١ .

(٤) في اللسان عن الفــراء ٦٩٢/١ ((... وتلحق بباب (طومار) ، وأنشد :

به عرصــات الحيّ قوبن متنــه وجرّد أثبــاج الجــراثيم حــاطبة))

(٥) في جميع النسخ (فوعــالاً) وهو خطأ .

(٦) ســولاف : بضم أوله وسكون ثانيه ، قرية في غربي دجيل من أرض خوزستــان . معجم البلدان ٣٢٤/٣ ، وقد مثل سيبويه بسولاف وطومار ، انظر : الكتاب ٢٥٨/٤ .

(٧) جز بيت لم أجد تكملته ولا قائله والشاهد منه (ســولاف) على وزن (فــوعال) .

انظر : التكملة والذيل ٤٩٥/٤ ، واللســان ٩/ ١٦١ .

(٨) الطومار : الصحيفة . انظر شرح أبنية سيبويه /١١٥ ، واللسان ٥٠٣/٤ .

(٩) كــذا قــال ابــن دريد في الجمهرة ٧٥٩/٢ ، وقــال في المعرب / ٤٤٤ ((وطومار معــروف وهو معرب زعمــوا)) . وفي اللســان ٥٠٣/٤ عن ابن سيــده ((قيل : هو دخيل قال : وأراه عربيــاً محضاً ، لأن سيبويه قد اعتد به في الأبنيــة ...)) .

(١٠) القباء : نوع من الثيــاب انظر : اللسان ١٥ / ١٦٨ .

(١١) أي فتح الواو من (قوباء) انظر : الممتع ١ / ١٢٢ .

(١٢) انظر : الصحاح ٣ / ١٠٠٤ .

وحــوّاء ، لنبــت يشبه لونه لون الذئب [١] ، الواحدة حوّاءَة [٢] ، واشتقاقه من الحوّة يدل على أنه (فُعَــلاَء) .

فـإن قــيل : فــلم لا يكــون (فُعَّالاً) وتكون الهمزة منقلبة عن حرف أصلي ؟ . أو (فوعــالاً) فتكون الواو الأولــى زائدة ؟ .

قلـنــا : أمــا الأول إنه اسم لنبت ، و (فُعَّال) من أبنية الصفات . وأما الثـاني فإن (فوعـــالاً) فــيما عينه واو لم يأت ، ولو أتى لوجب أن يكون غير [٣] مدغم ، لئلاّ يلتـبس بفعّـــال . فالإدغــام منع من (فوعــال) . ونظيره تُسُوير ، وتُسيِّر [٤] . لم يدغموا (تفوعل) لئــلا يلتبس بــ (تُفُعِّل) [٥] .

و (طُــلاَّء) للــدمّ [٦] ، (فُعْــلاَء) من لفظ الطلل ، لأن الدم له كثــافة الجسام ، قالــه أبو علي [٧] .

ويجوز أن يكون (فُعَّالاً) من طَلِيَ يَطْلَى . وبأسنانــه طَلِيٌّ ، وطِلْيَان . وهو القلح [٨] ، وكثافة صفرة الأسنــان .

ويجــوز أن يكــون (فُعّالاً) من لفظ الطلل ؛ إلاّ أنه ضعف العين وقلب اللام ياءً كراهة

---

(١) انظر : اللسان ١٤ / ٢٠٧ .

(٢) انظر : التكملة / ٣٣٨ ، واللســان ١٤ / ٢٠٧ .

(٣) (غير) ساقطة من (ع) .

(٤) مصححة في هــامش الأصل .

(٥) انظر هذا الإيراد والردّ في الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٨/١ ــ ٥٦٩ .

(٦) في اللســان ٤٠٥/١١ ((والطــلاّء : الدم المطلول ، قال الفــارسي : همزته منقلبة عن ياء مبدلة من لام ، وهو عنده من محول التضعيف ...)) .

(٧) قال أبو علي في المسائل البصريات ٢٤١/١ ــ ٢٤٢ : ((والطلاّء : إن أخذته من الطلل كما يقول : جسد الدم ، فهو (فُعْلاء) ، وإن أخذته من طليتُ فهو (فُعْلاَل))) .

(٨) في اللسان ١٥ / ١٢ ((والطَّلِيّ ، والطُّلْيان : القلح في الأسنان ، وقد طَلِيَ فوه ، فهو يطْلَى طَلىً ، والكلمة واوية ويائية ، وبأسنانه طليّ وطليــان ، مثل صبيّ وصبيان ، أي : قلح)) .

اجتمــاع الأمثال ، كما قــالوا أملى الكتاب ، والأصل أملّ [١] .

ومُزَّاء ، من أسماء الخمر [٢] اللذيذة الطعم ، وهي (فُعْلاَء) [٣] من المِزّ ، وهو الفضل . يقال : لهذا عليّ مزّ ، أي : فضل . وهمزته عن حرف إلحاق .

فــإن قــيل : فهل يجوز أن تكون (فعــالاً) [٤] من المزيّة وهي الفضل أيضاً ؟ ، أو من المزيز ، قلبت الزاي الأخيرة ياءً لأجل التضعيف ؟ .

قلنـــا : لا يجوز [٥] لوجهين : [٦]

أحدهما : أن (فعــالاً) [٧] من أبنية الصفــات ، وهذا من أسماء الخمر ، وليس بصفة .

والثــاني : أنه جاء فيه منع الصرف ، فدلّ على أن العين واللام زايان . ولو [٨] كان من المــزّية لكانت الهمزة منقلبة عن حرف أصليّ . ويضعف كونه من المزيز أيضاً أنّ حرف التضعيف إنما يقلب عند الاجتماع مع مثله .

---

(١) في اللسان ٤٠٥/١١ ((قال الفــارسي : همزته منقلبة عن ياء مبدلة من لام ، وهو عنده من محوّل التضعيف ، كما قالوا : لا أملاه ، يريدون : لا أملّــه)) .

(٢) أنظر : الصحــاح / ٨٩٦ .

(٣) كذا بسكون العين هنا وفي المسائل البصريات ١ / ٢٤٠ .

وفي الصــحاح ٨٩٦/٣ ((المــزّاء ــ بالضــم ــ ضــرب من الأشربة ، وهو (فُعَلاَء) بفتح العين فأدغم ، لأن (فُعْلاً) ليس من أبنيتهم ...)) فذهب إلى أن همزته للتأنيث .

قال ابن بري في التنبيه والإيضاح ٢٥٢/٢ : ((... وهذا سهو ، لأنه لو كانت الهمزة للتأنيث لامتنع الاسم من الصــرف عند الإدغام ، كما امتنع قبل الإدغام ، وإنما مُزّاء (فُعْلاَء) من المَزّ : وهو الفضل ، والهمزة فيه للإلحاق ، فهــو بمنزلة (قُوْباء) في كونه على وزن (فُعْلاَء) . ويجوز أن يكون (مُزّاء) (فُعّالاً) من المزية ، والمعنى فيهما واحد ، لأنه يقال : هو أمزى منه ، وأمزّ منه ، أي : أفضــل)) .

(٤) في ع (فعلا) خطأ .

(٥) أجــاز ذلك أبو علي في المسائل البصريات ١ ، ٢٤٠ ، ورده الجوهري فقال : ((لأن الاشتقاق لا يدل على الهمزة)) انظر : الصحاح ٨٩٦/٣ . وابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٩/١ .

(٦) انظر : هذا الإيراد والرد بأوسع مما هنا في الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٩/١ .

(٧) في ع (فعــلا) خطأ .

(٨) في ع (فــلو) .

وهاهنا قد فصــل الألف بينهما .

وقد جــاء فيه (مُزَّى) بالقصر [١] . ولا يخــلو : [٢]

إما إن يمنع [الصرف أو لا يمنع] [٣] .

فــإن منع فهو (فُعْلى) من (المزيز) [٤] لا غير ، وإن صرف لم يَكن ألفه إلاّ عن حرف أصلي ، ووزنه (فُعَّل) . ويحتمل اشتقــاقه وجهين : [٥]

أحدهما : أن يكون من المِزّ ، وأصله (مُزّز) فأبدلت الزاي الأخيرة ياءً كراهة التضعيف . وإنمــا صــرنا إلى هذا ليوافق اشتقاقه على تقدير منع الصرف لأن الكلمة واحدة فلا يختلف اشتقاقهــا .

والثــاني : أنه مشتق من المزيّة ، لأنها [٦] تشــارك المزّ في المعنى ـــ وهو الفضل ـــ وإن خالفته في اللفظ .

فــإن قــيل : فــلم لا تكون ألفــه زائدة للإلحاق إذا نوّن ، ليوافق زيادتها على تقدير منع الصرف ؟ .

---

(١) عــلى وزن (فُعْــلى) . قــال أبو علي في التكملة / ٣٤٠ ((وحكى أحمد بن يحيى في (المزاء) المد والقصر ، والقــول فــيه : أنّ قصــره يدل على أنه (فُعْلى) من المزيز وليس من المزية ، وإن سمع فيه الصرف أمكن أن يكــون (فُعَّــلاً) مــنه ، مــثل (زُرَّق) ويجــوز أيضاً ـــ إن سمع فيه الصرف ـــ أن يكون (فُعَّلاً) من المزيز ، مــثل (زُرَّق) ، إلاّ أنــك قلبــت الثالــث مــن التضــعيف لاجتماع الأمثال ، كما أبدل في : لاأملاه ، إنما هو : لا أمَلّه)) .

(٢) أنظر أيضاً مع التكملة الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٩/١ .

(٣) ساقط من الأصل و (ع) ، ومثبت في (س) .

(٤) في جميع النسخ (المزّ) وهو خطأ . انظر : التكملة / ٣٤٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ١ / ٥٦٩ .

(٥) في أيضــاح في شــرح المفصــل ٥٦٩/١ ((... وإن صرف لم تكن ألفه إلاّ عن أصل ، ويكون وزنه (فُعَّل) كــزرّق ، مشتقاً من (المزيّة) ، وهو ضعيف ، لما ثبت من أنه مشتق من (المزيز) ، بدليل (مُزّى) غير مصروف ، وهو هو .

فالأولى أن يكون (فُعَّلاً) مشتقاً من (المزيز) قلبت فيه الزاي الثالثة ياءً ، فانقلبت ألفاً ، فأصله (مُزّز) .)) .

(٦) في ع (لأنّ) خطأ .

قلنا : أما على مذهب الأخفش فغير ممتنع ، لأنه يثبت (فُعْلَلاً) كجُخْدَب . وأما على مذهب سيبويه فيمتنع الإلحاق لعدم الأصل الملحق به ، فيتعين انقلابه عن حرف أصلي كما تقدم [١] .

واعلم أن حرف الإلحاق لا يكون إلاّ ياءً ، بدليل ظهورها عند اتصال تاء التأنيث بها ، نحو : درحاية ، للضخم [٢] . فظهورها في المؤنث دليل على أن الهمزة تكون منقلبة عنها [٣] .

---

(١) انظر هذا الإيراد والرد في الإيضاح في شرح المفصل ٥٦٩/١

(٢) انظر : الصحاح ٣٦١/١ .

(٣) في سر الصناعة ٩٩/١ ((فإن قيل : ما الدليل على أن الأصل (حرباي ، وعلباي) بالياء ، دون أن يكون : علباو وحرباو ، بالواو ؟

فالجواب :

أن العرب لما أنثت هذا الضرب بالهاء فأظهرت الحرف المنقلب لم تظهره إلاّ ياء ، وذلك نحو : (درحاية) و (دعكاية) ...)) . وانظر : اللباب ٢٩٧/٢ .

البحـــث الخـــامـــس : فيما يؤنث من جسد الإنسان ولا يجوز تذكيره ، وما يذكر ولا يجوز تأنيثه ، وما يجوز فيه التذكير والتأنيث .

أما ما يؤنث من جسد الإنسان ولا يجوز تذكيره [١] ، : فالعَيْنُ ، والأُذُنُ ، والكَبِدُ ، والكَرِشُ ، والــوَرِكُ ، والفَخِــذُ ، والسَّاقُ ، والقَدَم [٢] ، والعَقِبُ ، والعَضُد ، والإِصْبَعُ ، والضلع ، واليَدُ ، والرِّجْلُ ، والكَفُّ ، والعَجُزُ ، والقِتْبُ ، والسِّنُّ ، واليمين ، والشمــال .

أما العين فيعرف تأنيثها بالأدلة السبعة [٣] التي [٤] ذكرناها وكذلك أخواتها . وقال الشاعر :

فالعين بعدهــم كأن حداقهــا سُملت بشوك فهي عــور تدمــع [٥]

أعاد ضمير المؤنث عليها . وأما (فهي عور) فإنه أراد بالعين الجنس [٦] . وأما قوله :

والعينُ بالإثمـدِ الحـاريّ مكحــولُ [٧]

---

(١) انظر هذا النــوع من الأسماء في :
الــتكمــلة /٣٧١ ــ ٣٧٢ ، والمخصــص ١٨٥/١٦ ــ ١٩١ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /٩٣ ــ ١١٢ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٣٤/١ ــ ٣٥٨ ، وشرح الجمل ٣٧٣/٢ ــ ٣٧٧ .

(٢) (والقــدم) ســاقطة من (ع) .

(٣) في ع (السمعية) وهو خطأ . وانظر هذه الأدلة في المقدمة من هذا الباب .

(٤) في ع (الذي) خطأ .

(٥) بيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته المشهــورة :
أمن المنون وريبها تــوجع والدهر ليس بمعتب من يجــزع
والسمل يقال : سملت عينه : إذا فُقئت بحديدة محماة .
والشاهد من البيت تأنيث العين ، بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً في قوله (حداقها) و (فهي)
انظــر : شــرح ديــوان الهذليين ٩/١ ، والمفضليات /٤٢٢ ، والمصون / ٨٥ ، والتكملة /٣٧١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٥٣ ، وحــاشية يس على التصريح ٦١/٢ ،

(٦) كذا قال أبو علي الفارسي في التكملة / ٣٧١ ــ ٣٧٢ ، قال ابن بري : فحمل على المعنى وقيل : أراد واحدة ثم جمع الحدقة وما حولها ، وهذا القول منسوب للأصمعي في شرح ديوان الهذليين .
انظر:شرح شواهد الإيضاح لابن بري/٤٥٤ ــ ٤٥٥ ،وشرح ديوان الهذليين٩/١ ،وإيضاح شواهد الإيضاح٦٦٨/٢ .

(٧) عجز بيت من البسيط لطفيل الغنوي ، وصدره :
إذْ هي أحوى من الربعيّ حاجبــة
والأحــوى ، مــن الحوّة : وهي لون بين السواد والخضرة ، وقال الأنباري : هو الذي في ظهره جُدّة كلون المسك ، سواد وليس بحالك . و (الربعي) الغزال الذي ينتج في أول النتــاج في الربيع ، والحاري : منسوب إلى الحيرة .
والشاهد من هذا البيت قوله (والعين ... مكحول) وفيه أربعة أقوال :
الأول لسيبويه : أن (مكحول) خبر عن العين ، وتذكيره ضرورة ، والأصل مكحولة .

فإنـــه حمل العين على العضو ، فلذلك لم يقل : مكحولة . وإذا وصفت العين بالكبر قيل : رجـــل أعـــين وامرأة عيناء وجمعهما عِيْنٌ . وفي التنزيل : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ (١).

وأما الأُذُن (٢) ، ففي التنزيل : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (٣) ، فأنث فعلها وصفتها . وأما إذا وصـــف بها كانت مذكرة ، يقال رجل أذن (٤) . وفي التنزيل O : ﴿ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾ (٥) ، وهو على النسب ، أي صاحب أذن .

وأما الكَبِد ، فدليل تأنيثها قوله عليه السلام : (في كل كبد حرّى أجر) (٦) .

وأما الكَرِش (٧) ، فدليها قولهـــم : عليه كرش منثورة . يعنون كثرة العيال (٨) . والكرش أيضـــاً كالعيبة يجعل فيها الرجل نفيس متاعه (٩) . وفي الخبر : (الأنصار كرشي وعيبتي ،

والثاني للفراء: كقول سيبويه، إلاّ أنه علل الإخبار بالمذكر عن المؤنث لأن المؤنث لا علامة فيه للتأنيث، ولا ضرورة فيه .

والثالـــث للأصمعـــي : أن (مكحول) خبر عن (حاجبه) وخبر (العين) محذوف يدل عليه . المذكور ، والمعنى عنده : حاجبه مكحول ، والعين بالإثمد كذلك .

والرابع : أنه حمل العين على معنى الطَّرْف ، كأنه قال : والطرف بالإثمد مكحـــول .

انظـــر : الكـــتاب ٤٦/٢ ، التكملة /٢٩٦ ، معاني القرآن للفراء ١٢٧/١ ، شرح شواهد الإيضاح / ٣٤٢ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٤٨/١ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٨٧/١ ، شرح الجمل ٣٧٣/٢ ، ٦١٢ .

(١) الآيتان (٢٢ ، ٢٣) من سورة الواقعـــة .

(٢) في الصحاح ٢٠٦٩/٥ : الأذن ـــ تخفف وتثقل . وانظر السجستاني / ٩٦ .

(٣) من الآية / ١٢ من ســـور الحاقة .

(٤) انظر : المخصص ١٨٦/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ٩٦ .

O ٤١٥ / ب (ع) .

(٥) التوبة من الآية / ٦١ و كتبت الآية في (ع) خطأ .

(٦) عزاه السخاوي في المقاصد الحسنة للبخاري ، ورواية البخاري (في كل ذات كبد رطبة أجر) وكذا في مسلم .
انظر : فتح الباري ٤١/٥ ، ١١٣ ، وصحيح مسلم ٤٤/٧ ، والمقاصد الحسنة / ٤٨٢ ، والحرّى : مؤنث الحرّان : وهو العطشان . انظر : الصحاح ٦٢٧/٢ .

(٧) الكرش ، فيها ثلاث لغات (كَرِش) بفتح وكسر ، و (كِرش) بكسر فسكون ، وبفتح فسكون
انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٥٨/١ ، والمخصص ١٦ / ١٩١ .

(٨) انظر : المخصص ١٩١/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٠١ ، وفي الصحاح ١٠١٧/٣ ((هم كرش منثورة ، أي : صبيـــان صغـــار)) .

(٩) في اللسان ٣٤٠/٦ : والكرش : وعاء الطيب والثوب .

ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار) [١] .

وأمـا الـوَرِكُ [٢] والفَخِذُ [٣] ، فدليلهما التصغير على وُرَيْكَةٍ ، وفُخَيْذَةٍ [٤] . وتجري فيهما الأدلة التي ذكرناهـا .

وأما السـاق [٥] ، ففي التنزيل : ﴿ وَالْتَفَّتِ (١٠٢ / ب) السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [٦] وكذلك القدم : [٧] ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [٨] .

وأما العَقِب [٩] ، فدليله قولهم في المرأة : ما دميت لها عقب .

وأما العَضُد [١٠] ، فدليله قـول الشـاعـر :

أَبَنِـي لُبَيْنَـى لَسْتُمُ بِيَـدٍ ... إلاّ يداً ليستْ لهـا عَضُـدُ [١١]

وتصغيرهـا عُضَيْـدَة .

---

(١) قطعة من حديث طويل رواه البغوي في شرح السنة / ١٧٦ ــ ١٧٧ ، وعزاه للبخاري ومسلم وهو فيهما بغير قوله (ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار)

انظـر صحيح البخاري ١٣٨٣/٣ (٣٥٩٠) ، ومسلم ١٧٤/٧ كلاهما يرويه عن أنس رضى الله عنه . قال البغوي في شرح السنة ١٧٢/١٤ : ((قوله : كرشي،أي:جماعتي وصحابتي ؟؟؟)) وفي اللسان ٣٤٠/٦ : الكرش الجماعة ،ومنه قوله صلى الله عليه وسلم (الأنصار عيبتي وكرشي ، قيل معناه :أنهم جماعتي وصحابتي ...)) .

(٢) انظر : التكملة / ٣٧٢ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٠٣ .

(٣) انظر المصدرين السـابقين .

(٤) (وفخيذة) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر : المخصص ١٨٨/١٦ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٣٨/١ .

(٦) القيامة من الآية / ٢٩ .

(٧) انظر المخصص ١٨٩/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٤ .

(٨) النحل من الآية / ٩٤ .

(٩) عقب، بفتح العين وفي القاف الكسر والسكون ، انظر : المخصص١٨٨/١٦ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٣٨/١ .

(١٠) العضد ، في المصباح المنير /١٥٧ : ((ما بين المرفق إلى الكتف ، وفيها خمس لغات : وزان (رجل) ، وبضمتين في لغة الحجاز ... ومثال (كَبِد) في لغة بني أسد ، ومثال (فَلْس) في لغة تميم وبكر ، والخامسة وزان (قُفْل) . قال أبو زيد : أهل تهـامة يؤنثون (العضد) وبنو تميم يذكـرون))

وانظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ١٠٦ ، وللأنباري ٣٤٠/١ .

(١١) بيـت من الكامل لأوس بن حجر ، ونسبه الزمخشري في المفصل /٧١ لطرفة ، وتبعه ابن يعيش ٩١/٢ ، والصحيح أنه لأوس بن حجر .

وبنو لبني : قـوم من بني أسد اسم أمهم لبينى .

ورواية سيبويه (يا ابني لبينى لستمـا ...) البيت بالتثنية ، ورواية الباقيـن بالجمـع .

والشاهد منه تأنيث (عضد) بدليل تأنيث فعلهما (ليستْ) .

وأما الإصبـــع (١) فقـــوله :

هل أنتِ إلاّ إصْبَـــعٌ دميتِ وفي سَبيلِ الله مـــا لقيتِ (٢)

[وكذلـــك أسمـــاؤهـــا نحو : الخِنْصَر ، والبِنْصَر ، والإبهـــام] (٣) وأما الضلع (٤) ، فدليله قوله عليه الســـلام : (خلقت المـــرأة من ضلع عوجـــاء) (٥) .

انظـــر : الكـــتاب ٣١٦/٢ ـــ ٣١٧ ، والمقتضب ٤٢١/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٣١٧/١ ، ١٠١/٢ برواية (إلاّ يدٍ) بالجر في الموضعين على الاتبـــاع ، وابن يعيش ٢ / ٩٠ ـــ ٩١ .

(١) في المصباح (صبع) / ١٢٦ ـــ ١٢٧ : ((الإصبع مؤنثة ، وكذلك سائر أسمائها ، مثل : الخنصر ، والبنصر ، وفي كـــلام ابـــن فـــارس ما يدل على تذكير الإصبع ، فإنه قال : الأجود في إصبع الإنسان التأنيث ، وقال الصـــغاني أيضاً : يذكر ويؤنث ، والغـــالب التأنيث . قال بعضهم : وفي الإصبع عشر لغـــات : تثليث الهمزة مع تثليـــث البـــاء ، والعـــاشرة أصبوع ، وزان (عصفـــور) والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهي التي ارتضاها الفصحـــاء)) .

وانظر : المخصص ١٨٧/١٦ ، والمذكـــر والمؤنث للأنبـــاري ٣٣٦/١ ـــ ٣٣٧ .

(٢) عـــلى وزن بيتين من الرجز ، نسبهما ابن عبد ربه لرسول الله صلى الله عليه وسلـــم أنه قاله لما دخل الغـــار فنكبت أصبعه ، واستشهد بهما على المنثور الذي يوافق المنظوم ، لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى شـــعراً وإن كـــان موزوناً ، لأنه لا يراد به الشعر ، ونسبه ابن منظور له صلى الله عليه وسلم ، ولكنه قال : إن القصة كانت في حفر الخندق .

ونســـبهما الذهـــبي لأبي بكـــر الصديق رضى الله عنه لما دخل الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبرئه فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعه ويقول : ..... البيتين

والشاهد منه تأنيث (أصبع) بدليل تأنيث الضمير واتصـــال الفعل بتاء التأنيث الســـاكنة

انظر : العقد الفريد ٢٨٢/٥ ـــ ٢٨٣ ، وسير أعلام النبـــلاء ٥٢٨/٩ ، واللســـان ١٩٢/٨ .

(٣) ســـاقط من الأصل .

وفي المذكر والمؤنث للأنباري ٣٣٨/١ : ((ويقال : هي الخنصر والبنصر والدعّاء ، فالوسطى ، والإبهـــام))

وفيه ٣٧٢/١ ((والإبهام ، قال الفراء : العـــرب على تأنيثها إلاّ بني أسد أو بعضهم فإنهم يقولون : هذا إبهام)).

(٤) الضلع ـــ بكسر الضاد وفتح اللام ويجوز سكونها ـــ انظر:المخصص١٨٩/١٦،والمذكر والمؤنث للسجستاني/١٠٨.

(٥) لم أجـــده بهذا اللفظ ، وفي صحيح البخاري ١٢١٢/٣ بلفظ ((استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعـــوج شيء في الضلع أعلاه ...)) وهذا يدل على أن (الضلع) مذكر ، وفي البخاري ١٩٨٧/٥ . بلفظ (المرأة كالضلـــع إن أقمتها كسرتها ...)قال في الفتح ٢٥٣/٩ : الضمير للضلع ، وهو يذكر ويؤنث ، ويحتمل أن يكون للمرأة ويؤيده قوله بعده ((وإن استمتعت بها)) .

وأمـــا اليد [١] ، فدليلها [٢] قوله تعـــالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [٣] ، وقوله عليه الســـلام : (اليد العليا خير من اليد السفلـــى) [٤] ، وقول ابنة حاتم [٥] لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهدت إليه الخيل [٦] : (أجـــادتك يدا افتقرت بعد غنى ، ولا أجادتك يد استغنت بعد فقر) [٧] .

وأما الرِّجْل [٨] ، فدليلها قول كثير :

وكنتُ كَذي رجلين رجلٍ صحيحـــةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فَشُلّـــتِ [٩]

وأما الكف [١٠] ، فدليل تأنيثها قول الشـــاعـــر :

كفّـــاك كفٌّ ما تلق درهمـــا جوداً وأخرى تعط بالسيف الدمـــا [١١]

---

[١] انظر : المخصص ١٨٨/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٩ ، وللأنبـــاري ٣٣٩/١ .

[٢] في ع (فدليها) خطأ .

[٣] النـــور من الآية / ٤٠ .

[٤] رواه البخاري ٥١٨/٢ من حديث حكيم بن حزام رضى الله عنه ، ورواه مسلم ٩٤/٣ من حديث ابن عمر وحكيـــم رضى الله عنهمـــا .

[٥] قال السهيلي في الروض الأنف ٢٢٨/٤ : اسمها سفّـــانة
وهي بنت حاتم الطائي ، أخت عدي بن حاتم . كانت في سباياطيء ، ثم منّ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة جرت لها وأسلمت وحسن إسـلامها .
انظر : أسد الغـــابة ١٤٣/٧ ، وسيرة ابن هشـــام ٥٧٩/٤ ، والروض ٢٢٨/٤ .

[٦] في ع (الخليـــل) خطأ .

[٧] لم أجده .

[٨] انظر : المخصص ١٨٩/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٩ ، وللأنباري ٣٥١/١ .

[٩] بيت من الطويل ،
والشاهد منه تأنيث (رجْل) بدليل وصفها بالمؤنث وتأنيث فعلها
انظر : الكتاب ٤٣٣/١ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٥١/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٤٢/١ ، والخزانة ٢١١/٥ ، وديوانه / ٦٨ .

[١٠] انظر : المخصص ١٨٧/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١١٠ ، وللأنباري ٣٤٣/١ .

[١١] بيتان من الرجز لم أجد قائلهمـــا
وقوله (ما تليق ...) أي : ما تحبس ،
والشاهد منه تأنيث (الكف) بدليل تأنيث فعلها ،

فقال : تليق ، وتعط ، بالتـــاء . وأخرى .

وأما قـــول الشـــاعـــر :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنمـــا يضم إلى كشحية كفاً مخضبـــا [1]

فمشكل . وعنه أربعة أجـــوبة : [2]

أحدها : أنه حال من ضمير المرفوع في (يضمّ) أو المجرور في (كشحيه) .

والثـــاني : أنه صفة رجل .

والثـــالث : أنه حمل (مخضباً) على معنى الكفّ ، وهو العضـــو .

والرابـــع : أنه في الشذوذ بمنزلة قوله :

انظـــر : البيـــت في : المنصـــف ٧٤/٢ ، والخصـــائص ٩٠/٣ ، وأمـــالي ابـــن الشـــجري ٢٨٩/٢ ، وشرح الجمل ٥٨٥/٢ ، وضرائر الشعر / ١٢١ ، واللسان ٣٣٤/١٠ .

[1] بيت من الطويل للأعشى وفيه (رجلاً منكم) ، والأسيف : الحزين ، والغضبان ، والجزِع ، والأسير .

والكشح : ما بين الخاصرة والضلع أو هو الخصر .

والبيت مشكل ، لأنه نعت (الكف) وهي مؤنثة بـــ (مخضب) وهو مذكـــر ،

وقد خرجه أبو علي الفارسي رحمه الله على أربعة أوجه التي ذكرها ابن فلاح هنا مختصرة .

وقـــال الأنـــباري : زعـــم قوم لا يوثق بعلمهم أن (الكف) تذكر واستدلوا بهذا البيت ، وهذا خطأ منهم ، وفي البيت سبعة أوجـــه :

الأربعة المذكور هنا ، وزاد :

ـــ أنه ذكر (مخضباً) لأن (الكف) مؤنثة بغير علامة تأنيث . وهذا قول الفـــراء .

ـــ أنه أراد (مخضبة) فحذف الهاء لضرورة الشعـــر .

ـــ أنّ (مخضباً) حال مما أضمر في (الأسيف)

وقـــد اســـتبعد ابن بري أن يكون (مخضباً) حالاً من الضمير في (كشحيه) قال : ((لأن الحال لا يعمل فيها إلاّ فعل أو معنى فعل ، وتقدير ذلك في المضاف إليه بعيد)) .

انظـــر : الـــتكملة /٣٧٣ ـــ ٣٧٤ ، وشـــرح شـــواهد الإيضـــاح / ٤٥٧ ـــ ٤٥٨ ، والمذكـــر والمؤنث للأنباري ٣٤٣/١ ـــ ٣٤٦ ، وللسجستاني /١١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٧٣/٢ ، وديوانه / ١٦٥ .

[2] في ع (أوجـــه) .

فــلا مزنة ودقت ودقهــــا   ولا أرض أبقل إبقــالها [١]

وأمـــا قـولــه تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾ [٢] فالضمير للجنة .

وأما قول الشـــاعـــر :

بنيت [٣] المكرمـــات من المعالي   بكفك حين حـــاولها عِصــاما [٤]

فالكف هاهنا مصدر مضـــاف إلى الفاعل ، ومفعوله عِصَـــام .

وأمـــا قولهــم : كف خضيب ، وعين كحيل ، فإن (فعيــلاً) بمعنى (مفعول) فلذلك سقطت منه التـــاء .

---

[١] بيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائي ، وفي الأصول لابن السراج (عامر بن حريم ...)

والمزنة : السحابة ، والودق : المطر ، وأبقل : نبت ، ويقال : بقل ، والأولى أفصح .

وموطـــن الشـــاهد من البيت قوله (ولا أرض أبقل ...) حيث حذف تاء التأنيث من الفعل والضمير يعود على (أرض) وهي مؤنثة . وهو شاذ كشذوذ (كفا مخضبا) .

وللعلمـــاء فيه أقوال :

أحدها : أنه ضرورة . وكأنه حمله على معنى (المكـــان) .

والثاني : أنه ترك علامة التأنيث استغناءً بما علم من تأنيث الأرض .

والثالث : أن (الأرض) تذكر وتؤنث ، ذكره البغدادي عن أبي حنيفة الدينوري .

والـــرابع : أن الفعـــل المسند لضمير المؤنث المجازي لا يجب إلحاقه علامة التأنيث . ذكره أيضاً البغدادي عن ابن كيسان والجوهـــري .

والخامس : أن الضمير في (إبقالها) غير راجع إلى (الأرض) . وهو قول ابن الحاجب .

والسادس : أن الرواية الصحيحة (ولا روض أبقل إبقالها) .

انظـــر : الكـــتاب ٤٦/٢ ، والأصـــول ٤١٣/٢ ، والمذكـــر والمؤنـــث للمبرد /١٠٢ ، وللأنباري ٣٤٤/١ ، والـــتكملة /٢٩٥ ، ٣٧٣ ، وشرح شواهد الإيضاح /٣٣٩ ، ٤٦٠ ، والخزانة ٤٥/١ ، والخصائص ٤١١/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٥٢/١ .

[٢] الكهف من الآيـــة / ٤٢ .

[٣] في ع (بنيت حمل) كلام لا معنى له .

[٤] لم أجـــده .

وأمـــا العَجُز [١] ، فدليل تأنيثهـــا قولهم في معناها عَجِيــزَة [٢] .

وأمـــا القِتْب [٣] ، لواحد أقتـــاب البطن ، وهي الأمعاء ، وفي الحديث (فتندلق أقتاب بطنه) [٤] فدليل تأنيثها تصغيرها [٥] على قتيبة . وبذلك سمي قتيبة . [٦]

وأما السنّ [٧] ، فدليل تأنيثها قولهم : كبرت سني ، وتصغيرها على سنينة .

وأما اليمين والشمـــال [٨] ، فدليل تأنيثها جمعها على (أَفْعُل) . قال الشـــاعـــر :

يَبْري لهـــا من أَيْمُنٍ وَأَشْمُـــلِ [٩]

---

[١] العجز من الرجل والمرأة : ما بين الوركين ، وفيها أربع لغـــات : فتح العين وضمها ، ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها . وبنو تميم يذكـــرون .

انظر : المصباح (عجز) / ١٤٩ ، والخصص ١٦ / ١٩١ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١١٢ ، وللأنباري ١/٢٥٤ ، ٣٥٩ .

[٢] هذا ليس من الأدلة السبعة التي ذكرها من قبل ، وكان المناسب أن يقول : تصغيرها على عجيزة .

[٣] انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١١٣ ، وللأنباري ١/٣٥٧ ، والصحاح ١/١٩٨ .

[٤] رواه الـــبخاري ومســـلم مـــن حديـــث أسامة بن زيد . وهو حديث طويل ، ولفظ البخاري (فتندلق أقتابه في النار ...) ولفظ مسلم (فتندلق أقتاب بطنه)

انظر : البخـــاري ٣/١١٩١ (٣٠٩٤) ، ومسلم ٨/٢٢٤ .

[٥] في (تصغيرفى) خطأ .

[٦] انظر : المذكر والمؤنث للمبرد / ١٠٢ .

[٧] أنظر : المخصص ١٦/١٩٠ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١١٤ ، وللأنباري ١/٣٥٤ .

[٨] انظر : المخصص ١٦/١٩٠ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٥١ ، وللأنباري ١/٣٥٧ .

[٩] بيت من الرجز ملفق أوله من بيتين ،

الأول لأبي النجم وهو (يأتي لها من أيمن وأشمل) وهي رواية الكتاب ٣/٢٩٠ ــ ٦٠٧

والثاني للعجاج وهو (تبري له من أيمن وأشمل)

ولذلـــك اضطرب مخرجوه ، فنسبوه للشاعرين ، و (يبري) أي : يعرض والشاهد جمع (يمين وشمال) على وزن (أَفْعُل) ، وهذا الجمع من أوزان القلة مطرد في جمع المؤنث الثلاثي الذي قبل أخره مد .

انظر : الكتاب ٣/٦٠٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥١ ، وللأنباري ١/٣٥٨ ، وديوان أبي النجم /٢٢١ ، وديوان العجاج /٢٠٩ ، وأمـــالي ابن الشجري ٢/٣٨ .

وأمـــا جمـــع الشمال على شمـــائل وإفراد اليمين في قوله تعـــالى : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ [١] ففيه وجهان :

أحدهمـــا : أن المـــبالغة الـــتي [٢] في (فعـــيل) قـــامت مقام الجمع [٣] ، فلذلك قابل به الجمع .

والـــثـــاني : أنه وحّد اليمين حملاً على لفظ (مـــا) ، وجمع الشمائل حملاً على معناها . وخـــص الشمال بالجمع لأن الابتداء عن اليمين في أول النهار ثم ينقبض حالاً بعد حال عن الشمال . وانقباضه عن الشمال بمنزلة الجمع فلذلك جمعها .

وأمّـــا ما يذكّر ولا يجوز تأنيثه من الأعضاء : [٤] فالرأس [٥] ، وفي التنزيل : ﴿ وَاشْـتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [٦] . والجبين [٧] ، والخد [٨] ، والفم [٩] ، والأنف [١٠] ، والمنخر [١١] ، والثغـــر [١٢] ، والناب [١٣]

---

[١] النحل من الآية / ٤٨ .

[٢] (التي) ســاقطة من (ع) .

[٣] لم أجد الوجه الأول عند أحد ، وفيه نظر ، لأن (اليمين) اسم مفرد على وزن (فعيل) كسرير ، وليس وصفاً للمبالغـــة .

وفي التبيان وغيره مكان الوجه الأول : وضع الواحد موضع الجمع إيجازاً

انظر : التبيان ٧٩٧/٢ ، والفريد ٢٣٠/٣ ، والمحرر الوجيز ٣٩٨/٣ .

[٤] انظر في ذلك : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٠١ ـــ ١١٥ ، وللأنباري ٣٢٢/١ ـــ ٣٧٢ ، ولابن جني في مواطن متفرقة ، والبلغة في مواطن متفرقة ، والجمل / ٢٩٥ .

[٥] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٢/١ ، والجمل / ٢٩٥ ، والمصباح المنير / (رأس) .

[٦] مريم من الآية / ٤ .

[٧] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٥/١ ، ولابن جني / ٦٣ .

[٨] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٦/١ ، ولابن جني / ٦٦ .

[٩] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٤/١ ، والجمل / ٢٩٥ .

[١٠] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٦/١ ، ولابن جني / ٥٥ .

[١١] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٢٦/١ ، ولابن جني / ٩٢ .

[١٢] انظر : الجمل / ٢٩٥ .

[١٣] انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٢٥٠/١ ، ٣٢٨ وللسجستاني/ ١١٥ ، ولابن جني / ٩٣ .

، والناجذ [١] ، والذَّقَن [٢] ، والبطن [٣] ، والمعى [٤] .

وفي الخبر : (المؤمن يأكل في معىً واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء) [٥] .

والشبر [٦] ، والباع [٧] ، والظفر [٨] .كل هذا على معنى العضو ، وتصغيره بغير (هاء) .

وأما ما يذكر ويؤنث من الأعضاء : فالعنق [٩] ، واللسان [١٠] ، والإبط [١١] ، والذراع [١٢] ،

---

(١) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٣٢ ، وللسجستاني /١١٥ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٢٧ ، والجمل / ٢٩٥ .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٢٧ ، وللسجستاني / ١٠٨ ، ولابن جني / ٥٩ .

(٤) في المخطوطات (المعا) . انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٧٠ ، وللسجستاني /١٠١ ، ولابن جني /٩١ ، قال الأنباري وابن جني : وربما أنث .

(٥) رواه البخاري في كتاب الأطعمة باب : المؤمن يأكل في معى واحد ٥/٢٠٦١ عن ابن عمر رضى الله عنهما ورواه مسلم في كتاب الأشربة باب : المؤمن يأكل في معى واحد ٦/١٣٢ عن ابن عمر أيضاً .

(٦) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٧٢ ، والجمل / ٢٩٥ .

(٧) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٧٢ ، وفي البلغة / ٧١ : الباع مؤنث ، وانظر ابن جني / ٥٨ .

(٨) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٢٧ ، و السجستاني / ١٠٨ ، وابن جني / ٨٠ .

(٩) في ع (والعنق) .

قال ابن جني : بضم النون مؤنثة ، وبسكونها مذكر .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /٩٧ ، وللأنباري ١/٣٦٠ ، ولابن جني / ٨٣ ، والبلغة / ٧٢ ، والمخصص ١٧ / ١١ .

(١٠) اللسان ــ العُضْو ــ : مذكر ، وإذا قصد به الرسالة أو القصيدة أو نحوهما أنث . وعن أبي عمرو أن العضو يذكر ويؤنث ، فمن أنث جمعه على (ألسن) ، ومن ذكر جمعه على (ألسنة) . انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٦٢ ، للسجستاني /٩٨ ، والمخصص ١٧ / ١٢ .

(١١) الإِبْط ــ على وزن حِمْل ــ وفي الصحاح ضَبطه مثل (إبل) وأنكر ذلك الفيومي في المصباح انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٣٧٣ ، ولابن جني /٥٥ ، والبلغة /٧٢ ، والصحاح ٣/١١١٤ ، والمصباح المنير (أبط) .

(١٢) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٧ ، وللأنباري ١/٣٧١ ، ولم يذكر في البلغة فيه إلاّ التأنيث /٧٠ ، وانظر : شرح الجمل ٢/٣٧٦ .

والمتن [١] ، والعاتق [٢] والقفا [٣] ، والضرس [٤] . من ذكّر حمله على معنى العضو ، ومن أنثّ حمله على الجارحة . إلاّ اللسان والذراع من أنث جمعهما على (أَفْعُل) . ومن ذكّر جمعهما على [٥] (أَفْعِلَة) .

---

(١) المتن : أحد متني الظهر : وهما ماكتنفا الصلب عن يمين وشمال . الصحاح ٦/٢٢٠٠

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٨ ، ولابن جني /٩١ ، والمخصص ١٤/١٧ .

(٢) العاتق : موضع الرداء من المنكب .

انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٣٦٨/١ ، ولابن جني /٨٢ ، والبلغة /٧١ ، والمخصص ١٢/١٧ ، والصحاح ١٥٢١/٤ .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للأنباري ٣٦٨/١ ، وللسجستاني /١١٣ ، ولابن جني /٨٧ ، والبلغة /٧٢ ، والمخصص ١٧ / ١٣ .

(٤) الضرس : مذكر ، وربما أنث على معنى السن ، وأنكر الأصمعي تأنيثه

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١١٥ ، ولابن جني/٧٧ ، والمخصص ١٤/١٧ .

(٥) (أفعل ، ومن ذكر جمعهما على) ساقط من (ع) .

البحـــــث الســـادس : فيما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا يجوز تذكيره .
وما يجوز فيه التذكير والتأنيث .

فمن [١] الأول [٢] : العين [٣] ، لعين الماء ، وعين السحاب [٤] ، وعين القبلة [٥] ، وعين الميزان [٦] ، وعين الرَّكْبَـــة [٧] .

والعَـــين للدنـــانير [٨] ، والعين لمطر أيام [٩] لا يقلع [١٠] ، والعين للرجل الحافظ [١١] .

وهذه على اختلاف معانيها مشبهة بالجارحة ، ومؤنثة كتأنيثها بالأدلة التي ذكرناها .

وفي التنزيل : ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [١٢] .

وأذن [٨] الدلو ، وأذن الكـــوز [١٣] ، بدليل تصغيرها (أُذَيْنة) ، وغيرها من الأدلة .

وساق الشجرة [١٤] ، بدليل جمعها على (أَفْعُل) .

---

(١) في ع (فأمـــا) .

(٢) هو ما يؤنث من غير أعضاء الحيوان ولا يجوز تذكيره .

(٣) في المذكر والمؤنث للأنباري١/٢٤٠ذكر للعين ثلاثة عشر معنى،كلها مؤنثة إلاّ واحدة،وهو عين الجيش الذي ينظر لهم مذكر.وفي شرح الجمل٢/٣٧٨((العين في كلام العرب مؤنثة على كل معنى يراد بها ، إلاّ مصدر:(عاينه) كذا ، ولعل الصواب (عانه) عيناً ، إذا أخذه بالعين ، فإنه مذكر))و في اللسان/ ٣٠٣:عين الجيش يذكر ويؤنث . وانظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ٩٤ ــ ٩٥ ، والجمـــل / ٢٩٣ .

(٤) عين السحاب : مطر أيام لا يقلع . وانظر : المذكر والمؤنث للأنباري ١/٢٤٢ .

(٥) عـــين القبلة ، يقال : مطرنا بالعين ، ومن العين : إذا كان السحاب ناشئاً من ناحية القبلة ، وقيل : هو ما عن يمين قبلة العراق خاصة . انظر : الصحاح ٦/٢١٧٠ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ١/٢٤٢ .

(٦) في الصحاح ٦/٢١٧١ ((وفي الميزان عين : إذا لم يكن مستويـــاً)) . وانظر القامـــوس ٤/٢٥٣ .

(٧) عين الركبة:هي النقرة التي من عين يمين الرضفة وشمالها. انظر:المذكر والمؤنث للأنباري١/٢٤٤،والصحاح٦/٢١٧٠.

(٨) في ع (الدنانير) .

(٩) في ع (الأيام) .

(١٠) انظر : الصحاح ٦/٢١٧٠ .

(١١) (للرجل الحافظ) كذا في النسخ المخطوطة ، ولعله (للرجل الحاضر) ، وفي اللسان ١٣ / ٣٠٩ ((...وعين كل شيء شاهجه وحاضره)) وانظر المذكر والمؤنث للأنباري ١/٢٤٣ .

(١٢) الإنســان من الآية / ٦ .

(١٣) في ع (والأذن) خطأ .

(١٤) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ١٠٤ ، والجمل / ٢٩٣ .

قال الشـــاعــر :

أبعد قتيــلٍ بالمدينـــة أَظْلمتْ   له الأرضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بأَسْوُقِ (٣ ١٠ / أ) [١]

واليد ، للنعمة [٢] . كقـــوله :

يديـــان بيضاوان عند محلـــم [٣]

ويد القوة [٤] . ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [٥].ويد النصرة ،كقوله عليه السلام :(المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم) [٦] أي نصرة [٧] .

ويد الصغار ، كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُون ﴾ [٨] .

وهي على اختلاف معانيها راجعة إلى الجارحة في التأنيث .

والغالب على أسماء الجموع التأنيث [٩] . كالرِّجْل ، للقطعة من الجراد[١٠]. والإِجْل ، لجماعة

---

(١) بيـت مـن الطويل من ستة أبيات اختلف في نسبتها ، فقيل : للشماخ بن ضرار ، وقيل : لأخيه مزرد ، وقيل لأخيه جزء ، وقيل لغيرهم .

وقد أوفى محققُ ديوان ضرار صلاحُ الدين الهادي على الغاية في تخريجها وذكر الخلاف في نسبتها .

والشـــاهد من البيت جمعه (ساق الشجرة) على (أَفْعُل) فقال (أَسْوُق) وهذا الجمع خاص قياسه بالمؤنث ، فهو من أدلة تأنيث (ســـاق) المراد به ساق الشجرة .

انظر : اللسان : ١٠ / ١٦٩ ، وملحق ديوان الشماخ بن ضرار /٤٤٨ .

(٢) (اليد) مؤنثة ، وكذلك يد القميص ، ويد الرحا ، ويد النعمة : إذا اتخذت عند رجل يداً . انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٠٩ ، وللأنباري ٣٣٩/١ ، والجمل / ٢٩٣ ، وشرح الجمل ٣٧٨/٢ .

(٣) صدر بيت من الكامل ، وعجزه (قد يمنعانك أن تذل وتحقـــرا)

وقـــد سبق تخريج هذا الشاهد غير منسوب لأحد،وانظر هامش أمالي ابن الشجري٢٣١/٢ للاستزادة من مصادر خريجه .

والشاهد فيه من وجهين :

الأول : استعمال (اليد) بمعنى النعمة .

والثاني : أنها مؤنثة ، بدليل وصفها بالمؤنث ، حيث قال (بيضاوان) ، مثنى (بيضاء) .

(٤) انظر : الصحاح ٢٥٤٠/٦ .

(٥) الذاريات من الآية / ٤٧ .

(٦)رواه أبو داود والنسائي من حديث علي رضى الله عنه.انظر سنن النسائي ١٩/٨ ـــ ٢٠،ومشكاة المصابيح١٠٣٣/٢

(٧) انظر : النهـــاية في غريب الحديث ٢٩٣/٥ .

(٨) التوبه من الآية / ٢٩ .

(٩) في شرح الجمل ٣٨١/٢ : كل اسم جمع لما لا يعقل فهو مؤنث .

(١٠) الـــرجل : للقطعـــة من الجراد ، اختلف فيها ، قال الزجاجي والسجستاني هي مؤنثة ، وقال الأنباري : هو مذكر ، قـــال بعـــد نقـــل قول السجستاني : ((ولم يحك تأنيث رجل الجراد عن أحد ، إنما قاله بالقياس والرأي ، والقياس يوجب تذكيره ، لأنه بمترلة السرب))

الظباء والبقر [١] .

والصوار ، لجماعة البقر خاصة [٢] ، والعانة : لجماعة الحمير من الوحش [٣] ، والخيط لجماعة النعام [٤] والسرب ، لجماعة النساء [٥]. والحَيْلَة ، لجماعة المعز [٦] . والثَّلَّة ـــ بالفتح ـــ ، لجماعة الضأن [٧] . والثُّلَّة ـــ بالضمّ ـــ ، لجماعة O الناس [٨] . والرعيل ، لجماعة الخيل [٩] ، والإبل والغنم ، والذود [١٠] ، والضأن [١١] ، والمعز [١٢] .

فما لم يكن فيه تاء فيتعبر فيه ما ذكرنا من الأدلة ، كالتصغير وغيره .

والضَّرَب ، للعسل الأبيض [١٣] ، بدليل قول الشاعر :

انظر : الجمل / ٢٩٣ ، والمذكروالمؤنث للسجستاني/ ١٠٩ ،وللأنباري ٢٤٩/١، ٢٤٧، وشرح الجمل٣٧٨/٢ .

(١) انظر : الصحاح ١٦٢١/٤ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٤٨/١ .

(٢) الصوار ـــ بضم الصاد وبكسرها ـــ انظر : الصحاح ٧١٦/٢ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٤٨/١.

(٣) انظر : الصحاح ٢١٦٩/٦ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٤٨/١ .

(٤) الخيط ـــ بكسر الخاء وبفتحها ـــ انظر القاموس ٣٧٣/٣ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٢٤٨/١ .

(٥) (السرب) لم أعثر على ذكره في الأسماء المؤنثة ، وظاهر كلام الأنباري أنه مذكر كما سبق في رده على السجستاني في تأنيث (رجل الجراد) ، وأسماء الجموع التي حكمها التأنيث مقيد بمالا يعقل عند ابن عصفور ، وقد أطلق ابن فلاح هنا تغليب تأنيث أسماء الجموع في العاقل وغير العاقل .

(٦) الحيلة ـــ بوزن ليلة ـــ انظر : الصحاح ١٦٨١/٤ .

(٧) انظر : الصحاح ١٦٤٧/٤ .

O ٤١٦ / أ (ع) .

(٨) انظر : الصحاح ١٦٤٨/٤ .

(٩) انظر : اللسان ٢٨٧/١١ .

(١٠) الذود ـــ من الإبل ـــ : ما بين الثلاث إلى العشر ، انظر : المخصص ١٧ / ٩ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٢٨ ، وللأنباري ٥٢٢/١ ، والمصباح (ذود) .

(١١) انظر : الجمل / ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٣٥ .

(١٢) انظر : المصدرين السابقين .

(١٣) انظر : الصحاح١٦٨/١وفيه أنه يذكر ويؤنث.وممن ذكره في المؤنثات التي لا تذكر الزجاجي في الجمل/ ٢٩٣ ، وابن جني في المذكر والمؤنث / ٤٥ ، والأنباري في المذكر والمؤنث ٤٦٢/١ ، وفيه ٤٦٣/١ ، قال بعض أهل اللغة : الضرب أنثى ، فإذا ذهب به إلى معنى العسل ذكّر . وفي المصباح (ضرب) : ((والضرب ـــ بفتحتين ـــ : العسل الأبيض ، وقيل:الضرب جمع ضربة ، مثل قصب وقصبة ، والجمع إذا كان اسم جنس مذكر في الأكثر)) .

وما ضرب بيضاء يـأوى مليكها إلى طنف أعيـا برَاقٍ ونـازل [(١)]

والضُّـحى ، مؤنثه . من قولهم : قد ارتفعت الضحى . فإذا فتح الضاد مُدَّ وكان مذكراً . وهو بعد الضحى [(٢)] . ولم يلحقوا التاء في تصغيرها لئلا يلتبس بتصغير ضحوة [(٣)] . والدار ، مؤنثة [(٤)] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ [(٥)]. وقال الشـاعـر :

أداراً بِحزْوَى هجتِ للعيـن عَبرةً فماءُ الـهوى يَرْفضُّ أو يَترقْـرقُ [(٦)]

وقالوا : هذه الدار نعمت البلد . فألحقـوا التاء وإن كان البلد مذكراً لأنه عبارة عن الدار في المعنى [(٧)] .

وقولـه تعالى : ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [(٨)] أي : في بلدهم . وأما قوله في موضع آخر : ﴿ فِي دِيَارِهِمْ ﴾ [(٩)] فالمراد مساكنهم ومنازلهم[(١٠)] . وأما البيت فمذكر .

---

(١) بيـت مـن الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، ومليكها : يعسوب النحل ، والطنف ، قال في القاموس ١٧٥/٣ ((الطنف بالفـتح والضـم ، ومحـركة ، وبضـمتين : الحـيد من الجبل وما تأمنه ورأس من (رؤوسه)) ورسمت هذه الكلمة في المخطوطات (نطف) محرفة ، وأعيا : غلب يقول : غلب هذا المكان الراقي والنـازل .

والشاهد منه تأنيث(ضرب)العسل الأبيض، بدليل وصفه بالمؤنث (بيضاء) وعود الضمير عليها مؤنثاً في (ملكيها)

انظر : شرح أشعار الهذليين ١٤٢/١ ، والصحاح ١ /١٦٩ ، والمذكر والمؤنث للأنباري٤٦٣/١ .

(٢) الضحى : إذا ارتفعت الشمس ، والضحاء ـــ بالمد ـــ : امتداد النهار ، الأولى مؤنثة ، والثاني مذكر

انظر : الجمل/٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني/١١٩،وللأنباري٥١٩/١،والمخصص٨/١٧ ، والمصباح/ (ضحى) .

(٣) في ع (ضمة) خطأ ، وانظر:المخصص١٨/١٧،والمذكر والمؤنث للأنباري٥١٩/١،وشرح الجمل ٢ / ٣٧٨ .

(٤) انظر : الجمل / ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٣ ، وللأنباري ٥٠١/١ .

(٥) وردتْ في أكثر من آية ، منها : البقرة / ٩٤ ، والقصص / ٧٧ ، والعنكبوت / ٦٤

وانظر : المعجم المفهرس لألفـاظ القرآن الكريم / ٢٦٤ .

(٦) مطلع قصيدة من الطويل لذي الرمة .

وحـزوى ـــ بضـم أولـه ـــ : موضـع في ديار بني تميم ، وماء الهوى : الدمع ـــ لأنه ينبعث بسببه ، وفي الأصل (ماء الحيـا) خطأ ، يرفض : يسيل بعضه في إثر بعض ، ويترقرق : يأتي ويذهب فهو متحير في العين .

والشاهد من البيت تأنيث (دار) بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً في قوله (هجتِ) .

انظر البيت في الكتاب ١٩٩/٢ ، والمقتضب ٢٠٣/٤ ، والخزانة ١٩٠/٢ ، وديوانه ٤٥٦/١ .

(٧) في الكـتاب ١٧٩/٢ ((وأما قولهم : هذه الدار نعمت البلد ، فإنه لما كان البلدُ الدارَ أقحموا التاء ، فصار كقولك : من كانت أمك ، وما جـاءت حاجتك)) .

(٨) الأعراف من الآية / ٧٨ ، ٩١ ، والعنكبوت من الآية / ٣٧ .

(٩) هود من الآية / ٦٧ ، والآية / ٩٤ .

(١٠) انظر : التكملة / ٣٧٧ .

والــنار مؤنــثة [١] ، نعوذ بالله منها ، بدليل قوله تعالى : ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ [٢] ، وكذلك الأعلام عليها [٣] ، نحو : جهنم ، وسقر ، ولظــى . بدليل قوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّــتِي يُكَــذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٤] و ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ، لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ ﴾ [٥] و ﴿ إِنَّهَا لَظَى ، نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾ [٦] .

والصــعود والهبوط والحدور مؤنثات [٧] ، لقولهم : وقعوا في صعود منكرة [٨] . أجروا هذه مجرى البقــاع .

وكذلك الكؤود [٩] ، لعقبة صعبة المرتقى [١٠] . والقلوص [١١] ، بدليل قوله :

حنّتْ قلوصي أمس بالأَرْدُنّ [١٢]

---

(١) انظــر : الجمل / ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٢٣ ، وللأنباري ٤٩٩/١ ، وفي المخصص ٣/١٧ ، ((وقد حكى في النار التذكيــر وهي قليلــة)) .

(٢) البــروج / ٥

(٣) انظر : الجمل /٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٣ ، وللأنباري ٤٥٧/١ ــ ٤٥٨ .

(٤) الرحمن / ٤٣ .

(٥) المدثر ، الآيات /٢٦ ــ ٢٨ .

(٦) (كلا إنها لظى ، نزاعة للشوى) المعــارج / ١٥ ، ١٦ .

(٧) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ١٢٥ ، وللأنباري ٥٢٢/١ ، والجمل / ٢٩٣ .

(٨) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٥ ، وللأنباري ٥٢٢/١ .

(٩) انظر المصــادر الســابقة .

(١٠) ليس المعنى أن (كؤود) علم على عقبة ، وإنما هي صفة لكل عقبة صعبة المرتقى

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٥ ، وللأنباري ٥٢٢/١ .

(١١) انظر : الجمل / ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٧ ، والتكملة /٣٩٠ .

(١٢) بيت من الرجز ينسب للعجاج وهو في ديوانه / ٢٠٥ ، وينسب لرؤبه في اللسان ، وشرح شواهد الإيضاح ، ونسب لدهلب بن قريع في معجم البلدان

والقلوص : الفتية من الإبل ، والأدرن : كورة من كــور الشــأم

والشاهد منه تأنيث (قلوص) بدليل تأنيث فعلها (حنت)

انظر : التكملة /٣٩٠ ، واللسان ١٢٩/١٣ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٤٩٣ ، ومعجم البلدان ١٧٦/١ .

وقول الآخر : حنت قلوصي حين لا حيـن محن [(١)]

والجـزور [(٢)] . لأنـه قيل العرب : ما أطيب الأشياء ؟ فقـال : جزور سمينة ، وموسى خَذِمَـة [(٣)] في غـداة شبمة [(٤)] وفي بعض الروايات : نحرت جزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلـم [(٥)] .

والكـأس [(٦)] ، بدلـيل قولـه تعـالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [(٧)]

قال ابن الأعرابي : لا يسمى كأساً إلاّ وفيها الشراب ، وإلاّ فهي قدح أو زجاجة [(٨)] .

وقد استعير للمـوت اسم الكأس [(٩)] . قـال الشـاعـر :

---

(١) بيت من الرجز ، نسبه سيبويه للعجاج قال عبد السـلام هـارون : وليس في ديوانه ولا ملحقاته . والشاهد منه كالبيت السـابق .

انظـر : الكـتاب ٣٠٤/٢ ، والمقتضب ٣٥٨/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٤/١ ، والخزانة ٤٥/٤ ، ومعجم الشواهد لعبد السلام هارون /٥٤٤ .

(٢) الجـزور : النـاقة المجزورة ، وهو يقع على الذكر والأنثى ، وفي اللسان ١٣٤/٤ ((الجزور يقع على الذكر والأنثى وهو يؤنث لأن اللفظة مؤنثة ، تقول : هذه الجزور ، وإن أردت مذكراً)) .

وانظر : التكملة /٣٩٠ ، والجمل /٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٧ ، وللأنباري ٥٢٦/١ .

(٣) موسى خذمة ، أي : قاطعة . انظر اللسان ٣١٧/١٢ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٧ .

(٤) غداة شبمة ، أي : باردة ، انظر المصدر السابق ، والصحاح ١٩٥٨/٥ ، وفي اللسان ٣١٧/١٢ ((قيل لابنة الخس : ما أطيب الأشياء ؟ قالت : لحم جزور سنمة ، في غداة شبمة ، بشفار خذمة ، في قدور هزمة ...))

وفي المذكر والمؤنث للسجستاني عن الأصمعي (قال بعض الأعـراب : ....)) من غير سؤال .

(٥) لـم أجده .

(٦) انظـر : الـتكملة /٣٧٧ ، والمخصـص ١٧/٥ ، والجمل /٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٦ ، وللأنـباري ٥٠٤/١ . قـال في الـتكملة ((وحكى السكري عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي ، قال : لا تسمى الكأس كأساً إلاّ وفيها الشارب ...)) وانظر الصحاح ٩٦٩/٣ .

(٧) الصافات ، الآيتان / ٤٥ ـــ ٤٦ .

(٨) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٦ ، وللأنباري ٥٠٤/١ ، ونسبه للفراء .

(٩) ونقـل عـن الأصـمعي أنـه لا يقـال لـلموت كـأس ، انظـر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٦ ، والتكملة /٣٧٧ ـــ ٣٧٨ ، قال أبو علي هنا : ((وهذا الذي أنكره غير منكر)) .

سقيناهـــم كأساً سقونا بمثلهـــا ولكنهم كانـــوا على الموت أصبرا [١]

والمعنى : قتلنـــا منهم وقتلوا منا .

وموسى الحديد مؤنثة . لقولهـــم موسى خَذِمَة [٢]

والغُول مؤنثة [٣] ، بدليل قولهم : غالته غـــول [٤] . وقولـــه :

كمـــا تلوّنُ في أثوابهـــا الغـــول [٥]

---

[١] بيـــت مـــن الطويـــل ، ينسب للنابغة الجعدي ، وهو في ديوانه /٨٨ ، ونسبه في ديوان الحماسة لزفر بن الحـــارث الكلابي .

والشاهد منه استعارة اسم (الكأس) للموت .

انظر البيت في :الحماسة ٩٧/١،وشرحها للمرزوقي ١٥٦/١ ، والتذكرة السعدية /٥٥ ، والمساعد ١٧١/٢ ، والارتشاف ٢٣٢٩/٥ ، وشرح أبيـــات المغني ٣٣٠/٧ .

[٢] أنظر : التكملة / ٣٩٠ ، والجمل / ٢٩٣ ،والمذكر والمؤنث للسجستاني/ ٢٧ ،وفي شرح الجمل ٣٨٠/٢ : موسى الحديد : الغالب عليها التأنيث ، وقد تذكر .

[٣] أنظر التكملة / ٣٧٩ ، والمخصص ٥/١٧ ، والجمل / ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٢ ، وللأنباري ٥٠٣/١ .

[٤] في الصـــحاح ١٧٨٦/٥ ((والغـــول ـــ بالضم ـــ من السعالي ، والجمع أغوال ، وغيـــلان ، وكل ما اغـــتال الإنســـان فأهلكـــه فهـــو غول ، يقال : غالته غول ، : إذا وقع في مهلكه)) . وفي المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٢ ((ويقال أيضاً : غالت فلاناً غول ، إذا لم يدر أين هو . وهو مثل)) .

وفي الحـــيوان ١٥٨/٦ ((الغـــول : اسم لكل شيء من الجن يعرض للسفـــار ، ويتلون في ضروب الصور والثياب ، ذكراً كان أو أنثى ، إلاّ أن أكثر كلامهـــم على أنه أنثـــى)) .

[٥] عجز بيت من البسيط لكعب بن زهير من قصديته في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدره (فما تدوم على حـــال تكون به) . و (تلـــون) أصله (تتلـــون) فحذفت إحدى التاءين .

والشاهد من البيت تأنيث (الغول) بدليل تأنيث فعلها (تلون) والإضمار عنها بالمؤنثفي (أثوابـــها) .

انظر : البيت في : التكمـــلة /٣٧٩ ـــ ٣٨٠ ، والمذكر والمؤنث للسحستاني /١٣٢ ، والمخصص ٥/١٧ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٧٤ ، وشرح قصيدة كعب بن زهير /١٣٩ .

والعناق (١) ، والعقــاب (٢) مؤنثان . بدليا أعنق وأعقب (٣) . وانقضت العقاب .

والضــبع مؤنــث (٤) ، ومذكرها ضبعان . وكذلك الضبع للسنة الشديدة مؤنثة (٥) .

قــال الشــاعــر :

فإن قــومي لم تأكلهــم الضبــع (٦)

والوحش مؤنثة (٧) ، بدليل (٨) قوله :

ومــاضر وحشــاً قانصٌ (٩) لا يصيدهــا (١٠)

---

(١) العنــاق : عنــاق الأرض : دويــبة تشــبه الثعلب ، وتسمى التُّفَة ، والعناق من المعز الأنثى من ولد المعز ، والعناق : الداهية ، وكلها مؤنثــة .

انظــر : الصحاح ١٥٣٤/٤ ، والمخصص ١٧ / ٩ ، والجمل / ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٢ ، وشرح الجمل ٣٨١/٢ .

(٢) العقاب : الطائر المعــروف ، والعقاب : الراية ، كلاهما مؤنث .

انظــر : الــتكملة /٣٨٨ ، والجمــل /٢٩٣ ، والمخصص ١٠/١٧ ، والمذكــر والمؤنث للسجستاني /١٣٦ ، وللأنباري ٥٢٥/١ .

(٣) أي أنها جمعت على (أَفْعُل) .

(٤) انظر : التكملة /٣٨٠، والمخصص ٧/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٣، وشرح الجمل ٣٨١/٢ .

(٥) انظر : المصــادر السابقة .

(٦) عجز بيت من البسيط ينسب للعباس بن مرداس السلمي .

وأبــا خراشــة : كنــية خفاف بن ندبة الذي يخاطبه الشــاعر ، و (أما أنت) أصلها (أن كنت) ، ولم تأكلهم الضبع ، أي لم تهلكهم سنة شديدة .

والشاهد من البيت تأنيث (الضبــع) بمعنى السنة الشديدة ، بدليل تأنيث فعلها فقال (تأكلهم) بالتــاء .

انظــر البيــت : الــتكملة / ٣٨١ ، والخصــائص ٣٨١/٢ ، وشــرح شــواهد الإيضــاح / ٤٧٩ ، وشرح الجمل ٣٨١/٢ ، وأمــالي ابن الشجري ٤٩/١ ، وابن يعيش ١٣٢/٨ .

(٧) انظر : التكملة / ٣٨٢ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٧ ، والجمل /٢٩٤ ، وشرح الجمل ٣٨٢/٢ .

(٨) في ع (بدل) خطأ .

(٩) في الأصل (قانصاً) .

(١٠) لــم أجــده .

والناب [1] ، المسنة من النوق ، [مؤنث] [2] . بدليل تصغيرها (نُيَيْبة) وقول الشاعر :

أبقى الزمان منك ناباً نهبلةْ ورحماً عند اللقاح مقفلةْ [3]

والناب من الأسنان . والناب سيد القوم ، مذكران [4] .

والقلت ، نقرة في الجبل ، مؤنثة [5] . قال الشاعر :

لحى اللهُ أعلى تلعة حَفَشَتْ به وقلتاً أَقَرَّتْ ماء قيس بن عاصم [6]

---

(1) انظر : التكملة /٣٨٢ ، والمخصص ١١/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٦ ، وللأنباري ٥٢٦/١ .

(2) ساقط من الأصل .

(3) بيتان من الرجز اختلف في اسم قائلها ، فقيل اسمه : صُحير بن عمير ، أو ابن عمرو ، وقيل : صخر بن عمير أو ابن عمرو . وهما من أرجوزة في الأصمعيات برقم (٩٠) والنهبلة : الهرمة الكبيرة ، قال ابن بري : ((قوله : أبقى الزمان منك ناباً ، أي : عجوزاً تشبه الناب ، وهي المسنة من الإبل)) والرحم المقفلة : التي لا تقبل الولد. والشاهد في البيت الأول حيث أنث (الناب) إذْ أراد بها المسنة من الإبل ، بدليل وصفها بمؤنث وهو قوله (نهبلة) .

انظر : التكملة / ٣٨٢ ، والمخصص ١٧ / ١١ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٤٨٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧١٢/٢ ، والبلغة / ٧٢ ، والأصمعيات /٢٣٤ .

(4) انظر : المذكر والمؤنث للأنباري ٢٥٠/١ .

(5) انظر : التكملة / ٣٨٢ ، والجمل ٢٩٤ ، والمخصص ٦/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٧ ، وللأنباري ٥٠٧/١ .

(6) بيت من الطويل نسبه القيسي للفرزدق ، وليس في ديوانه ، ونسبه ابن بري لمالك بن نويرة ولحى الله ، أي : لعنة وكشفه ، والتلعة : مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله ، كذا قال ابن بري ، وفي الصحاح ١١٩٢/٣: ((قال أبو عبيدة : التلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها أيضاً ، وهو عنده من الأضداد .)) قال أبو عمرو : التلاع : مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية)) .

وحَفَشت ، يقال : حفش السيل : إذا سال من كل جانب إلى مستقع واحد .

قال إبن بري في شرح البيت : ((ضرب ذلك مثلاً ، فكنّى بالتلعة عن ظهر الرجل ، وبالقلت عن موضع الولد)) .

والشاهد من البيت تأنيث (قلتاً) بدليل عود الضمير إليها مؤنثاً من (أقرت) .

انظر : التكملة / ٣٨٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٢٠/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٨٥ ، والمخصص ٦/١٧ .

والدلــو مؤنثة [١] ، بدل قــول الشــاعــر :

قد أمر القــاضي بأمــرٍ عدلِ   أن يمخنوهــا بثمــاني أدلِ [٢]

والطَسُّ ، والطَّسَّةُ ، والطَّسْتُ . لغــات [٣] . ويجوز أن تكون (طست) الأصل ولكنه أبدل من التاء سيناً [٤] ، وأدغــم [٥] . وهي مؤنثات [٦] ، بدليل تصغيرها [٧] طسيسة .

---

(١) انظر : الجمل /٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٨ ،
وفي المذكــر والمؤنــث للأنــباري ٤٠٩/١ ((والدلــو : تذكر وتؤنث ، حدثني أبي عن ابن الحكم عن اللحياني أنه قال : (الدلو) مؤنثة ، قال : وبعضهم يذكرهــا ...)) وانظر : المصدر نفسه ١٤/٢ .

(٢) بيتان من الرجز لم أجد قائلهما ، والمخن : النزع من البئــر ،
والشاهد منه تأنيث (الدلــو) بدليل جمعها على (أفعل) وأصلها (أدلــو) .
انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤١٢/١ ، والصحاح ٢٢٠١/٦ .

(٣) انظر : التكملة /٣٨٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٣ ، والجمل /٢٩٣ ، والصحاح ٢٩٤/٣ .
وفي المذكــر والمؤنث لابن الأنباري ٣٩١/١ عن أبي زيد (الطسة) بفتح الهاء وكسرها ، وفي السجستاني /١٤٣ ((الطست : مؤنثة ، وهي أعجمية معربــة)) .

(٤) في ع (سيســا) خطأ .

(٥) انظر : اللسان ١٢٣/٦ (طسس) ، وفيه عن الليث :
((وأما من قال إن التاء التي في (الطست) أصلية ، فإنه ينتقض عليه قوله من وجهين : أحدهما : أن الطاء والتاء لا يدخــلان في كــلمة واحدة أصلية في شيء من كلام العرب ؛ والوجه الثاني : أن العرب لا تجمع الطست إلاّ بالطساس ولا تصغرها إلاّ طسيسة ....))
وفي المصبــاح المــنير / ١٤١ (طســت) : ((قال ابن قتيبة : أصلها (طس) فأبدل من أحد المضعفين تاء لثقل اجــتماع المثلين ، لأنه يقال في الجمع (طِساس) مثل : سهم ، وسهام ، وفي التصغير (طسيــسة) . وجمعت أيضاً عــلى (طســوس) باعتــبار الأصل ، وعلى (طسوت) باعتبار اللفظ)) . وانظر : اللباب ٣٤٠/٢ ، وسر الصناعة ١٥٦/١ .

(٦) انظــر : التكملة /٣٨٣ ، والجمل /٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٣ ، وفي المذكر والمؤنث لابن الانــباري ٣٩٠/١ ((وقــال أبــو هفان : (الطست) تذكر وتؤنث فيقال : هي الطسة ، وهو الطسة ، وهي الطست ، وهو الطست ...)) .

(٧) في ع (تصغير) .

وقـــول الشـــاعـــر :

رجعتُ إلى صَدْرٍ كَطَسَّة [(١)] حنتمٍ [(٢)]   إذا قُرعتْ [صِفْراً] [(٣)] من الماء صَلّتِ [(٤)]

وسقط النار مؤنثة [(٥)] ، بدليل قول الشـــاعـــر :

وسَقْطٍ كعينِ الديك عاورتُ صُحْبتي

أبَاها وهَيّـــأْنا لموضعها وَكـــْرا [(٦)] (١٠٣/ب)

---

(١) في ع (كسطة) .

(٢) في كل النسخ (حليـــم) خطأ .

(٣) ساقطة من الأصـــل .

(٤) بيـــت مـــن الطويـــل لعمرو بن شأس الأسدي ، ورواية الديوان (كجرة حنتم) وأظنها هي الصواب ، لأن الطسوس من صفر ، والجرار من حنتم . وهي على رواية الديوان لاشاهد في البيت والحنتم : جرار خضر تضرب إلى الحمـــرة ، (وصفراً من المـــاء) أي : خـــالية ، (وصلت) أي : سمع لها صوت عند القـــرع ، يقال : صلّ يصل صليلاً .

والشاهد من البيت تأنيث (الطّسّة) ، بدليل عود الضمير إليها من (قرعت) و (صلت) مؤنثاً .

انظـــر : المذكـــر والمؤنـــث لابـــن الانـــباري ١/٣٩٠ ـــ ٣٩١ ، والمخصـــص ١٦/١٧ ، وإيضـــاح شواهد الإيضاح ٢/٧٢٥ ، واللسان ١٢/ ١٦١ ، وديوانه / ٦٥ .

(٥) انظر : التكملة /٣٨٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٢ .

وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/٤٤٦ عن الفراء : (سقط النار) يذكر ويؤنث .

وقال في المخصص ٢١/١٧ ((وقال بعض الأعراب : إن السقط يحرق الحرجة ، هكذا سمعته بالتذكير)) .

(٦) يت من الطويل لذي الرمة ، ورواية الديوان (عاورت صاحبي) (وهيأنا لموقعها) .

والســـقط : القطعـــة التي تسقط من النار عند اقتداح الزندين ، والمعاورة : المداولة ، مرة آخذها ومرة أعطيه ، و (أباهـــا) الـــزند الأعـــلى ، والأسفل يسمى زندة ، والوكر : أصله عش الطائر ، والمراد به هنا موضعاً يوقد فيه قماش وبعر .

والشاهد من البيت تأنيث (سقط) سقط النار ، بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً

انظـــر : التكملة /٣٨٣ ، والمخصص ١٧/ ٢١، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٢ ـــ ١٤٣ ، ولابن الأنباري ١/٤٨٠ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٨٦ ، وديوانه ١٤٢٦/٣ .

ويجوز فيها ضم السين وفتحها وكسرها [١] .

والشمس مؤنثة [٢] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [٣] وأما الشمس الذي في القلادة [٤] كالهلال فمذكر [٥] .

وكذلك الريح [٦] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [٧] . وكذلك أسماؤها [٨] . كالشمال والجنوب والدبور والصبا [٩] .

والأفعى مونثة [١٠] ، لأن مذكرها أفعوان [١١] .

---

(١) في المخصص ١٧ / ٢١ ((وقال بعض الأعراب : إن السقط يحرق الحرجة . هكذا سمعته بالتذكير ، وفيه ثلاث لغات : سِقْط ، وسَقْط ، وسُقْط ، وكلها جارية مجرى (سِقط) في الجنسين ، أعني : التذكير والتأنيث ،. فأما : سقط الولد ، والرمل ، أعني : منقطعهُ ، فمذكر لا غير وفيه اللغات التي في (سقط النار)) .

وانظر : المذكر والمؤنث لابن الانباري ٤٤٦/١ .

(٢) انظر : التكملة / ٣٨٤ ، والجمل / ٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٤٥ ، ولابن الأنباري ٥٠٩/١ .

(٣) يس من الآية / ٣٨ .

(٤) في ع (قلادة) خطأ .

(٥) انظر : المخصص ٧/١٧ .

(٦) انظر : التكملة /٣٨٤ ، والجمل ٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني / ١٤٦ ، ولابن الأنباري ٤٩٥/١ .

(٧) الأنبياء من الآية / ٨١ .

(٨) انظر : التكملة /٣٨٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٦ .

(٩) (والدبور والصبا) ساقط من (ع)

والدبور : ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا ، والصبا : ريح تهب من مطلع الشمس

انظر : المصباح المنير (دبر) و (صبا) .

(١٠) انظر : التكملة /٣٨٥ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٥ ، والجمل ٢٩٤ .

(١١) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٥ ، والصحاح ٢٤٥٦/٦ .

والمنجنيق مؤنثة [١] ، لقولهم : أصابته المنجنيق . وأنشد أبو علي في صفتها :

أورد حُـذّاً تخطفُ الأبصـارا وكل أنثى حملت أحجـاراً [٢]

فوصفها بأنثـى .

والمنجـنون [٣] أيضاً مؤنثة [٤] . يقال : دارت عليه المنجنون ، وهو الدولاب . والدهر مشبه به .

وشَعُوب اسم للمنيّة [٥] مؤنثة [٦] ، لأنها لا تنصرف للتعريف والتأنيث . فيقال : خرمته

---

[١] انظـر : الـتكملة ٣٨٥ ، والمخصـص ٧/١٧ ، والمذكـر والمؤنـث للسجسـتاني /١٥٤ ، ولابـن الأنباري ٥١٢/١ ، والجمل /٢٩٤ .

قـال في الصحاح ١٤٥٥/٤ : ((والمنجنيق : التي ترمى بها الحجارة ، معربة ، واصلها بالفارسية (من جي نيك) أي : ما أجودني . وهي مؤنثة))

واخـتلف في وزنها فقيل (مفعليل) وميمها زائدة ، وقيل (فنعليل) وميمها أصلية وقيل (منفعيل) فالميم والنون الأولى زائدة . انظر : الصحاح ١٤٥٥/٤ ، والكتاب ٣٠٩/٤ ، واللسان ٣٧/١٠ (جنق) .

[٢] بيتان من الرجز للعجاج ، ورواية الديوان / ٣٧٠ :

أورد حُذاً تسبق الأبصـار

يسبقن بالموت القنا الحـرار

تسرع دون الجنن البشـارا

والمشـرفي والقنـا الخطـار

وكل أنثـى حملت احجـارا

والحذّ : جمع أحذ ، وهو السـلاح الماضي ن يعني : السهام والقنـا

والشاهد قوله (كل أنثى) قال أبو علي : ((كأنه قال : كل منجنيق ، لأن المنجنيق مؤنث)) .

انظـر : التكملة /٣٦٥ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٤٥ ــ ٤٤٦ ، والمخصص ١٠٣/١٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٤ ، ولابن الأنباري ٥١٢/١ .

[٣] في الأصل (والمجنون) خطأ . و (المنجنون) على وزن (فَعْلَلُول) : الدولاب التي يستقي عليها .

وانظر : الصحاح ٢٢٠١/٦ ، والكتاب ٣٠٩/٤ .

[٤] انظر : التكملة /٣٨٥ ،والمخصص ٧/١٧ ،والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٤ ،ولابن الأنباري ٥١١/١ .

[٥] في ع (المنية) . وانظر : الصحاح ١٥٧/١ وفيه ((وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام) .

[٦] انظر : التكملة /٣٨٤ ، والجمل /٢٩٤ ، والمخصص ٧/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٤ ، ولابن الانباري ٥١٣/١ .

شعوب . وأما من أدخل عليها الألف واللام فحكمها حكم مالا ينصرف إذا دخله اللام [1] .

وأمّا الأرض [2] والسماء [3] المظلّة [4] لها فدليل تأنيثها قوله تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ [5] إلى قوله : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [6] . وكذلك أرض الدابة لما يلي حافرها [7] قال : ولم يقلب أرضها بيطار [8]

---

(١) في المصباح (شعب) /١١٩ ((ومن التفريق اشتق اسم المنية شعوب ، وزان رسول لأنها تفرق الخلائق ، وصار علماً عليها غير منصرف . ومنهم من يدخل عليها الألف واللام لمحاً للصفة في الأصل))

وانظر:اللسان ٥٠١/١

وفي التكملة /٣٨٥ ((ومن ألحقها الألف واللام فالقياس أن يصرفها ، فيقول : خرمته شعوب ، والشعوب))

(٢) انظر : التكملة /٣٨٤ ، والمخصص ٧/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٤ ، والجمل /٢٩٤ .

(٣) انظر ك التكملة /٣٨٦ ، والجمل /٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٦ قال ابن الانباري في المذكر والمؤنث ٤٥٠/١ ((والسماء التي تظل الأرض : تؤنث وتذكر ، وقال الفراء : التذكير قليل)) ونقل عن يونس ٤٥١/١ : أنه قال : ربما ذكروا السماء إذا أرادوا به السقف ، قال تعالى : (وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً) ، ونقل عن الأخفش ٤٥٢/١ مثل قول الفراء . والسماء : المطر ، مؤنثة .

وقال السجستاني في قوله تعالى (السماء منفطر به) عن يونس : إنه أراد السقف .

وقال النحويون : يجوز أن يكون (السماء)جمعاً مذكراً ، مفره (سماوة) أو (سماءة) .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٦ ، وانظر : اللسان ٣٩٨/١٤ .

(٤) في ع (مظلة) .

(٥) النازعات / ٢٧ .

(٦) النازعات / ٣٠ .

(٧) في الصحاح ١٠٦٤/٣ ((والأرض أسفل قوائم الدابة)) ، وفي المذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٤ ، ((وهي ما يلي حوافرها من الأرض)) وفي ابن الانباري ٢٣٤/١ ((ماولي الأرض من الحافر)) فقول ابن فلاح هنا (لما يلي حافرها) عبارة ناقصة . وانظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٧٢٩/٢ .

(٨) بيت من الرجز ينسب لحميد الأرقط ، وبعده : (ولا لحبليه بها حبار) .

والبيطار ـــ بفتح الباء ـــ مأخوذ من البطر : وهو الشق .

والشاهد ورود (أرض) بمعنى أسفل قوائم الدابة ، وقال القيسي : ((وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة تكتب بالظاء . والصحيح بالضاد ...)) إيضاح شواهد الإيضاح /٧٢٩

انظر : التكملة /٣٨٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٤ ، ولابن الأنباي ٢٣٥/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٢٩/٢ ، والصحاح ١٠٦٤/٣ .

مؤنثة أيضاً (١) .

وأمـا السمـاء إذا أريد به المطر فقـال (٢) بعض البغداديين هو مذكر ، [بدليل] (٣) جمعـه عـلى (أسمية) (٤) . يقال : أصابتنا أسمية (٥) . ولكنه قد سمع : ثلاث أسمية (٦) . بإسقاط الهاء ، وذلك يدل على التأنيث (٧) .

والقدر مؤنثة (٨) ، بدليل قـول الشـاعـر :

وقدرٍ ككفّ القردِ لا مُستَعيرُهَـا يُعارُ ولامَنْ يَأتِهـا يتدسّـمِ (٩)

وتصغيرها قديرة .

والنعل مؤنثة (١٠) ، قـال الشـاعـر :

---

(١) انظر : التكملة /٣٨٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٦٤ ، ولابن الأنباري ٢٣٤/١ .

(٢) في ع (فيقـال) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر : التكملة / ٣٨٦ .

(٥) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ١٥٦ ، ولابن الأنباري ٤٥٣/١ .

(٦) انظر : التكملة / ٣٨٦ .

(٧) قال أبو علي في التكملة /:٣٨٦ ((وقال أبو الحسن : قالوا : أصابتنا سماء ، ثم قالوا : ثلاث أسمية ، فبنوه على (أفْعِلَة) وهو مؤنث ، وإنما كان بابه (أَفْعُل) ، مثل : عنـاق وأعنق ...)) وهذا يدل على أن في عبارة ابن فلاح هنا لبس .

وفي اللسان ٣٩٩/١٤ ((والسماء : المطر ، مذكر ، يقال : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيانكم ، ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر ، كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة ...)) .

(٨) انظـر : الـتكملة /٣٧٥ ، والجمل /٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١١٧ وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٩٢/١ ((قال الفراء : وبعض قيس يذكرها ...)) وانظر شرح شواهد الإيضاح /٤٦٦ .

(٩) بيت من الطويل ينسب لتميم بن أبي مقبل ، شبهها بكف القرد لصغرها

والشاهد منه تأنيث (القدر) بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً .

انظـر : الكـتاب ٧٧/٣ ، والتكملة /٣٧٥ ، والمخصص ١٦/١٧ ، وشرح الجمل ٣٧٨/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٦٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٨٠/٢ ، وديوانه /٢٧٧ .

(١٠) انظر : التكملة /٣٧٧ ،والمخصص ٥/١٧ ،والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٢، ولابن الأنباري٥٠٢/١ .

له نَعَلٌ لا يَطَّبـي الكلبَ ريحُهـا　　　ولو طُرحتْ وسْط المجـالس شمت [١]

O والنّعْل أيضاً ما ارتفع من الأرض مؤنثة [٢] ، بدليل قـول الشـاعـر :

إذا ما علونـا ظهر نعـل عريضـة [٣]

والفِهْـرُ حجر يملأُ الكف [٤] ، وهي مؤنثة [٥] ، بدليل تصغيرها على (فهيرة) . حكاها أبو زيد [٦] .

والظئـر مؤنثة [٧] ، من الناس والإبل . قـال الشـاعـر :

---

(١) بيت من الطويل لكثير عزة من قصيدة يرثي فيها عبد العزيز بن مـروان .

و (نعـل) بسـكون العين في الأصل ، وحركت للوزن ، وهو عند الكوفيين قياس في كل ما ثانيه حرف حلقي ، بخلاف البصريين ، و (وسط) بسكون السين .

و (يطبي) أي : يستدعي ويستميل ، يقول : إن نعله من جلد مدبوغ نظيف ورواية الديـوان :

إذا طرحت لم تطَّب الكلبَ ريحُها　　　وإن وضعت في مجلس القـوم شمت

والشاهد فيه تأنيث (نعل) بدليل عود الضمير عليها مؤنثاً .

انظـر : معـاني القـرآن للفـراء ١١٢/٢ ، والخصـائص ٩/٢ ، والمنصف ٢/ ٣٠٦ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٠٢/١ ، وديوانـه / ٧٣ .

O ٤١٦ / ب (ع) .

(٢) انظر : المخصص٥/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٢ ، لابن الأنباري ٥٠٢/١ .

(٣) لم أجـده .

(٤) في الصحاح ٧٨٤/٢ .

(٥) انظـر : الـتكملة /٣٧٧ ، والمخصـص ٤/١٧ ، والمذكـر والمؤنـث للسجسـتاني /١٢٣ ، ولابـن الأنباري ٥٠٢/١

وفي الصـحاح ٧٨٤/٢ : ((الفهـر : الحجر ملء الكف ، يذكر ويؤنث ، وكـان الأصمعي يقول : فِهْرةٌ وفِهْرٌ ـ وتصغيرها فُهيرة)) .

(٦) انظر : التكملة /٣٧٧ .

(٧) الظئر : من ظأرت النـاقة إذا عطفها على ولد غيرها ، وهي مؤنث . الصحاح ٧٢٩/٢

انظر : التكملة / ٣٨٠ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٢ .وقال ابن بري في شرح شواهد الإيضاح /٤٧٦ : الظئر في النساء أن ترضع ولد غيرها ، وفي الإبل : أن تعطف على البولندر .

وما وَجْدُ أَظْـآرٍ ثلاثٍ روائِــمٍ وجَدْنَ مَجَرّاً من حُــوارٍ ومَصْرَعــا [١]

والبئر مؤنثة [٢] ، وفي التتريل : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾ [٣] .

وكذلــك العِير مؤنثة [٤] ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾ [٥] وأجأ أحد جبلي طي مؤنثة [٦] بدليل قول الشــاعــر :

أَبتْ أَجأٌ أن تُسْلِمَ العامَ جارَهــا فمنْ شاء فلينهضْ لها من مُقَــاتِلِ [٧]

---

(١) بيــت مــن الطويــل لمتمم بــن نويرة من قصيدة يرثي بها أخاه مالكاً . وهي في المفضليــات والأظآر ــ جمــع ظئر ــ ، والروائم ــ جمع رائمة ــ : قال ابن بري : وهي التي عطفت على ولد غيرها ، أو على البوّ ، وفي الصــحاح ٥/١٩٢٦ ((يقــال : رئمت الناقة ولدها : إذا أحبته ، ويقال للبوّ والولد : رئم)) . والحوار : ولد الناقة ، وهو حوار مالم يفصل عن أمه ، والمجر والمصرع : اسما مكان .

والشاهد تأنيث (ظئــر) قال ابن بري / ٤٧٦ ((دل بقوله : ثلاث ، على تأنيث ظئر))

انظر : التكملة /٣٨٠ ، والمفضليات /٢٧٠ ، والمخصص ١١/١٧ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٧٦ ، وإيضاح شواهد الإيضح ٦٩٩/٢ ، والمذكر والمؤنث ٢٠٠/١ .

(٢) انظر : التكملة /٣٨٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٨ ، ولابن الانباري ٥١٧/١ .

(٣) الحج من الآية / ٤٥ .

(٤) العير ــ بكسر العين ــ : الإبل التي تحمل الميرة . الصحاح ٧٦٤/٢

وانظــر تأنيــثها في : الــتكملة /٣٨٣ ، والمذكــر والمؤنــث للسجستاني /١٣٩ وقال هنا ((العير التي حملت الأمتعة ، .... وإذا كانت تحمل الطيب فهي اللطيمة ، وإذا حملت الذهب والنقد قيل : العسجدية)) .

(٥) يوسف من الآية / ٩٤ .

(٦) انظــر : الــتكملة /٣٨٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٨ ، ولابن الأنباري ٧٠/٢ قال ابن الأنباري هــنا : ((وبعــض العــرب يقصــره ويهمزه ، وبعضهم يقصره ولا يهمزه)) وذهب القيسي في إيضاح شواهد الإيضــاح ٧٢٧/٢ : إلى أن (أجأ) يذكر ويؤنث . وذكر ياقوت في معجم البلدان أن (أجأ) مذكر ، لأنه سمي باسم رجل ، وهو جبل مذكر وحمل بيت امرئ القيس الآتي شاهداً هنا على تقدير مضاف محذوف ، تقديره : أبت قبــائل أجأ أو سكــان أجــأ . انظر معجم البلدان ١١٩/١ ــ ١٢٠ (أجأ) .

(٧) بيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر ،

والشــاهد مــنه قوله (أبت أجأ) حيث أنث الفعل فدل على أن (أجأ) مؤنثة . وقال ابن بري : (أجأ) نادر ، لأن فاءه ولامه همزة . وصرف هنا للضرورة .

انظــر : الــتكملة /٣٨٤ ، والمذكــر والمؤنــث للسجستاني / ١٥٨ ، ولابن الأنباري ٧٠/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٨٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٢٧/٢ ، ومعجم البلدن ١١٩/١ ، وديوانه / ٩٥ .

وأماسلمى فلا إشكـــال في تأنيثـــه .

والعقرب مؤنثة [١] ، ومذكرها عقربـــان . وكذلك في اسم النجـــم [٢] .

والأرنب مؤنث [٣] بدليل قول الشـــاعر :

رأى أرنبـــاً سَنَحتْ بالفضـــا [٤] .

والذكر الخُزَز [٥] ، والخِرْنِقُ ولد الأرنب [٦] . والغـــالب عليه التأنيث [٧] .

وحَضَارِ لأحد المُحْلِفَيْنِ مؤنث [٧] .

وفي الجملـــة (فَعَـــالِ) على اختلاف أنواعها من أبنية المؤنث [٨] . وكبكب ، اسم جبل [٩] ، مؤنث [١٠] . ولذلك ترك الأعشى صرفه في قـــوله :

---

[١] انظر : التكملة /٣٨٥ ، والمخصص ١١/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٥ .

[٢] انظر المصادر السابقـــة .

[٣] في التكملة / ٣٨٥ ((والأرنب يقال للذكر والأنثى)) وانظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ١٥٥ ، واللسان ٤٣٤/١ .

[٤] لم أجـــده .

[٥] الصحاح ٨٧٧/٣ . وانظر : التكملة /٣٨٥ .

[٦] الصحاح ١٤٦٨/٤ . وانظر : التكملة /٣٨٥ .

[٧] في المذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٥ ((والغالب على الخِرْنق التأنيث ، كما غلب على الأرنب التأنيث ، وربما قـــالوا للذكر : الخرنق ، وهو الصغير ، ويقال : هي الخرنق ، للأنثى)) . وانظر : التكملة /٣٨٥ .

[٧] في التكملة /٣٨٨ ((حضار : اسمن للكوكب ، مؤنث . وحضار والوزن كوكبان محلفان ، أي : يحلف الناس إذا رأوا أحدهما ، أنه سهيل ، وليس به))

وانظـــر / الصـــحاح ٦٣٣/٢ ، ومـــا بنته العرب على فعـــال /٣٣ ، والمذكر والمؤنثللسجستاني /١٥٧ ، والمخصص ٧/١٧ .

[٨] انظر : المخصص ٦٨/١٧ .

[٩] انظر : الصحاح ٢٠٨/١ .

[١٠] انظر : التكملة /٣٨٨ ، والبلغة /٨٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٧/٢ .

وتُدفَنُ منه الصالحـاتُ وإن يُسِئْ   يكنْ ما أساء النـارَ في رأسِ كَبْكَبَا [١]

واليمين في الحلف مؤنثة [٢] ، بدليل يمين فاجرة ، ويمين بَرّة .

والقـدوم مؤنثة [٣] ، بدليل جمعها على (قَدَائِم) [٤] ، كعجوز وعجائز ، وعلى قُدُم [٥] كعجز . قـال الشـاعـر :

يا ابنـة عجـلان ما أصبرنـي   على خطوب كنحـت بالقُـدُم [٦]

وأروى مؤنثة [٧] ، وواحدها أُرويّة [٨] . وفيها وجهـان [٩] :

---

(١) بيت من الطويل للأعشى : وينشد النحاة قبله بيتاً ملفقاً من بيتين في الديوان والشاهد من البيت ترك صرف (كبكب) للعلمية والتأنيث . ولو كان مذكراً لصرفه ق. قال الصحاح ٢٠٨/١ : وقد صرفه امرؤ القيس في قوله :   فآخر منهـم سالك بطن نخـلة   وآخر منهـم جازع نجد كبكب

انظـر : الكـتاب ٩٣/٣ ، والـتكملة /٣٨٨ ، والمذكـر والمؤنـث لابن الأنباري ٦٧/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٤٩٢ ، وديوانه / ١٦٣ .

(٢) انظر : التكملة /٣٨٨ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٠ .

(٣) انظر : التكملة / ٣٨٨ ،والمخصص٦/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٢، ولابن الأنباري ٥٠٧/١

(٤) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٢ ، والصحاح ٢٠٠٨/٥ و فيها أنه جمع الجمع .

(٥) انظر :التكملة /٣٨٨ ، والمخصص ٦/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٢ ، ولابن الأنباري٥٠٩/١

(٦) بيت من مجزوء البسيط وهو من قصيدة للمرقش الأصغر في المفضليات برقم (٥٧) وفيها وفي المذكر والمؤنث للأنباري واللسان (كنحت بالقدوم) على الإفراد ولا شاهد في هذه الرواية . وفي بعضها (يا بنت) .

والشـاهد في رواية ابن فلاح جمع القَدُوم على (قدم) ؛ وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق /١٨٣ ، ((وهي القَدُوم ، والجمع قُدُم ؛ ولا تقل : قَدُّوم)) .

وانظـر الشـاهد في المفضليات /٢٤٨ ، وشرح اختيارات المفضل ١١٠٩/٢ ، واللسان ٤٧١/١٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٠٩/١ .

(٧) الأروى مؤنثة ، وهي جمع (أروية) ، وهي بمنزلة الظباء ، والذكر (وعل)

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٦ ، والصحاح ٢٣٦٣/٦ ، والجمل /٢٩٣ ، وفي شرح الجمل ٣٨١/٢ ((وأمـا (الأروى) فاختلف فيه ، فقيل : يقع على المذكر والأنثى (أروية) ، وقد قيل : إنه اسم جمع يتـناول المؤنث والمذكر ، فهو مؤنث على قياس أسماء الجموع لما لا يعقل ، وهو الصحيح ...))

وانظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٩/١ .

(٨) على وزن (أفعولة)   انظر : الصحاح ٢٣٦٣/٦ .

(٩) انظر : التكملة /٣٨٩ ، والصحاح ٢٣٦٣/٦ .

التنوين وتركه . فمن نونها جعلها اسماً للجمع بـوزن (أفْعَل) ، لأن (أفْعَل) ليس من أبنية الجمـوع . وصرفه لأنه اسم بمنزلة (أفكل) وليس بصفة .

ومـن لم يـنونها جعـلها (فَعْلَـى) . ويقـوي هذا الوجه أن الأخفش سمع تصغيرها عـلى (أريّـا) [١] . فـبقاء الألـف يـدل على أنها للتأنيث . ولو كانت (أَفْعَل) لكـان تصـغيرها كتصغير (أحوى) مما هو معتل العين واللام . فكـانت تقلب العين وتدغـم فـيها يـاء التصغير ، وتقلب اللام ياءً أيضاً لانكسـار ما بعد ياء التصغير ، فتجتمع ثلاث يـاءات :

والكـراع مؤنثة [٢] ، بدليل جمعها على (أكرع) . [وكذلك الكراع لقطعة من الحرة تستدق [٣] . لقول العـرب : انظر إلى ذلك الشخص بتلك الكراع .] [٤]

وقد ذكرنا في التصغير ألفاظاً مؤنثة فأغنى عن إعادتهـا .

وأمـا ما يجوز فيه التذكير والتأنيث .فنحو عَرُوضُ الشّعـر [٥] . من أخذها

---

(١) انظر : التكملة /٣٨٩ .

(٢) انظر : التكملة /٣٩١ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١١٢

وفي المذكـر والمؤنث لابن الأنباري ٢٥٢/١ : (الكراع) من الإنسان والدابة مؤنث ، وبعض العـرب يذكرها وفي ٣٧١/١ : ((و (الكـراع) يذكر ويؤنث ، حدثني أبي عن محمد بن الحكـم عن اللحياني ، قال : الكراع والذراع يذكران ويؤنثان ، قال : ولم يعرف الأصمعي التذكير فيهما))

وانظر : الكتاب ٢٣٦/٣ ، والتكملة /٣٩١ ، والصحاح ٣ / ١٢٧٥ ، والمخصص ١٧ / ١٣ .

(٣) في الصحاح ٣ / ١٢٧٥ ((والكـراع : أنف يتقدم من الحرة ثم يمتـد)) .

(٤) سـاقطة من الأصـل .

(٥) وردت (عروض الشعر ، وعروض الناحية) من المؤنثات في كتب النحاة التي رأيتها ، ولم يشر أحد منهم إلى تذكيرهـا إلاّ صـاحب اللسـان ١٨٤/٧ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٣٨٠/٢ ، وانظر : التكملة /٣٩٠ ، وإصـلاح المـنطق /٣٥٩ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٥ ، ولابن الأنباري ٥٠٢/١ ، والجمل / ٢٩٣ ، والـبلغة /٧٨ ، والمذكـر والمؤنـث لأبـن جـني / ٨١ وقـال هـنا ((عروض الشعر وغيره مؤنثة)) ، وفي المخصـص ٤/١٧ ، ٥ ، ((و العـروض مـن الشـعر وغيره مؤنثة .... والعروض : ناحية معروفة من الأرض مؤنـثة ، يقـال : ولي فـلان مكـة والعروض ، لتلك الناحية ، وقيل : استعمل فلان على العروض : يعني مكة والمدينة واليمن ...))

من العَروض وهو الطريق في الجبل ، أو مما يَعْرض [١] ذكَّرها . ومن أخذها من عَـروض الناحية من قـول الشـاعـر :

لكل أنـاس من مَعَدّ عِمـارةٌ عَروضٌ إليها يلجؤون وجـانبُ [٢]

أنثها لأنها نوع من أنواع العلم ، وجهة من جهـاته .

وكذلك من شبهها بالعروض وهي الناقة التي لم ترض [٣] ، والتي تراد من قول الشاعر :

(١٠٤/أ) ومازال سوطي في قرابي ومحجنـي

ومازلت منه في عـروض أذودهـا [٤]

أنثها أيضاً لصعوبة تقطيعها كصعوبة هذه النـاقة .

وفي القـاموس ٣٤٦/٢ ((العـروض ... مـيزان الشعر ، لأنه به يظهر المتزن من المنكسر ، أو لأنها ناحية من العلوم ، أو لأنها صعبة ، أو لأن الشعر يعرض عليها ، أو لأنه ألهمها الخليل بمكة)) . وانظر : التاج ٤١/٥ .

(١) انظر : اللسان ١٧٥/٧ .

(٢) بيـت من الطويل للأخنس بن شهاب التغلبي من قصيدة في المفضليات (٣٠٤) ومعد : وهو معد بن عدنان ، أبـو عـرب الحجاز ، والعمارة ـ بكسر العين وفتحها ـ القبيلة العظيمة ، كذا في المصباح . وفي شرح شواهد الإيضاح لابن بري : ((العمارة والعمارة ، أصغر من القبيلة ، وكأن من فتح أراد التفاف الحيّ بعضه على بعض ، ومن كسر جعله بمنزلة عمارة المنزل ، أي : هم للأرض عمـارة))

والشاهد من البيت أنه أورد (عـروض) بمعنى نـاحية

انظـر : الـتكملة /٣٩٠ ، وإصـلاح المـنطق /٣٥٩ ، وشـرح شواهد الإيضاح /٤٩٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٧٣٨/٢ ، والصحاح ١٠٨٩/٣ .

(٣) انظر : اللسان ١٧٥/٧ .

(٤) بيت من الطويل لحميد بن ثور الهلالي ، ورواية الديوان :

فمـا زال سـوطي في قـرابي ونمـرقي

والنمرق والنمرقة : وسادة صغيرة ، والمحجن : خشبة في طرفها أعوجاج كالصولجان .والقراب : قراب السيف .

والشاهد من البيت ورود (عـروض) والمراد بها النـاقة التي لم ترض .

قال في اللسان ١٧٥/٧ ـ ١٧٦ ((والعروض من الإبل : التي لم ترض ، أنشد ثعلب لحميد :

فما زال سـوطي في قرابي ومحجنـي وـما زلت منه في عـروض أذودهـا

وقال شمر في هذا البيت : أي : في ناحية أُدَاريه ، وفي اعتـراض)) .

انظـر الشـاهد في : مجـالس ثعلب ٣١٤/١ ، والمخصص ٤/١٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٠٢/١ ، واللسـان ١٧٥/٧ ، وديوانه / ٧٢ .

والصـاع (١) . وقد اجتمع دليلا التذكير والتأنيث في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ (٢) إلى قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (٣) . وأما الصـاع للمطمئن من الأرض (٤) فمذكـر (٥) .

والسـبيل (٦) . ودلـيل التأنيـث قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ (٧) . ودليل التذكير : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾ (٨) والطريق (٩) . ودليل التذكير : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً

---

(١) الصـاع : أهـل الحجـاز يؤنـثونه ، ويجمعونـه في القلة (أصْؤُعاً) وفي الكثرة (صِيعان) . وأهل نجد يذكرونـه ، ويجمعونه (أصواعاً) . وربما أنثها بعض بني أسد .

انظـر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣٨/١ ، وللسجستاني /١٤٥ ، والمخصص ٢١/١٧ ، والتكملة /٣٩٣ ، والجمل /٢٩٦ ، وفي شرح الجمل ٣٩٠/٢ ((الصاع يذكر ويؤنث ، وكذلك الصواع ، وهما بمعنى واحد)) .

(٢) يوسف من الآية /٧٢ .

(٣) يوسف من الآية /٧٦

قـال ابـن الأنـباري ٤٤٠/١ ((وقال أبو عبيدة : أنا لا أرى التذكير والتأنيث اجتمعا في اسم (الصواع) ، ولكـنهما عندي إنما اجتمعا لأنه سمي باسمين ، أحدهما مذكر والآخر مؤنث ، فالمذكر الصواع ، والمؤنث السقاية ، قال : ومثل ذلك : الخوان والمـائدة ، وسنان الرمح وعاليته)) .

وذهـب أبـو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث إلى أن (الصاع) مذكر ويؤنث ، وأما (الصواع) فمذكر لا شـك فـيه ، وحمـل قوله تعالى (ثم استخرجها من وعاء أخيه) على أنه أراد السقاية ، انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني / ١٤٥ ــ ١٤٦ .

(٤) انظر : الصحاح ١٢٤٧/٣ .

(٥) من قوله (وأما الصـاع ... إلى هنا) سـاقط من (ع) من مكانه ومدرج في السطر بعد كلمـات .

(٦) انظـر : الـتكملة /٣٩٤ ، والمخصـص ١٧/١٧ ، والمذكـر والمؤنـث للسجسـتاني /١٢٩ ، ولابـن الأنباري ٣٩٤/١ ، والجمل / ٢٩٦ .

(٧) يوسف من الآية /١٠٨ وسقطت من الآية في الأصل (إلى) و (على بصيرة) .

(٨) الأعراف من الآية / ١٤٦ .

(٩) انظر : الجمل /٢٩٦،والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٩ ، ولابن الأنباري ٤٢٠/١ ، والمخصص١٧/١٧ وقال ابن الأنباري : قال الفراء : الطريق يؤنثه أهل الحجاز ، ويذكره أهل نـجد .

فِي الْبَحْرِ يَبَساً ﴾ (١) ودليل التأنيث : ﴿ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ (٢) ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (٣) .

وأمـــا الصراط فالغـــالب عليه التذكير (٤) ، وفي التتريل : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥) . والحال (٦) ، من أنثها صغرها (٧) حويله ، ومن ذكرها صغرها حويل .

وأما حالة ـــ بالتاء ـــ فمؤنث بعلامة ، ومنه قولـــه :

على حـــالة لو أنّ في القـــوم حاتمـــاً ... (٨)

---

(١) طه من الآية / ٧٧ .

(٢) طه من الآية / ٦٣ .

(٣) الجن من الآية / ١٦ .

(٤) في المذكـــر والمؤنث لابن الأنباري ٤٢١/١ : (الصراط) ، وأنثه يحيى بن يعمر القارئ في قوله تعالى : (من أصـــحاب الصـــراط السُّوَّى ومن اهتدى) فضم السين وشدد الواو مفتوحة وأخره ألف التأنيث ، مثل : الدنيا ، وقـــال : إن صـــحت هـــذه القراءة عنه فهي حجة ، لأن يحيى بن يعمر من أجلاء أهل اللغة والنحو . ونقل عن السجســـتاني أن بعـــض العـــرب يؤنـــث (الطـــــراط) . وأنكر السجستاني في المذكر والمؤنث /١٣٠ تأنيث (الصراط) وبالجملة فالصراط مذكر ، ولم يرد في تأنيثه سماع إلاّ هذه القراءة والله أعلم .

انظر :مع ما سبق ، والمخصص ١٧/١٧ ، وشرح الجمل ٣٨٩/٢ .

(٥) الشورى من الآية / ٥٢ .

(٦) انظـــر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٩ ، ولابن الأنباري ٣٧٨/١ ، قال هنا :((حال الإنسان أنثى ، وأهل الحجاز يذكرونها ، وربما قـــالوا : حالة)) .

(٧) في ع (حملها) خطأ .

(٨) بيت من الطويل للفرزدق ، وكثير ممن استشهد به يرويه :

على حالة لو أن في القـــوم حاتمـــاً   على جوده لضن بالمـــاء حاتـــمُ

مـــرفوع الـــروي عـــلى أن (حـــاتم) فـــاعل (ضَـــنّ) ، والبيـــت من قصيدة مكسورة الروي وهو في ديوان الفرزدق هكذا :

على ســـاعة لو كان في القـــوم حاتمٌ   على جوده ضننت به نفس حـــاتم

و (حاتم) هو حاتم الطائي المشهـــور بكرمه ، و (ضنّ) بخل

والشاهد من البيت تأنيث (حـــالة) بالتـــاء .

انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٠ ، ولابن الأنباري ٣٧٨/١ ، والمخصص ١٤/١٧ ، وشرح الجمل ٢/ ٣٩٠ ، وديوانه ٢٩٧/٢ .

وجمعت حـــالات . بالألف والتـــاء .

وأما البال فمذكر [١] ، والقليب [٢] والطوي [٣] ، والركيّ [٤] ، الغالب عليها التذكير . لأن ظاهـــر الاشـــتقاق والوصـــف يقتضي ذلك ، ومن أنثها حملها على البئر [٥] . ومنه قـــول الشـــاعـــر :

لنـــا ذنوب ولكـــم ذنوب فإن أبى كـــانت لنـــا القليب [٦]

وروي : فإن أبيتـــم فلنـــا القليب .

(١) في المذكـــر والمؤنث للسجستاني /١٣٩ ((وأما البال فمذكر ، يقال : كيف بالك ؟ ، أي : كيف حالك ؟ ، وفي القرآن (وأصلح بالهم))) .

وفي الصحاح ١٦٤٢/٤ : (البـــال) له عدة معان ، منها : القلب ، ورخاء النفس ، والحال .

(٢) القليب : البئر قبل أن تطوى ، وقيل : البئر العادية القديمة . الصحاح ٢٠٦/١

وانظـــر : المذكـــر والمؤنـــث لابن الأنباري ٤١٣/١ ، والجمل ٢٩٦ ، والمخصص ١٨/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٨ . ونقل ابن الأنباري عن الفـــراء أن القليب ذكر .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٨ ، ولابن الأنباري ٤٨٠/١ ، والجمل /٢٩٦ .

(٤) الركي ـــ جمع ركية ، انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٨ ، ولابن الأنباري ٤٨٦/١ ، قـــال السجســـتاني : ولا أعـــلم الركي يقال للواحد بثبت . ونقل ابن الانباري عن الفراء سماعه . انظر المذكر والمؤنث للسجستاني ١٣٨/١ ، ولابن الأنباري ٥٢٤/١ ، والمخصص ١٠/١٧ .

(٥) أنظر المصـــادر الســـابقة .

(٦) بيتان من الرجز غير منسوبين فيما علمت ، وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤١٣/١

إني إذا شاربنـــي شريب

فلي ذنوب ولـــه ذنوب

وإن أبى كانت له القليب

ورواه الفراء : فإن أبيتم فلنـــا القليب

والبيت الثالث في المذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٨ ، والبيتان الثاني والثالث في اللســـان ٣٩٢/١

لهـــا ذنوب ولكم ذنوب

فإن أبيتم فلنـــا القليب

والذنوب : الدلو فيها ماء .

والشـــاهد من البيت تأنيث القليب على رواية (كانت لنا القليب) . وأما الفراء فذهب إلى أن (القليب) ذكر ، واختار الرواية الثانية في البيت .

ودرع الحديـــد (١) ، من أنثها حملها على اللبوس لقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (٢) ومن ذكرها حملها على (٣) درع القميص .

والسوق (٤) . بدليل قولهم : قـامت السوق ، وسويقه . قـال الشـاعـر :

ألم تر أني يـوم جو سويقـه   بكيت فنـادتني هنيدة ماليـا (٥)

وهذه وإن كانت اسم مكان إلاّ أنه سمي بها بعد التصغير (٦) . ومن ذكّر حمله على التسويق (٧) . ومنه قـول الشـاعـر :

بسوق كثير ريحـه وأعـاصره (٨)

والحـانوت (٩) . مـن ذكـرها حملها على البيت والدكان (١٠)،ومن أنثها حملها على الحانة والبقعـة.

---

(١) انظـر : الـتكملة /٣٩٣ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٠ ، وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣١/١ عن الفراء أنه قال : درع الحديد أنثى

وانظر : المخصص ١٧ / ٢٠ ، والجمل /٢٩٦ .

(٢) الأنبياء من الآية / ٨٠ .

(٣) من قوله (اللبوس ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) انظـر: الـتكملة / ٣٩٣ ، والمذكـر والمؤنث للجستاني / ١٤٤،ولابن الأنبـاري٤٣٦/١ ،والمخصص١٧/ ٢٠ ، والجمل/ ٢٩٦ .

(٥) مطلـع قصيدة للفرزدق يهجو جريراً والبعيث . و (يوم جو سويقة) يوم من أيام العرب ، وقال أبو عبيدة : جو كل شـيء وسطه ، وسويقة) موضع ، وقال البغدادي (جو سويقة) موضع ، وانظر معجم البلدان ٣٢٦/٣ وهنيـدة : هي بنت صعصعـة ، عمة الفرزدق .

والشاهد من البيت استعمال (سويقة) مصغر سوق ، وهذا يدل على تأنيث السوق .

انظر : النقائض ١٦٧/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٦٢/٦ ، وديوانه ٣٦٠/٢ .

(٦) هذا مما انفرد به ابن فـلاح .

(٧) هنا بعد كلمة (التسويق) كلمة غير واضحة في المخطوطـات .

(٨) عجز بيت من الطويل ، وصدره : (ألم يعظ الفتيان ما صار لمتي) ولم أعرف قائله .

واللمة : شعر الرأس إذا قارب أن يلم بالمنكب ، والأعاصر : جمع إعصـار

والشاهد من البيت تذكير (سوق) بدليل وصفه بالمذكر ، وعود الضمير عليه مذكراً .

انظر : إصلاح المنطق /٣٦٢ ، والمخصص ٢١/١٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣٦/١ ، وشرح الجمل٢ /٣٩٠ ، واللسان ١٠ / ١٦٧ .

(٩) الحانوت : الدكان . انظر : القامـوس ٣٢٢/٤

انظر : اللسان ٢٦/٢ ،والمخصص١٨/١٧ ،والمذكر والمؤنث للسجستاني/١٤٩ ،ولابن الأنباري٤٠٦/١ ،والجمل/ ٢٩٦ .

(١٠) انظر : المذكر والمؤنث للانباري ٤٠٦/١ .

والســـلاح [١] . الغالب عليه التذكير ، بدليل جمعه على (أَفْعِلَة) في قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضَـعُوا أَسْـلِحَتَكُمْ ﴾ [٢] ، ومن أنثه استدل بقول بعض العرب وقد سئل عن أبنه ، لِمَ سمي دبيراً ؟ . فقال : لأن الســـلاح أدبرته [٣] .

والمـــنون [٤] . من أنثها أجراها مجرى (شعوب) ، ومن ذكرها راعى معنى الاشتقاق [٥] . لأنها تأخذ مُنَّة الإنسان ، أي قوته [٦] . ولأبي ذؤيب :

أمن المنـــون وريبــهِ تتوجــع ... [٧]

وروي : وريبهـــا .

وأما العنكبوت [٨]،فالغالب تأنيثها [٩] .وفي التريل :﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً ﴾ [١٠] .

---

(١) انظـر : التكملة / ٣٩٥ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٣ ، ولابن الأنباري ٤٢٩/١ ، والمخصص ٢٠/١٧ ، والجمل / ٢٩٦ .

(٢) النســاء من الآية / ١٠٢ .

(٣) في المذكــر والمؤنــث لابــن الأنباري ٤٢٩/١ ((قال الفراء : سمعت بعض بني دبير يقول : إنما سمي جدنا دبيراً لأن السلاح أدبرته ، أي : تركت في ظهره دبراً)) .

وليس هذا المروي وحده دليل القائلين بتأنيث (الســلاح) ، بل أنشد في ذلك للطرماح :

يهزّ ســلاحاً لم يرثهــا كلالةً ... يشك بها منها أصــول المغابن

انظر ابن الأنباري ٤٢٩/١ ـــ ٤٣٠

وفي المذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٣ عن أبي زيد قال : ليس القوم سُلُحَهم .

(٤) انظـر : التكملة /٣٩٥ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٣ ، ولابن الأنباري ٢٧٨/١ ، والمخصص ٢٧/١٧ ، والجمل / ٢٩٦ .

(٥) في المذكــر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٩/١ : ((من ذكّر (المنون) ذهب بها إلى معنى الدهر ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى المنية)) . وانظر : المخصص ٢٧/١٧ ـــ ٢٨ .

(٦) انظر : التكملة / ٣٩٥ ، والمخصص ٢٨/١٧ .

(٧) صدر بيت من الكــامل لأبي ذؤيب الهذلي ، وتمامة (والدهر ليس بمعتب من يجزع)

وروي (وريــبه) و (ريبها) كما ذكر ابن فلاح ، فمن ذكّر أراد الموت ، ومن أنث أراد الداهية أو المنية . واختلف في (المنون) فقيل : جمع لا واحد له وقيل : واحد لا جمع له .

انظر : شرح أشعار الهذليين ٤/١ ،والتكملة /٣٩٥ ،والمخصص ٢٨/١٧ ، والبلغة /٨٢ ، وشرح شواهد الإيضاح/٥٠٥ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٩/١ ، وللسجستاني /١٥٣ .

(٨) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١٥٦ ، ولابن الأنباري٣٩٥/١ ،والمخصص ١٧/١٧، و الجمل/٢٩٦.

(٩) قال السجستاني / ١٥٦ : ((وربما ذكروا العنكبوت في الشعر ، قال أبو النجم : مما يُسدّي العنكبوتُ إذْ خلا)) .

(١٠) العنكبوت من الآية / ٤١ .

والهدى [١] ، من أنثه حمله على الهداية ، ومن ذكّره فلأنه مصدر [٢] .

والسِّلْم [٣] ـــ وهـــو الصلح ـــ من أنثه حمله على المصـــالحة ، وفي التتريل : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [٤] . ومن ذكّره O حمله على معنى الصلح .

والســـلطان [٥] ـــ بمعنى الحجة ـــ ، بدليل تذكيره : : ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴾ [٦] ، ودليل تأنيثه قول العـــرب : قضت به عليك السلطان [٧] . ومن قال إنه جمع سليط [٨] وتذكيره على معنى الجمع ، وتأنيثه على معنى الجماعة ، ليس بمشهور . بل هو مفرد [٩].

---

(١) انظـــر : الـــتكملة /٣٩١ ، والجمل /٢٩٦ ، والمخصص ١٧/١٧ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٣٠ ، ولابن الأنباري ٣٩٨/١.

(٢) تُنقل تأنيثه عن لغة بني أسد . انظر المصادر السابقة ، المخصص وما بعده .

(٣) الســـلم ـــ بفتح السين وبكسرها ـــ : وانظر : التكملة /٣٩٢ ، وإصلاح المنطق / ٣٦١ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٢٠ ، لابن الأنباري ٤٤٢/١ ، والمخصص ٢١/١٧ .

وهذه الكلمـــة كتبت في (ع) (الســـلا م) خطأ .

(٤) الأنفـــال / من الآية / ٦١ .

O ٤١٧ / أ (ع) .

(٥) الـــتكملة / ٣٩٤ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١١٩ ، ولابن الأنباري ٣٨١/١ ، والمخصص ١٥/١٧ ، ولم يذكـــر فـــيه ابن السكيت غير التأنيث . انظر : إصلاح المنطق /٣٦٢ ولم يخص أبو حاتم السجستاني السلطان بمعـــنى الحجـــة . قـــال : ((السلطان يؤنث ويذكر ، سمعت من أثق به يقول : أتيت سلطاناً جائرة ، وقضت به عليك السلطان)) / ١١٩ .

(٦) الصافـــات / ١٥٦ .

(٧) انظر : المذكر والمؤنث للسجستاني /١١٩ ، ولابن الأنباري ٣٨١/١ ، وإصلاح المنطق /٣٦٢ .

(٨) هذا قول المبرد في المذكر والمؤنث له / ١٠٢ ـــ ١٠٣ ، وانظر : البلغة / ٨٣ .

(٩) قـــال المـــبرد في المذكر والمؤنث / ١٠٢ ـــ ١٠٣ ((تقول : سليط ، للواحد ، والسلطان جمع ، يقال : هي السلطان ، فهذه الأغلب الأكثر في كـــلام العرب . وجمع الجمع ســـلاطين))

ونقـــل ابن منظور عنه في اللسان ٣٢١/٧ : أن من ذكّر (السلطان) ذهب به إلى معنى الواحد ، ومن أنثه ذهب بـــه إلى معنى الجمع . ثم قال ابن منظور : ولم يقل هذا غيره . وبين النصوص هنا اختلاف في المنسوب إلى المبرد ، فهو يقول : (السلطان) جمع مؤنث ، وابن فلاح يقول : إن تذكيره ـــ عند من يقول بذلك ـــ على معنى الجمع ، وتأنيثه على معنى الجماعة . وابن منظور يقول : تذكيره عند المبرد على معنى الواحد ، وتأنيثه على معنى الجمع .

وابن فلاح لم يصرح بنسبة هذا القول للمبرد ، ولكنه لم يقل بمثله غيره كما قال ابن منظور فهو يعنيه لا شك .

والذنـــوب (١) ، للدلـــو . قـــال ابن الأعرابي : لا يُسمى الدلو ذنوباً حتى تكون ملأى ماءً (٢) يذكر ويؤنث ، كالدلو .وكذلك الذنوب للنصيب (٣) ، والذنوب للحم المتن (٤).

والطـــــاغوت (٥) : ﴿ وَقَـدْ أُمِـرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ (٦) وقال : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ (٧) .

---

(١) أنظـر : الـتكملة /٣٩٥ ، والمذكـر والمؤنـث للسجستاني /١٣٨ ، ولابن الأنباري ٤١٤/١ ، ٤٨٩ ، والمخصص ١٨/١٧ . ولم يذكر فيه ابن جني غير التذكير ، انظر المذكر والمؤنث له /٦٨ .

(٢) انظر : التكملة / ٣٩٥ .

(٣) انظـر : المذكـر والمؤنـث لابن الأنباري ٤١٥/١ ، والمخصص ١٩/١٧ قال فيه : ((والذنوب الذي هو النصيب مشتق منه ، وهو مذكـر ...)) ولم يذكر أحد أن الذنوب بمعنى النصيب يؤنث .

(٤) في الصحاح ١٢٨/١ ــ ١٢٩ ((والذنوب : لحـم أسفل المتن)) .

(٥) في المذكـر والمؤنـث للمـبرد / ٩٠ : (طـاغوت) على وزن (فلعوت) مقلوب من (فعلوت) ، وانظر المخصص ٢٩/١٧ وانظر : التكملة /٣٩٦ ، والمذكر والمؤنث للسجستاني /١٤٩ ،

ونقـل المـبرد خلافـاً في (الطـاغوت) خلاصته : أن منهم من قال : هو واحد مؤنث ، ومنهم من قال : هو اسـم لـلجمـاعة ، ورجـح الـثاني . وقـال ابن الأنباري : ((هذا الذي قاله محمد بن يزيد يدل على أنه لا يعـرف حيقـية معـنى التذكير في الطاغوت والتأنيث)) ثم ذهب إلى أنه إذا ذكّر فهو بمعنى الشيطان ، وإذا أنث فهـو بمعنى الآلهة ، وإذا جمع فهو بمعنى الأصنام . ثم دلل على ذلك . وقال ابن سيدة : الطاغوت يقع على الواحد والجميع ، وهو مصدر .

انظر : المذكر والمؤنث للمبرد /٨٩ ، ولابن الأنباري ٢٨٢/١ ــ ٢٨٣ ، والمخصص ٢٨/١٧ .

(٦) النساء من الآية / ٦٠ .

(٧) الزمر من الآية / ١٧ .

بـــــاب المقصـــــور والممـــدود [١] .

وينحصر مقصوده في خمســـة أبحاث :

الأول في قياس المقصور ، الثـــاني في قياس الممدود ، الثالث في بعض ما سمع من المقصور ، الرابع في بعض مما [٢] سمع من الممدود ، الخــامس في توارد القصر والمد على الكلمة الواحدة .

البحـــث الأَول :

قد ذكرنا في أول الكتاب ما يتعلق باشتقــاقه وإعرابه [٣] . فلا حاجة إلى إعادته . وجملة ما يدرك به قيـــاس المقصور أربعة أنـــواع : [٤]

الـــنوع الأول : مـــن المصــادر . وكـــل مصـــدر لـــ (فعِل يفعَل) بكسر العين في الماضـــي ، وفـــتح العـــين في المضـــارع [٥] ، واســـم فاعلـــه (فَعْـــلاَن) أو (فَعِل)

---

(١) قال ابن فلاح في المقصور : كل اسم متمكن آخره ألف يسمى مقصوراً في المشهور من الاصطلاح ، ونقل عن سيبويه تسميته منقوصاً ... وإنما سمي مقصوراً لأوجه : ثم ذكر أربعة أوجه وذكر إعرابه .

انظر القسم المحقق من المغني لابن فلاح ص٢٣٦

وانظر : اللمع / ١٦ ، واللباب ٨٣/١ ، والأشموني ١٠٦/٤

وأما الممدود : فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلهـــا ألف .

انظر : اللمع /١٧ ، واللباب ٤٣٩/٢ ، والأشموني ٤ / ١٠٦

وقد سمى سيبويه المقصور منقوصاً في باب التثنية ٣٨٥/٣ ، وسمـــاه مقصوراً ومنقوصاً في بابه ٥٣٦/٣ ، وسمـــاه الفراء منقوصاً في كتابه المقصور والممدود /٧ .

(٢) في ع (مـــا) .

(٣) انظر : القسم المحقق من المغني لابن فلاح ما بين ص (٢٣٦ ـــ ٢٤٢) .

(٤) ذكر هذه الأنواع العكبري في اللباب ٤٣٦/٢ ـــ ٤٣٨ ، وهي أقســـام كلية تندرج تحتها فروع .

انظـــر : الكـــتاب ٥٣٦/٣ ، والمقتضـــب ٧٩/٣ ، وشـــرح الشـــافية ٣٢٤/٢ ، والارتشاف ٥١٢/٢ ، والهمع ٨٣/٦ ، والأشموني ١٠٦/٤ ، وشرح الجمل ٣٦٠/٢ .

(٥) في ع (بكسر عين الماضي وفتح عين المضـــارع) .

أو (أَفْعَل) ، فهو مقصـــور [١] .

فـــالأول نحـــو : صَـــدِي يَصـــدَى صـــدىً [٢] فهو صديان ، وطَوِي يطوىطوىً فهو طيان [٣] . لأن نظيره من الصحيح عَطِشَ ، يَعْطَشُ عَطَشاً فهو عَطْشَان ، وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً فهو غَرْثَـــان [٤] .

والـــثـــاني : رَدِيَ [٥] يَـــرْدَى رَدَىً [فهو رد] [٦] ، وهَوِيَ يَهْوَى هَوَىً [٧] فهو هَوٍ . ونظـــيره مـــن [٨] الصـــحيح كَسِـــل يَكْسَلُ كَسَلاً فهو كَسِلٌ ، وبَطِر (١٠٤ / ب) يَبْطرُ بَطَراً فهو بَطِرٌ .

والثـــالث : كعَمِيَ يَعْمَى عَمىً فهو أَعْمَى ، وعَشِيَ يَعْشَى عَشاً [٩] فهو أَعْشَى . ونظيره من الصحيح عَوِر يَعْوَرُ عَوَراً فهو أَعْوَر ، وحَوِل يَحْوَلُ حَوَلاً فهو أَحْوَلُ .

وأمـــا مصـــدر غَرِي بالشيء يَغْرَى ــ إذا أولع به [١٠] ــ فقد رواه الأصمعي (غرىً) بالقصر على هذا القياس . ورواه سيبويه والفراء (غـــراء) ممدوداً . وهو شاذ لمخالفته هذا القياس [١١] .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٣٧/٣ ، والمقتضب ٧٩/٣ ، والمقصور والممدود للفراء /٧ .

(٢) في الأصل (صدياً) خطأ . والصدى : العطش . انظر : الصحاح ٢٣٩٩/٦ .

(٣) الطوى : الجوع ، فهو طاوٍ وطيّـــان   انظر : الصحاح ٢٤١٥/٦ .

(٤) غَرِث : جاع ، والغرث : الجـــوع .   انظر : الصحاح ٢٨٨/١ .

(٥) ردي ، أي هلك   انظر : الصحاح ٦/ ٢٣٥٥.

(٦) ســـاقط من الأصل .

(٧) هَوِي هوىً ، أي : أحبَّ   انظر : الصحاح ٦/ ٢٥٣٨ .

(٨) في ع (فـــي) .

(٩) الأعشى ، هو : الذي لا يبصر بالليل ، ويبصر بالنهار   انظر : الصحاح ٢٤٢٧/٦ .

(١٠) انظر : الصحاح ٢٤٤٥/٦ ،

(١١) ذهـــب ســـيبويه إلى أن (غـــري) مصدره (غرىً) مثل ما روي عن الأصمعي . وقال : ((الغراء : شاذ ممـــدوداً)) . وأمـــا الفـــراء فـــرواه ممدوداً . ومثله عند الجوهري وغيره .   أنظر : الكتاب٥٣٨/٣، والمقصور والممدود للفراء/٢١، والنوادر/٥١٧، والصحاح٢٤٤٥/٦، وشرح المقصور والممدود لابن دريد /٢٨ .

ومن ذلك كل مصدر ثلاثي [١] أوله ميم ، أو اسم مكان أو زمـــان [إذا كان مضارعه مفتوح العين أو مضمومها] [٢] .

وكذلك إذا كان فعله زائداً على الثلاثي فإنه مقصور أيضاً ، وذلك نحو : دعا ، مَدْعَى ، وغزى ، مَغْزَى ، وسَرى مَسْرَى ، ورمى مَرْمَى . لأن نظيره من الصحيح [في الزمـــان والمكـــان شـــرب مَشْرَباً ، و] [٣] ذهب مَذْهباً ، وقتل مَقْتلاً ، [وَصَدرَ مَصْدَراً . وأما المصدر فيصلح في هذه وفي] [٤] ضرب مَضْرَباً لأنه مفتوح ما قبل الآخـــر [٥]

وكذلـــك الـــزائد على الثلاثي ، نحو : أعطى مُعْطىً ، واستدعى مُسْتَدْعىً . لأن نظيره أكـــرم مُكْرَماً ، واستخرج مُسْتَخْرجاً . وإنما حكم لهذه المصادر بالقصر لأن حرف العلة يتحرك وينفتح ما قبله فينقلب ألفاً ، لأن نظيره من الصحيح مفتوح ما قبل الآخـــر .

ومـــن ذلـــك المصـــادر التي جاءت بوزن (فعِّيلى) للمبالغة [٦] . نحو : الخِلِّيفَى [٦] ، والقِتِّيتَى [٨] ، مقصوره . وحكى الكسائي في خصيصى المد والقصر [٩] .

---

[١] (ثـــلاثي) ساقطة من (ع) .

[٢] ســـاقط من الأصل .

[٣] ســـاقط من الأصل .

[٤] ســـاقط من الأصل .

[٥] في ع (العين مطلقاً) وهما بمعنى . وفي الكتاب ٥٣٦/٣ ((إنمـــا تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح ، ...)) .

(٦) انظر : المقصور والممدود للفراء /١٤ ، ٤٣ ، وشرح الشافية ٣٢٧/٢ ـــ ٣٢٨ ، والممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء / ٣٨ .

(٧) في الصحاح ١٣٥٦/٤ ، : ((الخليفى ـــ بتشديد اللام ـــ : الخلافة ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لو أطيق الأذان مع الخلّيفى لأذنت)))

وفي الكتاب : ((والخليفى : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها)) ١٤/٤.

(٨) في الصحاح ٢٦١/١ : ((القتّيتى ـــ مثل الهجيرى : النميمة)) .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء /١٥ .

النوع الثاني : ما يدرك بالقياس من أسماء المفعولين الزائدة أفعالها على الثلاثي [١] ، ولها أربعة عشر مثالاً :

الأول : (أَفْعَلَ) [٢] ، نحو : أعطى فهو مُعْطَى ، وأَحْظَى ـ إذا فضل على غيره [٣] ـ فهو محظىً . ونظيره من الصحيح أَكْرَمَ فهو مُكْرَم .

الثاني : (فَعّل) [٤] نحو : عُزِّي فهو مُعَزَّى ، ورُبِّي فهو مُلأَبَّى فهو مُرَبِّيً . ونظيره : قطّع فهو مقطّع .

الثالث : (فاعل) [٥] ، نحو [٦] : عُوفِي فهو مُعَافَى ، ورُومي فهو مُرَامَى . ونظيره : سُولِم فهو مُسَالَم .

الرابع : (افْتَعَل) [٧] نحو : استوى على السرير فهو مُسْتَوىً عليه ، واعتدى على فلان [٨] فهو مُعْتَدىً عليه . ونظيره : اختبر فهو مُخْتَبر .

الخامس : (انْفُعِل) [٩] نحو : انشوى في هذا المكان فهو مُنْشَوىً فيه ، وانكمى فهو مُنْكَمَىً فيه . أي استخفى . ونظيره : اُنْقُطِع بالرجل فهو مُنْقَطَعٌ به .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٣٦/٣ ، والمقصور والممدود للفراء /١٢ ، والممدود والمقصور للوشاء /٣٧ ، وشرح الشافية ٣٢٦/٢ ، وشرح الجمل ٣٦٢/٢ .

(٢) انظر : شرح الشافية ٣٢٦/٢ .

(٣) انظر : الصحاح ٢٣١٦/٦ .

(٤) (فُعِّل) ساقطة من (ع) . وانظر شرح الشافية ٣٢٦/٢ وقد ضبط فيها (فَعّل) مشدد العين مفتوحاً ، وما أظنه إلاّ خطأً ، لأنه مثل له بـ (مُسَمَّى) وهو اسم مفعول من (سُمِّي) . والله أعلم .

(٥) انظر : شرح الشافية ٣٢٦/٢ ، والجمل /٢٨٤ .

(٦) في ع (فهو) خطأ .

(٧) انظر : شرح الشافية ٣٢٦/٢ .

(٨) في ع (فعلان) خطأ .

(٩) انظر : شرح الشافية ٣٢٦/٢ ، والجمل /٢٨٤ .

السـادس : (أُسْتُفْعِل) [١] نحو : أُسْتُرضي فهو مُسْتَرضَى ، وأُسْتُولي على الشيء فهو مُسْتَولىً عليه . و نظيره : أُسْتُعْطِف فهو مُسْتَعْطَف ، وأُسْتُحسِن فهو مُسْتَحسَنٌ .

السـابع : (تُفُعِّل) [٢] نحو : تُحُلِّيَ بالحليّ فهو مُتَحَلىً به ، وتُغُطِّيَ بالثوب فهو مُتَغَطىً به . ونظيره : تُعُلِّم العلمُ فهو مَتَعَلّمٌ ، وتُزُيِّن به فهو مُتَزَيَّنٌ به .

الثـامن : (تَفَاعَل) [٣] ، نحو : تُقُوضِي فهو مُتَقَاضى ، وتُعُومي عليه فهو مُتَعامىً عليه . ونظيره : تُجُوهِل عليه فهو مُتَجاهَلٌ عليه .

التـاسـع : (أُفْعُلّ) [٤] بتشديد اللام ، نحو : أُرْعُوي عنه فهو مُرْعَوىً عنه . أي كُفّ عنه . ونظيره : أُحْمِرَّ في هذا اليوم فهو مُحْمرٌّ فيه .

العـاشـر : (فَعْلَيْت) مما هو ملحق بدحرج ، نحو : سَلْقَيْتُه فهو مُسَلْقَىً [٥] ، إذا ألقيته علـى قفـاه [٦] . وجَعْبَيْـتُه فهو مُجَعْبَى ، إذا صرعته [٧] . وهو ملحق بدحرجتهُ فهو مُدَحرَج .

---

[١] انظر : شرح الشـافية ٢/٣٢٦ .

[٢] انظر : شرح الشافية ٢/٣٢٦ .

[٣] انظر : شرح الشافية ٢ / ٣٢٦ .

[٤] انظر : شرح الشافية ٢ / ٣٢٦ .

[٥] في الكتاب ٣/٥٣٦ : ((ومثل ذلك المفعول من سَلقيتُه ، وذلك قولك : مُسَلْقىً و مُسْلَنْقىً))
وانظر : شرح الشافيـة ٢/٣٢٦ .

[٦] في الصحاح ٤/١٤٩٧ : (إذا ألقيته على ظهره) وانظر : القاموس ٣/٢٥٥ (سلق) .

[٧] في الصحاح ١/٩٩ ((جعبته ، أي : صرعته ، مثل : جعبتهُ ، وربما قالوا : جَعْبَيتهُ جعباءً فتجعْبَى ، يزيدون فيه الباء ، كمـا قـالوا : سلقيته مِن سَلَقَه)) .

الحـــادي عشـــر : (فُوْعِـــلَ) (١) نحو : ضُوْضِيَ في هذا المكان فهو مُضَوْضىً فيه . ونظيره : زُلْزِلَ في هذا المكان فهو مُزَلْزَلٌ فيه .

الـثـــاني عشر : (تُفُعْلِلَ) (٢) نحو : تُسُلْقِيَ في هذا المكان فهو مُتَسلْقىً فيه . ونظيره " تُدحرج في هذا المكان فهو مُتَدحْرَجٌ فيه .

الثـــالث عشر : (أُفْعُوعِل) نحو : أُعْرُورِيَ الفُلُوَّ فهو مُعْرَوْرَى (٣) وأُحْلُولِي الشيءُ فهو مُحْلَوْلَـــى (٤) . ونظيره : أُعْشُوشِبَ (٥) في هذا المكان فهو مُعْشَوشَبٌ فيه ، وأُخشُوشِن على زيد فهو مُخشَوشَن عليه .

الرابـــع عشر : (أُفْعُنْلِل) (٦) نحو : احرنْبِي (٧) في هذا المكان فهو محرنْبىً فيه ، وهو (٨) ملحق باحْرُ نْجمَ في هذا المكـــان فهو محر نجم فيه .

فهذا كله مقصور لأن لامه يَتحرك وينفتح ما قبله فتنقلب (٩) ألفاً . ونظيره من الصحيح قبل آخره فتحة .

---

(١) في شـــرح الشـــافية ٣٢٦/٢ ((ومن فعلل ، : مُقَوْقىً فيه)) ، وضُوضىء مثل قوقىء ، الأول من : ضوضيت ، والثاني من : قوقيت الواو فيهما أصل ، فوزنهما (فَعْلَل) لا (فُوْعَل) . والضوضى : الصياح ةالجلبة .

انظر : المنصف ١٦٩/١ ، ١٦٩/٢ ، ٢٧/٣ .

(٢) في الأصل (تفعّل) خطأ لأنه نظره بـــ (تدحرج)

(٣) في الصحاح ٢٤٢٤/٦ : ((اعروريت الفرس : ركبته عُرياناً ، وهو (أفعول))) .

(٤) في ع ((حلـــولي) خطأ . وفي الصحاح ٢٣١٧/٦ ((الحلو : نقيض المر ، يقال : حلا الشيء يحلو حلاوة ، واحلولى مثله ... ولم يجئ (افعوعل) متعدياً إلاّ هذا الحرف ، وحرف آخر ، وهو : اعروريت الفرس)) .

(٥) اعشوشب المكان : كثر عشبه انظر : الصحاح ١٨٢/١ .

(٦) مثل له في الشافية ٢/ ٣٢٦ بـــ (اغرندى) .

(٧) في اللسان٣٠٧/١:احربنى الرجل : تهيأ للغضب والشر ، وقيل : استلقى على ظهره ورفع رجليه نحو السماء.

(٨) في ع (فهـــو) .

(٩) (فتنقلب) ســـاقطة من (ع) .

وأما اسم الفاعل من [١] هذا كله فمنقوص ، لانكسار ما قبل آخره . [٢]

النوع الثالث : ما يدرك بالقياس من الجموع [٣]. وكل ما كان جمعاً O لـ (فُعْلة) بضم الفاء ، أو (فِعْلة) بكسرها ، مع سكون عينهما فإنه مقصور ، نحو : عُروة وعُرى ، ورُبْوَة [٤] ورُبَى ، ومُدْيَةٌ ومُدَى ، وجِزْيَةٌ وجزى ، وفِريَة — للاسم من الافتراء — وفِرىً ، ولِحْية ولِحىً ، وحِلْية وحِلَى ، وكِسْوة وكُسىً ، ورِشْوة وَرُشىً .
وجمع (فُعْلَه) مضموم الأول مطلقاً .
وأما (فِعلة) فإن كانت لامها واواً ، نحو : كِسْوَة ورِشْوَة [٥] فالأكثر كُسىً ورُشىً ، بضم الفاء لأجل الواو . ومنهم من قال : كِسى ورِشى ، بالكسر كالمفرد [٦] .
وإن كانت لامها ياء كسرت الفاء إلاّ في لِحْيَة وحِلْيَة ، فإنه سمع فيهما (١٠٥ / أ) : لُحى وحُلى بالضم . والكسر القياس [٧] .

---

[١] في الأصل (في) .
[٢] في ع (الآخر) .
[٣] انظر : المقصور والممدود للفراء /٩ ، والتكملة /٢٧٣ ، والجمل /٢٨٤ ، والممدود والمقصور للوشاء /٣٥ ، والمقتضب ٨٣/٣ .
O ٤١٧ / ب (ع) .
[٤] (ربوة) فيها لغات ، منها ضم الراء وفتحه وكسره ، والتمثيل هنا بضم الراء . انظر : الممدود والمقصور للوشاء /٣٥ ، وانظر : الصحاح ٢٣٥٠/٦ .
[٦] (كسوة ورشوة) بكسر الفاء وبضمها ، لغتان . انظر : الصحاح ٢٣٥٧/٦ ، ٢٤٧٤ ولذلك يمثل بهما بعضهم على (فُعلة) وبعضهم على (فِعلة) ، انظر مثلاً : شرح الجمل ٣٦١/٢ ، والارتشاف ٥١٣/٢ ، والمساعد ٣٣٠/٣ ، والممدود والقصور للوشاء /٣٥ .
[٧] انظر : المقصور والممدود للفراء / ٩ .
[٨] قال الفراء في المقصور والممدود /٩ ((وما كان من ذوات الياء ، فإن كان أول واحدته مضموماً ضممت أوله في الجماع ، وكتبته بالياء ، مثل : مدية ومُدى ، وزبية وزُبى ورُقية ورُقى . فإن كان أول واحدته مسكوراً جمعته بكسر أوله ، وكتبته بالياء ، مثل : حِليه وحِلى ، ولحية ولِحىً . وقد سمعنا : لُحىً وحُلىً بالضم في هذين الحرفين خاصة ، ولا يقاس عليهما إلاّ أن تسمع شيئاً من بدويٍّ فصيح فتقوله فتكتبه)) .

ونظير هذين الوزنين من الصحيح : غُرفَة وغُرَف ، وكِسْرة وكِسَر .

وأما (فَعْلَة) بفتح الفاء ، نحو : شَكْوة [١] وشِكَاء ، وفَرْوَة [٢] وفِرَاء ، فجمعها ممدود [٣] . لأن نظيره من الصحيح قبل آخره ألف ، نحو : جَفْنَة وجِفَان ، وصَحْفة وصِحَاف . وأما (كوَّة) [٤] فجمعت على الكِوَاء [٥] ، بالمد على القياس ، وَكِوىً بالقصر ، تشبيهاً لها بضَيْعَة [٦] وضِيَع .

وأما (قَرْيَة) فنطق التنزيل فيها بقُرىً [٧] ، تشبيهاً لها [٨] بدَوْلة ودُوَل . وقياس جمعها قُراء [٩] .

ومن ذلك أيضاً كل جمع على (فَعْلَى) مما واحدة (فعيل) بمعنى (مفعول) [١٠] ، نحو : جَرِيح وجَرْحَى ، وقَتيل وقَتْلَى ، وصَريع وصَرْعَى .

وقد جاء في جمعه (فَعَالَى) نحو : يتيم ويتامى [١١] .

أو (فَعِل) [١٢] نحو : وَجِعٌ ووَجْعَى ، وزَمِنٌ [١٣] وزَمْنَى . وقد جاء أيضاً وَجَاعَى .

---

[١] الشكوة ـــ بفتح الشين وبكسرها ـــ وعاء اللبن من جلدِ رضيع . انظر : الصحاح ٦/٢٣٩٥ .

[٢] الفروة : جلدة الراس . انظر : الصحاح ٦/٢٤٥٣ .

[٣] انظر : المقصور والممدود للفراء /٨ ، والممدود والمقصور للوشاء /٣٤ ، والمقرب /٤٩٦ .

[٤] الكَـوَّة ـــ بفتح الكـاف ـــ نقب البيت ، جمعت على (كِواء) و (كِوىً) بالمد والقصر والكُوَّة ـــ بضم الكاف ـــ لغة فيها ، جمعت على (كِوى) بالقصـر .

انظر : الصحاح ٦/٢٤٧٨ ، والمقصور والممدود للفراء /٨ ، والتكملة /٢٧٣ .

[٥] في ع (فجمعت كـواء) .

[٦] في ع (بدولـة) . والضَيعة : العقار ، جمعها ضياع وضيع . انظر : الصحاح ٣/١٢٥٢ .

[٧] منها قوله تعالى في سورة الأنعام من الآية ٩٢ (ولتنذر أم القرى ومن حولها) .

[٨] (لهـا) ساقطة من (ع) .

[٩] انظر : المقصور والممدود للفراء /٨ ـــ ٩ ، والممدود والمقصور للوشاء / ٣٦ .

[١٠] انظر : المقصور والممدود للفراء / ١٤ ، والممدود والمقصور للوشاء / ٣٨ ، والجمل /٢٨٤ .

[١١] في ع (نحو : يتامى) . وانظر : الصحاح ٥/٢٠٦٤ .

[١٢] انظر : المقصور والممدود للفراء /١٤ .

[١٣] رجل زمن ، أي : مبتلى انظر : الصحاح ٥ / ٢١٣١ .

أو (فَاعِل) [١] نحو : هَالك وهَلْكَى ، ومائق [٢] وموقى.

أو (أَفْعَل) [٣] نحو : أحْمق وحمقى ، وأنوك ونوكى .

ومـن ذلك كل جمع على (فُعَالى) [٤] نحو : سَكْران وسُكَـارى ، وعَجْلَان وعُجَالى . ويجوز فتح أوله [٥] .

وكذلك جمع (فَعْلاَء) [٦] اسماً ، نحو صحراء وصحـارى .

وإذا كـان (فُعَـالى) [٧] بالضـم اسماً لشيء فهو مقصور ، نحو : جمادى ، وحبارى .

وكذلك مشدد العين ، نحو : حُوَّارَى [٨] ، وخُبَّازَى [٩] .

النـوع الـرابـع : [كـل] [١٠] مـا كان من أسمـاء المشي فهو مقصور [١١] نحو :

---

[١] أنظر : المقصور والممدود للفراء /١٢ .

[٢] مـائق ـ مـن مَـئِقَ ـ والمأق : ما يعتري الإنسان بعد البكـاء . والوصف منه (مَئِقٌ) ، ولم تورد المعاجم الوصف منه على (مائق) ، وذكره العكبري في اللباب ممثلاً به . انظر : اللباب ٤٣٨/٢ ، واللسان ٣٣٥/١٠ .

[٣] انظر : شرح الجمل ٣٦١/٢ .

[٤] انظر : المقصور والممدود للفراء /١٢ ، وشرح الجمل ٣٦١/٢ .

[٥] في اللســان ٤٢٥/١١ ((ورجل عجِل وعجُل ، وعجـلان ، وعَاجل ، وعجيل ، من قوم عجَالى وَ عُجَالى ، وَعجال ، وهذا كله جمع عَجلان ، وأما عجِل وعَجُل ، فلا يكسر عند سيبويه)) .

[٦] يـندرج هذا تحت كل جمع على (فَعَالى) . انظر : المقصور والممدود للفراء /١٢ ، وشرح الجمل ٣٦١/٢ . و (صـحـراء) جمعت على (صحارىَ) و (صَحارِي) . قال في الصحاح ٧٠٨/٢ ((... والجمع الصحارِى والصـحراوات ، وكذلـك جمـع كل (فعـلاء) إذا لم تكن مؤنث (أفعل) مثل : عذراء ، وخبراء ، وورقاء : اسم رجل)) .

[٧] انظر : المقصور والممدود للفراء /١٢ ، والممدودو والمقصور للوشاء /٣٨ .

[٨] في الصـحاح ٦٤٠/٢ ((الحوّارى ـ بالضم وتشديد الواو ، والراء مفتوحة : ما حُوِّر من الطعام أي : بُيِّض ، وهذا دقيق حُوّارَى)) .

[٩] الخبـازى : بنت انظر : الصحاح ٨٧٦/٣ .

[١٠] سَاقطة من الأصل .

[١١] انظر : المقصور والممدود للفراء /١٤ ، والممدود والمقصور للوشـاء /٣٩ ، واللباب ٤٣٨/٢ قال في شرح الشافية ٣٢٧/٢ ((كل مؤنث بالألف من أنواع المشيء ، كالقهقرى ، والخوزلى ، والبشكى ، والمرطى)) .

القهقـــرى [١] ، والخـــوزلى [٢] ، والجمزى [٣] ، والبشكـــى [٤] ، والهيدبى [٥] ، وهو السير السريع ، ولقيته في الندرى [٦] .

ومن ذلك (فَعْلَى) [٧] مذكرها (فَعْلاَن) ، نحو : غَضْبَى ، وسَكْرَى [٨] .

---

(١) القهقرى : الرجوع إلى الخلف . الصحاح ٢/٨٠١ .

(٢) الخوزلى : مشية فيها تفكـــك . الصحاح ٤/١٦٨٤ .

(٣) الجمزى : ضرب من العدو ســـريع . انظر سفر السعادة ١/٢٠٨ .

(٤) البشكى : سرعة في المشي . انظر سفر السعادة ١/١٦٦ .

(٥) الهيدبى : ضرب من مشي الخيل . انظر : اللسان ١/٧٨٢ .

(٦) لقيته في الندرة ـــ بسكون الدال وبفتحها ـــ وفي الندرى : أي فيما بين الأيام انظر : الصحاح ٢/٨٢٥ .

(٧) في الأصل (فعل) خطأ .

(٨) انظـــر : المقصـــور والممـــدود للفـــراء /١٢ ، والممد ود والمقصور للوشاء /٣٧ وفي شرح الشافية ٢/٣٢٧ ((وكل مؤنث بغير هاء لفَعْلاَن الصفة)) فيخرج بذلك سيفـــان ـــ للطويل ـــ ومؤنثة سيفانه .

البحـــث الثـــانـــي : في قياس الممدود .

والأشياء التي يدرك بها قياس الممدود أربعــة أنواع : (١)

النوع الأول : المصادر (٢) . ولها ثمــانية أمثلة :

الأول : مصدر (أَفْعَل) نحو : أَعْطَى ، إعْطاءً ، وأَرْخَى ، إرْخَاءً . ونظيره من الصحيح : أَكْرَمَ إكْراماً .

الثـــاني : ما عدل من التَّفْعِيل (٣) إلى التَّفْعَــال ، نحو : التَّقْضاء (٤) والتَّرْمَاء (٥) . ونظيره من الصحيح : التَّرحَـــال والتَّصْهَـــال .

---

(١) هـــذه أنواع كلية تندرج تحتها فروع ، ولم يجمعها ـــ فيما علمت ـــ تحت هذه الأنواع الأربعــة بهذه القسمة إلاّ العكبري في اللباب ٤٣٩/٢ ـــ ٤٤٢ .

(٢) قاتل في الكتاب٥٣٩/٣: ((وأما الممدود: فكل شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد الف . فأشياء يعلم انها ممدودة ، وذلك نحو : الاستسقاء ، لأن استسقيتُ (استفعلت) مثل : استخرجت ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياؤه بعد ألف ، كما انه لا بد للجيم من أن تجيء في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل ، حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .))

وفي المقصـــور والممـــدود للفـــراء /٧ ((وإذا كـــان المصـــدر من فعل زائد على (الانفعال) و (الاستفعال) و (الافـــتعال) و (الإفعـــال) فكلـــه ممـــدود ، مـــن ذلك : الاستخفاء ، والانتهاء ، والادعاء ، والإعطاء ، والإرجاء ..)) وانظر شرح الشـافية ٣٢٩/٢ ، وشرح الجمل ٣٦٢/٢ .

(٣) كذا في المقصور والممدود للفراء /٧ ، والممدود والمقصور للوشاء /٣٢ ، لكن الوشاء مثل بأمثلة يستدل منها على أنه صرف من (التَّفَعُّل) إلى (التفعـــال) ، وليس من التفعيل ، فقال / ٣٢ :

((وكذلـــك مـــا كـــان مصـــروفاً من (التفعيل) إلى (التَّفْعَال) فهو ممدود ، نحو : (التَّقْضاء) و (التَّمْشاء) و (الـــتَّرْماء) ، صـــرف مـــن (التقضّـــي) و (التمشّـــي) و (الترمّي) ، لأنه من : تَرميت تَرمياً ، وتقضّيت تقضيـــاً)) .

وفي شرح الشافية للرضي ١٦٧/١ : ما معناه أن (التَّفْعَال) يبنى عليه مصدر الثلاثي : إذا قصدت المبـــالغة عند ســـيبويه . وهو عند الكوفيين معدول عن (التفعيل) الذي يفيد الكثرة ، وقلبت ياؤه ألفاً ، وما أورده ابن فلاح موافق فيه للكوفيين .

(٤) التَّقضاء من التَّقضّي ، بمعنى فَني وانصرم . انظر : اللسان ١٨٨/١٥ .

(٥) رمى السهم عن القوس رمـــاية ، وراميته مراماة ورِماءً وتَرْماء . القاموس ٣٣٨/٤ .

الثـالث : مصدر (فاعلت) ، نحو : رامَيْتُ [١] رِمَاءً ، وجاريت جِراءً [٢] . ونظيره : قاتلت قتـالاً . ومن مد الزِّنى [٣] ، والشرى [٤] ، والحمى [٥] ، جعلها مصدر (فاعل) ، نحو : زانَى زِناءً ، وشَارَى شِراءً ، وحَامَى حِماءً .

الرابـع : مصدر (افْتَعَل) نحو : اسْتَوى اسْتِواءً ، واعْتَدى اعْتِداءً . ونظيره اخْتَبَر اخْتِباراً .

الخـامس : مصـدر (انْفَعَل) نحو : امَّحى [٦] امِّحاءً ، وانْشَوى انْشِواءً . ونظيره : انْقَطَع انْقِطَاعاً .

السـادس مصدر (اسْتَفعَل) نحو : اسْتَرضَى اسْتِرضَاءً ، واسْتَمرى [٧] اسْتِمراءً . ونظيره : اسْتَعْطَف اسْتِعْطَافاً .

السابع : مصدر (افْعَلَّ) بتشديد اللام ، نحو : ارعوى [٨] ارعواءً .ونظيره : احمرّ احمراراً .

الـثـامن : مصـدر (افْعَوْعَل) نحو : اعْرَوْرَى الفَلُـوَّ [٩] اعريراءً ، واحْلَوْلَى احْلِيلاءً . ونظيره : احْدَوْدَب احْدِيدَاباً ، واحْقَوقَفَ [١٠] [الرمل] [١١] احقيقافاً . أي اعوجّ .

---

(١) في الأصل (أرميت) خطأ .

(٢) يقال : جاراه مجـاراه وجراء ، أي جرى معه . انظر : الصحاح ٦/٢٣٠٢ .

(٣) الزنى يمد ويقصر . انظر : الصحاح ٦/٢٣٦٨ .

(٤) الشرى : يمد ويقصر . انظر : الصحاح ٦/٢٣٩١ .

(٥) يقـال : حاميتُ عـنه مُحَامـاةً وحِمـاءً ، ومـنه : الضَّـروس تحامي عن ولدها . انظر : الصحاح ٦/٢٣٢٠ واللسان ١٤/٢٠٠ .

(٦) انظر : الصحاح ٦ / ٢٤٩٠ .

(٧) كذا (استمرى) في المخطوطـات ، والصواب (استمرأ) بالهمز ، وفي اللسان ١/١٥٥ ((وقد مَرُؤَ الطعام ، ومَرَأ : صار مريئاً ، وكذلك مرِئ الطعام ، كما تقول : فقُه وفقِه ، بضم القاف وكسرها ؛ واستمرأه)) .

(٨) ارعـوى : ارتدع عن القبيح ، وزنه (افعلّ) عند ابن عصفور ، و (افْعَلَل) عند الجوهري بغير إدغام ، و (افتعل) عند الفيومـي .

انظر : الممتع ١/١٩٦ ، والصحاح ٦/٢٣٥٩ ، والمصباح المنير /٨٨ (رعـى) .

(٩) الفلو ـــ بفتح الواو ـــ كعدوّ ، وبكسر الواو كـ (جِرْو) انظر : الصحاح ٦/٢٤٥٦ .

(١٠) احقوقف الرمل : اعـوجّ . انظر : الصحـاح ٤/١٣٤٦ .

(١١) سـاقطة من الأصـل .

ومما يعلم أنه ممدود من المصادر : كلُّ [1] ما كان من الأصوات على (فُعَال) [2] نحو : الدعاء ، والعُوَاء ، والثُّغَاء [3]، والرُّغَاء ، والزُّرقَاء [4] . ونظيره : الصُّرَاخُ والنُّبَاح ، والبُغَامُ [5] .

وأما البُكَاء فمن مده حمله على هذا ، ومن قصره حمله على الحزن . قاله الخليل [6] .

وحكى الفرّاء : النُداء ـــ بضم النون وكسرها [7] ـــ ونظيره : الصّياح ـــ بضم أوله وكسره [8] ـــ . وكذلك ما كان علاجاً لزعزعة البدن وارتفاعه ، نحو : النزاء [9] ، وهو الوثب . ونظيره : القماص [10] ، وهو رفع اليدين وطرحها معاً [11] .

وأما مصادر الثلاثي فلا ضابط لها ، وقد جاء فيها الممدود نحو : قضى قضاءً [12] ، وغلا السعر غلاءً [13] ، وهدى العروس إلى زوجها هداءً [14] .

النوع الثاني : شيء من الصفات ، وذلك نحو : (فَعْلاَء) مؤنث (أَفْعَل) [15] لا للتفضيل ، نحو حمراء ، وصفراء ، وسوداء ، وبيضاء ، وسمراء .

---

[7] (كل) ساقطة من (ع) .

[8] انظر : الكتاب ٣/٥٤٠ ، والمقصور والممدود للفراء /٧ ، والتكملة / ٢٧٤ .

[9] الثغاء : صوت الشاءِ والمعز وما شاكلهما . انظر : الصحاح ٦/٢٢٩٣ .

[10] في اللسان١٤/٣٥٧ : ((الزَّقْو . والزَّقْي : مصدر : زقا الديك والطائر والمكّاء والصدى والهامة ، ونحوها : يزقوا ويزقي زقواً وزقاءً ... : صاح)) وفي الصحاح ٦/٢٣٦٨ ((وكل صائح زاق)) .

[1] البغام : صوت الظبية انظر : الصحاح ٥/١٨٧٣ .

[2] انظر : التكملة /٢٧٤ .

[3] انظر : المقصور والممدود للفراء /٧ .

[4] انظر : الصحاح ١/٣٨٤ .

[5] في ع (الغراء) خطأ وانظر : الكتاب ٣/٥٤٠ ، وفي اللسان ١٥/٣١٩ : النزو : الوثبان ،ومنه نزو التيس ، يقال للفحل : إنه لكثير النَّزَاء ، أي : النزو / وحكى الكسائي : النِّزاء ـــ بالكسر .

[10] القماص ـــ بضم القاف وبكسرها ـــ انظر : القاموس ٢/٣٢٦ .

[7] انظر المصدر السابق .

[12] انظر : المقصور والممدود للفراء /٨٨ .

[13] انظر : المصدر السابق /٨٧ .

[14] انظر : المصدر السابق /٨٥ ، والصحاح ٦/٢٥٣٣ .

[15] انظر : المقصور والممدود للفراء /١٢ ، وشرح الجمل ٢/٣٦٣ .

و (فَعَّال) (١) نحو : غَزَّاء ، للذي يكثر الغزو ، وسَقَّاء ، وحَذَّاء ، وشَوَّاء .

النوع الثـالث : شيء من الجموع .

وكل ما كان جمعه على (أفعلة) (٢) فواحده ممدود ، نحو : قِبَاء وأَقْبِية ، ورِشَاء وأَرْشِية ، ورِدَاء وأَرْدِية ، وكِسَاء وأَكْسِية . ونظيره : قَذَال وأَقْذِلة ، وحِمار وأَحْمِرة .

ولم يشذ عن هذا إلاّ (أندية) جمع ندىً ، في قول الشـاعـر :

في ليلة من جُمادى ذاتُ أَنْديـةٍ لا يبصر الكلب في (٣) ظلمائِها الطُّنُبا (٤)

وقد أجيب عنه بأجـوبة .

أحدها : أنه جَمعُ نَدِيّ على وزن (فعيل) (٥) .

الثـاني : أنه جَمَعَ ندىً [على أنداء] (٦) ، وأنداء على أندية (٧) . فيكون جمع الجمع .

الثـالث : أنه جمع نَدىً على نِداء ، ونِداء على أَنْدِية (٨) . فيكون جمع الجمع أيضاً .

---

(١) انظر : المقصور والممدود للفراء ١٢ ، والممدود والمقصور للوشاء /٣٣ .

(٢) انظر : الكتاب ٥٤٠/٣ ، والتكملة /٢٧٤ ، وشرح الجمل ٣٦٣/٢ .

(٣) في ع (من) .

(٤) بيت من البسيط لمرة بن محكان التميمي أحد شعراء الحماسة ، والطنب : حبل البيت يُوثق به الخباء .
والشـاهد مـن البيت جمع (ندى) على (أندية) و (أفعلة) إنما يجمع فيه الممدود لا المقصـور وكان حقه أن يجمع على (أفعال) فيقال (أنداء) . وقد أجيب عنه كما ذكر ابن فلاح
انظـر : المقتضـب ٨١/٣ ، والخصـائص ٥٢/٣ ، ٢٣٧ ، والمخصص ١٠٩/١٥ ، وشرح الجمل ٣٦٣/٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١٥٦٣/٤ ، وشرح شواهد الشافية /٢٧٧ .

(٥) انظر : المقتضب ٨٢/٣ .

(٦) سـاقطة من الأصـل .

(٧) لم أجـده .

(٨) نسبه ابن جني في الخصائص ٢٣٧/٣ للأخفش .
وقد رُد : بأنه لم يسمع (نِداء) في جمع (نَدى) . انظر : شرح الجمل ٣٦٤/٢ ، والأشموني ١٠٨/٤ .

الـرابـع : أنه شبه (فَعَلاً) بـ (فَعَال) ، فجمعه جمعه ، لأنه لو أشبع الفتحة نشأت منها ألف [(١)] .

الخـامس : أنه لما اضطر مد المقصور ، ثم جمعه جمع الممدود [(٢)] وهذا (١٠٥ / ب) يجـيزه الكوفـيون وبعض البصريين قياساً على قصر الممدود . وأما أكثر البصريين فلا يجـيزه ، لأنه ردّ للأصل إلى الفرع . وجاز قصر الممدود لأنه يحذف الألف ويرد الفرع إلى الأصل [(٣)] .

ومما يمد ، كل جمع على (فِعَال) [(٤)] أو (أفْعَال) [(٥)] مما واحده معتل اللام ، نحو ظَبْي

---

(١) في شرح شواهد الشافية /٢٧٧ نقلاً عن إعراب الحماسة لابن جني ، ما معناه :
أنـه كسـر (فعلاً) على (أفْعِلَة) وهذا وإن كان شاذاً فله ما يعضده من القياس والسماع . أما السماع فقولهم في نحـو (رحـىً) : أرحـية . وأما القياس : فالعـرب قد تجري الفتحة مجرى الألف ، فكأنّ (فعَلاً) على هذا (فَعَال) ، و (فَعَال) مما يكسر على (أفْعِلة) ، نحو : شراب وأشـربه .

(٢) هـذا الوجه يشبه الوجه الرابع . قال في شرح ديوان الحماسة ١٥٦٤/٤ : ((وقيل أيضاً : هو شاذ ، استعير مالـلمدود للمقصـور ، وهم يفعلون ذلك في المباني كما يفعلون في الألفاظ ، قالوا : مثله : قفاً وأقفية ، ورحىً وأرحـية . وهذ مما حكـاه الكوفيون)) . أو لعله جواب له لم يذكره غيره . ويكون الوجه الرابع شبه المقصور بالممدود ، وهذا الوجه فيه مدٌّ للمقصور ثم جمعه ممدوداً . والله أعلـم
وقد بقي مما قيـل فيه :
أ) أنـه جمـع (نـدىً) عـلى (أنداء) ، و (أنداء) على (نِداء) ونداءعلى (أندية) كرداء وأردية . اللسان ٣١٤/١٥.
ب) أن (أنديـة) عـلى وزن (أفعُلة) بضم العين ، مؤنث (أفعُل) و (أفْعُل) يجمع فيه كثير من أوزان الثلاثي ، نحو : زمن وأزمن ، ورسن وأرسن .
انظر : سر الصناعة ٦٢٠/٢ .
ج) أنه جُمع على غير لفظ مفردة ، كمذاكيـر ، وليالٍ ، جمع ذكر ، وليلة . المقتضب ٨٢/٣ .

(٣) انظـر الخـلاف في قصـر الممدود ومد المقصور : في اللباب ٩٧/٢ ـــ ٩٨ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي /١٠٧ ـــ١١٥ ، والإنصاف ٧٤٥/٢ .

(٤) انظر : شرح الجمل ٣٦٤/٢ ، والمخصص ١١٠/١٥ .

(٥) انظر : شرح الجمل ٣٦٤/٢ ، والمخصص ١١٠/١٥ .

وظِـبَاء ، وحَـيّ وأحْيَاء ، وشِلْو وأشْلاَء ، وعُضْو وأعْضَاء ، ورَحًى و أرْحَاء . ونظيرها مـن الصـحيح ؟ زَنْـد وأزْنَـاد ، وعِـدْل وأعْدَال وفعل وأفعال [١] ، وقُفْل وأقْفَال ، وصَنَم وأصْنَـام .

وقد ذكرنا أن جمع (فَعْلَة) ممدود ، نحو : رَكْوَة [٢] ورِكَاء ، وشَكْوَة وشِكَـاء .

ومما يمد أيضاً جمع (فعيل) على (أفْعِلاَء) [٣] ، نحو : غَنِيّ وأغْنِياء ، وصَفِيّ وأصْفِيَـاء ، وشَقِيّ وأشْقِيَـاء [٤] .

وممـا يمـد أيضـاً جمع (فعيل) من الصحيح على (فُعَلاَء) [٥] نحو : شريك وشركاء ، وضعيف وضعفاء ، وظريف وظرفـاء ، وفقير وفقراء ، وسفيه وسفهـاء .

الـنوع الرابـع : ما كان O من الأسماء على (فُعَلاَء) [٦] نحو : نفساء ، وعشراء [٧] ، والعُـرَوَاء [٨] ، والمُطَـوَاء [٩] . وقد جاءت ثلاثة ألفاظ مقصورة [١٠] ، وهي : الأُرَبَى ، وشعبى [١١] ، وأدمى .

---

(١) (وفعل وأفعال) ساقطة من (ع) . وقد كرر بعدها في الأصل (وعدل وأعدل) .

(٢) الركوة : شبه تور من أدم ، وعاء للماء . انظر : اللسان ٣٣٣/١٤ .

(٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /١٠ ، والمخصص ١١٠/١٥ ، وشرح الجمل ٣٦٣/٢ .

(٤) من قوله (ومما يمد أيضاً ... إلى هنا) سـاقط من (ع) .

(٥) انظر : المخصص ١١٠/١٥ والمقصور والممدود للفراء /١٠ .

O ٤١٨ / أ (ع) .

(٦) انظر : شرح الجمل ٣٦٣/٢ ، والمقصور والممدود للفراء /١٠ ، والمخصص ١١٠/١٥ .

(٧) في ع (عشراء ، ونفساء) والعشراء : النـاقة التي أتى عليها عشرة أشهر من يوم أرسل عليها الفحل . انظر : الصحاح ٧٤٧/٢ .

(٨) العُرَوَاء : مس الحمىّ في أول ما تأخذه بالرعدة . انظر : الصحاح ٢٤٢٤/٦ .

(٩) المطواء ـــ من التمطّي ـــ : وهو التبختر ومد اليدين في المشي . الصحاح ٢٤٩٤/٦ .

(١٠) في المقصور والمدود للفراء /١١ : ((ويقال : هو يتفس الصُّعَدَاء . وكل ما جاءك في آخره ألف مضموماً أوله على هذا المثال فهو ممدود ، إلاّ ثلاثة أحرف جئن نوادر ، من ذلك : الأُربى ـــ وهي : ـــ الداهية ـــ ، والأُدمى : اسم موضع ، وشُعَبى : بلدة ، مقصورات))

وذكر البغدادي في خزانة الأدب ١٨٩/٢ تسع كلمات جاءت على (فُعَلى) وقد ذكرتها قبل ذلك لعله في باب المذكر والمؤنث .

(١١) في الأصل (وشبعى) خطأ .

البحـــث الثـــالث : في بعض ما سمع من المقصور مما لا ضابط له [١] .

فمما جاء على وزن (فَعَل) : الأَضَــا للغدير [٢] ، وأجَا لأحد [٣] جبلي طيّ ، والأسى الحُزْن [٤] ، والأبَا : داء يأخذ المِعْزَى في رؤوسهــا إذا شمت بول الأرْوَى [٥] ، والعَرَا ما حول الدار [٦] ، والعَذا جمع عَذاة [٧] ، وهي الأرض البعيدة من الماء ، والعَثَا الفساد [٨] ، والحَشَــا للناحــية [٩] ، وحَشَــا الــبطن [١٠] ، والحَــيَا الخصب [١١] ، والغَرَى ولد الــبقرة [١٢] ، وغَمَــى البيتِ سقفُه [١٣] ، والخَذَا استرخاء في الأذن [١٤] ، والخَسَا [١٥]

---

(١) انظــر هــذا البحث ومفرداته في المقصور والممدود للفراء /٥٤ ــ ٨١ ، والمخصص ١٥/١٥٨ ــ ٢١٠ ، وهما أوسع من حصر مفردات المقصور . والتكملة لأبي علي /٢٧٦ ــ ٢٨٤ .

(٢) في الصحاح ٦/٢٢٧٠ ((الأضاة : الغدير ، والجمع : أضىً)) وانظر المقصور الممدود للفراء /٣٩ .

(٣) في ع (أحــد) و (أجــأ) المشــهــور فــيه أنــه مما فــاؤه ولامــه همزة ، ومن العرب من لا يهمزه . انظر : التكملة /٢٩٢ ، والمخصص ١٦/٩ ، ومعجم البلدن ١/١١٩ .

(٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /٧٥ .

(٥) انظر المصدر الســابق /٢٧ .

(٦) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢١ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٤ .

(٧) انظر : المخصص ١٥/١٥٩ .

(٨) انظر : المخصص ١٥/١٥٨ .

(٩) انظر : المخصص ١٥/١٦٠ ، والتكملة /٢٧٧ ــ ٢٧٨ .

(١٠) انظر : المصدرين السابقين .

(١١) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٢ .

(١٢) انظر : المصدر السابق /٢١ .

(١٣) في المقصور والممدود للفراء /٣٦ ((من ذلك غماء البيت : يكسر فيمد ، ويفتح أوله فيقصر فيقال : هذا غمى البيت ، يكتب بالياء)) .

(١٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /٤٨ ، والمخصص ١٥/١٦١ .

(١٥) كتبــت في الأصل ممدودة ، وهو خطأ . وانظر : المقصور والممدود للفراء /٦٨ ، والمخصص ١٥/١٦١ ، والتكملة /٢٧٩ .

الفـــرد ، والـــزَّكَا [١] : الزوج ، والقَرا : الظهر [٢] ، والقَنَا [٣] : احْديدَابٌ في الأَنْف ، والقَــذى [٤] . ، وقَسَـــا [٥] : اســـم جبل ، والقَوَى القَفْر [٦] ، والكَرَى : النوم [٧] ، ودقــة الســـاقين [٨] ، والضَّنَى [٩] ، والضَّوَى [١٠] ، ضعف الخَلْق ، والجَلاَ ضرب من الكحل [١١] ، والجَدَا العطية [١٢] ، والجَبَا ما حول البئر [١٣] ، والجَوَى فَسَاد الجَوْف [١٤] ، والشَّــغَا تقـــدم المـــنقار الأعلى على الأسفل [١٥] ، والشَّجَا من الغُصَّة [١٦] ، ووادٍ بين المدينة ومصر [١٧] ، والشَّظَا : عظـــم في ذراع الفرس [١٨] ،

---

[١] كتبت في الأصل ممدودة ، وهو خطأ . وانظر : المقصور والممدود للفراء /٦٨ ، والمخصص ١٦١/١٥ ، والتكملة /٢٧٩ .

[٢] انظر : المقصور والممدود للفراء ٥٤، والمخصص ١٦٣/١٥ .

[٣] كتبت في الأصل ممدودة ، وهو خطأ . وانظر : المقصور والممدود للفراء /٦٥ ، والمخصص ١٦٣/١٥ ، والتكملة /٢٨١ .

[٤] كتبت في الأصل ممدودة ، وهو خطأ .والقذى : ما يقع في العين . انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٠ ، والمخصص ١٦٢/١٥ .

[٥] كتبـــت في الأصل ممدودة ، وهو خطأ . وانظر : المقصور والممدود للفراء /٧٥ ، والصحاح ٢٤٦٢/٦ ، وفي معجم البلدان ٣٩٢/٤ : (قســـاء وقســـا) يمد ويقصـــر .

[٦] انظر : الصحاح ٢٤٧٠/٦ .

[٧] انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٦ .

[٨] في اللسان ٢٢٠/١٥ ((الكرا : الفحج في الساقين والفخذين ، وقيل : هو دقة الساقين والذراعين)) .

[٩] وانظر : المقصور والممدود للفراء /٧٤ ، والمخصص ١٦٦/١٥ .

[١٠] انظر : المقصور والممدود للفراء /٧٤ .

[١١] انظر : اللسان ١٥٠/١٤ .

[١٢] انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٦ .

[١٣] انظر : المقصور والممدود للفراء /٧٧ ، والمخصص ١٦٤/١٥ .

[١٤] انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٧، والمخصص ١٦٤/١٥ .

[١٥] انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٥، والمخصص ١٦٤/١٥ .

[١٦] انظر : المقصور والممدود للفراء /٧٥، والمخصص ١٦٤/١٥ .

[١٧] انظر : معجم البلدان ٣٦٨/٣ .

[١٨] انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٠.

والشَّـذَا : المسـك [١] ، والشَّدَا : الطرف من الشيء [٢] ، وشَفَا الشيء : حَرْفه [٣] ، والشَّـبَا : حـد كـل شـيء [٤] ، والشَّوَى [٥] : جمع شَوَاة ، وهي جلدة الرأس [٦] . وصـغار الإبـل أيضاً [٧] . واللَّعَا : الشره الحريص [٨] ، واللَّغَا : الأحمق [٩] ، واللَّمَى : سمرة الشَّفَة [١٠] ، والنَّثَا [١١] ، : الثَّناء [١٢] ، إلاّ أن الثناء في الخير ، والنثا [١٣] في الخير والشر جميعاً ، والطَّلَى : ولد الظَّبية والبَقَرة [١٤] ، والنوى : الهلاك [١٥] ، والفحا [١٦] : الأبزار [١٧] ،

---

(١) الشذا : المسك ، رواه صاحب اللسان عن ابن جني وابن ولاد ، ومن معانيه : كِسر العود الصغار ، وكسر العود الذي يتطيب به . انظر : اللسان ١٤/٤٢٧ ، والمخصص ١٥/١٦٥ .

(٢) الشدا : بالدال المهملة ـــ : حدّ كل شيء . والأذى ، وطرف الشيء ، والبقية من الشيء انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٩ ، واللسان ١٤/٤٢٥ ـــ ٤٢٦ .

(٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٠ ، والمخصص ١٥/١٦٦ .

(٤) انظر : المخصص ١٥/١٦٥ .

(٥) في الأصل كتبت ممدودة ، وهو خطأ .

(٦) انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٤ ، والمخصص ١٥/١٦٥ ، والتكملة /٢٨١.

(٧) في اللسان ١٤/٤٤٨ ((والشّوى : رذال الإبل والغنم ، وصغارها (شَوىً))) .

(٨) انظر : المخصص ١٥/١٧٢ .

(٩) في اللسان ١٥/٢٥٢ : ((اللَّغاة : الأحمق (فَعَلَة) ، من قولهم : لغوت اللحم ، والهاء للمبالغـة)) . وقد أورده الفراء في المقصور والممدود ولم يفسره . /٦٠ .

(١٠) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٦، والصحاح ٦ /٢٤٨٥ .

(١١) في ع (العيا) خطأ . انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٦ .

(١٢) الثنا ـــ ممدوداً ـــ قال في اللسان ١٤/١٢٤ : ((الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح)) و انظر : الصحاح ٦/٢٥٠١ .

(١٣) (في الخير والنثا) ساقط نن (ع) .

(١٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٣ .

(١٥) انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٧ ، والمخصص ١٥/١٧٢ .

(١٦) في الأصل (الفحـال) خطأ .

(١٧) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٠ ، والمخصص ١٥/١٧٣ .

والغَفَـا : غـبرة تعلــو البســرة (١) ، والفَجَا (٢) : الفَحَجُ ، : وهو تَداني عَقِبَيْ (٣) الــرَّجُل وتَبَاعُد إبهاميه (٤) ، والبزا : خــروج الصدر ودخول الظهر (٥) ، وبَدَا : اسم موضــع (٦) ، والمَكَا : مَجْثِمُ الأَرْنَب (٧) ، والمَلاَ : الصحــراء (٨) ، والمَطَا : الظهر (٩) ، والوَغَــى : الصــوت في الحرب (١٠) ، والوجا [الحفى] (١١) ، والوَلَى : المطر (١٢) ، والوَنَى : الفتــور (١٣) .

ومما جاء على وزن (فِعَل) : إِياَ الشمس : لضوئها (١٤) ، وإِلَى : واحد الآلاء (١٥) ، :

---

(١) الغفـا ــ بغـين ثم فـاء ــ : انظـر : المقصـور والممـدود للفـراء /٧٦، والمخصـص ١٧٢/١٥ ، والصحاح ٢٤٤٨/٦ .

(٢) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٥ ، والمخصص ١٧٣/١٥ .

(٣) في كل النسخ (عقبـا) خطأ .

(٤) في اللســان ١٤٨/١٥ ــ ١٤٩ ((الفجا : تباعد ما بين الفخذين ، وقيل : تباعد ما بين الركبتين وتباعد ما بـين السـاقين . وقـيل : هو من البعير تباعد ما بين عرقوبيه ومن الإنسان تباعد ما بين ركبتيه ... وقيل : الفجا والفحج واحد .))

(٥) كذا في الصحاح ٢٢٨١/٦ إلاّ أنه قال (البزاء) بالمدّ . وكذا في اللسان ٧٢/٤ وقد وردت له معان اختلف فيها . انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٦، والمخصص ١٧٣/١٥ .

(٦) انظر : المدودة والمقصور للوشاء /٤٦ ، و في معجم البلدان ٤٢٤/١ : ((بدا : بالفتح والقصر : وادٍ قرب أيلة من ساحل البحر ، وقيل : بوادي القرى ، وقيل : بوادي عذرة قرب الشام)) .

(٧) انظـر : والمخصـص ١٧٣/١٥ ، وفي الصـحاح ٢٤٩٦/٦ ((والمكـا : بالفـتح مقصور : جُحر الثعلب والأرنب ونحوه)) .

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٥، والصحاح ٢٤٩٧/٦ .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٥٥ ، والمخصص ١٧٣/١٥ ، وفي (ع) (للظهر) .

(١٠) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٣ ، والمخصص ١٧٤/١٥ ، وفي (ع) (للصوت) .

(١١) سـاقطة من الأصل . انظر : المخصص ١٧٤/١٥ .

(١٢) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٥ .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /٤٣ .

(١٤) انظر : المقصور والممدود للفراء/ ٣٢ .

(١٥) انظر : المخصص ١٧٥/١٥ .

وهـــي النعمة [١] ، والإِنَى ، واحد آناء الليل : وهي ساعاته [٢] . والحِجَى : العقل [٣] . ، والغِـنَى : ضــد الفقــر [٤] ، والقِلَــى : البُغْض [٥] . والقِرى : قرى الضيف [٦] . والشِّرَى [٧] ، والزنا [٨] ، والربا [٩] ، والمعى [١٠] .

ومما جاء على [وزن] [١١] (فُعَل) : الهُدَى [١٢] ، والهُوَى [١٣] : جمع هوّة : وهي بئر مغطاة [١٤] وحُسًا [١٥] اسم واد [١٦] ، والكُشَى : جمع كُشْيَة [١٧] ، : وهي شحمة كُلَى الضب [١٨] ، والكُدَى : جمع كُدْيَة : وهي الموضع الصلب [١٩] ، والنُّهَى : العقل [٢٠]، والصُّوَى :

---

(١) في ع (النعــم) .

(٢) انظر : التكملة /٢٨٢ ، والمخصص ١٧٥/١٥ .

(٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /٧٩ ، والتكملة ٢٨٢/١٥ .

(٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /١٩ ، والتكملة ٢٨٣/١٥ .

(٥) انظر : التكملة /٢٨٢ .

(٦) انظر : التكملة /٢٨٢ .

(٧) الشرى : مصدر شريت . انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٤، والتكملة /٢٨٣ .

(٨) الزنى ، يقصره أهل الحجاز ، ويمده نجد . انظر : الصحاح ٢٣٦٨/٦ .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٧ ، والتكلمة /٢٨٤ ، والمخصص ١٧٦/١٥ .

(١٠) في ع (والمعى والربا).وانظر : المقصور والممدود للفراء /٦١ ،والتكملة /٢٨٢ ،والمخصص ١٧٦/١٥ .

(١١) ســاقطة من الأصل .

(١٢) انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٤، والتكملة / ٢٨٤ ، والمخصص ١٧٧/١٥ .

(١٣) المخصص ١٧٧/١٥ .

(١٤) الهوّة : قيل: ما انهبط من الأرض ، وقيل البئر المغطاة ، انظر : اللسان ٣٧٤/١٥ ، والمخصص١٧٧/١٥ .

(١٥) ذو حُساً : وادٍ بأرض الشَرَبّة من ديار عبس وغطفان .

انظر : معجم البلدان ٢٩٧/٢ ، وفي معجم البكري ٤٤٥/١ : اسم موضع في ديار بني مرة .

وانظر : المقصور والممدود للفراء / ٧٦ ، والمخصص ١٧٧/١٥ .

(١٦) في الأصل (وارد) ، وفي ع (باد) .

(١٧) انظر :المقصور والممدود للفراء /٦٣، والمخصص ١٧٨/١٥ .

(١٨) في الصحاح ٢٤٧٥/٦ : شحمــة بطن الضّب .

(١٩) انظر : المخصص ١٧٨/١٥ .

(٢٠) النهى: العقول ، لأن مفرده : نُهية . انظر : الصحاح٢٥١٧/٦ وفي المخصص١٤٠/١٥:يكون واحداً وجمعاً

جمـــع صُـــوَّة [١] ، وهـــي علامـــة تكون في الجبال والطرق ، والسُّرَى : سَير الليل [٢] ، والسُّـــدَى : المهمـــل [٣] ، والطُّلَـــى : جمـــع طُلْيَة [٤] ، وهي صفحة العنق ، والبُرى : الخلاخيـــل [٥] .

ومـــن الـــزائد على الثلاثي [٦] : المهوى [٧] : لما بين الجبلين [٨] ، والمُحَيَّا : الوجه [٩] ، والمُعَمَّـــى [١٠] ، والعُمَّيْهَى : إذا لم يدر أين ذهب [١١] ، والبُقَّيْرَى : لعبة للصبيان [١٢] ، وخَـــزَازَى : اســـم موضع [١٣] ، والهبقّى مشية فيها تمايل [١٤] ، والجِرِشَّى : النَّفْس [١٥]

---

[١] في الصحاح ٦/٢٤٠٤ : ((الصُّوى : الأعلام من الحجارة ، الواحدة : صُوّة)) .

[٢] انظر :المقصور والممدود للفراء /٥٨، والمخصص ١٥/١٧٨ ، والتكملة /٢٨٤ .

[٣] يقال : بعير سُدى ، وسَدى : مهمل . انظر : المخصص ١٥/١٧٨ ، والتكملة /٢٨٤ .

[٤] في التكملة /٢٨٤ ((وأما الطّلا ، فزعم سيبويه عن أبي الخطاب أن واحده (طلاة)))

وفي المخصص ١٥/١٧٨ ((... وألفه منقلبة عن ياء ، لأنه قد حكي في واحده (طلية) ، وإنما حكى في واحده (طـــلاة) أبـــو الخطـــاب ، ذكـــره ســـيبويه عنه ، وقيل : الطلى : الأعناق ، وقيل : هي أصول الأعناق)) .

انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٣ ، والصحاح ٦/٢٤١٤ .

[٥] في الأصـــل (الخلاخـــل) . وفي الصحاح ٦/٢٢٨٠ : البُرَى : جمع بُرَة ، وهي حلقة من صفر تجعل في لحم أنف البعير ، وكل حلقة من سوار وقرط وخلخـــال وما اشبهها : (بُرَة) .

انظر : المقصور والممدود للفراء /٧٢ .

[٦] (ومن الزائد عن الثلاثي) ساقط من (ع) و (س) .وفي الأصل (ومن الزائد على الثلا) .

[٧] في (ع و س) (والمهري) خطأ .

[٨] انظر : الصحاح ٦/٢٥٣٨ .

[٩] انظر : الصحاح ٦/٢٣٢٥ .

[١٠] انظر : الصحاح ٦/٢٤٣٩ .

[١١] في المخصص١٥/٢٠٤ : ((يقال : ذهبت إبله العُمَّيْهى : إذا تفرقت في كل وجه ، فلم يدر أين ذهبت)) .

[١٢] انظر : المخصص ١٥/٤٠٢ .

[١٣] انظر : المخصص ١٥/٢٠٠ ، ومعجم البلدان ٢/٤١٧ ، وقد اختلف في نوعه وموضعه بما يطول ذكره .

[١٤] لـــم أجـــده .

[١٥] انظر : المقصور والممدود للفراء / ٨١ ، والمخصص ١٥/٢٠٦ .

والقَهْمَـزَى : الإحْضَار [١] ، والقَعْفَزَى : جلسة المُسْتَوْفز [٢] ، والشَّنْفَرَى : كثير شعر الأذن من الإبل [٣] ، وبه سُمّي الرجل ، والقَهْقَرى : الرجوع إلى خلف [٤] ، والعَفَرْنَى : غلـيظ العـنق [٥] والعَلَنْدَى : الغليظ من كل شيء [٦] ، ونَبْتٌ أيضاً [٧] ، والحَبَرْكَى : طويـل الظهـر قصـير الرجلين [٨] والقَرنْبى : دويبة تشبه الخُنْفَساء [٩] ، والسَّبَنْتَى : النمِّر [١٠] ، والبَلَنْصَى : [١١] طائر [١٢] ، وأمّ حَبَوْكَرَى : الداهية [١٣] ، وجمل قَبَعْثَرَى : للعظيم [١٤] .

---

(١) يقال : جـاءت الخيل تعدو القهمزى ، على وزن (فَعْلَلَى) . انظر : المخصص ٦/١٦ .

(٢) انظر : المخصص ١٦ /٦ .

(٣) لـم أجـده .

(٤) انظر : المخصص ٦/١٦ .

(٥) كـل المعـاجم لم تـورد هذا المعنى لـ (العفرنى) . ومن معانيه التي ذكروها : الأسد انظر مادة (عفر) في الصحاح والقاموس واللسان والذيل والتكملة .

وفي المخصص ٥/١٥ ((فَعَلْنى ، صفة (عَفَرنَى) : الغليظ ، وقيل : الشديد)) .

(٦) انظر : المخصص ٧/١٦ ، والصحاح ٥١١/٢ .

(٧) في المخصص ٧/١٦ ((والعلندى : شجـرة)) .

(٨) انظـر : المخصص ٢٠٥/١٥ ، وفي الصحاح ١٥٧٩/٤ : الحبركى : القراد ، وربما شبه به الرجل الغليظ ، الطويل الظهر القصير الرجلين .

(٩) انظر : المخصص ٧/١٦ ، والصحاح ١ /٢٠٠ .

(١٠) في الصحاح ٢٥١/١ : السبنتى ، والسبندى : النمـر ... وانظر : المخصص ٨/١٦ .

(١١) في الأصل (البلنطى) خطأ .

(١٢) في الصحاح ١٠٣٠/٣ ((البلصوص : طائر ، والجمع : البلنصى ، على غير قياس ...))

وانظر : المخصص ١٦ /٨

(١٣) انظر : المخصص ٨/١٦ ، والتكملة والذيل ٤٦٣/٢ .

(١٤) انظر : المخصص ٧/١٦ ، والصحاح ٧٨٥/٢ ، وعبارة المخصص ((القبعثرى : العظيم الخلق ، الكثير الشعر من الناس والإبل ، والقبعثرى : الفصيل المهزول ، والقبعثرى : اسم)) .

البحـث الرابــع : في بعض ما سمع من الممدود [١] .

فممـا [٢] جـاء على وزن (فَعَال) : الأَشَاء [٣] : صغـار النخل [٤] (١٠٦ / أ) ، والأَتـاء : حَمْلُ النَّخْل [٥] ، والغَناء : الجَدَاء [٦] ، وكَدَاء : جبل بمكة [٧] ، والرَّهَاء : الأرض الواسعة [٨] ، والـرباء [٩] : الـزيادة ، يقال : ربى فلان على الستين رباءً إذا زاد ، والأَباء : القصَب [١٠] ، [و] العماء : السحاب الرقيق [١١] ، ورَكَاء : اسم وادٍ بنجد [١٢] ، والزَّنَاء : الحاقن [١٣] ،

---

(١) انظـر مفـردات هـذا البحـث في : الـتكملة /٢٨٤ ـــ ٢٨٩ ، والمقصور والممدود للفراء /٨٢ ـــ ٩٤ ، والمخصص ٢٠/١٦ ـــ ٧٨ .

(٢) في الأصل (كمـا) خطأ .

(٣) في الأصل (للأشاء) خطأ ، وفي ع (الهشا) خطأ .

(٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /٨٧ ، والمخصص ٢٠/١٦ ،

(٥) كذا بالفتح في المخصص أيضاً ٢٠/١٦ ، وهو بكسر الهمزة (إتاء) في الصحاح ٢٢٦٣/٦ ، واللسان ١٤ / ١٨ .

(٦) في الصـحاح ٢٤٤٩/٦ : الغَـناء : النفع ، وفي المخصص ٢٢/١٦ : يقال : ما عنده غناء ، أي ما عنده كفاية ولا مدافعة ، وفي اللسان مثلهما ١٣٨/١٥ . وانظر المقصور والممدود للفراء /٨٦ .

(٧) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٧ ، ومعجم البلدان ٤٩٨/٤ .

(٨) انظر : التكملة /٢٨٤ ، والمخصص ٢٤/١٦ .

(٩) (الـربا) بمعنى الزيادة لم أجده إلاّ مكسور الفاء ، وأما (الرَّباء) بالفتح ، فهو من قولهم : فلان في رَباء قومه ، أي : في وسط قومه . ولفلان على فلان رباء ، أي : طَوْل .
انظـر :المقصـور والممدود للفراء /٨٨ ، والمخصص ١٦ /٢٤ ، واللسان ٣٠٤/١٤ ، ٣٠٦ ، وفي اللسان ٣٠٥/١٤ ((وأربى عـلى الخمسـين ونحوها زاد)) . وفي المخصص ٢٤/١٦ ((وكذلك الرَّباء : مصدر (ربا في حجره)) . وفي المخصص ١٢٦/١٥ : الزكاء : الزيادة . فلعل ما في النسخ محرف . والله أعلـم .

(١٠) في المقصـور والممدود /٢٧ : ((والأباء : أطراف القصب)) ، وفي الصحاح ٢٢٥٩/٦ : ((الأباء : بالفتح المدّ : القصب)) .

(١١) انظر : الممدود والمقصور للوشاء /٤٢ ، والمخصص ١١٧/١٥ .

(١٢) انظـر : المخصـص ٢٤/١٦ ، وفي معجـم البلدان ٧١/٣ : ((الرَّكاء ، بوزن جمع (ركوة) ، وهو سقاء الماء : موضع ، عن ابن دريد ، وابن فارس يفتح الراء ، وأنشد :

إذا بالركـاء مجـالس فسـح

وقيل : هو وادٍ في ديار بني العجـلان ...))

وفي معجم ما استعجم ٦٦٨/١ : ((الركاء ـــ بفتح أوله ، ممدود ـــ على بناء (فَعَال) : وادٍ بسراة نجد ...))

(١٣) انظر : المخصص٢٣/١٦ ، واللسان ٣٦٠/١٤ .

والصَّـرَاء : مـا اصفَر [١] من الحنظل [٢] ، والطَّهَاء : السحاب المرتفع [٣] ، وكذلك الطَّخـاء [٤] ، والتَّلاَء : الحوالة [٥] . قـال زهيـر [٦] :

وسِيَّـانِ الكَفَـالةُ والتَّـلاَءُ [٧]

والوَطَاء : المطمئن من الأرض [٨] .

ومما جاء على وزن (فِعَال) : الإزَاء : مصب الماء في الحوض [٩] ، والعِفَاء : صغار ريش الظلـيم والوبر أيضاً [١٠] ، وحِرَاء : جبل بمكة [١١] ، والحِبَاء : العطية [١٢] ، والغِرَاء : الذي يلصق به [١٣] ،

---

(١) في الأصل (ما صفر)

(٢) انظر : المخصص ١٢٥/١٥ ، واللسان ٤٦٠/١٤ .

(٣) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٧ ، والمخصص ٢٤/١٦ .

(٤) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٧ ، والمخصص ٢٣/١٦ .

(٥) انظر : التكملة /٢٨٦ ، والمخصص ١٢٩/١٥ .

(٦) هو زهير بن ربيعة بن رياح ، المشهور زهير بن أبي سُلمى ، شاعر جاهلي ، كانت تسمى قصائده الحوليات ، وهـو أحـد فحـول الشـعراء الـثلاثة : امـرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني . توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة .

انظر : الشعر والشعراء تحقيق أحمد شـاكر ١٣٧/١ ، والخزانة ٣٣٢/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٥١/١ .

(٧) عجز بيت من الوافر ، وصدره : جوارٌ شاهدٌ عدل عليكـم

والتلاء : الحوالة ، من أتليت فلاناً على فلان بما كان لي عليه ، أي : أحلته ، وهو موطن الشاهد .

وسيان : مستويان . وفي الصحاح ٢٢٨٩/٦ : ((التلاء : الذمة ...)) وأنشد البيت .

انظر : شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب /٧٦ ، والصحاح ٢٢٨٩/٦ .

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء /٨٧ ، ولم يفسره ، وفي اللسـان ١٩٨/١ : ((عن ابن الأعرابي : والوَطَاء ، والوِطاء : ما انخفض من الأرض بين النشاز والإشـراف)) .

(٩) انظر :المقصور والممدود للفراء / ٨٣ ،والتكملة / ٢٨٧ ، والمخصص ١٦ / ٢٥ ..

(١٠) انظر :المقصور والممدود للفراء / ٨٢ ، والتكملة/ ٢٨٨ ، والمخصص ٢٦/١٦ .

(١١) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٥ ، والمخصص ٢٧/١٦ ، ومعجم ما استعجم ٤٣٢/١ .

(١٢) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٢ ، والصحاح ٢٣٠٨/٦ .

(١٣) انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٦، وفي الصحاح ٢٤٤٥/٦ : ((الغراء : الذي يلصق به الشيء يكون من السمك ، إذا افتحت العين قصرت ، وإن كسرت مددت)) .

والغِنَاء : من الصوت [(١)] ، والجواء [(٢)] : الواسع من الأودية [(٣)] . وقيل اسم أرض [(٤)] في قول عنتــرة :

يــا دار عبلة بالجـــواء تكلمـــي [(٥)]

والـــرِّفَاء : الالتئـــآم [(٦)] ، من قولهم للمتزوج : بالرِّفَاء والبنين [(٧)] . والنِّجَاء : السحاب الأسود [(٨)] ، والنَّواء : جمع ناوية : وهي السمينة من النوق [(٩)] ، والطِّلاَء : الخمر [(١٠)] ، وقيل ضرب من الشـــربة .

ومما جاء على (فُعَال) : الْهُرَاء : المنطق الفاسد [(١١)] ، والْهُذَاء : الهذيـــان [(١٢)]

---

(١) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٢ ، والصحاح ٢٤٤٩/٦ .

(٢) في الأصل (والحراء) خطأ . وانظر : المقصور والممدود للفراء /٨٢ .

(٣) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٢، ولم يفسره ، وهو مفسر في المخصص ٢٩/١٦ .

(٤) انظر : المخصص ١٦ /٢٩ .

(٥) صدر بيت من الكامل ،وعجزه : وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

والجـــواء : قيل هو جمع جوّ ، وهو المطمئن من الأرض ، وقيل : موضع بعينه ، وفي معجم ما استعجم ٤٠٠/١ : ((الجِـــواء ـــ بكســـر أوله ـــ ممدود ، على وزن (فِعَال) : جبل يلي رحرحان من غربيّه ، بينه وبين الربذة ثمانية فراسخ ...))

وفي معجم البلدان ٢٠٢/٢ : أورد له مسميات ، ومنها : ((الجواء وادٍ في ديار عبس أو أسد)) .

وهو موطن الاستشهاد . وانظر : اللسان ١٥٧/١٤ . انظر : ديوان عنتـــرة / ١٨٧ .

(٦) انظر : المخصص ٣١/١٦ ، والصحاح ٢٣٦٠/٦ .

(٧) انظر : المصدريـــن الســـابقين .

(٨) في الصـــحاح ٦/:٢٥٠٢ : ((والـــنَّجْو : السحاب الذي هراق ماءه ، والجمع : نِجَاء ، مثل بحر وبحار)) ، وانظر : المخصص ٣٢/١٦ ، ٣٣ .

(٩) انظر : المخصص ٣٢/١٦ ، وفي الصحاح ٢٥١٧/٦ : ((ونوت الناقة ، أي : سمنت ... فهي ناوية ، وجمل ناوٍ ، وجمالٌ نِواء ، مثل : جائع وجياع)) .

(١٠) انظـــر : المخصـــص ٣٠/١٦ ، وفي الصحاح ٢٤١٤/٦ : ((الطِلاَء : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ... وبعض العرب يسمي الخمر : الطِلاء ، يريد بذلك تحسين اسمها ، لا لأنها الطلاء بعينها)) .

(١١) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٩ ، والتكملة /٢٨٨، والمخصص ٣٤/١٦ .

(١٢) انظر : التكملة /٢٨٨ ، والمخصص ١٦ / ٣٤ .

، والغـثَاء : ما يحمله السيل [١] ، وقُسَاء : اسم موضع [٢] ، والرُّهاء : اسم مدينة [٣] ، والرُّخَاء : الريح اللينة [٤] ، والجُفَاء : الباطل [٥] . وفي التتريل : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَـاءً ﴾ [٦] ، وذُكَـاء : الشمس [٧] . ويقال للصبح : ابن ذكاء ، لأنه من ضوئها [٨] ، وزُهَـاء مائـة : أي قدر مائة [٩] ، وزُقَاء الصدى : صياحة [١٠] ، وصُدَاء : حيّ من الـيمن [١١] ، والمُكَاء : الصفير [١٢] . وعَقَاراء [١٣] : اسم ارض [١٤] ، والعَجَاسَاء [١٥] : القطعة العظيمة من الإبل [١٦] ،

---

(١) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٩ ، والتكملة /٢٨٨ ، والمخصص ٣٤/١٦ .

(٢) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٩ ، والمخصص ٣٥/١٦ .

وقد ذكره الفراء في (فِعَال) /٨٤ ، وذكره ابن سيده فيه أيضاً ٢٨/١٦ .

وانظر : معجم ما استعجم ١٠٧٢/٢ ـــ ١٠٧٣

(٣) في الـتكملة /٢٨٨ : الـرهاء : قـرية ، وفي المخصص ٣٦/١٦ : رهاء : مدينة بالجزيرة . وانظر : معجم ماastعجم ١/ ٦٧٨ .

(٤) انظر :المقصور والممدود للفراء /٩٠ ، والتكملة /٢٨٨ ، والمخصص ٣٦/١٦ .

(٥) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٩ ، والمخصص ٣٥/١٦ .

(٦) الرعد من الآية /١٧.

(٧) انظر :المقصور والممدود للفراء / ٨٩ ـــ ٩٠ ، والتكملة /٢٨٨ ، والمخصص ٣٦/١٦ .

(٨) قال الفراء : ((يقال للشمس : بنت ذكاء ، ويقال لها : ذكاء ، والصبح بعينه هو الذكاء)) . وعبارة ابن فلاح هنا هي بعينها في الصحاح ٢٣٤٦/٦ .

(٩) انظر :المقصور والممدود للفراء /٩٠ ، والمخصص ٣٥/١٦ .

(١٠) الصـدى : ذكر البوم ، وفي المقصور والممدود للفراء /٨٩ ، والمخصص ٣٥/١٦ : الزقاء : صراخ الديك . وفي الصحاح ٢٣٦٨/٦ : ((وقد زقا الصدى يزقو ويزقي زُقاءً ، : صاح . وكل صائح زاقٍ)) .

(١١) انظر : المخصص ١٦ / ٣٥ ، واللسان ١٠٨/١ .

(١٢) انظر :المقصور والممدود للفراء /٨٩ ، والتكملة /٢٨٩ ، والمخصص ٣٦/١٦ .

(١٣) في الأصل (عقارارا) خطأ . ومن هنا خرج إلى أوزان مختلفة غير ما سبق .

(١٤) انظر : المخصص ٧٢/١٦ ، ومعجم ما استعجم ٩٤٨/٢ .

(١٥) في الأصل (العجاءساء) خطأ .

(١٦) في اللسان ١٣١/٦ : العجاساء : الظلمة ، والإبل العظام المسان ، الواحد والجمع عجاساء وانظر : المخصص ١١٩/١٥ .

والظـــلمة أيضـــاً [١] ، والعَوَاسَاء : الحامل من الخنـــافس [٢] ، والعَيَايَاء : الأحمق [٣] ، وفحـــل طَبَاقَاء : للذي لا يَضرِب [٤] ، وعياياء [٥] الذي لا يحسن الضّراب من الإبل . والحُجَـيْلاَء : اســـم موضـــع [٦] ، والغُمَيْصَـــاء : إحدى الشّعْرَيَيْنِ [٧] ، والمُلَيْسَاء : نصـــف النهار [٨] ، والمُرَيْطَاء : الجلدة التي بين العَانَة والسّرة [٩] ، والعَجْنَاء : السمينة مـــن الـــنوق [١٠] ، والعَوْصَاء : الشدة [١١] ، والحَلْكَاء : دُوَيبة تغوص في الرمل [١٢] ، والحَرْشَاء : ضرب من النبات [١٣] ، والغَوْغَاء : صغار الجراد [١٤] ، وبه سمي سَفِلَة [١٥] الـــناس ، والخَـــرْقَاء : الأرض الواســـعة [١٦] ، والخَرْجَاء : التي ابيض [١٧] خاصرتاها

---

(١) انظر : المصدر السابق .

(٢) انظر : المخصص ٧٢/١٦ ، واللسان ١٥١/٦ .

(٣) انظر : المخصص ٧٢/١٦ .

(٤) انظر : المخصص ٧٣/١٦ .

(٥) في الأصل (وعايا) خطأ .

(٦) انظر : المخصص ٦٩/١٦ ، ومعجم ما استعجم ٤٢٨/١ : هـــاء لخثعـــم .

(٧) انظر : المخصص ٦٩/١٦ ، والصحاح ١٠٤٧/٣ .

(٨) انظر : المخصص ٧٠/١٦ ، واللسان ٢٢٢/٦ .

(٩) انظر : الصحاح ١١٥٩/٣ ، والمخصص ١٩/١٦ .

(١٠) انظر : المخصص ٥٦/١٦ ، والصحاح ٢١٦٢/٦ .

(١١) انظر : المخصص ٤٠/١٦ ، والصحاح ١٠٤٧/٣ .

(١٢) انظر : المخصص ٤٠/١٦ ، ٦٨ ، والصحاح ١٥٨١/٤ .

(١٣) انظر : المخصص ٤٠/١٦ ، والصحاح ١٠٠٠/٣ .

(١٤) انظر : المخصص ٧٢/١٦ ، والصحاح ٢٤٥٠/٦ ، والمقصور والممدود للفراء /٩٤ ،

(١٥) ســـفلة ـــ بفـــتح فكســـر ، ويجـــوز ســـكون الفـــاء مع كسر السين ـــ انظر : المصباح /١٠٦ (سفل) والصحاح ١٧٣٠/٥ .

(١٦) الخـــرقاء : مؤنـــث أخـــرق ، واســـم من أسماء الخمر ، واسم امرأة ، ويقال : مفازة خرقاء ، واسم موضع انظر : المخصص ٥٠/١٦ ، ٥٧ ، واللسان ٧٥/١٠ ، ٧٧ .

(١٧) كذا بغير تاء التأنيث ، وهو جائز .

ورجلاها من الغنم (١) ، والْخَلْصَاء (٢) ماء بالبادية (٣) ، والقَفْعَاء : نبت (٤) ، وجَنَفَاء : اسم موضع (٥) ، والشَّهْبَاء : السنة الشديدة (٦) ، والكتيبة صافية الحديد (٧) ، واللعطاء (٨) من الغنم : التي بعرض عنقها سواد ، ورملاء : الشاة التي اسودّت قوائهما (٩) ، والرَّأْرَاء : الذي إذا كلّمك قلب عينيه (١٠) ، والرَّأْسَاء : التي اسودّ رأسُها من الغنم (١١) ، والرَّخْمَاء : التي أبيضّ رأسُها من الغنم (١٢) ، والنَّكْبَاء : ريح بين ريحين (١٣) ، والطَّخْيَاء : الظلمة (١٤) ، O والدَّأْمَاء : البحر (١٥) ، والدَّأْدَاء : الليلة التي

---

(١) انظر : الصحاح ٣١٠/١ ، وفي المخصص ٤٥/١٦ ((والخرجاء : قرية في طريق مكة ، ...))

(٢) في الأصل (والخلطاء) خطأ .

(٣) انظر : المخصص ٤١/١٦ ، وفي الصحاح ١٠٣٧/٣ ((والخلصاء : أرض بالبادية فيها عين ماء)) .

(٤) انظر : المخصص ٤١/١٦ ، وفي الصحاح ١٢٧٠/٣ ((والقفعاء : شجر)) .

(٥) انظر : الكتاب ٢٥٨/٤ ، والمخصص ٦٧/١٦ ، واللسان ٣٤/٩ .

(٦) انظر : المخصص ٤٦/١٦ ، واللسان ٥٠٨/١ .

(٧) في المخصص ٥٩/١٦ : ((وكتيبة شهباء : عليها بياض الحديد)) وانظر اللسان ٥٠٨/١ .

(٨) في جميع النسخ (اللطعاء) خطأ . وانظر : الصحاح ١١٥٧/٣ .

(٩) انظر : المخصص ٦١/١٦ ، والصحاح ١٧١٣/٤ .

(١٠) انظر : المقصور والممدود للفراء /٩٤ ، والمخصص ١٦ / ١٧ .

(١١) انظر : الصحاح ٩٣٢/٣ ، والقاموس ٢٢٦/٢ ، وفي المخصص ٦١/١٦ : ((وشاة رخماء ورأساء : بيضاء الرأس من بين سائر جسدها)) .

(١٢) انظر : المخصص ٦١/١٦ ، وفي الصحاح ١٩٣٠/٥ ((وشاة رخماء : إذا ابيض رأسها واسود سائر جسدها)) .

(١٣) انظر : المخصص ٤٨/١٦ ، وفي الصحاح ٢٢٨/١ : ((والنَّكْبُ في الرياح أربعٌ : فنكباء الصَّبا وَ الجنوب تسمى الأزيب ، ونكباء الصبا والشمال تسمى الصابية ، وتسمى النكيباء ، ... ونكباء الشمال والدبور قَرَّة تسمى الجربياء ، ... ونكباء الجنوب والدبور حارة تسمى الهيف)) .

(١٤) في المعاجم : الطخياء : ظلمة الليل ، والليلة المظلمة ، ويقال ليلة طخياء : شديد الظلمة . انظر : الصحاح ٢٤١٢/٦ ، واللسان ٥/١٥ .

O ٤١٨ / ب (ع) .

(١٥) انظر : الصحاح ١٩١٧/٥ .

يشك أنها من آخر الشهر أو من أول ما بعده [١] ، وتَيْمَــاء : الفلاة [٢] ، واسم موضع أيضــاً [٣] ، والفَــيْفَاء : الصــحراء الملســاء [٤] وجمعها فيافي [٥] ، والمَلْحَاء : الأرض المستوية [٦] ، والمَتْكَاء : التي لا تحبس بولها من النســاء [٧] .

---

(١) انظر : المخصص١٦/٧٢ ، واللسان ١/٧٠ .

(٢) انظر : الصحاح ٥/١٨٨٠ .

(٣) انظر : الصحاح ٥/١٨٨٠ ، ومعجم ما استعجم ١/٣٢٩ .

(٤) انظر : الصحاح ٤/١٤١٣ ، وفي المخصص ١٦/٤٣ : الفيفاء : الفــلاة .

(٥) انظر : الصحاح ٤/١٤١٣ .

(٦) لم أجده .

(٧) انظر : المخصص ١٦/٥٥ ، والقــاموس ٣/٣٢٨ .

البحـــث الخـــــامس : في توارد القصر والمد على الكلمة الواحدة مع اختلاف المعنى [١] .

فمن ذلك : هوى النفس ، مقصور [٢] ، وفي التنزيل :﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [٣] ، والهـــواء : ما بين السماء والأرض ممدود [٤] ، وكل منخرق فهو هواء [٥] ، وفي التنزيل : ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [٦] أي : خالية لا تعي شيئاً [٧] .والثرى مقصور : التراب النديّ [٨] ، والــثَّرَاء [٩] ، ممـــدود : كثرة المال [١٠]، والرَّجَا : مقصور : الجانب [١١] ، وفي التنزيل : ﴿ وَالْمَلَـكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [١٢]، والرَّجَاء ممدود :من الأمل [١٣] . والصَّفَا : من الحجارة مقصور [١٤]، والصَّفَاء :من المودة ومن كل شيء صاف ممدود [١٥] .والفَتَى : واحد الفتيان مقصور [١٦] وفي التنزيل :﴿ سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُم ﴾ [١٧] ، والفَتَاء : ممدود مصدر [١٨] يقال

---

(١) انظـر مفـردات هـذا البحـث في المقصور والممدود للفراء /١٦ــ ٢٩ ، والتكملة / ٢٨٩ ــ ٢٩١ ، والمخصص ١٥/ ١١٦ ــ ١٥٤ .

(٢) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٦ ، والمخصص ١١٩/١٥ .

(٣) النازعات من الآية / ٤٠ .

(٤) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٦ ، والمخصص ١١٩/١٥ .

(٥) انظر المصدرين السابقين ، وفي الصحاح ٢٥٣٧/٦ ((وكل خال هواء)) .

(٦) إبراهيم من الآية /٤٣ .

(٧) انظر : تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل / ٣٥٩/٤) .

(٨) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٨ ، والمخصص ١٣٠/١٥.

(٩) في ع (والثرى) خطأ .

(١٠) انظر المصدرين السـابقين .

(١١) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٦ ، والتكملة /٢٩٠ ، والمخصص ١٣٠/١٥ .

(١٢) الحاقة من الآية ١٧، وقد حرفت الكلمة الأولى منها في الأصل (وكذلك) .

(١٣) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٧ ، والتكملة /٢٩٠ ، والمخصص ١٣٠/١٥ .

(١٤) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٧ ، والتكملة /٢٩١ ، والمخصص ١٢٥/١٥ .

(١٥) انظر : المصـادر السـابقة .

(١٦) انظر المقصور والممدود للفراء / ١٧ ، والمخصص ١٣٢/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء / ٤٣ . .

(١٧) الأنبياء من الآية /٦٠ .

(١٨) نظر المصادر السابقة .

: إنــه لفــتىٌّ بَيِّن الفَتَاء [١] . والسَّنا : مقصور ضوء البرق [٢] ، وفي التتريل :﴿ يَكَادُ سَنَا بَـرْقِهِ ﴾ [٣] ، والسَّـنَاء ممدود : الرفعـة والشرف [٤] . والخَلاَ مقصور : ما يُختَلَى من الـبقل [٥] ، والْحَسَـنُ من الكلام ، يقال : إنه لحلو الخلا [٦] ، إذا كان حَسَنَ الكلام ، والخَـلاَء :مـن الْخَلْـوَةِ ممـدود [٧] .والنَّسَا [٨] مقصور : عِرقٌ يخرج في الورك [٩] .قال الأصمعي : لا تقول [١٠] العرب : عرق النَّسَا ، وإنما تقول : [النَّسا [١١]][١٢]، والنساء ممدود : التأخير [١٣] . والعَشَا في العين : مقصور [١٤] ، والعَشَاء ممدود : طعام الليل [١٥] .

---

(١) انظـر : المقصور والممدود للفراء /١٧ ، والصحاح ٢٤٥١/٦ ، قال في المخصص ١٢٣/١٥ : ((والفتاء ــ ممدود ــ مصدر الفتى ، همزته منقلبة عن ياء ...)) .

(٢) انظر : المقصور والممدود للفراء /١٨ ، والمخصص ١٤٩/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٩ .

(٣) النـور من الآية / ٤٣ .

(٤) انظر : المصادر السـابقة .

(٥) انظر : المقصور والممدود للفراء / ١٩ ، والتكملة /٢٨٩ ، والمخصص ١٢٠/١٥ ،

(٦) انظر : المخصص ١٢٠/١٥ ، واللسان ٢٤١/١٤ .

(٧) انظر : المقصور والممدود للفراء / ١٩ ، والتكملة /٢٨٩ ، والمخصص ١٢١/١٥ ،

(٨) في الأصل (النساء) خطأ .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٠ ، والمخصص ١٣١/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٤ ، وعبارة الصحاح ٢٥٠٨/٦ ((النسا ــ بالفتح مقصور ــ : عرقٍ يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر)) .

(١٠) في الأصل (لا يكـول) .

(١١) (النسا) ساقطة من الأصل .

(١٢) قـال ثعلب وابن لسكيت : (هو عرق النسا) ، وقال الأصمعي هو النسا ، ولا تقل عرق النسا ، كما لا يقال : عرق الأكحل . واستُدل على ذلك بقول امرئ القيس :

فـأنشب أظفـاره في النَّسـا فقلـت هبلـت ألا تنتصـر

وقـد ردّ الزمخشري على المانعين ، بأن قولهم (عرق النسا) من الشهرة بمكان لا يدفع ، وبقول فروة بن مسيك ، ومده لاستقامـة الوزن :

لما رأيت ملوك كنـدة أعرضتْ كالرجْل خان الرجْلَ عرقُ نسائِها

انظر : الصحاح ٢٥٠٨/٦ ، والمخصص١٥ / ١٣١ ، وإصلاح المنطق ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٠١ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٣٦٢/٢ ــ ٣٦٣ .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٠ ، والمخصص ١٣١/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٤ .

(١٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٠ ، والمخصص ١١٨/١٥ ، والممدود والمقصور للوشا /٤٤ .

(١٥) انظر المصادر السـابقة .

والخَوَى مقصور : خُلُوُّ الجوف من الطعام [١] ، والخَوَاء : ممدود الهواء [٢] . والعَرَا مقصور :ما حول الدار (١٠٦/ب) والعسكر [٣] ،والعراء ممدود المكان الخالي [الذي لا يُستتر فيه بشيء [٤] ، وفي التنزيل :﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [٥]][٦] . والحَفَا مقصور : حَفَا الــرِّجل و الدابة [٧] ، والحَفَاء ممدود : مشي الرجُلِ بغير حذاء [٨] . والنَّقَى مقصور : من الرمل [٩] ، والنَّقَاء ممدود : مصدر ، يقال : غسلت الثوب حتى ظهر نقاؤه [١٠] . والغَرَى مقصــور :ولد البقرة [١١] ، والغَرَاء ممدود : مصدر غَرِيتُ بالشيء إذا أُولعتُ به ، على رواية سيبويه والفراء [١٢] .والحَيَا مقصور : الغيث والخصب [١٣]، والحَيَاء ممدود : الاسم مــن الاسْتِحْيَاء [١٤] . والوَرَى مقصور : الخَلق [١٥]، والوَرَاء ممدود : خلف وقدام [١٦] ،

---

(١) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٠ ، والمخصص ١٤٨/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٣ .

(٢) انظر : المخصص ١٤٨/١٥ ، وفي المقصور والممدود للفراء /٢١ ((وإذا خوت الدار والمدينة وخلت من الها ، قيل : قد تبين خواؤها ، ممدود)) .

(٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢١ ، والتكملة /٢٩١ ، والمخصص ١١٨/١٥ ،

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) الصافات / ١٤٥ .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢١ ، والمخصص ١١٩/١٥ .

(٨) انظر المصدرين السابقين .

(٩) انظــر : المقصور والممدود للفراء / ٢١ ، والمخصص ١٣٠/١٥ ــ ١٣١ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٤ . وفي المخصص ١٣٠/١٥ ((تثنى بالياء والواو)) .

(١٠) انظر المصادر السابقة .

(١١) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢١ .

(١٢) أمــا أنها رواية للفراء فصحيح . قال في المقصور والممدود /٢١ ((والغراء : أن تقول : غريت بك غراءً ، ممدود ، يكتب بالألف)) . وانظر : الممدود والمقصور للوشاء /٥٠

وأمــا سيبويه فــ (الغَرَاء) عند شاذ ، قال في الكتاب ٥٣٨/٣ : ((وقالوا : غَرِيَ يَغْرَى غَرىً ، وهو غَرٍ ، والغَراء شاذ ممدود ، كما قالوا : الظمــاء))

وانظر : المخصص ١٤١/١٥ ، الصحاح ٢٤٤٥/٦ .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٢ ، والتكملة ٢٩٠ ــ ٢٩١ ، والمخصص ١١٩/١٥ .

(١٤) انظر المصادر السابقة .

(١٥) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٢، والمخصص ١٣٤/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء / ٥٠ .

(١٦) انظر المصادر السابقة .

وهـــو من الأضداد [١] ، وولد الولد [أيضاً] [٢] .والنَّجَا مقصور : ما سلخته عن الشاة والــبعير [٣] ، ومــا ألقيته عن [٤] الرجل من لباس [٥] ، والنَّجَاء ممدود : السرعة [٦] . والــدَّوَى مقصــور : الرجل الأحمق [٧] ، وطويل المرض [٨] أيضاً ، والدواء ممدود : ما يتداوى به [٩] .والوَحَى مقصور : الصوت [١٠] ، والوَحَاء ممدود : السرعة [١١] . والسَّفَا مقصور : ما سفت الريح [١٢] ، والسَّفَاء ممدود : الخفة والطيش [١٣] . والبَرَى مقصور : الــتُّراب [١٤] ، والَــبرَاء [١٥] ممــدود : التبّري [١٦] . والعَمَى مقصور : عَمى البصر ، والعماء ممدود : الغيم الرقيق[١٧] . والجَلاَ مقصور : ضرب من الكحل يجلو البصر [١٨] ،

---

(١) انظر : الأضداد لابن الأنباري /٦٨ ، ولقطرب /١٠٥ .

(٢) (أيضاً) ساقطة من (ع) . وانظر هذا المعنى في المقصور والممدود للفراء /٢٢ ـــ ٢٣ .

(٣) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٣ ، والمخصص ١٤٣/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٤ .

(٤) في الأصل (على) خطأ .

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٣، والمخصص ١٤٣/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٤ .

(٧) انظـــر : المقصـــور والممـــدود للفراء / ٢٣ـــ ٢٤، والمخصص ١٢٨/١٥ ـــ ١٢٩ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٩.

(٨) في ع (المريض) خطأ .

(٩) انظر المصادر السابقة .

(١٠) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٤، والمخصص ١٤٤/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٢ .

(١١) انظر المصادر السابقة .

(١٢) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٣٢، والمخصص ١٢٥/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥٠ .

(١٣) انظر المصادر السابقة .

(١٤) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٦، والمخصص ١٣٣/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥٠ .

(١٥) في ع (البرى) خطأ .

(١٦) انظر المصادر السابقة .

(١٧) انظر : التكملة /٢٨٩ ، والمخصص ١١٧/١٥ ، وفيه : ((والعماء ممدود : السحاب المرتفع ، وقيل : هو السحاب الرقيق ... وقيل : هو الغيم الكثيف الممطر ، ... وقيل : هو الأسود ، وقيل هو الذي هراق ماؤه ...)) وانظر : اللسان ١٥ /٩٩ .

(١٨) انظر : المخصص ١٢٢/١٥ ، وفي الصحاح ٢٣٠٤/٦ ((والجِلاء ـــ بكسر الجيم ـــ أيضاً كحل .. والجَلاء ـــ بفتح الجيم ـــ انحسار الشعر عن مقدم الرأس)) .

والجَـــلاَء ممـــدود : مصدر جلا القومُ عن منازلهم[١] . والفَنَا مقصور : عِنَب الثَّعلب [٢] والفَـــنَاء ممـــدود : نَفَادُ الشيء[٣].والفَضَى مقصور : الشيء المختلط كتمر وزبيب[٤]، والفضاء ممدود : السعة[٥] . والذَّكَا مقصور : التهاب النار[٦] والذّكَاء ممدود : الفهم[٧] . والعَفَـــا مقصـــور : ولـــد الحمار في لغة طيّء[٨] ، والعَفَاء ممدود : التراب[٩] . والمَلاَ مقصور : الصحراء [١٠] ، والمَلاَء ممدود : مصدر المَلي[١١]، يقال إنه لَملِيٌّ بيّنُ المَلاَء [١٢] . والجَـــدَا مقصـــور : العطية [١٣] ، والجَدَاء ممدود : الغَنَاء [١٤] . وبَدَا مقصور : اسم موضـــع [١٥] ، وبَـــدَاء ممـــدود [١٦] تَغـــيُّرُ الرأي [١٧] . والصَّبَا مقصور : الريح [١٨] ،

---

(١)انظر : المخصص ١٢٢/١٥ ، والمود والمقصور للوشاء /٤٥ .

(٢) انظر : المخصص ١٣٢/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٢.

(٣) انظر : المخصص ١٣٢/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٢ .

(٤) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٩، والمخصص ١٣٢/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٣ .

(٥) انظر : المصادر السابقـــة .

(٦) انظر : المخصص ١٢٩/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥٠ .

(٧) انظر : المصدرين السابقين .

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٧ ، والتكملة /٢٩٠ ، والمخصص ١١٨/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٥ .

(٩) انظر : المصادر الســـابقة .

(١٠) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٥، والمخصص ١٣٣/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٥ ، وكلها تفسر الملا : بالمتسع من الأرض . وفي الصحاح ٢٤٩٧/٦ ((الملا ــ مقصور ــ : الصحراء)) . .

(١١) انظر : المصادر السابقة .

(١٢) انظر : المصادر السابقة .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٦، والمخصص ١٢٣/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٥ .

(١٤) انظر المصادر السابقة .

(١٥) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٩، والمخصص ١٤٩/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٦ .

(١٦) (ممدود) ساقطة من (ع) .

(١٧) انظر المصادر السابقة .

(١٨) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٥، والمخصص ١٢٥/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٥ .

والصَّبَاء ممدود : مصدر صَبَا يَصبُو إلى اللهو [١] .والكَرَى مقصور : النوم [٢]، والكَرَاء [٣] ممـــدود : ثنــية بالطائف [٤] . والأَبَا مقصور : داء يأخذ المِعْزَى في رؤوسها إذا شمت بول الأروى [٥] ، والأَبَاء أطراف [٦] القصب [٧] .

ومن مكسور الفاء[٨] : اللِّوَى مقصور : حيث ينقطع الرمل [٩] ، واللِّوَاء ممدود : لواء الأمير [١٠] . والغِنَى مقصور : ضد الفقر [١١] ، والغِنَاء ممدود : من الصوت [١٢] . والإِنَى مقصـــور : وَاحِـــدُ آنَـــاءِ الليل ، وهي ساعاته [١٣] ، والإِنَاء ممدود : وَاحِدُ الآنية [١٤] . واللِّحَى مقصور : جمع لِحْيَة [١٥] ، واللِّحَاء ممدود : المُلاَحَاة ، وقشر كل شيء [١٦] .

---

(١) انظـــر : المصادر السابقة . وفي المخصص ١٢٥/١٥ ((فأما ما حكاه بعضهم من أنه يقال : صَبَوتُ إلى اللهو صَبَاء ، فالبصريون لا يعرفونه ، إنما هو (صِبىً) بالكسر والقصر)) .

قلـــت : هـــو على قاعدة البصريين في أن (فَعِل) مكسور العين من معتل اللام مصدره مقصور أبداً ، ذكر هذه القاعدة صاحب المخصص ١٤١/١٥ ، وفي إصلاح المنطق /٢٠٦ ((وتقول : قد صبا إلى اللهـــو صِباً)) وفي التكملة / ٢٨٤ ((والصِبَا ــ من صبوتُ)) .

(٢) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٦، والمخصص ١٢٢/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥٢ .

(٣) في ع (والكرى) خطأ .

(٤) في معجـــم ما استعجم ١١٢١/٢ : ((كَرَاء ــ بفتح أوله ، ممدود غير مصروف ، لم يُؤثر فيه القصر : قال أبو نصر : هي من أرض بيشة ، كثيرة الأسد ، وقيل : هي وادي بيشة)) .

وفي معجم البلدان ٥٠٢/٤ : كَرَاء : ثنية بيشة ، وقيل : ثنية بالطائف ، وقيل : وادٍ يدفع سيله في تربة ... ونقَل عن ابن السكيت أن (كَرَاء) بفتح أولها ممدودة هي أرض بيشة ، وأن (كرا) بالفتح مقصورة : ثنية بين مكة والطائف .

وفي الصحاح ٢٤٧٤/٦ ((وكَرَاء : موضع)) . وانظر : اللسان ٢٢٣/١٥ .

(٥) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٧، والتكملة /٢٩١ والمخصص ١١٦/١٥ .

(٦) (أطراف) ساقطة من (ع) .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) أي ما كان على وزن (فِعَل) .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء / ١٨، والمخصص ١٣٨/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٧ .

(١٠) انظر : المصادر السابقة .

(١١) انظر : المقصور والممدود للفراء/ ١٩، والمخصص ١٣٦/١٥ ــ ١٣٧ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٧ .

(١٢) انظر المصادر السابقة .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء/ ٢٠، والمخصص ١٣٤/١٥ــ ١٣٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٧ .

(١٤) انظر المصادر السابقة .

(١٥) انظر : المقصور والممدود للفراء/ ٢٥ــ٢٦ ، والمخصص ١٣٨/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥١ .

(١٦) انظر المصادر الســـابقة .

والعِدَى مقصور : الأَعْدَاء [١] ، والغرباء أيضاً [٢] ، والحجارة أيضاً [٣] ، والعِداء ممدود : الموالاة بين [٤] الشيئين [٥] . والبِنَى مقصور جمع بِنْيَة بالضم والكسر [٦] ، والبِنَاء ممدود :مـن البنيـان [٧] . والكِـبَا مقصـور : الكُنَاسَة [٨] ، والقماش [٩] ، والكِبَاء ممدود : الـبخور [١٠] . والرِّوَى مقصور : مـاءٌ ، يقال ماءٌ رِوَى [١١] ، والرِّواء ممدود : الحبل الذي يُشَد به الحِمْل [١٢] .

ومِمّا فتح أوله وَكسر بمعنى واحد [١٣] : البِلى [١٤] بكسر الباء مقصور ، وبفتحها ممدود ، لغة فيه [١٥] . والقِرى [١٦] بكسر القاف والقصر [١٧] قرى الضيف ، والقَراء بفتحها والمد لغة فيه [١٨] .

---

(١) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٨، والمخصص ١٤٩/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥١ .

(٢) انظر : المخصص ١٥٠/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء / ٥١ .

(٣) في اللســان ٣٨/١٥ : ((وقــال أبــو عمرو : العِداء ، ممدود :ما عاديت على الميت حين تدفنه ، من لبن أو حجارة أو خشب أوما أشبهه ، الواحدة : عِداءة ، ويقال أيضاً : العِدى ، والعِدَاء : حجر رقيق يستر به الشيء ، ويقال لكل حجر يوضع على شيء يستره ، فهو عِداء ... وعن ابن الأعرابي : الأعداء : حجارة المقابر)) .

(٤) (بين) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٨، والمخصص ١٥٠/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥١ .

(٦) في المخصص ١٣٩/١٥ : ((والبِنى والبُنى : جمع بنية وبُنية ، أعني : كل واحد منهما يجمع على هذين البنائين على ما ذهب إليه سيبويه من التسويه بين (فِعْلة) و (فُعْلة) في الجمع ...)) .

(٧) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٣٣، وفي المخصص ١٣٩/١٥ ، ((والبِناء ممدود ، مصدر بانيت)) .

(٨) انظر : المخصص ١٣٧/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٨ ، والصحاح ٢٤٧١/٦ .

(٩) في اللسان ٢١٤/١٥ عن ابن ولاّد .

(١٠) انظر : المخصص ١٣٧/١٥ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٨ ، والصحاح ٢٤٧١/٦ .

(١١) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٣٤، والصحاح ٢٣٦٤/٦ .

(١٢) انظر : الصحاح ٢٣٦٤/٦ .

(١٣) أي ما كان على وزن (فَعَل و فِعَل) .

(١٤) في ع (البكى) .

(١٥) انظر : المقصور والممدود للفراء /٣٠ ، والمخصص ١٥١/١٥ .

(١٦) في ع (الكرى) خطأ .

(١٧) في ع (والكسر) خطأ .

(١٨) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٣١ .

والقِـــلى بكســـر القاف والقصر : البغض [١] ، والقَلاء بفتح القاف والمد لغة فيه [٢] .
وسِوَىً بالكسر والقصر : مما يستثنى به [٣] ، كذلك سَوَاء بفتح السين والمد [٤] .
ومَـــاءٌ رِوىً بكسر الراء مقصور ، ورَوَاء بفتحها والمد لغة فيه [٥] .
وإِيَا الشّمسِ [٦] بكسر الهمزة مقصور ، وأَيَاء الشّمسِ بفتحها ممدود لغـــة فيه [٧] .
الفَداء بفتح الفاء والمد ، والفِدى بكسر الفاء والقصر لغةٌ فيه [٨] .
والأَضـــا [٩] بفتح الهمزة مقصور ، والإِضاء بكسرها والمدّ لغة فيه [١٠] . والسَّحَا بفتح السين والقصر : الخفّاش [١١] ، والسِّحاء بكسر السين والمد لغة فيه [١٢] .
وقـــد جـــاء مختلف المعنى ، نحو : الرِّبا بالقصر وكسر أوله للبيع المعروف [١٣] ، والرَّباء

---

[١] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٣، والمخصص ١٥/١٥٣ .
[٢] انظر المصدرين السابقين .
[٣] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٢، والمخصص ١٥/١٥١ .
[٤] انظر المصدرين السابقيـــن .
[٥] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٤، والمخصص ١٥/١٥١ .
[٦] إيا الشمس : شعاعها وضوؤها . انظر : لصحاح ٦/٢٢٧٧ ، والمخصص١٥/١٥٠ .
[٧] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٢، والمخصص ١٥/١٥٠ .
[٨] نقـــل أئمـــة اللغة أن (الفِداء) : إذا كسر أوله يمد ويقصر ، لغتان مشهورتان ، فإذا فتح أوله فليس فيه إلاّ القصـــر ، ونقل ابن سيدة أن العرب تكسره وتقصره مع (الحمى) ، فيقولون : لك الفِدَى والحمى ، فإذا أفردوه عـــادوا للغات المشهورة فيه وفي اللسان : (الفَدَاء) بالفتح والمد ، الأنبار ، وهو جماعة الطعام من الشعير والتمر والبر ونحوه ، والكدس من البر ، ومسطح التمر ، وفَداء كل شيء حجمه .
انظر : اللسان ١٥/١٥٠ ــ ١٥١ ، والمخصص ١٥/١٥٣
وما ذكـــره ابن فلاح خـــلاف ما نقل . والله أعلـــم .
[٩] الأضا ــ جمع أضاة ــ : وهو الغدير . انظر : الصحاح ٦/٢٢٧٠.
[١٠] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٩، والمخصص ١٥/١٥٢ ــ ١٥٣ .
[١١] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٣٩، والمخصص ١٥/١٥٢ .
[١٢] انظر المصدرين السابقين . ومن قوله) والأضا بفتح الهمزة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .
[١٣] انظر : الصحاح ٦/٢٣٥٠ .

بفتح أوله والمد للوسط . يقال : هو في رَبَاءِ قومه ، أي :وسطهم [١] [٢] .

وأما ما توارد عليه القصر والمدّ من غير تغيير ، ومعناه واحد فنحو : الزِّنا يمد ويقصر[٣] ، والشِّرى يمد ويقصر [٤] ، ويروى أن الرشيد [٥] سأل الكسائي واليزيدي [٦] هل هو مقصور أو ممدود ؟ ، فقال الكسائي هو مقصور لا غير ، وقال اليزيدي يمد ويقصر . فقال الكسائي : ما علمت أحداً يجهل مثل هذا . فقال [٧] اليزيدي : ما علمت [أن] [٨] أحداً يكذب بين يدي أمير المؤمنين . فقال الكسائي : فأين نجد الشرى ممدوداً ؟ ، قال : في المثل السائر : لا تَغْتَرّ بالحرة عامَ هدائِها ، ولا با لأمةِ عامَ شرائها [٩] .

---

[١] في ع (أوسطهم) .

[٢] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٨٨، والمخصص١٦ / ٢٤ .

[٣] انظر :المقصور والممدود للفراء / ٤٢، والصحاح ٢٣٦٨/٦ .

[٤] انظر : المقصور والممدود للفراء /٤٢ ، والمخصص ١٧/١٥ ، وفي المخصص ١٦/١٦ : ((والشراء ، أهل الحجاز يمدونه ، وأهل نجد يقصرونه))

في الصحاح ٢٣٦٨/٦ : ((الزنى : يمد ويقصر ، فالقصر لأهل الحجاز ... والمد لأهل نجد)) .

[٥] الرشيد : هو أبو جفر هارون بن محمد المهدي بن المنصور بن عبد الله العباسي ، خامس خلفاء الدولة العباسية وأبعدهم صيتاً ، وصف بالشجاعة والحزم والجود والديانة ، له مناقب كثيرة في العبادة والفتوح ، توفي في جمادى الأخرة سنة (١٩٣هـ) بطوس .

انظر : شذرات الذهب ٣٣٤/١ ، ومروج الذهب ٣٤٧/٣ ، والمعارف /٣٨١ ، وتاريخ الخلفاء /٢٨٣ .

[٦] اليزيدي : هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ النحوي اللغوي ، قيل له اليزيدي لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور الحميري يؤدب ولده ، فنسب إليه . توفي سنة (٢٠٢هـ)

انظر : نزهة الألباء / ٦٩ ، وإنباه الرواة ٣١/٤ .

[٧] في الأصل (فقال هذا اليزيدي) .

[٨] ساقطة من الأصل .

[٩] انظر : مجمع الأمثال ١٥٤/٣ ، وفصل المقال /٧٧ ، والفاخر /٢٦٥ ، ويروى في غير الفاخر (اشترائها) . وهو موطن الاستشهاد .

فسكـــت [١] . (١٠٧ / أ) .

فمـــن قصـــرهما جعلهما مصدر (زنى ، وشرى) O ومن مدّهما جعلهما مصدر (زانى وشـــارى) [٢] . والهيجاء [٣] تمد وتقصر .

---

(١) صياغة القصة مختلفة في المصادر التي رأيت ، والمعنى واحد .

انظـــر : مجـــالس العلماء ،١٦٩ ، والخصائص ٢٨٩/٣ ، والمزهر ٣٧٢/٢ ، وتاج العروس ١٩٦/١٠ ، والنحو والصرف في منـــاظرات العلماء ومحاوراتهم /٤٠٨

وروى أبو حيان هذه المسألة في مجلس بين أبي مسحل والأصمعي عند الحسن بن سَهْل

انظـــر : تذكرة النحاة /١٦٣ ، وذكرها ابن عصفور في شرح الجمل ٣٦٦/٢ بين الأصمعي واليزيدي في مجلس هارون الرشيد .

O ٤١٩ / أ (ع) .

(٢) الـــزناء ـــ بالمد ـــ مصدر المقصور والممدود ، يقال : زنى زناءً ، وزانى زِناءً ومزاناة ، وأما المقصور (زِنىً) فلم يرو إلاّ من المقصـــور . انظر : اللسان ٣٥٩/١٤ .

(٣) في ع (والهجاء) خطأ . والهيجا : الحـــرب .

انظر : المقصور والممدود للفراء /٤٣ ، والصحاح ٣٥٢/١ ، والجمل /٢٨٩ .

(فـــرع) في معرفة لام ما يشكل من المقصور والممدود .

جمهـور الـنحاة أن لام (الفـتى) يـاء [١] ، بدليل (فَتَيَان) في التثنية ، و (فتيات) في الجمع [٢] . وزعم الأخفش أنها واو [٣] . بدليل (الفُتُوَّة) . ولا دليل في ذلك . لأنه لو بُنِيَ من (الرَّمْي) فُعُولَة لقيل (رُمُوَّة) [٤] .

ولام (الرحى) [٥] عند الجمهور ياء [٦] ، بدليل قولــه :

رحيـا مديـر [٧]

وجوّز الفراء فيها الواو والياء [٨] ، وحُكيَ رحيت ورحـوت [٩] .

(والتّوى)[١٠] لامه ياء عند الجمهور حملاً على الأعم الأغلب في أن ما عينه واو فلامه[١١]

---

(١) انظر : الكتاب ٣٨٧/٣ ، المقصور والممدود للفراء / ١٧، والمخصص ١٠١/١٥ .

(٢) استدل سيوبه على أن ألفه منقلبة عن واو بقولهم : فِتْيان وفتية ، في الجمع .

(٣) ذكـر هذا القول في بعض المصادر غير منسوب لمعين . قال في التاج ٢٧٥/١٠ : عن شيخة : ((اختلفوا في لام (الفـتى) هل هي ياء أو واو ... فقيل أصله الياء ، لقولهم : فتيان وعليه سيبويه ، ففتوان ـــ بالواو ـــ شاذ ، وقيل أصله الواو ، لجمعه على (فتوّ) . ولقولهم في مصدره (الفتوّة) ، وعليه ففتيان ـــ بالياء ـــ شاذ))

ثم قـــال : إبدال الواو في الجمع والمصدر شاذ عند سيبويه ، وفي المحكم أن (الفتـــوة) انقلبت فيه الياء واواً على حد انقلابها في (موقن) .

(٤) في المخصص١١٣/١٥((وقولهم:الفتوة والندوة،إنما قلبت الياء واواً للضمة قبلها،وليس ذلك بقياس مطرد)).

(٥) (الرحى) مكررة في الأصل .

(٦) انظر : الكتاب ٣٨٧/٣ ، والمقتضب ٨٧/٣ ، والتكملة /٢٧٢ .

(٧) كلمتان من بيت من الوافر لمهلهل بن ربيعة من قصيدة له في الأصمعيات والبيت بتمـــامه :

كأنا غدوة وبني أبينـــا   بجنب عنيزة رحيا مديـــر

والشاهد منه تثنية (رحى) على (رحيان) لأن ألفهـــا أصلها الياء .

انظر : ابن يعيش ١٤٧/٤ ، والأصمعيات /١٥٥ .

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء /٥٤ و

(٩) انظر : شرح التسهيل ٩١/١ ، والأشموني ١١٢/٤ .

(١٠) في النسخ المخطوطة (التوى) وهو خطأ . والتوى : الهـــلاك . انظر : الصحاح٢٢٩٠/٦ .

(١١) في ع (ولامه) خطأ .

يـــاء [١] ، خلافـــاً لابن جني . فإنه أخذه من (التّوّ) : وهو الفرد ، والزو : الزوج [٢] ، فيكون مثل القَوى من القُوّة [٣] .

و (القفا) لامه واو [٤] ، لأنه من قفوت الشيء : إذا تبعته [٥] . و (الزَّكَا) : الزوج لامه واو ، لأنه من زكا يزكـــو [٦] .

وأما (الخسا) [للفرد [٧] فلامه همزة إلاّ أنها خففت اتباعـــاً للزكا في قولهم :الخسا] [٨] والزكا [٩] .

و (المِعَى) لامه ياء [١٠] ، بدليل (معيان) .

و (الحَيَا) لامه ياء [١١] ، لأنه من الحياة [١٢] .

---

(١) قد جاء مما عينه واو ولامه واو ولكنه قليل ، من ذلك : قوة وحوّة وصوّة . والأكثر أن ما عينه واو فلامه ياء ، ومـــن ذلك : شويت وطويت ، فحمل (التّوى) على الأكثر . قال ابن جني في سر الصنـــاعة ٥٧٨/٢ ((هذا هو القـــانون ، وبه وصى التصريفيـــون)) .

وانظر : المسائل الحلبيات /٩ .

(٢) في اللسان ١٠٥/١٤ (توا) : ((والعـــرب تقول لكل مفرد : توّ ، ولكن زوج : زَوّ)) .

(٣) عـــبارة ابن جني في المنصف ٢١١/٢ ((فأما الاسم فقد تكون العين فيه مفتوحة ، فلا يلزم قلب اللام ياء نحو : (التو) : وهو الهلاك ، وهو مصدر : تَوِي يَتْوَى ، كقَوِي يَقْوَى ، وهو مضعف الواو ويدل على ذلك قولهـــم : التوّ : للفـــرد ، فالمعنى واحد ، لأن الهلاك أكثر ما يكون مه التوحد والانفراد . هكذا قال لي أبو علي ـــ وقد قرأت عليه من المسائل الحلبية ـــ بمدينة الســـلام)) وانظر المسائل الحلبيات / ٩ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٨٦/٣ ، والمخصص ٦٢/١٥ .

(٥) انظر المصدرين السابقين ، والصحاح ٢٤٦٦/٦ .

(٦) انظر : المقصور والممدود للفراء /٦٨ ، والصحاح ٢٣٦٨/٦ .

(٧) انظر : الصحاح ٢٣٢٧/٦ .

(٨) ســـاقط من الأصل .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء ٦٨ ، والمخصص ١٦١/١٥ ، والصحاح ٢٣٢٧/٦ .

(١٠) انظر : المقصور والممدود للفراء ٦١ ، والمخصص ١٦١/١٥ ، ١٧٦، والمنصف ١٠٧/٢ .

(١١) ويكتب بالألف لئلا يجمعوا بين يائين . انظر : كتاب الكتاب لابن ستويه /٤٤ ، انظر : المقصور والممدود للفراء ٢٢ ، والمخصص ١١٩/١٥ .

(١٢) في ع و س (الحيـــوة) .

و (الخَوَى) لامه ياء (١) ، لكون عينه واواً .

و (سَنَا البرق) لامه واو (٢) ، بدليل (سنوان) .

و (الجَلاَ) : انحسار الشعر عن مقدم الرأس (٣) لامه واو (٤) ، لأنه من (جلوت) (٥) .

و (السفا) :للتراب (٦) ، وخفة الناصية (٧) ، لامه واو (٨) ، بدليل (سَفَوان) ، وبغلة سَفْوَاء .

(والغَوَى) :لموت الفَصيل من البَشَم(٩) ، أو لموته لقلة الرّيّ(١٠)، لامه ياء (١١) ،بدليل عينه .

وكذلك (البَرَى) (١٢) لامه ياء (١٣) ، من (بريت) .

---

(١) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٠ ، والمخصص ١٤٨/١٥ ، وفيه : ((وخوى الجوع / ضعفه والتكسر عليه ، وخوى الدار : خلاؤها ، يمدان ويقصران ، إلاّ أن المقصور مصدر (خويت الدار) ، والممدود مصدر (خوت الدار) . وانظر : الصحاح ٢٣٣٣/٦ .

(٢) انظر : المقصور والممدود للفراء / ١٨، والمخصص ١٤٩/١٥ .

(٣) انظر : الصحاح ٢٣٠٤/٦ .

(٤) (لامه واو) ساقطة من (ع) .

(٥) ي الممدود والمقصور للوشاء /٤٥ ((والجلا : انكشاف الشعر عن الجبهة ، مقصور يكتب بالألف ، لأنك تقول : جبهة جلواء)) . وانظر : المخصص ١٢٣/١٥ .

(٦) انظر : الصحاح ٢٣٧٨/٦ .

(٧) في الصحاح ٢٣٧٧/٦ : ((والسفى مقصوراً : خفة الناصية في الخيل ، وليس بمحمود)) .

(٨) فرق ابن سيدة بين (السفا) بمعنى التراب ، و (السفا) بمعنى خفة الناصية في الخيل فجعل لام الأولى ياء ، بدليل قولهم : سفت الريح التراب سفياً ، ولم يذكر أصل الألف في الكلمة الثانية ، إلاّ أنه قال : ((والسفا في الخيل : قلة شعر الناصية ، وهو مذموم ، يقال : فرس سفواء ...)) وذكر السرقسطي في كتاب الأفعال : (سفواء) من اليائي والواوي وفي التكملة لأبي على أن (السفا) بمعنى التراب لامه ياء ، ومنه اشتق سفيان . وذهب الفراء إلى أن (السفا) في الخيل لامه ياء ، من (سَفِي) : ومَدّة ذهب إلى أن لامه واو . انظر : المقصور والممدود للفراء /٢٣،٦٦ ، والمخصص ١٢٥/١٥ ، وكتاب الأفعال للسرقسطي ٥٣١/٣ ، والتكملة /٢٧٨ .

(٩) البشم : التخمة ، وهو أن يشرب الفصيل من اللبن حتى يتخم . انظر : الصحاح ١٨٧٣/٥ .

(١٠) انظر : الصحاح ٢٤٥٠/٦ .

(١١) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٥٦، والمخصص ١٦٢/١٥ ، والمسائل الحلبيات /١٣٥ .

(١٢) البرى : التراب ، ورسم في الصحاح (البرا) ٢٢٧٩/٦ .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٢٦، والمخصص ١٣٣/١٥ .

و (الفَنَا) : لعنب الثعلب [١] لامه واو [٢] ، بدليل قولهم : شجرة فنواء [٣]، وقيل لامه مجهولة فيحمل على اليـــاء [٤] .

و (الغِنَى) لامه ياء ، قصر أو مُدّ [٥] ، لقولهم (غُنيان) في معنى الغِنَى . قال الشاعـــر :

أَجَـدَّ بِعَمْـرَةَ غُنْيَـانُهـا [٦]

وأدام الله لك الغُنْيَـــة .

و (اللَّوَى) في البطن [٧] لامه ياء [٨] ، وكذلك (اللَّوَى) [٩] ، بدليل عينه .

---

(١) عنب الثعلب : قيل : هو شجر له حبٌّ أحمر ، وقيل : حشيشة ترتفع عن الأرض قيس إصبع وأقل ، يرعاها المال ، . انظر اللسان ١٦٥/١٥ ، والتاج : ٢٨٥/١٠ .

(٢) اختلف في لامها ، فمن قال لامها واو كتبها بالألف، ومن قال لامها ياء كتبها بالياء . انظر المصدرين السابقين .

(٣) (شـجرة فـنواء) اسـتدل بهـا بعـض الـبغداديين عـلى أن لام (الفناء) فناء الدار واو ، قيل : وليس هذا الاستدلال بقوي،لأن (شجرة فنواء) من الأفنان ، لامن (الفناء). انظر: التاج٢٨٥/١٠ ، والمخصص١٣٢/١٥ .

(٤) لم أجـده . وفي المخصص ١٣٢/١٥:(الفناء) بفتح الفاء وكسرها ممدودتين،قال ابن جني:(لام الفناء مشكلة وكذلك لام الفِناء فناء الدار ونحوها ، لا نقطع بيقين من أي الحرفين هما ، وأقرب ما ينسبان إليه الياء ...))

فلعل ما أورده ابن فلاح رأي لم ينقل في معـاجم اللغـة وكتب التصريف . والله أعلـم .

(٥) الغـنى : الماضي منه (غَني) كرضي ، يقال : غني عنه ، أي : استغنى ، ومالك عنه غِنىً ، أي: مالك عنه بُدّ . وغَني القوم بدراهم ، أي أطالوا الإقامة فيها ، وهذا الفعل مصدره (غِنىً) ولامه ياء ، ولم يرد المصدر منه إلاّ مقصوراً فيما علمت . ومن مصادره (غنيان) و (غنية) وأما (الغناء) بمعنى الصوت ، فيكتب ممدوداً ، وهمزته ياء ، لأنك تقـول : تغنيـت أغنية . ولم يمد (الغِنى) بالمعنى الأول ، ولا أرى ابن فلاح أراد بالقصر والمد إلاّ المعنى الول ، لأن حديثه عن المقصور ، فهو وهم .

انظـر : الصحاح ٢٤٤٩/٦ ، واللسان ١٣٧/١٥ ــ ١٣٩ ، والمخصص ١٣٦/١٥،والمقصور والممدود للفراء /١٩ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٢ .

(٦) صدر بيت من المتقارب لقيس بن الخطيم ، وعجزه :

فتهجـرَ أم شأننا شأنهـا

وعمرة : اسم امرأة ، وجدّ : استمر ، وغنيانها : استغناؤها وهو موطن الشاهد ، و (الغنيان) و (الغنية) مصدران للفعل (غني) بمعنى : استغنى ، وكذلك (الغنى) مصدر له . وهذا يدل على أن قول ابن فلاح (قصر أم مد) يعني به (الغِنى) بمعنى الاستغناء ، بدليل استشهاده بالبيت . والقصر هو المنقول فيه ، وأما المدّ فلم ينقل إلاّ في (الغِناء) بمعنى الصوت ، و (الغناء) بفتح الغين ، بمعنى النيابة والنفع والإجزاء ، وهذا فعله (أغنى) . انظر المصادر السابقة وانظر الشاهد في ديوان قيس بن الخطيم /٦٦ ، وفي لصحاح ٢٤٤٩/٦ ، والتاج ٢٧٣/١٠ .

(٧) اللَّوى ــ بفتح اللام ــ : وجع يأخذ في البطن عن تخمة . انظر : المخصص ١٧٢/١٥، والصحاح ٢٤٨٦/٦ .

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٥٦، والمخصص ١٧٢/١٥ .

(٩) اللِّوى ، من معانيه : منقطع الرمل ، وهو الجدد بعد الرملة ، انظر : الصحاح٢٤٨٦/٦،والمخصص١٣٨/١٥.

و(الحشا) دقاق التبن [١] ، ويجوز في لامه الياء والواو [٢] لأنه حكي : حثيث ، وحثوت [٣] .

و (الغَبَا) [٤] لامه واو [٥] ، بدليل غبي غَبَاوة .

و (الفَحَا) لامه واو [٦] ، لأنه مقارب معنى الفحوى [٧] .

و (الفَجَا) لامه واو [٨] ، ، بدليل قولهم : قوس [٩] فجواء : وهي التي لا يلتصق وترها بكبدها [١٠] .

و (القِرى) [١١] وكذا (القَرى) [١٢] ، لامه ياء [١٣] ، بدليل (قَرَيْتُ) و (المَطَا) [١٤]

---

(١) انظر : الصحاح ٢٣٠٨/٦ .

(٢) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٧ .

(٣) انظر : الصحاح ٢٣٠٨/٦ .

(٤) الغبا : ضد الفطنة ، وغبي عليّ الشيء : إذا لم أعرفه . انظر : الصحاح ٢٤٤٣/٦ .

(٥) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٨٠، والمخصص ١٢١/١٥ ، والصحاح ٦ / ٢٤٤٣ .

(٦) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٠ وقال : وهو جمع والواحدة : فحاة ، وهو الأبزار اليابس مقصور يكتب بالألف وانظر : المخصص ١٧٣/١٥ ، والصحاح ٢٤٥٣/٦ .

(٧) قال في المخصص ١٧٣/١٥ ((قال ابن جني : لام (الفحا) واو ، بدليل قوله :

مدحت فصد قناك حتى خلطته بفحواء من مقّار صابٍ وحنظل

لأنهم كذلك فسروه فقالوا : هو الفحا ، والأبزار الحار كالفلفل وغيره ....))

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٥، والمخصص ١٧٣/١٥ ، وقد سبق تفسيره .

(٩) (قوس) ساقط من (ع) .

(١٠) انظر : الصحاح ٢٤٥٢/٦ ، وصورة الكلمة الأخيرة في ع (ـسكسها) .

(١١) القِرى ـ من قولهم : قريت الضيف قِرىً . انظر : اللسان ١٧٥/١٥ وفي إصلاح المنطق /١٨٦ : قريت الضيف قِرىً وقَرىً .

(١٢) والقَرى : مجرى الماء إلى الرياض . ويقال : قريت الماء في الحوض قرياً وقِرىً : إذا جمعته ، واسم ذلك الماء : القِرى . انظر : اللسان ١٧٥/١٥ ، ١٧٨ .

(١٣) انظر : التكملة /٢٨٢ و المقصور والممدود للفراء / ٣١، والمخصص ١٧٥/١٥ .

(١٤) المطا : الظهر ، والوتين ، انظر : الصحاح ٢٤٩٤/٦ ، والمخصص ١٧٣/١٥ .

لامه واو [١] ، لقولهم في معناه (مطــو) [٢] .

و (الحجَا) : العقل [٣] ، لامه واو [٤] ، لقولهم : حَجَا يَحْجُو ، إذا ثبت [٥] .

و (القَصَــا) : للناحــية [٦] ، لامــه واو [٧] ، بدلــيل قَصَوْتُ ، وقصا يَقْصُو . لأنه ضد : دَنَوتُ .

وكذلك (القَصَا) لحذف في أذن الناقة [٨] ، لقولهم : ناقة قَصْوَاء [٩] .

و (القَنَا) : لاحد يداب الأنف [١٠] ، لامه واو ، بدليل : امرأة قَنْوَاء [١١] .

(والقَــذَى) [١٢] لامــه يــاء [١٣] ، بدلــيل قولهــم : قَــذَتْ عَيْنُه تَقْذِي قَذْياً . إذا ألقت القذى [١٤] .

---

(١) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٥٥، والمخصص ١٧٣/١٥ .

(٢) المَطْو ــ بوزن (فَعْل) : المدّ ، يقال : مطوت بالقوم مطواً . انظر : الصحاح ٢٤٩٤/٦ .

(٣) انظر : الصحاح ٢٣٠٩/٦ .

(٤) انظــر : المخصص ١٣٥/١٥ . وفي المقصور والممدود للفراء / ٧٩ ((والحجى : العقل ، يكتب بالياء لمكان الكسرة في أوله)) . وقد نقل ابن سيدة في المخصص ١٣٥/١٥ عن الفارسي أن لامه واو ، واستدل له ، ثم قال : ((فأما من اختار كتاب (الحجا) بالياء فللكسرة ، وهو مذهب العامة والجمهــور)) .

(٥) انظر : اللسان ١٦٦/١٤ .

(٦) انظر : الصحاح ٢٤٦٢/٦ .

(٧) انظر : المخصص ١٤١/١٥ .

(٨) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٣، والمخصص ١٤١/١٥ ــ ١٤٢ .

(٩) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٣ .

(١٠) انظر : الصحاح ٢٤٦٩/٦ ، والتكملة /٢٨١ .

(١١) انظر : المخصص ١٥ / ١٦٣ .

(١٢) القذى : قال في الصحاح ٢٤٦٠/٦ ((القذى في العين وفي الشــراب : ما يسقط فيه)) .

(١٣) انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٠، والمخصص ١٦٢/١٥ .

(١٤) فإذا سقط فيها القذى قلت : قَذِيتْ عَيْنُه تَقْذَى قَذَىً . انظر : الصحاح ٢٤٦٠/٦ ، والمخصص١٦٢/١٥

وأما (القَطَا [١] ، والفَلاَ) [٢] فدليلهما : قطوات ، وفلوات .

و (الكَـرَا) : لدقـة السـاق [٣] ، لامـه واو [٤] ، بدليل : جارية كرواء ، لدقيقة السـاقين [٥] . والكـرا [٦] دلـيله ظهور الواو في (كروان) . وأما النوم فمنهم من حمله على الياء لغلبة الإمـالة له ، ومنهم من جعله من الواو ، لأن النائـم يجتمع وإلى الدقة يؤول [٧] .

وأمـا (اللِّـثَا) : جمـع (لِـثَة) [٨] ، فمنهم من أخذها من (لاث يلوث) ، قدمت الـلام عـلى العـين . ومنهم من أخذها من (اللّثَا) : وهو صمغ الشجر ، ولا تقديم

---

[١] انظر : الكتاب ٣٨٨/٣

وفي المخصـص ١٦٣/١٥ ((القطا : جمع قطاة ، يكتب بالألف والياء ، لأنه يقال : قَطَوَات وقَطَيات فيما حكى ابن السكيت ، وكتابه بالألف أكثر ، وهو ضرب من الطير)) .

وفي الصـحاح ٢٤٦٤/٦ ((القطـا : جمع قطاة ، وقطوات . قال الكسائي : وربما قالوا : قطيات ، ولهيات ، في جمع لهاة الإنسان ، لأن (فَعَلْتُ) منهما ليس بكثير ، فيجعلون الألف التي أصلها واو ياءً لقلتها في الفعل)) .

[٢] انظر : المخصص ١٧٣/١٥ ، والمقصور والممدود للفراء / ٧٠، والكتاب ٣٨٨/٣ .

[٣] انظر : الصحاح ٢٤٧٢/٦ ، وفي المخصص ١٢١/١٥ ((الكرا : دقة الساقين)) .

[٤] انظر : المقصور والممدود للفراء / ٦٦، والمخصص ١٢١/١٥ .

[٥] انظر : المصدرين السابقين .

[٦] الكـرا ، لغة في الكروان : وهو طائر . وقيل ترخيم (كـروان) . انظر : المخصص ١٢١/١٥ ــ ١٢٢ ، والممدود والمقصور للوشاء /٥٢ : ((الكرى : اسم طائر ، مقصور يكتب بالياء)) .

[٧] في المخصـص ١٢٢/١٥ ((قال ابن جني : ينبغي أن تكون لام (الكرى) ياء ، لاستقرار الإمالة فيها ، ولو قـيل : إنمـا واو ــ لأنها من معنى الكرة ، لاجتماع النائم وتقبضه كاجتماع الكرة وتقبضها ، ولام الكرة واو ، لقولهـم : كـروت بالكـرة ــ لكـان وجهـاً)) ورجح ابن سيدة هنا أن لام (الكـرا) ياء ، وانظر الممدود والمقصور للوشاء /٥٢ .

[٨] في الصحاح ٢٤٨٠/٦ : ((اللِّثَة ــ بالتخفيف ، ما حول الأسنان ...)) .

فيها ولا تأخير [١] .

و (النَّقَا) : من الرمل [٢] ، يجوز في لامه الواو والياء ، لقولهم : نقوان ، ونقيان [٣] .

و (النَّجَا) [٤] لامه واو ، بدليل : نجوت عن [٥] البعير رَحْلَهُ : إذا قلعته .

و (الندى) : من العطية وغيره [٦] ، لامه ياء . لغلبة إمالته [٧] وليس في : أرض نَدِيَة [٨]. دليل لانكسار ما قبل الياء [٩].

وأمّا الممدود :

فلام (العطاء) [١٠] واو ، لأنه من عطا يعطو [١١].

---

(١) في المخصص ١٧٦/١٥ ((قال ابن جني : ألف (اللِّثا) منقلبة عن واو ، من قولهم : وَلَثَ بالشيء ، ولاَثَ به : إذا عصب به وصار حوله ؛ فإن كان من (لاث) فالحذف من وسطه ، ولا نظير له إلاّ (ثبة) الحوض ، لأن الحذف إنما يقع من الأول والآخر ، لامن الوسط ، ومن أخذه من (وَلَثَ) فالحذف من أوله))

وفي المقصور والممدود للفراء /٧٣ ((واللِّثى : جماع اللَّثَة ، يكتب بالياء))

وفي الصحاح٦/٢٤٨٠ ((اللثة ... أصلها (لِثَيٌ) ، والهاء عوض من الياء ، وجمعها (لثات) و (لِثىً .)) .

(٢) النقا : الكثيب من الرمل . انظر : الصحاح ٢٥١٤/٦ .

(٣) انظر : المقصور والممدود للفراء /٢١ ، والمخصص ١٣٠/١٥ .

(٤) النجا من معانيه : العصا : ولحاء الشجرة ، وما ألقيته عن الرجل من لباس ، او سلخته عن الشاء والبعير ، وكلها لامها واو ، لقولهم : نجا ينجو . انظر : المخصص ١٤٣/١٥ ، والصحاح ٢٥٠٢/٦ ، والمقصور والممدود للفراء /٢٣ .

(٥) في ع (من) .

(٦) الندى ، من معانيه : البلل ، وما يسقط بالليل من الماء على الأرض ، والكرم ، انظر اللسان ٣١٣/١٥ وما بعدها .

(٧) انظر : الصناعة ٥٨٩/٢ ، والمخصص ١٣١/١٥ ، واللسان ٣١٤/١٥ .

(٨) في الصحاح ٢٥٠٧/٦ ((وأرضٍ نَدِية ، على فَعِلة ، بكسر العين ، ولا تقل : نديَّة)) .

(٩) أي أنه لا يستدل بالياء في (أرض ندية) على لام الكلمة ، لأن ما قبل الياء مكسوروالكسرة قد تقلب لها الواو ياء ، قال ابن جني في سر الصناعة ٧٣٢/٢ : ((كل واو سكنت غير مدغمة وانكسر ما قبلها قلبت ياءً ، وذلك نحو : ميقات ، وميزان ، وميعاد)) .

(١٠) العطاء : الاسم من أعطى ، والعطاء : المُعْطَى . انظر : الصحاح ٢٤٣٠/٦ ، والمخصص ٢١/١٦ .

(١١) انظر : سر الصناعة ٥٦١/٢ ، والمخصص ٢١/١٦ ، والمقصور والممدود للفراء /٨٦ .

و (الغَنَاء) [١] لامه ياء [٢] ، لأن الكفــاية والنفع بمنزلة غِنَى المال ونفعه [٣] . وقد ثبت أن لامه يــاء .

و (العَنَاء) [٤] لامه ياء ، لمقــاربته لمعنى العناية ، لأن في العناية بالشي ضرباً من التعب . ولهذا المعنى استقبح لكــاتب السلطان أن يكتب : لنا بذلك عناية .

و(الرداء) لامه ياء ، بدليل : فُلاَنٌ حَسَنُ الرِّدْية [٥] .

و (الحِبَاء) [٦] لامه واو ، بدليل : حبوته ، وحبوٌ [٧].

و (الكِـبَاء) الــبخور [٨] ، لامه واو [٩] ، لمقاربته لكبا الزنديكبو إذا لم يور ناراً ، من حيث أنه إذا علا دخــانه لم تظهر نــاره !

و (الــرُّغاء [١٠] ، والجَــلاء [١١] ، والعَــلاَء [١٢] ، والغَــلاَء [١٣]، والفَشَــاء [١٣])

---

(١) الغناء ــ بوزن سماء : الإجزاء والكفاية والنفع . انظر : الصحاح ٢٤٤٩/٦ ، واللسان١٣٨/١٥ .

(٢) يمكــن الاســتدلال على أن لامه ياء ، بقولهم : ما يغني عنك هذا ؟ أي : ما يجزئ عنك وما ينفعك ؟ انظر : الصــحاح ٢٤٤٩/٦ ، وقد ذكر في التكملة /٢٨٣ ، والمقصور والممدود للفراء /٨٦ ، والمخصص ٢٢/١٦ ، ولم يذكروا أصل ألفه .

(٣) في اللسان ١٣٦/١٥ عن أبي اسحاق : الغَناء ، غير خارج عن معنى الغِنى .

(٤) في الصحاح ٢٤٤٠/٦ ((عَنِي الإنسان ــ بالكسر ــ عَناءً ، أي : تعب ونصب ، وعنّيته أنا تعنية)) .

(٥) انظر : المخصص ٣١/١٦ ، والمنصف ١٣٧/٢ .

(٦) الحباء : العطــاء . انظر : الصحاح ٢٣٠٨/٦ .

(٧) انظر : المخصص ١٣٦/١٥ .

(٨) انظر : الصحاح ٢٤٧١/٦ .

(٩) انظر : المخصص ١٣٧/١٥ .

(١٠) انظر : المخصص١٤٠/١٥ ، ٣٦/١٦ ، والممدود والمقصور للوشاء /٣٢ .

(١١) الجلاء : جلاء القوم ، وانحسار الشعر عن مقدم الرأس . انظر : المقصور والممدود للفراء /١٩ ، ٨٧ ، والممدود والمقصور للوشاء /٤٥ .

(١٢) يقــال : عَلِــي في الشــرف ــ بالكســر ــ يَعْلَــى عَــلاءً ، ويقــال : عَلا ــ بالفتح ــ وأما علا يعلو فمصدره (عُلُواً) . انظر : الصحاح ٢٤٣٤/٦ ، واللسان ٨٥/١٥ ، وانظر سر الصناعة ٩٣/١ .

(١٣) الغلا ــ من غلا السعر ــ انظر : المخصص ٢٢/١٦ ، والمقصور والممدود للفراء /٨٧ .

(١٤) الفشاء :من فشا يفشو فشوّاً : ذاع وانتشر . انظر : الصحاح ٢٤٥٥/٦ ، وانظر : المخصص ٢٥/١٦ .

لتناسل المال [١] ، لامها واو [٢] ، لظهورها في : يرغو البعير ، ويجلو ، ويعلو [٣] ، ويغلو السعر ، ويفشو المـــال .

ولام (المشاء) لتناسل المال وكثرته [٤] ، أيضاً ياء [٥] . بدليل : مشيت .

ولام (الخِبَاء) [٦] همزة ، لصحتها في : خبأت ، ومخبوء .

ولام (الغَـــرَاء) مصـــدر غريـــت (١٠٧ / ب) بالشيء ، واو [٧] ، لمقاربته . معنى (الغِـــراء) المكســـور الـــذي [٨] يلصق به [٩] ، ولامه واو [١٠] . بدليل قولهم : سرجٌ مَغْـــرُوّ [١١] ، وأدركني بأحد المغْرُوَّيْن [١٢] . يريد السهمين . وقولهم : لا غَرْوَ ، أي : لا عجب [١٣] . لأن المتعجب من الشيء يديم الفكر فيه ويلازمه . وإلى معنى الإلصاق [١٤] يرجع .

---

(١) انظر : المخصص ٢٥/١٦ ، واللسان ١٥٦/١٥ ، والمقصود بالمال هنا الأنعـــام .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) (يعلو) مصدره (علواً) . والأنسب أن يقول (وعلوت) انظر : سر الصناعة ٩٣/١ .

(٤) انظر : المقصور والممدود للفراء /٨٧ ، والمخصص ١٣٣/١٥ ، والصحاح ٢٤٩٣/٦ .

(٥) انظر المصـــادر السابقـــة .

(٦) ((الخـــباء : واحـــد الأخبـــية مـــن وَبَـــر أو صوف ، ولا يكون من شعر ، وهو على عمودين أو ثلاثة)) الصحاح ٢٣٢٥/٦ ، وانظر : المخصص ٢٧/١٦ .

(٧) انظر : المخصص ١٤١/١٥ ، والمقصور والممدود للفراء /٢١ .

(٨) (الذي) ســـاقطة من (ع) .

(٩) لم أجد هذا التعليل .

(١٠) في المخصـــص ١٤١/١٥ : ((الغـــرى : مصـــدر غريـــت به غَرىً : لزمته ، يمد ويقصر ، والمد شاذ عند سيبويه ... قال ابن جني : لام) الغراء) واو ، لقول العـــرب : (أدركني ولو بأحد المغروَّين) ، ومنه قولهم : لا غرو ، أي : لا يلصق بك لاصق)) وقد سبق التعليق على هذه الكلمة في البحث السابق .

(١١) يقال سرج مغروّ ، وسهم مغروّ ، ومغريّ . أي : مطلي بالغراء ، انظر : اللسان ١٢١/١٥ .

(١٢) في ع (المغرورين) خطأ . وفي الصحاح ٢٤٤٥/٦ ((ومثل للعـــرب : أدركْني ولو بأحد المغروَّين . أي : بأحد السهمين ، وقال ثعلب : أدركني بسهـــم أو برمح)) .

(١٣) انظر : الصحاح ٢٤٤٦/٦ .

(١٤) في ع (الصاق) خطأ .

ولام (الماء) هاء ، بدليل ظهورها في : مويه وأمواه [١] . وفي لام (الشاء) قولان : [٢]

أحدهما للفراء : أنه هاء ، بدليل (شويهة) ، و (شياه) [٣] .

والثاني لسيبويه : أنها ياء [٤] ، وعينها واو . وقد أعلاّ جميعاً على غير قياس . ودليله قولهم : شُوَيّ [٥] ، في تصغيرها . فظهور العين واو دليل على أن اللام ياء .

(والداء) لامه ياء [٦] ، لأن عينه واو ، بدليل ظهورها في الدَّوَى [٧] .

---

[١] انظر :سر الصناعة ٧٩٠/٢،والمسائل الحلبيات /٣٩،وشرح التصريف /٤١٩،والمنصف ١٤٩/٢ـ ١٥٠ ، والمسائل العضديات /١٥٢ .

[٢] القول الأول لذي عزاه ابن فلاح للفراء هو قول جمهور النحاة . انظر : المقتضب ١٥٣/١ ، والمنصف١٤٤/٢ ، ١٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، وشرح الشافية ٥٦/٢ ، والممتع ٢٢٦/٢ ، اللباب ٣٧٨/٢ ، والمسائل العضديات /١٥٢ ، ونقل فيها أبو علي قولاً ثالثاً ، وهو أن الهمزة أصلية في (شاء) غير منقلبة . انظر العضديات /١٥٥ .

[٣] (وشياه) ساقطة من (ع) .

[٤] في ع (هيا) خطأ . وانظر رأي سيبويه في الكتاب ٤٦٠/٣ ، وتفسيره في المنصف ١٤٦/٢ .

[٥] انظر : الكتاب ٤٦٠/٣ . وقد اختلف في (شاء) ، هل هو جمع ، أو اسم جمع ؟ .

انظر : المسائل الحلبيات / ٤١ ، والمنصف ١٤٤/٢ ، واللباب ٢/ ٣٧٨ ، والمقتضب ١٥٣/١ ــ ١٥٤ .

[٦] لم أجد من قال إن (الداء) لامه ياء ، وكل من وقفت على قوله يقول همزته أصلية غير منقلبة عن شيء قال أبو علي في المسائل الحلبيات /٣٥ ((داء يداء : اللام منه همزة ، ولا يجوز أن يكون حرف علة من الحرفين الآخرين الياء والواو ، لأن حمله على ذلك يؤدي إلى إعلال حرفين متواليين ، وهذا مرفوض ...)) وقال /٣٦ ((... لأن (الداء) لامه همزة ...)) وقال /٣٨ ــ ٣٩ ((... لأن الهمزة في (أدواء) جمع (داء) همزة هي لام الفعل غير منقلبة عن شيء)) ، وانظر : المخصص ١٢٩/١٥ ، و ١٠٧/١٥

وقد أوردت المعاجم (داء) في باب الهمزة ، وهو دليل على أصالتها عندهم ، ولم يذكروا فيه خلافاً .

[٧] في النسخ (الدواء) ، و الدوى : الداء والمرض ، ولامه ياء . انظر : المخصص ١٢٩/١٥ .

و (الـــباه) للنكاح [١] ، لامها هاء [٢] ، بدليل ظهورها في بعض لغاتها ، لأن فيها أربع لغـــات [٣] : الباءَ ، والبَاهُ ، والباهَةُ ، والبَاءَةُ [٤] . وقلبت همزة في باقيها كمـــاء [٥] .

ولام (الغَـــدَاء ، والعَشَـــاء ، والـــبَلاَء) واو ، لظهورهـــا في : غَدوتُ ، وعَشَوتُ ، وبَلَوتُ [٦] .

وأمـــا (الغوغــــــاء) [٧] فمـــن نونه جعله (فعلالاً) [٨] كصلصال ، ومن ينونه جعله (فعلاء) [٩] من باب سلس ، مما فـــاؤه ولامه شيء واحد . والأول أكثـــر .

و (الغُـــثَاء) لمـــا يحمله السيل من يبيس الشجر [١٠] ، لامه واو ، بدليل : غثا الوادي غثواً . وقيـــل ياء [١١] .

---

[١] انظر : الصحاح ٢٢٢٨/٦ .

[٢] في المنصف ١٥٢/٢ : ((فأما قولهم : الباءة / والباهة ـــ في النكاح ـــ فقد يمكن أن يكونا أصلين ، وقد يجوز أن تكـــون الهـــاء بدلاً من الهمزة ، لأنه من (المباءة) و (البواء) : وهو الرجوع والتكـــافؤ ، لأن الإنسان كأنه يـــرجع إلى أبـــيه ويقـــوم مقامه ، فيكون على هذا معتل العين واللام . وإن كـــانت الهاء فيه أصلاً فهو من لفظ (بوهة) ، والألف فيه منقلبة عن الواو)) .

وانظر : ســـر الصنـــاعة ٧٩٢/٢ .

[٣] انظر : اللسان ١٣ / ٤٧٩ ـــ ٤٨٠ .

[٤] في النسخ الثـــلاث (والبـــاءت) خطأ .

[٥] انظر : سر الصناعة ٧٩٢/٢ ، وفي الأصل (كـــلام) خطأ .

[٦] انظر : سر الصناعة ٨٠٠/٢ ، وفي إصلاح المنطق /٢٩٤ ((وهو رجل غديان ، وهو رجل عشيان ، وهو من ذوت الـــواو ـــ لأنـــه يقـــال : عَشَّيته وعَشَوته فأنا أعشوه)) قال في تهذيب إصلاح المنطق /٦٣٤ عن الحوفي : ((كلامـــه ملتاث ، لأنه قال : (من ذوات الواو) ، ثم قال : (لأنه يقال : عشوته وعشيته) ، وإذا قيل هذا فهو من ذوات الواو والياء إذاً)) . وانظر (العشاء) في المقصور والممدود للفراء /٢٠ .

انظر (البـــلاء) في المخصص ١٥١/١٥ .

[٧] انظر الخـــلاف في (الغوغاء) في : المنصف ١٧٦/٢ ، والمخصص ٧٢/١٦ ، والممتع ٥٩٣/٢ .

[٨] في الأصل (جعل فعللاً) وهو خطأ .

[٩] في الأصل (فعلاً) خطأ .

[١٠] انظر : الصحاح ٢٤٤٣/٦ .

[١١] انظر : المخصص ٣٤/١٦ ـــ ٣٥ ، واللسان ١١٦/١٥ .

و (الغِذَاء) لامه واو ، لظهورها في غذوته (١).

وأما (الغِطَاء) فلامه يحتمل الواو والياء (٢) ، لأنه يقـــال : غطا الليل يغطو ، إذا أظلم . وغطا يغطي(٣) غطاءً (٤) . وقـــالوا : غَطّيْتُ الشيءَ ، وغَطَّيْتهُ (٥) .

و (القَوَاء) : الخالي من الأرض (٦) ، لامه ياء ، بدليل عينه .

و (قُبَاء) (٧) لامه واو (٨) ، أخذاً من قبوت الشيء إذا جمعته (٩) . وكأن هذا الجبل فيه مواضع مجتمعة (١٠) .

ولام (٤١٩ / ب) (المُكَـــاء) (١١) واو (١٢) ، بدليل ظهورها في (١٣) مَكَوْتُ ، : إذا صفرت .

---

(١) انظر : المخصص ٢٨/١٦ .

(٢) انظر : اللسان ١٣٠/١٥ .

(٣) في ع (يغطو) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٢٤٤٧/٦ ، واللسان ١٣٠/١٥ .

(٥) في اللسان ١٣٠/١٥ : ((ابن سيدة : وغَطَا الشيء غَطْواً ، وغَطّاه تغطية ...)) .

(٦) القَواء : القفر من الأرض ، والأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين والقواء ـــ يمد ويقصر ـــ والقواء همزته منقلبة عن واو . انظر : الصحاح ٢٤٧٠/٦ ، واللسان ٢١٠/١٥ ، والكتاب ٤٥٩/٣ .

(٧) قباء ـــ بضم ففتح ـــ موضعان : موضع بالمدينة وموضع بين مكة والبصرة . اللسان ١٦٩/١٥ .

(٨) في اللسان ١٦٩/١٥ عن ابن سيدة قال : ((وإنما قضينا بأن همزة (قبـــاء) واو ، لوجود (ق ب و) وعدم (ق ب ي) .)) .

(٩) يقـــال : قـــبوت الزعفـــران والعصـــفر ، أقـــبوه قـــبواً ، أي :جنيـــته ، وقبا الشيء قبواً : جمعه بأصابعه . انظر : اللسان ١٥ / ١٦٨ .

(١٠) لم يذكـــر أحـــد فـــيما أعـــلم أن (قـــباء) جـــبل . وفي معجـــم البلدان (قبا) مقصور : اسم الموضـــع بالمديـــنة ، وذكـــر أنه جمع (قَبْرَة) ، ثم قال ٣٤٢/٤ ((... والجامعُ فيه ، وكأن الناس انضموا في هذا الموضع فسمي بذلك)) .

(١١) المكـــــاء ـــ بـــوزن دُعَاء ـــ : الصفير ، وفي اللسان ٢٨٩/١٥ : ((قال بعضهم : هو أن يجمع بين أصابيع يديه ثم يدخلها في فيه ، ثم يصفر ** .

(١٢) انظر : إصلاح المنطق /٢٠٣ ، والمخصص ٣٦/١٦ ، واللسان ٢٨٩/١٥ .

(١٣) (في) ساقطة من (ع) .

و (النَّقَاء) : مصدر غسل ثوبه [١] حتى ظهر نَقَاؤُه [٢] . ويُحمل على المقصور فتحتمل لامه الواو والياء [٣] .

و (النَّمَاء): للزيادة [٤] ، يحتمل الواو واليـــاء . لأنه قيل ينمـــو ، وينمي [٥] .

ولام (النِّداء) واو ، لظهورها في النَّدْوَة [٦] .

ولام (النَّهَاء) : للزجاج [٧] ياء ، حملاً على (النُّهَى) وهو العقل ، فإن لامه ياء . لأنه جمع (نُهية) [٨] .

ولام (الوِطَاء) [٩] همزة ، لظهورها في وطأت .

ولام (الوِعَاء) ياء ، لكون الفاء واواً [١٠] .

وأمـــا (الفَـنَـاء) فـــلا دلـــيل في فني الشيء ، لكنه محمول على فِنَاء الدار المكسور .

---

[١] (ثوبه) مكررة في الأصل .

[٢] انظر : الصحاح ٢٥١٤/٦ .

[٣] قال الفرّاء في المقصور والممدود /٢١ ((النقـــا : على وجهين : فأما (نقا الرمل) فمقصورٌ يكتب بالألف وبالياء ، لأنّ من العرب من يثنيه بالياء والواو ، فيقول : هما النقيان ، والنقوان ، والواو أجود وأكثر .(والنقاء) : مصدر الشيء النقيّ ممدود ، تقول : قد غسل الثوبُ حتى ظهر نقـــاؤه)) .

وانظر : المخصص ١٣٠/١٥ ـــ ١٣١ ، والصحاح ٦ / ٢٥١٤ .

[٤] انظر : الصحاح ٢٥١٥/٦ .

[٥] في الصحاح ٢٥١٥/٦ ((نمـــا المال وغيره ينمي نماءً ، وربمـــا قالوا : يَنْمو نُمُوّاً ، وأنماه الله . قال الكسائي : ولم أسمعه بالواو إلاّ من أخوين من بني سليـــم ، ثم سألت عنه بني سليم فلم يعـــرفوه بالواو)) .

وانظر : اللســـان ١٥ / ٣٤١ .

[٦] انظر : الصحاح ٢٥٠٥/٦ .

[٧] انظر : الصحاح ٢٥١٨/٦ .

[٨] انظر : المخصص ١٤٠/١٥ .

[٩] الوطاء : ضد الغطاء ، وما انخفض من الأرض . انظر : الصحاح ٨١/١ ، واللسان ١٩٨/١ .

[١٠] في المنصـــف ٢١٣/٢ ((وأعـــلم أن الفعـــل لا يكون موضع الفاء منه واواً ، واللام واواً)) وفي ٢١٤/٢ ((وقد جاء اسم واحد فاؤه واو ، ولامه واو ، وهو قولهـــم في حروف التهجي (واو))) .

انظر : الكتاب ٤٠١/٤ ، والخصائص ٥٩٦/٢ .

وفِنَاء الدار محمول على [١] ثِنَاء الدار ، لأنه من ثنيت ، فـلامه ياء [٢] .
وإنما حمل فِنَاء الدار على ثِنائهـا لاشتراكهما في معنى واحد .
وإنمـا حمـل فَنَاء الشيء على فِنَاء الدار لاشتراكهما في تركيب الحروف ، وفي المعنى .
لأن فِنَاء [٣] الدار يؤول إلى الفَنَـاء .

[١] (على) سـاقطة من (ع) .

[٢] في المخصص ١٥/١٣٢ ـ ١٣٣ ((والفَنَاء ـ ممدود ـ : الذهاب ، فَنِي الشيء فناءً أي : ذهب ونفِد . قال ابـن جني : لام (الفَناء) مشكلة ، وكذلك لام (الفِناء) فناء الدار ونحوها ، لا نقطع بيقين من أي الحرفين هما ، وأقرب ما ينسبان إليه (الياء) لأمرين :
أحدهما : أن الياء أغلب على اللام من الـواو .
والآخر : أنهم قد قالوا في فناء الدار : ثِناؤهـا ، وينبغي أن يكون حيث تنثني ويفنى حدّها ، و (الثناء) من الياء لامحالـة ، لقولهـم : ثنيت يده ، وكأن الحرفين (الفاء ، والثـاء) لتقاربهما واجتماعهما في النفث حرفٌ واحد ، فـإذا دلّ في أحدهمـا دليل على أمر صار كالدال عليه في نظيره ، فالفَناء إذاً والفِناء والثِّناء ، متقـاربة الألفاظ متفقة المعـاني)) .

[٣] في الأصل (بنـاء) وأثبت المنـاسب للسياق من (ع) .

بـــاب معرفـــة الخـــط :

وينحصر مقصوده في خمسة أبحاث :

الأول : في الممدود ، والبدل في المقصور .

الثاني : في المهموز .

الثالث : في الموصول والمقطوع .

الرابع : في الحذف .

الخامس : في الزيادة .

البحـــث الأول :

ولابـــدّ في المقصـــور من معرفة ذوات الواو من ذوات الياء .ويستدل على ذلك بعشرة أشياء :[١]

بالتثنية ، نحو : فتيان ، وعصوان .

وبالجمع بالألف والتاء ، نحو : قَطَوات[٢] ، وحصيات .

وبكل ما كانت فاؤه واواً فلامه ياء ، نحو : وعى ، وودى[٣] .

وبكل ما كانت عينه واواً فلامه ياء ، نحو طوى ، وشوى . حملاً على الأكثر .

وبالفعل المضارع ، نحو : يغزو ، ويرمي .

وبالمصدر ، نحو : غَزْوٌ ، وَرَمْيٌ .

وبالمرة ، نحو : غَزْوَةٌ ، ورَمْيَةٌ .

[وبالنوع ، نحو : غِزْوة ، ورِمْية .][٤]

وبرد الفعل[٥] إلى نفسك ، نحو : غَزَوْتُ ، ورَمَيْتُ .

وبالإمالة فيما جهلت ألفه من الثلاثي ، نحو : مَتَى[٦] . ولذلك لو سمي بما[٧] جهلت ألفه ولم تجـر فيه الإمالة ، نحو : عَلَى وإِلَى ، لكتبا بالألف[٨] . ولو سمي بـ (مَتَى وبَلَى) ، لكتبا بالياء ، لجواز إمالتهما .

وإذا تقرر ذلك فلا يخلو المقصور من أن يكون ثلاثياً أو زائداً على الثلاثي .

---

(١) انظر هذه العشرة في اللباب ٤٨٢/٢ ، وشرح الشافية ٣٣٢/٣

(٢) في اللباب ٤٨٢/٢ (قنوات)

(٣) في اللباب ٤٨٣/٢ (وفى) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، ولم يرد في اللباب ، وهو في شرح الشافية .

(٥) في كل النسخ (فعل) منكّر .

(٦) العاشر في اللباب ٤٨٣/٢ ((أن تنقلب مع المضمر ياءً ، نحو : إلى ، وعلى ، ولدى ، كقولك : عليه ، وإليه ، ولديه)) .

(٧) في ع (بما) .

(٨) انظر : الشافية /١٤٦ ، ومجموعة الشافية ٢٧٨/٢

فإن كان ثلاثياً نظر البصريون إلى أصله[1] ، فإن كان من ذوات الواو نحو : عَصَاً ، وقَفاً ، وقَـــناً ، وقَطاً ، ورِبَاً ، وضُحاً ، كتبت بالألف . وإن كان من ذوات الياء نحو : فَتَى ، ورَحَى ، وهُدَى ، وحِمى[2] ، كتبت بالياء . طلباً للفرق بينهما ، وكراهة للواو المتطرفة قبلها حركة في اسم معرب ، لأنه لا يوجد في كلامهم . وكذلك حكم الفعل نحو : رَمَى ، وغَزَا .

وأمـــا الكوفـــيون فيكتبون مكسور الفاء ومضمومها بالياء مطلقاً ، وإن كان من ذوات الـــواو . نحو : رِبىً ، وضُحىً . وزعموا أن ضم أوله وكسره يتزل مترلة ما أوله واو أو يـــاء ، وما أوله واو أو ياء لا يكون لامه واواً . وهذا ضعيف . لأن الاشتقاق يدل على الواو ، نحو : رَبَا يَرْبُو ، والضَّحْوَة .

وإن كـــان (١٠٨/أ) زائداً على الثلاثي كتب بالياء مطلقاً[3] ، نحو : مَغْزَى ، ومَلْهَى ، ومُصْطَفى ، ومُسْتَدْعَى ، ومَرْمَى ، وحُبْلَى ، وسَكْرَى ، وقَبَعْثَرى ، وحُبَارَى ، وجُمادَى . وكذلك الفعل ، نحو : يُسْتَدعَى ، ويُصْطَفى .

وإنمـــا كتب بالياء تنبيهاً على جواز إمالتها ، أو تنبيهاً على أن الواو تقلب ياء فيما جاوز الثلاثي .

---

(١) اتفـــق البصريون والكوفيون على ما كان من الثلاثي أصل لامه الواو أنها تكتب بالألف . وما كان أصل لامه الـــياء فإنمـــا تكتب بالياء مطلقاً عند البصرين ، وتكتب بالياء عند الكوفين في غير (فِعَل) و (فُعَل) . ووافق الفراء البصريين ، وذهب أبو علي الفارسي إلى أن كل الثلاثي معتل اللام تكتب ألفه على صورة لفظها ألفاً ، ولا فرق بين ما أصله الواو عنده ، وما أصله الياء .

انظر هذه المسألة في : الجمل/٢٧٠ ــ ٢٧١ ، وكتاب الكتّاب لابن درستويه /٤١ــ٤٢ ، وباب الهجاء /٢٩ــ٣٠ ، والمقصـــور والممـــدود للفـــراء /٥ ، والمســـائل الحلبيات /٩٣ــ٩٦ ، وشرح الجمل ٣٤٤/٢ــ٣٤٥ ، والشافية /١٤٦

(٢) سقطت واو العطف من الأصل .

(٣) انظر : الجمل /٢٧١ ، وكتاب الكتاب /٤٤ ، والشافية /١٤٥ ، وشرح الجمل ٣٤٤/٢ ، واللباب ٤٨٣/٢

وأما إذا كان قبل الألف ياء(١) ، نحو : خَزْيا(٢) ، وصَدْيا(٣) ، فإنها تكتب بالألف كراهة لاجتماع اليائين . إلاّ في (يَحْيَى) و (رَيَّى)(٤) علمين ، فإنهما كتبا بالياء .

أما (يحيى) فاتبع فيه خط المصحف ، وفرقاً بينه وبين الفعل ، فَإنّ(٥) الفعلَ يكتب بالألف من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ (٦).

وأما (ريّى) اسم امرأة فللفرق بين العلم وبين الصفة فإنها إذا كانت صفة كتبت بالألف.

وأما (كلا الرجلين)(٧) فمن اعتقد أن ألفه منقلبة عن ياء كتبه بالياء ، ومن اعتقد أنها منقلبة عن واو كتبه بالألف .

وجميع(٨) المقصور إذا أضيف إلى مضمر كتب بالألف(٩) نحو : عَصَاك ، ورَحَاه ، ومَوْلاَك ، ومُسْتَدعاه ، وإِحْدَاها . وإنما كتب بالألف لأنه لما أضيف إلى الضمير الذي لا يقوم

---

(١) انظر : الجمل /٢٧١ ، وكتاب الكتاب /٤٤ ، والهجاء /٣١ ، والمساعد ٣٥١/٤ ، وشرح الجمل ٣٤٤/٢

(٢) خزيا : وصف من الخزي ، والمذكر خزيان . انظر : اللسان ٢٢٦/١٤ ــ ٢٢٧

(٣) صديا : مؤنث صديان . من صَدِي : أي عطش . انظر : الصحاح ٢٣٩٩/٦

(٤) (ريّا) هكذا مثل بها المؤلف رحمه الله على أنه اسم امرأة . وهو وهَم . لأن (فَعْلى) إذا كانت علماً لمؤنث تقلب فيه الياء واواً فيقال (رَوَّى) وإذا كانت صفة تركوها على الأصل فقيل (ريّا) ، للفرق بين الاسم والصفة . انظر : الكتاب ٣٨٩/٤ ، والممتع ٥٤٢/٢ ، والصحاح ٢٣٦٣/٦ــ٢٣٦٤ وقد مثل ابن درستويه في كتاب الكتاب /٤٥ بمثل ما مثل به ابن فلاح ، وكذلك هو في الشافية /١٤٥ ، واللباب ٤٨٤/٢

ومثل في التسهيل بـ (يحيى) ، وقال : ((ولا يقاس عليه علم مثله)) انظر : التسهيل /٣٣٤ وزاد مثله ابن عقيل في المساعد (أعيا) أبو بطن من أسد . انظر : المساعد ٣٥٢/٤

(٥) في ع (فإن كان) وهو خطأ .

(٦) الأنفال من الآية /٤٢

(٧) إذا أضيفت (كلا) إلى ظاهر ففيها الوجهان المذكوران هنا .

انظر : اللباب ٤٨٣/٢ ، والمساعد ٣٥٥/٤

ولابن درستويه فيها قول ثالث هو : أنها تكتب مع الأسماء الظاهرة كما تكتب مع الضمير ، بالألف في حالة الرفع ، وبالياء في حالتي النصب والجر . انظر : كتاب الكتاب /٤٦

(٨) (وجميع) مكانها في (ع) بياض .

(٩) انظر : اللباب ٤٨٤/٢ ، وشرح الجمل ٣٤٥/٢ ، وكتاب الكتاب /٤٢ ، ٤٥

بنفسه اشتد اتصاله وامتزاجه به[١] ، وصارا [٢] كالكلمة الواحدة ، وصارت ألفه حَشْواً كألف حِمار ، وإِزار ، لخروجها عن الطرف باتصال الضمير بها . ومنهم من يكتبها بالياء علـى ما كانت عليه قبل الضمير[٣] ، وليس بمشهور . ولم[٤] يكتبوا من الحروف بالياء غير[٥] : بلى ، وعلى ، وإلى ، وحتّى[٦] .

أمـا (بلى) فلإمالتها . وأما (على) و (إلى) فلا نقلاب ألفهما مع الضمير إلى الياء ، نحو : عليك ، وإليك .

وأما (حتى) فحملاً لها على (إلى) لأنها بمعناها في الغاية[٧] .

و[٨]انقلاب ألف المقصور في الخط هو نوع الإبدال في الخط ومنه إبدال الألف من تنوين المنصوب[٩] ، وإبدال التاء هاءً في نحو : رحمة ، فيمن وقف عليها بالهاء[١٠] .

---

[١] (به) ساقطة من (ع) .

[٢] في الأصل (وصار) بحذف ألف الاثنين ، وهو خطأ .

[٣] قـال في المساعد ٣٥٣/٤ـ٣٥٤ : ((وكذا امتناعها عند مباشرة ضمير متصل ، ففي امتناع (الياء) خلاف ، فمنهم من يرى بقاء نيابة الياء عن الألف ، ومنهم من لا يراه ، وهو اختيار المغاربة ، فيكتب بالألف نحو : رماه ، ورحـاي ، وفـتاك ، ومـلهاك ، ومستدعاه ؛ واستثنوا (إحدى) خاصة ، فكتبوها مع الضمير بالياء ، نحو : (إحديهمـا) ، كحالهـا دون اتصال . وأما (حصاة) مما لحقه هاء التأنيث ، فالبصريون يكتبونه بالألف ، وأجاز الكوفيون كتبه بالياء ، نحو : (حصية) .)) .

[٤] في ع (ثم لم) .

[٥] في الأصل (على) خطأ .

[٦] انظر : الشافية /١٤٧ ، والمساعد ٣٥٤/٤ـ٣٥٥

[٧] انظر : المساعد ٣٥٤/٤ـ٣٥٥ ، ومجموعة الشافية ٢٧٨/٢

[٨] في ع (ثم) .

[٩] في الكـتاب ١٦٦/٤ : ((أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التـنوين بمنزلـة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون)) . وانظر : كتاب الكتاب /٨٩ ، وشرح الشافية ٣١٨/٣ . والمساعد ٣٠٢/٤ ، والارتشاف ٧٩٩/٢

[١٠] انظر : المصادر السابقة .

وأما من وقف عليها بالتاء فإنها تكتب بالتاء[١] . وكذلك كل تاء[٢] يوقف عليها بالتاء ، نحو :

بنـــت ، وأخـــت ، وقامـــت وقائمات ، تكتب بالتاء[٣] . وفي لغة ضعيفة : قائماه[٤] . ويلزمهم أن يكتبوها بالهاء[٥] .

وكتبـــت : الصَّلوة ، والزَّكَوة ، والحَيوة ، بالواو ، اتباعاً لخط المصحف[٦] ، بشرط أن تكون مفردة . فإن كانت مثناة أو مضافة كتبت بالألف[٧] .

وكأنها كتبت بالواو إيذاناً بالتفخيم . وهذه اللغة[٨] تروى عن ورش عن نافع[٩] .

---

[١] في الكتاب ١٦٧/٤ ((وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : (طَلْحتْ) كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل)) . وانظر : الشافية /١٣٩

[٢] في ع (تا) خطأ .

[٣] انظر : الكتاب ١٦٦/٤ ، وكتاب الكتاب /٨٨ ، ٨٩ ، وشرح الشافية ٣١٦/٣ـــ٣١٧

[٤] انظر : شرح الشافية ٣١٧/٣ ، والمساعد ٣٢٣/٤

[٥] انظر المصدرين السابقين .

[٦] انظر : الجمل /٢٧٨ ، وباب الهجاء لابن الدهان /٤٦

وقال ابن درستويه في كتاب الكتاب /٩٠ ((وأما الواو فأبدلت في : الصلاة ، والزكاة ، والحياة ، غلطاً في الخط ، واستعمل حتى أُعتيد ، وإنما هذه الكلمات بمنزلة : الفلاة ، والقطاة ، واللهاة ، والسراة . وزعم الخليل بن أحمد في كـــتاب العـــين : أنهـــم كـتـــبوا (الحيوة) بواو على لغة من يفخم الألفات التي أصلها الواو في مثل : الصلوة والزكوة ...)) .

[٧] انظر : الجمل /٢٧٨

[٨] قال ابن درستويه في كتاب الكتاب /٩٠ : ((وزعم الخليل بن أحمد في كتاب العين أنهم كتبوا (الحيوة) بواو على لغة من يفخم (الألفات) التي أصلها الواو ، في مثل (الصلوة ، والزكوة) ...)) .

وانظر : الكتاب ٤٣٢/٤

[٩] في الكتاب ٤٣٢/٤ ((وألف التفخيم ، يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم : (الصلاة ، والزكاة ، والحياة)) .

وأما ما رواه ورش عن نافع فهي قراءة ، ولم يعهد نسبة رواية اللغات إليهما ، على أن ورشاً روى عن نافع تفخيم الـــلام إذا كـــان قبلها حرف من حروف الإطباق (ط ، ص ، ظ) فيما ليس فيهما مكسور ولا مضموم ، وهذا ينطبق على كلمة (الصلاة) وحدها . انظر : الكشف ٢١٩/١

وأمـــا الممدود المنون فإنه يكتب في الرفع والجر بألف واحدة[1] ، وفي النصب بألفين بينهما همزة على الأقيس . فيقال : هذا رداءٌ ، ومررت برداءٍ ، ورأيت رداءاً[2] .

وإنما كتبت في الرفع والجر بألف واحدة لأنه لا يبدل من تنوينهما في الوقف شيء . وأما المنصوب فإنه يبدل من تنوينه في الوقف ألف ، والخط تبع للوقف . والكتاب يكتبونه في النصب أيضاً بألف واحدة . وليس بقياس .

وأما إذا كان فيه ألف ولام ، أو كان مضافاً إلى ظاهر ، أو غير منصرف ، فإنه يكتب في [هـــذه][3] الأحوال بألف واحدة[4] ، لعدم التنوين الذي يبدل منه الألف[5] ، فيقال : هذا الرِّدَاءُ ، ورِدَاءُ زيدٍ ، وحَمْراءُ . [ومَرَرْتُ بالرِّداء ، ورداءِ زيدٍ ، وحمراءَ . ورأيتُ الرِّداءَ ، ورداءَ زيدٍ ، وحمراءَ][6] .

○وأما إذا أضيف إلى مضمر فلا يخلو : إما أن يكون ياء المتكلم أو غيره .

فـــإن كـــان ياء المتكلم فإن همزته تكون مكسورة في جميع أحوالها ، نحو : هذا ردائِي ، ولبست ردائِي ، وتغطّيت[7] بردائي .

وإن كان غير ياء المتكلم كتب في الرفع[8] بواو ، وفي الجر بياء ، وفي النصب بألف ،

---

(1) انظر : كتاب الكتاب /٣٧ ، واللباب ٤٨٦/٢ ، والمساعد ٣٥٨/٤

(2) قـــال في المساعد في كتابة الهمزة بعد ألف في آخر الكلمة ٣٥٨/٤ : ((وحذفها بعد ألف نحو : ماء ، والماء ، فلا تثبت للهمزة صورة في الخط في هذين ونحوهما ، باتفاق من البصريين والكوفيين ، فإن نصبت نحو : شربتُ ماءً ، فالبصريون يكتبونه بألفين ، إحداهما الألف التي قبل الهمزة ، والثانية بدل من التنوين . والكوفيون يكتبونه بألف واحدة ، وهي التي قبل الهمزة)) . وانظر : اللباب ٤٨٦/٢ ، والهمع ٣١٣/٦ ، والتكملة /١٩٦

(3) كلمة يقتضيها السياق خلت منها كل النسخ .

(4) في الأصل (واحد) .

(5) في ع (ألف) .

(6) ساقط من الأصل .

○ ٤٢٠/أ (ع) .

(7) سقطت من الأصل واو العطف .

(8) في ع (بالرفع) خطأ .

فقيل : هذا رداؤك ، ومررت بردائك ، ورأيت رداءك[١] .

وإذا قصر الممدود[٢] وكانت ألفه ثالثة روجع أصله ، فلذلك يكتب (الزناء) إذا قصر [بالياء ، و (الشقاء) إذا قصر][٣] بالألف ، بدليل الشقوة .

وإن كانت ألفـــه[٤] رابعة نحو : الهيجاء ، إذا قصرت كتبت بالياء .

---

[١] انظر : الجمل /٢٧٩ ، وكتاب الكتاب /٣٧ـــ٣٨ ، واللباب ٤٨٦/٢

[٢] قصــــر الممـــدود في الشعر نقل فيه الاجتماع ، ونقل عن الفراء أنه لا يجوز إلاّ إذا كان له بعد القصر نظير في الأبنية . انظر : اللباب ٩٧/٢ ، وضرائر الشعر /١١٦

[٣] ساقط من الأصل .

[٤] هنا تنتهي نسخة جامعة الملك سعود التي رمزت إليها بالحرف (س) .

البحـــث الثـــاني : في المهموز .

ولا صورة للهمزة تخصها . لكنها تصوّر بصور حروف اللين[1] . ولا تخلو ، إما أن تكون أولاً ، أو وسطاً ، أو آخراً .

فــإن كانــت أولاً كتبت ألفاً[2] بأي حركة تحركت ، نحو : أَحد ، وأُحد ، وإِبل . وإنما صــورت ألفاً[3] وإن كانت مضمومة أو مكسورة ، لأنها تصور على حد تخفيفها . وإذا كانت أولاً لم يجز تخفيفها ، لأنه[4] يقربها من الساكن . وكما لا يجوز الابتداء بالساكن ، لا يجوز الابتداء بما[5] يقرب منه .

قال أبو علي : ومن هاهنا لم يخرموا[6] (مُتَفَاعِلُنْ)[7] ، لأنه يؤدي إلى خرم (مستفعلن) . وكما لا يجوز خرم (مستفعلن) ، لا يجوز خرم ما يؤدي إليه[8] .

وإن كانت وسطاً لم تخل ، إما أن تكون ساكنة ، أو متحركة .

---

(١) انظر كتاب الكتاب /٢٤ . وهذا ما كانت عليه الكتابة قديماً ، أما الآن فللهمزة صورة ، فهي تكتب على ألف أو واو أو ياء .

(٢) انظر : كتاب الكتاب /٢٤ ، والشافية /١٤٠ ، والمساعد ٣٥٩/٤ .

(٣) من قوله (بأي حركة تحركت ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) في ع (لأنها) .

(٥) في ع (بما لا يقرب) .

(٦) الخرم : هو حذف أول الوتد المجموع في أول البيت ، ويدخل (فعولن) ، و (مفاعيلن) ، و (مفاعلتن) . انظر : العيون الغامزة /١٢٠ ، واللسان ١٢/١٧٠ـــ١٧١ (خرم) .

(٧) في النســختين (مفاعــيلن) وهو تحريف ، وصوبته من التكملة لأبي علي /١٨٢ وأما (متفاعلن) فهو سبب ثقيل ، ولم يجز الخرم فيه إلاّ السهيلي . انظر : العيون الغامزة /١١٣ـــ١١٤ .

(٨) عــبارة أبي علي في التكملة /١٨١ـــ١٨٢ : ((كل حرف في أول كلمة تبتدئ بها من اسم أو فعل أو حرف فهو متحرك ، ولا يبتدأ بحرف ساكن في اللغة العربية ، والدليل على أنهم لا يبتدئون بالساكن أنهم لم يخففوا الهمزة إذا كانت في أول كلمة يبتدأ بها ، نحو :   أأنْ رأت رجلاً أعشى
لأن في تخفيفها تضعيفاً للصوت ، وتقريباً من الساكن ، فلما لم يبتدئوا بالساكن لم يبتدئوا بما قرب منه .
وأمــر آخــر يدل على رفضهم الابتداء بالساكن ، وهو أنهم لم يخرموا (متفاعلن) كما خرموا (فعولن) ونحوه ، لأن (مــتفاعلن) يسكن ثانيه ، فلو خرم لأدّى ذلك إلى لزوم الابتداء بالساكن ، فإذا رفضوا ما يؤدي إليه ، فإن يرفضوه نفسه أولى)) .

فإن كانت ساكنة (١٠٨/ب) وقبلها متحرك كتبت على حد حركة ما قبلها[١] . فإن كانت ضمة كتبت واواً ، نحو : مُؤْمن ، ويُؤْمن[٢] . وإن كانت كسرة كتبت ياءً ، نحو : بِئْر ، وذِئْب . وإن كانت فتحة كتبت ألفاً ، نحو : رَأْس ، وبَأْس .

وإنما كتبت على حد حركة ما قبلها ، لأنه لما سقط حكمها لموتها بالسكون اعتبر ما قبلها فكتبت على وفقه .

وإن كانت متحركة وقبلها ساكن صحيح ، مثل : يسْأَل ، ويلْؤُم ، ومُتْئِم[٣] . ففيها مذهبان : [٤]

أحدهما : أنه لا صورة لها ، لأن تخفيفَها بنقل حركتها إلى ما قبلها ، وحذفها . والخط يتبع التخفيف . وإذا كانت تحذف في التخفيف لم يكن لها في الخط صورة[٥].

والثاني : أن المفتوحة تصور ألفاً ، والمضمومة تصور واواً ، والمكسورة تصور ياءً ، اعتباراً لها بحركة نفسها[٦]. لأنه لما سقط اعتبار ما قبلها لسكونه ، اعتبرت حركتها وإن

---

[١] انظر : الكتاب ٥٤٣/٣ ، والتكملة /٢١٢–٢١٣ ، كتاب الكتاب /٣١ ، والشافية /١٤٠ ، وشرح الشافية ٣٢١/٣ .

[٢] في الأصل (مؤن) وفي (ع) (مؤمن) ، وكلاهما خطأ .

[٣] متئم : من أتأمت المرأة : إذا وضعت اثنين في بطن . انظر الصحاح ١٨٧٦/٥ وبعضهم يمثل على المكسورة بـ (يشئِم) .

انظر : الشافية /١٤٠ ، المساعد ٣٥٧/٤ ، وفي شرح الشافية ٣٢٢/٣ (يسئِم) .

[٤] انظر : كتاب الكتاب /٢٨–٣٠ ، والتكملة /٢١٣ ، وشرح الشافية ٤٠/٣ ، ٣١٩ ، والمساعد ١١٥/٤ ، ٣٥٧ ، ومجموعة الشافية ٢٦٩/٢ ، وشرح الجمل ٣٥٦/٢

[٥] فتكتب (يسْأَل = يَسَل) و (يلْؤُم = يَلُم) و (دفْئك = دفِك) .

انظر : كتاب الكتاب /٢٩ ، وشرح الشافية ٣٢٢/٣ ، وشرح الجمل ٣٥٦/٢ كل ذلك بحذفها ونقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها .

[٦] فتكتب (يسْأَل) و (يلؤُم) و (دفْئِك) . ورجح الرضي هذا الوجه قال : ((وذلك لأن حذفك في الخط لما هو ثابت لفظاً خلاف القياس ...)) شرح الشافية ٣٢٢/٣

واختار ابن درستويه الوجه الأول . انظر : كتاب الكتاب /٢٩–٣٠ ، وهو قول أبي علي في التكملة /٢١٣

كان الساكن قبلها ألفاً ، نحو : هباءة[١] ، وملاءة ، والتلاؤم ، والملائكة ، فتخفيفها بين بين من غير حذف . فتصور المفتوحة ألفاً ، والمضمومة واواً ، والمكسورة ياءً[٢] .

وإن كان قبلها واو ساكنة ، أو ياء ساكنة ، زائدتان ، نحو : مقروءة ، ومشنوءة ، وبريئة ، وخطيئة ، فتخفيفها بالإدغام ، فلا صورة لها في الخط[٣] .

وإن كانت متحركة وقبلها حركة :[٤]

فإن كانت مفتوحة وقبلها ضمة ، نحو : مُؤَجل ، وجُؤَن[٥] ، صورت واواً على حد تخفيفها .

وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة صورت[٦] ياءً ، نحو : فِئَة ، ومِئَة . على حد تخفيفها أيضاً[٧] .

---

[١] الهباءة : اسم موضع ببلاد غطفان . انظر : الصحاح ٢٥٣٢/٦ ، ومعجم ما استعجم ١٣٤٤/٢

[٢] قال أبو علي في التكملة /٢١٦ ((فإن كانت الهمزة المتحركة بعد ألف جعلتها بين بين ، لأن الألف لا تدغم في شيء من هذه الحروف ، كما لا يدغم فيها شيء منها ، تقول في (هباءة) إذا خففتها : (هباة) ، فتجعلها بين بين ، وكذلك إن كانت مضمومة أو مكسورة)) .

[٣] انظر : التكملة /٢١٥ـ٢١٦ ، وشرح الجمل ٣٥٦/٢ ، والمساعد ١١٦/٤ ، والمناهل الصافية ٤٠٧/٢

[٤] خلاصة ما قيل في كتابة الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها متحرك :

أ) إن كانت حركة الهمزة فتحة ، كتبت الهمزة على حرف من جنس حركة ما قبلها .

ب) وإن كانت حركة الهمزة ضمة أو كسرة ، كتبت الهمزة على حرف من جنس حركتها هي .

وخالف الأخفش في صورتين من تسع صور :

الأولى : الهمزة المضمومة بعد كسر تكتب عنده على ياء ، مثل (يستهزِئُون)

الثانية : الهمزة المكسورة بعد ضم تكتب عنده على واو ، مثل (سُؤِل) وقد وافقه ابن فلاح هنا في الصورة الأولى ، وعلل لذلك بما علل به الأخفش .

انظر المسألة في : الكتاب ٥٤١/٣ـ٥٤٣ ، وكتاب الكتاب /٢٨ ، والتكملة /٢١٧ـ٢١٩ ، وشرح الشافية ٤٤/٣ـ٤٧ ، وشرح الجمل ٣٥٧/٢ـ٣٥٨ ، والمساعد ١١٣/٤ـ١١٤ ، وابن يعيش ١١٢/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢

[٥] جؤن : جمع جونه ـ بالواو ، وبالهمزة ـ : جونة العطار ، وهي سلة مستديرة مغشاة أدماً ، يجعل العطار فيها الطيب والثياب . انظر : اللسان ٨٤/١٣ ، ١٠٣

[٦] في الأصل (صوت) خطأ .

[٧] من قوله (وإن كانت مفتوحة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وإن كانت مفتوحة وقبلها فتحة صورت ألفاً ، نحو : سَأَل .

وإن كانت مضمومة وقبلها فتحة ، نحو : لَؤُم ، ورَؤُف[١] ، و ﴿ يَكْلؤكُمْ ﴾ [٢]. أو ضمة ، نحو : يَوْضُؤُ ، ويَرْدُؤُ[٣] ، صورت واواً على حد حركتها .

وإن كان قبلها كسرة نحو : يقرِئُك ، فتكتب[٤] بالياء[٥] وإن كانت مضمومة ، لأنها لو خففت لكانت بين الهمزة والواو . وكما لا يكون قبل الواو الساكنة كسرة ، كذلك لا يكون[٦] قبل الواو المقرّبة منها،وكأنها قد سكنت وانكسر ما قبلها.فلذلك كتبت ياءً[٧] .

وفيها قول أنها تكتب على حد حركتها[٨] .

وإن كانت مكسورة وقبلها فتحة ، نحو : يَئِس ، أو ضمة ، نحو[٩] : سُئِل ، أو كسرة ، نحو : [من][١٠] مقرِئِك . صورت ياءً على حد حركتها .

وإن كانت الهمزة آخراً :

فإن كان قبلها ساكن ، نحو : الخبْءُ ، والجُزْءُ ، لم تكن لها صورة[١١] . ونحو : أخذت جزءاً ، الألف بدل من التنوين ، وليست بصورة للهمزة[١٢] .

---

[١] في ع (رؤوف) بواوين ، خطأ .

[٢] من الآية /٤٢ من سورة الأنبياء .

[٣] في ع (ويودو) .

[٤] في الأصل و (ع) (فكتبت) وغيرتها بما يناسب .

[٥] في الأصل (ياء) .

[٦] (لايكون) ساقطة من (ع) .

[٧] هذا القول والاحتجاج للأخفش . وقد ذكرت مصادره في أول المسألة .

[٨] وهذا هو قول الجمهور . انظر المصادر السابقة .

[٩] وفي ع (أو) .

[١٠] ساقطة من الأصل .

[١١] انظر : كتاب الكتاب /٣٣ ، والجمل /٢٧٩ ، والشافية /١٤١ ، وشرح الشافية ٣٢٢/٣ ، والمساعد ٤/ ٣٥٧ ، وشرح الجمل ٣٥٨/٢

[١٢] في ع (الهمزة) .

وإن كان قبلها متحرك دَبَرها[1] حركة ما قبلها وكتبت على حد حركته[2] ، لأنها متعرضة لسكون الوقف ، فيصير حكمها حكم الساكنة ، فتكتب قرَأَ ويقرأُ [بالألف][3] ، وردُؤَ يردُؤُ بالواو ، ويقرِئ بالياء[4] .

وأما إذا اتصل بها ضمير فإنها تخرج عن حكم الطرف ، وتصير وسطاً . فتدبرها حركة نفسها[5] . فتكتب واواً إذا انضمّت ، وياءً إذا انكسرت ، وألفاً إذا انفتحت ،[نحو][6] : هو يَقْرَؤُه ، وعجبتُ من خَطَئِه ، ولن تَقْرأَه . ونحو : يستهزءون ، ومستهزءون ، كتبه البصريون بواو واحدة . [ومستهزءين بياء واحدة .][7] . وكتب[8] الكوفيون : يستهزئون ، ومستهزئون ، بياء وواو ، ومستهزئين بيائين[9] .

وأما (مَسْؤول)[10] فمنهم من كتبه بواوين ، والقياس كتبه بواو واحدة ، على مذهب من لم يجعل للهمزة صورة إذا سكن ما قبلها .

وتكتب بَرَاءَات : جمع بَرَاءَة[11] ، وبدَاءَات حوائجك : جميع بَداءَة[12] بألفين ، والأصل

---

(1) يقال : دَبَره يَدبُره دُبُوراً ، أي : تبعه من ورائه . انظر اللسان ٢٦٨/٤

(2) انظر : كتاب الكتاب /٣١ ، والكتاب ٥٤٧/٣ ، والشافية /١٤١ ، وشرح الشافية ٣٢١/٣

(3) ساقطة من الأصل .

(4) في الأصل (بالواو) خطأ .

(5) انظر : كتاب الكتاب /٣٢ ، والجمل /٢٧٩ ، والشافية /١٤١ وقد سبق القول عن الهمزة المتوسطة ، وهي هنا حكمها حكم المتوسطة .

(6) ساقطة من الأصل .

(7) ساقط من الأصل .

(8) في ع (وكتبه) .

(9) انظر الجمل /٢٨١ ، وشرح الشافية ٣٢٤/٣ـ٣٢٥ ، وكتاب الكتاب /٣٢ ، وشرح الجمل ٣٥٨/٢

(10) انظر : الجمل /٢٨١

(11) براءة : مصدر برئت إليك من فلان أبرأ براءة ، وَبرئت من الدين أبرأ براءة . انظر : اللسان ٣١/١ـ٣٢

(12) بداءة ـ بضم الباء وبفتحها ـ : مصدر (بدأ) ، يقال : لك البداءة ، أي : أن تبدأ قبل غيرك ، وبداءة حوائجك : أول ما يفجؤك منها . انظر : اللسان ٢٧/١

ثلاث ألفات[1] ، ألف فعالة ، والتي هي لام الكلمة عن الهمزة ، وألف الجمع .

ونحو : آدم ، وآخر ، يَكتب بألف واحدة[2] . و(قَرَأا) [3] تكتب بألفين ، خوف التباس التثنية بالمفرد لو كتب بألف واحدة .(ويَقْرأان) محمول عليه،ولئلاّ يلتبس بـــ (يَقْرأْنَ) .

و (مُسْتَهزِئَيْنَ) في التثنية كتب[4] بيائين اتفاقاً[5] .

أما على مذهب البصريين فللفرق بين التثنية والجمع ، وعلى مذهب الكوفيين فتح النون وكسر ما قبل ياء الجمع يكفي فارقاً .

ونحو : (ردائي) من الممدود يكتب بيائين[6] ، ولا تتغيّر الهمزة في الأول بدخول حرف الجر[7] عليها ، وإن كان مكسوراً ، نحو : بأحدٍ ، ولأحدٍ .

---

[1] في كتاب الكتاب /٦٨ ((وأما ما اجتمعت فيه ثلاثة أشياء ، فيحذف منها واحد ، فمثل الألفات في (القراءات) و (البراءات) و (الفجاءات) ...))

وانظر : الجمل /٢٨٢،والمساعد ٣٦٥/٤ .وفي شرح الجمل ٣٥٢/٢ ((ومنهم من يحذف ألفين وتبقى واحدة)).

[2] في الأصل (واحد) .

في التكملة /٢١٩ ((ليس يخلو التقاء الهمزتين من أن يكونا من كلمة واحدة ، أوْ من كلمتين ، فإن كانتا في كلمة واحدة أُبدلت الثانيةُ منهما ، ساكنة كانت أو متحركة ، وذلك قولك في الساكنة : (آدم ، وآخر) ، ألحقتَ همزةَ (أفْعَل) الزائدة الهمزةَ التي هي فاء من (الأدمة والتأخر) ، فأبدلت الثانية منهما ألفاً ، كما أبدلتها في رأس ، وفأس ، إلاّ أنك ألزمتها البدل)) . وانظر:المساعد ٣٦٥/٤،والكتاب ٥٤٩/٣،وابن يعيش ١١٦/٩

[3] في الأصل (قرّاءا) وفي (ع) كلمة لا معنى لها . وما أثبته هو المناسب الذي نص عليه الأئمة ، قال الرضي في شرح الشافية ٣٢٤/٣ ((قوله : ــ بخلاف قرأا ، ويقرأان ــ فإنهما لو كتبا بألف واحدة لا لتبس (قرأا) بالمسند إلى ضمير الواحد ، و (يقرأان) بالمسند إلى ضمير جمع التثنية)) . وانظر : المساعد ٣٦٦/٤ ، وأدب الكاتب /١٩٠ .

وذهب ابن درستويه في كتاب الكتاب إلى كتابتها بألف واحدة قال في صفحة /٣٢ ((... وهما يقرأنِ ، ويُقرءان ــ في التثنية ــ ذكر الفاعل أو لم يذكر ، بألف واحدة لاجتماع الأشباه)) وقال في صفحة /٦٧ : ((إلاّ أنهم يكتبون (قرأا) أو (ملأا) كليهما بألفين لئلا يلتبس بفعل الواحد)) .

[4] في ع (سايراً) خطأ .

[5]

[6] انظر : الشافية /١٤٢ ، والمناهل الصافية ٤٠٩/٢ ، وشرح الشافية ٣٢٤/٣

[7] في ع (آخر) .

وكان قياس (لئلاّ) أن لا تتغير[1] الهمزة بدخول [لام][2] الجر عليها ، ويكتب (لألاّ) لكنه كتب بالياء كراهة صورته[3] ، أو لكثرته مع إدغام النون في اللام[4] .

---

(١) في الأصل (لئلاّ أن تتغير) خطأ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) انظر : الشافية /١٤٢ ، قال في شرح الشافية ٣/٣٢٤ ((قوله : لكراهة صورته ، أي : لو كتب هكذا (لألا) .)) .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

البحـــث الثالـــث : في الموصول والمقطوع .

فمن ذلك (لا) إذا وليت (أنْ) الناصبة للفعل وصلت معها وأدغمت النون في اللام ، نحو : أريد ألاّ تخرجَ . وفي[1] (١٠٩/أ) التنزيل : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾[2]. وإذا وليـــت[3] المخففـــة مـــن الثقيلة قطعت عنها ، نحو : علمت أن لا يقوم . وفي التنزيل : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾[4]، وقوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[5]، من جعلها مخففة قطعها ، ومن جعلها الناصبة وصلها وأدغم[6] .

وإنمـــا° خصت المخففة بالقطع لأن فيها ضمير الشأن ، وهو فاصل في التقدير بين النون والـــلام . فمـــنع الإدغام[7] . أو لأنه قد حذف منها حرف فكره[8] إدغامها لئلاّ يكثر التغـــيير فيها . وكذلك وصلوا (ما) ، و (لا) بـــ (إنْ) الشرطية[9] ، وفي التنزيل : ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ ﴾[10].

---

[1] (في) مكررة في الأصل .

[2] الحديد من الآية /٢٩

[3] من قوله (أن الناصبة للفعل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[4] طــه من الآية /٨٩ ، وقد كتبت في المصحف مدغمة .

[5] المائدة من الآية /٧١ ، وقد كتبت في المصحف مدغمة .

[6] انظر : كتاب الكتاب /٥٩ ، والشافية /١٤٣ ، وشرح الشافية ٣٢٦/٣

قال في المساعد ٣٤١/٤ : ((والصحيح عند النحويين كتْبُ (أنْ) مفصولة من (لا) مطلقاً ، ومنهم من فصّل ، فقـــال : تكتـــب المخففة من الثقيلة مفصولة ، وكذلك ثبت في المصحف في قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّـــهِ إِلَّـــا إِلَـــيْهِ ﴾ ، وتكتب ناصبة المضارع موصولة ، نحو : يعجبني ألاّ تقوم . وهو قول ابن قتيبة ، واختاره ابن السيد)) . انظر : أدب الكتاب /١٩٦ــ١٩٧ ، والاقتضاب = القسم الثاني /١٢١ــ١٢٢

وقـــد ذكـــر ابن السيد وابن عصفور فيها قولاً ثالثاً نسبه ابن السيد للخليل ، وهو : ((أنها تظهر إذا أدغمت في اللام بغنة ، ولا تظهر إذا أدغمت بغير غنة)) انظر : الاقتضاب = القسم الثاني /١٢١ ، وشرح الجمل ٣٥٠/٢ ° ٤٢٠/ب (ع) .

[7] انظر : كتاب الكتاب /٥٩ ، والاقتضاب = القسم الثاني /١٢٣

[8] في الأصل (فكبره) خطأ .

[9] انظر : الشافية /١٤٣ ، وشرح الشافية ٣٢٦/٣ ، والهمع ٣٢٠/٦ ، ٣٢٢ .

[10] الأنفال من الآية /٧٣

وقال الشـــاعر :

فدع عنك قوماً قد كفوك شؤُونهم وشأنُــك إلاّ تركــهُ متفــاقِــمُ[١]

و ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾ [٢]﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [٣]وقول ابن دريد :

إمّــا تري رَأْسِيَ ...[٤]

وكتبوا (ما)[٥] الحرفية[٦] متصلة ، نحو : ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ ﴾ [٧]و ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [٨]، وكلّما أتيتني ، وممّــا وعــمّا .

---

(١) بيــت مــن الطويل ينسب لسويد بن كراع ، و (تركه) مضارع (ركايركو) قال في الصحاح ٢٣٦١/٦ـ ٢٣٦٢ : ((ركوت الشيء أركوه : إذا شددته وأصلحته))

وأنشد البيت ... ... إن لم تركه متفاقم

وفي اللسان ... ... إن لا تركه متفاقم

والشاهد فيْه وصل (لا) بـ (إنْ) الشرطية في قوله (إلاّ تركه) .

وانظر : الصاحبي /١٩ ، ومقاييس اللغة ٤٣١/٢

(٢) مريم من الآية /٢٦

(٣) الأنفال من الآية /٥٨

(٤) قطعة من مطلع قصيدة ابن دريد المقصورة ، وهو بتمامه :

إمّــا تري رأسيَ حاكى لونُــهُ طُــرّةَ صبحٍ تحتَ أذيال الدُّجــا

وهذا البيت هو أول أبيات المقصورة عند أكثر الرواة ، وبعضهم يروي مطلعها :

يا ظبية أشبــه شيء بالمهــا ترعى الخزامى بين أشجار النقا

والطرّة : حافة الشيء ، والمراد بطرة الصبح : ضوؤه الساطع قبل الإشراق . شبه الشيب به .

والدجا : ظلمة الليل .

والشاهد منه في (إمــّا) حيث وصل (إنْ) الشرطية بـ (ما) الزائدة ، فأدغمها .

انظر : الفوائد المحصورة لابن هشام اللخمي /١١٥

(٥) (ما) ساقطة من (ع) .

(٦) زاد الرضــي قــيداً ، فقــال : ((ما الحرفية غير المصدرية ، لأن (ما) المصدرية حرفية على الأكثر)) شرح الشافية ٣٢٥/٣ . وانظر : كتاب الكتاب /٥١ ــ ٥٤ ، والشافية /١٤٢ ، والمساعد ٣٤٢/٤ ــ ٣٤٣ .

وانظر : كتاب الكتاب /٥١ــ٥٤ ، والشافية /١٤٢ ، والمساعد ٣٤٢/٤ــ٣٤٣

(٧) طــه من الآية /٩٨

(٨) النساء من الآية / ٧٨ .

والـــتي بمعـــنى الذي منفصلة[١] ، نحو : أين ما وعدتني ؟ ، وكل ما عندي حسن ، ومِنْ ما ... ؟ وعَنْ ما ... ؟ .

وإنمـــا خص الاسم بالانفصال لاستقلال الاسم بالدلالة . بخلاف الحرف فإنه لا يستقل بالدلالة ، فلذلك[٢] جعل تتمة لما قبله .

وقد وصلوا (مـــمّا) و (عمّا) في الاسمية أيضاً ، لوجوب الإدغام[٣] .

وأما (متى مَ) فلا يمكن الاتصال بالألف ، والياء في الخط بدل عنها[٤] .

وأما (حَيْثُما) و (نعِمّا) و (بِئْسَما) ، فيجوز فيها الاتصال والانفصال[٥] .

وأمـــا (يومـــئذٍ) و (حينـــئذٍ) ، فمن بنى كَتَبَةُ متصلاً ، وجعل الهمزة لشدة الاتصال كالوسط فكتبت بالياء ، لأنها مكسورة ، فدبرها حركة نفسها[٦] . والغالب أيضاً الكَتَبة كذلك[٧] على مذهب من أعرب .

---

[١] انظر المصادر السابقة .

[٢] في ع (فكذلك) .

[٣] قال الرضي في شرح الشافية ٣٢٦/٣ : ((وقد تكتب الاسمية أيضاً متصلة ، لكونها كالحرفية لفظاً على حرفين ، والمشابهتها لها بمعنى ، ولكثرة الاستعمال ، ولاتصالها اللفظي بالإدغام)) .

وفي المســـاعد ٣٤٢/٤ ((... وجاء وصلها في رسم المصحف كثيراً ، وقالوا : إنما لم تفصل في المصحف إلاّ في قوله تعالى في الأنعام (١٣٤) ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾)) . ونقل السيوطي عن أبي حيان في (ما) الموصولة مع الأحرف (عن ، من ، في) ثلاثة مذاهب : الوصل ، والفصل ، وجواز الوجهين . انظر : الهمع ٣٢١/٦

وانظر : المساعد ٣٣٨/٤

[٤] قال الرضي في شرح الشافية ٣٢٦/٣ ((... ولا أدري أي فساد يلزم من كتب ياء (متى) ألفاً ، كما كتبت في : عَلَامَ ، وإلام . والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها ، بخلاف (علام ، وإلام) .)) .

[٥] نقل جواز الوصل والفصل في (نعمّا) و (بئسما) ، الوصل في (نعمّا) لادغام المتشابهين وحملت (بئس) عليها ، والفصل على الأصل . وأما (حيثما)فلم أجد من ذكر فيها الوجهين ، ومن وقفت على قوله لم يذكر فيها إلاّ الوصل.

انظر : أدب الكاتب /١٩٥ ، وكتاب الكتاب /٥٤ ، ٥٧ ، والمساعد ٣٤٣/٤ ، والهمع ٣٢٠/٦ ، ٣٢١

[٦] انظـــر : كتاب الكتاب /٦٢ـــ٦٣ ، والشافية /١٤٣ ، وشرح الشافية ٣٢٦/٣ـــ٣٢٧ ، والمساعد ٣٦٥/٤ ، والمناهل الصافية ٤١٣/٢ .

وذكر ابن قتيبة فيها وجهاً واحداً هو الوصل ، انظر : أدب الكاتب /١٩٨

[٧] في ع (لكنه) خطأ .

وأمـــا لام الـــتعريف في (الرجل ، والغلام) ، فيكتب متصلاً على مذهب سيبويه ،لأنه حـــرف واحـــد ، وأما على مذهب[١] الخليل فالألف واللام للتعريف[٢] ، فهما كَهَلْ ، فالقياس أن يكتب منفصلاً . لكنه كتب متصلاً لما كانت الهمزة تسقط في الوصل لكثرة الاستعمال ، فصارت كالعدم[٣] .

---

[١] من قوله (على مذهب سيبويه ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٢] مذهبهما في الكتاب ٣/٣٢٤ـ٣٢٥

[٣] هذا التفصيل على مذهب الخليل وسيبويه مما يقتضيه القياس ، ولم يختلفا في كتابة (ال) متصلة بالمعرّف .
قال ابن الحاجب في الشافية /١٤٣ ((وكتبوا نحو : الرجل ، على المذهبين متصلاً ...))
وقـــال الرضـــي في شـــرحها ٣/٣٢٧ ((أما على مذهب سيبويه فظاهر ، لأن اللام وحدها هي المعرفة ، فهي لا تســـتقل حتى تكتب منفصلة . وأما على مذهب الخليل ـــ وهو كونها كبَلْ ، وهَلْ ـــ ، فإنما كتبت متصلة أيضاً ، لأن الهمزة ، وإن لم تكن للوصل عنده ، لكنها تحذف في الدرج ، فصارت كالعدم ، أو يقال : الألف واللام كثيرة الاستعمال ، فخفف خطاً ، بخلاف : هل ، وبل)) .
وانظر : كتاب الكتاب /٤٨ ،

البحـــث الرابـــع : في الحذف .

فمن ذلك : ألف الوصل في[1] ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [2].

وألـــف (فِعَال) من اسم الله[3] [تعالى][4] . وألف (فعلان) من (الرحمن)[5] . فكل ذلـــك اتـــباع للمصحف مع كثرة الاستعمال . ولئلاّ يشبه (الله) كتابة (اللاه) فيمن كتبها بالهاء .

وأما(باسم الله)مقتصراً عليه،و[6]﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [7]، أو ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾ [8] ، وبـــاسمك الـــلهم . فـــإن الهمزة لا تحذف منه ، لعدم كثرة الاستعمال . [لأن لكثرة الاستعمال[9]] تأثيراً في الأحكام .

---

(1) في ع (من) .

(2) اشـــترط بعـــض النحاة لحذف همزة الوصل من (بسم الله الرحمن الرحيم) أن تكون البسملة كاملة ، وحرف الجر الباء و (اسم) . كما هنا مضاف للفظ (الله) . ولا يجيزون حذف همزة الوصل في (باسم الله) ولا (باسم ربك) ولا (أبدأ باسم الله) ولا (خذ هذا على اسم الله) ولا (تبركت باسم الله) .

- وأجاز الفراء وابن درستويه حذفها مقتصراً على (بسم الله) ، وبه قال ابن قتيبة .
- وأجاز ثعلب حذفها وإثباتها في (أبدأ باسم الله) .
- وأجاز الكسائي حذفها في (بسم الرحمن ، وبسم القاهر) .

بتصرف من المساعد لابن عقيل رحمه الله ٣٦١/٤ـ٣٦٢ .

وانظـــر : كتاب الكتاب /٧٧ ، والجمل/٢٧٥ ، والشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣٣٠/٣ ، وأدب الكاتب / ١٨٤ ، والهمع ٣١٨/٦

(3) حذفت الألف من (إله) وهو على وزن (فِعَال) ، وحذفت من (الله)

انظـــر : كـــتاب الكـــتاب / ٧٢ ، والشافية / ١٤٤ ، وشرح الشافية ٣ / ٣٣٠ ، والمساعد ٤ / ٣٦٧ ، والهمع ٣٢٨/٦ ، ٣٣٠

(4) ساقطة من الأصل .

(5) انظر : كتاب الكتاب /٧٩ ، وأدب الكاتب /١٩٢ ، والشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣٣٠/٣ ، والمساعد ٣٦٧/٤ ، والهمع ٣٢٨/٦ ، ٣٣٠

(6) في ع (أو)

(7) الآية الأولى من العلق .

(8) هود من الآية /٤١

(9) ساقط من الأصل .

وكذلك (رحمان) بغير لام ، لا تحذف ألفه[١] ، لعدم كثرة الاستعمال .

ومن ذلك حذف همزة الوصل من لام التعريف إذا دخل عليها لام الجر أو[٢] لام الابتداء[٣] ، نحو : المال لِلرجلِ ، ولَلرَّجلُ أفضلُ من المرأة . وإنما حذفت معهما ولم تحذف إذا دخل عليها الياء أو الكاف ، نحو : يا الرجل ، وكالرجل ، لأنها مع اللام يتصل بها فتصير صورتها (لا) فتلتبس بالنفي . بخلاف الياء والكاف ، فإنه لا لبس معهما[٤] .

وإذا دخلت لام الجر أو لام الابتداء على لام التعريف وبعده لام أخرى[٥] ، نحو : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ ﴾[٦]، ولِلَّذي ، ولِلَّتي ، ولِلّذين ، ولِلآئي[٧] ، ولِلَّحْم ، ولِلَّبَنِ ، حذفت إحدى اللامات ، وبقي لامان ، كراهة الجمع بين ثلاث لامات[٨] .

وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في نحو : أَبْنُكَ بارٌّ ؟ ، و : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾[٩]و ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾[١٠]، حذفت همزة الوصل استغناءً عنها بهمزة الاستفهام[١١] .

---

(١) انظر : المساعد ٣٦٨/٤ ، والهمع ٣٣٠/٦

(٢) في الأصل (و) .

(٣) انظر : كتاب الكتاب /٦٩ ، والجمل /٢٧٥ ، وأدب الكاتب /١٨٥ ، والشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣ /٣٣٠ ، والمساعد ٣٦١/٤

(٤) انظر المصادر السابقة . الشافية وما بعدها .

(٥) تجتمع في هذه الحالة ثلاثة لامات ، لام الكلمة ، ولام (أل) الداخلة عليها ، ولام الجر أو الابتداء . قال ابن مالك في التسهيل /٣٣٧ : ((ويكتب بلام واحدة (الذي) وجمعه ، و (التي) وفروعه) والّيلة ، والّيل ، في الأجود ، وبلامين (لِلّه) ونحوه ، مما فيه ثلاث لامات لفظاً)) .

(٦) الروم من الآية /٤

(٧) في النسختين (واللائي) خطأ .

(٨) انظر : كتاب الكتاب /٧٠ ، والشافية /١٤٤ ، والمساعد ٣٧٦/٤ ، والهمع ٣٣٠/٦

(٩) الصافات من الآية /١٥٣

(١٠) الأنعام من الآية /٢١ ، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /٥١٧

(١١) في المساعد ٣٦٠/٤ ((وبعد همزة الاستفهام مطلقاً ـــ أي : كانت همزة الوصل مكسورة ، نحو : اَسْمُك زيدٌ أم عمروٌ ؟ ، أم مضمومة ، نحو:أختير زيدٌ ؟،أم مفتوحة ، نحو (آلله أذن) ، فتحذف همزة الوصل خطّاً في هذا كله .

والقياس اثباتها كثباتها مع حرف الجر[١] ، نحو : بابنك ، ولابنك . لكن حسن[٢] حذفها كراهة اجتماع همزتين في أول الكلمة .

وأما نحو[٣] : الرجل ، فالأجود إثباتها[٤] ، لئلا يلتبس الخبر بالاستخبار ، لتساوي الهمزتين في الفتح . وكتبوا كل حرف مشدد من كلمة حرفاً واحداً ، نحو شدَّ ، ومَدَّ . وأجرى مجراه نحو : (بِتُّ) . لشدة اتصال الفاعل مع كونهما مثلين[٥] .

وأجرى مجرى الكلمة (الذي ، والتي ، والذين)[٦] فإنها كتبت بلام واحدة ، لكون اللام لا ينفصل عنها تنزلا منزلة الكلمة الواحدة .

وأما نحو : اللحم ، والرجل ، فكتبا بحرفين[٧] وإن أدغمت لام التعريف فيما بعدها ، لكونهما كلمتين مستقلتين في الأصل .

وخالف المغاربة في المفتوحة ، فقالوا : لا تحذف ، بل يكتب (قل أالذكرين) ، و (أالله أذن) بألفين . وما ذهب إليه المصنف فيها هو قول ثعلب ، وحكاه عن العرب ، قال : وكأنهم اكتفوا بصورة عن صورة ، لأن صورة ألف الاستفهام كصورة الألف بعدها .)) .

وانظر في هذه المسألة : كتاب ا لكتاب /٢٦ ، وأدب الكاتب /١٨٧ ، والشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣/ ٣٣١ ، والهمع ٦/٣١٦

[١] في ع (الجن) تصحيف .

[٢] (حسن) ساقطة من (ع) .

[٣] في ع (النحو) .

[٤] انظر : كتاب الكتاب /٢٧ ، وأدب الكاتب /١٨٨ ، والشافية /١٤٥ ، وشرح الشافية ٣/٣٣١ ، والمساعد ٤/٣٦٠ ، والهمع ٦/٣١٦

[٥] انظر : الشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣/٣٢٩

[٦] انظر : كتاب الكتاب /٦٥ ، والشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣/٣٣٠ ، والمساعد ٤/٣٧٥ ، والهمع ٦/٣٢٩

[٧] قوله (فكتبا بحرفين) في العبارة لبس . وأصلها من الشافية .

قال ابن الحاجب /١٤٤ ((فإنهم كتبوا كل مشدد من كلمة حرفاً واحداً ... بخلاف لام التعريف مطلقاً ، نحو : اللحم والرجل ، لكونهما كلمتين ، ولكثرة اللبس)) .

قال الرضي في شرح الشافية ٣/٣٢٩ ـــ ((قوله (وبخلاف لام التعريف مطلقاً) أي : سواء كان بعدها لام كاللحم ، أو غيرها مما تدغم هي فيه ، كالرجل ، فإنها لا تنقص في الخط في الموضعين ، لكون لام التعريف وما دخلته كلمتين)) .

وكتب (اللَّذَيْنِ) في التثنية بلامين ، فرقاً بينه وبين الجمع[١] . وحمل (اللَّتَيْنِ) على تثنية المذكر وإن لم يقع فيه لبس .

وكذلك[٢] (اللاؤون ، واللائين ، واللاتي ، واللواتي) كتبت بلامين[٣] . وإنما كتبت بلامين لأن من[٤] جملتها (اللاتي) ، فول كتبت بلام واحدة (١٠٩/ب) لأدى إلى اللبس بـ (اللائي)[٥] ، وحمل الباقي عليه لمشاركته له في الجمع .

وأمّا (الدراهم) ، فإن أضيف إليه عدد ، نحو : ثلاثة دراهم[٦] ، جاز حذف ألفها لعدم اللبس ، إذ لا يضاف هذا العدد إلى المفرد ، وإلاّ فلا بد من إثبات هذا[٧] الألف ، فيقال : الدراهم ، ودراهمك . لئلاّ يلتبس بالمفرد[٨] .

هذا ، وقد أوجب ابن درستويه في نحو (الليل ، واللهو) إثبات اللامين ، وأجاز ثعلب كتبها بلام واحدة ، وجوده ابن مالك ، اتباعاً لخط المصحف ، قال ابن عقيل وغيره : والقياس كتبهما بلامين .

انظر : كتاب الكتاب /٦٥ ، والتسهيل /٣٣٧ ، والمساعد ٣٧٦/٤ ، والهمع ٣٣٠/٦

(١) انظر : كتاب الكتاب /٦٥ ، والشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣٣٠/٣ ، والمساعد ٣٧٥/٤

(٢) في ع (كذلك) .

(٣) هذا رأي ابن درستويه وابن الحاجب والرضي وابن قتيبة ، ورجحه ابن عقيل . وذهب ابن مالك إلى أن (التي) ومثناها وجمعها كله يكتب بلام واحدة ، لعدم الالتباس ، ووافقه السيوطي .

ونقل عن ثعلب كتابة (اللاتي) و (اللائي) بلام واحدة ، وحذف لامٍ من أولها والألف من آخرها ، فتكتب (التي) و (الئي) ، ونقل عن أبي حيان إنكار حذف الألف من آخرها لأنه يلبس بالمفرد . قلت : ولم يتبين لي هذا الألف . وخلاصة ما قيل في مثنى (التي) وجمعها :

منهم من يكتبها : اللتان ، اللاتي ، اللائي ، اللواتي ، اللائين ... الخ

ومنهم من يكتبها : الّتان ، الاّتي ، الاّئي ، الّواتي ، الاّئين ... الخ والله أعلم .

انظر : المصادر السابقة والتسهيل /٣٣٧ ، والهمع ٣٢٩/٦ ، وأدب الكاتب /٢٠٠

(٤) (من ساقطة من (ع) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ع (الاي) ولم يظهر لي وجه اللبس إلاّ أن الرضي قال في شرح الشافية ٣٣٠/٣ : ((وذلك لأنها أجريت مجرى (اللاءِ) الذي لو كتب بلام واحدة لا لتبس بـ (ألا) .)) . وفي هذا أيضاً نظر ، فإن الذين قالوا تكتب بلام واحدة حجتهم أنها لا تلبس بشيء . والله أعلم .

(٦) في الأصل (درهم) .

(٧) (هذا) ساقطة من (ع) .

(٨) انظر : كتاب الكتاب /٨٠ ــ ٨١ ، والجمل /٢٧٥ ، وأدب الكاتب /١٩٣

وأما (الدنانير) و (القراريط) ، فإنه يكره حذف ألفها وإن أضيف[1] إليها عدد ، لئلا تجتمع الأمثال .

و (ثلاث) إذا أضيفت[2] إلى عدد ، نحو : ثلاث نساء ، أو وقعت صفة ، [نحو][3] : النساء الثلاث ، فإنه يجوز حذف ألفها لعدم اللبس[4] .

وأما نحو : رأيت ثلاثاً ، فلابد من ثبوت ألفه ، لئلا يلتبس ، ولأنه لم يثقل[5] فيحتاج إلى التخفيف .

وأما (ثلاثة وثلاثون) فيحذف ألفها لعدم اللبس[6] ، ولأجل الزيادة التي لحقتها .

وتحـــذف الألف من (الحرث ، والقسم) إذا كانا علمين لزيادة الألف واللام فيهما[7] . وكثرة الاستعمال . وأما إذا كان صفتين ، نحو : الرجل الحارث والقاسم . فإنها لا تحذف كسائر الصفات[8] ، نحو : الضارب ، والقاتل .

وكذلك[9] لو كانا علمين بغير لام ، نحو : حارث ، وقاسم) لا يحذف ألفهما[10] .

وأما (خلد ، وملك)[11] فيحذف ألفهما وإن لم يكن فيهما ألف ولام ، لكثرة

وفي شـــرح الجمـــل ٢/٣٥٠ ((ومما نقص منه : كل جمع على وزن (مفاعل) أو (مفاعيل) إذا كان بعد عدد ، نحـــو : ثلاثة دراهم ، فمنهم من يحذف الألف منه ، إلاّ أن يؤدي إلى الجمع بين مثلين ، نحو (دنانير) فإنك تكتبه بـــالألف لئلا يؤدي إلى اجتماع المثلين ، وهو النونان . وقد تثبت الألف في جميع ذلك قليلاً)) . وانظر : المساعد ٤/٣٧٢

(١) في ع (أضفت) .

(٢) في ع (أضيفت إليه) خطأ .

(٣) كلمة ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٤) انظر : كتاب الكتاب /٧٤ ، والمساعد ٤/٣٦٩ .

(٥) في الأصل (يطل) .

(٦) انظر : كتاب الكتاب /٧٤ ، والشافية /١٤٥ ، والمساعد ٤/٣٦٩

(٧) انظر : كتاب الكتاب /٨٠ ، وأدب الكاتب /١٩١ ، والمساعد ٤/٣٦٨ ، والهمع ٦/٣٣٠

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) (وكذلك) ساقطة من (ع) .

(١٠) انظر المصادر السابقة .

(١١) في ع (خالد ، ومالك)

استعمالهما[1] . بخلاف (جابر ، وطاهر) فإنه لا يحذف ألفهما ، لأن استعمالها لم يكثر كثرة الأول[2] . وكذلك حذف ألف (عثمن) ، لاشتهاره وصحبته . وألف (معوية) لكثرة دورانه ، وألف (سفين) ، لاشتهار ورعه وزهده . وألف (مرون)[3] لاشتهار ملكه وسيرته . وكذلك ألف (إبرهيم) و (إسحق)° و (إسمعيل) و (هرون) ، و (سليمن) ، لكثرة استعمالها واشتهارها[4] .

وأما ألف (إسرافيل ، وميكائيل ، وقارون ، وإلياس) فإنها لا تحذف[5] ، إذ[6] لم يكثر استعمالها كثرة استعمال الأول .

وأما (السموات) فحذف منها ألف المد[7] وقلبت لامها واواً .

---

(1) (خالد ومالك) وما كانت علته كثرة الاستعمال مثلهما نقل فيه جواز الوجهين : إثبات الألف وحذفها .
انظر : كتاب الكتاب /٨٠ ، وأدب الكاتب /١٩١ ، والمساعد ٣٧١/٤ ، والهمع ٣٣١/٦
وعلة الحذف عند ابن درستويه في (خالد ومالك وصالح) عدم اللبس لأنه ليس من أسمائهم (خلد ، وصلح ، وملك) . انظر : كتاب الكتاب /٨٠ وهي التي علل بها الزجاجي في الجمل /٢٧٥

(2) انظر : أدب الكاتب /١٩١ ، والمساعد ٣٧١/٤ ، والهمع ٣٣١/٦

(3) في ع (مروان) .

° ٤٢١/أ (ع) .

(4) وقد فرق ابن قتيبة بين الأسماء العربية والأسماء الأعجمية .
فأجاز الوجهين الإثبات والحذف في العربية دون الأعجمية ، وعلل حذفها من الأعجمية بالثقل ، فلما منعت الصرف خففت بالحذف .
وممن أجاز الوجهين في الأسماء العربية ابن الحاجب والرضي .
وما علل به ابن فلاح هنا لهذه الأعلام بالتفصيل هي بمعناها عند ابن درستويه .
انظر : كتاب الكتاب /٨٠ ، والشافية /١٤٥ ، وأدب الكاتب /١٩١ـ١٩٢ ، والمساعد ٣٧١/٤ ، وشرح الشافية ٣٣١/٣

(5) انظر : كتاب الكتاب /٨٠ ، وأدب الكاتب /١٩١ .

(6) في ع (إذا) .

(7) أي حذفت الألف التي بعد الميم ، وقد كتب في بعض المصاحف بحذف الألفين ونقل عن بعض المغاربة : أن جمع المؤنث السالم إذا كان فيه مع ألف الجمع ألف أخرى كالسموات ، والصالحات ، اختير حذف ألف الجمع وإبقاء الأخرى . وحذف ألف (السموات) عند ابن درستويه شاذ .
انظر : كتاب الكتاب /٧٣ ، وأدب الكاتب /١٩٢ ، والمساعد ٣٧٢/٤ـ٣٧٣ ، والهمع ٣٣٢/٦

وأمـــا (رؤوســـهم)[١] فمـــنهم من كتبها بواوين على الأصل ، ومنهم من كتبها بواو واحـــدة[٢] . لأنهم إذا كتبوا (آدم) و (آخر) بألف واحدة كراهة لاجتماع الألفين ، فالأولى أن يكرهوا اجتماع الواوين .

وكـــل واويـــن اجـــتمعا ، والأولى منهما مضمومة ، أو يائين اجتمعا ، والأولى منهما مكسورة ، فإن إحداهما تحذف . مالم يحصل لبس[٣] .

فمـــثال الواويـــن : داود ، وطـــاوس ، [وناوس][٤] ، وهم يقرؤون ، ويستهزون ، والمقرون ، والمستهزون . وقد تقدم ذكر الخلاف فيه . وهم جاؤن .

وأما (هم ذوو مال) فكتبت بواوين لئلا يلتبس بالمفرد[٥] .

وأمـــا إذا انفـــتح ما قبل الواوين ، مثل : عَوَوا ، وشَوَوا ، واجتوَوا ، واشتَوَوا ، فإنهما يثبتان ولا تحذف إحداهما[٦] . لأن لام الكلمة قد حذف ، فلا يجحف بحذف عينها أيضاً ، مع خفة الفتحة قبلها .

ومثال اليائين اللتين تحذف إحداهما : رأيت المستهزءين ، والقارءين ، والمتكئِين[٧] . وقد تقدم أيضاً ذكره .

---

(١) في ع (رؤوس) .

(٢) انظر : كتاب الكتاب /٦٧ ، وأدب الكاتب /١٩٩ ، والمساعد ٣٦٥/٤

(٣) انظـــر : كتاب الكتاب /٦٧ـــ٦٨ ، وأدب الكاتب /١٩٩ ، والمساعد ٣٦٥/٤ . وفي الهمع ٣٣٥/٦ : عن أبي حيان : أن القياس حذف الواو الساكنة من نحو (طاوس وداود) ، وجوز بعضهم كتابة الواوين على الأصل ، واختاره ابن الضائع ، والقياس الحذف .

(٤) ساقطة من الأصل . والناووس : بوزن (فاعول) : مقبرة النصارى .

انظر : المصباح /٢٤١ ، واللسان ٢٤٥/٦

(٥) نص على هذه ابن درستويه في كتاب الكتاب /٦٧

وهي داخلة تحت قاعدة استثناء ما يوقع في لبس من الحذف ، انظر المساعد ٣٦٥/٤

(٦) انظر : كتاب الكتاب /٦٧ ، وأدب الكاتب /١٩٩ ، والمساعد ٣٦٦/٤

(٧) في ع (المستهزين ، والقارين ، والمتكين) .

وأمـــا (المئين) فإنه يكتب بيائين[١] ، ولا تحذف إحداهما ، لأن لام الكلمة قد حذف في مفرده[٢] أيضاً فلا يجحف بحذف[٣] عينه .

وأمـــا (القارئَيْن ، والمتكئَيْن) المثنى ، فلا يحذف منه شيء[٤] . ومن ذلك حذف الألف مـــن : هذا ، وهذه ، وهذان ، وهؤلاء ، لكثرة الاستعمال[٥] . وأن حرف التنبيه واسم الإشـــارة قـــد صارا كالكلمة الواحدة . ولذلك لم يحذف من (هاتا ، وهاتين)[٦] لعدم كثرة الاستعمال ، ولا من (هاذاك ، وهاذانك ، وهاؤلئك[٧]) لقلة استعماله ، أولئلاّ[٨] يمزجوا ثلاث كلمات .

وكذلك[٩] إذا صغر ، نحو : هاذيا ، وهاذيّان ، وهاؤليّا[١٠] . لعدم كثرة استعماله .

وكذلـــك إذا فصل الضمير بين حرف التنبيه[١١] واسم الإشارة نحو : هاهوذا[١٢] . لأن الفصل بالضمير رفَعَ كونهما بمنزلة كلمة واحدة .

---

(١) قال ابن درستويه في كتاب الكتاب /٦٨ : ((ولا تحذف ـــ الياء ـــ من (المئين) ، لأنه اسم منقوص ، فعلامة الجمع فيه كالعوض من نقصانه ، فلو حذفت الهمزة لبقي على حرف واحد)) .

(٢) في ع (المفرد) . والمفرد (مائة) أصلها (مئية) فحذفت الياء . انظر : الممتع ٦٢٤/٢ ،

(٣) (بحذف) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : كتاب الكتاب /٦٨ ، والمساعد ٣٦٦/٤

(٥) انظر : كتاب الكتاب /٧٨ ، والشافية /١٤٥ ، وشرح الشافية ٣٣١/٣ ، والمساعد ٣٧٠/٤ ، والهمع ٣٣٣/٦

(٦) في الأصـــل (هاتا وهاتين) وفي ع (هاتى وهاتى) وكلها محتملة ، لأنها كلها مما لم تحذف منها الألف . انظر : المصادر السابقة .

(٧) في ع (هاوانك) خطأ . وانظر المصادر السابقة .

(٨) في ع (ولئلاّ) .

(٩) في الأصل و ع (وذالك) خطأ .

(١٠)

(١١) في الأصل وع (التثنية) وهو خطأ .

(١٢) انظر : كتاب الكتاب /٧٨

ولا يُحــذف ألــف (هاهــنا)،لئلا يفضي إلى الجمع بين هائين[١] .ولا يحذف أيضاًمن (هانحن) [٢] ، لقلة استعماله[٣].

وحذف ألف (ذلك ، وأولئك) أيضاً[٤] .

وإذا دخل حرف النداء على ما في أوله همزة ولم يحذف منه شيء ، حذفت الهمزة ، نحو : يابي ، وياخي[٥] .

وأمّــا نحو : ﴿ يَا آدَمُ ﴾ [٦]، و (يا آخر) ، فلا تحذف همزته ، لأنه قد حذف منه قبل النداء إحدى الألفين[٧] ، فلا يجحف بحذف الأخرى[٨] .

---

[١] في ع (هاهنين) خطأ . وانظر : كتاب الكتاب /٧٨

[٢] في الأصل (منها نحن) .

[٣] انظر : كتاب الكتاب /٧٨ ، والمساعد ٣٧١/٤ ، والهمع ٣٣٣/٦

[٤] انظر : كتاب الكتاب /٧٩ ، والمساعد ٣٦٨/٤ ، والهمع ٣٣٣/٦

[٥] (يابي وياخي) أصلهما (يا أبي ويا أخي) جاءت بعد (يا) النداء كلمة مبدوءة بهمزة قطع . وفي ألف (يا) خلاف ، خلاصتهُ :

- أن ابن درستويه ذهب إلى أن ألف (يا) تحذف إذا جاءت بعدها همزة قطع ، نحو : يأبي ، يأخي ، يأحمد . وتثبت إذا جاءت بعدها همزة وصل ، نحو : يابن الأكرمين .
- ونقل عن ثعلب أنها تحذف همزة القطع كقول ابن فلاح هنا .
- وذهــب ابن مالك والسيوطي إلى أن ألف (يا) تحذف إذا جاءت بعدها همزة سواء كانت همزة قطع أم همزة وصل .

انظر : كتاب الكتاب /٧١ ، والمساعد ٣٦٩/٤ ، والهمع ٣٣٤/٦

[٦] وردت (يــا آدم) في خمــس آيــات من القرآن الكريم ، منها في سورة البقرة من الآية /٣٣ ، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /٢٤ــ٢٥ .

[٧] الحذف الذي يعنيه ابن فلاح هنا هو الحذف خطًا .

وأمــا (آدم) فأصله (أأدم) بوزن (أَفْعَل) ، و (آخر) على وزن (فَاعِل) أو (أفعل) أصله (أأخر) ، قلبت الهمزة فيهما ألفاً ولم تحذف .

انظر سر الصناعة ٦٦٥/٢ ، واللباب ٣٠٧/٢

[٨] انظر : كتاب الكتاب /٧١ ، والمساعد ٣٦٩/٤ ــ ٣٧٠ ، والهمع ٣٣٤/٦ .

وأمـــا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ ﴾[١] فكتبت في المصحف بألف واحدة . وفي أولها ثلاث ألفات[٢] : الأولى للاستفهام ، والثانية همزة (أَفْعِلَة) ، والثالثة فاء الكلمة . وبعضهم يكتبها[٣] بألفين فرقاً بين الاستفهام والخبر[٤]،لأنه في الخبر يكتبها بألف واحدة . وإذا دخـــل حرف الجر على (ما) الاستفهامية حذف ألفها[٥] فيقال : حتّامَ ، وإلامَ ، وعَـــلامَ ، وفـــيمَ ، ولِمَ . وإنما حذف فرقاً بينها وبين الموصولة . (١١٠/أ) وخصت الاســـتفهامية بـــالحذف لوقوع ألفها طرفاً . وأما الموصولة فتحصن ألفها بالصلة لوقوعه وسطاً ، فلم يتطرق عليه[٦] الحذف .

وإذا حذف ألف الاستفهامية بقيت على حرف واحد ، ولا يمكن الابتداء به والوقوف[٧] علـــيه . فوجـــب : إما إلحاق هاء السكت بها ، وإما وصلها بما قبلها وهو الأكثر[٨] . فصارت مع ما قبلها كالكلمة الواحدة ، لشدة اتصال الحرف بها .

---

(١) الزخرف من الآية /٥٨

(٢) انظر : الجمل /٢٧٦ ، والمساعد ٣٦٤/٤

(٣) في ع (من يكتبها) خطأ .

(٤) انظر : الجمل /٢٧٦ .

(٥) انظر : الكتاب ١٦٤/٤ ، وكتاب الكتاب /٥٣ ، والمساعد ٣٣٨/٤-٣٣٩ .

(٦) كذا في الأصل و (ع) (يتطرّق عليه) حيث عدّى الفعل بـــ (على) .
والمشهور تعديه بـــ (إلى) . انظر اللسان ٢٢١/١٠

(٧) في الأصل (والوقف) خطأ . لأن (وقوفاً) مصدر اللازم ، و (وقفاً) مصدر المتعدي .
انظر الصحاح ١٤٤٠/٤

(٨) تحـــذف الألف من (ما) الاستفهامية في الاختيار والسعة ، إذا دخل عليها حرف الجر فإذا وقفت عليها جاز لك وجهان سمعا عن العرب :
الأول : إسكان الميم ، فتقول : عمْ ، وفيم ، وحتام .
الثاني : إلحاقها هاء فتقول : عمهْ ، وفيمهْ ، وحتامهْ .
وفي حالـــة إلحـــاق الهـــاء بهـــا أجاز بعضهم إعادة حرف الجر إلى صورته الأولى فيكتبها : (حتى مه ، وعلى مه ، وإلى مه) ذكر ذلك ابن درستويه .
ونقل في (ما) الاستفهامية مع حرف الجر إثبات الألف ، فيقال (على ما) فقيل لغة ، وقيل ضرورة .
انظـــر : الكتاب ١٦٤/٤ ، والتكملة /٢٠٠-٢٠١ ، وكتاب الكتاب /٥٢-٥٣ ، والمساعد ٢٠١/٤-٢٠٢ ، ٣٣٨-٣٣٩ ، والخزانة ٩٩/٦-١٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٥٤٥/٢-٥٤٦ ، والهمع ٢١٨/٦

ولذلك كتبت (حتى ، وإلى ، وعلى) معها بالألف ، فقيل : حتّامَ ، وإلامَ ، وعلامَ[١] .
قال الشـــاعر :

حتام نحن نساوي النجم في الظلم[٢]

وإن كانـــت تكتـــب بالياء ، لأنها صارت حشواً ، كما في ألف المقصور إذا أضيف إلى ضمير .

وإذا اتصلت بها (هاء) السكت جاز إجراؤها على الاتصال ، ويقال : حتّامه ، وعلامه ، وإلامـــه[٣] ، . وجـــاز الاعتداد بـــ (هاء) السكت ، فترجع الياء في (حتى ، وإلى ، وعلى) إلى أصلها[٤] .

وأما : مثل[٥] مَهْ أنت ؟ ، ومجيء مَهْ جئت ؟ ، فلم تكتب إلاّ بالهاء[٦] . بخلاف الاتصال بالحـــرف ، فإنـــه يكتب بغير (هاء) إلاّ إذا قصد الوقف عليها . والفرق بينهما شدة اتصـــال الحـــرف بها كما ذكرنا ، دون المضاف إليها ، فإنه لا يشتد اتصاله بها كاتصال الحرف بها ، فلذلك لزم كتبها مع المضاف بالهاء .

---

(١) في ع (وإلام) تكرار .

(٢) لـــم أجده .

(٣) انظر : الكتاب ١٦٤/٤،والتكملة/٢٠٠ــ٢٠١، وأمالي ابن الشجري ٥٤٥/٢ــ٥٤٦ ،والمساعد٣٢٤/٤

(٤) فيقال : حتى مه ، وإلى مه ، وعلى مه . انظر كتاب الكتاب /٥٣ ، ٨٦

(٥) في ع (وأمثل) خطأ .

(٦) إنما تجب هاء السكت في حالة الوقف عليها ، فإذا لم تقف عليها لم تجب .

قـــال في الكتاب ١٦٤/٤ــ١٦٥ ((وأما قولهم : مجيء مَ جئت ، ومثل مَ أنت ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ، ولم يكن فيه إلاّ ثبات الهاء ، لأن (مجيء) و (مثل) يستعملان في الكلام مفردين ، لأنهما إسمان ...))

ثم روى أنهم يقولون : مثل ما أنت ، ومجيء ما جئت ، بإثبات الألف .

وانظر : التكملة /٢٠١ ، والمساعد ٣٢٥/٤ ، والهمع ٢١٨/٦

ولشـدة اتصـال الحـرف بهـا كتبوا (ممّ ، وعمّ)[1] بغير نون وفي التنزيل: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [2]و ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ [3].

وإذا وقع [ابن][4] بين علمين مفردين ، أو لقبين ، أو كنيتين ، ـــ صفة ـــ ، وهو غير مصـغر ، ولا مـثنى ، فإنّ تنوين الموصوف يحذف وألف ابن[5] . وقد تقدم ما يغني عن الإعادة .

---

[1] انظر : الهمع ٦/٣٢١ ، وهو عند ابن الحاجب مما خرج عن القياس ، وعلله الرضي بكونهما كلمتين .
انظر : الشافية /١٤٤ ، وشرح الشافية ٣/٣٣٠

[2] النبأ /١

[3] النازعات /٤٣

[4] ساقطة من الأصل .

[5] لم يختلفوا في أن همزة (ابن) تحذف بشرطين :

- أن يكون صفة .
- وأن يقع بين علمين ، أو لقبين ، أو كنيتين .

واشترط ابن عصفور تذكيره ، فأخرج من ذلك (ابنة)

واشترط الكسائي للواقع بين كنيتين أن تكون الكنية (أب) فخرج بذلك فلان ابن أم فلان

واشترط الفراء كون الكنية معروفاً بها صاحبها

ونقل ابن عقيل عن ابن جني : أن متأخري الكتاب لا يحذفون همزة (ابن) مع الكنية ، تقدمت الكنية أو تأخرت . قال : وهو مردود عند العلماء على قياس مذهبهم .

ومما توفر فيه الشرطان الأولان قولك : هذا محمد بن عبد الله ويخرج بعدم توفرهما نحو :

هذا زيدٌ ابنُك

وأظن محمداً ابنَ عبد الله

وإنّ زيداً ابنُ عمرو

وعبدُ الله وزيدٌ ابنا عمرو

وجاء ابنُ عبد الله

فكلها تثبت فيها همزة (ابن) . ويثبت التنوين في الاسم المنون قبلها .

انظـر : كتاب الكتاب /٧٦ ، وأدب الكاتب /١٨٤ ، واللباب ٢/٤٨٩ ، والمساعد ٤/٣٦٠ـ٣٦١ ، والهمع ٦/٣١٨ـ٣١٩

البحث الخامس : في الزيادة .

وكل فعل أفضى به الإعلال إلى حرف واحد ، نحو : عِهْ ، وقِهْ ، وشِهْ ، ورِهْ ، ولِهْ .فلا بد له من هاء السكت[١] .لأن الحرف الواحد لا يمكن الابتداء به والوقوف عليه . لأن الابتداء يقتضي الحركة ، والوقف يقتضي السكون .ولا يمكن تواردهما على حرف واحد . وزادوا على نحو : جاءوا ، وساروا ، وجازوا[٢] ، وداروا ، ألفاً[٣] ، فرقاً بينها وبين واو العطف ، لئلاّ يلتبس واو الضمير بواو العطف[٤] . بخلاف : يدعو ، ويغزو[٥] ، فإنه لا يلبس ، فلم يحتج إلى زيادة .

فإن قيل : فقد[٦] تكون واو الضمير متصلة ، نحو : أكلوا ، وقاموا ، وشربوا . فلا يلبس بواو العطف . قلنا : لما ثبت اللبس في الواو المنفصلة ، حمل مالا يلبس عليه ،

---

(١) انظر : كتاب الكتاب /٨٥ ، والتكملة /١٩٤ ، والمساعد ٣٢٤/٤ـ٣٢٥ ، والجمل /٢٧٧

وقال في المساعد ٣٤٩/٤ : ((وهذه الهاء تسقط في الدرج ، لكن أثبتوها خطاً نظراً إلى حال الوقف)) .

(٢) في ع (وجاوزوا)

(٣) هذه الألف تسمى الألف الفارقة ، أي : التي تفرق بين واو الجمع وواو العطف ، خوف اللبس . وقيل غير ذلك .

ولم يذكر خلاف في لحاقها واو الجماعة المسند لفعل ماضٍ أو أمر ، نحو : (الرجال جاءوا) . واختلفوا فيما عداهما ، ومما اختلفوا فيه :

- المضارع المنصوب ، نحو : (الرجال لن يحضروا) ، فيلحقها الأخفش ، ولا يلحقها بعض البصريين .
- ومع واو الجمع المتصلة باسم ، نحو : ضاربوهم ، وقاتلو زيد ، وهمو ، فأجاز الكوفيون هنا لحاق الألف الفارقة ، فيقال : (ضاربواهم) .
- وبعد واو العلة في نحو : (هو يدعو ويغزو) فأجاز إلحاقها الفراء .
- والمضارع المنصوب خاصة ، المسند لاسم ظاهر ، نحو : (لن يغزو زيداً) ، أجاز الكسائي إلحاق الألف بعد الواو هنا ، بخلاف (لن يغزوك) فرقاً بين الاتصال والانفصال .

انظر : كتاب الكتاب /٨٣ ، وأدب الكاتب /١٨٩ ، والمساعد ٣٧٧/٤ ، وشرح الجمل ٣٤٨/٢ـ٣٤٩ ، والهمع ٣٢٤/٦ـ٣٢٥

(٤) انظر الخلاف في سبب زيادتها . شرح الجمل ٣٤٨/٢ـ٣٤٩ ، والهمع ٣٢٤/٦ـ٣٢٥ ، وهذا الذي ذكره ابن فلاح هو قول ابن قتيبة ومن تبعه .

(٥) في ع (يغزو ويدعو) .

(٦) في ع (قد) .

فأجري مجراه .وإذا تبع الواوَ ضميرٌ منفصلٌ للتأكيد لم يقدح في كتابة الألف نحو : ضربوا هـم[١] . لأن الـواو متطرفة فاحتاجت إلى الألف و (هم)[٢] كلمة مستقلة للتأكيد . بخـلاف إذا اتصل بها ضمير المفعول ، نحو : ضربوهم . فإنه لا يكتب بعدها ألف ، لأن ضـمير المنصـوب متصل ، والمتصل كالجزء مما قبله ، فلا تعد الواو متطرفة حتى يكتب بالألف .

وإنما كانت واو الضمير أحق بالزيادة من واو العطف ، لكونها اسماً ، فهي أحمل للزيادة. ومنهم من لا يكتب معها ألفاً أيضاً ويكتفي بالفرق° على القرائن الدالة على الضمير . ونحـو : شاربوا الماء ، وزائدوا زيد[٣] ، مما أضيف ، منهم من يكتب معه ألفاً[٤] ، قياساً على الفعل ، ومنهم من يحذفها ويكتفى بالفرق على الإضافة . إذا لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه[٥] بواو العطف .

وكتبوا (مائة) بألف ، فرقاً بينها وبين (منه)[٦] ، فإنه يلبس في نحو : أخذت منه مائة . لو[٧] لم يكتب بالألف . وألحقوا المثنى بالمفرد في زيادة الألف ، نحو : مائتين[٨] ، لبقاء

---

(١) في الهمـع ٦/٣٢٥ ((وقال بعضهم : فصلوا بها بين الضمير المنفصل والضمير المتصل ، نحو : (ضربوهم) ، إذا كان الضمير مفعولاً لم يكتبوا الألف ، وإذا كان تأكيداً كتبوها فرقاً بين الضميرين)) .

(٢) في الأصل (وهي) خطأ .

° ٤٢١/ب (ع) .

(٣) (شاربوا ... وزائروا ...) كذا رسمت في النسختين .

(٤) وهذا رأي الكوفيون كما سبق . وانظر : الهمع ٦/٣٢٤

(٥) (إليه) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر : الجمل /٢٧٥ ، والمساعد ٤/٣٧٦ ، والهمع ٦/٣٢٥ ، والشافية /١٤٣ ، وشرح الشافية ٣/٣٢٨

(٧) في ع (ولو لم) .

(٨) وقـال ابن عقيل في المساعد ٤/٣٧٦ ((وهذا أحد الرأيين فيها ، لأن التثنية لا تغير الواحد عما كان عليه . والـرأي الآخر عدم زيادة الألف ، كما لا تزاد في الجمع ، لأن موجب الزيادة قد زال . واتفق على أن الألف لا تزاد في مئات ومئون ومئين)) .

صــورة المفــرد في المثنى . ولم يلحقوا به الجمع ، بل كتبوه[1] بغير ألف ، نحو : المئين . لفوات صيغة المفرد فيه .

وزادوا واواً في (عمــرو) عــلماً ، في حال الرفع والجر ، فرقاً بينه وبين (عمر)[2] . وخص (عمرو) بالزيادة لخفته . وأما في حال النصب فلا يحتاج إلى الفرق بالواو ، لأن إبــدال الألــف من تنوين (عمرو) يكفي فارقاً[3] ، لأن (عمر)[4] لا ينصرف ، فلا يدخله التنوين حتى يبدل منه ألف .

وزادوا واواً في (أولئك) ، فرقاً بينه وبين (إليك)[5] ، وحمل (أولاء) عليه[6] ، وإن [لم][7] يلبس بــ (إليك) ، لأنه هو بغير كاف .

---

(1) في الأصل (كتبوا) .

(2) انظر : الجمل /٢٧٤ ، وكتاب الكتاب /٨٦ ، والشافية /١٤٣ ، والمساعد ٣٧٩/٤

(3) في ع (فرقاً) .

(4) في الأصل (عمرو) خطأ .

(5) انظر : الجمل /٢٧٤ ، وكتاب الكتاب /٨٧ ، والشافية /١٤٣ـــ١٤٤ ، والمساعد ٣٧٨/٤

(6) انظر المصادر السابقة .

وقال ابن درستويه في كتاب الكتاب /٨٧ ((وزيدت في (أولاء) فرقاً بينها وبين (ألا) و (إلاّ) ونحوهما .))

(7) ساقطة من الأصل .

فـــرع : يتعلق بحروف المعجم ونقطها وشكلها .

واعـــــلم أن مذهب العروضيين تأدية الحروف في الخط على ما يلفظ بها مسموعة ، نحو : أضّارب ، وأشّاهد[١] .

ومذهب النحويين تأديتها في الخط على أصلها من غير إدغام ، نحو: الضّارب، والشاهد.

وهجاء الحروف : عبارة عن التلفظ بها ، وهي ثمانية وعشرون[٢] ، ولها تسع عشرة صورة[٣] على ما صورت (١١٠/ب) في (أبي جاد)[٤] . لأنه إمام الكُتّاب .

ثم جعل بعض الحروف مشتركاً في صورة واحدة ، نحو : الباء ، والتاء ، والثاء ؛ والجيم ، والحاء ، والخاء ؛ والدال ، والذال ؛ والراء[٥] ، والزاي . استغناءً بنقطها عن تغيير صورها ، لأنه أسهل وأخف من جعل كل حرف له صورة تخصه .

---

(١) في ع (اشارب) .

قال في القسطاس /٥٣ : ((وكيفية تقطيع الأبيات أن تتبع اللفظ وما يؤديه اللسان من أصداء الحروف ، وتنكب عن اصطلاحات الخط جانباً ....)) .

(٢) عدها ابن فلاح ثمانية وعشرين حرفاً تبعاً للمبرد ، وعدها سيبويه تسعة وعشرين حرفاً ، قال ابن يعيش : أسقط المبرد الهمزة لأنها لا صورة لها ، إنما تكتب بحسب حركتها ألفاً أو واواً أو ياء . وممن ذهب إلى أنها ثمانية وعشرون ابن درستويه .

انظـــر : الكـــتاب ٤٣١/٤ ، والمقتضب ١٩٢/١ ، والجمل /٤٠٩ ، وابن يعيش ١٢٦/١٠ ، والهمع ٢٨٨/٦ ، وكتاب الكتاب /١١٣ ، وسر الصناعة ٤١/١ ، وكتاب الفصول لابن الدهان /١٥٦ .

(٣) لا تكون لها تسع عشرة صورة حتى تحتسب الهمزة منها ، وهذا يخالف قوله إن حروف الهجاء ثمانية وعشرون ، لأن مـــن عدها ثمانية وعشرين أسقط منها الهمزة وهو المبرد ، وصورها التي يعنيها ابن فلاح هي صورة رسم الحرف بغير اعتبار للنقط المميز لها ، وهي (عـــ ا ب ح د ر س ص ط ع ف ق كـــ ل م ن هـــ و ي)

وقال ابن درستويه : ((وصورها ثماني عشرة صورة)) وهو موافق لقوله إنها ثمانية وعشرون حرفاً ، لأنه أسقط الهمزة كالمبرد . انظر : كتاب الكتاب / ١١٣ .

(٤) حروف أبي جاد وضعت لحصر حروف الهجاء الثمانية والعشرين وليس لحصر صورها . وحروف أبي جاد اختلف في سبب تسميتها بذلك ، وهي (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ)

انظر : كتاب الحروف للرازي من ثلاثة كتب في الحروف /١٣٧ ، وأدب الكتاب للصولي /٢٩

(٥) في ع (والراى) .

وأما معرفة نقطها وشكلها :

فالـنُّقط[١] : جمع نقطة ، وهي رأس الخط ، وأقل جزء يمكن أن يصوّر[٢] . والغرض بها إزالة اللبس بين مشتبهين . ولذلك مالا يلبس كالكاف واللام والميم ، لا تنقّط .

وهي في[٣] نقطها على أربعة أقسام :[٤]

الأول : مالا ينقط أصلاً ، لعدم النظير ، وهي ستة أحرف : الألف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والهاء ، والواو[٥] .

والثاني :ما ينقط موصولاً ومفصولاً، لإزالة اللبس ، وهي أحد[٦] عشر حرفاً : الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والخاء ، والذال ، والزاي ، والشين ، والضاد ، والظاء ، والغين[٧] .

والثالث : ما ينقط موصولاً لإزالة اللبس ، ولا يحسن نقطه مفصولاً ، لعدم اشتباه صورها مفصولة ، وهي أربعة أحرف : الفاء ، والقاف ، والنون ، والياء[٨] .

والرابع :ما يقيده اللغويون والشعراء والمحققون بعلامات معروفة ،موصولاً ومفصولاً[٩] ،

---

(١) في الأصل (والنقط) .

(٢) هذا التعريف الفلسفي للنقطة . قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب /٣٧ : ((نهاية الخط النقطة ، وهي جزء لا يتجزأ ، وليس يراد نقطة ينقطها الكاتب ، لأن تلك شكل بسيط . وإنما هي شيء يدرك بالوهم ، لا قدر له .
وقولهم (رأس الخط) معناه : ابتداء الخط ونهايته)) .
وانظر : الاقتضاب ٥٧/١

(٣) في ع (من) .

(٤) هذه الأقسام الأربعة مستفادة من كتاب الكتاب لابن درستويه /٩٥ــ٩٦

(٥) كتاب الكتاب /٩٥

(٦) في ع (إحدى) خطأ .

(٧) انظر : كتاب الكتاب /٩٥

(٨) هذه الأربعة الأحرف كانوا لا ينقطونها ــ كما ذكر ابن درستويه ــ إذا لم يتصل بها ما بعدها ، فإذا اتصل بها ما بعدها نقطت لاشتباهها في هذه الحالة بغيرها . ثم مثل لعدم الاتصال بنحو : أراق ، وأناف ، وحسن ، ورمي . ومثل لحالة الاتصال بنحو : أرقت ، وأنفت ، وحسنت ، ورميت .   انظر : كتاب الكتاب /٩٦ــ٩٧

(٩) (ومفصولاً) ساقطة من (ع) .

ولا يقيده الكتاب والمترسلون ، لأنهم يكرهون النقط مطلقاً . وهي سبعة أحرف : الحاء ، والدال ، والراء[١] ، والسين ، والصاد ، والطاء ، والعين[٢] .

ثم كـــل ما نقط واحدة فإن له نظيراً لا ينقط[٣] ، كالذال ، والزاي ، والضاد ، والظاء ، والغين .

و[٤]كل ما نقط نقطتان[٤] فإن له نظيراً ينقط واحدة ، كالياء ، والتاء .

وكل ما نقط ثلاثاً فإن له نظيراً ينقط نقطتين ، كالثاء ، والتاء .

وأما الشين ، فمن القدماء من ينقطها واحدة ، قياساً على أخواتها . والمشهور نقطها ثلاثاً ، على عدد حروفها . فهذا معرفة النقط .

وأمـــا تخصيص بعض الحروف بواحدة ، أو اثنتين ، أو ثلاث . أو كون النقط من فوق أو تحت ، فلا يمكن تعليله .

وأما [معرفـــــة][٥] الشكل :

فالغرض به أيضاً إزالة اللبس ، وفيه ضرب من الاختصار ، كالفرق بين (الفِعل ، والفَعل ، والفُعل) ، وغيرها .

واللغوي وغيره محتاج إليه ، وله تسع صور :[٦]

الضمّ ، والفتح ، والكسر ، والوقف[٧] ، والتنوين ، والتشديد، والهمز ، والمدّ ، والوصل .

---

(١) في ع (والراي) .

(٢) قـــال ابن درستويه في كتاب الكتاب /٩٦ : ((في هذه الأحرف اختلاف ، فمن الكتاب من يحدث لها نقطاً مخالفـــاً لنقط ما شابهها من الحروف ، أو علامات غير النقط ، وهم أهل النحو والشعر والغريب ، يريدون بذلك الاحتـــياط . ولا معنى له إذْ كانت نظائرها بائنة منها بنقطها . وأما على مذهب كتاب الرسائل فلا يجوز نقطها ، ولا التعليم على شيء منها غير السين وحدها ، وذلك أنهم يكتفون منها بخط من الشين ، فيجعلون العلامة الفارقة خطاً فوق السين . وقد كره هذه العلامة قوم إذا كان الخط النائب عن السين ينقط نقط الشين)) .

(٣) لا ينطبق هذا الضابط على حرف النون .

(٤) في ع (ثم) .

(٥) في ع (واحدة) خطأ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) انظر : كتاب الكتاب /٩٨ـــ٩٩

(٨) يريد السكون .

وهذه رقومٌ مأخوذة من حروف :

فالضـــمة من الواو ، والكسرة من الياء ، والفتحة من الألف[١] . وقيل إن هذه الثلاثة أصلها من (راء) الحركة[٢] ، إيذاناً بالتحويل . ومحلها من الخط محل ما أدى النطق بها إليه . فالفتحة من فوق ، والكسرة من تحت ، والضمة من قدام ، على حسب التلفظ بها[٣] .

وأما الوقف ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها : علامته (جيم) ، مأخوذ من (جيم) الجزم[٤] .

والثاني : علامته (دال) ، مأخوذ من (دال) الدارة .

والثالث : علامته (ها) .

والتنوين مأخوذ من النون[٥] .

والتشديد مأخوذ من (شين) مؤذنة بمعنى التشديد[٦] .

والهمز مأخوذ من (عين) ، لأنها من مخرجها[٧] .

والمدّ (ميم ودال) غير محققين ، بينهما مدّة مأخوذة من (مدّ)[٨] .

والوصل (صاد) غير محقق ، مأخوذ من الوصل[٩] .

وجميع[١٠] ذلك أن يكون من فوق الحرف[١١] ماخلا التنوين فإنه تابع للحركة[١٢] .

---

(١) انظر : سر الصناعة ١٧/١

(٢) هذا قول ابن درستويه في كتاب الكتاب /٩٨ ، قال : ((فأما الشكل الذي هو صور للحركات والسكون فأربعة أشياء : الفـــتحة ، والضمة ، والكسرة ، والوقفة . وهي رقوم مشتقة من حروف أسمائها ، فرقم الحركات الثلاث (راء) غير محققة في الوجـــوه الثلاثة ، وهي مأخوذة من (راء) الحركة ، وقد زيدت على رقم الضمة علامة تفرق بينها وبين غيرها ، مأخوذة من الواو لإشراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج ، ورقم الوقفة (جيم) غير معققة ولا محققة ، مأخوذة من جيم الجزم ...))

(٣) في كتاب الكتاب /٩٨

(٤) انظر : كتاب الكتاب /٩٨

(٥) في كتاب الكتاب /٩٩ ((والتنوين طائفة مأخوذة من النون أو من نقطتها)) .

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) انظر المصدر السابق .

(٩) انظر المصدر السابق .

(١٠) في النسختين (وجمع) .

(١١) انظر : كتاب الكتاب / ١٠٠ ، ولم يذكر عن التنوين شيئاً .

(١٢) في نسخة الأصل صفحة (١١٠) بعد قوله (تابع للحركة) ما نصه :

(١١١/أ) بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه العون والقوة[١]

باب الحروف التي تنصب بعدها الأفعال المستقبلة .

وهي تسعة أحرف : أنْ ، ولَنْ ،وإذن ،وكيْ ، والفاء ، والواو ، وأوْ[٢]،ولام الجر، وحتّى .

والأربعة الأولى تنصب ظاهرة . واختلف في أصالتها :

فذهب أبو عليّ إلى أن كل واحد منها أصل بنفسه .

وذهب الرماني وغيره إلى أن أصلها (أنْ) ، والبواقي محمولات عليها[٣] .

حجة أبي[٤] علي من وجهين :

أحدهما : أنها مختصة بالفعل كاختصاص (أنْ) ، وإذا حصل الاشتراك في الاختصاص فلا ترجيع لـ (أنْ) عليها .

والثاني : أنّ (أنْ) كما نقلت الفعل[٥] نقلين من الحال إلى الاستقبال ، ومن الفعل

(والله أعلم بالصواب . تم المجلد الثالث من كتاب المغني في النحو ، والحمد لله حق حمده ، وصلاته على خيرته من خليقته رسوله سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين) .

(١) استهلال انفردت به نسخة الأصل .

(٢) (والواو ، وأو) ساقطة من (ع) .

(٣) هذان القولان ذكرهما ابن جمعة الموصلي غير منسوبين ولم ينسبهما أحد فيما علمت إلى أبي علي ، والرماني ، ولا إلى غيرهما . انظر شرح ألفية ابن معطي ٣٣٨/١ غير أن الرماني قال في كتابه معاني الحروف /١٠٠ في (لن) : ((وإنما نصبت لشبهها بـ (أن) من حيث اللفظ . هذا مذهب سيبويه)) .

وأكثر النحاة يذكر القول الثاني في تعليله لنصب (إذن ، وكي ، ولن) للفعل المضارع ولا ينسبه لأحد .

قال في أسرار العربية /٣٢٨ :((إن قال قائل : لم وجب أن تعمل (أن ، ولن ، وإذن ، وكي) النصب ؟ ، قيل: إنما وجب أن تعمل لاختصاصها بالفعل، ووجب أن يكون عملها النصب ، لأن (أن) الخفيفة تشبه (أنّ) الثقيلة ، و (أنّ) الثقيلة تنصب الاسم ، فكذلك (أنْ) هذه يجب أن تنصب الفعل ، وحملت (لن ، وإذن ، وكي) على (أنْ) ...))

وانظر : علل النحو /١٩٠ ، وابن يعيش ١٥/٧ ، واللباب ٣٠/٢ ، ٣٢ ، ٣٥ ، وانظر نواصب الفعل المضارع في : الكتاب ٥/٣ ، ١٢ ،والمقتضب٦/٢ ،والإيضاح العضدي/٣١٩ ،والإيضاح في شرح المفصل ١٣/٢ ،والمساعد ٥٩/٣

(٤) في ع (أبو) خطأ .

(٥) في الأصل (الفعلين) خطأ .

إلى[١] تقديره معها بتأويل الاسم ، وهو المصدر ، فكذلك البواقي .نقلت الفعل نقلين . [فـــ (لَنْ) نقلته][٢] من الحال إلى الاستقبال ، ومن الإثبات إلى النفي . و (إذنْ) نقلــته من الحال إلى الاستقبال ، وإلى تقديره جواباً وجزاءً . و (كيْ) نقلته من الحال ، إلى الاستقبال ، وإلى تقدير ما بعدها علة لما قبلها .

وإذا حصل الاشتراك في النقل ، فلا ترجيح لأحد النقلين على الآخر . فدل على أصالة كل واحد منها .

وحجــــة الرماني من أوجه :[٣]

أحدها : أن (أنْ) تقدر مع الفعل بتأويل الاسم ، والاسم أصل لغيره ، فكذلك ما يقدر معه .

والــثاني : أنهـــا لا تغير إثبات الفعل ، وغيرها° يغيره ، إما إلى النفي ، وإما إلى الجواب والجزاء ، وإما إلى العلة . وما لا يغير أولى بالأصالة مما يغير .

والثالث : أنها تعمل ظاهرة ومضمرة ، فدل الاتساع فيها على أصالتها .

والــرابع : أنها تختص بالدخول على الماضي[٤] ، وأنّ لها نظيراً في عوامل الأسماء ، وأنها مفردة ، وغيرها قد ادعي فيه التركيب ، وذلك مما يقوي أصالتها .

و[٥]إذا ثبتت أصالتها[٦] ، فإنما[٧] عملت في الفعل لاختصاصها به ، وعملت النصب لأنها أشبهت (أَنَّ) الناصبة للاسم من وجهين :[٨]

---

[١] في الأصل (لا) خطأ .

[٢] ساقط من الأصل .

[٣] ذكر العكبري هذه الأوجه في أصالة (أنْ) ولم يشر إلى الرماني . انظر : المتبع في شرح اللمع ٥١٢/٢

° ٤٢٢/أ (ع) .

[٤] في ع (على الماضي والمضارع)

[٥] في ع (ثم) .

[٦] (وإذا ثبتت أصالتها) ساقط من (ع) .

[٧] في ع (إنما) .

[٨] هذان الوجهان خلاصة ما ذكره ابن يعيش ١٥/٧

وفي اللباب ٣٠/٢ ((وإنما نصبت ، لأنها أشبهت (أنّ) العاملة في الأسماء من أربعة أوجه :

أحدهما : مشابهة لفظها للفظها عند التخفيف .

والثاني : أنها تقدر بالمصدر هي وما دخلت عليه ، كما في الناصبة للاسم . .

وأما الثلاثة البواقي ، فلمّا شابهت (أنْ) في نقلها الفعل نقلين عملت عملها . و[1]إنما امتنع دخولها على فعل الحال لوجهين :

أحدهما : أنها[2] معاقبة للسين وسوف في الدلالة على الاستقبال ، وكما لا تدخل السين وسوف على فعل الحال ، لمناقضة معناهما لمعناه ، كذلك ما كان معاقباً لهما .

والثاني : أنَّ فعل الحال محمول على الاسم ، وكما أنَّ (أنْ) لا تباشر اسم الفاعل ، فكذلك فعل الحال . وأما المستقبل فإنها تحقق له الفعلية بنقلها[3] إياه عن الحال إلى الاستقبال فتبعده عن الشبه .

ولنتكلم عليها حرفاً حرفاً .

فأمّا (أنْ) فقد تقدم أين تكون مخففة ، وأين تكون ناصبة[4] .

أحدها : أن لفظها قريب من لفظها ، وإذا خففت صارت مثلها في اللفظ .

الثاني : أنها وما عملت فيه مصدر ، مثل (أنّ) الثقيلة .

والثالث : أن لها ولما عملت فيه موضعاً من الإعراب كالثقيلة .

والرابع : أن كل واحدة منهما تدخل على جملة .))

وانظر : الأشباه والنظائر ٣٩/٤

(١) في ع (ثم) .

(٢) (أنها) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (بنقلهما) خطأ .

(٤) انظر من صفحة (١٠٠٢ ـــ ١٠٠٦) من الجزء المحقق من هذا الكتاب وخلاصة ما هنالك : أنها إن وقعت بعد فعل دال على التحقق فهي مخففة من الثقيلة ، نحو : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ .

وإن وقعت بعد فعل لا يدل على التحقق ، فهي الناصبة للمضارع ، نحو : أتمنى أن تكرمني

وإن وقعت بعد فعل يحتمل التحقق وعدمه احتملت الوجهين . نحو : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ .

وإن لم يسبقها فعل :

فإن تصدرت وجب أن تكون الناصبة ، نحو : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾

وإن تقدمها اسم جازت الناصبة للفعل والمشددة ، نحو : حسنٌ أن تقوم . انتهى بتصرف واختصار

وانظر : شرح المقدمة الكافية ٨٦٧/٣ ، والجنى الداني /٢٢٠ ، والهمع ٨٨/٤

وفي التنزيل: ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾ [١]﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٢].
وفيها ثلاث لغات : المشهورة ـــ وهي لغة التنزيل ـــ أنها تنصب الفعل .
والثانية ـــ لطيّء[٣] ـــ أنه يرفع بعدها الفعل تشبيهاً بـ (ما) المصدرية[٤] . قال الشاعر :

إذا كان أمر الناس عند عجوزهم … فلا بد أن يلقون كل ثبور[٥]

---

[١] الشعراء من الآية /٨٢

[٢] البقرة من الآية /١٨٤

[٣] قال الزمخشري والإربلي هي لغة ، وحددها ابن جمعة الموصلي ـــ كابن فلاح ـــ فقال : لغة طيء .
انظر : المفصل /٣١٤ ، وجواهر الأدب للإربلي /٢٣٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٩/١ ،

[٤] إذا رفع المضارع بعد (أنْ) ولم تسبق بعلم ولا ظن فللنحاة فيها قولان مشهوران :
أحدهما : أنها أهملت حملاً على (ما) أختها . وهذا قول الكوفيين ونقله ابن يعيش عن السيرافي والبغداديين ، ونسبه ابن جني لثعلب والبغداديين .
والثاني : أنها المخففة من الثقيلة . وهذا مذهب البصريين .
انظر : سر الصناعة ٤٤٨/٢ ، ٥٤٩ ، والمنصف ٢٧٨/١ ـــ ٢٧٩ ، وابن يعيش ١٤٣/٨ــ١٤٤ وقد وهم ابن مالك فنسب القول الأول للبصريين ، والثاني للكوفيين ، وتبعه على ذلك ابن هشام ، والمرادي ، والأشموني ، والسيوطي ، وأبو حيان .
انظر : التسهيل /٢٢٨ ، والجنى الداني /٢٢٠ ، والارتشاف ١٦٤٢/٤ ، والهمع ٩١/٤ ، والأشموني ٢٨٧/٣ ، والمغني /٤٦ .

[٥] بيت من الطويل لم أعرف قائله ، والثبور : الهلاك والخسران ، ورواية ابن عصفور في ضرائر الشعر (كل يباب) مكان (كل ثبور) ، ونقلها عنه في الخزانة ، وهما بمعنى .
والشاهد من البيت رفع الفعل المضارع في قوله (أن يلقون) على لغة من يرفعه بعد (أنْ) .
انظر : ضرائر الشعر لابن عصفور /١٦٤ ، والخزانة ٤٢٢/٨

وقال آخــــر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تخبرا أحدا[١]

وعلى هذه اللغة قراءة مجاهد[٢] : ﴿ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [٣] . وينبغي أن يكون أصحاب هذه اللغة يجيزون النصب ، بدليل قوله : ... ... وأن لا تخبرا أحدا[٤] فإنه نصب .

---

[١] بيت من البسيط لم أعرف قائله ، ويروى (تخبرا أحدا) و (تعلما أحدا)
والشاهد منه قوله (أن تقرآن) حيث رفع الفعل المضارع بعد (أن) على لغة طيء كما قال ابن فلاح .
انظر : سر الصناعة ٥٤٩/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٢٢/١ ، وابن يعيش ١٥/٧ ، ١٤٣/٨ ، وضرائر الشعر /١٦٣ ، والخزانة ٤٢٠/٨

[٢] هــو مجــاهد بن جبر أبو الحجاج المكي أحد أعلام التابعين والأئمة المفسرين ، قرأ على عبد الله بن السائب ، وعلى عبد الله بن عباس ، وأخذ عنه عبد الله بن كثير ، وابن محيصن .
قــال الجــزري في غايــة النهاية : ((وله اختيار في القراءة رواه الهذلي في كامله بإسناد غير صحيح)) توفي سنة (١٠٣هــ) وقيل غير ذلك .
انظر : غاية النهاية ٤١/٢ــ٤٢ ، وطبقات المفسرين ٣٠٥/٢

[٣] البقرة من الآية /٢٣٣
وهــذه القراءة التي يستشهد بها النحاة على رفع المضارع بعد (أنْ) ، لم تذكرها كتب القراءات ، حتى قال أبو حيان في البحر المحيط ٢١٣/٢ ((نسبها النحويون إلى مجاهد)) .
وقد اختلف النحويون في نسبتها :
فمــنهم مــن يقــول : إنما قراءة مجاهد : ومنهم ابن جمعة في شرح ألفية ابن معطي ٣٣٩/١ ، والرضي في شرح الشافية ٣٥/٤ ، وأبو حيان في الارتشاف ١٦٤٢/٤
ومنهم من يقول : رواها ابن مجاهد : ومنهم ابن الأنباري في الإنصاف ٥٦٣/٢ وبين مجاهد وابن مجاهد فرق كبير ، فمجــاهد تابعي مفسر ، توفي سنة (١٠٣هــ) وابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى صاحب كتاب السبعة في القراءات ، توفي سنة (٣٢٤هــ) . وهو مقرئ مشهور . ومنهم من نسبها لابن محيصن ، ومنهم : ابن هشام في المغــني /٤٦ ، وعلاء الدين الإربلي في جواهر الأدب /٢٣٢ ، ونسبها في الدر المصون لمجاهد أو ابن عباس ٢/ ٤٦٣ عــلى الشك . ومنهم من اضطرب في نسبتها ، فنسبها مرة لمجاهد ومرة لابن محيصن ، ومنهم الزمخشري في المفصل /٣١٥ ، والكشاف ٣٧٠/١ ، وتبعه في هذا الاضطراب ابن فلاح في هذا الكتاب فقد ذكرها قبل في غير هــذا الــباب لابــن محيصن ، وذكرها هنا لمجاهد ، وخلاصة ما ظهر لي في هذه القراءة أنها غير ثابتة ، لخلو كتب القــراءات منها ، ولاضطراب الروايَة في عزوها ، ولتصريح أبي حيان ــ على سعة علمه ــ أن نسبتها إلى مجاهد من رواية النحاة ، وما نسب إليه من اختيارات مطعون فيه ، كما سبق عن ابن الجزري . والله أعلم .

[٤] (أحدا) ساقطة من (ع) .

ويحتمل أن يكون الرفع بعدها لأن فيها ضمير الشأن(١) ، أو أنها المفسرة(٢) ، فلا يبقى في ذلك دليل .

واللغة الثالثة : حكاها بعض الكوفيين ، أنه يجوز الجزم بها(٣) . وأنشد :

إذا ما غَدَوْنا قال وِلْدَانُ قَوْمِنا
تَعالَوْا إلى أنْ يأتنا الصيدُ نَحْطِبِ(٤)

وذلك لقرب (أنْ) من (إنْ)(٥) . ولهذا قرئ : ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ (٦)بكسر الهمزة وفتحها .

وكذلك : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ (٧)و (إنْ تضل) .

---

(١) فتكون المخففة من الثقيلة ، وهو رأي البصريين ، ولم يفصل بينها وبين الفعل بفاصل على ما اطرد سماعه مع المخففة ، وذلك ضرورة . قال ابن جني في سر الصناعة ٥٤٩/٢ : ((وهذا على كل حال ـــ وإن كان فيه بعض الصنعة ـــ أسهل مما ارتكبه الكوفيون)) .

(٢) المفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه . ولم أقف على من خرجها على هذا الوجه .

(٣) قال ابن هشام في المغني /٤٥ ((ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعهم يجزم بـ (أنْ) ، ونقله اللحياني عن بعض بني صَبَاح من ضَبّة ، وأنشدوا عليه ...)) ونقلها الإربلي في جواهر الأدب /٢٣٢ عن بعض بني حنيفة . كذا قال ، ولعله تصحيف (بني ضبة) إلى (بني حنيفة) . والله أعلم . و (بنو صباح) قال الصبان في حاشية الأشموني ٣/ ٢٨٤ : بفتح الصاد أبو بطن من ضبة . وفي المغني والهمع ضبطت بضم الصاد ، انظر الهمع ٩١/٤ .

(٤) بيت من الطويل ينسب لامرئ القيس بن حجر الكندي . وهو في زيادات الديوان /٣٨٩ وروايته هناك :

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا
تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطبِ

وإنشاد ابن فلاح للبيت (أن يأتنا) نقله أبو علي الفارسي عن الفراء وخطأه ، وقال الرواية الصحيحة (أن يأتي) . وذكر ابن عصفور البيت في ضرائر الشعر برواية (أن يأتنا) وقال : ((سكن الياء من (يأتينا) تخفيفاً ، ثم حذفها اجتزاء بالكسرة)) .

انظر : المسائل البصريات ٢٥٩/١ ، والإفصاح /١٠٧ ، والمغني /٤٥ ، والأشموني ٢٨٤/٣ ، وضرائر الشعر /٩١ ، والخصائص ١٤/١

(٥) لم أجد هذا التعليل عند غيره .

(٦) المائدة من الآية /٢ : قرأها أبو عمرو وابن كثير بكسر الهمزة ، وقرأها الباقون بالفتح .

الكشف ٤٠٥/١ ، وحجة القراءات /٢٢٠ ، وإعراب القراءات السبع ١٤٢/١ .

وهذه الآية رسمت محرفة في نسخة (ع) .

(٧) البقرة من الآية/٢٨٢ ، قرأها حمزة بكسر الهمزة ، وقرأها الباقون بالفتح .

انظر : الكشف ٣٢٠/١ ، وحجة القرارءات /١٥٠ ، وإعراب القراءات السبع ١٠٤/١ . وهذه الآية رسمت محرفة في نسخة (ع)

وفـــائدة دخـــول (أنْ) مع الفعل تعيين الزمن . ولذلك إذا وقع بعدها الماضي ، نحو : أعجبني أن قام زيد . لم يحكم بأنه في موضع نصب ، لأنها موضوعة لتعيين زمن الفعل من غـير اختصاص بأحدهما . بخلاف (إنْ) الشرطية ، فإنها لما كانت مختصة (١١١/ب) بالمســتقبل حكــم على الماضي إذا وقع بعدها بإعراب المستقبل[١] ، ولو قيل إن الماضي بعدها في موضع نصب ولم يظهر فيه لكونه مبنياً ، لم يكن بعيداً.قياساً على الشرطية[٢] .

فإن قيـــل:فإذا كانت (أَنْ) تُقدر بالمصدر ،فهلاّ جيء بالمصدر الذي تقدر [به][٣] ؟ ،

قلنـــا : فيها فائدتان لا توجدان في المصدر . ،

إحداهمـــا[٤] : أن الـــزمن يكون معها معيناً في الماضي أو المستقبل بخلاف المصدر فإنه لا يدل[٥] على زمن معين .

والثـــانـــية : أن مع الفعل يظهر الفاعل من المفعول ، وأما المصدر فقد يلبس إضافته إلى الفاعل أو المفعول عند حذف أحدهما . فلذلك أتي بها دون المصدر .

فـــإن قيـــل : فلم نصبوا بـــ (أنْ) المصدرية دون (ما) المصدرية ، مع اشتراكهما في تقدير المصدر ؟

قلنـــا : لوجهين :[٦]

أحدهما : أنّ (أَنْ) أشبهت (أَنْ) المخففة لفظاً ومعنى ، وأما (ما) فشابهتها في المعنى ، وهو تقديرها بالمصدر[٧] ، دون اللفظ .

والـــثـــاني : أنّ (أنْ) مختصـــة بالفعل ، وأما (ما) المصدرية فتدخل على الفعل نحو : يعجبني ما تصنع ، وعلى الاسم نحو : يعجبني ما أنت صانع . وقد شبُهت بـــ (إنْ) في

---

(١) (المستقبل) ساقطة من (ع) .

(٢) هذا الرأي لم أجده عند غيره .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل (أحدهما) خطأ .

(٥) في الأصل (يدل) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٥/٧ .

(٧) في الأصل (بالمصدرية) .

قوله : (كما تكونوا يولّ عليكم)[١] ، وهو بعيد[٢] .
و [٣] إذا حذفت (أنْ) لم يجز إعمالها عند البصري ،خلافاً للكوفيّ ،فإنه أجاز إعمالها[٤].
وفي التتريل : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ ﴾ [٥]بالرفع ، وقال سيبويه : [مره][٦] يحفرها[٧] ، بالرفع . [والتقدير : أن يحفرَها][٨] .
وحجة البصري : أن عامل الاسم الذي شابهته لا يحذف ويعمل ، فكذلك [أنْ][٩] إذا حذفت لا تعمل[١٠] .

---

[١] انظر : سلسة الأحاديث الضعيفة للألباني ٣٢٨/١ برقم (٣٢٠) والفوائد المجموعة برقم (٦٢٤) .
وفي المشكاة ١٠٩٧/٢ (كما تكونون كذلك يؤمر عليكم) ، وفي المقاصد الحسنة /٥١٩ برقم (٨٣٥) (كما تكونون يولّى عليكم ، أو يؤمر عليكم) ، ولا شاهد في هاتين الروايتين وممن رواه (كما تكونوا) ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ ، ونقله عنه ابن هشام في المغني /٩١٥ .
[٢] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ .
[٣] في ع (ثم) .
[٤] انظر هذه المسألة في الإنصاف ٥٥٩/٢ ، واللباب ٣١/٢ وقال فيه : ((إذا حذفت (أنْ) فالجيد أن لا يبقى عملها ، إلاّ أن يكون ثم بدل ، مثل الفاء ونحوها . وقال الكوفيون يبقى عملها ...)) .
[٥] الزمن من الآية /٦٤
[٦] ساقطة من الأصل .
[٧] في الأصل (محفوها) تصحيف .
[٨] ساقطة من الأصل
وفي الكتاب ٩٩/٣ــ١٠٠ ((وتقول : مره يحفرْها ، وقل له يقلْ ذاك ، وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ .
ولو قلت : مره يحفرُها ــ على الابتداء ــ كان جيداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على (مره أن يحفرَها) ، فإن لم يذكروا (أن) جعلوا المعنى بمترلته في (عسينا نفعل) ، وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ....))
[٩] ساقطة من الأصل .
[١٠] ومن حجج البصريين أيضاً : أنها من عوامل الأفعال ، وعوامل الأفعال ضعيفة ، فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل . انظر : الانصاف ٥٦٢/٢ ، واللباب ٣١/٢

ولكونها مع الفعل بعدها بتقدير المصدر لم يجز أن يتقدم معمول فعلها عليها ، كقولك : أريد زيداً أن تضرب . ولا أن يفصل بينها وبين معمولها بمعمول معمولها[(١)] ، كقولك : أريد أنْ زيداً تضربَ[(٢)] .

وأمّا (لن) : فإنها لنفي المستقبل[(٣)] . فإذا قال القائل : سأفعل ، أو : سوف أفعل ، قلت : لن تفعلَ .

والصحيح أنها تفيد نفي المستقبل لا على الدوام[(٤)] . والدليل على ذلك من ثلاثة أوجه[(٥)] :

أحدها : أنها تقبل[(٦)] التقييد ، [بدليل قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً ﴾ [(٧)]، ولو

---

(١) (بمعمول معمولها) ساقط من (ع) .

(٢) انظر : الكتاب ١١٠/٣ ، واللباب ٣١/٢ ، وجواهر الأدب /٢٣٥ ، والمساعد ٦٢/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٣٥/١ـ١٣٦ ، ورصف المباني /٣٥٥ ، والجنى الداني /٢٧٠ ، وابن يعيش ١٥/٧ ، وشرح المقدمة الكافية ٨٦٨/٣

(٤) ذهب الزمخشري ــ إلى أن (لن) لنفي المستقبل على التأكيد ، ونقل عنه ابن هشام أنها تفيد النفي مع التأبيد أيضاً ، وعزاه للأنموذج وكل النحاة فيما أعلم ردّ عليه ، وقد حمل قول الزمخشري هذا على معتقده في الاعتزال ، لأن المعتزلة تنفي رؤية المؤمنين ربهم في الدنيا والآخرة . والله أعلم .

انظر في هذه المسألة : الكشاف ١١٢/٢ـ١١٣ ، والأنموذج /١٠٢ ، والمغني /٣٧٤ ، والجنى الداني /٢٧٠ ، والمساعد ٦٦/٣ ، والإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال بحاشية الكشاف ١١٢/٢ـ١١٤ ، وشرح العقيدة الطحاوية /١٨٩ ، وجواهر الأدب /٣٢٢ ، وشرح التسهيل ١٤/٤

وأما إفادتها التأكيد فقد قال به جماعة من النحاة منهم ابن الحاجب والإربلي وابن فلاح وخالفه ابن هشام والأشموني ، وقال السيوطي في الهمع ٩٤/٤ ((مذهب سيبويه والجمهور أنها تنفيه من غير أن يشترط أن يكون النفي بها آكد من النفي بلا ، وذهب الزمخشري في مفصله إلى أن (لن) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل ...)) انظر : المفصل /٣٠٧ ، وابن يعيش ١١٢/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢١٥/٢ ، وجواهر الأدب /٣٢٣ ، والمغني /٣٧٤ ، والأشموني ٢٧٨/٣ ، وحاشية الصبان ٢٧٨/٣ .

(٥) انظر هذه الأوجه في المغني /٣٧٤ ، والمتبع ٥١٣/٢ ، وحاشية الصبان ٢٧٨/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٩/١

(٦) في الأصل (تفيد) خطأ .

(٧) مريم من الآية /٢٦

كانت موضوعة للدوام لما قبلت التقييد][1] .

والثاني : أنه يؤتى معها بأبداً ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً ﴾ [2]ولو كانت موضوعة لنفي التأبيد لما احتيج إليه .

والثالث : أن قوله تعالى في اليهود : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً ﴾ [3]مقيّد بالدنيا ، لأنهم يتمنون الموت في الآخرة ، بدليل قوله : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [4].

ثم (لن) وإن شاركت (لا) في نفي المستقبل ، فالنفي بـ (لن) آكد وأبلغ من (لا)[5] . تقول : لا أبرح اليوم مكاني . فإذا أكدّت وبالغت في النفي قلت : لن أبرح اليوم مكاني . وفي التنزيل : ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [6]وقال في المبالغة في النفي : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي ﴾ [7]ثم في حقيقتها ثلاثة أقوال[8] :

أحدها لسيبويه : أنها مفردة[9] .

والثاني : للفرّاء : أن أصلها وأصل (لم) (لا) ، إلاّ أنهم توسعوا فأبدلوا من الألف نوناً وميماً[10] .

والثالث للخليل :° أنها مركبة من (لا) و (أنْ)[11] ، فاللام من (لا) والنون من (أنْ) ، لأن الهمزة حذفت لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) البقرة من الآية /٩٥

(٣) البقرة من الآية /٩٥

(٤) الزخرف من الآية /٧٧

(٥) هذا هو رأي الزمخشري كما سبق توضيحه ، وهذه المسألة هنا بشواهدها مستلة بتصرف من المفصل /٣٠٧

(٦) الكهف من الآية / ٦٠

(٧) يوسف من الآية /٨٠

(٨) انظر : المغني /٢٧٣ــ٢٧٤ ، والجنى الداني /٢٧٠ــ٢٧٢ ، ورصف المباني /٣٥٥ ، والهمع ٩٣/٤

(٩) انظر : الكتاب ٥/٣ . ونسبه المرادي لسيبويه والجمهور ، انظر الجنى الداني /٢٧٠

(١٠) انظر رأي الفراء في (لن) و (لم) في المغني /٣٧٣ ، وابن يعيش ١٦/٧ ، وشرح الرضي ٣٨/٤

° ٤٢٢/ب (ع) .

(١١) انظر : الكتاب ٥/٣

ونسب هذا القول في المغني والهمع للخليل والكسائي . انظر : المغني /٣٧٤ ، والهمع ٩٣/٤

والذي حمل الخليل على دعوى التركيب أمران :[١]

أحدهما : أنها قد جاءت في الشعر على الأصل من غير حذف .

قال الشـــاعر :

فإن أمسك فإن العيش حلوٌ إليّ كأنه عسل مشـــــوب

يرجي المرء مالا أن يـــلاقي وتعرض دون أقربه الخطوب[٢]

والمعنى : يرجي المرء الذي لن يلاقيه .

والأمر الثاني : أنّ أصالة لنْ أصالة أنْ[٣] ، وأنّ بعض حروفها في الكلمة ، وإفادتها للنفي ، ونصبها للفعل يدل على تركيبها من الكلمتين .

---

(١) لم أجدهمـــا مجـــتمعين ، إلاّ أن الرضي والشيخ خالد قد ذكرا الأول ، وزاد الشيخ خالد فقال في التصريح ٢/ ٢٣٠ ((... خلافـــاً للخلـــيل والكســـائي والخازرنجي ، وحجتهم : قرب لفظها منهما ، وأن معناهما من النفي والتخلص للاستقبال حاصل فيها ، وقد جاءت على الأصل في الضرورة ، أنشد أبو زيد لجابر الأنصاري :

فإن أمسك فإن العيش حلو إلي كأنه عسل مشـــــوب

يرجي المرء مالا أن يلاقي ويعرض دون أبعده الخطوب

أي : لن يلاقي . وردّ عليهم بأربعة أمور ...))

وانظر شرح الرضي ٣٨/٤ــ٣٩ ، والهمع ٩٣/٤ وفيه زيادة توجيه .

(٢) بيتان من الوافر ، نسبهما أبو زيد في النوادر لجابر بن رئلان الطائي ، وروى بعدهما بيتاً ثالثاً هو :

فما يدرى الحريص علام يُلقي شراشره ، أَيُخطِئُ أم يصيب

ورواية أبي زيد للبيت الثاني الذي فيه الشاهد كما يلي :

يرجي العبد ما إنْ لا يلاقي وتعرض دون أبعده الخطوب

وفي الخزانة ٤٤٢/٨ ... ما أن لا يراه

وروايـــة أبي زيد لا شاهد فيها . وقال أبو الحسن ((قوله : (يرجي العبد ما إن لا يلاقي) غلط ، والصواب (ما أن لا يلاقي) ، و (أنْ) زائدة وهي تزاد في الإيجاب مفتوحة ، وفي النفي مكسورة ...)) النوادر /٢٦٤

والشـــاهد من البيت عند ابن فلاح مجي (لا أنْ) على الأصل ، وهو مما استدل به للخليل أن (لن) أصلها (لا أن) .

والذين أوردوا هذا البيت ونظائره يستشهدون به على زيادة (أنْ) بعد (ما)

انظـــر : المغـــني /٣٨ ، ٨٩٠ ، وشرح الرضي ٣٩/٤ ، وضرائر الشعر /٦٢ ، والهمع ١١٧/٢ ، والخزانة ٨/ ٤٤٠ ، والتصـــريح ٢٣٠/٢ ونســـبه لجابر الأنصاري . وفي معجم الشواهد /٤٨ ونسبه لإياس بن الأرت ، أو لجابر ابن رئلان .

(٣) كذا في النسختين ، ولعله (كأصالة أنْ) .

والصحيح [منها][1] قول سيبويه ، وبطلان ما عداه .

أما قول الفراء فمن وجهين :

أحدهما : أن دعوى البدل يحتاج إلى دليل ، ولا دليل يدلّ على ذلك[2] .

والثاني : أن معمول ما بعد (لن) يجوز تقديمه عليها . حكى سيبويه عن العرب : (زيداً لن أضرب)[3] . وأما (لا) فنقل ابن الحاجب منع تقديم معمول ما بعدها عليها ، نحو : عمـــراً لا أضـــرب[4] . وقد ذكرنا في باب (كان) أنهم منعوا مع (ما) دون غيرها من حروف النفي[5] .

وأما قول الخليل فمن خمسة أوجه :

أحدها:أن الأصل الإفراد ، والتركيب على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه إلاّ بدليل[6] .

والثاني : أن عامل الاسم أقوى من عامل الفعل . و (أنّ) إذا خففت لم تعمل في الظاهر . فكيف[7] تحذف همزة (أنْ) وتعمل . [8]

---

(1) ساقطة من الأصل .

(2) انظر : ابن يعيش ١٦/٧ ، وشرح الرضي ٣٩/٤

(3) انظر الكتاب ٥/٣

(4) قـــال الرضي في شرح الكافية ٣٩/٤ ((ونقل المصنف في (لا) منع تقديم معمول ما بعدها عليها ، فلا يجوز : عمـــراً لا أضـــرب . والأصل جواز تقديم ما في حيز حروف النفي عليها إلاّ (ما) ، كما ذكرنا في المنصوب على شريطة التفسير)) .

ولم أجد ما نقله ابن الحاجب في كتبه الثلاثة : الإيضاح في شرح المفصل ، وشرح المقدمة الكافية ، والأمالي . لكنه ذهب في أماليه إلى أنه ((لا يتقدم على الحروف التي تدل على خصائص أقسام الكلام معمولُ ما في حيزها كما لا يـــتقدم عليها ما هو في حيزها .)) وجاء تقديم معمول ما بعد (لا) في الظروف كثيراً ، حملت (لا) النافية على الناهـــية . كقوله تعالى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ ﴾ . إما لاتساعهم في الظروف ، وإما بتقدير فعل منفي يدل عليه ما بعده . انظر أمالية ٧١١/٢ (٣٠) ، ٧٥٥/٢ (٦٥)

(5) انظر الجزء المحقق من هذا الكتاب /٨١٥

(6) انظر : المتبع ٥١٢/٢ ، واللباب ٣٣/٢ ، وحاشية يس ٢٣٠/٢

(7) في الأصل (كيف) خطأ .

(8) لم أجده .

الثالث : أنّ (أنْ) تدخل على الماضي ، و (لنْ) لا[١] تدخل عليه[٢].

الرابع : أنّ (أنْ) مع الفعل في تقدير المصدر ، ولا معنى للمصدر هاهنا[٣] (١١٢ / أ).

والخامس : أنه يجوز تقديم [معمول][٤] ما بعدها عليها كما تقدم ، ولا يجوز ذلك مع (أنْ)[٥] .

لا يقال[٦] : بأن التركيب غيّر حكمها ، بدليل : أن (هل) يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها ، فإذا ركّبت معها (لا) ودخلها التحضيض ، جاز تقديمه ، نحو : زيداً هلاّ ضربت[٧] .

لأنا نقول[٨] : الفارق موجود ، وهو أن تركيب (هلاّ) أخرجها عن الاستفهام ، فلذلك جاز التقديم .والتركيب في (لن) لم يخرجها عن النفي[٩]،فكان ينبغي أن يمتنع التقديم[١٠] .

---

(١) (لا) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : المتبع ٥١٢/٢ .

(٣) قال يس في حاشيته على التصريح ٢٣٠/٢ ((لو كانت مركبة مما ذكر لكانت (لا) داخلة على مصدر مقدر من (أنْ) والفعل ، ومعنى : لن يقوم زيدٌ : لاقيام زيد ، فتدخل (لا) على المعرفة من غير تكرير ، مع أنه يكون مبتدأً لا خبر له ، ولا في الكلام ما ينوب منابه)) . وانظر : المتبع ٥١٢/٢

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) قال في الكتاب ٥/٣ : ((ولو كانت على ما يقول الخليل ، لما قلت : أما زيداً فلن أضرب ، لأن هذا اسم ، والفعل صلة ، فكأنه قال : أما زيداً فلا الضرب له)) . وانظر : اللباب ٣٣/٢ ، والمغني ٣٧٤/

وقال يس في حاشية التصريح ٢٣٠/٢ : ((ومنع الأخفش الأصغر تقديم معمول معمولها عليها)) .

وذكر الشيخ خالد في التصريح (٢٣٠/٢) من أوجه الرد قوله : ((إنما يصح التركيب إذا كان الحرفان ظاهرين ، كـ (لولا) ، و ...)) .

(٦) في ع (فإن قيل) .

(٧) انظر : أسرار العربية /٣٢٩ ، وابن يعيش ١٦/٧ ، وشرح الرضي ٣٩/٤ ، وأصله في الكتاب ٥/٣ وأشار إليه ابن يعيش ١١٢/٨

(٨) في ع (قلنا) .

(٩) (عن النفي) ساقط من (ع) .

(١٠) انظر : أسرار العربية /٣٢٩ـ٣٣٠

وأما (إِذَنْ) فكتبه البصريون بالألف ، ووقفوا عليها بالألف تشبيهاً بالتنوين . وكتبه الكوفيون بالنون[١] .

واختلف[٢] فيها :

فزعم الخليل أنها مركبة من (إذْ أنْ) ، فألقيت حركة الهمزة على الذال[٣] وحذفت[٤] .

ومذهب سيبويه [والجمهور أنها مفردة[٥] .

ومنهم من زعم أن النصب بإضمار (أنْ) بعدها[٦] .

والصحيح[٧] منها مذهب سيبويه][٨].

---

(١) كـون (إذن) تكتب عند البصرين بالألف ، وعند الكوفيين بالنون ، لم أجد ذلك فيما وقفت عليه من أقوال أهل العلم .

وقد وجدت أقوالاً مضطربة في هذه المسألة ، :

فنسب للجمهور ، وللأكثر أنها تكتب بالألف .

ونسب للمازني أنها تكتب بالنون ، ذكر ذلك الرضي وابن هشام .

ونسب إليه أنها تكتب بالألف ، ذكر ذلك المالقي وابن عقيل .

ونسب للمبرد أنها تكتب بالنون ، ذكر ذلك ابن هشام والمرادي .

ونسب إليه أنه يجوز كتابتها بالوجهين ، ذكر ذلك الرضي والإربلي .

ونسب للفراء أنها إن أعملت كتبت بالألف ، وإن أهملت كتبت بالنون ، ذكر ذلك الرضي وابن هشام .

ونقل عنه المالقي وابن عقيل والمرادي عكس ذلك .

واختـار ابن درستويه أنها تكتب بالنون ، واختار المالقي أنها تكتب بالنون إن وصلت ، وتكتب بالألف إن وقف عليها .

انظـر : كـتاب الكتاب /٩٠ ، وشرح الرضي ٤٥/٤ ، ورصف المباني /١٥٥ـ١٥٦ ، والمغني /٣١ ، والجنى الداني /٣٦٦ ، والمساعد ٣٤٨/٤ ، وجواهر الأدب /٤١٨ ، والهمع ٣٠٧/٦

(٢) في ع (ثم اختلف) .

(٣) في ع (النون) خطأ . وانظر الهمع ١٠٤/٤

(٤) انظر نسبة هذا القول للخليل في شرح الرضي ٤٦/٤ ، والجنى الداني /٣٦٣ ، وجواهر الأدب /٤١٨ .

(٥) وهو الذي حكاه سيبويه عن الخليل . انظر الكتاب ١٦/٣ ، والمساعد ٧٤/٣ ، والهمع ١٠٣/٤ .

(٦) هـذا قول نسبب للخليل في الكتاب ١٦/٣ ، والمساعد ٧٤/٣ ، ونسب للزجاج وأبي علي الفارسي في الجنى الداني /٣٦٣ ، والهمع ١٠٤/٤ .

(٧) كلمة مطموسة في (ع) وما أثبته أظنه المقصود .

(٨) ما بينهما ساقط من الأصل .

لأن الإفراد الأصل[١] ، والتركيب على خلاف الأصل ، فلا يصار إليه بغير دليل .

ولأن لها معنى مستقلاً ، ولو وضع موضعها (إذْ أنْ) لم تفد معناها .

ولأن (إذْ) ظرف زمان تلزم إضافتها إلى الجملة ، وقد تقع خبراً للمبتدأ[٢] ، وهذا ممتنع في (إذَنْ)[٣] .

وأما بطلان تقدير (أنْ) بعدها : فلأنها لو قدرت بعدها لزم ألاّ توجد إلاّ عاملة . لأن (أنْ) لا تلغى[٤] عن العمل . وفي إلغائها في بعض الصور دليل على عدم التقدير .

ومعناها الجواب لكلام محقق أو مقدر ، والجزاء[٥] .

فمثال الأول : قول القائل : أنا أزورك ، فتقول : إذَنْ أكرمك . فيصير الإكرام جواب كلامه ، [و][٦] جزاءً له على زيارته .

ومثال الثاني : لو أكرمتني إذَنْ أكرمتك . لأنه جواب متكلم مقدر سأل : ماذا يكون مرتبطاً بالإكرام ؟ ، فأجابه : بارتباط إكرامه بإكرامه ، جزاء له على إكرامه .

وعلى هذا المعنى قول الشاعر :

---

(١) في الأصل (للأصل) خطأ .

(٢) في ع (عن المبتدأ) .

(٣) بقي فيها قولان :

أحدهما : أنها ظرف ، أصلها (إذْ) حذفت الجملة المضاف إليها وعوض عنها التنوين . واختاره الرضي . ونسب لبعض الكوفيين .

الثاني : أنها مركبة من (إذا أن) وحذف الألف والهمزة .

انظر : شرح الرضي ٣٩/٤ ، والمساعد ٧٤/٣ ، والهمع ١٠٤/٤ ، والجنى الداني /٣٦٣

(٤) في ع (لا يكفي) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٢٣/٤ ، وابن يعيش ١٦/٧ ، والمساعد ٧٥/٣

وقال في المغني /٣٠ ((قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، فقال الشلوبين : في كل موضع ، وقال أبو علي الفارسي في الأكثر ، وقد تتمحض للجواب ، بدليل أنه يقال لك : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقاً . إذا لا مجازاة هنا ضرورة)) .

(٦) الواو ساقطة من الأصل .

اردُدْ حمارك لا يرتعْ بروضتنا　　　　إذَنْ يُرَدَّ وقيدُ العير مكروبُ[1]

فإنه أعملها لأنها جواب لكلام[2] مقدر ، كأنه لما قال : أردد حمارك ، فقال[3] : لا أرده . فقال جواباً لهذا المقدر : إذَن يرد . لأن المعنى يقتضي ذلك .

ولها[4] ثلاثة أحوال : حال تعمل فيها ، وحال تلغى فيها ، وحال يجوز فيها الإعمال والإلغاء.[5]

وهي نظيرة (ظننت) في عوامل الأسماء[6] ، لاشتراكهما[7] في الإعمال والإلغاء . إلاّ أن (ظننت) أقوى منها لكونها فعلاً ، وهذه حرف . ولكون عوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال . ولذلك افتقر إعمالها إلى ست شرائط ليقوى حكمها بذلك فتعمل .

---

[1] بيت من البسيط من أبيات لعبد الله بن عنمة الضّبي . ويروى صدر البيت

(ازجر حمارك ...) و (... لا تترع سويته)

قال المرزوقي في شرح الحماسة ٥٨٦/٢ ((هذا مثل ، والمعنى : انقبض عن التعرض لنا ، والدخول في حرمتنا ، ورعي سوامك روضتنا ، فإنك إن لم تفعل ذلك ذممت عاقبة أمرك ، وعدت خاسر الصفقة وخيم الرتعة ، جعل إرسال الحمار في حماهم كناية عن التحكك بهم والتعرض لمساءتهم)) .

والسوية : قال في الصحاح ٢٣٨٥/٦ : كساء محشو بثمام ونحوه ، كالبرذعة ...)) ثم أنشد البيت .

والشاهد من البيت ورود (إذاً) جواب لكلام مقدر ، لأنه قدر أن المأمور بالرد قال : لا أردّ . فأجابه بذلك وحذفه لفهم المعنى . نقل ذلك البغدادي عن التبريزي في شرح الحماسة ، ونقل عن الأعلم أنه أجاز الرفع في مثل ذلك و إلغاء (إذاً) وتقدير الفعل واقعاً للحال ، لأن حروف النصب لا تعمل إلاّ فيما خلص للاستقبال .

انظر : الكتاب ١٤/٣ ، والمقتضب ١٠/٢ ، وابن يعيش ١٦/٧ ، والمفضليات /٣٨٣ ، وشرح الرضي ٤٧/٤ ، والخزانة ٤٦٢/٨

ويظهر لي أن الإربلي قد استفاد من ابن فلاح هذه المسألة في كتابه جواهر الأدب /٤٢١ .

[2] في ع (الكلام) خطأ .

[3] في ع (قال) .

[4] في ع (ثم لها) .

[5] انظر : أسرار العربية /٣٣٠ ،

[6] قال في الكتاب ١٢/٣ــ١٣ ((... لأن (إذن) أشبهت (أُرى) ، فهي في الأفعال بمنزلة (أرى) في الأسماء ، وهي تلغى ، وتقدم ، وتؤخر ، فلما تصرفت هذا التصرف اجترؤوا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين ...))

انظر : اللباب ٣٥/٢ ، والمقتضب ١٠/٢ ، وابن يعيش ١٧/٧

[7] في ع (لاشتراكها) .

الأولى : أن تكون مُصدرة[1] ، لأن الأولية مظنة القوة ، ولذلك[2] عملت (ظننت) من غير إلغاء ، ولم يحكم على الحروف بالزيادة في الأول .

والثانية : أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً[3] ، لأنها لا تعمل في فعل الحال كما تقدم ، ولذلك تقول لمن يحدثك : إذَنْ[4] أظنُّك صادقاً ، إذَنْ إخالُك كاذباً . أي : أنا في حال ظن[5] .

والثالثة : أن تكون جواباً وجزاءً كما تقدم[6] ، لأن[7] وضعها لهما .

والرابعة : أن لا يقع بعدها اسم[8] ، كقوله :

قوم إذا انتسبوا ففرعهم فرعي وأصلهم إذن أصلي[9]

لأنها من عوامل الأفعال ، لامن عوامل الأسماء .

والخامسة : أن يكون ما بعدها غير معتمد على ما قبلها[10] ، لتخرج بذلك عن[11] حيز الحشو ، فلو اعتمد على مبتدأ كقولك : زيد إذاً يقوم ، أو على جواب شرط ، كقولك

---

(1) في ع (متصدرة) . وانظر هذا الشرط في الكتاب ١٢/٣ ، والمقتضب ١٠/٢ ، والجنى الداني /٣٦١ ، والهمع ١٠٦/٤ .

(2) في ع (وكذلك) .

(3) انظر : الكتاب ١٦/٣ ، واللباب ٣٥/٢ ، والجنى الداني /٣٦١ ، وجواهر الأدب /٤١٩ ، والمتبع ٥١٤/٢

(4) في الأصل (إذاً) .

(5) انظر : الكتاب ١٦/٣ .

(6) انظر : الكتاب ١٢/٣ ، واللباب ٣٤/٢ ، وجواهر الأدب /٤١٩ ، والمتبع ٥١٤/٢ .

(7) في ع (لا) .

(8) انظر : الكتاب ١٥/٣ ، والمتبع ٥١٤/٢ .

(9) بيت من الكامل ، لم أعرف قائله ، ولم أجده فيما رأيت من مصادر والشاهد منه ورود الفعل بعد (إذن) .

(10) انظر : الكتاب ١٤/٣ ، والمقتضب ١١/٢ ، واللباب ٣٤/٢ ، وجواهر الأدب /٤١٩ ، والمتبع ٥١٤/٢

(11) في ع (من) .

: إن تــأتني إذن[١] آتك[٢] ، أو على جواب قسم ، كقولك : والله إذاً لا أفعل ، ولئن أكرمتني إذاً لا أكرمك[٣] . قال كثير :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقيلها[٤]

وجب إلغاؤها[٥] . بخلاف (ظننت) إذا توسطت ، فإن إلغائها جائز لا واجب .

وهما وإن اشتركا في أن توسطهما بين الجزئين لا يغير معنى الجزئين قبل دخولهما[٦] ، فإن بيــنهما فــرقاً من حيث أن تعلّق عوامل الأسماء بها معنوي ، لدلالة الأسماء على المعاني ، وتعلــق عوامــل الأفعال بها لفظي ، لعدم دلالتها على المعاني . فلذلك وجب الإلغاء في (إذاً) ، وجاز في (ظننت) .

---

[١] في ع (إذاً) .

[٢] في الأصل (ليك) .

[٣] في ع (أكرمتك) .

وانظر هذه المواطن الثلاثة في : الكتاب ١٤/٣ ، والجنى الداني /٣٦١ ، والهمع ١٠٦/٤ .

[٤] بيت من الطويل من قصيدة له يمدح فيها عبد العزيز بن مروان . و روي أن كثيراً أنشده قصيدة فأعجب بها ، فقال له عبد العزيز : حكمك يا أبا صخر فطلب مكان كاتبه ، فغضب عليه وأخرجه ، ولم يزل يتلطف حتى دخل علــيه مــرة أخرى ، فقال قصيدة ذكر فيها هذا البيت ، ومعنى البيت : أنه لو أعاد لي التحكيم مرة أخرى فلن أطلب مالا اعتراض عليّ فيه .

والشاهد من البيت إبطال عمل (إذن) لأنها وقعت بين القسم وجوابه

انظر : الكتاب ١٥/٣ ، وشرح الرضي ٤٨/٤ ، والمغني /٣٠ ، والخزانة ٤٧٣/٨ ، وديوانه /٢٤٤ .

[٥] وقد نُقل خلافٌ في إعمالها وإهمالها إذا وقعت بين المبتدأ و الخبر ، أو ما أصله المبتدأ و الخبر .

فأجاز هشام النصب بها بين المبتدأ وخبره ، نحو : زيد إذن يكرمك .

وأجاز الكسائي النصب بها بعد اسم (إنّ) واسم (كان) ، نحو :

إني إذن أهلكَ أو أطيرا

و : كان عبد الله إذن يكرمك .

ووافقه الفراء في (إنّ) ، وخالفه في (كان) فأوجب إهمالها .

انظر : المساعد ٧٦/٣ ، والهمع ١٠٦/٤ــ١٠٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٧٤/١

[٦] في ع (ادخولهما) خطأ .

وفي البيت قد تقدم القسم قبل الشرط ، لأن اللام موطئة [للقسم][1] ، فلزم أن يكون (لا أقيلها) مرفوعاً لأنه جواب القسم المتقدم على الشرط ، والجواب للمتقدم فلزم[2] دون الحشو . [وأما][3] قول الشاعر :

لا تتركني فيهم شطيرا　　　إني إذن أهلك أو أطيرا[4]

ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن خبر (إنّ) محذوف دلّ عليه ما بعد (إذنْ) تقديره : إني أهلك[5] إذن أهلك ، ولم يعتمد ما بعد (إذن) على (أنّ) فلذلك نصبته .

الوجه الثاني : أن (إذنْ) ملغاة ، وما بعدها مرفوع لاعتماده على (إنّ) . وأما (١١٢/ب) نصب (أطيرا) ، فبإضمار° (أنْ) بعد (أو) ، كقولك : لألزمنه أو

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) (فلزم) ليست في (ع) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) بيتان من الرجز لم أعرف قائلهما ، وقال الفراء : أنشدني بعض العرب . فهما مما يحتج به . لثقة الراوي الفراء رحمه الله . استفدت ذلك من خزانة البغدادي . و (الشطير) : الغريب .

والشاهد من البيت إعمال (إذن) مع أنها وقعت بين اسم (إن) وخبرها .

وفي هذا البيت ستة أوجه ذكر منها ابن فلاح ثلاثة ، واستوفى الحديث فيه البغدادي رحمه الله في الخزانة ، فذكر الأوجه الستة منسوبة إلى أهلها . وها أنذا أوجز الأوجه وأهلها من الخزانة ٤٥٦/٨ـ٤٦٠

الأول : أن الخبر مجموع (إذن أهلك) ، فهي مصدرة . قاله الرضي .

الثاني : خبر (إنّ) محذوف . و (إذن أهلك) كلام مستأنف ، فهي مصدرة ، قاله الأندلسي ، وقال به السيرافي قبله .

والثالث : النصب بها في مثل هذا الموضع لغة لبعض العرب ، قاله الفراء والسيرافي .

الرابع : إعمالها ضرورة . قاله العيني .

الخامس : (إذن أهلك) مصدرة في مقول قول محذوف . قاله ابن الحاجب .

السادس : البيت مجهول القائل ، فهو شاذ لا يحتج به . قاله السيرافي ، وابن يعيش .

وانظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٤/١ ، الإيضاح في شرح المفصل ٢٠٨/١ـ٢٠٩ ، وابن يعيش ١٧/٧ ، والأشموني بحاشية الصبان ٢٨٨/٣ ، وشرح الرضي ٤٧/٤ .

(٥) في الخزانة تقديره : إني لا احتمل . ٤٥٦/٨ ، وفي المغني ٣١/ : إني لا أقدر على ذلك .

° ٤٢٣/أ (ع) .

يقضيني حقي[١] .

والوجه الثالث : أن (إذن) أجريت مجرى (لن) فلذلك نصبت[٢] .

والشريطة السادسة : أن لا يفصل بينها وبين معمولها بشيء سوى القسم ، والدعاء[٣] ، والنداء[٤] . كقولك لمن قال لك : أنا أزورك . إذن عند ذلك أكرمك[٥] . لأن الفاصل يضعفها فيبطل عملها[٦] .

وأما الفصل بالقسم ، كقولك : إذنْ ـــ والله ـــ أحسنَ إليك ، أو بالدعاء ، كقولك : إذن ـــ أحسن الله جزاءك ـــ أجازيَك ، أو بالنداء ، كقولك : إذن ـــ يا فلان ـــ أكافئَك . فإنه لا يبطل عملها ، لأن هذه الاعتراضات بينها وبين معمولها يسدد الكلام ويؤكده ، فلا يعد الفصل بها فصلاً . كما اغتفر الفصل بين الصفة والموصوف في نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾[٧] لما كان يفيد تسديد الكلام وتوكيده. فإذا اجتمعت الشرائط الست لزم إعمالها .

---

[١] هذا الوجه خارج عن الأوجه الستة السابقة ، لأنه في إهمال (إذن) والأوجه السابقة ، في إعمالها . وقد ذكر هذا الوجه البغدادي في الخزانة ٤٥٨/٨ـــ٤٥٩ ونسبه للحديثي ـــ الحسن بن محمد العلوي ، المتوفى سنة (٧١٥هـ) أحد شراح الكافية .

وعلى هذا الوجه يكون التخريج لنصب (أطيرا) ، وأما (إذن) فملغاة على الأصل .

[٢] هذا قول السيرافي . لأنه قال : أجراها بعض العرب مجرى (لن) يعني في العمل متوسطة غير مصدرة . انظر ما سبق .

[٣] (والدعاء) ساقطة من (ع) .

[٤] لم يختلفوا في جواز الفصل بينها وبين معمولها بالقسم

وقال ابن هشام في المغنى ٣٢/ ((وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف ، وابن بابشاذ الفصل بالنداء والدعاء ، والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل ...)) .

وقال المرادي : لم يسمع الفصل بالظرف والدعاء والنداء والصحيح منعه . وانظر : الكتاب ١٢/٣ـــ١٣ ، وجواهر الأدب ٤١٩/ ، والجنى الداني ٣٦٢/ـــ٣٦٣ ، والهمع ١٠٥/٤ـــ١٠٦ ، والأشموني ٢٨٨/٣ وقد أجاز الفصل بينها وبين معمولها بلا النافية خاصة ، ابن هشام وابن عقيل والسيوطي

انظر : المغني ٣١/ ، والمساعد ٧٣/٣ ، والهمع ١٠٥/٤ .

[٥] للفصل بالظرف .

[٦] (عملها) ساقطة من (ع) .

[٧] الواقعة ٧٦/

وزعـم عيسى أنه سمع من العرب من يرفع بها[١] في الابتداء[٢] ، وليس ببعيد . لأنه قد حكـي إلغـاء (ظننت) متصدرة[٣] ، فكذلك هذه . على أن رفع الفعل بعدها [في الابتداء][٤] يحتمل أن يكون فعل حال .

وأمـا الحالة التي تلغى فيها : فإذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها[٥] ، أو فصل بينها وبين معمولها بغير القسم والدعاء والنداء كما تقدم .

وأما الحـالة التي يجوز فيها الإعمال والإلغاء : فأن يتقدم عليها واو العطف أو فاؤه[٦]، نحو قولك لمن قال : أنا أزورك ، : وإذن أحسنُ إليك ، وزيد يقوم فإذن أذهب إليه .

وجـه الرفع ــ وهو الشائع في التنزيل ــ أن العطف على الجملة الصغرى التي هي خبر المبتدأ ، فشاركتها في الخبر ، فيصير ما بعدها معتمداً على المبتدأ .

ووجـه النصـب أن العطف على الجملة الكبرى ، فكانت كالمستقلة[٧] الواقعة[٨] أول الكلام ، لعطفها على أول الكلام ، فانتصب ما بعدها لذلك[٩] .

---

(١) في ع (رفع بعدها) .

(٢) في الكتاب ١٦/٣ ((وزعـم عيسـى بـن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إذن أفعلُ ذاك ، في الجواب ، فأخبرت يونس بذلك ، فقال : لا تُبعدنّ ذا ، ولم يكن ليروي إلاّ ما سمع ، جعلوها بمترلة : هل ، وبل)) .

(٣) نقل ذلك عن الكوفيين والأخفش . انظر : الأشموني ٢٨/٢

(٤) ساقطة من (ع) ومضروب عليها بخط في الأصل . والمعنى يقتضيها .

(٥) انظر : الكتاب ١٤/٣ ، والمقتضب ١١/٢ ، والهمع ١٠٦/٤ .

(٦) قـال في الكـتاب ١٣/٣ ((واعلم أن (إذن) إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنك فيها بالخيار ، إن شـئت أعملـتها كإعمـالك (أُرى وحسبت) إذا كانت واحدة منهما بين اسمين ... وإن شئت ألغيت (إذن) كإلغائك حسبت ...))

وانظر : اللباب ٣٦/٢ ، والمغني /٣٢ ، والهمع ١٠٧/٤ ، والمتبع ٥١٤/٢

(٧) في الأصل (كالمستقبلة) خطأ .

(٨) في ع (للواقعة) خطأ .

(٩) انظر المغني /٣٢ ، ابن يعيش ١٦/٧ .

وقيل : وجه الإلغاء أن حرف العطف يعلق ما بعده بما قبله ، فلا[1] يكون معتمداً عليها لأنها تصير حشواً[2] . ووجه الإعمال أن حرف العطف مع ما بعده بمترلة المستقل[3] فلا يصير حشواً[4] . وفي التتريل : ﴿ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ [5] ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [6].

وفي حرف ابن مسعود : (وإذاً لا يلبثوا) بالنصب . وهي قراءة أبيّ[7] .

وجه قراءة الرفع : أنه عطف على : ﴿ لَيَسْتَفِزُّونَكَ ﴾ [8]، لأنه خبر (كاد) فصار معتمداً على اسمها في (كادوا) .

ووجه النصب : أنه عطف على الجملة الكبرى فصارت كالمستقلة ، للعطف على أول الكلام[9] .

وأما قوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ [10]

---

(1) في الأصل (ولا) .

(2) انظر : المتبع ٥١٥/٢ ، والتبيان ٨٢٩/٢

(3) في الأصل (المستقبل) خطأ .

(4) قال ابن يعيش ١٦/٧ ((أن يكون ما قبلها واواً ، أو فاءً ، فيجوز إلغاؤها ، وذلك قولك : (زيد يقوم وإذنْ يذهب) ، فيجوز هاهنا الرفع والنصب باعتبارين مختلفين .

وذلك أنك إن عطفت (وإذن يذهب) على (يقوم) الذي هو الخبر ألغيت (إذنْ) من العمل ، وصار بمترلة الخبر ، لأن ما عطف علي شيء صار واقعاً موقعه ، فكأنك قلت : (زيد إذن يذهب) ، فيكون قد اعتمد ما بعدها على ما قبلها ، لأنه خبر المبتدأ .

وإن عطفته على الجملة الأولى كانت (الواو) كالمستأنفة ، وصار في حكم ابتداء كلام ، فأعمل لذلك ونصب به ...)) .

(5) النساء من الآية /٥٣

(6) الإسراء من الآية /٧٦

(7) انظر : الكشاف ٤٦٢/٢ ، والفريد ٢٩٣/٣ ، والبحر المحيط ٦٦/٦ ، والكتاب ١٣/٣ ،وابن يعيش ١٦/٧

(8) في ع (لا يستفزونك) خطأ . وهي من آية الإسراء السابقة .

(9) انظر مثل هذا التوجيه في المصادر السابقة ، والتبيان ٨٢٩/٢ ، والأشموني بحاشية الصبان ٢٨٩/٣ـ٢٩٠

(10) النساء / ٥٣

فما علمت[١] أحداً قرأه بالنصب[٢] . وهذا يدل على قوة الإلغاء على الأعمال .

و[٣]إذا قلت : إن تأتني آتك وإذن أكرمك . جاز في (أكرمك)[٤] الرفع والنصب والجزم[٥] .

أما الرفع فعلى تقدير مبتدأ يعتمد ما بعدها عليه ، تقديره : وأنا إذن أكرمُك .

وأما النصب فعلى إعمالها وجعلها مع ما بعدها كالمستقلة[٦] والواو لعطف[٧] جملة على جملة ، فلم تقع حشواً .

وأما الجزم فعلى إلغائها وعطف ما بعدها[٨] على جواب الشرط .

وأمّا (كيْ) فمعناها[٩] العلة ، وفيها ثلاثة مذاهب :

أحدها[١٠] : لجمهور النحاة : أنها على ضربين :[١١]

---

(١) في النسختين (عملت) خطأ .

(٢) ذكر قراءة النصب فيها ابن هشام وابن عقيل والأشموني ، ولم يعزها أحد منهم إلى معين ، ولم تذكرها كتب القراءات التي وقفت عليها ، لكن ذكرها الهمداني في الفريد ، وأبو حيان في البحر المحيط . ونسباها لابن مسعود وابن عباس . انظر : المغني /٣٢ ، والمساعد ٧٥/٣ـ٧٦ ، والأشموني ٢٨٩/٣ ، والفريد ٧٤٧/١ـ٧٤٨ ، والبحر المحيط ٢٧٣/٣ .

(٣) في ع (ثم) .

(٤) (جاز في أكرمك) ساقط من (ع) .

(٥) قال في الكتاب ١٥/٣ ((وتقول : إن تأتني آتك ، وإذن آكرمْك ، إذا جعلت الكلام على أوله ولم تقطعه ، وعطفته على الأول . وإن جعلته مستقبلاً نصبت . وإن شئت رفعته على قول من ألغى ، وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعته من الأول فهو بمنزلة قولك : فإذن أفعلُ ، إذا كنت مجيباً رجلاً)) .

وانظر : المقتضب ١١/٢ ـ١٢ ، وشرح الرضي ٤٨/٤ ، والمغني /٣٢ ، والأشموني ٢٨٩/٣ـ٢٩٠

(٦) في الأصل (كالمستقبلة) خطأ .

(٧) في الأصل (للعطف) .

(٨) من قوله (كالمستقلة) إلى هنا ساقط من (ع) .

(٩) في ع (فمعناه) .

(١٠) في ع (الأول) .

(١١) انظر : الكتاب ٦/٣ ، والمقتضب ٩/٢ ، والمغني /٢٤١ـ٢٤٢ ، وأسرار العربية /٣٣١ ، ورصف المباني / ٢٩٠ ، ابن يعيش ١٤/٩

أحدهما : أن تكون ناصبة للفعل بعدها بمنزلة (أنْ) ، فتكون على هذا المعنى[١] مصدرية ، وذلـــك إذا دخلت عليها اللام ، كقوله تعالى : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [٢]و ﴿ لِكَيْلا يَعْلَمَ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ [٣].

والضرب الثاني[٤] : أن تكون حرف جر[٥] بمنزلة اللام وذلك إذا لم تدخل عليها اللام ، فينتصب[٦] الفعل بعدها بإضمار (أنْ) ، كقولك : جئتك كي تكرمني .

المذهب الثاني[٧] للأخفش : أن النصب بعدها بإضمار (أن) مطلقاً،وهي حرف جر[٨] .

والمذهب الثالث[٩] للكوفيين : أنها الناصبة مطلقاً من غير إضمار (أنْ)[١٠] .

حجة المذهب[١١] الأول من ثلاثة أوجه :[١٢]

أحدهـــا : أنهـــا لو كانت حرف جر لما دخل عليها اللام لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جر إلاّ في ضرورة الشعر كقوله :

فلا والله لا يُلفى لما بي ... ولا لِلِماهم أبداً شِفَاء[١٣]

---

[١] (المعنى) ساقطة من (ع) .

[٢] الحديد آية /٢٣

[٣] النحل من الآية /٧٠ ، ووردت في (ع) (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) الحج /٥

[٤] في ع (والثاني) .

[٥] (جر) ساقطة من (ع) .

[٦] في الأصل (ينصب) .

[٧] في ع (والثاني) .

[٨] انظر : المغني /٢٤٢ ، وشرح الرضي ٤٨/٤

[٩] في ع (والثالث) .

[١٠] انظر : الإنصاف ٥٧٠/٢ ، وشرح الرضي ٥٠/٤ ، والمغني /٢٤٢

[١١] (المذهب) ساقطة من (ع) .

[١٢] ورد الوجـــه الأول من هذه الثلاثة في الهمع ٩٨/٤ ، وابن يعيش ١٧/٧ وغيرهما ولم أجد أحداً ذكر الوجهين الـــثاني والثالث في الاحتجاج لمذهب البصريين ومذهب البصريين كما سبق أن (كي) تكون ناصبة بمنزلة (أنْ) وجـــارة تفـــيد التعليل بمنزلة اللام . واحتجاج ابن فلاح للبصريين هنا على الضرب الأول من مذهب البصريين ، وهو كونها ناصبة للمضارع بمنزلة (أنْ) . وهذا لا يختلف فيه البصريون والكوفيون عدا الأخفش .

[١٣] بيـــت من الوافر لمسلم بن معبد الوالبي ، من قصيدة طويلة أوردها له البغدادي في الخزانة ، ونسبه الفراء مع بيت ثان لبعض بني أسد .

وقد نطق التنزيل بدخولها عليها[1] ، فدل على أنها مصدرية بمنزلة (أنْ) .

والوجه الثاني : أن اللام تدخل على (كيْ) وعلى (أنْ) كقولك[2] : جئتك لكيلا تغضب ، ولئلاّ تغضب . ومعناهما واحد وهو العلة ، دلّ على أنّ (كيْ) بمنزلة (أنْ)

والوجه الثالث : أن المحكوم لها بحرف الجر (١١٣/أ) لم يتحقق دليلها إلاّ في(كيمه)[3] ، وذلك عند خلوها من اللام .

وحجة الأخفش[4] : أنه إذا أضمرت (أنْ) بعد العارية عن اللام ، لزم إضمارها أيضاً مع وجود اللام ، لأن لفظهما واحد . ودعوى أن هذه غير هذه محض التحكم[5] .

وأما دخول اللام عليها فللتأكيد ، وحسّنه اختلاف اللفظين[6] . ودليل إضمارها مع وجود اللام ظهورها معها في الشعر ، قال الشاعر :

أردْتَ لكيما أنْ تطيرَ بقربتي فتتركها شَناً بِبَيْداء بَلْقعِ[7]

ويروى (دواء) مكان (شفاء) .

والشاهد من البيت دخول لام الجر على مثلها في قوله (للمابهم) وهو ضرورة وخرجها بعضهم على أن اللام الثانية مؤكدة للام الأولى .

انظر : معاني القرآن للفراء ٦٨/١ ، والخصائص ٢٨٢/٢ ، وابن يعيش ١٧/٧ ، وشرح التسهيل ٣٠٤/٣ ، والخزانة ٣٠٨/٢ ، ٣١٠ ، وضرائر الشعر /٦٩

(١) أي : دخول اللام على (كي) في نحو قوله تعالى (لكيلا تأسوا) .

(٢) في ع (قولك) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ٦/٣

(٤) في ع (وحجة الثاني) .

(٥) لم أجده .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦٧/٢ ، وفي شرح الرضي ٤٩/٤ : أن (كي) في نحو قوله تعالى (لكيلا تأسوا) بدل من اللام على مذهب الأخفش .

(٧) بيت من الطويل لم أعثر على قائله . والشن : القربة الخلق ، والبيداء : الفَلاة والبلقع : القفز .

والشاهد من البيت على مذهب الأخفش أن (كي) حرف جر أبداً ، والناصب للفعل بعدها (أن) مضمرة ، أما مع عدم اللام فلا خلاف فيه ، وأما مع دخول اللام على (كي) فالدليل ظهور (أنْ) معها في بعض الأحوال كهذا البيت . وظهور (أنْ) بعد (كي) في مثل هذا البيت ضرورة عند البصريين ، وجائز عند الكوفيين ، وهي توكيد لـ (كي) عندهم ، وذهب بعضهم إلى أن العامل اللام ، و (كي) و (أنْ) مؤكدان لها .

كما أظهرها مع عدم اللام في قوله :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحاً

لسناك كيما أن تغر وتخدعـــا[١]

وأجابوا عن التي ظهرت مع وجود اللام أنها بدل من (كيْ) ، أو زائدة[٢] .

وحجـــة المذهب[٣] الثالث[٤] : أنه إذا ثبت أن التي معها اللام ناصبة بنفسها ، لزم ذلك أيضـــاً في أختها ، لأن معناهما واحد ، ولفظهما واحد . ودعوى أن هذه غير هذه محض التحكم أيضاً[٥] .

وقد ذكرنا الاستدلال على (كيمه) في حروف الجر ، فلا حاجة إلى إعادته[٦] .

انظر : ابن يعيش ٩/١٧ ، ١٦٩ ، والإنصاف ٢/٥٨٠ ، وشرح التسهيل ٤/١٧ ، والمغني /٢٤٢ ، والخزانة ٨/٤٨٤

[١] بيت من الطويل لجميل بثينة . ويروى عجزه (لسانك هذا كي تغر وتخدعا) ولا شاهد فيه على هذه الرواية . ونسبه ابن عصفور لحسان ، وليس في ديوانه .

والشـــاهد مـــن البيت ظهور (أنْ) بعد (كي) وفيه شاهد لما ذهب إليه الأخفش كما في البيت السابق . وهو ضرورة عن البصريين ومن تبعهم

انظر : ابن يعيش ٩/١٤ ، وشرح التسهيل ٤/١٦ ، والمغني /٢٤٢ ، وضرائر الشعر /٦٠ ، والخزانة ٨/٤٨١

[٢] قال ابن يعيش ٩/١٦ : عند قول الشاعر : أردت لكيما أن تطير بقربتي ... البيت

((وأما البيت الذي أنشده فليس بمعروف ، ولا قائله ، ولئن صح كان حمله على الزيادة والبدل من (كيما) لأنه في معناه ، كما يبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه .)) .

[٣] (المذهب) ساقطة من (ع) .

[٤] وهو مذهب الكوفيين أنها الناصبة مطلقاً من غير إضمار (أنْ) .

[٥] لم أجده .

وقد احتج لهم في الإنصاف ٢/٥٧٠ـ٥٧١ بحجتين :

الأولى : أن (كي) من عوامل الأفعال ، فلا يجوز أن تكون حرف جر ، لأن عوامل الأفعال لا يجوز أن تكون من عوامل الأسماء ، وكذا العكس .

الثانـــية : دخول اللام عليها ، ولو كانت جارة لم تدخل عليها ، لأن حرف الجر لا يدخل على مثله . وما ورد من ذلك شاذ .

[٦] انظر نسخة (ع) صفحة / ٢١٦ / أ .

و(١) قد جاءت اللام بعد (كي) في قول ابن قيس الرقيات :(٢)

كي لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس(٣)

و(٤) قد كفّت (كي) بـ (ما) في قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما

يراد الفتى كيما يضرُّ وينفع(٥)

وقد حكى الكوفيون والمبرد النصب بـ (كما) . وأنشدوا :

وَطَرْفَك إمّا جِئْتَنا فَاصْرِفَنَّه كما يَحْسبوا أنّ الهَوى حيثُ تَنْظُرُ(٦)

---

(١) في ع (ثم) .

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن شريح ، شاعر قريش ، قيل له (ابن قيس الرقيات) لأنه شبب بثلاث نسوة اسم كل واحدة رقية ، وقيل غير ذلك .

انظر : الشعر والشعراء ٥٣٩/١ ، والخزانة ٢٨٣/٧

(٣) بيت من المديد ، والمختَلَس : اسم مفعول من الاختلاس : وهو الاختطاف بسرعة ، قال البغدادي : ((غير : مفعول مطلق ، أي : لتقضيني قضاءً غير اختلاس)) .

ونقل الرضي وغيره عن أبي الحسن الأخفش : أن (اللام) في البيت بدل من (كيْ) ، و (كيْ) على مذهبه جارة ، والنصب بأن مضمرة . ونقل البغدادي عن أبي علي أن (كي) في البيت ناصبة بمنزلة (أنْ) ، وليست جارة ، لأن حرف الجر لا يعلق .

انظر : شرح الرضي ٤ / ٤٩ ، والارتشاف ٢ / ٨٤٦ ، والتصريح ٢ / ٢٣١ ، والأشموني ٣ / ٢٨١ ، والخزانة ٨ / ٤٨٨

(٤) في ع (ثم) .

(٥) بيت من الطويل ، نسب لثلاثة شعراء : النابغة الذبياني ، والنابغة الجعدي ، وقيس بن الخطيم ، وصحح البغدادي نسبته لابن الخطيم ، وهو بيت مفرد في زيادات ديوانه /٢٣٥ ، وروايته في بنصب (يضر وينفعا) ، وورد في ديوان النابغة الجعدي مفرداً /١٦٠ ، برواية الرفع .

والشاهد فيه ورود (ما) كافة لكي . وقد ذكر في البيت قولان : هذا أحدهما ، والثاني : أن (ما) مصدرية ، و (كي) جارة ، والمعنى : لمضرته ومنفعته .

انظر : المسائل المشكلة البغداديات /٢٩١ ، وشرح الرضي ٥١/٤ ، وشرح التسهيل ١٤٩/٣ـ١٦/٤ ، وعزي القول الثاني فيه للأخفش ، والمغني /٢٤١ ، والمساعد ٢٦١/٢ ، والخزانة ٤٩٨/٨ .

(٦) بيت من الطويل ينسب للبيد بن ربيعة ـ وليس في ديوانه ـ ، ولعمر بن أبي ربيعة ، ولجميل بن معمر ، ورواية ديوان عمر بن أبي ربيعة ... (لكي يحسبوا) مكان (كما يحسبوا) ، ولا شاهد فيها ونقل ابن مالك النصب بـ (كما) عن الفارسي أيضاً ، وأورد عنه هذا الشاهد ، ووافقه مرة ، وردّ عليه مرة ، كلاهما في شرح

وقال آخر : لا تظلموا الناس كما [لا][1] تظلموا[2]

وقد تقدم قوله : (كما تكونوا يولى عليكم)[3] .

وكأنهم شبهوا (ما) المصدرية° بـ (أنْ) ، وقد بينا ضعفه .

وقيل إن (كما) بمعنى (كيْ)[4] .

وأما قول العرب : انتظرني كما آتيك[5]

، وقول الشاعر : لا تشتمِ الناس كما [لا] تشتمُ[6]

التسهيل . ونسبة النصب بها إلى الكوفيين والمبرد ذكرت في الإنصاف المسألة (٨١) ، ولما ردّ ابن مالك على أبي علي ، ذهب إلى أن (ما) الكافة تحدث في (الكاف) معنى التعليل ، فإذا وليها المضارع نصبته وقد نقل البغدادي عن ابن جني : أن القول بأن أصلها (كيما) هو رأي الكسائي ، ولا يثبته البصريون .

انظر : الإنصاف ٥٨٦/٢ ، وشرح التسهيل ١٧٣/٣ ، ١٨/٤ـ١٩ ، والمغني /٢٤١ ، وشرح أبياته ١١٧/٤ ـ١١٩ ، والهمع ١٠٢/٤

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) بيت من الرجز ينسب لرؤبة ، ولم أجده في ديوانه ، وقد استشهد به الكوفيون على النصب بـ (كما) ، ومنع ذلك البصريون غير المبرد وردّ في الإنصاف هذه الرواية ، وقال : ٥٩١/٢ : ((الرواية فيه بالتوحيد :

لا تظلِم الناس كما لا تظلمُ))

انظر : الإنصاف ٥٨٧/٢ ، وشرح الرضي ٥١/٤ ، والخزانة ٥٠٠/٨

(٣) حديث سبق تخريجه .

° ٤٢٣/ب (ع) .

(٤) في الخزانة ٥٠١/٨ نقلاً عن الأعلم ((ومن النحويين من يجعلها بمعنى (كيْ) ويجيز النصب بها ، وهو مذهب الكوفيين)) .

وعلى هذا فللكوفيين فيها قولان :

أحدهما : أنها أصلها (كيما) فحذفت الياء .

والثاني : أنها بمعنى (كي) فهي مفردة غير مركبة .

(٥) في الأصل (أتيتك) ، وهو خطأ . وانظر : الكتاب ١١٦/٣

(٦) بيت من الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه /١٨٣ ، وسقطت (لا) من الأصل

والشاهد من البيت رفع (تشتم) بعد (كما) . قال العيني في حاشية الأشموني ٢٨٢/٣ :

((الشاهد في (كما لا تشتم) حيث رفع الفعل بعد (كما) ولم ينصب . فقالت الكوفية : لم يكن بمعنى (كيما) ، فلم تنصب . وقالت البصرية : هذا على أصله ، لأن (كما) ليست من النواصب)) . و (كما) في البيت بمعنى (لعلّ)

وقول الآخر :

قلتُ لشيبانَ ادنُ من لقائِه   كما تُغَدِّي القومَ من شُوائِه[(١)]

ففيه أوجه :

أحدها للخيل : أن (ما) كفت الكاف،فلذلك وقع بعدها الفعل،كـ : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ﴾ [(٢)]

والثاني : أن (ما) مصدرية[(٣)] .

والثالث : أنها تفيد التشبيه[(٤)] ، كقوله تعالى : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [(٥)].

وأما (الفاء) فينتصب الفعل بعدها إذا وقعت جواباً لأحد ثمانية أشياء ، وهي : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والدعاء ، والتخضيض ، والنفي[(٦)] .

ومنهم من جعلها ستة[(٧)] ، وجعل الدعاء من قسم الأمر[(٨)] ، وأسقط التحضيض .

انظر : الكتاب ١١٦/٣ ، والإنصاف ٥٩١/٢ ، ورصف المباني /٢٨٩ ، وشرح الرضي ٣٢٧/٤ ، والأشموني ٣ /٢٨٢ ، والخزانة ٢١٣/١٠

(١) بيتان مـن الرجز لأبي النجم العجلي ، يذكر حثه لابنه شيبان على طرد ظليم ليصطاده ، وليغدي الناس من شوائه . ورواية الديوان للبيت الثاني :

كما نغدي الناس من شوائه

والشاهد منه ورود (كما) مرفوعاً بعدها الفعل المضارع .

انظر : الكتاب ١١٦/٣ ، والإنصاف ٥٩١/٢ ، وديوانه /٣٢

(٢) الحجر من الآية /٢

وانظر رأي الخليل في الكتاب ١١٦/٣ ، وجواهر الأدب /١٥١

(٣) قـال في الجـنى الداني /٤٨١ ((فالمصدرية ، نحو : قمت كما قمت ، أي : كقيامك ، فالكاف في ذلك جارة للمصدر المنسبك من (ما) وصلتها)) .

وجـوز ابـن هشام مجيء الكاف للتعليل إذا دخلت على (ما) المصدرية ، ومثل لها بقوله تعالى : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ﴾ ونقله عن الأخفش . انظر : المغني /٢٣٤

(٤) وعلى ذلك فـ (كما) كلها تفيد التشبيه . انظر : الارتشاف ١٦٤٩/٤ ، وشرح الرضي ٣٢٧/٤

(٥) الأعراف من الآية /١٣٨

(٦) انظر : اللباب ٣٧/٢ ، والأشموني ٣٠١/٣ ــ ٣٠٢

(٧) انظر : المفصل /٢٤٦ ، والكافية /١٩٦

(٨) قال في شرح الرضي٦٣/٤ :((وأما الدعاء فهو داخل في باب الأمر والنهي عند النحاة ، لا عند الأصوليين)) .

ومنهم من جعلها سبعة مع الدعاء وأسقط التحضيض[١] .

و[٢]اختلف في ناصبه على ثلاثة أقوال :[٣]

أحدها لجمهور البصريين : أنه منصوب بإضمار (أنْ)

والثاني للكوفيين : أنه منصوب على الخلاف[٤] ، لأن الثاني خبر ، والأول ليس بخبر ، فلما خالف الثاني الأول في المعنى خالفه في الإعراب[٥] .

والثالث للجرمي : أنه منصوب بالفاء[٦] .

ومنهم من نقل عن الكوفيين موافقة الجرمي في النصب بها[٧] .

حجة البصريين : أن الفاء حرف عطف ، ولا يمكن عطف الفعل بعدها على ما قبلها ، لأن العطف يقتضي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في المعنى ، وما بعدها مغاير لما قبلها ، لأنه خبر محض[٨] ، وما قبلها ليس بخبر ، فلا تحصل المشاركة بينهما لتغايرهما . وإذا تعذر العطف اللفظي تعين العطف المعنوي[٩] ، وهو تقدير الأول في معنى المصدر ، ونصب ما بعد الفاء بإضمار (أنْ) ، لتكون الفاء لعطف[١٠] مصدر مقدر على مصدر مقدر ، والتقدير في نحو : زرني فأزورك : لتكن منك زيارة فزيارة مني[١١] .

---

[١] هو ابن جني في سر الصناعة ٢٧٠/١ ، وانظر ابن يعيش ٢٦/٧

[٢] في ع (ثم) .

[٣] انظر : الإنصاف ٥٥٧/٢ ، والأشموني ٣٠٥/٣

[٤] في ابن يعيش ٢١/٧ : أن هذا قول الفراء وحده .

[٥] من قوله (ليس بخبر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٦] نقل هذا القول عن الجرمي ، وعن بعض الكوفيين ، وعن الكسائي وأصحابه ، وعن الكوفيين مطلقاً انظر : الإنصاف ٥٥٧/٢ ، والمساعد ٨٤/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٤/٢ ، وشرح التسهيل ٢٧/٤

[٧] (في النصب بها) ساقط من (ع) .

[٨] في ع (مختص) خطأ . والمحض : الخالص من كل شيء .

[٩] في ع (المعنى) خطأ .

[١٠] في ع (العطف لعطف) خطأ .

[١١] انظر حجة البصريين هذه في اللباب ٣٨/٢
وقد ذكرت لهم حجج أخرى منها :

فإن قيـــل : فلم تعينَ إضمار (أنْ) دون غيرها من الحروف التي تقدر بالمصدر ؟ .

قلنـــا : أما (أنّ) فلا دخول لها على الفعل ، لأنها من عوامل الأسماء[١] .

وأما (ما) فإنها لا تنصب ظاهرة ، فكيف تنصب مضمرة[٢] .

وأما[٣] (كيْ) على من جعلها مصدرية فيمتنع تقديرها أيضاً[٤] لوجهين[٥] :

أحدهمـــا : أن تقديرها لا يختص بالفاء ، بل هو مطرد مع خمسة أحرف ، وتقديرها بعد (حـــتى) في نحـــو : سرت حتى تطلع الشمس ، يفسد المعنى . إذ لا يكون السير سبباً لطلوع الشمس .

والـــثاني : أنّ (أنْ) تظهر بعد اللام ، فوجب حمل الباقي عليها في النصب بها مضمرة ، استدلالاً بما أظهر على ما أضمر .

وقول الجرمي باطل لوجهين :[٦]

أحدهما : أنه لا ينصب بها في الإيجاب ، ولو كانت ناصبة لا طرد النصب بها .

— أن (الفاء) أصلها من حروف العطف ، تدخل على الأسماء والأفعال ، فلما لم تكن من الحروف المختصة بأحد القبيلين لم تعمل . انظر : الإنصاف ٥٥٨/٢

[١] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٤/٢

[٢] انظر : المصدر السابق .

[٣] (وأما) غير ظاهرة في صورة (ع) .

[٤] قـــال ابـــن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ١٤/٢ـــ١٥ : ((ولا جائز أن تكون (كيْ) ، أما عند من ليست عنده مصدرية فظاهر ، وأما من قال : هي مصدرية ، فلأن تقديرها ههنا يؤدي إلى تغيير المعنى مع (حتى) ، وإلى الـــتكرير مع (اللام) ، وذلك قولك : سرت حتى تطلع الشمس . فلو قدرت ههنا (كي) لفسد المعنى ، لأنـــه لـــيس موضـــع تعليل . وبعد اللام يؤدي إلى تقدير حرف بمعناها مع إمكان غيره ، والأولى أن يقال : ثبت إظهارهم لـــ (أنْ) مع اللام ، فدلّ على أنها هي المضمرة فيها وفي غيرها ... الخ)) .

[٥] انظر عبارة ابن الحاجب المذكورة آنفاً .

[٦] وقد رَدَّ ابن الأنباري قول الجرمي في الإنصاف ٥٥٩/٢ :

بـــأن الفـــاء لـــو كانت ناصبة بنفسها لكانت قد خرجت عن بابها ـــ وهو العطف ـــ وجاز حينئذ دخول حرف العطـــف عليها ، كما خرجت الواو عن بابها في القسم فكان لك أن تقول : ائتني وفأكرمك ،كما تقول : فو الله لأفعلن فلما لم يجز ذلك ، علم أنها لم تخريج عن بابها ، وأن النصب بغيرها .

ونقل ابن يعيش (٢١/٧) عن المبرد أنه أبطل قول الجرمي بمثل ما أورده ابن الأنباري وأصل هذا القول لسيبويه ، انظر : الكتاب ٤١/٣

والثاني : أنها حرف عطف ، وحروف العطف لا يعمل .

وقول الكوفيين باطل لثلاثة أوجه :[١]

أحدهما : أن الخلاف يحصل بنصب الأول ، كما يحصل بنصب الثاني .

والثاني : أن المعطوف بـ (لكنْ) و (لا) في نحو : ما جاءني زيد لكن عمرو ، وجاء زيد لا عمرو (١١٣/ب) ، مخالف للأول ولم ينتصب على الخلاف .

والثالث : أن (عمراً) في ضارب زيد عمراً ، مخالف لزيد في الإعراب دون المعنى ، لأنه فاعل في المعنى[٢] ولا يقال بأنه منصوب على الخلاف .

ومثال الأمر : زرني فأكرمَك . وقول الشاعر :

يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسيحا   إلى سُلَيْمنَ فَنَسْتريحا[٣]

وأما قوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[٤]، فالوجه الرفع ، لأن لفظ (كنْ) أمر ، ومعناه الخبر ، من حيث أن المأمور معدوم ، ولا يتوجه الأمر إلى المعدوم . وقد نصبه بعض القراء نظراً إلى اللفظ[٥] .

---

[١] انظر الوجهين الأول والثاني في شرح الجمل ١٤٣/٢

[٢] قوله (لأنه فاعل في المعنى) ساقط من (ع) .

[٣] بيتان من الرجز لأبي النجم العجلي ، والعنق : ضرب من سير الدابة والإبل ، والشاهد من البيت نصب المضارع (فنستريحا) بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء الواقعة في جواب الأمر ، انظر : الكتاب ٣٥/٣ ، والمقتضب ١٤/٢ ، وابن يعيش ٢٦/٧ ، وشرح التسهيل ٢٨/٤ ، والصحاح ٤/ ١٥٣٤ ، وديوانه /٦٠

[٤] النحل من الآية / ٤٠ ، ويس من الآية /٨٢

[٥] في السبعة لابن مجاهد /٣٧٣ ((قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة : (كن فيكونُ) رفعاً ، وكذلك في كل القرآن . وقرأ ابن عامر والكسائي (فيكونَ) نصباً ، وفي سورة يس (كن فيكونَ) مثله .))
وانظر : إعراب القراءات السبع ٣٥٤/١
وقد خرجت قراءة النصب على أحد وجهين :
أحدهما : عطفاً على (أن نقولَ ...) وهو الراجح عند النحاة ، ومنهم سيبويه .
والثاني : في جواب (كنْ) ، وهو قول ضعيف ، حتى قيل : نصبه في جواب (كن) محال ، لأنه إخبار ، ولا ينصب بأن بعد الفاء في الواجب .
انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢١٠/٢ ، والكتاب ٣٩/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤١٨/١ ، وشرح الرضي ٦٤/٤

وأما لو قلت : زرني فأزرْك [١] ، على إرادة اللام ، لم يجز ، لأن المضارع لغير المخاطب لا يحـذف منه اللام اتفاقاً إلاّ في ضرورة الشعر[٢] . ورفعه على العطف على الأول أيضاً لا يجوز ، لوجهين :

أحدهما : أن الأول أمر فلا يعطف عليه[٣] ما ليس بأمر[٤] .

والثاني : أن الأول مبني عند البصريين[٥] والثاني معرب ، فلا يصح عطفه عليه ، لأن حرف العطف يشرّك في العامل والأول ليس له عامل .

فإن قيـل : لم لا يجوز أن يقال بأن الثاني معطوف على محل الأول ؟ .

قلنـا : إنما يعطف على المحل فيما يستحق الإعراب لولا وجود المانع ، وهو الأسماء المبنية ، نحـو : جاءني هذا وزيد . وأما فعل الأمر فإنه لا يستحق إعراباً عند البصريين حتى يعطف على محله . وأما على مذهب الكوفيين فهو معرب لفظاً بالجزم باللام المقدرة ، ولا محل له أيضاً عندهم . فعلم أن رفعه على العطف لا يجوز ، وإنما يجوز رفعه على القطع من الأول على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وليس الأول سبباً [له][٦] ، وإنما يكون سببه في النصب .

---

(١) قـال في المتبع ٥١٥/٢ ((فإذا قلت : زرني فأزورَك ، كان التقدير : إن تكن منك زيارة فزيارة منى ، هذا هو المعنى . وكذلك التقدير في كل ما كان ما قبل الفاء سبباً لما بعدها .

ولـو جزمت على أن تجعل الفاء عاطفة لاستحال المعنى ، لأن العطف في اللفظ يوجب مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في المعنى ، والأول أمر لا يعطف عليه ما ليس بأمر ، ويدلك على استحالته أن قولك (زرني) طلب للزيارة منه ، وقولك (فأزورك) لا يصح أن يكون طلباً منك زيارة نفسك ، وإنما أخرجته مخرج الشرط والجزاء ، أي : إن زرتني زرتك ...))

وانظر : الكتاب ٣٤/٣ــ٣٥ ، وسر الصناعة ٢٧٠/١ ، وابن يعيش ٣٣/٧

(٢) ومنه قول الشاعـر :

فقلت ادعي وأدعُ فإن اندى لصوت أن ينادي داعيانِ

انظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٥ ، وضرائر الشعر /١٤٩ ، وابن يعيش ٣٤/٧ ــ ٣٥ .

(٣) (عليه) مكررة في الأصل .

(٤) في المتـبع ٥١٥/٢ ((... وإنما أضمرت بعدها (أنْ) لأن الفاء عاطفة ، وعطف الفعل المضارع على الأمر لا يصح ، ...))

(٥) فعل الأمر مبني عند البصريين ، معرب بالجزم عند الكوفيين .

انظر : التبيين /١٧٦ ، والإنصاف ٥٢٤/٢

(٦) ساقطة من الأصل .

ومعنى الرفع : فأنا أزورك على كل حال فلتكن منك زيارة(١) .

فإن قيـــل : كيف سمى النحويون الفاء مع النصب جواباً ، وهي في الحقيقة عاطفة لمصدر على مصدر ؟ .

قلـــنـا : لما شابه الشرط والجزاء في أن ما قبل الفاء سبب لما بعدها ، جاز إطلاق اسم الجواب عليها ، كما في الفاء في الجزاء وإن كانت جملة واحدة،والشرط والجزاء جملتين .

ومثال النهي :لا تقم فأشتمك،وفي التتريل:﴿ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُم ﴾ (٢) ﴿ وَلا تَطْغَــوْا فِــيهِ فَــيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ (٣) ﴿ وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤) ﴿ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٥)

وأمـــا قوله تعالى : ﴿ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ (٦) فإنما رفعه على القطع ، لأن الكفر ليس سبباً للتعلم ، بل التعلم سبب للكفر(٧) . عكس القاعدة . فإنما الأول سبب للثاني ، لأن الافتراء سبب للسَّحْت ، والطغيان سبب لحلول الغضب .

---

(١) في الكتاب ٣٦/٣ ((واعلم أنك إن شئت قلت : ائتني فأحدِّثُكَ ، فترفع ، وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنك كأنك قلت : ائتني فأنا ممن يحدثك البتة ، جئت أو لم تجئ)) .

(٢) طـــه من ا لآية /٦١

(٣) طـــه من الآية /٨١

(٤) البقرة من الآية /٣٥ ، والأعراف من الآية /١٩

(٥) الشعراء من الآية /١٥٦

(٦) البقرة من الآية /١٠٢

(٧) في الكتاب ٣٨/٣ : ((واعلم أن الفاء لا تضمر فيها (أنْ) في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلاّ الرفع ، ... ... وقـــال عـــز وجـــل : ﴿ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ ، فارتفعت ، لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا : لا تكفر فيتعلمون ، ليجعلا كفره سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على : كفروا فيتعلمون .)) .

وفي مشـــكل إعـــراب القرآن ١٠٦/١ ((قوله (فيتعلمون) معطوف على (يعلمان) ، وقيل : تقديره : فيأتون فيتعـــلمون ، ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله (فلا تكفر) . وقيل : هو معطوف على (يعلمون) ، ومنع هذا أبو إسحاق،وهذه مسألة فيها نظر وبحث عن المعاني التي بها يتم الإعراب،وأحسنه أن يكون (فيتعلمون) مستأنفاً)) .

وانظر : التبيان ١٠٠/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٨٥/١ ، والمقتضب ٢٠/٢

وأما قولهم : لا تمدها فَتَشُقَّها[1] . فيحتمل ثلاثة أوجه :[2]

أحدها : النصب على الجواب ، فيكون الأول سبباً للثاني .

والثاني : الجزم على العطف ، أي : فلا تشقها[3] .

والثالث : الرفع على القطع عن الأول . أي : فأنت لا تشقها .

ومثال الاستفهام : أتأتينا فتحدثنا ؟ .وفي التنزيل:﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [4].

وقال الشـــاعر :

هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربَها
أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج[5]

وقال آخر :

ألم تسأل فتخبرك الديارا عن الحيّ الموجه أين سار[6]

---

[1] في الكتاب ٣٤/٣ ((لا تمدْها فتشقَّها)) . وانظر أيضاً : المقتضب ٢١/٢

[2] لم يذكر سيبويه والمبرد الوجه الثالث ، وهو جائز عند النحاة ، على أنه كلام مستأنف انظر : رصف المباني /٤٤٤ ، وشرح الجمل ١٤٨/٢

[3] في المقتضب ٢١/٢ ((وتقول : لا تُمدْها فتشقُقْها ، على العطف ...)) .

[4] الأعراف من الآية /٥٣

[5] بيـــت من البسيط ينسب للذلفاء ، واسمها فريعة بنت همام ، قيل : وهي أم الحجاج ونصر بن حجاج بن علاط السلمي المذكور في البيت كان من أجمل أهل زمانه في المدينة ، فهويته وبذلك قيل لها المتمنية . وله قصة أوردها في الخزانة والبيت يروى على أوجه مختلفة ، منها :

ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيلَ إلى نصر بن حجاج
... ... أو لا سبيلَ إلى نصر بن حجاج
... ... أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

على أن (ألا) للتمني . ومنها :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم من سبيلٍ إلى نصر بن حجاج
... ... أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج

على أن الفاء في جواب استفهام ، ونصب المضارع بعدها بأن مضمرة في قوله (فأشربها)

انظر : كتاب الشعر ٥٣٥/٢ ، وابن يعيش ٢٧/٧ ، وشرح الرضي ١٧١/٢ ، والخزانة ٨٠/٤ــ٨٩

[6] بيت من الوافر ، لم أعرف قائله ، وفي الأصل (فتخبرك للديار) خطأ .

○وأمـا : أيـن بيتك فأزورَك ؟ ، فإنما جاز نصب جوابه نظراً إلى الفعل الذي يتعلق به الظـرف ، وإن لم يكـن ظاهـراً ، أي : أين استقر بيتك ؟ ، وتلخيصه بالمصدر : أين استقرار بيتك ؟ فزيارة مني[١] .

ولم يجـيزوا : صَهْ فأزورَك ، على جواب فعل الأمر ، لأن اسم الفعل لا يقدر مسماه مع وجـوده ، فصـار لذلك نسياً منسياً ، والمعاملة مع اسمه . وأما متعلق الظرف فإنه يمكن تقديره مع وجود الظرف[٢] .

وعند السيرافي المعاملة معه دون الظرف ، فلذلك اعتبر تقدير الفعل فيه .

و(الديارا) معمول (تسأل) وفاعل (تخبرك) مضمر ، وهذا من التنازع

والشاهد من البيت نصب المضارع (تخبر) بأن مضمرة بعد الفاء في جواب الاستفهام .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٢٩/٢ وفيه (عن الحي المضلل حيث سارا) .

○ ٤٢٤/أ (ع) .

(١) فصّل ابن عصفور هذه المسألة بما ملخصه :

أن الاستفهام إما أن يدخل على اسم أو على فعل :

فإن دخل على فعل جاز نصب المضارع بعد الفاء ، وجاز رفعه ، نحو : أتقوم فنكرمك ؟

وإن دخل على اسم ليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً لم يجز فيه إلاّ الرفع ، نحو : أين زيد فنكرمه ؟

لأن مدخول الاستفهام لا يمكن تأويله بمصدر .

وإن دخـل على ظرف أو جار ومجرور جاز نصب المضارع بعد الفاء وجاز رفعه ، لأن الظرف والجار والمجرور قد نابـا عـن الفعل ، فتقول : أفي الدار زيد فنكرمك ؟ قال : لأنه يتصور اللفظ بالمصدر هاهنا ، فتقول : أفي الدار استقر زيد فنكرمك ؟

وحمل النصب في نحو : أين بيتك فأزورك ، على السببية .

انظـر : شـرح الجمل ١٥٠/٢ ، والمقرب /٢٩١ ، والهمع ١٢٠/٤ ، والمقتضب ٢١/٢ ، والمساعد ٨٦/٣ ، والمتبع ٥١٦/٢

(٢) اسم الفعل إما أن يكون مشتقاً من فعل ، أو لا يكون :

فـإن لم يكـن مشتقاً من فعل فليس فيه إلاّ الرفع ، لأنه ليس فيه ما يدل على المصدر المتوهم ، نحو : عليك زيداً فأحسنُ إليك . وأجاز الكسائي النصب بعده نحو : صه فأزورك .

وإن كان مشتقاً من فعل ، فمنهم من ألحقه بغير المشتق ، ولم يجز فيه إلاّ الرفع ، ومنهم من أجاز النصب بعده لأن لفظه لفظ الفعل ، نحو : نزال فنكرمك ،

انظر : شرح الجمل ١٥٠/٢ ، وشرح الرضي ٦٤/٤ ، والهمع ١١٩/٤

ومثال التمني : ليت لي مالاً فأتصدقَ منه . وفي التنزيل ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [(١)]. وقرأ الحسن بالرفع على القطع[(٢)] . وقال الشــاعر :

ألا رسولَ لنا منّا فَيُخبِرَنا ما بُعْدُ غايتنا من رأسِ مُجْرانا[(٣)]

ومثال العرض : ألا تنزل عندنا فتصيبَ خيراً ؟ !

ومثال الدعاء : اللهم لا تؤاخذني بذنبي فأهلكَ ، واللهم ارزقني مالاً فأتصدقَ منه .

ومثال التحضيض : هلاّ زرتني فأكرمَك ؟!

وفي التنزيل : ﴿ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً ﴾ [(٤)]

ومثال النَّفْي : ما تأتيني فأكرمَك .

وقول الشــاعر : (١١٤/أ) .

وما أصاحب من قوم فأذكرَهم إلاّ يزيدهم حباً إليّ هُمُ[(٥)]

---

(١) النساء من الآية /٧٣

(٢) انظر : المحتسب ١٩٢/١ ، والمحرر الوجيز ٧٨/٢

(٣) بيت من البسيط لأمية بن أبي الصلت ، والبيت فيه كناية عن الموت والبعث ، فجعل الغاية كناية عن البعث ، والمجرى كناية عن الموت . ويروى (منها فيخبرنا) يعني القبور .

والشاهد من البيت نصب المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب التمني .

و (ألا) تأتي للتمني ، وأصلها همزة الاستفهام دخلت على (لا) النافية ، فهي مركبة قال سيبويه ٣٤/٣ بعد أن نشد هذا البيت : ((لا يكون في هذا إلاّ النصب ، لأن الفعل لم تضمه إلى فعل)) .

انظر : الكتاب ٣٣/٣ ، وشرح اللمع ٣٥٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ١٦٦/٢ ، وشرح شذور الذهب /٣٠٩ ، والارتشاف ١٦٧٣/٤

(٤) الفرقان من الآية /٧

(٥) بيت من البسيط نسب لشاعرين ، هما : زياد بن حمل التميمي ،وزياد بن منقذ العدوي وزياد هذا لقبه (المرار) وزعم بعض من خرج هذا الشاهد أنهما شخصان مختلفان .

وانظر لتحقيق ذلك في الخزانة ٢٤٥/٥ ــ٢٥٦ ، وقيل للمرار الفقعسي .

وصدر هذا البيت في الحماسة وأكثر المصادر (لم ألق بعدهم حياً فأخبَرَهم)

وقال البغدادي إن أول من أنشد صدر هذا البيت : وما أصاحب من قوم فأذكرهم

ابــن قتيــبة في الشعر والشعراء ، والأصفهاني في الأغاني ، الخزانة ٢٥٢/٥ وتبعهما ابن مالك ، وهو كذلك في التصريح والأشموني ، وابن يعيش .

وفي كلتا الروايتين شاهد على نصب المضارع بعد الفاء في جواب النفي .

والأحســن في قولــه تعــالى : ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١)أن تكون الفاء في (فــتكون) جوابــاً [لقوله : ﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٢)، وتكون الفاء في (فتطردهم) جواباً لقوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ](٣) مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٤)، فتكون الفاء الثانية جواباً للنهي(٥) الأول ،والفاء(٦) الأولى جواباً للنفي الثاني .لأن المعنى على هذا(٧) .

وقــال بعضــهم : الفــاءان جوابان لقوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٨).

و (أخــبرهم) من الخُبر يقال : خبرته أخبره خبراً ــ بضم الخاء ــ وخبرة ــ بكسرها ــ : إذا بلوته واختبرته .

ويروى (أُخبرهم) من الإخبار ، والمعنى الأول أليق .

انظــر الشاهد في : ابن يعيش ٢٦/٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢/٣ ، وسر الصناعة ٢٧١/١ ، وشرح التسهيل ١٥٦/١ ، والمســاعد ٨٧/٣ ، والتصريح ١٠٤/١ ، والأشموني ١١٥/١ ، والارتشاف ١٦٧٤/٤ ، والشعر والشعراء بتحقيق أحمد شاكر ٦٩٧/٢

(١) الأنعام من الآية /٥٢

(٢) الأنعام من الآية /٥٢

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) الأنعام من الآية /٥٢

(٥) في ع (لعفى) خطأ .

(٦) في ع (وفاء) .

(٧) هذا الذي رجحه ابن فلاح هو رأي أبي جعفر النحاس ، والعكبري ، ومكي ، والزجاج ، وغيرهم .

انظر : إعراب القرآن للنحاس ٥٤٩/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٣/١ ، والتبيان ٤٩٩/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٢/٢

(٨) الأنعام /٥٢

قال أبو حيان في البحر ١٣٨/٤ ((الظاهر أن قوله (فتطردهم) جواب لقوله (ما عليك من حسابهم من شيء) ، ويكــون النصب هنا على أحد معنى النصب في قولك : ما تأتينا فتحدثنا ، لأن أحد معنى هذا : ما تأتينا محدثاً ، إنما تأتي ولا تحدّث . وهذا المعنى لا يصح في الآية .

والمعــنى الثاني : ما تأتينا فكيف تحدثنا ، أي : لا يقع هذا فكيف يقع هذا ؟ ، وهذا لمعنى هو الذي يصح في الآية ، أن لا يكون حسابهم عليك فيكون وقع الطرد .

... والظاهر في قوله (فتكون من الظالمين) أن يكون معطوفاً على (فتطردهم)

والمعــنى : الإخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا أن يكون (فتكون) جواباً للنهي في قوله (ولا تطرد) ...)) .

وأما قولهم: ما تأتينا فتحدثنا[1] ، فيجوز النصب وله معنيان ، والرفع وله معنيان ، .

أمـــا معنيا النصب[2] : فأحدهما ـــ وهو القياس على سائر أخواته ـــ انتفاؤهما معاً ، لأنه إذا انتفى السبب وهو الإتيان انتفى المسبب وهو الحديث . وعلى هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ لا يُقْضَـــى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [3]. لأنه إذا انتفى القضاء عليهم الذي هو سبب الموت انتفى الموت .

والمعنى الثاني : أن النفي يتوجه إلى هيئة اجتماع السبب والمسبب ، وهي معاقبة المسبب للســـبب ، وإذا توجه النفي لمعاقبة[4] المسبب للسبب انتفى المسبب لانتفاء صفته وهي معاقبته لسببه ، وثبت السبب ، فيكون الإتيان ثابتاً والحديث منتفياً لانتفاء وقوعه عقيب الإتـــيان . وعلى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يموت لأحد ثلاثة من الولد فتمسه النار إلاّ تحلة القسم)[5] لأن المقصود نفي المس عقيب موت ثلاثة من الولد[6] ، فيكون الموت ثابتاً ، والمس منتفياً[7] .

وأما معنيا الرفع :[1]

وانظر : الدر المصون ٦٤٦/٤ ، وشرح الرضي ٦٩/٤

(١) في ع (فتحدثها) خطأ .

(٢) في الكتاب ٣٠/٣ ((وتقول : ما تأتيني فتحدثني . فالنصب على وجهين من المعاني :
أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ؛ أي : لو أتيتني لحدثتني .
وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلاّ لم تحدثني ، أي : منك إتيان كثير ولا حديث منك)) .
وانظر : المقتضب ١٦/٢ ، وابن يعيش ٢٧/٧ـــ٢٨

(٣) فاطر من الآية /٣٦

(٤) في ع (إلى معاقبة) .

(٥) رواه البخاري ٢٤٥٢/٦ بلفظ (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار إلاّ تحلة القسم)
ورواه مسلم ٣٩/٨ برواية البخاري وفيه (فتمسه النار ...) وكلاهما رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) من قوله (فتمسه النار ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) (منتفياً) ساقطة من (ع) .
وانظر الكلام على هذا الحديث : أمالي ابن الحاجب ٧٧٧/٢ ، وعقود الزبرجد ٣٠٦/٢

(١) انظرهما في الكتاب ٣٠/٣ـــ٣١ ، والمقتضب ١٦/٢ـــ١٧ ، وابن يعيش ٢٨/٧

فأحدهما : أن تكون الفاء عاطفة للحديث على الإتيان[٢] ، فيشتركان في النفي . أي : ما تأتينا فما تحدثنا . وظاهر قوله تعالى : ﴿ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [٣]أنه على هذا المعنى [من][٤] نفي الإذن والاعتذار[٥].ويقويه قوله تعالى:﴿ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ ﴾ [٦]
والمعنى الثاني : أن يكون رفع ما بعد الفاء على القطع والاستئناف ، والتقدير : ما تأتينا فأنت تحدثنا الآن . فيكون الحديث ثابتاً والاتيان منتفياً . عكس المعنى الثاني في النصب[٧] ، والفاء لعطف جملة مثبتة على جملة منفية . لأن النفي لم يتوجه إلى الجملة الثانية ، لقطعها عن التشريك مع الأولى[٨] في النفي .

وأما[٩] قوله تعالى : ﴿ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [١٠] فيحتمل أن يكون أيضاً[١١] على الاستئناف ، فيكون الاعتذار ثابتاً ، أي : فهم يعتذرون . ويقويه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [١٢]، فيكون في موطن يؤذن لهم في الاعتذار ، وفي موطن لا يؤذن لهم[١٣] .

---

[٢] في ع (الإنسان) خطأ .

[٣] المرسلات /٣٦

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] انظر : ابن يعيش ٣٦/٧ــ٣٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠/٢

[٦] التوبة من الآية /٦٦

[٧] في الأصل (في العطف) خطأ . انظر المعنى الثاني في النصب الذي مرّ آنفاً .

[٨] في ع (الأول) خطأ .

[٩] في الأصل (ويحتمل) .

[١٠] المرسلات /٣٦

[١١] (أيضاً) ساقطة من (ع) .

[١٢] الأنعام /٢٣

[١٣] في التبيان ١٢٦٥/٢ ((قوله تعالى : (فيعتذرون) في رفعه وجهان :

أحدهما : هو نفي كالذي قبله ، أي : فلا يعتذرون

والثاني : هو مستأنف ، أي : فهم يعتذرون ، فيكون المعنى : أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم ، أي : لا ينطقون في بعض المواقف ، وينطقون في بعضها . وليس بجواب النفي ، إذ لو كان كذلك لحذف النون)) .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠/٢

وقال بعضهم : الجملة الثانية على المعنى الثاني في موضع الحال ، أي : ما تأتينا محدثاً لنا[١] . وهو ضعيف لوجهين :

أحدهما : أن الجملة الحالية لا تدخل عليها الفاء .

والثاني : أنه لا يلزم من الحال ثبوت الحديث . والتقدير ثبوته على هذا المعنى .

وعلى هذا المعنى[٢] الثاني قول العنبري :[٣]

غيرَ أنا[٤] [لم][٥] يأتنا بيقينٍ فنُرجّي ونكثرُ التأميلا[٦]

لأن المعنى أن الآتي لم يأت بيقين ، فنحن نرجي خلاف ما أتى به ، لانتفاء اليقين عما أتى به . فيتعين الرفع على القطع .

وإذا[٧] قلت : ما قام أحد إلاّ زيد فأكرمه . فإن جعلت الضمير لـ (أحد) جاز النصب ، لارتباطه بالمنفي . وإن جعلته لـ (زيد) لم يجز النصب ، لارتباطه بالموجب . وقالوا لا يجوز النصب في [نحو][٨] قولك : ما زال زيد قائماً فتكرمه . لأنه موجب في المعنى .

---

(١) قال الرضي ٦٩/٤ : ((ويجوز أيضاً أن يكون النفي راجعاً إلى الحديث في الحقيقة ، لا إلى الإتيان ، أي : ما يكون منك إتيان بعده حديث ، وإن حصل الإتيان ، وبهذا المعنى ليس في الفاء معنى السببية)) .

وانظر : المغني /٦٢٤

(٢) (وعلى هذا المعنى) ساقط من (ع) .

(٣) كذا في المفصل /٢٤٩ ، وفي الكتاب ٣١/٣ : بعض الحارثيين . ولم أعرف عنه شيئاً ،

(٤) في الأصل (أنْ) خطأ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) بيت من الخفيف من أبيات سيبويه المجهولة القائل

والشاهد منه رفع المضارع بعد الفاء (فنرجي ونكثر) في جواب النفي ، قال في الكتاب ٣١/٣ ((كأنه قال : فنحن نرجي ، فهذا موضع مبني على المبتدأ))

انظر : الكتاب ٣١/٣ ، وابن يعيش ٣٦/٧ ، ٣٧ ، وشرح الرضي ٧٠/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١/٢ ، والمغني /٦٢٥ ، والخزانة ٥٣٨/٨

(٧) في ع (وأما إذا)

(٨) ساقطة من الأصل .

وقول النابغة :[١]

فلا زالَ قَبرٌ بين تُبْنَى وجَاسمٍ

عليه من الوسمي جَوْدٌ وَوَابلُ

فينبتُ حَوْذَاناً وعَوْفاً مُنَوِّراً

سأتبعُهُ من خير ما قال قائلُ[٢]

الأجود رفعه ليخلص من عيب التضمين[٣] . وأجاز الخليل نصبه على جواب الدعاء[٤] ، لأن (لا زال)[٥] هاهنا دعاء . ولكنه سمعه مرفوعاً .

واعلم[٦] أنه لا يجوز النصب بعد الفاء إذا كان ما قبلها موجباً .

وأما قول الشـــاعر :

---

(١) هو النابغة الذبياني كما في الكتاب ٣٦/٣ ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) بيتان من الطويل . وهذه الرواية رواية سيبويه والمبرد ، وفي ديوانه بتحقيق مفيد محمد قميحة :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم ... بغيث من الوسمي جود ووابل

ولا زال ريحانٌ ومســكٌ وعنـــبر ... على منتهاه ديمــة ثم هاطـــل

وينبت حـــوذاناً وعوفـــاً منـــوّراً ... سأتبعه من خير ما قال قائـــل

ولا شاهد في الأبيات على هذه الرواية .

ولمحمود محمود الشنقيطي بحث مفيد في هذه الأبيات على حاشية المخصص ١٩٤/١١ وما بعدها .

(وتــبنى وجاسم) : موضعان ، و (الجود والوابل) ضربان من المطر الشديد ، (والحوذان ، والعوف) ضربان من النبت ، و (المنوّر) الذي فيه زهره وورده ،

والشـــاهد من البيت رفع المضارع بعد الفاء (فينبت) بعد الدعاء (لا زال) ...) لأنه استأنف ولم يجعله جواباً للدعاء .

قـــال في الكتاب ٣٧/٣ ((وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله (ولا زال) ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعا ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك ينبت حوذاناً .))

انظر : الكتاب ٣٦/٣ ، ٣٧ ، والمقتضب ٢١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٦/٢ ، ديوانه /١٧٣

(٣) التضمين في الشعر : هو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصح إلاّ به .

انظر : التعريفات للجرجاني /٦٢ ، والصحاح ٢١٥٥/٦ ، والعيون الغامزة /٢٧٠

(٤) انظر : الكتاب ٣٧/٣ ، والمقتضب ٢١/٢

(٥) في الأصل (إلى) .

(٦) في ع (ثم اعلم) .

سَأتركُ منزلي لبني تميمٍ وألحقُ بالحجاز فَأَسْترِيحا[1]

وقول الآخر :

قَوارصُ تأتيني ويحتقرونَها

وقد يملأُ القطرُ الإناءَ فَيَفْعَما[2]

وقول الآخر :

لنا هَضْبَةٌ لا ينزلُ الذلُّ وَسْطَها ويَأْوي إليها المستجيرُ فَيُعْصَما[3]

---

(١) بيت من الوافر ينسب للمغيرة بن حبناء التيمي ، وذكر البغدادي أنه لم يجده في ديوانه .

والشاهد من البيت نصب (فاستريحا) من غير أن يسبق بطلب ولا نفي ، وهو ضرورة .

انظر : الكتاب ٣٩/٣ ، والأصول ١٨٢/٢ ، والمقتضب ٢٤/٢ ، وابن يعيش ٥٥/٧ ، وضرائر الشعر /٢٨٤ ، والمغني /٢٣٢ ، والخزانة ٥٢٢/٨ ــ ٥٢٤

(٢) بيت من الطويل للفرزدق ، ورواية الديوان :

قوارص تأتيني فيحتقرونها وقد يملأ القطر الآتيّ فَيفعمُ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والقوارص ــ جمع قارصة : الكلمة المؤذية ، والإناء معروف ، والأتيّ : الجدول يؤتيه الرجل إلى أرضه .

و (فعم) : امتلأ .

والشاهد من البيت نصب المضارع بعد الفاء في قوله (فيفعما) ، ولم يسبق بطلب ولا نفي ، ولكن رواية الديوان والصحاح (فيفعَمُ) بالرفع ، وكذلك في ابن يعيش والخصائص

انظر : ابن يعيش ٢١/٧ ، والخصائص ٢١/١ ، وضرائر الشعر /٢٨٤ ، والصحاح ١٠٥٠/٣

(٣) بيت من الطويل نسبه سيبويه لطرفة بن العبد ، ونسبه ابن جني وابن السيرافي للأعشى .

والهضبة ــ بسكون الضاد ــ : قال في الصحاح ٢٣٨/١ : ((الجبل المنبَسط على وجه الأرض)) .

و (وسـطها) بسكون السين ، قال في المصباح /٢٥٣ وسط ــ بالسكون ــ بمعنى : بين ، نحو : جلست وسْط القوم ، أي : بينهم ، ... بتصرف .

و (يعصم) من العِصْمة : وهو المنع

والشاهد من البيت كالذي قبله ، ويروى (ليعصما) بلام التعليل ولا شاهد حينئذ فيه .

انظـر : الكـتاب ٤٠/٣ ، والمقتضب ٢٤/٢ ، والخصائص ٣٨٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢/ ١٥٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٦١ ، والأصول ٤٤٧/٣

وقول الآخر :

ولكن سيجزيني الإله فَيُعْقبا[١]

فإنها شاذة . حملهم عليها ضرورة الشعر

وأما (الـــواو) التي تفيد معنى الجمع :

فإن الأفعال المستقبلة تنتصب بعدها إذا وقعت جواباً لأحد ثمانية الأشياء المذكورة[٢] .

وهي[٣] منصوبة عند البصريين بإضمار (أنْ) ، وعند الكوفيين على الصرف[٤] ، لأنها

---

[١] عجز بيت من الطويل للأعشى ، ميمون بن قيس ، وصدره في ديوانه :

هنالك لا تجزونني عند ذاكم

ويروى (ثمت) و (وثمت) مكان (هنالك) . والشاهد منه هنا كالأبيات السابقة .

انظـر : الكـتاب ٣٩/٣ ، كتاب الشعر ٧١/١ ، التبصرة ٤٠٣/١ ، ضرائر الشعر /٢٨٤ ، وديوانه /١٦٧ ، والخزانة ٤٢١/٧

[٢] قـال في الكـتاب ٤١/٣ ((اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنهـا قد تشرك بين الأول والآخر كما تشرك الفاء ، وأنها يستقبح فيها أن تشرك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء ، وأنها يَجيء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء)) .

وقـال أبـو حـيان في الارتشـاف ١٦٨٠/٤ : ((ولا أحفظ النصب جاء بعد الواو في الدعاء ولا العرض ولا التحضيض ولا الرجاء ، ولا ينبغي أن يقدم على ذلك إلاّ بسماع)) .

[٣] في ع (ثم هي) .

[٤] الصرف والخلاف بمعنى واحد . انظر اللباب ٤٠/٢ ، وشرح الرضي ٥٤/٤

وقـال ابـن جني في سر الصناعة ٢٧٥/١ : ((وقول البغداديين : إننا ننصب الجواب على الصرف ، كلام فيه إجمال ، بعضه صحيح وبعضه فاسد .

أما الصحيح فقولهم : الصرف . أي يُنصرف بالفعل الثاني عن معنى الفعل الأول ، وهذا هو معنى قولنا : إن الثاني يخالف الأول .

فأمـا انتصـابه بالصـرف فخطـأ ، ولا بد له من ناصب مقتضٍ له ، لأن المعاني لا تنصب الأفعال ، وإنما ترفعها المعاني ...)) .

وانظر : ابن يعيش ٢٧/٧ ، والإنصاف ٥٥٥/٢ ، ومعاني الفراء ٢٣٥/١ ، والارتشاف ١٦٦٨/٤

صرفت ما بعدها[١] عن العطف° على لفظ ما قبلها إلى شيء آخر ، وهو العطف المعنوي . لأن مـا بعدها يقدر بالمصدر (١١٤/ب) ويعطف على مصدر ما قبلها ، كما قلنا في الفاء .

وعند الجرمي بالحرف . وقد تقدم تقدير الخلاف في الفاء . ومثال الأمر قول الشاعر :

فقلت ادعي وأدعوَ إنّ أندى

لصوت أن ينادي داعيان[٢]

لأنـه لا يستقيم غير النصب على الجمعية ، بدليل قوله : (إنّ أنْدى لصوتٍ أنْ يُنَادي داعـيان) ، فإنـه يـدل على الاجتماع[٣] . وأما الرفع فيدل على المستقبل ، لا على الاجتماع . والجزم فاسد كما تقدم .[٤]

ومثال النهي : لا تَأْكُلِ السَّمكَ وتشربَ اللَّبنَ .[٥]

وقول الشـاعر :

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلهَ عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ[٦]

---

[١] (ما بعدها) ساقطة من (ع) .

° ٤٢٤/ب (ع) .

[٢] بيـت من الوافر ، نسبه سيبويه للأعشى ، وليس في ديوانه ، وجزم البغدادي بنسبته لدثار بن شيبان النمري ، وينسب للحطيئة ، ولربيعة بن جشم .

ويروى صدره (فقلت ادعى وادعُ ...) على معنى (لادعُ) ولا شاهد في هذه الرواية .

والشاهد من البيت نصب المضارع بعد واو المعية في جواب الطلب في قوله (وأدعَو)

انظـر : الكـتاب ٤٥/٣ ، ومجالس ثعلب ٤٥٦/٢ ، وابن يعيش ٣٣/٧ ، والإنصاف ٥٣١/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٢٩/٦ ــ ٢٣٠

[٣] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦/٢

[٤] من قوله (أن ينادي داعيان ، ... إلى هنا ساقط من (ع)

[٥] انظر : الكتاب ٤٢/٣ ، والمقتضب ٢٥/٢

[٦] بيت من الكامل ، نسبه سيبويه للأخطل ، وليس في ديوانه ، ونسبه بعضهم للمتوكل بن عبد الله الليثي الكناني ، ونسبه آخرون لأبي الأسود الدؤلي .

والشاهد منه قوله (... وتأتِيَ مثله) بنصب المضارع بعد واو المعية في جواب الطلب ،

انظـر : الكتاب ٤١/٣ــ٤٢ ، والمقتضب ٢٦/٢ ، وابن يعيش ٢٤/٧ ، ورصف المباني /٤٨٦ ، وشرح أبيات المغني ١١٢/٦ ، والتصريح ٢٣٨/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٤٨/١

ويجوز في (وتشرب) النصب والرفع والجزم[(١)] .

أما النصب فيفيد النهي عن الجمع بينهما ،والواو بمعنى مع فلو تناول أحدهما لم يكن مخالفاً .

وأما الرفع فعلى تقدير مبتدأ ، والجملة حالية .

وأما الجزم فعلى العطف ، ويفيد النهي عنهما مفردين[(٢)] ومجتمعين . فلو فعل أحدهما كان مخالفاً .

وأما البيت فلم يسمع الأصمعي فيه إلاّ الرفع بسكون الياء على القطع من الأول ، وتكون الجملة حالية[(٣)] . أي : لا تنه عن خلق في حال إتيانك مثله[(٤)] .

ونصبه على رواية الجمهور على النهي عن الجمع .

وأما جزمه فيفسد المعنى[(٥)] ، لأنه يصير المعنى : لا تنه عن خلق ، ولا تأت مثل ذلك الخلق .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾[(٦)] فيجوز أن يكون (وتكتموا) منصوباً والواو للجمع ، ويجوز أن يكون مجزوماً فيفيد النهي عن كل واحد منهما[(٧)] . كقولك الشاعر :

ولا تشتم المولى وتبلغْ أذاته   فإنك إن تفعلْ تُسفَّهْ وتجهلِ[(٨)]

---

(١) انظر : المتبع ٥١٧/٢ـ٥١٨ ، والأشموني ٣٠٨/٣ ، وشرح التسهيل ٣٦/٤

ومنع سيبويه الجزم في (تشرب) ، لأنه لم يرد أن ينهاه عن أكل كل واحد منهما على حِدة .

انظر : الكتاب ٤٢/٣ـ٤٣

(٢) في ع (ومفردين) خطأ .

(٣) انظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٣٥٠/١ ، وابن يعيش ٢٥/٧

(٤) في ع (غيره) خطأ .

(٥) انظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٣٤٩/١ ، واللباب ٤١/٢ ، والمقتضب ٢٦/٢

(٦) البقرة من الآية /٤٢

(٧) انظر : الكتاب ٤٢/٣

(٨) بيت من الطويل نسب في الكتاب لجرير ، وليس في ديوانه بشرح الصاوي .

و (المولى) : ابن العم ، وتسفه ـ من السفه ـ : أي تنسب إلى السفه : وهو نقص العقل . كذا في المصباح (سفه) . و (تجهل) مضارع (جهل)

وهذا أقوى . لأن النصب لا يفيد سوى النهي عن الجمع .

وأمـا الانفراد فلا يفيد النهي عنه ، إلاّ أنه علم بدليل منفصل إذ كل واحد منهما يجزم على انفراده .

ومـثال الاسـتفهام : قولـه تعالى : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ (١).

وقول الشـاعر :

أَلمْ أَكُ جارَكم ويكونَ بيني وبينكم المودةُ والإخاءُ(٢)

ومثال التمني:قوله تعالى:﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(٣)، قرئ في السبعة بنصب (نكذبَ) و (نكونَ) على جواب التمني(٤) ، والواو للجمع ، أي : يـا ليتـنا يجتمع لنا الردُّ وانتفاءُ الكذب بآيات الله والكونُ من المؤمنين . فيكون الفعلان داخلين(٥) في التمني على هذا(٦) .

والشـاهد من البيت جزم (تبلغْ) بعد الواو ، فالواو للعطف ، والنهي عن كلا الأمرين مجتمعين ومنفردين . قال ابـن الحاجـب في أماليه ٣١٤/١ ((ولا يستقيم النصب في البيت ، لأنه لو كان منصوباً لكان منهياً عنهما على سبيل الجمعية ، ...)) .

انظر : الكتاب ٤٢/٣ ، وابن يعيش ٣٤/٧ ، وأمالي ابن الحاجب ٣١٤/١ ،

(١) الأعراف من الآية /١٢٧

(٢) بيت من الوافر للحطيئة من قصيدة له يعاتب فيها الزبرقان بن بدر ويمدح ابن عمه بغيض بن عامر،ويروى صدره:

ألم أك محرماً ويكون بيني ... ...

و : ألم اك مسلماً ...

والشاهد من البيت نصب المضارع (يكون) بعد واو المعية في جواب الطلب

انظـر : الكـتاب ٤٣/٣ ، والمقتضـب ٢٧/٢ ، وشـرح أبيات سيبويه ٧٣/٢ ، شرح أبيات المغني ٣٤/٨ ، والأشموني ٣٠٧/٣ ، وديوانه /٨٤

(٣) الأنعام من الآية /٢٧

(٤) قال في الكشف ٤٢٧/١ : ((قوله : ولا نكذب ، ونكون : قرأ حفص وحمزة (ولا نكذب) بالنصب . وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص (ونكون) بالنصب ، ورفعهما الباقون .)) وانظر : السبعة /٢٥٥

(٥) في ع (داخلان) خطأ .

(٦) انظر : الكشف ٤٢٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٥٠/١

والثاني : أن تكون جملة إسمية مقطوعة عن الأولى ، غير داخلة في التمني ، للإخبار أنهم لا يكذبون ، وأنهم يكونون من المؤمنين . والتقدير : ونحن لا نكذب بآيات ربنا ، ونحن نكون من المؤمنين[١] . وعلى هذا يجوز مقابلته بالتكذيب .

ومثال العرض : ألا تنزلُ عندنا وتصيبَ خيراً[٢] .

ومثال الدعاء : اللهم أعطني مطلوبي وتغفرلي [٣].

ومثال التحضيض : هلاّ تأتيني وتكرمَني[٤] .

ومثال النفي : ما زرتني . وتكرمَني[٥] .

ولا يجوز النصب بعد هذه الواو في الإيجاب كالفاء .

وقالوا : إذا قلت : إنْ تأتني آتك وأحسنَ إليك[٦] . إن النصب هاهنا كالنصب في الإيجاب ، لتمام الشرط والجزاء[٧] . ولما كانت الفاء تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ، والواو تفيد الجمع بين ما قبلها وما بعدها ، لم يجز وقوع الواو موقع الفاء في بعض الصور ، إذ يفسد المعنى بذلك[٨] . ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [٩]و ﴿ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [١٠]. إذ لو وقعت الواو هاهنا لكان المعنى : لا تجمعوا بين (١١٥/أ) الطغيان وحلول غضبي عليكم ، ولا تجمعوا بين الافتراء وسحتكم بعذاب . وحلول الغضب والسحت بعذاب ليس من

---

[١] انظر : مشكل إعراب القرآن ٢٤٩/١ ، والبيان ٣١٨/١

[٢] انظر شرح التسهيل ٣٧/٤ ،

[٣] في ع (وأطيعك) ، وفي شرح التسهيل ٣٧/٤ : ربّ وفقني وأطيعك .

[٤] في ع (وأكرمك) .

[٥] في ع (وأكرمك) .

[٦] في الكتاب ٨٩/٣ : ((وتقول : إن تأتني آتك فأُحدثْك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت . وكذلك الواو وثم ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء ، كما نصبت ما كان بين المجزومين)) .

وانظر : شرح الرضي ٦٥/٤ ، وشرح التسهيل ٤٥/٤

[٧] من قوله (هاهنا ... إلى هنا) غير واضح في مصورة (ع) .

[٨] انظر : الكتاب ٤١/٣ـ٤٢ ، والإرتشاف ١٦٧٧/٤

[٩] طـه من الآية /٨١

[١٠] طـه من الآية /٦١

وأما من رفعهما فيحتمل وجهين :[١]

أحدهما : العطف على (نردّ) فيكون داخلاً في[٢] التمني أيضاً .

ويَـرِدُ على هذا أن الله تعالى قال بعد ذلك : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [٣]، والتمني لا يقابل بالتكذيب ، لأنه ليس بخبر . والجواب عنه بثلاثة أوجه :[٤]

أحدها : أنه تمن تضمن معنى العِدَة ، فالتكذيب[٥] يرجع إلى العِدَة لا إلى التمني .

والثاني : أن التكذيب يرجع إلى الحال التي كانوا عليها في الدنيا ، من إنكارهم البعث وتكذيبهم الرسل[٦] .

والثالث : أن المني قد يدخله الصدق والكذب ، فيجوز أن يقابل بالتكذيب[٧] . وهذا أضعفها .

والوجه الثاني : أن يكون رفعهما على القطع لا على العطف . وعلى هذا فيحتمل وجهين :

أحدهما : أن تكون جملة اسمية بتقدير مبتدأ في موضع الحال ، أي : يا ليتنا نرد في حال كوننا غير مكذبين ، وفي حال[٨] كوننا من المؤمنين . فيدخلان في التمني أيضاً .

---

[١] قال في الكتاب ٤٤/٣ : ((فالرفع على وجهين : فأحدهما : أن يشرك الآخر الأول ، والآخر على قولك : دعني ولا أعود ، أي : فإني ممن لا يعود ...))

وانظر : الكشف ٤٢٨/١ ، والدر المصون ٥٨٥/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٩/١ ، والبيان ٣١٨/١ ، وانظر بحثاً مطولاً في هذه الآية في شرح اللمع لابن برهان ٤٠٢/٢ـ٤٠٤

[٢] (في) ساقطة من (ع) .

[٣] الأنعام من الآية /٢٨

[٤] انظر : الدر المصون ٥٨٥/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٩/١

[٥] في ع (فتكذيب) خطأ .

[٦] في الدر المصون ٥٨٦/٤ : ((والثاني : أن قوله تعالى : ﴿ وإنهم لكاذبون ﴾ ليس متعلقاً بالمتمنَّ ، بل هو محض إخبار من الله تعالى بأن دَيْدنَهم الكذب ، وهجيراهم ذلك ، فلم يدخل الكذب في التمني)) .

[٧] نسب هذا الوجه لعيسى بن عمر . انظر : الدر المصون ٥٨٦/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٤٩/١

[٨] في ع (وحال) .

أفعالهم حتى يمكنهم جمعه مع فعلهم الذي قبله ، لأن حلول الغضب والسحت بعذاب[١] من الله .

وأما قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٢]، فتُقرأ : (ويعلمِ الصابرين) بكسر الميم عطفاً على الأولى ، وبضمها على تقدير : وهو يعلم الصابرين ، وأكثر القراء على فتح الميم ، وفي ذلك وجهان :[٣]

أحدهما : أنه مجزوم أيضاً ، لكن حركت الميم بالفتح لالتقاء الساكنين .

وأصحهما أنه منصوب بإضمار (أنْ) ، والواو للجمع ، والتقدير : أظننتم أن تدخلوا الجنة ولما يجتمع في علم الله المجاهدون منكم مع الصابرين .

وأما قول الشاعر :

وما أنا للشيء[٤] الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقؤول[٥]

---

[١] من قوله : (ليس من أفعالهم ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٢] آل عمران الآية /١٤٢

قرأها الجمهور (ويعلمَ) بالنصب ، وروي عن أبي عمر بن العلاء و (يعلمُ) بالرفع على استئناف الفعل ، وقرأ الحسن بن أبي الحسن ويحيى بن يعمر وأبو حيوة وعمرو بن عبيد (ويعلمِ) بكسر الميم جزماً ، بالعطف على (ولما يعلم) .

انظر : المحرر الوجيز ٥١٥/١ ، والفريد ٦٣٥/١ـ٦٣٦ ، والكتاب ٤٤/٣ ، والكشاف ٤٦٧/١

[٣] ذكر أبو البركات بن الأنباري الوجه الأول ولم ينسبه لأحد ، وضعفه

وأما الوجه الثاني فهو الظاهر المشهور

انظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٣/١ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٣٤٦/١ ، والكتاب ٣/ ٤٤

[٤] في الأصل (بالشيء) خطأ .

[٥] بيت من الطويل ، من قصيدة نسبها الأصمعي لكعب الغنوي .

والشاهد منه قوله (ويغضب) يروي بالنصب ، وبالرفع ، فالرفع عطفاً على الصلة عند الرضي وعند أبي علي بالعطف على (نافعي) ، ورد عليه الرضي .

قال أبو علي في كتاب الشعر ٤٢٧/٢

وإن لم يكن من هذا الباب — لأن الواو فيه للعطف لا للجمع[١] — فذكروا في (ويغضب) الرفع والنصب .

أما الرفع — وهو أقوى من النصب — : فبالعطف على موضع (ليس) ، كما يعطف على موضع (لا) ، لأنه بمعنى : الذي لا ينفعني ويغضب ، وذلك أنها صلة (الذي) والصلة لا موضع لها من الإعراب ، فإذا عطف الفعل المضارع كان في حكم المبتدأ به°، فلا يكون إلاّ مرفوعاً . وتكون صلة (الذي) جملتين[٢] ، الأولى منفية ، والثانية مثبتة . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (نافعي) ، وإن كان الاسم في معنى الفعل ، لفساد المعنى[٣] . إذ يصير تقديره : الذي ليس ينفعني ، وليس يغضب منه صاحبي . فينفي

((في قوله (يغضب) ضربان : إن جعلتها داخلة في الصلة كانت مرفوعة ، لأنه لا شيء يحمل عليه فينصب ، فإذا عطف لم يخرجها من الصلة ، وحمل الكلام على المعنى ، كأنه قال : وما أنا للذي لا ينفعني ويغضبُ منه صاحبي بقؤول .

فإذا دخل (يغضب) في الصلة عطف المضارع على اسم الفاعل ، وكل واحد من المضارع واسم الفاعل يعطف على الآخر لتشبههما ... ...

وموضع المضارع الذي هو (يغضب) في البيت نصب ، للعطف على خبر (ليس) ، والضمير الذي هو (منه) يعود على اسم (ليس) ، والمقول حينئذٍ هو الشيء ، والقول يقع عليه ، لعمومه ، واحتماله أن يكون القول وغيره ، وليس كالغضب .

فإذا أخرج (يغضب) من الصلة أضمر (أنْ) لعطفه إياها على الشيء ، كأنه قال : وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ، ولغضب صاحبي بقؤول ، فالغضب لا يقال ، ولكن التقدير : ولقول غضب صاحبي ، فتضيف القول الحادث عنه الغضب إلى الغضب ...)) . وانظر شرح الرضي ٧٦/٤

وانظر : الكتاب ٤٦/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨/٢ ، وابن يعيش ٣٦/٧ ، والأصمعيات /٧٦ ، والخزانة ٥٦٩/٨ ، والمقتضب ١٩/٢ .

[١] انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢٨/٢ حيث قال : ((ولا يستقيم أن تكون هاهنا واو الجمع ، لأن تلك إنما تنصب بعد الأشياء الستة على معنى الجمعية ، وليس هاهنا منها سوى النفي ، ولو قدر الجمع بها بين المنفي وبين ما بعدها لكان فاسداً ، ... ...))

وانظر أمالي ابن الحاجب ٣٠٤/١

° ٤٢٥/أ (ع) .

[٢] في ع (حتين) .

[٣] هذا رأي ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٠٤/١—٣٠٥

الغضب والمعنى [على][1] إثباته .

وأمـا النصـب : فإن (أنا) اسم ما ، و (بقؤول) خبرها ، [و (للشيء) يتعلق بـ (قـؤول) ،][2] و (يغضـب) منصوب عطفاً على (للشيء)[3] ، ويكون في حكم المخفوض باللام ، لأنه معطوف على ما خفض باللام[4] .

وتلخيصه : وما أنا لقول الشيء الذي ليس نافعي ولِسبب غضب صاحبي بقؤول .

وإنما احتيج إلى حذف مضاف إلى الشيء ، وحذف مضاف إلى الغضب ، لأن الشيء أمرٌ معقـول في الذهن ، فلا يكون مقولاً ، والغضب غير مقول أيضاً فلذلك قدر ما يصدق عليه القول في الأول والثاني[5] .

وضعف [النصب][6] بوجهين :[7]

أحدهما : أن عطف (ويغضب) على (للشيء) وهو اسم غير مصدر ضعيف .

والثاني : أنّ كثرة[8] المجاز بالحذف مع النصب . وليس في الرفع شيء من ذلك ، فلذلك كان أقوى من النصب .

وأما قولهم : لا يَسَعُني شَيءٌ ويَعْجِزَ عنك[9] . فالوجه النصب . لأن المعنى : لا يجتمع في

---

[1] زيادة يقتضيها السياق .

[2] ساقط من الأصل .

[3] في ع (الشيء) .

[4] انظر أمالي ابن الحاجب ٣٠٤/١ــ٣٠٥

[5] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨/٢ــ٢٩

[6] ساقطة من الأصل .

[7] في الإيضاح في شرح المفصل ٢٩/٢ : ((والرفع أظهر من وجهين :

أحدهما : أن عطف الفعل على اسم غير مصدر ضعيف .

والآخـر : أنه لا تقدير يلزم فيه ، بخلاف النصب ، لأنه جملة معطوفة على (ليس نافعي) ، فهي داخلة في حكم الصـلة ، ولذلك احتيج فيها إلى ضمير يرجع إلى (الذي) ، ووصلها بجملتين ، إحداهما منفية ، والأخرى مثبتة ، ولا بُعدَ في ذلك .))

[8] في ع (كثرة) وسقطت (أن) .

[9] انظر : الكتاب ٣٢/٣ــ٣٣ ، والمقتضب ٢٥/٢ ، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ١٦١/٢ .

شيء أن يسعني ويعجز عنك . بل كل شيء وسعني[١] وسعك .

وكذلك رفع (ويعجز) على أنه خبر مبتدأ[٢] ، والجملة حالية ، صحيح المعنى[٣] .

وأما رفعه على العطف ففاسد المعنى ، إذ يصير التقدير : لا يسعني شيء ولا يعجز عنك شيء . وذلك باطل[٤] . لأن[٥] جزءاً من الأرض يسعه ، وخَرْتُ الإبرة[٦] يعجز عن المخاطب .

وأمّا (أو) : فالكلام [عليها][٧] في المنصوب بعدها كالكلام في الفاء والواو ، لكونها حرف[٨] عطف .

فعلى مذهب البصريين هو منصوب بإضمار (أنْ)[٩] ، وعلى مذهب الفرّاء منصوب على الخلاف[١٠] ، لأنها عطفت ما بعدها على غير شكله . وعلى مذهب الجرمي النصب بـ (أو) نفسها[١١] .

وهي[١٢] على ضربين :[١٣]

---

(١) (بل كل شيء وسعني) ساقط من (ع) .

(٢) في ع (المبتدأ) .

(٣) لم أجده بهذا التوجيه .

(٤) انظر : المقتضب ٢/٢٥ــ٢٦ ، والمقتصد ٢/١٠٧٢

(٥) (لأنّ) ساقطة من (ع) .

(٦) خَرْتُ الإبرة : ثقبها . انظر الصحاح (خرت) .

(٧) زيادة في (ع) .

(٨) في ع (حروف) .

(٩) انظر : الكتاب ٣/٤٦

(١٠) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٣٥ وسماه صرفاً . وانظر : شرح الرضي ٤/٥٤

(١١) انظر : شرح الرضي ٤/٥٤ ، وابن يعيش ٧/٢١

(١٢) في ع (ثم هي) .

(١٣) (أو) التي ينصب المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة عاطفة

وفي ابن يعيش ٧/٢١ــ٢٢ : أن (أو) التي تستعمل في النصب على وجهين :

الأول : أن يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ، ثم يعطف عليه بـ (أو) ، نحو : جئتك كي تكرمني أوتعطيني . وهي في هذا الوجه كسائر حروف الجر يقع معها المضارع مرفوعاً ومنصوباً ومجزوماً .

أحدهمـــا : أن تكـــون عاطفة للفظ على لفظ ، فتكون لأحد الشيئين كما مضى في باب العطف .

والـــثاني : أن يكـــون الفعل قبلها كالعام في كل[1] زمان ، والفعل بعدها كالمخرج من عمومـــه ، لكونه مطلوباً للمتكلم ، كقولك : لألزمنّه أو يَقْضِيَني حقي ، ولأشكونَّه أو يُنْصِفَني ، ولأَضْرِبَنَّهُ أو يَسْتَقيمَ .

واختلف[2] في تقديرها :

فـــنقل عن سيبويه تقديرها بـــ (إلاّ)[3] لمشابهتها للاستثناء ، وبيان المشابهة : أن (إلاّ) في الاســـتثناء تخصـــص[4] عموم الأول بإخراج ما بعدها من عمومه . وكذلك (أو) تخصصعموم الأول بإخراج ما بعدها من عمومه .

ألا ترى أنك إذا قلت : (لألزمنّه) كان عاماً في الزمن ، فإذا قلت :(أو يقضيني حقي) ، أخرجـــت زمن القضاء عن اللزوم . كما إذا قلت : (جاء القوم) ، كان عاماً ، فإذا قلت : (إلاّ زيداً) أخرجت زيداً عن المجيء المنسوب إلى القوم[5] .

ومـــن النحويين من يقدرها بـــ (إلى) ، فيكون القضاء غاية اللزوم ، إذ ينقطع اللزوم عنده[6] .

الـــثاني : أن تقـــع بـــين فعلين ، الأول كالعام في كل زمان ، والثاني كالمخرج له من عمومه ، نحو : لألزمنك أو تقضيني حقي ، وهذه ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة .

وانظر : المقتضب ٢٨/٢ ، والمتبع ٥١٩/٢ ، وجواهر الأدب /٢٥٦ـ٢٥٨ ، وشرح التسهيل ٢٥/٤

(١) (كل) ساقطة من (ع) .

(٢) في ع (فاختلف) خطأ .

(٣) في الكتاب ٣٧/٣ : ((واعلم أن معنى ما انتصب بعد (أو) على (إلاّ أن) .))

(٤) في الأصل (تخصيص) .

(٥) في ابن يعيش ٢٢/٧

(٦) انظر : ابن يعيش ٢٢/٧ ، المتبع ٥١٩/٢ ، وشرح الرضي ٧٥/٤

وذهب الزجاجي إلى أنها تكون بمعنى (كي) أيضاً . انظر : الجمل /١٨٦ ، وفي الأصول ١٥٥/٢ : أنها تأتي بمعنى (حتى) .

وكلا التقديرين جيد[١] ، فقدر بهما قوله تعالى[٢] : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [٣]. وقول امرئ القيس :

بكى صَاحِبي لمّا رأى الدّرْبَ دونَه
وأيقن أنـّا لا حقّان بقَيْصـرا
فقلتُ لـه لا تَبكِ عَيْنُك إنّمـا
نحاولُ مُلْكـاً أو نَموتَ فنُعـذراً[٤]

---

[١] قـال في شرح الرضي ٧٥/٤ : ((سيبويه يقدره بـ (إلاّ) ، وغيره بـ (إلى) ، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحـد ، فإن فسرته بـ (إلاّ) فالمضاف بعده محذوف ، وهو الظرف ، أي : لألزمنك إلاّ وقت أن تعطيني ، فهو في محل النصب على أنه ظرف لما قبل (أو) . وعند من فسره بـ (إلى) ، ما بعده بتأويل مصدر مجرور بـ (أو) التي بمعنى (إلى) .))

وفي شـرح التسهيل لابن مالك ٢٥/٤ : ((وكل ما يصح فيه تقدير (أو) بـ (إلى أنْ) يصح فيه تقديرها بـ (إلاّ أن) من غير عكس ...)) .

[٢] (تعالى) ساقطة من (ع) .

[٣] آل عمران من الآية /١٢٨

و (أو يتوب) في الآية خرج على أربعة أوجه :

الأول : أن (أو) عاطفة على قوله (ليقطع) ،

والثاني : أن (أو) بمعنى : إلاّ أن .

والثالث : أن (أو) بمعنى : حتى .

والرابع : أن (يتوب) منصوب بأن مضمرة ، فيؤول بمصدر معطوف بـ (أو) على (الأمر) أو على (شيء) . والله أعلم .

انظر : معاني القرآن للزجاج ٤٦٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٧٤/١ ، والبيان للأنباري ٢٢١/١ ، والتبيان للعكبري ٢٩١/١ ، والكشاف ٤٦٢/١ ، وأمالي المرتضى ٦٢٨/١ ، والدر المصون ٣٩١/٣ــ٣٩٣

[٤] بيتان من الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندي

وصاحبه المذكور في البيت : هو عمرو بن قميئة الضبعي الشاعر ، والدرب : كل مدخل إلى الروم ، وباب السكة النافذ ، و (نعذر) يروى بفتح الذال ، مبنياً للمفعول ، ويروى بكسر الذال ، أي : نأتي بعذر مقبول .

والشـاهد مـن البيت الثاني وهو قوله (نحاول ملكاً أو نموت) حيث نصب (نموت) بأن مضمرة بعد (أو) ، والـتقدير : إلاّ أن نمـوت ، أو : إلى أن نموت وجوز سيبويه رفع (نموت) إما عطفاً على (نحاول) ، وإما على القطع ، والمعنى : أو نحن ممن يموت .

(١١٥/ب) أي[1] : نحاول ملكاً إلاّ أن نموت ، أو :إلى أن نموت .ويجوز رفع (نموت) ، إما على العطف على (نحاول)،أو على القطع على أنه خبر مبتدأ .أي :أو نحن [2] ممن يموت .

ويبقى نصب (فنعذرا) مع رفع (نموت) مشكل .

فمنهم من قال : إنه نصب بعد الفاء في الواجب ، على حد قوله :

... ... وألحق بالحجاز فأستريحا[3]

ويحتمل أنه نصب على جواب ما في (إنما) من معنى النفي[4] .

وأما قول الآخر :

أقيم على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يجيب صداكما[5]

فـ (أو) هاهنا بمعنى : إلى أنْ .

انظر : الكتاب ٤٧/٣ ، والمقتضب ٢٨/٢ ، والجمل /١٨٦ ، وشرح اللمع ٣٦٤/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣/ ٧٨ ، والخزانة ٥٤٤/٨ ، وديوانه /٦٥ـ٦٦

[1] في ع (إلاّ أي) .

[2] في الأصل (ونحن) خطأ . وانظر : الكتاب ٤٧/٣

[3] عجز بيت من الوافر سبق تخريجه والكلام عليه .

والشـاهد مـنه هـنا نصب المضارع بعد الفاء في الواجب ضرورة ، وعليه حمل بيت امرئ القيس في رواية رفع (نموت) ونصب (فنعذرا) .

وهذا الوجه ذكره ابن جمعة الموصلي في شرح ألفية ابن معطي ٣٥٣/١

[4] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٥٣/١

وفي الخزانة ٥٤٥/٨ : قال : ((ووجه نصبه الكرماني في شرح أبيات الموشح : بأن الفاء للسببية ، وبعدها (أن) مضمرة في جواب النفي الضمني ، بتأويل (نموت) بلا نبقى)) .

[5] بيـت مـن الطويل ، وهو من مقطوعة في الحماسة وغيرها نسبت لأكثر من قائل ، قيل : لرجل من بني أسد ، وقيل لقس بن ساعدة ، وقيل : لعيسى بن قدامة ، وقيل لغيرهم .

وطوال الليالي ـ فتح الطاء ـ بمعنى طول الليالي ـ بضمها ـ ، والصدى من معانية : ما يبقى من الميت في قبره

والشـاهد مـن البيت ورود (أو) بمعنى (إلى أن) . وقال البغدادي : (أو) هنا بمعنى (إلى) وبمعنى (إلاّ) . و (يجيب) منصوب بأن مضمرة بعدها .

انظر : الحماسة ٤٢٤/١ ، وشرحها للمرزوقي ٨٧٧/٢ ، والأغاني ١٩٣/١٥ـ١٩٤ ، ووفيات الأعيان ٩٥/١ ، والخزانة ٨٠/٢ـ٨٤

وقول زياد الأعجم :[١]

وكنتُ إذا غمزتُ قَناةَ قومٍ كَسرتُ كُعوبَها أَوْ تَستقيما[٢]

(أو) أيضاً بمعنى : إلى أنْ .

وقد تقدر بمعنى (كيْ)[٣] إذا كان الأول سبباً للثاني ، كقولك : ستكلم زيداً أو يقضي حاجتك[٤] ، أي : كي يقضي حاجتك، لأن الكلام سبب لقضاء الحاجة .

وأما قول الشـــاعر :

فَسِرْ في بلادِ اللهِ والتّمس الغنى تَعِشْ ذا يَسَارٍ أَو تموتَ فَتُعذرا[٥]

---

[١] هـــو زياد بن سَلمى ، ويقال : زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، مولى عبد القيس ، وقيل : زياد بن سليمان ، كانت فيه لكنة ، فلذلك قيل له الأعجم ،

انظر : الشعر والشعراء تحقيق أحمد شاكر ٤٣٠/١ ، والخزانة ٧/١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٥١/١

[٢] بيت من الوافر ، والغمز : العصر باليد ، وليس مراداً معناه ، وإنما هو كناية عن التعرض لقوم بأذى ، والقناة : الرمح .

والشـــاهد مـــن البيت ورود (أو) بمعنى (إلى أن) كما زعم ابن فلاح . وهو وهم ، لأن الكسر لا تكون غايته الاستقامة ، والذين ذكروا الشاهد حملوا (أو) على معنى (إلاّ أن) وهو الصواب عندهم ، وأجاز ابن برهان أن يكون معناها (حتى) وهو غير لائق بالمعنى أيضاً .

وقال القيسي في شرح شواهد الإيضاح ٣٥١/١ : ((وقع هذا البيت في هذا الكتاب ، وفي كتاب سيبويه بنصب (تستقيم) ، ورأيته في شعر زياد الأعجم مرفوع القوافي ...))

ثم أورد أبياتاً من القصيدة التي فيها البيت . وانظر شرح أبيات المغني ٧١/٢

انظر : الكتاب ٤٨/٣ ، والمقتضب ٢٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٧٨/٣ ، والأزهية /١٢٢ ، والإرتشاف ١٦٨٠/٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٦٣/٢

[٣] انظر : الجمل /١٨٦ ، والارتشاف ١٦٨٠/٤ ، وشرح الجمل ١٥٦/٢

[٤] تقدير (أو) في هذا المثال بمعنى (كي) ، وقد أورد هذا المثال ابن يعيش ٢٢/٧،وفسر (أو) بمعنى (إلاّ أن) وأحسن من هذا المثال قولهم : لألزمنك أو تقضيني حقي . انظر شرح الجمل ١٥٦/٢

[٥] بيت من الطويل لعروة بن الورد العبسي في ديوانه /٨٨

والشاهد منه قوله (أو تموت) حيث نصب المضارع بعد (أو) وهو مشكل ،

قـــال أبـــو علي في البصريات ٨٥٤/٢ : ((كان القياس في هذا أن يقول : (تعش ذا يسار أو تمتْ) ...)) يعني الجـــزم عطفـــاً على (تعش) ، وحمله على الضرورة وتبعه ابن عصفور وغيره ، وحملوه على قول الآخر : وألحق بالحجاز فأستريحا . يعني في الضرورة .

فزعم أبو علي أنه على حد : ... وألحق بالحجاز فأستريحا[1]

ولا تجعله من قسمي (أو) ، لأن المعنى لا يقتضيه[2] .

وأما قولك : هو قاتلي أو أفتدي[3] . [فيجوز نصب (أفتدي)][4] على أن (أو) بمعنى : إلاّ أنْ ، أو : إلى أن[5] . ويجوز رفعه بسكون الياء على القطع ، أي : أو أنا أفتدي[6] . وأما على العطف فلا يجوز ، لأن الفعل لا يعطف على الاسم .

وأما قول الشاعر :

فلولا رجالٌ من رزامٍ أعزةٌ وآلُ سبيعٍ أو أسوأَك علقما[7]

وقدر له أبو علي مصدراً قبل (أو) يصح عطف (أو يموت عليه) وكأن الشاعر أراد :(يكن عيش أو أن يموت) . انظر : شرح الجمل ١٥٦/٢ ، والمقرب /٢٨٨ ، والإفصاح /١٨٣ ، والارتشاف ٢٤٥٠/٥

(١) سبق تخريج هذا البيت .

(٢) قال أبو علي في البصريات ٨٥٤/٢ـــ٨٥٥ : ((... لا تحمله على نحو : لأذمنك أو تعطيني . ألا ترى أنه إذا لم يسر أيضاً في بلاد الله عاش إلى أن يموت ، وأن سيره لا يوجب لا محالة أن يعيش ذا يسار ، ولكنه إذا سار كان لـه أحد حالين : إما عيش في يسار ، أو موت فعذر ، فهذا ليس بمعنى : أو تعطيني ، ولكن المعنى : يكن عيش أو موت)) .

(٣) انظر : الكتاب ٤٩/٣ ، والمفصل /٢٤٧ ، وابن يعيش ٣٣/٧

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) لم أجد من حمل (أو) في هذا المثال على معنى (إلى أن) ،
والظاهر أنه لا يمكن حملها على معنى (إلى أن) ، لأن الافتداء ليس غاية للقتل .
انظر : ابن يعيش ٣٣/٧

(٦) انظر : الكتاب ٤٩/٣ ، والمفصل /٢٤٧ ، وابن يعيش ٣٣/٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٤/٢

(٧) بيت من الطويل للحصين بن حمام المري ، ويروى (رزام بن مالك) مكان (رزام أعزة) ويروى (وآل سليم) مكان (آل سبيع) .

ورزام : هو رزام بن مالك ، وسبيع : هو سبيع بن عمرو ، وعلقمة : هو علقمة بن عبيد ، وكلهم من بين ثعلبة .

والشاهد من البيت نصب المضارع (أسوءك) بإضمار (أنْ) بعد (أو) وليست (أو) هنا بمعنى (إلاّ أن) ولا بمعنى (إلى أن) . وإنما وجب إضمار (أن) لتعطف (أو) مصدراً مؤولاً على الاسم قبلها ، لما تعذر عطف الفعل عليه .

قال في الكتاب ٥٠/٣ ((وذاك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على (لولا) فأضمر (أن) كأنه قال : لولا ذاك ، أو لولا أن أسوءك)) .

فإنما نصب بعد (أو) بإضمار (أنْ) ، لما لم يمكن حمل الفعل على الاسم .
و (أو) التي ينتصب [ما][1] بعدها عاطفة لمصدر مقدر على مصدر مقدر قبلها ، كما في الفاء والواو .
وأما قوله تعالى : ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [2]فهي العاطفة وتحتمل وجهين :[3]
أحدهما : أنها لعطف (يسلمون) على[4] (تقاتلون) .
والثاني : أن (يسلمون) مقطوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : أو هم يسلمون .
فتكون لعطف جملة على جملة ، والمعنى على الوجهين أنها لأحد الشيئين .
وفي مصحف أبي بن كعب : ﴿ أو يسلموا ﴾ [5]، وقرئ به شاذاً ، فتكون (أو) بمعنى : إلاّ أنْ ، أو بمعنى : إلى أنْ[6] .

وأمـــاّ (اللام) : فهي حرف جر على مذهب البصريين فلا بد من إضمار (أنْ) بعدها لتدخل على مصدر مقدر[7] ، لأن حروف الجر لا تدخل على الأفعال .
وقال الكوفيون : هي الناصبة للفعل بنفسها[8] ، وليست الجارة للاسم حتى يمتنع دخولها على الفعل ، وإن شاركتها في اللفظ .

وانظـــر : سر الصناعة ٢٧٤/١ ، والمفضليات /٦٦ ، وشرح المفضليات للتبريزي ٣٣٤/١ ، وشرح التسهيل ٤/ ٤٩ ، والأشموني ٢٩٦/٣

[1] ساقطة من الأصل .

[2] الفتح من الآية /١٦

[3] انظر : الكتاب ٤٧/٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٧٦/٢

[4] في ع (على ما) خطأ .

[5] انظر مشكل إعراب القرآن ٦٧٦/٢ ، وقال : ((وفي قراءة أبي : أو يسلموا ، بالنصب على إضمار (أنْ) ، ومعـــناه عـــند البصـــريين : إلاّ أن يسملوا ، وقال الكسائي : معناه : حتى يسلموا)) . وقد نقل ابن برهان وابن يعيش هذه القراءة عن كتاب سيبويه ، ولم أجدها في كتابه . انظر شرح اللمع ٣٦٣/٢ ، وابن يعيش ٣٣/٧ وانظر : معاني القرآن للفراء ٦٦/٣ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٤/٥

[6] انظر المصادر السابقة . وابن يعيش ٣٣/٧

[7] انظر : الكتاب ٥/٣ ، والإنصاف ٥٧٥/٢

[8] انظر : الإنصاف ٥٧٥/٢ ، واللباب ٣٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٤/٢

وحجتهم من وجهين :[١]

أحدهما: أن الاشتراك في اللفظ لا يوجب الاشتراك في المعنى ، بدليل اشتراك لفظ (حتى) بين الجارة والعاطفة ○ مع اختلاف المعنى .

والثاني : أنه لو جاز إضمار (أنْ) بعد لام الجر لجاز إضمارها بعد الباء ، نحو : أمرت بِيَقوم ، قياساً على اللام .

والجواب عن الأول : أنه علم أنها لام الجر بدلالتها على العلة كما في سائر[٢] الأسماء ، نحو : جئتك للسمن واللبن .

وعن الثاني[٣] : أن اللام اختصت بذلك لأنها تدخل على المصادر التي هي أَغْراض الفاعلين لمعنى العلة[٤] ، والباء لا يُفيد هذا المعنى .

واللام[٥] عند الكوفيين تفيد الشرط ، وتشتمل على معنى (كي) ، فإذا اجتمعت اللام وكي ، نحو : جئت لكي تكرمني . فالناصب[٦] اللام ، وكي مؤكِّدة . وإذا انفردت (كي) فالعمل لها ، وإذا ظهرت (أنْ) بعد (كي) ، نحو : جئت لكي أن تكرمني ، فلا موضع لـ (أنْ) ، لأنها توكيد لِلاّم[٧] .

وقال ثعلب : إنما نصبت اللام لقيامها مقام (أنْ) [٨].

---

[١] انظر : اللباب ٣٩/٢ ، والإنصاف ٥٧٥/٢–٥٧٦

وفيهما ذكر الوجه الثاني ، والوجه الأول فيهما : أن اللام بمعنى (كي) و (كي) تعمل بنفسها ، فكذلك ما هو في معناها .

○ ٤٢٥/ب (ع) .

[٢] (سائر) ساقطة من (ع) .

[٣] انظر : ابن يعيش ٢٠/٧ ، واللباب ٤٠/٢

[٤] (العلة) ساقطة من (ع) .

[٥] في ع (ثم هي) .

[٦] في ع (والناصب) .

[٧] في ابن يعيش ١٩/٧ : ((ولا موضع لـ (أنْ) لأنها توكيد لـ (كيْ))) .

وفي الإنصاف ٥٧٩/٢ :

بعض الكوفيين ذهب إلى أنها توكيد لكيْ ، وبعضهم ذهب إلى أن (أن وكي) توكيد للام .

[٨] انظر : ابن يعيش ٢٠/٧ ، والأشموني ٢٩٢/٣

فخالف أصحابه ، لأنهم يجعلونها ناصبة للفعل بطريق الأصالة . وخالف البصريين ، لأنهم ينصبونه بأنْ مضمرة لا باللام .

وهــذه[١] اللام تستعمل في الإثبات والنفي . أما الإثبات[٢] فنحو : جئت لتكرمني ، وفي التنزيل:﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ﴾ [٣] ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [٤].

ويجوز إظهار (أنْ) ، نحو : جئت لأن تكرمني[٥] . ولم يجئ في التنزيل[٦] .

وإنما جاز ظهور (أنْ) معه[٧] ، لأن هذه اللام تدخل على المصدر الصريح للعلة ، فجاز دخولها على ما بمعناه لفظاً أو تقديراً ، فلذلك كنت مخيراً بين إظهارها وإضمارها . وإذا دخــل الــنفي مــن غير (كان) ، نحو : ما جئت لتكرمني ، لم يتغير حكم التخيير بين الإظهار نحو : ما جئت لأن تكرمني ، والإضمار . وإنما يلزم الإضمار مع (كان) .

وأما إذا[٨] كان الفعل منفياً بـــ (لا) فإنه[٩] يجب[١٠] إظهارها ، ولا يجوز إضمارها[١١]

---

[١] في ع (ثم هذه) ، وانظر دخولها في النفي والإثبات ، المقتضب ٧/٢

[٢] (والنفي ، أما الإثبات) ساقط من (ع) .

[٣] الجن من الآية /٢٨

[٤] نوح من الآية /٧

[٥] في الكتاب ٧/٣ : (((أنْ) بعد اللام ، إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته))

وانظر ابن يعيش ٢٨/٧

[٦] استشهد ابن جمعة على جواز إظهار (أنْ) بعد اللام بقوله تعالى في سورة الزمر /١٢ ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ﴾ . وللنحاة في اللام الواقعة بعد فعل الإرادة وفعل الأمر خلاف ، منهم من قال : هي زائدة ، ومنهم سيبويه والمبرد ، ومنهم من قال هي لام كي الجارة كابن جمعة . والزمخشري .

انظــر : الكــتاب ١٦١/٣ ، والمقتضب ٣٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٤٧/١ ، وشرح الرضي ٢٨٥/٤ ، والمغني /٢٨٥ ، والكشاف ٢٩/٢ ، وابن يعيش ٢٨/٧

[٧] انظر هذا التعليل في ابن يعيش ٢٨/٧

[٨] في ع (إن) .

[٩] (فإنه) ساقطة من (ع) .

[١٠] في ع (وجب) .

[١١] انظر : المفصل /٢٤٦ ، وابن يعيش ٢٨/٧ ، وشرح الجمل ١٤٠/٢

، نحو : جئت لئلاّ تشتمني . وفي التزيل : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (١) لوجهين :(٢)

أحدهما(٣) : كراهة أن يدخل (١١٦/أ) حرف الجر على حرف النفي ، لبعده من(٤) الاسم ، ولا يكفي كون (أنْ) فاصلة بينهما في التقدير ، كما جاز دخولها على الفعل لحصول الفصل في التقدير بينها وبين الفعل [في](٥) نحو : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ (٦) لأن الفعل المضارع مشابه للاسم فجاز أن ينال رتبة الاسم ، بخلاف الحرف فإنه بعيد عن الاسم فلم يعط رتبة الاسم(٧) .

فإن قيل(٨) : قد دخلت على الحرف ، نحو : لمـّا ، ولأنْ .

قلنا(٩) : إنهما مع ما بعدهما في تأويل المصدر ، فدخل عليهما بهذا الاعتبار . بخلاف (لا) فإنها ليست بمصدرية .

والوجه الثاني(١٠) : أنها لو دخلت على (لا) لتوالى لامان (١١)، وذلك مستثقل . فلزم إظهار(١٢) (أنْ) ليفصل بينهما .

---

(١) الحديد من الآية /٢٩

(٢) انظر : ابن يعيش ٢٨/٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٤٧/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٧/٢

(٣) في ع (الأول) .

(٤) (من) ساقطة من (ع) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) يوسف من الآية /٥٢

(٧) في ابن يعيش ٢٨/٧ : ((فأما مع (لا) النافية ، فيجب ظهور (أن) ، ولا يحسن حذفها ، كقوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ . والعلة في ذلك : أن هذه اللام هي اللام في قوله : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ ، لكنها في الموجب باشرت لفظ الفعل ، وأصلها أن تدخل على الاسم إذْ كانت حرف جر ، وحروف الجر مختصة بالاسم ، فباشروا باللام هنا لفظ الفعل ، لأن (أن) حاجز مقدر بينهما ، مع أنّ الفعل مشابه للاسم ، وخصوصاً المضارع ، وتال له في المرتبة ، فلم يجيزوا دخوله على الحرف لبعده من الاسم ، بخلاف لفظ الفعل ...)) .
وانظر:

(٨) في الأصل (لا يقال بأنها) .

(٩) في الأصل (نقول) .

(١٠) في ع (والثاني) .

(١١) في الأصل (لا) خطأ ز

(١٢) في النسختين (إضمار) خطأ .

وأما[1] التي في النفي ــ وتسمى لام الجحود ــ فتكون مع (كان) الناقصة[2] ، نحو : ما كـــان زيـــد ليقوم . وفي التنزيل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [3]﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِـيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [4]﴿ مَـا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [5]. وهي الناصبة للفعل بنفسها عند الكوفيين[6] ، كما في الإيجاب . ويجوز إظهار (أنْ) بعدها عندهم لتوكيد اللام ، ويجوز أيضـــاً تقديم معمول ما بعد اللام عندهم عليها ، نحو : ما كان زيد طعامك ليأكل ، وما كنت زيداً لأضرب .

واحتجوا بقول[7] الشـــاعر :

لقد عذلتني أم عمرو ولم أكن   مقالتها ما كنت حياً لأسمعا[8]

أي : ولم أكن لأسمع مقالتها . ولا حجة فيه . لأنه منصوب بفعل دلّ عليه (أسمع) ، أي : ولم أكن أسمع مقالتها ما كنت[9] حياً لأسمعا .

---

(1) في ع (ثم) .

(2) انظر : الكتاب ٧/٣ ، وابن يعيش ٢٨/٧ ، والمقتضب ٧/٢

(3) البقرة من الآية /١٤٣

(4) الأنفال من الآية /٣٣

(5) آل عمران من الآية /١٧٩

(6) انظر : الإنصاف ٥٩٣/٢ المسألة (٨٢) ، وابن يعيش ٢٩/٧

(7) في ع (وحجتهم قول ...)

(8) بيت من الطويل لم أعثر على قائله .

والشاهد منه عند الكوفيين تقدم معمول (لأسمعا) وهو قوله (مقالتها) وهو دليل عندهم على أن الفعل منصوب بـلام الجحد ، وليس بـ (أن) مضمرة بعدها . إذْ لو كان بـ (أن) لكانت (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر . وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

وخـرجه البصريون على أن (مقالتها) منصوب بفعل يفسره المذكور ، تقديره : ولم أكن لأسمع مقالتها ما كنت حياً لأسمعا .

انظـر : الإنصـاف ٢ / ٥٩٣ ، وابـن يعيش ٧ / ٢٩ ، وشرح الرضي ٤ / ٧٩ ، وشرح الجمل ٢ / ١٤١ ، والخزانة ٨ / ٥٧٨

(9) في ع (ما دمت) .

ونظيره قول الآخر :

وإني امرؤ من عصبة خندفية

أبت للأعادي أن تذل رقابها[١]

أي : أبت [أن][٢] تذل رقابها للأعادي . ثم كرر الفعل تأكيداً وبياناً للمضمر[٣] .

وأمـا على مذهب البصريين فإنه منصوب عندهم[٤] بإضمار (أنْ) ، ولا يجوز إظهارها عندهم ، واللام يتعلق بمحذوف ، لأنه خبر (كان) ، وتقديره : مريداً ليضيع إيمانكم ، أو مريداً ليعذبهم ، أو مريداً ليذر المؤمنين[٥] .

وفي علة إضمار (أن)[٦] أربعة أوجه :[٧]

أحدها : أنه لما طال الكلام بكان ومتعلقاها مع النفي لزم إضمارها طلباً للاختصار ، لأن طول الكلام يلزم فيه من الحذف مالا يلزم في غيره .

---

(١) بيت من الطويل نسبه المبرد لعمارة ، ولعله يعني عمارة بن عقيل بن بلال ويروى (من عصبة تغلبية) و (... أن تديخ) بالدال وبالذال ، وفي الصحاح ٤٢١/١ : ((داخ الرجل يدوخ : ذلّ))

والشـاهد مـنه قوله (للأعادي أن تذل رقابها) . قال في الإنصاف ٥٩٧/٢ : ((فاللام في قوله (للأعادي) لا تكـون من صلة (أن تديخ) ، بل من صلة فعل مقدر قبله ، وتقديره : أبت أن تديخ ، وجعل هذا المظهر تفسيراً لذلك المقدر))

انظر : المقتضب ١٩٩/٤ ، وابن يعيش ٢٩/٧ ، والإنصاف ٥٩٦/٢ ، وشرح التسهيل ١٢/٤

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، ليست موجودة في المخطوطتين .

(٣) انظر عبارة ابن يعيش ٢٩/٧ ، وشرح الرضي ٨٠/٤

(٤) (فإنه منصوب عندهم) غير واضحة في مصورة (ع) .

(٥) مذهب البصريين في نحو قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أن اللام متعلقة بمحذوف هو الخبر ، وتقديره : مريداً ، أو نحو ذلك .

ومذهب الكوفيين أن الخبر هو الفعل المذكور الذي دخلت عليه اللام ، واللام مزيدة لتأكيد النفي ، وهي الناصبة أيضاً .

انظـر : اللباب ١٧٢/١ ، والمتبع ٥١٩/٢ ، والمغني /٢٧٨ـ٢٧٩ ، والأشموني ٢٩٢/٣ـ٢٩٣ ، والارتشاف ١٦٥٨/٤

(٦) في ع (حجة البصريين على إضمار أن ...)

(٧) انظر بعض هذه العلل في : ابن يعيش ٢٨/٧ـ٢٩ ، واللباب ٤٦/٢ .

والثاني : أن الخبر الذي يتعلق به اللام وهو (مريد) و (هاؤم)[١] و (مقدر) و (مستعد) ، لما كان يدل على الاستقبال استغنى بدلالته عن ظهور[٢] (أنْ) الدالة عليه.

والثالث : أن : (ما كان زيد ليقوم) ، نفي : كان زيد سيقوم . والإثبات فيه حرف واحد في خبر كان ، فكرهوا إظهار (أنْ) في النفي لئلا يزيد النفي على الإثبات ، إذْ يصير في الإثبات حرف وفي النفي حرفان .

والرابع : أنه لما كان إثباته بالسين في خبر كان ، ولا تقدر معه الاسمية ، كرهوا إظهار[٣] (أنْ) في النفي ، لئلا يتمحض لتقدير الاسم . ونقيضه لا يقدر به .

وأما (حتّى) فقد تقدم القول عليها فلا حاجة إلى إعادته[٤] .

---

[١] في ع (هام) .

[٢] في الأصل (عن دلالته بظهور) .

[٣] في ع (إضمار) خطأ .

[٤] لعله ذكر ذلك في حروف الجر ، في القسم الذي عند النهاري .

فَـــــرْعان :

أحدهما : في وجوب إضمار (أنْ) بعد الفاء والواو وأو ، وأما : اللام وحتى[١] ، فقد ذكرا.

وإنما لزم إضمار (أنْ) بعد هذه الأحرف العاطفة لثلاثة أوجه :[٢]

أحدهـــا : أن إظهارها يؤدي إلى عطف الاسم على الفعل ، وأنه ممتنع ، لأن قبلها صريح الفعـــل . فـــإذا[٣] أضمرت حصل[٤] مناسبة ما بعدها لما قبلها في لفظ الفعلية ، وإن قدر بالمصدر في المعنى .

والـــثاني : أن فاء الجواب تناسب فاء الجزاء في السببية[٥] ، فكما لا تقع (أن) بعد فاء[٦] الجـــزاء كذلك لا تظهر بعد ما أشبهها . وقيست (الواو وأو) عليها ، لاشتراكهما[٧] في العطف المعنوي .

والثالث : أنها حذفت طلباً للاختصار والإيجاز[٨] ، لكثرة الاستعمال .

فـــإن قيل : فإذا كانت لعطف مصدر مقدر على مصدر مقدر فهلاّ أظهرت (أن) قبلها وبعدها ؟ .

قـــيـــل : لـــو أظهـــرت (أنْ) قبـــلها لأدى إلى دخول حرف النهي أو[٩] النفي أو ما شاكلهما على مفرد ، لأنها مع الفعل في تقدير المفرد . ولما امتنع ظهورها مع الأول امتنع ظهورهاO مع الثاني ، لما تقدم .

---

(١) الأحرف التي ينتصب الفعل بعدها بإضمار (أن) خمسة :
ثلاثة من حروف العطف : هي الواو ، والفاء ، وأو
وحرفان من حروف الجر ، هي : اللام وحتى .
انظر : ابن يعيش ١٩/٧ ، والمقتضب ٦/٢ـ٧

(٢) انظر بعض هذه الأوجه في : ابن يعيش ٢٢/٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٥٣/١

(٣) في ع (وإذا) .

(٤) في ع (جعل) خطأ .

(٥) (السببية) ساقطة من صلب الأصل ، وملحقة في حاشيتها مع علامة (صح) .

(٦) في ع (بعدها) .

(٧) في ع (لاشتراكها) .

(٨) في ع (وللإيجاز) .

(٩) في الأصل (و) و (أو) أنسب .

الفـــرع الثاني :

في قطع ما بعد حروف العطف عن ما قبلها[١] .

وقد ذكرنا بعض الصور في أثناء الكلام ، ونذكر هاهنا البعض .

فممّا جاء من ذلك قول الشـــاعر :

ألم تسأل الربع القواء فينطق

وهل تخبرنْك اليوم بيداء سملق[٢]

رفـــع (فينطق) على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : فهو ينطق . لأنه لم يجعل السؤال سبباً للنطق ، ولكنه جعله ينطق على كل حال . ولو جعله سبباً لنصبه .

والمـــراد بالنطق الاعتبار بدروسه ، فكأنه ناطق . ثم أنكر على نفسه في آخر البيت سؤال الربع لأنه لا يجيب حقيقة .

ومثل البيت قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءًفَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٣] .

٤٢٦/أ (ع) .

(١) ذكـــر الزمخشري الحروف الخمسة التي ينصب المضارع بعدها بإضمار (أنْ) ، ثم قال بعد ذلك : ((وليس بحتم أن ينتصـــب الفعل في هذه المواضع ، بل للعدول به إلى غير ذلك من معنى وجهة من الإعراب مساغ ...)) المفصل / ٢٤٦ ، وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ١٨/٢ :

((يعني بالمواضع ما بعد : حتى ، وأو ، والواو ، والفاء .دون اللام ،لأن اللام لا يكون بعدها إلاّ المنصوب ...))

وانظر : (حتى) في الكتاب ١٧/٣ــ٢٣ ، و (الفاء) في الكتاب ٣٦/٣ــ٣٧ ، و (الواو) في الكتاب ٤٤/٣ ــ ٤٦ ، و (أو) في الكتاب ٤٧/٣ــ٥١

وانظر : المقتضب ١٦/٢ــ٤٣ ، وابن يعيش ٣٠/٧ــ٤٠

(٢) بيت من الطويل لجميل بن معمر العذري .

والربع : الدار حيثما كانت،والقواء : الخالية من الأنيس،وسملق: الأرض التي لا تنبت شيئاً ، وقيل : السهلة المستوية . والشاهد من البيت رفع (فينطق) مع دخول الفاء عليه بعد استفهام . ولم ينصبه لأنه لم يجعل السؤال سبباً للنطق ، ولم يجزمه ، لأنه لم يعطف ، وإنما رفعه على الاستئناف .

انظـــر : الكتاب ٣٧/٣ ، الجمل /١٩٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١/٢ ، وابن يعيش ٣٦/٧ ، ٣٧ ، وشرح التسهيل ٣١/٤ ، وشرح أبيات المغني ٥٥/٤ ، وديوانه / ٣٣ .

(٣) الحج من الآية /٦٣

قـــال في الكـــتاب ٤٠/٣ : ((وسألته عن (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبحُ الأرض مخضرة) فقال : هذا واجب ، وهو تنبيه ، كأنك قلت : أتسمع أن الله أنزل من السماء ماءً ، فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى ...))

(١١٦/ ب)

وسر الرفع أن الهمزة لما دخلت على النفي أفاد التقرير وخرج إلى معنى الإيجاب .

وقـول المـؤدِّب لمؤدَّبه : دعني ولا أعودُ[١] . أي : وأنا لا أعود . لأن القطع يحصل به مقصود المؤدِّب ، وهو ترك العود في المستقبل .

وأما النصب والجزم ففاسدان . أما النصب[٢] فلا يحصل به مقصود المؤدِّب ، لأنه يصير المعـنى مع النصب : ليجتمع تركك [لي][٣] وتركي لما تنهاني عنه . واجتماع التركين إنما يكون في الحال ، لأن طلبه للترك إنما هو في الحال ، بقرينة تألمه بالتأديب . واجتماع التركين في الحال لا يفيد ترك العود في المستقبل الذي هو مقصود المؤدِّب . فلذلك فسد النصب .

وأمـا الجزم ففاسد أيضاً ، لأن الجزم على العطف لا يجوز لما تقدم . لأن الثاني معرب ، والجزم بـ (لا) على أنها للنهي لنفسه عن العود ، وقد عطف جملة نهيّة على جملة أمريّة ، فاسد أيضاً ، لأن نهي نفسه عن العود لا ينافي العود ، بدليل أنه يقال : إني أنهى نفسي عـن كذا ثم أفعله . وإنما يحصل مقصود المؤدِّب بالنفي الذي يناقضه العود . ولذلك لا يقال : أنا لا أفعل كذا ثم أفعله . فلذلك امتنع النصب والجزم وتعيّن الرفع على القطع ، لأن معه يحصل نفي العود في المستقبل[٤] .

وفي المقتضـب أن قراءة رفع (فتصبح) هو الوجه ، لأنه ليس جواباً للاستفهام كقولك : ألم تأت زيداً فيكرمَك ، لأن الإكرام هنا يقع بالإتيان ، وليس اخضرار الأرض واقعاً من أجل رؤيتك . انظر : المقتضب ٢/ ٢٠

وانظر : المغني /٦٩٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٩٤

وجوز الفراء في الآية الرفع والنصب والجزم ، انظر معاني القرآن له ٢/ ٢٢٩

(١) في الكـتـاب ٣/ ٤٤ : ((دعني ولا أعودُ ، أي : فإني ممن لا يعودُ ، فإنما يسأل الترك ، وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له البتة ، تُرك أو لم يترك ، ولم يرد أن يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود)) .

(٢) (ففاسدان ، أما النصب) ساقط من (ع) .

(٣) [لي] ساقطة من الأصل .

(٤) انظـر الكلام على فساد النصب والجزم في قولهم (دعني ولا أعود) في الإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٦ — ٢٧ ، وأكثر ما هنا يشبه ما هناك .

وتقـــول : وددنا لو تأتينا فتحدثنا[١] ، بالنصب على جواب التمني ، لأنه بمعنى : يا ليتنا تأتينا فتحدثنا .

وبالرفع : إما بالعطف على (تأتينا) ، وإما على الاستئناف[٢] . وفي التنزيل : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِــنُ فَيُدْهِــنُونَ ﴾ [٣] بالـــرفع . إما على العطف ، وإما على الاستئناف . وفي بعض المصاحف بالنصب على جواب التمني[٤].

وأما قوله تعالى:﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [٥]

وقوله : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ [٦]. فحفص نصب (فأطّلع) على جواب الترجي تشبيهاً [له][٧] بالتمني ، والباقون رفعوه عطفاً على(أبلغ)[٨] .

وعاصـــم نصب (فتنفعه) على جواب الترجي تشبيهاً له بالتمني[٩] والباقون رفعوه عطفاً على ما قبله[١٠].

وأما قوله تعالى : ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [١١]فإنما قرأ الجمهور برفع (نقرُّ) على القطع[١٢]، أي :ونحن نقرّ ، ولم يعطفوا على (لنبينَ لكم) لفساد المعنى مع نصبه[١٣] .

---

(١) في الكتاب ٣٦/٣ : ((وتقول : وَدّ لو تأتيه فتحدثَه ، والرفع جيد على معنى التمني ، ومثله قوله عز وجل : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ . وزعم هارون أنها في بعض المصاحف : (ودوا لو تدهن فيدهنوا) .)) .

وانظر : المفصل /٢٥٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٢/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٧

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٢/٢

(٣) سورة القلم /٩ وفي نسخة (ع) تحريف في الآية .

(٤) ذكـــر هذه القراءة سيبويه ٣٦/٣ ، والزمخشري في المفصل /٢٥٠ ، والتبيان ١٢٣٤/٢ ، وكلهم لا يعزوها لقارئ ، إنما يقولون : وفي بعض المصاحف ...

(٥) غافر من الآيتين /٣٦ ، ٣٧

(٦) عبس الآيتان / ٣ ، ٤

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر : السبعة /٥٧٠ ، والكشف لمكي ٢٤٤/٢

(٩) من قوله في الآية الأولى : (والباقون رفعوه .... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٠) انظر : السبعة /٦٧٢ ، والكشف ٣٦٢/٢

(١١) الحج من الآية /٥

(١٢) انظر : تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١١/١٢ ، والتبيان ٩٣٣/٢

(١٣) في الكتاب ٥٣/٣ : ((... أي : ونحن نقر في الأرحام ، لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار)) .

وذلك أن (لنبينَ) تعليل لما تقدم من قوله : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ [١] إلى آخره . فيكون الخلق مع ما بعده سبب التبيين ، فلو عطف عليه (ونقر في الأرحام) لدخل مع[٢] التبيين في التعليل ، وفي كون الخلق مع ما بعده سبباً للإقرار في الأرحام ، وليس هو سبباً له ، فلذلك رفع على القطع .

وقرئ شاذاً بنصب (نقرَّ) وهو عطف على اللفظ[٣] ، والمعنى مختلف . لأن اللام في (لنبيّن) للتعليل ، واللام المقدرة في (ونقر) للصيرورة .

وفي الآية دلالة على أن من قدر على ابتداء الخلق من تراب ، إلى آخره ، قدر على إعادته عند البعث .

وقول الشاعر :

على الحكَم المأتِيّ يوماً إذا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ ألاّ يَجوُرَ ويقصدُ[٤]

جاء على القطع ، لفساد معنى النصب ، والتقدير : عليه ترك الجور ، وعليه القصد ، وهو العدل . ولو نصب لصار المعنى : عليه ترك الجور وترك[٥] القصد . فيفسد المعنى .

ومن القطع : أريد أن تأتيني فتشتُمني[٦] ، وأريد أن أزورك فيمنعُني البواب[٧] .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٩/٢ ، وابن يعيش ٣٦/٧

(١) الحج من الآية /٥

(٢) في الأصل (في) خطا .

(٣) قال القرطبي في تفسيره ١١/١٢ : ((قرئ بنصب (نقر) و (نخرج) ، رواه أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم ، قال : قال أبو حاتم : النصب على العطف . وقال الزجاج : (نقر) بالرفع لا غير ، لأنه ليس المعنى : فعلنا ذلك لنقر في الأرحام ما نشاء ، وإنما خلقهم عز وجل ليدلهم على الرشد والصلاح .)) وانظر : معاني القرآن للزجاج ٤١٢/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١٢٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/٢

(٤) بيت من الطويل نسب في الكتاب لعبد الرحمن بن أم الحكم ، وقال ابن يعيش : وقيل هو لأبي اللحام التغلبي . و (المأتي) اسم مفعول من (أتى) .

و الشاهد من البيت (ألاّ يجورَ ويقصد) بنصب (يجور) بأن ظاهرة ، ورفع (يقصد) على الاستئناف ، ولا يجوز نصبه لفساد المعنى .

انظر : الكتاب ٥٦/٣ ، والمحتسب ١٤٩/١ ــ ٢١/٢ ،وابن يعيش ٣٩/٧، ٣٨،والمغني/٤٧٠،الخزانة ٥٥٥/٨

(٥) (ترك) ساقطة من (ع) واستدراكها في الحاشية .

(٦) انظر : الكتاب ٥٢/٣

(٧) انظر : اللباب ٢١/٢ ، ٢٢

وقول الراجز :

يريد أن يعربه فيعجمُه[١]

يتعين رفع (فتشتمني) و (فيمنعني البواب) ، و (فيعجمه) ، على تقدير : فأنت تشتمني ، و : فهو يمنعني البواب ، و : فهو يعجمه . ولو نصبها عطفاً على ما قبلها لفسد المعنى . إذ تصير الشتيمة ، ومنع البواب ، والإعجام ، داخلة في الإرادة . وذلك يفسد المعنى .

وأما قول الشاعر :

وما هو إلاّ أن أراها فُجَاءَةً

فأبهتَ حتى ما أكادُ أجيبُ[٢]

فيجوز في (فأبهت) النصب عطفاً على (أن أراها) ، والرفع على القطع . أي : فأنا أبهت .

وأما قول ابن أحمر :[٣]

---

[١] بيت من الرجز ينسب للحطيئة ، ولم أجده في ديوانه برواية وشرح ابن السكيت وينسب لرؤبة ، وهو في ملحق ديوانه /١٨٦ ،

والشاهد من البيت رفع (فيعجمه) ولا يجوز النصب فيه ، لأنه لا يريد أن يعجمه ، وإنما هو على الاستئناف . قال سيبويه ٥٢/٣ ((أي : فإذا هو يعجمه))

وقال ابن هشام في المغني /٢٢٣ : ((... المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل ، والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله (يريد) ، وإنما يقدر النحويون كلمة (هو) ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف .)) .

وانظر : الكتاب ٥٢/٣ــ٥٣ ، والمقتضب ٣٣/٢ ، والمغني /٢٢٣ ، وشرح أبيات المغني ٥٧/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٦٨/٢

[٢] بيت من الطويل ، ينسب لعروة بن حزام ، ونقل البغدادي عن ابن الشجري في حماسته أنه لكثير عزة .

و (ابهت) قال في المصباح /٢٥ : البهت : الدهش والتحير .

والشاهد في البيت قوله (فأبهت) ، حيث يجوز فيه النصب والرفع على ما بينه المصنف رحمه الله .

انظر : الكتاب ٥٤/٣ ، وابن يعيش ٣٨/٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤/٢ ، والخزانة ٥٦٠/٨ وما بعدها.

[٣] هو ابن أحمر الباهلي ، وسبقت ترجمته .

يعالج عاقراً أعيت عليه لِيُلْقحِهَا فَيُنْتجهَا حُوارا[١]

فيجوز في (فينتجها)[٢] النصب[٣] عطفاً على (ليلقحها) فتكون جملة واحدة . والمعنى : أن هـــذا المذموم الموصوف بقلة العقل في معاداته التي شبهها بالعاقر ، بمترلة من يعالج العاقر ليلقحها للنتاج .

وأما الرفع فيحتمل وجهين :

أحدهما : العطف على (يعالج) .

والثاني : الاستئناف . أي : فهو ينتجها[٤] .

قـــال أبو سعيد[٥] : كل واحد من وجهي الرفع لا يصح . لأنه إن عطف على (يعالج) فعلاج العاقر ممكن ، وأما نتاجها فلا يمكن . فيكون ذلك عطفاً لغير الممكن على الممكن ، ويصير مثل قولهم : فلان يطلب ما يكون ومالا يكون .

وإن جعل مستأنفاً على قدير : (١١٧/أ) فهو ينتجها ، لم يصح أيضاً . لأن نتاج العاقر غير ممكن .

وتوجيه الرفع على الوجهين : أن يقصد بهذا المعالج الهزء والتهكم ، كقولك لمن ظهر منه فعـــل مَنْ ليس بعاقل : ما هذا إلاّ فعل العقلاء . وهو باب° يستعمل المتكلم فيه ضد ما هو موضوع له بالأصالة .

---

[١] بيت من الوافر . وقوله (أعيت) ، قال في الصحاح ٢٤٤٣/٦ ما معناه : عييت بأمري : إذا لم تهتد لوجهه ، وأعياني الأمر .

والحوار : بكسر الحاء وبضمها : ولد الناقة حتى يفصل ، فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

والشاهد في البيت قوله (فينتجها) ، يروى بضم آخر المضارع وبنصبه ، وقد بين المؤلف رحمه الله الوجهين بما فيه كفاية ، ولم يذكر سيبويه في إلاّ الرفع .

انظر:الكتاب ٥٤/٣ ،والمسائل العضديات /٩٥ ،وشرح أبيات سيبويه للنحاس/٣٠٠ ،وابن يعيش ٣٦/٧، ٣٨

[٢] في ع (فيفتجها) .

[٣] في الأصل (الرفع) خطأ .

[٤] في الأصل (فينتجها) خطأ .

[٥] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٢/٢ ـــ ٣٣

° ٤٢٦/ب (ع) .

وعلى هذا المعنى حمل بعضهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [١] و ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٢] وحينئذٍ يستقيم الرفع في البيت على هذا المعنى .

وقد[٣] يجيء العطف والاستئناف بعد (ثم) ، كما جاء[٤] في الحروف المذكورة في هذا الباب[٥] . وذلك في قولك : أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، فالنصب بالعطف على الأول ، فيكون داخلاً في الإرادة . والرفع على القطع . أي : أريد أن تأتيني ثم أنت تحدثني ، فلا يدخل تحت الإرادة .

وإذا[٦] عطف فعل[٧] على مصدر أضمرت معه (أنْ) ، ليصير عطف مصدر على مصدر ، فيصح . ومنه قول الشاعر :

للبس عباءة وتقرّ عيني ... أحبّ إلي من لبس الشفوف[٨]

ويجوز في العطف إظهار (أنْ) للتصريح قبلها بالمصدر .

---

[١] هود من الآية /٨٧

[٢] الدخان من الآية /٤٩

[٣] في ع (ثم قد) .

[٤] (جاء) ساقطة من (ع) .

[٥] قال ابن يعيش ٣٩/٧ : ((اعلم أن هذه الحروف من حروف العطف ، أعني الواو والفاء وثم ، إذا عطفت أدخلت الثاني في حكم الأول ، وأشركته في معناه ، فإذا قلت : (أريد أن تأتيني ثم تحدثني) جاز النصب بالعطف على الأول ، ويكون الثاني داخلاً في الإرادة كالأول ، كأنك قلت : أريد أن تأتيني ثم أريد أن تحدثني ، ويجوز الرفع على القطع ولاستئناف ، كأنك قلت : أريد أن تأتيني ثم أنت تحدثني)) .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣/٢

[٦] في ع (ثم إذا) .

[٧] في الأصل (عفل) تحريف .

[٨] بيت من الوافر لميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية رضي الله عنه وأم ابنه يزيد . والعباءة : جبة الصوف ، والشفوف : جمع شِف : وهو الثوب الرقيق الذي يصف البدن .

والشاهد منه (وتقرَّ) حيث نصب المضارع بعد واو المعية بأن مضمرة وإضمارها هنا جائز كإظهارها ، لأنه معطوف على مصدر صريح هو (لبس) ولو كان العطف على مصدر متصيد كالشواهد السابقة لكان إضمار (أن) واجباً . قال ابن يعيش ٢٥/٧ : ((ولو قال : وأن تقر عيني ، لجاز ، لأن الأول مصدر ، فلبس عباءة : مبتدأ ، وتقر عيني : في موضع رفع بالعطف عليه ، وأحب إليّ : الخبر عنهما ...))

وانظر : الكتاب ٤٥/٣ ، والمقتضب ٢٧/٢ ، والأصول ١٢٤/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٥٠ ، وابن يعيش ٢٥/٧ ، والخزانة ٥٠٣/٨ ، ٥٧٤

باب الـــجوازم

والجزم[١] في اللغة عبارة عن القطع[٢] . والجازم مشبه بالدواء لأن الجازم إذا دخل على الفعـــل وفـــيه فضلة ـــ وهي الحركة ـــ حذفها ، وإلاّ حذف من نفس الفعل في المعتل . كما أن الدواء إذا وجد فضلة أخرجها وإلاّ أثّر في نفس الجسم[٣] .

والجوازم[٤] أسماء وتذكر في باب الشرط ، وحروف وهي خمسة : لم ، ولمــّا ، ولام الأمر ، و (لا) في النهي ، و (إنْ) في الشرط . وزاد سيبويه (إذما)[٥] .

وأمــا : أَلَــمْ ، وأَلمــّا ، وأَوَلَمْ ، وأَوَلَمــّا ، وأَفَلَمْ ، وأَفَلَمــّا ، فهما لم ولمــّا دَخَل عليهما همزة اللاستفهام ، وحرفا العطف .

و[٦]ينحصر مقصود الباب في أربعة أبحاث :

الأول : في (لم) و (لمــّا) و (لا) في النهي .

والثاني : في الأمــر .

والثالث : في جزم الجواب .

والرابع : في الشرط والجزاء .

---

[١] (الجزم) ساقطة من (ع) .

[٢] في الصـــحاح ١٨٨٧/٥ : ((جزمــت الشيء : قطعته ، ومنه جزم الحرف ، وهو في الإعراب كالسكون في البناء . تقول : جزمت الحرف فانجزم)) .

[٣] في أســـرار العربية /٣٢٣ : ((وقد حكي عن أبي بكر بن السراج أنه شبه الجازمَ بالدواء ، والحركةَ في الفعل بالفضـــلة الـــتي يخرجها الدواء ، وكما أن الدواء إذا صادف فضلة حذفها ، وإن لم يصادف فضلة أخذ من نفس الجسم ، فكذلك الجازم إذا دخل على الفعل ، إن وجد حركة أخذها ، وإلاّ أخذ من نفس الفعل)) .

[٤] في ع (ثم الجوازم) .

[٥] انظر : الكتاب ٥٦/٣

[٦] في ع (ثم) .

البحث الأول :

أما (لم ولمـّـا) ، فإنما عملا لاختصاصهما بالفعل[١] . وإنما عملا الجزم لأربعة أوجه :[٢]

أحدها : أنهما حملا على حرف الشرط لمشاركتهما له في نقل الفعل من زمان إلى زمان . فإنهما ينقلان إلى الماضي ، وحرف الشرط إلى المستقبل .

وإنما عمل حرف الشرط الجزم لأنه يقتضي جملتين ، فناسب أن يكون عمله الجزم ، طلباً للاختصار بحذف الحركة .

والثاني : أن الفعل ثقيل في نفسه ، وهما ينقلانه إلى غير زمن لفظه فيزداد بذلك ثقلاً ، فناسب أن يكون عملهما لذلك الجزم ، طلباً لتخفيف الثقل بحذف الحركة .

والثالث : أنهما لَمـّـا رَدَّا المضارع[٣] إلى معنى الماضي[٤] ، والفعل بعدهما باعتبار لفظه يستحق الحركة الإعرابية ، وباعتبار معناه يستحق البناء ، جعل إعرابه بحذف الحركة . لتنحَط رتبته عن رتبة ما يستحق الإعراب باعتبار لفظه ومعناه[٥] .

والرابع : أنهما ناسبا (أنْ) المصدرية في نقل الفعل نقلين ، من الإثبات[٦] إلى النفي ، ومن المضارع إلى الماضي . لكنهما لما نقلاه إلى معنى لا يصح إلاّ في الفعل ، عملا فيه عملاً[٧] يختص بالفعل ، وهو الجزم .

وأما (أنْ)[٨] المصدرية فلما نقلته إلى الاسم عملت فيه عملاً يصح في الاسم . وحمل بقية أخواتها عليها . والفعل[٩] بعدهما ماض في المعنى ، بدليل أنه يقرن به (أمس) ،

---

(١) انظر : أسرار العربية /٣٣٣ ، واللباب ٤٧/٢ ، وابن يعيش ٤٠/٧

(٢) انظر : اللباب ٤٧/٢ ، وعلل النحو /١٩٨ ، وأسرار العربية /٣٣٣ ، وابن يعيش ٤١/٧ — ١١٠/٨

(٣) في الأصل (أرد المضارع) ، وفي ع (زاد المضارع) .

(٤) في الأصل (الفعل) .

(٥) (ومعناه) ساقطة من (ع) .

(٦) في الأصل (إثبات)

(٧) (عملاً) ساقطة من (ع) .

(٨) (أنْ) سقاطة من (ع) .

(٩) في ع (ثم الفعل) .

فيقال : لم يقم أمس ، ولمـّا يقم أمس[١] .

واختلف[٢] في كيفية نقله :[٣]

فمـنهم مـن قال : إنهما نقلا معناه من المضارع إلى الماضي مع بقاء لفظه . لأن دأب[٤] الحروف نقل المعاني دون[٥] تغيير الصيغ .

ومـنهم من قال : إنهما نقلا صيغة الماضي إلى المضارع مع بقاء معناه ، ليظهر تأثيرهما فيه لأنهما عاملان ، والماضي مبني لا يظهر لهما فيه عمل .

فـإن قيـل : فلم كان حرف الشرط يدخل على الماضي والمستقبل[٦] وهما لا يدخلان على الماضي ؟[٧]

قلنـا : لأن أصل الشرط أن يكون بالمستقبل ، فإذا دخل على الماضي كان دخوله عليه فـرعاً ، فيكون على قاعدة إلحاق الفروع بالأصول ، وأما هما فأصلهما لنفي الماضي ، ودخلوهما على المضارع فرع[٨] ، ليظهر تأثيرهما فيه . فلو دخلا على الماضي لأفضى إلى إلحـاق الأصل بالفرع . وهو خلاف القواعد ؛ ولأنه إذا دخل على أصله لإفادة معناه لم يحتج إلى دخوله على الفرع لأنه بمعنى الأصل .

---

(١) في الأصل (ولما لم يقم أمس) خطأ .

(٢) في ع (ثم اختلف) .

(٣) قال في الإرتشاف ١٨٥٩/٤ : ((مذهب سيبويه أنهما يصرفان لفظ الماضي إلى المضارع دون معناه . ومذهب المبرد أنهما يصرفان معنى المضارع إلى الماضي دون لفظه)) .

وانظر : الكتاب ٢٢٠/٤ ، والمقتضب ٤٦/١ ، وابن يعيش ١١٠/٨ ، وشرح الرضي ٨١/٤ ــ ٨٢

(٤) في ع (ذات) خطأ .

(٥) (دون) ساقطة من (ع) .

(٦) من قوله (والماضي مبني ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) في أسـرار العربية /٣٣٤ــ٣٣٥ : ((فإن قيل : فهلاّ جوزتم دخولها على الماضي والمستقبل ، كما جاز في حرف الشـرط والجـزاء ؟ ، قيل : الفرق بينهما ظاهر ، وذلك لأن الأصل في حروف الشرط والجزاء أن تدخل على فعل المستقبل ، والمستقبل أثقل من الماضي ، فعدل عن الأثقل إلى الأخف . فأما (لم) فالأصل فيها أن تدخل على الماضي وقـد وجـب سقوط الأصل ، فلو جوّزنا دخولها على الماضي الذي هو الأصل ، لما جاز دخولها على الفعل المضارع الذي هو الفرع ، لأنه إذا استعمل الذي هو الأخف ، لم يستعمل الفرع الذي هو الأثقل)) .

(٨) في ع (فرعاً) .

ومن أمثلتهما في التنزيل : ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ﴾ [١]و ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢] ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [٣]﴿ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [٤].

ولشدة[٥] اتصال (لم) بما تنفيه وكونها معه كالشيء الواحد وقعت معه شرطاً وجزاءً ، كقولك : إن لم تقم لم أقم . فالأولى مع فعلها[٦] شرط ، والثانية مع فعلها جزاء .

وقد[٧] جاء في (١١٧/ب) ضرورة الشعر الفصل بين (لم) ومعمولها كالفصل بين المضاف والمضاف إليه . قال الشاعر :

فأضحت مغانيها قفاراً رسومها

كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل[٨]

أي : كأن لم تؤهل .

فإن قيل : كيف جاز : زيداً لم أضرب[٩] . والمعمول إنما يقع حيث يقع العامل . ولا يتقدم المجزوم على جازمه ؟

قلنا : إنما جاز نظراً إلى إيجابه الذي هو : زيداً ضربت .

---

(١) الفرقان من الآية /٢

(٢) البينة من الآية /١

(٣) آل عمران من الآية /١٤٢ ، والتوبة من الآية /١٦ ، و (منكم) ليست في (ع)

(٤) عبس من الآية /٢٣

(٥) في ع (ثم لشدة) .

(٦) في ع (فعلوا) خطأ .

(٧) في ع (ثم قد) .

(٨) بيت من الطويل لذي الرمّة ، ورواية ديوانه :

فأضحت مباديها قفاراً بلادها ... البيت

والمغاني : جمع مغنى ، وهو مكان الإقامة ، والمبادي : جمع مَبْدى ، اسم مكان من بدا يبدو بَدْواً : إذا خرج إلى البادية . وتؤهل : تعمر بأهلها ، يقال : أَهَلَ المكانُ ، من باب (قَعَد) .

والشاهد من البيت الفصل بين (لم) والمضارع المجزوم بها . وهو ضرورة .

انظر : الخصائص ٤١٠/٢ ، وضرائر الشعر /٢٠٣ ، وشرح التسهيل ٦٥/٤ ، ومغني اللبيب /٣٦٧ ، وشرح أبيات المغني ١٤٣/٥ ، والخزانة ٥/٩ ، وديوانه ١٤٦٥/٣

(٩) انظر : الإرتشاف ١٨٦٠/٤ ، وابن يعيش ١١٠/٨

وإذا[١] دخل حرف الشرط على (لم) أقر معنى الاستقبال فيما بعدها[٢] وأبطل[٣] نقلها ، لقــوة الشرط[٤] . لأنه لا يكون إلاّ في المستقبل ويبقى يفيد النفي فقط . وفي التتريل : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [٥].

ودليل صرفه إلى المستقبل اقترانه بــ (غدٍ)[٦] ، كقولك : إن لم تقم غداً قمت .

قالوا[٧] : و (لمــّا) أصلها (لم) زيدت عليه (ما) النافية[٨] ، وجمع فيها بين حرفي نفي للتأكيد ، ففارقت بذلك (لم) من ثلاثة أوجه :[٩]

أحدهــا : أن (لم) يُنفى بها الماضي بغير (قد) ، فإذا قيل : قام زيد ، قلت : لم يقم . و (لمــّا) ينفى بها الماضي المؤكد بــ (قد) الدالة على التوقع والانتظار . فإذا قيل : قد قــام زيد ، قلت : لمــّا يقم . جعلوا زيادة (قد) في إيجابها بإزاء (ما) ، لأن (لمــّا) أقــوى من (لم) لزيادة (ما) عليها ، و (قد قام) أقوى من (قام) ، لتأكيده بزيادة (قــد) . فجعل حرف النفي القوي بإزاء الإسناد القوي ، وحرف النفي الضعيف بإزاء الإسناد العاري عن التأكيد .

والوجــه الــثاني : أنه يكتفى بــ (لّما) في الجواب من غير ذكر الفعل بعدها ، لدلالة القرينة○ عليه طلباً للاختصار . لأنها بالتركيب أشبهت الأسماء فاكتفى بها في الجواب

---

[١] في ع (ثم إذا) .

[٢] في ع (بعدهما) .

[٣] (وأبطل) ساقطة من (ع) .

[٤] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣١٧/١ــ٣١٨ ، واللباب ٤٨/٢ ، وجواهر الأدب /٣٢٠

[٥] سورة البقرة من الآية /٢٤

[٦] انظر : ابن يعيش ١١٠/٨

[٧] (قالوا) ساقطة من (ع) .

[٨] قال في الكتاب ٢٢٣/٤ : ((و (ما) في (لّما) مغيرة لها عن حال (لم) ، كما غيرت (لو) إذا قلت : (لوما) ، ونحوها ؛ ألا ترى أنك تقول (لمــّا) ولا تتبعها شيئاً ، ولا تقول ذلك في (لم) .)) .

وانظر : ابن يعيش ١١٠/٨ ، واللباب ٤٨/٢

[٩] انظر الفرق بين (لم ولما) في : ابن يعيش ١١٠/٨ ، والمغني /٣٦٧ ، والأشباه والنظائر ١١٢/٤ ــ ١١٤

○ ٤٢٧/أ (ع) .

[كما يكتفى][1] بالأسماء .

فإذا قيـل : قد قام زيد ، قلت في جوابه : حيث[2] ولمـّا . أي : ولّما يقم[3] . وقد جاء هذا الحكم مع (لم) في ضرورة الشعر . قال الشـاعر :

يارُبَّ شَيخٍ من لُكَيْزٍ ذي غَنِمْ ... أَجْلَح لم يَشْمطْ وَقَدْ كَادَ[4] ولَمْ[5]

أي : ولم يشمط[6] ، فحذف الفعل معها .

والوجه الثالث : أن التركيب أكسبها زيادة في طول زمن فعلها ، فإذا[7] قلت : ندم زيد ولّما ينفعه الندم ، دلّ ذلك على أن عدم النفع مستمر إلى وقت الإخبار .

وإذا قلت : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، دلّ على عدم النفع عقيب الندم من غير استمرار إلى وقت الإخبار . وإذا دخلت على الماضي كانت ظرف زمان يحتاج إلى جواب . وقد جعلها بعضهم بمعنى (إلاّ) في قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[8] على

---

(1) ساقطة من الأصل .

(2) (حيث) كذا وردت ، ولم أجد لها مساغاً .

(3) في ع (ولمـّا أقم) خطأ .

(4) في ع (داد) خطأ .

(5) بيتان من الرجز لم أعرف قائلهما ، وتروى :

يا ربّ شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زيغ وفي فيه فقم
اجلح لم يشمط وقد كاد ولم

ولكـيز : من قبائل عبد القيس من ربيعة بن نزار ، ذكرها ابن دريد في الاشتقاق /٣٢٥ ، وفي المثل : (يحمل شن ويفـدى لكيز) ، انظر الصحاح ٣٩٥/٣ ، والفقم ـــ بتحريك القاف ـــ : أن تتقدم الثنايا السفلى فلا تقع على العليا ، والجلح : انحسار الشعر عن جانبي الرأس .

والشـاهد في قوله (وقد كاد ولم) ، حيث حذف الفعل المجزوم بها ، وهو ضرورة . قال ابن عصفور في الضرائر / ١٨٤ ((وإنما لم يجز الاكتفاء بـ (لم) وحذف ما تعمل فيه إلاّ في الشعر ، لأنها عامل ضعيف ، فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة ...))

انظر : ابن يعيش ١١١/٨ ، وجواهر الأدب /٣١٨ ، وشفاء العليل ٩٥٠/٣

(6) في ع (ولم يسقط) .

(7) في ع (وإذا) .

(8) الطارق آية /٤

قراءة من شدد الميم[١] .

وأمـــا (لا) في النهي ،كقولك : لا تقم.قوله تعالى: ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [٢] وقوله : ﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [٣]، فإنما علمت لاختصاصها بالفعل[٤] .

وعملـــت الجزم إما حملاً لها على الأمر ، لأن النهي ضد الأمر[٥] ، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره[٦] .

وإمـــا لأنهـــا لّما نقلت الفعل نقلين ، إلا الاستقبال وإلى النهي ، فعملت العمل المختص بالفعل وهو الجزم[٧] .

وقـــد يرد الدعاء[٨] بصيغة النهي ، كقوله تعالى : ﴿ لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ﴾ [٩] ﴿ وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً ﴾ [٩] ﴿ لا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [٩] .

وعـــند[١٠] بعضهم يرد النفي والمراد به النهي ، كقوله تعالى : ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [١١]بمعنى : لا ترتابوا فيه . وهذا ضعيف . لأن قضية هذا أن يتعلق (فيه) بـــ (ريب) ، كما تعلق بـــ (ترتابوا)[١٢] ، وذلك يوجب أن يكون مطوّلاً فيجب نصبه [١٣].

---

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، انظر السبعة /٦٧٨

وقال أبو محمد القيسي في الكشف ٢/٢١٥:((وحجة من شدد أنه جعل (لـمّـا) بمعنى (إلاّ) ،و (إنْ) بمعنى (ما))) .

ويكون التقدير على ذلك : وما كل نفس إلاّ عليها حافظ . وانظر : رصف المباني /٣٥٢ ــ٣٥٣ ، والمغني /٣٧٠

(٢) البقرة من الآية /١٩٥

(٣) البقرة من الآية /٤١ ، والمائدة من الآية /٤٤ . وفي النسختين (ولا تشتروا بآيات الله ...) وهو وهم من الناسخ

(٤) انظر : اللباب ٢/٥٠

(٥) في الأصل (لأن الأمر ضد النهي) و

(٦) انظر هذه العلة في أسرار العربية /٣٣٤ ، وعلل النحو /١٩٨

(٧) لم أجده .

(٨) من قوله (لما نقلت الفعل نقلين ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) من آخر آية في سورة البقرة .

(٩) من آخر آية في سورة البقرة .

(٩) من آخر آية في سورة البقرة .

(١٠) في ع (ثم عند) .

(١١) البقرة من الآية /٢

(١٢) انظر أمالي ابن الشجري ١/٤١٥

(١٣) في ع (نفسه) .

البحث الثاني : في الأمـــر .

وهو على ضربين : أحدهما باللام ، والثاني بغير اللام .

فأما الذي باللام[١] ففي خمسة أضرب[٢] .

في أمـــر الغائـــب الفاعل ، نحو : ليقم زيد ، وفي التنزيل : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [٣].

وفي أمر المتكلم الفاعل[٤] ، نحو : لأكرمْ زيداً ، وفي التنزيل:﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [٥].

وفي أمر الغائب المبني للمفعول ، نحو : لِيُضْرَبْ زيدٌ .

وفي أمر المتكلم المبني للمفعول ، نحو : لإكرم ، ولْنكرمْ .

وفي أمر المخاطب المبني للمفعول ، نحو : لِتُضربْ يا زيد ، ولْتُعْنَ بحاجتي ، ولْتُزْهَ علينا يا رجل .

و[٦]إنما عملت لام الأمر لاختصاصها بالفعل[٧] .

وإنما عملت الجزم لثلاثة أوجه :[٨]

أحدها : أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء . وهذه اللام نظيرة لام الجر ، فعملت الجزم كما عملت لام الجر .

والـــثاني : أنها لما نقلت الفعل نقلين ، إلى الاستقبال وإلى الأمر ، عملت العمل المختص بالفعل وهو الجزم . لأن الأمر[٩] الذي نقلت إليه من خصائص الفعل .

---

(١) (باللام) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : ابن يعيش ٥٩/٧ ، وشرح الجمل ١٩٠/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣١٨/١ ، ورصف المباني /٣٠٢

(٣) الحج من الآية /٢٩

(٤) في ع (المبني للفاعل) .

(٥) العنكبوت من الآية /١٢

(٦) في ع (ثم) .

(٧) انظر : اللباب ٤٩/٢ ، وأسرار العربية /٣٣٣

(٨) انظر : اللباب ٤٩/٢ ، والمتبع ٥٢١/٢

(٩) في ع (الأ) خطأ .

والثالث : أن أمر المخاطب ساكن عند البصريين ، فناسب أن يكون عمل هذه اللام يناسبه (١١٨/أ) في الصورة وإن اختلفا في المعنى . وحركة اللام ضرورية لكونها على حرف واحد[١] . وخصت بالكسر إما للفرق بينها وبين لام الابتداء ، أو[٢] حملاً لها على لام الجر ، لأنها في الفعل نظيرة لام الجر في الاسم[٣] .

وإذا[٤] دخلت عليها الواو والفاء فالأجود سكونها[٥] ، لتوالي الحركات ، مع كسر اللام تشبيهاً بـ (فَخِذ) .

ومنهم من يكسرها على الأصل.[٦]

وأما إذا دخلت عليها (ثم) فالأجود كسرها[٧] ، لأن (ثم) لكثرة حروفها كالمنفصلة منها ولا تعد كجزء[٨] الكلمة[٩].

ومنهم من يسكنها قياساً على الواو والفاء ، لاشتراكها في العطف[١٠].

وأما الأمر بغير اللام فإنه للمخاطب الفاعل.وإنما اختص بحذف اللام لثلاثة أوجه :[١١]

---

[١] (واحد) ساقطة من (ع) .

[٢] في ع (وإما) .

[٣] قال في المتبع ٥٢١/٢ : ((وأما لام الأمر فأصلها السكون ، إذ حركتها غير دالة على معنى ، وإنما حركت لامتناع الابتداء بالساكن . وكسرت لوجهين :
أحدهما : أنها في الفعل نظيرة لام الجر في الاسم ، إذْ كانت مختصة بالفعل ، كاختصاص الجارة بالاسم .
والثاني : أنه فرق بالكسر بينها وبين لام التوكيد .)) .

[٤] في ع (ثم إذا) .

[٥] انظر : الكتاب ١٥١/٤ ، واللباب ٤٩/٢

[٦] انظر : الكتاب ١٥١/٤ ، واللباب ٤٩/٢

[٧] انظر : اللباب ٤٩/٢

[٨] في ع (الجر) خطأ .

[٩] انظر شرح ألفية ابن معطي ٣١٨/١

[١٠] انظر : اللباب ٤٩/٢
وفي الجنى الداني /١١١-١١٢ : ((... ويجوز إسكانها بعد (ثمّ) ، وليس بضعيف ، ولا مخصوص بالضرورة ، خلافاً لزاعم ذلك . وبه قرأ الكوفيون ، وقالون ، والبزي (ثم لْيقطعْ) .)) .

[١١] في ابن يعيش ٥٩/٧ : ((الأصل في الأمر أن يدخل عليه اللام ، وتلزمه لإفادة معنى الأمر ، إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني ،كـ (لا) في النهي ، و (لم) في النفي . إلاّ أنهم في أمر المخاطب حذفوا حرف المضارعة

أحدهـا : أنه أكثر استعمالاً من غيره ، فخص بالتخفيف بالحذف طلباً للاختصار لكثرة الاستعمال . ولم تحذف اللام مع غيره لئلا يؤدي إلى اللبس ، لأن حرف المضارعة الدال على الفاعل يحذف معه ، ولم يثبت في الجميع لئلا يسوّى[1] بين ما كثر استعماله وبين مالم يكثر .

والثاني : أنـه استغني مع المخاطب الفاعل بالمواجهة عن حرف الخطاب ، وإذا حذف حرف الخطاب حذف اللام لأنها عاملة فلا تدخل على غير معرب .

والثالث : أن أمر الحاضر هو الأصل ، وغيره محمول عليه فكان لأصالته أحق بالتخفيف بالحذف .

والدليل على أصالته أنه يتعدى الأمر منه إلى الأسماء ، نحو : نزال ، وصَهْ ، ومهْ[2] . فيؤمر بها لدلالتها عليه ، ولا يتعدى من غيره إلى الأسماء ، إذْ لا يقع الأمر بالأسماء إلاّ للمخاطب دون غيره .

وفيما لم يسم فاعله تعليل آخر[3] ، وهو أن حذف اللام منه يؤدي إلى الاجحاف به ، لأنـه قد حذف منه الفاعل فلا يجحف به ، بخلاف اللام وحرف المضارعة مع حذف الفاعل .

لما ذكرناه من الغنية عنه بدلالة الحال ، وتخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ولما حذفوه لم يأتوا بلام الأمر لأنها عاملة ، والفعل بزوال حرف المضارعة منه خرج عن أن يكون معرباً ، فلم يدخل عليه العامل .)) .

(١) من هنا من قوله (بين ما كثر استعماله ...) يبدأ سقط من نسخة (ع) من أثناء السطر الرابع والعشرين من صفحة (٤٢٧/أ) ، ويساوي ثمانية وعشرين سطراً من نسخة الأصل صفحة (١١٨/أ ، ب) .

(٢) في ابن يعيش ٦١/٧ : ((ومما يؤكد عندك قوة الحاضر وغلبته الغائب ، أنك لا تأمر الغائب بالأسماء المسمى بها الفعل في الأمر ، نحو : صه ، ومه ، وإيه ، وإيها ، ودونك ، وعندك ؛ لا تقول : دونه زيداً ، ولا : عليه بكراً . ولهذا المعنى غلب ضمير الحاضر ضمير الغائب ...)) .

(١) لم أجده .

وأعـــلم أن الأمـــر لا يكون إلاّ من المستقبل دون الحاضر ، لأن الأمر طلب الفعل ، والطلـــب إنمـــا يكون لغير الموجود ليدخل في الوجود ، وأما الموجود فلا يطلب ، لأنه يؤدي إلى تحصيل الحاصل .

ومـــنهم من قال : إنه قد يكون الأمر من الحاضر[١] ويكون المراد منه طلب الاستدامة ، والدلـــيل عـــلى ذلك قوله تعالى : ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ [٢] فإنهم طلبوا استدامة الهدايـــة خوفاً من سوء الخاتمة ، وإلاّ فهم مهتدون[٣] ، لأنهم القائلون ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ [٤].

ثم إن مدلول صيغة الأمر قد يختلف بحسب المأمور[٥] .

فإن كان من الأعلى إلى الأدنى قيل له أمر .

وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب .

---

(١) قال في شرح ألفية ابن معطي ٣٠٧/١ :

((المســـتقبل له لفظـــان : أحدهما : صيغة (يفعلُ) إذا اعملت في الظرف المستقبل ، أو اقترن بها ما يخلصها له ، وهي غير مختصة كما تبين .

وثانيهما : صيغة الأمر للفاعل المخاطب مطلقاً ، وهي مختصة به ، نحو : اضربْ ، وضاربْ ، ...

وأمـــا قـــول السيد لعبده : كُلْ ، وهو يأكل ، ونحوه ، فإنما يراد به الازدياد في الأكل ، وهو مستقبل ، أو أنه دلّ على الحال بقرينة ، فلا يرد نقضاً .))

(٢) الفاتحة /٦

(٣) قـــال الـــزجاج في معـــاني القرآن ٤٩/١ : ((ومعنى (اهدنا) وهم مهتدون : ثبتنا على الهدى ، كما تقول للرجل القائم : قمْ لي حتى أعود إليك ، تعني : اثبت لي على ما أنت عليه)) .

وانظر : الفريد ١٧٢/١

(٤) الفاتحة /٥

(٥) انظر هذه المدلولات في ابن يعيش ٥٨/٧

وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل [له][1] دعاء . كقوله تعالى : ﴿ واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ﴾ [2]

وأما قول عمرو بن العاص[3] لمعاوية[4] :

أمرتك أمــراً جازماً فعصيــتني

فأصبحت مسلوب العبارة نادما[5]

فإنــه وضع الأمر موضع الطلب . والمسألة لضرورة الشعر . أو أنه كان يرى نفسه فوق معاوية في الإصابة في الرأي والمشورة ، لأنه كان يرجع إلى رأيه . فلذلك أطلق الأمر .

---

[1] ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها .

[2] من آخر آية من سورة البقرة .

[3] هــو عمرو بن العاص بن وائل ، القرشي السهمي ، الصحابي الجليل رضي الله عنه ، استعمله رسول الله صلى الله علــيه وســلم عــلى عُمَان ، ولم يزل عليها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد الحكمين بين معاويــة وعــلي رضي الله عنهما ، واستعمله معاوية على مصر ، فلم يزل والياً عليها حتى توفي سنة (٤٣)هــ وقيل غير ذلك .

انظر : أسد الغابة ٢٤٤/٤

[4] هــو معاوية بن صخر بن حرب ، القرشي الأموي . الصحابي الجليل رضي الله عنه ، أول خلفاء الدولة الأموية ، كان من كتاب الوحي في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة (٦٠) هــ

انظر : أسد الغابة ٢٠٩/٥

[5] بيت من الطويل ، وروايته في ابن يعيش ٣٧/٢ :

أمرتك أمراً جازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشمِ

والشاهد من البيت قوله (أمرتك) .

الأصــل أن يكــون الخطاب من عمرو بن العاص لمعاوية بصيغة الطلب . قال ابن يعيش ٣٧/٢ : ((الجمهور لا يسمون مسألة من هو فوقك أمراً ، وربما سماه بعضهم أمراً ، واحتج عليه بقول الشاعر :

أمرتك أمراً جازماً ... البيت

البيت لعمرو بن العاص يخاطب معاوية وكان فوقه ... ويجوز أن يكون عمرو رأى نفسه من طريق المشورة والرأي وحاجة معاوية إليه فوقه ، فسمى سؤاله أمراً لذلك))

وقد أورد ابن يعيش الشطر الأول في ٥٨/٧

و إ ذا كان الأمر من المضارع[1] فإنما حذف حرف المضارعة لثلاثة أوجه :[2]

أحدها : لئلا يلتبس الأمر بالخبر في الوقف ، لزوال الإعراب . لأنه بغير اللام .

والثاني :أن المقصود من حرف المضارعة الدلالة على الخطاب،وحضور المأمور يغني عنه .

والثالث : أنه لما لزم حذف حرف اللام منه ، لما تقدم ، لزم حرف المضارعة . لأنه لا يكون أمراً بحرف المضارعة إلاّ مع اللام .

ثم إن كان[3] ما بعد حرف المضارعة متحركاً ، كقولك في تدحرج : دَحْرِجْ ، وفي تسرهفَ : سَرْهِفْ، وفي تضاربَ: ضَارِبْ ، وفي تقوم : قمْ ، وفي تردُّ : ردّ ، وفي تخاف : خفْ . لم يَحتج إلى همزة الوصل .

وإن كان ساكناً ، نحو : تضرِبُ ، وتقْتلُ ، فلا بد من همزة الوصل للتوصل إلى النطق بالساكن[4] .

فإن قيل : حروف المضارع حروف الماضي ، وفاء الكلمة متحرك في الماضي ، فلم سكن في المضارع ؟ .

قلنا : إنما سكن في المضارع كراهة اجتماع أربع حركات لوازم في كلمة ، وخُصَّتْ الفاءُ بالسكون لأن حرف المضارعة لا يمكن تسكينه ، لئلاّ يبتدأ بالساكن ، وعين الكلمة لا يمكن تسكينه ، لأن معرفة وزن الكلمة يتعلق به . ولام الكلمة محلّ الإعراب ، فلا يمكن تسكينه . فلذلك تعين تسكين فاء الكلمة .

ثم همزة الوصل تكسر (١١٨/ب) لالتقاء الساكنين ، نحو : اِضربْ ، اِعلم . إلاّ إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً ،نحو : أُقتل ، أُنظر . فإنما تضم اتباعاً لضمة الثالث

---

[1] ذهب الكوفيون إلى أن الأمر مقتطع من المضارع ، إذ أصل (افعلْ) (ليفعلْ) كأمر الغائب ، وحذفت اللام للاستثقال ، وذهب البصريون إلى أن الأمر أصل برأسه .

انظر : الهمع ١/٢٦–٢٧ ، وابن يعيش ٥٨/٧

[2] انظر : ابن يعيش ٥٩/٧

[3] عبارة الأصل هنا (ثم إن كان لما تقدم لزم حذف حرف المضارعة ما بعد حرف المضارعة ... الخ) وهو خطأ سببه انتقال نظر الناسخ فأدخل عبارة مما سبق هنا .

[4] انظر : ابن يعيش ٥٨/٧ ، وشرح التسهيل ٤٦٢/٣ ، والكتاب ١٤٤/٤ ، وشرح الرضي ١٢٥/٤

،كراهة الخروج من كسرإلى ضم لازم والحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين [١].

وقال الكوفيون : همزة الوصل في حركتها تابعة لثالث الفعل ، إن كان مكسوراً كسرت ، وإن كان مضموماً ضمت . وحملوا مفتوح ثالث الفعل على مكسوره ، لئلاّ يلتبس بالإخبار عن المتكلم لو فتحت[٢] .

وإن كان ضم الثالث غير لازم لم يعتد به وكسرت الهمزة ، نحو : اِرموا ، واِمشوا . لأن الضمة ليست لعين الفعل ، بل للامه ، نقلت إلى عينه . وحركة عينه في الأصل كسرة .

وأما إذا كان الفعل رباعياً بزيادة همزة في أول الماضي فإنها تحذف في المضارع ، نحو : تُعطي ، وتُكرم ، ويُعلم .

والهمزة في أول الأمر منه همزة قطع ، نحو : أعط ، وأكرمْ ، وأعلمْ[٣] . لأنه إذا حذف حرف المضارعة منه وبعده ساكن عادت الهمزة التي حذفت من المضارع لوجهين :[٤]

أحدهما : أن الموجب لحذفها[٥] وهو حرف المضارعة قد زال فعادت لزوال المانع .

والثاني : أنه لا بد من التوصل إلى الساكن بمتحرك ، فَردُّها أولى من اجتلاب همزة الوصل ،لأنها كانت موجودة في الماضي ، فإعادة ما كان أولى من اجتلاب[٦] ما لم يكن .

و قد[٧] جاء الاستفهام ومعناه الأمر[٨]، نحو قوله تعالى : ﴿ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [٩]بمعنى : أسلموا[١٠] .

---

[١] انظر : الكتاب ١٤٦/٤ ، وشرح اللمع ٦٨٢/٢ ، والجمل /٢٥٧ـ٢٥٨ ، وابن يعيش ١٣٦/٩ـ١٣٧ ، واللباب ١٩٢/٢

وهذه من مسائل الخلاف . انظر : الإنصاف المسألة رقم (١٠٧) ، وائتلاف النصرة /١٣٢

[٢] انظر : الإنصاف ٧٣٧/٢ ، وائتلاف النصرة /١٣٢

[٣] انظر : الجمل /٢٥٨ـ٢٥٩

[٤] انظر : ابن يعيش ٥٩/٧

[٥] إلى هنا ينتهي السقط المشار إليه سابقاً من نسخة (ع)

[٦] (من اجتلاب) ساقط من (ع) .

[٧] في ع (ثم قد) .

[٨] انظر ورود الاستفهام بمعان أخر : أمالي ابن الشجري ٤٠٢/١ وما بعدها ، والمغني /٢٤ وما بعدها .

[٩] آل عمران من الآية /٢٠

[١٠] انظر : التبيان للعكبري ٢٤٩/١ ، والمغني /٢٧

و[١]: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ [مُنْتَهُونَ[٢]] ﴾ [٣]بمعنى : انتهوا[٤] .

وجـاء[٥] الخبر ومعناه الأمر نحو[٦] قوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [٧] أي : ليرضعن أولادهنّ[٨] .

وإنما حكم بأنه أمر لأن خبر الله تعالى لا يكون على خلاف ما هو به .

وكما ورد الدعاء بلفظ الأمر ، ورد أيضاً بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال ، نحو : غفر الله لك ، ونحوه[٩] .

إمـا لأن الماضي أخصر ، وإما طلباً للتفاؤل بما قد ثبت . ثم آخر هذا الأمر ــ وإن كان مبنياً عند البصريين ــ مثل آخر المعرب . فيسكن في الصحيح[١٠] ،نحو اضربْ ،واقتلْ ، وتحذف النون من الأمثلة الخمسة ، نحو : اضربا ، واضربوا ، واضربي . وتحذف حروف العلة ، نحو : اغزُ ، وارمِ ، واخشَ .

كمـا يقال في المعرب : ليضربْ زيدٌ ، والزيدان ليضربا ، والزيدون ليضربوا . وليغزُ ، وليرمِ ، وليخشَ .

وإذا أمرت المؤنث من نحو : يغزوا ، ويدعوا ، قلت : اغزي ، وادعي يا هند .

---

(١) في الأصل (أو) وهو خطأ .

(٢) سقطت من الأصل .

(٣) المائدة من الآية /٩١

(٤) انظر : التبيان ٤٥٩/١ ، المغني /٦٢٩

(٥) في ع (ثم جاء) .

(٦) (نحو) ساقطة من (ع) .

(٧) البقرة من الآية /٢٣٣ وقد حرفت (حولين) في (ع) إلى (حملين)

(٨) انظر : المحرر الوجيز ٣١٠/١ ، والفريد ٤٧٠/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٢/١ وما بعدها .

(٩) انظر : أمالي ابن الشجري ٣٩٥/١ ، والمقتضب ٣٨٣/٤

(١٠) في المقتضب ٨١/٤ : ((والنوع الثالث من الأفعال : ما كان يقع من الأمر للشاهد المخاطب ، نحو : اضربْ ، واذهبْ ، وانطلق ، فهذا مبني على الوقف)) . وانظر : الإيضاح العضدي /٣١٧

وجعلـــت حركة الهمزة بين بين[١] ، لاضماً خالصاً ولا كسراً خالصاً . لأن حركة العين مكسورة في اللفظ ، وهي مضمومة في الأصل . وقد جاء في الشعر ثبوت حرف العلة ، قال الشاعر[٢] :

ثم نادي إذا دخلت دمشقاً   يا يزيد بن خالد بن يزيـــد[٣]

°وقال[٤] الأصوليون : صيغة الأمر ترد لخمسة عشر معنى :[٥]

١ لإيجاب ، ﴿ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [٦]

والندب لمنافع الآخرة ، ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [٧].ويقرب منه التأديب نحو :(كل مما يليك)[٨]

---

(١) لم أجد من فرق بين أمر المذكر وأمر المؤنث ، بجعل الحركة في المؤنث بين بين .

انظر : التكملة /١٨٦ ، والإيضاح في الشرح المفصل ٣٦٩/٢ ، وابن يعيش ١٣٧/٩ ، وشرح الجمل ٣٢٦/٢

(٢) (الشاعر) ساقطة من (ع) .

(٣) بيت من الخفيف لموسى شهوات ، واسمه موسى بن يسار ، من شعراء الدولة الأموية ، قال في الأغاني ٣٥٤/٣ : ((أقـــام موســـى شهوات ليزيد بن خالد بن يزيد ابن معاوية على بابه بدمشق ، وكان فتىً جواداً سمحاً ، فلما ركب وثب إليه فأخذ بعنان دابته ثم قال :

قم فصوت إذا أتيت دمشقاً   يا يزيد بن خالد بن يزيد

يا يزيد بن خالد إن تجبـــني   يلقني طائري بنجم السعود))

ولا شـــاهد في البيت على هذه الرواية ، ولم أجده في كتب النحو ومعاجم اللغة التي وصلت إليها . واستشهد به ابن فلاح هنا على ثبوت حرف العلة في فعل الأمر ، والأصل حذف حرف العلة . والله أعلم .

° ٣٢٧/ب (ع) .

(٤) في ع (ثم قال) .

(٥) انظـــر : البرهان في أصول الفقه ٣١٤/١ وما بعدها ، والعُدّة في أصول الفقه ٢١٩/١ وما بعدها . وأمالي ابن الشجري ٤١٠/١ وما بعدها . وروضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة /١٦٨

(٦) وردت في أكثر من آية ، منها : البقرة من الآية /٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ، وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /٥٧٩

(٧) النور من الآية /٣٣

(٨) قطعة من حديث متفق عليه ، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصحفة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا غلام ؛ سمِّ الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد) .

انظر : صحيح البخاري ٢٠٥٦/٥ ، والجامع الصحيح ١٠٩/٦

والإرشاد لمنافع الدنيا ، ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾ [١].

والإباحة ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [٢] .

والتهديد ﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ [٣].

و ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا ﴾ [٤] للإنذار ، قريب من التهديد .

والامتنان ﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ [٥] .

والإكرام[٦] ﴿ ادْخُلُوهَا ﴾ [٧] .

والتسخير ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [٨].

والتعجيز[٩] ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ ﴾ [١٠].

والإهانة ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [١١].

والتسوية ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا ﴾ [١٢].

والدعاء[١٣] ﴿ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [١٤].

---

[١] البقرة من الآية /٢٨٢

[٢] وردت في آيات منها : البقرة من الآية /٦٠ ، ١٨٧ . وانظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /٣٧٧

[٣] فصلت من الآية /٤٠

[٤] إبراهيم من الآية /٣٠

[٥] وردت في آيات ، هي : المائدة من الآية / ٨٨ ، والأنعام من الآية /١٤٢ ، والنحل من الآية /١١٤

[٦] في النسخ المخطوطة (والإلزام) ، والتصحيح من البرهان ٣١٥/١

[٧] تمام الآية (ادخلوها بسلام آمنين) . الحجر /٤٦

[٨] البقرة من الآية /٦٥

وقد وردت هذه الآية عند بعضهم مثالاً على التكوين ، وعند بعضهم مثالاً على التعجيز .

انظر : البرهان في أصول الفقه ٣١٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٤١٣/١

[٩] (التعجيز) ساقطة من (ع) .

[١٠] البقرة من الآية /٢٣

[١١] الدخان من الآية /٤٩

[١٢] الطور من الآية /١٦

[١٣] في ع (فالدعاء) خطأ .

[١٤] آل عمران من الآية /١٤٧

والتمني : ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ[1] ...

والتكوين ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [2]

والاحتقار ﴿ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴾ [3].

واتفقوا على أنها ليست حقيقة في الكل ، بل في البعض حقيقة ، وفي الباقي مجاز . وبحث هذا يعلم من أصول الفقه[4] .

واختلف[5] البصريون والكوفيون في صيغة الأمر للحاضر :[6]

فذهب البصريون إلى أنه مبني. وذهب الكوفيون إلى أنه معرب بلام مقدرة[7].

حجة البصريين من ثلاثة أوجه :[8]

---

(1) صدر بيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وتمامه

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

والشاهد منه قوله (انجلِ) فعل أمر من (جلوت) أي : انكشفْ ، وحمله المصنف على أن الأمر هنا للتمني

انظر : ديوانه /١٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤١٩/١ ، والتصريح ٢٠٢/٢ ، والأشموني ٢١١/٣ ، وروضة الناظر لابن قدامة /١٦٨

(2) وردت في آيات كثيرة ، منها : البقرة من الآية /١١٧ ، وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /٦٤١

(3) يونس من الآية /٨٠ ، والشعراء من الآية /٤٣

وفي الأصل (بل ألقوا ...) والصواب حذف (بل) من هذه الآية .

(4) في نقل الاتفاق على ما ذكره نظر ، لأن الأشعرية يقولون : ليس للأمر صيغة .

وقال في أمالي ابن الشجري ٤١٤/١ : ((واعلم أن من أصحاب المعاني من قال : إن صيغة الأمر مشتركة بين هذه المعاني ، وهذا غير صحيح ، لأن الذي يسبق إلى الفهم هو طلب الفعل ، فدلّ على أن الطلب حقيقة فيها دون غيره ، ولكنها حملت على غير الأمر الواجب بدليل ، والأمر الواجب هو الذي يستحق بتركه الذم ، ...))

وانظر : روضة الناظر /١٦٩ ، والتبصرة في أصول الفقه /٢٤

(5) في ع (ثم اختلف)

(6) انظر : الإنصاف ٥٢٤/٢ مسألة رقم (٧٢) ، والتبيين /١٧٦ مسألة رقم (١٥) ، واللباب ١٧/٢ ، وأسرار العربية /٣١٧ ، وشرح التسهيل ٥٧/٤

(7) في ع (لمقدرة) خطأ .

(8) انظر : الإنصاف ٥٣٤/٢ ، وابن يعيش ٦١/٧

أحدهـــا : أن أصل الأفعال البناء ، وإنما أعرب المضارع لوجود حرف المضارعة في أوله الذي صار به على زنة الاسم ، وإذا عدم حرف المضارعة (١١٩/أ) منه عاد إلى أصله من البناء .

والثاني : أن بعض أسماء الأفعال بنيت لوقوعها موقع [فعل](١) الأمر . فلو لم يكن مبنياً لما اكتسب ما وقع موقعه البناء .

والثالـــث : أن المضارع أعرب لمشابهته للاسم من الأوجه التي ذكرت . ولا مشابهة بين فعل الأمر والاسم بوجه من الوجوه . فلذلك كان باقياً على أصله في البناء لعدم المشابهة المقتضية للإعراب .

وحجة(٢) الكوفيين من خمسة أوجه :(٣)

أحدهـــا : أنه قد خرج على الأصل في القراءة المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (٤) وبها قرأ عثمان بن عفان(٥) ، وأنس بن مالك ، وأبي بن كعب ، ويعقوب(٦) ، في جماعة كثيرة(٧) .

---

(١) زيادة في (ع) .

(٢) في ع (حجة) .

(٣) انظر مصادر تخريج أصل المسألة : الإنصاف وما بعده .

(٤) ســـورة يونس من الآية /٥٨ والقراءة المشهورة (فليفرحوا) بالياء ، وقراءة (فلتفرحوا) بالتاء من الشواذ . ذكـــرها ابن جني في المحتسب ٣١٣/١ وأشار إليها مكي في الكشف ٥٢٠/١ ، وانظر : الإنصاف لابن الأنباري ٥٢٤/٢

(٥) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص ثالث الخلفاء الراشدين ذو النورين رضي الله عنه كان من السابقين للإسلام ، ومناقبه كثيرة . توفي شهيداً يوم الجمعة لثمان عشر وقيل لسبع عشرة من ذي الحجة سنة (٣٥) هـــ . انظر : أسد الغابة ٥٨٤/٣

(٦) هـــو يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، أبو محمد ، أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقريها ، توفي رحمه الله سنة (٢٠٥) هـــ انظر : غاية النهـــاية ٣٨٦/٢ .

(٧) انظر : المحتسب ٣١٣/١

وقال عليه السلام : (ولْتزرَّهْ ولو بشوكة)[1] وقال عليه السلام أيضاً في بعض غزواته : (لتأخذوا مصافكم)[2] وقال الشاعر :

لتقم أنت يا بن خير قريش فتقضي حوائج المسلمينا[3] .

والثاني : قد جاء المضارع مجزوماً بلام محذوفة . قال الشاعر :

محمد تفدِ نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا[4]

---

(١) الحديث رواه أبو داود عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، إني رجل أصيد ، أفأصلي في القميص الواحد ؟ ، قال : (نعم وازْرُرْهُ ولو بشوكة) . انظر : عون المعبود ٢٣٧/٢ ، باب الرجل يصلي في قميص واحد . ولم أجد اللفظ المذكور عند النحاة

وانظره في شرح الرضي ٨٥/٤ ، والسير الحثيث ٤٢١/٢

(٢) لم أجده بهذا اللفظ فيما بين يدي من الصحاح والسنن .

وهو حديث يدور في كتب النحاة . انظر منها : المغني /٢٩٧ ، والإنصاف ٥٢٥/٢ ، وأسرار العربية /٣١٨ ، وحواشي أمالي ابن الشجري ٣٥٥/٢ ، رقم (١) ، وشرح الرضي ٨٥/٤ ، والسير الحثيث ٤١٣/٢

(٣) رسمت الكلمة الأخيرة من البيت في الأصل و (ع) (المسلمين) .

وهذا بيت من الخفيف لم أعرف قائله ، وفي عجزه روايات منها :

كي تقضي ... و : فلتقضّي

والبيت يستشهد به الكوفيون على أن الأمر للمخاطب معرب مجزوم بلام مقدرة ، بدليل ظهورها في هذا البيت . وإنما تحذف اللام تخفيفاً لكثرة الاستعمال . وقد وافقهم على هذا القول ابن هشام في المغني وردّ عليهم الأنباري في الإنصاف ٥٤٠/٢ وما بعدها .

انظر : الإنصاف ٥٢٥/٢ ، والمغني /٣٠٠ ، ٧١٦ ، والتصريح ٢٤٦/٢ ، والخزانة ١٤/٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٤٤/٤

(٤) بيت من الوافر ينسب لثلاثة شعراء : حسان بن ثابت ، وأبي طالب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، والأعشى . وقال البغدادي ((إنه من الخمسين التي لا يعرف قائلها)) .

ويروى (من أمرٍ) و (من شيءٍ)

والتبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وقيل : الإهلاك .

والشاهد من البيت قوله (تفد) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر محذوفة ، والتقدير (لتفد) . قال سيبويه ٨/٣ : ((واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة ، كأنهم شبهوها بـ (أنْ) إذا أعملوها مضمرة ...)) ثم أنشد البيت .

أما الكوفيون فيستشهدون به على جواز إعمال اللام الجازمة للأمر محذوفة ، كما جاز إعمالها محذوفة مع المضارع المجزوم في هذا البيت انظر : الكتاب ٨/٣ ، والمقتضب ١٣٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٠/٢ ، وابن يعيش ٧/ ٣٥ ، ٦٠ ، والخزانة ١١/٩

كما جاء محذوفاً مع[1] الغائب في قوله[2] :

على مثل أصْحاب البَعُوضَــةِ فاخْمشــي

ــ لك الويْلُ ــ حُرَّ الْوَجْهِ أوَيْبْكِ من بكى[3]

والتقدير : لِتفْدِ ، ولِيَبْكِ .

والثالث : أنه حذف اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستعمال ، واستغناءً بالمواجهة[4] عن الخطاب ، لأن صيغة (افْعَلْ) أخصر من صيغة (لتَفْعَلْ) ، وهو وإن حذف لفظاً فهو في حكم المنطوق به ، ولذلك بقي تأثيره .

والــرابع : أنــه تحذف منه النون من الأمثلة الخمسة ، وحروف العلة ، نحو : اضربا ، واضــربوا ، واضربي . واغزُ ، وارمِ ، واخشَ . وهذه لا يحذفها إلاّ الجازم ، لأن البناء ليس له قوة حذف الحرف[5] .

والخامس : أنه كما جاز حذف (أنْ) بعد الفاء والواو وأو في الجوابات وإبقاء عملها ، لا يستبعد أيضاً حذف لام الأمر وبقاء عملها ، لأنهما من عوامل الأفعال .

---

(1) (محذوفاً مع) ساقطة من (ع) .

(2) في الأصل (مثله) خطأ وشبه الجمل ساقط من (ع)

(3) بيت من الطويل نسب في الكتاب وغيره لمتمم بن نويرة .

وأصــحاب البعوضة : جماعة من قومه قتلوا في مكان اسمه (البعوضة) ، وفيهم أخوه مالك . والخمش : الخدش ، وكلاهما بمعنى الضرب للوجه جزعاً عند المصيبة . وحرّ الوجه : ما بدا من الوجنة

والشاهد من البيت قوله (أويبك) وفي تخريجه وجهان :

أحدهما : أن أصله (أوليبكِ) فحذفت لام الأمر وبقي عملها في المضارع وهو وجه استشهاد الكوفيين على جواز حذفها مع فعل الأمر المخاطب .

الــثاني : أن (يــبك) معطوف على (فاخمشي) على المعنى ، لأن (اخمشي) في معنى (فلتخمشي) . وهذا رأي المبرد ، وبعض النحاة

انظــر : الكتاب ٨/٣ ، ٩ ، والمقتضب ١٣٢/٢ــ١٣٣ ، والأصول ١٥٧/٢ ، ١٧٤ ، وسر الصناعة ٣٩١/١ ، وابن يعيش ٦٠/٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٥١/٢، والإنصاف ٥٣٢/٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٣٩/٤

(4) في الأصل (بالمواجه) .

(5) في ع (الجر) .

والجـــواب عن الأول[١] :[٢]

أن الشارع[٣] يدخل في خطابه الحاضر والغائب ، لأن حكمه يعم الجميع ، إلاّ أنه غلب الحاضـــر عـــلى الغائـــب بأن جعل بلفظ الخطاب ، كما إذا قلت : أنت وزيد قمتما . ودخول اللام عليه إنما هو بالنظر إلى الغائب ، فيكون قد راعى جانب المخاطب بالتغليب ، وجانب الغائب باللام .

وأما البيت فمحمول على ضرورة الشعر ، فلا تعقد عليه الأبواب .

وعن الثاني :

أنـــه في البيـــت الأول خبر يراد به الدعاء ، وحذف الياء لضرورة الشعر اجتزاءً بدلالة الكسرة[٤] عليها .

وفي البيت الثاني خبر أيضاً ، وحذف الياء للضرورة .

ولـــو سلمنا حذف اللام فلا تقوم به حجة ، لأن ما حذف لضرورة الشعر لا يجعل أصلاً يقاس عليه .

وعن الثالث :

أنه لو كان علة الحذف كثرة الاستعمال لاختص الحذف بما كثر استعماله دون مالم يكثر ، نحو : اقعنسس ، واحرنجم ، واعلوّط .

وعن الرابع :

أن الجـــازم إنمـــا حذف هذه الحروف لأنها بمنزلة الحركات ، وقد تقرر أن صورة البناء كصورة الجزم ، وإن اختلفا في المعنى من حيث إن أحدهما بعامل والآخر بغير عامل .

---

[١] في الأصل (الأقل) خطأ .

[٢] انظـــر الردود على حجج الكوفيين في الإنصاف ٥٤٠/٢ وما بعدها ، والتبيين /١٧٩ وما بعدها ، وابن يعيش ٦١/٧ وما بعدها .

[٣] في ع (التنازع) .

[٤] في ع (الكسر) .

واتفاق الصورة لا يدل على الإعراب . فإن[1] صورة الضم مثل صورة الرفع ، وصورة الفـــتح مـــثل صورة النصب ، وصورة الكسر مثل صورة الجر ، ولا قائل بالاشتراك في الإعراب ، نظراً إلى العامل وعدم العامل .

فكذلك ها هنا النظر إلى العامل وعدم العامل[2] ، وإن اشتركا في الصورة .

وعن الخامس :

أن هذه الحروف ناشئة عنها ، فلذلك عملت وهي محذوفة ، لأن فيما بقي دليلاً على ما أُلقي . وأما لام الأمر فلا دليل يدل على حذفها . فلذلك لم يجز أن تحذف وتعمل . وإذا كانت حروف الجر ــ وهي من عوامل الأسماء ــ لا تحذف وتعمل في الاختيار ، فعوامل الأفعال أجدر بذلك ، لكونها أضعف منها .

وقـــد قاسوا[3] فعل الأمر على فعل النهي في الإعراب ، حملاً للشيء على ضده ، وهو قـــياس فاسد . لأن فعل النهي إنما أعرب لوجود حرف المضارعة في أوله ، وفعل الأمر ليس فيه حرف مضارعة ، فافترقا .

وإنمـــا لم يجز حذف حرف النهي كما جاز الأمر بغير لام[4] ؛ لأن النهي يناسب النفي ، والنفي لا بدّ له من قرينة ، فكذلك النهي .

وأما الأمر فيناسب الإثبات ، والإثبات لا يفتقر إلى قرينه ، فلذلك (١١٩ / ب) جاء الأمر بغير قرينة .

---

[1] في الأصل (وإنّ)

[2] من قوله (فكذلك هاهنا ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[3] (وقد قاسوا) غير واضحة في مصورة (ع) .

[4] هـــنا تـــنهي صفحة (٤٢٧/ب) من نسخة (ع) ، ويبدأ بعدها سقط يشمل البحث الثالث في جزم جواب الأمـــر إلاّ قلـــيلا ، وهذا السقط يوازي من نسخة الأصل صفحتين ونصف الثالثة تقريباً ، ما بين (١١٩/ب ــ ١٢٠/ب) عـــلماً أن ترقـــيم نســـخة (ع) في هـــذا المكان متسلسل غير مخروم ، لأنها رقمت في وقت متأخر عن النسخ .

البحث الثالث :

في جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والتمني والعرض والتحضيض[١] .

وهذه التي ينتصب الفعل بعد الفاء في جوابها ، ما عدا النفي فإنه ينتصب جوابه ، ولا يجزم جوابه .

واختلف في الجازم لجوابها[٢] :

فالجمهور أن الجازم لجوابها[٢] (إنْ)[٣] مضمرة بعد هذه . وذهب الخليل إلى أنه لا إضمار ، وإنما هذه المعاني تضمنت معنى (إنْ) ، فلذلك جزمت[٤] .

حجة الجمهور[٥] : أن هذه لا تقتضي جواباً ، فإن الأمر لطلب فعل المأمور ، والنهي لطلب ترك الفعل ، ولا يتوقف وجود غيره على وجوده ، وكذلك حكم باقيها لا يتوقف وجود غيرها على وجودها . وإذا لم يتوقف كان الكلام بها تاماً ، والجواب في الحقيقة للشرط المحذوف بعدها ، لأنه الذي يتوقف وجود غيره على وجوده . وإنما حذف الجازم للجواب ، لأن الأول والثاني يدلان عليه ، إذ الأول طلب ، والثاني ضمان يتوقف حصوله على حصول المطلوب ، فنابت دلالتهما مناب الشرط ، فلذلك حذف .

حجة الخليل : أن هذه إذا جزمت تضمنت معنى (إنْ) فصار معنى الطلب فيها لغرض ، فيصير سبباً لمسبَّب . فإذا ذكر المسبَّب ــ وهو المجزوم ــ علم أنها هي السبب ، فتضمن معنى حرف الشرط هو الذي جعلها سبباً لمسبَّب .

وأما إذا لم يتضمنه فإنها لا تكون سبباً لمسبَّب ، ولا يتوقف وجود غيرها عليها .

فعلى المذهب الأول يُحتاج بعدها إلى تقدير جملة شرطية ، وعلى مذهب الخليل تقدر الجملة الشرطية في موضعها ، لا بعدها .

فإذا قلت : اكرمْني أكرمْك .

---

[١] انظر هذا البحث في الكتاب ٩٣/٣ ، والمقتضب ٨٢/٢ ، وابن يعيش ٤٧/٧ ، وشرح الرضي ١١٦/٤

[٢] في ع (لجوابهما) في الموضعين .

[٢] في ع (لجوابهما) في الموضعين .

[٣] في ع (أن) خطأ .

[٤] انظر : ا لكتاب ٩٣/٣ ــ ٩٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦/٢ ، وشرح الرضي ١١٧/٤ ــ ١١٨

[٥] انظر : ابن يعيش ٤٨/٧

فالتقدير على المذهب الأول : أكرمني ، فإنك إن تكرمني أكرمْك .

وعلى مذهب الخليل : إن يكن منك إكرام أكرمْك .

ومثال الأمر في التنزيل : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (١)و ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٢)و ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُو﴾ (٣) و﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ و﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ﴾(٤) .

وأما قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ (٥)و ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٦)وما شاكلها ، ففيها ثلاثة أقوال :

أحدها للأخفش : أنه جواب (قل) على تقدير الشرط(٧) ، أي : قل لهم أقيموا الصلاة ، إن تقل لهم يقيموها .

وضعفه قوم ، بأن قول الرسول لا يكون سبباً لإقامة الصلاة ولقول الأحسن .

والتضعيف ضعيف . لأن قول الرسول للمؤمنين يكون سبباً لأنهم يمتثلون أمره(٨) ، والخطاب معهم لامع الكفار .

والقول الثاني للمبرد : أن التقدير : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموها . فـ(يقيموا) المصرح به جواب (أقيموا) المحذوف لا جواب (قل)(٩) .

وهذا ضعيف لوجهين :

---

(١) الأعراف من الآية /١٤٣

(٢) آل عمران من الآية /٣١

(٣) الحجر من الآية /٣

(٤) ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ﴾ الآيتان /١٠ ، ١١ من سورة نوح

(٥) إبراهيم من الآية /٣١

(٦) الإسراء من الآية /٥٣

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش ٣٩١/٢

(٨) في ع (لأن يمتثلوا أمره) .

(٩) انظر : المقتضب ٨٤/٢

أحدهما : أن جواب الشرط لابد أن يخالف الشرط ، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما ، لتحصل الفائدة بذلك . وهاهنا المخالفة معدومة[١] ، إذ تقديره : إن يقيموا يقيموا . ولا معنى له ، لأنه مثل : قمْ تقم .

والوجه الثاني : أن المقدر للخطاب ، و (يقيموا) للغيبة ، وهو ضعيف . لأن الفاعل واحد فلا يكون مخاطباً غائباً .

والقول الثالث : أنه مجزوم بلام أمر محذوفة[٢] ، تقديره : ليقيموا ، أو ليفعلوا .

وهذا ضعيف . لأن لام الأمر لا تحذف مع الغائب إلاّ في ضرورة الشعر[٣] .

وأما النهي ،فإنه يجوز جزم جوابه في بعض الصور ولا يجوز في بعضها . على حسب المعنى .

فيجوز : لاتدن من الأسد تنجُ ، ولا تعص الله يدخلْك الجنة[٤] .

ولا يجوز : لا تدن من الأسد يأكلْك[٥] ، ولا تعص الله يدخلْك النار[٦] . خلافاً للكسائي[٧] ، فإنه أجاز الممتنع .

وإنما جاز في البعض وامتنع في البعض نظراً إلى المعنى[٨] ، وذلك أن الشرط المقدر بعد هذه المعاني يلزم أن يكون من جنس الظاهر ، ليدل عليه الظاهر . لأنه لو خالفه لما دلّ عليه . فإذا كان الظاهر موجباً مثل : الأمر والاستفهام والتمني والتحضيض ، لزم أن يكون فعل الشرط المقدر موجباً ليدل عليه .

---

[١] في الأصل (معلومة) .

[٢] نسب الرضي في شرح الكافية هذا القول للفراء . انظر شرح الرضي ٨٥/٤

وفي معاني القرآن للفراء ٧٧/٢ : ((جزمت (يقيموا) بتأويل الجزاء ...))

[٣] سبق أن هذا قول الكوفيين في إعراب فعل الأمر ، وأما عند البصريين فهو ضرورة . وانظر إضافة إلى المصادر المذكورة هناك ضرائر الشعر /١٤٩

[٤] انظر : المقتضب ٨٣/٢ ، واللباب ٦٤/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٥/١

[٥] انظر : الكتاب ٩٧/٣ ، والمقتضب ٨٣/٢

[٦] انظر : المقتضب ٨٣/٢

[٧] انظر : شرح الرضي ١١٨/٤

[٨] انظر : ابن يعيش ٤٩/٧ ــ ٥٠

وإذا كـــان الظاهر منفياً ، مثل النهي ، لأنه نفي في المعنى لأنه طلب لترك الفعل ، لزم أن يكـــون فعل الشرط المقدر بعده معه حرف النهي ليدل الظاهر عليه . لأنه لو قدر موجباً على تقدير حذف (لا) منه ، لما دلّ عليه الظاهر .

لأن النفي لا يدل على الإثبات ، لأنه ليس من جنسه .

وإذا تقـــررت هذه القاعدة ، فإنما صحت المسألتان الأوليان ، (١٢٠/أ) لأنا إذا قدرنا المضـــمر مـــن جنس المظهر كان التقدير : لا تدن من الأسد ، فإنك إن لا تدن منه تنجُ . فيكون تباعده سبباً للنجاة ، وهو صحيح المعنى .

و : لا تعـــص الله ، فإنك إن لا تعصه يدخلْك الجنة . فيكون عدم العصيان سبباً لدخول الجنة ، وهو صحيح أيضاً .

وأما المسألتان الأخريان ، فإنهما إذا قدرا هذا التقدير فسد المعنى[١] .

فـــإنك إذا قلـــت : لا تدن من الأسد ، فإنك إن لا تدن منه يأكلك ، يكون التباعد سبباً للأكل ، وهو فاسد المعنى .

ولا تعص الله ، فإنك إن لا تعصه يدخلك النار ، يكون عدم العصيان سبباً لدخول النار ، وهو فاسد المعنى أيضاً .

وأما الكسائي ، فإنه أجازهما[٢] ، وجعل الشرط المقدر موجباً بحذف (لا) التي فسد المعنى بتقديرها . وجعل القرينة المعنوية حاكمة على القرينة اللفظية ، فجعل الدنوّ سبباً للأكل ، لا نفيه . والعصيان سبباً لدخول النار ، لا نفيه .

---

[١] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٧/٢

[٢] عند جمهور النحويين أنه إنما يجزم المضارع في جواب النهي إذا كان المضارع جواباً لما يدل عليه النهي دلالة ظاهرة ، وعلامة ذلك صحة تقدير (إنْ لا تفعل) مكان النهي ، وذلك في نحو : لا تعصِ الله تنلْ رضاه ، بخلاف قولك : (لا تدن من الأسد يأكلك) .

وأجـــاز الكسائي في مثل هذا المثال الثاني الجزم ، على الوجه الذي ذكره ابن فلاح هنا . وجاء من السماع ما يصلح حجـــة للكسائي ، من ذلك قول بعض الصحابة رضي الله عنهم : (يا رسول الله لا تشرفْ يصبْك سهم) ، بجزم (يصـــبك) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (من أكل من هذه الشجرة فلا يقربْ مسجدنا يؤذنا بريح الثوم) ، على روايـــة جزم (يؤذنا) والتقدير على مذهب الكسائي : فإنك إن تشرف يصبْك سهم ، و : فإنه إن يقرب مسجدنا يؤذنا . والله أعلم .

انظر : شرح التسهيل ٤٢/٤ ـــ ٤٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨/٢ ، وشرح الرضي ١٢١/٤

وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : ما ذكرنا ، من أنّ النفي لا يدل على الإثبات ، والمحذوف إنما جاز حذفه لدلالة الظاهر عليه .

والوجه الثاني : أنه يلزمه أن يعمم حذف (لا) في جميع الصور لا في البعض دون البعض ، ولو عمم الحذف لفسدت المسألتان الأوليان . لأنه يصير الدنوسبباً للنجاة ، والعصيان سبباً لدخول الجنة . اللهم إلاّ أن يقال إنما تحذف عند وجود القرينة المفسدة للمعنى دون غيرها .

وحيث منعنا جزم الجواب لا يمتنع رفعه على القطع ، كقولك : لا تدن من الأسد يأكُلك ، ولا نصبه بعد الفاء ، كقولك : لا تدن من الأسد فيأكَلك[1] .

أما الر فع على القطع فإنه لا تعلق له بالجملة الأولى ، بل الجملة مستقلة في الدلالة على التحذير . وتلخيصها : لا تدن من الأسد ، إنه يأكلك فاحذره .

وأما النصب بعد الفاء فإنها عاطفة لمصدر مقدر على مصدر [مقدر][2] ، والتقرير : لا يلزمنّك دُنُوٌّ فأَكْلٌ . ومعناه صحيح .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [3] فالجمهور على رفعه لأنه في موضع الحال[4] . وقرأ الحسن بجزمه[5] ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه جواب النهي ، والتقدير : ولا تمنن فإنك إن لا تمنن بعملك أو عطيتك

---

[1] في الكتاب ٩٧/٣ ((وتقول : لا تدنُ منه يكنْ خيراً لك . فإن قلت : لا تدن من الأسد يأكلْك ، فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ، لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله .

فإن رفعت فالكلام حسن ، كأنك قلت : لا تدن منه فإنه يأكلُك ، وإن أدخلت الفاء فهو حسن ، وذلك قولك : لا تدن منه فيأكلَك)) .

وانظر : المقتضب ٨٣/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٧

[2] ليست في الأصل ، والسياق يقتضيها .

[3] المدثر /٦

[4] انظر : التبيان ١٢٤٩/٢

[5] انظر : المحتسب ٣٣٧/٢

تستكثر من الثناء[(١)] .

والثاني : أنه بدل من (تمنن)[(٢)] لأنه بمعناه ، لأن المنّ من العطاء ، والاستكثار منه أيضاً ، كما قال : ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [(٣)]وقيل المعنى : لا تعط عطية لتأخذ أكثر منها[(٤)] .

ومثـــال الاستفهام : أتأتيني أكرمْك ؟ ، وأين بيتك أزرْك .

والتقدير : أتأتيني ؟ ، أنْ تأتني أكرمْك . وأين بيتك ؟ ، إن أعرف بيتك أزرْك[(٥)] .

ومـــثال الدعـــاء ، قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً * يَرِثْنِي ﴾ [(٦)]على قراءة من جزم[(٧)] .

فإن قيل : لا يلزم من هبة الولد أن يرثه ، وإنما يرثه إذا عاش بعده .

قلنـــا : قرينة طلبه للولد تدل على طلبه أن يبقى بعد موته ليصير متصفاً بالوراثة .،

وقراءة الرفع أقوى ، لأنه طلب ولداً موصوفاً بالوراثة[(٨)] .

ومثال التمني : ليت لي مالاً أتصدقْ منه . و : ألا ماء أشربه[(٩)] . أي : ليت لي مالاً ، إن يكن لي مالٌ أتصدق منه . ألا ماء ، إن أجد ماءً أشربه .

ومثال العرض : ألا تنزل تصبْ خيراً[(١٠)] . أي : ألا تنزل ، إن تنزل تصب خيراً .

---

(١) انظر : التبيان ١٢٤٩/٢

(٢) انظر : المحتسب ٣٣٧/٢

(٣) الإسراء من الآية /٢٩

(٤) روي هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنه . انظر : المحرر الوجيز ٣٩٣/٥

(٥) انظر : الكتاب ٩٤/٣ ، والمقتضب ٨٢/٢ ، وابن يعيش ٤٨/٧

(٦) مريم من الآية /٦

(٧) هي قراءة أبي عمرو والكسائي ، وقرأ الباقون من السبعة بالرفع .

انظر : السبعة /٤٠٧ ، والكشف ٨٤/٢

(٨) انظر : التبيان ٨٦٦/٢

(٩) انظر : الكتاب ٩٣/٣ ، وابن يعيش ٤٨/٧ ، ٤٩

(١٠) انظر المصدرين السابقين .

وسمـــي عَرْضـــاً ــ وإن كان لفظه استفهاماً ــ لما كان القصد فيه العرض ، كأنه يعرض عليه النزول(١) .

ومـــثال التحضـــيض : هلاّ تزورنا نكرمْك . أي : هلا تزورنا ، إن تزرنا نكرمْك . وفي الـــتنزيل : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ ﴾ (٢)على قراءة من قرأ بجزم (وأكـــنْ)(٣) . فإنـــه نصب (فأصدقَ) بعد الفاء ، وجزم (أكنْ) حملاً على موضع (أصدق) قبل الفاء .

ونظيره قول الشـــاعر :

دعني فأذهَب جانباً يوماً وأكفك جانبا(٤)

فإنـــه جزم الثاني على (أذهب) قبل دخول الفاء . وأما قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ (٥)

فـــ (إذْ) ظرف لـــ ((تضرعوا)) ، والتقدير : فلولا تضرعوا إذْ جاءهم بأسنا(٦) .

---

(١) انظر : ابن يعيش ٤٩/٧

(٢) المنافقون من الآية /١٠

(٣) قرأها أبو عمرو بالنصب وإثبات الواو (وأكونَ) ، وقرأها الباقون بالجزم وحذف النون (وأكن) .
فحجـــة مـــن نصـــب أنه عطفه على لفظ (فأصدق) ، وحجة من جزم أنه عطفه على موضع (فأصدق) ، لأن موضعه قبل دخول الفاء جزم لأنه جواب التمني .
انظر : الكشف ٣٢٣/٢ ، والكتاب ١٠٠/٣ ــ ١٠١ ،
وفي ابـــن يعـــيش ٥٦/٧ : ((لولا : معناه الطلب والتحضيض ، فإذا قلت : لولا تعطيني ، فمعناه : أعطني ، فإذا أتى لها بجواب كان حكمه حكم جواب الأمر إذ كان في معناه ، وكان مجزوماً بتقدير حرف الشرط على ما تقدم ، وإذا جئـــت بالفـــاء كان منصوباً بتقدير (أنْ) ، فإذا اعطفت عليه فعلاً آخر جاز فيه وجهان : النصب بالعطف على ما بعد الفاء ، والجزم على موضع الفاء لو لم تدخل ، وتقدير سقوطها)) .

(٤) بيت من مجزوء الكامل ، نسبه ابن يعيش لعمرو بن معد يكرب ، وهو بيت مفرد في ملحقات ديوانه /١٩٨
والشـــاهد مـــنه كما قال ابن يعيش ٥٦/٧ : ((أنه عطف على جواب الأمر ، واعتقد سقوط الفاء ، فجزم على المعنى ، لأنه لو لم تدخل الفاء لكان مجزوماً))
وانظر : التخمير ٢٥٢/٣ ، وأمالي ابن الحاجب ٤٤٠/١ ، والخزانة ١٠٠/٩

(٥) الأنعام من الآية /٤٣

(٦) انظر : الكشاف ١٩/٢ ، والفريد ١٤٨/٢

وأما النفي ، فإنما لم يجزم جوابه[١] ــ وإن شاركها في نصب ما بعد الفاء ــ لوجهين :[٢]
أحدهما : أنه خبر محض ، ولا طلب فيه . وهذه الأشياء إنما جزم جوابها لمناسبتها للشرط بما فيها من معنى الطلب .

والثاني : أنه يصير العدم سبباً لوجود الشيء . ألا ترى أنك لو قلت : ما أنت بصاحبي أكرمك ، جعلت عدم الصحبة سبباً للإكرام . ولا يخفى فساد معناه ، لأن ثبوت الصحبة سبب الإكرام (١٢٠/ب/) لاعدمها .

---

[١] في الكتاب ٩٧/٣ : ((وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء ، ألا ترى أنه يقول : ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء هاهنا محال ، وإنما قبح الجزم في هذا لأنه لا يجئ فيه المعنى الذي يجئ إذا أدخلت الفاء)) .
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨/٢

[٢] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨/٢ ، واللباب ٦٤/٢ ، وشرح الرضي ١١٦/٤ ــ ١١٧

فـــرعان :

أحدهما : أن الأسماء المتضمنة لمعنى الأمر قد يجزم جوابها[١] ، نحو : صَهْ أكرمْك . وقولهم لمن يكثر الكلام ليلاً : حسبك ينم الناس . . أي : اكتف بما قد تحدثت ينم الناس .

وجاءت أيضاً جمل خبرية ومعناها الأمر ، فجزم جوابها .

مـــن ذلـــك قولهم : اتقى الله امرأٌ فعل خيراً يثبت عليه . أي : ليتق الله ، وليفعلْ خيراً يثب عليه .

وهذا يقوله الواعظ حثاً على التقى والعمل الصالح .

وأمـــا قـــوله تعـــالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[٢] .

ففيه وجهان :

أحدهما : أن (يغفر لكم) جواب (تؤمنون) ، لأنه خبر معناه الأمر . ويقوي هذا قراءة عبد الله[٣] : (آمنوا بالله ورسوله)[٤] مكان (تؤمنون)[٥] .

وإنمـــا لم يجعـــل جواب (هل) ، لأن المغفرة لا تحصل بالدلالة على الإيمان ، إنما تحصل بنفس الإيمان والجهاد[٦] .

بدليل أنه قد دلّ جماعة من الكفار ، كأبي جهل ، ولم تجب لهم المغفرة .

---

(١) في الكتاب ٣/١٠٠ : ((هذا الباب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي . فمن تلـك الحروف : حسبك ، وكفيك ، وشرعك ، وأشباهها . تقول : حسبك ينم الناس ، ومثل ذلك : (اتقى الله امرؤ وفعل خيراً يثبت عليه) ، لأن فيه معنى : ليتق الله امرؤ وليفعلْ خيراً . وكذلك ما أشبهه)) .

وانظر : المقتضب ٢/٨٤ ، والأصول ٢/١٦٣

(٢) من الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ / من سورة الصف .

(٣) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، سبقت ترجمته .

(٤) ذكرها الفراء في معاني القرآن ٣/١٥٤ ، والزمخشري في الكشاف ٤/١٠٠

(٥) هذا الوجه قال به الزجاج في معاني القرآن له ٥/١٦٦ ، وابن يعيش ٧/٤٨

ونسبه ابن الشجري للمبرد وهو وهم ، وسيأتي رأي المبرد . انظر : أمالي ابن الشجري ١/٣٩٥ ـــ ٣٩٦

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج ٥/١٦٦

والوجه الثاني : أنه جواب الاستفهام ، و (تؤمنون) تفسير للتجارة على معناها[١] ، لأنها اسم ، فلو فسرت على لفظها لقال : إن (تؤمنوا) ، حتى يفسر الاسم بالاسم ، لكنه تفسير لها على معناها .

ونظيرها في التفسير على المعنى قول تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْأِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً ﴾ [٢] فإنه تفسير للطعام على المعنى على من كسر الهمزة ، وأما من فتحها فهو تفسير له على لفظه[٣] . وإذا كان (تؤمنون) تفسير للتجارة كان داخلاً في جملة ماوقع عليه الاستفهام بـ (هل) ، فكان اعتماداً في جزم الجواب على الاستفهام ، والاستفهام في معنى الأمر ، لأنه لم يقصد الاستفهام عن الدلالة على التجارة المنجية ، وإنما المراد الأمر والحث على ما ينجيهم .

---

(١) هذا رأي سيبويه والمبرد .

انظر : الكتاب ٩٤/٣ ، والمقتضب ٨٢/٢

(٢) عبس /٢٥

(٣) قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بالكسر ، وقرأها عاصم وحمزة والكسائي بالفتح . انظر : السبعة /٦٧٢ وخرجت قراءة الكسر على أن الجملة بعدها تفسير للنظر على المعنى ، أي : ينظر إلى حدوث الطعام كيف يكون . والجملة مستأنفة .

وخرجت قراءة الفتح على البدلية ، فالجملة بعدها بدل اشتمال من الطعام لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض وما ذكر بعدها سبب لحدوث الطعام

انظر : الحجة لأبي علي ٣٧٨/٦ ، والكشف ٣٦٢/٢ ــ ٣٦٣

الفـــرع الثاني : اعلم أن جزم جواب المعاني السبعة التي ذكرناها لا يتعين ، بل يجوز العدول عنه ، ورفع الفعل بعدها على أحد ثلاثة أوجه :[١]

إما على الصفة ، أو على الحال ، أو على الاستئناف .

وقد يجوز في بعض الصور الأوجه الثلاثة ، وفي بعضها وجهان ، وفي بعضها وجه واحد .

فمثال الرفع على الصفة قولك : أعطني درهماً أنفقه[٢] ، إذا لم تقصد الجزاء ، وفي التنزيل : ﴿ خُـذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [٣] و ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِـيداً ﴾ [٤]و ﴿ فَأَرْسِـلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي ﴾ [٥]على قراءة من رفع[٦] . وكذلك : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ، يَرِثُنِي ﴾ [٧] على قراءة من رفع[٨] ، وهي أقوى من الجزم ، لأنه طلبا ولياً موصوفاً بالوراثة[٩] . وأما الجزم فإنه يستلزم أحد أمرين :[١٠]

إمـا كـون كل وليّ وارثاً . ولا يستقيم ، لأن الوليّ هو الذي يلي أمره ○ فهو أعم من كونه وارثاً .

---

[١] انظر : المقتضب ٨٤/٢ ، وابن يعيش ٥٠/٧ ـــ ٥١ ،

[٢] انظر : ابن يعيش ٥٠/٧

[٣] التوبة من الآية /١٠٣

[٤] المائدة من الآية /١١٤

[٥] القصص من الآية /٣٤

[٦] قرأها عاصم وحمزة بالرفع ، وقرأها الباقون بالجزم .

انظر : السبعة /٤٩٤ ، والكشف ١٧٣/٢

[٧] مريم من الآيتين /٥ ، ٦

[٨] قرأها أبو عمرو والكسائي بجزم (يرثني) ، وقرأها الباقون بالرفع .

انظر : السبعة /٤٠٧ ، والكشف ٨٤/٢

[٩] انظر : التبيان ٨٦٦/٢ ، وابن يعيش ٥١/٧

[١٠] انظر : ابن يعيش ٥١/٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٣/٢

○ ٤٢٨/أ (ع) وإلى هنا ينتهي ما سقط من نسخة (ع) .

وإما إطلاق اللفظ العام والمراد به الخاص ، وهو على خلاف الأصل . وأما الرفع فلا يرد عليه[1] شيء من ذلك .

ومثال الرفع على الحال قولك :[2] خَلِّ زيداً يمزحُ ، أي مازحاً ، وفي التنزيل : ﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [3]، ويحتمل أن يكون حالاً من ضمير المفعول[4] في (ذرهم) ، ويحتمل أن يكون حالاً من ضمير الاستقرار [في][5] (في خوضهم) ، إذا تعلق بمحذوف ،على أنه حال من ضمير المفعول ، ولم يتعلق بـ (ذرهم) ،ولا (يلعبون)[6] ، ويحتمل أن يكون حالاً من ضمير المجرور [في][7] (في خوضهم) ، لأن المصدر مضاف إلى الفاعل ، وهو العامل في الحال[8] .

ومثال الرفع على القطع والاستئناف الذي لا تعلق[9] له بما قبله ، قولهم : لا تذهبْ به تغلبُ عليه[10] ، والمعنى : أنه لمّا قيل له : لا تذهب به ، قال : لأيّ[11] سبب ؟ ، قال : لأنك تغلبُ عليه ، ويؤخذ منك قهراً . وجزمه على الجواب فاسد المعنى ، إذ

---

(١) في ع (عامة) خطأ .

(٢) (قولك) ساقطة من (ع) ، وانظر المثال في ابن يعيش ٥١/٧

(٣) الأنعام من الآية /٩١

(٤) في ع (المرفوع) خطأ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق ، لم ترد في المخطوطتين .

(٦) من قوله (ويحتمل أن يكون حالاً من ضمير الاستقرار ... الخ) ساقط من (ع) .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ، لم ترد في المخطوطتين .

(٨) أجاز هذه الأوجه الثلاثة العكبري في التبيان ٥١٩/١

وذكر المبرد الوجه الأول ، ولم يذكر ابن يعيش غيره ، وقال : ((ولا يكون حالاً من المضمر في (خوضهم) لأنه مضاف ، والحال لا يكون من المضاف إليه))

وأجاز السمين الحلبي وجهاً رابعاً فيها : وهو كونها حالاً من فاعل (يلعبون) .

انظر : المقتضب ٨٦/٢ ، وابن يعيش ٥١/٧ ، والدر المصون ٣٦/٥

(٩) (لا) ساقطة من (ع) .

(١٠) انظر : الكتاب ٩٨/٣ قال : ((وسمعنا عربياً موثوقاً بعربيته يقول : لا تذهب به تغلبُ عليه ، فهذا كقولك : لا تدن من الأسد يأكلُك)) .

وانظر : ابن يعيش ٥١/٧

(١١) في ع (لا باي) خطأ .

يصـــير التقدير : لا تذهبْ به ، فإنك إن لا تذهبْ به تغلبْ عليه ؛ فيصير عدم الذهاب ســبباً للغلبة ، والمعنى على عكسه . وهو مثل : لا تدنُ من الأسد يأكُلْك . ورفعه على الحـــال أيضـــاً فاسد[١] ، إذ يصير المعنى[٢] : لا تذهب به في حال كونك مغلوباً عليه ، والغرض الإخبار بالغلبة بعد الذهاب ، لا النهي عن الذهاب في حال الغلبة[٣] .

وإن جعلـــت الحال أيضاً مقدرة ضعف المعنى ، إذْ يصير نهياً عن الذهاب في حال كونه مقدِّراً للغلبة . وليس المعنى عليه ، إنما المعنى الإخبار بأنه يغلب عليه إذا ذهب به[٤] .

وممـــا يرتفع على القطع قولهم : قُمْ يدعوك[٥] . وكأنه لمـــّا قيل له : (قم) ، قال : لأي ســبب ؟ ، قـــال : الأمير يدعوك . فيكون [الدعاء][٦] سبباً للقيام . ولو جزمه على الجواب لفسد المعنى[٧] ، إذ يصير قيامه سبباً لدعاء الأمير .

(١٢١/ أ) وليس المعنى عليه ، إنما المعنى أن دعاء الأمير سبب لقيامه .

ورفعـــه على الحال أيضاً ضعيف ، لأنه يذهب كون الدعاء سبباً للقيام ، والمعنى عليه . فلذلك تعين القطع .

---

[١] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٩/٢

[٢] في الأصل (على المعنى) خطأ .

[٣] انظر الإيضاح في شرح المفصل ٣٩/٢

[٤] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٩/٢

[٥] انظر : الكتاب ٩٨/٣ ، وابن يعيش ٥١/٧

[٦] ساقطة من الأصل .

[٧] منع الجزم ابنُ يعيش وابن الحاجب ،

وقال في الكتاب ٩٨/٣ : ((وتقول : قم يدعوك ، لأنك لم ترد أن تجعل دعاءً بعد قيامه ، ويكون القيام سبباً له ، ولكنك أردت : قم إنه يدعوك ، وإن أردت ذلك المعنى جزمت)) .

وانظر : ابن يعيش ٥١/٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩/٢

وقول الأخطل :

وقال رائدهم أرسوا نزاولهـــا

فكل حتف امرئٍ يجري بمقدار[١]

رفـــع (نزاولها) على القطع أيضاً ، لأن المزاولة سبب الإرساء ، كما في : قم يدعوك . ولو جزم على الجواب لكان الإرساء سبباً للمزاولة ، والمعنى على العكس[٢] .

وكذلك لو رفع على الحال لبطل كونه سبباً[٣] .

ثم قيل : إنه يصف شرباً ذهب رائدهم في طلب الخمر ، فقال لهم : ارسوا ، أي : انزلوا نشـــربها . ومعنى (نزاولها) : نخاتل صاحبها عنها ، فالموت لابد منه ، فنحصل على لذة النفس قبل الموت[٤] .

وقيل : إنهم رأوا سفينة وطمعوا في أخذها ، فأمر أميرهم الملاحين بالإرساء ليأخذوها[٥] .

---

(١) بيـــت مـــن البسيط نسب في الكتاب للأخطل وتبعه ابن يعيش وغيره ، وهو في شعر الأخطل المطبوع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة /٥٤٩ من مقطوعة عدتها ستة أبيات . وذكر البغدادي أنه لم يجده في ديوانه بعد البحث ويروى قوله (يجري بمقدار) : يَمضي ، ويُقضى .

(والإرساء) : حبس السفينة بالمرساة ، (والمزاولة) : المحاولة والمعالجة

(والرائد) : الذي يتقدم القوم يطلب الماء والكلأ ، (والحتف) : الهلاك .

والشاهد منه رفع (نزاولها) الواقع بعد الطلب (أرسوا) ، وهو على الاستئناف .

قال أبو جعفر النحاس في شرح أبيات سيبويه /٣١٢ : ((أراد : أرسوا مزاولين ، أي : في هذه الحال)) ، وأجاز مثل ذلك وهو كون الجملة حالية الرضي ، ومنع ابن الحاجب حملها على الحال .

انظـر : الكـتـاب ٩٦/٣ ، والإيضـاح في شرح المفصل ٣٩/٢ ـــ ٤٠ ، وابن يعيش ٥١/٧ ـــ ٥٢ ، وشرح الرضي ١١٩/٤ ـــ ١٢٠ ، والخزانة ٨٧/٩

(٢) فـيكون المعـنى المراد الذي خرج عليه الرفع ، هو معالجة السفينة لترسو ، والمعنى المعكوس هو رسو السفينة لنعالجها ، وهذا المعنى غير المراد عند ابن فلاح وابن الحاجب . وكل ذلك إذا حملت المعالجة على معالجة السفينة ، وأما إذا حمل على المعنى الآخر : وهو مخاتلة صاحب الخمر فيكون الرسو سبباً للمزاولة والمعالجة . والله أعلم .

(٣) ذهب إلى ذلك ابن الحاجب كما أشرت إليه قريباً .

(٤) انظر : ابن يعيش ٥٢/٧

(٥) نسب البغدادي هذا القول للكرماني ، وعجب منه . انظر : الخزانة ٨٩/٩

وأما قولهم : ذره يقولُ ذاك [١]، ومره يحفرُها[٢] . فإنه يجوز فيهما ثلاثة أوجه :

[الوجه الأول][٣] : الجزم على الجواب . والتقدير : ذره ، فإنك إن تذره يقلْ ذاك ، ومره فإنك إن تأمره يحفرْها . لأن الأمر فيهما يتوجه إلى مطيع ، فيصلح أن يكون سبباً للحفر والقول .

والوجه الثاني : أن يكون رفعه على الحال . أي : ذره قائلاً ذاك ، ومره في حال حفرها.

والوجه الثالث : على القطع . أي ذره ، فإنه ممن يقولُ ذاك ، ومره فإنه ممن يحفرُها . وفي المسألة الثانية وجه رابع[٤] : وهو أنه ارتفع لحذف (أنْ) والتقدير : مره أن يحفرَها . ولو نصبه لجاز على مذهب الكوفيين[٥] .

---

(١) في الكتاب ٩٨/٣ : ((وتقول : ذره يقل ذاك ، وذره يقول ذاك ، فالرفع من وجهين : فأحدهما : الابتداء ، والآخر : على قولك : ذره قائلاً ذاك ، فتجعل (يقول) في موضع (قائل) .))

(٢) في الكتاب ٩٩/٣ : ((وتقول : مره يحفرْها ، وقل له يقلْ ذاك ...

ولو قلت : مره يحفرُها ، على الابتداء ، كان جيداً ، وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام ، على : مره أن يحفرها ، فإذا لم يذكروا (أن) جعلوا المعنى بمنزلته في (عسينا نفعل) ، وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قائلاً ، ثم وضع (يقول) في موضعه ...))

وانظر : ابن يعيش ٥٢/٧ ، وشرح الرضي ١١٩/٤ — ١٢٠

(٣) زيادة يقتضيها السياق ، لم تذكر في المخطوطتين .

(٤) في ع (رافع) تحريف

(٥) انظر : ابن يعيش ٥٢/٧

وقول الأخطل :

كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكم تعمرونهما   كما تكرُّ إلى أوْطانها البَقَرُ[١]

رفعُ (تعمرونهما) .يحتمل الحال ، أي : أرجعوا إلى حرتيكم مقدرين لعمارتهما[٢] . لأنهم غير عامرين في حال الرجوع . ويحتمل القطع ، أي : كروا فإنكم ممن يعمرها[٣] [٤] ولو استقام له جزمه على الجواب لجاز[٥].

وأما قوله تعالى : ﴿ فاضربْ لهم طريقاً في البحر يبسا لا تخاف دركاً ولا تخشى ﴾ [٦]فقرأ حمـــزة بجزم (لا تخفْ)[٧] إما على جواب (اضربْ) ، وإما على أن (لا) للنهي[٨] . ورفعُ (ولا تخشى) على هذه القراءة على القطع . أي : وأنت لا تخشى[٩] .

---

[١] بيــت مــن البسيط ، ورواية صدر البيت عند ابن فلاح والنحويين بصيغة الأمر وضمير المخاطب (كروا إلى حريتكم تعمرونهما) . ورواية الديوان بصيغة الماضي وضمير الغائب ، (كروا إلى حرتيهم يعمرونهما) .

والأبيات قبل بيت الشاهد وبعده تدل على صحة رواية الديوان فإن قبله :

ولم يزل بسليم أمــر جــاهلها   حتى تعيّاهــا الإيراد والصــدر

إذ ينظرون وهم يجنون حنظلهم   إلى الزوابي فقلنا بئس ما نظروا

وبعده :

فأصبحت منهم سنجار خالية   فالمحليات فالخابور فالسرر

والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة ، كأنها أحرقت بالنار وثناها الشاعر هنا وهو يريد حرة بني سليم والشاهد من البيت ذكره المصنف رحمه الله .

انظر : الكتاب ٩٨/٣ ــ ٩٩ ، وابن يعيش ٥٢/٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠/٢ ، والأشموني ٣٠٩/٣ ، وديوانه /١٥٣

[٢] انظر : ابن يعيش ٥٢/٧ ، وعبارة الكتاب ((كروا عامرين)) .

[٣] في ع (تعمروها) خطأ .

[٤] انظر : الكتاب ٩٩/٣ ، وابن يعيش ٥٢/٧

[٥] انظر : ابن يعيش ٥٢/٧

[٦] طه /٧٧

[٧] انظر : السبعة /٤٢١ ، والكشف ١٠٢/٢

[٨] انظر الاحتمالين في التبيان ٨٩٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٧٠/٢

[٩] انظر : التبيان ٨٩٩/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٧٠/٢

وعلى قراءة الجمهور[١] يحتمل أن يكون حالاً من ضمير (اضربْ) [أي : اضربْ][٢] غير خائف . ويحتمل أن يكون على القطع ، أي : أنت لا تخاف دركاً . ويحتمل أن يكون صفة (للطريق)[٣] ، وقد حذف الضمير العائد إليه .أي : لا تخاف فيه دركاً . فحذف اتساعاً أو على التدريج[٤].

---

[١] قرأ الجمهور (لا تخاف) بالرفع . انظر : السبعة /٤٢١ ، والكشف ١٠٢/٢

[٢] ساقط من الأصل .

[٣] في ع (لطريق) .

[٤] في ابن يعيش ٥٢/٧ ــ ٥٣ : ((يجوز أن يكون رفع (لا تخاف) و (لا تخشى) على الحال من الفاعل في (اضربْ) ... ويجوز أن يكون رفعه على القطع والاستئناف ... ويجوز أن يكون صفة لطريق ، والتقدير : لا تخاف فيه دركاً ، ثم حذف حرف الجر فوصل الفعل فنصب الضمير الذي كان مجروراً ، ثم حذف المفعول اتساعاً ...))
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٧٠/٢

البحث الرابع : في الشرط والجزاء .

وينحصر مقصوده في مقدمة وثلاثة أطراف .

الأول في أدوات الشرط وفعليْه ، والثاني في العامل[١] ، والثالث في جوابه .

أما المقدمة :

فإنما سمي الفعل المعلق بغيره شرطاً ، لأن الشرط في اللغة هو العلامة ، ومنه أشراط الساعة ، أي : علاماتها[٢] . وفي التنزيل : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [٣]. فكأنّ وقوع الأول علامة لوقوع الثاني[٤] .

و[٥] إنما عملت أدوات الشرط في الفعل لاختصاصها[٦] به[٧] ، وعملت الجزم لثلاثة أوجه :[٨]

أحدها : أنها لما اقتضت جملتين ناسب أن يكون عملها الجزم لطول متعلقها .

والثاني : أنها لما نقلت الفعل نقلين ــ إلى الاستقبال ، وإلى الشرط ــ ناسب أن يكون عملها الجزم المختص[٩] بالفعل ، لتناسب ما نقلت إليه .

والثالث : أن الجزم هو القطع ، وتعليق الجواب بالشرط يقطع بأن الجواب يوجد لوجوده ، فعملت الجزم لمناسبة القطع للقطع .

---

[١] في الأصل (العوامل) خطأ .

[٢] الشرط ــ بفتح الشين والراء ــ : العلامة . انظر : الصحاح ١١٣٦/٣ ، والمصباح المنير (شرط) .

[٣] محمد من الآية /١٨

[٤] انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣١٩/١ ، وابن يعيش ٤١/٧

[٥] في ع (ثم) .

[٦] في ع (لاختصاصه) خطأ .

[٧] انظر : أسرار العربية /٣٣٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣١٩/١

[٨] انظر الأول في المصدرين السابقين .

[٩] من قوله (لطول متعلقها ... إلى آخره) ساقط من (ع) ، وملحق في هامشها .

و[١] أصلها (إنْ) لثلاثة أوجه :[٢]

أحدهـــا : أنها حرف إتفاقاً ، والأصل في إثبات المعاني للحروف . ولذلك[٣] بنيت أسماء الشرط لتضمنها معناها .

والـــثاني : أنهـــا تعلق الفعل بالفعل فقط ، وغيرها لها مع التعليق زيادة معنى ، من دلالة [على][٤] ذات ، أوزمان ، والدال على معنى مفرد ــ وهو التعليق[٥] ــ أحق بالأصالة مما يدل على معنيين ، لأنهما بمترلة المفرد والمركب ، والمفرد[٦] أصل للمركب .

والثالث : أن لها من التصرف ما ليس لغيرها ، من حذف الفعل معها وبقاء معموله ، كقول الشـــاعر :

لا تقربنّ الدهر آل مطرف

إن ظالماً° أبداً وإن مظلوما[٧]

---

(١) في ع (ثم) .

(٢) انظر : اللباب ٢/ ٥٠ ، وابن يعيش ٤١/٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣١٩/١

وفي الكـــتاب ٦٣/٣ : ((وزعم الخليل أن (إنْ) هي أم حروف الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكنّ استفهاماً ، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة)) .

(٣) في ع (وكذلك) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) (وهو التعليق) مكانه في (ع) بياض .

(٦) (المفرد) ساقطة من (ع) .

° ٤٢٨/ب (ع) .

(٧) بيـــت من الكامل لليلى الأخيلية ، وقد نسب بقصيدته لحميد بن ثور ، ولكن محقق ديوانه رجح أن القصيدة التي منها هذا البيت لليلى الأخيلية وليست لحميد .

ورواية البيت في ديوانها وفي ديوان حميد هكذا عجزه :   لا ظالماً أبداً ولا مظلوما

ولا شاهد فيه حينئذ ، وأما النحاة فيروونه على ما رواه ابن فلاح

والمعنى : يمدحهم بأنهم لا ينتصف منهم من ظلموه ، ولا يقدر عليهم ظالم . وذلك لعزتهم وقوتهم .

ومن حذف الفعل ومعموله ، نحو قولهم : [صَلِّ][1] خلف الإمام وإنْ . معناه : وإن كان فاسقاً .. قال الشـــاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ   كان فقيراً معدماً قالت وإنْ[2]

أي : وإن كان فقيراً .

ولذلك أضمرت بعد المعاني السبعة التي تقدم ذكرها .وكذلك يقع بعدها الاسم ،كقولك[3] : إنِ الله أمكـــنني مـــن فـــلان . وفي التزيل : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [4] (١٢١/ب) و : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [5]﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً ﴾ [6].

ثم منهم من جعل وقوع الاسم بعدها من خصائصها مطلقاً ، ومنهم من قيده بعدم[7] الجزم في اللفظ كما تقدم في هذه الصور . وأما إذا جزمت في اللفظ فلا يجوز إلاّ في ضرورة الشعر[8] .

والشـــاهد من البيت حذف فعل الشرط بعد (إنْ) . قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٣٤٥/١ : ((الشاهد فيه : أنه أضمر فعل الشرط بعد (إنْ) ، ونصب به (ظالماً) ، كأنه قال : إن كنت ظالماً ، وإن كنت مظلوماً)) .

انظـــر : الكتاب ٢٦١/١ ، وعلل النحو /٣٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ٩٥/٢ ،والتصريح ١٩٣/١ ،وديوانها/١٠١ ، وديوان حميد بن ثور /١٢٩ ـــ ١٣٠

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) بيتان من الرجز ينسبان لرؤبة بن العجاج .

والشـــاهد منهما حذف فعل الشرط بعد (إنْ) خاصة ، وحذف معموله لتقدم ما يدل عليه ، وذلك في قوله في آخر البيت : (قالت وإن) . أي : وإن كان فقيراً معدماً .

وجعله ابن عصفور شاهداً على حذف فعلي الشرط والجواب إذا كان في الكلام ما يدل عليه وخصه بالشعر .

انظـــر : المقرب /٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وضرائر الشعر /١٨٤ ، والارتشاف ٢٤٢٦/٥ ، والتصريح ١٩٥/١ ، ورصف المباني /١٨٩ ، والخزانة ١٤/٩ ، وديوانه /١٨٦

(٣) في ع (كقولهم) خطأ . وانظر المثال في ابن يعيش ٩/٩

(٤) التوبة من الآية /٦

(٥) النســاء ، من الآية /١٧٦

(٦) النساء ، من الآية /١٢٨

(٧) في الإصل (بعد) خطأ .

(٨) أجاز سيبويه ذلك مع (إن) في الشعر والنثر ، والكتاب ١١٢/٣ ، وخصه بعضهم بالشعر .

قـــال ابن يعيش ٩/٩ : ((... فأما (إنْ) خاصة ، فلقوتها في بابها ، وعدم خروجها عن الشرط إلى غيره ، توسعوا فـــيها ، فأجازوا فيها الفصل بالاسم ، ولم يكن ذلك بأبعد من حذف فعل الشرط في قولهم : المرء مقتول بما قتل به ، إن خنجر فخنجر ؛ فإن كان بعدها فعل ماض في اللفظ لا تأثير لها فيه ، فالفصل حسن ، وجاز في الكلام وحال

فثبت بهذه الخصائص التي لها [أنها][١] أصل أدوات الشرط . وقد[٢] وقعت الأسماء بعد غيرها من الأسماء[٣] مع الجزم في ضرورة الشعر . قال عدي بن زيد :[٤]

ومتى واغلٌ يَزُرْهم يُحَيُّو ... هُ وتَعطفْ عليه كَأْسُ السَّاقي[٥]

وقال آخر :

صعدة نابتة في حائر ... أينما الريح تميلها تمل[٦]

وقال آخر :

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن

ومن لا نجره يمس منا مفزّعا[٧]

السعة والاختيار ، وشبهت بما ليس بعامل من الحروف ، نحو همزة الاستفهام ؛ وإن كان بعدها فعل مضارع مجزوم قبح تقدم الاسم إلاّ في الشعر ، لأنها قد جرت بعد الإعمال وظهوره مجرى (لم ولما) ونحوهما من الجوازم ...))

وانظر : ضرائر الشعر /٢٠٨ ، والإنصاف ٦١٩/٢

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) (وقد) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (في الاسم) خطأ .

(٤) في ع (علي بن زيد) خطأ .

(٥) بيت من الخفيف ، والواغل : هو الذي يدخل على من يشرب الخمر من غير دعوة ، والكأس : اسم من أسماء الخمر ، والزجاجة ، وقيل : لا يقال للزجاجة كأساً ما لم يكن فيها الخمر .

والبيت شاهد على وقوع الاسم . بعد (متى) الشرطية ، وهو ضرورة .

انظر : الكتاب ١١٣/٣ ، والمقتضب ٧٦/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨١/٢ ، وابن يعيش ١٠/٩ ، والخزانة ٤٦/٣ وضرائر الشعر /٢٠٧

(٦) بيت من الرمل ، نسبه في الكتاب لكعب بن جعيل ، ونسبه بعضهم لحسام ابن ضرار الكلبي .

والصعدة : القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف ، والحائر : المكان الذي يتحير فيه الماء . وهو في البيت يشبه امرأة .

والشاهد من البيت كالذي قبله ، حيث جاء الاسم بعد (أينما) الشرطية ، وهو ضرورة . ولم يسمع في غير الشعر إلاّ مع (إنْ) خاصة .

انظر : الكتاب ١١٣/٣ ، والمقتضب ٨٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨١/٢ ، ١٣٠/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٧٥/١ ، والخزانة ٤٧/٣

(٧) بيت من الطويل نسبه في الكتاب لهشام المري ، ونسبه بعضهم لمرة بن كعب بن لؤي القرشي . ويروى (مروّعا) مكان (مفزعا) وهما بمعنى .

ولما كان الشرط عبارة عما يجوز وقوعه وعدم وقوعه ، لم يجز في المستحيل ، فلا يقال : إن تكلم الجبل آتك . إلاّ أن يقصد به المبالغة في اليأس من الإتيان . كقوله تعالى : ﴿ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾[(١)]. ولا في واجب الوقوع ، كقولك : إن طلعت الشمس آتك . لأن طلوعها واجب الوقوع ، إلاّ في اليوم الغيم إذا أراد انقشاع[(٢)] الغيم[(٣)] .

وكذلك يقبح : إن احمرّ البسر آتك . لأن احمراره واجب الوقوع[(٤)] .

ثم قيل : إن دلالتها على الوقوع وعدم الوقوع بالوضع ، وقيل : إن الجزاء لما وجب أن يكون غير واقع ، وجب أن يكون الشرط أيضاً غير واقع . لأن الجزاء معلول والشرط علة ، ولا تكون العلة واقعة والمعلول غير واقع . فلذلك كان وضعها لما يحتمل الوقوع وعدم الوقوع ، لأن غير الواقع الذي يمكن وقوعه يحتملهما .

وأما قولهم : إن مات فلان فعلت كذا . فالذي حسّنه ــ وإن كان موته واجب الوقوع ــ أن وقت الموت غير معلوم ، بخلاف وقت احمرار البسر فإنه معلوم[(٥)] .

والشاهد من البيت كالذي قبله ، حيث جاء الاسم (نحن) بعد (مَنْ) الشرطية ، وهو ضرورة .

انظر : الكتاب ١١٤/٣ ، والمقتضب ٧٥/٢ ، والإنصاف ٦١٩/٢ ، وضرائر الشعر /٢٠٧ ، وشرح أبيات المغني ٢٣٣/٦ ، والخزانة ٣٨/٩

(١) الأعراف من الآية /٤٠

(٢) في الأصل (أقشاع) ، وفي ع (اتساع) . وكلاهما خطأ .

(٣) انظر : ابن يعيش ٤/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٤/٢

(٤) هذا إذا كان الشرط بـ (إنْ) . إما إذا كان بـ (إذا) فهو جائز ، نحو : إذا احمرّ البسر فأتني .
انظر المصدرين السابقين . والكتاب ٦٠/٣

(٥) انظر : ابن يعيش ٤/٩

الطـــرف الأول : في أدوات الشرط وفعليه .

أما أدوات الشرط[1] فتنقسم إلى حروف ، وأسماء ، وظروف .

أما الحروف : فـــ (إنْ) ، و (إمّا) التي للتفصيل . وسنفرد لها فرعاً إن شاء الله تعالى .

و (إذما) عند سيبويه[2] .

وأما الأسماء : فـــ (مَنْ) ، و (ما) ، و (مهما) ، و (أي) .

وأمـــا الظروف : فـــ (أين) ، و (متى) ، و (أنّى) ، و (حيثما) ، و(إذاما)[3] .

وزاد ابن بابشاذ (أيّان)[4] قياساً على (متى) ، لأنها بمعناها .وزاد الكوفيون (كيف)[5] و (كيفما)[6] . فصار جميع ما يجازى به أربعة عشر .

---

[1] انظـــر أدوات الشرط في : الكتاب ٥٦/٣ ، ٥٩ ، والمقتضب ٤٦/٢ ، والمقرب /٣٠٠ ، وابن يعيش ٤٢/٧ ، والأشموني ٩/٤

[2] انظر : الكتاب ٥٦/٣ ــ ٥٧ . وانظر المقتضب ٤٦/٢ وقال في الإيضاح في شرح المفصل ٣٥/٢ :

((... وهـــي عـــند بعضهم من الأسماء المكتسبة للشرط بـــ (ما) ، كحيثما ، فهي (إذْ) الظرفية ، ضمت إليها (ما) . وليس بالقوي ، لفوات معنى الظرفية فيها ، إذ معناها في الظرفية لما مضى ، ومعنى الشرط ما يستقبل ، في الشرط والجزاء جميعاً ...)) .

وممن ذهب إلى أنها ظرف : ابن السراج والفارسي .

انظر : الأصول ١٥٦/٢ ، ١٥٩ ، والإيضاح العضدي /٣٣٢

[3] (إذا مـــا) هـــي (إذا) زيـــدت عليها (ما) ، ولا يجازى بـــ (إذا) مجردة إلاّ ضرورة . انظر : ابن يعيش ٤٢/٧ ، ٤٦ ، ورصف المباني /٣٨٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥/٢

وفي ابـــن يعـــيش ٤٧/٧ : ((فأمـــا (إذاما) فإن سيبويه لم يذكرها في الحروف ، والقياس أن تكون حرفاً ، كـــ (إذْما))) .

[4] لم أجـــد مـــن نسب زيادة (أيان) لابن بابشاذ ، إلاّ أن أبا حيان قال في الارتشاف ١٨٦٥/٤ : ((ولم يحفظ سيبويه الجزم بها ، لكن حفظه أصحابه)) .

وقد ذكرها سيبويه والمبرد من حروف الاستفهام . انظر : الكتاب ٢٣٥/٤ ، والمقتضب ٥٢/١

وانظـــر ذكـــرها في أدوات الشـــرط في : شرح الجمل ١٩٥/٢ ، والمقرب /٣٠٠ ، وشرح التسهيل ٧١/٤ ، والمساعد ١٣٥/٣ ، والمقدمة الجزولية /٤٢ ، والأشموني ٩/٤ ــ ١٠

[5] زاد في الأصل (وكيفا) وهو خطأ .

[6] (كيفما) مكررة في الأصل . وانظر هذه المسألة في الإنصاف ٦٤٣/٢

والأسماء [منها][1] مبنية لتضمنها معنى حرف الشرط . وأنا أفصلها كلمة كلمة .

أما (إنْ) فهي أم أدوات الجزاء[2] ، لما تقدم[3] . و [من][4] أمْثِلها[5] في التنزيل : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾[6]و : ﴿ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً ﴾[7] ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾[8] [﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[9] ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُم ﴾[10]][11] ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾[12] بزيادة (لا) معها . ومثله قول الشاعر :

فدعْ عنك قوماً قد كفوك شؤُنَهم وشأْنُك إلاّ تركُهُ متفاقم[13]

أي : وشأنك متفاقم إلاّ تصلحه .

---

[1] ساقطة من الأصل .

[2] في ع (الجزم) .

[3] في الكتاب ٦٣/٣ : ((وزعم الخليل أن (إنْ) هي أم حروف الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ ، فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن ، فيكن استفهاماً ، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة)) . وانظر : اللباب ٥٠/٢ ، وابن يعيش ٤١/٧ والمقتضب ٤٦/٢

[4] ساقطة من الأصل .

[5] في ع (أمثلتها) ، و (أمثل) جمع (مثال) من الجموع النادرة ، كأشهب جمع (شهاب) .

[6] الشورى من الآية /٣٣

[7] الممتحنة من الآية /٢

[8] النساء من الآية /٧٨

[9] البقرة من الآية /١٩٧

[10] محمد من الآية /٣٦

[11] آيتا البقرة ومحمد ساقطتان من الأصل .

[12] التوبة من الآية /٤٠

[13] بيت من الطويل ينسب لسويد بن كراع ، ويروى عجزه : وشأنك إن لم تركه يتفاقم

قال في الصحاح ٢٣٦١/٦ : ((ركوت الشيء أركوه : إذا شددته وأصلحته ...)) وتفاقم الأمر : عَظُم ، ولم يجر على استواء .

والشاهد من البيت زيادة (لا) مع (إنْ) في قوله (إلاّ تركه ...) .

انظر : الصحاح ٢٣٦٢/٦ ، واللسان ٣٣٤/١٤ (ركا) ، والصاحبي /١٩ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤٣١/٢

وقد[١] تزاد (ما) عليها طلباً للتأكيد[٢] ، فَتقلب نونها ميماً وتدغم في الميم بعدها . وفي التتريل : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ ﴾[٣]و : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾[٤]و:﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً ﴾[٥][٦] ولم يأت فعل الشرط بعدها في التتريل إلاّ مؤكداً بنون التأكيد[٧] ، ولذلك لم تجزمه لفظاً ، لكونه مبنياً لدخول نون التأكيد عليه .

وإنما لزم تأكيد فعل الشرط بعدها لوجهين :[٨]

أحدهما : أن زيادة (ما) عليها تدل على زيادة توكيدها ، فناسب زيادة توكيدها زيادة توكيد فعل الشرط بعدها .

والثاني : أنهم كرهوا أن يُؤكد الحرف ولا يُؤكد الفعل ، ورتبة الفعل قبل رتبة الحرف ، فهو أحق بالتأكيد .

وقد[٩] جاء الفعل في الشعر غير مؤكد .

---

(١) في ع (ثم قد) .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٢٧ ، وأمالي ابن الشجري ٣/١٢٧ ، وابن يعيش ٩/٥

(٣) الأنفال من الآية /٥٧

(٤) البقرة من الآية /٣٨

(٥) مريم من الآية /٢٦

(٦) في الأصل زيادة (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) ، وهي لا تناسب ما يستشهد عليه المصنف هنا .

(٧) في الكتاب ٣/٥١٤ ـــ ٥١٥ ، ذكر مواضع دخول نون التوكيد ، وقال :

((ومـــن مواضعها : حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد ، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام الـــتي في (لَـــتفْعَلَنّ) ، لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزم النون آخره ، كما ألزموا هذه اللام . وإن شئت لم تقحم النون ، كما أنك إن شئت لم تجئ بها ... فمن ذلك قولك : إما تأتيَنّي آتك ، وأيهم ما يقولنّ ذاك تجزه ...))

وانظر : أمالي ابن الشجري ٣/١٢٧ ، وابن يعيش ٩/٥

(٨) لم أجدهما .

(٩) في ع (لكن قد) .

قال الشـــاعر :

فإما تريني اليوم أزجي ظعينتي
أُطوّف سيراً في البلاد وأُفْرِعُ[١]

أزجـــي[٢] : أسـوق . والظعينة : المرأة في الهودج[٣] ، والجمل [الذي][٤] تركبه المرأة أيضـــاً . وأفــرع ، بمعنى : أنحدر[٥] . وعلامة جزم الفعل حذف النون[٦] ، لأن أصله : ترينني[٧] .

وأما (إذْما) فقد جوزي بها ، قال الشـــاعر :

إذْما أتيت على الرسول فقل له   حقاً عليك إذا اطمأنّ المجلس[٨]

---

[١] بيت من الطويل لعبد الله بن همام السلولي ، وسماه ابن يعيش (عبد الرحمن) وهو سهو ، والرواية المشهورة في البيت عند النحاة :

إذْ ما تريني اليوم مزجىً ظعينتي   أصعد سيراً في البلاد وأفرع

عـلى أنـه شـاهد على صحة المجازاة بـ (إذما) ، وهي رواية سيبويه وغيره ، ولم يروه (فإما تريني ...) غير الزمخشـري فيما أعلم . قال ابن يعيش ٦/٩ ــ ٧ : ((أنشده الزمخشري شاهد على المجازاة بــ (إما) وحذف نون التوكيد ...))

انظر : الكتاب ٥٧/٣ ، والأصول ١٦٠/٢ ، والأزهية /٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٨/٢ ، والمفصل /٣٢٢ ، وشرح التسهيل ٦٧/٤ ، والمساعد ١٣٩/٣ ، والخزانة ٣٣/٩

[٢] في الأصل (أزجي زايد) وهي جملة لا معنى لها .

[٣] في الصـــحاح ٢١٥٩/٦ : الظعينة : الهودج ، كانت فيه امرأة أو لم تكن ، والمرأة ما دامت في الهودج ، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة .

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] (أفرع) من الأضداد ، يقال : أفرع الرجل في الجبل : إذا أصعد فيه ، وأفرع : إذا انحدر منه .

انظر : الأضداد للأنباري /٣١٥ ، والصحاح ١٢٥٧/٣

[٦] (النون) ساقطة من (ع) .

[٧] في الأصل (تريني زائد) وهي جملة لا معنى لها .

[٨] بيت من الكامل لعباس بن مرداس ، ويروى (إذما دخلت) مكان (إذما أتيت) والشاهد منه المجازاة بــ (إذْما) .

انظر : الكتاب ٥٧/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، والخصائص ١٣١/١ ، وابن يعيش ٤٦/٧ ، ورصف المباني /١٤٩ ، والخزانة ٢٩/٩

و[١]هي عند سيبويه حرف[٢] . وفي ذلك (١٢٢/ أ) وجهان :[٣]

أحدهمـــا : أنها حرف[٤] مركب موضوع للدلالة على الشرط في المستقبل كـــ (إمّا) . وليست (إذْ) الزمانية .

والثاني : أنها (إذْ) الزمانية ، إلاّ أنها لما دخلت عليها (ما) نقلتها من الإسمية إلى الحرفية ، وغيرت دلالتها من[٥] الماضي إلى المستقبل .

ولا يستنكر ذلك ، فإن (ما) نقلت (لم) لمـــّا دخلت عليه من الحرفية إلى الاسمية ، إذا دخل على الماضي .

وإذا كانت حرفاً لم يكن لها موضع من الإعراب .

ومـــنهم من قال[٦] : إنها اسم[٧] ، ودخول (ما) عليها لا يخرجها[٨] عن الإسمية ، كما [لم][٩] يخرج (حيثما) من الاسمية إلى الحرفية .

---

[١] في ع (ثم هي) .

[٢] في الكـــتاب ٣/٥٦ ــ ٥٧ : ((ولا يكون الجزاء في (حيث) ، ولا في (إذْ) حتى يضم إلى كل واحد منهما (مـــا) ، فتصـــير (إذْ) مع (ما) بمنزلة : إنما ، وكأنما ، وليست (ما) فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد)) .

[٣] قـــال ابـــن يعيش ٧/٤٧ : ((فإن قيل : (إذ) ظرف زمان ماضٍ ، والشرط لا يكون إلاّ بالمستقبل ، فكيف تصح المجازاة بها ؟ . فالجواب من وجهين :

أحدهمـــا : أن (إذْ) هـــذه التي تستعمل في الجزاء مع (ما) ليست الظرفية ، وإنما هي حرف غيرها ضمت إليها (ما) فركبا للدلالة على هذا المعنى ، كـــ (إنما) .

والـــثاني : أنهـــا الظـــرف ، إلاّ أنهـــا بالعقد والتركيب غُيرت ونقلت عن معناها بلزوم (ما) إياها إلى المستقبل ، وخرجت بذلك إلى حيز الحروف)) .

[٤] مكررة في (ع) .

[٥] في الأصل (على) .

[٦] في ع (وقال بعضهم) .

[٧] ممن قال بإسميتها ابن السراج وأبو علي الفارسي ، وقد سبق التعليق على هذا الخلاف عند ذكر أدوات الشرط

[٨] في ع (لا يخروجها) تحريف .

[٩] ساقطة من الأصل .

وأمـــا تغير دلالتها من الماضي إلى المستقبل فلا يقدح° في اسميتها . لأن (ما) لما دخلت علـــيها نقلـــت معناها من الماضي إلى المستقبل ، لأن الشرط لا يكون إلاّ في المستقبل ، فصارت كـــ (إذا) في الدلالة على المستقبل[١] وهي على اسميتها .

وأما (مَنْ) فـــتكون لمن يعقل من الثقلين والملائكة[٢] ، ومثالها : مَنْ يكرمْني أكرمْه . وفي الـــتزيل : ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً ﴾ [٣]. ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴾ [٤]. ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً ﴾ [٥]. وقال الشاعر :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم[٦]

وأما قراءة قنبل : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ﴾ [٧] بإثبات الياء[٨] ففيها ثلاثة أوجه :[٩]

أحدهـــا : أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح ، فجعل علامة جزمه حذف الحركة المقدرة ، كما تحذف من الصحيح الحركةُ الظاهرةُ .

° ٤٢٩/أ (ع) .

[١] من قوله (لأن الشرط لا يكون إلاّ ... إلى هنا) ساقط من (ع)

[٢] انظر هذه العبارة عند ابن يعيش ٤٢/٧

وقـــال بعضـــهم : مَـــنْ : لأولي العـــلم ، وإنمـــا عبر عنها بذلك دون قولهم (لمن يعقل) لأنها تطلق على البارئ سبحانه وتعالى .

انظر : المفصل /١٤٦ ، وابن يعيش ١٢/٤ ، وشرح التسهيل ٦٨/٤

[٣] الشورى من الآية /٢٣

[٤] الطلاق من الآية /٢

[٥] الجن من الآية /١٧

[٦] بيت من الطويل ، من قصيدة زهير بن أبي سلمى إحدى القصائد السبع الطوال المشهورة ، والشاهد منه ورود (مَنْ) الشرطية للعاقل .

انظر ديوانه بشرح ثعلب /٣٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال /٢٨٥

[٧] يوسف من الآية /٩٠

[٨] قال ابن مجاهد في السبعة /٣٥١ : ((قرأ ابن كثير وحده (إنه من يتقي ويصبر) بياء في الوصل والوقف ، فيما قرأت على قنبل . وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ولا وقف)) .

ونسبها مكي لقنبل في الكشف ١٨/٢

وفي التخمير لصدر الأفاضل ٤٢٦/٤ : ((هذه رواية ابن مجاهد عن قنبل عن القواس أن ابن كثير)) .

[٩] انظر : التبيان ٧٤٤/٢ ، والحجة ٤٤٨/٤ ، والمغني /٦٢١

والثاني : أن الياء نشأت من الكسرة ، كما في قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد[١]

والثالث : أن (مَنْ) في الآية موصولة ، و (يتقي) صلتها .

وأما جزم (ويصبر) فيحتمل وجهين :[٢]

أحدهما : أنها وإن كانت موصولة فهي في معنى الشرطية ، لما فيها من العموم ، ولذلك دخلت الفاء في خبرها . فيكون جزم المعطوف حملاً على المعنى .

والثاني : أنه سكّن بنية الوقف ، لتوالي الحركات .

وأمّا (ما) فلما لا يعقل[٣] ، نحو : ما تصنع أصنع . وفي التنزيل : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ

---

(١) بيت من الوافر لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي من مقطوعة ذكرها ابن الشجري في أمالية ، والبغدادي في الخزانة .

ويروى صدر البيت بروايات منها : (ألم يأتك ...) و (ألم يبلغك ...) ، ولا شاهد في هاتين الروايتين .

واللبون : ذات اللبن من الشاء والأبل ، وبنو زياد : هم الكملة أبناء زياد بن سفيان العبسي ، وهم : الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس ، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية .

والشاهد من البيت إثبات الياء في المضارع المعتل الآخر المجزوم في قوله : (ألم يأتيك) ، وقد خرج على أوجه :

منها : أنه إشباع للكسرة في (ألم يأتِك) ، وهو وجه الاستشهاد به هنا على تخريج قراءة قنبل عن ابن كثير .

وقيل : قدرت الحركة على الحرف المعتل ثم حذفت للجازم فجعل حرف العلة كالصحيح .

وقيل : إثبات الياء ضرورة .

وقيل : إثبات حرف العلة في المجزوم لغة ، وضعف هذا القول .

وفاعل (يأتيك) قيل (ما) والباء زائدة . وقيل محذوف يدل عليه ما بعده والتقدير : ألم يأتك النبأ .

انظر : الكتاب ٣١٦/٣ ، وسر الصناعة ٧٨/١ ، وكتاب الشعر ٢٠٤/١ ، والإيضاح في علل النحو ١٠٤/ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٦/١ ، وابن يعيش ١٠٤/١٠ ، ١٠٥ ، واللباب ١٠٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٨/٢ ، والخزانة ٣٦١/٨

(٢) انظرهما في التبيان ٧٤٤/٢ ، والأول منهما في ابن يعيش ١٠٤/١٠

(٣) انظر : ابن يعيش ٤٢/٧ ، والأشموني ١١/٤

خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ [١]و ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ [٢] ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [٣] ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [٤].

وأمّا (مهما) فتستعمل استعمال (ما)[٥] . تقول : مهما تصنع أصنع . وفي التنزيل : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦].

وقال الشـــاعر :

ومهما تكنْ عند امرئ من خليقةٍ
ولو خالها تخفى على الناسِ تُعلمِ[٧]

وقال آخر :

فإنك مهما تأمري القلب يفعل[٨]

---

[١] البقرة من الآية /١٩٧

[٢] البقرة من الآية /١٠٦

[٣] البقرة من الآية /٢٧٢ ، وفي النسختين تحريف في الآية حيث وردت (من شيء) مكان (من خير) .

[٤] فاطر من الآية /٢

[٥] انظر : ابن يعيش ٤٢/٧ ، والأشموني ١٢/٤

[٦] الأعراف من الآية /١٣٢

[٧] بيـــت مـــن الطويل من معلقة زهير بن أبي سلمى ، ورواية الديوان للشطر الثاني (وإن خالها ...) ، والخليقة : السجية والطبيعة .

والشاهد من البيت ورود (مهما) لغير العاقل ، كما ترد (ما) لذلك .

انظـــر : الجمـــل /٢١٥ ، وشـــرح الجمل ٢٠٣/٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال /٢٨٩ ، والمغني /٤٣٥ ، وشرح أبيات المغني ٣٢٧/٥ ، وديوانه /٣٢

[٨] عجز بيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وصدره : أغرك مني أن حبك قاتلي

وقد انفرد ابن فلاح برواية (فإنك مهما ...) بدلاً من (وأنك مهما ...) ولعله تحريف من النساخ .

والشاهد من البيت كالذي قبله .

انظـــر : الكـــتاب ٢١٥/٤ ، والأصـــول ٣٩٢/٢ ، والخصائص ١٣٠/٣ ، وابن يعيش ٤٣/٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس /٣٥٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال /٤٥ ، وديوانه /١٣

واختلف[١] فيها على ثلاثة أقوال :[٢]

فذهب الخليل إلى أن أصلها (ماما)[٣] ، فما الأولى شرطية ، والثانية زائدة للتأكيد ، إلاّ أنه أبدل من ألف الأولى هاءً كراهة لاجتماع المثلين . وكانت الأولى[٤] أحق بالتغيير لأنها اسم ، والاسم أقبل للتغيير من الحرف .

وهي اسم ، بدليل عود الضمير عليها كما يعود على الأسماء ، كما في الآية[٥] . وفي قول الشـــاعر :

إذا سُدْتَه سُدْت[٦] مِطْواعَةً ومهما وكَلْتَ إليه كَفَاه[٧]

فالهاء في (كفاه) يعود إلى (مهما) .

وتكتب على هذا المذهب بالألف .

---

[١] في ع (ثم اختلف) .

[٢] انظر : اللباب ٥٣/٢ ، وابن يعيش ٤٢/٧ ، وشرح الجمل ١٩٥/٢ ، وابن يعيش ٨/٤

[٣] انظر : الكتاب ٥٩/٣

[٤] في ع (ألف الأولى) .

[٥] هي آية الأعراف السابق ذكرها .

[٦] (سدت) ساقطة من (ع) .

[٧] بيــت مــن المــتقارب للمنخل الهذلي ، وقوله (سدته) قيل : من السيادة ، والمعنى : إذا كنت فوقه سيداً له أطاعك ، ولم يحسدك .

وقــيل : من المساودة ، التي هي المسارّة ، والسِّواد والسِّراو ــ بكسرهما ــ بمعنى ، والمعنى : إذا ساررته طاوعك وساعدك . والمطواع : كثير الطاعة والانقياد ، والتاء لتأكيد المبالغة .

والشـــاهد من البيت ورود (مهما) اسماً بدليل عود الضمير عليها في (كفاه) كما يعود على الاسم . وهذا قول الجمهور ، وذهب السهيلي إلى أن (مهما) قد تأتي حرفاً ، واستدل بقول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قال : (مهما) في البيت حرف بمنزلة (إن) لا محل لها من الإعراب . وتبعه ابن يسعون .

وفي (مهما) قول ثالث : أنها قد ترد ظرفاً .

انظر : ابن يعيش ٤٣/٧ ، والخزانة ٢٦/٩ــ٢٨ ، وديوان الهذليين ١٢٧٧/٢ ، شرح الرضي ٨٩/٤

وذهب الأخفش إلى أن أصلها (مه) بمعنى الكفّ ، زيدت عليها (ما) التي للجزاء ، ثم ركبا[١] .

ويضعفه أنه لامعنى للكفّ هاهنا .

وتكتب على هذا المذهب بالألف .

والمذهب الثالث : أنه اسم على وزن (فَعْلى) يجازى به . لأن التركيب على خلاف الأصل[٢] . وقياسه أن يكتب [على][٣] هذا بالياء .

وعلى هذا القول ، لو سميت بها لم تنصرف ، للتعريف ، وشبه الألف بألف التأنيث — إن اعتقدت كون الألف للإلحاق[٤] — .

وإن اعتقدت أنها للتأنيث لم تنصرف معرفة ولا نكرة .

وقد[٥] جاء فيها (مَهْمَن) بالنون ، قال الشاعر :

أَما وِيَّ مَهْمَنْ يستمعْ في صَديقه
أقاويلَ هذا الناسِ ماويّ يَظْلم[٦]

---

(١) نسب هذا القول للخفش ، وللزجاج ، وللفراء ، وأصله في الكتاب ، قال سيبويه ٦٠/٣ ((وقد يجوز أن يكون (مه) كـ (إذْ) ، ضم إليها (ما))) . ولعله قول ثان للخليل ، لأنه ذكره في سياق جواب الخليل عليه.
وانظر : المسائل المشكلة البغداديات /٣١٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال /٤٥ ، معاني القرآن للزجاج ٣٦٩/٢ ، والارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والمساعد ١٣٧/٣ ، وابن يعيش ٤٣/٧ ، وشرح الجمل ١٩٥/٢—١٩٦ ، ونوادر أبي زيد /٢٦٩

(٢) واختار هذا القول ابن عصفور وأبو حيان . انظر : شرح الجمل ١٩٦/٢ ، والارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والمساعد ١٣٧/٣

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الارتشاف ١٨٦٣/٤ : ((قيل : إنها بسيطة ، ووزنها (فَعْلى) ، وألفها إما للتأنيث ، وإما للإلحاق ...))
وانظر الجنى الداني /٦١٢

(٥) في ع (ثم قد) .

(٦) بيت من الطويل لم أجده منسوباً لأحد ، وروي آخره (يندم) مكان (يظلم) في كل المصادر التي خرجت البيت منها .
(ماوي) ترخيم ماوية ، والهمزة للنداء .

وقد جاءت مستفهماً بها ، بمنزلة (ما) في قول الشاعر :

مَهْمَا لِي الليلةَ [مهما] [١] ليه أَوْدَى بنعليَّ[٢] وسِرْبالَيه[٣]

يريد : مالي ؟

وأما (أيّ) فإنها اسم مبهم ، وهي بعض لما يضاف إليه . فإن أضيفت إلى الزمان كانت زماناً،وإن أضيفت إلى المكان كانت مكاناً ،وإن أضيفت إلى[٤] غيرهما كانت بعضاً له[٥] .

كقولك : أي الرجال يأتيني أكرمْه ، وأي حين تقدم أكرمْك ، وأي مكان تجلسْ أجلسْ فيه . وفي التنزيل : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٦]. وقال الشاعر :

لمّا تمكن دنياهم أطاعهم (١٢٢/ب)

في أي نحو أمالوا دينهم يمِلِ[٧]

والشاهد من البيت قوله (مهمن) لغة في (مهما) . وهي على هذا أداة شرط جازمة . وممن نسب إليه القول بهذا أبو العباس محمد الحلواني ، ونقل عن قطرب قوله : لم يحمل الجزم بها عن فصيح . انظر : الارتشاف ١٨٦٤/٤ ، والجنى الداني /٦١٣

وانظر الشاهد في : ابن يعيش ٨/٤ ، وشرح الرضي ٨٨/٤ ، وشرح القصائد السبع الطوال /٤٥ ، والخزانة ٩/ ١٦ ، واللسان ٥٤٢/١٣ (مهمه) . ومعجم الشواهد لعبد السلام هارون ٣٦٢/١

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (بنعا) تحريف .

(٣) بيت من السريع لعمرو بن ملقط الطائي من قصيدة أوردها أبو زيد في نوادره

والشاهد من البيت ورود (مهما) للاستفهام بمنزلة (ما) . قال بذلك جماعة منهم ابن يعيش ، وأبو زيد ، والرضي ، وابن عصفور ، وابن مالك ورده جماعة منهم ابن الحاجب وابن هشام وأبو حيان ، وقالوا : لا تخرج عن الشرط .

انظر : النوادر /٢٦٧ وما بعدها ، وابن يعيش ٤٤/٧ ، وأمالي ابن الحاجب ٦٥٨/٢ ، وشرح الجمل ٦٠١/٢ ، وشرح الرضي ٨٨/٤ ، والارتشاف١٧٨٦٤/٤ ،وشرح التسهيل ٦٩/٤ ،والمغني /٤٣٧ ،والخزانة ١٨/٩وما بعدها .

(٤) (إلى) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر : ابن يعيش ٤٤/٧ ، والارتشاف ١٨٦٨/٤ ، والمساعد ١٤٣/٣ ، والتصريح ٢٤٨/٢

(٦)الإسراء من الآية /١١٠

(٧) بيت من البسيط لم أعثر على قائله ، [illegible]

و (تمكّن) قال في اللسان ٤١٤/١٣ : ((وتمكّن بالمكان ، وتمكنه ـــ على حذف الوسيط ـــ وأنشد سيبويه : لما تمكن دنياهم ...)) البيت

وقوله (في أي نحو) أي : في أي جهة . ويروى عجزه : (في أي نحو يميلوا دينه يمل) .

ومن مسائل محمد الحسن في الجامع الكبير : (أيّ عبيدي ضربك فهو حرّ) فضر به الجميع عتقوا . أو : (أي عبيدي ضربته فهو حر) ، فضرب[١] الجميع لم يعتق إلاّ الأول منهم[٢] .

وسر ذلك أن الفعل في الأولى عام ، لعموم فاعله . لأن فاعله ضمير (أيّ) ، وهي عامة ، فلذلـــك صـــار فعلها عاماً . لأن الفاعل كالجزء من الفعل ، وهما كالكلمة الواحدة ، فلا يكون بعضها عاماً دون البعض .

وأما[٣] في المسألة الثانية ، فالفاعل المخاطب ، وهو خاص ، والراجع[٤] إلى ضمير المفعول ، وليس كالجزء من الفعل[٥] ، بل هو منفصل منه ، فلا يلزم من عمومه عموم الفعل.

وأما (أين) فظرف مكان[٦] . تقول : أين تكن أكن . وجاءت في التنزيل مع (ما) ، قال الله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا [تَكُونُوا][٧] يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾[٨].

وجاءت في الشعر بغير (ما) ، لأنها لا تضاف حتى تحتاج إلى (ما) للكف عن الإضافة ، قال الشـــاعر :

أين تضربْ بنا العُداة تجدْنا   نصْرفِ العيسَ نحوهم للتلاقي[٩]

والشاهد من البيت ورود (أي) بمعنى ما تضاف إليه ، وبهي هنا مضاف إلى مكان هو (نحو) .

انظر : الكتاب ٧٩/٣ ـــ ٨٠ ، والأشموني ١٠/٤ ، واللسان ٤١٤/١٣

(١) في ع (يضرب) خطأ .

(٢) انظر هذه المسألة في ابن يعيش ١٤/١

(٣) في ع (فأما) .

(٤) في ع (والراجع أو بأي) جملة لا معنى لها . والمراد بالراجع ضمير المفعول في (ضربته) .

(٥) في ع (المفعول) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ٤٥/٧ ، والارتشاف ١٨٦٦/٤ ، والمساعد ١٤١/٣

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) النساء من الآية /٧٨

(٩) يت من الخفيف ، ينسب لعبد الله بن همام السلولي

والمعنى : إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف العيس نحوهم للقائهم

والشاهد من البيت الجزم بـــ (أين) من غير (ما) .

انظر : الكتاب ٥٨/٣ ، وابن يعيش ١٠٥/٤ ـــ ٤٥/٧ ، والأشموني ١٠/٤ ، شرح ألفية ابن معطي ٣٢٧/١ ، والمقتضب ٤٨/٢

وأما (متى) فظرف زمان[١] ، ولا تحتاج معها إلى (ما)[٢] ، لعدم إضافتها .قال الشاعر :

متى تَأْتِه تَعشوُ إلى ضَوْءِ ناره
تجدْ خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ موقد[٣]

وقال آخر :

متى تأتنا[٤] أُصْبحكَ كأساً رَويَّةً
وإنْ كنت عنها غَانياً فاغن وازْدَدِ[٥]

وقال آخر :

متى تأتنا تلممْ بنا في ديارنا تجدْ حطباً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَجا[٦]

و[٧] قد جاءت بـــ (ما) . قال° الشـــاعر :

---

(١) انظر : الكتاب ٢٢٠/١ ، وابن يعيش ٤٥/٧ ، والارتشاف ١٨٦٤/٤ ، والمساعد ١٣٥/٣

(٢) لعله يريد : أنه ليس من شرط إعمالها اتصالها بـــ (ما) . وهذا هو الحكم في ذلك ، وقد أورد المصنف بعد ذلك إعمالها مع (ما) . وانظر : ابن يعيش ٤٦/٧ ، ١٠٥/٤

(٣) بيت من الطويل للحطيئة ، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر
والشاهد منه ورود (متى) الشرطية جازمة بغير (ما) .
واستشهد به سيبويه على رفع المضارع (تعشو) بين فعلى الشرط على الحال .
انظـــر : الكـــتاب ٨٦/٣ ، المقتضب ٦٥/٢ ، ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج /١١٦ ، شرح اللمع ١٣٣/١ ، شرح الجمل ٢٠٣/٢ ، أمالي ابن الشجري ١٢/٣ ، ديوانه /٨١

(٤) في ع (تأتني) .

(٥) بيت من الطويل لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة . ويروى صدره : وإن تأتني أصبحك ...
والصبوح : شرب الغداة ، وضده الغبوق : شرب العشي ، وكأساً روية : أي مروية .
والشاهد من البيت كسابقه .
انظر : الكتاب ٢١٥/٤ ، والمقتضب ٤٩/٢ ، وابن يعيش ٤٦/٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال /١٨٧

(٦) بيـــت من الطويل ينسب لعبيد الله بن الحر الجعفي ، وينسب للحطيئة وليس في ديوانه والحطب الجزل : غلاظه ، ومراده : أنهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فترى من بعيد فيقصدها الضيفان .
والشاهد من البيت كالذي قبله . واستشهد به سيبويه على أن (تلمم) بدل من (تأت) .
انظـــر : الكـــتاب ٨٦/٣ ، والمقتضب ٦٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٦٦/٢ ، وابن يعيش ٥٣/٧ ، والإنصاف ٥٨٣/٢ ، والخزانة ٩٠/٩ ، ٩٦

(٧) في ع (لكن)

° ٤٢٩/ب (ع) .

متى ما يرى الناسُ الفقيرَ وجَارُه غنيٌّ يقولوا عاجزٌ وجَليدُ[١]

وأما قول الآخر :

وأني متى أُشْرِفْ على الجانب الذي

به أنتِ من بين الجوانب ناظرُ[٢]

فــ (ناظر) خبر (إنّ) ، وجواب (متى) ما دلّ عليه (ناظر) .

وأمّا (أَنَّى)[٣] فقد تأتي في الاستفهام بمعنى[٤] :من أين .كقوله تعلى﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾[٥] ، وبمعنى : كيف . كقوله تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ ﴾ [٦] و﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [٧] .

---

(١) بيت من الطويل ، ينسب للمعلوط بن بديل القريعي ، ولسويد بن خذاق ، وللمخبل السعدي . والجليد كالجلد : الصابر على احتمال الشدائد .

والشاهد من البيت ورود (متى) الشرطية مع (ما)

انظر : ابن يعيش ١٠٥/٤ ، وشرح الحماسة للأعلم ٦٤٥/٢ ، وللمرزوقي ١١٤٨/٣ ، والتذكرة السعدية /١٨٢ ، ومعجم الشواهد لعبد السلام هارون /١٠٢

(٢) بيت من الطويل لذي الرمة .

واختلف في جواب (متى) . قال في الأصول ٤٦٢/٣ :

((هو عند سيبويه على تقديم الخبر ، (وإني ناظر متى أشرف) ، وأجاز أيضاً أن يكون على إضمار الفاء ، والذي عند أبي العباس وعندي فيه وفي مثاله أنه على إضمار الفاء لا غير ، لأن الجواب في موضعه ، فلا يجوز أن تنوي به غير موضعه إذا وجد له تأويل .))

والوجه الأول عند سيبويه يخرج على أن جواب (متى) مادل عليه خبر (أنّ) ، كما ذكر ابن فلاح هنا .

والوجه الثاني : جواب (متى) جملة أسمية تقديرها (أنا ناظر) على إرادة الفاء .

انظر : الكتاب ٦٨/٣ ، والمقتضب ٧١/٢ ، والأصول ٤٦١/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٩٢/٢ ، والخزانة ٥١/٩ ، وديوانه ١٠١٤/٢

(٣) لم يقدم حكمها في الشرط .

(٤) في الكتاب ٢٣٥/٤ : ((وأنى تكون في معنى : كيف ، وأين))

وفي ابن يعيش ٤٥/٧ : ((أنى : وأصلها الاستفهام ، تأتي تارة بمعنى : من أين ، وتارة بمعنى : كيف .)) وفي اللباب ١٣٠/٢ ((تكون بمعنى : متى ، وكيف ، ومن أين)) . وفي الارتشاف ١٨٦٧/٤ : ((وفي (أنى) معنى يزيد على (أين) فــ (أين) لك هذا ؟ يقصر عن : أنى لك هذا ...)) وانظر المساعد ١٣٤/٣

(٥) آل عمران من الآية /٣٧

(٦) مريم من الآية /٨

(٧) وردت في خمس آيات من كتاب الله ، منها : المائدة من الآية /٧٥ ، وانظر : المعجم المفهرس /٣٤

ومثلها في الجزاء قول الشـــاعر :

فأصبحت أنّي تأتها تلتبس بها

كلا مركبيها[١] تحت رجلك شاجر[٢]

وأما (حيثما) فلا يجازى بها إلاّ إذا دخلت عليها (ما)[٣] لتكفها عن الإضافة ، فيصير الفعل بعدها مجزوماً بعد ما كان محله الجر بالإضافة إليه .

وإنمـــا لم تجزم عند عدم (ما) ، لتنافي مقتضاها[٤] . لأنها إذا كانت مضافة عملت الجر المختص بالأسماء . وإذا جزمت عملت الجزم المختص بالأفعال . ولا يمكن أن يعمل عامل في حالة واحدة عمل الأسماء وعمل الأفعال ، فلذلك لزم كفها عن الإضافة ، لتتوفر على عمـــل الأفعـــال ، ولأنّ الإضافة تخصّصُها ، والشرط بابه الإبهام ، و (ما) تقطعها عن الإضافة المخصصة فتصلح للشرط .

ثم لم يخـــرجها الكفّ إلى[٥] الحرفية عن سيبويه[٦] ، كما أخرج (إذما) ، لقوة (حيث)

---

(١) في ع (مركب) خطأ .

(٢) بيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، ويروى في ديوانه (تبتئس) مكان (تلتبس) ،
وتلتبس : أي : تشتبك ، وتبتئس : يصبك منها بؤس ، والشاجر : المشتبك ، وقيل: المضطرب ، والمعنى : أنه غير مميد ، فلا يمكنك منه : يصف الداهية العظيمة التي تحل بالمرء . والخطاب لابن عمه عامر بن مالك .
والشاهد من البيت ورود (أنى) للمجازاة ، حيث جزمت (تأتها) فعل الشرط ، و (تلتبس) جوابه .
انظـــر : الكتاب ٥٨/٣ ، والمقتضب ٤٨/٢ ، وابن يعيش ٤٥/٧ ، وشرح الجمل ٢٠٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرافي ٤٣/٢ ، والخزانة ٩١/٧ ، وديوانه /٢٢٠

(٣) انظر : الكتاب ٥٦/٣ـــ٥٧ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، واللباب ٥٤/٢ ، وابن يعيش ٤٦/٧

(٤) في اللباب ٥٤/٢ : ((وأما حيث فلا تجزم إلاّ إذا كانت معها (ما) لوجهين :
أحدهمـــا: أن (حيـــث) تلـــزم إضـــافتها إلى الجمل ، والمضاف يعمل الجر ، وهو من خصائص الأسماء ، فلا يعمل الجزم المختص بالأفعال .
والثاني : أن (حيث) تقع بعدها الأسماء والأفعال ، فلم تختص ، فأدخلت عليها (ما) لتقطعها عن الإضافة ، فتهيئ لها العمل في الفعل ، بخلاف (أين ومتى) فإنهما يجزمان من غير (ما) ، لأنهما لا يضافان)) .

(٥) في الأصل (عن) خطأ .

(٦) قال في الكتاب ٥٦/٣ : ((وما يجازى به من الظروف : أي حين ، ومتى ، وأين ، وأنّى ، وحيثما)) .

باتســـاع دلالـــتها . إذ قد تستعمل زماناً ومكاناً واسماً غير ظرف ، وتضاف إلى المفرد والجملة ، وكثرة لغاهَا[١] .

فتقول في الجزاء بها : حيثما تكن أكن ، وحيثما تُقم يُحْبِبْك أهله[٢] . وفي التتريل : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [٣]. فدخول الفاء في جوابها دليل على الجزم عند عدمها ، على قاعدة الشرط في المضارع .

وأمـــّــا (إذا)[٤] ففـــيها معنى المجازاة . ومعنى المجازاة فيها أن جوابها يقع عند وقوع[٥] شرطها ، كما يقع الجزاء عند وقوع الشرط [٦].

ونظيرهـــا[٧] ممـــا فيه معنى المجازاة ولا يجزم : الذي يأتيني فله درهم[٨] . لأن استحقاق الدرهم بالإتيان .

وهـــي وَ إن كان فيها معنى المجازاة ـــ فلا يُجزم بها عند البصريين ، لأنها موضوعة لزمن معين واجب الوقوع ، والشرط المقتضي للجزم يحتمل الوقوع وعدم الوقوع[٩] . ولذلك

---

(١) قـــال ابـــن يعـــيش ٩٢/٤ : ((ولا تصير بدخول (ما) عليه حرفاً ، كما صارت (إذْ) عند سيبويه حرفاً بدخول (ما) عليها ، وذلك لقوة (حيث) ، وكثرة مواضعها ، وتشعب لغاهَا)) .

(٢) انظر : ابن يعيش ٤٦/٧

(٣) البقرة من الآيتين /١٤٤ ، ١٥٠

(٤) انظر : الكتاب ٦٠/٣

(٥) (وقوع) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر : ابن يعيش ٩٧/٤

(٧) في الأصل (نظيرهما) خطأ ، ومكانها في (ع) بياض .

(٨) انظر : ابن يعيش ٩٧/٤

(٩) في الكتاب ٦٠/٣ : ((وسألته عن (إذا) ، ما منعهم أن يجازوابها ؟ ، فقال :الفعل في (إذا) بمترلته في (إذْ) ، إذا قلـــت : أتذكـــرُ إذْ تقولُ ؟ ، فـــ (إذا) فيما تستقبل بمترلة (إذْ) فيما مضى ؛ ويبين هذا أن (إذا) تجيء وقتاً معلوماً ، ألا ترى أنك لو قلت : آتيك إذا احمرّ البُسْر ، كان حسناً ، ولو قلت : آتيك إن احمّر البسر ، كان قبيحاً ، فـــ (إنْ) أبداً مبهمة ، وكذلك حروف الجزاء ...)) .

وانظر : المقتضب ٥٥/٢ ، واللباب ٥٥/٢ ، وشرح التسهيل ٢١١/٢

وقوله (فلا يجزم بها عند البصريين) يفيد أن للكوفيين قولاً ثانياً فيها ، ولم أجده .

وقد ذهب ابن مالك إلى أنه يجزم بها في النثر قليلاً،قال في التسهيل/٢٣٧:((قد يجزم بإذا الاستقبالية ،حملاً على متى)) .

وقال ابن عقيل في المساعد ١٥٥/٣ : ((والمشهورون من النحاة على خلاف ذلك))

جاء الفعل بعدها مرفوعاً ، قال ذو الرمّة :

تصغي إذا شدها للرحل جانحة

حتى إذا ما استوى في غرزها تثب[١]

ولكون[٢] زمنها واجب الوقوع جاءت شروط[٣] القرآن التي يجب وقوعها بها ، نحو : ﴿ إِذَا السَّـمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ [٤] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [٥] ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٦] ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [٧]لأنها متحققة الوقوع فلا يجازى بها إلاّ بما يتحقق وقوعه . ومما يناسب هذا قولك : إذا أقام الله القيامة عذب الكفار ، وإذا احمّر البسر آتيك . لتحقق وقوعها .

ولو قلت : إن أقام الله القيامة عذب الكفار ، لم يحسن . لأن قيام القيامة لا يحتمل الوقوع وعدم الوقوع [٨]حتى يجازى فيه بـ (إنْ) .

---

(١) بيت من البسيط . ورواية الديوان : (... بالكور جانحة) ويورى (بالرحل) . والكور والرحل ، معناهما واحد ، وأصغت : مالت كما يميل الإنسان للاستماع ، وجانحة : لاصقة بالأرض على أحد شقيها ، والغرز : سير كالركاب يكون في جانب التصدير يضع الرجل رجله عليه إذا أراد الركوب .

والشاهد من البيت عدم إعمال (إذا) جزماً بدليل أنه لم يجزم الجواب (تثب)

انظر : الكتاب ٦٠/٣ ، وابن يعيش ٩٧/٤ ، ـ ٤٧/٧ ، وشرح أبيات سيبويه ١١٩/٢ ، وديوانه ٤٨/١

(٢) في الأصل (وكون) .

(٣) في الأصل (شروع) خطأ .

(٤) الإنشقاق /١.

(٥) الإنفطار /١

(٦) التكوير /١

(٧) الواقعة /١

(٨) (الوقوع) ساقطة من (ع) وملحقة في الهامش .

وقـد [١] استعملت (إذا) استعمال (إن) في محتمل الوقوع وعدم الوقوع ، كقولك : إذا أكرمتني (١٢٣/ أ) أكرمتك . وقال الشاعر :

إذا أنت لم تترع عن الجهل والخنا

أصبت حليماً أو أصابك جاهل [٢]

وقد[٣] جاء الجزم بها في الشعر أيضاً تشبيهاً لها بـ (إنْ) قال الفرزدق :

تَرْفَعُ لي خِنْدفٌ واللهُ يرفعُ لي

ناراً إذا خَمَدَتْ نيرانُهم تَقدِ[٤]

---

(١) في ع (ثم قد)

(٢) بيت من الطويل ينسب لزهير بن أبي سلمى ، وينسب لابنه كعب ، وهو في ديوان زهير من قصيدة يرثي فيها سنان بن أبي حارثه المري ، وفي ديوان كعب ثاني بيتين ويروى (إذا أنت لم تقصر ...)

والشاهد من البيت استعمال (إذا) في محتمل الوقوع ، والأصل استعمالها في متيقن الوقوع ، بخلاف (إنْ) .

انظر : ابن يعيش ٤/٩ ، والإرتشاف ١٤٠٩/٣ ، والمساعد ٥٠٦/١ ، وديوان زهير /٣٠٠ ، وديوان كعب / ٢٥٧

(٣) في ع (ثم قد)

(٤) بيت من البسيط ينسب للفرزدق ، ولم أجده في ديوانه الذي نشرته دار بيروت

وخندف : أم مدركة وطابخة وقمعة أبناء إلياس بن مضر ، .

ومعنى البيت : أن قبيلتي من خندف ترفع لي من الشرف ما هو في الشهرة كالنار الموقدة ، إذا قعدت بغيري قبيلته .

والشاهد من البيت ورود (إذا) جازمة فعلين ، وذلك خاص بالشعر قال سيبويه ٦١/٣ : ((وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ...))

انظر : الكتاب ٦٢/٣ ، والمقتضب ٦٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨٢/٢ ، وابن يعيش ٤٧/٧ ، وضرائر الشعر /٢٩٨ ، والخزانة ٢٢/٧

وقال آخر :

اسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّك بالغنى

وإذا تُصِبْك مُصِيبةٌ فَتَجمَّلِ[١]

وقال آخر :

إذا قَصُرتْ أَسْيافُنا كان وصْلُها

خُطانا إلى أَعدائِنا فَنُضَارِبِ[٢]

فجزم (نضارب) عطفاً على محل (كان) فدل ذلك على أنه قد جزم بها .

وأما (أَيَّانَ)[٣] ـــ على من قاسها على (متى) ، لأنها بمعناها ـــ فلم أجد لها دليلاً لا في التتريل ولا في الشعر[٤] .

---

(١) بيت من الكامل نسب في الأصمعيات والمفضليات لعبد قيس بن خفاف ، ونسب في أمالي المرتضى لحارثة بن بدر الغداني

والراوية المشهورة فيه (وإذا تصبك خصاصة فتجمل) ويروى (فتحمل) والخصاصة : الفقر والحاجة ، (وتجمل) قيل : أظهر الجمال وعدم الحاجة ، وقيل : كُلِ الجميل : وهو الشحم المذاب ، ومن رواه (فتحمل) بالمهملة ، فالمعنى : تكلف حمل هذه المشقة

والشاهد من البيت كالذي قبله

انظر : المفضليات /٣٨٥ ، والأصمعيات /٢٣٠ ، وأمالي المرتضى ٣٨٣/١ ، والمغني /١٢٨ ، وشرح أبيات المغني ٢٢٢/٢ــ٢٢٧ ، والتخمير ٧/٤

(٢) بيت من الطويل لقيس بن الخطيم الأنصاري ، وقد ورد في قصائد لغيره مرفوعة الروي ذكرها في الخزانة .

والشاهد منه كالذي قبله . قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١٣٩/٢ : ((الشاهد فيه أنه جزم (نضارب) وعطفه على (كان) وكان هي جواب (إذا) ، والماضي يستعمل في الجزاء في موضع المستقبل ، فكأنّ التقدير أن (كان) في موضع (يكن) المجزومة ، فلذلك عطف عليها فعلاً مجزوماً وهو (نضارب) .)) .

انظر : الكتاب ٦١/٣ ، والمقتضب ٥٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨٢/٢ ، وابن يعيش ٩٧/٤ ـــ ٤٧/٧ ، والخزانة ٢٥/٧ ، وديوانه /٨٨

(٣) تقدم الكلام عليها في أدوات الشرط .

(٤) يستشهد النحاة على جزمها لفعلين بقول الشاعر :

أيان نؤمنك تأمنْ غيرنا وإذا　　　لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وهو بيت مجهول القائل .

انظر : شذور الذهب /٣٣٦ ، وشرح التسهيل ٧١/٤ ، والمساعد ١٣٥/٣

ومثالها : أيان يقدم زيد أكرمه . كما تقول : متى يقدم زيد أكرمه .

وأما (كيف) فلا يجازى بها عند البصريين ، خلافاً للكوفيين[١] .

حجة البصريين : أن الجزاء بها يتوقف على السماع أو القياس[٢] . فأما السماع فلم يثبت . وأما القياس فلا يصح أيضاً ، ثلاثة أوجه[٣] :

أحدها : أنه يصير معناها ـــ إذا قلت : كيف تكن أكن ـــ على أي حال تكن أكن . لأنها سؤال عن الحال ، ولا يمكن أن يكون على الحالة التي هو عليها ، لأن من الأحوال ما لا يدخل تحت الاختيار ، كالمرض وغيره ، فلا يصح أن يعلق عليه حال أخرى . لا يقال : بأنه يجوز أن يقال : أين تكن أكن[٤] ، ولا يمكن أن يكون في موضعه وهو فيه . لأنا نقول : إنه يمكن أن يكون فيه إذا فارقه ، فهو داخل تحت الاختيار[٥] ، أو بقربه ، ويقوم القرب مقام الكون فيه . وبهذا فارق الأحوال .

والوجه الثاني : أنه لا يتحقق الشرط فيها ، لأنه عبارة عن تعليق فعل بفعل .و (كيف) لو اشترط بها لكانت لتعليق حال بحال . والفعل يمكن الوقوف عليه لظهوره ، فيتحقق الشرط فيه . والحال لا يمكن ذلك فيها ، لخفائها ، فلا يتحقق الشرط بها .

والوجه الثالث : أنها تنقص عن أسماء الشرط من حيث إنه لا يعود الضمير عليها كما يعود على أسماء الشرط ، ومن[٦] حيث إن جوابها لا يكون إلاّ نكرة ، وغيرها يكون جوابه معرفة ونكرة . فلما نقصت عن أخواتها نقص حالها ، بأن اقتصر فيها على الاستفهام .

---

(١) انظر الخلاف في هذه المسألة في الإنصاف ٦٤٣/٢ (٩١) ، والمغني /٢٧٠

(٢) في ع (الجزم بها لا يخلو : إما بالسماع ، أو القياس ...)

(٣) انظر هذه الأوجه الثلاثة في اللباب للعكبري ٦٢/٢ــ٦٣

(٤) في الأصل (تكن) خطأ .

(٥) من قوله (كالمرض وغيره ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٦) في الأصل (من) والصواب ما في (ع)

حجـــة الكوفيين : أنه يقال : كيف تصنعُ أصنعُ ، بالرفع . وإذا جاز رفع الفعلين بعدها جاز جزمهما ، لأن معناهما واحد[١] .

والجـــواب[٢] : أن هذا بعيد[٣] ، وإن ورد عن ثقة فوجهه أنه قصد حالاً معلومة بقرينة تمـــيزها عنده ، وهذا يصحّ مع الرفع لا مع الجزم ، لأنها مع الجزم تدل على العموم في الأحوال ، فلا تنصرف إلى حال معلومة .

وقـــيل : موضع (كيف) نصبٌ على الحال من ضمير (أصنع) الأخير ، و (تصنع) الأول في موضع نصب على الوصف لـــ (كيف) .

ثم هـــذه الأسمـــاء التي للشرط ، إن كانت[٤] ظروفاً مثل : أين ، ومتى ، وأيّان ، وأنى ، وحيثما[٥] ، فموضعها° نصب بما بعدها[٦] .

وإن كانـــت أسمـــاءً مـــثل : من ، وما ، وأي ، ومهما ، فموضعها على حسب العامل بعدها[٧] ، إن كانت[٨] تقتضي النصب كانت منصوبة ، مثل قوله تعالى﴿ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْـمَاءُ الْحُسْـنَى ﴾[٩]، ومثل : من تضرب أضرب ، وما تأكل آكل ، ومهما تصنع أصنع .

---

(١) انظر : الإنصاف ٦٤٥/٢ ، واللباب ٦٣/٢

(٢) انظر المصدرين السابقين

(٣) في ع (العبد) تحريف

(٤) في ع (كان)

(٥) من قوله (على الوصف لكيف ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

° ٤٣٠/أ (ع)

(٦) انظر : شرح الجمل ٢٠١/٢ ، والمغني /٦٠٧ ، والارتشاف ١٨٨٧/٤ ، والهمع ٣٤١/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٢٩/١

(٧) انظر : شرح الجمل ٢٠١/٢ ، والمغني /٦٠٧ ، والارتشاف ١٨٨٧/٤ ، والهمع ٣٤١/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٢٩/١

(٨) في الأصل (كانت)

(٩) الإسراء من الآية / ١١٠

وإن كـــان لا تقتضـــي النصب ، مثل : من يقم أقم معه ، ومن يكرمني أكرمه ، كانت مبتدأة[١] .

وقـــد ذكـــرنا في خبرها أن منهم من قال هو الشرط والجزاء ، ومنهم من قال الشرط ، ومنهم من قال الجزاء ، ومنهم من قال لا خبر له[٢] .

وإذا كانت منصوبة فقد اختلف في ناصبها[٣] .

فمنهم من قال الناصب جوابها ، لأنه محط فائدتها .

والصحيح أن العامل فيها الشرط . لأن جوابها قد يكون جملة اسمية لا يتحقق لها عمل ، نحـــو قوله تعالى : ﴿ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٤] فإنه يتعين أن يكون الناصب لـــ (أيًّا) (تدعو) ، الذي هو الشرط ، و (ما) زائدة للتوكيد . وأما الجزاء فلا يمكن عمله فيها .

ومثله : أيَّ رجل تضرب فهو غلامك ، فإنه يتعين عمل الشرط فيه .

---

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٢٩/١

(٢) قال ابن فلاح في المغني ــ الجزء المحقق ــ ص ٦٢٦ــ٦٢٧

((التحقيق أنهما جميعاً الخبر ، لأنهما كالجملة الواحدة ، لارتباطهما ، ولا يمنع من ذلك دخول الفاء في الجزاء ، لأنها لربط الجزاء بالشرط ، لا لربط الخبر بالمبتدأ حتى تمتنع ، ... ، ولا يصح جعل إحدى الجملتين الخبر دون الأخرى ، لأن الأخرى إذا لم تكن لها حصة في الخبرية كانت ضائعة ، والمعنى يقتضي بالحكم على المبتدأ بمجموعهما ، ولو قطع النظر عن إحداهما لم يتم الحكم على المبتدأ .

وقيل : الشرط هو الخبر ، وقيل : الجزاء هو الخبر ، وقيل : إنه مبتدأ لا خبر له ...))

وانظر : اللباب ٦٠/٢ وما بعدها ، والمغني /٦٠٨

(٣) قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٥/٢ : ((... وهذه الأسماء العامل فيها شرطها على الصحيح ، وقيل : جوابها ، وليس بشيء ...))

وانظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٢٩/١

(٤) الإسراء من الآية /١١٠

وأما إذا وقع بعد أداة الشرط اسم مرفوع ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ (١)، وقول الشاعر :

أينما الريح تميّلها تمل(٢)

فالصحيح أنه مرفوع [بفعل](٣) يفسره الظاهر(٤) .

وقال الكوفيون : إنه يرتفع بالعائد إليه . ومنهم من قال إنه مبتدأ(٥) .

وأما إذا(٦) وقع الاسم بعد فعل الشرط وقبل فعل الجزاء ، نحو : إن قمتَ زيدٌ قام . [فسيبويه يرفعه بفعل يفسره الجزاء(٧) ، أي : إن قمت قام زيد قام](٨) . والفراء يمنع

---

(١) التوبة من الآية /٦

(٢) عجز بيت من الرمل ، وصدره :

صعدة نابتة في حائر

وقد سبق تخريجه .

والشاهد منه هنا ورود الاسم المرفوع بعد أداة الشرط ، وهو مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر بعده . هذا مذهب البصريين ، ومذهب الفراء من الكوفيين أن الاسم مرتفع بالضمير الذي يعود إليه من الفعل (تميلها) ونحوه . وقد نسب هذا القول للكوفيين مطلقاً .

انظر : الكتاب ٣/١١٢ــ١١٣ ، والمقتضب ٢/٧٤ ، والإنصاف ٢/٦١٥، واللباب ٢/٥٧ ،وابن يعيش ٩/ ١٠

(٣) زيادة يقتضيها السياق ليست في المخطوطتين .

(٤) هذا قول البصريين . انظر هذه المسألة في الإنصاف ٢/٦١٥ وما بعدها .

(٥) نقل هذا القول عن أبي الحسن الأخفش . انظر : الإنصاف ٢/٦١٦

(٦) (إذا) ساقطة من (ع)

(٧) في الكتاب ٣/١١٤ : ((فإن قلت : إنْ تأتني زيدٌ يقل ذاك ، جاز على قول من قال : زيداً ضربته ، وهذا موضع ابتداء ، ألا ترى أنك لو جئت بالفاء فقلت : إن تأتني فأنا خير لك ، كان حسناً ...))

وانظر : الإنصاف ٢/٦٢٠ ، المسألة (٨٦)

(٨) ساقط من الأصل .

مــن ذلك [١] ، لوقوع الاسم موقع فعل الجزاء ، لأن فعل الجزاء[٢] في الحقيقة هو الفعل المحذوف لا المفسر له .

وأما إذا كان منصوباً ، كقولك : إن أكرمتني زيداً أكرمته . أي : أكرمت زيداً أكرمته ، فإنــه (١٢٣/ ب) أجــازه ســيبويه ، والكسائي ، ومنعه الفراء . ودليل الجواز قول الشاعر :

وللخيل[٣] أيامٌ فمنْ يَصْطبر لها ويعرفْ لها أيّامَها الخيرَ تُعقبِ[٤]

أي : تعقب الخيرَ تعقبِ[٥] .

والفراء يجعل (الخير) صفة للأيام[٦] ، ولا يحتاج إلى تقدير فعل يفسره الظاهر .

---

(١) إذا وقع قبل الجزاء اسم ، فلا يخلو من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً .

فإذا كان الاسم مرفوعاً ، فالبصريون يوجبون جزم الجواب ، ويكون الاسم المرفوع معمولاً لفعل مقدر دل عليه المذكور ، كما قدر للاسم فعل حينما كان مقدماً على فعل الشرط . والكوفيون يوجبون رفع المضارع الذي جزمه البصريون جواباً ، ويكون جواب الشرط عندهم الجملة الاسمية ، وذلك في نحو :

(إن تأتني زيدٌ يكرمُك)

برفع (يكرمك) عند الكوفيين ، وجزمه عند البصريين .

وإذا كان الاسم منصوباً فحكمه حكم المرفوع عند البصريين ، ووافقهم الكسائي ، وخالفهم الفراء .

انظر : الإنصاف ٢/ ٦٢٠ـ٦٢١ ، وشرح الرضي ٤/ ٩٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٤٢٢

(٢) (لأن فعل الجزاء) ساقط من (ع)

(٣) في ع (وللخليل) تحريف

(٤) بيت من الطويل ، ينسب لطفيل بن عوف الغنوي ، شاعر جاهلي

والشاهد من البيت جزم جواب الشرط (تعقب) بعد الاسم المتقدم عليه منصوباً . وهو منصوب بـ (تعقب) ، والقصيدة التي منها البيت مكسورة الروي .

انظر : الإنصاف ٢/ ٦٢١ ، وشرح الرضي ٤/ ٩٥ ، والخزانة ٩/ ٤٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٤٢٣ ، وشرح التسهيل ٤/ ٨٤

(٥) (أي تعقب الخير تعقب) ساقط من (ع)

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ١/ ٤٢٣

وأما فعلا الشرط والجزاء : فلا يخلوان من أحد أربعة أوجه[١] :

أحدهـا[٢] : أن يكونـا مستقبلين لفظاً ومعنى ، وهو أقواها[٣] . كقوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُـوا يُدْرِكْكُـمُ الْمَوْتُ ﴾[٤] لظهور تأثير أداة الشرط فيهما ، ويجب جزمهما إلاّ أن ينوى بالجواب التقديم أو حذف الفاء ، كقول الشاعر :

يا أقْرعُ بن حابسٍ يا أَقْرعُ إنّك إنْ يُصرعْ أخوكَ تُصرعُ[٥]

[فمذهـب سيبويه أن التقدير : إنك تُصرعُ إن يصرع أخوك فتصرعُ][٦] خبر (إنّ) ينوى به التقديم ، وجواب الشرط أغنى عنه ما قبله لدلالته عليه[٧] .

ومذهب المبرد أنه خبر مبتدأ وقد حذفت الفاء ، أي : فأنت تصرعُ[٨] .

والوجـه الـثاني : أن يكونـا ماضيين في اللفظ ومعناهما المستقبل ، فموضعهما جزم ، كقولك :إن قمت قمت . وفي التزيل : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾[٩] . وهذا الوجه دون الأول في الحسن ، لعدم ظهور تأثير حرف الشرط فيهما .

---

(١) انظر : الجمل /٢١٢ ، وابن يعيش ١٥٦/٨ ، والأشموني ١٦/٤

(٢) في الأصل (أحدهما) خطأ .

(٣) في ع (أقواهما) خطأ .

(٤) النساء من الآية /٧٨

(٥) بيتان من الرجز ينسبان لجرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه،وينسبان لعمرو بن خثارم العجلي .
وأقرع المذكور في البيت : هو الأقرع بن حابس .
وقد وضح ابن فلاح الشاهد من البيت .
انظر : الكتاب ٦٧/٣ ، وابن يعيش ١٥٨/٨ ، والمقتضب ٧٢/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٤٥/٢ ، والإنصاف ٦٢٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٥/١ ، والخزانة ٢٠/٨ ، ٤٧/٩

(٦) ساقط من الأصل

(٧) انظر : الكتاب ٦٧/٣

(٨) انظر : المقتضب ٧٢/٢

(٩) آل عمران من الآية /١٤٤

والوجه الثالث : أن يكون الأول ماضياً والثاني مستقبلاً، كقولك : إنْ أكرمتني أكرمْك[١] . وقول الشاعر :

أَلاَ ما لِهذا الدهـــرِ من مُتَعلّل
على الناسِ مَهْما شاء في الناسِ يَفْعلِ[٢]

وقوله تعالى :﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا[٣].﴾[٤] فجزم الجزاء هو الوجه ، لأنه قابل للجزم لفظاً ، والشرط قابل تقديراً ، فلا يترك قبوله لفظاً لعدم ظهوره في الأول .

وأما قول الشاعر :

وإنْ أتاه خليلٌ يومَ مَسْأَلة
يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ[٥]

---

(١) في ع (إن أكرمتني أكرمه)

(٢) بيت من الطويل ، ينسب للأسود بن يعفر النهشلي ، ورواية أبي زيد في نوادره :

ألا هل لهذا الدهر من متعلَّلٍ　　سوى الناس مهما شاء بالناس يفعل

وفي بعض ألفاظه اختلاف في المصادر ، لا يغير وجه الاستشهاد به .

و(متعلل) مصدر ميمي من التعلل ، وهو اللهو والشغل .

والشاهد من البيت ورود فعل الشرط ماضياً ، وجوابه مضارعاً مجزوماً .

انظر : النوادر /٤٤٧ ، والكتاب ٢٤٦/٢ ، وابن الشجري ١٩٢/١ ، والتصريح ١٩٠/٢

(٣) (فيها) ساقطة من (ع)

(٤) هود من الآية /١٥

(٥) بيت من البسيط لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان

والخليل : من الخلة : الفقير ، والحرم : الممنوع ، وقيل : الذي قمر ماله في القمار .

والشاهد من البيت رفع (يقول) في جواب الشرط ، مذهب سيبويه أنه على التقديم والتأخير ، وجواب الشرط محذوف ، قال في الكتاب ٦٦/٣ : ((وقد تقول : إن أتيتني آتيك ، أي : آتيك إن أتيتني ، قال زهير ...)) وأنشد البيت .

ومذهب المبرد أنه على إرادة الفاء ، كقوله في بيت جرير بن عبد الله السابق .

انظر : المقتضب ٧٠/٢ ، وابن يعيش ١٥٧/٨ ، والمحتسب ٦٥/٢ ، والإنصاف ٦٢٥/٢ ، وشذور الذهب /٣٤٩ ، والتصريح ٢٤٩/٢ ، وديوانه /١٥٣

فــرفع (يقــولُ) عند المبرد على حذف الفاء ، أي : فهو يقول . ولولا ذلك للزم الجزم لإمكان ظهوره فيه .

وأما غيره فقال : إنه لما لم يظهر تأثير الحرف في الشرط لكونه ماضياً ، مع قربه منه ، ناسب ذلك عدم ظهور تأثيره في الجزاء لبعده عنه[١] .

وأجازوا رفع الجزاء إذا كان الشرط ماضياً لهذه العلة .

والوجه الرابع : عكس الثالث ، وهو كون فعل الشرط مستقبلاً والجزاء ماضياً ، كقولك : إن تكرمني أكرمتك .

قــال العبـــديّ : ولم يذكره سيبويه استقباحاً له[٢] ، ولا نطق به التتريل . بخلاف الوجه الثالث ، فإنه نطق به التتريل . وأجازه الفراء قياساً على ما إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مستقبلاً[٣] . وتوجيه قبحه من وجهين[٤] :

أحدهمــا : أن الجــزاء في المعنى بعد الشرط لأنه سبب ، والجزاء مسبب ، والسبب قبل المسبب إما في الزمان أو في الرتبة ، فكرهوا أن يكون الشرط ــ الذي هو أسبق ــ بصيغة المستقبل ، والجزاء ــ الذي [هو][٥] أقعد في الاستقبال ــ بصيغة الماضي .

والوجــه الثاني : أنه يقبح أن يُهيأ الحرف للعمل بظهور تأثيره في الشرط ، ثم يبطل عمله لعدم ظهوره في الجزاء .

---

(١) ذكر ابن الأنباري هذا التخريج عن البصريين قال في الإنصاف ٦٢٨/٢ : ((... لأنه لما لم يظهر الجزم في فعل الشرط ترك الجواب على أول أحواله ــ وهو الرفع ــ ، وهو وإن كان مرفوعاً في اللفظ فهو مجزوم في المعنى ...))

وانظر : التصريح ٢٤٩/٢

(٢) بل ذكره سيبويه في الكتاب ٩١/٣ــ٩٢ حيث قال : ((فإذا قلت : إن تفعلْ ، فأحسن الكلام أن يكون الجواب : (أفعلْ) ، لأنه نظيره من الفعل ، وإذا قال : إنْ فعلتَ ، فأحسن الكلام أن تقول : (فعلتُ) ، لأنه مثله . فكما ضعف (فعلت مع أفعل) ، و (أفعل مع فعلت) ، قبح (لم أفعل مع يفعل) ، لأن (لم أفعل) نفي فعلت ، وقبح (لا أفعل) مع فَعَل ، لأنها نفي أفْعَلُ)) .

وانظر : المساعد ١٨٤/٣

(٣) واستشهد عليه الفراء بقوله تعالى : ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء/٤) . انظر معاني القرآن للفراء ٢٧٦/٢ ، وانظر : المساعد ١٨٤/٣

(٤) انظر : ابن يعيش ١٥٧/٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣١/١ ، واختاره ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٨٥ــ١٥٨٦

(٥) ساقطة من الأصل

قـال ابن الخشاب[1] : ومجيء هذا الوجه في الشعر عزيز ، وقد أنشد النحاة بيتين[2] ، أحدهما قول الشاعر :

من يكدني بسيء كنت [منه][3] كالشـجا بين حلقه[4] والوريد[5]

وقال آخر[6] :

إن ينل رمحي الغـداة جنيناً نال رمح الحصين كبشـاً سمينا[7]

---

(١) ابن الخشاب : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب كان أديباً فاضلاً عالماً ، أخذ عن الفصيحي وابن الشجري وغيرهما ، توفي سنة (٥٦٧هـ) ، وقيل غير ذلك .

انظر : إنباه الرواة ٩٩/٢ ، وبغية الوعاة ٢٩/٢

(٢) ذكر ابن مالك ثمانية أبيات في شواهد التوضيح والتصحيح /١٥–١٦ وليس منها :

إن ينل رمحي الغداة جنيناً ... البيت و : من يكدني بسيء كنت منه ... البيت

و : فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ... البيت

فيكون مجموع ما ورد في هذه المسألة أحد عشر بيتاً .

(٣) ساقط من الأصل

(٤) في الأصل (الحلقة) خطأ

(٥) بيت من الخفيف ، ينسب لأبي زبيد الطائي . والشجا : ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ، والوريد : عرق في العنق ، وهما وريدان مكتنفان صفحتي العنق مما يلي مُقَدِّمهُ .

والشاهد من البيت ورود فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً ، وهو قليل عند النحويين ، ونقل بعض النحويين المتأخرين أن الجمهور يخصه بالضرورة ، وعبارات سيبويه محتملة .

وليس هذا النقل بدقيق ، بل هو جائز عند المبرد والفراء والصيمري وغيرهم من المتقدمين ، وليس خاصاً بالضرورة ، وهو اختيار ابن مالك ، واستدل عليه بشواهد من الشعر ، وبقوله صلى الله عليه وسلم (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) .

انظر : الكتاب ٦٦/٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، والمقتضب ٥٩/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٦٧/٢ وشرح الجمل ٦١٤/١ ، وشرح التسهيل ٩١/٤ ، وشواهد التوضيح والتصحيح /١٤ ، والأشموني ١٧/٤ ، والخزانة ٧٦/٩ ، والتبصرة والتذكرة ٤١٤/١

((تنبيه)) : لم يرد الشاهد في كل هذه المصادر .

(٦) في ع (وقول الآخر)

(٧) لم أجده

وعثرت في أبيات الحماسة على قوله :

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم   وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا[١]

وفي أوله وآخره دليل عليهما .

وقول الآخر :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً

مني ، وما سمعوا من صالح دفنوا[٢]

---

(١) بيت من الطويل من مقطوعة في الحماسة للمقنع الكندي ، واسمه محمد بن ظفر بن عمير الكندي ،
وروى الأعلم صدر البيت : (وإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ...)
وروى المرزوقي عجز البيت : (وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا)
ولا شاهد في هاتين الروايتين .
انظر : الحماسة ٦٠٤/١ ، وشرحها للمرزوقي ١١٧٩/٣ ، وللأعلم ٦٤٨/٢

(٢) بيت من البسيط من مقطوعة نسبت في الحماسة لقعنب بن أم صاحب الفزاري ، واسم أبيه : ضمرة .
ويروى (سوءة) و (سيئاً طاروا ...) مكان (ريبة) و (عني) مكان (مني) . وكلها لا تغير في الاستشهاد .
والشاهد منه كالأبيات السابقة .
انظر : الحماسة ١٧٠/٢ ، وشرحها للأعلم ١٠٨٦/٢ ، وللمرزوقي ١٤٥٠/٣ ، والتسهيل ٩١/٤ ، وشرح أبيات المغني ١٠١/٨

الطـــــرف الثاني : في العامل[١] ، وفيه ستة أقوال :

أحدهمـــا : لسيبويه ، وعليه الأكثرون ، أن حرف الشرط أو ما تضمن معناه جزمهما° جمـــيعاً[٢] ، لاقتضائه لهما ، إلاّ أن عمله في الشرط بلا واسطة ، وعمله في الجزاء بواسطة الشرط[٣] ، فهو شرط في العمل [في الجزاء][٤] لا جزء من العامل[٥] . وكذا يقول في الابـــتداء : إنـــه عمل فيهما . ونظيره : تأثير النار فيما في القدر[٦] بواسطة القدر ، فهي شرط في التأثير لا جزء من المؤثر[٧] .

---

(١) في ع (العوامل) خطأ .

° ٤٣٠/ ب (ع) .

(٢) قال في الكتاب ٦٢/٣ : ((واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال ، وينجزم الجواب بما قبله)) .

وقد اختلف في مراد سيبويه في هذه العبارة :

فذهب بعضهم إلى أن مذهب سيبويه في هذه العبارة أن جواب الشرط مجزوم بفعل الشرط .

وذهب بعضهم إلى أن مذهبه أنه مجزوم بالأداة وحدها ،

وذهب بعضهم إلى أن مذهبه أنه مجزوم بالأداة وفعل الشرط

وكل هذه الأقوال الثلاثة منسوبة للبصريين من غير تعيين . ومنسوبة لسيبويه على التعين . وعبارته محتملة لها . والله أعلم .

انظر : الإنصاف ٦٠٢/٢ ، وشرح التسهيل ٨٠/٤ ، والمساعد ١٥٢/٣–١٥٣ ، وأسرار العربية /٣٣٦ وما بعدها ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣١/١

(٣) (وعمله في الجزاء بواسطة الشرط) ساقط من (ع)

(٤) ساقط من الأصل

(٥) نسب ابن يعيش هذا القول للأكثر ٤٢/٧ ، وهو اختيار ابن الأنباري في أسرار العربية /٣٤٠

(٦) في الأصل (المقدر) خطأ

(٧) انظر : ابن يعيش ٤٢/٧

والقول الثاني : للمبرد ، وعليه جماعة من الحذّاق ، أن حرف الشرط جزم فعل الشرط ، وهما جزما الجواب[١] . ففعل الشرط [على هذا][٢] جزء[٣] من العامل .

[ونظيره عمل الابتداء والمبتدأ في الخبر[٤] .

فإن قيل : جعل فعل الشرط جزءاً من العامل][٥] لا وجه له ، لأن عمل الشرط في الجزاء ليس بأولى من العكس ، لاشتراكهما في الفعلية .

قلنا[٦] : الشيء قد لا يؤثر على انفراده ، فإذا ركب مع غيره حصل له بالتركيب حكم لا يكون في حال انفراده[٧] .

والقول الثالث : لأبي الحسن ، أن فعل الشرط (١٢٤/ أ) مجزوم بحرف الشرط ، والجزاء مجزوم بفعل الشرط[٨] . لئلاّ يعمل عاملان في معمول واحد ، وليس للحرف قوة العمل في شيئين[٩] .

وكان الأول[١٠] أولى بالعمل ، لكونه سبباً والثاني مسبباً ، ولقوته بالأولية ، وقربه منه[١١] .

---

(١) انظر :المقتضب ٤٩/٢، وهو قول الخليل ، انظر : الكتاب ٦٣/٣، وقول ابن جني في اللمع /١٩٣ـ١٩٤ ، ونسب لسيبويه ، انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٣١/١

(٢) ساقط من الأصل

(٣) في الأصل (جزءاً) وهو لحنٌ

(٤) انظر : ابن يعيش ٤٢/٧

(٥) ساقط من الأصل

(٦) في الأصل (لأنا نقول)

(٧) انظر الأشباه والنظائر ٢٣٢/١

(٨) انظر نسبته لأبي الحسن في شرح ألفية ابن معطي ٣٣١/١ ، والمساعد ١٥٢/٣ ، والارتشاف ١٨٧٧/٤ . وهو قول ابن جني في الخصائص ٣٨٨/٢

(٩) انظر : أسرار العربية /٣٣٨ ، والإنصاف ٦٠٨/٢

(١٠) في ع (على الأول)

(١١) قال ابن يعيش ٤٢/٧ : ((وأما الشرط فليس بعامل هنا ، لأنه فعل ، والجزاء فعل ، وليس عمل أحدهما في الآخر بأولى من العكس ...))

والقول الرابع : أن الشرطَ جَزَمَ الجزاءَ والجزاء جزم الشرط ، لحاجة كل منهما إلى صاحبه . وليس عمل أحدهما بأولى من عمل الآخر[١] .

وهذا يناسب قول من جعل المبتدأ والخبر يترافعان . وهذا ضعيف . لأنه يبطل عمل (إن) ، وهو عامل لفظي لا يمكن إبطاله . بخلاف الابتداء فإنه معنوي ربّما يسامح في إبطاله لضعفه .

والقول الخامس : لطائفة من الكوفيين ، أن الشرط مجزوم بـ (إنْ) ، والجزاء مجزوم على الجوار[٢] ، [لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، فكان محمولاً عليه في الجزم][٣] ، والحمل على الجوار كثير .

والقول السادس : للمازني ، أنهما مبنيان[٤] لأنهما وقعا بعد حرف الشرط ، فقد وقعا موقعاً لا تصلح فيه الأسماء ، فَبعُد عن شبه الاسم ،وعادا إلى ما يجب للفعل من البناء[٥] ، كفعل الأمر للمواجهة . وهذا ضعيف ؛ لأن إعراب الفعل ليس لوقوعه موقع الاسم ، بل لشبهه[٦] بالاسم وإنما رَفْعُهُ لوقوعه موقع الاسم ، وأما جملة إعرابه فلشبهه بالاسم ، ودخول عوامل الجزم والنصب عليه لا يخرجه عن شبه الاسم إلى البناء . ولذلك كان معرباً بعد النواصب ، نحو : لن يضربَ ؛ والجوازم ، نحو : لم يضربْ . وإن لم يقع موقع الاسم[٧] . و (إنْ) من جملة الجوازم .

---

(١) لم أجد من ذكر هذا القول .

(٢) انظر : أسرار العربية /٣٣٧ـ٣٣٨ ، والإنصاف ٢/٦٠٢

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) انظر : أسرار العربية /٣٣٧ ، والإنصاف ٢/٦٠٢

(٥) انظر : أسرار العربية /٣٣٧ ، والإنصاف ٢/٦٠٩

(٦) في ع (كشبهه) خطأ .

(٧) في ع (إلاّ) خطأ .

الطـــرف الثالث : في جواب الشرط .

وجوابه بأحد ثلاثة أشياء :

إما بالفعل ، أو بالفاء ، أو بـ (إذا) التي للمفاجأة[1] .

أمـا الفعل : فإذا[2] كان ماضياً لفظاً ومعنى[3] ، أو معنى دون[4] اللفظ ، متصرفاً ، فإنه يمتنع دخول الفـاء عليه ، ويكون هو الجواب ، كقولك : إن أكرمتني أكرمتك ، وإن أسلمت لم تدخل النار[1] .

---

(١) انظر : الكتاب ٦٣/٣ ، والأصول ١٦٠/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٢/١ ، واللباب ٥٨/٢ــ٥٩ ، والمقتصد ١٠٩٨/٢ ــ وما بعدها

(٢) في ع (فإن)

(٣) ظاهر عبارة ابن فلاح أن جواب الشرط إذا كان ماضياً لفظاً ومعنى فلا يجوز دخول الفاء عليه . وهذا خلاف ما فَصَّله النحويون ، وابن فلاح متبع لابن الحاجب هنا .

وقد قسم النحويون الماضي الواقع جواباً للشرط ثلاثة أقسام :

أحدهما : لا يجوز اقترانه بالفاء ، وهو ما إذا كان مستقبلاً معنى ، ولم يقصد به وعد أو وعيد ، نحو : إن قام زيد قام عمرو .

والثاني : يجب اقترانه بالفاء ، وهو ما كان ماضياً لفظاً ومعنى ، كقوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾ (يوسف/٢٦) ، و (قد) هنا مقدرة قبل الماضي .

والثالث : يجوز اقترانه بالفاء ولا يجب ، وهو ما كان مستقبلاً معنى ، وقصد به وعد أو وعيد ، نحو : (فمن جاء بالسيئة فكبت وجوههم)

انظر : شرح الرضي ١١١/٤ ، والمغني /٢١٧ ، والجنى الداني /٦٧ ، والأشموني ٢٢/٤

(٤) في ع (دخول) خطأ .

(١) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٢٤٨/٢ــ٢٥٠ : ((فاء الجزاء يجب مجيئها في موضع ، ويمتنع في موضع ، ويجوز في موضع ، ... .

فأما الموضع الذي يمتنع دخول الفاء فيه : فأن يكون ماضياً لفظاً أو معنى ، متصرفاً ، قصد به الاستقبال بحرف الشرط ، كقولك : إن أكرمتني أكرمتك ، وإن أسلمت لم تدخل النار ...

وأما الجائز : فكل موضع وقع فيه الجزاء مضارعاً مثبتاً أو منفياً بلا ، كقولك : إن أكرمتني أكرمك ، وإن أكرمتني فلا أكرمك ...

وأما الواجب دخولها فيه : ففيما عدا ما ذكرناه في الممتنع والجائز ...))

وانظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٣٢/١ ، والجنى الداني /٦٦ــ٦٧

وإنما امتنع دخول الفاء عليه لوجهين :

أحدهما : أن حرف الشرط صرفه إلى الاستقبال ، فصار عوضاً عن المستقبل ، فامتنع دخول الفاء عليه إيذاناً بدلالته[٢] بنفسه على المستقبل .

والثاني : أنه لو دخلت عليه الفاء لصار خبر مبتدأ محذوف ، كما في المستقبل إذا دخلت عليه الفاء ، وحينئذٍ يدل على الماضي ، لانقطاعه عن الشرط بكونه في سياق المبتدأ ، والشرط يدل على الاستقبال فيختل معنى الشرط ، لكونه يدل على الاستقبال ، والجزاء يدل على الماضي .

فإن قيل : فقد جاء الماضي المحقق مصرحاً به في الجزاء في قولك : إن أكرمتني فقد أكرمتك أمس[٣] ، فلم لا يكون [هذا][٤] مثله ؟

قلنا : هاهنا لزم دخول الفاء لامتناع تأثير حرف الشرط فيه بقلبه إلى المستقبل لوجود القرينة الدالة على المضيّ . وأما ما نحن بصدده فلا يمتنع تأثير حرف الشرط فيه[٥] بالقلب إلى الاستقبال ، فلا يلزم من دخول الفاء على ما يمتنع صرفه إلى الاستقبال لعدم تأثير حرف الشرط فيه بالقلب دخولها فيما يمكن التأثير[٦] فيه والقلب .

وأما إذا كان الفعل مستقبلاً ، سواء كان منفياً بـ (لا) أو مثبتاً[٧] ، كقولك : إن

---

(٢) في ع (لدلالته) خطأ .

(٣) (أمس) ساقطة من (ع)

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) من قوله (بقلبه إلى المستقبل .... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٦) في الأصل (بالتأثير) خطأ .

(٧) زاد بعضهم : (أو منفياً بلم) ، وابن فلاح ذكر أن المنفي بلم ممتنع من الفاء .

واعترض عليه المرادي والأشموني .

انظر : شرح ألفية ابن الناظم / ٧٠٠ ، وتوضيح المقاصد ٤/ ٢٥٠ ، والأشموني ٤/ ٢١-٢٢

تكــرمني فأكرمْك ، وإن أكرمتني فلا أهينك ، فإنه يجوز فيه دخول الفاء وعدم الدخول وهو[١] الأكثر ، كقولك : إن أكرمتني أكرمك ، وإن أكرمتني لا أهنْك ، لإمكان جعله نفس الجواب كالماضي لتأثير حرف الشرط فيه . وأما دخول الفاء فإنه بتأويل جعله خبر مبــتدأ ، ليصير جملة اسمية ، فيحتاج إلى الفاء والتقدير : إن أكرمتني فأنا أكرمك ، وإن أكرمــتني فأنا لا أهينك . ولذلك ضعف مذهب المبرد في كونه لا يقدر بعد الفاء مبتدأ ، إذْ لا وجه على مذهبه لدخول الفاء ، لإمكان جعل الفعل نفس الجواب .

ومــن أمثلة دخول الفاء عليه في التتريل قوله تعالى في الإثبات : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّٰهُ مِـنْهُ ﴾[٢] ﴿ وَمَــنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَليلاً ﴾[٣] وقراءة حمزة[٤] : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾[٥] بكسر الهمزة وتشديد ﴿ فتذكّر ﴾ والرفع[٦] .

وفي النفي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً ﴾[٧] وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعْمَــلْ مِــنَ الصَّــالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً ﴾[٨] في قراءة غير المكي[٩] ، فإنه قرأ[١٠] بالجزم .

---

(١) في الأصل (على) خطأ .

(٢) المائدة من الآية /٩٥

(٣) البقرة من الآية /١٢٦

(٤) انظر : الكشف ١/٣٢٠ ، والسبعة /١٩٣

(٥) البقرة من الآية /٢٨٢ ، وفي ع تصحيف في الآية (الأخرى) بـ (أخرى) .

(٦) في الكشف ١/٣٢٠ : ((ووجه القراءة بالكسر أنها (إن) التي للشرط و (فتذكر) جواب الشرط مرفوع في هذه القراءة لأنه بالفاء ، فالفاء جواب الشرط ، وما بعدها مستأنف ، فلذلك رفع ، والشرط وجوابه في موضع رفع وصف للرجل والمرأتين))

(٧) الجن من الآية /١٣

(٨) طه من الآية /١١٢

(٩) في النسختين (مكي) ، والصواب ما أثبته ، لأن القراءة منسوبة لابن كثير ، ويكنى (المكي) ، وممن قرأ بها أيضاً مجاهد وابن محيصن .

انظر : السبعة /٤٢٤ ، والكشف ٢/١٠٧ ، وتفسير القرطبي ١١/٢٤٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٤٩ وانظر كنية ابن كثير في غاية النهاية ١/٤٤٣ برقم (١٨٥٢)

(١٠) في ع (قرأه)

وأما (الفـــاء) : فيجب دخولها في عشرة مواضع[١] :

أحدهـــا : الأمـــر ، كقولك : إن أكرمتني فأكرمْ زيداً ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ﴾[٢]﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[٣].

والثاني : النهي ، كقولك : إن أكرمتني فلا تهن زيداً ، وفي التنزيل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾[٤]

والثالث : الماضي المحقق بالقرينة ، كقولك : إن أكرمتني اليوم° فقد أكرمتك أمس ، وفي التنزيل : ﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾[٥]و﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ (١٢٤/ ب) عَلِمْتَهُ ﴾[٦]﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ﴾[٧]و ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[٨] .

والرابع : الجملة الاسمية المثبتة ، كقولك : إن زارنا زيد فنحن نكرمه . وفي التنزيل :﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾[٩].

والخامس : الجملة الاسمية المنفية بـــ (لا) ، كقولك : إن زرتنا فلا أحد أعز علينا منك ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾[١٠] .

والسادس : الفعل المستقبل المنفي بـــ (لن) ، كقولك : إن زرتني فلن أكرمك .

---

(١) ضابط ذلك : كل جواب يمتنع جعله شرطاً فإن الفاء تجب فيه .

انظر هذه المواضع في : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٤٩ــ٢٥١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/٣٣٣ ، وابن يعيش ٩/٢ــ٣ ، وشرح التسهيل ٤/٧٦ ، والمغني /٢١٧ ، والهمع ٤/٣٢٧ ، والتصريح ٢/٢٥٠

(٢) المائدة من الآية /٦

(٣) الضحى من الآية /١١

(٤) الضحى من الآية /٩ ، ١٠

° ٤٣١/أ (ع)

(٥) يوسف من الآية /٧٧

(٦) المائدة من الآية /١١٦

(٧) يوسف من الآية /٢٦

(٨) التحريم من الآية /٤

(٩) الأنبياء من الآية /٢٩

(١٠) البقرة من الآية /٢٣٣

السابع : المضارع المنفي بـــ (ما) ، كقولك : إن يقم زيد فما يقوم عمرو .

الثامن : إذا كان النفي بـــ (ليس) ، كقولك : إن زرتنا فليس زيد زائراً لنا .

والتاســع : إذا كان الجواب بـــ (عسى) ، كقولك : إن زرتنا فعسى [أن][1] تصادف خيراً ، وفي التنزيل : ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ﴾ [2] .

العاشر : إذا كان الفعل داخلاً عليه السين أو سوف ، كقولك : إن زرتنا فسوف نكرمك ، أو فسنكرمك ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [3].

وأمـــا إذا كان الماضي بمعنى[4] الدعاء ، كقولك : إن أعاننا[5] زيد فأعانه الله ، وإن آذانا فأخزاه الله . فإنه يجوز دخول الفاء ولا يجب[6] .

وإنما[7] وجب دخولها في الأمر والنهي لوجهين[8] :

أحدهما : أنهما بوضعهما يدلان على الاستقبال ، فلا يكون[9] لحرف[10] الشرط فيهما تأثير ، لا في اللفظ ولا في المعنى ، فلذلك وجب دخول الفاء لتربطهما[11] بالشرط .

والثاني : أنه وجب دخول الفاء للإيذان بأن الجملة الإنشائية مؤولة إلى ما يصلح أن يكون

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) النساء من الآية /١٩

(٣) التوبة من الآية /٢٨

(٤) في ع (لمعنى)

(٥) في الأصل (عانانا) خطأ .

(٦) جعل سيبويه الدعاء بمنزلة الأمر والنهي في المعنى ، ونصّ النحاةُ على أن جواب الشرط إذا كان طلباً لزمته الفاء ، والطلب يشمل (الدعاء) ، ونصوا على أن ما لا يصح أن يكون شرطاً ـــ إذا وقع جواباً ـــ تلزمه الفاء ، وذكروا منها الدعاء . ولم أجد مَن استثنى الماضي بمعنى الدعاء من جملة ما يجب اقترانه بالفاء .

انظر : الكتاب ١٤٢/١ ، وشرح الرضي ١١٠/٤ ، والمساعد ١٤٣/٣ ، والارتشاف ١٨٧٣/٤ـــ١٨٧٤ ، والتصريح ٢٥٠/٢ ، والهمع ٣٢٧/٤

(٧) في ع (فأما) خطأ .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٠/٢

(٩) في ع (فلا يكن) خطأ .

(١٠) في ع (بحرف) خطأ .

(١١) في ع (لربطهما)

جزاء ، [لأن][(١)] الجزاء[(٢)] جملة خبرية معلقة على الشرط ، والإنشائية لا تقبل التعليق . وتأويلهما إلى الخبرية : إن أكرمتني فهو سبب طلبي إكرام زيد ، وإن أكرمتني فهو سبب طلبي عدم إهانة زيد .

وأما الماضي المحقق فإنما وجب دخول الفاء فيه لوجهين[(٣)] :

أحدهما : أن حرف الشرط لمّا لم يَقْوَ على عكس[(٤)] طبيعته إلى الاستقبال لتحقق مضيه تنزّل منزلة الجملة الاسمية في احتياجه إلى ربطه بشرطه[(٥)] بالفاء ومعها (قد) لتدل على تحقيق مضيه .

والثاني : أنه لما امتنع صرفه إلى الاستقبال احتيج إلى الفاء للإيذان بتأويله إلى ما يصح أن يكون جزاءً والتقدير : إن أكرمتني اليوم يكن سبباً لإخباري بإكرامي[(٦)] لك أمس ، وإن يسرق يكن سبباً للإخبار[(٧)] بسرقة أخ له من قبل .

وقيل : التقدير : إن يسرق فقد قيل سرق أخ له من قبل[(٨)] . فيكون محكيّ[(٩)] القول ،

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في الأصل (الاجزاء) خطأ .

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٠/٢ : ((وأما الماضي المحقق ، كقولك : إن تكرمني فقد أكرمتك أمس ، فلأن الجزاء في المعنى إنما يكون في الاستقبال ، فجيء بالفاء إيذاناً بتأويل ما يصحح ذلك بمعنى قولك : إن تكرمني فسببه إكرامي لك أمس ، على معنى تحقق ذلك .))

(٤) في الأصل (العكس) خطأ .

(٥) في الأصل (وبشرطه) خطأ .

(٦) في ع (بإكرامك)

(٧) في ع (لإخبار)

(٨) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٥٢/٢

(٩) في الأصل (محلي) خطأ . وقد اعتاد كاتب نسخة الأصل إهمال شرطة الكاف في مثل هذه الكلمة .

لأنهـــم أنبياء فلا يقطعون عليه بالسرقة ، إنما حكوا قول من قال(١) . وإن(٢) ثبت كوني قلـــته يكـــن ســـبباً للإخبار بأنك علمته . وإن ثبت كون قميصه قُدَّ من قبل يكن سبباً للإخبار بصدقها . وإن تتوبَا إلى الله يكن سبباً لاستقامة قلوبكما ، لزوال زيغها(٣) .

وأما قول الفرزدق :

أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا

جهاراً ولم تغضب لقتل ابن خازمِ(٤)

فالخلـــيل يختار كسر (إنْ) ، لأن الشرطية يليها الاسم ، نحو : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ (٥). والمصدرية لا يليها الاسم(٦) .

---

(١) احتمل ابن عطية للآية تأويلين :

أحدهما : أن إخوة يوسف حققوا السرقة في جانب يوسف وأخيه عليهما السلام بحسب ظاهر الحكم .

والثاني : أن السرقة في جانبهما مظنونة .

ثم قال ابن عطية : ((وقال بعض المفسرين : التقدير : فقد قيل عن يوسف إنه سرق ، ونحو هذا من الأقوال التي لا ينطبق معناها على لفظ الآية)) .

انظر : المحرر الوجيز ٢٦٧/٣

(٢) في الأصل (فإن) خطأ .

(٣) في الأصل (رفعها)

(٤) بيت من الطويل ، وقتيبة : هو قتيبة بن مسلم الباهلي ، والحزّ : القطع ، قال البغدادي في الخزانة : وحزّ الأذنين كناية عن القتل ، لأن القتيل قد تقطع أذنه للتشويه ، وابن خازم بمعجمتين : عبد الله بن خازم السلمي ، أحد غربان العرب ، وكان من أشجع الناس .

والشاهد من البيت قوله (إن أذنا قتيبة حزتا) وقد ذكر ابن فلاح الخلاف فيها

انظر : الكتاب ١٦١/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٧/٣ ، والانتصار /١٩٤ ، وأمالي ابن الحاجب ٢١٨/١ ، وشرح الرضي ١١٥/٤ ، والارتشاف ١٦٩٣/٤ ، والخزانة ٧٨/٩ ، وشرح أبيات المغني ١١٧/١

(٥) النساء من الآية /١٧٦

(٦) في الكتاب ١٦١/٣ــ١٦٢ : ((وسألت الخليل عن قول الفرزدق : .... البيت .

فقال : لأنه قبيح أن تفصل بين (أنْ) والفعل ، كما قبح أن تفصل بين (كي) والفعل ، فلما قبح ذلك ولم يجز ، حمل على (إنْ) ، لأنه قد تقدم فيها الأسماء قبل الأفعال)) .

ومعنى الشرط على هذا : إن ثبت حز أذني قتيبة تغضب . لأن الحزّ قد وجد ، ثم أدخل همزة الإنكار على الغضب المشروط في المعنى لثبوت حز الأذنين .

والمبرد يجعلها مخففة من الثقيلة[١] ، أي : أنَّهُ أذنا قتيبة حزتا . فراراً من تعسف تقدير الشرط ، وفراراً من الفصل بين المصدرية[٢] والفعل بالاسم .

ومبرمان[٣] يجعلها مصدرية فراراً من الشرط والحزّ قد وجد ، ويقدر بعدها فعلاً يفسره الظاهر ، قياساً على الشرطية .

وأما الجملة الاسمية المثبتة ، ففي وجوب الفاء وجهان[٤] :

أحدهما[٥] : أنه لما لم يكن لحرف الشرط فيها تأثير يحصل به ربط الجزاء بالشرط لزمت الفاء لربط الجزاء بالشرط[٦] .

---

(١) نسب هذا القول للمبرد في الانتصار لابن ولاد /١٩٤ ، ونقله البغدادي عن المبرد من المسائل القصرية لأبي علي . كما نقل البغدادي عن ابن السيد أن المبرد يجيز كسر همزة (أن) وفتحها في هذا البيت . انظر : الخزانة ٧٨/٩ــ٧٩ و (إنْ) الشرطية لا تدخل إلاّ على محتمل الوقوع ، كالمضارع .

ووجه الإشكال في بيت الفرزدق . ورود (إنْ) الشرطية وشرطها فعل ماض متحقق الوقوع ، وهو هنا محذوف مفسر بالمذكور ، والتقدير : إن حُزّتْ أذنا قتيبة ... وهذا الوجه هو قول الخليل ، وإنما منع فتح همزة (أنْ) فتكون مصدرية لأنه قد فصل بينها وبين الفعل ، وذلك قبيح .

ومن حملها على فتح الهمزة ، منع كسرها لأن (أنْ) يجازى بها في المستقبل غير متحقق الوقوع ، وقتل قتيبة وحز أذنه قد وقعا في الماضي .

وذهب الفراء في البيت إلى أن (أن) في البيت ليست للشرط ، وإنما هي بمعنى (إذْ)

انظر : الكتاب ١٦١/٣ــ١٦٢ ، والانتصار /١٩٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٧/٣ ، والخزانة ٧٨/٩ وما بعدها.

(٢) في الأصل (المصدية) خطأ

(٣) هو محمد بن علي بن إسماعيل ــ أبو بكر ــ نزل البصرة ، وأخذ عن المبرد ، وممن أخذ عنه أبو علي الفارسي ، توفي سنة (٣٢٦هــ) وقيل غير ذلك .

انظر : إنباه الرواة ١٨٩/٣ ، وإشارة التعيين /٣٣٠

(٤) انظر : المتبع ٥٣٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٠/٢

(٥) في ع (أحدها) خطأ .

(٦) قوله : (لزمت الفاء لربط الجزاء بالشرط) ساقط من (ع) .

والثاني : أنها لزمت إيذاناً بأن الجملة بعدها مُؤَوّلة إلى ما يصح أن يكون جزاء . والتقدير : إن زارنا زيد يكن سبباً لإكرامنا له . ومن يقل منهم إني إله من دونه يكن سبباً لجزائه جهنم .

وكذلك يجري الوجهان في الجملة الاسمية المنفية بـ (لا) .

أما الوجه الأول فظاهر .

وأما وجه التأويل ، فتقديره : إن زرتنا تكن زيارتنا[1] سبباً لإعزازك ، ونفي إعزاز غيرك . وإن أردتم الاسترضاع لأولادكم يكن سبباً لنفي الحرج عنكم .

وأما وجوب دخولها مع (لن) فلأنّ (١٢٥/ أ) (لن) تدل على الاستقبال فلا يبقى لحرف الشرط تأثير فيما بعدها ، لأن (لن) يقطعه عن تأثير الاستقبال فيما بعدها ، فتترلت مع ما بعدها مترلة الجملة الاسمية ، فلزمت الفاء لذلك .

وأما وجوب دخولها على (ما) : فلأنها لما كانت لنفي الحال ، والشرط يتعلق بالاستقبال تنافيا ، فلزمت الفاء لامتناع تأثيرِ حرف الشرط [الاستقبالَ فيما بعدها[2] .

فإن قيل : فلم جاز تأثير حرف الشرط][3] فيما بعد (لا) نحو : إن أكرمتني لا أكرمْك ، ولم يجز فيما بعد (لن) وبعد (ما)[4] ؟ .

---

(١) (زيارتنا) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥١/٢

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٢/٢ : ((فإن قلت : فلم لم يجز الأمران في (ما) ؟ ، فيقال : إن أكرمتني ما أكرمْك ، وإن أكرمتني فما أكرمك ، ولم يتعين وجوب الفاء ؟ .

قلت : الذي منع أن تقول : أريد أنْ ما تقوم ، في موضع : أن لا تقوم ، هو الذي منع ذلك ، وهو أن (ما) معناها الحال ، فلم يستقم أن تجامع ما يناقضها ، فلم يقل : إن ما تقوم ، لأن (إن) للاستقبال ، والحال يناقضه ، فلذلك لم يقل : إن تكرمني ما أكرمْك ، لأن الشرط والجزاء للاستقبال ، والحال يناقضه ، فلم يجز في (ما) ما جاز في (لا) .

فإن قلت : فالمضارع في الإثبات صالح لأن يكون نفس الجواب ...))

قلـــنا : أمـــا (لن) فلما كانت تفيد نفي ما بعدها مع نصبه قطعت حرف الشرط عما بعدها ، لأنه يؤدي إلى إبطال عملها ومعناها .

وأما (لا) فإنها غير عاملة في الفعل ، فإذا عمل حرف الشرط فيما بعدها لم يبطل عملها ، بل صار حكم الاستقبال منسوباً إليه ، وجردها[١] عن الاستقبال .

ولذلـــك[٢] يجـــوز دخول (أن) على (لا) ، نحو : أريد ألاّ تقوم . فيكون الاستقبال منسوباً إلى (أنْ) ، ولذلك عملت . و (لا) لمجرد النفي من غير استقبال .

وأمّا (ما) فلما ذكرنا أن الفعل بعدها للحال فلا يعمل فيه عامل الاستقبال ، ولذلك[٣] لا يجوز : أريد أن ما تقوم . كما جاز مع [لا][٤] لأن (أنْ) الناصبة تصرف الفعل إلى الاستقبال ، و (ما) لنفي الحال ، فتنافيا لذلك .

وأما (ليس) فإنما وجبت الفاء معها لثلاثة أوجه[٥] :

---

(١) في الأصل (وجرّها) ، وفي (ع) (وجودها) . وكلاهما تصحيف .

(٢) في ع (وكذلك) .

(٣) في ع (وكذلك) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥١/٢ : ((وأما وجوبها مع الأفعال غير المتصرفة فلأمور :

أحدها : أنها أشبهت الحروف ولذلك لم تتصرف ...

والثاني : أن الماضي عوض عن المستقبل في الشرط وجوابه ، وهذه لا مستقبل لها ، فلم يصح وقوع الماضي في موضع الجزاء .

والآخر : أن وضعها على أن لا تقبل دلالة الزمان المستقبل ، و (إنْ) تفيد الاستقبال فيما يقع جواباً لها ، فكرهوا الجمع بينهما فيؤدي إلى التناقض .

والآخر : أنها لا تعدو أن تكون إنشائية كـ (عسى) ، أو حالية كـ (ليس) ، وكلاهما مناف لما تقدم في الإنشاء ، وما تقدم في (ما) .

وإذا وجب في الإنشاء و (ما) على ما تقدم ، وجب في (عسى ، وليس) .))

أحدهـــا : أنها لنفي الحال ، والشرط يتعلق بالاستقبال ، فتنافيا لذلك ، ولزمت الفاء لامتناع تأثير حرف الشرط فيما بعدها .

والثاني ○: أنها بصيغة الماضي ، والماضي إذا وقع جواباً للشرط فهو في موضع المستقبل ، وليس لا مستقبل لها حتى تنوب صيغة الماضي عنه ، فلذلك لزمت الفاء .

والثالـــث : أنها أشبهت الحرف ، ولذلك جمدت ولم تتصرف فلزم دخول الفاء معها كما لزم مع (ما) .

وأما (عسى) فإنما وجبت الفاء معها لثلاثة أوجه أيضاً[١] :

أحدها : أنها بصيغة الماضي ، والماضي إذا وقع جواباً للشرط يكون في موضع المستقبل ، و (عسى) لا مستقبل[٢] لها حتى تنوب صيغة الماضي عنه .

والثاني : أنها بوضعها تدل على المستقبل ، لأن مدلولها الرجاء وهو يتعلق بالمستقبل ، فلا يبقى لحرف الشرط فيها تأثير لا في اللفظ ولا في المعنى ، فلذلك لزمت الفاء .

والثالـــث : أنها أشبهت الحرف ولذلك جمدت عن التصرف ، فلذلك لزمت الفاء معها كالحروف المتقدمة .

وأما (السين وسوف) : فإنما وجبت الفاء معهما لأنهما يدلان على استقبال ما بعدهما ، فلم يبق لحرف الشرط فيما بعدهما تأثير ، فلذلك لزمت الفاء معهما[٣] .

وأما الماضي بمعنى[٤] الدعاء ، فإنما كانت الفاء معه جائزة [لا][٥] لازمة[٦] ، لأنه بصيغة

○ ٤٣١/ ب (ع) .

(١) انظر ما ذكر في ليس آنفاً .

(٢) في الأصل (لا موضع) خطأ .

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥١/٢ : ((فأما وجوبها مع حرف التنفيس وما ينفيه ، فلأنه مفيد للاستقبال ، وحرف الشرط المسلط عليه مفيد للاستقبال ، فكرهوا الجمع بين حرفي الاستقبال ...)) .

(٤) في الأصل و (ع) (لمعنى) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) سبق التعليق على رأي ابن فلاح في الدعاء بصيغة الماضي إذا وقع جواباً .

الماضـــي ومعـــناه الاستقبال . فإن نظرنا إلى شبهه للإنشاء دخلت الفاء ، وإن نظرنا إلى إمكان صرفه إلى الاستقبال بحرف الشرط لم تدخل[١] الفاء .

وإنمـــا[٢] اختيرت الفاء لجواب الشرط دون (ثم) و الواو ، وغيرها[٣] لأن حكم الجزاء أن يكون مرتبطاً بالشرط ومتعلقاً به بلا مهلة ، والذي يفيد التعقيب بلا مهلة هو الفاء ، فلذلك اختصت به لمناسبة معناها لمعناه ، لأن (ثم) وإن أفادت التعقيب ، إلاّ أنه بمهلة ، فلا يناسب معنى الجزاء .

وأمـــا الجواب بـــ (إذا) التي للمفاجأة فإنه مخصوص بالجملة الاسمية[٤] ، كقولك : إنْ أكرمـــتني إذا زيد يكرمك . وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [٥].

وإنما جاز وقوعها في الجواب لأن المفاجأة والمصادفة تعقيب ، فناسب دلالتها دلالة الفاء في التعقيب[٦] .

وإنما اختصت بالجملة الاسمية لأنها لا تدخل على الجمل الإنشائية ، كالأمر والنهي وسائر الإنشـــاءات الدالة على الطلب ، لمغايرة معناها لمعناه . لأن المفاجأة والمصادفة تدل على الوجود ، وهذه الإنشاءات تدل على الطلب .

---

(١) في ع (تد) وأضاف الكاتب في الهامش (خل) .

(٢) في (ثم إنما)

(٣) في ابن يعيش ٩/٢ : ((... أتوا بالفاء لأنها تفيد الاتباع ، وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها ، إذْ ليس في حروف العطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى الفاء ، فلذلك خَصوه من بين حروف العطف ...))

وانظر : المتبع ٥٣٤/٢

(٤) من شروط الربط بـــ (إذا) المفاجأة أن تكون أداة الشرط (إنْ) أو (إذا) ، ولم يذكره المؤلف .

وانظر : الكتاب ٦٣/٣ــ٦٤ ، والمتبع ٥٣٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٣/٢

(٥) الروم من الآية /٣٦

(٦) في المتبع ٥٣٤/٢ : ((... وإنما وقعت موضع الفاء لاشتراكهما في المعنى ، لأن معنى المفاجآت والتعقيب سواء)) . وانظر : ابن يعيش ٩٩/٤

وأمـــا الجمل[١] الفعلية الخبرية فإنما لم تدخل عليها لئلاّ تلتبس بـــ (إذا) الشرطية ، فإنها تدخل على الأفعال ، فلذلك اختصت بالجملة الاسمية[٢] .

ولـــو أقـــيم مقـــام الجملة الاسمية جملة فعلية لم تحتج إليها ، لصحة وقوع الفعل جواباً . كقولك : إن يصب القوم ضرٌّ قنطوا . ولو كانت اسمية لقلت : إن يصب القوم ضرٌّ إذا هم يقنطون .

وقـــد ذكرنا فيها ثلاثة أقوال[٣] . والأصح أنها ظرف مكان ، فلا تضاف إلى ما بعدها ، لأن ظروف المكان لا تضاف إلى الجمل[٤].وعلى هذا فالعامل فيها في الآية (يقنطون)[٥] وقـــد جـــاء في ضرورة الشعر حذف الفاء من جواب الشرط ، قال[٦] (١٢٥/ ب) الشاعر :

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها   والشّر بالشر عند الله مِثْلانِ[٧]

(١) في ع (الجملة)

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٤/٢

(٣) (إذا) الفجائية : قيل : ظرف زمان ، وقيل : ظرف مكان ، وقيل : حرف .

والقول : إنها ظرف مكان ، ينسب للمبرد والفارسي وابن جني وغيرهم

انظر : الجنى الداني /٣٧٤ ، والمقتضب ٥٧/٢ــ٥٨ ، وتعليق الشيخ عضيمة رقم (٣) ، وابن يعيش ٩٨/٤ ، والمغني /١٢٠

(٤) واستثنى من ظروف المكان (حيث) فإنها لا تضاف في السعة إلاّ إلى الجمل .

وانظر : ابن يعيش ٩١/٤ ، والمغني /١٧٧

(٥) في ع (ينطقون) تحريف .

(٦) (قال) مكررة في الأصل .

(٧) بيت من البسيط ، نسبه في الكتاب لحسان بن ثابت ، وليس في ديوانه ، وقال أبو زيد في نوادره : أنشده سيبويه لعبد الرحمن بن حسان ، ونسب لكعب ابن مالك الأنصاري .

والشاهد من البيت (الله يشكرها) حيث حذف فاء الجواب من الجملة الاسمية ضرورة . وفي البيت رواية أخرى سيذكرها المؤلف .

انظر : الكتاب ٦٥/٣ ، والنوادر /٢٠٧ ، والخصائص ٢٨١/٢ ، وابن يعيش ٢/٩ــ٣ ، واللباب ٥٩/٢ ، والخزانة ٤٩/٩

ومن رواه : من يفعلِ الخير فالرحمنُ يشكره[1] ....

فلا ضرورة فيه .

وقرىء شاذا : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [2]على حذف الفاء[3] .

وأما قوله : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [4] فمنهم من يجعله على حذف الفاء .

وأجازه الكوفي في غير الضرورة ، واحتج بها[5] . والأجود أن يكون على إرادة القسم.

---

(١) في الخزانة ٥٠/٩ : ((قال النحاس : قال أبو الحسن : حدثني محمد بن يزيد ، قال : حدثني المازني ، أن الأصمعي قال : هذا البيت غيره النحويون ، والرواية :

من يفعل الخير فالرحمن يشكره))

قال البغدادي : وهذا مردود ، لأنه طعن في الرواة العدول .

(٢) النساء من الآية /٧٨

(٣) في المحتسب ١٩٣/١ : ((ومن ذلك قراءة طلحة بن سليمان ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ برفع الكافين ، قال ابن مجاهد : وهذا مردود في العربية .

قال أبو الفتح : هو لعمري ضعيف في العربية ، وبابه الشعر والضرورة ، إلاّ أنه ليس بمردود ، لأنه قد جاء عنهم))

وانظر : المحرر الوجيز ٨٠/٢ ، والمساعد ١٥١/٣

(٤) الأنعام من الآية /١٢١

(٥) هذا مذهب الكسائي والفراء ، قال في شرح اللمع ٣٩٤/٢ : ((وزعم الكسائي أن التقدير : وإن أطعتموهم فإنكم لمشركون ...))

وانظر : معاني القرآن للفراء ٤٧٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥/٢ ، والتبيان ٥٣٦/١ ، واللباب ٥٨/٢ ، والارتشاف ١٨٧٤/٤ ، ونسب في المساعد (١٤٧/٣) للمبرد أيضاً .

فـــروع أربعة :

الأول : في اجــتماع القسم والشرط ، ووقوع فعل بين الشرط وجوابه ، والعطف على جــواب الشـــرط ، واعتماد الاستفهام على الجملة الشرطية ، وإفادة الشرط التكرير ، ودلالته على المستقبل والماضي معاً في بعض الصور .

أما اجتماع القسم والشرط فلا يخلو، إما أن يتقدم القسم على الشرط ، أو بالعكس :[١]

فإن تقدم القسم أول الكلام ، كقولك : والله إن أتيتني لا أكرمك . أو : والله إن لم تأتني لا أكــرمك . وجــب أن يكون الجواب للقسم ، فيكون[٢] مرفوعاً ، ويجوز أن تقول : والله إن أتيتني أكرمُك ، على تقدير : لا أكرمُك ، وتحذف (لا) من جواب القسم[٣] . ووجب أن يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً أو معنى[٤] .

وإنما وجب أن يكون الجواب له لوجهين[٥] :

أحدهمـــا : أن تقدمه يدل على أنه المقصود عند المتكلم ، فجعل الجواب لما تشتد عناية المتكلم به .

والثاني : أن الشرط معترض بين القسم وجوابه ، والمعترض في حكم الساقط ، فلا يجعل الجواب له لفظاً وإن كان جواب شرط معنى ، لأنه مشروط للإتيان أو نفيه .

وإنما وجب أن يكون فعل الشرط ماضياً أو في حكم الماضي : لأنه لما امتنع عمل الشرط في الجزاء بجعله جواب القسم أرادوا أن يكون الشرط غير معمول في اللفظ ليناسب عدم عمله في الجزاء ، فيتطابق الشرط والجزاء في عدم ظهور العمل[٦] .

---

(١) انظر تفصيل هذه الأحكام في شرح الرضي ٤/٤٥٥ ، والمساعد ٣/١٧٥ ، والارتشاف ٤/١٧٨٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٤٤ .

(٢) في الأصل (فيجوز أن يكون) ، والصواب من (ع)

(٣) حذف (لا) من جواب القسم جائز ، قال تعالى : ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ .

(٤) انظر : المقرب /٢٢٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٤

(٥) انظر : والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٤ــ٤٥

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٥

وفي التنزيل في الماضي : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ (١).
لأن القسم مقدر قبل الشرط ، والجواب له . ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٢) فاللام في (لمغفرة) جواب القسم المقدر قبل الشرط .
﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ ﴾ (٣)وفي حكم الماضي ، ﴿ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٤)و ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ (٥)لأن القسم أيضاً مقدر قبل الشرط ، والجواب له .
ولما ذكرنا من التعليل لم يجز سيبويه : والله إن تأتني لا آتيك . بجزم الشرط(٦) . لأن حرف الشرط لا يجزم ما لا جواب له . لأن الجواب للقسم .
وإنما حكمنا على الشرط ○بالاعتراض فيما ذكرنا ،لأن الجواب إما باللام ،أو بـ (إنْ) ، أو بحرف(٧) النفي ، وهي مخصوصة بجواب القسم دون جواب الشرط .

---

(١) البقرة من الآية /١٤٥
(٢) آل عمران من الآية /١٥٧
(٣) الحشر من الآية /١٢
(٤) الأعراف من الآية /٢٣
(٥) الأحزاب من الآية /٦٠
(٦) انظر : الكتاب ٨٤/٣
○ ٤٣٢/أ (ع)
(٧) في ع (بحروف)

وأمـا إذا تقدم على القسم والشرط غيرهما ، إلاّ أن القسم متقدم على الشرط أيضاً ، كقولـك : أنـا والله إن أكرمـتني لأكرمنّك[1] . فإنه يجوز اعتبار القسم لتصدره على الشـرط ، فتقول : أنا والله إن أكرمتني لأكرمنّك . فيكون الجواب للقسم ، والشرط معترض ، والقسم وجوابه مع الشرط خبر المبتدأ .

ويجـوز أن تجعـل القسـم معترضاً مُلغى لتصدر المبتدأ عليه ، والجواب للشرط ، وهو وجوابه[2] خبر المبتدأ . فتقول : أنا والله إن تكرمني أكرمْك .

وأمـا[3] إذا تقدم الشرط على القسم ، كقولك : إن تكرمني والله أكرمك . فإنه يجوز اعتبار القسم وإلغاؤه[4] .

أمـا اعتباره ، فلأنه يمكن اعتبارهما جميعاً بجعل الأخير جواب القسم ، والإتيان بالفاء في جواب الشرط ، فيقال[5] : إن تكرمني فوالله لأكرمنّك .

---

(١) إذا تقدم القسم على الشرط ، وقبلهما ذ وخبر ، نحو : (أنا والله إن تأتيني آتك) فقد اختلف في (آتك) على أقوال :

قيل : يتعين جعله جواب الشرط ، ويستغنى به عن جواب القسم ، فتقول : (أنا والله إن تأتني آتك) فـ (أنا) مبتدأ ، والشرط وجوابه خبر .

وقيل : يتعين جعله جواب المتقدم منهما . والمتقدم في مثل هذا المثال القسم فتقول : (أنا والله إن تأتيني لآتينّك)

وقيل : تجعله خبر المبتدأ (أنا) ، وجواب القسم والشرط محذوف .

وقيل : تجوز الأوجه الثلاثة السابقة كلها . فتقول :

أنا والله إن تأتيني آتك ــ فآتك جواب الشرط

و : أنا والله إن تأتني لآتينك ــ فآتينك جواب القسم

و : أنا والله إن تأتني آتيك ــ فآتيك خبر المبتدأ ،

انظر : الكتاب ٨٤/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥/٢ ، والمساعد ١٧٧/٣ــ١٧٨ ، والارتشاف ١٧٨٣/٤ــ١٧٨٤

(٢) في الأصل (واجوابه) تحريف .

(٣) في ع (وال) خطأ

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٥/٢ ، وشرح الرضي ٤٥٧/٤ ، ٤٥٩

(٥) في ع (فتال) خطأ .

وأما إلغاؤه ، فأن يجعل القسم معترضاً ، والجواب للشرط فيجزم[١] ، فيقال : إن تكرمني والله[٢] أكرمْك .

وأمّـا وقــوع فعل بين الشرط وجوابه ، فلأنه لا يخلو إما أن يكون بمعنى الأول ، أو لا يكون بمعناه .

فإن لم يكن بمعناه[٣] ، كقولك : من يأتني يضحكُ أكرمْه ، ومن يأتني يسألُني أعطه ، فإنه يتعين رفعه ، لأنه في موضع الحال ، أي : ضاحكاً وسائلاً .وعليه قول الحطيئة :

متى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ ناره
تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقدِ[٤]

أي : عاشياً ، أي : قاصداً . وهو من عشوت النار ، إذا استدللت عليها ببصر ضعيف .

وإن كان بمعنى الأول جاز الرفع على أنه في موضع الحال ، كالقسم الأول . وجاز الجزم على البدل من الأول[٥] .كقولك : من يأتيني يمشِ[٦] أكرمه .يجوز في (يَمْشِ) الرفع ،

---

(١) في (ع) كلمة غير واضحة .

(٢) في الأصل (فوالله) خطأ . وانظر صحة المثال في الإيضاح في شرح المفصل ٤٥/٢ ، وشرح الرضي ٤٥٧/٤ ، ٤٥٩

(٣) في الكتاب ٨٥/٣ : (وهذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما :
فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتني تسألُني أُعطِك ، وإن تأتيني تمشي أمشِ معك ، وذلك لأنك أردت أن تقول : إن تأتني سائلاً يكن ذلك ، وإن تأتني ماشياً فعلت ...))
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤١/٢ــ٤٢ ، وابن يعيش ٥٣/٧ ، وشرح الجمل ٢٠٣/٢

(٤) بيت من الطويل ، من قصيدته التي مطلعها :
آثرت إدلاجي على ليل حرة   هضيم الحشا حسانة المتجرد
وقوله (تعشو) مضارع (عشا) : إذا استدل ببصر ضعيف .
والشاهد من البيت ورود المضارع (تعشو) بين فعل الشرط وجوابه ، وهو مرفوع ، وجملة (تعشو) في محل نصب حال ، أي : متى تأته عاشياً .
انظر : وديوانه /٨١ الكتاب ٨٦/٣ ، والمقتضب ٦٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٢/٣ ، وشرح اللمع ١٣٣/١ ، وشرح الجمل ٢٠٣/٢ ،

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤١/٢ــ٤٢ ، وابن يعيش ٥٣/٧ــ٥٤ ، وشرح الجمل ٢٠٣/٢

(٦) في ع (امش)

أي : ماشـياً ، والجـزم عـلى الـبدل من (يَأْتني) لأنه بمعناه . وعليه قول الشاعر : (١٢٦/أ)

مَتى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا　　　تَجِدْ حطباً جَزْلاً ونَاراً تأَجَّجا[١]

فجزم (تلممْ) على البدل من (تأتنا) ، لأن الإلمام ضرب من الإتيان .

وأما (تأججا) ولم يقل : تأججت ، لأن ضميره يرجع إلى النار ، فيحتمل أنه حمل النار عـلى الشهاب فذكّر ، أو أن الألف بدل من النون الخفيفة ، أو أن الألف ضمير التثنية وهـو يرجع إلى النار والحطب ، وذكّر لتغليب المذكر ، أو أنه صفة الحطب ، لأن النار تتأجج به[٢] .

وأمـا العطف على جواب الشرط ، فإن كان بالفاء كقولك : إن تأتني آتك فأحدثك . فـيجوز في المعطوف الجزم عطفاً على الجزاء ، والرفع على القطع والاستئناف[٣] ، وفي تقديره وجهان[٤] :

---

(١) بيت من الطويل ، ينسب لعبيد الله بن الحر الجعفي ،وللحطيئة وليس في ديوانه ،وقد سبق تخريجه في الجوازم .
والشاهد منه هنا جزم الفعل الواقع بين فعل الشرط وجوابه ، وهو (تلمم)
قال سيبويه ٨٦/٣ : ((وسألت الخليل عن قوله : متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا ... البيت
قال : تلمم : بدل من الفعل الأول ، ونظيره في الأسماء : مررت برجل عبد الله ، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام ، كما فسر الاسم الأول بالاسم الآخر))
وفي ابن يعيش ٥٤/٧ : ((... ولو رفع على الحال لجاز في العربية ، لولا انكسار وزن البيت)) .

(٢) انظر : ابن يعيش ٥٤/٧

(٣) في الكتاب ٨٩/٣ : ((وتقول : إن تأتني آتك فأحدثْك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت . وكذلك الواو وثم . وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين .
واعلم أن (ثم) لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء ...)) .
وانظر : المقتضب ٦٦/٢ ، وابن يعيش ٥٥/٧

(٤) انظر : ابن يعيش ٥٥/٧

أحدهما : أن تكون الجملة الثانية مقطوعة عن المسببية[١] وإنما أتى بها للإخبار بوقوعها بعد الإتيان [على معنى التعقيب لا على معنى أنها مسببة][٢] .

والوجه الثاني : أن يكون مشتركاً بينها وبين الإتيان في المسببية ، كما في المجزوم . إلاّ أن الإتيان لما كان بالفعل الصريح جزم ، والحديث لما كان[٣] بالجملة المستقلة ــ لا بالعطف على مجرد الفعل ــ لم يظهر فيه الجزم .

وأما النصب بإضمار (أنْ) بعد الفاء ، فقال سيبويه : إنه ضعيف[٤] . لأن ما قبله موجب ، فيصير مثل قوله :

وألحق بالحجاز فأستريحا[٥]

وقرأ : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ[٦] أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[٧] نافعٌ ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، بجزم ﴿ يَغْفِرْ ﴾ و ﴿ يُعَذِّبْ ﴾ ، عطفاً على ﴿ يُحَاسِبْكُمْ ﴾[٨].

---

(١) في الأصل (المستثنية) خطأ .

(٢) عبارة الأصل (على تعقيب لا على أنها مسببة) ، وهي عبارة ناقصة المعنى .

(٣) في ع (كانت) خطأ .

(٤) في الكتاب ٩٢/٣ : ((واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله (إن تأتني آتك وأعطيَك) ضعيف ، وهو نحو من قوله : وألحق بالحجاز فأستريحا
فهذا يجوز ، وليس بحد الكلام ولا وجهه ، ...))

(٥) عجز بيت من الوافر ، وصدره : (سأترك منزلي لبني تميم)
وقد سبق تخريجه في النواصب . والشاهد منه نصب المضارع بعد الفاء ، في الموجب .
قال في الكتاب ٣٩/٣ : ((وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل (أن) العاملة ...)) ثم أنشد البيت .

(٦) في الأصل (صدوركم) خطأ . وفي كلتا النسختين (قل إن تبدو ...) الآية ، وهو خطأ .

(٧) البقرة من الآية /٢٨٤

(٨) انظر : السبعة /١٩٥ ، والكشف ٣٢٣/١

وقـرأ[١] عاصـم ، وابـن عامر ، ويعقوب[٢] ، بالرفع[٣] على الاستئناف والقطع كما ذكرنا[٤] .

وقـرىء شـاذاً بنصـبهما بإضمار (أنْ)[٥] . والذي حسن النصب قليلاً كون الجزاء معلقـاً[٦] عـلى الشرط لا يوجد إلاّ بوجوده ، وقد يتحقق وجوده وقد لا يتحقق[٧] ، فبَعُدَ بذلك عن صريح الإيجاب .

وأما إذا[٨] صحب الشرط نفيٌ ، كقولك : من لا يأتيني فأكرمَه [آته][٩] ،

---

(١) في ع (وقرأهما)

(٢) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة ، وإمام أهل البصرة ومقرؤها ، كان من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو ، توفي سنة (٢٠٥هـ) .

انظر : غاية النهاية ٣٨٦/٢

(٣) انظر : السبعة /١٩٥ ، والكشف ٣٢٣/١ ، والمبسوط في القراءات العشر /١٣٨

(٤) انظر : الكشف ٣٢٣/١ ، وإعراب القراءات السبع ١٠٥/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٤٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٠/١

(٥) قال النحاس في إعراب القرآن ٣٠٤/١ : ((وبلغنا أن بعضهم قرأ ﴿ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ . قال أبو جعفر : هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج ، وهي عند البصريين على إضمار (أنْ) ، وحقيقته أنه عطف على المعنى ، والعطف على اللفظ أجود)) .

وانظر : مشكل إعراب القرآن ١٤٦/١ ، والكتاب ٩٠/٣

(٦) في الأصل (مطلقاً) خطأ .

(٧) انظر : ابن يعيش ٥٥/٧

(٨) في الأصل (إذاا) خطأ .

(٩) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها ، وفي المقتضب ٦٧/٢ : ((ولو قلت : من لا يأتني فيكرمني آته ، كان النصب جيداً من أجل النفي ... إلخ)) . وانظر المقتضب ٢٣/٢

فإنه يحسن النصب لأجل النفي . وعليه قول الشاعر :

وَمَنْ لا يُقَدِمْ رِجلَه مطمئِنَةً

فيثبتَها في مُسْتَوِي الأَرض تَزْلَقِ[١]

وقد جاء العطف عليه بالواو ، وثم[٢] .

أما الواو، فكقوله تعالى:﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون ﴾[٣]، قـــرىء : ﴿ وَيَذَرْهُـــمْ ﴾ بالجزم عطفاً على موضع الفاء ، لأنها جواب الشرط فموضعها جزم ، إذ لو كان مكانها فعل لكان مجزوماً[٤] . وبالرفع على القطع[٥] و الاستئناف

(١) بيت من الطويل ، نسبه سيبويه لكعب بن زهير ، وليس في ديوانه ، وهو من قصيدة في ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب ، وفي أول القصيدة قال : ((ويقال : إن زهيراً وكعباً اشتركا فيها)) .

ومعنى البيت : ((أن من لم يتأمل ما يريد أن يفعله قبل أن يفعله لم يأمن أن يقع في أمر يكون فيه عطبه)) . شرح ابن السيرافي ١١٤/٢

والشاهد من البيت نصب المضارع الذي دخلته الفاء ، إذا وقع بين فعل الشرط وجوابه . ويجوز رفعه ، وتكون الجملة في موضع الحال ، أي : مثبتاً .

انظر : الكتاب ٨٨/٣ــ٨٩ ، والمقتضب ٢٣/٢ ، ٦٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١١٣/٢ ، والمساعد ١٠١/٣ ، وشرح ديوان زهير /٢٥٠

(٢) في ع (وإن كان بغير الفاء فلا يكون إلاّ بالواو وثم ...) خطأ وهو بخط مغاير لخط النسخة ، ويدل على أن المكان كان بياضاً ثم أكمل بعد ذلك .

(٣) الأعراف من الآية /١٨٦

قرأها عاصم في رواية أبي بكر وحفص (ويذرهم) بالرفع ، وكذلك قرأ أبو عمرو ، وقرأها حمزة والكسائي (ويذرْهم) بالجزم . وهي رواية عن عاصم أيضاً .

(٤) انظر : الكتاب ٩٠/٣ــ٩١

(٥) في الأصل (على) خطأ .

وكـــذا قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ ﴾ [١] من قــرأ بجــزم ﴿ يُكَفِّــرُ ﴾ عطــف عــلى موضع الفاء ، ومن قرأ بالرفع فإنه على القطع والاستئناف[٢] .

وأما قوله : ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣] ، فإن ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ مرفوع على القطع .

وأما (ثم) فكقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [٤] ، فجزم ﴿ يَكُونُوا ﴾ عطفاً على ﴿ يَسْتَبْدِلْ ﴾ [٥] .

وقال في القطع والاستئناف : ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ﴾ [٦] .

---

(١) البقرة من الآية /٢٧١

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر (ونكفر) بالنون والرفع .

وقرأها نافع وحمزة والكسائي (ونكفر) بالنون والجزم .

وقرأها ابن عامر وعاصم في رواية حفص (ويكفر) بالياء والرفع .

انظر : السبعة /١٩١ ، والكشف ٣١٦/١ــ٣١٧

(٢) انظر : الكتاب ٩٠/٣

(٣) آل عمران من الآية /٢٩

(٤) محمد من الآية /٣٨

(٥) في الكتاب ٨٩/٣ــ٩٠ ((فإذا انقضى الكلام ثم جئت (بثم) فإن شئت جزمت ، وإن شئت رفعت . وكذلك الواو والفاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ﴾ وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ . إلاّ أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو)) .

(٦) آل عمران من الآية /١١١

ولم يجئ النصب إلاّ بعد الفاء كما تقدم في القراءة الشاذة[(١)] ، دون الواو[(٢)] و ﴿ ثُمَّ ﴾ ، وأما الرفع والجزم فمشترك بينها .

وأمّا إذا قلت : إن تأتني فأحدثك آتك . فالوجه جزم ما بعد الفاء . وقد أجازوا نصبه[(٣)] .

وأمّا اعتماد الاستفهام على الجملة الشرطية[(٤)] : فإنه مذهب سيبويه . ومذهب يونس أنه يعتمد على الجزاء .

فتقول على مذهب سيبويه : أ إن[(٥)] تأتني آتك ، بجزم الجواب[(٦)] ، لأن الاستفهام معتمد على الشرط ، والجزاء متعلق بالشرط على ما كان عليه قبل الاستفهام .

وعلى مذهب يونس : أ إن[(٧)] تأتني آتيك[(٨)]. لأن الاستفهام حقه أن يدخل على الجزاء ،

---

(١) يعني آية البقرة /٢٨٤

(٢) هذا وهم من المؤلف رحمه الله . لأن النصب جائز بعد (الفاء والواو) وغير جائز بعد (ثم) وحدها . وقد قرىء قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ ﴾ (البقرة/٢٧١) : بالأوجه الثلاثة : الجزم والرفع والنصب في (نكفر) . انظر : المحرر الوجيز ٣٦٦/١

وقال في الكتاب ٨٩/٣ : ((وتقول : إن تأتني آتك فأحدثْك ، وهذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت ، وكذلك الواو وثم ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء ، كما نصبت ما كان بين المجزومين ...))

وانظر : المقتضب ٦٧/٢ ، وشرح الرضي ١٢٠/٤ ، والمساعد ١٠٢/٣

(٣) في الكتاب ٨٨/٣ : ((وسألت الخليل عن قوله : إن تأتني فتحدثَني أُحدثْك ، وإن تأتني وتحدثَني أحدثْك ، فقال هذا يجوز ، والجزم الوجه .

ووجه نصبه أنه حمل الآخر على الاسم ، كأنه أراد : إن يكن إتيان فحديث أحدثْك ، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى (أنْ) ، لأن الفعل معها اسم)) .

(٤) انظر : شرح الرضي ٤٦٣/٤ ، وشرح الجمل ٢٠٠/٢

(٥) في الأصل (ان) خطأ .

(٦) في الكتاب ٨٢/٣ : ((هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام ، وذلك قولك : أ إنْ تأتني آتك ...))

(٧) في الأصل (ان) خطأ .

(٨) في الكتاب ٨٣/٣ : ((وأما يونس فيقول : أ إن تأتني آتيك . وهذا قبيح يكره في الجزاء وإن كان في الاستفهام ...))

فهـــو معتمد عليه كاعتماد الجواب على القسم عند تقدمه على الشرط . فمنع اعتماده عـــلى الاستفهام من عمل الشرط فيه ، كما منع اعتماده على القسم من عمل الشرط فيه .

وفي الـــتنزيل : ﴿ أَفَـــإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [(١)] [تقديره على ° مذهب يونس : أتنقلبون على أعقابكم][(٢)] إن مات أو قتل . لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على الفعـــل المرتبط بفعل الشرط وهو الانقلاب . إذ لا يحسن هذا المعنى في فعل الشرط وهو الموت .

ورجح مذهب سيبويه بوجهين[(٣)] :

أحدهمـــا : أنـــه يلزم على مذهب يونس إسقاط الفاء على تقديره : أتنقلبون إن مات . ومـــثله مـــن الكلام : أفإن زرتك تزرني . يلزم أن يكون تقديره : أتزورني إن زرتك ، بإسقاط الفاء . إذ لا معنى لقولك[(٤)] (١٢٦/ ب) : أتزورني فإن زرتك ، مع الفاء .

وكذلـــك قولـــه تعالى : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [(٥)]إذ تقديره على مذهب يونس : أفهم الخالدون فإن مت . فإن حذف الفاء كان تقديره : أفهم الخالدون[(٦)] إن مت .

وعـــلى مذهـــب ســـيبويه ، الفاء الداخلة على حرف الشرط لتعليق الشرط بما قبله ، وليست بزائدة .

---

(١) آل عمران من الآية /١٤٤

° ٤٣٢/ ب (ع)

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) انظر : شرح الرضي ٤/٤٦٣ـ٤٦٤ ، وشرح الجمل ٢/٢٠٠

(٤) في الأصل (كقولك) خطأ .

(٥) الأنبياء من الآية /٣٤

(٦) من قوله : (إذ تقديره على مذهب يونس ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

والوجـــه[١] الـــثاني : أن الهمزة لها صدر الكلام[٢] ، وقد تصدرت على الجملة الشرطية ومـــتعلقها ، والجملتين بمنزلة الجملة الواحدة ، إذ لا يتم بواحدة منهما كلام ، لارتباط كل واحدة منهما بالأخرى . ولكون كل واحدة منهما بمنزلة المفرد جاز الفصل بين (أمّـــا) وجوابهـــا بالجملة الشرطية في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَـــانٌ ﴾ [٣]وإذا كانت بمنزلة المفرد[٤] لم يجز تقدير دخول الاستفهام على الجزاء لأنه لا يتصدر على مفرد ، فكذلك ما هو بمعناه ، بل على جملة تامة . فعلم أن الاستفهام في موضعه ، لكون الجملتين كالجملة الواحدة وهو لا يدخل إلاّ على جملة تامة .

وأمـــا إفادة الشرط التكرير فعند وجود قرائن تدل على التكرير ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ﴾ [٥] و﴿ إِذَا قُمتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٦]لأن المقصود مـــن الشرط ـــ وإن كان مطلقاً ـــ تعليم المكلفين حكم الغسل والوضوء عند حصول الموجب لهما ، فيلزم تكررهما لتكرر الموجب لهما .

وكذلـــك يلـــزم تكرر الإكرام في قولك : إن جاء رجل عالم فأكرمه . لعموم الشرط في العلماء .

وأما نحو :إن دخلت الدار فأنت طالق .فإنه لا يدل على تكرار ، لعدم القرينة الدالة عليه .

وأمـــا دلالـــة الشرط على المستقبل والماضي معاً ، فنحو قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾ [٧]وقوله : ﴿ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ [٨]

---

(١) (والوجه) مكانها بياض في (ع)

(٢) في ع (كل) خطأ .

(٣) الواقعة من الآية /٨٨ ، ٨٩

(٤) من قوله (جاز الفصل بين أما ... إلخ) ساقط من (ع)

(٥) المائدة من الآية /٦

(٦) المائدة من الآية /٦

(٧) الطلاق من الآية /١١

(٨) محمد من الآية /٣٦

وما شاكلهما .

فإنـــه لا اختصاص له بالمستقبل ، بل يشارك فيه من [قد][١] وجد الإيمان منه[٢] وعمل الصــالح والــتقوى . فيــندرج تحت الشرط المستقبل والماضي لاشتراكهما في الموجب لدخول الجنة وإيتاء الأجر .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (وجد منه الإيمان) .

الفرع الثاني : في اعتراض الشرط على الشرط[١]

كقـــول الرجل لزوجته : إن ركبت إن لبست فأنت طالق ، وإذا قمت إذا قعدت فأنت طالق . أو : إن سألتني إن أعطيتك إن وعدتك[٢] فأنت طالق[٣] .

قال الفقهاء : لا تطلق إلاّ بمجموع الشروط[٤] ، ويجب أن يكون المتأخر متقدماً والمتقدم متأخراً . فلو وجد الأول قبل الثاني لم يقع[٥] الطلاق .

---

(١) انظر هذا البحث في : شرح الرضي ٤٦٥/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٣٦٧/١ ، والمغني ٨٠١/١ ، والمساعد ١٧٢/٣ ، والارتشاف ١٨٨٥/٤ ، وبدائع الفوائد ٥٨/١ــ٦٠ ، والكوكب الدري ٤١١/١ ، والتبيان ٦٩٦/٢ ، والأشباه والنظائر ١٠٧/٧ ، ١١١ و ٢٣٠/٨ ، وبيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط لتقي الدين السبكي

(٢) في الأصل (وعدتني) خطأ . وانظر : الأشباه والنظائر ٢٣٠/٨

(٣) هذا البحث خاص باعتراض الشرط على الشرط من غير عاطف ، كما هو ظاهر الأمثلة .

وخلاصة ما ذكره العلماء فيه :

أنه لو قال لزوجته : إن ركبتِ إن لبستِ فأنت طالق ، فإنها لا تطلق إلاّ بشرطين :

الأول : أن تفعل كلا الشرطين أو الشروط .

الثاني : أن تفعل المؤخر في اللفظ قبل المقدم ، فتقدم اللبس هنا على الركوب .

وقد نقل ابن الشجري هذا الحكم وقال : (هذا هو الحكم بإجماع الفقهاء ،

ونقله ابن هشام عن محققي الفقهاء ، وذكر ابن القيم فيه خلافاً عن أصحاب مالك وقول للشافعية ، وأن منهم من قال : المقدم لفظاً هو المقدم معنى .

وذهب ابن القيم إلى أن التقديم والتأخير مرتبط بالقرائن ، فإذا كان الثاني مؤخراً في الوجود عن الأول قدرتِ فيه الفاء ، وكان جواب الشرط الأول ، نحو : إن دخلتَ المسجد إن صليتَ فلك أجر ، والجواب المذكور جواب الثاني ، وإن كان مقدماً في الوجود عن الأول فهو في نية التقديم ، والشرط الأول جوابه على تقدير الفاء ، نحو : إن دخلت المسجد إن توضأتَ فصلِّ ركعتين .

وذهب إمام الحرمين إلى أنه لا يشترط الترتيب ، ويتحقق الجواب بحصول الشرطين معاً كيفما اتفق ، لأنه ذكر شرطين أو صفتين من غير عاطف ، فلا معنى للترتيب . انظر المصادر السابقة .

(٤) في الأصل (الشرط) خطأ .

(٥) في الأصل زاد كلمة (الثاني) خطأ .

وسـره أن الشرط[١] الأول مع الجواب صار معلقاً على الشرط الثاني ، فصار الأول مع الجـواب مشـروطاً والثاني شرطاً ، والشرط يجب تقدمه على المشروط ، فيكون اللبس شـرطاً للـركوب ، والقعـود شـرطاً للقيام ، والوعد شرطاً للعطاء ، والعطاء شرطاً للسؤال .

وإنمـا جعلنا الثاني شرطاً للأول ولم نعكس فنجعل الثاني والجواب شروطاً[٢] للأول حتى يوجد الأول قبل وجود الثاني ، لأن الثاني لما وجد أبطل شرطية الأول واستقل بالشرطية ، وصار الأول من جملة المشروطية[٣] للثاني ، فصار وجود الثاني علة لوجود الأول .

وكذلك الحكم لو قال : أنت طالق إن ركبت إن لبست .

أو إن دخلت الدار فأنت طالق إن كلمت زيداً . لأن الشرط الأول مع الجواب مشروط للشـرط الـثاني فلا يتغير حكمه[٤] . وفي التنزيل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَـحَ لَكُـمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [٥]فإن إرادة نوح عليه السلام نصح قومه مع عدم نفع نصحه مشروط لإرادة الله تعالى إغواءهم ، وإرادة الله تعالى[٦]

---

(١) في ع (الشروط) خطأ .

(٢) كذا في النسخ ، والمناسب (شرطاً) .

(٣) في ع (الشروطية)

(٤) لم يفرق المصنف بين تقدم الجواب وتوسطه وتأخره عن الشرطين ، والذي عليه أكثر النحويين أن لا يكون اعتراض الشرط على الشرط إلا بتأخر الجواب .

أما إذا تقدم الجواب فهو جواب للشرط الأول أو دليل عليه على خلاف بين البصريين والكوفيين والشرط الأول جوابه جواب الشرط الثاني أو دليل عليه تبعاً للخلاف المتقدم .

وأما إذا توسط الجواب فهو جواب للأول ولا يكون بين الاعتراض ، قال ابن هشام ((... خلافاً لمن غلط فجعله من الاعتراض ، وقائل هذا من الحق على مراحل ؛ لأنه إذا ذكر جواب الأول تالياً له ، فأي اعتراض هنا)) .

اعترض الشرط على الشرط لابن هشام ت / أحمد الرصد ٤٨ـ٤٩

(٥) هود من الآية /٣٤

(٦) (إغواءهم ، وإرادة الله تعالى) ساقطة من (ع) .

لإغوائهم سابقة على إرادة نوح . فعلم أن الثاني يوجد قبل وجود الأول[١] .

ولقائل أن يقول : إنه لا دليل في الآية ، لأن وجود الثاني قبل وجود الأول فيها وإنما[٢] علم بقرينة من خارج ، وهي كون إرادة الله تعالى قديمة ، فهي سابقة على إرادة نوح ، فلا دليل فيها على سبق الثاني .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [٣]. فإن الشرط الأول (١٢٧/ أ) مع جوابه مشروط للشرط الثاني[٤] ، فأول ما يوجد الشرط الثاني ــ وهو الإسلام الذي هو عبارة عن الانقياد لأحكام الشرع[٥] ، ثَمَّ الإيمان الذي هو عبارة عن التصديق الذي يصير القلب به عارفاً بالله ، ثم يحصل في القلب نور التوكل حتى يفوض العبد جميع أموره إلى الله تعالى .

ولقائل أن يقول أيضاً : إنه لا حجة في الآية ، لأن هذا الترتيب المذكور علم بالقرائن ،

---

(١) اعترض ابن هشام على من استشهد بالآية على هذه المسألة ، ووجه اعتراضه : أنه لم يتوال في الآية شرطان وبعدهما جواب ، وإنما تقدم فيها على الشرطين ما هو جواب في المعنى وهو قوله ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ .

ومع أن ابن فلاح لا فرق عنده بين تأخر الجواب عن الشرطين وتقدمه عليهما ، إلاّ أن ابن هشام خرج الآية على أن الجواب المتقدم في الآية هو جواب في المعنى للشرط الأول . وأن المعنى : إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم .

وعلى تخريجه هذا يكون جواب الشرط الثاني محذوفاً دلّ عليه ما قبله . انظر : المغني /٨٠١ ، والأشباه والنظائر ١٠٩/٧

(٢) في ع (إنما)

(٣) يونس من الآية /٨٤

(٤) في الأشباه والنظائر ١٠٨/٧ : نقلا عن ابن هشام :

أورد خمس صور لا تعد من اعتراض الشرط على الشرط ، ومنها :

أن يكون الشرط الأول مقترناً بجوابه ، ثم يأتي الشرط الثاني بعد ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ ﴾ الآية . وقوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا ﴾ الآية .

(٥) في الأصل (الشرط) خطأ .

وهـــي تقـــدم الإسلام على الإيمان . والجواب عن هذا الإشكال وعن الإشكال في الآية الأولى : أنا قد دللنا فيما سبق على[١] وجوب وجود الثاني قبل الأول[٢] فالحكم للدليل الـــذي ذكـــرنا . ولا يقدح فيه وجود القرائن الموافقة [له][٣] لأنها وردت على وفق الدليل[٤] فلا يقدح فيه ، بل يقويه أيضاً ، لأنها لما وردت على وفقه دلت على صحته .

وقولـــه تعالى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا ﴾[٥] ﴿ وَامْـــرَأَةً مُؤْمِنَةً ﴾ منصوبة بفعل يدل على جواب الشرط ، والتقدير : ويُحل[٦] امرأة مؤمـــنةً لـــك إن وهبت نفسها لك إن أردت نكاحها[٧] . فيدل على الفعل المحذوف : ﴿ أَحْلَلْـــنَا لَـــكَ أَزْوَاجَكَ ﴾[٨] في أول الآية ، فتكون هبتها نفسها[٩] للنبي مع الإحلال مشـــروطاً لإرادة الـــنبي صلى الله عليه وسلم نكاحها ، وإرادته عليه السلام شرط فإذا وجـــدت إرادته عليه السلام[١٠] صحت هبتها مقرونة بالإحلال ، [فتكون صحة هبتها مقرونة بالإحلال][١١] ، موقوفة على إرادة النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) في الأصل (عن) خطأ .

(٢) (الأول) ساقطة من (ع)

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في ع (الطريل) خطأ .

(٥) الأحزاب من الآية /٥٠

(٦) في ع (وكل) خطأ .

(٧) ذكر العكبري في التبيان في ناصبها وجهين :

الأول : قوله تعالى : ﴿ أَحْلَلْنَا ﴾ في أول الآية .

والثاني : فعل محذوف تقديره : نحلّ ، مدلول عليه بالمذكور .

انظر : التبيان ١٠٥٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٦٤٢/٢

(٨) الأحزاب من الآية /٥٠

(٩) (نفسها) ساقطة من (ع)

(١٠) (فإذا وجدت إرادته عليه السلام) ساقطة من (ع)

(١١) ساقط من الأصل .

الفـــــرع الثالث :

في الاستغناء بما تقدم عن جواب○ الشرط وامتناع أن يعمل فيما تضمن معنى الشرط ما قبله .

أما الاستغناء بما تقدم فنحو : أنت طالق إن دخلت الدار ، وتكرمني إن أكرمتك . وقد اختلف في ذلك[١] :

فذهب أهل البصرة إلى أن الجملة المتقدمة دالة على الجزاء وليست هي الجزاء ، والتقدير : أنت طالق إن دخلت الدار فأنت طالق ، وتكرمني إن أكرمتك تكرمني .

وذهب أهل الكوفة إلى أن الجملة المتقدمة هي الجزاء من غير تقدير جزاء آخر[٢] .

حجة الكوفيين[٣] من ثلاثة أوجه[٤] :

أحدهــا : أن الجملة المتقدمة لو[٥] لم تكن معلقة على الشرط لوجب أن الإنسان لو[٦] قـال لزوجته : أنت طالق إن دخلت الدار ، تطلق في الحال ، لأنه إنشاء غير معلق على الشرط ، ولمّا لم تطلق علم أنه معلق على الشرط ، بمنزلة : إن دخلت الدار فأنت طالق . فلا تطلق إلاّ بالدخول .

○ ٤٣٣/أ (ع)

(١) انظر الخلاف في هذه المسألة في : شرح الرضي ٩٨/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٥/٢ـ٢٥٦ ، والمساعد ١٦٣/٣ ، والارتشاف ١٨٧٩/٤ ، وشرح التسهيل ٨٦/٤ ، والأشموني ١٥/٤

(٢) وهو قول المبرد في المقتضب ٦٨/٢ ونسب لأبي زيد والأخفش .

انظر : شرح التسهيل ٨٦/٤ ، والمساعد ١٦٣/٣ .

(٣) في ع (البصريين) خطأ .

(٤) هذه الأوجه المفصلة هنا انظر بعضها في كلام ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٥/٢ـ٢٥٦ ، مع ردود وافية عليهم .

(٥) في الأصل (ولو) خطأ .

(٦) في ع (إذا) .

والوجه الثاني [١] : أنه إذا أمكن قيام المعنى بالموجود[٢] فلا حاجة إلى مجاز الحذف الذي هو على خلاف الأصل .

والوجه الثالث [٣] : أنه إذا كان متأخراً ينجزم على الجوار ، فإذا تقدم بطل الجوار فارتفع ، فلذلك[٤] كان مرفوعاً عند التقدم .

وحجة البصريين[٥] من ستة أوجه[٦] :

أحدها : أن الشرط معنى من المعاني التي لها صدر الكلام ، فامتنع تقدم ما في حيزه عليه قياساً على الاستفهام .

والثاني : أن الجزاء بعد الشرط في الرتبة ، فوجب أن يكون بعده في اللفظ ليطابق اللفظ المعنى .

والثالث : أنه لو كان المتقدم جزاء لوجب دخول الفاء عليه إذا كان جملة اسمية قياساً على ما إذا تأخر [٧]عن الشرط ، وبَلْ أولى[٨] . لأن المتأخر مع ترتبه على الشرط يلزم الفاء ، فالمتقدم مع عدم ترتبه أولى .

والوجه الرابع [٩] : أنه كان يجب جزمه إذا كان مما يقبل الجزم ، نحو : تكرمني إنْ أكرمتك . لأنه إذا جزم مع التأخر فمع التقدم أولى . لأن ربط المتأخر به معلوم ،

---

(١) في ع (الثاني) .

(٢) في الأصل (بالوجود) .

(٣) في ع (الثالث) .

(٤) في ع (فكذلك) .

(٥) في ع (الكوفيين) خطأ .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٦/٢ــ٢٥٧ ، فقد هذب ابن فلاح ما أورده ابن الحاجب في هذه الأوجه الستة .

(٧) في ع (إذا ما تأخر)

(٨) (وبل أولى) كذا في النسختين .

(٩) في ع (الرابع) .

وأما المتقدم فينبغي أن يجزم ليدل على ربطه بالشرط . ولما رفع ولم يجزم [دلّ][١] على أنه ليس بجواب . وأما قوله : إنه إذا تقدم بطل الجوار[٢] فارتفع .

قلنا : الجوار ضعيف ، فلا يصار إليه ما أمكن الحمل على عامل[٣] محقق ، وقد أمكن جزمه بحرف الشرط ، أو به وبفعل الشرط ، فبطل الجوار .

والوجه الخامس[٤] : أنه لا يجوز أن يقال : اضربْ غلامه إنْ يضربك زيد . حذراً من الإضمار قبل الذكر . ولو كان المتقدم هو الجزاء [لجاز][٥] ، لأنه يكون في النية مؤخراً بعد الشرط ، فلا يكون إضمار [قبل الذكر][٦] .

والوجه السادس[٧] : أنه إذا قال : أنت طالق ، ثم خطر له قبل تمام اللفظ أن يعلّقه على شرط جاز ، لكونه غير جزاء ، بل هو دال على الجزاء ، ولو كان جزاءً لم يجز[٨] تعليقه على الشرط بعد تلفظه بأكثره ، لأنه إذا كان جزاءً كان جزءاً من الجملة المركبة من جملتين كل واحدة منهما بمنزلة المفرد ، وجزء الجملة لا يجوز التلفظ به من غير قصد إلى ما يأتلف معه .

فإن قيل[٩] : فالمقصود ائتلافه (١٢٧/ ب)[١٠] مع الملفوظ به يجوز صرف الملفوظ به إلى الائتلاف مع غيره ، كقولك : قائم . وأنت تقصد به الائتلاف مع (زيد)

---

(١) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٢) في الأصل (الجزاء) خطأ .

(٣) في ع (العامل)

(٤) في ع (الخامس)

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) في ع (السادس)

(٨) في ع (لم يخطر) خطأ .

(٩) انظر هذا القول والرد عليه في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٥٧ــ٢٥٨ مع اختلاف يسير في بعض العبارة .

(١٠) زاد في الأصل (مع ائتلافه) ، واعتقد أنه من انتقال نظر الناسخ .

يجـوز أن تصـرفه إلى عمرو قبل التلفظ بزيد ، فتقول : قائم عمرو . فليكن صرف[١] الجملـة المتقدمة بعد التلفظ ببعضها إلى التعليق على الشرط على تقدير كونها خبراً[٢] ، لصرف الخبر عن زيد قبل التلفظ به إلى عمرو .

قلنا : إنما حكم السامع بصحة الإخبار عن عمرو لأنه لم يعلم صرف الخبر عن زيد ، ولو علم بصرفه لحكم بالفساد ، لأنه لم يقصده[٣] حالة التلفظ بالخبر . وكذا حكم[٤] صرف الجملـة إلى التعلـيق عـلى الشرط بعد التلفظ ببعضها ، لأنه لم يقصد التعليق من أول اللفظ .

والجواب عن الوجه الأول[٥] :

أن الجملـة الأولى لمـا كانت دالة على الجملة المعلقة على الشرط كان حكمها في عدم الوقـوع قـبل وجود الشرط حكم ما دلت عليه ، فلذلك لم يقع بها الطلاق قبل وجود الشرط .

وعن الثاني :

أنا صرنا إلى تقدير الجواب لبطلان كون الجملة المتقدمة جزاء لما تقدم من الأوجه .

وأمّـا تقديم مفعول ما بعد أداة الشرط ، كقولك : زيداً إن تضربْ أضربْ . فأجازه أهل الكوفة ، ومنعه أهل البصرة[٦] .

حجة البصريين على المنع الأوجه التي تقدمت في منع تقدم الجزاء على الشرط .

---

(١) في ع (صرفه)

(٢) في الأصل (جزاء) خطأ .

(٣) في الأصل (يقصد) خطأ .

(٤) في ع (حلم)

(٥) أي من أدلة الكوفيين .

(٦) انظر : الإنصاف ٦٢٣/٢ ، والمساعد ١٦١/٣

(وأمــا أهــل الكوفــة فينصبونه بالجزاء . لأنه إذا جاز تقدم الجزاء عندهم جاز تقدم معموله)[١] .

وأما نصبه بالشرط فأجازه الكسائي ومنعه الفراء[٢] .

حجته[٣] : القياس على تقدم معمول النهي والأمر ، كقولك : زيداً لا تضرب ، وعمراً ليضرب[٤] زيدٌ[٥] .

والجواب : أن الأصل المقيس عليه إنما جاز تقديم مفعوله[٦] حملاً على : زيداً أكرم . وإنما جاز التقديم في هذا إما لكثرته ، وإما لتجرده عن الحرف الدال على الإنشاء[٧] .

وحمل عليه ما يناسبه في الطلب . بخلاف الشرط فإنه تعليق حكم على حكم ، فلا يناسبه حتى يحمل عليه .

و[٨] قد حذف فعل الشرط لدلالة غيره عليه . قال الشاعر :

فَطلقْها فَلسْتَ لها بأهلٍ وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ[٩]

---

(١) في ع (حجة الكوفيين أنه منصوب بالجزاء ، فكما يتقدم الجزاء على الشرط يتقدم ما يدل عليه) وفيه تخليط

(٢) انظر : الإنصاف ٦٢٣/٢

(٣) في الأصل (وحجتهم) خطأ . لأن الاحتجاج للكسائي وحده .

(٤) في ع (يضرب) خطأ .

(٥) لم أجده .

(٦) في ع (معموله)

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٥/٢

(٨) في ع (ثم) .

(٩) بيت من الوافر للأحوص الأنصاري ، ويروى مكان (بأهل) : (بكفءٍ) و (بندٍّ) ، (وبعلٍ) ، ويروى مكان (يعل) عضّ ، وشقّ ، وهذه الأخيرة رواية الديوان . والحسام : السيف .
والشاهد من البيت حذف فعل الشرط لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : وإلاّ تطلقها يعل مفرقك الحسام . قال أبو حيان عند هذا البيت : ((وحذف فعل الجواب ، وحذف فعل الشرط ، لا أحفظه إلاّ في (إنْ) وحدها)) .
وبعضهم يشترط اقترانها بلا ، وهو غير مطرد . وقد حذف فعل الشرط مع (متى) .
انظر : كتاب الشعر ٦١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٩٦/٢ ، وشرح الجمل ٢٠٠/٢ ، وشرح التسهيل ٨٠/٤ ، والمساعد ١٦٩/٣ ، والارتشاف ١٨٨٣/٤ ، وديوانه /١٩٠ ، وشرح أبيات المغني ٥/٨

أي : وإلاّ تطلقها يعل مفرقك الحسام .

وقول الآخر :

أقيموا بني النعمانِ عَنَّا صُدورَكم

وإلاّ تقيموا صَاغرينَ الرؤوسا[١]

أي : وإلاّ تقيموا مختارين تقيموا الرؤوس صاغرين . ويجوز أن يكون (تقيموا) المحذوف جواب الشرط ، ويجوز أن يكون فعل الشرط ، لمناسبة فعل الشرط لفعل الجزاء .

وأمّـــا امتـــناع أن يعمل فيما تضمن معنى الشرط ما قبله[٢] فلأن له صدر° الكلام ، وإعمال ما قبله فيه يخرجه عن التصدر ، فلا يعمل فيه إلاّ ما بعده مثل قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٣] ولذلك حكمنا على قول الشاعر :

(١) بيت من الطويل ليزيد بن الخذاق ــ بمعجمتين ــ الشنّي ، من قصيدة له في المفضليات /٢٩٧ ، ويروى (كارهين) مكان (صاغرين) .

وفي شرح اختيارات المفضل للتبريزي ١٢٨٦/٣ : ((يقال للمعتدي : أقم صدرك عني ، وهذا مأخوذ من قولهم : أنحى الدهر على بني فلان بكلكله . يقول : إنْ لم تقبلوا ما أدعوكم إليه من مراجعة الحسنى ، وترك الاشطاط ، رجعتم صاغرين وقد أقمتم رؤوسكم من اعوجاج الكبر .)) .

والشاهد من البيت كالبيت السابق .

انظر : كتاب الشعر ٦٠/١ ، والمفضليات /٢٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤٣٢/١ ــ ٩٦/٢ ، وابن يعيش ١١٥/٦ ، واللباب ٦٠/٢

(٢) واستثنى من هذا الحكم الجار ، فإنه يجوز عمله فيما تضمن معنى الشرط نحو : (بمن تمررْ أمررْ) و (على من تنزل أنزل) .

انظر : ابن يعيش ٧/٩ ، والمساعد ١٦٧/٣

° ٤٣٣/ ب (ع)

(٣) الإسراء من الآية /١١٠

١٤٤٢

إنّ مَنْ يدخلِ الكنيسةَ يوماً يَلْقَ فيها جَآذراً وظباء[1]

على أنّ في (إنّ) ضمير الشأن ، لئلا تعمل في (مَنْ) . وكذلك ما شاكله .

---

(١) بيت من الخفيف ينسب للأخطل ، وليس في ديوانه برواية السكري . وقد ذكر البغدادي في الخزانة أنه لم يجده فيه .

والجآذر : جمع جُؤذُر ــ على وزن فُعْلُل ــ : وهو ولد البقرة .

والكنيسة : قال البغدادي : هي هنا متعبد النصارى ، وأصله متعبد اليهود ، وهي كلمة مُعَرَّبة . والظباء : الغزلان

والشاهد من البيت إضمار اسم (إنّ) لئلاّ تعمل في (من) الشرطية التي لها صدر الكلام .

انظر : أمالي ابن الشجري ١٩/٢ ، والمقرب /١٢٠ ، ٣٠٤ ، وابن يعيش ١١٥/٣ ، والحلل / ٢٨٧ ، والمغني /٥٦ ، والمساعد ١٦٧/٣ ، والخزانة ٤٥٧/١ ، وملحق ديوان الأخطل /٥١١

الفـــــرع الرابع : في (أمّا) التي للتّفْصيل .

والصحيح أنها مفردة ، لأن التركيب على خلاف الأصل[١] .

ومـــنهم من قال إنها مركبة من (أيّ) و مِنْ (ما)[٢] ، فحذفت الياء الثانية ثم أدغمت الياء الساكنة من (أي) في ميم (ما) ، فلذلك شددت الميم على اللغة المشهورة . ومن العرب من يتركها غير مدغمة ، ويقول : أَيْما زيدٌ فعالم[٣] .

ودلـــيل تركيبها من (أي) ــ التي هي اسم ــ و (ما) تفسيرها سيبويه بـــ (مهما) ، وهي اسم بلا خلاف[٤] .

والصـــحيح أنهــا[٥] حرف فيه معنى الشرط[٦] . وأما (مهما) فإنما حكم باسميتها لعود الضمير عليها ، وهذه لا يعود الضمير عليها .

---

(١) القول بأن (أمّا) ــ بفتح الهمزة وتضعيف الميم ــ مفردة هو قول الجمهور ، ونقل عن ثعلب : أن (أما) مركبة من (إِنْ) الشرطية و (ما) ، وحذف فعل الشرط بعدها ، ففتحت همزتها مع حذف الفعل فصارت (أمّا) وقال الرضي في شرح الكافية ٤٦٩/٤ : ((ويجوز أن يكون (أما) عند الكوفيين : (إنْ) الشرطية ضمت إليها (ما) عند حذف شرطها ...))

انظر : ابن يعيش ١١/٩ ، والأزهية /١٤٣ ، وشرح الرضي ٤٦٦/٤ ، والارتشاف ١٨٩٣/٤ ، والمغني /٧٩ ، والجنى الداني /٥٢٢ ، والمساعد ٢٣٣/٣

(٢) لم أجد ذكراً لهذا القول .

(٣) (أيما) لغة منقولة في (أمّا) ، ومما ورد منها قول الشاعر :

رأت رجلاً أيْما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشيّ فيخصر

فأبدلت ميمها الأولى ياء .

انظر : الجنى الداني /٣٢٧ ، والمغني /٧٩

(٤) في شرح الرضي ٤٦٩/٤ : ((و (أمّا) بمعنى (إنْ) . وأما تفسير سيبويه لقولهم : أما زيدٌ فقائم : بـــ : (مهما يكن من شيء فزيد قائم) ، فليس لأنّ (أمّا) بمعنى : مهما ، وكيف ، وهذه حرف ، و (مهما) اسم ، بل قصده إلى المعنى البحت ، لأن معنى : مهما يكن من شيء فزيد قائم : إن كان شيء فزيد قائم ، أي : هو قائم البتة .)) .

وانظر : المساعد ٢٣٤/٣

(٥) (أنها) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر : الكتاب ٢٣٥/٤ ، والمقتضب ٢٧/٣

وهـــي تذكــر[(١)] إما لتفصيل[(٢)] ما تقدم إبهامه ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ ﴾ [(٣)] ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ ﴾ [(٤)] لأنها تفصيل لما جمع في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ [(٥)] وبيان أحكام الشقي والسعيد منهم .

وإمـــا للاقتصار على بعض ما ادعي ، كقول القائل[(٦)] : زيد عالم كريم شجاع ، فيقال : أمّا زيد فعالم . أي : لا يثبت له مما ادعيت سوى العلم[(٧)] .

وإما لتفصيل أمور في نفس المتكلم . وقد يذكر قسماً[(٨)] واحداً ويترك الباقي ، كقوله[(٩)] تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ [(١٠)]

والكـــثير ذكــر[(١١)] المتعدد بعدها ، ولذلك قال بعضهم : إنّ التعدد بعدها لازم ، وحمل ﴿ وَالرَّاسِخُـــونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [(١٢)] على معنى وأما الراسخون في العلم[(١)] ، ليحصل بذلك

---

(١) في ع ما نصه : (ثم هي تذكر في كلام لثلاثة : إما لتفصيل ... إلخ)

(٢) في الأصل (التفصيل) .

(٣) هود من الآية /١٠٦

(٤) هود من الآية /١٠٨

(٥) هود من الآية /١٠٣

(٦) في الأصل (الفاعل) خطأ .

(٧) ذهب بعض النحويين إلى أنها حرف تفصيل مطلقاً .

وذهب آخرون إلى أنها قد تتجرد عن معنى التفصيل ، فتقول : أما زيد فعالم .

انظر : شرح الرضي ٤٦٧/٤ ، والجنى الداني /٥٢٢ ، والمغني /٨١ـــ٨٢ ، والمساعد ٢٣٣/٣ـــ٢٣٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٦٠/٢

(٨) في ع (اثما) خطأ .

(٩) في الأصل (كفعله) خطأ .

(١٠) آل عمران من الآية /٧

(١١) في ع (ذ) سهو .

(١٢) آل عمران من الآية /٧

(١٣) انظر : شرح الرضي ٤٦٧/٤ ، والمغني /٨١ـــ٨٢

ذكر المتعدد بعد (أمّا) ، وقطعه عن العطف على قوله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [٢].
والظاهر أنه يجوز الاقتصار على البعض ، إذْ قد يقول المتكلم : أما أنا فقد أكرمت زيداً ، ويقتصر عليه[٣] .

ثم لا يخلـــو : إما أن يقع بعدها المبتدأ ، أو غيره . فإن وقع بعدها[٤] المبتدأ (١٢٨/ أ) كقولك : أما زيدٌ فمنطلق . فإن حق الفاء تكون داخلة على المبتدأ ، لأن الفاء في جواب الشرط حقها أن تكون داخلة على المبتدأ لأن الفاء[٥] في جواب الشرط حقها أن تكون داخلة على الجملة الاسمية ، إلاّ أنها أخرت إلى الخبر[٦] لوجهين[٧] :

أحدهما : لئلاّ يلي الفاء حرف الشرط .

والثاني : ليكون المتقدم قبلها عوضاً عن الفعل المحذوف بعدها لكثرته وللعلم به . ولذلك التزم حذفه لوقوع غيره في موقعه .

---

(٢) آل عمران من الآية /٧

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦٠/٢ ، وشرح الرضي ٤٦٧/٤

(٤) (بعدها) ساقطة من (ع) .

(٥) (الفاء) ساقطة من (ع)

(٦) في ع (الجزاء) خطأ .

(٧) في ابن يعيش ١١/٩ : ((وأصل هذه الفاء أن تدخل على مبتدأ ، كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك : إن تحسن إليّ فالله يجازيك . وإنما أخرت إلى الخبر مع (أما) لضرب من إصلاح اللفظ ، وذلك أن (أمّا) فيها معنى الشرط ، وأداة الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده ، فلما حذف فعل الشرط هنا وأداته ، وتضمنت (أما) معناهما ، كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما ، فقدموا أحد جزئي الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط .

ووجه ثان : وهو أن الفاء وإن كانت هنا متبعة غير عاطفة ، فإن أصلها العطف ... ومن عادة هذه الفاء متبعة كانت أو عاطفة أن لا تقع مبتدأة في أول الكلام ، وأنه لابد أن يقع قبلها اسم أو فعل ...

فقدموا أحد الاسمين بعد الفاء مع (أما) لما حاولوه من إصلاح اللفظ ليقع قبلها اسم في اللفظ ، فيكون الاسم الثاني الذي بعده ــ وهو خبر المبتدأ ــ تابعاً للاسم قبله ...)) . وانظر : شرح الرضي ٤٦٧/٤ وما بعدها .

ويناسب حذفه حذف متعلق الظرف إذا وقع خبراً . وقدره سيبويه : بمهما يكن من شيء فزيد منطلق[١] . إشعاراً بأنه إذا ظهر الفعل فحق الفاء أن تدخل على المبتدأ .

والمعنى : إن أردت بيان حكم زيد فهو منطلق .

وأما إذا وقع بعدها المفعول ، كقولك : أما زيداً فأنا مكرم ، وفي التزيل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ () وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ () وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [٢]فالصحيح أن العامل فيه ما بعد الفاء[٣] ، وأنه جزء مما بعدها لوجهين[٤] :

أحدهما : أن معنى ما بعدها متعلق به ، إذ المعنى : إن أردت بيان من تعلق به إكرامي فأنا مكرمٌ زيداً ، وإن أردت بيان من تعلق به النهي عن قهرك[٥] له فلا تقهر اليتيم ، وإن أردت بيان من تعلق به النهي عن نهرك[٦] له فلا تنهر السائل .

والثاني : أنه قدم على عامله ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف مع تعلقه بما بعده ، وتنبيهاً على أنه النوع المراد بعض جنسه . ولم تمنع الفاء من عمل ما بعدها فيما قبلها [وإن كانت فاء الجزاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها][٧] عند البصريين[٨] ، لكونها في غير

---

(١) في الكتاب ٢٣٥/٤ : ((وأما (أمّا) ففيها معنى الجزاء ، كأنه يقول : عبد الله مهما يكن من أمره فمنطلق ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً)) .

(٢) الضحى من الآيات /٩ ، ١٠ ، ١١

(٣) انظر : الكتاب ٣٨٥/١ ، والمقتضب ٢٧/٣ ، وابن يعيش ١٢/٩ والارتشاف ١٨٩٣/٤

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢٦١/٢ : ((... فعلى هذا إذا قيل : أما عمراً فإني أضرب ، فمن زعم أنه جزء مما بعد الفاء حكم عليه بأنه مفعول لـ (أضرب) ، ومن زعم أنه معمول للفعل المحذوف قدر : مهما تذكر زيداً ، ومهما يذكر أحد زيداً ، فيكون جزءاً من أجزاء الجملة المحذوفة .

وفي هذه المسألة وأشباهها ، يقول القائل بالتفصيل : إن الاسم الواقع بعد (أمّا) من معمول الفعل المقدر ، والصحيح : أن كل اسم ذكر بعدها فجزء من الجملة الواقعة بعد الفاء ...))

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦١/٢ـ٢٦٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٠/٢

(٥) في ع (قهري)

(٦) في ع (نهري)

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٥٠/٢

موضعها ، إذْ حقها أن تلي (أمّا) ، إلاّ أنها أخرت لما تقدم .

والقول الثاني : أن العامل فيه الفعل المقدر بعد (أمّا) ، فيكون جزءاً من الجملة المحذوفة[١] ، والتقدير : مهما تذكر زيداً ، أو مهما يذكر أحدٌ زيداً ، فأنا مكرم ، ومهما تذكر اليتيم فلا تقهر ، أو مهما يذكر أحد اليتيم فلا تقهر . وهذا ضعيف لوجهين[٢] :

أحدهما : أن انعقاد الإجماع على رفع زيد ، من قولك : أما زيدٌ فمنطلق ، يدل على عدم عمل[٣] الفعل المقدر ، إذْ لو كان عاملاً لنصب (زيداً) ، لأن أفعال غير القلوب لا تعلق عن العمل .

والثاني : أنه ليس تقدير : مهما تذكر زيداً فأنا مكرم ، بأولى من تقدير : مهما حصل زيدٌ[٤] فأنا مكرم . فلما تعارض تقدير الرافع والناصب بطلت نسبة العمل إلى الفعل المقدر ، وتحقق العمل لما بعد الفاء .

فإن وقع العامل فيما بعد (أمّا) خبراً لـ (إنّ) ، كقولك : أمّا زيداً فإني مكرم . فذهب المبرد إلى أنه هو العامل أيضاً[٥] ، ورجحه ابن الحاجب [٦] .

وذهب بعضهم إلى أنه يتعين عمل الفعل المقدر ، لامتناع أن يعمل ما بعد (إنّ) فيما قبلها[٧] .

---

(١) انظر ما سبق نقله عن ابن الحاجب من الإيضاح . وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٠/٢

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦١/٢ـ٢٦٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٠/٢

(٣) في الأصل (عمل عدم) خطأ . قدم وأخر .

(٤) (زيد) ساقطة من (ع) .

(٥) كذا نسبه جماعة من النحويين للمبرد ، ونسب لابن درستويه ، وللفراء وفي الهمع ٣٥٨/٤ـ٣٥٩ : ((وقال المبرد أولاً ، وابن درستويه زيادة على ذلك : و (إنّ) أيضاً يعمل ما بعدها فيما قبلها مع (أمّا) خاصة ، نحو : أمّا زيداً فإني ضارب ، واختاره ابن مالك ، قال أبو حيان : وهذا لم يرد به سماع ، ولا يقتضيه قياس صحيح . قال : وقد رجع المبرد إلى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن ولاد عنه ، قال الزجاج : رجوعه مكتوب عندي بخطه))

وانظر : أمالي ابن الشجري ١٣٢/٣ ، وشرح الرضي ٤٧٦/٤ ، والمساعد ٢٣٦/٣ ، والجنى الداني /٥٢٦ ، والارتشاف ١٨٩٥/٤ ، وحاشية الشيخ عضيمة على المقتضب ٢٧/٣ رقم (٤) .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦١/٢ ، وشرح المقدمة الكافية ١٠٠٧/٣

(٧) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٥١/٢

وحكى العبديّ أنها ممنوعة(١) . لأن الفعل المحذوف لا يعمل فيه ، لما تقدم من التضعيف ، وما بعد (إنّ) لا يعمل فيه .

ومنهم من قال : العامل فيه شيء يدل عليه خبر (إنّ)(٢) أي : أمّا زيداً أكرم فأني مكرم . لأنه لما امتنع عمله فيه أعملنا فيه مدلوله .

ونظيره قوله تعالى : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾(٣)فإنه لما امتنع أن يعمل في (إذا) (ندلكم) و (ينبئكم) لفساد المعنى ، لأنهما لا يقعان وقت تمزيق الأجساد ، وهو بلاها . وامتنع أن يعمل فيها (مزقتم) لأنها مضافة إليه على قول الأكثرين ، وامتنع أن يعمل فيها (جديد) لأنه في(٤) خبر (إنّ) فلا يتقدم معموله عليها ، عمل فيها(٥) ما دلّ عليه (جديد) ، أي : تجددون ، أو تعادون إذا مزقتم .

ورجح ابن الحاجب قول المبرد(٦) ، بأنه إذا جاز أن يتقدم على فاء الجزاء ـ وهو يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها ـ لم يبعد تقديمه على (إنّ) للمعنى الذي تقدم لأجله

---

(١) سبق أن نقل المصنف عن العبدي ، ولم يذكر الكتاب الذي نقل عنه .

(٢) لم أجده

(٣) سبأ من الآية /٧

قال في التبيان ١٠٦٣/٢ : ((العامل في (إذا) ما دلّ عليه خبر (إنّ) ، أي : إذا مزقتم بعثتم فيه ، ولا يعمل فيه (ينبئكم) ، لأن إخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ، ولا (مزقتم) ، لأن (إذا) مضافة إليها ، ولا (جديد) ، لأن ما بعد (إنّ) لا يعمل فيما قبلها ، وأجازه قوم في الظروف)) .

وانظر : المسائل العضديات /١٠٧ـ١٠٨ ، والمغني /١٣٥

(٤) (في) ساقطة من (ع)

(٥) (فيها) ساقطة من (ع)

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦٢/٢ ، وشرح الرضي ٤٧٦/٤

على الفاء ، لأنهما يشتركان في منع تقديم معمول ما بعدهما عليهما[١] . وهذا ضعيف لوجهين[٢] :

أحدهما : أنا [قد][٣] ⁰ قررنا أن هذه الفاء تخالف فاء الجزاء لكونها في غير موضعها ، فجاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها على تقدير إرادة تقدمها عليه ، بخلاف فاء الجزاء فإنها في موضعها ، فلا ينوى بها غير موضعها .

والثاني : أن تقدمه على (إنّ) يؤدي إلى تقدمه على شيئين حقهما أن لا يتقدم معمول ما بعدهما عليهما ، وهما : إنّ ، والفاء .

وأما تقدمه على الفاء فإنه تقدم على شيء واحد، فلا يلزم من جواز تقدمه على شيء واحد [٤] تقدمه على شيئين .

فظهر بذلك أن ترجيحه ساقط .

---

(١) في شرح الرضي ٤٦٨/٤ ، ٤٦٨ ،

وأصل (أما زيدٌ فقائم) : أما يكن من شيء فزيد قائم .ففي العبارة جزم بوقوع القيام . وحذف الملزوم ، وهو فعل الشرط . وإقامة (زيد) مقام الملزوم .

فاستفيد من هذا الحذف أمران :

أحدهما : تخفيف الكلام بحذف الشرط لكثرة الاستعمال .

والثاني : قيام الملزوم حقيقة (زيد) مقام الملزوم في الكلام (فعل الشرط) .

ثم قال الرضي بعد ذلك مقوياً الرأي المنسوب للمبرد الذي اختاره ابن الحاجب . قال في شرحه ٤٧٧/٤ :

((إذا جاز التقديم للغرض المذكور مع المانع الواحد ، ــ وهو الفاء ــ فلا بأس بجوازه مع ما نعين أو أكثر ، لأن الغرض مهم ، فيجوز لتحصيله إلغاء ما نعين فصاعداً ...)) وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٦٢/٢

(٢) انظر الوجه الأول في شرح ألفية ابن معطي ١١٥١/٢

(٣) ساقطة من الأصل .

⁰ ٤٣٤/أ (ع)

(٤) (يلزم من جواز تقدمه على شيء واحد) مكررة في (ع)

وأمـــا إذا[١] وقـــع الظرف (١٢٨/ ب) بعد (أمّا) ، كقولك : أما يومَ الجمعة فزيدٌ مـــنطلقٌ . فالأجود نصب الظرف بـــ (منطلق) ، لأن المعنى عليه . أي : إن أردت بيان زمان وقع فيه انطلاق زيد ، فزيد[٢] منطلق يوم الجمعة[٣] .

ومنهم من قال : العامل فيه الفعل المقدر بعد (أمّا) كما تقدم[٤] .

ومنهم من قال : العامل فيه نفس (أمّا) لنيابتها عن الفعل[٥] ، لأن الظروف تعمل فيها روائح الأفعال .

وأمّـــا إذا قلت : أمّا يوم الجمعة فإني منطلق ، فإنه يضعف فيه عمل (منطلق) لأجل (إنّ) كما تقدم ، وإن كان المعنى عليه[٦] .

---

(١) في ع (وإن)

(٢) في ع (عمرو ، فعمرو ...)

(٣) انظر : شرح الرضي ٤٦٨/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥١/٢

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل / ٢٦١/٢ــ٢٦٢

(٥) في المساعد ٢٣٩/٣ : ((واعلم أنه يجوز عند سيبويه والجماعة أن تعمل (أما) بما فيها من معنى الفعل ، في الظرف والحال والمجرور والمفعول له ، ولا تعمل في غير ذلك ، خلافاً للكوفيين ، ومنع بعض النحويين عملها في المفعول له)) . وانظر : الارتشاف ١٨٩٦/٤ ، والجنى /٥٢٧

(٦) في الارتشاف ١٨٩٥/٤ :

((وفي البسيط : يجوز عند المبرد أن يتقدم ما بعد الفاء عليها ، إلاّ إن كان المعمول مع عامله نفسه ، لا يصح أن يتقدم ، فلا يجوز : (أما درهماً فعندي عشرون) ، بخلاف : أما زيداً فإني ضارب ، فإنه قبل دخول (إنّ) يجوز نحو : زيداً أنا ضارب ، وقيل : يجوز ذلك في الظرف والمجرور ، نحو : أما اليومَ فإني ذاهب .))

وانظر : الجنى الداني /٥٢٦

فصل في (لـــــو)

وهـــي شرط في الماضي[١] ، ولذلك لم تعمل لأنها مختصة بما لا يقبل الإعراب . وإذا وقع بعدها المستقبل كان في معنى الماضي[٢] .

وزعـــم الفـــراء أنها إذا دخلت على الماضي فالحكم كذلك ، وإذا دخلت على المستقبل كانت كـــ (إنْ) في شرط المستقبل ولم تنقله إلى الماضي[٣] .

وقد ورد المستقبل بعدها في التتريل كثيراً ، قال الله تعالى:﴿ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴾ [٤] ﴿ وَلَـــوْ نَشَاءُ لَطَـــمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٥] ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ ﴾ [٦] ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٧] ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [٨]. ولو كان كما زعم الفراء على استقباله ولا يراد به الماضي لوجب أن تعمل فيه لأنه مستقبل قابل للإعراب .

وأمـــا على مذهب الجمهور ، فلما كان في معنى الماضي لم تعمل فيه لأنها غير مختصة به ، إذ اختصاصها بالماضي ووقوع المستقبل في موقعه على طريق الاستعارة .

---

(١) قال في الكتاب ٢٢٤/٤ : ((وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره)) .

وفسر النحاة عبارة سيبويه بمعنى : أنها تقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع .

انظر : الارتشاف ١٨٩٨/٤ ، والجنى الداني /٢٧٥

(٢) هذا قول جماهير النحاة .

انظر : شرح الجمل ٤٤١/٢ ، والجنى الداني /٢٨٣ ، ورصف المباني /٣٥٩ ، والأشموني ٤٢/٤

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٤٣/٢ ، وشرح الرضي ٤٥١/٤

(٤) يس من الآية /٤٧

(٥) يس من الآية /٦٦

(٦) يس من الآية /٦٧

(٧) الأعراف من الآية /١٠٠

(٨) الحجرات من الآية /٧

ثم هي في استعمالها مع شرطها وجزائها على أربعة معان[1] :

أحدها : عدم حرف النفي مع شرطها وجزائها ، كقولك : لو أكرمتني أكرمتك .

وهـي تدل على مذهب الجمهور على امتناع الشيء الذي هو الجزاء ، لامتناع الشيء الذي هو الشرط .

والثاني : أن يكون حرف النفي مع شرطها [2] وجزائها ، كقولك : لو لم تكرمني لم أكرمك .

ومعناها حصول الشيء لحصول غيره . وإنما دلت على الحصول مع حرف النفي لأن معناها امتناع الشيء وامتناع الشيء[3] بمنزلة نفيه . فإذا دخل حرف النفي على الشرط والجزاء نفي عنهما الامتناع فحصل الثبوت ، لأن نفي النفي إثبات .

والثالث : أن يكون حرف [النفي][4] مع شرطها دون جزائها ، كقولك : لو لم تكرمني أكرمتك .

ومعناها امتناع الشيء وهو جزاؤها ، لحصول غيره وهو شرطها المنفي ، لأن حرف النفي [نفى][5] امتناعه فثبت .

---

(١) أورد هذا التقسيم ابن جمعة الموصلي في شرح ألفية ابن معطي ١١٤٤/٢ ، وذكره أبو حيان في تذكرته ، وقال إنه فاسد . انظر : تذكرة النحاة /٤١

وأورده الإربلي في جواهر الأدب /٣٢٧ـ٣٢٨

وأورده المرادي في الجنى الداني ونسبه لبعض النحويين من غير تعيين /٢٧٧ : ثم رد عليه /٢٧٨ ، فقال : وهذا لا تحقيق فيه ، بل هي في ذلك كله حرف امتناع لامتناع . ففي المثال الأول (لو قام زيد لقام عمرو) دلت على امتناع قيام عمرو ، لامتناع قيام زيد ، وفي الثاني (لو لم يقم زيد لم يقم عمرو) دلت على امتناع عدم قيام عمرو لامتناع عدم قيام زيد ، ويلزم من امتناع عدم قيامهما وجود قيامهما . وفي الثالث (لو قام زيد لم يقم عمرو) دلت على امتناع قيام عمرو لامتناع قيام زيد ، وفي الرابع (لو لم يقم زيد قام عمرو) دلت على امتناع قيام عمرو لامتناع عدم قيام زيد ، انتهى بمعناه .

(٢) في الأصل (شروطها) خطأ .

(٣) (وامتناع الشيء) ساقط من (ع) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) ساقطة من الأصل .

والرابع : أن يكون حرف النفي مع جزائها دون شرطها كقولك : لو جئتني لم أكرمك . ومعناها حصول الشيء الذي هو جزاؤها المنفي ، لامتناع غيره وهو شرطها .

وإذا[١] تقرر ما ذكرناه ، فـ (لو) شرط في الماضي على سبيل التقدير ، لأنها تدل على ارتباط جزائها بشرطها كارتباطه مع (إنْ) ، إلاّ أن الارتباط مع (إنْ) لما كان في الاستقبال أمكن تحقيقه ، بأن يقع الجزاء لوقوع الشرط . وأما (لو) فلا يمكن وقوع جزائها لوقوع شرطها إلاّ على سبيل التقدير أنه لو وجد الشرط لوجد الجزاء ، و [لو][٢] لم يوجد الشرط فلا يوجد الجزاء . لأن الماضي لا يتصور فيه تحقيق وقوع ما لم يقع ، لأنه صار معدوماً .

ثم مذهب جمهور النحاة أن جزاءها ينتفي لانتفاء شرطها[٣] ، لأن شرطها سبب وجزاؤها [مسبب ، وإذا انتفى السبب انتفى المسبب المعلق عليه ، وهو المفهوم من قولك :][٤] لو أكرمتني أكرمتك . وقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[٥] يدل على انتفاء الفساد لانتفاء وجود الآلهة ، لأن وجود الآلهة يقتضي الاختلاف المقتضي للفساد ،

---

(١) في ع (ثم إذا) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) هذا الإطلاق في قوله (أن جزاءها ينتفي لانتفاء شرطها) هو بمعنى قولهم (لو) حرف امتناع لامتناع .
وهذا منسوب لجمهور النحاة كما ذكر ابن فلاح . وقد اعترض على هذا المعنى ، لأن جواب (لو) ليس منتفياً في كل الأحوال التي ينتفي فيها الشرط . بل قد يكون له أسباب أخرى غير ما ذكر في الشرط .
وقال هؤلاء : (لو) حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه (الشرط) ، واستلزمه لتاليه (الجواب) .
فامتناع الشرط ونفيه ثابت لا محالة ، ولو ثبت الشرط لثبت جزاؤه ، ولكنها لا تقتضي نفي الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته .
وعلى ذلك حملت عبارة سيبويه (لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره) فكل فريق يفسرها بما ذهب إليه .
انظر : شرح التسهيل ٩٣/٤ـ٩٦ ، والجنى الداني /٢٧٢ـ٢٧٦ ، والأشموني بحاشية الصبان ٣٦/٤ـ٣٧ ، والمغني /٣٣٩ـ٣٤٠ ، وشرح الرضي ٤٥١/٤

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) الأنبياء من الآية /٢٢

فلما انتفى السبب ـ هو وجود الآلهة ـ انتفى المسبب المعلق عليه ـ وهو الفساد ـ .

وذهب ابن الحاجب إلى أنه[١] ينتفي شرطها لانتفاء جزائها ، وزعم أن انتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب ، وأما انتفاء السبب فلا يدل على انتفاء المسبب ، لجواز أن يكون ثَمَّ أسباب أخر[٢] .

وهذا ضعيف لثلاثة أوجه[٣] :

أحدها : أن المسبب يوجد لوجود سببه ، كما في الشرط المستقبل ، فكذلك أيضاً ينتفي المسبب لانتفاء سببه .

والثاني : أن المسبب المعيّن المعلّق على السبب المعيّن لو لم ينتف لانتفاء سببه لما كان لتعليقه عليه فائدة .

والثالث : أنك إذا قلت : لو أكرمتني أكرمتك ، فليس معك في اللفظ سبب آخر يمكن الحوالة عليه غير هذا السبب المعيّن ، فينبغي أن ينتفي المسبب لانتفائه ، ولا يتوقف انتفاؤه على شيء ليس بموجود (١٢٩/ أ) وذَكَرَ أن مدلول الآية على أن[٤] انتفاء المسبب وهو الفساد يدل على انتفاء السبب وهو تعدد الآلهة ، لأن انتفاء السبب ، وهو تعدد الآلهة ، لا يدل على انتفاء المسبب ، وهو الفساد ، لجواز أن يفعله الله تعالى .

---

(١) في (ع) في هذا المكان إلحاق بخط مغاير لخط الأصل غير واضح ، عرفت منه (إلى عكسه)

(٢) قال ابن الحاجب : ظاهر (لو أكرمتني أكرمتك) ونحوه : أن (لو) تدل على أن الثاني منتف ، فيلزم منه انتفاء الأول ضرورة أن انتفاء المسبب يدل على انتفاء السبب .

وظاهر كلام النحويين أنهم يعنون امتناع الجواب لامتناع الشرط وما ذكرناه أولى . لأن انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز أن تكون ثم أسباب أخر ، وانتفاء المسبب يدل على انتفاء كل سبب ، فصح أن يقال : إنما امتنع فيها الأول لامتناع الثاني ، لأن امتناع الثاني هو المسبب ، فدل انتفاؤه على انتفاء السبب .

الإيضاح ٢٤١/٢ بتصرف

وإليه ذهب ابن جمعة في شرح ألفية ابن معطي ١١٤٤/٢ ، والرضي في شرح الكافية ٤٥١/٤

(٣) لم أجدها .

(٤) (أن) ساقطة من (ع) .

وإن انتفى تعدد الآلهة . لأن المراد بالفساد خروجها عن النظم التي هي عليه[١] .

وجوابه : أنا قد قررنا بالأدلة السابقة أنه ينتفي المسبب لانتفاء سببه ، وهو في الآية كذلك ، كما تقدم .

وأما قوله بجواز أن يفعله الله تعالى وإن انتفى تعدد الآلهة○ .

قلنا : الآية ما سيقت إلاّ للدلالة على أن انتفاء[٢] الفساد على عدم تعدد الآلهة المقتضي للاختلاف المقتضي للفساد ، فيدل انتفاء الفساد[٣] على انتفاء تعدد الآلهة . وما سيقت للدلالة على أن الله تعالى يفعل فيهما الفساد حتى يرد على هذه الدلالة .

واعلم ، أنه قد وردت صور تخالف ما قررنا في قاعدة (لو) .

منها قول عمر رضي الله عنه : نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه[٤] .

فإنه يقتضي أن يكون العصيان ثابتاً لأنه منفي ، والخوف ثابتاً لأنه منفي أيضاً ، وثبوت الخوف ينافي ثبوت العصيان . فلابد من تأويله لأنه ذكره في معرض المدح ، فكيف يمدحه بالعصيان .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٤١/٢ـ٢٤٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٣٠٩/١

○ ٤٣٤/ ب (ع)

(٢) في الأصل (الانتفاء) خطأ .

(٣) (فيدل انتفاء الفساد) مكرر في الأصل .

(٤) يستشهد النحاة بهذا الأثر منسوباً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأهل الحديث ينكرون ثبوته مطلقاً عن عمر وعن غيره .

انظر : المقاصد الحسنة للسخاوي /٧٠١ ، والفوائد المجموعة /٣٥٢ برقم (١٢٠٢) ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة ٥٦/٣ برقم (١٠٠٦) ، والسير الحثيث ٥٤٢/٢

وتأويله : أنه ذكره للمبالغة في نفي العصيان عنه ، لأنه إذا انتفى عنه العصيان عند انتفاء الخوف ، فأولى إذا وُجِد الخوف أن ينتفي العصيان . فيكون نفي العصيان عنه ثابتاً على كل تقدير[(١)] .

ونظيره : لو أهنتني أكرمتك[(٢)] ، فإنه لو قدر وجود الإهانة لوجد الإكرام ، فأولى إذا وجد بدل الإهانة الإكرام أن يقابل بالإكرام . والمعنى أن الإكرام لازم له على كل تقدير[(٣)] .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [(٤)] وتحتمل وجهين[(٥)] :

---

(١) وقيل : إن انتفاء العصيان عن صهيب ثابت بقرينة خارجية ، وهي الإجلال والمحبة .
وقيل : اجتمع في هذا الأثر مفهوما الموافقة والمخالفة ، فمفهوم المخالفة يدل على ثبوت العصيان ، ومفهوم الموافقة يدل على عدم العصيان ، لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى . فقدم مفهوم الموافقة هنا .
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٤٢ـ٢٤٤ ، والتصريح ٢/٢٥٧ ، والأشموني بحاشية الصبان ٤/٣٦ ، والمغني /٣٤١ـ٣٤٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٤٤.

(٢) (أكرمتك) ساقطة من (ع) .

(٣) في شرح الرضي ٤/٤٥١ : ((وقد يجيء جواب (لو) قليلاً لازم الوجود في جميع الأزمنة في قصد المتكلم ، وآية ذلك أن يكون الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء . بل يكون نقيض ذلك الشرط أنسب وأليق باستلزام ذلك الجزاء ، فيلزم استمرار وجود ذلك الجزاء على كل تقدير ، لأنك تحكم في الظاهر أنه لازم للشرط الذي نقيضه أولى باستلزام ذلك الجزاء ، فيكون ذلك الجزاء لازماً لذلك الشرط ولنقيضه ، فيلزم وجوده أبداً ، إذ النقيضان لا يرتفعان . مثاله : لو أهنتني لأكرمتك ، فإذا استلزمت الإهانة الإكرام فكيف لا يستلزم الإكرامُ الإكرام ...)) ثم أورد شواهد منها الأثر المروي عن عمر . وانظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١٤٥

(٤) لقمان من الآية /٢٧

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢/١١٤٥ ،
ولم أجده عند غيره .
وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٤٣ :
((الآية سيقت على أن بين ثبوت كون ما في الأرض من شجرة أقلاماً وكون البحر مداداً وبين نفي النفاد عن كلماته ارتباطاً ، فلو قدر نفي النفاد منفياً على ما ذكرناه من ظاهر كلامهم في (لو) لأدى إلى أن يكون النفاد حاصلاً ، إذ نفي النفي إثبات ، فيلزم منه خلاف ما علم أن سياق الآية على خلافه ، وخلاف المعقول ، ولكن مثل ذلك إنما يأتي عند قيام القرائن الدالة على ثبوت الثاني ، وذلك قد يكون من خارج ، وقد يكون معلوماً من نفس سياق الكلام الذي تضمنه (لو) .

أحدهمـــا : أن جواب (لو) محذوف ، وليس (ما نفدت) الجواب . والتقدير : لنفدت هذه الأشياء المذكورة وما نفدت كلمات الله .

والثاني : أن (ما نفدت) الجواب ، إلاّ أنه ذكر[٣] في معرض المبالغة في نفي النفاد ،بدليل ذكر كون ما في الأرض من شجرة أقلاماً ، وتعداد البحار على أنها مداد ، فقرينة المبالغة تدل على نفي نفاد الكلمات ، لا على حصوله . والمعنى : لو ثبت كون ما في الأرض من شـــجرة أقلامـــاً وكون البحار مداداً لما نفدت كلمات [الله][٤] فأولى لو لم يكن شجر الأرض أقلامـــاً والبحار مداداً أن لا تنفد ، فيكون نفي النفاد حاصلاً على كل تقدير . وهو أبلغ من نفيه على تقدير واحد .

ومـــنها قـــوله : ﴿ وَلَـــوْ عَلِـــمَ اللَّـــهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [٥].

وهذه الآية من أشكل ما في القرآن[٦] . وذلك أن الإسماع في المقدمة الأولى منتف لانتفاء

فمثال الأول : نعم العبد صهيب ...

ومثال الثاني : قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ... ﴾ الآية ألا ترى أن ذكر أشجار الأرض وتعداد البحار على أنها أقلام ، ومداد مما يفهم منه أن المراد نفي النفاد لا حصوله ، فعلم من سياق الآية نفي النفاد ، وبقي الربط بين شرطها وجوابها على تقدير الثبوت ...))

(٣) في ع (ذكره)

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) الأنفال من الآية /٢٣

(٦) في المغني /٣٤٣ـ٣٤٤ : ((لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى : ﴿ وَلَـوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

وتوجيهه : أن الجملتين يتركب منهما قياس ، وحينئذ فينتج : لو علم الله فيهم خيراً لتولوا ، وهذا مستحيل .

والجواب من ثلاثة أوجه :

اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً ، وذلك بإثبات اختلاف الوسط :

أحدهما : أن التقدير : لأسمعهم إسماعاً نافعاً ، ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع لتولوا .

والثاني : أن تقدر : ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم .

والثالث : بتقدير كونه قياساً متحد الوسط صحيح الإنتاج ، والتقدير :

ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك الوقت)) .

وانظر : تذكرة النحاة /٦٢٤ ، والأشباه والنظائر ٨/٢٢٤ـ٢٢٧

علم الخير الذي هو عبارة عن الانقياد والقبول للحق فيهم .

فيكون الاسماع في المقدمة الثانية[١] على تقدير علم الخير فيهم ، وذلك يوجب القبول والانقياد للحق ، لا التولي في حال[٢] إعراضهم .

والذي خطر لي في جواب الإشكال : أنها ذكرت في معرض الدلالة على كثرة عنادهم ومبالغتهم فيه . والمعنى : ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم سماعاً ينتفع به القابل للحق ، ولو أسمعهم سماعاً ينتفع به القابل للحق لما قبلوه[٣] ولتولوا وهم معرضون لكثرة عنادهم[٤] وإصرارهم على الامتناع من قبول الحق .

ولكون[٥] (لو) تطلب الفعل لما فيها من معنى الشرط ، إذا وقع بعدها اسم كان على تقدير الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ [٦]، فضمير المرفوع المنفصل كان فاعلاً لفعل يفسره الظاهر ، وكان متصلاً . فلما حذف الفعل صار منفصلاً[٧] .

وإذا[٨] وقعت بعدها (أنّ) كانت مفتوحة ، لكونها فاعلة للفعل المقدر بعد (لو) ،كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ [٩] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ [١٠] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا ﴾ [١١] .

---

(١) في ع (الأولى نبه) خطأ .

(٢) في الأصل (الحال) .

(٣) في ع (لما قبلوا)

(٤) في الأصل (عناهم) خطأ .

(٥) في ع (ثم لكون) .

(٦) الإسراء من الآية /١٠٠

(٧) صرح ابن مالك بجواز مجيء الجملة الاسمية بعدها . انظر : التسهيل /٢٤٠
وفي المساعد ١٩١/٣ : ((كلام المصنف يقتضي أن (لو) مثل (إنْ) ، وصرح بذلك في شرح الكافية الشافية وغيره ، فقال:(لو) في الاختصاص بالفعل كإنْ ،وكذا قال غيره ، إنها لا يليها إلاّ الفعل،ظاهراً أو مضمراً.وكلام المغاربة على خلاف ذلك . وهو المنسوب للبصريين ، قال ابن الضائع : البصريون يصرحون بامتناع : لو زيدٌ قام لأكرمته ، على الفصيح ، ويجيزونه شاذاً ، نحو : لو ذات سوار ... ، وهو عندهم على فعل مضمر ...)) وقد حملت آية الإسراء على ثلاثة أوجه :
الأول: أن (أنتم) معمول لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : لو تملكون تملكون.حذف الفعل فانفصل الضمير .
الثاني : أن (أنتم) اسم كان ، والتقدير : لو كنتم تملكون ، حذف كان ، فانفصل الضمير .
الثالث : أنّ (أنتم) توكيد للضمير المرفوع في (تملكون) المحذوف .
انظر : المغني /٣٥٣ـ٣٥٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٥٨/٢ ، والمساعد ١٩١/٣ ، ولارتشاف ١٨٩٩/٤

(٨) في ع (ثم إذا)

(٩) النساء من الآية /٦٦ ، وسقطت من (ع) (أنهم) .

(١٠) الحجرات من الآية /٥

(١١) المائدة من الآية /٦٦

وتقديره : ولو ثبت أنهم فعلوا[1] ، ووجب حذف الفعل لوقوع (أنّ) موقعه ، ولدلالتها[2] على خصوصيته بما فيها من معنى الثبوت .

ثم الأكثر أنه يلزم أن يكون خبرها فعلاً إن أمكن[3] ، كقولك : لو أنك انطلقت لانطلقت . ويمتنع عندهم : لو أنك منطلق لانطلقت ، لإمكان الإتيان في الخبر بالفعل . وسرّه أنهم قصدوا تقوية المفسِّر للفعل المحذوف وهو أنّ تصوّره الفعل (١٢٩/ ب) في خبرها لما[4] لم تكن (أنّ) فعلاً صريحاً ، بل دلت على الفعل بما فيها من معنى الثبوت فإذا وقع الفعل في خبرها صار معها في تفسير الفعل بمنزلة الفعل المفسِّر للمحذوف بعد (إنْ) ، نحو : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ﴾ [5].

---

(١) اختلف في موضع (أنّ) وما دخلت عليه بعد (لو) :

فقيل : في موضع رفع بالابتداء ، ولا تحتاج إلى خبر ، ونسب لسيبويه .

وقيل : في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : (ثابت) ونسب لسيبويه والبصريين .

وقيل : في موضع رفع على الفاعلية ، والفعل مقدر بعد (لو) ، والتقدير :

ولو ثبت أنهم آمنوا ، ونسب هذا للمبرد والزجاج والكوفيين .

انظر : المقتضب ٧٧/٣ ، وابن يعيش ٦٠/٨ ، والمغني /٣٥٥ــ٣٥٦ ، والارتشاف ١٩٠٠/٤ــ١٩٠١ ، والأشموني ٤١/٤ ، والمساعد ١٩٣/٣ــ١٩٤

(٢) في ع (وكدلالتها) خطأ .

(٣) ذهب السيرافي فيما نُقل عنه ، والزمخشري وابن يعيش إلى لزوم كون خبر (أنّ) بعد (لو) فعلاً ، وردّ عليهم الجمهور بالمسموع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ وقول الشاعر :

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر   تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقول الآخر :   لو أن حياً مدركُ الفلاح

أدركه ملاعب الرماح

فقد جاء خبر (أنّ) اسماً جامداً واسماً مشتقاً .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٩/٢ ، وابن يعيش ١١/٩ ، والمفصل /٣٢٣ ، والمساعد ١٩٣/٣ ، والمغني /٣٥٦ ، والأشموني ٤١/٤ ، وشرح أبيات المغني ٩٤/٥ وما بعدها ، والارتشاف ١٩٠١/٤ ، وشرح التسهيل ٩٩/٤ ، وشرح الرضي ٤٥٣/٤

(٤) في ع (صا)

(٥) النساء من الآية /١٧٦ . وانظر هذا التوجيه في الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٩/٢

وأمـــا إذا لم يمكـــن تقدير الخبر بالفعل ، كقوله تعالى : ﴿ [وَلَوْ][1] أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ﴾ [2] فإنه يوتى بالاسم ، إذْ لا فعل بمعنى (أقلام) حتى يقع موقعه .

وكذا : لو أنّ هنداً أمك لأكرمتك .

وأمـــا قوـــله تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [3] فـــ (لو) للتمني[4] ، وليست شرطية ، إذ لو كانت شرطية لكان خبرها (بدوا) مكان (بادون) لإمكان الفعل .

ومنهم من قال : لا يشترط أن يكون خبرها فعلاً ، بل يجوز بالاسم أيضاً كقولك : لو أنّ زيداً ذاهب لأكرمتك ، كما لو قلت : لو أن زيداً أخوك لأكرمتك ، فإن المعنى مستقيم بالاسم ،وإنما وقوع الفعل في خبرها أمرٌ استحساني لمناسبة لفظية لا تقتضي الوجوب[5] .

وقـــد[6] جاء حذف جواب (لو)[7] ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [8] ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ [9].

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) لقمان من الآية /٢٧

(٣) الأحزاب من الآية /٢٠

(٤) ذهب ابن هشام إلى أن (لو) في الآية شرطية ، واستدل بها على مجيء خبر (أنّ) اسماً مشتقاً بعد (لو) . وتعقبه الدماميني بأن (لو) في الآية للتمني ، وليست شرطية .
وذهب الرضي إلى أن (لو) في الآية مصدرية ، بدليل مجيئها بعد فعل التمني (يودون) . وهذا أرجح الأقوال .
انظر : المغني /٣٥٧ ، وشرح الرضي ٤٥٣/٤ ، وشرح أبيات المغني ٩٥/٥

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٥٩/٢

(٦) في ع (ثم قد)

(٧) انظر : المساعد ١٩٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٤١/٣

(٨) النور من الآية /١٠

(٩) الرعد من الآية /٣١

وقـد تـأتي (لو) بمعنى التمني[١] فينصب جوابها بإضمار (أنْ) وفي التنزيل : ﴿ لَوْ أَنَّ لَـنَا كَـرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ [٢]و : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣]، وتقول : لو تأتيني فتحدثني ، بمعنى : ليتك تأتيني فتحدثني . ويجوز في الجواب الرفع والنصب[٤] . أمـا النصـب فعـلى الجواب[٥] ، وأما الرفع فعلى أنه خبر مبتدأ[٦] ، وفي التنزيل : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٧]، وفي مصـحف أبي ابن كعب (فيدهنوا)[٨]

---

(١) اختلف في (لو) التي للتمني .

قيل : هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ، وقد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب (ليت) .

وقيل : هي (لو) الشرطية أشربت معنى التمني ، والدليل أنهم قد يجمعون لها بين جوابين ، جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام .

وقيل : هي (لو) المصدرية أغنت عن فعل التمني .

انظر : ابن يعيش ١١/٩ ، والمغني /٣٥١ـ٣٥٢ ، والأشموني ٣٢/٤ـ٣٣ ، وشرح الرضي ٤٤٢/٤

(٢) البقرة من الآية /١٦٧

(٣) الزمر من الآية /٥٨

(٤) انظر : ابن يعيش ٣٨/٧ ، ١١/٩ ، والمساعد ٨٨/٣ ، والارتشاف ١٦٧٣/٤

(٥) أي على جواب التمني المفهوم من (لو) .

(٦) في الرفع وجهان :

العطف على المضارع الذي دخلت عليه (لو) ، كما قيل في تخريج ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾

أو على الاستئناف على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : فأنت تحدثني .

انظر : شرح الجمل ١٤٦/٢ ، والمساعد ٩٣/٣ـ٩٤

(٧) القلم من الآية /٩

(٨) ذكرها سيبويه في الكتاب ٣٦/٣ ، ولم أجدها منسوبة لمعين .

انظر : التبيان ١٢٣٤/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٩/٨ ، وشرح التسهيل ٣٣/٤

بالنصب على جواب التمني[١] .

وأما الرفع فيحتمل العطف على (تدهن)،ويحتمل أنه خبر مبتدأ ، أي: فهم يدهنون[٢] .

وقد جاءت بمعنى (أنْ) في قول الشاعر :

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً

عليّ حراصاً لو يسرون مقتلي[٣]

○ أي : حراصاً أن يسروا مقتلي .

---

(١) في الكتاب ٣٦/٣ : ((وتقول : ودّ لو تأتيه فتحدثَه ، والرفع جيد ، على جواب التمني ، ومثله قوله عز وجل : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ ، وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾ .))

وقد خرج النحاة النصب في هذه الآية على ثلاثة أوجه :

الأول : أنه بأن مضمرة جوازاً ، والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها بالفاء . و (لو) مصدرية والتقدير : ودوا إدهانك فإدهانهم .

الثاني : النصب بأن مضمرة وجوباً على أنها في جواب (ودّ) لتضمنه معنى (ليت) .

الثالث : النصب عطفاً على (تدهن) لما كان معناه (أن تدهن) .

انظر : الأشموني والصبان ٣٤/٤ـ٣٥ ، والمغني /٣٥٠ ، والمساعد ٨٨/٣

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٥٤/١ ، والتبيان ١٢٣٤/٢ ، والكشاف ١٤٢/٤

(٣) بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه /١٣

والأحراس : جمع حَرَس ، وحرس : جمع حارس . قال البغدادي : ((ويجوز أن يكون أحراساً جمع حارس ، كأصحاب جمع صاحب . كذا قال الزوزني))

وحراصاً : جمع حريص .

وقوله (لو يسرون) يروى بالسين المهملة وبالشين المعجمة ، والإسرار معروف ، ويشرون : يظهرون وقيل (يسرون،ويشرون) كلاهما بمعنى يظهرون.ذكر ذلك البغدادي نقلاً عن أبي أحمد العسكري في كتابه التصحيف .

والشاهد من البيت ورود (لو) بمعنى (أنْ) المصدرية ، فتؤول مع ما بعدها بمصدر . والتقدير : حراصاً على إسرار مقتلي . قال البغدادي : ((والمصدر المؤول من (لو) والفعل مجرور على أنه بدل اشتمال من الضمير المجرور بـ (على) .)) . وممن قال شرطية (لو) إلاّ الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وتبعهم ابن مالك ، وابن هشام ، والجمهور على أنها مصدرية حذف جوابها .

وفي رصف المباني : (لو) في البيت بمعنى (ليت) .

انظر : شرح الرضي ٤٤٢/٤ ، ورصف المباني /٣٦٠ ، والمغني /٣٥٠ ، وشرح أبيات المغني ٦٣/٥ ، والخزانة ٢٣٨/١١ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف /٢٢١

○ ٤٣٥ / أ (ع)

فصل في حـــــروف النفي

وهي ستة : ما ، ولا ، ولم ، ولّما ، ولن ، وإنْ[١] .

فأما (لم و لّما ولن[٢]) فقد ذكرناها .

وأمـــا (ما) فأكثر استعمالها لنفي الحال[٣] ، كقولك في جواب من قال : يقوم زيد ؛ ما يقوم زيد . وكذا في : ما زيد منطلقاً ، أو منطلقٌ ، على اللغتين ، لأن المفهوم نفي القيام في الزمن الذي أخبرت فيه .

والدلـــيل عـــلى أنها لنفي الحال امتناع : إن تكرمني ما أكرمك ، وأريد أن ما تقوم[٤] . لكون الشرط و (أنْ) يتعلقان بالمستقبل ، و (ما) للحال .

وقد جاءت[٥] لنفي الماضي والمستقبل .

أمـــا الماضي فقوله تعالى : ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ ﴾ [٦]فإنهم يقولونه[٧] عند إقامة الحجة عليهم ، أي : ما جاءنا في الدنيا من بشير ولا نذير ، فهو نفي للماضي المحقق[٨] .

قال سيبويه كلاماً معناه : ويُنفى بها الحال والماضي المقرَّب من الحال بـــ (قد) ، فإذا

---

(١) انظر : المفصل /٣٠٥ ، وابن يعيش ١٠٧/٨

(٢) في الأصل (ولم) خطأ .

(٣) هذا قول أكثر النحاة . قال الرضي في شرح الكافية ١٨٥/٤ : ((وعند النحاة أن (ما) و (ليس) كلاهما لنفي الحال ، والحق أنهما لمطلق النفي))

وانظر : الجنى الداني /٣٢٩ ، والمغني /٣٩٩ ، وشرح الرضي ٢٨/٤ ، ١٩٨ــ١٩٩

وفي الكتاب ٢٢١/٤ : ((وأما (ما) فهي نفي لقوله : هو يفعل ، إذا كان في حال الفعل ، فتقول : ما يفعل))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢١٥/٢ ، والمفصل /٣٠٦

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢١٤/٢ــ٢١٥

(٥) في ع (جاء)

(٦) المائدة من الآية /١٩

(٧) في الأصل (يفعلونه) خطأ .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢١٥/٢

قيل : لقد فعل ، فنفيه : ما فعل[١] .

وجوّز[٢] بعضهم نفي الماضي بها وإن لم يكن مقرباً من الحال بقد[٣] . كقولك : فعل كذا ؛ فتقول : ما فعل .

وأما المستقبل،ففي قول الكفار :﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾[٤]﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾[٥] فإن النفي يتعلق بالمستقبل ، لأن قولهم في الدنيا ، والنشر والبعث في الآخرة[٦] .

وأمّا[٧] أقسام حرفيتها فاثنا عشر نوعاً[٨] :

أحدها : النافية[٩] .

---

(١) هذا معنى ما أورده الزمخشري في مفصله /٣٠٦

وأما عبارة سيبويه فقد سبق إيرادها ، وليس فيها (لقد فعل) .

(٢) في ع (ويجوز)

(٣) لم أجده

(٤) الدخان من الآية /٣٥

(٥) الأنعام من الآية /٢٩

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢١٥/٢

وفي الجنى الداني /٣٢٩ : ((... وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال عند الأكثر ، قال ابن مالك : وليس كذلك ، بل قد يكون مستقبلاً على قلة ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ ، واعترض بأنهم إنما جعلوها مخلصة للحال إذا لم يوجد قرينة غيرها تدل على غير ذلك)) .

وانظر : شرح التسهيل ٢٣/١ ، والمغني /٣٩٩

(٧) في ع (ثم)

(٨) اتفق النحاة على أن (ما) الحرفية ثلاثة أقسام :

النافية ــ والمصدرية ــ والزائدة .

وما عداها مندرج تحت الأقسام الثلاثة .

انظر : المسائل البغداديات /٢٧١ـــ٣٠٣ ، والجنى الداني /٣٢٢ـــ٣٣٦ ، والمغني /٤٠٣ـــ٤١٣ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي /٤٨١ـــ٤٨٩ ، وحديث (ما) للمفدى /٢٧٥ وما بعدها

(٩) وهي نوعان : العاملة عمل ليس ، نحو : (ما هذا بشراً) ، والداخلة على الفعل ، نحو : ما قام زيد ، وما يقوم عمرو .

والثاني[١] : المصدرية عند سيبويه[٢] ، كقوله :

يسر المرء ما ذهب الليالي[٣]

والزمانية ، كقولك (لا أُكلمكَ ما طَار طائرٌ) ، من جملة المصدرية[٤] .

والثالث : المهيّئة[٥] ، كقوله تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٦] فإنها هيأت (ربّ) للدخول على الفعل .

---

(١) في الأصل (والثانية) خطأ .

(٢) مذهب سيبويه أن (ما) المصدرية حرف فلا يعود عليها ضمير من صلتها ، وهو قول المبرد ، ونقل عن الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين أنها اسم ، فتفتقر إلى ضمير يعود عليها من صلتها .

انظر : الكتاب ١٥٦/٣ ، والمقتضب ٢٠٠/٣ ، والمسائل البغداديات /٢٧١ وما بعدها ، والجنى الداني /٣٣٢ ، والمغني /٤٠٢ ، وابن يعيش ١٤٢/٨

(٣) صدر بيت من الوافر ، وعجزه : (وكان ذهابهن له ذهابا) ولم أعرف قائله ، والشاهد منه قوله (ما ذهب ...) أي : ذهاب ، فما مصدرية في البيت .

انظر : ابن يعيش ١٤٢/٨ ، وشرح التسهيل ٢٢٥/١ ، والجنى الداني /٣٣١ ، والتصريح ٢٦٨/١ ، والهمع ٢٨١/١ ، والدرر ٢٥٣/١

(٤) في المسائل البغداديات /٢٧٦ : ((وتكون (ما) هذه التي ذكرنا أنها مع الفعل بمعنى المصدر في موضع الظرف الزّماني ، وذلك نحو قولك : أجلسُ ما جلست ، وأقيم ما أقمت ، ولا أكلمك ما اختلف الليل والنهار))

وانظر : الجنى الداني /٣٣٠

(٥) وهي من أقسام الزائدة ويسميها كثير : الكافة ، وتدخل على (إنّ) وأخواتها فتكفها عن العمل في الجملة الاسمية ، وتدخل على (ربّ) فتكفها عن الجر .

ومن سماها مهيئة ذهب إلى أنها تهيىء ما تدخل عليه للدخول على الجملة الفعلية بعد أن لم يجز دخوله عليها من قبل .

انظر : الجنى الداني /٣٣٥ ، والبغداديات /٢٨٧ ، وابن يعيش ١٣١/٨

وفي المغني /٤٠٤ : ((وتسمى المتلوة بفعل مهيئة))

(٦) الحجر من الآية /٢

والرابع : المسلِّطة ، نحو : حيثما تكن أكن . فإنها سلطت (حيث) على الجزم[١] .

والخامس : أن تكون قالبة للمعنى ، نحو[٢] : لو ما ضربت زيداً . فإنها قلبت معنى (لو) إلى التحضيض[٣] .

والسادس : أن تكون عوضاً من الفعل ، نحو : أمّا أنت منطلقاً انطلقت . والأصل[٤] : لأن كنت منطلقاً انطلقت .

والسابع : الزائدة للتأكيد[٥] ، نحو :﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾[٦] و ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾[٧] في أحد الوجهين[٨] .

والثامن : الكافّة[٩] ، نحو : كأنما زيد قائم ، وقلّما يقوم زيد[١٠] .

---

(١) (ما) المسلطة من أقسام الزائدة ، ويسميها بعضهم : الزائدة عوضاً وهي ضربان : عوض عن فعل ، في نحو : (إما كنت منطلقاً انطلقت) . وعوض عن الإضافة ، وهي التي تلحق (حيث) و (إذْ) لأنهما تضافان إلى ما بعدهما ، فلما زيدت عليهما (ما) تمحضت للجزم .

انظر : أمالي ابن الشجري ٥٦٧/٢ ، والجنى الداني /٣٣٣ ، والمغني /٤١٠ ، ومعاني الحروف المنسوب للرماني /٩١

وذهب ابن الحاجب إلى أن (ما) مع (حيث وإذْ) غير زائدة .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل /٢٢٨/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٨/٢

(٢) (نحو) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : معاني الحروف المنسوب للرماني /٩١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٨/٢ ، والكتاب ٢٢٢/٤

(٤) (والأصل) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الجنى الداني /٣٣٢ ، ومعاني الحروف للرماني /٩٠ ، وابن يعيش ٣٠/٨ ، ١٣٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٨/٢

(٦) مريم من الآية /٢٦

(٧) آل عمران من الآية /١٥٩

(٨) (ما) في الآية فيها ثلاثة أقوال : الأول : أنها مزيدة ، والثاني : أنها نكرة في محل جر بالباء ، و (رحمة) بدل منها ، أو نعت . والثالث : أنها موصولة بمعنى (الذي) ــ على قراءة من رفع رحمة ــ .

انظر : مشكل إعراب القرآن ١٧٨/١ ، والفريد ٦٥٢/١ ، والتبيان ٣٠٥/١

(٩) وهي التي سماها في القسم الثالث : المهيئة .

(١٠) تكف ثلاثة أفعال في المشهور هي : قلّ ، وطالَ ، وكثر .

وانظر : المغني /٤٠٣ ، وشرح قواعد الإعراب /٤٨٥

والتاسع : أن تكون مركبة مع (ما) على مذهب الخليل[١] في (مهما)[٢] .

العاشر : أن تؤذن بأن الاسم ليس له صفة[٣] ، كقولك جئته بطعام ما .

الحادي عشر : أن تكون مركبة مع الاسم ، كقول الشاعر :

أثورَما أصيدكم أم ثورين[٤] (١٣٠/ أ)

---

(١) في ع (أن تكون مركبة مع اسم الفعل على مذهب الأخفش في مهما) . وهو تخليط .

(٢) انظر رأي الخليل في الكتاب ٥٩/٣ ، والبغداديات /٣١٣

(٣) كذا وردت هذه العبارة (ليس له صفة) .

وقد اختلف في (ما) التي تلي النكرة لإفادة الإبهام والتنكير ، فقال بعضهم : حرف زائد تفيد التحقير أو التعظيم أو التنويع ، وقيل : اسم صفة للنكرة . وقيل : حرف زائد منبهة على وصف لائق .

انظر : شرح الرضي ٥٢/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢ ، والجنى الداني /٣٣٤

(٤) بيت من الرجز لم أعرف قائله ، وبعده : (أم تيكم الجمّاء ذات القرنين) .

قال في اللسان ١١١/٤ : ((فتحة الراء في (أثورما ...) فتحة تركيب (ثور) مع (ما) بعده ، كفتحة (راء) حضرموت ، ولو كانت فتحة إعراب لوجب التنوين لا محالة لأنه مصروف . وبنيت (ما) مع الاسم وهي مبقاة على حرفيتها ، كما بنيت (لا) مع اسمها في نحو : لا رجل)) .

وفي حاشية يس على التصريح ٢٤٠/١ :

((لك أن تجعله منصوباً ، وحذف التنوين للضرورة ، على حد قوله :

فتولى غلامهم ثم نادى أظليمَ أصيدُكم أم غزالا

حيث جعلوا (ظليماً) مفعول (أصيدُ) ، واللام محذوفة ، كما ذكره في المغني)) . وحينئذٍ فـ (ما) لغو ، وليست مركبة .

وانظر : الخصائص ١٨٠/٢ ، والتصريح ٢٤٠/١

وقول[١] الآخر :

وأسماء ما أسماءُ ليلةَ أدلجوا إلَيّ وأصحابي بأَيْنَ وأينما[٢]

والثاني عشر : أن تكون بمعنى (مَنْ) عند أبي زيد[٣] ، في نحو : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾[٤] و : سبحان ما سخركن لنا[٥] .

---

(١) في ع (وقال) .

(٢) بيت من الطويل ينسب لحميد بن ثور ، وهو في هامش ديوانه /٧ وأكثر الروايات التي وجدتها ترويه :

.... ليلة أدلجت .... بأيٍّ ...

والإدلاج والدلجة : السير ليلاً ، و (أَيْنَ وأينما) أعلام على أماكن ، نزع منها الاستفهام وسميت بها بقعتان .

والشاهد من البيت قوله (أينما) حيث ركبت (ما) مع (أين) المراد بها اسم البقعة فصارت (أينما) وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث وفي فتحة النون من (أينما) وجهان :

الأول : أنها فتحة إعراب ، مثل : مررت بأحمدَ ، و (ما) زائدة لغواً .

والثاني : أنها فتحة بناء حادثة بعد تركيب (أين) مع (ما) ، كفتحة الياء من (حَيَّهل) بعد تركيبها وحينئذٍ (ما) جزء من الاسم .

انظر : البصريات ١/٥٩٤ ، والخصائص ١/١٣٠ ، ٢/١٨٠ ، واللسان ١٣/٤٤

(٣) قد سبق إيراد هذه المسألة في الاسم الموصول في صدر الكتاب ولا مانع أن أورد هنا نص ما قاله ابن السراج في الأصول ٢/١٣٥ـ١٣٦ : قال : ((وأما (ما) فيسأل بها عن الأجناس والنعوت ، تقول : ما هذا الشيء ؟ ، فيقال : إنسان أو حمار أو ذهب أو فضة ... وتسأل بها عن الصفات ، فتقول : ما زيد ؟ ، فيقال : الطويل ، والقصير ، وما أشبه ذلك ...

فإن جعلت الصفة في موضع الموصوف على العموم جاز أن تقع على من يعقل ، ومن كلام العرب : (سبحان ما سبح الرعد بحمده . وسبحان ما سخركن لنا) وقال الله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ .

فقال قوم : معناها : ومَنْ بناها . وقال آخرون : إنما والسماء وبنائها ، كما تقول : بلغني ما صنعت ، أي : صنيعك ، لأن (ما) إذا وصلت بالفعل كانت بمعنى المصدر)) .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، والمقتضب ٢ / ٥٢ ، والمتبع ٢ / ٦٣٨ ، وابن يعيش ٤/٥ـ٦

وكل ما نقل عن أبي زيد يفهم منه أن (ما) التي بمعنى (مَنْ) اسمية وليست حرفية . فإدخال ابن فلاح لها هنا في أقسام (ما) الحرفية في غير محله . والله أعلم .

(٤) الشمس من الآية /٥

(٥) انظر : الأصول ٢/١٣٥ـ١٣٦ ، وابن يعيش ٤/٥ـ٦

وقسّم ابن بابشاذ الحرفية خمسة أقسام[١]، وقسمها بعضهم أكثر مما ذكرنا، لأنه بسطها ، ونحن أدخلنا بعض الأقسام مع بعض لمناسبتها .

وأمّـــا (لا) فتأتي لثمانية عشر نوعاً[٢] :

أحدها : لنفي المستقبل في قولك : لا يقوم زيد[٣] .

وقد تقدم أن (لن) آكد منها في نفي المستقبل[٤] .

والثاني : لنفي الماضي فتكون بمعنى (لم)[٥]،كقوله تعالى :﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ﴾ [٦] أي : لم يصدق ولم يصل[٧] . والأكثر أن تأتي مكررة . وقد جاءت غير مكررة ، كقوله تعالى : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [٨] .

---

(١) ذكر النحويون لابن با بشاذ كتاباً عنوانه (التكيت على المفصل) ولعل ابن فلاح ناقل منه لأنه أكثر النقل عن شروح المفصل لابن الحاجب ولابن يعيش ، وممن نقل عن التكيت المرادي في الجنى الداني /٣٢٥

(٢) أقسام (لا) عند النحاة ثلاثة ، هي :

(لا) النافية ، و (لا) الناهية ، و (لا) الزائدة .

وما زاد فهي تفريعات عائدة إلى هذه الأصول . والله أعلم .

انظر : المغني /٣١٣ ، والجنى الداني /٢٩٠ ، وشرح قواعد الإعراب /٣٢٦ ، والأزهية /١٤٩

(٣) انظر : الكتاب ٢٢٢/٤ ، والمفصل /٣٠٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢١٥/٢ ، والأزهية /١٤٩

(٤) سبق قوله هذا في نواصب المضارع .

(٥) انظر : المفصل /٣٠٦ ، والمغني /٣٢٠ ، وابن يعيش ١٠٨/٨ ، والصاحبي /٢٥٧

(٦) القيامة من الآية /٣١

(ملحوظة) :

إنما يلزم تكرير (لا) الداخلة على الجملة الفعلية إذا كان الفعل ماضياً لفظاً ومعنى ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى ﴾ .

ولذلك خرجت الآية ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ على تلك الأوجه .

انظر : شرح الرضي ٣١٤/٤ ، والمغني /٣٢٠ ، والجنى الداني /٢٩٧ ، وشرح أبيـات المغني ٣٩٢/٤ .

(٧) انظر : أمالي ابن الشجري ٢١٨/١ ــ ٣٢٤/٢ ، وابن يعيش ١٠٨/٨ ، والصاحبي /٢٥٧ ، والأزهية /١٥٧

(٨) البلد من الآية /١١

وفي قول الشـــاعر :

وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمّـــا[١]

وقول الآخـــر :

وأيّ أمْرٍ سَيّءٍ لا فَعَله[٢]

والثالـــث : لنفي العموم عند بناء النكرة معها[٣] ، نحو : لا رجلَ في الدار ، ولا آمرَ يوم الجمعة لك .

---

(١) بيت من الرجز لأمية بن أبي الصلت ، وينسب لأبي خراش الهذلي ، والأول أرجح ، وقبله

إن تغفر اللهم تغفر جَمّاً

والشاهد من البيت مجيء (لا) مع الفعل الماضي غير مكررة ، وهو قليل أو شاذ .

وأمّا الآية ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ . فقد خرجت على أقوال ، منها :

أنه أغنى عن تكرارها تكرير نفس العقبة وهو قوله ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ... ﴾ الآيتين . فكأنه قال : لا فك رقبة ، ولا أطعم مسكيناً .

وقال بعضهم : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ تحضيض ، بمعنى : فألا اقتحم ...

وقال بعضهم : هو دعاء

وقال الزجاج : إنما جاز لأن قولة تعالى ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ معطوف على النفي وداخل فيه ، فكأنه قال : فلا اقتحم ولا آمن .

انظر : شرح الرضي ٣١٤/٤ ، والمغني /٣٢١ ، والجنى الداني /٢٩٨ـــ٢٩٩ ، وشرح أبيات المغني ٣٩٧/٤ وما بعدها ، وأمالي ابن الشجري ٢١٨/١ ـــ ٣٢٤/٢ ، ٥٣٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٩/٥

(٢) ف الأصل (لا أفعله) خطأ .

وهذا بيت من الرجز لشهاب بن العيّف العبدي ، وقيل : للحارث بن العيّف ، وهو من أبيات يهجو فيها الحارث بن جبلة .

والشاهد منه كالبيت السابق .

انظر : إصلاح المنطق /١٥٣ ، وابن يعيش ١٠٨/٨ ، وشرح الرضي ٣١٤/٤ ، والمغني /٣٢٠ ، والجنى الداني /٢٩٧ ، وشرح أبيات المغني ٣٩٢/٤

(٣) الثالث والرابع داخلان في (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إنّ) واسمها إذا كان مفرداً بني معها على ما ينصب به ، وإذا كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف أعرب نصباً نحو : لا غلام رجل عندك ، ولا طالعاً جبلاً حاضر .

والرابع : لنفي العموم مع إعراب النكرة بالنصب ، نحو لا غلامَ رجلٍ عندك . ولا طالعاً جبلاً ، ولا آمراً يوم الجمعة لك .

والخامس : لا رجلٌ في الدار ، على أنها بمعنى (ليس) ، وهي لا تفيد العموم عند النحاة ، بدليل أنه يجوز أن يقال : بل رجلان . وأما عند الأصوليين فتفيد العموم لأنها نكرة في سياق النفي[٢] ، إلاّ أن : لا رجلَ في الدار ، أقوى في الدلالة على العموم منه ،[إما][٣] لكونه نصاً ، وإما لكونه أقوى في الظهور .

والســـادس : للعطف ، كقولك : جاءني زيد لا عمرو[٤] . وهي تنفي عن الثاني ما ثبت للأول .

---

(٢) قال في المفصل /٣٠٦ : ((وتنفي بها نفياً عاماً في قولك : لا رجلَ في الدار ، وغير عام في قولك : لا رجلٌ في الدار ولا امرأة ، ولا زيدٌ في الدار ولا عمرو))

وبمثل هذا القول قال جماعة من النحاة ، منهم ابن يعيش ١٠٩/٨ ، والمتبع ٢٩٤/١

وذهب آخرون إلى أن النكرة في سياق النفي تفيد العموم مطلقاً ، رفعتَ بــ (لا) أو نصبتَ بها . إذا كان اسمها نكرة . ومنهم ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢١٦/٢ وردّ على الزمخشري قوله .

وفصّل آخرون فقالوا .

تحتمل أن تكون نافية للجنس ، وأن تكون نافية للوحدة ، والمرجع إلى القرائن ، فنحو : لا رجلٌ في الدار (لا) نافية للعموم والاستغراق ، ونحو : لا رجلٌ في الدار بل رجلان ، (لا) نافية للوحدة .

انظر : شرح الرضي ٢٩٣/١ــ٢٩٤ ، والمغني /٣١٦ ، والمقرب /١١٥ ، وحاشية الصبان ٢/٢

وانظر رأي الأصوليين في النكرة الواقعة في سياق النفي : المعتمد ٢٠٧/١ ، وإرشاد الفحول ٤٣٥/١

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) وهي داخلة في (لا) النافية . وهي تشترك في الإعراب دون المعنى .

انظر : الجنى الداني /٢٩٤ ، واللباب ٤٢٦/١ ، والمغني /٣١٨

والسابع : مهيئة وقالبة للمعنى ، كقولك : لولا زيد لأكرمتك . فـ (لو) كانت تقتضي الفعل ، فلما دخلت [لا][1] هيأتها للدخول على الاسم ، وقلبت معناها[2] .

والثامن : أن تكون مزيلة للبس[3] ، كقولك : ما قام زيد ولا عمرو . فإن الواو كانت تقتضي الجمع بينهما في زمن واحد على أحد معانيها ، فلما دخلت (لا) زال هذا المعنى لأنه يقدر فعل بعد (لا) فيقع نفيها عليه[4] . ولهذا لو قال : والله لا كلمت زيداً وعمراً . لم يحنث بكلام أحدهما دون الآخر .

ولو قال : ولا عمراً . حنث بكلام أحدهما[5] .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ () وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ () وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴾ [6].

والتاسع : أن تكون زائدة كقوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [7] .

---

(١) (لا) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٢/٤ ، والأزهية /١٦٢

(٣) وهي من أقسام الزائدة ، وزيادتها للتوكيد عند بعضهم ، والمراد توكيد النفي المتقدم عليها . مع زوال لبس الاجتماع بين المتعاطفين في زمن الحكم . وقال ابن هشام إنها ليست زائدة البتة . يعني مطلقاً . انظر : المغني /٣٢٢

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢–٢٢٩ ، والمغني /٤٦٤ ، والجنى الداني /١٦١ ، ٣٠١ ، ومعاني الحروف المنسوب للرماني /٨٤ ، ورصف المباني /٣٤٤ ، والأزهية /١٥١

(٤) اختلف في العطف بالواو في نحو : : ما قام زيد ولا عمرو) .

فقيل : هو من عطف الجمل ، فيقدر فعل كالمذكور بعد لا ، وهذا ما ذهب إليه ابن فلاح هنا .

وقيل : هو من عطف المفردات .

انظر : المغني /٤٦٤ ، والجنى الداني /١٦١

(٥) انظر : الكوكب الدري /٣٩٣ ، وشرح التسهيل ٣٥١/٣

(٦) فاطر من الآيات / ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

(٧) الحديد من الآية /٢٩ . وانظر ابن يعيش ١٣٦/٨ ، والكتاب ٢٢٢/٤ .

وقول الشاعر :

في بئر لا حور سرى وما شعر[١]

أي : في بئر هلكة سرى[٢] .

العاشـــر : أن تكون زائدة من وجه دون وجه ، كقولك : جاء بلا مال ولا أدب . فهي زيادة لأجل عمل الباء فيما بعدها ، وغير زيادة من جهة المعنى[٣] .

ومنهم من يجعلها بمعنى (غير)[٤] ، ومنها قوله تعالى : ﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [٥].

---

(١) بيت من الرجز للعجاج في ديوانه /٧٢ ، وقبله :

وغُبَراً قتماً فيجتاب الغبر

والغبر : جمع غُبرة ، والقتم : جمع أقتم ، والقتمة : غبرة إلى حمرة ويجتاب : يدخل في سواد الليل

والشاهد من البيت قوله (في بئر لا حور) ، والمعنى : في بئر حور فلا زائدة لغواً ، قيل : (بئْر حوْر) أي بئر نقص ، وقيل : الحور : الهلكة ، والمعنى : في بئر هلكة سرى وما شعر .

ونقل البغدادي عن بعض العلماء أن (لا) هنا نافية لا زائدة ، ومنهم الفراء ، وابن جني . وسيذكر ابن فلاح البيت مرة ثانية شاهداً على زيادة (لا) شذوذاً .

انظر : مجاز القرآن ٢٥/١ ، والخصائص ٤٧٧/٢ ، والصاحبي /٢٦٠ ، وابن يعيش ١٣٦/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٠/٢ ، والخزانة ٥١/٤ ، وقد أشبع القولَ فيه البغدادي .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٣٧/٨

(٣) وهذه من أقسام (لا) الزائدة ، وهي المعترضة بين الجار والمجرور .

انظر : المغني /٣٢٢ ، والجنى الداني /٣٠٠ ، ومعاني الحروف /٨٤

(٤) نسب ابن هشام هذا القول للكوفيين ، ومثله قال المرادي .

والصحيح أنه قول سيبويه . قال في الكتاب ٣٠٢/٢ :

((واعلم أن (لا) قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه ليس معه شيء ، وذلك نحو قولك : أخذته بلا ذنب ، وأخذته بلا شيء ، وغضبت من لا شيء ، وذهبت بلا عتاد . والمعنى معنى : ذهبت بغير عتاد ، وأخذته بغير ذنب ، إذا لم ترد أن تجعل (غيراً) شيئاً أخذه به يعتد به عليه)) .

وانظر : المغني /٣٢٢ ، والجنى الداني /٣٠٠ــ٣٠١ ، ورصف المباني /٣٤١ ، والأزهية /١٦٠

(٥) النور من الآية /٣٥ ، وانظر : الأزهية /١٦٠

والحادي عشر : أن تأتي مع الماضي وهو في معنى المستقبل[١] كقولك : والله لا ضربت .
أي : والله لا أضرب .
لأن القسم إنما يتلقى بـ (لا) مع المستقبل ، بخلاف (ما) فإنه قد يتلقى بها مع الماضي . كقولك : والله ما ضربت .

والثاني عشر : أن تكون○ للنهي ، كقولك : لا تقم[٢] .

والثالث عشر : أن تكون لنفي الدعاء[٣] ، كقولك : لا رعاه الله ، ولا مرحباً ولا أهلاً ولا سهلاً .

والرابع عشر : أن تكون صلة في أول الكلام[٤] ، نحو : لا والله ، وبلى والله[٥] .

---

(١) لم يذكر النحاة هذا الوجه إلاّ إذا كانت (لا) دعائية ، فإنها تدخل على الماضي فيكون معناه الاستقبال ، نحو : لا غفر الله لزيد ، وما عدا ذلك فهي مختصة بالدخول على المضارع ، وإذا دخلت على الماضي نافية فمعناها محمول على (لم) .
وانظر : ابن يعيش ١٠٨/٨ــ١٠٩ ، ورصف المباني /٣٤٠ــ٣٤١ ، ٣٣١ ، والأزهية /١٥٧ ، ١٥٠
○ ٤٣٥ / ب (ع)
(٢) انظر : الكتاب ٨/٣ ، والجنى الداني /٣٠٠ ، والمغني /٣٢٣
(٣) كذا العبارة في النسختين ، والمراد أنها للدعاء .
وفي المفصل /٣٠٦ : ((ولنفي الأمر في قولك : لا تفعلْ ، ويسمىّ النهي والدعاء في قولك : لا رعاك الله)) .
وانظر : الكتاب ٨/٣ ، والأزهية /١٥٠ ، وابن يعيش ١٠٩/٨
(٤) الصلة : أي الزائدة ، ولا أرى أن (لا) في (لا والله) صلة ، لأمرين :
أحدهما : أن الصلة إنما عهدت في حشو الكلام .
والثاني : أن الحالف في قوله (لا والله) ينفي بلا شيئاً سبق ذكره .
والنحويون يمثلون على زيادة (لا) بقوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ وضعفوا القول بزيادتها في قوله تعالى ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ، لوقوعها في صدر الكلام .
انظر : الصاحبي /٢٥٨ ، والأُزهية /١٥١
(٥) (وبلى والله) ساقط من (ع) ، ولا شاهد فيها ، ولكنها جملتان متلازمتان وردتا في حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه البخاري في صحيحه ١٦٨٦/٤ برقم (٤٣٣٧) . وانظر فتح الباري ٥٤٧/١١ .

والخامس عشر : أن تقلب معناها إلى التمني إذا دخلت عليها همزة الاستفهام[١] ، نحو : ألا ماء بارداً أشربه ؟ .

والسادس عشر : أن تكون اسماً كناية عن البخل في قول الشاعر :

أبي جودُه لا (البُخلَ) واستعجلت به
(نعم) من فتى لا يمنع الجود قاتله[٢]

فمن روى بجر (البخل) أضاف (لا) إليه ، ومن رواه بالنصب جعله بدلاً من (لا) ، وهي مفعول (أبي) . ولا يجوز الحكم عليها بالزيادة ، لأنها قوبلت بـــ (نعم) .
ومن رفعه جعله خبر مبتدأ . أي : المأبيّ البخل[٣] .

---

(١) فهي على هذا مركبة من همزة الاستفهام و (لا) النافية .
انظر : الأزهية /١٦٣ ، ورصف المباني /١٦٦ ، والجنى الداني /٣٨٤

(٢) بيت من الطويل لم أجد من نسبه لمعين ، ويروى (الجوع) مكان (الجود) .
والشاهد من البيت جعل (لا) اسماً عن البخل ، وقد تأتي (لا) كناية عن الجود .
ويروى (الجود) بالنصب والجر .
فمن نصب فله ثلاثة أوجه :
أحدها : أنه بدل من (لا) و (لا) على هذا اسم مفعول به والفاعل (جوده) .
والثاني : أنه مفعول به ، و (لا) زائدة . والمعنى : أبى جودهُ البخل .
الثالث : أنه مفعول لأجله . و (لا) على هذا اسم .
ومن جره : فلا اسم مفعول به ، والجود : مضاف إليه مجرور بالإضافة .
انظر : الخصائص ٣٥/٢ ، ٢٨٣ ، ومعاني الحروف للرماني /٨٥ ، والمسائل العسكريات /١٨٠ ، وأمالي ابن الشجري ٥٣٧/٢ ، وكتاب الشعر ١١٧/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٠/٥ ، والصحاح ٢٥٥٤/٦

(٣) نقل هذا البغدادي في شرح أبيات المغني ٢٤/٥ : فقال : ((... وقال الأندلسي في شرح المفصل : ويجوز رفع البخل على أنه خبر مبتدأ ، أي : هو البخل ، يريد أن الرفع على الذم ،وكذا يجوز في رواية النصب أن يكون منصوباً على الذم بتقدير : أعني ، أو أذم . فيكون في النصب خمسة أوجه)) .

والسابع عشر : أن تكون أيضاً اسماً مقصوراً أو ممدوداً[1] . وهو عبارة عن شسع النعل ، قال الشاعر :

امشِ الهوينى على رسلٍ لتدركَه
وإن عجلتَ فقد تُخْطِئْ بك اللاءُ[2]

الثامن عشر : أن تكون حرفاً من حروف التهجي وهو (لا)[3] ، والعامة تقول : لام ألف ؛ وهو خطأ[4] ، لأن أصلها الألف ، إلاّ أنه لما لم يمكن الابتداء بها لسكونها دعموها باللام . وخصت اللام بالدعامة نظراً إلى أن اللام قد دعمت همزة الوصل

---

(١) وحينئذٍ تكون اسماً معرباً . قال ابن جني : ((إذا أردت إعراب أسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين ضعفت الألف وقلبتها همزة)) نقله عنه البغدادي في الخزانة ١/١١١ ،
وانظر : سر الصناعة ٢/٨٠٧ ، والكتاب ٣/٢٦٤

(٢) بيت من البسيط نسبه الخليل بن أحمد للأخطل ، وهو في ديوانه بيت مفرد ورواية الديوان
امش الهوينى على رسل لتلحقه وإن عجلت فقد تلحق بلام ألف
ورواية كتاب الحروف للخليل بن أحمد :
امش الهوينى على رسل لتلحقه وإن عجلت فقد تقطع بك اللام
والشاهد من البيت ورود (لا) اسماً بمعنى شسع النعل .
وهذا معنى لغوي لا علاقة له بـ (لا) الحرفية من حيث معناها ، وإن كان رسمها يشبه رسم شسع النعل والله أعلم .
انظر : ثلاثة كتب في الحروف /٢٧ ، وديوان الأخطل /٥٥٥

(٣) ليست (لا) حرفاً من حروف الهجاء ، وإنما الحرف منها الألف وحدها . لكن لما كانت الألف ساكنة لا يمكن النطق بها دعمت باللام متحركة ليُبتدأ بها
انظر : سر الصناعة ٢/٦٥١ ، وشرح الرضي ١/٦٥

(٤) هذا قول ابن جني في سر الصناعة ١/٤٣ ــ ٢/٦٥١
ونقل البغدادي عن الدماميني ردّاً له : فقال : ((قوله : لام ألف خطأ ، ممنوع ، فإنه قد ورد في الشعر ، أنشد أبو زيد في نوادره :
بخط لام ألف موصول .... والزاي والرا أيّما تهليل))
انظر : الخزانة ١/١٠٠

لســـكونها في نحو (الرجل) ، وهي بصورة (١٣٠/ ب) الألف ، فصار جعلها دعامة للألـــف عوضـــاً مـــن جعـــل الهمـــزة التي بصورة الألف دعامة لها للتوصل إلى النطق بالساكن[1] .

وأما قول أبي النجم :

أقبلتُ من عند زيادٍ كالخرفْ

تخـــــطُّ رجلاي بخـــطٍ مختلفْ

تكتّبان في الطـــــــريق لامَ ألفْ [2]

فعلى وفق[3] كلام العــــامة .

وأمّا (إِنْ) فإنها بمنزلة (ما) في نفي الحال[4] . وتدخل على الجملة الفعلية والاسمية[5]

---

(١) انظر : سر الصناعة ٦٥١/٢ـ٦٥٢ ، ٤٣/١

(٢) ثلاثة أبيات من الرجز ، يصف حالته بعد أن خرج ثملاً من عند زياد هذا الذي كان يجالسه .

والخرف ـــ من خَرِف ـــ : إذا فسد عقله لكبره .

والشاهد من البيت قوله (لام ألف)

قال ابن فلاح : على وفق كلام العامة . وأصل هذا القول لابن جني . وأجاز ابن جني وجهاً آخر : وهو أنه لم يرد شكل (لا) وإنما أراد الحروف ، كأنه قال : قاف دال .

وذكر مثل هذا الرضي في شرح الكافية . فقال : يريد اللام والهمزة .

وقد نقل البغدادي عن الدماميني اعتراضاً على القول الأول : بأن نسبة العربي الفصيح إلى أنه اعتمد في النطق على العامة أمر بعيد لا يلتفت إليه . انظر : الخزانة ١٠٠/١

وانظر الشاهد في : الكتاب ٢٦٦/٣ ، والمقتضب ٢٣٧/١ ، وسر الصناعة ٦٥١/٢ ، وشرح الرضي ٦٦/١ ، والخزانة ٩٩/١ ، وديوانه /١٥٦

(٣) في الأصل (وافق) خطأ .

(٤) انظر : الكتاب ١٥٢/٣ ، والمقتضب ٣٦٢/٢ ، والمفصل /٣٠٧ ، وابن يعيش ١١٢/٨ـ١١٣ ، وشرح الرضي ١٩٥/٤ـ١٩٦ ، والارتشاف ١٢٠٧/٣ .

(٥) في ع (الاسمية والفعلية)

كمـــا ، كقولـــك : إنْ يقـــومُ زيد ، وإنْ قامَ زيد ، وإنْ زيدٌ قائم . وفي التنزيل : ﴿ إِنِ الْكَافِـــرُونَ إِلَّـــا فِي غُرُورٍ ﴾ [1] و ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [2] و ﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّـــنَّ ﴾ [3] و ﴿ إِنِ الْحُكْـــمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [4] و ﴿ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ [5] و ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ [6] .

واخـــتلف في إعمالها عمل (ليس) ، كقولك : إن زيدٌ قائماً . فمنعه جمهور البصريين ، وأجازه المبرد والكوفيون [7] .

وحجتهم السماع والقياس .

أما السماع فقول الشاعر :

إن هو مستولياً على أحدٍ   إلاّ على أضْعف المجانين [8]

---

(١) الملك من الآية /٢٠ ، وفي الأصل حرفت (غرور) إلى (الغرور)

(٢) يس من الآيتين /٥٩ ، ٥٣

(٣) الأنعام من الآية ١١٦ ، ويونس من الآية /٦٦ ، والنجم من الآية /٢٣

(٤) الأنعام من الآية /٥٧ ، ويوسف من الآية /٤٠ ، ٦٧

(٥) فاطر من الآية /٢٣

(٦) يونس من الآية /٦٨

(٧) إعمال (ما) عمل (ليس) أجازه المبرد ، وابن جني وضعّفه ، وابن مالك وغيرهم ، ونقل عن الكسائي وابن السراج وأكثر الكوفيين وأبي علي الفارسي . ونقل منعه عن الفراء وأكثر البصريين .

واختلف النقل عن سيبويه ، قيل : إنه يمنعه ، وقيل : إنه يجيزه ، والصحيح الأول .

انظر : المقتضب ٣٦٢/٢ ، والمحتسب ٢٧٠/١ ، والمفصل /٣٠٧ ، وشرح الرضي ١٩٦/٤ ، والارتشاف ١٢٠٧/٣ ، وشرح التسهيل ٣٧٥/١ ، والهمع ١١٦/٢ .

وانظر رأي سيبويه في الكتاب ٢٢١/٤ وما قاله ابن مالك عنه في شرح التسهيل ٣٧٥/١

(٨) بيت من المنسرح مجهول قائله ، ويروى عجزه (إلاّ على حزبه الملاعين) .

والشاهد منه إعمال (إنْ) النافية عمل (ليس) في قوله :

إن هو مستولياً ....

انظر : شرح الرضي ١٩٦/٢ ، والأزهية /٤٦ ، ورصف المباني /١٩٠ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٣/٣ ، وشرح التسهيل ٣٧٥/١ ، والجنى الداني /٢٠٩ ، والارتشاف ١٢٠٧/٣ ، والخزانة ١٦٦/٤

وأما القياس فعلى (ما) و (ليس) ، لأنها بمعناهما في نفي الحال .

وأمـــا عدم إعمالها في التتريل فلأنها لم تأت إلاّ مع[1] (إلاّ) فأبطلت نفيها ، فبطل عملها كبطلان عمل (ما) عند دخولها .

وحجة المانعين أن إعمالها لم يرد به التتريل كما ورد بإعمال (ما)[2] ، ولم يطرد في كلام العرب . والبيت محمول على الشذوذ لعدم الاطراد . وأما القياس فضعيف ، لأنه قياس في اللغــة ، واللغة يرجع فيها إلى النقل دون القياس[3] . بدليل [أنّ][4] البحر والنهر والبيت لا يسمى شيء منها قارورة وإن وجد الاستقرار فيها ،

لا يقال[5] بأن رفع الفاعل ونصب المفعول لا يتوقف على نقله في كل صورة ، بل يسمع في الــبعض وقــيس علــيه ما لم يسمع ، لأنا نقول[6] : إنه ليس بقياس . لأنا علمنا من اســتقراء كلامهم بأن كل من نسب إليه الفعل فهو مرفوع ، ومن وقع عليه الفعل فهو منصوب . فتندرج جميع الصور تحت هذا العموم .

ونظــيره قول الشارع[7] : كل مسكر حرام . فإن المزر[8] يحرم لاندراجه تحت عموم[9] كل مسكر ، لا بالقياس .

---

(١) في الأصل (بمعنى) خطأ .

(٢) مما استشهد به على إعمالها قراءة الحسن ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ ﴾ بتخفيف (إنْ) ونصب (عباداً) . الأعراف /١٩٤

انظر : المحتسب ٢٧٠/١ ، والجنى الداني /٢٠٩

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٤١/٢

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في ع (فإن قيل)

(٦) في ع (قلنا)

(٧) في الأصل (الشاعر) تحريف .

(٨) المزر : شراب يتخذ من نبيذ الذرة ، وقيل : من الشعير أو الحنطة .

انظر : الصحاح ٨١٦/٢ ، والنهاية في غريب الحديث ٣٢٤/٤

(٩) في الأصل (العموم)

فإن قيل : فلم لا يكون إعمال (إنْ) و (ما) كرفع الفاعل [١] في الاندراج ؟ .

قلـنا : لأنه [لا][٢] يلزم من إعمال (ما) إعمال (إنْ) ، بخلاف رفع الفاعل . ولأن إعمال (ما) على خلاف القياس عند من أعملها ، لكونها غير مختصة ، فضعف القياس عليها .

وقـول[٣] بعضـهم : إنّ (مـا) حذفت قبلها ، والأصل (ما إن أنت إلاّ نذير)[٤] ، وكذلك الباقي ، ضعيف . لعدم ما يدل عليه . فدعوى حذفها غير مسموعة .

---

(١) (الفاعل) ساقطة من (ع) .

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) في ع (ثم قول)

(٤) لم أجد هذا القول

فصل في (قــــد)[١]

ويقـــال له حرف تقريب ، وحرف توكيد ، وحرف توقع ، وحرف تقليل . لدلالته على هذه المعاني[٢] .

فأمـــا التقريب فإنها تقرّب الماضي من زمن الحال[٣] ، كقولك : قد ركب الأمير ، وقد جاء زيد ، وقد قامت [الصلاة][٤] . أي ركوبُه ، ومجيئُه ، وقيامُ الصلاة قريب من زمن الحال . ولو كانت بغير (قد) لم تفد هذا المعنى . ولذلك اشترط دخولها على الماضي إذا وقع حالاً[٥] .

وأمـــا التوكيد[٦] ، فلما كانت تقع جواباً لـــ (هَلْ فعلَ ، ولّما يفعلْ)[٧] وهما مؤكدان بالحـــرفين الداخلين عليهما[٨] وجب أن يكون جوابهما يفيد التأكيد ، لأن المؤكد يطابقه جوابه في التأكيد .

---

(١) انظر في قد : الكتاب ١١٤/٣ ، ٢٢٣/٤ ، والمغني /٢٢٦ ، والجنى الداني /٢٥٤ ، والمفصل /٣١٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٥/٢

(٢) ومن معانيها التكثير ، وسيذكره المؤلف

(٣) انظر : المفصل /٣١٦ ، والمغني /٢٢٨ ، والجنى الداني /٢٥٦ ، وابن يعيش ١٤٧/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) هذا رأي البصريين إلاّ الأخفش . وخالفهم الكوفيون والأخفش وقالوا : لا يشترط دخول (قد) على الماضي الواقع حالاً .

انظر المسألة في : التبيين /٣٨٦ ، والإنصاف ٢٥٢/١

(٦) التوكيد : هو الذي يعبر عنه بعضهم بالتحقيق .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢ ، والمغني /٢٣١

(٧) في الكتاب ٢٢٣/٤ : ((وأما (قد) فجواب لقوله : لّما يفعل ، فتقول : قد فعل)) .

وانظر : الكتاب ١١٤/٣ ، والمفصل /٣١٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢ .

(٨) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢ : ((وأما كونها للتوكيد فلما ذكره سيبويه من أنه جواب لقولك : هل فعل ؟ ، ولّما يفعل ، وفيهما معنى التوكيد ، فإذا كان جواب المؤكد كان توكيداً)) .

فإذا قيل : هل حجّ زيدٌ ؟ ، أو : لّما يعزم زيد على الخروج . قلت في جوابه : قد حجّ ، وقـد عـزم عـلى الخروج[١] . ولو كان ابتداء خبر لقيل : حجّ زيد ، وعزم زيد على الخروج . من غير (قد) إذا كان لا ينتظر الخبر[٢] .

وأمـا التوقع ، فإنّك إنما تخبر بهذا الخبر الذي تدخل عليه (قد) من يتوقعه وينتظره في عـلمك أو ظـنك ، كقولك : قد ركب الأمير ، لمن يتوقع ركوبه وينتظره . وقد جاء زيد ، لمنَ يتوقع مجيئه وينتظره[٣] .

وأما (قد قامت الصلاة)[٤] فإن المصلين يتوقعون قيامها وينتظرونه .

وأمـا التقليل[٥] ، فإذا دخلت على المضارع ، كقولهم : إن الكذوب قد يصدق ، وإن الجواد قد يعثر ، وإنّ الحليم قد يزلّ .

وإنما أفادت مع المضارع التقليل لوجهين[٦] :

---

(١) في ع (الدخول) خطأ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٤٧/٨

(٣) انظر : الكتاب ١١٥/٣ ، والمفصل /٣١٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢ ، والكتاب ٢٢٣/٤ ، وفي المغني /٢٢٧ـ٢٢٨ بسط للخلاف في إفادتها التوقع مع الماضي ، وهو مقتضى أمثلة ابن فلاح هنا .

(٤) انظر : المغني /٢٢٨ ، وابن يعيش ١٤٧/٨ ، والجنى الداني /٢٥٦

(٥) انظر : المغني /٢٣٠ ، والجنى الداني /٢٥٧ وفيهما : أن إفادتها التقليل نوعان :

تقليل وقوع الفعل نحو : قد يصدق الكذوب .

وتقليل متعلق الفعل نحو : (قد يعلم ما أنتم عليه)

وقال آخرون : (قد) تدل على توقع الفعل ممن أسند إليه في مثل المثال والآية ، ولا تدل على التقليل بحال ، لأن معنى التقليل مستفاد من الجملة قبل دخول قد ، في نحو قولك : يصدق الكذوب .

وفي المغني /٢٣١ : ((وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق ...))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢ ، والهمع ٢٧٨/٤

(٦) لم أجد ذكراً للوجه الأول .

أحدهما : أنها لما كانت تقرب الماضي من زمن الحال دلّ على أنها (١٣١/ أ) إذا دخلت على المضارع أزالت عنه الاشتراك ، وأخلصته للحال ، فصارت مقلّلة للاشتراك بإخلاصها الفعل للحال .

والثاني : أن يكون التقليل يرجع إلى الفعل لا إلى الاشتراك ، إذ المعنى تقليل صدق الكذوب[١] ، وتقليل عثار الجواد ، وتقليل زلل[٢] الحليم[٣] .
لا يقال : بأن التقليل في هذه الأفعال علم من القرائن الدالة° على تقليل الفعل منهم لا من نفس (قد)[٤] .
لأنا نقول : الحكم مطرد في نحو : قد يقوم زيد ، وقد يقعد عمرو . فإنها تدل على تقليل قيام زيد وقعود عمرو مع انتفاء القرينة .
وإنما دلت على تقليله لأنها كانت مع الماضي تدل على تقريبه ، فإذا دخلت عليه لابد لها من دلالة تستفاد منها بدخولها عليه ، وما تلك الدلالة إلاّ تقليله .
لأنها قد وجدت في صدق الكذوب وما شاكله .
وأما إذا وردت في التتريل كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ [مِنْكُمْ][٥] ﴾ [٦] و ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٧] و ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [٨]،

---

(١) في ع (الكذب) خطأ .
(٢) في ع (ذلك) خطأ .
(٣) في الأصل (الحكيم) .
° ٤٣٦/أ (ع) .
(٤) في الأصل (ومنهم من لا يقيس قد) وهو خطأ .
(٥) ساقطة من الأصل
(٦) الأحزاب من الآية /١٨
(٧) النور من الآية /٦٤
(٨) البقرة من الآية /١٤٤

فلا مجال للتقليل فيها ، بل تدل على التحقيق[١] ، وتنقل من التقليل إلى التحقيق .

قـال في الكشـاف[٢] : وقد تأتي للتكثير[٣] كقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾[٤]. وقول الشاعر :

قد أترك القرن مصفرٌّ أنامله[٥] [٦]

وأنشد غيره على التكثير قول الآخر :

قد أعسفُ النازحَ المجهولَ مَعْسِفُه

في ظل أغضفَ يدعو هامَهُ البومُ[٧]

---

(١) انظر : المغني /٢٣١ ، والجنى الداني /٢٥٩ ، والهمع ٣٧٩/٤ ، والتحقيق من معانيها مع الفعلين الماضي والمضارع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾

(٢) في الأصل (الكسائي) وهو خطأ . وانظر الكشاف ٣١٩/١

(٣) انظر : المغني /٢٢٧ ، والجنى الداني /٢٥٦ ، والهمع ٣٧٩/٤

(٤) البقرة من الآية /١٤٤

(٥) صدر بيت من البسيط نسبه في سيبويه لهذلي ، ولم يعينه باسمه ، وينسبه كثير من النحويين لعبيد بن الأبرص وهو في ديوانه /٤٩ ، وعجزه : كأن أثوابه مجت بفرصاد

والقرن : المثيل في الشجاعة ، والفرصاد : التوت ، يشبه لون الدم بعصارة التوت .

والشاهد من البيت إفادة (قد) للتكثير عند الزمخشري ، واختلف النقل عن سيبويه لأنه شبهها بـ (ربما) ، فقيل : أراد التكثير ، وقيل : أراد التقليل . وممن ذهب إلى أنها تفيد التكثير في البيت أبو علي والرضي ، وممن ذهب إلى أنها تفيد التقليل المالقي ، وابن يعيش .

انظر : الكتاب ٢٢٤/٤ ، وكتاب الشعر ٣٩١/٢ ، ورصف المباني /٤٥٦ ، وابن يعيش ١٤٧/٨ ، وأمالي ابن الشجري ٣٢٤/١ ، والهمع ٣٧٩/٤ ، والخزانة ٢٥٣/١١

(٦) انظر : الكشاف ٣١٩/١ بتصرف يسير

(٧) بيت من البسيط لذي الرمة .

والعسف : ركوب الأمر بلا تدبر ولا روية ، والنازح : البعيد ، والأغضف ، ويروى (أخضر) : المراد به الليل ، والهام : جمع هامة : وهو ذكر البوم .

والشاهد من البيت ورود (قد) للتكثير عند ابن فلاح ومن قال بمثل قوله .

انظر البيت في : ديوانه ٤٠١/١ ، وإعجاز القرآن /٤٠ ، وأدب الكاتب /٢٣ ، والأضداد لابن الأنباري /٣٤٨ ، والاقتضاب ـــ القسم الثالث /٢٣ ، واللسان ٢٤٥/٩ .

وقول الآخر :

قد اغتدي والطير في وكناتها[1]

والمراد بهذه الأبيات الكثرة ، لأن الإنسان إنما يتمدّح بما يكثر منه لا بما يقل .

ويجوز[2] الفصل بين (قد) وبين فعلها بالقسم[3] كقولك : قد ـــ والله ـــ أحسنت إليّ ، وقد ـــ لعمري ـــ أكرمتك .

---

(١) صدر بيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، وعجزه :

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وقوله (اغتدي) من الغدوة ، وهو الخروج غدوة ، والمراد خروجه للصيد ، والوكنات ـــ بضم الواو والكاف ـــ ويجوز في الكاف الفتح والسكون : جمع وكنة : وهي مقر الطائر ليلاً ، وعشه الذي يبيض فيه .

والمنجرد من الخيل : قيل الماضي في السير ، وقيل : القليل الشعر القصيرة ،

والأوابد : جمع آبدة ، وهي الوحش و (قيد) مصدر مضاف إلى مفعوله ، والمعنى : أن هذا الفرس من سرعة عدوه يلحق الأوابد فيصير بمنزلة القيد لها .

والهيكل : الفرس العظيم الجرم .

والشاهد من البيت استعمال (قد) للتكثير . ولم أجد من استشهد به لهذا المعنى .

والنحاة يستشهدون به في بابين :

أحدهما : باب الحال ، فقوله (والطير في وكناتها) جملة حالية .

والثاني : في ورود المصدر في معنى اسم الفاعل ، فتكون إضافته لفظية كإضافة اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال ، وعلى ذلك يصح وصف النكرة به ، وقد ورد هنا (قيد) صفة لمنجرد .

انظر : ابن يعيش ٥١/٣ ، وشرح الرضي ٨/٢ ، والمغني /٦٠٧ ، وشرح أبيات المغني ٢٩/٧ ، والخزانة ١٥٦/٣ ، وديوان امرئ القيس /١٩

(٢) في ع (ثم يجوز)

(٣) انظر : المفصل /٣١٧ ، وابن يعيش ١٤٨/٨ ، والجنى الداني /٢٦٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٦/٢

وجاء[١] حذف الفعل بعدها في قول الشاعر :

أزف الترحل غير أن ركابنا　　لما تزل برحالنا وكأن قد[٢]

أي : وكأن قد زالت . فحذف لدلالة ما تقدم عليه .

وإنما جاز الفصل بينها وبين فعلها ولم يجز في السين وسوف لأنه إذا جاز حذف الفعل بعدها فالفصل بينها وبينه أولى بالجواز . وأما السين وسوف فلما لم يأت حذف الفعل بعدهما لم يجز الفصل .

---

(١) في ع (ثم جاء)

(٢) بيت من الكامل للنابغة الذبياني .

ويروى (أفد) مكان (أزف) . وكلاهما بمعنى : دنا وقرب ، وتزل : من زال يزول : بمعنى انتقل ، والركاب : الإبل ، واحدها راحلة ، من غير لفظها . والرحال : جمع رحل ، وهو أثاث المسافر .

والشاهد من البيت حذف الفعل بعد (قد) إذا دلّ عليه دليل .

انظر : ديوان النابغة الذبياني /٨٩ ، ورصف المباني /١٥٩ ، والمغني /٢٢٧ ، والجنى الداني /٢٦٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٣٣/٢ ، وشرح أبيات المغني ٩١/٤

فصل في حــــروف الاستقبال

وهــي : (إنْ) الشرطية وما تضمن معناها ، وقد ذكرت . و (لا) و (لنْ) و (أنْ) وجميع نواصب الفعل ، وقد ذكرت .

والســين وسوف[١] ، وهما يدلان على تنفيس زمن الفعل المستقبل ، ويختصان به[٢] . إلاّ أن (سوف) أبلغ في زيادة التنفيس لكثرة حروفها[٣] ، وقالوا : سوّفته ، إذا طوّلت عليه وقت الوعد . فوضعوا فعلاً موافقاً لها في اللفظ والمعنى[٤] . ومنه قوله :

لو سَاوفَتْنا بسوفٍ من تحيتها
سَوفَ الْعَيُوفِ لراح الركب قد قنعوا[٥]

---

(١) في الكتاب ٣٥/١ : ((... وإذا قال : سيذهب ، فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان))
وفي ١١٥/٣ : ((ومن تلك الحروف أيضاً : سوف يفعل ، لأنها بمنزلة السين التي في قولك : سيفعل ...))

(٢) انظر : رصف المباني /٤٥٩ ، ٤٦١ ، والجنى الداني /٤٥٨

(٣) انظر : رصف المباني /٤٦١ ، وابن يعيش ١٤٨/٨
وفي الجنى الداني /٤٥٩ : ((وهل (سوف) أبلغ في التنفيس من السين ، أوهما سيان ؟ في ذلك خلاف . ومذهب البصريين أن (سوف) أبلغ ، واختار ابن مالك استواءهما في ذلك)) .
وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٥٦/٢

(٤) انظر : اللسان ١٦٤/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٧/٢

(٥) بيت من البسيط لتميم بن أبيّ بن مقبل .
وقوله (قنعوا) رواية الديوان ، ورواه سيبويه (قنع) ، قال محقق الخصائص ٣٤/٢ هامش (٦) : وهي طريقة لهم في إنشاد القوافي ، يحذفون الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ... بتصرف يسير .
والعيوف : قال في الصحاح ١٤٠٨/٤ : ((العيوف من الإبل : الذي يشم الماء فيدعه وهو عطشان)) . وهو استعارة هنا .
والشاهد من البيت اشتقاقهم من (سوف) وهي حرف فعلاً ومصدراً ، فقال : ساوفتنا ... بسوف ... سوف العيوف .
انظر : ديوان ابن مقبل /١٣٦ ، والكتاب ٢١٢/٤ ، والخصائص ٣٤/٢ ، واللسان ١٦٤/٩

وقد نقل : سو أفعل ، بحذف الفاء ؛ وسف أفعل ، بحذف الواو[١] .

وقيل إن الأصل : سوف . والأصل [٢] في : سأفعل سوف أفعل ، إلاّ أنه حذفت الواو والفاء[٣] .

ولمشاركة[٤] السين لـ (أنْ) في الدلالة على الاستقبال وقعت السين في خبر (عسى) الملتزم فيه (أنْ) للدلالة على الاستقبال[٥] . قال الشاعر :

عسى طيّءٌ من طيّءٍ بعد هذه ستُطْفِىء غلاّتِ الكُلَى والجوانح[٦]

ووضع السين موضع (أنْ) شاذ ، لأن خبرها مقدر مع (أنْ) بالمصدر ، والسين ليست[٧] بمصدرية .

---

(١) وهما لغتان في (سوف)

انظر : المغني /١٨٥ ، واللسان ١٦٤/٩ ، وزاد ابن منظور (سا أكون) وابن هشام (سي أفعل) .

(٢) (سوف ، والأصل) ساقطة من (ع) .

(٣) نقل هذا عن الكوفيين . انظر : رصف المباني /٤٦٠ ، والإنصاف ٦٤٦/٢ ، والمغني /١٨٤

(٤) في ع (ثم لمشاركة)

(٥) انظر : الجنى الداني /٤٦٠ ، والمغني /٢٠٣ ، وابن يعيش ١٤٨/٨ـ١٤٩ ، وهو شاذ لا يقاس عليه .

(٦) بيت من الطويل نسب لقَسَام بن رواحة السِّنْبِسي ، وهو من شعراء الحماسة والغلات ــ بضم الغين ــ جمع غُلة : حرارة الجوف ، والجوانح : الضلوع مفردها : جانحة .

والشاهد من البيت دخول السين في خبر عسى بدلاً من (أنْ) المصدرية ، فقامت السين مقام (أنْ) وكلتاهما تدل على الاستقبال . إلا أن ذلك شاذ عند الجميع .

انظر : ابن يعيش ١٤٨/٨ـ١٤٩ ، والجنى الداني /٤٦٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٦/٢ ، والخزانة ٣٤١/٩ ، والحماسة ٤٧٤/١ ، والمغني /٢٠٣ .

(٧) في الأصل (ليس) وفي ع (وليس) وأصلحته بما يوافق السياق . والله أعلم .

وقال الخليل : إن (سيفعل) جواب (لن يفعل)[١] و (ليفعلنّ) جواب (لا يفعل)[٢] .
يعني أنه كما لم يجب القسم بـ (لن) في النفي ، لم يجب بالسين في الإثبات لأن القائل إذا قال : زيد لن يفعل ،لم يكن كلامه مؤكداً بالقسم ،فينبغي أن يقال في جوابه: سيفعل[٣] ، غير مؤكد بالقسم ، لأن الجواب يكون مطابقاً لما سبقه في التأكيد وعدم التأكيد .
وأما (لا يفعل) فإنه يتلقى به القسم ، ويكون مؤكداً بالقسم فيكون جوابه (ليفعلنّ) لأنه يجاب به القسم في الإيجاب ، فيكون مطابقاً لما سبقه في التأكيد .
وأما (أنْ) فقد تقدم ذكرها ، إلاّ أن همزتها تبدل عيناً في لغة قيس وتميم وأسد[٤] ، وينشدون بيت ذي الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة

ماء الصبابة من عينيك مسجوم[٥]

---

(١) انظر : الكتاب ٢١٧/٤

(٢) في المفصل /٣١٧ : ((قال الخليل : إنّ (سيفعل) جواب (لن يفعل) ، كما أنّ في (يفعل) جواب (لا يفعل) ...))

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٧/٢ : ((وقول الخليل : إنّ (سيفعل) جواب (لن يفعل) ، كما أنّ (ليفعلنّ) جواب (لا يفعل)))

وانظر : ابن يعيش ١٤٩/٨ . والجملة الثانية لم أجدها في كتاب سيبويه .

(٣) في ع (يستفعل)

(٤) انظر : الصحاح ٢١٦٧/٦ ، والمفصل /٣١٨ ، والخزانة ٢٣٥/١١

(٥) بيت من البسيط ، وترسمت الدار : تأملت رسمها ، وخرقاء : اسم امرأة شبب بها من بني البكاء بن عامر بن صعصعة ، وقيل لقب لمية ، والصبابة : رقة الشوق ، والمسجوم : السائل يقال : دمع مسجوم .

والشاهد من البيت إبدال بني تميم وقيس وأسد همزة (أنْ) عيناً ، ومثلها (أنّ) . قال الزمخشري : يقولون : أشهد عنّ محمداً رسول الله .

انظر : الخصائص ١١/٢ ، وسر الصناعة ٢٢٩/١ ، والمفصل /٣١٨ ، وابن يعيش ١٤٩/٨ ، والجنى الداني /٢٤٩ــ٢٥٠ ، والخزانة ٢٩٢/١٠ ، ٢٣٥/١١ ، وديوانه ٣٧١/١

وتسمى عنعنة[١] تميم . والأصل (أ أنْ ترسمت) .

وكذا قول الآخر :

إن الفؤاد على الذلفاء قد كمدا (١٣١/ ب)

وحبها موشك عن يصدع الكبدا [٢]

أي : أن يصدع .

---

(١) في الأصل (عنعنة) خطأ .

وعنعنة تميم : أن تجعل الهمزة عيناً ، مشتقة من (عن عن عن) .

انظر : الصحاح ٢١٦٧/٦ ، وسر الصناعة ٢٣٣/١

(٢)

فصل في حـــــروف التنبيه[١]

وهي ثلاثة : [ها][٢] وقد ذكرت في أسماء الإشارة ، و (ألا) و (أمَا) .

وإنما دخلت الكلام لتدل على تنبيه المخاطب لما يذكر بعدها ، لئلا يفوته بعض ما يذكر بعدها لغفلته عنه[٣] .

وقـــد تســـمىّ (ألا و أما) حرفا استفتاح[٤] ، لأنه[٥] يستفتح بهما الكلام للدلالة على صحة ما بعدهما .

وقـــال[٦] في الكشـــاف : (ألا) مركبة من همزة الاستفهام وحرف [النفي][٧] لإفادة معنى التنبيه على تحقق ما بعدها . لأن الاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [٨] [٩] .

و (ألاَ) و (أمَـــا) لا يدخـــلان[١٠] إلاّ عـــلى الجمل . وأما (ها) فإنها تدخل على المفردات ، كأسماء الإشارة ، والمضمرات ؛ وعلى الجمل .

---

(١) انظر : المفصل /٣٠٧ ، والكافية /٢٢٧ ، وشرح الفريد /٤٨٠

ومن حروف التنبيه التي لم تذكر هنا : (يا) ، انظر : الارتشاف ٥/٢٣٦٧

وانظر : النكت الحسان /٢٨٧ ، والجنى الداني /٣٥٤ـ٣٥٥ـ٣٥٨ ، وشرح التسهيل ٤/١١٥ ، والمساعد ٣/٢٢٥ ، والهمع ٤/٣٦٧

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٢٠

(٤) انظر : الجنى الداني /٣٨١ ، ٣٩٠ . والهمع ٤/٣٦٩ـ٣٧٠

(٥) في الأصل (لئلا) خطأ .

(٦) في ع (ثم قال)

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) القيامة من الآية /٤٠

(٩) انظر : الكشاف ١/١٨٠ ، والخلاف في (ألا) هل هي مركبة أم بسيطة مشهور ،

انظر : الجنى الداني/ ٣٨١ ، وابن يعيش ٨/١١٥ ، ورصف المباني /١٦٥ـ١٦٦ ، وشرح الرضي ٤/٤٢١

(١٠) في ع (يدخلان) بحذف (لا)

ثم قيل : دخولها على أسماء الإشارة أكثر ، لأن اسم[1] الإشارة مبهم يصلح[2] لكل حاضر ، فقوى بحرف التنبيه لتشوف النفس على طلب تعيينه ، لأنه ليس في اللفظ علامة تُعَيِّنُه . وليس كذلك : ها أنت ، فإنه للمخاطب خاصة ، والإنسان لا يغفل عن نفسه حتى ينبه عليها .

ولقائل أن يقول : التنبيه ليس على النفس ، وإنما هو على ما أغفله من أحواله . فالتنبيه دخل في اللفظ على النفس والمراد حال النفس . لأن الإنسان قد ينبه بما يعلم على ما لا يعلم .

ومن أمثلة دخولها على الجملة قولك : ها إنّ زيداً منطلق . وقول النابغة :

ها إنّ تَا عِذْرَة ○ إن لم تكن نَفَعتْ

فإنّ صاحبها قَدْ تَاه في البلد[3]

---

(١) في الأصل (أسماء) خطأ .

(٢) في الأصل (منهم من يصلح) خطأ .

○ ٤٣٦/ ب (ع) .

(٣) بيت من البسيط وروايتهُ فيها اختلاف .

فيروى صدره : ها إن ذي ... إلاّ تكن ...

و : ها إن تا ... إن لم تكن ...

و : ...... إن لم تكن قبلت ...

ويروى عجزه : فإن صاحبها قد تاه في البلد

و : فإن صاحبها مشارك النكد

وهذه الأخيرة رواية الديوان /٢٨

وكل الروايات لا تخرج البيت عن الاستشهاد على دخول (ها) التنبيه على الجملة .

انظر : ابن يعيش ٨/١١٣ــ١١٤ ، والجنى الداني /٣٤٩ ، والارتشاف ٥/٢٣٦٧ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٨٠ ، والخزانة ٥/٤٥٩

وأما قول الآخر :

نحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

فقلت لهم هذا لهاها وذا ليا[١]

فإنه قدم حرف التنبيه على الواو ، وقياسه : وهذا ليا .

ومـــن أمثلة (ألا) في التنزيل ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَا ﴾ [٢] ﴿ أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ [٣] ﴿ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ [٤] .

ومثالها في الأمر : ألا أبلغ زيداً رسالتي . وفي قراءة الكسائي : ﴿ أَلا يَا اسْجُدُوا ﴾ [٥].

---

(١) في الأصل (ودليا) خطأ .

والبيت من البسيط ، ينسب للبيد بن ربيعة . وليس في ديوانه .

والشاهد من البيت قوله (هذا لهاها وذا ليا) حيث قدم (ها) التنبيه على حرف العطف الواو ، وفصل بين (ها) التنبيه واسم الإشارة والأصل (وهذا ليا) . قال ابن يعيش ١١٥/٨ :

((وإنما جاز تقديم (ها) على (الواو) لأنك إذا عطفت جملة على أخرى صارت الأولى كالجزء من الثانية ، فجاز دخول حرف التنبيه عليها ، نحو قولك : ألا وإن زيداً قائم ، ألا وإن عمراً مقيم))

وانظر : الكتاب ٣٥٤/٢ ، والمقتضب ٣٢٣/٢ ، والخزانة ٤٦١/٥

(٢) البقرة من الآية /١٣

وزاد في الأصل و (ع) هنا : ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ ، وليس في التنزيل مثل ذلك . والوارد منه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ الفرقان /٢٠

(٣) فصلت من الآية /٥٤

(٤) فصلت من الآية /٥٤

(٥) النمل من الآية /٢٥

قرأ الكسائي وحده (أَلاَ) بالتخفيف ، ووقف على (ألايا) ، ثم ابتدأ (اسجدوا) . انظر : السبعة /٤٨٠ ، والكشف ١٥٦/٢

قال مكي في الكشف ١٥٧/٢ : ((وحجة من خفف (ألا) أنه جعلها استفتاحاً للكلام ، فالوقف على ما قبل (ألا) في هذه القراءة حسن ، وجعل ما بعد (ألا) منادى قد حذف / وبقيت (يا) تدل عليه ، وذلك جائز في لغة العرب ، جاء ذلك في أشعارها وكلامها ...))

ومثلها قول الشماخ[١] :

أَلاَ يا اصْبِحاني قبلَ غارة سِنْجال

وقبل منايا غادياتٍ وآجالِ[٢]

ويروى : ألا يا اسقياني . والمنادى محذوف كما في قراءة الكسائي .

ومثالها في الاستخبار : ألا هل سمعت ما وعظ به النبي صلى الله عليه وسلم .

وصورة (أَلاَ) التي للعَرْض مثل التي للتنبيه .

ومثال (أَمَا) : أما إنك خارج . وقد[٣] جاء فتح (أنّ) بعدها على أنها بمعنى حقاً كما تقدم ذكره[٤] .

وأما والله لأكرمنّ زيداً .

---

(١) الشماخ : اسمه معقل بن ضرار الغطفاني ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وله صحبة ، قيل : إنه أوصف الناس للحمير وللقوس . توفي في غزوة موقان في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

انظر : الأغاني ١٥٤/٩ ، والشعر والشعراء تحقيق أحمد شاكر ٣١٥/١ ، والخزانة ١٩٦/٣

(٢) بيت من الطويل ، وفي عجزه روايات ، ورواية الديوان (باكرات) مكان (غاديات) . وكل الروايات لا تخرجه عن الاستشهاد .

و (سنجال) يقال : اسم بلدة بأرمينية ، وقيل : بأذربيجان ، وقيل : اسم رجل هناك .

والشاهد من البيت دخول (ألا) على حرف النداء في قوله (ألا يا اصبحاني) .

وللنحاة في (يا) التي هنا قولان :

أحدهما : أنها للتنبيه ، مثل (ألا) ، وهذا قول سيبويه .

والثاني : أنها للنداء ، والمنادى محذوف .

انظر : الكتاب ٢٢٤/٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٢٨/٢ ، والمفصل /٣٠٨ ، وابن يعيش ١١٥/٨ ، والمغني /٤٨٨ ، وشرح أبيات المغني ١٦٨/٦ ، وديوانه /٤٥٦

(٣) في ع (ثم قد)

(٤) قال ابن فلاح في المغني /٩٤٩ : في مواطن جواز فتح همزة (إنّ) وكسرها :

((والموضع الثاني : بعد (أما) التي للتنبيه ، كقولك : أما أنّ زيداً ذاهبٌ . إذا قدرت بمعنى (ألا) كُسرت ، وإن قدرت بمعنى (حق) فتحت ، لأنها تصير بمنزلة الفاعل عند بعضهم ...))

وقال أبو صخر الهذلي[١] :

أَمَا والّذي أبْكى وأَضْحك والذي

أماتَ وأحيا والذي أمْرُهُ الأَمْرُ[٢]

وفي[٣] (أَمَا) أربع لغات[٤] :

أفصحها (أَمَا) .

والثانـــية (أَمَ) بحذف ألفها . وفي كلام بعض فرسان العرب[٥] : (أَمَ وسيفي وزرَّيْه ، ورمحي ونَصْلَيه ، وفرسي وأُذُنَيْه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه)[٦] .

وزرّا[٧] السيف حّداه[٨] . وأما نصلا الرمح فإن فرسان العرب تكون لرماحهم شعبتان .

والثالثة : (هَمَا) والله لأفعلنّ . على إبدال الهمزة هاءً .

و (هَمَ)[٩] والله ، بالإبدال مع حذف الألف .

---

(١) أبو صخر الهذلي : اسمه عبد الله بن سَلم السهمي الهذلي ، من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة (٨٠هـ) تقريباً . انظر : الخزانة ٢٦١/٣ ، والأعلام ٩٠/٤

(٢) بيت من الطويل من قصيدة له أوردها السكري في شرح أشعار الهذليين ٢٥٧/٢

والشاهد منه ورود (أما) للتنبيه . وذكر الزمخشري أنها في البيت تفيد التحقيق ، ولذلك تقع في مقدمات اليمين وطلائعها ، مثل (ألا) .

انظر : الكشاف ١٨٠/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٤٧/٢ ، وابن يعيش ١١٤/٨ ، والمغني /٧٨ ، ٩٦ ، وشرح أبيات المغني ٣٣٨/١ ، والحماسة ١١/٢

(٣) في ع (ثم في)

(٤) بقيت لغتان لم يذكرهما ، هما : (عَما) و (عَمَ) ، بإبدال الهمزة عيناً ، وثبوت الألف وحذفه .

انظر : المفصل /٣٠٩ ، والجنى الداني /٣٩٠ ، والمغني /٧٨ ، وابن يعيش ١١٦/٨

(٥) هو هجرس بن كليب . انظر : المفصل /٣٠٩ ،وابن يعيش ١١٧/٨

(٦) انظر المصدرين السابقين .

(٧) في النسختين (وزر) بالإفراد ، وهو خطأ .

(٨) انظر : اللسان ٣٢٢/٤

(٩) هذه اللغة الرابعة .

(فصل) في حـــروف الجواب[1]

وهي ستة : نعم ، وبلى ، وأجل ، وجير ، وإنّ ، وأي .

فأمّـــا (نعم) فإنها مصدقة لما سبقها من كلام موجب أو منفي[2] . فإذا قال إنسان : قام زيــد . وأردت تصديقه في خبره قلت : نعم ، أي : نعم قام زيد . وإن أردت تكذيبه : قلت : لا .

فإذا[3] قال : لم يقم زيد ، وصدقته ، قلت : نعم ، أي : نعم لم يقم زيد .

وكذلك إذا وقعت في جواب الاستفهام ، نحو : أقام زيد ؟ ، أو : ألم[4] يقم زيدٌ ؟[5]

فــإذا قلت في جوابه : نعم ، فالمعنى : نعم قام زيد ، أو نعم لم يقم زيد ، لأنها مصدقة لما بعد الاستفهام في إيجاب أو نفي .

و اعلم[6] أن دلالتها على التصديق في الخبر المثبت أو المنفي ظاهرةٌ ، لقبول الخبر

---

(١) في المفصل /٣١٠ : ((حروف التصديق والإيجاب . وفي الكافية /٢٢٩ : ((حروف الإيجاب)) ، وفي الجمل /٣٥٤ : ((باب الجواب ببلى ونعم)) وفي النكت الحسان /٢٨٨ : ((حروف الجواب)) .

وانظر : ابن يعيش ١٢١/٨ ، وشرح الرضي ٤٢٦/٤ ، وشرح الفريد /٤٨٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٣٢/٢

(٢) في الكتاب ٢٣٤/٤ : ((نعم : عِدة وتصديق ...))

قال ابن يعيش ١٢٣/٨ : ((نعم : عدة وتصديق ، كما قال سيبويه ، فإذا وقعت بعد طلب كانت عدة ، وإذا وقعت بعد خبر كانت تصديقاً ، نفياً كان أو إيجاباً)) .

ثم قال : ((... وأما (نعم) فإنها تبقي الكلام على إيجابه ونفيه ، لأنها وضعت لتصديق ما تقدم من إيجاب أو نفي من غير أن ترفع ذلك وتبطله ...))

وانظر : شرح الرضي ٤٢٦/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢١/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٣٥/٢ ، وشرح الجمل ٤٨٤/٢

(٣) في ع (وإذا)

(٤) في الأصل (أولم) سقطت همزة الاستفهام ، خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٣٤/٤ ، والمفصل /٣١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢١/٢

(٦) في ع (ثم اعلم) .

للتصـــديق . وأمـــا دلالتها على التصديق في الاستفهام فمشكلة . لأن الاستفهام ينافي الإخـــبار من[1] حيث أن المتكلم به ليس بمخبر حتى يصدق على خبره ، وإنما هو طالب للخـــبر فـــلا يـــتحقق لطلبه تصديق ولا تكذيب ، لكنه لما امتنع التصديق بالنسبة إلى الاســـتفهام جعـــل التصديق لما بعد الاستفهام من كلام (١٣٢/ أ) موجب أو منفي ، وألغي الاستفهام[2] .

وقـــول ســـيبويه في (نعـــم) إنهـــا عدة وتصديق[3] . قالوا : التصديق للخبر ، والعدة للاســـتفهام[4] . وهذا إنما يكون إذا وقعت[5] جواباً لاستفهام عن شيء ينتظر وقوعه ، كقولك : هل يقوم زيد ؟ ، وهل تزورني ؟ .

فـــإذا قـــال : نعم ، فكأنه وعد بقيامه بالزيارة ، وأما إذا لم ينتظر وقوعه فإنها تدل على التصـــديق ، كقولـــه تعالى ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُوا نَعَمْ ﴾ [6] أي : نعم وجدنا[7] .

---

(١) في ع (ومن)

(٢) في شرح ألفية ابن معطي ١١٣٠/٢ : ((فإن قيل : فالتصديق إنما يصح في الخبر دون الاستفهام ، لامتناع كون المتكلم مخبراً .

فالجواب : أن التصديق إنما هو بالنظر إلى ما بعد الاستفهام من كلام مثبت أو منفي ، ملغي عنه الاستفهام)) .

وانظر : شرح الرضي ٤٢٦/٤

(٣) انظر : الكتاب ٢٣٤/٤

(٤) في الكتاب ٢٣٤/٤ : ((وأما (نعم) فعدة وتصديق ، تقول : قد كان كذا وكذا ، فيقول : نعم ... فإذا استفهمت فقلت : أتفعلُ ؟ أجبت بنعم)) وانظر : الجنى الداني /٥٠٦

وذهب بعضهم إلى أنها بعد الاستفهام للإعلام . انظر : المغني /٤٥١ ، والجنى الداني /٥٠٦ .

(٥) في ع (رفعت)

(٦) الأعراف من الآية /٤٤ ، وفي النسختين (هل) مكان (فهل) .

(٧) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٣٠/٢ــ١١٣١

فـإن قيل : فمقتضى ما قررتم أن (نعم) لتصديق ما قبلها من نفي أو إثبات ، أن إنساناً لو قال : ليس[١] لي عليك ألف ، فقال المقرّ : نعم ، أنه[٢] لا يلزمه شيء ، لأن التقدير : نعم ليس لك عليّ ألف .

قلنا : من الفقهاء من جرى على قاعدة العربية ، وأجاب بأنه لا يلزمه شيء[٣] ، ومنهم من نظر إلى العرف والاصطلاح دون تدقيق العربية فألزمه ، لأن الأقارير تحمل على الاصطلاح العرفي الذي كثر استعماله ، دون تدقيق العربية الذي لا يعرفه إلاّ علماؤها[٤] .

والدليل على أن (نعم) تدل على تصديق ما قبلها ، أنها لو وقعت موقعها (لا) لكانت تكذيباً وردّاً ، وقد ثبت أن (لا) ضد (نعم) ، فإذا أفاد أحد الضدين التكذيب أفاد الضد الآخر التصديق ، ولذلك حُكم على (نعم) بالحرفيه حملاً لها على ضدها ، وبنيت على السكون حملاً عليه أيضاً .

وفي[٥] (نعم) أربع لغات[٦] :

المشهورة فتح النون والعين .

---

(١) في الأصل (أليس) وما بعده يدل على أن زيادة الهمزة خطأ .

(٢) (أنه) ساقطة من (ع)

(٣) من قوله : (لأن التقدير نعم ... إلى هنا) ساقط من صلب (ع) وملحق في الهامش .

(٤) انظر الوجهين في الكوكب الدري /٣٥٥ ، والمغني /١٥٤

(٥) في ع (ثم في)

(٦) انظر : المغني /٤٥١ ، والهمع ٣٩١/٤

وذكر صاحب القاموس من لغاتها (نَعَام) ١٨٤/٤

واقتصر صاحبا المفصل والجنى الداني على ثلاث لغات فيها (نعم) بفتح العين وكسرها ، و (نحم) بقلب العين حاءً .

انظر : المفصل /٣١١ ، والجنى الداني /٥٠٥ ، وابن يعيش ١٢٥/٨

والثانـــية : لكنانة[١] : كسر العين، وبها قرأ الكسائي[٢] ، وتروى عن عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما .

وحكـــي أن عمر سأل قوماً عن شيء فقالوا [٣] : نَعَم ، بالفتح . فقال عمر : إنما النعم الإبل[٤] ، فقولوا : نَعِم[٥] .

والثالثة : نِعِم . بكسر النون والعين .

والرابعة : نَحَم .

وأمّا (بـــلى)[٦] :

فمـــنهم من قال إنها مركبة من الباء الجارة ، و (لا)[٧] . إلاّ أنها فتحت الباء طلباً لخفة الفتحة لأجل ثقل التركيب ، وإتباعاً لفتحة اللام .

ومنهم من قال : أصلها (بل) وزيدت عليها الألف[٨] ليحسن السكوت عليها .

والصحيح أنه حرف مفرد موضوع لردّ النفي وإثبات ما بعده[٩] .

---

(١) (لكنانة) ساقطة من (ع) . وانظر لغتها في المفصل وشرحه لابن يعيش .

(٢) انظر : إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٨١/١ ، والكشف ٤٦٢/١ ، وفي إعراب القراءات الشواذ غير منسوبة ٥٤١/١

(٣) في الأصل (فقال)

(٤) في ع (أو من نعم الإبل) وهو تخليط

(٥) انظر : إعراب القراءات السبع ١٨١/١ ، والنهاية في غريب الحديث ٨٤/٥ ، وابن يعيش ١٢٥/٨

(٦) انظر : الكتاب ٢٤٣/٤ ، والمقتضب ٣٣٢/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٣١/٢ ، والجنى الداني /٤٢٠ ، والمغني /١٥٣ ، والجمل /٣٥٤ ، ورصف المباني /٢٣٤ ، والهمع ٣٧٢/٤ ، والارتشاف ٢٣٦٩/٥

(٧) لم أجده

(٨) وهو رأي الفراء في معاني القرآن ٥٣/١ .

وانظر : الجنى الداني /٤٢٠ ، وجواهر الأدب /٤٤٨ ، والمغني /١٥٣ ، والهمع ٣٧٢/٤ ، وشرح الرضي ٤٢٨/٤

(٩) وهذا قول الجمهور . انظر المصادر السابقة .

ولا يقع بعد موجب ولا استفهام(١) . فلو قال : قام زيد ، أو : هل قام زيد ؟ فإنه يتعين جوابه بنعم . وأما لو قال : ما قام زيد ، أو : ألم يقم زيد(٢) ؟ ، أو : أليس زيد أخاك(٣) ؟ ، فإنه يجوز وقوع (بلى ونعم)(٤) في جوابه . لأنّ (نعم) تشارك (بلى) في جواب النفي ،وتختص بما عداه . ولا فرق بين أن يكون النفي معه استفهام أو لا يكون .

ثم نعم ــ وإن شاركت (بلى) في جواب النفي ــ فمعناها مختلف ، إذ المعنى مع (نعم) تصديق نفي ما قبلها ، والمعنى(٥) مع (بلى) إثبات ما بعد النفي الذي قبلها(٦) . لأنها تنقض النفي وترده ، فيصير معنى : ما قام زيد ، أو : لم يقم زيد [أو : ألم يقم زيد](٧) : بلى قام زيد . بإسقاط° حرف النفي ، وإثبات ما بعده .

وإذا كان الفعل قبلها مع حرف نفيه استفهام ، كقولك : ألم أحسن إليك ؟ ، فإنها تدل على تصديق ما قبلها . لأن معنى : ألم أحسن إليك ؟ : إني أحسنت إليك . ومعنى : أليس زيد أخاك ؟ : زيد أخوك . فيكون المثبت بعد (بلى) موافقاً لمعنى ما قبله في الإثبات . [كقولك في ليس زيد أخاك : بلى زيد أخوك .](٨)

---

(١) (بلى) مختصة بجواب النفي سواء دخل عليه استفهام أم لا .

قال في المفصل /٣١٠ : ((وبلى إيجاب لما بعد النفي ، تقول لمن قال : لم يقم زيدٌ ، أو : ألم يقم ؟ ، بلى . أي : قد قام .)) فهي تفيد إثبات المنفي .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢١/٢ ، والمغني /١٥٣ ، والهمع ٣٧٣/٢

(٢) (لم يقم زيد) مكررة في (ع) .

(٣) في ع (ليس زيد أخاك) خطأ .

(٤) انظر : الهمع ٣٩٢/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢١/٢

(٥) في ع (معنى) خطأ .

(٦) في الإيضاح في شرح المفصل٢٢١/٢ :((... فإذا قال القائل : أقام زيد ؟ ، فقلت : نعم ، فقد أثبت القيام ، وإذا قال : ألم يقم زيد ؟ فقلت : نعم ، فقد نفيت القيام ، لأنها إثبات لما بعد الاستفهام في كلام المجاب ، وبعد الاستفهام هاهنا النفي ، فيكون إثباتاً للنفي المذكور ، وأما (بلى) فلا تستعمل إلاّ بعد النفي لإثبات المنفي)) .

(٧) ساقطة من الأصل .

° ٤٣٧/أ (ع) .

(٨) ساقط من الأصل .

ولهذا المعنى قال المفسرون في قوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [(١)]: لو قالوا : نعم ، لكان قولهم كفراً ، لأنه يصير معناه : نَعَمْ لَسْتَ ربنا[(٢)] . لأنها لتصديق النفي قبلها . وأما (بلى) فإنه يدل على التوحيد ، لأن معناه : بلى أنت ربنا . بإسقاط حرف النفي وإثبات ما بعده .

وكذا قوله [تعالى][(٣)] : ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [(٤)]، معناه : بلى آمنت . بإسقاط حرف النفي وإثبات ما بعده . ولو قال : نعم . لكان كفراً[(٥)] . لأن معناه : نعم ، لم أومن[(٦)] . لأنها لتصديق النفي قبلها . ومن هذا قوله تعالى : ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى ﴾ [(٧)] أي : بلى هو قادر على خلق مثلهم . لأن (بلى) تنقض النفي وترده فيصير ما بعده ثابتاً .

---

(١) الأعراف من الآية ١٧٢

(٢) هذا مروي عن ابن عباس . انظر : المغني /١٥٤ ، والجنى الداني /٤٢٢ ((وجوز بعضهم إيقاع (نعم) موقع (بلى) إذا جاءت بعد همزة داخلة على نفي لفائدة التقرير ، أي : الحمل على الإقرار والطلب له ، فيجوز أن يقال في جواب ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ و ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ : نعم ، ....)) شرح الرضي ٤٢٧/٤ ، وانظر : ابن يعيش ١٢٣/٨

وفي المغني /١٥٤ :

((ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية ، مستمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب ...))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢١/٢ ، والهمع ٣٧٣/٤

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) البقرة من الآية /٢٦٠ ، وانظر : ابن يعيش ١٢٣/٨

(٥) (كفراً) ساقطة من (ع) .

(٦) في الأصل (نعم أومن) ، وفي (ع) (نعم أولم أومن) ، والصواب ما أثبته .

(٧) يس من الآية /٨١

فـإن قيل : فقد جاءت (بلى) ولم يتقدمها نفي في قوله تعالى ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ[١] آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾[٢].

قلـنا : المـتقدم قبلها في معنى النفي ، وهو قوله : ﴿ [لَوْ][٣] أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾[٤]. لأن معـناه : مـا هداني ولذلك حقق الهداية بعد (بلى) بقوله : ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي ﴾[٥] وهي من[٦] أعظم الهداية[٧] .

وأمـا قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ () بَلَى قَادِرِينَ ﴾[٨] فقد وجد النفي في مفعول (يحسب) ، والتقدير : بلى نجمعها قادرين . بإثبات ما بعد (لن) ، و (قـادرين) (١٣٢/ ب) نصـب عـلى الحـال . هـذا أجـود ما قيل في نصب (قادرين)[٩] .

وإنما[١٠] اختصت (بلى) بالوقوع بعد النفي وإثبات ما بعده ، أما على مذهب من قال بأنهـا مركبة من الباء و (لا) النافية فإنها تنفي النفي الذي قبلها ، فيصير ما بعده ثابتاً ، لأن نفي النفي إثبات .

---

(١) حرفت في الأصل إلى (جاءتكم)

(٢) الزمر من الآية /٥٩

(٣) (لو) ساقطة من الأصل .

(٤) الزمر من الآية /٥٧

(٥) الزمر من الآية /٥٩

(٦) (من) ساقطة من (ع)

(٧) انظر هذا البحث في الإيضاح في شرح المفصل ٢٢١/٢ـــ٢٢٢

(٨) القيامة من الآية /٣ ، ٤

(٩) وهو قول سيبويه . وفيها قول للفراء ، وهو أن التقدير : بلى يحسبنا قادرين ، ورأي ثالث : أن الأصل : بلى نقدر ، فلما وضع (قادرين) مكانه نصب .

انظر : الكتاب ٣٤٦/١ ، ومعاني الفراء ٢٠٨/٣ ، والفريد ٥٧٢/٤ ، والمغني /٧٩١ـــ٧٩٢

(١٠) في ع (ثم إنما)

وأما على مذهب من قال إنما (بل) زيدت عليها الألف ، فلأنّ وقوع (بل) بعد النفي يدل على إثبات ما بعده .

وأما على مذهب الجمهور ، فإن الاستقراء دلّ على اختصاصها بالوقوع[١] بعد النفي ، وعلى إثبات ما بعدها ونقض النفي بها . فتكون دلالتها على ذلك وضعيه .

وزعم[٢] بعضهم أنها قد جاءت بعد الموجب ، وأنشد قول الشاعر :

وقد بعدت بالوصل بيني وبينها

بلى إن من زار القبور ليبعدا[٣]

وهذا لشذوذه لا يقدح في المطرد .

على أنه يحتمل أن يكون جواباً لنفي مقدر ، كأن قائلاً قال في جواب (وقد بعدت) : مَا بعدت . فقال : بلى إنّ مَنْ زار القبورَ لَيَبْعُدا . أي : ليبعدنْ ، بالنون الخفيفة .

وأمّا أَجَلْ :

فإن وضعها لتصديق الخبر عند جمهور النحاة[٤] . فإذا قال القائل : محمد عليه السلام أفضل البشر . قيل في جوابه : أَجَلْ .

---

(١) في ع (لوقوع)

(٢) في ع (ثم زعم)

(٣) بيت من الطويل لم أجد قائله . ويروى (بعيدُ) مكان (ليبعدا)

والشاهد من البيت ورود (بلى) بعد الموجب ، وهي في الأصل لا تقع إلاّ بعد النفي . وهو محمول على الشذوذ فلا يقاس عليه .

انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٣٢/٢ ، والخزانة ٢١٠/١١

(٤) هي عند المرادي وابن هشام والسيوطي وغيرهم مثل (نعم) .

وقال الزمخشري في المفصل /٣١٠ :

((وأجل : لا يصدق بها إلاّ في الخبر خاصة ، يقول القائل : قد أتاك زيدٌ ، فتقول : أجل ؛ ولا تستعمل في جواب الاستفهام)) .

وإنما اختصت بالخبر لتنحط رتبتها عن رتبة (نعم) ، لأنها بمعناها ، وإن كان الجواب بها أحسن .

وذهب بعضهم إلى وقوعها بعد الاستفهام[١] ، كقولك في جواب : أيقوم زيد ؟ : أجلْ . قياساً على (نعم) ، لأنها[٢] بمعناها .

وأمّا جيرِ[٣]:

فالأكثر كسر الراء على أصل التقاء الساكنين[٤] . وحسنه قلة[٥] استعمالها ، وإن كان قياسها الفتح كأينَ وكيفَ لأجل الياء قبلها[٦] .

وقد جاء فتح الراء على القياس فيما قبل آخره ياء[٧] .

والجمهور[٨] أنها حرف بمعنى (نعم)[٩] ؛ وهي لتصديق الخبر أيضاً بمنزلة (أجل)[١٠] .

وهي تدل على تحقيق ما بعدها .

---

(١) نُقل عن الأخفش أنها مثل (نعم) يجاب بها الخبر والاستفهام ، وردّ عليه بعدم السماع ، وتبعه آخرون .

انظر : ابن يعيش ١٢٤/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٢/٢ ، والجنى الداني /٣٥٩ ـــ وما بعدها ، والمغني /٢٩ ، ورصف المباني /١٤٧ ، والهمع ٣٧١/٢ــ٣٧٢ ، والكافية /٢٢٩ ، وشرح الرضي ٤٣١/٤

(٢) (لأنها) ساقطة من (ع)

(٣) انظر : المفصل /٣١٠ ، والكافية /٢٢٩ ، ورصف المباني /٢٥٢ ، والجنى الداني /٤٣٣ ، والمغني /١٦٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٢/٢ ، وشرح الرضي ٣١٧/٤ــ٣١٨ ، وابن يعيش ١٢٤/٨ ، والهمع ٤/ ٣٧٤

(٤) انظر : الكتاب ٢٨٦/٣ مع المصادر السابقة .

(٥) في ع (وقلة) خطأ .

(٦) علل ابن يعيش الكسر في (جير) والفتح في (أين وكيف) بكثرة استعمال الأخيرين الذي حملهم على التخفيف ، وقلة استعمال (جير) الذي سوغ لهم الكسر وهو أثقل من الفتح .

انظر : ابن يعيش ١٢٤/٨ ، وشرح أبيات المغني ٥٩/٣

(٧) انظر : المفصل /٣١٠ ، وابن يعيش ١٢٤/٨ ، والقاموس ٤١٠/١

(٨) في ع (قم الجمهور)

(٩) انظر : المغني /١٦٢ ، والهمع ٣٧٤/٤ ، وشرح الرضي ٣١٧/٤

(١٠) انظر : المفصل /٣١٠

وذهب قوم إلى أنها قد تكون اسماً بمعنى (حقاً)[١] ، وتصحب جواب القسم كثيراً[٢] ، فيقال : جير لأفعلنّ . أي : حقاً لأفعلنّ[٣] . وأنشدوا على[٤] أنها بمعنى (حقاً) أبياتاً[٥] ، منها قول الشاعر :

فإنْ تَنْأى بغيضك في مَعدّ
يقلْ تصديقك العلماءُ جيرِ[٦]

وقول الآخر :

لم يَفْعلوا فِعْل [آل][٧] حنظلةٍ   إنهم جيرِ بِئْس ما صنعوا[٨]

---

(١) هو قول منقول عن السيرافي ، وقال به صاحب الصحاح وغيرهما .
ورجحه المالقي في رصف المباني /٢٥٢ـ٢٥٣ قال :
((وليست عندي جواباً ، وإنما هي اسم بمعنى (حقاً) مضمنة معنى القسم ، إذ هي عوض منه ، وفيها معنى التوكيد ، فتقول : جير لأفعلن ، كما تقول : حقاً لأفعلن ...)) .
واستدل على اسميتها بشيئين :
أنها بمعنى (حقاً) ، وأنها قد نونت في الشعر ، وأكثر النحاة ردّ القول باسميتها .
انظر : المغني /١٦٢ ، والجنى الداني /٢٥٢ ، والهمع ٣٧٤/٤ ، وشرح أبيات المغني ٥٩/٣ ، والصحاح ٦١٩/٢

(٢) في الأصل (كثير)

(٣) (أي : حقاً لأفعلن) ساقط من (ع)

(٤) (على) ساقطة من (ع)

(٥) في ع (أبيات) .

(٦) بيت من الوافر لم أجده في غير أمالي ابن الشجري غير منسوب لأحد وروايته عند ابن الشجري :
متى تفخر بيتك في معد   يقلْ تصديقك العلماءُ جيرِ .
انظر : أمالي ابن الشجري ١٤٩/٢ ، ٨٧/٣

(٧) ساقطة من الأصل ، وفي ع (إلى) خطأ .

(٨) بيت من البسيط لامرىء القيس في ديوانه ورواية الديوان /١٣٢ : (ائتمروا) مكان (صنعوا) .
وفي صفحة /٤١٧ من الديوان رواية الأنباري في البيت :
لم يفعلوا فعل حنظلٍ بهم   بئس لعمري بالغيب ما ائتمروا
ولا شاهد فيه على هذه الرواية
وقد استشهد به أيضاً المالقي في رصف المباني /٢٥٣ كرواية الديوان الأولى .
والشاهد منه ورود (جير) بمعنى (حقاً) وهو من أدلة القائلين باسميتها .

وقول[١] الآخر :

إنّ الذي أغناكَ يُغْنينا جَيرْ والله نَفّاحُ اليدين بالخيرْ[٢]

وقول الآخر :

وقلن على الفردوس أول مشرب

أجل جير أن كانت أبيحت دعاثره[٣]

والفردوس موضع في بلاد العرب ، والدعثور الحوض المهدم . وفتح (أنْ) أقوى من كسرها ، لأن الفتح يدل على أن ذلك قد[٤] تحقق لأجل إباحة دعاثره ، وهي تهدم حيطانه[٥] .

---

(١) في ع (وقال)

(٢) بيتان من الرجز لم أعثر على قائلهما

والنفاح : المعطي ، من قولهم : نفحتك المال . أي : أعطيتك .

والشاهد من البيت كسابقه . انظر البيتين في الإنصاف ١/٤٠٠

(٣) بيت من الطويل لمضرس بن ربعي الأسدي .

قال البغدادي في الخزانة ١٠/١٠٦ـ١٠٧ : ((وهذا البيت كذا في المفصل وغيره ، ولم أره كذا في شعر مضرس على ما رواه الأصمعي ، وإنما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوسُ أولُ محضر من الحيّ إن كانت أبيرت دعاثره

وهذا ليس فيه (أجل جير) ، والذي فيه الشاهد إنما هو في شعر طفيل الغنوي وهو : ... ...

وقلن ألا البرديّ أولُ مشـــــرب أجل جير إن كانت رواءً أسافله

ولهذا قال الصغاني عند الكلام على (جير) ... وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثى ، وأنشدوا :

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره ...))

والفردوس : بأل : اسم ما لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة ، وبغير (أل) روضة في اليمامة . والدعاثر ــ جمع دعثور ــ : الحوض المتثلم . وقياسه (دعاثير) إلاّ أنه حذف الياء ضرورة

والشاهد من البيت (جير) حيث قيل بأنها اسم .

ونقل فيها في هذا البيت وجهان :

أحدهما : أنها بدل من (أجل) وأجل بمعنى نعم ، فهي حرف إبدل من حرف بدل الشيء من الشيء .

والثاني : أنها اسم بمعنى (حقاً) عند من يقول باسميتها .

انظر : الخزانة ١٠/١٠٣ ، وما بعدها ،وشرح أبيات المغني ٣/٥٩ـ٦٧ ، وابن يعيش ٨/١٢٢ ، والمغني /١٦٢ ، والصحاح ٢/٦١٩

(٤) في ع (وقد) خطأ .

(٥) في النسختين (حيضانه)

والكسر يدل على أن ذلك يتحقق إن كانت إباحة الدعاثر قد حصلت[١] .

وإذا كانت اسماً ففي علة بنائها ثلاثة أوجه :

أحدهـا : حمـلاً عـلى الحرفية[٢] ، لمناسبتها للحرفية في اللفظ والتحقيق ، كما بنيت (على) إذا كانت اسماً ، حملاً على الحرفية .

والـثاني : أنها اسم فعل للخبر[٣] ، فبنيت لوقوعها موقع الماضي وهو (حق) ، والمصدر الذي يفسر به توكيد للفعل الذي وقعت موقعه .

ونظيرها تفسير (هيهات) بقولك : بعداً ، على أنه مصدر مؤكد للفعل الذي وقعت موقعه .

والثالث : أنها بنيت لوقوعها موقع الجملة القسمية[٤] ، لأنه إذا بني ما يضاف إلى الجملة ، نحو : (إذا ، وحيث) فأولى أن يبنى ما وقع موقعها .

وأمّـا إَنّ[٥] : فتأتي بمعنى (نعم) كقول الشاعر :

ليت شعري هل للمحبّ شفاءٌ

من جوى حُبّهنَّ ، إنَّ اللقاءُ[٦]

أي : نعم ، اللقاء .

---

(١) انظر : الخزانة ١٠٦/١٠

(٢) انظر : الهمع ٢٥٩/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٢/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٩/٢

(٣) نسب لأبي علي الفارسي القول بأنها اسم فعل . انظر : شرح أبيات المغني ٦٠/٣

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٢/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٩/٢

(٤) من القائلين باسميتها السيرافي ، وهذا التعليل منسوب إليه ، قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٥٩/٣ :

((وقال السيرافي : يجوز أن تكون كسرت لأنه يحلف بها ، فتقع موقع الاسم المحلوف به ، فبني على الكسر للدلالة على أنه مبني غير معرب لئلا يلتبس بيمين الله)) .

(٥) انظرها في : المفصل /٣١٠ ، ورصف المباني /٢٠٤ ، والجنى الداني /٣٩٨ ، والمغني /٥٦ ، والكافية /٢٢٩ ، وابن يعيش ١٢٤/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٢/٢ ، والكتاب ١٥١/٣

(٦) بيت من الخفيف لم أجده إلاّ في إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/٢ غير منسوب لأحد ((قال أبو جعفر : أنشدني داود بن الهيثم ، قال : أنشدني ثعلب ...))

ثم أنشد البيت مستشهداً به على أن (إنّ) بمعنى (نعم) .

ولا يصدق بها بعد الاستفهام كـ (جير) ، وهي في البيت ○ لتصديق التمني .

وأما قول الآخر :

ويقلْنَ شيبٌ قَدْعَلَاكَ وقدْ كَبِرتَ فقلتُ إِنَّهْ[١]

إذا جُعلت الهاء للسكت كانت بمعنى (نعم) ، وإن جُعلت اسمها وخبرها محذوف كانت الناصبة .

وأمّا (إي) بكسر الهمزة[٢] :

فلا[٣] تستعمل إلاّ قبل القسم . وفي التتريل ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ [٤].

ثم قيل : إنها بمعنى (نعم)[٥] ، وقيل : بمعنى (بلى)[٦] ، كما يقال : بلى والله .

○ ٤٣٧/ ب (ع)

(١) بيت من مجزوء الكامل لعبيد الله بن قيس الرقيات .

والشاهد منه قوله (إنه) بمعنى نعم ، والهاء للسكت .

قال في الكتاب ١٦٢/٤ : ((ومثل ما ذكرت لك قول العرب : (إِنَّهْ) وهم يريدون (إنّ) ، ومعناها : أجل ...)) ثم أنشد البيت .

وحملها بعضهم على (إنّ) الناسخة ، والها ضمير الشأن واسمها محذوف .

انظر : الكتاب ١٥١/٣ ، والأصول ٣٨٣/٢ ، والبغداديات /٤٢٩ ، ورصف المباني /٢٠٠ ، ٢٠٤ ، والجنى الداني /٣٩٩ ، وابن يعيش ٦/٨ ، ١٢٥ ، والخزانة ٢١٣/١١

وانظر : أمالي ابن الشجري ٦٥/٢ وتعليق المحقق هناك على البيتين

(٢) زاد في نسخة (ع) قوله : (فزعموا أنها لتصديق الخبر أيضاً)

والسياق لا يقتضي هذه الجملة هنا . وسيأتي ذكرها عند المصنف لاحقاً .

وانظر (إي) الجوابية في :

المفصل /٣١٠ ، والكافية /٢٢٩ ، ورصف المباني /٢١٤ ، والجنى الداني /٢٣٤ ، والمغني /١٠٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٣/٢ ، وابن يعيش ١٢٤/٨ ، والهمع ٣٧١/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٩/٢

(٣) في ع (ولا)

(٤) يونس من الآية /٥٣

(٥) هذا هو المشهور المتداول عند النحاة

(٦) لم أجده

ووضعها للإثبات بعد الاستفهام[١] ، لأنه لابد أن يتقدمها كلام يقتضي جواباً ، والمقتضي للجواب الاستفهام كما في الآية ، فإنه تقدمها ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ [٢]فأثبت بها ما بعد الاستفهام وهو الحق ، وأعاده بعدها .

وكذلك إذا قلت : هل جاءك زيد ؟ ، أو : أزيدٌ ذاهبٌ ؟ فيقال[٣] : إي والله ، أي : والله قد جاءني ، وإي والله إنه لذاهب .

وذكر[٤] بعضهم : أنها لتصديق الخبر[٥] ، وهو ضعيف . لما ذكرنا من طلب ما قبلها للجواب . والخبر لا يقتضي (١٣٣/ أ) الجواب .

وإذا قيل : إي الله[٦] . ففيه ثلاثة أوجه[٧] :

أحدها : حذف الياء لالتقاء الساكنين ، وهي اللام بعدها ، وهو القياس . فتبقى لفظةُ : إِلله . بهمزة مكسورة .

(١) في شرح ألفية ابن معطي ١١٣٠/٢: ((وتستعمل في جواب الاستفهام مشفوعة بالقسم لتأكيد الإيجاب)). وقال ابن الحاجب في الكافية /٢٢٩ : ((وإي : إثبات بعد الاستفهام ، ويلزمها القسم)) . وقد ذكر الرضي أن هذا هو الغالب عليها ، ونسب السيوطي هذا القول لابن الحاجب وحده ، ونقل عن ابن هشام تضعيفه .

انظر : شرح الرضي ٤٣٠/٤ ، والهمع ٣٧١/٤ ، والمغني /١٠٦ ، وجواهر الأدب /٢٦٨

(٢) يونس من الآية /٥٣

(٣) في الأصل (فقال) خطأ .

(٤) في ع (ثم ذكر)

(٥) انظر : شرح الرضي ٤٣٠/٤

(٦) في النسختين (إي والله) ، والواو زائدة كما يدل عليه الكلام فيما بعد .

(٧) انظرها في الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٣/٢ــ٢٢٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٢٩/٢ .

وقال في الجنى الداني /٢٣٥ : ((وإذا وليها واو القسم تعين إثبات يائها ، وإذا حذف الخافض فقيل (إيْ الله) جاز فيها ثلاثة أوجه : الأول : حذف الياء ، والثاني : فتحها ، والثالث : إثباتها ساكنة ، ويغتفر الجمع بين الساكنين)) .

وانظر : ابن يعيش ١٢٥/٨ ، والمغني /١٠٦ ، وجواهر الأدب /٢٦٩ ، والهمع ٣٧١/٤

والثاني[١] : تحريكها بالفتح هرباً من التقاء الساكنين ، فيصير لفظه : إِيَ اللهِ . وهو على خلاف القياس . [لأنّ القياس][٢] إذا كان[٣] الساكن الأول حرف مد أن يحذف .

والثالث : إثبات الياء ساكنة ، ومدّها للحرف المدغم بعدها ، وحذف همزة الوصل . إجراء للمنفصل[٤] مجرى المتصل[٥] ، مثل : دابّة ، وجانّ . فيصير لفظه : إيْ اللهِ . وكأنهم كرهوا حذف الياء لئلاّ يصير لفظه كلفظ اسم الله ، بهمزة مكسورة ، فلا يعرف معناه .

ثم إنهم يقولون : إي الله ، وإي ها الله .

فأما الذي معه حرف التنبيه فإنه مجرور ، لأنه عوض عن واو القسم[٦] .

وأما الذي ليس معه حرف التنبيه فإنه منصوب . لأن (إي) ليست عوضاً عن حرف القسم . وإنما هي جواب لسؤال سابق . وإنما جاؤابها في القسم للدلالة على الإثبات . لأنهم يقولون : لاها الله ذا ، كما يقولون : إي ها الله ذا . فأتوا معه بحرف يقتضي [الإثبات ، وهو (إي) ، كما أتوا معه بحرف يقتضي][٧] النفي وهو (لا) . ليكون مشتملاً على نوعي الخبر ، وهما : الإيجاب ، والنفي .

---

(١) زاد في الأصل (أنّ) ولا مكان لها .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) (كان) ساقطة من (ع)

(٤) في الأصل (للمفعول) خطأ .

(٥) في الأصل (المنفصل) خطأ . وانظر العبارة في الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٤/٢

(٦) هكذا قال ابن يعيش ١٢٥/٨

وقال الإربلي في جواهر الأدب /٢٦٩ :

((وأما اسم الله تعالى ـــ خاصة ـــ فيجوز فيه النصب على العموم في حذف حرف القسم ، ويجوز فيه الجر بحرف قسم محذوف . وبعضهم يشترط إلحاق (ها) تعويضاً ، والأصح أنه يجوز جره مطلقاً دون عوض ، لأن هذا الاسم الشريف كثر القسم به ، فخفف بحذف الحرف دون تعويض ، كما جاز قولهم : اللهِ لأفعلن ـــ بالجر ، دونه)) .

(٧) ساقط من الأصل .

فصل في حروف الزيادة ، وهي سبعة[(١)] :

إنْ ، وأَنْ ، وما ، ولا ، ومِن ، والباء ، واللام .

وإنمـا سميت حروف الزيادة لأنها قد تقع زائدة[(٢)] . وتسمى حروف الصلة أيضاً ، لأنه يتوصل بها إلى استقامة وزن في الشعر ، أو مقابلة في النثر والسجع[(٣)] .

ولنتكلم عليها حرفاً حرفاً . وإن كان قد سبق القول عليها في أبوابها[(٤)] متفرقة .

أمّا (إنْ) المكسورة :

فتزاد بعد (ما) النافية لتأكيد النفي كثيراً[(٥)] .

وزعم الفراء أنهما حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التأكيد في : إنّ زيداً لقائم[(٦)] . وهذا ضـعيف ، لأنـه لم يعهد اجتماع حرفين بمعنى واحد[(٧)] . وأما حرفا التأكيد فجاز الجمع بينهما لحصول الفصل بينهما . ولذلك لا يجوز الجمع بينهما .

---

(١) انظر : المفصل /٣١٢ ، وذكر منها ستة وأسقط اللام ، والكافية /٢٣٠ ، وفي شرح الفريد /٤٨٤ ، والنكت الحسان /٢٩٢ ، وذكرا منها الأربعة الأولى . و (من والباء واللام) يكتفي بعضهم بذكرها في حروف الجر .

(٢) في ابن يعيش ١٢٨/٨ : ((... وقد أنكر بعضهم وقوع هذه الأحرف زوائد لغير معنى إذ ذلك يكون كالعبث ، والتزيل متره عن مثل ذلك . وليس يخلوا إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة ، أو لما ذكروه من المعنى .

فإن كان الأول : فقد جاء منه في التزيل والشعر ما لا يحصى ...

وإن كان الثاني : فليس كما ظنوا ، لأن قولنا : زائد ، ليس المراد أنه قد دخل لغير معنى البتة ، بل يزيد لضرب من التأكيد ، والتأكيد معنى صحيح ...))

وانظر : المسائل المشكلة البغداديات /٣٤٣ وما بعدها ، والأزهية /٧٩

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢ ، وشرح الرضي ٤٣٣/٤

(٤) في ع (أبواب)

(٥) انظر : الأزهية /٥١ ، والمفصل /٣١٢ ، وشرح الرضي ٤٣٣/٤ ، ورصف المباني /١٩١

(٦) انظر : ابن يعيش ١٢٩/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢

ومن أمثلة زيادتها قول الشاعر :

ما إنْ رأيتُ ولا سمعـــتُ به
كاليـــومِ طَالي أَيْنُقٍ جُرْبِ[(١)]

وتـــزاد بعد (ما) المصدرية قليلاً ، كقولهم : انتظرني ما إنْ جلس القاضي . أي : مدة جلوسه[(٢)] .

وقول الشاعر :

ورجِّ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيتَهُ
على السنِّ خيراً لا يزالُ يزيدُ[(٣)]

أي : مدة رؤيته .

[وأما][(٤)] (أنْ) المفتوحة فتزاد بعد (لمّا)[(٥)] ، كقولك : لَمَّا أن جاء زيد أكرمته .

---

(١) بيت من الكامل لدريد بن الصمة يذكر فيه الخنساء ، ورواية الديوان

(... ولا سمعت بمثله) بدلاً من (ولا سمعت به)

ويروى (كاليوم هانِىء ...) بدلاً من (طالي . وهما بمعنى . و (أنيق) جمع (ناقة)

والشاهد منه هنا ورود (إنْ) الخفيفة زائدة بعد (ما) النافية .

انظر : ابن يعيش ١٢٨/٨ ، ١٢٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٥٣/٢ ، والمغني /٨٩٠ ، وشرح أبيات المغني ٥١/٨ ، وديوانه /٤٣

(٢) انظر : شرح أبيات المغني ١١٢/١–١١٣

(٣) البيت من الطويل ينسب للمعلوط القريعي ، ويقال : المعلوط بن بدل بمهملة ومعجمة .

والشاهد من البيت هنا زيادة (إنْ) بعد (ما) المصدرية . وبهذه التسمية سماها بعضهم ، ومنهم أبو علي الفارسي في التعليقة ، وابن جني وسماها سيبويه (ما) الحينية ، قال ٢٢٢/٤ : ((وقد تلغى (إنْ) مع (ما) إذا كانت اسماً ، وكانت حيناً ، قال الشاعر : ...)) وأنشد البيت .

وانظر : التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي ٢٤٥/٤ ، والخصائص ١١٠/١ ، والأزهية /٥٢ ، وابن يعيش ١٣٠/٨ ، والمغني /٣٨ ، وشرح أبيات المغني ١١١/١ ، والأصول ٢٠٦/٢ ، ١٧٣/٣

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) انظر : الأزهية /٦٨ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٩/٣ ، والمغني ٥٠ ، ورصف المباني /١٩٧

وذكر بعضهم أنها تزاد بعد (لَمّا) مكسورة[١] . والشائع فتحها . وفي التنزيل : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ [٢] ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [٣]

وتزاد بعد القسم قبل (لو)[٤] ، كقولك : أما والله أن لو أكرمتني لأكرمتك .

واختلف[٥] في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [٦] ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا ﴾ [٧] ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ [٨] فمنهم من جعلها زائدة في الجميع ، ومنهم من جعلها مخففة من الثقيلة في : (وأن عسى) (وأن لو استقاموا) ، ومصدرية في : (وأن أقم)[٩] .

---

(١) قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢ :
((فأما (إنْ) فتزاد بعد (ما) النافية كثيراً ، وبعد (ما) المصدرية قيلاً ، وبعد (لّما) في قولك : لما أن جاء زيد أكرمته ــ قليلاً)) . وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٤٢/٢

(٢) العنكبوت من الآية /٣٣

(٣) يوسف من الآية /٩٦

(٤) انظر : الأزهية /٦٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢ ، ورصف المباني /١٩٧ ، وابن يعيش ١٣٠/٨
وفي الكتاب ٢٢٢/٤ : ((وأما (أنْ) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله (أما والله أن لو فعلت لفعلت) .))
وقال الرضي ٤٣٤/٤ : ((مذهب سيبويه كونها موطئة للقسم قبل (لو) ، كما أن اللام موطئة قبل (إنْ) وسائر كلمات الشرط)) .

(٥) في ع (ثم اختلف)

(٦) الأعراف من الآية /١٨٥

(٧) الجن من الآية /١٦

(٨) يونس من الآية /١٠٥

(٩) القول الثاني هو قول الجمهور ، وأما القول الأول فلم أجد صاحبه ، وقد ذكرت المصادر الخلاف في هذه الآيات الثلاث ، ولم ينص أحد ممن ذكره في مصادري على صاحبه ، واتفقوا على أن (أنْ) في الآيتين الأوليين مخففة من الثقيلة ، وأما الآية الثالثة فقال الرضي : (أن) مفسرة ، وقال غيره : مصدرية .
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٤٢/٢ ، وجواهر الأدب /٢٤٠

وأما زيادتها في قوله

كأنْ ظبيةٍ[1]

على من جرّ ، فقليل

وإنمـــا كثرت زيادة المكسورة بعد (لا) النافية ، والمفتوحة بعد (لمّا) ،لأن (لمّا) فيها معنى الشرط ، فكره وقوع المكسورة بعدها . لأن[2] المكسورة أصلها الشرط ، فكره أن تجعل تابعة لما هو فرع لها وهو (لمّا) المتضمن معنى الشرط .

وأمّا المفتوحة[3] :

فإنها [قد][4] تزاد بعد الشرطية لتأكيدها ، فناسب ذلك أن تزاد بعد النافية لتأكيدها .

---

(١) كلمتان من بيت من الطويل وهو بتمامه :

ويوماً توافينا بوجه مقسم　　　كأن ظبية تعطو إلى وارق السلمْ

وهذا البيت نسب في الكتاب لابن صُرَيم اليشكري ، واسمه باغت أو باعث ، ونسبه ابن السيرافي ـــ شارح شواهده ـــ لأرقم بن علباء اليشكري ، وأورده الأصمعي في الأصمعيات من قصيدة لعلباء بن أرقم اليشكري ، ونسب في اللسان لكعب بن أرقم اليشكري ، وقد نسب لغيرهم . والله أعلم .

والشاهد من البيت زيادة (أنْ) بين الجار والمجرور على رواية من جر (ظبية) .

وقد رويت (ظبية) بالرفع والنصب والجر

فالرفع على أنها خبر (كأنْ) المخففة ، وأسمها ضمير محذوف ، وعليه حمل مذهب سيبويه . والنصب على أنها اسم (كأن) المخففة . والجر على زيادة (أن) بين كاف الجر ومجرورها ، وهو موطن الاستشهاد هنا .

انظر : الكتاب ١٣٤/٢ ، والأصول ١٣٤/٢ ، ١٦٥/٣ ، والمسائل البصريات ٦٥٣/٢ ، ورصف المباني /١٩٨ ، وابن يعيش ٨٣/٨ ، وشرح أبيات سيبويه ٥٢٥/١ ، وشرح الرضي ٣٧١/٤ ، ٤٣٤ ، والأصمعيات /١٥٧ ، وشرح أبيات المغني ١٥٨/١ ، والخزانة ٤١١/١٠ ، واللسان ٤٨٢/١٢

(٢) من قوله (بعد لا النافية ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) في النسختين (وأما (ما) النافية) ، وهو سهو ، والحديث عن (أنْ) المفتوحة الهمزة . وأما الحديث عن (ما) فسوف يأتي .

(٤) ساقطة من الأصل .

وأما (مـــا) : فقد جاءت زائدة في صور[١] :

منها بعد (إنْ) الشرطية ، ومتى ، وأين ، وإذا ، وأي[٢] ، وكيف[٣] .

كقولـــه تعالى : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ [٤]، وقولك : متى ما تكرمني أكرمك . وأينما تكن أكـــن ، وإذا ما زرتني أزورك ، وفي التتريل : ﴿ وَإِذَا[٥] مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ [٦] وأيّاما .وفي التتريل: ﴿ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٧].وكيفما زيد .

وأما (حيثما) ، و (إذما) ــ على تقدير اسميته[٨] ــ فإن (ما) ليست معهما زائدة[٩] ،

---

(١) انظر (ما) الزائدة في : الأزهية /٧٨ ، والمسائل البغداديات /٣٠٣ ، ورصف المباني /٣٨٢ ، والجنى الداني /٣٣٢ ، والمغني /٤٠٣ ، وابن يعيش ١٣١/٨، وشرح الرضي ٤٣٥/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢

وانظر فهارس سيبويه ٣٥٥/٥ ، وفهارس أمالي ابن الشجري ٥٣٨/٣

(٢) انظر : الكافية /٢٣٠ ، والمغني /٤١٣ ، وشرح الرضي ٤٣٥/٤

(٣) (كيف) تزاد بعدها (ما) للمجازاة بها عند الكوفيين . وأما البصريون فكيف عندهم لا يجازى بها ، فلا حاجة بها لما الزائدة .

انظر : الإنصاف ٦٤٣/٢ (٩١) ، وائتلاف النصرة /١٥٦ (٢٢) ، والمغني /٢٧٠ وفيه تفصيل دقيق للخلاف في (كيف) .

وفي الأزهية /٩٨ : جعل (كيفما) للمجازاة ، و (ما) مسلطة للعامل .

(٤) الزخرف من الآية /٤١

(٥) في الأصل (وإذا ذا) سهو .

(٦) التوبة من الآية /١٢٧

(٧) الإسراء من الآية /١١٠

(٨) اختلف في (إذما) هل هي حرف أو اسم (ظرف)

انظر : الأزهية /٩٨ ، والمغني /١٢٠

(٩) إنما لم تعد زائدة لأنها أفادت أمرين :

أحدهما : جعل (حيث وإذْ) بدخولها من أدوات الجزاء . ولذلك سماها بعضهم مسلّطة لأنها سلطت (إذْ وحيث وكيف) على الجزاء ، ولولا (ما) لم يجز أن يجازى بها .

الثاني : أنها كفت (حيث وإذْ) عن الإضافة .

انظر : الأزهية / ٩٨ ، وشرح الرضي ٤٣٥/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢ ، والجنى الداني /٣٣٦

لأنها التي جعلتهما للشرط فلا بد منها لهذا المعنى .

وأما : إنما زيد قائم . فمنهم من جعلها زائدة[١] ، والأولى عدم زيادتها[٢] ، لأنها يستفاد بدخولها الحصر[٣] والكفّ عن العمل ، وتهيئتها لوقوع الجملة الفعلية بعدها . وما أفاد هذه المعاني لا يحكم بزيادتها[٤] .

ومنها : بين (غير) ومضافها ، و (مثل) ومضافها و (أي) ومضافها[٥] .

كقولهم : غضبت من غير ما جرم ، أي : من غير جرم ، و (ما) زائدة .

وقوله تعالى : ﴿ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [٦]، أيO مثل نطقكم . فـ (مثل) مضاف إلى (أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) و ما زائدة .

و : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ [٧]فـ (أي) مضافة (١٣٣/ ب) إلى (الأجلين) ، و (ما) زائدة[٨] .

وقيل : (ما) نكرة بمنزلة شيء ، و (أي)[٩] مضاف إليها و (الأجلين) بدل من (ما)[١٠] .

---

(١) ممن جعلها تحت أقسام الزائدة المالقي في رصف المباني /٣٨٤ ، وابن هشام في المغني /٤٠٤

(٢) انظر : الأزهية /٨٨ـ٩٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢ ، وشرح الرضي ٤٣٥/٤ ، والجنى الداني /٣٣٥

(٣) في هذا خلاف ، انظره في المغني /٤٠٦

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢ ، وشرح الرضي ٤٣٥/٤

(٥) انظر : المفصل /٣١٢ ، وابن يعيش ١٣١/٨ وما بعدها ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢

(٦) الذاريات من الآية /٣٢ . وانظر تخريجات لبناء (مثل) في هذه الآية في ابن يعيش ١٣٥/٨ ، وأمالي ابن الشجر ٦٠٣/٢

O ٤٣٨/أ (ع)

(٧) القصص من الآية /٢٨

(٨) انظر : الأزهية /٧٨ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩/٣ ، والمفصل ٣١٢ ، والمغني /١٠٧ ، وابن يعيش ١٣٤/٨

(٩) في (ومثل)

(١٠) انظر : التبيان ١٠١٩/٢ ، وشرح الرضي ٤٣٦/٤

ومـــنها : زيادتهـــا بعد بعض حروف الجر . وفي التنزيل : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ (١) و ﴿ فَـــبِمَا رَحْمَـــةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ (٢) و ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ (٣) و ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ (٤) أُغْرِقُوا ﴾ (٥). وقيل : إنما نكرة بمعنى شيء ، والمجرور بعدها بدل منها(٦) .

وأما(٧) قولهم : (بعين ما أرينّك) . فإنه مثل يضرب في استعجال الرسول(٨) ، و (ما) زائدة [فيه](٩) وتقديره : أرينّك بعين . ومعناه : اعجل كأني أنظر إليك(١٠) .

وقيل : [بل](١١) معناه : بأي عين أراك لتعجل .

وأما قولهم : جئت لأمر ما(١٢) .

---

(١) النساء من الآية /١٥٥ ، والمائدة من الآية /١٣

(٢) آل عمران من الآية /١٥٩

(٣) المؤمنون من الآية /٤٠

(٤) في ع (خطاياهم) وهي قراءة أبي عمرو . انظر : الكشف ٣٣٧/٢

(٥) نوح من الآية /٢٥

(٦) انظر : التبيان ٩٥٥/٢

وفي شرح الرضي ٤٣٦/٤ : ((وقيل إنما بعد حرف الجر نكرة مجرورة ، والمجرور بعدها بدل منها ، ...))

(٧) (وأما) ساقطة من (ع) .

(٨) في جمهرة الأمثال ٢٣٦/١ : ((قولهم : بعين ما أرينك ، معناه : اعجلْ ، وهو من الكلام الذي قد عرف معناه سماعاً من غير أن يدل عليه لفظه . وهذا يدل على أن لغة العرب لم ترد علينا بكمالها ، وأن فيها أشياء لم تعرفها العلماء)) .

وفي الارتشاف ٦٦٠/٢ : ((يقال لمن يخفي عنك أمراً أو حيلة أنت بصير بها)) .

وفي مجمع الأمثال ١٧٥/١ : ((يضرب في الحث على ترك البطء)) .

وانظر : ابن يعيش ١٣٤/٨

(٩) ساقطة من الأصل . وفي شرح الرضي ٤٣٥/٤ : ((وينبغي ألاّ تعد في نحو : بعين ما أرينك ، و : (من عضة ما ينبتنّ شكيرها) زائدة ، لأنها مصححة لدخول النون في الفعل .))

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٣٤/٨

(١١) ساقطة من الأصل .

(١٢) انظر : المفصل /٣١٢ ، والأزهية /٧٨

فمنهم من جعلها زائدة لتأكيد النكرة في شياعها(١) . ومنهم من جعلها صفة(٢) . ومنهم من قال إنها مفيدة للحصر(٣) ، والمعنى : ما جئت إلاّ لأمر .

وأمّـــا لا(٤) :

فـــتزاد بعـــد [أنْ](٥) المصدرية ، كقوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾(٦)و ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾(٧) .

وأمـــا بعد حرف العطف المتقدم عليه حرف(٨) النفي كقولك : ما جاءني زيد ولا عمرو ﴿ وَلا تَسْـــتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ﴾(٩)وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ(١٠) لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ ﴾(١١) ، فذكروا أنها زائدة . وفيه نظر(١٢) . لأنها تفيد نفي المجيء عن(١٣) كل

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢ ، والجنى الداني /٣٣٥

وقال فيه : ((قال ابن مالك : والمشهور أنها حرف زائد منبهة على وصف لائق بالمحل ...)) .

وانظر : شرح الرضي ٥٢/٣ ، ورصف المباني /٣٨٣

(٣) لم أجده

(٤) انظر (لا) الزائدة في : الأزهية /١٥١ ، والمفصل /٣١٢ ، ورصف المباني /٣٤١ ، والجنى الداني /٣٠٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٨/٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٨ ، والمغني /٣٢٧ ، وشرح الرضي ٤٣٦/٤

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) الحديد من الآية /٢٩

(٧) الأعراف من الآية /١٢

(٨) في ع (ف) وسقط أول الكلمة سهواً من الناسخ .

(٩) فصلت من الآية /٣٤

(١٠) في ع (تعالى) خطأ .

(١١) النساء من الآية /١٣٧ ، ١٦٨

(١٢) سبق الحديث عنها في القسم الثامن من أقسام (لا) النافية وسماها هناك المزيلة للَّبس .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٩/٢

(١٣) في الأصل (على)

واحـد نصاً ، ولـو عدمت (لا) لجاز نفي المجيء عنهما على جهة الاجتماع . وما أفـاد هـذا المعنى لا يحكم عليه بالزيادة ، لأنه ما حصل إلاّ بدخولها ، كما قلنا في : إنما زيد قائم .

وقيل : إنها وإن أفادت هذا المعنى لا تخرج عن الزيادة لأن الظاهر قد يتأكد بالزائد فيصير نصاً ، لأن دلالة الكلام المؤكَّد أقوى من دلالة غير المؤكَّد ، والمؤكَّد بمنزلة النص ، وغير المؤكَّد بمنزلة الظاهر . والزائد يفيد التأكيد ولا يخرجه ذلك عن الزيادة .

وقد شذت زيادتها بين المضاف والمضاف إليه في قول العجّاج :

في بئْرِ لا حُورٍ سَرى ومَا شَعرْ[1]

وأما نحو قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾[2] فمنهم من قال (لا) زائدة ، والمعنى : أقسم بمواقع النجوم[3] ، ومنهم من قال إنها غير زائدة[4] .

ثم قيل : إنها ردٌّ لكلام مقدر ، كأنهم قالوا : أنت مفتر على الله في ذلك ، فقال : لا . ثم قال : أقسم بمواقع النجوم[5] .

وقيل إنها نفي للقسم[6] .

(١) سبق تخريجه . وانظر زيادة على ما هناك : أمالي ابن الشجري ٥٤١/٢ وما بعدها

(٢) الواقعة من الآية /٧٥

(٣) وهذا قول البصريين والكسائي . انظر : الأزهية /١٥٣

(٤) في ابن يعيش ١٣٦/٨ : ((وقد استبعد بعضهم زيادة (لا) هنا ، وأنكر أن يقع الحرف مزيداً للتأكيد أولاً ، واستقبحه ، قال : لأن حكم التأكيد ينبغي أن يكون بعد المؤكد ، ومنع من جوازه ثعلب ، وجعل (لا) ردّاً لكلام قبلها ، وعلى هذا يقف عليها ، ويبتدئ (أقسم بيوم القيامة) ...))

(٥) هذا قول الفراء . انظر : معاني القرآن ٢٠٧/٣

(٦) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٥٧١/٤

وأمّــــا (مِنْ)[١] :

فلا تزاد عند سيبويه إلاّ في النفي والاستفهام[٢] ، كقوله تعالى : ﴿ ما جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ ﴾ [٣]و ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [٤]و ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [٥].

وأجاز الكوفيون والأخفش زيادتها في الواجب[٦] ، وقد تقدم تحقيق ذلك[٧] فلا حاجة إلى إعادته .

وأمّــــا (الباء) فقد تقدم القول عليها أيضاً في حروف الجر[٨] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٣١٥ــ٣١٦ ، ٤/٢٢٥ ، والمقتضب ٤/١٣٦ ، والأزهية /٢٢٦ ، والمفصل /٣١٣ ، وابن يعيش ٨/١٣٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٣٠ ، والمغني /٤٢٥ ، والجنى الداني /٣١٦ ، وجواهر الأدب /٣٤٣ ، ورصف المباني /٣٨٩ .

(٢) انظر : رأي سيبويه في المفصل /٣١٣ ، والجنى الداني /٣١٧ ، وجواهر الأدب /٣٤٤ .

وقد ذُكر لزيادتها عند سيبويه والبصريين شرطان :

الأول : أن يكون ما قبلها غير موجب ، أي : أن يكون نفياً أو نهياً ، أو استفهاماً .

الثاني : أن يكون مجرورها نكرة .

انظر : ابن يعيش ٨/١٢ــ١٣

وقد نقل ابن يعيش (٨/ ١٣٧) عن ابن السراج أنه يمنع زيادتها .

والظاهر أن سيبويه والمبرد لم يذكرا زيادتها في غير النفي .

انظر : الكتاب ٤/٢٢٥ ، والمقتضب ٤/١٣٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/١٤٣

(٣) المائدة من الآية /١٩

(٤) ق من الآية /٣٠

(٥) فاطر من الآية /٣

(٦) انظر كتاب الشعر ٢/٤٤٤ ، ٤٦٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/١٤٣

وفي الجنى الداني /٣١٨ : ((ذهب الكوفيون إلى أنها تزاد بشرط واحد ، وهو تنكير مجرورها . قلت : نقل بعضهم هذا المذهب عن الكوفيين ، وليس هو مذهب جميعهم ، لأن الكسائي وهشاماً يريان زيادتها بلا شرط ، وهو مذهب أبي الحسن الأخفش ، وإليه ذهب ابن مالك ، قال : لثبوت السماع به نظماً ونثراً)) .

(٧)

(٨)

وأمـــا (اللام) فنحو : عبدل ، وزيدل ، وفيشل[1] . وقول الشاعر :

فلا واللهِ لا يُلْفى لما بي ولاَ للمابِهم أبداً شفاءُ[2]

(١) عبدل ، وزيدل ، وفيشل : أصلها : عبد الله وزيد وفيش وفيشة . والفيش والفيشة : رأس الذكر .
وهذه الزيادة من الزيادات الصرفية في وزن الكلمة . وهي من الزيادات الشاذة .
انظر : سر الصناعة ١/٣٢١ـ٣٢٢ ، والممتع ١/٢١٣ ، والارتشاف ١/٢٢١ـ٢٢٢ ، واللباب ٢/٢٧٩ ، وشرح التصريف /٢٨٣

(٢) بيت من الوافر لمسلم بن معبد الوالبي . وأكثر المصادر تروي عجزه (دواء) مكان (شفاء) .
وقد أورد البغدادي القصيدة التي منها البيت وهو فيها برواية ابن فلاح
والشاهد من البيت زيادة اللام في قوله (للمابهم ...) . وعده ابن عصفور في الضرائر .
انظر : الخصائص ٢/٢٨٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٦٨ ، والصاحبي /٢٧ ، وضرائر الشعر /٦٩ ، وابن يعيش ٧/١٧ ، ٨/٤٣ ، ٩/١٥ ، والخزانة ٢/٣٠٨ ، ٣١٠ ـ ٥/١٥٧

فصـــل : في حـــرفي التفســـــير[1] :

وهما : (أَيْ) بفتح الهمزة ، و (أَنْ) .

والأصـــل في التفسير (أي) لعمومها ، إذ تصلح لتفسير كل كلام يحتاج إلى التفسير . ولذلك تقدر (أنْ) بها ، ولا تحتاج إلى شرط . بخلاف أنْ كما سيأتي .

ومن أمثلتها قول الشاعر :

وتَرمينني بالطّرفِ أَيْ أنتَ مذنبٌ
وتَقْلينَني ، لكنّ إيَّاكِ لا أَقْلي[2]

فإن قوله : أي أنت مذنب . تفسير لقوله : ترمينني بالطرف .

وأمـــا (لكـــنّ) فعـــلى حذف ضَمير[3] الشأن منها ، أي : لكنه ، و (إياك) مفعول (أقلي)[4] .

---

(١)انظر : الكتاب ١٢٤/٣ ، ١٦٢ ، والمفصل /٣١٣ ، والكافية /٢٣١ ، والنكت الحسان /٢٩١ ، والمغني /٤٧ ، ١٠٦ ، ورصف المباني /١٩٦ ، ٢١٤ ، والجنى الداني /٢٢٠ ، ٢٣٣ ، وجواهر الأدب /٢٣٥ ، ٢٦٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٠/٢ ، وابن يعيش ١٣٩/٨ ، وشرح الرضي ٤٣٧/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٦/٢

(٢) بيت من الطويل لم أعرف قائله ، والقلي : البغض

والشاهد منه قوله (أي : أنت مذنب) على أن (أي) تفسيريه .

قال ابن يعيش : ((الشاهد فيه قوله (أي : أنت مذنب) جعله تفسيراً لقوله : ترمينني بالطرف ، إذ كان معنى : ترمينني بالطرف ، أي : تنظر إلي نظر مغضب ، ولا يكون ذلك إلاّ عن ذنب ...))

انظر : ابن يعيش ١٤٠/٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٦/٢ ، والجنى الداني /٢٣٣ ، وجواهر الأدب /٢٦٦ ، والمغني /١٠٦ ، والخزانة ٢٢٥/١١

(٣) (ضمير) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٤٠/٨

وقيل : التقدير : لكنني ، فحذف ضمير المتكلم وهو اسم (لكنّ)[١] .

والأول أقوى ، لأنه قد عهد حذف ضمير الشأن .

ولـــو سئلت عن تأويل[٢] قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ [٣]، لقلت من قومه ، بإضمار (من) ، أي : من قومه .

وأمّـــا (أَنْ) :

فقـــد تقـــدم القول فيها[٤] ، ولا نخلي هذا الموضع من ذكر[٥] شيء . وتحتاج إلى ثلاث شرائط[٦] :

أحدهـــا : أن يتقدمها كلام تام ، لأنها تفسر معنى الجملة ، ولهذا لم يكن في قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٧] مفسّرة ، لأن المتقدم مبتدأ ،

---

(١) انظر : الخزانة ١١/٢٣٠ ونسبه للخوارزمي ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٥٧

وأنشد الفراء البيت في معاني القرآن ٢/١٤٤ ، وقال :

((يريد : لكنْ أنا إياك لا أقلي ، فترك الهمز فصار كالحرف الواحد ، وزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : لكنَّ والله ، يريدون : لكن أنا والله ، وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : إنّ قائم ، يريد : إنْ أنا قائم ، فترك الهمز وأدغم ، فهو نظير لكن)) .

فهذا قول ثالث . وانظرها كلها في الخزانة ١١/٢٢٩ ، ٢٣٠

(٢) في الأصل (تأول)

(٣) الأعراف من الآية /١٥٥

(٤) ذكر المؤلف (أنْ) مفتوحة الهمزة مخففة من (أنّ) في باب الحروف الناسخة ، في صدر الكتاب ، انظر الجزء المحقق منه /٩٩٤ .

وذكر (أنْ) ناصبة المضارع في هذا القسم من نواصب المضارع .

وتقدم الكلام عن الزائدة . ولم يبق إلاّ المفسرة ، وهي التي سيتناولها هنا .

(٥) (ذكر) ساقطة من (ع)

(٦) انظر : الكتاب ٣/١٦٣ ، وابن يعيش ٨/١٤٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١١٥٧ ، وجواهر الأدب /٢٣٦

(٧) يونس من الآية /١٠

وهي في موضع الخبر ، فلا يفسر بها المفرد .
وكذلك قولك : آخر كلامي أن لا إله إلاّ الله . وفيها ضمير الشأن .

والثانية : أن لا تتصل بشيء من صلة الفعل الذي تفسره ، لأنها إذا اتصلت به صارت من[١] تتمته ، فلم تصلح أن تكون تفسيراً له[٢] .

والثالثة : أن يكون الفعل الذي تفسره في معنى القول دون صريح القول عند الجمهور ، خلافاً لبعضهم[٣] ، فإنه أجاز وقوعها بعد صريح القول[٤] ، وحمل قوله [تعالى][٥] : ﴿ مَا قُلْتُ [لَهُمْ][٦] (١٣٤/ أ) إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا[٧] اللَّهَ ﴾[٨]على أنها المفسرة ،

---

(١) من ساقطة من (ع)

(٢) كقولك : أمرته بأنْ قم ، فالجار والمجرور من تمام ما تعلق به الفعل ، فهي هنا مصدرية .
انظر : شرح ألفية ابن معطي ١١٥٧/٢ ، وجواهر الأدب /٢٣٧ ، والكتاب ١٦٢/٣

(٣) هذا قول الخليل في الكتاب ٣ / ١٦٢ ، وابن السراج في الأصول ١/ ٢٣٧ ، وقول الزمخشري في الكشاف ٦٥٦/١ـ٦٥٧
قال : ((يحمل فعل القول على معناه ، لأن معنى : ما قلت لهم إلاّ ما أمرتني به : ما أمرتهم إلاّ ما أمرتني به ، حتى يستقيم تفسيره بأن اعبدوا الله ربي وربكم .))
قال ابن هشام في المغني /٤٩ : ((... وهو حسن ، وعلى هذا فيقال في هذا الضابط : ألاّ يكون فيها حروف القول إلاّ والقول مؤول بغيره ...))

(٤) من قوله (عند الجمهور ... إلى هنا) مكرر في الأصل .

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) في الأصل (عبد) سهو

(٨) المائدة من الآية /١١٧

والأجود أنها مصدرية[١] . ومن أمثلتها قوله تعالى ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ () قَدْ صَدَّقْتَ الــرُّؤْيا ﴾ [٢] وقد اجتمعت فيه الشرائط . لأن الجملة قبلها تامة ، ولا تعلق لها بالجملة قبلها ، والنداء في معنى القول .

وكذا وجود الشرائط في : أمرته أنْ قم ، وناديته أن اقعد ، وكتبت إليه أن ارجع[٣] .

وأمــا[٤] قوــله تعــالى : ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾ [٥]فالانطلاق متضمن لمعنى القول[٦] ، لأن المنطلقين عن مجلس لابد لهم من التفاوض فيما جرى . فكأنهم لمّا انطلقوا

---

(١) ممن ذهب إلى أنها مصدرية ابن يعيش والمالقي وابن جمعة الموصلي وأجازه وجهاً ثانياً الزمخشري ومكي . ورده ابن هشام في المغني .

وقال في جواهر الأدب : ((يصح على رأي من جوز دخول الحروف المصدرية على الجملة الطلبية ، وجوز صاحب هذا المذهب كون جميع (أنْ) المفسرة مصدرية ، إذا دخلت على أمر أو نهي متصرف ، لأن له إذن مصدر)) .

انظر : ابن يعيش ١٤٢/٨ ، ورصف المباني /١٩٧ ، والكشاف ٦٥٧/١ ، وكشف المشكل ٢٤٤/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٨/٢ ، والمغني /٤٩ ، وجواهر الأدب /٢٣٨

(٢) الصافات من الآيتين /١٠٤ ، ١٠٥

وقد أوردها سيبويه على أن (أنْ) مخففة من الثقيلة ، ونقل عن الخليل أنها مفسرة . وهو قول جماعة من النحاة .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٠/٢ــ٢٣١ ، وجواهر الأدب /٢٣٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١١٥٧ ، وشرح الرضي ٤٣٨/٤

وممن ذهب إلى أنها مخففة من الثقيلة : ابن الشجري ١٥٥/٣

(٣) أجاز سيبويه في هذه الأمثلة وجهين :

أحدهما : أن تكون مصدرية ، والثاني : أن تكون مفسرة . انظر : الكتاب ١٦٢/٣

(٤) في ع (فأمّا)

(٥) ص من الآية /٦

(٦) انظر : الكشاف ٣٦٠/٣ ، وشرح الرضي ٤٣٩/٤ ، والكتاب ١٦٢/٣ ، والأصول ٢٣٧/١

قــال بعضهم لبعض : امشوا واصبروا على آلهتكم فلا حيلة لكم في دفع أمر محمد عليه السلام . فتكون (أنْ) مفسّرة .

وقــيل : الانطــلاق عــبارة عن الأخذ في القول[١] ، [فيكون][٢] صريح القول . و (امشوا) بمعنى أكثروا °واجتمعوا . و (أنْ) مفسرة[٣] .

وقيل : مصدرية[٤] .

(١) انظر : التبيان ٢/١٠٩٧ ، والكشاف ٣/٣٦٠

(٢) ساقطة من الأصل .

° ٤٣٨ / ب (ع)

(٣) انظر : الكتاب ٣/١٦٢ ، والأزهية /٦٩ ، والصاحبي /١٧٨ ، والفريد ٤/١٥٤

(٤) هذا وجه جوّزه الزجاج ، انظر : معاني القرآن ٤/٣٢١ ، والفريد ٤/١٥٥

فصـــــل : في حـــــروف المصدر[١] :

وهي : أنّ ، وأنْ ، وما .

فأما (أنّ وأنْ) فلا خلاف في حرفيتهما .

وأما (ما) فذهب سيبويه إلى أنها حرف ، وذهب الأخفش إلى أنها اسم[٢] .

حجـــة سيبويه عدم عود الضمير عليها ، ولو كانت اسماً لعاد عليها الضمير . وهذا هو السـبب في حكمنا[٣] على (أنّ وأنْ) بالحرفية ، لأن عود الضمير مختص بالأسماء ، لأنه اسم ولا يعود الاسم إلاّ على الاسم[٤] .

وهـــذه الحروف تشارك الموصولات في وصلها بما بعدها وتفارقها في عدم عود الضمير . فلذلك كانت حروفاً .

---

(١) حروف المصدر هي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر ، وقد اتفقوا على ثلاثة منها هي (أنّ وأنْ وما) المذكورة هنا .

وزاد بعضهم (كيْ) عند من يرى أنها ناصبة بنفسها ، و (لو) الواقعة بعد (ودّ) ومتصرفاتها ، و (الذي) وفيها خلاف ينظر في مظانه ، ومما يستشهد به على موصوليتها قوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ .

انظر الحروف المصدرية في :

(أنّ) في الكتاب ١١٩/٣ ، والكافية /٢٣٢ ، والجنى الداني /٤٠٢ ، ٤٠٧ ، والمقتضب ١٩٧/٣ ، والمغني /٦٠ ، وجواهر الأدب /٢٣٠ ، ٤٣١ ،

و (أنْ) في الكتاب ١٥٣/٣ ، والمقتضب ١٩٧/٣ ، والمفصل /٣١٤ ، والكافية /٢٣٢ ، والجنى الداني /٢١٦ ، والمغني /٤١ ، ورصف المباني /١٩٣ ، وجواهر الأدب /٢٣٠ ،

و (ما) الكتاب ١١/٣ ، ١٥٣ ، والمقتضب ٢٠٠/٣ ، والمفصل /٣١٤ ــ والكافية /٢٣٢ ، والجنى الداني /٣٣٠ ، والمغني /٣٩٩ ، ورصف المباني /٣٨٠ ، وجواهر الأدب /٢٣٠ ، والبغداديات /٢٧١

وذكرت الحروف الزائدة في شرح الرضي ٤٤١/٤ــ٤٤٢ ، وجواهر الأدب /٢٣٠

(٢) انظر خلافهما في المقتضب ٢٠٠/٣ ، وابن يعيش ١٤٢/٨ ، وممن قال بقول الأخفش ابن السراج والكوفيون . انظر الجنى الداني /٣٣٢

(٣) في الأصل (حكمها) خطأ .

(٤) في ع (اسم)

[حجـــــــــــة الأخفش][1] من ثلاثة أوجه[2] :

أحدهـــا : دخـــول حروف الجر عليها ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ [3] و ﴿ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [4].

والثاني : أنها لو كانت حرفاً لعملت ، قياساً على (أنْ) .

والثالث : أنها توصل بما بعدها ، فكانت اسماً قياساً عليها إذا كانت بمعنى (الذي) .

والجواب عن الأول : أنه دخل عليها نظراً إلى تقديرها بالمصدر الذي هو اسم ، ولذلك دخـــل على[5](أنّ) لهذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [6] وما شاكله . فلا اختصاص لها بدخول حروف الجر .

وعن الثاني من وجهين :

أحدهما : أنها غير مختصة ، إذ توصل بالجملة الاسمية والفعلية ، فلذلك لم تعمل . وأما (أنْ) فمختصة بالجملة الفعلية فلذلك عملت .

والثاني : أن (أنْ) عملت لشبهها بـــ (أنّ) المشددة و (ما) لم تشابهها فلم تعمل .

وعن الثالث : أنه قياس بلا جامع ، لأن الموصولة[7] إنما كانت اسماً لعود الضمير عليها ، وهذه لا يعود عليها الضمير .

وأما الصلة من غير ضمير فأختاها[8] يشاركانها في ذلك .

---

(١) (حجة الأخفش) مكانها بياض في (ع) .

(٢) لم أجدها

(٣) النحل من الآية /١١٦

(٤) الجاثية من الآية /٣٤

(٥) في الأصل (عليها) خطأ .

(٦) محمد من الآية /١١

(٧) في الأصل (الموصول) خطأ .

(٨) في الأصل (فاختارها) تحريف .

فإن قيل[١] : الضمير مع المصدرية مقدر ويكون ضمير المصدر ، وتقديره : كما نسيتموه لقاء يومكم ، ولما تصفه ألسنتكم الكذب .

قلنـــا : لا يصح ذلك لوجهين :

أحدهما : أن ضمير الموصول يعود على الموصول وحده ، وهاهنا يعود إلى المصدر الذي يُلَخّــص من (ما) ومن الفعل ، وقَبْل تلخيصهما بالمصدر لا يجوز عود الضمير إليهما ، لأن لفــظ الفعل موجود ولا يعود عليه ضمير ، و (ما) حرف فلا يعود الضمير إليها . وإنما يجوز عود الضمير إذا صار بلفظ المصدر لأنه حينئذٍ اسم فيصح عود الضمير عليه . وأما قبل السبك بالمصدر فلا يجوز عود الضمير .

والــثاني : أنه لو كان ضمير المصدر مقدراً معها لظهر في بعض المواطن ، ولّما لم يظهر دلّ عــلى بطلان التقدير . ثم إن المصدر مع (أَنَّ) المشددة يقدر من خبرها إن أمكن ، وإلاّ قدر بالكون[٢] .

فمــثال الأول : أعجبني أنّك منطلق ، [وكرهت أنّك منطلق][٣] ، وعجبت من أنك منطلق . أي : أعجبني انطلاقك ، وكرهت انطلاقك ، وعجبت من انطلاقك . وكذلك : أعجبني أنّ زيداً أخوك ، أي : أعجبني أخوتك لزيد .

ومــثال الــثاني : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ﴾ [٤] أي : لو ثبت كون ما في الأرض من شجرة أقلاماً .

---

(١) (فإن قيل) مكانه بياض في (ع) .

(٢) (أنْ) و (ما) توصلان بالجملة الفعلية ، وتوصل (أنّ) بالجملة الاسمية ، واختلف في وصل (ما) بالجملة الاسمية .

انظر : شرح الرضي ٤٤١/٤ ، وشرح أبيات المغني ٢٦٩/٥

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) لقمان من الآية /٢٧

وأمـــا (أنْ) فيقدر المصدر من الفعل الذي تدخل عليه إن أمكن ، كقولك : يعجبني أن يذهب زيد ، [وكرهت أن يذهب زيد][١] ، وعجبت من أن يذهب زيد .

أي : يعجبني ذهاب زيد ، وكرهت ذهاب زيد ، وعجبت من ذهاب زيد .

وأمـــا إذا لم يمكن ، بأن يكون[٢] الفعل لا[٣] مصدر له ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [٤]سواء كانت مخففة أو مصدرية ، فإن المصدر يقدر من معناه ، أي : وترجّي أو توقّع اقتراب أجلهم[٥] .

وأمـــا (مـــا) فإذا دخلت على الجملة الفعلية فلا يخلو[٦] : إما (١٣٤/ ب) أن يكون فعلها لازماً ، أو متعدياً وقد استوفى مفعوله[٧] ، أوْ لم يستوف .

فإن كان لازماً تعينت للمصدرية ، لعدم ضمير[٨] مفعول يعود إليها ، وضمير الفاعل

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) (بأن يكون) ساقط من (ع)

(٣) في الأصل (إلاّ) خطأ .

(٤) الأعراف من الآية /١٨٥

وقد اختلف في (أنْ) الأولى في هذه الآية ، فقيل مخففة من الثقيلة ، وهو الراجح ، وقيل زائدة ، وقيل مصدرية .

انظر : جواهر الأدب /٢٤٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢ ، وأمالي ابن الحاجب ٢١١/١ ، والتبيان ٦٠٥/١

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣١/٢ ، وشرح الرضي ٤٤٠/٤ ، والمغني /٦٠

(٦) خلاصة هذه المسألة التي سيبحثها ابن فلاح :

أن (ما) إذا جاء بعدها فعل لازم فهي مصدرية نحو : أعجبني ما قمت ، وإذا جاء بعدها فعل متعد قد استوفى مفعوله فهي مصدرية أيضاً ، نحو : أعجبني ما صنعته .

وإذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله ، احتملت المصدرية ، والموصلية .

وهذا المبحث تعرض له أبو علي الفارسي في المسائل المشكلة البغداديات /٢٧٢ـــ٢٧٥ ، وابن يعيش ١٤٢/٨ـــ١٤٣ ، وابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٣١/٢ـــ٢٣٣

(٧) في ع (في مفعوله) بزيادة (في) خطأ .

(٨) في ع (الضمير)

يعـود إلى غيرها ، كقولك : أعجبني ما قمت . أي : قيامك . وفي التنزيل : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ (١) أي : برحبها(٢) . وقول الشاعر :

يسرُّ المرءَ ما ذهبَ الليالي   وكانَ ذهابُهُنَّ لَهُ ذَهَابا(٣)

أي : ذهاب الليالي .

وإن كان متعدياً وقد أخذ مفعوله كقوله تعالى : ﴿ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ (٤)﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ﴾ (٥)﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ (٦) فإنها تتعين للمصدرية أيضـاً ، لعـدم تقدير عائد(٧) يعود عليها ، إذ لا يعود عليها لا ضمير فاعل ولا ضمير مفعـول(٨) . والتقدير : بنسيانكم لقاء يومكم ، ولوصف ألسنتكم الكذب ، والسماء وبناءها .

وقيل في هذه : إن (ما) فيها بمعنى (مَنْ)(٩) ، ويعود ضمير الفاعل إليها .

---

(١) التوبة من الآية /٢٥

وردت في النسختين ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِم ﴾ وهي من آية التوبة /١١٨ ونصها ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٥٦/٢

(٣) سبق تخريج هذا البيت في حروف النفي .

(٤) السجدة من الآية /١٤

(٥) النحل من الآية /١١٦

(٦) الشمس من الآية /٥

(٧) (عائد) ساقطة من (ع)

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٢/٢

(٩) يعني في آية الشمس . انظر : المسائل المشكلة /٢٦٥ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٨٨/٥ :

((وقوله تعالى : ﴿ وَمَا بَنَاهَا ﴾ وكل ما بعده من نظائره في السورة يحتمل أن يكون (ما) فيه بمعنى (الذي) ، قال أبو عبيدة : أي : ومن بناها ، وهو قول الحسن ومجاهد ، لأن (ما) تقع عامة لمن يعقل ولما لا يعقل ، فيجي القسم بنفسه تعالى)) .

وانظر : ابن يعيش ١٤٣/٨ ، ومجاز القرآن ٣٠٠/٢

وأما إذا كان الفعل متعدياً ولم يأخذ مفعوله ، كقولك : أعجبني ما صنعت . فلا يخلو : إما أن يقدر ضمير المفعول يعود إلى (ما) ، أو لا يعود إليها .

فإن قدرته عائداً إليها كانت موصولة ، كقولك : أعجبني ما صنعته .

وإن قدرت المفعول غير ضمير (ما) ، أي : أعجبني ما صنعت ثوباً أو باباً . كانت مصدرية . إذْ لا يعود عليها لا ضمير فاعل ولا ضمير مفعول .

ويختلف المعنى على التقديرين[1] :

فعلى تقدير الموصلة يصير المعنى : أعجبني الذي صنعته ، أي : المصنوع من الثوب والباب وغيرهما .

وعلى تقدير المصدرية المعنى : أعجبني صنعك . فالمعجب له نفس الصناعة لا المصنوع .

وكذا إذا قلت° : أعجبني ما سار ، وجعلت ضمير الفاعل يعود إلى (ما) وهو[2] عبارة عن حيوان لا يعقل ، كان معناه : أعجبني السائر .

وإذا جعلت الفاعل غير ضميرها كانت مصدرية ، ومعناه : أعجبني السير[3] .

وأما جعل صلتها بالجملة الاسمية ، كقولك : أعجبني ما زيد ذاهب ، أي : ذهاب زيد ، فإنه قليل[4] .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٣٢

° ٤٣٩/أ (ع)

(٢) في ع (وهي)

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٣٢

(٤) في شرح الرضي ٤/٤٤١ : ((وصلة (ما) المصدرية لا تكون عند سيبويه إلاّ فعلية ، وجوز غيره أن تكون اسمية أيضاً ، وهو الحق ، وإن كان ذلك قليلاً ، كما في نهج البلاغة : (بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية) ، وقول الشاعر :

أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المخلس

وأجاز ابن جني كون صلتها جاراً ومجروراً ، فيجوز على مذهبه : (ما خلا زيدٍ ، وما عدا زيدٍ) بالجر ، و (ما) مصدرية)) .

وانظر : شرح أبيات المغني ٥/٢٦٩ـ٢٧٠

فـإذا[١] لم يمكن سبك المصدر من خبر المبتدأ بعدها قُدِّر بالكون ، كما قلنا في (إنّ) ، كقولك : أعجبني ما ثوبك خزٌ . أي : أعجبني كون ثوبك خزا[٢] .

وقول الشاعر :

أَعلاقةً أمّ الوُلَيّدِ بَعْدَ ما
أفنانُ رَأْسِك كالثّغامِ المُخْلسِ[٣]

إذا جعلت مصدرية فالتقدير : بعد شبه أفنان رأسك للثغام .

(١) في ع (وإذا)

(٢) في ع (خز)

(٣) بيت من الكامل ، نسب في الكتاب للمرار الأسدي ، وهو المرار بن منقذ الأسدي ، ونسبه البغدادي ــ نقلاً عن سيبويه ــ للمرار الفقعسي ، وهو كذا منسوب عند ابن الشجري .

والأفنان : الأغصان ، مفردها فَنَن ، والثغام : نبت ينبت خيوطاً طوالاً دقاقاً من أصل واحد ، وإذا جفت ابيضت كلها ، والثغام المخلس يشبه به الشعر الشميط الذي اختلط بياضه بالسواد ، والخليس من النبات : الذي ينبت الأخضر منه في خلال يبيسه (والوليد) يروى بالتصغير ــ وهو الأكثر ــ وعليه يتم وزن (متفاعلن) ويروى بالتكبير ، ويكون في (متفاعلن) وقص : وهو حذف الحرف الثاني بعد إسكانه .

والشاهد من البيت هنا ورود (ما) مصدرية ، وبعدها جملة اسمية . فيسبك المصدر بعدها من (الكون) ، وأما سيبويه فذهب إلى أن (ما) في البيت كافة للظرف (بعد) عن الإضافة . ووافقه أبو علي الفارسي في البغداديات والتعليقة وغيرها من كتبه ، والمبرد في المقتضب ، وغيرهما .

انظر : الكتاب ١١٦/١ ، والمقتضب ٥٤/٢ ، والأصول ٢٣٤/١ ، والتعليقة لأبي علي ١٢/١ ، والبغداديات / ٢٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦١/٢ ، والمغني /٤٠٩ ، والأزهية /٨٩ ، ورصف المباني /٣٨١ ، والخزانة ١١/ ٢٣٢

فصـــل : في حـــــروف التحضيض[1] :

وهي أربعة : هَلاَّ ، ولَوْلا ، ولَوْمَا ، وألاَّ .

والأصح في معناها قول الفرّاء : إنه إذا وليها الماضي كانت للتوبيخ على ترك فعله . لأن الماضـــي لا يطلب فعله . وإذا وليها المضارع كانت للتحضيض ، وهو الحث على فعله . لأنه يمكن طلب فعله[2] .

ونقل عن سيبويه أن معناها واحد وهو التحضيض[3] .

وتأويله في الماضي أن حضه عليه على معنى أنه إن فاته فعله فلا يفوته فعل مثله .

ونقـــل عن بعضهم أن معناها التوبيخ على الماضي ، والأمر في المضارع[4] . ومعنى : هلاّ تكرم زيداً : أكرمْ زيداً . لأن الحض طلب للفعل ، والأمر طلب للفعل .

---

(١) انظر حروف التحضيض في الكتاب ٩٨/١ ، والمفصل /٣١٥ ، والكافية /٢٣٣ ، وشرح الرضي ٤٤٢/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٧/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤٢٥/٢ ، وجواهر الأدب /٤٨١ ، ورصف المباني ٣٦١ ، ٣٦٥ ، والأزهية /١٦٩

(٢) انظر هذا الحكم في الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ ، وشرح الرضي ٤٤٢/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٨/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٨ ، وجواهر الأدب /٤٨١ ولم ينسبه أحد منهم للفراء ، وفي معـــاني القرآن له ...

(٣) مثل سيبويه لأدوات التحضيض داخلة على أفعال ماضية ، نحو : هلاّ زيداً ضربت ، ولولا زيداً ضربت ، وألاّ زيداً ضربت ثم قال

في الكتاب ٩٨/١ : ((ولو قلت : ألاّ زيداً ، وهلاّ زيداً ، على إضمار الفعل ولا تذكره جاز ، وإنما جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والأمر)) .

وفي شرح ألفية ابن معطي ٣٣٧/٢ : ((ونقل عن سيبويه أن معناها التحضيض مطلقاً ، وتأول تحضيض الماضي على أنه : إن فاته فعْلُه ، فلا يفوته فعلُ مثله)) . وانظر : جواهر الأدب /٣٨١

(٤) هذا رأي ابن الحاجب واختاره الرضي .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ ، وشرح الرضي ٤٤٢/٤ .

ومـــنهم مـــن قال : معناها التأنيب[١] والتحضيض[٢] . وهو يترع إلى قول الفرّاء . لأن التأنيب بمعنى التوبيخ .

ثم قـــيل : إنها مركبة . وإن (هلاّ) مركبة [من][٣] [هل][٤] و (لا) ، و (لولا) مركبة من (لو) و (لا) ، و (لوما) مركبة من (لو) و (ما) ، و (ألاّ) مركبة من (أنْ) و (لا) ، إلاّ أن النون قلبت لاماً وأدغمت في لام (لا) . فحصل من ذلك أن حرف النفي جزء من أجزائها في التركيب ، وتغير معناها بالتركيب .

وإنما خرجت (لو) عن معناها بدخول (ما) و (لا) عليها ، إلى معنى التحضيض ، لأن (لـــو) قد يدخلها معنى التمني ، وهو يقرب من معنى التحضيض لاشتراكهما في معنى الطلب .

والأجود أنها مفردة موضوعة لهذا المعنى[٥] . لأن التركيب على خلاف الأصل[٦] .

وكذلـــك[٧] (لـــولا ، ولومـــا) ، الدالان على الامتناع[٨] صورتهما مثل صورتهما في التحضيض ، ومعناهما مخالف لمعناهما . لكون الدالين على الامتناع مركبين من حرف

---

(١) في ع (التأنيث) خطأ .

(٢) هذا قريب من قول ابن يعيش ١٤٤/٨ : ((وإذا وليهن المستقبل كن تحضيضاً ، وإذا وليهن الماضي كن لوماً وتوبيخاً فيما تركه المخاطب))

(٣) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها .

(٤) ساقطة من الأصل ، ورسمت في (ع) (هلا) خطأ .

(٥) قال في الكتاب ١١٥/٣ : ((ومثل ذلك : هلاّ ، ولولا ، وألاّ ، ألزموهن (لا) ، وجعلوا كل واحدة مع (لا) بمترلة حرف واحد ، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض)) .

وقد نسب القول بأنها بسيطة للجمهور ،

انظر : جواهر الأدب /٤٨٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٣٧/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٨ ، والهمع ٣٥٢/٤

(٦) انظر مبحث التركيب في الأشباه والنظائر ٢٢٨/١

(٧) في الأصل (ولذالك)

(٨) في ع (امتناع)

يدل على الامتناع مع حرف النفي[١] .

وفي التتريل من أمثلتها مع المضارع للدلالة على التحضيض ﴿ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ [٢]و ﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ ﴾ [٣]و ﴿ فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ () تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٤]وتقدير الآية : فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين[٥] . يعني الروح .

ومع[٦] الماضي للدلالة على التوبيخ : ﴿ لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [٧]﴿ قَالُوا لَوْلا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ [٨]وتقول : (١٣٥/ أ) : هلاّ تضرب زيداً ، وهلا ضربت زيداً . للدلالة على المعنيين .

وكذلك : ألاَ أكرمت زيداً ، وألا تكرم زيداً .

ولشدة[٩] اقتضائها للفعل من حيث إن التحضيض والتوبيخ إنما يكون على الفعل كالشرط ، وجب أنه إذا وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب أن يكون بإضمار فعل رافع أو ناصب . كقولك لمن ضرب قوماً : هلاّ زيداً ، أي[١٠] : هلاّ ضربت زيداً .

---

(١) (لولا ولوما) الدالان على الامتناع مركبتان من (لو) وحرف النفي بلا خلاف وجدته .

انظر : رصف المباني /٣٦٣ ، والجنى الداني /٦٠٢ ، وأمالي ابن الشجري ٥٦٨/٢

(٢) المجادلة من الآية /٨

(٣) الحجر من الآية /٧

(٤) الواقعة من الآية /٨٦ ، ٨٧

(٥) انظر : المغني /٣٦٢

(٦) في الأصل (ومعنى) خطأ .

(٧) النور من الآية /١٣

(٨) الأعراف من الآية /٢٠٣

(٩) في ع (ثم لشدة)

(١٠) في الأصل (أو) والسياق يقتضي ما أثبته من (ع) .

قال جرير :

تَعدّونَ عَقْرَ النّيب أَفْضلَ مجدكم بني ضَوْطَرى لَوْلاَ الكميَّ[1] المقنّعا[2]

أي : لولا تعدون عقر الكميّ . فنصبه بفعل فسره ما تقدم . والضوطرى : المرأة الحمقاء ، وقيل : الرجل الضخم الذي لا غَنَاء عنده ، وقيل : إنه علم على الأمة[3] . والكميّ : الشجاع المتكمي في سلاحه المستور[4] به والمقنع على رأسه بيضة[5] .

وإذا قلت : هلاّ زيداً ضربته . لزم النصب بفعل يفسره الظاهر[6] .

وإذا قلت : هلاّ خيراً من ذلك ، أو : لولا خيراً من ذلك .

---

(١) في الأصل (كما) سهو

(٢) بيت من الطويل ، وقد نسب للأشهب بن رميلة . و (تعدون) : تعتقدون ، (والنيب) : الإبل المسنة ، مفردها (ناب) و (ضوطرى) : الرجل الضخم اللئيم الذي لا غَناء عنده ، وهو سب وشتم لهم ، (والكميّ) : الشجاع المتكمي في سلاحه ، والبيت تعريض بجبن المخاطبين

والشاهد من البيت قوله (لولا الكميّ) حيث نصب (الكمي) بفعل مقدر بعد (لولا) ، وهي مختصة بالفعل ، فإذا ورد بعدها اسم قدر له فعل وقد اختلف في الفعل المقدر بعد (لولا) في هذا البيت :

فأكثر النحاة على أنه فعل مضارع ، و (لولا) في البيت تحضيضية ، والتقدير : لولا تعدون ...

وذهب ابن هشام في المغني إلى أن (لولا) في البيت للتوبيخ والتنديم ، وقدر بعدها فعلاً ماضياً ، أي : لولا عددتم ...

ثم قال /٣٦٢ : ((وقول النحويين (لولا تعدون) مردود ، إذْ لم يرد أن يحضهم على أن يعدوا في المستقبل ، بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي ، وإنما قال (تعدون) على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن)) .

انظر : الكامل ٣٦٣/١ ، وكتاب الشعر ٥٧/١ ، والأزهية /١٦٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤٢٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٥/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٨ ، ١٤٥ ، ورصف المباني /٣٦٢ ، والمغني /٣٦١ ، والخزانة ٥٥/٣ ، ٢٤٥/١١ ، وشرح ديوان جرير /٣٣٨

(٣) انظر هذه المعاني الثلاثة في الخزانة ٥٨/٣ ، والمعنى الثالث ليس في المعاجم .

(٤) في الأصل (المشهور)

(٥) انظر : الصحاح ٢٤٧٧/٦

(٦) الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ : ((وتقول : هلاّ زيداً ضربته ، فيلزم النصب ، لأن الفعل الذي تقدر إنما يكون من جنس الدال عليه ، فيكون التقدير : هلاّ ضربت زيداً ،))

فإنــه يجــوز فيه النصب بإضمار فعل ناصب ، أي : هلاّ تفعل خيراً من ذلك . والرفع بإضمار فعل رافع ، أي : هلاّ كان منك خيرٌ من ذلك[١] .

وإنما جاز إضمار الفعل بعد هذه دون غيرها من الحروف المقتضية للفعل ، نحو : (قد) و (لم) ، لأن هــذه الحــروف تناســب الشرط في طلب الفعل فجاز حذفه معها كما جاز مع حرف الشرط . لأنها لشدة اقتضائها له ــ وإن حذف ــ فهو في حكم المنطوق به[٢] .

وأمــا (قــد و لم) فلابد من ذكر ما يؤثران فيه التقريب والنفي بعدهما ، إمّا لأنه ليس فــيهما قوة طلب المحذوف كحروف التحضيض ، وإمّا لأن الطلب الذي فيها يدل على الفعــل ، وأمّا النفي والتقريب[٣] فلا يدلاّن عليه لو حذف ، لأن النفي عدم والعدم لا يدل على طلب المحذوف . والتقريب إنما يكون في الموجود ، لأن المحذوف لا يتحقق فيه التقريب .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ : ((فأما قوله : هلاّ خيراً من ذلك ، لمن يفعل فعلاً غير مرضٍ ، فيحتمل أن يقدر فعل متعد ، وفعل غير متعد ، فلذلك جاز الرفع والنصب . فالنصب على تقدير : هلاّ فعلتَ ، والرفع على معنى : هلاّ يكون ، أو : هلاّ كان)) .

وانظر : الكتاب ٢٦٨/١ــ٢٦٩ ، وابن يعيش ١٤٥/٨

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٤/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٨

(٣) في ع (التقريب والنفي)

فصـــل : في حــروف الاستفــهام[١]

ويكون الاستفهام بأسماء وحروف ، والأسماء تنقسم إلى ظروف وغير ظروف .

فغير الظروف خمسة : مَنْ ، وما ، وكم ، وكيف ، و(أي) إذا أضيفت إلى غير ظرف .

والظروف خمسة : أين ، ومتى ، وأيّان ، وأنّى ، و(أي) إذا أضيفت إلى ظرف[٢] . وقد تقدم الكلام عليها[٣] .

والحروف ثلاثة : الهمزة ، وهل ، وأمْ وقد ذكرت في العطف[٤] .

وأما الهمزة وهل فيشتركان في قلب معنى الخبر[٥] إلى الاستخبار[٦] ، وفي أن لهما

---

(١) حروف الاستفهام ثلاثة ، وهي (الهمزة ، وهل ، وأم) .

وإنما ذكر ابن فلاح هنا الأسماء والظروف استطراداً ، وأشار إلى أنه قد سبق الحديث عنها في أبواب متفرقة .

وقد ذكرت أدوات الاستفهام كلها في مكان واحد في كل من : أمالي ابن الشجري ١/٤٠٠ـ٤٠١ ، والكتاب ٣/١٧٥ ، والمقتضب ٣/٢٨٩ـ٢٩٠ ، وأسرار العربية /٣٨٥ ، واللباب ، وزاد فيها (مِن أين) ولم يذكر (أيان) ٢/١٢٩ـ١٣٠

وانظر الحروف الثلاثة في ابن يعيش ٨/١٥٠ ، وشرح الرضي ٤/٤٤٦ ، ٤٤٩ ، وأمالي ابن الشجري ١/٤٠٠

(٢) في الأصل (إلى غير ظروف) خطأ .

(٣) الضمير عائد إلى الظروف وغير الظروف من الأسماء .

(٤) الضمير عائد على (أم) وحدها .

وانظر : (الهمزة) في : جواهر الأدب /٢١ ، ورصف المباني /١٣٥ ، والمغني /١٧ ، والجنى الداني /٣٠ ، والهمع ٤/٣٦٠

و (هل) في : جواهر الأدب /٣٥٢ ، ورصف المباني /٤٦٩ ، والجنى الداني /٣٤١ ، والمغني /٤٥٦ ، والهمع ٤/٣٩٢

و (أم) في : جواهر الأدب /٢٢٣ ، ورصف المباني /١٧٨ ، والجنى الداني /٢٠٤ ، والمغني /٦١ ، والهمع ٥/٢٣٧ ، ٣/٢٣٧ ، وأسرار العربية /٣٠٥

(٥) انظر : ابن يعيش ٨/١٥١

(٦) في ابن يعيش ٨/١٥٠ : ((الاستفهام ، والاستعلام ، والاستخبار ، بمعنى واحد ، فالاستفهام : مصدر استفهمت ، أي : طلبت الفهم ، وهذه السين تفيد الطلب ، وكذلك الاستعلام ، والاستخبار ، مصدر استعلمت واستخبرت))

وانظر : اللباب ٢/١٢٩ ، وأمالي ابن الشجري ١/٤٠٠

صـــدر الكلام[١] ، لكونهما لقسم من أقسام الكلام ، وقد تقدم تعليله[٢] ، وفي الدخول على الجملة الاسمية والفعلية للسؤال عن مضمونها[٣] ، كقولك : أزيدٌ ○قائمٌ ؟ ، و : أقامَ زيدٌ ؟ ، وهلْ زيدٌ قائمٌ ؟ ، وهل قامَ زيدٌ ؟ .

ومـــع هـــذا الاشتراك فالهمزة أعم تصرفاً من (هل)[٤] ، إما لأنها أخصر في اللفظ من (هـــل) فكثر التصرف فيها لخفة لفظها ،وإما لأنها أصل لكونها لازمة للاستفهام[٥] ، و (هل) قد تخرج إلى معنى (قد) .

فمن عموم تصرفها اختصاصها بأحكام دون (هل) .

منها : اختصاص (أم) المتصلة بمعادلتها دون (هل) كما تقدم في العطف[٦] .

ومـــنها : استعمالها لإنكار إثبات ما يقع بعدها دون هل ، كقولك : أتضرب زيداً وهو أخوك[٧] . وفي التنزيل ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [٨]. وكذا قولك لمن قال :

---

(١) انظر : اللباب ١٣٢/٢ ، وشرح الرضي ٤٤٦/٤ ، وأمالي ابن الشجري ٤٠٠/١

(٢) انظر : أمالي ابن الشجري ٤٠٢/١

(٣) انظر : ابن يعيش ١٥٠/٨ ، وشرح الرضي ٤٤٦/٤

○ ٤٣٩/ ب (ع)

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٨/٢ ، وشرح الرضي ٤٤٦/٤

(٥) انظر هذه التعليلات في الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٨/٢ـــ٢٣٩

(٦) المصدر السابق ، وابن يعيش ١٥١/٨ ، وانظر الفوارق بينهما في الجنى الداني /٣٤٢ـــ٣٤٣

(٧) انظر المصدرين السابقين

(٨) الأعراف من الآية /٢٨

ضربت زيداً . أزيد نيه[١] ؟ .

وأما قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْأِحْسَانِ إِلَّا الْأِحْسَانُ ﴾ [٢] فإنها ليست لإنكار إثبات ما يقع بعدها ، بل لنفيه من أصله[٣] .

ومـــنها : دخولهـــا لمعنى التقرير[٤] كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٥]، وقول الشاعـــر :

أَطَرَباً[٦] وأنت قنسريّ[٧]

---

(١) في ابن يعيش ١٥١/٨ : ((... إذا قيل لك : رأيت زيداً ، وأردت أن تستثبت ذلك ، قلت : أزيدنيه . ، أو أزيداً ؟ .

وكذلك لو قال : مررت بزيد ، قلت مستثبتاً : أزيدنيه ؟ ، أو : أبزيدٍ ؟ ، فتحكي الكلام ، ولا يجوز مثل ذلك بـــ (هل) ونحوها مما يستفهم به)) . وانظر : شرح الرضي ٤٤٧/٤

(٢) الرحمن من الآية /٦٠

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٩/٢ ، والمعنى : ما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان ، فخرجت (هل) من الاستفهام إلى النفي ، انظر : ابن يعيش ١٨/٤

(٤) في شرح الرضي ٤٤٧/٤ : ((وإذا دخلت الهمزة على النافي فلمحض التقرير ، أي : حمل المخاطب على أن يقر بأمر يعرفه ، نحو : (ألم نشرح) و (ألم يجدك) ... وهي في الحقيقة للإنكار ، وإنكار النفي إثبات)) .

وانظر : الكتاب ١٧٦/٣ حيث جعلها في مثل هذا للتوبيخ والتقرير .

(٥) الآية الأولى من سورة الشرح

(٦) في الأصل (أضرباً) خطأ .

(٧) بيت من الرجز للعجاج ، وقد سبق تخريجه في باب النسب .

والقنسري : المسن الكبير ،

والشاهد من البيت قول (أطرباً) حيث نصب الاسم بعد همزة الاستفهام بفعل مقدر ، والمعنى : أتطرب طرباً ، وأورده ابن فلاح شاهداً على إفادة همزة الاستفهام التقرير ، وجعله ابن هشام في المغني من باب الإنكار والتوبيخ ، وقد سبق تخرج هذا البيت في باب النسب .

وفي الكتاب ٣٣٨/١ : ((وأما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك : أقياماً يا فلان والناس قعود ، وأجلوساً والناس يَعْدُون ، لا يريد أن يخبر أنه يجلس ، ولا أنه قد جلس وانقضى جلوسه ، ولكنه يخبر أنه في تلك الحال في جلوس وفي قيام .وقال الراجز وهو العجاج : أطرباً وأنت قنسري

وإنما أراد : أتطرب ، أي : أنت في حال طرب ؟ ولم يرد أن يخبر عما مضى ولا عما يستقبل))

انظر : الكتاب٣٣٨/١، وأمالي ابن الشجري ٤٠٠/١ ، والمغني /٢٦،وشرح أبيات المغني ٥٤/١ ، وديوانه /٢٩٣

ومنها : دخولها مع المبدل من الاستفهام ، كقولك :كم أصحابك . أخمسة أم عشرة [١]؟

ومنها : دخول الهمزة على الواو ، والفاء ، وثم[٢] . كقوله تعالى : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً ﴾ [٣]و ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَة ﴾ [٤]و ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ [٥].

وحروف العطف تدخل على (هل) كقوله : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [٦].

ومنها أن الهمزة قد تدخل على بعض الجملة دون (هل) ، كقولك لمن قال : مررت بزيد ، : أبزيد[٧] ؟ .

ومنها : أنه إذا وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب كان بتقدير الفعل[٨] ، كقولك : أزيدٌ قامَ ؟ ، و : أزيداً ضربتَهُ ؟ . ويضعف : هل زيدٌ قامَ ؟ ، و : هل زيداً ضربتَ ؟

وإنما ضعف معها لوجهين[٩] :

أحدهما : أنّ : أزيداً[١٠] ضربتَ[١١] ، بمعنى : أزيداً ضربت أم عمراً ؟ ، و (أم) المتصلة في التقدير إنما تكون مع الهمزة دون (هل) .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٥٢/٨

(٢) انظر : شرح الرضي ٤٤٨/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٣٩/٢

(٣) البقرة من الآية /١٠٠

(٤) هود من الآية /١٧ ، ومحمد من الآية /١٤

(٥) يونس من الآية /٥١

(٦) هود من الآية /١٤ ، والأنبياء من الآية /١٠٨

(٧) نقل ابن يعيش هذا عن السيرافي ، انظر : ابن يعيش ١٥١/٨

(٨) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٣٩/٢ : ((ومنها أنه يقع الاسم بعدها منصوباً بتقدير ناصب ، ومرفوعاً بتقدير رافع يفسره ما بعده ، كقولك : أزيداً ضربت ؟ ، وأزيدٌ قام ؟ ، ولا تقول : هل زيداً ضربتُ ؟ ، ولا هل زيدٌ قام ؟ إلاّ على ضعف ...)) . وانظر : شرح الرضي ٤٤٧/٤

(٩) انظر : شرح الرضي ٤٤٦/٤ــ٤٤٧ ،

(١٠) في الأصل (زيداً) حذفت الهمزة .

(١١) من قوله (ويضعف هل زيد قام ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

والثاني : أن (هل) لما كانت قد تقع بمعنى (قد) وهي لا يليها الاسم ، فكذلك ما كان بمعناها .

وأما : هل زيدٌ قائمٌ . فإنما حسنت حملاً على الهمزة لعدم إمكان تقدير الفعل بعدها .

وعند سيبويه أن (هل) بمعنى (قد) ، والأصل فيها : أَهَلْ ــ بهمزة الاستفهام[1] ــ ،

---

(١) يرجح المحققون من النحاة أن (هل) للاستفهام ، وقد تخرج عنه فتكون بمعنى (قد) ، وبعضهم يذهب إلى أنها بمعنى (قد) في كل أحوالها ، وأنها في الاستفهام قبلها همزة مقدرة للاستفهام ، ونقل عن سيبويه هذا المذهب.

وفي الكتاب ١٨٩/٣ : ((... وكذلك (هل) إنما تكون بمنزلة (قد) ، ولكنهم تركوا الألف ، إذْ كانت (هل) لا تقع إلاّ في الاستفهام))

وفي المغني /٤٦٠ : ((أنها تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل ، وبذلك فسر قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما ، والكسائي ، والفراء ، والمبرد ....

وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبداً بمعنى (قد) ، وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله في المفصل عن سيبويه ، فقال : وعند سيبويه أن (هل) بمعنى (قد) ، إلاّ أنهم تركوا الألف قبلها ، لأنها لا تقع إلاّ في الاستفهام ، وقد جاء دخولها عليها في قوله :

سائل فوارس يربوع بشدتنا ــــــــــــــ أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

ولو كان كما زعم لم تدخل إلاّ على الفعل كقد ، وثبت في كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه ، ذكره في باب (أم) المتصلة ، ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه ، فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه : وهل وهي للاستفهام ، ولم يزد على ذلك)) .

وانظر : الكتاب ٢٢٠/٤ ، والمفصل /٣١٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٤٠/٢ ، وابن يعيش ١٥٢/٨ ، والمقتضب ٢٨٩/٣ ، وشرح الرضي ٤٤٦/٤ ، ورصف المباني /٤٦٩ــ٤٧٠ ، والجنى الداني /٣٤٣ وما بعدها ، والخصائص ٤٦٢/٢

بدليل قول الشاعر : (١٣٥/ ب)

سَائِلْ فوارسَ يَرْبوعٍ بشَدَّتنا

أَهَلْ رَأَوْنا بسَفْح القاع ذي الأَكَمِ[١]

إلاّ أن همـــزة الاســـتفهام حذفـــت معها من حيث لا تقع إلاّ في الاستفهام دون الخبر ، فاستغني عن ذكر الهمزة معها بوقوعها في الاستفهام .

وتحقـــق معنى (قد) فيها قولُه تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [٢]، فإنه لا معنى للاستفهام هاهنا[٣] .

---

(١) بيت من البسيط لزيد الخيل ، الذي سماه الرسول صلى الله عليه وسلم زيد الخير واسمه زيد بن مهلهل الطائي ويربوع : أبو حي من تميم ، وشدتنا ــ بفتح الشين ــ : الحملة في المعركة ، والسفح : أسفل الجبل ، والقاع : المستوى من الأرض ، والأكم : ما ارتفع من الأرض ، واحدها : أكمة .

قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٧٢/٦ : ((وروى في ديوانه : بسفح القف ، بضم القاف : وهي حجارة غاص بعضها ببعض لا يخالطها سهولة ...))

والشاهد من البيت دخول همزة الاستفهام على (هل) ، وهو دليل علا أن (هل) بمعنى قد في الأصل ، وأن الهمزة همزة الاستفهام مقدرة قبلها ، ولو كانت (هل) للاستفهام لما دخلت عليها همزة الاستفهام كما في هذا البيت . لأنه لا يجتمع حرفان لمعنى واحد .

وبعضهم جعل ما في هذا البيت شاذاً ، وبعضهم ذهب إلى أن هذا من خروج (هل) عن أصلها وهو الاستفهام . والله أعلم .

انظر : المقتضب ٤٤/١ ــ ٢٩١/٣ ، والخصائص ٤٦٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٠٨/٣ ، وابن يعيش ١٥٢/٨ــ١٥٣ ، ورصف المباني /٤٧٠ ، وكتاب الشعر ٨٨/١ ، وأسرار العربية /٣٨٥ ، والمغني / ٤٦٠ ، وشرح أبيات المغني ٦٧/٦

(٢) من الآية الأولى من سورة الدهر

(٣) كثير من النحاة وبعض المفسرين ذهب إلى أن (هل) في هذه الآية بمعنى (قد) وذهب ابن جني إلى جواز ذلك ، وجواز أن تكون على بابها من الاستفهام وجوابها مقدر ، وقال آخرون : هي للتقرير ، وردّ باختصاص الهمزة بالتقرير .

وانظر : الخصائص ٤٦٢/٢ ، والجنى الداني /٣٤٤ــ٣٤٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٤٠/٢ ، ورصف المباني /٤٧٠ ، والمحرر الوجيز ٤٠٨/٥ ، والتبيان ١٢٥٧/٢

واعلم[١] أنه قد جاءت همزة الاستفهام لدلالة المعادلة عليها . قال عمر بن أبي ربيعة :

فوالله ما أدري وإني لحاسبٌ بسبْعٍ رميتُ الجمرَ أَمْ بثمانِ[٢]

قال[٣] تاج القرّاء[٤] : ويأتي الاستفهام بالهمزة في القرآن لأحد عشر معنى :

الاستخبار ، ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [٥]

والتسوية ، ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ [٦]

والتعجب ، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [٧]

[والتقرير][٨] ، ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٩]

و ، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً ﴾ [١٠]

---

(١) في ع (ثم اعلم)

(٢) بيت من الطويل ، ويروى (وإن كنت داريا) مكان (وإني لحاسب) و (رمين) مكان (رميت) . ورواية الديوان كرواية ابن فلاح .

والشاهد مجيء همزة الاستفهام ــ وهي محذوفة ــ للمعادلة مع (أم) في قوله (بسبع رميت الجمر أم بثمان) والتقدير : أبسبع ... ؟ وتسمى همزة التسوية

انظر : الكتاب ١٧٥/٣ ، والصاحبي /١٥٤ ، وأمالي ابن الشجري ٤٠٧/١ ، وابن يعيش ١٥٤/٨ ، والجنى الداني /٣٥ ، والمغني /٢٠ ، وشرح أبيات المغني ٢٥/١ ، وديوانه /٢٦٦ ، ورصف المباني /١٣٥

(٣) في ع (ثم قال)

(٤) تاج القراء ، هو أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني عالم بالقراءات ، وله في التفسير آراء مستنكرة ، من كتبه : البرهان في متشابه القرآن ، والإيجاز في النحو ، اختصره من الإيضاح للفارسي توفي بعد سنة (٥٠٠هــ) . ونقل عنه ابن فلاح في التنوين من كتابه أسرار الحروف .

انظر : معجم الأدباء ١٢٥/١٩ ، وغاية النهاية ٢٩١/٢ ، وبغية الوعاة ٢٧٧/٢ ، والأعلام للزركلي ١٦٨/٧

(٥) البقرة من الآية /٣٠

(٦) البقرة من الآية /٦ ، ويس من الآية /١٠

(٧) الفرقان من الآية /٤٥

(٨) ساقطة من الأصل

(٩) الآية الأولى من سورة الشرح

(١٠) العنكبوت من الآية /٦٧ وفي الأصل (وألم ...) سهو

والتحضيض ، ﴿ أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً ﴾ [١]

والتوبيخ ، ﴿ أَفَسِحْرٌ هَذَا ﴾ [٢]

والتنبيه ، ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾ [٣]

والجحد ، ﴿ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ ﴾ [٤]

وبمعنى الأمر ، ﴿ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [٥]

وبمعنى النهي ، ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [٦]

والاستبطاء ، ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٧]

وللعرض في الكلام ، ألا تنزل عندنا ! .

---

(١) التوبة من الآية /١٣

(٢) الطور من الآية /١٥

(٣) الضحى من الآية /٦

(٤) الصافات من الآية /١٤٩

(٥) آل عمران من الآية /٢٠

(٦) الصافات من الآية /٩٥

(٧) الحديد من الآية /١٦

فصل : في حرف الردع ، وهو (كلاّ)[1] :

والأجـود أنه مفرد وضع للردع[2] ، لأن التركيب على خلاف الأصل . وزعم بعضهم أنـه مركب من (ألا) التي للتنبيه ، و (لا) التي للنفي[3] . إلاّ أنه حذف ألف (ألا) وأدغمـت الـلام في اللام وأبدلت من الهمزة كافٌ ، فصار (كلاّ)[4] . ثم [تارة][5] يغلـب التنبيه فيكون بمعنى حقاً[6] ، وقيل : بل بمعنى (ألاَ) التي للتنبيه[7] ، وتارة يغلب النفي فيكون رداً لما قبله بمعنى (لا)[8] .

قال سيبويه : هو ردع وزجر[9] . وقال الزجاج : كلاّ ردع وتنبيه[10] ، فإذا قال قائل :

---

(١) انظر : المفصل /٣٢٥ ، ورصف المباني /٢٨٧ ، والجنى الداني /٥٧٧ ، وجواهر الأدب /٥٠٥ ، والمغني /٢٤٩ ، وابن يعيش ١٦/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٣٤/٢

(٢) وهذا قول جمهور النحاة . انظر : المغني /٢٤٩ وغيره

(٣) ذكره الإربلي في جواهر الأدب /٥٠٦ ، ولم ينسبه ، وانظر رسالة كلاّ في الكلام والقرآن لأبي جعفر الطبري /١٧ـــ١٨ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات

(٤) انظر رسالة كلاّ /١٨

وفي رصف المباني /٢٨٧ عن ابن العريف : أنها مركبة من (كلّ) و (لا) .

وفي الجنى الداني /٥٧٨ وغيره : عن ثعلب : أنها مركبة من كاف التشبيه ، و (لا) النافية وقول ثعلب كثر ذكره عند النحاة . والجمهور على خلافه

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) نسب هذا القول للكسائي ، وأبي بكر بن الأنباري وغيرهما . انظر : المغني /٢٥٠ ، ونسب لبعض المفسرين في وابن يعيش ١٦/٩

(٧) نسب هذا لأبي حاتم . انظر : المغني /٢٥٠

(٨) في ابن يعيش ١٦/٩ : ((قال أبو حاتم : كلا في القرآن على ضربين : على معنى الردّ للأول ، بمعنى (لا) ؛ وعلى معنى (ألا) التي للتنبيه يستفتح بها الكلام)) وانظر : الجنى الداني /٥٧٧ ، وجواهر الأدب /٥٠٦

(٩) انظر : الكتاب ٢٣٥/٤

(١٠) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٤٥/٣ عند تفسير قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ آية /٧٩

زيـد يبغضـك[١] ، فقلت : كلاّ . كان معناه ردعاً عن قوله وتنبيهاً له على خطئه[٢] في قوله .قال الله تعالى بعد قوله :﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴾[٣] ﴿ كـلاّ ﴾ [٤] ، أي انزجر وتنبه ، فإن التضييق لا يدل على الإهانة ، والتوسعة في الدنيا لا تـدل عـلى الإكـرام . لأنه قد يوسع على الكفار في الدنيا ويضيق على الصالحين والأنبياء[٥] .

وإذا كـان بمعـنى (حقـاً) فالقياس أن يكون اسماً ، لأنه يفسر بالاسم ، وبني لموافقته للحرف في لفظه وأصل معناه ، كما في (على) و (عن)[٦] .

ولكنهم حكموا عليه بالحرفية مطلقاً[٧] لما كان الغرض به تحقيق الجملة[٨] ، وكونه بمعنى الاسـم لا يدل على اسميته ، فإن الحروف تكون بمعنى الأسماء ، نحو التأكيد ، والتمني ، والتشبيه ، وغير ذلك ، لا يخرجها ذلك عن الحرفية .

---

(١) انظر : المفصل /٣٢٥

(٢) في النسختين (خطا به)

(٣) الفجر من الآية /١٦

(٤) الفجر من الآية /١٧

(٥) انظر التفسير للآيات في شرح ألفية ابن معطي ١١٣٤/٢

(٦) انظر : شرح المقدمة الكافية ١٠٠٨/٣ ، وجواهر الأدب /٥٠٥ ، والمغني /٢٥٠

(٧) نقل ابن هشام عن مكي أن (كلاّ) على رأي الكسائي اسم ، واستبعده ابن هشام ، وردّه . انظر:المغني ٢٥٠

(٨) انظر : شرح المقدمة الكافية ١٠٠٨/٣ ، وشرح الرضي ٤٧٩/٤

(تتمة)

مما قيل في معانيها : أنها بمعنى (إي ونعم) الجوابية ، نقل ذلك عن الفراء والنضر بن شميل ، وتكون بمعنى (سوف) ، ونقل عن الفراء وابن سعدان .

انظر : المغني /٢٥٠ ، والجنى الداني /٥٧٧ ، والإتقان ٥٣٨/١

واعـــــلم أن (كلاّ) إذا كانت بمعنى (لا) حسن الوقف عليها ، لأنها تكون ردّاً لما سبقها[١] ، فهي متعلقة به بمعنى : ليس الأمر كذلك ، ويكون ما بعدها مستأنفاً . وسواء كان المتقدم من غير كلام المتكلم بها كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [٢]قال : ﴿ كَلَّـــا ﴾ [٣]، و ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾ [٤]. ﴿ قَالَ كَلَّا ﴾ [٥]. أو من كلام المتكلم بها للحكاية ، كقوله تعالى : ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ () كَلَّا لا وَزَرَ ﴾ [٦] ، أو من كلام المتكلم للإنكار ، كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً ()كَلَّا ﴾ [٧]

وإذا كانـــت بمعـــنى حقاً ، أو بمعنى ألا التي للتنبيه لم يحسن الوقف عليها لأنها تدل على تحقيق ما بعدها ، فهي متعلقة به[٨] .

وجملة ما في القرآن منه ثلاثة وثلاثون حرفاً . وليس في النصف الأول منه شيء[٩] .

---

(١) في جواهر الأدب /٥٠٧ :

((وقال ابن بَرهان : والذي عليه العلماء أن (كَلاّ) يحسن الوقف عليها إذا كانت ردّاً للأول ، ويحسن الابتداء بها إذا كانت بمعنى (ألا) و (حقاً) ، كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ .))

(٢) المؤمنون من الآية /٩٩

(٣) المؤمنون من الآية /١٠٠

(٤) الشعراء من الآية /٦١

(٥) الشعراء من الآية /٦٢

(٦) القيامة من الآيتين /١٠ ، ١١

(٧) مريم من الأيتين /٨١ ، ٨٢ وهي في النسختين (... من دونه ...) وهو سهو

(٨) قال الزركشي في البرهان ٣١٤/٤ : ((وقد اختلف القراء في الوقف عليها :

فمنهم من يقف عليها أينما وقعت ، وغلب عليها معنى الزجر .

ومنهم من يقف دونها أينما وقعت ، ويبتدئ بها ، وغلب عليها معنى الزجر .

ومنهم من يقف دونها أينما وقعت ، ويبتدئ بها ، وغلب عليها أن تكون لتحقيق ما بعدها .

ومنهم من نظر إلى المعنيين ، فيقف عليها إذا كانت بمعنى الردع ، ويبتدئ بها إذا كانت بمعنى التحقيق . وهو أولى)) .

(٩) وردت في خمس عشرة سورة .

انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٦/٤ ، وشرح كلاّ وبلى ونعم لمكي /٢٧

فأربعــة عشر منها بمعنى (لا) ، فيحسن الوقف عليها . منها في مريم : ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ()كَلَّا ﴾ [١]. °و ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزاً ()كَلَّا ﴾ [٢].

وفي المؤمنين : ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا ﴾ [٣]

وفي الشعراء ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ()قَالَ كَلَّا ﴾ [٤]وأيضاً ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ()قَالَ كَلَّا ﴾ [٥].

وفي سبأ : ﴿ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا ﴾ [٦].

وفي سأل سائل : ﴿ ثُمَّ يُنْجِيهِ () كَلَّا ﴾ [٧]، وأيضاً ﴿ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ () كَلَّا ﴾ [٨] .

وفي المدثر : ﴿ أَنْ أَزِيدَ ()كَلَّا ﴾ [٩]و ﴿ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ()كَلَّا ﴾ [١٠] .

وفي القيامة : ﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ ()كَلَّا ﴾ [١١] .

وفي المطففين : ﴿ قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ()كَلَّا ﴾ [١٢] .

وفي الفجر : ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ () كَلَّا ﴾ [١٣] .

وفي الهمزة : ﴿ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ () كَلَّا ﴾ [١٤]

---

(١) مريم من الآيتين /٧٨ ، ٧٩

° ٤٤٠/أ (ع)

(٢) مريم من الآيتين /٨١ ، ٨٢

(٣) المؤمنون من الآية /١٠٠

(٤) الشعراء من الآيتين /١٤ ، ١٥

(٥) الشعراء من الآيتين /٦١ ، ٦٢

(٦) سبأ من الآية /٢٧

(٧) المعارج من الآيتين /١٤ ، ١٥

(٨) المعارج من الآيتين /٣٨ ، ٣٩

(٩) المدثر من الآيتين / ١٥ ، ١٦

(١٠) المدثر من الآيتين /٥٢ ، ٥٣

(١١) القيامة من الآيتين / ١٠ ، ١١

(١٢) المطففين من الآيتين / ١٣ ، ١٤

(١٣) الفجر من الآيتين / ١٦ ، ١٧

(١٤) الهمزة من الآيتين / ٣ ، ٤

وتسعة عشر منها بمعنى حقاً ، أو بمعنى (ألا) التي للتنبيه ، فلا يحسن الوقف عليها .

منها في المدثر : ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ [١]و ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٢] .

وفي القيامة : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [٣]و ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ [٤] .

وفي النبأ ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ () ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [٥] .

وفي عبس : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ [٦]و ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [٧].

وفي الانفطار : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ [٨].

وفي المطففين : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ (١٣٦/ أ) الْفُجَّارِ ﴾ [٩]﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ ﴾ [١٠] ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ ﴾ [١١]

وفي الفجر : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ [١٢].

وفي القلم[١٣] : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾ [١٤] ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ ﴾ [١٥] ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾ [١٦] .

---

(١) المدثر من الآية / ٣٢

(٢) المدثر من الآية / ٥٤

(٣) القيامة من الآية / ٢٠

(٤) القيامة من الآية / ٢٦

(٥) النبأ من الآيتين / ٤ ، ٥

(٦) عبس من الآية /١١

(٧) عبس من الآية /٣٣

(٨) الانفطار من الآية /٩

(٩) المطففين من الآية /٧

(١٠) المطففين من الآية /١٥

(١١) المطففين من الآية /١٨

(١٢) الفجر من الآية /٢١

(١٣) هي سورة العلق ، وتسمى سورة القلم . انظر : تفسير النسفي ١٩٨١/٣

(١٤) العلق من الآية /٦

(١٥) العلق من الآية /١٥

(١٦) العلق من الآية /١٩

وفي التكاثر : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ [تَعْلَمُونَ] [١] ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] .

وحكى عن ثعلب أن (كلاّ) لا يوقف عليها في جميع القرآن [٣]. وليس بشيء ، لما قررنا في تحقيق الوقف .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) التكاثر من الآيات / ٣ ، ٤ ، ٥

واعلم أن هذه المسألة من قوله (وجملة ما في القرآن منه ثلاثة وثلاثون حرفاً ...) إلى هنا هو ملخص ما ذكره أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي في كتابه (شرح كلا وبلى ونعم) ما بين صفحتي ٢٨ـ ٧٠

وما من آية إلاّ وفيها خلاف في معناها والوقف عليها ، ولكن اختيار مكي أن الوقف على الآيات الأربع عشر الأولى حسن ، والآيات الأخرى لا يحسن الوقف عليها ، وهو الذي ذهب إليه ابن فلاح هنا .

قال مكي ص /٢٧ : ((فجميع كلاّ في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعاً في خمس عشرة سورة ، ليس في النصف الأول من ذلك شيء ، ونحن نفسرها على القول الذي اخترناه دون غيره من الأقاويل ، فاعلم ذلك ...))

ثم أوجز ذلك في آخر البحث /٦٧ـ٧٠ ، حيث قسم (كلا) أربعة أقسام :

الأول : ما يحسن الوقف عليه . والابتداء به .

والثاني : ما لا يحسن الوقف عليه ، ويحسن الابتداء به .

والثالث : ما لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء به .

والرابع : ما لا يحسن الابتداء به ، ويحسن الوقف عليه .

(٣) قال : لأنها جواب ، والفائدة فيما بعدها . وقال بعضهم : يوقف على (كلا) في جميع القرآن لأنها بمعنى انتبه ، إلاّ في قوله تعالى في سورة المدثر ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ والجمهور على أنها : إن كانت بمعنى (لا) فيحسن الوقف عليها ، وتكون بمعنى (ألا) و (حقاً) فلا يحسن الوقف عليها . انظر : ابن يعيش ١٦/٩

فصـــــل : في اللاّمـــــات :

قالوا : وهي خمسة وثلاثون نوعاً[١] .

ــ لام أصل ، نحو : لحم[٢] .

ــ ولام ملك[٣] ، ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٤]

ــ ولام استحقاق[٥] ، ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [٦]

---

(١) اعلم أن اللام حرف كثير المعاني ، وقد صنف فيها العلماء كتباً مختصة ، منها : كتاب اللامات لابن فارس ، وكتاب اللامات للنحاس ، وكتاب اللامات للزجاجي . وهذا الكتاب الأخير عدّ للام واحداً وثلاثين نوعاً ، وعد ابن فلاح للام خمسة وثلاثين نوعاً ، وذكر المرادي منها اثنين وأربعين نوعاً ، والعلماء يزيدون في العدد وينقصون لتداخل بعض اللامات ، فمن فرّع كثر عدده ، ومن أدخل بعضها في بعض تحت مسمى واحد قل عنده العدد .

وجميع أقسام اللام التي هي حرف من حروف المعاني ترجع إلى نوعين :

النوع الأول : اللام العاملة ، جراً أو جزماً .

والنوع الثاني : اللام غير العاملة ، وهي خمسة أقسام :

لام الابتداء ، واللام الفارقة ، ولام الجواب ، واللام الموطئة ، ولام التعريف عند من جعل حرف التعريف اللام وحدها ،

انظر : اللامات للزجاجي / ، والجنى الداني /٩٥ ــ ١٣٩ ، والمغني لابن هشام / ٢٧٤ ــ ٣١٢ ، وجواهر الأدب /٦٨ ــ ٩٩

(٢) هذه اللام ليست من حروف المعاني

(٣) قال الزجاجي في كتاب اللامات /٦٢ : ((لام الملك موصلة لمعنى الملك إلى المالك ، وهي متصلة بالمالك لا المملوك ، كقولك : هذه الدار لزيد ...))

(٤) المائدة من الآية /١٢٠ ، والشورى من الآية /٤٩

(٥) قال الزجاجي في كتاب اللامات /٦٥ : ((لام الاستحقاق خافضة لما يتصل بها كما تخفض لام الملك ، ومعنياهما متقاربان ، إلاّ أنا فصلنا بينهما لأن من الأشياء ما تستحق ولا يقع عليها الملك ...))

(٦) الملك من الآية /١١

ـ ولام العاقبة والصيرورة[١] : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً ﴾ [٢] و : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً () لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ [٣] .

ـ ولام القسم[٤] ، ولام فارقة بين المخففة من الثقيلة والنافية[٥] ، ولام الاستغاثة[٦] ، ولام التاريخ[٧] [نحو] : كتبت لثلاث خلون

ولام بمعنى : من أجل[٨] : [نحو] : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٩] و ﴿ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ [١٠]

---

(١) يسميها البصريون لام العاقبة ، ويسميها الكوفيون لام الصيرورة

انظر : اللامات للزجاجي /١١٩

وهي عند الكوفيين من حروف نصب المضارع . انظر : الجنى الداني /١٢١

(٢) القصص من الآية /٨

(٣) الفتح من الآيتين / ١ ، ٢

(٤) هي اللام الداخلة على المقسم به ، وهي من حروف الجر ، ولا تدخل على لفظه (الله) إلاّ متضمنة معنى التعجب ، ولذلك بعضهم يجعلها قسماً برأسه . والظاهر أنها مكسورة ، كقول الشاعر :

لله يبقى على الأيام ذو حَيد بمشمخر به الظيّان والآس

وقد ذكرها الزجاجي في قسمي التعجب /٨٠ـ٨١ ، والداخلة على المقسم به /٨٣

وانظر : الجنى الداني /٩٧ ، والكتاب ٤٩٧/٣

(٥) هي اللام الفارقة بين (إنْ) المخففة من الثقيلة ، و (إنْ) النافية ، فتدخل على المخففة ، نحو (وإن كانت لكبيرة) ، وهي من اللامات غير العاملة

انظر : الكتاب ١٣٩/٢ ، وكتاب اللامات /١١٣ ، والجنى الداني /١٣٣

(٦) هي لام مفتوحة من اللامات الجارة ، تدخل على المستغاث به في نحو :

يالبكر انشروا لي كليباً

وتكون مكسورة فتدخل على المستغاث من أجله ، نحو :

فيا لَلناس لِلواشي المطاع

انظر : الكتاب ٢١٥/٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، وكتاب اللامات /٨٧ ، والجنى الداني /١٠٣ ، ١٠٤

(٧) وجعلها بعضهم من اللام التي بمعنى (بعد) ، انظر : الجنى الداني /١٠١ ، وشرح الرضي ٢٨٦/٤

(٨) انظر : المغني /٢٧٦ ، وجواهر الأدب /٧٦ ، وأمالي ابن الشجري ٦١٧/٢

(٩) العاديات من الآية /٨

(١٠) المؤمنون من الآية /٦٣ وقد كتبت في النسختين سهواً (هم لها فاعلون)

ولام بمعنى الباء[١] ، نحو : ﴿ آمَنتُمْ لَهُ ﴾ [٢].

ولام بمعنى مع[٣] ، نحو : كن لي ولا تكن عليّ .

ولام كيْ[٤] ، ولام الجحد[٥] ، ولام الأمر[٦] ، ولام بمعنى (على)[٧] كقوله تعالى ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [٨]و ﴿ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [٩] ولام بمعنى (في)[١٠] كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [١١] وقيل : هي بمعنى : لأجل يوم[١٢] .

---

(١) لم أجده

(٢) طه من الآية /٧١ ، والشعراء من الآية /٤٩

(٣) انظر : الجنى الداني /١٠٢ ، والمغني /٢٨١ ، وجواهر الأدب /٧٦

(٤) هي حرف جر عند البصريين ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة .وهي ناصبة المضارع بنفسها عند الكوفيين .
انظر : الكتاب ٣/ ٥ ، ٦ ، والإنصاف ٥٧٥/٢ (المسألة /٧٩) وكتاب اللامات /٦٦ ، والجنى الداني /١٠٥ ، واللباب ٣٨/٢

(٥) هي الواقعة بعد كون منفي ، نحو : (ما كان زيد ليفعل) . وهي من حروف الجر
انظر : الكتاب ٧/٣ ، وكتاب اللامات /٦٨ ، والجنى الداني /١٠٥ ، ١١٦ ، ١١٨

(٦) هذه اللام التي تجزم المضارع في نحو : ليفعل .
انظر : الكتاب ٨/٣ ، وكتاب اللامات /٩٢ ، والجنى الداني /١١٠

(٧) انظر : الجنى الداني /١٠٠ ، وجواهر الأدب /٧٦ ، والمغني /٢٨٠

(٨) الصافات من الآية /١٠٣

(٩) الرعد من الآية /٢٥

(١٠) انظر : الجنى الداني /٩٩ ، وجواهر الأدب /٧٥ ، والمغني /٢٨٠

(١١) آل عمران من الآية /٩

(١٢) انظر : التبيان ٢٤٠/١

ولام لتعريف[١] الجنس ، ولام لتعريف[٢] العهد[٣] ، كقوله تعالى : ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [٤]يعني عبد الله بن أم مكتوم[٥] . ولتعريف الحضور[٦] ، [نحو][٧] : [هذا الرجل][٨] ، ويا أيها الرجل .

ولام لإصلاح اللفظ [نحو] : الذي ، والتي[٩] .

---

(١) في الأصل (التعريف) خطأ .

(٢) من قوله (في ، كقوله تعالى ﴿ إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٣) مذهب الخليل أن (أل) كلها كلمة واحدة للتعريف ، ومذهب بقية البصريين والكوفيين أن اللام وحدها للتعريف ، وزيدت الهمزة قبلها ليتوصل إلى النطق باللام لما سكنت .

انظر : كتاب اللامات /٤١ ، والجنى /١٣٨ ، وسر الصناعة ٣٣٢/١ــ٣٣٣

والفرق بين (ال) الجنسية والعهدية ، أن الجنسية تدخل على اسم واحد من جنس فتكون تعريفاً لجميعه لا لواحد منه بعينه ، نحو : كثر الدرهم والدينار ، والمؤمن أفضل من الكافر .

والعهدية تدخل على اسم بينك وبين مخاطبك عهد به ، كقولك : جاءني الرجل ، فإنما تخاطب بهذا من بينك وبينه عهد برجل تشير إليه ، أو قد ذكرته .

انظر : كتاب اللامات /٤٣ ، والمغني /٧٢

(٤) عبس من الآية /٢

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي العامري ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من المهاجرين السابقين ، توفي بالمدينة وقيل قتل في القادسية ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، وقيل اسمه عمرو .

انظر : أسد الغابة ٣٦٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١

(٦) هي من أقسام العهدية ، قال في المغني /٧٣ :

((قال ابن عصفور : ولا تقع هذه إلاّ بعد أسماء الإشارة ، نحو : جاءني هذا الرجل ، أو (أي) في النداء ، نحو : يا أيها الرجل ، أو (إذا) الفجائية ، نحو : خرجت فإذا الأسد ، أو في اسم الزمان الحاضر ، نحو (الآن) . انتهى ، وفيه نظر ...)) . وانظر الجنى الداني /١٩٥

(٧) ليست في النسختين والسياق يقتضها

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) اختلف في (أل) الداخلة على الموصولات ، فقيل : زائدة لازمة ، والموصول معرف بالصلة . وقيل : معرفة بأل . والجمهور على القول الأول .

انظر : ابن يعيش ١٤٠/٣ ، والجنى الداني /١٩٧ ، والمغني /٧٤

ولام بمعنى الذي ، نحو : الضارب ، والمضروب[١] .

ولام تخلف تعريف العلمية عند تنكيرها ، نحو :

با عد أُمَّ العمرو ...[٢]

ولام للبعد[٣] ، نحو : ذلك ، وهنالك[٤] .

---

(١) وهي (أل) الموصولة الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين . وفيها خلاف :

قيل : هي حرف تعريف ، وقيل : موصول حرفي ، والجمهور على القول الأول .

انظر : المغني /٧١ ، والجنى الداني /٢٠٢ ، وابن يعيش ١٤٣/٣

(٢) جزء بيت من الرجز وهو بتمامه :

با عد أم العمرو من أسيرها

وبعده حراس أبواب على قصورها

وهو لأبي النجم العجلي .

والشاهد منه (أم العمرو) حيث دخلت (أل) على (عمرو) بعد تنكيره فصار معرفاً بها .

قال ابن يعيش ٤٤/١ : ((اعلم أن العلم الخاص لا يجوز إضافته ، ولا إدخال لام التعريف فيه ، لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر ، إلاّ أنه ربما شورك في اسمه ، أو اعتقد ذلك فيخرج عن أن يكون معرفة ، ويصير من أمة كل واحد له مثل اسمه ، ويجري حينئذٍ مجرى الأسماء الشائعة ، نحو : رجل وفرس ، فحينئذٍ يجترأ على إضافته وإدخال الألف واللام عليه ، كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة ...))

ثم أنشد البيت . وجعله ابن هشام من الضرورات فهي زائدة .

وانظر البيت في : المقتضب ٤٨/٤ـ٤٩ ، والمنصف ١٣٤/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٥٨٠/٢ ، والمغني /٧٥ ، وشرح أبيات المغني ٣٠٢/١ ، وديوان أبي النجم /١١٩ وتخريجه في هامشه .

(٣) في ع (البعد)

(٤) انظر : الكتاب ٢٣٧/٤ ، وسر الصناعة ٣٢١/١ـ٣٢٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٢٨/٢

ولام تدخل على المضارع بمعنى الذي ، نحو :

إني لك اليــــــنذر من نيرانها[١]

ولام بدل من نون ، نحو : أصيلال[٢] .

ولام زائدة ، نحو : عبدل ، وزيدل[٣] .

ولام زائدة من وجه دون وجه ، نحو : لا يدي لك بهذا ، ولا أبا لك[٤] .

---

(١) بيت من السريع ، لم أعرف قائله ، وهو بتمامه :

لا تبعثنّ الحرب إني لك الـــــ   ينذرُ من نيرانها فاتقِ

ويروى (فاصطلِ) مكان (فاتق) .

والشاهد منه قوله (الينذر) حيث أن (أل) دخلت على المضارع (ينذر) ، فقيل إنها بمعنى (الذي) ، وقيل : إنها بقية من (الذي) ، وقيل : زائدة للضرورة .

انظر : ضرائر الشعر /٢٨٨ ، وحاشية يس على التصريح ١٤٢/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٩٣/١ وقد ذكر هناك ستة أبيات شواهد على دخول (أل) على الفعل .

(٢) في الأصل (أصلال) خطأ . وأصله (أصيلان) : مصغر (أُصْلاَن) وواحدها (أصيل) ، وليست هذه اللام من حروف المعاني .

انظر : سر الصناعة ٣٢١/١ ، والممتع ٤٠٣/١ ، والكتاب ٢٤٠/٤

(٣) سبق الحديث عن هذه اللام في حروف الزيادة .

(٤) في الكتاب ٢٧٩/٢ :((وتقول : لا يدين بها لك ، ولا يدين اليوم لك ، إثبات النون أحسن ، وهو الوجه . وذلك أنك إذا قلت . لا يديْ لك ، ولا أبا لك ، فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف إليه شيء ...))

وفي سر الصناعة ٣٣٢/١ :

((وقد زيدت اللام الجارة مؤكدة للإضافة نحو قولهم : لا أبا لك ، ولا يدي لك بالظلم ، أي لا أباك ولا يديك .))

وانظر : كتاب اللامات /١٠٠

ولام بدل من ضاد في قوله :

مَالَ إلى أَرْطَاة حِقْفٍ فالْطَجعْ[١] .

ولام تأتي للدعاء[٢] ، نحو : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [٣].

ولام بمعنى (إلى)[٤] يقول[٥] تعالى : ﴿ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [٦]و ﴿ أَوْحَى لَهَا ﴾ [٧].

ولام للتهديد[٨] : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٩].

ولام موطـئة للقســم[١٠] ، وهي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظاً أو تقديراً ، لتؤذن بأن الجواب له ، لا للشرط . وليست هي جواب القسم ، إنما جوابه ما يأتي بعد الشرط ، كقولك : والله لئن أكرمتني لأكرمنّك .

---

(١) بيت من الرجز ينسب لمنظور بن مرثد الأسدي يصف ذئباً وقبله :

لـــما رأى أن لادَعَةٌ ولا شِبعْ

مال إلى أرطاة حقف فالطجعْ

الدعة : الراحة والسكون ، والأرطاة : من شجر الرمل ، والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .

والشاهد من البيت قوله (الطجع) حيث أبدل اللام من الضاد ، وأصلها (اضطجع) . وهذه اللام هنا ليست من حروف المعاني .

انظر : سر الصناعة ٣٢١/١ ، واللباب ١١٠/٢ ، وضرائر الشعر /٣٠٠ ، وشرح شواهد الشافية /٢٧٤

(٢) هي لام الأمر ، وتسمى لام الطلب لتشمل الأمر والدعاء . وهي الجازمة للفعل .

انظر : الجنى الداني /١١٠ ، وكتاب اللامات /٩٢

(٣) الزخرف من الآية /٧٧

(٤) وهي من أنواع اللام الجارة .

انظر : كتاب اللامات /١٤٣ ، والجنى الداني /٩٩ ، والمغني /٢٨٠

(٥) في ع (كقوله)

(٦) آل عمران من الآية /١٩٣

(٧) الزلزلة من الآية /٥

(٨) وهي من أنواع لام الطلب . انظر : المغني /٢٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٤١١/١

(٩) الكهف من الآية /٢٩

(١٠) اللام الموطئة : هي الداخلة على أداة الشرط في نحو : (والله لئن أكرمتني لأكرمنك) .

انظر : الجنى الداني /١٣٦ ، والمغني /٣١٠

ومعنى توطئة القسم أنها[1] جعلت ما بعدها من الكلام جواباً للقسم ، وزال حكم الشرط عنه فلا يجوز أن يجعل جواباً للشرط[2] .

ومن أمثلتها في التنزيل : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ [3]﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ [4] ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [5] ﴿ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ ﴾ [6] و ﴿ لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [7] ﴿ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [8]

وقد جاءت محذوفة ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [9]﴿ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [10]

---

(١) في الأصل (إنما) خطأ .

(٢) قال ابن الشجري ٢/١١٨ : ((وقد يجمعون بين القسم والشرط ، فيحذفون جواب أحدهما لدلالة المذكور على المحذوف ، فإن قدموا القسم حذفوا جواب الشرط ، وإن قدموا الشرط حذفوا جواب القسم ... وقد يدخلون على حرف الشرط اللام مزيدة مفتوحة مؤذنة بالقسم ، فيغلبون بها القسم على الشرط وإن لم يذكروا القسم ، كقولك : لئن زرتني لأكرمنك ...))

وانظر : الجنى الداني /١٣٦ ، وابن يعيش ٩/٢٢

(٣) الإسراء من الآية /٨٨

(٤) البقرة من الآية /١٤٥

(٥) البقرة من الآية /١٤٥

(٦) الروم من الآية / ٥٨

(٧) الأعراف من الآية /١٨

(٨) آل عمران من الآية /٨١

(٩) الأنعام من الآية /٢١

(١٠) الأعراف من الآية /٢٣

ولام الابـــتداء[١] . وإذا دخلت على المضارع في خبر (إنّ) جعلته للحال[٢] . ولذلك توصل إلى القسم عليه بها[٣] ، نحو : إنّ زيداً ليقوم ، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤].

فإن قيل : فلم لا تكون لام الابتداء أخرت لأجل (إنّ) ، لا لام الحال ؟

قلـــنا : لأنـــه لا يجوز خولها على المضارع إلاّ في هذا الموضع ، ولام الابتداء أصلها أن تكون في الأول ، ولذلك إذا عدمت (إنّ) رجعت إلى أصلها وهو المبتدأ .

---

(١) هي لام مفتوحة غير عاملة ، تدخل على المبتدأ ، نحو قولك : لزيد منطلق . وعلى خبر (إنّ) وعلى ضمير الفصل الواقع قبل خبر (إنّ) ، وعلى اسم (إنّ) المؤخر .

انظر : ابن يعيش ٢٥/٩ ، وكتاب اللامات /٧٨ ، والجنى الداني /١٢٤

(٢) في ابن يعيش ٢٦/٩ : ((اختلفوا في هذه اللام إذا دخلت على الفعل المضارع ، في خبر (إنّ) : فذهب قوم إلى أنها تقصر الفعل على الحال بعد أن كان مبهماً ، واستدل على ذلك بقول سيبويه : حتى كأنك قلت لحاكم فيها ، يريد من المعنى ، وأنت إذا قلت : إن زيداً لحاكم ، فهو للحال .

وذهب آخرون إلى أنها لا تقصره على أحد الزمانين ، بل هو مبهم فيهما على ما كان ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فلو كانت اللام تقصره للحال كان محالاً ، وهو الاختيار عندنا))

وذكر ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢ : أن القول بأنها للحال هو قول الكوفيين ، والثاني قول البصريين .

(٣) قوله (ولذلك توصل إلى القسم عليه بها) ساقط من (ع) .

(٤) النحل من الآية /١٢٤

وكلام ابن فلاح بعدها يدل على أن مذهبه أن اللام في الآية وفي المثال اللام الموطئة للقسم . ولم أجد هذا القول لأحد إلاّ عند الإربلي صاحب جواهر الأدب . فإنه زعم أنها اللام الموطئة للقسم ، وقد استغنى معها في الآية عن نون التوكيد ، وفي شرح الرضي ٣١١/٤ أنه مذهب كوفي وجماهير النحاة على أن اللام في المثال والآية هي اللام المزحلقة (لام الابتداء) الداخلة على خبر (إنّ) . إلا الخوارزمي في التخمير فقد قال في المثال : اشتبه الحال ، أهو لام القسم أم لام الابتداء .

وأما دلالتها على الحال فقد اختلف فيه كما ذكرت ذلك آنفاً .

وانظر القول في الآية والمثال:

الكتاب ١٠٩/٣ وكلامه يفيدَ أنها لا تكون لام القسم إلاّ مع نون التوكيد . والأصول ٢٤١/١ ، وسر الصناعة ٣٩٥/١ ، وأمالي ابن الحاجب ٢٧٨/١ ، وابن يعيش ٢٥/٩ـــ٢٦ ، ورصف المباني /٢٠١ ، ٣٠٩ ، والجنى الداني /١٢٧ ، وتخليص الشواهد لابن هشام /٣٥٥ ، وجواهر الأدب /٩٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٣/٢

فإن قيل : فقد تدخل على الفضلة ، نحو : إن زيداً لفي الدار .

قلـنا : إنما تعينت للتأكيد بمنزلة لام الابتداء لعدم صلاحية ما دخلت عليه للدلالة على معنى غير التأكيد . ، بخلاف الفعل المضارع فإنه دلّ فيه على الحال لصلاحه له .

ومثله في الدلالة على الحال : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) على قراءة ابن كثير(٢) .

وأمـا : إنّ زيداً لسوف يقوم(٣) . فيجوز عند البصريين ، لأن اللام تجردت عن الدلالة على الحال إلى الدلالة على التوكيد المجرد عن الحال .

ودلـيل دخولهـا مـع (سوف) قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٤)و ﴿ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيّاً ﴾ (٥).

ولا يجـوز عـند الكوفيين . لأن اللام الداخلة في خبر (إنّ) على المضارع تختص بفعل الحـال ، فيمتـنع دخولهـا على (سوف) ، إذ يؤدي إلى أن يكون الفعل الواحد حالاً بالنسبة إلى اللام ، ومستقبلاً بالنسبة إلى السين(٦) .

---

(١) الآية الأولى من سورة القيامة .

(٢) قال ابن مجاهد : ((قرأت على قنبل عن ابن كثير ﴿ لأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ بغير ألف بين اللام والقاف ، و (لا أقسم) الثانية بلام وألف)) السبعة /٦٦١ ، وانظر : الكشف ٣٤٩/٢

وقال في الكشف ٣٤٩/٢ : ((حجة من قرأ بغير ألف بعد اللام أنه جعل اللام لام قسم دخلت على (أقسم) ، وجعل (أقسم) حالاً ، وإذا كان حالاً لم تلزمه النون ، لأن النون المشددة إنما تدخل لتأكيد القسم ولتؤذن بالاستقبال ...))

(٣) هذا من أمثلة الزمخشري في المفصل /٣٢٨ / وانظر : شرح الرضي ٣٥٨/٤

وانظر الخلاف في جوازه وعدمه : الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢ ، وابن يعيش ٢٦/٩ ، وجواهر الأدب /٩١ـــ٩٢

(٤) الضحى من الآية /٥

(٥) مريم من الآية /٦٦

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٤/٢

ولام جواب [لو][1] ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [2]. وإنما دخلت لتربط جزاء (لو) بشرطها (١٣٦/ ب) بمنزلة الفاء في جواب الشرط . لأنها مخصوصة بالماضي فلا يتصور فيه ربط بالعمل يغني عن حرف رابط . إلاّ أنه يجوز حذف هذه اللام اختياراً ، وقد نطق به التنزيل والشعر .

قال الله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ﴾ [3]. [وقال][4] : ﴿ [وَلَوْ][5] أَنَّ قُرْآناً °سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ [6] .

وقال الشاعر :

فلو أنا على حجر ذُبِحْنا جَرى الدَّمَيانِ ... [7]

---

(١) ساقطة من الأصل

وانظر لام جواب (لو) في : الجنى الداني /١٣٤ ، وجواهر الأدب /٩٧ ، وفي ابن يعيش ٢٢/٩ : ((بعضهم يجعل هذه اللام قسماً برأسه ، وقعت في جواب (لو) و (لولا) ، لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى ، والمحققون على أنها اللام التي تقع في جواب القسم ، فإذا قلت : لو جئتني لأكرمتك ، فتقديره : والله لو جئتني لأكرمتك . وكذلك اللام في جواب (لولا) ...))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٠/٢ـ٢٧١ ، والمغني /٣٠٩ـ٣١٠

(٢) الأنبياء من الآية /٢٢

(٣) الواقعة من الآية /٧٠

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) ساقطة من الأصل

° ٤٤٠/ ب (ع)

(٦) الرعد من الآية /٣١

(٧) بيت من الوافر ، وهو بتمامه :

فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

وقد نسب في الحماسة البصرية من أبيات للمثقب العبدي ، ونسب في غيرها لعلي بن بدال ، ولمرداس بن عمرو ، وللفرزدق ، وللأخطل ، والله أعلم

والشاهد منه هنا حذف لام جواب (لو) ، ولا خلاف في ذلك .

انظر البيت في : المقتضب ٢٣١/١ ، ومجالس العلماء /٣٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٢٨/٢ ، وابن يعيش ٢٤/٩ وانظر فهارسه ، والحماسة البصرية ٤٠/١ ، والخزانة ٤٨٢/٧

وإنما جاز حذفه لقوة دلالة (لو) على ربط جزائها بشرطها ، لمناسبتهما في المضيّ بمنزلة المضارعين بعد (إنْ) . وكان القياس أن لا تحتاج إلى رابط ، لمناسبة الفعلين بعدها كالفعلين بعد (إنْ) . إلاّ أن (إنْ) لما كانت تؤثر فيهما حصل الربط بينهما بالتأثير . وأما (لو) فلما كانت غير مؤثرة احتاجت إلى رابط .

ولام جواب (لولا)[١] ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[٢] و ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ () لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[٣].

وقد جاء حذفه[٤] ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[٥].

وفي فائدة الحذف وجهان :

أحدهما : أن في حذفه من المبالغة ما ليس في ذكره ، لأنه إذا حذف احتمل احتمالات متعددة فيكون أبلغ من المذكور لأنه يتعين دون غيره .

والثاني : أنه لما ارتبطت الجملتان صارتا جملة واحدة فأوجب ذلك ثقلاً يناسب التخفيف بالحذف مع وجود القرينة الدالة على المحذوف .

فهذه خمسة وثلاثون لاماً . والتحقيق تقسيمها إلى أقل من ذلك ، لأنها متداخلة .

واللامات التي أهملنا الكلام عليها قد تقدم الكلام عليها مستوفى في أبوابها ، فلا حاجة إلى إعادتها .

---

(١) انظر لام جواب (لولا) في : جواهر الأدب /٩٨ ، والمغني /٣٠٩ ، والجنى الداني /٥٩٨ ، والمراد بها (لولا) الامتناعية .

(٢) النساء من الآية /٨٣

(٣) الصافات من الآية /١٤٣ ، ١٤٤

(٤) المراد حذف جواب (لولا) ، وكذلك جواب (لو) ، والمسوغ للحذف وجود القرينة .

(٥) النور من الآية /١٠ ، وفي الأصل كتب (حليم) مكان (حكيم) وهذه من قاعدة كاتبها أنه كثير ما يحذف شرطه الكاف .

فصـــل : في تاء التـــأنيث ، الداخلة على الفعل الماضي لتؤذن بأن من أسند إليه مؤنث[١] ، كقولك : قامت هندٌ ، وأكرمت دعداً .

وإنمــا تقدمت على الفاعل الظاهر لزيادة الاعتناء بإعلام السامع أن ما أسند إليه الفعل مؤنث .

وحقهــا أن تكــون ســاكنة ، فرقاً بينهما وبين الداخلة على الاسم . وإنما كانت أحق بالسكون لوجهين :

أحدهما : أنها تلحق الماضي ــ وهو مبني ــ فناسب ذلك سكونها . والداخلة على الاسم تلحق المعرب وتصير حرف إعرابه ، فناسب ذلك تحريكها[٢] .

والــثاني : أن الداخلــة على الفعل تدل على تأنيث ما بعدها على أنه كالجزء مما قبلها ، فصارت كأنها حشو الكلمة ، وحشو الكلمة ليس محلاً للحركة ، والداخلة على الاسم تدل على تأنيث ما قبلها فصارت طرفاً ، والطرف محل الحركة .

وإذا[٣] اتصــلت بما لامه ألف ، نحو : رمى ، وغزا ، قلت : رمت ، وغزت . وحذفت الألــف لالتقاء الساكنين . ولو حركت التاء لساكن بعدها ، نحو : رمت المرأة ، وغزت الجاريــة ، والمرأتان رمتا ، وغزتا ، لم يعد لام الكلمة على اللغة الفصيحة . لكون حركة الــتاء عارضــة[٤] . ولذلك لم تعد عين الكلمة وإن تحرك لامها ، نحو : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥]و ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ [٦]لكون حركة اللام عارضة ، والعارض في حكم العدم .

---

(١) انظر : المفصل /٣٢٨ ، وابن يعيش ٢٧/٩ ، والجنى الداني /٥٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٥/٢ ، وشرح الرضي ٤٧٩/٤ ، والمغني /١٥٧

(٢) انظر : والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٥/٢

(٣) في ع ثم (إذا)

(٤) انظر : ابن يعيش ٢٨/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٦/٢ .

(٥) الآية الأولى من سورة البينة .

(٦) المزمل من الآية /٢

وقــد جاء في لغة ضعيفة : رَمَاتا[١] بإعادة لام الكلمة لأجل حركة التاء لضمير الفاعل .

وحمل بعضهم قول الشاعر :

لها مَتْنَتَان خَظَاتا كما أكبَّ على سَاعديْهِ النَمِرْ[٢]

أنّ اصله : خظتا ، فعل ماض ، ثم عاد لامه لحركة تاء التأنيث .

ومنهم من قال : إنه مثنى حذف نونه تخفيفاً ، وأصلها من : خظا يخظو ، إذا كثر لحمه .

ولم يقولوا : رمات المرأة ــ بالإعادة ــ وإن تحركت[٣] .

والفرق بينهما[٤] أن الضمير يصير كالجزء من الكلمة ، بدليل أن حركتها معه لازمة وصلاً [و][٥] وقفاً .

---

(١) في ع (رمتا) خطأ .

وانظر : المفصل /٣٢٨ ، وابن يعيش ٢٨/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٦/٢

(٢) بيت من المتقارب، ينسب لامرىء القيس ،

ومتنتان : مثنى متن : وهما متنا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم . قال في الصحاح ٢٢٠٠/٦ : ((يذكر ويؤنث)) .

وخظاتا : من جعله فعلاً : فهو من خظا يخظو : إذا تحرك ، ومن جعله مثنى (خظاة) من قولهم : متنة خظاة : فالمراد به كثير اللحم مكتنز» .

والشاهد من البيت قوله (خظاتا) حيث جعله فعلاً من خظا يخظو : فلما اتصل الفعل معتلاً بتاء التأنيث أعيدت لام الفعل المحذوفه ، وكان الأفصح أن يقول (خظتا) ، وهذا قول الكسائي .

وذهب الفراء إلى أنه مثنى (خظاة) وحذفت نونه للضرورة .

وقد جنح ابن جني لقول الكسائي .

وذكر البغدادي في شرح شواهد الشافية /١٥٩ قولاً ثالثاً للمبرد .وهو أنه مثنى حذفت نونه للإضافة إلى قوله (كُما) ، بضم الكاف

انظر : البغداديات /٤٣٦ ، ٤٤٣ ، وسر الصناعة ٤٨٤/٢ ، وضرائر الشعر /٤٩ ، ١٠٨ ، وابن يعيش ٢٨/٩ ، ورصف المباني /٤٠٦ ، وشرح الشافية ٢٣٠/٢ ، وشرح أبيات المغني ٢١٣/٤ ، وديوانه ١٦٤/٤

(٣) قال ابن يعيش ٢٧/٩ــ٢٨ : ((فإن لقيها ساكن بعدها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين ، نحو قولك : رمت المرأة ، ولا يرد الساكن المحذوف إذ الحركة غير لازمة إذ كانت لالتقاء الساكنين ...))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٦/٢ ، وشرح الرضي ٤٨١/٤

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٦/٢

(٥) ساقطة من النسختين .

وبدلـــيل إعراب الفعل بعده ، نحو : يقومان . فاعتد لذلك بحركتها تشبيهاً بحركة ما قبل الفاعل في الأمثلة الخمسة إذا كانت معتلة العين ،نحو: لم يقوما ، ولم يقوموا ، ولم تقومي . وأمـــا حركتها مع غيره فإنما تكون وصلاً . ولو انقطع النفس وَوَقف عليها لرجعت إلى سكونها .

وبدليل أن إعراب[3] المضارع مع الظاهر قبل الفاعل لا بعده :

وقـــد سها جماعة وزعموا أن الضمير يعاد مع الحركة لأجله المحذوف ، نحو : لم يخافا[4] .

فإنهم أعادوا الألف ـــ وإن كانت حركة الفاء عرضية ـــ لأجل الألف .

وهذا ضعيف . فإن الألف في : لم يخافا ، لم يحذف أصلاً حتى يحكم بأنها عادت لأجل حـــركة الفاء لأجل [الألف][5] ، بل : لم يخافا ، أصله : يخافان ، فحذف الجازمُ النونَ وبقي الباقي[6] على ما كان عليه .

بخلاف : رماتا ، فإن الألف كان (١٣٧/ أ) محذوفاً ، وعاد لأجل حركة التاء ، لأجل الألف . وكذلك إذا حذفت الألف لم تعد لحركتهِ[7] الفاء ، نحو : لم يخف السلطان .

---

(٣) في الأصل (الإعراب) خطأ .

(٤) لم أجد تنصيصاً على الجماعة الذين استدلوا على عودة المحذوف مع الضمير بكلمة (لم يخافا) ، أو نحوها .

غير أن صدر الأفاضل الخوارزمي قال في كتابه التخمير ١٧٥/٤ :

((فإن سألت : فكيف قالوا : لم يخافا ، فأعادوا الألف مع أن تحرك اللام عارض ، لأن أصله السكون ، بدليل قولهم : لم يخفْ ؟

أجبت : أيْشٍ تعني بقولك : تحرك اللام في (لم يخافا) عارض ؟ أتعني أن الدليل قد دلّ على سكونه ؟ ، أم تعني به شيئاً آخر . ، إن عنيت به شيئاً آخر فلابد من تبيانه ، وإن عنيت ذلك قلنا : النظر إلى فعل الواحد اقتضى سكون اللام ، فالنظر إلى أن نقل الجزم من فعل الاثنين من اللام إلى النون يقضي أن لا تسكن اللام ، فوقع التعارض بينهما ، فلابد من الترجيح من وجه آخر)) . وانظر شرح الرضي ٤٨٠/٤ .

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) (الباقي) ساقطة من (ع)

(٧) في ع (لحركة) خطأ .

فصـــل : في التنويـــــن .

وهو مصدر نونت في الأصل [١] .

وحقيقته : نون ســـاكنة تتبع حركة الآخر لا لتأكيد الفعل [٢] .

وهذا التعريف شـــامل لأنواع التنوين حتى تنوين الترنـــم [٣] .

واحـــتاج إلى القيد الأخير لإخــراج نون التأكيد ، فإنها [لا] [٤] تتبع حركة الآخر .

ولو قال : آخر الاسم ، لم يدخل تنوين الترنم في التعريف ــ إذ لا اختصاص له بالاسم .

و[٥] لم تجعل له في الخط صورة النون ، لثلاثة أوجه : [٦]

أحدها : فرقاً بينه وبين نون التأكيد .

والثاني : لأن الإعراب لا يقع عليه حتى يحتاج إلى صورة النون ، بل يقع قبله .

والثالـــث : [لأنـــه][٧] بصدد الزوال في الرفع والجر في حال الوقف ، وبصدد إبداله ألفــاً في حـــال النصب في اللغة الفصيحة ، ولو كان بصورة النون لتحصن من الحذف والإبدال .

ثم قيل : إنه سمي تنويناً ليفرق بينه وبين نون التأكيد الساكنة [٨]

---

(١) في ابـــن يعيش ٩/٢٩ : ((يقال : نونت الكلمة تنويناً : إذا ألحقتها هذه النون ، فالتنوين : مصدر غلب حتى صـــار أسماً لهذه النون)) .

(٢) هذا تعريف ابن الحاجب في الكـــافية /٢٤٠ .

(٣) انظـــر : شـــرح الرضي ٤/٤٢٨ ، والجنى الداني /١٤٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٢٧٦ ، وجواهر الأدب / ١٥٨ ــ ١٥٩ .

(٤) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٥) في ع (ثم) .

(٦) تجدها متفرقة في ابن يعيش ٩/٢٩ ، وشرح الرضي ٤/٤٨٢ ، وجواهر الأدب / ١٧٠ .

وأنظر تعليلات آخر في سر الصناعة ٢/٤٩١ وما بعدها .

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) أنظر : اللباب ١/٧٤ .

وقيل : لأنه حادث بفعل الناطق وليس من سنخ الكلمة [١]

وهـذا ضـعيف ، فإن نون التأكيد حادثة بفعل الناطق وليست من سنخ الكلمة ، ولا تسمى تنويناً . وكذلك الحروف الزوائد في الكلم .

وأما أقسـامه [٢] :

فالاستقراء دلّ على انحصاره في ستة أنواع : [٣]

الأول : الدال على خفة الاسم وتمكنه وانصرافه [٤] . وهو كل تنوين دخل اسماً O

---

(١) قال ابن يعيش ٢٩/٩ : ((وفرقوا بهذا الاسم بين هذه النون والنون الأصلية ، نحو : (قطن ورسن) والملحقة الجارية مجرى الأصلية ، نحو : (رعشن ، وفرسن) ، وذلك أن التنوين ليس مثبتاً في الكلمة . إنما هو تابع للحركات التابعة بعد تمام الجزء ، جيء به لمعنى ، وليس كالنون الأصلية التي من نفس الكلمة ، أو الملحقة الجارية مجرى الأصل ، ولذلك من إرادة الفرق لم يثبت لها صورة في الخط)) .

وأنظر : اللباب ٧٤/٦ .

(٢) أقسام التنوين عند بعضهم عشرة ، انظر : الأشباه والنظائر ٢٤٠/٣ .

(٣) بعـدّ تنوين الغالي قسماً برأسه ، وقد ذهب إلى ذلك جمع من النحويين ، وهو قول الأخفش ونقل عن الزجاج والسـيرافي إنكـاره ، لأنه يلحق القوافي المفيدة ، قـالا : والقوافي المقيدة لا يلحقها حرف الإطلاق ، فكذلك لا يلحقها التنوين .

ونقـل عن سيبويه إنكار تنوين الترنم من أقسام التنوين وإنما هو نون تتبع الآخر عوضاً عن المدة ، ولذلك حكمه عكس حكم التنوين ، لأنه يثبت في الوقف ويسقط في الوصل ، بخلاف التنوين .

وجعـل ابن جني تنويني الترنم والغالي قسماً واحداً وسماهما جميعاً تنوين الترنم ، وتبعه على ذلك ابن يعيش ، وزاد بعضهم نوعاً سابعاً من التنوين وسماه : تنوين الاضطرار كقول الشـاعـر : سلام الله يا مطرٌ عليها ...

وزاد بعضهم تنوين الحكاية ، كأن يسمى بعاقلة ، فيحكيه بتنوينه .

انظـر : سـر الصـناعة ٤٩٣/٢ ، ٥٠١ ، وابـن يعـيش ٢٩/٩ ـــ ٣٤ ، والكافية /٢٤٠ ، والإيضاح في شـرح المفصـل ٢٧٧/٢ ، وشـرح كتاب الحدود /٢٨٢ ، والجنى الداني /١٤٤ ، وشرح الرضي ١ /٤٥ ، والارتشاف ٦٦٧/٢ .

(٤) وهو تنوين التمكين ، وسماه سيبويه : تنوين الصرف . انظر : الكتاب ٢٢/١ .

O ٤٤١ /أ (ع) .

معرباً ليدل على انصرافه ، نحو : رجل ، وفرس ، وشجــرة ، وزيد ، وعمرو . والاسم المذكر النكرة أحق به لأنه باقٍ [١] على خفته وتمكنه لم يدخله شيء من أسبــاب الثقل . وأما نحو : شجرة ، فدخلها ثقل التأنيث ، ونحو : زيد ، دخله ثقل الْعلميّة . وفي دخول التنوين فيهما مع هذا الثقل ثلاثة أوجه : [٢]

أحدها : أنهما ترددا بين الثقل المشابه [٣] للفعل والخفيف الذي لم يشابهه أصلاً ، والحمل على الخفيف أولى ، لئــلاّ تكون العلة الواحدة مؤثرة في منع الصرف .

والــثـــاني : أن الأعــلام تعــريفها معنوي لا لفظي ، وحصول الثقل باللفظي أكثر من حصــوله بالمعــنوي . ولذلــك قد ينكر العلم ولفظه باق بحاله ، وتاء التأنيث في حكم المنفصــل مــن الكلمة ، ولذلك يجوز حذفها والنظر إلى ما دخلت عليه [٤] . ولذلك لا تلزم إلاّ بالتسمية ، فيستحكم حينئذٍ ثقلها .

والثـــالــث : أن الأعلام منقولة عن النكرات ، فدخلها التنوين نظراً إلى الأصل ، وتاء التأنيث طارئــة على الكلمة فدخلها التنوين نظراً إلى الأصل قبل دخولهـــا .

---

(١) في النسختين (بــاقي) خطأ .

(٢) قال في اللباب ٧٦/١ ــ ٧٧ :

((فأما الاسم العلم مثل (زيد) ، والنكرة المؤنثة مثل (شجرة) فدخلها التنوين لثلاثة أوجه :

أحدهـــا : أنهما أشبها الفعل من وجه واحد ، والاسم أصل للفعل ، ومشابهة الفرع للأصل من وجه واحد ضعيفة فلا تجذبه إلى حكمــه ...

والــثــاني : أن تعريف العلم بالوضع ، فأما اللفظ فمثل لفظ النكرة ، ولهذا يتنكر العلم ، كقولك : مررت بزيدٍ وزيدٍ آخر ، وليس كذلك الألف واللام .

والثـــالــث : أن العــلم متوسط بين ما أشبه الفعل من وجهين ، وبين ما لم يشبهه البتة ، وإلحاقه بما لم يشبه الفعل أولى ، لأنه أصل للأفعـــال ، وإلحاق الفروع بالأصول أولى .)) .

(٣) في ع (المشـــابهة) .

(٤) من قوله : (ولذلك قد ينكر العلم ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وأعلم أن تنوين النكـــرة نحو : رجل ، وضع للدلالـــة على تمكن الاسم وخفته [١] ، لا للدلالة على التنكيـــر [٢] . لأن الاسم وضع على التنكير ، فتنكيره مستفاد من الوضع لا مـــن التنوين . ولذلك لو سمي به لزال [٣] عنه التنكير ، لانتقاله إلى وضع معين ، ولم يزل عنه التنوين ، لأن مدلوله ـــ وهو التمكن ـــ موجود في الوضع الثاني .

والنـــوع الثـــاني : تنوين التنكيـــر .

وهـــو إذا دخـــل على معرفة دلّ على تنكيرها ، نحو : جـــاءني سيبويهِ وسيبويهٍ آخر ، وعمرويهِ وعمرويهٍ آخر ، وإيهِ وإيهٍ [٤] ،

---

(١) هذا مذهب سيبويه . ونقل عن الفراء أنه للفرق بين المنصرف وغير المنصرف ، وفي اللباب : (وهذا يرجع إلى قـــول ســـيبويه ، إلاّ أن العـــبارة مضطربة ، لأن معناها أن النون فرق بها بين ما ينون وبين مالا ينون . وذا تعليل الشيء بنفسه) .

وقيل : للفرق بين الاسم والفعل ، وفيه نظر .

وقيل : للفرق بين المفرد والمضاف ، وفيه نظر أيضاً .

ومعـــنى الـــتمكن والتمكين : أي أن الاسم لم يشبه الحرف فيبنى ، وهذا معنى التمكن ، ولم يشبه الفعل فيمنع من الصرف ، وهذا معنى الخفة .

وانظر : الأشموني ٣٤/١ ، والهمع ٤٠٥/٤ ، وشرح الرضي ٤٥/١ ، وعلل النحو /٩٧ .

انظـــر : الكـــتاب ٢٢/١ ـــ ٢٣ ، واللـــباب ٧٤/١ ـــ ٧٦ ، وأسرار العربية /٣٦ ، والهمع ٤٠٥/٤ ، وابن يعيش ٢٩/٩ ، وعلل النحـــو / ٩٧ .

(٢) في شرح المقدمة الكـــافية ١٠١٠/٣ : ((وقد يتوهم أن التنوين في مثل (رجـــل) للتنكير ، وهو غلط ، ألا تـــرى أنك لو سميت برجل ، وثوب ، ودار ، وجعلته علماً ، لبقي التنوين على حاله ، ولو كان للتنكير لم يثبت في الموضع الذي تقدر فيه مدلوله ، فعلم بذلك أنه تنوين التمكين)) .

(٣) في الأصل (لـــزوال) .

(٤) إيه : اسم فعل بمعنى : امضِ في حديثك ، ويجوز في هائه الفتح والكسرة وينون مكسوراً .

وأسماء الأفعـــال لها حكم الأسماء ، فتعريف المعرفة منها بترك تنوينه ، وتنكيره بتنوينه . هذا المذهب المشهـــور .

وذهب بعضهم إلى أن أسماء الأفعـــال كلها معـــارف ، ما نون منها وما لم ينون ، وتعريفها كتعريف علم الجنس

انظر : الأشموني ٢٠٧/٣ ، والصحاح ٢٢٦/٦ ، والقـــاموس ٢٨٢/٤ ، وابن يعيش ٢٩/٩ ـــ ٣٠ .

وصَهْ وصَه (١) ، وغَـاقِ ، وغـاق (٢) .

قال تاج القرّاء في أسرار الحروف (٣) : ويختص بحركـات البناء دون حركات الإعراب . وليس بشيء ، لأنه يقال : جاءني أحمدُ وأحمدٌ آخر ، وإبراهيمُ وإبراهيمٌ آخر . فيكون التنوين دالاً على التنكير فيما لا ينصرف .

والنـوع الثـالث : تنوين العـوض .

وهو كل تنوين لحق عوضاً عن المضاف إليه ، نحو : يومئذٍ ، وحينئذٍ ، وليلتئذٍ ، وساعتئذٍ ، ومـررتُ بكـلٍّ قائماً ، ولات أوانٍ ؛ فإن تنوين الظرف عوض عن الجملة التي كان مضافاً إليها . وتنوين (كلٍّ وأوانٍ) عوض عما كـانا مضافين إليه .

وإنمـا عـوض التنوين من المضاف إليه لتعاقبهما على آخر الكلمة ، وكسرة الذال من الظرف للهرب من التقاء الساكنين ، وهما : الذال والتنوين (٤) .

وزعم الأخفش أن كسرة الذال كسرة إعراب (٥) . وهذا باطل لوجهين (٦) :

---

(١) صه : أي : اسكتْ . انظر : الصحاح ٢٢٣٩/٦ .

(٢) غـاق ـــ بكسر القاف ـــ : حكاية صوت الغراب ، فهو اسم صوت . انظر : الصحاح ١٥٣٩/٤ .

(٣) لم يذكر مترجموه له كتاباً بهذا الاسم . وقد مرت ترجمته .

(٤) انظر : ابن يعيش ٣٠/٩ .

(٥) نسب كثير من النحاة هذا القول للأخفش .

انظـر : شـرح الرضـي ٣ /١٧٩ ، وشـرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٩/٢ ، والجنى الداني /١٨٦ ، والارتشاف ١٤٠٣/٣ ، والأشموني ٣٦/١ وفي معاني القرآن له ٣٥٤/٢ ، عند قوله تعالى من سورة هود : (ومن خـزي يومئذ) قال : ((فأضاف(خزي) إلى اليوم فجره ، وأضاف (اليوم) إلى (إذْ) فجرّه. وقال بعضهم : (يومَئذٍ) فنصب لأنه جعله اسما واحداً ،وجعل الإعراب في الآخر)) ولكن ابن جنى في سر الصناعة (٥٠٥/٢) نقل هذا القول عن الأخفش في قول الشاعر:

نهيتك عن طلابك أم عمرٍو — بعاقبة وأنت إذٍ صحيح

واعـتذر له : بأنـه سـهو منه ذكره في كتابه الموسوم بمعاني القرآن ، ونقل عنه تصريحه بأن (إذْ) من الأسماء المبنية وأن الإعراب لم يدخلها قط . والله أعلم .

(٦) انظر الأشموني ٣٦/١ ، وشرح الرضي ١٧٩/٣ ، وجواهر الأدب /١٦١ .

أحدهما : أن (إذْ) ظرف مبني فلا يؤثر فيه المضاف الإعراب ، لأنه غير قابل له .

والثاني : أنه قد جاء مكسوراً من غير مضاف . قال الشاعر :

نَهيتُكَ عن طِلاَبكَ أُمّ عمروٍ
بعافيةٍ وأنتَ إذٍ صحيحُ [١]

أي : وأنت إذ نهيتك صحيح . فحذف المضاف .

وأما تنوين (جوارٍ ، وغواشٍ) فلا يخرج عن التمكن والعوض على الخلاف فيه [٢]

---

[١] بيت من الوافر لأبي ذؤيب الهذلي ، ويروى (عافية) و (بعاقبة) .
والشاهد من البيت تنوين (إذْ) بالكسر ، ولم يسبقها مضاف .
وقدر ابن فلاح العبارة (إذْ نهيتك) . فحذفت الجملة بعدها فنونت تنوين العوض . وهذا هو مذهب الجمهور .
والمنقول عن الأخفش أنه حذف المضاف ، والأصل (حينئذٍ) فلما حذف (حين) أعربت على قوله ، ولذلك أورد المحتج له من حججه : أنها لما كانت مضافة كانت مبنية لإضافتها إلى مبني ، فلما حذف مقتضى بنائها عادت إلى الإعراب . انظر ذلك الأشموني وحاشية الصبان ٣٦/١ ويرهما .
وانظر : سر الصناعة ٥٠٤/٢ ــ ٥٠٥ ، وابن يعيش ٣١/٩ ، والمغني / ١١٩ ، وجواهر الأدب /١٦٢ ، والخزانة ٥٣٩/٦ ، وشرح أشعار الهذليين ١٧١/١ .

[٢] في باب (جوارٍ وغواشٍ) مذهبان مشهوران ، وثالث فيه نظر ، وهو منسوب للأخفش أما المذهبان المشهوران : فالأول : مذهب الخليل وسيبويه : أن التنوين فيهما تنوين عوض عن الياء المحذوفة ، وذلك أنه لما كان على صيغة منتهى الجموع ، وفي آخره ياء ، وعلى الياء حركة مقدرة في حالتي الرفع والجر ، اجتمعت فيه أنواع من التثقيل ، فخفف بحذف يائه ، فنقص عن وزن (مفاعل) وهي الصيغة الثقيلة ، فصار على وزن الآحاد مثل (جناح وسلام) فدخله التنوين عوضاً من الياء المحذوفة .
والثاني : مذهب الزجاجي والمبرد أنه تنوين عوض عن حركة الياء ، فلما جاء التنوين اجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء كما حذفت من نحو (قاضٍ) .
فالتنوين على كلا القولين تنوين عوض .
ونقل فيه قول ثالث مبني على قول الخليل وسيبويه ، وهو قول الأخفش : وهو أنه لما حذفت منه (الياء) للثقل صار على وزن الآحاد فصرف ، فالتنوين على هذا القول تنوين التمكين ، وهو المسمى تنوين الصرف .
ورد : بأن الحذف عارض فلا يعتد به .
انظر : سر الصناعة ٥١١/٢ ــ ٥١٢ ، وابن يعيش ٦٣/١ ، والهمع ٤٠٦/٤ ، وحاشية الصبان ٣٥/١ ، والجنى الداني /١٤٥ ، والإيضاح في علل النحو / ٩٧ ــ ٩٨ .

والنوع (١٣٧ / ب) الرابع : تنوين المقابلة [١] .
نحو : مسلمات . وقد ذكر في بابه [٢] .

والنوع الخامس : تنوين ينوب مناب حروف الإطلاق ، وهي [٣] حروف اللين في القوافي المطلقة يقوله الكاره للترنم ، لأن الترنم إنما يكون بحروف اللين[٤].
وهذا التنوين في إنشاد بني تميم [٥] . ويدخل مع الألف واللام ، وعلى المبني ، وعلى الفعل [٦] .

---

(١) تنوين المقابلة : سمي بذلك لأنه في جمع المؤنث معادلاً للنون في جمع المذكر السالم وهو خاص بجمع ما جمع بألف وتاء . وقد أغفله الزمخشري في المفصل ، واستدركه شراحه : ابن الحاجب ، وابن يعيش .
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٧٧ ، وابن يعيش ٩/٣٤ ، والجنى الداني /١٤٥ ، وسر الصناعة ٢/٤٩٥

(٢) ذكره ابن فلاح في صدر هذا الكتاب في باب التأنيث ، وذكر هناك أن في تنوينه ثلاثة أقوال :
الأول : أنه تنوين المقابلة .
الثاني : أنه تنوين الصرف ، ونسبه للربعي .
الثالث : أنه عوض عن الفتحة في حالة النصب . وردّ القولين الثاني والثالث . وصحح القول الأول .
انظر الجزء المحقق من هذا الكتاب صفحة ٤٢١ ــ ٤٢٣ .
وانظر شرح الرضي ١/٤٥ ــ ٤٨ ، والهمع ٤/٤٠٦ ــ ٤٠٧ .

(٣) في ع (وعلى) خطأ .

(٤) وعلى ذلك فسروه : بأنه تنوين ترك الترنم . قال في شرح الرضي :
١/٤٨ : ((وأما تنوين الترنم : فهو في الحقيقية لترك الترنم ، لأنه إنما يؤتى به إشعاراً بترك الترنم عند بني تميم في رويّ مطلق ، وذلك أن الألف والواو والياء في القوافي تصلح للترنم بما فيها من المدّ ، فيبدل منها التنوين لمناسبته إياها إذا قصد الإشعار بترك الترنم ...)) .

(٥) انظر : شرح الرضي ١/ ٤٨ ، وابن يعيش ٩/ ٣٣ ، وقال المرادي : في لغة تميم وقيس . انظر : الجنى الداني /١٤٦ .

(٦) انظر : المصادر السابقة .

ومثـــاله مع الألف واللام في الرفع قـــول جريـــر :

متى كـــان الخيـــامُ بذي طَلُـــوح

سقيتِ الغيثَ أيّتهـــا الخيـــامُنْ (١)

وفي الجـــرّ :

هيهاتَ منزلُنـــا بنعْف سُوَيْقـــة

كـــانتْ مباركـــةً من الأيـــامِنْ (٢)

(١) بيت من الوافر ، و (ذو طلوح) : وادٍ في أرض بني العنبر من تميم .

والشـــاهد من البيت ورود تنوين الترنم في اسم معرب بأل في حال الرفع .

قال الكتاب : ((فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثـــة أوجه :

أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها في التـــرنم ...

وأما أناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون ، لما لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً ، ولفظوا بتمام البنـــاء وما هو منه ...

وأمـــا الشـــالث : فأن يجروا القوافي مجراها لو كـــانت في الكلام ولم تكن قوافي شعـــر ، جعلوه كالكـــلام حيث يترنموا وتركـــوا المدة لعلهم أنها في أصل البناء ...))

انظر : الكتاب ٢٠٦/٤ ــ ٢٠٨

وانظـــر : ابـــن يعـــيش ٣٣/٩ ، وســـر الصناعة ٤٧٩/٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، والأصول ٣٨٦/٢ ، وأمالي ابن الشـــجري ٢٤١/٢ ، والجـــنى الداني /١٧٤ ، وشرح الجمل ٥٥٣/٢ ، والارتشاف ٢٣٨١/٥ ، وشرح أبيات المغني ١٤١/٦ ، وشرح ديوان جرير /٥١٢ .

(٢) بيـــت مـــن الكامل نسب في الكتاب لجرير وليس في ديوانه ، ونعف سويقة : اسم موضع ذكره يـــاقوت في معجم البلدان ٣٣٨/٥ ،

ويروى (أيهـــات) مكان (هيهات) وهي لغـــة فيها .

والشـــاهد من البيت وزود تنوين الترنم في اسم معرف بأل في حـــال الجـــر ،

انظـــر : الكـــتاب ٢٠٦/٤ ، وشـــرح أبـــيات ســـيبويه للـــنحـــاس :٣٥٣ ، وســـر الصـــناعة ٧٧٤/٢ ، والخصائص ٤٣/٣ .

وفي النصب :

أَقِلّــي اللّــوْمَ عــاذلَ والْعِتَــابَنْ

وقولي إنْ أصبتُ لقــد أَصَــابَنْ [١]

وفيه دليل [على دخـــوله] [٢] على الفعـــل أيضاً .

ومثـــال الفعل قول الشـــاعـــر :

دانيت أَرْوى والديـــونُ تُقْضَـــنْ

فمطلتْ بعضـــاً وأدّتْ بَعْضَـــنْ [٣]

---

(١) بيـــت مـــن الوافـــر لجرير ، وهو مطلع قصيدة له يهجو فيها الراعـــي النميري ، وأقلي اللوم : أي اتركيه ، والعذل : اللوم ، والعتاب : المـــراد به هنا اللـــوم في تسخـــط .

والشاهد من البيت دخول تنوين التـــرنم على الاسم المحلى بأل المنصوب ، في قوله (والعتـــابن) ، ودخوله على الفعل في قوله (أصـــابن) .

انظـــر : الكـــتـــاب ٢٠٥/٤ ، ٢٠٨ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، وكتـــاب الشعر ١٤/١ ، والأصول ٣٨٦/٢ ، وســـر الصـــناعة ٤٧١/٢ ، ٥٠٣ ، وابـــن يعيش ٣٣/٩ ، وشرح الرضي ٤٨/١ ، والخزانة ٦٩/١ ، وشرح ديوان جرير /٦٤ .

(٢) ســـاقطة من النسختين والسيـــاق يقتضيهـــا .

(٣) بيتـــان من الرجز لرؤبة بن العجاج ، ورواية الديوان بالإطلاق بغير تنوين (تقضى) و (بعضـــا) .

و (أروى) اسم امرأة ، والمطل : اللَّيـــان في الديـــون .

والشـــاهد من البيت دخول تنوين الترنم على الفعل في قوله : (تقضن) .

انظـــر : ســـر الصـــناعة ٤٩٣/٢ ، ٥٠٢ ، وابن يعيش ٣٣/٩ ، والخزانة عرضاً ٧٠/١ ، وديوان رؤبة /٧٩ .

وقـــوله :

يـــاصاح ما هاج الدموع الذرفـــاً

من طلـــلٍ كـــا لأتحميّ أنهجـــاً [١]

جمع بين الألـــف واللام والفعل [٢]

ومثـــال المبني : يا أبتـــاعلك أو عســـاكاً [٣]

---

(١) هكـــذا رواهما ابن فـــلاح وأنهما بيتان من قصيدة واحدة ، بدليل أنه شاهد على دخول التنوين على الفعل ، والفعل في البيت الثـــاني منهما . والصحيح أنهما من قصيدتين مختلفتين ، وبرويين متباعدين .

فقـــوله : (يـــاصاح ما هـــاج الدمـــوع الذرفـــا)

مطلع قصيدة في ديوان العجاج ، وبعده :

من طَلل أمسى تخـــال المصحفـــا / ٤٢١

والبيت الثـــاني ثـــاني أبيات قصيدة في ديوان العجاج ، وقبله :

ما هـــاج أحزاناً وشجـــواً قد شجا / ٣٢١

والشـــاهد في البيـــت الثـــاني في قوله (أنهجنْ) ، حيث دخل تنوين الترنـــم على الفعل ، وهذه لغة تميم ، قال سيبويه : (سمعنـــاهم يقـــولون) وأنشد أبياتاً منها هذين البيتين .

انظـــر : البيـــتين في : الكتاب ٢٠٧/٤ ، والأصول ٣٨٧/٢ ، وكتاب الشعر ١٣/١ ، ١٤ ، وشرح الكـــافية الشـــافية ١٤٢٨/٣ ، وشـــرح أبيات المغني ٣٧٤/٣ ، وديوان العجاج /٣٢١ ، ٤٢١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحـــاس /٣٥٤

والأتحمـــيّ : الـــبرد اليمنـــي ، يشبه به الطلل من أجل خطوطـــه التي فيه ، و (أنهـــج) يقـــال : أنهج الثوب إنهاجاً : إذا أخلق وبلي .

(٢) قوله (جمع بين الألف واللام و الفعل) هكذا وردت هذه الجملة في هذا المكان في النسختين وهي تعليق على البيـــتين المتقدمين فأحدهما دخل فيه التنوين على ما فيه أل والآخر دخل التنوين فيه على الفعل . ولكنها فيها خلل . وهـــي خطـــأ محض ، لأن الاستشهـــاد على دخول التنوين على الفعل ، ولعلـــه أراد : جمع بين دخول التنوين على الاسم المحلى بأل والفعل ، ولكن العبـــارة قـــاصرة عن هذا المعنى .

(٣) بيت من الرجز لرؤبة بن العجـــاج ،

والشاهد منه دخول التنوين على الاسم المبني (الضمير) في قوله (عساكاً) . وهو تنوين التـــرنم

انظـــر : الكـــتاب ٢٠٧/٤ ، والمقتضـــب ٧١/٣ ، وكـــتاب الشـــعر /١٤ ، وسر الصناعة ٥٠٢/٢ ، وابن يعيش ٣٣/٩ ،وشرح الكافية الشافية ١٤٢٨/٣ ،وشرح ابيات المغني ٣٣٤/٣ ،٣٧٤ ،وملحقات ديوانه /١٨١ .

والنـــوع الســـادس : التنوين الغـــالي [١]

ويختص بالقـــافية المقيدة [٢] :

والغـــالي من الغلوّ وهو الزيـــادة [٣] . لأنه زائد على الـــوزن [٤] .

وفـــائدة زيادتـــه الدلالـــة عـــلى الوقف [٥] ، لأن القافية مسكنة فلا يعلم فيها الوصل من الوقف .

ومثـــاله قول رؤبـــة :

وقَـــاتِمِ الأعمـــاقِ خَـــاوي المخْترِقنْ [٦]

---

[١] التنوين الغـــالي : تنوين يزاد بعد حرف الروي المقيد

وقـــد ســـبق أنه قول أبي الحسن الأخفش . قال ابن مالك في شرح الكـــافية الشافية ١٤٣٠/٣ : ((وأنكر أبو سعيد السيرافي هذا التنوين ، ونسب رواته إلى الوهم بأن قـــال :

(إنمـــا سُـــمع رؤبـــة يسرد هذا الرجز ويزيد (إنْ) في آخر كل بيت ، فَضَعف لفظه بهمزة (إن) لانحفازه في الإيراد ، فظن الســـامع أنه نون ، وكسر الروي)

وهـــذا الـــذي ذهـــب إلـــيه أبـــو سعيد تقرير صحيح ، مخلّصٌ من زيادة ساكن على ساكن بعد تمام الوزن)) .

وانظر : تخليص الشواهد /٥١ .

[٢] القـــافية المقيدة : هي الســـاكنة ، وضدها القافية المطلقة : وهي المتحركة بالفتح والكسر والضم .

انظر : العمـــدة لابن رشيق ١٥٤/١ .

[٣] في ع (زيادة) وفي ابن يعيش ٣٤/٩ : ((والغلـــو تجـــاوز الحدّ))

[٤] القوافي المطلقة يكون التوين فيها من تمام أجزاء البيت ، والقـــوافي المقيدة يكون التنوين فيها زائداً عن وزن أجزاء البيت . انظر : سر الصناعة ٥٠٢/٢ .

[٥] نقل ذلك البغدادي عن عبد القاهر الجرجاني . انظر : الخزانة ٧٩/١ .

وانظر : جواهر الأدب /١٦٥ ، وتخليص الشواهد /٥١ .

[٦] بيت من الرجز يصف فلاه ، والقاتم : المغبرّ ، والأعمـــاق : النواحي والأطراف البعيدة . والخـــاوي : الخالي ، والمخترق : مكان الاختراق

والشـــــاهد مـــن البيت قوله (المخترقنْ) بكسر القاف وسكون النون ، وهذه النون هي التنوين الغالي اللاحق للقوافي المقيدة ، وأصله (المخترق) بسكـــون القـــاف .

انظـــر : الكـــتاب ٢١٠/٤ ، والأصول ٣٨٩/٢ ، وسر الصناعة ٤٩٣/٢ ، ٥٠٢ ، والمنصف ٣/٢ ، ٣٠٨ ، وابن يعيش ٣٤/٩ ، والأشموني ٣٢/١ ، والخزانة ٣٨/١ ، وديوانه /١٠٤ .

فالقـــاف كانت ساكنة . والأجود في القاف الفتح قياساً على نون التأكيد إذا دخلت على ســاكن ، فإنه يفتح ما قبلها ، نحو : اضربَنْ ، واقتلَنْ [١] .

ويجوز كسر القــاف باعتبار معنيين : [٢]

إما لأنه لما احتيج إلى تحريكها حركت بحركة المضــاف إليه التي كانت تستحقها .

وإما بحركة التقــاء الســاكنين قياساً على (يومئذٍ) ، والتنوين ساكن .

وإذا [٣] لقــيه ســـاكن بعده [٤] جــاز تحريكه بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، كقــراءة أبي عمرو وعــاصم وحمزة : ﴿ وَعَذَابٌ ، ارْكُضْ ﴾ [٥] ، وبالضم كقراءة الباقين [٦] ﴿ وَعَذَابٍ ، ارْكُضْ ﴾ ، اتباعاً لضمة الكــاف .

---

[١] قال ابن هشام في تخليص الشواهد / ٥٠ :

((والأخفـش يســمي الحـركة التي قبله غلواً ــ وهي الكسرة ــ ، لأنها الأصل في حركة التقاء الســاكنين ، كقولهم : يؤمئذٍ ، وصهٍ ، فكســروا ما قبل التنوين .

وزعــم ابــن الحاجـب أنــه إنمــا سمــي التنوين غالياً لقلّته ، وأن الأولى أن تكون الحركة قبله (فتحة) ، كما في نحــو : اضــرباً ، وأن هــذا أولى مــن أن يقاس على (يؤمئذ) ، لأن ذلك له أصل في المعنى ــ وهو العوض من المضاف إليه ــ .

ولــنــا : أنه لا يعرف غلا الشيء : بمعنى قَلّ ، ولكن غلو قيمة الشيء لازمة عن قلة وجوده ، وأما غــلا : بمعنى زاد ، فثابت فتفسيرنــا أولى .

وكذلــك قــياس التــنوين عــلى التوين أولى ، لاتحــاد جنسهما ، ولأنهما يكونان في الاسم ، والنون لا تكون إلاّ في الفعل ...))

، وانظر رأي ابن الحاجب في شرح المقدمة الكـافية ١٠١٢/٣ ، وعنه نقل ابن فلاح هذا البحث دون عزو .

[٢] انظر : شرح المقدمة الكــافية ١٠١٢/٣ .

[٣] في ع (ثم إذا) .

[٤] انظر : ابن يعيش ٣٥/٩ .

[٥] سورة ص من الآيتين / ٤١ ، ٤٢ . وانظر : القراءة في اتحاف فضــلاء البشر / ٣٧٢ .

[٦] المصدر الســابق .

وقد [1] حذف لالتقاء الساكنين ، وعليه قراءة عثمان [2] مع جماعة من الشواذ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [3] بحذف التنوين من ﴿ أَحَدٌ ﴾ [4] ، قياساً على حذف حروف اللين .

وقول الشاعر :

عمروُ الذي هَشَم الثَّريدَ لقومه

ورجالُ مكةَ مُسْنِتُون عجافُ [5]

---

(١) في ع (ثم قد) .

(٢) كذا في النسختين ولم أجد من روى هذه القراءة عن عثمان ، إنما رويت عن (أبان بن عثمان) ، ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق ، ورواها هارون عن أبي عمرو ، ورويت عن زيد بن علي وجماعة . انظر : إعراب النحاس ٧٨٨/٣ ــ ٧٨٩ ، والسبعة /٧٠١ ، والبحر المحيط ٥٢٨/٨ ، والكشف ٣٩١/٢

و (أبان بن عثمان) هو ابن عثمان بن عفان ، روى عن أبيه وعن زيد بن ثابت وروى عنه ابنه عبد الرحمن والزهري ، وكان من فقهاء المدينة العشرة ، توفي سنة (١٠٥) هـ

انظر : سير أعلام النبلاء ٣٥١/٤ ، وتهذيب التهذيب ١٢٧/١ .

(٣) سورة الإخلاص /١ ، ٢ .

(٤) أي : وضم الدال .

(٥) بيت من الكامل نسب لأربعة هم : عبد الله بن الزبعرى ، ومطرود بن كعب الخزاعي ، ورجل من بني خزاعة ، ولبنت هاشم بن عبد مناف ؟

والبيت في مدح هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم . واسمه عمرو وسمي هاشماً قيل : لأنه هشم الثريد لوقه أيام المجاعة .

وقوله (مسنتون) من (أسنت) : إذا حلت به مجاعة من شدة القحط و (عجاف) جمع (أعجف) : وهو الضعيف المهزول .

والشاهد من البيت حذف التنوين من (عمرو) لالتقاء الساكنين .

انظر : المنصف ٢٣١/٢ ، وسر الصناعة ٥٣٥/٢ ، وابن يعيش ٣٦/٩ ، وأمالي المرتضى ٢٦٨/٢ ، والحماسة البصرية ١٥٥/١ ، واللسان ٤٧/٢ ، ــ ١٢ / ٦١١ ، والمبهج /٩٤ ، وشعر عبد الله بن الزبعرى للدكتور يحيى الجبوري /٥٣ ، ويروى (عمرو العُلا) ولا شاهد في هذه الرواية .

وقـــول أبي الأســـود [١] :

فَأَلْفَيْتُـــهُ غيرَ مُسْتَعتـــبٍ ولا ذاكرَ اللهَ إلاّ قليـــلا [٢]

O

والأصل : ولا ذاكـــراً [٣] الله . فحذف التنوين لالتقـــاء الساكنين ولذلك كان اسم الله منصوباً لتقدير التنوين .

والأجود جرّ (ذاكـــراً) عطفاً على (مستعتب) ، و (لا) زائدة [٤] .

ويجـــوز نصبه عطفاً على (غير) ، لأن (لا) بمعنى (غير) ولا تقبل الإعراب . فجعل الإعـــراب على ما بعدها .

---

(١) هـــو أبو الأسود الدؤلي . واختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهـــور أنه : ظـــالم بن عمرو بن سفيان . ولد في زمـــن النـــبوة ، وتولى قضاء البصرة ، وإليه ينسب وضع علم النحو بأمر علي رضى الله عنه . مات سنة (٦٩) هـــ وقيل غير ذلك .

انظر : سير أعلام النبـــلاء ٨١/٤ ، وتـــاريخ العلماء النحويين /١٦٤ ، وبغية الوعاة ٢٢/٢ .

(٢) بيت من المتقـــارب ، و

وألفيـــته : أي : وجدتـــه ـــ من أفعـــال القلوب ، ومستعتب : اسم فاعل من (استعتب) : أي راجعٍ بالعتاب .

قال البغدادي في شرح أبيات المغني ١٨٤/٧ :

استعتب وأعتب بمعنى ، ومعناهما : أزال الشكـــوى ، واستعتب : طلب الإعتـــاب . والمعنى : ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضـــاي .

والبيـــت مـــن أبـــيات لهـــا قصـــة مختلف فـــيها ، انظر : شرح أبيات المغني ، وابن يعيش ، وتاريخ العلماء النحويين / ١٦٤

والشـــاهد مـــن البيت (ولا ذاكر الله) حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين ويروى (ذاكر) بالنصب عطفاً على (غير) ، والجر عطفاً على (مستعتب) .

انظـــر : الكتاب ١٦٩/١ ، وكتاب الشعر ١١٤/١ ، والمقتضب ١/ ١٩ ، وسر الصناعة ٥٣٤/٢ ، وابن يعيش ٣٤/٩ ، ٣٥ ، وشرح أبيات المغني ١٨٢/٧ .

(٣) في النسختين (ولا ذاكـــر) بغير تنوين ، خطأ .

O ٤٤١ / ب (ع) .

(٤) في الأصل (زائـــد) .

فصل : في نوني التأكيد [(١)]

واعلم أنهم عاملوا الفعل معاملة الاسم في التأكيد [(٢)] ، فلما أكدوا الاسم بالاسم ، نحو : كله ، وأجمع . جعلوا في مقابلته تأكيد الفعل بالمصدر . ولما أكدوا الاسم بحرفين — وهما : إنّ ، واللام — ، جعلوا في مقابلتهما تأكيد الفعل بحرفين . إلاّ أن تأكيد الفعل انحط عن رتبة تأكيد الاسم [(٣)] من وجهين : [(٤)]

أحدهما : أن تأكيد الاسم من أوله ، وتأكيد الفعل من آخره .

والثاني : أن أحد الحرفين اللذين يؤكد بهما الاسم عامل ، وهو (إِنَّ) . والحرفين المؤكدين للفعل غير عاملين . حملاً على اللام لأنه أضعف المؤكدين للاسم .

ثم إنهم جعلوا تأكيد الفعل بالنون الشديدة بإزاء تأكيد الاسم بـ (إِنَّ) ، لأنهما أبلغ في التأكيد لكثرة حروفهما . لأن كثرة الحروف تدل على قوة المعنى .

وتأكيد الفعل بالخفيفة بإزاء تأكيد الاسم باللام ، لأن التأكيد بهما أضعف لقلة حروفهما [(٤)] .

وقيل [(٥)] : دخول نون التأكيد يدل على تقوية الفعل وإخلاصه للاستقبال . بمنزلة التنوين الدال على تمكن الاسم [(٦)] .

وإنما [(٧)] خصت النون بالزيادة لتأكيد الفعل ، لأن أولى ما زيد للمعاني حروف المد

---

(١) انظر نوني التأكيد في الأصول ١٩٩/٢ ، والمفصل /٣٣٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٩/٢ ، وابن يعيش ٣٧/٩ ، وشرح المقدمة الكافية ١٠١٤/٣ ، وشرح الرضي ٤٨٤/٤ ، والجنى الداني /١٤١ ، والمغني /٤٤٣ ، والتصريح ٢٠٣/٢ ، والأشموني ٢١٢/٣ .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٦٦/١ .

(٣) من قوله (بالمصدر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) لم أجدهما .

(٤) في الأصل (حرفهما) .

(٥) في ع (ثم قيل) .

(٦) لم أجده .

(٧) في ع (ثم إنما) .

واللين ، من حيث إنها لا تخلو كلمة [1] عنها أو عن أبعاضها [2] . لكنها لو زيدت في الفعل لا لتبست بضمائر الفاعلين [3] ، نحو : اضربا ، واضربوا ، واضربي ، فلذلك عدلوا إلى النون لشبهها بحروف المد واللين كما تقدم في صدر الكتاب [4] ثم أنها تؤثر في الفعل تأثيرين : [5]

أحدهما : في معناه . وهو إخلاصه للاستقبال .

والثاني : في لفظه . وهو إخراجه إلى البناء بعد أن كان معرباً .

وفي علة بنائه أربعة أوجه : [6]

أحدها : أن حركات آخر الفعل صارت دالة على معانٍ [7] ، فالفتحة تدل على ضمير المذكر المفرد ، والضمة على ضمير الجمع ، والكسرة على ضمير المؤنث (١٣٨ / أ /) . فلما دلت هذه الحركات على ضمائر الفاعلين تعذر إعرابه ، لأن قوة دلالتها على الفاعل بعدها أبطلت حكم عامل الإعراب قبلها .

والثاني : أنها أكدت له الفعلية فردته إلى أصل [8] الأفعال وهو البناء .

والثالث : أن المضارع أعرب لشبهه بالاسم ، وبدخول النون يبطل الشبه ، لأنه مع النون لا يقع موقع الاسم .

---

(١) في الأصل (كملة) تحريف .

(٢) في الأصل (أبعضها) .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٦٦/١ ، والمتبع ٦٥٩/٢ .

(٤) انظر : المغني لابن فلاح ١٣٧/١ ـــ ١٣٨ ، تحقيق عبد الرزاق السعدي ط ١٩٩٩/١م .

(٥) انظر : ابن يعيش ٣٧/٩ .

(٦) انظر : المتبع ٦٦٠/٢ .

(٧) في النسختين (معاني) خطأ .

(٨) في الأصل (الأصل) .

والرابـــع : أن تركيبه مع الحرف أوجب له البنـــاء قياساً على تركيب الاسم مع الحرف ، نحو : (لا رجل) . وقد أسلفنا ذكر علة البناء فيما تقدم [١] .

واختلف في الحركة قبل النون ، نحو : اضربنَّ ، ولا تضربنّ . [٢]

فمذهب المبرد وابن السراج وهو المشهـــور عن سيبويه [٣] أنها حركة بنـــاء [٤] .

ولسيبويه قول آخر ، وبه قال السيرافي أنها حركة التقـــاء الساكنين [٥] .

والأول أصح لثـــلاثة أوجه : [٦]

أحدهـــا : أن نحو : هل تضربنّ . لا يتصور فيه حركة التقاء الســـاكنين [٧] ، إذْ لم يكن ساكناً قبل دخولها .

والـــثـــاني : أنه يقال [٨] : قومنّ ، وبيعنّ ، وقولنّ ، وموتَنَّ . بإعادة عين الكلمة معها ،

---

(١) أي في أول هذا الفصل .

(٢) المراد به فعل الطلب للمفرد الواحد ، سواء المضـــارع والأمر

انظر : الخلاف في : ابن يعيش ٣٧/٩ ، واللباب ٦٧/٢ ، وشرح الرضي ٤٩٠/٤ ، والمساعد ٦٧١/٢ ـــ ٦٧٢ .

(٣) (عن سيبويه) ســـاقطة من (ع) .

(٤) انظر مذاهبهم في : الكتاب ٥١٨/٣ ـــ ٥١٩ ، والمقتضب ١٩/٣ ، والأصول ١٩٩/٢ .

(٥) هـــذا القـــول نســـبه الزجاج لسيبويه ، ونُقل عن أبي علي رده . انظر شرح اللمع ٣٨٨/٢ وقال أبو حيان في الارتشـــاف ٦٦٢/٢ : ((وفي الغـــرة : فتحة ما قبل نون التوكيد في مثل : (هل تضربَنّ) عند سيبويه والمبرد وابن السراج والفـــارسي فتحة بناء ، وقيل : فتحة التقاء الساكنين ، وهو مقتضى قول السيرافي ، ونسبه الزجاج إلى سيبويه ، والصحيح القول الأول ، بدليل : (هل تضربَنّ)، ولم يلتق ساكنان)) وانظر شرح اللمع ٣٨٨/٢ ، ونسب للزجاج والسيرافي في شرح الرضي ٤٩٠/٤ .

وهـــناك قـــول للنحاة أن المضـــارع معرب مع نون التوكيد مطلقاً . وقول أنه مبني معها مطلقاً . انظر : رصف المباني /٤٠١ ، والمساعد ٦٧٢/٢ ، وشرح الرضي ٤٩١/٤ ، وشرح اللمع ٣٨٤/٢ .

(٦) انظـــر : اللـــباب ٦٧/٢ ، وشرح الرضي ٤٩٠/٤ ، وابن يعيش ٣٧/٩ ، وشرح اللمع ٣٨٧/٢ ، وشرح الجمل ٤٩١/٢ .

(٧) من قوله (والأول أصح ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) قوله (والثاني أنه يقال) مكانة بياض في (ع) .

وهــو يحذف لالتقاء الساكنين ، وإذا حرك الساكن الثاني لم يعد المحذوف ، نحو : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ ﴾ (١) .

ودليل عود [عين] (٢) الكلمة معها قــول الشــاعــر :

فلا تَقْبلَنْ ضَيْمــاً مَخــافةَ ميتــةٍ
وموتَنْ بهــا (٣) حرّاً وجلــدُك أملسُ (٤)

وقــول الآخــر :

وقميرٌ بد ابنُ خمسٍ وعشــريــ
ن ، قــالتْ لــه الفتاتــان (٥) قومــا (٦)

فردّ عين (مُتْ) و (قُــمْ) معهــا .

---

(١) المزمل من الآية / ٢ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) (بها) ساقطة من (ع) .

(٤) بيت من الطويل للمتلمس الضبعي ، واسمه جرير بن عبد العزى ، أو جرير بن عبد المسيح

والضيم : الظلم ، وجلدك أملس : أي لم يلحقك عــار

والشاهد من البيت قوله (وموتن) بإعادة عين الفعل (مــات) لما أسندت إليه نون التوكيد ، ولو كانت حركة الفعــل مــع نــون التوكيد لالتقاء الساكنين لما عادت هنا . وهذا دليل على أن حركة الفعل حركة بناء مع نون التوكيد ، وليست حركة التقاء الساكنيــن .

انظــر : شــرح الــلمع ٣٨٧/٢ ، وشرح الجمل ٤٩١/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٦٥/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٦٥٨/٢ ، وديوانه /١١١ .

(٥) في ع (الفتان) خطأ .

(٦) بيت من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة ، ورواية عجزه في الديوان :

له قــالت الفتــاتان قومــا

وقمــير : تصغير قمر ، والشاهد من البيت في قوله (قوما) وأصلها (قومن) بنون التوكيد الخفيفة ، فلما وقف عليها قلبت ألفــاً .

انظر : النوادر / ٥٣٦ ، وسر الصناعة ٦٧٩/٢ ، وشرح اللمع ٣٨٨/٢ ، وديوانه / ٢٣٤ .

والوجه الثـــالث [١] : أنه يقال : اردد القوم ، وردّ القوم . لما كـــانت الحركة عـــارضة لالتقاء الساكنين جاز الإظهـــار والإدغام .

ويقـــــال : ردّا ، وردّوا ، بالإدغـــام لما كانت الحركة غير عارضة . وكذلك مع نون التأكيد يقال : ردّن ، بالإدغام لما كانت الحركة ليست عارضة لالتقاء الساكنين [٢] .

والأفعـــال [٣] ثلاثة : مـــاض ، وحاضر ، ومستقبل [٤] .

فالماضي لا يؤكد بالنون لوجهين [٥] :

أحدهما : [أنه] [٦] قد تحقق وثبت ، فلا يحتـــاج إلى التأكيد .

والثـــاني : أن النون في الفعل بمنزلة التنوين في الاسم ، والماضي بعيد من الاسم [٧] فلا يؤكد بما أشبه التنوين .

والحـــاضر [٨] لا يؤكد بالنون لثلاثة أوجه : [٩]

أحدها : أن المراد بالتوكيد الحمل على ما لم يقع حتى يقع ، والحاضر واقع ، فلا يتحقق فيه طلب الوقوع .

---

(١) لم أجد هذا الوجـــه .

(٢) من قوله (جاز الإظهـــار والإدغام ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) في ع (ثم الأفعـــال) .

(٤) انظر الخـــلاف في فعل الحـــال : الإيضاح في علل النحو / ٨٦ ، واللباب ١٣/٢ .

(٥) علل النحاة لهذه المسألة : بأن نون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال ، فلو دخلت على الماضي لناقض معناه ، انظر : شرح الجمل ٤٨٩/٢، وشرح ألفية ابن معطي ٣٦٦/١ ، والتصريح ٢٠٣/٢ .

(٦) ســـاقطة من الأصل .

(٧) (الاســـم) ساقطة من (ع) .

(٨) في ع (أما الحـــاضر) .

(٩) وعلل بعضهم عدم دخولها على الحاضر : بأن هذه النون لا تدخل إلاّ على مستقبل فيه معنى الطلب لتأكيده وتحقيق أمر وجوده ، والماضي والحال موجودان حـــاصلان ، فلا معنى لطلب حصول ما هو حـــاصل . انظر : ابن يعيش ٤٠/٩ ـــ ٤١ .

والثـــاني : أنه لتحقق وقوعه أشبه المــاضي في تحقيق الوقوع ، فلم يؤكد ، كالماضي .

والثـــالـــث : أنـــه شديد الشبه باسم الفاعل ، ولذلك لا يدخل عليه من عوامل الفعل شـــيء ســـوى ارتفـــاعه لوقوعه موقع الاسم ، وكما أن اسم الفاعل لا يؤكد بالنون ، كذلك ما كان شديد الشبه به .

وأما نحو قـــوله :

أريت [1] إن جئت به أملـــودا
مرجـــلاً ويلبـــس البـــرودا
أقـــائلن أحضروا الشهـــودا [2]

وقـــول الآخـــر :

يا ليت شعري عنكمُ حنيفـــا [3]
أشـــاهرن بعدنـــا السيوفا [4]

---

(١) في النسختيـــن (أرأيت) .

(٢) ثلاثـــة أبـــيات مـــن الرجـــز لـــرجل من هذيل لم يسمّ ، وفي شرح السكري لأشعـــار الهذليين ورد البيت الثالث برواية : (أقـــائـــلون أعجلي الشهـــودا)
ولا شـــاهد فـــيه عـــلى هـــذه الرواية . ويروى (جـــاءت) مكان (جئتُ) والشاهد منه تأكيد اسم الفاعل (أقـــائلن) بـــنون التوكيد الخفيفة على رواية النحاة . وهو ضرورة . والأملود : النـــاعم الأملس ، والمرجل : الذي شعـــره بين السبوطة والجعودة ، والبرود : ثياب معروفة .
انظر : الخصائص ١٣٦/١ ، وسر الصناعة ٤٤٧/٢ ، والضرائر /٣١ ، والمغني /٤٤٣ ، والجنى الداني /١٤١ ، والأشموني ٢١٢/٣ ، وشرح أشعـــار الهذليين ٦٥١/٢ .

(٣) في الأصل (حنيفة) خطأ .

(٤) بيتان من الرجز نسبا لرؤبة ، وهي في ملحق ديوانه /١٧٩
و (حنيفا) : هو حنيفة : منادى مرخم ، وهو حنيفة بن لجيم بن الصعب أبو قبيلة من بكر بن وائل . و (شاهر) : من شهر سيفه : إذا سله ، والشـــاهد منه دخول نون التوكيد على اسم الفاعل ، وهو ضرورة .
ويروى مكان (أشاهرون) : (أتحملون) ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .
انظـــر : ســـر الصـــناعة ٤٤٧/٢ ، وجمهرة اللغة ٦٧٣/٢ ، والضرائر /٣١ ، وشرح الرضي ٤٨٨/٤ ، والجنى الداني / ١٤٢ ، والخزانة ٤٢٧/١١ .

فإنه من ضرورة الشعــر .

فإن قيل : ولم لا يؤكد بالنون وهو يؤكد باللام في خبر (إنّ) [١] ؟ .

قلـنـا : إنمـا دخلـت اللام لتدل على قوة مشـابهة الفعل للاسم ، لاشتراكهما في دخول اللام [٢] .

وقـيل : إنـه يصلح للحـال والاستقبال . بدليل : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [٣] والحكم مستقبل ، فدخول اللام [٤] تغليباً لجانب الاستقبال .

وأمّـا المستقبل ، فإنهما يدخـلان معه في ثمانية مواضع : [٥]

الأمر ، والنهي ، والاستفهـام ، والدعاء ، والشرط المؤكد بما ، والتحضيض ، والتمني ، وجواب القسم . وربما دخلتا في غير هذه الثمانية تشبيهاً بها

وإنمـا أكـد الفعل مع هذه السبعة لأن فيها معنى الطلب الذي يتعلق بغير الموجود O ، ولم يدخـلا في الخـبر وإن كـان مسـتقبلاً ، نحـو : يقـوم زيد غداً ، لعدم الطلب المـتعلق بالمسـتقبل . لأن الطلـب يحمل الطالب على التأكيد رغبةً في تحصيل المطلوب وهذا المعنى معدوم في الخبر [٣] .

---

(١) يعني في مثل قولك : إن زيداً لقـائم .

(٢) المشـهـور عـن الـنحاة : أن اللام في نحو : إنّ زيداً لقائم ، أنها لام الابتداء وأنها دخلت هنا للتوكيد ، أو مبـالغة في التوكيد .

انظر : رصف المباني / ٣٠٨ ـــ ٣٠٩ ، والجنى الداني /١٢٤ .

(٣) النحل من الآية / ١٢٤ .

(٤) من قوله (وقيل إنه يصلح للحـال ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) انظـر : الكـتاب ٥٠٩/٣ ـــ ٥١٦ ، وشـرح المقدمـة الكـافـية ١٠١٤/٣ ، والمفصل /٣٣٠ ، وابن يعيش ٣٩/٩ ـــ ٤٣ والهمع ٣٩٧/٤ ـــ ٣٩٩ ، وشرح الرضي ٤٨٥/٤ .

O ٤٤٢ / أ (ع) .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٦٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٧٩/٢ .

وهذه السبعة منها ما يلزم تـأكيده [١] ، وهو جواب القسم . ومنها ما هو مختلف فيه ، وهو الشرط المؤكد بـ (ما) . ومنها ما يجوز فيه التأكيد وعدم التأكيد ، وهو الباقي .

وإنما لزم تأكيد القسم لوجهين : [٢]

أحدهما : ليفصل بين لام القسم التي تتعلق بالمستقبل ، وبين لام التأكيد التي تصلح للحال إذا دخلت على المضارع .

والثاني : أن مقصود القسم التأكيد ، فلزمت النون المؤكدة إيذاناً بما دخل [٣] له القسم من التأكيد .

وإن قيل : فكيف دخلت في القسم وليس فيه معنى الطلب ؟

بدليل أن الإنسان قد يقسم على ما ليس (١٣٨ / ب) من مطلوبه ، كقول من ارتكب كبيرة : والله لأعاقبنّ والعقوبة ليست مطلوبة له [٤] .

قلنا : الأعم الأغلب أن الإنسان لا يقسم إلاّ على مطلوب ، فعلق الحكم بالأعم الأغلب وحمل عليه ما عداه . أو لأن [٥] مالا طلب فيه يناسب ما فيه طلب لقيام تأكيده بالقسم مقام الطلب .

---

[١] في الأصل (وتأكيده) بزيادة واو خطأ .

[٢] قال ابن يعيش ٣٩/٩ : ((... وإنما لزمت هنا لئلا يتوهم أن هذه اللام التي تقع في خبر (إنّ) لغير قسم ، فأرادوا إزالة اللبس بإدخال النون وتخليصه للاستقبال ، إذ لو قلت : إن زيداً ليقوم ، جاز أن يكون للحال والاستقبال ، بمنزلة مالا لام فيه ، فإذا قلت : إن زيداً ليقومنّ ، كان هذا جواب قسم ، والمراد الاستقبال لا غير ...)) .

[٣] في الأصل (دخلت) .

[٤] انظر محتوى هذا الإيراد والرد في الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٩/٢ ــ ٢٨٠ .

[٥] في ع (ولأن) .

ومـثال تأكـيده [بالشديدة] (١) قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (٢) ، و بالخفـيفة : ﴿ لَنَسْـفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ (٣) ﴿ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (٤) . وليس في التنزيل غيرهما . وقد تقدم في القسم ما فيه مستوفى (٥) .

وأما الشرط المؤكد بـ (ما) ، فلم يرد في التنزيل إلاّ مؤكداً بالنون (٦) ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾ (٧) ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ (٨) ﴿ وَإِمَّا (٩) تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ (١٠) ﴿ إِمَّا (١١) يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا ﴾ (١٢) وقد اختلف فيه . فذهـب الزجاج وجماعة (١٣) إلى أن حكمه في لزوم النون حكـم القسم ، طلباً لمناسبة تأكيد فعلها لتأكيدهـا .

---

(١) سـاقطة من الأصل .

(٢) الأنبياء من الآية / ٥٧ .

(٣) العلق من الآية / ١٥ .

(٤) يوسف من الآية /٣٢ .

(٥) ذهب أبو علي إلى أن جواب القسم في نحو : (والله لتفعلنّ) قد يجوز ألاّ تلحقه نون التأكيد .

وذكر ابن يعيش وابن عقيل هذا الخلاف عنه ، وأنه نسبه قولاً لسيبويه .

انظر : الإيضاح العضدي /٣٣٤ ، وابن يعيش ٣٩/٩ ، والمساعد ٦٦٤/٢ .

(٦) انظر : الهمع ٣٩٩/٤ ، والمراد في القراءات المعتمدة . انظر الخزانة ٤٣١/١١ .

(٧) مريم من الآية / ٢٦ .

(٨) الأنفال من الآية / ٥٧ .

(٩) في النسختين (فإما) سهـو .

(١٠) الأنفال من الآية / ٥٨ .

(١١) في ع (فإما) سهـو .

(١٢) الإسراء من الآية / ٢٣ .

(١٣) نسب هذا القول للزجاج والمبرد ، وقد ذهب الشيخ عضيمة إلى أن المبرد مذهبه كمذهب سيبويه في أن نون التوكيد لا تلزم الشرط بعد (إمّـا) وأورد على ذلك أدلة استقرائية كثيرة من كتابيه المقتضب والكـامل .

انظـر : المقتضـب ١٣/٣ ــ ١٤ ، وابـن يعـيش ٤١/٩ ، وشرح الرضي ٤٨٨/٤ ، والمساعد ٦٦٧/٢ ، والارتشاف ٦٥٦/٢ ، والهمع ٣٩٩/٤ ، والمسائل البغداديات /٣١١ .

وذهب أبو علي إلى أنه لا يلزمه التأكيد [١] ، بل يجوز بمنزلة الأمر والنهي . واحتج بكثرة ما ورد في الشعر من غير تأكيد . قال الشاعر :

زَعَمتْ تُماضَرُ أنّني إمّا أمُتْ
يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصَاغرُ خَلَّتي [٢]

وقال آخر :

فإمّا تَرَيْني ولي لمةٌ فإنّ الحوادثَ أَوْدى بها [٣]

وقال آخر :

إمّا تقوّم بك الرماحُ فلا أبكيك إلاّ للسيفِ والفرسِ [٤]

---

[١] انظر المسائل المشكلة البغداديات /٣١١ .

[٢] بيت من الكامل نسبه أبو زيد في نوادره لسلمان بن ربيعة الضبي ، أو لسَلمى — بفتح السين — وقال الأخفش : إن اسمه (سُلمَي) بضم السين . وفي أمالي ابن الشجري : ٢٨٤/٢: قال سُلمي بن ربيعة السيديّ .
(وأبينوها) قيل تصغير (ابنون) ، وقيل تصغير اسم جمع لم يتلفظوا به ، وقيل غير ذلك ، والخَلّة: بفتح الخاء الفراغ الذي يتركه ، وفي الصحاح ١٦٨٧/٤ : ((ويقال للميت : اللهم اسدد خَلته ، أي : الثلمة التي ترك))
والشاهد قوله (إمّا أمُتْ) حيث ورد الشرط بعد (إمّا) غير مؤكد بالنون وهو جائز عند أبي علي وغيره ، وأمّا من يلزم بعدها النون فهذا وأمثاله عنده من الضرورة .
انظر : النوادر /٣٧٤ — ٣٧٦ ، وابن يعيش ٤١/٩ ، والبغداديات /٣١١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٦٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦٨/٢ ، والحماسة ٢٨٦/١ ، وشرحها للمرزوقي ٥٤٧/٢ .

[٣] بيت من المتقارب — ميمون بن قيس — ورواية ديوانه :
فإن تعهديني ولي لمة فإن الحوادث ألوى بها
ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وفيه روايات أخرى ذكرها في الخزانة .
واللمّة : الشعر الذي يلم بالمنكب ، و (أودى بها) : ذهب بها ، أي : ذهب ببهجتها وحسنها
والشاهد من البيت قوله (فإما تريني) حيث جاء فعل الشرط بعد (إما) بغير نون التوكيد .
انظر : البغداديات /٣١٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٦٩/١ ، وابن يعيش ٤١/٩ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٨/٣ ، والخزانة ٤٣٠/١١ ، وديوانه /٢٢١ .

[٤] البيت من المنسرح ، ولم أعثر عليه .
والشاهد منه كالذي قبله .

وأمـا الأمـر والنهي والاستفهام والدعاء والتحضيض والتمني فأنت مخيّر في تأكيدها بالنون وعدم التأكيـد [١] . فالتأكيد يدل على شدة طلبها ، ونـاب التأكيد بها مناب تكرير ألفاظها . وعدم التأكيد يدل على مطلق الطلب من غير تقدير تكرير لفظ .

ومثـال الشديدة في الأمر قـول الشـاعـر :

فاستقدرِ اللهَ خيـراً وارْضَيَـنَّ به

فَبيْنمـا العُسْرُ إذْ دارتْ ميـاسيرُ [٢]

ومثال الخفيفة [فيه] [٣] قـول الشـاعـر :

وَذَا النُّصُبَ المنصـوبَ لا تقربَنَّهُ

ولا تعبدِ الشيطـانَ واللهَ فاعبـدا [٤]

أي : أعبـدنْ .

---

[١] انظر : الكتاب ٣/٥٠٩ ــ ٥١٤ ، والأصول ٢/٢٠٠ ، والهمع ٤/٣٩٧ ، والارتشاف ٢/٦٥٣ ــ ٦٥٤

[٢] بيت من البسيط ، ينسب لحريث بن جبلة العذري ، وعثير بن لبيد العذري ، وقيل : عثمان بن لبيد العذري ، ولنويفع بن لقيط الفقعسي . وهو من أبيـات لها قصة وردت في عيون الأخبار ، وشرح أبيات المغني .
والشاهد من البيت قوله (وارضيـنّ) حيث أكد فعل الأمر بالنون الشديدة .
انظـر : الكـتاب ٣/٥٢٨ ، وسر الصناعة ١/٢٥٥ ، ورصف المباني /٤٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٥٠٤ ، والمغني /١١٥ ، وشرح أبيات المغني ٢/١٦٨ ، وعيون الأخبار ٢/٣٠٥ .

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] بيت من الطويل للأعشى ــ ميمون بن قيس ــ
والنصب ــ بضم النون وفتحها وسكون الصاد وقد تحرك : ما نصب فعبد من دون الله .
ويروى (لا تنسكنه) مكان (لا تقربنه) ، وفي الصحاح روي عجزه (لعاقبة والله ربّك فاعبدوا)
ويروى : (ولا تعبد الأوثـان) مكان (ولا تعبد الشيطان) .
والشاهد من البيت قوله (فاعبدا) حيث أكـد فعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة ، ولما وقف عليها قلبها ألفاً .
انظـر : الكـتاب ٣/٥١٠ ، وسر الصناعة ٢ / ٦٧٨ ، وابن يعيش ٩/٣٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٦٥ ، والمغني / ٤٨٦ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ١٦٢ ، والصحاح ١/٢٢٥ ، وديوانه / ١٨٧ .

وقول الأخـــر :

قَـــالَتْ له الفَتَاتـــانِ قُومــــا (١)

أي : قومـــنْ .

ومثـــال الشديدة في النهي قـــول الشـــاعـــر :

فلا تضيقَنَّ إنّ السّلْـــمَ آمنـــةٌ

مَلْســـاءُ ليس بها وَعْثٌ ولا ضيق (٢)

ومثـــال الخفيفـــة قـــوله :

فلا تَقْبلَنْ ضَيْمـــاً مخـــافة ميتة

وموتَنْ بهـــا حُرّاً وجلـــدُك أملسُ (٣)

ومثال الاستفهـــام : هل تذهبنَّ يا زيد ؟ ، أو : هل تذهبنْ (٤) ؟ ،

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) بيت من البسيط

وآمـــنـــة : صفة لموصوف محذوف تقديره طريق آمنة ، أو سبيل آمنـــة ، ووصفها بأنها لا وعث فيها ولا ضيق .

والوعـــث : المكـــان السـهل الـذي تغيـب فيه الأقدام ، ويشق على من يمشي فيه . ويروى (واسعـــة) مكـــان (آمنـــة) .

والشاهد من البيت توكيد المضـــارع بعد النهي بالنون الشديدة في قوله (فـــلا تضيقنّ)

انظـــر : شرح ألفية ابن معطي ٣٦٧/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبـــاري ٤٤٤/١ ، وشرح القصائد السبـــع الطوال / ٢٦٢ .

(٣) البيت من الطويل ، وقد سبق تخريجه

والشاهد منه توكيد المضـــارع بالنون الخفيفة في قوله (فـــلا تقبلن) وهو في النهـــي .

(٤) وفي ع (تضـــربن) .

ومثـال الدعاء بصيغة النهي قـول الشـاعـر :

لا يَبْعـُدَنْ قـومي الذين هُـمُ   سُـمُّ العُـداةِ وآفـة الجـزْرِ [(١)]

وبصيغة الأمـر : ارْحَمنـا واعْفُوَنَّ عَنّـا .

ومـثال التحْضـيض : هلاّ تحجنّ ، ولولا تزورنّ [(٢)] النبي صلى الله عليه وسلم . وهو معنى الأمـر .

ومثال التمني : ليتك تخرجنّ . لأنه بمعنى الأمـر أي : أخرجن .

وأما دخولها في غير هذه الثمـانية تشبيهاً بها ، فقـالوا : حيثما تكوننّ آتك [(٣)] ، وبجهد ما تبلغـنّ [(٤)] ، وبعين ما أرينك [(٥)] .

---

(١) بيت من الكـامل لخرنق بنت هفان ترثي أباها وزوجهـا وابنها ، وهي أخت طرفة بن العبد لأمـه .

وقولـه (لا يـبعدن) : أي : لا يهلكـن ، وهو دعاء جاء بصيغة النهي وهو محل الشـاهد ، حيث أكد الدعاء بالنون الخفيفة .

والعـداة : الأعـداء ـــ جمع عاد ـــ كقاض وقضاة ، والجزر : جمع جزور وقولها (آفة الجـزر) تصفهم بالكرم وقرى الضيف ، أي أنهم هـلاك الجزر في قرى الأضياف . ووصفتهم بالشجـاعة بقولها (سم العـداة) .

والنحويون كثر ما ينشدون هذا البيت مع البيت التـالي له وهو قولهـا :

النـازلـين بكل معتـرك   والطيبـون معاقـد الأزر

على جواز قطع نعت المعرفة بالـواو .

انظر : الكتاب ٢٠٢/١ ، والأصول ٤٠/٢ ، ومعاني الفراء ١٠٥/١ ، والبغداديـات /١٤٧ ، والجمل /١٥ ، ورصف المباني / ٤٧٩ ، والخزانة ٤١/٥ ، والحمـاسة البصرية ٢٢٧/١ .

(٢) في ع (تزون) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ٥١٨/٣ ، وابن يعيش ٤٠/٩ .

(٤) انظر : الكتاب ٥١٦/٣ ، وابن يعيش ٤٠/٩ .

(٥) انظر : الكتاب ٥١٧/٣ ، وابن يعيش ٤٠/٩ .

شبهوا وقوع (ما) قبل الفعل المؤكد بلام القسم ، لاشتراكهما في التأكيد [١]

وقالوا : كم يمكثنّ ؟ ، ومتى تفعلنّ ؟ ، وكيف تفعلنّ ؟ [٢] ، قال الشاعر :

فأقْبِلْ على رهْطي ورَهْطِك نَبْتحثْ

مَسَاعينا حتى نَرى كيف نَفْعلا [٣]

أي : نفعلن . تشبيهاً للاستفهام بالاسم للاستفهام بالحرف .

وزعم بعضهم أن الاستفهام بالحرف إذا كان عن الفعل حسن التأكيد ، كقولك :

أتقومنّ ؟ ، وهل تقومنّ ؟ .

وإن كان عن الاسم كقولك : أيّهم يقوم ؟ ، لم يحسن التأكيد [٤] ».

---

(١) في الكتاب ٣ / ٥١٤ ــ ٥١٥ : ((ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد ، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام التي في : لتفعلنّ ، لما وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره ، كما ألزموا هذه اللام ...)) .

ثم قال : ٣ / ٥١٦ ــ ٥١٧ :

((ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهدٍ ما تبلغنّ ، وأشباهه ، وإنما كان ذلك لمكان (ما) .)) .

انظر:شرح ألفية ابن معطي١/٣٧٠،وابن يعيش ٩/٤٠ ، وشرح الرضي ٤/٤٨٥ ، والأشموني ٣/٢١٦ ــ ٢١٧

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥١٣ ، وشرح الرضي ٤/٤٨٥ .

(٣) بيت من الطويل ، نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات الكتاب للنابغة الجعدي ، وقال البغدادي في الخزانة : إنه من الخمسين التي لم يعرف قائلها . و (يفعلا) ضبط في الخزانة بالياء ، وبالتاء .

والشاهد من البيت قوله (كيف نفعلا) أصله (نفعلنْ) بنون التوكيد الخفيفة التي قلبت في الوقف ألفاً . وكان توكيد الفعل في الاستفهام .

انظر : الكتاب ٣/٥١٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/٢٥١ ، والأشموني ٣/٢١٤ ، وشرح الرضي ٤/٤٨٥ ، والخزانة ١١ / ٣٨٣ ، ٣٨٥ .

(٤) نقل عن ابن الطراوة منع توكيد الفعل بعد الاستفهام بالاسم .

قال البغدادي : (وزعم ابن الطراوة أن النون في (يفعلا) من قول الشاعر : ... ... مساعينا حتى نرى كيف يفعلا أنها تنوين الترنم ، أبدلت ألفاً في الوقف .

وردّ عليه بأن نون الترنم لا تغير حركة ما قبلها ، وقد غيرت آخره هنا بالفتح ، وهذا لا يكون إلاّ لنون التوكيد .

انظر : الارتشاف ٢/٦٥٥ ، والهمع ٤ / ٣٩٩ ، والخزانة ١١/ ٣٨٦ .

وأما : أقسمت عليك لّمـــا تفعلنّ . فلما فيه من الطلب أشبه الأمــر [١]
وقـــد دخلـــت الـــنون مـــع أسمـــاء الشرط في الشعر تشبيهاً لها بحرف الشرط المؤكد بــ (مـــا) ، لاشتراكهما في معنى الطلب . قـــال الشـــاعـــر :

حديثـــاً [٢] [متى] [٣] ما يأتك الخير ينفعـــا [٤]

أي : ينفعـــنْ .

---

(١) في الكتاب ٣/١٠٤ : ((واعلم أن من الأفعـــال أشياء فيها معنى اليمين ، يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك : (والله) ، وذلك قولك : أقســـم لأفعلنّ ، وأشهد لأفعلنّ ، وأقسمت بالله عليك لتفعلنّ)) .
وفي ٣ / ٥١٦ : ((وقـــد يقولون : أقسمت لّما لم تفعلنّ ، لأن ذا طلب ، فصـــار كقولك : لا تفعلنّ ، كمـــا أن قولك : أتخبرنيّ ، فيه معنى (افعـــلْ) ، وهو كـــالأمر في الاستغنـــاء والجواب)) .

(٢) في النسختين (حديث) خطأ .

(٣) ساقطة من النسختين .

(٤) عجز بيت من الطويل للنجاشي الشاعر ، واسمه قيس بن عمرو بن مالك وصدر البيت (نَبتُّم نَبات الخيزراني في الـــثرى) والخيزران : كل نبت نـــاعم . قيل : إنه هجا قوماً فوصفهم بحدثان النعمة ، ويروى البيت (ينفع) مكان (ينفعـــا) فيكون مجزوماً في جواب الشرط وكسر لا لتقـــاء الساكنين .
وفي هاتين الروايتين بحث نفيس في الخزانة يطول إيراده .
والشـــاهد من البيت توكيد الفعل في جواب الشرط بنون التوكيد الخفيفة في قوله (ينفعا) فأعطى (متى) حكم (إن) المؤكدة بــ (مـــا) .
وظاهـــر كـــلام ابـــن فلاح أن ذلك ضرورة ، لا يجوز في غير الشعر ، وهو مذهب سيبويه ، ومنهم من أجازه في الاختيار ، ومنهم الرضي .
ونقـــل الأشمـــوني جوازه في الاختيار عن ابن مالك ، قال : ((وذهب غيره إلى أن دخولها في غير شرط (إمـــا) وجـــواب الشـــرط ضـــرورة)) وهـــذا الخـــلاف يشمل : (إنْ) الشرطية المجردة عن (ما) ، وأسماء الشرط ، انظر البيت ومـــا قيل فيه في :
الكتاب ٣/ ٣ ، ٥١٥ ، وشرح الرضي ٤/٤٨٥ ــ ٤٨٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٠٨ ،والأشموني ٣/٢٢٠ ، والهمع ٤ / ٤٠٠ ، والخزانة ١١ / ٣٩٥ .

وقــال آخــر :

فمهمــا تشأ منه فزارة تعطــه ومهمــا [١] تشأ منه فزارة تمنعــا [٢]

أي : تمنعــنْ .

وإنمــا لم يحســن دخــول النون مع أسمــاء الشرط عند خول ما عليها ، كقوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [٣] كما حسن مع إنْ [٤] ، لأنهم كرهوا أن يؤكد الحرف بــ (ما) ولا يؤكد الفعل وهو أعلى رتبة من الحرف ، وليس كذلك الاسم مع الفعــل ، لأن الاسم أعلى رتبة من الفعل ، فإذا أكدّ لا يلــزم منه تأكيد الفعل ، لكونه دون الاسم في الرتبة ، فلا يلحقه نقص بعدم تأكيده مع تأكيد ما فوقه . بخــلاف الفعل والحرف [٥] .

---

[١] في الأصل (ومتــى) خطأ .

[٢] بيت من الطويل اختلف في نسبته ، فنسب في الكتاب لابن الخرع ، واسمه عوف بن عطية ، ونسبه البغدادي للكميت بن ثعلبة ، نقلاً عن أبي محمد الأعــرابي ن ونسب للكميت بن معــروف ، ذكره ابن السيرافي و غيره ، وأورد له قصة .

والشــاهد من البيت توكيد جواب اسم الشرط وهو قوله (تمنعــا) . وهو ضرورة عند سيبويه وابن فلاح ومن قال بمثل قولهمــا ، وجائز في الاختيار عند الرضي وابن مالك . وقد سبق ذكر ذلك عند الشاهد السابق .

وانظــر : الكــتاب ٥١٥/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١٦٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٧١/٢ — ٢٧٢ ، وشرح الرضي ٤٨٥/٤ ، والهمع ٤٠١/٤ ، والخزانة ٣٨٧/١١ ، والبيان والتبيين ١ / ٣٨٩ .

[٣] النســاء من الآيــة / ٧٨ .

[٤] (إنْ) ساقطة من (ع)

[٥] لم أجــده .

وقد دخلت مع النفـي تشبيهاً له بالنهي . قـال الشـاعر :

يحسبه الجـاهل مـا لم يعلمـا شيخـاً على كرسيه معممـا [١]

وقـال آخـر : (١٣٩ / أ /)

وأبوك بشـرٌ ما تفنّـد عمره وإلى بـلىً ما يرجعَنَّ جديـدُ [٢]

O

. وقـالوا في المثل :

ومن عِضـةٍ ما يَنْبُتَنّ شكيرُهـا [٣]

---

[١] بيـتان مـن الرجز ينسبان لابن حبابة شاعر جاهلي من اللصوص ، ولمسـاور العبسي ، والعجاج ، ولأبي حيان الفقعسي ولغيرهم . وهو في وصف الشمـال ، وهي رغوة اللبن عند الحلب .

والشـاهد من البيت قوله (ما لم يعلمـا) حيث أكد الفعل في النفي بالنون الخفيفة ، حمله على النهي . وقال سيبويه ٥١٦/٣ : ((شبهه بالجزاء حيث كان مجزوماً ، وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلاّ في اضطـرار)) وهو ضرورة بلا خلاف . وقال ابن جمعة : شبههُ بالتمني .

انظـر : الكتـاب ٥١٦/٣ ، وشـرح الرضـي ٤٨٧/٤ ، وابـن يعيش ٤٢/٩ ، والنوادر /١٦٤ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٥/٢ ، وسر الصناعة ٦٧٩/٢ ، والخزانة ٤٠٩/١١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٦٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٧٠/١ .

[٢] بيت من الكـامل ، لم أعثر عليه

واستشهد به ابن فلاح على دخول نون التوكيد الثقيلة على الفعل المنفي ، في قوله (ما يرجعنّ) .

والظـاهر أن (مـا) هنا زائدة ، وليست نـافية .

O ٤٤٢ / ب (ع) .

[٣] هو مثل : والعضة : الشجرة ، والشكير : ما ينبت حول الشجرة من أصلها ، وهو مثل يضرب لاكتساب الابن خلق أبيه من خير وشر . وقد روي في بيتين لم يذكر قائلهمـا :

إذا مـات منهم ميت سرق ابنـه ومن عِضةٍ ما ينبتن شكيرهـا

والثـانـي :

ومن عضـة مـا ينبتن شكيرهـا قديمـاً ويقتط الزناد من الزند

والشـاهد قولـه (ما ينبتن) حيث أكد الفعل المستقبل في غير الشرط والقسم والطلب ، والذي سوغ ذلك عندهم دخول (ما) أفاد التأكيد بمنزلة اللام ، و

قال في الكتاب ٥١٦/٣ ــ ٥١٧ ((ومن مواضعهـا أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهد ما تبلغن ، وأشباهه ، وإنمـا كان ذلك لمكـان (ما))) . وتأكيد مثل هذا بالنون قليل .

انظر : الكتاب ٥١٧/٣ ، وابن يعيش ٤٢/٩ ، والمغني /٤٤٤ ، وفصل المقال /٢٢٠ ، وجمهرة الأمثال ٣٣٢/٢ ، والأشموني ٢١٧/٣ ، والخزانة ٢٢/٤ ــ ١١ / ٤٠٣ .

ودخلت بعد (ربما) [١]. قال الشاعر :

ربما أوفيت في علم ترفعنْ ثوبي شمالات [٢]

والذي سوغه دخول (ما) على (ربّ) .

وقالوا : قلّما يقولنّ ذلك . لما في (قلّ) من معنى النفي [٣] .

وأما : كثر ما يقولنّ ذلك . فإنما دخله النون ازدواجاً في مقابلة : قَلّما تقولنّ ذلك .

وقيل : تشبيهاً لـ (ما) بالنافية .

وإذا تقرر ذلك ، فاعلم أن جملة الأفعال التي تؤكد بالنون أربعة : [٤]

الفعل الصحيح ، ومعتلّ العين ، ومعتل اللام ، والمضاعف . وكل واحد من هذه الأربعة يؤكد مع المذكر وتثنيته وجمعه ، ومع المؤنث وتثنيتها وجمعها [٥]

---

(١) وروى سيبويه عن يونس جوازه في الاختيار ، قال ٥١٨/٣ : ((وزعم يونس أنهم يقولون : (ربما تقولنّ ذاك ، وكثر ما تقولن ذاك ، لأنه فعل غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلاّ و (ما) له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم)) .

(٢) بيت من المديد ينسب لجذيمة الأبرش ملك الحيرة ، وقوله (أوفيت) : أي أشرفت ، والعلم : الجبل ، وشمالات : جمع شمال ، وهي الريح المعروفة . يفخر انه كان في إحدى غاراته ربيئة قومه .

والشاهد من البيت قوله (ترفعن) حيث أكد الفعل بعد (ربّ) في غير موضع الجواز ، ولذلك حمله سيبويه وأكثر النحاة على أنه ضرورة

انظر : الكتاب ٥١٧/٣ ـ ٥١٨ ، وابن يعيش ٤٠/٩ ، وشرح الرضي ٤٨٦/٤ ، والنوادر /٥٣٦ ، والبغداديات /٣٠١ ، وكتاب الشعر ، ٣٩٢/٢ ، والخزانة ٤٠٤/١١ ، وضرائر الشعر /٢٩ . والهمع ٤ / ٤٠١ .

(٣) قال ابن يعيش ٤٣/٩ : ((قَلّما : لمّا كفّت بما ودخلت على الفعل في (قلما يفعل) وأجري نفياً ، وغلب ذلك فيه ، ضارع الحرف فلم يقتض الفاعل كما لا يقتضيه الحرف ، ولذلك لا يقع إلاّ صدراً ، ولا يكون مبنياً على شيء فأما (كثر ما يقولنّ ذاك) ، فلما كان خلافه ، أجري مجراه كصديان وريان ونحو ذلك مما كثر تعداده ، مما أجري مجرى خلافه)) .

(٤) أنظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٧١/١ .

(٥) المصدر السابق .

وكــل موضــع أكــد بالشــديدة جــاز (١) تأكيده بالخفيفة ، إلاّ مع التثنية ، ومع جماعــة المؤنث ، فإنه لا يجوز تأكيدهما بالخفيفة ، خلافاً للكوفيين ويونس . فإنهم طردوا الحكم فيهما (٢)

وكل موضع دخلت الشديدة دخلت الخفيفة عندهــم .

والنون الشديدة مفتوحة إلاّ مع المثنى ومع جمــاعة المؤنث فإنها تكسر ، تشبيهاً لها بنون التثنــية ، لوقوعهــا بعد ألف (٣) ، فكسرت في التثنية كما تكسر النون التي هي علامة الرفع (٤) ، لأنها تحذف لأجل البناء ، وتخلفها نون التأكيد .

ولم يعــتد بالســاكن حاجــزاً بين الألف والمتحركة ، لأنه غير حصين . بدليل : عِلْيَةٌ ، وصِبْيَةٌ (٥) . واما الخفيفة فإنها ساكنة .

---

(١) مكررة في (ع) .

(٢) في الكتاب ٥٢٧/٣ : ((... وأما يونس ونــاس من النحويين فيقولون : اضربانْ زيداً ، واضربنانْ زيداً ، فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها ، لا يقع بعد الألف ســاكن إلاّ أن يدغم)) .

وانظر : شرح المقدمة الكــافية ١٠١٥/٣ ، والانصاف ٦٥٠/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٠/٢ .

(٣) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢٨١/٢ .

(٤) في الكتاب ٥٢٦/٣ ــ ٥٢٧ :

((وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النســاء قلت : اضربنانِّ يا نسوة ، وهل تضربْنانِّ ، ولتضربْنانِّ ، فإنما ألحقت هــذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها ، كما حذفوا نون الجميع للنونــات . ولم يحذفوا نون النســاء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد ، وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد ألف زائدة ، فجعلت بمنزلة نون الاثــنين حيث كانت كذلك ، وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ، لأنهما حرفان ، الأول منهما ساكن ، ففتحت كما فتحت نون (أين) .)) وانظر : الكــافية ٢٤١/ ، والهمع ٤٠٢/٤ .

(٥) (عِلْيَة) جمع (عليّ) و (صِبْيَة) جمع (صبيّ) ، والساكن والمتحركة هما نونا التوكيد المثقلة ، لأن أصْلهما نونان ، الأولى ســاكنة والثانية متحركة . انظر : شرح اللمع ٣٨١/٢ .

و [١] مـــا قـــبل الـــنون مفتوح مع ضمير المذكر [٢] ومع الفاعل الظاهر في جميع أنواع الأفعـــال ، [٣] تقول [٤] مع ضمير المذكر : اضربَنّ ، وهل تضربَنَّ ؟ ، وقولَنَّ ، وبيعَنَّ ، وهـــل تقولَـــنَّ ؟ ، وهل تبيعَنَّ ؟ ، وارمِيَنَّ ، واغزوَنَّ ، وهل ترمِيَنَّ ، وهل تغزوَنَّ ؟ ، واخشَـــيَنَّ ، واسعَيَنَّ ، وهل تخشَيَنَّ ؟ ، وهل تسعَيَنَّ ؟ . رددت ألف تخشى وتسعى إلى أصـله وهـــو الياء [٥] ، لأنه لابد من تحريك ما قبلها والألف لا تقبل الحركة . وبعض الكوفيين يجيز حذف الياء وإن كانت مفتوحة [٦] ، ويقول في : اقضيَنَّ : [اقضَنَّ] [٧] .

---

(١) في ع (ثـــم) .

(٢) نحـــو : هـــل تفعلَـــنَّ ؟ وهـــل تفعلَنْ . انظر : الكتاب ٥١٩/٣ ، وابن يعيش ٣٧/٩ ، وفي الكافية / ٢٤١ : ((وما قبلها مع ضمير المذكرين مضموم ، ومع المخـــاطبة مكسور ، وفيما عدا ذلك مفتوح)) .

(٣) في الكـــتاب ٥٢٨/٣ : ((اعـــلم أن الـــياء الـــتي هي لام ، والواو التي هي بمترلتها ، إذا حذفتا في الجزم ثم ألحقتْ الخفـــيفة أو الثقـــيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف للاثنين ، لأن الحرف يبنى عليها كما يبنى عـــلى تلـــك الألـــف ، ومـــا قبـــلها مفـــتوح كما يفتح ما قبل الألف ، وذلك قولك : ارمِيَنَّ زيداً ، واخشيَنّ زيداً ، واغزوَنَّ ... وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتين ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة حركتها كما تحركها لألف الاثنين ... وذلك قولك : لأدعوَنّ ، ولأرضَيَنّ ، ولأرمِيَنّ ، وهل ترضَيَنّ ؟ أو ترمينّ ، وهل تدعوَنّ)) .

(٤) في ع (تقولنّ) خطأ .

(٥) انظر :الكتاب ٥٢٨/٣ ـــ ٥٢٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٧١/١ .

(٦) ذكـــر ابـــن الســـراج في الأصول (٢ / ٢٠٤ ـــ ٢٠٥) أن الكوفيين يجيزون حذف الياء من آخر الفعل المعتل إذا أسند لضمير المفرد المذكر ، نحو (اقضنّ) في : (اقضين ، و (اخشنّ) في : اخشين يا رجل . ثم قال : ((وحكـــوا : لا يخفـــنّ علـــيك ، يريدون : لا يخفينّ عليك وقال الفراء : هذه لغة طيء ، لأنهم يسكنون الياء في النصب ولا ينصبون))

وفي المساعد ذكر هذا الوجه ن وقال : هو لغة فزاره ، ومثله في الأشموني والهمع .

وحكـــى ابن عقيل والسيوطي والرضي ما أجـــازه الكوفيون وذكروا أن خلافهـــم في (الياء) ضمير المخاطبة .

وأصل القول عند ابن مالك في التسهيل ، ونقله عنه الرضي وابن عقيل والسيوطي .

انظر مع الأصول : التسهيل /٢١٦ ، المساعد ٦٧٢/٢ ـــ ٦٧٣ ، وشرح الرضي ٤٨٩/٤ ، والهمع ٤٠٣/٤ ، والأشموني ٢٢١/٣ ، والارتشاف ٦٦٢/٢ ـــ ٦٦٣ .

(٧) ساقطة من الأصل .

وفي المضاعف : ردّنّ ، وهل تردّنّ ؟ (١)

وهـــل يقومَـــنَّ الزيدان (٢) ؟ ، وهل يقومَنَّ الزيدون ؟ . وفي التنزيل : ﴿ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٣) ، وهل يذهبَنَّ الهندات ؟ . وكذلك حكم الفتح في باقي الأفعـــال

وتقول مع ضمير المثنى (٤) :

اضـــربانّ ، وهـــل تضـــربانّ ، وقولانّ ، وبيعـــانّ ، وهل تقولانّ ، وهل تبيعانّ (٥) ، وارمـــيـــانّ ، واغزوانّ ، وهل ترميانّ ؟ ، وهل تغزوانّ ؟ ، واخشيانّ ، وهل تخشيانّ ، وردّانّ ، وهل تردانّ ؟ . (٦)

ولا يؤكـــد بالنون الخفيفة خلافاً للكوفيين ويونس (٧) ، وحجتهم أنها تفيد التأكيد فجاز دخولها في موضع الشديدة .

وأما الجمع بين ساكنين فنقل الجمهور سكونها عنهم (٨) .

---

(١) انظر : الأصول ٢٠٣/٢ ، والارتشاف ٦٦٣/٢ .

(٢) (وهل يقومنّ الزيدان ؟ ساقطة من (ع) .

(٣) هود من الآية / ٧ ، والروم من الآية / ٥٨ .

(٤) في الكـــتاب ٥١٩/٣ : ((وإذا كـــان فعـــل الاثـــنين مرفوعاً ، ثم لحقته النون الثقيلة ، حذفت نون الاثنين لاجـــتمـــاع الـــنونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ، لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ...))

انظـــر : الأصـــول ٢٠٤/٢ ، والارتشـــاف ٦٦٤/٢ ، وشـــرح الرضي ٤٩٠/٤ ــ ٤٩١ ، وشرح الفية ابن معطي ٣٧٢/١ .

(٥) (وهل تبيعانّ) ساقطة من (ع) ، ومكررة في الأصل .

(٦) انظر : المقتضب ٢٦/٣ ، والأصول ٢٠٤/٢ .

(٧) في الكـــتاب ٥٢٧/٣ : ((وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضربانْ زيداً ، واضربنانْ زيد ، فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير في كلامها ، لا يقع بعد الألف ســـاكن إلاّ أن يدغـــم)) .

وانظر : شرح الرضي ٤٩٢/٤ ، وابن يعيش ٣٨/٩ ، والانصاف ٦٥٠/٢ .

(٨) انظر : شرح الرضي ٤٩٢/٤ ، وشرح اللمع ٣٧٩/٢ .

وإنما جاز الجمع بينهما في الوصل [1] لأن المدّ [الذي] [2] في الألف يقوم مقام الحركة . ونظيره قراءة نافع : ﴿ محيايْ ﴾ [3] بسكون الياء [4] ، لوجود أحد شرطي الجمع بين الساكنين . وقولهم : (التقت حلقتا البطان) [5] ، بإثبات الألف مع لام التعريف .

وحجة البصريين [6] : أن التأكيد بها يؤدي إلى الجمع بين ساكنين لا يجوز حذف أحدهما ولا تحريكه .

أما حذف الألف فإنه يلتبس بفعل الواحد . وأما حذف النون فإنه يخل بمعنى التأكيد .

وأما التحريك فالألف لا تقبل الحركة ، وتحريك النون يخرجها عن وضعها ، ولأن تحريكها للساكن قبلها يؤدي إلى لزوم حركتها .

ولنا مندوحة عن هذا الممتنع بالتأكيد بالنون الشديدة لأنه يوجد معها شرطا [7] اجتماع

---

(١) ابن يعيش ٣٨/٩ : ((وكان يونس يجيز ذلك ، ويقول (اضربنان) و (هل تضربنان) كما يفعل في التثنية ، وكأنه يكتفي بأحد الشرطين ، وهو المد الذي في الألف . ونظير ذلك عنده ، قراءة من قرأ (محياي) بإسكان الياء ، وليس ذلك بقياس ، وهو خلاف كلام العرب .

فإذا وقف على هذه النون على قياس قول يونس قالوا (اضربنا) ، و (هل تضربنا) ، فتمد مقدار ألفين ، ألف الفصل ، والألف المبدلة من النون التي على حد (لنسفعن) ، وكان الزجاج ينكر ذلك ويقول : لومدّ مهما مدّ لم يكن إلاّ ألفاً واحدة . والقول ما قال يونس ، لأنه يجوز أن يتفاوت المد ، فيكون مد بإزاء ألف واحدة ، ومد بإزاء ألفين)) . وانظر : شرح الرضي ٤٩٢/٤ .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) الأنعام من الآية / ١٦٢ .

(٤) قرأها بسكون الياء نافع وقالون وأبو جعفر ، انظر الكشف ٤٥٩/١ ، والمبسوط /١٧٧ .

(٥) مثل ورد في مجمع الأمثال ١٠٢/٣ وفيه ((البطان للقتب : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ، وفيه حلقتان ، فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته ، يضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية))

وهو في جمهرة الأمثال ١٨٨/١ . وانظر شرح اللمع / ٢/ ٣٧٩ .

(٦) انظر : الإنصاف ٦٥٠/٢ و فيه بسط الأقوال والحجج .

(٧) في ع (شرط) خطأ .

الساكنين ، وهما : كون الأول [١] حرف مد ولين والثاني مدغماً . وعليها قراءة الجمهور : ﴿ وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢] ، وقراءة ابن عامر بنون خفيفة مكسورة [٣] ، وفيها وجهان : [٤]

أحدهما : أن (لا) نافية ، والفعل مرفوع ، والجملة حالية . أي : غير متبعين . أو أن النفي في معنى النهي .

والثاني : أنه حذف الأولى من النون المشددة للتأكيد تخفيفاً ، وبقي حكمها . لأن المحذوف في حكم المنطوق به . وهذا يناسب قول الكوفيين ، فإنهم لا يجعلون المخففة أصلاً ، بل هي مخففة من الثقيلة ، والثقيلة هي الأصل [٥]

وأما جعلها النون الخفيفة على مذهب الكوفيين ويونس فقد أجازه بعضهم ، وجعل حركتها لالتقاء الساكنين قياساً على نون (الزيدان) [٦] .

وتقول [٧] مع ضمير المذكرين : [٨]

يا زيدون اضربُنَّ ، وهل تضربُنَّ ؟ ،

وقولُنّ ، وبيعنّ ، وهل تقولنّ ؟ ، وهل تبيعنّ ؟ .

وارمُنّ ، واغزُنّ ، وهل ترمُنَّ ؟ ، وهل تغزُنَّ ؟ .

---

[١] (الأول) ساقطة من (ع) .

[٢] يونس من الآية / ٨٩ .

[٣] في رواية ابن ذكوان عنه ، وفي رواية غيره بنون مشددة كالجمهور

انظر : الكشف ٥٢٢/١ ، وإرشاد المبتدي في القراءات العشر للقلانسي /٣٦٥ ، والنشر ٢٨٦/١ .

[٤] انظرهما في الكشف ٥٢٢/١ .

[٥] انظر : ابن يعيش ٣٨/٩ ، وائتلاف النصرة /١٦٤ .

[٦] هذا قول أبي جعفر النحاس في إعراب القرآن ٧٤/٢ .

[٧] في الأصل (ويقولول) خطأ .

[٨] انظر : الكتاب ٥١٩/٣ ـــ ٥٢٠ ، والأصول ٢٠١/٢ ، وشرح الرضي ٤/ ٤٨٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٧٢/١ .

وردُنّ ، وهــل تــردُنّ [١] . وفي التنزيل : ﴿ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ (١٣٩ / ب /) آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [٢] و ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [٣] على قراءة من قرأ من السبعة بضم الباء [٤] ، و ﴿ لَـيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ [٥] . وذلك أن المعرب من هذه الأفعــال يكون بالنون ، فحذفت النون التي هي علامة الرفع لأجل البناء بدخول نون التأكيد ، ثم حذفت الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة تدل عليها [٦]

فإن قيل : ولم حذفت الواو ولم تثبت مع نون التأكيد الشديدة . ، لأن اجتماع الساكنين عــلى شــرطهما من كون الأول حرف مد ولين ، والثاني مدغماً ، كما تقدم مع ضمير المثنى وفي (تُمُودَّ الثوبُ) [٧]

قلنــا : الفرق بين الألف والواو من ثلاثة أوجه : [٨]

أحدها : أن حذف الألف يلتبس بتأكيد المفرد ، وحذف الواو لا لبس فيه .

---

(١) انظر : الأصول ٢٠٣/٢ ــ ٢٠٤ ، والمقتضب ٢٢/٣ ن وشرح ألفية ابن معطي ٣٧١/٢ .

(٢) القصص من الآية /٨٧ .

(٣) الانشاق / ١٩ .

(٤) قــرأ ابــن كــثير وحمزة والكسائي بفتح الباء ، على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم . وقرأ الباقون بضم الــباء ، عــلى أنــه خطــاب لجميع المؤمنين . وإنما ضمت الباء لتدل على الواو المحذوفة وهي ضمير الجمع التي حذفت لالتقاء الساكنين .

انظر : السبعة /٦٧٧ ، والكشف ٣٦٧/٢ ــ ٣٦٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤٩٠/٢ .

(٥) هود من الآية /٨ .

(٦) انظــر : الكــتاب ٥١٩/٣ ــ ٥٢٠ ، وأمالي ابن الشجري ٤٨٩/٢ ــ ٤٩٠ ، والأصول ٢٠١/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٩ .

(٧) تمودّ الثوب : من تمادّ الرجــلان الثوب ، فهو مبني لما لم يسم فاعله واجتمع فيه ساكنان الواو ، والدال الأولى ، فجــاز اجــتماعهما لإدغــام الســاكن الــثاني . انظر : الكتاب ٥٢٥/٣ ، وشرح اللمع ٣٨٩/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٩ ، ١٢١ ، وشرح الشافية ٢٢٠/٢ .

(٨) انظر الوجه الأول في : شرح الرضي ٤٩١/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٠/٢ ، والمتبع ٦٦٢/٢ والوجه الثاني في شرح اللمع ٣٨٩/٢ نقلاً عن أبي عليّ ، والوجهين الثاني والثالث في شرح اللمع ٣٨٣/٢ .

والثـاني : أنـه يجـب حـذف الواو مع النون الخفيفة ، وحملت الشديدة عليها في الحـذف ، جـرياً في الحذف على سنن واحد ، وأما الألف فلا تدخل معه الخفيفة على مذهب البصريين .

والثـالث : أن الألف فيه زيادة مدّ سوّغ اجتماع السـاكنين معه .

وأمـا (تُمُـودَّ الـثوبُ) فإنمـا لم تحذف الواو نظراً إلى أنها منقلبة عن ألف ، وليست أصلية (١) .

وأما إذا كان قبل الواو فتحة ، نحو : اخشَوُنَّ ، وهل تخشَوُنَّ ؟ . وفي التنزيل :﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِـي أَمْوَالِكُمْ ﴾ (٢) . و ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ (٣) ، فإن الواو تحرك بالضمّ هرباً من التقاء الساكنين (٤) ، ولا يجوز حذفها . لأن الفتحة قبلها لا تدلّ عليها ، لأنّها تدلّ على الألف الـتي هي لام الكلمة ، فإنها حذفت لالتقاء الساكنين . والشيء إنما يحذف إذا دلّ عليه دليل .

وإنما حركت الواو بالضمّ طلباً لمجانستها (٥) .

---

(١) (تمـود) من (مادّ) على وزن (فَاعَل) مثل : قاتل وضـارب ، لا يكون إلاّ من اثنين . ويحتمل الجمع بين ساكنين في حالات منها :

أن يكون الأول حرف مد ، والثاني مدغماً ، نحو (تدعُوَانّ) والطامّة . وأن يكون حرف المد الأول ألفاً .

وأمـا نحـو (تمـوُدّ الثوب) و (أُصَيم) و (مُدَيْق) مما حرف المد فيه ياء ، أو واو ، فهو قليل في الاستعمال . ولكنه جائز .

انظر : لكتاب ٥٢٥/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٤٩١/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٩ .

(٢) آل عمران من الآية /١٨٦ .

(٣) التكاثـر /٦ .

(٤) انظـر : الكـتاب ٥٢٠/٣ ـــ ٥٢١ ، والأصول ٢٠١/٢ ، والمقتضب ٢٢/٣ ، واللباب ٧٢/٢ ، وشرح اللمع ٣٧٧/٢ .

(٥) انظر : الفريد في إعـراب القرآن المجيد ٢٣٠/١ .

وقيل : فرقـاً بينها وبين واو الحرف [١] ، نحو : ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ [٢] .

وقـول الكوفـيين حركت O بالضمّ لأن الضمة علامة الفاعل ضعيف . لأن الياء قد تحـرك بالكسـر وهي ضمير الفاعل . والواو في نحو : (مصطفو الله) ، تحرك بالضمّ ، وهي حرف ليس بضمير فاعل .

واعلم أن التحريك والحذف لا يختص بنون التأكيد [٣] ، بل حكم الساكـن [٤] المنفصل مـن الكلمة مع هذه الواو حكمه مع نون التأكيد في الحذف مع انضمام ما قبله ، نحو : يـازيدون اغزُ القـوم ، والتحريك مع انفتاح ما قبل الواو ، كقوله تعالى :﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [٥] ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٦] .

وتقول مع ضمير المؤنث المخاطبة : يا هند اضربِنَّ ، وهل تَضْرِبِنَّ ؟ . قال الشـاعـر :

لَتقْرعِـنَّ عليّ السّـنَّ من نـدمٍ
إذا تذكرتِ يومـاً بعضَ أَخْـلَاقي [٧]

وقولِنَّ ، وبيعِنَّ ، [وهل تقولِنَّ ، وتبيعِنَّ] [٨] ؟ .

---

(١) هذا قول الخليل : انظر : الكتاب ١٥٥/٤ ، وشرح اللمع ٣٧٧/٢ ، وابن يعيش ١٢٥/٩ .

(٢) التوبة من الآية / ٤٢ .

O ٤٤٣ / أ (ع) .

(٣) انظر هذه المسألة في شرح ألفية ابن معطي بحروفها تقريباً ٣٧٢/١ ، وانظر ابن يعيش ١٢٤/٩ــ١٢٥ .

(٤) في ع (للسـاكن) خطأ .

(٥) البقرة من الآيتين / ١٦ ، ١٧٥ .

(٦) البقرة من الآية /٢٣٧ .

(٧) بيت من البسيط لتأبط شراً ، واسمه ثابت بن جابر

والشـاهد مـنه حـذف ضمير المخاطبة مع نون التوكيد الثقيلة ، وبقاء الكسرة دليلاً عليها ، وإنما حذفت الياء لالتقاء السـاكنين

انظر : المنصف ١٢٤/٣ ، والمفضليـات /٣١ ، والإفصاح /٦٨ ، والمغني /٢٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤٩٠/٢ ، وشرح أبيات المغني ٥٩/١ .

(٨) ساقط من الأصـل .

وارمِنَّ ، واغزِنَّ ، وهل ترمِنَّ ؟ ، وهل تغزِنَّ ؟ . وردِّنَّ ، وهل تردِّنَّ ؟ .

ومن (وأى) [١] : إنّ يا هند [٢] . لأن فاء الكلمة حُذف في المضارع [٣] ، ولام الكلمة حذف لأجل ضمير الفاعل ، وضمير الفاعل حذف [٤] لسكونه وسكون النون بعده ؟

ومن (أوى) : ايْوَنّ [٥] . بإبدال فاء الكلمة لانكسار همزة الوصل ، وحذف الياء الفاعلة لاجتماع الساكنين ، فتحذف النون التي هي علامة الرفع من الأفعال المعربة لأجل البناء بدخول نون التأكيد ، ثم تحذف الياء هرباً من التقاء الساكنين ، وتبقى الكسرة تدل عليها .

ولم يجمع بين ساكنين بعد [٦] حذف الياء ، لأن اجتماعهما على شرطهما . لكون الأول حرف مدّ ، والثاني مدغماً ، كما في ضمير المثنى . للأوجه التي ذكرناها في الواو .

وأما القياس على (أُصَيْمّ) [٧] فلأن ياء التصغير لو حذفت لم يبق ما يدل عليها ، لأن قبلها فتحة . وأما إذا كان قبل الياء [٨] فتحة ، نحو : اخشَيِنَّ ، وهل تخشَيِنَّ ؟ ،

---

(١) وأى ــ على وزن (فَعَل) : وَعَد ، يقال : وأيته وأياً : وعدته وعداً .
انظر : الصحاح ٢٥١٨/٦ ، والمنصف ٨٧/٣ .

(٢) الأمر من (وأى) (إِ) ، تقول : يا زيدُ إِعمراً . قال ابن جني في أمر المخاطبة : ((والأصل فيه (إِئي) ــ يعني في أمر المؤنثة المخاطبة ــ مثل (عِدي) فاسكنت الياء استثقالاً للكسرة عليها ، وحذفت لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها)) بتصرف من سر الصناعة ٨٢١/٢ . وانظر : اللباب ٧٣/٢ .

(٣) إنما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة .

(٤) (حذف) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر : اللباب ٧٣/٢ .

(٦) في النسختين (بعدم) خطأ .

(٧) أصيمّ : تصغير (أصم) .

(٨) في النسختين (الواو) خطأ .

وفي التنزيل : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً ﴾ [١] فإنما تحرك بالكسر هرباً من التقاء الساكنين [٢] . ولا يجوز حذفها ، لأن الفتحة دالة [٣] على الألف التي حذفت لالتقاء الساكنين ، ولا تدل على الياء لعدم مجانستها لها [٤] وحكم الساكن المنفصل من الكلمة حكم نون التأكيد في الحذف عند انكسار ما قبل الياء ، نحو : يا هند ارمِ القومَ .

وعدم الحذف عند انفتاح ما قبلها ، نحو : اخشي القوم [٥] . وفي التنزيل : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ﴾ [٦] .

وأما تثنية المؤنث فحكمها حكم تثنية [٧] المذكر كما تقدم .

وأما ضمير جمع المؤنث [٨] :

فمثال تأكيد فعله قولك : يا نسوة اضربْنَانِّ ، وهل تضربْنَانِّ ؟ ، وعِدنَانِّ ، وهل تَعِدْنَانِّ ؟ وقَعْنَانِّ ، وهل تَقَعْنَانِّ ؟ ، وأَوْصِنَانِّ ، وهل تُوصِينَانِّ ؟ ، وقُلْنَانِّ ، وبِعْنَانِّ ، وهل تَقُلْنَانِّ ؟ ، وهل تَبِعْنَانِّ ؟ ، وارمينَانِّ ، [واغزونَانِّ] [٩] ، وهل تَرمينَانِّ ؟ ، وهل تغزونَانِّ ؟ ، واردُدْنَانِّ ، [وهل ترددنَانِّ] [١٠] ؟ . فالنون الأولى ضمير الفاعل يسكن لها لام ، ونون التأكيد الشديدة بعد الألف . وإنما

---

(١) مريم من الآية /٢٦ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٢٤/٩ ــ ١٢٥ ، وشرح الرضي ٤٨٩/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٧٢/١ ، والمقتضب ٢٢/٣ .

(٣) في ع (دلالة) .

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٧٢/١ .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ٣٧٢/١ .

(٦) يوسف من الآيتين /٣٩ ، ٤١ .

(٧) في الأصل (التثنية) .

(٨) انظر : الكتاب ٥٢٦/٣ ، والمقتضب ٢٣/٣ ، والأصول ٢٠١/٢ .

(٩) ساقطة من الأصل .

(١٠) ساقطة من الأصل .

جيء بالألف للفصل بين النونات ، كراهةً (١٤٠ / أ /) لاجتماعها ، لما فيه من الثقل ، إذ يؤدي إلى اجتماع ثلاث نونات [١] .

فإن قيل : فقد [٢] اجتمع ثلاث نوناتٍ في نحو [٣] : النسوة جُنِنَّ يَجْنَنَّ .

قلنا : ثنتان من نفس الكلمة ، والآخرة ضمير الفاعل ، وإنما الثقل يحصل بالزائد على الكلمة دون الأصلي [٤] .

واجتماع أربع فيما لامه نون : احْسِنَّانِّ ، وهل تُحْسِنَّانِّ ؟ . واجتماع خمس فيما عينه نون ولامه نون ، نحو : اجْنُنَّانِّ ، وهل تَجْنُنَّانِّ ؟ ، من (جُنَّ) . فجيء بالألف توصّلاً إلى تأكيد الفعل الذي فاعله ضمير جماعة المؤنث ، كتوصلهم [٥] إلى الجمع بين همزة الاستفهام وهمزة أخرى بألفٍ فاصل بينهما ، نحو :

آأنت أمْ أمّ سالم [٦]

---

[١] انظر مع المصادر السابقة : اللباب ٧٠/٢ .

[٢] (فقد) ساقطة من (ع) .

[٣] (نونات في نحو) ساقطة من (ع) .

[٤] في اللباب ٧٠/٢ ((فإن قيل : فقد قالوا في المضارع : تَحْنِنَّ ، من : حنّ يحنّ ، وفي الماضي : حنَنّ ، وهي ثلاث نونات ؟

قيل : ثنتان منها من نفس الفعل ، وواحدة ضمير ، بخلاف التوكيد .

فإن قيل : كيف تؤكد جمع المؤنث من هذا الفعل ، هل تقول : احننّانّ ؟ فمعك الآن خمس نونات ، ثنتان من نفس الفعل ، وواحدة ضمير ، وثنتان للتوكيد .)) .

[٥] في ع (لوصلهم) .

[٦] من بيت من الطويل لذي الرمة ، وهو بتمامه :

أيا ظبية الوعساء بين جُلاجل ... وبين النّقا آأنت أمْ أمُّ سالم

والوعساء ، قيل : الأرض اللينة ذات الرمل ، وقيل : اسم موضع . وجلاجل أ بمعجمتين وبمهملتين ـ : اسم موضع ، والنقاء : التل من الرمل . وأم سالم : محبوبته .

والشاهد من البيت قوله (آأنت) حيث أدخل الألف بين الهمزتين الأولى همزة استفهام ، والثانية همزة (أنت) ، وإنما أدخل الألف كراهية اجتماع همزتين . كما دخلت بين النونات في نحو (اضربنانّ)

انظر : الكتاب٥٥١/٣ ، والمقتضب١٦٣/١ ، وابن يعيش١١٩/٩ ، وشرح الشافية ٦٤/٣ ، وشرح شواهد الشافية/٣٤٧ ، وديوانه ن ٧٦٧ .

ودليل وجود صيغة تأكيد فعل جمع المؤنث في كـلام العرب أنّ أبا عمرو لما اختلف هو وعيسـى في نصـب (ليسَ الطّيبُ إلاّ المسك) ورفعه [١] . فأبو عمرو قال بالنصب ، وعيسى قال بالرفع . قال أبو عمرو لليزيدي وخلف : امضيا إلى أبي المهديّ [٢] ـــ وهو مـن الفصـحاء ـــ فلقّناه [٣] الرفع ، فإنه لا يرفع . وامضيا إلى المنتجع التميمي ولقناه النصب ، فإنه لا ينصب . وقال لعيسى : نمت يا عيسى وأدلج الناس . إنه ليس حجازي إلاّ وهو ينصب ، ولا تميمي إلاّ وهو يرفع .

فلما مضيا إلى أبي المهدي وجداه يصلي ، وكان به عـارض ، فسمعاه يقول : اخسأْنَانّ عـني ، اخسـأْنَانّ عني [٤] . فعلم بهذا وجود الصيغة في كلامهم ، وليس من تحكمات النحاة . فلما قضى صلاته قال : ما خطبكمـا ؟ ، فقـالا : كيف تقول : ليس الطيب إلاّ المسـك . قـال : أتأمرانني بالكذب على كبر سني ؟ ! . فقال له اليزيدي : فكيف تقول : ليس الشراب إلاّ العسل . فقال : وما يَصنع سودان هجر ؟ ، ما لهم شراب إلاّ هذا التمر . فقـالا : تقول : ليس ملاك الأمر إلاّ طاعة الله ، فنصب وكرر عليه الكلام ، فنصب . ولما رفعا قال : ليس هذا من لحني ، ولا من لحن قومي .

---

(١) انظر القصة في مجـالس العلماء / ١ ـــ ٤ ، والمزهر ٢٧٧/٢ ، وأمالي الزجاجي /٢٤١ .

(٢) كذا هو في مجـالس العلماء وغيره ، وبعضهم يسميه (أبا المهدية)

انظر : الخصائص ٢٣٩/١ ، وأمالي الزجاجي /٢٤٢ .

وأبو المهدي ، والمنتجع من فصحاء العرب الذين أخذ عنهم البصريون ، كان أبو المهدي حجازياً ، والمنتجع تميماً ، واسمه المنتجع بن نبهـان .

(٣) في النسختين (فقلنـاه) وهو تَحريف .

(٤) هـنا مكـان الشـاهد الـذي سـاق له ابـن فـلاح القصة . وقد استشهد بهذه الجملة ابن جني في سر الصناعة ٧٢٢/٢

وقول أبي عمرو مشكل [١] . لأن كلامه يصلح أن يكون مع (ما) ، وأما (ليس) فلغة جميع العرب النصب بها ، ورفع هذه الصورة من شواذ كلامهم .

وإذا أكدت فعل جمع المؤنث من (رأى) قلت : يا نسوة رِيْنَانّ [٢] ، وهل تَرَيْنَانّ . تحذف عين الكلمة والياء التي هي لام تسكن لضمير الفاعل .

ومن (وأى) ـــ إذا وعد ـــ تقول : إِيْنَانّ [٣] ، وتينَانّ [٤] . لأن الواو التي هي فاء الكلمة قد حذفت من المضارع ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، فبقيت الهمزة والياء ، والنون الأولى ضمير الفاعل .

ومن (أوى) : ايويْنَانّ [٥] . فالأولى همزة وصل ، والياء بدل من الهمزة الأصلية لانكسار ما قبلها [٦] .

وهل تَؤيْنَانّ [٧] ؟ ، ببقاء الهمزة لانفتاح ما قبلها .

---

[١] يعني به رفع (المسك) لأن ذلك إهمال لعمل (ليس) .

والمشهور عند النحويين إهمال (ما) العاملة عمل (ليس) ، أما إهمال (ليس) فليس بمشهور ، وقال سيبويه ١٤٧/١ : ((وقد زعم بعضهم أنّ (ليس) تجعل كـ (ما) ، وذلك قليل لا يكاد يعرف ، فهذا يجوز أن يكون منه : ليس خلق اللهُ أشعرَ منه ، وليس قالها زيد ، قال حميد الأرقط "

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كلّ النوى يُلقى المساكين

...

هذا كله سمع من العرب ، والوجه والحد أن تحمله على أن في (ليس) إضماراً ، وهذا مبتدأ ... إلاّ أنهم زعموا أن بعضهم قال : (ليس الطيبُ إلاّ المسكُ) ، و (ما كان الطيبُ إلاّ المسكُ) .))

وانظر : النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم / ٣٧ ـــ ٤٢ ، والمغني /٣٨٧ .

[٢] انظر : اللباب ٧٠/٢ .

[٣] انظر : اللباب ٧٢/٢ .

[٤] كذا في النسختين ، والمناسب (وهل تِيْنَانّ) ليكون طلباً ، ونظائره تشهد لذلك .

[٥] انظر : اللباب ٧٢/٢ ـــ ٧٣ .

[٦] انظر المصدر السابق .

[٧] لم أجده .

ومن (أَنَّ يَئِنُّ) [١] : ايئَنَّانِّ [٢] . فتقلب الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، ولام الكلمة مُدغم في ضمير الفاعل لسكونه .

ولا تدخل نون التأكيد الخفيفة ههنا ، خلافاً للكوفيين ويونس كما تقدم ، لأنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما ، ولا يمكن حذف أحدهما ولا تحريكه ، كما تقدم [٣] .

ولأن حذف الألف يقتضي تسكين ضمير الفاعل وإدغامه في نون التأكيد على قاعدة اجتماع المثلين .

ونقل بعضهم أنه إذا حذف الألف لا يدغم ضمير الفاعل بل يبقى على حاله ، واجتماع النونين [٤] غير مكررة .

ومنع من الإدغام سلب حركة الفاعل التي قوي بها . وقد علم مما تقدم أن معتل العين يعود مع [٥] نون [٦] التأكيد ، إلاّ مع فعل جماعة المؤنث فإنه لا يردّ [٧] ، لأن الموجب لحذفه سكون لام الكلمة ، وهو O يسكن مع النون ، لأنها ضمير الفاعل . فتكون علة

---

(١) في الأصل (يـأن) .

(٢) في اللباب ٢/٧٠ ، وقد صحف خطأ إلى (ايننان) ؟

(٣) من قوله (لأنه يؤدي ... إلى هنا) مكررة في الأصل .

(٤) في الأصل (نونين) .

(٥) في ع (منع) خطأ .

(٦) (نون) ساقطة من (ع) .

(٧) ومن أمثلتها فيما سبق :

للمفرد المذكر : هل تقولَنَّ ــ وللمفردة المؤنثة : هل تقولِنَّ

وللمثنى : هل تقولانِّ

ولجمع الذكور : عل تقولُنَّ

ولجمع الإناث : هل تقلْنَانِّ ــ بحذف عين الفعل المعتلة في هذا المثال الأخير وحده .

O ٤٤٣ / ب (ع) .

حذفـه قائمـة . بخـلاف نـون التأكـيد ، فإن لام الكلمة تتحرك معها ، فتزول علة الحـذف .

والمضـاعف يظهر مع فهل جماعة المؤنث [١] ، لزوال موجب الإدغام ، وهو سكون لام الكلمة لأجل ضمير الفاعل .

ومع ضمير التثنية والجمع يلزم الإدغام [٢] ، وكذلك مع نون التأكيد [٣] ، لأنهما يطلبان تحريك ما قبلهما ، فلا يمكن تسكينه حتى يحصل الإظهار ، لأن حركة ما قبل هذه ليست بعارضة . بخـلاف : ردّ القوم ، واردد القوم . فإن فيه لغتين [٤] ، الإظهار ، والإدغام ، لكون الحركة عـارضة .

---

(١) في شرح الشافية ٢٤٦/٢ : ((واعلم أنه إذا اتصل النون ، وتاء الضمير بالمضاعف ، نحو : رَدَدْتُ ، و رَدَدْنا ، ورَدَدْنَ ، وغيرهـا ، فـإن بني تميم وافقـوا فيه الحجازيين في فك الإدغام ، للزوم سكون الثاني . وزعم الخليل وغـيره أن ناسـاً من بني بكر بن وائل وغيرهم يدغمون نحو : (رَدَّنَ ، ويَردَّنَ ، و رُدَّنَ) في المضـارع والماضي والأمر . وكذا (رَدَّتُ) نظراً إلى عروض اتصـال الضمائر ، فيحركون الثاني بالفتح للساكنين . قال السيرافي : هذه لغة رديئة فاشية في عوام أهل بغداد)). انظر : الكتاب ٥٣٠/٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ .

(٢) نحو (رُدَّا) و (رُدُّوا) .

(٣) في الأصـول ٢٠٣/٢ ـــ ٢٠٤ : ((تقول في المضاعف من الفعل : رُدَّن يا هذا ، ورُدَّانِّ ، ورُدُّنَّ ، وكان قبل النون (ردّوا) فسقطت الواو لالتقاء السـاكنين .

وتقـول في المؤنث : (رُدِّنَّ) ، وكان قبل النون (رُدِّي) ، فسقطت الياء لالتقاء الساكنين . وتثنية المؤنث كتثنية المذكر ، تقول : (رُدَّانِّ يا امرأتـان) .

وتقول لجماعة النساء : (ارددْنَانِّ) ، وكان قبل النون (ارددْنَ) فجئت بالألف لتفصل بين النونات

انظر : اللباب ٧٠/٢ .

(٤) هما لغتا تميم والحجـازيين

فـأهل الحجاز لا يدغمون في المضاعف الساكن لامه لأن شرط الإدغام تحريك الحرف الثاني . وبنو تميم وآخرون غيرهـم يدغمـون ، إمـا لأن الإسكـان عـارض ـــ للجزم أو للوقف ـــ وقد يتحرك لالتقاء الساكنين ، فلم يعتـدوا بالإسـكان العارض ، وجعلوا الثاني كالمتحرك فسكنوا الحرف الأول ليدغم في الثاني . نحو : ردَّ القوم ، ولم يردّ القوم وأهل الحجاز يقولون : (أُرْدُدِ القومَ ، ولم يَرْدُدِ القوم) .

انظـر : شـرح الشـافية ٢٣٨/٢ ـــ ٢٣٩ ، وشرح التصريف /٤٥١ وما بعدها ، والمصباح المنير / ٢٦٢ ، والكتاب ٥٣٠/٣ .

وإذا وقفت على نون التأكيد :

فإن كانت شديدة فحكمها حكم غيرها من الحروف . [١]

وإن كانت خفيفة فلا تخلو :

إما أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، أو مكسوراً ، أو مضموماً . فإن كان مفتوحاً أبدلت ألفاً ، قياساً على تنوين المنصوب . وفي التنزيل : ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ [٢] ﴿ وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [٣] . وقول الشاعر :

والله فَاعْبُدَا [٤] (١٤٠ / ب /)

وقول الآخر : قَالَتْ لهُ الفتاتَانِ قُوما [٥]

وقول الآخر : ما لم يعلما [٦]

وإن كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ، فإنها تحذف قياساً على تنوين المرفوع والمجرور [٧] . وإذا [٨] حذفت عاد الفعل إلى حاله قبل دخولها . كما يقول يونس في الوقف على المنقوص ، فإن ياءه يَعود . ولا يعود على مذهب سيبويه [٩] .

ومثال عود الفعل إلى ما كان عليه ، قولك إذا وقفت على (اضرِبَنْ زيداً)

---

(١) انظر : الكتاب ٥٢٣/٣ ، واللباب ٧١/٢ ، والإيضاح العضدي /٣٣٦ .

(٢) العلق من الآية / ١٥ .

(٣) يوسف من الآية / ٣٢ .

(٤) سبق تخريجه في هذا الباب .

(٥) سبق تخريجه في هذا الباب .

(٦) سبق تخريجه في هذا الفصل .

(٧) انظر : الكتاب ٥٢٢/٣ ، واللباب ٧١/٢ ، والإيضاح العضدي /٣٣٦ .

(٨) في ع (فإذا) .

(٩) في الكتاب ١٨٣/٤ :

مذهب سيبويه الوقف على نحو ((قاضٍ) بالسكون ، فتقول : قاضْ . وقال : ((وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي ، وعمي ...)) .

[ولا تضـــرِبنْ زيـــداً] (١) [وهَلْ تضربِنْ زيداً ؟ و (الله لتضربِنْ زيداً) و (لتضربُنْ زيـــداً] (٢) و (لا تضـــربُنْ زيـــداً) [وهل تضربُنْ زيداً] (٣) ووالله لتضربُنْ زيداً : اضْربِي (٤) ، ولا تَضْربي (٥) ، وهل تَضْربين (٦) ، ووالله لَتَضْربين (٧) ، واضَرِبُوا (٨) ، ولا تَضْرِبوا (٩) ، وهل تَضْرُبون (١٠) ، ووالله لَتَضْرِبُونَ (١١) .

لأن الـــنون كانت سبب البناء ، فإذا حذفت عاد المعرب إلى أصله ، والمبني إلى أصله من غير حذف .

وكان يونس يبدل من النون مع الياء ياءً ، فيقـــول في مثل : اخشينْ زيداً : اخْشَيِي زيداً ، ومـــع الواو واواً ، فيقول في مثل : اخشونْ زيداً : اخشووا زيداً (١٢) . وهو مذهب

---

(١) هذا المثال ساقط من النسختين ، والسياق يقتضيه . وتأمل أمثلة الوقف .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) ســاقطة مــن الأصل . وقد اضطرب النساخ في هذه الأمثلة ، لتشابهها والتباسها ، وتممتها على منوال الأمثلة التي ذكرها المؤلف بعد ذلك مجردة من نون التوكيد .

(٤) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (اضربِنْ زيداً) أمر للمخاطبة .

(٥) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (لا تَضْربِنْ زيداً) نهي للمخاطبة .

(٦) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (هل تَضْرِبُنْ زيداً) سؤال للمخاطبة .

(٧) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (والله لَتَضْرِبنْ زيداً) قسم على للمخاطبة .
وهذا المثل ساقط من (ع) هنا .

(٨) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (لتضربُنْ زيداً) أمر للجماعة الذكور .

(٩) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (لا تضربُنْ زيداً) نهي للجماعة الذكور .

(١٠) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (هل تَضْربُنْ زيداً) سؤال للجماعة الذكور .

(١١) يقابله مع نون التوكيد في الأمثلة السابقة (والله لتضربُنْ زيداً) قسم على الجماعة الذكور .
أربعة أمثلة للمخـــاطبة المفردة ، ومثلها لجمـــاعة الذكور .

(١٢) انظر رأي يونس في الكتاب ٥٢٢/٣ .

ضـعيف ، إنمـا يجـيء على لغة أزد السراة الذين يبدلون من تنوين المرفوع والمجرور واواً ، ويـاءً [١] .

والفرق بين الوقف على هذه النون والوقف على المنقوض المنون [من ثلاثة أوجه : [٢] أحدها : أن] [٣] التنوين دخل لمعنى زائد على الاسم وهو الصرف ، فجعل حكمه باقياً بعد حذفه لقوة معناه . والنون لا يفيد إلاّ تأكيد الفعل من غير زيادة عليه ، فإذا حذفت زال التوكيـد بزوالها ، فعاد إلى ما كـان عليه لضعف دلالتها .

والوجه الثـاني : أن التنوين لازم في الوصل لا يجوز حذفه ، ونون التأكيد يجوز التأكيد بها في الوصل ، وعدم التأكيد ، فجُعل لِلاّزم [٤] مزية على غير اللازم ، بأن اعتبر حكم اللازم بعد حذفه ، ولم يعتبر حكم غير اللازم [٥] .

والوجه الثـالث : أن الاسم الأصل ، والتنوين مختص به . والفعل فرع ، والنون فيه [٦] مشتبهة بالتنوين ، فجعل للأصل مزية على الفرع ، بأن اعتبر حكم الأصل عند حذفه ، دون الفـرع .

---

(١) في الكتاب ٥٢٢/٣ ، بعد أن أورد رأي يونس قال :

((فقـال الخلـيل : لا أرى ذاك إلاّ عـلى قـول مـن قـال : هـذا عَمْـرو ، ومـررت بعمـري .))

وانظر : الأصول٢٠٢/٢ .

ونسب سيبويه هذه اللغة لأزد السراة نقلاً عن أبي الخطاب في الكتاب ١٦٧/٤ ، وانظر : سر الصناعة٥٢٢/٢ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٢١/٢ ــ ٣٢٢ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وأدرجت في مكانه العبـارة التاليـة :

(على مذهب سيبويه حيث ردّ المحذوف عند حذف النون ، ولم يرد المحذوف عند حذف) وهو تخليط .

(٤) في النسختين (اللازم) .

(٥) في ع (حكم غير اللازم) .

(٦) (فيه) ساقطة من (ع) .

[و] (1) إذا وقفت على : (اضربان ، واضربنانْ) على مذهب الكوفيين ويونس ، فالقياس إبدال النون ألفاً ، فيجتمع ألفان ، فتبدل الثانية همزة ، فيقال : (اضرباء ، واضربناء) (2) .

وحكى سيبويه عن يونس أنه إذا جاء بعد هذه النون ساكن أنه يبدلها همزة ويفتحها ، فيقول : اضرباء الرجل ، واضربناء الرجل (3) قال سيبويه : والقياس حذفها لالتقاء الساكنين ، وإذا حُذفَتْ حُذف الألف أيضاً من اللفظ لالتقاء الساكنين (4) .

وإذا لقي النونَ الخفيفةَ ساكنٌ بعدها ، كقولك : اضربا القوم . وقول الشاعر :

لا تُهينَ (5) الفقيرَ علكّ أنْ ... تركعَ يوماً والدهرُ قد رفَعهْ (6)

فإنما تحذف لالتقاء الساكنين .

---

(1) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(2) في الكتاب ٥٢٧/٣ : ((وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضربانْ زيداً ، واضربنانْ زيداً ... ويقولون في الوقف : (اضرباً واضربناً) فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنها تصير ألفاً ، فإذا اجتمعت ألفان مدّ الحرف ، وإذا وقع بعدها ألف ولام ، أو ألف موصولة ، جعلوها همزة مخففة وفتحوها))

وانظر : الأصول ٢٠٣/٢ ، وفي الارتشاف ٦٦٦/٢ ، نقلاً عن الغرة (اضربناء) بهمزة بعد الألف ، وهي مقتضى كلام ابن فلاح هنا ، وقيل : تبدل من النون ألفاً وتمد مقدار ألف . اهـ بتصرف .

(3) انظر النص المنقول عنه آنفاً .

(4) في الكتاب ٥٢٧/٣ ـ ٥٢٨ :

((وإذا وقع بعدها ألف ولام ، أو ألف موصولة ، جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا : اضربَ الرجل ، كما تقول بغير الخفيفة إذا كان بعدها ألف وصل ، أو ألف ولام ذهبت . فينبغي لهم أن يذهبوها لذا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت فقلت : (اضرباء) ، ثم قلت : (اضربَ الرجل) ...)) .

(5) في الأصل (لا تهينن) خطأ .

(6) بيت من المنسرح ينسب للأضبط بن قريع السعدي من أبيات في الحماسة البصرية .

والشاهد من البيت حذف نون التوكيد الخفيفة حينما جاء بعدها ساكن في (لا تهين الفقير) .

قال سيبويه ٥٢٣/٣ : ((وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل ، ذهبت كما تذهب واو (يقل) لالتقاء الساكنين ، ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ...))

ويروى البيت في شرح أبيات المغني (لا تعاد الفقير ...) ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

انظر البيت في : الكامل ٦٦٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري٢ /١٦٦، وابن يعيش ٤٣/٩، ٤٤، والمغني/٨٤٢،وشرح أبيات المغني ٣٧٩/٣ ، والحماسة البصرية ٢ / ٣ .

وأصـــل البيت : لا تُهينَنْ الفقير . فلذلك لم يؤثر فيه الجـــازم ، لكونه مبنياً . وإلاّ كان قياسه : لا تُهنْ الفقيـــر .

وقد حذفت في قـــوله :

اضـــربَ عنك الهمـــومَ طـــارقَهـــا

ضربَـــك بالسّوطِ قَونَسَ الفـــرسِ [١]

وإن بعد الســـاكن عنها .

وأما التنوين إذا لقيه ساكن فإنه يحرك لالتقاء الساكنين ، ولا يحذف في الأكثر [٢] .

---

(١) بيـــت مـــن البسيط ، نسبه الصيمري في التبصرة والتذكرة لابن أذينة ، ولم يبين من هو ؟ . وقال أبو زيد في النوادر : ((وقال أبو حـــاتم : أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة ...))

وقد ردّ ابن جني قول من يقول : إن نون التوكيد الخفيفة تحذف بغير مسوغ ، وهو ورود ساكن بعدها ، وقال في البيـــت : ((إنـــه مدفـــوع مصنوع عند عامة أصاحبنا ، ولا رواية تثبت به)) والتوكيـــد من مواطن الإطناب والإسهـــاب ، فلا يليق به الحذف والاختصار .

والشـــاهد مـــن البيـــت هنا حذف نون التوكيد الخفيفة من غير أن يرد بعدها ساكن ، وما قبلها مفتوح . وهما شرطـــا حذفها .

وإلى هذا القول ذهب ابن يعيش ، ومرّ بك ما قاله ابن جني . وهو قول شيخه أبي علي الفـــارسي .

وقـــد جعلـــه ابـــن عصـــفور مـــن حذف نون التوكيد ضرورة . وقال ابن يعيش حذفت على توهم الســـاكن بعدها . والله أعلم .

انظـــر : الـــنوادر / ١٦٥ ، والمســـائل المشـــكلة الـــبغداديات / ٤٣٧ ، وســـر الصناعة ٨٢/١ ، والتبصرة والـــتذكرة ٤٣٤/١ ، وابـــن يعـــيش ٤٤/٩ ، وضـــرائر الشـــعر /١١١ ، والمغـــني /٨٤٢ ، وشـــرح أبيات المغني ٣٥٨/٧ .

(٢) انظـــر مواطـــن تحـــريك التوين إذا لقيه ســـاكن ، ومواطن حذفه في : الكتاب ٣ / ٥٠٤ ـــ ٥٠٨ ، وابن يعيش ٤٣/٩ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٩/٢ .

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢٧٨/٢ : ((والتنوين ســـاكن ، لأنه حرف مبني ـــ وأصل البناء السكون ،، فإن لقـــي ساكنـــاً آخر فحكمه أن يحرك على ما سيأتي ، وقد يحذف تخفيفاً تشبيهاً له بحروف المد واللين ، كما شبه به في غير موضع ...)) .

وإنما حذفت النون دون التنوين لثلاثة أوجه :[1]

أحدها : ليكون لما[2] يتصل بالأصل مزية على ما يتصل بالفرع . لأن في تحريكه محافظة عليه ، نظراً إلى أصالة ما يتصل به . [وحذف النون يدل على عدم الاكتراث بها ، نظراً إلى مزية ما يتصل به][3] .

والثاني : أن التنوين لو حذف لم يكن عليه دليل ، فلذلك لم يحذف . والنون إذا حذفت دلّت حركة ما قبلها عليها ، فلذلك حذفت .

والثالث : أن التنوين يدل على معنى زائد وهو الصرف ، فلذلك حوفظ عليه . والنون يدل على مجرد التأكيد ، فلا يختل الفعل بحذفها ، لكونه ليس معنى زائداً على الفعل .

---

(١) انظر الأول في شرح ألفية ابن معطي ١/٣٧٣ ــ ٣٧٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٦٦ ، وانظر الثاني والثالث في المتبع ٢/٦٦٥ .

(٢) في ع (ما) خطأ .

(٣) ساقط من الأصل .

(فصــل : في هــــاء السكـــت)[١]

والمقصــود من زيادهّا في الوقف بيان الحركة [٢] ،نحو :﴿ مَالِيَهْ ﴾ [٣] ، أو حرف المد [٤] نحـو :يـا مرحـباه ، ويـا زيـداه . وهــي في التوصــل بها إلى هذا المعنى بمترلة همزة الوصــل في التوصــل [٥] بهـا إلى النطق بالساكن . ولذلك تحذف في الوصل كما تحذف همزة [٦] الوصل [٧] وحقها أن تكون ساكنة ، لأنها في محل الاستراحة للوقف ولا يوقف إلاّ عــلى ســاكن . بخــلاف همزة الوصل ، فإن حقها أن تكون متحركة ، لأنه يتوصل بها إلى الــنطق بالســاكن . وقد قرأ يعقوب في الحاقة [٨] :﴿ لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ، مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ [٩] . وفي القارعة [١٠] :﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ [١١] بهاءٍ في الوقف (١٤١/ أ /) ، وبغير هاء في الوصل ، على قياس ما عللنا [١٢] . ووافقه حمزة في (ماليه) و (سلطانية) و (ماهية) ، دون (كتابيه) و (حسابيه) [١٣] . ولا فرق إلاّ اتباع الأثر .

---

(١) انظــر هاء السكت في : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٢/٢ ، وابن يعيش ٤٥/٩ ، وشرح الرضي ٤٩٨/٤ ، وشرح الشافية ٢٩٦/٢ ، والمســاعد ٣٢٤/٤ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٢/٢ .

(٣) من قوله تعالى (ما أغنى عني ماليه) من سورة الحاقة / ٢٨ .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٢/٢ .

(٥) (في التوصل) ساقطة من (ع) .

(٦) في الأصل (في همزة) خطأ .

(٧) انظر المصدر الســابق .

(٨) نسبت لحمزة ويعقوب .

انظر : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر /٦٠٢ ، والمبسوط في القراءات العشر /٣٧٩ .

(٩) الحاقة ، الآيات / ٢٥ ــ ٢٩ .

(١٠) انظر المصدرين الســابقين .

(١١) القــارعة / ١٠ .

(١٢) في ع (عللنــاه) .

(١٣) انظر المصدرين الســابقين .

وأما الباقون فأثبوها وصلاً ووقفاً [١] ، والقياس حذفها في الوصل [٢] . إلاّ أنهم أجروا الوصل مجرى الوقف اتباعاً لرسم المصحف [٣] ، وطلباً لمناسبة رؤوس الآي . فإن منها بالهاء ، نحو : ﴿ الْقَاضِيَةَ ﴾ [٤] و ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [٥] و ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [٦] .

ويستحب لمن قرأ لهم أن يقف ثم يبتدأ بنية الوقف ، ليكون كأنه موقوف عليه في النية . ولذلك كان المختار في قراءة ورش : ﴿ كِتَابِيَهْ ، إِنِّي ظَنَنْتُ ﴾ [٧] بعدم نقل كسرة الهمزة إلى الهاء [٨] ولولا نية الوقف على﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ لنقل إلى الهاء ، ولتحركت بحركة الهمزة .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [٩] فأجمعوا على الوقف عليه بهاء ساكنة [١٠] ، واختلفوا في الوصل :[١١] O فحذف الهاء حمزة والكسائي ويعقوب ، وحركها ابن عامر

---

(١) انظر : الكشف ٣٠٧/١ ، والمبسوط /٣٨٠ .

(٢) قال في الكشف ٣٠٧/١ — ٣٠٨ :
حجة من حذف الهاء في الوصل : أن الهاء إنما جيء بها للوقف ، لبيان حركة ما قبلها . فاستغني عنها في الوصل ، فهي مثل ألف الوصل التي جيء بها للابتداء ، فإذا اتصل الكلام استغني عنها . وهذا المذهب عليه أكثر النحويين . انتهى بتصرف واختصار . انظر : ابن يعيش ٤٥/٩ .

(٣) انظر : المساعد ٣٣٠/٤ .

(٤) الحاقة من الآية /٢٧ .

(٥) القارعة / ٩ .

(٦) القارعة /١١ .

(٧) الحاقة من الآيتين / ١٩ ، ٢٠ .

(٨) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٣/٢ : ((فإن وصلت لمن يحذفها ، فالوجه إثباتها ، وإن كان الوصل مستكرهاً لما ذكرناه ، ولكنه يجري الوصل مجرى الوقف ، فيكون كأنه موقوف عليه في النية . ولذلك كان الوجه المختار في قراءة ورش (كتابيهْ إنيّ) : بإسكان الهاء من غير نقل ، ولولا نية الوقف لوجب التحريك)) .
وقال في الاتحاف /٦٠ : ((واختلف عن ورش في حرف واحد من الساكن الصحيح وهو (كتابيه إني) بالحاقة ، فالجمهور عنه بإسكان الهاء وتحقيق الهمزة ، لكونها هاء سكت ... وروى آخرون النقل طرداً للباب ، وضعفه الشاطبي وغيره ...)) وانظر : الكشف ٩٣/١ .

(٩) الأنعام من الآية / ٩٠ .

(١٠) انظر : الاتحاف /٢١٣ .

(١١) انظر : الاتحاف /٢١٣ .

O ٤٤٤ / أ (ع) .

بالكســـر [1] ، [والباقون بسكونها . فمن حذفها في الوصل اعتقد أنها للسكت ، ومن حـــركها بالكســـر] [2] ووصلها بياء ، أو لم يصلها ، جعلها ضميراً لمصدر ، أي : اقتد الاقـــتداء . ومن سكنها احتمل أن تكون للسكت ، وأن تكون ضميراً لمصدر [3] ، وقد سكنه كما سكن نحو : ﴿ أَرْجِهْ ﴾ [4] و﴿ أَلْقِهْ ﴾ [5] على قراءة من قرأ بالسكون [6] .

وأمـــا قـــراءة حفص : ﴿ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ [7] ، بسكون القاف وكسر الهاء [8] ، فـــزعم أبو علي أنه قدر أن (تقه) من (يتقه) بمنزلة (كَتْف) [9] ، فسكن القاف كما يسكن عين (كَتْف) ، ثم حرك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين [10] . وهذا يدل على أنها هاء السكت .

وقـــال صـــاحب الكشف [11] : إنها ضمير ، وحق حركتها أن تكون بالضمّ . لأن هاء الضـــمير ـــ إذا لم يكـــن الساكن قبلها ياءً ـــ ضمت ، نحو : منهُ ، وعنهُ . لكن لما كان ســـكون القـــاف عارضاً ، لم يعتد به ، فكسرت ، لأن ما قبلها في حكم المكسور ، ولم

---

(1) في المبســـوط /١٧١ : ((قـــرأ ابـــن عـــامـــر وحده (فبهداهم اقتدهي) بكسر الهاء مشبعة ، وقرأ الباقون (اقتدهْ) بجزم الهاء ، إلاّ أن حمزة والكسائي ويعقوب وخلفاً يحذفونها في الوصل ويثبتونها في الوقف)) .

وانظر : تذكرة المبتدي /٣١٣ ـــ ٣١٤ .

(2) ساقط من الأصل .

(3) انظر : الكشف ٤٣٩/١ ، وحجة القراءات لابن زنجلة /٢٦٠ .

(4) الأعراف من الآية /١١١ ، والشعراء من الآية / ٣٦ .

(5) النمل من الآية /٢٨ .

(6) هي قراءة حمزة وعاصم ، ووافقهم أبو عمرو في آية النمل .

انظر : الكشف ٤٧٠/١ ، ١٥٩/٢ ، وحجة القراءات / ٢٩٠ ، ٥٢٨ .

(7) النور من الآية / ٥٢ .

(8) انظر : حجة القراءات / ٥٠٣ .

(9) انظر : الحجة للقراءات السبع ٦٦/١ ، ٤٠٨ .

(10) انظر : الحجة للقراءات السبع ٣٢٩/٥ .

(11) انظر : الكشف ١٤١/٢ ـــ ١٤٢ ، وهو بمعنـــاه .

يصلها بياء ، لأن الياء المحذوفة للجزم قبل الهاء مقدرة منوية ، فبقي حذف الياء التي بعد الهاء على أصله كما لو كـانت الياء موجودة .

وقـال الشـاطبي [١] : لمّا أسكن [٢] القاف للتخفيف وقع قبل الهاء ساكن ، فجرى [على] [٣] أصله في حذف الصلة ، وبقيت الهاء على الكسر الذي كان فيها . وضُعّف قول أبي عليّ بأن كسر الهاء لالتقاء الساكنين يشعر بسكونها . ولم يسكن حفص الهاء في قراءته قط [٤] .

وضُـعّفَ قـول صاحب الكشف [٥] : بأن الياء المحذوفة قبل الهاء مقدرة منوية ، فبقي حـذف الصلة بعد الهاء على أصله . لأنه قد قرأ : ﴿ يودهِي﴾ [٦] بالوصل بالياء ، [٧] ولم يعتبر الياء المحذوفة قبل لهاء .

والجـواب عـن أبي عليّ : انه قدقرأ : ﴿ أَرْجِهْ ﴾ [٨] و : ﴿ فَأَلْقِهْ ﴾ [٩] بالإسكان ، فـلا يبعد أن يكون ﴿ يَتَّقْهِ﴾ [١٠] قبل سكـون القاف ساكناً ثم كسر لالتقاء الساكنين

---

(١) الشاطبي : هو القاسم بن فِيّره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي ، المقرئ النحوي الضرير ، كان إمـامـاً فاضـلاً في الـنحو والقراءات والتفسير والحديث . من مصنفاته قصيدته المشهـورة في القراءات حرز الأماني ووجهة التهاني ، توفي سنة (٥٩٠) هـ .

انظر : بغية الوعاة ٢/٢٦٠ ، وغاية النهـاية ٢/٢٠ ، وما نقل عنه هنا لم أهتد إلى مصدره .

(٢) في ع (سكن) .

(٣) ساقطة من النسختين ، والسيـاق يقتضيهـا .

(٤) لم أجـده .

(٥) لم أجـده .

(٦) من الآية / ٧٥ من آل عمران .

قرأها أبو عمرو وحمزة وأبو بكر (يؤده) بسكون الهاء ، وقرأ الباقون (يؤدهي) .

انظر : الكشف ١/٣٤٩ ، وحجة القراءات /١٦٦ .

(٧) من قوله (المحذوفة قبل الهاء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) الأعراف من الآية / ١١١ ، والشعراء من الآية / ٣٦ .

(٩) النمل من الآية /٢٨ .

(١٠) النور من الآية / ٥٢ .

بعــد سكونها [و] [١] عن صاحب الكشف : أنه وإن قرأ :﴿ يود هي ﴾ [٢] بصلة ، فقد قرأ : ﴿ يَرْضَهُ ﴾ [٣] بغير صلة ، فألحق مكي (يتقه) بـــ (يرضه) لاتباع الأثر ، والجمع بين اللغتين .

ولكن الأشكـــال على تعليل الشيخ أبي عليّ : أن تحريك هاء السكت ووصلها ضعيف ، فـــلا يصـــار إليه ما أمكن [٤] الحمل على غيره ، وقد أمكن [٥]جعلها ضميراً مقتضياً للتحريك ، فلا يصار إلى هاء السكت ، لأنها تشعر بالوقوف ، ولا يوقف على ما دخلت عليه ، لأن (فأولئك) بعدها جواب الشرط ، ولا يوقف على الشرط دون جوابه .

قال في المفصّل : (وتحريكها لحن) [٦] . وذلك أنها لما كانت للاستراحة في الوقف ناسب ذلك سكونها ، لأنه لا يوقف إلاّ على ساكن ، كما أنه لا يبتدأ إلاّ بمتحرك .

وقد جاء تحريكها فيما أنشده ابن السكيت من قـــول الشـــاعـــر :

---

(١) ســـاقطة من الأصل .

(٢) آل عمران من الآية / ٧٥ .

(٣) الزمر من الآية / ٧ .

(٤) في ع (ما أمكن إليه) خطأ .

(٥) في ع (و أمكن وقد أمكن) خطأ .

(٦) المفصل /٣٣٢ .

إذا أتـــى قريته بما شـــاء

من الشعير والحشيش والماء

يا مرحباه بحمـــار عفـــراء [١]

وقـــول الآخـــر :

إذا [٢] أتى قَرْبَتَه للسّانيـــهْ

يا مَرْحَباه بحمـــار نَـــاجِيَهْ [٣]

يروى تحريكها بالضم والكســـر .

---

[١] كذا وردت هذه الأبيات في النسختين . والمصادر التي بين يدي ترويها مرتبة هكذا :

يـــا مرحباه بحمـــار عفـــراء

إذا أتى قريتـــه بمـــا شـــاء

من الشعير والحشيش والماء

ونســـب ابن يعيش هذه الأبيات لعروة بن حزام العذري . وقال البغدادي في الخزانة ٤٦٠/١١ : ((ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة ، ولعله ثابت فيه من رواية أخرى)) .

والشاهد من البيت تحريك هاء السكت في الوصل في قوله (يا مرحباه) على خلاف الأصل . لأن الأصل في هاء الســـكت أنهـــا لا تثبت إلاّ في الوقف ساكنة ، فإثباتها في الوصل وتحريكها على خلاف الأصل ، ولذلك حمل عند كـــثير مـــن الـــنحاة على أنه ضرورة ، ونسب ذلك للبصريين ، وأجازه قوم ونسب للكوفيين ، وقالوا : إنها لغة لبعض العـــرب .

انظر الأبيات في إصلاح المنطق /٩٢ ، والمنصف ١٤٢/٣ ، وابن يعيش ٤٦/٩ ، وضرائر الشعر / ٥١ ـــ ٥٢ ، والتخمير ١٩٢/٤ ، والخزانة ٤٥٧/١١ .

[٢] في النسختين (فإذا) خطأ .

[٣] بيتان من الرجز ، لم أقف لهما على نسبة ، وقد قدم ابن فلاح وآخر ، وترتيبها في المصادر :

يـــا مرحباه بحمـــار ناجيةْ

إذا أتـــى قربته للســـانيةْ

و (ناجية) : اسم رجل ، والسانية : الدلو العظيمة وأداتها .

والشاهد من البيت تحريك هاء السكت في قوله : (يا مرحباه) بالضم ، وبالكسر ، ونقل الرضي فيه الفتح أيضاً . وقد مرّ بك شذوذ هذه المسألة والخـــلاف فيها في ثباتها في الوصل ، وتحريكها .

انظر : الخصائص ٣٥٨/٢ ، والمنصف ١٤٢/٣ ، وابن يعيش ٤٦/٩ ـــ ٤٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٢٢٧ ، والهمع ٣٤٦/٥ ، والخزانة ٣٨٧/٢ .

وقــال آخــر :   يا ربّ يا ربّــاهُ إيَّاكَ أَســلْ [١] .

وكذا [٢] قول المتنبي :

وَاحــرَّ قلبــاه ممن قلبُه شَبِمُ [٣]

ولا شك أن تحريكها ضعيف ، لأن التتزيل لم ينطق إلاّ بسكونها . وكذلك كلام الفصحاء . لكن [٤] يجوِّز تحريكها أمران : [٥]

أحدهما التشبيه بهاء الضميــر [٦]

---

[١] بيت من الرجز ، وبعده : عفراءَ يا رباه من قبل الأجل

ونسـبهما ابــن يعــيش لعروة بن حزام العذري أيضاً ، وقال البغدادي : ((وقد راجعت ديوان عروة فلم أجد هــذا الرجز)) ، وقال الفراء ((أنشدني أبو فقعس بعض بني أسد)) ، وفي الخزانة نقلاً عن الفراء : ((... لبعض بني أسد)) .

والشاهد من البيت قوله (يا رباه ...) بإثبات هاء السكت في الوصل وتحريكها . وقد سبق ذكر الخــلاف فيه .

انظــر : معــاني القــرآن للفــراء ٤٢٢/٢ ، وإصــلاح المــنطق /٩٢ ، وابن يعيش ٤٧/٩ ، وشرح شواهد الشافية /٢٢٨ ، والخزانة ٢٧٠/٧ .

[٢] في ع (وكذلك) .

[٣] صدر بيت من البسيط ، وعجزه :

ومن بجسمي وحــالي عنده سقــم

وقائل البيت ـــ المتنبي ـــ ليس ممن يحتج بشعره في النحو واللغة عند علماء هذين العلمين . والشبم : البــارد . وقــد خطــئ في هذا البيت . قال ابن جني في سر الصناعة ٥٦٢/٢ ((الهاء التي تلحق لبيان الحركات وحروف اللــين إنمــا تــلحق في الوقف ، فإذا صرت إلى الوصل حذفتها البتة ، فلم توجد فيه ساكنة ولا متحركة ، وقد استقصيت هذا الفصل في كتابي في شرح شعر المتنبي عند قوله : واحرّ قلبه ممن قلبه شبم

ودللت هناك على ضعف قول أبي زيد وبيت المتنبي جميعاً في هذا)) .

وانظر : ابن يعيش ٤٤/١٠ ، والتصريح ١٨٣/٢ ، وشرح ديوانه المنســوب للعكبري ٣٦٢/٣ .

[٤] في ع (كلن) تحريف .

[٥] انظرهما في ابن يعيش ٤٧/٩ .

[٦] وعن أبي زيد أنه شبهها بالهــاء الأصلية . انظر : المنصف ١٤٢/٣ .

والثـاني : تحـريكها لالـتقاء الساكنين . لأن أبا عليّ قد وجه به قراءة حفص [١] :
:﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ [٢] فإذا جـاز ذلك في القرآن ، ففي الشعر أولى [٣] .
و [٤] إنما تلحق هذه الهاء في المبني دون المعرب ، لأربعة أوجه : [٥]
أحدها : أن المقصود منها بيان الحركة ، والمعرب تعرف الحركة فيه بالعامل وإن حذفت . وأما المبني فلو حذفت حركته في الوقف لم تعلم .

والثـاني : (١٤١ / ب) أنها في المعرب تلتبس في بعض المواضع بالمضـاف إليه . وأما المبني فلم يضف منه إلى المفرد سوى ثلاث كلمات ، (كم) و (لدن) و (أي) ، فلا يلبس .

والثـالث : أن حركة البناء لما كانت ثابتةً أمكن بيانها ، وأما حركة المعرب فإنها تنتقل ، ولا تثبت على قضية واحدة حتى يمكن بيانهـا .

والـرابـع : أنه لما لزم دخولها على الأفعـال التي على حرف واحد ، نحو : (قِهْ) و (رِهْ) ، اقتضـى ذلـك اختصاصها بالمبنيّات ، [لوجوب دخولها على الأفعال التي على حـرف واحـد في بعضـها [٦] و [٧] لا تدخـل كل المبينات] [٨] فإن المنـادى المبني

---

[١] انظر : الحجة للقراءات السبع ٣٢٩/٥ .
[٢] النور من الآية / ٥٢ .
[٣] انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٤/٢ ـ ٢٨٥ .
[٤] في ع (ثـم) .
[٥] لم أجدهـا .
[٦] هنا في (ع) بياض بمقدار كلمة .
[٧] (و) يقتضيها السياق ، وليست في (ع) .
[٨] ساقط من الأصـل .

على الضم ، والمبني مع [لا] [١] والفعل الماضي ، لا تدخلها [٢]

وما [٣] تدخله الهاء على ضربين : [٤]

أحدهما : يلـــزم دخولها فيه .

والشـــاني : يجوز دخولها و [لا] [٥] يلزم .

فأما اللازم فنحو : (قِهْ) و (عِهْ) و (شِهْ) و (رِهْ) و (لِهْ) و (فِهْ) . مما اقتضى به الإعلال إلى أن بقي على حرف واحد [٦] .

وإنمـــا لـــزم دخولهـــا لأن الابـــتداء لا يكون إلاّ بمتحرك ، والوقف لا يكون إلاّ على ساكن [٧]. و لا يتصور ذلك في حرف واحد . لأنك إن سكنته لزم الابتداء بالساكن ، وإن حركته لزم الوقف على المتحرك . فلذلك لزم دخولها .

وكذلـــك في الاســـتفهام عـــن صـــفة مجـــيء المخاطب في قولهم : مجيء مَ جئت ؟ . وأصـــله : مجـــيء ما جئت . إلاّ أنه حذف ألف (ما) الاستفهامية طلباً للخفة فيما كثر اســـتعماله ، أو تشبيهاً للمضاف بحرف الجر ، لأن ألفها تحذف معه ، وإذا وقفت لزمت

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظـــر : ابـــن يعيش ٤٥/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٣/٢ ، وزاد بعضهم : ما بني لقطع الإضافة ، كقبل وبعد ، والعدد المركب ، كخمسة عشر ، انظر : الأشموني ٢١٧/٤ ، وتوضيح المقاصد ١٨٢/٥ .

(٣) في ع (ثم مـــا) .

(٤) انظر : ابن يعيش ٤٥/٩ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في الكـــتاب ١٤٤/٤ : ((هـــذا بـــاب مـــا يـــلحق الكـــلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً فلا يستطيع أن يتكـــلم بهـــا في الوقـــف ، فيعتمد بذلك اللحق في الوقف ، وذلك قولك : عِهْ ، وشِهْ ، وذلك جميع ما كان من باب (وعى يعي)))

وانظر : الكتاب ١٥٩/٤ ، وابن يعيش ٤٥/٩ ، والتكملة ١٩٤/ ..

(٧) انظر : شرح الشافية ٢٩٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٣/٢ .

الهاء ، فقلت : مجيء مَهْ [١] .

وكذلــك في الاستفهام عن مثل المخــاطب في O قولهم : مثل مَ أنت ؟ ، وأصله : مثل ما أنت ، فحذفُ ألف الاستفهامية لما ذكرنا .

وإذا وقفــت لزمــت الهاء أيضاً ، فقلت [٢] : مثل مه ؟ . وإنما لزم الوقف على (ما) بالهــاء ، ولم يلزم إذا دخل عليها حرف الجر ، نحو : حتّامَ ، وإلامَ ، وعَلامَ ، لأن اتصال المضــاف إليه بالمضاف ليس كاتصــاله بحرف الجر ، لأن المضاف [٣] كلمة [٤] منفصلة عــن المضــاف إليه ، ولا يشتد اتصاله به . وأما حرف الجر فإنه يمتزج بما يدخل عليه ويصيران كالكلمة الواحدة ، ولذلك كتب (حتامَ ، وإلامَ ، وعلامَ) ، بالألف ، لكونها صــارت بمنزلة وسط الكلمة . وكتب (ممَّ ، وعمَّ) بغير نون ، لشدة الاتصــال .

وإذا كــان المضاف إليه منفصلاً عن المضاف ، بدليل أنه لا يكتب متصلاً به كحرف [٥] الجــر ، وجــب أنه إذا وقف على (ما) مع المضاف أن [٦] يلحقها هاء الوقف ، لأنها كلمة منفصلة مما قبلها ، لئــلاّ يكون الحرف الواحد محلاً للابتداء والوقف ، كما تقدم في (قِهْ) و (شِهْ) .

و أما [مع] [٧] حرف [٨] الجر فإنها متصلة بما قبلها غير منفصلة ، فيجوز الوقف عليها

---

[١] في الكتاب ١٦٤/٤ ((وأما قولهــم : مجيء مَ جئت ؟ ، ومثل مَ أنت ؟ ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ، ولم يكن فيه إلاّ ثبات الهاء ...))

وانظر : شرح الشافية ٢٩٦/٢ ، والمساعد ٣٢٤/٤ ــ ٣٢٥ .

O ٤٤٤ / ب (ع) .

[٢] (لزمت الهاء أيضاً فقلت) ساقط من (ع) .

[٣] (المضاف) ساقطة من (ع) .

[٤] في ع (الكلمة) خطأ .

[٥] في الأصل (لحــروف) خطأ .

[٦] في ع (لــم) .

[٧] ساقطة من الأصل .

[٨] في (ع) (حروف) .

بسكون الميم ، وبهــاء الوقف ، ولا يجب (١) .

وأمّــا الضرب الذي يجوز دخولها فيه ولا يلزم فأنــواع :

الأول : الأفعــال المعــتلة التي حذف (٢) لامها ، نحو : لم يَغْزُهْ ، ولم يَرْمِهْ ، ولم يَخْشَهْ ، واغْزُهْ ، وارْمِهْ ، [واخْشَهْ] (٣) . ويجوز بغير هاء ، نحو : لم يَغْز ، ولم يَرْم ، ولم يَخْش . واغْز ، وارْم ، واخْش (٤)

وإنمــا لحقتها هاء السكت في الوقف لوجهين : (٥)

أحدهما : أن حركة العين حركة بناء ، وإنمــا يمتنع (٦) تَبعُها لحركة الإعــراب .

والـــثـــاني : أنـــه جعل الوقف عليها عوضاً عن حذف لامها . وأما عدم مجيئها ، فلأن حـــركة العـــين تدل على المحذوف ، وهو في حكم المنطوق به (٧) ، وهي وإن (٨) حذف

---

(١) سيأتي الحديث عنها في أنواع مالا يلزم فيه هــاء السكت .

(٢) في ع (حذفت) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الكـــتاب ١٥٩/٤ : ((هـــذا باب ما تلحقه الهــاء في الوقف لتحرك آخر الكلمة ، وذلك قولك في بنات الـياء والـــواو التي الياء والواو فيهن لام ، في حال الجزم : (إرمِهْ ، ولم يغزُهْ ، واخشَهْ ، ولم يقضِهْ ، ولم يرضَهْ . وذلــك لأنهــم كرهوا إذهاب اللامات والإسكــان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف ، كرهوا أن يسكنوا المتحرك ، فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف ...

وقد يقول بعض العرب : (ارْمْ) في الوقف ، و (اغزْ) و (اخْش) حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس ، وهذه اللغة أقل اللغتيــن ...)) .

(٥) لم أجدهمــا .

(٦) في ع (امتنــع) .

(٧) في الكتاب ١٥٩/٤ : ((... جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخــر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء ، لأن من كلامهــم أن يشبهــوا الشيء بالشيء ، وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه)) .

وفي ابن يعيش ٧٨/٩ : ((ووجهــه أن الوقف عــارض ، وإنما الاعتبار بحال الوصل)) .

(٨) في ع (إن) وسقطت الواو .

للوقف ، لا يقدح ذلك في دلالتها على المحذوف ، لكونها مراده . بخـلاف هاء السكت ، فإنها تصير آخر الكلمة فتشعر بتمامها ، لكونها لا تلحق إلاّ آخر [1] الكلمة . وإلحاق الهاء وإن قويت علته فهي أقل اللغتين [2] وعكس ابن السرّاج وقال : عدم إلحاق الهـاء أقلّ اللغتين [3] .

النـوع الثـاني : الماضـي الـذي قـد استوفى مفعوله [4] ، نحو : اكرمتُكَ . ويجوز (أكْرمْتكَه) .

---

[1] في ع (خـر) سقطت الهمزة الممدودة .

[2] في الكتاب ١٥٩/٤ : ((وقد يقول بعض العرب : (ارم) في الوقف ، واغز ، واخش . حدثنا بذلك عيسى بن عمر ويونس ، وهذه اللغـة أقل اللغتيـن ...))

وهـذا قول النحويين جميعاً فيما علمت : أن إلحاق الهاء في نحو (اغزه ، وارمه ، واخشه) أكثر اللغتين وأفصحهما ، وأن حذف الهاء منها مسموع ، ولكنه أقل اللغتيـن كثرة وفصـاحة .

انظـر مـع الكـتاب : شرح الجمل ٤٣٥/٢ ، والأصول ٣٨٢/٢ ، والمسـاعد ٣٢٥/٤ ــ ٣٢٦ ، وشرح الرضي ٥٠٠/٤ ، والتخمير ٢٣٢/٤ . وحاشية الصبـان ٢١٦/٤ .

[3] انظر الأصول ٣٨٢/٢

ولـيس هـذا رأي ابن السراج وحده ، بل هو رأي سيبويه ، ونقل عنه ابن السراج عبارته ، ونقل ابن يعيش عن ابن السراج ، كما نقلها عنه صدر الأفاضـل .

انظر : الكتاب ١٥٩/٤ ، وابن يعيش ٧٨/٩ ، والتخمير ٢٣٢/٤ .

[4] الفعل الماضي لا تدخله هاء السكت في مذهب سيبويه والجمهور ، وقد سبق أن ذكر المؤلف أن الفعل الماضي لا تدخله هاء السكت . وأما في مثل (أكرمتك) فالحكم لكـاف المخاطب لا للفعل الماضي .

قـال ابـن يعـيش ٨٥/٩ : ((فأما كـاف الضمير من نحو : أكرمتك وأعطيتك ، فلك فيه وجهـان : الوقف بالسـكون ، فـتقول : أكرمتكْ ، وأعطيتكْ ، والوجه الآخر : أن تقف بالهاء ، فتقول : أكرمتكهْ ، واعطيتكهْ ، شحاً على الحركة ، لأن الكـاف مع المذكر مفتوحة ، ومع المؤنث مكسورة ، فالحركة فاصلة بين المذكر والمؤنث ، فأرادوا الفصل والبيان في الوقف على حده في الوصل .

ومنهم من يبـالغ في الفصل فيلحق الكـاف مع المذكر ألفاً ، ثم يلحق هاء السكت ، ومع المؤنث ياء ، فيقول في المذكر : أكرمتكـاه ، وفي المؤنث : أكرمتكيه ...)) . وانظر : التكملة /٢٠٣ .

فمـــن ألحق الهاء نظر إلى أن الكـــاف في حكم المنفصل ، وهي على حرف واحد ، فلا يوقف عليه بالسكـــون .

ومن لم يلحقها نظر إلى اتصالهـــا بما قبلها ، فلا تحتاج إلى الهاء .

و أما الماضي من غير اتصـــال ضمير المفعول به فلا تلحقه هاء السكت [١] لوجهين : [٢]

أحدهمـــا : أن حركته تشبه حركة المعرب ، وهو المضـــارع . وهي لا تدخل المعرب ، فكذلـــك ما أشبهه . ولذلك لم تدخل على نحو : يا زيدُهْ ، و : لا رجلَهْ ، لشبه حركتها بحركة المعرب .

والوجه الثـــاني : أنها تلتبس بضمير المفعول في المتعدي ، نحو : ضربته . وبضمير المصدر والظرف في اللازم نحو : قمتـــه .

فإن قيل : فهذه العلة موجودة في (لم يغزه) و (ارمه) [٣] .

قلنـــا : اغتفر اللبس هاهنا لكونها عوضاً عن المحذوف . وكذلك ، لا يقال : يضربانه ، ويضـــربونه . لا لتباســـه (١٤٢ / أ) بضـــمير المفعـــول [٤] ، بخلاف (مُسْلمانهْ) ،

---

[١] قال في توضيح المقـــاصد ١٨٢/٥ :

((وأما الفعل الماضي فحركته لازمة ليست كحـــركات هذه الأشياء . وفي اتصال هاء السكت به ثلاثة أقوال :

الأول : المنع مطلقاً ، وهو مذهب سيبويه والجمهـــور ، واختيار المصنف .

والثاني : الجواز مطلقاً ، لأنها لازمة .

والثالث : أنها تلحقه إذا لم يخف لبس ، نحو (قَعَدَه) ، لا إذا خيف لبس ، نحو (ضربه) .

والصحيح الأول ، لأن حركته ـــ وإن كـــانت لازمة ـــ فهي شبيهة بحركة الإعـــراب ...)) .

[٢] انظر : ابن يعيش ٤٥/٩ ، وتوضيح المقـــاصد ١٨٢/٥ .

[٣] في ع (لم أرمـــه) .

[٤] قال الرضي ٥٠٠/٤ : ((ولم يلحقوها النونات في الأمثلة الخمسة ، نحو : يضربانه ، ويضربونه ، وتضربينه ، لأن النون علامة الرفع ، فهي كالحركات الإعـــرابية .

وقـــد منع بعض البصريين أن يقال (انطلقتُهْ) و (ضربْتُهْ) لا لتباس الأول بضمير المصدر ، والثاني بالمفعول به . وليس بشيء . لأن الخليل حكى (انطلقتُهْ) عن العرب ، ولو كان اللبس مانعاً لم يقولوا : أعطيتكَهْ ، وإنَّهْ ، وليتَهْ ، ولعلَّهْ ، واعلمنهْ)) .

و (مُسْلمونهْ) ، فإنه جائز لعدم اللبس [1] ، ومنه قول الشاعر :

يا ربّ خالٍ لك من عُرَيْنَهْ
فسوته لا تنقضي شهرَيْنَهْ
شهري ربيعٍ وجمادَيَيْنَهْ [2]

والنوع الثالث : ما الاستفهامية إذا دخل عليها حروف الجر [3] ، نحو : حتّامَ ، وعلامَ ، وإلامَ ، وفيمَ ، وعمَّ . يجوز إسكان الميم في الوقف ، وإلحاق هاء السكت

---

(١) ذكر سيبويه أن من العرب من يلحق المثنى والجمع السالم هاء السكت فيقول : هما ضاربانه ، وهم مسلمونه ، وهم قائلونه ، وكثير من العرب لا يلحقوهما بهما ،

انظر : الكتاب ١٦١/٤ ــ ١٦٢ ، والأصول ٣٧٣/٢ ــ ٣٧٤ .

(٢) ثلاثة أبيات من الرجز ، قال ابن جني في سر الصناعة ٤٨٩/٢ : ((روينا عن قطرب لامرأة من فقعس ...)) ثم أنشد أربعة أبيات : يا رب خال لك من عرينه

حج على قليص جوينه ... الخ

ورواها ابن سيده في المخصص ١١٤/١٥ : عن أبي بكر بن دريد هكذا :

أصبح زين خفِش العيينة

فسوته ... ا ... البيتين

وعرينه : قبيلة في اليمن ، وقليص : مصغر قلوص ، وهي الشابة من الإبل ، وجوينة : مصغر (جون) : الأدهم الشديد السواد ، و (زين) اسم رجل ، و (خفش) بكسر الفاء من الخفش بفتحها : صغر في العين وضعف في البصر خلقة .

والنحاة يستشهدون بالبيتين الثاني والثالث على فتح نون المثنى ، واستشهد بهما ابن فلاح على دخول هاء السكت على المثنى .

وانظر : ابن يعيش ١٤٢/٤ ، وضرائر الشعر /٢١٧ ، وشرح الجمل ١٥٠/١ ، والخزانة ٤٥٦/٧ .

(٣) في الكتاب ١٦٤/٤ : ((وأما قولهم : علامه ، وفيمه ، ولمه ، وبمه ، وحتامه ؟ ، فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذفت الألف من (ما) ، فصار آخره كآخر (ارمهْ ، واغزهْ) . وقد قال قوم : فيمْ ، وعلامْ ، وبِمْ ، ولِمْ ؟ ، كما قالوا : اخشْ ، وليس هذه مثل (إنّ) ، لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها .))

وانظر : الأصول ٣٨٠/٢ ــ ٣٨١ ، وابن يعيش ٨٣/٩ ــ ٨٥ ، والتكملة /٢٠١ .

عليها ، كما ذكرنا . ويروى عن يعقوب : (عمَّهْ) [١] ، و (فيمَهْ) [٢] .

والنوع الرابع : شيء من المضمرات ، وأسماء الإشارة . قالوا : (أنا) بالألف على الأفصح ، وقد جاء (أنَهْ) [٣] في لغة طيء . و (هُوْ) باسكان الواو [٤] ، و (هُوَهْ) [٥] بإلحاق [٦] هاء السكت . و (هي) و (هِيَهْ) [٧] و في[٨] التنزيل: ﴿ مَا هِيَهْ﴾ [٩]

---

(١) من قوله تعالى في سورة النبأ (عمّ يتساءلون) . وقف عليها يعقوب (عمّهْ) .
انظر : إرشاد المبتدي /٢١٧ ، ٦١٧ ، والنشر ١٣٤/٢ ونسبها ابن يعيش ٤٥/٩ لابن كثير ، ونسبها ابن عطية للضحاك في المحرر الوجيز ٤٢٣/٥ .

(٢) (فيمه) ساقطة من (ع) . وهي من سورة النساء ، من قوله تعالى (قالوا فيم كنتم) (النساء /٩٧) ، وقف عليها يعقوب بهاء السكت ساكنة .
انظر : إرشاد المبتدي /٢١٧ ، والنشر ١٣٤/٢ .

(٣) في سر الصناعة ٥٥٥/٢ : ((فأما قولهم في الوقف على (أنّ فعلت) : أنا ، وأنَهْ ، فالوجه أن تكون الهاء في (أنه) بدلاً من الألف في (أنا) ...
ويجوز أن تكون الهاء أيضاً في (أنه) ألحقت لبيان الحركة ، كما ألحقت الأف ولا تكون بدلاً منها ، بل قائمة بنفسها كالتي في قوله تعالى (كتابيه) و (حسابيه) ...))
وممن حملها على البدل من الألف ، أو أجاز فيها الوجهين : العكبري في اللباب ٣٤٦/٢ ، والزمخشري في المفصل /٣٦٩ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ .

(٤) قوله (بإسكان الواو) خلاف ما ذكره النحويون أن هاء السكت لا تقع بعد ساكن غير الألف ، قال ابن يعيش ٨٤/٩ : ((وأما (هو) من الأسماء المضمرة فإن الأكثر الوقف عليها بالهاء ، لبيان حركة الواو ، وكذلك الوقف على (هي) ...)) وانظر الكتاب ١٦٣/٤ .

(٥) انظر : الكتاب ١٦٤/٤ ، والأصول ٣٨٠/٢ . في ابن يعيش ٨٥/٩ : ((ولا تتبع هذه الهاء شيئاً من السواكن ، إلاّ الألف لخفائها ، فلا يقولون في (هُوْه) : (هُوْه)، ولا في (هيْ : هيْه) على لغة من أسكن الواو والياء)) .

(٦) في ع) فإلحاق) خطأ .

(٧) انظر : الكتاب ١٦٣/٤ ــ ١٦٤ ، والأصول ٣٨٠/٢ .

(٨) في ع (في) بإسقاط الواو خطأ .

(٩) القارعة من الآية / ١٠ .

، و (هَاهُنَا) و (هَاهُنَاهْ) [١] . و (هؤلاء) و (هؤلاه) [٢] ، لبيان ألف المقصور [٣] .
وأمـا (هـذه) [٤] فـالوقف عليها بإسكان الهاء . ثم قيل : أهل الحجاز وقيس يجعلون الوصـل والوقف سواء بالهاء [٥] ، وقيل : أصلها (هذي) ، والهاء في الوقف بدل من الياء [٦] . فإذا [٧] وصل هؤلاء ردّوا الهاء إلى اليـاء .
وكذلـك على لغة من يقول : هذهي أَمَةُ الله [٨]، يوصل الهاء بالياء . [و][٩] إذا وقف

---

(١) انظر : الأصول ٢٨١/٢ ، والتكملة /٢٠٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٧/٢ ، وابن يعيش ٨٥/٩ .
(٢) انظر : المصـادر السابقة .
(٣) في ابـن يعيش ٨٥/٩ : ((وقوله : إذا قصر ، أي : (هؤلاء) فإنه إذا قصر وقف بالألف ، أو ألحق الهـاء ، وأما من مدّ وهمز فإنه يقف على الهمزة بالسكـون ...)) .
(٤) (هذه) فيها لغات لم يستوف ابن فلاح القول فيها ، وخلاصة ما قيل فيها أربع لغات :
فاللغـة الأولى : لغـة بـني تمـيم ، يقولون في الوقف (هذهْ) بالسكون ، فإذا وصلوها أعادوا الياء فقالوا : هذي فلانة .
واللغـة الثانـية : لغة الحجازيين وغيرهم من قيس يقولون (هذه) بالهاء في الوصل والوقف ، ولم يشر سيبويه إلى ضـبطها ، غـير أن الثمانـيني وابـن جـني ذكـرا هـذه اللغة غير منسوبة ، وأنها بهاء ساكنة في الوقف ، ومكسورة في الوصل .
واللغـة الثالثة : إثبات الهاء ساكنة في الوصل والوقف . قال سيبويه ١٩٨/٤ : ((سمعت من يوثق بعربيته يقول : هذهْ أمةُ الله ، فيسكـن)) .
اللغـة الرابعة : إثبات الهاء ساكنة في الوقف ، فإذا وصلها أشبع الكسرة ياءً ، فقـال : هذهي أمة الله .
انظـر : الكـتاب ١٨٢/٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ ، والـتكملة /٢٠٢ ، وسـر الصـناعة ٥٥٦/٢ ، وشـرح التصريف /٣٥٥ ــ ٣٥٦ ، وابن يعيش ٨٧/٩ ، وشرح الشافية ٢٨٦/٢ .
(٥) انظر : الكتاب ١٨٢/٤ .
(٦) انظر : الكتاب ٢٣٨/٤ ، والأصول ١٢٧/٢ ، وسر الصناعة ٥٥٦/٢ ، وشرح التصريف /٣٥٥ .
(٧) في الأصل (إذا) .
(٨) انظر : الكتاب ٢٨٥/٣ ، ١٩٨/٤ ، والتكملة /٢٠٢ ، وابن يعيش ٨٦/٩ ، ٨٧ .
(٩) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيهـا .

حذف الصلة وسكن الهـــاء [١] .

والـــنوع الخـــــامس : إلحاقها بياء المتكلم [٢] ، سواء كان مضافاً إليه أو مفعولاً . وفي الـــتزيل في المضـــاف إلى الياء ﴿ مَالِيَهْ ﴾ [٣] و﴿ سُلْطَانِيَه ﴾ [٤] و﴿ ا كِتَابِيَهْ ﴾ [٥] و﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ [٦] . وتقول : غلامي وغلاميه ، وضربني وضربنيه .
وإلحـــاق الهـــاء مخصـــوص بمـــن حـــرّك الياء . ويجوز أن يقف عليها بالسكون [٧] ، ولـــيس هـــذا بضـــربة لازب [٨] ، فقـــد يَحـــذفُ الـــياءَ في الوقـــف مـــن يحرّك في

(١) انظـــر : الكـــتاب ٢٨٥/٣ حيـــث قـــــال : ((الـــياء التي في قولك : ذهي أمه الله ، إنمـــا هي ياء لَيْستْ مـــن الحـــروف ، وإنمـــــا هي لبيان الهاء ... والدليل على ذلك أنك إذا سكت لم تذكر الياء ، وذلك لأن الذي يقول: ذهي أمة الله ، يقول إذا سكت : ذهْ)) .
(٢) في الكـــتاب ١٦٣/٤ : ((هـــذا بـــاب ما يبينون حركته وما قبله متحرك . فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور ، أو تكون علامة المضمر المنصوب ، وذلك قولك : هذا غلاميَهْ ، وجاء من بعديَهْ ، وإنه ضربنيَهْ ، كرهوا أن يسكنوها ، إذْ لم تكن حرف الإعـــراب ، وكانت خفية فبينوها .
وأمـــا مـــن رأى أن يســـكن الـــياء فإنـــه لا يـــلحق الهـــاء ، لأن ذلك أمرها في الوصل ، فلم يحذف منها في الوقف شيء .)) .
وانظر : الأصول ٣٨٠/٢ ، وابن يعيش ٨٥/٩ .
(٣) الحاقة من الآية /٢٨ .
(٤) الحاقة من الآية /٢٩ .
(٥) الحاقة من الآية /١٩ .
(٦) الحاقة من الآيتين /٢٠ ، ٢٦ .
(٧) ياء المتكلم في نحو (ضربني وغلامي) فيها لغتان : الفتح ، والإسكـــان .
فمن فتح الياء جاز له في الوقف وجهـــان : إسكان الياء ، وإلحاق هاء السكت لبيان حركة الياء فتقول : ضربنيهْ ، وغلاميَهْ ومن أسكن الياء فله في الوقف وجهان : إثبات الياء ، وحذفها . ومنه قراءة أبي عمرو (ربي أكرمنْ) و (ربي أهاننْ)
انظر : ابن يعيش ٨٥/٩ .
(٨) وفي ع (بطرمه لازمه) خطأ .
وفي الصحاح ٢١٩/١ : ((واللازب : الثابت ، تقول : صـــار الشيء ضربة لازب ، وهو أفصح من لازم .)) .

الوصـــل [١] ، ومنه قراءة ورش : ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ ﴾ [٢] فإنه حركها [٣] في الوصل ، ووقف بالحذف . [٤]

وأما قالون ، وحفص ، وأبو عمرو [٥] ، فحركوها وصلاً ، واختلف في الوقف [٦] .

---

(١) قال الزمخشري رحمه الله في المفصل /٣٤٣ :

((... وغلامي وضربني ، وغلاميَهْ ، وضربَنِيَهْ ، بالإسكـــان ، وإلحاق الهاء فيمن حرك في الوصل .

وغلامْ ، وضربَنْ ، فيمن أسكن في الوصل ، وفي قراءة أبي عمرو : (ربي أكرمَنْ ... وأهانَنْ) ...))

وقد ناقشه ابن الحاجب هنا في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣١٨ ـــ ٣١٩ في كلام طويل خـــلاصته :

أن قول الزمخشري (بالإسكـــان ، وإلحاق الهاء فيمن حرك في الوصل .) ..) الخ

أ) يـــؤذن بأن الوقف بالإثبات إنما هي لغة من حرك الياء خاصة . وهذا خطأ ، لأنه قد يحذف من يحرك في الوصل أيضـــاً ، كمـــا في قوله تعالى : (فما آتاني الله) مفتوح الياء في الوصل ، وموقوفاً عليه في قراءة أبي عمرو وقالون وحفص بخـــلاف ، وفي قراءة ورش بلا خلاف .

ب) ويـــؤذن بـــأن الوقـــف بالحذف إنما هي لغة من سكن في الوصل . وهذا خطأ أيضاً ، بل الأفصح في لغة من ســـكن في الوصـــل الوقـــفُ بإثبـــات الـــياء أيضـــاً ، كما في قوله تعالى : (يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحـــزنون) فكـــل مـــن أثبت الياء هنا ساكنة في الوصل ، وقف عليها أيضاً ساكنة ، مع كونه منادي ، والوقف على غير المنادى بالإثبات أجدر .

ج) أن تمثيله بقراءة أبي عمرو ليس بمستقيم ، لوجهين :

أحدهمـــا : أنها رؤوس آي ولرؤوس الآي شأن في الحذف ليس لغيرها .

الثـــاني : أن المشهور في قراءة أبي عمرو حذف الياء وصـــلاً ووقفاً

وانظر : التكملة /٢٠٣ ـــ ٢٠٤ .

(٢) النمل من الآية / ٣٦ .

(٣) في ع (فإن حركتها) خطأ .

(٤) قال مكي في الكشف ١/٣٣١ :

((أثبت نـــافع في رواية ورش عنه من الزوائد في وصله دون وقفه ، سبعاً وأربعين ياءً ، يفتح منها واحدة ، وهي (فما آتاني الله) النمل / ٣٦ ، ويقف بغير يـــاء ...)) .

(٥) في الأصل (أبو عمر) .

(٦) لم يختلف النقل عنهم في الوصل أنهم فتحو الياء . وأما في الوقف فقد ذكر مكي في الكشف أنهم أثبتوا الياء في الوقف ، وكذلك في التبصرة ، ونقل الخلاف عنهم في النشر ، والبنا في الاتحاف .

انظر: التبصرة/٦٢٤ـــ٦٢٥ ،والكشف ١/٣٣٢ـــ٣٣٣ ،والسبعة /٤٨٢ ،والنشر٢/٣٤٠ ،والاتحاف/٣٣٦ـــ ٣٣٧ .

فروي عنهم الوقف عليها ساكنة ، وروي عنهم حذفها . وأما من يسكن الياء في الوصل فقد يثبتها في الوقف أيضاً ، كقراءة البزّي : ﴿ أَكْرَمَنِي ﴾ [١] و﴿ أَهَانَنِي﴾ [٢] فإنه أثبتها في الحالين [٣] .

وقد يحذفها [بعضهم [٤]] [٥] في الوقف ، كقراءة نافع ، فإنه أثبتها وصلاً وحذفها وقفاً [٦] .

وأما أبو عمرو[٧] فالمشهور عنه حذفها في الحالين ، لأنهما رأسا آيتين . وروي عنه إثباتهما وصلاً ، وحذفهما وقفاً [٨] .

---

(١) الفجر من الآية /١٥.

(٢) الفجر من الآية /١٦ .

(٣) أي الوصل والوقف . انظر : المبسوط /٤٠٨ ، والتبصرة /٧٢٦ ، والكشف ٣٧٤/٢ .

(٤) ساقطة من النسختين ، والمعنى يقتضيها .

(٥) من قوله : فروي عنهم الوقف ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) انظر : المبسوط /٤٠٨ ، والتبصرة /٧٢٦ ، والكشف ٣٧٤/٢ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) (وقفاً) ساقطة من (ع) .

فصـــل : في حــرف الإنكـــار : [١]

وإنما يأتي في غير فصيح الكلام [٢] ، ويختص بالوقف دون الوصل [٣] O ، وبالاستفهــام [٤] ، كحكاية النكــرة بـــ (مَنْ) .

وهو حرف من حروف المد واللين يتبع الآخر . واختلف في أصله [٥] :

فمـــنهم من قال : أصله الياء ، لا طرادها في الإنكـــار والتذكر ، ومنهم من قال : أصله الألف ، قياساً على الندبة ، ولزيادة [٦] المد فيهـــا .

وأما سيبويه فلم يعين للأصـــالة حرفاً ، بل قال : إنه مدة تتبع حركة ما قبلها ، فيكون ألفاً بعد المفتوح ، وياءً بعد المكسور ، وواواً بعد المضموم . وإن كان الآخر ساكناً كسر لالتقاء الساكنين ، وتعين أن يكون حرف الإنكـــار ياءً [٧] .

---

(١) انظــر : الكـــتاب ٤١٩/٢ ، والـــتكملة /٢١١ ، والمفصل /٣٣٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/٢ ، ابن يعيش ٥٠/٩ ، وشرح الرضي ٥٠٣/٤ ، الارتشاف ٦٩٦/٢ ، والمساعد ٢٧١/٣ .

(٢) هذا معنى عبارة ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/٢ : حيث قال : ((هذه الزيادة لهذا المعنى إنما وقعت في غير الكلام الفصيح))

أمـــا الرضي فقد ذكر هذا الحكم مع حرف التذكير حيث قال : ((وأما حرف التذكير فليس في كلام فصيح ...)) شرح الرضي ٥٠٥/٤ .

(٣) انظر : التكملة /٢١١ ، وشرح الرضي ٥٠٣/٤ .

O ٤٤٥ / أ (ع) .

(٤) في شرح الرضي ٥٠٣/٤ ((وأما حرف الإنكار: فهو زيادة تلحق آخر المذكـــور في الاستفهام بالألف خاصة)) .

ونقـــل عن أبي زيد مجيء حرف الإنكـــار بغير همزة الاستفهام في لهجة الكلابيين ، وكأنهم حذفوا الهمزة لدلالة قرينه الحال على الاستفهام ، فيقولون في : (رأيت زيداً) : زيدا أنيه ؟ .

انظر : المساعد ٢٧١/٣ ، والارتشاف ٦٩٦/٢ .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٧/٢ .

(٦) في ع (والزيـــادة) خطأ .

(٧) في الكـــتاب ٤١٩/٢ : ((هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام ، إذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكر ، أو تكر أن يكون رأيه على خـــلاف ما ذكر .

فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها ، الذي ليس بينه وبينها شي ، فإن كان مضموماً فهو واو ، وإن كان مكسوراً فهي ياء ، وإن كان مفتوحاً فهي ألف ، وإن كان ساكناً تحرك لئلا يسكن حرفان ، فيتحرك كما يتحرك في الألف واللام الســـاكن مكسوراً ، ثم تكون الزيـــادة تابعة له)) .

وقد [١] يفصل بين الآخر وحرف الإنكـــار شيئان : [٢]

أحدهمـــا : التـــنوين ، وهو ساكن ، وحرف الإنكار ساكن ، فلا بد من كسر التنوين لالتقاء الساكنين ، فتصير مَدَّة الإنكار ياءً ، لا نكسار نون (إنْ) [٣] قبلها .

وإنمـــا لحـــق التـــنوين مع مدة الإنكار ولم يلحق مع علامة الندبة ، [لأن الندبة] [٤] مـــع أنـــواع الـــنداء ، وهو لا يدخله تنوين في المفرد المعرفة ، بخـــلاف ما تدخل عليه مدة الأنكـــار [٥] .

وإنما جيء بالتنوين ــ وهو لا يثبت في الوقف ــ تبعاً للحركة ، لأنه يصحبها [٦] .

وإنمـــا ثبتت الحركة في الوقف ، لأن المقصود إعادة الكـــلام السابق بعينه ، فلا بد من ثبوتها للحكـــاية [٧] .

فـــلم يقـــل ســـيبويه (وتعـــين أن يكـــون حـــرف الإنكـــــار ياءً) لكن ذلك معنى كلامه ، قال ابن الحاجب في الإيضاح ٢٨٧/٢ : ((... وإن كان ساكناً فحكمه حكم المكسور ، لأن الكسر يلزمها التقاء الساكنين ، فيجب أن تكون المدة ياء ...))

وهذا كله فيما آخره حرف ساكن صحيح .

أما إذا كان آخره حرف علة غير الياء ، وهما (الألف والواو) فإنما يزاد على آخره مثل آخره ، فيجتمع ساكنان ، فيحذف أولهما ، نحو : (المعلَّى ، ويغزو) فتقول : آلمعلاّه ، و : أ يغزوه .

انظر : شرح الرضي ٥٠٤/٤ ، وفي المسألة خلاف انظره في : الارتشاف ٦٩٧/٢ ، والمساعد ٢٧٣/٣ .

[١] في الأصل (وقيل) خطأ .

[٢] سقط من النسختين (الشي الثاني) ، وهو (إنْ) ، وأرجح أنه مذكور قبل قوله (وإنما لحق التوين مع مدة الإنكـــار ...) ، فلما أتم ذكرهما بدأ في التعليل لهما . و الله أعلم . .

[٣] انظر الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/٢ ، وابن يعيش ٥١/٩ ، وشرح الرضي ٥٠٤/٤ .

[٤] ساقط من الأصل .

[٥] في شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٧/٢ ((فإن قيل : فلم ألحق التنوين مع مدة الإنكار ، ولم يلحق مع ألف الندبة ؟ أجيب : بأن الندبة من فروع النداء ، وهو لا يدخله تنوين في المفرد المعرفة ، بخلاف ما تدخل عليه مدة الإنكـــار)) .

[٦] في شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٧/٢ : ((فإن قيل : الإنكـــار لا يكون إلاّ في الوقف ، والتنوين لا يوقف عليه أجيب : بأن الموقوف عليه هاهنا مدة الإنكار ، لا التنوين))

[٧] في شرح الرضي ٥٠٣/٤ : ((وقصد إلحاق زيادة الإنكار حكاية ذلك المذكور بلفظه وبحركته ، إعرابية كانت أو بنائية ...)) وانظر أيضاً ٥٠٥/٤ .

و إنمـا صـبحت مـدة الإنكـار هـاء السكت للدلالة على الوقف ، لأنه لا يكون إلاّ في الوقف [١] ، وليخرج التنوين بذلك أن يكون موقوفاً عليه ، لصيرورته وسطاً [٢] ، ولذلك حرّك ، ولبيان حرف اللين قبلها ، فإنه خفيّ .

وإنما زيدت (إنْ) قبل مدة الإنكـار لأن الإنكار لما كان قريباً من النفي ، والنفي تزاد فيه (إنْ) ، زيدت في الإنكـار تشبيهاً له بالنفي [٣] .

وإذا تقـررت هـذه الأحكام ، فلا فرق في تبعية الآخـر بين الاسم والفعل ، والظاهر والمضمر ، والنعت ، والمعطوف وأمثلتها :

قولك لمن قال : جـاءني عُمَرُ [٤] : أَعُمَرُوه ؟ .

ولمن قال : أريت عثمـانَ : أَعُثْمانَـاه ؟ .

ولمن قال : مررت بحذامِ : أَحَذَامِيْـه ؟ .

ولمن قال : جاءني زيد : أَزَيْدُنيْـه ؟ .

فالـنون عبـارة عن التنوين كسر لالتقاء الساكنين [٥] . ومع (إنْ) أَزَيْدُإنيه بكسر نون (١٤٢ / ب /) (إنْ) [٦] .

---

(١) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٧/٢ .

(٢) في شـرح الرضي ٥٠٥/٤ : ((ومع زيادة الإنكـار يتوسط التنوين ويبقى الهاء موقوفاً عليه ، فلا يستنكر بقاء التنوين في الوقف)) .

(٣) لـم أجده .

(٤) في النسـختين (عمـرو) وهـو خطأ . انظر : الكتاب ٤٢١/٢ ، وابن يعيش ٥١/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٨٨/٢ ، والارتشاف ٦٩٧/٢ ، وانظر بقية الأمثلة في هذه المصـادر .

وقال في الكتاب ٤٢٠/٢ : ((فإذا ذكر الاسم مجروراً جررته ، أو منصوباً نصبته ، أو مرفوعاً رفعته ...))

(٥) في الكـتاب ٤١٩/٢ : ((فالـزيادة تتـبع الحرف الذي هو قبلها ، الذي ليس بينه وبينها شيء ، فإن كان مضـموماً فهـي واو ، وإن كـان مكسوراً فهي ياء ، وإن كان مفتوحاً فهي ألف ، وإن كان ساكناً تحرك لـئلاّ يسكن حرفان ، فيتحرك كما يتحرك في الألف واللام الساكن مكسوراً ، ثم تكون الزيادة تابعة له ...))

وانظر : المفصل /٣٣٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٨٨/٢ ، والارتشاف ٦٩٨/٢ .

(٦) في الكـتاب ٤٢١/٢ : ((واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم (إنْ) ، فيقول : أعُمَرُ إنيه ، وأزَيْدُإنيه ، فكأنهـم أرادوا أن يزيدوا العلم بياناً وإيضاحاً ...))

ولمن قال : زَيدٌ [١] ضرب : أزَيدٌ ضُرِباه ؟ [٢]

ولمن قال : زيد يضرب : أزيد يَضْرِبُـوه [٣] ؟ .

ولمن قال : أنا قمتُ : أأنت قُمْتَـاه [٤] ؟ .

ولمن قال : أكرمت زيداً العالم : أزيداً الْعَالِمَاه [٥] ؟ .

ولمن قال : أكرمت زيداً وعَمْراً : أزيداً وعَمْرَانيه [٦] ؟ .

ولمن قال : أكمت عبد المطلب : أعَبْدَ المطّلبيه [٧] ؟ .

بخـلاف الندبة ، فإنك تقول فيها : واعَبْدَ المطّلبَاه [٨] .

وإنما كانت في المضاف إليه ياءً تبعاً [٩] لكسرته . ولم تتبعها علامة الندبة لوجهين : [١٠]

وفي شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٨/٢ ((... فتقول منكراً لمن قال : قام زيدٌ : (أزيدإنيه) بسكون التوين من (زيد) ، وبعده همزة (إنْ) المكسورة ، وتكسر نون (إن) لسكونها وسكون المدة بعدها،وتلحقها هاء السكت)) .

(١) في الأصل (أزيد) خطأ .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٨/٢ .

(٣) في الكـتاب ٤٢٢/٢ : ((وقـد يقول الرجل : إني قد ذهبتُ ، فتقول : أذهبتوه ؟)) وفي المساعد ٢٧٤/٣ : ((وقـد يقـال : أذهبـتوه ؟ ، لمن قال : ذهبتُ . كان القياس أن لا يحكي اللفظ ، لأن المقصودَ في كلام المستثبت المخاطبُ ، فكان حقه أن يقول : أأنت إنيه ؟ ، فيأتي بضمير مخاطب منفصل ، ثم يأتي بـ (إنْ) ، ولكن قصد حكاية كلام المتكلم بعينه ، فقال : أذهبتوه ؟ ، وكانت المدة واواً لأن التاء مضمومة .

وبعض العرب حكى اللفظ ورجع إلى الخاطب ، فقال : أذَهَبْتَاه ؟ .)) وانظر : الارتشاف ٦٩٩/٢ .

(٤) في ع (إنما قلت أنت قلتاه) وهو خطأ ظاهر .

(٥) في الكـتاب ٤٢٠/٢ : ((وإن قـال : ضربت زيداً الطويل ، أزيداً الطويلاه ؟ ، تجعلها في منتهى الكلام)) .

وانظر : ابن يعيش ٥١/٩ .

(٦) انظر : الكتاب ٤٢٠/٢ ، وابن يعيش ٥١/٩ .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٧/٢

(٨) انظر : المصدر السابـق ٢٨٨/٢ .

(٩) في ع (اتبعـا) خطأ .

(١٠) في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٨/٢ :

((وأما قولهم : واغلامكيه ، وواغلامكموه ، في غلام المرأة المخـاطبة وغلام الجماعة المخاطبين ، فإنمـا خولف به قياس الندبة ، كراهة اللبس ، ألا ترى أنه لو قيل في (غلام المرأة) : واغلامكـاه ، وفي (غلام الجمـاعة) : وغلامكماه ، لا لتبس الأول بالمخاطب المذكر ، والثـاني بالمخـاطبين)) .

أحدهما : أنه قد ثبت أنه يلزمها بعد التنوين و (إنْ) الياء ، لانكسارهما ، فناسب ذلك قوة [١] الياء في الإنكــار .

والـــثـــاني : أن مدة الإنكــار تتبع حركة ما قبلها ، وأما ألف الندبة فلا تغير إلاّ خوف اللبس ، نحو : واغلامكيه ، واغلامكموه . خيفة اللبس بالمذكر والمثنى .
وإنمـــا لحقـــت مدة الإنكار مع النعت ، ولم تدخله علامة الندبة عند الجمهور ، لأن مدة الإنكـــار [لإنكـــار] [٢] مضمون الجملة ، فلحقت آخر الجملة على أي حال كانت . ولذلك لحقت آخر كل كـــلام .
وأمـــا علامـــة الندبة فتختص بالمندوب وحده ، لأنها تؤذن بأن ما دخلته متفجع عليه ، فاختصت به لأن معناها لا يتعداه [٣] .
ومدة الإنكـــار تحذف [٤] في الدرج ن بخلاف علامة الندبـــة فإنه يجوز إثباتها في الوصل ، لأن المقصـــود منها مدّ الصوت [٥] . ولذلك لم يجز ترخيم المندوب ، ولا حذف حرف النـــداء منه [٦] .
وأمـــا مدة الإنكار فتشبه هاء السكت لاشتراكهما في بيان حركة ما قبلهما ، فحذفت في الوصل كما تحذف هاء السكت [٧] .
وإذا كان آخر الكلمة ساكناً غير التنوين ، نحو : المُعَلّى ، والقاضي ،

---

(١) في ع (القـــوة) خطأ .
(٢) ساقطة من الأصل .
(٣) في ع (لا يتعداهـــا) خطأ .
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٨/٢ .
(٤) في ع (لا تحذف) خطأ .
(٥) في ع (الضرب) خطأ .
(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٨/٢ .
(٧) انظر المصدر السابق .

فقـــال أبـــو سعيد [١] : حكمه أن تدخل عليه للإنكار مثل الحرف في آخر الكلمة ، ثم تحذف الأول منهما لالتقاء الساكنين ، فتقول في إنكـــار من قال : رأيت المثَنَّى : آلْمثَنَّاه ؟ . ولمن قال : جـــاءني القاضي : آلقَاضِيه ؟ . ولمن قال : زيد يغزو : أَزَيدٌ يغزوه ؟ .

وقال ابن الحاجب : الظاهر أنهم لم يزيدوا (إنْ) إلاّ فيما آخره [٢] ساكن ، محافظة على صـــورته ، لئلا يحرك إن كان صحيحاً ، أو يحذف إن كان مدة ، وبعض يجيء بها [٣] بعد المتحرك في قولهم : (أأنا إِنيْه) ، فإنها جاءت بعد نون (أنا) وهي متحركة . [٤]

وأجـــاب : بأنه لما كان يوقف عليه بالألف صـــار حكمه حكم ما آخره ألف ، لأن مدة الإنكـــــار إنمـــا تـــلحق في الوقف ، فلو لم [٥] تزد (إنْ) لحذف أحد الألفين لالتقاء الساكنين [٦] .

فمقتضى قوله أن يقال : آلْمُثَنَّى إِنْيه ، وآلقَاضِي إِنِيه ، وأَزيدٌ يغزوإِنيْه . لئلاّ يحذف حرف المد لأجل مدة الإنكـــار [٧] .

---

[١] انظر رأي أبي سعيد السيرافي في شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٨/٢ وذكره ابن عقيل وأبو حيان غير منسوب.
انظر : المســـاعد ٢٧٣/٣ ، والارتشـــاف ٦٩٧/٢ .

[٢] في الأصل (آخر) خطأ .

[٣] في النسختين (يجيها) تحريف .

[٤] الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/٢ بتصريف .
وقد ذكره الرضي ٥٠٤/٤ وردّه كما سيأتي قريبـــاً .

[٥] في الأصل (فلم) خطأ .

[٦] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/٢ ــ ٢٨٧ بتصرف .

[٧] في شـــرح الرضـــي ٥٠٥/٤ : ((وقـــياس مـــا قاله أن يقال : آلمعلّى إنيه وآلقاضي إنيه ، وأيغزو إنيه ــ إن أريد ـــ . وهذا الذي قال ، من تخصيص (إنْ) بالساكن آخره ، قياس منه لم يأت في كلام النحـــاة)) .

وقـــال بعضهم : يجوز (أأناه) [١] بإلحاق مدة الإنكار لنون (أنا) [٢] ، لأنها مفتوحة ، والوقف عليها يغني عن الوقف على الألف الموقوف عليه عند عدمها .

ولمدة الإنكـــار معنيان : [٣]

أحدهما : إنكار خبر المخبر وتكذيبه في إخباره ، كقولك لمن قال : قدم زيد ، أَزَيدُنِيْه ! ، فيُنكر إخبـــاره بقدوم [٤] زيد لبطلانه عنده .

والثـــاني : أن يقصد موافقة المخبر على إخباره ، وينكر أن يكون على خلاف ما أخبر به ، لصحة الخبر عنده .

فـــإذا [٥] قلت لمن قال : غلبني الأمير ، : الأميروه [٦] ! ؟ ، فإنما يقصد موافقته على ما أخبر به ، وينكر أن يكون على خـــلاف ما أخبر به [٧] من غلبة الأمير له .

وقال الأخفش : كأنك تهزأ به وتنكر تعجبه من أن يغلبه الأمير [٨] .

---

[١] في الأصل (أناه) ، وفي ع (إياه) وكلاهمـــا خطأ .

[٢] نقل هذا عن سيبويه ، ولم أجده في كتابه .

قـــال أبو حيان في الارتشاف ٦٩٩/٢ : ((وقال سيبويه : ومن قال أَذَهَبْتُوه ، قال : أأناه . يريد أنه تدخل المدة على (أنا) ...))

وانظر المســـاعد ٢٧٥/٣ .

[٣] قال في الكتاب ٤١٩/٢ : ((هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام ، إذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذَكر ، أو تنكـــر أن يكون رأيه على خـــلاف ما ذكر)) .

وانظر : المفصل /٣٣٤ ، وشرح الرضي ٥٠٣/٤ ، والمساعد ٢٧١/٣ .

في النسختين) وإذا) . وهو خطأ .

[٤] في الأصل (لقـــدوم) خطأ .

O ٤٤٥ / ب (ع) .

[٥] في النسختين (وإذا) خطأ .

[٦] انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٨/٢ .

[٧] قوله (وينكر أن يكون على خلاف ما أخبر به) ساقط من (ع) .

[٨] انظر رأي الأخفش في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٧/٢ .

وقصـد الأخفـش بالهـزء به موافقته على ما أخبر به من غلبة الأمير [له] [١] ، لأن الهـزء أن تورد اللفظ على ضد ما وضع له . ومنه قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَـرِيمُ ﴾ [٢] و﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيد ﴾ [٣] ، وقولك لمن ظهر منه ما [٤] ينافي العقل [٥] : ما هذا إلاّ عقل راجح [٦] .

فكذلك هـاهنا ، قصد بالاستفهـام ضـد ما وضع له ، وهو موافقة الخبر . ويجوز أن يقصـد المعـنى الـثاني ، وهو إنكـار أن يغلبه الأمير ، لكونه عند المستفهم ممن يمتنع أن يغلبه الأمير .

وقال سيبويه : سمعنا رجـلاً من أهل البادية قيل له : أتخرج إن أخصبت البادية ؟ ، فقال أَنا إنِيْه ؟ ، منكـراً لرأيه [٧] أن يكون على خلاف أن يخرج . [٨]

فـإن قـيل : ألـيس يشـترط أن يحكى الكلام السابق في كلام المنكر ؟ فأين حكايته هـاهنا ؟ . [٩]

---

[١] سـاقطة من الأصل .

[٢] الدخـان / ٤٩ .

[٣] هو من الآية / ٨٧ .

[٤] في ع (منهمـا) خطأ .

[٥] في ع (الفعـل) .

[٦] انظـر هـذا التفسـير لـرأي الأخفش في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٧/٢ ، وفي شرح الرضي ٥٠٣/٤ : ((قـال الأخفش : إن هذه الزيادة موضوعة لإنكـار كون المذكور على ما ذكر فقط ، فإن أريد إنكـار كونه بخـلاف ما ذكر ، فهو على وجه الهزء والسخـرية ...)) .

[٧] في ع (رأيه) خطأ .

[٨] انظر : الكتـاب ٤٢٠/٢ .

[٩] قـال الرضـي ٥٠٣/٤ ــ ٥٠٤ : ((وربمـا زيدت مدة الإنكار من غير حكاية اللفظ المذكور ، بل تلحق العلامة بما يصح المعنى بلحاقها به من جملة كلامك فيقال لمن قال : ذهبتُ : أذهبتاه .
ومـنه حكايـة سيبويه : سمعنا من قيل له : أتخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال : أأنا إنِيه ؟ ، منكراً لرأيه أن يكون على خلاف ذلك ، ولو حكى لقال : أتخرجوه ؟ .)) وانظر : ابن يعيش٩/٥٠، ٥١ ، والمساعد ٢٧٤/٣ .

قلـــنـــا : حكاية اللفظ ليس بشرط بل قد يحكى اللفظ كما ذكرنا في الصور المتقدمة ، وقـــد يحكـــى معـــنى اللفـــظ ، وهاهنا حكي معنى اللفظ [(١)] ، لأن فاعـــل الخروج [(٢)] للمخاطب ، فإذا صار المخاطب متكلماً انتقل ضمير المخاطب إلى ضمير المتكلم ، فيكون (أنا) هو ضمير الفاعل في الخروج [(٣)] في المعنى .

ومن حكاية المعنى (١٤٣ / أ) قولك لمن قال : ذهبت ، : أذهبتُوه ؟ . ويجوز : أذهبتَاه ؟ ، بفـــتح الـــتاء [(٤)] ، لأن التاء المضمومة للمتكلم هي بعينها التاء المفتوحة إذا صـــار المتكلم مخاطباً .

ويجوز ترك مدة الإنكـــار [(٥)] ، ولا يجوز ترك حرف الاستفهام لأن مدة الإنكار مؤكّدة كون [(٦)] الاستفهـــام للإنكار .

والإنكـــار يكـــثر في صـــيغ [(٧)] الاســـتفهام ، فيستغنى [(٨)] عنها ، وليس كذلك حرف الاســـتفهام ، فإنـــه لو ترك لا لتبس بالخبر ، فلذلك [لا] [(٩)] يجوز حذفه ، وإن جاز حذف مدّة الإنكـــار .

---

(١) في ع (الشـــرط) .

(٢) في النسختين (الخرج) ، ولم أجده في المعـــاجم .

(٣) في النسختين (الخـــرج) وانظر ما سبق .

(٤) انظر : المساعد ٢٧٤/٣ / والارتشاف ٦٩٩/٢ .

(٥) في شرح الرضي ٥٠٥/٤ : ((ثم اعلم أنه يجوز لك الإنكـــار والحكاية مع ترك مدّة الإنكار ، وإن كان الكلام وقفاً ، وأما إذا أردت الوصل فإنه يجب ترك الزيادة ، نحو : أزيداً يا فتـــى ؟ .))
وانظر : الكتاب ٤٢٢/٢ .

(٦) في الأصل (لون) خطأ . وكثير ما يحذف النســـاخ شرطة الكـــاف .

(٧) في ع (موضع) خطأ .

(٨) في ع (ليسعني) خطأ .

(٩) ساقطـــة من الأصـــل .

فصـــل : فـــي حـــرف التذكير [١] .

ولا يقـــع في كـــلام فصـــيح [٢] ، وهـــو مدة يقف المتكلم عليها ليتذكر ما يتكلم به بعدهـــا [٣] . ولذلك [٤] لم يكن بد من أن يكون موصولاً بشيء بعده من كلام المتكلم ، ليصـــح معنى التذكر ، لأنه لو وقع بعد فراغ الكلام لم يكن للتذكر معنى ، إلاّ أن يقصد المتكـــلم وصـــله بكلام آخره [٥] ، ولذلك لم تلحقه هاء السكت ، لأنه لا يكون آخر الكلام ، بخلاف حرف الإنكار فإنه لما كان محله الآخر صحبته هاء السكت [٦] ،

ولذلك تجرد أيضاً عن (إنْ) لأنها لا تقع وسطاً حتى يصحبها ، بخلاف مدة الإنكار فإنها صحبتها لما كانت تقع آخراً .

ومـــدة التذكر تتبع حركة ما قبلها [٧] ، إن كان قبلها فتحة كانت ألفاً ، وإن كان قبلها كسرة كانت ياءً ، وإن كانت ضمة كانت واواً ، كما قلنا في مدة الإنكـــار .

---

(١) يسمى حرف التذكر ، وحرف التذكير ،

انظـــر : احكـــامـــه في : الكـــتاب ٣٢٥/٣ ــ ١٤٧/٤ ، ٢١٦ ، وابـــن يعيش ٥٢/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٨٩/٢ ، وشرح الرضي ٥٠٥/٤ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٩/٢ ، وشرح الرضي ٥٠٥/٤ .

(٣) قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٩/٢ :

((وهـــي زيـــادة عـــلى نحو زيادة الإنكـــار ، ولكنها لا تكون إلاّ مدة مجردة عن (إنْ) ، وهي في الشذوذ أبعد مـــن تلـــك ، ولذلـــك لم يقـــع في كلام من يؤبه له ، وموضعها في آخر كل كلمة يقف المتكلم عليها ليتذكر ما يتكلم به بعدها ، ...)) .

(٤) في ع (وكذلك) خطأ .

(٥) انظـــر : الإيضـــاح في شـــرح المفصـــل ٢٨٩/٢ ، وابـــن يعـــيش ٥٢/٩ ، وشـــرح الرضي ٥٠٥/٤ ، والمساعد ٢٧٦/٣ ، والكتاب ٢١٦/٤ .

(٦) انظر : المساعد ٢٧٧/٣ ، والأشباه والنظائر ١١٧/٤ ، وشرح الرضي ٥٠٦/٤ .

(٧) في الكـــتاب ٢١٦/٤ : ((ويقـــول الـــرجل إذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه : (قـــالا) فيمد (قالَ) ، و (يقولوا) فيمد (يقولُ) ، و (من العامي) فيمد (العـــام) ، سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامـــه)) . وانظر : ابن يعيش ٥٢/٩ ، وشرح الرضي ٥٠٥/٤ .

مـــثـــال الألـــف : أن يقول إنسانٌ : (قالَ) . فإذا تذكر شيئاً نسيه ولم يرد أن يقطع كلامـــه قـــال : (قَالاَ) . بألف بعد الفتحة . وإذا قال : (يقولُ) . ولم يرد أن يقطع كلامـــه قال : (يقولوا) ، بواو [١] بعد الضمة . وإذا قال : من (العامِ) ، ولم يرد أن يقطـــع كلامـــه ، قال من (العامي) . بياء بعد الكسرة . وإذا كان قبل حرف التذكر ســـاكن حرّك بالكسر كما حرّك ما قبل مدة [٢] الإنكـــار [٣] ، وحينئذٍ يلزم أن يكون حرف التذكر ياءً لانكســـار ما قبله [٤] .

مـــثـــله : إنّهُ قَدِي [٥] . أي إنه قد فعل ، فلما [٦] تذكر على (دال [٧] قَدْ) كسرها [٨] ، فصـــار حـــرف الـــتذكر ياءً . و : ألي [٩] ، إذا وقف [١٠] على لام [١١] التعريف من (الحارث) [١٢] ونحوه للتذكر ، وقصد الإخبار عن معهود فذهل [١٣] عن اللفظ أو عن المدلول فإنه يكسرها لأنها ساكنة ، فيصير حرف التذكر ياءً .

---

(١) من قوله (أن يقطع كلامه قال ك قـــالا ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) في ع (مدة ما قبل) .

(٣) انظر : الكتاب ٢١٦/٤ ن وابن يعيش ٥٢/٩ .

(٤) في شـــرح الرضـــي٥٠٥/٤ ـــ ٥٠٦ : ((... وتصـــله بياء ساكنـــة إن كان الآخر ساكناً صحيحاً ، تنويناً كـــان أو غـــيره ، نحـــو : هذا سَيْفُنِي ... وإن كان آخره ساكناً حرف مد ، نحو : القاضي ، والعصاء ، ويغزو ، ومددت ذلك الحرف إلى أن تتذكر ، ولا تجتلب مدة أخرى)) .

(٥) انظر : الكتاب ٢١٦/٤ ، والمفصل /٣٣٥ .

(٦) (فلما) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (الدال) .

(٨) علل ابن يعيش ذلك بأن (قد) إذا لقيها ساكن بعدها تكسر نحو قولك : قَدِ احمـــرَّ البُسْـــر . انظر ابن يعيش ٥٢/٩ .

(٩) هذا في التذكر عند (أل) التعريف . انظر : الكتاب ٢١٦/٤ ، والمفصل /٣٣٥ ، وابن يعيش ٥٢/٩ .

(١٠) في ع (وقعت) خطأ . ويجوز أن تُقرأ (وقفْتَ) ، إلاّ أن السياق يرجح ما في الأصل .

(١١) في ع (اللام) .

(١٢) في ع (الحـــرف) خطأ .

(١٣) في الأصل (قد ذهل) تحـــريف .

قال سيبويه : وسمعناه من يوثق به [١] يقول : هذا سيفني [٢] ، فكسر التنوين لأنه ساكن ، فصار حرف التذكر ياء لأنه وقف على التنوين ليتذكر صفة السيف التي ذهل عنها ، أو اللفـظ [٣] الذي يعبر به عن تلك الصفة ، ولم يرد الإخبار عن مجرد السيف من غير صفة . إذ لو [٤] أراد ذلك لامتنع كسر النون [٥] وإلحاق حرف التذكر ، لأن كلامه قد تمّ فلا معنى للتذكر بعد تمام الكلام . [٦]

---

(١) في ع (يمق) خطأ .

(٢) انظر : الكتاب ٢١٦/٤ .

(٣) في ع (واللفـظ) .

(٤) (لو) ساقطة من (ع) .

(٥) كـذا في النسـختين ، والمراد به التنوين ، لأن التنوين نون ساكنه في اللفظ ، ولم يعبر عنه سيبويه والزمخشري وغيرهما إلاّ بالتنوين .

انظر : الكتاب ٢١٦/٤ ، والمفصل /٣٣٥ ، وابن يعيش ٥٢/٩ .

(٦) انظر هذا التعليل في الإيضـاح في شرح المفصل ٢٨٩/٢ .

فصـــل : في حرفين يوقف عليهما بعد كـــاف المؤنث في بعض اللغات الضعيفة ، وهمـــا : السِّين ، والشِّين [١] .

فأمـــا الشـــين المعجمة فإنها لغة شرذمة قليلة من تميم ، يقولـــون إذا وقفوا على كـــاف المؤنث : مررت بكش ، وأكرمتكش ، ويا هند أين داركشِ [٢] ، وتسمـــىّ الكشكشـــة [٣] .

والجمهـــــور مـــن بني تميم يبدلون الكاف شيناً [٤] ولا يزيدونهـــا عليها ، فيقولون : مررت بِشِ ، وأكْرَمْتُشِ [٥] .

وأمـــا الســـين المهملة فإنها لغة شرذمة قليلة من بكر [٦] ، يقولون إذا وقفوا على كاف

---

(١) في ع (الشيـــن و السين) .

(٢) في الكـــتاب ١٩٩/٤: ((واعـــلم أن ناساً من العرب يلحقون الكاف السين ، ليبنوا كسرة التأنيث ، وإنما ألحقـــوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في (استفعل) ، وذلك : أعطيتُكِسْ ، وأكرمُكِسْ ، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها ، لأن الكسرة تبين . وقوم يلحقون الشين ليبّنوا بها الكسرة في الوقف ، كما ابدلوا مكانها للبيان وذلك قولهـــم : أعطيتُكِشْ ، وأكرمُكِشْ ، فإذا وصلوا تركوها . وإنما يلحقون السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تركهما بيان التذكيـــر .)) .

وانظر : نسبة الكشكشة لتميم خاصة في المفصل/٣٣٣، وفي ابن يعيش٤٩/٩ ((وهي كشكشة بني أسد وتميم)) ، وفي سر الصناعة ٢٣٠/١ ، كشكشـــة ربيعة .

(٣) الكشكشة : جعل الشين مكان الكاف في نحو (عليكِ) فيقول (عليشِ) ، وزيادة الشين بعد الكاف في نحو (عليك) ، فيقول : عليكِشْ .

انظر : اللسان ٣٤٢/٦ .

من قولـــه (ويا هند أين ... إلى هنـــا) ساقط من (ع) .

(٤) في الكـــتاب١٩٩/٤:((فأمـــا نـــاس كـــثير من تميم ، وناس من أسد ، فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين ...)) .

(٥) من قولـــه (ويا هند أين ... إلى هنـــا) ساقط من (ع) .

(٦) نسبها الزمخشري لبكر ، ونسبها ابن جني لهوزان ، ولم ينسبها سيبويه .

انظر : المفصل / ٣٣٣ ، وسر الصنـــاعة ٢٣٠/١ .

المؤنـــث : مررت بِكسْ ، وأكرمتُكِسْ (١) ، ويا هند [أين](٢) دارِكسْ (٣) . Oوتسمة الكسكســة (٤).

وأمــا الأكثرون يبدلون من كاف المؤنث سيناً ولا يزيدونها عليها (٥) ، فيقولون : مررت بِسِ (٦) ، وأكرمتُسِ ، وأينَ دَارُسِ (٧) .

وحكـــي عن معاوية (٨) أنه قال يوماً : من أفصح الناس ؟ ، فقام إليه رجل من جرم — وجـــرم من فصحـــاء الناس — فقال (٩) : قوم تبــأعدوا من فراتيه العراق ، وتيــامنوا عن كشكشة تميم ، وتيــاسروا عن كَسْكَسَة بكر ، ليست فيهم غَمْغَمة قضــاعة ، ولا

(١) في الأصل (وأكرمتس) . وليست هي اللغة المقصودة في هذا السيــاق .

(٢) ســاقطة من الأصل .

(٣) من قوله (وأما السين المهملة ... إلى هنا) مكرر في (ع) .

O ٤٤٦ /أ (ع) .

(٤) الكسكســة : هــي جعــل السين مكــان كاف المخاطبة ، وزيادته بعد كاف المخاطبة و ذلك كقولهم في (أعطيتك) : أعطيتُسِ ، وأعطيتُكِسْ .

انظــر : اللســـان ١٩٦/٦ — ١٩٧ ، والكـــامل للمــبرد ٧٦٥/٢ ومـــا بعدها . وخص الزمخشري وابن يعــيش وغيرهمـــا الكسكســـة بإلحاق كاف المخاطبة سيناً . انظر : المفصل /٣٣٣ ، وابن يعيش ٤٩/٩ ، وسر الصناعة ٢٣٠/١ ، والارتشاف ٨٢٣/٢ ، وشرح الرضي ٥٠٢/٤ .

(٥) في الكامل للمبرد ٧٦٥/٢ — ٧٦٦ : ((وأما بكر فتختلف في الكسكسة ، فقوم منهم يبدلون من الكاف سيناً ، كما فعل التميميون في الشين ، وهم أقلهم ، وقوم يُبَيِّنُون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين ، فيزيدونها بعدها فيقولون : أعطيْتُكِسْ .))

(٦) في الأصل (بكس) وليست هي اللغة المقصـــودة في هذا السياق .

من قوله (و الأكثرون يبدلون ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) من قوله (و الأكثرون يبدلون ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨)هو معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ، الصحابي الجليل ، وأحد كتاب الوحي ، ومؤسس دولة بني أمية .

انظر : ترجمته في : أسد الغــابة ٢٠٩/٥ ، وسير أعــلام النبــلاء ١١٩/٣ .

(٩) في ع (يقــال) خطأ . انظر : المفصـــل /٣٣٣ .

طُمْطُمانِيَّة حمير . قال معاوية : من هم ؟ ، فقال : قومك يا أمير المؤمنين [(١)] . وروي : فئتك . وهذه أصح من رواية الزمخشري ، قال : قومي [(٢)] . لأن على روايته يكون قد كذب وأساء الأدب [(٣)] .

أما كذبه ، فإن قريشاً [(٤)] أفصح العرب ، وجرم بطنان أحدهما في قضاعة ، والآخر في طيء [(٥)] .

وأما إساءة الأدب ، فإنه إذا قال : قَومُك ن فقد عَظّمه ، وإذا قال : قومي ، فقد ترك تعظيم من أمرُهُ نافذٌ عليه وعلى غيره .

وقد يقال أيضاً : تلتلة بهراء [(٦)] ، وهي كسرهم حرف المضارعة إذا كان همزة أو نونا ً أو تاءً [(٧)] .

---

(١) انظر القصة بسند المبرد في كتابه الكامل ٧٦٥/٢ .

(٢) انظر : المفصل /٣٣٣ .

(٣) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٦/٢ : ((ووقع في آخر الحكاية المذكورة ، قال : قومي ، بإضافته إلى ياء المتكلم . وليس بمستقيم من حيث المعنى والنقل جميعاً .

أما المعنى : فإنه مخاطب لأمير المؤمنين الذي لغته أفصح الناس ، فكيف يليق بمن يمت إليه ويخاطبه أن يكذب ويسيء عليه الأدب ؛ وأما النقل : فاتفاق الرواة على أنه قال : قومك ، وفي بعضها ، قال : قومك يا أمير المؤمنين . والظاهر أنه وَهَم أو قع فيه ما اشتملت عليه الحكاية من قوله (وجرم من فصحاء الناس) .)) .

(٤) في ع (قريشة) خطأ .

(٥) قال ابن يعيش ٤٩/٩ : ((جرم بطنان من العرب ، أحدهما في قضاعة ، وهو جرم بن رَبان ، والآخر في طيء ، يوصفون بالفصاحة)) ؟

وانظر شرح اللمع ٦٣٤/٢ ، والقاموس ٩٠/٤ .

(٦) بهراء : حيّ من اليمن . انظر : التاج ٦٣/٣

وقد نسب أحمد بن فارس هذه اللغة لأسد وقيس . انظر الصاحبي /٣٤ ، وفي القاموس ٣٥١/٣ : ((وتلتلة بهراء : كسرهم تاء تفعلون)) .

وانظر سر الصناعة ٢٣٠/١ .

(٧) قال ابن الشجري ١٧٠/١ : ((يقولون : أنا إعجب ، وأنت تِعلم ، ونحن نِركب . واستثقلوا الكسرة على الياء فألزموها الفتح)) .

وفي الكتاب ١١٠/٤ ــ ١١١ : أن كسر حرف المضارعة غير الياء لغة جميع العرب إلاّ أهل الحجاز ، بشرط أن يكون ثاني الفعل مكسوراً ، نحو : أنت تِعلم ، وأنا إعلم ، ونحن نِعلم .

وفُراتيَّة [١] العراق ، لغى أهل الفرات و [٢] في كلامهم لكنةٌ [٣] . والغَمْغَمَةُ ، كلام غير مفهوم كالذي يرفعــون به أصواتهم عند الحرب [٤] .

وطُمْطُمَانيَةُ حمير [٥] ، قيل : إبدالهم لام التعريف ميماً ، وقيل يزيدون في أول كـــلامهم (أم) ، وقـــيل هي شبه كلامهم بكلام العجم ، ومنه (١٤٣ / ب) رجل طَمطُماني ، إذا لم يفصح كلامه [٦]

---

(١) في النسختيـــن (أو فراتية) . وهو خطأ .

(٢) (و) ســاقطة من (ع) .

(٣) قال ابن يعيش ٤٩/٩ : ((والفراتية لغة أهل الفرات الذي هو نهر أهل الكوفة ، والفراتان : الفرات ودُجيل ، ويروى لخلخانية العراق ، واللخلخانية : الغجمة في المنطق ، يقال : رجل لخلخاني : إذا كان لا يفصح)) .

(٤) في الكـــامل ٧٦٢/٢ : ((الغمغمة : أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف)) ، وفي ٧٦٥/٢ : ((وأما الغمغمة : فقد تكون من الكـــلام وغيره ، لأنه صوت لا يفهـــم تقطيع حروفه)) .

وانظر : ابن يعيش ٤٩/٩ .

وفي الصحاح ١٩٩٨/٥ : ((الغمغمة : أصوات الثيران عند الذعـــر ، وأصوات الأبطـــال في القتـــال .)) .

(٥) حمير : أبو قبيلة ، وهو حمير بن سبأ ،

والطمطمانـــية ـــ بالضم ـــ : أن يكون الكـــلام مشتبهاً بكـــلام العجم ، وفي القاموس ١٤٧/٤ : ((طمطمانية حمير : مـــا في لغتها من الكلمات المنكـــرة))

وانظر : الصحاح ١٩٧٦/٥ ، وابن يعيش ٤٩/٩ .

(٦) انظر الصحاح ١٩٧٦/٥ .

(بـــاب الأمـــالة) [١]

وينحصر مقصوده في مقدمة وبحثيـــن . الأول : في سببها ، والثـــاني : في مانعها .

أمـــا المقدمة : فهي [٢] مصدر : أملت الشيء إلى الشيء ، إذا قربته منه ، و [٣] ملت إلى فـــلان ، أي : قربـــت منه بطبعي [٤] . والإمـــالة لغة تميم وقيس وأسد [٥] ، وأما أهل الحجـــاز فلغـــتهم التفخـــيم [٦] . ومنم من عكس النقل وقال : لغة أهل الحجاز ومن جاورهم من تميم الإمالة [٧] ، ولغة بعض تميم [٨] وغيرهم [٩] منعها . والنقل الأول عن أهل الحجاز أكثر .

والفتح يعبر عنه [١٠] بالتفخم ، وهو الأصل . والإمـــالة فرع عليه ، لوجهين : [١١]

---

(١) انظر باب الإمالة في الكتاب ١١٧/٤ وما بعدها ، وأسرار العربية /٤٠٦ ، وما بعدها وابن يعيش ٥٣/٩ ، وما بعدها ، واللباب ٤٥٢/٢ ، وما بعدها ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٧٩/٢ ، والأصول ١٦٠/٣ .

(٢) في الأصل (فمن) خطأ .

(٣) (منه و) ساقط من (ع) .

(٤) انظر هذا التعريف بحروفه في المتبع للعكبري ٧١٨/٢

وقـــال ابن يعيش ٥٣/٩ ـــ ٥٤ : ((اعلم أن الإمـــالة مصدر أملته أُميله إمالة ، والميل : الانحـــراف عن القصد ، يقال منه : مال الشيء ، ومنه : مال الحـــاكم : إذا عدل عن الاستواء . وكذلك الإمالة في العربية : عدول بالألف عن استوائـــه ، وجنوح به إلى الياء ، فيصير مخرجه بين مخـــرج الألف المفخمة و بين مخرج الياء ، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمـــالة ، وبحسب بعده تكون خفتها . والتفخيم هو الأصل والإمـــالة طارئة ، والذي يدل على أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممال ، ولا يجوز إمـــالة كل مفخم . وأيضاً فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب ، والإمـــالة تحتاج إلى سبب)) .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٧٩/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٩ .

(٦) انظر : الكتاب ١١٨/٤ ، وابن يعيش ٥٤/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢ ، وشرح اللمع ٧٢٤/٢ ، والأصول ١٦٠/٣ وما بعدها .

(٧) هذا قول ابن الأنبـــاري في أسرار العربية / ٤٠٦ .

(٨) من قوله (ومنهم من عكس ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (وغيرهمـــا) .

(١٠) (والفتح يعبر عنه) ساقط من (ع) .

(١١) انظرهما في ابن يعيش ٥٤/٩ .

أحدهمـــا : أن[١] الإمالة تحتاج إلى سبب ، والفتح[٢] لا يحتاج إلى سبب . وما لا يحتاج [٣] أولى بالأصـــالة من المحتاج .

والـــثـــاني : أنه يجوز فتح [٤] كل ما [٥] يمـــال [٦] دون العكس [٧] . و [٨] تنقسم الإمالة إلى كبرى وصغـــرى .

فالكـــبرى متناهـــية في الانحراف ، وتسمى إضجاعاً ، وبطحاً [٩] . والصغرى متوسطة ، وتسمى بين اللفظين ، وبين بين وتقليـــلاً [١٠] .

قال أبو علي وغيره : ولا تنضبط الإمـــالة إلاّ بالمشافهة [١١] .

والإمالة غالبة في قراءة حمزة والكسائي [١٢] ،

---

(١) (أن) ساقطة من (ع) .

(٢) في ع (والتفخيـــم) .

(٣) في ع) ومـــالا يحتاج إلى سبب) .

(٤) (فتح) ساقطة من (ع) .

(٥) في النسختين (كلمـــا) .

(٦) في ع (يهـــال) خطأ .

(٧) في ع (العلين) خطأ .

(٨) في ع (ثم) .

(٩) في النسختين (بطحـــاء) خطأ .

(١٠) قـــال في النشـــر ٢/٣٠ ((والإمـــالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهو المحض ، ويقال له : الإضجاع ، ويقال له : البطح ، وربمـــا قيل له : الكسر أيضاً ، وقليلاً : وهو بين اللفظين ، ويقال له أيضاً : التقليل ، والتلطيف ، وبين بين ، فهي بهذا الاعتبـــار تنقسم أيضاً إلى قسمين : إمـــالة شديدة ، وإمـــالة متوسطة ، وكلاهما جائز في القراءة جـــار في لغة العـــرب)) .

وانظر : جمـــال القراء للسخـــاوي ٢/٥٠٠ ـــ ٥٠١ .

(١١) في شرح اللمع ٢/٧٢٤ : ((الألف الممالة مخرجها من موضع بين موضع الياء وموضع الألف المفخّمة .))
وقال ٢/٧٣٠ : ((قال أبو علي : معنى قولنا : ((إمالة الألف)) : هو أن تَنْحُوَ بالفتحة التي قبل الألف المراد بها الإمـــالة نحو الكسرة انتحاءً خفيفاً ، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة ، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء ، ولا تستعلي كما كانت تستعلي وتصعد قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة ، فهذه الألف الممـــالة هي واسطة بين الألف واليـــاء ...)) .

(١٢) في ع (الكسات)خطأ . وقد ذكر ابن برهان في شرح اللمع ٢/٢٧٥ أناساً كثيراً ممن رويت عنهم الإمالة

وأبو عمرو يوافقهما في البعض (١) ، وقد يوافقهما حفص وأبو بكر وهشام وابن ذكوان في بعض الأحـــرف (٢) .

وبين اللفظين غالبة في قراءة ورش (٣) ، وربمـــا وافقه أبو عمرو في البعض (٤) .

والغرض بهذا التنبيه على من أخذ من السبعة بلغة الإمـــالة ، وبلغة بين اللفظين .

والغرض من الإمالة تجانس الصوت(٥) .وذلك أن الألف(٦) تطلب(٧) أعلى الفم ، والكسرة تطلـــب أسفله ، فبينهما تنافر ، فيؤدي النطق بهما من غير إمالة إلى(٨) السفل بالألف إلى الكسرة التي بعده ، لأنه متصاعد ، فإذا قُرّبت الفتحة (٩) قبل الألف من الكسرة ، والألف من الياء صار الجميع مُسْتَفِلاً ، فجرى اللسان فيها على نمط واحد من غير تنافر (١٠) .

وانظر التبصرة في القراءات السبع /٣٧٢ ـــ وما بعدها .

وقال في النشر٣٥/٢ : ((حمزة والكسائي وخلف أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل ...))

وانظر : الكشف١٦٨/١وما بعدها ، فقد عقد باباً مفصلاً في الإمالة رحمه الله . وانظر : شرح ألفية ابن معطي١٢٧٩/٢ .

(١) انظر : النشر ٤٠/٢ .

(٢) انظر المصدرين السابقيـــن .

(٣) انظر : النشر ٤١/٢ ، والكشف ١٧٨/١ .

(٤) انظر : الكشف ١٧٨/١ ، والنشر ٤١/٢ ، ٤٨ .

(٥) في الكتاب ١١٧/٤ : ((فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابد : وعالم ، ومساجد .. وإنمـــا أمالوهـــا للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغـــام الصاد من الزاي حين قـــالوا : صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصـــاد ...))

وانظر : المفصل /٣٣٥ ، وابن يعيش ٥٤/٩ ـــ ٥٥ ، وأسرار العربية /٤٠٦ .

(إلى) مكررة في الأصل .

(٦) (الألف) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (المطلب) خطأ .

(٨) (إلى) مكررة في الأصل .

(٩) في ع (فتحة) .

(١٠) انظر : ابن يعيش٥٥/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٧٩/٢ .

ونظير هذا إشمام الصاد صوت الزاي في تصدر ، لأن الصاد والدال بينهما تنافر [١] من جهة أنّ الصاد حرف مهموس ، والدال حرف مجهور ، فعدل بإشمام صوت الزاي طلباً للتجانس ، ليوافق الصاد في الصفير ، والدال في الجهر [٢] .

و [٣] تسمى الألف الممالة ألف بين بين ، لأنها وسط بين الألف والياء [٤] ، وهي من حروف الفروع المستحسنة [٥] .

وزعم قوم أنها ياء في اللفظ إلاّ أنها [لا] [٦] تسمى ياءً لكون أصلها ألفاً ، وتصور ألفاً [٧] فرقاً بينها وبين الياء المنقلبة عن الألف [٨] ، لانكسار ما قبلها [٩] و [١٠] قد اختلفت عبارات النحاة في تعريف الإمالة إلى خمس عبارات :

فمنهم من قال : الإمالة : أن تنحو بالألف نحو الياء ، وبالفتحة نحو الكسرة [١١]. وهذا يشمل ما فيه ألف وما لا ألف فيه ، نحو : الكِبَر ، والصِّغَر [١٢].

---

(١) من قوله (ونظير هذا ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) انظر إبدال الصاد زاياً : ابن يعيش ١٠ / ٥٢ ــ ٥٣ .

(٣) في ع (ثـم) .

(٤) انظر : شرح اللمع ٧٢٤/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٩ .

(٥) قال ابن يعيش ٥٤/٩ : ((... إذا ولي الألف كسرة قبلها أو بعدها نحو : عماد ، وعالِم ، فيميلون الفتحة قبل الألف إلى الكسرة ، فيميلون الألف نحو الياء ، فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة ، فكذلك الألف التي بعدها ، لأن الألف تابعة للحركة ، فكأنها تصير حرفاً ثالثاً بين الألف والياء ، ولذلك عدوها مع الحروف المستحسنة ، حتى كملت حروف المعجم خمسة وثلاثين حرفاً ...))

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) (وتصور ألفاً) ساقطة من (ع) .

(٨) قوله (عن الألف) مكانها في (ع) : (وهي) . خطأ .

(٩) انظر : المتبع ٧١٨/٢ .

(١٠) في ع (ثم) .

(١١) انظر : أسرار العربية/٤٠٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٧٩/٢ ، واللباب ٤٥٢/٢ ، والكشف ١٦٨/١ ، والأصول ١٦٠/٣ .

(١٢) في ع (الكبرى والصغرى) خطأ . وانظر : الأصول ١٦٩/٣ ، والكتاب ١٤٢/٤ .

وقول بعضهم : أن يميل حرفاً إلى حرف ، وحركة إلى حركة يرجع إلى هذا . لأن الإمالة قد تعرض للألف تارة ، وللفتحة تــارة .

ومـــنهم من قال : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء (١) .

وهذا قد أخلّ بإمـــالة الفتحة نحو الكسرة ، لأنه عنى بالفتحة هاهنا الفتحة قبل الألف ، بخـــلاف القول الأول ، فإنه لم يتعرض للفتحة قبل الألف ، لأنه (٢) يعلم أنه لا يمـــال الألف إلاّ وقد أميلت الفتحة قبله .

ومنهم من قال : أن تنحو بالفتحة نحو (٣) الكسرة (٤) . وهذا يشمل نوعي الإمالة (٥) ، إلاّ أنـــه لم يـــتعرض للألف (٦) ، بل لإمـــالة الفتحة قبله . ويعلم من إمالتها إمالته (٧).

ومنهم من قال : أن ينحو بالألف نحو الياء (٨) . وهذا قد أخلّ بإمالة (٩) الفتحة (١٠) نحو الكسرة .

---

(١) انظر : التكملة /٥٢٧ ، والمتبع ٧١٨/٢ ، والأشموني ٢٢٠/٤ .

(٢) في ع (لأنه فتحه) خطأ .

(٣) في ع (قبل) خطأ .

(٤) انظـــر : الإيضـــاح في شرح المفصل ٢٩١/٢ ، ٢٩٢ ، وقد رجحه ابن الحاجب هنا ، قال : ((لأنه قد تكون الإمـــالة من غير ألف في مثل : رحمة والكبـــر ، ومن المحـــاذر ، فإذا فسرت الإمالة بالألف خرج ذلك عن أن يكون إمالة ، وهو إمالة ، فثبت أن الوجه أن يقال : بالفتحة نحو الكسرة ، ليشمل جميع أنواع الإمالة)) .
وانظر : الشافية /٨٣ ، وشرحها للرضي ٣ / ٤ .

(٥) في شـــرح الشافية ٣ / ٤ : ((الإمـــالة على ثلاثة أنواع : إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ، فيميل الألف نحو الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة ، كما في : رحمة ، وإمالة فتحة قبل الراء إليها ، نحو : الكبر ؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة .
ويلـــزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة ، إمالة الألف نحو الياء ، لأن الألف المحض لا يكون إلاّ بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلماّ لزمتها لم يحتج إلى ذكرها)) .

(٦) (للألف) مكررة في (ع) .

(٧) في ع (إمـــاله) تحريف .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٩١/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٩ ، والهمع ١٨٣/٦ ، والتبصرة في القراءات السبع /٣٧٠ ــ ٣٧١ .

(٩) في الأصل (بالإمـــالة) .

(١٠) في ع (الألف) خطأ .

وقال في المفصّل : أن ينحو بالألف نحو الكسرة .[١] . وضعّف بوجهين :[٢]

أحدهما : أنه لابد من تجانس الممال والممال إليه في الحرف و[٣] الحركة . فالألف تمال نحو الياء ، والفتحة نحو الكسرة . وعبارته تقتضي أن تمال الألف نحو الكسرة . ولا مماثلة بين الألف والكسرة .

والثاني : أنه[٤] يخرج عن تقييده إمالة الحرف إلى الحرف ، والحركة إلى الحركة .

---

(١) انظر : المفصل /٣٣٥ .

(٢) انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٩١ ــ ٢٩٢ .

(٣) في ع (أو) .

(٤) في الأصل (أنْ) خطأ .

البحث الأول : في أسباب الإمالة ، وهي سبعة : [١]

كسرة ، أو ياء ، أو ألف منقلبة عن ياء ، أو ألف مشبهة بالألف المنقلبة ، أو انكسار ما قبل الألف في بعض الأحوال ، أو [٢] إمالة لإمالة [٣] ، أو إمالة للتشاكل . و [٤] الأصل من هذه الأسباب الكسرة والياء .و قد اختلف O في أيّهما أقوى في طلب الإمالة :

فذهب ابن السراج إلى أن الياء أقوى في جلب[٥] الإمالة [٦] وذهب آخرون إلى أن الكسرة أقوى .

حجة ابن السراج : أن الياء مقدرة بكسرتين ، والكسرة الواحدة سبب ، فإذا انضم إليه مثله كانت الإمالة أقوى .

وحجة الآخرين : أن الكسرة تجلب الإمالة ظاهرة كانت أو مقدرة [٧] ، (١٤٤ / أ) لازمة كانت أو منقلبة ، وأنها تَغْلِبُ [٨] المستعلي في بعض المواضع ، وأن اللسان [٩] يتسَفَّلُ بها

(١) اتفقوا على أن كل أسباب الإمالة تعود إلى أصلين هما : الكسرة والياء ، واختلفوا في التفريع : فذكر ابن السراج من أسباب الإمالة ستة ، بإسقاط الإمالة للمشاكلة ، وتبعه ابن الانباري في أسرار العربية / ٤٠٦ ، والعكبري في اللباب ٤٥٢/٢ ، وما بعدها ، وابن يعيش ٥٥/٩ ، وما بعدها ، وغيرهم .

وذكر ابن جمعة الموصلي في شرح الفية ابن معطي أن أسباب الإمالة ستة ، ثم أورد في الشرح سبعة ١٢٨٠/٢ ــ ١٢٨٢ ، وذكر ابن هشام لها ثمانية أسباب وذكر الزمخشري في المفصل /٣٣٥ خمسة أسباب ، وأسقط الإمالة للإمالة ، والإمالة للمشاكلة . وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٢/٢ : ((ترك منها ما ليس بالقوي ، أو كان وقوعه قليلاً ، فما ليس بالقوي : الإمالة لأجل الإمالة ، وما ليس بالكثير وقوعاً ــ وإن كان قوياً ــ الإمالة للتشاكل ، كإمالة (ضحاها) لتشاكل (جلاها) .)) .

وذكر ابن الجزري في النشر ٣٢/٢ : أن أسباب الإمالة اثنا عشر سبباً .

وانظر : الأصول لابن السراج ١٦٠/٣ ــ ١٦٣ ، وشرح الشافية ٥/٣ ، والهمع ١٨٤/٦ ، وأوضح المسالك ٣٥٤/٤ ، والضوء الوهاج على الموجز لابن السراج / ١٩٠ ، وشرح اللمع ٧٣٠/٢ .

(٢) في الأصل (و) .

(٣) في ع (الإمالة) .

(٤) في ع (ثم) .

O ٤٤٦ / ب (ع) .

(٥) في ع (طلب) .

(٦) انظر : الهمع ١٨٧/٦ .

(٧) في الأصل (منقلبة) خطأ .

(٨) في ع (تغلي) خطأ .

(٩) (اللسان) ساقطة من (ع) .

أكـثر مـن تسفله بالياء ، ولأن تقريب الفتحة بالإمالة يقربها من لفظ الكسرة ، والياء وحدها ليست كسرة في اللفظ ، بل في التقدير . فعلم بذلك أن عموم تصرّف الكسرة يدل على قوتها .

السبـب الأَول : الكسرة [١]

والألف تمال لأجلها ، سواء كانت بعدها ، مثل : عَالِمٌ ، وعَابِدٌ ، أو قبلها مثل : عِبَادٌ ، وعِمَـادٌ . إلاّ أنهـا إذا كانت قبلها لم تكن [٢] مجاورة لها ، لأن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً [٣]

ويجـوز الفصـل بـين الكسرة وبين الألف [٤] بحرفين أولهما ساكن ، نحو : شِمْـلال ، وجِلْـباب ، لأن المفتوح الفصل به ضروري ، والساكن حاجز غير حصين ، فلا يعتد به حاجزاً ، فهو في حكم العدم [٥] .

فأمّـا [٦] إذا تقدم قبل الألف ثلاثة أحرف فصاعداً ، أولها ساكن نحو : (فتلت قنباً) [٧] ، ونحـو : رَمَتَاه ، ومرْوَحتَاه [٨] ، فإن الإمـالة تمتنع لعدم تأثير الكسرة مع البعد ، لأن قرب الكسرة من الألف يفضي إلى جري اللسان في طرق مختلفة في أقل زمان ، فاقتضى ذلك الإمالة طلباً للتناسب . فإذا بعدت الكسرة زال هذا المعنى ، فامتنعت الإمـالة [٩]

---

(١) انظر : الكتاب ١١٧/٤ ، واللباب ٤٥٢/٢ ، والتكملة /٥٢٧ ، وشرح الشافية ٣ / ٥ .

(٢) في ع (إذا لم تكن) خطـأ .

(٣) انظر : شرح الشافية ٣ / ٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨١/٢ .

(٤) في ع (بين الألف والكسرة) .

(٥) انظر : الكتاب ١١٧/٤ ، وابن يعيش ٥٥/٩ ، وشرح الشافية ٣/ ٦ .

(٦) في ع (وأمّـا) .

(٧) القنـب ــ بفـتح الـنون مشـددة ــ : نـبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبالاً ،وله حب يسمى الشهد انج ، المصباح/ ١٩٧ .

(٨) انظر هذه الأمثلـة في : المفصل /٣٣٦ ، وشرح الشافية ٣ / ٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨١/٢ ، .

(٩) لم أجده .

فأمــا إذا تقدمهـــا حرفان متحركان نحو : (أكلت عنباً) ، فإنها تمتنع أيضاً ، لأن حركة الحــرف الأول قوية [١] ، ومنعت من كونه كالعدم بمنزلة الساكن [٢] ، ولأن الحركة قد تقــوم مقــام الحــرف ، بدلــيل وجوب حذف [٣] ألف (جَمزَى) في النسب ، فلذلك منع زيادة الحر [٤] من الإمالة . فإن قيل : فقد أمالوا (يُرِيدُ أَنْ يَنْزِعَها) ، و (يَضْرِبُها) ، مع تقدم حرفين متحركين ، و (عِنْدَهَا [٥] دِرْهَمَان) [٦] ، مع تقدم ثلاثة أحرف [٧].

قلنــا : الذي سوغه ــ مع شذوذه ــ أن الهاء حرف خفيّ فلم يعتد به ، فكأنها مع الألف بعدهــا كحرف واحد [٨] ، ولذلك إذا أمليت فتحتها أمليت فتحة ما قبلها ، وإن لم تكن مجــاورة للألف ، لكون الهاء في حكم العدم ، و (دِرْهَمان) أضعف من (عِنْدها) [٩] ، لكون الهاء ليست مع الألف حتى تقدر كحرف [١٠] واحد ، لكن لما كان من صفتها الخفاء قدرت كالعدم [١١] .

و [١٢] اعلــــم أن الإمالــة تقوى بحسب قرب الكسرة ، وبحسب تعدد أسباب الإمالة ،

---

(١) في الكــتاب ١٢٥/٤ : ((... وقــال هــؤلاء : رأيت عِنباً ، وهو عِندنا فلم يميلوا ، لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويان ، ولم يكن الذي قبل الألف هاء ، فتصير كأنها لم تذكر)) .

وانظر : شرح الشافية ٣ / ٦ ، والمفصل /٣٣٦ ، وابن يعيش ٥٧/٩ .

(٢) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٢٨١/٢ .

(٣) (بدليل وجوب حذف) ساقط من (ع) .

(٤) في الأصل (الحركة) خطأ .

(٥) في ع (وعندهمــا) خطأ .

(٦) كلتا الكلمتين مرادة في التمثيل .

(٧) انظــر هــذه الأمــثلة في الكــتاب ١٢٣/٤، والمفصل /٣٣٦ ، والأصول ١٦٣/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٩٢/٢ .

(٨) انظر المصـــادر السابقــة .

(٩) في ع (عندهما) خطأ .

(١٠) في ع (الحــرف) .

(١١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٢/٢ .

(١٢) في ع (ثــم) .

وبحسب ظهور الكسرة ، ولزومها ، واتصالها [١] .

أما الأوّل [٢] : فإمالة (عِمَاد) أقوى من إمالة (سِرْبَال) ، وإمالة (سِرْبَال) أقوى من إمالة (دِرْهَمَـــأن) .

وأما الثاني [٣] : فإمالة (جِلِبْلاب) [٤] أقوى من إمالة (سِرْبَال) لتعدد [٥] الكسرتين .

وأمـــا [٦] الثـــالـــث [٧] : فقـــد أمال قوم نحو : جادٍّ، ومادٍّ ، وجوادٍّ ، ومواد [٨] . مما هو [٩] على وزن (فـــاعل) و (فواعـــل) في المضاعف . لأن أصله : جادد، ومَادِد ، وجَوَادِد ، ومَوَادِد [١٠] .

ومـــع ذلـــك فإمـــالـــة نحو : (عَالِم) ، و (ضَوَارِب) أقوى لظهور الكسرة هاهنا ،

---

[١] انظر : ابن يعيش ٥٦/٩ حيث يقـــول :

((واعلـــم أنـــه كـــلما كثرت الكسرات كان أدعى للإمالة ، لقوة سببها ، ومتى بعدت عن الألف ضعفت ، لأن للقـــرب مـــن الـــتأثير ما ليس للبعد ، ولاجتماع الأسباب حكم ليس لانفرادها ، فإذاً الإمالة في (جلباب) أقـــوى مـــن إمالـــة (شمـــلال) ، لأن الكســـرتين أقوى من الكسرة الواحدة ، وإمالة (عمـــاد) أقوى من إمالـــة (شمـــلال) لقـــرب الكســـرة من الألف ، وإمالة (شملال) أقوى من إمالة (أكلت عنباً) ، لقوة الحاجز بالحـــركة ، وإمالـــة (أكلـــت عنـــباً) أقوى من إمالة (درهمـــان) لأن بين كسرة الدال من (درهمان) وبين الألف منها ثلاثة أحـــرف ... الخ) .

[٢] وهو ما قربت فيه الكسرة من الألف .

[٣] وهو تعدد أسباب الإمـــالة .

[٤] في النسختين (جلباب) خطأ . وانظر : الارتشاف ٥٢٠/٢ ، وشرح الشافية ٣ / ٦ .

[٥] في الأصل (فتعدد) خطأ .

[٦] في الأصل (وإمـــالة) خطأ .

[٧] وهو (بحسب ظهور الكسرة وعدمه) .

[٨] انظر : المفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٩ / ٦٤ .

[٩] في ع (وهـــو) .

[١٠] في الأصل (وجواد ومواد) خطأ . وانظر : ابن يعيش ٦٤/٩ .

وتقديرها في المضاعف .

وأما سيبويه [١] والجمهور فقد منعوا إمالة المضاعف في حال الرفع والنصب ، لأن كسرة العين التي تقتضي الإمالة قد ذهبت بالإدغام [٢] . ومن أمال زعم أن الإمالة تدل على الكسرة في الأصل [٣] ، وإن لم تكن موجودة ، كما أمالوا [٤] (خَافَ) لتقدير كسرة (خَوِف) وإن لم تكن موجودة [٥] .

وأما إمالة : نحو : (مَاشْ) في الوقف فجيدة [٦] ، لأن حذف الكسرة والياء عارضة لأجل الوقف ، وهي بصدد العود في الوصل [٧] ، فتقديرها قوي [٨] . بخلاف عَين المضاعف .

وأما الرابع : وهو لزوم الكسرة : فإمالة (كاتب) و (حاسب) أقوى من إمالة [٩]

---

(١) قال سيبويه ٤/١٣٢ : ((ومما لا تمال ألفه (فاعل) من المضاعف ، و (مفاعل) وأشباههما ، لأن الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميله ، وذلك قولك : هذا جادٌّ ومادٌّ ، وجوادٌّ ـــ جمع جادة ـــ ، ومررت برجل جادٍّ ، فلا يميل ، يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل ، لأنه فرّ مما يحقق فيه الكسرة ؛ ولا يميل للجر ، لأنه إنما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الألف ، فلما فقدها لم يمل .

وقد أمال قوم في الجر ، شبهوها (بمالِك) إذا جعلت الكاف اسم المضاف إليه .

وقد أمال قوم على كل حال ، كما قالوا : هذا مَاشْ ، ليبيّنوا الكسرة في الأصل .))

وانظر : الأصول ٣/ ١٦٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٢٨١ .

(٢) قال في الهمع ٦/١٩٢ : ((والأكثر في لسان العرب أن ما كانت الكسرة ذاهبة منه للإدغام أنه لا تمال ألفه .)) .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٠٠ ، وشرح الشافية ٣ / ٧ .

(٣) انظر : شرح اللمع ٢/٧٤٠ .

(٤) في ع (قالوا) خطأ .

(٥) انظر : شرح الشافية ٣ / ٧ .

(٦) انظر : المفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٩/٦٤ ، وشرح الشافية ٣ / ٧ ـــ ٨ .

(٧) في ع (الوقف) خطأ .

(٨) في ع (أقوى) .

(٩) (إمالة) ساقطة من (ع) .

(مَــرَرْتُ بِبَابِهْ) ، و (أخذتُ مِن مَالِهْ) [١] ، لأن كسرة اسم الفاعل لازمة ، وكسرة (بَابِه ومَالِه) منتقلة ، لأنها حركة إعراب [٢] .

وأمــا الخــــامس : وهو الاتصال [٣] ، فإمالة (مَنَابر) و (مساجد) ، أقوى من إمالة (ثلاثــةُ دَرَاهــم) [٤] ، لأن الأولى متصــلة لكونها في كلمة واحدة ، والثانية منفصلة لانضمام كلمة أخرى إليها .

وكذلك إمالة الأف المتصلة ، نحو : (عالم) أقوى من إمالة الألف المنفصلة ، وهي المبدلة من تنوين المنصوب ، نحو : رأيت زيدا ، ودرست علما .

وإنما حكم عليها بالانفصال لكونها عارضة في الكلمة وليست من نفس الكلمة [٥] .

---

[١] في ع (أخلف من ماله) خطأ .

[٢] هــذا مذهــب ســيبويه ، قال في الكتاب ١٢٢/٤ : ((ومما يميلون ألفه قولهم : مررت ببابه ، وأخذت من مالــه ، هذا في موضع الجر ، وشبهوه بفــاعل ، نحو : كاتب ، وساجد ، والإمالة في هذا أضعف ، لأن الكسرة لا تلزم)) .

وعلل الزمخشري وابن الحاجب ضعف الإمالة في هذا بكون الألف منقلبة عن واو ، وردّه الرضي .

وقــال في شــرح الشــافية : ((ضعفها سيبويه لأجل ضعف الكسرة ، لا لأجل أن الألف عن واو ، ولو لم تؤثر الكسرة في إمالة الألف منقلبة عن واو ، لم يقل إن الإمالة ضعيفة لضعف الكسرة ، بل قال : ممتنعة ، لكون الألف عــن واو . ، ... فتــبين أنه لم يفرق في تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو ، وبين غيرها . ولم أر أحداً فرق بينهما إلاّ الزمخشري والمصنف)) . شرح الشافية ٣ / ٨ ،

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٣٠٠ ، وابن يعيش ٩ / ٦٣ .

[٣] في ع (اتصــال) خطأ .

[٤] في الارتشاف ٥٢٣/٢ ((والمتصلة ــ كائنة ما كانت ــ أقوى منها منفصلة ، نحو : ثلثا درهم))

وانظر : المساعد ٢٩٢/٤ .

[٥] انظر : المفصل /٣٣٦ : ((وقال ابن الحاجب في الإيضاح ٢٩٣/٢ : ((الألف المنفصلة التي أرادها هي ألف التــنوين أو مــا ضــاهاها ، دون غيرها ، لأنها امتزجت حتى صارت كأنها من بنية الكلمة ، ولذلك يعسر إثبات الانفصــال فيها ، وتحقيقه : هو أن التنوين حرف من حروف المعاني ، فكانت كلمة برأسها ، فإذا أبدل منه الألف كــان في حكمه ، فوجب أن يحكم بأنه ليس من بنية الكلمة التي هو فيها . وليس ذلك بمثابة الألف المنفصلة عن السبب في غيره ...)) .

فإن قيل : هل الكسرة قبل الألف أدعى للإمــالة أو بعدها ؟ .

قلنــا : المقدمة أولى في طلب الإمالة . لأن المتقدمة تقتضي التسفل بالكسرة ثم التصعيد إلى الألــف ، وفــيه مشقة ، والإمالة تزيل هذه الكلفة [١] . بخلاف إذا كانت الكسرة بعــد الألف فإنها تقتضي انحدار اللسان من الألف إلى الكسرة ، وهو أسهل من صعود اللسان من [٢] الكسرة إلى الألف [٣] . ولأن بالنطق [٤] بالمتقدمة تحصل مبادئ الإمــالة ، بخلاف المتأخرة .

وأمــا إذا وقع بعد الألف ضمة أو فتحة ، و [٥] بعد كل واحدة منهما كسرة [٦] ، نحو (كَــابُل [٧] ، وتابَل) [٨] ، فإن الإمالة (١٤٤ / ب) تمتنع ، لأنهما تمنعان الألف من التسفل نحو الكسرة ، لطلبها [٩] للتصعد [١٠] . ، وكذلك [١١] الضمة قبل الألف في نحو

---

[١] في ع (الكلمــة) خطأ .

[٢] (اللسان من) ساقطة من (ع) .

[٣] انظر : ابن يعيش ٥٥/٩ ــ ٥٦ ، والمتبع ٧٢٠/٢ .

[٤] في ع (النطق) .

[٥] في (ع) (بَعْد) بسقوط الواو .

[٦] قال في الكتاب ١١٨/٤ : ((فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالة ، وذلك نحو : آجُرّ ، وتابَل ، وخاتَم ، لأن الفتح من الألف فهو ألزم لها من الكســرة ...)) .

[٧] كابل ــ بضم الباء ــ : مدينة معروفة في بــلاد الترك .

انظر : معجم ما استعجــم ٢ / ١١٠٨ .

[٨] الــتابل ــ بفــتح الــباء ، وبكسرها ــ : واحد توابل القدر : وهي الإبزار والمراد من التمثيل هنا على لغة فتح الباء .

انظر : الصحاح ١٦٤٤/٤ ، وشرح أبنية سيبويه / ٥١ .

[٩] في الأصل (لطلبهمــا) خطأ .

[١٠] في ع (التصعد) .

[١١] في ع (فكذلك) .

: (هَلْ [١] يَضْرِبُها) [٢] تمنع الإمـــالة ، إذ لا مناسبة بينها وبين الألف ، بخلاف الفتحة فإنها تمال فتمـــال الألف لإمالتها ، لمناسبتها للألف [٣] .

السبب الثـــاني : O : الياء [٤] . والألف تمال لأجلها ، سواء كانت قبل الألف ، نحـو : (شيْبان) و (غَيْلان) و (عَيَان) [٥] ، أو بعدها نحو : (عَايِنٌ) و (بَايِنٌ) و (صَايِدٌ) [٦] .

---

(١) (هل) ساقطة من (ع) .

(٢) في الأصل (يضربنا) وهي خطأ

انظر : الكتاب ١٢٤/٤ ، وابن يعيش ٥٧/٩ .

(٣) نقل سيبويه عن العرب إمالة الألف في نحو (يريد أن يضرِبَها) (ويريد أن ينزِعَها) من غير شذوذ ، وهي وإن كـــان بـين الألف والكسرة حرفان متحركان ، إلاّ أن الهاء ـــ كما قال ـــ : خفية ، والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنّ قبل الألف حرفاً واحداً .

وأما في حالة الرفع ، نحو (يضربُها) فلا تكون فيه إمالة ، وكذلك في حالة الجزم ، نحو : (لم يعلمها) . لأنه ليس هاهنا ياء ولا كســـرة تميل الألف .

وأما الزمخشري فقد عد إمـــالة الألف في نحو (أن يضربها) شاذاً .

انظر : الكتاب ١٢٣/٤ ـــ ١٢٤ ، والمفصل /٣٣٦ ، وشرح الشافية ٣ / ٦ ، والمساعد ٢٩٢/٤ـــ٢٩٣ .

O ٤٤٧ / أ (ع) .

(٤) في الكـــتاب ١٢١/٤ ـــ ١٢٢ : ((وممـــا تمـــال ألفـــه ، قولهـــم : كَيَّال ـــ وبيَّاع ، وسمعنا بعض من يوثق بعربيتـــه يقـــول : كَيَّال كما ترى ، فيميل ، وإنما وفعلوا هذا لأن قبلها ياء ، فصــــارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو : سِراج ، وجِمال . وكثير من العرب واهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

ويقولـــون : شـــوك السَّـــيال ، والضَّياح ، كما قلت : كَيَّال ، وبيّاع ، وقالوا شيبان ، وقيس عَيْلان ، وغَيْلان ، فأمالوا لليـــاء ، والذين لا يميلون في كيال لا يميلون ههنا)) .

وانظر : ابن يعيش ٥٦/٩ ، وشرح الشافية ٩/٣ ، والتكملة /٥٢٨ .

(٥) في النـــسختين (عـــيان) و العيان بكسر العين : حديدة في متاع الفدان وفي المتبع ٧٢٠/٢ (عَيَان) : وهي مصـــدر ، تقـــول : لقيته عَياناً ، أي : معاينة ، وفي الفصول لابن الدهان /١٠٤ (أعْيَان) : (جمع عين ، : وهم الأخوة من أب وأم .

(٦) لم يذكر سيبويه إمالة الألف إذا وردت الياء بعدها ، وذكره غيره .

انظر : الارتشاف ٥٢٩/٢ ، والمساعد ٢٨٤/٤ ، والفصول لابن الدهان /١٠٤ .

والإمالة للياء قبل الألف أقوى من الإمالة للياء [1] بعده ، لما ذكرنا في الكسرة .

واعلم أن الياء يترتب في قوة الإمالة : [2]

فأقواها مثل : (سِيَّان) ، لتعدد أسباب الإمالة ، بالكسرة والياءَيْن .

ودونها (رَيَّان) [3] لزوال الكسرة . ، و (دِيباج) ، و (دِيْماس) و (دِيْنار) أقوى من (شَيْبَان [4]) و (مَيْدَان) و (عَيْلان) ، لتعدد السبب بالكسرة والياء .

و (شَيْبَان) و (عَيْلاَن) أقوى من (الحَيَدان) و (الحَيَوان) ، لأن للساكنة [5] ليناً فكانت به أدعى للإمالة .

و (كَيَّال) و (بَيَّاع) أقوى من (بَيَان) و (سَيَال) لأن اليائين أقوى من ياء واحدة .

و (سَيَال) و (بَيَان) أقوى من (حَيَوَان) و (حَيَدَان) لأن الياء المجاورة [6] للألف بمنزلة مجاورة العلة للمعلول ، فقوي الحكم بمجاورتها .

وإمالة [7] البعيدة من الألف بحرف أقوى من البعيدة بحرفين .

ومتى كان بين الياء والألف [8] حرفان متحركان ليس أحدهما هاءً ، مثل : (جَيْبُنَا) ،

---

(١) في ع (إلى الياء) خطأ .

(٢) قال ابن يعيش ٥٦/٩ : ((فأما الياء الساكنة إذا كان قبلها حركة من جنسها نحو : ديباج ، وديماس ، فإن الإمالة فيه أقوى من إمالتها إذا لم يكن ما قبلها حركة من جنسها ، من نحو : شيبان ، وعيلان . لأن الأول فيه سببان : الكسرة والياء ، والثاني فيه سبب واحد ، والإمالة للياء الساكنة من نحو : شيبان وعيلان ، أقوى من الإمالة للياء المتحركة من نحو : الحيَوَان والمَيَلاَن ، لأن الساكنة أكثر ليناً واستفالاً ، فكانت أدعى للإمالة .

والإمالة لليائين ، نحو : كَيَّال وبيَّاع ، أقوى من الياء الواحدة ، نحو : البيان ، وشوك السيال ، لأن الياءين بمنزلة علتين وسببين .

وإمالة ما الياء فيه مجاورة للألف ، من نحو : السيال و البيان ، أقوى من إمالة ما تباعدت عنه ...))

(٣) في ع (بـأن) خطأ .

(٤) في ع (الشيبان) .

(٥) في ع (الساكنة) .

(٦) في الأصل (المجاوزة) خطأ .

(٧) في الأصل (وأما) خطأ .

(٨) في ع (الألف والياء) .

و (غَيْبَنَا) ، لم تجز الإمـــالة ، كما ذكرنا في (أَكَلتُ عِنَباً) .

فإن كان أحد الحرفين هاءً جـــازت الإمالة [١] ، مثل : (بيني وبينها) ، لخفاء الهاء كما ذكرنا في : (أن يضربها) .

وإذا امتنعـــت الإمـــالـــة مـــع حرفين فمع ما زاد عليهما أولى ، نحو : (مَنَيَحتُنَا) أي عَطِيَّتَنَـــا .

فإن قيل : إذا كان مقصود الإمالة طلب التناسب ، فهلاّ جـــاز إمالة الفتحة نحو الضمة في (جَوعَـــان) ولمناســـبة الواو ؟ ، وإمالة الألف نحو الواو [٢] في (سُعاد) لانضمام ما قبلها ، طلباً للتناسب ؟ .

قلـــنـــا : الإمـــالة تناسب الإدغام ، وكما لا يدغم الحرف فيما لا يناسبه ، كذلك لا تمال الفتحة والألف إلى مالا ينـــاسبهما .

فإن قيل : فقد أميلت ألف (الصلاة) و (الزكاة) إلى الواو .

قلـــنـــا : إنـــه لـــيس بإمالة ، وإنما فُعل ذلك فيها [٣] طلباً للتفخيم ، لينحصر الصوت الهوائـــي بـــالواو فـــيكون أقوى لبيان أصلها . وليس ذلك لمنافرة اللفظ كما في الإمالة حتى تعد إمالة .

السبب الثـــالث : [٤]

كـــون الألـــف منقلبة عن ياء . سواء كانت عيناً مثل : باع ، وغاب ، وتَاب ، أو لاماً مثل : السُّرَى ، والهُدَى ، والفَتَى ، وسَعَى ، ورَمَى .

---

[١] انظر : الكتاب٤/١٢٤ ، والارتشاف ٢/٥٢٩ ، والمساعد ٤/٢٨٤ ، والهمع ٦/١٨٦ .

[٢] في ع (اليـــاء) .

[٣] في الأصل (فيمـــا) خطأ .

[٤] انظـــر : الكـــتاب ٤/١٢٠ ــ ١٢٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٢٨٠ ، وشرح الشافية ٣/١٠ـــ١١ ، واللباب ٢/٤٥٣ ، والمســـاعد ٤/٢٨٣ ، وابن يعيش ٩/٥٦ .

وإنمـــا أميلت [١] تنبيهاً على الأصل الذي انقلبت عنه ، وإذا كانت الألف تمال لعلة في غيرها فإمالتها لعلة فيها أولى .

فإن قيل : فإمالتهـــا إلى الياء رجوع إلى أصلها الذي [٢] هرب منه [٣] .

قلنـــا : أُحتمل ذلك لأجل المجانسة .

ثم إمالـــتها في الفعـــل أقـــوى من إمالتها في الاسم ، لأن في الفعل [٤] داعيين ، وهما : الانقـــلاب والتصـــرف بقلب الألف إلى الياء نحو : (يرمي) ، والواو إلى الياء نحو : (دُعي) و (يَرْعَيان) ، وليس للاسم هذا التصرف [٥] .

وإمالـــة المنقلـــبة لامـــاً أقـــوى من إمالة المنقلبة عيناً ، لأن اللام محلّ التغيير فهو أحق بتغـــيير الإمالة [٦] . ومتى جـــاوزت الكلمة ثلاثة أحرف وآخرها ألف فأملها ولا تعتبر أصـــلها [٧] ، لأن ذوات الـــواو تصـــير فيها إلى الياء ، وذلك نحو : مَغْزَى ، و مَلْهَى ، ومَدْعَى ، ومُسْتَدعى .

وأما الألف المنقلبة [٧] عن واو في الثلاثي فلا يَخلو : إما أن يكون عيناً أو لاماً :

---

(١) قوله (وإنمـــا أمليت) ساقط من (ع) .

(٢) في الأصل (إلى) خطأ .

(٣) في الكتاب ١٢٦/٤ : ((وقال أكثر الفريقيـــن إمالةً : (رَمَى) ، فلم يمل ، كره أن ينحو نحو الياء ، إذْ كان إنما فرّ منها ...)) .

(٤) في النسختين (الاســـم) خطأ .

(٥) انظر : شرح الشافية ١١/٣ .

(٦) انظر : المصدر الســـابق .

(٧) في الكـــتاب ١٢٠/٤ : ((فإذا بلغت الأسماء أربعة أحرف أو جـــاوزت ، من بنات الواو ، فالإمـــالة مستتبة ، لأنها قد خرجت إلى الياء))

وانظـــر : شـــرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢ ، وشرح الشافية ١٢/٣ ، والمفصل /٣٣٦ ، واللباب ٤٥٣/٢ ، وابن يعيش ٥٨/٩ .

(٧) قوله (وأما الألف المنقلبة) ساقط من (ع) ، وفي مكانه عبارات مكررة مما سبق بغير ترتيب .

فإن كانت لاماً في فعل [١] ، نحو : غَزَا ، و دَعَا ، و دَنَا ، فإنه يمال ، لأن الفعل يتصرف فيبنى لما لم يسم فاعله ، وترجع الألف فيه إلى الياء .

وإن كانت لاماً في اسم ، [نحو] [٢] : عصا ، وقنا ، [و][٣] قطا و رضا ، وضحا ، فإنه [لا] [٤] يمال [٥] [لأن][٦] الألف لا يرجع فيه إلى الياء ، فناسب انقلابها عن الواو التفخيم . ولذلك لم تؤثر كسرة رضا في إمالة الألف طلباً لمناسبة التفخيم [٧] .

وأما إمالة (العلى) [٨] وألفها عن واو ، من : علا يعلو ، فلأنها [٩] جمع (العليا) ، و (العليا) قد قلبت واوها إلى الياء ، (كالدنيا) ، لما يأتي في التصريف إن شاء الله تعالى [١٠] . فيكون ألف (العلى) عن الياء في (العليا) ، فلذلك أمليت لأنها عن ياء .

---

[١] في الكتاب ١١٩/٤ : ((و الإمالة في الفعل لا تنكسر إذا قلت : غزا ، وصفا ، ودعا ، إنما كان في الفعل متلئباً لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى ، ألا ترى أنك تقول : غزا ، ثم تقول : غُزِي ، فتدخله الياء و تغلب عليه وعدة الحروف على حالها ...))

وانظر : المفصل /٣٣٦ ، و اللباب ٤٥٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢ .

[٢] ساقطة من الأصل .

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] في الكتاب ١١٩/٤ : ((وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو ، نحو : قفاً ، وعصاً ، والقنا ، والقطا ، وأشباههن من الأسماء . وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ، ويفصلوا بينها وبين بنات الياء ، وهذا قليل يحفظ ...))

وانظر : المفصل /٣٣٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢ ، والتكملة /٥٢٩ .

[٦] ساقطة من الأصل .

[٧] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٤/٢ .

[٨] انظر : المفصل /٣٣٦ ، وابن يعيش ٥٨/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢ .

[٩] في الأصل (فإنها) وهو خطأ .

[١٠]

وقد شذ إمالة (العَشا) في العين [١] ، وهو من الواو ، ومنه : امرأة عشواء ، للتي [٢] لا تبصـــر بالليل [٣] .

وإمالـــة (المكـــا) بالفـــتح ، لجحـــر الثعلب والأرنب [٤] ، وهو من الواو . وإمالة (الكِبَا) [٥] وهو من الواو .

وإن كانت [٦] عيناً :

فإن كانت في اسم ، نحو : بَاب ، ونَار ، ودَار ، ومَال ، فإنها لا تمـــال [٧] ، لأن الألف فـــيه لا يرجع إلى الياء ، فناسب (١٤٥ / أ) انقلابها عن الواو التفخيمَ . وشَذَّ عنهم إمالة (بَاب) و (مَـــال) [٨] .

وأمـــا الـــناس فإمالـــتها شائعة . فمن قال : إن ألفها منقلبة عن ياء ، وهي مقلوبة من

---

[١] في الكـــتاب ١١٩/٤ : ((... وقالوا : الكِبا ، والعَشا ، والمَكَا ـــ وهو جحر الضب ـــ ، كما فعلوا ذلك في الفعل)) .

وانظر : المفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٦٣/٩ ، والتكملة /٥٢٩ .

[٢] في الأصـــل (للذي) خطأ ، وفي (ع) (التي) ولها وجه ، والمنـــاسب للسياق ما أثبته .

[٣] انظر : الصحاح ٢٤٢٧/٦ .

[٤] انظر : الصحاح ٢٤٩٦/٦ .

[٥] الكِبا ، بكسر الكاف ـــ : الكناسة . انظر : الصحاح ٢٤٧١/٦ .

[٦] في ع (كـــان) .

[٧] في هذا الجزم نظر ، فقد نقل سيبويه سماع إمالتها .

قـــال في الكـــتاب ١٢٨/٤ : ((وقـــال نـــاس يوثق بعربيتهم : هذا باب ، وهذا مال ، وهذا عاب ، لَمّا كانت بـــدلاً من الياء كما كانت في (رميت) شبهتْ بها ، وشبهوها في (باب ومـــال) بالألف التي لا تكون بدلاً من (غزوت) ، فتبعت الواو الياء في العين ، كما تبعتها في اللام ، لأن الياء قد تغلب على الواو هنـــا)) .

وممـــن جزم بالمنع ابن معطي حيث قال ١٢٨٠/٢ ((فإن كـــانت عيناً ، فإما في اسم فعل ، فغن كانت في اسم لم تمل ، نحو : باب ، ودار ، إلاّ إذا وقعت بعدها راء مكسورة . وقد شذت إمالة (باب ومال) .)) .

وانظر مثله في اللباب ٤٥٣/٢ ـــ ٤٥٤، وابن يعيش ٥٨/٩ .

[٨] من قوله (فنـــاسب انقلابها ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(نَسِـيَ) فـلا إشـكـال في إمالتها . ومن قال [١] : ألفها منقلبة عن واو من (نَاس يَنُوسُ) إذا تحرك ، فحكمها حكم (مـال) في شذوذ إمالته [٢] .

وأمـا عـلى مذهـب سيبويه فأصلها (أناس) [٣] وألفها زائدة ، وحكمها حكم ألف (فـاعل) [٤] ، إذا وقعت بعدها كسرة حسنت إمالتها . وأما في حال الرفع والنصب فإمالتها ضعيفة ، لعدم الموجب للإمـالة [٥] .

وإن كانـت عيناً في فعل وزنه (فعِل) بكسر العين ، نحو (خـاف) و (مات) على لغـة مـن قـال : متَّ تَماتُ ، جازت إمالته نظراً إلى كسرة عينه [٦] . وإن كان وزنه (فعَـل) بفتح العين ، نحو : قـال ، وجار ، وحال ، وجال . لم تجز إمالته ، لأن عينه منقلبة عن مفتوح [٧] .

فـإن قـيـل : فهـي تصـير ياءً إذا بني لما لم يسم فاعله ، نحو : قيل ، وجير عليه ، ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [٨] ، وجيل على ظهر الفرس . فلم لا تمـال قياساً

---

[١] (قال) ساقطة من (ع) .

[٢] انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢

وفي ابـن يعيش ٦٣/٩ : ((وأما (النـاس) فإمالته في حال الرفع والنصب شاذة ، لعدم سبب الإمالة ، والذي حسنه كثرة الاستعمـال ، والحمل على الأكثر ، وأما في حال الجر فحسن)) .

وفي الكـتـاب ١٢٨/٤ : ((وأمـا (الـنـاس) فيمـيله مـن لا يقول : هذا مال ، بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر العـرب ، لأنهـا كـألف (فـاعل) إذْ كـانـت ثانـية ، فـلم تمـل في غير الجر كراهية أن تكون كباب (رميت ، وغزوت) ...)) .

[٣] انظر : الكتـاب ١٩٦/٢.

[٤] انظر : الكتـاب ١٢٨/٤ .

[٥] انظر : الكتـاب ١٢٨/٤ ، وابن يعيش ٦٣/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢، .

[٦] وانظر : ابن يعيش ٥٨/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٠/٢ ، واللباب ٤٥٣/٢ .

[٧] انظر : ابن يعيش ٥٨/٩

وفي الكـتـاب ١٢١/٤ : ((ولا يميلـون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً ، إلاّ ما كان على (فعلتُ) مكسـور الأول ليس غير ، ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من (فعلتُ) ، لأنه لا كسرة يُنحى نحوها ...))

[٨] سبأ من الآية / ٥٤ .

على الواقعة لاماً ، نحو : دعا ، وغزا . فإنه إنما O جاز إمالته لما كان يقال فيما لم يسم فاعله : دُعي ، وغُزي [١] .

قلنا : الفرق بينهما من ثلاثة أوجه : [٢]

أحدها : أن الياء في (دُعي) قويت بالحركة فظهر أمرها ، والياء في (قيل) ميتة بالسكون ، فضعف أمرها . ولا يلزم من اعتبار الأقوى اعتبار الأضعف .

والثاني : أن انقلاب الياء في (دعي) لكسرة لازمة ، وانقلاب ياء (قيل) [٣] ، لكسرة عارضة ليست في أصل البناء . ولا يلزم من اعتبار المنقلب للآزم اعتبار المنقلب للعارض .

والثالث : أن الكسرة والياء في (دُعي) لا يجوز تغييرهما في جميع اللغات ، والكسرة والياء في (قيل) يجوز تغييرهما في بعض اللغات ، إما بالإشمام ، وإمّا بردّ الواو والضمة . ولا يلزم من اعتبار مالا يجوز تغييره اعتبار ما يجوز تغييره .

السبب الرابع : كون الألف مشبهة بالمنقلبة عن الياء . وذلك يكون في ألف [٤] الإلحاق ، وألف التأنيث ، وألف التكثير [٥] .

O ٤٤٧ / ب (ع) .

[١] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٩٥ .

[٢] انظر هذه الأوجه الثلاثة في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٢٩٥ ــ ٢٩٦ .

[٣] قوله (ياء قيل) ساقطة من (ع) .

[٤] في ع (الألف) .

[٥] في الكتاب ٤/١٢٠ : ((ومما يميلون ألفه : كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث ، أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ، ألا ترى أنك لو قلت في (معْزى) و في (حُبلى) : فَعَلْتُ ، على عدة الحروف ، لم يجيء واحد من الحرفين إلاّ من بنات الياء ، فكذلك كل شيء كان مثلهما مما يصير في تثنية أو فعلٍ ياءً ...))
وانظر : التكملة /٥٣٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٢٨٠ .

فأمـــا ألف الإلحاق ، نحو : مِعْزَى ، وأَرْطَى ـــ على قول [١] ـــ ، وحَبَنْطَى ، فإنها تمـــال لأن أصلها ياء . وأما انقلابها في التثنية ياءً ، أو تقديراً [٢] أنه لو اشتق منها فعل بالزيادة لقيل : معزيت ، وأرطيت . فلا اختصاص لها به .

وأما ألف التأنيث ، نحو : حُبْلَى ، وسَكْرَى ، فبمنزلة المنقلبة ، لأنها تقلب في التثنية ياءً ، ولو اشتق منها فعل لقيل : حبليت .

وأما : حَبَالَى ، وكُسَالَى ، وسُكَارى ، فألفها منقلبة عن ياء ، [و] [٣] تلك الياء منقلبة عن ألف التأنيث .

وأمـــا ألـــف التكثير ، نحو : قَبَعْثَرى . فلأنها تنقلب في التثنية ياء ، فلما شـــابهت هذه الألف المنقلبة عن الياء أميلت كما تمال .

السبب الخـــامس : أن ينكسر ما قبل الألف في بعض الأحوال [٤] ، نحو خَاف ، وطَابَ ، وهَـــابَ ، وصَارَ ، ودَامَ ، ومَات ـــ فيمن قال دِمت تدام ، ومِت تمات ـــ . ، وإنما أميلتْ لأنهم لَمّا كـــانوا يكسرون ما قبلها في نحو : خِفت ، وطِبت ، وهِبت ، وصِرت ، ودِمـــت ، ومِـــت . راعـــوا تلك الكسرة فأمالوا لأجلها وإن لم تكن موجودة . وهذا السـبب في الحقيقة يعلم من السبب الثـــالث ، لأن ألفه إما منقلبة عن ياء ، أو عن واو مكسورة . وقد تقدم ذكرهما فيه .

---

(١) قد سبق الحديث عنهما في بـــاب التأنيث .

(٢) كـــذا في الأصل ، وفي (أو تقدير) خطأ ، وعلى كلتا الحالتين معناها ليس واضحاً . ولعل مراده : لو قدرت اشتقاق فعل من (معزى) ونحوها ، وإن لم يكن مسموعاً . وهو معنى كلام سيبويه الذي نقلته آنفاً .

أو يكون صواب العبـــارة (إمّا لانقلابها في التثنية ياءً ، أو تقديراً ...) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الكـــتاب ٤/١٢٠ ـــ ١٢١ : ((ولا يميلون ما كانت الواو فيه عيناً إلاّ ما كان منكسر الأول ، وذلك : خاف ، وطاب ، وهـــاب .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عزة يقول : صـــار بمكان كذا وكذا . وقرأها بعضهم : خـــاف .))

وانظر : التكملة / ٥٣٤ ، وابن يعيش ٥٨/٩ ، واللباب ٤٥٣/٢ .

السبب السادس : الإمالة للإمالة [١] ، نحو : رأيت عماداً ، وكتبت كتاباً ، وعملت حساباً [٢] . وهذه الإمالة إنما تكون في الوقف ، لأنهم يميلون الألف المبدلة من التنوين طلباً للمشاكلة . وذلك أنه لما [٣] أميلت الألف الأولى لأجل الكسرة قبلها صارت الألف قريبة من الياء فأميلت المبدلة من التنوين طلباً لمشاكلتها ، وكأنه قد وقع قبلها ياء . وأما في حال الوصل فإنه يعود التنوين فتزول إمالة الألف المبدلة منه .

السبب السابع : طلب المشاكلة ، نحو قراء الكسائي: ﴿ تَلاهَا ﴾ [٤] و﴿ طَحَاهَا ﴾ [٥] و﴿ دَحَاهَا ﴾ [٦] و﴿ سَجَى ﴾ [٧] بالإمالة [٨] ، وهي من ذوات الواو [٩] ، طلباً لمشاكلة ما قبلها وما بعدها ، فإنه قرأها بالإمالة . فإذا أمالها استوى اللفظ بإمالة الجميع فحسن في السمع وعذب في التلاوة .

وكذلك اتفق حمزة والكسائي [١٠] على إمالة ﴿ ضُحَاهَا ﴾ [١١] و﴿ الضُّحَى ﴾ [١٢]

---

(١) قوله (للإمالة) ساقطة من (ع) .

(٢) في الكتاب ١٢٣/٤ : ((وقال ناس : رأيت عماداً ، فأمالوا للإمالة ، كما أمالوا للكسرة ...))
وانظر : اللباب ٤٥٤/٢ ، وابن يعيش ٥٨/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٢/٢ .

(٣) في ع (إنما) .

(٤) الشمس من الآية / ٢ .

(٥) الشمس من الآية /٦ .

(٦) النازعات من الآية /٣٠ .

(٧) الضحى من الآية / ٢ .

(٨) انظر قراءة الكسائي بالإمالة : الكشف ١٨٩/١ ، وإرشاد المبتدي / ١٩٠ ، والمبسوط / ١٠٦ .

(٩) في ع (الياء) خطأ .

(١٠) انظر ما اتفقا عليه مما ألفه واو في : الكشف ١٩٠/١ ، وإرشاد المبتدي /١٩٣ ؟

(١١) الشمس من الآية الأولى .

(١٢) الضحى من الآية الأولى .

﴿ شَــدِيدُ الْقُــوَى ﴾ [١] و ﴿ الرِّبا ﴾ [٢] . وهي من الواو ، بدليل : ضَحْوَة ، وقُوَّة ، يَرْبُــو .

وإنما اتفقا على إمالة هذه الكلم [٣] الأربع ، لأن من العرب من يثني ما [٤] انضم أوله أو انكسر من ذوات الواو بالياء ، فراراً من ثقل الواو بعد [٥] الضم والكســر ، فساغت إمالــته لذلــك [٦] . وانضاف إلى ذلك رسم ﴿ ضُحَاهَا ﴾ و﴿ الضُّحَى ﴾ و ﴿ الْقُوَى ﴾ بالــياء في المصحف . وأن ﴿ ضُحَاهَا ﴾ و ﴿ الْقُوَى ﴾ من رؤوس الآي الممالة ، فناسب (١٤٥ / ب) ذلك إمالته طلباً للمشاكلة . وأما ﴿ الرِّبا ﴾ فإنه مرسوم بالواو لإرادة التفخــيم ، ونظــراً إلى أصله ، لأنه من (ربا يربو) ، ولم يأت في رؤوس الآي الممالة . فإمالتــه لما تقدم من ردّ ألفه إلى الياء في التثنية لا غير ، مع تقويته بكسر الراء .

---

[١] النجم من الآية /٥ .

[٢] وردت في آيات كثيرة منها في سورة البقرة من الآية / ٢٧٥ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٠٠ .

[٣] في الأصل (الكلمــة) خطأ .

[٤] في ع (من) خطأ .

[٥] في ع (و بعد) خطأ .

[٦] انظر هذا التعليل في الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/١٩٠ ــ ١٩١ .

البحـــث الثـــاني : في موانع الإمالة[١]، وهي شيئَان :حروف الاستعلاء ، والراء[٢] .

فأمـــا حـــروف الاستعلاء فهي سبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين [٣] ، والخاء [٤] ، والقاف ، ويجمعها (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) .

ومعنى الاستعـــلاء فيها : أنها [٥] تخرج من ظهر اللســـان ملاصقاً للحنك الأعلى .

فالأربعـــة الأولـــة[٦] يشتد التصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بها ، فهي مطبقة .

والثلاثة الباقية لا يشتد التصاق اللسان عند النطق بها ، فهي مستعلية ، عارية من الإطباق .

والمرجع في منع الإمالة إلى لاستعْلاء دون الإطبـــاق . وإنما منعت الإمالة مع وجود سببها : لأن حروف الاستعـــلاء تتصعد [٧] إلى الحنك الأعلى ، والألف تتصـــاعد أيضاً معها ، فلو أمليـــت الألـــف إلى الياء لطلبت التسفل ، فتصير حروف الاستعلاء [٨] طالبة لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى ، والإمالة تطلب الانخفاض ، فيؤدي إلى الجمع بين الاستعلاء والانخفـــاض .

ولا فرق في منعها بين أن [تأتي] [٩] الألف قبله أو بعده .

فمـــثالها قـــبل الألـــف [١٠] : صَـــاعد ، وضَامن ، وطَائف ، O وظَالم ، وغَافل ، وخَامل ، وقَاعدٌ .

---

(١) نظـــر موانع الإمالة في : الكتاب ١٢٨/٤ ، ١٣٦ ، وشرح اللمع ٧٣١/٢ ، والمفصل /٣٣٦، ٣٣٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٤/٢ ، واللباب ٤٥٤/٢ ، وأسرار العربية /٤٠٧ ، ٤٠٩ ، و المتبع ٧٢١/٢ .

(٢) أي : الراء المكســـور ، دون المفتوحة والمضمومة . وسيأتي الحديث عنها .

(٣) (الغين) مكررة في (ع) .

(٤) في ع (الحـــاف) .

(٥) قوله (ومعنى الاستعـــلاء فيها أنها) مكانه في نسخة (ع) (فهي سبعة إنما) خطأ .

(٦) في ع (الأولـــى) . وانظر هذا التفصيل في ابن يعيش ٥٩/٩ .

(٧) (تتصعد) ساقطة من (ع) .

(٨) من قوله (إلى الحنك الأعلـــى ... إلى هنا) مكررة في (ع) .

(٩) في النسختيـــن (على) و السياق يأباها .

(١٠) انظر : الكتاب ١٢٨/٤ .

O ٤٤٨ / أ (ع) .

ومـــثالها بعد الألف (١) : عَاصِم ، وعَاضِد (٢) ، وعَاطِس ، وعَاظِل (٣) ، ووَاغِـــل (٤) ، وبَاخِل ، ونَاقِف (٥) .

وكذلك إذا وقعت بعد الألف بحرف أو حـــرفين :

فمثـــال الحرف (٦) : ناشص ـــ وهو المرتفع (٧) ـــ ، وعارض (٨) ـــ وهو السحاب (٩) ـــ ، وناشط ـــ وهو الثور الوحشي (١٠) ـــ ، وباهظ ـــ وهو الشاق (١١) ـــ ، ونابغ ـــ وهو الظاهر(١٢) ـــ ، ونافخ ، ونافق ـــ من نفق البعير : إذا هلك(١٣) ـــ ، و مثال الحرفين(١٤) : مَقَاريض ـــ جمع مِقْراض (١٥) ، وهو ما يقطع به الفضّـــة (١٦) ـــ ، ومَعَـــاريض (١٧) ـــ

---

(١) انظر : الكتاب ١٢٩/٤ ، وابن يعيش ٥٩/٩ .

(٢) العاضد : المعين ، من عضدته أعضُده : إذا أعنته ، والجمل يأخذ عَضُد الناقة فيتنوّحها .

انظر : الصحاح ٥٠٩/٢ .

(٣) العـــاظل : من عاضل معاظلة ، يقال : عاظلت الكلاب معاظلةً وعظالاً ، وتعاظلت : إذا لزم بعضها بعضاً في السفاد . ويقال : جرادٌ عاظل . انظر : الصحاح ١٧٦٨/٥ .

(٤) الواغل : الداخل مع القوم في الشراب من غير أن يدعي إليه . انظر : الصحاح ١٨٤٤/٥ .

(٥) الناقـــف : من قولهم : نقفت الحنظل : إذا شققته عن الهبيـــد ، انظر : الصحاح ١٤٣٥/٤ .

(٦) انظر : الكتاب ١٢٩/٤ ، ثم قال : ((واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلاّ من لا يؤخذ بلغته ...))

وانظر : ابن يعيش ٥٩/٩ .

(٧) انظر : الصحاح ١٠٥٨/٣ .

(٨) من قوله (وعاطس ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) انظر : الصحاح ١٠٨٥/٣ .

(١٠) انظر : الصحاح ١١٦٣/٣ .

(١١) انظر : الصحاح ١١٧١/٣ .

(١٢) انظر : الصحاح ١٣٢٦/٤.

(١٣) انظر : الصحاح ١٥٦٠/٤ .

(١٤) انظر : الكتاب ١٣٠/٤ ، وابن يعيش ٥٩/٩ .

(١٥) انظر : الصحاح ١١٠١/٣ .

(١٦) لم أجد من خصصه بما ذكـــر المصنف هنا .

(١٧) في الصـــحاح ١٠٨٧/٣ ((الـــتعريض خلاف التصريح ، يقال : عرّضت لفلان ، وبفلان : إذا قلت قولاً وأنت تعنيه . ومنه المعاريض في الكلام : وهي التورية بالشيء عن الشيء ...)) .

وفي المثل : (إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب) [١] ـــ ، ومَنَاشِيط ـــ جمع مَنْشُوط ، مـــن نَشَط العُقْدة ونَشَط الحبلَ : إذا عقده [٢] ـــ ، و مَوَاعِيظ ـــ جمع مَوْعُوظ [٣] ـــ ، ومَبَالِيغ ـــ جمع مِبْلاَغ [٤] ـــ ومَنَافِيخ ـــ جمع مِنْفَاخ [٥] ـــ ، ومَعَالِيق ـــ جمع مِعْلاَق [٦] ـــ . وكذلك إذا وقعت قبل الألف بحرف حـــاجز بينهما وهي مفتوحة ، نحو : ضَبَاب ، أو مضمومة ، نحو : قُراب [٧] .

وأمـــا إذا كانـــت مكسورة ، نحو : صِعَاب ، وضِعَاف ، وطِلاَب ، وظِلاَل ، وغِلاَب ، وخِبَاث ـــ جمع خبيث ـــ ، وقِفَاف . أو ساكنة بعد مكسور ، نحو : مِصْبَاح ، ومِضْحَاك ، ومِطْعـــام ، وإِظْـــلام ، ومِغْـــنَاج ، وإِخْبَات ـــ وهو فوق الخشوع لله [تعالى] [٨] ، ومقلات ـــ وهي التي لا يعيش لها ولد [٩] ، ففيها مذهبان : [١٠]

---

(١) في الصحاح ١٠٨٧/٣ : ((وفي المثل : إن في المعـــاريض لمندوحة عن الكذب ، أي : سعة .)) ولم أجده عند الميداني وأبي هلال في الجمهرة .

وقد ورد هذا اللفظ حديثاً عن عمران بن الحصين مرفوعاً وموقوفاً .

انظـــر : الأدب المفرد /٢٢٨ برقم (٨٨٥) ، وعمل اليوم والليلة لابن السني /١٥٩ ، والمقاصد الحسنة /١٩٥ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألبـــاني ٢١٣/٣ .

(٢) انظر : الصحاح ١١٦٤/٣ .

(٣) في ابن يعيش ٦٠/٩ : ((جمع موعوظ : مفعول من الوعظ ، الذي هو النصح)) .

(٤) في المصـــدر الســـابق : ((ومباليغ : جمع مبلوغ ، من قولهم : قد بلغت المكان : إذا وصلت إليه ، فالمكـــان مبلوغ)) .

(٥) المصدر السابق : ((وهو ما ينفخ به ، كالكير للحداد)) .

(٦) والمعـــلاق : كالكلّوب . انظر المصدر الســـابق .

(٧) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٤/٢ .

(٨) ســـاقطة مـــن الأصـــل . وهذا المعنى لم أجده في المعاجم ، والوارد فيها أن الإخبـــات : الخشوع والتواضع .

انظر : اللسان ٢٨/٢ ، والصحاح ٢٤٧/١ .

(٩) انظر : اللسان ٧٢/٢ ، والصحاح ٢٦١/١ .

(١٠) انظـــر : الكـــتاب ١٣٠/٤ ـــ ١٣١ ، واللـــباب ٤٥٥/٢ ، وابـــن يعـــيش ٦٠/٩ ، وشـــرح ألفية ابن معطي ١٢٨٤/٢ .

أجودهمـــا : الإمالة . أما إذا كانت مكسورة فلأنّ الكسرة خَفَضَتْها وحَطَّتْها [١] عن حد ارتفاعها ، وانضمّ إلى ذلك كونها أولاً ، فلو لم تُمِل لكنت متصعّداً بالألف بعد الكسرة . وأمــا إذا كانــت الكسرة [٢] قبلها ، فلأنّ الحركة بعد الحرف على الصحيح ، فتكون الكسرة المتقدمة عليها كأنها عليها .

وأما عدم الإمالة مع كسرها ، فلأن بينها وبين الألف حرفاً مفتوحاً ، فضعفت بذلك عن المباشرة للألف ، لوجود الحـــاجز بينهما .

وأمــا إذا تقدمـــت الكســـرة عليها فأولى بالمنع . لأنها ساكنة وبعدها حاجز ، فضعفت بسكونها ووجود الحاجز . ، وأن الحركة قبل الحرف فلا تقدر الكسرة عليها .

وإنمــا لم تجز الإمالة إذا بعدت عن الألف وهي متأخرة نحو : (ناشط) [٣] ، وأميلت إذا تقدمــت عـــلى الألف نحو : مِصْباح ، وظِلال ، على الأرجح ، لأنها إذا كانت متأخرة تقتضــي الإمالةُ الإصعادَ بعد الانحدار ، وهو شاق ، لأنك تنحدر بإمالة الألف ثم تصعد بالحرف المستعلي [٤] . وأما إذا تقدمت فإن الإمالة تقتضي الانحدارَ بعد الإصعاد ، وهو سهل . لأنك تصعد بالحرف المستعلي وتنحدر بإمالة الألف [٥] .

و [٦] اعلم أن هذه الحروف تمنع الإمالة منفصلة كما منعت متصلة ، إلاّ أن منعها متصلة أقوى ، لمصاحبة العلة للمعلـــول .

وأمثلتها منفصلة : رحى قاســـم ، وفتى طالب ، ويريد أن يضربها قبل ، ومررت بمـــال

---

(١) في ع (وجعلتهـــا) خطأ .

(٢) (الكســـرة) ساقطة من (ع) .

(٣) في الأصل (تأبط شراً) ولا وجه له هنا .

(٤) في النسختين (بالمستعلي) خطأ .

(٥) انظر هذا التعليل في الإيضـــاح في شرح المفصل ٢٩٧/٢ ، وابن يعيش ٦٠/٩ ، وأسرار العربية / ٤٠٨ .

(٦) في ع (ثـــم) .

قـــاعد ، وبمال ملق [١] .

وكـــلما قوي الاتصال كان أقوى في المنع ، كاتصـــال الإضافة والصفة . وكذلك كلما قرب حرف الاستعـــلاء كان أقوى في المنع . [فالمنع] [٢] في : أن يضربها قبل ، ورحى قاسم ، وفتى طالب ، أقوى من المنع في : (مال قاسم) . لأن في الأول حرف الاستعلاء يلي الألف ، وفي الثاني بينهما حـــاجز وهو اللام .

والمـــنع في : مـــال [قاســـم] [٣] أقوى من المنع في : (مال مَلِق) ، لأن بين الألف وحرف (١٤٦ / أ) الاستعلاء في الأول حاجزاً واحداً ، وبينها وبين حرف الاستعلاء في الثاني ثلاثة حواجـــز .

وهـــذا المنفصـــل مـــن قبيل التصـــاعد بعد الانحدار لتأخر حرف الاستعلاء عن الألف ، فلذلـــك امتنع لمشقته ، بخلاف ما لو تقدم فإنه انحدار بعد تصاعد وهو أسهل وأخف على اللسان .

وأمّـــا [٤] إذا كانت حروف الاستعلاء في فعل فيه موجب الإمالة ، نحو " طاب ، وخاف

---

(١) في الكتاب ١٣٢/٤ ـــ ١٣٣ : ((وقال بعضهـــم : مررت بمال قاســـم ، ومررت بمال ملق ، ومررت بمال يَنْقَل ، ففتح هذا كله .

وقـــالوا : مررت بمال زيد ، فإنما فتح الأول للقـــاف ، شبه ذلك بعاقد ، وناعق ، ومنـــاشيط .

وقال بعضهم : بمال قاسم ـــ يعني بالإمالة ـــ ففرق بين المنفصل والمتصل ، ولم يقوَ على النصب إذْ كان منفصـــلاً ، وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستبين لك إن شاء الله .

وسمعـــناهم يقولون : يريد أن يضربها زيد ، ومنّازيد ، فلما جـــاءوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضـــربها قاســـم ، ومـــنا نقل ، أراد أن يعملها مَلِق ، وأراد أن يضربها سملق ، وأراد أن يضربها ينقل ، وأراد أن يضربها بسوط ، نصبـــوا لهذه المستعلية ...))

وانظر : ابن يعيش ٦١/٩ ، والارتشاف ٥٢٢/٢ ، وشرح الشافية ١٩/٣ ـــ ٢٠ .

(٢) ســـاقط من الأصـــل .

(٣) ســـاقط من الأصـــل .

(٤) في ع (ثـــم) .

، وطغى ، وصفى ، وغزا ، وسقى ، ويسقي . ، فإنه يمـال ، ولا تمنع حروف الاستعلاء إمالته [١] ، لوجهيـن : [٢]

أحدهمـا : أن الفعل قوي [٣] في التصرف ، بدليل إمالة (دعـاء) ، ولا موجب سوى قوتـه بالتصرف حتى تصير ألفه إلى الياء ، والإمالة تصرّف فقويت بتصرف الفعل ، فلم تمنعها حروف الاستعلاء .

والوجه الثـاني : أن إمالة الفعل لسبب قوي وهو إما انقلاب الألف عن الياء ، أو تقدير الكسرة عليها . بخـلاف غيرها ، فإن السبب إنمـا يكون قبلها أو بعدها ، فلا يلزم من إمالتها لسبب قوي يترجح على المستعلي إمالتها لسبب ضعيف عن المستعلي .

ولهـذه العلـة أميل نحو : (مُعطَى ، ومُرْخَى) من الأسمـاء ، وإن كان فيهما حرف استعلاء ، لقوة العلة ، وهو انقـلاب الألف عن الياء [٤] .

وأمّـا الـرّاء : فإنها تأتي على خمسة أوجه : [٥]

---

(١) في الكـتاب ١٣٢/٤ : ((... ألا تـراهم يقولـون : طَاب ـــ وخَاف ، ومُعْطَى ، وسقى ، فلا تمنعهم هذه الحـروف من الإمـالة .

وكذلك باب (غزا) ، لأن الألف هاهنا كأنها مبدلة من ياء ، ألا ترى أنهم يقولون : صَغا وضفا)) .

وانظر : المفصل /٣٣٦ ، وشرح الشافية ١٥/٣ ، والتكملة /٥٣٤ .

(٢) انظرهما في المتبع ٧٢٤/٢ ـــ ٧٢٥ .

(٣) في ع (أقـوى) .

(٤) انظر : التكملة /٥٣٤ ، واللباب ٤٥٥/٢

وفي الارتشـاف ٥٣٠/٢ : ((انقـلاب الألف عن الياء ، وهو سبب تقديري ضعيف ، ليس في قوة الكسرة والياء ...))

(٥) انظـر أحكـام الـراء في الإمـالـة : الكـتاب ١٣٦/٤ ، والتكملة / ٥٣٥ ، والمفصل /٣٣٧ ، وابن يعـيش ٦١/٩ ـــ ٦٢ ، وشرح الشافية ٢٠/٣ ، وفي الارتشاف ٢/ ٥٢٨ : ((وفي الغرة : للراء في هذا الباب مواضع خمسة ...)) ثم ذكرها .

أحدهـــا : أن تكـــون مانعة للإمالة ، وهو إذا كـــانت مفتوحة أو مضمومة [١] ســـواء كانت قبل الألف نحو : رَاشِد ، وفِرَاش ، ورُعَاف ، ورُفَـــات . أو بعده نحو : مُبَارَك ، وهذا حمَـــارُك .

وإنمـــا [٢] منعـــت الإمالـــة لأنهـــا لمـــا فيها من التكرير ، ونبوة اللسان فيما بين أولها وآخرها بمنزلة حرفين .

فالضـــمة عليها [٣] بمنزلة ضمتين ، والفتحة عليها [٤] بمنزلة فتحتين [٥] ، والواحدة مانعة مـــن الإمالة ، فالثنتـــان بطريق الأولى . ولذلك لم تدغم [٦] في مقارِبها عند الأكثر لمزية التكرير ، وأدغم مقاربها فيها .

والثاني : أن تكون[٧] جالبة للإمالة ، وهو إذا كانت مكسورة ،سواء كانت قبل الألف ، أو[٨]

---

[١] في الكتاب ١٣٦/٤ : ((وإذا كانت الراء بعد ألف تمـــال لو كان بعدها غير الراء ، لم تمل في الرفع والنصب ، وذلك قولك : هذا حمـــارٌ ...))

وانظر : اللبـــاب ٤٥٦/٢ .

[٢] في ع (فإنمـــا) .

في النسختين (وذلك تدغـــم) والأرجح أن (لـــم) ساقطة من الناسخ

وانظر : التكملة /٥٣٥ ، والكشف ١٥٧/١ ، والنشـــر ١٢/٢ .

[٣] في ع (فيهـــا) .

[٤] في ع (فيهـــا) .

[٥] انظـــر : الكـــتاب ١٣٦/٤ ، وابـــن يعـــيش ٦١/٩ ، والإيضـــاح في شـــرح المفصل ٢٩٨/٢ ، وشرح الشافية ٢٠/٣ .

[٦] في النسختين (ولذلك تدغـــم) والأرجح أن (لـــم) ساقطة من الناسخ

وانظر : التكملة /٥٣٥ ، والكشف ١٥٧/١ ، والنشـــر ١٢/٢ .

[٧] (تكـــون) ساقطة من (ع) .

[٨] في ع (و) .

أو بعده [١] ، نحو : رِشَاء ، وشـــارب . وإنما جلبت الإمالة لأن الكسرة عليها بكسرتين ، والواحدة كافية في جلب الإمالة ، فثنتان بطريق الأولى .

والثـــالث : أن تكون غالبة للحـــرف المستعلي ، وهو O إذا تقدم حرف الاستعـــلاء وتأخرت مكسورة ، نحو : ضَارِبٌ ، وطَارِد ، وغَارِمٌ ، وقَادِرٌ ، وقَارِبٌ [٢] .

وإنمـــا غلبته لوجهيـــن :

أحدهما : أنه يجتمع في الراء ثلاثة أسباب : تقدير الكسرة بكسرتين ، واستطالة تشبه به حرف العلة ، والمانع الواحد وهو الاستعلاء لا يمنع الأسباب الكثيرة [٣]

والثـــاني : أنه انحدار بعد التصعّد [٤] ، وهو خفيف على اللسان فلا يمنع الإمالة .

---

(١) في الكـــتاب ١٣٦/٤ : ((وأما في الجـــر فتميل الألف ، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل هاهنا كما غلبت حيث كانت مفتوحة فنصبت الألف .

وذلك قولك : من حِمَـــارك ، ومن عَوَاره ، ومن المعَـــار ، ومن الدوار)) .

وانظـــر : ابـــن يعـــيش ٦١/٩ ، والإيضـــاح في شرح المفصل ٢٩٨/٢ ، والتكملة / ٥٣٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨١/٢ .

O ٤٤٨ / ب (ع) .

(٢) في الكتاب ١٣٦/٤ : ((ومما تغلب فيه الراء قولك : قـــارب ، وغارم ، وهذا طارد ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها . وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على كسر الألف في (فَعَال) في الجر ، و (فُعَال) ـــ لما ذكرنا من التضعيف ـــ قويت على هذه الألفـــات ، إذا كنت إنما تضع لسانك في موضع استعـــلاء ثم تنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمترلتها في (قِفَـــاف .)) .

وانظر : التكملة / ٥٣٦ ، وابن يعيش ٦١/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢٩٨/٢ .

(٣) في المتبع ٧٢٣/٢ ((فإن كانت الراء مكسورة بعد الألف جـــازت الإمالة ـــ وإن كان قبلها حرف استعلاء ـــ نحو : ضارب ، وقادر ، لأن الراء فيها تكرير واستطالة تشبه به حرف العلة فتقوى على الإمالة ، لأنها في تقدير ياء مشددة مكسورة ، فقد اجتمعت فيها اسباب تجوز الإمالة ، وليس ثم إلاّ مانع واحد ، وهو حرف الاستعلاء ، والمانع الواحد لا يغلب الأسباب الكثيرة)) .

وانظر المصـــادر السابقة .

(٤) في ع (التصعيد) .

والرابـــع [١] : أن تكون مغلوبة [٢] ، وهو إذا تقدمت وتأخر حرف الاستعـــلاء ، مثل : فَارِق ، وشَـــارِق [٣] ، لأن إمالته تفضي إلى التصعد بعد التسفل ، وهو مستثقل ،

والخـــــامس : أن تجتمع راءان ، الأولى [٤] مفتوحة والثانية مكسورة ، نحو : الأَبْرار ، والقَـــرار ، والأشـــرار . فتغلب المكسورة المفتوحة ، لأنها إذا غلبت المستعلي قبلها فأن تغلب المفتوحة ــ ولا استعلاء فيها ــ أولى [٥] .

وأمـــا إذا تقدمت الراء المكسورة وتأخرت المفتوحة نحو : ﴿ قَوَارِير ﴾ [٦] فمنهم من قـــال : حكمها حكم ما قبلها في غلبة المكسورة للمفتوحة ، ومنهم من قال : إنما تغلبها على اللغة الضعيفة في اعتبارها سبباً مانعاً من الإمـــالة ــ وإن بعدت عن الألف [٧] ــ . وأما من لا يعتبرها سبباً مانعاً فالحكم للمكسورة ، لبطلان كون المفتوحة [٨] سبباً مانعاً .

---

(١) من اوجه الـــراء .

(٢) في الأصل (حكوبة) خطأ .

(٣) في الكـــتاب ١٣٧/٤ : ((وتقـــول : هذه ناقة فَارِقٌ ، وأيْنقٌ مفاريق ، فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت : ناعق ، ومنـــافق ، ومنـــاشيط)) . وانظر : التكملة /٥٣٧ ، وشرح الشافية ٢١/٣

والفـــارق : من قولهم : ناقة فارق : إذا أخذها المخاض فندت في الأرض .

انظر : الصحاح ١٥٤١/٤ .

(٤) في ع (اول) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ١٣٧/٤ ، والتكملة / ٥٣٨ ، وابن يعيش ٦٢/٩ .

(٦) الإنسان من الآيتين / ١٥ ، ١٦ .

قال في الكتاب ١٤٠/٤ : ((وقـــالوا : هذا صعارِرٌ ، وإذا اضطر الشـــاعر قال : الموارر . وهذا بمنزلة : مررت بفـــارٍ ، لأنه إذا كان من كلامهم : هي المنابـــر ، كان اللازم لهذا الإمالة ، إذْ كانت الراء بعد الألف مكسورة ، وقال تعالى جده : (كانت قواريرَ . قوارير من فضة) .)) .

(٧) انظر : التكملة / ٥٣٨ ، والمفصل /٣٣٧

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٩/٢ قال : ((الظاهر أنه أراد التمثيل بغلبة الراء المكســـورة ، والراء المفتوحة في آخر الكلمة ــ على اللغة الضعيفة ــ في أنها وإن بعدت اعتبرت سبباً ومانعاً ...)) .

(٨) في ع (الفتحة) خطأ .

و [١] جميع ما عينه حرف استعلاء ولامه [٢] راء ، نحو : (فَاقِر) فإمالته ممتنعة في حالة الرفع والنصب ، ولأن الراء المضمومة والمفتوحة تجري مجرى المستعلي في المنع .

وأما في حال الجر ، فمنهم من منع الإمالة لأجل حرف الاستعلاء وقياساً على الرفع والنصب [٣] .

وما فاؤه راء ، ولامه حرف استعلاء ، نحو : (رَامِق) [٤] فلا شك في امتناع إمالته لاجتماع ما نعين : الراء ، وحرف الاستعلاء ، ولأن إمالته تقتضي التصعّد بعد التصّوب [٥] .

فإن [٦] اجتمع حرفا استعلاء مع الراء ، نحو : (رَاقِط) ، فأولى بامتناع [٧] الإمالة [٨] .

---

[١] في ع (ثـم) .

[٢] في ع (فلامـه) خطأ .

[٣] في شرح اللمع لابن برهان ٧٣٨/٢ ((وباقر : يمتنع في حالتي الرفع والنصب ، لمكان الراء والمستعلي ، لأن الراء يجري مجراه في (راشد) . فأما الجر ، فمنعها فيه مذهب ، وجوازها مذهب .
أما منعها فلمكان المستعلي ، ولأن الإمالة تمتنع في هذا النحو في اكثر الأحوال ، وذلك في حالتي الرفع والنصب . ويقوّي هذا ترك قوم إمالة (الكافر) في أحواله الثلاث ، على ما تقدم ذكره .
وأما إجازة الإمالة فلا نكسار المستعلي والراء ، وانكسار المستعلي يسوغ الإمالة ، نحو : صِفاف ، وقِفاف .
هذا قول ابي علي ، وليس لسيبويه فيه نص .
قال العبد : هذا سهو ، وينبغي ألاّ تجوز الإمالة ، لأنك تنحطّ بإمالة الألف ثم تصعد إلى لفظ المستعلي ، ثم تنحط إلى كسرته وكسرة الراء ، فتحصل إمالة يعقبها استعلاء ...))
وانظر : الارتشاف ٥٢٧/٢ .

[٤] في ع (امق) خطأ .

[٥] انظر : شرح اللمع ٧٣٩/٢ ، والارتشاف ٥٢٧/٢ .

[٦] في ع (ثم إن) .

[٧] في الأصل (امتناع) خطأ .

[٨] انظر : شرح اللمع ٧٣٩/٢ / والارتشاف ٥٢٧/٢ .

فإن [١] كانت الراء مكسورة بين حرفي استعلاء ، نحو : (قارظ) [٢] ، فالأجود منع إمالته ، ويحتمل إلحاقه بـ (طارد) في جواز الإمالة [٣] .

وأما (قادر) فتمتنع إمالته في الرفع والنصب [٤] ، وأما في حال الجر فمنهم من جعل حكم المتباعدة حكم المقاربة [٥] في جواز الإمالة ، ومنهم من منعها ، لأن الراء البعيدة ساقطة من الاعتبار ، وحرف الاستعلاء مانع [٦] وأما (كافر) فلا يمال في الرفع والنصب [٧] .

---

(١) في ع (ثم إن) .

(٢) في ع (فالط) خطأ . والقارظ : الذي يجتني القرظ : وهو ورق السلم . انظر : الصحاح ١١٧٧/٣ .

(٣) في شرح اللمع ٧٣٩/٢ : ((وأما (قارط ، وطارق) فلا إمالة فيه لأنه إذا امتنع (فارق) فهذا أولى بالمنع)) .

وانظر : الارتشاف ٥٢٧/٢ .

(٤) في التكملة / ٥٣٧ : ((وتقول في الرفع : هو قادر ، فلا تميلُ كما أماله في الجر)) . وانظر : المفصل /٣٣٧ ، واللباب ٢ / ٤٥٦ .

وفي شرح اللمع ٧٣٨/٢ : ((قادر : تمتنع إمالته رفعاً ونصباً ، لأنه لا يقال : (راشد) ، ولا (قائم) بالإمالة ، وإذا اجتمعا كان ترك الإمالة أقوى)) .

(٥) في ع (المتقاربة) .

(٦) انظر : الكتاب ١٣٨/٤ ، وفي التكملة / ٥٣٧ : ((... لما رأى الإمالة جائزة في (قارب) كما جازت في (جارم) ، جعل (قادراً) في الجر ككافر ...))

وانظر شرح اللمع ٧٣٨/٢ .

(٧) قد نقل الخلاف في مثل هذا الموضع .

قال في شرح ألفية ابن معطي ١١٨٢/٢ : ((فإن بعدت الراء عن الألف بحرف ، نحو (كافر) جازت الإمالة مع الكسر مطلقاً ، واختلف فيها مع الضمة والفتحة .)) ، وانظر : الكتاب ١٣٧/٤ ـــ ١٣٨ ، واللباب ٤٥٧/٢ ، والتكملة / ٥٣٨ ، وشرح اللمع ٧٣٣/٢ . ، وفي شرح الشافية ٢٢/٣ ـــ ٢٣ : ((إن كانت الراء بعد الألف وبينها وبين الألف حرف كانت كالعدم في المنع ـــ وإن كانت غير مكسورة ـــ نحو : هذا كافر ، ورأيت كافراً ، أي : لا تمنع منع المستعلي في نحو : (نافق ، ودافق) ، لأنها ملحقة بالمستعلي كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوة المستعلي ... وبعضهم عكس وجعلها مانعة مع بعدها من الإمالة في نحو : هذا كافر ، كما منع المستعلي البعيد في نحو : (نافق))) .

وانظر : ابن يعيش ٦٢/٩ .

وأمّـا (١٤٦ / ب) في الجـر [١] فاللغة الجيدة إمالته نظراً إلى جعل الراء المتباعدة عن الألـف في حكـم المقاربـة لها وليس فيها حرف استعلاء يمنع [٢] ، ولا لها قوة حروف الاستعلاء في المنع مع البعد . ومنهم من منع إمالته لبعـد الراء عن الألف ، وقياساً على منع المستعلية مع البعد [٣] .

---

(١) في ع (في حـال الجر) .

(٢) في الأصل (يمتنـع) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ١٣٨/٤ ، واللباب ٤٥٧/٢ ، وابن يعيش ٦٢/٩

وروى عن قتيبة وحده الإمـالة في قوله تعالى (أول كـافر بهـ البقرة / ٤١) .

انظر : المبسوط في القراءات العشـر / ١٠٥ .

فـــروع ثـلاثة :

الأول : في إمالـة تاء التأنيث في حال الوقف [١] . والمشهـور عن الكسائي إمالتها بعد خمسة عشر حرفاً [٢] ، يجمعا (فجثت زينت لـذود شمـس) [٣] .

مـثالها : ﴿ كَافَّـةً ﴾ [٤] و﴿ دَرَجَـةٌ ﴾ [٥] و﴿ مَبْـثُوثَةٌ ﴾ [٦] و﴿ بَغْتَةً ﴾ [٧] و ﴿ بَارِزَةً ﴾[٨] و﴿ خَافِيَةٌ ﴾ [٩] و﴿ خَائِنَةٍ ﴾[١٠] و﴿ حَبَّةٍ ﴾ [١١] و﴿ كَامِلَةٌ ﴾ [١٢]

---

(١) قيل في رسم هذه المسألة :

إمالـة تاء التأنيث ، وقيل : إمالة ما قبل تاء التأنيث ، وقيل : إمالة هاء التأنيث وما قبلها . وهذه العبارة الأخيرة للجزري وهي أكثر ضبطاً .

انظـر : الكشـف ٢٠٣/١ ، والنشـر ٨٢/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٨٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٤/٣ ، واللباب ٢ / ٤٥٧ .

(٢) انظر : النشـر ٨٤/٢ .

(٣) عـبارة جمعت الحروف الخمسة عشر . انظر : النشر ٨٢/٢ ، وإرشاد المبتدي /١٧٦ . وجمعها ابن معطي في ألفيته فقـال :

والهـاء للتـأنيث قـد أميلت　　بعد حروف بعد قد أبينت

في ((ذود كلب نمر شمس جثت))　　كخيفـة وقفـاً وقد تبينت

وذكـر شـارحها قولاً في الحروف التي تمال تاء التأنيث بعدها أنها ثمـانية عشر حرفاً . بزيادة : الكاف ، والهاء ، والهزة ، عما ذكره ابن فـلاح .

انظـر : شـرح ألفية ابن معطي ١٢٨٣/٢ ، وفي النشر ٨٤/٢ زاد عما ذكره ابن فلاح أربعة أحرف ، يجمعها قولك : (أكهر) .

(٤) وردت في آيات كثيرة منها الآية / ٢٠٨ من سورة البقرة . وانظر : المعجم المفهرس /٦١٣ .

(٥) انظر : البقرة / ٢٢٨ ، والمعجم المفهرس / ٢٥٦ .

(٦) الغـاشية من الآية / ١٦ .

(٧) الأنعـام من الآية / ٣١ ، وانظر : المعجم المفهـرس / ١٣١ .

(٨) الكهف من الآية / ٤٧ .

(٩) الحاقـة من الآية / ١٨ .

(١٠) المائدة من الآية / ١٣ . وانظر : المعجم المفهرس / ٢٤٨ .

(١١) البقرة من الآية / ٢٦١ ، وانظر : المعجم المفهرس / ١٩٣ .

(١٢) البقرة من الآية / ١٩٦ ، والنحل من الآية ، ٢٥ .

و ﴿ الْمَوْقُوذَةُ ﴾ [(١)] و﴿ قُوَّةٍ ﴾ [(٢)] و﴿ هَامِدَةً ﴾ [(٣)] و﴿ فَاحِشَةً ﴾ [(٤)] و ﴿ نِعْمَةَ ﴾ [(٥)] و﴿ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [(٦)] .

وأما الأربعة عشر الباقية ، فعشرة منها تمنع [(٧)] الإمالة مطلقاً ، ويجمعها (حق ضغاط عص خظا) [(٨)] حروف الاستعــلاء السبعة ، والألف ، والعين ، والحاء .

ومـــثالها : ﴿ والنَّطِــيحَةُ ﴾ [(٩)] و﴿ الْحَاقَّــةُ ﴾ [(١٠)] و﴿ قَبْضَــةً ﴾ [(١١)] و﴿ بَالِغَــةٌ ﴾ [(١٢)] و ﴿ الصَّــلاةَ ﴾ [(١٣)] و﴿ بَسْــطَةً ﴾ [(١٤)] و﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ [(١٥)] و﴿ خَصَاصَةٌ ﴾ [(١٦)] و ﴿ الصَّاخَّةُ ﴾ [(١٧)] و﴿ مَوْعِظَةٌ ﴾ [(١٨)] .

أما حروف الاستعلاء فكما منعت إمالة الألف كذلك منعت إمالة التاء . وأما الثلاثة الباقية ، فالعين والحاء يقربان من الغين والخاء ، فحملا عليهما ، وأما الألف فلأنّ الحرف الممال

---

(١) المائدة من الآية / ٣ .

(٢) البقرة من الآية / ٦٣ . وانظر المعجم المفهرس / ٥٨٧ .

(٣) الحج من الآية / ٥ .

(٤) آل عمران من الآية /١٣٥ . وانظر المعجم المفهرس / ٥١٣ .

(٥) البقرة من الآية / ٢١١ ، وانظر : المعجم المفهرس / ٧٠٧ .

(٦) المائدة من الآية / ٥ .

وقد أحصــى الجزري رحمه الله الكلمــات بأبسط من هذا في كتـــابه النشر ٨٢/٢ ـــ ٨٣ .

(٧) في ع (تمنع منهـــا) .

(٨) انظر : شرح الشـــافية ٢٥/٣ ، والنشر ٨٣//٢ .

(٩) المائدة من الآية / ٣ .

(١٠) الحاقة من الآية / ١ .

(١١) طـــه من الآية / ٩٦ .

(١٢) الأنعـــام من الآية / ١٤٩ ، وانظر المعجم المفهرس / ١٣٥ .

(١٣) البقرة من الآية / ٣ . وانظر المعجم المفهرس / ٤١٣ .

(١٤) البقرة من الآية / ٢٤٧ ، والأعـــراف من الآية / ٦٩ .

(١٥) القارعة من الآية / ١ ، ٢ ، ٣ .

(١٦) الحشر من الآية / ٩ .

(١٧) عبس من الآية / ٣٣ .

(١٨) البقرة من الآية /٦٦ . وانظر المعجم المفهرس / ٧٥٥ .

لا بـــد من حرف [١] متحرك قبله لتقريب فتح ذلك الحرف من الكسر ، والألف ساكنة لا يمكن فيها ذلك .

وأما الأربعة الباقيــة ويجمعها[٢] (أكهر)[٣] فإن لم يكن قبلها ياء ساكنة ولا كسرة ، نحو : ﴿ النَّشْأَة ﴾ [٤] و ﴿ التَّهْلُكَةِ ﴾ [٥] و ﴿ سَفَاهَةٍ ﴾ [٦] و﴿ بَرَرَةٍ ﴾ [٧] ، منعت الإمالة[٨] .

أمـــا الهمزة والهاء فلما كانا من مخرج الألف أعطيا حكمها في المنع .

وأمـــا الكاف فلما قرب مخرجها من مخرج القاف ، والقاف من حروف الاستعلاء ، أعطيت حكمها [٩] .

[وأما الراء فلما أشبهت حـــروف الاستعلاء لتكريرها أعطيت حكمها] [١٠] .

وأما إذا وقع قبلها كسرة ، نحو :﴿ لَعِبْرَةً ﴾ [١١] و﴿ مِائَةَ ﴾ [١٢]و﴿ وِجْهَةٌ ﴾ [١٣] . ، أو ياء ساكنة ،نحو :﴿ الْأَيْكَةِ ﴾ [١٤] ، فإنه يجوز إمالتها وإن كان بين الكسرة وبينها ساكن[١٥].

---

(١) في ع (حـــروف) .

(٢) في ع (فيجمعها) .

(٣) في ع (أكبر) . خطأ . وانظر : النشر ٨٤/٢ ، وشرح الشافية ٢٥/٣ .

(٤) العنكبوت من الآية / ٢٠ . وانظر المعجم المفهرس / ٧٠١ .

(٥) البقرة من الآية / ١٩٥ .

(٦) الأعراف من الآيتين / ٦٦ ، ٦٧ .

(٧) عبـــس من الآية / ١٦ .

(٨) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٤/٢ ، والنشر ٨٤/٢ ، وشرح الشافية ٢٥/٣ ـــ ٢٦ .

(٩) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٤/٢ .

(١٠) ســـاقط من الأصل .

(١١) آل عمران من الآية / ١٣ . وانظر المعجم المفهرس /٤٤٥ .

(١٢) البقرة من الآية / ٢٥٩ . وانظر المعجم المفهرس / ٦٥٨ .

(١٣) البقرة من الآية /١٤٨ .

(١٤) الحجر من الآية / ٧٨ . وانظر المعجم المفهرس / ١٠٩ .

(١٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٤/٢ ، وشرح الشافية ٢٥/٣ ـــ ٢٦ ، والنشر ٨٤/٢ .

وإنما أميلت[١] لأن الكسرة والياء تقتضي التسفل ، فغلبتها وسلبتها[٢] منع[٣] الإمالة .

وأمـــا ﴿ فِطْرَتَ ﴾ في الروم[٤] ، فمنهم من منع إمالتها لأجل حرف الاستعلاء ، ومنهم من أمالها لقوة الكسرة ، وكون الساكن حاجزاً غير حصين[٥] .ومنهم من أمال جميع الحروف قبلها إلاّ الألف[٦] ، لأن الألف لا تجوز الإمالة معها لكونها ساكنة ، والإمالة تقتضي تحرك ما قبلها .

وإنمـــا أمليـــت تاء التأنيث لمناسبتها للألف من ست جهات [٧] : المخرج ، والدلالة على التأنيـــث ، والزيادة والسكون ، والخفاء ، وفتح ما قبلها غالباً [٨] . وإنما اختصت إمالتها بالوقف [٩] لأنها [في] [١٠] الوصل تاء ، والتاء لا تشبه الألف .

و [١١] اختلف في محل الإمـــالة :[١٢]

فالأصح أن الإمالة لهاء التأنيث والحرف [١٣] قبلها .

---

(١) في الأصل (أمليت) تصحيف .

(٢) في ع (ومنعتها) خطأ .

(٣) (منع) ساقطة من (ع) .

(٤) من الآية / ٣٠ قوله تعالى (فطرت الله التي فطـــر الناس عليها) .

(٥) انظر بسط الخـــلاف فيها في النشـــر ٨٥/٢ .

(٦) انظر النشـــر ٨٦/٢ .

(٧) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٣/٢ ، والكشف ٢٠٣/١ ، ولم يذكر مكي (الخفـــاء) .

(٨) في الكشف ٢٠٣/١ : ((والخامسة : أن ما قبلها لا يكون إلاّ مفتوحاً كالألف ، إلاّ في موضع واحد لزمت لفظ الهـــاء في الوصل والوقف ، فكسر ما قبلها على التشبية بهاء الإضمار ، وذلك كقولك (هذه) ، ولأن أصل الهاء ياء في (هذي) ، فلما تمكن الشبه في الوقف بالسكون أجراها الكسائي مجرى الألف في الوقف خاصة ، فأمـــال ما قبلها من الفتح فقربه من الكسر ، كما يفعل بألف التأنيـــث)) .

(٩) في الأصل (بالرفـــع) خطأ .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) في ع (لـــم) .

(١٢) انظر التعليق رقم (١) في صدر هذه المسألة .

(١٣) في الأصل (والجـــواب) خطأ .

فأمـــا (١) إمالـــة ما قبلها فعبارة عن تقريب الفتحة من الكسرة ، وأما إمالة هاء التأنيث فانحراف الصوت بها مستعلياً إلى الصدر بعد الفتحة المقربة من الكسرة . ومنهم من فسّر إمالتها بتقريبها من الياء . وهذا ضعيف ، لأن الهاء ليست بمدة حتى تقرب من الياء لتقريب O الفتحة قبلها من الكسرة . وإنما يتصور هذا في الألف .

ومنهم من قال : الإمـــالة للحرف قبلها دونها ، بأن تقرب فتحته من الكسرة ، وتبقى الهاء بحالها ، لأن الإمالة لمشابهتها للألف ، فينبغي أن تنحطّ رتبتها عن رتبة الألف .

ويـــرد على هذا : أن ألف (٢) التأنيث أميلت لشبهها بالألف المنقلبة عن الياء ، ولم تنحطّ رتبتها عن رتبتها .

وإنما فتح (٣) ما قبل تاء التأنيث لثلاثة أوجه : (٤)

أحدها : انه فتح ما قبلها كما يفتح ما قبل المـــركب .

والثـــاني : أنه اختير لها لئلا يجتمع مع ثقل زيادتها حركة ثقيلة .

والثـــالث : أنه لما انتقل حرفيه إعراب ما قبلها إليها اختير لما قبلها الفتح لشبهها بالألف .

وصاحب الألفية (٥) جمع الحروف الممالة في قوله :

---

(١) (فأمـــا) ساقطة من (ع) .

O ٤٤٩ / أ (ع) .

(٢) في ع (الر) خطأ .

(٣) في ع (صـــح) خطـــأ .

(٤) في الكشـــف ٢٠٣/١ ـــ ٢٠٤ :((أن علة فتح ما قبل هاء التأنيث كونه كان متحركاً قبل دخول تاء التأنيث ، وقد يكون ما قبله ساكناً فلم يسكنوا الحرف الأخير ، وإنما اختاروا له الفتح لمشابهة هاء التأنيث ألفَ التأنيث ، والألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً . ولخفة الفتح . ولأن الهاء زائدة ، فلم يجمعوا على الاسم الزيادة وحركة ثقيلة)) .

ثم قال :((وقد قال جماعة من البصريين : إن الهاء إنما فتح ما قبلها لأنها بمنزلة اسم ضم إلى اسم ففتح ما قبلها كما فتح ما قبل (عشر) من (خمسة عشر) ... وقال ثعلب : لما نحي بهاء التأنيث نحو ألف التأنيث لزم ما قبلها الفتح كالألف)) .

(٥) هو ابن معطي ، وهو : زين الدين أبو الحسين يحي بن معطي بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي .

قـــال محقق كتابه الفصول الدكتور محمود الطناحي : تكتب ابن معطي بإثبـــات الياء ، وهو جائز ، وكان صاحب الترجمة يكتبها (ابن معط) بحذف الياء ، ثم بعد ذلك كتبه : يحي بن عبد المعطي .

ذود كَلْــب نَهْر شَمْــس جَثَتْ (١)

فأدخل الهاء والكــاف ــ وهما من حروف (أكْهَر) ــ فيها (٢) .

ومما يتصل بإمالة التاء إمالة الفتحة قبل الراء المكســورة ، نحو : من الضَّرر ، والكِبَر ، والصِّغَر ، والمَحَاذِر ، والنَّفَر ، والبَقَر (٣) .

وإنما أميلت الفتحة نحو الكسرة لأن كسرة الراء لّما كانت تعد بكسرتين قويت على إمالة الفــتحة نحو الكسرة كما قويت على إمالة الألف والفتحة قبلها ، وغلبت المستعلي كما غلبته (٤) مع الألف .

وإنما أميلت فتحة الذال من (المحــاذر) (٥) دون الألف ، لبعد الألف (٦) .

ولــد ســنة (٥٦٤)هـــ وتــوفي ســنة (٦٢٨) هـــ من كتبه الألفية في النحو ، والفصول . وأقرأ النحو بدمشق ثم بمصــر .

انظر : بغية الوعــاة ٣٤٤/٢ ، وإنباه الرواه ٣٨/٤ ، ومقدمة كتــاب الفصول /١٢ .

(١) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٢٨٣/٢ ، وقد سبق ذكر البيتين .

(٢) في الأصل (فيهمــا) .

(٣) في الكــتاب ١٤٢/٤ : ((هــذا باب ما يمــال من الحروف التي ليس بعدها ألف ، إذا كانت الراء بعدها مكســورة . وذلك قولك : من الضرر ، ومن البعر ، ومن الكبر ، والصغر ، ومن الفقر . لما كــانت الراء كأنها حــرفان مكسوران ، وكانت تشبه الياء ، أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَهُ الفتحة بالكسر كشَبَه الألف بالياء ، فصــارت الحروف هاهنا بمترلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستعلية ، نحو : ضــارب وقارب .))

وانظر : التكملة /٥٣٩ ، والمفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٦٤/٩ .

(٤) في ع (غلبت)

(٥) انظر : الكتاب ١٤٢/٤ ، والمفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٦٤/٩ .

(٦) في ع (الألف الممــالة) خطأ .

الفـــرع الثـــاني : في إمالة الأسمـــاء [١] الموغلة في شبه الحروف ، والحروف [٢] .

والأصـــل (١٤٧ / أ) منع إمالتها ، لأنها جامدة غير متصرفة ، ولا يلحقها تثنية [٣] ولا جمع يعرف به أصل ألفها . والإمالة ضرب من التصرف يستفاد منه معرفة أصل الحرف .

و الحروف لا يعلم اشتقاقها حتى يعلم أصل ألفها ، بل ألفاتها أصول .

وليس مقصود الإمالة تناسب الصوت لتقارب[٤] المخرج . ليرتفع اللسان عنه رفعة واحدة فيكون أسهل على المتكلم وأعذب عند السامع وحده ، بل لا بد مما ينضم إلى هذا كون[٥] الكـــلمة متصـــرفة . إذْ هذا القيد غير ممتنع في الحروف وما شابهها[٦] ،فيخرج عنه بضم تصرف الكلمة إليه .

وقـــد أمـــالوا مـــن الأسماء الموغلة في شبه الحرف (ذَا)[٧] ، لكون ألفه منقلبة عن ياء ، لتصـــرفه بالتصـــغير ، والوصف به ، ووصفه ، وتثنيته [٨] ، والحكم عليه بالحذف [٩] ، .

وأمالوا (مَتَى) لاستقلالهـــا عن الإضافة [١٠] .

---

(١) في ع (الـــا) كلمة لا معنى لها .

(٢) في ابـــن يعيش ٦٦/٩ : ((فأما الأسمـــاء المبنية غير المتمكنة ، فأمرها كأمر الحروف ، وألفاتها أصول غير زوائد ولا منقلـــبة ، والدلـــيل عـــلى ذلك أنها غير مشتقة ولا متصرفة ، فلا يعرف لها أصل غير هذا الذي هي عليه ، إذْ بالاشـــتقاق يعـــرف كونها زائدة ، ولا تكون منقلبة ، لأنها لا مـــات ، واللام إذا كانت حرف علة لا تنقلب إلاّ إذا كانت في محل حركة ، وهذه الحروف مبنية على السكون ، لا حظ لها في الحركة ...))

وانظر : الكتاب ١٣٥/٤ ، والمقتضب ٥٢/٣ ، والتخمير ٢١٥/٤ .

(٣) في ع (عـــه) كلمة لا معنى لها .

(٤) في ع (التفـــاوت) تحريف ظاهر .

(٥) في ع (الكـــون) خطأ .

(٦) في ع (وما شاكلهـــا) .

(٧) انظر : الكتـــاب ١٢٥/٤ ـــ ١٣٥ ، والمقتضب ٥٢/٣ ، والمفصل /٣٣٧ ، واللباب ٤٥٧/٢ .

(٨) انظر : ابن يعيش ٦٦/٩ ، واللباب ٤٥٨/٢ .

(٩) في ابـــن يعيش ٦٦/٩ : ((ألفه منقلبة عن ياء هي عين الكلمة ، واللام محذوفة ، كأن أصله (ذيّ) فثقل عليه التضـــعيف فحذفوا الياء الثانية فبقيت (ذى) ، فقلبوها ألفاً لا نفتاح ما قبلها ، وإن كانت في نفسها ســـاكنة ، طلباً للخفـــة ...))

(١٠) انظر : المقتضب ٥٢/٣ ، وابن يعيش ٦٦/٩ .

وأمالوا (أنّى) ، وهو أقوى من إمالة (متى) ، لكونها على أربعة أحرف [١] .

وأمـــا (إِذَا) و (لَـــدَى) فلا يمالان [٢] لعدم استقلالهما [٣] ، لملازمتهما للإضافة ، مع كون ألفهما أصلاً لجمودهما [٤] .

وأما (ما) فلا تمـــال وإن كانت اسماً في بعض المواضع ، لوجهين : [٥]

أحدهما : أن لفظها مشترك بين الاسم والحرف ، فَغُلب عليها جانب الحرفية .

والثـــاني : أنها ـــ وإن كانت مستقلة في الاستفهام والشرط ـــ فهي إذا كانت موصولة بعض كلمة ، فحمل الاستفهـــام والشرط على الموصولة .

وأما حروف التهجي [٦] ، نحو : با ، وتا ، وثا . فأميلت لأنها أسماء [٧] لما يتهجى به .

وأمالوا من الأفعال غير المتصرفة (عسى) ، لكون ألفها عن ياء ـــ بدليل : عسيت [٨] .

وأمـــا الحـــروف فقـــد أمـــالوا منها : بلى ، ولا في (إمّـــالا) ، و حرف [٩] النداء .

أما (بلى) فلوجهين : [١٠]

أحدهما : أن (بلى) على ثلاثة أحرف ، على عدة الأسمـــاء .

---

(١) في الكتاب ١٣٥/٤ : ((ولكنهـــم يميلون في (أنّى) . لأن (أنّى) تكون مثل (أينْ) ، و (أين) كَخَلْفَك ، وإنما هو اسم صـــار ظرفاً ، فقرب من (عطشى) .)) . وانظر ابن يعيش ٦٦/٩ .

(٢) في ع (فلا يمـــلان) .

(٣) انظر : المفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٦٥/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٢/٢ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٦٦/٩ .

(٥) في الكتاب ١٣٥/٤ : ((وقالوا : (ما) ، فلم يميلوا ، لأنها لم تمكن تمكن (ذا) ، ولأنها لا تتم اسماً إلاّ بصلة ، مع أنها لم تمكن تمكن المبهمة ، فرقوا بين المبهمين إذْ كان ذا حالهما)) وانظر الأصول ١٦٦/٣ ،وابن يعيش٦٦/٩ .

(٦) انظر : الكتاب ١٣٥/٤ ، والأصول ١٦٦/٣ ، والمقتضب ٥٢/٣ ، واللباب ٤٥٨/٢ .

(٧) (أسمـــاء) ساقطة من (ع) .

(٨) في المقتضـــب ٥٣/٣ : ((فأمّـــا (عسى) فإمالتها جيدة ، لأنها فعل ، وألفها منقلبة عن ياء ، تقول : عسيت ، كما تقول : رمى ورميت)) . وانظر : الإيضـــاح في شرح المفصل ٣٠٢/٢ .

(٩) في ع (حروف) خطأ . لأنه لا يمالُ من حروف النداء إلاّ (ياء) انظر الكتاب ٢٩٤/١ ، ابن يعيش٦٦/٩ .

(١٠) انظر : ابن يعيش ٦٥/٩ .

والثـــاني : أنها أمليت لإغنائها [١] عن الجملة المتضمنة للفعل أو الاسم ، لقيامها مقامها .

وأما (لا) في (إمّالا) ــ بكسر الهمزة ــ ورأيتها بخطي على من قرأت عليه مقيدة بالفتح [٢] ، فإنما أميلت ــ وإن كانت لا النافية لا يجوز إمالتها في غير هذا الموضع [٣] ــ لوقوعها موقع الجملة .

ثم قيل : الجملة أمر للمخـــاطب ، لأن معناه : افعل هذا إذا كنت لا تفعل غيره [٤] .

وقيل : الجملة شرطية ، والمعنى : إن كنت لا تفعل كذا فافعل كذا [٥] .

وإنمـــا فارقـــت (لا) النافية (بلى) في عدم الإمالة لكونها على حرفين ، ولكون ما بعد (بـــلى) مثبتاً ، وما [٦] بعد (لا) منفياً في الجواب . لأنك إذا قلت في جواب [٧] : أجاء زيـــد ؟ : (لا) ، نفيت بها المجيء ، والمثبت أقوى من المنفي [٨] . وقال بعض الكوفيين : وقد أمال (لا) من لا ترتضى عربيته [٩] .

---

(١) في ع (لأعيانها) تصحيف .

(٢)ذكر سيبويه أنّ (أمّا) بالفتح لا تمال.قال في الكتاب٤/١٣٥ : ((ومما لا يميلون ألفه : حتى ، وأمّا ، وإلاّ ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء ، نحو : حبلى وعطشى ، وقال الخليل : لو سميت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمالة)) .

وفي أمالي ابن الشجري ٢/١١٧ : ((وهذا اللفظ ــ أعنى (إمّالا) كثيراً ما يدور في كـــلام العامة ، فيفتحون همزة (أمّا لا) يميلـــون ألف لا)) .

(٣) في ابـــن يعـــيش ٩/٦٥ ــ ٦٦ : ((و (لا) حرف لا يمـــال في غير هذا الموضع إذا كان منفرداً ، وقد حكى قطرب إمالتها ، ووجه ذلك : أنها قد تقع جواباً و يكتفي بها في الجواب ، فيقال في جواب (زيد عندك) : لا ، فلما استقلت بنفسها أمالوها .)) . وانظر : الكتاب ٤/١٣٥ ، واللباب ٢/٤٥٩ ، والارتشاف ٢/٥٣٧ .

(٤) انظر : الكتاب ١/٢٩٤ ــ ٢٩٥ ، وأمـــالي ابن الشجري ٢/١١٦ ، وابن يعيش ٩/٩٥ .

(٥) انظـــر : الكـــتاب ٢/١٢٩ وقـــد رواه عـــن الخليـــل . وانظـــر أيضـــاً الصـــحاح ٦/٢٥٥٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١١٦ ، والبغداديات /٣٠٩ .

(٦) في ع (وأمـــا) خطأ .

(٧) في ع (الجـــواب) خطأ .

(٨) انظر : ابن يعيش ٩/٦٥ ــ ٦٦ ، والمتبـــع ٢/٧٢٥ ــ ٧٢٦ .

(٩) نقل أبو حيان هذا القول عن الغرة لابن الدهان ، ونصه في الارتشاف ٢/٥٣٧ : ((أمَالَ (لا) من العرب من لا ترتضـــى عربيتـــه .. وحكى ذلك قوم من الكوفيين)) . وسبق أن نقلت عن ابن يعيش أن قطرب حكى عن قوم من العرب إمالتها . وانظر ابن يعيش ٩ / ٦٥ ، وشرح الشافية ٣ / ٢٧ ، والارتشاف ٢ / ٥٣٧ .

وأمـــا (لا) التي للهجاء ، وتسميها العامة : لام ألف [١] ، فيجوز إمالتها ، لأنها اسم لما يتهجى به [٢] .

وأمـــا حرف [٣] النداء فقد أمـــالوا (يا) [٤] ، وهي على حرفين بمنزلة (لا) ، والفرق بينهمـــا من وجهين : [٥]

أحدهمـــا : أنها اسم للفعل على قول بعض النحـــاة [٦] .

والثـــاني : أن نيابتها عن الفعل قوية ، بدليل عملها عمله ، نصبـــاً على قول بعضهم ، وتعلق حرف الجر بها ، ونصبها للحـــال كما تقدم في النداء .

وأمـــا (حـــتى) فقد حكيت إمالته [٧] عن حمزة والكسائي [٨] ، لكون ألفه رابعة [٩] ،

---

(١) انظر : سر الصنـــاعة ٦٥١/٢ .

(٢) في الكتاب ١٣٥/٤ : ((وقـــالوا : باوتا ـــ في حروف المعجم ـــ لأنها أسمـــاء ما يلفظ به ، وليس فيها ما في (قد ، ولا) ، وإنمـــا جـــاءت كسائر الأسمـــاء لا لمعنى آخر)) .

وانظر : المقتضب ٥٢/٣ ، واللبـــاب ٤٥٨/٢ .

(٣) في ع (حـــروف) .

(٤) انظر : الكتاب ١٣٥/٤ ، وابن يعيش ٦٦/٩ ، والارتشاف ٥٣٧/٢ ، وشرح الشافية ٢٧/٣ .

(٥) انظر : المتبع ٧٢٦/٢ ، وابن يعيش ٦٦/٩ .

(٦) نقله ابن يعيش عن أبي علي الفـــارسي ١٢٧/١ .

(٧) في ع (إمالتهـــا) .

(٨) انظر : الارتشاف ٥٣٨/٢ ، والأشموني ٢٣٢/٤

وفي النشـــر ٣٥/٢ ـــ ٣٧ ، حمـــزة والكسائي وخلف أمـــالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن ، سواء كانت في اسم أو فعل ، إلاّ (حتى) ...

وفي الكشف ١٩٤/١ : ((وقد روي أمالة (حتى) عن بعض القراء ، ولم أقرأ به)) .

(٩) وفي المتبع ٢/ ٧٢٦ : ((إلاّ أن حمزة قد أمالها ، ووجهها أن الألف وقعت رابعة ، فأشبهت الأسمـــاء)) .

ورسمه في مصحف عثمان بالياء . والقياس منع إمالتها [١] .

ولا تمال [٢] (إلى) و (على) ، و (إمّا) و (إلاّ) [٣] ، وإن كانا [٤] بوزن (فِعْلَى) [٥] . وكذلك (أمّا) و (ألاَ) ، لما ذكرنا من عدم تصرفها . فإن سمي بها اعتبر فيها حكم الأسماء ، فما كان فيه سبب الإمالة أميل ، وإلاّ لم يمل [٦] .

---

(١) ذهب سيبويه وغيره إلى منع إمالتها ، وقال المبرد : إمالتها خطا .

ونقل ابو حيان عن ابن مقسم ـ أحمد بن محمد العطار ـ إمالتها عن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن ، والذين يمنعون إمالتها حجتهم أنها حرف ، فإذا سمي بها جازت فيها الإمالة .

انظر : الكتاب ١٣٥/٤، والمقتضب ٥٢/٣ ، وشرح الشافية ٢٦/٣ ـ ٢٧ ، والارتشاف ٥٣٧/٢ ـ ٥٣٨ .

(٢) في ع (ولا تما) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ١٣٥/٤ ، والارتشاف ٥٣٨/٢ ، وشرح الشافية ٢٦/٣ ، والمتبع ٧٢٥/٢ ، والمفصل /٣٣٧ ، وابن يعيش ٦٥/٩ .

(٤) في ع (كان) خطأ .

(٥) في ع (دفلى) خطأ .

(٦) انظر : شرح الشافية ٢٦/٣ ، وابن يعيش ٦٥/٩ .

الفـــــرع الثـــالث : ما شذت إمالته . و [قد] (١) ذكرناه (٢) في أثناء الكلام ، وبقي منه كلمتا وهما : (العجّاج ، والحجّاج) علمين ، في حال الرفع والنصب (٣) .

والـــذي ســـوغ إمالـــتهمـــا (٤) كـــثرة وقـــوع التغيير في الأعلام نحو : مكـــوزة وموهب (٥) . O

وأما إذا كانا صفتين فإنهما لا يمالان ، لعدم تصرفهم في تغيير الصفـــات . وأما في حال الجر فلا مانع من إمالتهمـــا (٦) .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في الأصل (ذكـــرنا) .

(٣) في الكتاب ١٢٧/٤ : ((هذا باب ما أميل على غير قياس ، وإنمـــا هو شاذ ، وذلك الحجاج ، إذا كان اسماً لـــرجل ، وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر ، لأن الإمـــالة أكثر في كلامهم ، وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف (حجاج) إذا كان صفة ، يجرونه على القياس .))

وانظر : المفصل /٣٣٧ ، وشرح اللمع ٧٤٦/٢ ، وابن يعيش ٦٣/٩ ، واللباب ٤٥٨/٢ .

(٤) في ع (إمالتها) خطأ .

O ٤٤٩ / ب (ع) .

(٥) وعن المبـــرد : إمالتهـــا للفرق بين المعرفة والنكـــرة ، والاسم والنعت . انظر : ابن يعيش ٩/ ٦٣ .

(٦) في ع (إمالتهـــا) خطأ .

باب الوقف (١)

وسمي بذلك لوجهين : (٢)

أحدهما : لكونه موقوفاً عن (٣) وصله بما بعده ومقطوعاً عنه .

والثاني : لكونه موقوفاً عن تحريكه طلباً للاستراحة . وحمل مالا حركة فيه على ما فيه حركة .

وينحصر مقصوده في خمسة أبحاث :

الأول : الوقف على الصحيح . الثاني : الوقف على المهموز .

الثالث : الوقف على المعتل (٤) . الرابع : الوقف على تاء التأنيث .

الخامس : في إجراء الوصل مجرى الوقف ، وما يحذف في الفواصل والقوافي .

---

(١) انظر هذا الباب في : الكتاب٤/١٦٦ ، وما بعدها ، والأصول٢/٣٧١ ، وأسرار العربية /٤١٢ ، والمفصل/ ٣٣٨ ، والتكملة /١٨٧ ، وشرح الشافية ٢/٢٧١ ، والتخمير ٤/٢١٧ ، وابن يعيش ٩/٦٦ ، وشرح الجمل ٢/ ٤٢٧ ، والإيضاح في شرح المفصل٢/٣٠٢ ، واللباب٢/١٩٦ ، والنشر١/٢٢٤ ، ٢ / ١٢٠وفي منار الهدى / ٨ : ((الوقف : لغة : الكف عن الفعل والقول ، واصطلاحاً قطع الصوت آخر الكلمة زمناً ما . أو هو قطع الكلمة عما بعدها .

وفي التصريح ٢/٣٣٨ : ((الوقف : وهو قطع النطق عند آخر الكلمة . والمراد هنا الاختياري ــ بالياء المثناة التحتانية ــ لا الاختباري ــ بالموحدة ــ ولا الإنكاري ، ولا التذكيري ، ولا الترنمي ، ويقابله الابتداء ...)) .

وانظر : الارتشاف ٢/٧٩٨ .

(٢) الوجه الأول يتخرج على تعريف ابن الحاجب حيث قال : (الوقف قطع الكلمة عما بعدها)

والوجه الثاني يتخرج على قول الفاكهي : (الوقف : قطع النطق عند إخراج آخر اللفظ)

انظر : الشافية /٦٣ ، وشرح كتاب الحدود /٣٠٨ ، والأشموني مع حاشية الصبان ٤/٢٠٣ .

(٣) في ع (عليه) خطأ .

(٤) (المعتل) ساقطة من (ع) وملحقة في هامشها بكلمة غير واضحة في الصورة.

أما البحـــث الأول :

فللعرب على [١] الوقف على الصحيح ثمانية مذاهب : [٢]

الأول : الوقف على المرفوع والمجرور والمنصوب غير المنون بالسكـــون . وهو الفصيح (١٤٧ / ب) ، نحو : هذا زيدْ ، ومررت بزيدْ ، ورأيت الرجـــلْ [٣] .

وإنما غايروا بين الوصل والوقف ولم يثبتوا التنوين والحركة في الحالين لثلاثة أوجه : [٤] .

أحدهـــا : أنه لو ثبت التنوين فيهما لأشبه نون الإلحاق نحو : ضَيْفَن) ، فيصير من جملة الكـــلمة ، وإذا صار من جملتها لم يدل على خفتها ، لأن جزء الشيء لا يدل على صفة نفسه ، والمقصود منه الدلالة على خفّـــة [٥] الكلمة .

والـــثـــاني : أنه يؤدي إلى جعل التنوين نوناً ، إذْ لا يفرق [٦] بينهما إلاّ بثبوت النون في الحالين ، وحذف التنوين في الوقف .

والثـــالـــث : أنـــه تابع للحركـــة ، وإذا تسلط الوقف على حذف الحركة يتبعها [٧] التنوين . ولما كان الوقف ضد الابتداء تغاير حكمهما [٨] .

و [٩] إنما خص الابتداء بالحركة والوقف بالسكون لوجهيـــن :

---

(١) كذا في النسختيـــن .

(٢)أصـــلها ســـتة أقســـام ، ولكـــن ابن فلاح جعل الوقف بالإبدال ثلاثة مذاهب : مذهب عامة العرب ـــ ومذهب أزد السراة ـــ ومذهب ربيعة وستراها في الأقسام السادس والسابع والثامن .

وانظـــر مذاهـــب العـــرب في الوقف في : أسرار العربية /٤١٢ ، والجمل /٣٠٩ ـــ ٣١٠ ، والمقرب /٣٧٧ ، واللباب ١٩٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦١/١ .

(٣) في ع (زيد) خطأ . لأنه مثـــال على المنصوب غير المنون .

وانظر : ابن يعيش ٦٨/٩ ، والتكملة /١٨٩ ، والمقـــرب /٣٧٨ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٦٩/٩ ، وشرح الجمل ٤٣٩/٢ .

(٥) في ع (صفـــة) خطأ .

(٦) في ع (لا فـــرق) .

(٧) في ع (تبعها) .

(٨) في ع (لحكمهما) خطأ .

(٩) في ع (ثـــم) .

أحدهمـــا : أن المبـتدئ متصـف بالنشاط والتهيج للنطق ، فناسب ذلك ثبوت الحركة والتـنوين معـه ، والواقـف [١] متصف بالكـلال والفتور فناسب ذلك الحذف طلباً للاستراحة .

والوجه الثـاني : أن الابتداء بالساكن متعذر في لغة العرب ، ولذلك لم يبدأوا بما يقرب من الساكن ، كهمزة بين بين ، ولم يخْرُموا (مُتَفَاعِلُنْ) في الكـامل [٢] ، لأنه قد يدخله الإضمار وهو سكون الثاني [٣] .

وأمـا غير لغة العرب ، فمنهم من قال إنه ممكن . قال أبو علي : في لغة العجم (كليد) بتشديد الكاف ، والأول من المشدد ساكن [٤] . وقال ابن جني [٥] : ليس ذلك بتشديد ، بـل [٦] هـو تغليظ للكاف وتفشيةٌ لها [٧] . ، وعلامة السكون (خاء)فوق الحرف

---

(١) في ع (والواقف منه) .

(٢) الخرم : حذف أول الوتد المجموع في البيت . وانظر : العيون الغامزة /١١٣ ، والمعيار في أوزان الأشعار /٣١ .

(٣) انظر : المعيار /٢٥ ، والعيون الغامزة / ٨١

وهذا الاعتلال مستفاد من كلام أبي علي الفارسي رحمه الله في التكملة /١٨٢ ،٢٠٧ ، وانظر سر الصناعة١/٤٩ .

(٤) في الخصـــائص ١/٩١ : ((ورأيت مع هذا أبا علي رحمه الله كغير المستوحش من الابتداء بالساكن في كلام العجم ، ولعمري إنه لم يصرح بإجازته ، لكنه لم يتشدد فيه تشدده في إفساد إجازة ابتداء العرب بالساكن . قال : وذلك أن العرب قد امتنعت من الابتداء بما يقارب حال الساكن . وإن كان في الحقيقة متحركاً ــ يعني همزة بين بـــين ـــ . قال : فإذا كان بعض المتحرك لمضارعته الساكن لا يمكن الابتداء به ، فما الظن بالساكن نفسه . قال : وإنمـــا خفي حال هذا في اللغة العجمية لما فيها من الزمزمة ، يريد أنها لما كثر ذلك فيها ضعفت حركاتها وخفيَت ، وأما أنا فأسمعهم كثيراً إذا أرادوا المفتاح قالوا : ((كليد)) ، فإن لم تبلغ الكاف أن تكون ساكنة فإن حركتها جد مضـعفة ، حـتى إنها ليخفى حالها عليّ ، فـلا أدري أفتحة هي أم كسرة ، وقد تأملت ذلك طويلاً فلم أحلَ منه بطـــائل)) .

(٥) في ع (ابن يحيى) .

(٦) (بل) ساقطة من (ع) .

(٧) لم أجد هذا النص ولا معناه عند ابن جنـــي .

للدلالة على أنه مخفف [١] ، وربما جعل عوضه دائرة صغيره للدلالة على دوران الحركات عليه [٢] .وإنما لم يكتب الخاء بين يدي الحرف لئلاّ يظن أنه من حروف الكلمة .

والمذهب الثاني : الإشمام [٣] ، وهو عبارة عن تسكين الحرف المرفوع ثم ضمّ الشفتين من غير صوت ، حرصاً على بيان الحركة ، وهو لا يمنع الإدغام ، لأن سكون الحرف المدغم بحاله ، وبه قرأ السبعة في قوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا ﴾ [٤] ، ويختص [٥] به البصير دون الأعمى ، ولا يكون في المجرور لمشقة تهيئه الشفة إلى أسفل ، ولأنه لا يظهر للرائي ميلك إلى الكسرة ، لكونها من وسط الفم ، بخلاف الضمة فإنها تظهر لكونها من الشفتين [٦] . وعلامة الإشمام في اصطلاح الكتاب نقطة أمام الحرف المسكن[٧] . وإنما خصّ بالنقطة

---

(١) انظر : الكتاب ١٦٩/٤ ، والتكملة /١٨٨ ،

وفي كتاب الكتاب لابن درستويه /٩٨ ((ورقم الوقفة جيم غير معقفة ولا محققة مأخوذة من جيم الجزم)) .

(٢) في ابن يعيش ٦٨/٩ : ((فمعنى الخاء : خفاء وخفيف ، لأن الساكن أخف من غيره . وبعض الكتاب يجعلها (دالاً) خالصة ، ومنهم من يجعلها (دائرة) والحق الأول .

وأرى أن الذين جعلوها دالاً ، فإنهم لما رأوها بغير تعريف على شبه ما يفعل في رمز الحساب ظنوها دالاً ، والذين جعلوها دائرة : فوجهها عندي أن الدائرة في عرف الحساب صفر ، وهو الذي لا شيء فيه من العدد ، فجعلوها علامة على الساكن لخلوه من الحركة)) . وانظر : شرح الشافية ٢٧٥/٢ .

(٣) الإشمام : هو أن تضم شفتيك بعد الإسكان ، وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم ، وليس بصوت يُسمع ، وإنما يراه البصير دون الأعمى .

ولا يكون في المنصوب والمجرور إلاّ شاذاً أو ضرورة ، وقال سيبويه ((ليس إليه سبيل)) .

انظر : الإقناع في القراءات السبع ٥٠٥/١ ، والكتاب ١٧١/٤ ــ ١٧٢ ، والكشف ١٢٢/١ ، وابن يعيش ٦٧/٩ ، واللباب ١٩٧/٢ ، وشرح الشافية ٢٧٥/٢ ــ ٢٧٦ .

(٤) يوسف من الآية /١١ ،قرأها السبعة بالإشمام ــ إشمام النون الضمة ــ وقرأها أبو جعفر من العشرة بغير إشمام .

انظر : السبعة /٣٤٥ ، والمبسوط /٢٠٨ .

(٥) في ع (ومختص) .

(٦) وقال ابن الباذش في الاقناع ٥٠٥/١ ((ولا يكون في المجرور والمنصوب ، لأن الفتحة من الحلق ، والكسرة من وسط الفم ، فلا يمكن الإشارة لموضعهما ، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له)) .

(٧) انظر : الكتاب ١٦٩/٤ ، والتكملة /١٨٨ ، وابن يعيش ٦٨/٩ .

لأن الإشمام أول أحوال التلفظ ، كما أن النقطة أول الخط [١] . ولم تجعل فوق الحرف لئلا تلتبس بنقطة المعجم .

والمذهب الثالث : الروم [٢] :

وهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفي يدركه القريب ، ويشترك فيه البصير والأعمى . وهو يمنع الإدغام لا متناع إدغام المتحرك [٣] .

وقيل [٤] : هو عبارة عن إضعاف الصوت بالحركة ، وذهاب معظمها [٥] .

ويختص بالمرفوع والمجرور في قراءة السبعة [٦] ، دون المنصوب غير المنون ، وبه قال الفرّاء من النحاة [٧] .

وذهب سيبويه في جماعة من النحاة إلى جواز الروم في المنصوب [٨] .

---

(١) في ع (الحرط) . وانظر هذا التعليل في ابن يعيش ٦٨/٩ ، وشرح السيرافي ١٥٥/٥ .

(٢) الروم : هو إتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة ، يسمعها الأعمى . والفرق بينه و بين الإشمام ، أن الإشمام لا يكون إلاّ في المرفوع أو المضموم ، والروم يكون في الحركات الثلاث ، والإشمام لا يدركه الأعمى ، والروم يسمعه الأعمى ، لأن في آخر الكلمة صويتاً خفيفاً .

والكوفيون يسمون الروم إشماماً والإشمام روماً ، فكأن الروم عندهم من قولك : رمت كذا ، وأنت لا تفعله . والإشمام من قولك : شَمَمْتُ كذا : إذا وجدت ريحه . فلذلك سموا ما يسمع بالإشمام ، وما لا يسمع بالروم .

انظر : الكشف ١٢٢/١ ــ ١٢٣ ، والإقناع ٥٠٤/١ ، وشرح الشافية ٢٧٥/٢ ، والتكملة /١٨٨ ، وأسرار العربية /٤١٢ ، واللباب ١٩٨/٢ .

(٣) من قوله (وهو عبارة عن الإشارة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) (وقيل) في الأصل كتبت فوق السطر .

(٥) انظر : الإقناع ٥٠٤/١ ، والتكملة /١٨٨ ، والنشر ١٢١/٢ ، وقال : ((وكلا القولين واحد)) .

(٦) انظر : الإقناع ٥٠٨/١ ــ ٥٠٩ ، والمساعد ٣١٣/٤ .

(٧) انظر رأي الفراء في شرح الشافية ٢٧٥/٢ .

(٨) قال في الكتاب ١٧١/٤ ((وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة ، و تضاعف ، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال ، وهو أكثر في كلامهم ...))

وانظر / الإقناع /٥٠٤ ، وشرح الشافية ٢٧٥/٢ ، والارتشاف ٨٠٨/٢ ، وابن يعيش ٦٨/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/٢ .

حجة المانعين من وجهين : [١]

أحدهما : أن التلفظ [به] [٢] يشبه التُّؤَبَاء [٣] .

والثاني : أن الفتحة خفيفة لا تتبعض ، فإذا ريم إخراج بعضها خرج سائرها .

وحجة سيبويه [٤] : أن الروم في المنصوب ــ وإن خف وخرج سريعاً ــ فإن إضعاف الصوت متأت فيه بحسب الإمكان ومنهم من أجاز إشمام المنصوب أيضاً [٥] . وهو اضعف من إجازة الروم ، لأنه يشبه الثوباء [٦] ، ولا تتحقق الإشارة به إلى الفتحة .

وعلامة الروم في اصطلاح الكتاب خطٌّ بين يدي الحرف [٧] . وإنما زاد على علامة الإشمام لزيادته [٨] على الإشمام بالصوت ، فزادوا على النقطة نقطة أخرى فصار خطاً . وإنما جعل أمام الحرف لئلاّ يلتبس بالمد .

و [٩] ذهب ابن كيسان والكوفيون إلى عكس الترجمة ، فسموا الإشمام [١٠] روماً والروم إشماماً . وحجتهم على ذلك [١١] الاشتقاق ، لأن الروم طلب الشيء من غير وصول إليه .

---

(١) انظر بعض هذه الحجج في الإقناع ٥٠٩/١ ، والمساعد ٣١٣/٤ .

(٢) (به) ساقطة من النسختين .

(٣) الثوباء : من التثاؤب : وهو فترة وكسل يعتري الإنسان كفترة النعاس .
انظر : القاموس ٤٢/١ ، واللسان ٢٣٤/١ .

(٤) (سيبويه) ساقطة من (ع) . وهذا الاحتجاج من سيبويه لم أجده في كتابه .

(٥) لم أجد من ذكر جواز الإشمام في المنصوب .
وتذكر المصادر أن الكسائي يشم المجرور ، وردّه الرضي في شرح الشافية .
انظر : المساعد ٣١٤/٤ ، وشرح الشافية ٢٧٥/٢ ــ ٢٧٦ ، والارتشاف ٨٠٨/٢ ــ ٨٠٩ .

(٦) في ع (الثريا) خطأ .

(٧) انظر : الكتاب ١٦٩/٤ ، والتكملة /١٨٨ .

(٨) في ع (لزيادة) خطأ .

(٩) في ع (ثم) .

(١٠) (الإشمام) مكررة في الأصل .

(١١) (على ذلك) ساقطة من (ع) .

والإشمام خلط الشيء بالشيء ، ومنه : أشممت الفضة الذهب ، إذا خلطتها به [١] .
وحجة الجمهور أيضاً [٢] ترجع إلى الاشتقاق ، لأن معنى روم الحركة تناول الصوت بها من غير وصول إلى تمامه .
ومعنى إشمام الحركة للحرف : هيئة العضو للنطق بها من غير نطق بالحرف [٣] .
وقد وردت الرواية عن أبي عمرو والكوفيين بإجازة الوقف بالروم والإشمام مع السكون O ، وأما الباقون فأكثر مشاهير الأئمة الناقلين لقراءاتهم يقفون لهم بالروم والإشمام أيضاً مع السكون .

والمذهب الرابع : التضعيف [٤] :
وعلامته في الخط شين فوق الحرف [٥] ليدل على أن الحرف (١٤٨ / أ) مشدد . كأنهم جعلوا الحرف الساكن المدغم عوضاً عن الحركة [٦] .
وشرطه [٧] : تحريك ما قبل الأخير فيما ليس بهمزة ولا معتل ، كجعفر ، وفرج ، ومنه

---

(١) انظر : الكشف ١٢٢/١ ــ ١٢٣ ، والمصادر المذكورة في حدّ الروم .
(٢) (أيضاً) ساقطة من (ع) .
(٣) انظر الكشف أيضاً ١٢٢/١ ــ ١٢٣ .
O ٤٥٠ / أ (ع) .
(٤) التضعيف : هو أن يجيء بحرف ساكن من جنس الحرف الآخر ، ليجتمع ساكنان فيحرك الثاني ويدغم فيه الأول . انظر : الارتشاف ٨٠٩/٢ ، وابن يعيش ٦٧/٩ .
(٥) انظر : الكتاب ١٦٩/٤ ، والتكملة /١٨٨ .
(٦) انظر : اللباب ١٩٩/٢.
(٧) أورد له النحاة شروطاً أربعة هي :
ــ أن لا يكون الحرف الأخير همزة ، نحو : بناء
ــ وأن لا يكون الحرف الأخير حرف لين ، نحو : سرو ، وبقي
أ وأن لا يكون ما قبل الحرف الأخير ساكناً ، نحو : عمرو ، ويوم
ــ وأن لا يكون منصوباً في أشهر اللغات ، وقد جاء في المنون المنصوب ضرورة .
انظر : الارتشاف ٨٠٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٦/١ .

قــول الشــاعــر :

كــأنّ مَهْــواها على الْكَلْكَــلّ

وقــول الآخــر :

فَسَلّ وَجْدَ الهــائم المغْتلّ		بِبَازِلٍ وَجْنَــاءَ أَوْ عَيْهَــلّ [1]

وروى ابــن فلــيح [2] عــن ابن كثير : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُّ ﴾ [3] ويكون في المرفوع والمجرور [4] .

---

(1) الأبــيات الــثــلاثة كلها من أرجوزة واحدة ، ينسبها أكثر المصنفيــن لمنظور بن مرثد الفقعسي الأسدي ، ويسميه بعضهم : منظور بن حبة ، وحبة أمه وهو هو . ونسبها ثعلب نقــلاً عن الفراء للدبيرية .

والكلكل : الصــدر ، والمغتل : الذي غله الشوق ، أوبه غلة من شدة المحبة .

والبــازل : الناقة الداخلة في السنة التاسعة وكذلك البعيــر

والوجنــاء : الناقة الشديدة ، وقيل : ذات الوجنة الضخمة .

والعيهل : الناقة الطويلة ، وقيل : السريعة .

والشــاهد في البيــتين الأول (كلكلّ) ، والثالث (عيهلّ) ، حيث شدد اللام في الوصل ضرورة . وهكذا قال شراح هذه الأبيات . وقالوا إنما يشدد في الوقف إشعــاراً بأنه محرك في الأصل . والظاهر أن مرادهــم بالوصل : أن تضعيف اللام مكسوراً يحدث ياء ، فيتخطى الصوت اللام ، فلذلك لم يوقف على اللام . والله أعلم . قال ابن الســيرافي في شرح شواهد سيبويه ٣٧٧/٢ : ((الشاهد فيه أنه شدد اللام من (عيهلّ) وهي متحركة من أجل القافية ، وأنها مطلقة ، فقد تحركت ، وأتبع حركتها حرف الوقف عليه ن وشدده الشــاعر للضرورة .))

انظــر : الكــتاب ١٧٠/٤ ، والــتكملة /١٨٩ ، ومجــالس ثعلب ٥٣٣/٢ وما بعدها . والنــوادر /٢٤٨ ، والمنصــف ١١/١ ، وشــرح شــواهد الشــافية /٢٤٦ ، وســر الصــناعة ١٦١/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٧١/١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٦٧ ، وشرح أبيــات سيبويه ٣٧٦/٢ .

(2) ابن فليح : هو أبو إسحاق عبد الوهــاب بن فليح بن رياح المكي ، مولى عبد الله بن عامر بن كريــز .

قــرأ عــلى محمد بن سبعون وداود بن شبل بن عبــاد برواية ابن كثير ، وأخذ عنه القراء عرضاً إسحاق بن أحمد الخزاعي وغيره ، توفي في حدود (٢٥٠)هــ .

انظر : غاية النهــاية ٤٨٠/١ ، والمبسوط في القراءات العشر /٣٣ .

(3) الحديد من الآية /١٦ ، وانظر القراءة في البحر المحيط ٢٢٣/٨ .

(4) انظر : اللباب ١٩٩/٢ .

وأما المنصوب غير المنون فقد أجاز فيه سيبويه التضعيف [1] ، واحتج بقول الشاعر :

ضَخْـمٌ يُحِبُّ الخُلُـقَ الأَضْخَمـاًّ [2]

وقـول الآخـر :

مِثْـلِ الحريـقِ وافـقَ القَصَبـاًّ [3]

---

(1) انظر : الكتاب ١٦٩/٤ ـ ١٧٠ . وعبـارة سيبويه تفيد أنه ضرورة .

قـال : ((وأمـا التضـعيف فقولك : هذا خـالد ، وهو يجعل ، وهذا فرج . حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، ومـن ثم قالت العرب في الشعر في القـوافي : (سَبْسباً) ، يريد : السبسب ، و (عيهلّ) يريد : العيهل ...))

ولعـل ابـن فـلاح حمـل عـبارة سـيبويه على غير الضرورة تبعاً للزمخشري وابن يعيش . انظر شرح شواهد الشافية /٢٤٧ ، ٢٥٥ .

(2) بيـت مـن الرجـز ينسـب لرؤبه ، وهو في ملحق ديوانه /١٨٣ وروايته هناك (ضخماً) بالنصب ، ولعله الصواب : لأنه نعت لحية في قوله قبل هذا البيت :

ثمـت جئت حيةً أصَمّـا

ولـولا أن سيبويه رواه (ضَخْم) بالرفع في كتـابه ٢٩/١ لجزمت أنه من تحريف النساخ ، وقد رواه سيبويه في كتابه ١٧٠/٤ مرة أخرى برواية (بدء) مكان (ضخـم) .

والشـاهد مـن البيت في قوله (الأضخمّا) قال ابن السيرافي : ((على أنه شدد الميم من (الأضخمّا) ، وهو عـلى (أفعل) مثل : الأحسن ، والأكـرم ، ثم وصل الميم بالألف التي للإطـلاق ، وهذه الميم لا تشدد إلاّ في الوقف ، إذا كانت منتهى الكلمة ، والخلق الأضخم : الأكبـر الأعظم))

شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤١٩/١ ـ ٤٢٠ ، وانظر : سر الصناعة ١٦٢/١ .

(3) بيت من الرجز ، وهو والبيتان اللذان أنشدهما ابن فلاح بعده من أرجوزة واحدة ، نسبت لرؤبة بن العجاج وهي في ملحق ديوانه /١٦٩ ، وتنسب لربيعة بن صبح ، أو ابن صبيح أو ابن ابي صبح ، ونقل البغدادي عن أبي محمد الأعـرابي أنها من شوارد الرجز ولا يعـرف قائلها .

والشاهد من البيت قوله (القصبّا) حيث شدد الباء في الوصل ضرورة ، حمـلاً على الوقف .

انظـر : الـتكملة /١٨٨ ، وابـن يعـيش ٦٨/٩ ، وإيضـاح شـواهد الإيضاح ٣٦٥/١ ، وشرح شواهد الإيضـاح /٢٦٤ ، وشـرح أبـيات سـيبويه لابـن السـيرافي ٣٧٧/٢ ـ ٣٧٨ ، وشـرح شـواهد الشافية /٢٥٤ وما بعدها .

وأما قــول الآخــر :

لقد خشيــتُ أنْ أرى جَدَبَّــا

في عامنــا ذا بَعْدَمَــا أخْصَبَّــا [١]

فمــن رواه بكسر الخاء [٢] فلا دليل فيه ، لأنه بوزن (سِبَطْر) . ومن رواه بفتح الخاء ففيه دليل ، لأنه ليس في الكلام (فَعَلّ) . فدلّ على أن أصله (فَعَلْ) ، ثم ضعّف [٣] . لكن فيه إشكال من حيث أنه منصوب يَدخله التنوين ، فقياسه الإبدال . إلاّ أن يقال إنه على لغة من لا يبدل ، أو للضرورة .

---

(١) همــا مــن الأرجوزة التي منها الشاهد السابق . والجدب ضد الخصب ، والشاهد منهما تضعيف (جدبّا) و (أخصبّا) في الوصل تشبيهاً بالوقف قال ابن بري : ((وقوله (جدبّا) أي : جَدْبا ، فلمــا شدد التقى ساكنان ، فحــرك الأول بأقــرب الحركات إليه)) . وجدبا ـــ بفتح الجيم ـــ ورواية ديوانه رؤبة بكسرها ، وقد علق ابن فلاح على هذه الكلمة على أنها (خدبا) بالخاء ، ولم أر في مصادر الشاهد هذه الرواية بالخاء ، والخدب : الشيخ ، والعظيم من النعام وغيره .

وأمــا (أخصَبا) فيروى بفتح الهمزة على أنه بوزن (أَفْعَل) ، ويروى بكسرها فيكــون على وزن (احمرّ) . قال ابــن بــري : ((من فتح الهمزة من (أخصبا) كان مثل (القصبا) ، ـــ ومن كسرها لم يحدث فيه أكثر من قطع ألف الوصل)) .

قال البغدادي : ((وكل منهما ضرورة ، إلاّ أن تشديد الباء أخف من قطع الهمزة ، فإنه لحن في غير الشعر)) .

وقــد ذهــب الرضي في شرح الشافية ٣١٩/٢ ـــ ٣٢٠ : إلى أن تحريك المضعف للوقف كثير، وليس بشاذ ولا ضــرورة ، وأنــه ليس في كلام سيبويه ما يدل على ذلك . وناقشــه في هذا القول البغدادي ورد عليه في شرح شواهد الشافية / ٢٤٧ ، ٢٥٥ .

وانظر الشــاهديــن في :

الكتــاب ١٧٠/٤ ، وشــرح أبــيات سيبويه ٣٧٧/٢ ، وشرح شواهد الإيضــاح / ٢٦٤ ـــ ٢٦٥ ، وسفر السعــادة ٤٥/١ ـــ ٢ / ٧٣٦ ، وابــن يعيش ٦٩/٩ ، وشرح اللمــع ٤٩٩/٢ ، وشرح الجمل ٤٢٨/٢ ، والمســاعد ٣٢٩/٤ ، وشرح شواهد الشــافية /٢٥٤ ، والارتشاف ٨٠٩/٢ ، وملحق ديوان رؤبة /١٦٩ .

(٢) انظر التعليق الســابق على الشــاهد .

(٣) في ع (ضعيف) خطأ .

ومنع جماعة من النحاة تضعيف المنصوب ، وحملوا ما ورد منه على الضرورة [١] .
وحجتهم أن المختار إبدال تنوين المنصوب ألفاً ، والحذف لغة رديّة [٢] ، فلو ضعّفناه لأفضى إلى الجمع بين الإبدال والتضعيف وهما لغتان تغني إحداهما عن الأخرى ، كما يغني الروم عن الإشمام وبالعكس .
فإن قيل : فاكتف بالتضعيف واترك الإبدال .
قلنا : هذا يجيء على لغة من يحذفه ، وأما من يلتزم الإبدال فلا يمكن حذفه على لغته .
ثم إنه حمل ما فيه ألف ولام على المنون في ترك التضعيف [٣] ، لمعاقبتهما للتنوين الذي يبدل .
وإنما شرط في التضعيف تحرك ما قبل الآخر لئلاّ يجتمع في الوقف ثلاثة سواكن ، الحرف الموقوف عليه ، والحرف المدغم ، والحرف الذي قبله . لأن ذلك مطّرح في كلامهم وصلاً ووقفاً [٤] .
وأما نحو : (دَوَابّ) ، فلقيام حرف المد واللين مقام الحركة [٥] .
وأما عدم كونه همزة فلأن تضعيف الهمزة مستثقل ، لأنها ثقيلة في نفسها ، فإذا ضعفت تضاعف الثقل [٦] .

---

(١) حمل التضعيف في المنصوب على الضرورة هو قول أكثر النحاة .
وحمَلَه على السعة بعضُ النحاة ، منهم الزمخشري وابن يعيش والعكبري والرضي .
انظر : المفصل /٣٤٢ ، وابن يعيش ٦٨/٩ ، ٦٩ ، واللباب ١٩٩/٢ ، وشرح الشافية ٣١٩/٢ . وانظر شرح شواهد الشافية / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .
(٢) هي لغة ربيعة . انظر شرح الشافية ٣١٦/٢ .
(٣) في ع (المنصوب) خطأ .
(٤) انظر : ابن يعيش ٧٠/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/٢ وما عند ابن فلاح منقول من ابن الحاجب هنا بحروفه .
(٥) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/٢ : ((وليس من ذلك باب (دوابّ) ، لأن حرف المد واللين قام مقام الحركة ، فيجوز أن يكون معه ما يكون مع الحركة وصلاً ووقفاً)) .
(٦) من قوله (وأما عدم كونه همزة ... إلى هنا) مكرر في (ع) .
وانظر هذا الاعتلال في ابن يعيش ٧٠/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/٢ .

وأمـا عـدم كونـه حـرف علة ـــ وإن لم يكن داخلاً في هذا الفصل لأن الكلام في الصحيح ـــ فلثقل تضعيف حرف العلة [١] .

والمذهب الخـامس : النقل .

وله ثـلاث شرائط : [٢]

إحداها : أن يكون المنقول إليه ساكناً ، نحو ، بَكْر ، وعَمْر .

والثـانية : أن لا يكون حرف علة ، مثل : زَيْد ، وقَوْل ، ولا المنقول عنه حرف علة ، نحو : ظَبْي ، وغَزْو [٣] .

الثـالثة : أن يكون بعد النقل له نظير في كلامهم .

وإنمـا وقفـوا كذلـك لئلاّ يجمعوا بين ساكنين في الوقف ، واهتماماً بنقل الإعراب مع المحافظة على الوقف بالسكون [٤] .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٤/٢ ، وفي ابن يعيش ٧٠/٩ : ((لأنه إذا كان معتـلاً منقوصاً أو مقصوراً لم يكن فيه حركة ظاهرة)) .

(٢) جملة ما اشترط النحاة للنقل عن الصحيح :

ـــ أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنـاً .

ـــ أن لا يكون حرف علة .

ـــ ولا مدغماً في الحرف الأخير ، نحو : العلّ .

ـــ وأن لا يؤدي النقل إلى عدم النظير .

ـــ وأن لا تكون الحركة المنقولة فتحة ، على خلاف في هذا الشرط .

انظـر : اللبـاب ١٩٨/٢ ، والارتشاف ٨١٠/٢ ـــ ٨١١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٥/٢ ـــ ٣٠٦ ، وأوضح المسـالك ٣٤٦/٤ ، وشرح الشافية ٣٢١/٢ وما بعدها .

(٣) في الأصـل (وعـرف) خطأ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٧١/٩ ن واللباب ١٩٨/٢ ، وشرح الشافية ٣٢١/٢ .

وإنما شرط سكون ما قبله ، لأن نقل الحركة لا يمكن إلى المتحـــرك [١] .

وإنما شرط عدم كونه حرف علة ، لثقل الضمة والكســـرة على حرف العلة [٢] .

وإنما شرط أن لا يكون المنقول عنه حرف علة ، لئلا يؤدي إلى تغيير حروف الكلمة عند نقـــل الضمة قبل الياء لأنها تصير واواً ، نحو : هذا ظبو ، والكسرة قبل الواو فإنها تصير ياءً ، نحو : مررت بغزي [٣] .

وإنمـــا شرط أن يكون له نظير ، ليكون على منهاج كلامهم . فيجوز (هذا بَكُـــر) ، لأنه بمنزلة (عَضُد) . (ومررت بِبَكِر) ، لأنه بمنزلة (فَخِذ) ، (ومررت بعِدِل) ، لأنه بمنزلة (إبِل) [٤] .

ويمتـــنع : (هذا حِمُل) ، لعدم (فِعُل) في كلامهم [٥] ، (ومررت بقُفِل) على مذهب سيبويه دون مذهب الأخفش [٦] .

---

(١) الإيضـــاح في شرح المفصل ٣٠٥/٢ : ((لأنه إذا لم يكن ساكناً تعذر أن تنقل عليه حركة المحرك ، لأن المحرك لا يقبل حركة أخرى)) .

(٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/٢ .

(٣) انظر المصدر الســـابق .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/٢ ، وابن يعيش ٧٢/٩ ، وأسرار العربية /٤١٦ .

(٥) انظر : شرح الشافية ٣٥/١ ، واللباب ٢١٢/٢ ، والكتاب ٢٤٤/٤ ، والمنصف ٢٠/١ .

(٦) وزن (فُعِـــل) في الاسم الثلاثي المجـــرد اختلف فيه ، أنكره سيبويه في الأسماء وخصه بالفعل المبني لما لم يسم فاعله ، وتبعه على هذا القول كثيرون وأثبته بعضهم ، مُحْتجاً بما سُمِع فيه نحو : (دُئِل) و (رُئِم) و(وُعِل). والكـــلمة الثالثة حكاها الخليل . لكني لم اجد من ذكر فيها خلافاً للأخفش ، إلا أنه حكى >< دئل) كما حكى الخليل (وعل) .

انظـــر : الكـــتاب ٢٤٤/٤ ، والمنصـــف ٢٠/١ ، والمزهـــر ٦/٢ ، واللباب ٢١٢/٢ ، والتصريح ٣٥٥/٢ ، والهمع ١١/٦ ، وابن يعيش ١١٣/٦ .

، وأما قـــول الشـــاعـــر :

كَمَـــا طَرَّقَتْ بِنِفَـــاسٍ بِكُـــر [1]

بضـــم الكـــــاف فشاذ ، وكسرها أجود على إتباع كسرة الكاف لكسرة الباء [2] ، وحذف حركة الإعــراب ، قياساً على المهموز ، نحو : هذا الردي [3] .

ويكـــون الـــنقل في الرفع والجر ، وأما النصب فلا يجوز نقله في غير المهموز مطلقاً [4] .

وأما المهموز فيجوز النقل عند عدم التنوين [4] ، ولا يجوز النقل مع وجود التنوين .

وإنمـــا امتنع النقل في المنصوب المنون ـــ سواء كان مهموزاً أو غير مهموز ـــ لأنه يبدل من تنوينه ألف ، والألف يجب فتح ما قبلها فلا يمكن نقلها ، لطلب الألف لها . وأما غير المـــنون في غـــير المهموز فإنما امتنـــع النقل فيه لأن الألف واللام فيه معاقبان للتنوين ، وكما لا يجوز النقل مع التنوين ، كذلك مع ما يعاقبه .

---

(1) عجز بيت من المتقـــارب لأوس بن حجر ، وصدره :

لنـــا صرخة ثم إسكـــاتة

ويروى لهـــا صرخة ثم إسكـــاتة

والتطريق : يقال : طرقت المرأة والناقة : إذا نشب ولدها في بطنها .

والشـــاهد مـــن البيت قوله (بِكُرُ) بكسر فضم ، حيث ورد بعد النقل على وزن (فِعُل) وهو وزن لم يرد في كلامهم ، والأصل (بِكْر) بكسر فسكـــون .

انظـــر : الصـــحاح ١٥١٧/٤ ، والإيضـــاح والتنبيـــه ٣٠٩/٢ ، وضـــرورة الشـــعر للســـيرافي /٦٢ ، والارتشاف ٢٤٢٧/٥ ، واللسان ١٠ / ٢٢٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبـــاري ١٢٣/٢ .

(2) انظر : الارتشاف ٢٤٢٧/٥ .

(3) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/٢ .

(4) قـــد نقل عن الكوفيين جواز النقل في المنصوب ، ونقل جوازه عن الأخفش والجرمي والكسائي والفراء . فلا وجه لهذا الإطلاق عند ابن فـــلاح .

انظر : ابن يعيش ٧٢/٩ ، وشرح الشافية ٣٢١/٢ ، والمساعد ٣١٨/٤ ، والارتشاف ٨١١/٢ .

(4) انظر : ابن يعيش ٧٣/٩ ، وشرح الشافية ٣٢١/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٥/٢ ، والارتشاف ٢/ ٨١٣ ، والكتاب ١٧٧/٤ .

فلذلك (١) لا يقـــال : رأيت البَكَـــر (٢) .

وأمـــا المهمـــوز غير المنون فيلحق في النقل بالمرفوع والمجرور ، لثقل الهمزة الساكنة مع ســـكون ما قبلها ، فاغتفر النقل فيه لأجل الثقل (٣) . ألا ترى (٤) أنك إذا وقفت على قولـــك : رَأَيتُ الخَبَءْ ــ بالنقل ــ كان أخف من قولك : رأيت الخَبْءَ ، ــ من غير نقل ــ ، وليس كذلك (١٤٨ / ب) غير المهموز ، فإن الخِفّة فيه موجودة من غير نقل . ومما جاء منه في الشعر في المجرور قول الشـــاعـــر :

عَلَّمنـــا إخوانُنـــا O بنو عجـــلْ

شُـــربَ النَّبيذِ واصْطِفَـــاقاً بِالرِّجِـــلْ (٥)

---

(١) في الأصل (فكذلك) خطأ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٧٢/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٨/١ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/٢ .

(٤) (ألا ترى) ساقطة من (ع) .

O ٤٥٠ / ب (ع) .

(٥) بيـــتان من الرجز نسبهما في إيضاح شواهد الإيضاح لبعض بني أسد ، ونسبهما ابن بري لأبي سوار الغنوي . وقيل لســـوار الغنوي .

ويرُوى البيت الأول : علمنـــا أخوانُنا بني عجل

ويروى البيت الثاني : شرب النبيـــذ واعتقـــالاً بالرجـــل

و : الشغزبيّ واعقـــالاً بالرجل ــ والشغزبي ثم اعتقالاً بالرجل والاصطفاق في قوله (واصطفاقاً بالـــرجل) : افتعـــال من التصفيق ، وقيل : المراد به الرقص . و (الشغزبي) : نوع من الصرع ، وهو أن يدخل المصـــارع رجله بين رجلي صاحبه ثم يصرعه ، و (الاعتقـــال) أيضاً نوع من الصرع .

وفي كـــل الروايـــات لا يختلف موطن الاستشهاد وهو قوله (عجل ــ والرجل) حيث نقل حركة اللام إلى الجيم قبلها ، وأجاز ابن جني أن يكون ذلك اتباعاً ويكـــون نقـــلاً .

انظـــر : الـــنوادر /٢٠٥ ، والـــتكملة /١٧٦ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة /٦١ ، والخصائص ٣٣٥/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٦٣/١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٦١ ، والارتشاف ٨١٢/٢ .

وقـــول الآخـــر :

أرتْنـــي حِجْـــلاً على سَاقهـــا   فَهَشَّ الفُـــؤَادُ لذاكَ الحجِلْ [١]

وقرئ شـــاذاً : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبِرْ﴾ [٢]

وفي المرفوع قولـــه [٣] :

أنـــا ابنُ ماويّـــةَ إذْ جَدّ النَّقُـــرْ [٤]

وقـــول الآخـــر يصف قوساً :

تَحْفِزُها الأَوْتَـــارُ والأَيْدي الشُعُرْ

والنّبْـــلُ سِتـــون كأنّهـــا الجَمُـــرْ [٥]

---

(١) بيت من المتقارب ، لم أجد من نسبه لقائل ، والشاهد منه قوله (الحجل) ، حيث نقلت حركة اللام إلى الجيم ، والحركة كسرة .

انظـــر : مجـــالس ثعلب ٩٧/١ ، وأسرار العربية /٤١٥ ، والمنصف ١٦١/١ ، وليس في كلام العرب /٩٧ ، وابن يعيش ٧١/٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٦٣/١ .

(٢) العصر / من الآية /٣

في الســـبعة : ((قال : وحدثنا عفّـــان قال : سمعت سلاماً ، أبا المنذر يقرأ : (والعَصِر) فكسر الصاد . وهذا لا يجوز إلاّ في الوقف ، لأنه ينقل حركة الراء إلى الصـــاد ويسكـــن الراء)) . السبعة / ٦٩٦

وانظر : اللبـــاب ١٩٨/٢ ، والارتشـــاف ٨١١/٢ .

(٣) (قوله (ســـاقطة من (ع) .

(٤) بيـــت من الرجز ينسب لعبد الله بن ماوية الطائـــي ، ولعبيد بن ماوية الطائي ، ولفدكي بن أعبد المنقـــري ، ولبعض السعديين من تميم .

و ماويـــة : اســـم أمه ، والنقـــر : هو الصوت الذي تسكن به الخيل عند شغبها ، وذلك أنه يلزق طرف لسانه بمخرج النون ثم يصوت به .

والشـــاهد من البيت قوله (النقـــر) حيث نقل حركة الراء المضمومة إلى الساكن قبلها

انظـــر : الكـــتاب ١٧٣/٤ ، والـــتكمـــلة /١٧٦ ، والكـــامل ٦٩٣/٢ ، والجمل /٣١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٨/١ ، وشرح شواهد الإيضـــاح /٢٥٩ .

(٥) بيـــتان من الرجز في المفصل /٣٣٨ ، وابن يعيش ٧٠/٩ ، ٧١ ، والشاهد منهما نقل حركة الراء ـــ الضمة ـــ إلى الحرف الذي قبلها في الوقف .

ونقلوا الضمة في الفعل أيضاً ، نحو : اضرِبُهْ ، وضَرَبْتُهْ [1] ، قال الشاعر :

عجبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ
من عَنَزِيٍّ [2] سَبَّني لم أضربُهْ [3]

وقال آخر :

فَقَرِّبَنْ هذا وهذا زَحِّلُهْ [4]

---

[1] في الكتاب ٤/١٧٩ : ((هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ، ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة . وذلك قولك : ضَرَبَتُهْ ، واضرِبُهْ ، وقَدُهْ ، ومِنُهْ ، وعَنُهْ . سمعنا ذلك من العرب ، ألقوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لتبيانها)) .

وانظر شرح الشافية ٢/٣٢٢ ، وشرح الجمل ٢/٤٣٦ ، والارتشاف ٢/٨١٢ .

[2] في النسختين (غنوي) .

[3] بيتان من الرجز لزياد الأعجم . قال ابن يعيش : وعنزة قبيلة من ربيعة ابن نزار ، وزياد الأعجم من عبد القيس . وقيل له الأعجم للكنة في لسانه .

والشاهد في البيت نقل حركة الهاء إلى الساكن قبلها ، وذلك أظهرها ، لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

انظر : الكتاب ٤/١٨٠ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة / ٦٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/٣٩٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/٢٦٩ ، وابن يعيش ٩/٧٠ ، ٧١ ، وشرح شواهد الشافية /٢٦١ ، والأشموني ٤/٢١٠ .

[4] هذا بيت من الرجز لأبي النجم العجلي ، وزَحِّلْهُ ، ويروى (أزْحِلْهْ) : أي : باعده ، ورواية الديوان (نقول قدم ذا وهذا أدخله) وهي رواية العقد الفريد أيضاً .

والشاهد من البيت نقل حركة الهاء من (زحلة) إلى اللام قبلها ، ليكون أبين لها في الوقف ، لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

انظر : الكتاب ٤/١٨٠ ، وابن يعيش ٩/٧١ ، والمقرب /٣٨٧ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/٢٦٩ ، وديوانه / ١٩١ ، والعقد الفريد / ١٧٢ ــ ١٧٣ .

والمذهب السادس :

إبدال تنوين المنصوب ألفاً إذا لم تكن تاء تأنيث ، نحو : رأيت زيدا ، وَكَتَبت [١] كتابا [٢] .

ولم يبدل تنوين المرفوع واواً ، ولا تنوين المجرور ياءً[٣] . وإنما أبدل في المنصوب دون أخويه [٤] لخفة الفتحة والألف ، وعدم اللبس . وأما المرفوع فيؤدي إلى وقوع واو قبلها ضمة في الأسماء ، وذلك مرفوض فيها ، أو إلى اللبس بواو التذكر . وأما المجرور [٥] فيؤدي إلى اللبس بالإضافة إلى ياء المتكلم ، أو بياء التذكر أيضاً .

وقد وقف الجماعة على التنوين في : (وكأيٍّ) [٦] ، لأنه مرسوم في المصحف بالنون . ووقف أبو عمرو على الياء [٧] وحذف التنوين تنبيهاً على أن أصلها (أيّ) ، وكتب معها كاف التشبيه .

---

(١) (وكتبت) ساقطة من (ع) .

(٢) في الكتاب ١٦٦/٤ : ((هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل . أمّا كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون .

ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فعلامة التأنيث إذا وصلته التاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء ...)) .

وانظر : الأصول ٣٧٢/٢ ، والتكملة /١٨٩ ، وشرح الشافية ٢٧٩/٢ ، واللباب ١٩٩/٢ ، وسر الصناعة ٦٧٥/٢ .

(٣) سيأتي في المذهب السابع أن إبدالهما لغة أزد السراة .

(٤) انظر هذا التعليل في : اللباب ٢٠٠/٢ ، وسر الصناعة ٥١٩/٢ ، ٥٢٢ .

(٥) من قوله (فيؤدي إلى وقوع واو ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) كتبت في ع (و كاوي) محرفة .

وهي كلمة وردت في آيات سبع ، منها آية رقم (١٤٦) من سورة آل عمران ، وانظر معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم /٣٧٣ ، والنشر ١٤٣/٢ .

(٧) في النشر ١٤٣/٢ : ((حذف النون منها ووقف على الياء أبو عمرو ويعقوب ، ووقف الباقون بالنون ، وهو تنوين ثبت رسماً من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبي جعفر)) . وانظر : الكشف ٣٥٧/١ ، والنشر ٢٤٢/٢ .

والمذهب السـابع :

الإبدال في المرفوع والجـرور . وهي لغة أزد السراة [١] ، قياساً على إبدال المنصوب [٢] ، لأن ثقـل الـواو قبلها ضمة ، واللبس بالإضافة إلى ياء المتكلم ، عـارض يزول في الوصل ، فلا يلتفت إلى العارض .

والمذهب الثـامن :

لـبعض العـرب [٣] عدم إبدال المنصوب [٤] ، قياساً على المرفوع والمجرور ، لأن البدل كالأصل ، وكما لم يثبت الأصلُ لم [٥] يثبتْ فرعهُ . وعلى هذه اللغة قول الشـاعـر :

إلى المـرْءِ قَيْسٍ أُطِيـلُ السُّـرَى
وآخُـذُ من كُلِّ حَيٍّ عُصُـمْ [٦]

---

(١) في الأصل (الشـراة) خطأ .

(٢) في الكتاب ١٦٧/٤ : ((وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا زيدُو ، وهذا عمرُو ، ومررت بزيدِي ، وبعمرِي ، جعلوه قياساً واحداً فأثبتـوا الياء والواو كما اثبتوا الألف))

وانظر : الأصول ٣٧٢/٢ ، ٣٧٣ ، وابن يعيش ٧٠/٩ ، واللباب ٢٠١/٢ .

(٣) في ع (التميميـن) .

(٤) نقلت هذه اللغـة ونسبت لربيعة ، ورجح أبو حيـان : أنها ربيعة الفرس بن نزار

انظـر سـر الصـناعة ٥٢٢/٢ ، وشـرح الشـافية ٢٧٩/٢ ، واللـباب ٢٠٠/٢ ، وابـن يعيش ٦٩/٩ ، والارتشاف ٧٩٩/٢ .

(٥) في ع (ولـم) خطأ .

(٦) بيت من المتقـارب للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكـرب .

و (عُصُـم) جمـع عصـام ، ككتب وكتـاب ، والمراد به هنا العهد الذي يحميه من أعدائه في تنقله بين أحياء العرب .

والشـاهد من البيت الوقف على المنون المنصوب بالسكون ، كما يوقف على المرفوع والمجرور ، من غير إبدال ألف . وهي لغـة ربيعة .

انظـر : سر الصناعة ٤٧٧/٢ ، والمسائل العسكرية / ، وابن يعيش ٧٠/٩ ، واللباب ٢٠١/٢ ، وشرح الشافية ٢٧٢/٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، وشرح شواهد الشافية /١٩١ ، وديوانه /٨٧ .

وقول الآخـــر :

شَئِـزٌ جَنْبي كـأنّي مهـدأٌ　　　جَعَلَ القَيْنُ على الدّفِّ إِبَـرْ [١]

وأكثر مجيء هذه اللغـة في القوافي .

والمذهـبان الخـيران أضـعفها ، وبابهما الشعر ، والثلاثة الأول هي الفصيحة [٢] ، ولم يستعمل القراء السبعة غيرها [٣] .

---

(١) بيت من بحر الرمل لعدي بن زيد العبـادي .

قوله (شئز) : أي قلق ، والمهدأ : الصبيّ يعلل لينـام ، والقين : الحداد ، والدفّ : الجنب .

والشـاهد مـن البيـت قوله (إبر) ، وكان الأصل (إبراً) لأنه مفعول (جعل) ، فسكن الراء ولم يبدل من التنوين ألفاً .

انظـر : الخصائص ٢/ ٦٧ ، والمقرب /٣٧٧ ، وشرح الجمل ٤٣١/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٤٤/١ ، وسر الصناعة ٤٧٧/٢ ، ٦٧٦ ، وابن يعيش ٦٩/٩ .

(٢) هي الوقف بالسكـون ، والوقف بالإشمام ، والوقف بالروم .

(٣) كـذا قـال ابـن فلاح . وبذلك فالقراء السبعة لم يقفوا بالتضعيف ، ولا بالنقل ، ولا بإبدال تنوين لمرفوع والمجرور على لغة أزد السراة ، ولا بالسكون على المنون المنصوب كلغة ربيعة .

وهـذا قال بمثله أبو حيان في الارتشاف ٨١٠/٢ ـــ ٨١٣ ، قال : لم يؤثر الوقف بالتضعيف عن أحد من القراء إلاّ ما روي عن عـاصم في قوله تعالى (مستطر) في سورة القمر .

ولم يؤثـر الوقـف بالـنقل عـن أحد من القراء إلاّ ما نقل عن أبي عمـرو في قوله تعالى (وتواصوا بالصبر) . انتهى ملخصاً .

وفي النشـر ١٢٠/٢ : للوقـف في كـلام العـرب أوجـه متعددة ، والمستعمل منها عند أئمة القراء تسعة ، وهي : السكون ، والـروم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات ، والإلحـاق .

البحـــث الثـــانـــي : في الوقـــف على الاسم المهموز [١] . وإنما أفرد ــ وإن كان يوافـــق ما تقدمه في الصحة ــ لاختصاصه بأمور لا تكون فيما تقدم .ولا تخلو الهمزة : إما أن يسكن ما قبلها ، أو يتحرك .

فإن سكن ما قبلها نحو : الخبْءُ ، وهو الذخيرة المخفاة [٢] ، والرِّدْءُ ، وهو المُعِين [٣] . والبُطْؤُ ، وهو ضد السرعة ، ففي الوقف عليها ثلاث لغـــات : [٤]

لغـــة أهل الحجاز حذف الهمزة ، والوقف على سكون[٥] ما قبلها في الأحوال[الثلاثة] [٦] ، فيقولون : هذا [٧] الخبْ ، ومررت بالخبْ ، ورأيت الخبْ [٨] .

---

(١) انظر هذا البحث في : الكتاب ١٧٧/٤ ، والتكملة /١٩٥ ، والأصول ٣٧٦/٢ ، والمفصل /٣٣٩ ، وابن يعيش ٩/ ٧٣ ، واللباب ٢٠٢/٢ ، وشرح الشافية ٣١١/٢ ، والارتشاف ٨١٣/٢ .

(٢) انظر : اللســـان ٦٢/١ .

(٣) انظر : اللســـان ٨٤/١ .

(٤) خلاصـــة هذه اللغات الثلاث :

الأولـــى : لغـــة بعـــض تميم وقيس ، وهي نقل حركة الهمزة إلى الســـاكن قبلها ، ــ نحو : هو البُطُوءْ ، ومن البُطِئْ ، ورأيت البُطَأْ ــ وسكون الهمزة .

الثـــانية : إتباع العين حركة ما قبلها ، فيقولون : هو الرِّدِئْ ، ومن البُطُؤْ ــ وسكون الهمزة ، وهي لغة بعض بني تميم .

الثالـــثـــة : إبـــدال الهمزة حرفاً من جنس حركتها ، وحذف الهمزة ، فيقول : هو البُطْوْ ، والوَثْوْ ، ومن الوَثْيْ ن ورأيت الوَثَا ــ بسكون ما قبل الحرف المبدل من الهمزة في حالتي الرفع والجر ، وبفتحة في حالة النصب ــ . ونسب سيبويه هذه اللغة للعرب من غير تخصيص .

وفـــيها لغـــة رابعـــة : وهي إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وحذف الهمزة ، فتقول : هو الوَثُ ــ ورأيت الوثَ ــ ومن الوثِ وهذه لغـــة الحجـــازيين

ولغـــة خـــامســـة : وهي نقل حركة الهمزة ــ ضمة أو فتحة أو كسرة ــ إلى العين قبلها ، وقلب الهمزة حرفاً من جنس الحركة المنقولة ، فيقولون :

هذا البُطُـــو ، والوَثُـــو ، والـــرِّدُو

ورأيت البُطَـــا ، والوَثَـــا ، والـــرِّدا

ومررت بالبُطِي ، والوَثِـــي ، والرِّدِي

انظر : الكتاب١٧٧/٤ــ ١٧٨ ،والتكملة/١٩٦ ــ ١٩٧ ، وشرح الشافية٣١١/٢ ــ ٣١٢ ، والهمع ٢١٤/٦ .

(٤) في ع (السكـــون) خطأ .

(٥) زيادة يقتضيها السيـــاق .

(٦) في الأصل (في هذا) خطأ .

(٧) انظر : شرح الشافية ٣١٤/٢ ، والارتشـــاف ٨١٤/٢ ، والمساعد ٣١٩/٤ .

واللغـــة الثـــانـــية : نقـــل حـــركة [١] الهمزة إلى الساكن قبلها ، والوقف على الهمزة ســـاكنة [٢] ، فيقولون : هذا الخَبُؤْ ، ومررت بالخَبِئْ ، ورأيت الخَبَأْ . وهذا الردُؤْ [٣] ، ومررت بالردِئْ ، ورأيت الردَأْ . وهذا البطُؤْ ، وعجبت من البطِئْ ، وكرهت البطَأْ [٤] .

وهذه اللغة تخـــالف الصحيح من وجهين :

أحدهمـــا : جواز نقل حركة [٥] المنصوب . وقد ذكرنا علته .

والثـــاني : الخروج في نقل الهمزة إلى ما ليس من كلامهم نحو : هذا الرِّدُؤْ [٦] ، ومررت بالبُطِئْ . ولا يجوز ذلك في الصحيح [٧] .

والذي حملهم على ذلك أنه يحصل بنقل حركتها الفرار من اجتماع الساكنين كالصحيح ، وتخفيف الثقل الناشئ من سكون الهمزة بعد حرف ساكن ، بخلاف الصحيح .

وقـــوم مـــن تميم يكرهون الخـــروج إلى ما ليس هو قياس كلامهم ، فيفرون إلى إتباع الضـــمة ضـــمة ، وإتباع الكسرة كسرة ، فيقولون : (من البُطُؤْ) [بضمتين] [٨] ، (وهذا الرِّدِئْ) بكسرتين [٩] .

---

[١] في ع (الحـــركة) خطأ .

[٢] في ع (الساكنـــة) .

[٣] في ع (الرد) خطأ .

[٤] نسبها سيبويه لتميم وأسد . انظر : الكتاب ٤/١٧٧ ،والتكملة /١٩٦،وشرح الشافية ٢ /٣١٢ ـــ ٣١٣ .

[٥] في الصل (حركة النقل) و في ع (نقل الحركة) وكلاهمـــا خطأ .

[٦] في ع (الرد) .

[٧] لأنه ليس في كلامهم (فِعُل) ، وليس في الأسمـــاء (فُعِل) . انظر : الكتاب٤/ ١٧٧ ، والتكملة /١٩٧ .

[٨] ساقطة من الأصل .

[٩] في الكتاب٤/١٧٧ : ((وأما ناس من بني تميم فيقولون : هو الرِّدِي ، كرهوا الضمة بعد الكسرة ، لأنه ليس في الكلام (فِعُل) فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم .

وقـــالوا : رأيت الرِّدِئْ ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ، أرادوا أن يسووا بينهما . وقالوا : من البُطُؤْ ، لأنه ليس في الأسمـــاء (فُعِل) ...)) .

واللغـــة الثـــالـــثة : نقل حركة الهمزة [١] إلى الساكن قبلها ، وإبدال الهمزة حرف علة مـــن جنس الحركة المنقولة ، فيقولون [٢] : هذا الخَبُو ، ومررت بالخَبِي ، ورأيت الخَبَا . وهـــذا الـــردُو ، مـــررت بالرِّدِي ، ورأيت الردَا . وهذا البطُو ، وعجبت من البطِي ، وكرهت البطَا [٣] .

وقوم منهم يكرهون الخروج إلى ما ليس من كـــلامهم فيفرون إلى الإتباع [أيضاً] [٤] ، فـــيقولون : من البُطُو ، بضمتين ، وهذا الرِّدِي ، بكسرتين [٥] . وهذه [٦] اللغة توافق الأولى [٧] في النقل . إلاّ أن هؤلاءِ يقفون هلى حرف لين ، وأولئك يقفون على همزة .

وأما [إن] [٨] تحرك ما قبلها نحو : الكَلأ ، ففيها لغتـــان : [٩]

لغة أهل الحجاز : إبدالها ألفاً في الأحوال الثلاثة ، نحو : هذا الكلا [١٠] ، (١٤٩ / أ) ومررت بالكلا ، ورأيت الكلا .

---

(١) في النسختيـــن (الحركة الهمـــزة) .

(٢) في الأصل (فيقلون) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٨/٤ ، والتكملة / ١٩٦ ــ ١٩٧ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في الكتاب ١٧٨/٤ : ((وأما من لم يقل : من البطيءْ ، ولا : هو الرِّدُءْ ، فإنه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواو واليـــاء)) .

وانظر : التكملة /١٩٧ ، وابن يعيش ٧٣/٩

وقـــال الرضـــي في شرح الشافية ٣١٤/٢ : ((ومنهم من يقول : هذا الرِّدِي ، ومن البُطُو ، فيتبع الاتبـــأع في الأحوال الثلاث كما ذكرنا ، لا في الرفع والجر فقط)) .

(٦) في ع (وهذا) خطأ .

(٧) الصحيح أنها توافق الذين أتبعـــوا الضمة الضمة والكسرة الكسرة من أصحـــاب اللغة الثانية ، فقـــالوا : من البُطُؤْ ، وهذا الرِّدِئْ .

(٨) ساقطة من الأصل ، وفي ع (وإن) بحذف (أما) .

(٩) انظر : الكتاب ١٧٨/٤ ــ ١٧٩ ، والتكملة / ١٩٧ ــ ١٩٨ ، وابن يعيش ٧٤/٩ .

(١٠) في الأصل (الكـــلأ) في المثل الثلاثة ، خطأ .

وذلك أن الوقف يسكنها وقبلها فتحة ، وهم يبدلون الهمزة الساكنة حرفاً [١] من جنس حركة ما قبلها [٢] .

واللغـــة الثـــانية : أن تبقى حركة ما قبلها بحالها ، وتبدل حرف [٣] لين من جنس حركة إعرابها ، فيقال : هذا الكَلَوْ ، بالواو ، لأنها من جنس الضمة . ومررت بالْكَلَيْ ، بالياء ، لأنها من جنس الكسرة . ورأيت الكَلاَ ، بألف ، لأنه من جنس النصبة [٤] . وهو يوافق لغـــة أهـــل الحجاز في اللفظ دون المقتضى [٥] . لأن الموجب لقلبها ألفاً حركة النصب عليها ، وعلى لغة أهل الحجاز انفتاح ما قبلها .
وإذا وقفت على (أَكْمؤ) و (أهنِئ) على لغة أهل الحجاز — لأن (أكْمؤ) أَفْعُلُ ، و (أَهْنِـــئُ) مضارع هَنَأ ، على وزن (أَفْعِلُ) — فإذا سكنت الهمزة للوقف فيهما دبرهما حـــركة O مـــا قبـــلها ، فقلت : أَكْمُو ، بالواو لانضمام ما قبلها ، وأَهْنِي ، باليـــاء لانكسار ما قبلها [٦] .

---

[١] في الأصل (خوفـــاً) خطأ .

[٢] ابن يعيش ٧٤/٩ : ((لأن الوقف يسكن الهمزة وقبلها مفتـــوح ، فقلبت ألفاً على حد (رَأْس وفَأْس) . وعلى هذه العبرة : إذا انضم ما قبلهـــا قلبت واواً ، وإذا انكسر قلبت ياءً ...))
وانظر : الكتـــاب ١٧٩/٤ ، والتكمـــلة /١٩٨ .

[٣] في ع (الحـــرف) .

[٤] انظر : الكتاب ١٧٩/٤ ، والتكملة / ١٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٩
وقال ابن يعيش : ((هذا وقف الذين يخففون الهمزة في الوصل من بني تميـــم ...)) .

[٥] في النسختيـــن (دون المعنى) ولا أرى لها معنى .

O ٤٥١ / أ (ع) .

[٦] انظر : التكملة / ١٩٨ ، و الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٧/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٩ ، والكتاب ١٧٩/٤ .

فـــرع : في معرفة وقف حمزة على الهمز [١] .

اعلـــــم أن حمزة كان إذا وقف على المهموز سهل الهمزة المتوسطة والمتطرفة . وإنما فعل ذلـــك [٢] لأن الواقـــف في [٣] غالب الأمر لا يقف إلاّ بعد فتور صوته وانقطاع نفسه ، فــإذا رام في هذه [٤] الحالة الاتيان بالهمزة بحالها شق عليه لقوتها وبعد مخرجها ، فلذلك عدل إلى التخفيف في الوقف [٥] .

وإنمــا خـــصّ المتطرفة لأنها آخر لفظ القارئ ، وعندها ينقطع النفس ، مع كونها في محل التغيير . وأما المتوسطة فلقربها منها أعطاها حكمها .

ثم إنها تنقسم إلى ساكن ومتحرك . والساكن ينقسم إلى متوسط ومتطرف .

---

(١) في ع (الهمـــزة) .

واعـــلم أنـــه إنمـــا خـــص في هـــذا البحث وقف حمزة على الهمزة لأنه قد تفرد حمزة بتخفيف كل همزة متوسطة ومتطرفة إذا وقف خاصة ، ووافقه هشام على تخفيف المتطرفة ، وسائر القراء يحققون الهمزة في الوقف كالوصل .

انظر : الكشف ٩٥/١ ، والتبصـــرة /٣٤٤

وقد خصص مكي رحمه الله في كتابيه الكشف والتبصرة وقف حمزة على الهمزة بالتتبع والتفصيل ، وذكر في كتابه الكشـــف (١ / ١١١) أنه ألف كتاباً مفرداً في تخفيف الهمزة المتطرفة لحمزة وهشام ، بسط فيه القول في عللها وأمثلتها ، وأن ما ذكره في الكشف مستفاد من ذلك الكتاب بإيجـــاز .

وهـــذا الكـــتاب الـــذي أشار إليه لم يذكره محقق كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع الدكتور محيي الدين رمضـــان في مؤلفاتـــه ، لكنه ذكر فيها في الجزء الأول ص٢٦ كتاباً سماه (كتاب شرح الفرق لحمزة وهشـــام) رقم (٤٠) فلعله هو ، . والله أعلـــم .

ولا أظـــن ابـــن فـــلاح إلاّ مستفيداً من مؤلفات مكي في (وقف حمزة على الهمزة) وإن لم يصرح بذلك كما هو غالب أمره رحمه الله .

(٢) (ذلك) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (على) .

(٤) في ع (هذ) .

(٥) انظر هذا التعليـــل في الكشف ٩٥/١ .

فالمتوسط مثل : ﴿ يُؤْمِنُون ﴾[١] و﴿ تُؤْتُونِ ﴾[٢] و﴿ وَتَأْتُونَ ﴾[٣]و﴿ يَأْلَمُونَ ﴾[٤]و ﴿ الذِّئْبُ ﴾[٥] و﴿ بِئْرٍ ﴾[٦] وحكم الوقف عليه أن يبدل حرف مد ولين من جنس حركة ما قبله[٧] .

والمتطرف ينقسم إلى ما يكون ساكناً في الوصل والوقف ، نحو :﴿ اقْرَأْ ﴾[٨] و ﴿ يَشَأْ ﴾[٩] و﴿ هَيِّئْ ﴾[١٠] و﴿ نَبِّئْ ﴾[١١] .

وإلى ما يكون متحركاً في الوصل لكنه يسكن في الوقف ، نحو : ﴿ بَدَأَ ﴾[١٢] و ﴿ أَنْشَأَ ﴾[١٣] و﴿ يُبْدِئُ ﴾[١٤] و﴿ يُنْشِئُ ﴾[١٥] و﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾[١٦] و﴿ إن امْرُؤٌ ﴾[١٧] .

---

(١) وردت في آيات كثيرة ، منها سورة البقرة من الآية /٣ ، وانظر المعجم المفهرس /٨٧ .

(٢) يوسف من الآية /٦٦ .

(٣) وردت في آيات عشر منها في سورة الأعراف من الآية / ٨ ، وانظر المعجم المفهرس /٥ . وهذه الكلمة ساقطة من الأصل .

(٤) النساء من الآية /١٠٤ .

(٥) يوسف من الآيات /١٣ ، ١٤ ، ١٧ .

(٦) الحج من الآية /٤٥ .

(٧) في التبصرة /٣١٠ ــ ٣١١ ((واعلم أن الهمزة المتوسطة تنقسم قسمين : ساكنة ومتحركة . فإذا أردت تسهيل الساكنة أبدلتها واواً وإذا انضم ما قبلها ، نحو : (يؤمن ، ويؤتِيَ) ، وياءً إذا انكسر ما قبلها ، نحو (بير ، وبيس) ، وألفاً إذا انفتح ما قبلها ، نحو : (ياتِيَ ، ويامر) ، ولا يكون ما قبلها إلاّ متحركاً)) . وانظر : الكشف ١/١٠٢ .

(٨) الإسراء من الآية /١٤ ، والعلق من الايتين /١ ، ٣ .

(٩) وردت هذه الكلمة في عشر آيات ، منها في سورة النساء من الآية /١٣٣ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٩٤ .

(١٠) الكهف من الآية / ١٠ .

(١١) الحجر من الآية /٤٩ .

(١٢) يوسف من الآية / ٧٦ ، والعنكبوت من الآية /٢٠ ، والسجدة من الآية /٧ .

(١٣) الأنعام من الآية /١٤١ ، والمؤمنون من الآية /٧٨ .

(١٤) العنكبوت من الآية /١٩ ، وسبأ من الآية /٤٩ ، والبروج من الآية /١٣ .

(١٥) الرعد من الآية /١٢ ، والعنكبوت من الآية /٢٠ .

(١٦) الطور من الآية /٢٤ ، والرحمن من الآية /٢٢ .

(١٧) النساء من الآية /١٧٦ .

وحكـــم الوقف عليه أيضاً أن يبدل حرف مد ولين [١] من جنس حركة ما قبله ، فيبدل بعد الضمة واواً ، وبعد الكسرة ياءً ، وبعد الفتحة ألفاً . لأنه لمّا لم تكن له حركة تدبره دبره حركة ما قبله [٢] .

وأما إذا تحركت وسكن ما قبلها فلا يخـــلو [٣] : [٤]

إمـــا أن يمكن نقل حركتها إلى ما قبلها ، أو لايمكن . فإن أمكن ، فمثاله في المتوسطة : ﴿ يَسْــأَلونَ ﴾ [٥] و﴿ يَجْأَرُونَ ﴾ [٦] و﴿ مَسْؤُلا ﴾ [٧] و﴿ مَذْؤُما﴾ [٨] . والوقف عليه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها [٩] .

---

(١) في الأصل (ليـــن) .

(٢) في الكشف ١/١١٢ : ((... فإن كانت المتطرفة قبلها حركة ، فانظر فإن ، كانت تلك الحركة بمنزلة حركتها وقفـت على الهمزة بالسكون ، وأبدلت منها حرفاً من جنس الحركة التي قبلها ، نحو : (امرؤ ، وذرأ ، ولؤلؤ ـــ المرفوع ـــ ، وشاطئ ، ولكل امرئ) ، تبدل مع الفتحة ألفاً ، ومع الضمة واواً ، ومع الكسرة ياءً)) .
وانظر : التبصرة /٣٢١ ، والتيسير /٣٧ ـــ ٣٨ .

(٣) (يخـــلو) ساقطة من (ع) .

(٤) قال مكي عن الهمزة المتوسطة في الكشف ١/١١٠ :
((فـــإن كـــان الســـاكن الـــذي قـــبل الهمـــزة لـــيس بحرف مد ولين ، ولا بحرف لين ، ألقيت عليه حركت الهمـــزة في التخفـــيف ، ولا يجـــوز غـــير ذلـــك ، نحـــو : (المسألة) و (المشأمة) ، و (القرآن) . وشبهه . تقـــول في التخفـــيف :(المســـلة) ، و (المشـــمة) و (القـــران) ز فـــتلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها وتحذفها استخفافاً ...)) . انظر ك التبصرة /٣١٥ .
وقال عن الهمزة المتطرفة ١/١١٢ :
((وإذا كـــان قبل الهمزة المتطرفة ســـاكن غير الألف جرت على الأصـــول التي ذكرنا في المتوسطة التي قبلهـــا ساكن غير الألف)) .

(٥) الـــبقرة مـــن الآيـــة /٢٧٣ ، والأحـــزاب من الآية /٢٠ ، والذاريات من الآية /١٢ ، وهذه الكلمة كتبت في (ع) (بسكون) خطأ .

(٦) المؤمنون من الاية /٦٤ .

(٧) الإسراء من الآية /٣٤ ، ٣٦ ، والفرقان من الاية /١٦ ، والأحزاب من الآية /١٥ .

(٨) الأعـــراف من الاية /١٨ .

(٩) في ع (أو حذفهـــا) .

ومثاله في المتطرفة : ﴿ جُزْءٌ ﴾ [١] و﴿ مِلءُ ﴾ [٢] و﴿ الْمَرْءِ ﴾ [٣] و ﴿ الْخَبْءَ﴾ [٤] .
والوقف عليه بنقل حركة الهمزة [٥] وحذفها وسكون الحركة [٦] . وذلك أنه إذا [٧] حذفت الهمزة صار ما قبلها متحركاً فسكنه للوقف عليه ، إذْ لا يوقف على الحركة ، فيكون السكون في الوقف غير السكون في حالة الوصل ، لأن ذلك سكون أصلي ، وهذا عارض لحذف الحركة المنقولة في حالة الوقف .
ومما يلحق بالصحيح [٨] في جواز نقل حركة الهمزة إليه في حال الوقف حرف اللين ، وهو الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما [٩] .

---

(١) الحجر من الآية /٤٤ .
(٢) آل عمران من الآية /٩١ .
(٣) وردت في آيات منها في سورة البقرة من الآية /١٠٢ ، وانظر المعجم المفهرس /٦٦٣ .
(٤) النمل من الآية /٢٥ .
(٥) من قوله (ومثاله في المتطرفة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .
(٦) في التبصرة بعد أن ذكر حكمها إذا كان الساكن قبلها حرف مد ولين ، قال : ((فإن كان الساكن غير ما ذكرنا ألقيت الحركة عليه ، وجاز لك الإشمام والروم في المرفوع ، والروم في المخفوض ، وذلك نحو : شيْء ، وسوء ، وجزْء ، ودفْء ، ونحوه)) التبصرة /٣١٩ ، وانظر : الكشف ١١٢/١، ١١٥ ، والتيسير /٣٨ .
(٧) في ع (لما) .
(٨) في ع (الصحيح) خطأ .
(٩) في الكشف ١٠٩/١ : ((فصل : فإن كان الساكن الذي وقع قبل الهمزة المتحركة حرف لين ، أو حرف مد ولين غير زائدين ، كان لك في الهمزة في التخفيف وجهان :
أحدهما : ـــ وهو الأحسن ت أن تلقي عليه حركة الهمزة .
والثاني : أن تبدل مع الواو واواً ، وتدغم الأول في الثاني ، ومع الياء ياءً ، وتدغم الأول في الثاني ، وذلك نحو : (سيئت) و (سوء) إن شئت قلت : (سيَتْ) و (سُو) في التخفيف ، وهو الأحسن ، تلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها وتحذفها وإن شئت قلت : (سيّت) و (سوّ) ، تبدل وتدغم . وكذلك في حرف اللين ، نحو : (سَوْءة) و (كهيْئة) ...))
وإن شئت قلت : (سيَّت) و (سَوة) و (كهيْة) ...)) .
وانظر : التيسير /٣٨ ، والتبصرة /٣١٥ ـــ ٣١٦ .

ومثالهما في الوسط : ﴿ كَهَيْـئَةِ الطَّيْرِ ﴾ [١] و﴿ سوْءَتِهِمَا ﴾ [٢] . ومثالهما[٣] في الطرف : ﴿ شَيْءٍ ﴾ [٤] و﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [٥] .

وحكم الوقف عليهما بنقل حركة الهمزة إليهما كالصحيح ، وحذفها [٦] .

وكذلك حكم [٧] حرف المد واللين الأصلي ، وهما الواو والياء إذا انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء .

ومثاله في الوسط : ﴿ سِيئَتْ ﴾ [٨] و﴿ السُّوأَى ﴾ [٩] ، والوقف عليه بنقل حركة الهمزة .

[ومثاله في الطرف : ﴿ جِيءَ ﴾ [١٠] و﴿ سِيءَ ﴾ [١١] و﴿ السُّوءَ ﴾ [١٢] و ﴿ الْمُسِيءُ ﴾ [١٣].

---

(١) آل عمران من الآية / ٤٩ ، والمائدة من الاية /١١٠ .

(٢) الأعراف من الآيات / ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وطه من الآية /١٢١ .

(٣) في الأصل (ومثالها) خطأ .

(٤) وردت في آيات كثيرة منها ، في سورة البقرة /١١٣ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٩٤ .

(٥) الفتح من الآية /٦ .

(٦) قال في الكشف ١٠٩/١ ــ ١١٠ : ((وعلة ذلك : أن الواو ، والياء ، لما خرجا عن تمكن شبه الألف ، بكونهما غير زائدين ، أشبها سائر الحروف غير الألف ، فجاز فيهما أن تلقى / حركة الهمزة عليهما ، كما يفعل ذلك في سائر الحروف غير الألف ، وهو الاختيار .

فأما الوجه الثاني : فإنه لما بقيت في الواو والياء الأصليتين مشابهة بالواو والياء الزائدتين ، في أنهما ساكنان كالزائدتين ، وأن حركة ما قبلهما منهما كالزائدتين ، وأنهما يمدان كالزائدتين ، كان معهما الإبدال والإدغام على التشبيه بالزائدتين ...)) .

(٧) (حكم) ساقطة من (ع) .

(٨) الملك من الآية /٢٧ .

(٩) الروم من الآية /١٠ .

(١٠) الزمر من الآية /٦٩ ، والفجر من الآية /٢٣ .

(١١) هود من الآية /٧٧ ، والعنكبوت من الآية /٣٣ .

(١٢) (السوء) بضم السين ، وردت في آيات كثيرة ، منها في سورة البقرة /٤٩ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٦٨.

(١٣) غافر من الآية /٥٨ .

وحكم الوقف عليه بنقل حركة الهمزة] [١] وحذفها ، ثم حذف الحركة للوقف [٢] .

وأمـــا إذا لم يمكن [٣] نقل حركتها إلى ما قبلها ، بأن يكون قبلها ألف أو حرف مد ولين زائـــد ، فـــإن الوقف على ما قبله ألف إذا كان متوسطاً ، نحو : ﴿ شُرَكَائِكُمْ ﴾ [٤] و ﴿ أَبْنَائِكُمْ ﴾ [٥] أن [٦] تسهل بين بين [٧] ، لأن ما في الألف من المدّ قائم مقام الحركة ، فلم يحصل بتسهيل بين بين الجمع بين ساكنين حتى يمتنع .

وأما إذا كان متطرفاً ، نحو : ﴿ السَّمَاءِ ﴾ [٨] و﴿ الضَّرَّاءُ ﴾ [٩] و﴿ السَّرَّاءِ ﴾ [١٠] و ﴿ الْمَـــاءُ ﴾ [١١] و﴿ شَاءَ ﴾ [١٢] ، فإنه يقدر سكون الهمزة للوقف فتدبرها حركة ما قبـــلها وهي الفتحة ، ــــ لأن الألف حاجز غير حصين ــــ فتقلب ألفاً ، فيجتمع ألفان ، وحينئذٍ فيجوز أن يقـــدر بقاؤهما .

---

(١) ما بين القوسيـــن ساقط من الأصل .

(٢) قـــد ذكرت لك فيما سبق مما نقلته عن مكي في الكشف أن في هذه الهمزة وجهـــان : نقل حركتها لما قبلها ، وإبدال الهمزة حرفاً من جنس حرف اللين (الواو واليـــاء) .

وقد اقتصر ابن فـــلاح على ذكر الوجه الأول ، لأنه هو المشهـــور عن حمزة والله أعلـــم .

وانظر : الكشف ١/١١٥ ، والتيسير /٣٨ .

(٣) في ع (يـــكن) خطأ .

(٤) (شركائكم) بالكسر وردت في يونس / من الاية / ٣٤ ، ٣٥ ، والروم من الآية / ٤٠ .

(٥) (أبنائكم) بكسر الهمزة في سورة النساء من الآية /٢٣ .

(٦) في الأصـــل (وأن) خطأ .

(٧) قال في الكشف ١/١٠٧ : ((فإن سكن ما قبل الهمزة المتحركة بأي حركة كانت فانظر إلى ذلك الساكن ، فـــإن كان ألفاً جعلتها كلها بين بين ، على ما ذكرنا وشرحناه ، المفتوحة بين الهمزة المفتوحة والألف ، والمضمومة بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة ، والمكسورة بين الهمزة المكسورة والياء الساكنة ...)) .

(٨) وردت في آيات كثيرة منها في سورة البقرة من الآية /٢٢ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٦٢ .

(٩) وردت في آيات كثيرة منها في سورة البقرة من الآية /١٧٧ ، وانظر المعجم المفهرس /٤٢٠ .

(١٠) وردت في آيتين في آل عمران من الآية /١٣٤ ، وفي الأعـــراف من الآية /٩٥ .

(١١) وردت في آيات كثيرة منها في البقرة من الآية /٢٢ ، وانظر المعجم المفهرس /٦٨٤ .

(١٢) وردت في آيات كثيرة منها في سورة البقرة من الآية /٢٠ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٩١ .

لاحـتمـال الوقـف الجمـعَ بين ساكنين ، ويمد ليفصل بالمد بينهما . ويجوز أن يحذف أحدهمـا [(١)] ، ثم إن قدر حذف ألف المدّ لم يجز المدّ ، لأن الثانية بدل من الهمزة ولا حظ لها في المد ، وإن قدر حذف الألف المبدلة من الهمزة جاز المدّ والقصر [(٢)] .

أما المدّ فلأنّ الهمز المغير في حكم الثابت . وأما القصر فلأنها إنما تمد لأجل الهمزة بعدها ، وهي (١٤٩ / ب) محذوفة .

وأمـا إذا كـان قبلها حرف مدّ ولين زائد ، نحو : ﴿ قُرُوءٍ ﴾ [(٣)] و﴿ خَطِيئَةً ﴾ [(٤)] و ﴿ بَرِيءٌ ﴾ [(٥)] و﴿ النَّسِيءُ ﴾ [(٦)] ، فإن الهمزة تبدل بعد الواو واواً ، وبعد الياء ياءً ، وتدغم الواو والياء الساكنين في المبدلتين [(٧)] .

---

(١) قـال في التيسير /٣٨ ـ ٣٩ : ((وإن كان الساكن ألفاً ، سواء كانت مبدلة من حرف أصلي ، أو كانت زائدة ، أبدلت الهمزة بعدها ألفاً ، بأي حركة تحركت ، ثم حذفت إحدى الألفين للساكنين .

وإن شئت زدت في المد والتمكين لتفصل بذلك بينهما ، ولم تحذف ، وذلك الأوجه ، وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره ، وذلك نحو قوله عز وجل : (والسمـاء) و (إذا جاء) و (من ماء) ، و (على سواء) و (منه الماء) و (السفهـاء) و (أبنـاء) و (شهداء) وشبهه حيث وقـع)) .

(٢) قال في التبصرة /٣١٩ : ((... وعندي أن من لم يمد فإنه يقدر أن المحذوف الألف الأولى ، والأصل في التقاء الساكنين أن تحذف الأول أو تحرك ، إلاّ أن تمنع منه علة .

ومـن مـدّ فإنـه يقـدر أنـه حذف الألف الثانية ، وبقيت الألف الأولى على مدها قبل الحذف ، وهو أحسن وأولى ...)) . وانظر صفحة /٣٢٦ ـ ٣٢٧ أيضاً .

(٣) البقرة من الآية /٢٢٨ .

(٤) النساء من الآية /١١٢ .

(٥) وردت في آيات كثيرة منها في سورة الأنعام من الآية : ١٩ ، وانظر المعجم المفهرس /١١٦ .

(٦) التوبة من الآية /٣٧ .

(٧) في الكشـف ١٠٧/١ : ((وإن كان الساكن الذي وقع قبل الهمزة المتحركة غير الألف فانظر ، فإن كان واواً أو يـاءً زائدتين للمدّ خاصة ، لا لإلحاق بناء ببناء ، كالألف ، فأبدل من الهمزة التي قبلها واو زائدة واواً ساكنة ، وأدغـم إحداهمـا في الأخـرى ، نحو قولك : في (قروء) : (قروّ) ؛ وأبدل من الهمزة التي قبلها ياء زائدة ياء ساكنة ، وأدغم إحداهما في الأخرى ، نحو قولك في (هنيئاً) : (هنيّاً) ...)) .

وإنما لم تنقل حركتهما [١] إليهما كما فعل بالأصليتين ، لأنه لا أصل لهما في الحركة حتى تنقل إليهما ، بخـلاف الأصليتين .

ولم يـلحقهما [٢] بالألف في جعل الهمزة بعدهما بين بين ، لأنه ليس فيهما من قوة المدّ ما يفصل بين ساكنين [٣] كالألف .

وأمـا إذا تحركـت الهمزة وتحرك ما قبلها [٤] فإنه يبدل المفتوحة بعد الضمّ واواً ، نحو : ﴿ يُؤَيِّدُ ﴾ [٥] و﴿ يُؤَلِّفُ ﴾ [٦] و﴿ يُؤَخِّرَ ﴾ [٧] و﴿ مُؤَجَّلاً ﴾ [٨] .

والمفـتوحة بعد الكسر ياءً ، نحو : ﴿ خَاطِئَةٍ ﴾ [٩] و﴿ نَاشِئَةَ ﴾ [١٠] و﴿ مِائَةَ ﴾ [١١] و﴿ فِئَةٍ ﴾ [١٢] .

---

(١) في النسختين (حركتهـا) خطأ .

(٢) في النسختين (يلحقها) خطأ .

(٣) في ع (السـاكنين) .

(٤) في الكشـف ١/١٠٤ : ((فأما المفتوحة إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فإنما تبدل منها مع الضم واو مفتوحة ، نحو (يُوَاخذ) ، ومع الكسر ياء مفتوحة ، نحو (مِيَر) جمع (مِئرة) ، .
وعلة ذلك : أنها لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها ، ـ إذْ هو متحرك ولا تلقى حركة على حركة ، ولم يمكن فـيها أن تجعـل بين بين ، لأنهـا لو جعلت بين بين لجعلت بين الهمزة والألف ، والأف لا يكـون قبلها ضم ولا كسـر ، فامتنع ذلك أيضاً فيها ...)) . وانظر / التيسير /٤٠ .

(٥) آل عمران من الآية /١٣ .

(٦) النور من الآية /٤٣ .

(٧) نوح من الآية /٤ .

(٨) آل عمران من الآية / ١٤٥ .

(٩) الحاقة من الآية / ٩ ، والعلق من الآية /١٦ .

(١٠) المزمل من الآية /٦ .

(١١) وردت في القرآن ثمـاني مرات ، منها في سورة البقرة من الآية /٢٥٩ . ، وانظر المعجم المفهرس /٦٥٨ .

(١٢) وردت في القرآن سبع مرات ، منها في سورة البقرة من الآية /٢٤٩ ، وانظر المعجم المفهرس /٥١٠ .

وإنما صار فيهما إلى الإبدال لتعذر جعلها بين بين ، إذْ كانت تكون بين الألف والهمزة ، والألف لا تكون قبلها ضمة و لا كسرة .

وأما المفتوحة بعد المفتوح [١] ، نحو :﴿ سَأَلْتَهُمْ ﴾ [٢] ، والمكسورة بعد المكسور ، نحو : ﴿ خَاطِـئِينَ ﴾ [٣] ، والمكسورة بعد المفتوح ، نحو : ﴿ يَئِسْنَ ﴾ [٤] ، والمكسورة بعد المضموم ، نحو :﴿ سُئِلَتْ ﴾ [٥]، والمضمومة بعد المضموم نحو :﴿ رُؤُوسَكُمْ ﴾ [٦] ، والمضمومة بعد المفتوح ، نحو : ﴿ رَؤُوفٌ ﴾ [٧]، والمضمومة بعد المكسور ، نحو : ﴿ مستهزِؤُن ﴾ [٨] فإنه إذا وقف جعلها بين بين [٩] .

فالمفتوحة بعد المفتوح بينها وبين الألف ، والمكسورة بينها وبين الياء ، بعد الحركات الثلاث ، والمضمومة بينها وبين الواو بعد الحركات الثلاث [١٠] .

---

(١) انظر : التيسير /٤١ .

(٢) التوبة من الآية /٦٥ . وانظر المعجم المفهرس /٣٣٦ .

(٣) يوسف من الآيات / ٢٩ ، ٩١ ، ٩٧ ، والقصص من الآية /٨ .

(٤) الطلاق من الآية /٤ .

(٥) التكوير من الآية /٨ .

(٦) البقرة من الآية /١٩٦ ، والمائدة من الآية /٦ ، والفتح من الآية /٢٧ .

(٧) وردت في آيات كثيرة ، منها في سورة البقرة من الاية /٢٠٧ ، وانظر المعجم المفهرس /٢٨٠ ، وكتبت هذه الكلمة في ع (رور) خطأ .

(٨) البقرة من الآية /١٤ .

(٩) في الكشف ١/١٠٥ : ((فصل : فأما المكسورة والمضمومة ، إذا تحرك ما قبلهما بأي حركة كانت ، أو كان ألفاً ، فإنهما يجعلان في التخفيف بين بين . المكسورة بين الهمزة المكسورة والياء الساكنة ، نحو : (سئم ، وقائم ، وسائل ، وبإمام) ، وشبهه .
والمضمومة بين الهمزة المضمومة والواو الساكنة ، نحو : (يؤوده ، وجاؤوا ، ولِأُمه، ويَؤُوس) وشبهه .)) .
وانظر : التيسير /٤٠ .

(١٠) من قوله (والمضمومة بينها ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

فهذه تسعـــة أقسام .[١]

لأن المفتوحة [تكون] [٢] بعد ثلاث حركات ، والمكسورة [٣] O بعد ثلاث حركات ، والمضمومة [٤] بعد ثلاث حركات .

ثم إن هشاماً وافق حمزة في تخفيف الهمزة المتطرفة في الوقف ، دون المتوسطة [٥] .

---

(١) الأقســـام التسعـــة هي :

مفتوحة بعد مفتوح

مفتوحة بعد مضموم

مفتوحة بعد مكسور

ومكسورة بعد مكسور

ومكسورة بعد مضموم

ومكسورة بعد مفتوح

ومضمومة بعد مضموم

ومضمومة بعد مفتوح

ومضمومة بعد مكسور

تبدل الهمزة المفتوحة في حال التسهيل عند حمزة في قسميـــن :

المفتوحة بعد مضموم تبدل واواً نحو : (يُؤَدّه إليك)

والمفتوحة بعد مكسور تبدل ياءً نحو : (مُلِئَت) .

وتجعل بين بين في بقيـــة الأقســـام السبعة .

انظر : التيسير /٤٠ ، والكشف ١/١٠٤ ، ١٠٥ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في ع (والمضمومـــة) .

O ٤٥١ / ب / (ع) .

(٤) في ع (والمكســـورة) .

(٥) انظر : الكشـــف ٩٥/١ ، والتيســـر /٣٧ .

البحـــث الثــالث :

في الوقف على المعتل ، وإذا [١] سكن ما قبل حرف العلة ، نحو : ظَبْي ، ودَلْو . فحكمه في الوقف حكم الصحيح كمــا في الإعــراب [٢] ، إلاّ في نقل الحركة إلى ما قبله ، إذا يؤدي إلى تغيير حرف العلة كما تقدم [٣] .

وإنما جرى مجرى الصحيح لوجهيــن : [٤]

أحدهمــا : أن الموجب للنقــل [٥] معدوم ، وهو حركة ما قبل الواو ، وكسرة ما قبل الياء ، لأن اللسان يترقّه عند الساكن ثم يخرج منه إلى المتحرك ، فلا يجد الثقل المعهود في نحو (القاضي) .

والـثــاني : أن الســـاكن بمنزلــة الموقوف عليه ، والمتحرك بمنزلة المبدوء به فيقتضي الحركة .

وحكى سيبويه أن نــاساً [٦] يبدلون من الياء المشددة في الوقف جيماً [٧]

---

(١) في ع (إنْ) .

(٢) ابن يعيش ٧٤/٩ : ((الاســم المعتل ما كان في آخره حرف علة ، من الواو والياء والألف ، ولا يخـلو ما قبل هذه الحروف من أن يكون ساكناً أو متحركاً .
فــإن كان ساكناً ـــ وذلك إنما يكون مع الواو والياء ، دون الألف ، فإن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً ـــ وذلك نحو : ظَبْيٌ ، ونَحْيٌ ، وصبِيٌّ ، وكرسِيٌّ ، وغزْوٌ ، وعَدُوٌّ ، فإنه يجري مجرى الصحيح في الوقف ، كما يجري مجــراه في تحمل حركــات الإعــراب فحكمه كحكمه في الوقف عليه ، يجوز فيه ما جــاز في الصحيح ، ويمتنع منه ما امتنع في الصحيح .))
وانظر : اللباب ٢٠٣/٢ ، والتكملة /١٩٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٥/١ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٨/٢ .

(٤) لم أجدهمــا .

(٥) في ع (النقــل) .

(٦) في ع (ســا) خطأ .

(٧) في الكتاب ١٨٢/٤ : ((وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف ، لأنها خفية ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تميمجّ ، يريدون : تميميّ وهذا علجّ ، يريدون : عليّ ...)) .

قــال الشــاعــر :

خــالي عُوَيْــفٌ وأبــو علجِّ
المطْعمــانِ اللَّحْــمَ بالعَشجِّ
وبالغــداة فلَــقَ البَــرْنجِّ [١]
يُقْلعُ بالــوَدِّ وبالصَّيْصجِّ [٢]

وإنما قلبت إلى الجيم لقربها منها في المخرج [٣] ، ولمشــاركتها لها في الجهر [٤] .

وأمــا إذا [٥] تحــرك مــا قبله فهو نوعان : المنقوص ، والمقصــور . فأما الوقف على المنقوص [٦] فلا يخلو : إما أن يكون منوناً أو غير منون .

فــإن كــان منوناً منصوباً ، نحو : أكرمت قاضياً ، وعمياً . ، أو مفتوح الياء لكونه لا ينصــــرف ، نحــو : رأيت جواريَ ، فإن حكمه حكم الصحيح في إبدال التنوين ألفاً

---

(١) في الأصــل (العجــر) خطأ .

(٢) أبيات من الرجز تنسب لرجل من البــادية ، أو لأعــرابي ، ولم يعين صاحبها باسمــه .
والشــاهد منها إبدال (الياء) المشددة جيماً في لغة بني سعد كمــا قال سيبويه .
وهذا الاستشهــاد ظاهر في القوافي الثلاث (علجّ ، والعشجّ ، والبرنجّ) وأصلها (عليّ ، والعشيّ ، والبرنيّ) ، والبرنيّ : نوع من التمــر . وأما (الصيصجّ) فقيل هي من : الصّيصية : وجمعها (صياصي) : وهي قرون البقر ، فــيكون حذف الياء في (صيصية) وألحق الكلمة ياء النسب ، ثم أبدل منها الجيم . وهذا معنى توجيه ابن جني وذهب ابن بري إلى أن أصلها (الصيصاء) : وهو رديء التمــر ، ألحقه بقنديل فقال : (صيصيّ) ثم أبدل الياء جيماً في الوقف ، لكن هذا المعنى الذي ذهب إليه ابن بري لا يســاعد عليه سياق القول وغرضه
انظــر الشــــاهد في الكتاب ١٨٢/٤ ، والمنصف ١٧٨/٢ ، والتكمــلة /١٩٣ ، وابن يعيش ٧٤/٩ ، وشرح شواهد الإيضــاح /٢٦٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٧٢/١ ، وشرح شواهد الشــافية / ٢١٢ .

(٣) (في المخرج) ساقطة من (ع) .

(٤) في ع (الجــر) خطأ .

(٥) في (ع) كلمة ليس لها معنــى .

(٦) في (ع) كلمة غير واضحــة في الصــورة .

وحـــذف الحـــركة (١) ، والوقف على الياء ساكنة (٢) ، لأن الياء احتمت بحركة الفتح عن (٣) الحذف في الوصل ، فلذلك سلك به في الوقف مسلك الصحيح .

وإن كان مرفوعاً أو مجروراً ، نحو : جاءني قاضٍ ، وعمٍ ، وجوارٍ . ومررت بقاضٍ ، وعمٍ ، وجوارٍ . ففي الوقف عليه مذهبـــان :

مذهب سيبويه حذف التنوين وسكون ما قبله (٤) ، وبه قرأ جماعة من القرّاء : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٥) و﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ ﴾ (٦)

---

(١) يعني في المنون المنصوب ، نحو : رأيت قاضيا ، وعميـــا ،

قال أبو علي في التكملة /١٩٢ : ((لا سبيل إلى حذف الياء لتحركها ، والوقف على الألف المبدلة من التنوين))

(٢) يعني في نحو (جـــواري) .

وفي الكتاب ١٨٤/٤ : ((وتقول : رأيت جواريْ ، لأنها ثابتة في الوصل متحـــركة)) .

وفي ابن يعيش ٧٥/٩ : ((وأما النصب فليس فيه إلاّ إثبات الياء ، لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل وجرت مجرى الصحيح ، فلم تحذف في حـــال الوقف)) .

وفي المفصل /٣٤٠ ذهب إلى أنه يجوز في نحو (رأيت جواري) إثبات الياء وحذفها في الوقف .

قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٩/٢ :

((ومـــثل أيضاً بالمنصـــوب وهو قوله : (رأيت جواري) وجعل حكمه كحكم المرفوع والمجرور في جواز الحذف ، والذي ذكـــره غيره أن المنصوب ليس مثل المرفـــوع والمجرور في جواز الحذف)) ز

(٣) (عن) ساقطة من (ع) .

(٤) في الكـــتاب ١٨٣/٤ : ((هذا باب ما يحذف من أواخر الأسمـــاء في الوقف ، وهي الياءات . وذلك قولك : هـــذا قاضْ ، وهذا غازْ ، وهذا عمْ ، تريد العَمي . أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهـــر ما يثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثـــنـــا أبـــو الخطـــاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العـــرب يقول : هذا رامي ، وغازي ، وعمي . أظهروا في الوقف حيث صـــارت في موضع غير تنوين ...)) . وانظر : شرح الفية ابن معطي ٢٦٣/١ .

(٥) الرعـــد من الآية /٧ .

(٦) الرعد من الآية /٣٧ ، وكتبت هذه الآية في النسختين (مالهم من ولي ولا واق) . وهو سهـــو .

﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [١] .

ومذهب يونس إثبات الياء في الوقف ، وبه قرأ ابن كثير .

حجة سيبويه من وجهين : [٢]

أحدهما : أن المعتل مقيس على الصحيح ، وكما يحذف التنوين والحركة قبله من الصحيح ، فكذلك ها [٣] هنا .

والوجه الثاني : أن الوصل هو الأصل ، والوقف فرع عليه . وإذا حذفت الياء في الأصل فحذفها في الفرع بطريق الأولى ، لأنه عارض ، وهو بصدد عود التنوين المانع من ثبوت الياء .

وحجة يونس [٤] : أن الياء حذفت لأجل التنوين ، والتنوين يزول في الوقف ، فعادت الياء لزوال المانع ، قياساً على حذف حرف العلة لالتقاء الساكنين وعوده عند زوال المانع للحذف ، نحو : يغزو القوم ، ويرمي الغرض ، ويخشى الناس .

---

(١) النحل من الآية / ٩٦

قال في ابن المبسوط في القراءات العشر /٢١٦ : ((قوله تعالى : (ولكل قوم هاد) ، (وما لهم من دونه من وال) (ومن يضلل الله فما له من هاد) (ومالك من الله من ولي ولا واق) وفي النحل (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) وفي حم المؤمن (من هاد) و (واق) أيضاً ، فإن ابن كثير في رواية القواس والبزي ويعقوب يصلونها بالتوين ، ويقفون عليها بالياء ، والباقون يقفون عليها بغير ياء ، وكذلك ابن كثير في رواية ابن فليح ...)) . وانظر التيسير /١٣٣ ، والكشف ٢١/٢ .

(٢) انظر نص سيبويه المنقول عنه آنفاً . وابن يعيش ٧٥/٩ ، والكشف ٢١/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٣/١ . وهو هنا يحتج لسيبويه ، لا ناقلاً حجته .

(٣) في الأصل (كذلك هما) خطأ .

(٤) ذكر سيبويه مذهب يونس وقال ١٨٣/٤ : ((... أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين . لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال .))

وانظر : ابن يعيش ٧٥/٩ ، والكشف ٢١/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٣/١ .

وأمـــا إن [١] كـــان في مـــنّون ، نحو : (القاضي) ، ففي الوقف عليه في حالة الرفع والجر مذهبـــان : [٢]

أحدهمـــا : إثـبات الـياء ، وبـــه [٣] قـــرأ بن كثير : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي﴾ [٤] . وهو اختيار سيبويه [٥] .

والثـــاني : حذف الياء ، وبه قرأ جمـــاعة من القراء [٦] .

حجـــة من أثبتها [٧] : أنها تحذف لأجل التنوين ، وهو (١٥٠ / أ) معدوم مع الألف واللام .

وأما قراءة الجمهـــور بالحذف فإنه لأجل الفواصل ، فلاّ يقاس عليه غير [٨] الفواصل .

---

(١) في ع (وإن) .

(٢) في الكـــتاب ١٨٣/٤ : ((فإذا لم يكـــن في موضع تنوين فإن البيـــان أجود في الوقف ، وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا العمي ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومـــن العـــرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ، إذ كـــانت تذهب الياء في الوصل في التنوين ، ولو لم تكن الألف واللام ...)) .

وانظر : التكملة /١٩١ ــ ١٩٢ ، واللباب ٢٠٤/٢ ــ ٢٠٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٣/١ .

وهـــذا كله إذا لم يكن في حـــال النصب ، فأما في النصب فإنك تثبت الياء فتقول : رأيت القاضيَ ، لأنها بالحركة صـــارت بمترلة الصحيح . انظر المصـــادر السابقة .

(٣) (وبـــه) ساقطة من (ع) .

(٤) الرعد من الآية /٩

قرأها ابن كثير و يعقوب بياء في الوصل والوقف ، والباقون لا يثبتون الياء في وصل ولا وقف .

انظر : السبعة /٣٥٨ ، والكشف ٢٤/٢ ، والمبسوط /٢١٥ .

(٥) انظر : الكتـــاب ١٨٣/٤ .

(٦) (من القراء) ساقطة من (ع) .

(٧) انظر هذا الاحتجاج في الكشف ٢٤/٢ .

(٨) في الأصل (عند) خطـــأ .

وحجة من حذفها من ثلاثة أوجه : [١]

أحدهـــا : أنهم أرادوا الفرق بين الوصل والوقف ، وليس فيه ما يمكن الفرق به بينهما إلاّ حذف الياء .

وخص به الوقف لأنه مظنة الكلال والتعب ، فناسب [٢] الحذف .

والـثـاني : أنهـم قدروه منكراً موقوفاً عليه ، ثم أدخلوا عليه اللام ، فبقي على ما كان عليه .

والثالـث : أنه شبه حذفها بحذف الحركة ، لأنها قد تدل في بعض المواضع على ما تدل عليه الحركة .

وأمـا في [٣] حالـة النصـب ، نحـو : رأيت القاضي . فلا يجوز حذفها لأنها مفتوحة ، فتحذف [٤] فتحتها للوقف ، ويوقف عليها ساكنة [٥] .

---

[١] أنظر الوجهين الأول والثاني في اللباب ٢/٢٠٥

[٢] في ع (فناسبه)

[٣] (في) ساقطة من (ع)

[٤] في ع (فحذف) .

[٥] في الكـتاب ٤/١٨٣ ـ ١٨٤ : ((وأمـا في حـال النصب فليس إلاّ البيـان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ، ومع هذا أنه لما تحركت اليـاء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القـاضي ، وقال الله عز وجل : ((كـلا إذا بلغت التـراقي) ، ...))

وانظـر : الـتكملة /١٩٢ ، وشـرح ألفـية ابـن معطي ١/٢٦٣ ، واللبـاب ٢/٢٠٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٠٩ .

(فـــرع)

إذا نـــودي المـــنقوص نحو [١] (يـــا قاضي) . فالخليل وسيبويه يثبتان الياء في الوقف ، ويونس يحذفها [٢] .

حجـــتهمـــا : أنهـــا [٣] تحذف للتنوين ، وهو معدوم في نداء المقصود فوجب ثبوتها لعدم الموجب للحذف .

وحجته : أن النداء يناسبـــه الحذف ، بدليل حذف التنوين فيه ، والترخيم .

وأجمعـــوا على إثبات الياء في اسم الفاعل من (أرى) إذا نودي ، فيقال : (يا مري) . وكذلـــك إذا وقف عليه من غير نداء يقال : هذا مري ، ومررت بمري . وإنما لم يحذف لئـــلاّ يؤدي إلى الإجحاف بالكلمة بحذف لامها مع حذف عينها [٤] .

وأما حذفها في الوصل نحو : هذا مُرٍ [٥] يا فتى ، ومررت بمُرٍ يا فتى . فإنما جاز لأنه حذف إعلال لاجتماع الساكنين ، فهو ضروري . بخـــلاف حذف الوقف فإنه للتخفيف وليس بضـــروري ، إذ ليس فيه اجتماع ســـاكنين ، فلا يلزم من عدم الحذف للتخفيف الذي ليس بضروري عدم الحذف لأمر ضروري [٦] .

---

(١) (نحـــو) ساقطة من (ع) .

(٢) في الكـــتاب ١٨٤/٤ : ((وسألت الخليل عن (القـــاضي) في النداء ، فقال : أختار (يا قضي) ، لأنه ليس بمنون ، كما أختار (هذا القاضي) .

وأمـــا يونـــس فقـــال : (يا قاضْ) . وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من كـــلامهم أن يحذفوا في غير كانوا في الـــنداء أجـــدر ، لأن الـــنداء موضع حذف ، يحذفون التوين ويقولون : يا حـــار ، ويا صاح ، ويا غلام أقبل))

انظر : التكملة / ١٩٢ ، واللباب ٢٠٥/٢ .

(٣) (أنهـــا) ساقطة من (ع) .

(٤) في الكتاب ١٨٤/٤ : ((وقالا في (مُرٍ) إذا وقفا : (هذا مري) ، كـــرهوا أن يخلّوا بالحرف فيجمعوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصـــار عوضاً ، يريد (مُفعِل) من رأيت)) .

وانظر : التكملة /١٩٣ ، واللباب ٢٠٥/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٤/١ .

(٥) في ع (هذا امر) خطـــأ .

(٦) انظر هذا التعليل بحروفه في الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٩/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٤/١ .

النـــوع الثـــاني [١] : المقصـــور [٢] :

ولا يخـــلو ، إما أن يكون فيه تنوين ، أو لا تنوين فيه .

فـــإن لم يكـــن مـــنوناً نحو : العصـــا ، والرحى ، وحبلى ، فلا إشكـــال [٣] في الوقف على الألف .

وإن كان منوناً نحو : هذه عصاً ، ومررت بعصاً ، ورأيت عصاً . ففيه ثلاثة مذاهب : [٤]

مذهب سيبويه [٥] ومن تابعه كأبي علي في الإيضاح [٦] ،وأبي الفتح [٧] وغيرهما O قياس

---

(١) هذا يندرج تحت قوله (فـــرع) ، ولم يذكر هنـــاك عبارة (النـــوع الأول) .

(٢) المقصـــور : كل اسم معـــرب آخره ألف منقلبة عن ياء أو واو ، أو مزيدة للتأنيث أو للإلحـــاق . ولا يسمى مقصوراً إلاّ الاسم المتمكن .

فالمنقلبة عن ياء نحو : (رحـــا) بحاء مهملة

والمنقلبة عن واو نحو : (رجـــا) بجيم

والتي زيدت للتأنيث نحو : (بشـــرى) .

والتي زيدت للإلحاق نحو : (أرطـــى)

انظر : التكملة /٢٧٢ ، والأشمـــوني وحـــاشية الصبان ١٠٦/٤ .

(٣) في ع (فالإشكـــال) خطـــأ .

(٤) انظر : اللباب ٢٠٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٤/١ ـــ ٢٦٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٠/٢ ، والارتشاف ٨٠٠/٢ ، ومع ذلك فلا خـــلاف بينهم في أنه يوقف على المقصور المنون بحذف التنوين ورد الألف . وإنمـــا الخـــلاف في أصل هذه الألف . انظر : المســـاعد ٣٠٤/٤ .

(٥) لم أجـــد ذلـــك في صريح عبارة سيبويه ، وقد اختلف في نقل مذهب سيبويه ، فقيل مذهبه : أن الألف حرف إعـــراب في حالتي الرفع والجر ، وبدل من التنوين في حالة النصب . وهو الذي ذكره ابن فلاح هنا ، وقال أبو علي في التعليقة (٢٢٦/٤) : إنه مقتضى القياس ، ولم ينقله عن سيبويه .

وقال ابن يعيش ٧٦/٩ : ((وبعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أنها لام الكلمة في الأحـــوال كلها ، قال السيرافي : وهـــو المفهوم من كلامه ، وهو قوله : وأما الألفـــات التي تحذف في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف ...)) وانظر شرح الشافية ٢٨٣/٢ ، وانظر شرح السيـــرافي المخطوط ١٦٦/٥ / ب .

(٦)مذهب أبي علي الفارسي في التكملة /١٩٩ ،

(٧) لم أجد مذهب أبي الفتح ، ونسبه في المساعد ٣٠٤/٤ ، للجمهـــور .

O ٤٥٢ / أ (ع) .

المعـتل عـلى الصـحيح ، وأن الوقف في حال الرفع والجر على الألف التي هي حرف الإعراب . وفي حال النصب على المبدلة من التنوين .

ومذهـب أبي عمرو بن العـلاء [١] ، والكسائي [٢] ، والمبـرد [٣] ، وابن كيسان [٤] ، والسيرافي [٥] ، أن الوقف على حرف الإعراب في الأحوال الثلاث .

ومذهـب الفرّاء [٦] ، والمازني [٧] ، والفارسي في غير الإيضاح [٨] أن الوقف على المبدلة من التنوين في الأحوال الثلاث .

حجـة سـيبويه : أن عـلى [٩] الألـف في حال الرفع والجرّ ضمة وكسرة مقدرتين ، فمنعتا [١٠] من إبدال التنوين فيهما كما منعتا [١١] في الصحيح ، لأن مالا يظهر في اللفظ يؤخذ حكمه مما يظهر [١٢] .

وحجة [١٣] أبي عمرو وأصحابه من ثلاثة أوجه : [١٤]

أحدهـا : أنها قد وقعت في حال النصب رويًّا ، والمبدلة من التنوين لا تقع رويًّا ، كما لا يقع التنوين رويا .

---

(١) انظر رأيه في الارتشاف ٨٠١/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٤/٢ .

(٢) انظر رأيه في المصدرين السـابقيـن .

(٣) انظر رأيه في الإيضاح في شرح المفصل ٣١٠/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢٦٥/١ .

(٤) انظر مذهب ابن كيسان في الأشمـوني ٢٠٤/٤ .

(٥) انظر شرح السيرافي لكتاب سيبويه١٦٦/٥ (ب) ، وشرح الشافية٢٨٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي٢٦٥/١ ، و

(٦) انظر : الارتشاف ٨٠١/٢ ، والأشموني ٢٠٤/٤ .

(٧) انظر رأي المازني في التكملة /١٩٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٠/٢ .

(٨) ذكر أبو حيان في الارتشاف ٨٠١/٢ : أنه في كـتابه التذكره . وانظر : المساعد ٣٠٥/٤ .

(٩) في الأصل (على أنّ) خطأ .

(١٠) في الأصل (فمنعـا) خطأ .

(١١) في الأصل (فمنعـا) خطأ .

(١٢) انظر : اللباب ٢٠٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٠/٢ ـــ ٣١١ .

(١٣) في ع (حجة) .

(١٤) انظر : اللباب ٢٠٧/٢ .

قال الشمـــاخ :

إنّكَ يـــا ابنَ جعفرٍ خيــرُ فَتــَى

وخيرهم لطـــارقٍ إذا [١] أَتَــى

ورُبَّ ضَيف طَرَق الحيَّ سُــرَى

صَادفَ زاداً وحَديثــاً ما اشْتهـــى

إنّ الحديثَ طرفٌ مــن القِــرى [٢]

فألف (سُرَى) روي ، وهي في موضع النصب [٣] .

---

[١] (إذا) ساقطة من (ع) .

[٢] مقطوعة من الرجز للشماخ بن ضرار الذبياني ن وهي في ملحق ديوانه /٤٦٤ يقولها مادحاً عبد الله بن جعفر الطـيار بن أبي طالب . وقيل عبد الله بن جعفر بن محمد الصــادق ، والأول أرجح ، لأن الشماخ صحابي ، قاله البغدادي في شرح شواهد الشافية .

وتــروى : إنك يا ابن جعفر نعــم الفتى

ونعــم مأوى طارق إذا أتى

وزاد في الديوان والحمــاسة :

ثم اللحاف بعد ذاك في الذرى

والطــارق : من الطروق : وهو الإتيان ليلاً ، و (سرى) يجوز أن يكون جمع (سُرْية) بضم السين وفتحها ، وأن يكون مصدراً بمعنى (سَرية) . و (اللحاف) : اسم ما يتغطى به . و (الذرى) : قال المرزوقي : الكنف .

والشــاهد من البيت في قوله (سرى) حيث وقعت الألف رويا ، والألف المبدلة من التنوين لا تكون روياً . قال العكـبري في اللباب ٢٠٨/٢ : ((فالألف في (سرى) روي ، كما أن الألف في باقي الأبيات كذلك إذا كان ما قبل الألف مخــالفاً ، والروي لا يختلف ، ولو كان بدلاً من التنوين لم يكن رويا ، كما لا يصح أن تجمع في قصيدة بين قولك : رأيت زيدا ، وبين العصــا والعلا)) .

وأصل هذا الاستدلال لأبي سعيد السيرافي ، وذكر ذلك ابن يعيش والرضي .

وانظر الأبيات والشــاهد في :

الحماسة ٣٦٩/٢ ، واللباب ٢٠٧/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٩ ، وشرح الشافية ٢٨٣/٢ ، وشرح شواهدها /٢٠٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٥٠/٤ ،

[٣] قــيل ظــرف زمــان على تقدير محذوف ، كقولك : مقدم الحاج . والتقدير : طروق سرى . وانظر : شرح الحماسة للمرزوقي ١٧٥١/٤ ، وشرح شواهد الشافية /٢٠٧ .

والثـــاني : أنهـــا قـــد أميلـــت في قـــوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً ﴾ (١) و ﴿ سَـمِعْنَا فَـتىً ﴾ (٢) و ﴿ وَاتَّخِــذُوا مِــنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً ﴾ (٣) ﴿ أَوْ كَانُوا غُــزّى ﴾ (٤) . والمــبدلة مــن التنوين لا تمــال استقلالاً ، بل لإمالة قبلها ، نحو : رأيت عمــاداً (٥) .

والثــالــث : أنهــا كتبــت في المصــحف بالياء في قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُــدىً ﴾ (٦) ، والمــبدلة مــن التنوين لا تكتب بالياء ، لأنه ليس لها أصل يرجع إليه في الخط . وحجة (٧) الفرّاء وأصحابه : أن هذا تنوين قبله فتحة فناسب الصحيح المنصوب فجرى فيه القياس ، وهو إبدال التنوين في الأحوال الثلاث لعدم مــانع الثقل واللبس في الرفع والجر ، وتقدير الضمة والكسرة لا يعد مانعاً ، لعدم ظهــوره (٨) .

---

(١) طه من الآية / ١٠ .

(٢) الأنبيــاء من الآية / ٦٠ .

(٣) البقرة من الآية م ١٢٥ .

(٤) آل عمران من الآية / ١٥٦ .

وقد جعل مكي إمالة نحو : (مصلى ، وهدى) ونحوها مما تمال لتدل إمالتها على أصل الألف ، وانظر : الكشف ١٧٧/١ ، وما بعدها ، وصفحة (٢٠٠) وما بعدها ، والتيسير /٥٣ ، وقد سبق في باب الإمالة أن حمزة والكسائي يميــلان كل ما كان من الأسمــاء والأفعــال من ذوات الياء . وانظر : التيسير /٤٦ .

(٥) سبق القول عن هذا في باب الإمــالة .

(٦) طــه من الآية / ١٠ .

(٧) في ع (حجــة) .

(٨) انظر هذه العلة في الإيضاح في شرح المفصل ٣١٠/٢ ، واللباب ٢٠٨/٢

وبعد أن ذكر ابن الحاجب خلاف النحويين في الألف الموقوف عليها في المقصور قال ٣١١/٢ :

((فالوجه إذن ما قاله سيبويه ، وإن كان الجميع لا يبعد . إذ من العــرب المميلين من يميل (رحــى) في الأحوال الــثلاث ، فيلزم أن يكون الأمر في ذلك على مذهب المبرد . ومنهم من لا يميله أصلاً ، فيلزم أنْ يكون الأمر على مذهــب المــازني . ومنهم من يميله في حــال الرفع والجر ولا يميله في حال النصب ، فيلزم أن يكون الأمر على مذهــب سيبويه . وأكثر الرواة في قراءة المميلين على مذهب المبرد ، مثل (غــزا) وشبهه ، وقد جاء أيضاً على مذهب سيبويه ، وقد جاء أيضاً على مذهب المــازني .

فظهر بذلك أن الجميع ثابت في لغــة العرب ، ولم يبق إلاّ النظر في الأقــوى)) .

ثم الفرق بين المنقوص والمقصور، حيث أختار سيبويه حذف الياء في الوقف على المرفوع والمجرور ، ولم يحذف الألف فيهما مع اشتراكهما في الحذف في الوصل لأجل التنوين ، أن الألف خفيفة والياء ثقيلة ، فلا يلزم من ردّ الخفيفة عند زوال المـانع ردّ الثقيل [١] .

وقد حكيت في الوقف على الألف أربع لغـات ضعيفة :

الأولـى [٢] لقوم [٣] من فزارة وقيس [٤] : أنهم يقلبون (١٥٠ / ب) ألف التأنيث ياءً في الوقف ، فيقولون : (هذه حبليْ) . والذي حملهم على ذلك أن الألف خفيَّة فأبدلوها ياءً لأنها أبين منها [٥] .

والثـانية : لغة قـوم [من] [٦] طيء [٧] : يبدلون ألف التـأنيث واواً في الوقف لأنها أبين من الياء [٨] ، فيقولون : هذه حبلَوْ .

والثـالثة لغة قوم من طي أيضاً : يسوون في قلبها بين الوصل والوقف ، فيقولون : حُبْلَيْ زيد ، وحُبْلَو زيد . ويحملون الوصل على الوقف [٩] .

---

[١] مـن قولـه (أن الألـف خفـيفة ... إلى هـنا) سـاقط من (ع) ، وانظر هذه العلة في الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٩/٢ ــ ٣١٠ .

[٢] في ع (الأول) خطأ .

[٣] (لقوم) ساقطة من (ع) .

[٤] انظر : الكتاب ١٨١/٤ ، والارتشاف ٨٠١/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٦/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٩ .

[٥] انظر : ابن يعيش ٩ / ٧٧ .

[٦] سـاقطة من الأصل .

[٧] انظر : الكتاب ١٨١/٤ ، والارتشاف ٨٠١/٢ ــ ٨٠٢ ، وشرح الشافية ٢٨٦/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٩ .

[٨] انظر : الكتاب ١٨١/٤ ــ ١٨٢ ، وابن يعيش ٧٧/٩

وقـال ابن الحـاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣١١/٢ ، إن هذا القلب مختص بألف التأنيث يعني في لغتـي فزارة وطيء . وردّ عليه الرضي في شرح الشافية ٢٨٦/٢ ، وجعله عاماً في ألف التأنيث وغيرها .

[٩] نـص عـلى هـذه اللغة شارح ألفية ابن معطي٢٦٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٦/٢ ، وفي الكتاب ١٨١/٤ : ((وأما طيّء فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف ، لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة)) .

والــرابعــة : حكاهــا الخلــيل عن قوم أنهم يقلبون الألف في الوقف همزة ، ولا تختص بــألف التأنيــث ، فــيقولون [١] : هذه حُبْلأْ ، ورأيت رَجُلأْ ، بقلب المبدلة من التنوين همــزة ، و (هــو يَضْرِبُهأْ) بقلب الألف همزة ، وإنّما قلبوا الألف همزة [٢] لقربها منها في المخرج [٣] .

وإنمــا قلبت الألف في الوقف في هذه اللغــات دون الوصل لأنها إذا وصلت بما بعدها كانت أبين منها إذا وقف عليها ، فاحتاجت إلى البيان في الوقف دون الوصل [٤] .

---

(١) من قوله (حكاها الخليل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) (وإنمــا قلبوا الألف همزة) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٦/٤ ــ١٧٧ ، وشرح الشافية ٢٨٥/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٩ ، والارتشاف ٨٠٢/٢ .

(٤) من قوله (لأنها إذا وصلت ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وانظر هذه العلــة في المصــادر الســابقة .

البحـــــث الرابـــع : في الوقـــف على تاء التأنيث في الاسم [المفرد] [(١)] ، وفيها لغتـــان : [(٢)] الفصيحة : الوقف عليها بالهاء .

واللغـــة الثانـــية لطيء : الوقف عليها بالتاء ، يقولون : امرأتْ ، وجاريتْ ، وطلحتْ ، وشجرتْ .

قال قائلهـــم :

صَـــارتْ نُفوسُ القَـــوم عِنْـــدَ الغَلْصَمَتْ
وكَـــادتِ الحُـــرَّةُ [أنْ] [(٣)] تُدعَى أمَتْ [(٤)]

---

(١) ســاقطة من الأصـــل .

(٢) انظر هاتين اللغتيـــن في :

الكـــتاب ١٦٦/٤ ــ ١٦٧ ، والـــتكملة /١٩٠ ، وابـــن يعـــيش ٨٠/٩ ــ ٨١ ، والإيضـــاح في شــــرح المفصـــل ٣١٤/٢ ، وشـــرح الشافية ٢٨٨/٢ ــ ٢٩٠ ، واللباب ٢٠١/٢ ــ ٢٠٢ ، والارتشاف ٨٠٠/٢ ، والمساعد ٣٢٢/٤ ، والهمع ٢٠٠/٦ ، والنشر ١٢٩/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٩٩ ، واللغة الثانية لم أجدها منســوبة لطـــيء إلاّ في شرح شواهد الشافية /١٩٩ ، نقلها عن الصاغاني وابن المستوفى ، والبقية ينسبونها لبعض العرب من غير تخصيص .

وفي الهمـــع ٢١٦/٦ : أن لغـــة طـــيء الوقـــف على تاء جمع التصحيح والمحمول عليه بالهاء ومنه (دفن البناه من المكـــرمـــاه) . وانظـــر المساعد ٣٢٣/٤ ، والأشموني ٢١٤/٤ ونقل ابن بري عن الفراء أن طيء تقف على تاء المؤنـــث المجمـــوع بالهـــاء . وعلى تاء المفرد بالتـــاء في الوصل والوقف . انظر : شرح شواهد الإيضاح /٣٨٧ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبـــاري ٢٢٣/١ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) بيتـــان من الرجز منسوبان لأبي النجم العجلي وقبلهمـــا :

الله أنجـــاك بكفـــي مسلمـــت
من بعدمـــا وبعدما وبعدمت ...

ومســـلمت : أصـــله مسلمة ، قيل : وهو مسلمة بن عبد الملك ، وبعدمت : أصلها بعدما ، فأبدل من ألف (ما) هاء ثم وقف عليها بالتاء ، والغلصمت : الغلصمة : وهي رأس الحلقـــوم ، الموضع الناتئ في الحلق

والشـــاهد من البيتين الوقف على تاء التأنيث في المفرد بالتاء في (الغلصمة) و (أمة) .

انظـــر : الخصـــائص ٣٠٤/١ ، وســـر الصـــناعة ١٦٠/١ ، وابـــن يعـــيش ٨١/٩ ، والمســـاعد ٣٢٢/٤ ، والأشموني ٢١٤/٤ ، وشرح شواهد الشـــافية /٢١٨ ، وديوانه /٤٧ وبها مشه تخريج واسع .

وقـال آخـر :   بل جَوْز تَيْهـاء كَصَـدْرِ الحَجَفَتْ [١]

وعن بعضهم أنه قال : يا أهلَ سورة البقرتْ فأجابه رجل : والله ما معي منها آيتْ [٢] .

وتوجـيه اللغة الفصيحة أنه وقف عليها بالهاء فرقاً بينها وبين التاء المتصلة [٣] بالفعل [٤] ، وتـاء الجمع.

وذلـك أن التمييز بينها وبين تاء [٥] الفعل في الوصل بالحركة ، فإذا ذهبت الحـركة في الوقف حصل التمييز بينهما بقلبها هـاءً .

و [٦] إنما اختص قلبها بالهاء دون غيرها لوجهيـن : [٧]

أحدهمـا : أن الألف تبدل من التنوين في الوقف ، وهي تنـاسب الألف في القرب في المخرج وفي الدلالة على التأنيث ، فناسب مناسبتها للألف قلبها هاءً .

والثـاني : أن الهاء لما كـانت من أقصى الحلق فهي طرف في مخـارج الحروف ، والتاء تزاد كثيراً في الطرف ، ناسب اشتراكهما في الطرفية إبدالها منها .

---

(١) بيـت من الرجز ، نسبه في إيضاح شواهد الإيضاح لأبي النجم العجلي وليس في ديوانه والذي عليه أكثرهم أنه لسؤر الذئب من أرجوزة ذكرها صاحب اللسـان .

والجـوز : وسط الشيء ، والتيهـاء : لمفازة التي يتوه فيها سالكها ، والحجفت : أصلها : الحجفة : وهي الترس من جلد خـالص ، ومثله : الدرقـة .

وكـل المصـادر ترويه (كظهـر...) إلاّ ابن فلاح رواه (كصدر) . والشاهد من البيت الوقف على تاء التأنيث بالتاء ساكنة على لغة طيء .

انظر : سر الصناعة ١٥٩/١ ، والخصائص ٣٠٤/١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٣٨٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٥٨١ ، ٥٧٤ ، وابن يعيش ٩ / ٨٠ ، ٨١ ، واللسان ٣٩/٩ ، وشرح شواهد الشافية /١٩٨ .

(٢) في أمـالي ابن الشجري ٣٠٨/٢ : ((روي عن العبـاس عليه السلام أنه قال في ندائه للمسلمين لما انهزموا يوم حنين : يا أصحاب بيعة الشجرتْ ، يا أصحاب سورة البقرتْ . فقال المجيب له منهم : والله ما أحفظ منها آيتْ)) .

(٣) في الأصـل (المنفصـلة) تصحيف .

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ٣١٤/٢

وفي ابن يعيش ٨١/٩ : ((وإنما أبدلـوا من التاء الهاء لـئلا تشبه التاء الأصلية في نحو : بيت وأبيـات ، والملحقة في نحو : بنت وأخت ، مع إرادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو : قامت وقعدت)) .

(٥) (تـاء) ساقطة من (ع) .

(٦) في ع (ثـم) .

(٧) انظر : الإيضـاح في شرح المفصل ٣١٤/٢ .

ثم إنها في المصحف الكريم تنقسم إلى ما رسم بالهاء ، وإلى ما رسم بالتاء .

فإن قيل : فالمصحف كتب على لغة قريش ، وهم [يقفون] (١) عليها بالهاء ، فكيف رسم بالتاء ؟ .

قلنا : السبب في ذلك أن الكاتب راعى (٢) في بعضها لفظ الوصل فكتبها تاءً ، وفي بعضها لفظ الوقف فكتبها هاءً .

فما رسم بالهاء اتفق القراء السبعة على الوقف عليه (٣) بالهاء ، وما رسم بالتاء اختلفوا في الوقف عليه ، فوقف عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء ، ووقف الباقون عليه بالتاء .

حجة مَنْ (٤) وقف بالهاء أن الكاتب إنما كتبه بالتاء نظراً إلى الوصل لأن لغته الوقف عليها بالهاء ، وقد زال في الوقف النظر إلى الوصل ، فعادت إلى أصلها في الوقف .

وحجة من (٥) وقف بالتاء اتباع رسم المصحف (٦) .

ومما رسم بالتاء (٧) ﴿ رَحْمَت ﴾ في مواضع(٨) : ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّه ﴾ (٩) ،﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيب ﴾ (١٠)،﴿ رَحْمَـتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ (١١)،﴿ [ذِكْرُ] (١٢) رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ (١٣)

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (الكتاب يراعي) خطأ .

(٣) في ع (عليها) .

(٤) (من) ساقطة من (ع) .

(٥) (من) ساقطة من (ع) .

(٦)

(٧) انظر : النشر ٢/١٢٩ .

(٨) وردت في سبعة مواضع ، بزيادة عما هنا بآية الروم /٥٠ (إلى آثار رحمت الله) .

(٩) البقرة من الآية / ٢١٨ .

(١٠) الأعراف من الآية /٥٦ .

(١١) الأعراف من الآية /٥٦ .

(١٢) ساقطة من الأصل .

(١٣) مريم من الآية / ٢ .

، ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ [١] رَبِّكَ ﴾ [٢] ،﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٣] ، و (نعمت) في مواضع : [٤]

﴿ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ في البقرة [٥] وآل عمران [٦] وثاني المائدة [٧] الذي يليه ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ وفي إبراهيم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [٨] ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [٩] ، وفي النحل ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [١٠] و﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾[١١] و ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [١٢].

وفي لقمان : ﴿ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ [١٣]

وفي فاطر : ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ [١٤]

وفي الطور : ﴿ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥]

و (امرأت) في مواضع [١٦] ﴿ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [١٧] و ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾ [١٨]

---

(١) في ع (رحمة) خطأ .

(٢) الزخرف من الآية / ٣٢ .

(٣) الزخرف من الآية / ٣٢ .

(٤) في أحد عشر موضعاً . انظر النشر ٢ / ١٢٩ .

(٥) البقرة من الآية / ٢٣١ .

(٦) آل عمران من الآية / ١٠٣ .

(٧) المائدة من الآية /١١ .

(٨) إبراهيم من الآية / ٢٨ .

(٩) إبراهيم من الآية / ٣٤ .

(١٠) النحل من الآية / ٧٢ وسقطت (و) من الأصل .

(١١) النحل من الآية / ٨٣ .

(١٢) النحل من الآية / ١١٤ .

(١٣) لقمان من الآية / ٣١ .

(١٤) فاطر من الآية / ٣ .

(١٥) الطور من الآية / ٢٩ .

(١٦) في الأصل (موضع) خطأ . وهي واردة في سبعة مواضع ، انظر النشر ٢ / ١٢٩ .

(١٧) آل عمران من الآية / ٣٥ .

(١٨) يوسف من الآية / ٣٠ ، ومن الآية / ٥١ .

في موضعين في يوسف و ﴿ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [١] في القصص والتحريم ﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ ﴿ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ في التحريم .[٢] و ﴿ سُنَّت ﴾ [٣] في مواضع : [٤] في الأنفال [٥] وفي فاطر ثلاثة مواضع [٦] ،

وفي غــافر [٧] و﴿ لَعْنَت ﴾ [٨] في آل عمران [٩] والنور [١٠] .

و ﴿ وَمَعْصِيَت ﴾ في موضعين من المجادلة [١١]

و ﴿ ابْنَتَ ﴾ في التحريم [١٢]

و ﴿ مَرْضَات ﴾ حيث جاءت [١٣] [١٤]

و ﴿ ذَات ﴾ حيث وقعت [١٥]

و ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ حيث وجد [١٦]

---

(١) القصص من الآية / ٩ ، والتحريم من الآية / ١١ .

(٢) التحريم من الآية / ١٠ ،

(٣) في ع (وفي ست مواضع) خطأ .

(٤) وردت في خمسة مواضع . انظر النشر ٢ / ١٣٠ .

(٥) قوله تعالى : (فقد مضت سنة الأولين) ، الأنفال من الآية / ٣٨ .

(٦) في آية واحدة هي قوله تعالى : (فهل ينظرون إلاّ سنت الأولين ، فلن تجد لسنت الله تبديلا ، ولن تجد لسنت الله تحويلا) ، فاطر من الآية / ٤٣ .

(٧) في النسختين (وفي الطور) وهو خطأ . وانظر : النشر ٢/١٣٠ والآية هي قوله تعالى (سنت الله التي قد خلت في عباده) غافر من الآية / ٨٥ .

(٨) وردت في موضعين . انظر النشر ٢ / ١٣٠ .

(٩) قوله تعالى : (ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) آل عمران من الآية / ٦١ .

(١٠) قوله تعالى : (والخــامسة أن لعنت الله عليه) النور من الآية / ٧ .

(١١) قوله تعالى : (ومعصيت الرسول) في سورة المجادلة من الآيتين / ٨ ، ٩ .

(١٢) قوله تعالى : (ومريم ابنت عمران) التحريم من الآية / ١٢ .

(١٣) في النسختين (جــاء) .

(١٤) وردت في أربعة مواضع هي : البقرة من الآية / ٢٠٧ ، ٢٦٥ ، والنساء من الآية /١١٤ ، والتحريم من الآية الأولى .

(١٥) في الأصل (وقع) خطأ . وردت كلمة (ذات) في ثلاثين موضعاً من القرآن الكريم ، منها في سورة آل عمران من الآية / ١١٩ ، ١٥٤ ، وانظر المعجم المفهرس / ٢٧٨ .

(١٦) وردت (يا أبت) في ثمانية مواضع من القرآن الكريم ، وهي :

يوسف من الآيتين/٤ ، ١٠٠ ،ومريم من الآيات/٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، والقصص من الآية/٢٦ ،والصافات من الآية/١٠٢

و ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ ﴾ [١] و ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [٢] و﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ [٣] و﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ ﴾ [٤] و﴿ وَلاتَ حِينَ ﴾ [٥] في غير قول أبي عبيد[٦] . و ﴿ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [٧] و ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [٨] ، و ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ في الأنعام والأعراف والأول من يونس [٩].

و ﴿ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ [١٠] و ﴿ غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [١١] في (١٥١ / أ) موضعين و عليه : ﴿ آيَتٌ ﴾ في العنكبوت [١٢]

---

(١) هود من الآية / ٨٦ .

(٢) المؤمنون من الآية / ٣٦ .

(٣) القصص من الآية / ٩ .

(٤) الروم من الآية / ٣٠ .

(٥) ص من الآية / ٣ .

قال في المحرر الوجيز ٤ / ٤٩٢ :

((اختلفوا في الوقف على (لات) ، فذكر الزجاج أن الوقف بالتاء ، ووقف الكسائي بالهاء ، ووقف قوم واختاره أبو عبيد على (لا) ، وجعلوا التاء موصولة بـ (حين) ، فقالوا : ((لا تحين)) ، وذكر أبو عبيد أنها كذلك في مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ويحتج لهذا بقول أبي وجزة :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم)) .

وانظر مشكل إعراب القرآن ٢ / ٦٢٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١ / ٢١٢ .

(٦) أبو عبيد هو الإمام الحافظ المجتهد : القاسم بن سلام ابن عبد الله ، قرأ القرآن على الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما . وله مصنف في القراءات . توفي سنة (٢٢٤) هـ .

انظر : سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٠ ، وطبقات النحويين للزبيدي / ١٩٩ .

(٧) الدخان من الآية / ٤٣ .

(٨) الواقعة من الآية / ٨٩ .

(٩) الأنعام من الآية / ١١٥ ، والأعراف من الآية / ١٣٧ ، ويونس من الآيتين / ٣٣ ، ٩٦ ، وقوله (والأول من يونس) يفيد أنها لم ترسم بالتاء في الموطن الثاني ، والصحيح أنها رسمت (كلمت ربك) بالتاء المفتوحة في الموضعين من يونس ، وانظر : النشر ٢ / ١٣٠ .

(١٠) يوسف من الآية / ٧ .

(١١) يوسف من الآية / ١٠ ، والآية / ١٥ .

(١٢) هي قوله تعالى : (وقالوا لولا أنزل عليه آيت من ربه ..) العنكبوت من الآية / ٥٠ قرأها ابن كثير وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (آية) بالإفراد وقرأها الباقون (آيات) بالجمع .

انظر : المبسوط / ٢٩١ ، والإقناع / ٢ / ٧٢٧ .

﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَتٍ ﴾ (١) ، ثم إنّ الكسائي وقف على (اللات) من قوله ﴿ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾ (٢) ، وعلى ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ (٣) حيث جاء وعلى ﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ (٤) ، وعلى ﴿ وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٥) بالهاء (٦) والباقون وقفوا بالتـــاء (٧) .

ووقف الكسائي والبَزِّي على ﴿ هَيْهَات ﴾ (٨) بالهاء ، والباقون بالتاء (٩) .

ووقف ابن عامر وابن كثير على تاء ﴿ آيَةٍ ﴾ (١٠) بالهاء (١١) ، وأما الباقون بالتاء .

---

(١) فصلت من الآية / ٤٧

قرأها أبو جعفر ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم (من ثمرات) بالجمع ، وقرأها الباقون بالإفــراد .

انظر : المبسوط /٣٣١ ، والإقناع ٢ / ٧٥٧ .

(٢) النجــم من الآية / ١٩ .

(٣) وردت في أربعة مواضع هي : البقرة من الآيتين / ٢٠٧ ، ٢٦٥ ، والنســاء من الآية / ١١٤ ، والتحريم من الآية الأولى .

(٤) النمــل من الآية / ٦٠ ،

(٥) ص من الآية / ٣ .

(٦) انظر : النشر ١٣٢/٢ ، وذكر في المروي عن الكسائي خــلافاً ، وصحح رواية وقف الكسائي في هذه المواضع الأربعــة بالهاء .

(٧) انظر : الكشف ٢٣٠/٢ .

(٨) المؤمنون من الآية / ٣٦ .

(٩) انظر : النشر ١٣١/٢ ــ ١٣٢ ، ومن قوله (ووقف الكسائي ... إلى هنا) ساقط من (ع)

وذكــر مكــي في الكشف أن للبزي فيه روايتيــن : إحداهما الوقف عليهما بالهاء ، والثانية : الوقف على الأولى بالتاء ، وعلى الثانية بالهاء . انظر : الكشف ١٣١/١ ،

وذكر في التبصرة على البزي وجهاً واحداً ، وهو الوقف على الثانية بالهاء . انظر : التبصرة / ٣٤٣ .

(١٠) العنكبوت من الآية / ٥٠ .

(١١) وَقْفُ ابن عامر على (آية) بالهاء فيه نظر ، لأن ابن عامر ممن قرأها بالجمع (آيات) .

قــال في النشــر ١٣٠/٢ ــ ١٣١: بعــد أن أورد الحــروف الــتي قرئت بالإفراد والجمع ، قال : ((فَمن قرأ شــيئاً مــن ذلــك بالإفــراد ، وكــان مذهــبه الوقف بالهاء ــ كما تقدم ــ وقف بالهاء ، وإن كان من مذهبه الوقف بالتــاء وقف بالتاء . ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجمــوع .)) .

فأما ﴿ اللَّاتَ ﴾ فأصله (لاهة) [1] ، نظيره شاة وأصلها (شاهة) [2] .
وأما (مرضات) فأصلها (مَرْضُوَة) بوزن (مَفْعُلَة) [3] .
وأما (ذات) و (لات) فقد ذكرا في أول الكتاب [4] .

---

(1) قولـه (فأصله لاهة) : هذا القول ذكره أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب ١٦٢/٤ ، قال : ((ومن الناس من يقول : إن الذاهب منه هاء ، وأن أصله (لاهة) ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا)) .

ونقله ابن منظور في اللسان ٢٦٨/١٥ عن ابن سيده فقال : ((وقيل : أصلها (لاهة) سميت باللاّهة التي هي الحيّة)) .

والنحاة مختلفون في اشتقاق اللات .

فقيل : تاؤها أصلية ، وهي لام الكلمة ، وألفها منقلبة عن ياء ، أو عن واو ، على خلاف في ذلك . فتكون من (ليت) أو من (لوت) .

وقيل : تاؤها للتأنيث ووزنها (فَعَلَة) مشتقة من (لوى) لأنهم كانوا يلوون عليها ، وصحح أبو علي هذا القول .

وقيل : ليس بمشتق .

انظر : المسائل البصريات ٨١٣/٢ ، والتبيان للعكبري ١١٨٧/٢ ـ ١١٨٨ ، والبحر المحيط ١٦٠/٨ ، والكتاب ١٦٢/٤ .

(2) (شاهة) ساقطة من (ع) .

و (شاة) فيها قولان :

قيل : أصلها (شَوْهَة) بدليل تحقيرها على (شويهة) ، و قولهم : شَوَّهْتُ شاة ، أي : اصطدتها . ولما حذفت الهاء تحركت الواو لتطرفها فانقلبت ألفاً فقيل (شاة) .

وقيل : أصلها (شاهة) فحذفت الهاء الأصلية ، وبقيت هاء العلامة التي تنقلب تاء في الإدراج ، وقالوا في الجمع : شياه ، كما قالوا في (ماء) : مياه ، وأصل (ماء) : ماهة .

انظر : اللسان ١٣ / ٥١٠ ، والممتع ٢ / ٦٢٦ ، واللباب ٣٧٨/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، والمصباح المنير ١٢٥/ (شوه) ، وشرح التصريف / ٤١٧ .

(3) مرضاة : مصدر : رضي ، انظر : اللسان ١٤ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(4) ذكر ابن فلاح أن (ذات) يوقف عليها بالتاء عند الجمهور ، وروى أبو حاتم الوقف عليها بالهاء . وأن (لات) يوقف عليها بالتاء ، وقال الكسائي : يوقف عليها بالهاء لتحركها ، كشجرة .

انظر المغني بتحقيق السعدي ٢٩٣/١ و ١٢٠/٣ الطبعة الأولى ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م

وحكـي أن الكسـائي سـأل أبـا فقعـس الأسدي [١] عن الوقف على (ذات) ، فقال : (ذاه) [٢] .

وأمـا (هـيهات) فمنهم من قال : إن من وقف عليها بالهاء جعلها مفرداً ، ومن وقف عليها بالتاء جعلها جمعـاً [٣] .

وهذا أمر تقديـري ، إذا اسم الفعل لا يتحقق فيه إفراد وجمع . [٤]

وأما (عرقـات) من قولهم : (استأصل الله عرقاهم) [٥]

---

(١) أبـو فقعـس الأسـدي : اسمـه لـزاز ، ذكره في إنبـاه الرواة ١٢١/٤ ، في الأعـراب الذين دخـلوا الحاضرة .

(٢) في المذكـر والمؤنـث لابن الأنبـاري ٢١١/١ : ((قال الفراء : رأيت الكسائي سأل أبا فقعس الأسدي عن (ولا ت) فوقف (ولاه) بالهـاء)) .

(٣) انظر : المسائل البصريـات ٨٢٣/٢ ، والخصـائص ٤١/٣ ، وابن يعيش ٨١/٩ .

(٤) قـال سـيبويه ٢٩١/٣ : ((وسـألته عـن (هـيهات) اسم رجل ، و (هيهـاةُ) ، فقال : أما من قال : (هـيهاةَ) فهـي عـنده بمنزلـة (علقـاة) ، والدليل على ذلك أهم يقولون في السكوت (هَيْهاهْ) . ومن قال (هـيهاتِ) فهي عنده كبيضاتٍ ...)) ثم قال ٢٩٢/٣ : ((ونظير (هيهاتِ وهيهاةَ) في اختلاف اللغتين ، قول العـرب . استأصـل الله عـرقاتِهم ، واستأصل الله عرقاتَهم ، بعضهم يجعله بمنزلة (علقاة) وبعضهم يجعله بمنزلة (عرس وعرسات) ...))

وانظـر : المسائل البصريات ٨٢٣/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢١٤/٢ ، والكشف ١٣١/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١١٥٩/٢ ــ ١١٦٠ .

(٥) انظر الكتاب ٢٩٢/٣ ، والمسائل البصريات ٨٢٢/٢

وفي اللسان ٢٤٢/١٠ : ((العَرْقاة ، والعِرْقاة : الأصل الذي يذهب في الأرض سفلاً وتشعب منه العروق ... قال الأزهـري : والعـرب تقول : استأصل الله عرقاتِهم وعرقاتَهم ، أي شأفتهم ، فعرقاهم بالكسر جمع (عِرْق) كأنه : عـرق وعـرقات كعِرْس وعرسـات ، لأن (عرساً) أنثى ، فيكون هذا من المذكر الذي جمع بالألف والتاء ، كسـجلّ وسـجلاّت ... ومن قال : (عرقاتَهم) أجراه مجرى (سعلاة) ، وقد يكون (عرقاتَهم) جمع (عِرْق ، وعِـرْقة) ... والـذي سمع من العرب الفصحـاء (عرقاتِهم) بالكسر ، ... قال الأزهري : ومن كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع (عرقة) فقد أخطأ .

قـال ابـن جـني : سـأل أبـو عمـرو أبا خيرة عن قولهم : (استأصل الله عرقاهم) فنصب أبو خيرة التاء من (عرقاهم) ...))

وانظر : الخصـائص ٣٨٤/١ .

وقـــول الشـــاعـــر :

وجـــاءت كـــلاب قضهـــا بقضيضهـــا

لينتزعـــوا عرقاتنـــا ثم يرتعـــوا [(١)]

فـــإذا فـــتح في موضع النصب كان اسماً للجمع ، وإذا كسر في موضع النصب كان جمع (عـــرق) [(٢)] .

---

(١) بيت من الطويل لم أعثر عليه . وفي حاشية الأصل (يرجعـــوا) مكان (يرتعوا) .

والشـــاهد منه في (عرقاتنا) ، وقد فسرها ابن فـــلاح .

(٢) هذا رأي ابن الحـــاجب في الإيضاح ٣١٤/٢

ومذهـــب ســـيبويه وغيره أن (عرقاهم) بالفتح مفرد كعلقاة ، وبالكسر جمع عرق . وقيل : يجوز أن يكون جمع (عرقة) ، على لغة الفتح .

انظر : الكتاب ٢٩٢/٣ ، وبن يعيش ٨١/٩ ، والمســـائل البصريات ٨٢٢/٢ ، واللسان ١٠ / ٢٤٢ .

البحــث الخـامـس :

في إجراء الوصل مجرى الوقف ، وما يحذف في الفواصل والقوافي .

فمن O إجراء الوصل مجرى الوقف في الشعــر قول رؤبة :

لقد خَشيتُ أنْ أرى جَدَبّـا
في عامنـا ذا بَعْدَما أخْصَبَّا
إنّ الدَّبا فَوقَ المُتون دَبَّـا
يَتْركُ ما أبقى الدَّبَا سَبْسبّا
أو كالحريقِ وَافقَ القَصَبَّا [١]

فأجــرى الوصل مجرى الوقف في (جَدَبَّا ، وَ أَخْصَبَّـا ، وسَبْسَبّا ، و القَصَبَّـا) .

ثم مـنهم من قال : إن القوافي إذا تحركت فإنما تحرك على نية وصلها ، فيكون شذوذه من حيث أجرى الوصل مجرى الوقف .

ومنهم من قال : إنّما تحرك لأنه زيد عليها حرف مدٍّ يوقف عليه ، وهو حرف الإطـلاق . فيكون شذوذه من حيث أنه جمع بين الحركة والتشديد ، وشرط أحدهما انتفـاء الآخر [٢].

[و] [٣] من إجراء الوصل مجرى الوقف على مذهب البصريين [٤] قول الشـاعـر :

O ٤٥٢ / ب (ع) .

(١) سبق تخريج هذه الأبيات في الوقف بالتضعيف ، وذكر وجه الاستشهـاد منها هناك . وزاد عليها هنا :

إن الدبـا فـوق المتون دبّـا
يترك ما أبقـى الدبا سبسبّـا

قال ابن بري في شرح شواهد الإيضاح /٢٦٦ :

المتون : ظهور الأرض ، ودبّ : مشى مشياً خفيفاً ،والسبسب : القفر الذي لا شيء فيه ، والدبى : صغار الجراد .

(٢) انظر هذين القولين بمعناهمـا في الإيضاح في شرح المفصل ٣١٥/٢ .

(٣) سـاقطة من الأصـل .

(٤) مـراده مذهـب البصريين في أن الضمير من (أنا) هو (أن) وحدها ، والألف زائدة ، ومذهب الكوفيين أن (أنا) كلها ضمير بدليل ثبوتها في الشاهدين الواردين هنا عند ابن فلاح.فيكون إثبات ألف (أنا) عند البصريين في الوصل ضرورة .

قال ابن جني في المنصف ١ / ١٠ : ((فأما قـول الشـاعـر :

أنا سيف العشيـرة فاعرفـوني حميداً قد تذريت السنـاما

فإنه أجراه في الوصل على حد ما كان عليه في الوقف . وعلى هذا قـول الشـاعر :

أنـا أبو النجم وشعـري شعري

أنـــا سَيفُ العَشيرةِ فَاعْرِفُونـــي [١]

وقـــول الآخـــر :

أنا أبو النّجْـم وشِعْري شِعْري [٢]

وفي التنزيل : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [٣] بإثبات الألف في الوصل والوقف في قراءة ابن عامـــر ويعقـــوب [٤] ، وأصله : لكنْ أنا هو الله ربّي . فَنَقَل حركة [٥] الهمزة إلى نون (لكن) وحذفها ، ثم أدغم نون (لكن) لاجتماع المثلين وألزمه الألف في الوصل تقويةً له وعوضاً مما حذف منه [٦] .

ولـــيس هذا مثل (القصبّا) ، لأن هذا لا يختص بالضرورة ، بل هو جائز في الوصل ، و (القصبّا) مخصوص بالضرورة .

أي : وشعري الذي قد سمعت به .

وقـــد أجرت العرب كثيراً من ألفاظها في الوصل على حد ما تكون عليه في الوقف ، وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشـــعر . حكـــى ســـيبويه عن العرب (ثلاثَهْ رْبَعَهْ) بفتح الهاء من (ثلاثة) وحذف الهمزة من (أربعة) ، وإلقـــاء حركتها على الهـــاء ...))

وانظـــر : ابن يعيش ٩٣/٣ ، ٩ / ٨٤ ، وشرح اللمع ٤٩٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٥/٢ ـــ ٣١٦ ، وشرح الشافية ٢٩٥/٢ ، وشرح اللمع ٤٨٣/٢ ، والخزانة ٢٤٢/٥ .

(١) سبـــق تخـــريجه .

(٢) سبـــق تخريجـــه .

(٣) الكهـــف من الآية / ٣٨ .

(٤) انظـــر : الكشف ٢ / ٦١ ، والمبسوط /٢٣٥ ، وإعـــراب القراءات السبع وعللهـــا لابن خالويه ٣٩٣/١ ـــ ٣٩٤ ، وشرح اللمع ٢ / ٤٩٦ .

(٥) في الأصـــل (الحـــركة) خطأ .

(٦) انظـــر : الإيضاح في شرح المفصل ٣١٦/٢ ـــ ٣١٧ ، حيث يقول : ليس نحو (لكنـــا) مثل (القصبا) ، فإن ذلك جائز أن يقال فيه (أنا) بالألف في الوصل ، وإذا كان كذلك فليس فيه إجراء الوصل مجرى الوقف ، ووجه آخر : وهـــو أنه لما حذفت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها ، وإدغام نون (لكنّ) في نونها ، قصد إلى تقويتها بالألف التي تكـــون لها وصلاً في بعض اللغـــات ، وقفاً على كل لغة ، عوضاً عما حذف منها ؛ أو قصد فعل ذلك رفعاً للبس لما يوهـــم لفـــظ (لكنْ) من أنها (لكنّ) المشددة ، فقد ظهر الفرق بينهما وبين (القصبّا) من وجهين أيضاً ، فلا وجه لإجـــراء الباب مجرى واحداً لما ذكرنـــاه)) .

فإن قيل : هل يجوز أن يكون الضمير في (لكنّا) ضمير المنصوب ، و (لكن) هي المخففة ، وقد أعاد عليه الياء في (ربيّ) نظراً إلى المعنى ، لأن الأول ضمير الواحد المعظّم ، فأعاد عليه ضمير الواحد .

قلنا : لا يجوز ذلك . لأن (لكن) إذا خففت لا تعمل ، ولو كان ضمير المنصوب لكان قد أعملها مخففة ، فلذلك تعين أن يكون ضمير المنفصل ، وهو مبتدأ ، و (الله) بدل منه ، و (ربيّ) الخبر ، والجملة خبر (أنا) ، والعائد عليه (الياء) [1] .

وإنما تعين ذلك لأن (هو) لا يصح جعله ضمير الشأن ، لأنه ليس أول الكلام ، ولو جعل ما بعده جملة خبراً عنه لم يكن [2] فيها عائد عليه . فلذلك تعين جعل اسم الله بدلاً منه [3] ومما أجري الوصل مجرى الوقف فيه في حبال السعة قولهم : (ثلاثَه ارْبَعَهْ) [4] . وبيانه من وجهين : [5]

أحدهما : أنه وصل (أربعة) مع (ثلاثة) مع بقاء هاء (ثَلاثَهْ) ، ولم يقلبها تاءً .

والثاني : أنه نقل حركة همزة (أربعة) إلى (هاء) ثلاثة ، ولا تنقل الحركة إلاّ في الوصل . فهذا معنى إجراء الوصل مجرى الوقف فيها .

---

(١) في الإيضاح في شرح المفصل ١٧٥/٢ :

((إعراب (هو) مبتدأ ، و (الله) بدل منه أو عطف بيان ، و (ربي) خبر المبتدأ ، والجملة خبر عن (أنا) في قولك (لكنّا) ، والضمير العائد عليه هو الضمير في (ربيّ) ، لأن المبتدأ للمتكلم ، فوجب أن يكون الضمير للمتكلم أيضاً)) .

(٢) (يكن) ساقطة من (ع) .

(٣) قال في الفريد لابن أبي العز الهمداني ٣٣٨/٣ :

(((أنا) مبتدأ ، و (هو) مبتدأ ثان ، وهو ضمير الشأن ، و (الله) مبتدأ ثالث ، و (ربي) خبر المبتدأ الثالث — وهو الشأن ، أعني : الله ربي — ، و الجملة خبر عن (هو) ، و (هو) وما بعدها من الجملة خبر عن (أنا) . والراجع من الجملة إلى المبتدأ الأول الياء في (ربي) ... ولا يجوز أن يكون (هو) مبتدأ ثانياً و (الله) خبره ... و لا يكون اسم (الله) بدلاً من (هو) ...))

وانظر : التبيان ٨٤٨/٢ ، والبيان ١٠٨/٢ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٥/٣ ، والمنصف ١ / ١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٦/٢ .

(٥) أنظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٣١٦/٢ .

ويمكن أن يقال : إن فيه حكم الوصل خاصة ، لأن إجراء الوصل مجرى الوقف إنما يتحقق فيما يكون في الوصل تاءً ، وفي الوقف هاءً . وأما العدد فإنّ وصله ووقفه [١] سواء بالهاء ، فلا يتحقق فيه فرق بين الوصل والوقف لاشتراكهما في الهاء .

وأمّا ما يحذف في الفواصل [٢] والقوافي :

فاعلم أن الوقف على الفعل الذي [٣] آخره واو أو ياء أو ألف ، نحو : (يغزو ، ويرمي ، ويخشى) في حالة الرفع والنصب من غير حذف [٤] .

أما الألف فلا إشكال في عدم حذفها ، فإنها لم تحذف في الوقف على المقصور لخفتها [٥] ، فكذلك لا تحذف في الوقف على الفعل .

وأما الياء ، فإنها وإن حذفت (١٥١ / ب) في الوقف على المنقوص فلا يجوز حذفها في نحو (يرمي) ، لوجهين : [٦]

أحدهما : أنها في الاسم حذفت [٧] مع التنوين أو مع ما يعاقبه ، ولا تنوين في الفعل ، ولا معاقب للتنوين . فلذلك امتنع حذفها .

والثاني : أن حذفها في الفعل علامة الجزم ، فلو حذفت لا لتبس حالة الجزم ، وحذفها في الاسم ليس علامة على شيء ، فلا يلزم من حذفها في الموضع الذي لا لبس فيه حذفها في الموضع الذي يلبس .

---

(١) في ع (ورفعه) .

(٢) في ابن يعيش ٧٨/٩ :((المراد بالفواصل : رؤوس الآي ومقاطع الكلام)) .

(٣) (الذي) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الكتاب ١٨٤/٤ .

وفي التكملة/١٩٣ ـ ١٩٤ :((وأما الفعل المعتل ، نحو : يرمي ، ويغزو ، ويخشى ، فالوقف عليه بإثبات هذه الحروف ، لأنه ليس مما يلحقه التنوين كما لحق نحو (قاض) فيحذف في الوقف . فإذا جزم أو وقف عليه ، فالوقف فيه على وجهين : منهم من يقول : لم يغزه ، ولم يرمه ، ولم يخشه ، وارمه ، واغزه . ومنهم من يقف بغير هاء .))

وانظر : ابن يعيش ٧٧/٩ ، وشرح الشافية ٣٠١/٢ ، وما بعدها .

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣١٢/٢ .

(٦) انظر الأول في ابن يعيش ٧٧/٩ ، والثاني في الإيضاح في شرح المفصل ٣١٢/٢ .

(٧) من قوله (في الوقف على المنقوص ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وإذا ثبت [١] ذلك في الياء حملت الواو عليها لاشتراكهما في الثقل [٢] .

وأمـا في الفواصـل والقوافي فإنه يجوز حذف الواو والياء دون الألف [٣] ، سواء كانا في الفعل الذي لا يحذفان منه ، أو في الاسم الذي فيه اللام الذي يختار عدم الحذف فيه .

والفواصـل : آخر الآيات ، والقوافي : آخر الأبيات .

والفواصل تجري مجرى القوافي في مجيئها على نظام واحد ، وحرف ملتزم في غـالب الأمر .

ألا تـرى إلى قولـه تعـالى : ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [٤] إلى آخر السورة ، و : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٥] ، و : ﴿ نٓ [٦] وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [٧] .

وقد يتنوع الحرف الفاصل وإن لم يتنوع حرف القافية ، ألا ترى إلى تنوعه في(العاديات) إلى الحاء والعين والدّال والراء .

وإذا ثبت [٨] تناسب القوافي والفواصل ، فإنما جاز الحذف في الفواصل طلباً لمناسبة المحذوف غير المحذوف [٩] ، أو طلباً للتخفيف لتعددها . وكذلك حكم الحذف في القوافي .

ومما حذف في الفواصل مما يختار عدم حذفه : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [١٠] على قراءة الجمهور [١١] ، و : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [١٢] .

---

(١) في الأصـل (اثبت) خطأ .

(٢) في ع (الفعـل) خطأ .

(٣) انظر : ابن يعيش ٧٨/٩ .

(٤) الآية الأولى من سورة الشمـس .

(٥) الآية الأولى من التكويـر .

(٦) في الأصل (نون) خطأ .

(٧) الآية الأولى من سورة القلـم .

(٨) (ثبت) سـاقطة من (ع) .

(٩) انظر : ابن يعيش ٧٨/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣١٣/٢ .

(١٠) الرعد من الآية / ٩ .

(١١) ((قرأها ابن كثير ويعقوب (المتعـالي) بإثبات الياء في الوصل والوقف ، وقرأها البـاقون بحذف الياء في الوصل والوقف)) المبسـوط / ٢١٥

(غـافر من الآية / ٣٢ ، قرأها ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء في الوصل والوقف . وقرأها أبو جعفر وورش عن نافع بإثبات الياء في الوصل دون الوقف ، وقرأها الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف . انظر : المبسوط / ٣٢٨ .

وفي الفعل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ (١) .

وفي القوافي قول زهير يمدح هـرم بن سنان المرّي : (٢)

ولَأَنت تَفـري ما خلقْتَ وبَعـْ

ضُ القـوم يَخْلُـقُ ثم لا يَفْـرْ (٣)

وقـول ابن مقبـل :

لا يُبْعِدِ اللهُ إِخوانـاً تركتهـمُ

لم أدْرِ بعد غَـداةِ الأمْسِ ما صَنَعْ (٤)

حذف الواو التي [هي] (٥) ضمير (٦) ،

---

(١) الفجر من الآية / ٤ . قال في الكتاب ١٨٤/٤ ـــ ١٨٥ : ((وأما الأفعـال فلا يحذف منها شيء ، لأنها لا تذهب في الوصـل في حال ، وذلك : لا أقضي ، وهو يقضي ، ويغزو ، ويرمي . إلا أنهم قالوا : (لا أدْرِ) في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذ ، كما قالوا : لم يك ، شبهت النون بالياء حيث سكنت ، ... وجميع مالا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي ، ... وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين ، وهذا جائز عربي كثيـر)) .

(٢) هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، أحد من ضرب المثل بجوده ، اشتهر هو وابن عمه الحـارث بن عوف بالصلح بين عبس وذبيـان ، توفي قبيل الهجرة .

انظر : المحبر / ١٤٣ ، ومجمع الأمثـال ٣٣٦/١ ، والأعـلام ٨٢/٨ .

(٣) بيت من الكامل . والفري : القطع على جهة الإصلاح،والخلق : التقدير ، يقال:خلقت الأديم: إذا قدرته لتقطعه .

والشـاهد من البيت حذف (اليـاء) من (يفري) ، والوقف بسكـون الراء .

انظر : التكملة / ١٩٥ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٤٤/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٧٠ ، وابن يعيش ٩/ ٧٩ ، وشـرح الشـافية ٣٠٢/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٧٤/١ ، وشرح ديوان زهير /٩٤ ، والرواية فيه (ثم لا يفري) .

(٤) بيت من البسيط ، ويروى (أصحاباً) مكان (إخواناً)، و (البين) مكان (الأمس) . ورواية الديوان (ما صنعوا) .

والشاهد من البيت قوله (ما صنعُ) بحذف الواو التي هي ضمير الجمـاعة .

انظر : الكتاب ٢١١/٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٨٣/٢ ، وابن يعيش ٧٨/٩ ، ٧٩ ، وشرح الشافية ٣٠٦/٢ ، وشرح شواهد شروح الشافية / ٢٣٦ ، وديوانه / ١٣٤ .

(٥) سـاقطة من الأصـل .

(٦) قـال في الكتاب ٢١١/٤ : ((وقد دعاهم حذف ياء (يقضي) إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الياء والواو اللـتين هما عـلامة المضمر ، ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء (يقضي) ، لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء ، وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما ... ، سمعت ممن يروي هذا الشعر من العـرب ينشده :

لا يبعـد الله أصحابـاً تركتهـم   لم أدر بعد غـداة البين مـا صنع

يريد : صنعـوا ...)) .

وأشم الضمة لتدل على الواو [١] .

وأما الألف فلا تحذف لخفتها إلاّ في ضرورة الشعر [٢] ، كقــوله :

وَقَبيلٌ من لكيــزٍ شــاهدٌ رَهْطُ مــرجومٍ [٣] ورهطُ ابن المُعَلْ [٤]

أيّ : المعَلّى .

وأمــا في التنزيل فلم يأت حذفهــا . ألا ترى إلى قــوله :﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ [٥]

---

(١) اختلف في (صنــع) من هذا البيت ، كيف وُقف عليه :

فــابن فلاح يقول هنا : أشم الضمة ... ، وابن يعيش يقول : الوجه أنه أبقى الضمة واجتزأ بها لتدل على الواو ، والرضي في شرح الشافية يقول : : اسكن العين .

ولم يصرح سيبويه عند هذا البيت وأشباهه بشيء من ذلك . والله أعلــم .

(٢) انظر : الكتاب ١٨٧/٤ ــ ١٨٨ ، ٢٠٩ .

(٣) في ع (ابن مــرجوم) خطأ ،.

(٤) البيت من الرمــل ، وقد نسب في الكتــاب للبيــد ، وهو في ديوانه /١٩٩، ملحقٌ بالقصيدة رقم (٢٦) والقبــيل والقبــيلة بمعــنى واحــد ، ولكيــز هو ابن أفصى بن عبد القيس ، ومرجوم قيل اسمه لبيــد ، وسمي مــرجوماً : لأنــه فاخر رجــلاً عند النعمان ، فقال له النعمــان : رجمك الشرف ، وابن المعلىّ : جد الجــارود بن بشير بن عمــرو

والشــاهد منه قوله (المعلّ) بحذف الألف ، واصله (المعلىّ) وهذا الحذف ضرورة .

قال في الكتاب ١٨٨/٤ : ((... فمن ثم لم تحذف الألف إلاّ أن يضطــر شــاعر فيشبهها باليــاء ، لأنها أختها ، وهي قد تذهب مع التنوين ، قال الشــاعر حيث اضطر وهو لبيــد : ...)) ثم أنشد البيت

وانظــر : البغداديات / ٤٤١ ، ٥٠٦ ، وسر الصنــاعة ٢ / ٥٢٢ ، وأمــالي ابن الشجري ٢٩٣/٢ ، وشرح الجمل ٢ / ٥٧٨ ، وشرح شواهد الشافية / ٢٠٧ ، وضرائر الشعــر / ١٣٥ .

(٥) الآيتــان : ١ ، ٢ / من سورة الليل .

(بـــاب تخفيـــف الهمـــزة)

(لمـــا كانت الهمزة حرفاً ثقيلاً ، لأنها نبرة) [١] تخرج من أقصى الحلق تشبه التهوّع [٢] ، ولذلـــك لم تكن لها صورة في الخط ، لأن الخط منقول إلى العربية من لغة الذين ليس في لغتهم همز من الأمم .

و [٣] لم تدغـــم في مثـــلها إلاّ عيـــناً ، كقولهم : (رآّس) لبائع الرؤوس و (سآّل) لمن يكثر السؤال .

ـــ و [٤] قـــال بعضـــهم : ولا تقع الهمزة غير أول إلاّ في لغة العرب ـــ خففها [٥] قريش وأكثر أهل الحجاز ، ـــ وأما تميم وقيس فحققوها [٦] .

وللعـــرب فيها أربعة أعمال [٧] :

التحقيق ـــ وهو الأصل ـــ ، والتخفيف من ثلاثة أوجـــه :

بين بين [٨] ، والإبدال ، والحذف .

---

(١) ما بين القوسين مكانه في ع : (وإنما خففت لأنها حرف شديد ...)

وفي الكـــتاب ٥٤٨/٣ : ((وأعلم أن الهمزة إنما فَعل بها هذا من لم يخففها ، لأنه بَعُد مخرجُها ، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجا ، فثقل عليهم ذلك ، لأنه كـــا لتهوّع)) .

وانظر ابن يعيش ١٠٧/٩ ، واللبـــاب ٤٤٣/٢ .

(٢) في ع (الهتوع) تحريف .

(٣) في ع (ثم) .

(٤) في ع (ثـــم) .

(٥) هذا جواب قوله (لمـــا كانت الهمزة ...) .

(٦) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣ ، وابن يعيش ١٠٧/٩ .

(٧) في ع (ثم للعـــرب فيه لغتان وعمـــلان) .

(٨) بين بين مصطلح لحـــالتين من حـــالات الهمزة :

الأولـــى : أن تجعـــل الهمزة بين الهمزة والحرف الذي منـــه حركتها فإذا كانت مضمومة كانت بين الهمزة والواو وإذا كـــان مفـــتوحة كانـــت بين الهمزة والألف وإذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة والياء . وهذا هو المشهور في إطلاق بين بين .

الثـــانية : أن تجعل الهمزة بين الهمزة والحرف الذي منه حركة ما قبلها .

وأحكامها متعلقة بحركة نفسها وسكونها ، وحركة ما قبلها وسكونه . ولا تعلق لها بما بعدها . فتكـــون لها أربعة أحوال : السكون وثلاث حركات . ولما قبلها أربعة أحوال : السكون وثلاث حركات . فيخرج من ضرب أربعة في أربعة ستة عشر وجهاً من التركيب لا يخرج شيء من أحوال الهمزة عنها [١] .

وإذا تقرر ذلك ، فتخفيف الهمزة نوعـــان :

أحدهما : تخفيف الهمزة المفـــردة .

والثـــاني : تخفيف الهمزتين .

أما [٢] تخفيف الهمزة المفردة فلا يخـــلو : إما أن تقع أولاً أوْلا .

فـــإن وقعت أولاً ، كقولك : أبٌ ، وأم ، وَإبل ، فليس فيها إلاّ التحقيق ، لا متناع أحكام التخفيف . أما الحذف ، فلعدم ما ينقل حركتها إليه . وأما البدل ، فلعدم موجب البدل[٣] .

وأما تسهيلها [٤] بين بين ، فلأنه يؤدي إلى الابتداء بمـــا يقرب من الساكن [٥] .

وإن وقعت غير أول ، فـــلا تخلو ، إما أن تكون ساكنة أو متحركة .

وهـــذا لا يكـــون في كل موضع ، بل هو في مواضع معينة نحو (سُئِل) و (مستهـــزئون) ، وهذا في قول الأخفش كما سيأتيّ .

وسماه الرضي : بين بين البعيد .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٤/٢ ، وشرح الشـــافية ٣٠/٣ ، ٣١ ، ٤٦ .

(١) في النسختين (منهـــا) .

(٢) في ع (فأمّـــا) .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصـل ٣٣٣/٢ ، وابن يعيش ١٠٧/٩ وورد عند العكبري في اللباب ٤٤٣/٢ أنه يجوز تخفيفها وإبدالها أولاً ، و المشهور عنهم أن إبدالها شـــاذ ومما مثل به النحويون على إبدالها هاءً :

(أرقت) قالوا فيه : هرقت ، و (إياك) قالوا فيه (هيـــاك) ، و (أنرت الثوب) قالوا فيه :هنرت ، و (أرحت الدابـــة) قالوا فيه : هرحت ، و (أردت) قالوا فيه : هردت ، و (لأنك قائم) قالوا فيه : لهنك قائم ، وفي (أما والله) قالوا فيه : هما والله ، وفي (إنْ فعلت فعلت) قالوا : هن فعلت فعلت

انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٤٣/٢ ، وشرح التصريف/٣٥٥ ، وابن يعيش١٠/٤٢ ، والارتشاف١/٢٦٤ .

(٤) في ع (تسليكها) خطأ .

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٣/٢ ، وابن يعيش ١٠٧/٩ ، وشرح الشافية ٣١/٣ .

فإن كانت ساكنة فلها مع [ما] [١] قبلها أربعة أحوال :

الحالة الأولى : أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، نحو : رَأْس ، وقرَأْت ، و : ﴿ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [٢] في المنفصل .

وحكمها أن تبدل ألفاً من جنس حركة ما قبلها [٣] ، لتعذر جعلها بين بين ، إذ لا حركة لها O ولتعذر حذفها ، إذ ليس لها حركة تُنقل إلى ما قبلها حتى تحذف [٤] ، وحذف الساكنة ليس بقياس . فلذلك تعين إبدالها ألفاً .

وفي : ﴿ الْهُدَى ائْتِنَا ﴾ [٥] تحذف همزة الوصل للدرج ، وألف (الهدى) لالتقاء الساكنين ، وتبدل الهمزة التي هي فاء الفعل ألفاً ، لانفتاح الدال [٦] .

ومعناه : يدعونه إلى الهدى ويقولون : ايتنا .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) الأنعام من الآية / ٧١ .

(٣) انظر : الكتاب ٥٤٣/٣ ، وابن يعيش ١٠٧/٩ ، وشرح الشافية ٣٢/٣ .

O ٤٥٣ / أ (ع) .

(٤) في الكتاب ٥٤٤/٣ : ((وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بين بين أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تحذف ، لأنه لم يجيء أمر تحذف له السواكن ، فألزموه البدل كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرة أو ضمة البدل ...))

وانظر : ابن يعيش ١٠٧/٩ ، ١٠٨ ، وشرح الشافية ٣٢/٣ .

(٥) الأنعام من الآية / ٧١ .

(٦) في ابن يعيش ١٠٨/٩ : ((وحكم المنفصل في ذلك كحكم المتصل ، فمن ذلك قوله تعالى : (إلى الهداتنا) و (يقولوذن) و (الذيتمن) والأصل : (إلى الهدى ائتنا) بهمزتين ، الثانية فاء الفعل ساكنة ، والأولى همزة الوصل جيء بها وصلة إلى النطق بالساكن ، فلما اجتمع همزتان : الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة ، قلبوا الثانية ياءً ، على حد (بير وجيت) ... هذا إذا بدأت من غير تقدم كلام فلما تقدم (الهدى) سقطت همزة الوصل للدرج ، لأن هذه الهمزة لا تثبت في الوصل ، لزوال الحاجة إليها و إمكان النطق بالساكن حين اتصل بما قبله ، فلما سقطت الهمزة الأولى عادت (الياء) همزة ساكنة على ما كانت عليه ، لزوال سبب انقلابها ، ثم اجتمعت مع ألف (الهدى) فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار اللفظ (الهدأْتنا) بهمزة ساكنة بعد الدال المفتوحة ، فإذا خففت الهمزة حينئذ تقلب الهمزة ألفاً على حد (راس ، وفاس) وصار اللفظ (الهداتنا) بألف لينة بعد الدال ، وتكون هذه الألف بدلاً من الهمزة التي هي فاء الفعل ، وليست هي لام (الهدى) ...)) .

ونقـــل عـــن الكوفـــيين تجويـــز إبدال الهمزة في موضع اللام يـــاءً ، نحو : (قريت) ، (١٥٢ / أ) ، و (أخطيت) [١] .

قال العبديّ : وهو مسمـــوع وليس بقياس [٢] .

ونقـــل عنهم أيضاً إبدالها في موضع العين ياءً [٣] ، لأن القصد إبدالها حرفاً أخف منها ، والياء خفيفة . وهذا البدل ضعيف في القياس ، لأنه ليس على حد حركة ما قبله .

الحـــالـــة الثانية [٤] : أن يكون ما قبلها مكسوراً ، نحو : بِئْر ، وجِئْتُ ، و : ﴿ الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾ [٥] في المنفصل .

وحكمها : أن تبدل ياءً من جنس حركة ما قبلها [٦] ، لما ذكرنا من تعذر جعلها بين بين ، لعدم حركتها ، وامتناع حذفها ؛ لأن حذف الساكنة ليس بقياس [٧] .

و (أوتمن) (اُفْتُعِل) من [أَمِن][٨] ، سقطت همزته في الوصل ، وحذفت ياء (الذي) لالتقاء الساكنين ، وقُلبت الهمزة ـــ التي هي فاء الفعـــل ـــ ياءً لانكســـار الذال [٩] .

---

(١) قـــال في شرح الشافية ٣ / ٤٠ ـــ ٤١ : ((وجوز الكوفيون وبعض البصريين كأبي زيد ، قلب الهمزة حرف علـــة من دون نقل الحركة ، على وجوه مختلفة ، من غير قياس وضبط ، فقـــالوا في (رَفْـءْ) ـــ مصدر رفأت ـــ رَفْـــو ، وفي خَـــبْءْ : خَبْو ، وهذا كما قالوا في الهمز الســـاكن المتحرك ما قبله ، نحو : رفأت ، ونشأت : رَفَوْت وَنَشَوْت ، وفي : خبأت وقرأتُ : خَبَيتُ وقريت . وهذا عند سيبويه رديء كلـــه)) .

وانظر : سر الصنـــاعة ٧٩١/٢ ، والممتع ٣٨١/١ ، والمقتضب ١٦٤/١ .

(٢) لـــم أجـــده .

(٣) يريد (الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها) . ولم أجده .

(٤) في (ع) عبـــارة ليس لها معنى .

(٥) البقرة من الآية / ٢٨٣ .

(٦) انظـــر : الكـــتاب ٥٤٤/٣ ، والـــتكملة / ٢١٢ ـــ ٢١٣ ، وابـــن يعـــيش ١٠٧/٩ ـــ ١٠٨ ، وشرح الشافية ٣٢/٣ ، وسر الصناعة ٧٣٨/٢ .

(٧) انظر هذا التعليل في الكتاب ٥٤٤/٣ ، وابن يعيش ١٠٨/٩ ، وشرح الشـــافية ٣٢/٣ .

(٨) ســـاقطة من الأصل .

(٩) فصـــارت الكلمتان في اللفظ (الَّذِيتُمِنَ) انظر : ابن يعيش ١٠٨/٩ ، وشرح الشافية ٣٠/٣ .

الحـــالة الثالثة : أن يكون ما قبلها مضموماً ، نحو : (لُؤْم) ، و (سُؤْته) ، و ﴿ يَقُولُ ائْذَنْ لِي ﴾ (١) في المنفصل .

وحكمها : أن تبدل واواً من جنس حركة ما قبلها (٢) ، لما تقدم .

وحذفت همزة (ائْذَنْ) للدرج ، وقلبت الهمزة ـــ التي هي فاء الفعل ـــ واواً ، لانضمام ما قبلها (٣) .

واعـــلم أن أبا عمرو (٤) خـــالف في صور المنفصل . وإنما يتصور خلافه إذا قلنـــا : إنّ الهمـــزة ـــ التي هي فاء الكلمة ـــ لمّا أبدلت حرف مدٍّ ولين لاجتماعها مع همزة الوصل صار بدلها (٥) لازماً ، فلا يعود حرف المد إلى أصله عند حذفها ، لكونه عارضاً ، وحينئذ تثبت [الياء] (٦) في (ايذن) بعد ضمة (يقول) . ومثله : ﴿ يَا صَالِحُ ائْتِنَا ﴾ (٧) ، في ثبوت الياء بعد الضمة . وشَبَّهَهُ أبو عمرو بإشمام (٨) قبل الضمّ مع بقاء الياء .

وكذلك تثبت الواو في (أوتمن) بعد الكسرة ، لكون حذف الهمزة التي انقلبت لأجلها واواً عارضاً .

---

(١) التوبة من الآية / ٤٩ .

(٢) وتصير الكلمتـــان في اللفظ : (يَقُولُوْذَنْ) ، انظر : ابن يعيش ١٠٨/٩ ، وشرح الشافية ٣ / ٣٠ وانظـــر الحكـــم في : الكتـــاب ٥٤٣/٣ ، والتكملة /٢١٢ ، وشرح الشافية ٣٢/٣ ، وسر الصناعة ٥٧٣/٢ ، وابن يعيش ١٠٨/٩ .

(٣) قـــال أبـــو عـــلي في التكملة /٢١٣ : ((إنما هو (ائذن) الهمزة التي هي فاء ساكنة بعد همزة الوصل ، فلما حذفتها في الدرج لاقتِ اللامُ المضمومة الهمزةَ التي هي فاء ساكنة ، فانقلبت واواً))

وانظر : ابن يعيش ١٠٨/٩ .

(٤) أبو عمرو بن العـــلا ، سبقت ترجمتـــه .

(٥) في الأصل (بدلاً) خطأ .

(٦) ســـاقطة من الأصل .

(٧) الأعـــراف من الآية / ٧٧ .

(٨) في الأصل (باشـــم) .

وأما إذا قلنـــا : إن الهمزة تعود إلى أصلها عند حذف الهمزة لكونها إنما قلبت حرف مدٍّ لأجـلها ، فإذا حذفت زال موجب [١] القلب ، فلا وجه لخـلاف أبي عمرو ، لأن [٢] الهمزة تبدل من جنس حركة ما قبلها ، إذ لا مـانع منه .

الحـالـة الـرابعة : أن تكون ساكنة مع سكون ما قبلها [٣] ، ويتصور ذلك في الوقف عليها بالسكون . وإذا كان كذلك فينظر إلى الساكن قبلها ، فإن كان صحيحاً ، أو واواً أو ياءً غير زائدتين ، نحو : جزء ، وشيء ، وسَوْء [٤] ، فالحكم فيها [٥] أن يحرك الساكن قبـلها بحركتها وتحذف [٦] ويوقف عليه [٧] بالسكون أو غيره من أحـوال الوقف [٨] ، والسكون في الوقف غير السكون في الأصل ، لأن سكون الوقف عارض لحذف الحركة المنقولة ، والسكون مع الهمزة سكون أصلي [٩] .

و إن [كـــان] [١٠] الساكن قبلها واواً أو ياءً زائدتين ، مدّين أو ما يشبه المدّة ، كياء التصغير ، قلبت الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها وأدغم فيها [١١] ، كـ (مَقْرُوّ) [١٢] ، و (غَنِيّ) [١٣] .

---

(١) في ع (موجبة) خطأ .

(٢) في ع (فلآنّ) خطأ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٤/٢ ، وشرح الشـافية ٤٣/٣ .

(٤) قوله (نحو : جزء وشيء وسوء) ساقط من (ع) .

(٥) في ع (فيــه) .

(٦) (وتحذف) سـاقطة من (ع) .

(٧) في ع (عليهــا) .

(٨) إذا وقـف على نحو : (الخبْء) على مذهب أهل التخفيف ، نقلت حركة الهمزة إلى الذي قبلها ، وحذفت الهمزة . ثم وقف على الباء بالسكون المحض ، أو الروم ، أو الإشمام ، أو التضعيف .
انظر : الشافية ٤٣/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٣٤/٢ .

(٩) من قوله (والسكـون في الوقف ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٠) ملحقة في هـامش النسختين .

(١١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٤/٢ .

(١٢) في ع (كعمـرو) خطأ .

(١٣) في ع (وهي) خطأ .

وإن كان الســـاكن قبلها ألفاً ، فإن قدر الوقف [١] عليها بالسكون وجب قلبها ألفاً [٢] ، ثم إمـــا يُجمـــع بين الألفيـــن ، أو يحذف أحدهما [٣] . وقد ذكرنا هذه الحالة في وقف حمزة مستوفاة .

وإن كانت متحركة فلا تخلو حركتها ، إما أن تكون فتحة أو كسرة أو ضمة .

فإن كانت فتحة فلها مع ما قبلها أربعة أحوال أيضاً :

الحـــالـــة الأولى : أن يكـــون ما قبلها ساكناً ، نحو : المرْأة ، والكمْأة ، والحمْأة ـــ من الصحيح ـــ ، وهيْئَة ، وسوْءَة ، ـــ من معتل العين ـــ ، وجيْئَل ـــ اسماً للضبع ـــ ووزنها عند الجوهري (فَيْعَلْ) [٤] ، و حوْأبة [٥] ، وزنها (فَوْعلة) ، وهي مزادة عظيمة ، وقيل قربة واسعة [٦] ، وقيل دلو عظيمة [٧] . ويمكن جعل [٨] الكلمتين من [٩] الرباعي [١٠] .

---

(١) (الوقف) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٤/٢ .

(٣) في الإيضـــاح في شرح المفصل ٢ / ٣٣٤ ـــ ٣٣٥ : ((... وإن كان ألفاً ، فلا يخلـــو : إما أن يقدر الوقف بالسكون أوْلا .

فـــإن قـــدر الوقف بالسكون وجب قلبها ألفاً ، ثم : إما أن يجمع بين الألفين ، أو يحذف أحدهما لاجتماع الألفين ، وإما أن يوقف بالروم فيجعل بين بين)) . وانظر : شرح الشافية ٤٣/٣ ـــ ٤٤ .

(٤) انظر : الصحاح ١٦٥٠/٤ .

(٥) في الأصـــل (حيوبة) ، وفي ع (حربـــة) وكلاهمـــا خطأ . وقد أورد (حَوْأب) الجوهري في الصحاح في مـــادة (حـــوب) عـــلى أن الـــواو أصلية ، والمشهور في (حَوْأبة) أن واوها زائدة ، ووزنها (فوعلة) ، والواو للإلحـــاق بنحو جعفر .

وانظر : ابن يعيش ١٠٩/٩ ـــ ١١٠ ، وشرح الشافية ٣ / ٣٤ ، والقـــاموس ٥٢/١ ، والكتاب ٥٤٨/٣ .

(٦) (واسعـــة) ساقطة من (ع) .

(٧) في القـــــاموس ٥٢/١ (حـــأب) : الحوْأب : ككوكب : الواسع من الأودية والدلاء ... وبهـــاء : أضخم العـــلاب والدلاء .

(٨) في ع (وجل) خطأ .

(٩) (من) ساقطة من (ع) .

(١٠) لم أجد من جعل (جيئل و حوأب) من الربـــاعي .

وعلى تقدير زيادتهما فإنما جريا مجرى الصحيح لانفتـــاح ما قبلهما .

ومن المنفصل : منْ أَبــوك ؟ واتّبعي أَمْرَه ، وقَاضــو [١] أبيك [٢] .

وحكـــم هذه الهمزة أن تنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وتحذف [٣] . وإنما تعين لها من أوجه التخفيف النقل ، دون بين بين والبدل ، لأن بين بين يُقربها من الساكن ، فيؤدي إلى الجمـــع بين ساكنين . والبدل أيضاً متعذر ، لسكون ما قبلها ، إذ لا حركة له تبدل على حدهـــا ، ولأنه يؤدي إلى استثقال كاستثقالها إن حرّك الحرف المبدل منها ، أو إلى الجمع بين ساكنين إن لم يحرك [٤] .

وإنما لم يحذفوها [٥] وحركتها من غير نقل ، لأنه يكون إجحافاً بالكلمة بحذف الحركة من غير حاجة إلى حذفها [٦] .

وإنما لم ينقلوا حركتها ويبقوها ساكنة لوجهين : [٧]

أحدهما : أن الهمزة الساكنة ثقيلة أيضاً .

والـــثـــاني : أنه كان يؤدي إلى الجمع بين ساكنين إذا كان ما بعدها ساكناً ، نحو : (قد أفلح) [٨] و (منْ آمن) [٩] و ﴿ أَنْ أَرْضعيه ﴾ [١٠] .

---

(١) في ع (فآمر) تصحيف وتحريف .

(٢) انظـــر هـــذه الأمثلة في الكتاب ٥٤٨/٣ ، وشرح الشافية ٣٢/٣ ، ٣٣ ، وابن يعيش ١٠٩/٩ ــ ١١٠ ، واللباب ٤٤٥/٢ .

(٣) فتصير هذه الجمل في النطق : مَنَ بوك ، واتّبعيَ مْرَه ، وقاضَو بيك

انظر : الكتاب ٥٤٨/٣ ، وابن يعيش ١١٠/٩ .

(٤) انظر هذا التعليل في الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٧/٢ .

(٥) في الأصل (لم يحذفوهما) خطأ .

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) نظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٨/٢ .

(٨) وردت في أربع آيات ، منها سورة طه من الآية / ٦٤ ، انظر المعجم المفهرس / ٥٢٦ .

(٩) وردت في آيات كثيرة منها في سورة البقرة من الآية / ٦٢ ، وانظر المعجم المفهرس /٨١ .

(١٠) القصص من الآية / ٧ .

وإنما [لـــم] (١) ينقلوا حركتها ويسهلوها على وفق الحركة المنقولة ، لتعدد التغيير مع الاستثقــال (٢) . فلذلك (٣) صار النقل مع الحذف أولى ، لأن اللفظ به أخف .

وقـــد سمع عنهم (٤) : المرَاة (٥) ، والكمَاة ، والحمَاة ــ في الحمأة (٦) ــ ، بنقل حركتها وإبدالهــا ألفــاً (٧) . ويـــتقوّى بقـــول من قال : إن الحركة بعد الحرف (٨) ، لأنه يقدر أن حـــركة الحـــرف قـــبل الساكن عليه ، فيعين (١٥٢ / ب) على إبدالها (٩) . وقد جعـــل الكوفـــيون هـــذا قياســـاً مطـــرداً ، وأما أهل البصرة فوقفوا فيه على المسموع ولم يتجـــاوزوه (١٠) .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) نظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٨/٢ .

(٣) في ع (فكذلك) .

(٤) (عنهـــم) ساقطة من (ع) .

(٥) في الأصل (المراءة) خطأ .

(٦) في ع (الخمســـة) خطأ .

(٧) في الكتاب ٥٤٥/٣ : ((وقد قـــالوا : الكماة ، والمراة ، ومثله قليل)) .

وانظر : ابن يعيش ١١١/٩ ، وشرح الشافيـــة ٤١/٣ .

(٨) كـــون الحركة مع الحرف ، أو قبله ، أو بعده ، مسألة بحثها بعض النحاة ، انظر فيها : سر الصنـــاعة ٢٨/١ .

(٩) قـــال ابـــن جـــني في سر الصناعة ٧٥/١ ــ ٧٦ ((قد أجرت العـــرب الحرف الساكن إذا جـــاور الحرف المـــتحرك مجـــرى المتحرك ، وذلك قولهم ــ فيما حكاه سيبويه ــ (المراة ، والكماة) يريدون : المرْأة ، والكمْأة ، ولكن الميم والراء لما كانتا ساكنتين ، والهمزتان بعدهما مفتوحتان ، صارت الفتحتان اللتـــان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم ، وصـــارت الراء والميم كأنهما مفتوحتان ...))

(١٠) انظر شرح الشـــافية ٤١/٣ .

الحـــالة الثانية : أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، نحو : سَأَل ، وقرأ . وحكمها أن تخفف بين بين [١] ، لأن النقل متعذر لتحرك ما قبلها ؛ والبدل أيضاً كذلك لتحركها . فلذلك تعين تخفيفها بين بين .

ثم المشهور في بين بين [٢] ، أن تجعل بين الهمز وبين الحرف الذي منه حركتها [٣] ، فتجعل المفـــتوحة بعـــد المفتوح بين الهمزة وبين الألف ، . والمكسورة بين الهمزة وبين الياء ، . والمضمومة بين الهمزة وبين الواو . [٤]

وروي عـــن الأخفـــش ـــ ووافقـــه بعض النحاة في المضمومة بعد المكسور [٥] ، نحو : (يستهزئون) أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركة ما قبلها ، فتجعل بين الهمزة والياء [٦] ، وفي المكسورة بعد المضموم ، نحو : (سئل) أن تجعل بين الهمزة والواو [٧] . وبـــه [٨] قرأ بعضهم لحمزة في الوقف [٩] ، [لأنه يخفف الهمزة في الوقف] [١٠] . وهو ضـــعيف . لأن الهمزة المسهلة إنما تدبر بحركة نفسها لأنها أحق بها وأدل عليها ، فتدبيرها بحركة ما قبلها ضعيف [١١] .

---

(١) في الكتاب ٣ / ٥٤١ ـــ ٥٤٢ : ((اعلم أن كل همزة مفتوحة ، كانت قبلها فتحة ، فإنك تجعلها إذا أردت تخفـــيفها بين الهمزة والألف الساكنة ، وتكون بزنتها محققة ، غير أنك تضعف الصوت ولا تتمه ولا تخفي ، لأنك تقربها من هذه الألف ، وذلك قولك : (سأل) في لغة أهل الحجاز ...))

وانظر : التكملة / ٢١٨ ، وابن يعيش ١١٢/٩ ، وشرح الشافية ٤٥/٣ .

(٢) من قوله : (لأن النقل متعذر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١١٢/٩ ، وشرح الشافية ٤٥/٣ .

(٤) كل ذلك فيما قبلها مفتوح ، نحو : (سَأَل) و (سَئِم) و (رَءُوف) . انظر شرح الشافية ٤٤/٣ .

(٥) هـــذه المســـألة ليســـت مما تقتضيه الحالة الثانية التي هو بصددها ، وهي : المفتوحة بعد المفتوح . فهي هنا استطراد ، وسيذكرها بعدئذ في الهمزة المضمومة المكسورة ما بعدها .

(٦) انظر : المقتضب ١٥٧/١ ، والتكملة / ٢١٩ ، وشرح الشافية ٤٦/٣ ، وابن يعيش ١١٢/٩ .

(٧) انظر : شرح الشافية ٤٦/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ .

(٨) (بـــه) ساقطة من (ع) .

(٩) انظر : الكشف ١١٧/١ ـــ ١١٨ .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) انظر ردّاً مفصلاً في الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٠/٢ ، وشرح الشافية ٤٦/٣ ـــ ٤٧ .

الحـــالـــة الثالـــثة : أن يكـــون ما قبلها مكسوراً ، نحو : مِئَر [١] ، وخاطِئَة ، وناشِئَة ، ومِائَـــة ، وفِــئَة . وحكمهـــا أن تـــبدل ياءً [٢] ، لتعذر النقل لتحرك ما قبلها ، و تعذر جعـــلها بـــين بين لأنها تصير كالألف ، والألف لا تكون قبلها كسرة [٣] . وإنما أبدلت يـــاءً باعتـــبار حركة ما قبلها ، لأنها لو أبدلت باعتبار حركتها لأبدلت ألفاً ، والألف لا تكون قبلها كسرة [٤] .

الحـــالـــة الـــرابعة : أن يكون ما قبلها مضموماً ، نحو : مُؤَجّل [٥] ، ويُؤَيّد ، ويُؤَلّف ، ويُؤَخّر ، وجُؤَن [٦] .

وحكمهـــا أن تبدل واواً [٧] ، لتعذر النقل لتحرك ما قبلها ، وتعذر جعلها بين بين ، لأنها تصير كالألف ، والألف لا تكون قبلها ضمة .

وإنمـــا أبدلت واواً باعتبار حركة ما قبلها ، لأنها لو أبدلت باعتبار حركتها لأبدلت ألفاً ، والألف لا تكون قبلها ضمة [٨] .

وإن كانت الهمزة متحركة بالكسر [٩] فلها مع ما قبلها أربعة أحـــوال :

---

(١) مِئَر ــ بكسر ففتح ــ جمع مِئْرَة : الذحْل والعداوة ، يقال : مأرت بين القوم مَأراً ، ومماءرة : أي عاديت بينهم وأفسدت ، انظر الصحاح ٨١١/٢ .

(٢) انظر : الكتاب ٥٤٣/٣ ، و المقتضب ١٥٦/١ ، والتكملة /٢١٧ ، وابن يعيش ١١٢/٩ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ .

(٤) من قوله (وإنمـــا أبدلت ياءً ... إلى هنا) ساقط من (ع) . وانظـــر المصدر الســـابق .

(٥) في ع (يؤجـــل) .

(٦) الجـــؤَن : جمع جُؤنَة : وهي خابية العطـــار ، والجمع جُوَن ــ بفتح الواو ، وربما همز المفرد فقيل : جُؤنة . انظر : اللسان ١٣ / ١٠٣ .

(٧) انظر : الكتاب ٥٤٣/٣ ، والمقتضب ١٥٧/١ ، والتكملة / ٢١٧ .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ .

(٩) قوله (الهمزة متحركة بالكسر) ساقط من (ع) ، وكتب مكانه (كسرة) .

الحــالــة الأولى : أن يكــون مــا قبلها ساكناً ، نحو : قائل ، وأبنائكــم ، ونسائكم . وحكمهــا أن تخفف بين بين [١] لتعذر النقل ، لأن الألف لا يقبل الحركة ، وتعذر البدل لــتحركها . وإنما لم يتعذر تخفيفها بين بين لأن ما في الألف من المدّ قائــم مقام الحركة ، فلذلك لم يحصل شبه الجمع بين ســاكنين .

الحــالــة الثانــية : أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، نحو : سَئِم ، ويَئِس . وحكم تخفيفها أن تجعل بين بين [٢] .

الحالــة الثالثة : أن يكون [٣] ما قبلها مكسوراً ، نحو : خاطِئِين ، وخاسِئِين ، ومستهزِئين ، O وحكمها أن تخفف بين بين أيضاً [٤] .

الحــالة الرابعة : أن يكون ما قبلها مضموماً ، نحو : سُئِلت ، وسُئِلوا . وحكم تخفيفها أن تجعــل بــين بــين عند سيبويه [٥] خلافــاً للأخفش ، فإنّهُ قلبها [٦] واواً خالصة على

---

(١) في الكــتاب ٣/٥٤٦ : ((وإذا كانــت الهمــزة المــتحركة بعد ألف لم تحذف ، لأنك لو حذفتها ثم فعلت بــالألف مــا فعلــت بالســواكن الــتي ذكرت لك ، لتحولت حرفاً غيرها ، فكرهوا أن يبدلوا مكــان الألف حرفاً ويغيروها ...))

وفي المقتضــب ١/١٦١ : ((وأما الألف فإن الإدغام فيها محال ، وهي تحتمل أن تكون الهمزة بعدها بين بين ، ... لأن المدّة قد صارت خلفاً من الحركة ، فساغ ذلك للقائل ، ولولا المدّ لكــان جمع الساكنين ممتنعاً في اللفظ)) .

فأنت ترى أن المراد بالساكن الذي قبل الهمزة الألف ، وهو ما دلت عليه مثل ابن فلاح ، ولم يصرح به .

وأما الســاكن الصحيح فإن حركة الهمزة تنقل إليه ، وتحذف الهمزة انظر ما سبق من هذه المسائل ،

وانظر : الكتاب ٣/٥٤٥ ، والمقتضب ١/١٥٩ ، وابن يعيش ٩/١٠٩ .

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥٤٢ ، والتكملة ٢١٨ ، وابن يعيش ٩/١١٢ .

(٥) (يكــون) ساقطة من (ع) .

O ٤٥٣ / ب (ع) .

(٤) انظر المصــادر السابقة .

(٥) انظر : الكتاب ٣/٥٤٢ ، والمقتضب ١/١٥٦ ، والتكملة /٢١٨ ، وابن يعيش ٩/١١٢ .

(٦) في ع (فانه قبلها) تحــريف .

المشـــهور عـــنه (١) ، فيقول : سُوِلَت ، وسُوِلوا ، قياساً على (مُؤَجّـــلا) ، و (فِئَة) ، فإنهمـــا أبـــدلا من جنس حركة ما قبلها ولم يجعلا بين بين . وذلك أن (٢) جعلها بين بين يؤدي إلى شبه الياء الساكنة وقبلها ضمة . وكما يكره شبه الألف وقبلها ضمة أو كسرة ، وكذلك يكره شبه الياء وقبلها ضمة (٣) . والفرق بينهما من وجهين : (٤)

أحدهمـــا : أن الألـــف يتعذر وقوعه بعد الضم والكسر ، والياء بعد الضم يستثقل ، فلا يلزم من امتناع شبه المتعذر امتناع شبه المستثقل .

والـــثـــاني : أنـــا فرَرْنا في شبه المتعذر إلى واو مفتوحة بعد مضموم (٥) ، أو ياء مفتوحة بعـــد (٦) مكسور ،وهما خفيفان . وفي محل النزاع إلى وَاوٍ مكسورة بعد مضموم ، وهو مرفوض في كلا مهم ، فلا يلزم من المصير إلى الخفيف المصير إلى المرفوض .

وإن كانت الهمزة متحركة بالضم (٧) فلها مع [مـــا] (٨) قبلها أربعة أحـــوال :

الحالـــة الأولى : أن يكـــون ما قبلها ساكناً ، نحو : التساؤل ، والتناؤش ، وأبناؤكم ، ونساؤكم . وحكمها أن تخفف بين بين (٩) . وقد مضى نظيره . (١٠) .

الحـــالـــة الثانـــية : أن يكون ما قبلها مفتوحاً ، نحو : رَؤُوف ، ويذرَؤُكم ، ولَؤُم (١١) .

---

(١) انظر : شرح الشافية ٤٦/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ .

(٢) (أن) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ .

(٤) انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٠/٢ .

(٥) في ع (مضمومة) .

(٦) (بعد) ساقطة من (ع) .

(٧) قول (الهمزة متحركة بالضم) مكانة بيـــاض في (ع) .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) انظر : الكتاب ٥٤٦/٣ ، والمقتضب ١٦١/١ .

(١٠) انظر : الحالة الأولى ، إذا كانت الهمزة متحركة بالكسر .

(١١) في ع (ولـــو) خطأ .

وحكمها أن تخفف بين بين [١] .

الحالـــة الثالـــثة : أن يكون ما قبلها مضموماً ، نحو : رُؤُوس ، وحكمها أن تخفف بين بين أيضاً [٢] .

الحـــالة الرابعة : أن يكون ما قبلها مكسوراً ، نحو : (سنقرِؤُك) [٣] و (مستهزؤن) [٤] و (أُنبـــئُكم) [٥] [٦] ؛ وحكمهـــا أن تخفف بين بين عند سيبويه [٧] خلافاً للأخفش فإنه أبدلها ياءً خالصـــة على المشهور عنه [٨] ، وقد تقدمت عنه رواية أنه يجعلها بين بين ، هي والمكسورة المضموم ما قبلها ، ويدبرهما حركة الحرف الذي قبل الهمزة [٩] .
وحجته في ذلك : أنّ شبه الواو الساكنة بعد الكسرة يشبه شبه الألف (١٥٣ / أ) بعد الضمة [١١] . والفرق بينهما من وجهين : [١٢]

---

(١) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣ ، والمقتضب ١٥٦/١ ، والتكملة / ٢١٨ ، وابن يعيش ١١٢/٩ .

(٢) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣ ، والمقتضب ١٥٦/١ ، والتكملة / ٢١٨ ، وابن يعيش ١١٢/٩ .

(٣) سورة الأعلى من الآية / ٦ .

(٤) البقرة من الآية / ١٤ .

(٥) وردت في آيات كثيرة ، منها : آية (٤٩) من سورة آل عمران . وانظر المعجم المفهرس / ٦٨٥ .

(٦) من قوله (وحكمها أن تخفف ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣ .

(٨) في المقتضب ١٥٧/١ : ((وكان الأخفش يقول : إذا انضمت الهمزة وقبلها كسرة قلبتها ياءً ، لأنه ليس في الكـــلام واو قبلها كسرة ، فكان يقول في (يستهزئون) ـــ إذا خففت الهمزة : (يستهزيون) . وليس على هذا القول أحد من النحويين ...))

وانظر : التكملة / ٢١٩ ، وابن يعيش ١١٢/٩ ، وشرح الشافية ٤٦/٣ .

(٩) انظر : الحـــالة الثانية من الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها .

(١١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ .

(١٢) انظر المصدر السابق ٣٤٠/٢ .

أحدهما : قد تقدم في المكسور بعد الضم (١) .

والثـــاني : أن الياء المضمومة المكسور ما قبلها مرفوضة في كلامهم ، بخلاف محل الاتفاق فإنه غير مرفوض . فلا يلزم من امتنـــاع المرفوض امتناع غير المرفوض .
فهذه ستة عشر وجهاً (٢) . وقد وفينا بها بحمد الله . ولم أر أحداً ميّزَها ، ولا وَفّى بها .
وبعد هذا نجمع محـــال بين بين ، ومحالّ البدل ، ومحال الحذف . (٣)
فأمـــا محـــال بـــين بـــين ـــ وهو الأصل في التخفيف إلاّ أن يتعذر ـــ فثمانية (٤) ، ستة متفق عليها :
أحدهـــا : إذا وقـــع قبل (٥) الهمزة ألف ، سواء كانت الهمزة مفتوحة ، نحو : (سَاءَلَ) بوزن (فَاعَلَ) ، أو مكسورة نحو : (قائِل) ، أو مضمومة ، نحو : (التساؤُل) .
وإنمـــا جعلـــت بـــين بين مع الألف دون أختيها وهما : الواو المضموم ما قبلها ، نحو : (قـــروء) . والـــياء المكسور ما قبلها ، نحو : (خطيئة) ، ـــ وإن شاركاها في الزيادة [و] (٦) في المدّ ـــ ، لأن الألف أقوى مدّاً منهما ، فقام زيادة المدّ في الألف مقام الحركة في الفصـــل بـــين الســـاكن (٧) وما يقاربه ، ، [وليس فيهما من قوة المدّ ما يفصل بين

---

(١) وهو أن الألف يتعذر وقوعه بعد الضم والكسر ، والياء بعد الضم يستثقل ، فلا يلزم من امتناع شَبَه المتعذر ، امتناع شبه المستثقل .
(٢) وذلـــك أن الهمـــزة تكون ساكنة ومفتوحة ومضمومة ومكسورة ، وما قبلها يكون ساكناً ومفتوحاً ومضموماً ومكسوراً . فحاصل ضرب أربعة في أربعة ستة عشر وجهاً .)
(٣) هـــذا إجمـــال بعد تفصيل ، حيث قسم الهمزة أولاً حسب حركتها وحركة ما قبلها ، ثم عاد فقسمها حسب حالاتها . وما هنا هو تكرار لما هناك ، ولكنه باختصـــار .
(٤) في ع (فيما بينـــه) تصحف .
(٥) في ع (بعد) خطأ .
(٦) ساقطة من الأصل .
(٧) في ع (الســـاكنين) .

الساكن [١] وما يقاربه] [٢] . فلذلك امتنع معهما بين بين [٣] .

والثـــاني : إذا تحرك ما قبل الهمزة المفتوحة بالفتح ، نحو : (سَأَل) .

والثـــالث : إذا تحرك ما قبل الهمزة المكسورة بالفتح ، نحو : (يَئِسَ) .

والرابـــع : إذا تحرك ما قبل المكسورة بالكسر ، نحو : (خاطِئِين) .

والخـــامس : إذا تحرك ما قبل الهمزة المضمومة بالفتح ، نحو : (رَؤُف) [٤] .

والســـادس : إذا تحرك ما قبل المضمومة [٥] بالضم ، نحو : (رُؤُوس) .

والســـابع والثامـــن ــ عند الخليل وسيبويه ، خلافاً للأخفش ــ : وهو ما إذا تحرك مـــا قبل المضمومة بالكسر ، نحو : (المستهزِئُوْن) [٦] ، أو : ما قبل المكسورة بالضم ، نحو : (سُئِل) .

ويعـــلم ممـــا ذكـــرنا أن المـــتحركة المتحرك ما قبلها تسعة أنـــواع : [٧] مفتوحة [٨] ، وقبـــلها ثـــلاث حـــركات ، ومكسورة ، وقبلها ثلاث حركات ، ومضمومة ، وقبلها ثلاث حركات . ، سبعة منها في بين بين [٩] ، واثنان في قسم البدل [١٠] .

وأمّـــا محال البدل فخمسة :

---

(١) في ع (الساكنين) خطأ . وأثبت ما يناسب السياق .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) قد سبق التعليل لهذه الحـــالات فيما سبق .

(٤) في ع (مررت) خطأ .

(٥) في الأصل (المضموم) خطأ .

(٦) في ع (مستهزؤن) .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٩/٢ ، وشرح الشافية ٤٤/٣ .

(٨) في الأصل (المفتوحة) ، وأثبت ما في (ع) لمنـــاسبته لما بعده .

(٩) هـــي الهمـــزة المكسورة وما قبلها مفتوح ، أو مكسور ، أو مضموم. والهمزة المضمومة وما قبلها مفتوح ، أو مكسور ، أو مضموم . والهمزة المفتوحة وما قبلها مفتوح .

(١٠) هي الهمزة المفتوحة وما قبلها مكسور ، أو مضموم .

أحدها : الهمزة [١] المفتوحة المضموم ما قبلها ، نحو : (مُؤَجّل) .

والثـــاني : الهمزة [٢] المفتوحة المكسور ما قبلها ، نحو : (مِئَـــر) ، و (مِائَتين) [٣] .

والثـــالث : [٤] الهمزة الساكنة المكسورة ما قبلها ، نحو (بِئْر) .

[والرابـــع : الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ، نحو : رَأْس ، وفَأْس] [٥] .

والخـــامس : الهمزة الساكنة المضمومة ما قبلها ، نحو : (لُؤْم) ، و (سُؤْته) [٦] .
ومـــا يـــلحق بهـــذه الخمسة الهمزةَ المتحركة إذا وقع قبلها حرف مد ولين زائد ، نحو : (مَقْـــروءَة) ، و (مَكْلُـــوء) ، و خَطيـــئة) ، و (النّســـيء) . فإنّ تخفيفها بأن تقلب حرفاً من جنس ما قبلها ، ويدغم ذلك الحرف في المبدل منها ، فيقال : مقروّة ، ومكلوّ ، وخطيّة [٧] ، والنسيّ [٨] .
ومـــا يجـــري مجراها ياء التصغير [٩] ، تقول في تخفيف همزة أرْؤُس و (أفْؤُس) ـــ إذا

---

(١) في ع كلمـــة كتبت مكان (الهمزة) غير واضحة .

(٢) (الهمزة) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (مـــائة) .

(٤) في ع (والثالث : الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها ، نحو : لؤم ، وسؤته) ، وهو تخليط .

(٥) ســـاق من النسختيـــن ، والسياق يقتضيه ، وانظر الكتاب ٥٤٣/٣ ، وقد سبق إيراده عند المصنف في الحالة الأولى من حالات تخفيف الهمزة المتوسطة .

(٦) الخـــامس كله ساقط من (ع) .

(٧) في الأصل (حبة) خطأ .

(٨) انظـــر : الكـــتاب ٥٤٧/٣ ، والمقتضـــب ١٦٠/١ ـــ ١٦١ ، والـــتكملة /٢١٥ ـــ ٢١٦ ، وابـــن يعيش ١٠٨/٩ .

(٩) انظر : الكتاب ٥٤٧/٣ ، والتكملة /٢١٥ ، وابن يعيش ١٠٨/٩ .

حقرهما [١] ــ : (أُرَيِّس ، وأُفَيِّس) .فتقلب الهمزة فيهما ياءً وتدغم ياء التصغير فيها .

وإنما تعين تخفيف الهمزة ههنا بالبدل والإدغام ، لامتناع النقل وبين بين .

أما امتناع النقل فلوجهين : [٢]

أحدهما : أن حرف المدّ واللين إنما جيء به لمدّ الصوت ، وحقه أن تكون حركة ما قبله من جنسه ليتمكن به مدّ الصوت فيكون تابعاً لحركة [٣] ما قبله ، ويكون في تبعه لها بمنزلة الحركة التابعة لغيرها ، فيصير النقل إليه بمنزلة النقل إلى [٤] الحركة ، لشبهه لها في التبعية لغيره .

والثاني : أنه لو ألقى الحركة عليه لخرج عن وضعه الذي وضع له ، وهو طول مدّ الصوت .

وأما بين بين فقد ذكرنا الفرق بينها وبين الألف [٥] .

وأما ياء التصغير فإنما ألحقت بحرف المد في وجوب البدل والإدغام عند التخفيف دون النقل وبين بين ، لشبهها به في عدم قبول الحركة ، فلو نقلوا إليها وحذفوا الهمزة لحركوا مالا أصل له في الحركة ، فلذلك بطل النقل إليها .

وأما تسهيلها بين بين فيؤدي إلى الجمع بين الساكن [٦] وما يقاربه من غير مد ، فلذلك تعين طريق البدل والإدغام .

وأما (النبيء) و (النبيئين) و (الأنبياء) ، و (النبوءة) . فإن نافعاً قرأ بهمز الجميع [٧] ،

---

(١) في الأصل (حقرتما) .

(٢) انظر بعض هذه العلل في الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٥/٢ .

(٣) في ع (الحركة) خطأ .

(٤) (إلى) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر الأول من الستة المتفق عليها .

(٦) في ع (الساكنين) خطأ .

(٧) انظر الكشف ٢٤٣/١ ــ ٢٤٤ .

إلاّ أنّ قـــالون [١] خالف أصله في موضعين في الأحزاب ، وهما : ﴿ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ [٢] و ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [٣] .

وهو على قراءته مأخوذ من (النبأ) وهو الخبر ، وهو (فعيل) بمعنى (مُفْعِل) ، لأنه مخبر عن الله [٤] .

وإنمـا خالف قالون أصله في الموضعين لئلاّ تجتمع همزتان مكسورتان ، فيلزمه على أصله أن يجعـل الأولى [بين] [٥] الهمزة والياء الساكنة وقبلها ياء ساكنة ، فيَصير كالجمع بين ساكنين [٦] ، ففرّ من ذلك إلى الإبدال والإدغام .

وأمّـا الباقون فقرأوا بالإدغام ، لقراءتهم وجهان : [٧]

أحدهما : أن يكون مأخوذاً من (النبوّ) وهو الارتفاع ، يقال : نبا ينبو ، إذا ارتفع . لأنه مرتفع على الخلق بتخصيصه بالوحي ، فتكون الياء المدغم فيها منقلبة عن واو .

والثـاني : أنـه مـن (النبـأ) أيضـاً ، كمـا في قراءة نافع ، إلاّ أنّ هَمزَةُ أُبدِلَ (١٥٣ / ب) وأدغم فيه الحرف الزائد .

والإبدال لغة أكثر العرب . قال سيبويه : ليس أحدٌ من العرب إلاّ [٨] وهو تارك الهمز في

---

(١) هـو أحـد راويي نافع ، ولذلك أورد ابن فلاح هنا مخـالفته لأصل نافع في همز (النبيء) وهذا الخـلاف مذكـور في الكشـف ٢٤٤/١ ، وإرشـاد المبـتدي / ٢٢٣ ، والنشر ٤٠٦/١ وبعض هذه المصـادر تنسب الخـلاف لنافع بعينه .

(٢) الأحزاب من الآية / ٥٠ .

(٣) الأحزاب من الآية / ٥٣ .

(٤) انظر : الكشف ٢٤٤/١ ، واللسان ١٦٢/١ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر : الكشف ٢٤٤/١ ، والمحرر الوجيز ١٥٥/١ .

(٧) انظر : الكشف ٢٤٤/١ ـــ ٢٤٥ .

(٨) (إلاّ) ساقطة من (ع) .

(النبي) إلاّ [١] أهل مكة ، فإنهم يهمزونه ويخالفون العرب [٢] .

وقد أنكر بعضهم قراءة الهمز [٣] ، واحتجّ بما روي أن رجلاً قال : يا نبيء الله ! ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لست بنبيء الله [٤] .

ولا وجه لإنكاره .

أما أولاً : فإن همزةُ ثابت في لغة العرب . قال سيبويه : وكل يقول تنبّأ مسيلمة ، بالهمز [٥] .

وأما ثانياً : فلأنّ قراءة الهمز ثابتة صحيحة ، وناهيك بفضل راويها وعدالته وتحريه في نقله وروايته . قرأ على سبعين من التابعين ، وقال : ما اجتمع عليه اثنان O فأكثر أخذت به ، وما انفرد به واحد تركته .

---

(١) في ع (إلاّ أنّ) .

(٢) لم أجد هذا النص في الكتاب ، وهو معنى كلام الجوهري في الصحاح ٧٤/١ وقد ذكر سيبويه (النبيّ) في موضعين من الجزء الثالث ٤٦٠/٣ ، ٥٥٥

ذكر في (٣ / ٤٦٠) أن العرب اختلفت في (النبي) ، فمنهم من جعله من مهموز اللام ، فجمعه على (فُعَلاَء) ، ومنهم من جعله معتل اللام ، فجمعه على (أفعلاء) .

ثم قال : ((وأما النبوّة ، فلو حقرتها لهمزت ، وذلك قولك : كان مسيلمة نبوّته نُبَيِّئَة سَوْء ، لأن تكسير (النبوّة) على القياس عندنا ، لأن هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب أحد إلاّ وهو يقول : تنبأ مسيلمة ، وإنما هو من (أنبأت) .)) .

وذكر في (٣ / ٥٥٥) أن اللغة المشهورة عن العرب الذين يحققون الهمزة من تميم والحجاز يقلبون همزة (النبي) ياء . ثم قال :

((وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون (نبيء ، وبريئة) . وذلك قليل رديء .)) .

وانظر : المقتضب ١٦١/١ ــ ١٦٢ ، والكامل ٩٠٨/٢ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج / ١٤٥ .

(٤) انظر : ميزان الاعتدال ٦٠٤/١ ، والمحرر الوجيز ١٥٥/١ ، وضعفاه لأنه من رواية حمران بن أعين الكوفي .

(٥) العبارة بمعناها في الكتاب ٤٦٠/٣ .

O ٤٥٤ / أ (ع) .

وأما الحديث فلو فرض صحة إسناده (١) لكــان سبب إنكاره للهمز لمعنى آخر ، وذلك أنه حكى أبو زيد : نبأتُ من أرضي إلى أخرى ، إذا خرجت منها إلى غيرها (٢) . فاحتمل (٣) عــلى هــذا المعنى أن يتصوّر معنى : يا طريد الله الذي أخرجه من بلده إلى غيرها ؛ فلذلك أنكر نداءه بلفظ الهمز .

وأمّــا (البريّة) (٤) فقرأها نافع وابن ذكوان بالهمز على أنها مِنْ (بَرَأَ الله الخلق) . وقرأ الباقون بالإدغام (٥) ، ويحتمل وجهين : (٦)

أحدها : أصلها (٧) من البَرا (٨) ، وهو التراب . ولا أصل لها في الهمز .

والــثـــاني : أنه أبدل من الهمزة ياءً ، وأدغم الزائد فيها . وأكثر العرب على ترك الهمز كما في النبيّ .

وأمّــا محال النقل والحذف فثــلاثة :

أحدهما : أن يسكن ما قبل الهمزة ، وتتحرك بالفتح ، نحو : (مسْأَلة) .

والثـــاني : أن تتحرك بالضمّ مع سكون ما قبلها ، نحو : (هذا جزْءٌ ، وكفؤٌ ، وهزْءٌ) .

والثـــالث : أن تتحرك بالكسر مع سكون ما قبلها ، نحو : مررت بجزْءٍ ، وكفْوءٍ .

---

(١) قد مر بك أن في سنده (حمران ابن أعين الكوفي) ، وقد تكلــم فيه ، انظر : ميزان الاعتدال ٦٠٤/١ ، وتهذيب التهذيب ١٨/٢ .

(٢) في النسختين (إليها) و أثبت المنــاسب للسياق .انظر نص كــلام أبي زيد في الصحاح ٧٤/١ .

(٣) في ع (واحتمــل) .

(٤) البينة من الآية / ٦ ، ٧ .

(٥) انظر : الكشف ٣٨٥/٢ ، والتيسير /٢٢٤ .

(٦) انظر الوجــه الأول في اللسان ٣١/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٣٦/٢ ، والوجــه الثاني في المصدرين الســابقين ، والكشف ٣٨٥/٢ ، والكتاب ٤٦١/٣ .

(٧) في ع (أصلــه) .

() في الأصل (البــراء) خطأ .

والذي يصح نقل الحركة إليه ثلاثة أنـــواع :

أحدها : الحرف الصحيح ، كمـــا مثلنا به .

والـــثـــاني : حرف اللين ، وهو الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما ، ومثالهما في الوسط : ﴿ كَهَيْئَةِ﴾ [١] ، و﴿ سَوْءاتهما ﴾ [٢] . وفي الطرف : (الشيْء) ، و﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [٣] .

والثالث : حرف المد واللين الأصلي ، وهما : الواو المضموم ما قبلها ، والياء المكسور ما قبلها ، إذا كانا من نفس الكلمة .

ومثالهمـــا في الوسط : ﴿ سِيئَت ﴾ [٤] و : ﴿ السُّوأى ﴾ [٥] :

وفي الطرف:﴿ جيء﴾ [٦] ، و :﴿ سيء﴾ [٧] ، و :(السوء) [٨] ، و :﴿ الْمُسِيءُ﴾ [٩] .

وكـــذا حكم المنفصل في جواز النقل ، نحو : (أبو أيّوب) [١٠] ، و (رئيس القوم : ذو أمـــرهم) [١١] ، بنقل حركة الهمزة إلى الواو قبلهـــا ، وتحذف وإنما التحق حرف اللين بالصحيح في جواز النقل إليه لقلة الاعتناء بما فيه من المدّ ، لضعفه . وسواء كان اللين من نفس الكلمة ، أو زائداً كما تقدم [١٢] .

---

(١) آل عمران من الآية / ٤٩ ، والمـــائدة من الآية / ١١٠ .

(٢) وردت في الأعـــراف في الآيات /٢٠ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وفي طـــه من الآية / ١٢١ .

(٣) الفتح من الآية / ٦ ، والآية / ١٢ .

(٤) الملك من الآية / ٢٧ .

(٥) الـــروم من الآية / ١٠ .

(٦) الزمر من الآية / ٦٩ ، و الفجر من الآية /٢٣ .

(٧) هود من الآية /٧٧ ، والعنكبوت من الآية /٣٣ .

(٨) وردت في آيات كثيرة منها : في سورة البقرة من الآية / ٤٩ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٦٨ .

(٩) غـــافر من الآية / ٥٨ .

(١٠) وتصير بعد النقل (أبِيَ يُوب) . انظر : الكتاب ٥٤٨/٣ .

(١١) وتصير الكلمة بعد النقل (ذُوَ مْرِهِم) انظر : الكتاب ٥٤٨/٣ .

(١٢) من قوله (وكذا حكم المنفصل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وإنما التحق حرف المد واللين بالصحيح في جواز النقل إليه إذا كان أصلياً أو زائداً لمعنى غـــير المدّ ، نحو : يا زينب اتبعي أمر زوجك ، وقاضو [١] أخيك [٢] . لأن الأصلي قابل الحركة ، ولكونه [٣] من نفسها ، وليس مدلوله المدّ [٤] فحسب ، بل يدلّ مع المد على [٥] جزء من الكلمة ، بخـــلاف الزائد للمدّ [٦] .

وأمـــا الزائد لمعنى غير المدّ ، فلأنّ المـــانع من النقل في الموضوع [٧] للمدّ يغير معنى المدّ، فـــإذا وضع لمعنى [غير المد] [٨] ـــ وإن كان فيه مد أيضاً ـــ فليس المدّ مقصوداً فيه ، فلذلك جـــاز النقل إليه لالتحاقه بالأصلي في عدم كون مدّه مقصوداً بوضعه .

وقـــد روي عن قـــالون والبزّي : (بالسوء إلاّ) [٩] ، بإبدال [١٠] الهمزة الأولى واواً ، وإدغام الواو الساكنة فيها [١١] .

وروى بعضـــهم عـــن حمـــزة أنـــه وقف على ﴿ سَوْءة ﴾ [١٢] ، و ﴿ كهيئَة ﴾ [١٣] ، و ﴿ السُّوء ﴾ [١٤] ،

---

(١) في الأصل (وقـــاضوا ...) خطأ .

(٢) وتصير الجملتـــان بعد النقل : (اتبعَى مْر زوجك) و (قاضُوَ خيك) . انظر : الكتاب ٥٤٨/٣ .

(٣) في الأصل (لكونه) سقطت واو العطف .

(٤) (المدّ) ساقطة من (ع) .

(٥) (على) ساقطة من (ع) .

(٦) (الزائد للمـــد) ساقط من (ع) ، وكتب مكـــانه فيها (الد) .

(٧) في ع (الموضع) .

(٨) ســـاقط من الأصل .

(٩) (إلاّ) ساقطة من (ع) ، يوسف من الآية / ٥٣ .

(١٠) في ع (بالإبدال) خطأ .

(١١) انظر : الكشف ١١٦/١ ـــ ١١٧ ، والتيسير /١٢٩ .

(١٢) المائدة من الآية / ٣١ .

(١٣) آل عمران من الآية /٤٩ .

(١٤) وردت في آيـــات كـــثيرة ، منها في سورة الأعـــراف من الآية / ١٦٥ ، وانظر المعجم المفهرس /٣٦٨ ، ورسمت هذه الكلمة في النسختين (السوى) .

و (سـيئت) [١] ، بالـبدل والإدغام [٢]. وحكي جواز ذلك عن سيبويه ويونس ، قال سيبويه : من العرب من يجري الأصلي [٣] مجرى الزائد لمشابهته له في السكون والمد [٤] .

---

(١) الملك من الآية / ٢٧ .

(٢) ذكر مكي في الوقف على مثل هذه الكلمات وجهين :

الأول : أن تلقى حركة الهمزة على حرف اللين قبلها وتحذف الهمزة .

والـثـاني : أن تبدل الهمزة مع الواو واواً ، ومع الياء ياءً ، ويدغم الأول في الثاني . فتصير الكلمـات على هذا الوجـه الـثاني : (سَوَّة) و (كهيّة) و (السوّ) و (سيّت) وكـلا الوجهين من التخفيف الذي تفرد به حمزة ، ولكن وافقه هشام في الهمزة المتطرفة كما هنا . وقد مر الحديث عن وقف حمزة على الهمزة .

انظر : الكشف ١/١٠٩ ، والتيسير /٣٨ .

(٣) في الأصل (الأصل) خطأ .

(٤) لم أجد هذا النص في كتاب سيبويه ،

وفي النشـر ١/٤٤٠ : ((... فمـن القسم الأول : وهو الذي ذكره بعض النحاة : إجراء الياء والواو الأصليتين مجـرى الزائدتين ، فأبدلوا الهمزة بعدهما من جنسهما ، وأدغموها في المبدل من قسمي المتطرف والمتوسط المتصل ، وحكـى سمـاع ذلك من العرب يونس والكسائي ، وحكاه أيضاً سيبويه ، لكنه لم يقسه ، فخصه بالسمـاع ، ولم يجعله مطرداً)) .

فـــــروع ثـــلاثة :

أحدها : أنا قررنا أن الهمزة إذا تحركت وتحرك ما قبلها فتخفيفها بين بين ، إلاّ إذا منع منه مانع . وقد جاء في كـــلامهم الهمزة التي يَقتضي تخفيفها أن تكون بين بين مبدلة حرف مدٍّ خالصاً . قال سيبويه : وليس ذلك بقياس متلئب ، لكنه يحفظ ولا يقاس عليه (١) . فمن ذلك قـــول حســـان :

سَالتْ هذيلُ رســـولَ الله فـــاحشةً

ضَلّتْ هذيلُ بما سَالتْ ولـــم تُصِبِ (٢)

ـــ لأنهم سألوه إباحة الزنى (٣) ـــ ، أبدلت من همزة (سأَلتْ) ألفاً ، وقياسها بين بين .

وقـــول الفرزدق :

سَارَت (٤) بمسلمةَ البغـــالُ عَشيّةً

فارعَيْ فَزَارةُ لا هَنَاكِ المرْتَـــعُ (٥)

أبدل همزة (هَنأَك) ألفاً ، وقياسهـــا بين بين .

وقالوا : منساة (٦) ـــ للعصا ـــ ، فأبدلوا من الهمزة المتحركة ألفاً ، وقياسها بين بين .

---

(١) انظر الكتاب ٣/٥٥ ـــ ٥٥٤ .

(٢) بيت من البسيط ، والشاهد منه إبدال الهمزة المفتوح ما قبلها ألفاً (سالت) ، وأصلها (سألت) .

انظـــر : الكـــتاب ٣/٥٥٤ ، والأصول ٣/٤٧٠ ، والكامل ٢/٦٢٦ ، والمحتسب ١/٩٠ ، وابن يعيش ٩/١١٤ ، وشرح شواهد الشافية /٣٣٩ ، والمقتضب ١/١٦٧ ، وشرح ديوانه /١٢٣ .

(٣) انظر : الكـــامل ٢/٦٢٧ .

(٤) في نسخة (ع) (سالت) ، وأكثر روايات النحويين (راحت) .

(٥) بيت من البسيط ، ورواية ديوان الفرزدق : ١/٤٠٨

ومضت لمسلمة الركـــاب مودعاً فارعى فزاره لا هناك المرتع

وفي صدر البيت روايات تجدها في مصـــادر تخريجه .

ومسلمة : هو مسلمة بن عبد الملك ، وكان يزيد بن عبد الملك قد عزله عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب . كذا في الكـــامل للمبرد .

والشـــاهد من البيت قوله (هنـــاك) ، حيث أبدل من الهمزة ألفاً ، وأصلها (هنأك) .

انظـــر : الكتاب ٣/٥٥٤ ، والمقتضب ١/١٦٧ ، والكامل ٢/٦٢٦ ، والأصول ٣/٤٦٩ ، والخصائص ٣/١٥٢ ، وابن يعيش ٩/١١٣ ، وشرح أبيـــات سيبويه ٢/٢٩٤ ، وديوانه ١/٤٠٨ .

(٦) انظر : الكتاب ٣/٥٥٤ .

وأما قول عبد الرحمن بن حسان : (١)

فَصِرْتُ كَأَنَّنـــي وَتِدٌ بِقَـــاعٍ

يُشَجِّجُ رَأْسَـــهُ بالفِهْرِ وَاجـــي (٢)

فقـــد ذكـــروه فـــيما أبدلت الهمـــزة فيه حرف مد (٣) ، وقياسها بين بين ، لأن أصله (١٥٤ / أ) واجئٌ ــ بالهمز ــ .

قـــال ابـــن الحاجب : تسهيلها هاهنا ياءً ليس خارجاً عن القياس (٤) ، وذلك أنه يقدر سكونهـــا للوقف ، فتدبرها حركة ما قبلها (٥) .

وأجيب عن هذا : بأنه يصح إيرادهـــا فيما خرج عن القيـــاس ، لأنه جعلها ياء إطلاق

---

(١) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصـــاري ، شاعر ابن شاعر ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل توفي سنة (١٠٤) هـــ

انظر : سير أعلام النبـــلاء ٦٤/٥ ، وتهذيب التهذيب ٣٣٥/٣ .

(٢) بيت من الوافر من أبيات قالها يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن العاصي وقبله :

وأمـــا قـــولك الخلفـــاء منـــا فهـــم منعـــوا وريـــدك مـــن وداج

ولو لاهم لكنت كحوت بحـــر هـــوى في مظلـــم الغمرات داجـــي

وكنتَ أذلَّ من وتـــد بقـــاعٍ يشجـــج رأســـه بالفهـــر واجـــي

فتكـــون رواية ابن فلاح في صدر البيت محرفة ، ومصادر تخريجه ترويه على الصواب .

والوريـــد : عرق غليظ في العنق . والوداج : مصدر (وادج) والمراد به : قطع الودج . والغمرات : جمع غمرة : وهـــي قطـــع الماء وداجي : أسود ، والقاع : المستوى من الأرض . ويشجج : مبـــالغة من شجّ : إذا جرحه وشق لحمـــه . والفِهـــر ــ بكسر الفاء ــ : الحجر ملء الكف . والواجي : اسم فاعل من (وجأ) : الذي يدق الوتد بالفهـــر . وهـــو مكـــان الشـــاهد ، حيث أبدل من الهمزة ياء في (واجي) ، وأصلها (واجئ) . وهذا الإبدال ضـــرورة .

انظر : الكتاب ٥٥٥/٣ ، والمقتضب ١٦٦/١ ، والكـــامل ٦٢٦/٢ ــ ٦٢٨ ، والمنصف ٧٦/١ ، وابن يعيش ١١٤/٩ ، وشرح شواهد الشافية / ٣٤١ .

(٣) هذا مذهب سيبويه ومن وافقـــه . انظر مصـــادر تخريج الشـــاهد .

(٤) (القيـــاس) ساقطة من (ع) .

(٥) الإيضاح في شرح المفصل ٣٤١/٢ (بتصرف) .

والمبدلة من الهمزة لا تكون ياء إطلاق [١] إلاّ للضـــرورة ، لأنها في حكم الهمزة .

وأجـــاب : بأن تخفيفها لا يخرج عن [٢] القياس ، كما تقدم ، والكلام فيه . وأما جعلها يـــاء إطـــلاق فذاك مقام آخر لا يقدح في التخفيف القياسي . هذا على تقدير تسليم أن حـــرف المد المبدل من الهمزة لا يصح جعله إطلاقاً ، وهو في التحقيق غير مسلم . إذ لا فرق في التخفيف في حرف الإطـــلاق بين أن يكون بدلاً عن همزة [٣] أو غير بدل ، كما في حرف الردف والتأسيس [٤] .

(١) قوله (والمبدلة من الهمزة لا تكون ياء إطلاق) ساقطة من (ع) .

(٢) في الأصـــل (على) .

(٣) في ع (الهمـــزة) .

(٤) كل ما سبق من الإجابات والردود انظرها في الإيضاح في شرح المفصل ٣٤١/٢ ــ ٣٤٢ وانظر شرح شواهد الشافية / ٣٤١ وما بعدهـــا .

الفـــرع الثـــاني :

في حذف همزة (يرى ، وأرى ، وخذْ ، وكلْ ، ومُرْ) .

أمـــا (يَـــرَى) [١] فإنه مضـــارع (رَأَى) ، وعينه همزة ، ولامه ياء . وأصله (يَرْأَى) ، فنقلـــت حـــركة الهمزة إلى الرّاء والتزم حذفها في المضـــارع لكثرة استعماله ، لأن كثرة الاستعمال تناسب لزوم الحذف للتخفيف [٢] ، كما مضى في مواضع متعددة .

وقد أخرجه على الأصل أبو سراقة البـــارقي [٣] للضرورة ، قـــال :

ألاَ أَبْلِـــغْ أبا إِسحـــاق أَنِّـــي
رَأَيْتُ البُلْـــقَ دهمـــاً [٤] مُصْمَتَـــاتِ .
أُري عَيْنَـــيَّ ما لـــم تَرْأَيَـــاهُ   كِـــلانا عَـــالِمٌ بالتّرهّـــاتِ [٥]

(١) انظر : الكتاب٣/٥٤٦ ، وشرح التصريف/٤٠٠ ، وابن يعيش٩/١١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٣٨ .

(٢) انظر الكلام على هذه القـــاعدة في الأشباه والنظائر ٢/٣٠٤ وما بعدها .
وانظر : الكتاب ٣/٥٤٦ ، والمسائل الحلبيات /٨٣

(٣) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي ، كان ممن قاتل المختارين بن أبي عبيد الثقفي وهجاه ، ولما جيء به إليه أسيراً خرج منه بحيلة ذكرها المؤرخون وتوفي بالشام سنة (٧٩) هـــ .
انظر : شرح شواهد الشافية /٣٢٤ وما بعدها ، وطبقات الجمحي /٤٣٩ ، والأعـــلام ٣/٨٠ .

(٤) في ع (درهمـــاً) خطأ .

(٥) بيتان من الوافـــر ، قالها بعد ما فرّ من المختـــار الثقفي ،
وأبو إسحاق : كنية المختـــار ، والبلق : جمع أبلق ، وهو الجواد الذي فيه بيـــاض وسواد ، والدهم : جمع أدهم : وهو الأســـود ، والمصـــمت : ما كان لوناً واحداً لم يخـــالطة لون ثـــان . ويروى (مضمرات) . والترهات : جمع تُرّهة : وهي الأباطيل ، وأصلها الطرق الصغـــار تتشعب عن الجـــادة .
والشـــاهد من البيت قوله (ترأياه) حيث أثبت الهمزة في مضارع (رأى) والقياس نقل حركتها إلى الرّاء وحذفها .
ونقل عن المـــازني أنه كان يقول :
((الاختيـــار عندي أن أرويه (ما لم تَرَياه) ، لأن الزحـــاف أيسر من ردّ هذا إلى أصله .)) . ونقل البغدادي عن أبي حـــاتم عن أبي عبيدة (ما لم تبصراه) مكان (ما لم ترياه) ولا شاهد فيه حينئذٍ . وفي اللسان (١٤ / ٢٩٣) أن همز المضارع لغة تيم الرباب .
انظر : أمالي الزجاجي /٨٧ ، والنوادر / ٤٩٦ ، وشرح التصريف /٤٠١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠٣ ، وشرح شواهد الشافية / ٣٢٢ ، وابن يعيش ٩/١١٠ ، والممتع ٢/٦٢١ .

ولم يلـــتزموا التخفيف بالحذف فيما يناسبـــه ، نحو : (نأينا) ، بأن يقولوا : (ينا) ، كما قـــالوا : (يرى) [(١)] . بل تخفيفه على طريق الجواز كغيره ، لا على طريق اللزوم ، لأنه لم يكثر استعمـــاله كثرة استعمال (يرى) .

وأمّـــا (أرى ، يُرِي) فإنه ربـــاعي بوزن (أَفْعَل) ، وقد التزم حذف همزته في الماضي والمضـــارع [(٢)] ، وأصله (أرْأى ، يُرْئي) ، فنقلت حركة الهمزة إلى الرّاء فيهما ، وحذفت حذفاً لازماً لكثرة الاستعمـــال .

بخلاف (أنْأى ، يُنْئِي) [(٣)] ، فإنه مما يجوز تخفيفه لا مما يلزم ، لعدم كثرة استعمـــاله .

وأمّـــا (خُذْ ، وكُلْ ، و مُرْ)[(٤)] ، فإن الأمر من المضارع ، وهو (يأخذ ، و يأكل ، ويأمر) ، فـــإذا حذف حرف المضارعة فالهمزة ـــ التي هي فاء الفعل ساكنة ـــ لا بد لها من همزة الوصـــل ، فـــيقال : (أُأْكُلْ ، أُأْخُذْ ، أُأْمُرْ) ، بضم همزة الوصل حملاً على ثالث الفعل . والقـــياس أن تـــبدل الهمزة ـــ التي هي فاء الفعل ـــ واواً ، لانضمام ما قبلها ، كقولك : أُوجرني اللهمّ ، و :﴿ الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾ [(٥)] ـــ في مضموم الثالث ـــ ، لأن الهمزة إذا كانت فـــاء الكـــلمة وسكنت في المضارع ، فإذا دخلت عليها همزة الوصل في الأمر أبدلت من

---

(١) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٨/٢ : ((.. و لم يلزموا ذلك فيما كان مثله في الوزن ، كمضـــارع (نأى) ، وهـــو قولهم : (ينأى) . ولا يلتزمون (ينا) . وكذلك (أنْأى) ، فإنه مثل (أرْأى) ، في الزنة وموضع الهمزة . ولا يلتزمون (أنا) . وكذلك مضارعه ، وهو قولهم : (يُنْئي) ، ولا يلتزمون (يُني) ...)) .

(٢) انظر مع المصدر الســـابق : شرح التصريف /٤٠١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٠١/٢ ،

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٣٨/٢ .

(٤) انظر : شرح التصريف /٣٩٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤٢/٢ ، وابن يعيش ١١٤/٩ ، والممتع ٦١٩/٢

وقد نقل في الأمر من (أمر) لغتـــان :

حذف الهمزة ، مثل (خذ وكل) .

وقلبها واواً ، فيقولون (اوْمُرْ) .

فإذا جاء حرف العطف ردّت الهمزة عند الجميع ، كقوله تعالى (وامرْ أهلك بالصـــلاة) .

انظر شرح التصريف /٣٩٤ ـــ ٣٩٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤٣/٢ وذكر الرضي جواز اللغتين في نحو : (وأْمر) ، و (فأْمر) . انظر شرح الشـــافية ٥٠/٣ .

(٥) من قوله تعالى : (فليؤد الذي اؤتمن أمانتـــه) البقرة من الآية / ٢٨٣ .

جنس حركة ما قبلها . فتبدل بعد الضمّ واواً ، كما ذكرنا ؛ وبعد الكسر ياءً ، كقولك : (إيت السوق) ، و (إيسرْ [١] ، وإيْلم) ، من (يَأْتِي ، ويأْسر ، ويأْلم) ، ولا تحذف . وقــد حذفــت في هذه الأفعــال على خلاف القياس لكثرة الاستعمــال حذفاً لازماً ، كمــا حذفــت في (تــرى) ، و إن [٢] كان حذفها في (ترى) قياساً ، لنقل حركتها إلى الساكن قبلها .

وإنما حذفت [٣] الهمزتان ، لأنه لما كره اجتماعهما من غير إبدال لثقلهما [٤] حذفت أولاً التي هي فاء الفعل ، ثم حذف بعدها همزة الوصل للاستغنــاء عنها بتحرك ما بعدها .

وقــد جــاء (مــــرْ) من غير حذف عند اتصاله بغيره ، وفي التنزيل : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّــلاةِ ﴾ [٥] ، وإنمــا لم تحذف الهمزة هَاهنا لزوال الثقل بزوال همزة الوصل للاستغناء عــنها بالواو . وأما عند عدم الاتصال فــ (مُرْ) بالحذف أفصح من (اومُرْ) . وإنمــا اختص بعدم الحذف دون أخويه ، لأنه لم يبلغ مبلغهما في كثرة الاستعمال .

---

(١) من (أسر يأسِرُ) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٣/٢ .

(٢) في ع (فإن) .

(٣) في النسختين (حذف) بغير تاء .

(٤) في ع (لثقلها) خطأ .

(٥) طــه من الآية / ١٣٢ .

الفـــرع الثـالث :

في تخفـيف همـزة القطع الواقعة بعد لام التعريف ، O نحو : (الأحمر) . وتخفيفها بنقل حركتها إلى لام التعريف وحذفها [١] ، وللعرب بعد ذلك مذهبان : [٢]

أكـثرهما : أن يعـاملوا اللام معاملة الساكن ، لأن الحركة عارضة ، فلا تحذف همزة الوصل لعدم الاعتداء بالحركة لكونها كالمعدومة ، بل يقال : (اَلَحْمر) .

والـثـاني : أن يعـتد بالحركة العـارضة ، وتنزل منزلة اللازمة ، فتحذف همزة الوصل على هذا الاستغناء عنها ، ويقال : (لَحْمر) [٣] .

حجـة المذهـب الأول : [٤] أن الواو لم تعد في نحو : ﴿ قُمِ اللَّيْل ﴾ [٥] و : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٦] و : ﴿ قُلِ انْظُرُوا ﴾ [٧] ، لعدم الاعتداد بالحركة العارضة ، فكذلك (الحمر) لا تحذف همزته لعدم الاعتداد بالحركة العارضة .

O ٤٥٤ / ب (ع) .

(١) في الكـتاب ٥٤٥/٣ : ((واعـلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف ، حذفتها وألقيـت حركـتها على الساكن الذي قبلها ، وذلك قولك : منَ بُوك ؟ ومَن مُك . وكمِ بِلُك ؟ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل) .

ومثل ذلك قولك : (أَلَحْمَرُ) ، إذا أردت أن تخفف (الأحمـر) ، ومثله قولك في (الْمرْأة) : المَرَة ، و (الكمْأة) : الكَمَةُ . وقد قـالوا : الكمـاة والمراة ، ومثله قليل)) .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٣/٢ ، وابن يعيش ١١٥/٩ ، وشرح الشافية ٥١/٣

وهذان أن المذهبان في (ال) بعد حذف همزة القطع بعدها .

(٣) في الأصل (الحمـر) خطأ .

(٤) كل ما سيذكره في الاحتجاج للقوليـن والردود ، هو مختصر من كلام ابن الحـاجب في كتابه : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٣/٢ ـــ ٣٤٥ .

(٥) المزمل من الآية / ٢ .

(٦) البينة من الآية /١ .

(٧) يونس من الآية / ١٠١ .

فإن قيل : فإذا ألحقتم [١] حركة لام (الحمر) بحركة ﴿ قُمِ اللَّيْل ﴾ [٢] ينبغي أن لا يجوز حـــذف (١٥٤ / ب) همزة (الحمر) ، كما لم يجز عود الواو ؛ ولا شك أن حذف الهمزة جائز ، بدليل اللغـــة الثانية ، وأما الواو فلا تعود أصلاً ، فامتنع الإلحاق .

قلـنـــا : لا شـــك في الاشتراك في العروض ، وأما عدم عود الواو وجواز حذف الهمزة فلوجهين :

أحدهمـــــا : أن الحـــركة الســـاكن في نحو : ﴿ قُمِ اللَّيْل ﴾ [٣] لساكن في كلمة أخرى يمكـــن زوالـــه بـــالوقف ، فلذلك لم يؤثر تحريكه في عود الواو ، وأما تحريك لام التعريف فإنـــه في نفس الكلمة ، لأن اللام كالجزء مما بعدها ، [بدليل عدم الوقف عليها دون ما بعدها] [٤] ، فقوي التحريك فيها لذلك ، فلذلك جاز حذفت الهمزة ، ولم تعد الواو .

والـــثـــاني : أن حـــذف الـــواو لسبب قوي واجب ، وهو الإعلال ، فلا يؤثر في عودة التحريك العارض . وأما تخفيف الهمز فإنه جائز لكثرة الاستعمال ، فلذلك أثر فيه التحريك العارض في جـــواز الحذف .

وحجـــة المذهب الثـــاني : القياس على الأمر من معتل العين ، نحو : (قُلْ) و (بِعْ) [٥] ، فإن أصله (اُقْوُلْ) ، و (اِبْيِعْ) ، إلاّ أنه لما نقلت [٦] حركة عين الكلمة إلى فائها حذفت العـــين لالـــتقاء الســـاكنين ، وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بتحريك فاء الكلمة بالحركة العـــارضة .

وكذلك الأمر من (يَسْأَلُ : اسْأَلْ) ، فإذا نقلتَ حركة الهمزة إلى فائها قلت : (سَلْ) ، بحذف الهمزة اعتداداً بالحركة العارضة . فكذلك (لَحْمر) ، لَمـــا تحرك بالحركة العارضة استغنى بها عن همزة الوصل .

---

(١) في الأصل (لحقتـــم) .

(٢) المزمل من الآية / ٢ .

(٣) المزمل من الآية / ٢ .

(٤) ساقط من الأصـــل .

(٥) هنا في ع (إلا أنه) زائدة في غير محلهـــا .

(٦) في ع (قلبت) .

قلنـــا : الفرق بينهما من ثلاثة أوجه : [١]

أحدهـــا : أن الأمـــــر من المضارع ، والمضارع من معتل العين تنقل فيه حركة العين إلى الفـــاء قبل الأمر ، فإذا أمر منه لم يحتج إلى همزة الوصل ، لتحرك [٢] الفاء في المضارع ، وليس أصله كما زعموا .

والــثـــاني : لـــو سلمنا أن أصله كما زعموا ، فإنما لم يقل : اُقُلْ ، واَبِعْ ، واَسَلْ ، لأن الحـــركة مع موجبها في كلمة واحدة ، فصـــارت في حكم الحركة الأصلية ، فلذلك لزم حـــذف همـــزة الوصل ، بخلاف الحركة [٣] في اللام فإنها في كلمة غير كلمة الهمزة ، فلا تتصف باللزوم كاتصافها في فعل الأمر ، ولذلك كثر (الحَمْر) ، ولم يقل أحد : (اَقُلْ) ، ولا (اَبِعْ) ، ولا (اَسَلْ) .

والثـــالـــث : [٤] : أن النقل للإعلال أمر واجب ، والنقل في الهمز أمر جائز ، فلا يلزم من اعتبـــار الواجب اعتبار الجائز .

وأما (سَلْ) ـــ وإن كان من نقل الهمزة ـــ فإنه لـمّـــا كثر استعمـــاله مخففاً صار في حكم اللازم ، فلذلك التحق بمعتل العين في لزوم الحركة .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٤٤ .

(٢) في ع (لتحمل) خطأ .

(٣) من قوله (مع موجبهـــا ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) (الثـــالث) مكررة في الأصـــل .

وإذا [١] تقرر ذلك ، فتظهر فائدة الخلاف في ثلاثة أحكام [٢] :

أحدها : أنّ من اعتد بالحركة لم يحذف الساكن قبل اللام ، لعدم اجتماع الساكنين ، بل يقول : (في لَحْمر) و (ما لَحمْر) ، و (خذوا لَحْمر) [٣] ، ولا يحذف حرف العلة .

ومـــن لا يعتد بالحركة ، ويجعل اللام في حكم الساكن ، يحذف حروف العلة ، فيقول : (فِلَحْمر ، ومِلَحْمر ، وخُذُ [٤] لَحْمر) فيحذف حـــروف العلة لالتقـــاء الساكنين :

وقيل : مِلْآن ، ومِلْكذب ، بحذف النون تشبيهاً لها بحروف العلـــة . قال :

أبلغْ أبـــا دَخْتَنُـــوسَ مَأْلكَـــةً غيرَ الّـــذي قَد يُقَـــال مِلْكَذبِ [٥]

والأصل (من آن) ، و (من الكذب) .

---

(١) في ع (ثم إذا) .

(٢) في (ع) (في أربعـــة أحكام) ثم ذكر تحتها أربعة أحكام ، وفيها تداخل وسقط واضطراب . ولولا طول النص لنقلته هنا برمته .

والصواب ما أثبته من نسخة الأصل وحدها . وانظر نسخة (ع) ص ٤٥٤ / ب وخلاصة هذه الفائدة في أمرين :

الأول : أن من اعتد بحركة اللام التي نقلت إليها حركة همزة القطع المحذوفة بعدها في نحو (الأحمـــر) .

فإنه لا يحذف الساكن قبل اللام ، ولا يحذف حرف العلة قبل اللام ، ولا يحرك الساكن قبل اللام ـــ الحرف الصحيح ، ويدغم الساكن في اللام .

الـــثـــاني : أن مـــن لا يعتد بحركة اللام الطـــارئة ، يحذف الساكن قبل اللام ، ويحذف خرف العلة ، ويحرك الساكن الصحيح قبل اللام ، ولا يدغم فيها .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٥/٢ ـــ ٣٤٦ ، وابن يعيش ١١٦/٩ ، والتكملة ٢١٤ .

(٣) في الأصل (خـــذو) خطأ .

(٤) في الأصل (خـــذوا) خطأ .

(٥) بيت من المنسرح ، لم ينسبه أحد لأحد فيما علمت .

و أبـــا دختنوس : كنيه لقيط بن زرارة التميمي فارس مشهور ، وكان مجوسياً ، ودختنوس : اسم بنته ، قيل : سماها باسم بنت كسرى . وفيها أربع لغـــات بالسين والشين . و (مألكه) على وزن (مفعلة) الرسالة .

والشاهد من البيت حذف نون (منْ) على لغة من لا يعتد بالحركة ويجعل اللام في (الكذب) في حكم الساكن .

انظـــر : الـــتكملة / ٢١٥ ، والخصائص ٢٧٥/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٥/١ ، وابن يعيش ١١٦/٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٠٠/١ ، والصحاح ١٥٧٣/٤ ، و سر الصناعة ٥٣٩/٢ .

الثـــاني : أن من يعتد بالحركة لا يحرك الساكن الصحيح قبل اللام ، نحو : (منْ لَحْمر ، وزيدٌ لَحْمر) .

ومـــن لا يعـــتد بالحركة ـــ هربـــاً من التقاء الساكنين ـــ فيقول : (منَ لَحْمر ، وزيدٌ لَحْمر) ، ويحرك التنوين بالكسر .

ويقول : (منَ الان) ، فيحرك النون هرباً من التقـــاء الساكنين .

ومثلها قراءة ورش [١] (مِنَ الارض) [٢]، بنقل حركة الهمزة إلى اللام وتحريك النون .

والثـــالـــث [٣] : أن مـــن لا يعتد بالحركة لا يدغم في اللام ، لأنها في حكم الساكنة ، والساكن لا يدغم فيه ، فيقول : (زَيد لَحمر) . ومنْ يعتد بها ويجعلها في حكم المتحرك يدغم فيها ويقول : (زيد لّحمر) .

وعـــلى هذا المذهب قراءة أبي عمرو ونـــافع :﴿ عاد لُّولى ﴾ [٤] ، فإنهم نقلوا حركة الهمـــزة إلى الـــلام ، وقلـــبوا التنوين لاماً وأدغموا في لام التعريف [٥] . وأما الباقـــون فـــإنهم قرأوا بعدم النقل ، وكسر التنوين لالتقاء الساكنين [٦] . والابتداء على قراءتهم : (الْأُولَى) ، وأما الابتداء على قراءة من نقل وأدغم ، فلأبي عمرو وقـــالون ثلاثة أوجه ، ولورش وجهان : [٧]

(١) في النشـــر ٤٠٨/١ : ((باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد ، لغة لبعض العرب ، اختص بروايته ورش ، بشرط أن يكون آخر كلمة ، وأن يكون غير حرف مد ، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى ، سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف ، أو غير ذلك ، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها ...)) وانظر الصفحات /٤١٤ ، ٤١٥ . وانظر : الاتحاف /٥٩ .

(٢) وردت في آيات كثيرة ، منها في سورة البقرة من الآية (٢٦٧) ، وانظر المعجم المفهرس /٢٨ .

(٣) من هنا تعود النسختـــان إلا الاتفاق في العبارة ، والاختلاف في التعداد ، فهذا القسم في نسخة (ع) الرابع .

(٤) النجـــم من الآية / ٥٠ .

(٥) انظر : الكشف ٢٩٦/٢ ، والنشر ٤١٠/١ .

(٦) انظر المصدرين الســـابقيـــن .

(٧) انظر : النشر ٤١٢/١ ، والتيسير /٢٠٥ .

أحدها : (الُوْلى) (١) بالنقل مع همزة الوصل (٢) .

والثـــاني : (لُوْلى) (٣) بالنقل من غير همزة وصل .

وهذان الوجهـــان يتفقون فيهما :

والثالث : (الْأُوْلى) (٤) كابتداء الجماعة ، ويختص بهذا الوجه أبو عمرو وقـــالون .

ثم إن قـــالون يمتـــاز [عنهم] (٥) بهمز واو (الُؤْلى) إذا نقل عند (١٥٥ / أ) الوصل والوقف (٦) . وفي ذلك وجهان : (٧)

أحدهمـــا : أنـــه قـــدر كـــأن الضمة المجـــاورة لها عليها فهمزها لذلك ، وكان أبو حية النميري (٨) يهمز (مُؤسى) (٩) وما شاكله ، نظراً إلى هذا المعنى .

والثـــاني : أن يكون أصلها مع (١٠) الهمز (وَأَل) (١١)، وأصلها (وُؤْلى) ، فهمز الواو المضمومة ، وأبدل الثانية واواً . [فكما سقطت الأولى لنقل حركتها ، رجعت الواو إلى أصلها وهو الهمز ، لأنها إنما أبدلت واواً من أجلها .] (١٢)

---

(١) في الأصل (أو لولى) خطأ .

(٢) في الأصل (بنقل همزة الوصل) خطأ .

وفي النشر : ((بإثبـــات همزة الوصل وضم اللام بعدهـــا)) وانظر التيسير /٢٠٥ .

(٣) في ع (اولى) خطأ .

(٤) في الأصل (الالى) ، وفي ع (للال) وكلاهما خطأ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) فيقرأها (أُلُؤْلَى) بإثبات همزة الوصل وضم اللام وهمزة ساكنة على الواو . انظر : التيسير /٢٠٥ .

(٧) انظر : الوجه الأول في الحجة ٦/٢٤٠ ، والثاني في شرح الشافية ٣/٧٦ ـــ ٧٧ .

(٨) أبـــو حـــية الـــنميري ، هـــو الهيثم بن الربيع ، من بني عامر بن صعصعة ، شاعر من شعـــراء الدولتين الأموية والعبـــاسية ، يوصف بالجبن والكذب والبخـــل

انظر : الشعر والشعـــراء ٢/٧٧٤ ، والخزانة ١٠ / ٢١٧ .

(٩) انظر : الحجة لأبي علي ١/٢٣٩ .

(١٠) (مع) ساقطة من (ع) .

(١١) في الأصل (ول ل) ، وفي ع (قال) وكلاهمـــا خطأ .

(١٢) ساقط من الأصل .

النـــوع الـــثاني : التخفيف عند اجتماع الهمزتين (١) . ولا يخلو اجتماعهما من أن يكون في كلمة أو في كلمتين .

فإن كان في كلمة (٢) فلا بد من تحرك الأولى ، وأما الثانية فقد تكون ساكنة ومتحركة .

فـإن كانـت سـاكنة [وجب إبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها] (٣) ، كقولك : آدم (٤) ، و أوتمن ، و إيتِ (٥) .

وإنمـا (٦) أبدلوهـا كـراهة لاجـتماع الهمزتين مع عسر النطق بالثـانية ساكنة بعد الأولى (٧) ، وإذا (٨) فعلوا ذلك بالهمزة الواحدة فعند اجتماع ثنتين أولى .

واجتماعهما في كلمة أثقل من اجتماعِهما في كلمتين ، لأنهما يلزمان في كلمة ولا يلزمان في كلمتين (٩) .

وإن كانـت الثانية متحركة فإنها تكون مفتوحة ، كقولك : أَأَنت زيدٌ ؟ ، ومكسورة ، كقولـك : (أَئِمـة) جمـع (إِمَام) على (أَفْعِلَة) ، ومضمومة كقولك : أَأُعطي زيد درهماً (١٠) ؟ .

---

(١) انظر هذا البحث في :
الكتاب ٥٤٢/٣ ، والتكملة /٢١٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤٦/٢ ، وابن يعيش ١١٦/٩ ، وشرح الشافية ٥٢/٣ ، واللباب ٤٤٨/٢ .

(٢) في ع (فأما إن كان اجتماعهما في كلمة) .

(٣) ساقط من الأصـل .

(٤) في ع (يا آدم) .

(٥) انظر : التكملة /٢١٩ ، وشرح الشافية ٥٣/٣ ، واللباب ٤٤٨/٢ .

(٦) في ع (فإنمـا) .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح الفصل ٣٤٧/٢ .

(٨) في ع (فإذا) .

(٩) انظر : الكشـف ٧٠/١ .

(١٠) انظر : التيسير / ٣١ ــ ٣٢
ودخـول همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة ، نحو : (أأنت ...) و (أأعطي ...) مثل بها ابن فلاح هنا على اجتماع همزتين في كلمة واحدة . والنحويون يمثلون بها على اجتماع همزتين في كلمتين . منهم : سيبويه ، والزمخشري ، وابن يعيش ، وابن الحاجب ، والرضي ، وغيرهم .

والمتحركة أيضاً يجب قلبها عند النحو يين حرف لين (١) على حسب حر كتها إن أمكن . فتقلب في (أ أنْتَ) ألفاً، وفي (أيمة) ياءً خالصة ، وفي (أَوْعْطي) واواً . لكن (٢) قد قالوا في تصغير (آدم : أُوَيْدم) ، و في جمعة (أَوَادم) (٣) ، فقلبوا الثانية واواً ، وحركتها الفتح ، فقياسها أن تقلب ألفاً . لكنه منع من اعتبار حركتها في التصغير انضمام ما قبلها ، لأن الألف لا يكون ما قبله إلاّ مفتوحاً . وحمل الجمع على التصغير في قلب الواو ، محافظة على حركتها ، لأنها متحركة ، والألف لا تقبل الحركة (٤) .

انظر : الكتاب ٥٤٩/٣ ــ ٥٥٠ ، والمفصل /٣٥٢ ، وابن يعيش ١١٨/٩ ، والمناهل الصافية ٢١٤/٢ ، وشرح الشافية ٦٣/٣ ــ ٦٤ ، والكشف عن وجوه القراءات ٧١/١ ــ ٧٢ ،-٤٤٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٥٠ ويمثلون على اجتماع همزتين في كلمة واحدة بـ (جائِئٌ) اسم فاعل من (جاء) و (أئمة) جمع إمام ، و (خطايا) جمع خطيئة ، و (أو يدم) تحقير (آدم)

انظر : المصادر السابقة .

(١) انظر الكتاب ٥٥٢/٣ : ((واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بدل من الآخرة ، ولا تخفف ، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق همزتها همزة .

فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداهما ، ولم يجعلوهما في الاسم الواحد ، والكلمة الواحدة ، بمنزلتهما في كلمتين ، فمن ذلك قولك في (فاعل) من (جئت) : (جائِئ) أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت .)) .

وانظر : التكملة /٢١٩ ــ ٢٢٠ ، ابن يعيش ١١٦/٩ ، وما بعدها والإيضاح في شرح المفصل ٣٤٦/٢ ، وما بعدها .

(٢) في ع (ولكن) .

(٣) انظر : الكتاب ٥٥٢/٣ .

(٤) اختلفت تعليلات النحويين في (أويدم) ، مصغر (آدم) فابن يعيش يرجعها إلى قاعدة (الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها) وابن الحاجب يعلل قلبها واواً ، بأنها لو قلبت الهمزة الثانية ألفاً لذهبت حركتها ، وهم محافظون على حركتها .

وسيبويه يرجع علة بقائها في التصغير واواً ، حملها على التكسير ، وجعل الألف في حكم الزائدة حيث قال : ((وإذا جمعت آدم قلت : أوادم ، كما أنك إذا حقرت قلت : أُوَيدم ، لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة ، وكانت زائدة ، ــ لأن البدل لا يكون من أنفس الحرف ــ فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف ، صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد)) .

وأمـــا جاءٍ فإن الثـــانية (١) O تقلب واواً لأنها مضمومة ، ثم تقلب الواو ياءً لانكســـار ما قبلها (٢) .

وقيل : الأصل أن تقلب (٣) حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، قياساً على الساكنة ، بدليل (أُوَيْدم) و (جاءٍ) ، فإنها قلبت واواً لانضمام ما قبلها (٤) ، وياءً لانكســـار ما قبلها .

وأمـــا (أَوَادِم) فقـــد ذكـــرت علة عدم قلبها ألفاً ، وأما (أَيِمّـــة) فلقـــوة حركتها وضعف حركة ما قبلها اعتبرت حركتها دون حركة ما قبلها .

خلاصـــة القـــول عندهم :

أن (أوادم) أصلها : (أآدم) ـــ و (أُوَيْدم) أصلها (أُأَيْدم) فالواو منقلبة عن همزة

ونقـــل عـــن المازني أن الواو في الجمع والتصغير في هذه الكلمة منقلبة عن ألف المفرد (آدم) ، وألف المفرد هذه منقلبة عن همزة ، وهو قول ابن جني في المنصف . ويقول ابن يعيش : ((ليس في قولهم (أويدم) دلالة على رفض الهمـــزة ، لأن الهمزة تقلب واواً إذا انفتحت وانضم ما قبلها ، نحو (جُوَن) ، وإنمـــا أصحابنا يذكرون (أويدم) مع (أوادم) و (أواخر) جمعاً بين التصغير والتكسيـــر)) .

انظـــر : الكتاب ٥٥٢/٣ ، وابن يعيش ١١٦/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٤٧/٢ ، وشرح الشافية ٥٦/٣ ـــ ٥٧ ، وسر الصناعة ٥٧٩/٢ ، والمنصف ٣١٤/٢ .

(١) في ع (فالألف) خطأ .

O ٤٤٥ / أ (ع) .

(٢) هـــذا قول ذكره ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٧/٢ ، وعند سيبويه وغيره : أن الهمزة الثانية أبدلت ياءً ابتداء لأن ما قبلها مكسور ، وقد ذكره ابن الحـــاجب أيضاً هنـــاك .

انظر : الكتاب ٥٥٢/٣ ، والتكملة / ٢٢٠ ، وابن يعيش ١١٧/٩ .

(٣) في ع (تنقلب) .

(٤) أصـــل العـــبـــارة لابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٧/٢ ، حيث قـــال وفي اجتمـــاع الهمزتين المتحركـــتين في كلمة : ((فهذه يجب عند النحويين أن تقلب الثانية حرف لين ، وتبقى الأولى على حسب ما كان يجوز فيها . وقلبها حرف لين على حسب حركتها إن أمكن ذلك ، كقولك (أَيِمَّة) بياء محضة ... فإن قيل : فقد قلـــبوها ياءً في (جائي) وهي مضمومة ، وقياسها على ما ذكرت أن تقلب واواً . قلت : الأولى أن يقال : قلبت واواً على ذلك القيـــاس ، ثم قلبت الواو يـــاء لانكســـار ما قبلها ...)) .

واعـــلم [١] أن (آجَر)[٢] وزنه (فَاعَلَ) ، فألفه ليست بدلاً عن همزة ، مثل (آدم) ، و (آخر) ، وفعله الثلاثي (أَجَر) بالقصر[٣] . ودليل أنه (فَاعَل) لا(أَفْعَل) من وجهين :[٤] أحدهمـــا : أنـــه جاء مصدره على (فِعَالة) ، قالوا : آجر إِجَارة . ولو كـــان (أفْعَل) لجـــاء على (إِفْعَال) نحو : (إِيجار) .

والثـــاني : أن مضـــارعة (يُؤَاجر) ، و مضـــارع (أفعل) (يُؤْجِرُ) .

و القرّاء [٥] يخالفون النحاة في إبدال الهمزة . وأمثلة اجتماعهما ثلاثة :﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [٦] ، ﴿ أَإِنّـــا ﴾ [٧] ، ﴿ أَأُنْـــزِلَ عَلَـــيْهِ الذِّكْـــرُ ﴾ [٨] . فنافع [٩] وابن كثير وابن عمرو يسهلون الثانية بين بين ، والكوفيون وابن عامر يُحَققونها [١٠] .

ثم إن أبا عمرو وقالون وهشاماً يفصلون بين المفتوحتين[١١] وبين المفتوحة والمكسورة بألف

---

(١) في ع (ثم أعلـــم) .

(٢) آجـــر ـــ بالمـــد ـــ من الأجـــر : وهو الثواب على العمل ، يقال : آجرته مُؤَاجـــرة ، بـــوزن فاعلته مفَاعلة . انظر الصحاح والمصبـــاح المنير (أجـــر)

(٣) أي أنه على وزن (فَعَل) ، وليست همزته ممدودة .

(٤) التعليل له بهذين الوجهين أصله عند ابن الحاجب في الشافية / ٩١ ، حيث ذهب ابن الحاجب إلى أن (آجر) على وزن (فاعل) وليس على وزن (أفعل) و استدل بدليلين :
الأول : أنّ مصدره (فِعَالة) ومصدر (أفعل) إفعـــال .
والثـــاني : أنّ مضارعة (يُؤَاجر) ومضارع (أفعل) يؤجر .
وقـــد ردّ الرضـــي في شـــرح الشافية (٣ / ٥٣ ـــ ٥٥) هذين الدليلين ، وأثبت أن (آجر) يأتي مصدره على (إفعـــال) . ويأتي مضارعه على (يُؤْجر) . ثم قال : ((أَفْعَل وفاعل من تركيب (ا ج ر) ثابتان ، وكل واحد منهما بمعنى آخر ، فأَفْعَل : بمعنى أكرى ، وفاعل : بمعنى عقد الإجـــارة)) .

(٥) في ع (ثـــم القراء) .

(٦) البقرة من الآية /٦ .

(٧) الرعد من الآية / ٥ .

(٨) ص من الآية / ٨ .

(٩) في الأصل (ونـــافع) خطأ .

(١٠) وانظر : الكشف ٧٣/١ ، والسبعة / ١٣٦ ، ٤٨٥ .

(١١) في الأصل (الفتحتين) خطأ .

(١)، وفي الشعر

آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَـــالِم . (٢)

وقـــول الآخـــر :

حُزُقٌ إذا ما القـــومُ أبْدَوا فُكَـــاهةً

تفكّـــر آإِيَّـــاه يَعنُـــون أمْ قِـــرْدَا (٣) (٤)

وأمـــا إذا دخلـــت همـــزة الاســـتفهام عـــلى همـــزة الوصل [مع لام التعريف نحو : ﴿ آلذَّكَـــرَيْنِ ﴾ (٥) ﴿ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ (٦) ﴿ آلْآنَ ﴾ (٧) ، فإن همزة الوصل] (٨)

---

(١) انظر : التيسير / ٣٢

وفي الكـــتاب٣/٥٥١ : ((ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا ـــ وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشَيْنانّ ، ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة ... فهؤلاء أهل التحقيق .

وأمـــا أهـــل الحجـــاز فمنهم من يقول : آإنك ، وآأنت ، وهي التي يختـــار أبو عمـــرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتمـــاع الهمزتين ...))

(٢) بعض بيت من الطويل لذي الرمة ، وهو بتمـــامة :

أيا ظبية الوعســـاء بين جـــلاجل وبين النقا آأنت أمْ أُمُّ ســـالم

والوعساء : رابية من الرمل ، وقيل : موضع ، وجلاجل : موضع ، والنقا : التلّ من الرمل ، وأم سالم : محبوبته .

والشـــاهد مـــن البيت إدخال الألف بين همزة الاستفهام وبين همزة (أنت) في قوله (آأنت) وأصلها (أأنت) . وهذا في الفصـــل بين همزتين مفتوحتيـــن . انظر : الكتاب ٣/٥٥١ ، والمقتضب ١/٣٠٠ ، وسر الصناعة ٢/٧٢٣ ، وابن يعيش ٩/١١٩ ، وشرح الشافية ٣/٦٤ ، وشرح شواهد الشافية / ٣٤٧ ، وديوان ذي الرمة ٢/٧٦٧ .

(٣) بيت من الطويل ينسب لجـــامع بن عمرو بن مرخية الكـــلابي ،

والحزق : بضم الحاء والزاي : وهو القصير الذي يقارب الخطو .

والشاهد من البيت كالذي قبله وذلك في قوله (آإيـــاه) ، وهذا في الفصل بين همزتين مفتوحـــة ومكسورة ،

انظـــر : سر الصناعة ٢/٧٢٣ ، والأزهية /٤٠ ، وشرح الشافية ٣/٦٤ ، وابن يعيش ٩/١١٩ ، والارتشاف ٢/٧٣١ ، والصحاح ٤/١٤٥٩ .

(٤) زاد في (ع) : (قصير يقـــارب الخطـــو) ، وهو تفسير لقوله (حـــزق) ، ولعله من الناسخ ، إذا لم يذكر المفسَّر .

وانظر الصحاح ٤/١٤٥٩ .

(٥) الأنعام من الآيتين /١٤٣ ـــ ١٤٤ .

(٦) يونس من الآية / ٥٩ .

(٧) يونس من الآيتين / ٥١ ، ٩١ .

(٨) ساقط من الأصل .

تبدل ألفاً [١] ، ولا يفصلون بينهما بألف ، لأن همزة الوصل ضعيفة فلم تفتقر إلى ما يفصل بينها وبين همزة الاستفهام .

وكذلك إذا اجتمع ثلاث همزات ، نحو : ﴿ ءَامَنتُمْ ﴾ [٢] و : ﴿ أَآلِهَتُنَا ﴾ [٣] ، لا يفصلون أيضاً بألف، لأن الأولة همزة الاستفهام ، والتي بعدها الزائدة في (أَفْعل) [٤] وفي (أَفْعِلَة) [٥] ، مسـهلة بينها وبين الألف ، والتي بعدها فاء [٦] الكلمة مبدلة ألفاً [٧] ، فلو فصل بألف لأفضى إلى الجمع بين ثلاث ألفات [٨] .

وأما ﴿ أَئِمَّةَ ﴾ [٩] : فلهشام خلاف في الفصل وعدمه [١٠] .

---

(١) همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فلا تخلو : إما أن تكون همزة الوصل مفتوحة أو مكسورة ، أو مضمومة فـإذا كانـت مفتوحة : لم تحذف لئـلا يلتبس الاستفهام بالخبر ، ولكنهم اختلفوا في حكمها ، فمنهم من أبدلها ألفاً خالصة ، ومنهم من سهلها بين بين ، وعليها الآيـات التي أوردها ابن فلاح هنا .

وإذا كانت مكسورة فإنها تحذف في الدرج لعدم الإلباس ، ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها ، وعليها قوله تعالى :(أفترى على الله كذباً) وقوله تعالى (أصطفى البنـات) ونحوهما . ومثلها الهمزة المضمومة .

انظـر : النشـر ٣٧٧/١ ــ ٣٧٨ ، وسـر الصناعة ٣٣٤/١ ، وابن يعيش ١٣٨/٩ ، والكشف ٦١/١ ، وشرح الشافية ٦٤/٣ .

(٢) في الأعراف من الآية/ ١٢٣ ، وفي يونس من الآية/ ٥١ ، وفي طه من الآية/ ٧١ ، وفي الشعراء من الآية / ٤٩ .

(٣) الزخـرف من الآية / ٥٨ .

(٤) هو وزن (آمن) .

(٥) هو وزن (آلهـة) .

(٦) في ع (لام) خطأ .

(٧) لأن الكلمتين من (أمن) و (أله) .

وانظر تفصيل ذلك وعلله في الكشف ٤٧٣/١ ــ ٢ / ٢٦٠ وما بعدها . والنشر ٣٦٨/١ وما بعدها .

(٨) قال في الكشف ٢٦١/٢ : ((ولا يجوز أن يتأول لأحد من القراء الذين خففوا الثانية أنه أدخل بين الهمزتين بعد التخفـيف ألفا ، كما فعل ذلك في (أأنذرتهم) وشبهه ، في قراءة أبي عمرو وقـالون وهشام ، لأن هذا أصله ثلاث همزات ، فلو أدخلت ألفاً لاجتمع ثلاث ألفات ، لأن همزة بين بين كألف ، وتدخل ألفاً قبلها ، وبعد همزة بين بين ألف بـدل مـن الهمزة الساكنة ، فتجتمع ثلاث ألفات ، والهمزة الأولى المخففة كألف ، فيجتمع ما يقدر بأربع ألفات ، وذلك غير موجود في كلام العرب ...)) .

(٩) في الـتوبة من الآية / ١٢ ، وفي الأنبياء من الآية / ٧٣ ، وفي القصص من الآيتين / ٥ ، ٤١ ، وفي السجدة من الآية / ٢٤ .

(١٠) أي في الفصل بين همزتي (أئمة) بألف ، وعدم الفصل ، وقد روي عنه وعن غيره الوجهان .

انظر : النشر ٣٨٠/١ــ ٣٨١

وأما قبل المضمومة [(١)]،نحو: ﴿ أَؤُنَبِّئُكُمْ ﴾ [(٢)] ﴿ أَؤُنْزِل ﴾ [(٣)] ﴿ أَؤُلْقِي ﴾ [(٤)] ـــ وليس في التزيل غيرها [(٥)] ـــ فإن قالون فصل بينهما بألف . ولأبي عمرو وهشام خلاف [(٦)].

حجة من سهّل الثانية وفصل بألف [(٧)] ، أنه رأى أن تسهيلها عارض ، وأنها بزنة المخففة ، ففصل بالألف ليزول به اجتماعهما [(٨)] .

وحجة من سهّل ولم يفصل ، أنه قد زال الثقل بالتسهيل ، فلم يحتج إلى الفصل [(٩)] .

وحجة من حقق وفصل بألف ، أنه أزال ثقل اجتماعهما بالفصل بالألف .

وحجة من حقق ولم يفصل أنه أخرجهما [(١٠)] على أصلهما من غير تغيير .

واعلم أن مذهب القراء في التضعيف على قاعدة النحاة ، يستوي في ذلك قراءة من حقق ، وقراءة من سهّل .

وإنما قلنا ذلك ، لأن (أَئِمَّة) جمع (إِمَام) على (أَفْعِلَة) (١٥٥/ ب) ، وأصله (أَأْمِمَة)

وقد قرئت (أئمة) بتحقيق الهمزتين ، بتسهيلهما ، وبقلب الثانية ياء خالصة .

انظر : النشر ٣٧٨/١ ، والكشف ٤٩٨/١ .

(١) في الأصل (المضموم) خطأ .

(٢) آل عمران من الآية / ١٥ .

(٣) ص من الآية / ٨ .

(٤) القمر من الآية / ٢٥ .

(٥) أي مما اتفق عليه . انظر : النشر ٣٧٤/١ ، واختلف في موضع رابع هو قوله تعالى (أشهدوا خلقهم) في الزخرف من الآية / ١٩ ، قرأها نافع وأبو جعفر بهمزتين ، الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، وفصل بينهما أبو جعفر بألف . انظر : النشر ٣٧٦/١ .

(٦) في النشر ٣٧٤/١ : ((فصل بينهما بألف أبو جعفر ، واختلف عن أبي عمرو وقالون وهشام ...))
وانظر : الكشف ١ / ٧٤ .

(٧) انظر هذه الحجة والحجج الواردة بعدها في الكشف ٧٣/١ ـــ ٧٤ .

(٨) في الأصل (اجتماعها) خطأ .

(٩) في ع (التفصيل) خطأ .

(١٠) في ع (أخرجه) خطأ .

فنقلت حركة الميم إلى الهمزة الساكنة ، وأدغمت فيما بعدها [١] . فالكسرة على الهمزة عارضة ، وأصلها السكون . والهمزة الساكنة بعد المفتوح نحو (آدم) لا يجوز فيها التحقيق ، ولا التسهيل ؛ فكذلك ما كان في حكم الساكن ، لكون حركته عارضة . وإذا [٢] امتنع التحقيق والتسهيل تعين الإبدال .

وكان القياس أن تبدل ألفاً ، لأنها في حكم الساكنة ، فتدبّرها حركة ما قبلها . إلاّ أنه لو فعل ذلك لقيل : (آمّة) كـ (دابّة) . لأن المثلين تدغم أحدهما في الآخر ، والثانية تقلب ألفاً ، وحينئذٍ يلتبس جمع (إمام) بتأنيث (آمّ) ، لأنه بزنة (فَاعِل) في الأصل ، ومؤنثهُ (فَاعِلَة) في الأصل أيضاً . فلذلك [٣] رفض قياس الساكنة ، وأبدلت ياءً على حركتها كما ذكرنا .

وأمـا القرّاء فإنهم راعوا في قراءتهم [٤] بالتحقيق والتسهيل اللفظ ، من غير اعتبار عروض الكسرة ، ولا مراعاة السكون . وقد سمع أبو زيد أبا السمح وابن عمه ردّاداً يقولان : اللهم [اغفرلي] [٥] خطائي [٦] ، بالهمز ، وهو شاذ عند النحويين .

وأمّا إذا اجتمعا في كلمتين ففيها خمس لغات : [٧]

---

(١) في ابن يعيش ٩/١١٦ ـ ١١٧ : ((وأما (أيمة) ، فهي في الأصل (أَأْمِمة) على وزن (أفعلة) لأنه جمع (إمام) كحمار وأحمرة ، فاجتمع في أوله همزتان ، الأولى همزة الجمع ، والثانية فاء الكلمة ، واجتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل ، فوجب تخفيفهما . وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفاً لسكونها ، على حد قلبها في (آنية) و (آزرة) جمع (إناء ، وإزار) ، لكنه لما وقع عدها مثلان ، وهما الميمان ، وأرادوا الإدغام نقلوا حركة الميم الأولى ـ وهي الكسرة ـ إلى الهمزة ، وأدغموا الميم في الميم ، فصار (أئمة) ...)) .

(٢) في ع (فإذا) .

(٣) في ع (فكذلك) خطأ .

(٤) ف ع (بقراءتهم) .

(٥) (اغفر) ساقطة من الأصل و (لي) ساقطة من النسختين .

(٦) انظر المفصل / ٣٥١ .

(٧) انظر : الكتاب ٣/٥٤٨ ـ ٥٥٢ ، والمفصل /٣٥١ ـ ٣٥٢ ،

الأولـــى : تحقـيقهما (١) وإخراجهما على أصلهما من غير تغيير (٢) ، لأن اجتماعهما في كلمتين أخف من اجتماعهما في كلمة ، للزومهما في الكلمة ، وعدم لزومهما في الكلمتين . وهذه اللغة ضعيفة عند النحاة . (٣)

والثانية : تحقيق الأولى وتخفيف الثانية .(٤)

وهـي اختـيار الخلـيل حملاً للمنفصل على المتصل ،كآدم، وجائي.فإن التخفيف للثانية فيه (٥) .

والثـالـثة : تخفيف الأولى وتحقيق الثانية (٦) ، وحكاها النحاة عن أبي عمرو (٧) ، وهو خـلاف نقل القرّاء . فإنهم ينقلون عنه حذف الأولى في المتّفقتيـن (٨) ، نحو :
﴿ فَقَـدْ جَـاءَ أَشْـرَاطُهَا ﴾ (٩) ﴿ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ (١٠) ﴿ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ ﴾ (١١) .

---

(١) في ع (تحقيقها) خطأ .

(٢) في الكتاب ٣/٥٥١ : ((وأما الذين لا يخففـون الهمزة فيحققونهما جميعاً ، ولا يدخلـون بينهما ألفاً)) .
وانظر : المفصل /٣٥١ ، وابن يعيش ١١٨/٩ ــ ١١٩ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢ /٣٤٩

(٤) انظر : الكتاب ٣ / ٥٤٩ ، و ا لمفصل / ٣٥١

(٥) في الكتاب ٣ / ٥٤٩ : ((... وكان الخليل يستحب هذا القول ، فقلت له : لِمَهْ ؟
فقال : إ نى رأيتهم حين أرادوا أ ن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمه واحدة أبدلوا الآخرة ، وذلك (جائي ، وآدم) ، ورأيـت أبـا عمـرو أخذ بهنّ في قوله عز وجل : ((يا ويلتا أألدُ وأنا عجـوز) ، وحقق الأولى ، وكل عـربي ...)) . وانظر : التكملة /٢٢٠ .

(٦) انظر : الكتاب ٥٤٩/٣ ، والمفصل /٣٥١ ، وابن يعيش ١١٨/٩ .

(٧) في الكتاب ٥٤٩/٣ : ((ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول أبي عمرو ، وذلك قولك : (فقد جا أشراطها) ...))
وانظر : ابن يعيش ١١٨/٩ ، والتكملة /٢٢٠ .

(٨) انظر : التيسير /٣٣ ، والنشر ٣٨٢/١ .

(٩) محمد من الآية / ١٨ .

(١٠) البقرة من الآية / ٣١ .

(١١) الأحقاف من الآية / ٣٢ .

وقياس نقل النحاة أن تجعل بين بين [١] .

إلاّ أن يريد النحاة بالتخفيف [٢] الحذف فحينئذ يوافق نقلهم لنقل القراء .

وإنمـا اختص التخفيف بالأولى لأنها كأنها لامُ الكلمة المتقدمة ، والثانية كأنها فاء الكلمة الثانيـة ، واللام بالتغيير أولى من الفـاء .

والرابعة : لغة أهل الحجاز تخفيفهمـا معاً [٣] .

الخـامسة :أن يفصل بينها بألف [٤] . وقد ذكرناه .

---

(١) ردّ ابن الحاجب على الزمخشري قوله في المفصل /٣٥١ : ((وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين)) . وقال : إن اتفقـت الهمزتان في الحركة فجائز أن تحذف إحداهما وتسهل الأخرى وجائز أن تبدل الثانية ألفاً بعد المفتوح ، وياءً بعد المكسور ، وواواً بعد المضموم .

فإن لمن تتفقا : خففت أيهما شئت على حسب ما يقتضيه قياس التخفيف في كل واحدة منهما لو انفردت . انتهى بتصرف . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٩/٢ ــ ٣٥٠

وفي اللباب ٤٤٨/٢ ــ ٤٤٩ :

الهمزتان المتفقتـان : من العرب من يحققهما ، ومنهم من يحذف الأولى ويحقق الثانية . ومنهم من يعكس ، ومنهم من يحقق الأولى ويجعل الثانية المضمومة واواً ، والمفتوحة ألفاً ، والمكسورة ياءً)) .

(٢) يعني تخفيف الأولى المنقول عن أبي عمـرو .

(٣) في الكتاب ٥٥٠/٣ : ((وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين ، لأنه لو لم تكن إلاّ واحدة لخففت)) .

وانظر :المفصل / ٣٥٢

(٤)الكتاب ٥٥١/٣ : ((ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا ... فهؤلاء أهل التحقـيق ، وأما أهل الحجاز : فمنهم من يقول : آإنك ، وآأنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهزتين ...

ومـنهم مـن يقـول إن بـني تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً ، وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحقّقونهما جميعاً ، ولا يدخلون بينهما ألفاً)) . وانظر : ابن يعيش ٩/ ١١٩

وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٠/٢ :

((ثم ذكـر إقحام الألف بين الهمزتين . ولم يثبت ذلك إلاّ في مثل (أأنت) ، و شبهه ، وأما مثل (جاء أحدهم) فلا يعرف مثل ذلك فيه)) .

وأما مذاهب القرّاء فيهما فلا يخلو :

إما أن تكونا متفقتين ، أو مختلفتيـــن .

فإن كانتا متفقتين فهما ثلاثة أنـــواع :

مفتوحـــتان ، كـــ :﴿ جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ (١) ، ومكسورتان ، ﴿ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ (٢) ﴾ (٣) ، ومضمومتان ﴿ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ ﴾ (٤) .

ومذهـــب أبي عمـــرو إســـقاط الأولى مـــنهما (٥) ، ووافقه قـــالون والبزّي في إسقاط المفـــتوحة (٦) ، وســـهّلا الأولى مـــن المكســـورتين كالياء (٧) ، والأولى من المضمومتين كالواو (٨) . وأما ورش (٩) وقنبل فإنهما غيّرا (١٠) الثانية (١١) ، وهو اختيار الخليل (١٢) .

واختلف عنهما في التغيير (١٣) :

فـــروي أنهما جعلا الثانية من المفتوحتين بين الهمزة والألف ، والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء ، والثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو .

---

(١) وردت في ست آيات منها : هود من الآية / ٤٠ ، وانظر : المعجم المفهرس /٧٨ .

(٢) (إن) ساقطة من (ع) ، ومثبتة في الحـــاشية .

(٣) الشعـــراء من الآية / ١٨٧ .

(٤) الأحقاف من الآية / ٣٢ ، وليس في القرآن غيرها .

(٥) انظر : التيسر /٣٣ ، والكشف ٧٥/١ ، والنشر ٣٨٢/١ .

(٦) انظر : المصـــادر السابقة .

(٧) انظر : التيسير /٣٣ ، والنشر ٣٨٣/١ .

(٨) انظر : التيسير /٣٣ / والنشر ٣٨٣/١ .

(٩) في ع (فـــرش) .

(١٠) في الأصل (غير) خطأ .

(١١) فيجعـــلان الهمزة الثانية المفتوحة كالمدّة ، والمكسورة كالياء الساكنة ، والمضمومة كالواو الساكنة .

انظر : التيسير /٣٣ .

(١٢) انظر : الكتاب ٥٤٩/٣ وقد سبق نقل النص منه .

(١٣) انظر : النشر ٣٨٤/١ ، وما بعدهـــا .

وروي أهما جعلا الثانية ألفاً ويـاءً وواواً .

وإن كانتا مختلفتين :

فالقسمة تقتضي ستة أنـواع [(١)] ، في التتريل منها خمسة أنـواع :

الأول : مكسورة بعد مفتوحة ، نحو : ﴿ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [(٢)] .

والثـاني : مضمومة بعد مفتوح ، نحو : ﴿ جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا ﴾ [(٣)] .

والثـالث : مفتوحة بعد مضموم ، نحو : ﴿ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ ﴾ [(٤)] .

والرابـع : مفتوحة بعد مكسورة ، نحو : ﴿ مِنَ السَّمَاءِ أَوِ آئْتِنَا ﴾ [(٥)] .

والخـامس : مكسورة بعد مضمومة ، نحو : ﴿ يَشَاءُ إِلَى ﴾ [(٦)] .

والسـادس الذي ليس في التتريل : المضمومة بعد المكسورة نحو : بأبناءِ أُمامة [(٧)] .

وقد سهّل الثانية في الخمسة الأنواع نـافع وابن كثير وأبو عمرو [(٨)] .

فسهلوا النوع الأول بين الهمزة وبين الياء . والنوع الثـاني بين الهمزة والواو ؛ والنوع

(١) انظر : اللباب ٢/٤٤٩ ، والنشر ١/٣٨٦ .

(٢) الحجـرات من الآية / ٩ .

(٣) المؤمنون من الآية / ٤٤ .

(٤) في الأصـل (أصبنـا) . الأعراف من الآية / ١٠٠ .

(٥) الأنفـال من الآية / ٣٢ .

(٦) في آيات ، منها في سورة البقرة من الآيتين /١٤٢ ، ٢١٣ ، وانظر المعجم المفهـرس /٣٩٢ ، والنشر ١/ ٣٨٧ .

(٧) ومثل لها العكبري في اللباب بقوله (من خبَاءِ أُختك) .

(٨) انظر : النشر ١/ ٣٨٨ .

الثالث أبدلت الهمزة [(١)] [الثانية] [(٢)] فيه واواً . والنوع الرابـــع أبدلت الثانية فيه يـــاءً . والـــنـــوع الخـــامس من القرّاء من يجعل الثانية كالياء ، وهو مذهب النحويين . لأن المكسورة بعد الضم تجعل بين بين [(٣)] O على مذهب سيبويه . وأكثر القرّاء يبدلونها [(٤)] واواً ، وهـــو يوافق مذهب الأخفش في المكسورة بعد المضموم [(٥)] .وفيها مذهب ثالث ، وهـــو جعـــلها بـــين الهمزة والواو ، وهو مذهب من يجعل تسهيل بين بين ، بين الهمزة والحـــرف الـــذي مـــن حـــركة مـــا قبـــلها [(٦)] . وإنمـــا ســـهل النوع الأول والثاني (١٥٦ / أ /) بـــين بـــين لأنـــه الأصل في التسهيل ، ولم يتعذر . وإنما أبدلا في النوع

---

(١) (الهمزة) ساقطة من (ع) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في ع (ما بعد الضم بين بين) .

O ٤٥٥ / ب (ع) .

(٤) في ع (يبدلها) .

(٥) انظر : النشر ٣٨٨/١ .

(٦) خـــلاصة هذا البحث في الهمزتين المختلفتين من كلمتين :

ـــ أن الخمسة المواضع التي وردت في التتريل ـــ رتبها ابن فلاح كالتـــالي :

مكســـورة بعـــد مفـــتوحة ـــ ومضـــمومة بعـــد مفتوحة ـــ ومفتوحة بعد مضمومة ـــ ومفتوحة بعد مكسورة ـــ ومكسورة بعد مضمومة .

فالأولى والثانية تسهّل بين الهمزة وحرف حركة الهمزة الثانية .

ـــ والمفتوحة بعد المضمومة ، تبدل الهمزة الثانية واواً خالصة .

ـــ والمفتوحة بعد المكسورة ، تبدل الهمزة الثانية ياء خالصة .

ـــ والمكسورة بعد المضمومة فيها خـــلاف :

منهم من يبدل الهمزة الثانية واواً خالصة ـــ مكسورة ـــ وهذا مذهب جمهـــور القراء الأوائل .

ومـــنهم مـــن يجعـــلها بـــين الهمزة والياء ، وهذا مذهب أئمة النحاة ، كالخليل وسيبويه ، ومذهب جمهور القراء المتأخريـــن .

ومـــنهم مـــن نقـــل عنه تسهيلها كالواو ، وردّه ابن الجزري في النشر ، هذا : وقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وغيرهم بتحقيق الهمزتين جميعاً في الأقسام الخمســـة .

انظر : النشر ٣٨٨/١ ـــ ٣٨٩ .

الثالث والرابع ولم يجعلا بين بين [١] للتعذر ، لأن الثانية مفتوحة ، فتسهيلها بين الهمزة والألف ، والألف لا تكون قبله ضمة ولا كسرة ، فلذلك أبدلا لتعذر التسهيل ، ودبرت كل واحدة بحركة ما قبلها ، لتعذر تدبيرها بحركة نفسها .

وأما النوع [٢] السادس ، فقياسه على مذهب سيبويه أن تسهل الثانية بين الهمزة والواو ، وعلى مذهب الأخفش أن تبدل ياءً . كاختلافهما في : ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [٣] و : ﴿ سَنُقْرِئُكَ [٤] ﴾ [٥] .

مسألة : في (اقرأ آية) أربعة أوجه :

أحدها : أن تقلب الهمزة الأولى ألفاً ، لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، وتترك الثانية بحالها [٦] .

والثاني : أن تقلب الأولى ألفاً ، وتسهل الثانية بين بين . وهي لغة أهل الحجاز ، سهلوهما معاً [٧] .

والثالث : أن تلقى حركة الثانية على الأولى ، وتجعل بين بين ، وتحذف الثانية [٨] .

والرابع : حكاه أبو زيد عن العرب ، وهو إدغام الأولى في الثانية [٩] .

---

(١) (بين بين) ساقط من (ع) .

(٢) (النوع) ساقطة من (ع) .

(٣) البقرة من الآية / ١٤ .

(٤) الأعلى من الآية / ٦ .

(٥) انظر : الكشف ١/١٠٦ .

(٦) انظر : الكتاب ٣/٥٥٠ ، وشرح الشافية ٣/٦٦ .

(٧) لغة أهل الحجاز تخفيف الهمزتين . قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٥٢ : ((وتخفيفهما جميعاً فيه وجهان :

أحدهما : أن تنقل حركة الثانية إلى الأولى ثم تجعل الأولى بين بين بعد تحريكها .

والوجه الآخر : أن تقلب الأولى ألفاً ثم تسهل الثانية بين بين)) .

وانظر : الكتاب ٣/٥٥٠ ، وشرح الشافية ٣/٦٦ .

(٨) انظر : الكتاب ٣/٥٥٠ ، وشرح الشافية ٣/٦٦ .

(٩) انظر : ابن يعيش ٩/١٢٠ ، وشرح الشافية ٣/٦٦ ، وفيها وجه خامس : وهو أن تحقق معاً . وهو مذهب الكوفيين . انظر : شرح الشافية ٣/٦٦ .

باب التقاء الساكنين [١]

[ولا يجوز الجمع بينهما في الدرج ، لأن الساكن الأول كالموقوف عليه ، والثاني كالمبدوء به ، ولا يبدأ بساكن] [٢] ولا يخلو التقاؤهما من أن يكون في كلمة أو في كلمتين .

فإن كان في كلمة [٣] فإنه يستثنى عن المنع أربعة مواضع . فإنه يجوز الجمع فيها بين الساكنين [٤] :

الموضع الأول : الوقف على ما قبل آخره ساكن ، نحو : زَيْدْ وعمْرْو وبكْرْ [٥] . وإنما جاز الجمع بينهما في الوقف لانتفاء علة المنع وهي الابتداء بالساكن ، لأن الساكن الثاني موقوف عليه ، لا مبدوء به [٦] .

والموضع الثاني : أن يكون الساكن الأول حرف لين ، والساكن الثاني مدغماً [٧] ،

---

(١) انظر : الكتاب ١٥٢/٤ ، والتكملة /١٦٧ ، وابن يعيش ١٢٠/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٢/٢ ، وشرح الشافية ٢١٠/٢ ، والارتشاف ٧١٧/٢ ، والمساعد٣ /٣٤٤ ، وفهارس سيبويه /٥٩٤ .

(٢) ساقط من الأصل . وانظر : ابن يعيش ١٢٠/٩ .

(٣) من قوله (ولا يخلو ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) في ع (ساكنين) .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٢٠/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٣/٢ .

(٦) في ابن يعيش ١٢٠/٩ ــ ١٢١ : ((... لأنه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين ، فيكون الوقف كالساد مسد الحركة ...)) . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٣/٢ .

(٧) انظر : الكتاب ٤٣٧/٤ ــ ٤٣٨ ، وابن يعيش ١٢١/٩ .

نحو : ﴿ جَانٌّ ﴾ (١) و ﴿ دَابَّة ﴾ (٢) و ﴿ الضَّالِّين ﴾ (٣) ، و (خُوَيْصَّة) (٤) ــ تصغير (٥) خاصــة ــ و (تُمُودَّ الثوبُ) (٦) . وأصله (تَمادَدْنا الثوبَ) ، فبني لما لم يسمّ فاعله . ومثله : (تَحُوتَّ الورقُ) (٧)، و (تُسوْرَّ الحديثُ) (٨) . وفي التنزيل :﴿ أَتُحَاجُّونَنَا ﴾ (٩)

وإنما جاز الجمع بينهما بهذين الشرطين . لأن ما في حرف المدّ من المدّ يتوصل به إلى النطق بالســاكن بعــده واســتهلال الســاكن الثاني بالإدغام يقربه من المتحرك ، بدليل عمل اللســان في المدغم عملاً واحداً (١٠) .

والاكتفاء بأحد هذين الشرطين ضعيف (١١) .

---

(١) النمل من الآية / ١٠ ، والقصص من الآية / ٣١ ، والرحمن من الآيات /٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ .

(٢) وردت في عدة آيات منها : في سورة البقرة من الآية / ١٦٤ ، وانظر المعجم /٢٥٢ .

(٣) الفاتحة من الآية / ٧ .

(٤) تصــغير (خــاصــة) قلبــت الألــف واواً ، وجــيء بياء التصغير بعدها ساكنة ثم بعدها الصاد مضعفة . انظر : ابن يعيش ١٢١/٩ .

(٥) في الأصل (وتصغيــر) خطأ .

(٦) انظر : الكتاب ٤٣٨/٤

وفي ابــن يعــيش ١٢١/٩ : ((وتمــود الثوب : وهو بناء لما (لم) يسم فاعله من تمادّ الزيدان الثوبَ . وذلك أن (فَـاعَل) يكــون مــن اثــنين يفعــل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر ، إلاّ أنك تسند الفعل إلى أحدهما ــ كما أنه له دون الآخر ــ وتنصب الآخر على أنه مفعول ، وتُعربه في اللفظ من الفاعلية وإن لم يعرَ من جهة المعنى ...))

(٧) وأصله من (تحــاتّ الورق : إذا تساقط من شجرتــه) .

(٨) وأصله من (تسارّ الرجــلان الحديث) .

(٩) الــبقرة مــن الآيــة / ١٣٩ ، والاستشــهاد بهــا هنا على قراءة إدغام النون في النون ، وهي قراءة نسبت لابن محيصن . انظر : المحرر الوجيز ٢١٦/١ ، وإعــراب القرآن للنحاس ٢١٩/١ .

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٩ .

(١١) انظر : ابن يعيش ١٢٣/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٣/٢ .

وقـــد فـــرّ بعض العرب ـــ من اجتماعهما والحالة هذه ـــ إلى الهمزة ، ومنه قراءة عمرو بـــن عبـــيد [١] : ﴿ وَلا جَـــانٌّ ﴾ [٢] بالهمز ، وقراءة أيوب السختياني [٣] : ﴿ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ [٤] [بالهمز] [٥] . وقالوا : (دأبّة ، وشأبّه) بالهمز [٦] .

ولو كان أحد الشرطين في كلمة والثاني [٧] في كلمة أخرى [٨] ، لم يجز الجمع بينهما [٩] ، لوجهين :

أحدهمـــا : أنهمـــا إذا كانا في كلمة تحصنّ حرف المدّ بالتوسط عن الحذف ، لأنه محميّ بالطرفين لما تَعيَّنَ [١٠] من حذفه وإذا كانا في كلمتين وقع حرف المدّ طرفاً في محل التغيير

---

(١) هـــو أبـــو عثمان عمرو بن عبيد بن باب ، من الزهاد ، أخذ عن الحسن البصري كان شيخ المعتزلة في وقته ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، توفي سنة (١٤٤) هـــ

انظر : وفيـــات الأعيان ٦٠٠/٣ ، وغاية النهاية ٦٠٢/١ .

(٢) الرحمن ، من الآية / ٥٦ ، ومن الآية / ٧٤

وانظر القراءة في : إعراب القراءات الشواذ١٠٤/١ ، والخصائص١٤٧/٣ ـــ ١٤٨ ، والمحتسب١/٤٦ ـــ ٤٧ .

(٣) في الأصل (السجستاني) خطأ .

وهـــو أبو بكر بن أبي تميمة ، كيسان العنزي بالولاء . إمام حافظ ، فقيه البصرة ، يعدّ من صغار التابعين ، سمع من سعيد بن جبير والحسن ومجاهد وغيرهم ، وتوفي سنة (١٣١) هـــ

انظر : سير أعلام النبلاء ١٥/٦ ، وشذرات الذهب ١٨١/١ .

(٤) الفاتحـــة مـــن الآيـــة / ٧ . وانظـــر قراءاته في المحتسب ٤٦/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٧٢/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٠٣/١ .

(٥) ساقطة من الأصـــل .

(٦) انظر : المحتسب ٤٧/١ ، والخصائص ١٤٧/٣ ـــ ١٤٨

وفي ابـــن يعـــيش ١٢٩/٩ : ((اعلـــم أن من العرب من يكره اجتماع الساكنيـــن على كل حـــال ، وإن كانا عـــلى الشـــرط الـــذي يجـــوز فيه الجمع بين ساكنين ، من نحو : دابة ، وشابة ، فيحرك الألف لالتقاء الساكنين فتقلب همزة ...)) .

(٧) في ع (والشـــرط الثاني) .

(٨) الشـــرطان همـــا :

أن يكون الساكن الأول حرف لين ، وأن يكون الساكن الثاني مدغماً في مثله .

(٩) انظر : شرح الشافية ٢١٢/٢ ـــ ٢١٣ .

(١٠) (لمـــا تعين) كذا في النسختيـــن .

، فناسب لك حذفه .

والثاني : أن وقوعه طرفاً يسهّل حذفه لالتقاء الساكنين كما سهل حذفه من غير ساكن ، نحو قوله :

وأَخُو الغَوانِ متى يشأْ يصر مْنه
ويصرْنَ أعداءً بعُيد ودادِ [١]

بخلاف الوسط ، فإنه لا يحذف فيه من غير موجب .

ومثالهما في كلمتين : (قالوا ازّينا [٢]) ، (وقالوا ادّارأنا) [٣]، (وقالا ازّينا) ، (وقالا ادّارأنا) ، (وفي ازينا) ، (وفي ادّرأنا) .

وأما (حلقتا البطان) [٤] بالجمع بين ألف التثنية ولام التعريف ، لأن همزة الوصل

---

(١)بيت من الكامل للأعشى ميمون بن قيس . ورواية الديوان (وأخو النساء) مكان (أخو الغوان) . ولا شاهد فيه على روايته . ويروي (ويكنّ) مكان (يصرن) .

ومعنى البيت كما قال ابن السيرافي : أن النساء مودتهن ضعيفة ، فمتى شئت أن تراهن صوارم رأيتهن على هذا الوصف . وهذا كقول الناس في الذي يكثر فعل القبيح : متى شئت أن يفعل فلان قبيحاً فعل . انتهى بتصرف.

والصرم: قطع المودة ، وبعيد : تصغير بَعْد ، والوداد ــ بكسر الواو ــ ويروى بفتحها .

والشاهد من البيت حذف ياء (الغواني) الساكن ، من غير التقاء ساكنين ، وهو ضرورة

انظر : الكتاب ١/ ٢٨، والأصول ٤٥٧/٣ ، والخصائص ١٣٣/٣ ، والإنصاف ٣٨٧/١ ، ٥٤٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٥٩/١ ، وديوان الأعشى /١٧٩

(٢) (ازينا) من الزينة ، وفي الصحاح /٢١٣٢ : ((وتزيّن ، وازْدان ، بمعنى ، وهو (افتعل) من الزينة ... ويقال : أزْينت الأرض بعشبها ، وازّينت مثله)) .

(٣)(ادّرأنا) من الدّرْء : وهو الدفع ، وفي التنزيل (فادّرَ أتم فيها) ،

انظر : اللسان ٧١/١ . وهذه الكلمة كتبت في المثل الثلاثة بحذف الهمزة التي هي لام الكلمة ، وذلك في النسختين .

(٤) في المثل : (التقتْ حلقتا البطان) . والبطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير يشد به القتب ، وللبطان حلقتان ، فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته . ويضرب المثل للأمر يبلغ الغاية في الشدة .

انظر : مجمع الأمثال ١٠٢/٣ ، وجمهرة الأمثال ١٨٨/١ .

تسقط في الدرج ، فإنه شاذ [١] ، أنه لو قُدِّرَ وجود الشرط الثاني لوجب الحذف ، لأنه يكون في غير كلمة الشرط الأول ، كيف والشرط الثاني معدوم .

والموضع الثالث : تعداد [٢] حروف الهجاء وما شاكلها مما قبل آخره ساكن [٣] ، نحو : عين ، وصاد ، وقاف ، وميم ، وسين ، وكاف . وزيد ، وعمرو ، [و] [٤] اثنان [٥] . وفي ذلك وجهان : [٦]

أحدهما : أنه إنما جاز الجمع فيها بين ساكنين في الوصل لأنه نوى [٧] فيها الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .

والثاني : أنه جاز الجمع فيها بين ساكنين لعدم التركيب المقتضي للحركة الإعرابية .

---

(١) في ابن يعيش ١٢٣/٩ : ((وأما (حلقتا البطان) فالقياس حذف الألف لالتقاء الساكنين ، كما حذفوها في قولك : غلاما الرجل . وكأنّ الذي سوّغ ذلك إرادة تفظيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ))

وانظر : اللباب ٦٩/٢ ، والإنصاف ٦٦٦/٢

وفي الارتشاف ٧٢٠/٢ : ((فأما : التقت حلقتا البطان ، بإثبات الألف ، فنادر عند البصريين لا يقاس عليه ، وجائز عند الكوفيين ، وقاسوا عليه)) .

(٢) في ع (بعد) خطأ .

(٣) انظر : شرح الشافية ٢١٥/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٤/٢ .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) في شرح الشافية ٢١٥/٢ ــ ٢١٨ :

((الوقف على ضربين : إما أن يكون في نظر الواضع ، أوْلا .

فالأول : في أسماء حروف الهجاء ، وإنما كانت هذه الأسماء كذلك ، لأن الواضع وضعها لتُعلَّم بها الصبيان ، أو من يجري مجراهم من الجهال صورَ مفردات حروف الهجاء ، فسمى كل واحد منهما باسم أوله ذلك الحرف ، حتى يقول الصبيّ : ألفْ ــ مثلاً ــ ، ويقف هُنَيهة قدر ما يميزها عن غيرها ، ثم يقول : بَا ، وهكذا إلى الآخر ، فلا ترى ساكنين ملتقيين في هذه الأسماء إلاّ وأولهما حرف لين ، نحو : جيمْ ، دالْ ، نونْ ...

والثاني : أن لا يكون الوقف بنظر الواضع ، بل يطرأ ذلك في حال الاستعمال في غير أسماء حروف الهجاء والأصوات ، نحو : المؤمنونْ ، والمؤمناتْ ، والفوْتْ ، والميْتْ ــ وكذا الأسماء المعدودة ، نحو : زيْدْ ، ثمودْ ، سعيدْ ، عمادْ ... الخ)) .

(٦) انظر : شرح الشافية ٢١٨/٢ ، وما بعدها ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٤/٢ .

(٧) في ع (يؤدي) خطأ .

لأن الألفاظ وضعت للدلالة على مسمياتها ، والإعراب يدل على ما يحدث من تلك المسمّيات . وإنما يحدث منها عند التركيب . وإنما جاز الجمع فيها بين الساكنين على هذا التقدير من حيث إنّ سكونها للبناء لا للوقف ، لأن قطعها عن التركيب عارض ، كما أن الوقف عارض ، فاغتفر فيها الجمع بين ساكنين ، قياساً على الوقف لاشتراكهما في العروض . (١)

وحجة الوجه الأول (٢) من وجهين : (٣)

أحدهما : أن المصير إلى الوجه الثاني يؤدي إلى الابتداء بالساكن الثاني ، لأن الكلام في الوصل ، فتكون علة منع الجمع بين ساكنين قائمة ، بخلاف (١٥٦ / ب) ما صرنا إليه .

والوجه الثاني : أن ﴿ الـمَ ٱللَّهُ ﴾ (٤) وما شاكله ، حركت الميم بالفتح المنقول من همزة اسم الله . قاله الفّراء (٥)، وذكرهُ في الكشّاف ، (٦) نظراً إلى إجراء الوصل مجرى الوقف ، فأعطي أحكام الوصل لفظاً ، والمعنى على تقدير الميم في نية الساكن ، وتقدير حركة الهمزة عليها . ولو كان سكون الميم للبناء لا لنية الوقف لوجب تحريكها بالكسر على أصل التقاء الساكنين .

---

(١) (في العروض) مكانها بياض في (ع)

(٢) وهو أنه نوى الوقف فأجرى الوصل مجرى الوقف

(٣) انظرهما بمعناهما في الإيضاح في شرح الفصل٢/٣٥٥

(٤) آل عمران من الآيتين / ١ ، ٢ .

قال في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٥٥ :

أورد الزمخشرى هذه الآية على أن فتح الميم من (الـم) لالتقاء الساكنين ، وأوردها في تفسيره على أنها حركة الهمزة المنقولة ، وصرح في مكان آخر أن فتحة الميم بناء . انتهى بتصرف . وانظر : أمالي ابن الحاجب ٢ /٧١٦

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٩/١

(٦) انظر : الكشاف ٤١٠/١

وحجة الوجه الثاني [١] من [٢] ثلاثـــة أوجه : [٣]

أحدهمـــا : أن القـــرّاء أجمعوا على فتح الميم [٤] ، فلو لم تكن حركة التقاء الساكنين [٥] لأفضى إلى حمل ما أجمعـــوا عليه على الوجه الضعيف . لأن إجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف في اللغـــة .

والوجـــه الثـــاني [٦] : أن همزة الوصل لاحظ لها في الثبوت في الوصل حتى تنقل حركتها على غيرها ، بل تحذف للاستغناء عنها بحركتها .

---

(١) أنه ساغ الجمع بين ساكنين لعدم التركيب المقتضي للإعراب .

(٢) (من) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٦/٢ ففيه بعض هذه الأوجـــه قال في إيراده وردّه على القول بأنه أجرى الوصل مجرى الوقف :

((وفي ذلـــك تعسف ، وحمل ما اجتمع عليه القـــراء على الوجه الضعيف ، لأن إجراء الوصل مجرى الوقف ليس بالقـــوى في اللغة .

وبـــيان تعســـفه : هو أن الأسمـــاء إذا جردت عن التركيب فَقد فُقد منها مقتضى الإعـــراب ، وإذا فقد مقتضى الإعـــراب وجب البنـــاء ، إذْ لا متوسط . وإذا كان كذلك وجب الحكـــم بالبنـــاء .

ورايـــنا العـــــرب أســـكنتها حكمنا بصحة البنـــاء على السكون وإن كان قبله ساكن ، لأنه حرف مد وليـــن ، أو حـــرف لـــين . والـــذي يـــدل عـــلى ذلك أن بعض العرب يكسرها ، ولا وجه لكسرها إلاّ البناء ، فثبت أنها مبنية ...)) .

(٤) هـــي قـــراءة عامة القراء ، وقد نقل من عاصم وأبي جعفر الرؤاسي وغيرهما أنهما قرآها بسكون الميم و تحقيق الهمزة همزة قطع .

انظر : معاني القرآن للفراء ٩/١ ، وإعـــراب القرآن للنحاس ٣٠٧/١ .

(٥) هـــذا قـــول ســـيبويه وغـــيره . انظـــر : الكـــتاب ١٥٣/٤ ، والـــتكملة /١٧٩ ، وإعـــــراب القرآن للنحاس ٣٠٧/١ ، وابن يعيش ١٢٤/٩ .

(٦) (الثـــاني) غير واضحة في مصورة (ع) .

الوجـــه الثالـــث : أن بعـــض العرب يكسرها ، ولا وجه لكسرها إلاّ أنها حركة التقاء الساكنين [(١)] ، [وإنمـــا حركت بالفتح لالتقاء الساكنين] [(٢)] ، لوجهين : [(٣)]

أحدهمـــا : أن قبل الساكن المتحرك ياءً ، فاستثقل تحريكه بالكسر لأجل الياء ، كما في (أين) و (كيف) .

والوجـــه الـــثـــاني : أن الـــتحريك بالكســـر يؤدي إلى ترقيق اسم الله لوقوع الكسرة قـــبله ، وإذا ابـــتدئ بـــه فُخِّـــم ، فعدل في التحريك إلى الفتح طلباً لتفخيمه وصلاً ، كتفخيمه ابتداءً .

والموضع الرابـــع : كل موضع دخلتْ فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة [(٤)] ، نحـــو : آلحســـن عندك ؟ ، و : آيمن الله يمينك ؟ O وفي التنزيل من هذا النوع سبعة مواضع ، ستة منها لسائر القرّاء ، وهي : ﴿ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ [(٥)] في موضعين من الأنعام . و ﴿ آلْآن ﴾ [(٦)] في موضعين من [(٧)] يونس .

---

(١) وعند ابن الحاجب (ولا وجه لكسرها إلاّ البنـــاء) انظر النص الســـابق المنقول عنه .

(٢) ساقط من الأصـــل .

(٣) اعـــتل بهما ابن الحاجب على وجه التحريك بالفتح والفتحة عنده بناء ، فاتفق ابن الحاجب وابن فلاح على تعليل الفتح ، واختلفـــا في مقتضاه ، البنـــاء ، أو التقاء الساكنين .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٦/٢ ، وابن يعيش ١٢٤/٩ ، وانظر الوجه الأول في الكتاب ١٥٤/٤ .

(٤) في الكـــتاب ١٥٠/٤ : ((واعـــلم أن هذه الألفات ألفات الوصل ، تحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ، إلاّ ما ذكرنا من الألف واللام في الاستفهام وفي (أيمن) في باب القسم ، لعلة قد ذكرناها .

فعـــل ذلك بها في باب القسيم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخـــافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام ، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلاّ أن تقطع كلامك وتستأنف ...))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٢٤/٢ ، والتكملة /١٨٧ .

O ٤٥٦ / أ (ع) .

(٥) الأنعام من الآيتين /١٤٣ ـــ ١٤٤ .

(٦) يونس من الآيتين / ٥١ ، ٩١ .

(٧) في ع (في) .

و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [١] فيها وفي النمل .

وواحد تفرد [٢] به أبو عمرو ، وهو : ﴿ السِّحْرُ ﴾ في يونس [٣] ، وإنما لم تحذف همزة الوصل استغناءً عنها بهمزة الاستفهام ، لئلاّ يلتبس الخبر بالاستخبار ، لاشتراكهما في حركة الفتح [٤] . وفي تسهيلها مذهبان : [٥]

أحدهما : ــ وهو الأكثر ــ إبدالها ألفاً ، وقام ما في الألف من المدّ مقام الحركة في الحجز بين الساكنين .

والثاني : أنها تسهل بين بين ، لأنها مفتوحة بعد مفتوح ، والمسهّلة ــ وإن كانت قريبة من الساكن ــ فإنها بزنة المتحركة ، بدليل قيامها مقامها في الشعر في قوله :

وما أَدْري إِذا يَمَّمتُ وَجْهاً
أُريدُ الخير أيّهما يَليني
أَأَلْخير الذي أَنا أَبْتَغيه
أَم الشّر الذي هو يَبْتَغيني [٦]

---

(١) يونس من الآية / ٥٩ ، والنمل /٥٩ .

(٢) في ع (انفرد)

(٣) يونس من الآية /٨١ .

وفي الكشف ٥٢١/١ : ((قرأه أبو عمرو بالمد والهمزة ، على لفظ الاستفهام ، وقرأ الباقون بألف وصل من غير مد ولا همز)) . وانظر : النشر ٣٧٨/١ .

(٤) انظر : التكملة /١٨٧ ، وابن يعيش ١٣٨/٩ .

(٥) انظر : النشر ٢٧٨/١ ، وشرح الشافية ٢٦٨/٢ .

(٦) بيتان من الوافر للمثقب العبدي ، من قصيدة له في المفضليات ، وهي من الوافر ،

والشاهد في البيت الثاني ، في قوله (أألخير) حيث دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل ، ولم تحذف همزة الوصل ، بل سهلت بين بين ، بدليل اعتبارها في زنة المتحركة ، لأنها تقابل الحرف الثاني المتحرك من تفعيلة الوافر وهي (مَفَاعلتن) .

انظر : المفضليات /٢٩٢ ، وابن يعيش ١٣٨/٩ ، وشرح الشافية ٢٦٨/٢ ، وشرح التسهيل ٤٦٦/٣ ، وشفاء العليل ٨٥٥/٢ .

فسهلها [1] في (الخير) بين بين ليقـــوم وزن البيت ، لأن تحْقيقها ممتنع لم يجزهُ أحد .

وأمّـــا صور المنع :

فإذا كان الساكن الأول حرف مدّ وجب حذفه [2] ، لأنه إذا التقى ساكنـــان ولم يحذف أحدهما أو يحرك ، كان الساكن الثاني [3] كالمبدوء به ، فلذلك يقـــال :

قُـــلْ ، وبـــعْ ، وخَفْ ، وتَغْزونَ ، وتَرْمُونَ ، وتَخْشَوْن ، وتَغْزِينَ ، وتَرْمينَ ، وتَخْشَيْنَ ، وارْمُو ، واغْزُوا ، واخْشَوا [4] ، وارْمي ، واغْزي ، واخْشَيْ ؛ بحذف عين الفعل من معتل العين ولامـــه من معتل اللام .

وإنمـــا كان حذف الأول أولى من حذف الثاني لثلاثـــة أوجه :

أحدهـــا : أن حـــرف العلة ضعيف مناسِب [5] للحركة ، فهو أحق بالحذف من الحرف القوي القابل للحركـــات .

والثانـــي : أنه لو حذف الحرف الصحيح في نحو : (لم يقلْ ، ولم يبع) ، وقيل : (لم يقو ، لم يـــبي) لظُـــنّ أن الجـــازم يحذف الحرف والحركة ، لعدم ما يدل على حذفه لالتقاء الساكنين .

---

(١) في ع (فنقلها) خطأ .

(٢) المـــراد بحرف المدّ حرف علة قبله حركة من جنسه ، ويحذف حرف المد هذا سواء التقى بالساكـــن الثاني في كلمة ، أو في كلمتين ، إذا اختلت شروط الجواز

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٤/٢ ، وابن يعيش ١٢٢/٩ ، وشرح الشافية ٢٢٥/٢ .

(٣) في الأصل (الأول) ، وهو خطأ .

قـــال الرضـــي في شـــرح الشـــافية ٢٢٧/٢ : ((... لأن الثاني من الساكنين هو الذي يمتنع التلفظ به إذا كان الأول صـــحيحاً ، والـــذي يســـتثقل فـــيه ذلـــك إذا كان الأول حرف لين ، وسبب الامتناع أو الاستثقال هو سكون الأول ، .... وأما أول الســـاكنين فإنك تبتدئ به قبل مجيء الشـــاني ، فلا يمتنع سكونه ولا يستثقل)) .

(٤) (واخشـــوا) ساقطة من (ع) .

(٥) كذا في النسختين . وسيـــاق الكلام يناسبه (غير منـــاسب) . إلاّ أن أراد بقوله (مناسب للحركة) أنه في قوة الحركة .

والثـالـث : أنـه يصير في آخر المجزوم حرف علة ، فإن حذفه الجازم قياساً على معتل الـلام أفضـى إلى الإجْحـاف بالكلمة ، وإن لم يحذف كان على خلاف مقتضى وضع الجـازم في الصورة ، لأن وضعه (١) أن يحذف حرف العلة . وأما في معتل اللام فالثـاني ضمير الفاعل لا يسوغ حذفه ، فلذلك اختص اللام (٢) بالحذف .

وأمّـا إذا (٣) كـان الأول حـرفاً صـحيحاً ، نحو : الاسم ، والابن ، والانطلاق ، والاستغفار ، والاستخراج ، فإن اللام (٤) تحرك بالكسر على أصل التقاء الساكنين (٥) ، لأن همـزة الوصل تسقط في الدرج ، فيجتمع ساكنان ، اللام وما بعدها ، ولم يمكن (٦) حذف الساكن الأول لكونه حرفاً صحيحاً ، فلذلك عدل إلى تحريكه .

وأمّـا (لم أُبَلِـهْ) (٧) فأصـله (أبالي) (٨) ، حذفت الياء للجزم وكثر في كلامهم فسكنوا اللام تشبيهاً له بالصحيح ، فكأنه جزم مرتين ، وحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، ثم أدخلـوا هاء السكت نظراً إلى تقدير حركة اللام ، لأنها لا تدخل [إلاّ] (٩) على متحرك ، فاجتمع ساكنان الهاء واللام ، فكسرت اللام لالتقاء الساكنين ، ولم تعد الألف لكون الكسرة عارضة ، وليست الكسرة (١٥٧/ أ) الأصلية ، فصارت اللام في حكم

---

(١) في ع (صفعه) . والمناسب للسياق (لأن مقتضى وضعـه) .

(٢) (اللام) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (وإنْ) .

(٤) المراد بها لام (ال) فتسمع في النطق (اِلسْم ، اِلبنْ ، والِنْطلاق ... الخ) .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٢٥/٩ .

(٦) في ع (ولم يكن) خطأ

(٧) لم أبله : أي : لم أكترث له . ويقال : ما أباليه ، ولم أُبَلْ ، وما أباليه بالة . انظر : الصحاح ٢٢٨٥/٦

(٨) انظر هذا التصريف فيها : في الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٥/٢ ، ويكاد يكون منقولاً هنا بحروفه . وانظر : التكملة /١٧٤ ــ ١٧٥

(٩) ساقطة من النسختين . وانظر المصدرين السابقين .

الساكن بالنظر إلى حذف الألف ، وفي [حكم][١] المتحرك[٢] بالنظر إلى هاء السكت[٣] .

وقد يُحرك الثاني دون الأول ، وهو قليل يقتصر فيه على المسموع . وضابط ما تحرك فيه الثاني دون الأول : أن يكون سكون الأول [٤] لغرض التخفيف ، فلو حركوه لعادوا إلى مافرّوا منه ، فلذلك تعين تحريك الثاني . فمما جاء من ذلك :

انطلْقَ في أمر المخاطب ، سكن لامه للتخفيف ، تشبيهاً لـ (طَلِقْ) بـ (كَتِفْ) ، فاجتمع ساكنان ، اللاّم والقاف ، فحركت القاف بالفتح لخفته ، وإتباعاً لفتحة الطاء [٥] ، ولم يَلْدَهُ في قول الشاعر :

عَجبتُ لمولُودٍ وليس لَهُ أبٌ
وذي وَلَدٍ لم يَلْدَه أَبَوانِ [٦]

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (المتحركة)

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٥/٢ :

((... ولم يرد الألف لأن كسرتها اللفظية عارضة ، فاستعملوا هذه اللام ساكنة تقديراً من وجه ، ومتحركة تقديراً من وجه ، ومتحركة عارضة من وجه .

فالأول هو الذي حذفت الألف لأجله ، والثاني هو الذي جئ بالهاء لأجله ، والثالث ما في لفظ اللام من الكسر لسكونها وسكون الهاء . وهو كما ترى من التعسف)) .

وانظر : شرح الشافية ٢٣٥/٢ ، وابن يعيش ١٢٣/٩ ــ ١٢٤

(٤) (الأول) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : التكملة /١٧٢ ــ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٧/٢ ، وابن يعيش١٢٦/٩ ، وشرحالشافية ٢٣٨/٢ ، والحجة للقراء السبعة ٣٢٩/٥

(٦) بيت من الطويل ، نسب في سيبويه لرجل من أزد السراة ، ونسب لعمرو الجنبّي .

ويروى (ألا ربّ مولود ...)

والمراد بالمولود الذي ليس له أب : عيسى بن مريم عليه السلام ، والمراد بذي الولد الذي لم يلده أبوان : آدم أبو البشر رضى الله عنه ، وقيل : البيضة ، وقيل : القوس ، وولدها السهم .

والشاهد من البيت إسكان اللام وتحريك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين في قوله : (يلده) . قال ابن بري في شرح شواهد الإيضاح /٢٥٨ :

((وقوله : لم يَلْدَهُ ، أراد : لم يَلِدْهُ ، ثم أسكن اللام للضرورة تشبيهاً بـ (كتف) ، فالتقى ساكنان ، فحرك الثاني بالفتح ، لأنه أخف ، وأشبه بما قبله من الحركات)) .

سكن لام (يلْد) تخفيفاً ، تشبيهاً لـ (يَلْد) بـ (كَتْف) ، فاجتمع ساكنان ، اللام والدال ، فحرك الدال بالفتح لما ذكرنا .

وأما قراءة حفص : ﴿ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾[(١)] فذهب أبو علي[(٢)] والزمخشري[(٣)] إلى أنها من هذا النوع ، وأصله (يتقيه) ، حذفت الياء للجزم ، وسكنت القاف للتخفيف ، تشبيهاً لـ (تَقْه) بـ (كَتْف) ، فاجتمع ساكنان القاف وهاء السكت ، فحركت هاء السكت بالكسر على أصل التقاء الساكنين . وقد ذكرنا تحقيها في هاء السكت .

ومما حرك فيه الثاني لكون سكون الأول لغرض : المضاعف في الأمر والنهي والجزم على لغة بني تميم وغيرهم من العرب[(٤)] ، وذلك أنهم يسكنون الأول لغرض الإدغام ، فلذلك حرّك الثاني على لغتهم هرباً من التقاء الساكنين .

وأما لغة أهل الحجاز فإنهم يظهرون ولا يدغمون[(٥)] .

واعلم أن للمضاعف ثلاثة أحوال :

وانظر : الكتاب ٢٦٦/٢ ، والتكملة /١٧٣ والأصول ٣٦٤/١ ــ ٣ / ١٥٨ ، وابن يعيش ١٢٦/٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٥٣/١ ، والخزانة ٣٨١/٢ ، وشرح الشافية ٤٥/١ .

(١) النور من الآية / ٥٢

وقراءة حفص المقصوده : بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة .

وقرأها الباقون بكسر القاف . ومنهم من يسكن الهاء ، ومنهم يكسر الهاء ويصلها ياء في الوصل خاصة .

انظر : الكشف ١٤٠/٢ ، والتيسير /١٦٢ ــ ١٦٣ .

(٢) انظر : الحجة للقراء السبعة ٣٢٩/٥ .

(٣) انظر : المفصل /٣٥٣ .

(٤) في الكتاب ٥٣٠/٣ : ((... فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تسكن فيه لام الفعل ، فإن أهل الحجاز يضاعفون ، لأنهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بد من تحريك الذي قبله ...

ويقولون : ارْدُدْ الرجل ، وإن تستعْدِد اليوم أستعدد ، يدعونه على حاله ولا يدغمون ، لأن هذا التحريك ليس بلازم ، إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين ، وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنياً عليه كالنون الثقيلة والخفيفة .

وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا إذا كان الحرفان متحركين ، لما ذكرنا من المتحركين ، فيسكنون الأول ويحركون الآخر ، لأنهما لا يسكنان جميعاً . وهو قول غيرهم من العرب ، وهم كثير .))

وانظر : التكملة / ١٦٧ ــ ١٦٨ ، وشرح الشافية ٢٣٨/٢ ــ ٢٣٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٨/٢ ، وابن يعيش ١٢٧/٩ .

(٥) في الأصل (يدغمون ولا يظهرون) وهو خطأ . وانظر : شرح الشافية٢٣٨/٢ ــ ٢٣٩ ، وابن يعيش١٢٧/٩ .

أحدها [١] : يجب الإدغام فيها [٢] ، وهو في المضارع والماضي والأمر والنهي ، والجزم مع التثنية وجمع الذكر والمخاطبة ، نحو : يَشُدُّ ، ويَمُدُّ ، ويَشُمُّ . وأصله : يَشْدُدُ ، ويَمْدُدُ ، ويَشْمُمُ . فنقلت حركة العين إلى الفاء ، [وأدغمت العين في السلام .

ومدَّ ، وشدّ ، وشمّ ، وأصله : مدد ، وشدد ، وشمم ، فسكنت العين][٣] وأدغمت في اللام .

وأما التثنية وجمع المذكر والمخاطبة ، فنحو : (رُدَّا ، و رُدُّوا ، و رُدِّي) . و (لا تَرُدَّا [٤] ، و لا تَردّوا ، و لا تَرُدِّي) . و (لم يَرُدَّا [٥] ، و لم يَرُدُّوا ، و لم تَرُدِّي) .

وإنما وجب الإدغام لأن هذه الضمائر لا يكون ما قبلها إلاّ متحركاً .

والحالة الثانية : يجب فيها الإظهار ، وذلك في الماضي إذا اتصل به ضمير الفاعل الذي يسكن له لام الفعل ، نحو : رَدَدْتُ ، ورَدَدْنا ، والنسوة رَدَدْنَ .

وفي الأمر والنهي والجزم لجماعة النسوة ، نحو : أرْدُدْن ، ولا تَردُدْن ، والنسوة لم يَرْدُدْنَ[٦] .

وإنما وجب الإظهار لأن هذه الضمائر لا يكون ما قبلها إلاّ ساكناً ، والإدغام في الساكن ممتنع .

---

(١) في ع (إحداهـا) .

(٢) في الكتاب ٥٢٩/٣ ــ ٥٣٠ : ((هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه . والتضعيف : أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو : رددت ، ووددت ، ... فإذا تحرك الحرف الآخر فالعرب مجمعون على الإدغام ، وذلك فيما زعم الخليل أولى به ، لأنه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة ، وذلك قولهم : رُدِّي ، واجترّا ، وانقَدّوا ، واستعدّي ، وضارّي زيداً ، وهما يُرادّان ، واحمرّ ، واحمارّ ، وهو يطمئنّ ...))

وانظر : المفصل /٣٩٣ ، وابن يعيش ١٢١/١٠ ــ ١٢٢ . وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٤/٢ .

(٣) ساقط من الأصـل .

(٤) في الأصل (لا تردّ) خطأ .

(٥) في الأصل (لم يردّ) خطأ .

(٦) في الكتاب ٥٣٤/٣ ــ ٣٥٣ : ((وأهل الحجاز وغيرهم مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ . وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهي . وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم ..... ومثل ذلك قولهم : ردَدْتُ ، ومدَدْتُ ، لأن الحرف بني على هذه التاء ، كما بني على النون ، وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء ...))

وانظر : شرح الشافية ٢٤٤/٣ ، والارتشاف ٧٢٧/٢ ، والمساعد ٣٤٧/٣ ــ ٣٤٨ .

وحكى الخليل عن نـــاس من بكر بن وائل أنهم يقولـــون : ردّنَ ، ومرّنَ [١] . بإدغام العين في اللام . وهي شاذة قياساً واستعمـــالاً .

أما القياس : فلأن [نون] [٢] جمع المؤنث يسكن لها لام [٣] الفعل . ولا يمكن الإدغام في الساكن .

وأما الاستعمـــال : فلقلة المستعملين لها .

والحـــالة الثالثة : التي تجري فيها اللغتان ، وهي الأمر والنهي والجزم مع الواحد المذكر[٤] ؛ فيقـــال على لغة أهل الحجاز : اردُدْ ، واشْمِمْ ، واَقْرِرْ ، ولا تردُدْ ، ولا تُشمِمْ ، ولا تُقْرِر ، ولم يَرْددْ ، ولم يُشْممْ ، ولم يُقْررْ .

وعلى لغة بني تميم : رُدَّ ، وشُمَّ ، وقِرّ ، ولا تَرُدَّ ، ولا تشمّ ، ولا تقرّ ، ولم تردّ ، ولم تشمّ ، ولم تقرّ .

حجة أهل الحجـــاز [٥] : أن لام الفعـــل [٦] يجب سكونها ، فوجب الإظهـــار قياساً على سكون اللام لضمير الفاعل ، وإذا سكن اللام رجع الفعل إلى أصله ، واحتاج في الأمر [٧] إلى همزة الوصل .

وحجـــة بني تميم : أن لام الفعل تحرك هربـــاً من التقاء الساكنين ، والأول ساكن لغرض الإدغـــام ، فوجب الإدغام قياساً على المضـــارع والماضي ، فإن حركة المضارع للإعراب تنـــتقل ، ومـــع ذلـــك يجب إدغـــامه [عند كل العرب] [٨] فكذلك إذا حرك لالتقاء الساكنين . ولأنه قد ثبت له الإدغام قبل هذه المعاني ، فبقي بعد دخولها على ما كان عليه .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٣٥/٣ ، والمساعد ٣٤٨/٣ ، وشرح الشافية ٢٤٤/٣ .

(٢) ساقطـــة من الأصل .

(٣) في ع (اللاّم) .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٨/٢ ـــ ٣٥٩ ، وشرح الشـــافية ٢٣٨/٢ ـــ ٢٣٩ .

(٥) انظر حجج اللغتين في الكشف ٤١٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٨/٢ .

(٦) في الأصل (لام التعـــريف) خطأ .

(٧) (في الأمـــر) ساقط من (ع) .

(٨) ســـاقط من الأصل .

وقد نطق التنزيل باللغتين . قال [١] على لغة أهل الحجاز : ﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ [٢] ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [٣] ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ ﴾ [٤] و ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ [٥] ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ [٦] .

وعلى لغة بني تميم : ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ ﴾ [٧] ﴿ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ [٨] .

وأما قوله تعالى : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ ﴾ [٩] فقرأ نافع وابن عامر (يرتدد) على لغة أهل الحجاز ، وقرأ الباقون على لغة بني تميم [١٠] .

وإنما كثر الإظهار في الأمر ، وقلّ في المضارع [المجزوم] [١١] لأن سكون الأمر سكون بناء على رأي البصريين ، فأشبه سكون الماضي إذا سكن لضمير الفاعل ، وسكون المضارع المجزوم سكون إعراب عارض ، فلم يعتد به لعروضه ، فكأنه مُحرّك [١٢] .

وأمّا إذا التقى الساكنان في كلمتين : [١٣]

فلا يخلو الأول من أن يكون حرفاً صحيحاً ، أو حرف (١٥٧ / ب) علة .

---

(١) (قال) ساقطة من (ع) .

(٢) لقمان من الآية / ١٩ .

(٣) طه من الآية / ٢٢ .

(٤) القصص من الآية / ٣٢ .

(٥) طه من الآية / ٣١ .

(٦) النساء من الآية / ١١٥ .

(٧) البقرة من الآية / ٢٣٣ .

(٨) الحشر من الآية / ٤ .

(٩) المائدة من الآية / ٥٤ .

وقرئت آية البقرة / ٢١٧ ، بفك الحرفين لغة أهل الحجاز ، وانظر : النشر ٢٥٥/٢ .

(١٠) انظر : الكشف ٤١٢/١ ، والتيسر /٩٩ ، والنشر ٢٥٥/٢ .

(١١) ساقطة من الأصل .

(١٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٩/٢ .

(١٣) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٩ وما بعدها ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٤/٢ . وما بعدها .

فإن كان حرفاً صحيحاً [١] حـــرّك بالكسر [٢]، كقولك :

كـــمِ اســـتخراجُك ؟ ، وكـــمِ استخرجْتَ ؟ ، وكمِ المـــالُ ؟ ، واستخرجِ استخراجاً ، واســـتخرجِ اســـتخرجْ ، [واستخرجِ] [٣] المالَ ، وقدِ استخرجتُ المالَ ، واحذرِ اللهَ ، واذهبِ اذهبْ ، وهذا زيدٌ العاقلُ ، ومررت بزيدٍ ابنِكَ ، ورأيت زيداً ابنَك ، وهذا زيدٌ ابنُك ، ورمتِ المرأةُ ، وذهبتِ الأمةُ .

وإن كان حرف علـــة : [٤]

فـــلا يخلو من أن تكون حركة ما قبله من جنسه ، أولا تكون :

فـــإن كانـــت حـــركة مـــا قبله من جنسه وجب حذفه لدلالتها عليه [٥] كقولك : هو يخشى الله ، ويغزو الروم ، ويرمي الغرض . ولم تكرما [٦] الرجل ، ولم تكرموا العلماء ، ولم تكرمـــي ابنك ، .

---

(١) من قوله (أو حـــرف علة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) أول الســـاكنين إن لم يكن حرف علة وجب تحريكه ، والأصـــل أن يحرك بالكسر . وهذان أصـــلان ، وقد خرج عنهما شواذ .

انظـــر : شـــرح الشـــافية ٢٣١/٢ ، وابـــن يعيش ، والإيضاح في شرح المفصل في الموضعين الســـابقين وأضف إليهما : الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٢/٢ ــ ٣٥٣ .

(٣) ســـاقطة من الأصـــل .

(٤) حروف العلة ثلاثة : الألف ، والواو ، واليـــاء

أما الألف : فإنما تحذف للســـاكن بعدها ، إذا لم يوقع حذفها في لبس ، ومثال حذفها : رمى لرجل ، وجرى الماء ومثـــال ما لم تحذف للبس ، : الرجـــلان رميا الهدف . لأن حذفها يوقع في لبس الاثنـــين بالواحد .

وأما الواو واليـــاء : فإذا وقعت قبلهما حركة من جنسهما فهما حرفا لين وعلة ، فيحذفان لالتقاء الساكنين ، نحو : هو يرمي الرجل ، ويغزو الجيش .

وإن كـــان مـــا قبـــلهما مفتوحاً فهما حرفا لين ، فلا تحذفهما للساكن بعدهما ، بل تحركهما نحو : اخشَوُ القوم ، واخشيِ القوم .

جعلت حركة الواو منها ، وحركة الياء منها ، ومنهـــم من يكسر الواو ، حكاها سيبويه

انظر : الكتاب ١٥٥/٤ ــ ١٥٧ ، وابن يعيش ١٢٣/٩ ــ ١٢٥ ، وشرح الشافية ٢٢٦/٢ ــ ٢٣٧/٢ .

(٥) (لدلالتها عليه) ســـاقطة من (ع) .

(٦) في الأصل (تكن ما) تصحيف .

وإنمـــا وجب حذفه لوجهين : [(١)]

أحدهما : أن الألف لا تقبل الحركة ، لأنها لو حركت لرجعت إلى أصلها المرفوض ـــ إن كـــان لهـــا أصل ـــ ، أو انقلبت همزة ، وهي في نهاية الثقل . ثم حملت الواو والياء على الألف في الحذف وإن أمكن تحريكهما ، لاشتراكهما في المـــدّ .

والثـــاني : أنها لو حرّكت لحركت [(٢)] بالكسر ، والكسرة على الواو المضموم ما قبلها ، و [(٣)] على الياء المكســـور ما قبلها ثقيلة ، تخرجها عن المـــدّ [(٤)] .

وإن كانت [(٥)] حركة ما قبله من غير جنسه ، وتكون في الواو والياء ، كقولك : اخشوا الله . وفي الـــتنزيل : ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ ﴾ [(٦)] ، ﴿ وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [(٧)] ، و ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ [(٨)] .ومصْطَفُو الله ، ومن مصطَفَيِ الله ، واخشَيِ الله [(٩)] .وجب تحريكه ،

---

(١) هـــذان الوجهـــان واردان في علل ابن يعيش مرسلـــة ، انظره ٩/١٢٢ ـــ ١٢٣ ، وأصلهما في الكتاب ٤/ ١٥٦ ـــ ١٥٧ ، حيث يقول :

فأمـــا حذف الألف فقولك : رمى الرجل ، وأنت تريد : رَمَى ، ولم يخف . وإنما كرهـــوا تحريكها لأنها إذا حركت صـــارت ياءً أو واواً ، فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلـــون ، فحذفوا الألف حيث لم يخـــافوا التباساً ...)) .

(٢) في الأصل (تحركت) وما في (ع) أنسب .

(٣) في ع (أو) .

(٤) انظر : الكتاب ٤/١٥٧ ، وابن يعيش ٩/١٢٣ .

(٥) في الأصـــل (كـــان) وما في (ع) أنسب .

(٦) البقرة من الآية / ١٦ ، والآية / ١٧٥ .

(٧) البقرة من الآية / ٢٣٧ .

(٨) التوبة من الآية / ٤٢ .

(٩) في الكتاب ٤/١٥٦ : ((ومثل هذه الواو واو (مصطفَوْن) ، لأنها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو (اخشَـــوْا) لعـــلامة الجمع ، وحذفتَ من الاسم ما حذفْتَ واو اخشوا ، فهذه في الاسم كتلك في الفعل ، و الياء في (مصطفَيْن) مثلها في (اخشَيْ) ، وذلك : (مصطفَوُ الله و (من مصطفَيِ الله))) .

وانظر : ابن يعيش ٩/١٢٤ ـــ ١٢٥ .

وامتنع حذفه ، لأن حركة ما قبله تدل على الألف المحذوفة ، ولا تدل على الواو والياء ، لعدم مجانستها لهما (١) .

واعلم أن الأصل في حركة التقاء الساكنين الكسر ، وقد يعدل عنه لمعارض .

وإنما كان الأصل الكسر لأربعة أوجه : (٢)

أحدها : أنه حركة لا يَلتبس بحركة الإعراب ، لأنه لا يكون إعراباً إلاّ مع التنوين أو ما يعاقبه . بخلاف الضم والفتح فإنهما قد يوجدان إعراباً فيما لا ينصرف من غير تنوين ولا معاقب ، فالتحريك بهما يلبس بحركة الإعراب .

والثاني : أن أكثر التقاء الساكنين في الأفعال ، فلما احتيج إلى تحريكه حرك بحركة النظير ، لأنها كانت لا تدخلها (٣) إعراباً ، ليكون ذلك عوضاً عن [عدم] (٤) دخولها عليه إعراباً ، وحمل الأسماء على الأفعال في ذلك .

والثالث : أن (٥) الكسر يؤاخي السكون ، لاختصاص كل واحد منهما بنوع من

---

(١) في ابن يعيش ١٢٤/٩ : ((وإنما لم يحذفوهما ــ وإن كانا حرفي علة ــ لأنهم لو أسقطوهما لاجتماع الساكنين لأوقع حذفهما لبساً ، لأنك إذا قلت (اخشوا زيداً) ثم قلت : (اخشوا القوم) ، فلو أسقطت الواو للساكن بعدها لبقيت الشين مفتوحة وحدها ، فكان يلتبس خطاب الجمع بالواحد . وكذلك تقول للواحدة المؤنثة (اخشي زيداً) ثم تقول : (اخشَيِ القوم) ، فلو أخذت تحذف الياء للساكن بعدها التبس خطاب المؤنث بالمذكر . وليس الأمر في الواو المضموم ما قبلها والياء إذا انكسر ما قبلها كذلك ، فإنه لا يقع بحذفها لبس)) .

وانظر : شرح الشافية ٢٣٧/٢ .

(٢) انظر الأول والثاني في ابن يعيش ١٢٧/٩ . وانظر الثاني والثالث والرابع في الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٠/٢ .

(٣) في ع (لا تدخله) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في ع (أن يكون)

المعربات ، فلما احتيج إلى تحريك السكون حُرِّكَ (١) بالحركة المؤاخية (٢) له .

والرابع : أن الغرض من تحريك الأول التوصل إلى النطق بالثاني ، فكانت حركتهُ الكسر قياساً على همزة الوصل لاشتراكهما في التوصل إلى النطق بالساكن .

وإذا كان التقاء الساكنين في كلمتين فإنه يحرك الأول .

ومدار هذا الباب على أنَّهُ من كلمتين . وإن كانا في كلمة في الصورة نحو : الاسم ، والابن ، والاستغفار ، ولم أَبْلَه ، لأن اللام كلمة ، وهاء السكت كلمة (٣) .

وإن كانا في كلمة فإنه يحرك الثاني كما ذكرنا في : (حَيْثُ ، و أَمْسِ ، و أيْنَ ، و كَيْفَ ، و جَيْرِ)(٤) .

ومنه (انطلْق) ، و : لم يلْدَه أبوان ... (٥) وإنما اختص كونهما من كلمتين بتحريك

---

(١) في ع (حركه) .

(٢) المؤاخية : من المؤاخاة . ورسمها في الأصل يحتمل (الواجبة) من الوجوب ، إلاّ أن سياق الكلام يرجح الأولى . وأصل الكلمة وردت عند ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٠/٢ .

(٣) من قوله : (وإن كانا في كلمة في الصورة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) في عبارة ابن فلاح هنا تجوّز . وتحقيق المسألة .

أن الأصل في التقاء الساكنين من كلمة أو من كلمتين أن يحرك الأول منهما ، وما حرك فيه الثاني من الساكنين فإنه معدول به عن الأصل لغرض أو علة ، ومما حرك فيه ثاني الساكنين لغرض ، (انطلْق) ، و (لم يلْدَه) ... ومما حرك فيه ثاني الساكنين لعلة ، (حيث ، وأمس ، وأين ... الخ) والعلة هنا كون الساكن الثاني آخر الكلمة .

وانظر تفصيل ذلك في : ابن يعيش ١٢٥/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٤/٢ ، والمساعد ٣٣٦/٣ ، وشرح الشافية ٢٣١/٢ ، غير أن السيوطي ذكر في الهمع ١٧٦/٦ خلافاً في أي الساكنين تخفيفه أصل ، فقيل : ((أصل التخفيف أن يكون من الساكن المتأخر ، لأن الثقل ينتهي عنده ، وذلك لا يكون التغير في الأول إلاّ لوجه يرجحه .

وقيل : الأصل تحريك الساكن الأول ، لأن به التوصل إلى النطق بالثاني ، فهو كهمزة الوصل .

وقيل : الأصل تحريك ما هو طرف الكلمة أول الساكنين كان أو ثانيهما ، لأن الأواخر مواضع التغيير)) .

وانظر : الكشف ٢٧٦/١ وما بعدها .

(٥) جزء بيت من الطويل سبق تخريجه غير بعيد .

الأول ، وكونهما من كلمة بتحريك الثاني ، لوجهين : (١)

أحدهمـا : أن الأول طـرف الكلمة [الأولة ، والثـاني طرف الكلمة] (٢) الواحدة ، والطرف محل الحركة والتغيير ، فحركا لذلك لاشتراكهما في الطرفية .

والثـاني : أنه حرك الأول في كلمتين تَوصُّلاً إلى النطق بالساكن بعده ، كما تحرك همزة الوصل ليتوصل بها إلى (٣) النطق بالساكن . ولو لم يحرك الأول لكنت ناوياً الوقف عليه ، لأنه آخر كلمة ، واحتـاجت الكلمة الثانية إلى همزة الوصل .

[بخـلاف اجـتماعهما في كلمة فإنه لا ينوى الوقف علي وسط الكلمة حتى يحتـاج الـثاني إلى همـزة الوصل .] (٤) فلذلك تعين تحريك الثاني لعدم مشابهـة الأول لهمزة الوصل .

وإنمـا أعدنا الكـلام على تحريك السـاكنين ـــ وإن كان قد تقدم ـــ لأن هذا الموضع يقتضيه .

و (٥) قد يعدل عن الكسر إلى الضم والفتح في مواضع لغـرض .

أمـا الضـمّ فـيعدل إليه إما لغرض الإتباع ، أو لغرض الفرق بين المتماثلين ، أو للتنبيه على الأصل .

---

(١) انظر الهمـع ١٧٦/٦ .

(٢) سـاقط من الأصـل .

(٣)) إلى) ساقطة من (ع) .

(٤) سـاقط من الأصل .

(٥) في ع (ثـم) .

أما غرض الإتباع فقد يكون الضم فيه واجباً ، وقد يكون جـائزاً . [١]

أما الواجب ، فنحو : (أُخرجْ ، اُنظرْ) .

وأمـا الجائـز ، فنحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ ﴾ [٢] ، و ﴿ قُلِ انْظُرُوا ﴾ [٣] و ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ ﴾ [٤] ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَـا ﴾ [٥] . وضـابط الاتباع : أن يكون بعد الساكن الثاني ضمة أصلية لفظاً أو تقديرا في كلمة [٦] .

فخـرج بقولنا : (ضمة أصلية) نحو : ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾ [٧] ، وقالت ارموا ، و ﴿ إِنِ امْرُؤٌ ﴾ [٨] و ﴿ إِنِ الْحُكْمُ ﴾ [٩] ،

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٦٠ ـ ٣٦٢ :

((لا يعـدل عـن الكسر إلاّ بمعـارض خاص يقتضي غيره جوازاً ووجوباً ، والجواز قد يكون على السواء ، وقد يكون الأصل أولى ، وقد يكون المعدول إليه أولى .

فالجواز على السواء : أن يكون ما بعد الساكن الثاني ضمة أصلية لفظاً أو تقديراً في نفس الكلمة التي الساكن فيها ، في مـثل : (وقالـت اخـرج) وقالت اغزي . وإنما قلنا ضمة أصلية احترازاً من مثل : (أن امشـوا) و (إن امـرؤ) ، فإنما ليست أصلية ، بدليل قولهم : امش ـ بالكسر ـ ، ومررت بامرئ ـ بالكسر ـ ، ورأيت امرءاً ـ بالفـتح . وإنما قلنا : لفظاً أو تقديراً ، ليشمل باب : (قالت اخرج) ، وقالت اغزي ، لئلا يتوهم أن الشرط حصـول الضـمة لفظاً . وإنما قلنا : في نفس الكلمة التي الساكن فيها ، احترازاً من مثل : (إن الحكم) ، فهذه ضمة أصلية بعد الساكن ، ولكنها من كلمة أخرى ، وإذا كانت منفصلة كانت غير لازمة ... ولذلك وجب ضم الهمزة في مثل : أُخرج ، اُقتل ...))

وانظر : الكتاب ٤/١٥٢ ـ ١٥٣ ، والتكملة /١٧٧ ، وابن يعيش ٩/١٢٧ ، وشرح الشافية ٢/٢٤٢ .

(٢) يوسف من الآية / ٣١ .

(٣) يونس من الآية / ١٠١ .

(٤) ص من الآيتين / ٤١ ، ٤٢ .

(٥) الحجر من الآيتين / ٤٥ ، ٤٦ .

(٦) انظر النص المنقول عن ابن الحاجب آنفاً .

(٧) ص من الآية / ٦ .

(٨) النسـاء من الآية / ١٧٦ .

(٩) الأنعام من الآية / ٥٧ ، ويوسف من الآيتين / ٤٠ ، ٦٧ .

و ﴿ قُلِ الرُّوحُ ﴾ [(١)] و ﴿ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [(٢)] .

فإن الضمة في (امشوا ، وارموا) عارضة ، لأنها الضمة التي كانت على لام الفعل نُقلتْ إلى عينه ؛ والضمة في (امرؤٌ) [(٣)] ضمة إعراب . تنتقل (١٥٨ / أ) ، ويخلفها الكسر والنصب ، فليست أصلية .

وأما الضمة في (الحكم ، والروح ، و المرسلين) — و إن كانت أصلية — فإنها منفصلة وليست في كلمة الساكن الثاني . لأن لام O التعريف كلمة مستقلة ، وإذا كانت منفصلة التحقت بالعارضة ، لكونها غير [(٤)] لازمة للساكنين عند قولك : (حكم) بغير لام [(٥)] ، و (روح) [(٦)] ، و (مرسلين) . وقولنا : (أو تقديراً) ليدخل في القيد نحو : وقالت اغزي .

وإنما وجب الضم في الأول ؛ لأن الهمزة المضمومة [(٧)] في كلمة واحدة . فكره الخروج في الكلمة الواحدة من الكسرة إلى الضمّ ، والحاجز بينهما غير حصين ، لضعفه بالسكون .

وأما في الثاني فإنه من كلمتين ، فلم يكره كراهية الكلمة الواحدة ، لكونه غير لازم ؛ بدليل أنه قد يتوصل إليه [(٨)] بمتحرك غير الساكن ، وقد يوقف عليه ويبتدأ بمتحرك .

وقد اختلف القراء في النوع الجائز : [(٩)]

---

(١) الإسراء من الآية / ٨٥ .

(٢) في النسختين (عاد المرسلون) ، انظر الشعراء من الآية / ١٢٣ .

(٣) في الأصل (امرءٍ) خطأ .

O ٤٥٧ / أ (ع) .

(٤) (غير) ساقطة من (ع) .

(٥) في الأصل (لا ط م) خطأ .

(٦) في ع (رفع) خطأ .

(٧) لعلها (لأن الهمزة والمضموم ...) .

(٨) (إليه) ساقطة من (ع) .

(٩) انظر : الكشف ٢٧٤/١ .

فمـنهم من اختار الكسر ، وهم : حمزة وعاصـم وأبو عمرو ، فإنهم يكسرون ما دخل تحت الضابط ، سواء كان الأول تنويناً أو غيره .

ومـن أمـثلة التـنوين : ﴿ مَسْـحُوراً [١] انْظُرْ﴾ [٢] ، و ﴿ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا ﴾ [٣] و ﴿ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ﴾ [٤] .

ومن أمثلة غير التنوين : ﴿ قُلِ ادْعُوا ﴾ [٥] ، ﴿ أَوِ انْقُصْ ﴾ [٦]، ﴿ أَنِ اعْبُدُوا ﴾ [٧]، ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ ﴾ [٨] . وخـالف أبو عمرو أصله [٩] ، فضمّ : ﴿ قُلِ ادْعُوا ﴾ [١٠]، ﴿ أو انْقُصْ ﴾ [١١] ، .

وضمّ ما دخل تحت الضابط : نافع وابن كثيـر والكسائي وابن عامر [١٢] .

---

(١) ف النسختين (ومحظوراً) خطأ .

(٢) الإسـراء من الآيتين / ٤٧ ، ٤٨ .

(٣) الأعـراف من الآية ،/ ٤٩ .

(٤) إبراهيم من الآية / ٢٦ .

(٥) الأعراف من الآية /١٩٥ .

(٦) المزمل من الآية / ٣ .

(٧) المائدة من الآية /١١٧ .

(٨) الأنعام من الآية / ١٠ .

(٩) انظر : الكشف ٢٧٤/١ .

(١٠) الأعـراف من الآية /١٩٥ .

(١١) المزمل من الآية / ٣ .

(١٢) في النشـر ٢٢٥/٢ : ((واخـتلفوا في كسـر الـنون وضمها من (فمن اضطر) و (أن احكم) و (أن اشـكر) ، ونحـوه ، والدال من (ولقد استهزئ) ، والتاء من (وقالت اخرج) ، والتنوين من (فتيلاً انظر) و (متشـابه انظـر) و (عيون ادخلوها) وشبهه . واللام من نحو : (قل ادعوا) (قل انظروا) . والواو من (أو اخرجوا) (أو ادعوا) (أو انقص) مما اجتمع فيه ساكنان يبتدئ ثانيهما بهمزة مضمومة :
فقـرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول ، ووافقهما يعقوب في غير الواو ، ووافقه أبو عمرو في غير اللام . وقرأ الباقـون بالضم في ذلك كله)) .

إلاّ أن ابن ذكوان [١] وافق في كسر [٢] التنوين الذين [٣] كسـروا ، . وعنه خلاف في : ﴿ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا ﴾ [٤]، و : ﴿ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ﴾ [٥] .

حجـة من كسر [٦] : أنه أتى به على أصل التقـاء الساكنين .

وحجـة من ضم من وجهين :

أحدهمـا : كـراهة الخـروج من كسر إلى ضم والحاجز غير حصين ، كما في الكلمة الواحدة .

والثـاني : التنبيه على أن الهمزة المحذوفة حـال الدرج تستحق هذه الحركة .

وحجـة [٧] أبي عمـرو [٨] في ضم : ﴿ أَوِ انْقُص ﴾ [٩] و ﴿ قُلِ ادْعُوا ﴾ [١٠] أن السـاكن الأول في : (أو انقص) واو [١١] ، فالضم أليق بها من الكسر ، قياساً على :

---

(١) ((اختلف عن ابن ذكوان وقنبل في التنوين :
فـروى الـنقـاش عـن الأخفـش كسره مطلقاً حيث أتى ... واستثنى كثير من الأئمة عن ابن الأخرم (برحمة ادخلوا) في الأعـراف ، و (خبيثة اجتثت) في إبراهيم ، فضم التنوين فيهما ، وبذلك قرأ الحافظ أبو عمرو من طـريقه ... قلت : والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان من طريقيه ، رواهمـا عنه غير واحد ، والله أعلـم)) ، النشر ٢/٢٢٥ ، وانظر : الكشف ١/٢٧٤ .
الأعـراف من الآية /٤٩ .

(٢) في الأصل (وكسر) وعبارة (ع) أوضح .

(٣) أصل (للذين) وعبـارة (ع) أوضح .

(٤) الأعـراف من الآية / ٤٩ .

(٥) إبراهيم من الآية / ٢٦ .

(٦) انظر هذه الحجة وما بعدها في الكشف ١/٢٧٤ وما بعدهـا .

(٧) في الأصل (والحجة) خطأ .

(٨) انظر : الكشف ١/٢٧٥ .

(٩) المزمل من الآية /٣ .

(١٠) الأعـراف من الآية / ١٩٥ .

(١١) في الأصل (واواً) خطأ .

﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ ﴾ [١] ، و [في] [٢] (قل ادعوا) القاف مضمومة ، فيؤدي كسر اللام بعدها إلى الخروج من ضم إلى كسر ، وذلك ثقيل ، فلذلك ضمت اللام [٣] لانضمام ما قبلها وما بعدها .

وحجة ابن ذكوان في تخصيص التنوين بالكسر [٤] مع إتّباع الأثر ، أنه لما كان التنوين قد يحذف لالتقاء الساكنين حرّكه [٥] بحركة الأصل ، لئلاّ يجمع [٦] عليه بين جواز الحذف ، والخروج عن الأصل ، بخلاف غيره من السواكن ، فإنه لا يحذف . فلذلك ساغ عدوله عن حركة الأصل .

وأما العدول عن حركة الأصل إلى الضم لغرض الفرق :

فيكون في واو الضمير إذا انفتح ما قبلها [٧] ، نحو قوله تعالى :﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [٨] ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ ﴾ [٩] ، وقولك : اخشوا الله .

---

(١) البقرة من الآية / ٢٣٧ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) (ضمت اللام) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الكشف ٢٧٥/١ .

(٥) في الأصل (حرك) . وعبارة (ع) أنسب .

(٦) في ع (يجتمع) خطأ .

(٧) في الكتاب ١٥٥/٤ : ((هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل : وذلك الحرف (الواو) التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : (ولا تنسَوُا الفضل بينكم) ، ورموا ابنك ، واخشَوُا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ، ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو (لو) و (أو) .

وقد قال قوم : (ولا تنسَوِ الفضل بينكم) جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة .

وقد قال قوم : (لَوُ استعطنا) شبهوها بواو (اخشوا الرجل) ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها ، وهي في القلة بمنزلة (ولا تنسَوِا الفضل بينكم .)) . وانظر : التكملة / ١٨٠ .

(٨) البقرة من الآية / ١٦ ، ومن الآية / ١٧٥ .

(٩) البقرة من الآية / ٢٣٧ .

وفي واو الجمع إذا انفتح ما قبلها ، نحو : مصطفوا الله [١] . وفي اختصاصها بالضم أربعة أوجه : [٢]

أحدها : طلباً للفرق بينا وبين واو (لو) ، فإنها تكسر على الأصل ، نحو : ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾ [٣] .

والثاني : أنها حركت بالحركة التي تستحق وقوعها قبلها . لأنه وإن كان قبلها فتحة فالضم مقدر قبلها في المعنى ، فلما امتنع ظهور الضم قبلها حركت به .

والثالث : أنها لما كانت ضمير الفاعل حركت بالحركة التي يستحقها الفاعل .

والرابع : أنها لما كانت تدل على الجمع ناسب تحريكها بالحركة المأخوذة [٤] من الواو ، والدَّالَّة [٥] على الجمع .

وقد ضمت واو (لو) تشبيهاً لها بواو الضمير [٦] ، على تقدير تعليل واو الضمير بغير الوجه الأول .

---

(١) في الكتاب ٤/١٥٦ : ((ومثل هذه الواو واو (مصطَفَوْن) ، لأنها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو (اخشوا) لعلامة الجمع ، وحذفت من الاسم ما حذفت واو (اخشوا) ، فهذه في الاسم كتلك في الفعل ...)) . وانظر : التكملة /١٨١ .

(٢) في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٦١ ــ ٣٦٢ :

((وأما الجواز فاختير فيه العدول عن الأصل ، فكل واو هي ضمير وقبلها فتحة نحو : اخشوا القوم . وإنما اختير : لأنه لما قصد كان تحريكه بضمة الحرف الذي كان يليه أولى من حركة أجنبيه ، لما في ذلك من مناسبتها والدلالة على المحذوف أيضاً ، وللفرق بينها وبين واو (لو) كما قال .)) .

(٣) التوبة من الآية / ٤٢ .

(٤) في ع (الموجودة) خطأ .

(٥) في ع (الدالة) بحذف الواو .

(٦) نقل ذلك سيبويه وحكم عليه بالقلة . انظر الكتاب ٤/١٥٥ .

وكسرت واو الضمير في لغة ضعيفة على الأصل [١] .

ونقل ابن جني في قوله تعالى : ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [٢] ثلاث لغات ، الضمّ والكسر والفتح [٣] .

وأمـا واو : ﴿ أَوِ انْقُصْ ﴾ [٤] ـ وإن لم تكن ضميراً ـ فحسّن ضمها الاتباع كما تقدم على قراءة من ضمّ [٥] .

وأمّا العدول عن الأصل لغرض التنبيه على الأصل فنحو : مُذ [٦] اليوم ، فإن الساكن الأول حرك بحركته الأصلية ، لأنهم قالوا أصل (مُذْ : مُنْذُ) ، فحذف

---

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) البقرة من الآية / ١٦ ، والآية / ١٧٥ .

(٣) انظر : المحتسب ٥٤/١ .

(٤) المزمل من الآية / ٣ ، وفي النسختين حذفت (أو) .

(٥) في الكتاب ١٥٣/٤ : ((وأما الذين يضمون فإنهم يضمون في كل ساكن يكسر في غير الألف المضمومة ، فمن ذلك قوله عز وجل : (وقالتُ اخرج عليهن) و (عذابٌ اركض برجلك) ، ومنه (أوُ انقص منه قليلاً) وهذا كله عربي قد قرئ)) .

وفي ابن يعيش ١٢٧/٩ : ((... فمن ذلك ضمهم في نحو : (قالت اخرج) ، و (عذابن اركض) و (عيونن ادخلوها) و (قل انظروا) كل ذلك للإتباع وذلك أنه أتبع ضمة التاء في (قالت) ضمة الراء في (اخرج) إذ ليس بينهما حاجز إلاّ حرف ساكن ، وكذلك (عذابن اركض) أتبع التنوين حركة الكاف ، إذ ليس بينهما إلاّ الراء الساكنة ، وكذلك (أو انقص) إلاّ أن الضم هنا من وجهين :

أحدهما من حيث جاز (وعذابن اركض)

والآخر : التشبيه بواو الضمير على حد (لو استطعنا) ، ألا ترى أن الضم قد جاز في (لو استطعنا) وإن كانت التاء بعد السين مفتوحة ...)) .

(٦) في ع (منذ) خطأ . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٣/٢ .

وسطها وحركتها الأصلية للاتبـاع [١] .

وأما العدول عن الأصل إلى الفتح ففي مواضع :

الأول : ﴿ الم اللَّهُ ﴾ [٢] . وقد تقدم ذكره [٣] .

الثاني : (هلمّ) ، وإنما يسوغ إيراده هاهنا على لغة بني تميم [٤] ، وأصلها (ها الْمُمْ) [٥] ، نقلت حركة الميم ، إلى اللام [٦]، وحذفت همزة الوصل لنقل الحركة إلى اللام ، وألف (هاء) ، لأن اللام في حكم الساكن ، وحركت الميم الثانية بالفتح لتدغم الميم الأولى فيها .

---

(١) في ابن يعيش ١٢٤/٩ : ((وقالوا : (مذ اليوم) ، و (مذ) تكون اسماً وتكون حرفاً ، ... وهي مبنية على السكون على أصل ما يقتضيه البناء ، فلما لقيه ساكن بعده وجب تحريكه لالتقاء الساكنين ، فكسر على أصل التقاء الساكنين . ومنهم من يضم ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه إتباع لضمة الميم ، وإذا كانوا قَدْ قالوا (منذ) فأتبعوا مع وجود الحاجز فلأن يتبعوا مع عدمه كان أولى .

والوجه الثاني : أن (مذ) منتقص من (منذ) ... وقد كانت الذال في (منذ) مضمومة فلما اضطر إلى تحريك الذال في (مذ) حركها بالحركة التي كانت لها في الأصل وهي الضمة)) .

(٢) آل عمران من الآية / ١ .

(٣) وانظر ابن يعيش ١٢٤/٩ ، والكتاب ٤ / ١٥٣ .

(٤) في (هلم) لغتان : لغة أهل الحجاز : (هلمّ) للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث ، وهي على لغتهم اسم فعل .

ولغة تميم إلحاق علامات التثنية والجمع بها فيقولون (هلما و هلموا) وهي على لغتهم فعل .

وعليه يخرج إيرادها في التقاء الساكنين . لأنها على القول بأنها فعل قيل : هي مركبة : فقيل أصلها (ها ألْمُمْ) . وقيل : أصلها (هل أومم) ، وقيل : أصلها (ها لُمّ) وقيل ، أصلها (هلْ أمّ) ، وقيل أصلها (ها ألَمّ) وقيل : أصلها (هلا أمّ) ، وقيل أصلها (هل أمم)

انظر : ابن يعيش ٤ / ٤١ ـ ٤٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦٣/٢ ، واللباب ٨٩/٢ـ٩٠ ، وشرح الرضي ١٠٠/٣ .

(٥) في الأصل (ألمم) وسقطت (ها) .

(٦) (إلى اللام) ساقطة من (ع) .

أو : (هل أمم) [١]، فنقلت حركة الميم إلى الهمزة ، وحركة الميم الثانية (١٥٨ / ب) للإدغـــام ، ثم نقلت ضمة الهمزة إلى اللام وحذفت .

وأمـــا عـــلى لغـــة من جعلها اسماً للفعل فلا نظر فيها إلى أصل التقـــاء الساكنين ، بل خصت بالفتح لتقدير التركيب فيها [٢] .

والثـــالث : نون (مِنْ) مع لام التعريف على اللغة [٣] الفصيحة ، نحو : مِنَ الرجل .

وإنما فتحت النون مع لام التعريف لوجهين : [٤]

أحدهما : أنه لما كثر استعمالها معها مع كسر ما [٥] قبلها ناسب ذلك العدول عن الأصل إلى الفتح طلباً للخفة .

والـــثـــاني : أنه لما كانت حركة الهمزة مع لام التعريف [مفتوحة ناسب ذلك فتح نون (مِنْ) لنيابتها عنها .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٣/٢ ، وابن يعيش ٤/ ٤١ ــ ٤٢ .

(٢) هذا التعليل قريب من قـــول ابن يعيش ١٢٩/٩ : ((وأما (هَلُمَّ) فليس فيها إلاّ وجـــه واحد وهو الفتح ، وذلك قول الجميع ، لأنها مركبة من (هـــا) و (لُمَّ) وسمي بها الفعل ...))

وعلل العكبري فتحها بطول الكلمة . انظر : اللبـــاب ٩٠/٢

وأما ابن الحـــاجب فلم يعلل فتحها حال كونها اسم فعل . وعلله على القول بفعليتها وأنها مركبة على لغة بني تميم ، فعلل فتحها حينئذٍ بعلتين : التركيب ــ و تشبيهها بخمســـة عشر . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٣/٢ .

(٣) في الأصل (على لغـــة) خطأ .

(٤) في الكتاب ١٥٣/٤ ــ ١٥٤ : ((والفتح في حـــرفين : أحدهما قوله عز وجل : (الَم الله) ... ونظير ذلك قولهم : مِنَ الله ، ومِنَ الرسول ، ومِنَ المؤمنين ، لما كثرت في كلامهم ، ولم تكن فعلاً ، وكان الفتح أخف عليهـــم فتحوا ، وشبهوها بأين وكيف)) ،

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٤/٢ ، وابن يعيش ١٣١/٩ ، وشرح الشافية ٢ / ٢٤٦ .

(٥) في النسختيـــن (كســـرها) .

وربما يقال إنه نقلتْ فتحةُ الهمزة إلى نون (من) ، واللغة الضعيفة كسرها مع لام التعريف] [١] على الأصل . في تحريك الساكنين [٢] . وإنما ضعفت لثقل اجتماع كسرتين مع كثرة الاستعمال . وقد قرأ بعضهم : ﴿ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ [٣] ﴾ [٤] بفتح التنوين [٥] ، هرباً من توالي خمس كسرات في التقدير ، كسرة الراء [٦] ، والياء بكسرتين ، وكسرة الباء ، وكسرة التنوين [٧] ، لسكونه وسكون اللام بعده . فأشبه فتح نون (مِنْ) مع لام التعريف [٨] . وهذه العلة — وإن كانت قوية — فالفرق بينه وبين نون (مِنْ) على قراءة الجمهور أن كسرة الباء قبل التنوين عارضة ، لكنها حركة إعراب ، والمدار عليها ، لأنها القريبة من كسرة التنوين ، بخلاف كسرة ميم (مِنْ) ، فإنها لازمة ، فلذلك عدل مع اللام إلى فتح النون لثقل الكسرة ، لكونها لازمة ، ولم يعدل إلى فتح [٩] التنوين مع اللام ، لكون الكسرة قبله عارضة .

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) انظر : الكتاب ١٥٤/٤ .

(٣) (جعل) ساقطة من (ع) .

(٤) ق من الآيتين / ٢٥ — ٢٦ .

(٥) أي تنوين الباء في (مريباً الذي) ، وهذه القراءة لم أجدها منسوبة لمعين .

انظر : التبيان ١١٧٦/٢ ، والارتشاف ٧٢١/٢ ، والمفصل /٣٥٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٩ ، والتكملة /١٧٩ .

(٦) في الأصل (الواو) خطأ .

(٧) ذكر ابن يعيش أن العلة كراهة توالي كسرتين ، وعبارة المفصل (هرباً من توالي كسرات) .

انظر المفصل /٣٥٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٩ .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٢٨/٩ .

(٩) في الأصل (الفتح) خطأ .

وأما إذا دخلت (مِنْ) على ما في أوله همزة وصل مع غير اللام ، نحو : مِن ابنك ، ومن اسمك ، ففيهـا لغتـان : [١]

أكثرهما : الكسر على الأصل . والفرق بين دخولها في هذا المحلّ ودخولها مع لام التعريف ، أنـه يكـثر اسـتعمالها مع لام التعريف ، فناسب ذلك الفتح طلباً للتخفيف ، ويقل استعمالها مع غيره ، فناسب ذلك جريها على الأصل .

ومعـنى كـثرة الاستعمـال : أن ما يدخله لام التعريف أكثر من أن [٢] يحصى . فتكثر الحال الذي تدخل فيها . وأما مع همزة الوصل فإنها أسماء قليلة معدودة O فتقل الحـالّ التي تستعمل فيها .

واللغـة الثانية ـــ حكاها سيبويه عن قوم فصحاء ـــ : فتح النون كما فتحت مع لام التعريف ، هرباً من ثقل اجتماع الكسرتين .

وأمّـا [٣] نون (عنْ) فإنها تكسر مطلقاً على أصل التقـاء الساكنين ، سواء وقع بعدها لام التعريف أو غيرها [٤] ، نحو : عَنِ الرجل ، وعَنِ ابنك [٥] .

---

(١) في الكـتاب ٤/١٥٤ ـــ ١٥٥ : ((وقـد اختلفت العـرب في (مِنْ) إذا كـان بعدها ألف وصل ـــ غير ألف اللام ـــ ، فكسره قوم على القيـاس ، وهي أكثر في كـلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسـروا في ألف اللام ، لأنهـا مـع ألف اللام أكثر ، لأن الألف والـلام كثيرة في الكـلام ، تدخل في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصـار (مِـن الله) بمنزلة الشـاذ . وذلك قولك : مِنِ ابنك ، ومِنِ امرىءٍ . وقد فتح قوم فصحاء فقـالوا : مِنَ ابنك ، فأجروها مجرى (منَ المسلميـن) .)) .

وانظر : ابن يعيش ٩/١٣١ ، والتكملة / ١٧٨ ، وشرح الشافية ٢/٢٤٦ .

(٢) (أن) ساقطة من (ع) .

O ٤٥٧ / ب (ع) .

(٣) في ع (ثـم) .

(٤) في الـتكملة /١٧٨ ـــ ١٧٩ : ((وقالوا : عَنِ الرجل ، فكسروا ولم يفتحوا كما فتحوا نون (مِنْ) ، لأنه لم تتوالَ فيه كسرتان)) . وانظر : ابن يعيش ٩/١٣١ .

(٥) في ع (أبيـك) تصحيف .

وإنما جروا فيها على أصل التقــاء الساكنين لعدم اجتماع الكسرتين ، كما في (مِنْ) . لأن أولهـــا مفتوح .

وقد حكى الأخفش : (عنُ الرجل) بضم النون [١] ، وفيها ثلاثة أوجــه : [٢]

أحدها : أن النون تشبه حروف العلة ، فضمت كما ضمت الواو في (اخشــوا الله) ، لأنها تشبه الواو ، وقبلها فتحة كالفتحة قبل الواو .

والثـــاني : أن الغرض إزالة [٣] التقـــاء الساكنين ، فلا يبالى بأي حركة أزيل التقاؤهما .

والثـــالث : أنها ضمت إتباعاً لضمة الجيم ، كما ضمت همزة (اُنظرْ) اتباعاً لضم الثالث . وقد يتبع الأولُ التّالي [٤] ، كهمزات الوصل المضمومة للاتباع ، ويتبع التّالي [٤] الأولَ ، كـــ (مُنْذُ) . وقد اجتمع الاتباعان في قراءة من قرأ : ﴿ الْحَمْدُ لُلَّهِ ﴾ : [٥]

فمن ضم لام [٦] الجر فإنه اتبع [حركة الثـــاني] [٧] حركة الأول ، .

---

(١) انظر : المفصل /٣٥٥ ، وابن يعيش ١٣١/٩ ، والإيضـــاح في شرح المفصل ٣٦٥/٢ .

(٢) انظر الوجه الأول في الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٥/٢ ، والوجهين الثـــاني والثالث في ابن يعيش ١٣١/٩

(٣) (إزالـــة) ساقطة من (ع) .

(٤) في النسختيـــن (الثـــاني) في الموضعين ، والصواب ما ذكرته ، لأن التـــابع والمتبوع في الموضعين هو الحرف الثالث

وانظر : التكملة /١٨٥ ، وسر الصناعة ١١٦/١ ، واللباب ١٩٢/٢ .

(٥) الفـــاتحة من الآية / ٢.

والقـــراءة المجمع عليها عند السبعة (الحمدُ لله) بضم الدال وكسر اللام ، وقرئ (الحمدُ لُله) بضمهما ، ونسبها ابن جني لأهل البـــادية ، ونسبها ابن عطية لابن أبي عبلـــة .

وقرئ (الحمدِ لله) بكسرهما ، ونسبها ابن جني لابن أبي عبلة ، ولزيد بن علي ، وللحسن البصري .

فمن ضمهما أتبـــع التالي الأول ، ومن كسرهما اتبع الأول التالي .

انظر : المحتسب ٣٧/١ ، والمحرر الوجيز ٦٦/١ ، والتبيان ٥:/١ ، والكشـــاف ٥١/١ ، وابن يعيش ١٢٩/٧ ، والتخمير ٢٩٢/٤ .

(٦) (لام) ساقطة من (ع) .

(٧) ســـاقط من الأصل .

والحركة البنائية الحركة الإعـــرابية ؛ ومن كسر الدال فإنه اتبع حركة الأول ، والحركة الإعرابية الحركة البنائية . والأولى أقوى من الثانية (١) .

وأمّـــا (٢) المضـــاعف على لغة من يدغم ، فلا يخـــلو : إما أن يتصل به شيء ، أو لا يتصل .

فـــإن لم يتصـــل بـــه شيء ، فإنه يجوز في مضموم الفـــاء في الأمر والنهي والجزم ثلاثة أوجه : (٣)

الضمّ إتباعاً للضمّ ، والكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح طلباً للخفـــة . تقول : (رُدُّ ، ورُدِّ ، ورُدَّ) ، و (لا تردُّ ، ولا تردِّ ، ولا تردَّ) ، و (لم تردُّ ، ولم تردِّ ، ولم تردَّ).

وأما مفتوح الفاء ومكسورها فيجوز فيهما وجهان : (٤)

الكســـر ، والفتح . نحو : عَضِّ وعَضَّ ، وفِرِّ وفِرَّ) ففي مفتوح الفـــاء الفتح للإتباع ، وقوله تعالى : ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ ﴾ (٥) يحتمل الاتباع فيه ثـــلاثة أوجه : (٦)

أحدها : الاتباع للألف ، لأنه من جنس الفتحة .

---

(١) لأن مـــن قـــرأ بضمهما فَرّ من الخـــروج من الضم إلى الكسر ، وأجراه مجرى المتصل . وأما من كسرهما فقد أتـــبع حركة الإعـــراب لحركة البناء ، وفي ذلك إبطـــال للإعـــراب . انظر : المحتسب ٣٧/١ ، والكشاف ١/ ٥٢ ، والتبيان ١ / ٥ .

(٢) في ع (ثـــم) .

(٣) انظر : الكتاب ٥٣٢/٣ ، والتكملة /١٦٨ ، وشرح الشافية ٢٤٣/٢ ، واللباب ٣٩١/٢ ، والارتشاف ٢/ ٧٢٦ ، والمســـاعد ٣٤٥/٣ .

(٤) انظر : اللباب ٣٩١/٢ ، والارتشاف ٧٢٥/٢ ، وما بعدهـــا .

(٥) البقرة من الآية / ٢٣٣

قرأها ابن كثير وأبو عمرو برفع الراء من (تضـــار) على النفي وقرأها بقية السبعة بالفتح ، وهي المقصـــودة هنا بالاتباع .

انظر : الكشف ٢٩٦/١ ، والفريد ٤٧٢/١ .

(٦) انظر الوجه الثالث في التكملة /١٦٩ ، وابن يعيش ١٢٨/٩ والوجه الأول في الكشف ٢٩٦/١ .

ولم أجد الوجه الثـــاني .

والثـــاني : الاتباع للفتحة التي قبل الألف .

والثـــالث : الاتباع لمجموعهما .

وفي مكسور الفاء الكسر يحتمل الاتباع ، وأصل التقـــاء الساكنين [١] .

وأمّـــا [٢] إذا اتصـــل به ضمير الغائبة ، نحو : (ردّها ، ولا تردّها ، و لم تردها) و (عضـــها ، و لا تعضها ، ولم تعضها) فإنه يتعين الفتح دون الضمّ والكسر [٣] ، لأن الهاء ـــ لخفائها ـــ كالمعدومة [٤] ، فكأن الألف وليت لام الفعل [٥] .

[وإن اتصـــل به [٦] ضمير الغائب ، نحو : (ردّه ، وعضه) ، فالمشهـــورة لغة الضم ، لأن الهـــاء كالمعدمـــة لخفائها ، فكأن الواو وليت لام الفعل] [٧] . وفي التنزيل : ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [٨] ، و (لا) للنهي .

و (١٥٩ / أ) الثانية نقلها الأخفش عن بني عُقيل : (مُدِّه ، وعَضِّه) بالكسر [٩] .

وتوجـــيهها : أن الهـــاء إذا انكســـرت انقلبت الواو ياءً ، فيزول اقتضاء الواو للضمّ ، ولأن الـــواو لـــيس كـــالألف ، فـــإن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً ، والواو لا يلزم ضمّ ما قبلها [١٠] .

---

(١) انظر : اللباب ٣٩١/٢ .

(٢) في ع (وإنْ) .

(٣) في الكتاب ٥٣٢/٣ : ((... فإن جـــاءت الهـــاء والألف فتحوا أبداً))

وانظر : ابن يعيش ١٢٨/٩ ، والتكملة /١٦٩ ، وشرح الشافية ٢٤٥/٢ .

(٤) في (المعدومة) .

(٥) انظر : التكملة /١٦٩ ، وابن يعيش ١٢٨/٩ ، وشرح الشافية ٢٤٥/٢ .

(٦) في ع (بهـــا) وهو خطأ .

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) الواقعة من الآية / ٧٩ .

(٩) انظر : المفصل /٣٥٤ .

(١٠) انظر / شرح الشافية ٢٤٦/٢ .

واللغة الثـــالثة : نقلها ثعلب ، (مُدَّه) بالفتح (١) ، لأنه نقل اللغات الثـــلاث ، فمنهم مـــن غلّطه (٢) ، وقال : ظنّ أن ما يجوز قبل اتصال الضمير يجوز بعده ، وليس كذلك . لأنـــه مع اتصـــال الضمير تصير الهاء كالمعدومة لخفائها ، وكأن الواو وليت لام الفعل ، وإذا وليته وجب أن يكـــون مضموماً (٣) .

وتوجيه نقله عندي : أن الهـــاء ـــ وإن كانت خفيّة ـــ فليست كالمعدومة من كل وجه ، بـــل هي حاجزة بين لام الفعل والواو ، والواو يجوز أن يقع ما قبلها مفتوحاً ، بخـــلاف الكسر ، فإنه لا يجوز أن يقع ما قبلها مكسوراً .

وأمّـــا (٤) إذا وقع بعده ساكن ، كقولك : (ردّ الثـــوب) ، و (مدّ الحبل) و (غضّ الطـــرف) ، فالمختـــار لغة الكسر ، وهيَ لغة كعب وغنيّ (٥) ، لأنها الأصل في تحريك الأول مـــن الساكنين ، ولأنه لو (٦) قدر فَكُّ الإدغام للزم الكسر ، كقولك : (اردد (٧) القوم) ، فكأنهم راعوه بعد الإدغـــام .

والفتح لغة بني أسد (٨) . [وعليها] (٩) قول الشـــاعر (١٠)

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٣/٢ .

(٢) قال الرضي في شرح الشافية ٢٤٦/٢ : ((وجوّز ثعلب في الفصيح من غير سمـــاع فتح المدغم فيه مع مجيء هاء الغائب بعده ، نحو : رُدَّه ، وعَضَّه ، وقد غلطه جماعة . والقياس لا يمنعه ، لأن مجيء الواو الساكنة بعد الفتحة غير قليل ، كقوْل ، وطَوْل)) .

وقـــال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٣/٢ : ((... فـــلا يعرف الفتح إلاّ فيما أورده ثعلب ، فإنه قال : (شُدُّه ، وشُدِّه) ، فجوَّز الثـــلاثة في ذلك . والظاهر أنه وهم منه في تجويزه ذلك مع وجود الضمير ، وظن أن ما كان يجوز قبل اتصـــال الضمير باقٍ بعد اتصـــاله)) .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٢٨/٩ ، وشرح الشافية ٢٤٥/٢ .

(٤) في ع (وإن) .

(٥) انظر الكتاب ٥٣٤/٣ .

(٦) (لـــو) ساقطة من (ع) .

(٧) في الأصل (ردّ) خطأ .

(٨) انظر : الكتاب ٥٣٣/٣ وفيه ((... وهم بنو أســـد وغيرهم من بني تميم ، وسمعناه ممن ترضى عربيته)) .

(٩) ساقطة من الأصل .

(١٠) (الشـــاعر) ساقطة من (ع) .

ذمَّ المنـــازلَ بعد منزلةِ اللّـــوَى والعيشَ بعد أُولئك الأَيّـــامِ (١)

وقـــول الآخـــر :

فغضَّ الطّرْفَ إنّك من نُمَيْـــر فلا كعباً بلَغْتَ ولا كـــلابا (٢)

ولغـــة الضـــم أيضاً غير ممتنعة ، كقولك : (مُدُّ الحبـــل) . وتوجيه الفتح والضمّ : أنه نُطق بهما على ما يقتضيه أمرهما قبل مجيء الساكن بعدهما ، ثم لمّا جاء الساكن بعدهما (٣) لم يتغير أمرهما .

ويقوي الضمّ قولهـــم : (مُذُ اليوم) ، فإنهم حـــركوا الساكن الأول بالضمّ .

واعلـــم (٤) أن الـــتقاء الساكنين يكون في الاسم ، نحو : (قاضٍ) ، وفي الفعل ، نحو

---

(١) بيـــت مـــن الكـــامل لجريـــر بـــن عطية ، ورواية الديـــوان (الأقـــوام) مكان (الأيام) . وغلط بعضهم رواية (الأيام) . واللِّوى : قال في الصحاح ٢٤٨٦/٦ :

لوى الرمل ـــ مقصـــور ـــ : منقطعهُ ، وهو الجدد بعد الرمـــلة .

والشـــاهد منه قوله (ذمّ) يروى بالفتح ، والكسر ، والضم ، وأورده ابن فـــلاح شاهداً على الفتح ، قال ابن هشـــام في تخليص الشواهد / ١٢٤ : ((والأرجح في قوله (ذم) كسر الميم الذي هو واجب إذا فك الإدغام على لغة أهل الحجاز ، ودونه الفتح للتخفيف ، وهو لغة بني أسد ، والضم ضعيف ، ووجهه إرادة الإتباع)) .

انظر : المقتضب ١٨٥/١ ، ابن يعيش ١٢٨/٩ ، ١٢٩ ، والخزانة ٤٣٠/٥ ، وشرح شواهد الشافيـــة /١٦٧ ، وديوانه بشرح الصـــاوي /٥٥١ .

(٢) بيت من الوافر لجرير أيضاً : يهجو الراعي النميري من قصيدة مطلعها :

أقلي اللـــوم عاذل والعتابـــا وقولي إن أصبت لقـــد أصـــابا

وغـــضّ الطرف : إرخاء الجفون ، والمعنى : انظر نظر الذليل لا نظر العزيز . وكعب وكـــلاب أخوان ، وهما ابنا ربيعة بن عـــامر بن صعصعة ، ونمير ابن عامر بن صعصعة ، فهم ابناء عمومة .

والشـــاهد من البيت قوله (غضّ) بفتح الضاد ، وقد أجاز المبرد فيه الفتح والكسر والضم .

انظـــر : الكـــتاب ٥٣٣/٣ ، والمقتضـــب ١٨٥/١ ، وابن يعيش ١٢٨/٩ ، وشرح الشافية ٢٤٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٦٣ ، وديوانه بشرح الصـــاوي / ٧٥ .

(٣) (ثم لما جاء الســـاكن بعدهما) ساقط من (ع) .

(٤) في ع (ثم اعلـــم) .

: (قــلْ ، وقمْ) ، وفي الحرف ، نحو : (مُنْذُ) على لغة من جَرّ بها ، و (جير) [١] . و يتركب من مجموعهما ـــ متقدمةً ومتأخرةً ـــ تسع مسائل : [٢]

فالاسم مع الاسم : كم استخراجك ؟

والاسم مع الفعل : كم استخرجت ؟

والاسم مع الحرف : مِنَ الرجل .

والفعل مع الاسم : استخرجِ استخراجاً .

والفعل مع الفعل : اذهبِ اذهبْ .

والفعل مع الحرف : استخرجِ المالَ .

والحرف مع الاسم : عجبت مِنَ استخراجك .

والحرف مع الفعل : قَدِ استخرجت .

والحرف مع الحرف : مِنَ الخــروج [٣] .

---

(١) (منذ ومذ) يأتي الاسم بعدهما مرفوعاً ، ومجروراً ، فعلى الأول هما اسمان ، وعلى الثاني هما حــرفان .
واخــتلف في (جير) هل هي اسم أو حرف ، وعدّ النحــاة (منذ ومذ وجير) من حــروف المعاني عند من قال بحرفيه (جير) .
وذهــب ابــن الحاجــب إلى أن التقاء الساكنين لم يرد في الحــروف ، فقال : ((وليس في الحــروف ـــ حروف المعــاني ـــ حرف يجتمع فيه ساكنان ، وذلك لعدم تصرفهم في الحروف)) ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٢/٢ ـــ ٣٥٣ .

(٢) انظر هذه المسائل وأمثلتها في الإيضاح في شرح المفصل ٣٥٢/٢ ـــ ٣٥٣ .

(٣) زيادة في (ع) وحدها (والله أعلــم بالصــواب) .

بـــــاب الابتـــداء بأول الكلـــــم [١]

ولا يبـــتدأ إلاّ بمتحرك ، لتعذر [٢] الابتداء بالساكن ، خـــلافاً لابن درستويه ، فإنه زعم أن الابتداء بالساكن ممكن [٣] وحجته [٤] من وجهيـــن : [٥]

أحدهما : أنه يمكن الابتداء به في الفـــارسية والسريانية ، والرومية ، وإمكان الابتداء به في بعـــض اللغـــات دليل على إمكانه في نفسه ، ولا يلزم من عدم استعمـــال العرب له امتنـــاعه في نفسه .

والـــثـــاني : أن الـــنطق بالساكن إذا وقع غير أول ممكن ، وقد يجتمع ساكنان ، نحو : (دابَّـــة) ، وثـــلاثة سواكن ، نحو : (السارّ) و (الرادّ) . والمتكلم لا ينطق بها دفعة واحـــدة ، بل إنما ينطق بحرف بعد انعدام الحرف الأول ، لكون كل حرف منقطعاً عما قبله . وهذا يدل على جواز الابتداء بالســـاكن .

ودليل [٦] الجمهور من وجهين : [٧]

أحدهما : أنهم لم يخففوا الهمزة إذا وقعت أولاً ، نحو :

---

(١) في ع (الكـــــلام) خطأ ، لأن الكلام مصدر ، والكلم جمع كلمة وهو المراد هنا إذْ الباب مسوق للحديث عن الابتداء بأول الكلمـــة المفردة اسماً كانت أو فعلاً أو حـــرفاً . والله أعلـــم .

(٢) في الأصل (لعـــدم) .

(٣) اختلف في نسبة هذا الزعم ، فنسبه ابن فلاح هنا لابن درستويه ، ونسبه الرضي لابن جني ، ونسبه السيوطي للجرجاني والكافيجي ، ونقل السيوطي عن ابن جني أن الابتداء بالســـاكن ممتـــنع .

وانظر : شرح الشافية ٢٥١/٢ ، والهمـــع ٢٢٢/٦ ، وانظر رأي ابن جني في المنصف ٥٣/١ .

(٤) في ع (حجتـــه) بغير واو .

(٥) انظر الوجه الأول في شرح الشافية ٢٥١/٢ .

(٦) في ع (حجـــة) .

(٧) انظرهما في التكملة لأبي علي /١٨١ ـــ ١٨٢ .

أَأَنْ [١] رأَتْ رَجُـــلاً أَعْشَـــى [٢]

لأن تخفيفها يقربها من الساكن ، وكما لا يبتدأ بالساكن لا يبتدأ بما يقرب منه .

والـــثـــاني : أنهم لم يَخْرِمـــوا [٣] (مُتَفَاعِلُنْ) في الكـــامل ، لأنه يدخله الإضمار ، وهو إســـكان ثانية ، لئـــلاّ يؤدي إلى الابتداء بالساكن لو خُرِم ، وإذا رفضـــوا ما يؤدي إلى الابتداء بالساكن ، فأولى أن يرفضوا الابتداء بالساكن O .

وأما نقله الابتداء بالساكن في غير العربية فضعيف ، لأن اللغـــات لا تختلف في الممتنع [٤] ، لأن الناطق بالساكن المبدوء به في حال الوصل يجمع في نطقه بين الوصل والوقف في حالة واحدة ، لأن السكون للوقف ، فلو نَطق به وصلاً لجمَع بينهما وكان واصلاً واقفاً ، وذلك ممتنع .

---

(١) في ع (أن) بهمزة واحدة .

(٢) جزء من بيت من البسيط للأعشى ميمون بن قيس ، وهو بتمامة :

أأن رأت رجـــلاً أعشى أضرّ به ريب المنـــون ودهر متبل خبل

والأعشـــى : هـــو الذي لا يبصر بالليل ، وريب المنون : حـــوادث الدهر ، والمتبل / المفني ، ويروي (مفسد) و (مفند) وهما بمعنى . وخبل : ملتوٍ على أهله .

والشـــاهد من البيت تحقيق الهمزة الأولى . قال أبو علي القيسي : ((استشهد أبو علي بصدره على أن العـــرب لم تخفـــف الهمـــزة إذا كـــانـــت أول كلمة يبتدأ بها ، لأن في تخفيفها تقريباً من الساكن ، وإذا كـــانوا لم يبتدئوا بالساكن فكذلك لم يبتدئوا بما قـــرب منه)) .

انظر : الكتاب ١٥٤/٣ ، والمقتضب ١٥٥/١ ، والتكملة /١٨١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣٦٤/١ ، وشرح الشافية ٤٥/٣ ، وشرح شواهدها /٣٣٢ ، وديوانه /١٠٥ .

(٣) الخرم : حذف أول الوتد المجموع من أول البيت .

O ٤٥٨ / أ (ع) .

(٤) قال ابن يعيش ١٣١/٩ : ((واعلم أن الحرف الذي يبتدأ به لا يكون إلاّ متحركاً ، وذلك لضرورة النطق به ، إذْ الســـاكن لا يمكـــن الابتداء به ، وليس ذلك بلغة ، ولا أن القياس اقتضاه ، وإنما هو من قبيل الضرورة وعدم الإمكـــان ؛ وقـــد ظن بعضهم أن ذلك من لغة العرب لا غير ، وأن ذلك ممكن ، وهو في لغة قـــوم آخرين . ولا ينبغي أن نتشاغل بالجواب عن ذلك ، لأن سبيلَ معتقد ذلك سبيلُ من أنكر العيان وكابـــر المحسوس)) .

وأما توهم الابتداء به في بعض اللغـــات ، فإما أن يحمل على وصله بغيره ، أو أن الحركة قد تخفى وتلطف في الحسّ حتى تتوهم غير موجودة .

وأما النطق بالساكن في كـــلام العرب إذا وقع غير أول فإنما أمكن لأنّ اللسان ينتقل [(١)] ممـــا قـــبله إليه ، فيتوصل إلى النطق به بما قبله ، بخـــلاف إذا وقع أولاً ، فإن اللسان لا يمكنه النطق به ، لعدم ما يتوصل به إليه ، . ولذلك لو وصله بما قبله أمكن النطق به .

و[(٢)] إذا تقرر ذلك ، فمدار البـــاب يتعلق بهمزة القطع وهمزة الوصل .

فأمـــا همـــزة القطع فسميت (١٥٩ / ب) بذلك لأنها تقطع ما بعدها عن الاتصال بما قبـــلها [(٣)] ، لكونها حاجزاً بينهما ، ولذلك تثبت في الوصل لثبوت المعنى الذي وضعت لأجله ، وفي الابتداء بها .

وقد تكون أصلاً [(٤)] : كـــ أجر [(٥)] ، وآنِية [(٦)] ، وأخذ ، وإنَّ .

وبدلاً : كـــ (أقتت) [(٧)] ، و (إشاح) [(٨)] ، و (أحد) [(٩)] .

---

(١) في ع (ينقـــل) .

(٢) في ع (ثـــم) .

(٣) قال ابن جني في اللمع / ٢٢٠ : ((فهمزة القطع هي التي ينقطع باللفظ بها ما قبلها عما بعدهـــا)) .
وقال العكبري في المتبع ٦٩٢/٢ : ((وسميت همزة قطع لأن الوصل لا يحذفها)) .

(٤) في الأصل (وصـــلاً) خطأ .

(٥) الأجـــر : الثواب .

(٦) الآنية : جمع إنـــاء .

(٧) أقتت : من التوقيت ، وهو تحديد الأوقات ، وأصل همزتها الواو ، وقد قرئ (وإذا الرسل وقتت) بالواو ، (أقتت) بإبدالها همزة . انظر : الصحاح ٢٧٠/١ ، والممتع ٣٣٢/١ .

(٨) الإشـــاح : والوِشـــاح ـــ بكسر الهمزة والواو وضمها ـــ : شيء ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقيها ، وأصل همزته الواو . انظر : الصحاح ٤١٥/١ ، والممتع ٣٣٤/١ ـــ ٣٣٥ .

(٩) أحـــد : مـــن الوحـــدة ، وهذه أصل همزتها الواو ، وأما (أحد) المستعمل للعموم نحو : ما جاءني من أحد ، فهمزته أصل .
انظر : اللباب ٢٩٢/٢ .

و زائـــدة : كــ (إكرام) [١] ، و (إِجفيل) [٢] ، و (أَسْنام) [٣] و (أمْخَاض) [٤] ، و (إطـــريح) [٥] ، [وســـنام إطريح : يميل في أحد شقيه] [٦] ، و (أُسْلُوب) [٧] ، و (أَدَابر) [٨] ، و (أربعاء) [٩] ، و (أَجْفلى) [١٠] ، و (أَلنْجج) [١١] .

وأما همزة الوصل : فسميت بذلك لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن [١٢] ، وتسقط في

---

(١) في (أكـــرم) .

(٢) في ع (اجفل) خطأ . والإجفيل : الجبان . انظر الصحاح ١٦٥٧/٤ .

(٣) أسنـــام ـــ بفتح الهمزة ـــ : جمع أسنامه : ضرب من الشجر ، وبكسر الهمزة : ثمر الحليّ .

انظر اللسان ٣٠٨/١٢

والحـــليّ ـــ عـــلى فعيل ـــ قيل : يبيس النصيّ . انظر الصحاح ٢٣١٨/٦ ، وقيل : نبـــات بعينه . انظر التكملة والذيـــل ٤٠١/٦ . وقـــال محقق اللمع /٢٢١ : الإسنـــام ثمر الحليّ . والحليّ نبت من خير مراتع أهل البـــادية للنعم والخيل ، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل .

(٤) (أمخـــاض) تحـــتمل فتح الهمزة وكسرها ، وبالفتح معناه : ما اجتمع من الألبان في المرعى حتى صار وقر بعير وبالكسر معناه : اللبن المخيض في الممخض .

انظر : التكملة والذيل ٩٢/٤ .

(٥) يقـــال : سنام إطريح : إذا طال ثم مال في أحد شقيه . اللسان ٥٢٩/٢ .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) الأسلوب : الفَنّ ، يقال : أخذ فـــلان في أساليب من القول : أي في فنون منه . انظر : الصحاح ١٤٩/١ .

(٨) في الصـــحاح ٦٥٣/٢ : ((ويقـــال : رجل أَدابر : للذي يقطع رحمه ، مثل أباتر . وقال أبو عبيدة ، لا يقبل قول أحد ، ولا يلوي على شيء)) .

وهذه الكلمة رسمت في ع (وادا ـــرول) .

(٩) في ع (ابعـــا) لا معنى لها .

(١٠) الأجفـــلى : الجماعـــة مـــن كل شيء ، ويقال : دعوتهم الجفلى والأجفلى : إذا دعوت الناس إلى طعامك عـــامة . انظر : الصحاح ١٦٥٧/٤ .

(١١) ألنجج ـــ بنون وجيمين ـــ ويقال : يلنجج ، ويلنجوج : عود يتبخر به ووزنه (أَفْنَعَل) .

انظر : الصحاح ٣٣٨/١ .

(١٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٨/٢

وفي ابـــن يعيش ١٣٦/٩ : ((سميت هذه الهمزة همزة الوصل ، لأنها تسقط في الدرج ... وقيل : سميت وصلاً لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن .

الوصـــل للاستغنـــاء عنها بما قبلها [١] قال بعضهم : ينبغي أن تسمى [هذه] [٢] همزة الابتداء ، لأنه لا يحتاج إليها إلاّ في الابتداء [٣] .

واختلف في حركتها : [٤]

فقال قوم : إنها متحركة في أصل وضعها . وهو ظاهر كلام سيبويه [٥] .

وقـــال قـــوم : إنها زيدت ساكنة ، وحركتها لالتقاء الساكنين حجة القول [٦] الأول من أربعة أوجه : [٧]

أحدهـــا : أن الســـاكن الأول لا يمكن النطق به مبدوءاً به ، فكيف يضـــاف إليه ساكن آخر تقديراً . وتقدير مالا يمكن النطق به محـــال .

---

(١) قـــال في التكملة /١٨٣ : ((كل حرف احتيج إلى الابتداء به ، وكان ساكناً ، اجتلبت له همزة الوصل)) . وانظر : المتبع ٦٩٢/٢ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) هذا القول بمعناه لابن الحاجب ، قال في الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٨/٢ ، على قول الزمخشري (وتسمى هـــذه الهمـــزات همـــزات وصل) قال : ((لأنها يوصل بها إلى النطق بالساكن ، لا أنها سميت بهمزات الوصل لأنها تحـــذف في الوصـــل ، لأنهـــا حينئذٍ مفقودة ، فكيف تضاف مثبتةً إلى شيء يجب عنده فقدانها ؟ ، وهي بتسميتها بالعكـــس من ذلك أولى)) .

(٤) انظـــر : شـــرح الـــلمع ٦٨٢/٢ ، وشـــرح الشـــافية ٢٦١/٢ ــ ٢٦٢ ، والإنصـــاف ٧٣٧/٢ مسألة رقم (١٠٧) وقد نسب صاحب الإنصاف القول الأول للبصريين ولبعض الكوفيين ، ونسب القول الثاني لبعض الكوفـــين . فصار للبصريين في حركتها قول واحد وهو : أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة مكسورة ، وللكوفيين قـــولان :

أحدهما : أن الأصل في همزة الوصل أن تكون متحركة تبعاً لحركة عين الفعل ،

والثـــاني : أن الأصل فيها أن تكون ساكنة ، وإنما تحرك لالتقاء الساكنين .

(٥) قال في الكتاب ١٤٤/٤ : ((فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم ، والزيادة هاهنا الألف الموصولة)) . وقـــال في الكتاب ١٤٩/٤ : ((... فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء وإن كان الثالث مضموماً ، نحـــو : ابـــنم ، وامـــرؤ ، لأنهـــا ليســـت ضـــمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، إنما تضم في حال الرفع ... والأصل الكســـر ...))

وانظر المقتضب ٨١/١ ، وشرح الشـــافية ٢٦١/٢ ــ ٢٦٢ .

(٦) (القـــول) ساقطة من (ع) .

(٧) لم أجدها بهذا التفصيل . وفي المصـــادر السابقة تعليـــلات موجزة .

والثـاني : أنها لو زيدت ساكنة لكانت حركتها نوعاً واحداً ، ولا شك أن حركتها تتنوع ضمـاً وكسراً وفتحاً .

والثـالـث : انه لو كانت حركتها لالتقاء الساكنين لم تكن حركتها لأجل التوصل إلى النطق بالسـاكن ، بل حكمها حكم ما تصاغ عليه الكلمة .

والـرابـع : أن هذا التقدير يؤدي إلى أن يقال : [1] كل كلمة ثانيها ساكن أولها مقدر بالسكـون ، ثم حرك لالتقـاء الساكنين .

وحجة [2] القول الثاني من ثـلاثة أوجه : [3]

أحدهـا : أن الحـركة لا يُقدم عليها إلاّ بدليل القطع على عين الكلمة بالسكون ، حتى يقوم برهـان على حركتها .

والثـاني : أنها تحرك بالكسر ، وهي أصل حركة التقاء السـاكنين .

والثـالـث : أن السـكون أسهل في قلة الكلفة ، فالمصير إليه أولى . وأما تعذر التلفظ بالسـاكن فإنـه يمكن التوصل إليها بمتحرك ، فإذا اجتمعت مع الساكن بعدها حرّكت وحذف ذلك الحرف [4] .

---

(١) (يقـال) ساقطة من (ع) .

(٢) في ع (حجة) بحذف الـواو .

(٣) لم أجدهـا .

(٤) في ع (الحـذف) خطأ .

وأمّـا مواضعها :

فإنها تدخل على الكلم الثـلاث .

فأما دخولها على الاسم ففي موضعين ، سماعي ، وقياسي : [١]

فالسماعي عشرة أسمـاء [٢] ، وتتنوع إلى ثمانية عشرة ، وهي :

ابنٌ ، وابنـان ، وابنمٌ ، وابنمان ــ وهو (ابن) زيدت عليها [٣] الميم تفخيماً للاسم [٤] ــ ، وابنةٌ ، وابنتان ، وامرؤٌ ، وامرأن ، وامرأةٌ ، وامرأتان ، واثنان ، واثنتان ، واسمٌ ، واسمـان ، واستٌ ، واستان ، وأيمنُ ، وأيْم .

وإنمـا دخلت همزة الوصل على هذه الأسماء تشبيهاً بدخولها على الفعل . ووجه شبهها للأفعـال من وجهين : [٥]

أحدهمـا : أنهـا أعلـت كإعلال الأفعـال ، وسكون أولها كسكون أول الأفعـال . والإعـلال أصل في الأفعال ، وفرع في الأسماء .

والثـاني : أن أكثر هذه الأسماء يتضمن الإضافة كما يتضمن الفعل الفـاعل .

وسيأتي تحقيق أصولها في التصريف إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٦/٢ .

(٢) انظـر : الكتاب ١٤٨/٤ ــ ١٤٩ ، والتكملة /١٨٦ ، والمفصل /٣٥٥ ، وابن يعيش ١٣٢/٩ ، واللباب ١٩٣/٢ ، وشرح الشـافية ٢٥٠/٢ ، والمنصف ٥٨/١ .

(٣) في ع (عليـه) .

(٤) في ابـن يعـيش ١٣٣/٩ : ((وأما ابنم : فهو (ابن) زيدت عليه الميم للمبـالغة والتوكيد كما زيدت في (زرقم ، وستهم) ...)) .

(٥) انظر الوجه الأول في ابن يعيش ١٣٢/٩ ، وشرح الشافية ٢٥١/٢ ــ ٢٥٢

وفي المنصـف ٥٧/١ : أن وجه الشبه بين الأسمـاء والأفعـال الذي سوغ دخول همزة الوصل على هذه الأسماء العشـرة : أن الأفعال يدخلها التصرف بالإعـلال والتوهين ، كما أن الأسماء يدخلها الحذف والتحقير والتكسير وغيرهما فلما كان بينهما هذا التقـارب من هذا الوجه دخلت همزة الوصل على هذه الأسمـاء والأصل أنها تدخل على الأفعـال . وانظر ابن يعيش ١٣٢/٩ .

وأمّـــا القياســي : فمصــادر الأفعال الماضية التي تلحقها همزة الوصل ، وهي تسعة ؛ سبعة منها أصلها ثــلاثي ، واثنان أصلهما رباعي [١] . وأمثلتهــا :

(الانْطِــلاق ، والاكْتِســاب ، والاحْمِرار ، والاحْمِيرار ، والاسْتِخراج ، والاعْلِوّاط ، والاغْدِيدَان) .

وأمــا الرباعيــان : فالافعلاّل [٢] نحو : الاقْشِعْرار ، والافْعِنْلال [٣] ، نحو : الاحْرِنْجام ، والاسْحِنْكَاك ، والاسْلِنْقــاء ، ملحقــان به .

وإنما احتاجت إلى همزة الوصل لأن ما بعد الهمزة ساكن ، كما في أفعالها ؛ فَجرت مَجرى أفعالها في ذلك . بدليل أن المصدر يجري مجرى فعله في الصحة ، نحو : لاوذ لــواذاً [٤] ، والإعلال ، نحو : قام قيامــاً [٥] .

---

(١) أوجز بعض النحــاة هذه التفصيلات في قاعدة جامعة هي :

(مصــادر الأفعــال التي بعد ألفاتها إذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعداً)

انظر : المفصل /٣٥٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦٦/٢ ، والشافية /٦١ ، وشرح الشافية ٢٥٩/٢

وقــد أورد ســيبويه وأبو علي الفــارسي أفعال هذه المصادر ومَــثّلا عليها ثم أشارا إلى مصادرها ، وأصل أوزان أفعالها عندهما أحد عشر وزنــاً :

ثلاثــة من الثــلاثي المزيد بحرفين ، هي (انفعل) و (افْتَعَل) ، و (افْعَلَّ) وستة من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، وهــي : (افعــالّ) ، و (اســتفعل) و (افعوّل) ، و (افْعَنْلَلَ) ، و (افْعَنْلَى) ، و (افعوعل) واثنــان من الربــاعي المزيد بحرفين هما : (افْعَنْلَلَ) كا حر نجم ، و (افْعَلَلّ) كاقشعرّ . وقد أورد منها سيبويه عشرة أوزان ، ولم يذكر (افعنلى) الثــلاثي الملحق بمزيد الرباعي ، وذكره أبو علي ، وجعل ابن فلاح (افْعَنْلَل) ، و (افْعَنْلَى) من الملحق بمزيد الربــاعي .

انظر : الكتاب ١٤٤/٤ ــ ١٤٥ ، والتكملة /١٨٤ ــ ١٨٥ .

(٢) في ع (فالافعال) خطأ .

(٣) في ع (فالافعــلال) خطأ .

(٤) في الصحاح ٥٧٠/٢ : ((ولاوذ القومُ مــلاوذةً : أي لاذ بعضهــم ببعض)) .

(٥) قال ابن جني في المنصف ٦٥/١ : ((فأما إدخالهم الهمزة في مصادر الأفعال التي في أوائلها همزة الوصل ، نحو : انطلق انطلاقاً ، واستخرج استخراجاً ، فإنه مطرد فيها ، لأنها ثابتة في الأفعال فجــاءت في المصادر . وهذا نظير قولهــم : لــذت لياذاً ، فأعلوا المصدر لاعتلال (لذت) . ويقولون : لاوذتُ لِواذاً ، فيصححون المصدر لصحة الفعل ...)) وانظر ابن يعيش ١٣٥/٩ .

وأما الأفعـــال فتدخل همزة الوصل فيها في موضعين :

أحدهمـــا : الأفعـــال الماضـــية التي بعد همزها ساكن ، وهي تسعة كما ذكرنا [١] . وإنما اختصت بالمـــاضي لأن المضـــارع في أوله [٢] حرف المضارعة وهو متحرك .

وأمثلتها : انْطَلق ، واكْتَسَب ، واحْمرَّ ، واحْمَـــارَّ ، واسْتَخرجَ ، واعْلَوَّطَ ، واغْدَودَنَ ، واقْشَعَرَّ ، واحْرَنجمَ [٣] ، (واسْحَنْكَكَ [٤] ، واسْلَنْقى [٥]) ملحقـــان [٦] باحرنجم .

والـــنـــوع الثـــاني : أمر المخاطب الفاعل [٧] من كل فعل يفتح حرف المضـــارعة منه ويسكن ما بعده [٨] .

وقـــد خرج بقيد (فتح حرف [٩] المضارعة) الأمرُ مِنَ الرباعي ، فإنه لا يحتاج إلى همزة الوصل ، لأن ما بعد حرف المضارعة منه إما متحرك ، نحو : (يُدَحرج) ، وإما محذوف ،

---

(١) زاد ســيبويه وأبــو عــلي وغيرهما (افْعَنْلَلَ) من الثــلاثي المزيد ، ومثــلا له بـــ (اقعنسس) ، وزاد أبو علي (افْعنْلى) ومثل له ـــ (اسلنقى) . وكلاهما عندهما من الثلاثي المزيد ، وتبعهما الرضي في شرح الشافية .

وابـــن فـــلاح جعل هذين الوزنين من الملحق بالرباعي كما هو ظاهر في تمثيله الآتي ، ولذلك عدها تسعة أوزان ، وعدها غيره أحد عشر وزنـــاً .

انظـــر : الكـــتاب ١٤٤/٤ ـــ ١٤٥ ، والتكملة /١٨٤ ـــ ١٨٥ ، وشرح الشافية ٢٦٠/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٠٨/٢ .

(٢) (أولـــه) ساقطة من (ع) .

(٣) في الأصل (احر نجـــم) خطأ .

(٤) يقال : اسحنكلك الليل : أي أظلـــم . انظر : الصحاح ١٥٨٩/٤ .

(٥) (اسلنقى الرجل : إذا نـــام على ظهره . وهو افعنلى)) الصحاح ٤/ ١٤٩٧ .

(٦) في ع (محلطـــان) تحريف .

(٧) زيادة في الأصل غير لازمة ، وقد وردت مثلها في شرح ألفية ابن معطي ١٣٠٨/٢ .

(٨) قـــال في الكـــتاب ١٤٤/٤ : ((... فـــتكون في الأمر من باب (فَعَل يَفْعَلُ) ما لم يتحرك ما بعدها ، وذلك قولك : اضربْ ، اقتلْ ، اسمعْ ، اذهبْ ، لأنهـــم جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما بنـــوا من الكلام)) .

وانظـــر : المقتضـــب ٨٠/١ ـــ ٨١ ، والـــتكملة /١٨٣ ، والمنصف ٥٦/١ ، وشرح الشافية ٢٦٠/٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٩ .

(٩) (حـــرف) ساقطة من (ع) .

نحـــو : (يكـــرم) [١] . فإذا سقط [٢] حرف المضارعة عادت الهمزة المحذوفة ، فاستغنى بها عن همزة الوصـــل .

[و] [٣] خـــرج بقـــيد (ســـكون ما بعد حرف المضـــارعة) ، نحو : تَقولُ ، وتَبيعُ ، وتَخـــافُ [٤] ، فإنـــه لا يحتاج إلى همزة الوصل ، لتحرك ما بعد حرف المضـــارعة بنقل حركة عينه إلى فائه .

ومن قال : أصله (أَقْوُلْ) و (ابْيِعْ) ، و (أَخْوَفْ) (١٦٠ / أ) فنقلت حركة العين إلى الفـــاء ، وحذفت الهمزة للاستغناء عنها ؛ فقد تعسف . لأن هذا النقل للإعلال موجود في المضارع قبل الأمر ، والأمر أتى وقد استقر النقل في المضارع ، فلا حاجة إلى هذا التقدير .

وهمـــزة الوصـــل مكســـورة في غير الثلاثي مطلقاً ، نحو : اِنْطَلِقْ ، اِستخرجْ ، اعلوّطْ ، احرنجم [٥] ، .

وأمـــا الـــثلاثي ، فمن قال إن حركتها لالتقاء الساكنين اعتذر عن ضمها عند [٦] ضم الثالـــث بأنـــه كان يؤدي إلى الخروج من كسر لازم إلى ضم لازم ، وهو ثقيل عندهم ، ولذلك لا يوجد في كلامهم (فِعُل) [٧] .

فإن قيل : فبينهمـــا حاجز .

قلـــنـــا : إنه غير حصين ، بدليل قلب الواو في (صِبْيَة) و (عِلْيَة) ، لأجل الكسرة ،

---

(١) لأن أصله (يؤكرم) حذفت الهمزة طرداً للباب ، لأنها قد حذفت من (أأكرم) لما اجتمعت همزتان لـــئلا يجمع بينهما وهما متحركتـــان ، وحذفت من بقية صيغ المضـــارع طرداً للباب .

انظر : اللباب ٣٥٨/٢ ، وشرح التصريف /٣٨٠ ، وابن يعيش ٥٩/٧ .

(٢) في الأصل (فأسقط) خطأ .

(٣) ساقطة من الأصـــل .

(٤) انظر : شرح الشافية ٢٦٠/٢ .

(٥) في الكتاب ١٤٦/٤ : ((واعلم أن الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مسكورة أبداً ، إلاّ أن يكون الحرف الثالث مضموماً فتضمها . وذلك قولك : اُقْتُلْ ، اُسْتُضعفَ ، اُحْتُقر ، اُحْرُنجم ، وذلك أنك قربت الألف من المضموم ، إذْ لم يكن بينهما إلاّ ساكن ، فكرهوا كسرة بعدها ضمة ...)) .

(٦) (ضمها عند) ســـاقط من (ع) .

(٧) انظر : اللباب ١٩٢/٢ ، ونسبه في الإنصاف ٧٣٧/٢ للبصريين ، وسر الصناعة ١١٦/١ .

لأن الساكن في حكم العدم . O

وإنما ناسبوا (١) بحركتها حركة الثالث لوجهين : (٢)

أحدهما : الإتباع .

والثاني : أنها لو فتحت لا لتبست بهمزة المضارع .

وأما من قال : جيء بها متحركة (٣) ، فكسْروها إتباعاً (٤) لكسرة الثالث ، وضمها إتباعاً لضمة الثالث . وكان قياسها الفتح فيما ثالثه مفتوح (٥) إتباعاً لفتح الثالث ، لكن منع من ذلك التباسه بالمضارع أو الماضي الرباعي ، فلذلك كسرت حملاً على مكسور الثالث ، لأنه أقرب إليه ، وتصير مع ما دخلت عليه لها نظير في الأسماء الرباعية .

فـ (اضْرِبْ) مثل (زِبْرِج) ، و (اعْلَمْ) مثل (دِرْهَم) و (انظُرْ) مثل (بُرْثُن) .

وأما دخولها على الحرف ففي موضع واحد ، وهو لام التعريف على مذهب سيبويه (٦) .

وأما دخولها على الميم في لغة طيء ، فهي خَلَفٌ عن اللام ، (٧) ، وهي مفتوحة معه

O ٤٥٨ / ب (ع) .

(١) في الأصل (سبوا) خطأ .

(٢) انظر : اللباب ١٩٢/٢ ، وابن يعيش ١٣٧/٩ ، وسر الصناعة ١١٦/١ ، وليس فيها الوجه الثاني . وذكر الوجهان في الممتع ٦٩٨/٢ .

(٣) هذا قول بعض الكوفيين . وهي أن تكون متحركة بحركة الحرف الثالث . انظر الإنصاف ٧٣٧/٢ .

(٤) (إتباعاً) ساقطة من (ع) .

(٥) (فيما ثالثه مفتوح) مكرر في الأصل .

(٦) لأن مذهب سيبويه أن المعرّفة اللام وحدها ، والهمزة زائدة . ومذهب الخليل أن (ال) كلها للتعريف . انظر : رأي سيبويه في الكتاب ١٤٧/٤ ، ورأي الخليل فيه ٣٢٤/٣ ، وانظر دخول همزة الوصل على لام التعريف في :

الكتاب ٣٢٤/٤ – ٣٢٥ ، وابن يعيش ١٣٦/٩ ، والتكملة /١٨٣ ، وسر الصناعة ١١٥/١ .

(٧) ومنه الأثر (ليس من امبر امصيام في امسفر) .

انظر : ابن يعيش ١٣٦/٩ ، وسر الصناعة ٤٢٣/١ .

ومع (أيمـــن) و (أَيْـــم) [١] .

أما فتحها مع لام التعريف فلوجهين : [٢]

أحدهما : لكثرة [٣] الاستعمال معها [٤] حركت بالحركة الخفيفة .

والـــثـــاني : فـــرقاً بيـــنها وبـــين الداخلـــة عـــلى الاسم والفعل ، فإنها معهما مكسورة ومضمومة .

وخصت الداخلة [٥] على الحرف بالفتح لتناسبهما في الضعف .

فـــإن قيل : [٦] فهلاّ فرق بين الاسم والفعل ، فإنهما يشتركان في الكسر ، ويختص الفعل بالضم حتى تتم علة الفرق ؟ قلنـــا : إنما شارك الاسمُ الفعلَ في الكسر ولم يفرق بينهما لأن الأسمـــاء التي دخلت عليها همزة الوصل تشارك الفعل في الحكم ، فشـــاركته في الحركة .

أما المصـــادر فإنها محمولة على أفعالها ، لأن المصدر يجري مجرى فعله .

وأما الأسمـــاء المسموعة فإنها ناسبت الفعل في الإعلال ، كما ذكرنا ، فناسبته في الحركة .

فلذلك لم يفرق بينهما .

وأمّـــا فتحها مع (أيمن) و (أيم) ، فإنها لما كانت قد تحذف حتى تبقى على حرف واحد ، نحو :(مُ الله) ، شابهت لام التعريف لذلك ، ففتحت معها كما فتحت مع لام التعريف[٧] .

---

(١) قـــال ابن يعيش ٩٢/٩ : ((وفتحت الهمزة منه وذلك من قبل أن هذا الاســـم غير متمكن ، يستعمل إلاّ في القسم وحده ، فضارع الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيهاً بالهمزة اللاحقة لام التعريف))

وقد نقل في (أيمن وأيم) كسر همزتهما ، انظر : الكتاب ٣٢٤/٣ ، وابن يعيش ٩٢/٩ ، وسر الصناعة ١١٧/١ ، واللباب ٣٨٠/١ .

(٢) انظر : المتبع ٦٩٩/٢ ، وسر الصناعة ١١٧/١ ، وفي كل واحد منهما علة .

(٣) في ع (أكثـــر) خطأ .

(٤) في ع (معهمـــا) خطأ .

(٥) من قوله (والثاني فرقاً بينها وبين ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) (فإن قيل) مكانها بيـــاض في صورة (ع) .

(٧) انظر : سر الصناعة ١١٧/١ ، وابن يعيش ٩٢/٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣١٠/٢ .

وإنما لم تضـــم إتباعاً لضم الثالث كما ضمت في نحو : (انظر) ، لأن الخروج من الكسر إلى الضم ثقيل ، فلذلك عدل إلى الاتباع . وأما الخروج من الفتح إلى الضم فليس بثقيل ، بدليل : (عَضُد) ، وما شاكله . فلذلك لم يصر إلى الإتباع في (أَيْمن) .

وقــد حكــى يونــس : (إِيمُ الله) بكســر الهمــزة [١] . وهــذا يضـعّف قولَ الفرّاء إنها همزة قطع [٢] لأنها جمع (يمين) عنده [٣] .

وإذا دخلــت همــزة الاســتفهام عــلى همزة الوصل فإنها تحذف ، ويستغنى عنها بهمزة الاستفهام [٤] . وفي التنزيل من ذلك :﴿ أَصْطَفَى الْبَنَـاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [٥] ﴿ سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُـمْ ﴾ [٦]

---

(١) انظر : سر الصناعة ١١٧/١ ، والكتاب ١٤٩/٤ ، وفي ابن يعيش ٩٢/٩ : ((وقد حكى يونس (إِيمُنُ الله) بكسر الهمـــزة)) .

(٢) (أيمن) اسم استعمل للقســـم . وفيه قـــولان :

الأول : أنـــه اســـم مفرد اشتق من اليمن بمعنى : البركـــة ، وهمزته همزة وصل . ونسب هذا القول للبصريين ، ونـــص ســـيبويه عـــلى أن يونس قال : همزته همزة وصل ، ونسب هذا القولَ لسيبويه خاصة . ونسب للمبرد عند ابن جني في المنصف .

الثـــاني : أنه اسم جمع يمين وهمزته همزة قطع . ونسب هذا القول للكوفيين مطلقاً ، ونسب للفراء وحده ، ونسب لابن كيســـان ولابن درستويه . وهو صريح قول ابن جني .

ولكل فريق حججه وردوده مبسوطة في مظانها .

انظـــر : الكـــتاب ٥٠٣/٣ ، والمنصـــف ٦١/١ ، والإيضـــاح في شرح المفصل ٣٢٤/٢ ، والمتبع ٦٢٨/٢ ، واللباب ٣٨٠/١ ، والإنصاف ٤٠٤/١ ، والصحاح ٢٢٢/٦ ، والمصباح المنير /٢٦١ (يمـــن) .

(٣) وإذا كانت جمع (يميـــن) فوزنها (أفعل) فالهمزة همزة الجمع همزة قطع .

انظر : المتبع ٦٢٨/٢ ، واللبـــاب ٣٨٠/١ ، والإنصاف ٤٠٤/١ ــ ٤٠٥ .

(٤) في الكـــتاب ١٥٠/٤ : ((واعلم أن هذه الألفات ــ ألفات الوصل ــ تحذف جميعاً إذا كان قبلها كـــلام ، إلاّ ما ذكرنا من الألف واللام في الاستفهام ، وفي (أيمن) في بـــاب القسم ، لعلة قد ذكرناها . فُعل ذلك بها في باب القسم ، حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخـــافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام ، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كـــلام ، إلاّ أن تقطع كـــلامك وتستأنف))

وانظر : التكملة /١٨٦ ــ ١٨٧ ، واللباب ١٩٤/٢ ، وابن يعيش ١٣٨/٩ .

(٥) الصافـــات /١٥٣ .

(٦) المنافقـــون من الآيـــة /٦ .

﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ [١] ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً ﴾ [٢] ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [٣]

وفي الشعر:

فَقَالتْ : أبنَ قيسٍ ذا ؟ وبعضُ الشّيبِ يُعْجبُها [٤]

وقول الآخر :

أستحدثَ الركبُ عن أشْياعهم خبراً

أم راجَعَ القلبَ من أطرابه طربُ [٥]

وإنما حكمنا بأنها همزة الاستفهام في هذه الصور [٦] ، لأن همزة الوصل تكون معها مكسورة ، فلما كانت مفتوحة علمنا بأنها للاستفهام [٧] .

وإنما كانت همزة الوصل أحق بالحذف من همزة الاستفهام لأن همزة الاستفهام يستفاد منها التوصل إلى النطق بالساكن ، والدلالة [٨] على الاستفهام . وهمزة الوصل يستفاد

---

(١) سبأ من الآية / ٨ .

(٢) البقرة من الآية / ٨٠ .

(٣) مريم من الآية / ٧٨ .

(٤) من مجزوء الوافر ، وهو من قصيدة لعبد الله بن قيس الرقيات وقبله :

ألا هزئت بنا قرشيّـ ـة يهتز موكبها

رأت بي شيبة في الرأ س مني ما أغَيّبها

فقالت : ... البيت .

والشاهد من البيت حذف همزة الوصل لدخول همزة الاستفهام عليها استغناءً بها ، في قوله (أبن قيس ..)

انظر: الكامل للمبرد ٨١٠/٢

(٥) بيت من البسيط لذي الرمة

والركب : جمع راكب، والأشياع : الأصحاب ، والطرب :خفة تعتري الإنسان من شدة فرح أو حزن .

والشاهد من البيت حذف همزة الوصل لدخول همزة الاستفهام عليها في قول (أستحدث) .

انظر : المحتسب ٣٢٢/٢ ، وشرح الشافية ٢٦٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٨٩ ، وديوانه ١٣/١ .

(٦) في ع (الصورة) .

(٧) انظر : شرح شواهد الشافية /١٨٩ .

(٨) في ع (فالدلالة) .

منها شيء واحد ، وهو التوصّل . وقد نابت عنها فيه همزة الاستفهام ، فاستغني عنها [١] .

وأمّا إذا كانت الهمزة مفتوحة ، وذلك مع (أَيمن) ولام التعريف ، فإنها لا تحذف عند دخول همزة الاستفهام عليها ، لئلاّ يلتبس الخبر بالاستخبار [٢] . وقد تقدم القول في ذلك .

وأمّا ماعدا دخول همزة الاستفهام على الهمزة المفتوحة فإن إثبات همزة الوصل فيه في الدرج لحن فاحش [٣] ، لخروجه عن كلام العرب من وجهين : [٤]

أحدهما : أنه يصير ما بعدها مقطوعاً عمّا قبلها بمنزلة همزة القطع ، وذلك (١٦٠/ ب) خلاف وضعها .

والثاني : أنه يستغنى عنها في الدرج . فإثباتها يؤدي إلى زيادة حرف مستغنىً عنه [٥] . وذلك خلاف كلامهم . فلا يجوز إثباتها في [نحو] [٦] : (الاسم ، والابْن ، والانْطلاق ، والاستغفار) .

---

(١) في المتبع ٦٩٩/٢ :

((وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حذفت همزة الوصل لوجهين :

أحدهما : أنك استغنيت عنها بهمزة الاستفهام .

والثاني : أن همزة الاستفهام دخلت لمعنى ، فلو حذفت بطل ذلك المعنى)) .

وانظر : اللباب ١٩٤/٢ ــ ١٩٥ .

(٢) انظر الكتاب ٣٢٥/٣ ، و ١٤٨/٤

(٣) انظر المفصل /٣٥٦ ، والشافية /٦١

(٤) لم أجدهما .

(٥) (عنه) ساقطة من (ع) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق ليست في النسختين .

وأمـــا قول الشـــاعـــر :

إذا جَـــاوزَ الإثنيـــن سرٌّ فإنـــه

بِبَثٍّ وتكْثيـــرِ الوشَـــاةِ قَميـــنُ (١)

فإنه أثبتها لضرورة الشعر .

---

(١) بيت من الطويل لقيس بن الخطيم ، ونسبه المبرد في الكامل لجميل .

وقد وردت في بعض ألفاظه روايـــات منها : (خلين) ولا شاهد فيه .

ومـــنها : إذا ضـــيع الاثـــنـــان ســـراً ... البيت ، وروي (بث) و (بنث) و (بنشر) ، وكلها بمعنى واحد ، والوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمـــام . وروي في الديوان (وتكثير الحديث) .

والشـــاهد من البيت ورود (اثنين) بهمزة قطع في قوله (الاثنيـــن) وهو ضرورة .

انظـــر : ســـر الصـــناعة ٣٤٢/١ ، والكـــامل ٨٨٣/٢ ، وشرح الجمل ٥٥٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٦٥/٢ ، وضرائر الشعر /٥٤ ، وديوانه /١٦٢ .

فـــرع :

في (هو ، وهي) إذا دخل عليهما[١] أربعة أحرف [٢] : الواو ، والفاء ، ولام الابتداء ، وهمزة الاستفهام . كقولك : وهو ، وهي ، فهو ، فهي ، لهو ، لهي ، أهو ، أهي ، ففيهما لغتان : [سكون] [٣] أولهما . وبه قرأ أبو عمرو والكسائي وقـالون . وبقاء أولهما على حركته . وهي قراءة الباقين [٤] .

حجة الإسكـان : أن هذه الأحرف لما كانت على حرف واحد صارت كالجزء منهما [٥] ، فصـار ضـمير المذكر معها كـ (عَضُد) ، وضمير المؤنث معها كـ (فخذ) ، فخفف أولهما بالسكون كما تخفف عين (عضد ، وفخذ) بالسكون [٦] .

وحجـة [٧] الـتحريك : أن دخـول هـذه الأحرف عليهما [٨] عارض ، غير لازم لهما ،فـلم يؤثـر دخولها في [٩] حركة أولهما [١٠] . وفي التتريل : ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ ﴾ [١١]

---

(١) في الأصل (عليها) .

(٢) في الكتاب ١٥١/٤ : ((واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة ، وكان متحركاً ــ سوى ألف الوصل ــ فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير ، إلاّ ما كان من (هو وهي) ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها (واو) أو (فاء) أو (لام) ، وذلـك قولـك : وَهْو ذاهب ، ولَهْو خير منك ، فَهْو قائـم ، وكذلك (هي) . لما كثرتا في الكـلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلاّ مع ما بعدها صـارت بمترلة ما هو من نفس الحرف فأسكنـوا ... ، وكثير من العـرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها))

وانظـر : الـتكملة /١٨٢ ــ ١٨٣ ، وشرح الشافية ٢٦٩/٢ ، والمفصل /٣٥٦ ، وابن يعيش ١٣٩/٩ ، وشرح التسهيل ١٤٢/١ .

(٣) ساقطـة من الأصل .

(٤) انظر : الكشف ٢٣٤/١ ، والنشر ٢٠٩/٢ .

(٥) في ع (منهـا) .

(٦) انظر : الكتاب ١٥١/٤ ، والمفصل /٣٥٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٠/٢ ، والكشف ٢٣٤/١ .

(٧) في ع (حجـة) .

(٨) في الأصل (عليها) .

(٩) (في) ساقطة من (ع) .

(١٠) انظر : الكشف ٢٣٥/١ .

(١١) البقرة من الآية / ٧٤ .

﴿ وَهُوَ خَيْرٌ ﴾[١] و ﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ ﴾[٢] وفي الشعر مع همزة الاستفهام قول الشاعر :

فَقُمتُ للـزَّوْرِ مُرْتَاعـاً فَأَرقَـني
فقلتُ أَهْيَ سَـرتْ أَمْ عَـادنِي حُلُـمُ [٣]

والإسكـان مع همزة الاستفهام قليل ، لقلة استعماله في الكـلام معهما . بخلاف حرف العطـف [٤] و قد [٥] أسكن الكسائي وقالون أول (هو) مع (ثم) [٦] ، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾[٧] تشبيهاً لـ (ثم) بالواو والفاء .

وأمـا قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾[٨] فالجميع قرأوا بضم الهاء لانفصاله مما قبله ، إلاّ رواية ضعيفة عن قالون أنه يسكن أوله إجراءً للمنفصل مجرى المتصل [٩] .

---

(١) البقرة من الآية / ٢١٦ .

(٢) آل عمـران من الآية / ٦٢ .

(٣) بيت من البسيط من قصيدة منسوبة للمرار العدوي ، واسمه زياد بن منقذ وكان قد نزل صنعاء اليمن فلم توافقه فقـال هـذه القصـيدة يهجو صنعاء ويمدح أرضه وقومه . وقد نسبت القصيدة في ديوان الحماسة لزياد بن حمل ، ونسبت لغيرهما .

وقـال البغدادي في الخزانة ٢٤٥/٥ : ((هذا البيت من قصيدة مسطورة في الحماسة عدتها ثلاثة وأربعة بيتاً للمـرار العدوي)) .

ويـروى (وقمت للطيف ...) ، و الطيف : الخيـال ، والمرتاع : الخائف الفزع ، والزور : مصدر بمعنى : الزائر ، يستوي فيه الواحد والجمع ، المذكر والمؤنث ، وأرقني : من الأرق وهو السهر

والشاهد من البيت : إسكان الهاء من (هي) بعد همزة الاستفهام ، وهو قليل كما ذكر ابن فلاح هنا ، وقيل : ضعيف ، وقال ابن مالك في شرح التسهيل : لم يأت إلاّ في الشعر ، فهو عنده ضرورة .

انظر : ابن يعيش ١٣٩/٩ ، والخصائص ٣٠٥/١ ، ـ ٢ / ٣٣٠ ، وشرح شواهد الشافية /١٩٠ ، وشرح التسهيل /١٤٣ ، والخزانة ٢٤٤/٥ ، والحماسة ١٣٧/٢ .

(٤) من قوله (والإسكـان مع همزة الاستفهام قليل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) في ع (ثم قد) .

(٦) انظر : الكشف ٢٣٤/١ ، والتيسير /٧٢ .

(٧) القصص من الآية / ٦١ ، وفي (ع) (ثم هو يوم القيامة) .

(٨) البقرة من الآية / ٢٨٢ .

(٩) ذكرت قراءة إسكان الهاء في هذه الكلمة في التبيان ٢٢٨/١ ، والبحر المحيط ٣٤٥/٢ ، والارتشاف ٩٢٩/٢ ، غير منسوبة .

ونسبها في الاتحاف /١٦٦ ، لقـالون وأبي جعفر بخـلاف عنهما وانظر : النشر ٢٠٩/٢ .

بـــاب التصـــريـــف

وينحصر في مقدمة وثمانية أنـــواع :

النـــوع الأول : في معرفة الأفعـــال ، [صحيحها] (١) ومعتلها ومضاعفها ومهموزها .

والثـــاني : في حروف الزيادة ، وأين تقع زائدة .

والثـــالث : في معرفة نهاية الزيـــادة في الأسمـــاء .

والرابـــع : في إبـــدال الحـــروف .

والخـــامس : في الحذف .

والســـادس : في معرفة اعتـــلال الأسماء .

والســـابع : في مخـــارج الحروف ، والإدغام .

والثـــامن : فيما يتعلق بالرياضة .

ونختم الكتاب بما يجوز في ضرورة الشعر .

أمّـــا المقدمـــة :

فالتصريف عبارة عن معرفة ذوات الكلم ، كمعرفة الأصلي والزائد ، والصحيح والمعتل ، والتـــام والناقص ، والمظهر والمدغم ، والمقلوب والمبدل ، والأصل والفرع .

وقيل حده : تغيير حروف الكلمة الأصول بزيادة أو نقصان أو إبدال أو قلب أو نقل (٢) .

---

(١) ســـاقطة من الأصل .

(٢) اختلفت عبارات النحويين في حد التصريف .

فالمـــتقدمون أدرجوا التصريف في حد النحو . والمتأخرون رسموا حده بما يميزه عن النحو ، فأبو علي الفارسي يقول :

النحو : علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، وهو ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : تغيير يلحق أواخر الكلم . وتحت هذا نوعان :

النوع الأول : تغيير بالحركات والسكون بسبب العوامل . وهذا هو الإعـــراب .

والـــنوع الثاني : تغيير يلحق أواخر الكلم ليس بسبب العوامل ، وهذا يكون بتحريك ساكن ، أو إسكان متحرك ، أو إبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، أو نقصان حرف .

ولا يقدح الترديد في الحد ، لأنه خـــارج عن الحد لبيـــان أحوال التغيير .

وأما حده O عند من أدخل الوقف والتقاء الساكنين والجمع والتصغير والنسب وغيرها في التصريف على وفق التكملة (١) فيقـــال :

(التصريف عبارة عن العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب) (٢) .

فيندرج ما خرج عن الحد الأول تحت (أحوال) .

واحتاج إلى إخراج (الإعــراب) لأنه من أحوال أبنية الكلم ، وليس تصريفاً .

وكان أحق بالتقديم من الإعراب ، لأن الكلام على معرفة ذات الشيء أسبق من الكلام عـــلى حليته وعوارضه ، لكنه أخر لصعوبته ودقته ، فجعل ما تقدمه توطئة إلى معرفته ، ليصل الطالب إليه وقد ارتاض ، وقوي فهمه . فحينئذٍ يقدر على فهم دقائقه (٣) .

والآخـــر : تغيير يلحق أنفس الكلم وذواتها ، وهذا يندرج تحته : التثنية والجمع الذي على حد التثنية ، والنسب ، وإضـــافة الاســـم المعتل إلى ياء المتكلم ، وتخفيف الهمزة ، والمقصور والممدود ، والعدد ، والتأنيث والتذكير ، وجمع التكســـير ، والتصغير والإمـــالة ، والمصادر وما اشتق منها من أسماء الفاعلين والمفعولين والتصريف ، والإدغام . انظر التكملة / ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ .

وحـــده ابن الحاجب في الشافية بقوله : ((التصريف : علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم التي ليست بإعـــراب)) انظر : الشافية /٦ ، فقوله (أحوال الكلم التي ليست بإعـــراب) مخرج لعلم النحو ، ويدخل فيه كل التفريعات التي فصلها أبو علي الفارسي .

وجمعهـــا ابـــن هشام في عبارة موجزة بقوله : ((التصريف : تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي)) . انظر : نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام / ٩٧ ،

وقال الأشموني ٢٣٦/٤ : ((التصريف في إصطلاح النحويين يطلق على شيئين :

الأول : تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة ، لضروب من المعاني ، كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول ...

والآخـــر : تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ، ولكن لغرض آخر ، وينحصر في : الزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والقلب ، والنقل ، والإدغام .))

وانظر : اللباب ٢١٩/٢ ، والتسهيل /٢٩٠ ، والمنصف ١ /٤ ، والمقرب /٤٣٣ ، والتبصرة ٧٨٨/٢ ، والأشموني ٢٣٦/٤ ـــ ٢٣٧ ، وأوضح المسالك ٣٦٠/٤ ، والتصريح ٣٥٢/٢ ، والمساعد ٥/٤ ، وشرح الشافية ٦/١ ، ٧ .

O ٤٥٩ / أ (ع) .

(١) التكملة ، لأبي علي الفارسي ، وصحفت في (ع) إلى (التكلمـــة) .

(٢) انظـــر : الشافية /٦ .

(٣) انظر : المنصف ٤ ـــ ٥ ، والممتع ٣٠/١ ـــ ٣١ .

وهو واسطة بين اللغـــة والنحو ، لأن اللغـــوي يحتاج إليه في معرفة قوانين الاشتقاق [(١)] . والـــنحوي أقوى في معرفته ، فيحرز منه قصب السبق [(٢)] لأنه بقوانين علمه أعرف ، ولمعـــادن سره أكشف .

ودليل ضعف[(٣)] معرفة اللغـــوي له : أن جماعة من أرباب اللغة لم يهتدوا إلى الصواب في بعض مسائـــله .

مـــنهـــا : قـــول أبي عبـــيدة : إن (مَنْدُوحَة) مشتقـــة من (انْداح) . والصواب أنها مـــأخوذة مـــن (النّدح) ، وهو جانب الجبل وما اتسع منه . لأن (مَنْدُوحَة) مفعوله ، ونونها أصلية ، و (انداح) انفعل ، ونونه زائدة [(٤)] .

ومـــنها : قـــول ثعلـــب في (أُسْكُفّة) إنها من (اسْتكفَّ) [(٥)] . وليس بصواب ، لأن استكفّ [(٦)] (اسْتَفْعَل) وسينه زائدة ، فيؤدي إلى أن يكون (أُسْفُعْلَة) [(٧)] وهو معدوم . فالصواب أن سينها أصلية ، ووزنها (أُفْعُلَّة) [(٨)] .

---

(١) في المنصف ١ / ٣ ــ ٤ : ((وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقـــاق نسباً قريباً ، واتصـــالاً شديداً ، لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمـــة الواحدة فتصرفها على وجوهٍ شتى ......
إلاّ أن التصـــريف وســـيطة بـــين الـــنحو واللغـــة يتجـــاذبانه ، والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف ، كما أن التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقـــاق ...)) .

(٢) في الأصـــل (الســـباق) خطأ . وفي المصباح المنير /١٩٢ : ((وقـــولهم : أحرز قصب السَّبْق : أصله أنهم كـــانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة ، فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق من غير نزاع ، ثم كثر حتى أطلق على المبرز والمشمـــر)) .

(٣) (ضعف) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الخصائص ٢٨٣/٣ ــ ٢٨٤ ، والممتع ٢٩/١ .

(٥) استكفّ : اجتمع .

(٦) (وليس بصواب ، لأن استكف) ساقط من (ع) .

(٧) في ع (استفعله) خطأ ، وانظر : الخصائص ٢٨٤/٣ .

(٨) انظر : الخصائص ٢٨٤/٣ ، والممتع ٣٠/١ .

ومــــنها : قوـــله أيضاً في (تَنُّور) إنه (تَفْعُول) من النار . وليس بصواب لأنه يلزم أن يقال : (تَنْوُور) [١] لأن عينه واو لا نـــون . وعلى قوله تكون الفاء نوناً (١٦١ / أ) ، والعين نوناً ، فكيف يكون من النـــار .

والصواب أنه (فَعُّول) من (تَنَر) ، وإن لم ينطق به [٢] ، كما لم ينطق بأفعـــال (الْوَيْل ، والْوَيْـــحُ ، والْوَيْـــسُ) . بدليل جمعه على (تَنَانير) كجمع مضاعف العين ، كدنانير .

ومـــنها : قول بعضهم في (الوزير) إنه مشتق من (الأَزْر) من قوله تعالى : ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ [٣] . ولو كان كما زعم لقيل : (أَزير) بالهمز . ويحتمل اشتقاقه وجهين :

أحدهمـــا : من (الوِزْر) وهو الثقل ، لأنه محط الأثقـــال .

والثـــاني : من (الوَزَر) وهو الملجأ ، من قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لا وَزَر﴾ [٤] ، لأنه ملجأ الأمور ومعتمدها .

ومنها : قول بعضهم [في قولهم] [٥] لبائع اللؤلـــؤ : (لأَّل) ، إنه مشتق من (اللؤلؤ) . وليس بصواب ، لأن (فَعَّالاً) لا يبنى إلاّ من ثلاثي ، و (اللؤلؤ) رباعي . [٦] فلو كان منه لكان هدماً لا بناء ، والتحقيق أنه من معناه لا من لفظه .

---

(١) في ع (تنووير) خطأ . وانظر : الخصائص ٢٨٥/٣ .

(٢) انظر : الخصائص ٢٨٥/٣ ، والممتع ٣٠/١ .

(٣) طـــه /٣١ .

(٤) القيامة من الآية / ١١ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر : الممتع ٥٤/١ .

ومنها : ما روي أن (التّوّزي) [١] سأل أبا حاتم [٢] عن الفردوس أمذكر أم مؤنث ؟ ، فقــال أبــو حاتم : مذكر . فقال التّوزي : بل مؤنث ، لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِــرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٣] . فقال أبو حاتم : ذُهِبَ به إلى الجنة . فقال التّوزي : يا غافل ، أما سمعت الناس يقولون : أسألك [٤] الفردوس الأعلى . فقال أبو حــاتم : يا نائم (الأعلى) (أَفْعَل) لا (فَعْلَى) . فنكس حينئذ رأسه واستحيا [٥] .

ومــنها : ما روي أن أبا علي حضر يوماً عند أبي بكر الخياط [٦] ، فأكثر أصحابه المسائل على أبي علي [٧] وهو يجيبهــم ، فلّما أنفذوا أقبل على أعلمهم وقال له : كيف تبني من (سَفَرجل) مثل (عَنْكَبوت) ؟ ، فقال : (سَفْرَرُوت) ، فلما سمعه أبو علي قام وخرج وهــو يقــول : (سَــفْرَرُوت) . فالتفت أبو بكر إلى أصحــابه وقال : لا أحسن الله جزاءكم ، ولا أكثر في الناس مثلكم . استحياءً من أبي علي [٨] .

---

(١) التّوّزيّ : هو عبد الله بن محمد بن هــارون ، أبو محمد التوزي ، نسبة إلى (توّز) من بــلاد فارس ، أخذ عن الجرمي والأصمعي ، وهو من موالي قريش توفي سنة (٢٣٠هــ) .

انظر : إنبــاه الرواة ١٢٦/٢ ، وبغيه الوعــاة ٢ / ٦١ .

(٢) هو سهل بن محمد السجستاني . إمام في القرآن واللغــة والشعر قرأ على الأخفش كتاب سيبويه ، وروى عن أبي عبيده والأصمعي وغيرهما . توفي سنة (٢٥٠ هــ) للهجرة وقيل غير ذلك .

انظر : إنباه الرواة ٥٨/٢ ، وبغية الوعاة ٦٠٦/١ .

(٣) المؤمنون من الآية / ١١ .

(٤) في الأصل (اسلك) .

(٥) انظر : مجالس العلماء / ٥٠ ، وأمالي الزجاجي / ١١٧ ــ ١١٨ ، وإنباه الرواة ٦٣/٢ ، والخصائص ٣/ ٣٠٨ ــ ٣٠٩ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن منصور ــ أبو بكر ابن الخياط ــ كان يخلط نحو البصريين بالكوفيين ، أخذ عنه الزجاجي والفــارسي . وتوفي سنة (٣٢٠ هــ) .

انظر : إنباه الرواة ٥٤/٣ ، وبغية الوعــاة ١ / ٤٨ .

(٧) في ع (فأكثر أصحابه عليه المسائل) .

(٨) انظر : الخصائص ٣٠٠/٣ ــ ٣٠١ .

وإنما استنكر أبو علي جوابه لأنه أخطأ من وجهين : [١]

أحدهما : أن (سفرجلاً) خماسي ، و (عنكبوت) رباعي ، ولا يبنى الرباعي من الخماسي ، لأنه يكون هدماً لا بناءً ، بل يبنى الخماسي من الرباعي ، ومن الثلاثي ، لأنهما دونه في [٢] عدد الحروف ، فيزادُ في حروفهما حتى يلحقها [٣] بالأصل المطلوب .

والثاني : أنه أخطأ في الهدم أيضاً ، وقياسه أن يقول : (سفرجوت) ، ويأتي بأربعة أصول في مقابلة أصول عنكبوت ، ويأتي بالزائدين بعدها .

وإذا تقرر ذلك :

فالتصريف : من صرّفْتُ الشيءَ ، إذا قلبته في الجهات فتصرّف ، أي : قَبِل التصريف [٤] . ويقال : صَرَفْتُه فانصرف [٥] . وهو مشبه بتصريف الرياح واختلافها في مهابها . ولهذا قالوا : أصل التصريف للأفعال ، لأنها التي تختلف وتنتقل في الأزمنة ؛ ثم بعدها الأسماء المتمكنة ، لمناسبتها للأفعال في التغيير بالتصغير [٦] ، والتكسير ، والمدّ ، والقصر ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث .

وأما الحروف وما شاكلها فلا حظ لها في التصريف ، لأنها بتقدير الجزء من الكلمة ، ومجهولة الأصل [٧] .

---

(١) في شرح ألفية ابن معطي ١٣٣١/٢ : ((ويجوز أن تبني من الثلاثي رباعياً وخماسياً من غير عكس ومن الرباعي خماسياً ، ولا عكس ، وإلاّ لكان ذلك هدماً لا بناءً)) .

(٢) في الأصل (من) خطأ .

(٣) في ع (يلحقا) .

(٤) انظر : الوجيز في علم التصريف لابن الأنباري /٢٦ ، واللباب ٢١٩/٢ ، والهمع ٢٢٨/٦ ، وشرح التصريف /٢١٠ ، والمساعد ٤ / ٥ ، وقال في الوجيز : ((وهو مصدر صرّف ، لأن (فَعَّل) يجيء مصدره على (التفعيل) ...)) .

(٥) أي من (صرف) المخفف ، انظر : اللباب ٢١٩/٢ .

(٦) في ع (والتصغير) .

(٧) انظر : المنصف ١ / ٧ .

وما جرى فيه حكم التصريف ، كأسمـــاء الإشارة فلشبهه بالأسماء المتمكنة [١] .

والتصريف أعم من الاشتقاق [٢] ، لأن الاشتقاق نوع مما يعرف به أصول الكلمة .

ولكشـــف الاشـــتقاق [٣] للمعنى امتنع جمـــاعة من المتكلمين من وصف الباري سبحانه وتعـــالى بــــ (حَـنَّان) ، لاشتقاقه من (الحنين والحنَّة) ، وهي من صفة البشرية [٤] .

وامتـــنعوا أيضـــاً مـــن وصفه بـــ (سخيّ) ، لأن [٥] أصله [مأخوذ] [٦] من الأرض السخواءِ [٧] ، وهي السهلة الندية .

ووصفوه بـــ (جواد) [٨] لكونه من (جادت السماء) ، ففيه دلالة على سعة العطاء .

وامتـــنعوا مـــن وصـــفه بـــــ (الدَّاري) ، وإن كان بمعنى العـــالم [٩] ، لأن أصله من

---

(١) التصريف مختص بالأسماء المعربة والأفعـــال المتصرفة ، وقد أخرج النحويون من التصريف أربعة أشيـــاء :

أحدها : الأسماء الأعجمية ، كإسماعيل

الثاني : أسماء الأصوات ، نحو : غـــاق .

الثالث : الحـــروف

الرابـــع : الأسماء المتوغلة في البناء ، نحو : من وكم

وأما تصريف أسماء الإشارة نحو (ذا والذي) فهو شـــاذ وتعليل ابن فلاح بالشبه بالأسمـــاء المتمكنة لم أجده .

انظـــر : المنصف ١ / ٨ ـــ ٩ ، والممتع ١ / ٣٥ ، والمســـاعد ٤ / ٥ ـــ ٧ ، والهمع ٦ / ٢٢٩ ، والأشموني ٤/ ٢٣٧ .

(٢) انظر : المنصف ١ / ٤ ،

(٣) في الأصل (الاشتهـــا) خطأ .

(٤) انظر : الممتع ١ / ٢٨ .

(٥) في ع (لا) خطأ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) في ع (السخـــوة) خطأ .

وفي الصـــحاح ٢٣٧٤/٦ : ((وأرض سخـــاوية : لينة التراب ، وهي منسوبة ، ومكان سخـــاوي . والسخواء : الأرض السهلة الواسعة ...))

وانظر : القـــاموس ٣٤٣/٤ ، والسان ١٤ / ٣٧٤ (سخـــا) .

(٨) انظر : الممتع ١٢٨ .

(٩) انظر : الممتع ١ / ٢٨ .

(الدَّريَّة) ، وهو شيء يضعه [١] الصائد لضرب من الحيلة والخديعة [٢] .

وقول بعضهم : اللهمّ لا أَدْري وأنْتَ الدّاري [٣]

غير معرج عليه ، وإن أجراه [٤] مجرى عالم .

وامتنعوا من وصفه بـ (علاّمة) ، لكون المبالغة بصفته [٥] نقصاً [٦] ، ولدلالتها على التدرج إلى بلوغ النهاية .

و [٧] قد تصرّف من الكلمة الواحدة ألفاظ مختلفة لمعان مترادفة ومختلفة ، كبنائك من (ضَرَبَ) تسعة عشر مثالاً : ضَرَب ، وضُرِب ، وضَرْب ، وضَرْبَب ، وضَرَّب ، اضْربْ ، وضَارَبَ ، وتضَّرب ، وتَضَرْبَبَ ، وتَضَارَبَ ، وانْضَربَ ، واضْطَرَب ، واضْرَبَّ ، واضرابّ [٨] ، واسْتَضْرَبَ ، واضْرَوْرَبَ ، واضْرَوَّبَ ، واضْرَنْبَبَ ، واضْرَنْبى .

---

(١) في ع (نفعه) خطأ .

(٢) في الصحاح ٦/٢٣٣٥ : ((قال الأصمعي : الدريّة ـــ غير مهموز ـــ : وهي دابة يستتر بها الصائد ، فإذا أمكنه رمى ، وقال أبو زيد : هو مهموز ...)) .

(٣) بيت من الرجز للعجاج ، وينشد (لاهمّ) وبها يستقيم الوزن ورواية الديوان (يا ربّ لا أدري ...)

والشاهد من البيت قوله (وأنت الداري) حيث وصف الله بـ (الداري) وهو وصف مردود بسبب ما يدل عليه اشتقاقه مما لا يليق بالله سبحانه . كذا هو عند ابن فلاح وغيره .

إلاّ أن الثابت من مذهب أهل السنة والجماعة في عدم وصف الله بمثل هذه الصفات أن أسماء الله الحسنى وصفاته سبحانه لا تثبت إلاّ بالنقل ، فيثبتون له منها ما أثبتها لنفسه في كتابه الكريم وما أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم . فهي توقيفيه محضة .

انظر الشاهد في : الصحاح ٦/٢٣٣٥ ، والممتع ١/٢٨ ، واللسان ١٤ / ٢٥٤ ، وديوانه /١٢١ .

وانظر ـــ مذهب أهل السنة في أسماء الله وصفاته في (أسماء الله الحسنى) ص٤٧ رسالة ما جستير مطبوعة لعبد الله بن صالح الغصن ، .

(٤) في الأصل (أجروه) .

(٥) في ع (بصفة) .

(٦) في النسختين (نقص) خطأ .

(٧) في ع (ثم) .

(٨) في الأصل (واضطرابّ) .

فهـــذه الألفـــــاظ مختلفة ، ولكل واحد منها مضارع ، وأمر ، ونهي ، ومصدر ، واسم فاعل ، واسم مفعول مما يتعدّى ، واسم مكان ، وزمـــان [١] .

ولما كانت الألفاظ مشتملة على الأصل والزائد ، وأرادوا التمييز بينهما ، لم يمكنهم ذلك بـــوزن الألفـــاظ O بأعيانها ، إذ لا يفترق الحال في ذلك بين الوزن والموزون ، ولا بين الأصـــلي والـــزائد (١٦١ / ب) ، وضعوا [٢] لفظ (فعل) [٣] في مقابلة الأصول ، والزوائد بألفاظها .

وإنما اختـــاروا هذا اللفظ لثلاثة أوجه : [٤]

أحدها : أنه أخذ من حروف الفعل ، إشعـــاراً بأن أصل التصريف أن يكون للأفعال .

والـــثـــاني : أن هذا اللفظ عام ، إذ يعبر به عن كل فعلٍ ، علاجٍ وغير علاج ، والموزون عـــام ، لأنـــه يوزن به مطلق الأسماء والأفعال ، فناسب ذلك أن يعلق الوزن العام على الموزون العـــام .

والثـــالث : أنه لما كان مخـــارج الموزون من ثلاث جهات ، الحلق ، ووسط الفم ، وبين الشفتين ، ركّبوا الوزن من ثلاثة أحرف ، كل حرف من مخرج من هذه المخارج . فالفاء [مـــن] [٥] بين الشفتين ، والعين من الحلق ، واللام من وسط الفم ، طلباً لمناسبة الوزن للموزون في المخـــارج .

---

(١) انظر شرح التصريف /٢١١ .

O ٤٥٩ / ب (ع) .

(٢) في ع (فوضعـــوا) .

(٣) في الأصل (فعلى) خطأ .

(٤) انظر : اللباب ٢/٢٢٠ ، والهمع ٦/٢٣٢ ، وشرح الشافية ١/١٢ ، وما بعدها . وشرح التصريف /٢٢٣ ، والمساعد ٤/٣٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٣٠ .

(٥) ســـاقطة من الأصل .

وإذا كـــان الموزون ثلاثياً لم يحتج إلى زيادة [١] وإن كان رباعياً كـــ (جَعْفَر) ، و(دَحْرج) ، كررتَ اللام ، وقلت : وزنها (فَعْلَل) . وكانت أحق بالتكرير لأنها طرف ، وهو محل التغيير .

وإن كان خماسياً ـــ ويكون ذلك في الأسمـــاء ، نحو : (جَحْمَرِش) [٢] ، دون الأفعال ـــ ، كررت اللام ثلاث مرات ، وقلت : وزنها (فَعْلَلِل) [٣] .

وإذا كـــان في المـــوزون أصـــلي وزائـــد ، عبر عن الزائد بلفظه في الوزن ، كقولك في (اسْـــتَخْرج) : (اسْتَفْعَلَ) ، وفي (احْرَنْجَمَ) [٤] : (افْعَنْلَلَ) [٥] ، وفي (مَضْروب) : (مَفْعُول) ، وفي (ضَارب) :فَاعل .

ويستثنى من [٦] هذا القيد موضعان : [٧]

---

(١) قال العكبري في اللباب ٢/٢١٩ ـــ ٢٢٠ : ((وحروف الكلمة الأصول هي التي تلزم الكلمة في جميع تصاريفها إلاّ لعارض . ويقابل أولها بالفاء ، وثانيه بالعين ، وثالثها باللام . فإن كانت رباعية أو خمـــاسية كررت فيها اللام ، إلاّ أن يكون الأصليّ مكرراً فإنك تكرر ما يقابله في المثال الموضوع .

وأما الزائد فيؤتى به بعينه في المثال المصوغ للاعتبـــار ، مثاله : (ضَرْب) فهذا مصدر هو مادة للأفعـــال المأخوذة منه ، وأسماء الفاعلين والمفعولين ، وأسماء الزمان والمكان .

فالفعل (ضربَ ، يَضْربُ ، اضربْ) ، وقد يزاد عليه للمعـــاني : السين ، والتاء ، وهمزة الوصل ، ونون الانفعال ، والتاء والألف ، لوقوعه من اثنين ، نحو : استضرب ، واضطرب ، وانضرب ، وتضاربا ، وما يتشعب عن ذلك .

وتـــزاد الميم في الفاعل والمفعول ، والزمان والمكـــان ، نحو : مضارب ، ومضروب ، ومضرّب ، ومَضرب ، وما أشبه ذلك . (والضاد ، والراء ، والبـــاء) أصول كلها ، لوجودها في جميع الأمثلة . و أما الميم ، والنون ، والتاء ، والهمزة ، فزوائد ، لأنها توجد في بعضها دون بعض))

وانر : شرح الشافية ١/١٣ ، والمنصف ١/١١ ـــ ١٢ ، والهمع ٦ / ٢٣٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٢٩ .

(٢) الجحمرش : العجوز . انظر : شرح أبنية سيبويه /٦٠ .

(٣) انظر : الكتاب ٤/٣٠٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٢٩ .

(٤) يقال : احرنجم القوم ، إذا ازدحموا . انظر : الصحاح ٥/١٨٩٨ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٤/٣٠٠ ، والممتع ١/١٦٩ ، ١٧٨ .

(٦) في الأصل (عن) خطأ

(٧) في شـــرح ألفـــية ابـــن معطي٢ /١٣٢٩: ((منها ثلاثة مواضع مستثناة : وهو ما يكون الزائد فيه مبدلاً من تاء (الافتعال) ، أو للإلحاق ، أو مكرراً من جنس حرف الكلمة)) . وانظر : الهمع٦/٢٣٤ .

أحدهمـــا : المـــبدل مـــن تاء الافتعـــال ، نحو : [ازْدَجَر ، واضْطَرب ، فإنه عند الوزن يـــوزن بتاء الافتعـــال ، فيقال : وزن] [١] (ازْدَجر) افْتَعَل ، [ووزن] [٢] اضْطَرب (افْتَعل) [٣] . ولا يقال : (افْدَعَل) و (افْطَعَل) [٤] .

إما لثقل هذا اللفظ وخفته مع تاء الافتعـــال ، وإمّـــا لإرادة بيان أصل الزنة [٥] .

والموضـــع الـــثاني : المكـــرر مـــن جنس حروف الكلمة . ولا يخلو التكرار ، إما أن يكـــون للفـــاء وحدهـــا ، أو للعـــين وحدها ، أو للام وحدها ، أو للفاء والعين ، أو للعـــين والـــلام ، . فـــتكرار الفـــاء لم يوجد إلاّ في ثلاثة ألفاظ [٦] : كوكب ، وددن ، وأول ـــ على رأي البصريين [٧] ـــ .

---

(١) ساقط من الأصـــل .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) (افتعل) ساقط من (ع) .

(٤) في شرح الشافية ١/١٨ ـــ ١٩ : ((يعني تقول في مثل : اضطرب ، وازدرع ، (افتعل) ، و لا تقول (افطعل) ولا (افْدَعَـــل) ، وهذا مما لا يسلـــم ، بل تقول (اضطرب) على وزن افْطَعل ، و (فحصط) وزنه (فَعَلْطُ) ، و (هراق) وزنه هَفْعَل ، و (فقيمجّ) وزنه فُعَيلجّ ، فيعبر عن كل الزائد المبدل منه بالبدل لا بالمبدل منه)) .
وانظر شرح ألفية ابن معطي ٢/١٣١٤ .

(٥) انظر شرح الشافية ١/ ١٨ ـــ ١٩ .

(٦) لم يحصر النحاة مكرر الفاء في هذه الثلاث ، ولكنهم أشاروا إلى قلة هذا النوع ، وقد جمع ابن فلاح بين ما كرر منه الفاء بغير فاصل ، وما كرر بفاصل بينهما ، فالأول (ددن ، وأول عند البصريين) ، والثاني (كوكب) ، ومن هنا ففي حصره مكرر الفاء في ثلاثة ألفاظ فيه نظر ، لأنه جاء مثل كوكب ألفاظ ، منها : (قَوْقل) ، و (قيقب)
انظر : المسائل الحلبيات /١٣٦ ، والمنصف ١/٢١٧ ، ٢ / ٢٠١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٣٠ ، واللباب ٢/ ٢٢٢ ،والمزهر ٢/٧٠ ، والهمع ٦ / ٢٤١ .

(٧) (أول) عند البصريين على وزن (أفْعَل) الهمزة زائدة ، وفاؤه وعينه من جنس واحد مثل (ددن) ، وهما واوان . وعند الكوفيين هو (وَوَّل) على وزن (فَوْعَل) ، وفاؤه وعينه من جنس واحد وهو الواو ، وأصله عندهم (أَوْأَل) فقلبت الهمزة الثانيـــة واواً وأدغمت في الواو ، أو (أأْوَل)
انظر : سفر السعادة ١/١١٩ـــ ١٢٠ ،والمنصف٢/٢٠١ ـــ ٢٠٢ ، وابن يعيش ٦/٣٤،وشرح الشافية ٢/٣٤٠

ومعـنى هـذا التكرار : أن الفاء والعين من جنس واحد ، وليس الثاني زائداً ، ووزنها (فَوْعَل) ، و (فَعَل) و (أَفْعَل) .

وتكـرار [١] العـين وحدهـا ، كقولـك : (علَّم ، وضرَّب) ، ووزنه (فَعَّل) ؛ و (قِنَّـب) [٢] ووزنـه (فِعَّـل) [٣] ؛ و (خَفَيْفَد) ـــ للظليم الخفيف [٤] ـــ ، ووزنه (فَعَـيْعَل) . وتكـرار الـلام وحدهـا كقولك : (احْمَرّ) ، ووزنه [٥] (افْعلّ) ؛ و (خِدَبّ) : للضخم [٦] ، ووزنه [٧] (فِعَلّ) ؛ و (خفيدد) [٨] ـــ للخفيف من الظلمان [٩] ـــ ، ووزنه (فَعَيْلَل) .

وتكرار الفاء والعين كقولك :(مَرْمَريس ، ومَرْمَريت) [١٠] ووزنهما [١١] (فَعْفَعِيل) [١٢] . قالوا : ولا نظير لهما [١٣] ، ولم تكرر الفاءِ والعين في غيرهما .

---

(١) في الأصل (وتكون) خطأ .

(٢) القنّب : نوع من الكتـان ، وهو بكسر القاف وبضمها . انظر : القـاموس ١٢٤/١ .

(٣) من قوله (عَلّم ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) الخفيفد ، بفتحات ـــ والخفيدد ـــ ، على وزن (فَعَيْعَل) الخفيف من الظلمان . انظر : الصحاح ٤٦٩/٢ .

(٥) في الأصل (وزنـه) .

(٦) انظر : الصحاح ١١٨/١ ، والكلمة ومعناها محرفتان في (ع) بكلمتين لا معنى لها .

(٧) في الأصل (وزنـه) .

(٨) في ع (و حـــد) خطأ .

(٩) انظر : الصحاح ٤٦٩/٢ .

(١٠) المرمريس : الداهية ، ورجل مرمريس : شديد داهية ، والأرض المرمريس : هي التي لا تنبت . والمرمريت : لغة في المرمريس ، ووزنهما (فَعْفَعيل) .

انظـر : المنصـف ١٢/١ ، ٤٨ ، وشـرح الشـافية ٦٣/١ ، واللباب ٢٢٢/٢ ، والممتع ١٣٩/١ ، ٣٠٠ ، والصحاح ٣ / ٩٧٨ ، والخصائص ٣٤٠/٣ ، والمساعد ٣٣/٤ .

(١١) في الأصل (وزنهما) ، وفي ع (ووزنها) .

(١٢) في ع (ووزنها) تكرار للكلمة السابقة .

(١٣) انظر : المصادر السابقة .

وتكرير العين واللام كقولك : (صَمَحْمَح)[1] ، و(بَرَهْرَهة) [2] ، ووزنهما (فَعَلْعَلْ)[3] و (فَعَلْعَلَة) [4] . وقد تكررت [5] العين ثلاث مرات في (كُذُبْذُب) [6] لكثير الكذب .

وأما نحو : (قَلْقَلَ) و (زَلْزَلَ) ، فالأجود أن وزنه (فَعْلَلَ) [7] . وقيل : وزنه (فَعْفَل) [8]ـ بتكرير الفاء ـ ، وهو ضعيف . لأن تكرار الفاء قليل ، وتكرار اللام كثير ، فالمصير إلى الكثير أولى من القليل .

---

(١) الصمحمح : الطويل ، أو الشديد ، أو القصير ، أو الأصلع

انظر : شرح أبنية سيبويه /١٠٨ ، والصحاح ٣٨٤/١ ، ووزنه عند البصريين ، (فَعَلْعَل) ووزنه عند الكوفيين (فعلّل) . انظر المساعد ٣٢/٤

(٢) البرهرهة : المرأة المترجرجة شحماً ، أو التي كأنها ترعد رطوبة .

انظر : شرح أبنية سيبويه /٤٧ ، والصحاح ٢٢٢٧/٦ وسفر السعادة ١٦٦/١

(٣) وهو وزن (صمحمح) انظر : الممتع ١١٥/١ ، وشرح الشافية ٦٢/١ ، واللباب ٢٢٣/٢ ، والصحاح ٣٨٤/١ ،والكتاب ٢٧٨/٤

(٤) وهو وزن (برهرهة) . انظر : الكتاب ٢٧٨/٤ ، والصحاح ٢٢٢٧/٦ ، وسفر السعادة ١١٤/١ ، ووزن (صمحمح) و(برهرهة) عند البصريين (فعلعل وفعلعلة) وعند الكوفيين (فعلّل) و (فعلّلة) انظر المساعد ٦٢/٤

(٥) في الأصل (تكرر)

(٦) ووزنه (فُعُلْعُل) . انظر : الممتع ١٣٠/١ ، والصحاح ٢١٠/١ ، وشرح التصريف /٢٢٠ ، وقد عده ابن جني مما فات سيبويه من أوزان الاسم . انظر : الخصائص ٢٠٤/٣ .

(٧) في اللباب ٢٢٣/٢ : ((فأما قلقل ، وزلزل ، فوزنه (فعلل) ، وقال قوم : (فَعْفل) وهو ضعيف ، لأن تكرير اللام هو الكثير ، وتكرير الفاء شاذ . وكون الحرف الثالث من جنس الأول لا يوجب مقابلته بالفاء ، ألا ترى أن أصله (قلق) ووزنه (فعل) مثل (سلس) .)) وانظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٣٠/٢ .

(٨) في ع (ففعل) خطأ .

وأمـا كون اللام الأخيرة ليس من جنس ما قبلها ، فذلك [١] غير ممتع ، بدليل (قَلِق ، وسَلِسَ) [٢] ، فإن اللام من جنس الفاء ، ولم يوجب ذلك مقابلتها بالفاء . كذلك كون اللام الأولى من جنس الفاء لا يوجب مقابلتها بالفـاء .

وإنما وزن ما في هذه المكرّرات من الزوائد بوزن الأصول لثلاثـة أوجه : [٣]

أحدهـا : أن مـنها ما يلزمه الإدغام عند اجتماع المثلين ، ولا يمكن مع وجود الإدغام التلفظ بالزائد بلفظه ؛ وحمل غير المدغم عليه .

والثـاني : أنهما يشتركان في لفظ الأصل ، فاحترم لفظ الأصل ، بأن أعطي حكم الأصل في الوزن فرقاً بينه وبين ما [لم] [٤] يشابه الأصل .

والثـالث : أنه وُزنَ الأصل تنبيهاً على أنه قصد به تكرار المجـانس .

وأما إذا كان تكرار اللام للإلحاق فإنه يمتنع إدغامه [٥] ، ويوزن بلفظ الأصل .

أمـا عدم إدغامه فإنه لو أدغم لفات غرض الإلحاق [٦] ، لعدم مناسبة وزنه للوزن الملحق به ، لأنه تُحذف منه حركة الحرف المدغم .

---

(١) في ع (فكذلك) .

(٢) في المسـائل الحلبيات /١٣٨ : ((وما جاء من التضعيف بحاجز حرفٍ ، فنحو (سلس وقلق) ، وهو قليل في كلامهم)) . وانظر : الممتع ٢٥٨/١ .

(٣) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٣٠/٢ .

(٤) ساقطة من الأصـل .

(٥) الإلحـاق : أن تزيد حرفاً أو حرفين علي تركيب الاسم والفعل ، زيادة غير مطردة في إفادة معنى ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد حروفها وحركاتها المعينة والسكون ، كل واحد في مثل مكانه في الملحق بها ، وتكون مثلها في تصاريفها ، نحو : (قردد ، ومهدد) للإلحاق بجعفر .

انظر : المنصف ٤١/١ وما بعدها ، وشرح الشافية ٥٢/١ وما بعدها .

وما أوردته عبارة الرضي

(٦) انظر : المنصف ٤٥/١

وأمـــا مشـــاركته للأصلي [في الوزن] [١] فلأنه صار حكمه حكم الأصل [٢] ، فأعطي حكمه في الوزن .

ومما جـاء للإلحـاق مـن غير فاصل (قُعْدُد) لقريب الآباء للجد [٣] الأكبر [٤] ، و (مَهْـدَد) [٥] اسـم امرأة [٦] ، و (جَلْبَب) [٧] وأصلها من (قَعَد ، ومَهَد ، وجَلَبَ ، فلولا الإلحاق لوجب الإدغام لاجتماع المثلين .

وللإلحاق مع وجود الفاصل، (شِمْلاَل [٨] ، وقِرْوَاح) [٩] ، ملحقان بـ (سِرْدَاح) [١٠] ؛ و (قِـرْطَاط) [١١] مـلحق بـ (قِسْطَاس) [١٢] . ولتغليب [١٣] التكرير حكم على

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (الـوزن) خطأ .

(٣) في ع (من الجد) .

(٤) انظـر : الصـحاح ٥٢٦/٢ . وانظـر (قُعْـدُد) بضم القاف والدال في الكتاب ٢٧٧/٤ ، ٢٨٩ ، وفي الممتع ٨٧/١ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٨٨/٤ ، والممتع ٨٧/١ .

(٦) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٥٦ .

(٧) انظر : الكتاب ٢٨٦/٤ ، والممتع ١٦٧/١ .

(٨) في الصحاح ١٧٤٠/٥ : ((وناقة شِملّة ــ بالتشديد ــ أي : الخفيفة ، و شِمْلَال ، وشِمليل مثله)) .
وانظر : الكلمة في الكتاب ٣٢٦/٤ ، والممتع ١٢٠/١ .

(٩) قرواح على وزن (فِعْوَال) : الأرض البارزة للشمس ، وناقة قرواح : طويلة القوائـم .
انظر : الكتاب ٢٦٠/٤ ، ٣١٥ ، والصحاح ٣٩٦/١ .

(١٠) السرداح : مكان لين ينبت النجم والنصيّ ، وناقة سرداح : كثيرة اللحم . انظر : الصحاح ٣٧٥/١ .

(١١) القُـرطاط : بضـم القاف وبكسرها : بردعة الحمار ، قال الخليل : هي الحلس الذي يوضع تحت الرحل ، ووزنها (فعلال) .
انظر : الكتاب ٢٥٦/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٩ ، والصحاح ١١٥١/٣ .

(١٢) القسطاس ــ بضم القاف وبكسرها ــ : الميزان . انظر الصحاح ٩٦٤/٣ ، وشرح الشافية ١٧/١ .

(١٣) في ع (وللتغليب) خطأ .

(حِلْتيت) [١] بأنه (فِعْليل) [٢] لا (فعليت) ، وإن كان موجوداً كـ (عفريت) .
وأما (عُثْنون) لأول الريح ، وشعرات تحت حنك البعير [٣] ، و (حُرجوج) للضامر [٤] من (١٦٢ / أ) النوق [٥] ، و (عنجوج) للجيد [٦] من الخيل [٧] ، فوزنها (فُعْلُول) [٨] لوجهين :
أحدهما : تغليب التكرير كما في (فعليت) .

والثاني : عدم (فُعْلُون) [٩] ، وامتناع كون الجيم من حروف الزيادة [١٠] .
وأما (سحنون) فـ (فُعْلُول) ، كـ (عُثنون) . وإن صح فتح أوله فوزنه (فَعْلُون) [١١] ؛ إذ لو غلب فيه التكرير لكان وزنه (فَعْلُولاً) ، وهو نادر ، لم يأت منه إلاّ (بني صَعْفُوق) : لخول باليمامة [١٢] ، و (خَرْنُوب) في لغة ضعيفة . والضمّ الفصيح [١٣] ، والنادر في حكم العدم .

---

(١) الحلتيت : قيل صمغ الأنجذان ، وقيل : حجر من الملح . انظر : الصحاح١/٢٤٧ ، وشرح أبنية سيبويه/٧٣ .
(٢) انظر : الكتاب ٤/٢٦٨ ، والممتع ١/١٢٠ .
(٣) انظر : الصحاح ٦/٢١٦١ .
(٤) في ع (للطام) خطأ .
(٥) انظر الصحاح ١/٣٠٦ .
(٦) في ع (للخيل) خطأ .
(٧) انظر : الصحاح ١/٣٣١ .
(٨) انظر : شرح الشافية ١/١١ ، ١٦ .
(٩) هذا توجيه كون (عثنون) على (فعلول) ، انظر المصدر السابق .
(١٠) وهذا توجيه الكلمتين (حرجوج وعنجوج) .
(١١) في الأصل (فُعلون) ضبطت بضم الفاء وهو خطأ .
(١٢) انظر : الصحاح ٤/١٥٠٧ ، وشرح الشافية ١/١٦ .
(١٣) في الصحاح ٤/١٥٠٧ : بنو صعفوق : خول باليمامة ، وهو اسم أعجمي لا ينصرف للعجمة والمعرفة . ولم يجيء على (فَعْلول) شيء غيره . وأما (الخرنوب) فإن الفصحاء يضمونه أو يشددونه مع حذف النون ، وإنما يفتحه العامة ...)) .

وكذلــك (سَمْنَان) [١] (فَعْــلان) ، لأن تغليب التكرير يفضي به إلى (فَعْلال) ، وهو نادر أيضاً ، لم يأت منه إلاّ (خَزْعال) [٢] .

وأما بُطْنَان فوزنه (فُعْلَان) [٣] ، ولم يغلب فيه التكرير لوجهين :

أحدهما : قلــة فُعــلال .

والثــاني : حمله على نقيضه ، وهو ظُهران فإنه فُعلان .

واختلف [٤] النحاة في المكررات التي فيها زائد : [٥]

---

(١) سمنــان : اسم موضع . انظر معجم البلدان ٢٨٤/٣ .

(٢) في شــرح الشــافية ١٥/١ ((سمنــان : إمــا أن يكون مكرر اللام للإلحاق بزلزال ، أو يكون زيد فيه الألف والنون لالــتكرير ، كما زيد في سلمان ... قال المصنف : لايجوز أن يكون مكرر اللام للإلحاق ، لأن (فعلالاً) نادر كخزعال ، ولا يلحق بالوزن النادر .

ولقائل أن يقول : إن (فعلالاً) إذا كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد نحو (زلزال) و(خلخال) غير نادر اتفاقاً ، فهلاّ يجوز أن يكون (سمنان) ملحقاً به ؟)) ، وانظر : الممتع ١٥١/١

وفي الكتاب ٢٩٤/٤ : ولا نعلم في الكلام على مثال (فَعْلَال) إلاّالمضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوّلين ، وليس في حروفه زوائد ... ويكون في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : الزلزال ، والجثجاث ، والجرجار ... والصفة نحو : الحثحاث ، والحقحاق ... ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء ، ولكنه ألحق بقنطار ، نحو : جلباب ، وجريال ، وجلواخ ...))

(٣) (بُطْــنان جمع (بطن) : وهو الغامض من الأرض ، والجانب الطويل من الريش ، مثل (ظَهْر) و (ظُهْرَان) ، ووزن الجمع منهما (فُعْلَان) . والظاهر أن ابن فلاح ذهب إلى أنهما مفردان تبعاً لابن الحاجب .

ونقــل الرضــي عن ظاهر عبارة ابن الحاجب أنه ذهب إلى أنهما مفردان فقال : ((والظاهر أن المصنف بنى على أن (بطــناناً وظهــراناً) مفردان ، فحمل (بُطنان) في كونه (فُعْلَان) على (ظهران) الذي هو (فُعْلَان) بيقين . ولو جعلهما جمعين لم يحتج إلى ما ذكر ، لأن (فُعْلَالاً) ليس من أبنية الجموع . والحق أنهما جمعا (بطن وظهر) ، كما ذكر أهل اللغــة)) . شرح الشافية ١٧/١

وانظر : الكتاب ٥٧١/٣ ، والصحاح ٢٠٧٩/٥ .

(٤) في ع (ثم اختــلف) .

(٥) في المســاعد ٦٢/٤ ــ ٦٣ : ((وثــاني المثلين أولى بالزيادة في نحو : (اقعنسس) لوقوعه موقع ألف (احربنى) ... فالسين الأخيــرة في مقابلة الألف في احربنى ، فهي الزائدة كالألف .

وأولهمــا أولى في نحو (علّم) لوقوعه موقع ألف (فاعل) ... وهذا مذهب الخليل في كل مضاعف ، نحو : علّم وبلّد وفــرّد ، فالأول في هذه ونحوها هو الزائد عنده لوقوعه موقع أمهات الزوائد ، وهي الألف والواو والياء ... وذهب يونس إلى أن الزائد الثاني قياساً على (اقعنسس) واختلف في الصحيح من القولين ، فقال الفارسي : الصحيح قول يونس ، وقال ابن عصفور : الصحيح قول الخليل . وحكم سيبويه بأن الثاني هو الزائد ، ثم قال : وكلا الوجهين صواب ومذهب والمذهبان جاريان في (اقعنسس) ونحوه ، وما اختاره المصنف من التفصيل مذهب ثالث له .)) .وانظر الكتاب٣٢٩/٤ .

فذهب الخليل في جمـــاعة إلى أن الزائد الحرف الأول .

وذهب ابن السراج [١] في جماعة إلى أن الزائد هو الثاني ، لأن التكرار حصل به فهو أحق بالزيادة . وإذا دخل [٢] الموزون قلب أو حذف اعتبر ذلك في الوزن ، فيقال : وزن (قاض : فـــاعٍ) ، ووزن . (يعد [٣] : يَعِلُ) ، ووزن (يدٍ : فَعٍ) ، ووزن (قُمْ : فُلْ) ، ووزن (عِدْ : عِلْ) .

وفي المقلـــوب : وزن (آدُر [٤] : أَعْفُل) ، ووزن (أشياء : لَفْعَاء) ـــ على مذهب سيبويه والخليل [٥] ـــ ، ووزن (قسيّ : [٦] فلوع) ، ووزن (جاءٍ) على مذهب الخليل (فالع) [٧] .

---

(١) لم اجده في الأصول ولا نسبه أحد إليه فيما أعلم . وقد مرّ بك نسبة هذا القول ليونس . والله أعلـــم .

(٢) في ع (فإذا أدخـــل) خطأ .

(٣) هذه الكلمة في الأصول رسمها مشتبه ، وهذا المثبت أقرب احتمالاتها . وانظر : الأشموني ٢٥٥/٤ .

(٤) آدُر : جمع (دار) وأصله (أَدْوُر) على وزن (أَفْعُل) ، استثقلت الضمة على الواو ، فقدمت العين على الفاء ثم قلبت الواو ألفاً ، فصار وزنه (أعفل) .

وقيل : أبدلت الواو همزة قبل تقديمها فلما قدمت أبدلت ألفاً

انظر : شرح الشافية ، وحاشية الصبان ٢٥٥/٤ ، وشرح التصريف /٣٢٤ ، والمساعد ٢٩/٤ .

(٥) في (أشيـــاء) ثـــلاثة أقـــوال :

أحدها : أنها على وزن (لفعاء) منقولة من (فَعْلاَء) وهذا قول سيبويه ومنقول على الخليل . وهي عندهم اسم جمع.

والثـــاني : أنها على وزن (أَفْعِلاء) ، وهي جمع (شيء) ، وهذا قول أبي الحسن الأخفش .

والثـــالث : أنها على وزن (أَفْعَـــال) ، وهي جمع (شيء) ، وهذا قول الكسائي والله أعلـــم .

وانظر : تفصيل القول فيها : في المنصف ٩٤/٢ ـــ ٩٦ ، والإنصاف ٨١٢/٢ ، وشرح التصريف /٤٠٢ ـــ ٤٠٣ ، وشرح الشافية ٢٩/١ ، والكتاب ٣٨٠/٤ .

(٦) (قسي) جمع (قـــوس) ، وفي الصحاح ٩٦٧/٣ : ((وكان أصل قسي : قُوُوس ، لأنه (فُعُول) إلاّ أنهم قدموا اللام وصيروه (قُسُوّ) على (فُلُوع) ثم قلبـــوا الواو ياءً وكسروا القـــاف ... فصـــارت (قِسي) على (فليع) ...)) وانظر شرح الشافية ٢٣/١ ، والممتع ٦١٦/٢ .

(٧) (جاءٍ) على مذهب الخليل أصلها (جـــايئ * فأخرت العين ولم تهمز ، فقيل (جائي) ثم أعلت إعلال (قاض) فصار وزنها (فالٍ) وأصلها قبل الإعلال (فـــالع) .

ومذهـــب سيبويه والجمهـــور أن العين همزت ، فصارت (جائئ) ثم قلبت الهمزة الثانية ياءً وأعلت إعلال (قاضٍ) فوزنها عندهم (فاعل) وبعد الإعلال (فاعٍ) .

انظر : الكتاب ٣٧٦/٤ ـــ ٣٧٧ ، وشرح الشافية ٢٥/١ ، والمساعد ٢١٣/٤ ، والممتع ٥٠٩/٢ .

ويجـوز وزن المقلوب والمحذوف بزنة الأصل على جهة البيـان ، فيقال : وزن (أشياء) في الأصل (فَعْلاء) ، ووزن (قاضٍ) في الأصل (فاعل) .

ثم المـوزون ينقسـم إلى صحيح معتل ، ومعتل الفاء نحو : (وعد ، ويئس) يسمّى : شَـوِيّ [١] ، أخـذاً من(الشّواة) وهي جلدة الرأس . ويسمّى O مثـالاً [٢] ، لمماثلته الصحيح في صحته ، إذ لا يتغير حرف العلة فيه في الماضي [٣] .

ومعـتل العـين يسـمى أجوف [٤] ، لأن العين وسطه [٥] كالجـوف [٦] . ويسمى ذا الثلاثة ، لأنه إذا اتصل بالفعل ضمير الفاعل الذي يسكن له لام الفعل ، نحو : (قمت ، وبعت) لم يكن مع الفاعل [٧] إلاّ ثلاثةِ أحرف [٨] .

ومعتل اللام يسمـى منقوصاً ، لنقصان إعرابه [٩] ، ويسمى ذا الأربعة [١٠] ، لأنه يكون مع الفاعل الذي يسكن له لام الفعل [١١] أربعة أحرف . نحو : (غزوت ، و رميت) .

---

(١) لم أجد هذا المصطلـح .

O ٤٦٠ / أ (ع) .

(٢) انظر : الارتشاف ١٥٩/١ ، وشرح الشافية ٣٤/١ .

(٣) انظر شرح الشافية ٣٤/١ .

(٤) انظر شرح الشافية ٣٤/١ .

(٥) في الأصل (وسـط) خطأ .

(٦) في شرح الشافية ٣٤/١ : ((سمي أجوف تشبيهاً بالشيء الذي أخذ ما في داخله فبقي أجوف ، وذلك لأنه يذهب عينه كثيراً)) .

(٧) في الأصل (مع لام الفـاعل) خطأ .

(٨) انظر شرح الشـافية ٣٤/١ .

(٩) انظر شرح الشافية ٣٤/١ .

(١٠) المصـدر السـابق .

(١١) في الأصل (الفـاعل) خطأ .

ويســـمىّ معـــتل الفاء والعين ، نحو : (يَوْم ، وَوَيْل)[١] لفيفاً مقروناً[٢] ، لأنه التفّ فيه حرفا علة واقترنا فيه .

وكذلك يسمىّ معتل العين واللام ، نحو : (قُوَّة) ، و (حَيَّة)[٣] .

وأمـــا معـــتل الفاء واللام ، نحو : (وَقَيْت ، ويَدَيْتُ) فيسمى لفيفاً مفروقاً[٤] ، لافتراق حرفي العلة فيه .

---

(١)في ع (وقيل) خطأ

(٢) انظر : شرح الشافية ١/٣٢

(٣) انظر : شرح الشافية ١/٣٢

(٤) انظر : شرح الشافية ١/٣٢

النوع الأَوّل : الأفعال .

وتنقسم إلى صحيح ومعتل ومضاعف ومهموز .

القسم الأَول : الصحيح .

وجملة الأفعال اثنان وثلاثون بناءً ، أصليها وملحقها[١] .

فالأصلي منها ستة عشر ، وهي :

ضَرَب ، وعَلِم ، وظَرُف ، ودَحْرَجَ ، وتَدَحْرجَ ، واحْرَنْجَم ، وأَخْرجَ ، وعَلَّم ، وقَاتَل ، وانْطَلَق ، واقْتَدَرَ ، واسْتَخْرجَ ، واشْهَبَّ ، واشْهَابَّ[٢] ، واغْدَودن[٣] ، واعْلَوَّط[٤] .

والملحق منها خمسة عشر .وفي السادس عشر خلاف . منها ستة ملحقة بدحرج . وهي :

---

(١) ثلاثة أبنية للثلاثي المجرد

وبناء واحد للرباعي المجرد

وخمسة وعشرون بناءً لمزيد الثلاثي ،

وثلاثة أبنية لمزيد الرباعي .

انظر : الكتاب ٢٨٦/٤ وما بعدها .

وانظر : المفصل /٢٧٧ـ٢٧٨ ، والأشموني ٢٤٤/٤ـ٢٤٥ ، والشافية /١٧ ، ٢٢ ، والارتشاف ١٦٨/١ وما بعدها ، وشرح الشافية ٦٧/١ وما بعدها .

(٢) اشهبّ واشهاب : من الشهبة : وهي بياض غلب على السواد . انظر : الصحاح ١٥٩/١

(٣) اغدودن الشعر : إذا طال وتم ، واغدودن النبت : اخضر حتى ضرب إلى السواد من كثر ريه .
انظر : الصحاح ٢١٧٣/٦

(٤) اعلوّط بعيره : إذا تعلق بعنقه وعلاه . الصحاح ١١٤٤/٣

شَمْلَل[١]، وحَوْقَلَ[٢] ، وبَيْطَر[٣] ، وجَهْوَر[٤] ، وقَلْنَس ، وقَلْسَى[٥] .

وسبعة منها ملحقة بـــ (تَدَحْرَجَ)[٦] وهي :

تَجَلْبَبَ[٧] ، وتَجَوْرَبَ[٨] ، وتَشَيْطَنَ[٩] ، وتَرَهْوَكَ[١٠] ، وتَمَسْكَنَ[١١] ، وتَغَافَلَ[١٢] ، وتَكَلَّم .

واثنان ملحقان بـــ (احْرَنْجَم)[١٣] ، وهما[١٤] : اقْعَنْسَسَ[١٥] ، واسْلَنْقَى[١٦] .

---

(١) شملل شَمْلَلَةً : إذا أسرع . انظر : الصحاح ١٧٤٠/٥

(٢) حوقل الشيخ حوقلة : إذا كبر وفتر عن الجماع . الصحاح ١٦٧٢/٤

(٣) في اللسان ٦٩/٤ــ٧٠ : المبيطر : معالج الدواب ، مأخوذ من البطْر : وهو الشق . وهو يبيطر الدواب : أي يعالجها .

(٤) يقال : جهر بالقول ، وجهور به : إذا رفع به صوته . انظر : الصحاح ٦١٨/٢

(٥) في القاموس ٢٥١/٢ : ((وقَلْسَيْتُه وقَلْنَسْتُهُ فَتَقَلْسَى وتَقَلْنَسَ : ألبسته إياها فلبس)) .

وانظر : الممتع ١٦٧/١ ، وشرح الشافية ٦٨/١

وفي الكتاب ٢٨٦/٤ : قَلْنَسْتُ قلنسةً ، على وزن (فَعْنَلْت) قليل في الكلام ، وهو ملحق بدحرج .

(٦)

(٧) تجلبب : لبس الجلباب . انظر : الصحاح ١٠١/١ ، وشرح الشافية ٦٨/١

(٨) يقال : جوربته فتجورب : أي ألبسته الجورب فلبسه ، والجورب معرّب وهو لفافة الرجل .

انظر : القاموس ٤٧/١ ، والصحاح ٩٩/١ ، وشرح الشافية ٦٨/١

(٩) تشيطن : عَمِلَ عَمَلَ الشيطان . وفي القاموس ٢٤٢/٤ : ((الشيطان : كل عات متمرد من إنس أو جن أو دابة ، وشيطن وتشيطن : فعل فعله)) وانظر : شرح الشافية ٦٨/١

(١٠) في الصحاح ١٥٨٨/٤ : ((يقال : مرّ الرجل يترهوك : كأنه يموج في مشيته))

وانظر : شرح الشافية ٦٨/١

(١١) تمسكن : تخلق بخلق المسكين ، أو تظاهر بالضعف والمسكنة والذل . وقياسه (تسكّن) مثل تشجّع . و (تمسكن) عند الرضي غير ملحق بتدحرج . انظر : الصحاح ٢١٣٧/٥ ، وشرح الشافية ٦٨/١

(١٢) تغافل : تظاهر بالغفلة ، وفي الصحاح ١٧٨٣/٥ : ((وتغافلت عنه وتغفلته : إذا اهتبلت غفلته)) ، (وتغافل) عند الرضي و (تكلم) غير ملحقتين بتدحرج . انظر : شرح الشافية ٦٨/١

(١٣) في الأصل (فاحرنجم) خطأ .

(١٤) في الأصل (وهي)

(١٥) اقْعَنْسَسَ : تأخر ورجع إلى خلف . وفي الصحاح ٩٦٤/٣ : ((وإنما لم يدغم هذا لأنه ملحق باحرنجم)) .

(١٦) اسلنقى الرجل : إذا نام على ظهره . انظر : الصحاح ١٤٩٧/٤

وأما السادس عشر : فاقْشعَرَّ[١] ، واطْمأنَّ .

زعـــم ابن بابشاذ أنهما ملحقان بـــ (احْرَنْجَمَ)[٢] ، وإنما أدغما ـــ وإن كان الملحق لا يدغم ـــ لأنه لا يلبس الإلحاق بإدغامهما ، إذ ليس في الأفعال خمسة أحرف أصول .

والصواب أنه أصل غير ملحق[٣] ، لثلاثة أوجه[٤] :

أحدهما : أن النون في (احرنجم) زائدة ، فكيف يقابلها الحرف الأصلي ، وهو العين[٥]

والثاني : أن النون ساكنة ، فكيف تقابل بالحرف المتحرك .

والثالث : أنه لا يجوز إدغام الملحق . ولذلك لم يدغم (اقعنسس) .

وعلى هذا فتكون الأصول سبعة عشر .

وإنما لم نحكم على نحو (أَعلَمَ و علَّمَ وقاتل) أنه ملحقٍ بـــ (دحرج) ـــ وإن وافقه في الوزن على تقدير الإلحاق ـــ لوجهين[٦] :

---

(١) اقشعرّ الرجل : أخذته رعدة ، واقشعرّ جلده . انظر : اللسان ٩٥/٥

(٢) لم أجد من نسب هذا القول لابن بابشاذ

وقال العكبري في اللباب ٢١٨/٢ : ((فأما اقْشَعَرَّ واطمأنَّ فهو رباعي ، لقولك : القشعريرة ، والطمأنينة ، إلاّ أنهم ألحقوه باحرنجم ، ... ولا يمتنع أن تجعل هذا بناءً ثالثاً في زوائد الرباعي))

وانظر : المساعد ٦١١/٢ ، والارتشاف ١٨١/١ ، والهمع ١٩/٦ ، والأشموني ٢٤٥/٤

(٣) أكثر النحاة على أن (افْعَللَّ) من مزيد الرباعي غير ملحق باحرنجم ، نحو : (اقشعرّ واطمأنّ) . وقد نقل فيه القول الثاني غير معزو إلاّ عند ابن فلاح .قال أبو علي في التكملة /٥٢٤ : ((ومما لحقته الزيادة من الأربعة قولهم : اطمأنّ واقشعرّ واشمأزّ ، فهذا غير ملحق بشيء ، ألا ترى أنه ليس من الخمسة فعل ، كما أن (احمرّ) من الثلاثة كذلك . والمضارع منه : يقشعر ، ويطمئنّ ، واسم الفاعل : مطمئن ، ومقشعر ؛ فأما الطمأنينة والقشعريرة فليسا على اطمأنّ واقشعرّ .))

وانظر : المنصف ٨٩/١ــ٩١ ، وشرح التصريف /٢٧٢ ، والممتع ١٧٨/١ ، والارتشاف ١٨١/١ ، والمساعد ٦١١/٢ ، والهمع ١٩/٦ ، والكتاب ٨٥/٤

(٤) لم أجدها

(٥) في النسختين زيادة (والهمزة) خطأ .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٦/٢ــ١١٧

أحدهما : أن حرف الإلحاق ليس الغرض منه إلاّ إلحاق وزن بوزن في حركاته وسكونه ، وليس له معنى آخر ، وهذه الحروف في هذه الأفعال وضعت لمعان تستفاد منها ، فلا يصح[١] جعلها للإلحاق الذي لا معنى له سوى إلحاق الوزن بالوزن . وإنما قلنا إنها وضعت لمعان ، لأن الهمزة في (أَفْعَلَ) لها معانٍ كما سيأتي . وكذلك التضعيف ، وألف (فَاعَلَ) موضوعة لإفادة أن يكون من غيرك (١٦٢ / ب) إليك ما كان منك إليه . وهذا الوجه يجري في الأسماء والأفعال .

والوجه الثاني : أن شرط الإلحاق في الأفعال مناسبة مصدر الملحق لمصدر الملحق به . ولذلك حكمنا على الملحقات المتقدمة بالصحة لتناسب مصادرها ، إذ لا يكفي موازنة الحروف والحركات من غير اتحاد المصادرِ . وهذه الأفعالِ مصادرها غير موافقة لمصدر (دحرج)[٢] ، فلذلك لم نحكم عليها بالإلحاق . و[٣] إذا تقرر ذلك ، فرتبة الأفعال تنحط عن رتبة الأسماء من وجهين :

أحدهما : أن أصول الأفعال ثلاثي ورباعي ، وليس في أصولها خماسي . وأما الأسماء فأصولها ثلاثي ورباعي وخماسي .

والثاني : أن زيادة الأسماء قد تبلغ سبعة ، نحو: (اشهيباب) ، وثمانية[٤] مع تاء التأنيث ، نحو : (قرعبلانة)[٥] . ونهاية زيادة الأفعال ستة .

وإنما انحطت رتبة الأفعال عن الأسماء لوجهين[٦] :

---

(١) في ع (ولا يصح)

(٢) في الأصل (لمصادر دحرج) خطأ .

(٣) في ع (ثم)

(٤) في الأصل (وثانية) خطأ .

(٥) القرعبلانة : قيل : هي دابة ، وقيل : الشيء الحقير ، يقال : ما في الإناء قرعبلانة : أي شيء .
انظر : شرح أبنية سيبويه /١٧٥
وفي اللباب ٢١١/٢ : ((فأما (قرعبلانة) فالحرف الثامن تاء التأنيث ، وهو في حكم المنفصل)) .
وفي الممتع ١٦٥/١ : ((وأما قرعبلانة : فلم يسمع إلاّ من كتاب العين ، فلا ينبغي أن يلتفت إليها)) .

(٦) انظر الوجه الأول في اللباب ٢١٢/٢ ، والوجهين في ابن يعيش ١٥٢/٧

أحدهمـــا : أن الأسماء أصل للأفعال[١] ، بدليل اشتقاقها منها[٢] . والفرع ينحط عن رتبة الأصل .

والـــثاني : أن الأفعـــال تتوقف معانيها على الأسماء ولا تستقل بالإفادة ، فلذلك فضلت الأسماء عليها . وهي تنقسم إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي ، وسداسي[٣] .

فالـــثلاثي ثلاثـــة : (فَعَـــل ، وفَعِـــل ، وفَعُل)[٤] . والرباعي الأصلي وزن واحد وهو (فَعْلَلَ)[٥] ، نحو : (دَحْرَجَ) . والستة الملحقة به[٦] ، وثلاثة غير ملحقة به[٧] ، وهي : (أَفْعَل) ، نحو : أكرم ، و (فَعَّل) نحو : كَلَّم ، و (فَاعَل) نحو : ضَارب .

والخماسي أربعة ، وهي : (انْفَعَلَ) نحو : انطلق ، و (افْتَعَلَ) نحو : اقتدر ، و (افْعَلَّ)

---

(١) في ع (الأفعال)

(٢) هذه من مسائل الخلاف ، فالبصريون ذهبوا إلى أن الفعل مشتق من المصدر ، وفرع عليه . وذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه . انظر : الإنصاف ٢٣٥/١ مسألة (٢٨)

(٣) الأصول منها ثلاثي ورباعي . وأما الخماسي والسداسي فلا يبلغهما الفعل إلاّ بالزيادة .

انظر : اللباب ٢١١/٢ــ٢١٢ ، وابن يعيش ١٥٢/٧ ، والأشموني ٢٤٣/٤

(٤) انظر : الكتاب ٥/٤ ، والمنصف ٢٠/١ ، والتكملة /٥٠٨ ، واللباب ٢١٤/٢

(٥) انظر : المنصف ٢٨/١ ، والتكملة /٥٢٣ ، واللباب ٢١٥/٢

(٦) (به) ساقطة من (ع) .

والستة الملحقة بدحرج هي :

(فَعْلَلَ) نحو : جلبب ، و (فَعْوَل) نحو : جهور

و (فَوْعَل) نحو : حوقل و (فَيْعَل) نحو : بيطر

و (فَعْلَى) نحو : سلقى ، و (فَعْنَلَ) نحو : قلسى . انظر : الكتاب ٢٨٦/٤ــ٢٨٧

وزاد ابن عصفور سابعاً هو (يَفْعَلَ) نحو : يرنأ لحيته : أي صبغها باليرناء

وانظر : التكملة /٥١٤ــ٥١٥ ، والمنصف ٨٣/١ــ٨٥ ، والمفصل /٢٧٨ ، وابن يعيش ١٥٥/٧ ، والممتع ١٦٧/١ ، والشافية /١٧

(٧) انظر : التكملة /٥١٥ ، والمفصل /٢٧٨ ، والممتع ١٦٩/١ــ١٧٠

نحو : احمرّ ، و (تَفَعْلَلَ) نحو : تدحرج . والسبعة الملحقة به[١] .

والسداســـي ستة[٢] ، وهي : (اسْتَفْعَلَ) نحو : استخرج ، و (افْعَالَّ) نحو : احمارّ ، و (افْعَوْعَـــلَ) نحو : اغدودن ، و (افْعَوَّلَ) نحو : اجلوّذ[٣] ، و (افْعَلَلَّ) نحو : اقْشَعَرَّ ، واطْمَأَنَّ ، و (افْعَنْلَلَ) نحو : احْرَنْجَم . والملحقان به (اقْعَنْسَسَ ، واحْرَنْبَى)[٤] . فصار للثلاثي ثلاثة ، وللرباعي عشرة ، وللخماسي أحد عشر ، وللسداسي ثمانية .

وإنمـــا انحصر الثلاثي في ثلاثة ، لأن فاء الكلمة فتحها لازم ، ولامها محلّ التغيير ، وعينها تـــتحرك بالحركات الثلاث[٥] . فلذلك انحصر[٦] في ثلاثة بحسب حركات العين . وضمّ الفاء إنما يجيء فيما لم يسمّ فاعله ، وكسرها ليس بأصل ،إنما يجيء فيما عينه [حرف][٧]

---

(١) هي : (تَفَعْلَلَ) نحو : تجلبب ، و (تَفَوْعَل) نحو : تجورب ، و (تَفَيْعَلَ) نحو : تشيطن ، و (تَفَعْوَل) نحو : ترهوك ، و (تمفعل) نحو : تمسكن ، و (تفاعل) نحو : تغافل ، و (تفعّل) نحو : تكلّم . انظر : المفصل /٢٧٨ ، والشافية /١٧

وزاد ابن عصفور (تَفَعْلى) نحو : تقلسى ، و (تَفَعْلَت) نحو : تعفرت ، و (تَفَعْنَل) نحو : تقلنس .

انظر : الممتع ١٦٨/١ ، والارتشاف ١٧١/١ـــ١٧٢

وقال ابن يعيش ١٥٥/٧ : ((فأما قوله في : تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك ، إنما ملحقات بتدحرج ، فكلام فيه تسامح ، لأنه يوهم أن التاء مزيدة فيها للإلحاق ، وليس الأمر كذلك ، لأن حقيقة الإلحاق في (تجلبب) إنما هي بتكرير الباء ، ألحقت (جلبب) بدحرج ، والتاء دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت كذلك في (تدحرج) ، لأن الإلحاق لا يكون من أول الكلمة ، وإنما يكون حشواً أو آخراً ...))

(٢) انظر : التكملة /٥٢٠ـــ٥٢٤ ، والمفصل /٢٧٨ ، والشافية /١٧

(٣) اجْلَوَّذ : قال في الصحاح ٥٦٢/٢ : ((واجلوّذ بهم السير اجلوّاذاً أي : دام مع السرعة ، وهو من سير الإبل)) .

(٤) احرنبى : يقال احرنبى الديك : إذا نفش ريشه وتهيأ للقتال . انظر : المنصف ١٤/٣ ، والصحاح ١٠٩/١

وانظر : الوزنين في الشافية /١٧ ، والممتع ١٦٩/١

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٣/٢

(٦) في ع (انحصرت)

(٧) ساقطة من الأصل .

حلـــق ، نحو : (شَهِدَ) ، إذ يجوز [فيه][1] (شِهِد ، وشَهْد ، [وشِهْد][2]) . وكلها فروع[3] (شَهِد)[4] ، كما قالوا في (نِعْم) : إن أصلها (نِعِم)[5] . وسكون العين أيضاً لـــيس بأصـــل ، إنما يجيء فيما كان على (فَعِل) أو (فَعُل) طلباً للتخفيف[6] ، كقول الشاعر :

فَإِنْ أَهْجه يَضْجَرْ كما ضَجْرْ[7] بَازلٍ
من الأُدْم دَبْرَتْ صَفْحَتَاهُ وغَارِبُهْ[8]

أراد (ضَجِر ، ودَبِر) بالكسر ، فسكّن تخفيفاً .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في ع (فرع)

(٤) في القاموس : شهد : كَعَلِم ، وكَرُم ، وقد تسكن هاؤه . انظر : القاموس ٣١٦/١
وفي الإيضاح في شرح المفصل ١١٣/٢ : ((وأما الكسر في الفاء فليس بأصل أيضاً ، فلذلك حكم على (شهد) إذا قيل : شهد ، أو شهد أو شهد ، أنها فروع على (شهد) ...))
وانظر : الأشموني ٢٤٣/٤ ، وابن يعيش ١٥٢/٧
وفي التاج ٣٩١/٢ (شهد) : فيه أربع لغات : كـــ فَرِح ، وشَهْد ــ بفتح الشين وسكون الهاء ، وشِهْد ــ بكسر الشين وسكون الهاء ، وشِهِد ــ بكسر الحرفين .
قلت : وفيه لغة خامسة وهي قول صاحب القاموس مثل (كرُم) فيقال : شَهُد .

(٥) في القاموس ١٨٤/٤ : ((ونعم وبئس فيهما لغات : (نَعِم) كَعَلِم ، وبكسرتين ، وبالكسر وبالفتح))
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٣/٢ ، واللباب ١٨٢/١

(٦) انظر : ابن يعيش ١٥٢/٧ ، وشرح الشافية ٤٤/١

(٧) (كما ضجر) ساقطة من (ع)

(٨) بيت من الطويل مما نسب للأخطل .
وضجر من باب فرح : فهو ضجر : أي قلق من الغمّ ، والبازل : البعير إذا انشق نابه ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في الثامنة . والأدم : جمع آدم : وهو في الإبل الشديد البياض . ودبرت ، وهي الدبرة ــ بالتحريك : قرحة تصيب الدابة أو البعير من الحِمْل أو القتب ، والصفحتان : ناحيتا الظهر من الدابة والبعير ، والواحدة صفحة ، والغارب : ما بين السنام والعنق من البعير .
والشاهد من البيت قوله (دبرت) بسكون الباء ، وأصله (دبرت) بكسرها ، وهذا الاسكان للتخفيف . وذكر ابن يعيش أن إسكان المضموم والمكسور من (فعل) لغة
انظر: المنصف ٢١/١ ،وابن يعيش ١٢٩/٧ ، ١٥٢، والإنصاف ١٢٣/١ ،والصحاح ١٨٥٩/٥ ،وديوانه /٥١٧

وأما قول الآخر :

وما كُلُّ مُبْتَاعٍ ولو سَلْف صَفْقةٍ   بِراجع ما قَدْفَاتَه برِدَادِ[١]

فإنــه أراد (سَــلَف) بالفتح ، ولكنه سكنه للضرورة ، لأن تسكين المفتوح ضرورة ، بخلاف تسكين المكسور والمضموم ، فإنه لغة[٢] .

وأما الرباعي فليس له إلاّ وزن واحد ، لثقله ، بخلاف الثلاثي .

ولنتكلم عليها وزناً بعد وزن .

فأمّــا (فَعَــلَ) بفتح العين[٣] ، فإنه يأتي متعدياً ، نحو : ضَرَبَهُ ، وقَتَلَهُ ؛ ولازماً ، نحو : قَعَد،وجَلَس . ويأتي مضارعه ـــ إذا كان غير معتل ولا مضاف ـــ على أربعة O أوجه[٤] :

(١) بيت من الطويل من قصيدة للأخطل أيضاً .

(وسلف) ـــ أصله : سلَف ـــ بفتح اللام بمعنى مضى ، و (رداد) : مصدر (رادّ) على وزن (فاعل) : من قولهم : رادَّ البائع صاحبه مراده ورداداً : إذا فاسخه البيع .

ويروى صدره : (وما كل مغبون ولو سلف سلعُهُ)

ويروى : (وما كل مغبون ولو سلف صفقة) في الديوان .

والشاهد من البيت قوله (سلف) بسكون اللام ، والأصل فتحها ، وإسكان عين (فعل) المفتوحة ضرورة ، لأن الفتحة خفيفة ، وحمل ابن جني البيت على الشذوذ .

انظر : المنصف ٢١/١ ، وشرح الجمل ٥٨٢/٢ ، وشرح الشافية ٤٤/١ ، وشرح التسهيل ١٠٢/١ ، وشرح شواهد الشافية /١٨ ، وديوانه /١٣٢

(٢) انظر : ابن يعيش ١٥٢/٧

(٣) في الكتاب ٣٨/٤ : ((و (فعلَ) على ثلاثة أبنية ، وذلك : فَعَلَ ، وفَعِل ، وفَعُل ، نحو : قتل ، ولزم ، ومكث . فالأولان مشترك فيهما المتعدي وغيره ، والآخر لما لا يتعدى ...))

وانظر : المقتضب ٧١/١ ، والتكملة /٥٠٨ ، والمنصف ٢٠/١ ، وابن يعيش ١٥٢/٧ ، والممتع ١٨٠/١

O ٤٦٠ / ب (ع)

(٤) أصلها ثلاثة أوجه : بكسر العين ، وبضمها ، وبفتحها ، وأما ما جاء على الكسر والضم فلا يخرج عن الحركات الثلاث . وانظر في أوزان مضارع (فعل) بفتح العين :

الكتاب ٣٨/٤ ، والمقتضب ٧١/١ ، والتكملة /٥٠٨ــ٥٠٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ١١٣/٢ــ١١٤ ، وابن يعيش ١٥٢/٧ــ١٥٣ ، والممتع ١٧٣/١ وما بعدها .

أحدهـــا : عـــلى (يفعِلُ) بكسر العين ، نحو : ضربه يَضْرِبُهُ ، وغَمد السيف يَغْمِدُهُ ، وعَذَره يَعْذِرُه[١] ، في المتعدي .

ومـــن اللازم : حَطَب يحْطِب[٢] ، وجذَب الشهرُ يَجْذِبُ ، إذا مضى عامته[٣] ، وخضَب النخلُ يَخْضِبُ ، إذا اخضرّ[٤] ، [وجلَس يَجْلِسُ] [٥].

والـــثاني : عـــلى (يَفْعُـــل) ــ بضم العين ــ نحو : قَتَله يَقْتُله ، وجلَب المتاع يَجْلُبُه ، وخَطَب المرأة يَخْطُبُها ، وحزَنه يحزُنه ، في المتعدي .

وفي اللازم[٦] : قعَد يقعُدُ ، وركَد الماءُ يركُدُ ،وسَجَد يَسْجُد ، وسَمَد يسمُدُ ــ إذا لها[٧] ــ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأنتم سامدون ﴾ [٨]، وكنَد يكنُدُ ــ إذا كفر[٩] ــ ، ومنه

---

(١) يقال : عذرته فيما صنع ــ من باب ضرب ــ : رفعت عنه اللوم . انظر : المصباح المنير /١٥١

(٢) (حطب) من باب ضرب يكون متعدياً ، نحو : حطب الحطب ، ويكون لازماً نحو : حطب فلان في كلامه : إذا تكلم بالغث والسمين .

انظر : الصحاح ١١٣/١ ، والمصباح /٥٤

(٣) بالذال المعجمة . انظر : الصحاح ٩٨/١

(٤) انظر : الصحاح ١٢١/١

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في ع (اللام)

(٧) انظر : الصحاح ٤٨٩/٢ ، والمحرر الوجيز ٢١٠/٥ ،

(٨) النجم من الآية /٦١

(٩) في الصحاح ٥٣٢/٢ : كند كنوداً ، أي كفر النعمة .

وفي المحرر الوجيز ٥١٤/٥ :

((روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أتدرون ما الكنود ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هو الكفور الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده) . وقد يكون من المؤمنين الكفور بالنعمة .

وقال الحسن : الكنود : اللائم لربه الذي يعد السيئات وينسى الحسنات))

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ [لِرَبِّهِ] [١] لَكَنُودٌ ﴾ [٢]، أي : كفور .

والثالث : على اللغتين معاً[٣] ، نحو : عكَف يعكِفُ ويعكُفُ[٤]، وعرَش يعرِش ويعرُشُ[٥] ، وقرىء بهما[٦] . وأَسَنَ الماءُ يأْسِن ويأْسُنُ[٧] ، وأجَنَ الماءُ يَأْجِنُ ويَأْجُنُ[٨] ، في كلمات كثيرة تعلم من كتب اللغة .

والرابع : على (يَفْعَل) بفتح العين . وشرطه : أن تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق[٩] ، وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء[١٠] .

وأن لا يكون معتل العين ، ولا مضاعفاً .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) العاديات من الآية /٦

(٣) انظر : ابن يعيش ١٥٣/٧ ، والمصباح المنير /١٦١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٢٩٣/٢

(٤) عكف على الشيء من بابي (قعد) و (ضرب) : لازمه وواظبه . انظر : المصباح المنير /١٦١

(٥) في القاموس ٢٨٩/٢ : ((وعرش يعرِشُ ويعرُشُ : بنى عريشاً))

(٦) في ع (بها) .

وقد جاءت الكلمتان في ثلاث آيات هي :

ـــ قوله تعالى : ﴿ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ... ﴾ الآية /١٣٨ من سورة الأعراف .

قرأها حمزة والكسائي بكسر الكاف ، وقرأها الباقون من السبعة بضمها .

ـــ وقوله تعالى : ﴿ ... ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴾ الآية /١٣٧ من سورة الأعراف .

ـــ وقوله تعالى : ﴿ وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ﴾ . الآية /٦٨ من سورة النحل .

قرأ أبو بكر وابن عامر (يعرشون) في الآيتين بضم الراء ، وقرأها بقية السبعة بكسرها .

انظر : الكشف ٤٧٥/١ ، وإرشاد المبتدي /٣٣٧ ، والسبعة /٢٩٢

(٧) انظر : الصحاح ٢٠٧٠/٥ ، والمصباح المنير /٦

(٨) انظر : الصحاح ٢٠٦٧/٥ ، والمصباح المنير /٣

(٩) انظر : التكملة /٥٠٩ ، والممتع ١٧٥/١ ، وشرح الشافية ١١٤/١

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٥٣/٧ .

ويختص بهذا التقييد[١] دون (فَعِل)،فإن مضارعه يأتي على (يَفْعَل) غالباً ، [١٦٣/أ] ودون (فَعُل) لأن مضارعه يلزم الضمّ ، ودون[٢] الزائد على الثلاثي ، لأنه ليس له إلاّ مضارع واحد .

وإنما عدل عن الأصل ـــ وهو الضم والكسر ـــ إلى الفتح إذا كان عينه أو لامه أحد حروف الحلق لوجهين [٣]:

أحدهما : أن الضمة من بين الشفتين ، والكسرة من وسط اللسان ، وإذا كانتا على حروف الحلق فهما يطلبان مقرّهما ، وحروف الحلق تطلب مقرها[٤] ، وبينهما[٥] من البعد ما ترى ، فعدل إلى الفتح لأنه من الألف ، والألف من حروف الحلق فيتناسب الصوت بذلك لتناسبهما[٦] في المخرج .

والثاني : أن حروف[٧] الحلق مستعلية في الحلق[٨] والضمة والكسرة مستفلتان في الفم ، فعدل إلى الفتح طلباً لمناسبتها في الاستعلاء في الحلق . وإنما لم تفتح إذا وقعت فاءً ، بل خرج على أصله ، نحو : أَمَرَ يأْمُرُ[٩] ، وغَبَطَ يغْبِطُ[١٠] ، وعصَبَ رأسه يَعْصِبُهُ ، لوجهين[١١] :

---

(١) في ع (القيد)

(٢) في ع (دون)

(٣) انظر : ابن يعيش ١٥٣/٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ١١٤/٢ ، وشرح الشافية ١١٨/١ـــ١١٩

(٤) في الأصل (مقرهما) خطأ .

(٥) في الأصل (وبينها) خطأ .

(٦) في الأصل (لتناسبها) خطأ .

(٧) في الأصل (خروج) خطأ .

(٨) من قوله (فيتناسب الصوت ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٩) أمر ـــ من باب قتل ـــ انظر : المصباح /٩

(١٠) غبط ـــ من باب ضرب ـــ يغبطه :

قال في الصحاح ١١٤٦/٣ : ((الغبطة : أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه ، وليس بحسد ...)) وانظر المصباح /١٦٨

(١١) انظر الوجه الأول في ابن يعيش ١٥٤/٧ ، والوجه الثاني في الإيضاح في شرح المفصل ١١٤/٢

أحدهما أنها تسكن في المضارع ، والساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه .

والثاني : أن حرف الحلق إذا كان فاءً يقتضي الانتقال من علوٍّ إلى سفلٍ ، وهو سهل ، بخلاف ما إذا وقع لاماً ، فإن الانتقال من الكسرة أو الضمة إليه يقتضي الانتقال من سفلٍ إلى علوٍ ، وهو صعب .فلذلك عدل إلى الفتح طلباً للتناسب .وأمثلة وقوعها لاماً : قَرَأَ يقْرَأ ، وجبَهَ يَجْبَه[١] ،وبَخَعَ يبخَعُ[٢] ،ومنه قوله تعالى :﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾ [٣] أي قاتل ، وذَبَح يَذْبَحُ ، ودَمَغَ[٤] [يَدْمَغُ][٥] ، وسَلَخ يَسْلَخُ ووقوعها عيناً : سَأَلَ يَسْأَل ، وجَهَر يَجْهَرُ ، ونَعر ينْعَر[٦] ، ونَحَر يَنْحَرُ ، ونَغَبُ يَنْغَبُ[٧] ، ودَخَر يَدْخَرُ[٨] ، ومنه قوله تعالى ﴿ داخرين ﴾ [٩]أي : صاغرين . ومع[١٠] ما ذكرنا من العلة فقد يخرج الفعل معها على أصله من الضم أو الكسر . إلاّ أنها تتنوع ثلاثة أنواع[١١] :

---

(١) في القاموس ٢٨٤/٤ : ((وجبهه ، كمنعه : ضرب جبهته وردّه أو لقيه بما يكره ، والماءَ ورده ولا آلة سقي فلم يكن منه إلاّ النظر إلى وجه الماء ...))

(٢) في الصحاح ١١٨٣/٣ : بخع نفسه : قتلها .

(٣) الكهف من الآية /٦

(٤) دمغ ـــ كنصر ومنع ـــ ، يقال : دمغه : أي شجه حتى بلغت الشجة الدماغ . انظر : القاموس ١٠٨/٣

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) نعر العرق ينعر : سال منه الدم . انظر : الصحاح ٨٣٢/٢

(٧) نَغَب ـــ من بابي : نصر وضرب ـــ يقال : نغب الريق : إذا ابتلعه ، ونغب الطائر : حسا من الماء . انظر : القاموس ١٣٨/١

(٨) دخر ـــ من بابي منع ، وفرح ـــ : صَغُر وذلّ . انظر : القاموس ٢٨/٢ـــ٢٩

(٩) وردت كذا بالنصب في آيتين : الأولى في سورة النمل من الآية /٨٧ ، والثانية في سورة غافر من الآية /٦٠

(١٠) في ع (ثم مع)

(١١) في ابن يعيش ١٥٣/٧ـــ١٥٤ : ((وقد جاء شيء من هذا النحو على الأصل ، قالوا : بَرَأَ يَبْرأُ ، وهَنَأَ يهْنؤُ ، وزأر يزئر ، ونأم ينئم ، ونهق ينهق .
والأصل في الهمزة والهاء أقلّ ، لأنهما أدخل في الحلق ، وكلما سفل الحرف كان الفتح له ألزم .
وقالوا : نزع ينزع ، ورجع يرجع ، ونطح ينطح ، وجنح يجنحُ . والأصل في العين أقل منه في الحاء ، لأنهما أقرب إلى الهمزة من الحاء .

الأول : مـــا قرب من الفم وهو (الغين و الخاء) ، ومجيئهما على الأصل حسن كثير ، نحو : طبخ يطبُخ ، وصرخ يصرُخ ، ونفخ ينفُخ[١] ، وفرَغ يفْرُغ[٢] ، وصبغ يصبُغ[٣] .

والـــثاني : المتوســـط ، وهـــو (العـــين والحاء) ، وقد يجري فيهما وجهان ، الأصل ، والفـــرع[٤] . نحو : رجع يرجِع ، [ويرجَع][٥] . ونزع ينزِع ، [وينزَع][٦] . ونطح ينطِح ، وينطَح[٧] . ونحت ينحِت ، وينحَت[٨] .

والثالث[٩]: الأدخل في الحلق ، وهو (الهمزة) و (الهاء) ، ومجيئهما على الأصل قليل .

والأصل في العين والحاء والغين والخاء أحسن من الفتح ، لأنها أشد ارتفاعاً إلى الفم ، وذلك نحو : نزع ينزع وصبغ يصبغ ، ونفخ ينفخ ، وطبخ يطبخ)) . انظر : أمالي ابن الشجري ٢١١/١

(١) طبخ وصرخ من باب (قتل) . وكذا (نفخ) مثلهما

(٢) فرَغ من باب (قعد)

(٣) صبغ من بابي (نفع وقتل) وفي لغة من باب (ضرب) . انظر هذه الأفعال في المصباح المنير في موادها .

(٤) في الأصل (والنوع) خطأ . والمراد بالأصل كسر عين المضارع ، والفرع فتحها

(٥) ساقطة من الأصل . ولم يرد (يرجع) بفتح عينه في المعاجم

(٦) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها

ولم أجد (ينزع) بفتح عينه إلاّ في المصباح المنير /٢٢٩ ، قال : ((ونزع نزعاً ، من باب (تعب) : انحسر الشعر عن جانبي جبهته ...))

(٧) انظر : المصباح المنير /٢٣٣

(٨) انظر : المصباح المنير /٢٢٧

وهذه الأفعال (رجع) وما بعدها قال فيها ابن يعيش ١٥٤/٧ : ((وكلما سفل الحرف كان الفتح له ألزم ، وقالوا : نزع ينزع ، ورجع يرجع ، ونطح ينطح ، وجنح يجنح والأصل في العين أقل منه في الحاء ، لأنها أقرب إلى الهمزة من الحاء ...))

وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١٢٩٣/٢ حيث أوردها على أنها مما جاءت عين المضارع منها على الأصل .

(٩) (والثالث) مكررة في (ع)

و[١]كـــل ما جاء على (يَفْعَل) وليس فيه حرف حلق فإنه شاذ[٢] ، لموافقة عين مضارعه للماضـــي من غير موجب للفتح ، والقصد مغايرة عين المضارع لعين الماضي عند إمكان المغايرة . وقد نقلت ألفاظ (أَبَى يَأْبَى) ، و (قَلَى يَقْلَى)[٣] ، و سَلَى يَسْلَى[٤] ، و جَبَى يَجْبَى من جبيت الماء إذا جمعته في الحوض[٥] ، و غَسَى الليل يَغْسَى[٦] .

ونقل أبو عمرو (رَكَن يَرْكَنُ) ، وخالفه الفرّاء وغيره ، وقالوا : (رَكُنَ يَرْكُنُ ، ورَكِنَ [يَرْكَنُ][٧]) .

---

(١) في ع (ثم)

(٢) في الكتاب ٤/١٠٥ــ١٠٦ : ((وقالوا : أبى يأبى ، فشبهوه بيقرأ ، وفي (يأبى) وجه آخر : أن يكون فيه مثل حسِب يحسِبُ ، فُتحا كما كُسرا . وقالوا : جَبَى يَجبَى ، وقَلَى يَقلَى ، فشبهوا هذا بقرأ يقرأ ، ونحوه . ... ولا نعلم إلاّ هذا الحرف ، وأما غير هذا فجاء على القياس ، مثل : عمر يعمُرُ ويعمِرُ ، ويهرُبُ ، ويحزُرُ ... وأما جبى يجبى ، وقلى يقلى ، فغير معروفين إلاّ من وُجَيْهٍ ضعيف ، فلذلك أُمسكُ عن الاحتجاج لهما ...))

والمراد بقوله : (ولا نعلم إلاّ هذا الحرف) أي : (أبى يأبى) . وأما جبى وقلى ، فقد ضعفهما . وأشار إلى هذا المعنى السيرافي فيما نقله عنه محقق كتاب سيبويه كما أشار إليه الرضي .

انظر : شرح الشافية ١/١٢٣ وما بعدها . والممتع ١/١٧٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/١١٥ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي /٥٠

وفي ابن يعيش ٧/١٥٤ : ((وقالوا : أبى يأبى ، وقلى يقلى ، وغسا الليل يغسى ، وسلا يسلا . وقالوا : ركن يركن ، وهلك يهلك ، وقرأ الحسن (ويهلك الحرث والنسل) . فكان محمد بن السري يذهب في ذلك كله إلى أنه لغات تداخلت . وهو فيما آخره ألف أسهل ، لأن الألف تقارب الهمزة ، ولذلك شبه سيبويه (أبى يأبى) بقرأ يقرأ)) .

وانظر : باب في تركب اللغات في الخصائص ١/٣٧٤ وما بعدها ، وأمالي ابن الشجري ١/٢٠٨ وما بعدها .

(٣) قليت الرجل : إذا أبغضته ، من بابي (رمى) و (تعب) . انظر : المصباح المنير /١٩٧

(٤) سليت أسلى ــ من باب (تعب) ــ ، وسلا يسلو ــ من باب (قعد) : صَبَر .

انظر : المصباح المنير /١٠٩

(٥) يقال فيه (جبوت وجبيت) . انظر : الصحاح ٦/٢٢٩٧

(٦) غسى الليل : إذا أظلم ، وفتح عينه في الماضي والمضارع لغة حكاها ابن جني ، والمشهور فيه : غَسَا يغسُو ــ وغسِي يغسَى . ولذلك قال ابن السراج إنه من تداخل اللغات . انظر : اللسان ١٥/١٢٥، وابن يعيش ٧/١٥٤ ، والخصائص ١/٣٨٢

(٧) ساقطة من الأصل ، وانظر هاتين اللغتين في شرح التصريف /٤٣١ ، وانظر النقل عن أبي عمرو والفراء في تهذيب إصلاح المنطق /٥٠٦

ونقل : (هَلَكَ يَهْلَكُ) وبها قرأ الحسن ، : :﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [١] .

فأما ما[٢] آخره ألف فلغة عامرية[٣] ، وتوجيهها ، أنه[٤] لما كان فتح العين يقتضي قلب اللام ألفاً ، والألف من حروف الحلق ، ساغ الفتح لذلك[٥] .

وأما (رَكَن يَرْكَن) فمن تداخل اللغتين[٦] ، لأنه علق مضارع (فَعِل) على (فَعَل) .

---

(١) البقرة من الآية /٢٠٥

وقد نسبت القراءة بفتح الياء واللام وضم الكاف ، ورفع (الحرث والنسل) على الفاعلية ، نسبت في المحتسب للحسن وابن أبي إسحاق ، وابن محيصن . وذكر ابن عطية عن الثلاثة وأبي حيوة أنهم قرأوها بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف ، ثم ذكر قراءة (يهلك) بفتح الياء واللام ولم ينسبها ،وكذلك لم ينسبها العكبري في التبيان .

انظر : المحتسب ١//١٢١ ، والمحرر الوجيز ٢٨٠/١ ، والتبيان ١٦٧/١ ، وشرح الشافية ١٢٥/١

(٢) (ما) ساقطة من (ع)

(٣) في شرح الشافية ١٢٥/١ : ((وأما (قَلَى يَقْلَى) فلغة ضعيفة عامرية ، والمشهور كسر مضارعه . وحكى بعضهم (قَلِيَ يَقْلَى) كتعب يتعب ، فيمكن أن يكون متداخلاً ، وأن يكون طائياً ، لأنهم يجوزون قلب الياء ألفاً في كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير إعرابية مكسور ما قبلها ، نحو : (بقى) في (بَقِيَ ...)) .

وانظر : الهمع ٣٣/٦

(٤) (أنه) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٥/٢ .

وقد قيل في توجيه فتح عينه :

لأن فاءه والهمزة ، والهزة من حروف الحلق .

وقيل : لأن لامه ألف ، والألف من حروف الحلق .

وقيل : تشبيهاً له بنظيره وهو (منع يمنع)

وقيل : فتحت عينه على التوهم ، توهموا ماضيه (فعِل)

انظر : شرح التصريف /٤٣٣ـ٤٣٤

(٦) تداخل اللغتين : أن يثبت للماضي بناءان ، ولكل منهما مضارع ، فيأخذ العربي بأحد بنائي الماضي مع بناء المضارع الذي ليس له ، فيتوهم أنه جار عليه .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٥/٢ ، وابن يعيش ١٥٤/٧

وفي شرح الشافية ١٢٥/١ : ((لأن (رَكَن يركُنُ) ـ بالفتح في الماضي والضم في المضارع ـ لغة مشهورة . وقد حكى أبو زيد عن قوم (رَكِنَ ـ بالكسر ـ يركَنُ ـ بالفتح ، فوكب من اللغتين :رَكَن يركَن ـ بفتحهما . وكذا قال الأخفش في : قنط يقنط ...)). وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٥/٢ ، والمخصص ١٢٦/١٤

وإذا تقرر ذلك [فاعلم أن المرجع في مضارعه إلى الضم والكسر يتوقف[١] على السماع فيهما ، ومعرفة ذلك][٢] من كتب اللغة ، لأنهم قد جمعوا المسموع من كل واحد منهما . فإذا عدم السماع فمنهم من قال[٣] : أنت بالخيار ، إن شئت جعلت مضارعه بالضم ، وإن شئت جعلته بالكسر ، لأنه ليس أحدهما أولى من الآخر . ولهذا قال أبو زيد : طفت في ســـافلة قيس وعليا تميم فما رأيت أحداً فصل بينهما ، ولم أجد[٤] لذلك حصراً ، بل كل يتكلم بما يريده[٥] .

ومنهم من قال : الكسر أولى لأنه أخف[٦] .

ومنهم من قال : الكسر في مضارع المتعدي لأنه الغالب ، والضم في مضارع اللازم لأنه الغالب .

وأما معـــاني (فَعَل)[٧] :[٨]

فإنه لخفته يمتاز عن قسيميه بكثرة المعاني التي لا تكاد تنحصر .

مـــنها : أنـــه مختص بالعلاج ، نحو : (ضَرَبَ ، وقَتَلَ) في المتعدي ، و(قَعَد ، وقَامَ) في اللازم[٩] .

---

(١) في ع (ويتوقف)

(٢) ساقط من الأصل

(٣) انظر : شرح الشافية ١/١١٧ـــ١١٨ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٣٨/١

(٤) (أجد) ساقطة من (ع)

(٥) لم أهتد إليه بعد البحث والتنقيب .

(٦) (أخف) ساقطة من (ع)

(٧) (فَعَل) ساقطة من (ع) .

(٨) في ابن يعيش ٧ / ١٥٦ـــ١٥٧ : (((فَعَل) مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر ، توسعاً فيه لخفة البناء واللفظ ، واللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه .
فهو يقع على ما كان عملاً مرئياً ، والمراد بالمرئي : ما كان متعدياً فيه علاج من الذي يوقعه بالذي يوقع به ، فيشاهد ويرى ، وذلك نحو : ضرب ، وقتل ، ونحوهما ...))
وانظر : شرح الشافية ٧٠/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١١٧/٢

(٩) في (ع) بياض مكان (اللازم) .

ومنها : أنه مختص بالأصوات ، نحو : (نَطَق الإنسانُ ، وهَدَرَ الحمامُ ، وصَهَل الفرسُ).

ومنها : اختصاصه بضد[١] الصوت ، نحو : (صَمَتَ ، وسَكَتَ) .

ومنها : اختصاصه بالقطع ، نحو : جَدَعَ أَنْفَه ، وصَرَمَ النخلَ ، .

ومنها : اختصاصه بالنوم ، نحو : نَعَسَ ، وهَجَعَ ، ورَقَدَ ، وهَجَدَ .

ومنها : الأكل ، نحو : أَكَلَ الإنسان ، ورَتَع الفرس ورَعَى .

ومنها : الجماع ، نحو : نَكَح ، وضَرَبَها الفحلُ ، وقَرَعَها . وغير ذلك مما لا يحصى .

ومـــنها : اختصاص (فَعَل يفعُل) ـــ بالضم ـــ بالمغالبة [٢]؛ ومعنى المغالبة : أن يشترك الفـــاعلان في الفعـــل ويخـــتص أحدهمـــا بالغلبة ، كقولك : كارمني فكرمْتُهُ أكرُمُهُ . فـــ (فَاعَلَ) يدل على المشاركة ، وما بعده يدل على الغالب .

وإنما [١٦٣/ ب] لم تقع المغالبة في (فَعُل) لأنه لازم ، وفعل المغالبة متعد[٣] .

وإنما لم تقع في (فَعِل) لأن° الغالب عليه الأدواء والأحزان . والمغالبة موضوعة للدلالة على الظفر[٤] .

وإنما اختصت المغالبة بمضموم المضارع ـــ في غير معتل الفاء ، ومعتل العين واللام بالياء ،

---

(١) في ع (بعدم)

(٢) في الممتع ١٧٣/١ : ((وفَعَل ـــ لا يخلو أن يكون للمغالبة ، أو لا يكون . فإن كان للمغالبة : فإن مضارعه أبداً على (يفعُل) ـــ بضم العين ـــ ، نحو : ضاربني فضرَبْتُهُ ، أضْرُبُهُ ، وكابرني فكبرته أكبُرُهُ ، وفاضلني ففضلتُهُ أَفْضُلُهُ . هذا ما لم يكن معتل العين أو اللام بالياء ، أو معتل الفاء بالواو . فإن كان كذلك لزم المضارع (يفعِل) بكسر العين ، نحو قولك : راماني فرميته أرميه ، وسايرني فسِرْتُهُ أسيرُهُ ، أي : غلبته في السير ، وواعدني فوعدته أعِدُهُ .

وزعم الكسائي أنه يجيء على (أفْعَل) بفتح العين ، إذا كان عينه حرف حلق ، نحو : فاخرني ففخرته أفخَرُهُ .))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٨/٢ وما بعدها ، وشرح الشافية ٧٠/١ وما بعدها ، وابن يعيش ١٥٧/٧

(٣)انظر : ابن يعيش ١٥٧/٧

° ٤٦١/أ (ع)

(٤) انظر : ابن يعيش ١٥٧/٧

فإنــه بالكســر ـ لأنه يجري مجرى الغرائز ، إذْ كان موضوعاً للغالب ، فصار كالخصلة اللازمة له[١] .

ومن أمثلته[٢] :

كاثــرني فكثرتُهُ أكثُرُهُ ، وعازَّني فعززتُهُ أعُزُّهُ ، وهاجاني فهجوته أهجُوه ، وعالمني فعلمتُهُ أعلُمُهُ ، وكذلك خاصمني فخصمتُهُ أخصُمُهُ ، ونقل الجوهري : (أخصِمه) ـ بالكسر ـ ، وهو شاذ[٣] .

فالواقع بعد فعل المشاركة يدل على غلبة المتكلم في هذه الأفعال .

وأمّــا معتل الفاء فإنه بالكسر ، على قياسه في غير المغالبة . كقولك : وَاعدني فَوَعَدْتُه أَعِــدُهُ[٤] ، وَوَاجَدَني فَوَجَدْتُهُ أَجِدُهُ ، وَوَامَقَني فَوَمَقْتُهُ أَمِقُهُ[٥] . وإنما لم يضم في المغالبة لوجهين :

أحدهمــا : أنــه ليس له إلاّ مضارع واحد ، فلو ضم لخرج عن قياسه المستمر بالكلية ؛ بخلاف غيره ، فإنه يجوز في مضارعه الكسر والضمّ ، فإذا عُدل إلى الضمّ عُدل إلى أحد الجائزين .

والثاني : أنه لو ضمّ عينه لأدى إلى ما ليس من أبنية[٦] كلامهم ، إذ (وَعَدَ يَوْعُدُ) ليس

---

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) في ع (أمثلة) خطأ .

(٣) في الصحاح ١٩١٢/٥ : ((وخاصمت فلاناً فَخصَمْتُهُ أَخْصِمُهُ ـ بالكسر ـ ، ولا يقال بالضم . وهو شاذ ، ومنه قراءة حمزة (تأخذهم وهم يخصمون) .)) وأما قوله (ولا يقال بالضم) . فقد نقله الفيومي بالضم انظر : المصباح المنير /٦٦ ، ونقله أبو حيان قولاً واحداً عن البصريين .
انظر : الارتشاف ١٥٧/١ .

(٤) (أعِده) ساقطة من (ع)

(٥) المقة : المحبة ، والهاء عوض من الواو ، انظر : الصحاح ١٥٦٨/٤

(٦) في الأصل (بنية)

من أبنيتهم[١] .

وأمــا معــتل العــين بالياء ، ومعتل اللام بالياء ، فإن المغالبة فيهما بالكسر ، كقولك : خايرني فَخرتُهُ أَخِيرُهُ ، وبايعني فَبِعْتُه أبِيعُهُ ، وراماني فَرَمَيْتُه أَرْمِيه[٢] .

وإنما لم يضم مضارعهما في المغالبة لوجهين[٣] :

أحدهما : أنه ليس لهما إلاّ مضارع واحد كما تقدم .

والثاني : أنه يؤدي إلى تغيير حروف الكلمة ، لانقلاب الياء واواً[٤] ، لانضمام ما قبلها .

وأما ما عينه حرف حلق ، فنقل عن الكسائي أنه فتح عين المضارع فيه في[٥] المغالبة[٦] ، وهو ضعيف لوجهين[٧] :

أحدهمــا : أن ما فيه حرف الحلق لا يلزم مضارعه الفتح بل قد يخرج على الأصل[٨] من الضم والكسر ، بخلاف المعتل الذي ذكرنا .

والــثاني : أن الســماع قد ورد فيه بالضم . حكى أبو زيد : شاعرتُهُ أَشْعُرُهُ ، وفاخرته أَفْخُرُهُ ، ــ بالضم ــ ، والقياس ساقط مع وجود النص[٩] .

---

(١) قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ١١٨/٢ : ((... إلاّ ما كان معتل الفاء كوعدت ، أو معتل العين أو اللام من بنات الياء ، كبعت ، ورميت ، فإنه لم يأت فيه الضم . وإنما أتى فيه الكسر لأنهم لو بنوه على الضم في العين لأدى إلى ما ليس من أبنية كلامهم في مثله ، ألا ترى أنهم لم يقولوا في باب (وعد) : يوعد ــ مضموماً ــ ، ولا في باب (باع) : يبوع ، ولا في باب (رمى) : يرمو ... وإنما لم يبنوا (يفعُل) من باب (وعد) استثقالاً له ، ولم يبنوا من باب (باع ورمى) لما يؤدي من انقلاب الياء التي هي عين ولام واواً لانضمام ما قبلها ، فيختلف حروف الكلمة ...)) وانظر ابن يعيش ١٥٧/٧

(٢) انظر : ابن يعيش ٥٧/٧

(٣) انظر : نص ابن الحاجب السابق

(٤) في الأصل (الواو ياءً) خطأ .

(٥) في ع (إلى)

(٦) انظر : رأي الكسائي في : الإيضاح في شرح المفصل ١١٨/٢ ، وشرح الشافية ٧١/١ ، وابن يعيش ١٥٧/٧

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) في الأصل (الأصح) خطأ .

(٩) في ع (النفس) خطأ

وأمـــا قول سيبويه : (وليس في كل شيء يكون هذا ، ألا ترى أنك لا تقول : نازعني فنزعـــته ، استغنى عنه بغلبته)[١] . فلا يقدح في القياس المطرد ، لأن عدم جريان القياس في هذه الصورة لا يقدح في أصل القياس[٢] .

وأمّـــا اسم الفاعل من (فَعَل) :

فإنه يأتي على وزن (فَاعِل) من المتعدي واللازم[٣] ، كضَارِب ، وقَاتِلٍ ، وشَاتِمٍ ، وقَائِمٍ ، وقَـاعِدٍ . وقـــد جـــاء من المتعدي على (فَعيل)[٤] ، قالوا : ضَرِيبُ قِداحٍ ، بمعنى : ضارب ، وعريفٌ : بمعنى عارف ، وصريم بمعنى : صارم .

وأما من اللازم فقد جاء على (فَعُول) ، ككَنُود[٥] ، وعلى (فعِيل) كقدير ، وحَرِيص من حَرِص ، وعلى (أَفْعَل) من شَابَ فهو أَشْيب ، وعلى (فَيعِل)[٦] من[٧] : ضاق فهو ضيق ، وعلى (فَعْلاَن) من[٨] : جاع فهو جَوْعَان . وهو في اللازم من قسم الصفة

---

(١) الكتاب ٦٨/٤

(٢) انظر هذا التوجيه في الإيضاح في شرح المفصل ١١٩/٢

(٣) انظر : التكملة /٥٠٩ ، والأشموني ٣١٢/٢–٣١٣

وفي المفصل /٢٢٦ : ((اسم الفاعل هو ما يجري على (يفعل) من فعله ، كضارب ، ومكرم ، ومنطلق ...))

وقال ابن مالك في ألفيته :

كفاعل صغ اســم فاعل إذا ... من ذي ثلاثة يــكون كغَذا

وهو قليل في (فَعُلت وفعِل) ... غير معدى بل قياسه (فَعِل) .

(٤) في الكتاب ٧/٤ : ((وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على (فاعل) على (فعيل) ، حين لم يريدوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضريب قداح ، وصريم للصارم ، والضريب : الذي يضرب بالقداح بينهم وقال طريف بن تميم العنبري :

أو كلما وردت عكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا إليّ عريفهم يتوسم

يريد : عارفهم .))

(٥) في ع (كليود) خطأ .

(٦) في ع (فعيل) خطأ .

(٧) في ع (نحو)

(٨) في ع (نحو)

المشبهة باسم الفاعل(١) .

وأما المعدول لضرب(٢) من المبالغة فقد ذكر في اسم الفاعل(٣) .

وأمّا (فَعِل) بكسر العين ، الذي ليس بمعتل ولا مضاعف ، فقياس مضارعه (يَفعَل) بفتح العين(٤) ، طلباً(٥) لمغايرة عين المضارع لعين(٦) الماضي ، ولم يأت على (يَفعِل) بالكسر في الصحيح إلاّ في أربعة أفعال(٧) يجوز فيها الفتح والكسر ، وهي : حَسِب يحسَبُ ويحسِبُ ، ونعِم ينعَم وينعِمُ ، ويَئِس ييأَس وييئِسُ ، [وبئِس يبأَس](٨) [ويبئِسُ](٩)

---

(١) انظر : شرح الشافية ١٤٨/١ وما بعدها .

وإنما حملت هذه الأوزان على الصفة المشبهة لأنها ليست على وزن المضارع منها في الحركات والسكنات ، ولأنها تدل على معان ثابتة . واسم الفاعل مخالف لها في هاتين المسألتين . لكن يشكل (جوعان) لأنها معنى حادث .

وعلى هذا فاسم الفاعل لابد أن يكون عند هؤلاء على وزن (فاعل) .

وقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الأوزان من أوزان اسم الفاعل وتوسع أبو حيان في أوزان اسم الفاعل من الثلاثي من غير (فاعل) .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٤٤/١ ، ونزهة الطرف لابن هشام /١٠٠ ، والأشموني ٣١٤/٢ ، والارتشاف ٥١٠/٢ ، والمصباح المنير /٢٦٣ـ٢٦٤ ، وشرح التسهيل ٧٠/٣

(٢) في ع (ليضرب)

(٣)

(٤) انظر : الممتع ١٧٣/١ ، وشرح الشافية ١٣٥/١

(٥) (طلباً) ساقطة من (ع)

(٦) في ع (ولعين) خطأ .

(٧) انظر : المنصف ٢٤٣/١ ، وشرح الشافية ١٣٥/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٥٠٤ وزاد بعضهم (يبس ييبس) ، انظر شرح الفصيح لابن هشام اللخمي /٤٩

(٨) ساقطة من الأصل

(٩) ساقطة من النسختين

ويلحق بهذه الأربعة : طاح يطيح ، وتاه يتيه ، ـــ على قول الخليل ، لأنهما عنده (فعِل يفعِل)[١] ـــ .

وأمـــا في معتل الفاء فقد جاء[٢] فيه ألفاظ كثيرة على (يَفْعِل)[٣] .

ويـــأتي متعدياً ، كقولك : سَرِطَ الشيء يَسْرَطُه ، إذا ابتلعه[٤] . وجرِع الماء يَجْرَعُهُ[٥] ، وشَرِبَه يَشْرَبُهُ ، ولازماً ، كقولك : بعِد يَبْعَدُ ، إذا هلك[٦] . وفي التنزيل : ﴿ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾[٧] ،وقَلِت يقلَتُ ، إذا هلك أيضاً[٨] ، ومنه : (إن المسافر ومتاعه على قلت إلاّ ما وقي الله)[٩] ، وبَذِخَ يَبْذَخُ ، إذا تكبّر[١٠] ، وقرِسِ البرد يَقْرَسُ[١١] ، إذا اشتد . وقد جاءت أربعة [أفعال][١٢] على (فَعِل يفعُل)[١٣] ، وهي : فضِل يفضُل ، وحضِر يحضُر ، ومَـــات يمُـــوت ، ودام يَدُوم ـــ على مِن كسر[١٤] فاءهما عند اتصال ضمير المتكلم

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٤/٤

(٢) في ع (جاءت) .

(٣) انظر : شرح الفصيح لابن هشام اللخمي /٤٩ ، والمنصف ٢٠٧/١ ، والارتشاف ١٥٤/١ ، والمخصص ١٦٥/١٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٥٠٤

(٤) انظر : الصحاح ١١٣٠/٣

(٥) انظر : الصحاح ١١٩٥/٣

(٦) انظر : الصحاح ٤٤٨/٢

(٧) سورة هود من الآية /٩٥

(٨) انظر : الصحاح ٢٦١/١

(٩) في الصحاح ٢٦١/١ : ((وقال أعرابي : إن المسافر وماله لعلى قلت إلاّ ما وقى الله)) وأورده ابن الأثير في النهاية على أنه حديث ٩٨/٤

(١٠) انظر : المصباح المنير /١٦

(١١) قرس البرد ـــ بفتح عين الفعل ـــ يقرس ـــ بكسرها ، وقرِس ـــ بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع .

انظر : الصحاح ٩٦١/٣ ، والقاموس ٢٤٨/٢

(١٢) ساقطة من الأصل

(١٣) في الكتاب حصرها في فعلين (فضِل يفضُل ، ومِت تموت) ، وذكر ابن خالوية منها خمسة ليس منها (حضِر يحضر) فتكون جملة الأفعال التي على (فعِل يفعُل) بكسرها في الماضي وضمها في المضارع ستة .

انظر : الكتاب ٤٠/٤ ، وليس لابن خالويه /٩٥

وحكى (نكل ينكل ، ونجد ينجد ، ونعم ينعم) انظر شرح الشافية ١٣٦/١ـــ١٣٧

(١٤) في الأصل (كسرها) خطأ

والمخاطب بهما[١] . وتوجيهها ، الحمل على تداخل اللغتين[٢] . أما (فضل) — من الفضلة — فاللغة الفصيحة (فضَل يفضُل) بفتح الماضي وضم المستقبل [١٦٤/ أ] وفي لغة ضعيفة (فضِل يفضَل) بكسر الماضي وفتح المستقبل . ويتركبُ منهما[٣] لغة ثالثة ضعيفة ، وهي تعليق مضارع (فَعَل) بالفتح ، على (فَعِل) بالكسر .

وأمّا (فَضَلْتُه) إذا غلبته فليس فيه إلاّ لغة واحدة ، وهي فتح الماضي وضم المضارع[٤] .

وكذلك (حضر) ، اللغة الفصيحة فتح عين الماضي ومضارعه مضموم[٥] ، وفي لغة ضعيفة كسر عين الماضي وتعليق مضارع مفتوح العين عليه[٦] .

وأما (مات) و (دام) ، فقيل : إنه من تداخل اللغتين[٧] ، لأن الماضي على اللغة[٨] الفصيحة مفتوح العين ، ومضارعه مضموم العين و [في][٩] اللغة الأخرى الماضي مكسور العين ، بدليل نقل حركة عينه إلى فائه ، فتعليق الضم عليه من تداخل اللغتين .

وقيل : إن مكسور الفاء على لغة من قال : (مات يمات) ، وهو (فَعِل يَفعَل)

---

(١) في الكتاب ٤/٤٠ ((... وذلك : فضِل يفضُل ، ومِتَّ تموتُ وفَضَل يفضُل ، ومُتَّ تموتُ أقيس))

(٢) انظر : شرح الشافية ١/١٣٦ ، والصحاح ٥/١٧٩١ ، والمصباح المنير /٢٢٣ ، وشرح التصريف /٤٣١ ، وابن يعيش ٧/١٥٤

(٣) في ع (وتركت منها) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٥/١٧٩١ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٤٩٥

(٥) في هذا النص تكرار في الأصل ونصه (وكذلك حضر اللغة الفصيحة فتح الماضي وضم المضارع)

(٦) انظر : شرح الشافية ١/١٣٦ ، وشرح التصريف /٤٣١ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٤٩٥

(٧) يعني قولهم (مت تموت ، ودمت تدوم) بكسر أوله في الماضي وضم فائه في المضارع . وقياس الماضي منهما (مت ودمت) بضم الفاء . انظر : الكتاب ٤/٤٠ ، والمنصف ١/٢٥٦

وممن ذكر أنهما من تداخل اللغتين الرضي في شرح الشافية ١/١٣٦ وقد جاء من المعتل غير هذين الفعلين : جدت تجود ، وكدت تكود . انظر : الارتشاف ١/١٥٥

(٨) (اللغة) ساقطة من (ع) ، وفي الأصل (لغة)

(٩) ساقطة من الأصل .

كـــ (خَافَ يَخَافُ) ، وليس من تداخل اللغتين[١] .

وأمّـــا معاني (فَعِل) فكثيرة أيضاً[٢] .

منها : الألوان[٣] ، نحو : (أدِم)[٤] ، و (سوِد) ، و (شهِب) .

والأفراح ، نحو[٥] : (فرِح) ، و (أشِر) ، و (بطِر)[٦] ، و (جذِل)[٧] .

والأحـــزان ، والعلـــل ، نحو : حزِن ، ومرِض ، وسقِم ، وحبِط البعير ، ـــ إذا انتفخ بطنه[٨] ـــ ، وغضِب ، وسَخِطَ ، وحرِد[٩] ، لأن سببها[١٠] حزن القلب . وكذلك فزِع ، ووجِل ، وغرِث[١١] ، وعطِش ، وظمِئ[١٢] يكون فيه أكثر من غيره .

---

(١) من قوله : (وقيل إن مكسور الفاء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وفي المنصف ٢٥٦/١ :((إنما كان : مِتَّ تموت ، ودِمت تدوم على (فَعِل يفعُل) لكسرة الفاء في (دمت ومت) وهما من الواو ، فجريا مجرى (خفت) ، وكان قياسه : تَدام ، وتَمات . وقد حكي عن بعضهم : تَدام وتَماتُ .

فأما من قال : مُت تموت . ودُمت تدوم ، بضم فاء الماضي ، فهو على القياس ، مثل : قلت تقول .

وقد يجوز أن تكون هذه لغات تداخلت ، فيكون بعضهم يقول : مِتَّ تَمات ، وبعضهم يقول : مُتّ تموت ، ثم سُمع من أهل لغة الماضي وسُمع من أهل لغة أخرى المضارعُ ، فتركبت من ذلك لغة أخرى)) انتهى بتصرف .

وانظر : ابن يعيش ١٥٤/٧

(٢) انظر معاني (فَعِل) في : ابن يعيش ١٥٧/٧ وما بعدهما ، وشرح الشافية ٧١/١ وما بعدها ، والمساعد ٥٨٩/٢ وما بعدها .

(٣) في النسختين (أن الألوان) خطأ .

(٤) أدم : من الأدمة : وهي السمرة ، يقال : رجل آدم : أي أسمر . انظر : الصحاح ١٨٥٩/٥

(٥) (نحو) ساقطة من (ع)

(٦) (أشر وبطر) معناهما واحد . انظر : الصحاح ٥٧٩/٢

(٧) جذل : فرح . انظر : الصحاح ١٦٥٤/٤

(٨) انظر : الصحاح ١١١٨/٣

(٩) في ع (وحرد وسخط)

والحرد : الغضب ، يقال : حرد فهو حارد وحردان . انظر : الصحاح ٤٦٤/٢

(١٠) في ع (سبهها) خطأ

(١١) غرث : جاع ، يقال : غرث يغرث فهو غرثان : أي جوعان . انظر : الصحاح ٢٨٨/١

(١٢) في النسختين (ضمى)

ويأتي لغير ذلك من المعاني ، نحو : عِلم العلم ، وسمِع الحديث ، وحذِر العدوّ ، ورحِم[١] المسكين ، وشرِب الدواء ، .

وأمـا اسـم الفاعل منه فإنه يأتي من المتعدي على (فَاعِل)[٢] ، نحو : عالم ، وسامع ، وشارب ، وراحم . وأما اللازم[٣] : فقد يأتي على (أفْعَل) من الألوان والعيوب ، نحو : أسود ، وأحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأشهب ، وأجرب ، وأعمى ، وأصم وأعرج .

وعلى (فَعْلَان) ، نحو : وعطشان ، وريّان ، وغرثان ، وغضبان ، وسكران .

وعلى (فَعِيل) ، نحو : سليم ، وسقيم ، ومريض .

وعلى (فَعِل)[٤] ، نحو : بطِر ، وأشِر ، وحذر .

وعلى (فَعُل) ، نحو : حذُر ، وندُس[٥] ، ويقُظ[٦] ـــ بالضم في لغة .

وعلى (فُعْل) ، نحو : حُرّ ، من حرورت تحر[٧] .

وعلى (فِعْل)[٨] ، نحو : صَفِر يصْفَر فهو صِفْر[٩] .

---

(١) في الأصل (وحذر)

(٢) قال ابن مالك : كفاعل صغ اسم فاعلٍ إذا من ذي ثلاثة يكون كغذا

قال في توضيح المقاصد ٣٧/٣

شمل قوله (من ذي ثلاثة) : (فعَل) المتعدي ، نحو : ضرب فهو ضارب . واللازم ، نحو : ذهب فهو ذاهب .

و (فعل) المتعدي ، نحو : علم فهو عالم ، واللازم ، نحو : سلم فهو سالم . و (فعُل) نحو : فَرُه فهو فاره .

وليس نسبته إليها على السواء ، فلهذا قال :

وهو قليل في فعلت وفعل غير معدّى ....))

وانظر : شرح الكافية الشافية ٢٢٢٦/٤ ، والأصول ٨٦/٣ ، ٨٨ ، والتصريح ٧٨/٢

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) من قوله (نحو عطشان ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٥) يقال : رجلٌ ندُس ، ونَدِس ـــ بالضم والكسر ـــ أي : فَهِم ، انظر : الصحاح ٩٨٢/٣

(٦) ويقال : رجل يقِظ ويقُظ ـــ بالكسر والضم ـــ أي : متيقظ حذر . انظر : الصحاح ١١٨١/٣

(٧) الحرّ من الرجال : خلاف العبد ، وفعله : حرّ يحرّ من باب (تعب)

انظر : الصحاح ٦٢٨/٢ ، والمصباح المنير /٥٠

(٨) في الأصل (أفعل) خطأ

(٩) صفر ـــ من باب تعب أيضاً ـــ يقال : صفر الشيء : إذا خلا من المتاع ، وفلان صفر اليدين ، ليس فيهما شيء . انظر : الصحاح ٧١٤/٢ ، والمصباح المنير /١٣٠

وعلى (فَعِل) ، نحو : شَكِسَ فهو[١] شَكِس[٢] . وهو من اللازم صفة[٣] مشبهة باسم الفاعل .

وقد جاءت○ من اللازم على (فاعل) ، نحو : يئس فهو يائس ، وييس فهو يابس[٤] .

وأمّا (فَعُل) بضم العين :

فمضارعه بالضم لا غير[٥] ، لأنه لم يأت إلاّ لازماً[٦] ، وقسيماه اختلف مضارعهما إشعاراً باختلافهما في[٧] اللزوم والتعدي .

وإنما كان لازماً لأنه موضوع للغرائز والطبائع والخصال التي تكون في الأشياء[٨] ، ولا يتوقف معقوليتها على غير محلها ، كقولك : حسُن يحسُنُ ، وقبُح يقبُحُ ، وصغُر يصغُر ، وكبُر يكبُر ، وشرُف يشرُفُ ، وظرُف يظرُف ، وسهُل يسهُلُ ، وصَعُب يَصْعُبُ[٩] .

---

(١) في الأصل (وهو)

(٢) شَكِس ، مثل شرس وزناً ومعنى ، والوصف منه (شكس) بكسر عينه ، وبسكونها .

انظر : الصحاح ٩٤٠/٣ ، والمصباح المنير /١٢٢

(٣) في الأصل (صيغة) خطأ .

○ ٤٦١/ ب (ع)

(٤) وكلاهما من باب (تعب) والوصف منهما على وزن (فاعل) ، وفيهما لغات .

انظر : الصحاح ٩٩٢/٣ـ٩٩٣ ، والمصباح المنير /٢٦٠

(٥) انظر ك شرح الشافية ٧٦/١ ، والمقتضب ٧١/١ ، والمنصف ١٨٨/١ وحكى سيبويه : (كدت تكاد) على (فَعُل يفْعَل) ، وقال : هو شاذ من بابه . انظر : الكتاب ٤٠/٤ ، والمنصف ١٨٩/١

(٦) في المقتضب ٧١/١ : ((والفعل الثالث لما لا يتعدى خاصة ، إنما هو للحال التي ينتقل إليها الفاعل ، وذلك ما كان على (فَعُل) ، نحو : كرم وظرف ، وشرف .))

وانظر : الأصول ٨٨/٣ ، وشرح الشافية ٧٤/١ ، والمنصف ١٨٨/١

(٧) في الأصل (إلى) خطأ .

(٨) في الكتاب ٢٨/٤ : ((أما ما كان حسناً أو قبيحاً فإنه مما يبنى فعله على (فَعُل) (يَفْعُل) ...))

وانظر : شرح الشافية ٧٤/١

(٩) (يصعب) ساقطة من (ع)

وأما (رَحُبَتْك الدارُ)[١] فأصله (رَحُبَتْ بك الدارُ) فحذف الجار اختصاراً ، وصار في صورة المتعدي لفظاً[٢] .

واسم الفاعل منه على (فعيل)[٣]، نحو : شريف ، وظريف ، وكريم ؛ وهو الغالب فيه .

وعلى (فَعَل) نحو : حَسَن ، .

وعلى (فَعِل) نحو : خَشِن .

وعلى (فَعْل) نحو : صَعْب .

وعلى (فُعْل) ، نحو : صُلْب .

وعلى (فَعَال)[٤] نحو : جَبَان .

وعلى (فُعَال) نحو : شُجَاع .

وعلى (فَعُول) نحو : وَقُور .

وقد جاء على (فَاعِل) ، قالوا : حَمُض اللبن فهو حامض[٥] ، وخثُر فهو خاثر[٦] ، وفَرُه العبد فهو فاره[٧] ، .

---

(١) في شرح الشافية ٧٤/١ـ٧٥ : ((قوله : (رَحُبَتْكَ الدارُ) ، قال الأزهري : هو من كلام نصر بن سيار ، وليس بحجة ، والأولى أن يقال : إنما عداه لتضمنه معنى (وسع) ، أي : وسعتكم الدار ، وقول المصنف : (أي رحبت بك) فيه تعسف لا معنى له)) .

(٢) من قوله (وأما رحبتك الدار ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : الكتاب ٢٨/٤ وما بعدها .

(٤) في ع (فعل) خطأ .

(٥) في اللسان ١٣٩/٧ : ((... وحَمُضَ فهو حامض ، عن اللحياني ، ولبن حامض))

(٦) في الصحاح ٦٤٢/٢ : ((يقال : خثر اللبن ــ بالفتح ــ يَخْثُر ، قال الفراء : خَثُر ــ بالضم ــ لغة فيه قليلة . وقال : سمع الكسائي : خَثِر بالكسر)) .

(٧) في ع (وفر العبد فهو فار)

وفي الصحاح ٢٢٤٢/٦ : ((الفاره : الحاذق بالشيء ، وقد فَرُهَ ــ بالضم ــ يَفْرُهُ فهو فاره . وهو نادر مثل (حامض) ، وقياسه : فريه وحميض))

وأمـــا (طَالق[١] ، وطَامث[٢] ، ومَاكث[٣] ، وطَاهر[٤]) فإن فعلها جاء على (فَعُل)[٥] وعـــلى (فَعَل) ، فغلّب في اسم فاعله جانب (فَعَل) لكثرة اسم الفاعل منه على هذا الوزن .

فَأمّـــا[٦] الرباعي الأصول فله وزن واحد ، وهو (فَعْلَلَ)[٧] .

ويـــأتي متعدياً ، نحو : طَرْمَحَ بنَاءَهُ : إذا أطاله[٨] ، وسَرْهَفَ الصبيَّ : أحسن غذاءه[٩] ، وطَحْمَرَ القوسَ : إذا أوترها[١٠] ، وكَعْبَرَهُ بالسيف : إذا قطعه[١١] ، وعَبْهَلَ الإبلَ ، أي أهملها[١٢] .

---

(١) طلق ـــ من بابي (قَتَل ، وكرُم) . انظر : القاموس ٢٦٧/٣ ، والمصباح /١٤٢

(٢) طمثتْ المرأة : إذا حاضتْ . وقد نصت المعاجم على أن ماضيه جاء من بابي (فعَل وفعِل) بفتح العين وبكسرها . ولم أجده من باب مضموم العين .

انظر : الصحاح ٢٨٦/١ ، والقاموس ١٧٦/١ ، والمصباح المنير /١٤٣ ، وكتاب الأفعال للسرقسطي ٢٦٧/٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٤٨٥

(٣) ماكث من المكث : وهو اللبث والانتظار ، وفعله جاء على (فعل) و (فعل) بفتح العين وضمها .

انظر : الصحاح ٢٩٣/١ ، والقاموس ١٨١/١ ، والمصباح /٢٢٠

(٤) جاء من بابي (فعل وفعل) بفتح العين وبضمها . انظر : الصحاح ٧٢٧/٢

(٥) لم يرد في المعاجم (طمث) من باب (فَعُل) بضم العين .

(٦) في ع (وأما)

(٧) انظر : الأصول ٢٣٠/٣ ، والمنصف ٢٨/١ ، والممتع ١٧٨/١ ، واللباب ٢١٥/٢ ، وابن يعيش ١٦٢/٧

(٨) انظر : الصحاح ٣٨٧/١

(٩) في الصحاح ١٣٧٤/٤ : ((وسرعفتُ الصبيَّ : إذا أحسنتَ غذاءه ، وكذلك : سَرْهَفْتُه))

وانظر : (سرهف) في الكتاب ٨٥/٤ ، والمفصل /٢٨٢

(١٠) انظر : الصحاح ٧٢٤/٢

(١١) انظر : الصحاح ٨٠٧/٢

(١٢) انظر : الصحاح ١٧٥٧/٥

ولازماً ، نحو : (طَرْمَسَ) : إذا انقبض[١] ، و (قَرْفَصَ) : إذا شد يديه تحت رجليه[٢] ، و دَرْبَخَت الحمامةُ : إذا خضعت لذكرها[٣] ، و (بَرْهَمَ) : إذا فتح عينه وأحد النظر[٤] ، و (قَرْمَطَ) : إذا قارب الخطو في العدو[٥] .

وأما اسم الفاعل منه :

فـ (مُفَعْلِل)[٦] ، بكسر اللام الأولى[٧] . واسم المفعول من المتعدي منه بفتحها[٨] .

وأما الملحق به[٩] ، فقد يكون بتكرير[١٠] اللام :

ويكون لازماً ، نحو : (شَمْلَلَ) إذا أسرع ، ومنه : ناقة شِمْلَال .

ومتعدياً ، نحو : (جَلْبَبَه) : إذا ألبسَهُ[١١] الجلباب .

وقد يكون بزيادة الواو في مقابلة العين :

---

(١) في القاموس ٢٣٤/٢ : ((الطرمسة : الانقباض ، والنكوص ، والهرب ، ومحو الكتابة ، والقطوب ، والتعبس)) .

(٢) في القاموس ٣٢٤/٢ : ((القرفصة : شد اليدين من تحت الرجلين))

وفي الصحاح ١٠٥١/٣ : ((القرفصة : أن تجمع الإنسان وتشد رجليه ويديه))

(٣) انظر : القاموس ٢٦٨/١

(٤) في الصحاح ١٨٧١/٥ ، والقاموس ٨١/٤ : البرهمة : إدامة النظر وسكون الطرف .

(٥) في الصحاح ١١٥٢/٣ : ((القرمطة في الخط : مقاربة السطور ، وفي المشي : مقاربة الخطو)) .

وانظر : اللسان ٣٧٧/٧

وما أورده ابن فلاح مخالف لما في المعاجم ، حيث خصت القرمطة بمقاربة الخطو في المشي ، وفسره ابن فلاح بمقاربة الخطو في العدو .

(٦) في ع (فَعلل) خطأ .

(٧) انظر : الأصول ٢٣١/٣ ، والمفصل /٢٢٦ ، والمصباح المنير /٢٦٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٣٩/١ ، وشرح الرضي ٤١٣/٣ـ٤١٤

(٨) انظر : المفصل /٢٢٩ ، والمصباح المنير /٢٦٤ ، وشرح الرضي ٤٢٧/٣

(٩) المراد : الملحق بالرباعي المجرد . وقد سبق في أول الباب ذكر أوزان الثلاثي والرباعي والملحق به .

وانظر : الممتع ١٨٠/١ وما بعدها .

(١٠) في ع (بتكرار) ، وفي الصحاح ٨٠٥/٢ : ((وكررت الشيء تكريراً ، وتكراراً))

(١١) في (جلببه إذا ألبسه)

ويكـــون لازمـــاً ، نحو : حَوْقَل الشيخ : إذا كبِر وفتر عن الجماع . و (هَوْذَلَ) : إذا اضطرب في عدوه[١] ، وهَرْوَلَ[٢] .

ومـــتعدياً ، نحـــو[٣] : (جَوْرَبَهُ) ، و (صَوْمَعَهُ) : إذا رفعه وقَوَّرَ رَأْسَه[٤] . ووزنه في الأصـــل (فَوْعَلَ) . [١٦٤ / ب] وقد يكون بزيادة الياء ثانية : ويكون لازماً ، نحو (هَيْـــنَم) : إذا تكـــلم خفياً[٥] ، و (بَيْقَر) : إذا أقام في الحضر وأهله في البادية[٦] ، وحَـــيْعَلَ المؤذن[٧] . ومتعدياً ، نحو : (بَيْطَرَه)[٨] ، و (شَيْطَنَهُ)[٩] . ووزنه في الأصل (فَيْعَل) .

وقد يكون بزيادة الواو ثالثة :

ويكون[١٠] لازماً ، نحو : (جَهْوَرَ) : من الجهر بالصوت ، و (هَرْوَزَ) : إذا مات[١١] .

ومـــتعدياً ، نحـــو : (لَهْـــوَجَ الـــلحمَ) : إذا لم ينضجه[١٢] ، و (دَهْوَرَ اللُّقَمَ) : إذا كبرها[١٣] . ووزنه في الأصل (فَعْوَل) .

وقد يكون بزيادة النون ثانية :

نحو : (قَلْنَسَهُ) : إذا أَلْبَسَه القلنسوة .

---

(١) انظر : الصحاح ١٨٤٩/٥

(٢) الهرولة : ضرب من العدو ، بين المشي والعدو . انظر : الصحاح ١٨٥٠/٥

(٣) (نحو) ساقطة من (ع)

(٤) انظر : اللسان ٢٠٨/٨

(٥) انظر : الصحاح ٢٠٦٢/٥

(٦) في الأصل (إذا أقام في البادة وأهله في الحضر) ، وفي ع (إذا أقام في البادية وأهله في الحضر) ، والصواب ما أثبتّه ، وقد فسرها المؤلف قبل ذلك على الصواب / انظر : الصحاح ٥٩٥/٢

(٧) حيعل المؤذن : أي قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح ، انظر : المصباح المنير /٦٢ (حيي) .

(٨) في الأصل (بيطر) .

(٩) (شيطن) ليس فعلاً متعدياً . انظر : الصحاح ٢١٤٤/٥ ، والقاموس ٢٤٢/٤

(١٠) في الأصل (وقد يكون) بزيادة (قد) خطأ .

(١١) هروز ـــ بمهملة ثم بمعجمة ـــ لم أجده إلاّ في الجمهرة لابن دريد /١١٧٩

(١٢) انظر : الصحاح ٣٤٠/١

(١٣) انظر : الصحاح ٦٦٢/٢

وبزيادة الياء رابعة :

نحـــو : (قَلْسَـيْته) : إذا ألبســـته القلنسوة أيضاً ، و (سلقيته) . ولكنها تنقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وأما ذو الزيادة لغير الإلحاق[١] :

فأولها (أَفْعَل) . ويجيء لعشرة معان :[٢]

أحدها : للتعدية ــ وهو الغالب عليه ــ ، ومعنى التعدية أن يسند[٣] الفعل إلى غير فاعله ، ويصـــير الـــذي كان فاعلاً له مفعولاً[٤] . يستوي في ذلك اللازم ، نحو : خرج زيد ، وأخرجته . والمتعدي ، نحو ضرب زيدٌ عمراً ،وأضربت زيداً عمراً ،إذا صيرته ضارباً له .

والثاني : السلب . وله معنيان :[٥]

أحدهمـــا : سلب الفعل عن مفعول (أَفْعَل)[٦] ، كقولك : شكا زيد ؛ وأشكيته ــ إذا أزلت[٧] شكواه ــ وأعجمت الكتاب ــ إذا أزلت[٨] عجمته بإعرابه[٩] .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٥/٤ــ٦٣ ، والأصول ١١٦/٣ وما بعدها ، وابن يعيش ١٥٩/٧ ، وشرح الشافية ٨٣/١ــ٩٢ ، والممتع ١٨٦/١ ، والصبان على الأشموني ٢٤٤/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٢٦

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) في ع (ينسب) .

(٤) انظر : شرح الشافية ٨٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٦/٢

(٥) في الإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢ :

وللسلب : يعني : ولسلب المعنى المشتق (أفعل) منه عمّن تعلق به الفعل ، كقولك : أعجمت الكتاب : أي أزلت عجمته ، وأشكيته : أي أزلت شكايته .

وقد يجيء ذلك سلباً عمن نسب إليه الفعل ، وذلك إذا لم يكن الفعل متعدياً ، كقولهم : أَقْسَطَ ، أي : أزال عنه القسط ، وهو الجور ، ولذلك كان معنى (أقسط) : عدل ، وقسط : جار)) .

(٦) في الأصل (الفعل) خطأ .

(٧) في ع (زالت)

(٨) في ع (زالت)

(٩) في المصباح المنير /١٥٠ : ((وأعجمت الحرف ــ بالألف ــ أزلت عجمته بما يميزه عن غيره ، بنقط وشكل ، فالهمزة للسلب . وأعجمته : خلاف أعربته)) .

والثاني : سلب الفعل عن الفاعل ، كقولك : قَسَطَ زيدٌ : إذا جار[١] ، و (أَقْسَطَ) : إذا عَدَلَ ، فالهمزة سلبت عن الفعل معنى الجور ونقلته إلى العدل .

والثالث : عكس هذا ، وهو دلالة (فَعَل)[٢] على الصلاح ، و (أَفْعَل) على الإفساد ، كقولك : فَرَى الأَدِيمَ : إذا قطعه على جهة الإصلاح ، و أَفْرى[٣] الأَدِيمَ : إذا قطعه على جهة الإفساد[٤] . فالهمزة أحدثت الإفساد ، عكس سلبها للإفساد .

والرابع : للتعريض ، وهو نوعان[٥] :

أحدهما : تعريض المفعول لفعل الفاعل ، كقولك : أبعت الفرس ـــ إذا عرضته للبيع ـــ ، وأقتلت زيداً ـــ إذا عرضته للقتل ـــ .

والثاني : تعريض المفعول لغير فعل الفاعل ، كقولك : أقبرت زيداً ـــ إذا جعلت له قبراً من قبل الهبة ، وعرضته له ـــ . وأما (قبرته) فبمعنى دفنته .

---

(١) قسط : ورد بمعنى عدل ، وبمعنى جار ، فهو من الأضداد .

انظر : المصباح المنير /١٩٢ ، والأضداد للأنباري /٥٨ ، وكتاب الأفعال لابن القطاع ٢٥/٣

(٢) في ع (الفعل) خطأ .

(٣) في الأصل (لفرى) خطأ .

(٤) في الصحاح ٢٤٥٤/٦ :

فريت الشيء أفريه : قطعته لأصلحه . وأفريت الأوداج : قطعتها . وعن الكسائي : أفريت الأديم : قطعته على جهة الإفساد ، وفريته : قطعته علة جهة الإصلاح .

وانظر : تهذيب إصلاح المنطق /٦١ ، ٥٥١ ، والمصباح المنير /١٧٩

(٥) في الإيضاح في شرح المفصل ١٢٦/٢ :

ويكون (أفعل) للتعريض للشيء ، وأن يُجعل بسبب منه ، يعني : تعريضاً للاسم المشتق هو منه ، كقولك : أقتلته : إذا عرضته للقتل ، وأبعته : إذا عرضته للبيع . وهو قليل .

ومن (أفعل) الذي للتعريض (أقبرته)

والتعريض في الأمثلة الأولى : تعريض لفعل منسوب إليه يتعلق بالمفعول من بيع وقتل .

والتعريض في (أقبرته) ليس كذلك . ألا ترى أن جعله ذا قبر ، ليس مثل جعله معرضاً للبيع والقتل ، لأن القبر ليس فعلاً له يتعلق بالمفعول والتعريض في النوعين سواء في أنه يسمى تعريضاً .

وانظر : شرح الشافية ٨٨/١ ، والكتاب ٥٩/٤

وأشـــفيت زيداً إذا جعلت له شفاءً من قبل الهبة وعرضته[١] له[٢] ؛ وأسقيته إذا جعلت لـــه[٣] ماءً من قبل الهبة وعرضته لشربه ، وإن لم يشرب . بخلاف سقيته ، فإنه يدل على الشرب ، إذْ يقال سقيته فشرب . ومن أهل اللغة من لم يفرق بين (سقى وأسقى)[٤] ، والأجود الفرق كما ذكرنا .

وإنمـــا جعلنا الثاني نوعاً آخر ، لأن القبر ، والماء ، والدواء الذي هو سبب الشفاء ليس بفعل الفاعل ، بخلاف القتل ، والبيع ، فإنه فعل الفاعل .

وزعـــم الخلـــيل أن (ســـقيته) مـــثل (كسوته) ، و (أَسْقيته) مثل (ألبسته)[٥] . والصواب الأول ؛ لأن (كسوته) بمعنى : جعلت له كسوة ، وإن لم يلبسها . وقد قلنا : إن (ســـقيته) يـــدل على الشرب ، فافترقا[٦] ، و (أَسْقَيته) يدل على جعل[٧] السقيا لـــه[٨] ، وإن لم يشـــرب . فهـــو نظـــير (كسوته) ، و (ألبسته) نظير (سَقَيته) ، لاشتراكهما في الدلالة على حصول الفعل لهما[٩] ، عكس ما ذكر الخليل

---

(١) في ع (وأعرضته) خطأ .

(٢) في الكتاب ٤/٥٩ :

((وتجيء (أفْعَلْتُه) على أن تُعَرِّضه لأمر ، وذلك قولك : أقتلته ، أي : عرَّضته للقتل ، ويجيء مثل : قبرته وأقبرته ، فقبرته : دفنته ، وأقبرته : جعلت له قبرا .

وتقول : سقيته فشرب ، وأسقيته : جعلت له ماءً وسُقْيا . ألا ترى أنك تقول : أسقيته نهراً .

وقال الخليل : سقيته وأسقيته ، أي : جعلت له ماءً وسقيا ، فسقيته مثل كسوته ، وأسقيته مثل : ألبسته .

ومثله : شفيته وأشفيته ، فشفيته : أبرأته ، وأشفيته : وهبت له شفاءً ، كما جعلت له قبرا)) .

وانظر : شرح الشافية ١/٨٨

(٣) (له) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : كتاب فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج /٥٠

(٥) انظر : الكتاب ٤/٥٩

(٦) قوله (فافترقا) كذا وردت هنا في النسختين . والراجح أنها في غير محلها .

(٧) (جعل) ساقطة من (ع)

(٨) (له) ساقطة من (ع)

(٩) في ع (لها) خطأ .

والخامس : للدلالة على الصيرورة[١] ، وهي أربعة أنواع[٢] :

الأول : أن يصـــير الفاعل منسوباً إليه المعنى[٣] الذي اشتق فعله منه على جهة قيامه به ، ولـــيس فعـــلاً له ، كأغدَّ البعيرُ ـــ أي : صار ذا غدة[٤] ـــ ، ومنه : أَقْهَرَ الرجلُ ـــ إذا صار إلى حالة يُقْهر فيها[٥] ـــ ، وأَذَلَّ ـــ إذا صار إلى حال يذل فيها[٦] ـــ . ومن هذا : (أَمْسَيْنَا) ـــ [إذا][٧] دخلنا في المساء ، و (أَصْبَحْنَا) [إذا][٨] دخلنا في الصباح ، و (أَفْجرْنا) [إذا][٩] دخلنا في الفجر° لأن الدخول في الشيء صيرورة فيه[١٠] .

والثاني : أن يصير منسوباً إليه المعنى على جهة قيامه به ، وهو فعله ، كقولك : ألامَ زيدٌ ـــ أي : صار ذا لَوْمٍ ، لإتيانه ما[١١] يلامُ عليه[١٢] . واسم فاعله (مُليم) ، وفي التنزيل : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾[١٤] .

---

(١) الصيرورة فسرها ابن الحاجب في الإيضاح ١٢٦/٢ بقوله : أي صيرورة الشيء منسوباً إليه المعنى المشتق هو منه على وجه ما .

(٢) هذه الأنواع الأربعة هي حاصل ما ذكره ابن الحاجب في أنواع الصيرورة .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٦/٢ـــ١٢٧ ، وشرح الشافية ٨٨/١ـــ٩٠

(٣) في ع (الفعل) خطأ

(٤) انظر : المصباح المنير /١٦٨

(٥) انظر : المصدر السابق /١٩٨

(٦) في الصحاح ١٧٠٢/٤ : ((وأذلَّ الرجل : أي صار أصحابه أذلّاء)) . وانظر : اللسان ٢٥٦/١١

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) ساقطة من الأصل

(٩) ساقطة من الأصل

° ٤٦٢/ أ (ع)

(١٠) انظر : شرح الشافية ٩٠/١ ، والكتاب ٦٢/٤ـــ٦٣

(١١) في ع (بما)

(١٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٧/٢ ، والكتاب ٥٩/٤

(١٤) الصافات من الآية /١٤٢

وكذلك : أراب زيدٌ ـــ أي : صار ذا ريبة[١] ـــ ، فالمعنى منسوب إليه على جهة[٢] قيامه به ، وهو فعله . و (أَرَابَ) لازم[٣] ، وأما (رَابَ) فهو كتعد كقوله :

وَقَدْ رَابني قَوْلُها يَا هَنَاهُ[٤]

وقال بعض أهل اللغة : رَابني الشيء : إذا تبينت منه الريبة ، و : أراب الرجل : إذا اتّهم بالريبة ولم يتبين[٥] . والتحقيق ما قلناه .

والنوع الثالث : أن يكون المعنى الذي اشتق منه الفعل منسوباً إلى غير الفاعل[٦] ،كقولك :

---

(١) في الكتاب ٦٠/٤ : ((وقالوا : أراب ،ة كما قالوا : ألام ، أي : صار صاحب ريبة ، كما قالوا : ألام ، أي : استحق أن يلام .

وأما : رابني ، فإنه يقول : جعل لي ريبة ، كما تقول : قطعت النخل ، أي : أوصلت إليه القطع واستعملته فيه))

(٢) (جهة) ساقطة من (ع) .

(٣) ذكر أصحاب المعاجم أن (رابني) بغير همزة يكون متعدياً ، نحو : رابني من فلان أمر . وأما (أَرابني) فيكون متعدياً ولازماً ، نحو : أَرابني منه أمر ، وأرابَ الرجلُ : أي صار ذا ريبة . وهذيل تقول : أرابني ـــ بالألف ـــ فربت : إذا شككت . ومن وروده متعدياً قول الشاعر :

كأنني أَرَبْتُه بِرَيْب .

انظر : اللسان ٤٤٢/١ـــ٤٤٣ ، والمصباح المنير /٩٤ (ريب)

(٤) صدر بيت لامرىء القيس ، وعجزه : (ويحك ألحقت شراً بشر) وهو من المتقارب . وقوله : يا هناه : أي : يا رجل ، وويح : قال في القاموس ٢٦٥/١ : ((ويحٌ لزيد وويحاً له : كلمة رحمة))

والشاهد من البيت ورود (راب) متعدياً .

انظر البيت في : ابن يعيش ٤٨/١ـــ٤٣/١٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٨/٢ ، والمنصف ١٣٩/٣ ، والأشموني ٣٣٤/٤ ، والصحاح ٢٥٣٧/٦ ، وديوانه /١٦٠

(٥) في الصحاح ١٤١/١ : ورابني فُلان : إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ، وأراب الرجلُ : صار ذا ريبة فهو مريب .

وفي اللسان ٤٤٢/١ : وقيل : رابني : علمت منه الريبة ، وأرابني : أوهمني الريبة وظننت ذلك به . وانظر : شرح الفصيح للخمي /٢٢٨ وفيه : ((رابني هذا الأمر ، وأرابني ، بمعنى واحد ، وقال قوم : رابني فلان : إذا علمت منه الريبة ، وأرابني : إذا ظننت به الريبة)) .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٦/٢ـــ١٢٧ .

وفي شرح الشافية ٨٨/١ : ((وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه ، نحو : أجرب الرجل : أي صار ذا إبل ذات جرب ...))

أَجْرَبَ الرجلُ ، وأَنْحزَ ، وأَحَال : إذا صار ذا إبلٍ فيها الجرب ، والنُّحاز ، والحِيَال[١] ؛ والنُّحاز : داء يأخذ الإبل في رئآهَا فتسعل سعالاً شديداً[٢] .

والنوع الرابع : أن يدل على الحين والمقاربة من غير حصول[٣] ، كقولك : أصرم النخلُ ، وأحصد الزرع ، [١٦٥/ أ] وأجزّ ، أي : استحق الصّرام ، والحصَاد ، والجزّ ؛ لمجيء وقته وحينه ، فنزل استحقاقه للشيء منزلة حصول ذلك الشيء[٤] .

والمعنى السادس[٥] : الدلالة على المطاوعة[٦] ، كقولك فطّرت الصائم ، فأفطر ؛ وبشرت زيداً بالخير ، فأبشر ؛ وكببتُ زيداً لوجهه ، فأكبّ ؛ وقَشَعَ الريحُ السحابَ ، فأَقْشَع .

والمعنى السابع : الدلالة على الكثرة ، كقولك : ألبن الرجلِ ، إذا كثر عنده[٧] اللبن[٨] ؛ وأتمر الرجل إذا كثر عنده[٩] التمر[١٠] .

المعنى الثامن[١١] : أن يكون (أَفْعَل) بمعنى (فَعَّلَ)[١٢] ، نحو : أخبر ، وخبّر ؛ وأنبأ ، ونبّأ .

---

(١) الحيال : من حال يحول . يقال : أحال الرجلُ : إذا حالت إبله فلم تحمل . انظر : الصحاح ١٦٨٠/٤

(٢) انظر : الصحاح ٨٩٨/٣

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٧/٢ ، وشرح الشافية ٨٩/١

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٧/٢ ، وشرح الشافية ٨٩/١

(٥) في ع (والسادس)

(٦) في الإيضاح في شرح المفصل ١٢٧/٢ : ((ومنه ــ يعني أفعل الصيرورة ــ (أبشر وأفطر) أي : صار ذا فطْر ، وذا بشْر ، وإنما فصله لأنه مطاوع ، فأفطر وأبشر مطاوع (فعّل) ، قالوا : بشرته فأبشر ، وفطرته فأفطر ، وأقشع مطاوع قشَع ، يقال : قشع الريح السحاب فأقْشَعَ وانقشع)) .
وانظر : شرح الشافية ٩٢/١

(٧) (عنده) ساقطة من (ع)

(٨) انظر : الصحاح ٢١٩٢/٦

(٩) في ع (كثير عنده) خطأ .

(١٠) انظر : الصحاح ٦٠١/٢

(١١) في ع (والثامن) .

(١٢) في الصحاح ٦٤١/٢ : ((وأخبرته بكذا ، وخبّرته ، بمعنى)) .

والمعنى التاسع[١] : أن يكون بمعنى (فَعَل)[٢] نحو : سعده الله ، وأسعده [٣]؛ ونبت البقلُ ، وأنْبتَ[٤] ؛ وقِلْتُهُ البيعَ ، وأَقَلْتُه[٥] ؛ وأَشْغَلَه ، وشَغَلَه[٦] ؛ ونَكِرَهُ ، وأَنْكَرَهُ[٧] ؛ وبَكَر ، وأَبْكَرَ[٨] ـــ وإن كان (قِلْتُه) لغة قليلة ، و (أَشْغَل) لغة رديئة .

والمعنى العاشر[٩] : أن يكون لوجود مفعول الفعل على الصفة التي اشتق منها الفعل[١٠] ، كقولك : أحييت الأرض ـــ وجدتها حية النبات[١١] ـــ ، وأبخلت زيداً ـــ وجدته بخيلاً[١٢] ، وأحمدته ـــ وجدته محموداً[١٣] ـــ .

---

(١) في ع (والماسع) تحريف .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢

(٣) في فعلت وأفعلت للزجاج : ((يقال : سَعِد اللهُ جدَّه فهو مسعود ، وأَسْعَدَ جده فهو مُسْعَد)) صفحة /٤٧ ، وانظر : اللسان ٢١٣/٣ ، والمخصص ٢٥٥/١٤

(٤) انظر : فعلت وأفعلت للزجاج /٩١ . وفي المخصص ٢٥١/١٤ : ((ونبت البقل ، وأنبت ، ولم يعرف الأصمعي إلاّ (نبت))) .

(٥) انظر : الكتاب ٦١/٤ ، وكتاب فعلت وأفعلت /٧٥

وفي الصحاح ١٨٠٨/٥ : ((وأقلته البيع إقالة : وهو فسخه ، وربما قالوا : قلته البيع ، وهي لغة قليلة)) .

وانظر : شرح الشافية ٩١/١

(٦) انظر : الكتاب ٦١/٤ وفي الصحاح ١٧٣٥/٥ : ((وقد شغلت فلاناً ، فأنا شاغل ، ولا تقل : أشغلته ، لأنها لغة رديئة)) . وانظر : فعلت وأفعلت /٥٣ ، والمخصص ٢٤٢/١٤

(٧) انظر : الصحاح ٨٣٦/٢ ، وفعلت وأفعلت /٩٠ ، والمخصص ٢٥٤/١٤

(٨) انظر : فعلت وأفعلت /٨ ، والمخصص ٢٢٩/١٤ ، والصحاح ٥٩٦/٢ ، والكتاب ٦١/٤

(٩) في ع (والعاشر)

(١٠) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٧/٢ ، وشرح الشافية ٩٠/١

(١١) في الصحاح ٢٣٢٤/٦ : ((وقد أتيت الأرض فأحييتها ، أي : وجدتها خصبة))

(١٢) انظر : الصحاح ١٦٣٢/٤

(١٣) انظر : الصحاح ٤٦٧/٢

وحكـــي أن عمـــرو بـــن معـــدي كرب[١] جاء إلى مجاشع السلمي[٢] فقال له مجاشع : حاجـــتك ؟ ، فقـــال : صلة مثلي ، فأعطاه فرساً من بنات الغبراء[٣] ، ودرعاً حصينة ، وســـيفاً ضارباً ، وصرة فيها كذا وكذا ديناراً[٤] . فقال عمرو : لله دركم يا بني سليم ، قاتلـــناكم[٥] فما أَجْبَنّاكم ، وسَأَلْناكم فما أَبْخَلْناكم ، وهَاجَيْناكم فما أَفْحَمناكم ، أي : ما وجدناكم جبناء ، ولا بخلاء[٦] ، ولا مفحمين . ثم قال :

فلله مسؤولاً نوالاً ونائلاً

وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشعُ[٧]

أي : ومعطياً[٨] نائلاً .

والثاني : (فَعَّل) ويأتي لتسعة معان[٩] :

---

(١) عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، يكنى أبا ثور ، صحابي ، وفد على رسول الله ﷺ مع وفد مراد لأنه كان قد فارق قومه سعد العشيرة ونزل في مراد ، فأسلم ، ثم ارتد بعد وفاة النبي ﷺ ، وأسره خالد بن الوليد في حرب المرتدين وبعث به إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فأسلم وحسن إسلامه ، شهد اليرموك والقادسية ، وتوفي فيها سنة (٢١هـ) وقيل غير ذلك . انظر : أسد الغابة ٢٧٣/٤

(٢) هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي ، صحابي جليل ، أحد قادة الفتح قتل يوم الجمل بالبصرة مع عائشة رضي الله عنها . انظر : أسد الغابة ٦٠/٥

(٣) الغبراء : اسم فرس قيس بن زهير العبسي ، وفرس حمل بن بدر ، وفرس قدامة بن مصاد .
انظر : الصحاح ٧٦٥/٢ ، والقاموس ١٠٢/٢

(٤) في ع (دنانير)

(٥) في ع (فاقتلناكم) خطأ

(٦) في ع (بخلاء ولا جبناء) قدم وأخر .

(٧) بيت من الطويل ، والنول والنوال : العطاء ، والهيجاء : الحرب ، يمد ويقصر .
ووردت القصة والبيت في الأمالي لأبي علي القالي ١١٤/٢ ، والمفصل /٢٨٠ ، والتخمير ٣٤٧/٣ ، وديوانه /١٥١

(٨) في ع (معطياً)

(٩) انظر : الكتاب ٦٤/٤ ، وشرح الشافية ٩٢/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٩/٢

أحدهـــا : التكثير[١] ، وهو الغالب عليه ، و (أفْعَل) يشاركه فيه ، إلاّ أنّهُ في (فَعَّل) أكثر . ويكون التكثير[٢] في الفعل وحده[٣] ، كقولك : طَوَّف زيدٌ ، وجَوَّل ، أي : أكثر الطّــواف والجَــوَلاَن . وقد يكون في الفاعل ، كقولك : مَوَّتَ المالُ ، وبرَّك[٤] النَّعَمُ ، وربَّضّ الشّاءُ . ولذلك لا يقال للواحد ، لعدم تكثير الفاعل[٥] . وقد يكون في المفعول ، كقولك : غَلَّقت الأبوابَ[٦] . وفي التتريل : ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ ﴾ [٧] . وقَطَّعتُ الثيابَ .

والثاني : للتعدية . وهو يشارك (أَفْعَل) في ذلك[٨] وهي فيه على معنيين :

أحدهمـــا : الجـــري على قاعدة التعدية ، من كون تصيير الفعل منسوباً إلى المفعول من جهتك ، كقولك : فرح زيدٌ ، وفَرَّحْتُه ، وعَرَف وعَرَّفْتُه ، وغَرِم وغرَّمْتُه .

والمعـــنى الثاني : أن يصير المفعول منسوباً إلى ذلك الفعل ولا يصير الفعل منسوباً إليه ،

---

(١) في الكتاب ٦٣/٤ : ((وقالوا : أغلقت الباب ، وغلقت الأبواب حين كثروا العمل))

وفي ٦٤/٤ : ((هذا باب دخول (فَعَّلْت على (فَعَلت) ، ولا يشركه في ذلك (أفعلت) . تقول : كسرتها وقطَعتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت : كسّرته وقطعته ومزقته ...))

(٢) من قوله (وهو الغالب عليه ... إلى هنا)) ساقط من (ع)

(٣) انظر : الكتاب ٦٤/٤ ، والمفصل /٢٨١ ، وشرح الشافية ٩٢/١ـــ٩٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٩/٢

(٤) برَّك من البروك ، يقال : برك البعير : أي استناخ ، قال في الصحاح وهو قليل ، والأكثر : أنخته فاستناخ . انظر : الصحاح ١٥٧٤/٤

(٥) وأما ما سبق في (أفعل) من قولهم : ألبن الرجل ، وأتمر ، والفاعل واحد ، فهو من تكثير الفعل ، ومثله طوّف زَيْدٌ .

وفي الكتاب ٦٤/٤ : ((واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي ، إلاّ أن (فَعَّلت) إدخالها هاهنا لتبين الكثير ، وقد يدخل في هذا التخفيف ...)) ونقل عبد السلام هارون في حاشية الكتاب عن السيرافي، أن سيبويه يريد أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير ، فإذا شددت دللت به على الكثير .

وانظر : شرح الشافية ٩٢/١

(٦) في ع (الباب) خطأ .

(٧) يوسف من الآية /٢٣

(٨) في الكتاب ٥٥/٤ : ((وقد يجيء الشيء على (فَعَّلْت) فيشرك (أَفْعَلت) ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فرح وفرَّحته ، وإن شئت قلت : أفرحته ، وغرم وغرَّمته ، وأغرمته إن شئت ، كما تقول : فزّعته وأفزعته))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، وشرح الشافية ٩٣/١

كقولك : خَطَّأْتُه[١] ، إذا نسبته إلى الخطأ ؛ وجَهَّلْتُه ، إذا نسبته إلى الجهل ؛ ولَحَّنْتُه ، إذا نسبته إلى اللحن ؛ وفَسَّقْتُه ، وزَنَّيْتُه ، إذا نسبته إلى الفسق والزنا .

وكذلك في الدعاء[٢]: جَدَّعْتُه ، إذا قلت له: جَدْعاً[٣] ؛وعَقَّرْتُه : إذا قلت له : عُقْرا[٤] .

والمعنى الثالث : السلب ، وهو يشارك (أفْعَل)[٥] في ذلك في قولك[٦] : فَزَّعتُ زيداً ، إذا أَزَلْتَ عَنْه الفَزَع[٧] . وفي التنزيل : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٨]أي : أزيل عنها الفزع . وقَذَّيْتُ عَيْنَه : أي أزلتُ عنها القَذَى[٩] . وأما (أَقْذَيْتُها)[١٠] : فبمعنى جعلت فيها القذى[١١] . وجَلَّدْتُ الجزُورَ ، أي : أَزَلْتُ جِلْدَه[١٢] ، استعمل في مكان (سَلَخْتُ جِلْدَه) . وقَرَّدْتُ البعير ، أزلت عنه القُرادَ[١٣] .

---

(١) في الكتاب ٥٨/٤ : ((فأما خَطَّأْته : فإنما أردت سميته مخطئاً ، كما أنك حيث قلت : فَسَّقْته ، وزنّيته ، أي سميته بالزنا والفسق)) . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢

(٢) في الكتاب ٥٨/٤ : ((وقالوا : جَدَّعْتُه ، وعَقَّرته ، أي قلت له : جدعك اللـــه ، وعقرك اللـــه . وانظر الإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، وشرح الشافية ٩٤/١ .

(٣) الجدع : قطع الأنف ، وقطع الأذن ، أو اليد أو الشفة . انظر : الصحاح ١١٩٣/٣

(٤) في الصحاح /٧٥٣ : ((ويقال في الدعاء على الإنسان : جدعاً له ، وعقراً ، وحلقاً ، أي : عقر الله جسده ، وأصابه بوجع في حلقه ، وربما قالوا : عقرى ، وحلقى ، بلا تنوين))

(٥) انظر : الكتاب ٥٥/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، وشرح الشافية ٩٤/١

(٦) في ع (كقولك)

(٧) في الصحاح ١٢٥٨/٣ : ((التفزيع : من الأضداد ، يقال : فزّعه : أي أخافه ، وفُزِّع عنه : أي كشف عنه الخوف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ ، أي : كشف عنها الفزع))

(٨) سبأ من الآية /٢٣

(٩) انظر : الصحاح ٢٤٦٠/٦

(١٠) في ع (قذيتها) خطأ

(١١) انظر : الصحاح ٢٤٦٠/٦ ، والكتاب ٦٢/٤

(١٢) في الصحاح ٤٥٨/٢ : ((وتجليد الجزور مثل سلخ الشاة ، يقال : جلّد جزروه ، وقلّما يقال : سلخ))
وانظر : شرح الشافية ٩٤/١

(١٣) انظر : الصحاح ٥٢٣/٢ ، وشرح الشافية ٩٤/١

والمعنى الرابع : مجيئه بمعنى (فَعَل)[١] ، وهو يشارك (أفْعَل) في ذلك ، كقولك : قَلَّص وقلَص[٢] ، وقصَّر من الصلاة وقصَر . ومِزْتُ الشيْءَ : إذا عَزَلْتُه[٣] ، ومَيَّزْته . وزِلْتُه من مكانه[٤] ، وزَيَّلْتُه . وعِضْتُه ، إذا أعطيته العِوض ، وعَوَّضْتُه[٥] .

والمعنى[٦] الخامس :[٧] معنى الصيرورة[٨] ، وهو يوافق (أَفْعَل) في ذلك ، كقولك : عَجَّزت المرأةُ ، أي[٩] : صارت عجوزاً . وثَيَّبت : صارت ثيباً .

والسادس[١٠] : يكون بمعنى (أَفْعَل) ، كـ : خَبَّر وأَخْبَر ، و : نَبَّأَ وأَنْبَأَ[١١] .

---

(١) انظر : المفصل /٢٨١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، وشرح الشافية ٩٤/١ ، ونزهة الطرف للميداني /١٥

(٢) في الصحاح ١٠٥٣/٣ : ((قَلَص وقَلَّص ، وتقلَّص ، كله بمعنى : أنضمّ وانزوى)) .

(٣) انظر :الصحاح ٨٩٧/٣

(٤) قوله (زلته من مكانه) وهم . فإن الزوال من المكان واوي العين ، وفي اللسان ٣١٣/١١ : ((وزال الشيء عن مكانه يزول زوالاً ، وأزاله غيره ، وزوّله فانزال)) .

و (زلته وزيّلته) اللذان معناهما واحد ، فعلهما يائي العين ، ومعنى زاله يزيله : فرّقه .

وفي اللسان ٣١٦/١١ : ((وقال القتيبي في تفسير قوله (فزيلنا) أي : فرقنا ، وهو من : زال يزول ، وأزلته أنا . قال أبو منصور : وهذا غلط من القتيبي ، ولم يميز بين : زال يزول ، وزال يزيل ، كما فعل الفراء)) .

وانظر (زلته وزيّلته) في : الإيضاح في شرح المفصل ١٢٨/٢ ، وشرح الشافية ٩٤/١

(٥) انظر : الصحاح ١٠٩٣/٣ ، والمصباح المنير /١٦٦

(٦) في ع (فالمعنى) خطأ .

(٧) زاد في ع (وهو)

(٨) دلالة (فعّل) على الصيرورة له ثلاث حالات :

الأولى : أن يكون بمعنى صار ذا أصله ، نحو : قيّح الجرح : صار ذا قيح .

الثانية : أن يكون بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه ، نحو : عجّزت المرأة وثيبت ، أي : صارت عجوزاً وثيباً

الثالثة : أن يكون بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه نحو : كوّف الكوفة ، وبصّر البصرة ، أي : جعلها كوفة وبصرة . انظر : شرح الشافية ٩٥/١

(٩) في ع (إذا)

(١٠) في ع (والسالس) تحريف .

(١١) في الكتاب ٦٢/٤ : ((وقد يجيء (فعّلت وأفعلت) في معنى واحد مشتركين ، كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه ، وذلك : وعّزت إليه ، وأوعزت إليه ، وخبرت وأخبرت ، وسميت وأسميت ...)) .

والسابع : بمعنى (تفعَّل) ، كقولهم : ثوب مُرَدَّم[١] ، ومُلَدَّم[٢] ، أي : مُرَقَّع .وكذلك : ثوب مُتَردِّم[٣] ومُتَلِّدم[٤] ، أي مُسْتَرقَع .

والثامن:بمعنى (فَاعَلَ)[٥] نحو : نَعَّمه ، بمعنى نَاعَمة ، وفَنَّقه : إذا نَعَّمه ـــ بمعنى فَانَقَه[٦] .

والتاســـع : أن لا يراد به شيء من هذه المعاني[٧] ، كقولك : جَرَّبَه ، وكَلَّمه ، وعَظَّم ، وسَجَّل .

و (أَفْعَل) يشاركه أيضاً في هذا المعنى[٨] ، كقولك : أشفق عليه ° وأَلَحَّ في المسْألة .

والثالث (فَاعَل) ويأتي لستة معان :

أحدهـــا : ـــ وهـــو الأصل ـــ أن يقتضي فاعلين يشتركان[٩] فيه ، فيكون[١٠] أحدهما مرفوعاً في اللفظ منصوباً في المعنى لأنه مفعولِ ، والآخر منصوياً في اللفظ مرفوعاً في

---

(١) في الصحاح ١٩٣٠/٥ : ((وردَمت الثوب ، وردَّمته ترديماً ، فهو ثوب رديم ومردَّم ، أي : مرقع))

(٢) في الصحاح ٢٠٢٩/٥ : ((ولدَمت الثوب لدماً ، ولدَّمته تلديماً : أي رقعته ، فهو ملدّم ولديم))

(٣) في الصحاح ١٩٣٠/٥ : ((وتردّم الثوب : أي أخلق واسترقع ، فهو متردم))

(٤) في الأصل (وملتدم) ، وفي ع (متكرم) وكلاهما خطأ .

وفي الصحاح ٢٠٢٩/٥ : ((وتلدّم الثوب : أي أخلق واسترقع))

(٥) لم أجد من النحاة من ذكر أن (فعَّل) مضعف العين يأتي بمعنى (فَاعَل) ، بل ذكروا أن (فاعل) يأتي للتكثير بمعنى (فعّل) ، وقد أورده ابن فلاح في (فاعل) تبعاً لهم ولا يمكن أن يحتمل ذلك حمل (فعّل) على (فاعل) ، وحمل (فاعل) على (فعّل) ، لأن الأصل للتكثير (فعّل) فما دلّ على التكثير من الأوزان الأخرى حمل عليه .

انظر : الكتاب ٦٨/٤ ، والمفصل /٢٨١ ، والمفتاح في الصرف للجرجاني /٤٩ ، ونزهة الطرف للميداني /١٥ ، والشافية /٢٠ ، وأدب الكاتب /٣٥٨ ، والارتشاف ١٧٤/١ ، ودروس في التصريف لمحمد محيي الدين /٧٥

(٦) انظر : الصحاح ١٥٤٥/٤

(٧) انظر : شرح الشافية ٩٦/١

(٨) انظر : شرح الشافية ٩٢/١ ، وكلمة (المعنى) ساقطة من (ع)

° ٤٦٢/ ب (ع) .

(٩) في ع (يشاركان)

(١٠) في ع (يكون)

المعنى لأنه فاعل في المعنى[١] . ولاقتضائه أن يكون أحد الفاعلين منصوباً جاء[٢] في اللازم [١٦٥/ب] متعدياً ، كقولك : كَرُمَ زيدٌ وكَارَمْتُهُ ، وجاء في المتعدي إلى واحد لا يمكن مشاركته في الفعل ، متعدياً إلى اثنين ، نحو : جَذَبْتُ الثوبَ ، وجَاذَبْتُ زيداً [الثوبَ][٣] ، لأن الثوب لما لم تمكن[٤] مشاركته في الفعل بقي منصوباً على حاله[٥] ، واحتيج إلى مفعول غيره يقتضي المشاركة في الفعل . بخلاف : ضرب زيدٌ[٦] عمراً ، فإنه يقال[٧] فيه : ضَارَب زيدٌ عمراً ، ولا يحتاج إلى مفعول آخر ، لإمكان مشاركة المفعول للفاعل في الفعل .

والمعنى الثاني : للتكثير[٨] ، بمعنى (فَعَّل) نحو : ضَاعَفه ، بمعنى : ضَعَّفه . ونَاعَمه ، بمعنى

---

(١) في الكتاب ٦٨/٤ : ((اعلم أنك إذا قلت : (فاعلته) ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت : فاعلته .

ومثل ذلك : ضاربته ، وفارقته ، وكارمته ، وعازّني وعاززته ، وخاصمني وخاصمته ...))

وانظر : المفصل /٢٨١ ، وشرح الشافية ٩٦/١ وما بعدها ، والهمع ٢٤/٦ ، ونزهة الطرف للميداني /١٥ ، والمفتاح في الصرف للجرجاني /٤٩ ، والمساعد ٦٠٢/٢

(٢) (جاء) ساقطة من (ع)

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في ع (يكن) خطأ .

(٥) انظر : الشافية /٢٠ ، وشرح الشافية ٩٦/١ وما بعدها .

(٦) في ع (زيداً) خطأ .

(٧) (يقال) مكررة في الأصل .

(٨) ذكر النحاة مجيء (فاعل) بمعنى (فعَّل) للتكثير ، ولم يذكر ذلك سيبويه تصريحاً ، بل ظاهر عبارته أن (فاعل) في نحو : ضاعف وناعم ، بني عليه الفعل ابتداءً . فقال ٦٨/٤ :

((وقد تجيء (فاعلت) لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على (أفعلت) ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرت عليه ، وناعمته . بنوه على (فاعلت) ، كما بنوه على (أفعلت) .

ونحو ذلك : ضاعفت وضَعَّفْتُ ، مثل : ناعمت ونَعَّمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته)) . وانظر مجيء (فاعل) بمعنى (فعّل) في :

المفصل /٢٨١ ، والمفتاح في الصرف للجرجاني /٤٩ ، والشافية /٢٠ ، وشرح الشافية ٩٩/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٣١/٢ ، والارتشاف ١٧٤/١

: نَعَّمه . وفَانَقه ــ إذا نعمَّه ــ بمعنى : فَنَّقه . وصَاعَر خدَّه[١] : بمعنى صَعَّره .

والمعـــنى الثالـــث[٢] : بمعنى (فَعَل)[٣] نحو : (دافع) بمعنى : دفَعَ ، و (سافرَ) بمعنى : سَفَر ، يقال : سَفَر يَسْفِرُ سُفُوراً[٤] ، إذا خرج إلى السفر ، فهو سافر[٥] .

والمعـــنى الرابع : بمعنى (أَفْعَلَ)[٦] ، نحو : طارقت النعل ، أي : خصفت إحداهما فوق الأخـــرى[٧]، بمعـــنى[٨] أطْرَقْتُ[٩] النعل ــ وإن تكن فصيحة ــ ، وراعنا سمعك ، بمعنى ارعـــنا سمعك. وعافاك الله، بمعنى أعفاك[١٠] . ومعنى (عافاك الله) ، صيرك ذا عافية . وحمل على (أَفْعَل) لمشاركته له في الصيرورة . وخص (أَفْعَل) بذلك دون (فَعَّل) لأن الصيرورة فيه أكثر . وباعده ، بمعنى أبعده كذلك في الدلالة على الصيرورة . والفرق بين (باعد و عافى) أنّ (باعد) له فعل

---

(١) في الأصل (وصار خده) خطأ .

(٢) من قوله (بمعنى فعَل ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٣) انظر : المفصّل /٢٨١ ، والارتشاف ١٧٤/١ ، وشرح الشافية ٩٩/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٣٠/٢ ، والمساعد ٦٠٣/٢

(٤) انظر : اللسان ٣٦٨/٤

(٥) في المصباح /١٠٦ : سفر الرجل سفراً ، من باب ضرب ، فهو سافر ، والجمع : سفر ، مثل : راكب وركب . وبمعناه في الصحاح ٦٨٦/٢ .

وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ١٣٠/٢ : ((سافرت : بمعنى نسبت السفر إلى المسافر ، وليس ثم فعل ثلاثي من لفظ (سافرت) بمعناه فيمثل به ، كما في : شغلته وأشغلته ، ومزته وميزته ، ولذلك يجيء فيه بعض اللبس على القاصر)) . وفي القاموس ٥٠/٢ ((السافر : المسافر ، ولا فعل له))

(٦) أي في التعدية . قال في الإيضاح في شرح المفصل ١٣٠/٢ : ((وبمعنى (أفعلت) كقولك : عافاك الله ، يعني : بمعنى أفعلت في التعدية ، لأن معنى (أجلسته) صيرته ذا جلوس ، ومعنى : عافاك الله : أي صيرك ذا عافية ...))

وانظر : المساعد ٦٠٣/٢ ، والارتشاف ١٧٤/١ ، والهمع ٢٤/٦ ، وشرح الشافية ٩٩/١

(٧) في ع (الآخر) . وانظر : المعنى في الصحاح ١٥١٦/٤

(٨) في ع (ينبغي)

(٩) انظر : اللسان ٢١٩/١٠

(١٠) انظر : أدب الكاتب /٣٥٧

ثلاثي لازم ، وهو (بَعُد) ، وينقل[١] بالهمزة ، وبألف (فاعل) إلى الصيرورة ؛ بخلاف (عَافَى) فإنه لم ينطق له بفعل ثلاثي لازم[٢] . ثم ينقل بالتعدية إلى الصيرورة[٣] .

والمعنى الخامس : معنى (تَفَاعَل)[٤] ، نحو : سَارَع إلى كذا ، وتَسَارع ؛ وجَاوَزَه ، وتَجَاوزَ .

و[المعنى][٥] السادس : أن لايراد به شيء من هذه المعاني[٦] ، نحو : عاقبت اللصّ ، إذْ ليس من هذا اللفظ [لا][٧] (فَعَل) ، ولا (فعَّل) . وقد انقضى الكلام في الرباعي .

ونشرع[٨] في الخماسي :

وأوله : (انْفَعَل) . والغالب عليه المطاوعة[٩] . [والمطاوعة][١٠] : عبارة عن قبول

---

(١) في ع (ينقل)

(٢) (لازم) ساقطة من (ع)

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل ١٣٠/٢ : ((وخصّ (أفعل) ـــ وإن كان (فَعَّل) قد يأتي لذلك ـــ لكثرة (أفعل) فيه ، ولو كان لـــ (عافاك) فعل ثلاثي من معناه لازم ، و (عافاك) متعد له لاتضح أمر التعدية فيه ، مثل (بَعُدَ) و (باعدته) ...)) .

(٤) لم أجد من النحويين من ذكر أن (فاعل) يأتي بمعنى (تفاعل) في غير المشاركة ، لكن جاء في الصحاح والمصباح : سارعوا إلى كذا ، وتسارعوا إليه ، بمعنى ، وجاوزت الشيء ، وتجاوزته : تعدّيْته .

انظر : الصحاح ١٢٢٨/٣ ، والمصباح /٤٤

(٥) ساقطة من الأصل

(٦) في الكتاب ٦٨/٤ : ((وقد يجيء (فاعلت) لا تريد به عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على (أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ...))

وفي شرح الشافية ٩٩/١ : جعل (ناول) بمعنى (فَعَل) ، وجعل (عاقبت فلاناً) بمعنى جعل الشيء ذا أصله ، أي : جعلته ذا عقوبة . و مثله (عافاك الله) . وانظر : أدب الكاتب /٣٥٧

(٧) ساقطة من الأصل ، وفي ع (ولا)

(٨) في ع (ثم نشرع)

(٩) في الكتاب ٦٥/٤ : ((هذا باب ما طاوع الذي فعله على (فَعَل) ، وهو يكون على (انْفَعَل) و (افْتَعَل) . وذلك قولك : كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، وحسرته فانحسر ...))

وانظر : المقتضب ١٠٤/٢ ، والمفصل /٢٨١ ، وشرح الشافية ١٠٨/١ ، والمنصف ٧١/١

(١٠) ساقطة من الأصل ، وفي ع (والمطاوعة له) خطأ .

المفعول به لفعل الفاعل ، وحصوله فيه ، كقولك : كسرت الإناء فانكسر ، فـ (انكسر)[١] فعل المفعول به ، وهو أثر[٢] فعل الفاعل . ولكون فعل المطاوعة مسنداً إلى ضمير المفعول لم يجيء إلاّ لازماً[٣] . وإذا لم يقبل المفعول به[٤] فعل الفاعل امتنعت المطاوعة ، نحو : كسرته فلم ينكسر .

والمطاوعة مخصوصة بما فيه علاج وتأثير[٥] ، وهو يتعلق بفعل الجوارح . وإنما اختصت بذلك لوجهين[٦] :

أحدهما : أنهم لما خصّوا المطاوعة بفعل مخصوص علقوه بالمعاني الظاهرة للحس دون غيرها ، لأن غيرها مخصوص بالعلم ، غير ظاهر للحسّ .

والثاني : أن الأفعال المتعلقة بالقلب والوهم لا تتحقق فيها المطاوعة ، لأنها عبارة عن حصول فعلٍ عن فعل[٧] ، ولا يتصور في القلب والوهم حدوث فعلٍ عن فعل ، وإنما يستحقق ذلك في أفعال العلاج المتعلقة بالجوارح ؛ فلذلك لا يقال : علّمته فانعلم ، ولا عرفته فَانْعَرف ، ولا ظننته فانظنّ ، ولا فقدته فَانْفَقَد ، لعدم حدوث فعل عن فعل ، لأن

---

(١) (فانكسر) ساقطة من (ع)

(٢) غير واضحة في مصورة (ع)

(٣) قال في المنصف ٧١/١ : ((اعلم أن مثال (انْفَعَل) لا يكون متعدياً البتة ، وإنما جاء في كلام العرب للمطاوعة . ومعنى المطاوعة : أن تريد من الشيء أمراً ما فتبلغه ، إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل ، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل ، وإن كان مما لا يصح منه الفعل ...))

وانظر : شرح الشافية ١٠٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٠/٢

(٤) من قوله (ولكون فعل المطاوعة ... إلى هنا) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٣١/٢ ، وشرح الشافية ١٠٨/١

(٦) الإيضاح في شرح المفصل ١٣١/٢ : ((ولا يقع إلاّ حيث يكون علاج وتأثير . يعني أنهم خصوا هذا البناء بالمعاني الواضحة للحس دون المعاني المجردة عنه ... كأنهم لما خصوه بالمطاوعة التزموا أن تكون جلية واضحة ، فلذلك لا يقال : علمته فانعلم ، ولا عرفته فانعرف ، وكذلك ما كان مثله ، ولذلك كان قولهم : (انعدم) ليس بجيد ...))

(٧) (عن فعل) ساقطة من (ع)

الفقــد عدم ، ولا يتصور قبول العدم للعدم . ولذلك[١] كان قولهم : (انْعَدَمَ) خطأ ، لأنّ (عدمته فانعدم) ، يؤدي إلى قبول فعل العدم لفعل العدم[٢] .

وأمــا (قُلْــتُهُ فَانْقَالَ) ، فيحتمل الصحة ، نظراً إلى تحريك اللسان والشفتين وإخراج الصــوت ، فإنها محسوسة للمخاطب[٣] . اللهمّ إلاّ أن يراد منه المعني المفهوم من القول المتعلق بالقلب من غير لفظ ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٤]فإنه ممتنع لعدم تعلقه بالمحسوس[٥] .

وإذا تقرر معنى المطاوعة . فـــ (انْفَعَل) يأتي لثلاثة معان :

أحدهــا : ـــ وهـــو الأكثر ـــ أن يكون مطاوع (فَعَل)[٦] ، نحو : حَطَمْتُه فَانْحَطَمَ ، وفَطَرته فانفطَر[٧] ، وبَجَسْتُ[٨] الماء فَانْبَجَسَ ، وقَسَمْتُه[٩] فانْقَسَم ، ـــ وقَمَسْتُه في الماء فانْقَمس[١٠] ؛ مثل : غَمَسْتُه فَانْغَمس[١١] ، وقشعت الريح [السحاب][١٢] فانقشع .

والثاني : ـــ وهو قليل ـــ أن يكون مطاوع أفْعَلَ[١٣] ، قالوا : أَغْلَقْتُ البابَ فانْغَلَق ،

---

(١) في ع (وكذلك) .

(٢) (لفعل العدم) ساقط من (ع)

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ١٣١/٢ : ((وقالوا : قلته فانقال ، لأن المقول معالج بتحريك اللسان والشفتين ، وإخراج الصوت ، وكل ذلك من باب المحسوس للمخاطب والمخاطب))

(٤) المجادلة من الآية /٨

(٥) الإيضاح في شرح المفصل ١٣١/٢ : ((فإن أطلق (قلته فانقال) على إرادة المعنى المفهوم من القول ـــ وذلك ليس فيه ما اشترط من غير أن يقصد إلى ألفاظ محققة أو مقدرة ـــ كان في الامتناع نظير (انعدم)))

(٦) انظر : الكتاب ٦٥/٤ ، والمنصف ٧١/١ـــ٧٢ ، والمفصل /٢٨١

(٧) في ع (وفطره فانفطر) خطأ .

(٨) في النسختين (وبجس) خطأ .

(٩) في ع (وقسمه) خطأ .

(١٠) في الأصل (وقسمه في الماء فانقسم) خطأ .

(١١) انظر : الصحاح ٩٦٦/٣

(١٢) ساقطة من الأصل .

(١٣) انظر : شرح الشافية ١٠٨/١ ، والارتشاف ١٧٥/١ ، والمساعد ٦٠٥/٢ قال : وهو شاذ ، ووصفه الرضي بالقلة .

وأَسْفَقْتُه فانْسَفَق [١]، وأقْحمتُه فانْقَحم ، وأَزْعَجتُه فَانْزَعَج ، وأجْحَرتُه فانْجَحَر[٢] . ومنه : أَطْلَقه فانْطَلَق ، لأنه ليس له فعل ثلاثي[٣] ، وجاء أيضاً : أَدْخَلْتُه فانْدَخَل[٤] .

والثالــث : أن يكــون بناءً مستقلاً لغير المطاوعة[٥] ، كقولهم : انْسَلَخ الشهْرُ ،وانْبَلَج الصبحُ ، ــ أي أضاء ــ ، وانْسَربَ الثَّعلبُ في جحره[٦] ، وانْحَجَزَ الرجلُ ــ أي : أتى الحجاز[٧] ــ ، وانكَدَرَت النجوم ــ أي : تَنَاثَرتْ[٨] ــ .

وإنما حكمنا له بغير المطاوعة لأنه لا يتصور أن يكون له فعل واقع يكون[٩] هذا المطاوع أثره ؛ إذ لا يقال : سَلَخْتُ الشهر فانسلخ ، ولا : بَلَجْت الصبحَ [١٦٦/ أ] فانْبلَج ، ولا : سَرَبْتُ الثَعْلَبَ فانْسَرب . إذْ لا يتصور صدورها عن فعل المتكلم .

فإن قيل : فلم لا ينسب الفعل° الواقع إلى الله تعالى ؟ ، ويكون المطاوع أثره ، كقولك : كدر الله النجوم فانكدرت ؟ .

قلـــنا : قد قررنا في قاعدة المطاوعة أنها تتوقف على العلاج والمزاولة ، وإنما يتحقق هذا في فعل البشر دون فعل الباري جلت عظمته ، إذ لا يتوقف فعله على علاج حتى تتحقق فيه المطاوعـــة . فلذلــك حكمـــنا عليها بالاستقلال من غير مطاوعة ، وإن كان لفظها لفظ المطاوع .

---

(١) في شرح الشافية ١٠٨/١ : وأما (انسفق) فيجوز أن يكون مطاوع سفقت الباب . أي : رددته ، لأن (سفقت وأسفقت) بمعنى

(٢) في الأصل (وأجحره) خطأ .

(٣) في الكتاب ٧٧/٤ : ((ولا يقولون في ذا : طلقته فانطلق)) .

(٤) في المنصف ٧٢/١ : ((فأما قول الشاعر : (ولا يدي في حميت السمن تندخل) فهو من (أدخلته) ، ونظيره : أطلقته فانطلق)) .

(٥) في المساعد ٦٠٥/٢ : ((وقد يشارك المجرد نحو : انطفأت النار ، وطفئتْ)) وانظر : الارتشاف ١٧٦/١

(٦) انسرب الثعلب في جحره : أي دخل فيه . انظر : الصحاح ١٤٧/١

(٧) في الصحاح ٨٧٢/٣ : ((واحتجز القوم : أي أتوا الحجاز ، وانحجزوا أيضاً ، عن ابن السكيت)) . وانظر : إصلاح المنطق /٣٠٩

(٨) القاموس ١٣٠/٢ : ((وانكدر : أسرع وانقضّ ، وعليه القوم : انصبوا ، والنجوم تناثرت)) .

(٩) (يكون) ساقطة من (ع)

° ٤٦٣/ أ (ع)

والثاني : (افْتَعَل) ، ويأتي لستة معان :

أحدها : أن يكون مطاوع (فَعَل)(١) ، وهو يشارك (انْفَعَل) في ذلك ، وربما اجتمعا في كلمة ، قالوا : شَوَيْتُه فَاشْتَوى ، وانْشَوى . وغَمَمْتُه — إذا غَطَّيْتُهُ — فاغْتَمَّ ، وانْغَمَّ . وعَقَرَهُ السَّرجُ فانْعَقَر ، واعْتَقَر . وغَمَسَه في الماء فانْغَمس ، واغْتَمس . ، ووَزَنْتُ لَهُ فَاتَّزن ، وكلتُ له فاكْتَال(٢) . وقالوا نَفَخه فانتفخ(٣) ، وزَجَره فازْدجر . وقد جاء (ازدجره) بمعنى (زَجَرَه) غير مطاوع(٤) ، ولذلك تعدى وبني لما لم(٥) يسم فاعله في قوله تعالى : ﴿ وَازْدُجِرَ ﴾ (٦)، وحَبَسه فَاحْتَبَس، ونَكَسَهُ فَانْتكَس، ونَعَشَه الله فانْتَعش (٧)، ونَصَبه فانْتَصب ، ونَقَضَه فانْتَقَض .

والثاني : أن يكون مطاوعاً لـ (أَفْعَل)(٨) ، نحو : أخْرقَه فاخْترق(٩) ، وأَبْلَعْته فَابْتَلَع(١٠)

---

(١) في الكتاب ٦٥/٤ : ((هذا باب ما طاوع الذي فعله على (فَعَل) ، وهو يكون على (انفعل وافتعل) . وذلك قولك : كسرته فانكسر ، وحطمته فانحطم ، وحسرته فانحسر ، وشويته فانشوى ، وبعضهم يقول : فاشتوى ، وغممته فاغتمّ ، وانغمّ عربية ...))

وانظر : الممتع ١٩٢/١ ، والمفصل /٢٨١ ، وشرح الشافية ١٠٨/١ ، والمنصف ٧٥/١ ، والمقتضب ١٠٤/٢

(٢) يقال : كال البائع فاكتال المشتري ، ووزنت له فاتزن ، أي : أخذه مكيلاً وأخذه موزوناً . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٣٢/٢ . وانظر : الكتاب ٧٥/٤

(٣) انظر : المصباح /٢٣٥

(٤) في الصحاح ٦٦٨/٢ : ((الزجر : المنع والنهي ، يقال : زجره وازدجره ، فانزجر ، وازدجر))

(٥) في ع (وبنا ما لم)

(٦) الآية بتمامها : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾ [القمر:٩] وموضع الشاهد ساقط من (ع) ، وكتب في مكانها الآية التي تليها وهي قوله تعالى ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ ﴾ ، وهي واردة أيضاً في الأصل ، وليس لها مناسبة هنا .

(٧) انظر : اللسان ٣٥٥/٦

(٨) انظر : المساعد ٦٠٤/٢ ، والارتشاف ١٧٥/١

(٩) يقال : أخرقته : أي أدهشته ، والخرق — بالتحريك — : الدهش من الفزع أو الحياء .

انظر : اللسان ٧٦/١٠ ، والصحاح ١٤٦٨/٤ ، والقاموس ٢٣٤/٣ وكل هذه المصادر لم تذكر أن (اخترق) مطاوع لـ (أخرق)

(١٠) في اللسان ٢٠/٨ ((وبلع الطعام — بكسر اللام — وابتلعه : لم يمضغه ، وأَبْلَعَهُ غيره))

وانظر : القاموس ٧/٣

، وأحْرقَتْهُ النار فاحْترقَ[١]، واقْرَضَهُ فاقْتَرضَ . وهو قليل[٢] ، وربما جاء مطاوع (فَعَّل) ، نحو : عَدَّله فاعتدل[٣] .

والثالـــث : أن يكـــون بمعنى (فَعَلَ)[٤] ، ويكون متعدياً ولازماً ، نحو : قَلَعَه واقْتَلَعهُ ، وجَذَبَهُ واجْتَذَبَهُ ،وخَطَفَهُ واخْتَطَفَهُ ، ومَدَحَهُ وامْتَدَحَهُ ، ونَزَعَهُ وانْتَزعَهُ ، وقَرُبَ واقْتَرَب ، ونَهَضَ وانْتَهضَ[٥] ، وخَشَع واخْتَشَع ، وخَضَع واخْتَضَع[٦] .

والرابع : أن يكون بمعنى الاتخاذ[٧] ، نحو : (اخْتبَزَ) اتخذ خبزاً ، و (اطَّبخَ) اتخذ طبيخاً ، و (اذَّبَح) اتخذ ذبيحة ، و(اشْتَوى) اتخذ شواءً .

والخـــامس : أن يكون بمعنى (تَفَاعَلَ)[٧] ، نحو : اطَّعَنُوا بمعنى تطاعنوا ، و (اخْتَصَمُوا) بمعنى تخاصموا ، و (اجْتَوَرُوا) بمعنى تجاوروا . ولذلك[٨] لم يعلّ[٩] .

والســـادس : أن يكون بمنزلة[١٠] (فَعَل) ، إلاّ أنه يمتاز عنه بالزيادة على معنى (فَعل)

ولم أجد في المعاجم من ذكر (أبلعته فابتلع) . والقياس أن يكون (ابتلع) بمعنى (بلع) ، لأن (افتعل) يأتي متعدياً ولازماً ، ومن المتعدي : اقتطعت الأرض .

انظر : المنصف ٧٥/١ ، والممتع ١٩٢/١ ، وشرح الشافية ١٠٣/١ ، ١٠٨

(١) في القاموس ٢٢٨/٣ : ((وأحرقه وحَرَّقه ، بمعنى ، فاحترق)) .

(٢) انظر : شرح الشافية ١٠٨/١

(٣) انظر : المصباح المنير /١٥٠ ، ودروس في التصريف لمحمد محيي الدين /٧٧

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ١٣٢/٢ : ((وبمنزلة (فَعَل) ، كقولهم : خطف واختطف . وليس يعني (فَعَل) بفتح العين ، وإنما أراد (فعل) الذي لا زيادة فيه)) .

وانظر : الكتاب ٧٤/٤ ، والمساعد ٦٠٤/٢ ، والممتع ١٩٤/١

(٥) انظر : اللسان ٢٤٥/٧ ، وفي الصحاح ١١١١/٣ : انتهض مطاوع أنهضته .

(٦) انظر : الكلمتين في الصحاح ١٢٠٤/٣

(٧) في الكتاب ٧٣/٤ــ٧٤ : ((هذا باب موضع (افتعلت) ، تقول : اشتوى القوم ، أي : اتخذوا شواءً ... وكذلك : اختبز وخبز ، واطّبخ وطَبخ ، واذّبح وذبح))

وانظر : المفصل /٢٨١ ، والممتع ١٩٣/١ ، وشرح الشافية ١٠٩/١

(٧) انظر : شرح الشافية ١٠٩/١ ، والمفصل /٢٨١

(٨) في ع (وكذلك) خطأ .

(٩) يريد أنه لم تقلب الواو ألفاً ، لأن (افتعل) هنا دال على المشاركة .

(١٠) في ع (بمعنى)

لدلالـــته عـــلى تكثير الفعل ، كقولك : كسب واكتسب[١] ، وعمل واعتمل[٢] . فإن (كَسَـــبَ ، وعَمِـــل) يدلان على حصول الكسب والعمل على أي وجه كان من غير مبالغة في الطلب .

وأما (اكْتَسب ، واعْتَمل) فيدلان على تكثير الكسب والعمل بكثرة التصرف والطلب ، والمـــبالغة فيهما . وفي التنزيل : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [٣]. علّق على الخير (كَسَبَ) ، وعلى الشر (اكْتَسب) . وفي ذلك وجهان :

أحدهما : أن الشر[٤] لما كانت النفس تشتهيه وتنجذب إليه علق عليه اللفظ الدال على المـــبالغة في الفعل ، نظراً إلى شدة طلب النفس له ، ولما كانت النفس قليلة الانجذاب[٥] إلى الخير علق عليه اللفظ الدال على أصل الفعل من غير مبالغة فيه ، إشعاراً بقلة طلبها له .

والوجـــه الثاني : أنه علق على الخير اللفظ الدال على أصل الفعل من غير مبالغة إشعار بحصـــول الـــثواب بأدنى ملابسة للفعل المقتضي للثواب ، وعلّق على الشر اللفظ الدال عـــلى المـــبالغة في الفعـــل[٦] إشعاراً بأن العقاب إنما يكون عند المبالغة في الفعل المقتضي للعقـــاب ، وظهوره للفاعل ، ولا يحصل بمبادئ الفعل . وهذا يدل على لطف الله تعالى بعباده .

ومـــن قال : لا فرق بين (كَسَب واكْتَسب) فإنه بمعزل عن معرفة كلام العرب ، لأن

---

(١) في الكتاب ٧٤/٤ : ((وأما (كسب) فإنه يقول : أصاب ، وأما اكتسب ، فهو التصرف والطلب ، والاجتهاد بمنزلة الاضطراب)) . وانظر : الممتع ١٩٣/١ ، وشرح الشافية ١١٠/١

وفي الإيضاح في شرح المفصل ١٣٢/٢ : ((معنى (كسبت) حصول الكسب على أي وجه كان ، ومعنى (اكتسبت) تكثير لمعنى أصل الكسب ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾)) .

وفي المصباح المنير /٢٠٣ : (كسب و اكتسب) بمعنى واحد ، ومثله في الصحاح ٢١٢/١

(٢) في الصحاح ١٧٧٥/٥ : ((واعتمل : اضطرب في العمل)) .

(٣) البقرة من الآية /٢٨٦

(٤) في ع (البشر) خطأ

(٥) في ع (انجذاب) خطأ

(٦) (في الفعل) ساقطة من (ع)

الغالب زيادتهم الحروف لزيادة المعاني .

والسابع : أن يكون موضوعاً لمعنى يفرد له ، من غير دلالته على شيء من هذه المعاني[١] ، كقولك ارتَجل الكلامَ ، واحْتَبى بثوبه ، [واشْتَمل به][٢] .

والثالث : (افْعَلَّ)[٣] ، نحو : احْمَرَّ ، واشْهَبَّ ، واخْضَرَّ ، واصْفَرَّ ، واسْوَدَّ ، وارْمَدَّ[٤] — صار بلون الرّماد — ، وامْلَحَّ الكبشُ — صار أَمْلح[٥] — ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، وارْمَكَّ البَعيرُ — إذا اشتدت[٦] حُمْرته[٧] — ، واخْرَجَّت النعامةُ — إذا كان

---

(١) في الكتاب ٧٤/٤ : ((وقد يبنى على (افتعل) ما لا يراد به شيء من ذلك ، كما بنوا هذا على (أفعلت) وغيره من الأبنية ، وذلك : افتقر ، واشتدّ ، فقالوا هذا كما قالوا : استلمت ، فبنوه على (افتعل) كما بنوا هذا على (أفعل) .)) . وانظر : شرح الشافية ١١٠/١ ، والمساعد ٦٠٤/٢

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) في الممتع ١٩٥/١ : ((افعلّ : وهو مقصور من (افعالّ) لطول الكلمة ، ومعناها كمعناها ، بدليل أنه ليس شيء من (افعلّ) إلاّ يقال فيه (افعالّ) ، إلاّ أنه قد تقل إحدى اللغتين في شيء وتكثر في الأخرى ...))

وفي شرح الشافية ١١٢/١ : ((وأما (افعلّ) فالأغلب كونه للون أو العيب الحسي اللازم ، و (افعالّ) في اللون والعيب الحسي العارض ، وقد يكون الأول في العارض ، والثاني في اللازم))

وفي الهمع ٢٨/٦ : ولا يبنى من مضاعف العين ، ولا من معتل اللام .

وانظر : المنصف ٨٠/١ ، والمساعد ٦٠٦/٢ وما بعدها .

(٤) في الأصل (واربدّ) خطأ .

(٥) الملحة — بضم الميم — بياض يخالطه سواد ، يقال : كبش أملح وقد املحّ الكبش املحاحاً : صار أملح . انظر : الصحاح ٤٠٧/١

(٦) في الأصل (اشتد)

(٧) الرُمْكة : من الألوان في الإبل ، يقال : جمل أرمك . واختلف في معناه . قيل : إذا اشتدت كمته حتى يدخلها سواد .

وقيل : الرمكة : لون الرماد ، وهي ورقة في سواد .

وقيل : حمرة يخالطها سواد .

وقيل : كل لون يخالط غبرته سواد فهو أرمك .

انظر : الصحاح ١٥٨٨/٤ ، والقاموس ٣١٤/٣ ، واللسان ٤٣٤/١٠

فيها سواد وبياض[١] ــ ، وارْثَمَّ الفرسُ ــ إذا كان في جحفلته العليا بياض[٢] . ولم يأت إلاّ لازماً[٣] ، لأنه مخصوص بالألوان ، ⁰وهي بمنزلة الخلق ، فلا تتجاوز الفاعل .

والرابع : (تَفَعْلَلَ)[٤] ، وهو من [مزيد][٥] الرباعي ، ويأتي لمعنيين :

أحدهما : مطاوعة (فَعْلَلَ)[٦] ، نحو : دَحْرَجَهُ فَتَدحْرجَ ، وبَعْثَره فَتَبَعْثَر ، وبَرْقَعَه فَتَبَرْقَعَ ، وسَرْبَلَه فَتَسَرْبَلَ .

والثاني : أن يكون بناءً لغير المطاوعة[٧] . وهو يأتي متعدياً ، نحو : (تَغَشْمَرَهُ) : إذا أخذه قهراً[٨] .

ولازماً ــ وهو الكثير ــ ، نحو : (تَغَطْرَفَ) : إذا تكبر[٩] ، وتَجَرْمَزَ الليلُ : أي : ذهب[١٠] . وتَبَخْتَرَ في مشيته ، وتَرَهْوَكَ ، كأنه يموج في مشيته[١١] ــ على تقدير الإلحاق[١٢] ــ .

---

(١) انظر : الصحاح ٣١٠/١

(٢) انظر : الصحاح /١٩٢٨

(٣) انظر : المنصف ٨١/١ ، والممتع ١٩٦/١

⁰ ٤٦٣/ ب (ع)

(٤) انظر : المقتضب ١٠٨/٢ ، والمنصف ٩٣/١ ، والممتع ١٨١/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٣٤/٢ ، وشرح الشافية ١١٣/١ ، والمساعد ٦١٠/٢ ، والارتشاف ١٨١/١

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر : المنصف ٩٣/١ ، وشرح الشافية ١١٣/١ ، والممتع ١٨١/١ ، وابن يعيش ١٥٨/٧

(٧) ذكره ابن مالك وأبو حيان وجعلاه لمطاوعة (فعلل) تقديراً .
انظر : المساعد ٦١٠/٢ ، والارتشاف ١٨١/١

(٨) انظر : الصحاح ٧٧٠/٢

(٩) انظر : الصحاح ١٤١١/٤

(١٠) انظر : الصحاح ٨٦٨/٣

(١١) انظر : الصحاح ١٥٨٨/٤

(١٢) أي تقدير إلحاق (ترهوك) بتدحرج . ولابن فلاح رأي فيه سيورده

وأما الملحق به ، نحو : تَجَلْبَبَ ، وتَجَوْرَبَ ، وتَشَيْطَن ، وتَسَهْوَكَ[(١)] [١٦٦/ ب] فقد ذكـــرها جماعة ملحقة به[(٢)] ، ونحن في تقسيم الأفعال جرينا على ذلك والتحقيق خلاف ذلـــك[(٣)] ، لأنها ملحقة بالرباعي من غير تاء . والتاء[(٤)] في أولها تدل على المطاوعة ، إذ يقال : جَلْبَبَه فَتجلْبَبَ ، وجَوْرَبَه فَتجَوْرَبَ ، وشَيْطَنَه فَتَشَيْطَنَ ، وسَهْوكَه ـــ أي : أهلكه ـــ فَتَســـهْوَكَ . والـــدال على المطاوعة لا يصلح للدلالة على الإلحاق ، لأن الدال على الإلحاق ليس له معنى سوى موازنة اللفظ .

وأما (تَمسْكَنَ ، وتَغَافَل ، وتَكَلّم) فقد ذكرها أيضاً جماعة ملحقة [به][(٥)] . والتحقيق

---

(١) في ع (وتسهول) خطأ .

وفي الصحاح ١٥٩٢/٤ : ((وسهوكته فتسهوك : أي أدبر وهلك))

(٢) انظر : الممتع ١٦٨/١ ، والارتشاف ١٧١/١ ، والمفصل /٢٧٨ ، والمساعد ٦١٠/٢ ، وشرح الشافية ١١٣/١

(٣) هذا رأي ابن يعيش ١٥٥/٧ــ١٥٦ ،

وخلاصة القول في ذلك : أن ابن يعيش يذهب إلى أن حرف الإلحاق لا يكون في أول الكلمة ، إنما يأتي حشواً أو آخراً ، فالتاء في (ترهوك) ونحوه غير ملحقة . ولم يفرق غيره في الإلحاق بين أول الكلمة وحشوها وآخرها ، وعبارة الزمخشري وابن عصفور وابن مالك وأبي حيان صريحة في الإطلاق ، بل قال أبو حيان : إن من أنواع الإلحاق ما يكون حرف الإلحاق منه قبل الفاء ، ومثل له بـــ : يرنأ ، وترمس ، ونرجس ، وهلقم ، وترفل ، وسنبس ، ومرحب .

وعلى قول ابن يعيش : فإن الكلمة قد ألحقت بالرباعي قبل دخول التاء ، نحو : جلبب ، وجورب ، ورهوك ... إلخ ، والتاء إنما دخلت للمطاوعة . وعبارة سيبويه محتملة .

قال في الكتاب ٢٨٦/٤ : ((هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه ، وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك نحو : فعللت ، ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى (دحرجت) ... نحو : جلببت جلببة ، وشملت شملة ...)) ثم قال : ((وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في (تدحرج) وذلك قولك : قلسيته فتقلسى ، وجعبيته فتجعبى ، وشيطنته فتشيطن تشيطناً ، وترهوك ترهوكاً ، كما قلت : تدحرج تدرجاً)) .

(٤) في ع (والثاني)

(٥) ساقطة من الأصل

خلاف ذلك[١] . أما (تَمَسْكَنَ) ومثله : تَمَدْرَعَ ، وتَمَنْدَلَ ، فزيادة الميم في أول الفعل شـاذة[٢] ، ولا تكون إلاّ مع التاء ، والشاذ لا يصلح للإلحاق ، لأن الملحق يصير حكمه حكم الأصلي[٣] .

وأمـا (تَغَافَل) فالألف لا تصلح للإلحاق ، لأنها في الحشو موضوعة للدلالة على المدّ في الكـلمة ، والـدال عـلى المعنى لا يدل على الإلحاق[٤] . وأما إذا وقعت طرفاً فحقيقة الإلحـاق بالـياء ، وهـي منقلبة عنها[٥] . وأما (تَكلّم) فتضعيف العين لا يدل على الإلحاق ، لما ذكرنا في (فَعّل)[٦] .

وعلى هذا يلتحق (تَفاعَل) و (تَفَعَّل) بأصول الخماسي ، وتكون الأصول تسعة عشر ، والمـلحق بهـا ثمانـية ، والمجمـوع سبعة وعشرون ، وتسقط خمسة من الملحق بـ (تَدَحْرج)[٧] .

---

(١) ممن جعلها ملحقة بـ (تدحرج) سيبويه والزمخشري وابن عصفور وخالفهم ابن يعيش والرضي .
وحجة المخالفين أن الميم في (تمسكن) زائدة ، توهموها من أصل الفعل ، وليست للإلحاق أيضاً ، بل هي زائدة من قبيل التوهم والغلط ، وكذلك الميم في (تمدرع وتمندل)
والألف في (تغافل) والتضعيف في (تكلّم) ليس للإلحاق ، بل هما زيادة لمعنى ، وزيادة الإلحاق فائدتها لفظية ، هي إلحاق وزن بوزن .
انظر : الكتاب ٢٨٦/٤ ، والمفصل /٢٧٨ ، والممتع ١٦٨/١ ، وابن يعيش ١٥٦/٧ ، وشرح الشافية ٦٨/١

(٢) انظر : سر الصناعة ٤٣٣/١

(٣) في ع (الأصل)

(٤) من قوله (لأنها في الحشو ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٥) في ابن يعيش ١٥٦/٧ : ((وكذلك (تغافل) ليست الألف للإلحاق لأن الألف لا تكون حشواً ملحقة ، لأنها مدة محضة ، فلا تقع موقع غيرها من الحروف ، إنما تكون للإلحاق إذا وقعت آخراً لنقص المدّ فيها . مع أن حقيقة الإلحاق إذا وقع آخراً إنما هو بالياء ، لكنها صارت ألفاً لوقوعها موقع متحرك وقبلها فتحة . و (تكلّم) كذلك ، تضعيف العين لا يكون ملحقاً ...))

(٦) قال في أول تصريف الأفعال
((وإنما لم نحكم على نحو : أعلم ، وعلّم ، وقاتل ، أنه ملحق بدحرج ، وإن وافقه في الوزن على تقدير الإلحاق ، لوجهين : ...)) ثم ذكرهما :

(٧) في صدر هذا الباب ذكر ابن فلاح الأفعال الأصول ، والملحقة ، فالأصول عنده سبعة عشر هي :
((ضَرَب ، وَعلِم ، وظَرُفَ ، ودحرج ، وتدحرج ، واحرنجم ، وأخرج ، وعَلّم ، وقاتل ، وانطلق ، واقتدر ،

والخامس من الخماسي : تَفَاعَلَ) :

ويأتي لثمانية معان[١] :

أحدها : أن يوضع لمشاركة فاعلين فصاعداً في أصل الفعل[٢] ، نحو : تضارب زيد وعمرو ، وتضارب الزيدان والعمران ، وتقاتل الزيدون والعمرون . وإنما يبنى من الفعل المتعدي بمنزلة فعل ما لم يسم فاعله ، لأنه إذا بني من الفعل المتعدي صار الذي كان مفعولاً فاعلاً ، لمشاركته للفاعل في الفعل ، ونسبته إليهما نسبة واحدة . ولهذا فارق (فَاعَلاً)[٣] ، فإنه يصير اللازم متعدياً لاقتضائه أن يكون أحد الفاعلين منصوباً ، لأن نسبته إليهما ليست نسبة واحدة ، بل نسب إلى أحدهما على تقدير مشاركة الآخر له . فالذي تقدر مشاركته منصوب لعدم نسبةِ الفعل إليه . ثم إن كان من (فَاعَل) المتعدي إلى واحد ، نحو : ضَارَبَ زيدٌ عمراً ، قيل : تَضَارَبَ زيدٌ وعمروٌ ، ولم يتعد[٤] .

وإن كان من المتعدي إلى اثنين ، نحو : نَازَعْتُه الحديثَ ، وجَاذَبْتُه الثَّوبَ ، ونَاسَيْتُه

واستخرج ، واشْهَبَّ ، واشْهَابَ ، واغْدَوْدَن ، واعْلَوَّط) هذه ستة عشر ، ثم ذكر الخلاف في (اقشعر واطمأن) ورجح أن هذا الوزن أصل غير ملحق باحرنجم . فتكون الأصول عنده هناك : سبعة عشر .

ثم ذهب هنا إلى ما ذهب إليه ابن يعيش من أن الملحق بالرباعي إذا زيدت عليه التاء من أوله لا يعد ملحقاً بتدحرج . وهي خمسة أوزان : (تجلبب ، وتجورب ، وتشيطن ، وترهوك ، وتمسكن) . وأضاف على الأصول وزنين مما يلحقه بعض النحاة بتدحرج ، هما (تغافل وتكلم) .

فصارت الأصول عنده تسعة عشر وزناً .

والملحق بدحرج المجرد ستة أوزان .

والملحق باحرنجم وزنين اثنين هما : اقعنسس ، واسلنقى .

فالمجموع سبعة وعشرون وزناً . وأسقط الملحق بتدحرج كله .

(١) اتفق كثير من النحاة على ذكر ثلاثة منها هي : المشاركة بين فاعلين ، والإيهام ، ومطاوعة (فاعل) ، وقل من ذكر غيرها .

(٢) في الكتاب ٦٩/٤ : ((وأما تفاعلت : فلا يكون إلاّ وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، (ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب))

(٣) في ع (فاعل)

(٤) انظر : المفصل /٢٨٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٤/٢ ، وشرح الشافية ١٠٢/١

البَغْضَاءَ ، بقي مستعدياً إلى واحد ، نحو تَنَازَعْنَا الحَديثَ ، وتَجَذَبْنَا الثَّوبَ ، وتَنَاسَيْنَا البَغْضَاءَ[١] .

والمعنى الثاني : الدلالة على حصول الفعل للفاعل في الظاهر ، وهو غير حاصل له في الحقيقة[٢] ، نحو تَجَاهَلَ ، وتَحَالَم ، وتَمَارَضَ ، وتَغَافَلَ ، وتَعَامَى : إذا أظهر الجهل ، والحلم ، والمرض ، والتغافل ، والتعامي ، وهو منتف عنه .

وقال :

إذا تَخَازَرْتُ وما بي من خَزَر[٣]
ثم كَسرْتُ الطرفَ من غير عَوَر[٤]

والتخازر : النظر بمؤخر العين ، وقيل : ضيق العين[٥] .

والمعنى الثالث : بمعنى (تَفَعَّل) ، نحو : تعاهده ، بمعنى تعهّده[٦] .

---

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) وهو مايعبر عنه بعضهم بالإيهام، وهو أن يريك أنه في حال وهو ليس فيها.وهي عبارة سيبويه في الكتاب ٦٩/٤ وانظر : الممتع ١٨٢/١ ، وشرح الشافية ١٠٢/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٤/٢

(٣) في الأصل (من غير خزر) خطأ ، وينكسر به الوزن

(٤) بيتان من الرجز نسبا لعمرو بن العاص رضي الله عنه ، وقيل : إنهما لأرطاة بن سهية تمثل بهما عمرو بن العاص يوم صفين ، ونسبهما الأسود الغندجاني في فرحة الأديب للمساور بن هند .

والخزر : يقال تَخَازر الرجل : إذا ضيق جفنه ليحدد النظر .

والشاهد قوله (تخازرت) في البيت الأول ، على وزن (تفاعلت) وهذه الصيغة من معانيها الإيهام ، وقوله (وما بي من خزر) يدل على أنه تظاهر به وليس فيه .

انظر : الكتاب ٦٩/٤ ، والمقتضب ٧٩/١ ، والممتع ١٨٣/١ ، والمخصص ١٨٠/١٤ ، وشرح أبيات سيبويه ٣٩٤/٢ ، وفرحة الأديب /١٦٠ ، والصحاح ٦٤٤/٢

(٥) انظر : القاموس ٢٠/٢

(٦) في الكتاب ٧٠/٤ : ((وقالوا : تذاءبت الريحُ ، وتناوحت ، وتذأّبت كما قالوا : تعطّينا ، وتقديرها : تذعبت وتذاعبت .))

وفي الصحاح ٥١٦/٢ : ((وتعهدت فلاناً ، وتعهدت ضيعتي ، وهو أفصح من قولك : تعاهدته ، لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين)) .

وقد أنكر الرضي في شرح الشافية ١٠٤/١ وروده لهذا المعنى . قال : ((.... إنما يقال هذا الباب بمعنى ذلك الباب ، إذا كان الباب المحال عليه مختصاً بمعنى عام مضبوط بضابط ، فيتطفل الباب الآخر عليه في ذلك المعنى .

والمعنى الرابع : بمعنى (فَعلَ)[١] ، نحو : تكامل الشيءُ ، بمعنى كَمل[٢] ، وتَعَاظم ، بمعنى عَظُم ، وتَعالَمه ، بمعنى عَلِمه ، وتَقَادَمَ ، بمعنى قَدُمَ[٣] . وكذلك : تَجاوزْتُ الغَاية ، بمعنى جَاوَزْتُهـا . وتوانيـت في الأمر ـ إذا أهملته[٤] ـ بمعنى ونيت ، وتقاضيته ديني ، بمعنى طلبته منه[٥] . وهو في هذا كله لفاعل[٦] واحد .

والمعنى الخامس : ⁰بمعنى (افْعَل)[٧] في اقتضائه لفاعل واحد ، نحـو قـوله تعـالى : ﴿ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً ﴾[٨] بمعنى (تُسقط) ، و (تَخَاطَأَ) بمعنى (أَخْطَأَ)[٩] .

والمعنى السادس : بمعنى (افْتَعَل) ، نحو : (تَصَالحوا) بمعنى (اصْطَلَحوا)[١٠] .

أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه ، وكذا في سائر الأبواب ، كقولهم : تعاهد بمعنى : تعهّد ، وغير ذلك ، كقولهم : تعهّد بمعنى تعاهد)) .

(١) في المفصل /٢٨٠ : ((وبمنزلة (فَعَلت) ، كقولك : توانيت في الأمر ، وتقاضيته ، وتجاوز الغاية))

وفي شرح الشافية ١٠٣/١ : ((قوله : (وبمعنى فَعَل : لابد فيه من المبالغة)) وانظر : المساعد ٦٠٣/٢

(٢) في المصباح المنير /٢٠٦ : (كمل) بضم العين وفتحها وكسرها .

(٣) (قدم) بضم الدال . انظر : المصباح /١٨٨

(٤) انظر المصباح المنير / ٢٥٨ ، والصحاح ٦ / ٢٥٣١ .

(٥) (قضى) في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه ، يقال : فلان قضى الغريمَ دينَه : أداه إليه ، واستقضاه : طلب إليه أن يقضيه ، وتقاضاه الدينَ : قبضه منه . هذا ما في المعاجم ، ولم يرد فيها : تقاضيته ديني ، بمعنى : طلبته منه . انظر : اللسان والقاموس مادة (قضى) .

(٦) في ع (لمعنى)

⁰ ٤٦٤/أ (ع)

(٧) لم أجده بهذا المعنى فيما بين يدي من مصادر ، المخصص ، والارتشاف ، والمساعد ، والمفصل وشرحيه لابن يعيش وابن الحاجب ، والممتع ، والشافية وشرحها للرضي . بله الكتاب والمقتضب والأصول .

وقد أنكره الرضي في شرح الشافية ١٠٤/١

(٨) مريم من الآية /٢٥

(٩) في اللسان ٦٥/١ : ((وتخطأَ له في هذه المسألة ، وتَخَاطَأَ ، كلاهما : أراه أنه مخطىء فيها ، الأخيرة عن الزجاجي حكاها في الجمل .))

وفي صفحة (٦٦) قال : ((وتَخاطأه وتخطّأه : أي أخْطَأه))

(١٠) في المصباح المنير /١٣٢ : ((وتصالح القوم واصطلحوا))

وفي الصحاح ٣٨٣/١ : ((وقد اصطلحا وتصالحا واصّالحا أيضاً مشددة)) ولم أجد عند النحويين (تفاعل) بمعنى (افتعل)

والمعنى السابع : [بمعنى][١] (فاعَل) ، نحو : تسارع إليه ، بمعنى : سارع إليه[٢] .

والمعنى الثامن : أن يكون مطاوع (فاعَل)[٣] ، نحو : باعدته فتباعد ، وقاربته فتقارب .

والسادس : (تَفعَّل) ، ويأتي لعشرة معانٍ :

أحدها : مطاوع (فعَّل)[٤] ، نحو : قَطَّعته فَتَقَطَّعَ ، وكسَّرته فَتكَسَّر ، وحَرَّكْتُه فَتحرَّكَ ، وحَوَّلْتُه فَتَحَّولَ .

والثاني : بمعنى التكلّف[٥] ، نحو : تَشَجَّعَ ، وتَحلَّم ، وتَصَبَّر ، وتَمرَّأَ [٦]. ــ إذا كلف [٧] نفســه الشــجاعة والحلم[٨] والصبر والمروءة ، وتمرن عليها لتحصل له بعد أن لم تكن حاصلة . قال حاتم :

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ظهر لي هنا أن ابن فلاح يداخل بين معاني الأفعال في حمل بعضها على معنى بعض ، من غير رجوع إلى قاعدة ضابطة ، فقد ذكر في المعنى الخامس من معاني (فاعل) أنه يأتي بمعنى (تفاعل) ، ومثل له بسارع وتسارع ، وهنا عكس الأمر ، فحمل تفاعل على معنى فاعل ومثل له بالفعل نفسه ، وهذا خلاف ما قرره الرضي الذي نقلته عنه قريباً . والنحويون لم يذكروا كل هذه المعاني التي ذكرها ابن فلاح .

(٣) انظر : المفصل /٢٨٠ ، وشرح الشافية ١٠٣/١ ، والمساعد ٦٠٣/٢ ، والارتشاف ١٧٢/١
وسماه ابن عصفور : (الرّوم) انظر : الممتع ١٨٢/١

(٤) في الكتاب ٦٦/٤ : ((ونظير هذا : فَعَّلْته فَتَفَعَّل ، نحو كسّرته فتكسّر ، وعشّيته فتعشّى ، وغدّيته فتغدّى))
وانظر : الممتع ١٨٣/١ ، والمفصّل /٢٧٩ ، وشرح الشافية ١٠٤/١

(٥) في الكتاب ٧١/٤ : ((وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول : (تفعَّل) ، وذلك : تشجّع ، وتبصّر ، وتحلّم ، وتجلّد ، وتمرّأ ، وتقديرها : تمرّع ، أي صار ذا مروءة))
وانظر : المفصل /٢٧٩ ، والممتع ١٨٣/١
وجعله الرضي نوعاً من المطاوعة ، أي مطاوع (فعّل) الذي هو للنسبة تقديراً ــ وإن لم يثبت استعماله لها ــ كأنه قيل : شَجّعته وحَلّمته أي : نسبته إلى الشجاعة والحلم فتشجع وتحلّم ، أي : انتسب إليهما وتكلفهما))

(٦) في النسختين (وتمرّى)

(٧) في ع (كان) خطأ

(٨) في ع (من الحلم) خطأ

تَحلَّمْ عن الأَدْنَيْنَ واسْتَبقِ وُدَّهُم[١]

فَلَنْ تَستطيعَ الحِلْم حَتّى تَحلَّما[٢]

والفـــرق بينه وبين (تَجَاهَلَ) ـــ وإن اشتركا في أن أصل الفعل ليس حاصلاً لهما ـــ أنه يـــتمرن عـــلى الحلم حتى يصير حليماً ، ولا يتمرن[٣] على الجهل حتى يصير جاهلاً ، إذِ الجهلُ[٤] غير مطلوب له كطلب الحلم .

والمعنى الثالث : التشبه . كــ : (تَقَيَّس ، وتَنَزَّرَ)[٥] إذا تَشَبَّه بقَيْسٍ ونِزَار . قال رؤبة :

وقَيسَ عَيْلانٍ ومن تَقَيَّسا[٦]

وإنما فارق ما قبله ، لأن التمرّن على الحلم يصيره حليماً ، وليس التشبه بهم يصيره

---

(١) في ع (وادهم) خطأ .

(٢) بيت من الطويل لحاتم بن عبد الله الطائي من قصيدة في ديوانه ، ونسبه ابن هشام في المغني للأحنف بن قيس . ورواية الديوان وغيره (ولن تستطيع ...) وفي الممتع (ولن تستطيع الودّ ...)

والأدنينَ ـــ بفتح النون ـــ جمع الأدنى : وهو القريب .

والشاهد من البيت قوله (تحلّم) على وزن (تفعّلْ) بمعنى : تكلف الحلم حتى يكون لك سجية .

انظر : الكتاب ٧١/٤ ، والمفصل /٢٧٩ ، والممتع ١٨٤/١ ، والمغني /٨٨٠ ، وشرح أبيات المغني ٣٩/٨ ، وديوانه /٢٢٣

(٣) قوله (على الحلم حتى يصير حليماً ، ولا يتمرن) ساقط من (ع)

(٤) في ع (والجهل)

(٥) جعل سيبويه (تقيّس وتنزّر) من التكلّف . وتبعه على ذلك الزمخشري ، وابن عصفور ، وجعله الرضي نوعاً من المطاوعة لفعّل ،

انظر : الكتاب ٧١/٤ ، والمفصل /٢٧٩ ، والممتع ١٨٤/١ ، وشرح الشافية ١٠٤/١

(٦) بيت من الرجز ، نسبه ابن فلاح هنا لرؤبة ، وكذلك نسبه الجوهري في الصحاح وهو في ديوان العجاج من قصيدة برقم (١١) مطلعها :

يا صاح هل تعرف رسماً مكرسا

وقيس عيــلان : أبو قبيلة من مضر

والشاهد من البيت قوله (تقيّسا) على وزن (تفعّل) وحمله ابن فلاح على معنى التشبّه وهو عند سيبويه من التكلف ، مثل : تشجّع ، وعند الرضي من المطاوعة للنسبة . وقد ذكرت ذلك آنفاً .

انظر : الشاهد في ديوان العجاج /١٦٧ ، والصحاح ٩٦٨/٣

منهم[١] .

والمعنى الرابع : بمعنى تجنب الفعل[٢] ، وهو بمنزلة [١٦٧/ أ] همزة السلب في إزالة الفعل[٣] ، وذلك نحو : تَحوَّب وتَأثَّم ، وتَحرج ، وتَهَجَّد : إذا جانب الحوب والإثم والحرج والهجود ـ وهو النوم أو السهر[٤] ـ لأنه من الأضداد .

والمعنى الخامس : اتخاذ الشيء[٥] ، نحو تَوسَّدتُ التُّرابَ ، : إذا اتخذته وسادة ؛ وتَبوَّأْتُ الدار ، اتخذها مَباءَةً ؛ وتَأَثَّلْتُ المالَ : جعلته لنفسي أثلة[٦] ، أي أصلاً[٧] . وفي المفصل : تديّرت المكان : إذا اتخذته داراً[٨] ، ووزنه تَفَيْعَلَ[٩] قلبت واوه ياءً لاجتماعها مع الياء . وليس من هذا الباب ، إذ ليس هو بوزن (تَفَعَّل)[١٠] . وتبنّاه ، اتخذه ابناً . إلاّ أنه

---

(١) قال الزمخشري في المفصل /٢٨٩ ((ومنه تقيّس وتنزّر)) يعني من التكلف . وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ١٢١/٢ : ((وإنما فصله من ذلك لأنه مخالف له من وجه آخر ، وذلك أن المعاني الأول كلها يمكن أن يتمرن عليها لتحصل بعد أن لم تكن ، لأن الإنسان قد يمرن نفسه على الحلم والمروءة والصبر حتى يحصل ذلك له ، ولا يمكن ذلك في مثل (تقيس وتنزّر) فإنه إذا لم يكن من هذه القبيلة لا يكون أبداً ...))

(٢) انظر : المفصّل /٢٧٩ ، والممتع ١٨٥/١ ، وشرح الشافية ١٠٥/١ ، وجعله الرضي في هذا المعنى مطاوعاً (فعَّلَ) الذي للسلب تقديراً وإن لم يثبت استعماله ، كأنه قيل : أثّمته فتأثّم ، أي تجنب الإثم .

(٣) في الإيضاح في شرح المفصل ١٢٣/٢ : ((وهو في هذا البناء كمعنى همزة السلب في قولك : أعجمت الكتاب ، أي : أزلت عجمته ، وكذلك ههنا (تحوّب) أي : أزال الحوب عن نفسه))

(٤) انظر : الصحاح ٥٥٥/٢ ، والأضداد لابن الأنباري /٥٠

(٥) انظر : المفصل /٢٧٩ ، والشافية /٢٠ ، والارتشاف ١٨٢/١ ،

وفي شرح الشافية ١٠٥/١ : ((و (تفعّل) الذي للاتخاذ مطاوع (فَعّل) الذي هو لجعل الشيء ذا أصله ، إذا كان أصله اسماً لا مصدراً ...))

(٦) (أثلة) ساقطة من (ع)

(٧) انظر : الصحاح ١٦٢٠/٤

(٨) المفصل /٢٧٩ ، وليس فيه (إذا اتخذته داراً) . ولا في النص الوارد في ابن يعيش ١٥٨/٧ ، وهي من كلام ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ١٢٣/٢ ، وهو من أدلة اعتماده على هذا الشرح .

(٩) في النسختين (تفعيل) خطأ .

(١٠) في التخمير ٣٤١/٣ـ٣٤٢ :

قال جار الله : ((وبمعنى اتخاذ الشيء ، نحو : تبوّأت الدار ...))

((قال المشرح : كان المثبت في المتن (تديّرت المكان) مكان (تبوّأْتُ) . وعن العمراني : قلت لصاحب الكشاف : (تديرت : تفيعلت) وليس (بتفعّلت) إلاّ أنه لم تصح الواو فيه .

يفـــارق ما قبله في أنّ الاتخاذ لا يصيره ابناً(١) على الحقيقة ، كما صير الاتخاذ في الصور المتقدمة .

والمعـــنى السادس : أن يدل على العمل بعد العمل في مهملة(٢) ، نحو : تَجرَّعَ الماءَ : إذا شـــربه جـــرعَةً بعد جرعَة(٣) ؛ وتَحسَّى المرقَ ، حَسْوةً بعد حَسْوة ؛ وتَعرَّقَ اللَّحْمَ من العظم : إذا أكله عرقة بعد عرقة(٤) ؛ وتَفوَّقَ اللَّبَنَ : شربه فُواقاً بعد فُواق(٥) ؛ وكذا(٦) : تفهَّم ، وتسمَّع ، وتبصَّر ، إذا حصل ذلك شيئاً بعد شيء في الذهن(٧) .

والمعـــنى الســـابع : أن يكون بمعنى (اسْتَفْعَلَ) في الدلالة على الطلب(٨) ، نحو : تكبَّر ، بمعنى اسْتكْبَر ؛ وتَعظَّم ، بمعنى اسْتَعْظَم ؛ وتَيقَّنَ ، بمعنى اسْتَيْقَنَ ؛ وتَثَبَّت بمعنى اسْتَثْبَتَ ؛ وتَبَيَّنَهُ واسْتَبَانَه ، وتَقَصَّاهُ واسْتَقْصَاه ، إذا طَلب غايته وأقصاه من غيره .

فقال : هو كما تقول . فقلت : فلماذا أثبتّه في باب (تفعّلت) ؟ فقال : إن الشيخ الإمام عبد القاهر قد أورده في باب (تفعّلت) ، ويفوتني ؟ ! قلت : في أي كتاب أورده ؟ فقال : ليس في ذكرى الساعة مكانه . قلت : هل أضرب القلم ؟ قال : نعم .

قلت : وأي شيء أكتب مكانه ؟ فقال : الأمر بيدك ، اكتب مكانه شيئاً يوافقه ، نحو : تبوّأت الدار ...))

(١) زاد في الأصل (إلاّ أنه يفارق ما قبله في أنّ) وهي تكرار لصدر الجملة ، وذلك بسبب انتقال نظر الناسخ .

(٢) في الكتاب ٧٢/٤ : ((وأما : يتجرّعه ، ويتحساه ، ويتفوّقه ، فهو يتنقصّه ، لأنه ليس من معالجتك الشيء بمرّة ، ولكنه في مهلة))

وانظر : المفصل /٢٧٩ ، والممتع ١٨٤/١ ، وشرح الشافية ١٠٥/١ وهو عنده من مطاوع (فعّل) .

(٣) (الجرعة) مثلثة الجيم : الحسوة . انظر : الصحاح ١١٩٥/٣

(٤) في اللسان ٢٤٤/١٠ : ((عرقت العظم وتعرّقته : إذا أخذت اللحم عنه بأسنانك نهشاً . والعرق : العظم إذا كان عليه لحم وعرق العظم يعرقه عرقاً وتعرقه واعترقه)) وفي عبارة ابن فلاح تجوّز .

(٥) الفواق ـــ بضم الفاء وبفتحها ، : ما بين الحلبتين من الوقت . انظر : الصحاح ١٥٤٦/٤ـــ١٥٤٧

(٦) في ع (وكذلك)

(٧) في الكتاب ٧٣/٤ : ((وأما يتسمّع ، ويتحفّظ ، فهو يتبصّر ، وهذه الأشياء نحو (يتجرّع) و (يتفوق) ، لأنها في مهلة ، ومثل ذلك : تخيّره)) . وفي شرح الشافية ١٠٦/١ : ((والظاهر أن (تفهّم) للتكلف في الفهم ، كالتسمع والتبصّر))

(٨) في الكتاب ٧١/٤ : ((وقد دخل (استفعل) ههنا ، قالوا : تعظّم واستعظم ، وتكبّر واستكبر ...)) وانظر : ٧٢/٤ـــ٧٣ . وانظر : المفصل /١٧٩ ، والممتع ١٨٤/١ ، وشرح الشافية ١٠٦/١

والمعنى الثامن : أن يكون بمعنى تَفاعَل[1] ، نحو : تَعهَّدهُ ، بمعنى تَعاهَدهُ .

والتاسع : أن يكون بمعنى (فَعَّل)[2] ، نحو : تَقَسَّمه ، بمعنى قسَّمه ؛ وتَقطَّعه ، بمعنى قَطَّعه ؛ وفي التنزيل : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [3]، بمعنى قطَّعوا .

والعاشر : أن يكون لغير هذه المعاني ، نحو : تكلَّم ، وتَبَسَّم ــ وتَشَبَّثَ [4].

وأما السداسي [5]:

فأوله (اسْتَفْعَلَ) ، ويأتي لعشرة معان [6]:

أحدهـــا : طلب الفعل[7] ، كقولك : استَكْتَبْتُ زيداً كتاباً ، : إذا طلبت منه أن يكتبه ؛ واسْتَعْجَلْتُه : طَلبتُ عجلَتَهُ ؛ واسْتَعْمَلْتُه : طلبتُ عَمَلَهُ ؛ واسْتَخَفَّه : طَلَب خِفَّتَهُ .

وأما : (مرّ مستعجلاً) ، فمعناه أنه طلب من نفسه العجلة ، وكلفها إياها[8] . فتعدُّ

---

(١) سبق أن أوردت رأي الرضي في حمل (تَفعَّلَ) على (تَفَاعَلَ) ، والعكس .

(٢) ذكر ابن فلاح في المعنى السابع من معاني (فَعَّلَ) أنه يأتي بمعنى (تَفَعَّلَ) ، وهذه طريقته ، يداخل بين معاني صيغ الأفعال ، وقد وجدت ابن مالك فعل مثله ، فقد ذكر أن (فَعَّل) يأتي موافقاً (تفعّل) نحو : وَلّي ، وتَوَلّى ــ وأن (تفعَّل) يأتيَ نوافقاً (فَعَّل) ، ومثل بالفعل السابق بنفسه .

انظر : التسهيل /١٩٨ــ١٩٩ ، والمساعد ٢/٦٠١ــ٦٠٢

(٣) المؤمنون من الآية /٥٣

(٤) ترك ابن فلاح من معاني (تَفَعَّلَ) المشهورة :

(الْخَتْل) ، نحو : تَغَفَّلَهُ ، وتَمَلَّقَهُ ، و (التوقّع) ، نحو : تَخَوَّفه ، و (مطاوعة فَعَّلَ) ، الذي معناه جعل الشيء نفس أصله ، نحو : تَزبّبَ العنبُ وبعضهم سمى هذا : الصيرورة .

وذكر سيبويه مما ورد على وزن (تَفعَّل) غير مراد به معنى من المعاني السابقة : تَظَلَّمني مالي ، وتَهَيَّبه ، وتَخوَّنته الأيام . انظر : الكتاب ٤/٧٢ــ٧٣ ، والممتع ١/١٨٤ ، وشرح الشافية ١/١٠٧ ، والمساعد٢/٦٠٢

(٥) في ع (ثم السداسي)

(٦) انظر : المنصف ١/٧٧ ؛ والممتع ١ / ١٩٥ ، والهمع ٦ / ٢٨ .

(٧) في الكتاب ٤/٧٠ : ((هذا باب (استفعلت) ... تقول : استعطيت ، أي : طلبت العطية ، واستعتبته : أي طلبت إليه العتبى ، ومثل ذلك : استفهمت ، واستخبرت ، أي : طلبت إليه أن يخبرني ...))

وانظر : المفصل /٢٨٢ ، والممتع ١/١٩٥ ، وشرح الشافية ١/١١٠

(٨) انظر : الكتاب ٤/٧٠ ، والمفصل /٢٨٢

الطالبِ والمطلوبِ حاصلٌ باختلاف الجهة وإن كان الشخص[١] متحداً .

وأمـــا : (استخرجته) ، فقيل : إنه بمعنى أخرجته[٢] . [وقيل المعنى استدعيت خروجه وقـتاً بعـد وقت[٣] ، بخلاف (اخْتَرَجْتُه)[٤] ، فإنه بمعنى : أخرجته][٥] دفعة واحدة ، [بمنزلـة][٦] انْتَزَعْـتُه ، وقـيل : إنه يدل على التلطف والتحيل في خروجه ، بخلاف أَخْرَجْته .

والمعنى الثاني : تحوّل الفاعل إلى ما اشتق منه الفعل[٧] ، نحو : اسْتَحْجرَ الطّينُ ، تَحوَّلَ إلى صِـفة الحجر ؛ واسْتَنْسَرَ البغاث ـــ وهو ضعاف الطير وما لا يصيد منها[٨] ـــ إذا تحوّل إلى صفة النسر في القوةO ، ويضرب مثلاً للضعيف يصير قوياً ، وللذليل يصير عزيزاً[٩] ؛ واسْتَتْيَسَتِ الشّاةُ ، تحولت إلى صفة التيس ؛ واسْتَنْوَقَ الجملُ[١٠]، تحول إلى صفة الناقة .

والمعـنى الثالـث : وجدان الشيء على صفة[١١] ، نحو : اسْتَجَدْتُه : إذا وجدته جيداً ؛

---

(١) في ع (السحمو) محرفة .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٣٣/٢

(٣) في الكتاب ٧٠/٤ : ((وتقول : استخرجته : أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج)) .

وانظر : شرح الشافية ١١٠/١

(٤) في (ع) (أخرجته) والتصحيح من الكتاب ٧٠/٤ : ((وقد يقولون اخترجته ، شبهوه باقتلعته وانتزعته))

(٥) ساقط من الأصل

(٦) ساقط من الأصل

(٧) في الكتاب ٧١/٤ : ((وقالوا في التحوّل من حال إلى حال هكذا ، وذلك قولك : استنوق الجملُ ، واستتيست الشاة)) . وانظر : المفصل /٢٨٢ ، والممتع ١٩٥/١ ، وشرح الشافية ١١١/١

(٨) انظر : الصحاح ٢٧٤/١

O ٤٦٤/ ب (ع)

(٩) في الصحاح ٢٧٤/١ : ((وفي المثل : إن البغاث بأرضنا يستنسر . أي من جاورنا عَزَّ بنا))

وانظر : فصل المقال /١٢٩

(١٠) (الجمل) ساقطة من (ع)

(١١) في الكتاب ٧٠/٤ : ((هذا باب (استفعلت) ، تقول : استجدته : أي أصبته جيداً ، واستكرمته : أي أصبته كريماً ، واستعظمته : أي أصبته عظيماً ، واستسمنته : أي أصبته سميناً)) .

وانظر : المفصل /٢٨٢ ، والممتع ١٩٤/١ ، وشرح الشافية ١١١/١ ، والمنصف ٧٧/١

واسْـتَكْرِمْتُه : [إذا][(١)] وجدتـه كريماً ؛ واسْتَعْظَمْتُهُ : أصَبْتُه[(٢)] عظيماً ؛ واستَسْمَنْتُه ، أصَبْتُه[(٣)] سميناً . ونظيره : أَحْمدْتُهُ ، وجدته محموداً[(٤)] .

والمعنى الرابع : أن يكون بمعنى (تَفَعَّل)[(٥)] ، نحو استَكْبَر ، بمعنى تكَبَّر ؛ واستَعْظَم ، بمعنى تَعظَّم .

والمعـنى الخامس : أن يكون بمعنى (فَعَل)[(٦)] ، نحو : اسْتَقرَّ ، بمعنى قَرَّ ؛ واسْتَعْلَى قِرْنَه ، بمعنى علاه ؛ واسْتَصْعَبَ عليه الأمر ، بمعنى صَعُبَ .

والمعـنى السادس : أن يكون بمعنى (أفْعَلَ)[(٧)] نحو : اسْتَنْفَدَهُ ، بمعنى أَنْفَدَهُ ؛ واستَنْفَرهُ ، بمعنى أَنْفَرهُ ؛ واستَنكَر ، بمعنى أَنْكَرَ ؛ .

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) في ع (وجدته)

(٣) في ع (وجدته)

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٣٣/٢

(٥) في الكتاب ٧١/٤ : ((وقد دخل (استفعل) ههنا ، قالوا : تعظَّم واستعظم ، وتكبّر واستكبر ...))

وانظر : الممتع ١٩٥/١ ، والارتشاف ١٧٩/١

وعند الرضي : أن (تفعَّل) في هذا المعنى حمل على معنى (استفعل) لا العكس ، لأن (استفعل) اختصت بمعنيين : أحدهما : الطلب ، والآخر : اعتقاد الشيء أنه على صفة أصله ، (واستكبر واستعظم) من المعنى الثاني .

انظر : شرح الشافية ١٠٦/١

(٦) في الكتاب ٧٠/٤ : ((وقالوا : قَرَّ في مكانه واستقرّ ، كما يقولون : جلب الجرح وأجلب ، يريدون بهما شيئاً واحداً))

وفي ٧١/٤ : ((وأما علا قرنه واستعلاه ، فإنه مثل قرّ واستقرّ))

وانظر : المفصل /٢٨٢ ، والممتع ١٩٥/١ ، وشرح الشافية ١١١/١

(٧) في الكتاب ٧٠/٤ : ((وقد يجيء (استفعلت) على غير هذا المعنى ، كما جاء (تذاءبت) و (عاقبت) . تقول : استلأم ، واستخلفَ لأهله ، كما تقول (أَخْلَفَ لأهله) . المعنى واحد .))

وانظر : الارتشاف ١٧٩/١ ، والمساعد ٦٠٦/٢

والمعنى السابع : معنى الصيرورة والحين[١]، كاستَضْرَبَ العسلُ ، صَارَ ضَرَباً[٢] ؛ واسْتَعْمركُمْ[٣] ، صَيَّركم عُمَّاراً ؛ واسْتَهْدَفَ [أي][٤] صار هدفاً[٥] ؛ واسْتَعْبَدَهُ ، صَيَّرَهُ بمنزلة العبد ؛ واسْتَخْلَفَهُ ، صَيَّره خَليفَةً ؛ واسْتَحصَدَ الزَرْعُ ، حان[٦] وقتُ حصاده ؛ واسْتَحْفَر النَّهْرُ ، حان[٧] وقت حَفْره[٨] .

والمعنى الثامن : أن يقابل بـ (أَفْعَلَ)[٩] ، نحو : استغاثني فأغثته ، واستصرخني فأصرخته ، واستقرضني فأقرضته . ومن المقابلة : استعطفه فعطف عليه[١٠] . ـ وإن كان فيها معنى الطلب .

والمعنى التاسع : أن لا يكون لشيء من هذه المعاني ، نحو : استرجع عند المصيبة[١١] ،

---

(١) سماه في المساعد ٦٠٦/٢ (الاتخاذ) ، وانظر : الارتشاف ١٧٩/١ ، وشرح الشافية ١١١/١ ، وجعله الجوهري في الصحاح من التحوّل ، نحو : استنوق الجمل . انظر : الصحاح ١٦٩/١ . وفي الهمع ٢٨/٦ جعل (استعبد) للاتخاذ ، واستحصد الزرع : بمعنى (افتعل) .

(٢) في الصحاح ١٦٩/١ : ((واستضرب العسلُ : صار ضَرَباً . وهذا كقولهم : استنوق الجمل ، واستتيس العنزُ ، بمعنى التحوّل من حال إلى حال)) والضرب ـ بفتح الراء ـ : العسل الأبيض الغليظ

(٣) ومنه قوله تعالى ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (هود/٦١)

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) الهدف : الغرض ينصب لُيرمى ، وكل شيء مرتفع هدف ، وأهدف لك واستهدف : انتصب انظر : الصحاح ١٤٤٢/٤

(٦) في ع (جاء)

(٧) في ع (جاء)

(٨) انظر : الصحاح ٦٣٤/٢

(٩) في الكتاب ٦٣/٤ : ((ويقال : أبانَ الشيءُ نفسُه وأبنته ، واستبان واستبنته ، والمعنى واحد . وذا هاهنا بمنزلة : حزنته وحَنته ، في (فعلت) ، وكذلك : بيَن وبيَّنته)) .

وفي الصحاح ٢٨٩/١ : ((واستغاثني فلان فأغثته))

(١٠) في الصحاح ١٤٠٥/٤ : ((واستعطفه عليه فعطف))

(١١) جعل ابن عقيل وأبو حيان هذا النوع مما أغنى فيه (استفعل) عن (فَعَّل)

انظر : المساعد ٦٠٦/٢ ، والارتشاف ١٨٠/١

واســـتبهم عليه الأمر ، أي : استغلق ؛ واسْتَحرمَتِ الضَّائِنَةُ ، أي : اشْتَهتِ الفحلَ[١] ، واستجعلت الكلبة : إذا اشتهت الفحل[٢] .

والمعنى العاشر : قد جاء في صورة المطاوع ، والمطاوع نحو : أحكم الأمر فاستحكم[٣] ، واستخلفه فخلف[٤] .

والـــثاني (افْعَـــالّ)[٥] نحـــو : احْمـــارَّ ، وادْهَامَّ ، أي : اسْوادَّ[٦] ، وفي التنزيل منه : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾[٧]، واشْهَابَّ ، واكْمَاتَّ[٨] ، واسْمَارَّ ـــ في الألوان ـــ .

وقد جاء غير الألوان نحو[٩] : الْهَاجَّ [١٦٧/ ب] اللَّبَنُ : إذا خَثر[١٠] حتى يختلط

---

(١) انظر : الصحاح ١٨٩٦/٥

(٢) قوله (واستجعلت الكلبة : إذا اشتهت الفحل) ساقطة من (ع) .

وفي الصحاح ١٦٥٦/٤ : ((وأجعلت الكلبة ، واستجعلت ، فهي مُجْعِل : إذا أرادت السفاد ، وكذلك سائر السباع)) .

وفي الصحاح ١٨٩٦/٥ : ((وقال الأموي : استحرمت الذئبة والكلبة إذا أرادت الفحل)) .

(٣) المطاوعة : هي التأثر وقبول أثر الفعل ، وهي صادرة من المفعول به الذي صار فاعلاً ، لكنهم سموا فعله المسند إليه مطاوعاً ، مجازاً . ويكون التأثر متعدياً ، نحو : علمته الفقه فتعلّمه ، ولازماً ، نحو : كسرته فانكسر .

انظر : المنصف ٧١/١ ، وشرح الشافية ١٠٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٢٠/٢ ، ولم يذكر سيبويه وابن جني والزمخشري وابن الحاجب وابن عصفور المطاوعة من معاني (استفعل) فيما أعلم ، إنما يذكرون المطاوعة في أبنية (تَفَعَّلَ) ، و(انْفَعَلَ) و (افْتَعَلَ) ، وذكر ابن مالك وابن عقيل وأبو حيان والسيوطي أن (استفعل) يأتي مطاوعاً لـــ (أَفْعَلَ) ، نحو : أحكمه فاستحكم . وعبارة بن فلاح هنا يقول فيها (في صورة المطاوعة) ، ولم يجزم

انظر : المساعد ٦٠٦/٢ ، والارتشاف ١٧٩/١ ، والهمع ٢٨/٦ .

(٤) جعله بعضهم من موافقة (استفعل) للمجرد مثل : اسْتَغْنَى وغَنِيَ .

انظر : المساعد ٦٠٦/٢ ، والارتشاف ١٨٠/١ ، والهمع ٢٨/٦

(٥) انظر : الكتاب ٢٥/٤ ، والمنصف ٧٨/١ ، والممتع ١٩٥/١ .

واختلف في (افْعَالّ) و (افْعَلّ) ، هل هما أصلان ، أو أحدهما أصل للآخر . وتقدم ذكره .

(٦) انظر : الصحاح ١٩٢٤/٥

(٧) الرحمن من الآية /٦٤

(٨) الكمته من الألوان : حمرة يدخلها قنوء ، أو هو بين السواد والحمرة . انظر : الصحاح ٢٦٣/١

(٩) من قوله (افعالّ ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(١٠) في ع (خرّ) خطأ .

بعضه ببعض[١] ؛ واقْطَارَّ النَّبْتُ إذا تَهَيَّأَ [لِلْيُبْسِ[٢] ؛ وابْهَارَّ الليلُ : ، إذا ذهب عامته[٣] ؛ ولا يكون إلاّ لازماً[٤] ، لأنه لا يتعلق بغير الفاعل ، كما في (افْعَلَّ) .][٥]

والثالث : (افْعَوْعَلَ) ، ووضعه للمبالغة في الفعل[٦] ، والغالب عليه اللزوم . قالوا : خَشُنَ المكانُ إذا حَزَنَ[٧] ؛ واخْشَوْشَنَ ، إذا بالغوا فيه ؛ وأعشبت الأرض ، إذا صارت ذات[٨] عشب ، واعْشَوْشَبَتْ ، للمبالغة ؛ وحَلاَ الشَّيءُ ، واحْلَوْلَى[٩] ، للمبالغة ؛ واغْدَوْدَن الشَّعَرُ ، إذا طال[١٠] ، واحْلَولَك الليل : ، [إذا][١١] اشتد سواده[١٢] ؛ واحْقَوْقَفَ[١٣] الرمل: اعْوَجَّ، واغْروْرَقَتْ عيناه : سالتا . وقد جاء متعدياً في كلمتين[١٤]

(١) انظر : الصحاح ٣٣٩/١

(٢) انظر : الصحاح ٩٧٦/٢

(٣) في الصحاح ٥٩٩/٢ : ((وابهارّ الليلُ ابهيراراً : أي انتصف ، ويقال : ذهب معظمه وأكثره ، وابهارّ علينا الليل ابهيراراً : طال)) . وانظر : الكتاب ٧٦/٤

(٤) في الكتاب ٧٧/٤ : ((وليس في الكلام : افْعَنْللته ، وافْعَنْليته ، ولا افْعَاللته ولا افْعللته))

وانظر : المنصف ٧٨/١ ، والممتع ١٩٦/١

(٥) ساقط من الأصل

(٦) في الكتاب ٧٥/٤ : ((قالوا : خَشُن ، وقالوا : اخْشَوْشَنَ . وسألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال : اعشوشبت الأرض ، فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عاماً قد بالغ)) .

وانظر : المفصل /٢٨٢ ، والمنصف ٨١/١ ، والممتع ١٩٦/١ ، وشرح الشافية ١١٢/١

(٧) الحزن : هو ما غلظ من الأرض . انظر : الصحاح ٢٠٩٨/٥

(٨) في النسختين (ذا) خطأ .

(٩) مأخوذة من (الحلو) نقيض المرّ

(١٠) انظر : الصحاح ٢١٧٣/٦

(١١) ساقطة من الأصل

(١٢) انظر : الصحاح ١٥٨١/٤

(١٣) في الأصل (واحقوف) خطأ . وانظر : الصحاح ١٣٤٦/٤

(١٤) كذا قال الجوهري . ولم يذكر سيبويه وابن جني وابن عصفور غيرهما .

انظر : الصحاح ٢٣١٧/٦ ، والكتاب ٧٧،٧٨/٤ ، والمنصف ٨١/١ـ٨٢ ، والممتع ١٩٧/١،١٩٦

، وهما : اعْرَوْرَيْتُ الفرسَ ، إذا ركبته عرياناً ؛ واحْلَوْلَى ، في قول حُميد بن ثور(١) :

فَلمَّا أتى عامان [بعد](٢) انْفصَاله
عن الضَّرْع واحْلَوْلَى دِمَاثاً يَرُودُها(٣)

والرابع : (افْعَوَّل)(٤) .

ويأتي لازماً ، نحو : اجْلَوَّذَ ، إذا أسرع(٥) في السير(٦) ، واخروَّطَ مثله(٧) .

ومتعدياً ، نحو : اعْلَوَّطَهُ : إذا عَلاَهُ(٨) .

والخـــامس : (افْعَلَلَّ)(٩) نحو : اقْشَعَرَّ ، واطمأنَّ . وهو من مزيد الرباعي . واختلف في

---

(١) هو حميد بن ثور بن حزن ، وقيل : بن عبد الله ، من بني عامر بن صعصعة ، صحابي ، أسلم بعد حنين ووفد على رسول الله ﷺ مسلماً ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

انظر : أسد الغابة ٥٩/٢ ، والشعر والشعراء ٣٩٠/١ ، ومعجم الأدباء ٨/١١

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) بيت من الطويل ، يصف فيه بعيراً ، ورواية الديوان (بعد فصاله) ويرودها : يأتيها للرعي ، والدماث : جمع دمث ، وهو المكان اللين .

والشاهد من البيت (احلولى) حيث ورد على وزن (افعوعل) متعدياً إلى مفعول ، والغالب على هذا الوزن اللزوم . انظر : الكتاب ٧٧/٤ ، والمنصف ٨١/١ ، والممتع ١٩٦/١ ، والصحاح ٢٣١٧/٦ ، وديوانه / ٧٣

(٤) في المنصف ٨٢/١ : ((اعلم أن (افْعَوَّلْتُ) يكون أيضاً على ضربين متعد ، وغير متعد . فالمتعدي نحو : اعْلَوَّطْتُ المهرَ ، وغير المتعدي قولهم : اخرَوَّط السَّفَرُ : إذا امتد ، واجلَوَّذَ مثله))

وانظر : الكتاب ٧٦/٤ ، والممتع ١٩٦/١ ، وشرح الشافية ١١٢/١

(٥) في ع (شرع)

(٦) في الصحاح ٥٦٢/٢ : ((واجلوّذ بهم السير اجلوّاذاً : أي دام مع السرعة وهو من سير الإبل))

(٧) اخروّط بهم السير : أي امتدّ . انظر : الصحاح ١١٢٣/٣

(٨) في الصحاح ١١٤٤/٣ : ((اعلوّطَ بعيره اعلوّاطاً : إذا تعلق بعنقه وعلاه وإنما لم تنقلب الواو ياءً في المصدر كما انقلبت في : اعشوشب اعشيشاباً لأنها مشدّدة)) .

(٩) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١٣٤/٢ ، ورجح القول الثاني .

وفي المنصف ٨٩/١ـــ٩٠ ((قال أبو عثمان : وتلحق ألف الوصل في أول الأفعال من بنات الأربعة ، وتضاعف اللام فيكون الحرف على (افْعَلَلَّ) نحو : اطمأننتُ ، واقشعررت، ويدركهما الإدغام كما أدرك باب (احمررت) وما كان نحوه من الثلاثة .

قال أبو الفتح : اعلم أن أصل (افْعَلَلَّ) (افْعَلَلَ) ، فعلى هذا ينبغي أن يكون أصل (اطمأنَّ : اطمأْنَنَ) فكرهوا اجتماع مثلين متحركين فأسكنوا الأول ونقلوا حركته إلى ما قبله ثم ادغمت اللام الثانية في اللام الثالثة فصار

وزنــه : فمـــنهم من يزنه (افْعَلَلَّ) نظراً إلى ما صار إليه بعد الإدغام . ومنهم من يزنه (افْعَلَّلَ) نظراً إلى أصله قبل الإدغام[١] . وعلى هذا يمكن إلحاقه بـ (احرنجم)[٢] نظراً إلى الأصل كما في الوزن .

ولا يكـــون إلاّ لازمـــاً[٣] ، لأنه[٤] نظير (افْعَلَّ) في مضاعف الثلاثي[٥] . وذلك نحو : اشْمَعَلّت الناقةُ : إذا طالت ، وإذا أسرعت[٦] ؛ وادْلَهمَّ الليلُ ، إذا أظلم[٧] ؛ وَاطْرخَمَّ : إذا شمخ بأنفه[٨] ؛ واكْفَهَرَّ[٩] : إذا عبس[١٠] ؛ واقْمطَرَّ : [إذا][١١] اشْتَدَّ[١٢] ، واقْمطَرَّ اليومُ : إذا اشتد[١٣] ؛ واشْمَخَرَّ : إذا علا[١٤] ؛ واصْلَخَدَّ : انتصب قائماً[١٥] .

(اطمأنّ) كما ترى .))

وانظر : الممتع ١٩٧/١ ، وشرح الشافية ١١٣/١

وفي الهمع ٢٠/٦ جعله بناءً رابعاً في مزيد الرباعي ، ومثل له بـــ : اخرَمّس ، واجرَنْز .

(١) من قوله (ومنهم من يزنه ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٢) سبق القول في ذكر الخلاف في كون (اقشعرّ) ونحوه أصلاً ، أو ملحق باحرنجم .

(٣) في المنصف ٩١/١ : ((ولا يكون (افعلل) متعدياً في كلام العرب البتة)) . وانظر : الممتع ١٩٧/١

(٤) (لأنه) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : شرح الشافية ١١٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٣٥/٢

(٦) في اللسان ٣٧٢/١١ : عن الأزهري : المشْمَعِلّة : الناقة السريعة ، والمسْمَغِلّة : ـــ بالسين المهملة والغين المعجمة ـــ الناقة الطويلة وقيل : المشمعلّ : الطويل . واشمعلت الإبل : إذا مضت وتفرقت مرحاً ونشاطاً .

(٧) في القاموس ١١٤/٤ ((ادلهمّ الظلام : كَثُفَ واسْوَدَّ))

وفي الصحاح ١٩٢١/٥ : ((ليلة مدلهمة : مظلمة))

(٨) انظر : الصحاح ١٩٧٤/٥

(٩) في الأصل (اكفرّ) خطأ .

(١٠) انظر : الصحاح ٨٠٩/٢

(١١) ساقطة من الأصل

(١٢) في النسختين (انتشر) خطأ . ولم أجدها بهذا المعنى في المعاجم

(١٣) انظر : الصحاح ٧٩٧/٢

(١٤) في الصحاح ٧٠٤/٢ : ((المشمخرّ : الجبل العالي))

(١٥) انظر : الصحاح ٤٩٩/٢

والسادس : (افْعَنْلَلَ)[١] ، نحو : احرنجم القوم ، إذا اجتمعوا ، وهو من مزيد الرباعي .

فمزيد الرباعي [ثلاثة][٢] :

(تَفَعْلَلَ) ، وقد ذكر في الخماسي .

و (افْعَلَلَّ) و (افْعَنْلَلَ) ، ولا يكون إلاّ لازماً[٣] وهو نظير (انْفَعَل) في مزيد الثلاثي ، وذلك نحو : اخرَنْطَم : إذا غضب تكبراً[٤] ، واقْرَنْبَعَ : إذا اجتمع [٥]، واخرَنْشَم : إذا تعظّم في نفسه تكبراً[٦] ؛ واجْرَنْمز[٧] ، إذا اجتمع .

وأما الملحقات[٨] به[٩] :

فاقْعَنْسَسَ : إذا تأخر [١٠] ، وإذا اشتد أيضاً [١١] ، واستَحْنَكَكَ الليل : أظلم [١٢] ،

---

(١) في الكتاب ٧٦/٤ : ((وأما (اسحنكك : اسودّ ، فبمنزلة (اذْلَوْلَى) وأرادوا بافعنلل أن يبلغوا به بناء (احرنجم) ....))

وانظر : المنصف ٨٥/١ ــ٨٧ ، والممتع ١٨٥/١ ، وشرح الشافية ١١٣/١

(٢) ساقطة من الأصل . وانظر : الثلاثة في الإيضاح في شرح المفصل ١٣٤/٢

(٣) في المنصف ٨٦/١ : ((ولا يكون (افْعَنْلَلْت) متعدياً أبداً ، لأنه نظير (انْفَعَلْتُ) . ألا ترى أن فيه نوناً وهمزة وصل ، كما أن (انفعلت) كذلك)) . وانظر : الممتع ١٨٥/١

(٤) انظر : الصحاح ١٩١١/٥

(٥) في الصحاح ١٢٦٤/٣ ((اقرنبع الرجل في مجلسه : أي تقبض من البرد)

(٦) اخرنشم ــ بالخاء المعجمة ــ انظر : اللسان ١٧٣/١٢ ، والصحاح ١٩١١/٥

(٧) في الصحاح رسم بنون غير مدغمة في الميم ، وهو الموافق للوزن ورسم في المخطوطتين (اجرمّز) بقلب النون ميماً وإدغامها في الميم .

قال في الصحاح ٨٦٨/٣ : ((وجرمز الشيءُ ، واجْرَنْمَزَ : أي اجتمع إلى ناحية)) .

(٨) في الأصل (الملحقان) خطأ .

(٩) الملحق باحرنجم وزنان (افْعَنْلَلَ) نحو اقْعَنْسَسَ ، و (افْعَنْلَى) نحو : احربنى الديك .

انظر : الممتع ١٦٩/١ ، والمنصف ٨٦/١ــ٨٧ ، وشرح الشافية ١١٣/١

(١٠) انظر : الصحاح ٩٦٤/٣ ، ولم يفسر بغير هذا المعنى في المعاجم

(١١) في المعاجم : المقعنسس : الشديد .

انظر : القاموس : ٢٥٠/٢ ، والصحاح ٩٦٤/٣ ، واللسان ١٧٨/٦

(١٢) انظر : الصحاح ١٥٨٩/٤

عـــرفه [١] ؛ واعْلَنْـــبَى : إذا أشرف بنفسه وابْرَنْتَى للأمر : إذا استعد له [٢] ؛ واسْرَنْدَاهُ النُّعَاسُ ، واغْرَنْدَاهُ : إذا غلبه [٣] ، والألف [٤] O منقلبة عن ياء الإلحاق [٥] . وقد جاء لازماً ومتعدياً كما ذكرنا [٦] .

واعْلَـــنْكَكَ : إذا كثف واجتمع [٧] ، ـــ الحرف الأخير للإلحاق ـــ ، واحْرَنْبَى الديك : إذا نفش .

---

(١) في المنصف ١٤/٣ : ((احرنبى الديك : إذا نفش ريشه وتَهيأ للقتـــال))

والمعنى في المعاجم قريب من هذا . ولم يذكر أحد أن معناه : نفش عرفه

(٢) انظر الصحاح ١ / ٢٤٣

(٣) انظر : الصحاح ٤٨٧/٢

(٤) في ع (فالألف)

O ٤٦٥ / أ (ع)

(٥) وسماها ابن جني والجوهري ياءً نظراً إلى أصلها .

انظر : المنصف ١ / ٨٦ ـــ ٨٧ ، والصحاح ٤٨٧/٢

(٦) قال ابن جني : إن (افعنلى) يأتي متعدياً وغير متعد ، وأنشد على تعديه قول الراجز :

قد جعل النعاس يغرنديني

أدفعه عنـــي ويسرنديني

وسيبويه يقول : ليس في الكلام (افْعَنْلَيْته) ، و جزم ابن عصفور بصحة مذهب سيبويه ، واتهم البيتين بالوضع .

انظر : الكتاب ٤ / ٧٧ ، والمنصف ١ / ٨٦ ، والممتع ١ / ١٨٥ ـــ ١٨٦

(٧) في الصحاح ١٦٠٢/٤ : ((واعلنكك الشعر : أي اعلنكد واجتمع))

القسم الثاني : المعتل[١]

وينقسم إلى معتل الفاء ، والعين [٢] واللام[٣] ، .

الأول : معتل الفاء :

ويـأتي (فَعَـل) مما[٤] فاؤه واو على (يَفْعِل) بالكسر ، وهو الكثير . وعلى (يَفْعَل) بالفتح . و[٥]ربما جاء على (يَفْعُل) بالضمّ .

أما الكسر[٦] ، فنحو : وَعَد يَعِدُ ، وَوَلَدَ يَلِدُ ، وَوَجَبَتِ الشّمسُ تَجِبُ[٧] ،وَوَصَبَ الدِّينُ يَصِـبُ :إذا دام[٨] ـــ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً ﴾ [٩] ،وَوَقَبَ الظلامُ : إذا أقبل[١٠] ، يقب ، و[١١]وضَحَ الأمرُ يَضِحُ .

ومن اللفيف المفروق : وَحَى إليه يَحِي ـــ لغة في أوحى[١٢] ـــ ، وَوَدَى من الدِّيَة ـــ

---

(١) انظـر تصـريف افعل الفعل في : الكتاب ٤٦/٤ ، ٤٩ ، ٥٢ وما بعدهن ، والتكملة /٥٦٧ وما بعدها ، والمنصف ١٨٤/١ وما بعدها ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٩/٢ وما بعدها ، وابن يعيش ٥٩/١٠ وما بعدها ، والممتع ٤٢٦/٢ وما بعدها ، واللباب ٣٨٥/٢ وما بعدها ، و٣٥٣/٢ ، وشرح التصريف /٣٧٤ وما بعدها ، وشرح الشافية ٨٧/٣ وما بعدها .

(٢) في الأصل (العين والفاء) قدم وأخر ، وهو خلاف الأولى .

(٣) في الأصل (والعين واللام) خطأ .

(٤) في ع (ما) خطأ .

(٥) سقطت الواو من (ع)

(٦) انظر : المنصف ١٨٤/١ ، والممتع ٤٢٦/٢ ، واللباب ٢/ ٣٥٣ ، ٣٨٥ ، وابن يعيش ٥٩/١٠

(٧) وجبت الشمس ، أي : غابت . انظر : الصحاح ٢٣٢/١

(٨) انظر : الصحاح ٢٣٣/١

(٩) النحل من الآية /٥٢

(١٠) في الصحاح ٢٣٤/١ ((ووقب الظلام : دخل على الناس))

(١١) الواو ساقطة من (ع)

(١٢) انظر : الصحاح ٢٥٢٠/٦

يَدي[١]، وَوَعَى يَعي[٢]،وَوَشَى ثوْبَه يَشي[٣] ، وَوَفَى يَفي ، وَوَقَى يَقي[٤] ، وَوَأَى يَئي[٥] .
ويحذف في الأمر من هذا الفاءُ واللامُ ، ولا يبقى إلاّ العين ، فيقال : دِهْ ، وعِهْ ، وشِهْ ، وفِهْ وإِهْ[٦] .

وفي[٧] حذف الواو من المضارع ثلاثة مذاهب :

أحدها ــ للبصريين ــ : أن علة حذفها وقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة[٨] . وإنما أوجب ذلك حذف الواو لأن الكسرة بعد الواو من جنس الياء قبلها ، والواو من جنس الضمة ، وهي مغايرة لهما ، ووقوع المغاير بين المتجانسين ثقيل ، فحذف المغاير لهما طلباً للخفة باتصال المتجانسين[٩] .

ويَــرِدُ على هذه العلة نحو : يُوعِدُ ، ويُوقِدُ ، فإنّ الواو قد وقعت بين المتجانسين[١٠] ولم تحذف[١١] .

وجوابه : أنها لم تحذف ، لثلاثة أوجه[١٢] :

---

(١) تقول منه : وديت القتيل أديه . انظر : الصحاح ٢٥٢١/٦

(٢) في المصباح /٢٥٥ : ((وعيت الحديث وعياً ، من باب (وعد) : حفظته وتدبرته)) .

(٣) في المصباح /٢٥٣ : ((وشيت الثوبَ وشياً ، من باب وعد : رقمته ونقشته ...))

(٤) في ع (وأوفى يفي) خطأ .

(٥) وأي ــ من الوَأْي ــ : أي وعد . انظر : الصحاح ٢٥١٨/٦

(٦) في الكتاب ١٤٤/٤ : ((هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً ، فلا يستطاع أن يُتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللّحق في الوقف . وذلك قولك : عِهْ ، وشِهْ ، وكذلك جميع ما كان من باب (وعى يعي) . فإذا وصلت قلت : عِ حديثاً ، وشِ ثوباً ...))

(٧) في ع (ثم في)

(٨) انظر : المنصف ١٨٤/١ ، والكتاب ٥٢/٤ــ٥٣ ، والتكملة /٥٦٧ ، والإنصاف ٧٨٢/٢ .

(٩) انظر : الإنصاف ٧٨٣/٢ ، وابن يعيش ٥٩/١٠

(١٠) من قوله (ويرد على هذه العلة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١١) انظر : الإنصاف ٧٨٢/٢ــ٧٨٣

(١٢) انظر بعض هذه الأوجه في الإنصاف ٧٨٥/٢ــ٧٨٧

أحدهـــا : أن همـــزة (أَفْعَل) قد حذفت من مضارعه[١] ، فلو حذفت الواو معها لكان ذلك إجحافاً بالكلمة[٢] .

والـــثاني[٣] : أن الـــواو قبلها ضمة ، وهي مجانسة للواو ، بخلاف الفتحة . والخروج من الحركة إلى ما يجانسها أخف على اللسان . فلم تحذف لسهولة النطق [بها][٤] .

والثالث[٥] : أنها لم تحذف لأن مضارع (أَفْعَل) لا يتغير عن (يُفْعِل) وحذفها يفضي إلى تغييره .

والمذهب الثاني : لبعض الكوفيين[٦] : أنها حذفت من المتعدي ، نحو : يَزِنُ ، ويَعِدُ ، فرقاً بيـــنه وبين اللازم . وخص المتعدي بذلك لأن المفعول من تمامه ، فكان أحق بالتخفيف . ولذلك لم تحذف في نحو : يَوْجَلُ [١٦٨/ أ] ويوحَل[٧] ، لكونهما لازمين .

وهذا في نهاية الضعف ، لأن حذفها في اللازم[٨] كثير ، ألا ترى إلى : وَقَبَ الظلامُ يَقِبُ

---

(١) فقيل : أوعد يوعد ، وأيقن يوقن

(٢) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٣٧/٢

وقال ابن الأنباري في الإنصاف ٧٨٥/٢ :

((... لما كان الأصل (يُؤَوْعد) بالهمزة ، فالهمزة المحذوفة حالت بين الواو والياء ، لأنها في حكم الثابتة))

فجعل علة عدم الحذف الفصل بين الياء والواو في (يُوعد ويُوقن)

وقال في الوجه الثاني ٧٨٧/٢ :

((والوجـــه الثاني : أنهم لما حذفوا الهمزة من (يُؤوعد) لم يحذفوا الواو ، لأنه كان يؤدي إلى الموالاة بين إعلالين ، وهم لا يوالون بين إعلالين)) .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٣٧/٢ ، واللباب ٣٥٤/٢

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) لم أجد هذا الوجه

(٦) كذا نسب في كتب الخلاف ، ونسبه ابن جني للفراء وحده .

انظر : الإنصاف ٧٨٢/٢ ، وائتلاف النصرة /١٣٣ ، والمنصف ١٨٨/١

(٧) في الأصـــل (يوجـــر) خطـــأ . وانظر : الإنصاف ٧٨٢/٢ ، والمنصف ١٨٨/١ ووحل ــ بكسر الحاء ــ يوحَل ــ بفتحها : وقع في الوحَل ، وهو الطين الرقيق .

انظر : الصحاح ١٨٤٠/٥ــ١٨٤١ ، والمصباح /٢٤٩

(٨) (في اللازم) ساقط من (ع)

، وَوَصَبَ الدَّينُ يَصِبُ ، ووضَح الأمر يَضِحُ . وهذا كثير في كتب اللغة[١] .

وأما عدم حذفها في (يَوْجل ، ويوحَل) فستأتي علته إن شاء الله تعالى .

والمذهب الثالث : أنها حذفت لوقوعها بين فتحة[٢] وكسرة في الفعل لثقله ، والفتحة قريبة من الكسرة في الخفة ، والواو ثقيلة بينهما ، فناسب ذلك حذفها .

وعلة حذف الواو مع بقية حروف المضارعة ــ نحو : أَعِدُ ، وتَعِدُ ، ونَعِدُ ــ مطردة على مذهب[٣] الكوفيين ، وعلى المذهب[٤] الثالث .

وأما على مذهب البصريين فإنما حذفت معها حملاً على حذفها مع الياء[٥] ، لاشتراك الكل في الدلالة على المضارعة، لأن المضارع قسم من أقسام الأفعال، فلا تنوع أحواله .

ويسمى هذا النوع من الحذف[٦] استدراجُ العلة[٧] .

وأما فتح المضارع . فإذا كانت العين أو اللام حرف حلق ، نحو : وَهَب يَهَبُ ، وَوَضَع يَضَعُ ، وَوَقَع يَقَعُ ، وَوَلَغَ الكلبُ يَلَغُ ، فإنما[٨] حذفت الواو من هذا المضارع نظراً إلى تقدير الكسرة ، لأن قياسه الكسر ، والفتح عارض لأجل حرف الحلق[٩] .

---

(١) قال ابن جني في المنصف ١٨٨/١ : ((وتعجب أبو العباس من هذا القول واستطرفه ، وقال : إن التعدي وغير التعدي لا وجه لذكره في هذا الموضع ، ألا ترى أنهم قد قالوا : وقع يقع ، ووضع في السير يضع ، ووقدت النار تقد ، ووبل المطر يبل ، ووأل مما كان يحذره : أي نجا ، يئل . ونحو ذلك ، فحذفوا الواو وإن لم يكن في هذه الأفعال فعل متعد)) . وانظر : ابن يعيش ٥٩/١٠

(٢) في الأصل (ياء) خطأ

(٣) في ع (مذاهب)

(٤) في الأصل (مذهب) خطأ .

(٥) في المنصف ١٨٤/١ : ((... اتقوا وقوع الواو بين ياء وكسره فحذفوها استخفافاً ، وجعلوا سائر المضارع تابعاً لِيَفْعِلُ ، فحذفوه ، لئلا يختلف المضارع في البناء)) وانظره ١٩١/١

وانظر : ابن يعيش ٥٩/١٠ ، والممتع ٤٢٦/٢ ، واللباب ٣٥٥/٢

(٦) في ع (من أنواع الحذف) خطأ .

(٧) ذكر ذلك الفيومي في المصباح المنير /٢٥٥ (وعد)

(٨) في ع (وإنما)

(٩) انظر : الممتع ٤٢٦/٢ ، وابن يعيش ٦١/١٠ ، وشرح التصريف /٣٧٧

وأما ضمّ مضارعه : فجاء في فعل واحد في لغة بني عامر ، وهو : (وَجَدَ يَجُدُ)[١] . قال لبيد بن ربيعة العامري :

لو شئْتُ قَدْ نَقعَ الفُؤادُ بِشَرْبَةٍ
تَدعُ الصَّواديَ لا يَجُدْنَ غَليلا[٢]

وعلى هذه اللغة حذف الواو نظراً إلى الأصل ، والضم جاء بعد استقرار الحذف .

وأما الياء : فإنها لا تحذف من مضارع (فَعَلَ)[٣] نحو : يَسَر يَيْسِرُ — من اليُسْرْ — ، و : يَعَر الجدْيُ يَيْعِرُ — : إذا صاح[٤] — ، ويَنَع الثَّمرُ يَيْنِعُ .

---

(١) في الكتاب ٥٢/٤ : ((ولا يجيء في هذا الباب (يَفْعُل))) .

وفي الكتاب ٥٣/٤ : ((وقد قال ناس من العرب : وَجَد يَجُدُ ، كأنهم حذفوها من (يَوْجُدُ) . وهذا لا يكاد يوجد في الكلام)) ولم يخصها بقبيل . وانظر : الممتع ١٧٧/١ ، ٤٢٧/٢ ، وابن يعيش ١٠/ ٦٠

وممن نسب هذه اللغة في (وجد يجد) لبني عامر : الجوهري والرضي انظر : الصحاح ٥٤٧/٢ ، وشرح الشافية ١٣٢/١ ، ٩١/٣

ولعلهم نسبوها لبني عامر بناء على أن الشاهد عليها للبيد بن ربيعة العامري وفي نسبته له نظر سيأتي عند تخريجه .

وقد نقل البغدادي عن ابن مالك في التسهيل : أن لغة بني عامر ضم العين في كل مثال فاؤه واو ، فيقولون : وعد يعُدُ ، ووَلَد يلُدُ ، ونحو ذلك . انظر : شرح شواهد الشافية /٥٤

(٢) بيت من الكامل نسبه ابن فلاح هنا للبيد كما ترى ، وقد نسبه له الجوهري والرضي وغيرهما . وجزم المحققون أنه لجرير وهو في ديوانه ، وليس في ديوان لبيد المطبوع .

ونقع الفؤاد : أي ارتوى ، والغليل : حرارة العطش ، والصوادي : جمع صادية ، وهو من الصدى وهو العطش .

ورواية ابن جني (تدع الحوائم) . وهي جمع حائمة : وهي العطش . قال في القاموس ١٠٣/٤ ((وكل عطشان حائم ...))

والشاهد من البيت قوله (يجدن) بضم الجيم ، لغة في (يجدن) بكسرها . وقد نقل في البيت رواية كسر الجيم .

انظر : المنصف ١٨٧/١ ، والممتع ١٧٧/١ ، ٤٢٧/٢ ، وشرح الشافية ١٣٢/١ ، وشرح شواهدها /٥٣ ، والصحاح ٥٤٧/٢ ، والتنبيه لابن بري ٦٠/٢ ، وابن يعيش ٦٠/١٠ ، وديوان جرير بشرح الصاوي /٤٥٣

(٣) انظر : الكتاب ٥٤/٤ ، والمنصف ١٩٥/١—١٩٦ ، والممتع ٤٣٦/٢ وقد نقلوا حذفها على سبيل الشذوذ في (يَئِس يَئِسُ) استثقالاً للياءات مع الكسرات في (يَئِسُ) ، ومثلها : (يَبِسَ يَبِسُ) .

(٤) انظر : الصحاح ٨٥٨/٢ (يسر) ، ٨٥٩/٢ (يعر)

وإنمــا لم تحذف الياء لانتفاء علة الحذف ، لكون الياء من جنس الكسرة ، فلم يحصل بها الثقل الذي حصل بالواو[١] .

وأما (فَعِل) بكسر العين ، فقياس مضارعه بفتح العين[٢] ، نحو : وصِب[٣] يَوْصَبُ ، من الوجــع[٤] ـــ ، وَوَرِبَ العرقُ يَوْرَبُ : إذا فَسَد[٥] ، وَوَغِر صدره يَوْغَر : إذا حقد[٦] ، وَوَقِرَتْ أُذُنُه تَوْقَر : إذا صمَّتْ[٧] ، وَوَسِنَ يَوْسَنُ : إذا نام[٨] ، ووهِن[٩] يَوْهَن[١٠] : إذا

---

(١) في المنصــف ١٩٦/١ : ((إنمــا كانت الياء أخف من الواو لقربها من الألف ، والواو ليست كذلك ، لأنك تحتــاج في إخراجها إلى تحريك شفتيك . قال سيبويه : فجرى ذلك مجرى تحريكك بعض جسدك ، والياء مخرجها من وسط الفم والعمل فيها أخفى)) .

وفي اللباب ٣٥٤/٢ :

لا تــنافر بــين المتجانســات ، بل بين المتضادات ، ولذلك لم يحذفوا الياء إذا وقعت بين ياء وكسرة ، نحو : يَسر يَيْسر ...))

(٢) انظر : الممتع ٤٣٢/٢

وفي المنصــف ٢٠١/١ : ((قال أبو عثمان : فإذا قلت (فَعِل) مما فاؤه واو ، ثم قلت (يَفْعَلُ) أتممت (يَفْعَلُ) وأخواتــه ، لأنــه لم يجتمع في (يَفْعَــلُ) ياء وكسره ، فتقول : وجل يوجل ، وحل يوحل . فهذا هو المطرد في كلامهــم الــذي لا ينكسر . وكذلك إذا كانت الفاء ياءً ، وكان الفعل (فَعِل) فإن (يَفْعَل) يتمّ ، وهو في هذا أجدر أن يتمّ ...))

وقــال ابــن جــني في المنصــف ٢٠٢/١ : ((وقوله : فهذا هو المطرد ، يعني أن هذا هو الكثير ، وفيه لغات سنذكرها))

وفي الكــتاب ٥٣/٤ـــ٥٤ مما ورد على (فعِل يفعِل) بكسر العين في الماضي والمضارع : ورم يرم ، وورع يرع ، ووَغِر يغِر ، ووحر يحر ، ووجد يجد .

(٣) ضبطت في الأصل بفتح الصاد ، وهو خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٢٣٣/١

(٥) انظر : الصحاح ٢٣٢/١

(٦) انظر : الصحاح ٨٤٦/٢

(٧) انظر : الصحاح ٨٤٨/٢

(٨) انظر : الصحاح ٢٢١٤/٦

(٩) في الأصل ضبطت بفتح الهاء وهو خطأ

(١٠) (يوهن) ساقطة من (ع)

ضـعف ، وَوَجِـل يَوْجَـلُ[١] : إذا خاف ، وفي التتريل : ﴿ لا تَوْجَلْ إنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِـيمٍ ﴾ [٢]، وَوَحِل يَوْحَل : إذا وقع في الْوَحَل[٣] . وإنما لم تحذف الواو في مضارعه O لأنهـا وقعت بين ياء وفتحة ليست بعارضة ، فانتفت علة[٤] الحذف ، إذْ لم تقع بين ياء وكسرة ، ولا بين فتحة وكسرة[٥] .

وقد جاء (وَسِعَ يَسَعُ) بحذفها ، وهو مشكل[٦] ، لأن قياس مضارعه بالفتح ،

و (وهَن) ذكر صاحب القاموس أنه من باب (وعد ، وورث ، وكرم) ولم يذكر صاحب اللسان باب (كرم) ، ولا ذكره السرقسطي في كتاب الأفعال ، فيكون مضارعه (يهن)بكسر الهاء على البابين (وعد وورث) ، ويكون مضارعه على باب (كرم) (يوهُن) بضم الهاء .

ولم تذكـر معاجم اللغة (يوهن) بفتح الهاء في المضارع ، وذكرَهُ ابن جني وبعض المفسرين عند قوله تعالى ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ ﴾ (آل عمران /١٤٦)

انظر : القاموس ٢٧٨/٤ ، واللسان ٤٥٣/١٣ ، وكتاب الأفعال للسرقسطي ٢٢١/٤ ، ٢٢٩ ، والمحتسب ١٧٤/١ ، والمحرر الوجيز ٥٢١/١

(١) في الصـحاح ١٨٤٠/٥ : ((وفي المسـتقبل منه أربع لغات : يَوْجَلُ ، وياجَلُ ، ويِيْجَلُ ، وييجَلُ ــ بكسر الياء ــ ، وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازماً))

(٢) الحجر من الآية /٥٣

(٣) انظر : الصحاح ١٨٤١/٥ ، والمصباح المنير /٢٤٩

O ٤٦٥/ ب (ع)

(٤) (فانتفت علة) غير واضحة في مصورة الأصل

(٥) انظر : ابن يعيش ٦٢/١٠ ، واللباب ٣٥٦/٢ ، والمنصف ١٨٨/١

(٦) في الكـتاب ٥٥/٤ : ((وأما : وَطِئت ، ووَطِئَ يَطَأُ ، ووَسِعَ يَسَعُ ، فمثل : ورم يَرِمُ ، ووَمِق يَمِقُ ، ولكنهم فـتحوا (يَفْعَلُ) وأصله الكسر كما قالوا : قلع يقلع ، وقرأ يقرأ ، فتحوا جميع الهمزة ، وعامة بنات العين ، ومثله : وضع يضع))

وفي المنصـف ٢٠٧/١ : ((فأمـا قولهم : يَطَأُ ويَسَعُ ، فإنما حذفت الواو لأن أصل حركة السين والطاء الكسر ، وإنمـا الفتحة عارضة لأجل حرف الحلق ، ويدل على ذلك أيضاً أن أصل حركة العين الكسر دون الفتح ، ظهور الكسرة بحيث لا حرف حلق ، نحو : ولي يلي ، وورم يرم))

وانظر : التكملة /٥٦٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٠/٢ ، وشرح التصريف /٣٧٧

فالفتحة[١] ليست بحرف الحلق[٢] حتى نحكم بأنها عارضة ، والكسرة الموجبة[٣] للحذف مقدرة . اللهم إلاّ أن يقال : بأنه مما جاء [على][٤] (فَعِل يَفْعِلُ) بالكسر ، فالكسرة مقدرة ، والفتحة عارضة لأجل حرف الحلق ، وحذف الواو يدل على ذلك[٥] .

و[٦] قد جاء في مضارع (وَجِل) أربع لغات[٧] :

أحدها : (يَوْجَلُ) ، وهي القياس[٨] .

والثانية : (ياجَلُ) بقلب الواو ألفاً اجتزاءً بأحد الشرطين[٩] . ولا يختص القلب بالياء ، [بل][١٠] تقلب مع بقية حروف المضارعة ، فيقال : (آجَل ، وتاجَل ، وناجل[١١]) ،

---

(١) في ع (والفتحة)

(٢) في النسختين (ليست بحرف الحلق) ، والمراد : ليست بسبب حرف الحلق .
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٠/٢

(٣) في ع (المفتوحة)

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، وليست في النسختين

(٥) وهذا هو الذي أشار له سيبويه وقرره ابن جني وغيره ، وقد ذكرت نصوصهم من قبل

(٦) في ع (ثم)

(٧) انظر : الكتاب ١١١/٤ــ١١٢ ، والصحاح ١٨٤٠/٥ ، وابن يعيش ٦٣/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٣/٢ ، والتكملة /٥٦٩ ، وشرح التصريف /١٩٧ ، والإنصاف ٧٨٤/٢ ، والمنصف ٢٠٢/١

(٨) وهو الذي نص المازني وابن جني على أنه المطرد في باب (فَعِل) المثال .
انظر : المنصف ٢٠١/١ــ٢٠٢ ، وانظر : ابن يعيش ٦٣/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٣/٢

(٩) وهو وقوع الواو بعد ياء ، وهذا أحد الشرطين ، والشرط المفقود كون بعدها كسرة . وهذا القلب شاذ عند بعضهم وقياس عند آخرين .
وقد شبه قلب الواو ألفاً هنا بقلبها ياء في نحو (يا تعد ويا تزن) ، ووجه الشبه بينهما اجتماع الواو والياء ، وهو مما يستثقلونه في كلامهم . ولكنهم فروا من الواو إلى الألف بفتح ما قبلها .
انظر : ابن يعيش ٦٣/١٠ ، والمنصف ٢٠٢/١ ، واللباب ٣٥٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٣/٢ ، وشرح الشافية ٩٢/٣ ، والتكملة /٥٦٩

(١٠) ساقطة من الأصل

(١١) (وناجل) ساقطة من (ع)

فراراً إلى خفة الألف من[1] ثقل الواو[2] .

والثالثة : (يَيْجَلُ) بقلب الواو [ياءً][3] ، كراهة لاجتماع الواو والياء ، كما في (مَيّت) ، إذ أصله (مَيْوِت)[4] .

وامتنع الإدغام لئلاّ يبتدأ بساكن[5] على هذه اللغة . وعلى لغة[6] تميم تقلب الواو مع بقية حروف المضارعة ، نحو : (أَيْجلُ ، وتَيْجَلُ)[7] .

وكذلك ما فاؤه واو[8] من هذا الوزن .

والرابعة : (يِيجلُ) بكسر الياء لتنقلب الواو ياءً ، وهي لغة ضعيفة . وليست بلغة تميم ،فإنهم يكسرون حرف المضارعة من (فَعِلَ يَفْعَلُ) إلاّ إذا كان ياءً فإنهم لا يكسرونها[9] .

---

(١) في ع (مع) خطأ

(٢) انظر : شرح التصريف /١٩٨

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) انظر : المنصف ٢٠٢/١ ، والتكملة /٥٦٩ـ٥٧٠

(٥) في ع (الساكن) خطأ .

(٦) (وعلى لغة) ساقطة من (ع) .

(٧) في الصحاح ١٨٤٠/٥ : ((ومن قال : (يِيجل) بكسر الياء ، فهي لغة بني أسد ، فإنهم يقولون : أنا إِيجل ، ونحن نِيجل ، وأنت تِيجل ، كلها بالكسر . وهم لا يكسرون في (يعلم) لاستثقالهم الكسر على الياء . وإنما يكسرون في (ييجل) لتقوّى إحدى اليائين بالأخرى .

ومن قال (يَيْجَل) بناه على هذه اللغة ، ولكنه فتح الياء كما فتحوها في (يعلم))) . وإيراد ابن فلاح للغة تميم هنا في غير محله .

(٨) في ع (أو)

(٩) سبق أن نقلت لك نص الجوهري من الصحاح ، ونسبته هذه اللغة (ييجل) بكسر الياء لبني أسد . وإنكار ابن فلاح كون هذه اللغة لبني تميم مخالف لقول الجماهير ، وهو متبع لابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٢/٢ .

فسيبويه يقول في كتابه ١١٠/٤ـ١١٢ :

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ، كما كسرت ثاني الحرفين حين قلت (فَعِل) . وذلك في لغة جميع العرب إلاّ أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنت تِعلم ذاك ، وأنا إِعلم ، وهي تِعلم ، ونحن نِعلم ذاك ...

وأما (وجل يوجل) ونحوه : فإن أهل الحجاز يقولون (يَوْجل) فيجرونه مجرى (علمت) ، وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في (توجل) : هي تيجل ، وأنا إيجل ، ونحن نيجل ـ بكسر حرف المضارعه ـ . وإذا قلت (يفعل) : فبعض العرب يقولون : (يَيْجل) ... وقال بعضهم (ياجل) ... وقال بعضهم (يِيْجَل) .

وقد[١] جاء على (فَعِلَ يَفْعِلُ) بالكسر إلحاقاً بالأربعة التي ذكرناها في الصحيح ، وذلك نحــو : وَرِثَ يَرِثُ[٢] ، وَوَرِعَ — من الورع — يَرِعُ[٣] ، [وَوبِق يبق][٤] : إذا هلك ، ووثِــق يثِق ، ووَفِق أمره يفِق — من التوفيق[٥] — ، ووَمِقه يمِقه — من المحبة[٦] ، ووَرِم جلده يَرِم ، ووَلِي يلِي ، ووَرِي الزَّنْدُ يَرِي — لغة في (وَرَى)[٧] — . وعلة حذف الواو ما تقدم[٨] .

وأمّــا (يَبِسَ : إذا جفّ)[٩]، و (يَئِسَ) : إذا انقطع رجاؤه) ففي مضارعهما لغتان[١٠] : أفصحهما : يَيْبَسُ ، [وَيَيْأَسُ][١١] ، بوزن (يَفْعَل) على القياس[١٢] .

وانظر : شرح الشافية ١٤١/١ ، وشرح التصريف /١٩٦—١٩٨ ، والارتشاف ١٨٢/١

(١) في ع (ثم قد)

(٢) أورد هنا تسعة أفعال مما وردت بكسر العين في الماضي والمضارع ، وكلها من المثال . وفي بعضها لغات .
وانظر هذه الأفعال في : المنصف ٢٠٧/١ ، والممتع ٤٣٤/٢ ، وشرح الشافية ١٣٥/١ ، والمصباح المنير /٢٦٣ ، والارتشاف ١٥٤/١

(٣) وجاء منه (يَوْرُعُ) انظر : الكتاب ٥٤/٤ ، والقاموس ٩٦/٣

(٣) غير ظاهرة في مصورة الأصل

ووبق يبق : جاء كوعا ، ووجل ، وورث . انظر : القاموس ٢٩٧/٣

(٥) انظر : القاموس ٢٩٩/٣

(٦) انظر : القاموس ٣٠٠/٣

(٧) في المصباح /٢٥١ : ((وَرَى الزند يري ورياً : من باب (وعد) ، وفي لغة (وَرِيَ يري) بكسرهما)) .
وقال في /٢٦٣ : ((ووري المخ يري : إذا اكتنز))

(٨) يعني : وقوعها بين ياء وكسرة .

(٩) في ع (جنّ)

(١٠) وفيهما لغة ثالثة شاذة هي (يَئِسُ ، ويَبِسُ) بكسر العين .
انظر : الكتاب ٥٤/٤ ، والصحاح ٩٩٢/٣ ، ٩٩٣ ، والمصباح المنير /٢٦٠

(١١) ساقطة من الأصل .

(١٢) انظــر : الكتــاب ٥٤/٤ ، والمنصف ٢٠٢/١ ، والصحاح ٩٩٣/٣ ، والمصباح المنير /٢٦٠ ، ٢٦٣ ، والتكملة /٥٧٠

والثانـــية : يَـابَسُ ، ويَـاءَسُ[١] ، بقلب الياء التي هي فاء الكلمة ألفاً ، اجتزاءً بأحد الشرطين .

وفي (يئس) لغة ثالثة ، وهو حذف الياء لثقل اليائين مع الهمزة قياساً على الواو ، فيقال : يئس يَئَسُ ؟[٢] .

ومـن اللفـيف فيه : وَجِي الفرس يَوْجَى[٣] : إذا وجد في حافره وجعاً[٤] . [١٦٨/ ب]

وأمّـا (فَعُل) بضم العين فمضارعه بضم العين[٥] ، نحو : وعُرَ المكانُ يوعُرُ[٦] ، ووَسُعَ الفـرسُ يَوْسُع : إذا كان واسع الخطو[٧] ، ووَضُع الرجلُ يَوْضُعُ : إذا صار وضيعاً[٨] ، ووَحُفَ شَعره يوحُف : إذا كثر والتفّ[٩] ، ووَبُل الموضع [يوبُل][١٠] إذا صار وبيلاً[١١] ، ووَجُه يوجُه : صار وجيهاً[١٢] ، °ووَضُؤ يوضُؤ[١٣] .

---

(١) انظر : المنصف ٢٠٢/١ـ٢٠٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٢/٢، والصحاح ٣/ ٩٩٢، والتكملة /٥٧٠

(٢) انظر : الكتاب ٥٤/٤ ، والممتع ٤٣٧/٢

(٣) في القاموس ٤٠١/٤ : (وجي) من باب (رضي)

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) انظر : المنصف ٢٠٩/١ ، والممتع ٤٣٥/٢ ، وشرح التصريف /٤٣٢

(٦) في القاموس ١٦٠/٢ : ((وقد وَعُر المكان ككَرُمَ ووَعَدَ ووَلِعَ))

(٧) انظر : القاموس ٩٧/٣

(٨) في القاموس ٩٨/٣ : (وضع) من بابي (وَجِلَ) و (كَرُمَ) : الأول بمعنى : خسر ، والثاني بمعنى صار وضيعاً .

(٩) انظر : القاموس ٢١٠/٣ وفيه أنه من بابي (كرم ووجل) بمعنى واحد

(١٠) ساقطة من الأصل

(١١) انظر : القاموس ٦٤/٤

(١٢) انظر : القاموس ٢٩٧/٤

° ٤٦٦/أ (ع)

(١٣) انظر : القاموس ٣٣/١

ولم تحذف الواو من مضارعه لانتفاء علة الحذف[١] .

وأما الرباعي :

فنحو : وَلْوَلَ[٢] ــ من الويل[٣] ــ ، ووَقْوَقَ الكلب : إذا نبح عند الفرق[٤] ، ووَحْوَحَ : إذا كان في صوته بحة[٥] .

وأمّـــا (أَفْعَلَ)[٦] :

فنحو : أَوْعَدَ يُوعِدُ ، وأَوْثَقَ يُوثِقُ ، وأَوْقَد يُوقِدُ .

ومن اللفيف :

أَوْحَى يُوحِي[٧] ، وأَوْعَى يُوْعِي[٨] ، وأَوْدَى : إذا هلك[٩] يُودِي ، .

(١) في المنصـــف ٢٠٩/١ : ((قال أبو الفتح : سألت أبا علي وقت القراءة عن هذا ، فقلت : هلاّ حذفت الواو مـــن (يوطؤ ، ويوضؤ) لوقعها بين ياء وضمة ، كما حذفت في (يعد) لوقوعها بين ياء وكسرة ، على أن الضمة أثقل من الكسرة ؟

فقـــال : إنما جاء هذا تاماً ولم يحذف واوه ، لأن باب (فَعُل) لا يأتي مضارعه إلاّ على بناء واحد وهو (يَفْعُل) ، نحو : ظرف يظرف ، وشرف يشرف ...))

(٢) ولول ، على وزن (فَعْلَلَ) . وكذا : وقوق ، ووحوح .

(٣) ولول : دعت بالويل ، وليس من لفظ الويل ، لأن (ولول) فَعْلَل ، والويل : مصدر لم يشتق منه فعل .

انظر : المنصف ١٩٨/٢ــ١٩٩ ، والممتع ٥٦٨/٢

(٤) انظر : الصحاح ١٥٦٨/٤

(٥) انظر : الصحاح ٤١٤/١

(٦) في الكـــتاب ٢٧٩/٤ : ((فأمـــا الهمزة فتلحق أولاً ، ويكون الحرف على (أَفْعَل) ، ويكون (يَفْعلُ) منه (يُفْعِلُ) ، وعلى هذا المثال يجيء كل (أفعل) ...))

(٧) انظر : الصحاح ٢٥٢٠/٦

(٨) يقال : أوعيت الشيء : إذا جعلته في الوعاء . انظر : الصحاح ٢٥٢٥/٦ ، وكتاب فعلت وأفعلت /٩٧

(٩) انظر : الصحاح ٢٥٢١/٦ ، وكتاب فعلت وأفعلت /٩٧

ومن الياء : أَيْسَر يُوسِرُ[(١)] ، وأَيْقَنَ يُوقِنُ[(٢)] ، وأَيْقَظَهُ يُوقِظُهُ[(٣)] . وقلبت الياء في مضارعه واواً لانضمام حرف المضارعة .

وإنما حذفت همزة (أَفْعَل) من مضارعه ، لأن أصله : يُؤَوْعِدُ ، ويُؤَوْقِنُ[(٤)] ، ويُؤَوْحي ، كراهة لاجتماعها مع همزة المتكلم ، نحو : (أُأَوْعِدُ) ، ثم حذفت مع بقية حروف المضارعة حملاً على الهمزة[(٥)] ، لاشتراك الكل في الدلالة على المضارعة ، لئلاّ تتنوع أحوال المضارع في الحذف وعدمه . ويسمى هذا النوع من الحذف : استدراج العلة .

وقد خرج على الأصل في قوله :

فإنّه أَهلٌ[(٦)] لأن يُؤَكْرَما[(٧)]

وأمّا (فَعَّل) فنحو : وَقَّرَهُ : إذا بجّله[(٨)] ، ووَقَّر عليه[(٩)] حقه[(١٠)] .

---

(١) في الصحاح ٨٥٨/٢: ((وقد أَيْسَر الرجلُ : أي استغنى، يُوسِرُ ، صارت الياء واواً لسكونها وضمّ ما قبلها)) . وانظر : فعلت وأفعلت /١٢٣

(٢) انظر : الصحاح ٢٢١٩/٦

(٣) انظر : الصحاح ١١٨١/٣

(٤) في الأصل (ويؤثق) خطأ .

(٥) قال في اللباب ٣٥٨/٢ : ((همزة (أَفْعل) إذا وقعت بعد همزة المضارعة فإنها تحذف ، لئلا يجمع بين همزتين ، خصوصاً متحركتين ، فإذا كانوا لم يجمعوا بينهما مع سكون الثانية ، فالحذف مع الحركة أولى ... فأما بقية الأفعال المضارعة فتحذف فيها الهمزة طرداً للباب)) .

وانظر : المنصف ١٩٤/١ ، وشرح التصريف /٣٨٠ـ٣٨١ ، والمقتضب ٩٧/٢

(٦) في النسختين (إنه لأهل) خطأ .

(٧) بيت من الرجز ، نسب في التصريح لأبي حيان الفقعسي ، وهو في بقية المصادر التي وجدتها بغير نسبة . والشاهد من البيت قوله (يُؤَكرما) حيث ثبت همزة مضارع (أفْعل) ولم تحذف ، وهو ضرورة . والأصل (يكرم)

انظر : الأصول ١١٥/٣ ، والمقتضب ٩٨/٢ ، والمنصف ٣٧/١ ، ١٨٤/٢ ، والخصائص ١٤٤/١ ، وشرح التصريف /٣٨٢ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة /٢٧٨ ، وشرح شواهد الشافية /٥٨ ، والتصريح ٣٩٦/٢

(٨) انظر : القاموس ١٦١/٢

(٩) (عليه) ساقطة من (ع)

(١٠) انظر : الصحاح ٨٤٧/٢

ومن الياء: يسَّره الله[1] لليسرى[2]، ويَدَّعه لك صَبَغَةُ بالْأَيْدَع[3]، ونفَّضَ الغُبارَ : أثاره[4] .

ومن اللفيف : وَحَّاه : أي عجَلَهُ[5] ، ووَرَّى : إذا أظهر غير ما نوى[6] .

وأمّا (فَاعَلَ) ، فنحو : وَاظَبَ على الشيء : إذا داوم عليه[7] ، وَوَافَقَه على كذا .

ومن الياء : يَاسَرَهُ إذا سهله[8] ، ويَامَنَ : إذا[9] أتى اليمن[10] .

ومن اللفيف : وَارَاهُ : أي/ : أخفاه[11] ، وَوَالاَهُ : نقيض عاداه[12] ، ووافاه : أي أتاه[13] .

وأمّا (افْتَعَل) ، فنحو : اتَّعَدَ ، واتَّزَنَ ، واتَّهبَ ، واتَّزَر — إذا ارتكب الوزر[14] ، وهو الإثم ، واتّسَقَ : إذا اجتمع[15] . وأصل فاء الكلمة فيه الواو ، إلاّ أنها قلبت تاءً لانكسار ما قبلها ، وادغمت في تاء الافتعال طلباً للخفة .

---

(١) (الله) سقطت من (ع)

(٢) انظر : الصحاح ٨٥٧/٢

(٣) في الأصل (الأيداع) خطأ . والأيدع : الزعفران . انظر : الصحاح ١٣١٠/٣ .
وانظر : اللباب ٢٣١/٢ ، والمنصف ١٠٠/١

(٤) في الصحاح ١١٠٩/٣ : ((نَفَضْت الثوب والشجر أنفضه نفضاً : إذا حركته لينتفض ، ونفَّضته ، شدد للمبالغة)) .

(٥) انظر : الصحاح ٢٥٢٠/٦

(٦) انظر : الصحاح ٢٥٢٣/٦

(٧) في النسختين (واضب) خطأ . وانظر : الصحاح ٢٣٣/١

(٨) انظر : الصحاح ٨٥٨/٢

(٩) (إذا) ساقطة من (ع)

(١٠) في الصحاح ٢٢٢٠/٦ : ((وأيمَنَ ، ويَمَّنَ ، ويامَنَ : إذا أتى اليمن ، وكذلك : إذا أخذ في سيره يميناً)) .

(١١) انظر : الصحاح ٢٥٢٣/٦

(١٢) انظر : الصحاح ٢٥٣٠/٦ ، والمصباح المنير /٢٥٨

(١٣) انظر : الصحاح ٢٥٢٦/٦ ، والمصباح المنير /٢٥٦

(١٤) انظر : الصحاح ٨٤٥/٢

(١٥) في اللسان ٣٨٠/١٠ : ((واتسقت الإبل ، واستوسقت : اجتمعت)) .

ومن اللفيف :

اتَّقَـاهُ . وأصـله : أوْ تَقَاه ، من الوقاية ، وكذلك حكم ما فاؤه ياء في الإدغام ، نحو : أيْسَرَ من اليُسْر ، وفي مضارعه لغتان[١] :

[إحداهما ــ وهي] [٢] أفصحهما [٣] ــ : يَتَّعِدُ ، ويَتَّزِنُ ، ويِتَّهِبُ ، لأنه قد ثبت له الإدغام في الماضي ، والمضارع فرعه ، فلا يغير عن أصله[٤] .

---

(١) قـال الثمانيني في شرح التصريف /٣٥٣ــ٣٥٤ : ((فإن بنيت (افْتَعَلَ) مما فاؤه واو أو ياء ، نحو : وعد ووزن ، ويمن ، ويسر ، فللعرب فيه مذهبان :

مذهب أهل الحجاز ــ وهو الأقل ــ ، ومذهبُ بني تميم وهو أقوى وأكثر .

فأما أهل الحجاز : فإنهم يتبعون الياء والواو حركة ما قبلها ، فيجعلونهما مع الكسرة ياءً ، ومع الضمة واواً ، مع الفـتحة ألفاً ، فيقولون : ايْتَزَنَ يَاتَزِنُ ايتزاناً ، وايْتَعَدَ ياتَعِدُ ايتعاداً ... وقالوا في ذوات الياء : ايْتَمَنَ ، وايْتَسَرَ ــ ياتَمِنُ ، ايتماناً ، وياتَسِرُ ايْتِساراً ...

وأمـا بنو تميم : فإنهم قد كانوا أجمعوا مع أهل الحجاز على قلب الواو تاءً في الأحرف التي قدمناها ، ... وبعدها تاء تدغم التاء المنقلبة عن الياء والواو فيها ، فقالوا : اتَّعَدَ يَتَّعِدُ اتِّعاداً ، واتَّسَرَ يَتَّسِرُ اتساراً ...))

وانظر : المقتضب ٩١/١ــ٩٢ ، وشرح الشافية ٨٠/٣ــ٨٣

وقال ابن جني في سر الصناعة ١٤٧/١ــ١٤٨

((والعلـة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاءً ، أنهم لو لم يقلبوها تاءً لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياءً ، فـيقولون : ايْـتَزَنَ ، ايْتَعَد ، ايْتَلَجَ ، فإذا اضمّ ما قبلها ردّت إلى الواو ، فقالوا : موتعد ، ومُوتزن ، وموتلج ، وإذا انفـتح مـا قبلها قلبت ألفاً فقالوا : ياتعد ، وياتزن ، وياتلج . فلما كانوا لو لم يقلبوها تاءً صائرين من قلبها مرة ياءً ، ومرة ألفاً ، ومرة واواً ، إلى ما أريناه ، أرادوا أن يقلبوها حرفاً جلداً تتغير أحوال ما قبله وهو باقٍ بحاله وكانـت الـتاء قريبة المخرج من الواو ، لأنها من أصول الثنايا ، والواو من الشفة ، فأبدلوها تاءً ، وأدغموها في لفـظ ما بعدها وهو التاء فقالوا : اتّعدَ ، واتّزَن ، وقد فعلوا هذا أيضاً في الياء وأجروها مجرى الواو ، فقالوا في (افتعل) من (اليبس ، واليسر) : اتّبَسَ ، واتّسر ...

ومن العرب من لا يبدلهما تاءً ، ويجري عليهما من القلب ما تنكبه الآخرون ، فيقول : ايتعدَ ، وايتزنَ ــ وايتبسَ ، ويَوتعدُ ، وياتعدُ ، ويوتزنُ ، ويا تزن ، وياتبس ــ وموتعد ، وموتبس . وسمع الكسائي : الطريق ياتسق وياتسع ، أي : يتسق ، ويتسع ، واللغة الأولى أكثر وأقيس ، وهي لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن)) .

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) في النسختين (أفصحها)

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٢/٢

واللغة الثانية : يَا تعدُ ، ويَا تَسرُ ، تقلب الياء ألفاً اجتزاءً[١] بأحد الشرطين[٢] ، وهو فتح حـــرف المضـــارعة لإمكانه ، لأن الألف أخف من الياء . وأما الماضي فتعذر القلب فيه لانكسار ما قبلها .

وأما إذا بني [افْتَعَل][٣] مما فاؤه همزة ، نحو : أَكَلَ ، وأَمَرَ ، فإنه يقال : ايْتَكَلَ ، وايْتَمَرَ ، وايْتَزَرَ ـــ من الإزَار ، ومن الأَزْر[٤] ، وايْتَجَر من الأَجْر[٥] ، بقلب الهمزة التي هي فاء الكلمة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، ولا يجوز إدغامها في تاء الافتعال لوجهين[٦] :

أحدهما : أن هذه الياء فرع عن الهمزة[٧] ، والهمزة لا تدغم في تاء الافتعال . فكذلك[٨] فرعها .

والثاني : أن هذه الياء عارضة تزول عند[٩] الوصل ، كقولك : (وأتزر ، فأتزر) .

---

(١) في ع (اجترارا) خطأ

(٢) تقلب الياء ألفاً إذا تحركت وانفتح ما قبلها ، وفي (ياتسر) انفتح ما قبلها وهي ساكنة ، وأصله (يَيْتسر) .

وفي الإيضـــاح في شـــرح المفصل ٤٢٢/٢ : ((فإذا صاروا إلى المضارع فالفصيح إبقاء هذه التاء ، فتقول : يتّعدُ ويتّسرُ ، لأنه فرعه ، فلم يغير عما كان عليه .

ومـــنهم من يقلبها ألفاً ، لأن الألف أخت الياء من حيث كانت حرف مد ، وتعذر قلبها ألفاً في الماضي للكسرة ، فلما جاءت الفتحة في المضارع قلبها ألفاً ، فقال : ياتعد ، وياتسر)) .

(٣) ساقطة من الأصل

(٤) الإزار : معـــروف ، وفـــاؤه همزة ، والأَزْر : من أزرت الحائط تأزيراً : جعلت له من أسفله كالإزار . وفاؤه همزة أيضاً . انظر : المصباح المنير /٥

(٥) لم أجد (ايتجر) بقلب الهمزة ياءً في المعاجم

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٢/٢ــ٤٢٣

(٧) من قوله : (التي هي فاء الكلمة ... إلى هنا) ساقطة من (ع)

قـــال أبو علي في التكملة /٥٧٣ : ((فإذا بني منه (افتعل) قلت / ايتكل ، وايتمن ، فلا تدغم الياء في التاء كما ادغمـــت (اتّعـــد واتّسر) ، لأن الياء ليست بلازمه . وقد حكى بعض البغدادين فيه الإدغام ، وهو عندي على قياس قول أصحابنا خطأ .))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٣/٢ ، وشرح الشافية ٨٣/٣ ، وابن يعيش ٦٣/١٠ــ٦٤

(٨) في ع (وكذلك)

(٩) في ع (عن) خطأ

والعـارض لـيس في حكم الأصلي الذي لا يزول عند الوصل . و (اتَّزَرَ) من الوِزْر صحيح [١]، ومن الأَزْر والإِزَارِ فاسد ، لما ذكرنا[٢] .

و (اتّجَر) من التجارة صحيح [٣]، ومن الأجر فاسد أيضاً .

وأما (تَفَعْلَلَ)[٤] : فنحو : توسوس[٥] وتَوَزْوَزَ : إذا أسرع الوثب[٦] .

وأمّـا (تَفَعَّلَ) فنحو : تَوَشَّح : إذا لبس الوشاح ، وتوهّجت [٧]النار ، أي : توقدت ، وتوهَّـس : إذا مشى مثقلاً[٨] ، وتَوقَّلَ الوَعِل : إذا صعد الجبل[٩] ، وتَوَغَّمتِ الأبطالُ : إذا تلاحظت شزراً[١٠] .

ومن الياء : تَيسَّر الأَمْرُ ، وتَيمَّم للصلاة[١١] ، وتَيقَّنَ .

ومن اللفيف : تَوَفَّاه ، وتَوقَّاهُ ، وتَولاّه .

وأما (تَفَاعَلَ) ، فنحو : تَوَارثُوا ، وتَوَاثَبُوا وتَوَاضَعَ .

ومن اللفيف : تَوَارى ، وتَوَاصَوْا ، وتَوافَى القومُ .

---

(١) في الصحاح ٨٤٥/٢ : ((واتّزر الرجل : ركب الوِزْر ، وهو (افتعل) منه)) .

(٢) وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٣/٢

(٣) اتّجر يتّجر : من التجارة ، واتّجر : تداوى بالوجور . انظر : الصحاح ٦٠٠/٢ ، ٨٤٤

(٤) في ع (تفعّل) خطأ .

(٥) زيادة التاء في نحو (وسوس ، و وزوز) قياسي ، لأن (تَفَعْلَلَ) من مزيد الرباعي بلا خلاف ، لكن المعاجم لم تورد الفعلين إلاّ مجردين ، ولم أرهما بالتاء .

(٦)الوزوزة : الخفة والطيش ، والخفة وسرعة الوثب ، ومقاربة الخطو مع تحريك الجسد .

انظر : القاموس ٢٠٢/٢ ، والصحاح ٩٠١/٣

(٧) في ع (توجهت) تحريف

(٨) انظر : الصحاح ٩٨٩/٣

(٩) انظر : الصحاح ١٨٤٤/٥

(١٠) انظر : اللسان ٦٤٢/١٢

(١١) في ع (الصلاة)

ومن الياء : تَيَاسَرُوا ، وتَيَامَنُوا[١] .

وأما (اسْتَفْعَلَ)[٢] ، فنحو : اسْتَوْقَدَ نَاراً ، واسْتوحَشَ منه ، واسْتَوْدَعَهُ[٣] ، واسْتَوْضَحَ الشَّيْءَ .

ومن الياء : اسْتَيْسَرَ له الشَّيْءُ ، واسْتَيْقَنَهُ .

و[٤] من اللفيف : اسْتَوْصَى به خيراً ، واسْتَوْفَى حَقَّه ، واسْتَوْلَى عليه .

والثـــاني : معتل العين :،

و (فَعَلَ) بفتح العين من ذوات الواو يأتي مضارعه على (يَفْعُل) بضم العين لا غير[٥]، و[٦] ذلك نحو : قَالَ يَقُولُ ، وتَابَ يَتُوبُ ، وبَاحَ بِسرِّه يَبُوحُ ، وهَادَ يَهُودُ: إذا تاب [٧]، وفي التنزيل منه : ﴿ هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [٨]وجَاسَ يَجُوسُ : إذا طلب ما في الشيء[٩] ، وفي

---

(١) قــال في المصباح /٢٦١ : ((وقال الفارابي : تياسرَ : بمعنى ياسرَ ، وتيامنَ : بمعنى يامنَ ، وبعضهم يرد هذين مســتندلاً بقول ابن الأنباري : العامة تغلط في معنى (تيامن) فتظن أنه أخذ عن يمنه ، وليس كذلك عن العرب ، وإنما تيامن عندهم : أخذ ناحية اليمن ، وأما يامن فمعناه : أخذ عن يمينه)) .

(٢) وهذا من السداسي ، وبه تكمل أوزان معتل الفاء (اثنيْ عشر وزناً) هي على التوالي :

(فعَل ، فعِل ، فعُل) من الثلاثي .

و (فَعْلل ، أفْعلَ ، فعَّل ، فاعَل) من الرباعي .

و (افْتعَل ، تَفعْلَل ، تفعَّل ، تَفاعَل) من الخماسي .

و (اسْتَفْعلَ) من السداسي .

(٣) (واستودعه) ساقطة من (ع)

(٤) سقطت الواو من (ع)

(٥) انظـر : الكـتاب ٣٤١/٤ ، والمقتضـب ٨٣/١ ، والـتكملة / ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، والإيضــاح في شــرح المفصل ٤٢٧/٢ ، واللباب ٣٨٦/٢ ، والمنصف ٢٤٥/١

(٦) سقطت الواو من (ع)

(٧) في الصحاح ٥٥٧/٢ : ((هاد يهود هوداً : تاب ورجع إلى الحق))

(٨) الأعراف من الآية /١٥٦

(٩) انظر :الصحاح ٩١٥/٣

التنزيل : ﴿ فَجَاسُوا خلالَ الدِّيَارِ ﴾ [١] ○أي : طلبوا ما فيها. ونَاشَ ينوش : إذا تناول[٢] ، وناص ينوص : إذا فَرَّ[٣] ، وباع يبوع ، : من الباع[٤] .

وإنما اختص بمضموم العين ــ وإن كان مكسور العين من قياسه ــ [١٦٩/ أ] لأن المضموم إذا انقلبت حركة عينه إلى فائه لم يتغير الواو ن ومكسور العين إذا نقلت حركة عينه إلى فائه انقلبت الواو إلى الياء ، فيؤدي إلى تغيره والتباسه بذوات الياء ، فلذلك رُفض . وقد جاء : (جاب يَجيب) ، لغة في (جاب يجوب)[٥] . ○

وأما (فَعَل) بفتح العين ــ من ذوات الياء ــ فيأتي مضارعه على (يَفْعِلُ) بكسر العين لا غير[٦] ، وذلك نحو : بَاعَ يَبِيعُ ــ وشَابَ يَشِيبُ ، وَرَاثَ يَرِيثُ : إذا أبطأ[٧] ، وهَاجَ

---

(١) الإسراء من الآية /٥

○ ٤٦٦/ ب (ع)

(٢) في الصحاح ١٠٢٣/٣ : ((قال ابن السكيت : يقال للرجل إذا تناول رجلاً ليأخذ برأسه ولحيته : ناشه ينوشه نوشاً ...))

(٣) في الصحاح ١٠٦٠/٣ : ((يقال : ناص عن قرنه ينوص نوصاً ومناصاً : أي فرّ وراغ)) .

(٤) في الصحاح ١١٨٨/٣ : ((وبُعتُ الحبل أبوعه بوعاً : إذا مددت باعك به))

(٥) في الصحاح ١٠٤/١ : ((وجبت البلاد أجوبها وأجيبها واجتبتها : إذا قطعتها)) .

○ ٤٦٥ / ب (ع) . وقد وقع من الناسخ سهو في نسخة (ع) في الصفحات (٤٦٥/ ب) و (٤٦٦/ أ) و (٤٦٦/ ب) فقدم وأخر ولذلك تجدها كما يلي :

في صفحة (٤٦/ ب) قبل آخر السطر الخامس عشر تتمته من أول السطر الحادي عشر في صفحة (٤٦٦/ أ) وفي صفحة (٤٦٥/ ب) من آخر السطر الخامس عشر إلى آخر السطر العاشر من الصفحة (٤٦٦/ أ) تتمته من أول السطر الرابع من صفحة (٤٦٦/ ب) .

(٦)في الكتاب ٣٤١/٤ : ((وإذا قلت : (يفعِل) من بعت ، قلت : يَبِيع ، ألزموه (يَفْعِل) حيث كان محولاً من (فَعَلت) .))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٧/٢ ، واللباب ٣٨٩/٢ ، والممتع ١٧٤/١

(٧) في الأصل (بطا) خطأ .

النَّبْتُ يَهِيجُ : إذا يبس[١] ، ودَانَ يَدينُ : إذا جَازَى[٢] ، وطَاحَ يَطيحُ ، وتَاهَ يَتيه[٣] ، وَلاَهَ يَليه[٤] إذا تستر[٥] .

وإنما اختص بمكسور العين — وإن كان مضمومها من قياسه — لأنه[٦] إذا انقلبت حركة[٧] عينه إلى فائه سلمت الياء . ولو كان[٨] مضموم العين[٩] لانقلبت الياء واواً فالتبس بذوات الواو .

وأمّا فَعِل بكسر العين فيأتي مضارعه على (يفعَل) بفتح العين ، ويستوي فيه ذوات الواو ، نحو : خاف يخاف . وذوات الياء ، نحو : هاب يهاب[١٠] .

وإنما يشترك فيه ولم يفرق بينهما كما فعل في (فَعَلَ) ، لأن عين الكلمة هاهنا تنقلب ألفاً ، والألف تصلح أن تكون عن واو ، وعن ياء ، ولا تختص بأحدهما ، فلا يحصل بذلك لبس . بخلاف صريح الواو والياء في (فَعَلَ) ، فإن لبس كل واحدة بصاحبتها حاصل ، فلذلك فرق بينهما .

ومما جاء فيه من الواو : نَامَ يَنَامُ ، وشَاكَ يَشَاكُ — إذا أظهر شوكته — أي : حدَّته[١١]

---

(١) انظر : الصحاح ٣٥٢/١

(٢) في المصباح /٧٨ : دان يدين ديناً — من المداينة ، ودنته أدينه : جازيته .

وانظر : الصحاح ٢١١٧/٥ ، ٢١١٨

(٣) (طاح وتاه) عند الخليل على وزن (فعِل) بكسر العين . انظر : الكتاب ٣٤٤/٤

(٤) (ولاه يليه) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الصحاح ٢٢٤٨/٦

(٦) في ع (ولأنه) خطأ .

(٧) (حركة) مكررة في الأصل

(٨) ف الأصل (كانت) خطأ

(٩) هنا في نسخة (ع) تكرار لبعض ما في السطر السابق .

(١٠) في الكتاب ٣٤١/٤ : ((وأما (يفعل) من : خفت : وهبت ، فإنه يخاف ، ويهاب ، لأن (فَعِل) يلزمه (يَفْعَلُ) .))

وانظر : المنصف ٢٤٦/١ ، والتكملة /٥٧٩

(١١) انظر : اللسان ٤٥٤/١٠

ـــ ، ومَــاتَ يَمَاتُ[١] ـــ لغة في مَاتَ يَموتُ ، ودَامَ يَدَامُ[٢] ـــ لغة في دَامَ يَدُومُ ، ومَالَ يَمَــالُ[٣] ـــ لغة في مَالَ يَمُوْلُ ، وهَارَ[٤] الحوضُ يَهارُ[٥] أي : انهار ، وراحَ يَراحُ : إذا وجد ريح الشيء[٦] .

ومن اليــاء : هَاعَ يَهاعُ : إذا جَبُنَ[٧] ، وخَالَ يَخَالُ : من الظن[٨] ، وعَافَ يَعَافُ : إذا كره الشيء[٩] ، وغَارَ على أهله يَغَارُ[١٠] .

وزعــم الخلــيل في : طــاح يطيح : إذا هلك وسقط ، وتاه في الأرض يتيه : إذا ذهب مــتحيراً أنهما من الواو ، ووزنهما (فعِل يفعِل) بالكسر فيهما[١١] . وحجته على الواو من وجهين :

---

(١) في المصباح /٢٢٣ : ((مات الإنسان يموت موتاً ، ومات يمات ، من باب : خاف ، لغة . ومِت ـــ بالكسر ـــ أموت ، لغة ثالثة . وهو باب تداخل اللغات)) وانظر : المنصف ٢٥٦/١

(٢) انظر : المصباح /٢٢٣ ، ٧٨ ، والمنصف ٢٥٦/١

(٣) انظر : الصحاح ١٨٢٢/٥

(٤) في ع (وسـهار) خطأ .

(٥) لم أجده

(٦) انظر : الصحاح ٣٧٠/١

(٧) انظر : الصحاح ١٣٠٩/٣

(٨) في المصباح /٧١ : ((وخال الرجلُ الشيء يخاله خيلاً : من باب (نال) : إذا ظنه . وخاله يخيله : من باب (باع) لغة . وفي المضارع للمتكلم (إخال) بكسر الهمزة على غير قياس ـــ وهو أكثر ـــ ، وبنو أسد يفتحون على القياس))

(٩) انظر : المصباح /١٦٧

(١٠) انظر : الصحاح ٧٧٦/٢

(١١) في الكتاب ٣٤٤/٤ : ((وأما : طاح يطيح ، وتاه يتيه ، فزعم الخليل أنهما (فعِل يفعِل) ، بمنزلة (حسب يحسب) ، وهي من الواو ، ويدل على ذلك : طَوَّحت ، وتَوَّهْتُ ، وهو أطْوَحُ منه ، وأتْوَهُ منه ، فإنما هي فعِل يفعِل ، من الواو ، كما كانت منه (فعِل يفعَل) . ومن (فعِل يفعِل) اعتلتا . ومن قال : طَيَّحت وتَيَّهت ، فقد جاء بها على (باع يبيع) مستقيمة ...))

وانظر : المنصف ٢٦١/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٨/٢ ، وابن يعيش ٧١/١٠ وزاد قوله : ((وأيضاً فإن (فعَل) من ذوات الواو لا يكون مضارعه إلاّ (يفعُل) بالضم ، فلما قالوا : يطيح ويتيه ، دلّ على ما قلناه))

أحدهما : أنه نقل أيضاً : طاح يطوح[١] . فيقاس[٢] عليه تاه يتوه .

والثاني[٣] : أنهم قالوا : طَوَّحَ ، وتَوَّهَ .

وإنمـــا حكم على الماضي بكسر العين [لأنهم][٤] قالوا : طِحت وتِهت ، كخِفت[٥] .

ولو كان (فَعَلَ) لقيل : طُحت ، وتُهت ـــ بالضم[٦] ـــ .

وأما قولهم : (طَيَّح ، وتَيَّه) ، فإن أصله[٧] (طَيْوَحَ ، وتَيْوَهَ) ، بوزن (فَيْعَلَ)[٨]

---

(١) في ع (يطيح) خطأ . ولم يحتج سيبويه للخليل بهذا الوجه ، ولا ذكره ابن جني في المنصف ، ولا ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ، ولا ابن يعيش .

وأما : طاح يطوح ـــ بالواو ، فقد وردت هذه اللغة . انظر الصحاح ٣٨٩/١

(٢) في ع (فقياس) تحريف .

(٣) في ع (الثاني)

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٨/٢ ، والمنصف ٢٦١/١ـــ٢٦٢

(٦) هذه عبارة ابن يعيش ٧١/١٠ : قال: ((...إذ لو كان ماضيه فعل) لقيل: طحت وتهت ـــ بالضم ـــ ...))

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٢٨/٢ : ((... ولم يجعله (فَعَل) بالفتح ، كضرب ، مجيءُ (طِحت وتِهت) ، ولو كان كضرب ـــ وهو من الواو ـــ لوجب أن يقال : طُحت وتُهت ...)) . وانظر : شرح الشافية ١٢٨/١

(٧) في النسختين (وزنه) خطأ .

(٨) ذهب سيبويه والمازني أن (تيّه وطوّح) مثل (باع يبيع) وقال ابن جني : إنما ذهب أبو عثمان إلى أنهما من الياء ، لأنهما لو كانا من الواو لقالوا : توّه ، وطوّح ، كما حكى الخليل .

ثم قال : ولمعترض أن يقول : إنهما من الواو ، جاء بهما على (فَيْعَلَ) ، فكأنهما في الأصل (طَيْوح ، وتَيْوَه) ، ثم قلبت الواو ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها .

ثم قال : وهذا فاسد من وجوه :

أحدهما : أن (فَعّل) أكثر من (فَيْعل) والحمل على الأكثر أولى) .

والثاني : أن (طوّح وتيّه) يدلان على التكرير ، بخلاف (فيعل) .

والثالث : أنهما لو كانا (فيعل) لوجب أن يقال في بنائهما للمفعول (تُووِهَ) .

والرابع : أنهما لو كانا من الواو وأصلهما (تَيْوهَ وطَيْوحَ) لزمك أن تقول : إنهما من باب (فعِل يفعِل) بكسر العين فيهما ، وهو شاذ .

انظر : المنصف ٢٦٢/١ـــ٢٦٤ (بتصرف واختصار) . وشرح التصريف /٤٣٥ ، وشرح الشافية ١٢٧/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٨/٢ ، والكتاب ٣٤٤/٤

فقلبت الواو[١] لاجتماعها[٢] مع الياء ، فصحّ قول الخليل .

ومن خفي عليه أصل (طَيَّح وتَيَّه) جعلهما (فَعَّل) من ذوات الياء ، كباع يبيع[٣] .

وأمـــا (فَعُـل) بضم العين فمضارعه بالضم ، ولم يأت إلاّ من الواو[٤] ، نحو : طال يطـــول[٥] ، وجـــاد يجود[٦] ـــ إذا صار طويلاً وجواداً ـــ ، . وفي علة قلب عين هذه الأفعال ألفاً وجهان :

أحدهمـــا[٧] : أنهـــم استثقلوا الكسرة والضمة والفتحة على الواو والياء ، فقلبوهما إلى حرف أخف منهما وهو الألف لأنه لا يقبل الحركة . والفتحة[٨] ـــ وإن كانت خفيفة ـــ فهي هاهنا لازمة فثقلت بذلك .

ولأنـــه قد ثبتت علة القلب مع الكسرة والضمة ، فحملت الفتحة عليهما ، لئلا يختلف حكم العين في الإعلال وعدمه .

فـــإن قيل : فهلاّ حذفت حركة العين التي حصل منها الثقل° ، وسكنت الواو والياء ولم تقلبا قلنا : ذلك يؤدي إلى التباس متحرك العين بساكن العين .

والوجه الثاني : أنهما قلبا ألفاً كراهة لثقل اجتماع الأمثال[٩] .

وفي معنى اجتماع الأمثال وجهان :

---

(١) (الواو) ساقطة من (ع)

(٢) في ع (لاجتماعهما) خطأ .

(٣) هذا هو الذي عليه سيبويه والمازني وابن جني وغيرهم كما سبق ، قال سيبويه : ((ومن قال : طيّحت ، وتيّهت ، فقد جاء بها على (باع يبيع) مستقيمة)) الكتاب ٣٤٤/٤

(٤) قال في شرح التصريف /٤٣٦ـــ٤٣٧ : ((وإذا كانت عين (فَعَل) أو لامه واواً ، خصّوا مستقبله بـــ (يَفْعُلُ) ليظهر الواو)) . وانظر : شرح الشافية ١٢٥/١ ، والممتع ٤٤٣/٢ ، والمنصف ٢٣٤/١

(٥) (طال يطول) ، قيل هو من باب (فَعُل) ، وقيل : من باب (فَعَل) . انظر : المصباح المنير /١٤٥

(٦) انظر : الصحاح ٤٦١/٢

(٧) انظر : الممتع ٤٣٨/٢ ، وشرح التصريف /٤٣٧

(٨) من قوله (على الواو والياء ... إلى هنا) ساقط من (ع)

° ٤٦٦/أ (ع)

(٩) انظر : ابن يعيش ١٦/١٠

أحدهمـــا : أن الحركات التي عليها مأخوذة من حروف المدّ ، وهي بمنزلتها ، فإذا ضمت الواو فكأنه اجتمع واوان ، وإذا انكسرت فكأنه اجتمع واو وياء ، وإذا انفتحت فكأنه اجتمع واو[١] وألف ، وإذا انضمت فكأنه اجتمع ياء وواو .

والوجـــه الـــثاني : أن حـــرف العلة يعد بحركتين ن وعليه حركة ، وقبله حركة الفتح ، والـــلام متحركة . ولا ريب في ثقل اجتماع الأمثال في كلامهم ، فعدلوا إلى قلبهما ألفاً ليزول ذلك الثقل ، لكونه لا يقبل الحركة .

وأمّـــا إعـــلال المضارع بنقل حركة عينه إلى فائه نحو : (يقوم) ، إذا أصله يَقْوُمُ ، و (يَبِـــيعُ) [إذا أصله يَبْيِعُ][٢] ، و (يَطُولُ) ، [إذْ][٣] أصله يَطْوُلُ[٤] ، ففيه وجهان أيضاً[٥] :

أحدهما : أنه أُعِلّ[٦] حملاً على الماضي ، وإن اختلفت جهة إعلالهما ، لأن حروف الماضي الـــتي قـــد دخلها الإعلال موجودة في المضارع ، فلابد من إعلالها فيه[٧] كما أُعلت في الماضـــي ، ليشتركا في الإعلال ، وإن كانت[٨] علة الثقل معدومة ، لأن حرف العلة إذا سكن ما قبله لم تستثقل الحركة عليه .

والوجه الثاني[٩] : أنها نقلت حركة العين إلى الفاء لثقلها على حرف العلة ، لأنها لازمة ، والحـــركة اللازمـــة تثقل عليها ، كما في الفتحة اللازمة ، بخلاف حركة [١٦٩/ ب] الإعراب العارضة ، فإنها لا تثقل عليها لكونها بصدد الزوال .

---

(١) في الأصل (ياء) خطأ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر أصل هذه الأفعال الثلاثة كما هنا في المنصف ٢٤٧/١ ، والممتع ٤٤٨/٢

(٥) انظر : المنصف ٢٤٧/١ ، والممتع ٤٤٨/٢

(٦) في ع (أصل) خطأ .

(٧) (فيه) ساقطة من (ع)

(٨) في ع (كان) خطأ .

(٩) ممن علل بهذا الوجه العكبري في اللباب ، ذكره في معرض حديثه عن الفعل المعتل بالواو ، والفعل المعتل بالياء . انظر : اللباب ٣٨٦/٢ ، ٣٨٩

وحكي أن الجرمي لما دخل بغداد كان أبو زكريا[١] من نحاة الكوفة° يغشاه ويكثر عليه السؤال ، فقال له بعض أصحابه : إن هذا الرجل قليل الأدب ، فلم لا تسأله مسألة لتقف على قدر علمه ؟ ، فلما جاءه قال له الجرميّ : أيها الأديب ، ما الأصل في (قُمْ) ؟ ، فقال : (أَقْوُمْ) ، فقال له الجرميّ : فما صنعوا به ؟ فقال : استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ، فقال له الجرمي : أخطأت . لأن الواو والياء إذا سكن ما قبلهما جريا مجرى الصحيح ، ولم تثقل الحركة عليهما[٢] . فخرج من عنده ولم يعد إليه بعد[٣] ذلك[٤] .

وأمّا (أَفْعَل)[٥] ، فنحو : أَقَامَ ، وأَنَابَ إلى الله : إذا تاب[٦] ، وأَهَاجَ : إذا ذهب في الأرض[٧] ، وأَفَاحَ دمه : أراقه[٨] ، وأَطَاعَ الله .

ومضارع (فَعِل)[٩] ، نحو : (يَخَافُ ، ويَهَابُ) ، يشارك (أَفْعَلَ) في علّة الإعْلال ، لأن أصلهما[١٠] بسكون الفاء وتحريك العين ، نحو : أَقْوَمَ ، وأَطْوَعَ ، ويَخْوَفُ ، ويَهْيَبُ .

وقد ردّه ابن جني فقال في المنصف ٢٤٨/١ : ((فأما من ذهب إلى أنّ (يقول ، ويبيع) ونحوهما إنما استثقلت الحركة فيهما في الواو والياء فنقلت إلى ما قبلهما فسكّنتا ، فغير معبوءٍ بقوله ، لأن الواو والياء إذا سكّن ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح ، فلم تستثقل فيهما الحركة))

(١) في النسختين (ابن زكريا) . والصواب (أبو زكريا) ، والمراد به الفرّاء ، غير أن بعضهم لم يسِّم الرجل ، بل قال : بعض كبار الكوفيين . وانظر : تخريج القصة في آخرها .

° ٤٦٦/ ب (ع) ، ويبدأ النص في هذه النسخة من بداية السطر الرابع

(٢) في الأصل (عليها)

(٣) (بعد) ساقطة من (ع)

(٤) انظر القصة في المنصف ٢٤٨/١ ، والخصائص ٢٩٩/٣ ، والمزهر ٣٧٧/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٤٥/٤

(٦) في الصحاح ٢٢٩/١ : ((وأناب إلى الله : أي أقبل وتاب))

(٧)في المعاجم : أهاجت الريح النبت : أيبسته انظر : الصحاح ٣٥٢/١ ، واللسان ٣٩٥/٢

(٨) انظر : الصحاح ٣٩٣/١

(٩) (فعِل) بكسر العين . انظر : ابن يعيش ٧١/١٠ ، والممتع ٤٤٣/٢

(١٠) في ع (أصلها)

وإنما قلب حرف العلة فيهما ألفاً[١] ـــ وإن سكن ما قبله ـــ لثلاثة أوجه[٢] :

أحدهـــا[٣] : أن (أَفْعَل)[٤] فرع (فَعل) ، و (يَفْعل) فرع (فَعل) ، وقد ثبت قلب الأصل فقلب الفرع حملاً عليه .

والثاني : أن حركة العين تنقل إلى الفاء فيتحرك ما قبلها بحركتها وهي في حكم المتحرك ، فذلك قلبت .

والثالث : أنه و[٥] إن سكن فاء[٦] الكلمة فسكونه عارض لأجل الهمزة وحرف المضارعة ، وأصلــه الحركة ، فقلبت العين[٧] لتحركه بحركته وانفتاح ما قبله في التقدير . إلاّ أن حرف العلة لا يقلب إلاّ حتى يهان بالسكون بنقل حركته .

وإنما لم يقلب حرف العلة في (يَقُوم ، ويَبِيع) ، وإن شاركا (يخاف) في النقل ، لأن قبله فـــيهما ضمة وكسرة ، وشرط قلبهما ألفاً أن يكون قبلهما فتحة . وربما خرج (أَفْعَل) على الأصل من غير إعلال[٨] ، قالوا : أَرْوَحَ اللحمُ : أي[٩] أنتن[١٠] ، وأَجْوَدت المرأة :

---

(١) من قوله (وتحريك العين نحو ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٢) قال في المنصف ٢٦٨/١ في تعليله إعتلال (أفْعَل) من معتل العين : ((أرادوا إعلال هذه الأمثلة لأنها كانت معتلة في الثلاثي ، فنقلوا حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما فقلبوهما ألفاً لتحركهما في الأصل وانفتاح ما قبلهما ، ولولا اعتلالهما في الثلاثي لما وجب إعلالهما الآن ، لأن الواو والياء إذا سكن ما قبلهما جريا مجرى الصحيح)) . وانظر : صفحة /٢٦٠

(٣) في الأصل (أحدهما) خطأ

(٤) في ع (أحدها) سهو

(٥) (و) ساقطة من (ع)

(٦) في الأصل (لام) خطأ

(٧) (العين) ساقطة من (ع)

(٨) انظر : الكتاب ٣٤٦/٤ ، والمنصف ٢٧٦/١ ، والممتع ٤٨٢/٢ ، قال سيبويه : وليس بمطرد ، وقال ابن جني وابن عصفور : شاذ

(٩) في ع (إذا)

(١٠) في المصباح المنير /٩٣ : ((قال الأزهري وغيره : وراح الشيء ، وأروح : أنتن))
وانظر : الصحاح ٣٦٩/١

إذا أتــت بولــد جواد[١] ، وأَطْوَل : لغة في أطال ، وأَطْيَبَ الطعام[٢] : لغة في أَطَابه ، وأَغْيَلَــتِ المــرأةُ : إذا سقت ولدها الغَيْل ، لغة في أغالت[٣] ، وأَخْيَلَت السحابة : إذا تُــرجِّيَ المطر منها[٤] ، لغة في أَخَالت[٥] ، وأَغْيَمَت السماء : لغة في أَغَامَتْ[٦] ، وأَحْوَل الغلام : [إذا][٧] أتى عليه حَوْل[٨] ، وأَعْوَل : أي بكى[٩] .

وفي علة خروجه على الأصل ثلاثة أوجه :

أحدها[١٠] : منبهة على الأصل المغير ، وإبانة لأصله .

والثاني[١١] : أن (أَفْعَل) شبه بـــ (فَاعَلَ) ، نحو : قاوم ، لاشتراكهما في سكون ما قبل حرف العلة فيهما .

والثالث[١٢] : أن خروجها[١٣] على الأصل أقوى في الدلالة على معناها . ألا ترى أن : أَغْيَمتِ السماءُ ، أقوى في الدلالة على معنى الغيم من (أَغَامَتْ) . والخارج على الأصل يحفظ ولا يقاس عليه .

---

(١) في الصحاح ٤٦٢/٢ : ((وقد قالوا : أَجْودتُ ، كما قالوا : أطال وأطول ،وأحال وأحول ، وأطاب وأطيب ، وألان وألين . على النقصان والتمام))

(٢) في كتاب فعلت وأفعلت /١١٥ : ((أطاب الرجلُ ، وأطيب : إذا ولد له طَيِّبٌ ، وأطاب : إذا جاء بأمر طيب)) .

(٣) انظر : الصحاح ١٧٨٧/٥

(٤) (منها) ساقطة من (ع)

(٥) انظر : الصحاح ١٦٩٢/٤

(٦) انظر : الصحاح ١٩٩٩/٥

(٧) ساقطة من الأصل

(٨) في المصباح /٦٠ : ((وحال الشيء ، وأحال ، وأحول : إذا أتى عليه حول)) . وانظر : الصحاح ١٦٨١/٤

(٩) انظر : الصحاح ١٧٧٦/٥

(١٠) انظر : ابن يعيش ٧٧/١٠ ، والمنصف ٢٧٧/١ ، والممتع ٤٨٢/٢

(١١) انظر : الكتاب ٣٤٦/٤

(١٢) لم أجده

(١٣) في الأصل (خروجهما) خطأ .

وفعل التعجب تصحيحه[١] قياس ، نحو : ما أقوله ، وما أبيعه[٢] . وإنما كان قياساً لأنه لما [لم][٣] يتصــرف أشبه الأسماء كأفعل التفضيل وغيره مما هو على وزن (أَفْعَل)[٤] ، إذ لو بنيت من القول والبيع (أَفْعَل) لقلت : أَقْوَل ، وأَبْيَع ، من غير إعلال .

وأمّـــا (فَعَّــل) ، فنحو : ثوّب الداعي إذا كرر الدعاء[٥] ، وطَوَّحته الطوائح : أي قذفــته القواذف[٦] ، وغَوَّر : أتى الغور[٧] ، وروّعه : من الفزع[٨] ، ودوّم الطائر : إذا دار في طيرانه[٩] ، وبَيَّنَ الشَّيءَ ، وعَيَّنه ، وزَيَّنَه ، وشَيَّد[١٠] بناءَه : أي : رفعه[١١] .

وإنما لم يعل ، لأن قبل حرف العلة المتحرك ساكن بالأصالة ، وذلك يؤدي إلى الجمع بين ساكنين ، وحذف[١٢] أحدهما، فيقع اللبس[١٣] .

---

(١) في ع (فصحيحه) خطأ .

(٢) انظر : المنصف ٣١٥/١ ، ٣١٦ ، والممتع ٤٨١/٢

(٣) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٤) انظر هذا التعليل في المصدرين السابقين .

(٥) انظر : المصباح /٣٤

(٦) انظر : الصحاح ٣٨٩/١

(٧) انظر : الصحاح ٧٧٥/٢

(٨) انظر : الصحاح ١٢٢٣/٣

(٩) انظر : الصحاح ١٩٢٢/٥

(١٠) في ع (وشد)

(١١) انظر : المصباح /١٢٦

(١٢) في ع (أو حذف)

(١٣) في الممتع ٤٧٦/٢ـــ٤٧٧ :

إذا كان ما قبل حرف العلة ساكناً ـــ وكان حرف علة ـــ فإن العين لا تعلّ أصلاً ، وذلك في : فاعلت ، وتفاعلت ، وفعّلت ، وفَيْعلت . جميع ذلك لا تعل فيه العين .

لأنك لو أعللت العين فقلبتها ألفاً ، لزمك حذفها أو حذف الساكن قبلها ، وصار اللفظ بها كاللفظ بالثلاثي المجرد ، فكنت تقول في (مَيَّزَ) : ماز ، أو مَيْز . وتقول في (ثوّب) : ثاب ، أو ثَوْب .

فلما كان الإعلال يؤدي إلى الحذف ، والحذف يؤدي إلى الإلباس لم تعلّ . انتهى بتصرف .

وانظر : ابن يعيش ٦٨/١٠

وأمّـــا (فَاعَلَ) ، فنحو : رَاوَحَ بَيْنَ رِجْلَيْه : إذا قام على كل واحدة منهما مرة(١) ، وهَـــاوَدَهُ : أي وَادَعَه وطَاوَعَه على أمره(٢) ، وقَاوَمَه ، ويَاوَمَهُ : من اليَوْم(٣) ، وَدَايَنَه ، وبَايَنَه ، وعَاينَه(٤) ، وبَايَعَه ، وطَايَبَه : داخله فيما يسطيب(٥) .

وإنما لم يعل لأن إعلاله يؤدي إلى حذف أحد الألفين ، وذلك يلبس بالفعل الثلاثي(٦) .

وأمّـــا (انْفَعَـــل)(٧) ، فـــنحو : انْقَادَ ، وانْحَازَ ، وانْقَابَت البَيْضَةُ : أي انفلقت(٨) ، وانجابـــت(٩) الســـحابة: أي انكشفت(١٠) ، وانباع : أي امتد(١١) ، وانهال الرمل: أي انصبّ (١٢).

وعلة إعلاله تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله .

وأمّـــا (افْتَعَل) ، فنحو : اجْتَازَ(١٣) ، واحْتَازَ(١٤) ، وامْتَازَ(١٥) ، وارْتَابَ ، وارْتَادَ ،

---

(١) انظر : الصحاح ٣٧٠/١

(٢) هاوده : من المهاودة ، وهي الموادعة والمصالحة . انظر : اللسان ٤٤٠/٣ ، والصحاح ٥٥٨/٢ ، وفي القاموس حرفت (الموادعة) إلى (المواعدة) ٣٦٢/١

(٣) انظر : القاموس ١٩٥/٤ــ١٩٦

(٤) (وعاينه) ساقطة من (ع)

(٥) في الصحاح٧٣/١ ، والقاموس١٠٢/١، واللسان٥٦٦/١ ،كلها تقول:طايبه: مازحه ، من المزاح بالحاء المهملة. ويغيب على ظني أن ابن فلاح تصحف عنده (مازحه) بالحاء المهملة إلى (مازجه) بالجيم ، ففسرها بهذا المعنى الذي لم تذكره المعاجم ، والله أعلم .

(٦) انظر : الممتع ٤٧٦/٢ــ٤٧٧ .

(٧) انظر : المنصف ٢٩٤/١ ، والممتع ٤٧٣/٢

(٨) انظر : الصحاح ٢٠٦/١

(٩) في ع (وانجلبت) خطأ

(١٠) انظر : الصحاح ١٠٤/١

(١١) في القاموس ٣ / ٨ ((انباع العرق : سال ، والحبلَ تبوّع ، والحية بسطت نفسها بعد تحويها لتساور ، ولي في سلعته : سامح في بيعها وامتد إلى الإجابة إليه ...))

(١٢) الصحاح ٥ / ١٨٥٥ .

(١٣) اجْتَازَ ــ بالجيم ــ : سلك ، ومصدره : الاجتياز . انظر : الصحاح ٨٧٠/٣

(١٤) احْتَاز ــ بالحاء المهملة ــ : جمع . انظر : الصحاح ٨٧٥/٣

(١٥) امتاز : من مِزْت الشيء ، وميّزته : بمعنى عزلته وفرزته . انظر : الصحاح ٨٩٧/٣

واخْـــتَارَ ، وارْتَاعَ : إذا فزع[١] ، والْتَاعَ فُؤَادُهُ : أي احترق من الشوق[٢] ، واسْتَامَهُ : مـــن السَّوْمِ[٣] ، واسْتَاقَ المالَ ، واعتاقه[٤] . وعلة إعلاله تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله[٥] .

* ويستوي لفظ اسم الفاعل واسم المفعول من المتعدي منه ، وإن اختلفا في التقدير[٦] . فاســم الفــاعل بكسر العين واسم المفعول[٧] بفتحها ، وذلك نحو : مُخْتَارٌ ، ومُجْتَازٌ ، ومُسْتَامٌ ، ومُعْتَاقٌ ، ومُرتَادٌ ، ومُسْتَاقٌ .

وقـــد خرج على الأصل نحو : اجْتَوَرُوا[٨] ٥، واعْتَوَرُوا الشيء ـــ أي : تداولوه[٩] ـــ ، واحتوشوا[١٠] الصيد[١١] .

وإنما لم يعل لأنه في معنى(تَفَاعَلوا) الذي لا يمكن إعلاله، لوقوع الألف [١٧٠/ أ / م] قبل حرف العلة فيه[١٢] .

---

(١) انظر : الصحاح ١٢٢٣/٣

(٢) انظر : الصحاح ١٢٨١/٣

(٣) انظر : الصحاح ١٩٥٦/٥ ، والمصباح المنير /١١٣

(٤) اعتاقه : منعه . انظر : المصباح المنير /١٦٦ ، والصحاح ١٥٣٤/٤

(٥) انظر : الممتع ٤٧٣/٢

(٦) انظر : التكملة /٥٨٢ ، وشرح التصريف /٤٦٣

(٧) من قوله (من المتعدي منه ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٨) مما كانت عينه واواً ، وكان دالاً على المفاعلة ، فاجتوروا : بمعنى تجاوروا . انظر : الصحاح ٦١٧/٢ ٥ ٤٦٧/ أ (ع)

(٩) انظر : الصحاح ٧٦٢/٢

(١٠) في الأصل (احتشوا) خطأ .

(١١) يقال : احتوش القوم الصيد : إذا أنفره بعضهم على بعض . انظر : الصحاح ١٠٠٢/٣

(١٢) في المنصف ٢٦١/١ : ((قال أبو الفتح : يقول : (اعتونوا ، واجتوروا) ، في أنهما صَحّا ، لأنهما بمعنى ما لابد من تصحيحه ، وهو : (تعاونوا ، وتجاوروا) ، بمنزلة (حَوِل وعَوِر) ، ألا ترى أن قبل الواو في : تعاونوا وتجاوروا ، ألفاً ، فلو قلبت الواو ألفاً لالتقى ساكنان فحذفت إحداهما ، فصار اللفظ (تعاونوا) و (تجاوروا) ، وزال بناء (تفاعلوا) ، فترك ذلك لذلك ...))

وانظر : الممتع ٤٧٣/٢ ، وابن يعيش ٧٥/١٠

وأمـــا (افْعَلّ)، فنحو: اعْوَجَّ ، واسْوَدَّ، واحْوَلّ ، واقْوَدّ: صار أقود، وهو الطويل[١] ،واحورّت عينه[٢] ــ صارت حوراء[٣] ــ ، .

وعلــة عدم إعلال المتحرك[٤] سكون ما قبله[٥] . وقد صح نحو : عَوِر ، ــ لأنه في معنى اعْــوَرّ ــ ، وحَــوِل ــ لأنــه في معــنى احْــوَلّ ــ ، وصَيِد البعير[٦] ــ لأنه في معنى اصْيَدّ[٧] ــ .

وكذلــك لــو لحقته زيادة ، نحو : أَعْوَرَ الله عَيْنَه ، وأَصْيَد بَعيرَهُ ، واسْتَعْوَرتْ عَيْنُه[٨] ، لصحت الواو في المزيد كما صحت في (فَعِل) . لأن المزيد فرعه[٩] ، فتبعه في التصحيح كما يتبع ما يعتل في الاعتلال[١٠] .

ومن العرب من لم يعتبر الأصل الذي صح لأجله ، واعتبر علة[١١] الإعلال فأعَلَّهُ ، وهو قليل[١٢] .

---

(١) لم أجد (اقْودّ) في المعاجم ، وفي اللسان ٣٧١/٣ : ((والأقود : الطويل العنق والظهر من الإبل والناس والدواب))

(٢) في ع (عيناه)

(٣) انظر : الصحاح ٦٣٩/٢

(٤) في ع (المتحركة)

(٥) (افْعَلّ وافْعَالّ) لم يعلا حملاً على الثلاثي مما هو في معناه ، نحو : عور ، وصيد ، مما صحت عينه ، ولأنه إذا كان على وزن (افْعَلّ) ، أو افْعَالّ) نحو : ابيضّ وابياضّ ، واعورّ واعوارّ ، فإن العين تصح ولا تعتل ، لأنك لو أعللت كنت تقلب حرف العلة ألفاً ، وتنقل حركته إلى الساكن قبله ، فيلتقي ساكنان في (افعالّ) وتحذف الألف في (افْعَلّ) ، فيلتبسان بــ (فاعل) .

انظر : المنصف ٢٥٩/١ ، والممتع ٤٨٣/٢ ، وابن يعيش ٧٤/١٠ــ٧٥

(٦) صيد البعير ــ بفتح فكسر ــ : رفع رأسه من داءٍ فيه . انظر : الصحاح ٤٩٩/٢

(٧) انظر : الكتاب ٣٤٤/٤ ، والمنصف ٢٥٩/١ ، وابن يعيش ٧٤/١٠ــ٧٥ ، والصحاح ٥٠٠/٢

(٨) (عينه) ساقطة من (ع)

(٩) في ع (نوعه)

(١٠) انظر : الكتاب ٣٤٧/٤

(١١) في ع (عليه) خطأ

(١٢) انظر : المنصف ٢٦٠/١ ، وابن يعيش ٧٥/١٠

قال الشاعر :

وَسَائلة بظهر الغيبِ عَنّي   أَعَارتْ عَيْنُه أم لم تَعارَا[١]

أي : أَعَوِرَتْ عَيْنُه أم لم تَعْوَرَ ؟ ، والألف بدل من نون التوكيد الخفيفة[٢] .

و[٣] (ليس) أصلها (لَيِسَ)[٤] كـ (عَوِرَ)[٥] ، إلاّ أنهم ألزموها تسكين العين .

وإنما تعين أن يكون بوزن (فَعِل) ، لأن (فَعُل) بضم العين لا يوجد في ذوات الياء ، و (فَعَل) بفتحها لا يسكّن . ولذلك[٦] تعيّن (فَعِل) بكسر العين فيها .

وإنما ألزموها سكون العين ، ولم يعلوها كما أعلوا (هاب) تنبيهاً على شبهها بالحرف ، لعدم تصرفها ، فلذلك جعلوها بوزن الحرف ، نحو (لَيْتَ) .

ولكون سكون عينها صار لازماً قالوا : (لِست) بحذف العين من غير نقل حركة العين إلى الفـــاء ، كما في الأفعال المتصرفة ، إذ لا حركة للعين حتى تنقل ، لأنها صارت نسياً منسياً ، لقوة شبهها بالحرف لعدم التصرف .

---

(١) بيت من الوافر ينسب لعمرو بن أحمر الباهلي ، وفي صدره ثلاث روايات : (تسائل بابن أحمر من رآه) ، و (وربت سائل عني حفيّ) ، وهذه . وقوله (أعارت) يروى بالعين المهملة والمعجمة ، فأعارت : أي صارت عوراء ، وأغارت : من غار يغور : إذا دخلت عينه في رأسه ، و (تعارا) بفتح التاء وكسرها .

والشاهد من البيت قوله (أعارت) : أصله (عورت) ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وهو قليل . والكثير صحة الواو . لأن (أعارت) بمعنى (اعوّرت) . ولما كان (اعوّر) صحيح الواو لأنها متحركة وما قبلها ساكن ، فالقياس أن يحمل (أعارت) عليه في الصحة لأنه بمعناه .

انظر : المنصف ٢٦٠/١ ، وابن يعيش ٧٥/١٠ ، وأمالي ابن الشجري ٤٨/٣ ، وضرائر الشعر /٤٧ ، وارتشاف الضرب ٢٣٩٠/٥ ، وشرح شواهد الشافية /٣٥٣

(٢) انظر : أمالي ابن الشجري ٤٨/٣ ، وشرح شواهد الشافية /٣٥٤

(٣) في ع (أو) خطأ

(٤) انظر : المنصف ٢٥٨/١ ، والممتع ٤٤٠/٢ ، واللباب ٣٩٣/٢ ، وشرح التصريف /٤٣٩ ، والمسائل الحلبيات /٢٢٤

(٥) في ع (لعور) خطأ .

(٦) في ع (فلذلك)

وأمّـــا (تَفعَّـلَ) ، فـنحو : تَزوَّدَ ، وتَصَوَّبَ ، وتَعَوّذَ ، وتَخَوَّفَه : بمعنى تنقصه[١] ، وتضـــوع المسك[٢] ، وتخوَّله : أي تعهّده[٣] ، وتَطَيَّبَ ، وتَخَيَّر ، وتَهيَّب ، وتَطَيَّر منه ، وتَزَيَّنَ[٤] .

وأمّـــا (تَفَاعَلَ) ، فنحو : تَنَاوحَ الجبلان : إذا تقابلا[٥] ، وتَسَاوَمُوا ، وتَقَاوَمُوا[٦] في الحرب ، وتَعَاوَنُوا على البرّ ، وتَقَاوَضُوا في الأمر ، وتَصَايحوا ، وتَعَايَطُوا[٧] ، وتَسَايَفُوا : أي تضاربوا بالسيوف[٨] ، وتَبَايَنُوا[٩] .

وأمّـــا (اسْتَفْعَلَ) ، فنحو : اسْتَجاب ، واسْتَعاذَ ، واسْتَجادَ[١٠] ، واسْتَفَادَ ، واسْتَطار : أي : انْتَشَر[١١] . وقد خرج على الأصل من غير إعلال نحو : اسْتَحوذَ عليه الشيطان . واسْتَصْوبَ فعلَه ، واسْتَروح من شم الرائحة[١٢]، واسْتَجْودَهُ، واسْتَفْيلَ ـــ من الفيل[١٣] ـــ ، واسْتَنْوق الجملُ[١] . وتعلم علته مما تقدم[٢] .

---

(١) انظر : الصحاح ١٣٥٩/٤

(٢) ضاع المسك ، وتضوّع ، وتضيّع : أي تحرك وانتشرت رائحته ، انظر : الصحاح ١٢٥٢/٣

(٣) انظر : الصحاح ١٦٩٠/٤

(٤) ولم يعلّ للعلة التي ذكرها في (فَعَّل) ، لأنه دخلته التاء هنا بعد أن صحَ .

انظر : المنصف ٣٠٢/١ ، وابن يعيش ٦٨/١٠

(٥) انظر : الصحاح ٤١٣/١

(٦) في الأصل كلمة غير واضحة الدلالة .

(٥) التَعَيُّط : الجلبة ، وصياح الأشر بقوله (عيطِ) ، وغضب الرجل ، واختلاطه وتكبره .انظر: اللسان٣٥٨/٧

(٨) انظر : الصحاح ١٣٧٩/٤

(٩) ولم يعل هنا حملاً على (فاعل) ، لأنه دخلته التاء بعد أن صح .

(١٠) في الأصل (استجابة) ، وفي ع (استجادة) ، وكلاهما خطأ .

(١١)استطار الفجر وغيره : انتشر . الصحاح ٧٢٨/٢

وأصل هذه الأفعال : (استجوب ، واستعوذ ، واستجود ، واستفود) ، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ، ثم قلبت ألفاً ، لانفتاح ما قبلها .

انظر : المنصف ٢٦٧/١ ، ٢٧٧ ، والممتع ٤٨٢/٢

(١٢) انظر : القاموس ٢٣٢/١

(١٣) انظر : اللسان ٥٣٤/١١

وأما (افْعَالّ) ، فنحو : اسْوَادَّ ـــ لغة في اسْوَدَّ[٣] ـــ ، وابياضّ ـــ لغة في ابيضّ[٤] ـــ ، وازوارّ ـــ لغة في ازورّ[٥] ـــ .

---

(١) في المثل (استنوق الجمل : أي صار ناقة) . انظر : الصحاح ١٥٦١/٤ ، وجمهرة الأمثال ٥٤/١

(٢) ذكر علته في معرض حديثه عن (أفعل) ، حيث علل صحة الواو والياء في (أفعل) إذا لحقته الزيادة حملاً على (فَعِل) ، لأن المزيد فرعه ، فتبعه في التصحيح ، كما يتبع ما يعتل في الاعتلال .

وعلل ابن جني وغيره تصحيح نحو : استنوق ، بأنه إنما خرج عن أصله فصحّ ، لإبانة الأصول المغيرة ، وتنبيها على الباقي . انظر : المنصف ٢٧٧/١ ، والممتع ٤٨٨/٢

(٣) انظر : الصحاح ٤٩١/٢

(٤) انظر : الصحاح ١٠٦٧/٣

(٥) انظر : الصحاح ٦٧٣/٢

وقال في المنصف ٣٠٤/١ : ((وإنما جاء هذا على أصله من قبل أنهم لو أسكنوا المعتل هنا ذهب المعنى ، وصرت إلى حذف بعد الإسكان ، وعلة بعد علة ، فتجنبوا هذا الحمل على الفعل كله ، فأقروه على أصله)) .

انظر : الممتع ٤٨٣/٢

فـــرعـــان :

أحدهما: إذا اتصل ضمير الفاعل الذي يسكن له لام الفعل بفعل ثلاثي معتل العين فلا يخلو : إما أن يكون على فَعَل ، أو فَعِل ، أو فَعُل .

فـإن كان على فَعُل بضم[1] العين ، كـ طال ـــ إذا صار طويلاً ـــ ، قدّر حذف حركة الفـــاء ونقل حركة العين إليها ، وحذف العين هرباً من التقاء الساكنين ، فقيل : طُلتُ ، وطُلنَ[2]. ولا تكون عينه إلاّ واواً[3] . وقد[4] حكى المبرد : (هَيُؤ الرجل)[5] من الهيئة . وهو شاذ من وجهين : من جهة الخروج على الأصل ، ومن جهة كون العين ياءً .

وإن كان على فَعِل بكسر العين ، فإن حركة عينه أيضاً تنقل إلى فائه ، سواء كان من الواو كـ خفتُ ، أو من الياء كـ (هبتُ)[6] . ولم يفرقوا فيه بين ذوات الواو وذوات الياء . ، لأن عيـــنه مكســـورة معهما ، فلو ضمت الفاء مع الواو لا لتبس بغير وزنه ، فلذلك لم يفرق بينهما محافظة على حركة العين ، وتنبيهاً عليها . وإن كان على (فَعَل) بفتح العين فإنـــه لا يمكـــن نقل حركة عينه إلى فائه ، لأنها مناسبة لحركة الفاء فلا يتحقق فيه النقل . بخلاف (فَعُل وفَعِل) ، فإن حركة عينهما مغايرة لحركة فائهما ، فيتحقق فيهما النقل . ولما لم تمكـــن[7] فيه المحافظة على حركة العين عدلوا إلى ضم الفاء مع الواو ، وإلى كسرها مع الياء ، فقيل : قُلت ، وقُمت ، وبِعت ، وشبت . وفي ذلك وجهان[8] :

---

(١) (بضم) مكررة في (ع)

(٢) انظر: المنصف ٢٣٣/١ وما بعدها ، والممتع ٤٣٩/٢ وما بعدها، والكتاب ٣٤٠/٤ وما بعدها ، والتكملة /٥٧٦

(٣) قال في الكتاب ٣٤١/٤ : ((وليس في بنات الياء (فَعُلْتُ) ، كما أنه ليس في باب (رميت) فعُلت ، وذلك لأن الياء أخف عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون)) .

(٤) (وقد) ساقطة من (ع)

(٥) لم أجده في المقتضب والكامل . وفي اللسان ١٨٨/١ : ((... حكى ذلك ابن جني عن بعض الكوفيين))

(٦) انظر : الكتاب ٣٣٩/٤ ، والمنصف ٢٣٣/١ ، والممتع ٤٩٣/٢

(٧) في النسختين (تكن) خطأ .

(٨) انظر : الوجه الثاني في المنصف ٢٤٣/١ وما بعدها ، والكتاب ٣٤٠/٤ ، والممتع ٤٤١/٢

وانظر الوجه الأول في ابن يعيش ٧٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٩/٢

أحدهمـــا : أنه لما لم تمكن المحافظة على حركة العين كما في (فَعُل وفَعِل) عدلوا إلى حركة تدل على المحذوف ، فضموا أوله ليدل على الواو ، وكسروه ليدل[1] على الياء . واغتفر ذلك ـــ وإن كان فيه التباس المضموم بـــ (فَعُل) ، والمكسور بـــ (فَعِل) ـــ لعدم إمكان نقل حركة العين فيه .

والوجـــه الثاني : أنهم غيروا أبنيته ، فنقلوه مع الواو[O] إلى (فَعُل) بضم العين ، لكونها من خصائص الواو ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء كما تقدم . ومع الياء إلى (فَعِل) بكسر العين ، لأنها أدلّ على الياء ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء أيضاً . واغتفر اللبس أيضاً لما ذكرنا من عدم إمكان المحافظة فيه على حركة العين .

وقد جاء [١٧٠/ب] عن بعض العرب نقل حركة العين إلى الفاء مع الظاهر في كلمتين[2] ، قالوا : ما زِيلَ زَيْدٌ يَفْعَلُ كذا ، وكِيد زيدٌ يفعلُ . قال الشاعر :

وكِيد ضِباعُ القُفِّ يأكلْن جُثّتي

وكِيدَ خِراشٌ عند ذلك يَيْتَمُ[3]

---

(١) في ع (وكسره يدل)

O ٤٦٧/ ب (ع)

(٢) في الكتاب ٣٤٢/٤ : ((وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كيد زيدٌ يفعل ، وما زيل زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال ، وكاد ، لأنهم كسروها في (فَعَل) كما كسروها في (فَعَلْت) ، حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل ...)) وانظر : ابن المنصف ٢٥٢/١ ، وابن يعيش ٧٣/١٠

(٣) بيت من الطويل لأبي الأخرش الهذلي . وفي شرح أشعار الهذليين للسكري

يروى : ولولا دراك الشد قاظت حليلتي تخير من خُطّابهـــا وهي أيّم

فتقعد أو ترضـــى مكاني خليفة وكاد خراش يوم ذلك ييتم

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

ولكن السكري قال بعد ذلك : قال أبو سعيد : وسمعت من ينشد :

وكيدت ضباع القف ..... البيت

والقف: ما ارتفع من الأرض، قيل : الغليظ من الأرض . الأول عن ابن بري ، والثاني عن ابن جني في ،المنصف٤١/٣ والشاهد من البيت قوله (كيد) ، قال ابن بري : ((أراد (كاد) ، فنقل حركة العين إلى الفاء مع الظاهر كما ينقلها مع المضمر في (كِدتُ) ، ليدل على حركة العين المحذوفة .)) .

انظر : المنصف ٢٥٢/١، وشرح التصريف /٥٣٣ ، والتكملة /٥٧٨ ، والممتع ٤٣٩/٢، وابن يعيش ٧٢/١٠ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٢٨ ، وشرح أشعار الهذليين ١٢٢٠/٣

وأما من قال : (كُدْتُ) بضم الكاف فإنه جعله من الواو ، بدليل : ولا كوداً[١] .

الفـــرع الثاني : في بنائه لما لم يسم فاعله ، وقد ذكرناه[٢]. ولابد من ذكر شيء هاهنا .

أمـــا نحو : (قِيلَ ، وبِيعَ) ، ففيهما ثلاث لغات[٣] ، و كذلك (اخْتَارَهُ ، وانْقَادَلَهُ) وما شاكلهما[٤] ؛ لأن الحرف الذي قبل حرف العلة أصله الضم فيما لم يسم فاعله ، فجرى فيه الضمّ والإشمام .

وأما نحو : (أُقِيم ، وأُسْتُقِيم) فلا يجوز في القاف إلاّ الكسر[٥] ، لأنه لا أصل لها في الضم حتى يجري فيها الضم والإشمام ، بل أصلها السكون (أُقْوِمُ) و (استقْوِمُ) ، فنقلت كسرة الـــواو إلى القاف ـــ فانقلبت الواو ياءً ، وكذلك (أُسْتُجِيدَ ، واسْتُفِيد منه) . (وتَفَاعَلَ ، وتَفَعَّـــلَ) إذا بنيا لما لم يسم فاعله[٦] ضمّ الحرف الأول والذي بعده ، فقيل : تُعُوون على البرّ ، وتُفُووِض في الأمر ، وتُخُوِّفَ من زيد ، وتُعُوِّذ منه .

---

(١) في المنصف ٢٥٧/١ـــ٢٥٨ : ((قال أبو عثمان : وزعم الأصمعي أنه سمع من العرب من يقول : لا أفعل ذاك ولا كوداً ولا هماً ، فجعلها من الواو .

قال أبو الفتح : هذه الحكاية تصلح أن تكون على اللغتين جميعاً ، (كُدتُ وكِدتُ) جميعاً .

فمن قال : (كُدتُ) فأمره واضح ، لأنه من الواو بمنزلة : قلت قولاً .

وأما من قال : (كِدتُ أكادُ) فقد يجوز أن يكون من الواو (فعِلت أفعَل) بمنزلة : خفت أخاف .

ويجوز أن يكون (كِدت أكادُ) من الياء ، بمنزلة : هِبْتُ أهابُ . لأنهم قد قالوا في المصدر : كيداً . فالواو والياء فيه لغتان)) . وانظر : ابن يعيش ٧٣/١٠

(٢) انظر : المغني لابن فلاح تحقيق عبد الرزاق السعدي ١٩٩/٢ ، ط / ١٩٩٩م

(٣) هي : نقل الكسرة من حرف العلة إلى فاء الكلمة ، وقلب الواو ياء ، وتبقى الياء .

والثانية : إشمام الضمة تنبيهاً على الأصل .

والثالثة : حذف الكسرة لثقلها على حرف العلة ، وتبقى الواو ، وتقلب الياء واواً .

انظر : المصدر السابق ، والكتاب ٣٤٢/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٩/٢ ، والممتع ٤٥١/٢

(٤) في الكتاب ٣٤٧/٤ : ((وإذا قلت : (اُفْتُعِل ، واُنْفُعِل) ، قلت : اُخْتِيروا ، واُنْقِيدَ ، فتعتل من (افتعل) ، فتحول الكسرة على التاء ، كما قلت ذلك في (قيل) ، فتجري (تير وقيد) مجرى (قيل وبيع) في كل شيء))

وانظر : المنصف ٢٩٣/١ ، وابن يعيش ٧٤/١٠ ، والممتع ٤٧٥/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣١/٢

(٥) انظر : ابن يعيش ٧٤/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣١/٢

(٦) في نسخة (ع) تكرار لما يقرب من أربعة أسطر ، من قوله (فجرى فيه الضم والإشمام ... إلى هنا)

وقـــد[١] يشـــترك لفظ الفعل الذي على (فَعَل) [وفَعِل][٢] عند اتصال الضمير الذي يسكن له لام الفعل في البناء للفاعل والمفعول ، نحو : خفت[٣] زيداً ، وهبت زيداً ، وبعت العبد . وبني[٤] للمفعول ، قيل خِيف ، وهِيب ، وبيع . وإذا اتصل به الضمير قيل : خُفْت يا زيدُ ، وهُبت يا عمرو ، وبُعت يا عبد .

والأولى في هـــذا الإشمـــام ليفرق بينه وبين الفاعل[٥] . ومما وقع الاشتراك فيه لفظ الماضي والأمر مع ضمير المثنى والمجموع إذا كان فعله على (فَعِلَ يَفْعَلُ) نحو : خافا ، وهابا ، وناما ، وعافـــا ، وخافوا ، وهابوا ، وناموا ، وعافوا . وتقديرهما مختلف ، إذْ أصله مع الماضي خَوِفا ، وهَيِبا ، وخَوِفوا ، وهَيِبوا .

وأمـــا في الأمر فتقديره الأصلي : اخْوِفا ، وأَهْيِبا ، وأخْوِفوا ، وأهْيِبوا . إلاّ أن الإعلال حكم بالتشريك بينهما في اللفظ .

والثالث : معتل اللام[٦] :

---

(١) (قد) مكررة في (ع)

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، لأن ابن فلاح ذكر (خاف وهاب) من وزن (فعِل) بكسر العين ، و (باع) من وزن (فَعَل) بفتح العين .

وانظر : المنصف ٢٤٢/١ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، وشرح التصريف /٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

(٣) في ع (خففت)

(٤) في الأصل (وأتى) وما في (ع) أنسب بالمعنى .

(٦) ذكر سيبويه في هذه الأفعال إذا اتصل بها ضمير رفع متحرك يسكن له آخر الفعل . ذكر فيها ثلاث لغات :

الأولى : إخلاص الكسر ، فيقولون : خِفتُ ، وهِبْتُ ، وبِعْتُ .

والثانية : إشمام الفاء الضم وإمالتها ليعلم أن الياء قد حذفت ، والإشمام يتعذر التعبير عنه كتابة .

والثالثة : إخلاص الضم ، فيقولون : بُعنا ، وخُفْنا ، وهُبْنا

انظر : الكتاب ٣٤٣/٤

وعند المازني وابن جني أن الإشمام لغة من يخاف الإلباس بين الفاعل والمفعول .

انظر : المنصف ٢٥٤/١ ، وشرح التصريف /٥٢٨ــ٥٣٠ ، والممتع ٤٥٣/٢ ، والتكملة /٥٧٨ــ٥٧٩

(٦) معتل اللام يكون بالواو وبالياء ، نحو : رمى ، وغزا ، وهما على وزن (فَعَل) بفتح العين . ومضارع (فَعَل) يأتي بكسر العين وبضمها ، إلاّ أنهم خصوا عين المضارع من نحو (غزا) بالضم ، لمناسبة الواو ، وخصوا عين المضارع من نحو (رمى) بالكسر ، لمناسبة الياء .

انظر : المنصف ١١١/٢ ، والممتع ٥٣٠/٢ــ٥٣١ ، وشرح التصريف /٤٣٦ــ٤٣٧

و (فَعَل) بفتح العين يأتي مضارعه على (يَفْعُل) ، نحو : غَزَا يَغْزُو ، ودَعَا يَدْعو ، وَصَبَا يَصْبُو : إذا مال إلى الجهل[(١)] ، ورَجَا يَرْجُو ، وصَحَا من سكره يَصْحُو[(٢)] ، وخَزَاه : إذا ساسه[(٣)] يخزو ، وقرا البلاد : إذا تتبعها[(٤)] يَقْرُو ، .

وعلى (يَفْعِل)[(٥)] بكسر العين ، نحو : رَمَى يَرْمِي ، ورَدَى على الخمسين : أي زاد[(٦)] ، يَـرْدِي ، وهَذَى يَهْذِي ، وفَرَى الشَّيءَ : إذا قطعه على جهة الإصلاح[(٧)] يَفْري وقَضَى يَقْضِي ، وَثَنَى يَثْنِي .

ومن اللفيف :

ثَوَى بالمكان يَثْوِي ، وحَوَى يَحْوِي ، ورَوَى يَرْوِي ، وخَوَى : إذا سقط[(٨)] يخوي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾[(٩)]. وزَوَى الشيء[(١٠)] : إذا جمعه[(١١)] يَزْوِيه ، ومنه قوله عليه السلام : (زُوِيَتْ لي الأرضُ فَأريت مَشَارِقَها ومَغَارِبَها)[(١٢)] .

---

(١) انظر : الصحاح ٢٣٩٨/٦

(٢) في الأصل (وصحا يصحو من سكره) وما في (ع) أنسب

(٣) انظر : الصحاح ٢٣٢٦/٦

(٤) انظر : الصحاح ٢٤٦١/٦

(٥) في ع (فعل) خطأ

(٦) انظر : الصحاح ٢٣٥٤/٦

(٧) انظر : الصحاح ٢٤٥٤/٦

(٨) في الصحاح ٢٣٣٢/٦ : ((خوت النجوم تخوي خياً : أمحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوئها . وأخوت ، مثله ، وخوت الدار خواءً : أقوت ، وكذلك إذا سقطت ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾ أي : خالية . ويقال : ساقطة ، كما قال تعالى : ﴿ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ ، أي : ساقطة على سقوفها)) .

(٩) الحج من الآية /٤٥

(١٠) (الشيء) ساقطة من (ع)

(١١) انظر : الصحاح ٢٣٦٩/٦

(١٢)جزء من حديث رواه مسلم والترميذي ، ولفظه عندهما : عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : (إنّ الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ...) الحديث

ورواية (زويت) و (فَأُريت) وردت في صحاح الجوهري ، والنهاية في غريب الحديث .

انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١٨ ، ١٤ ، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترميذي ٣٩٨/٦ ، والصحاح ٢٣٦٩/٦ ، والنهاية ٣٢٠/٢

وقد جاء [على][(١)] (يفعَل) لأجل حرف الحلق[(٢)] ، نحو : رَعَى يَرْعَى ، وسَعَى يَسْعَى ، ولَحَى يَلْحَى : من اللوم[(٣)] .

و (فَعِل) بكسر العين مضارعه بفتحها[(٤)] ، نحو : فَنِي يَفْنَى ، وغَنِي : إذا أقام بالمكان[(٥)] يَغْنَى ، ورَدِيَ : إذا هلك[(٦)] يَرْدَى ، وغَرِي به[(٧)] يغرى[(٨)] ، وحَمِي يَحْمَى ، وعَيِيَ يَعْيَى : من التعب[(٩)] ، ورَضِي يَرْضَى[(١٠)] ، وغَنِيَ يَغْنَى[(١١)] ، وحَيِيَ يَحْيَى[(١٢)] .

ومن اللفيف :

دَوِي من المرض : [يَدْوَى][(١٣)] ، ورَوِي من الماء يَرْوَى[(١٤)] ، وضَوِيَ من الهزال

(١) ساقطة من الأصل

(٢) انظر : الممتع ٢/٥٣١ــ٥٣٢ ، والتكملة /٥٧٦ ، والكتاب ٤/١٠١ ، وشرح التصريف /٤٣٦ــ٤٣٨

(٣) انظر : الصحاح ٦/٢٤٨١

(٤) انظر : الممتع ٢/٥٣٠

(٥) انظر : الصحاح ٦/٢٤٤٩ ، وفي المصباح /١٧٣ : (غنيت بكذا عن غيره : من باب (تعِب) ، وغني من المال : يغني غنىً ، مثل : رضي يرضى . وغني بالمكان : أقام به .

(٦) انظر : الصحاح ٦/٢٣٥٥

(٧) (به) ساقطة من (ع)

(٨) في المصباح /١٧٠ : ((غرِيَ بالشيء غرًى ــ من باب تعِب : أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل))

(٩) في المعاجم : عَيِي ــ كرضي ــ : لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز عنه ، وحصر في المنطق .
وأعيا الماشي : كَلّ ، وأعيا السيرُ البعيرَ : أكله . وأعياني : أتعبني .
انظر : الصحاح ٦/٢٤٤٢ــ٢٤٤٣ ، والقاموس ٤/٣٧٠ ، والمصباح /١٦٨

(١٠) في (ع) : ورمى يرمي . خطأ

(١١) غني : من المال . وانظر ما أوردته عند (غني) السابقة .

(١٢) في الصحاح ٦/٢٣٢٣ : ((وأحياه الله فَحَيِيَ ، وحَيَّ أيضاً ، والإدغام أكثر لأن الحركة لازمة ، فإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ ويقرأ ﴿ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ .))

(١٣) ساقطة من الأصل . وفي الصحاح ٦/٢٣٤٢ : ((دوى ــ بالكسر ــ أي : مرض ، ودَوِيَ صدره أيضاً : أي : ضغن)) . وهو من باب (تعِب) . وانظر : المصباح /٧٨

(١٤) انظر : الصحاح ٦/٢٣٦٤

يَضْوَى(١) ، وطَوِيَ من الجوع يَطْوَى(٢) ، وقَوِيَ(٣) يَقْوَى(٤) .

وإنما بني على (فَعِل) لتنقلب الواو(٥) الأخيرة ياءً ، فيقال عند اتصال ضمير الفاعل به : قَوِيْــتُ ولم يُــبْنَ على (فَعَلت ، أو فَعُلت) ، لأنه يؤدي إلى قَوَوت ، أو قَوُوت ، عند اتصال الفاعل به ، واجتماع الواوين ثقيل(٦) .

وأما : (القُوَّة ، والحُوَّة ، والصُوَّة) فحسَّن اجتماعهما(٧) الإدغام(٨) . فلذلك اختص مضاعف الواو بـــ (فَعِلْتُ) .

وأمـــا (فَعُل) بضم العين(٩) ، فنحو : سَخُو يسخُو ، وسَرُو ـــ من الفضل ـــ يسرو ، ومَهُو اللبن ـــ إذا كثر ماؤه ـــ يمهو ، .

---

(١) انظر : الصحاح ٦/٢٤١٠

(٢) انظر : الصحاح ٦/٢٤١٥

(٣) في الأصل (يقوى) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٦/٢٤٧٠

(٥) (الواو) ساقطة من (ع)

(٦) في الكتاب ٤/٤٠٠ ((هذا باب التضعيف في بنات الواو . اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل ، وإنما كرهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا (فَعَلْتُ) كما تركوه في الهمز في كلامهم ، فإنما يجيء أبداً على (فعلتُ) على شيء يقلب الواو ياءً ، ولا يكون (فعَلتُ) ولا (فعُلت) كراهية أن تثبت الواوان ، فإنما يصرفون المضاعف إلى ما يقلب الواو ياءً ، فإذا قلبت ياءً جرت في الفعل وغيره والعينُ متحركة مجرى (لويت ، ورويت) ، كما أجريت (أغزيت) مجرى بنات الياء حين قلبت ياءً ، وذلك نحو : قَوِيتُ ، وحَوِيت ، وقَوِي ...))

انظر : المنصف ٢/٢٠٩ وما بعدها / والممتع ٢/٥٧٤ وما بعدها ، وابن يعيش ١٠/١١٩

(٧) في ع (باجتماعهما)

(٨) في المنصف ٢/٢١١ : ((قال أبو الفتح : إنما صحت الواوان في هذه المواضع لأنها أسماء ، والأسماء يؤمن معها ثقل التصرف . ولأن اللسان أيضاً ينبو عن المدغم نبوة واحدة)) .

وفي الكتاب ٤/٤٠٠ :((وإذا كان أصل العين الإسكان ثبتت، وذلك : قُوَّة، وصُوَّة، وجَوٌّ، وحُوَّة، وبَوٌّ ...))

(٩) في المنصف ٢/١١٢ : ((قال أبو عثمان : وأما (فعُلت) فتكون في الواو ، نحو : (سَرُوَ يَسْرُو) ، ولا تكون في الياء ، لأنهم يفرون من الواو إلى الياء ، ولا يفرون من الياء إلى الواو)) .

قال أبو الفتح :((... فإن قلت : فقد قالوا: لَقَضُوَ الرجلُ ، فأبدلوا الياء واواً ، وقد قلت : إن هذا غير موجود . قيل : هذا غير لازم لنا ، لأن هذا فعل التعجب ، وهو ملحق بالأسماء لأنه لا يتصرف ، كما أن الأسماء كذلك ...)) . المنصف ٢/ ١١٣ وانظر : الممتع ٢/٥٢١

وعلة إعلال الماضي مما قلب فيه حرف العلة ألفاً ، قد تقدمت في معتل العين ، لأنه تحرك وانفتح ما قبله ، ولم يمنع من [قلبه مانع][١] ، بخلاف (غَزَوَا ، ورَمَيَا) ، فإن قلبه ألفاً يؤدي إلى حذف أحد الألفين ، ويلتبس بصيغة الفعل من غير فاعل[٢] .

وكذلك اخشيا ، قلبه[٣] يخلُّ بصيغة الفاعل المثنى عند الحذف .

وكذلك ، نحو اخشوا الله و اخشون الله و اخشي [الله][٤] و اخشين . لا يقلب حرف العلة وإن تحرك وانفتح ما قبله ، لأن حركته عارضة هرباً من التقاء الساكنين ، ولأن بعده ساكناً ، فيفضي إلى الجمع بين ساكنين .

وأما اللفيف من فَعَل ، نحو : ثَوَى[٥] ، ورَوَى[٦] ، وهَوَى[٧] . فإنما أعل اللام دون العين ـ وإن كانت علة الإعلال فيه قائمة ـ لأن اللام [١٧١/ أ] طرف فهي أحق بالتغيير من العين لأنها متحصنة[٨] بالتوسط ، وإنما لم يجمع بين إعلال العين واللام ، لأنه يؤدي إلى إعلال حرفين متلاصقين[٩] . بخلاف الأمر من[١٠] نحو : (وَقَى) فإنه يجمع فيه بين حذف الفاء [واللام][١١] ، لعدم تلاصق الإعلالين[١٢] ، لأن العين حاجزة

---

(١) ساقطة من الأصل .

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٥٢/٢ : ((شرط إعلالها إلى الألف أن يتحركا وينفتح ما قبلهما ، ولم يقع بعدهما ساكن))

(٢) انظر : ابن يعيش ٩٩/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٢/٢ ، والممتع ٥٢٧/٢

(٣) تكرر في نسخة (ع) قوله (ألفاً يؤدي إلى حذف أحد الألفين ، ويلتبس بصيغة الفعل)

(٤) ليست في الأصل

٤٦٨/ أ (ع)

(٥) ثوى بالمكان يثوي : أقام به . انظر : الصحاح ٢٢٩٦/٦

(٧) روى : من رويت الحديث ونحوه رواية ، وروى البعيرُ الماءَ يرويه : أي حمله ، وكلاهما من باب (رمى)

انظر : الصحاح ٢٣٦٤/٦ ، والمصباح /٩٤ ، والقاموس ٣٣٩/٤

(٧) هوى يهوي ـ من باب ضرب ـ : سقط إلى أسفل . انظر : الصحاح ٢٥٣٨/٦ ، والمصباح /٢٤٦

(٨) في ع (مختصة) خطأ

(٩) انظر : الممتع ٥٧٣/٢ـ٢٧٤

(١٠) في الأصل (في) خطأ .

(١١) ساقطة من الأصل

(١٢) فيقال فيه (قِ نفسك) كما يقال : (عِ يا فتى) من وعى .

بيـــنهما[١] . وإنما لم تعل عين اللفيف من (فَعِل) ، نحو : قَوِي ، ودَوِي ، وضَوِي ، — وإن وجدت فيها علة الإعلال[٢] — لوجهين[٣] :

أحدهمـــا : أنه كان يقال : دايَ ، وضايَ ، وقايَ . ولا يفهم منه ما فهم قبل الإعلال ، فيكون إعلاله مخلاً بالمعنى ، مع قلة وقوع ياء بعد ألف منقلبة عن حرف أصلي .

والثاني : أنه كان يلزم إعلال عين المضارع دون لامه ، حملاً على الماضي ، فيقال : يدايُ ، ويضـــايُ ، ويقـــايُ . بـــتحريك الياء بالضمّ والفتح على حسب العامل ، لئلاّ يجتمع ســـاكنان لـــو لم تحرك الياء ، وقد علم أن الياء لا تحرك بالضم . فلهذين الوجهين رُفض إعلال عينه ، وأما لامه فلم توجد فيه علة الإعلال ، لانكسار ما قبله .

ونحو : (حَيِيَ ، وعَيِيَ) مما اجتمع فيه مثلان[٤] ، علة عدم إعلال عينه ما تقدم[٥] .

وفيه لغتان[٦] :

---

(١) انظر : المنصف ٢٣٨/٢

(٢) وهي تحرك العين وانفتاح ما قبلها ، فتقلب ألفاً .

(٣) في المنصف ١٩٧/٢ : ((لم يكن القياس إعلال العين وتصحيح اللام ، بل كان تصحيح العين وإعلال اللام هو القياس ، كما قالوا : نواة ، وشواة ولكن الأسماء احتملت العدول عن القياس لقوتها وتمكنها ، والأفعال ليست في قوة الأسماء ، فكرهوا استعمال الفعل في (غاية ، وطاية) ونحوهما ، لأنه لم يكن بد من إعلال اللام كما تعتل في (يقضي) ، والعين معتلة كما ترى ، فرفضوا الفعل فيها البتة .

وكان ذلك أسهل عليهم من أن يعلوا العين واللام جميعاً . ولو استعملوا إعلال العين لقالوا للواحد : (ثاي ، وطاي) وللواحدة : (ثايت ، وطايت) ... وكان يلزم أن يقول في المستقبل : (يثيُّ ، ويطيُّ) فتقلب الواو التي هي عين ياءً ، وتدغمها في الياء ، وتدخل اللام والضمّ ، لأنها تجري مجرى الصحيح ...))

(٤) (مثلان) ساقطة من (ع) .

(٥) أي ما تقدم في نحو (قَوِي ، ودَوِي) .

قال في المنصف ١٨٧/٢ : ((اعلم أن المضاعف من هذا تَجري لامه مجرى لام (رميت) ، وتكون عينه تصح ولا تعتل ، ولا تجري مجرى عين (بعت ، وسرت) . لأن اللام من هذا معتلة ، فلو أعلوا العين جمعوا عليه علتين ، فأخرجوا العين على الأصل لذلك))

(٦) انظر : المنصف ١٨٨/٢ ، وشرح التصريف /٥١١ ، والكتاب ٣٩٥/٤

الإظهار. وهي قراءة نافع وأبي بكر[١] والبزي[٢] في قوله تعالى: ﴿ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة ﴾[٣].

وعليها قول الشاعر :

وكُنَّا حسبناهم فوارسَ كهمسٍ حَيَوْا بعدما ماتوا من الدهر أَعْصُرا[٤]

والإدغام . وهي قراءة باقي السبعة . فيقال : (حيّ ، وعيّ) .

وتوجيه الإظهار من وجهين[٥] :

---

(١) أبو بكر : هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي ، أشهر رواة عاصم ولد سنة (٩٥هـ) وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وأخذ عن غيره . وكان إماماً كبيراً ، توفي سنة (١٩٣هـ) وقيل غير ذلك .

انظر : غاية النهاية ٣٢٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/٨

(٢) في الكشف ٤٩٢/١ ((قوله تعالى : ﴿ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة ﴾ قرأه نافع وأبو بكر والبزي بيائين ظاهرتين . وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة)) . انظر : المحرر الوجيز ٥٣٣/٢

(٣) الأنفال من الآية /٤٢

(٤) في ع (اعتصرا) خطأ .

والبيت من الطويل نسبه كثير لأبي حُزابة الوليد بن حنيفة الحنظلي ، ونسبه أبو محمد السيرافي في شرح أبيات سيبويه لمودود العنبري . و (كهمس) المذكور في البيت : هو كهمس بن طلق الصريمي ، وكان في جملة الخوارج مع بلال بن مرداس ، وكانوا قد أوقعوا بأسلم بن زرعة الكلابي وهو في ألفي رجل ، وهم أربعون رجلاً . فقال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم كانت لهم وقعة بسجستان فشبههم في شدتهم بالخوراج الذين فيهم كهمس . انتهى ملخصاً من شرح أبيات سيبويه . والشاهد من البيت قوله (حَيُو) بفتح الحاء وضم الميم مخففة ، على لغة من خفف (حيي) ، واصلها (حَيِيُوا) بكسر الياء الأولى وضم الثانية ، نقلت ضمة الياء الثانية إلى الأولى بعد حذف كسرتها ، فاجتمع ساكنان الياء الثانية والواو ، فحذفت الياء فصارت (حَيُو) مثل (خَشُوا) .

انظر : الكتاب ٣٩٦/٤ ، والمنصف ١٩٠/٢ ، وابن يعيش ١١٦/١٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٣٤/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٣٤ ، وشرح شواهد الشافية /٣٦٣

(٥) الإيضاح في شرح المفصل ٤٧١/٢ـ٤٧٢ : ((وإنما صحت في (حيي) ــ وإن كان الكثير الإدغام ــ لأنهم لو أعلوها لقالوا : (حاي) فيؤدي إلى أمرين : أحدهما : وقوع ياء متطرفة بعد ألف ، وهو نادر في كلامهم . والآخر : لزوم الإعلال في المضارع حملاً على الماضي ، فكان يلزم أن يقال : (يحاي) فيتحرك اللام بالضم ، وهم لا يحركون ياء المضارع ولا واوه إلاّ بالفتح ، فكرهوا أن يقلوا : يحاي .))

وانظر : الكتاب ٣٨٧/٤ ، والمنصف ١٨٨/٢ ، وابن يعيش ١١٦/١٠ ، واللباب ٤١٤/٢ ، وشرح التصريف /٥١١ ، والكشف ٤٩٢/١

أحدهما : حمل الماضي على المضارع في عدم الإدغام ، لأنّ اللام يقلب فيه ألفاً ، ويقال : (يحيا ، ويعيا) ، فلا يجتمع المثلان فيه .

والثاني : أن حركة العين مخالفة لحركة اللام ، فتزل اختلاف الحركتين منزلة اختلاف الحرفين[1] في منع[2] الإدغام .

وتوجيه الإدغام : ثقل اجتماع المثلين مظهرين[3] كما في (شدّ) ، وحركة الثاني لازمة . ولا يلزم من إدغامه إدغام المضارع فيؤدي إلى ضم الياء ، لأنّ اللام تقلب ألفاً لوجود علة القلب ، فلا يجتمع فيه مثلان .

وعلى لغة الإدغام قول الشاعر :

عَيُّوا بأمرهمُ كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحمامَةْ
وضَعَفتْ لها عُودين من ضَعَةٍ وعُوْداً[4] من ثُمامةْ[5]

---

(١) (منزلة اختلاف الحرفين) ساقط من (ع)

(٢) في ع (لمنع)

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٢/٢

وفي المنصف ١٨٨/٢ : ((ومن أدغم فقال : (حُيّ وأُحِيّ) أجراه مجرى الصحيح حين تحرك بالفتح ، كما تقول : رأيت قاضيا ، فجرى مجرى رأيت راكبا)) وانظر : المصادر السابقة .

(٤) (عوداً) ساقطة من (ع)

(٥) بيتان من بحر الكامل المرفّل ، وهما أبيات لعبيد بن الأبرص الأسدي وقد نسب البيت الأول منهما لسلامة بن جندل ،وليزيد بن مفرغ الحميري . ورواية الديوان /١٢٦

برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها الحمامةْ
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة

ولا شاهد في هذه الرواية

(والنشم) : شجر جبلي تتخذ منه القسيّ ، و(الثمامة) : واحدة الثمام : وهو نبت ضعيف له خوص . و (والضعة) : ضرب من الشجر من الحمض .

والشاهد من البيت الأول في قوله : (عيّوا) و (عيّت) على لغة من أدغم (حيّ وعيّ) حيث أسكن الياء الأولى وأدغمها في الثانية .

انظر : الكتاب ٣٩٦/٤ ، والمنصف ١٩١/٢ وفيه (النعامة) بدلاً من (الحمامة) . وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٣٠/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٣٣ ، وشرح التصريف /٥١٢ ، والممتع ٥٧٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٣٥٦ ، وديوان عبيد /١٢٦ ، وديوان يزيد بن مفرغ /٢٤٤

ثم يجوز مع الإدغام بقاء فاء الكلمة على فتحها ، ويجوز نقل كسرة العين إلى الفاء فتكون مكســـورة[١] . وتجري لغتا الإظهار والإدغام فيما كانت حركته من هذا النوع لازمة ، نحـــو : أُحْيِيَ ، واُسْتُحْيِيَ[٢] ، وحُوْيِيَ[٣] . فتنقل حركة العين في الأولين إلى الفاء ، وفي الثالـــث تحـــذف حركة العين ، لامتناع نقلها إلى حرف اللين ، وتدغم العين في اللام ، فـــيقال : أُحيَّ ، واسْتُحيَّ ، وحُويَّ . إلاّ أن الإدغام في (حَيَّ) أقوى ، لتحرك ما قبل العين ـــ وهي الفاء ـــ ، وفي هذه الصور ما قبل العين ساكن .

وأمـــا [مـــا][٤] حركته عارضة ـــ وهي حركة الإعراب ـــ نحو : لن يحييَ ، ولن يستحييَ ، ولن يحاييَ[٥] . فإنه لا يدغم[٦] في الحرف المحرك[٧] بها ، لأن الحركة العارضة كالمعدومة ، فيصير بمنزلة الساكن ، وهو يمتنع الإدغام فيه[٨] .

---

(١) في المنصف ١٨٩/٢ : ((قال أبو عثمان : إلاّ أن حاء (حُيَّ) إذا كانت مضمومة ثم أدغمت ، فإن شئت كسرتها ، وإن شئت ضممتها ، والكسر أكثر في اللغة لأنه أخف . ومن كلام العرب : قَرنٌ أَلْوَى ، وقرونٌ لُيٌّ ، ولِيٌّ ـــ بالضم والكسر ـــ .))

((وقال أبو الفتح : يريد بقوله (ثم أدغمت) أي : أدغمت العين في اللام ...))

وانظر : اللباب ٤١٥/٢ ، وشرح التصريف /٥١٤ـــ٥١٥

(٢) قال في شرح الشافية ١٢٢/٣ : ((قوله : (وجاز الإدغام في : أُحْيِيَ ، واستُحيِيَ ، من أدغم قال : أُحيَّ ، وأُحيَّا ، وأُحيّوا ، واستُحيَّ ، واستُحيَّا ، واستُحيُّوا ، وذلك للزوم الحـــركة .

ومن لم يدغم قال : أُحيِيَ ، وأُحيِيَا ، وأُحيُوا ، نحو : أُرْمِيَ ، وأُرْمِيا ، وأُرْمُوا .

وفي (استُحْيِيَ) ثلاث لغـــات : هذه أصلها ، وثانيتها الإدغام ، وثالثتها حذف الياء الأولى كما في (استحى) عند بني تميم ...))

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٢/٢ـــ٤٧٣ ، وابن يعيش ١١٧/١٠ـــ ١١٨

(٣) (حُويِيَ) بوزن (فُوعِلَ)،انظر:المفصل/٣٩٢ ، وكل هذه مبنية لما لم يسمَّ فاعله .وانظر : ابن يعيش١١٨/١٠

(٤) ساقطة من الأصل

(٥) في ع (نحافى) خطأ

(٦) (لا يدغم) مكررة في (ع) .

(٧) في ع (المتحرك)

(٨) انظر: المنصف١٩٢/٢، والكتاب ٣٩٧/٤، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٣/٢، وابن يعيش ١١٨/١٠

وأمّـــا مضارع الأفعال التي آخرها واو أو ياء ، فإن الرفع يقدر عليها لثقل الضمة ، ويدخلهما النصب . وما آخره ألف يقدر فيه الرفع والنصب(١) ، لأنه لا يقبل الحركة .

وأما الجازم فيحذف الجميع(٢) .

وقد جاء اسكان الواو والياء في حال النصب . قال الشاعر :

فما سَوّدَتْني عامرٌ عن وِرَاثَة
أبى(٣) اللّهُ أن أَسْمو بِأُمٍّ ولا أبِ(٤)

وقال آخر :

فآليت(٥) لا أَرْثِي لها من كَلاَلَةٍ
ولا من حَفىً حتى تُلاقي مُحمداً(٦)

(١) في ع (النصب والرفع)

(٢) انظر : المنصف ٢/١١٣ــ١١٥ ، والممتع ٢/٥٣٥ــ٥٣٧

(٣) في ع (إلى) خطأ

(٤) بيت من الطويل لعامر بن الطفيل

والشاهد منه قوله (أن أسمو) حيث حذف الفتحة التي على آخر (أسمو) إجراءً للنصب مجرى الرفع .

قال ابن يعيش ١٠/١٠١ : منهم من جعل ذلك لغة ، ومنهم من جعله ضرورة .

انظر : الخصائص ٢/٣٤٢ ، وشرح الرضي ٤/٢٥ ، وضرائر الشعر /٩٠ ، والخزانة ٨/٣٤٣ ، والارتشاف ٥/٢٤٠٧ ، وديوانه /٢٨

(٥) في ع (فياليت) خطأ .

(٦) بيت من الطويل ، للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية وديوانه :

(... حتى تزور محمدا) . ولا شاهد فيها على ذلك .

وروى البغدادي في شرح أبيات المغني صدر البيت :

(فما لك عندي مشتكي من كلالة ... البيت) .

وآليت : حلفت ، وأرثي ــ من الرثاء ــ : وهي الرحمة والرقة ، والكلالة : مصدر (كَلّ) : إذا أعيا ، والحفى : مصدر (حفيت رجله) : إذا رقت من كثرة المشي ،

والشاهد من البيت قوله (حتى تلاقي) حيث حذف الفتحة التي على آخر (تلاقي) إجراءً للنصب مجرى الرفع .

وفيه وجهان : قيل : لغة ، وقيل : ضرورة .

وقد انتظم الحذف في هذا الشاهد والذي قبله حذف الفتحة على الواو والياء .

انظر : كتاب الشعر ١/١٩٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٥٢١ ، ٢/٤٥٦ ، وابن يعيش ١٠/١٠٠،١٠٢ ، وديوانه /١٨٥ ، وشرح أبيات المغني ٥/٢٠٤ــ٢٠٥

وجاء عدم حذفها في الجزم . قال الشاعر :

هَجوتَ زبَّانَ ثم جِئْتَ مُعْتَذِراً

من هَجْوِ زَبَّانَ ، لم تَهْجُو ولم تَدعِ[1]

وقال آخر :

ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمي بما لاقَتْ لبونُ بني زيادِ [2]

---

(١) بيت من البسيط ينسب لأبي عمرو بن العلاء يخاطب فيه الفرزدق وكان قد هجاه وقال البغدادي : والبيت مع شهرته لم يعرف قائله .

وزبان : هو اسم أبي عمرو بن علاء

والشاهد من البيت قوله (لم تهجو) حيث ثبتت الواو مع وجود المقتضي لحذفها وهو الجازم .

وقال ابن يعيش ١٠٦/١٠ : ((وبعضهم يجعل الواو في (يهجو) إشباعاً حدث عن الضمة قبلها ، والياء في (ألم يأتيك) إشباعاً حدث عن الكسرة ، فعلى هذا يكون وزن (يهجو) و (يأتيك) هنا : يَفْعُو ، ويفعيك ، وقد انحذفت اللام للجزم)) .

وانظر : المنصف ١١٥/٢ ، والممتع ٥٣٧/٢ ، والإنصاف ٢٤/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٨/١ ، والارتشاف ٢٣٨٧/٥ ، وشرح شواهد الشافية /٤٠٦ ، وسر الصناعة ٦٣٠/٢ـ٦٣١

(٢) بيت من الوافر ينسب لقيس بن زهير العبسي ، وبعده :

ومحبسها على القرشي تشرى بأدراع وأسياف حداد

و (تنمي) بتاء مفتوحة : مضارع (نمى) ، يقال : نميت الحديث : إذا نقلته . واللبون : الإبل ذوات اللبن ، وهو اسم مفرد أراد به الجنس وبنو زياد : هم الربيع وعمارة وقيس وأنس ، يسمون الكملة ، وأمهم فاطمة بنت الخرشب ، وأبوهم زياد بن سفيان العبسي .

والشاهد من البيت قوله (ألم يأتيك) حيث ثبتت الياء مع وجود الجازم المقتضي لحذفها .

قال ابن جني في المنصف ١١٤/٢ : ((هذا من لغته أن يقول : (يأتِيُكَ) كما تقول : هو يضربُك . فسكون الياء في (يأتيك) علامة للجزم ، كما أن سكون الباء في (يضربك) علامة للجزم)) .

ونقل ابن يعيش عن بعضهم أن الياء في (يأتيك) إشباع . وقد تقدم ذكره .

وانظر : الكتاب ٣١٦/٣ ، والممتع ٥٣٧/٢ ، وسر الصناعة ٧٨/١ ، ٦٣١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٤٠/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٨/٢ ، وابن يعيش ١٠٤/١٠ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٦/١

وقال آخر :

وتَضْحَكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ

كأنْ لم ترى قبلي أَسيراً يَمانيا[(١)]

وقال آخر :

إِذا العجوزُ غَضِبتْ فَطَلِّقِ ولا تَرضَّاها[(٢)] ولاّ تَمَّلقِ[(٣)]

---

(١) بيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي من قصيدة له في المفضليات برقم (٣٠) .

وشيخة : مؤنث شيخ ، وعبشمية : نسبة إلى عبد شمس .

والشاهد من البيت قوله (لم ترى) حيث أثبت الألف مع وجود الجازم ، وفي تخريجه أقوال :

أحدها : أنه شبه الألف في موضع الجزم بالياء في موضع النصب ، حيث أسكنها في قوله (حتى تلاقي محمدا) ، كما شبه الياء بالألف في موضع النصب هنا .

الثاني : أنه قدر الحركة في الألف في موضع النصب والرفع ، فحذفها للجزم .

والثالث : أن أصله (كأن لم ترْأَ) بالهمزة وقبلها راء ساكنة ، فصارت حركة الهمزة كأنها على الراء ، وكأن اللفظ بها (تَرَأْ) ، فأبدلت الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها فصارت (ترا)

فعلى القولين الأول والثاني الألف لام الكلمة ، وعلى القول الثالث الألف بدل من الهمزة التي هي عين الفعل ، ولام الفعل محذوفة .

ونقل عن الأخفش أن الكوفيين يروون هذا البيت (كأن لم ترنْ) ، وذكر أبو علي أنه يروى (كأن لم ترىْ) بياء المخاطبة ، وليس في هاتين الروايتين شاهد على المسألة .

انظر : المسائل الحلبيات /٨٤ ، وسر الصناعة ٧٦/١ ، وابن يعيش ١٠٧/١٠ ، والارتشاف ٢٣٨٧/٥ ، وذيل الأمالي /١٣٤ ، والمفضليات /١٥٨

(٢) في الأصل (ولا تراضاها) خطأ .

(٣) بيتان من الرجز منسوبان لرؤبة ، وفي خزانة الأدب أنه يروى (ولا ترضّها) بحذف حرف العلة ، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

والتملق : التودد والتلطف .

والشاهد من البيت إثبات الألف في (ترضاها) مع وجود الجازم . قال أبو علي : ((شبه الشاعر الألف بالياء للضرورة ، فأثبتها في الجزم ، كما أثبت الياء في (ألم يأتيك) ، لأنهم قد شبهوا كل واحدة منهما بالأخرى في غير هذا الموضع ، كإسكان الياء في موضع النصب تشبيهاً بالألف ...)) .

وخرج ابن عصفور البيت على أن (لا) نافية ، والجملة حالية ، على حد قولهم : قمت وأصك عينه .

انظر : المسائل العضديات /٣٨ ، والمنصف ١١٥/٢ ، وسر الصناعة ٧٨/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٠٦، وابن يعيش ١٠٦/١٠، وضرائر الشعر /٤٦، والممتع ٥٣٨/٢، والخزانة ٣٥٩/٨

وقال آخر :

ما أَنْسَ لا أَنْسَاهُ آخرِ عِيشَتِي ... ما لاح بالمَعْزَاءِ رَيْعُ[(١)] سَرابِ[(٢)]

أي : لا أنسه . لأنه جواب الشرط .

واختلف في علة إثبات هذه الحروف[(٣)] :

فقال بعضهم : لغة بعض العرب تضم الواو والياء وتجريه مجرى الصحيح . فالجازم حذف الضمة ، لأنه بمنزلة الصحيح .

وقال بعضهم : إنها نشأت من الحركات قبلها .

وقال بعضهم : إن الجازم حذف الضمة المقدرة عليها ولم يحذفها ، لئلاّ تحذف شيئين ، حرفاً وحركته المقدرة . والواو والياء يختصان بالوجه الأول ، ويشاركهما الألف في الوجهين [١٧١/ ب] الأخيرين[(٤)] .

وأمّا (أَفْعَلَ) فنحو : أَعْطَى ، وأَنْجَى ، وأَزْجَى الإبل :ـ ساقها[(٥)] ، وأجدى أي :

---

(١) في ع (لمع)

(٢) بيت من الكامل نسب لحصين بن قعقاع بن معبد بن زرارة . والمعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصا ، وريع : مصدر راع السراب : إذا جاء وذهب .

والشاهد من البيت قوله (لا أنساه) ، حيث أثبت الألف مع وجود الجازم المقتضي لحذفه ، وخرج البيت : على أنه شبه الألف بالياء فأثبتها في موضع الجزم ، كالبيت السابق . أو على أن الحركة مقدرة على الألف في الرفع والنصب ، فحذفها للجزم ، وضعف هذا الوجه .

انظر : كتاب الشعر ٢٠٤/١ ، وابن يعيش ١٠٤/١٠ ، ١٠٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٩/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٩/٢ ، والتخمير ٤٢٧/٤ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٤١٣

(٣) هذه العلل ذكرها عند شواهدها .

(٤) لم أجد من حمل إثبات الألف في الجزم في نحو (لم ترى) على الإشباع ، وإن كان القياس لا يمنعه . ولعله وجه للمصنف رحمه الله .

(٥) انظر : الصحاح ٢٣٦٧/٦

أعطى[١] ، وأكدى الحافر : إذا بلغ الكُدْية ، وبمعنى قطع[٢] ، ومنه في التنزيل : ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ [٣]، وأطرى : إذا مدح[٤] ، وأنمى الصيد : إذا مات والرامي لا يراه [٥] .

ومن اللفيف :

أغْوَى[٦] ، وأَقْوى الرجل : إذا فني زادُه[٧] ، وأَشْوى : إذا لم يصب الرامي المقتل[٨] ، وأَحْيَاهُ اللهُ .

وأمّا (فَعَّل) فنحو : رَجَّى[٩] ، ونَجَّاه اللهُ ، وضَحَّى[١٠] ، ودسَّاها ، أي : أخفاها[١١] ، وأصله : دَسَّسَها[١٢] ، وصَلَّى الفرس : جاء مصليا[١٣] ، ونَمَّى الخَبَر : إذا نقله على جهة الإفساد[١٤] ، ولَهَّاه به ، أي : عَلَّلَه[١٥] .

---

(١) في الصحاح ٢٢٩٩/٦ : ((وأجداه : أي أعطاه الجدوى ، وأجدى أيضاً : أي أصاب الجدوى))

(٢) انظر : الصحاح ٢٤٧١/٦ـ٢٤٧٢

(٣) النجم من الآية /٣٤ ، وفي الصحاح ٢٤٧٢/٦ ((وأعطى قليلاً وأكدى ، أي قطع القليل)) .

(٤) انظر : الصحاح ٢٤١٢/٦

(٥) في الصحاح ٢٥١٦/٦ : ((وتقول : رميت الصيد فأنميته : إذا غاب عنك ثم مات . وفي الحديث (كل ما أصميت ، ودع ما أنميت)) .

(٦) يقال : قد غَوى الرجلُ ، وأغواه غيره ، انظر : الصحاح ٢٤٥٠/٦

(٧) (أقوى) له معان كثيرة ، منها مَا ذكره المصنف . انظر : الصحاح ٢٤٦٩/٦

(٨) انظر : الصحاح ٢٣٩٦/٦

(٩) المصدر السابق ٢٣٥٢/٦

(١٠) ضَحَّى فلانٌ غنمه : رعاها بالضحى ، وضَحَّى بشاة ، من الأضحيَّة ، انظر : الصحاح ٢٤٠٧/٦

(١١) انظر : الصحاح ٢٣٣٦/٦

(١٢) (دَسّها) في الأصل : (دَسَّسَها) من دسست الشيء : إذا أخفيته ، ثم أبدل من السين الأخيرة ياءً ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . انظر : الصحاح ٢٣٣٦/٦ ، ومشكل إعراب القرآن ٨٢١/٢

(١٣) انظر : الصحاح ٢٤٠٢/٦

(١٤) المصدر السابق ٢٥١٦/٦

(١٥) المصدر السابق ٢٤٨٧/٦

ومن اللفيف :

خَوَّى البعيرُ : إذا رفع بطنه عن الأرض[١] ، وسَوَّيْتُه ، وقَوَّيْتُه ، وحَيَّاهُ اللهُ ، وبَيَّاهُ ، أي : ملَّكَهُ . وأضْحَكَهُ[٢] .

وأمّــا (فَاعَلَ) فنحو : حاباه[٣] في البيع ، ونَاجَاهُ ، وعَادَاهُ ، وجَازَاهُ ، ورَاعَاهُ .

ومن اللفيف :

دَاوَاهُ ، وَسَاوَاهُ ، .

وأمّــــا (افْــتَعَل) ، فــنحو : اجتباه ، بمعنى : اصطفاه[٤] O، وارْتَجَى ، واقْتَدى به ، وازْدَرَاهُ[٥] ، واعْتَزى[٦] ، وانْتَمى ، وامْتَطَى ناقته ، : اتخذها مطية[٧] ، وارْتَقى[٨] .

ومن اللفيف :

اجْتَوَى المكان : إذا كره المقام به[٩]، واحْتَوى عليه[١٠]، وارْتَوى من الماء[١١]، واسْتَوى .

وأمّــا (انْفَعَل) : فنحو : انْبَرى له : أي اعترض[١٢] ، وانْجَلَى الهمُّ[١٣] ، وانْثَنَى : أي

---

(١) في الصحاح ٢٣٣٣/٦ : ((وخوّى البعير تخوية : إذا جافي بطنه عن الأرض في بروكه)) .

(٢) في النسختين (وأصلحه) خطأ . وانظر هذا المعنى في الصحاح ٢٢٨٨/٦ــ٢٢٨٩

(٣) في ع (حباه) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٢٢٩٨/٦

O ٤٦٨/ ب (ع)

(٥) ازدراه : حقره . انظر : الصحاح ٢٣٦٨/٦

(٦) اعتزى : أي انتمى وانتسب . انظر : الصحاح ٢٤٢٥/٦

(٧) انظر : الصحاح ٢٤٩٥/٦

(٨) في ع (ولو نفي) خطأ .

(٩) انظر : الصحاح ٢٣٠٦/٦

(١٠) يقال : احتوى عليه ، واحتويته : أي استوليت عليه ، وضممته . انظر : المصباح /٦١

(١١) انظر : الصحاح ٢٣٦٤/٦ ، والمصباح /٩٤

(١٢) انظر : الصحاح ٢٢٨٠/٦

(١٣) انجلى عنه الهم : أي انكشف . انظر : الصحاح ٢٣٠٥/٦

انعطف[١] ، وامَّحى الكتابُ[٢] ، وانْكَمَى : أي اسْتَخْفَى[٣] .

ومن اللفيف :

انْزَوى : إذا اجتمع[٤] ، وانْشَوى[٥] اللَّحْمُ ، و[٦] انهوى : أي سقط[٧] .

وأمّـــا (تَفَعَّل) ، فنحو : تَفَتَّى : من الفتوة[٨] ، وتَزَبَّى زبية : أي اتخذها[٩] ، وتَبَدَّى : أَقَامَ بالبادية[١٠] ، وتَرَدَّى ، وتَعَدَّى ، وتَذَرَّى السَّنَامَ : أي علاه[١١] .

ومن اللفيف : تَروَّى من الماء ، وتَسوَّى ، وتَقوَّى .

وأمّـــا (تَفَاعَل) فنحو : تَصَابَى : من الصِّبَا[١٢] ، وتَهَادَوْا : من الهدّية[١٣] ، وتَنَادَوْا ، وتَرَاضَوْا[١٤] ، وتَدَانَوْا[١٥] ، وتَغَانَوْا : إذا استغنى بعضهم عن بعض[١٦] .

---

(١) انظر : الصحاح ٢٢٩٦/٦

(٢) امَّحَى ، وامتحى . لغتان . انظر : الصحاح ٢٤٩٠/٦

(٣) انظر : الصحاح ٢٤٧٧/٦

(٤) انظر : الصحاح ٢٣٦٩/٦

(٥) في ع (أوســوى) خطأ

(٦) (و) سقطت من (ع)

(٧) في الصحاح ٢٥٣٨/٦ : هوى يهوي : سقط ، وهوى ، وانهوى بمعنى .

(٨) انظر : الصحاح ٢٤٥٢/٦

(٩) الزبية : الرابية لا يعلوها الماء ، وحُفْرة تحفر للأسد يصاد فيها .

انظر : الصحاح ٢٣٦٦/٦ ، والمصباح المنير /٩٥

(١٠) انظر : الصحاح ٢٢٧٨/٦

(١١) تذرّى ــ بذال معجمة ــ . انظر : الصحاح ٢٣٤٦/٦

(١٢) تصابي : من الصبا ــ بكسر الصاد ــ : الشوق . انظر : الصحاح ٢٣٩٨/٦

(١٣) انظر : الصحاح ٢٥٣٤/٦

(١٤) في ع (وتواصوا)

(١٥) تدانوا : أي دنا بعضهم من بعض . انظر : الصحاح ٢٣٤٢/٦

(١٦) انظر : الصحاح ٢٤٥٠/٦

ومن اللفيف :

تَداوَى به ، وتَساوَوْا .

وأمـــا (اسْتَفْعَلَ) ، فنحو[١] : اسْتَقْرى البلادَ : إذا تَتَبَّعَها[٢] ، واسْتَرْضَاهُ ، واسْتَعْطَاهُ ، واسْتَعْفَى من الخروج معه[٣] ، واسْتَلْقَى ، واسْتَغْنَى عنه ، واسْتَعْلَى .

ومن اللفيف :

اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ[٤] ، واسْتَعْوَاهُ[٥] .

وأمّـــا (افْعَلَّ) ، فنحو : ارْعَوى عنه : أي كفّ[٦] ، واقْتَوى ـــ من القَتْوِ ـــ : وهو الخدمة[٧] ـــ ، واحْوَوَى ـــ من الحُوَّة[٨] ، وأصلها : (ارْعَوَوَ ، واقْتَوَوَ ، واحْوَوَوَ) . إلاّ أن الواو الأخيرة قلبت ياء ، لوقوعها خامسة[٩] ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما

---

(١) في ع (فنحواى) خطأ .

(٢) في الصحاح ٢٤٦١/٦ : ((قروت البلاد قرواً ، وقريتها ، واقتريتها ، واستقريتها : إذا تتبعتها تخرج من أرض إلى أرض)) وقد سبق ذكر هذه الكلمة في (فَعَل) من معتل اللام .

(٣) أي سأله الإعفاء منه . انظر : الصحاح ٢٤٣٢/٦

(٤) في الصحاح ٢٥٣٨/٦ : ((واستهواه الشيطان : أي استهامه))

وفي القاموس ٤٠٧/٤ : ((استهوته الشياطين : ذهبت بهواه وعقله ، أو استهامته وحَيّرته ، أوزينت له هواه)) .

(٥) استعواه ـــ بالعين المهلة ـــ : استغاث به ، واستعوى فلان جماعة : أي : نعق بهم إلى الفتنة .

انظر : الصحاح ٢٤٤٢/٦ ، والقاموس ٣٧٠/٤

(٦) في الصحاح ٢٣٥٩/٦ : ((ارعوى عن القبيح ، وتقديره (إفْعَوَل) ، ووزنه (افْعَلَلَ) . وإنما لم يدغم لسكون الياء))

و (ارعوى) بوزن ـــ افْعَلَّ) عند ابن جني في المنصف ٨١/١ ، وعند ابن عصفور في الممتع ١٩٦/١ ، وكذا بقية الأفعال المذكورة في هذا الباب .

(٧) انظر : القاموس ٣٧٨/٤

(٨) في الصحاح ٢٣٢٢/٦ : ((الحُوَّةُ : لون يخالط الكمتة مثل صدأ الحديد ، وقال الأصمعي : الحُوَّة : حمرة تضربُ إلى السواد ، يقال : قد احْوَوَى الفرسُ ، يَحْوَوِي احْوِوَاءً . قال : وبعض العرب يقول : احْوَاوَى ، يحواوي ، احويواءً . وحكى الأصمعي : احْوَوَى يَحْوَوِي احوِواءً ، على وزن (ارعوى) ...)) .

وانظر : الممتع ٥٨٨/٢ ، والمنصف ٢١٩/٢ ، والكتاب ٤٠٤/٤

(٩) قال الزمخشري : ((وكل واوٍ وقعت رابعة فصاعداً ـــ لم ينضمّ ما قبلها ـــ قلبت ياءً ، نحو : أغزيت ، وغازيت ..)) المفصل /٣٩١

قبلها . ولما قلبت ألفاً امتنع[١] الإدغام لأنها ساكنة ، فلا يدغم فيها . ولم يقولوا : ارْعَوَّ ، واقْتَوَّ[٢] ، واحوَوَّ ــ بالإدغام ــ لأنه يلزم أن يقال في مضارعه : يرعوُّ ، ويقتوُّ ، ويحووُّ ــ بضـم الواو ــ وذلك ثقيل . فلذلك رفضوا إدغام الماضي لئلاّ يؤدّي إلى محذور في المضارع . قال ابن الحاجب[٣] : هذه العلة ضعيفة لوجهين :

أحدهما : أن الأخيرة[٤] قد انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فقد فات المثلان .

والـثاني : انهم لو أدغموا في الماضي لم يلزم منه إدغام المضارع ، بدليل[٥] : حَيَّ يَحْيَا ــ على لغة إدغام الماضي ــ . والاعتراض على الوجه الأول :

أنا قلنا إنهم رفضوا إدغام[٦] الماضي مع وجود المثلين لهذا المحذور ، ولم يقل أحد إنه يدغم مع فوات المثلين حتى يعترض به .

وقال ابن يعيش : ((... إنما قلبوها ياءً حملاً على المضارع . وإنما قلبت في المضارع للكسرة قبلها ، على حد قلبها في : ميزان / وميعاد ... فأعلوا الماضي لإعلال المضارع ...)) .

انظر : ابن يعيش ١١٥/١٠ ، وانظر القاعدة في المنصف ١٦٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٠/٢

(١) في ع (امتناع)

(٢) في الأصل (ارعوّوا ، واقتوّوا) خطأ .

(٣) قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٤/٢ــ٤٧٥ : ((قوله : وإنما لم يدغموا لئلا يؤدي إلى تحريك الواو في المضارع بالضم ، ليس بمستقيم لوجهين :

أحدهما : أن (احواوى) انقلبت لامه الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ففات المثلان ... وقد مرّ أن الإدغام إنما يكون بعد موجبات الإعلال .

والوجه الثاني : هو أنهم لو أدغموا في (احواوى) لم يلزم أن يدغموا في المضارع ، ألا ترى أنهم قد أدغموا في اللغة الفصيحة في (حيي) فقالوا : (حيّ) ، ولم يقل في مضارعه (يحيّ) . فلذلك لو قدرنا إدغامهم في (احْوَوَى) لم يلزم الإدغام في مضارعه . إما لأن اللام الثانية تنقلب ياءً لانكسار ما قبلها ، مثلها في (قوي) ، وإما لأنه يؤدي إلى تحريك الواو بالضم ، فثبت أنه لم يمتنع من الإدغام في ماضيه لأن يؤدي إلى تحريك الواو في مضارعه بالضمّ . فالوجه ما ذكرناه من أن امتناع الإدغام إنما يكون لأنه لم يلتق مثلان ، وهذا جار في كل ما كان على هذا الوجه ، ألا تراهم قالوا : (ارعوى) وعن كان من باب (افعلّ) ، ولم يدغموا لانقلاب الثانية ألفاً .))

(٤) في ع (الأخير)

(٥) في ع (وبدليل)

(٦) في ع (الإدغام) خطأ .

وعلى الوجه الثاني :

أن (افْعَـلَّ) يلـزم الإدغام[١] في ماضيه ومضارعه واسم فاعله ، نحو : احمرَّ يحمرُّ فهو محمـرّ ، فلو أدغم ماضيه لوجب إدغام مضارعه واسم فاعله. بخلاف (حيي) ، فإنه لا يلـزم إدغامـه حتى يلزم إدغام مضارعه واسم فاعله[٢] ، فلذلك جاء مضارعه [واسم فاعله][٣] غير مدغم نظراً إلى لغة الإظهار .

ولمـا لم تدغـم هذه الأفعال لم يدغم مضارعها ولا اسم فاعلها ، بل[٤] يقال : يَرْعَوِي ، ويَقْـتَوِي ، ويَحْوَوِي . واسم فاعله منقوص ، نحو : المُرْعَوِي ، والمُقْتَوِي ، والمُحْوَوِي ، بضم الميم . وقول[٥] الشاعر :

مَتى كُنّا لأُمِّكَ مَقْتَوينا[٦]

---

(١) (الإدغام) ساقطة من (ع) .

(٢) من قوله (بخلاف يحيي ... إلى هنا) ساقط من (ع)

(٣) ساقط من الأصل

(٤) في ع (بأن)

(٥) في ع (قال)

(٦) عجز بيت لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته ، وصدره :

تهددنا وأوعدنا رويداً

ضبط الفعلان (تهددنا) و (أوعدنا) بفتح آخرهما ، وبرفعهما ، وكلاهما على معنى الإخبار ، وضبطا بالسكون على أنهما فعلا أمر . و (رويداً) تصغير المصدر (إرواداً) على الترخيم ، و (مقتوين) جمع (مقتوي) ، وكلاهما بفتح الميم : وهو الذي يخدم الناس بملء بطنه ، وقيل : القَتْو : خدمة الملوك خاصة ، والتذلل لهم .

وفي الصحاح (٢٤٥٩/٦) أن (مقتوى) بفتح الميم اسم يطلق على الخادم .

والشاهد من البيت قوله (مقتوينا) ، فقد ذهب ابن فلاح إلى أنه اسم فاعل ، مفرده (مقتوي) ، وأن أصله بضم الميم ، وعليه حكم على فتح الميم هنا بالشذوذ . ولم اجد من قال إن فتح الميم في (مقتوينا) شاذ في هذا البيت ، لأنهم لم يجعلوه اسم فاعل . انظر : البغداديات /٥٧٦ .

وللعلماء فيه أقوال :

أحدها : أن (مقتوين) جمع (مقتويّ) بناء النسبة التي حذفت بعد جمعه جمع التصحيح ، كما قالوا (أشعريّ ، أشعرون) . و (مقتويّ) منسوب إلى (مَقْتىً) آخره ألف قلبت واواً في النسبة . و (مَقْتىً) مصدر ميمي على وزن (مَفْعل) من القتو .

الثاني : أنه جمع (مَقْتوٍ)

بفتح[١] الميم شاذ .

وأمـا مصدر (احْوَوَى)[٢] ، فمنهم من يقول : احْوِوَاء ــ بالإظهار كفعله ــ ، ومنهم من يقول : حِوَّاء ــ بنقل كسرة الواو الأولى إلى الحاء ، وحذف همزة الوصل ، وإدغام الواو في الواو[٣] ــ ، .

وهذا الفعل لا يكون إلاّ لازماً . وقول الشاعر :

تَبدَّلْ خليلاً بي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ   فإنّي خَليلاً صَالحاً بكَ مُقْتَوي[٤]

ينتصب (خليلاً) بـ (مُتَخِذ) مقدراً ، لا بـ (مُقْتَوي) ، لأنه لازم .

الثالث : أنه مصدر يقال للمفرد والمؤنث وفروعها (مقتوين) ، ذكره أبو زيد عن الأخفش . وهو في كل هذه التخريجات مفتوح الميم .

انظر : كتاب الشعر ١٥٢/١ ، والخصائص ٣٠٣/٢ ، والمنصف ١٣٣/٢ ، والنوادر /٥٠٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال /٤٠٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٩٢ ، وشرح الرضي ٣٢٧/٣ ، ٣٨٤ ، والخزانة ٤٢٧/٧

(١) في ع (بضم) خطأ .

(٢) في ع (حووى) خطأ

(٣) انظر : المنصف ٢٢٠/٢ــ٢٢١ ، والمفصل /٣٩٣ ، والممتع ٥٨٩/٢ ، والكتاب ٤٠٤/٤

(٤) بيت من الطويل ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، من قصيدة أوردها أبو علي في المسائل البصريات ، يعاتب فيها ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان ، ومطلعها :

تكاشرني كرهاً كأنك ناصحٌ   وعينُك تبدي أن صدرك لي دوي

و (مُقْتَوي) في البيت الشاهد بضم الميم على وزن (مُفْعَلِل) ، كذا قال أبو علي في البغداديات ، وهو اسم فاعل ، وهو من القتو : بمعنى الخدمة .

وقد أورد ابن فلاح البيت شاهداً على أن الفعل على وزن (افْعَلَّ) غير متعد ، وأن (خليلاً) الثانية في البيت منصوبة بعامل مقدر ، وليس باسم الفاعل (مقتوي) المتأخر .

وهذا الذي ذهب إليه ابن فلاح أحد وجهين في تخريج نصب (خليلاً) الثانية . والوجه الثاني: أنه حمل (مقتوي) على معناه فعداه ، والمعنى : فإني خليلاً صالحاً بك خادم ، أو انقطع خليلاً ، أو اتخذه ... ، ونحو ذلك مما يدل عليه المعنى . وقد أجاز الوجهين أبو علي في البغداديات .

انظر : المسائل البصريات ٢٨٤/١ــ٢٩٣ ، وكتاب الشعر ٢٤٤/١ ، والعضديات /١٠٦ ، والبغداديات /٥٧٦ــ٥٧٧ ، والخصائص ١٠٤/٢ ، والمحتسب ٢٥/٢

وأمّـــا (افْعَوْعَلَ) ، فنحو : اعْرَوْرَى الفرسَ : إذا ركبه عرياً[١] ، واحلولى الشيءُ[٢] .

وأمـــا (افْعَالَّ) : فقالوا في (افْعَالَّ) [١٧٢/ أ] من (الحُوَّة)[٣] : احْوَاوَى . فقلبوا الواو الأخيرة ياءً ، ثم ألفاً[٤] ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كراهة المصير إلى الضم الواو في المضارع لو أدغموا الماضي عند اجتماع المثلين فيه ــ ولم يقلبوه[٥] ، لأنه يلزم من هذا الوزن أيضاً إدغام مضارعه واسم فاعله ، [نحو : احْمَارَّ يَحْمَارُّ فَهُو مُحمَرٌّ . ومضارعه (يَحْـــوَاوِي) ، واسم فاعله][٦] (مُحْوَاوٍ)[٧] ــ منقوص ــ لأن الواو الأخيرة قلبت لانكسار[٨] ما قبلها .

---

(١) انظر : الصحاح ٢٤٢٤/٦

(٢) ولم يرد (افعوعل) متعدياً إلاّ (احلولى ، واعرورى) . انظر : الصحاح ٢٣١٧/٦

(٣) انظر هذه المسألة في الكتاب ٤٠٣/٤ ، والمنصف ٢١٩/٢ ، وشرح التصريف /٥١٧ ، والممتع ٥٨٨/٢ ، وابن يعيش ١٢٠/١٠ ، وشرح الشافية ١٢٠/٣

(٤) لم أجد من ذكر أن الواو الأخيرة من (احواوى) قلبت ياءً ، ثم ألفاً ، وكل المصادر السابقة تقول : قلبت الواو الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

لكن لا يمنع القياس ما ذكره ابن فلاح هنا ، فقد ذكر الزمخشري (أن كل واو وقعت رابعة فصاعداً ، ولم ينضم ما قبلها ، قلبت ياءً) المفصل /٣٩١

(٥) قوله : (كراهة المصير إلى ضم الواو في المضارع لو أدغموا الماضي ... إلخ) هذا معنى عبارة الزمخشري في المفصل /٣٩٣ ، حيث يقول : ((وقالوا في (افعالّ) من الحوّة : احواوى ، فقلبوا الواو الثانية ألفاً ولم يدغموا ، لأن الإدغام كان يصيرهم إلى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو : (يغزو ويسرو) ، لو قالوا : احَواوَّ يَحْواوُّ)) وقد سبقه إلى ذلك الثمانيني في شرح التصريف /٥٧١

وقد خَطَّأَ الزمخشرَّ في ذلك شراحُ مفصله ، ابن يعيش وابن الحاجب ،

قال ابن يعيش ١٢٠/١٠ ((وقوله : لأن الإدغام كان يصيرهم إلى ما رفضوه من تحريك الواو ... ليس بصحيح ، لأن الواو المشددة لا تثقل عليها حركات الإعراب ، نحو : هذا عَدُوّ وعُتُوّ)) .

وانظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٤/٢ــ٤٧٥

(٦) ساقط من الأصل

(٧) في ع (محاوي) خطأ .

(٨) في ع (بالانكسار) خطأ .

وأما مصدره ففيه قولان[١] :

أحدهما : للفرّاء في جماعة (احْوِيْوَاء) ، بالإظهار .

والثاني : لسيبويه (احْوِيَّاء) ، بالإدغام[٢] .

حجة القول الأول من ثلاثة أوجه[٣] :

أحدها[٤]: أن إظهاره حملاً على فعله ، لأن فعله لم يدغم ، فكذلك مصدره .

والثاني : أن[٥] الإدغام يؤدي إلى الجمع بين إعلالين[٦] ، لأن الواوَ التي بعد الياء لامٌ أولى ، فإذا قلبت ــ واللام التي بعد ألف المد قد قلبت ــ اجتمع فيه إعلالان .

والثالث : أن الياء التي قبلها منقلبة عن الألف ، وكما لا تدغم الألف لم تدغم[٧] المنقلب عنها[٨] .

(١) ذكر القولان غير منسوبين في المنصف ٢/٢٢١ــ٢٢٢ وقوّاه ابن جني، وانظر: شرح التصريف /٥١٧ــ٥١٨ ، واللباب ٢/٤٢٠ .

وعلى كلا القولين وزن الكلمة (افْعِيلال) . انظر : شرح التصريف /٥١٨

(٢) انظر : الكتاب ٤/٤٠٤ ونسبه ابن عصفور في الممتع ٢/٥٨٨ــ٥٨٩ للمبرد ، وأبطله .

(٣) في المنصف ٢/٢٢٢ : ((ويقوي هذا القول عندي قليلاً ، وأنّ لمن صحح وجهاً يتعلق به ، أن من قال (احويّاء) فأدغم ، فقد أعل الكلمة من موضعين :

أحدهما : قلب اللام الأولى ياءً . والآخرة : قلب اللام الآخر همزة

ومن أبدل اللام الأولى ياءً ــ وهو الأكثر ــ فإنما ذلك عنده لأن المصدر اسم ، والاسم لا يتصرف كتصرف الفعل ، فلما حصلت الياء فيه قبل الواو كانت لازمة ، موجبة للقلب ، لأن المصدر يجري مجرى اسم المفعول في هذا))

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٧٥ : ((فأما (احويواء) فهو الأصل ، وصحت الواو الثانية ــ وإن كان قبلها ياء ــ لصحتها في فعله))

وقد اختصر ابن فلاح الوجهين الأول والثاني مما ورد عند ابن جني وابن الحاجب .

وانظر : شرح التصريف /٥١٨

(٤) (أحدها) ساقطة من (ع)

(٥) (أن) ساقطة من (ع)

(٦) وهما المذكوران عند ابن جني

(٧) في ع (لا تدغم)

(٨) لم أجد هذا الوجه

وحجة سيبويه : أنه اجتمع الواو والياء ، وقد سبقت الأولى منهما بالسكون ، والقاعدة التصريفية تقتضي الإدغام[١]. وأما الفعل[٢] فلم يدغم[٣] لعدم ما يقتضي الإدغام فيه[٤] .

وأما اجتماع إعلالين ، فبينهما حاجز ، كما في الأمر من (وقى) ، وكون الياء بدلاً عن الألف لا يمنع الإدغام .

وأما (احْوِوَاء) و (حِوَّاء) فهما مصدر (افْعَلَّ) ، لا مصدر (افْعَالَّ)[٥] .

واعلم أن الواو إذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياءً في الماضي ، نحو : أَغْزَيْتُ ، وغَازَيْتُ ، واسْتَدْنَيْتُ ، واستَرشَيْتُ . حملاً على قلبها في المضارع لانكسار ما قبلها ، نحو : يُغْزِي ، ويُغَازِي ، ويَسْتَدنِي ، ويَسْتَرشي[٦] .

وأما (تَغَازَيْتُ ، وتَرجَّيْتُ) فإنما قلبت فيهما ، ومضارعهما (يَتَغَازَى ، ويَترجَّى) — بالفتح — لأنهما حُملا على أصلهما وهو : غَازَيْتُ ، ورَجَّيْتُ ، إذْ مضارعهما ينكسر ما قبل آخره[٧] .

---

(١) في الكتاب ٤٠٤/٤ : ((وإذا قلت : احواويت ، فالمصدر (احْوِيَّاء) ، لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أَيَّام)) . وانظر : اللباب ٤٢٠/٢

(٢) في ع (الأفعال) خطأ .

(٣) (يدغم) ساقطة من (ع)

(٤) في شرح الشافية ١٢٠/٣ : ((وسيبويه نظر إلى كون المصدر أصلاً للفعل ، فلا يكون الياء بدلاً من الألف ، بل الألف في الفعل بدل من الياء في المصدر)) .

(٥) (افْعَـلَّ) مقصور من (افْعَالَّ) ، فاحْوَوَى مقصور من احْوَاوَى ، كما أن (أحمرّ واشهبّ) مقصور من (احمارّ واشهابّ) .

وفي الكتاب ٤٠٤/٤ : ((لما قوي التضعيف من غير المعتل وسطاً ، جعلوا الواوين وسطاً بمنزلته ، فأجري(احْوَوَيْت) على (اقْتَتَلْتُ) ، والمصدر (احْوِوَاء) ، ومن قال (قِتَالاً) قال (حِوَّاء) .)) .

وانظر : المنصف ٢٢٠/٢—٢٢٢ ، وشرح التصريف /٥١٧—٥١٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٥/٢ ، واللباب /٤٢٠ ، والممتع ٥٨٨/٢—٥٨٩ ، وشرح الشافية ١٢٠/٣—١٢١

(٦) في الكتاب ٣٩٣/٤ : ((وسألت الخليل عن ذلك ، فقال : إنما قلبت ياءً ، لأنك إذا قلت (يُفْعِلُ) لم تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون (فَعَلْتُ) على الأصل ، وقد أخرجت (يُفْعِلُ) إلى الياء ، وأُفْعِل ، وتُفْعِلُ ، ونُفعِلُ ...)) وانظر : المنصف ١٦٤/٢—١٦٥ ، والممتع ٥٩٠/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٠/٢

(٧) في الكتاب ٣٩٣/٤ : ((قلت : فما بال (تغازينا ، وترجينا) ، وأنت إذا قلت (يُفْعِلُ) منهما كان بمنزلة (يُفْعَلُ) من غزوت ؟ .

القسم الثالث : المضاعف[١] .

و (فَعَل) بفتح العين يأتي مضارعه على (يَفْعُل) بضمها[٢] نحو : جَبّت فلانةُ النساءَ تجبُّهنّ : إذا غلبتْهنّ في الحسْنِ[٣] ، ورَبَّ الضيعةَ يَرُبُّها ، إذا أتمها[٤] ، وعَبَّ الماءَ يَعُبُّهُ[٥] ، وهبَّت الريح تَهُبُّ[٦] ، وزَخَهُ يَزُخُّهُ : إذا دفعه في وهدة[٧]، وصَدَّ يَصُدُّ[٨] ، ومَدَّ يَمُدُّ[٩] ، وعَزَّهُ يَعُزُّهُ : إذا غلبه[١٠] ، وفي التنزيل : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [١١].و ○ بَزَّهُ يَبُزُّهُ :

قال : الألف بدل من الياء هاهنا التي أبدلت مكان الواو ، وإنما أدخلت التاء على (غازيت ، ورجّيت) .))

وانظر المصادر السابقة ؟

(١) ولا يأتي مطرداً إلاّ من بابي (فعَل) بفتح العين ، و (فعِل) بكسرها ، انظر : الكتاب ٣٦/٤

(٢) في الممتع ١٧٤/١ــ١٧٥ : ((وإن كان مضاعفاً فلا يخلو أن يكون متعدياً أو غير متعدّ . فإن كان غير متعد فإن مضارعه أبداً يجيء على (يفعِلُ) بكسر العين ، نحو : فَرَّ يفرُّ ، وشذ الشيء يشذ . وإن كان متعدياً فإن مضارعه أبداً يجيء على (يفعلُ) بضم العين ، نحو : ردّه يردّه ، وشده يشده)) .

وانظر : شرح الشافية ١٣٤/١ ، والهمع ٣٢/٦ ، وشرح التصريف /٤٥٠ ، والمقتضب ١٩٨/١ ، والكتاب ٣٦/٤ــ٣٧

(٣) انظر : اللسان ٢٥١/١

(٤) انظر : الصحاح ١٣٠/١

(٥) العبّ : شرب الماء من غير مص . انظر : الصحاح ١٧٥/١

(٦) انظر : الصحاح ٢٣٦/١

(٧) انظر : الصحاح ٤٢٢/١

(٨) (صَدّ) ورد لازماً ومتعدياً ، يقال : صَدّ عن كذا ، وصَدّه . انظر : الصحاح ٤٩٥/٢ ، والمصباح المنير ١٢٨

(٩) انظر : اللسان ٣٩٦/٣

(١٠) انظر : الصحاح ٨٨٦/٣

(١١) ص من الآية /٢٣

○ ٤٦٩/أ (ع)

إذا سلبه[١] . ويقال : (من عزَّ بزَّ)[٢] أي : من غلب سلب ، وبكَّه يبكُّه : إذا زَحَمه ، وإذا دقّ عنقه[٣] ، وسميت (بكّة) لأنها تدق أعناق الجبابرة[٤] .

وعلى يَفْعِل بكسر العين[٥] ، نحو : دبَّ يَدِبُّ[٦] ، وشَبَّ يشِبُّ[٧] ، وفَرَّ من مكانه يفِرُّ[٨] ، وقــرَّت عينه تَقِرُّ[٩] ، وشَذَّ يَشِذُّ : إذا انفرد[١٠] ، وحن يحِنُّ[١١] . ويشترك (يَفْعُلُ) [و][١٢] (يَفْعِل) في نقل حركة العين إلى الفاء ، وإدغام العين في اللام[١٣] .

---

(١) انظر : الصحاح ٣/٨٦٥

(٢) مثل ورد في جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨ ، والصحاح ٣/٨٦٥

(٣) انظر : الصحاح ٤/١٥٧٥ــ١٥٧٦

(٤) وقيل : سمي البلد الحراك بذلك لازدحام الناس . انظر : الصحاح ٤/١٥٧٦

(٥) إذا كان لازماً . انظر : الممتع ١/١٧٤ــ١٧٥ ، والكتاب ٤/٣٦ــ٣٧ ، والمقتضب ١/١٩٨ ، وشرح الشافية ١/١٣٤

(٦) دبَّ على الأرض يدبُّ . انظر : الصحاح ١/١٢٤

(٧) يقال : شب الغلام يشب ــ بكسر عينه ــ . انظر : الصحاح ١/١٥١

(٩) انظر : الصحاح ٢/٧٨٠

وفي نسخة (ع) (وقرّ في مكانه يقرُّ) بالقاف . انظر : والصحاح ٢/٧٩٠ ، وإصلاح المنطق /٢٥١

انظر : الصحاح ٢/٧٩٠ .

(١٠) شَذَّ : انفرد عن الجمهور ، ومضارعه بضم العين وبكسرها . انظر : الصحاح ٢/٥٦٥ ، والمصباح /١١٧

(١١) حَنَّ يحِنُّ ــ من الحنين ــ : وهو الشوق ، انظر : الصحاح ٥/٢١٠٤ ، والمصباح /٥٩

(١٢) ساقطة من الأصل .

(١٣) قال في شرح التصريف /٤٥١ : ((... فإذا صاروا إلى المستقبل فالأصل فيه : (يَعْضَضُ ، ويَرْدُدُ ، ويَفْرِرُ) ، فلما ثقل عليهم توالى المثلين نقلوا حركة الأول ــ يعني من المثلين ــ إلى الساكن الذي قبله ، فتحرك الساكن بالحركة المنقولة إليه ، وسكن المثل الأول وأدغم في الثاني .

فالضمة في الراء من (يَرُدّ) هي المنقولة إليها الدال . والفتحة في العين هي المنقولة إليها من الضاد ، والكسرة في الفاء من (يفِرّ) هي المنقولة إليها من الراء ...))

وأمّـــا (فَعِــل) بكســـر العين [١] ، فيأتي مضارعه بفتحها[٢] ، نحو : غَصّ بالطعام[٣] يَغَـــصُّ[٤] ، ومَصّ الماء يَمَصُّ[٥] ، وعَضّ يَعَضُّ[٦] ، وبَرّ في يمنيه يَبَرُّ[٧] ،وحرّ يَوْمُنا يَحَرُّ ، وحَرّ العَبْدُ يَحَرُّ حَرَاراً[٨] . قال الشاعر :

وما رُدَّ من بعد الحَرار عتيقُ[٩]

وحرّ يَحرُّ[١٠] من العطش[١١] ، وشَمّ يَشَمُّ[١٢] ، وضنّ بالشيء[١٣] يضَنُّ[١٤] ، .

---

(١) (العين) ساقطة من صلب نسخة (ع) وملحقه في الحاشية .

(٢) قال في شرح الشافية ١٣٥/١ : ((اعلم : أن القياس في مضارع (فَعِل) المكسور العين فتحُها ...)) .
وانظر : الهمع ٣٣/٦ ، والمساعد ٥٨٨/٢

(٣) في (ع) (الطعام) خطأ .

(٤) يقال : غصِصت ــ بكسر عينه ــ تغَصّ بالطعام . انظر : الصحاح ١٠٤٧/٣

(٥) مَصِصت أمَصّ . انظر : الصحاح ١٠٥٦/٣

(٦) انظر : الصحاح ١٠٩١/٣ ، والمصباح /١٥٨ . ونقلا فيه فتح عينه في الماضي والمضارع لغة قليلة .

(٧) من باب (علم يعلم) تنظر : المصباح /١٧ ، والصحاح ٥٨٨/٢

(٨) حرّ العبد : أي صار حُرّاً . وكلا الفعلين من باب (تعب) .
انظر : المصباح المنير /٥٠ ، والصحاح ٦٢٨/٢ــ٦٢٩ ، وإصلاح المنطق /٢١٣ــ٢١٤

(٩) عجز بيت من الطويل ، وصدره :

فما رُدَّ تزويجٌ عليه شهادةٌ

وقبله الشاهد المشهور :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني   فراقك لم أبخل وأنت صديق

وهذا البيت كثر الاستشهاد به في كتب النحو واللغة ، ولم يعزه أحد لقائل معين ، وفي اللسان ١٨٢/٤ ((قال شمر : سمعت هذا البيت من شيخ باهله)) ، يريد بيت الشاهد عند ابن فلاح .
والشاهد من البيت ورود مصدر (حَرَّ يحرُّ) حَراراً ، من الحرية ، ضدّ الرقّ .
وانظر : الصحاح ٦٢٨/٢ ، وشرح أبيات المغني ١٤٨/١

(١٠) من قوله (وبرّ في يمينه يبرّ ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١١) انظر : الصحاح ٦٢٨/٢ ، واللسان ١٧٨/٤

(١٢) انظر : الصحاح ١٩٦١/٥ ، والمصباح /١٢٣

(١٣) (بالشيء) ساقطة من (ع) .

(١٤) ضَنِنْتُ به ــ بكسر النون الأولى ــ أضَنُّ : بخلت به . انظر : الصحاح ٢١٥٦/٦

وأمّـــا (فَعُل) بضم العين[١] ، فقال ابن بابشاذ : لم تأت منه إلاّ كلمة واحدة ، وهي لَبُبْتُ[٢] ، وقيل : حَبَّذا[٣] .

وقال في ديوان الأدب : (أفعال المضاعف ثلاثة : فَعَل يَفْعُلُ ، وفَعَل يَفْعِلُ ، وفَعِل يَفْعَلُ . وما سوى ذلك شاذ ، مثل : لبّ يلبّ)[٤] .

وذكـــر في (فَعِـــل يَفْعِل) : (لبَّ الرجلُ لبابة ، : صار لبيباً)[٥] . فلعلّ الضمّ لغة في الكسر .

وأمّـــا الرباعي[٦] ، فنحو : قَبْقَبَ الأَسَدُ : إذا هدر[٧] ، وكَبْكَبَهُ : بمعنى كَبَّهُ[٨] ، وفي التنزيل : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾[٩] ، وزَحْزَحَهُ : أي باعده[١٠] ، وشَرْشَرَهُ : أي : قطَّعه[١١]

---

(١) (العين) مكررة في (ع)

(٢) لَبُبْتَ : صرت ذا لبّ . انظر : المصباح المنير /٢٠٨ــ٢٠٩

(٣) كذا في النسختين (حبذا) ، والمراد (حبّ) . انظر : الصحاح ١٠٦/١ ، وشرح الشافية ٧٨/١ . وشاع بين اللغويين وعلماء التصريف أنه لم يرد من المضعّف على (فَعُل) بضم العين إلاّ أفعال معدودة ، واختلفوا في هذه الأفعال : فذكر سيبويه (لبب) ، وزاد ابن جني (شرر) ، وزاد ابن خالويه (عزز) ، وفي القاموس (حبب) . وانتقدهم الشيخ أحمد عبد الغفور عطار رحمه الله في حاشية (ليس من كلام العرب) ، وزاد عليهم (دَمّ) من الدمامة ، و (فَكّ) . وقال الرضي : ((لم يثبت ما قاله سيبويه : لا يكاد يكون فيه ــ يعني في المضاعف ــ فَعُل)) .

انظر : الكتاب ٣٧/٤ ، والمنصف ٢٤٠/١ ، وليس من كلام العرب /٧٣ــ٧٤ ، وشرح الشافية ٧٧/١ــ٧٨ ، والصحاح والقاموس (حبب / لبب / عزز)

(٤) ديوان الأدب ١١٥/٣

(٥) ديوان الأدب ١٤٦/٣

(٦) للرباعي المجرد وزن واحد كما سبق ، هو (فَعْلَلَ)

(٧) انظر : الصحاح ١٩٧/١

(٨) المصدر السابق ٢٠٧/١

(٩) الشعراء من الآية /٩٤

(١٠) انظر : الصحاح ٣٧١/١

(١١) المصدر السابق ٦٩٦/٢

، وقَرْقَرَ البَعيرُ: إذا رجع في صوته، وكذلك في الضحك[١]. وعَسْعَسَ الليلُ: [إذا][٢] أقبل بظلامه[٣] ، ودَمْدَمَ اللهُ عَليهم : أي : أهلكهم[٤] ، وهَلْهَلَ النَسَّاجُ الثوبَ : إذا أرق نسجه[٥] .

وأمَّـــا (تَفَعْلَـــلَ) فنحو : تَذَبْذَبَ : إذا تحرك[٦] ، وتَزَعْزَعَ : إذا تحرك[٧] ، وتَرَعْرَعَ الغلام : إذا تحرك[٨] وقوي[٩] ، وتَسَلْسَلَ الماءُ : إذا جرى في صبب ، وإذا عَذُب وسهل جريه في الحلق[١٠] .

وأمـــا (افْعَلَّ) فنحو : أَحَبَّهُ[١١] ، وأمدَّ الدواةَ[١٢] ، والجرحُ[١٣] ، وأَغَذَّ : إذا أسرع في السير[١٤] ، وأَسَرَّ إليه[١٥] ، وأَعزَّهُ اللهُ[١٦] ، وأَزَلَّه الشيطانُ : طلب زلته[١٧] ، وأَزَلَّ إليه نعمةً : أسداها[١٨] .

---

(١) المصدر السابق ٧٩٠/٢

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) انظر : الصحاح ٩٤٩/٣

(٤) انظر : الصحاح ١٩٢٢/٥

(٥) انظر : الصحاح ١٨٥٢/٥

(٦) انظر : الصحاح ١٢٦/١

(٧) انظر : الصحاح ١٢٢٥/٣

(٨) كرر في الأصل قوله : (الغلام إذا تحرك)

(٩) في الصحاح ١٢٢٠/٣ : ((ترعرع الصبيّ : أي تحرك ونشأ))

(١٠) في الصحاح ١٧٣١/٥

(١١) انظر : الصحاح ١٠٥/١

(١٢) تقول : أمددتُ الدواةَ ، ومددتها . انظر : الصحاح ٥٣٧/٢

(١٣) يقال : أمدّ الجرحُ : صارت فيه مدّة ، وهي القيح . انظر : الصحاح ٥٣٨/٢

(١٤) انظر : القاموس ٣٦٩/١

(١٥) انظر : الصحاح ٦٨٣/٢

(١٦) انظر : الصحاح ٨٨٥/٣

(١٧) في اللسان ٣٠٦/١١ : أزلهما الشيطان : أي كَسَبَهما الزلة ، وقيل : أزلّهما في الرأي ، وبمعنى : حملها على الزلل . وهو الخطأ والذنب .

(١٨) انظر : الصحاح ١٧١٨/٤

وأمّـــا فَعَّل ، فنحو : حَبَّبَ اللهُ إليه الإيمان[١] ، وشَتَّتَ أَمْرَه : أي : فرقه[٢] ، وحَرَّرَهُ : أي : صيره حرّاً[٣] ، وطَفَّفَ المكيالَ : إذا لم يملأه[٤] ، وعَلَّلَهُ : سقاه مرة بعد مرة[٥] .

وأمّـــا (فَـــاعَل) فنحو : شَاقَّهُ : أي : خالفه[٦] ، وحَاقَّهُ : أي : خاصمه[٧] ، وعَازَّهُ [١٧٢/ ب] أي غالـــبه[٨] ، وقـــارّه : أي : قَـــرّمَعَه[٩] ، وفي الحديـــث (قَارُّوا في الصَلاَة)[١٠] ، وحَاجَّه : من الحجة[١١] ، وسَارَّهُ : من السِّر[١٢] .

وأمّـــا (افْتَعَلَ) ، فنحو : مددت النهر فامتد[١٣] ، واعْتَرَّ : إذا تعرض للمسألة[١٤] ،

---

(١) في القاموس ٥٢/١ : ((حَبَّ إلى هذا الشىءُ حباً ، وحَبّبه إلَيّ : جعلني أحبه)) .

(٢) انظر : الصحاح ٢٥٤/١

(٣) انظر : المصباح المنير /٥٠

(٤) انظر : الصحاح ١٣٩٥/٤

(٥) في الصحاح ١٧٧٤/٥ : ((وعلّله بالشيء : أي لهاه به ، كما يعلل الصبيّ بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن ...))

(٦) انظر : الصحاح ١٥٠٣/٤

(٧) انظر : الصحاح ١٤٦١/٤

(٨) انظر : الصحاح ٨٨٦/٣

(٩) انظر : الصحاح ٧٩٠/٢

(١٠) لفظه في النهاية لابن الأثير ٣٨/٤ : ((ومنه حديث ابن مسعود : (قاروا الصلاة) أي : اسكنوا فيها و لا تتحركوا ولا تعبثوا ، وهو تفاعل من القرار)) . فعداه بنفسه . انظر : الصحاح ٧٩٠/٢

(١١) في الصحاح ٣٠٤/١ : ((تقول : حاجه فحجه ، أي : غلبه بالحجة))

(١٢) في الصحاح ٦٨٤/٢ : ((وسارّه في أذنه مسارّة وسِراراً ، وتساروا : أي تناجوا)) .

(١٣) في الصحاح ٥٣٧/٢ : مددت الشيء فامتد .

وفي اللسان ٣٩٧/٣ : ((والمدّ : كثرة الماء أيام المدود ، وجمعه مدود ، وقد مدّ الماءُ يمدّ مدّاً ، وامتدّ ، ومدّه غيره ، وأمدّه . قال ثعلب : كل شيء مدّه غيره فهو بألف ، يقال : مدّ البحر ، وامتد الحبل . قال الليث : هكذا تقول العرب)) .

(١٤) انظر : المصباح /١٥٢

واضْطَرَّه[١] ، وافْتَرَّ : إذا تبسم[٢] ، وابْتَزَّهُ : أي : استلبه[٣] ، واقْتَصَّ منه[٤] ، واعْتَزَلَهُ : أي : أعرض عنه[٥] ، والْتَفَّ بثوبه[٦] ، واعْتَسَّ : طاف بالليل[٧] .

وأمّـــا (انْفعَلَ) ، فنحو : انْصَبَّ الماءُ[٨] ، وانكَبَّ[٩] ، وانْفَضَّ : أي : انكسر[١٠] ، وانْفَضُّـوا : أي : تفـرقوا[١١] ، وانْفكَّـتْ رقبتُه من الرقِّ[١٢]، وانْحَلَّتِ العقدةُ[١٣] ، وانْهَلَّتِ السماءُ : أي : صبَّتْ[١٤] .

وأمّـــا (اسْـتَفْعَلَ) ، فنحو : استَتَبَّ الأمرُ ، أي : استقام[١٥] ، واستعد للأمر[١٦] ، واستَفَزَّهُ الخوفُ : أي : استَخَفَّهُ[١٧] ، واستَحَقَّهُ[١٨] ، واستَهَلَّ ، الهلالُ[١٩] . ،

---

(١) اضطرّه : بمعنى ألجأه إليه وليس له منه بد . انظر : المصباح /٦٣٦ .

(٢) في الصحاح ٢/٧٨٠ : ((وافتر فلان ضاحكاً : أي أبدى أسنانه)) . وانظر : القاموس ١١٢/٢

(٣) في ع (سكبه) خطأ . وانظر : الصحاح ٨٦٥/٣

(٤) انظر : القاموس ٣٢٥/٢

(٥) في النسختين (اعترض له) خطأ . وانظر : الصحاح ١٧٦٣/٥

(٦) انظر : الصحاح ١٤٢٧/٤

(٧) انظر : الصحاح ٩٤٩/٣

(٨) انظر : الصحاح ١٦٠/١

(٩) في الصحاح ٢٠٨/١ : ((وأكبّ فلان على الأمر يفعله ، وانكبّ ، بمعنى)) .

(١٠) انظر : الصحاح ١٠٩٨/٣

(١١) المصدر السابق

(١٢) انظر : الصحاح ١٦٠٣/٤

(١٣) انظر : الصحاح ١٦٧٢/٤

(١٤) انظر : الصحاح ١٨٥٢/٥

(١٥) انظر : الصحاح ٩٠/١

(١٦) في ع (الأمر) . خطأ . وفي القاموس ٣٢٤/١ : ((استعد له : تهيأ))

(١٧) انظر : الصحاح ٨٩٠/٣

(١٨) انظر : الصحاح ١٤٦١/٤

(١٩) في الصحاح ١٨٥٢/٥ : استَهَلَّ الصبيّ : أي صاح عند الولادة . وأُهل الهلالُ ، واستُهِلَّ ــ على ما لم يسم فاعله ــ ، ويقال أيضاً : استَهَلَّ هو : بمعنى تبيّن ، ولا يقال : أهلّ)) . وانظر : المصباح /٢٤٥

واستحمّ : أي : اغتسل بالماء الحميم[١] .

وأمّا (تَفعَّل) ، فنحو : تَحبَّبَ إليه[٢] ، وتَهَدَّدَهُ[٣] ، وتَمزَّزَ الشّرابَ : إذا تَمصَّصَهُ[٤] ، وتَلَصَّصَ[٥] ، وتَمطَّطَ ، أي : تمدد[٦] ، وتَهَلَّلَ وجَهُهُ : أي : تَلألأ[٧] ، وتحَنّن عليه : أي : رحمه[٨] .

وأمّا (تَفَاعَلَ) ، فنحو : تَحَابُّوا[٩] ، وتَشَاحُّوا : من الشح[١٠] ، وتَسَارُّوا : أي : تناجوا[١١] ، وتَرَاصّوا في الصف[١٢] ، وتَحَاثُّوا[١٣] : من الحث .

(١) انظر : الصحاح ١٩٠٥/٥

(٢) انظر : الصحاح ١٠٦/١

(٣) في اللسان ٤٣٣/٣ : ((والتهدُّد ، والتّهديد ، والتّهداد : من الوعيد والخوف)) .

(٤) انظر : الصحاح ٨٩٦/٣

(٥) انظر : الصحاح ١٠٥٦/٣

(٦) انظر : الصحاح ١١٦٠/٣

(٧) انظر : الصحاح ١٨٥١/٥

(٨) في الصحاح ٢١٠٤/٥ : ((وتحنن عليه : ترحّم)) .

(٩) انظر : اللسان ٢٩٢/١

(١٠) انظر : الصحاح ٣٧٨/١

(١١) انظر : الصحاح ٦٨٤/٢

(١٢) انظر : الصحاح ١٠٤١/٣

(١٣) في الأصل (وتحاضوا) . وفي الصحاح ١٠٧١/٣: حضه على القتال حضاً : حثّه ، والتحاضّ : التحاث .
وفي الصحاح ٢٧٨/١ : حثه على الشيء ، واستحثّه ، بمعنى : أي حضه .
ولا يتحاثون على طعام المسكين : أي لا يتحاضون .

القسم الرابع : المهموز

و (فَعَل) : يأتي مضارعه على (يَفْعَل) و (يَفعِل) و (يَفْعُل) .

فأمّا (يَفْعُل) ، فنحو : أَمَرَ يَأْمُرُ[١] ، وأجَرَه الله يَأْجُرُهُ[٢] ، وأَهَلَ يَأْهُلُ : إذا تزوّج[٣] .

ومن المضاعف :

أَبَّ يَؤُبُّ : إذا عزم على المسير[٤] ، وأَجَّ يَؤُجُّ : إذا عدا[٥] ، وأَزَّ يَؤُزُّ : إذا انضمَّ بعضهُ إلى بعض[٦] ، وألّ[٧] الفرسُ يَؤُلُّ : إذا أسرع[٨] .

ومن معتلّ العين :

آبَ يؤُبُ : إذا رجع[٩] ، وآدَهُ يَؤُدُهُ : إذا[١٠] أثقله[١١] .

ومن معتل اللام :

أَبَوْته أُبُوَّة[١٢] ، وأَدَوْتُ له : أي خَتَلْتُهُ[١٣] ، وما أَلَوْتُ : أي : ما قَصّرتُ[١٤] :

---

(١) من الأمر ، وهو ضد النهي ، ومصدره : أمْر ، وجمعه : أوامر . انظر : الصحاح ٥٨١/٢ ، والمصباح /٨

(٢) انظر : الصحاح ٥٧٦/٢

(٣) أهل ــ بفتح العين ــ يأهل ــ بكسرها وبضمها ــ انظر : الصحاح ١٦٢٩/٤ ، والمصباح المنير /١١

(٤) انظر : الصحاح ٨٦/١

(٥) في الصحاح ٢٩٧/١ : ((وأجّ الظليم يَؤُج أجاً : أي عدا وله حفيف في عدوه))

(٦) أزّت القدر تَؤُزّ : إذا غلت ، وأزَزْت الشيء أَؤُزُّه أزاً : إذا ضممت بعضه إلى بعض .

انظر : الصحاح ٨٦٤/٣

(٧) في ع (وإلى) خطأ .

(٨) انظر : الصحاح ١٦٢٦/٤

(٩) انظر : الصحاح ٨٩/١

(١٠) في ع (أي)

(١١) انظر : الصحاح ٤٤٢/٢

(١٢) في الصحاح ٢٢٦٠/٦ : ((يقال : ما كنت أباً ، ولقد أَبَوْتَ أُبُوَّة ، وماله أبّ يأبوه : أي يغذوه ويربيه))

(١٣) انظر : الصحاح ٢٢٦٥/٦

(١٤) انظر : الصحاح ٢٢٧٠/٦

ومن مهموز اللام :

بَاء يَبُوْءُ[١] ، ونَاءَ يَنُوءُ : أي نهض في ثقل[٢] .

وأمّـا (يَفْعِل) :

فنحو : أَفَكَ يَأْفِكُ : أي قلب[٣] ، وأبَقَ العبدُ يَأْبِقُ ، ويأبَقُ[٤] ، وأَزَلَ يَأْزِلُ : إذا صار في ضيق[٥] ، وأَفَنَ يَأْفِنُ : إذا نقص عقله[٦] .

ومن المضاعف[٧] :

أطّ الرحْل يئطّ : إذا صوّت[٨] ، .

ومن معتل العين :

آضَ يَئِيضُ : بمعنى صار[٩] ، وآمَتِ[١٠] المرْأَةُ تَئِيمُ[١١] ، وآن يَئِينُ[١٢] .

---

(١) في النسختين (نأى ينؤ) خطأ . وفي الصحاح ٣٨/١ : ((باء بإثمه يبوء بوءاً)) .

(٢) انظر : الصحاح ٧٨/١

(٣) في الصحاح ١٥٧٢/٤ــ١٥٧٣ : ((أفكَه يأفِكهُ أفكاً : أي قلبه وصرفه عن الشيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا ﴾ .)) .

(٤) انظر : الصحاح ١٤٤٥/٤

(٥) انظر : الصحاح ١٦٢٢/٤

(٦) (أفن) الرجلُ ــ بكسر الفاء ــ أفناً : ضعف رأيه ، و (أَفَنَهُ الله) بفتح الفاء يأفنه . الأول لازم ، والثاني متعدٍّ . انظر : الصحاح ٢٠٧١/٥ ، واللسان ١٩/١٣

(٧) (المضاعف) ساقطة من (ع)

(٨) انظر : القاموس ٣٦٢/٢

(٩) انظر : الصحاح ١٠٦٥/٣

(١٠) في ع (آمت) بغير واو ، خطأ .

(١١) والأيّم : الذي لا زوج له ، رجلاً كان أو امرأة ، سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج . يقال رجل أيّمَ ، وامرأة أيّم . انظر : الصحاح ١٨٦٨/٥ ، والمصباح /١٣

(١٢) في الصحاح ٢٠٧٦/٥ : ((وآن لك أن تفعل كذا ، يئين أيناً ، عن أبي زيد ، أي : حان ، مثل : أنَى لك . وهو مقلوب منه)) وانظر : المصباح / ١٣ ، ١١

ومن معتل اللاّم :

أَنَى الحميمُ يَأْنِي : إذا انْتَهى حَرُّهُ ، وأَنَى يَأْنِي : إذا[1] حان[2] .

ومن مهموز العين :

وَأَلَ يَئِلُ : أي لَجأ[3] .

ومن مهموز اللام :

فَاءَ يَفِيءُ : إذا رجع[4] ، وهَاءَ يَهِيءُ : إذا تَهيَّأ[5] .

وأمّـــا (يَفْعَلُ) :

فنحو : رَأَبَ يَرْأَبُ: أي أصلح[6]، ونَأَجَ يَنْأَجُ: إذا ذهب في الأرض[7] ، وجَأَرَ يَجْأَرُ[8] .

وأمّـــا (فَعِل)

فمضـــارعه [على][9] يَفْعَلُ ، نحو : أرِجَ الطيبُ يأرَجُ : إذا فاح[10] ــ وأسِد يأسَدُ : صار أسداً[11] ، وأمِرَ يأمَرُ : إذا كثر ماله[12] ، وأَزِفَ يَأْزَفُ : أي استعجل[13] .

---

(١) في ع (أي)

(٢) انظر : الصحاح ٢٢٧٣/٦

(٣) انظر : الصحاح ١٨٣٨/٥

(٤) انظر : اللسان ١٢٥/١

(٥) في اللسان ١٨٨/١ : ((هاء للأمر ، يَهَاءُ ، ويَهيءُ وتَهَيَّأ : أخذ له هَيْأته)) .

(٦) في القاموس ٧٢/١ : ((رأب الصدع ــ كمنع ــ : أصلحه وشعبه)) .

(٧) انظر : القاموس ٢١٦/١ ، والصحاح ٣٤٢/١

(٨) جأر الثور يجأر : صاح ، وجأر الرجل إلى الله عز وجل : أي تضرع بالدعاء . انظر : الصحاح ٦٠٧/٢

(٩) ساقطة من الأصل .

(١٠) انظر : الصحاح ٢٩٨/١

(١١) انظر : القاموس ٢٨٤/١

(١٢) أمر يأمر ــ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ــ من باب (تعب) فعل لازم .

انظر : المصباح /٩ ، والصحاح ٥٨١/٢

(١٣)انظر : الصحاح ١٣٣٠/٤

وفي المصباح /٥ : ((أزف الرحيل أزفاً ، من باب (تعب ، وأزوفاً : دنا وقرب)) .

وأمّــا (فَعُل) فمضارعه بضمّ العين :

نحــو : ضَؤُل يضؤُل[١] : إذا ضمر[٢] ، ولَؤُمَ يَلْؤُم : صار لئيماً[٣] ، وجرُؤَ يَجْرُؤُ : صَار جَرِيئاً[٤] ، وضَؤَ يَضُؤُ : من النظافة[٥] .

وأمّــا (أَفْعَل) :

فنحو : آمرَهُم اللهُ : أي كَثّرهم[٦] ، وآدَمَ الله بينهما : أي أَصْلَح وأَلَّفَ[٧] ، وآمنه[٨] ، وآذَنَهُ بالشَّيْءِ[٩] ، وآذاه[١٠] ، وأرجأت الأمر : أي أخرته[١١] .

وأمّــا (فَعَّلَ) :

فنحو : أَدَّبَه[١٢] ، وأَلَّب : أي جمع[١٣] ، وأَوَّبَ : سار نهاراً[١٤] .

---

(١) انظر : القاموس ٤/٥

(٢) في المعاجم : الضئيل : الصغير الدقيق الحقير ، والنحيف وضؤل جسمه : صغر .
انظر : القاموس ٤/٤ـ٥ ، والصحاح ٥/١٧٤٧

(٣) انظر : القاموس ٤/١٧٥

(٤) والجرأة : الشجاعة . انظر : القاموس ١/١٠

(٥) انظر : القاموس ١/٣٣

(٦) انظر : الصحاح ٢/٥٨١

(٧) يقال : أدم الله بينهما ، وآدم .. على (فَعَل) و (أَفْعَل) بمعنى واحد . انظر : الصحاح ٥/١٨٥٩

(٨) انظر : الصحاح ٥/٢٠٧١

(٩) انظر : الصحاح ٥/٢٠٦٩

(١٠) انظر : الصحاح ٦/٢٢٦٦

(١١) في ع (ته) خطأ . انظر : القاموس ١/١٦

(١٢) انظر : الصحاح ١/٨٦

(١٣) انظر : القاموس ١/٣٨

(١٤) انظر : الصحاح ١/٨٩

وأمّـــا[١] (فَاعَلَ) :

فنحو : آخَذَهُ بذَنْبه[٢] ، وآنَسَهُ : من الأنس[٣] ، وآخَاهُ : من الأُخُوَّة[٤] ، ومَاءَرَهُ : من المِئْرَةِ : وهي الذَّحْل[٥] ، ومَالأَهُ : أي عاونه[٦] .

وأمّـــا (افْتَعَل)

فنحو : ائْتَمَنَهُ[٧]، وائْتَلَفُوا: من الألفة[٨]: وائْتَلَقَ : أي تلألأ[٩]، وائْتَلَى : أي حلف[١٠] .

وأمّـــا (انْفَعَل) :

فنحو : انْآدَ : أي أثقله[١١] ، وانْدَرأ عليه[١٢] .

وأمـــا (اسْتَفْعَلَ) :

فنحو : اسْتَأْخَرَ[١٣] ، واسْتَأْنَسَ به ، وَاسْتَهْزَأَ به ، واسْتَبْطَأَهُ .

---

(١) في الأصل (وما) خطأ .

(٢) انظر : الصحاح ٢/٥٥٩

(٣) آنسه : ضد أوحشه ، وآنس الشيء : أبصره ، وعلمه ، وأحس به ، والصوت سمعه .
انظر : القاموس ٢/٢٠٥ ، والصحاح ٣/٩٠٥

(٤) انظر : الصحاح ٦/٢٢٦٤

(٥) انظر : الصحاح ٢/٨١١

(٦) انظر : الصحاح ١/٧٣

(٧) يقال : أمنته على كذا ، وائتَمنْتُهُ . انظر : الصحاح ٥/٢٠٧١

(٨) انظر ك الصحاح ٤/١٣٣٢

(٩)(تلألأ) ساقطة من (ع) .
وفي الصحاح والقاموس : ائتلق : كتألق : أي : لمع . انظر : الصحاح ٤/١٤٤٦ ، والقاموس ٣/٢١٧

(١٠) وقالوا : لا دريت ولا ائتليت . وائْتَلَى في الأمر : أي قصر . انظر : الصحاح ٦/٢٢٧٠ـــ٢٢٧١

(١١) الذي في المعاجم : أُدْتُ العود فانْآد بمعنى انثنى وانعطف واعوج وانحنى .
انظر : اللسان ٣/٧٥ ، والصحاح ٢/٤٤٢ ، والقاموس ١/٢٨٤

(١٢) انْدَرَأ السيل من مكان لا يعلم به ، : اندفع ، وانْدَرَأ الحريق : انتشر ، . وانظر : القاموس ١/١٥

(١٣) مثل تأخر : انظر : الصحاح ٢/٥٧٦

وأمّـــا (تَفَعَّل) :

فنحو : تأدَّبَ(١) ، وتأبّد : أي توحش(٢) ، وتَأَبَّط شَرًّا(٣) ، وتَأَنَّق في الأمر(٤) .

وأمّـــا (تَفَاعَلَ)

فنحو : تَآمَروا في الأَمر : أي تَشَاوَرُوا(٥) ، وتَذَاءَبتِ الرِّيحُ : إذا اختَلفت(٦) ، [و](٧) تراءى الجمعان(٨) ، وتَمَالَؤُوا : أي تعاونوا(٩) .

وأمّـــا (افْعَنْلَلَ) :

فنحو : احْبَنْطَأَ : إذا امتلأ غيظاً(١٠) ، واجلنظأ : أي استلقى(١١) ورفع رجليه(١٢) .

---

(١) انظر : الصحاح ٨٦/١

(٢) انظر : اللسان ٦٨/٣

(٣) المقصود منه الفعل (تأبّط) . يقال : تأبط الشيءَ : أي جعله تحت إبْطه . انظر : الصحاح ١١١٤/٣

(٤) في الصحاح ١٤٤٧/٤ : ((وتأنق في الأمر : إذا عمله بنيقة)) .

(٥) انظر : الصحاح ٥٨٢/٢

(٦) أي : جاءت مرة كذا ، ومرة كذا . انظر : الصحاح ١٢٥/١ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(١٠) تراءى الجمعان : أي رأى بعضهم بعضاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ﴾ . انظر : الصحاح ٢٣٤٨/٦

(٩) في الصحاح ٧٣/١ : ((ابن السكيت : تمالؤوا على الأمر : اجتمعوا عليه)) .

(١٠) في القاموس ١١/١ : ((احبنطأ : انتفخ جوفه ، أو امتـلأ غيظاً . ووهم الجوهــري في إيراده بعد تركيب ح ط أ))

(١١) في الأصل (استقى) خطأ .

(١٢) في الصحاح ١١٧١/٣ : ((المجلنظي : الذي استلقى على ظهره ورفع رجليه ، والألف للإلحاق ، وربما همز ، يقال : اجلنظيت ، واجلنظأت)) . وأورده في القاموس في بـــاب (الظاء) ٢ / ٤٠٨ ، ولم يذكر فيه الهمز .

وأمّـــا (افْعَلَلّ) :

فنحو : اثْلأَبَّ : أي استقام[١] ، واشْرَأَبَّ : أي رفع رأسه[٢] ، واشْمأَزَّ : أي انقبض[٣] .

واعــــلم أن الفعــل إذا كان على (فَعَل)[٤] أو على (فَعُل)[٥] فحرف المضارعة منه مفتوح بغير خلاف عن العرب .

وأمّـــا إذا كان على (فعِل) بكسر العين، أو في أوله[O] همزة وصل، ففيه ثلاث لغات[٦] : أفصحها أيضاً فتح حرف المضارعة منه ، قياساً على أخويه ، فيقولون : أَعلَمُ ، وتَعْلَمُ ، ونَعْلَمُ ، ويَعْلَمُ ، وأستخرجُ ، وتَسْتَخرْجُ ، ونَسْتَخرْجُ ، ويَسْتَخرْجُ .

واللغة الثانية : كسر حروف[٧] المضارعة كلها ، نظرً إلى كسر عينه[٨] ، أو كسر همزة الوصــل في ماضــيه[٩] ، فإذا خلفها حرف المضارعةِ كسر ، لقيامه مقام المكسور ، أو للدلالة على أن ماضيه مكسور . فيقولون : إِعْلمُ ، وتِعْلمُ ، ونِعْلمُ ، ويِعْلمُ . واِسْتَخرْجُ ، وتِسْتَخرْجُ ، ونِستَخرْجُ ، [١٧٣/ أ] ويِسْتَخرْجُ . وعلى هذه قوله :

---

(١) انظر : الصحاح ٩١/١

(٢) في الصحاح ١٥٤/١ : ((واشرأب للشيء اشرئباباً : مدعنقه لينظر))

(٣) انظر : الصحاح ١٨٨١/٣

(٤) في ع (فعلى) خطأ .

(٥) (أو على فعل) ساقط من (ع)

O ٤٦٩/ ب (ع)

(٦) فتح حرف المضارعة لغة أهل الحجاز ، وكسره لغة بقية العرب

انظر : الكتاب ١١٠/٤–١١٣ ، وشرح التصريف /١٩٥–١٩٧ ، وشرح الشافية ١٤١/١

(٧) في ع (حرف)

(٨) هذه علة كسر حرف المضارعة في الثلاثي الذي على وزن (فَعِل) قال في الكتاب ١١٠/٤ ((وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني (فَعِل) ، كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في (فعَل) ، وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني (فَعِل) منها)) .

وانظر : شرح الشافية ١٤١/١ ، وشرح التصريف /١٩٩

(٩) وهذه علة كسر حرف المضارعة مما في أوله همزة وصل . انظر : شرح الشافية ١٤٣/١

لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ[١]

وهذه[٢] لغة من قال : (يِيْجَلُ) بكسر الياء[٣] .

واللغــة الثالثة : تكسر الهمزة ، والتاء ، والنون ، دون الياء ، لثقل الكسرة على الياء ، فيوافقون اللغة الثانية إلاّ في الياء[٤] .

وإنما كسروا حرف المضارعة للدلالة على الكسر في الماضي ، ولم يكسروا الفاء ولا العين ولا اللام . لأن كسر الفاء يؤدي إلى اجتماع أربع حركات ، ولم يسكن إلاّ فراراً من اجتماعها . وكسر العين يؤدي إلى اختلاط الأبنية . وأما اللام فمحلّ الإعراب . فلذلك

---

(١) بيت من الرجز وبعده : (يفضلها في حسب وميسم) نسبهما ابن يعيش للأسود الحماني ونسبهما في الخزانة لحكيم بن معية الربعي .

ويستشهد بهما النحويون على حذف الموصوف وإبقاء صفته ، والمعنى : لو قلت ما في قومها أحد يفضلها . قال البغدادي في الخزانة ٥/٦٤ : ((والحسب : ما يعده الإنسان من مفاخرة ، وأراد به الشرف النَّسَبي ، وهو شرف الآباء . والميسم ــ بكسر الميم ــ الشرف الذاتي ، فإن الميسَم الحسنُ والجمالُ ، من الوسم : وهو الحسن .))

والشاهد من البيت الأول عند ابن فلاح قوله (تِيثَم) بكسر التاء من المضارع .

قال ابن يعيش ٣/٦١ : ((وقوله) لم تيثم) يريد (تأثم) ، وإنما لما كَسر التاء وجب قلب الهمزة ياءً . وإنما كسروا التاء على مذهب من يرى كسر حروف المضارعة ما عدا الياء ، وذلك إذا كان الفعل على (فَعِلَ) ، نحو : تِعلمُ وتِسلمُ .))

وانظر : الكتاب ٢/٣٤٥ ، والخصائص ٢/٣٧٠ ، والدرر ٦/١٩

(٢) (وهذه) ساقطة من (ع) .

(٣) قال في الكتاب ٤/١١٠ــ١١١ : ((وجميع هذا إذا قلت فيه (يفعل) فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء ...

وقالوا : أبى فأنت تِبى ، وهو يِبَى ، وذلك أنه من الحروف التي يستعمل (يفعل) فيها مفتوحاً وأخواهما ، وليس القياس أن تفتح ، وإنما هو حرف شاذ ، فلما جاء مجيء ما (فَعَل) منه مكسور ، فعلوا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الياء فقالوا (يِئْبى) ، وخالفوا به في هذا باب (فَعِل) ، كما خالفوا به بابه حين فتحوا ، وشبهوه بــ (يِيْجَلُ) حين أدخلت في باب (فعل) ...))

(٤) قال في الكتاب ٤/١١٣((وجميع هذا يفتحة أهل الحجاز، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا(يَفْعَلُ .))

تعين كسر[١] حرف المضارعة [٢] . وحرف المضارعة يفتح في الثلاثي ، ويضم في الرباعي ، نحو : يُدحرجُ ، ويُقاتلُ ، ويُعلّمُ ، وأُكرمُ[٣] .

وإنمـا اخـتصّ الثلاثي بالفتح لكثرة استعماله ، والرباعي بالضم لقلة استعماله[٤] . ولم يكسر حرف المضارعه مِنْه ، لئـلا يلتبس بلغة الذين يكسرون حرف المضارعة .

وأمّـا الخماسي والسداسي ، فإنما فتح حرف المضارعة فيهما لوجهين[٥] :

أحدهما : أنهم لم يجمعوا عليهما بين كثرة الحروف وثقل الضمّ ، لأنهما أثقل من الرباعي .

والوجه الثاني : أن أكثر الخماسي والسداسي من الثلاثي ، ففتحوهما حملاً على الثلاثي ، ولم يحفلوا بكونهما من الرباعي ، لقلته ، حملاً على الغالب .

وقد حكي عن قوم ضم الخماسي والسداسي حملاً على الرباعي . وهو شاذ[٦] .

---

(١) في ع (الكسر) خطأ

(٢) قال في شرح التصريف /١٩٩ : ((فأما الذين كسروا حرف المضارعة فإنهم أرادوا أن يدلوا على أن الفعل الماضي مكسور العين ، أو في أوله همزة . فلما أرادوا أن يدلوا على هذا لم يخلوا أن يكسروا حرف المضارعة ، أو فاء الفعل ، أو عينه ، أو لامه .

ولم يجز أن يكسروا لامه لأنه حرف الإعراب ، ولو ألزموها الكسر لبطل أن يدخلها إعراب .

ولم يجز أن يكسروا عينه ، لأن بحركة العين يفصل بين الأبنية من (يفعُلُ) و (يفعِلُ) و (يَفْعَل) ، ولو ألزموها الكسر لبطل هذا الفرق .

ولم يجز أن يكسروا فاء الفعل لئلا يتوالى في اللفظ أربعُ حركات ليس بينها حاجز في اللفظ ولا في التقدير . فلم يبق إلاّ حرف المضارعة فكسروه)) . انظر : شرح الشافية ١٤١/١

(٣) انظر : شرح التصريف /١٩٩ ، والممتع ١٧٩/١ ، وشرح الشافية ١٤٠/١

(٤) في شرح التصريف /١٩٩ : ((وإنما اختاروا له الضمة لأن الفتحة قد غلب عليها الثلاثي فلم يبق له إلاّ أن يضم أو يكسر ، ولم يجز أن يكسر لئلا يُلبَسَ بلغة الذين يكسرون حرف المضارعة ، فخلصت له الضمة دون غيرها)) . وانظر تعليل ابن فلاح في أسرار العربية /٤٠٤

(٥) انظرهما في شرح التصريف /٢٠٠ ، وأسرار العربية /٤٠٤

(٦) انظر : شرح التصريف /٢٠٠ ، وأسرار العربية /٤٠٥

النـــوع الثاني

في معرفة حروف الزيادة ، وأين تقع زائدة[١] .

فأما حروف الزيادة فهي عشرة . وفي [جمعها][٢] ثمانية أقوال[٣] :

أحدها : أَسْلَمني وَتَاه[٤] .

والثاني : ألموتُ يَنْساه[٥] ؟

والثالث : اليومَ تَنْساه[٦] .

والرابع[٧] : وأَتَاه سُلَيمان[٨] .

والخامس : سَأَلْتُمونيها[٩] .

والسادس : اَسْتَمْلُونيها[١٠] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٣٥/٤ ، والتكملة ٥٤٢ ، والمنصف ٩٨/١ ، وشرح التصريف /٢٢٣ ، والممتع ٢٠١/١ ، وشرح الشافية ٣٣٠/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧١/٢ ، وابن يعيش ١٤١/٩

(٢) ساقطة من الأصل

(٣) بل أكثر من ثمانية أقوال ومما لم يذكره ابن فلاح هنا :

(هم يتساءلون) و (وما سألت يهون) و (التمس هواي) ، و (سألتم هوانى) ، و (أمان وتسهيل) . و (أسلمتمونيها) . ذكرها في اللباب ٢٢٣/٢

قال الرضي في شرح الشافية ٣٣١/٢ : ((وقد جمع ابن خروف منها نيفاً وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي))

(٤) انظر : ابن يعيش ١٤١/٩

(٥) رسمت (اليوم) في ابن يعيش بهمزة قطع ، على أنها استفهامية ، وهو المناسب للاستفهام الانكاري . لأن الموت لا ينسى أحداً . انظر : ابن يعيش ١٤١/٩

(٦) انظر : التكملة /٥٤٣ ، والمنصف ٩٨/١ ، والمفصل /٣٥٧ ، وشرح الشافية ٣٣١/٢

(٧) (والرابع) ساقطة من (ع)

(٨) في ع (أتاه سليمان) وانظر : المفصل /٣٥٧

وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٢/٢ : ((وقد ظن بعض الناس أن حصرها في (أتاه سليمان) ليس بمستقيم ، من حيث أنه أسقط منها الواو . وأجيب بأن المراد (أتا هو سليمان) بوصل الهاء بواو ، وعند ذلك يحصل الواو .)) .

(٩) انظر : المفصل /٣٥٧ ، وشرح التصريف /٢٢٣ ، وشرح الشافية ٣٣١/٢

(١٠) انظر : شرح التصريف /٢٢٣

والسابع : يَا أَوسُ هَل نُمْتَ[١] .

والثامن : هَوِيْتُ السّمانَ[٢] .

وحكي أن المبرد سأل المازني عن جمعها فأنشده :

هَوَيْــتُ الســّمانَ فَشَيَّبْنَني

وما كُنْتُ قدماً[٣] هَويتُ السِّمانا[٤]

ثم سكت . فقال له : الجواب رحمك الله . فقال له المازني : قد أجبتك مرتين .

وإنما اختصت هذه العشرة بالزيادة دون غيرها[٥] ، لأن من جملتها حروف المد واللين التي لا تخلو كلمة منها[٦] ، ولا من أبعاضها ، لاختصاصها بتسهيل الصوت ولينه ، ويحصل المدُّ والتحسين والحدْو[٧] والتطريب بها .

وأما السبعة الباقية فمنها مشبه بها ، ومنها مشبه بالمشبه بها[٨] .

---

(١) انظر : المصدر السابق ٢٢٣ــ٢٢٤

(٢) انظر : المنصف ٩٨/١ ، وشرح التصريف /٢٢٤ ، وابن يعيش ١٤١/٩ ، وشرح الشافية ٣٣١/٢

(٣) (قدماً) ساقطة من (ع)

(٤) بيت من المتقارب . وينسبه بعض محققي الكتب للمازني ، صنعه ليجمع فيه حروف الزيادة ، وبعضهم يقول : قائله مجهول ، والشاهد منه قوله (هويت السمان) حيث جمع في هاتين الكلمتين حروف الزيادة العشرة ، وأوردها في البيت مرتين . وقد ورد البيت وقصته في كثير من المصادر منها :

المنصف ٩٨/١ ، وشرح التصريف /٢٢٤ ، وابن يعيش ١٤١/٩ ، وشرح الشافية ٣٣١/٢ ، والأشباه والنظائر ١٥٧/٢

(٥) ليس المعنى أنها لا ترد في كلمة إلاّ زائدة ، بل المعنى : أن الزيادة لا تكون إلاّ منها .

انظر : المفصل /٣٥٧ ، وشرح التصريف /٢٢٥ ، وابن يعيش ١٤١/٩

(٦) في ع (فيها) خطأ .

(٧) في الأصل (والحدّ) ، وفي ع (والحروف) وكلاهما خطأ .

والحدْو : من حدا يحدو : وهو سوق الإبل والغناء لها . انظر : الصحاح ٢٣٠٩/٦

(٨) قال في اللباب ٢٢٥/٢ــ٢٢٦ : ((والأصل في هذه الحروف في الزيادة حروف المدّ ، لسكونها ، واستطالتها ، ولين الصوت بها ، وعذوبة النطق بها ؛ والباقي مشبه بها أو بما يشبهه :

فالهمزة : تشبه الألف ، إذْ هي من مخرجها ، وتحوّلُ إليها ، وتصور بصورتها .

والنون : تشبه الواو أيضاً في مخرجها ، وغنتها ، وتغير طبيعتها بالحركة .

والميم : تشبه الواو في مخرجها وغنتها .

فالمشبه بها[١] أربعة ، وهي : الهمزة ، لكثرة تغييرها من إبدالها ، ونقل حركتها ، وجعلها بـين بين . والنون ، لأن فيها غنة وعذوبة في اللفظ[٢] ، وامتداداً إلى الخيشوم يشبه المدّ واللين .

والميم مضارعة للواو في المخرج .

والتاء مضارعة للواو من جهة مقاربة المخرج ، وكثرة إبدالها منها .

وأما المشبه بالمشبه بها فثلاثة : السين ، واللام ، والهاء . ولذلك قلّت[٣] زيادتها .

أما الهاء فمضارعة للهمزة[٤] ، لاشتراكهما في المخرج .

وأما اللاّم فمضارعة للنون باستطالتها[٥] إلى طرف اللسان .

وأما السين فمضارعة للتاء في الهمس وقربِ المخرج، ولذلك زيدت معها في (مُسْتَفْعِل) . وأما فائدة زيادتها فلسبعة معان[٦] :

أحدهـا : للدلالة على المعنى ، كحروف المضارعة ، وألف (فَاعَلَ) ، واو (مَفْعول) ، وزيادتيْ التثنية والجمع ، وياء التصغير ، وألف التكسير ـ وما أشبه ذلك .

والتاء : تشبه الواو لقرب مخرجها منها ، وهمسها ، وانتشارها ، والنفخ المصاحب لها .

والسين : تشبه التاء في الهمس .

والهاء : تشبه الألف لخفائها وقربها منها في المخرج ، وتشبه الهمزة أيضاً .

واللام : تشبه النون في انبساطها ، وتقرب من مخرجها ، لأن اللام تخرج من أسلة اللسان وحافته اليمنى ، والنون من أسلة اللسان ...)) .

وقد بسط ابن يعيش القول فيما ذكره العكبري وابن فلاح .

انظر : ابن يعيش ١٤١/٩ـ١٤٣ ، والممتع ٢٠٨/١ـ٢٠٩

(١) (فالمشبهة بها) ساقط من (ع)

(٢) (في اللفظ) ساقط من (ع)

(٣) في ع (قلبت) خطأ .

(٤) في ع (لهمزة) خطأ .

(٥) في ع (لاستطالتها) خطأ .

(٦) انظر : المنصف ١٣/١ـ١٧ ، واللباب ٢٢٥/٢ ، والممتع ٢٠٤/١ـ٢٠٦ ، وذكر ابن جني : الزيادة من أصل الوضع ، كزيادة الهمزة والتاء في نحو : افتقر واشتد . انظر : المنصف ١٥/١

والثاني : زيادة الإلحاق ، كواو (كوثر)[١] ، وياء (صيرف)[٢] ، ونون (رعشن)[٣] .

والثالث : الزيادة للمدّ ، كألف (رسالة) ، وياء (صحيفة) و واو (عجوز) .

والرابع : زيادة تعويض[٤] ، كتاء (فرازنة)[٥] و (زنادقة)[٦] .

والخامس : زيادة تكثير ، كميم (ابْنَم)[٧] و (زُرْقُم)[٨] و (سُتْهُم)[٩]

والسادس : زيادة إمكان ، كهمزة الوصل لتمكن النطق بالساكن[١٠] .

والسابع : زيادة بيان[١١] ، كهاء السكت في نحو ﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾ [١٢]، و ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ [١٣]، و (يا زيداه) .

---

(١) الكوثر : الرجل الكثير الخير ، ومن الغبار الكثير ، ونهر في الجنة . انظر : الصحاح ٨٠٣/٢

(٢) الصيرف : المحتال المتصرف في الأمور . انظر : الصحاح ١٣٨٦/٤

(٣) يقال : رجل رعشن : للذي يرتعش ، وجمل رعشن : لاهتزازه في السير . انظر : الصحاح ١٠٠٦/٣

(٤) (تعويض) ساقطة من (ع)

(٥) الفرازنة كالفرازين : وهي جمع فرزان ، معرب (فرزين) : وهي من لعب الشطرنج . والتاء في (فرازنة) عوض الياء في (فرازين) . انظر : اللسان ٣٢٢/١٣ ، وقصد السبيل ٣٣١/٢ ، وسر الصناعة ٤٣٨/٢

(٦) الزنادقة : جمع زنديق : الذي يدين بالثنوية . وقيل غير ذلك . والتاء فيه عوض من الياء المحذوفة في (زناديق) . انظر : الصحاح ١٤٨٩/٤ ، وقصد السبيل ٩٧/٢–٩٨ ، وسر الصناعة ٥٦٠/٢

(٧) ابنم : بمعنى ابن . والميم زائدة للتكثير عند ابن فلاح ، وبدل من الواو التي في (بنو) عند الرضي . وذكر الرضي أن كونها زائدة للتكثير قول فيها ، كميم (زرقم) و (ستهم) ، واللام محذوفة .

انظر : شرح الشافية ٢٥٢/٢ ، والمنصف ٥٨/١

(٨) الزرقم : الشديد الزرق . انظر : الصحاح ١٤٨٩/٤

(٩) الستهم : كالأسته : الكبير العجز ، والميم زائدة للتكثير .

انظر : الصحاح ٢٢٣٣/٦ ، وشرح الشافية ٢٥٢/٢ ، والمنصف ١٥٠/١

(١٠) وسماها في اللباب ٢٢٥/٢ : زيادة للتوصّل ، لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن . وسماها في الممتع ٢٠٥/١ : زيادة للإمكان .

(١١)المقصود به بيان حركة الحرف الذي قبلها .

انظر : الكتاب ٢٣٦/٤ ، وسر الصناعة ٥٥٥/٢ ، والممتع ٢٠٥/١ ، واللباب ٢٧٥/٢

(١٢) الحاقة من الآية /٢٩

(١٣) الحاقة من الآية /٢٥

وأمّـــا الطرق التي تحصل بها معرفة الزائد من الأصلي فثلاث [١]:

أولها : الاشتقاق[٢] ، وهو اشتراك اللفظين في المعنى الأصلي ، والحروف الأصول . وهو أظهرها في الدلالة .

والثانية : عدم النظير[٣] .

والثالثة : كثرة زيادة الحرف في ذلك الموضع المخصوص . وربما اجتمع اثنان في الدلالة ، وقلّما تجتمع فيه الطرق الثلاث[٤] .

فأمّـــــا الاشتقاق : فأصدق ما يكون في الأفعال المزيد عليها ، وفي الصفات ، وفي اسمي الزمان والمكان. لأن[٥] مرجعها إلى المصدر؛ وفي الأعلام، لأن الغالب عليها النقل[٦] .

وأصعب ما يكون الاشتقاق في أسماء الأجناس[٧] . ومما جاء من ذلك ، اشتقاق (البان) من البين ، وغرب من الاغتراب .

---

(١) انظر : اللباب ٢/٢٢٣ـ٢٢٤ ، وشرح التصريف /٢٢٦ ، والشافية /٧٠ وأوصلها أبو حيان إلى تسعة . انظر : الارتشاف ١/٢٢ـ٢٧

(٢) الاشتقاق : هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة)) انظر : المزهر ١/٣٤٦

(٣) قال الجاربردي : ((عدم النظير : معناه : أنك لو حكمت بأصالة الحرف أو زيادته لزم بناءٌ لم يوجد في كلامهم ، كنون (قرنفل) ، فإنك تحكم بزيادتها ، إذا ليس في الكلام (فَعلُّل) مثل سفرجل ، بضم الجيم)) .شرح الشافية للجاربردي ضمن مجموعة الشافية ١/١٩٩

(٤) قال في شرح التصريف /٢٢٦ : ((وربما انفرد واحد من هذه الطرق بالحرف ، وربما اشترك فيه طريقان ، وقلما اجتمع فيه الثلاث))

(٥) في ع (قولان) خطأ

(٦) انظر : الارتشاف ١/٢٥ ؛ والممتع ١/٤٨

(٧) انظر المصدرين السابقين

قال الشاعر :

تَغَنَّى الطائـــران بِبَيْن سَلمى

على غُصْنَين من غَرَب وبَانِ

فأما البانُ أَنْ بانت سُلَيْمى

وفي الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دَانِ[1]

واشتقاق الحمام [١٧٣/ ب] من حُمّ[2] . قال الشاعر :

وقالوا حَمامٌ قلت : حمّ لقاؤها[3]

وعاد لنا حلو الشباب ربيح

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة

فقلت هدى نغدو به ونروح[4]

---

(١) بيتان من الوافر ، ينسبان لسوّار بن المضرّب ، وينسبان للمعلوط ، والبيت الثاني منهما من أبيات قصيدة جحدر العكلي في أمالي القالي والخزانة وكامل المبرد . وفي بعض ألفاظ البيتين اختلاف لا يمنع الاستشهاد بهما على المطلوب هنا ، منها :

(بنأي سلمى) و (ببين ليلى) مكان (ببين سلمى) . و (فكان البان) مكان (فأما البان) . و (بالغرب) مكان (في الغرب). والغرب ــ بفتح الراء ــ والبان ضرب من الشجر . انظر: الصحاح١/١٩٤ــ ٥/٢٠٨١

والشاهد منهما اشتقاقه (البان) من (البين) ، و (الغرب) من (الاغتراب) . والبان والغرب : شجر ، فهي من أسماء الأجناس وهذان البيتان من أبيات التشاؤم والزجر عند العرب .

انظر : كتاب المعاني الكبير ١/٢٦٤ ، والحيوان للجاحظ ٣/٤٤٠ ، وعيون الأخبار ١/١٤٩ ، وأمالي القالي ١/٢٨٢ ، والكامل ١/١٩١ ، وخزانة الأدب ١١/٢٠٩ ، ومجمع الأمثال ٢/١٩٥ ، والممتع ١/٤٩

(٢) في الأصل (الحمّ) خطأ .

(٣) في ع (لقاؤنا)

(٤) بيتان من الطويل ، ولم أجد من نسبهما لمعين ، إلاّ أن المحقق الشيخ عبد السلام محمد هارون رجح في حاشية كتاب الحيوان أن البيتين من قصيدة أبي حية النميري التى أولها :

بدا إذْ قصدنا عامدين لأرضنا سنيح فقال القوم مَرّ سنيحُ

وفي بعض كلمات البيتين اختلاف لا يخرجهما عن الاستشهاد بهما هنا . ومن ذلك :

(وقالوا حمامات فحم لقاؤها ...) مكان الشطر الأول من البيت الأول .

ومنه : (مريح) و (يروح) في قافية البيتين . ومنها (يغدو به) مكان (نغدو به) .

والبيتان من أبيات الزجر عند العرب على طريق التفاؤل .

واشتقاق (هدهد) من (هدى) ليس بصواب .

واشتقاق (عقاب) من العقوبة ، و (غراب) من الغربة . قال الشاعر :

جرى يوم جئنا بالجياد نزفُّها

عقابٌ وشَحّاجٌ من البين يَبْرحُ

فأما عُقَابٌ فهو منها عُقُوبةٌ

وأما غُرابٌ فالغريبُ المُطَوَّحُ (١)

قال الميداني : إنهم قد يزجرون من الطير غير الغراب ، على طريقين :

أحدهما : على طريق الغراب في التشاؤم .

والآخر : على طريق التفاؤل به ... ، ... ثم أنشد أبياتاً . وقال :

((فهذا إلى الشاعر ، لأنه إن شاء جعل العقاب عقبى خير ، وإن شاء جعلها عقبى شر ، وإن شاء جعل الحمام حِماماً ، وإن شاء قال : حُمَّ اللقاء . والهدهد هدى وهداية ، والحبارى حبوراً وحبرة ، والبان بياناً يلوح ... إلاّ أن أحداً منهم لم يزجر في الغراب شيئاً من الخير . وهذا قول أهل اللغة)) .

وربيح : مبالغة من الربح .

والشاهد منهما اشتقاق الحمام من حمّ ، والهدهد من هدى .

انظر :كتاب المعاني الكبير ٢٦٥/١، والحيوان ٤٤٦/٣، ومجمع الأمثال ٢٩٦/٢، والبيت الأول في الممتع ٤٩/١

(١) بيتان من الطويل من قصيدة لجران العود النميري ، واسمه عامر بن الحارث ومطلع القصيدة :

ألا لا يغرنّ امرءاً نوفليةٌ على الرأس بعدي أو ترائب وضح

والنوفلية : ضرب من المشط ، والترائب : جمع تربية : وهي عظام الصدر . وفي البيتين ألفاظ مختلفة لا تمنع من الاستشهاد بهما هنا . ورواية الديوان :

جرت يوم رحنا بالركاب نزفها عقابٌ وشحاجٌ من الطير متيحُ

فأما العقــاب فهي منها عقوبة وأما الغراب فالغريب المطوّحُ

والعُقاب : طائر معروف ، والشحاج : الغراب ، والمتيح ــ كمنبر ــ : الذي يأتي من كل وجه ، والغريب المطوّح : المبعد ، اسم مفعول .

والشاهد من البيتين اشتقاق : العقاب من العقوبة . واشتقاق : الغراب من الاغتراب . والعقاب والغراب من أسماء الأجناس .

انظر : الحيوان ٤٤١/٣ ، وكتاب المعاني الكبير ٢٦٤/١ــ٢٦٥ ، والممتع ٤٩/١ ، وديوانه /٣٩

وأما ما لا(١) Oيتحقق(٢) فيه اشتقاق فخمسة أشياء(٣) :

أحدها : الحروف . لأن الزائد هو الذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة تحقيقاً أو تقديراً . والحرف لم يتصرفوا فيه بالاشتقاق حتى يعلم ذلك فيه ، فلذلك حكموا(٤) على حروفه بالأصالة .

والثاني : الأسماء المبنية . كالأصوات ، نحو : غَاقْ ، ومَاءْ مَاءْ . وما أشبهها ، لأنها تشبه الحرف الذي بتقدير الجزء من الكلمة .

والثالث : الأسماء الأعجمية . وفيها خلاف(٥) ، منهم من يحكم عليها بالأصلي والزائد ، على معنى أنها لو كانت من كلامهم تقديراً لكان قياسها أن تكون كذلك . وقياساً على الأسماء الجامدة في كلامهم ، فإنه يحكم عليها بالأصلي والزائد . ومنهم من لا(٦) يتعرض لوزنها والحكم عليها بالزيادة ، لأن ذلك إنما يكون في كلامهم . وأما ما عرّبوه فلا يدخل في أصول كلامهم ، [لأنه منقول من لغة قوم ليس فيها ذلك](٧) .

والرابع : الأسماء الخماسية ، لامتناع تصرف الأفعال منها .

والخامس : أسماء الأضداد ، كالجَوْن : للأسود والأبيض . إذْ يلزم أن يكون كل واحد منهما مشتقاً من معنى غير معنى الآخر . لأن الاشتراك في اللفظ دون المعنى .

---

(١) في ع (ما لم)

O٤٧٠/أ (ع)

(٢) في ع (يطرح) خطأ .

(٣) زاد ابن عصفور في الممتع ٤٧/١ـ٤٨ :

الأسماء النادرة ، نحو : (طوبالة) . وانظر : الارتشاف ٢٨/١ ، وبعضها في المنصف ٧/١ ، ٨ ، ٩

(٤) في ع (حكم)

(٥) في الأشباه والنظائر ١٤٩/١ : ((قال في البسيط : اختلف في وزن الأسماء الأعجمية : فذهب قوم إلى أنها لا توزن ، لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد ، وإنما يعرف ذلك بالاشتقاق ، ولا يتحقق لها اشتقاق ، فلا يتحقق لها وزن ، كالحروف .

وذهب قوم إلى أنها توزن . ولا يخفى بعده . لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد ، ولا يتحقق ذلك في الأعجمية)) . وانظر : المنصف ١٢٧/١ـ١٢٨

(٦) في ع (من لم)

(٧) ساقط من الأصل

وأمّـــا عدم النظير ، فنحو : نرجس[1] ، وزنه (نَفْعِل) إذا لو كان النون أصلاً لكان بوزن (فَعْلِل) ، وليس[2] في الأصول مثال (جَعْفِر)[3] .

وأما من كسر النون فيصير بوزن (زِبْرِج)[4] ، والنون أيضاً زائدة ، لأن المثالين لمسمى واحـــد ، ولا يكـــون الحرف في أحد المثالين زائداً وفي الآخر أصلياً ، مع كونهما لمسمى واحد .

وكذلك (تَرْتُب)[5] ، التاء زائدة لوجهين[6] :

أحدهما : الاشتقاق من الشيء الراتب .

والثاني: عدم النظير ، إذ ليس في الكلام (فَعْلُل)[7]كـــ (جَعْفُر). فثبت انه (تَفْعُل) .

وأمـــا مـــن ضمّ التاء فتصير بوزن (بُرْثُن) ، لكن يلزم من الحكم على زيادة التاء عند فتحها الحكم بزيادتها مع ضمها ، لأنها لمسمى واحد ، فلا يكون الحرف في أحدهما أصلاً وفي الآخر زائداً .

---

(١) نرجس ــ بفتح النون وكسرها ، وكسر الجيم ــ وهو من الرياحين . وهو من المعرّب ، وأصله في الفارسية : نركس . انظر : المعرب /٦٠٦ ونونه زائدة عند الجميع ، لعدم النظير .

انظر : الصحاح ٩٣٤/٣ ، والمنصف ١٠٤/١ ، وشرح التصريف /٢٢٨ ، والممتع ٨٠/١ ، واللباب ٢٦٣/٢ ، وسر الصناعة ١٦٨/١

(٢) في ع (فليس)

(٣) يعني بفتح الجيم ، وكسر الفاء .

(٤) الزبرج : بكسر الزاي : الزينة من وشي أو جوهر أو نحو ذلك ، والذهب والسحاب الرقيق .

انظر : الصحاح ٣١٨/١

(٥) في الصحاح ١٣٣/١ : ((وأمْرٌتُرْتَب ــ على (تُفْعَل) بضم التاء وفتح العين ــ أي : ثابت)) ، وفي القاموس : ترتب : كقُنْفُذ ، وجُنْدَب : الشيء المقيم الثابت وكجندب : التراب . انظر : القاموس ٧٤/١

وجاء فيها فتح التاء الأولى ، وضم الثانية . (تَرْتُب) .

وضم التاء الأولى ، وفتح الثانية . (تُرْتَب) .

وضمها معاً (تُرْتُب) .

ذكر هذه اللغات العكبري في اللباب ٢٦٨/٢ ، والثمانيني في شرح التصريف /٢٢٩ ، وفي اللسان ٤١٠/١ ، والقاموس ٧٤/١ وردت لغتان : (التُرْتَب ، والتُرْتُب) ولم يذكرا (فتح التاء الأولى وضم الثانية) .

(٦) انظر : المنصف ١٠٤/١ ، وشرح التصريف /٢٢٩ــ٢٣٠

(٧) في الأصل (وفعلل) خطأ .

وكذلك على من قال : (تُرتَب) بضم التاء وفتح التاء الثانية[١] ، وزنه (تُفْعَل) .

أما على مذهب سيبويه فللاشتقاق وعدم النظير ، لأنه لا يثبت (فُعْلَلاً)[٢] .

وأما على مذهب الأخفش ، فَلِلاْشتقاق ، وأنه قد ثبت مع فتح التاء ، وضم التاء [الثانية][٣] ، الحكم على التاء[٤] بالزيادة ، فيلزم أيضاً الحكم عليها بالزيادة وإن كان له نظير ، لما تقدم[٥] .

وكذلك (قَرَنْفُل) ، وزنه (فَعَنْلُل) ، لعدم (فَعَلُّلْ) في الكلام ، (كسَفَرجُل)[٦] .

فإن قيل : وليس في الكلام (فَعَنْلُل)[٧] أيضاً .

قلنا : إذا ثبت زيادة النون ثبت أنه فرع ، ولا تستنكر مخالفة الفروع للأصول كاستنكار مخالفة الأصول للأصول[٨] . فلذلك كان الحكم عليه بالفرعية ـــ وإن خالف الأصل ـــ أسهل من الحكم عليه بالأصالة ، مع مخالفة الأصل .

---

(١) (الثانية) ساقطة من (ع)

(٢) في الكتاب ٣١٥/٤ : ((فمما يبين لك أن التاء فيه زائدة (التَنْضُب) لأنه ليس في الكلام على مثال (جَعفُر) ، وكذلك (التَتْفُل) و (التَتْفَل) ، لأنهم قد قالوا : (التَتْفُل) ، وليس في الكلام على مثال (جَعفُر) ، فهذا بمنزلة ما اشتق منه ما لا تاء فيه . وكذلك : تُرتَب ، وتُدْرَأ ، لأنهن من : رتب ، ودرأ)) .

انظر : المنصف ١٠٥/١ ، وشرح التصريف /٢٢٩

(٣) كلمة يقتضيها السياق ، ساقطة من النسختين .

(٤) قوله (الحكم على التاء) ساقط من (ع)

(٥) سبب الاختلاف بين سيبويه والأخفش : أن سيبويه لا يثبت من الأسماء ما أصوله على وزن (فُعْلَل) بضم الفاء وفتح اللام الأولى . والأخفش يثبته ، وقد حكى عنهم (جُخْدَب) بضم الجيم وفتح الدال .

انظر : المنصف ١٣٨/١

وفي شرح التصريف ٢٣٠/١ : ((ويلزم الأخفش أن يقول : إنما في (تَرْتُب) زائدة ، وإن كان عنده في الكلام (فُعْلَل) كَجُخْدَر ، لأنه قد ثبت زيادتها في (ترتب) والأبنية كلها لمعنى واحد ، فمحال أن يكون الحرف في أحد الأمثلة أصلاً ، وفي الباقي زائداً . وأيضاً فإنك تعلم زيادة التاء بالاشتقاق ، لأنه مشتق من الشيء الراتب ، والراتب ليس في أوله تاء)) . انظر : المنصف ١٠٤/١ ، وابن يعيش ١٥٨/٩

(٦) انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ ، والمنصف ١٣٦/١ ، وشرح التصريف /٢٣٠

(٧) في ع (فعلل) خطأ .

(٨) انظر هذا الاحتجاج في شرح التصريف /٢٣١ ، وسفر السعادة ١١٩/١

وأما كثرة زيادة الحرف في ذلك الموضع فنحو الحكم على همزة (أَفْكَل) و (أَيْدَع)[١] بالـــزيادة ، وإن لم يعرف اشتقاقهما ، لكثرة زيادة الهمزة مع ثلاثة أحرف أصول ، نحو : أَحْمَـــر ، وأَشْـــقَر ، وأَبْيَض . ونحو الحكم على نون (شَرَنْبث)[٢] و (جَرَنْفَش)[٣] و (عَرنْـــتُن)[٤] و (عَقَـــنْقَل)[٥] و (غَضَـــنْفَر)[٦] بالزيادة ، لكثرة وقوعها زائدة ثالثة ساكنة[٧] .

وقال في المنصف ١/١٣٦ـــ١٣٧ : ((فإن قال قائل : ولِمَ صارت النون إذا وقعت ثالثة ساكنة في كلمة على خمسة أحرف استحقت الزيادة ؟ . قيل : لأنها وقعت مَوقعاً تكثر فيه الألف والواو والياء والزوائد ، نحو : ألف الجمع في (مفاعل) ، وياء التحقير في (مُفيعل) ، وكذلك : عُذافر ، وسَميدع ، وفَدَوكس . فلما وقعت موقعاً تكثر فيه حروف اللين الزائدة ، وهي في الأصل من حروف الزيادة ، قضى بزيادتها ، مع كثرة ما يتضح من أمرها بالاشتقاق أنها زائدة)) . وانظر : شرح التصريف /٢٣٠ ، وسفر السعادة ١/١١٨

(١) في المنصف ١/٩٩ : ((قال أبو عثمان : اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً وكان الشيء الذي هي فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعداً ، فهي زائدة ، إلاّ أن يجيء أمر يوضح أنها من نفس الحرف . وذلك نحو : أفكل ، وأيدع)) . وانظر : شرح التصريف /٢٣١ ، وابن يعيش ٩/١٤٤ ، واللباب ٢/٢٣١

وفي شرح الشافية ٢/٣٧٣ : ((وبعض المتقدمين خالفوا ذلك ، وقالوا : ما لم نعلم بالاشتقاق زيادة همزته المصدرة حكمنا بأصالتها . فقالوا : أفكل كجعفر ، وردّ عليهم سيبويه بوجوب ترك صرف (أفكل) لو سمي به ، ولو كان (فعللا) لصرف)) .

(٢) في سفر السعـــادة / ٣١٨ : ((شَرَنْبَث : فَعَنْلَل : وهو الغليظ الكفّين ، والرجليـــن)) .

وانظر : الصحاح ١/٢٨٥

(٣) في سفر السعادة ١/١٩٨ : ((جَرَنْفَش : هو العظيم الجنبين ، وهو فَعَنْلَل)) وانظر : الصحاح ٣/٩٩٨

(٤) في الصحاح ٦/٢١٦٤ : ((العَرَنْتُن : نبت يدبغ به ، قال الخليل : أصله (عَرَنْتُن) مثل قَرنفُل ، حذفت منه النون وترك على صورته ...)) انظر : سفر السعادة ١/٣٦٩

(٥) العقنقل : الكثيب العظيم المتداخل الرمل . انظر : الصحاح ٥/١٧٧٢ ووزنه في الممتع ١/١١٤ (فَعَنْعَل) وصفحة (٣٠٩) ، وفي سفر السعادة ١/٣٧٩ (فَعَنْلَل) . وما ورد في الممتع هو الموافق لقول سيبويه في الكتاب ٤/٢٧٠ وقال : وليس في الأسماء فعنلل .

(٦) الغضنفر : الأسد ، ورجل غضنفر : غليظ الجثة . انظر : الصحاح ٢/٧٧٠

(٧) وانظر : الكتاب ٤/٣٢٢ـــ٣٢٣ ، واللباب ٢/٢٦٠ـــ٢٦٣

وأمّـــا (دَلَنْظَى)[١] و (حَبَنْطَى)[٢] ، فيعرف بالكثرة والاشتقاق[٣]
وكذلك نحو : أَحْمر ، وأَبْيَض ، وأَسْوَد ، يعرف بالكثرة والاشتقاق[٤] .
واعلم[٥] أن معنى قولنا : (حروف الزيادة) : أنها يحكم عليها بالزيادة في بعض المواضع إذا قـــام الدلـــيل على زيادتها ، لا أنها لا تكون إلاّ زائدة[٦] . ألا ترى أن نحو :(وأي) حروفه أصول ، وإن كانت من حروف الزيادة[٧] .
ولنتكـــلم علـــيها حـــرفاً حرفاً ، ونبدأ بحروف[٨] المدّ ، لأنها الأصل في الزيادة ، لكون الكـــلمة لا تخلـــو مـــنها ولا من أبعاضها . وبعض القدماء يسمي الفتحة ألفاً صغيرة ، والكسرة ياءً صغيرة ، والضمة واواً صغيرة[٩] .

---

(١) الدلنظى : هو الشديد الدفع : دلظ : يقال : دلظه بيده ، وبمنكبه .
انظر : سفر السعادة ٢٧٤/١ ، والمنصف ٤٩/١ ، وفي الصحاح ١١٧٣/٣ : الدلنظى : الشديد الصلب .
(٢) الحبنطى : هو الكبير البطن ، وقيل : الممتلىء غضباً ، وقيل : القصير البطين .
انظر . المنصف ٤٩/١ ، وسفر السعادة ٢١٨/١ ، والصحاح ١١١٨/٣
(٣) الكثرة : كثرة مجيء النون ثالثة زائدة . والاشتقاق : كون الفعل منهما : دلظ ، وحبط .
انظر : شرح التصريف /٢٢٧
(٤) الكثرة : كثرة مجيء الهمزة أولاً وبعدها ثلاثة أصول ، فتكون الهمزة زائدة والاشتقاق : كون الفعل منها : احمرّ ، وابيض ، واسودّ .
(٥) في ع (ثم اعلم)
(٦) انظر : شرح التصريف /٢٢٥ ، والمنصف ٩٨/١ـــ٩٩
(٧) في المنصف ٩٩/١ : ((... ألا ترى أن (أوى) و (وأى) إنما هما مركبان من همزة وواو وياء ، وليس فيهما حرف زائد البتة ، وإن كنا نعلم أن الهمزة والواو والياء من حروف الزيادة في غير هذا الموضع)) .
(٨) في ع (الحروف)
(٩) وفي الكتاب سَمَّى الحركات أبعاضاً لحروف المد واللين . انظر : الكتاب ٣١٠/٤
وفي سر الصناعة ١٧/١ : ((وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة . وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة ...)) وانظر : شرح التصريف /٢٣٢

فأمّـــا الألف :

فـــلا يَكون أصلاً في اسم ولا فعل[١] . وإنما لم يقع أصلاً لأن الأصول تقبل الحركات ، فكرهوا أن يضعوا[٢] للأصل ما لا يقبل الحركة أصلاً[٣] .

وإنما يكون أصلاً في الحروف ، نحو ألف (ما) و (لا) و (بلى) ، وفي الأسماء الموغلة في شبه الحرف ، نحو ألف (إذا) و (متى) ، لعدم الاشتقاق الذي يعرف به الأصلي من الزائد[٤] ».

وأما في الأسماء المتمكنة ، والأفعال ، فتكون إما منقلبة ، أو زائدة .

فأمّـــا [١٧٤/ أ] الزائدة[٥] :

فلا تزاد أولاً ، لسكونها ، إذ لا يبدأ بساكن[٦] . ولكن تزاد ثانية في[٧] (فَاعَل) نحو :

---

(١) في المنصف ١/١١٨ـ١١٩ : ((قال أبو عثمان : والألف لا تكون أصلاً أبداً ، إنما هي زائدة ، أو بدل مما هو من نفس الحرف . ولا تكون أصلاً البتة في الأسماء ولا في الأفعال . فأما في الحروف التي جاءت لمعنى فهي أصل فيهنّ .

قال أبو الفتح : إنما قال أبو عثمان : إن الألف لا تكون أصلاً في الأسماء ولا في الأفعال ، وإنما تكون زائدة ، أو بدلاً ، لأنه استقرى جميع الأسماء والأفعال أو جمهورهما فلم يجد الألف فيها إلاّ كذلك ، فقضى لها بهذا الحكم .

فأما الحروف : فالألف فيهن أصل غير زائدة ولا منقلبة . والدليل على ذلك أنها غير مشتقة ، ولا متصرفة ، ولا يعرف لها أصل غير هذا الذي هي عليه ...))

(٢) في ع (يضيعوا) خطأ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٧٦

(٤) في المنصف ١/١٢٠ ((وأقول : إن الأسماء المبنية ، والأصوات المحكية ، والأسماء الأعجمية ، تجري مجرى الحروف في أن الألفات فيها أصول غير منقلبة ، لأنا إنما قضينا بأنها في الحروف غير منقلبة لأنه لا يعرف لها اشتقاق ، فيجب من ذلك أن يكون كل ما كان مما ذكرنا غير مشتق أن تكون ألفه غير زائدة ولا منقلبة .)

وانظر : الممتع ١/٣٦ ، ٢٧٩

(٥) انظر زيادة الألف في : الكتاب ٤/٣٠٩ ، والتكملة /٥٤٨ ، والمنصف ١/١١٨ـ١١٩ ، وشرح التصريف /٢٣٣ ، ٢٨٤ ، وسر الصناعة ٢/٦٨٧ ، والممتع ١/٢٧٩ ، واللباب ٢/٢٢٧

(٦) انظر : التكملة /٥٤٨ ، واللباب ٢/٢٢٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٧٥ ، وسر الصناعة ٢/٦٨٧

(٧) في الأصل (على) خطأ .

ضَارِب ، وقَاتِل . ومع غيرها [في][(١)] نحو : (سَابَاط)[(٢)] .

وثالثة في نحو : كِتَاب ، وجَنَاح .

ورابعة في نحو : حَمْراء ، وسَكْرى ، وغَضْبَى .

وخامسة في نحو : جَحْجَبَى ، وقَرْقَرى ، وحِلِبْلاَب[(٣)] .

وسادسة في نحو : قَبَعْثَرَى[(٤)] ، ولُغَيْزَى[(٥)] . وهو نهاية زيادتها[(٦)] .

وأمّا معانيها في الزيادة فستة[(٧)] :

أحدها : [الدلالة على فَاعِل .

والثاني :][(٨)] الدلالة على التكسير[(٩)] ، كدراهم .

والثالث : الدلالة على المد ، كألف (رِسَالة ، وألف (حَمرْاء) ، و (قُرْطَاس) ،

---

(١) ساقطة من الأصل

(٢) ((السابَاط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق ، والجمع سوابيط ، وساباطات)) الصحاح ١١٢٩/٣

(٣) في ع (حلــلان) خطأ . وفي الصحاح ١١٦/١ : ((الحِلبلاب ــ بالكسر ــ : النبت الذي تسميه العامة اللَبلاَب ، ويقال : هو الحلب الذي تعتاده الظباء)) .

(٤) القبعثرى : العظيم الشديد ، والفصيل المهزول ، ودابة تكون في البحر والألف مزيدة لإلحاق بنات الخمسة ببنات الستة . انظر : الصحاح ٧٨٥/٢ ، والتكملة والذيل ١٥٨/٣

(٥) ((اللُّغَيزى : من جحرة اليربوع الذي يعوجه بحيث لا يهتدي إليه ، وكل كلامٍ غير واضح ولا مستقيم يشبه بذلك فيقال : لغيزى)) . انظر : سفر السعادة ٤٥٤/١ ، والصحاح ٨٩٥/٣

(٦) ذكر ابن جمعة الموصلي في شرح ألفية ابن معطي ١٣١٩/٢ : أنها تزاد سابعة للتأنيث لا غير ، ومثل لها بنحو (برد رايا) اسم موضع

وانظر عبارة الزمخشري في المفصل /٣٥٨ ، وابن يعيش ١٤٧/٩ــ١٤٨ ، وشرح التصريف /٢٣٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٦/٢ــ٣٧٧

(٧) هذه المعاني راجعة إلى المعاني السبعة التي تزاد لها حروف الزيادة ، وقد سبق ذكرها . وممن نص على معاني الألف في الزيادة :

ابن جني في سر الصناعة ٦٩١/٢ ، وما بعدها ، وابن جمعة في شرح ألفية ابن معطي ١٣١٨/٢ ، وابن يعيش ٩/ ١٤٧ ، والعكبري في اللباب ٢٢٧/٢

(٨) ساقط من الأصل

(١٩) في الأصل (التكبير) وفي ع (التكثير) وكلاهما خطأ .

و (دِينَار)[١] .

والرابع : الدلالة على التأنيث ، نحو : (سَكْرى) .

والخامس : الدلالة على التكثير طرفاً ، نحو : (قَبَعْثَرى)[٢] ، وحشواً ، نحو ألف (سَابَاط) .

والسادس : الدلالة على الإلحاق ، نحو : (مِعْزَى)[٣] ، و (حنبطي)[٤] .

ولا تقع للإلحاق حشواً[٥] . لوجهين[٦] :

أحدهما : أنها إذا وقعت للإلحاق [حشواً][٧] ، لم يخل من أن تنوب عن الساكن أو المتحرك .

لا جائز أن تنوب عن الساكن، لأنها استمرت نيابتها عن المتحرك في نحو: (قال ، وباع) ، فلو نابت عن الساكن لأورث ذلك لبساً في المنقلبة ، أهي المنقلبة عن ساكن ، أو متحرك○ .

ولا جائز أن تنوب عن متحرك ، لأنها ساكنة ، فلا تقابل المتحرك في الموازنة .

والوجه الثاني : أن الملحق بمنزلة الأصلي ، وكما لم تقع أصلاً ، لم تقع للإلحاق .

وأمّا إذا وقعت طرفاً :

---

(١) (ودينار) ساقطة من (ع)

(٢) القبعثرى : العظيم الشديد ، أو العظيم الخلق . والتكثير هنا المراد به تكثير حروف الكلمة ، وسماه ابن جني (لضرب من التوسع) ، وهي ألف تزاد في آخر الاسم ليست للإلحاق ، ولا للتأنيث .

انظر : المنصف ٥١/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣١٨/٢ــ١٣١٩ ، وابن يعيش ١٤٧/٩ ، واللباب ٢٢٧/٢ ، وشرح التصريف /٢٨٧

(٣) المعزى : خلاف الضأن . انظر : الصحاح ٨٩٦/٣ وفي سر الصناعة ٦٩٢/٢ : معزى : ملحقة بهجرع

(٤) حنبطى : ملحقة بسفرجل . انظر : سر الصناعة ٦٩٢/٢

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٦/٢ــ٣٧٧ ، والممتع ٢٠٦/١ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ ، وشرح الشافية ٥٧/١ ، واللباب ٢٨١/٢

(٦) انظر : الممتع ٢٠٦/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٦/٢ ، وشرح الشافية ٥٧/١

(٧) كلمة يقتضيها السياق ، ليست في النسختين .

○ ٤٧٠/ ب (ع)

فمـــنهم مـــن قال : إنها للإلحاق[١] ، وإن كانت في مقابلة متحرك ، لأن آخر الكلمة قد يسكن للوقف ، فتحصل الموازنة في حالة الوقف ، ثم أجري الوصل عليه . بخلاف الحشو ، فإنه ليس له حالة يسكن المتحرك فيها حتى يقابل بالألف في تلك الحالة .

والصحيح أن الألف لا تقع للإلحاق[٢] . إذا لا يمكن موازنة المتحرك[٣] بالساكن الذي لا يقـبل الحـــركة . لكنها منقلبة عن حرف تحصل به الموازنة ، وهو الياء ، لأنها أخف من الواو ، فهي أحق بالإلحاق .

فإن قيل : فإذا كانت منقلبة عن ياء الإلحاق ، فهلاّ جاز وقوعها حشواً للإلحاق ؟ .

قلنا : [لا][٤] لأنها لو ألحقت في غير الآخر لم تخل :

إما أن تتحرك ، وينفتح ما قبلها ، أَوْ لاَ[٥] .

(١) يقابل ذلك أن منهم من قال إنها لا تكون للإلحاق ، وسيذكره ابن فلاح .

وانظر في هذه المسألة : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والمنصف ٣٥/١ــ٣٦ ، وشرح التصريف /٢٨٧ ، والمفصل /٣٥٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٦/٢ ، وشرح الشافية ٥٧/١ ، والمساعد ٧٤/٤

(٢) هذا هو القول الثاني في الألف المتطرفة في نحو (معزى) ، وهو القول بأنها منقلبة عن ياء ، وهو قول ابن الحاجب وابن مالك والرضي ، ونسب لابن عصفور وذكر ابن عقيل أن الخضراوي ردّ على ابن عصفور هذا القول ، وقال إنه لم يقل أحد من النحويين إنها منقلبة . وقال في المساعد ٧٤/٤ : ((وإنما جعلها عن ياء ، لا عن واو ، لأنها لا تكون للإلحاق إلاّ في الرباعي فما زاد ، والواو إذا وقعت رابعة فصاعداً أبدلت ياءً ، وانقلبت عن الياء الألف ...)) وانظر المصادر السابقة .

(٣) زاد في ع (فيها)

(٤) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٥) الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٦/٢ : ((لأنها لو ألحقت في غير الآخر لم تخل : إما أن تلحق متحركة مفتوحاً ما قبلها ، أو غير ذلك .

فإن ألحقت على الأول انقلبت ألفاً ، فيزول وجه الإلحاق لفوات الحركة فيها ، فيفوت المعنى الذي من أجله ألحقت .

وإن ألحقت على الثاني وجب أن تبقى فيه على حالها ، فلا تكون ألفاً . فإن قلت : فلم لا يجيء ذلك في إلحاقها آخراً عن الياء ؟ فيقال فيها آخراً ما قيل فيها غير آخر ؟ .

قلت : حركة الآخر حركة عارضة غير معتد بها في الزنة ، فلا يلزم من صحة إلحاقها في الموضع الذي لا يخل بمعنى الإلحاق ، صحة إلحاقها في الموضع الذي أخل بمعنى الإلحاق .)) .

فإن تحركت[١] وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً ، فيفوت الإلحاق لفوات الحركة .

ولا[٢] يرد هذا على الإلحاق طرفاً ، لأن حركة الطرف عارضة غير معتد بها في الزنة . بدليل الوقف على الآخر بالسكون . وأما حركة الحشو فمعتد بها في الزنة ، فلا يلزم من صحة الإلحاق في الموضع الذي حركته عارضة لا تخل بالزنة ، صحة الإلحاق في الموضع الذي حركته لازمة معتد بها في الزنة .

وأمّا إذا لم ينفتح ما قبلها في الحشو فإنها لا تنقلب ألفاً .

و اعلم[٣] أنه يلزم تحريكها حشواً في التصغير[٤] ، لأن الثانية والثالثة يجب تحريكهما لوجوب تحريك ما قبل ياء التصغير وما بعدها . والرابعة[٥] يجب تحريكها لأنها تكون للإلحاق بالخماسي ، والخامس يجب حذفه في التصغير والتكبير ، فيصير محل الحركة .

والنظر في ألف[٦] (أَفْعَى) و (مُوْسَى)[٧] ، و (عيسى) و (قَطَوْطَى) : وهو الرجل القصير[٨] ، و (عَدَوْلَى) : لضرب[٩] من السفن ، ثم نسب إليها[١٠] ، فحذفت الألف لأنها خامسة ، وقيل : (عَدَوْلِيَّة) .

---

(١) في ع (تحت) خطأ .

(٢) في ع (فلا)

(٣) في ع (ثم اعلم)

(٤) انظر : شرح الشافية ٥٧/١

(٥) في ع (والرابع) خطأ .

(٦) في ع (محل) خطأ

(٧) (وموسى) ساقطة من (ع)

(٨) في القاموس ٣٨١/٤ : قطوطى : موضع ، والرجل الطويل المتقارب الخطو . وفي الصحاح ٢٤٦٥/٦ : قَطوطى ــ على وزن فعوعل ــ : من القَطْو : وهو مقاربة الخطو من النشاط .

وفي اللسان ١٩١/١٥ : ((والقطوطى : أيضاً القصير الرجلين . وقال ابن ولاد : الطويل الرجلين ، وغلطه فيه علي بن حمزة .)) .

(٩) في ع (وهو لضرب)

(١٠) في المصادر : عدولى : قرية بالبحرين تنسب إليها السفن ، فيقال عدوليّة .

انظر : معجم البلدان ١٠١/٤ ، وسفر السعادة ٣٦٨/١ ، والصحاح ١٧٦١/٥ــ١٧٦٢

فأمّـــا (أَفْعَى) [(١)]:

فليســـت ألفها للتأنيث ، لأنه قد سمع صرفها ، ولو كانت للتأنيث لم تصرف . وهمزتها زائدة ؛ لقولهم [(٢)] : أَرْضٌ مَفْعَاة [(٣)] ، ولأنها مع ثلاثة أحرف أصول [(٤)] .

وأما أصل الألف الذي انقلبت منه ، فإنها منقلبة عن واو ، بدليل وجود الواو في اللفظ المتصـــرف من معناها ، فإنهم قالوا : فَوْعَةُ السُّمِّ ، لرائحته . وفوعة الطيب [(٥)] . فوجود الـــواو في اللفـــظ المتصرف من معناه [(٦)] دليل على أصالة الواو ــ وإن كانت هذه عيناً وتلك لاماً ــ لاحتمال القلب . هكذا نقله العبدي [(٧)] وابن بابشاذ [(٨)] .

ونقل ابن يعيش : فعوة السم [(٩)] . وهذا أجود ، لكون [(١٠)] الواو في موضع اللام .

وأما (مُوسَى الحديد) ففيها وجهان [(١١)] :

---

(١) في الصحاح ٢٤٥٦/٦ : ((الأفعى : الحية ، وهو (أفْعل) ، تقول : هذه أَفْعىً ــ بالتنوين ــ ... والجمع : أفاعي)) . وانظر : الكتاب ٣١٠/٤ ، وسر الصناعة ٤٢٨/١ ، والممتع ٢٨٠/١ ، وسفر السعادة ٨٢/١

(٢) (لقولهم) مكررة في (ع)

(٣) في الصحاح ٢٤٥٦/٦ : ((وأرض مفعاة : ذات أفاعي)) .

(٤) انظر : المنصف ٩٩/١

(٥) في القاموس ٦٦/٣: ((الفوعة من الطيب: رائحته، ومن السَّم: حُمَته وحَدّه ، ومن الليل والنهار أولهما)).

وفي اللباب ٢٣٨/٢ : ((أُفْعُوان : أُفْعُلاَن ، وأصل الكلمة من (الفَعْو) وهو السّمّ ؛ وقيل : هو مقلوب من فوعة الطيب) أي : حدته ، فالفاء والعين والواو أصول . ووزن (أفعى) : أفعل)) .

(٦) في ع (معناها)

(٧) لم أجده

(٨) لم أجده

(٩) لم أجده

(١٠) في ع (لأنّ)

(١١) (موسى الحديد) مؤنثة ، وقيل : بغير علامة ، وهو مذهب سيبويه وأبي علي وغيرهما ، فالألف لام الكلمة . وقيل مؤنثة بالألف فالميم فاء الكلمة ، ونسب الجوهري القول الثاني للفراء .

انظر : الكتاب ٣١٠/٤ ، والتكملة /٣٩٠ ، والممتع ٢٨٠/١ ، والمخصص ١٩٥/١٥ ، واللباب ٢٤٧/٢ ، وسر الصناعة ٤٢٨/١ ، وسفر السعادة ٤٨٤/١ ، والصحاح ٢٥٢٤/٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج /٤١

أحدهما : أنها من (أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ) : إذا حلقته[١] ، وألفها منقلبة عن ياء ، لأن فاءها واو ، وما فاؤه واو ولامه واو معدوم[٢] . ووزنها (مُفْعَل) .

والثاني للكسائي[٣] : أنها من (مَاسَ يَميسُ) : إذا تبختر في المشي[٤] . ووزنها (فُعْلَى) ، قلبت ياؤها واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، كما قلبت في (الطُّوبى) من الطِّيب[٥] .

وأما (موسى) النبي عليه السلام فإنه[٦] أعجمي[٧] . ولذلك قال النحاة : إن أسماء الأنبياء عليهم السلام كلها أعجمية ، إلاّ محمداً ﷺ ، وصالحاً وهوداً ، وشعيباً[٨] .

لكن قال سيبويه : (موسى : مُفْعَل)[٩] و (عيسى فِعْلى)[١٠] . ولم يفصّل .

---

(١) انظر : الصحاح ٢٥٢٤/٦ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٤١/ وزاد : أنها تصلح أن تكون من (أسوت) ، بمعنى : أصلحت ، وكان أصلها (مؤسى) فخففت الهمزة إلى الواو .

(٢) إلاّ كلمة (واو) اسم الحرف .

(٣) ونسبه الجوهري للفراء كما ذكرت سابقاً .

(٤) في اللسان ٢٢٣/٦ (موس) ((والموسى: من آلة الحديد فيمن جعلها (فُعلى)، ومن جعلها من (أوسيت) : أي حلقت فهو من باب (وسى) قال الليث : الموس : تأسيس اسم الموسى الذي يحلق به . وقال الأزهري : جعل الليث (موسى) فُعْلَى ، من الموس ، وجعل الميم أصلية ، ولا يجوز تنوينه على قياسه . ابن السكيت : تقول : هذه موسى جيدة ، وهي (فُعْلى) عن الكسائي ...))

(٥) ما كان بوزن (فُعْلَى) مما عينه ياء : يكون اسماً وصفة . فالاسم تقلب ياؤه واواً ، نحو : طوبى .
والصفة تقلب ضمتها كسرة لتصح الياء ، نحو : ضيزى . انظر : الممتع ٤٩٣/٢

(٦) من قوله (واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) في الصحاح ٩٨٠/٣ : ((وموسى ــ اسم رجل . قال الكسائي : هو (فُعْلَى) ، وقال أبو عمرو بن العلاء : هو (مُفْعَل) . حكاه اليزيديّ)) .
وانظر : المخصص ١٩٥/١٥ ، واللباب ٢٤٧/٢ ، والكتاب ٢٧٢/٤ ، وسفر السعادة ٤٨٤/١

(٨) وزاد بعضهم : نوحاً ولوطاً . يجمعها أوائل حروف (صُنْ شَمْلَهُ) وانظر : الكتاب ٢٣٥/٣

(٩) في الكتاب ٢٧٢/٤ ((ويكون على (مُفْعِل) ، نحو : مصحف ، ومخدع ، وموسى ...))
وفي ٣١٠/٤ : في زيادة الألف قال : ((وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم ، إلاّ أن يكون ثبت أنهما من نفس الحرف ، وذلك نحو : أفعى ، وموسى ، فالألف فيهما بمنزلتها في (مرمى) ...))

(١٠) لم أجد (عيسى) في الكتاب . وذكره السخاوي في سفر السعادة ٤٨٤/١ عرضاً ، وقال العكبري في اللباب ٢٤٧/٢ : ((وأما موسى وعيسى ــ علمين ــ فالألف فيهما لغير التأنيث ، ولذلك قال سيبويه : إذ نكرتهما صرفتهما ، لأنهما أعجميان ، فلا يقضي على ألفهما بالتأنيث)) وقريب منه في اللسان ١٥٢/٦
ولم أجد ذلك عند سيبويه

وقال الكسائي : موسى (فُعْلَى) ، ولم يفصّل أيضاً بين الآلة وغيرها[١] .

وأما عيسى فـ (فِعْلَى) ، من العيس ، وهو البياض[٢] . وقد ذكرناها فيما لا ينصرف ، إلاّ أنّا لم نُخْلِ هذا الموضع من شيء .

وأمّا (قَطَوْطَى) ففيه أربعة أوجه[٣] :

[١٧٤/ ب] أحدها : أن أصله (قطوطو) بوزن (فَعَلْعَل)[٤] ، وهو مكرر العين واللام ، إلاّ أن الواو الأخير قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . ودليل أنها عن واو ، أن الواو في (قطوان) ـ وهو القصير أيضاً ـ لام ، فينبغي أن تكون الألف

وفي الصحاح ٩٥٥/٣ : ((عيسى : اسم عبراني أو سرياني ...)) وفي اللسان ١٥٣/٦ : ((فأما اسم نبي الله فمعدول عن (إِيسوع) كذا يقول أهل السريانية)) .

(١) نقل الجوهري في الصحاح عن الكسائي : أن (موسى) اسم رجل ، وزنه (فُعْلَى) . وعن أبي عمرو بن العلاء أن وزنه (مُفْعل). وقال: حكاه اليزيدي . وقد سبق آنفاً نص الجوهري. وانظر أيضاً الصحاح ٢٥٢٤/٦

(٢) هذا الاشتقاق يقتضي أن يكون (عيسى) عربياً . والمشهور أنه اسم أعجمي ، عبراني وسرياني . وقال الزجاج : ((قال جميع البصريين في اسم موسى وعيسى إنهما أعجميان))

ثم قال فيما ينصرف ولا ينصرف ٤١/ : ((فأما (عيسى) إذا لم تجعله أعجمياً فتقديره (فِعْلَى) والألف فيه ألف إلحاق . واشتقاقه من شيئين : أحدهما : العيس : وهو ماء الفحل . ويصلح أن يكون من (عاس يعوس) : إذا قام بالشيء ... فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها)) . فحمله على العربية قول مرجوح .

وانظر : لسان العرب ١٥٢/٦ـ١٥٣

(٣) هذه الأوجه تجدها في اللباب ٢٤٧/٢ـ٢٤٨ ، وبعضها في شرح الشافية ٢٥٣/١ ، والمخصص ٢٠٨/١٥

(٤) هذا أحد قولين لسيبويه . قال في الكتاب ٣٩٤/٤ : ((وأما المروراة فبمنزلة الشَّجَوْجاة ، وهما بمنزلة (صمحمح) . ولا تجعلهما على (عثوثل) ، لأن مثل (صمحمح) أكثر . وكذلك (قطوطى) .)) ونسب الرضي هذا القول للمبرد في شرح الشافية ٢٥٣/١

والقول الثاني لسيبويه أن وزنها (فَعَوْعَل) ولم يذكره ابن فلاح ولا العكبري . انظر : الكتاب ٢٧٥/٤ ، ٣١١ . وشرح الشافية ٢٥٣/١ ، وفي المخصص ٢٠٨/١٥ ، قطوطى : عند سيبويه وزنها (فعلعل) وعند غيره وزنها (فعوعل) .

منقلــبة عــن الحــرف المكرر عنها ، ولأن تكرير العين واللام كثير ، نحو : صَمَحْمَح ، ودَمكْمَك ، وبَرَهْرَهَة . فالحمل عليه أولى .

والوجه الثاني : أن الألف للتأنيث[1] ، ولامها الأولى واو ، والثانية طاء ، ووزنه (فَعَلَّى) ، مثل (حَبَرْكَى) .

والوجه الثالث : أن الواو الأولى زائدة ، والألف مبدلة عن واو هي لام ، ووزنه (فَعَوْلَل) ، مثل (فَدَوْكَس)[2].

والوجه الرابع : أن الواو زائدة ، والألف للتأنيث ، ووزنه (فَعَوْلَى)[3] كــ (عَدَوْلَى) في أحد الوجهين ، والكلمة من (القَطّ) على الوجهين الآخرين.[4].

وأما (عَدَوْلَى) ففيه وجهان :[5]

أحدهما : وزنه (فَعَوْلَى) ، وألفه للتأنيث .

والثاني : وزنه (فَعَوْلَل) ، وألفه منقلبة عن أحد حرفي التضعيف .

---

(١) نسب في المخصص ٢٠٨/١٥ هذا القول لأبي عبيد .

(٢) فدوكس : اسم رجل ، والأسد ، ورهط الأخطل .
انظر : الصحاح ٩٥٧/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٤ ، وسفر السعادة ٤١٤/١

(٣) في الكتاب ٣١١/٤ : ((وأما قطوطى : فمبنية أنها (فَعوْعَل) ، لأنك تقول : قطوان ، فتشتق منه ما يذهب الواو ويثبت ما الألف بدل منه . وكذلك : ذلولى ، لأنك تقول : إذْ لوليت ، وإنما هي (أفعوعلت) .
وكذلك : شجوجى ، وإن لم يشتق منه شيء ، لأنه ليس في الكلام (فَعَوْلى) ، وفيه (فَعَوْعَلْ) ، فتحمله على القياس)) . وانظر : التكلمة /٥٤٩

(٤) انظر : اللباب ٢٤٨/٢

(٥) عدولى : قال ابن عصفور : وزنها (فَعَوْلَل) ، كفدوكس ، وفي معجم البلدان عن أبي علي : وزنها (فَعَلّى) اللام زائدة كلام (عبدل) ولامها واو ، وألفها للإلحاق ، فتكون حروفها الأصول العين والدال والواو . وإليه ذهب ابن سيده في المخصص وفي سفر السعادة : وزنها (فَعَوْلى) ، فيكون في (عدولى) ثلاثة أوجه .
انظر : الممتع ١٠٣/١ ، ومعجم البلدان ١٠١/٤ ، والمخصص ٢٠٩/١٥ ، وسفر السعادة ٣٦٨/١ ، والمساعد ٣٨/٤

وأمـــّا الياء :[١]

فــتزاد أولاً في نحــو : يَضْـــربُ ، ويَرْمَعُ ، ويلمق[٢] ، ويَلْمَعُ ، ويَعْملُ ، ويَرْبُوع[٣] ، ويَثْرِب[٤] ، ويَهْيَرّ[٥] .

وإنما حكم بزيادتها لوجهين :[٦]

أحدهما : أنها[٧] مع ثلاثة أحرف أصول .

والــثاني : الاشـــتقاق . فإن يَضْرِبُ ، من الضَّرْب ، ويرْمَعُ ، من الرَّمَّاعَة : وهو طرف الأنف[٨] ، لرخاوته ، لأنها حجارة رخوة[٩] ، و يَلْمقُ ، من لَمَقَ الكتابَ : إذا محاه ، أو : مــن لمقــه ، إذا ضربه بيده[١] ، و (يَلْمَعُ) : للسراب الذي يرى نصف النهار[٢] ، من اللمعان ، و (يَعْملُ) : من العمل[٣] ،

---

(١) انظر زيادة الياء في : الكتاب ٣١٢/٤ ، والتكلمة /٥٥٠ ، وسر الصناعة ٧٦٧/٢ ، وابن يعيش ١٤٨/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٧/٢ ، والممتع ٢٨٦/١ ، واللباب ٢٢٨/٢ ، وشرح التصريف /٢٣٣

(٢) في ع (يملق) الميم قبل اللام ، ومعناهما واحد . انظر : الصحاح ١٥٥١/٤ ، ١٥٥٦

(٣) اليربوع : واحد اليرابيع : حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداً ، وله ذنب كذنب الجرذ .

انظر : حياة الحيوان للدميري ٣٩٢/٢

وفي الصحاح ١٢١٥/٣ : الياء في (يربوع) زائدة ، لأنه ليس في كلامهم (فَعْلُول) . وانظر : الممتع ١١٠/١ ، والكتاب ٢٣٦/٤ ، واللباب ٢٤٩/٢

(٤) هي مدينة الرسول ﷺ

(٥) يَهْيَّر : بتشديد الراء : صمغ الطلح ، والحجر اليهيرُّ : أي الصلب ، ووزنه (يَفْعَلّ) لأنه ليس في الكلام (فَعْيَلّ) ، ويهيرّي : من أسماء الباطل . والألف في آخره زائدة ، ويطلق على السراب .

انظر : الصحاح ٨٥٦/٢ ، والكتاب ٣١٣/٤ ، والممتع ١١١/١ ، ١٢٩ ، وسفر السعادة ٥٢٩/١ ،

وقال في الممتع ١١١/١ : ((وأما قولهم : حجر يهيّر : فيمكن أن يكون أصله (يهير) خفيفاً على وزن (يفعل) كير مع ،ثم شدد على حد قولهم في :جعفر :جعفّر ،وهذا أولى من إثبات بناء لم يوجد في كلامهم وهو(يفعلّ)).

(٦) انظر اللباب ٢٤٩/٢ .

(٧) في الأصل (أنها منقلبة) خطأ .

(٨) في المعاجم : الصحاح والقاموس واللسان (الرماعة : ما تحرك من رأس الصبي الرضيع من يافوخه ، من رقته ، والاست) انظرها في (رمع) .

(٩) انظر المصادر السابقة (رمع) .

(١) انظر : الصحاح ١٥٥١/٤

مـــن لمقـــه ، إذا ضربه بيده(١) ، و (يَلْمَعُ) : للسراب الذي يرى نصف النهار(٢) ، من اللمعان ، و (يَعْمَلُ) : من العمل(٣) ،

و (يربوع)(٤) ، من ربع ، و (يَثْرِب) ، إما من الثَّرْبِ : وهو الشحمة الرقيقة(٥) ، أو مـــن التّثريب : وهون اللَّوْم(٦) ، و (يَهْيَر) ، يقال بتخفيف الراء ، وتشديدها(٧) : وهو الـــباطل(٨) . وقيل : حجارة أمثال الكفّ ، وقيل . دُويبة تكون في الصحاري أعظم من الجرادة ، وقيل : صمغُ الطّلحْ .

وأما وزنه فلا يخلو : إما أن يكون (يَفْعَلاً ، أو فَعْيلاً ، أو فَعْلَلا)(٩) .

– لا جائـــز أن يكون (فَعيلاً) لعدمه في كلامهم مفتوح الفاء . إنما يوجد المكسور(١٠)

---

(١) انظر : الصحاح ١٥٥١/٤

(٢) في القاموس٨٥/٣ : ((واليَلْمَع :البرق الخلّب ، والسراب ، ويشبه به الكذّاب)).وانظر : سفر السعادة٥٢٨/١

(٣) في الممتع ٨٠/١ : ((وعلى (يَفْعَل) ولم يجئ إلاّ إسماً ، نحو : اليرمع ، واليلمق ، . فأما قولهم : جميل يعمل ، وناقة يعملة ، ورجل يلمع ، فمن قبيل ما وصف فيه بالاسم ، ولذلك لم يمتنع الصرف ، ولو كان صفة في الأصل لوجب منع صرفه لوزن الفعل والوصف)) .

وانظر : الكتاب ٢٦٥/٤ ، والمنصف ١٠١/١ ،

وفي شرح أبنية سيبويه /١٦٧ : ((اليعمل : الجمل القوي ، والأنثى يعملة)) .

(٤) في الأصل (يزمع) خطأ .

(٥) في الصحاح ٩٢/١ : ((الثرب : شحم قد غشي الكرِش والأمعاء رقيق)) .

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) انظر : اللسان ٢٦٩/٥ــ٢٧٠ ، والكتاب ٣١٣/٤ ، والممتع ١١١/١ .

(٨) انظر معانيها في اللسان .

(٩) في ابن يعيش ١٤٨/٩ــ١٤٩ : ((ويهير : وهو حجر ، إحدى اليائين فيه زائدة ، وهي الأولى . لأنه لا يخلو : إما أن يكونا أصلين ، أو زائدين ، أو أحدهما أصل والآخر زائداً .

فلا يكونان أصلين ، لأن الياء لا تكون أصلاً مع بنات الثلاثة في غير المضاعف .

ولا يكونان زائدين ، لأن الاسم لا يكون على حرفين .

ولا تكون الياء الثانية هي المزيدة ، لأنّما ليس في الكلام (فَعيل) بفتح الفاء ، وفيه (فِعيل) بكسره . فلو كانت زائدة لقيل (يِهْير) بكسر الصدر ، كما قيل : عِثْير ، وحِذْيم . فإذاً تعين أن تكون الأولى هي المزيدة .))

(١٠) في ع (مكسور) .

الفاء ، نحو (عِثْيَر)[١] ، و (حِذْيَم)[٢] ؛ وأما (ضَهيد)[٣] فقيل[٤] : إنه مصنوع ، ولا جائز أن يكون (فَعْلَلا) ، لأنه يلزم كون اليائين أصلين ، وهما لا يكونان كذلك إلاّ في بنات الأربعة إذا تكررت . فلذلك تعين أن يكون وزنه (يَفْعَلاً) .

وإذا ثبت ذلك في المخفف ، فكذلك المشدد ، لاتحاد° معناهما .

وتـــزاد ثانياً في نحو (ضَيْغَم)[٥] ، لأنه[٦] من الضَّغْم ، وهو العضّ[٧] . و (خَيْفَق)[٨] ، من الخفقان[٩] و (صَيْرف)[١٠] ، من الصَّرْف[١١] .

وثالثة : في نحو (عِثْيَر ، وحِذْيَم ، وقَضِيب ، وجَرِيب)[١٢] .

---

(١) العِثْيَر : التراب ، أو الغبار . انظر : الصحاح ٧٣٦/٢

(٢) حذيم : اسم رجل والحاذق ، وموضع بنجد . انظر : شرح أبنية سيبويه /٧٠ ، والقاموس ٩٥/٤

(٣) اختلف في معناه مع اتفاقهم أنه غير فصيح ، فقيل : اسم موضع ، وقيل : الرجل الصلب الشديد . وضبطها ياقوت في معجم البدان ، وقال : اسم فلاة بين حضر موت واليمن ، فعلى هذا ليست بمصنوعة .

والكلمات التي جاءت على (فعيل) بفتح الفاء وسكون العين ، وقالوا إنما مصنوعة غير فصيحة هي (ضهيد) و (عثير) و (عتيد)

انظر : الصحاح ٧٣٦/٢ ، و الخصائص ٢١٦/٣ ، ومعجم البلدان ٥٢٨/٣ ، والمزهر ٥٧/٢

(٤) في ع (قيل) .

° ٤٧١/أ (ع) .

(٥) الضيغم : الأسد . انظر : الصحاح ١٩٧٢/٥

(٦) (لأنه) ساقطة من (ع) .

(٧) انظر : الصحاح ١٩٧٢/٥

(٨) يقال : فلاة خيفق : أي واسعة ، وفس خيفق : أي سريعة جداً .انظر : الصحاح٤/١٤٧٠ ، والكتاب٤/٢٦٦

(٩) يقال : خفقت الراية وخفق القلب ، خفقاناً : إذا اضطرب . انظر : الصحاح ١٤٦٩ .

(١٠) الصيرف : المحتال المتصرف في الأمور . انظر : الصحاح ١٣٨٦/٤.

(١١) الصرف : من معانية : الحيلة . انظر : الصحاح ١٣٨٥/٤ .

(١٢) في المصباح المنير /٣٧ : ((والجريب : الوادي ، ثم استعير للقطعة المتميزة من الأرض فقيل فيها جريب ... ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم ...)) .

ورابعة : في نحو (زِبْنِية)[١] ، لأنه من الزَّبْن : وهو الدفع[٢] . و (عِفْرِيَة)[٣] ، و (حذرية)[٤] ، و (دهليز)[٥] ، و قنديل .

وخامسة : في نحو : (سُلَحْفِيَة)[٦] ، و (قَناديل) ، و (سَرَاويل) وهو غاية[٧] زيادتها .

وقدروى الأصمعي في تصغير (عنكبوت) وتكسيرها (عُنَيْكبيت ، وعَنَاكِبيت) . فعلى هذا قد زيدت سادسة ، وهي رواية ضعيفة[٨] .

وأما نحو (يَأجَج[٩] ، ومَرْيم ، ومَدْين[١٠] ، وصَيْصِيَة[١١] ، وقَوْقَيْتُ[١٢] ، ويستعور[١٣] ،) : فتَذكر[١٤] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٦٨/٤

وفي الصحاح ٢١٣٠/٥ : الزبنية : واحد الزبانية : وهم الشرط ، وسمي به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار فيها .

وانظر سفر السعادة ٢٨٨/١ . وفي شرح أبنية سيبويه /٩٣ : الزبنية : الغليظ .

(٢) انظر : الصحاح ٢١٣٠/٥

(٣) العفرية : من معانيها : الداهية ، وعرف الديك ، وشعر الناصية ،

انظر : الصحاح ٧٥٢/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٤ ، وسفر السعادة ٣٧٧/١

(٤) الحذرية : القطعة الغليظة من الأرض ، وعفرية الديك ، وإحدى حرتي بني سليم . انظر : الصحاح ٦٢٦/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /٧٠ ، وسفر السعادة ٢٢٤/١

(٥) الدهليز : ما بين الباب والدار ، وهو فارسي معرب . انظر : الصحاح ٨٧٨/٣ .

(٦) السلحفية بوزن (فُعَلِّية) : حيوان معروف .

انظر : الصحاح ١٣٧٧/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٠ ، واللباب ٢٢٨/٢

(٧) في الأصل (فتذكر وهو غاية زيادتها) وكلمة (فتذكر) لا مقتضى لها هنا .

(٨) في سر الصناعة ٧٦٨/٢ : ((زيادة الياء سادسة : قال بعضهم فيما حكاه الأصمعي في تحقير (عنكبوت) وتكسيره : عُنَيْكبيت ، وعَنَاكيت . وقرأ بضعهم (وعباقريّ حسان) . وهذا شاذ لا يقاس عليه)) .

وانظر : ابن يعيش ١٤٩/٩

(٩) يأجج : اسم يطلق على مواضع ، منها موضع بينه وبين مكة ثمانية أميال . انظر : معجم البلدان ٤٨٧/٥

[١٠](١٠) مدين : قرية شعيب عليه السلام . انظر : الصحاح ٢٢٠١/٦ . وانظر : معجم البلدان ٩٢/٥

(١١) الصيصية : شوكتا الديك ، وحديدة الحائك ، التي يسوى بها السداة واللحمة .

انظر : شرح أبنية سيبويه /١١٠ ، والصحاح ١٠٤٤/٣

(١٢) في الصحاح ٢٤٧٠/٦ : قَوْقَيْت ، مثل ضَوْضَيْت : والدجاجة تقوقي : أي تصيح . ووزنها (فعللت) والياء مبدلة من واو .

(١٣) يستعور : اسم بلد بالحجاز ، واسم للباطل ، وشجر ، وكساء يجعل على ظهر البعير .

انظر : سفر السعادة ٥٢٥/١ ، والصحاح ٨٥٩/٢

(١٤) (فتذكر) ساقطة من (ع) .

أمـــا (يَأْجَج) : فاسم موضع لا ينصرف ، ووزنه فَعْلَل لأن ظهورَ مُضَاعَفه لإلحاقه بـــ (جَعْفَـــر) . ولـــو لم يكن ملحقاً لوجب الإدغام[١] . ولا يحمل على نحو : (مَحْبَب) لشذوذه[٢] . ولو لم تكن الياء أصلاً لبقي الاسم المتمكن على حرفين ، لأنها تكون زائدة ، والجيم الأخيرة زائدة ، وذلك معدوم في كلامهم .[٣]

ونقـــل عـــن أصـــحاب الحديث أنهم يكسرون الجيم ؛ وليس[٤] بجيّد ، لأنه يقدح[٥] في الإلحاق ، إذ ليس في الكلام مثل (جَعفِر)[٦] .

وأمـــّا (مَرْيَم) :

فوزنها (مَفْعَل) ، لأربعة أوجه :[٧]

أحدهـــا : أن الياء لو كانت زائدة لكان من باب المهمِل ، لأن (مَريم) مهمل[٨] . وإذا كانـــت أصـــلية كان من باب (رام) وهو مستعمل ، والحمل على المستعمل أولى من الحمل على المهمل .

والثاني : أنها لو كانت زائدة لكان وزنها (فَعْيلاً) ، وهو مهمل .

والثالث : أن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الياء وسطاً . فالحمل على الأكثر أولى .

والرابع : أن تقدير زيادة الياء يصيّر الكلمة من باب (كَوْكَب) وَ (سَلِسَ) ، وهو قيل . وتقدير أصالتها يصيّر الكلمة من باب معتل العين ، وهو كثير . فالحمل على الأكثر أولى .

---

[١] في الكتاب ٣١٣/٤ : ((وأما يأجج : فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يدغمون في (مُفْعَل ، ويُفْعَل) من (رددت) ، فإنما الياء هاهنا كنيم (مهدد))) .

وانظر : ابن يعيش ١٤٩/٩ ، واللباب ٢٥١/٢

[٢] انظر : المنصف ١٤١/١ ــ ١٤٢

[٣] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٧/٢

[٤] (وليس) ساقطة من (ع) .

[٥] في ع (يلحق) .

[٦] في ابن يعيش ١٤٩/٩ : ((وبعض المحدِّثين ربما كسر الجيم وقال : (يَأْجِج) ، فإن صحّ ما رواه كانت الياء زائدة ، لأنه ليس في الكلام (جَعفِر) بكسر الفاء ، ويكون إظهار التضعيف شاذاً من قبيل محبب)) .

انظر : النهاية في غريب الحديث ٢٩١/٥

[٧] انظر هذه الأوجه الأربعة في الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٧/٢ ــ٣٧٨

[٨] انظر الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٨/٢

وأمـــا (مَدْيَن) :

فدليل أصالة يائها وجهان : [١]

أحدهما : أن تقدير زيادهّا يفضي إلى (فَعْيَل) ، وهو معدوم .

والثاني : أن زيادة الميم أولاً أكثر من زيادة الياء وسطاً . فالمصير إلى الأكثر أولى من المصير إلى الأقـــل . وأصــلها من (دَان[٢] يَدِينُ) . و (مَدَن)[٣] أيضاً مستعمل . (١٧٥/أ)

وأمـــا (صَيْصِية) : [٤]

وهي شوكة الحائك التي تسوى بها السداة واللحمة ، بدليل قوله :

فَجئتُ إليه والرمـــاحُ تَنُوشُـــهُ

كوقع الصَّياصِي في النسيج الممدّدِ[٥]

وقـــد تكـــون عبارة عن القرن ، والحصن[٦] . فالياءان فيها أصليان ، وهي من مضاعف الرباعي ، ووزنها (فِعْلِلَة)[٧] .

وإنما حكمنا بأصالة الياء الأولى لوجهين :[٨]

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٨/٢ ، وابن يعيش ١٤٩/٩ ، وسفر السعادة ٤٥٨/١ .

(٢) في ع (كان) خطأ .

(٣) في ع (مدين) .

(٤) انظر هذه الكلمة في : الكتاب ٣١٤/٤ ، والمنصف ١١١/١ ، وابن يعيش ١٤٩/٩ ، وشرح التصريف /٢٣٦ ، وشرح الشافية ٣٦٨/٢ .

(٥) بيت من الطويل لدريد بن الصمة من قصيدته التي يرثي فيها أخاه عبد الله .

ورواية صدر البيت في ديوانه وفي الأصمعيات :

غداة دعاني والرماح ينشنه ...

ويروى (نظرت إليه ...) و (فجئت إليها ...) مكان (فجئت إليه ...)

والشاهد من البيت : أن الصيصية : هي حديدة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة ، وجمعها (صياصي) .

انظر : المنصف ٧٨/٣ ، والصحاح ١٠٤٤/٣ ، والأصمعيات /١٠٩ ، والحماسة ٣٩٧/١ ، وديوانه /٦٣

(٦) انظر هذين المعنيين في المنصف والصحاح .

(٧) انظر : الكتاب ٣١٤/٤ ، والمنصف ١١١/١ ، وشرح التصريف /٢٣٦ ، وابن يعيش ١٤٩/٩ ، وسفر السعادة٣٣٠/١ ، والممتع ٥٩٤/٢ ، وفي شرح أبنية سيبويه /١١٠ ، حاشية (٤٧١) وزنها (فعلية) ، وهو خطأ .

(٨) انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٨/٢ ، وشرح الشافية ٣٦٨/٢

أحدهمـــا : أنها لو كانت زائدة لكانت الفاء[1] والعين من جنس واحد ، نحو (يَيْن)[2] ، وهـــو نادر . وإذا كانت أصلية كانت الفاء واللام [الأولى][3] من جنس واحد ، وهو أكثر من الأول . فالمصير إلى الأكثر أولى .

والوجه الثاني : أن زيادتها يقضي على الكلمة بالمهمل ، فإن تركيب[4] صادين بعدهما ياء مهمـــل . وأصـــالتها تقضي على بناء الكلمة[5] بالمستعمل ، لقولهم : (الصِّيْص) لحشف التمر ، بمعنى : الشيص[6] . فالمصير[7] إلى المستعمل أولى من المصير إلى المهمل .

وأمـــا الثانية فأصلية لأنه من مضاعف الرباعي .

وأمـــا (قَوْقَيتُ) ، من قوقت[8] الدجاجة : إذا صاحت ، فالياء[9] بدل من واو ، لأنه من[10] مضاعف الواو . وأصله (قَوْقَوْتُ) . إلاّ أن ألواو قلبت ياءً لوقوعها رابعة .

وإنما حكم بأصالة الياء لوجهين :[11]

أحدهمـــا : أنـــه يكون وزنه (فَعْلَلْتُ) ، ومع زيادتها (فَعْلَيْت) . و (فَعْلَلْت) أكثر من (فَعْلَيْت) . فالمصير إلى الأكثر أولى .

---

(١) في ع (العين) خطأ .

(٢) (يين) بياءين ونون : بالفتح ثم السكون ، وفي معجم البلدان ٥١٨/٥ ـــ ٥١٩ : قال الزمخشري : يين : عين براد يقال له حَوْرتان ... وقال غيره : اسم واد بين ضاحك وضويحك ، وهما جبلان أسفل الفرش ، ذكره ابن جني في سر الصناعة . وقيل : يين : في بلاد خزاعة وجاء ذكر (يين) في السيرة لابن هشام في موضعين ... وقال ابن جني في سر الصناعة ٧٢٩/٢ : ((ليس له في الأسماء نظير)) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الأصل (التركيب) خطأ .

(٥) في ع (إلى الكلمة) خطأ ، وفي الأصل (ياء الكلمة) ، والصواب ما أثبت .

(٦) في الصحاح ١٠٤٤/٣ : ((قال الأموي : الصِيص في لغة بلحارث بن كعب : الحشف من التمر ؛ والصيص والصيصاء : لغة في الشيص والشيصاء)) .

(٧) في ع (المصير) خطأ .

(٨) (من قوقت) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (والياء) .

(١٠) (من) ساقطة من (ع) .

(١١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٨/٢ ـــ ٣٧٩ ، وابن يعيش ١٤٩/٩ ، والممتع /٢٩٢ ، ٥٩٠ ، وشرح الشافية ٣٦٩/٢ ، والكتاب ٣١٤/٤ ، ٣٩٣

والثاني : أنه إذا حكم بزيادتها تكون الفاء واللام من جنس واحد ، نحو : (سَلِسَ) . وإذا حكـــم بأصالتها تكون من مضاعف الرباعي ، نحو : (زَلْزَلَ) و (قَلْقَلَ) و (صَرْصَرَ) ، وهو كثير ، فالمصير إليه أولى .

وأما الواو فالدليل على أصالتها من وجهين : [1]

أحدهما : أن[2] وزن الكلمة على تقدير الأصالة (فَعْلَلْت) ، وعلى تقدير الزيادة (فَوْعَلْت) . و (فَعْلَلْت) أكثر منه . فالمصير إليه أولى .

والـــثاني : أن الحكـــم بزيادتها يجعل فاء الكلمة وعينها[3] من جنس واحد ، وهو قليل .. والحكم بأصالتها يجعل الكلمة من باب مضاعف الرباعي ، وهو كثير ، فالمصير إليه أولى.

وأمـــّا (يَسْتَعُور) :[4]

فاســـم بلـــد بالحجاز ، وقيل : الباطل ، يقال : ذهب في اليستعور : أي الباطل ، وقيل : شجر[5] . قال الشـــاعر :

أَطَعْتُ الآمرين بِصَرْم سلمى
فطاروا في عَضَاه اليَسْتَعورِ[6]

---

(١) انظر المصادر السابقة .

(٢) في الأصل زيادة (تقدير) لا مكان لها .

(٣) في ع (وزيادتها) .

(٤) انظر هذه الكلمة في : الكتاب ٣١٣/٤ ، والمنصف ١٤٥/١ ، ٢٣/٣ ــ ٢٤ ، والممتع ١٦٤/١ ، ٥٩٥/٢ ، واللباب ٢٥٠/٢ ، وابن يعيش ١٤٩/٩ ــ ١٥٠ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦٦ ، وسفر السعادة ٥٢٥/١ ، وشرح التصريف /٢٦٣ .

(٥) انظر الصحاح ٨٥٩/٢ ، وسفر السعادة ٥٢٥/١ .

(٦) بيت من الوافر لعروة بن الورد ، ورواية الديوان :

فطاروا في بلاد اليستعور

ورواه ابن جني :

أطعت الآمرين بصرم ليلى   فطالوا في الطريق اليستعور

والصَّرْم : القطع ، والعضاه : شجر له شوك ، واليستعور : على رواية الديوان (بلاد اليستعور) : اسم موضع ، وعلى رواية ابن جني (الطريق اليستعور) : يصلح أن يراد به الباطل ، وعلى رواية ابن فلاح (عضاه اليستعور) : يصلح أن يكون اسماً للشجر .

وفيها من حروف الزيادة أربعة : الياء والسين والتاء والواو . ولا يمكن الحكم على جميعها بالزيادة ، إذ يبقى الاسم على حرفين ، وذلك ممتنع .

وإذا امتنع زيادة كلها ، فالواو زائدة ، ووزنه (فَعْلَلُول) . وأما الثلاثة الأول فأصول .

أما الياء : فلأن الزيادة في الاسم الرباعي لا تقع أولاً إلاّ فيما كان جارياً على الفعل ، نحو : مُدَحْرِج ، ومُسَرْهف . فلذلك حكم بأصالتها لعدم جريانها على الفعل .

وأما السين والتاء : فلا يردان معاً إلاّ في (اسْتَفْعَلَ) و (مُسْتَفْعِل) . فلذلك حكم بأصالتها في (يَسْتَعُور) . ولا يحكم بزيادة أحدهما ، لأن التاء تزاد في (افْتَعَل) ، والسين في نحو : (اسْطَاع)[1] . فلذلك لم نحكم بزيادة أحدهما في (يستعور) .

وإذا بطل زيادة الثلاثة الأول ، تعين الحكم بأصالتها . ولأنه يتعارض في الكلمة (تعر) ، و (سعر) ، وليس أحدهما بأولى من الآخر ، والتاء لا يخفى لزومها . فلذلك حكم على الثلاثة بالأصالة . ونقل عن ابن دريد أن وزنه (يَفْتَعُول)[1] ، على أن فيه ثلاث زوائد . وهذا قلة معرفة بصناعة التصريف .

وأما الواو فلا تزاد أولاً لثلاثة أوجه :[٢]

أحدهما : أنها ثقيلة في نفسها ، ويلزم تحريكها أولاً ، فتزداد ثقلاً . بخلاف زيادتها حشواً ، لإمكان^O سكونها .

والثاني : أن زيادتها أولاً تعرضها لدخول حرف العطف عليها ، وربما يكون فاء الكلمة واواً فيؤدي اجتماع[٣] الواوات إلى صوت يشبه النباح .

والثالث : أن حركتها قد تكون ضمة وكسرة وفتحة . وقد جاء همز الواو مع جميعها ، ولو همزت لالتبست بالمهموز ، والمفتوحة ـــ وإن قلّ همزها ـــ فقد تضم في التصغير فتهمز حينئذٍ .

---

(١) في ع (استطاع) .

(٢) قال في الجمهرة ١٢٢٢/٢ : ((فأما (يَفْتَعُول) فلم يجئ إلاّ (يستعور) وهو موضع . وقال عروة بن الورد :

أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في عِضاه اليستعور)) .

(٣) انظرها في شرح التصريف/٢٣٣ ،والمنصف١١٢/١ ،وابن يعيش١٥٠/٩، والإيضاح في شرح المفصل٣٨٠/٢ ، ٤٧١/ب (ع) .

(٤) في الأصل (إلى اجتماع) خطأ .

والثالث : أن حركتها قد تكون ضمة وكسرة وفتحة . وقد جاء همز الواو مع جميعها ، ولــو همــزت لالتبست بالمهموز ، والمفتوحة ــ وإن قلَّ همزها ــ فقد تضم في التصغير فتهمز حينئذٍ .

وأمــا تحريك الأصلية بالضم في نحو : (وُعِد) من[1] غير امتناع ، فلأن الأصلية أقوى عــلى تحمل الحركة ، إذْ أصلها الحركة . وأما الزائدة فالغالب عليها السكون ، فتثقل[2] الحركة عليها .

فإن قيل :فقد وقعت أولاً في (وَرَنْتَل) في اسم الداهية[3] ،وقيل :هو عبارة عن الشدة[4] .

قلــنــا : ليســت زائــدة . بل هي أصل ، والنون زائدة ، ووزنه (فَعَنْلَل)[5] ، كــ (جَحَنْفَل) ، ملحق بــ (سَفَرجَل) . وقدِ[6] زيدت ثانية : كـــ (كَوْثَر) :لكثير العطاء[7] ، وعَوْسَــج ــ مــن العَسْج ــ : وهو ضرب من السير[8] يتلوّى فيه[9] . و (نَوْفَل) : كثير العطاء[10] ، من النفل : وهو العطية[11] . و (حَوْقَل) من الحَقَلْ : (١٧٥/ب)

---

(١) في ع (ون) خطأ .

(٢) كلمة غير واضحة في (ع) .

(٣) انظر : القاموس ٦٥/٤

(٤) كذا ،وفي القاموس ٦٥/٤ ((الأمر العظيم)) وفي سفر السعادة ٥١٧/١ :((الشرّ)) ،وكذا في ابن يعيش ١٥٠/٩ ويترجح عندي أن (الشدة) تحريف (الشر) .

(٥) انظر : الكتاب ٣١٥/٤ ، والممتع ٢٩٢/١ ــ ٥٩٥/٢ ، وابن يعيش ١٥٠/٩ وأصالتها هنا شاذة ، لأنه إذا كان مع الواو ثلاثة أحرف أصول قضيت عليها بالزيادة ، إلاّ في هذه الكلمة ، وفي باب المضعف . وانظر : سر الصناعة ٥٩٥/٢ ــ ٥٩٦

(٦) في ع (ثم قد) .

(٧) في الصحاح ٨٠٣/٢ : الكوثر من الرجال : السيد الكثير الخير ، ونهر في الجنة ، والكوثر من الغبار : الكثير.

(٨) في ع (من النص) كلمة غير معجمة .

(٩) في المعاجم : العسج : ضرب من سير الإبل . انظر : الصحاح ٣٢٩/١ ، واللسان ٣٢٤/٢

والعوسج : ضرب من شجر الشوك . انظر المصدرين السابقين .

وأما قوله (يتلوى فيه) فلم أجده .

(١٠) النوفل : البحر ، والرجل الكثير العطاء ، واسم رجل . انظر : الصحاح ١٨٣٣/٥

(١١) انظر : المصدر السابق .

وهو القَرَاح[1] . أو من حَقِل الفَرسُ) : إذا وجع من أكل التراب[2] .

وثالثة ، في نحو (جهور)[3] ، و (قَسْور) للأسد[4] ، من القسر : وهو الغلبة . و (دَهْوَرَ) ، وهو فعل ، يقال : دهورت[5] الشيء : إذا رميته في مهواة[6] . و (عَجُوز) ، و (جَدْوَل).

ورابعة ، في نحو : (زُنْبُور) ، و (عُصْفُور) ، و (بُهْلُول)[7] ، و (عُنْفُوان)[8] ، و (تَرْقُوة)[9] ، و (عَرْقُوة)[10] .

أما (عُنْفُوان)[11] فهو من العُنْف : وهو الشدة والغلبة ، لأن عنفوان الشباب أوله وشدته . ولا تكون واوه أصلاً ، فتكون بوزن (تَرْجُمان) ، لكونها في كلمة رباعية غير مكررة .

---

(١) في الصحاح ١٦٧١/٤ : ((الحقل : القراح الطيب ، الواحدة حقلة ،وفي المثل : لا تنبت البقلة إلاّ الحقلة)).

(٢) انظر: الصحاح ١٦٧١/٤ وفيه : ((قال الأصمعي : الحقلة وجع يكون في البطن ، وقال أبو عبيدة : من أكل التراب مع البقل . وقد حقلت الإبل حقلة ، مثل : رحم رحمة)) .

(٣) جهور مثل جهر ، يقال : جهر بالقول ، وجهور به : إذا رفع صوته . انظر : الصحاح ٦١٨/٢ ، وسفر السعادة ٢١٠/١

(٤) انظر : الصحاح ٧٩١/٢

(٥) في الأصل (دهوررت) سهو .

(٦) انظر : الصحاح ٦٦٢/٢

(٧) في الصحاح ١٦٤٣/٤ : ((البهلول من الرجال : الضحاك)) . وفي سفر السعادة ١٦٨/١ : ((هو السيد الجامع لكل خير)) . وانظر المعنيين في القاموس ٣٥٠/٣

(٨) عنفوان الشيء : أوله ، يقال فلان في عنفوان شبابه ، والعنف : ضد الرفق .

انظر : الصحاح ١٤٠٧/٤ ، والقاموس ١٨٤/٣

(٩) الترقوة : بفتح أولها وضم القاف : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق . انظر : الصحاح ١٤٥٣/٤

(١٠) العرقوة ـــ بوزن ترقوة ـــ : عرقوة الدلو ، وللدلو التي يستقى بها عرقوتان : وهما خشبتان تعرضان على الدلو كالصليب . انظر : الصحاح ١٥٢٤/٤

(١١) عنفوان : على وزن (فُعْلُوان) .و انظره في : الكتاب ٢٦٢/٤ ، ٣١٥ ، والممتع ١٣١/١ ، ولم يأت على هذا الوزن إلاّ كلمتان ، هذه ، و (عنظوان) .

وأمّا (تَرْقُوة) و (عَرْقُوة)[١] فإنما[٢] حكم بزيادة الواو فيهما لأنه ليس في الكلام مثل (جَعْفُـــر) ، ولأنها لا تكون أصلاً في بنات الأربعة . وقد قلبوا الواو فيهما في تصريف الفعـــل منها ، قالوا : تَرْقَيْتُه : إذا ضربت ترقوته ، وهو[٣] عظم ثغرة النحر . وعرقيت الدّلْو : إذا أصلحت عَراقيه ، وهي ما تصلب عليه من الخشب .

وخامســـة ، في نحو : (قَلَنْسُوَة)[٤] و (قَمَحْدُوَة)[٥] وهو نهاية زيادتها ــ لأنه ليس في الكلام مثل (فَعَلُّلَة) . وكذلك (عَضْرَفُوط)[٦] و (مَنْجَنُون)[٧] و (حَيْزَبُون)[٨] .

---

[١] ترقوة ، وعرقوة : بوزن (فَعْلُوة) .

انظر : الكتاب ٢٧٥/٤ ، والممتع ٩١/١ ، واللباب ٢٥٠/٢ ــ ٢٥١

[٢] في ع (فإنها) خطأ .

[٣] في ع (وهي) .

[٤] القلنسوة : في اللسان ١٨١/٦ : من ملابس الرؤوس . معروف . انتهى

وفي الكتاب ٢٩٢/٤ : في ذكر زيادة الواو : ((... وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعَلُّوة) في الأسماء ، وذلك نحو : قمحدوة ، وهو قليل في الكلام .

ونظيره من بنات الثلاثة (قلنسوة) ، والهاء لازمه لهذه الواو ، كما تلزم واو (ترقوة))) . وفي ٢٧٦/٤ : (قلنسوة) وزنها (فَعَنْلُوة) .

وفي شرح التصريف /٢٥٦ : (قلنسوة) وزنها (فَعَنْلُوة) ملحقه بــ (فَعَلُّلَة) .

وقال في اللســان ١٨١/٦ : ((والواو في (قلنسوة) للزيادة غير الإلحاق ، وغير المعنى . أما الإلحاق : فليس في الأسماء مثل (فَعَلُّلَة) . وأما المعنى : فليس في (قلنسوة) أكثر مما في (قلساه) .)) .

وانظر : الممتع ١٠٥/١ ، وسفر السعادة ٤٣٢/١ ، والصحاح ٩٦٥/٣ ، والمصباح المنير /١٩٦

[٥] القمحدوة : هي فأس الرأس المشرف على نقرة القفا ، ووزنها (فَعَلُّوَة) .

انظر : المنصف ٦٩/٣ ، وسفر السعادة ٤٣٤/١ ، والكتاب ٢٩٢/٤ ، ٢٣٧ ، والممتع ١٥٤/١ ، وشرح التصريف /٢٣٥ ،

[٦] العضرفوط : ذكر العظاء ، ووزنه (فَعْلَلُول) . انظر : الصحاح ١١٤٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٣ ، والكتاب ٢٣٧/٤ ، وشرح التصريف /٢٦٣ ، وابن يعيش ١٥٠/٩

[٧] المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها ، ووزنها (فَعْلَلُول) . المنصف ١٤٥/١

وانظر : الصحاح ٢٢٠١/٦ ، وشرح أبنية سيبويه /١٥٥ ، والكتاب ٣٠٩/٤ ، وشرح التصريف /٢٥٤ ، وابن يعيش ١٥٠/٩ ، وسفر السعادة ٤٨٠/١

[٨] الحيزبون : العجوز ، ووزنها (فَيْعَلُول) .

انظر : الصحاح ١٠٩/١ ، وسر الصناعة ٥٩٤/٢

وإنما فضلت الألف عليهما في الزيادة إذا زيدت سادسة لكونها أخف في اللفظ ، وأكثر في الاستعمال وأقعد في المد .

وأما الأصلية فقد تكون أولاً ، نحو : (وَرَنْتَل) كما تقدم . وثانية ، نحو : (قَوْقَيتُ)[(١)] .

وثالثة ، في مثل : (عِزْويت)[(٢)] . وقد نقل بالعين المهملة وهو الأكثر ، وبالغين المعجمة . واختلف في تفسيره : فمنهم من قال : إنه بلد . ومنهم من قال : إنه الداهية[(٣)] . ومنهم من قال : إنه القصير . ومنهم من قال : إنه متقارب الأعضاء ، من : عَزْوتُه إلى أبيه . كأنه لما تَقَاربَ شَابَهَ أَصْلَهُ .

وأما وزنه فـ (فِعْلَيت) كعفريت ، فالواو أصلية ، والياء والتاء زائدتان .

ولا يجوز أن تكون بوزن (فِعْويل) ، ولا (فِعْليل) ، أما (فِعْويل) فلوجهين :[(٤)]

أحدهما : أن هذا الوزن معدوم في كلامهم ، فالمصير إلى الموجود وهو (فِعْليت) أولى .

والوجه الثاني : أنه الواو لو كانت زائدة لكانت [التاء][(٥)] أصلية ، فتكون من باب (عزت) ، وهو مهمل .

وإذا كانت أصلية كان من باب (عَزَا يَعْزُو) وهو مستعمل ، والمصير إلى المستعمل أولى من المصير إلى المهمل .

وأما (فِعْليل) فلوجهين أيضاً :[(٦)]

---

(١) قوقيت : بوزن (فَعْلَلْتُ) الواو فيه أصلية لأنه مضاعف ، والياء منقلبة عن واو . وأصلها (قوقوت) .

انظر : الكتاب ٣١٣/٤ ، ٣١٤ ، ٣٩٣ ، والمنصف ١٦٨/١ ــ ١٦٩ ، والممتع ٢٨٢/١ ، ٢٩٢ ، وسر الصناعة ٧٥١/٢ ،

(٢) (عِزْويت) بوزن (فِعْليت) واوه أصلية ، وقد استوفى ابن فلاح معانيه .

انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والمنصف ١٦٩/١ ، ١٧٢ ــ ٢٨/٣ وفيه : ((غزويت : هي الداهية ، وقال أبو عمرو (غزويت) بالغين معجمة)) .

والممتع ٥٨/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٠/٢ ، وابن يعيش ١٥٠/٩ ، وسفر السعادة ٣٧٢/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٣ ، ومعجم البلدان ١٣٥/٤ وقد نسب ياقوت للزمخشري أن التاء في (عزويت) أصليه ، ووزنها (فعليل) ، ولم يقل به شراح المفصل ابن الحاجب وابن يعيش .

(٣) قوله (ومنهم من قال إنه الداهية) مكرر في الأصل .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٠/٢ ، وابن يعيش ١٥٠/٩

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر المصدرين السابقين .

والثاني : أنه يؤدي إلى كون أصله من المهمل ، وهو (غَزْوَتَ)[٢] . وإذا كانت التاء زائدة كان من المستعمل ، لأنه لاخلاف في زيادة التاء على كل وزن .

وكذلك الحكم[٣] بأصالتها في مكرر الرباعي[٤] ، نحو : (الْوَزْوَزَة) : وهي الخِفَّةُ والطَّيْشُ[٥]، و (الْوَسْوَسَةُ) : لصوت الْحُلِيِّ[٦] ، و (الْوَحْوَحَةُ) للحِدّة[٧] ، و (الْوخْوَخَةُ) للضَّعْف[٨] ، و (الوَعْوَعَةُ) لِضَجَّة الناس[٩] .

وهذه الحروف الثلاثة تشترك في أنها إذا حصلت مع ثلاثة أحرف أصول من غير تكرير يقطع بزيادتها[١٠] . علم[١١] الاشتقاق أو لم يعلم .

وأما الهمزة إذا وقعت أولاً فلا تخلو :

إما أن تقع بعدها ثلاثة أحرف أصول مع معرفة الاشتقاق ، أو مع عدم معرفته . أو يقع بعدها أكثر من ثلاثة ، أو أقل منها[١] .

---

(١) (إلى) ساقطة من (ع) .

(٢) في المنصف ١٧٢/١ : ((لا يمكن أن تكون الواو في (غزويت) أصلاً ، على أن تكون التاء من الأصل أيضاً ، لأنه كان يلزمك أن تجعل الواو أصلاً في ذوات الأربعة .

قال : ولا يجوز أيضاً أن تجعلها زائدة ، لأنه كان يلزم أن يكون وزنه (فعويلاً) ، وهذا مثال لا يعرف ، فلا يجوز الحمل عليه .

يقول : فإذا لم يجز أن يكون (غزويت) فِعليلاً ، ولا فِعْويلاً ، كان (فعليتاً) ، بمنزلة عفريت ...)) .

وانظر : ابن يعيش ١٥٠/٩ ــ ١٥١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٠/٢ ، والممتع ٢٧٧/١

(٣) (الحكم) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الكتاب ٤٠١/٤ ، وسر الصناعة ٧٥١/٢ ، وشرح التصريف /٢٣٦ .

(٥) انظر : الصحاح ٩٠١/٣ ، وسفر السعادة ٥١٧/١ ، واللسان ٤٢٨/٥ .

(٦) ويقال لحديث النفس ، ولهمس الصائد ، ولهمس الكلاب . انظر : الصحاح ٩٨٨/٣

(٧) في القاموس ٢٦٣/١ : الوحوحة ــ بمهملتين ــ : صوت معه بَحَح ، والمنكمش الحديد النفس ، والقوي ، والنفخ في اليد من شدة البرد ،

(٨) انظر : الصحاح ٤٣٤/١ ، والقاموس ٢٨٢/١

(٩) انظر : الصحاح /١٣٠١

(١٠) انظر : شرح التصريف /٢٣٥ ، واللباب ٢٣٠/٢

(١١) في ع (على) .

[١] (منها) ساقطة من (ع) .

بعدها أكثر من ثلاثة ، أو أقل منها[١] .

فإن وقع بعدها ثلاثة مع معرفة الاشتقاق فلا إشكال في الحكم بزيادتها[٢] ، وذلك نحو : أَحْمر ، وأَبْيَض ، وأَشْقَر ،وأَصْفَر ، وأَسْوَد ، وأَجْدَل[٣] ، وأَكْلُب[٤] ، وَإِثْمد[٥] ، وأَصْبُع ، وأُبْلُم[٦] ، وأَرْنَب[٧] .

فهذه يدل على زيادتها وجهان :

أنهـــا مع ثلاثة أحرف أصول ، والاشتقاق من الحمرة والبياض ، والشقرة ، والصفرة ، والســـواد ، والجدل ، ـــ وهو الفتل والقوة ـــ ، . و (أَكْلُب) جمع كلب ، و (أثمد) مـــن الـــثمد : وهو الماء القليل[٨] ، فكأن مادة معدن الإثمد قليلة . و (أصبع)[٩] من صَبَعتُ بفلان : إذا أشرت إليه بأصبعِك[١٠] . وفيها خمس[١١] لغات :[١٢]

---

[١] (منها) ساقطة من (ع) .

[٢] في الكتاب ٢٣٥/٤ : ((الهمزة تزاد إذا كانت أول حرف في الاسم ، رابعة فصاعداً ، والفِعْل ، نحو : أَفْكل ، وأَذْهَبَ ، وفي الوصل : ابن ، واضربْ))

وانظر : الكتاب أيضاً في : ١٩٤/٣ ، و٢٤٥/٤ ، ٣٠٧ ، والمنصف ٩٩/١ ، وسر الصناعة ١٠٧/١ ، وشرح التصريف /٢٣٨ ، والممتع ٢٣١/١ ، وابن يعيش ١٤٤/٩

[٣] أجدل : هو الصقر ، على وزن (أَفْعَل) وهمزته زائدة ، وهو مشتق من الجدل : وهو القوة .

انظر : القاموس ٣٥٧/٣ ، وسفر السعادة ٣١/١

[٤] أكلب : جمع كلب .

[٥] الإثمد : حجر يكتحل به . انظر : الصحاح ٤٥١/٢ .

[٦] أبلُم ـــ بوزن (أُفْعُل) : جمع أُبْلُمة : وهي خوصة المقل ، وفي (أبلمة) ثلاث لغات : ضم الهمزة واللام ، وكسرهما ، وفتحهما . انظر : المنصف ٩٠/٣ ، والصحاح ١٨٧٤/٥

[٧] الأرنب : حيوان معروف .

[٨] الثمد ـــ بفتح الميم وبإسكانها ـــ انظر : الصحاح ٤٥١/٢

[٩] في الأصل (وأثمد) خطأ .

[١٠] انظر : الصحاح ١٢٤١/٣

[١١] (خمس) مكانها في مصورة (ع) بياض .

[١٢] كذا في الصحاح ١٢٤١/٣ وكتبت الخامسة خطأً كالرابعة والصواب ما ذكره ابن فلاح هنا (أَصبِع) بفتح الهمزة وكسر الباء .

بكســـر الهمزة وفتح الباء ، وهي أشهرها ، وبضم الهمزة وفتح الباء[١] ، وبضم الهمزة وضم الباء للاتباع ، وبكسر الهمزة وكسر الباء للاتباع ، وبفتح الهمزة وكسر الباء[٢] .

وهي تذكر وتؤنث[٣] .

و (أُبْلُم) من قولهم : لا تُبَلِّم[٤] عليه : أي لا تقبّح عليه[٥] .

و (الأبلم)[٦] خوص المقل ، فكأنه يقبح[٧] عند خروجه .

و (أرْنَب) ، من رَنَبَ : إذا أسرع[٨] .

وأمـــا وقوعهـــا مع ثلاثة أحرف أصول من غير معرفة الاشتقاق ، فنحو (١٧٦/أ)[٩] (أفْكَـــل) للـــرعدة[١٠] ، و (أَيْدَع) لطائر[١١] ، وقيل للزعفران[١٢] . والهمزة في هذا النوع زائدة حملاً على الأكثر[١٣] .

وإنما غلبت الهمزة على الياء في (أيدع) ـــ وإن كانت الياء تشارك الهمزة في الزيادة ـــ

وفي القاموس ٤٩/٣ـــ٥٠ ((الأصبع : مثلثة الهمزة ، ومع كل حركة تثلث الباء ، تسع لغات ، والعاشرة : أصبوع ، بالضم ، كل ذلك عن كراع)) .

(١) (وبضم الهمزة وفتح الباء) ساقط من (ع) .

(٢) (للاتباع وبفتح الهمزة وكسر الباء) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : القاموس ٥٠/٣ ، والصحاح ١٢٤١/٣

(٤) في ع (لا تبكم) تحريف .

(٥) (عليه) ساقطة من (ع) .

(٦) في ع (والأبطم) تحريف .

(٧) في الأصل (يتقبح) وهو خطأ .

(٨) لم أجد هذا المعنى فيما اطلعتُ عليه من معاجم .

(٩) هذه الصفحة أغفلت من الترقيم في المخطوطة الأصل ، ووضع رقمها على الصفحة التي تليها . وقد أعدت ترقيم الصفحات من هنا فما بعد .

(١٠) انظر : الصحاح ١٧٩٢/٥

(١١) انظر : القاموس ١٠٥/٣

(١٢) وقيل : دم الأخوين ، وقيل صبغ أحمر ، وقيل البقّم .

انظر : الصحاح ١٣١٠/٣ ، والقاموس ١٠٥/٣ ، وسفر السعادة ١٠١/١

(١٣) انظر : شرح التصريف /٢٢٧ ، واللباب ٢٣١/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٩

لأن○ (أَفْعَل) أكثر من (فَيْعَل) ، فالحمل عليه أولى[١] .

وأمـــا قول بعض العرب : يدعت الثوب ، إذا صبغته بالزعفران ، فإنه يدل على زيادة الهمزة من جهة الاشتقاق[٢] .

وأمـــا إذا وقـــع بعدها أربعة أحرف أصول ، كإصْطَبْل[٣] ، وإِصْطَخْر[٤] ، وإِرْدَخْل[٥] ، للبَـــنّاء . فتصغيرها وتكسيرها بحذف الخامس[٦] . وهي أصل[٧] ، ووزنها (فِعْلَلّ) بمنزلة (جِرْدَحْل) ، لوجهين :

○ ٤٧٢/أ (ع) .

[١] انظر : المنصف ١٠٠/١ ، واللباب ٢٣١/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/٩

[٢] انظر : المنصف ١٠٠/١

[٣] رسم في النسختين (اسطبل) وهو كذا في الجمهرة ١١٢٤/٢

والإصطبل : حضيرة الدواب . قيل عربي ، وهمزته زائدة ، ووزنه (اِفْعَلّ)

وقيل : معرب وهمزته أصل ، فوزنه (فِعْلَلّ) .

انظر : الصحاح ١٦٢٣/٤ ، والمصباح المنير /٦ ، وقصد السبيل /١٩٤ ، والممتع ٢٣١/١ ، واللباب ٢٤٥/٢ ، وسر الصناعة ١٠٧/١ ، وابن يعيش ١٤٥/٩ ، والمنصف ١٤٤/١ ، وشرح الشافية ٣٧٣/٢

[٤] إِصْطَخْر : بلدة في بلاد فارس . انظر : معجم البلدان ٢٤٩/١ ، والمفصل /٣٥٧ ، والتخمير ٣٠٧/٤ ، وفي ابن يعيش ١٤٥/٩ : وزنها (فِعْلَلّ) .

[٥] اردخل : في القاموس : التار السمين ، وفي سفر السعادة وغيره : البنّاء . ووزنه (فعلل) مثل : اصطخر .

وانظر : القاموس ٣٩٥/٣ ، وسفر السعادة ٤١/١ ، وشرح التصريف / ٢٣٨

[٦] لأنه إذا صغر الخماسي حذف خامسه ليصير على وزن (فُعَيْعِل) . الكتاب ٤٤٨/٣ . وانظر : شرح الشافية ٢٠٢/١

[٧] هذا هو القول المشهور ، وقد نسبه ابن جني وغيره لسيبويه والأخفش لكن عبارة سيبويه تفيد أن الهمزة إذا لحقت رابعة فصاعداً فهي زائدة قال في الكتاب ٣٠٧/٤ : ((فالهمزة إذا لحقت رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم ... وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة ــ وإن لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقاً ــ لكثرة تبينها زائدة في الأسماء والأفعال ... ومما يقوي على أنها زائدة أنها لم تجئ أولاً في فعل فيكون عندهم بمنزلة (دحرج) .))

وانظر الكتاب أيضاً ٢٣٥/٤ ، ٢٤٥ ،

وانظر القول بأصالتها في المنصف ١٤٤/١ ، وشرح التصريف /٢٣٨ ، والمفصل /٣٥٧ ، وسر الصناعة ١/ ١٠٧ ، والممتع ٢٣١/١ ، وابن يعيش ١٤٥/٩ .

أحدهما : أنه لا تعرف زيادهّا بجهة اشتقاق في بعض صورها حتى تحمل عليه مالم يعرف ، كما فعل في الثلاثي ، والأصل الأصالة فيما لم يقم دليل على زيادته .

والثاني : أنها أعجمية ، ولا يحكم على حروفه المناسبة لأصول العربي بالزيادة ، إنما يحكم فـيها بالـزيادة على ما خرج عن منهاج أصول العربيّ . فنحو : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسرائيل . الألف والياء فيها زوائد ، والهمزة أصل[١] .

وأمـا إذا وقع بعدها حرفان[٢] ، كـ (إِزَار) ، و (إِتْب)[٣] وهو قميص بلاكمين ، و (إِصْـر) للـثقل والعهد[٤] ، وكذلك (أَيْصر)[٥] لكساء يَحْتَشّ فيه[٦] . الياء زائدة ، لجمعه على (آصار)[٧] ، بحذف الياء . ، فإنها[٨] أصل ، لأن أقل الأصول ثلاثة .

وكذلـك إذا كـان الحرف الأخير من الثلاثة الأصول للإلحاق يحكم بأصالتها ، نحو : (أيقق)[٩] ، وزنه (فَعْلَل) ، للإلحاق بـ (جَعْفَر) .

---

[١] انظر : المنصف ١/١٤٤ـ١٤٥ ، وابن يعيش ٩/١٤٥ ، والممتع ١/٢٣١ .

وسيبويه يرى زيادة الهمزة في (إبراهيم وإسماعيل) حيث يقول في باب ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة : ((وإذا حقرت إبراهيم وإسماعيل ، قلت : (بُرَيْهيم) ، و (سُمَيْعيل) ، تحذف الألف ، فإذا حذفتها صار ما بقي على مثال (فُعَيْعيل) ،)) . الكتاب ٣/٤٤٦

وابن جني ينسب إلى سيبويه القول بأن الهمزة فيهما أصل ، وأن كل ما اجتمع فيه أربعة أحرف أصول سوى الهمزة فالهمزة فيه أصل . ثم فسر ابن جني تصغير إبراهيم على (بريهيم) و (بريه) ، أنه من تخليط العرب في الكلمات الأعجمية . انظر المنصف ١/١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨

[٢] انظر : ابن يعيش ٩/١٤٥ ، والممتع ١/٢٣١ .

[٣] الإتْب : ثوب يشق في وسطه ، فتلقيه المرأة في عنقها من غيركُمٍّ ولا جيب ، ويسمى البقير .

انظر الصحاح ١/٨٦

[٤] انظر : الصحاح ٢/٥٧٩

[٥] في الأصل (أيصين) خطأ .

[٦] انظر القاموس ١/٣٧٨ . ومن معانيه أيضاً : الحشيش ، وحبل قصير يشد به الخباء ، والمحبس .

[٧] انظر : المصدر السابق .

[٨] الضمير يعود على الهمزة .

[٩] ذكره سيبويه في الكتاب ٣/١٩٥ فقال : ((ولو جاء في الكلام شيء نحو (أكلل ، وأيقق) فسميت به رجلاً صرفته ...))

ولم يفسره ولا فسره شراح أبنيته

وأمـــا (أَوْلَق) ـــ لضرب من الجنون[1] ـــ فيحتمل أصالة الهمزة ، ووزنه (فَوْعل) . ونقل العبدي وغيره هذا عن سيبويه[2] . وعلى هذا لو سميت به[3] انصرف[4] .

ويحتمل زيادتها ، ووزنه (أَفْعَل)[5] . وعلى هذا لو سمي به لم ينصرف[6] .

ودلـــيل الاحتمال الأول قولهم للمجنون : (مَألُوق) . وفعله (أَلِقَ) فثبوت الهمزة في (مَفْعُول) دليل على أصالتها في (أَوْلَق) .

ويحتمل أن تكون الهمزة في (أَوْلَق) بدلاً من واو مفتوحة ، كراهة لاجتماع واوين[7] ، كما في (أَوَاصل) جمع (واصل)[8] .

وفي (أَلِق) بدلاً من واو مضمومة .

وانظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣١٧/٢ ، والارتشاف ٨٦٢/٢

(١) انظر : الصحاح ١٤٤٧/٤ ، وسفر السعادة ٩٤/١

(٢) في الكتاب ٣٠٨/٤ : ((وأما (أولق فالألف من نفس الحرف ، يدلك على ذلك قولهم : أَلِق الرجلُ . وإنما أولق (فَوْعَل) ، ولولا هذا الثبت لحمل على الأكثر)) . وانظر الكتاب ١٩٥/٣

وانظر : المنصف ١١٣/١ ، والممتع ٢٣٥/١ ، وسفر السعادة ٩٤/١

(٣) (به) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر : الكتاب ١٩٥/٣

(٥) نسب ابن عصفور هذا القول لأبي علي الفارسي ، وهو أحد وجهين أجازهما الزمخشري وابن يعيش ، ورده ابن الحاجب . وأجازه الزجاج وابن جني .

انظر : المنصف ١١٤/١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف /٢٠ـــ٢١ ، والممتع ٢٣٥/١ ، والمفصل /٣٥٧ ، وابن يعيش ١٤٥/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٣/٢

(٦) لم ينصرف للعلمية ووزن الفعل . انظر ابن يعيش ١٤٥/٩ .

(٧) أي فيكون أصله (وَوْلَقَ) ، فأبدلت الواو الأولى همزة ، ويكون على ذلك وزنه (فَوْعل) ، الهمزة أصلية ، والواو زائدة .

وقد ردّ ابن جني هذا القول بوجهين :

أحدهما : أنهم قد قالوا (مَألوق) ، ولو كانت الهمزة منقلبة عن واو لزالت في اسم المفعول .

والثاني : أنه لم يسمع تلفظهم بالواو في تصريف (أولق) حتى يقضى بأن الهمزة منقلبة عن الواو .

انظر : المنصف ١١٤/١ ـــ ١١٥ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /٢١ ن والممتع ٢٣٧/١

(٨) في ع (أصل) خطأ . وانظر سر الصناعة ٨٠٠/٢

وأما احتمال زيادة الهمزة فعلى أنه من (وَلَق يَلِقُ) : إذا أسرع . ومنه قول الشاعر :

جَاءتْ به عَنْسٌ من الشّأْم تَلِق[١]

ومنه قراءة من قرأ : ﴿ إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾[٢]. بكسر اللام وضم القاف وتخفيفها .

ودليله : أن (أَفْعَل) أكثر من (فَوْعَل) ، فالمصير إليه أولى .

وقـالوا للكرة السريعة : (الوَلَقى) و (الأَلَقى)[٣] ، مرة بالواو ومرة الهمزة . ومثله : أَوْصَدتُ البابَ ، [و][٤] آصَدْتُه[٥] .

وأمّا قولهم : رجل إِمَّعٌ ، وإِمَّعَةٌ : لضعيف الرأي[٦] ، و : إِمَّر ، وإِمَّرَة ــ للذي يأتمر لكل أحد[٧] ــ ، فالهمزة فيهما أصل . ووزنهما (فِعَّلَة)[٨] .

والدليل على ذلك من وجهين :[٩]

---

[١] بيت من الرجز ، وقبله : (إنّ الجليد زلقٌ زملّقُ) ، ورواية الصحاح (إنّ الحصين) .

وهما منسوبان للقلاخ بن حزن من أبيات يهجو فيها الجليد الكلابي ، ونسبهما في اللسان للشماخ ، ورجح محقق ديوان الشماخ نسبتهما للقلاخ .

والشاهد من البيت قوله (تلق) : بمعنى تسرع ، من (ولق يلق) ، فتكون الواو أصلاً ، والهمزة مزيدة في (أولق) ، ووزنه (أفعل) . وهو وجه أجازه الزمخشري وابن يعيش وغيرهما كما سبق .

انظر : ما ينصرف ومالا ينصرف /٢١ ، والخصائص ٩/١ ، ٢٩١/٣ ، وابن يعيش ١٤٥/٩ ، والصحاح ٤/ ١٥٦٨ ، وسفر السعادة ٩٥/١ ، واللسان ٣٨٤/١٠ ، وديوان الشماخ /٤٥٣

[٢] النور من الآية /١٥

وهذه القراءة (تلقونه) بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف مخففة ، نسبها ابن جني لعائشه رضي الله عنها ، ولابن عباس رضي الله عنهما ، ولابن يعمر ، ولعثمان الثقفي . وهي مأخوذة من (ولق) : إذا أسرع .

انظر : المحتسب ١٠٤/٢ ، والمحرر الوجيز ١٧١/٤ ، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١٧٧/٢

[٣] في النسختين (الولقاء والألقاء) ، وفي المعاجم : الولقى والألقى : الناقة السريعة ، والمرأة السريعة .

انظر : اللسان ٧/١٠ ، ٣٨٤

[٤] ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

[٥] انظر : ابن يعيش ١٤٥/٩ .

[٦] انظر الصحاح ١١٨٣/٣ .

[٧] انظر : الصحاح ٥٨٢/٢ ، وسفر السعادة ٩١/١ .

[٨] انظر : الكتاب ٢٧٦/٤ ، ٣٠٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٤/٢ ، وابن يعيش ١٤٥/٩ .

[٩] انظر : ابن يعيش ١٤٥/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٤/٢ .

أحدهمـــا : أن الهمزة لو كانت زائدة لكان الفاء والعين من جنس واحد . ولم ترد إلاّ في ألفاظ قليلة ، فلا يقاس عليها لقلتها .

والوجـــه الثاني[١] : أنه يؤدي إلى أن يكون وزنها (إِفْعَلَة) وليست في الصفات ، بل في الأسماء ، نحو : إِشْفَى[٢] ، وإنفحة[٣] ، وإِبْيَن[٤] .

وأمّا (فِعَّلَة) فموجودة في الصفات[٥] ، نحو : دِنَّمة[٦] ، ودِنَّب ، للقصير[٧] . فالمصير إلى الموجود في أوزان الصفات أولى من المصير إلى المعدوم فيها[٨] .

وفي (إِمَّرَة) دليل ثالث ، وهو الاشتقاق من (أمر)[٩] .

وأمّا (إِمَّعَة)[١٠] : فذهب بعضهم إلى أنها مشتقة من لفظ (معا)

---

(١) (الثاني) ساقطة من (ع) .

(٢) الإشفى : آلة الإسكاف . وعن ابن السكيت : الإشفى : ما كان للأساقي ، والمزاود وأشباهها .

انظر : الصحاح ٢٣٩٤/٦ ، وسفر السعادة ٦٥/١

وقال في الكتاب ٢٤٥/٤ : ((ويكون على (إِفْعَل) نحو : إصبع ، وإبرم ، وإبين ، وإشفى ، وإنفحة ، ولا نعلمه جاء صفة)) .

وانظر : الممتع ٢٣٤/١ ، والمنصف ١١٤/١ .

(٣) الإنفحة ــ بكسر الهمزة ــ : كرش الحمل أو الجدي مالم يأكل . انظر : الصحاح ٤١٣/١ .

(٤) أبين ــ بسكر الهمزة وبفتحها ، مخلاف باليمن . انظر : سفر السعادة ٢٧/١ ، ومعجم البلدان ١٠٩/١

(٥) كما أنه موجود في الأسماء . انظر : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٢٣٤/١

(٦) الدنّمة : القصيرة ، وفي الكتاب والممتع (دنّبة) : القصير ،

انظر : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٢٣٤/١ ، والقاموس ١١٥/٤ ، وسفر السعادة ٢٧٥/١ ،والمنصف ١١٤/١

(٧) انظر : سفر السعادة ٢٧٥/١ ، والقاموس ٦٩/١ .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٤/٢ ، والممتع ٢٣٣/١ .

(٩) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٤/٢ : ((ولو قيل في (إمّرة) : إن الهمزة أصلية ، بدليل الاشتقاق ، لأن المعنى : أنه يأتمر بأمر كل أحد ــ لم يكن بعيداً ، وكان أقوى من الاستدلال بغيره ، لأنه هو الأصل في الحكم بالزيادة ، وإذا وجد لم يعارض بغيره ، لكونهما إنما يصار إليها عند فقدانه)) .

(١٠) هذا القول ذكره العكبري في اللباب من غير عزو .

قال : ((فإن قيل : فإمّعة من (مع) لأنه الذي يكون مع كل أحد ، قيل له (إمعة) ليس مشتقاً من (مع) ، لأن (مع) اسم جامد لا يشتق منه ، وإنما اللفظ قريب من اللفظ ، والمعنى قريب من المعنى ، وهذا لا يوجب الاشتقاق)) .   اللباب ٢٣٣/٢ .

على مذهب يونس.

وألفها منقلبة عن واو ، كـ قفاً ، إلاّ أنه قدم لامها وهي واو ، ثم قلبت همزة لانكسارها ، فصار إمّعَة . وهذا في غاية الضعف (لدعوى أنها على مذهب ضعيف ، ودعوى القلب والهمزة بلا دليل)[1] .

وأما (أوّل) فاختلف في أصله :[2]

فذهب الكوفيون إلى أنه (فَوْعل) ، من (وَأَل) : إذا نجا . لأن في الأولية النجاة . [وأصله][3] (وَوْأَل) ، فنقلوا الهمزة إلى موضع الفاء[4] ، وأدغموا الواو في الواو[5] .

ومنهم من قال : إنه (فَوْعَل) من (آل يؤول) : إذا ساس ، أو إذا رجع . وأصله (أَوول) فأدغمت واو (فَوْعل) في الواوِ التي هي عين الكلِمة[6] .

---

(1) كذا ورد هذا النص في النسختين ، وفيه غموض

(2) انظر نسبة هذا الخلاف إلى البصريين والكوفيين في شرح الرضي ٤٦٠/٣ ، وائتلاف النصرة /٨٦ وانظر الحديث عن (أوّل) في المقتضب ١٥١/١ ، والمنصف ٢٠١/٢ ، والمسائل البغداديات /٨٧ ، وابن يعيش ٩٧/٦ ، واللباب ٢٣٥/٢ ، والممتع ٣٣٢/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٥٧/١

(3) ساقطة من الأصل .

(4) في ع (الواو) .

(5) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٦٥٧/١ .

(6) خلاصة ما قيل في مذهب الكوفيين في (أول) :

أن (أوّل) له فعل ، واختلفوا في هذا الفعل :

فقال بعضهم : فعله (وَأَل) ، وأصله (أَوْأَل) ، فأبدلت الهمزة الثانية واواً ، ثم أدغمت في الواو الساكنة قبلها ، فصار (أوّل) .

وقيل : أصله (وَوْأَلا) ، فقلبت الهمزة إلى موضع الفاء .

وقال آخرون : فعله (آل) ، وأصله (أأول) ، قلبت الهمزة الثانية واواً ، ثم أدغمت في الواو المتحركة بعدها ، فصار (أوّل) .

وقيل : أصله (وَوَّل) ، فقلبت الواو الأولى همزة .

وقد اضطربت عبارات النحويين في تفصيل قول الكوفيين ،

وانظر : المنصف ٢٠٢/٢ ، واللباب ٢٣٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣١٦/٢ ، وائتلاف النصرة /٨٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٥٧/١ ، وشرح الرضي ٤٦٠/٣ ، وسفر السعادة ١١٩/١ .

وذهب البصريون إلى أنه (أَفْعَل)[١] . واختلف في أصله على ثلاثة أقوال :[٢]

فذهب الجمهور إلى أن الفاء والعين من جنس واحد ، مثل : دَدَن[٣] ، وكَوْكَب . وسَيْسَبَان[٤] ، وقَيْقَبان[٥] .

ومنهم من قال : أصله (أَوْأَل) فقلبت الهمزة واواً ، وأدغمت الواو فيها .

ومنهم من قال : أصله (أأول) من (آل) ، فقلبت الهمزة واواً وأدغمت في الواو التي هي[٦] عين .

حجة البصريين على أنه (أَفْعَل) من وجهين :[٧]

أحدهما : أنه يدل على التفضيل ، بدليل تعديته بـ (مِنْ) ، نحو : أول (١٧٦/ب) من كذا . و (فَوْعَل) لا يدل على التفضيل .

والثاني : أن مؤنثه على (فُعْلَى) (أُوْلَى) . و (فَوْعَل) مؤنثه (فَوْعلة) .

وإنما كان المرجح قول من ذهب إلى أن فاءه وعينه من جنس واحد ، لأن قياس تخفيف القول الثاني بنقل حركة الهمزة إلى الواو ، لأنها أصلية . ، وحذف الهمزة ، فقلبها واواً ، وإدغام الواو ، من قياس الواو الزائدة ، لا الأصلية[٨] .

---

(١) وأنه ليس له فعل . انظر : المنصف ٢٠١/٢ ، وائتلاف النصرة ٨٦/ .

(٢) القول الأول من هذه الثلاثة هو قول البصريين . وأما القولان الثاني والثالث فهو قول الكوفيين الذي فصلته لك آنفاً ، وليس للبصريين ، وقد صححه صاحب ائتلاف النصرة . والردود التي سيوردها ابن فلاح على القولين الأخيرين هي ردود البصريين على الكوفيين .

وانظر : المقتضب ١٥١/١ ، والمسائل البغداديات ٨٧/ ، والمنصف ٢٠١/٢ ، واللباب ٢٣٥/٢ ، وابن يعيش ٩٧/٦ ، وائتلاف النصرة ٨٦/ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣١٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٥٧/١ ، وشرح الرضي ٤٦٠/٣ .

(٣) الددن : اللهو واللعب . انظر الصحاح ٢١١٢/٥ .

(٤) السيسبان : شجر ، انظر : التكلمة والذيل ١٥٧/١ ، وسفر السعادة ٣١٢/١ .

(٥) القيقبان : خشب تتخذ منها السروج . انظر الصحاح ٢٠٤/١ ، وسفر السعادة ٤٤٠/١ .

(٦) (هي) ساقطة من (ع) .

(٧) انظر : المنصف ٢٠١/٢ ، واللباب ٢٣٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٥٨/٢ ، وسر الصناعة ٦٠٠/٢

(٨) في كلام ابن فلاح هنا إيجاز أفضى إلى لبس . وأنقل لك خلاصة ما ردّ به البصريون قولي الكوفيين ، على اعتبار أن القولين للكوفيين وهو الصواب : قال السخاوي في سفر السعادة بعد إيراد أقوال الكوفيين : ١٢٠/١ :

قالوا : الذي يدل على ما صرنا إليه وجهان :[١]

أحدهما : حكاية سيبويه قولهم في تخفيف (سَوْءة : سَوَّة) بالقلب والإدغام . وواوها أصلية[٢] .

والثاني[٣] : أنه[٤] قد كسر على (أَوَائِل) ، فرجوع الهمزة في التكسير يدل على أنها عين في المفرد ، لأن التكسير يرد الشيء إلى أصله .

والاعتراض على الوجه الأول من وجهين :[٥]

أحدهما : أن هذا التخفيف شاذ خارج عن القياس ، فلا تبنى عليه القواعد .

والثاني : أن (سَوْءَة) تخفيفها ليس بلازم ، وتخفيف أَوّل وإدغامه على هذا القول لازم . فلا يقاس اللازم الذي لم ينطق له بأصل ، على مالا يلزم ، بل يجوز ° النطق بأصله .

((وردّ البصريون هذا وقالو : لا يجوز أن يكون (أَوْأل) ولا (أأْول) .

أما (أوْأل) فلأن الهمزة إذا خففت إنما تخفف بالنقل والحذف ، لا بأن تبدل واواً ، فكان ينبغي أن يكون (أَوَل) مخففاً .

وأما (أأْول) فلأن الهمزة في مثل هذا إنما تقلب ألفاً ، كما في (آخر) لا واواً .))

وانظر : اللباب ٢٣٦/٢ ، والمنصف ٢٠٢/٢ ــ ٢٠٤

[١] قال في المنصف ٢٠٣/٢ :

((فإن قلت : ما تنكر أن يكون مثل قولهم في (سَوْءة : سَوَّة) ، وفي (شيء : شيّ) ؟

فإن مثل هذا لا يقاس ، وإنما القياس : سَوَةٌ ، وشَيٌ . كما قالوا : ضَوٌ ، ونَوٌ ، في تخفيف : ضَوْءٍ ، ونَوْءٍ .

وأيضاً فإننا نحن إنما قلنا : إن (النبيّ ، والبرّية) مما ألزم التخفيف البتة ، لما قامت الدلالة على أنه من (النّباء) ومن (برأ الله الخلق) ، فلذلك قلنا : إنه ألزم التخفيف . ولم تقم دلالة في (أول) أنه من (وأل) فتزعم أنه ألزم البدل ...))

وانظر : الممتع ٥٦٣/٢ وما بعدها .

[٢] (أصلية) ساقطة من (ع) .

[٣] انظر هذا الوجه في سفر السعادة ١٢٠/١ .

[٤] (أنه) ساقطة من (ع) .

[٥] سبق ما نقلته عن ابن جني من المنصف في رده على القولين .

° ٤٧٢/ب (ع) .

وعـــلى الوجه الثاني ، أن الهمزة ليست أصلية ، بل هي بدل عن[1] حرف علة[2] . لأن ألف التكسير إذا اكتنفه حرفا علة وقوب الحرف[3] الأخير من الطرف قلب همزة ، نحو : عيّل وعيائِل[4] ، وسَيِّقَة ـــ من السَّوق ـــ وسَيَائِق[5] ، وسيد وسيائِد[6] .

وأما بطلان القول الثالث :[7]

فـــإن قـــياس تخفيفه قلب الهمزة الساكنة ألفاً ، لانفتاح ما قبلها ، نحو : آدم ، وآخر . فقلبها واواً ، وإدغامها في العين خطأ ، لأنه خارج عن قياس تخفيف الهمزة[8] . فتحقق بما ذكرنا صحة قول من قال : إن فاءه[9] وعينه من جنس واحد .

---

[1] في ع (على) .

[2] يعني في قولهم (أوائل) . وأصلها (أَوَاوِل) .

[3] في ع (وقررت حرف) خطأ .

[4] العيّل : واحد العيال : وهم من يعولهم الرجل ، وجمع العيال : عيائل ، وقد جاءت في الشعر (عيائيل) ، قال ابن يعيش : (الياء) إشباع حدث عن كسرة الهمزة ، وأصل الجمع (عيايل) فلما جاورت الياء الطرف همزة فقيل (عيائل) .

انظر : الصحاح ١٧٨٠/٥ ، وابن يعيش ٩٢/١٠ــ٩٣ ، وسفر السعادة ٣٩٥/١ ـــ ٣٩٦ .

[5] السيّقة ـــ بياء مشددة ـــ : هو ما يسوقه أهل الغارة من الدواب ، وأصلها (سَيْوِقة) فقلبت الواو ياء لتحركها وسكون الياء قبلها .

انظر : الصحاح ١٤٩٩/٤ .

[6] وفي المنصف ٤٦/٢ : سيدة وسيائد ، وفي الصحاح ٤٩٠/٢ : سيد وسيائدة ، وفي البغداديات /٨٧ ، والممتع ٣٣٨/١ : سيد وسيائد .

وانظر مسألة الجمع الذي على وزن (مفاعل) إذا اكتنف ألفه واوان ، أو ياءان أو ياء وواء : المنصف ٤٣/٢ـــ ٤٦ ، والكتاب ٣٦٩/٤ ، والممتع ٣٣٧/١ ، واللباب ٤٠٤/٢ وما بعدها .

[7] وهو قول من قال : أصله (أأْوَل) ، وهم بعض الكوفيين ، ونسبه ابن فلاح هنا للبصريين ،

وانظر اللباب ٢٣٦/٢

[8] انظر : اللباب ٤٤٨/٢ ، والكتاب ٥٥٢/٣ ،

وقال في المنصف رادّاً هذا القول ٢٠٤/٢ : ((فأما أن تبدل الهمزة ، أو الألف المنقلبة عن الهمزة واواً ، فهذا غير معروف)) .

[9] في ع (فاؤه) خطأ .

وأصل مؤنثه (وُوْلى)[١] ، وجمعها (وُوَل)[٢] .

وإنما لزم قلب واو (أُولى) همزة — وإن كان بعدها ساكن — لتوافق قلبها في جمعها[٣] ، فإنه لازم لتحرك الواوين .

وإنما لم يستعملوا له فعلاً لثقل تصريف الفعل مما فاؤه وعينه واو[٤] .

وهمزة (إِوَزَّة) زائدة ، لأن بعدها ثلاثة أحرف أصول ، ووزنها (إِفْعَلَة) ، نقلت حركة العين إلى الفاء وأدغمت في اللام[٥] .

ولم يمتنع مجيؤها على هذا الوزن ، لكونها اسماً غير صفة ، بمنزلة (إِشْفَى) فإن همزته زائدة ، وهو من (شَفَى يَشْفِى) .

وأما (أرطى)[٦] :

فمن قال : أَدِيمٌ مَأْرُوط ، فالهمزة أصلية ، وألفه منقلبة عن ياء الإلحاق[٧] .

ومن قال : أَدِيمٌ مَرْطِيّ[٨] ، فهمزته زائدة ، ووزنه (أَفْعَل) .

---

[١] بوزن (فُعْلى) . انظر : شرح التصريف /٣٢٥ .

[٢] بوزن (فُعَل) .

[٣] عن الثمانيني وابن يعيش وغيرهما أن الواو الأولى قلبت همزة لاجتماع الواوين ، كما قلبت في (وواق) جمع (وقية) ، فقيل أواق .

انظر : شرح التصريف /٣٢٦—٣٢٧ ، وابن يعيش ٩٧/٦ .

[٤] في المنصف ٢٠١/٢—٢٠٢ : ((وإنما لم يستعملوا الفعل من (أوّل) لأن فاءه وعينه واوان ، فلو قالوا فيه (فَعَل يفعل) لحدث هناك شيئان يتدافعان .

وذلك أن (فَعَل) إذا كانت فاؤه واواً فالمضارع منه إنما جيء على (يفعِل) نحو : وَعَد يعِد . وعين الفعل إذا كانت واواً فالمضارع من (فَعَل) أبداً مضموم العين ، نحو : قال يقول . فكان يجب أن تكون العين من (يفعل) مضمومة مكسورة في حال . وهذا متناف ، مع ما ينضاف إليه من ثقل الواوين)) .

[٥] وأصلها (إِوْزَزَة) . انظر : الخصائص ٦/٣ ، واللباب ٢٣٧/٢ ، والممتع ٧٦٧/٢ .

[٦] الأرطى : شجر من شجر الرمل يدبغ به ، واحدته : أرطاة .

وانظر القول عنه في : الكتاب ٢١١/٣ ، ٣٠٨/٤ ، والمنصف ٣٦/١ ، ٣٧ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /٤٠ ، وسر الصناعة ٤٢٨/١ ، وسفر السعادة ٤٩/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٤ ، والممتع ٥٥/١ ، ٢٨٠ .

[٧] ووزنه (فَعْلَى) .

[٨] في المنصف ٣٧/١ : ((وحدثني أبو علي أن أبا الحسن حكى عنهم : (أديم مرطيّ) وليس في كثرة مأروط ، فينبغي أن يكون (أرطى) على هذا القول (أفعلاً))) .

وأما (أَرْوَى)[١] : فوزنها (فَعْلَى)[٢] ، والهمزة أصل ، لجمعها على (أَرَاوِي) .

وأما (أُثْفِيَّة[٣] ففيها قولان :[٤]

أحدهما : وزنها (أُفْعُولَة) ، والهمزة زائدة . بدليل خروج الهمزة في فعلها على أصله في قولـــه :

وصَالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَين[٥]

كما خرج (يُكْرَم) على (يُؤَكْرَم)[٦] ، ووزنه (يُؤَفْعَل) .

والقول الثاني :أنها (فُعْلِيَّة) والهمزة أصل ،من (تَأَثَّفَ القَوْمُ حَوْلَهُ) : إذا أحاطوا[٧] به .

ووزنه في البيت على هذا (يُفَعْلِيْن) .

---

(١) الأروى : تيس الجبل . ويقال لأنثى الوعول : أُروية ، وجمعها للقلة (أراوي) وللكثرة (أَرْوى) ، وأروى : اسم للجمع منها .

انظر : المصباح /٦٤ ، والقاموس ٣٣٩/٤ ، واللباب ٢٣٨/٢ ، وسر الصناعة ٤٢٨/١ .

(٢) في ع (فَعَل) .

(٣) الأثفية : واحدة الأثافي : وهي الحجارة التي ترفع عليها القدر .

انظر : سر السعادة ٢٨/١ـــ٢٩ ، والمنصف ٨١/٣ ، والصحاح ٢٢٩٣/٦ .

(٤) في الكتاب ٣٩٥/٤ : ((وسألته عن (أُثْفِيَة) ،فقال :فُعْلِيَة فيمن قال (أَثَفْتُ) ،وأُفْعُولة فيمن قال :ثَفَّيْت)) .

وانظر سر الصناعة ١٧٣/١ ، واللباب ٢٣٩/٢ ، وسفر السعادة ٢٨/١ ، والمنصف ١٨٤/٢ .

(٥) بيت من الرجز لخطام المجاشعي ، ونسبه بعضهم لهميان بن قحافة ، والصاليات : الأثافي الثلاثة التي توضع عليها القدر ، لأنها صليت بالنار حتى اسودّت . ويؤثفين : تجعلن أثافي للقدور .

والشاهد من البيت قوله (يُؤثفين) بإثبات الهمزة في المضارع ، ووزنه (يُؤَفْعَلْن) ، وذلك يدل على زيادة الياء والهمزة ويدل على أن وزن (أُثفيَة) : أُفْعُولة ؛ والفعل منها (أثفى) .

وقيل : (يؤثفين) وزنه (يُفَعْلين) ، فالهمزة أصل ، ووزن (أثفية) على هذا (فُعْلِيَة) ، والفعل منها (ثفّى) بتشديد الفاء .

واستشهد به سيبويه على إثبات همزة (أفعل) في المضارع ضرورة والأصل حذفها ، فيقال : أثفى يُثفي ، كما قال : أكرم يكرمُ .

انظر : الكتاب ٢٧٩/٤ ، وسر الصناعة ٢٨٢/١ ، والمنصف ١٩٢/١ـــ ١٨٤/٢ ، شرح شواهد شروح الشافية /٥٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٨٣/٢ ، والصحاح ٢٢٩٣/٦ .

(٦) يعني في قول الراجز : فإنه أهل لأن يؤكر ما

انظر : المنصف ١٩٢/١ ، وشرح الشافية ١٣٩/١ ، وشرح التصريف /٣٨٢ .

(٧) في اللسان١٤ ١١٣/١: ((قال أبو زيد : تأثفك الأعداء : أي اتبعوك وألحوا عليك ، ولم يزالوا بك يغرونك بي)) .

و (أُتْرُجّ[١] ، وأُسْكُفَّة[٢]) : همزتهما[٣] زائدة ، وأحد الجيمين ، وأحد الفائين . ووزنهما (أُفْعُلّ) و (أُفْعُلَّة) . لقلوهم في معناه : تُرُنْج .

و (إِرْزَبّ) للقصير[٤] ، وقيل : للغليظ[٥] . قال :

إنّ لها مُرَكَّباً إِرْزَبّـــا

كأنّه جَبْهَةُ ذَرَّى حَبّاً[٦]

همزته وإحدى البائين زائدان ، ووزنه (إِفْعَلّ)[٧] .

---

(١) أترج ، بوزن (أُفْعُلّ) : جمع أترجّة ، وهي ثمرة شجر معروف من الفاكهة .

و (أترجة) وزنها (أُفْعُلَّة) . ونقل عن أبي زيد : تُرُنْجَة ، وتُرُنج بحذف الهمزة .

انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، وسر الصناعة ١٠٧/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٢٩ ، والحلبيات /٣٥٨ ، وسفر السعادة ٢٧/١ ، والصحاح ٣٠١/١ ، والممتع ١١٠/١ .

(٢) الأسكفة : عتبة الباب ، ووزنها (أُفْعُلَّة) .

انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والحلبيات /٣٥٨ ، والممتع ٣٠/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٧ ، وسفر السعادة ١/ ٥٩ ، والصحاح ١٣٧٦/٤

(٣) في الأصل (همزتها) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ١٣٥/١ .

(٥) انظر : سفر السعادة ٤٤/١ .

(٦) بيتان من الرجز ينسبان لرجل من طهية

والمركب : ويروى (لركباً) ويروى (مركناً) بالنون .

والركب والمركب : منبت العانة من الفرج ، وقيل : الركب : الفرج ، والمركب : أعلى الفرج . وأما المركن ــ بالنون ــ : فهو العظيم من الضروع . وذَرّى حبا : اسم رجل ، سمي به لشغفه بالحرث والزراعة .

والإرزبّ : الغليظ .

والشاهد من البيت قوله (إرزباً) بمعنى الغليظ ، بدليل وصف الفرج أو أعلاه به . أي : إن لهذه المرأة فرجاً أو ركباً غليظاً كجبهة ذلك الرجل .

انظر البيتين في : الكتاب ٣٢٦/٣ ، والمقتضب ٩/٤ ، وابن يعيش ٢٨/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ٦٤٢/٢ ، وسفر السعادة ٤٤/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٧١/١ ، ٦٨٢ ، ٧٠٤ .

(٧) انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، ٣٠٢ ، والممتع ١١٠/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٤ ، وسفر السعادة ٤٤/١ ، والصحاح ١٣٥/١ .

وكذلك (إِرْزَبَّة الحديد)[١] . لقولهم فيها : مِرْزَبَة ، بالتخفيف[٢] .

وأمـــا إذا وقعـــت الهمـــزة حشواً فالغالب عليها الأصالة[٣] ، نحو : زِئْبر[٤] ، وضِئْبِل : للداهية[٥] ، روزنهما (فِعْلِلْ) بوزن (زِبْرِج)[٦] .

وقيل : إنهما بضم اللام الأولى[٧] . فإن صحت الرواية فالهمزة زائدة . إذ ليس في الكلام (فِعْلُل)[٨] .

وقالوا : (جُؤْذَر ، وجُؤْذُر[٩]) ، والفتح يدل على زيادة الهمزة . إذ ليس في الكلام مثل

---

(١) في الصحاح ١٣٥/١ : ((الإِرْزَبَّة : التي يكسر بها المدر ، فإن قلتها بالميم خَفَفْت ، فقلت (المِرْزَبَة))) .
وانظر : تهذيب إصلاح المنطق /٤٣٣ .

(٢) في الأصل (لتخفيف) خطأ .

(٣) في الكتاب ٣٢٥/٤ : ((الهمزة لا تزاد غير أولى إلاّ بثبت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهْيَأ ، لأنك تقول : ضهياء ، كما تقول : عمياء . وجرائض ، لأنك تقول : جِرْواض. وحُطَائِط : هو الصغير ، لأن الصغير محطوط ...)) .
وانظر : المنصف ١٠٥/١ ، وسر الصناعة ١٠٧/١ ، واللباب ٢٤١/٢ ، والممتع ٢٢٧/١ .

(٤) الزِّئبر ــ بوزن (فِعْلِل) ــ : ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلوا الخزّ ، الصحاح ٦٦٨/٢ .

(٥) انظر : الصحاح ١٧٤٧/٥ ، وسفر السعادة ٣٣٢/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٧٤ ، والخصائص ٢١٢/٣ ، والممتع ٦٩/١ ، واللباب ٢٤١/٢ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ .

(٦) في ع (رمرح) خطأ .

(٧) في الصحاح ٦٦٨/٢ : عن يعقوب : وقد قيل (زِئْبُر) بضم الباء ، بوزن (فِعْلُل) وفي الخصائص ٢١٢/٣ : زئبر ، وضئبل ، وخرفع ــ بكسر أوله وضم الباء والفاء ، جميع ذلك شاذ لا يلتفت إليه ، لضعفه في القياس بالخروج من كسر إلى ضم بناء لازماً ، ولقلته في الاستعمال . وعن ثعلب : لا نعلم في الكلام (فِعْلُل) .
وانظر : الممتع ٦٩/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٧٢ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ ، وسفر السعادة ٢٨٧/١ .

(٨) في الصحاح ١٧٤٧/٥ : ((قال ثعلب : لا نعلم في الكلام (فِعْلُل) ، فإن كان هذان الحرفان مسموعين بضم الباء فيهما فهو من النوادر .
وقال ابن كيسان : هذا إذا جاء على هذا المثال شهد للهمزة بأنها زائدة ، وإذا وقعت حروف الزيادة في الكلمة جاز أن تخرج عن بناء الأصول ، فلهذا ما جاءت هكذا)) .

(٩) في النسختين (وجؤدن) خطأ . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
انظر : الصحاح ٦١٠/٢ ، والقاموس ٤٠٢/١ .

(جُعْفَر) . ووزنه (فُعْلَل)[1] .

ووزن (بُرَائِل) (فُعَالِل)[2] ، .

و (الْجَأْب) : الحمار[3] الغليظ[4] . ،

و (رَأْدُ الضُّحَى) : ارتفاعه[5] ، .

و (الرَّأْلُ) : ولد النعام[6] . ،

و (مَأْسَلَ) : اسم رملة[7] . ،

و (الفِئَام) : الجماعة من الناس[8] . ،

---

(1) قال ابن يعيش ١٤٦/٩ : ((وكذلك قالوا : جُؤْذر ، وقد حكى الجوهري (جؤذر ، وجؤذر) بالفتح والضم . فكل هذا الهمزة فيه زائدة ، لأنها زائدة في لغة من فتح ، إذ ليس في الأصل مثل (جعفر) بفتح الفاء وضم الجيم . وإذا ثبتت زيادتها في هذه اللغة كانت زائدة في اللغة الأخرى ، لأنها لا تكون زائدة في لغة ، أصلاً في لغة أخرى ، هذا محال)) .

وقال ابن عصفور في الممتع ٦٧/١ : ((أما جُخْدَب ، وبُرْقَع ، وجُؤْذَر ، فلا حجة فيها ، لأنه يقال : جُخْدُب ، وبُرْقُع ، وجُؤْذُر ، بالضم ، فيمكن أن يكون الفتح تخفيفاً ، فإنما يكون ثبت (فُعْلَل) بأن يوجد لا يجوز معه (فُعْلُل) بالضم ، فإن لم يوجد الفتح إلاّ مع الضم دليل على أنه ليس ببناء أصلي . وأيضاً فإن (جُؤْذَراً) أعجمي فلا حجة فيه)) .

قلت : ما ذكره ابن يعيش عن الجوهري لم أجده في الصحاح (جأذر) .

وما ذكره ابن عصفور بأن (جؤذراً) أعجمي يدل عليه ما قاله ابن دريد وغيره : إن الكلمة فارسية . انظر : الجمهرة ٤٥٣/١ ، والمعرب /٢٤٦ ، وقصد السبيل ٤٠٥/١ .

(2) في الأصل (برائيل فعايلل) خطأ . والبُرائِل : عفرة الديك والحبارى : وهو الريش الذي يستدير في عنقه ، وهمزته أصل لأنها حشو ، ووزنه (فُعَالِل) .

انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ ، وشرح أبنية سيبويه /٤٦ ، وسفر السعادة ١٦٤/١ ، وشرح التصريف /٢٤١ ، والصحاح ١٦٣٢/٤ .

(3) في ع (والحمار) خطأ .

(4) انظر : الصحاح ٩٥/١ .

(5) انظر : الصحاح ٤٧١/٢ .

(6) انظر : الصحاح ١٧٠٣/٤ .

(7) على وزن (مَفْعَل) بفتح السين . انظر : الصحاح ١٦٢٢/٤ ، والممتع ٢٤٨/١ .

(8) انظر : الصحاح ٢٠٠٠/٥

و (بَلْأَصَ)[١] : إذا فَرَّ . ،

وقد جاءت زائدة في ألفاظ قليلة[٢] .

[قالوا][٣] للريح : (شَمْأَل ، وشَأْمَل). والهمزة زائدة ، لقولهم : شَمَلَتِ الرّيحُ .

و (حُطَائِط) : للصغير[٤] ، فكأنه محطوط عن الكبير .

و (جُرَائِض) : للبعير الضخم[٥] .

ودليل زيادتها وجهان :[٦]

أحدهما : قولهم في معناه : (جِرْوَاض) .

والثاني : [أنه][٧] من (الجرض) ، [وهو][٨] الغَصّ في الصدر . لأنه لاكتناز لحمه يتضايق ويزدحم بمنزلة الغَصّ .

وقالوا : (النِّئْدِل) : للكابوس[٩] .

---

(١) في الأصل (بلص) خطأ . وانظر الصحاح ١٠٣٠/٣ ، والمنصف ١١٠/١ .

(٢) قال في الكتاب ٢٤٨/٤ : ((وتلحق الهمزة غير أوّل ، وذلك قليل ، فيكون الحرف على (فَعْلَى) ، وذلك نحو (ضهيا) صفة ، و (ضهيا) اسم . وعلى (فُعَائِل) نحو : حطائط ، وجرائض . و (فَعْأَل) و (فَأْعَل) ، قالوا : شمأل ، وشأمل ، وهو اسم)) .

وانظر : المنصف ١٠٥/١ ، والممتع ٢٢٧/١ ، وسر الصناعة ١٠٨/١ ، وشرح التصريف /٢٤١ــ٢٤٢ ، وسفر السعادة ٣١٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٥/٢ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر : الصحاح ١١١٩/٣ ، وسفر السعادة ٢٢٧/١ ، والمنصف ١٠٦/١ .

(٥) هذا تفسير ابن يعيش ٤٦/٩ ، وابن جني في المنصف ١٠٦/١

وفي المعاجم : الجرائض ، والجرئض ، والجرياض ، والجرواض : كلها بمعنى : الضخم العظيم البطن ، الذي بطنه كالحياض . والغليظ الشديد ، وليس خاصاً بالبعير .

انظر : الصحاح ١٠٦٩/٣ ، والقاموس ٣٣٨/٢ ، وسفر السعادة ١٩٩/١ .

(٦) انظر ابن يعيش ١٤٦/٩ ، واللباب ٢٤١/٢

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) انظر : اللسان ٦٥٥/١١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٥/٢ . وهو بكسر الدال وبضهما . وغالب النحويين يذكر (النئدلان) ووزنه (فنعلان) ويقال (النيدلان) بالياء .

انظر : المنصف ١٠٦/١ ، وشرح التصريف /٢٤١ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ ، والممتع ٢٢٧/١ــ٢٢٨ ، واللباب

ودليل زيادة الهمزة وجهان :[١]

أحدهما : قولهم في معناه : (النَّيْدُلان) ، من غير همز .[٢]

والثاني : أنه من معنى (النَّدْل) ، وهو أخذ الشيء بعد الشيء .[٣]

وأما (ضَهْيَأة):للمرأة التي لا تحيض[٤] ،فهمزتها زائدة عند سيبويه[٥] ،ووزنها (فَعْلأة) .
وقال غيره : همزتها أصلية ، والياء زائدة ، ووزنها (فَعْيَلَة) .[٦]

٢٤٢/٢ ،وسفر السعادة ٤٩١/١ ،وسر الصناعة ١١١/١ ،وفي التكملة/٥٤٧ (النَّنْدُل)وكذا في المفصل /٣٥٧
وقال ابن بري في شرح شواهد الإيضاح /٦٢٤ :

((ورواه الشيباني (نَيْدُلان) جعله مثنى ، وهذا بعيد ، لأنه ليس في الكلام (فَيْعُل) ، إلاّ أن تكون التثنية على غير لفظ الواحد ، كما قالوا : عقدت الحبل بثنايين ،ومذروين .وقد جاء (الترجمان) بزيادة تشبه زيادة التثنية)) .

[١] انظر : اللباب ٢٤٢/٢ ، والتكملة /٥٤٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٧٥/٢ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ .

[٢] في ع (غيرهم) خطأ . ونظر شرح شواهد الإيضاح /٦٢٤ .

[٣] انظر: الصحاح ١٨٢٨/٥ .

[٤] ضهيأة ، وضهيأ ، وضَهْياء : قيل معناها : المرأة التي لا تحيض ، وقيل : المرأة التي تحيض وهي حبلى ، وقيل : المرأة التي ليس لها ثديان .

انظر : الصحاح ٢٤١٠/٦ ، والمنصف ١١٠/١ ، وسفر السعادة ٣٣٩/١ .

وقال ابن جني في سر الصناعة ١٠٨/١ : ((وامرأة ضَهْيَأة ، وزنها (فَعْلأة) ، لقولهم في معناها : ضهياء . وأجاز أبو إسحاق في هذه الهمزة أن تكون أصلاً ، وتكون الياء هي الزائدة ، على أن تكون الكلمة (فَعْيَلة) ، وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً ، لولا شيء اعترضه . وذلك أنه قال : يقال : ضاهيت زيداً ، وضاهأت زيداً ، بالياء والهمزة . قال : والضهياء : قيل إنها التي لا تحيض ، وقيل : إنها التي لا ثدي لها . قال : وفي هذين معنى المضاهاة ، لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض ، كما ضاهتهم بأنها لا ثدي لها . قال : فيكون (ضهيأة) فَعْيَلة ، من ضاهأت ـــ بالهمز ـــ .

وهذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن ، وليس يعترض قوله شيء إلاّ أنه ليس في الكلام (فَعيل) بفتح الفاء ، إنما هو (فِعْيل) بكسرها ، نحو : حذيم ، وطريم ، وغرين . ولم يأت الفتح في هذا الفن ثبتاً ، إنما حكاه قوم شاذاً)) .

[٥] انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ ، ٣٢٥

وانظر القول بزيادتها في المنصف ١١٠/١ ، والتكملة /٥٤٨ ، وابن يعيش ١٤٦/٩ ، واللباب ٢٤٢/٢ ، وسفر السعادة ٣٣٩/١ .

[٦] هذا قول أبي إسحاق الزجاج الذي نقلته عن ابن جني آنفاً .

حجة سيبويه من وجهين :[١]

أحدهما : أنهم[٢] جمعوا على (ضُهْي) مثل (حُمْرٍ) . (١٧٧/أ) فسقوط الهمزة في الجمع يدل على زيادتها في المفرد .

والثاني : أنهم قالوا فيها : (ضَهْيَاء) بمنزلة (حَمْراء) . وهذا دليل على أصالة الياء وزيادة الهمزة .

ولأنها مأخوذة من المضاهاة ، وهي المشابهة ، لمشابهتها للرجال في عدم الحيض .

حجة القائل بزيادة الياء : أن (المضاهاة)[٣] قد همزت ، بدليل قراءة من قرأ من السبعة : ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٤]. ووزنها (فَعْيَل) .

وقد ورد فيه (ضَهْيَد)[٥] فيكون بمنزلته في الوزن .

وأما عدم الهمز في (ضَهْيا)[٦] وجمعها على (فُعْل) فهذا أصله غير أصل المهموز .

---

[١] في اللباب ٢٤٣/٢ : ((وحجة الأولين من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن اشتقاقها من المضاهاة ، وهي من الياء ، والمرأة التي هذه صفتها تضاهي الرجال .

والثاني : أنها لو كانت أصلاً لكانت الياء زائدة ، فكان البناء لا نظير له ، إذ ليس في الكلام (فَعيل) بفتح الياء.

فإن قيل : لم لا تكون الياء أصلاً أيضاً ؟

قيل : لأن الياء لا تكون أصلاً مع ثلاثة أحرف أصول .

والثالث : قولهم في معناها : ضهياء ــ بالمدّ ــ وهذا قاطع بزيادة الهمزة ، لأن الهمزة هنا للتأنيث .))

[٢] في الأصل (أنه) . وما في (ع) أنسب .

[٣] من قوله (وهي المشابهة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) التوبة من الآية /٣٠ : قرأ عاصم وحده من السبعة بالهمز ، وقرأها الباقون (يضهون) بغير همز .

انظر : السبعة /٣١٤ ، والمبسوط /١٩٤ ، والكشف ٥٠٢/١ .

(٥) (ضهيد) اسم موضع ، وقد سبق الحديث عنه في زيادة الياء .

(٦) قال الجوهري في الصحاح ٢٤١٠/٦ :

((وحكى أبو عمرو : امرأة ضهياةٌ ، وضهياة ــ بالتاء ، والهاء ، قال : وهي التي لا تطمث . وهذا يقتضي أن يكون (الضهيا) مقصوراً)) .

وانظر : القاموس ٣٥٧/٤

بدلـيل أن (ضَهْيَا) مقصور : لنبت[١] ، جمع على أضهاء ، بخلاف جمع الممدود . وإذا اخـتلف جمعهما مع اتفاق أصولهما ، فأولى أن يختلف أصلهما بالهمز وعدمه . وإن اتفق معناهما [٢].

ويترجح مذهب سيبويه من وجهين :

أحدهمـا : أن عـدم الهمـز[٣] في[٤] (ضَاهَيْتُ) أكثر من الهمز ، وهي قراءة الأكثر ، فالمصير إلى الأكثر أولى من المصير إلى الأقل .

والثاني : أن (فَعْلَى) أولى من (فَعْيَل) لندوره .

عـلى أنه قيل : إن (ضَهْيَد) مصنوع[٥] . فالمصير إلى (فَعْلاء) و (فَعْلَى)[٦] أولى من المصير إلى (فَعْيَل) .

وأمـّا (الميم) : [٧]

فإذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول ، حكم بزيادتها لوجهين :[٨]

أحدهما : أنها من بين الشفتين ، وهو آخر المخارج ، والهمزة من الحلق وهو أول المخارج ، فلما اشتركا في الطرفين حملت الميم على الهمزة في ذلك .

---

[١] في الصحاح ٢٤١٠/٦ : ((الضهياء ـ ممدود ـ : شجر)) ، وفي اللسان ٤٨٨/١٤ : ((والضهيا ـ مقصور ـ الأرض التي لا تنبت ، وقيل : هو شجر عضاهي ، له برمة وعلفة ، وهي كثيرة الشوك ...)) .

[٢] هذا الاحتجاج لم أجده عند أحد .

[٣] في ع (الهمزة) .

[٤] (في) ساقطة من (ع) .

[٥] انظر : الخصائص ٢١٦/٣ .

[٦] في ع (فعلى وفعلاء) .

[٧] انظر زيادة الميم في : الكتاب ٢٣٧/٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥ ، والمقتضب ٥٨/١ ، والمنصف ١٢٩/١ ، والممتع ٢٣٩/١ ، وشرح التصريف /٢٤٣ ، والتكملة /٥٥٢ ، وابن يعيش ١٥١/٩ ، واللباب ٢٥٢/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٠/٢ .

[٨] في ابن يعيش ١٥١/٩ : ((أمر الميم في الزيادة كأمر الهمزة سواء ، موضع زيادتها أن تقع في أول بنات الثلاثة . والجامع بينهما : أن الهمزة من أول مخارج الحلق مما يلي الصدر ، والميم من الشفتين ، وهو أول المخارج من الطرف الآخر ، فجعلت زيادتها أولاً ليناسب مخرجاهما موضع زيادتهما)) .

والثاني : أنها تشارك الواو في المخرج O ولم تزد الواو أولاً ، فجعل زيادة الميم أولاً كالعوض عن زيادة الواو . فمما[1] اطردت زيادتها فيه أولاً خمسة ، وهي :[2]

المصدر ، نحو[3] : مَضْرَب ، ومَقْتَل .

والزمان والمكان ، نحو : مَضْرِب الناقة ، ومَجْلِس .

واسم المفعول ، نحو : مَضْرُوب ، ومَقْتُول ، ومُكْرَم ، ومُسْتَخْرَج .

واسم الفاعل ، نحو : مُكْرِم ، ومُسْتَخْرِج .

[والصفة المشبهة ، نحو :][4] مِطْعَام ، ومِنْحَار ، ومِضْرَاب .

فهذه الخمسة عرف زيادتها فيها بالاشتقاق .

وأما (مَوْرَق)[5] ، فيحتمل اشتقاقه من (مَرَق) ، أو من (وَرَق) .

فمنهم من غلّب الاشتقاق الأول ، لأن (مَفْعَلاً) أكثر من (فَوْعَل) .

ومنهم من غلّب الاشتقاق الثاني لضعف (مَفْعَل) من معتل الفاء ، لأن قياسه كسر العين ، كـ (مَوْعِد) .

O ٤٧٣/أ (ع) .

(١) في ع (ثم مـا) .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٥١/٩ ، واللباب ٢٥٢/٢ ، والمقتضب ٥٨/١ ، والتكملة /٥٥٢ .

(٣) في ع (وهي) .

(٤) ليست في النسختين والسياق يقتضيها .

(٥) مَوْرَق : ـــ وهو بفتح الميم وسكون الواو وفتح الراء ـــ على وزن (مَفْعَل) أو (فَوْعل) على الخلاف فيه .
قيل : اسم ملك الروم ، واسم والدطريف المدني المحدث ، واسم موضع
وفي القاموس : ولا نظير له سوى (موكَل ، وموزَن ، وموهَب ، وموظَب ، وموحَد .
وفي المبهج : ((ومن ذلك أيضاً قولهم في اسم الرجل : مَوْهَب ، وفي اسم المكان : موظب . وهذا شاذ . وذلك أن ما فاؤه واو لا تبني العرب منه (مَفْعلاً) بفتح العين ، إنما ذلك بكسرها البتة ، نحو : موضِع ، وموقِع ، وموردِ ، وموجِد ، وموعِد . وجاء : موظَب ، وموهَب على الشذوذ ، وكذلك (مَوْرَق) حملوه على أنه من (وَرَق) لا من (م ر ق) .))
انظر : المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة /٥٨ـ٥٩ ، والمنصف ١٤٢/١ ، والصحاح ١٥٦٦/٥ ، والقاموس ٢٩٨/٣ ، ومعجم البلدان ٢٥٦/٥ .

وأمـــا ((مَنْبِج)) لبلد[١] ، وللذي يعطي بلسانه مالا يفعله[٢] ، فيحتمل عدم الاشتقاق . ولكـــنه حكم بزيادة الميم حملاً على الأعمّ الأغلب[٣] . ويحتمل الاشتقاق من (النَّبَّاج) وهـــو رفـــيع الصوت[٤] . ولم يحكم بأصالتها لأنه ليس في الكلام مثل (جِعْفَر) ، ولا بزيادة النون معها لئلاّ يبقى الاسم على حرفين .

ومما[٥] زيدت فيه حشواً قولهم : (أَسَد هِرْمَاس)[٦] ، من (الْهَرس)[٧] وهو الدق .

---

[١] انظر : معجم البلدان ٥/٢٣٧ وفيه ((بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مكسورة ، وجيم)) .
واظر : الكتاب أيضاً ٤/٣٠٨

[٢] قوله (وللذي يعطي بلسانه مالا يفعله) لم أجد هذه العبارة في المعاجم تفسيراً لمنبج ــ بفتح الميم وكسر الباء ــ .
وفي القاموس ١/٢١٦ : مِنْبَج ــ كمِنْبَر ــ : المعطي بلسانه مالا يفعله . وانظر : التكملة والذيل ١/٤٩٦ .

[٣] قال ابن يعيش ٩/١٥١ : ((مِنْبَج : اسم هذه البلدة : الميم فيها زائدة ، والنون أصل ، لأن الميم بمنزلة الهمزة ، يقضى عليها بالزيادة إذا وجدت في أول الكلمة ، وبعدها ثلاثة أحرف أصول ، لكثرة ذلك في الميم على ماذكرنا .
مع أنا نقول : لا يخلو الميم والنون هنا من أنْ يكونا أصلين ، أو زائدين ، أو أحدهما أصل والآخر زائداً :
فلا يجوز أن يكونا أصلين ، لأن الكلمة تكون (فِعْلَلا) كـــ (جِعْفَر) بكسر الفاء . وليس في الكلام مثله .
ولا يجوز أن يكونا زائدين ، لئلا يصير الاسم من حرفين ، الباء والجيم . فبقي أن يكون أحدهما أصلاً والآخر زائداً ، فقضي بزيادة الميم لما ذكرناه من كثرة زيادتها أولاً ...)) .
وانظر : الكتاب ٤/٣٠٨ .

[٤] انظر : القاموس ١/٢١٦ .

[٥] في ع (ثم مما) .

[٦] كذا (أسد هرماس) ، وعليه يكون صفة للأسد ، والمشهور أنه (هرماس) اسم من أسماء الأسد .
انظر : اللسان ٦/٢٤٨ ، واللباب ٢/٢٥٣
وفي المنصف ١/١٥٢ : ((وقال الأصمعي : إنهم قالوا للأسد (هرماس) ، لأنه من الهرس ، فهرماس على هذا القول عنده (فِمْعَال) . وهو نظير قول الخليل . ويحتمل أن يكون عنده من معنى الهرس ، وإن كان رباعياً كما ذهب إليه أبو عثمان ، والقول الأول أظهر ، ولهذا نظائر)) .وانظر :ابن يعيش ٩/١٥٤ ،وشرح التصريف/٢٤٤
وقد أنكر ابن عصفور أن يكون (هرماساً) مشتقاً من الهرس ، وذهب إلى أن الميم فيه أصلية .
انظر المتع ١/٢٤٢ ــ ٢٤٣ .

[٧] في ع (الهرمس) خطأ .

و (دُلامِص)[1] لأنه من (الدّلْص) وهو البرّاق . يقال : دِرْعٌ دِلاص . ، ولبن قُمَارِص[2] . وهو من قرص اللسان لحموضته[3] .

ومما[4] زيدت فيه آخراً قولهم[5] : (زُرْقم) ، من الزرقة[6] ،و(سُتْهم) لعظيم الاسْت[7] ، و (فُسْحم) من الانفساح[8] ، و(بُلْعوم)[9] و(حُلْقوم)[10] من[11] البلع والحلق[12] ، و (دِرْدِم) مــن الـــدَّرَد : وهو تكسر الأسنان[13] ، و (حِلْكِم) من الحُلْكَة : وهي السواد[14] ،وامرأة (دِقْعِم) :إذا كانت ذليلة.مأخوذة من (الدقعاء) ،وهوالتراب[15]

---

(١) ذهب الخليل وسيبويه إلى أن الميم من (دلامص) مزيدة ، وأجاز المازني أن تكون أصلية ، والكلمة رباعية . ودُلامص ، ويقال : دُمالص ، وتحذف ألفهما فيقال : دُلمص ، ودُمَلِص ، ووزنها (فُعَامل) و (فُماعل) وكلاها بمعنى الشي البَرّاق ، يقال : درع دلامص . انظر : الكتاب ٣٢٥/٤ ، والمنصف ١٥١/١ ـــ ٢٥/٣ ، والممتع ١ /٢٣٩ ، وابن يعيش ١٥٣/٩ ، واللباب ٢٥٣/٢ ، والصحاح ١٠٤٠/٣ .

(٢) انظر : سر الصناعة ٤٢٩/١ ، وشرح التصريف /٢٤٤ ، والممتع ٢٤٠/١ ، ٢٤٦ ، وابن يعيش ١٥٣/٩ ، واللباب ٢٥٣/٢ . ووزنها (فماعل) .

(٣) وفي الصحاح ١٠٥٠/٣ : ((والقارص : اللبن الذي يحذي اللسان)) .

(٤) في ع (ثم مما) .

(٥) انظر هذه الكلمات في المنصف ١٥١/١ ، واللباب ٢٥٤/٢ ، والممتع ٢٤٠/١ ، وسر الصناعة ٤٢٩/١ ، وابن يعيش ١٥٣/٩ ، والكتاب ٣٢٥/٤ .

(٦) يقال للأزرق : زرقم . انظر : سفر السعادة ٢٨٨/١ ، والمنصف ١٥١/١ .

(٧) انظر : سفر السعادة ٢٩٨/١ ، والمنصف ١٥١/١ .

(٨) في المنصف ١٥١/١ : ((وقالوا : فسحم ، للواسع ، وهو من الانفساح)) .

(٩) البلعوم : مجرى الطعام في الحلق . انظر : المصباح المنير /٢٤ .

(١٠) الحلقوم : ما بعد الفم ، وهو موضع النفس ، وفيه شعب تتشعب منه ، وهو مجرى الطعام والشراب . وهو الحلق أيضاً . انظر : المصباح /٥٦ .

(١١) في الأصل (ومن) خطأ .

(١٢) قال ابن عصفور في الممتع ٢٤٢/١ ـــ٢٤٤ : ((الحلقوم ، والبلعوم ، ليسا مشتقين من الحلق والبلع ، بل هما اسمان ، فالحلقوم بمعنى الحلق ، وهو اسم له ، والبلعوم اسم لمجرى الطعام ، وهما مثل (سَبِط ، وسبطر) . والميم فيهما أصلية لأن زيادة الميم وهي غير أول قليل ، فلا يذهب إليه إلاّ بدليل قاطع)) .

(١٣) انظر : سفر السعادة ٢٦٩/١ ، والمنصف ١٥١/١ ، والصحاح ٤٧٠/٢ .

(١٤) انظر : المنصف ١٥١/١ ،

(١٥) انظر : الصحاح ١٢٠٨/٣ ، وسفر السعادة ٢٧٢/١ .

، وسيف دِلْقم : من الاندلاق : وهو سرعة خروجه من غمده[١]. [٢]

وأما مواضع أصالتها :

فإذا وقع بعدها أربعة أحرف أصول[٣] . وذلك نحو : (مرزجوش) [٤]وزنه (فَعْلَلُول) كـــ (عَضْرَفُوط)[٥] .

وأمـــا (منجنيق)[٦] ففيه أربعة[٧] أقوال :[٨]

---

[١] وناقة دلقم : هي التي قد تكسرت أسنانها فاندلق لسانها وسال لعابها . وكل ما خرج فهو مندلق مثل اندلاق السيف من الغمد .

انظر : المنصف ١٥١/١ ، وسفر السعادة ٢٧٤/١ . .

[٢] زيد في الأصل هنا (وأبلم) وهو خطأ ، وقد سبقت هذه الكلمة في مزيد الهمزة .

[٣] وفي المنصف ١٤٤/١ : ((وقال أبو عثمان : واعلم أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة إلاّ الأسماء من أفعالهن ، نحو : مدحَرج ، ومُدَحرِج)) .

وانظر : شرح التصريف /٢٤٣ ،

[٤] مرزجوش ، ويقال له : مردقوش : نبات طيب الريح ، ويسمّى العنقز ، وهو فارسي معرب . وفي الصحاح ٣ /١٠١٩ ((المرزنجوش)) .

انظر : سفر السعادة ٤٦١/١ ، والمعرّب /٥٧٤ ، وسر الصناعة ٤٢٦/١ .

[٥] انظر : شرح التصريف /٢٤٣ ، وسر الصناعة ٤٢٦/١ .

[٦] المنجنيق : آلة حربية ترمى بها الحجارة ، وهي كلمة فارسية معربة ، وأصلها (من جه نيك) أو (من جي نيك).

انظر : المعرب /٥٧١ ، والصحاح ١٤٥٥/٤ .

[٧] (أربعة) ساقطة من (ع) .

[٨] قال الرضي في شرح الشافية ٣٥٢/٢ : الوجوه المحتملة في (منجنيق) سبعة :

١– فَعْلَليل ، فالميم والنون أصليتان .

٢– فَنْعَنيل ، والنونان زائدان .

٣– فَعْلَنيل ، والنون الثانية مزيدة .

٤– فَنْعَليل ، والنون الأولى مزيدة .

٥– مَفْعَليل ، والميم مزيدة .

٦– مَفْعَنيل ، والميم والنون الثانية مزيدة .

٧– مَنْفَعيل ، والميم والنون الأولى مزيدة .

واستبعد الأول والخامس والسابع ، وأجاز البقية ، مع أنها أوزان نادرة كما قال .

وانظر : شرح التصريف /٢٥١ ، والمنصف ١٤٦/١ .

أحدهـــا ـــ لســـيبويه ـــ : أن وزنـــه (فَنْعَليل)[١] ، وهو رباعي كـــ : (خَنْدريس ، وعَنْتريس)[٢] .

والدليل على ذلك أنه كسّر على (مَجَانيق) ، وصغّر على (مُجَيْنيق) . فحذف النون يدل[٣] على زيادتها .

والقول الثاني : أنه ثلاثي بوزن (مَنْفَعيل)[٤] .

والقول الثالث : أنه خماسي بوزن (فَعْلَليل)[٥] ، كـــ (سَلْسَبيل) .

والقول الرابع : ـــ للفرّاء ـــ : أن الميم زائدة دون النون[٦] . ووزنه (مَفْعَليل)[٧] .

---

(١) قال في الكتاب ٣٠٩/٤ : ((وأما مَنْجنيق : فالميم منه من نفس الحرف . لأنك إذا جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً ، إلاّ الأسماء من أفعالها نحو (مدحرج) . وإن كانت النون زائدة فلا تزاد الميم معها ، لأنه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان . ولو لم يكن في هذا إلاّ أن الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجة . فإنما (منجنيق) بمنزلة : عنتريس . (ومنجنون) بمنزلة : عرطليل ، فهذا ثبت . ويقوي ذلك : مجانيق ، ومناجين)) .

وانظر : سفر السعادة ٤٧٧/١ .

(٢) (كندريس وعنتريس) ساقطة من (ع) .

والخندريس : الخمر ، سميت بذلك لقدمها . الصحاح ٩٢٢/٣ .

والعنتريس : الناقة الصلبة الشديدة . الصحاح ٩٤٦/٣ .

(٣) في ع (بدلاً) خطأ .

(٤) هذا القول مبني على مار واه ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : سألت أعرابياً عن حروب كانت بينهم فقال : كانت بيننا حروب عون ، تفقأ فيها العيون ، مرة نجنق ، وأخرى نرشق .

وما حكاه الفراء من قولهم : جنقونا بالمجانيق .

فقولهم : (نجنق ، وجنقونا) يدل على أن الفعل (جنق) ثلاثي ، فالميم والنون في (منجنيق) زائدة . وقد استبعد هذا القول ابن جني لعدم وجود (منفعيل) في الكلام .

انظر : الجمهرة ٤٩٠/١ ، والمنصف ١٤٧/١ــ١٤٨ ، والتخمير ٣١٤/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٣٨٣ . وهذا يدل أن هذا القول هو قول أبي عبيدة والفراء . وانظر الممتع ٢٥٥/١ .

(٥) وعلى هذا فالميم والنونان أصول . انظر سفر السعادة ٤٧٩/١ غير مَعْزُوَّلمعين .

(٦) ذكره الجوهري في الصحاح ١٤٥٥/٤ ، وابن جني في المنصف ١٤٧/١ ، والسخاوي في سفر السعادة ١/ ٤٧٩ ولم ينسبوه لأحد .

وقال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٣/٢ :((ولو قيل إن النون أصلية لم يكن بعيداً عن الصواب))

(٧) في ع (منفعليل) خطأ .

حجـــة القول الثاني : أن العرب لما[١] صرفت منه فعلاً حذفت زوائده . قالوا : جَنَقُونا بالمنْجَنيق .

وقال بعض العرب : كانت بيننا حروب عون ، تفقأ فيها العيون ، فما زلنا تارة نُجْنق ، وأُخْرى نُرْشَق[٢] .

وهذا القول ضعيف لوجهين :

أحدهمـــا : أن المـــيم والنون إنما يحكم بزيادتها في أول الأسماء الجارية على الفعل ، نحو : (مُنْطَلق) ، دون غيرها .

وأمـــّا قولهم للشيخ : (إِنْقَحْل)[٣] : وهو من القحل[٤] ، ـــ لأن الشيخ كلما دخل في الســـن يبســـت عظامـــه ـــ ، وللذي[٥] لا يحب حديث النساء : (انْزَهْو)[٦] في معنى [المتكبّر][٧] فشاذان[٨] . وقالوا في معناهما : (قَحِل) و (زهو) .

والوجه الثاني : أن (مَنْفَعيلاً)[٩] معدوم في أبنيتهم ، فالمصير إلى الأبنية الموجودة في

---

[١] في ع (ما) خطأ .

[٢] انظر : المنصف ١٤٧/١ ، والجمهرة ٤٩٠/١ .

[٣] (إِنْقَحْلٌ) المشهور أن الهمزة والنون فيه زائدتان ، ووزنه (انْفَعْل) . وقال بعضهم حروفه كلها أصول مثل : جِرْدَحْل .

انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، وسر الصناعة ٧٥٤/٢ ، وشرح التصريف /٢٦٣ ، واللباب ٢٥٥/٢ ، وابن يعيش ١٥٤/٩ .

[٤] في الصحاح ١٧٩٩/٥ : ((وقَحِل الشيخ قَحَلاً : يبس جلده على عظمه . وشيخ قَحْل بالتسكين ، وانقحل ، أيضاً ـــ بكسر الهمزة : أي مُسِنّ جداً)) .

[٥] في ع (والذي) .

[٦] (انزهو) على وزن (إِنْفَعْل) ، ومعناها في المعاجم : المتكبر . ولم أجد في المعاجم أن (انزهو) : معناه : الذي لا يحب حديث النساء .

انظر : القاموس ٣٤٢/٤ ، واللسان ٣٦١/١٤ .

[٧] هذه الكلمة لم استطع قراءتها في المصورة . وما أوردته هنا من المعاجم .

[٨] وجه الشذوذ فيهما أن الهمزة والنون زائدتان وهما في أول الكلمة .

والأصل أن لا يتوالى في أول الكلمة زائدتان إلاّ أن يكون اسماً جارياً على الفعل ، نحو : منطلق ،

انظر : شرح التصريف /٢٦٣ ، واللباب ٢٥٥/٢ .

[٩] في ع (منفعلاً) خطأ .

كلامهم أولى من المصير إلى المعدوم .

وأما (جنقونا) فإنه من معناه لامن لفظه ، كقولهم : (لآل) لبائع اللؤلؤ[1] .

وقال الفرّاء : (جَنَقُونا) مولّد[2] .

وأمّا القول الثالث فليس ببعيد من الصواب[3] ، . (١٧٧/ب) وحذف النون في التكسير والتصغير لا يمنع من أصالتها ، لأنه لابد من حذف حرف من الخماسي ، وإذا حذفت وقعت الياء رابعة فلم تحذف .

---

(١) قال ابن يعيش ١٥٣/٩ : ((وأما قولهم : (جنقونا) فهو من معناه لا من لفظه ، كدمث ودمثر ، وسبط وسبطر ، ولآل من اللؤلؤ ، وثعالة للثعلب .

وذكر الفراء (جنقناهم) وزعم أنها مولدة . قال : ولم أر الميم تزاد على نحو هذا . ومعنى قوله ((مولّدة) : أي أنه أعجمي معرب ، وإذا اشتقوا من الأعجمي خلطوا فيه ، لأنه ليس من كلامهم . وقوله : (ولم أر الميم تزاد على نحو هذا) ، إشارة إلى عدم النظير . وهذا يقوي أن الميم أصل والنون زائدة)) .

وانظر : شرح التصريف /٢٥٣

(٢) لم أجد قول الفراء فيما أطلعت عليه .

(٣) انظر عبارة ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٣/٢

وقال الثمانيني في شرح التصريف /٢٥١ــ٢٥٢ : ((فأما (منجنيق) فلا يخلو : أن تكون الميم والنون زائدتين ، أو أصليتين ، أو الميم زائدة والنون أصلاً ، أو الميم أصلاً والنون زائدة .

ولا يجوز أن تكونا زائدتين ، لأنه لا يجوز أن تجتمع زائدتان في أول الاسم إلاّ إذا كان مشتقاً من الفعل ، نحو : منطلق ، ومنهو ، ومنغمس ...

ولا يجوز أن يكونا أصلين ، لأنهم قد أسقطوا النون في التكسير لما قالوا : (مجانيق) ، فلو كانت النون أصلاً لكانوا يسقطون القاف ويبقون النون .

فقد بطل أن تكونا زائدتين ، وأن تكونا أصليتين .

ولا يجوز أن تكون الميم زائدة والنون أصلاً لأمرين :

أحدهما : أن الميم لا تكون زائدة إلاّ في الأسماء المشتقة من الأفعال ، نحو : مسرهف ، ومدحرج ، ومنجنيق ليس مشتقاً من فعل .

وأيضاً : متى كان الميم أول الاسم وبعدها أربعة أصول فلا تكون إلاّ أصلاً ، يدلك على ذلك قولهم :(مرزجوش) ، وأن الميم فيه أصل ، لأن بعدها أربعة أصولاً ، فعلم يبق إلاّ أن تكون الميم أصلاً والنو زائدة ، ووزن الكلمة (فنعليل)، ألحقت بـــ (فعلليل) ، نحو : (عرطليل) ، ولهذا سقطت النون في الجمع لما قالوا : مجانيق .))

وانظر : الممتع ٢٥٣/١ ، واللباب ٢٥٤/٢ ، وسفر السعادة ٤٧٧/١ .

ولا يقال : بأنه (فَنْعَنيل)[١] ، لقلته وكثرة[٢] (فَعْلَليل) .

وأما قول الفراء فضعيف لوجهين :

أحدهما : أن الغالب أن الميم لا تزاد وبعدها[٣] نون غير زائدة ، فتخصيصه الميم بالزيادة دون النون محض تحكم .

والثاني : أنه وزن معدوم ، فلا يترك المستعمل ويستعمل المهمل .

وأما (مَنْجَنُون) : للدولاب[٤] ، فلا نحكم بزيادة الميم والنون لوجهين :[٥]

أحدهما : أن ذلك غير موجود في كلامهم إلاّ في الأسماء الجارية على الفعل ، نحو : منطلق .

والثاني : أن (مَنْفعولاً)[٦] ليس من أبنيتهم .

وإذا بطلت زيادتهما ، ففي النون بعد الميم قولان :[٧]

---

[١] في الأصل (فَعْنَعيل) وفي ع (فعيعيل) وكلاهما غير محتملين في (منجنيق) .

وفي الممتع ٢٥٣/١ : ((... فإذا ثبتت أصالة الميم وزيادة النون الأولى ، وجب أن يقضى على النون الثانية بالأصالة ، لأنك لوجعلتها زائدة لكان وزن الكلمة (فَنْعَنِيلاً) وذلك بناء غير موجود)) .

[٢] في ع (لقليله ولكثيره) خطأ .

[٣] في ع (بعدها) .

[٤] انظر : سفر السعادة ٤٨٠/١ ،

[٥] قال في المنصف ١٤٦/١ : ((... إنما هو مثل (حندقوق) ملحق بعضرفوط ، ولا يجوز أن تكون الميم زائدة ، لأنا لا نعلم في الكلام (مَفْعَلولاً) ، ولا يجوز أيضاً أن تكون الميم والنون جميعاً زائدتين ، على أن تكون الكلمة ثلاثية من لفظ (الجنّ) من جهتين :

أحدهما : أنك كنت تجمع في أول الكلمة زيادتين ، وليست الكلمة جارية على فعل مثل : منطلق ، ومستخرج .

والأخرى : أنا لا نعلم في الكلام (مَنْفَعُولاً) ، فنحمل هذا عليه .

ولا يجوز أيضاً أن تكون النون وحدها زائدة ، لأنها قد ثبتت في الجمع في قولهم : مناجين ، ولو كانت زائدة لقيل : (مجانين) كما قالوا : (مجانيق) في جمع (منجنيق) لما كانت النون زائدة .

وإذا لم يجز أن تكون الميم وحدها زائدة ، ولا النون وحدها زائدة ، ولا أن تكونا كلتاهما زائدتين ، لم يبق إلاّ أن تكونا أصلين ، وتجعل النون لاماً مكررة ، وتكون الكلمة مثل (حندقوق) ملحقة بعضرفوط)) .

وانظر : الممتع ٢٥٥/١ ، وشرح التصريف /٢٥٤ ، وابن يعيش ١٥٢/٩ ، والكتاب ٣٠٩/٤ .

[٦] في الأصل (مَفْعُولاً) خطأ .

[٧] وكلاهما لسيبويه ٢٩٢/٤ ، ٣٠٩ .

أصحهما : أنها أصلية ، وكررت النون الثانية للإلحاق بـ (عَضْرَفُوط) ، ووزنه (فَعْلَلُول) .

والدليل على ذلك : جمعه على (مَنَاجين) ، فثبوت النون في الجمع يدل على أصالتها . وحذفت المكررة للإلحاق .

والقول الثاني : أنها زائدة ، ووزنه (فَنْعَلُول) .

وإنما حكم بزيادتها لأنهم قالوا فيه : (مَنْجَنِين) ، و (مَنْجِنِين) كـ (خَنْدَرِيس) ، ونون (خَنْدَرِيس) زائدة . وإذا كانت زائدة كانت[1] نون (مَنْجَنِين) زائدة ، لأنها مثلها . وإذا كانت زائدة [في (مَنْجَنِين) لزم زيادتها في (مَنْجَنُون)[2] ، لأنهما شيء واحد ، فلا وجه للفرق بينهما[3] .

فإن قيل : فإذا كانت زائدة][4] كان بوزن (فَنْعَلُول) وهو معدوم في أبنيتهم ، كما كان (مَنْفَعول) معدوماً ، فترجحت أصالتها على زيادتها لذلك .

قلنا : إلاّ أنه يعارضه ، الحرف إذا تردد بين الأصالة والزيادة[5] ، فحمله على الزيادة أولى ، لكثرة الزيادة .

فإن قيل : إنما تصح[6] المعارضة إذا استويا في [استعمال][7] البنائين . وأما إذا كان أحدهما على تقدير الأصالة مستعملاً ، والآخر على تقدير الزيادة مهملاً ، فلا شك في ترجيح المستعمل على المهمل ، وإن[8] كانت الزيادة أكثر .

قلنا : كما ذكرت . فلذلك رجحنا الأصالة على الزيادة .

---

(1) في لأصل (كان) .

(2) في ع (منجنين) والسياق يقتضي ما في الأصل .

(3) هذه المناقشة تجدها في الإيضاح في شرح المفصل في كلام طويل ٣٨٢/٢ .

(4) ساقط من الأصل .

(5) في ع (الزيادة والأصالة) .

(6) في ع (تفتح) .

(7) ساقطة من الأصل .

(8) في الأصل (فإن) خطأ .

وأمــّا (مَؤُونة)[١] ففيها ثلاثة أقوال :[٢]

أحدها : أنها (مَفْعُلَة) ، من (الأَوْن) : وهو الثقل[٣] ، لكونها مستلزمة[٤] له . وأصلها (مَأْوُنة)[٥] نقلت[٦] ضمة الواو إلى الهمزة على القياس .

والثاني : أنها على[٧] (فَعُولة)[٨] من (مَانَ يَمُونُ) ، قلبت واوها همزة لانضمامها .

والقــول الثالــث : ــ للفرّاء ــ أنها (مَفْعُلَة) من (الأَيْن) : وهو التعب[٩] . وأصلها (مئْيُنة) ، نقلت ضمة الياء إلى الهمزة ، وقلبت واواً .

وهذا على أصله ، وأما على قياس سيبويه فإنه يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء .

و (مِعْزَى) اسم أعجمي معرّب[١٠] ○وميمه أصل[١١] . بدليل قولهم : مَاعز ، ومَعيز ،

---

[١] المؤونة : التعب والشدة .

[٢] انظر شرح الشافية ٣٤٩/٢ ، والصحاح ٢١٩٨/٦ ، والكتاب ٣٦٢/٤

قال في شرح الشافية ٣٤٩/٢ : ((قوله : (مؤونة) ، يقال : من مانه يمونه إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته . وهذا اشتقاق ظاهر . وأصله (موونة) قلبت الواو المضمومة همزة .

وقيل : من الأون ، وهو أحد العدلين ، لأن المؤونة ثقل . فهمزته أصلية ، وأصله (مَأْوُنة) كمَكْرُمَة . وهو أبعد من الاشتقاق الأول ، لأن الثقل لازم المؤونة في الأغلب .

وقال الفراء : هو من الأين : وهو الإعياء . وهو أبعد من الاشتقاق الثاني ، وأصله (مَأْيُنة) ، نقلت الضمة إلى ما قبلها ، وقلبت الياء واواً على ما هو أصل الأخفش)) .

[٣] في الصحاح ٢١٩٨/٦ : ((ويقال : هي (مَفْعُلَة) من الأون : وهو الخُرج والعدل ، لأنها ثقل على الإنسان . قال الخليل : ولو كانت (مَفْعُلَة) لكانت (مئينة) مثل : معيشة . وعند الأخفش يجوز أن تكون (مَفْعُلَة))) .

[٤] في الأصل (مستلزماً) خطأ .

[٥] في النسختين (مَؤونة) ، ولا تكون كذلك إلاّ بعد نقل الضمة من الواو إلى الهمزة .

[٦] في ع (فقلبت) .

[٧] (على) ساقطة من (ع) .

[٨] انظر : الكتاب ٣٦٢/٤ .

[٩] انظر ما نقلته آنفاً من شرح الشافية ٣٤٩/٢ .

[١٠] انظر : المنصف ١٣٢/١ ، والمعرب /٦٠١ .

○ ٤٧٣/ب (ع) .

[١١] في الكتاب ٣٠٨/٤ ، قال : ((فأما المعزى : فالميم من نفس الحرف ، لأنك تقول : مَعْزٌ ، ولو كانت زائدة لقلت : عَزَاء . فهذا ثبت كثبت أولق)) .

ومَعز .[١]

و (مَأْجَج) اسم موضع[٢] .

و (مَهْدَد) اسم امرأة[٣] . وميمها أصلية ، بدليل إظهار المثلين ، للإلحاق بـ (جَعْفَر) . ولو كانت زائدة لوجب إدغام المثلين . ولا يقاس على إظهارهما[٤] في (مَحْبب)[٥] ، لأنه شاذ فلا يقاس عليه[٦] .

وميم (مَعَدّ) أصل[٧] ، لقولهم : تَمَعْدَدُوا . ووزنه (تَفَعْلَلُوا) ، من (مَعَد) : إذا دخل

وانظر : المنصف ١٣٢/١ ، واللباب ٢٥٦/٢ ، والممتع ٢٤٩/١ــ٢٥٠ ، وابن يعيش ١٥٢/٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨١/٢ .

(١) انظر : اللباب ٢٥٦/٢ ، وابن يعيش ١٥٢/٩ .

(٢) انظر : معجم البلدان ٣٨/٥ ، وسفر السعادة ٤٥٥/١

وفي الكتاب ٣٠٩/٤ : ((وكذلك ميم (مَأْجَج) و ميم (مَهْدَد) ، لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت ، كمردٍّ ، ومفرٍّ ، فإنما هما بمنزلة (قردد))) .

وانظر : الممتع ٢٤٩/١ ، ٢٥٢ ، وابن يعيش ١٥٢/٩ ، واللباب ٢٥٦/٢ .

(٣) انظر : المنصف ١٤٢/١ ،

(٤) من قوله (المثلين للإلحاق بجعفر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) اسم علم ورد في شعر الأعشى ، وهو من أسماء النساء ، قال لأعشى :

وما ذاك من عشق النساء وإنما   تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

انظر : المنصف ١٤٢/١ ، والصحاح ٥٤١/٢ .

(٦) قال في المنصف ١٤١/١ ــ ١٤٣ : فإن قال قائل : فقد قالوا (مَحْبَب) فبيّنوا ، وهو (مَفْعَل) ، لأنه من الحبّ . فما تنكر أن يكون (مَهْدَدٌ) أيضاً (مَفْعَلاً) من الهدّ ؟

قيل : (محبب) شاذ لا يقاس عليه ، وقياسه (محبّ) كمردّ ، ومسدّ ... ثم قال : فإن قال قائل : فإن (مهدداً) اسم علم ، وهو اسم امرأة ، فما تنكر أن يكون (مَهْدد) مثله ، إذ هو علم مثله ، فيكون (مَفْعَلاً) .

قيل : إنما قلنا (محبب) على وزن (مَفْعَل) ، لأنه من الحب لا غير ، وليس في (مهدد) ما يدل على أنه من الهد دون المهد .

وانظر : الممتع ٢٥٢/١ ــ ٢٥٣ ، واللباب ٢٥٦/٢ ــ ٢٥٧ .

(٧) مَعَدّ : هو معدّ بن عدنان ، أبو العرب . واختلف في ميمه ، فقال سيبويه وغيره ميمه أصل . وأصحاب المعاجم يذكرونه في (عدد) و(معد) لأن الميم عندهم تحتمل الأصالة والزيادة ،عدا الجوهري فإنه ذكره في (عدد) وحدها .

في الشـــيء وبـــالغ فيه[١] . ومعنى تَمعْدَدُوا[٢] : تشبهوا[٣] بخلق معدّ . وقيل : تكلموا بكلامه[٤] .

وإنما لم يحكم بزيادة الميم في (تمعددوا) لأنها لا تزاد في الفعل[٥] .وأما قولهم : (تَمسْكَنَ) من السكون أو السكينة ، و (تَمَدْرَعَ) من الدّرْع[٦] ، و (تَمَنْدلَ) من النّدْل[٧] ،

انظر : الكتاب ٣٠٨/٤ ، والمنصف ١٢٩/١ ، والممتع ٢٥٠/١ ــ ٢٥١ ، واللباب ٢٥٧/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨١/٢ ، وسفر السعادة ٤٦٧/١ ، والصحاح ٥٠٦/٢ ، والقاموس ٣٢٤/١ ، ٣٥١ ، واللسان ٢٨٦/٣ ، ٤٠٦

(١) مَعَد : من معانيه : اختلس ، وذهب ، وفسد ، ولم أجد من معانيه ما ذكره ابن فلاح هنا ، إلاّ أن يكون تجوز في العبارة ، لأنهم يقولون : معد فلان في الأرض : إذا أبعد في الذهاب . انظر : اللسان ٢٨٧/٣

(٢) (تمعددوا) كلمة من حيث رواه الطبراني في الأوسط برقم (٦٠٦١) من حيث القعقاع بن أبي حدرد قال قال رسول الله ﷺ : (تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة) .وفي الصحاح وقفه على عمر .انظر الصحاح٥٠٦/٢ وانظر : ابن يعيش ١٥١/٩ ، والمنصف ١٢٩/١ .

(٣) في ع (والشهوة) خطأ .

(٤) في الصحاح ٥٠٦/٢ : قال أبو عبيدة في معنى (تمعددوا) قولان :

يقال : هو من الغِلَظ ، ومنه قيل للغلام إذا شب وغلظ : تمعدد .

وقيل معناه : تشبهوا بعيش معد ، وكانوا أهل قشف وغلظ في العيش والمعنى : كونوا مثلهم ، ودعوا التنعم وزي العجم .

وفي ابن يعش ١٥٢/٩ : ((وقيل : تمعدد : أي تكلم بكلام معد ، فتمعدد تَفَعْلَل)) .

وانظر : المنصف ١٢٩/١ .

(٥) قوله (لأنها لا تزاد في الفعل) فيه تجوز ، وإلاّ فقد نص النحويون على قلته . وقالوا : لا يقاس عليه .

قال في الكتاب ٣٠٨/٤ : ((ومعد مثله للتمعدد ، لقلة تمفعل)) .

وقال ابن يعيش ١٥١/٩ : ((فتمعدد : تفَعْلَل ،ولو كانت الميم زائدة لكان وزنه (تَمَفْعَل) ،ولا يعرف (تمفعل) في كلامهم ، فأما قولهم : تمسكن : إذا أظهر المسكنة ، وتمدرع : إذا لبس المدرعة ، وتمندل : من المنديل ، فهو قليل ، من قبيل الغلط ، فكأنهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشتقون من الجمل ، نحو : حوقل ، وسَبْحَل . والجيد : تسكن ، وتدرع ، وتندل . قال أبو عثمان : هذا كلام أكثر العرب)) .

وانظر : المنصف ١٢٩/١ ، والممتع ٢٤١/١ــ٢٤٢ ، ٢٥١ ، واللباب ٢٥٧/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٤/٢

(٦) نص اللغويون على أن (تمدرع) : إذا لبس المدرعة . وأما إذا لبس الدرع فيقولون : تدرّع .

انظر : الصحاح ١٢٠٧/٣ ، والقاموس ٢٠/٣ــ٢١ ، واللسان ٨٢/٢ ، وسفر السعادة ١٨٣/١ .

(٧) نص اللغويون على أن (تمندل) من المنديل ، لامن من الندل .انظر : الصحاح ١٨٢٨/٥ ،والقاموس ٥٧/٤

فشاذ . وكلام أكثر العرب : تسكّن ، وتدرّع ، وتندّل .

وميم (مراجل)[١] لضرب من ثياب الوشي[٢] ، أصل ، بدليل (مُمَرْجل) في قول العجاج : بِشيةٍ كَشيةِ المُمَرجل[٣]

ووزنه (مُفَعْلَل) . إذ ليس في الكلام (مُمَفْعَل)[٤] .

وعلى هذا وزن (مَرَاجِل) في جمعه (فَعَالِل) .

وأمّا (مَلَك) فاختلف في ميمه :[٥]

فذهب الجمهور إلى أنها زائدة .وذهب ابن كيسان إلى أنها أصلية ،واشتقاقه من (الملكة)[٦] : وهو القوّة . وعلى هذا فالهمزة في جمعه زائدة ، ووزنه (فَعَائِلة)[٧] .

---

(١) في النسختين (مرجل) والسياق يدل على أنها خطأ ، وضبطت (مراجل) في الكتاب (٣١١/٤) بفتح الميم ، وضبطت في الصحاح (١٨١٨/٥) بضم الميم ، والصواب فتح الميم كما في سيبويه .

(٢) انظر الصحاح ١٨١٨/٥ ، والكتاب ٣١١/٤ ، وشرح الشافية ٣٣٨/٢ .

(٣) بيت من الرجز ، والشية : الوشي ، والممرجل : واحد المراجل ، والشاهد نت البيت قوله (الممرجل) حيث جاءت الميم فيه أصلية ، يعني الميم الثانية ، ووزنه (مُفَعْلَل) ولو كانت الميم الثانية مزيدة لقيل (مُمَفْعَل) وهذا الوزن لا يوجد في كلامهم ، على أن البغدادي نقل عن هذا الأعلم قول بعضهم : إن وزنه (مُمَفْعل) والميمان زائدان ، وجوازه الرضي في شرح الشافية ، على اعتبار أن لزوم الميم في (مرجل) أوهم أصالتها كما أوهم أصالتها في (مسكين) .

انظر : الكتاب ٣١١/٤ ، والممتع ٢٤٨/١ ، وشرح الشافية ٣٣٧/٢ ، والصحاح ١٨١٨/٥ ، وشرح شواهد الشافية / ٢٨٧ ، وديوانه /١٧٢ .

(٤) في الأصل (مَفعل) خطأ .

(٥) انظر هذا الخلاف في اللباب ٢٥٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٣٤٦/٢ ، والمذهب الثاني لم ينسبه في اللباب ، ونسبه الرضي لابن كيسان تبعاً لابن فلاح .

(٦) في ع (المللة) خطأ .

(٧) في ع (فاعـله) خطأ .

ويدل على أصالة الميم فيه وزيادة الهمزة في جمعه .وفي قول الشـــاعر :

...ولكن لملأكٍ...(١)

جمعه على (أَمْلاَك) من غير همز .

وأما الجمهور فاختلفوا في أصله :(٢)

فقال أبو عبيدة(٣) : أصله من (لَأَك) إذا أرسل(٤) ، فالهمزة عين ،

وأصله (مَلْأَك)(٥) بوزن (مَفْعَل)(٦) .

بدليل مجيئه على الأصل في قول الشاعر :

فَلَسْتَ لإنسيٍّ ولكن لمَـــلأَكٍ

تنزّلَ من جوِّ السماء يَصُوبُ(٧)

---

(١) قطعة من بيت من الطويل ، وهو بتمامه :

فلستَ لإنسيٍّ ولكن لملأكٍ تنزّلَ من جوّ السماء يصوبُ

وقد اختلف في نسبته ،فقيل لعلقمة الفحل ،وقيل لأبي وجزة السلمي ،وقيل لرجل من عبد القيس ،وقيل:مجهول .

ويصوب : ينحدر ، وتنزّل : بمعنى نزل .

وَأروده ليبين قول ابن كيسان في (ملأك) أن الهمزة فيه زائدة ، والميم أصل ، لأنه من الملكة وهي القوة ، واستدل على أصالة الميم وزيادة الهمزة بجمعه على (أملاك) . ووزن (ملك) على ذلك (فَعَل) .

قال العكبري في اللباب ٢٥٩/٢ : هذا الجمع شاذ ، على أنه يحتمل أن يكون جمع على اللفظ لا على الأصل .

وانظر : شرح الشافية ٣٤٧/٢ .

انظر هذا الشاهد في : الكتاب ٣٨٠/٤ ، والمنصف ١٠٣/٢ ، وإصلاح المنطق /٧١ ، واللباب ٢٥٨/٢ ، إيضاح شواهد الإيضاح ٤٠٢/١ ، وشرح الشافية ٢٤٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٢٨٧ ،والمفصليات/٣٩٤

(٢) انظر هذا الاختلاف في اللباب ٢٥٨/٢ .

(٣) في النسختين (أبو عبيد) . وصوابه من الصحاح ١٦١١/٤ ، وشرح الشافية ٣٤٧/٢ .

(٤) انظر شرح الشافية ٣٤٧/٢

(٥) في النسختين (ملك) خطأ .

(٦) انظر : شرح الشافية ٣٤٧/٢ .

(٧) سبق تخريج هذا البيت .

والشاهد منه هنا مجيء (مَلأك) على الأصل بهمزة ، ووزنه على قول أبي عبيدة (مَفْعَل) . وليس فيه قلب ، لأن (اللام) فاؤه ، و (الهمزة) عينه و (الكاف) لامه .

فلما قالوا (ملك) ألقيت حركة الهمزة على اللام ، وحذفت الهمزة ، فصار وزنه (مَفَل) .

لكنها نقلت حركة الهمزة إلى اللام ، وحذفت . فلما جمع على (ملائكة) رجعت الهمزة في جمعه . ووزنه (مَفَاعِلَة) .

وقال بعضهم : إنه مشتق من (الألُوكَة) وهي الرسالة [١]، من قول الشاعر :

وغلامٍ أرسَلَتْهُ أمُّه بألوكٍ فَبَذَلْنا ما سَأَلْ[٢]

والهمـــزة فاء الكلمة ، وأصله (مَألك) ، فأخرت الهمزة[٣] ـــ التي هي فاء ـــ إلى بعد[٤] العين ، فصار بوزن (مَعْفَل) ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وحذفت . ووزن (ملائكة) (مَعَافِلَة) . رجعت الهمزة في الجمع (١٧٨/أ) على حد قلبها في المفرد . ولو جمع على الأصل لقيل (مآلكة) بوزن (مَفَاعِلَة) .

وقال ابن جني في المنصف ١٠٣/٢ ((وينبغي أن يعلم أن أصل تركيب (ملك) على أن الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف . لأن هذا هو الأكثر ، وعليه تصرُّف الفعل)) .

(١) انظر : الصحاح ١٥٧٣/٤

وقد نسب الرضي هذا القول للكسائي . انظر شرح الشافية ٣٤٧/٢ وذكره العكبري في اللباب ٢٥٩/٢ غير منسوب .

وفي شرح الشافية اضطراب في ذكر هذا القول . وخلاصة ما قاله في شرح الشافية ٣٤٧/٢

قال الكسائي : (ملك) مَفْعَل) ، من الألوكة : وهي الرسالة . ومنه الفعل : ألكْني إليه : أي : أرسلْني .

وأصله : أألكني ، ثم وقع نقل فقيل : ألكني ، ثم حذفت الهمزة الثانية .

هذا خلاصة ما قاله . وغالب ظني أن قوله في وزنه (مَفْعَل) تصحيف من النساخ أو الطباعين ، والرضي منه بريء ، فعبارته واضحة أن (ملك) على قول الكسائي : فاؤه همزة ، وعينه لام فيكون وزنه (مَعْفَل) بتقديم العين في أصله (مَلْأك) ، فإذا حذفت الهمزة وقيل (ملك) فوزنه (مَعَل) والفاء محذوفة . والله أعلم .

وانظر : سفر السعادة ٩٢١/٢ـــ٩٢٢ .

وفي إصلاح المنطق /٧٠ـــ٧١ : ((والمَلَك : الواحد من الملائكة ، وأصله (مَلْأك) بالهمز ، فترك همزه ، وهو مأخوذ من الألوك ، والمألكة ، والمألُكة : وهي الرسالة)) .

وفي المنصف ١٠٤/٢ : ((وقد قدموا الهمزة على اللام فقالوا : مألكة ، ومألُكة : للرسالة ... ولم ترهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة ، فهذا يدل على أن الفاء لام ، والعين همزة)) .

وقال في الخصائص ٢٧٤/٣ : ((وقال يونس : ألك يألك)) ، وهي عنده مما قدمت عينه على فائه .

(٢) بيت من الرمل للبيد بن ربيعة العامري .

والشاهد منه قوله (بألوك) : بمعنى برسالة ، من (ألك) فالهمزة فاء الكلمة واللام عينها،والكاف لامها على هذا القول .

انظر : المنصف ١٠٤/٢ ، والخصائص ٢٧٥/٣ ، والصحاح ١٥٧٣/٤ ، وشرح ديوانه /١٧٨ .

(٣) في الأصل (همزة) خطأ .

(٤) كذا في النسختين . والمشهور أن (بعد وقبل) لا تجران إلاّ بـــ (مِن) خاصة . ولعل العبارة (إلى ما بعد) فسقطت (ما) من النساخ . والله أعلم .

وقـــال بعضهم : إنه مشتق من (لَاكَ ، يَلُوكُ) : إذا أدَار[١] الشيء في فيه[٢] . والرسالة كذلـك تدار في الفم ، وأصله (مُلَاكٌ) [مثل][٣] (مُعَاذ) ، فحذفت عينه تخفيفاً[٤] . وأصل (مَلَائكة ، مَلَاوكة) ، مثل (مَقَاوِلَة) ، إلاّ أن الواو أبدلت همزة ، كما أبدلت واو (مصائف)[٥] .

وأمـّـا (النون) : [٦]

فزيدت أولاً للمضارعة [في][٧] (نَفْعَلُ)[٨] .

وفي الاســم في (نَرْجِس)[٩] إذ ليس في الكلام مثل (جَعْفِر)[١٠] . ومن قال (نِرْجِس) فهـي أيضاً زائدة ــ وإن كان بوزن (زِبْرِج) ــ لأن البنائين لمعنى واحد ، فلا تكون في أحدهما أصلاً وفي الآخر زائدة[١١] .

وأمـّـا (نَهْشَل) :[١٢]

فنونه أصلية[١٣] ، لقولهم : نَهْشَلَتِ المرأةُ : إذا أسَنَّتْ[١٤] .

---

(١) في الأصل (أراد) تحريف .

(٢) انظر : الصحاح ١٦٠٧/٤

وانظر هذا القول في اللباب ٢٥٩/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٤٠٣/١ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر : اللباب ٢٥٩/٢ .

(٥) في ع (مصاريف) خطأ .

(٦) انظر زيادة النون في : الكتاب ٢٣٦/٤ ، ٢٦٩، ٣١٨ــ٣٢٥ ، والمنصف١ ١٣٣/١ ــ ١٣٨، والممتع٢٥٧/١ ،وابن يعيش ١٥٤/٩ ،وشرح الشافية ٣٧٦/٢ ،وشرح التصريف /٢٤٥ ،وسر صناعة الإعراب٤٤٤/٢

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر : الكتاب ٢٣٦/٤ ، وشرح التصريف /٢٤٥ ، واللباب ٢٦٠/٢ .

(٩) نرجس ــ بفتح النون وبكسرها ــ من الرياحين ،معرب ،ونونه زائدة .انظر :اللسان ٩٦/٦ ،والمعرب/٦٠٦

(١٠) انظر : المنصف ١٠٤/١ ، وسفر السعادة ١١٧/١ ، ٤٨٦ ، وسر الصناعة ١٦٨ .

(١١) انظر : سفر السعادة ١١٧/١ ، ٤٨٧ ، وشرح التصريف /٢٤٥ .

(١٢) النهشل : الذئب ، والصقر ، والشيخ الكبير ، انظر : الصحاح ١٨٣٧/٥ ، وسفر السعادة ٤٩٠/١ .

(١٣) انظر : الكتاب ١٩٦/٣ ، ٣١٩/٤ ، وسر الصناعة ١٦٨/١ ، واللباب ٢٦٧/٢ ، وسفر السعادة ٤٩٠/١

(١٤) انظر : سفر السعادة ٤٩٠/١ .

وأما (نَهْصَر) :[١]

فإن اشتق من (هَصَرْتُه) إذا عطفته فهي زائدة ، وإلاّ فهي أصلية ، لأنه[٢] بوزن (جَعْفَر) .

وزيدت ثانية :

[في][٣] نحو (عَنْسَل) : للناقة السريعة[٤] ، لأنه من العسلان ، وهو[٥] مشي الذئب ، لأنه سريع[٦] .

وقيل : إنها مشتقة من (العنس)[٧] فتكون اللام زائدة .

و (عَنْبَس) : للأسد[٨] ، لأنه من العبوس .

و (خَنْفَقِيق) : للداهية ، وقيل : للمرأة الجريئة[٩] ، لأنه من (الْخَفْق) وهو

---

(١) لم أجده في الصحاح والقاموس واللسان والتاج .

وانظر الخلاف في نونه في شرح التصريف /٢٥٠ ، وفيه تحريف ، وانظر أيضاً : اللباب ٢٦٧/٢ .

(٢) (لأنه) ساقطة من (ع) .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر معناها ووزنها في : الصحاح ١٧٦٥/٥ ، والكتاب ٢٦٩/٤ ، ٣٢٠ ، والممتع ٨٢/١ ، ٢٦٧ ، واللباب ٢٦٠/٢ ، وشرح التصريف /٢٤٩

وقال ابن عصفور : ((وزعم محمد بن حبيب أن اللام من (عنسل) زائدة ، لأنه في معنى (عنس) . والصحيح ما ذهب إليه سيبويه من أن لامه أصلية ، وأنه مشتق من العسلان : وهو عدو الذئب ، والنون زائدة ، لأن زيادة النون أسهل من زيادة اللام ، واشتقاقه واضح لا تكلف فيه)) الممتع ٢١٥/١

وانظر : ابن يعيش ١٥٥/٩ ، والخصائص ٤٨/٢ .

(٥) في الأصل (وهي) خطأ .

(٦) (لأنه سريع) ساقط من (ع) .

(٧) في ع (الخنس) خطأ .

(٨) انظر معناها ووزنها في : الصحاح ٩٤٥/٣ ، والكتاب ٢٦٩/٤ ، ٣٢٠ ، واللباب ٢٦٠/٢ ، والممتع ٨٢/١ ، ٢٦٧ ، وشرح التصريف /٢٤٩ ،

(٩) في الكتاب ٣٢٠/٤ : ((ونون (خنفقيق) ، لأن الخنفقيق من النساء : الجريئة . وإنما جعلتها من (خفق يخفق) كما تخفق الريح . يقال : داهية خنفقيق ، فإما أن تكون من (خفق إليهم) : أي أسرع إليهم ، وإما أن تكون من الخفق : أي يعلوهم ويهلكهم)) . وانظر ٢٦٩/٤

وانظر : اللباب ٢٦٠/٢ ، والممتع ١٤٣/١ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، وسفر السعادة ٢٥٣/١

الاضطراب[١] . والقاف مكررة للإلحاق بـ (قرطبيل)[٢] .

ولـلمطاوعة[٣] في نحـو : انْطَلق ، وانْكَسر . وفي اسم فاعلة ، نحو : مُنْطَلق ، ومُنْكسر ، ومُنْغَمس ، وفي (انْقحل)[٤] ،

وفي (عُنْصَل)[٥] و (عُنْصَر)[٦] و (جُنْدَب)[٧] . إذ ليس عن سيبويه (فُعْلَل)[٨] .

وكذلك نحكم بزيادتها على لغة الضم ــ وإن كان بوزن (بُرْثُن)[٩] ــ لثبوت زيادتها في لغة الفتح[١٠].

وقال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٣٤٣: ((ولولا الاشتقاق لجاز أن يكون التضعيف هو الزائد فقط ، لكونه غالباً في الزيادة ، وتكون النون أصلية ، لأنها ليست من الغوالب فيكون (خنفقيق) ملحقاً بسلسيل ، بزيادة النون والتضعيف)) .

(١) في ع (لأنه من الاضطراب) .

(٢) (بقرطبيل) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : اللباب ٢/٢٦٠ ، وشرح الشافية ٢/٣٧٦ ، وابن يعيش ٩/١٥٥ .

(٤) (وفي انقحل) ساقط من (ع) .

والانْقَحْل ، والقَحْل ــ بفتح القاف ــ : الشيخ المسن جداً ، انظر الصحاح ٥/١٧٩٩

قال في الكتاب ٤/٢٤٧ : ((وقالوا : انقحل ، في الوصف لا غير)) .

وقال ابن جني في الخصائص ١/٢٢٩ النون والهمزة في أوله للإلحاق بجردحل . وهو وزن شاذ ، لأن في أوله زيادتان ، وهو من غير فعل . انظر : الممتع ١/١١٣ ، وشرح التصريف /٢٦٣ ، وشرح الشافية ٢/٣٤١ .

(٥) (عنصل و) ساقط من (ع) . والعنصل : البصل البري . انظر سفر السعادة ١/٣٨٧ ، والصحاح ٥/ ١٧٦٦ ووزنها (فُنْعَل) بفتح العين . انظر الكتاب ٤/٢٦٩ .

(٦) العُنْصر : بضم الصاد وبفتحها : الأصل والحسب . ووزنها كعنصل .

انظر : الصحاح ٢/٧٥٠ ، وسفر السعادة ١/٣٨٧

(٧) جندب ــ بضم الجيم وفتح الدال ، وبضمهما ، وبكسر الجيم وفتح الدال : ضرب من الجراد ، وقيل : الجرادة الذكر . انظر : الصحاح ١/٩٧ ، وسفر السعادة ١/٢١٠ .

(٨) في الكتاب ٤/٣٢٠ : ((والنون من : جُنْدَب ، وعُنْصَل ، وعُنْظَب ، زائدة ، لأنه لا يجئ على مثال (فُعْلَل) شيء إلاّ وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه))

وانظر : المنصف ١/١٣٧ ، والممتع ١/٢٦٧ ، واللباب ٢/٢٦٤ ، ٢٦٦ .

(٩) البرثن : واحد البراثن ، وهي من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان وبرثن : حي من بني أسد . والنون فيه أصلية . انظر : الصحاح ٥/٢٠٧٨ ، والممتع ١/٦٦ .

(١٠) وهذه القاعدة احتج بها كثير : وهو أنه إذا ثبت زيادة الحرف في كلمة على لغة كان زائداً على اللغة الثانية ، (كجندب ، وعنصر ، وقنبر) وقد سبق أن ذكرها ابن فلاح .

وانظر : شرح التصريف /٢٤٥ ــ ٢٤٦ ، والممتع ١/٢٦٩ ، واللباب ٢/٢٦٦ .

وفي (سُنْبُكٌ) لطرف الحافر[١] ، لصلابته كأنه من السبك .

وفي (سُنْبُل)[٢] ، لأنه من (السّبل) : وهو الاستطالة .

وأمــا (عَنْتَر)[٣] فهو بوزن (جَعْفَر) . وقيل : نونه زائدة ، لاشتقاقه من (العتر) : وهو الشدة . وقيل : من (عتر) : إذا ذبح العتيرة[٤] .

وأمــا (جَنَدِل)[٥] بفتح الجيم والنون ، وكسر الدال ، فنونه زائدة ، لعدم النظير[٦] .

وفي (قِنْفَخْر) : لضخم الجثة[٧] ، وقيل[٨] : الفائق في نوعه[٩] . لوجهين :

أحدهما :أنه حكي بضم القاف[١٠] ،فتكون زائدة ،لأنه ليس في الكلام مثل (جُرْدَحل)[١١] .

---

(١) وهو فارسي معرب . انظر : المعرب /٣٦٢ ، واللباب ٢٦١/٢ .

(٢) سُنْبل : جمع سُنْبلَة ، ونونه زائدة عند بعضهم انظر : المصباح /١٠١

وممن قال بزيادة النون فيه : ابن دريد ، نقله العكبري عنه في اللباب ٢٦١/٢ ، وفي الجمهرة ١١٢٥/٢ ذكر (سنبل) في الرباعي الصحيح .

وقال في الممتع ١٧١/١ ـــ ١٧٢ : ((وأما ما حكاه بعض اللغويين من قولهم : سنبل الزرع ، وأسبل ، ودنقع الرجل : إذا أفتقر ، فكأنه لصق بالدقعاء ، وما حكاه أبو عبيد من قولهم : كنثأتْ لحيته ، وكَثَأَتْ ، فلا حجة في شيء من ذلك على إثبات (فَنْعَل) ، بل تكون النون أصلية وهي على وزن (فَعْلَل) كدحرج ، ويكون (سنبل) من (أسبل) كسبط) من سبطر ، وكذلك (دنقع) من الدقعاء ، و (كنثأ) من كثأ)) .

(٣) العنتر الذباب الأزرق ، واسم الشاعر العبسي المشهور ، ونونه أصل عند البصريين .

انظر: الكتاب٣١٩/٤ ،وسر الصناعة١٦٧/١، وشرح التصريف/٢٥١ ، واللباب٢٦٧/٢ ،والصحاح٧٥٩/٢

(٤) انظر : شرح التصريف /٢٥١ ، واللباب ٢٦٧/٢ .

(٥) جَنَدِل ـــ بوزن (فَعَلِل) ـــ مخفف بحذف الألف من (فعالل) وأصله جنادل : هو الموضع فيه حجارة .

انظر : الصحاح ١٦٥٤/٤ ، والقاموس ٣٦٣/٣ ، والكتاب ٢٨٩/٤ .

(٦) انظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، والممتع ٦٩/١ ، واللباب ٦٧/٢ .

(٧) انظر : اللسان ١١٢/٥ ، وسفر السعادة ٤٣٧/١ . ونونه زائدة .

(٨) من قوله : (لعدم النظير ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) انظر المصدرين السابقين . وفي (ع) (لاشتقاقه من نوعه) خطأ .

(١٠) انظر هذه اللغة في الكتاب ٢٩٧/٤ ، واللسان ١١٢/٥ ، والممتع ١٤٦/١ .

(١١) الجردحل : العظيم الشديد . انظر سفر السعادة ٢٠١/١ .

وانظر هذا الوجه في اللسان ١١٢/٥ وضبط فيه (جردحل) بكسر الجيم خطأ .

والثاني[١] : أنه وإن كان بوزن (جِرْدَحْل) ، فالاشتقاق حكم بزيادها ، لأنهم قالوا : رجل قُفَاخر ، و (قُفَاخِرِيّ)[٢] في معناه . فسقوط النون دليل زيادها[٣] .

وفي (كُنْتَأْل)[٤] بضم الكاف وهمزة ساكنة بعد التاء : للقصير ، إذ ليس في الكلام (فُعْلَلّ)[٥] .

وفي (كَنَهْبُلٌ) ـــ لشجر ـــ بضم الباء وفتحها[٦] :

أما على لغة الضم فلأنه ليس في الكلام مثل (سَفَرْجُلٌ)[٧] .

وأما على لغة الفتح فلأنه قد ثبتت زيادها مع الضم ، فكذلك مع الفتح ، لأنها لمعنى واحد .

وأما (حِنْزَقْر) فنونه أصل[٨] ، لأنه بوزن (جِرْدَحْل) ، ولم يقم دليل على زيادها . وهو عبارة عن القصير الدميم[٩] .

وكذلك (حِنْبَتْر)[١٠] للقصير أيضاً[١١] .

وكذلك (خَنْدَريس) للخمر القديمة[١٢] .

---

(١) انظر هذا الوجه الثاني في : شرح التصريف /٢٤٥ ، واللباب ٢٦٣/٢ ، وسفر السعادة ٢٣٧/١ ، والكتاب ٣٢٤/٤ ، والممتع ٢٦٨/١

وفي سر الصناعة ١٦٩/١ : ((وأما نون (قنفخر) فلولا الاشتقاق أيضاً لوجب أن يقضى بأنها أصل ، ولكنهم ردوه إلى امرأة قفاخرية . والقنفخر : كل شيء فاق في حسنه ...)) .

(٢) انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ . وغيره يقول : امرأة قفاخرية .

(٣) من قوله (لأنهم قالوا ..ز إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) كُنْتَأْل ـــ بوزن فُنْعَلّ ـــ . انظر : الكتاب ٣٢٥/٤ ، ٢٩٧ ، وسفر السعادة ٤٤٩/١ ، واللسان ٥٨٣/١١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤٨ ، وشرح الشافية ٣٥٩/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٢٥/٤ .

(٦) انظر : الصحاح ١٨١٤/٥ ،

(٧) انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ ، والمنصف ١٣٥/١ .

(٨) انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ ، وشرح التصريف /٢٤٩ ، واللباب ٢٦٢/٢ ، وسفر السعادة ٢٣٦/١

(٩) انظر : سفر السعادة ٢٣٦/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٧٥ ، والصحاح ٦٣٨/٢ .

(١٠) انظر : الكتاب ٣٠٢/٤ ، ٣٢٣ ، وشرح التصريف /٢٤٩ ، وابن يعش ١٥٥/٩ .

(١١) هذا تفسير ابن يعيش في شرح المفصل ١٥٥/٩ ، وفي المعاجم : الحنبتر ـــ خمسة حروف ـــ : الشدة . وأما القصير : فهو : الحبتر ، والحنبر ، والحنتر . انظر : الصحاح٦٢١/٢ ، والقاموس٣/٢ ، ١٥، واللسان٢١٦/٤.

(١٢) انظر : الصحاح ٩٢٢/٣ ، والكتاب ٣٠٣/٤ ، والممتع ١٦٣/١ ، وشرح الشافية ٣٥٥/٢

و (عَنْدَليب) لطائر[١] .

و (عَنْتَريس)[٢] للناقة الشديدة .

و (زَنْجَبيل)[٣] نونها زائدة ، وهي بوزن (فَنْعَليل)[٤] .

وزيدت ثالثة في نحو :[٥]

قَلَنْسُوَة[٦] ، وجَحَنْفَل[٧] ، وعَقَنْقَل[٨] ، وحَبَنْطَى[٩] ، ودَلَنْظَى[١٠] ، وعَرَنْتَن[١١] — لنبت

---

(١) عندليب : وزنها (فعلليل) ونونها أصل .انظر : الصحاح١/١٨٩ ، والكتاب٤/٣٢٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٩.

(٢) (العنتريس) نونها زائدة ، بدليل اشتقاقها من العترسة : وهي الشدة .

وعبارة ابن فلاح هنا فيها لبس . انظر : الكتاب ٤/٣٢٢ ، والمنصف ١/١٣٦ ، والممتع ١/١٥٤ ، ٢٦٧ .

(٣) الزنجبيل : الخمر ، وعروق تسري في الأرض نباته كالقصب . انظر : القاموس ٣/٤٠١—٤٠٢ ،

(٤) ذكر ابن دريد (زنجبيل) في الجمهرة ٢/١٢١٨ وجعله في وزن (فنعليل) ، وتبعه الجوهري فذكره في الصحاح في (زجل) وأما في القاموس ٣/٤٠١ — ٤٠٢ ، واللسان ١١/٣١٢ فقد ذكراه في (زنجبيل) بعد مادة (زمل) وهذا يدل أن النون عندهم أصلٌ فيه . وهو الموافق لأصول سيبويه .

قال في زيادة النون في الكتاب ٤/٣٢٣ : ((فأما إذا كانت ثانية ساكنه فإنها لا تزاد إلاّ بثبت ، وذلك : حترقر ، وحنبتر ، لقلة الأسماء من هذا النحو . لأنك لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع . وكذلك : عندليب ، لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهات الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال)) . والله أعلم .

وانظر : ابن يعيش ٩/١٥٥

(٥) في الكتاب ٤/٣٢٢ : ((واعلم أن النون إذا كانت ثالثة ساكنة ، وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة ، وذلك نحو : جحنفل ، وشر نبث ، وحبنطى ، وجلنظى ، ودلنظى ، وسرندى ، وقلنسوة ، لأن هذه النون في موضع الزوائد ...)) . وانظره هذه المسألة في المنصف ١/١٣٦ ، وشرح التصريف /٢٤٦ ، والممتع ١/٢٦٣ .

(٦) القلنسوة : تلبس في الرأس ، ووزنها (فَعَنْلُوَة)

انظر : الكتاب ٤/٢٧٦ ، والممتع ١/١٠٥ ، وسفر السعادة ١/٤٣٢ ، والقاموس ٢/٢٥١ .

(٧) الجحنفل : الغليظ الشفة ، وزنها (فَعَنْلَل)

انظر : الكتاب ٤/٢٩٧ ، والممتع ١/١٤٨ ، وشرح أبنية سيبويه /٦٠ ، وسفر السعادة ١/٢٠٢ .

(٨) العقنقل : الرمل المتراكم ، والوادي الذي اتسع ما بين ضفتيه ، وقانصة الضب ومصارينه ، واسم موضع . ووزنه (فَعَنْعَل) . انظر : الكتاب ٤/٢٧٠ ، ٣٢٤ ، والممتع ١/١١٤ ، وسفر السعادة ١/٣٧٨

(٩) الحبنطى : الممتلئ غضباً أو بطنه ، وقيل : القصير البطين . ووزنه (فَعَنْلَى)

انظر : الكتاب ٤/٣٢٢ ، والممتع ١/١٠١ ، وسفر السعادة ١/٢١٨

(١٠) الدلنظى : الشديد الدفع ، ووزنه (فَعَنْلَى)

انظر : الكتاب ٤/٣٢٢ ، والممتع ١/٥٥ ، وشرح أبنية سيبويه /٨٦ ، وسفر السعادة ١/٢٧٤ .

(١١) عرنتن ، وزنه (فَعَنْلُل) بضم اللام الأولى . انظر : الكتاب٤/٢٩٧ ، والممتع١/٦٨ ، وسفر السعادة١/٣٦٩.

يدبغ به ــ ، لقولهم في معناه : (عَرْتَن)[١] بإسقاط النون ، وقَرَنْفُل[٢] . إذ ليس في الكلام (سَفَرْجُل)[٣] .

وعَصَنْصَر[٤] ــ لنبت ــ ، وقيل : لجبل ، وقيل : مَاءٌ لبعض العرب ، النون وأحد الصادين مزيدان ، لأنه من الْعَصْر ، للإلحاق بــ (سَفَرْجَل) .

و (شَــرَنْبَث) : لغليظ الكفين والرجلين[٥] . وربما وصف به الأسد[٦] ، نونه[٧] زائدة ، لقولهم في معناه : (شَرَابث) ، بحذف النون[٨] .

و(حَزَنْبَل) للقصير[٩] ، نونه زائدة للإلحاق بــ (سَفَرجَل) وكذلك (غَضَنْفَر)[١٠] .

و (عُرُنْد) للوتر الصلب[١١] ، نونه زائدة ، إذ ليس في الرباعي مضموم الفاء والعين[١٢] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، وسفر السعادة ٣٧٠/١ .

(٢) القرنفل : نبات طيب الرائحة ، ووزنه (فَعَنْلُل) .

انظر : الكتاب ٢٩٧/٤ ، والممتع ١٤٨/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤١ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ .

(٤) في معجم البلدان ١٤٥/٤ : عصنصر : قال الأزهري : موضع ، وقال غيره : ماء لبعض العرب ، وقال الأزدي : جبل ، ووزنه (فَعَنْعَل) . وانظر : القاموس ٩٤/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٣ ، واللسان ٥٨١/٤ ، ٥٨٢ ، والكتاب ٢٧٠/٤ ، والممتع ١١٤/١ .

(٥) انظر : سفر السعادة ٣١٨/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٤ ، وشر نبث على وزن (فَعَنْلَل) .

انظر : الكتاب ٣٢٢/٤ .

(٦) نقله ابن منظور عن التهذيب . انظر اللسان ١٦٠/٢ .

(٧) (نونه) مكررة في (ع) .

(٨) انظر : الكتاب ٣٢٣/٤ .

(٩) وحزنبل ، وزنه (فَعَنْلَل) . انظر : الكتاب ٢٩٧/٤ ، والممتع ١٤٨/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٧١ .

(١٠) الغضنفر : الأسد ، ورجل غضنفر : غليظ الجثة . انظر : الصحاح ٧٧٠/٢ .

(١١) ووزنه (فُعُنْل) . انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، ٣٢٢ ، واللباب ٢٦٥/٢ ، والممتع ٨٥/١ . وفي ابن يعيش ١٥٥/٩ (عرندد) بدالين : وهو الصلب .

وفي الصحاح : الوتر العرند : أي الغليظ ــ وهو بضم العين والراء والعرندد ــ بدالين ــ : الصلب ، وهو هنا ملحق بسفرجل ، بخلاف الأول .

انظر : الصحاح ٥٠٨/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٢ ، وسفر السعادة ٣٧٢/١ ، وابن يعيش ١٥٥/٩ ، والقاموس ٣٢٥/١ .

(١٢) انظر : الكتاب ٣٢٢/٤ .

و (جهنَّم) ــ نعوذ بالله منها O ــ ملحقة بــ (سَفَرْجَل)(١) . واشتقاقها من بئر جِهِنَّام : إذا كانت بعيدة القعر(٢) .

وزيدت رابعة في نحو :(٣)

(رَعْشَن)(٤) ــ من الرَّعْشَة ــ و (ضَيْفَن)(٥) ــ من الضَّيْف ــ ، و (خَلْبَن)(٦) ــ من الخلابة ــ ، و (عَلْجَن)(٧) ــ من العلج ــ ، و (فِرْسِن)(٨) لمقدم خف البعير ، لأنه من (فَرسَ) .

و (بِلَغْن)(٩) [لأنه](١٠) من البلاغة (١١)، وقيل : إنه الأحمق(١٢) .

O ٤٧٤/أ (ع) .

(١) في سفر السعادة ٢١٣/١ ، والصحاح ١٨٩٢/٥ ، وابن يعيش ١٥٥/٩ .

(٢) انظر المصدرين السابقين . وفيهما (ركية جِهِنَّام) بكسر الجيم والهاء .

(٣) في الكتاب في زيادة النون ٢٧٠/٤ : ((وتلحق رابعة فيكون على (فَعْلَن) في الصفة ، قالوا : رعشن ، وضيفن ، وعلجن . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فِعَلْن) في الاسم والصفة ، وهو قليل ، فالاسم نحو : العرضنة ، ورجل ذو خلفنة ، والبلغن . وأما الصفة فقولهم : هذا رجل خلفنة .

ويكون على (فِعْلِن) ، وهو قليل ، قالوا : فِرْسِن . وليس في الكلام (فُعْلُن) ولا (فَعْلَن) ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره)) .

(٤) رَعْشَن ــ بوزن (فَعْلَن) : للذي يرتعش ، وجمل رعشن : إذا كان يهتز في سيره .

انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والممتع ٨٩/١ ، وشرح التصريف /٢٤٧ ، والصحاح ١٠٠٦/٣ــ ١٠٠٧ ، واللباب ٢٦٦/٢ ، وسفر السعادة ٢٨٥/١ .

(٥) ضيفن بوزن رعشن ، : وهو الذي يأتي مع الضيوف بغير دعوة . وفي نونه خلاف ذكره في الممتع .

انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والممتع ٨٩/١ ، ٢٧١ ، والصحاح١٣٩٣/٤ ، وسفر السعادة٣٤١/١ ، واللباب ٢٦٦/٢ .

(٦) خلبن : المرأة الحمقاء ، والنون للإلحاق . قال ابن السكيت : وليس من الخلابة . وقال الثمانيني من الخلابة ، وهي بوزن رعشن .

انظر : شرح التصريف /٢٤٧ ، والصحاح ١٢٣/١ ، وسر الصناعة ٤٩١/٢ ، واللباب ٢٦٦/٢ .

(٧) العلجن ــ بوزن رعشن ــ : الناقة الكناز اللحم . انظر : الكتاب٢٧٠/٤ ، والممتع٢٧١/١ ، والصحاح٣٣٠/١ .

(٨) ووزن (فرسن) (فِعْلِن) بكسرتين بينهما ساكن . انظر : الكتاب٢٧٠/٤ ، والممتع ٨٩/١ ، والصحاح ٩٥٨/٣ .

(٩) بلغن ــ بكسر ففتح فسكون : بوزن (فِعَلْن) . انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) انظر : اللسان ٤٢٠/٨ .

(١٢) لم أجد هذا المعنى ، وفي اللسان ٤٢٠/٨ ــ ٤٢١ : فسره بالبلاغة ، والنمام .

و (بُلَهْنِيَةٌ)[١] لسعة العيش[٢] ، لقولهم : عيش أبله ، أي : قليل الغموم[٣] .

و (عَفَرْنَى)[٤] للأسد[٥] ، من العفر[٦] : وهو التراب . وقيل : الشدة[٧] . وهو ملحق بـ (سَفَرْجَل)[٨] .

و (رُفَهْنِيَةٌ)[٩] من الرَّفاه[١٠] .

و (عِرَضْنَةٌ)[١١] من الاعتراض .

و (خِلَفْنَة)[١٢] من الخلاف .

و (سُحَفْنِيَةٌ)[١٣] (فُعَلْنِيَةٌ) من السحف :

---

(١) بُلَهْنِية ــ على وزن (فُعَلْنِية) . انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والممتع ١٢٦/١ ، وشرح التصريف /٢٤٧ ، واللباب ٢٦٣/٢ ، وابن يعيش ١٥٦/٩ .

(٢) انظر : الصحاح ٢٢٢٧/٦

(٣) انظر المصدر السابق ، والكتاب ٣٢٠/٤

(٤) عفرنى ــ بفتحات ــ على وزن (فَعَلْنَى) . انظر : الكتاب ٣٢٠/٤ ، والممتع ١٢٤/١ ، وابن يعيش ٩/ ١٥٥ ــ ١٥٦ ، والصحاح ٧٥٣/٢ .

(٥) في ع (الأسد) .

(٦) (من العفر) ساقط من (ع) .

(٧) انظر : الصحاح ٧٥٣/٢

(٨) انظر : ابن يعيش ١٥٦/٩ .

(٩) رُفَهْنية ــ على وزن (فُعَلْنِيَة) ــ قال في الصحاح ٢٢٣٢/٦ ــ ٢٢٣٣ :

((ورجل رافة ، أي : وادع ، وهو في رفاهة من العيش : أي سعة ، ورفاهية على (فعالية) ، ورفهنية . وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره ، وإنما صارت ياءً لكسرة ما قبلها)) . وانظر : شرح التصريف /٢٤٧

(١٠) في ع (الرفاهية) .

(١١) العِرَضْنَة ــ على وزن (فِعَلْنَة) بكسر العين وفتح الراء : الناقة التي من عادتها أن تمشي مُعَارضة لنشاطها . ولها معان أخر . انظر : الصحاح ١٠٨٥/٣

وانظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، ٣٢٠ ، والممتع ٩٠/١ ، ٢٧١ ، واللباب ٢٦٣/٢

(١٢) في القاموس ١٤٢/٣ : رجل خلّيفة ــ كبطيخة ــ ، وخِلَفْنَة كرَبحْلَة ، ونونها زائدة : وهو كثير الخلاف

وانظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، ٣٢٠ ، والممتع ٩٠/١ ، ١٢٦ ، واللباب ٢٦٦/٢ ،

(١٣) (سُحَفْنِيَة) وزنها عند سيبويه (فُعَلِّية) . فنونها أصل مثل (سلحفية) وفي اللسان والقاموس : سحفنية ، كبلهنية . فنونها زائدة . انظر : الكتاب ٢٩٣/٤ ، والقاموس ١٥٥/٣ ، واللسان ١٤٤/٩

وهو كشف[١] الشعر عن الجلد[٢] ، وهي[٣] صفة الموسى الحادة[٤] .

وزيدت خامسة :[٥]

إذا وقعت بعد ألف زائدة وقبلها ثلاثة أحرف أصول[٦] ، نحو : عَطْشَان ، وغَضْبَان (١٧٨/ب) وعِمْران ، ومَرْوَان[٧] ، وعُثْمان ، وعَفَّان ، وعَدْنَان ، وقَحْطَان ، وغَطَفَان ، وغَلَيَان ، ونَزَوَان[٨] ، ورِئْمان ـــ مصدر رئمت الناقة ولدها : إذا شَمَّتْهُ[٩] .

وأما نحو : حَسَّان ، وتَبَّان[١٠] ، وسَمَّان[١١] ، ورُمَّان ، ودِهْقَان[١٢] ، وقَبَّان ـــ من حمار قَبَّان[١٣] ـــ ، فإن أخذت من : الحُسْن ، والتِّبْن ، والسَّمْن ، ورمن :

---

[١] (كشف) ساقطة من (ع) .

[٢] في اللسان والقاموس : رجل سحفنية : للمحلوق الرأس . واسم المحلوق . انظر : القاموس ١٥٥/٣ ، واللسان ١٤٤/٩

[٣] في ع (وهو) .

[٤] لم أجده .

[٥] انظر زيادة النون خامسة في : الكتاب ٢٣٦/٤ ، ٣٢١ ، والمنصف ١٣٣/١ ، وشرح التصريف /٢٤٧ ، والممتع ٢٥٨/١ ، وابن يعيش ١٥٤/٩ ، واللباب ٢٦٤/٢ ، وسر الصناعة ٤٤٤/٢

[٦] اشترطوا للحكم على النون الواقعة آخر الكلمة بعد ألف بالزيادة شرطان :

أحدهما : أن يكون ما قبل الألف أكثر من حرفين .

والثاني : ألاّ تكون الكلمة من باب (جنجان) .

وزاد بعضهم شرطاً ثالثاً : ألا يكون ما قبل الألف مضاعفاً نحو (مرّان) ، وهو مضموم الأول .

انظر : الممتع ٢٥٨/١ ـــ ٢٥٩

[٧] في ع (همران) خطأ .

[٨] النزوان : مصدر نزا ينزو : إذا وثب . انظر : القاموس ٣٩٧/٤

[٩] في المعاجم : الرِّئمان : المحبة والعطف . يقال : رئمت الناقة ولدها رئماناً : إذا أحبته وعطفت عليه ولزمته.

انظر : الصحاح ١٩٢٦/٥ ، والقاموس ١١٧/٤ ، واللسان ٢٢٣/١٢

[١٠] التبان ـــ بفتح التاء ـــ : الذي يبيع التبن . انظر : الصحاح ٢٠٨٦/٥

[١١] السمان ـــ كتّان ـــ : الذي يبيع السمن . انظر : الصحاح ٢١٣٨/٥

[١٢] الدهقان ـــ بكسر الدال وبضمها ـــ : القوي على التصرف مع حدة ، والتاجر ، وزعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وهو معرّب . انظر : القاموس ٢٢٦/٤

[١٣] حمار قبان : دويبة مستديرة بقدر الدينار ، على ظهرها شبه المجن ، أصغر من الخنفساء .

انظر : حياة الحيوان الحيوان للدميري ٣٢٥/١ ، والصحاح (قب) و (قبن) .

إذا أقام[١] ، ودَهْقَنَ ، وقَبَنَ في الأرض : إذا ذهب[٢] ، فيها ، فنونه أصلية[٣].

وإن أخذت من (الْحَسِّ[٤] ، والتَّبِّ[٥] ، والسَّمِّ[٦] ، والرمِّ[٧] . — وهو الإصلاح — ، ودَهَقَ[٨] ، والقَبِّ : [و][٩]

---

[١] قوله : (ورمن : إذا أقام) لم أجده ، ونص الرضي وغيره أن (رمن) بناء مهمل غير أن ابن الحاجب ذكر في شرح المفصل ١٤٦/١ : أن (رمان) يحتمل أن يكون من (رمّ) أو من (رمن) . وابن فلاح ينقل عبارة ابن الحاجب كثيراً في كتابه هذا .

وقد وقع في الإيضاح في شرح المفصل تصحيف في العبارة . استدللت عليه من شرح الجار بردي ٢٣٦/١ .

وانظر شرح الشافية ٣٨٨/٢

[٢] في الصحاح ٢١٧٩/٦

[٣] في الكتاب ٢١٧/٣ : ((وإذا سميت رجلاً : طَحَّان ، أو سَمَّان من السَّمْن ، أو تَبَّان من التبن ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نون من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حَمّاد)) . وانظر : الأصول ٨٦/٢

[٤] (حسان) يجوز أن يكون من الحسن ، ويجوز أن يكون من الحسّ : عند ابن الحاجب ، والرضي . وليس فيه عند ابن جني إلاّ وجه واحد هو أنه من (الحس) .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٥/٢ ، وشرح الرضي على الكافية ١٦٠/١ ، ومثلهما ابن يعيش ١٥/٩ ، وانظر : المبهج لابن جني /١١٢

[٥] في الأصل (القب) خطأ . وانظر الوجهين فيه في الصحاح ٢٠٨٦/٥

[٦] انظر الوجهين فيه في الصحاح ٢١٣٨/٥

[٧] (رمّان) نونه زائدة ووزنه (فُعْلاَن) عند سيبويه والخليل لأنه مجهول الاشتقاق وقال به ابن عصفور ، وأجاز فيه الوجهين ابن اجني ، وابن الحاجب ، والرضي . ونقل عن الأخفش .

أما ابن الحاجب فأجاز فيه أصالة النون واختلفت علته عنده ، فقال في الشافية : لغلبة أصالة النون في مثله ، وقال في شرح المفصل : لأنه يجوز أن يكون من الفعل (رمن) . وهذا الفعل مهمل في المعاجم .

وأما ابن جني فأجاز فيه أصالة النون لجهالة اشتقاقه تبعاً لسيبويه والخليل في العلة .

انظر : الكتاب ٢١٨/٣ ، والمنصف ١٣٤/١ ، والشافية /٨٠—٨١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٤٦/١ ، ٢ /٣٨٥ ، وشرح الرضي ١٦٠/١ ، والممتع ٢٦٠/١ .

[٨] في الكتاب ٢١٧/٣ — ٢١٨ : ((وسألته عن رجل يسمى (دهقان) ، فقال : إن سميته من التدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان ، إن أخذته من التشيطن ، فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون . وإن جعلت (دهقان) من الدهق ، (وشيطان) من شَيّط ، لم تصرفه)) .

وانظر : المنصف ١٣٥/١ ، والممتع ٢٦١/١

[٩] ساقطة من الأصل .

هو الارتفاع)[١] فنونها زائدة[٢] .

وكذلك : (عَيْشٌ فَيْنان : لَذيذٌ نَاعمٌ[٣] ، وشَعر فَيْنان : حَسَنٌ)[٤] ، يجوز أن يكون من (الفَنَن) فيكون وزنه (فَيْعَالاً) ، ويجوز أن يكون من (الفَيْن) ومنه (الفَيْنَة) ، فيكون وزنه (فَعْلاَن)[٥] .

وأما إذا كان قبل الألف حرفان فلا ريب في أصالتها ، نحو : عَوَان[٦] .

وزيدت سادسة :[٧]

نحو : زَعْفَران[٨] ، وحِدْرجان[٩] ــ للقصير[١٠] ــ ، وصِلِّيَان[١١] ــ لنبت ــ ، وعُنْفُوان

---

[١] لم أجد هذا المعنى في المعاجم . وله معان ليس هذا منها . انظر اللسان (قيب) .

[٢] (قيان) هل هو من (قين) أو من (قيب) . أجاز فيه الوجهين ابن الحاجب وابن يعيش والرضي . وقال الجوهري وابن بري هو (فعلان) بدليل منعه من الصرف .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٥/٢ ، وابن يعيش ١٥٥/٩ ، وشرح الرضي ١٦٠/١ ، والصحاح ٦/ ٢١٧٩ ، واللسان ٣٣٠/١٣

[٣] لم أجد هذا في المعاجم .

[٤] انظر : الصحاح ٢١٧٩/٦ ، والقاموس ٢٥٨/٤

[٥] الجمهور أن (فينان) على وزن (فيعال) فنونه أصل . وذهب الجوهري وابن يعيش إلى أنه على وزن (فعلان) ونونه زائدة .

انظر : الكتاب ٢١٨/٣ ، والشافية /٧١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٤/٢ ، وابن يعيش ١٥٥/٩ ، وشرح الشافية ٣٣٩/٢ ، والصحاح ٢١٧٩/٦

[٦] العوان : النّصَف في سنها من كل شيء . انظر : الصحاح ٢١٦٨/٦

وفي المنصف ١٣٣/١ : ((... ألا ترى أن النون في فَدّان ، وعِنان ، وسِنان ، لام ، وليست زائدة)) .

وانظر : الممتع ٢٥٨/١

[٧] انظر زيادة النون سادسة في الكتاب ٢٣٦/٤ ، وشرح التصريف /٢٤٨ ، وسر الصناعة ٤٤٥/٢

[٨] الزعفران : صبغ معروف . وهو من الطيب . انظر : اللسان ٣٢٤/٤

[٩] انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦٠/١ ، ووزنه (فِعْللاَن) .

[١٠] انظر : شرح أبنية سيبويه /٦٩ ، والصحاح ٣٠٥/١

[١١] صليان : وزنه (فِعْلِيان) . انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٣٢/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٨ ،

الشباب[١] ـــ لأوله ـــ ، وعِرِفَّان[٢] ـــ اسم علم غير منصرف ،ومصدر بمعنى المعرفة[٣] ـــ ، وتَــئِفَّان[٤] : ـــ للوقت والحين[٥] ـــ ، و فِرِكَّان[٦] ، من فركت المرأة زوجها : إذا أبغضته ؛ وسَرَاحين[٧] ، وملكعان : للئيم[٨] ، وشَعْشَعَان : للرجل الطويل الحسن[٩] .

وأما (أُرْجُوان) لصبغ أحمر[١٠] ، ففيه ثلاثة أوجه :[١١]

أحدها : أنه (أُفْعُلَان) ، من رجا يرجو ، كأنه يرجى[١٢] حسنه ، أي : يطلب .

---

[١] عنفوان : وزنه (فُعْلُوان) . انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٣١/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٠ ، ، والمنصف ٦٩/٣

[٢] عرفان : وزنه (فِعِلَّان) . انظر : الكتاب ٢٦٢/٤، والممتع ١٣٧/١ ، وشرح أبنيه سيبويه /١٢٢ ،

[٣] في سفر السعادة ٣٧١/١ : عرفان : حكى الجرمي عن الأصمعي أنه اسم إنسان ، وقال غيره : هو دويبة ، وقيل : هو جبل . والعرفان : الدليل الحاذق .

وقال في الإيضاح في شرح المفصل ٦٨٨/٢ : ((وعرفان : لأنه من المعرفة ، إذ هو بمعناه)) .

[٤] تئفان : وزنه (فَعِلَّان) وقد ضبط بفتح التاء وكسر الهمزة .

[٥] في سفر السعادة ١٧٥/١ : ((وتَيّقان : فَيْعلان . كذا قال الجرمي ، وفسره بأنه النشيط . وقال غيره : تئفان ـــ بالفاء ـــ فَعِلَّان ، وقال : يقال جاء على تئفَّة ذلك ، وتئفان ذلك ، وتفيئة ذلك . أي : على وقته . وأظن أحدهما قد صحف مافي كتاب سيبويه ، ولا أتهم بذلك الجرمي)) .

وانظر : الكتاب ٢٦٤/٤ ، والممتع ١٣٧/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٥١ ، وشرح الشافية ٣٩٧/٢

[٦] فِرِكَّان : وزنه (فِعِلَّان) ، بكسر الفاء والراء ،

انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٣٧/١ ، وسفر السعادة ٤١٦/١

[٧] سراحين ، على وزن (فَعالين) : جمع سرحان : وهو الذئب .

انظر : الكتاب ٢٥٢/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٨ ، والممتع ١٣٩/١

[٨] في نسخة ع (اليتيم) خطأ . يقال : رجل أَلْكع ، ولُكَع ، وملكعان : وهو اللئيم الدنيء ، وقيل : الأحمق . ووزنه (مَفْعَلان) .

انظر : الكتاب ٢٦٣/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٥٥ ، وسفر السعادة ٤٧٦/١ ، واللسان ٣٢٢/٨ ، ٣٢٣.

[٩] (الحسن) ساقطة من (ع) ، ووزنه (فَعْلَلَان) ، انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٤ ، والممتع ١٦٠/١ ، واللسان ١٨٢/٨ .

[١٠] أرجوان ، على وزن (أُفْعُلَان) ، انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، وشرح أبيات سيبويه /٣٤ ، وسفر السعادة ١/ ٥٤ ، والممتع ١٣٣/١ .

[١١] انظر : شرح التصريف /٢٦٤ ، واللباب ٢٤٥/٢ .

[١٢] (يرجى) ساقطة من (ع) .

والثاني : أنه (أُفْعُوَال) من رَجَن[١] : إذا أقام ، وَكَأَن[٢] هذا الصبغ تدوم إقامته في الثوب .

والثالث : أنه (فُعْلُوَان) من الأَرَج : وهو الرائحة ، لأن له ريحاً .

وفي (أَرْوَنَان)[٣] أيضاً[٤] ثلاثة أوجه :[٥]

أظهرها : أنه (أَفْعَلَان) من الرون : وهو الشدة[٦] ، يقال : يوم أرونان : أي[٧] شديد .

وتقول العرب : اللهم اصرف عنا رون هذا الأمر : أي شدته .

والثاني : أنه مأخوذ من (رَنَا يَرْنُو) إذا أدام[٨] النظر ، وقد قدمت لامه[٩] على عينه ،

---

[١] في ع (أرجن) خطأ .

[٢] في ع (مكان) خطأ .

[٣] في الأصل (لدونان) خطأ .

[٤] (أيضاً) ساقطة من (ع) .

[٥] انظرها في شرح التصريف /٢٦٤ ، واللباب ٢٣٢/٢

ووقع في اللباب ، حيث ذكر الوجه الثالث (فَوْعلان) على أن الهمزة أصل والراء أصل والنون أصل . وعليه فيكون الوزن (فعولان) أو (فعولال) .

وفي شرح التصريف /٢٦٤ ما نصه :

((فأما (أَرْوَنان) فقد حمله سيبويه على الأكثر ، بأن جعل الهمزة زائدة ، والألف والنون في آخره كذلك ، لأن هذا طريق الكثرة . ووزنه على هذا التأويل (أَفْعَلَان) .

ثم نظر ثانياً ووجد العرب تقول : (يوم أرونان) : أي شديد ، ويقولون : اللهم اصرف عنا رون هذا الأمر ، أي شدته ، فعلى هذا وزن الكلمة (أَفْعَلَال) .

وإن اشتققت الكلمة من (رنايرنو) : إذا أدام النظر ، فيكون قد قدمتِ اللام على العين ، فوزن الكلمة على هذا (أَفْلعان) .

وإذا اشتققت الكلمة من (الرَّنَة) : وهو الصوت ، فوزن الكلمة (أَفْوَعَال) ، الهمزة في أوله زائدة ، والواو بين الفاء والعين زائدة . لأن أصل الكلمة (رَنَن) . فهذه ثلاثة أوجه في الاشتقاق)) . وانظر : الخصائص ٢٨٤/٣

وانظر الكلمة في الكتاب ٢٤٨/٤ ، ٣١٠ ، والممتع ١٣٣/١ ، وشرح الشافية ٣٩٧/٢ ،

[٦] في الأضداد /١٦٥ : ((قولهم : يوم أرونان : إذا كان صعباً ، وإذا كان سهلاً أيضاً . وكذلك إذا كان فيه خير ، وإذا كان فيه شر)) .

[٧] في ع (وأي) خطأ .

[٨] في الأصل (دام) خطأ .

[٩] في الأصل (لأنه) خطأ .

ووزنه على هذا (أَفْلَعَان)[١] .

والثالث : أنه مأخوذ من (الرَّنَّة) : وهو الصوت ، ووزنه (أَفْوَعَال)[٢] .

وفي (أُسْطُوَانَة) ثلاثة أقوال :[٣]

أحدها ـــ للخليل[٤] ـــ : أنها (أُفْعُوالة) ، مثل : أقحوانة .

والثاني ـــ للأخفش ـــ : أنها (فُعْلُوانة) .

والثالث : أنها (أُفْعُلاَنة) .

ويضعف الثالث ، أنهم قالوا في جمعها : (أَسَاطِينُ مُسَطَّنَة) ، فيكون على قوله قد حذف لام الكلمة ، وبقي الزائد في الجمع ، وفي (مُسَطَّنة) .

وإن كان تركيب الكلمة على قوله من (سِطا يسطو) ، وهو مستعمل[٥] .

ويَضْعُف قول الأخفش من ثلاثة أوجه :

أحدهـــا : أنه جمع في آخر الكلمة بين ثلاثة زوائد ؛ ولا يوجد في كلامهم[٦] . إنما يوجد في الأول ، نحو : (مستفعل) .

والثاني : أن تركيبها ـــ على قوله ـــ من (أسط) ، وهو مهمل[٧] .

والثالث : حذف الفاء ـــ على قوله ـــ من (مسطنة) ، وهي الهمزة .

ويضعف قول الخليل من وجه واحد :

---

(١) في الأصل (أفعلان) خطأ .

(٢) في النسختين (أفعوعال) خطأ .

(٣) قال في الصحاح ٢١٣٥/٥ : ((الأُسْطُوَانة : معروفة ، والنون أصلية ، وهو (أُفْعُوَالة) ، مثل : أقحوانة ، لأنه يقال : أساطين مسطنة . وكان الأخفش يقول : هو (فُعْلُوَانة) . وهذا يوجب أن تكون الواو زائدة ، وإلى جنبها زائدتان ـــ الألف والنون ـــ . وهذا لا يكاد يكون . وقال قوم : هو أُفْعُلاَنة) . ولو كان كذلك لما جمع على أساطين ، لأنه ليس في الكلام (أفاعين) .)) .

وانظر : شرح الشافية ٣٩٦/٢ ، وسفر السعادة ٥٨/١ ، وفيه تحريف أشار إليه محققه . واللسان ٢٠٨/١٣

(٤) انظر : الكتاب ٤٢٤/٣

(٥) انظر شرح الشافية ٣٩٦/٢

(٦) انظر : اللسان ٢٠٨/١٣ ، وقد نقل عن ابن بري أن الجمع بين ثلاث زوائد في آخر الاسم غير مستنكر ، فقد ورد منه : عنظوان ، وعنفوان ، ووزنهما (فعلوان) .

(٧) انظر شرح الشافية ٣٩٧/٢

وهـو أن تركيبها ــ علـى قوله ــ من (سَطَنَ)[١] ، وهو مهمل[٢] . وهو أقربها إلى الصواب[٣] .

وأصل هذا التركيب للدلالة على الارتفاع ، ومنه : جمل أسطوان ، للمرتفع[٤] .

وزيدت سابعة في نحو :[٥]

عَـبَوْثُران[٦] ، وعَبَيْـثُران[٧] : لنبت ذَفِر الريح[٨] . وقد يعبر به[٩] عن الشدة ، يقال : وقعوا في عَبَوْثُرَان ، أي : في شدة[١٠] .

وعُرَيْقُصَان : لدابّة[١١] ، وقيل : للْحَنْدَقُوق[١٢] .

---

(١) في الأصل (سط) خطأ .

(٢) انظر : شرح الشافية ٣٩٧/٢

(٣) قال في شرح الشافية ٣٩٧/٢ : ((أو هو من تركيب (سطن) المهمل أيضاً ، فهي (أفعوالة) ، لكن (أفعوالة) لم تثبت ، فلم يبق إلاّ أن يكون (فُعْلُوانة) ، وأساطين فعالين .)) .

(٤) انظر : الصحاح ٢١٣٥/٥ .

(٥) (نحو) ساقطة من (ع) . وانظر زيادتها سابعة في : سر الصناعة ٤٤٦/٢ .

(٦) عَبَوْثُران : على وزن (فَعَوْلُلاَن) . وتفتح اللام

انظر : الكتاب ٢٩١/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١١٨ ، وسفر السعادة ٣٦٤/١

(٧) عَبَيْثُران : على وزن (فَعَيْلُلاَن) . وتفتح اللام .

انظر : سر الصناعة ٤٤٦/٢ ، وسفر السعادة ٣٦٤/١ ، والكتاب ٢٩٣/٤

(٨) في المعاجم : نبات طيب الريح . انظر : الصحاح ٧٣٤/٢ ، وسفر السعادة ٣٦٤/١ ، واللسان ٥٣٣/٤ . وفيه عن الأزهري : هو نبات ذفر الريح ، وفسر الذفر : بشدة ذكاء الرائحة ، طيبة كانت أو خبيثة . وأما الدفر ــ بالدال المهملة ــ فلا يكون إلاّ للمنتن .

(٩) في ع (يعربه) خطأ .

(١٠) انظر : اللسان ٥٣٤/٤

(١١) في الأصل (عريقطان) خطأ .

وعريقصان ، ويحتمل رسم الكلمة (عرنقصان) . وكلتا الكمتين وردت عند النحويين ، والنون زائدة فيها . فوزن الأولى (فُعَيْلُلاَن) ، ووزن الثانية (فَعَنْلُلاَن) . وما فسر به ابن فلاح الكلمة ورد في معنى الكلمتين .

انظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، ٢٩٣ ، والممتع ١٦١/١ ، ٢٦٥ ، والمنصف ٥٠/١ ، وسفر السعادة ٣٧٢/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٢ .

(١٢) الحندقوق نبات . وقد فسرت الكلمتان : بنبات . وقيل : الحندقوق بعينه . انظر : الكلمة والذيل ٢٠/٤ ، وسفر السعادة ٣٧٢/١

وهذا نهاية زيادتها .

وأما (التــاء) :[١]

فزيدت أولاً في المضارع ، وفي الماضي . (تفَعْلَلَ) ، و (تَفَعَّلَ)[٢] ، و (تَفَاعَلَ) .

وفي خمسة أمثلة من المصادر ، وهي :[٣]

(التَّفَعُّل) ، نحو : التكرُّم[٤] .

(والتّفْعيل) ، نحو : التعليم[٥] .

و (التَّفَاعُل) ، نحو : التضارب[٦] .

و (التَّفَعْلُل) ، نحو : التدحرج[٧] .

و (التَّفْعَال) ، نحو : التَّسْيَار[٨] ، والتَّطْوَاف[٩] .

وفي الاسم على (تِفْعَال) ، نحو : التِّجْفَاف[١٠] ، والتِّمْثَال[١١] .

---

[١] انظر زيادة التاء في : (الكتاب) ٢٣٦/٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٧ ، وسر الصناعة ١٥٧/١ ، وشرح التصريف / ٢٥٥ ، وابن يعيش ١٥٦/٩ ، والممتع ٢٧٢/١ ، واللباب ٢٦٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٦/٢

[٢] في ع (تفعلل) .

[٣] انظر : ابن يعيش ١٥٦/٩ ـــ ١٥٧ ، وشرح الشافية ٣٧٨/٢ ، واللباب ٢٧١/٢ .

[٤] مصدر (تكرَّم) .

[٥] (نحو : التعليم) ساقط من (ع) .

[٦] التضارب : مصدر تضارب .

[٧] التدحرج : مصدر تدحرج .

[٨] التسيار ـــ بفتح التاء ـــ مصدر (سار) ، وفي اللسان أنه بناء كثرة .

انظر : الصحاح ٦٩١/٢ ، واللسان ٣٨٩/٤

[٩] التَّطواف ـــ كالتسيار وزناً ـــ : وظاهر ما في المعاجم أنه مصدر (طَوَّف) . ولم يصرحوا به .

انظر الصحاح واللسان (طوف) .

[١٠] التجفاف : آلة للحرب يُلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب . انظر القاموس ١٢٨/٣ .

[١١] في ع (وأما التمثال) خطأ .

والتمثال : قال في القاموس ٥٠/٤ : ((التمثال بالفتح : التمثيل ، وبالكسر : الصورة)) .

وأما (تُرْتَب) ، للأمر الثابت[١] ، ففيه ثلاث لغات :[٢]

فتح التاء الأولى وضم الثانية ، وضم الأولى وفتح الثانية ، وضمهما .

والتاء فيه زائدة لوجهين :[٣]

أحدهما : اشتقاقه من (رَتَبَ) ، إذا ثبت واستقر .

والثاني : أنه لا نظير له على لغة فتح الأولى وضم الثانية . وكذلك على لغة [ضم][٤] الأولى ، وفتح الثانية ، عند سيبويه .

وكذلك (تَنْضُب) لضرب من الشجر[٥] ، فيه اللغات الثلاث[٦] .

ودليل زيادة التاء فيه ، عدم النظير ،والاشتقاق من (نَضَب) ،وكأن الماء نضب عنه[٧] .

ومثله (الشَّوْحَط)[٨] ، كأن الماء شحط عنه[٩] .

وفي (تَتْفُل) ـــ لولد الثعلب[١٠] ـــ هذه اللغات الثلاث[١١] .

---

[١] انظر : المنصف ١٧/٣

[٢] سبق للمؤلف ذكر هذه الكلمة في صدر هذا الباب ، وتعرض للغاتها الثلاث ، وقد ذكر لغاتها الثلاث سيبويه والثمانيني والعكبري ، ولم تذكر المعاجم فيها إلاّ لغتين ، إذْ لم تذكر (فتح التاء الأولى وضم الثانية) .
انظر : الكتاب ١٩٦/٣ ، وشرح التصريف /٢٢٩ ، والمنصف ١٧/٣ ، واللباب ٢٦٨/٢

[٣] سبق الحديث عن هذا .

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] تتخذ منه السهام ، ووزنها (تَفْعُل) . انظر : الصحاح ٢٢٦/١ .
وانظر : الكتاب ١٩٦/٣ ، ٢٧٠/٤ ، واللباب ٢٦٨/٢ ، والممتع ٧٧/١ ،

[٦] لم أجد في (تنضب) إلاّ لغة واحدة ، بوزن (تَفْعُل) بفتح التاء ، وضم العين .
انظر مع المصادر السابقة : القاموس ١٣٨/١ ، واللسان ٧٦٣/١

[٧] انظر : اللباب ٢٦٨/٢ ـــ ٢٦٩

[٨] الشوحط : ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي . انظر الصحاح ١١٣٦/٣

[٩] انظر : اللباب ٢٦٩/٢ . وإيراد الشوحط هنا غير مناسب لزيادة التاء . وقد وردت هذه الكلمة بعد (تنضب) عند العكبري في اللباب ، ولعل ابن فلاح نقل عبارته . والله أعلم .

[١٠] انظر : الصحاح ١٦٤٤/٤ . ووزنه (تَفْعُل) .

[١١] في القاموس ٣٥١/٣ : ((والتَّتْفُل ، كتَنضُب ، وقُنفُذ ، ودِرهَم ، وجَعفَر ، وزِبرِج ، وجُندَب ، وسُكَّر : الثعلب ، أو جِروه)) .
وانظر الكلمة في : الكتاب ١٩٦/٣ ، ـــ ٢٧٠/٤ ، والممتع ٢٧٥/١

ودليل زيادة التاء الأولى عدم النظير[١] ــ كما ذكرنا ــ ، والاشتقاق من (تَفَلَ) : إذا بصق[٢] ، لأنه يقذف جريه بسهولة كسهولة رمي البصاق[٤] .

والتاء في (تُدْرَأ)[٥] ، من قولهم : رَجُلٌ تُدْرَأٌ ، أي : ذو دفع وقوة[٦] . قال الشـــاعر :

وذو تُدْرَإٍ ما الليثُ في أَصل غابة   بأَجْرأَ مِنْهُ عند قِرْنٍ[٧] يُنَازِلُهُ[٨]

زائدة . لأنه (١٧٩/أ) من الدَّرْءِ[٩] : وهو الدفع[١٠] .

وكذلـــك (تِحْلِئْ)[١١] وزنه (تِفْعِل) ، من حَلِئَ الأَديمُ : إذا فسد ، لأنه فساد يلحق الجلد من السكين عند السلخ[١٢] .

---

(١) في المنصف ١٠٥/١ : ((وكذلك : تَتَضُب ، وتَتفُل : لأنه ليس في الكلام مثل جَعْفُر . وقد قالوا : تُتفُل ــ بضم التاء ، ومثاله (تُفعُل) .

والتاء أيضاً ــ وإن كانت بإزاء جيم جرهم لأنها قد ثبتت في قول من فتح التاء فقال (تتفل) ــ زائدة ، فهي أيضاً في قول من ضمها زائدة . ومحال أن تكون ثَمَّ زائدة وهنا أصلاً ، لأن اللفظ واحد ، والمعنى واحد . ويدل أيضاً على زيادة التاء في (تُتفُل) أنه ليس في الكلام اسم على (فُعْفُل) ولا (فُتعُل))) .

(٢) انظر : القاموس ٣٥٠/٣

(٤) انظر : اللباب ٢٦٩/٢ ، والكتاب ٣١٦/٤

(٥) تدرأ : وزنها (تُفْعَل) بضم فسكون ففتح .

انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، ٣١٥ ، والمنصف ١٠٥/١ ، والممتع ٧٧/١ ، ٢٧٥ ، وشرح التصريف ١٠٥/١ ، واللباب ٢٧١/٢ ، وسفر السعادة ١٨٢/١ .

(٦) في الكتاب ٤٣/٤ : ((وهو ذو تدرأ : أي ذو عدة ومنعة)) .

وفي شرح أبنية سيبويه /٥٣ : ((تدرأ : المدافعة)) . وانظر : اللسان ٧٢/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٧١/١

(٧) (قرن) ساقطة من (ع) .

(٨) بيت من الطويل للقلاخ بن حزن المنقري من أبيات في الحماسة والقرن ــ بكسر القاف ــ : المماثل له في الشجاعة . ويروى (بأشجع) مكان (بأجرأ)

والشاهد من البيت قوله (ذو تدرأ) أي : ذو قوة ودفع . انظر : الحماسة /٥١٠ ، وشرحها للأعلم ٥٥٧/١

(٩) في الأصل (الدراء) خطأ .

(١٠) انظر : الكتاب ٣١٥/٤ .

(١١) في ع (تحكى) خطأ .

(١٢) التحلئ : قيل : القشر على وجه الأديم مما يلي الشعر ، وقيل : القشر الذي يلي اللحم من الجلد ، وقيل : هو ما أفسده السكين من الجلد إذا قشر ، وقيل : شعر وجه الأديم ووسخه وسواده .

انظر : اللسان ٦٠/١ ، وسفر السعادة ١٧٧/١ ، والمنصف ٥٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه/٥٢ ، والكتاب ٢٧١/٤

وقيل : إنه[١] من حلأت الأديم : إذا قشرته[٢] .

وأمّا (تِنْبَالَة) ـــ للقصير[٣] ـــ ، فعند سيبويه وزنه (فِعْلَالَة)[٤] . ولم يعتد باشتقاقه[٥] من (التَّبْل) فيكون (فِنْعَالة) ، أو من (النُّبْل) فيكون (تِفْعَالَة) ، لكثرة (فِعْلَالَة) وقلتهما[٦] .

ومنهم من قال : إنه (فِنْعَالَة)[٧] من (التَّبْل) ، وهو القطع[٨] ، لأن القصر قطعه عن مرام الطويل .

°ومنهم من قال : إنه (تِفْعَالَة)[٩] ، من (النُّبْل) وهو الفضل[١٠] ، أو : من نَبَلْتُ الإبلَ : إذا سقتها بشدة[١١] . كأن في القصير فضلَ قُوَّةٍ ، أو[١٢] اشْتِدادَ خَلْقٍ .

---

[١] (إنه) ساقطة من (ع) .

[٢] انظر : سفر السعادة ١٧٧/١ ، واللسان ٥٩/١

[٣] انظر : القاموس ٥٥/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٥٦ .

[٤] انظر : الكتاب ٣١٨/٤ ، والمخصص ٧٢/٢ ، وشرح الشافية ٣٤٥/٢ .

[٥] قوله (ولم يعتد باشتقاقه) ساقط من (ع) .

[٦] انظر هذا التعليل في شرح الشافية ٣٤٥/٢ . وهو معنى اعتلال سيبويه في الكتاب ٣١٨/٤ .

[٧] انظر هذا القول غير منسوب في اللباب ٢٧٠/٢

[٨] لم أجد هذا المعنى في المعاجم .

° ٤٧٤/ب (ع) .

[٩] نسب في المخصص ٧٢/٢ لثعلب ، وذكر غير منسوب في اللباب ٢٧٠/٢ ، وشرح الشافية ٣٤٥/٢ ، وهو مذهب ابن عصفور في الممتع ٢٧٥/١

[١٠] انظر الصحاح ١٨٢٤/٥

[١١] في الصحاح ١٨٢٤/٥ : ((ونَبلتُ الإبلَ : أي قمت بمصلحتها . وكذلك إذا سقتها سوقاً شديداً)) .

[١٢] في (ع) (واشتداد) .

وأمـــا (تَرَبُوت)[١] للناقة المذللة[٢] ، فالتاء أصل ، لوجهين :[٣]

أحدهما : أن الأخير زائدة ، فلو حكم بزيادتها مع القطع بزيادة الواو لبقي الاسم على حرفين.

والثاني : أنها من (التراب)[٤] ، لأنها لتذليلها كالتراب في السهولة .

والتاء في أول (تَرْنَمُوت)[٥] ـــ لصوت القوس[٦] ـــ زائدة ، من (تَرَنَّم) .

ولم تزد ثانية أبداً[٧] ، ولا ثالثة ، إلاّ في (افْتَعَلَ)[٨] .

وزيدت رابعة في (سَنْبَتَة)[٩] : للقطعة من الدهر ، لقولهم بمعناه : سنبٌ ، وسنبة[١٠] .

وزيدت خامسة في (عزويت) و (عفريت)[١١] ، إذ ليس في الكلام (فِعْويل) . وقد تقدم أكثر من هذا في (عزويت) .

---

(١) تربون بوزن (فعلوت) . انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ ، ٣١٦ ، وسر الصناعة ١٥٧/١ ، واللباب ٢٧٠/٢ ، والممتع ١٢٥/١ .

(٢) انظر شرح أبنية سيبويه /٥٣ ، والصحاح ٩١/١ .وفي الكتاب ٢٧٢/٤ : ناقة تربوت : وهي الخيار الفارهة.

(٣) انظرهما في اللباب ٢٧٠/٢

(٤) (التراب) ساقطة من (ع) .

(٥) ترنموت : وزنها (تَفْعَلُوت) . انظر : الكتاب ٢٧١/٤ ، ٣١٧ ، والمنصف ١٣٩/١ ، والممتع ١٤١/١ ، ٢٧٨ ، وسفر السعادة ١٧٧/١

(٦) انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٤ . وفي الصحاح ١٩٣٨/٥ : الترنموت : الرنم . وفي شرح الشافية ٣٣٤/٢ : الترنموت : ترنم القوس عند النزع . وانظر : ابن يعيش ١٥٧/٩

(٧) في الكتاب ٢٨٤/٤ : ((ولا تلحق السين أولاً في (استفعلَ) ، ولا التاء ثانية وقبلها زائدة إلاّ في هذا)) .

(٨) بل زيدت ثالثة أيضاً في (استَفْعَل) انظر الكتاب ٢٨٤/٤ .

وزيدت ثالثة في الاسم ، ومنه (استبرق) انظر : الكتاب ٤٣١/٣

(٩) ووزنها (فَعْلَتَة) . بفتح فسكون ففتح .

انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ ، ٣١٦ ، وشرح التصريف /٢٥٨ ، واللباب ٢٧١/٢ ، والممتع ٩٠/١ ، ٢٧٦ .

وفي شرح الشافية ٣٤٠/٢ : ((ولا منع من الحكم بزيادة نون سنبتة . لأن السبت أيضاً : هو الحين من الدهر))

وفي المزهر ١٥/٢ : ((وقيل : وزنها (فَنْعَلَة))) .

(١٠) انظر : الكتاب ٤٤٣/٣ ، والصحاح ١٥٠/١ .

(١١) (عزويت) عند سيبويه اسم ذكره بالعين المهملة ، ونقل في سفر السعادة عن الجرمي (غزويت) بغين معجمة . وهو كذلك في الممتع ، و (عفريت) صفة . و (عزويت) اسم موضع ، وقيل : اسم للداهية ، واسم الموضع بالغين المعجمة ، ووزنها (فعليت) ، وإنما لم تجعل الواو زائدة هنا ـــ وهي لا تكون أصلاً في غير الأوائل ـــ لأن ذلك يقتضي أن يكون وزنها (فعويل) أو (فعليل) ، وكلاهما بناء معدوم .

انظر (عزويت وعفريت) في الكتاب ٢٦٩/٤ ـــ ٣١٦ ، والممتع ١ / ١٢٥ ، ٢٧٧ ، والمنصف ١٦٩/١ ـــ ١٧٢ ، ٢٨/٣ ، وسفر السعادة ٣٧٢/١ ـــ ٣٧٣ ، وشرح أبنية سيبويه / ١٢٣ ، والمسائل البغدايات /٨١ .

وفي (جَبَروت[١] ، وملكوت[٢] ، ورحموت[٣] ، ورهبوت[٤]) ، لأنها من الجبر ، والملك ، والرحمة ، والرهبة .

وأمـا (سُبْرُوت) : ــ للفقير[٥] ــ ، فعند سيبويه وزنه (فُعْلُول) ، والتاء أصلية . وقال غيره : التاء زائدة ، ووزنه (فُعْلُوت) من السَّبر .

وحكم (سَبَارِيت) : للأرض القفر ، حكم (سُبْرُوت) .

وأمـا (طاغوت)[٦] :

فالتاء زائدة[٧] ، ووزن الكلمة (فَعَلُوت) ، قلب إلى (فَلَعُوت)[٨] .وأصله (طَغَيُوت) ، فقلـب إلى (طَـيَغُوت) ، وقلبـت ألفه[٩] لتحركها وانفتاح ما قبلها . وألفه منقلبة عن (يـاء) على الأكثر ، لأنه يقال : طَغَيْتَ تَطْغَى . وفي التنزيل : ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾[١٠]. وعلى هذه اللغة (الطّغْيان) .

---

(١) الجبروت : التجبر والكبر ، ووزنه (فعلوت) انظر الكتاب ٢٧٢/٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، والمنصف ١٣٩/١ ، والممتع ٢٧٦/١ ، والمنصف ٢٢/٣ ، والصحاح ٦٠٨/٢ ، وسفر السعادة ١٩٥/١ .

(٢) الملكوت : الملك والعز ، ووزنه (فعلوت) . انظر المنصف ٢١/٣ ، والصحاح ١٦١٠/٤ ، وبقية المصادر السابقة .

(٣) (رحموت) من الرحمة ، ووزنها (فعلوت) . انظر الصحاح ١٩٢٩/٥ ، وبقية المصادر المذكورة في (جبروت) .

(٤) (رهبوت) من الرهبة ، ووزنها (فعلوت) . انظر الصحاح ١٤٠/١ ، والكتاب ٢٧٢/٤ ، ٣١٦ ، والممتع ١٢٥/١ ، ٢٧٦ ، واللباب ٢٧٠/٢ .

(٥)السبروت : الفقير والمسكين المحتاج، والشيء التزر ، والأرض القفر . تاؤها أصل عند سيبويه ، وزائدة عند غيره. قال الرضي في شرح الشافية ٣٤٥/٢ : ((سبروت : رجح سيبويه عدم النظير على الاشتقاق ، فقال : هو فعلول ، كعصفور ، وليس بفعلوت لندرته . والأولى ههنا ــ كما ذهب إليه بعضهم ــ ترجيح الاشتقاق ، والحكم بكونه (فعلوتاً) ملحقاً بعصفور ، وإن ندر بشهادة الاشتقاق الظاهر ...)) .

وانظر : الكتاب ٣١٨/٤ ، وسفر السعادة ٢٩٧/١ ، والصحاح ٢٥١/١ .

(٦) في الصحاح ٢٤١٣/٦ : ((والطاغوت : الكاهن والشيطان ، وكل رأس في الضلالة . قد يكون واحداً ، قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ ، وقد يكون جمعاً ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾ . وطاغوت ــ وإن جاء على وزن (لاهوت) فهو مقلوب من (طغا) ، ولاهوت غير مقلوب لأنه من (لاه) ...)) .

(٧) انظر : سر الصناعة ١٥٨/١ ، والممتع ٢٧٦/١ ، واللباب ٢٧١/٢ .

(٨) في ع (فعلوت) خطأ .

(٩) (ألفه) كذا في النسختين . والمراد (وقلبت ياؤه ألفاً) .

(١٠) طـه من الآية /٨١ .

وفي لغة (طَغَا يَطْغُو) ،فتكون الألف على هذه اللغة منقلبة عن واو ،وأصله (طَغَوُوت) ، فقلب إلى (طَوَغُوت)[١] .

ويستعمل في التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث بلفظ واحد[٢] لأنه مصدر في الأصل كالملكوت .

وزيدت سادسة في (عَنْكَبُوت)[٣] ، بدليل [قولهم] [٤] (عَنْكَبٌ) ، و (عَنْكَبَاءُ) ، و (عَنَاكِبٌ)[٥] .

وأمّا (الهاء) : فقد زيدت أولاً في (هِرْكَوْلَة) على قول الخليل[٦] ، لأنها المرأة العظيمة الأوراك[٧] ، فهي تركل في مشيها[٨] ، أي ترفع وتضع بشدة .

وقال غيره : هي أصل[٩] ، لأن الأصل عدم الزيادة ،وهي (فِعْلَوْلة) كـ (بِرْذَوْنَة)[١٠].

---

(١) في اللباب ٤٢٨/٢ : ((الأصل في (طاغوت) : طغيوت ، لأنه من : طغى يَطْغَى طغياناً ، ثم قدمت الياء قبل الغين وقلبت ألفاً لوجود شرط القلب ، فوزنه الآن (فلعوت) ، محوّل عن (فعلوت) ، مثل ملكوت .

وقيل : أصل الألف واو ، وهي لغة في (طَغا) . ولذلك تقول في الجمع (طواغيت) .

وعلى القول الأول تكون الواو مبدلة من الألف لأنها في اللفظ تشبه ألف فاعل)) . وانظر : اللسان ٩/١٥

(٢) في نسخة (ع) زيادة هنا ونصها : (وأما الهاء فقد زيدت) . وهي مقحمة .

(٣) عنكبوت ، وزنها (فَعْلَلُوت) . انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ ، ٣١٦ ، والمنصف ١٣٩/١ ، والممتع ١٥٩/١ ، ٢٧٧ ، واللباب ٢٧٠/٢ ، وسفر السعادة ٣٨٩/١

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) قال في الممتع ٢٧٧/١ : ((وكذلك هي في (عنكبوت) زائدة . واستدل على ذلك سيبويه بقولهم في جمعه (عناكب) . ووجه الدليل من ذلك أنهم كسّروا (عنكبوتاً) من غير استكراه ، أعني من غير أن يُكَلَّفوا ذلك ، ولو كانت التاء أصلية لكان من بنات الخمسة ، وهم لا يكسرون بنات الخمسة إلاّ بعد استكراه ، فدل ذلك على أنه ليس من بنات الخمسة ، وأن تاءه زائدة . وأيضاً فإنهم يقولون في معناه :العنكباء ،وذلك قاطع بزيادة التاء)).

(٦) انظر نسبة هذا القول إلى الخليل في سر الصناعة ٥٦٩/٢ ، وشرح التصريف /٢٧٨ وهي على قوله وزنها (هِفْعَوْلة) . انظر : الشافية /٧٨ والمصدرين السابقين .

(٧) انظر : شرح الشافية ٣٨٥/٢ ، والممتع ٢٢٠/١

(٨) فاستدل عليها بالاشتقاق . والذين ذهبوا إلى أن الهاء أصل قالوا : ليست (هركولة) مشتقة من (ركل) . بل هو اسم للمرأة التي تركل في مشيتها . انظر : الممتع ٢٢٠/١

(٩) قال ابن جني في سر الصناعة ٥٧٠/٢ : أكثر الناس أن الهاء في (هبلع ، وهجرع ، وهركولة) أصل ، وأجاز مذهب الخليل المحكي عن أبي الحسن ، أنها زائدة بدليل الاشتقاق ،

(١٠) البرذونة : انثى البراذين ، والمذكر : برذون : وهي الدابة . انظر القاموس ٢٠٣/٤

وفي (هِبْلَع)(١) و (هِجْرَع)(٢) على قول أبي الحسن ، لأنهما من البَلْع والجَرْع ، وهو الطول .

وقال غيره : الهاء أصل ، ووزنهما (فِعْلَل) .

وفي (هلقامة) للرجل(٣) الطويل الضخم القوي ، وهو من أسماء الأسد أيضاً(٤) . الهاء زائدة عند الأخفش ، ووزنه (هِفْعَالَة) من اللقم(٥) .

وقال غيره : الهاء أصلية ، ووزنه (فِعْلاَلة)(٦) .

وزيدت ثانية في (أَهْرَاق إِهْرَاقَة)(٧) .

وأما من قال : (هَرَاقَ) فالهاء بدل من الهمزة(٨) .

وفي (قَرْنٌ سَلْهَب)(٩) ــ للطويل(١٠) ــ يجوز أن تكون الهاء زائدة(١١) ، لقولهم في معناه :

---

(١) الهبلع ــ بكسر الهاء وفتح اللام ــ : الذي يبلع كل شيء . وقيل : الأكول ووزنه عند أكثر النحاة (فِعْلَل) فالهاء أصل ، وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الهاء زائدة ، لأنه مشتق من البلع ؛ فوزنه (هِفْعَل) .

انظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، وسر الصناعة ٥٦٩/٢ ــ ٥٧٠ ، والممتع ٦٦/١ ، ٢١٩ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦٠ ، وسفر السعادة ٤٩٦/١

(٢) الهجرع : قيل : الطويل ، وقيل : الأحمق ، وقيل : الجبان . والقول فيه كالقول في (هبلع) .

انظر : المنصف ٧/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦١ ، وسفر السعادة ٤٩٩/١ ، وبقية المصادر المذكورة في هبلع.

(٣)(للرجل) ساقطة من (ع) .

(٤)انظر : الصحاح ٢٠٦١/٥

(٥) انظر : المفصل /٣٥٩ ، وابن يعيش ٥/١٠ .

(٦) الذي ذهب إلى أصالة الهاء في (هلقامة) قال : هلقامة : مأخوذ من كثرة البلع ، وليس البلع بمعنى اللقم ، فلا يلزم زيادتها بهذا الضرب من الاشتقاق . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٩/٢

(٧) أهراق الماء : صبه . قال في شرح التصريف /٢٨٠ : ((وزيدت الهاء في قولهم : أهراق يهريق ، وأصله (أَرْوَقَ) أو (أَرْيَق) ، فنقلوا فتحة العين التي هي (الياء) أو (الواو) إلى الراء ، وسكنت العين ، لأن الراء فاء الكلمة ، ثم أتبعوا عين الكلمة فتحة الفاء ، فانقلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، فقالوا : (أَرَاق يُريق) ثم أدخلوا الهاء قبل الفاء عوضاً من نقل حركة العين إلى الفاء ، فقالوا : (أهراق يهريق) .)) .

وانظر : سر الصناعة ٢٠١/١ ، واللباب ٢٧٤/٢ ، والممتع ١٧١/١ ، ٢١٧ وشرح الشافية ٣٨٤/٢ ــ ٣٨٥

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٨/٢ ، وابن يعيش ٥/١٠ ، والممتع ١٧١/١ ، واللباب ٢٧٤/٢

(٩) ع (سهلب) خطأ .

(١٠) السلهب من الخيل : الطويل على وجه الأرض . وقيل : السلهب : هو الطويل عامة ، فيقال : قرن سلهب . انظر : الصحاح ١٤٩/١ ، واللسان ٤٧٤/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٠

(١١) هذا رأي الزمخشري وابن الحاجب وابن يعيش والرضي . لما جاء (سلب) بمعناها ، وأما سيبويه فالهاء عنده في (سلهب) أصل ، ووزنها (فعلل) ، لأن الهاء لم تثبت زيادتها وسطاً كما قال ابن الحاجب .

انظر : الكتاب ٢٨٨/٤ ، والممتع ٦٦/١ ، والمفصل /٣٥٩ ، وابن يعيش ٥/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٩/٢ ، وشرح الشافية ٣٨٥/٢

(سَلِب) بغير هاء[١] .

وزيدت في جمع (أمّ)[٢] . وفي التنزيل : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [٣].

والغالب في الأناسي (أُمّهات) ، وفي البهائم (أُمّات)[٤] ، فرقاً بينهما[٥] .

وقد جمع بين اللغتين من قال :

إذا الأُمّهاتُ قَبَحْنَ الوجُوهَ ... فَرجْتَ الظلامَ بأُمَّاتِكـا[٦]

ودليل (أُمّهات) في البهائم قول الشاعر :

قوّالِ معروفٍ وفعّالِـهِ ... عَقّارِ مثنى أمهاتِ الرِّباعْ[٧]

---

[١] في اللسان ٤٧٢/١ : ((ورمح سَلِب : طويل ، وكذلك الرجل)) .

[٢] انظر:سر الصناعة ٥٦٣/٢ ،وشرح التصريف /٢٧٩ ،وشرح الشافية ٣٨٢/٢ ــ ٣٨٤ ،واللباب ٢٧٥/٢

[٣] النساء من الآية /٢٣ .

[٤] في الأصل (أمهات) خطأ .

[٥] انظر سر الصناعة ٥٦٥/٢ والمصادر السابقة .

[٦] بيت من المتقارب نسبه البغدادي في شرح شواهد شروح الشافية لمروان بن الحكم .
وقوله (قَبَحْنَ) بفتح الباء من قبحه يقبحه : أي أخزاه وشوهه . وقوله (فرجن) : أي كشفن .
والشاهد من البيت عند ابن فلاح الجمع بين (أمهات) و (أمات) في جمع (أم) للعاقل . والغالب الجمع بالهاء للعاقل ، وبغيره لغير العاقل كما سبق .
انظر : سر الصناعة ٥٦٤/٢ ، وابن يعيش ٣/١٠ ، وشرح الشافية ٣٨٣/٢ ، واللباب ٢٧٥/٢ ، والصحاح ١٨٦٣/٥ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٣٠٨

[٧] بيت من السريع ، للسفاح بن بكير اليربوعي ، من قصيدة يرثي فيها يحيى بن شداد أحد بني ثعلبة بن يربوع ، وهي المفضلية رقم (٩٢) ، والشاهد هو البيت الخامس فيها . و (قوال) و (فعال) و (عقار) مجرورات نعتاً لفارس في البيت الذي قبله وهو :

يا فارساً ما أنت من فارسٍ ... موطأ البيت رحيب الذراع

و (مثنى) أي : اثنين اثنين . و (أمهات الرباع) : هي أنفس الإبل ، والرباع : جمع رُبَع : وهو ما نتج في أول النتاج .
والشاهد من البيت قوله (أمهات الرباع) حيث جمع (أم) لغير العاقل بالهاء ، وهو قليل ، والغالب جمعها على (أمات) .
انظر : سر الصناعة ٥٦٥/٢ ، وابن يعيش ٤/١٠ ، والممتع ٢١٨/١ ، وشرح الشافية ٣٨٣/٢ ، والمفضليات / ٣٢٢ ، وشرح اختيارات المفضل ١٣٦٣/٣ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٣٠٨

ودليل (أُمّات)[١] قول الآخر :

ولو مُنِّيتُ أُمّاتِ الرِّبَاعِ[٢]

وإنما حكم بزيادها لأن مفرده لا هاءَ فيه . ووزن الجمع (فُعْلَهَات)[٣] .

ومنهم من قال : إن لامها هاء[٤] ،وقد حذفت من المفرد ،وأصلها (أُمَّهَة) كـ (أُبَّهَة) . واختاره الجوهري[٥] .

ودليل هذا المذهب رجوعها في الجمع كما نطق به في التنزيل . وقول الشاعر :

أمهتي خندف والياس أبي[٦]

---

[١] في الأصل (أمهات) في الموطنين ، وهو خطأ .

[٢] من قوله (ودليل (أمات) ... إلى هنا) ساقط من (ع) وهذا عجز بيت من الوافر . وصدره :

لقد آليت أغدرُ في جَدَاعِ

وهو منسوب لأبي حنبل : جارية بن مر الطائي في قصة ذكرها في فصل المقال

والجداع : السنة المحدبة التي تجد ع كل شيء .

والشاهد من البيت جمع (أم) لغير العاقل على (أمات) بغيرها هاء . وهو الغالب .

انظر البيت في : شرح التصريف /٢٧٩ ، والمعاني الكبير ١١٢٣/٢ ، وفصل المقال /٢٥٢ ، وشرح الفصيح للزمخشري ٢٨٠/١

[٣] انظر : سر الصناعة ٥٦٣/٢ ، وشرح التصريف /٢٧٩

[٤] نسب هذا القول لأبي بكر ابن السراج . انظر سر الصناعة ٥٦٤/٢ ، وابن يعيش ٤/١٠

[٥] ووزنها حينئذٍ (فُعَّلَة) .

قال في الصحاح ٢٢٢٥/٦ : ((والأُمَّهةُ : أصل قولهم : أمّ . قال قصي :

أمهتي خندف والياس أبي

والجمع : أمهات ، وأمّات)) .

[٦] بيت من الرجز ينسب لقصيّ بن كلاب أحد أجداد النبي محمد ﷺ . وقوله (خندف) : هي أم مدركة بن إلياس جد قصي ،

و (إلياس) : هو جده ، وهو إلياس بن مضر . وقد اختلف في همزته ، هل هي همزة وصل أو همزة قطع . فمن قال هو أعجمي سمت به العرب فهمزته عنده قطع . ومن قال هو عربي فأل عنده للتعريف ، وهمزته همزة وصل .

والشاهد من البيت قوله (أمهتي) ، وهو حجة ابن السراج في أنّ الهاء أصل ووزنها (فُعَّلَة) . واستدل به ابن عصفور على ضد ذلك ، فقال : الذي يجعل الهاء زائدة يستدل على ذلك بأنها في معنى الأم . وأنشد البيت .

والجمهور على أن الهاء زائدة ، ولم يخالف في ذلك إلاّ أبو بكر بن السراج وتبعه الجوهري .

وفي كتاب العين[1] : (تأمّهْتُ أُمَّاً)[2] .

والأكثر[3] أن الهاء زائدة لثلاثة أوجه :[4]

أحدهـــا : أن الاستعمال الشائع في المفرد بغير (هاء) ، وإذا ثبت في المفرد حمل الجمع عليه .

الـــثاني : أن تقديـــر زيادة الهاء في الجمع أسهل من تقدير حذفها في المفرد ، لأن الزيادة أكثر من الحذف . فالحمل على الأعم الأغلب أولى من غير الأعم .

والثالث : أن ثعْلَباً حكى : (أُمٌّ بَيِّنَةُ الأُمُومَة)[5] ، وهو ثقة .

وأما (أُمَّهَة ، وتَأَمّهْتُ) فمنقول عن كتاب العين ، وفيه اضطراب وخلل .

ولأنـــه على تقدير أصالة الهاء يكون أصلها من (١٧٩/ب) (الأَمَه) ، وهو النسيانُ . ولا معنى لـــه[6] ، وعلى تقدير عدمها يكون أصلها من (الأَمِّ) وهو القصد ، لأن الأُمَّ مقصودةٌ للولد .

وانظر : سر الصناعة ٥٦٤/٢ ، والمحتسب ٢٢٤/٢ ، وابن يعيش ٣/١٠ ، ٤ ، والممتع ٢١٧/١ ، وشرح شواهد الشافية /٣٠١ ، والصحاح ٢٢٢٥/٦ .

(١) كتاب العين : معجم لغوي ينسب للخليل بن أحمد رحمه الله تعالى . وقد ردّ العلماء نسبته إليه انظر : الخصائص ٢٨٨/٣

(٢) في ع (وأما) خطأ .

قال ابن جني في سر الصناعة ٥٦٤/٢ : ((... ويقوي هذا القول ، قول صاحب كتاب العين : تأمّهت أُمّـاً ، (فتأمهت) بيّن أنه (تفعّلت) بمنزلة (تفوّهت) (وتنبّهت) . إلاّ أن قولهم في المصدر الذي هو الأصل (أمومة) يقوي زيادة الهاء في (أمهة) ، وأن وزنها (فُعْلَهَة) ...)) .

وقال ابن عصفور في الممتع ٢١٨/١ ـــ ٢١٩ : ((وأما (تأمهت) فانفرد بها صاحب العين ، وكثيراً ما يأتي في كتاب العين مما لا ينبغي أن يؤخذ به ، لكثرة اضطرابه وخلله)) . وانظر : ابن يعيش ٥/١٠

(٣) سقطت الواو في (ع) .

(٤) انظر : ابن يعيش ٥/١٠

(٥) انظر : شرح الفصيح للزمخشـــري ٢٧٩/١ .

(٦) انظر : اللباب ٢٧٥/٢ . والعبارة هناك ((ولا معنى له هاهنا)) .

وزيدت آخراً للسكت[1] ، نحو : ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ [2] و﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ [3] و﴿ مَا هِيَهْ ﴾ [4] ، و(عِهْ) و (قِهْ) و (شِهْ) و (لِهْ) و (رِهْ)[5] . وما شاكله .

(وعوضاً عن الياء ، نحو : زَنَادقة ، وقَرَازنة)[6] .

وأما (السين) فزيدت في موضعين :[7]

أحدهما : في (اسْتَفْعَل) ، وما تصرف منه[8] .

والثاني : في (أَسْطَاع يَسْطِيع)[9] .

---

(١) انظر : اللباب ٢٧٥/٢

(٢) الحاقة من الآية /١٩

(٣) الحاقة من الآية /٢٠

(٤) القارعة من الآية /١٠

(٥) عِهْ : أمر من : وَعَى ، وقِهْ : أمر من : وقى ، وشِهْ : أمر من : وشى ، ولِهْ : أمر من : وَلِيَ ، وره : أمر من : رأى .

وقد سبق القول عن مثل هذه الأفعال في الوقف ، وفي هاء السكت .

وانظر إضافة للمصادر المذكورة هناك : اللباب ٢٧٦/٢ ، وسر الصناعة ٥٦٧/٢ ، وفي الإيضاح في شر المفصل ٣٨٧/٢ــ٣٨٨ : ((هاء الوقف حرف من حروف المعاني ، فلا ينبغي أن يعد من حروف الزيادة ، كما لا تعد الباء واللام زائدة في قوله : بزيد ، ولزيد . وإنما عدت لكونها امتزجت مع الكلمة حتى صارت معها كالجزء ، فأشبهت تاء التأنيث ، فكما عدت تاء التأنيث عدت هذه)) .

(٦) هذه زيادة انفردت بها الأصل . وهي إلى زيادة التاء أقرب إلاّ أن سيبويه وابن جني سميا هذه التاء في (زنادقة و فرازنة) هاءً . وسماها الرضي تاءً . ومثل بها ابن الحاجب في زيادة التاء

انظر : الكتاب ٢٥/١ ــ ٣٨/٢ ، وسر الصناعة ٥٦٠/٢ ، وشرح الشافية ١٨٨/٢ ــ ١٨٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٦/٢

(٧) انظر زيادة السين في الكتاب ٢٨٣/٤ ، والمنصف ٧٧/١ ، وشرح التصريف /٢٨٠ ، وسر الصناعة ١/ ١٩٧ ، والممتع ٢٢٢/١ ، وابن يعيش ٥/١٠ ، واللباب ٢٧٧/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٨٩/٢

(٨) أي : المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمصدر . انظر : الممتع ٢٢٢/١

(٩) أسطاع ــ بهمزة قطع ــ وفي هذا الفعل خمس لغات : هذه ، واسطاع بهمزة وصل ، وأطاع ، واستطاع ، واستاع . والحكم بزيادة السين للعوض جار في (أسطاع) بهمزة القطع وحدها .

انظر : اللباب ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٠/٢

وإنما قلت زيادهما لبعدها من شبه حروف المدّ واللين .

أما[1] (اسْتَفْعَل) فنحو : استغفر الله يستغفره ، فهو مستغفِر ، والمفعول : مستغفَر .

وأما (أَسْطَاع) : ، ومثله (أَهْرَاق) ، فالسين[2] والهاء عوض[3] .

[فمذهب سيبويه : أن السين والهاء عوض][4] عن نقل حركة العين إلى الفاء[5] .

وقال المبرد : هذا غلط لوجهين :[6]

أحدهما : أن حركة العين موجودة ، لأنها منقولة إلى الفاء ، فكيف يعوّض عن الموجود .

والثاني : أن نقل حركة العين إلى الفاء ، وإعلال العين أكثر من أن يحصى ، من غير تعويض . فادعاء التعويض في بعض الصور دون البعض محض التحكم .

وقال الفرّاء[7] : أصله (اسْتَطَعت) ، فلما حذفت التاء °شبهوه بـ (أَفْعَلْتُ) ، فَفُتِحتْ همزته وقُطِعَتْ .

---

[1] في ع (وأما) .

[2] في ع (السين) وسقطت الفاء .

[3] قوله (فالسين والهاء عوض) جملة يغني عنها ما بعدها . ولولا ورودها في النسختين لكان حذفها أولى .

[4] ساقط من الأصل .

[5] في الكتاب ٢٥/١ : ((وقولهم : أسطاع يُسطيع ، وإنما هي : أطاع يطيع ، زادوا السين عوضاً من ذهاب حركة العين من (أفعل))) . وانظر : الكتاب ٤٨٣/٤ .

وقال عن (أهراق) في الكتاب ٢٨٥/٤ : ((وأما الذين قالوا : أهرقت ، فإنما جعلوها عوضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها ، كما جعلوا ياء (أينق) وألف (يمان) عوضاً)) . وانظر سر الصناعة ٢٠١/١

[6] انظر الوجه الأول في الانتصار لسيبويه لابن ولاد /٢٧٠ ، وسر الصناعة ١٩٩/١ ، وابن يعيش ٦/١٠ ، واللباب ٢٧٨/٢ ، والممتع ٢٢٤/١ .

[7] انظر رأي الفراء في سر الصناعة ٢٠٠/١ ، وابن يعيش ٦/١٠

وفي شرح الشافية ٣٨٠/٢ : ((وقال الفراء : أصل أَسطاع : استطاع ، من باب (استفعل) ، فحذفت التاء ... فبقي (إِسطاع) بكسر الهمزة ، ففتحت وقطعت شاذاً . فالمضارع عنده (يَسْطيع) بفتح حرف المضارعة ، واللغة المشهورة إذا حذفت التاء من (استطاع) لتعذر الإدغام بقاءُ الهمزة مكسورة موصولة كما كانت ، قال تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾)) .

° ٤٧٥/أ (ع) .

والجواب عن اعتراض المبرد من وجهين :[١]

أحدهما : أن التعويض عن ذهاب حركة العين منها إلى غيرها ، وهو موجود هاهنا .

والثاني : أن حرف العلة لما نقلت حركته وقلب ألفاً تعرض للحذف لالتقاء الساكنين إذا سكن ما بعده .

وأما كونه لم يطرد التعويض في معتل العين مما نقلت حركة عينه إلى فائه ، فإنه[٢] تعويض جـواز لا وجـوب كما في (أَرَضُون ، وثُبُون) . فلا يلزم اطراده . ونظيره مما اختص بحكم لا يتعداه نصب غُدْوَة بـ (لَدُنْ)[٣] .

وأمـا مذهب الفراء فضعيف . لأن الكلمة فيها لغات ، اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ ، واسْطَاعَ ـــ بكسر الهمزة[٤] وبحذف التاء ـــ ، واستاع ـــ بحذف الطاء ـــ . وهما في حكم مالم يحذف منه شيء ، لأن المحذوف في حكم المنطوق به ، بدليل كسر الهمزة فيهما ووصلها[٥] .

---

[١] في سر الصناعة ٢٠٠/١ : ((والذي يدل على صحة قول سيبويه في هذا ، وأن السين عوض من حركة عين الفعل ، أن الحركة التي هي الفتحة ـــ وإن كانت كما قال أبو العباس موجودة منقولة إلى الفاء ـــ لما فقدتها العين فسكنت بعدما كانت متحركة ، توهنت لسكونها ، ولما دخلها من التهيّؤ للحذف عند سكون اللام ، وذلك قولك : لم يطعْ ، وأطعْ ، ولا تطعْ ، ففي كل هذا قد حذفت العين لا لتقاء الساكنين . ولو كانت العين بحالها متحركة لما حذفت ، لأنه لم يكن هناك التقاء ساكنين . ألا ترى أنك لو قلت : أَطْوَعَ يُطوعُ ، ولم يطوع ، وأطْوِعْ زيداً ، لصحت العين ولم تحذف ، فلما نقلت عنها لحركة وسكنت ، سقطت لاجتماع الساكنين ، فكان هذا توهيناً وضعفاً لحق العين ، فجعلت السين عوضاً عن سكون العين الموهَّن لها المسبب لقلبها وحذفها ، وحركة الفاء بعد سكونها لا تدفع عن العين ما لحقها من الضعف بالسكون ، والتهيؤ للحذف عند سكون اللام .))

وانظر : ابن يعيش ٦/١٠ ، واللباب ٢٧٨/٢ ،

[٢] (فإنه) ساقطة من (ع) .

[٣] (لدن) ظرف مبني ، والقياس أن تضاف إلى ما بعدها فيكون مجروراً بالإضافة . وسمع نصب (غدوة) بعدها ، ولم ينصب غيرها بعد (لدن) . انظر هذه المسألة في شرح اللمع ٥٠٤/٢ ، والهمع ٢١٦/٣ ـــ ٢١٩

[٤] (الهمزة) ساقطة من (ع) . وفي ابن يعيش ٦/١٠ : ((بكسر الهمزة ووصلها)) .

[٥] في عبارة ابن فلاح هنا غموض . يوضحها قول ابن جني في سر الصناعة ٢٠١/١ : في رده قول الفراء ، قال : ((وهذا غير مرضي عندنا من قوله ، وذلك أنه قد اطرد عنهم (اِسْطَعْتُ) بكسر الهمزة وكونها همزة وصل ، فهذا يدل على أنهم إذا أرادوا (استفْعَلتُ) وحذفوا التاء وهم يريدونها ، بقوا الهمزة موصولة مكسورة بحالها قبل حذف التاء)) .

وأما (أَسطاع) بفتح الهمزة وقطعها ، فليس منه . بدليل عدم جريان حكم الخماسي فيه ، بل حكم الرباعي ، من قطع همزته [١]، وضم حرف المضارعة منه[٢] .

وقد زيدت في بعض لغات العرب في الوقف على كاف المؤنث،نحو :مررت[٣] بكسْ[٤] .

وأمّـــا (اللام) : [٥]

فزيادتها أيضاً قليلة ، لبعدها من حروف المد واللين[٦] . ولذلك لم يجعلها الجرمي من حروف الزيادة[٧] .

ومما زيدت فيه : ذلك ، وهنالك ، وتلك[٨] ، وأولالك . قال الشـــاعر :

أُولاَ لك قَوْمي[٩] لم يكونوا أُشابةً   وهَلْ يعظُ الضلّيل إلاّ أُولاَلكا[١٠] [١١]

---

[١] من قوله (وقطعها فليس منه ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٢] قال في اللباب ٢٧٨/٢ : ((وأما (أسطاع) بقطع الهمزة وفتحها ، فالسين فيه بدل من حركة لفظ حركة الواو . وذلك أن أصله (أَطْوَعَ) ، فنقلت حركة الواو إلى الطاء على ما يوجبه القياس ، ثم أبدلت السين مما ذكرنا . والدليل على ذلك من وجهين :

أحدهما : أن همزة (أسطاع) مفتوحة مقطوعة مثل همزة (أطاع) .

والثاني : أن حرف المضارعة فيه مضموم ، مثل (يُطيع) . ولو كانت سين (استفعل) لم يكن كذلك .)) .

[٣] في الأصل (مرر) وسقطت التاء سهواً .

[٤] وتسمى كسكسة هوازن . انظر : سر الصناعة ٢٣٠/١ ، واللباب ٢٧٨/٢ ، وابن يعيش ٦/١٠ . وقد سبق ذكر الكسكسة في باب الوقف .

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٩/٢ــ٣٩٠ : ((ليس عد السين ههنا من حروف الزيادة بمستقيم ، لأنه حرف جيء به للوقف بعد تمام الكلمة ، ولو صح عدها صح عدّ الشين فيمن كشكش ، ولا سبيل إلى ذلك . وإجماعهم على ترك عدّ الشين من حروف الزيادة مع علمهم بوقوعها هذا الموقع دليل على أنها ليست كالزيادة في الامتزاج في بنية الكلمة ...)) .

[٥] انظر زيادة اللام في : سر الصناعة ٣٢١/١ ، والمنصف ١٦٥/١ ، وشرح التصريف / ٢٨٢ ، والممتع ١/ ٢١٣ ، واللباب ٢٧٩/٢ ،والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٠/٢ ، وابن يعيش ٦/١٠ ،وشرح الشافية ٣٨١/٢

[٦] انظر : اللباب ٢٧٩/٢ ، وابن يعيش ٦/١٠

[٧] انظر شرح الشافية ٣٨١/٢ ، وابن يعيش ٦/١٠

[٨] (تلك) ساقطة من (ع) .

[٩] في ع (قوم) .

[١٠] في النسختين (أولكا) خطأ .

[١١] بيت من الطويل نسبه بعضهم لأخي الكلحبة اليربوعي ، ونسبه ابن يعيش للأعشى ولم أجده في ديوانه .

وقـــالوا[١] : (عَبْدَل)[٢] في معنى العَبْد[٣] ، و (زَيْدَل) في معنى زَيْد ، و (فَحْجَل) في معنى الأَفْحج[٤] : وهو الذي يتدانى صدر قدميه ويتباعد عقباه في المشي .

وأمـــا (هَيْقَل) فقد قالوا : (هَيْق) لذكر النعام[٥] ، و (هِقْل) للفتيّ[٦] من النعام[٧] .

فإن جعل أصله (هيق) كانت اللام زائدة ، ووزنه (فَعْلَل) ، وإن جعل أصله (هقل) كانت الياء زائدة ، واللام أصلية ، ووزنه (فَيْعَل)[٨] .

وزيدت في (فَيْشَلة)[٩] ، لأنها في معنى (فَيْشَة)[١٠] .

قال الراجز :

وفَيْشَةٍ ليستْ كهذا الفَيْشِ ... مملوءة من خُرُقٍ وطَيْـــشِ[١١]

ورواية أبي زيد للبيت :

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى ... وهو يعظ الضليل إلاّ ألالَكا

والأشابه : الأخلاط الذين لا خير فيهم ، والضليل : الرجل الكثير الضلال .

والشاهد من البيت زيادة اللام في (ألا لكا) ، بدليل أنها بمعنى (أولائك) .

انظر : المنصف ١٦٦/١ ـــ ٢٦/٣ ، والنوادر /٤٣٨ ، وابن يعيش ٦/١٠ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٥/٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٧٨٧ ، وسر الصناعة ٣٢٢/١ .

(١) في ع (وقال) خطأ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٣٧/٤ ،

(٣) انظر : ابن يعيش ٧/١٠ ، واللباب ٢٧٩/٢ ، والممتع ٢١٣/١ ، وسر الصناعة ٣٢٢/١ .

وفي المنصف ١٦٦/١: ((قالوا : عبدل ، في معنى : عبد الله ...)) .

(٤) في ع (فحج) خطأ . والأفحج : في الصحاح ٣٣٣/١ : ((رجل أفحج بين الفحج : وهو الذي تتدانى صدور قدميه ، وتتباعد عقباه ، وتتفحج ساقاه)) .

(٥) انظر : الصحاح ١٥٧٠/٤

(٦) في ع (الفتى) .

(٧) انظر : الصحاح ١٨٥١/٥

(٨) انظر هذا القول في (هيقل) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩١/٢ ، والممتع ٢١٤/١ ، وابن يعيش ٧/١٠ ، وأصله في سر الصناعة ٣٢٣/١ .

(٩) الفيشلة : رأس الذكر . انظر : الصحاح ١٧٩٠/٥

(١٠) انظر : المنصف ١٦٦/١ ، وسر الصناعة ٣٢٢/١ ، والممتع ٢١٤/١ .

(١١) بيتان من الرجز لم ينسبا لمعين فيما علمت .

والخرق ـــ بضم الخاء والراء ـــ اسم من الخرق ـــ بفتح الخاء وسكون الراء : وهو ضد الرفق .

وقيل : إن اللام أصلية ، والياء زائدة ، ووزنها (فَيْعَلَة)[١] ، من (الفَشَل) : وهو سيلان الماء[٢] .

وزيدت في (طَيْسَل) للعدد الكثير[٣] ، لقولهم : طَيْس[٤] .

والأصل في الاسم : ضم الخاء وسكون الراء ، ولا يستقيم وزن البيت إلاّ بضم الراء اتباعاً .

والطيش : الخفة ، ضدّ الروّية والأناة .

والشاهد من البيت ورود (فيشة) بمعنى : فيشلة . وهو دليل على أصالة الياء وزيادة اللام .

انظر الشاهد في : سر الصناعة ٣٢٢/١ ، والحماسة ٤٣٦/٢ ، وشرحها للأعلم ١١٦٤/٢

(١) انظر سر الصناعة ٣٢٢/١

(٢) في الصحاح ١٧٩٠/٥ : ((وتفشّل الماء : أي سال)) . وانظر القاموس ٣٠/٤ .

(٣) انظر : الصحاح ٩٤٤/٣ ـــ ٩٤٥ .

(٤) قال في سر الصناعة ٣٢٣/١ : ((ومن هذا أيضاً قولهم : عدد طيس ، وطيسل : للكثير ، وأنشدنا أبو علي :

قد ذهب القوم الكرام ليسي ... حتى لحقنا بعديد الطيس

والقول في هذا هو القول في فيشة وفيشلة)) .

النوع الثالث : في معرفة نهاية الزيادة في الأسماء .

وينقسم الاسم إلى ثلاثي ، ورباعي ، وخماسي[١] .

فأما الثلاثي :

فتكون فيه زيادة ، نحو : (أَحْمر) . وثنتان ، نحو : (مُنْطَلِق) . وثلاث ، نحو : (مُسْتَخْرِج) . وأربع ، نحو : (اشْهِيبَاب)[٢] . وهو نهاية زيادة الثلاثي .

والرباعي نهاية الزيادة فيه ثلاث ، نحو :[٣] (عبوثران)[٤] . والخماسي نهاية الزيادة فيه واحدة ، فيكون ستة أحرف .

وإنما زادت زيادة الثلاثي على الرباعي وعلى الخماسي ، وزيادة الرباعي على الخماسي ، لوجهين :

أحدهما : أن الثلاثي لما كان أعدل الأصول تصرفوا فيه أكثر من تصرفهم في غيره ، والرباعي لما كان وسطاً تصرفوا فيه أقل من الثلاثي ، وأكثر من الخماسي .

والوجه الثاني : أن الزيادة تزيد الاسم ثقلاً ، والثلاثي[٥] لما كان خفيفاً قبل كثرة الزيادة

---

[١] في الكتاب ٢٣٠/٤ : ((فالكلام على ثلاثة أحرف ، وأربعة أحرف ، وخمسة ، لا زيادة فيها ولا نقصان . والخمسة أقل الثلاثة في الكلام .

فالثلاثة أكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة أحرف ، وهي أقصى الغاية والمجهود ، وذلك نحو : اشهيباب . فهو يجري على ما بين الثلاثة والسبعة . والأربعة تبلغ هذا ، نحو : احرنجام ، ولا تبلغ السبعة إلاّ في هذين المصدرين .

وأما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة ، نحو : عضو فوط . ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثة والأربعة ، لأنها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا . فعلى هذا عدة حروف الكلم ، فما قصر عن الثلاثة فمحذوف ، وما جاوز الخمسة فمزيد)) .

((وذهب الفراء والكسائي إلى أن الأصل الثلاثي ، وأن الرباعي فيه زيادة حرف ، وأن الخماسي فيه زيادة حرفين . والمذهب الأول ، وهو رأي سيبويه)) وانظر ابن يعيش ١١٢/٦

[٢] اشهيباب : مصدر اشْهابّ ، من الشهبة : وهي من الألوان ما غلب البياض فيه السواد . انظر : الصحاح ١/ ١٥٩ ، والمنصف ٤٩/١ ، واللباب ٢١١/٢

[٣] في ع (نحو ثلاث) خطأ .

[٤] انظر : ابن يعيش ١١٥/٦

[٥] في ع (والثاني) خطأ .

لخفته ، والرباعي يشاركه في الخفة ، ولذلك لم يحذف منه لا في التصغير ولا في التكسير ، فلذلك قبل كثرة الزيادة . (١٨٠/أ) إلاّ أنها[1] منحطة عن زيادة الثلاثي .

وأما الخماسي فلتناهيه في الثقل ــ بدليل الحذف منه في التصغير والتكسير ــ لم يقبل كثرة الزيادة ، لكنه لم يخل من الزيادة لمناسبته لهما في الاسمية ، بل انحطت درجته عن الرباعي مرتين .

وها أنا[2] أتكلم على أكثر أوزان المزيد فيه إن شاء الله تعالى[3] .

أما (الثلاثي) ، فالنظر فيه يتعلق بالزيادة الواحدة ، وبالزيادتين ، وبالثلاث ، وبالأربع .

أما الزيادة الواحدة فتنحصر في أربعة مواضع . لأنها إما أن تكون متقدمة على الفاء ، أو على العين ، أو على اللام ، أو[4] متأخرة بعد اللام .

أما المتقدمة على الفاء :

فالذي في أوله الهمزة[5] يأتي على (أَفْعَل) ، نحو : أَجْدَل[6] ، وأَحْمر . وعلى (إِفْعِل) ، نحو : إِثْمِد[7] . وعلى (أُفْعُل) ، نحو : أُبْلُم[8] . وعلى (أَفْعُل) ، نحو : أَكْلُب .

---

(١) في ع (لأنها) خطأ .

(٢) في الأصل (وهانا) . والمشهور في هذا الاستعمال (ها أناذا) ، وقد ابن منظور أنهم قالوا : (ها أنت تفعل كذا) . انظر اللسان ١٥/٤٨٠

(٣) انظر القول على مزيد الثلاثي في : الكتاب ٤/٢٤٥ ــ ٢٧٨ ، والمفصل /٢٤٠ ، وشرح التصريف /٢٣١ ، وابن يعش ٦/١١٥ ، وما بعدها ، والإيضاح في شرح المفصل ١/٦٧٠ وما بعدها والمنهج الذي انتهجه ابن فلاح في الحديث عن الزوائد اتبع فيه تقسيم صاحب المفصل ، حيث تحدث عن المزيد بالنظر إلى مكان الزيادة قبل الفاء ، أو بعد الفاء وقبل العين ، أو بعد العين وقبل اللام ، أو بعد اللام .

وأما سيبويه فقد تحدث عن كل حرف من حروف الزيادة على حده ، فذكر زيادته في الكلمة أولاً ، وثانياً ، وثالثاً ... الخ .

(٤) (أو) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر : الكتاب ٤/٢٤٥ ، والمفصل /٢٤٠ ، والمزهر ٢/١٠ ، والممتع ١/٧٢ .

(٦) الأجدل : الصقر . انظر : الصحاح ٤/١٦٥٣

(٧) الإثمد ــ بكسرتين ــ : حجر يكتحل به . انظر : الصحاح ٢/٤٥١

(٨) الأبلم : خوص المقل . وفيه ثلاث لغات : فتح الهمزة واللام ،وضمهما وكسرهما .انظر : الصحاح ٥/١٨٧٤ وقد اخترت ضبطه هنا بضمتين لشياعه عند الصرفيين مثالاً على (أُفْعُل) ولأن بقية الأوزان جاءت لها أمثلة سابقة ولاحقة هنا .

وعلى (إِفْعَل)[١] ، نحو : إِصْبَع . وعلى (أُفْعَل) ، نحو : أُصْبَع. وعلى (أَفْعِل) ، نحو : أَصْبِع[٢] .

والذي في أوله التاء :[٣]

يأتي على (تَفْعُل) ، نحو : تَنْضُب[٤] .

وعلى (تُفْعَل) ، نحو : تُدْرَأ[٥] .

وعلى (تفْعل) ، نحو : تتفل[٦] .

وعلى (تِفْعَل) ، نحو : تِحْلِئ[٧] .

والذي في أوله الياء :[٨]

جاء على (يَفْعَل) ، نحو : يَرْمَع[٩] ..

وعلى (يُفْعُل) ، نحو : يُعْفُر[١٠] .

---

(١) إصبع : قد ذكرت سابقاً وذكرت لغاتها . وانظر الكتاب ٢٤٥/٤ ، وابن يعيش ١١٦/٦ ، وسفر السعادة ١ /٦٩ ، والقاموس (صَبَع) .

(٢) قوله (وعلى أفعل نحو أصبع) ساقط من (ع) .

(٣) انظر زيادة التاء في الكتاب ٢٧٠/٤ وما بعدها ، والمفصل /٢٤٠ ، والمزهر ١١/٢ .

(٤) التنضب : شجر ، الواحدة تنضبة . انظر : الصحاح ٢٢٦/١ وقد ذكرها ابن فلاح فيما سبق .

(٥) التدرأ : المدافعة . انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٣ وقد مر ذكرها .

(٦) التتفل : ولد الثعلب ، وفيها ست لغات ، ذكر سيبويه وابن يعيش منها أربع لغات ، وزاد في المزهر لغتين : وهي :

بضم التاء الأولى مع ضم الفاء وفتحها ، وبفتح التاء الأولى مع ضم الفاء وفتحها أيضاً ، وزاد في المزهر : كسر التاء الأولى مع كسر الفاء وفتحها .

انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ــ ٢٧١ ، وابن يعيش ١١٧/٦ ، وسفر السعادة ١٧٢/١ ، والمزهر ١١/٢ .

(٧) سبق ذكر الخلاف في معناها .

(٨) انظر زيادة الياء في الكتاب ٢٦٥/٤ ، والمفصل /٢٤٠ ، والمزهر ١١/٢ .

(٩) في ع (يرتفع) خطأ . واليرمع : حجر رخو أبيض بين الطين والحجر . انظر : سفر السعادة ٥٢٢/١ ، والمنصف ١٠٢/١ . وفي الصحاح ١٢٢٣/٣ : ((اليرمع : حجارة بيض رقاق تلمع)) .

(١٠) يعفر : اسم رجل . انظر شرح أبنية سيبويه /١٦٧ .

وفيه لغتان : ضم الياء وفتحها . انظر : الكتاب ٢٦٦/٤ ، والصحاح ٧٥٢/٢

ويجوز أن تكون ضمة الياء لإتباع الفاء ، وأصلها الفتح[١] .

ولم يأت في الأسماء ولا في الصفات بضم الأول وكسر العين[٢] .

والذي في أوله الميم :[٣] يأتي على (مَفْعَل) ، نحو : [مَقْتَل][٤] .

وعلى (مَفْعِل) ، نحو : مَجْلِس .

وعلى (مِفْعَل) ـــ للآلة ـــ ، نحو : مِنْبَر . لأنه مشتق من : نبرتُ الشيءَ :إذا رفعته[٥] .

وعلى (مُفْعَل) ، نحو : مُصْعَب ـــ للفحْل[٦] ـــ ، وبه سمي الرجل مصعباً[٧] . و : مُصْحَف ، لأنه من الصحيفة ، ويقال : أصحفته : إذا جمعت فيه الصحف[٨] . وفي لغة تكسر ميمه[٩] .

وعلى (مُفْعُل) ، نحو : مُنْخُل ، ومُدْهُن ..

وعلى (مَفْعُل)[١٠] ، نحو : مَكْرُم ، ومَعْوُن ، ومَشْرُبَة : للغرفة[١١] .

---

[١] في الكتاب ٤/٢٦٥ ـــ ٢٦٦ : ((فأما قول العرب في (اليَسروع) : يُسْروع ، فإنما ضموا الياء لضمة الراء ، كما قيل : أُستُضعف : لضمة التاء ، وأشباه ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قول ناس كثير في يَعْفُر : يُعْفُر . ويقوي هذا أنه ليس في الكلام (يُفْعُل) ولا (يُفْعُول) .)) .

[٢] في الكتاب ٤/٢٦٥ : ((ولا نعلم في الأسماء والصفة على (يُفْعِل) ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره)).

[٣] انظر زيادة الميم في : الكتاب ٤/٢٧٢ ، والمفصل /٢٤٠ ، والمزهر ٢/١١ .

[٤] ساقطة من الأصل .

[٥] انظر : الصحاح ٢/٨٢١ .

[٦] انظر : الصحاح ١/١٦٣ .

[٧] انظر المصدر السابق .

[٨] في الأصل (المصحف) خطأ .

[٩] في الصحاح ٤/١٣٨٤ : ((قال الفراء : وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا ميمها وأصلها الضم ، من ذلك : مصحف ، ومخدع ، ومطرف ، ومغزل ، ومجسد ...)) .

[١٠] في الكتاب ٤/٢٧٣ : ((ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماء ، نحو : مزرعة ، والمشرقة ، ومقبرة . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام (مِفْعُل) بغير الهاء)) .

وفي المزهر ٢/١١ : ((و أثبته بعضهم بغير هاء ، نحو : مَكْرُم ، ومعون ، ومألك ، ومقبر ، وميسر ، ومهلك . ولم يأت غيرها . وقيل : هو جمع لما فيه التاء . وقال السيرافي : مفرد ، أصله الهاء ، رخم ضرورة ، إذ لم يحفظ إلاّ في الشعر)) . وانظر : إصلاح المنطق /١١٨ ، وليس لابن خالويه /٤٧

[١١] انظر : شرح أبنية سيبويه /١٥٣ ، والصحاح ١/١٥٣

وعلى (هِفْعَل) ، نحو : هِبْلَع[١] ، وهِجْرع[٢] ، مما زيدت الهاء في أوله[٣] .

وأمّـا المتقدمة على العين :[٤]

فـتأتي على (فَاعِل) ، نحو : كَاهِل[٥] ـــ لما بين الكتفين[٦] ـــ ، ومنه (الكَهْل) للذي وخَطَهُ الشَيْبُ[٧] ، وكأنه من : اكْتَهلتِ الرَوْضَةُ : إذا عَمَّها النَوْرُ[٨] .

وحَاتِم[٩] ، من حَتم الشيء : إذا أحكمه وقضاه[١٠] .

وقيل للغراب : (حَاتِم) ، لأنه يحتم بالفراق[١١] .

وعلى (فَأْعَل)[١٢] ، نحو : (شَأْمل) . الهمزة زائدة ، لأنه من : شملت الريح[١٣] .

وعلى (فَيْعَل)[١٤] ـــ اسماً ـــ ، نحو : غَيْلَم : اسم[١٥] لذكر السلاحف[١٦] .

---

(١) الهبلع : الأكول . انظر : الصحاح ١٣٠٥/٣ (هبلع) .

(٢) الهجرع : الطويل . انظر : الصحاح ١٣٠٦/٣ (هجرع) .

(٣) عند سيبويه وغيره أن الهاء أصل ، ووزنهما (فِعْلَل) ، وعند الأخفش الهاء مزيدة ، ووزنها (هِفْعَل) .
انظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، والمفصل /٢٤٠ ، وابن يعيش ١١٨/٦ ، واللباب ٢٧٣/٢

(٤) انظر : المفصل /٢٤١ ، والمزهر ١٢/٢ وهي في أماكن متفرقة من الكتاب ٢٤٨/٤ وما بعدها .

(٥) انظر : الكتاب ٢٤٩/٤ .

(٦) انظر : الصحاح ١٨١٤/٥ وفيه أقوال أخر انظر : المصباح المنير /٢٠٧

(٧) في الصحاح ١٨١٣/٥ : ((الكهل من الرجال : الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب)) .

(٨) انظر : القاموس ٤٨/٤ .

(٩) انظر : ابن يعيش ١١٨/٦ .

(١٠) انظر : الصحاح ١٨٩٢/٥ ، والقاموس ٩٤/٤ .

(١١) انظر : الصحاح ١٨٩٢/٥ ـــ ١٨٩٣ ، وابن يعيش ١١٨/٦ .

(١٢) انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ ، وابن يعيش ١١٨/٦ .

(١٣) انظر : ابن يعيش ١١٨/٦ .

(١٤) انظر : الكتاب ٢٦٦/٤ ، وابن يعيش ١١٨/٦

(١٥) في الأصل (اسماً) وفي ع (اسلم) خطأ .

(١٦) انظر شرح أبنية سيبويه /١٣٣ ، وسفر السعادة ٤١٠/١ .

و : ضيغم : صفة [١] للأسد، لأنه من الضغم : وهو العض[٢] .

ولم يأت في الكلام (فَيْعُل) بالضم ، ولا (فَيْعِل) بالكسر في غير المعتل[٣] .

وعلى (فُنْعَل)[٤] ، نحو : قُنْبَر ، لِطَائر[٥] ، النون زائدة ، لقولهم : قُبَّرَةٌ ، بغير نون فيه[٦] ، ولأنّ سيبويه لا يثبت (فُعْلَلاً)[٧] .

وعلى (فِنْعَل)[٨] ، نحو : جِنْدَب ـــ على قول سيبويه[٩] ـــ : لضرب من الجراد[١٠] ، ○ لأنه من الجدب . وكذلك على[١١] قول الأخفش في فتح الدال[١٢] .

---

[١] (صفة) ساقطة من (ع) .

[٢] في سفر السعادة ٣٤٠/١ : قال أبو عبيدة : الضيغم : الأسد ، وقال غيره : هو من صفات الأسد . وفي الكتاب ٢٦٦/٤ مثل به على الصفة . وفي الصحاح ١٩٧٢/٥ : الضيغم : الأسد . وانظر : ابن يعيش ١١٨/٦ .

[٣] في الكتاب ٢٦٦/٤ : ((ولا نعلم في الكــلام (فَيْعُل) ولا (فَيْعِل) في غير المعتــل)) .

وانظر : ابن يعيش ١١٨/٦.

[٤] انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ .

[٥] انظر : شرح أبنية سيبويه /١٤٤ ، وابن يعيش ١١٨/٦ ، وسفر السعادة ٤٢١/١ .

[٦] انظر : المنصف ١٣٨/١ ، والقاموس ١١٧/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٦ ، واللباب ٢٦٥/٢ ، والممتع ٢٦٨/١ ، والصحاح ٧٨٤/٢

[٧] قوله (ولأن سيبويه لا يثبت فُعْلَلاً) هكذا قال ابن جني وابن الحاجب وابن يعيش وابن عصفور . وفي كتاب سيبويه نصان متضادان .

يقول في الكتاب ٢٧٧/٤ : في الاسم المزيد بالتضعيف : ((ويكون على (فُعْلَل) فيهما ، فالاسم نحو : عُنْدَد ، وسُرْدَد ، وعُنْبَب ، والصفة ، نحو : قُعْدَد ، ودُخْلَل)) .

ويقول في ٣٢٠/٤ : ((والنون من (جُنْدَب ، وعُنْصَل ، وعُنْظب) زائدة ، لأنه لا يجيء على مثال (فُعْلَل) شيء إلاّ وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه)) .

وانظر : المنصف ١٣٨/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٧٣/١ ، وابن يعيش ١١٨/٦ ، والممتع ٢٦٨/١ .

[٨] بكسر الفاء وفتح الغين ، وفيه لغات . انظر : القاموس ٤٦/١ .

[٩] انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، ٣٢٠ .

[١٠] انظر : الصحاح ٩٧/١ ، والقاموس ٤٦/١ .

○ ٤٧٥/ب (ع) .

[١١] (على) ساقطة من (ع) .

[١٢] (جندب) عند سيبويه فيه لغتان : بضم الجيم وبكسرها ، وفتح الدال ، والنون فيه زائدة في اللغتين ، ونقل ابن جني عن الأخفش أن النون في (جندب) وبابه أصل حتى يقوم دليل على زيادتها .

وعلى (فَنْعَل)[١] ، نحو : عَنْسَل ، على[٢] من جعل النون زائدة[٣] .

وعلى (فَوْعَل)[٤] ، نحو : عَوْسَج : لضرب من الشوك[٥] ، الواو زائدة . بدليل قولهم : عَسِجَ المالُ : إذا أصابه داء من رعي العَوْسَج[٦] .

وعلى (فُمَعِل) ، نحو : (دُمَلِص)[٧] من الدلص[٨] .

حجة سيبويه : أنه ليس في الكلام مثل (فُعْلَل) إلاّ وفيه حرف زائد ، وحجة الأخفش : أنه قد ورد (فُعْلَل) حروفه كلها أصول ، مثل (جُخْدَب) بضم الجيم وفتح الدال .

انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، ٣٢٠ ، والمنصف ١٣٨/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٧٤/١ .

[١] انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والمفصل /٢٤١ ، والممتع ٨٢/١ ، والمزهر ١٢/٢ .

[٢] (على) ساطقة من (ع) .

[٣] هو قول سيبويه والجمهور ، ونقل ابن جني عن محمد بن حبيب أن (عنسل) من (عنس) واللام زائدة ، والنون أصل . انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، وسر الصناعة ٣٢٤/١ ، والممتع ٨٢/١ ، ٢٦٨ .

وقال ابن يعيش ١٥٥/٩ : ((وأما عنسل : وهي الناقة السريعة ، فلو خلينا والقياس لكانت حروفها كلها أصولاً ، لأنها بإزاء (جَعْفَر) ، لكنهم جعلوه مشتقاً من : عسلان الذئب :وهو شدة عدوه ،فكانت زائدة لذلك .

وقد ذهب قوم إلى أنه مشتق من لفظ (العنس) فهي أصل لذلك ، واللام زائدة . والوجه الأول ، وهو رأي سيبويه ، لقوة المعنى ، وكثرة زيادة النون ثانياً ، نحو : جندب وعنصر)) .

[٤] انظر : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والمفصل /٢٤١ ، والممتع ٨١/١ ، والمزهر ١٢/٢ .

[٥] يعني من شجر ذي شوك . انظر : الصحاح ٣٢٩/١ ، وسفر السعادة ٣٩٠/١ .

[٦] في القاموس ٢٠٦/١ ((وعسج المالُ ــ كفرح ــ مرضت من رِعْيَتِها)) .

[٧] في سر الصناعة ٤٢٨/١ ــ ٤٢٩ : ((وقد زيدت الميم حشواً في (دلامص) في قول الخليل ، ووزنه (فُعَامِل) ، لأنه من الدلاص : وهو البرّاق ....

وقد قلبوه فقالوا : (دُمَالِص) ، ووزنه على هذا (فماعل) . وحذفوا أيضاً ألفهما تخفيفاً فقالوا : دُلَمِص ، و دُمَلِص ، ووزنهما (فُعَمِل) و (فُمَعِل) .

وأما أبو عثمان فأجاز في (دلامص) أن يكون رباعياً قريباً من لفظ (دلاص) ...)) .

وانظر : المنصف ١٥١/١ ــ ١٥٢ ، والمزهر ١٣/٢ ، والكتاب ٢٧٤/٤ ، ٣٢٥ ، وسفر السعادة ٢٧٣/١ .

[٨] في الصحاح ١٠٤٠/٣ : ((الدليص والدلاص : اَللّيِنُ البَرّاقُ ، يقال : درع دلاص ، وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد ... والدلامص : البراق ، والدلمص : مقصور منه ، والميم زائدة ...)) .

وعلى (فَيْعَل)[١] ، نحو : حَيْفَس) ، للقصير[٢] .

وأمّا (آجُرّ)[٣] من قولهم : شاده بالآجر . فإنه معرَّب . ويحتمل وزن (فَاعُل)[٤] .

وأمّا المتقدمـــة على اللام :[٥]

فتأتي على (فَعَال)[٦] ، نحو : غَزَال . الألف زائدة ، بدليل غِزْلَان ، وظبية مغزل[٧] .

وعـــلى (فِعَال)[٨] ، نحو : حِمَار . بدليل حُمُر ، ولأنه من الحمرة ، لأنها غالبة في حمر الوحش[٩] .

وعلى (فُعَال)[١٠] ، نحو : غُلَام . لأنه من الغُلْمة[١١] .

وعلى (فَعِيل)[١٢] ، نحو : بَعِير . الياء زائدة ، بدليل أَبْعِرَة ، وَ أَبَاعِر ، وبُعْرَان .

---

(١) فيعل : بكسر الفاء وفتح الياء وسكون العين . انظر : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ٨٢/١ .

(٢) في الصحاح ٩١٨/٣ ــ ٩١٩ :((ابن السكيت :يقال للرجل إذا كان قصيراً غليظاً :حَيْفَس ، مثل :هِزَبْر))

. وفي شرح أبنية سيبويه /٧٧ : الحيفس : العظيم البطن .

(٣) الآجر : اللَّبن إذا طبخ ، وفيه لغات ، أشهرها : بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء . وهو معرب .

انظر : المصباح /٢ ، والمعرّب /١١٨ ، وسفر السعادة ٣٣/١ ــ ٣٤ .

(٤) آجر : الهمزة فيه أصل . وإنما جاز كونه على وزن (فَاعُل) بفتح الفاء وضم العين لأنه معرب .

وأما سيبويه فقال في الكتاب ٢٤٩/٤ : ((ليس في كلام العرب فَاعُل)) .

(٥) في ع (الكلام) خطأ .

وانظر : الزيادة المتقدمة على اللام في : المفصل /٢٤١ ، والمزهر ١٣/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، وفي الكتاب /٤ في أماكن متفرقة من بعد صفحة (٢٤٨) .

(٦) انظر : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، وابن يعيش ١١٨/٦ .

(٧) يقال : ظبية مُغْزِل ــ على وزن محسن ــ : ذات غزال . والغزال : ولد الظبية حين يتحرك ويمشي إلى أن يبلغ أشد الإحضار . انظر : القاموس ٢٤/٤ .

(٨) انظر : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والممتع ٨٣/١

(٩) انظر : ابن يعيش ١١٨/٦ .

(١٠) انظر : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والممتع ٨٣/١

(١١) في ابن يعيش ١١٨/٦ : ((وغلام (فُعَال) : من الغلمة ، وهي : شهوة النكاح ، وإنما قيل للصغير غلام على سبيل التفاؤل بالسلامة ، وبلوغ سن الاحتلام)) .

(١٢) انظر : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ٨٤/١ .

وعلى (فَعُول) ، نحو : قَعُود[١] .

وعلى (فَعْأَل)[٢] ، نحو : شَمْأَل[٣] ـــ في بعض لغاتها[٤] ـــ .

وعـــلى (فِعْيَل)[٥] ، نحو : عِثْيَر ـــ للغبار[٦] ـــ ، وهِمْيَع ـــ للموت المعجل[٧] ـــ ، و حِذْيَم ـــ من أسماء الرجال[٨] ـــ .

وعلى (فُعْيَل)[٩] ، نحو : عُلْيَب : اسم وادٍ[١٠] . ولم يأت على هذا الوزن غيره[١١] .

وعلى (فُعُنْل)[١٢] ، نحو : عُرُنْد : للوتر الغليظ الصلب[١٣] .،وكأنه من (عَرِد الشيءُ) : إذا ارتفع وصلب[١٤] .

وعلى (فَعْوَل)[١٥] ، نحو : جَدْوَل[١٦] ، وجَهْوَر[١٧] .

---

(١) القعود ـــ بفتح القاف وضم العين ـــ : البكر من الإبل حين يركب ، كأنه أمكن من اقتعاد ظهره .

انظر : ابن يعيش ١١٩/٦ ، والصحاح ٥٢٥/٢ .

ومثل في الكتاب ٢٧٤/٤ بعتود وخروف في الأسماء ، وصدوق في الصفة .

(٢) انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ ، والممتع ٨٥/١ .

(٣) هي ريح تهب ما بين مطلع الشمس وبنات نعش ، أو من مطلع النعش إلى مسقط النسر الطائر .

انظر : القاموس ٤١٤/٣ .

(٤) ذكر في القاموس فيها عشر لغات . انظره ٤١٤/٣

(٥) انظر : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ٨٤/١ .

(٦) انظر : الصحاح ٧٣٦/٢

(٧) انظر : القاموس ١٠٣/٣ ـــ ١٠٤ .

(٨) انظر شرح أبنية سيبويه /٧٠ .

(٩) بضم ففتح . انظر : الكتاب ٢٦٨/٤ ، وفيه ضبط الميزان خطأً . والممتع ٨٤/١ .

(١٠) انظر شرح أبنية سيبويه /١٢٦ ، ومعجم البلدان ١٦٧/٤

(١١) انظر : ابن يعيش ١١٨/٦ ـــ ١١٩ ، وسفر السعادة ٣٨٦/١

(١٢) انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والممتع ٨٥/١

(١٣) انظر : سفر السعادة ٣٧٢/١

(١٤) انظر : الصحاح ٥٠٧/٢ .

(١٥) انظر : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ٨٤/١ .

(١٦) الجدول : النهر الصغير. شرح أبنية سيبويه /٦١

(١٧) الجهور : الضخم . وقيل :من الجهر:وهو رفع الصوت.انظر شرح أبنية سيبويه/٦٦،وسفر السعادة ٢١٠/١

وعلى (فِعْوَل)[١] ، نحو : خِرْوَع ـ لشجر[٢] ـ ، لأنه من الخرع : وهو الرخاوة[٣] .

وعلى (فُعُول)[٤] ، نحو : سُدُوس : لضرب من الطيالسة[٥] المونة الخضُر ، بالضم.

وأما القبيلة فبالفتح .

وقال الأصمعي : الطيلسان بالفتح ، والقبيلة بالضم [٦].

وعلى (فُعَّل)[٧] ، نحو :سُلَّم ،وحُمَّر ـ لطائر[٨] ـ اسماً وزُمَّل :ـ صفة للجبان[٩] ـ .

وعلى (فِعَّل)[١٠] ، نحو : قِنَّب ـ اسماً[١١] ـ ، وإِمَّع[١٢] ـ صفة ـ .

وعلى (فُعَمِل) ، نحو : دُلَمِص[١٣] .

وأما المتأخرة بعد اللام :[١٤]

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ٨٤/١ .

(٢) كذا في سفر السعادة ٢٥٠/١ ، وفي الصحاح ١٢٠٣/٣ : ((والخروع : نبت معروف ، ولم يجئ على هذا الوزن إلاّ حرفان : خروع ، وعتود :وهو اسم وادٍ .وكل نبت ضعيف يتثنى ـ أيّ نبت كان ـ :فهو خروع)) .

وانظر : شرح أبنية سيبويه /٧٩

(٣) انظر : الصحاح ١٢٠٣/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ٨٥/١ .

(٥) انظر شرح أبنية سيبويه /٩٨ وضبطه بالفتح ، والصواب بالضم كما ذكره سيبويه في كتابه ٢٧٤/٤ .

(٦) انظر بسط هذا الخلاف في سفر السعادة ٢٩٩/١ ـ ٣٠٠ .

(٧) انظر : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، والمفصل /٢٤١

وهذه الزيادة بالتضعيف عقد لها سيبويه باباً خاصاً ، وذكر ابن عصفور هذه الزيادة مما زيد بعد الفاء وقبل العين . وابن فلاح أوردها على أنها مما زيد بعد العين وقبل اللام وفاقاً للزمخشري في المفصل .

(٨) انظر : الصحاح ٦٣٧/٢

(٩) انظر : الصحاح ١٧١٨/٤

(١٠) انظر : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، والمفصل /٢٤١ .

(١١) القنب : الأبق ، وهو الكتّان . انظر : الصحاح ٢٠٦/١ ، واللسان ٦٩١/١ .

(١٢) يقال : رجل إمع ، وإمعة : للذي لضعف رأيه يتبع كل أحد . الصحاح ١١٨٣/٣ .

(١٣) سبق ذكره في (فمعل) . وانظر سر الصناعة ٤٢٨/١ ـ ٤٢٩ .

(١٤) انظر : المفصل /٢٤١ ، والممتع ٨٨/١ ، والمزهر ١٤/٢ .

فقـــد تكـــون للتأنيث[١] ، نحو : حُبْلَى ، ودَقَرى ــ لروضة خضراء كثيرة الماء[٢] ــ ، وشُــعَبى[٣] ، وأُرَبى[٤] ، وذِكْــرَى[٥] ، وسَــلْمى[٦] ، وبُهْمَى[٧] . على ما تقدم فيه من الكلام[٨] .

وقـــد تكون للإلحاق ، نحو : معزىً[٩] ، وعلقىً[١٠] ، ورعشن[١١] ــ للذي يرتعش ــ ، ونونه للإلحاق بـــ (جعفر)[١٢] ، وفِرْسِن[١٣] ، ــ ونونه للإلحاق بــ (زبرج)[١٤] ــ

---

(١) انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ ــ ٢٥٦ ، والممتع ٨٨/١ ــ ٨٩ ، والمزهر ١٤/٢ .

(٢) انظر : الصحاح ٦٥٩/٢ ، وسفر السعادة ٢٧٢/١ .

(٣) شعبى ــ بضم ففتح ــ : اسم موضع . انظر : سفر السعادة ٣١٩/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٤ ، ومعجم البلدان ٣٩٢/٣ .

(٤) أُربى ــ بضم ففتح ــ : اسم للداهية .

انظر : شرح أبنية سيبويه /٣٣ ، وسفر السعادة ٤١/١ ، والصحاح ٨٨/١ .

(٥) الذكرى ــ بكسر الذال ــ : خلاف النسيان ، ووزنها (فِعْلى) . انظر : الصحاح ٦٦٤/٢ ، والكتاب ٢٥٥/٤ .

(٦) سلمى ، بوزن (فَعْلَى) . الكتاب ٢٥٥/٤

(٧) بُهْمى ــ على وزن (فُعْلَى) : اسم نبت . انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٥٠

(٨) لعله يعني باب التأنيث ، وقد سبق .

(٩) معزى : ألفها للإلحاق بهجرع . انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ ، وسر الصناعة ٦٩٢/٢ .

(١٠) علقى : نبت ، الواحدة علقاة . وقد اختلف في ألفها ، فمن نونها فالألف للإلحاق ، ومن لم ينونها فالألف للتأنيث .

انظر : الكتاب ٢١١/٣ ــ ٢١٢ ، وسر الصناعة ٥٥٧/٢ ــ ٥٥٨ ، وسفر السعادة ٣٨٢/١ ، والكتاب ٤/ ٢٥٥ ، وابن يعيش ١١٩/٦ .

(١١) انظر : الكتاب ٣٢٠/٤ ، والممتع ٨٩/١ ، وسر الصناعة ٤٤٥/٢ ،

(١٢) انظر : ابن يعيش ١١٩/٦ .

(١٣) الفرسن من البعير بمنزلة الحافر من الفرس ، والقدم من الإنسان . انظر : سفر السعادة ٤١٦/١ ، والكتاب ٣٢٠/٤ .

(١٤) فرسن : نونه مزيدة عند سيبويه وغيره ، فوزنه (فِعْلِن) كزبرج ، وفي سفر السعادة : وزنه (فِعْلِل) جعله من الرباعي .

انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والممتع ٨٩/١ ، والمزهر ١٥/٢ ، وسر الصناعة ٤٩١/٢ ، والصحاح ٩٥٨/٣ ، وسفر السعادة ٤١٦/١ .

، وقَــرْدَد[1] ــ للأرض الغليظة المرتفعة[2] ــ ، وهي ملحقة بــ (جَعْفَر) ، وشُرْبُب[3] ــ لشجر ، ومكان[4] ــ ، وهو ملحق بــ (بُرْثُن) . و قُعْدُد[5] ، ــ [وهو][6] صفة للقريب إلى الجد[7] .

وعُنْدَد[8] ، يقال : مالي منه عُنْدَدٌ ، أيّ : بُدٌّ[9] ، وهو ملحق (١٨٠/ب) بــ جُخْدَب على مذهب الأخفش .

ورِمْــدِد[10] ، يقال : رمادٌ رمدد[11] ، أي : هالك[12] ، لما أتى عليه من الدهر . وهو ملحق بــ (زِبْرِج) .

وبِلَغْن[13] ، للبليغ ، من البلاغة[14] . وهو ملحق بــ (فِطَحْل)[15] .

وفي مَعَدّ[16] ، وخِدَبّ ــ للضخم[17] ــ ، و دُجُنّ[18] .

---

[1] انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ ووزنه (فَعْلَل) .

[2] أو : الغليظة الواسعة ، أو : الصلبة ، انظر : الصحاح ٥٢٤/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣٨ ، وسفر السعادة ٤٢٤/١ .

[3] انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ ، ووزنه (فُعْلُل) .

[4] انظر : سفر السعادة ٣١٨/١ ، والصحاح ١٥٤/١ ، ومعجم البلدان ٣٧٦/٣ ــ ٣٧٧ .

[5] انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ ، ووزنه (فُعْلُل) .

[6] ساقطة من الأصل .

[7] انظر : سفر السعادة ٤٣١/١ . ومن معانيه : الضعيف .

[8] ووزنه (فُعْلَل) بضم فسكون ففتح . انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ .

[9] انظر سفر السعادة ٣٨٧/١ .

[10] رمدد : وزنه (فِعْلِل) بكسر فسكون فكسر . انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ .

[11] انظر الكتاب ٢٧٧/٤ .

[12] انظر : الصحاح ٤٧٧/٢ .

[13] انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، ووزنه (فِعَلْن) بكسر ففتح فسكون .

[14] انظر : شرح أبنية سيبويه /٤٨

[15] الفِطحل : الزمن القديم . انظر شرح أبنية سيبويه /١٣٦ .

[16] على وزن (فَعَلّ) بفتحات . انظر : الكتاب ٣٠٨/٤ ، والممتع ٨٦/١ .

[17] ووزنه (فِعَلّ) بكسر ففتح . انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والصحاح ١١٨/١ ، والممتع ٨٦/١ .

[18] انظر : الكتاب ٢٧٧/٤

ـــ للغيم[١] ـــ و جُبُنّ[٢] ـــ على لغة التشديد[٣] ـــ ، ومنه قوله :

جُبُنَّةٌ من أَطْيب الجُبُنّ[٤]

و صُمُلّ [صفة][٥] للشديد[٦] ، و فِلِزّ[٧] لما ينفيه الكير من خبث ما يذاب من جواهر الأرض[٨] .

وضَهْيَأَة[٩] على تقدير [مذهب][١٠] من حكم بزيادة الهمزة ،وشجعم[١١] للشجاع[١٢]

---

[١] انظر القاموس ٢٢٢/٤ .

[٢] انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ . وهو الجبن الذي يؤكل ، ووزنه (فعل) .

[٣] في الصحاح ٢٠٩٠/٥ : ذكر فيه ثلاث لغات : بضم الجيم مع سكون الباء وضمها والنون مخففة ، والثالثة بضم الجيم والباء وتشديد النون .

[٤] بيت من الرجز لم أهتد لقائله

والشاهد منه تضعيف النون من (جبنّ) وهي لغة فيه . انظر : ابن يعيش ١٢٠/٦ .

[٥] ساقطة من الأصل .

[٦] صملّ : على وزن (فُعُل) بضمتين ، والكتاب ٢٧٧/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٨ .

[٧] فلزّ : على وزن (فِعِل) بكسرتين ، انظر : الكتاب ٢٧٧/٤ .

[٨] انظر : الصحاح ٨٩٠/٣ ، وابن يعيش ١٢٠/٦

وفي سفر السعادة ٤١٨/١ : (فِلَز) بكسر ففتح ، على (فِعَل) : جواهر الأرض أو خبث ما أذابه الكير منها.

و (الفلز) بكسرتين : الغليظ الشديد من الرجال .

[٩] الضَهْيَأة ، والضَهْيأ : هي المرأة التي لا تحيض ، وقيل : هي التي لا ثدي لها ، وقيل اسم شجرة . والهمزة زائدة عند سيبويه وابن جني وغيرهما . وأجاز أبو إسحاق الزجاج أن تكون الهمزة أصلاً . ووزنها على القول بزيادتها (فَعْلأة) ووزنها على القول بأصالتها (فَعْيَلَة) .

انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ ، ٣٢٥ ، وسر الصناعة ١٠٨/١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤٤٣/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /١١٢ ، وسفر السعادة ٣٣٩/١ ـــ ٣٤٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٧٧/١ ، والمنْصف ١١٠/١

[١٠] ساقطة من الأصل .

[١١] (شَجْعَم) : الميم أصل عند سيبويه ، ووزنها (فَعْلَل) ، وزائدة عند ابن جني ووزنها (فَعْلَم) .

انظر : الكتاب ٢٨٨/٤ ، وسر الصناعة ٤٣١/١ ، والممتع ٦٦/١ ، والمزهر ١٥/٢ .

[١٢] الشجعم : من معانيه : الأسد ، والطويل من الأسد وغيرها ، والشجعم : من نعت الحية الشجاع وهو على مذهب سيبويه وزنه (فعلل) فالميم أصل . وذهب غيره إلى أن الميم زائدة ووزنها (فعْلم) وهي على هذا مشتقة من الشجاعة . انظر : اللسان ٣١٩/١٢ ، والممتع ٢٤١/١ ، وسر الصناعة ٤٣١/١ ،

. و زُرْقُم(١) و دِلْقِم(٢) للناقة المسنة ، لا تدلاق أسنانها(٣) .

---

(١) الزرقم : الأزرق ، ووزنه (فُعْلُم) بضم فسكون فضم ،
انظر : الكتاب ٤/٢٧٣ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٤ ، والممتع ١/٩٠ ، وسفر السعادة ١/٢٨٨ .

(٢) دلقم : الناقة التي قد أسنت ، ووزنها (فِعْلِم) بكسر فسكون فكسر .
انظر : الكتاب ٤/٢٧٣ ، وشرح أبنية سيبويه /٨٦ ، والممتع ١/٩٠ .

(٣) انظر : سفر السعادة ١/٢٧٤ .

وأمــّا الزيادتان :[١]

فلا تخلو[٢] ، إما أن تكون[٣] مجتمعتين ، أو مفترقتين .

فإن كانتا[٤] مجتمعتين فلهما أربعة أحوال :

الأولى : أن تكــون قبل الفاء[٥] ، نحو : مُنْطَلق ، ومُنْكَسِر ، ومُسْطِيع[٦] ، ومُهْرَاق[٧] ، ونحوها مما هو جارٍ[٨] على الفعل .

وقــد جــاء في غيره أربعة ألفاظ[٩] : انْقَحْل ، وإِنْقَحْر ــ للشيخ الهرم[١٠] ــ ، ورجل انْزَهْو ــ من الزهو وهو الفخر[١١] ، وانْفَخْر في معناه[١٢] .

---

[١] انظر الزيادتين في : المفصل /٢٤١ ، والممتع ٩٤/١ ، والمزهر ١٥/٢ .

وهي في مواطن متفرقة من كتاب سيبويه سيرد ذكرها عند التفصيل .

[٢] (تخلو) ساقطة من (ع) .

[٣] في الأصل (يكون) خطأ .

[٤] في النسختين (كانا) خطأ .

[٥] انظر : المفصل /٢٤١ ، والمزهر ١٥/٢ ، والممتع ٢٥٣/١ ، والمنصف ١٤٤/١ .

[٦] في ع (مستطيع) خطأ . والتصحيح من المفصل /٢٤١ وشروحه وفي الصحاح ١٢٥٥/٣ : ((والاستطاعة : الإطاقة ، وربما قالوا : اسطاع يسطيع . يحذفون التاء استثقالاً لها مع الطاء ...)) .

[٧] مهراق . فعله (أَهْرَاق يُهريق . فهو مهراق ــ بسكون الهاء وبفتحها ، لغتان . انظر : الصحاح ١٥٧٠/٤

[٨] في النسختين (جاري) خطأ .

[٩] ذكر سيبويه مما زيد في أوله حرفان قبل الفاء (انقحل) في الوصف . وزاد ابن جني (انزهو) ، وذكر الزمخشري في المفصل ثلاثة ، فزاد كلمة (انقحر) بالقاف والحاء المهملة ، وصحفت في بعض النسخ إلى (انفخر) بالفاء والخاء ، وعلى ذلك شرحها ابن يعيش ولم أجد (انفخر) في المعاجم ، الصحاح والقاموس ، واللسان ، والتاج ، والجمهرة . فلعلّ الصواب أنها ثلاث كلمات لا أربع . والله أعلم .

انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والمنصف ١٤٤/١ ، والمفصل /٢٤١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٨٣/١ ، وابن يعيش ١٢٦/٦

وذكر السيوطي في المزهر ١٥/٢ : انقحل ، وانقلس . ولم أجد الكلمة الثانية .

[١٠] (انقحل ، وانقحر) كلاهما بمعنى واحد . انظر : الصحاح ١٧٩٩/٥ ، والقاموس ١١٨/٢ ، واللسان ٧٣/٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٨٣/١ .

[١١] في القاموس ٣٤٢/٤ : ((ورجل انزهو ، كقِنْدَأْو : متكبر)) . والمعنى الذي ذكره ابن فلاح تراه في ابن يعيش ١٢٦/٦ .

[١٢] انظر : ابن يعيش ١٢٦/٦

الحالة الثانية : أن تجتمعا بعد الفاء[١] في (فَوَاعِل) جمعاً للاسم والصفة[٢] .

فالاسم نحو : حَوَاجِزْ جمع حَاجِزْ[٣] ، من الْحَجْزِ ، وهو : المنع . لأنه عبارة عمّا[٤] يمسك الماء من شفة الوادي[٥] . و حَوَائِط .

والصفة نحو : ضَوَارِبٌ . و دُوَاسِرٌ[٦] . جمع دَوْسَر : وهو الجمل الضخم[٧] ، من الدسر : وهو الدفع[٨] . وقيل : جمع دَاسِر[٩] . وفي (فَنَاعِل)[١٠] . ويكون اسماً وصفة .

فالاسم : جُنْدَب[١١] وجَنَادِب ، و خَنَافِس[١٢] من أخفس الشراب : إذا أسكر[١٣] .

---

(١) انظر : المفصل /٢٤١ ، والممتع ١١٣/١ ، والمزهر ١٥/٢ .

(٢) انظر المصادر السابقة ، والكتاب ٢٥١/٤

(٣) (حاجز) بالزاء المعجمة . هذا هو الصواب . وفي المفصل /٢٤١ ، وابن يعيش ١٢٦/٦ ، بالراء المهملة . وقد أورد ابن فلاح الكلمة على أنها بالراء المهملة ، حيث فسرها بقوله : (لأنه عبارة عما يمسك الماء من شقة الوادي) هذا تفسير (حاجز) بالراء المهملة .

والصواب أنه (حاجر) بالزاء المعجمة ، وهي التي جمعها (حواجز) على (فواعل) . أما (حاجر) بالمهملة فجمعها (حُجْران) على (فُعْلَان) . وانظر : الكتاب ٢٥١/٤ ، والصحاح ٦٢٤/٢ ، والقاموس ٥/٢

(٤) في الأصل (عن ماء) خطأ .

(٥) انظر : الصحاح ٦٢٤/٢ ، والقاموس ٥/٢

(٦) (دواسر) وزنها المشهور (فُوَاعل) بضم الفاء ، وفي سفر السعادة ذكر فيها لغتين : ضم الدال وفتحها . انظر : الكتاب ٢٥٤/٤ ، وسفر السعادة ٢٧٥/١ ،والممتع ١١٣/١ ،ومثل في الكتاب ٢٥١/٤ على (فواعل) بـــ (حواسر) . وهو الأنسب هنا

(٧) انظر : الصحاح ٦٥٧/٢

(٨) انظر المصدر السابق ، والكتاب ٣١٥/٤

(٩) (دُوَاسِر) في القاموس ٢٩/٢ : الشديد الضخم ، كالدوسر ، وهو كذا في شرح أبنية سيبويه /٨٧ ، وسفر السعادة ٢٧٦/١ ، فعليه يكون (دُوَاسِر) مفرداً ، وليس جمعاً . وانظر ابن يعيش ١٢٦/٦ ولم أجد في المعاجم أنه جمع لدوسر أو لداسر .

(١٠) انظر : الكتاب ٢٥٣/٤

(١١) الجندب ـــ بضم الجيم وبكَسْرِها ، وفتح الدال ـــ : الجرادة الذكر أو ضرب من الجراد ، أو الصغير من الجراد . وفيه لغة ثالثة : بضم الجيم والدال . انظر : الصحاح ٩٧/١ ، وسفر السعادة ٢١٠/١

(١٢) الخنافس ـــ بفتحتين ـــ مفردها : خُنْفَسَاء ، والأنثى خُنْفَساءة والخنفس ـــ كجندب ـــ : لغة فيه . انظر : الصحاح ٩٢٣/٣ ، والقاموس ٢٢٠/٢ .

(١٣) انظر : الصحاح ٩٢٣/٣ . ولست أدري ما وجه الاشتقاق الذي يلتقيان فيه خنافس ، وأخفس الشراب .

والصفة : عَنْبَس وعَنَابس ، وهو من صفات الأسد[١] . وعَنْسَل للسريعة من النوق ، و عَنَاسِل .

وفي (فَـيَاعِل)[٢] . ويكـون اسمـاً ، نحو : غَيَالِم . جمع غَيْلَم : لذكر السلاحف[٣] . و غَيْهَب للظلمة[٤] ، وغَيَاهِب[٥] .

وصفة ، نحو : هَيْكَل للطويل من الخيل[٦] ، وهياكل . وعَيَاطِل جمع عَيْطَل ، وهي طويلة العنق من النساء[٧] .

وفي (فُمَاعِل) ، نحو : دُمَالِص[٨] .

وفي (فَيَّعْل) ، نحو : صَيَّهْم[٩] . وهو صفة للقصير ، والغليظ ، والرافع الرأس[١٠] .

والحالة الثالثة : أن تجتمعا بعد العين[١١] في أبنية :

منها : (فَعَّال)[١٢] ، نحو : كَلاَّء[١٣] ـــ على قول سيبويه ـــ لموضع في البصرة تحبس فيه

---

(١) انظر : سفر السعادة ٣٨٧/١ .

(٢) انظر : الكتاب ٢٥٢/٤ .

(٣) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣٣ ، وسفر السعادة ٤١٠/١

(٤) انظر : الصحاح ١٩٦/١

(٥) انظر المصدر السابق .

(٦) انظر : الصحاح ١٨٥١/٥

(٧) انظر : الصحاح ١٧٦٨/٥ ، وشرح أبنية سيبويه /١٣١ قال : ((وهي الشابة التامة الخلق)) .

(٨) دمالص : سبق ذكر الخلاف في لفظها ووزنها في (فُمَعِل) .

وأضف إلى ما هناك من مصادر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٨٤/١ ، وشرح التصريف /٢٤٤

(٩) صَيَّهْم ـــ بتشديد الياء ـــ : لغة نقلت عن الجرمي ، وأما سيبويه فلم يذكرها إلاّ بالتخفيف بزيادة ياء واحدة ، فوزنها (فَيْعَل) . وذكر الصغاني عن سيبويه التخفيف والتضعيف ، ولم أجد التضعيف في الكتاب .

انظر :الكتاب ٢٦٧/٤ ،والممتع ٨٢/١،وابن يعيش ١٢٦/٦ ،وسفر السعادة ٣٣١/١ ،والتكملة والذيل ٧٤/٦

(١٠) انظر : شرح أبنية سيبويه /١١٠ ، والتكملة والذيل ٧٤/٦

(١١) انظر اجتماع الزيادتين بعد العين ، في : المفصل /٢٤٢ ، والممتع ١١٥/١

(١٢) انظر : الكتاب ٢٥٧/٤ ، والمفصل /٢٤٢ ، والممتع ٩٨/١

(١٣) (كَلاَّء) مثل به الزمخشري لما اجتمعت فيه الزيادتان بعد العين ، فالزائد على قوله من اللامين الثاني . ومثل به ابن عصفور لما فُصل فيه بين الزيادتين بالعين ، فالزائد على قوله من اللامين الأول .

السفن[١] ، لأنه من كلأه : إذا حفظه . وكأن السفن تحفظ فيه من الريح . وقال غيره : هو (فَعْلاَء) من كَلّ : إذا أعيا . لأن الريح تكل عن إجرائها لتحصنها[٢] بذلك المكان عن الريح . ولا ينصرف[٣] .

وصفة ، نحو : شَرَّاب[٤] .

ومنها (فُعَّال)[٥] ، ويكون اسماً وصفة :

فالاسم ، نحو : خُطَّاف ، وكُلاَّب[٦] .

والصفة ، نحو : حُسَّان[٧] ، وعُوَّار[٨] .

وجمعاً ، نحو : صُوَّام .

ومنها (فِعَّال)[٩] ، نحو : حِنّاء وقِثّاء[١٠] . الهمزة أصل ، بدليل قولهم : حَنَّأْتُ لحيته ــ بالهمز ــ إذا خضبتها[١١] . وأرض مَقْثَأَة[١٢] .

---

(١) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٤٨ ، وسفر السعادة ٤٤٨/١

(٢) في ع (لحصتها) خطأ .

(٣) انظر ذلك في ابن يعيش ١٢٧/٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٨٤/١

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) انظر : الكتاب ٢٥٧/٤ ، والمفصل /٢٤٢ ، والممتع ٩٨/١ .

(٦) خُطَّاف ، وكُلاَّب : مثل بهما في المفصل لما اجتمعت فيه الزيادتان بعد العين ، وفي الممتع لما فصل فيه بين الزيادتين بالعين . وكذا ما بعده من الأمثلة .

(٧) حُسَّان : من الحُسْن : وهو نقيض القبح ، وحُسَّان على وزن (فُعَّال) قال في الصحاح : أحسن من الحَسَن . انظر الصحاح ٢٠٩٩/٥

(٨) العُوَّار : الضعيف من الرجال ، ورمص بالعين . انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣٠ ، وسفر السعادة ٣٩٢/١

(٩) انظر : الكتاب ٢٥٧/٤ ، والمفصل /٢٤٢ ، والممتع ٩٩/١

(١٠) فيه من الخلاف بين الزمخشري وابن عصفور مثل ما في (خطاف وكلاب) . والقثاء : هو الخيار . انظر : القاموس ٢٥/١.

(١١) انظر : الصحاح ٤٥/١

(١٢) مقثأة : بفتح الثاء وبضمها : موضع القثاء . انظر القاموس ٢٥/١

ومنها (فِعْوال)[١] ، نحو : عِصْوَاد[٢] للأمر العظيم[٣] ، في لغة . و جِلْوَاخ : للوادي الواسع ، من جلخ السيل الوادي : إذا ملأه[٤] .

ومنها (فِعْيال)[٥] ، نحو جِرْيَال : لحمرة الذهب ، ولصبغ[٦] أحمر ، ولصفة[٧] من صفات الخمر[٨].

ومنها (فُعْوَال) ،نحو عُصْوَاد[٩] [بالضم على المشهور[١٠] ،يقال :وقعوا في عُصْوَاد][١١] : أي : أمر عظيم ، مِن عصده : إذا لواه[١٢] .

ومنها (فَعَيَّل)[١٣] ، نحو : هَبَيَّخ . واختلف في تفسيره :[١٤]

فقيل : إنه الغلام التام الممتلئ . وقيل : إنه الأحمق المسترخي .

وقيل : إنه الوادي . وهو[١٥] بالخاء المعجمة .

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٢٦٠ ، والمفصل /٢٤٢ ، والممتع ١/١١٥

(٢) عصواد ــ بكسر العين ــ وجاء بضمها . انظر : الكتاب ٤/٢٦٠

(٣) في الصحاح ٢/٥٠٩ : ((وقولهم : وقعوا في عصواد : أي في أمر عظيم)) . وقيل : الجلبة في الحرب ، وقيل : حيث يستدير القوم في حرب أو خصومة .

انظر : شرح أبنية سيبويه /١٢٣ ، وسفر السعادة ١/٣٧٥

(٤) انظر : سفر السعادة ١/٢٠٦ ، وشرح أبنية سيبويه /٦٣

(٥) انظر : الكتاب ٤/٢٦٠

(٦) في ع (اصبع) خطأ .

(٧) سقطت (و) من (ع) .

(٨) انظر : الصحاح ٤/١٦٥٤ ــ ١٦٥٥، وسفر السعادة /٢٠١

(٩) انظر : الكتاب ٤/٢٦٠ ، والممتع ١/١١٥

(١٠) في الكتاب ٤/٢٦٠ : ((ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل ، قالوا : عُصْوَاد ، وهو اسم ... ولا نعلمه صفة)) .

(١١) ساقط من الأصل .

(١٢) انظر : الصحاح ٢/٥٠٨

(١٣) انظر : الكتاب ٤/٢٦٧

(١٤) انظر هذه المعاني في سفر السعادة ١/٤٩٥ ــ ٤٩٦

(١٥) (وهو) ساقطة من (ع) .

وقال بعضهم : إنه مأخوذ من الهبخ[١] وهو الورم[٢] . وهذا يقتضي أن يكون بالجيم[٣] .

ومنها (فِعْيوْل)[٤] ،نحو :كِدْيَوْن لِعَكَرِ الزَّيتِ[٥] ،و غِذْيَوْط للذي يحدث عند الجماع[٦] .

ومنها (فِعِّيل) [٧] :

ويكون اسماً نحو بِطِّيخ ، وخِرِّيت للدليل[٨].

°وصفة ، نحو : سِكِّير ، وشِرِّيب ، لأنها من سَكِر ، وشَرِب ، وخَرَتَ الأرضَ : إذا عَرَفَها[٩] . وبدليل مَبْطَخَة[١٠] . ومنها (فُعَّيل)[١١] ، نحو : عُلَّيْق[١٢] ، و قُبَّيْط[١٣] ، اسماً . و زُمَّيْل[١٤] و سُكَّيْت[١٥] صفة .

والزميل : الضعيف ، والعليق : شجر له شوك .

---

(١) في الأصل (الهبج) بالجيم .

(٢) هذا قول ابن يعيش ١٢٧/٦ ، قال : ((هبيخ : بفتح الهاء والباء والياء المشددة : وهو صفة ، يقال : غلام هبّيخ : أي سمين ، مأخوذ من الهبخ : وهو الورم)) .

(٣) و (الهبّيج) بالجيم لغة في (الهبّيخ) . انظر : القاموس ٢١٩/١ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٧/٤

(٥) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٤٧

(٦) انظر المصدر السابق /١٢١

(٧) انظر : الكتاب ٢٦٨/٤

(٨) في الصحاح ٢٤٨/١ : ((الخرّيت : الدليل الحاذق)) .

° ٤٧٦/أ (ع) .

(٩) انظر : الصحاح ٢٤٨/١

(١٠) مَبْطَخة ـــ بفتح الميم وبفتح الطاء وضمها : موضع زراعة البطيخ . انظر : القاموس ٢٦٦/١

(١١) انظر : الكتاب ٢٦٨/٤

(١٢) العلّيق : نبت يتعلق بالشجر . انظر : الصحاح ١٥٣٢/٤ .

(١٣) القبيط ـــ على وزن عليق ـــ : الناطف ، وفيه لغات . والناطف نوع من الحلواء .

انظر:الصحاح ١١٥١/٣ ،وشرح أبنية سيبويه /١٣٧،وسفر السعادة ٤٢٠/١ ،والمصباح المنير /٢٣٣ (نطف)

(١٤) الزُّمَّيْل : الجبان الضعيف . انظر : الصحاح ١٧١٨/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٥

(١٥) السكّيت : الذي يجيء آخر الخيل ، ويقال : السُّكَيت ـــ بالتخفيف ـــ مثل : الكميت .

انظر : الصحاح ٢٥٣/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٩

ومنها (فَعَنْعَل)[١] ، نحو : عقنقل ـــ للرمل المتراكب[٢] ، النون زائدة ، والقاف مكررة للإلحاق بـــ : سفرجل[٣] .

ومنها (فَعَوْعَل)[٤] ، نحو : عَثَوْثَل : للمسترخي الفَدْم[٥] ، وقيل : الكثير[٦] شعر اللحية ، وتكريره للإلحاق أيضاً[٧] . ومنها (فِعَّوْل)[٨] ، نحو : عِجَّوْل ـــ لغة في العجل[٩] ـــ ، وجمعه عجاجيل[١٠] ، وخِنَّوْص : لولد الختزير[١١] ، وعِلَّوص لوجع البطن[١٢] ، .

ومـــنها (فِعْوَلّ)[١٣]، نحو : عِثْوَلّ ـــ لغة في عَثَوْثَل[١٤] . [ومنها (فَعَوَّل)][١٥] نحو : سَنَوَّر للسلاح[١٦]، وحَزَوَّر للغلام المترعرع[١٧] ، والواو المشددة فيه للإلحاق بـــ :سفرجل .

---

[١] انظر : الكتاب ٢٧٠/٤ ، وفي الأصل تشبه الكلمة (فعيعل) خطأ .

[٢] انظر : سفر السعادة ٣٧٨/١ .

[٣] انظر : ابن يعيش ١٢٨/٦ .

[٤] انظر : الكتاب ٢٧٥/٤

[٥] في النسختين (لمسترخي القدم) وهو تصحيف . وفي الصحاح ١٧٥٨/٥ : ((رجل عِثولّ : أي فدم مسترخ . مثل : القثول . وفي كتاب سيبويه : عِثولّ وعَثَوْثَل مثله)) . والفدم : العيّ الثقيل . انظر : الصحاح ٥/ ٢٠٠١ . وانظر : شرح أبنية سيبويه /١١٩ .

[٦] في الأصل (لكثير) وما هنا أنسب .

[٧] للإلحاق بسفرجل . انظر : الكتاب ٣٠١/٤

[٨] انظر : الكتاب ٢٧٥/٤

[٩] وهو ولد البقرة . انظر : شرح أبنية سيبويه /١٢٠ ، والصحاح ١٧٥٩/٥ .

[١٠] انظر : الصحاح ١٧٥٩/٥

[١١] انظر : الصحاح ١٠٣٨/٣

[١٢] انظر : الصحاح ١٠٤٦/٣

[١٣] انظر : الكتاب ٢٧٤/٤

[١٤] من قوله (لغة في العجل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[١٥] ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها . وانظر (فَعَوَّل) بفتحات في الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ١٢١/١

[١٦] في الصحاح والقاموس : سَنَوَّر : لبوس من قد كالدرع ، وجملة السلاح .

انظر : الصحاح ٦٨٩/٢ ، والقاموس ٥٤/٢

[١٧] في الصحاح ٦٢٩/٢ : الحزوّر ـــ بتشديد الواو ـــ ، ويقال : الحَزْوَر أيضاً : الغلام إذا اشتد وقوي وخدم . وقال يعقوب : هو الذي قد كاد يدرك ولم يفعل .

وفي (ع) : للمعلام المترعرع . خطأ .

ومنها (فَعُول)[١] ، نحو : سَفُّود[٢] ، وكَلُّوب[٣] ، وسَمُّور[٤] .

ومنها (فُعُول)[٥] ، نحو : سُبُّوح ، وقُدُّوس[٦] ـــ من أسماء الله تعالى ـــ ، والضم فيهما أكثر من الفتح ، ولم يجئ الضم في غيرهما.

ومنها (فُعِّيل)[٧] ، نحو : مُرِّيق : للعصفر[٨].

ومنها (فُعَائِل)[٩] ، نحو : حُطَائِط[١٠] .

ومنها (فُعَامِل)[١١] نحو : دلامص ـــ للدرع البرّاق ، لأنه يقال : درع دلاص[١٢] .

ومنها (فِعْنَال)[١٣] ، نحو: فرناس ـــ للأسد[١٤] ـــ ، لأنه من فرس .

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٢٧٥

(٢) السفّود ـــ بفتح السين ـــ : هو الذي يشوى به اللحم ، وهو من حديد .

انظر : الصحاح ٢/٤٨٩ ، وسفر السعادة ١/٣٠٤.

(٣) الكَلّوب : المنشال الذي ينشل به اللحم من القدر .

انظر : الصحاح ١/٢١٤ ، ٥/١٨٣٠ ، وسفر السعادة ١/٤٤٧ .

(٤) سَمُّور : دابة يتخذ من جلدها فراء . انظر : القاموس ٢/٥٣ . وفي حياة الحيوان الكبرى ١/٥١٥ : حيوان بري يشبه السنور ،

(٥) انظر : الكتاب ٤/٢٧٥ . ونسب السخاوي إلى سيبويه عدم وجود (فُعُول) بضمات ، وهو وهم ، ولعله اعتمد في النقل على الجوهري من صحاحه . انظر : سفر السعادة ١/٢٩٦ ، والصحاح ١/٣٧٢

(٦) في الصحاح ١/٣٧٢ : ((قال ثعلب : كل اسم على (فعُول) فهو مفتوح الأول ، إلاّ السبوح والقدوس ، فإن الضم فيهما أكثر . وكذلك الذُّرُّوح)) .

وفي شرح الفصيح للزمخشري ٢/٤١١ مما جاء على (فُعُول) غير ما ذكر هنا : (الشبوط ، والسفّود) . فتكون جملتها خمسة .

(٧) انظر : الكتاب ٤/٢٦٨ .

(٨) انظر سفر السعادة ١/٤٦٠

(٩) انظر : الكتاب ٤/٢٤٨

(١٠) حُطَائط : قصير وصغير ، وحطائط بن يعفر ، انظر : الصحاح ٣/١١١٩ ، وسفر السعادة ١/٢٢٧

(١١) انظر : الكتاب ٤/٢٧٤

(١٢) في ع (لالاص) خطأ .

(١٣) انظر : الكتاب ٤/٢٦٠

(١٤) انظر : سفر السعادة ١/٤١٧

ومنها (فَعَاعِل)[١] ، نحو : حَمَامر . جمع حُمّر . لضرب من الطير[٢] .

ومنها (فِعْوَل)[٣] نحو : عِلْوَد[٤] ـــ للكبير[٥] ـــ ، وَرِخْوَد[٦] : للّيّن العظام[٧] .

ومنها (فِعْيَلّ)[٨] ، نحو : قِسْيَبّ : للطويل[٩] .

(١٨١/أ /م) الحالة الرابعة : أن تجتمعا بعد اللام في أبنية :[١٠]

منها (فَعْلَاء)[١١] ، نحو : طَرْفَاء[١٢] ، وحَمْراء .

---

[١] انظر : الكتاب ٢٥١/٤ ، والممتع ١١٤/١

[٢] انظر : المصباح /٥٨ ، والصحاح ٦٣٧/٢.

[٣] (فِعْوَل) بتحفيف اللام . انظر : الكتاب ٢٧٤/٤

و (فِعْوَلّ) بتشديد اللام . انظر المصدر السابق .

والكلمة تحتمل الوزنين ، لأنها غير مضبوطة في الأصول . و (علود) فيها لغتان ذكرهما سيبويه ، و (رخودّ) لم يمثل بها سيبويه ، وذكرتها المعاجم (رخودّ) بتشديد الدال ، لغة واحدة . انظر : القاموس ٣٠٤/١ ، واللسان ١٧٢/٢ وعلى كل احتمال ففي إيراد (فعول) هنا سهو من المصنف رحمه الله ، أو زيادة من غيره ، لأن (فِعولّ) بتشديد اللام قد مرّ ذكره ، ومثل له هناك (بعثولّ) لغة في (عثوثل) . وإن أراد (فعول) مخففة اللام ، فليس هنا محله ، لأنه في سياق الحديث عن الأوزان التي زيد فيها حرفان بعد العين ، وإذا كان (فعول) مخفف اللام ، فالمزيد حرف واحد . وأيضاً (رخود) لامه مشددة لغة واحدة . والله أعلم .

[٤] في ع (عِتْود) .

[٥] انظر : سفر السعادة ٣٨٥/١

[٦] في الأصل (خلود) خطأ .

[٧] انظر : الصحاح ٤٧٣/٢ ، والقاموس ٣٠٤/١

[٨] فِعْيَلّ ـــ بتشديد اللام ـــ لم يرد عند سيبويه ، وقال ابن عصفور : إنه بناء غير موجود ، وخرج ما ظاهره مضعف اللام على أنه مخفف اللام في الأصل ، وشدد على حد تشديد راء (جعفر) . فوزنه (فعيل)

انظر : الممتع ١١٩/١ ، والمزهر ١٦/٢

[٩] انظر : الصحاح ٢٠١/١ ، وفي القاموس ١٢٠/١ : ((القِسْيَب : كإردبّ : الشديد الطويل)) . وفي الممتع والمزهر (قشيب) بالشين المعجمة ، ولم أجدها في المعاجم .

[١٠] انظر اجتماع الزيادتين بعد اللام في الممتع ١٢٢/١ ، والمفصل /٢٤٢ ، والمزهر ١٧/٢ وهي في مواطن متفرقة من كتاب سيبويه سيرد ذكرها عند التفصيل .

[١١] انظر : الكتاب ٢٥٧/٤ ،

[١٢] الطرفاء : شجر ، الواحدة طَرَفة ، بفتحات . انظر سفر السعادة ٣٤٨/١

ومنها (فُعَلاَء)[١] ، نحو : رُحَضَاء[٢] ، ونُفَسَاء .

ومنها (فَعَلاَء)[٣] ، نحو : جَنَفَاء[٤] : اسم ماءٍ لمعاوية بن عامر .وقيل :إنه اسم موضع[٥] . وهو بضم الجيم ويمد ويقصر[٦] .

وقَرَمَاء : اسم موضع[٧] .

ومنها (فِعْلاَء)[٨] ، نحو : عِلْبَاء[٩] ، وحِرْبَاء[١٠] .

ومنها (فِعَلاء)[١١] ، نحو : سِيَرَاء[١٢] .

ومـــنها (فَعْلاَن)[١٣] ، نحو : سَعْدَان ـــ لنبت[١٤] ـــ ، وهو من أفضل مراعي الإبل . و حَمْدان[١٥] .

ومنها (فِعْلاَن)[١٦] ، نحو : سِرْحَان[١٧] ، وعِمْرَان .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٥٧/٤

(٢) الرحضاء : عَرَق الحمّى . انظر : سفر السعادة ٢٨٣/١

(٣) (فَعَلاَء) بفتحات : انظر : الكتاب ٢٥٨/٤

(٤) كذا هو في الكتاب ٢٥٨/٤ ، ومعجم ما استعجم ٣٩٨/١ ، ومعجم البلدان ٢٠٠/٢ ،

(٥) في مُعجم البكري ومعجم البلدان واللسان ٣٤/٩ : موضع في بلاد فزارة ، أو ماء من مياه فزارة . ولم أجد من قال بقول ابن فلاح إنه ماء لمعاوية بن عامر إلاّ ابن يعيش ١٢٩/٦

(٦) في القاموس ١٢٩/٣ : ((... وكجمزى ، وأُربى ، ويمدان ، وكحمراء : ماء لفزارة ، لا موضع . ووهم الجوهري)) .

(٧) انظر : القاموس ١٦٥/٤

(٨) انظر : الكتاب ٢٥٧/٤

(٩) العلباء : عرق في العنق ، أو عصبة في العنق . انظر : شرح أبنية سيبويه /١٢٦ ، وسفر السعادة ٣٨١/١

(١٠) لحرباء : دويبه كالعظاية تتلون بحرّ الشمس . انظر : شرح أبنية سيبويه /٧١ ، وسفر السعاد ٣٨١/١ .

(١١) انظر : الكتاب ٢٥٨/٤

(١٢) السيراء : قيل : ضرب من النبات ، وقيل : بُرد فيه خطوط صُفْر .

انظر : شرح أبنية سيبويه /١٠٢ ، وسفر السعادة ٣١٠/١

(١٣) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤

(١٤) انظر : شرح أبنية سيبويه /٩٩ ، وسفر السعادة ٣٠٢/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٤٢/٢ .

(١٥) حمدان : اسم مذكر . انظر : القاموس ٢٩٩/١

(١٦) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤

(١٦) السرحان : من أسماء الذئب . انظر : الصحاح ٣٧٤/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٨ .

ومنها (فُعْلَان)[١] ، نحو : عُثْمان ، وذُبْيان[٢] ، وسُلْطَان .

ومنها[٣] (فَعَلَان)[٤] ، نحو : كَرَوَان[٥] ، وقَطَوَان : لبطيء المشي[٦] .

ومنها (فَعِلَان)[٧] ، نحو : ظربان[٨] .

ومنها (فَعُلَان)[٩] ، نحو : السَّبُعَان[١٠] .

ومنها (فِعَلْنَى)[١١] ، نحو : عِرَضْنَى :للناقة التي تعترض في سيرها ،وتلتوي[١٢] فيه[١٣] .

ومنها (فِعَلَّى)[١٤] ، نحو : دِفَقَّى : للناقة السريعة ، ولضرب من السير السريع[١٥] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤

(٢) ذبيان ــ بضم الذال وبكسرها ــ : أبو قبيلة من قيس . انظر الصحاح ٢٣٤٤/٦

(٣) من قوله (وهمدان ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤

(٥) الكروان : طائر . انظر : شرح أبنية سيبويه /١٤٨ ، والصحاح ٢٤٧٤/٦ .

(٦) كذا فسره السيرافي في شرح أبنية سيبويه /١٤٢ ، وفي الصحاح ٢٤٦٥/٦ : ((والقطو : مقاربة الخطو مع النشاط ، يقال منه : قطاقي مشيته يقطو ، واقطوطى مثله ، فهو قَطَوَان ، بالتحريك ... وموضع بالكوفة)) .
وانظر معجم ما استعجم ١٠٨٤/٢

(٧) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤

(٨) الظربان : دويبة منتنة الريح والفسو ، انظر : سفر السعادة ٣٥٨/١

(٩) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤

(١٠) السبعان : موضع . انظر : شرح أبنية سيبويه /٩٧ ، وسفر السعادة ٢٩٨/١ .

(١١) انظر : الكتاب ٢٦١/٤ . ورسمت الكلمة في الأصل بنون ممدودة .

(١٢) في ع (وتلتوي فيها) .

(١٣) في الصحاح ١٠٨٥/٣ : ناقة عِرَضْنَة ــ بكسر العين وفتح الراء ــ والنون زائدة : إذا كان من عادتها أن تمشي معارضة ، للنشاط . ويقال أيضاً : هو يمشي العِرَضْنة ، ويمشي العِرَضْنى : إذا مشى مشية في شِقٍ فيها بغي من نشاطه . وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٢١ ، وابن يعيش ١٣٠/٦

(١٤) فِعلى ــ بكسر ففتح ــ انظر : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٠٤/١ ، وابن يعيش ١٣٠/٦ .

(١٥) انظر : شرح أبنية سيبويه /٨٥ ، والصحاح ١٤٧٥/٤ وقد ضبطت الكلمة فيهما بكسرتين على (فِعِلَّى) .
وفي القاموس ٢٣٩/٣ : ((ومشى الدِّفِقَّى ــ كزمِكَّى ــ : أسرع ... والدِفِقَّى ــ وتفتح الفاء ــ : الناقة السريعة الكريمة النسب ...)) وانظر : ابن يعيش ١٣٠/٦

[ومنها فُعُلّى نحو][1] : عُرُضَّى[2] ، بمعنى : عِرَضْنَى .

ومنها (فِعْلِيَة)[3] ، نحو : هِبْرِيَة[4] : للذي يكون في الشعر مثل النخالة[5] .

ومنها (فَعْلَتَة)[6] ، مثل[7] سَنْبَتَة[8] .

ومنها (فَعْلُوة)[9] ، نحو :قَرْنُوة : لنبت يدبغ به[10] ، وتَرْقُوة : لعظم ثغرة النحر[11] ، .

ومنها (فُعْلُوة)[12] ، نحو : عُنْصُوة للخصْلة من الشعر[13] ، يقال : في رأسه عناص ، إذا بقي في رأسه شعر متفرق[14] .

ومنها (فَعَلُوت)[15] ، نحو : الجَبَرُوت ، والرَّحَمُوت[16] .

---

(1) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها . وانظر (فُعُلّى) بضم الفاء والعين وتضعيف اللام في الكتاب ٤/ ٢٦١ وقد مثل لها بعرضّى .

(2) (عُرُضَّى) ضبطت في الكتاب بضم العين والراء ، وضبطت في الممتع ١٠٤/١ بضم العين وفتح الراء ، على وزن (فُعَلّى) . ورسمت في النسخة الأصل من هذا الكتاب (عرضنى) ولا وجه لها هنا . ويحتمل رسم الكلمة أن تكون (عِرِضّى) بكسر العين والراء . وقد جاء في اللسان ١٨١/٧ : ((وعِرِضّى (فِعِلّى) : من الاعتراض ، مثل : الجيضّ والجيضّى : مشي في ميل ...)) .

(3) انظر : الكتاب ٢٦٨/٤

(4) في ع (هريه) خطأ .

(5) انظر : الصحاح ٨٥٠/٢ ،

(6) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ .

(7) في ع (نحو) .

(8) السنبتة : البرهة من الدهر ، يقال : مضى سَنْبٌ ، وسنْبةٌ ، وسَنْبَتَةٌ : انظر : الصحاح ١٥٠/١

(9) فَعْلُوَة ــ بفتح فسكون فضم ــ انظر : الكتاب ٢٧٥/٤

(10) انظر : سفر السعادة ٤٢٨/١

(11) انظر : سفر السعادة ١٨٥/١

(12) انظر : الكتاب ٢٧٥/٤ : وهي بضم الفاء واللام .

(13) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٢٩ . وفي الصحاح ١٠٤٦/٣ : ((عنصوة : وهي فعلوة ــ بالضم ــ وبعضهم يقول : عَنصُوة ، وثَندُوة ، وإن كان الحرف الثاني منهما نوناً ، ويلحقهما بعرقوة ، وترقوة ، وقرنوة)) .

(14) انظر : الصحاح ١٠٤٦/٣

(15) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤

(16) قد سبق تفسير الكلمتين .

ومنها (فُعْلاَل)[١] ، نحو : قُرْطَاط[٢] ، وفُسْطَاط ، ـــ للبيت من الشَّعر[٣] ـــ .

ومنها (فِعْلاَل)[٤] ، نحو : جِلْبَاب[٥] و شِمْلاَل[٦] .

ومنها (فِعْليل)[٧] ، نحو : حِلْتيت ، ـــ لصمغ[٨] ـــ ، و شِمْليل[٩] .

ومنها (فَعَلْعَل)[١٠] ، نحو : صَمَحْمَح[١١] ، ودَمَكْمَك ـــ للشديد[١٢] ـــ .

وزعـــم الفرّاء أن وزنه (فَعَلّل) كسفرجل . ولو اُعتبر فيه تكرير العين لا عتبر في نحو : صَرْصَـــر ، ويكون بوزن (فَعْفَعْ)[١٣] . ، وليس بصواب . لأن الحرف لا يحكم بزيادته إلاّ بعـــد وجـــود أربعـــة أصول[١٤] . وذلك موجود في (صمحمح) دون (صَرْصَر)

---

[١] انظر : الكتاب ٢٥٦/٤

[٢] القرطاط : برذعة الحمار التي تحت الرحل ، انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣٩ ، والصحاح ١١٥١/٣

[٣] انظر : الصحاح ١١٥٠/٣ وفيه لغات .

[٤] انظر : الكتاب ٢٥٦/٤

[٥] الجلباب : قيل : الملحفة ، وقيل : القميص ، وقيل : ثوب واسع دون الملحفة ، أو ما تغطى به المرأة ثيابها من فوق ، كالملحفة ، وقيل : الخمار . انظر : الصحاح ١٠١/١ ، والقاموس ٤٩/١

[٦] الشِّمْلاَل : بمعنى الشّمال : ضد اليمين ، وناقة شملال : سريعة . انظر القاموس ٤١٤/٣ ، ٤١٥ . وفي الصحاح ١٧٤٠/٥ : الشملال : الناقة الخفيفة . وهو وصف .

[٧] انظر : الكتاب ٢٦٨/٤

[٨] في سفر السعادة ٢٢٩/١ : حلتيت (فعليل) ، قال الجرمي : هو عود يجعل في الملح ، وقال غيره : هو صمغ الأنجذان ، وفي شرح أبنية سيبويه /٧٣ ، حلتيت : حجر من الملح . وانظر الصحاح ٢٧٤/١ .

[٩] شِمْليل : في الصحاح ١٧٤٠/٥ : ((ناقة شِملّة ، بالتشديد ، : أي خفيفة ، وشملال ، وشمليل مثله)) .

[١٠] في الكتاب ٢٧٨/٤ :((هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا .فيكون الحرف على (فَعَلْعَل) فيهما . فالاسم نحو : حبربر ، وحورور ، وتبربر . والصفة نحو : صمحمح ، ودمكمك ، وبرهرهة)) .

[١١] الصمحمح : قيل : الغليظ الشديد ، وقيل : الغليظ القصير ، وقيل : الطويل .

انظر : سفر السعادة ٣٢٤/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٠٨

وفي القاموس ٢٤٤/١ : الصمحمح : الرجل الشديد المجتمع الألواح ، والقصير الأصلع ، والمحلوق الرأس .

[١٢] انظر : الصحاح ١٥٨٥/٤

[١٣] انظر رأي الفراء في : ابن يعيش ١٣١/٦

[١٤] كذا في النسختين (أربعة أصول) ولعله سبق قلم . والصواب (ثلاثة أُصول)

وانظر : ابن يعيش ١٣١/٦ ، وهذا الردّ مستل منه .

فلذلك اعتبر فيه تكرر[١] العين ،ولم يعتبر في (صَرْصَر) .

ومـــنها (فُعَلْعَل)[٢] ، نحو : ذُرَحْرَح[٣] : لدويبة حمراء منطقة بسواد ، تطير ، وهي من السموم[٤] .

ومنها (فَعَلُول)[٥] ، نحو : بَلَصُوص : لطائر[٦] .

ومنها (فُعُلَّة)[٧] ، نحو : تُلُنَّة : للحاجة[٨] .

وإن كانت الزيادتان مفترقتين ، فلهما ستة أحوال :[٩]

الأولى : أن يكون بينهما الفاء في أبنية :

منها : (أَفَاعل)[١٠] ، نحو : (أجادل)[١١] ، و (أحامد) جمع : أَجْدَل ، وأَحْمَد .

ومـــنها : (أُفَاعِل)[١٢] ــ بضم الهمزة للمفرد ــ ، ويكون اسماً ، نحو : (أُجَارِد)[١٣] اسم موضع[١٤] ، و (أُحَامِد) اسم بلد[١٥] .

---

(١) في الأصل (تكر) بسقوط الراء الثانية . سهو .

(٢) انظر : الكتاب ٢٧٨/٤

(٣) في ع (دحرج) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٣٦٢/١ ــ ٣٦٣

(٥) انظر : الكتاب ٢٧٦/٤

(٦) انظر : الصحاح ١٠٣٠/٣

(٧) انظر : الكتاب ٢٧٨/٤

(٨) انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٥ ، والصحاح ٢٠٨٦/٤

(٩) انظر الزيادتين المفترقتين في : الممتع ٩٤/١ وما بعدها ، والمفصل /٢٤١ ، والمزهر ١٨/٢ وما بعدها . وهي في الكتاب في أماكن متفرقة سترد الإشارة إليها في مواطنها .

(١٠) ولا يكون على (أَفَاعل) إلاّ للجمع المكسر . انظر : الكتاب ٢٤٧/٤

(١١) أجادل : جمع أَجْدَل ، وهو اسم للصقر . انظر شرح أبنية سيبويه /٣٠

(١٢) انظر : الكتاب ٢٤٦/٤

(١٣) في النسختين (أجادر) خطأ .

(١٤) انظر : سفر السعادة ٣٢/١ . وفي شرح أبنية سيبويه /٣٠ ((أجارد : جبل)) .

وقيل : أجارد : وادٍ ينحدر من السراة ، وقيل : وادٍ من أودية كلب . انظر : معجم البلدان ١٢٤/١

(١٥) في نسخة (ع) (بلدة) . وفيما وقفت عليه من مصادر : أحامر : اسم جبل أحمر .

انظر : شرح أبنية سيبويه /٣١ ، ومعجم البلدان ١٣٣/١ ، ومعجم ما استعجم ١١٦/١

ويكــون صفة ، نحو : رجل أُدَابر : للذي يقطع رحمه[١] ، و (أُبَاتر) : للذي يبتر رحمه أيضاً[٢] .

ومــنها (أَفَنْعَل)[٣] ، نحو : أَلَنْجَج[٤] : للعود الذي يتبخر به[٥] : لأنه يقال فيه : يَلَنْجَج ويَلَنْجُوج[٦] ـــ بغير همزة . وأما النون فلئلا يؤدي إلى (أَفَعْلَل) ، وليس من أبنيتهم[٧] .

و أَلَنْدد[٨] : للخصم الألد[٩] .

ومنها (مَفَاعِل)[١٠] ، نحو : مَسَاجد .

ومنها (تَفَاعِل)[١١] ، نحو : تَنَاضِب[١٢] .

---

(١) مثل سيبويه بأُدابر ، على أنه اسم . وقال ابن الحاجب في شرح المفصل : ((هو اسم لمن قطع رحمه ، وأدبر عنها)) . وهو قول ابن عصفور . وذهب ابن يعيش إلى أن (أدابر) وصف ، وردّ على سيبويه القول باسميته . واستدل بأنه يقال : رجل أُدابر . وهذه العبارة في الصحاح للجوهري .

انظر : الكتاب ٢٤٦/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٧٨/١ ، والممتع ٩٤/١ ، وابن يعيش ١٢٠/٦ ، والصحاح ٦٥٣/٢ . وشرح أبنية سيبويه /٣٣ .

(٢) في المعاجم :((هو الذي يقطع رحمه)) .انظر :الصحاح ٥٨٤/٢ ،وسفر السعادة ٢٦/١ ،وابن يعيش ١٢٠/٦ ،

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٧/٤

(٤) في ع (الحج) خطأ .

(٥) انظر : الصحاح ٣٣٨/١ ، وسفر السعادة ٩٠/١

(٦) في النسختين (ألنجوج) وهو خلاف المقصود في السياق . وهي لغة فيه وفي القاموس ٢١٢/١ ذكر فيه سبع لغات .

(٧) في الإيضاح في شرح المفصل ٦٧٨/١ : ((وألنجج : همزته ونونه زائدتان ، أما الهمزة فلأنهم يقولون : يلنجج ، فقد دل علي زيادتها ، لأن الياء لا تقع بدلاً من الهمزة المفتوحة . وأما النون : فلئلاً يؤدي إلى وزن ليس من أبنيتهم ، هو (أَفَعْلَل) .)) . وانظر : ابن يعيش ١٢١/٦

(٨) من قوله : (بغير همزة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) انظر : شرح أبنية سيبويه /٤٠ ، والصحاح ٥٣٥/٢

(١٠) انظر : الكتاب ٢٥٠/٤

(١١) انظر : الكتاب ٢٥٢/٤

(١٢) التناضب : جمع تَنْضُب : وهو شجر ، وقيل : مفرده تَنْضُبَة : وهي شجرة قصيرة ذات شوك .

انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٦ ، وسفر السعادة ١٨٧/١ ، والصحاح ٢٢٦/١ .

ومنها (يَفَاعِل)[١] ، نحو : يرامع[٢] .

ومنها (مُفَاعِل)[٣] ، نحو : مُقَاتِل ، ومُقَابِل[٤] .

الحالة الثانية : أن يكون بينهما العين في أبنية :[٥]

منها : (فَاعُول)[٦] ، نحو عَاقُول : وهو المعوج من النهر ، والوادي والرمل[٧] ، وجاروف : للموت العام[٨].

ومنها (فَاعَال)[٩] ، نحو : ساباط : للمعروف[١٠]، ولقرية وراء النهر[١١] .

ومنها (فُوعَال)[١٢] ، نحو : طُومَار : للكتاب المطوي[١٣] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٥٣/٤

(٢) اليرامع : جمع يرمع : وهو حجر ، وقد سبق تفسيره . وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٦٦ .

(٣) مفاعل ـــ بضم الميم وكسر العين ـــ انظر : الكتاب ٢٥٠/٤

(٤) في الأصل (مقاتل) خطأ .

(٥) انظر الزيادتين إذا فصلت بينهما العين في : الممتع ٧٩/١ ، والمفصل /٢٤١ ، والمزهر ١٩/٢ وسترد أماكنها في الكتاب .

(٦) انظر : الكتاب ٢٤٩/٤

(٧) انظر : سفر السعادة ٣٦٤/١ ، والصحاح ١٧٧٠/٥ ، والقاموس ١٩/٤ ، وفي شرح أبنية سيبويه /١١٧ ((العاقول : ما يمنع صاحبه من التصرف)) .

(٨) الجاروف : السيل الذي يجرف الأرض . وأما الموت العام فيقال له : الجارف ، بغير واو . انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٩ ، وسفر السعادة ١٩٨/١ ، والصحاح ١٣٣٦/٤ ، والقاموس ١٢٦/٣ ـــ ١٢٧
والمعنى الذي فسره به ابن فلاح أصله عند ابن يعيش ١٢١/٦

(٩) انظر : الكتاب ٢٤٩/٤

(١٠) الساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق . انظر : الصحاح ١١٢٩/٣ وزاد في القاموس ٣٧٦/٢ : ((وبلدة بما وراء النهر ، وموضع بالمدائن لكسرى)) . وانظر معجم البلدان ١٨٧/٣

(١١) من قوله (والوادي والرمل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٢) انظر : الكتاب ٢٥٨/٤

(١٣) طومار : قيل : الصحيفة ، وقيل : السجل ، وقال السخاوي : ((الطوامير : هي المهارق التي تصنع من ورق الموز للكتابة ، وأحسبه مأخوذاً من المطمورة ، وهي الحفرة التي تطمر فيها الأشياء : أي تخبأ فيها ، لأن المكتوب يخبأ في الصحيفة . وقد قيل : إنه ليس بعربي أصيل)) سفر السعادة ٣٥٤/١

ومنها[١] : (فَيْعَال)[٢] ، نحو : خَيْتَام : لغة في الخَاتم[٣] . و قَيَّام[٤] ، إذْ أصله قَيْوَام .

ومنها (فِيعَال)[٥] ، نحو : ديماس[٦] : لسجن الحجاج ، وللبيت المظلم ، وللقبر[٧] . لأنه من دمسته : إذا دفنته[٨] . أو من دَمَس الظلام[٩] : إذا اشتد[١٠] . ومثله : قيراط ، ودينار[١١] .

ومنها : (فُوْعَال)[١٢] ، نحو : تَوْرَاب[١٣] : لغة في التراب .

ومنها (فَيْعُول)[١٤] ، نحو : قَيْصُوم : لنبت[١٥] ، وحَيْزُوم : للصدر[١٦] ، وقَيُّوم ،

وانظر : القاموس ٨١/٢ ، وابن يعيش ١٢١/٦ ، والمعرب /٤٤٤

[١] (ومنها) ساقطة من (ع) .

[٢] في ع (فعال) خطأ . و (فَيْعَال) بفتح الفاء وسكون الياء . انظر : الكتاب ٢٦٠/٤ ، وابن يعيش ١٢١/٦

[٣] انظر : الصحاح ١٩٠٨/٥

[٤] في الصحاح ٢٠١٨/٥ : ((والقيوم : اسم من أسماء الله تعالى ، وقرأ عمر رضي الله عنه (الحيّ القَيَّام) وهو لغة فيه)) . وفي شرح أبنية سيبويه /١٤٥ : ((القيام : القائم بأمور الناس)) .

[٥] انظر : الكتاب ٢٦٠/٤ ، وابن يعيش ١٢١/٦

[٦] ديماس : بفتح الدال ، وبكسرها . لغتان .

[٧] سبق تفسيره . وانظر : سفر السعادة ٢٧٧/١

[٨] انظر ابن يعيش ١٢١/٦

[٩] في ع (الظلم) .

[١٠] انظر : الصحاح ٩٣٠/٣

[١١] القيراط نصف دانق . والقيراط : أصله (قِرّاط) بتضعيف الراء ، والدينار أصله (دِنّار) بتضعيف النون . فأبدل أحد حرفي التضعيف في الكلمتين ياء . انظر : الصحاح ٦٥٩/٢ ــ ١١٥١/٤

وفي ابن يعيش ١٢١/٦ــ ١٢٢ : ((وقد قالوا في جمعه : دياميس ، ودماميس . فمن قال (دياميس) بالياء كانت الياء عنده غير منقلبة عن غيرها . والأقيس أن يكون جمع (ديماس) بالفتح . ومن قال (دماميس) كانت الياء في (ديماس) منقلبة من الميم الأولى ، إذا الأصل (دمّاس) ، كما قالوا : قيراط ، في قراط ، لقولهم ، قراريط)) وانظر سفر السعادة ٢٧٨/١

[١٢] انظر : الكتاب ٢٦٠/٤ وهو بفتح الفاء وسكون الواو .

[١٣] انظر المصدر السابق ، وسفر السعادة ١٨٥/١

[١٤] انظر : الكتاب ٢٦٦/٤

[١٥] انظر : شرح أبنية سيبويه /١٤٦ ، والصحاح ٢٠١٣/٥

[١٦] انظر شرح أبنية سيبويه /٧٧

وأصله قَيْوُوْم ، من : قام بالأمر[١] .

ومنها (فِنْعَال)[٢] ،نحو :قِنْعاس :للشديد من الإبل[٣] ،لأنه من القَعس : وهو الشدة[٤] .

الحالة الثالثة : أن يكون بينهما اللام في أبنية :[٥]

منها : (فُعَيْلَى)[٦] ، نحو : قُصَيْرَى[٧] : للضلع الأخيرة[٨] ، وعُلَيْقَى[٩] ، و سُكَيْرَى[١٠] ، لأنه من أبنية التصغير .

ومنها : (فَعَنْلَى)[١١] ، نحو : قَرَنْبَى : لدويبة طويلة الرجلين ، شبية بالخنفساء[١٢] .

---

(١٦) انظر شرح أبنية سيبويه /٧٧

(١) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٦

(٢) انظر : الكتاب ٢٦٠/٤

(٣) في الصحاح ٩٦٥/٣ : ((القنعاس من الإبل العظيم)) وفي سفر السعادة ٤٣٨/١ : القنعاس : الشديد . وفي شرح أبنية سيبويه /١٤٤ : القنعاس : الشديد المسن .

(٤) لم أجد هذا المعنى . وفي القاموس ٢٥٠/٢ ، والصحاح ٩٦٤/٣ القعس ــ بفتح القاف والعين : خروج الصدر ودخول الظهر ، وبفتح القاف وسكون العين : التراب المنتن .

والمقعنسس : الشديد وفرس أقعس : المطمئن الصهوة المرتفع القطاة . ورجل أقعس : أي منيع .

(٥) انظر الزيادتين إذا فصلت بينهما اللام في : الممتع ١٠١/١ ، والمفصل /٢٤١ ، والمزهر ٢٠/٢ وسترى مكانها في الكتاب عند التفصيل .

(٦) لم أجد هذا الوزن في باب ما بنته العرب من الأسماء والصفات في الكتاب . في الجزء الرابع . وفي الجزء ٣/ ٤١٨ قال : ((هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ، ولحقته الزيادة للتأنيث فصار عدته مع الزيادة أربعة أحرف وذلك نحو : حُبلى وبشرى وأخرى . تقول : حُبَيْلي ، وبُشَيرى ، وأُخَيْرى ...))

ومن أورد هذا الوزن : ابن عصفور في الممتع ١٠١/١ ، والزمخشري في المفصل /٢٤١ ،

(٧) قُصيرى : تصغير قُصْرى ، مؤنث الأقصر . انظر : ابن يعيش ١٢٢/٦

(٨) انظر القــاموس ١٢٢/٢ .

(٩) عليقى : تصغير علقى .

(١٠) سكيرى : تصغير سكرى ، من قولهم : امرأة سكرى .

(١١) فَعَنلى ــ بفتح الفاء والعين ــ انظر : الكتاب ٢٦٠/٤

(١٢) انظر : سفر السعادة ٤٢٧/١ ، والصحاح ٢٠٠/١

وهو مصروف لأن ألفه[١] للإلحاق بـــ : سفرجل[٢] .

ومنها (فَعَنْلى)[٣] نحو : بَلَنْصى ، جمع بَلَصُوص[٤] : لطائر ، على غير قياس[٥] .

ومنها (فُعَنْلى)[٦] ، نحو :جُلَنْدَى :اسم ملك عمان[٧] .يقال : هو أظلم من الجلندى[٨] .

ومنها : (فُعَالى)[٩] ، نحو : حُبَارَى ، وسُمَانَى[١٠] .

ومنها : (فَعَيْلل)[١١] ، نحو : خفيدد : للظليم[١٢] .

---

(١) في ع (اللغة) خطأ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٢٢/٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٧٩/١

وفي سفر السعادة ٤٢٧/١ : ((وزعم سيبويه أنه يقال : قرنبىً بالتنوين ،وأبى ذلك غيره وقالوا :ألفه للتأنيث)).

وانظر : الكتاب ٢٦٠/٤

(٣) هذا الوزن مكرر ، فقد ذكره ومثل له بقرنبى ، وقد كرره سيبويه أيضاً في الكتاب ٢٦٠/٤ــ٢٦١ . وقد ضبط هذا الوزن ومثاله في نسخة الأصل بكسر أوله ، وهو خطأ . وانظر : الصحاح ١٠٣٠/٣ ، وسفر السعادة ١٦٦/١ــ١٦٧ ولم أقدم على ضبطه بكسر الفاء لأنه ليس في الكلام مثله كما قال سيبويه ٢٦١/٤

(٤) في النسختين (بلوص) خطأ.والتصحيح من الصحاح وسفر السعادة ،والكتاب ٣٢٠/٤ ،وابن يعيش ١٢٢/٦

(٥) انظر المصادر السابقة .

(٦) انظر : الكتاب ٢٦١/٤

(٧) جلندى : فيه لغتان : ضم الجيم واللام ، وضم الجيم وفتح اللام . وهو مثال هنا على اللغة الثانية .

انظر : سفر السعادة ٢٠٢/١

وفي القاموس ٢٩٤/١ : ((وجُلَنْداء ـــ بضم أوله وفتح ثانيه ، ممدودة . وبضم ثانية مقصورة : اسم ملك عمان . ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه . قال الأعشى : وجُلَنداء في عمان مقيماً ...)) .

وما وهم فيه الجوهري ذكره سيبويه وغيره . انظر : الكتاب ٢٦١/٤ ، وسفر السعادة ٢٠٢/١

(٨) في ع (جلندى) . وانظر جمهرة الأمثال ٣١/٢

(٩) انظر : الكتاب ٢٥٤/٤

(١٠) الحبارى ، والسمانى : اسما طائرين . انظر : شرح أبنية سيبويه /٦٧ ، ١٠٠

(١١) فَعَيْلَل : بفتح الفاء والعين . انظر : الكتاب ٢٦٧/٤ .

(١٢) في ع (حقد دلك طلم) تصحيف .

وفي الكتاب ٢٦٧/٤ : ((والصفة نحو : خفيدد ، وهو قليل)) . وفي سفر السعادة ٢٥١/١ : قال أبو عمرو : الخفيدد : السريع)) .

فهو وصف للظليم لسرعته .

ومنها : (فَعَنْلَة)[١] ، نحو : جَرَنْبَة : للعانة من حمر الوحش ، وللكثير[٢] . يقال : اجتمع على فلان عيال جرنبة ، أي : كثير . والجربّة مثل الجرنبة[٣] .

ومنها (فُعَّلَى)[٤] ، نحو : سُمَّهى : للباطل[٥] .

ومنها (فَعَالَى)[٦] ، نحو : صَحَارَى .

ومنها (فِعْوَلّ)[٧] ، نحو : عِلْوَدّ[٨] : للكبير[٩] ، وعِثْوَلّ للفتى الفَدم[١٠] ، على من جعل الزائد من المضاعف الثاني دون الأول[١١] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٠/٤

(٢) هذا التفسير في ابن يعيش ١٢٣/٦

وفي سفر السعادة ٢٠٢/١ : ((جرنبة : قال الجرمي : وزنه فَعَنْلَة ، ولم يفسره . وقال أبو حاتم :هو اسم أرض))

وفي شرح أبنية سيبويه /٦٢ : ((الجرنبة ، والجربّة : الجماعة من الناس))

وانظر : القاموس ٤٧/١

(٣) انظر : الصحاح ٩٨/١ ،والقاموس ٤٧/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٤/٤

(٥) وله معانٍ أخر ، انظر : سفر السعادة ٣٠٦/١

(٦) فعالى ـــ بفتحات ، آخره ألف لينة ـــ انظر : الكتاب ٢٥١/٤

(٧) فِعْوَلّ ـــ آخره مشدد ـــ انظر : الكتاب ٢٧٤/٤ وقد أورد ابن فلاح هذا الوزن فيما سبق ،ومثل له بعثول : لغة في عثوثل .

(٨) علود : فيه لغتان : بتخفيف آخره ، وقد سبق ذكره في المزيد بحرف واحد ، وبتضعيف آخره ، وهو المذكور هنا . انظر : الكتاب ٢٧٤/٤

وعلى كلتا اللغتين ، في إيراده هنا سهو . لأن (فِعْوَل) بكسر الفاء وسكون العين وفتح الواو (مضعف اللام ومخففها) قد سبق ذكره .

(٩) انظر شرح أبنية سيبويه /١٢٧

(١٠) انظر الصحاح ١٧٥٨/٥ وقد سبق تفسيره في هذا الباب .

(١١) في الكتاب ٣٢٩/٤ : ((سألت الخليل فقلت : (سُلَّمٌ) أيّتهما الزائدة ؟ .

فقال : الأولى هي الزائدة ، ... وقال في (فَعْلَل) و (فِعلّ) ونحوهما : الأولى هي الزائدة ... وكذلك (عَدَبَّس) ونحوه ... وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ، ...))

وانظر هذه المسألة في : ابن يعيش ١٢٧/٦ ، والممتع ٣٠٣/١

الحالة الرابعة : أن يكون بينهما° الفاء والعين ، وذلك في أبنية :[١]

منها : (إِفْعَال)[٢] ، نحو : إِعْصَار : لريح تثير الغبار (١٨١/ب) ويَرتفع إلى السماء كأنه عمود .

وقيل : لا يكون إعصاراً [حتى][٣] تكون فيها نار . وقيل : إنها تثير سحاباً ذا رعدٍ وبرق[٤] .

وكذلك إِمْحَاض[٥] ، مصدر : أمحضته[٦] الحديث : إذا صدقته ، لأنه من المحض : وهو الخالص[٧] . وكذلك إِسْكَاف : لكل[٨] صانع[٩] .

ومنها (إِفْعِيل)[١٠] ، نحو : إِخْرِيط ، لضرب من الحمض[١١] ، و إِنْجِيل : لكتاب عيسى عليه السلام[١٢] ، من نجلت ، أي استخرجت[١٣] ، و إِجْفِيل : للظليم الذي يهرب من

° ٤٧٦/ب (ع) .

[١] انظر : الممتع ١٠٦/١ ، والمفصل /٢٤١ ، والمزهر ٢١/٢

[٢] إفعال ــ بكسر الهمزة وسكون الفاء ، وفتح العين ، واللام مخففة . انظر : الكتاب ٢٤٥/٤

[٣] ساقطة من الأصل .

[٤] انظر الأقوال في معناه في سفر السعادة ٨٠/١ ، والصحاح ٧٥٠/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٨

[٥] ذكره ابن الدهان في شرح أبنية سيبويه /٤١ ، ولم أجده في الكتاب .

[٦] في ع (المحضفه) خطأ .

[٧] انظر : الصحاح ١١٠٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٦

[٨] في ع (لعل) خطأ .

[٩] انظر شرح أبنية سيبويه /٣٧ ، والقاموس ١٥٨/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٦
وفي الصحاح ١٣٧٦/٤ : ((وقول من قال : كل صانع عند العرب إسكاف ، فغير معروف)) .

[١٠] إفعيل ــ بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر العين ــ انظر : الكتاب ٢٤٥/٤

[١١] انظر : الصحاح ١١٢٢/٣ ، وفي سفر السعادة ٤٠/١ : ضرب من الشجر .

[١٢] في ع (السلم) .

[١٣] انظر : الصحاح ١٨٢٦/٥

كل شيء[١] ، وسَيْف إِصْلِيت : للصقيل[٢] .

ومـــنها (أُفْعُـــول)[٣] ، نحو : أسلوب : لواحد الأساليب ، وهي الطرق والفنون[٤] ، وأُخدود : للشق في الأرض[٥] ، و أُمْلُود[٦] : للغصن الناعم[٧] .

ومنها (إِفْعَوْل)[٨] ، نحو إِدْرَوْن : للدرن[٩] .

ومنها (مِفْعَال)[١٠] ، نحو مِنْهاج[١١] .

ومنها (مَفْعُول)[١٢] ، نحو مضروب .

ومنها (مِفْعِيل)[١٣] ، نحو منديل .

ومنها (مُفْعُول)[١٤] ، نحو مُغْرُود : لضرب من الكمأة[١٥] .

---

(١) انظر : الصحاح ١٦٥٧/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٣١

(٢) انظر : الصحاح ٢٥٦/١ ، وسفر السعادة ٧٢/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٥/٤

(٤) انظر : الصحاح ١٤٩/١ ، وسفر السعادة ٦١/١

(٥) انظر : شرح أبنية سيبويه /٣٢ ، والصحاح ٤٦٨/٢

(٦) في ع (ألمود) خطأ .

(٧) انظر : الصحاح ٥٤٠/٢ ، وشرح أبنية سيبويه /٤١

(٨) انظر : الكتاب ٢٤٦/٤

(٩) انظر : المصدر السابق . وشرح أبنية سيبويه /٣٣

والمراد بالدرن : الوسخ . انظر سفر السعادة ٤٠/١ ، والصحاح ٢١١٢/٥

(١٠) مفعال ــ بكسر فسكون ففتح ــ انظر : الكتاب ٢٥٦/٤

(١١) المنهاج : الطريق الواضح . انظر : الصحاح ٣٤٦/١

(١٢) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤

(١٣) انظر : الكتاب ٢٦٨/٤

(١٤) مُفْعُول ــ بضم فسكون فضم ــ قال في الكتاب ٢٧٣/٤ : ((وهو غريب شاذ))

وقال في سفر السعادة ٤٦٨/١ : لم يأت على هذا الوزن إلاّ أربع كلمات :

هي : معلوق ، ومغرود ، ومنخور ، ومغفور .

(١٥) انظر : سفر السعادة ٤٦٨/١ ، والقاموس ٣٣٢/١

ومـــنها (تِفْعَال)[١] ، نحو : تمثال[٢] ، وتِجْفَاف ، ـــ اسماً ومصدراً[٣] ـــ ، وتِبْيَان[٤] ، و تِلْقَاء[٥] ، ـــ لا غير ـــ .

وصفة[٦] : رجل تِمْسَاح : إذا كان كذاباً[٧] ، و تِلْقَام : لكثير الأكل[٨] .

ومنها (تَفْعَال)[٩] ، نحو : تَرْدَاد ، و تَهْدَار[١٠] ، ـــ وهو من أبنية المصادر[١١] ـــ .

ومنها (يَفْعُول)[١٢] ، نحو : يَرْبُوع[١٣] ، ويَعْقُوب : ـــ لذكر القبج[١٤] ـــ ، و يحموم : الفرس[١٥] تميل كمتتهُ إلى السواد[١٦] .

---

[١] تفعال ـــ بكسر فسكون ففتح ـــ انظر : الكتاب ٢٥٦/٤

[٢] في ع (تصال) خطأ .

[٣] التجفاف ـــ بكسر التاء وبفتحها ـــ : ما جُلل به الفرس في الحرب ليقيه الجراح ، وأما المصدر فهو بفتح التاء لا غير : وهو مصدر جَفَفَ : يقال : جففتُ الثوبَ فتجفجف : إذا ابتلّ ثم جفّ وفيه ندى . فإن يبس كل اليبس قيل : قد قفّ . وعلى ذلك لا يدخل المصدر في هذا الوزن ، أعني بكسر التاء .

انظر : القاموس ١٢٨/٣ ، واللسان ٢٨/٩ ، ٣٠ ، والصحاح ١٣٣٨/٤

[٤] تبيان ـــ بكسر التاء ـــ : مصدر بَيّن ، قال في الصحاح ٢٠٨٣/٥ : ((والتبيان مصدر ، وهو شاذ ، لأن المصادر إنما تجيء على (التفعال) بفتح التاء ، مثل التذكار ، والتكرار ، والتوكاف . ولم يجئ بالكسر إلاّ حرفان ، وهما : التبيان ، والتلقاء)) . وانظر ليس لابن خالويه /٢٧٨

[٥] تلقاء : مصدر مثل اللقاء . انظر : الصحاح ٢٤٨٤/٦ .ورسمت في ع (تلقى) .

[٦] قال في الكتاب ٢٥٦/٤ : ((ولا نعلمه جاء وصفاً)) . وقد ثبت الوصف عن غيره ، ولكنه قليل .

[٧] انظر : اللسان ٥٩٦/٢ ، وليس لابن خالويه /٢٧٨ ،

[٨] انظر القاموس ١٧٨/٤ .

[٩] انظر : الكتاب ٢٥٧/٤

[١٠] يقال : هدر الشراب يهدر هدْراً وتَهْداراً : أي غلا . انظر الصحاح ٨٥٢/٢

[١١] انظر : الكتاب ٢٥٧/٤

[١٢] انظر : الكتاب ٢٦٥/٤

[١٣] اليربوع : دويبة أكبر من الفارة وأطول منها . انظر شرح أبنية سيبويه /١٦٦ .

[١٤] انظر : شرح أبنية سيبويه /١٦٧ ، والقبج : الحجل ، قال في الصحاح ٣٣٧/١ : ((فارسي معرب . لأن القاف والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب)) .

[١٥] في النسختين (لفرس) .

[١٦] في المعاجم : اليحموم : الدخان ، واسم فرس كان للنعمان بن المنذر ، والأسود من كل شيء ، وطائر ، وفرس الحسين بن علي ، وأفراس أخرى ، وجبل بمصر . وأما الفرس الذي تميل كمته إلى السواد فيقال له : أحمّ

ومنها (يَفْعِيل)[١] ، نحو : يَقْطين[٢] ، و يعضيد[٣] ـــ لنبت ـــ ، سمي بذلك لأنه يعضّد : أي يقطَع .

ومنها (تَفْعِيل)[٤] ، نحو : تَنْبِيت : لما ينبت على وجه[٥] الأرض[٦] . والمشهور فتح التاء ، وقد روي كسرها[٧] .

ومنها (تَفْعُول)[٨] ، نحو : تَذْنُوب للبسر يرطب من قبل ذنبه[٩] ، فإذا بلغ النصف سمي منصَّفاً[١٠] .

ومنها (تَنَوُّط)[١١] :لطائر يدلي خيوطاً من شجرة ثم يفرخ فيها[١٢] .وفي وزنه لغتان :[١٣]

. قال الأصمعي : في الكمتة لونان : يكون الفرس كميتاً مُدَمًّى ، ويكون كميتاً أحمّ .

انظر : اللسان ١٥٦/١٢ ـــ ١٥٧ ، والصحاح ١٩٠٥/٥ ، والقاموس ١٠٢/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦٥

. والمعنى الذي ذكره ابن فلاح انظره في ابن يعيش ١٢٥/٦ .

(١) انظر : الكتاب ٢٦٥/٤

(٢) في الصحاح ٢١٨٣/٦ : ((اليقطين : مالا ساق له من النبات ، كشجر القرع ونحوه)) .

وانظر : شرح أبنية سيبويه /١٦٧ ، وسفر السعادة ٥٢٦/١

(٣) في الصحاح ٥١٠/٢ : ((اليعضيد : بقلة ، وهي الطرخشقوق)) .

(٤) انظر : الكتاب ٢٧١/٤ ، بتاء مفتوحة وفاء ساكنة وعين مكسورة .

(٥) (على وجه) ساقطة من (ع) .

(٦) انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٥ . وفي سفر السعادة ١٨٣/١ : ((تنبيت : هو فسيل النخل)) . وانظر معاني أخر في القاموس ١٦٤/١ .

(٧) انظر : القاموس ١٦٤/١

(٨) انظر : الكتاب ٢٧١/٤ : بتاء مفتوحة وفاء ساكنة وعين مضمومة .

(٩) انظر : الصحاح ١٢٨/١ ، وسفر السعادة ١٨٠/١

(١٠) لم أجد هذا المعنى . وفي سفر السعادة ١٨٠/١ : ((فإذا ارتفع الإرطاب إلى نصفها وأكثر فهو المجزّع .))

وانظر : اللسان ٤٨/٨ .

(١١) تنوط : على وزن (تَفَعُّل) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ بفتحتين و واو مشددة مفتوحة .

(١٢) انظر : سفر السعادة ١٨٢/١ ، والصحاح ١١٦٦/٣ .

(١٣) هما : بضم التاء وتضعيف العين مكسورة ، وبفتح التاء وتضعيف العين مضمومة .

انظر : الصحاح ١١٦٦/٣

إحداهما : (تُفَعِّل) بمترلة مضارع (فَعَّل) .

والثانية : (تَفَعُّل) بمترلة مصدر (تَفْعَّل) .

ومنها (تُفُعِّل)[١] بمترلة فعل ما لم يسم فاعله ، نحو تُبُشِّرٌ[٢] :لطائر يقال له الصُّفَارِيَّة[٣] .

ومنها (تِفِعِّل)[٤] ، نحو : تِهِبِّط : لطائر[٥] ، وقيل : لأرض[٦] .

ومنها (أَفْعُول)[٧] ، نحو : أَسروع : لدويبة[٨] . و يسروع لغة فيها[٩] .

ومنها (تُفْعُول)[١٠] ، نحو تُؤْثُور : لحديدة توسم بها الإبل[١١] .

الحالة الخامسة : أن تكون بينهما العين واللام ، وذلك في أبنية :[١٢]

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ .

(٢) (تبشر) ضم التاء والباء ، وضبطه في سفر السعادة بفتح الباء .
والضبط الأول هو الذي مثل به سيبويه . انظر سفر السعادة ١٧١/١

(٣) انظر سفر السعادة ١٧١/١ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٧١/٤ . وهو بكسر التاء والفاء والعين المضعّفة .

(٥) انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٧ ، وسفر السعادة ١٨٢/١

(٦) انظر سفر السعادة ١٨٢/١ .

(٧) (أفعول) بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين . ولم يذكره سيبويه في مزيد الهمزة ، ولا في مزيد الواو.
وهذا البناء مما استدركه ابن الحاجب على الزمخشري ، وذكره السيوطي .
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٨١/١ ، والمزهر ٢١/٢

(٨) انظر الأقوال فيها في سفر السعادة ٥٢٤/١

(٩) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٦٨١/١ : ((وبقي من الأمثلة (أَسروع) وتضم همزته فيكون كأُسلوب . و (يُسْروع) لغة فيه ، وتفتح ياؤه فيكون كيربوع . وتُؤْثور : حديدة توسم بها الإبل)) .

(١٠) في ع (مفعول) خطأ . و (تُفْعُول) بضم فسكون فضم . انظر : الكتاب ٢٧١/٤

(١١) انظر : شرح أبنية سيبويه /٥٦
وفي الصحاح ٥٧٥/٢ : ((والأُثْرةُ أيضاً : أن يسحى باطن خف البعير بحديدة ليقتص أثره . تقول منه : أثرت البعير فهو مأثور . وتلك الحديدة : مِئثرة ، وتُؤْثُورٌ أيضاً ، على (تُفْعُول) بالضم)) .

(١٢) انظر الزيادتين التي تفصل بينهما العين واللام في : الممتع ١١٢/١ ، والمزهر ٢٢/٢ . وستمر بك مواطنها من الكتاب عند التفصيل .

منها (فَيْعَلى)[١] ، نحو خَيْزَلى : لمشية فيها تفكك[٢] .

ومنها (فَوْعَلَى)[٣] ، نحو خَوْزَلى ، لغة فيها[٤] . وأصلها من الْخَزْل ، : هو القطع[٥] .

ومـنها (فِنْعَلْو)[٦] ، نحو : حِنْظَأْو : للقصير . وقيل للعظيم[٧] البطن[٨] . ودليل زيادة النون والواو قولهم في تصغيره : حُظَيْئَة[٩] .

ومثله كِنْثَأْو : لعظيم اللحية[١٠] . بدليل : كثأتْ لحيتُه : إذا كبرت . قال الشاعر :

وأنت امرؤ قد كثأتْ لك لحية   كأنك [منها][١١] قاعدٌ في جُوَالقِ[١٢]

---

(١) فَيْعَلى ــ بفتح فسكون ففتح ــ وألفها للتأنيث . انظر : الكتاب ٢٦١/٤ .

(٢) انظر : الصحاح ١٦٨٤/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٨٢

(٣) (فوعلى) بوزن (فيعلى) . انظر : الكتاب ٢٦١/٤

(٤) انظر : الصحاح ١٦٨٤/٤

(٥) في النسختين (القلع) محرف .

وفي القاموس ٣٧٨/٣ : ((وخزله عن حاجته يخزِلُه : عَوّقه ، والشيءَ قطعه)) .

(٦) (فنعلو) بكسر الفاء وسكون النون وفتح العين وسكون اللام . انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ .

(وحنظأو) وفي المفصل وشرحيه والممتع بالطاء المهملة . انظر : المفصل /٢٤١ ، والممتع ١١٢/١ ، وابن يعيش ٦/ ١٢٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٨١/١ ، وفي اللسان ٥٨/١ بالظاء المعجمة . وفي المنصف ١٦٤/١ ، ١٦٥ بالمهملة . وفي المنصف ٢٦/٣ بالظاء المعجمة .

(٧) في ع (العظيم) .

(٨) وقيل : العظيم اللحية . انظر : شرح أبنية سيبويه /٧٥ ، وسفر السعادة ٢٣٧/١ ، والمنصف ٢٦/٣

(٩) انظر : ابن يعيش ١٢٥/٦ وفيه (حطيّة) خطأ ، والصواب (حُطَيْئَة) على رواية الطاء المهملة .

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٦٨١/١ ــ ٦٨٢ : ((ونونه و واوه زائدتان . أما الواو فظاهر . وأما النون فلئلاّ يؤدي إلى ما ليس من أبنيتهم باعتبار الأصول)) .

(١٠) انظر : سفر السعادة ٤٥١/١ . وفي القاموس ٢٦/١ : ((والكنثأو ، والكنتأو ، والكثأة ، والكثاة بلا همزة : الجرجير ، أو بَرّيّه)) . وانظر : المنصف١٦٥/١

(١١) ساقطة من الأصل .

(١٢) بيت من الطويل . لم أجد من عزاه لمعين

والجوالق : أعجمي معرب . وهو اسم وعاء . انظر : المعرب /٢٥١ ، والصحاح ١٤٥٤/٤ .

والشاهد من البيت قوله (كثأت) بمعنى كبرت . والمعنى : قد كبرت لحيتك حتى كأنك ــ من طولها وعظمها ــ قاعد في هذا الوعاء . وكثأ : يكون بمعنى : نبت ، وطال ، وعَظُم ،

انظر : المنصف ١٦٥/١ ، ٢٦/٣ ، والصحاح ٦٧/١ ، وابن يعيش ١٢٥/٦ ، والممتع ٢٧٠/١ ، وسفر السعادة ٤٥١/١

الحالة السادسة : أن يَقع بينهما الفاء والعين واللام . وذلك في أبنية :[١]

منها : (أَفْعَلَى)[٢] ، نحو : أَجْفَلَى للدعوة العامة[٣] ، ولم يعرف الأصمعي غير الجفَلَى[٤] . وقيل : إنما للجماعة من كل شيء[٥] . ولم يأت على هذا الوزن غيره[٦] .

ومـــنها (أُفْعُـــلّ)[٧] ، نحو أُترجّ[٨] ، بدليل ترنج[٩] ، وأُسْكُفّة : لعتبة الباب[١٠] ، على مذهب من اعتقد أن الزائد من المضاعف الثاني .

ومنها (إِفْعَلّ)[١١] ، نحو إِرْزَبّ : للقصير[١٢] ، وقيل : للضخم الغليظ[١٣] .

وكذلك الإِرْزَبَّة من الحديد ، لقولهم مرزَبة بالتخفيف[١٤] .

---

(١) انظر الزيادتين إذا فصلت بينهما الفاء والعين واللام في : المفصل /٢٤١ ، والممتع ١١٢/١ ، والمزهر ٢٢/٢ . وسترد مواطنها عند سيبويه .

(٢) (أَفْعَلَى) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين واللام . انظر : الكتاب ٢٤٧/٤

(٣) انظر : الصحاح ١٦٥٧/٤ ، وسفر السعادة ٣٤/١ ــ ٣٥

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) قال سيبويه ٢٤٧/٤ : ((ويكون على (أَفْعَلَى) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلاّ أجفلى)) .وانظر :الممتع ١١٢/١

(٧) في الكتاب ٢٤٧/٤ (أُفْعُلّة) والأمر واحد .

(٨) الأترج : فاكهة معروفة . انظر : اللسان ٢١٨/٢ ، والقاموس ١٨٧/١ .

(٩) ترنج : لغة في الأترج . وترنج : بضم التاء والراء . انظر : القاموس ١٨٧/١

(١٠) انظر : الصحاح ١٣٧٦/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /٣٦

(١١) انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ : وهو بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ، ولام مضعفة .

(١٢) انظر : الصحاح ١٣٥/١ . وهو ملحق بجردحل . وانظر : ابن يعيش ١٢٦/٦

(١٣) انظر سفر السعادة ٤٤/١ ،

(١٤) انظر : الصحاح ١٣٥/١ ، وابن يعيش ١٢٦/٦

ومنها (يَفْعَلّ)[١] ، نحو يَهْيَرّ[٢] .

ومنها (تِفْعِلَة)[٣] ، نحو تِحْلِبَة[٤] .

---

(١) (يَفْعَلّ) بفتح الياء وسكون الفاء وفتح العين ، واللام مضعفة . ولم يذكر سيبويه هذا الوزن في المزيد بالياء . واستدركه ابن الحاجب على الزمخشري وقال في الكتاب ٢٦٥/٤ : ((ويكون على (يَفْعَلّى) ، وهو قليل . قالوا : (يَهْيَرّي) : وهو الباطل . وهو اسم)) . وفي ٣١٣/٤ : ((فأما يهير : فالزيادة فيه أولاً)) .

وقال في ٣٠٩/٤ : ((وقالوا : (يَهْيَرّ) فحذفوا كما حذفوا (مرعزّى))) .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٨٢/١ .

(٢) يهير ، ويهيرّى : الباطل . انظر : سفر السعادة ٥٢٩/١ ــ ٥٣٠ .

(٣) (تِفْعِلَة) بكسر التاء والعين بينهما ساكن ، وفتح اللام . انظر : الكتاب ٢٧١/٤ وبكسر التاء وفتح العين . وهي لغة فيها . انظر المصدر السابق .

(٤) قال سيبويه ٢٧١/٤ : ((قالوا : تحلبة : وهي الغزيرة التي تُحلب ولم تلد ، وهي صفة)) .

وانظر سفر السعادة ١٨١/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٥٢

وأما الثلاث الزوائد فلها سبع أحوال :

الأُولى : أن تقع مجتمعة قبل الفاء[1] ، وذلك في (مستفعل) ، نحو : مُسْتَخْرِج ، ومُسْتَحْسِن ، ومُسْتَعْلِم .

الحالة الثانية : أن تقع مجتمعة بين العين واللام[2] ، وذلك في (فَعَاليل)[3] ، نحو : سَلاَليم ؛ جمع سُلَّم ، و (فَعَاوِيل)[4] ، نحو : قَرَاويح ـــ جمع قِرْوَاح[5] ؛ وفي (فَعْفَعِيل)[6] ، نحو مرمريس[7] .

الحالة الثالثة : أن تقع مجتمعة بعد اللام ، وذلك في أبنية :[8]

منها (فِعْلِيَان)[9] ، نحو صِلِّيَان : لنبت ، واحدته صليانة[10] .

---

(1) انظر : المفصل /٢٤٢ ،

وفي ابن يعيش ١٣٢/٦ : ((لا يكون هذا المثال إلاّ صفة فيما كان جارياً على الفعل ، نحو : مستخرج ، ومستعلم . فالميم والسين والتاء ، زوائد . لأنها تسقط في : خرج ، وعلم)) .

(2) انظر : المفصل /٢٤٢ ،

(3) في النسختين (فَعاعيل) خطأ . والتصويب من ابن يعيش ١٣٢/٦ .

(4) انظر : الممتع ١٣٠/١ ، وابن يعيش ١٣٢/٦ .

(5) في ع (قراوح) خطأ . والقرواح ـــ بكسر فسكون ففتح ـــ وجمعه قراويح ـــ بفتحتين وواو مكسورة قبلها مد .

قال في سفر السعادة ٤٢٨/١ ـــ ٤٢٩ : ((قرواح : فِعْوَال : وهو الفضاء الواسع الذي لا شجر فيه ، ولا يختلط بغيره ... والناقة الطويلة ، ... ، والنخلة الطويلة)) .

(6) انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، ٣٢٧

(7) المرمريس : من أسماء الداهية ، والأملس . انظر : سفر السعادة ٤٥٩/١

(8) انظر : المفصل /٢٤٢ ، والممتع ١٣١/١ ، والمزهر ٢٣/٢

(9) انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ : وهو بكسر الفاء واللام وبينهما ساكن .

(10) انظر : سفر السعادة : ٣٢٦/١

وفي المزهر ٢٣/٢ : قيل وزن (صليان) : فِعْلاَن .

ومنها (فُعْلُوَان)[١] ، نحو عُنْفُوان[٢] ، و عُنْظُوان[٣] : لنبت .

ومنها (فِعِلاَّن)[٤] نحو : عِرِفَّان : لمصدر بمعنى المعرفة ، واسم رجل[٥] .

ومــنها (فَعِلاَّن)[٦] ، نحو : تَئِفَّان لأول الزمان والوقت[٧] . هكذا قاله جماعة من كبار العلماء . وليس بصواب عندي[٨] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ : وهو بضم الفاء واللام وبينهما ساكن .

(٢) عنفوان الشيء : أوله . انظر شرح أبنية سيبويه /١٣٠ ، وسفر السعادة ٣٨٩/١ .

(٣) العنظوان ــ بعين مهملة ،ونون ،وظاء معجمة ــ : شجر .سفر السعادة ٣٨٨/١ ،وشرح أبنية سيبويه /١٣٠

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ .

(٥) قد سبق تفسير (عرفان) . وانظر : سفر السعادة ٣٧١/١

(٦) (فَعِلاَّن) بفتح الفاء وكسر العين ، ولام مشددة مفتوحة . انظر الكتاب ٢٦٤/٤ .

(٧) سبق تفسيرها .

(٨) انظر : شرح أبنية سيبوي /٥١ ، وابن يعيش ٣٢/٦ ، وفي سفر السعادة ١٧٥/١ قال :
((تَيِّقان : فَيْعِلاَن . كذا قال الجرمي ، وفسره بأنه النشيط . وقال غيره : (تَئِفّان) بالفاء (فَعِلاَّن) ، وقال : يقال : جاء على تئفة ذلك وتئفّان ذلك ، وتفيئة ذلك : أي على وقته . وأظن أحدهما قد صحف ما في كتاب سيبويه . ولا أتهم بذلك الجرمي)) .
وفي المسائل البغداديات /٤٠٧ــ ٤٠٨ : ((في الأبنية من الكتاب في الباب المترجم بهذا : باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة . ذكر (تئفّة) ، وهذه حكاية لفظه : (ويكون على (فَعِلّ) ، وهو قليل ، قالوا : تئفّة ، وهو اسم) .
قال أبو بكر : قال أبو عُمَر (كذا) : زعم سيبويه أنهم يقولون : تئفّة ، ولم أره معروفاً . وإن صحت فهي (فَعِلّة) . قال أبو بكر : وهذا الحرف في بعض النسخ قد ذكر في باب التاء ، وجعل على مثال (تَفْعِلَة) . قال : والذي أخذته عن أبي العباس (تئفّة) فَعِلّة .
وأقول أنا : إن الصحيح في زنة هذه الكلمة أن تكون (تَفْعِلَة) ، ولا تكون (فَعِلّة) . والصحيح فيه عن سيبويه ــ إن شاء الله ــ هو ما ذكره أبو بكر من أنه في بعض النسخ في باب التاء . والدليل على زيادة التاء اشتقاقهم من الكلمة ما يسقط معه التاء ، وهذه دلالة لامدفع لها ، ولا معترضَ عليها . روينا عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، يقال : أتاني في إِفّان ذلك ، وأَفّان ذلك ، وأفف ذلك ، وتئفة ذلك ، وتفئَة ذاك .
فقولهم (أفف) يدل على زيادة التاء في (تئفّة) . وكما دلت على زيادة التاء كذلك تدل على زيادة النون في (إفّان) ، وأنك إذا سميت به شيئاً لم يجز صرفه معرفة ، كما لا يجوز صرف (سرحان) معرفة ، لأن الهمزة في (إفان) فاء ، كما أنها في (أفف) كذلك .)) . وانظر : المسائل العضديات :٢٦٠
وفي الكتاب ٢٧٧/٤ : ((ولا نعلم في الكلام (فَعِلّ) ...)) وفي ٢٧٨/٤ : ((ويكون على (فَعِلّ) وهو قليل . قالوا : تئفّة . وهو اسم)) .

لأنـه يقال : جاء على إفّ[١] ذلك ، وإفّانه ، وتَئِفّته : أي حينه[٢] . والهمزة في تركيبه فـاء الكـلمة ، فـيلزم أن تكون في[٣] تَئِفّان و تَئِفّة[٤] فاء الكلمة ، والتاء زائدة[٥] .
ووزنهما[٦] (تَفِعْلاَن) و (تَفْعِلَة) قبل نقل الحركة والإدغام[٧] .
ومنها (فِعْلِياء)[٨] ، نحو كِبْرِيَاء : للعظمة[٩] ، و سيمياء للعلامة[١٠] .
ومـنها (فَعْلَيّا)[١١] ، نحو مَرْحَيّا : اسم موضع[١٢] . وقيل : إنه كلمة تقال للرامي إذا أصاب ، تعجباً[١٣] .
ومنها (فُعُلاّن)[١٤] ، نحو عُمُدّان : للطويل من الأعمدة[١٥] . وقيل : للمتلئ شباباً[١٦] .
ومنها (فِعِلْعَال)[١٧] ، نحو : حِلِبْلاَب[١٨] .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي ع (ألف) خطأ . وما في الأصل مثله في اللسان ٨/٩ ، والصحاح ١٣٣١/٤ ، وفي المسائل البغداديات (أفف) بفك الإدغام .

(٢) انظر : الصحاح ١٣٣١/٤

(٣) (في) ساقطة من (ع) .

(٤) في ع (تئفته) .

(٥) وهذا رأي أبي علي الذي في البغداديات ، و العضديات ، ورأي الجوهري في الصحاح .

(٦) في ع (وزنها) .

(٧) إذ أصلها (تأْفِفَه) .

(٨) (فِعْلِياء) بسكر فسكون فكسر . انظر : الكتاب ٢٦٣/٤

(٩) انظر : الصحاح ٨٠١/٢

(١٠) انظر : سفر السعادة ٣١٢/١ ، والصحاح ١٩٥٦/٥

(١١) (فعليا) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام ، وياء مشددة ، والقصر . انظر : الكتاب ٢٦٥/٤

(١٢) انظر : معجم البلدان ١٢١/٥ ، وسفر السعادة ٤٥٩/١ .

(١٣) ذكر هذا المعنى ابن دريد في الجمهرة ١٢٤٥/٣ ووزنه عنده (فَعْلَلَى)
وانظر أيضاً : سفر السعادة ٤٥٩/١

(١٤) (فُعُلاّن) بضمتين ، ولام مشددة مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ .

(١٥) لم تقيده المعاجم بالأعمدة . انظر : اللسان ٣٠٦/٣ ، والقاموس ٣٢٩/١ .

(١٦) انظر : اللسان ٣٠٦/٣ .

(١٧) (فِعِلْعال) بكسرتين فلام ساكنة . انظر : الكتاب ٢٦٣/٤

(١٨) حلبلاب : نبت . قيل : هو الذي تسميه العامة : اللبلاب ، وقيل غيره .
انظر : سفر السعادة ٢٢٩/١ .

ومنها (فُعَلْنِية)[١] ، نحو بُلَهْنِية : للعيش الهنيء[٢] ، كأنه من البَلَه[٣] .

الحالة الرابعة : أن تقع واحدة قبل[٤] الفاء ، وثنتان بعد اللام . وذلك في أبنية :[٥]
منها (١٨٢/أ) (أُفْعُلاَن)[٦] ، نحو : أُفْعُوَان لذكر الأفاعي[٧] ، و أُقْحُوَان لِلْبَابُونَج[٨] ، وأُلْعُبَان : للعاب[٩] .
ومنها (إِفْعِلاَن)[١٠] ، نحو : إِسْحِمَان لجبل[١١] ، و إِضْحِيَان لليوم المضيء الذي لا غيم فيه[١٢] .
ومنها (أَفْعَلاَن)[١٣] نحو : أَرْوَنَان على أحد الأوجه كما تقدم . و أَنْبَجَان[١٤] ، يقال : عجين أَنْبَجَان : إذا سقي كثيراً وأجيد عجنه[١٥] .

---

[١] (فُعَلْنِية) بضم ففتح فسكون ثم نون مكسورة وياء مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ .

[٢] انظر : شرح أبنية سيبويه /٤٩ ، وسفر السعادة ١٦٧/١ .

[٣] في الصحاح ٢٢٢٧/٦ : ((وعيش أبله : قليل الغموم)) .

[٤] (قبل) ساقطة من (ع) .

[٥] انظر : الممتع ١٣٢/١ ، والمفصل /٢٤٢ ، والمزهر ٢٤/٢ .

[٦] (أُفْعُلاَن) بضمتين بينهما ساكن . انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ .

[٧] انظر شرح أبنية سيبويه /٣٩ .

[٨] انظر : الصحاح ٢٤٥٩/٦ .

[٩] انظر : القاموس ١٣٣/١ . وفي شرح أبنية سيبويه /٤١ ((ألعبان : لعبة للعرب)) .

[١٠] (إفعِلان) بكسرتين بينهما ساكن . انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ .

[١١] انظر : شرح أبنية سيبويه /٣٦ ، وسفر السعادة ٥٧/١ .

[١٢] انظر : شرح أبنية سيبويه /٣٨ ، وسفر السعادة ٧٥/١ .

[١٣] (أَفْعَلاَن) بفتحتين بينهما ساكن . انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ .

[١٤] في ع (الحان) خطأ .

[١٥] في المعاجم : عجين أنبجان : مدرك مختمر ، أو مدرك منتفخ .
انظر : القاموس ٢١٦/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٤٢ ، وسفر السعادة ٩٢/١ .

ومنها (أَفْعِلَاء)[1] ، نحو : الأَرْبِعَاء على المشهور ، ○ونقل فيه كسر الهمزة[2] والباء[3] ، وضمها [4].

ومنها (مَفْعَلَان)[5] ، نحو مَلْكَعَان : للّئيم[6] ، و مَرْقَعَان : للأحمق[7] .

ومنها (مُفْعُلَان)[8] ، نحو : مُسْحُلَان : اسم موضع[9] .

الحالة الخامسة : أن تقع واحدة بعد العين ، وثنتان بعد[10] اللام . وذلك في أبنية :[11]

---

[1] (أفعِلاء) بفتح فسكون فكسر . انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ .

○ ٤٧٧/أ (ع) .

[2] في ع (كسره والهمزة) خطأ .

[3] انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ .

[4] في ع (وضمهما) خطأ . فالضم إنما هو للباء مع فتح الهمزة . وفي القاموس ٢٦/١ : ((والأربعاء ـــ من الأيام ـــ مثلثة الباء ، ممدودة))

وأما (الأربعاء) بضم الهمزة والباء : فهو الجلوس متربعاً ، وعمود من عمد البناء .

وانظر : اللسان ١٠٩/٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٨٩/١ .

[5] (مَفْعَلان) بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين . انظر : الكتاب ٢٦٣/٤ .

[6] انظر : القاموس ٨٥/٣ ، وفي شرح أبنية سيبويه /١٥٥ ((ملكعان : الأحمق)) .

[7] انظر : القاموس ٣٢/٣ .

[8] (مفعلان) بضمتين بينهما ساكن . ولم أجد هذا الوزن في الكتاب . وهو مما استدركه ابن الحاجب على الزمخشري ، وذكره السيوطي .

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٩٠/١ ، والمزهر ٢٥/٢

وقال ابن عصفور : ذلك بناء لم يستقر في كلامهم . والميم عنده أصل ، ووزن (مسحلان) (فُعْلُلَان) . انظر : الممتع ١٤١/١ .

[9] انظر : معجم البلدان ١٤٦/٥ وفي الإيضاح في شرح المفصل ٦٩٠/١ : ((ومسحلان : للسبط الشعر)) . وانظر القاموس ٤٠٥/٣ .

[10] في الأصل (قبل) خطأ .

[11] في نسخة (ع) زيادة : (منها : فاعلاء ، نحو : قاصعاء) ولا يستقيم إيراد هذا الوزن هنا ، لأن الزيادة بعد الفاء .

منها : (فَعَالِيل)[١] ، نحو ظَنَابيب ، جمع ظُنْبُوب لعظم الساق[٢] ، و فَسَاطِيط ، جمع فُسْطَاط لضرب من الأبنية[٣] .

ومنها (فَعَالين)[٤] ، نحو سَرَاحين و سَلاَطين .

ومنها (فَعَالاَء)[٥] نحو براكاء ، والثلاثاء[٦] .

ومنها (فَعَالاَن)[٧] نحو سَلاَمَان لشجر . وقيل : اسم قبيلة[٨] .

ومنها (فُعَالِية)[٩] ، نحو قُرَاسِيَة : للضخم الشديد من الإبل[١٠] . لأن القرس : شدة البرد[١١] .

ومنها (فَعَنْلُوَة)[١٢] ، نحو قَلَنْسُوَةٌ .

ومنها (فَعُولاَء)[١٣] ، نحو : بَرُوكَاء[١٤] .

---

(١) (فعاليل) بفتح الفاء والعين . انظر : الكتاب ٢٥١/٤ ، والممتع ١٣١/١ ، والمفصل /٢٤٢ .

(٢) انظر : شرح أبنية سيبويه /١١٦ .

(٣) انظر : الصحاح ١١٥٠/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ١٣٩/١ ، وهو بفتح الفاء والعين .

(٥) انظر : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١٣٥/١ ، وهو بفتح الفاء والعين .

(٦) في ع (ثلاثاء) وهي عبارة سيبويه . وبراكاء : قد سبق تفسيرها : وهي الثبات في الحرب . أو موضع الحرب . انظر : سفر السعادة ١٦٥/١ .

(٧) (فَعَالان) بفتح الفاء والعين . انظر : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١٤٠/١ .

(٨) انظر : سفر السعادة ٣٠٥/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٩ .

(٩) (فُعَالية) بضم الفاء وفتح العين . انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والممتع ١٠٥/١ .

(١٠) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٣٩ ، وسفر السعادة ٤٢٥/١ .

(١١) انظر : الصحاح ٩٦١/٣ .

(١٢) (فَعَنْلُوَة) بفتحتين ، فسكون ، فضم ، و واو مفتوحة بعدها تاء تأنيث .
انظر : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ١٠٥/١ ، والمفصل /٢٤٢ .

(١٣) (فَعُولاَء) بفتح فضم . انظر : الكتاب ٢٦٣/٤ ، والممتع ١٣٥/١ ، وهو مما استدركه ابن الحاجب على الزمخشري . انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٦٩٠/١ .

(١٤) البروكاء : كالبراكاء . انظر : القاموس ٣٠٤/٣ .

ومنها (فَعَالَّة)[١] ، نحو زَعَارَّة[٢] : لسوء الخلق[٣] .

ومنها (فَعِيلاَء)[٤] ، نحو : بُسْرٌ قريثاء[٥] .

ومنها (فَعَالِي)[٦] ، نحو : صحاريّ[٧] .

الحالة السادسة : أن تقع واحدة بعد الفاء ، وثنتان بعد اللام ، وذلك في أبنية :

منها (فُنْعَلاَء)[٨] ، نحو خُنْفَساء . وقد حكي ضم الفاء[٩] .

ومنها (فَيْعَلاَن)[١٠] نحو تَيَّحَان[١١] للرجل الذي يتعرض لما لا يعنيه . وللفرس الذي يعترض في مشيته نشاطاً[١٢] .

---

[١] (فَعَالَّة) بفتح الفاء والعين الممدودة بالألف ، بعدها لام مشددة مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ .

[٢] في ع (رعاوة) خطأ .

[٣] انظر : شرح أبنية سيبويه /٩٤ ، وسفر السعادة ٢٨٨/١ .

[٤] (فَعِيلاء) بفتح فكسر . انظر : الكتاب ٢٦٣/٤ ، والممتع ١٣٥/١ .

[٥] في الصحاح ٢٩٠/١ قال : ((نخل قَريثاء ، وبسر قريثاء ، ممدود بغير تنوين ، لضرب من التمر . وهو أطيب التمر بسراً)) . وانظر : سفر السعادة ٤٢٩/١ .

[٦] (فَعَالِيّ) بفتح الفاء والعين . وآخره ياء مشددة . انظر : الكتاب ٢٥١/٤ ، والممتع ١٤٢/١ ومثلا لها بـ (بَخاتّي ، وقَماريّ ، ودَباسيّ) ونحوها .

[٧] صحاريّ ـــ بتشديد الياء ـــ لغة في (صحارى) بالألف اللينة . وفي الصحاح ٧٠٨/٢ : ((وأصل الصحارى : صحاريّ بالتشديد ، وقد جاء ذلك في الشعر ...))

وانظر : الممتع ٣٢٩/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٩٠/١ .

[٨] في ع (فعيلان) خطأ .

و (فنعلاء) بضم الفاء وسكون النون ، والعين مضمومة ومفتوحة لغتان .

ذكرهما سيبويه في الكتاب ٢٦١/٤ ، وابن عصفور في الممتع ١٣٤/١ ، وذكر سيبويه أن الوزنين قليل .

[٩] المراد به فاء (خنفساء) لا فاء الميزان . انظر اللسان ٧٣/٦

[١٠] في ع (فعيلان) خطأ .

و (فيعلان) بفتح الفاء وسكون الياء وفتح العين . انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٤٠/١

[١١] (تَيّحان) مثل به سيبويه لوزن (فَيْعَلاَن) . وقال في سفر السعادة ١٨٦/١ ((تيحان : قال الجرمي وغير : هو (فَيَعْلان) بفتح الياء . وقال الجوهري : تيحان ـــ بالكسر ـــ)) . وانظر : الصحاح ٣٥٧/١

[١٢] انظر سفر السعادة ١٨٦/١

ومنها (فَيْعُلَان)[١] ، نحو خيزران[٢] .

ومنها (فَنْعليل)[٣] ، نحو : خنفقيق[٤] .

ومنها (فَنْعَلُول)[٥] ، نحو خندقوق[٦] .

وقد وقعت ثنتان بعد الفاء ، وواحدة بعد العين في دَيَاميس[٧] ، جمع ديماس[٨] .

الحالة السابعة : أن تقع مفترقة[٩] ، ولا تجتمع ثنتان منها .

وذلك في (إِفْعِيلَى)[١٠] ، نحو : إِهْجِيرى : للعادة[١١] .

وفي (مَفَاعِيل)[١٢] ، نَحْو : مَخَاريق ، جمع مِخْراق : للمنديل يلف ليضرب به ، وللسيف أيضاً ، وللرجل الفطن[١٣] .

---

[١] (فيعلان) بفتح فسكون فضم . انظر : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٤٠/١

[٢] في ع (جعرران) خطأ . والخيزران : عرق القناة ، وقالوا لكل قضيب خيزران . انظر سفر السعادة ٢٥٦/١

[٣] (فنعليل) بفتح الفاء وسكون النون وفتح العين . انظر : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والممتع ١٤٣/١ .

[٤] الخنفقيق : يقال داهية خنفقيق ، والخنفقيق : المرأة الخفيفة الجريئة . انظر : سفر السعادة ٢٥٣/١ـ٢٥٤

[٥] كذا في النسختين ، ومثله في المزهر ٢٦/٢ ، ومثاله (حندقوق) بالحاء المهملة .

وفي الكتاب ٢٩٢/٤ جعله من الرباعي المزيد فيه ووزنه (فَعْلَلُول) .

ومثله في الممتع ١٥٩/١ـ١٦٠ . وهذا الوزن مما استدركه ابن الحاجب على الزمخشري في الإيضاح في شرح المفصل ٦٩٠/١ ومثله له بخندقوق بالخاء المعجمة .

[٦] (خندقوق) بالخاء المعجمة : الطويل . انظر : اللسان ٩٣/١٠ .

[٧] ووزنها (فَياعيل) . انظر : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ١٤٢/١

[٨] الديماس : سجن للحجاج ، والسرب أو البيت في جوف الأرض . وقد مر ذكره وتفسيره .

وانظر : سفر السعادة ٢٧٧/١ .

[٩] انظر : المفصل /٢٤٢ ، والممتع ١٢٧/١ ، والمزهر ٢٣/٢ .

[١٠] (إِفْعِيلى) بكسرتين بينهما ساكن ، وآخرها ألف لينة مقصورة . انظر : الكتاب ٢٤٧/٤

[١١] انظر : شرح أبنية سيبويه /٤٣

[١٢] (مفاعيل) قال سيبويه ٢٥٠/٤ : ((ولا يكون هذا وما جاء على مثاله إلاّ مكسراً عليه الواحد للجمع)) .

[١٣] اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في اللسان ٧٦/١٠ـ٧٧ ، وبعضها في سفر السعادة ٤٥٧/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٥١ ، والصحاح ١٤٦٧/٤ .

وفي (تَفَاعيل)[١] ، نحو تجافيف ، و تماثيل[٢] .

و (يَفَاعيل)[٣] ، نحو يَعَاقيب[٤] و يرابيع .

وفي (أَفَاعيل)[٥] ، نحو : أَبَاطيل[٦] .

وأمـــا الزوائد الأربع :[٧]

فمنها (إِفْعيلال)[٨] ، من أبنية المصادر ، نحو : اشهيباب[٩] وإحميرار[١٠] .

ومـــنها (مَفْعُولاَء)[١١] ، نحو : مَعْيوراء : جمع عَيْر[١٢] ، و مَعْبُودَاء : جمع عَبْد[١٣] ، و مَعْلُوجَاء : جمع عِلْج[١٤] .

ومنها (تَفْعَلُوت)[١٥] ، نحو تَرْنَمُوت[١٦] .

ومنها (تَفْعُلِيَّة)[١٧] نحو : تقدمية[١٨] : لأول تقدم الخيل[١٩] .

---

(١) (تفاعيل) على صيغة منتهى الجموع . انظر : الكتاب ٤/ ٢٥٢ .

(٢) في ع (تماليل وتجافيف) . وقد مر تفسيرها . وهي جمع تجفاف وتمثال .

(٣) (يفاعيل) على صيغة منتهى الجموع . انظر : الكتاب ٤/ ٢٥٢ .

(٤) يعاقيب : جمع يعقوب . ويرابيع : جمع يربوع . وقد سبق تفسيرها .

(٥) (أفاعيل) في الكتاب ٤/ ٢٤٧ وقال : لا تكون إلاّ للجمع .

(٦) أباطيل : جمع باطل : ضد الحق . وهذا الجمع على غير قياس ، كأنهم جمعوا (إبطيلاً) .
انظر : الصحاح ٤/ ١٦٣٥

(٧) انظر : الممتع ١/ ١٤٤ ، والمفصل / ٢٤٢ ، والمزهر ٢/ ٢٧ .

(٨) (إفعيلال) بكسر الهمزة والعين بينهما ساكن . انظر المصادر السابقة ، والإيضاح في شرح المفصل ١/ ٦٩١

(٩) وفي الكتاب ٤/ ٧٩ : ((واشهابيت اشهيباب)) .

(١٠) في ع (احمرار) خطأ .

(١١) (مَفْعُولاء) بفتح فسكون فضم . انظر : الكتاب ٤/ ٢٦٤ . ورسمت في ع (تفعلة) خطأ .

(١٢) والعير : هو الحمار الذكر ، وحشياً كان أو أهلياً . انظر : الصحاح ٢/ ٧٦٢ .

(١٣) انظر : الصحاح ٢/ ٥٠٢ـ ٥٠٣ .

(١٤) انظر : شرح أبنية سيبويه / ١٥٣ .

(١٥) (تفعلوت) بفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين . انظر : الكتاب ٤/ ٢٧١ .

(١٦) ترنموت : هو ترنم القوس . انظر شرح أبنية سيبويه / ٥٤ ، وسفر السعادة ١/ ١٧٧. وانظر : الكتاب ٤/ ٢٧١ .

(١٧) (تَفْعُلِيَة) بفتح التاء وسكون الفاء وضم العين وكسر اللام وياء مشددة مكسورة . انظر : الكتاب ٤/ ٣١٦

(١٨) (تفعيلة ، نحو : تقديمة) . وهو غير مناسب للزيادة بأربع ومافي الأصل موافق لما في سيبويه .

(١٩) انظر : سفر السعادة ١/ ١٧٨ .

وأما الاسم الرباعي :

فللزيادة[١] الواحدة فيه خمسة مواضع :[٢]

الأول : قبل الفاء . ولا تكون إلاّ ميماً[٣] ، لأنها إنما تكون في الأسماء الجارية على الفعل ، نحو : مُدَحْرِج ، ومُسَرْهَف[٤] ، ومُزَبْرَج[٥] .

الموضع الثاني[٦] : بعد الفاء . وذلك في أبنية :

منها : (فِنْعَلّ)[٧] نحو : قِنْفَخْر[٨] .

ومنها : (فُنْعَلّ)[٩] نحو : كُنْتَأْل[١٠] .

ومنها : (فَنَعْلُل)[١١] نحو : كَنَهْبُل .

والموضع الثالث : بعد العين . وذلك في أبنية :[١٢]

منها (فُعَالِل)[١٣] ، نحو : عُذَافِر : للعظيم من الإبل ، وللأسد أيضاً[١٤] . و جُخَادِب :

---

(١) في الأصل (فلزيادة) خطأ .

(٢) انظر الرباعي المزيد فيه في : المزهر ٢٨/٢ وما بعدها ، والممتع ١٤٥/١ وما بعدها ، والمفصل /٢٤٢–٢٤٣ ، والكتاب ٢٩٠/٤ .

(٣) في ع (الأسما) خطأ .

وفي الكتاب ٢٩٠/٥ : ((هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل ، اعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلاّ الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة (أَفْعَلْتُ) تلحقها الميم أولاً)) . وانظر المصادر السابقة .

(٤) يقال : غلام مسرهف ، وسرهفت الغلام : إذا أحسنت غذاءه . انظر : الصحاح ١٣٧٤/٤ .

(٥) مزبرج – بصيغة اسم المفعول – : مزيّن . من الزينة . انظر الصحاح ٣١٨/١ .

(٦) (الموضع الثاني) كله ساقط من نسخة (ع) مع أمثلته ، إلاّ كلمة (الموضع) .

(٧) (فِنْعَلّ) بكسر فسكون ففتح ولام مشددة . انظر : الكتاب ٢٩٧/٤

وفيه لغة أخرى بضم الفاء ذكرها سيبويه هنا .

(٨) القنفخر : ضخم الجثة ، والناعم ، والشيء الرائع . انظر سفر السعادة ٤٣٧/١

(٩) (فُنْعَلّ) بضم فسكون ففتح ولام مشددة . انظر الكتاب ٢٩٧/٤

(١٠) الكنتأل : القصير . انظر سفر السعادة ٤٤٩/١ .

(١١) (فَنَعْلُل) بفتحتين ، فسكون فضم . انظر : الكتاب ٢٩٧/٤ .

(١٢) انظر زيادة الحرف بعد العين في الرباعي : الممتع ١٤٧/١ ، والمفصل /٢٤٣ ، والمزهر ٢٩/٢ .

(١٣) (فُعَالِل) بضم ففتح وكسر اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٤/٤ .

(١٤) انظر هذين المعنيين في الصحاح ٧٤٢/٢ . وفي سفر السعادة وشرح أبنية سيبويه معان أخر .

للأخضر الطويل من الجنادب[١] .

ومـــنها (فَعَـــيْلَل)[٢] ، نحو : سَمَيْدَع للسيد[٣] ، و عَميْثَل لطويل الذنب[٤] ، وطويل الثياب في مشيه[٥] ، وقَلَيْذَم[٦] للبحر الكثير الماء[٧] .

ومـــنها (فَعَوْلَل)[٨] ، نحو : فَدَوْكَس : للأسد[٩] ، وسَرَوْمَط : للطويل من الإبل[١٠] ، وعَشَوْزَن للشديد[١١] .

ومـــنها (فَعَالِل)[١٢] نحو : حَبَارِج : لطائر طويل العنق[١٣] . وقَرَاشِب : جمع قِرْشَب : وهو[١٤] المسن[١٥].

---

(١) انظر سفر السعادة ١٩٧/١ . والصحاح ٩٧/١ . وفي شرح أبنية سيبويه /٦١ : ((الجخادب : دابة تشبه العظاية)) .

(٢) (فَعَيْلَل) بفتحتين فياء ساكنة وفتح اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ .

(٣) انظر شرح أبنية سيبويه /١٠١ .

(٤) في القاموس ٢٢/٤ : ((... والطويل الذنب من الظباء والوعول)) .

(٥) انظر : الصحاح ١٧٧٦/٥ ، والقاموس ٢٢/٤ ، وسفر السعادة ٣٨٦/١ .

(٦) قليذم ـــ بالذال المعجمة ـــ انظر : الصحاح ٢٠١٥/٥ ،

(٧) في الصحاح ٢٠١٥/٥ ، والقاموس ١٦٩/٤ : ((القليذم : البئر الغزيرة)) .

(٨) (فَعَوْلَل) بفتحتين فواو ساكنة وفتح اللام الأولى . انظر الكتاب ٢٩٠/٤ .

(٩) انظر : سفر السعادة ٤١٤/١ .

(١٠) انظر : سفر السعادة ٣٠٢/١ .

(١١) في الصحاح ٢١٦٤/٦ : ((العشوزن : الصلب الشديد الغليظ)) .
وانظر : سفر السعادة ٣٧٤/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٣ .

(١٢) (فَعَالِل) بفتحتين وكسر اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٤/٤ .

(١٣) في القاموس ١٨٨/١ : ((الحبرج ـــ بالضم ـــ : من طير الماء ، والجمع : حبارج وحباريج)) .

(١٤) في الأصل (ومنها) خطأ .

(١٥) انظر : الصحاح ٢٠٠/١ ، وفي شرح أبنية سيبويه /١٣٩ ((قراشب : جمع قرشب : وهو الثور المسن)) .
وفي سفر السعادة ٤٢٥/١ : ((قرشب : ضخم الجسم غليظ وقال ابن دريد : طويل)) .

ومـــنها (فَعَنْلَل)[١] ، نحو : حَزَنْبَل : للقصير[٢] . وإنما حكم بزيادة النون لكثرة وقوعها زائدة إذا كانت ثالثة[٣] .

وأما جَحَنْفَل فالاشتقاق أرشد إلى زيادتها[٤] .

ومنها (فَعَنْلُل)[٥] ، نحو قَرَنْفُل .

ومـــنها (فِعَّـــلّ)[٦] نحو علّكد ، للغليظ . وقيل : للعجوز المسنة ، وقيل : للقصير[٧] .

وهذا على قول[٨] من جعل اللام الثانية هي الزائدة[٩] .

ومنها (فُعَّلِل)[١٠] ، نحو هُمَّقِع : للأحمق . وقيل : لنبت ، وقيل : لثمرة التنضب[١١] .

ومنها (فُعَّلّ)[١٢] نحو شُمَّخر للعظيم من الإبل ، وللمتكبر[١٣]ر من الرجال[١٤] .

والموضع الرابع : بعد اللام[١٥] الأولى . وذلك في أبنية :[١٦]ـ .

---

[١] (فَعَنْلَل) بفتحتين فسكون وفتح اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٧/٤ .

[٢] انظر : شرح أبنية سيبويه /٧١ .

[٣] انظر : ابن يعيش ١٣٨/٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٦٩٢/١ .

[٤] انظر : الممتع ٥٥/١ ، ٢٦٣ .

[٥] (فَعَنْلُل) بفتحتين فسكون وضم اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٧/٤ وفي ع (فنعلل) خطأ .

[٦] في ع (فاعل) خطأ . و (فِعَّلّ) بكسر الفاء وفتح العين مشددة ، ولام مشددة أيضاً .

انظر : الكتاب ٢٩٨/٤ .

[٧] (علكد) ذكر فيها ابن منظور ست لغات ، هذه إحداها . انظر معانيها ولغاتها في اللسان ٣٠٢/٣ .

[٨] في ع (مذهب) .

[٩] في ع (زائدة) .

[١٠] (فُعَّلِل) بضم الفاء وفتح العين مشددة ، وكسر اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٨/٤ .

[١١] انظر هذه المعاني في القاموس ١٠٤/٣ ،

[١٢] في النسختين (فعنل) خطأ . وهو (فُعَّلّ) بضم الفاء ، وفتح العين مشددة ، وآخره لام مشددة .

انظر : الكتاب ٢٩٨/٤ .

[١٣] في ع (المكسر) خطأ .

[١٤] انظر سفر السعادة ٣٢٢/١ .

[١٥] في الأصل (لام) خطأ .

[١٦] انظر زيادة الرباعي بحرف واحد بعد اللام الأولى في : الممتع ١٤٩/١ ، والمفصل /٢٤٣ ، والمزهر ٣٠/٢

منها (فِعْلِيل)[١] نحو غطريف : للسيد[٢] ، و دهليز[٣] .

ومنها (فُعْلُول)[٤] نحو : ظُنْبُوب[٥] ، وعُصْفُور ، و قُرْمود : لذكر الوعول[٦] .

ومنها (فُعْلَيْل)[٧] نحو : غُرْنَيْق[٨] : لطير من طيور الماء طويل العنق[٩] .

ومنها (فِعْلَوْل)[١٠] نحو : فِرْدَوْس : للبستان[١١] . وقيل : إنه لقب للجنة[١٢] ، وهلبوب :للأحمق[١٣] .

ومنها (فَعَلُول)[١٤] نحو : قَرَبُوس : لِحنْوِ السَّرج[١٥] .

ومنها (فَعَلْوَل)[١٦] نحو: كَنَهْوَر[١٧] :للرجل الضخم ،وقيل :للسحاب مثل الجبال[١٨] .

---

(١) (فِعْلِيل) بكسر فسكون فكسر . انظر : الكتاب ٢٩٣/٤ .

(٢) انظر : الصحاح ١٤١١/٤ .

(٣) الدهليز : ما بين الباب والدار ، فارسي معرب . انظر : الصحاح ٨٧٨/٣

(٤) (فُعْلُول) بضم فسكون فضم . انظر الكتاب ٢٩١/٤ .

(٥) الظنبوب : عظم الساق . وقد مر تفسيره قريباً . وانظر شرح أبنية سيبويه /١١٦ .

(٦) انظر : القاموس ٣٣٩/١ .

(٧) (فُعْلَيل) بضم فسكون ففتح . انظر : الكتاب ٢٩٣/٤ .

(٨) في ع (عنطريق) خطأ .

(٩) انظر : الصحاح ١٥٣٧/٤ . وسفر السعادة ٣٩٩/١ ــ ٤٠٠

(١٠) (فِعْلَوْل) بكسر فسكون ففتح . انظر : الكتاب ٢٩١/٤ .

(١١) انظر : سفر السعادة ٤١٥/١ .

(١٢) في المعاجم : حديقة في الجنة . انظر : اللسان ١٦٣/٦ ، والصحاح ٩٥٩/٣
وفي شرح أبنية سيبويه /١٣٤ : ((الفردوس : اسم جنة) . وانظر : سفر السعادة ٤١٥/١ .

(١٣) لم أجده .

(١٤) (فَعَلُول) بفتح الفاء والعين وضم اللام . انظر : الكتاب ٢٩١/٤ .

(١٥) انظر : القاموس ٢٤٨/٢ .

(١٦) (فَعَلْوَل) بفتحتين ولام ساكنة وواو مفتوحة . انظر الكتاب ٢٩١/٤ .

(١٧) في ع (كنهون) خطأ .

(١٨) انظر هذه المعاني في القاموس ١٣٤/٢ .

ومنها (فَعْلَال)[١] نحو : صَلْصَال : للطين الجاف ، وقيل : للمنتن[٢] ، من : صَلَّ اللّحمُ : إذا نَتِن[٣] ، وقيل : للحمار الوحشي الحاد الصوت[٤].

ومنها (فِعْلَال)[٥] ، نحو : سِرْدَاح[٦]، و عِرْبَاض : للغليظ (١٨٢/ب) من الإبل[٧] .

ومنها (فَعَلَّل)[٨] نحو : شفلّح : لثمر الكبر ،ولغليظ الشفة[٩] ، و عَمَلّس: للذئب[١٠] .

ومنها (فُعُلَّل)[١١] نحو : صُفُرُّق : لنبت ، وقيل : للسكباج[١٢] . ومنهم من رواه بفتح الراء[١٣] . ومثله : زُمُرُّد[١٤] .

---

[١] (فَعْلَال) بفتح فسكون ففتح . قال في الكتاب ٢٩٤/٤ : ((ولا نعلم في الكلام على مثال (فَعْلَال) إلاّ المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه زوائد)) .

[٢] في المعاجم : الصلصال : الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل إذا جف ، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار . ولم أجد : أنه المنتن .

انظر : الصحاح ١٧٤٥/٥ ، والقاموس ٣/٤ ، واللسان ٣٨٢/١١ .

[٣] (نتن) بكسر التاء وبضمها . وفي ع (أتقن) خطأ . وانظر : الصحاح ٢٢١٠/٦

[٤] انظر : اللسان ٣٨١/١١ـــ٣٨٢ .

[٥] (فِعْلَال) بكسر فسكون ففتح . انظر : الكتاب ٢٩٤/٤ .

[٦] السرداح : الناقة العظيمة ، والكثيرة اللحم ، والمكان السهل الذي ينبت النجم والنصّيّ .

انظر سفر السعادة ٣٠١/١ .

[٧] انظر : الصحاح ١٠٩١/٣ ، وكلمة (الإبل) كتبت في الأصل فوق السطر .

[٨] (فَعَلَّل) بفتحتين ، ولام مشددة مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٩٨/٤ .

[٩] انظر : القاموس ٢٤٠/١ .

[١٠] انظر : سفر السعادة ٣٨٦/١ .

[١١] (فُعُلَّل) بضم الفاء والعين ، واللام الأولى مشددة مضمومة . انظر : الكتاب ٢٩٨/٤ .

[١٢] ورد المعنيان في القاموس ٢٦٢/٣ ، وفي سفر السعادة ٣٢٤/١

قال : هو نبْت . وفي اللسان ٢٠٥/١٠ : ((الصفروق : نبت ، مثل به سيبويه ، وفسره السيرافي عن ثعلب . وقيل : هو الفالوذ)) .

وفي قصد السبيل ١٤٠/٢ : السكباج ـــ بكسر السين ـــ : مرق معروف فيه زعفران وهو معرب .

[١٣] وفي ع (بفتح الفاء) وكلتا الروايتين لم أجدها .

[١٤] الزمرذ ـــ بالذال المعجمة ، ونقل بالدال المهملة ـــ : هو الزبرجد : جوهر معروف .

انظر : التاج ٣٦٣/٢ ، ٣٦٤ ، والمعرب /٣٥٧ ، واللسان ١٩٤/٣ .

والموضع الخامس : بعد اللام الثانية[١] . وذلك في أبنية :

منها (فَعَلَّى)[٢] نحو : حَبَرْكَى : لطويل الظهر قصير الرجلين . وقيل : للقراد[٣] .

ومنها (فَعْلَلَى)[٤] نحو : جَحْجَبَى : لحيّ من الأنصار[٥] .

ومنها (فِعْلَلَى)[٦] نحو : هِرْبَذَى : لسير دون الخبب[٧] .

ومنها (فِعْلِلَى)[٨] نحو : هِنْدِبى[٩] .

ومنها (فِعَلَّى)[١٠] نحو : سِبَطْرَى : لمشية فيها تبختر[١١] .

ومنها (فَعَلَّل)[١٢] نحو : سَبَهلل : للباطل ، وقيل : للفارغ[١٣] . وفي حديث° عمر رضي الله عنه : (إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً ـــ أي : فارغاً ، ـــ لا في أمر دنياه ، ولا في أمر آخرته)[١٤] .

---

[١] انظر زيادة حرف واحد على الرباعي بعد اللام الثانية في الممتع ١٥٢/١ ، والمفصل /٢٤٣ ، والمزهر ٣١/٢

[٢] (فَعَلَّى) بفتح الفاء والعين واللام المشددة . انظر : الكتاب ٢٩٥/٤ .

[٣] انظر : سفر السعادة ٢١٧/١ .

[٤] (فَعْلَلَى) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللامين . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ .

[٥] انظر : سفر السعادة /١٩٦/١ .

[٦] (فِعْلَلَى) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللامين . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ .

[٧] في المعاجم : (الهربذى) : مشية فيها اختيال كمشية الهرابذة ، وهم حكام المجوس . وأما السير دون الخبب : فهو الهربذة ـــ بفتح الهاء وآخره تاء . انظر الصحاح ٥٧٣/٢ ، والقاموس ٣٧٤/١ ، واللسان ٥١٨/٣ .

[٨] (فِعْلِلَى) بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى وفتح الثانية . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ .

[٩] الهندبى : بقلة . انظر : الصحاح ٢٣٧/١ ، وشرح أبنية سيبويه /١٦٣

[١٠] (فِعَلَّى) بكسر الفاء وفتح العين ولام مشددة مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ .

[١١] انظر : القاموس ٤٥/٢ .

[١٢] (فَعَلَّل) بفتح الفاء والعين واللام المشددة . وقد سبق ذكر هذا الوزن قريباً ومثل له (بشفلّح) . لكن موضع الزيادة مختلف . فقد ذكر سيبويه الوزن مرتين ، وقال في المرة الأولى : إن الزيادة لحقت من موضع الثالث ، وفي المرة الثانية قال : إن الزيادة لحقت من موضع الرابع .

ومثل على الأولى (بشفلح) ، وعلى الثانية (بسبهلل) انظر : الكتاب ٢٩٨/٤ ، ٢٩٩ .

[١٣] انظر : الصحاح ١٧٢٥/٥ ، وشرح أبنية سيبويه /٩٧

° ٤٧٧/ب (ع) .

[١٤] انظر : الصحاح ١٧٢٥/٥ ، والنهاية في غريب الحديث ٣٤٠/٢ .

ومنها (فِعْلَلّ)[١] نحو : قرشب : للكبير[٢] المسن[٣] .

ومنها (فُعْلُلّ)[٤] نحو : طُرْطُب : للثدي الطويل[٥].

وأمّــا الزيادتان :

فلهما حالتان : الاجتماع ، والافتراق .

فالاجتماع في أبنية :[٦]

منها (فَعْلَوِيل)[٧] ، نحو[٨]: قَنْدَوِيل[٩]: لضخم الرأس الطويل من الإبل[١٠]، لقولهم في معناه : قندل[١١] .

ومنها (فَعَلُّوَة)[١٢] نحو : قَمَحْدُوَة : لمؤخر[١٣] القذال[١٤] .

ومنها (فُعَلِّية)[١٥] نحو : سُلَحْفِيَة .

---

(١) (فِعْلَلّ) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى ، وآخره لام مشددة . انظر : الكتاب ٢٩٩/٤ .

(٢) في الأصل (تكبير) خطأ .

(٣) سبق تفسيره قريباً .

(٤) (فُعْلُلّ) بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٩/٤ .

(٥) انظر : شرح أبنية سيبويه /١١٤ ، والصحاح ١٧٢/١ .

(٦) انظر اجتماع الزيادتين في الرباعي ، في الممتع ١٥٩/١ ، والمفصل /٢٤٣ ، والمزهر ٣٢/٢ .

(٧) (فَعْلَويل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩١/٤ .

(٨) (فعلويل نحو) ساقط من (ع) .

(٩) في النسختين (خندويل) خطأ .

(١٠) انظر : القاموس ٤٢/٤ ، وشرح أبنية سيبويه /١٤٤ .

(١١) انظر : الصحاح ١٨٠٥/٥ ، والقاموس ٤٢/٤ .

(١٢) (فَعَلُّوَة) بفتح الفاء والعين وضم اللام مشددة وفتح الواو ، وآخره تاء . انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ .

(١٣) في ع (لمرخو) خطأ .

(١٤) في سفر السعادة ٤٣٤/١ : ((قمحدوة : هي فأس الرأس المشرف على نقرة القفا)) .

(١٥) (فُعَلِّيَة) بضم الفاء وفتح العين ، ولام مشددة مكسورة ، وياء مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٩٣/٤ .

ومنها (فَعْلَلُوت)[١] نحو : عَنْكَبُوت .

ومنها (فَعْلَلِيل)[٢] نحو : عَرْطَلِيل : للطويل الغليظ[٣] ، و قمطرير[٤] : للشديد .

ومنها (فِعِلَّال)[٥] نحو : طِرِمَّاح : للبناء المرتفع الطويل . وبه سمي الرجل[٦] .

ومــنها (فَعْلَلَاء)[٧] نحو : عَقْرَبَاء : لبلد كثيرة العقارب ، وقيل : لأنثى العقارب[٨] . و برنساء : بمعنى الناس[٩] ، يقال :ما أدري أي البرنساء[١٠] هو ؟. أي :أي الناس هو[١١] .

ومنها (فِعْلِلَاء)[١٢] نحو : هِنْدِباء ، لغة في القصر[١٣] .

ومنها (فَعْلَلَان)[١٤] نحو : شَعْشَعَان[١٥] .

ومنها (فُعْلُلَان)[١٦] نحو : عُقْرُبَان : لذكر العقارب ،

---

(١) (فَعْلَلُوت) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وضم الثانية . انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ .

(٢) (فَعْلَلِيل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر الثانية . انظر : الكتاب ٢٩٤/٤ .

(٣) انظر : القاموس ١٤/٤ــ١٥ وفيه : ((العرطل ، والعرطليل : الضخم والفاحش الطول)) .
وفي اللسان ٤٣٩/١١ : ((والعرطليل : الطويل ، وقيل : الغليظ ، عن السيرافي)) .

(٤) في ع (قطرير) خطأ .

(٥) (فِعِلَّال) بكسر الفاء والعين ، ولام مشددة مفتوحة . انظر : الكتاب ٢٩٥/٤ .

(٦) في المعاجم : طرمح بناءه : رفعه وعلاّه . ومنه سمي الطرماح بن حكيم الشاعر ، والطرمّاح في بني فلان : إذا كان عالي الذكر والنسب ، والطويل ، والمرتفع . انظر : اللسان ٥٢٩/٢ ، والقاموس ٢٤٦/١ .

(٧) (فَعْلَلَاء) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللامين . انظر : الكتاب ٢٩٥/٤ .

(٨) انظر المعنيين في القاموس ١١١/١ .

(٩) انظر شرح أبنية سيبويه /٤٧ ، والصحاح ٩٠٨/٣ .

(١٠) في الأصل (البراساء) وهي لغة فيه ولكنها غير مرادة هنا . انظر الصحاح ٩٠٨/٣ .

(١١) انظر : الصحاح ٩٠٨/٣ .

(١٢) (فِعْلِلَاء) بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى ، وفتح الثانية .
ومثل عليها في الكتاب ٢٩٦/٤ : بطرمساء ، وجلحطاء . ويحتمل الوزن أن يكون بفتح اللام الأولى . وقد ذكره سيبويه ومثل له بهندباء . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ .

(١٣) في الصحاح ٢٣٧/١ :
((هندب ــ بفتح الدال ــ وهِنْدِبا ، وهندباة : بقل . وقال أبو زيد : الهندبا ــ بكسر الدال ــ يمد ويقصر)) .

(١٤) (فَعْلَلَان) بفتح الفاء وسكون العين ، وفتح اللامين . انظر الكتاب ٢٩٦/٤ .

(١٥) الشعشعان : الرجل الطويل الحسن . انظر : الصحاح ١٢٣٨/٣ .

(١٦) (فُعْلُلَان) بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى وفتح الثانية . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤

وقيل : لدخّال الأذن[١] .[٢]

ومنها (فِعْلِلاَن)[٣] نحو : حِنْدِمَان : اسم قبيلة[٤] لا ينصرف[٥] ، و حِذْرِجَان[٦] : للقصير[٧].

ومنها (فَعَلُلاَن)[٨] نحو : عَرَقُصَان : لدويبة[٩] .

والافتراق في أبنية :[١٠]

منها (فَعَوْلَلى)[١١] نحو : حَبَوْكَرَى : للداهية[١٢] .

---

[١] انظر المعنيين في شرح أبنية سيبويه /١٢٥ .

[٢] من قوله (ومنها فعللا نحو هندباء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٣] (فِعْلِلاَن) بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى وفتح الثانية . انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ .

[٤] حِندمان ـــ رسم في كتاب سيبويه بالذال المعجمة ، وتبعه ابن الدهان في شرح أبنية سيبويه . ورسم في سفر السعادة وفي اللسان بالدال المهملة ، وهو الصواب ، قال في اللسان ١٦٢/١٢ : ((والحِنْدِمان : قبيلة ، مثل به سيبويه وفسره السيرافي)) .

وأما (الحنذمان) بالذال المعجمة : فهو الجماعة ، أو الطائفة . وهي على وزن (حندمان) . وفسرها ابن الدهان : بأنها شدة التهاب النار .

وانظر : الكتاب ٢٩٦/٤ ، وسفر السعادة ٢٣٦/١ ، وشرح أبنية سيبويه /٧٥ ، والمفصل /٢٤٣ ، وابن يعيش ١٤٢/٦ .

[٥] لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

[٦] في ع (حدوجان) خطأ .

[٧] انظر : شرح أبنية سيبويه /٦٩ .

[٨] (فَعَلُلاَن) بفتح الفاء والعين وضم اللام الأولى وفتح الثانية ، ولم يذكره سيبويه ، ولكنه ذكر مثاله فقال ٤/ ٢٨٩ : ((وقالوا : العَرَقُصَان ، فإنما حذفوا من (عَرَنْقُصَان) وكلتاهما يتكلم بها)) . واستدركه ابن الحاجب على الزمخشري في الإيضاح في شرح المفصل ٦٩٥/١ وضبط فيه خطأً .

[٩] كذا نقل تفسيره عن السيرافي . والمشهور أنه نبْت ، وقيل : هو الحندقوق ، نبْت بعينه . انظر: اللسان ٥٤/٧

[١٠] انظر افتراق الزيادتين في الرباعي في : الممتع ١٥٤/١ ، والمفصل /٢٤٣ ، والمزهر ٣٢/٢ .

[١١] (فَعَوْلَلَى) بفتح الفاء والعين وسكون الواو وفتح اللامين . انظر : الكتاب ٢٩١/٤

ورسم في ع (فيعلول) خطأ .

[١٢] انظر : سفر السعادة ٢٢١/١ .

ومــنها (فَيْعَلُول)[١] نحو : خَيْتَعُور : للداهية . وقيل : لكل شيء لا يدوم على حالة ، كالدنيا . وقيل : كل شيء يغرّ ويخدع ، كالسراب[٢] .

ومنها (فُعَالِيل)[٣] نحو : كُنَابِيل : للقصير[٤] ، وقيل : لأرض معروفة[٥] .

ومنها (فِعِنْلاَل)[٦] نحو : جِحِنْبَار : للقصير[٧] ، وقيل : لعظيم الخلق[٨] .

وأما الثلاث الزوائد : فجاءت في أبنية :[٩]

منها (فَعَوْلُلاَن)[١٠] نحو : عَبَوْثُرَان[١١] .

ومنها (فَعَيْلُلاَن)[١٢] نحو : عَرَيْقُصَان : لدابة[١٣] ، لغة في عَرَقُصَان .

ومنها (فُعَالِلاَء)[١٤] نحو : جُخَادِبَاء : لذكر الجنادب ، وقيل : لضرب[١٥] من الجراد ،

---

(١) (فَيْعَلُول) بفتح الفاء وسكون الياء وفتح العين وضم اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ .

(٢) انظر هذه المعاني في سفر السعادة ٢٥٥/١ .

(٣) (فُعَالِيل) بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٤/٤ .

(٤) قوله (للقصير) لم أجده . وأظنه وهم . لأن القصير يقال له (كنتأل) بالهمز . والله أعلم . وفسره اللغويون بأنه اسم موضع .

(٥) انظر : شرح أبنية سيبويه /١٤٨ ، واللسان ٥٩٩/١١ .

(٦) (فِعِنْلاَل) بكسر الفاء والعين وسكون النون وفتح اللام الأولى . انظر : الكتاب ٢٩٥/٤ .

(٧) انظر : سفر السعادة ١٩٧/١ .

(٨) في اللسان ١١٩/٤ : ((الجحنبار : الرجل الضخم)) . وفي شرح أبنية سيبويه /٦٠ ((الجحنبار : بنت ، وقيل : صفة)) .

(٩) انظر الرباعي المزيد بثلاثة أحرف ، في الممتع ١٦١/١ ، والمفصل /٢٤٣ ، والمزهر ٣٣/٢ .

(١٠) (فَعَوْلُلاَن) بفتح الفاء والعين ، وسكون الواو ، وضم اللام الأولى وفتح الثانية . انظر : الكتاب ٢٩١/٤ .

(١١) العبوثران : نبْت . انظر شرح أبنية سيبويه /١١٨ .

(١٢) (فَعَيْلُلاَن) بفتح الفاء والعين ، وسكون الياء ، وضم اللام الأولى وفتح الثانية . انظر : الكتاب ٢٩٣/٤ .

(١٣) سبق القول في تفسيره .

(١٤) (فُعَالِلاَء) بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام الأولى . قال في الكتاب ٢٩٤/٤ : ((ويكون على مثال (فُعَالِلَى) وهو قليل . قالوا : جخادبي . وهو اسم ، وقد مدّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُخَادباء)) .

(١٥) في ع (ضرب) .

وقيل : لدابة شبيهة بالحرباء[١] ، وقيل : لضرب من الجعلان[٢] .

ومنها (فَعْلَلَاء)[٣] نحو : بَرْنَاسَاء ، لغة في بَرْنَسَاء[٤] . وقيل : إنه يقال في البرنس : برنساء ، وبرناساء ، وبراساء[٥] .

ومنها (فُعْلُلَّان)[٦] نحو : عُقْرُبَّان ، لغة في عُقْرُبَان .

وأمّا الاسم[٧] الخماسي : فزيادته[٨] واحدة في أبنية :[٩]

منها (فَعْلَلُول)[١٠] نحو : عَضْرَفُوط : لذكر العضاءة[١١] ، ومثله : يَسْتَعُور[١٢] .

ومنها (فِعْلَلُول)[١٣] نحو : قِرْطَبُوس : للداهية ، وللناقة الشديدة .

---

(١) انظر هذه المعاني في القاموس ٤٦/١ ، واللسان ٢٥٤/١ .

(٢) وهي التي قال فيها في القاموس : الخنفساء الضخم . ٤٦/١ .

(٣) في الأصل (فعللاء) خطأ .

و (فعللاء) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الممدودة ، وبعدها لام ثانية ممدودة . انظر : الكتاب ٢٩٥/٤

(٤) انظر المصدر السابق ، وشرح أبنية سيبويه /٤٧ .

(٥) انظر : الصحاح ٩٠٨/٣ .

(٦) (فُعْلُلَّان) بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى ، وفتح اللام الثانية مشددة .

ولم أجده في سيبويه . وقد ورد في الخصائص ٢١٠/٣ ، ونقله عنه صاحب اللسان ٦٢٤/١ . وقال ابن عصفور في الممتع ١٦٣/١ :

وأما (عقربّان) فيمكن أن يكون أصله (عُقرُبَان) خفيفاً ، كثعلبان ، ثم ضعفت الباء كما تضعف أواخر الأسماء ، لأنها آخر ، ولم يعتد بالألف والنون . وضعف الباء في الوصل إجراءً له مجرى التوقف .

(٧) (الاسم) ساقطة من (ع) .

(٨) في ع (فزيادة) خطأ .

(٩) انظر زيادة حرف على الخماسي في : الممتع ١٦٣/١ ، والمفصل /٢٤٣ ،والمزهر ٣٤/١ ،والكتاب ٣٠٣/٤

(١٠) (فَعْلَلُول) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وضم الثانية . انظر : الكتاب ٣٠٣/٤ .

(١١) في الأصل (العضا) وفي ع (العضاة) ، وفي سفر السعادة ، وشرح أبنية سيبويه (العظاء) . وفي الصحاح (العظاءة) .

انظر : الصحاح ١١٤٣/٣ ، وشرح أبنية سيبويه /١٢٣ ، وسفر السعادة ٣٧٦/١ ، والقاموس ٣٨٧/٢ .

(١٢) اليستعور سبق تفسيره . والخلاف في وزنه ، فهو عند ابن دريد وزنه (يفتعول) .

(١٣) (فِعْلَلُول) بكسر الفاء وفتحها . وسكون العين ، وفتح اللام الأولى ، وضم الثانية انظر : الكتاب ٣٠٣/٤ .

وكلا الوزنين محتملان ، لأنه مثل له (بقرطبوس) وفسرها : بالداهية ، وبالناقة الشديدة . وهي في المعنى الأول بفتح

ومنها (فُعَلِّيل)[١] نحو : خُزَعْبِيل : للباطل[٢] من كل كلام ومزاح[٣].

ومنها (فَعْلَلِيل)[٤] نحو : سَلْسَبِيل[٥] ، وخَنْدَرِيس[٦] .

ومنها (فَعَلَّلَى)[٧] نحو : قبعثرى[٨] .

وقد شذ في زيادة الثلاث[٩] (قَرَعْبَلانَة)[١٠] : لدويبة عريضة عظيمة البطن[١١] . فإن فيها الألف والنون زائدان[١٢] . فقد بلغت زيادة الخماسي سبعة[١٣] ، ومع تاء التأنيث ثمانية . لكن تاء التأنيث في حكم المنفصل من الكلمة .

الفاء ، وفي المعنى الثاني بكسر الفاء . لكن المراد هنا كسر الفاء ، لأن فتح الفاء قد سبق إيراده والتمثيل عليه قبل هذا قريباً . فيكون التمثيل على مكسور الفاء بقرطبوس : بمعنى الناقة الشديدة . أما إذا كانت بمعنى الداهية فهي بفتح الفاء . انظر : اللسان ١٧٣/٦ . وفي سفر السعادة ٤٢٦/١ : ((والقرطبوس : بفتح القاف : والناقة العظيمة . وفي شرح الشافية ٥١/١ ((والقرطبوس : بكسر القاف : الداهية ، الناقة العظيمة الشديدة . وفيه لغة أخرى بفتح القاف)) . ولم تورد المعاجم المعنى الثاني في لغة الفتح .

(١) (فُعَلِّيل) بضم الفاء وفتح العين ، وكسر اللام الأولى مشددة . انظر الكتاب ٣٠٣/٤ .

(٢) في ع (الباطل) .

(٣) انظر : شرح أبنية سيبويه / ٨٠ .

(٤) في ع (فعليل) خطأ .

و (فَعْلَلِيل) بفتح الفاء وسكون العين ، وفتح اللام الأولى وكسر الثانية . انظر : الكتاب ٣٠٣/٤ .

(٥) السلسبيل : اسم عين في الجنة ، وجرية الماء . انظر الصحاح ١٧٢٤/٥ ، وشرح أبنية سيبوايه / ٩٩

(٦) الخندريس : الخمر . انظر : الصحاح ٩٢٢/٣ .

(٧) (فَعَلَّلَى) بفتح الفاء والعين واللام الأولى مشددة ، واللام الثانية . انظر : الكتاب ٣٠٣/٤ .

(٨) القبعثرى : العظيم الشديد ، والجمل العظيم . انظر الصحاح ٧٨٥/٢ ،وشرح أبنية سيبويه / ١٣٨ .

(٩) في النسختين (الثلاثي) خطأ ، لأن الاسم خماسي أصله (قرعبل) ، انظر الصحاح ١٨٠٠/٥

(١٠) (قرعبلانه) على وزن (فَعَلَّلانَة) بفتح الفاء والعين واللامين ، الأولى منهما مشددة

قال ابن عصفور ١٦٥/١ : ((وأما قرعبلانة : فلم تسمع إلاّ من كتاب العين ، فلا ينبغي أن يلتفت إليها)) .

وقد ذكرت هذه الكلمة مما فات كتاب سيبويه . انظر : الخصائص ٢٠٨/٣ .

(١١) انظر : الصحاح ١٨٠٠/٥ ، والقاموس ٣٧/٤ .

(١٢) قال في الصحاح ١٨٠٠/٥ : ((وأصله (قرعبل) فزيدت فيه ثلاثة أحرف ، لأن الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف)) .

(١٣) (سبعة) ساقطة من (ع) .

النوع الرابع في إبدال الحروف :[١]

والبدل[٢] عبارة عن إقامة حرف مقام حرف غيره[٣] ، إمّا طلباً للمشاكلة وحسن المسموع ، وإما ضرورة[٤] . ويعرف الإبدال بطريقين :[٥]

أحدهما : الاشتقاق . وهذا مختص بالاسم والفعل ، دون الحرف ، لعدم اشتقاقه .

والطـــريق الثاني : كثرة الأصل وقلة الفرع ، فيستدل على أن القليل بدل . وهذا يختص بالاسم والحرف دون الفعل ، لأن الفعل يعلم أصله بالاشتقاق ، وأما الحرف فغير مشتق ، وكذلك الاسم قد[٦] يكون غير مشتق .

والفرق[٧] بين البدل والعوض :[٨]

أن البدل يقع موقع المبدل منه . بخلاف العوض فإنه يقع في غير موضع المعوض منه ، كتاء التأنيث في (عدة)، و(زنة)[٩] ،وهمزة (اسم)[١٠] ،فإنهما وقعا في غير محل الحذف .

---

[١] انظر إبدال الحروف في الكتاب ٢٣٧/٤ ، والأصول ٢٤٤/٣ ، وشرح التصريف /٢٩٠ ، والتكملة /٥٦٢ ، والمفصل /٣٦٠ ، وابن يعيش ٧/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩١/٢ ، والممتع ٣١٩/١ ، واللباب ٢٨٤/٢ ، وشرح الشافية ١٩٧/٣ .

[٢] (البدل) اسم مصدر الفعل (أبدل) ، وقد عبر النحويون عن إبدال الحروف بالصيغتين (البدل) و (الإبدال) . انظر المصادر السابقة .

[٣] انظر : الشافية /١٠٩ ، وابن يعيش ٧/١٠ .

[٤] انظر : ابن يعيش ٧/١٠ .

[٥] انظرهما في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩١/٢ .

[٦] (قد) ساقطة من (ع) .

[٧] في ع (ثم الفرق) .

[٨] انظر : ابن يعيش ٧/١٠ ، واللباب ٢٨٤/٢ ، والأشباه والنظائر ٢١٥/١ ، والخصائص ٢٦٥/١ .

[٩] (عدة ، وزنة) مصدرا (وعد ، ووزن) فإذا صيغ منهما المضارع قيل : (يعد ، ويزن) فتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم تحذف في المصدر ويعوض عنهما التاء في آخرهما .

انظر : اللباب ٣٥٦/٢ ،

[١٠] (اسم) ذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمّو ، فأصله (سِمْو) حذفت لامه وهي (الواو) واجتلبت له همزة الوصل عوضاً من المحذوف . وعليه فالهمزة عوض . وقال بعضهم إنه مشتق من (الوسم) ، فالمحذوف فاؤه ، وعليه فالهمزة بدل .

وقد نقل هذا القول الثاني عن الكوفيين .

انظر : أمالي ابن الشجري ٢٨٠/٢ ، والإنصاف ٦/١ ، وأسرار العربية /٤.

وإنما فرق بينهما لا فتراق المعنى[١] . لأن عوض الشيء قد يكون من غير جنسه[٢] .
بدليل أن الثواب عوض عن فعل الطاعة ، والعقاب عوض عن فعل المعصية ، ولا مجانسة بينهما[٣] .

وأما البدل فقائم[٤] (١٨٣/أ) مقام المبدل منه ، والغالب عليهما التجانس .

والإبدال[٥] على ضربين :[٦]

أحدهما : إبدال حرف إلى حرف طلباً للإدغام . وليس هذا موضعه .

والثاني : إبدال حرف مكان حرف لغير الإدغام . وهو مقصود هذا النوع .

واختلف في حروف البدل :[٧]

فذهب ابن السراج[٨] ، وابن جني[٩] ، وأبو علي في التكملة[١٠] إلى أنها أحد عشر[١١] ، ثمانية من حروف الزيادة ، وهي :

---

[١] في ع (المعين) خطأ .

[٢] في ع (جنس) خطأ .

[٣] انظر : اللباب ٢٨٤/٢ .

[٤] في ع (فيقوم) .

[٥] في ع (ثم الإبدال) .

[٦] انظر : الكتاب ٢٣٧/٤ ، والأصول ٢٤٤/٣ ، وابن يعيش ٧/١٠ ، والممتع ٣١٩/١ ، والتكملة /٥٦٢.

[٧] في الأصل (في حروف الزيادة) سهو .

[٨] انظر : الأصول ٢٤٤/٣ .

[٩] انظر : سر الصناعة ٦٢/١ .

[١٠] انظر : التكملة /٤٦٢ .

[١١] وهو مذهب سيبويه في الكتاب ٢٣٧/٤ ، والمبرد في المقتضب ٦١/١
وذهب ابن عصفور في الممتع ٣١٩/١ إلى أنها اثنا عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (أجد طويت منهلا) فزاد اللام .
وفي المساعد ٨٧/٤ (طال جهدي وأمنت) .
وذهب الزمخشري إلى أنها خمسه عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (استنجده يوم صال زط) . فزاد السين ، واللام ، والزاي والصاد . انظر المفصل /٣٦٠ .
وذهب ابن الحاجب في الشافية /١٠٩ إلى أنها أربعة عشر حرفاً ، يجمعها قولك : (أنصَت يوم جد طاه زلّ) .
فزاد : الصاد ، والزاي ، واللام ،

الهمـــزة ، والألـــف ، والياء ، والواو ، والميم ، والنون ، والتاء ، والهاء . وأسقطوا من حروف الزيادة السين واللام .

وثلاثة من غيرها[١] ، وهي الجيم ، والطاء ، والدال . ويجمعها (أجهدتم طاوين) .

ونقل عن أبي علي أنه جعلها اثنيْ عشر ، وأضاف[٢] إليها اللام[٣] .

وذهب الزمخشري إلى أنها ثلاثة عشر ، حروف الزيادة جميعها ، والثلاثة الأحرف الأخر ، ويجمعها استنجده يوم طال[٤] .

وذهب ابن مالك في التسهيل /٣٠٠ ، إلى أنها اثنان وعشرون حرفاً ، يجمعها قولك : (لجدّ صرفُ شكس آمن طيّ ثوب عزته) .

والشائع المطرد ما قاله سيبويه وابن السراج . وما عداه إما قليل ، أو شاذ . والله أعلم .

وأما عد السين من حروف البدل فقد تفرد به ـــ فيما علمت ـــ الزمخشري وابن مالك ، ورد على الزمخشري ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤١٣/٢ . وسيرد ابن فلاح عليه فيما بعد مستفيداً من عبارة ابن الحاجب.

(١) في الأصل (من غير) سقطت الهاء .

(٢) في الأصل (ونقل) .

(٣) عبارة أبي علي في التكملة صريحة في أن حروف الإبدال أحد عشر حرفاً ، إلاّ أنه حينما فصل القول فيها أضاف من حروف الزيادة اللام وهو نص غريب في التكملة .

لأنه قال /٥٦٢ :((وحروف البدل أحد عشر حرفاً :ثمانية منها من الحروف الأول الزائدة .وثلاثة من غيرها ...))

ثم أوردها على الترتيب : الهمزة ، والألف ، والياء ، والواو ، والميم ، والنون ، والتاء ، والهاء .

ثم قال :((ومنها اللام :أبدلوها من النون في أصيلان ،فقالوا :أصيلال .فهذه ثمانية أحرف من حروف الزيادة ...))

وهي باللام تسعة لا ثمانية .

(٤) كذا هو . ومثله في شرح الشافية ١٩٩/٣ ، وعبارة ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٢/٢ تدل على أن الزمخشري لم يعد (الزاي ، والصاد) من حروف البدل ، مع تتبعه لغوامضه .

وفي المفصل /٣٦٠ ، وابن يعيش ٧/١٠ أضاف على العبارة التي جمع فيها حروف الإبدال حرفي الصاد والزاي ، فقال : (استنجده يوم صال زط) . ووردت في التخمير أيضاً ٣٢٤/٤ وقال محققه إنما من نسخة ابن النحاس رحمه الله .

وقد ذكرت آنفاً أن حروف الإبدال عند الزمخشري خمسة عشر حرفاً ، معتمداً على النسخة المطبوعة من المفصل ، وابن يعيش .

وذهـــب الرماني إلى أنها أربعة عشر[١] . لأنه أخرج من حروف الزيادة السين ، وأضاف إلى اثني عشر الصاد ، والزاي . ونحن نتكلم على أربعة عشر حرفاً علىاختيار الرماني ، وإن كان قد جاء في كلامهم الإبدال في غير هذه الحروف .

منها : إبدال الباء من الميم . قالوا في (ما اسمك) ؟ : باسمك[٢] .

ومنها° إبدال اللام من الراء . قالوا للدرع : نَثْلَة ، والأصل : نَثْرَة .[٣]

ومـــنها إبـــدال الكـــاف من النون ، قرئ في الشواذ[٤] ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَكْهَرْ ﴾[٥] والأصل (تنهر) .

ومنها إبدال الكاف من القاف[٦] ، قالوا في (قهرته) : كهرته[٧] .

---

[١] انظر رأي الرماني في ابن يعيش ٨/١٠ .

[٢] بإبدال ميم الاستفهام باء . انظر : ابن يعيش ٨/١٠ ، والمساعد ٢٢٩/٤ ، وفي شرح الشافية ٢٠٠/٣ ((حكى أبو علي عن الأصمعي : ما اسبُك ؟ : أي ما اسمك)) . بإبدال ميم (اسم) باءً .

° ٤٧٨/أ (ع) .

[٣] يرى ابن فلاح أن اللام مبدلة من الراء ، ونقل عن غيره أن الراء بدل من اللام .

وفي سر الصناعة ١٩٢/١ : ((وأما قولهم في الدرع : نثرة ونثلة ، فينبغي أن تكون الراء بدلاً من اللام ، لقولهم : نثل عليه درعه . ولم يقولوا : نثرها . فاللام أعم تصرفاً فهي الأصل)) .

وانظر : ابن يعيش ٨/١٠ ، وشرح الشافية ٢٠١/٣ .

وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق /٣٢٨ ((ويقال : قد نثل درعه : أي ألقاها . ولا يقال : نثرها))

وفي صفحة (٣٧٨) ((ويقال للدرع : نثلة ، ونثرة))

وفي الصحاح ٨٢٢/٢ ــ ٨٢٣ عن ابن السكيت عكس ما في إصلاح المنطق .

[٤] في ع (شاذاً) .

[٥] الضحى الآية /١٠ ولم أجد إبدال الكاف من النون ولعله وهم . فإن القراءة الشاذة في الآية التاسعة ، وهي قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ وقرأها ابن مسعود والشعبي وإبراهيم التيمي (فلا تكهر) بإبدال الكاف من القاف . انظر : المحرر الوجيز ٤٩٥/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٧٤/٣ ، والبحر المحيط ٤٨٦/٨ ، والفريد ٤/ ٦٨٩ ، والكشاف ٢٦٥/٤ وفيها شاهد على إبدال الكاف من القاف .

[٦] انظر : شرح الشافية ٢٠١/٣ ، والمساعد ٢٢٩/٤ ، وفي سر الصناعة ٢٧٩/١ : الكاف حرف مهموس ، يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً . ثمّ ذهب إلى أن الكاف في قولهم : (عربي كح) بدل من القاف في (قح) بدليل جمعه على (أقحاح) ولم يجمع على (أكحاح) . وهو عنده إبدال غير مطرد .

[٧] في اللسان ١٥٤/٥ : كهره ، وقهره ، بمعنى . وزعم يعقوب أن كافه بدل من قاف (تقهر) .

ومنها إبدال التاء من السين[١] ، قالوا : أتيته غلت[٢] الظلام . والأصل (غلس[٣] الظلام) ، أي : اختلاط الظلام[٤] .

ومنها إبدال العين من الهمزة[٥] في :

أَعَن تَرسّمتَ ...[٦]

والكلام على المشهور عند أرباب اللسان .

وإنما اختصت هذه الحروف بالبدل ، لأن أكثرها حروف الزيادة . فلما تصرفوا فيها في الزيادة ، تصرفوا فيها بالبدل . وأنا أتكلم عليها حرفاً حرفاً .

فأمـــا (الهمزة) : فتبدل من خمسة أحرف :

الألف ، والياء ، والواو ، والهاء ، والعين .[٧]

وفي الصحاح ٨١١/٢ : ((قال الكسائي : كهره وقهره بمعنى)) .

[١] أبدلت التاء من السين في قولهم في العدد (ست) والأصل (سدس) وفي الناس قالوا (النات) ، وفي أكياس ، قالوا : (أكيات) . والعلة اتفاق التاء والسين في الهمس . ولم يسمع إبدالها إلاّ في موضع اللام .

انظر : سر الصناعة ١٥٥/١ ــ ١٥٦ ، واللباب ٣٤٠/٢ ، والممتع ٣٨٩/١

[٢] في النسختين (ملت) خطأ .

[٣] في النسختين (ملس) خطأ . ولم أجد من مثل بهذا الفعل .

[٤] الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلط بضوء الصباح . انظر اللسان ١٥٦/٦

[٥] انظر : سر الصناعة ٢٣٣/١ ، والممتع ٤١٣/١ ، وشرح الشافية ٢٠٢/٣

[٦] في الأصل (اعون ترسمت) . وفي ع (اعقب ترسمت) وكلاهما خطأ .

وهي جزء من بيت من البسيط لذي الرمة ، وهو بتمامه :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

ورواية الديوان (أ أن ترسمت ...) ويروى (توسمت) بالواو مكان الراء وترسمت : تثبت ونظرت . والمنزلة : بمعنى المنزل ، وماء الصبابة : الصبابة : رقة الشوق . وخرقاء : اسم امرأة كان يتغزل فيها ذو الرمة والمسجوم : السائل المهراق .

والشاهد من البيت إبدال العين من الهمزة في قوله (أعن ...) وهي عنعنة تميم .

انظر : سر الصناعة ٢٢٩/١ ، وشرح الشافية ٢٠٣/٣ ، والممتع ٤١٣/١ ، واللباب ٣٠٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٤٢٧ ، وديوانه ٣٧١/١ ، وابن يعيش ١٦/١٠ .

[٧] انظر:سر الصناعة ٧٢/١ ،وابن يعيش ٩/١٠ ،واللباب ٢٨٦/٢ ،والممتع ٣٢٠/١ ،وشرح الشافية ٢٠٣/٣

فأما إبدالها من الألف فعلى ضربين ، واجب مطرد ، وغير واجب ولا مطرد(١) .

فأما الواجب المطرد ففي ثلاثة مواضع :(٢)

الأول : من ألف التأنيث الواقعة بعد ألف(٣) المدّ ، نحو : حمراء [وصفراء](٤) و صحراء(٥) . وقد تقدم تحقيق اجتماعهما .

وقد ذهب قوم إلى أن مجموعهما للتأنيث(٦) . وهو ضعيف . إذ لم تعهد علامة التأنيث على حرفين(٧) .

وذهب قوم(٨) إلى أن الألف الأولى للتأنيث ، والثانية للفرق بين مؤنث (أَفْعَل) ومؤنث (فَعْلَان) . وهو ضعيف . إذ علامة التأنيث لا تكون حشواً(٩) .

والموضع الثاني :[إبدالها من الألف المنقلبة عن لام الكلمة(١٠) ،نحو : كِسَاء ،ورِدَاء(١١) .

---

(١) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٢/٢ : ((يعني بالمطرد جَرْيَ الباب قياساً من غير حاجة إلى سماع في آحاده . ويعني بغير المطرد ما توقفت آحاده على السماع . ويعني بالواجب : مالا يجوز غيره . ويعني بالجائز ما يجوز إبدالها وتركه على أصله)) .

والاطراد وعدمه لا يكون إلاّ في إبدالها من حروف اللين . أما إبدالها من الها والعين . فهو قليل غير مطرد .

(٢) انظر : ابن يعيش ٩/١٠

(٣) في ع (الألف) خطأ .

(٤) زيادة في (ع) .

(٥) في سر الصناعة ٨٣/١ : ((وقد اطرد عنهم قلب ألف التأنيث همزة ، وذلك نحو : حمراء ، وصفراء ، وصحراء ، وأربعاء ، وعشراء ، ورحضاء ، وقاصعاء ، وما أشبه ذلك)) .

وانظر : الممتع ٣٢٩/١ ، وابن يعيش ٩/١٠ ، واللباب ٢٨٦/٢ .

(٦) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٢/٢ : ((ولو قيل : إن الهمزة والألف جميعاً جيء بهما للتأنيث في الأصل ، لم يكن ذلك بعيداً من الصواب .))

(٧) في ابن يعيش ٩/١٠ : ((وقول من قال : إن الألفين معاً للتأنيث واه أيضاً ، لعدم النظير ، لأنا لا نعلم علامة تأنيث على حرفين . ومن أطلق عليهما ذلك فقد تسمح في العبارة لتلازمهما)) .

(٨) من قوله (إلى أن مجموعهما للتأنيث ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) انظر : ابن يعيش ٩/١٠ .

(١٠) وانظر : الممتع ٣٢٦/١ ،وسر الصناعة ٩٣/١ ،والكتاب ٢٣٧/٤ ،والمنصف ١٣٧/٢ ،وابن يعيش ٩/١٠

(١١) في ع (وردكه) خطأ .

والموضـــع الثالـــث :][1] إبدالها من الألف المنقلبة عن ياء الإلحاق ؟ ، نحو : علباء[2] ، وحرباء[3] .

ومـــن ذهـــب إلى أن الهمـــزة بدل من الياء والواو من غير أن تقلب ألفاً فليس مما نحن بصدده[4] .

وأما غير[5] المطرد الذي يتوقف فيه على السماع فإبدالهم من الألف قبل الحرف المشدد همزة ، هرباً من التقاء الساكنين ، نحو : دَأَبّة ، و شَأَبّة ، و ابْيَأَضّ ، وادْهَأَمّ[6] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) العلباء : عصب العنق ، وهما علباوان بينهما منبت العرف ، انظر الصحاح ١٨٨/١ .

(٣) الحرباء : دويبة أكبر من العظاءة قليلاً . انظر الصحاح ١٠٩/١ .

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٣/٢ : ((بعض النحويين يزعم أن الهمزة منقلبة عن نفس الواو والياء أولاً من غير واسطة)) .

وفي المنصف ١٥٦/١ : ((ولا يجوز أن تكون منقلبة عن ياء ولا واو ، لأنا لا نعلم الياء والواو جاءتا علامتي تأنيث في الأسماء)) وانظر ابن يعيش ٩/١٠ وفي سر الصناعة ٩٣/١ ــ ٩٤ : ((فالهمزة في الحقيقة إنما هي بدل من الألف ، والألف التي أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو ، إلاّ أن النحويين إنما اعتادوا هنا أن يقولوا : إن الهمزة منقلبة من ياء أو واو ، ولم يقولوا : من ألف . لأنهم تجوزوا في ذلك ، ولأن تلك الألف التي انقلبت عنها / الهمزة هي بدل من الياء أو الواو ، فلما كانت بدلاً منهما جاز أن يقال : إن الهمزة منقلبة عنهما . فأما الحقيقة فإن الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء أو الواو . وهذا مذهب أهل النظر الصحيح في هذه الصناعة ، وعليه حذاق أصحابنا فاعرفه))

(٥) في ع (الغير) .

(٦) في سر الصناعة ٧٢/١ ((فأما إبدالها من الألف فنحو ما حكي عن أيوب السختياني أنه قرأ (ولا الضألّين) فهمز الألف . وذلك أنه كره اجتماع الساكنين : الألف واللام الأولى ، فحرك الألف لالتقائهما ، فانقلبت همزة ، لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج ، لا يتحمل الحركة كما قدمنا في وصفه ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة .

وعلى هذا ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب الهمز عنه من قولهم : (شَأَبّة ، و(مَأَدّة) ...)) .

وانظر : ابن يعيش ١٢/١٠ــ١٣ .

وكذلك أبدلوها من الألف في نحو (العألم) قال الشاعر :

فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هذا الْعَأْلَمِ[1]

وقالوا : الخأتم[2] ، وبأز[3] ، وقوقأت الدجاجةُ[4] ، والمشتأق[5]. قال الشاعر :

يا دارَمي بِدَكَـاديك الـبرقْ

صبراً فقد هَيجتِ شوقَ المشْتئق[6]

---

(١) بيت من الرجز للعجاج . من قصيدة مطلعها :

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

وخندف : هي امرأة إلياس بن مضر ، واسمها ليلى بنت حلوان ، وقيل اسمها : خندف بنت عمران بن الحارث بن قضاعة ، وهي أم مدركة وطابخة وقمعة أبناء إلياس بن مضر ، وقد نسبوا إليها ، لأنها تركتهم وهم صغار شغلاً بحزنها على أبيهم إلياس ، حتى رحمهم الناس وكانوا يقولون : هؤلاء أبناء خندف . وهم المقصودون في البيت .

والشاهد من البيت قوله (العألم) حيث همز الألف ، وكذا سمع من العجاج وعليه الرواية .

وإنما استدل على صحة ذلك بأن القصيدة غير مؤسسة القوافي ، فلو لم يهمز (العالم) للزمه السناد وهو من عيوب القافية . والتأسيس : ألف قبل حرف الروي بحرف يسمى الدخيل ، كاللام في (العالم) بين الألف والميم .

والسناد : تأسيس قافية وترك أخرى .

وقد أورد ابن جني هذا البيت وقال بعده في سر الصناعة ٩٠/١ ((فقد روي أن العجاج كان يهمز (العالم ، والخاتم) وقد روي عنه في هذا البيت (العألم) . فهمز العالم والخاتم مما قدمناه من قلب الألف همزة)) .

وانظر : ابن يعيش ١٣/١٠ ، وشرح الشافية ٢٠٥/٣ ، وشرح شواهد الشافية /٤٢٨ ، والممتع ٣٢٤/١ ، وديوانه /٢٨٥ .

(٢) روي عن العجاج همزه كما تقدم . انظر سر الصناعة ٩٠/١ .

(٣) حكاه اللحياني بالهمز . انظر المصدر السابق .

(٤) انظر المصدر السابق . وقال : ((وهذا كله شاذ غير مطرد في القياس)) .

(٥) في ع (للمشتاق) خطأ .

(٦) بيتان من الرجز ، قال البغدادي في شرح شواهد الشافية /١٧٦ : ((قال ابن المستوفي : هذان البيتان أنشدهما الفراء لروبة)) . وليسا في ديوانه المطبوع .

و (ميّ) اسم امرأة . والدكاديك : جمع دكداك : وهو الرمل المتلبد في الأرض ولم يرتفع . والبُرَق : جمع بُرْقَة : وهي غلظ في حجارة ورمل .

و (المشتئق) رسم في المخطوطتين وفي ابن يعيش (المشتأق) بهمزة على ألف ، وفي بقية المصادر (المشتئق) بهمزة على ياء . وهو الأولى .

والشاهد من البيت قلب الألف همزة في قوله (المشتئق) . قال ابن جني في سر الصناعة ٩١/١ ((القول فيه عندي : أنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من (المشتاق) لأنها تقابل لام (مستفعلن) ، فلما حركها

وقال المبرد للمازني : أتقيس هذا ؟ ، قال : لا . ولا أقبله[١]. وأراد المازني [بذلك][٢] استضعافه لا ردّه ، لأن الرواية به صحيحة .

وقد ذكرنا في الوقف أن منهم من يبدل الألف في الوقف همزة[٣] .

وأمّـــا إبدالها من الواو فعلى ضربين : واجب ، وجائز .

فأما الواجب : ـــ ونعني به مالا يجوز غيره ـــ ففي موضعين :[٤]

أحدهمـــا : إذا اجتمع في أول الكلمة واوان متحركتان فإنه يجب قلب الأولى همزة[٥] .

وذلك نحو : (أَوَاصِل ، وأَوَاقٍ) جمع واصلة[٦] وواقية[٧] .

والأصل وَوَاصِل ، وَوَاقٍ بوزن فَوَاعِل .

وكذلك (أُوَيْصِل) تصغير وَاصِل يجب قلب الأولى همزة ، لأن الثانية متحركة . وأصله وُوَيْصِل .

انقلبت همزة كما قدمنا ، إلاّ أنه حركها بالكسر لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألف عنها ، وذلك أنه (مُفْتَعِل) من الشوق ، وأصله (مُشْتَوِق) ، ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما احتاج إلى حركة الألف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف)) .

قلت : ولهذا رجحت رسم الهمزة على ياء .

انظر : سر الصناعة ٩١/١ ، والخصائص ١٤٥/٣ ، ابن يعيش ١٢/١٠ ، وشرح الشافية ٢٠٤/٣ ، وشرح شواهد الشافية /١٧٥ .

[١] انظر : سر الصناعة ٧٣/١ ، واللباب ٢٨٧/٢ ، والمنصف ٢٨١/١ .

[٢] ساقطة من الأصل .

[٣] وذلك في نحو (حبلى ، وأفعى ، وموسى) فيقول في الوقف : حبلأْ ، وأفعأْ ، وموسأْ

انظر : الكتاب ٢٣٨/٤ ، والممتع ٣٢٥/١ ، وسر الصناعة ٧٤/١ .

[٤] انظر هذين الموضعين في : المنصف ٢١٧/١ ، ٢٨٠ ، وابن يعيش ١٠/١٠ ، وشرح الشافية ٢٠٤/٣ ، واللباب ٢٩٣/٢ ، ٢٩٥ ، والكتاب ٢٣٧/٤ .

[٥] ضابطه :كل واوين في أول الكلمة ،ليست ثانيتهما زائدة منقلبة عن حرف آخر ،انظر شرح الشافية ٢٠٤/٣

[٦] في ابن يعيش ١٠/١٠ ، والممتع ٣٣٢/١ ، واللباب ٢٩٥/٢ (واصل) بالتذكير . وفي المفصل /٣٦٠ ـــ ٣٦١ (واصلة) .

[٧] في ع (وأواقية) خطأ .

وإنمـــا وجـــب قلب الأولى همزة لأنه لما اجتمع واوان متحركتان ، وهما في نهاية الثقل ، وزادتهمـــا الحركة[١] ثقلاً ، ولم يمكن تخفيفهما بالإدغام لئلاّ يبتدأ بساكن عدل عن ثقل اجتماعهما إلى همزة الأولى[٢] .

وإنمـــا[٣] اختصـــت الأولى بالهمز دون الثانية ، لأن الثانية لو أبدلت همزة لجاز تخفيفها ، على قياس تخفيف الهمزة ، فترجع إلى ما فررنا منه ، وهو اجتماع الواوين .

وأما الأولى فإنه لا يمكن تخفيفها ، فلا يلزم منها محذور التخفيف[٤] .

والموضع الثاني : إذا وقعت الواو عيناً في اسم الفاعل ، نحو : قائل ، وجائز[٥] ، فإنه يجب قلبها همزة .

ثم منهم من قال : إنها تقلب [ألفاً][٦] أولاً لتحركها بعد ألف زائدة (١٨٣/ب) ، والألف تقلب همزة .

ومنهم من قال : إن الواو تقلب همزة ، ولا حاجة إلى قلبها ألفاً . وهو مثل الخلاف في همزة (كِسَاء)[٧] .

وإنما وجب إعلال عين اسم[٨] الفاعل حملاً على إعلال فعله . ولذلك[٩] إذا لم يعل الفعل لم يعل اسم الفاعل[١٠]نحو :عَوِر فهو عَاوِر ،وحَوِل فهو حَاوِل ،وصَيِد[١١]فهو صَايِد[١٢] .

---

[١] في ع (الحركتا) خطأ .

[٢] في ع (الألف) وهو وهم .

[٣] في ع (فإنما) خطأ .

[٤] انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٤/٢ .

[٥] بشرط أن تعل في فعله كما سيذكر المؤلف ، كقال يقول . انظر شرح الشافية ٢٠٤/٤ .

[٦] ساقطة من الأصل .

[٧] سبق ذكر الخلاف قريباً . وانظر ابن يعيش ١٠/١٠ .

[٨] (اسم) ساقطة من (ع) .

[٩] في ع (وكذلك) خطأ .

[١٠] (الفاعل) ساقطة من (ع) .

[١١] صَيِد ـــ بفتح الصاد وكسر الياء ـــ : أصابه داء الصَّيَد : وهو داء لا يستطيع صاحبه الالتفات منه . انظر : الصحاح ٤٩٩/٢ .

[١٢] انظر : ابن يعيش ١٠/١٠ ، والممتع ٣٢٨/١ .

وإنما كان إعلاله بالقلب دون الحذف ، لأن الحذف يؤدي إلى لبس صيغة اسم الفاعل بصيغة الفعل ، ولا يكفي الإعراب فارقاً ، لحصول اللبس في حالة الوقف[١] .

وإنما قلبت همزة :

أما من قال إنها قلبت ألفاً على ما يقتضيه التصريف لأنها تحركت وقبلها فتحة ، والألف حاجز غير حصين[٢] . أو أن الألف تعين على القلب لأنها جوهر الفتحة ، فلئلاّ يفضي إلى الجمع بين[٣] ساكنين ، قلبت الألف إلى أختها في المخرج[٤] .

وأما من قال : بأن[٥] الواو قلبت همزة[٦] من أول أمرها من غير تدرج[٧] ، فلأنّ بقاءها يقتضي قلبها ألفاً لتحركها ، وقلبها[٨] إلى الياء يقتضي قلب الياء أيضاً ، فلذلك أبدلت حرفاً يقبل الحركة من غير قلب .

فإن قيل : فالواو إذا تحركت وسكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح في تحمل الحركة[٩] .

قلنا : لو ترك إعلال اسم الفاعل مع إعلال فعله لأفضى إلى مخالفة اسم الفاعل لفعله .

والضابط أنه يعلّ لإعلال[١٠] فعله ، ويصح لصحة فعله ، فيكون حكم الفرع حكم الأصل .

وأمّا الجائز ــ ونعني به ما يجوز فيه الإبدال والترك ــ فينقسم إلى مطرد ، وهو الذي يجري قياساً° من غير حاجة إلى سماع في آحاده وغير مطرد ، وهو الذي يتوقف آحاده

---

(١) في ابن يعيش ١٠/١٠ ((... والإعلال يكون : إما بالحذف ، أو بالقلب . فلم يجز الحذف : لأنه يزيل صيغة الفاعل ، ويصيره إلى لفظ الفعل ، ولا يكفي الإعراب فاصلاً بينهما ، لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله ، فيبقى الالتباس على حاله)) .

(٢) انظر المنصف ٢٨٠/١ ، واللباب ٢٩٣/٢ ، وابن يعيش ١٠/١٠ ، والممتع ٣٢٧/١ ــ ٣٢٨ .

(٣) (بين) ساقطة من (ع) .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) في ع (أنّ) .

(٦) في ع (وقلبت الهمزة) خطأ .

(٧) في ع (تدريج) .

(٨) في ع (وقبلها) تحريف .

(٩) وذلك نحو : دَلْوٌ ، وعَفْوٌ .

(١٠) في الأصل (لا إعلال) خطأ .

° ٤٧٨/ب (ع) .

على السماع والقياس[١] .

المطرد في أربعة مواضع . وفي الخامس خلاف :

الأول ـــ من الأربعة ـــ : اجتماع واوين الأولى مضمومة[٢] .

والثانية[٣] ساكنة ـــ ليست بعين الكلمة[٤] ـــ ، نحو : وُوْعد[٥] ، و وُوْصل ، و وُوْري[٦] . وفي التنزيل : ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا. ﴾ [٧]

وإنما لم يكن هذا من قبيل الواجب ـــ وقد اجتمع فيه واوان ـــ لأن الثانية لما كانت ساكنة لم يمكن إعطاؤها حكم المتحركة ، لأن المتحركة أثقل ، فلا يعطى الأخف حكم الأثقل ، وليس إلاّ الوجوب والجواز . فإذا اختص الأثقل بالوجوب لزم اختصاص الأخف بالجواز[٨] .

وأما من فرق بينهما بأن أصل الثانية ألف ، وإنما انقلبت واواً لانضمام ما قبلها ، وذلك عارض لبناء الفعل لما لم يسم فاعله .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٢/٢ . وقد نقلت نصه في صدر هذا المبحث .

(٢) في ع (مفتوحة) خطأ .

(٣) في ع (والثاني) خطأ .

(٤) في المنصف ٢١٨/١ : ((قال أبو عثمان : فإن كانت الواو الثانية مدة كنت في الأولى بالخيار ، إن شئت همزت الأولى ، وإن شئت لم تهمز . ، نحو : (فُوعِل) من (وَعَد) ، تقول : وُوْعِد . ومثله قوله تعالى : ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾ . وإن شئت همزت . وليس الهمز من أجل اجتماع الواوين في أول الكلمة ، لو كان كذلك لم يجز إلاّ الهمز ، ولكن لضمة الواو يجوز الهمز ...)) .

قال أبو الفتح : معنى قوله : (إن كانت الثانية مدة) يعني : أن تكون ساكنة قبلها ضمة ، وتكون مع ذلك منقلبة عن ألف ، أو بمنزلة المنقلبة عن ألف ...))

ثم قال ٢١٩/١ : ((أما إن كانت الواو الثانية من أصل الكلمة همزت الأولى لا محالة ...)) . وانظر شرح التصريف /٤٩٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٣/٢ ، واللباب ٢٩٠/٢ .

(٥) في ع (وُعد) خطأ .

(٦) وأفعالها : واعدَ ، وواصَلَ ، ووارى .

(٧) الأعراف من الآية /٢٠ .

(٨) لم أجد هذه العلة .

فيرد عليه (أُوَيْصل) تصغير (واصل) ، فإن ألف اسم الفاعل انقلبت واواً لانضمام ما قبلها ، والتصغير عارض ، لأنه فرع على التكبير ، كما أن مالم يسم فاعله فرع على ما سمي فاعله ، فينبغي أن يكون[1] (أويصل) من قبيل الجائز ، لا من قبيل الواجب ، فلمشاركته لما لم يسم فاعله في علة الجواز ، فالأولى أن يفرق بما ذكرنا من تحريك الثانية وسكونها[2] .

وقولنا في القيد : (ليست بعين الكلمة) احتراز[3] من (الأولى)[4] ، فإن همز الواو الأولى من قبيل الواجب ، والثانية ساكنة لأنها عين الكلمة لا تزول ، فصار لزومها للكلمة[5] بمنزلة حركة الثانية التي ليست بلازمة للكلمة ، بل عارضة ، إما لجمعٍ أو

---

(١) في ع (أن لا يكون) خطأ .

(٢) هذا ملخص ما أورده ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٣/٢ ـــ ٣٩٤ : قال الزمخشري : (ومن كل واو واقعة أولاً شفعت بأخرى لازمة في نحو : أواصل ، وأواق) المفصل /٣٦٠

قال ابن الحاجب ((هكذا ذكره غيره من النحويين . وفسروا اللازم بما لا يفارق . واحترزوا به عن مثل (وُوْرِي ، و وُوْصِل ، و وُوْعِد) لأنه من قبيل الجائز بالاتفاق . و زعموا أن أصله إنما هو (واصل وواعد) وإنما انقلبت الألف فيه واواً لانضمام ما قبلها ، وذلك عارض ، فلذلك قيل في الأول لازم ، احترازاً به عنه . وليس هذا بمستقيم . لأنه إن صحّ في ذلك ، صحّ أن يقال في (أُوَيْصل) أن أصله (واصل) وإنما انقلبت الألف واواً لانضمام ما قبلها ، كما في (ضويرب) ، فيكون عارضاً كما في (ووري) . وكون المكبر أصلاً للمصغّر أظهر من كون ما سمي فاعله أصلاً لما لم يسم فاعله ، لموافقة المصغر للمكبّر في الأحكام ، ومخالفة ما لم يسم فاعله لما سمي فاعله . وإذا ثبت ذلك ثبت أن احترازهم بذلك عن مثل (ووري) غير مستقيم ، فالأولى أن يطلب غير ذلك . وهو أن يقال : (من كل واو واقعة أولاً شفعت بأخرى متحركة) فيزول الاعتراض (بووري) ، ويظهر الفرق بينه وبين (أويصل) وذلك واضح في الصورة والمعنى . أما في الصورة : فما ذكرناه من التحريك . وأما في المعنى : فلأن الواوين إذا تحركتا أُحِسَّ فيهما من الاستثقال مالا يكون فيهما إذا كانت الثانية ساكنة ، وذلك مدرك ضرورة ، فالتزموا إبدالها في الموضع الذي اشتد فيه ثقلها ، وجوزوه في الموضع الذي لم يشتد ، فلذلك جاء (أويصل) ملتزماً ، وجاء (ووري) جائزاً)) .

(٣) في الأصل (احترازاً) والصواب الرفع ، لأنه خبر المبتدأ .

(٤) أي من كلمة (الأولى) لأن أصلها (وولى) . قال في المنصف ٢١٩/١ : ((فأما إن كانت الواو الثانية من أصل الكلمة همزت الأولى لا محالة ، ألا ترى إلى قولهم (الأولى) في تأنيث (أول) ، ألزموه الهمز ، لأن الواو الثانية عين الفعل ، بمنزلة الصاد من (القصوى) ، والنون من (الدنيا) ، وليست منقلبة عن ألف)) .

(٥) في ع (واجب للكلمة) خطأ .

تصغير ، أو أنها حملت على جمعها ، والثانية [فيه][(١)] متحركة ، نحو (الأُوَل)[(٢)] .

والموضع الثاني[(٣)] : إذا انضمت الواو ضماً لازماً ، وهي فاء الكلمة[(٤)] ، نحو : وُجُوه[(٥)] ، ووُقِّتَتْ ، ووُعِد و[(٦)] ﴿ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [(٧)]، بضم[(٨)] الواو في قراءة الحسن [(٨)]. فإنه يجوز همزها ، فيقال : أُجوه ، وأُقّتت [(٩)] ، و أُعد .

وإنما أبدلت همزة ، لأن الواو تقدر بضمتين ، وعليها ضمة ، فكأنه اجتمع ثلاث ضمات . وذلك[(١٠)] مستثقل ، فهرب منه إلى[(١١)] مالا يقدر بضمتين ، وهو الهمزة . وخصت بذلك ، لأن الهمزة من أول المخارج ،والواو من آخرها .حملاً للطرف على الطرف[(١٢)] .

والموضع الثالث : إذا وقعت[(١٣)] عيناً وهي مضمومة ضماً لازماً ،نحو :(أَثْوُب ، وأَدْوُر) ، فإنه يجوز همزها[(١٤)] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) لأن (الأُوَل) جمع (الأولى) ، والواو الثانية في الجمع متحركة يلزم قلب الواو قبلها همزة ، فحملت همزة (الأولى) في القلب الواجب على الجمع . هذا مراده ، وفي عبارته قصور ما .

(٣) في ع (الموضع) بغير واو .

(٤) في المنصف ٢١٢/١ : ((وجملة القول في هذه الواو : أنها متى انضمت ضماً لازماً غير عارض ، فهمزها جائز حسن ، نحو : أُعِدَ في (وُعِدَ) ، وأُزِنَ في (وُزِنَ) ، وأَدْؤُر في (أَدْوُر) ، و سُرْتُ سُؤُوراً في (سُوُور) . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ في (وقتت) ، وهي (فُعِّلَتْ) من الوقت ...))

وانظر : ابن يعيش ١١/١٠ ، والممتع ٣٣٢/١ ، والتكملة /٥٦٣ ، وشرح الشافية ٢٠٤/٣ .

(٥) (وجوه) ساقطة من (ع) .

(٦) (و) ساقطة من (ع) .

(٧) يوسف من الآية /٧٦

(٨) في ع (ليضم) خطأ .

(٩) انظر قراءة الحسن البصري في المحرر الوجيز ٢٦٥/٣ ، والمحتسب ٣٤٨/١ ، والفريد ٨٧/٣ .

(١٠) (وأقتت) ساقطة من (ع) .

(١١) في ع (وليس ذلك) خطأ .

(١٢) (إلى) ساقطة من (ع) .

(١٣) انظر اللباب ٢٩١/٢ .

(١٤) في الأصل (وقع) خطأ .

(١٥) انظر : المنصف ٢١٢/١ ، والممتع ٣٣٥/١ ، واللباب ٢٩٠/٢ ــ ٢٩١ ، وابن يعيش ١١/١٠

فـإن كانت العين مدغمة ، نحو : (التَقَوُّل ، والتَّحوُّل ، والتَّعوُّذ) ، لم يجز همزها ، لأن ذلك يقتضي إبدال الواوين[1] همزتين مدغمة إحداهما في الأخرى ،وذلك في غاية القلة[2] . فيكون يبطل القياس المطرد .

والموضــع الـرابع : أن تكون العين مضمومة وبعدها واو زائدة[3] ، نحو : غارت عينه غُؤُوراً ، والنَّؤُور : لِدخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضرّ[4] . فإنه يجوز همز[5] الواو التي هي عين الكلمة ، وتبقى الواو الزائدة بحالها .

وقولـنـا : (ضــماً لازماً) ، احتراز[6] من العارض[7] ، نحو ضمة التقاء الساكنين في : ﴿ وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ ﴾[8]،

---

[1] في الأصل (الواو) خطأ .

[2] قال في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٥/٢ : ((وإنما لم تبدل لأنها لا تخلو : إما أن يبد لا جميعاً ، أو أحدهما . فلو أبدلا جميعاً لأدى إلى استثقال بَيِّن أثقل من الأصل ، ألا ترى أن (التعؤذ) أثقل من (التعوّذ) ، ولذلك لم يدغموا همزة في همزة إلاّ في نحو (سائل) على ما سيأتي .
ولو أبدلوا إحداهما لانفك الإدغام الذي هو مقصود في هذا البناء ، فلم يكن للإبدال معنى)) .

[3] في الكتاب ٣٦٢/٤ : ((وأما (الفُعُول) من : قلت ، مصدراً ، ومن نحو : سوط ، جمعاً . فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يدعونها على الأصل كما يدعون : (أَدْوُراً) ، ويهمزون كما يهمزونه . والوجهان مطردان . وكذلك (فُعُول) . ولم يسكنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة مالا زيادة فيه ، نحو (فُعْل) .
وذلك نحو : غارت غُؤُوراً ، وسارت سُؤُوراً ، وحول وحُؤُل ، وخور وخُؤُر ، وساق وسُؤُوق . وكذلك قالوا : القَؤُول ، والمؤونة ، والنَّؤُوم ، والنَّؤُور . وقد همزوا كما همزوا (أَدْؤُر) ، لاجتماع الواو والضم ، ولأن الضم فيه أخفى)) . وانظر : التخمير ٣٢٧/٤ .

[4] في ع (يحصل) خطأ . وانظر : الصحاح ٨٣٩/٢ .

[5] في ع (همزة) .

[6] في الأصل (احترازاً) وقد ذكر مثلها قريباً .

[7] في ع (المعارض) خطأ .

[8] البقرة من الآية /٢٣٧

قال في الأصول ٢٤٥/٣ : ((وكل واو مضمومة لك أن تهمزها إن شئت ، إلاّ واحدة فإنهم اختلفوا فيها ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ، وما أشبهها من واو الجمع ، فأجاز بعض الناس الهمزة ، وهم قليل . والاختيار غير ما قالوا)) .

وضمة الإعراب ، نحو : (دلوٌ)[١] . فإنها لا تهمز ، لعروض الحركة[٢] .

وأمـــا الموضع الخامس : فهو الواو المكسورة[٣]، نحو : (وِشَاح ، و وِفَادَة) للاسم من : وفد على الأمير : إذا ورد (١٨٤/أ)[٤] عليه . قال الشـــاعر :

إلاَّ الإِفَادة فاسْتَولتْ ركائبنا

عند الجبابير[٥] بالبأْساء والنَعَمِ[٦]

و (وِسادة) ، و (وِعَاء) . وقد اختلف فيه :

فذهب المازني إلى أنه من القياس المطرد[٧] ، فيجوز همز[٨] واوه من غير توقف على

---

[١] في ع (ذلق) خطأ .

[٢] انظر : ابن يعيش ١٢/١٠ .

[٣] في الكتاب ٣٣١/٤ : ((... ولكن ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزن الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استثقل في (يَيْجَل ، وسَيِّد) وأشباه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادة ، وإِعاء . وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل :

إلاّ الإفادة فاستولت ركائبنا   عند الجبابير بالبأساء والنعم)) .

وانظر : المنصف ٢٢٨/١ــ٢٣١ ، والممتع ٣٣٢/١ــ٣٣٣ ، وابن يعيش ١٣/١٠ــ١٤ ، واللباب ٢٩١/٢

[٤] رقمت هذه اللوحة في الأصل برقم (١٨٧) وهو خطأ ولعله سهو ، أو لبس .

ويغلب في ظني أنه رأى الرقم (أربعة) مرقوماً بالانجليزيه فظنه (سبعة) لتقاربهما في الهيئة وإنما بنهت إلى ذلك لئلا يظن ظان أن هناك سقط في الأصل . بل الكلام مترابط .

[٥] في النسختين (الحبائن) تصحيف .

[٦] بيت من البسيط نسبه سيبويه لابن مقبل .

و (الإفادة) : أي الوفادة ، و (استولت) في المنصف والديوان (فاستلوت) وفسرها محقق الديوان بمعنى : رجعت . و (الجبابير) جمع جبار : وهو الملك .

والشاهد من البيت قلب الواو المكسورة همزة في (الإفادة) وأصلها (الوفادة) .

انظر : الكتاب ٣٦٢/٤ــ٣٦٣ ، والمنصف ٢٢٩/١ ، وسر الصناعة ١٠٢/١ ، وابن يعيش ١٤/١٠ ، وديوانه /٢٧٩

[٧] انظر : المنصف ٢٢٨/١ــ٢٢٩ . وقد نسب ابن عصفور إلى المازني أنه يمنع القياس في ذلك ، وهو وهم . انظر : الممتع ٣٣٣/١ .

[٨] في ع (همزة) .

السـماع . وفي قـراءة سعيد بن جبير[١] ﴿ ثُمَّ[٢] اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾[٣] ، بهمز[٤] الواو المكسورة .

ومنه (إِحْدى) ، وأصلها (وِحْدى)[٥] .

وحجـته : أن كسـر الواو مخالف لطبيعتها ، فكأن الواو[٦] خالطها الياء ، وذلك شاق على اللسان ، فإذا عدل عنها إلى الهمز كان همزها قياساً[٧] .

وذهـب الأكـثرون إلى أنه من غير المطرد ، فيتوقف همزه على السماع[٨] ، لأن الواو المضمومة في تقدير اجتماع الأمثال ، فلذلك كان همزها قياساً ، بخلاف المكسورة فإنها

---

(١) هو أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم ، الكوفي . إمام مقرئ مفسر ، أدرك الصحابة وروى عنهم كابن عباس وعائشة رضي الله عنهم . قتله الحجاج في شعبان سنة (٩٥) للهجرة .

انظر : سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤ ، ووفيات الأعيان ٣٧١/٢ .

(٢) في النسختين (و) خطأ .

(٣) يوسف من الآية /٧٦ . وانظر قراءة سعيد بن جبير في المحتسب ٣٤٨/١ ، والمحرر الوجيز ٢٦٥/٣ .

(٤) في ع (فهمز) .

(٥) (إحدى) مؤنث (أحد) في العدد . انظر شرح التصريف /٣٢٩ .

(٦) هنا في الأصل زيادة عبارة (مخالف لطبيعتها) وهو تكرار لما سبق سببه انتقال النظر .

(٧) في المنصف ٢٢٩/١ : ((قال أبو الفتح : إذا كان قد صحّ أن الواو المضمومة إنما همزت لأنها اشبهت الواوين ، وجرت الضمة فيها مجرى الواو ، فالواو المكسورة على هذا يجب أن تكون مشبهة باجتماع واو وياء ، نحو : وَيْح ، ووَيْل ، ويَوْم ، ويُوْح . وإذا كان الأمر كذلك ، فقد كان القياس في الواو المكسورة ألاّ تهمز ، كما لا يجب الهمز إذا اجتمعت الواو والياء ، نحو : ويح ، وويل . ولكن المكسورة في هذا محمولة على حكم المضمومة ، لأن الكسرة مستقلة في الواو ، كما أن الضمة فيها كذلك ...)) .

وانظر عبارة ابن فلاح في اللباب للعكبري ٢٩١/٢ـ٢٩٢ .

(٨) قوله (وذهب الأكثرون ... الخ) هذا قريب من قول ابن يعيش ١٤/١٠ : ((واعلم أن أكثر أصحابنا يقفون في همز الواو المكسورة على السماع دون القياس ، إلاّ أبا عثمان فإنه كان يطرد ذلك فيها إذا وقعت فاءً لكثرة ما جاء منه)) .

إلاّ أن عبارة ابن فلاح (وذهب الأكثرون) أوسع مدلولاً من قول ابن يعيش : ((أكثر أصحابنا)) .

وفي تلك العبارتين نظر :

فقد قال سيبويه في الكتاب ٣٣١/٤ : ((ولكن ناساً كثيراً يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ...))

وانظر : الأصول ٢٤٥/٣ ، واللباب ٢٩١/٢

ليست في تقدير اجتماع الأمثال ، فلذلك لم يكن همزها قياساً[1] .

فأما قولهم : ما دونه وِجَاحٌ ، وإِجَاحٌ[2] ،فإنهما لغتان . وليست الهمزة بدلاً من الواو[3] .

فإن قيل : فلم لا يكون (وِشَاحٌ ، وإِشَاحٌ) لغتين ؟

قلنـــا : ظهور الواو في (تَوَشَّحْتُ) يدل على أن الهمز بدل ، بخلاف (إجاح)[4] .

وأما إذا وقعت الواو المكسورة وسطاً ، فلا خلاف[5] في منع همزها[6] ، نحو : (أَجْوِدْ به ، وأَطْوِلْ ، وعَوِرَ ، وطَوِيل) .

وحكـــي عن الزجاج أن همزة (المصائِب)بدل من واو مكسورة ، قياساً على المكسورة أولاً[7] .

وذهب ابن عصفور في الممتع ٣٣٢/١ ـــ ٣٣٣ إلى أن قلبها مكسورة قياس . وهو مـــذهب ابن مـــالك في التسهيل/٣٠١

وقال في المساعد ٩٣/٤ : ((والجمهور على أنه مطرد منقاس ، وهو ظاهر كلام سيبويه . ونقل عن المازني والجرمي في اقتياسه المنع والجواز ، وبعدم القياس قال المبرد ـــولم يقيد الكسرة باللزوم ـــوالأمر على عدم التقييد))

وانظر : الارتشاف ٢٥٩/١ ، وما في المقتضب مخالف لما نسب للمبرد ، فقد قال في المقتضب ٩٤/١ : ((فإن انكسرت الواو أولاً فهمزها جائز)) وانظر الكامل ٤٣٠/١ .

(1) قوله (بخلاف المكسورة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(2) الوجاح : الستر . انظر : الصحاح ٤١٤/١ .

(3) في المنصف ٢٣١/١ : ((فأما قولهم : إِجاحٌ ، وَوِجاحٌ : في الستر ، فكل واحد منهما أصل ، وليست الهمزة بدلاً من الواو عندي ، يدل على ذلك قولهم في معناه : أَجاح وَوَجاحٌ . فقولهم : أجاحٌ ـــ بالفتح ـــيدل على أن الهمزة أصل غير منقلبة لأنها مفتوحة ،والواو المفتوحة لا تهمز .وليس لك أن تقيس على (أحد وأناة)لقلة ذلك)) .

(4) قال في المنصف ٢٣٠/١ : ((وسألت أبا علي وقت القراءة فقلت : هلاّ أجزت أن يكون قولهم : إِشَاحٌ ، و وِشاحٌ ، لغتين ، لا أنّ الهمزة بدل من الواو ، كما تقول : أكّدت العهد ، ووكدته ؟ .

فقال : إجماعهم على (مُوَشّح) بلا همز دلالة على أن الواو هي الأصل ، ولم نرهم اجتمعوا في موضع من (وكّدت) على الواو ، فنحكم بأن الهمزة فيها بدل من الواو . وهذا صحيح ...)) .

(5) في ع (قلنا فلا خلاف) . ولا مسوغ لكلمة (قلنا) .

(6) انظر : الممتع ٣٣٧/١ ، وشرح التصريف /٥٠١

(7) في معاني القرآن للزجاج ٣٢٠/٢ـــ٣٢١ : ((وقد أجمع النحويون على أن حكوا (مصائب) في جمع مصيبة ، بالهمز . وأجمعوا على أن الاختيار (مصاوب) وهذه عندهم من الشاذ ، أعني (مصائب) . وهذا عندي إنما هو بدل من الواو المكسورة ، كما قالوا في (وسادة) : إِسادة . إلاّ أن هذا البدل في المكسورة يقع أولاً كما يقع في

وهو عند الجمهور شاذ لا يعول عليه[١] . والقياس (مصاوب) ، كـــ (مناور) في جمع (منارة)[٢] .

وأمـــّـا الجائـــز غير المطرد ، الذي يتوقف آحاده على السماع : فالواو المفتوحة . لأن الواو المفتوحة أخف من الهمزة ، فلا يعدل من الأخف إلى الأثقل إلاّ لسماع .

وقد سمع همز المفتوحة في صور :[٣]

منها (أَسْماء) ، على مذهب سيبويه أصلها (وسماء) من الوسامة . ومذهب المبرد أنها مسماة بالجمع ، [و][٤] وزنها (أفعال) . ولم ينصرف للتعريف والتأنيث[٥] .

المضمومة ، نحو (أقتت) ، وإنما هي من الوقت . والمضومة تبدل في غير أول ، نحو : أدوُر ، يقولون : أدؤُر ، فحملوا المكسورة على ذلك .

ولا أعلم أحداً فسر ذلك غيري ، وهو أحسن من أن يجعل الشيء خطأً إذا نطقت به العرب وكان له وجه من القياس . إلاّ أنه من جنس البدل الذي إنما يتبع فيه السماع ، ولا يجعل قياساً مستمراً)) .

(١) وفي المنصف ١/٣٢٠ : ((وردّ عليه أبو علي ذلك وقال : إن الواو المكسورة لم تهمز غير أول في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه ، وإذا كان همزها وهي أول غير مطرد ، فهمزها حشواً خطأ . والقول عندي كما ذهب إليه أبو علي)) .

وانظر : الممتع ١/٣٤٠ ،

(٢) في ع (المنارة) . وانظر شرح التصريف /٥٠١ ، وفي الصحاح ٢/٨٣٩ :

((والمنارة : التي يؤذن عليها . والمنارة أيضاً : ما يوضع فوقها السرج . وهي (مَفْعَلَة) من الاستنارة بفتح الميم . والجمع : المناور ـــ بالواو ـــ لأنه من النور . ومن قال : (منائِر) وهمز فقد شبه الأصلي بالزائد ، كما قالوا : مصيبة ومصائب ...)) .

(٣) انظر : المنصف ١/٢٣١ ، وسر الصناعة ١/٩٢ ، وابن يعيش ١٠/١٤ ، وشرح الشافية ٣/٧٩ ، والممتع ١/٣٣٥ ، واللباب ٢/٢٩٢ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) (أسماء) اسم علم على رجل ، مثل : أسماء بن خارجة والأصل فيه أن يسمى به المؤنث . وفيه مذهبان :

مذهب سيبويه : أنه اسم مفرد في آخره زيادتان ، مثل : مروان وعثمان . بدليل حذفهما في الترخيم فتقول (يا أسمَ) ، كما تقول : يا عثمَ . ووزنه (فَعْلاَء) . ونسب هذا القول للجمهور .

ومذهب المبرد : أنه جمع اسم سمي به المفرد ، فوزنه (أَفْعَال)

وهو على مذهب سيبويه غير منصرف ، سواء سميت به مذكراً أم مؤنثاً ، وسواء كان معرفة أو نكرة .

ومنها (امْرأَةٌ أناةٌ) ، من (الْوَنَى) : وهو الفتور[١] .

ومنها (أَحَد) من العدد[٢] ،بمعنى (وَحَد)[٣] .ومنه قوله تعالى :﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٤] لأنه من الوحدة .

وأمـــا المستعمل للعموم فهمزته أصل . ومنها قوله عليه السلام لرجل أشار بسبابتيه في التشهد : (أَحِّدْ أَحِّدْ)[٥] ـــ بصيغة الأمر ـــ ، أي : وَحِّدْ وَحِّدْ .

ومنها (ما دونه وَجاح وأَجاح) بالفتح ، ـــ لغة في الكسر[٦] ـــ . ومنه قول الشاعر :

أُسُودُ شَرًى لَقِينَ أُسُودَ غابٍ

بضرب ليس بينهما وَجَاحِ[٧]

وعلى مذهب المبرد : هو ممنوع من الصرف للتعريف والتأنيث . هكذا قيل . وصريح عبارة المبرد أنه منصرف ، لأنه جمع (أسم) فليس فيه إلاّ التعريف لأنه اسم رجل . وقول ابن فلاح هنا (ولم ينصرف للتعريف والتأنيث) مطابقة لعبارة ابن يعيش ، لأنه عنى به اسم امرأة .

انظر : الكتاب ٢٥٧/٢ ، والمقتضب ٣٦٥/٣ ، وابن يعيش ١٤/١٠ ، وسفر السعادة ٦٢/١ ، وشرح الشافية ٧٩/٣ .

[١] انظر : الصحاح ٢٥٣١/٦ ، وشرح أبنية سيبويه /١٥٩ .

[٢] في الأصل (العدّ) .

[٣] في ابن يعيش ١٤/١٠ : ((وأما (أحد) من قولهم في العدد : أحد عشر ، وأحد وعشرون ، فالهمزة فيه مبدلة من الواو ، وأصله (وحد) ، لأنه من الوحدة ، ومعنى الإفراد .

وأما : ما بالدار من أحد ، فالهمزة فيه أصل ، لأنه للعموم لا للإفراد ، ولذلك لا يستعمل في الواجب . لا تقول : في الدار أحد)) . وانظر : المنصف ٢٣٢/١ .

[٤] الإخلاص /١

[٥] انظر : المشكاة ٢٨٨/١ . وقال : رواه الترمذي والنسائي والبيهقي .

[٦] انظر : المنصف ٢٣١/١ ، والصحاح ٤١٤/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق /٢٦٩ .

[٧] بيت من الوافر نسبه في تهذيب إصلاح المنطق لعتيّ بن مالك العقيلي من قصيدة قالها في يوم الفلج ، وهو يوم كان بينهم وبين بني حنيفة . ومطلع القصيدة :

ألا يا هند هند بني صباح　　　أبيني اليوم قد أفد الرواحُ

وقال : إن في هذه القصيدة إقواء في مواضع منها . ومنها البيت الشاهد إذا أن مطلع القصيدة رويه حاء مضمومة . والبيت الشاهد رويه مكسور وقال في اللسان في كلمة (وجاح) : ((وتبنى هذه الكلمة على الكسر في بعض اللغات)) . وأنشد البيت .

ومنها (أَبلَة الطعام)[١] ، وأصله (وَبَلَة) من الوبيل : وهو الوخم الرديء[٢] .

وأمـــا إبدال الهمزة من الياء[٣] فعلى ضربين :

واجب ، وجائز غير مطرد .

فالواجب إبدالها[٤] إذا وقعت عيناً في اسم الفاعل ، نحو (بائِع ، وغَائِب ، وصَائِد)[٥] .

وقد علم علتها من الواو .[٦]

ورواية البيت في اللسان وتهذيب إصلاح المنطق (ببرزٍ) مكان (بضرب) و (أسود شرى) بالإضافة ، نسبة إلى (شرى) . قال في الصحاح : ((الشرى : طريق في سلمى كثير الأُسد)) . والغاب : جمع غابة ، والبرز : المكان المكشوف الذي لا ستر فيه . والوجاح : الستر .

والشاهد من البيت قوله (وَجاح) بفتح الواو ،وهي لغة . وفي هذه الكلمةِ ثلاث لغات بكسر الواو ، وبفتحها ، وبضمها .

انظر : تهذيب إصلاح المنطق /٢٣٣ ، ٢٦٩ ، واللسان ٦٢٩/٢ ، والصحاح مادة (شرى) .

[١] انظر : شرح التصريف /٣٣٠ ، والصحاح ١٦١٩/٤

[٢] من قوله (ومنها أبلة الطعام ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٣] انظر إبدال الهمزة من الياء في : المنصف ٢٨٠/١ ، وابن يعيش١٠ /١٥ ، والممتع٣٤٣/١ ، واللباب٢٩٦/٢

[٤] (إبدالها) ساقطة من (ع) .

[٥] في الأصل (وصائل) تحريف لأن عين فعله واو .

[٦] قال ابن يعيش ١٠/١٠ : ((وأما : قائِل ، وبائِع : فالهمزة فيهما بدل من عين الفعل ... فالأصل فيهما : قاول ، وبايع . فأريد إعلالهما لاعتلال فعليهما . والإعلال يكون إما بالحذف ، أو بالقلب . فلم يجز الحذف لأنه يزيل صيغة الفاعل ويصيره إلى لفظ الفعل . ولا يكفي الإعراب فاصلاً ، لأنه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله ، فيبقى الالتباس على حاله . وكانت الواو والياء بعد ألف زائدة ، وهما مجاورتا الطرف ، فقلبتا همزة بعد قلبها ألفاً ، على حد العمل في (كساء، ورداء) ...)) .

وانظر : الممتع ٣٤٦/١ ، والمنصف ٢٨٠/١ــ٢٨١

فأنت ترى ما قاله ابن يعيش ، ومثله تجده عند ابن جني وابن عصفور : أن الهمزة في اسم الفاعل مثل (بائع ، وغائب ، وصائد) بدل من ألف منقلبة عن الياء .

وأما ما قال به ابن فلاح هنا من أنها منقلبة عن ياء ، فهو قول لبعض النحويين قد سبق وروده عند ابن فلاح ، وذكره ابن الحاجب في الإيضاح ٣٩٣/٢ . وأصحاب هذا القول يقولون : الهمزة منقلبة عن الياء في (بائع) وعن الواو في (قائم) مباشرة ، والمشهور ماذكره ابن يعيش وابن جني وابن عصفور ، هذا : وقد ترك ابن فلاح من إبدال الهمزة باطراد :

١ـــ الياء الواقعة بعد ألف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد ، نحو : صحيفة وصحائف .

٢ـــ وجمع (فَوْعَل) من البَيْع ، نحو : بَيّع وبَوَايِع .

انظر : الممتع ٣٤٣/١ ، ٣٤٤ ، والمنصف ٤٤/٢ــ٤٥ .

وأما الجائز غير المطرد الذي يتوقف○ على السماع ، فقالوا : (قَطَع اللهُ أَدَيْه)[١] ، أي : يَدَيْـــه . و : (في أسنانه أَلَل)[٢] ، أي : يَلَل : وهو قصر الأسنان العليا ، وقيل انعطافها إلى داخل الفم[٣] .

وقالوا : (الشِّئْمة)[٤] في الشِّيمة : وهو الخلق[٥] .

وأمّا إبدال الهمزة من الهاء ففي[٦] صور :

منها (مـــاء)[٧] وأصله (موه)[٨] فقلبوا الواو ألفاً[٩] لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم أبدلوا من الهاء همزة لتقاربهما في المخرج[١٠] .

○ ٤٧٩/أ (ع) .

[١] انظر : إصلاح المنطق /١٦١ ، وسر الصناعة ٢٣٩/١ ، وشرح الشافية ٢٠٥/٣ ، وفي اللباب ٢٩٦/٢ : ((قطع الله أَدَه ، وأَدَيْه)) .

وفي سر الصناعة ٢٣٨/١ ، ((يقولون : قطع الله أَدَيْه . يريد : يده قال أبو علي : فالهمزة في (أديه) ليست بدلاً من الياء ، إنما هي لغة في الكلمة)) . انتهى قلت : وهي هنا مفرد ، والشاهد الذي أورده ابن فلاح بلفظ التثنية ، وهو الذي يمثل به النحويون . وضبطه بفتح الدال وسكون الياء هو الصواب . والله أعلم ، ومن ضبطه بالعكس أراد المفرد .

[٢] انظر : إصلاح المنطق /١٦١ ، وسر الصناعة ٩٢/١ ، والممتع ٣٤٦/١ ، وابن يعيش ١٥/١٠ .

[٣] انظر : الصحاح ١٨٥٦/٥ ، واللسان ٧٤٠/١١ . وانظر ابن يعيش ١٥/١٠ .

[٤] (الشئمة) غير واضحة في مصورة (ع) . وانظر هذه الكلمة في : الممتع ٣٤٧/١ ، وابن يعيش ١٥/١٠ ، وسر الصناعة ٩٣/١

[٥] في ع (الخالق) خطأ . وفي المصادر السابقة : الخليقة . وفي الصحاح ١٩٦٤/٥ : الخلق .

[٦] في ع (فهي) خطأ .

[٧] (ماء) ساقطة من (ع) .

[٨] في ع (مره) خطأ .

[٩] في ع (إلى الواو أما) خطأ .

[١٠] انظر : المنصف ١٤٩/٢ ، وسر الصناعة ١٠٠/١ ، واللباب ٢٩٨/٢ ، وابن يعيش ١٥/١٠ ، والممتع ٣٤٨/١ .

ويضعفه[١] أنهم جمعوا بين إعلالين متواليين[٢] .

والدليل على أن لامه هاء[٣] ، عودها في التصغير ، نحو : (مُوَيْه) ، والتكسير ، نحو : أمواه[٤] [ومياه][٥] ، وتصريف الفعل منه[٦] ، نحو : ماهت الركيّة تميه[٧] ، وتموه : إذا نبع ماؤها[٨] . وقد قالوا في جمعه (أَمْوَاء) بالهمز[٩] ، قال الشاعر :

وبلدة قالصة أَمْوَاؤُها

ما صحة رَأْدَ الضّحى أفياؤُها[١٠]

---

[١] في ع (ويضعهم) .

[٢] قال في شرح التصريف /٣٣٣ : ((... وهذا شاذ ، لأنهم لا يعلون حرفين متلاصقين)) .

وقال الرضي في شرح الشافية : قد جمعوا بين إعلالين وثلاثة في كلمة واحدة ، ثم أورد على ذلك أمثله من غير الثلاثي . وقال : ((ولعلهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل ، لأنه لخفته لا يحتمل إعلالاً كثيراً . على أنهم أعلوا (ماءً) و (شاءً) بإعلالين . لكنه قليل .

واضطرب في هذا المقام كلامهم : فقال السيرافي : الإعلال الذي منعنا من جمعه في العين واللام : هو أن يسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال .

وقال أبو علي : المكروه منه : أن يكون الإعلالان على التوالي ، إما إذا لم يكن كذلك ـــ كما تقول في أيمن الله : مُنُ الله ، بحذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك (مُنُ الله) كثيراً : مُ الله ـــ فليس بمكروه)) .

شرح الشافية ٣/٩٣ـــ٩٤

[٣] انظر هذه الأدلة في المنصف ٢/١٥٠ ، وشرح التصريف /٣٣٣ ، والممتع ١/٣٤٨ ، وابن يعيش ١٠/١٥

[٤] في ع (أمره) خطأ .

[٥] ساقطة من الأصل .

[٦] (منه) ساقطة من (ع) .

[٧] في ع (تمينه) .

[٨] انظر المصادر الثلاثة السابقة ، وإصلاح المنطق /١٣٥ ، والصحاح ٦/٢٢٥٠ .

[٩] انظر : المنصف ٢/١٥١

[١٠] بيتان من الرجز لم أعرف قائلهما .

وقالصة :من قلص يقلص قلوصاً : يقال :قلص الشيء :قصر وقلّ ،وقلص الماء :إذا جمّ وزاد ،فهي من الأضداد .

و (ماصحة) يقال : مصح الشي : ذهب وانقطع ، ومصح الظلّ : أي قصر .

ويروى (يستن في رأد الضحى ...) ومعنى يستن :يجري في السنن :وهو وجه الطريق .وذلك دليل على اتساعه .

وقد اختلف في معنى البيت:فجعله ابن فلاح هنا ذماً لهذه البلدة ،لأنه وصفها بقلة الماء ،وانقباض الظل في الضحى وجعله ابن الحاجب والبغدادي مدحاً لهذه البلدة ، لأنه وصفها بكثرة الماء وامتداد الظل في الضحى .

ومعنى البيت : أنه يصف برية[1] لاماء فيها يشربه سالكها ، ولا ظل وقت الضحى يأوي إليه قاطنها ، لأن[2] قالصة بمعنى : مرتفعة[3] ، أي : غائرة[4] ، وما صحة ، بمعْنى : ذاهبة[5] ، و رأد الضحى ، بمعنى : ارتفاعه[6] .

ومنها (شَاءٌ)[7] ، وأصل مفرده (شَوَةٌ)[8] بدليل : تشوّهت شاةً[9] : إذا صدتها . فأبدلوا من الواو ألفاً ، ومن الهاء همزة[10] .

وما ذهب إليه ابن الحاجب والبغدادي يصح على رواية (يستن) مكان (ما صحة) .

وأما من روى البيت الثاني (ما صحة) فالمعنى على الذم .ومن حمله مع هذه الرواية على المدح فقد وهم .والله أعلم

والشاهد من البيت قوله (أمواؤها) حيث قلب الهاء همزة .

قال ابن جني : هذه الهمزة : إما أن تكون الهمزة التي كانت في الواحد ، وإما أن تكون بدلاً من الهاء في الجمع ، فكأنه قال (أمواهها) ثم أبدل من الهاء همزة .

انظر : المنصف ١٥١/٢ ، وسر الصناعة ١٠٠/١ ، والمسائل الحلبيات /٤٠ ، وابن يعيش ١٥/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٦/٢ ، والممتع ٣٤٨/١ ، وشرح شواهد الشافية /٤٣٧ .

(١) في ع (برية مانه) خطأ .

(٢) (لأن) ساقطة من (ع) .

(٣) (مرتفعة) هذا المعنى يفسد على ابن فلاح معنى البيت الذي تأوله . لأنها إذا كانت مياهها مرتفعة لم تكن غائرة . ويعود البيت مدحاً .

(٤) انظر : الأضداد /١٧١ ، واللسان ٨٠/٧ .

(٥) انظر : الصحاح ٤٠٥/١ .

(٦) انظر : الصحاح ٤٧١/٢ .

(٧) شاءٌ : جمع شاة . أو اسم جمع على خلاف فيه . انظر : المنصف ١٤٤/٢ ، وشرح التصريف /٤١٩ .

(٨) كذا (شَوَةٌ) قال في المنصف ١٤٧/٢ : ((وكأنها كانت (شَوْهَة) ، فلما حذفت الهاء بقيت (شَوْة) ففتحت الواو)) .

وقال في شرح التصريف /٤١٨ : ((وإذا كان أصلها (شَوْهة) وسقطت الهاء باشرت الواو الساكنة تاء التأنيث ، وتاء التأنيث يفتح ما قبلها ، فصار (شَوَةٌ) ، فلما تحركت الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفاً ، فصار (شَاةٌ))) .

(٩) هذا دليل على أن لامها هاء . انظر : شرح التصريف /٤١٨ ، واللباب ٣٧٨/٢ .

(١٠) في المنصف ١٤٤/٢ــ١٤٥ : ((قال أبو الفتح : اعلم أن (شاءً) في ظاهر الأمر ينبغي أن يكون شاذاً لا يقاس عليه ، وذلك أنه جمع (شاة) ، كما أن : بقراً جمع بقرة . فالهاء في (شاة) للتأنيث ، والألف قبلها منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل ، واللام محذوفة ، وهي هاء . وسأدل على ذلك :

فلما أردت جمع (شاة) على حد قولك : بقرة وبقر ، وجب حذف هاء التأنيث ، فلزم أن يبقى الاسم على (شين وألف) ، وهما الفاء والعين ، فلم يجز تحريكه على ذلك كراهية أن يُذْهِبَ التوينُ لسكونه الألفَ ، كما

[ومنها (هَنَاه) في أحد الأوجه[١] . أصله (هَنَاو) [٢]فقلبوا الواو ألفاً ، والألف همزة ، فصار (هناء)[٣] ثم أبدلوا من الهمزة هاءً فصار (هناه)[٤] .][٥]

ومنها (أَلْ فَعَلْت) ، أي : هَلْ فَعَلْتَ ؟ ، رواه أبو عبيدة .[٦]

وأما (أَلاَ فَعَلْتَ ؟) فقيل : أصله (هَلاَّ فَعَلْتَ) ؟ وقيل : هما لغتان[٧] .

يذهبها من قولك : هذه عصاً ، فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد ، وهذا محال . فوجب أن يضم إلى الكلمة ما يؤمن معه حذف الألف ، فكان ردّ الهاء الأصلية ـــ التي هي لام الفعل ـــ أولى ، لأنها أحق من الأجنبيّ الغريب ، فردّتْ ، فصار التقدير : (شاه) في وزن (جاه) . فكان سبيله أن يقر على ذلك . إلاّ أن العرب أبدلت الهاء همزة ، كما أبدلت الهمزة هاء في قراءة من قرأ : (هياك نعبد) ... فصارت (شاءً) كما ترى ، فجمعوا على الكلمة قلبَ العين ألفاً ، وقلب اللام همزة . وهذا مكروه ، وعليه أكثر الأقاويل ، وفيه غير هذا : قال لي أبو علي وقت القراءة : شاء جمع شاة من غير لفظها ، لئلا يجتمع فيها قلب الواو ألفاً ، وقلب الهاء همزة ، وتكون الهمزة على هذا أصلاً ...)) .

وانظر : شرح التصريف /٤١٩ ، وابن يعيش ١٠/١٥ـــ١٦ ، واللباب ٢/٣٧٨

(١) ذكر العكبري في اللباب في هذه الكلمة خمسة أقوال ، أربعة منقولة ، والخامس له :

الأول : أن الهاء في (هناه) بدل من الواو التي هي لام الكلمة ، ووزنها (فَعَال) .

والثاني : أن أصلها (هناو) فأبدلت الواو ألفاً ، وأبدلت الألف هاءً .

والثالث :أن أصلها (هناو) فأبدلت الواو ألفاً ،وأبدلت الألف همزة ،كما فعل في (كساء) ،ثم أبدلت الهمزة هاءً .

والرابع : أن الهاء فيها لمدّ الصوت ، كما تلحق في الندبة أو الوقف ، والألف قبلها لام الكلمة ، وعزا هذا القول لأبي زيد . وضعفه .

والخامس : وهو قول العكبري : أن أصلها (هن) أضيف إلى ياء المتكلم فصارت (هني) ، مثل (أبي) ، ولما نودي أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً . وعلى ذلك فالهاء للوقف أو للندبة .

انظر : اللباب ٢/٣٤٥ بتصريف وانظر : شرح التصريف /٣٣٥ ، والمنصف ٣/١٣٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤١٠ ، وشرح الشافية ٣/٢٢٥ ، وشرح الرضي ٣/٢٦١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٣٨ .

(٢) في ع (هنا) خطأ .

(٣) في ع (هاهنا) خطأ .

(٤) في ع (هنا) خطأ .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) انظر ما حكاه أبو عبيدة في ابن يعيش ١٠/١٦ ، وشرح الشافية ٣/٢٠٨ ، والممتع ١/٣٥٠ـــ٣٥١ .

(٧) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٩٦ : ((الكثير : هل فعلت ؟ ، وهَلاّ فعلت ؟

فإذا قيل : ألْ فَعَلْت ؟ فالهمزة تدل على ما هو الكثير في الاستعمال . ومنهم من يزعم أن الهمزة والهاء في (هلاّ) سواء ، ويعدهما جميعاً من حروف التحضيض . ولا أحد يعد (هل ، وأل) من حروف الاستفهام . وسببه ما في

ومـــنها (آل)[١] ، أصله على مذهب سيبويه (أهل)[٢] ، فأبدل من الهاء همزة ، ومن الهمزة ألفاً . فأعله مرة بعد أخرى . وتصغيره على مذهبه (أُهيل) .

وقـــال الكســـائي :[٣] أصله (أَوَل) من (يَؤُولُ) : إذا رجع ، لأنه يرجع إلى أهله . فقلبـــت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وتصغيره على مذهبه[٤] (أُوَيل) . وكذلك قال يونس[٥] .

وأمّا إبدال الهمزة من العين[٦] . فأنشد الأصمعي قول الشـــاعر : (١٨٤/ب)

أُبابُ بحرٍ ضَاحكٍ زَهُوق[٧]

(هل) من الكثرة الواضحة ، وليس (هلاّ) بالنسبة إلى (ألا) ، كـــ (هل) بالنسبة إلى (أل) ، فلذلك فرق بينهما)) .

[١] (ومنها آل) ساقطة من (ع) .

[٢] ذكر هذا القول في المصادر التي رأيتها غير منسوب لمعين ، ولم أره في كتاب سيبويه .
انظر : سر الصناعة ١٠٠/١ ، وشرح التصريف /٣٣٧ ، وشرح الشافية ٢٠٨/٣ ، واللباب ٢٩٩/٢ ، والممتع ٣٤٨/١ ، واللسان ٣٠/١١ ، والاقتضاب ٣٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٢/١ .

[٣] انظر : شرح الشافية ٢٠٨/٣ ، والاقتضاب ٣٩/١ .
ونقل بعضهم عن الكسائي الخلاف في تصغيره ، ولم يذكره في أصله . انظر : مشكل إعراب القرآن ٩٣/١ .

[٤] من قوله (أهيل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[٥] انظر : شرح التصريف /٣٣٩ ، ومشكل إعراب القرآن ٩٣/١ ، والاقتضاب ٣٩/١ .

[٦] انظر إبدال الهمزة من العين في : ابن يعيش ١٥/١٠ ، ١٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٧/٢ ، والممتع ٣٥٢/١ ، واللباب ٣٠٠/٢

[٧] بيت من الرجز لم أعثر على قائله .
ويروى (زهوق) كما في ابن يعيش ، والممتع . ويروى (هزوق) كما في سر الصناعة وشرح الشافية .
فالزهوق : قيل المرتفع . يصف بحراً ممتلئاً ، أو ذا أمواج بعيد القعر ، أو مرتفع الماء .
والهزوق : قيل المستغرق في الضحك . وضحك البحر كناية عن امتلائه ، أو عن أمواجه .
والشاهد من البيت قوله (أباب) حيث أبدل العين همزة ، وأصله (عباب) وعباب البحر : معظم مائه .
وقال ابن جني : ليست الهمزة في (أباب) بدلاً من العين في (عباب) . وإن كان بمعناه ، وحمله على أنه من (أبّ) : إذا تهيأ . فأصالة الهمزة عنده أرجح من القول بأنها بدل من العين .
انظر : سر الصناعة ١٠٦/١ ، وشرح الشافية ٢٠٧/٣ ، والممتع ٣٥٢/١ ، وابن يعيش ١٥/١٠ــ١٦ ، وشرح شواهد الشافية /٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

وأصله (عباب) فأبدل من العين همزة لتقاربهما في المخرج .

وقيل : الهمزة أصل ، من قولهم (أبَّ) : إذا تجهّز للذهاب[١] .

وعباب البحر : أكثر . والضاحك : بالأمواج . والزهوق : بعيد القعر[٢] .

وأمـــا الألف فقد أبدلت من أربعة أحرف[٣] : (الواو ، والياء) ، وسيأتي تحقيقه في نوع الإعلال إن شاء الله تعالى ، مع أنه قد ذكر في إعلال الأفعال . و (الهمزة ، والنون) .

وأمـــا إبدالها من الهمزة فعلى ضربين : لازم ، وجائز[٤] .

فـــاللازم : أن تجـــتمع[٥] في أول الكلمة همزتان ـــ اسماً[٦] كان ـــ نحو : آدم ، وآخر ، وآزر .؛ أو فعلاً نحو : آمن ، وآتى .

---

[١] هذا قول ابن جني في سر الصناعة ١٠٦/١ كما سبق ذكره .

[٢] انظر شرح شواهد الشافية /٤٣٦ .

[٣] انظر إبدال الألف من هذه الأحرف الأربعة في : الكتاب ٢٣٨/٤ ، والتكملة /٥٦٣ ، وسر الصناعة ٢/ ٦٦٤ ، وشرح التصريف /٢٩١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٦/١٠ ، وشرح الشافية ٢٠٨/٣ ، والممتع ٤٠٤/١ ، واللباب ٣٠٢/٢ .

[٤] اللازم في اجتماع همزتين ، والجائز في الهمزة المفردة .

قال ابن يعيش ١٩/١٠ : ((ومعنى اللزوم : أنه لا يجوز استعمال الأصل . وأما (راس) فيجوز استعمال الأصل والفرع ، فكان غير لازم لذلك)) .

وفي سر الصناعة ٦٦٥/٢ : ((واعلم أن هذا الإبدال على ضربين : أحدهما لابد منه ، والآخر منه بُدّ . فأما مالا بد منه : فأن تلتقي همزتان ، الأولى مفتوحة ، والثانية ساكنة ، فلا بد من إبدال الثانية ألفاً . وذلك نحو : آدم ، وآخر ، وآمَنَ ، وآوَى ...)) .

وفي ٦٦٦/٢ : ((وإذا لم تكن الهمزة هكذا لم يلزم إبدالها ، ألا ترى أنك مخيّر بين أن تقول : (قرأت ، وقرات) ، و (بدأت ، وبدات) . ولا يجوز أن تقول : أأْدم ، ولا أأْخر)) .

وانظر : اللباب ٣٠٧/٢ ـــ ٣٠٨ ، وشرح التصريف /٣٠٠ ـــ ٣٠٥ ، والممتع ٤٠٤/١ .

[٥] في ع (اجتمع) .

[٦] في ع (اسم) .

وإنمــا لزم إبدالها كراهةً لثقل الهمزتين . ولزم إبدالها ألفاً لانفتاح ما قبلها . وكذلك[1] تقلــب المــبدلة واواً في التصغير لانضمام ما قبلها ، نحو : أُويدم ، وأُويخر[2] ، وأُويزر . وحمل التكسير عليه فقيل : أوادم ، وأواخر[3] .

وأما الفعل : فتصير المبدلة واواً في المضارع ، لانضمام حرف المضارعة ، نحو : يُوْمن .

وأمــا قــراءة من همز[4] فإنه أعاد الهمزة التي قَبْلها[5] في الماضي لزوال الموجب لقلبها ، وهو اجتماع الهمزتين[6] .

والجائز : في نحو : رَأْس ، وكَأْس ، وبَأْس ، وقد ذكر في تخفيف الهمزة .

وأما إبدالها من[7] النون ، ففي الوقف في ثلاثة مواضع :[8]

الأول : من تنوين المنصوب المنون ، نحو : رأيت زيداً . وقد ذكر تحقيقه .

والثاني : من نون[9] التأكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها ، لشبهها بالتنوين ، نحو :

يَحْسبُهُ الجاهلُ مالمْ يَعْلَما[10]

---

(1) في الأصل (ولذلك) .

(2) في ع (واو واويخر) خطأ .

(3) انظر : شرح التصريف /٣٠١ ، واللباب ٣٠٧/٢ـــ٣٠٨ .

(4) وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (البقرة: من الآية٣) ، قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة: من الآية ٢٣٢) قرأها ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي بالهمز ، وقرأها بقية السبعة بترك الهمز . انظر : السبعة /١٣٢ ـــ ١٣٣ ، وحجة القراءات لابن زنجلة /٨٤ .

(5) في النسختين (قبلها) وليس تحريفاً ، وانظر نص الثمانيني التالي .

(6) في شرح التصريف /٣٠٢ : ((فأما الفعل فإذا رددته إلى المستقبل صارت ألفه واواً ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، تقول : (آمَنَ يُومنُ) ، وإذا صرت إلى المصدر صارت ياءً ،لسكونها وانكسار ما قبلها ،فقلت : (إيمان) . فأما قراءة من همز فقال (يُؤْمِنُ) فإنه لم يهمز الواو ، لأن ذلك شاذ ، ولكنه ردّ الهمزة التي كانت قبلها في الماضي ألفاً ، لزوال الهمزة الأولى مع حرف المضارعة ، وكان الأصل فيه (يُؤَوْمِنُ) ، فسقطت الهمزة فصار (يُؤْمِنُ)))

(7) في ع (في) .

(8) انظر : اللباب ٣١٠/٢ ، وسر الصناعة ٦٧٥/٢ ،وابن يعيش ٢٠/١٠ ،والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٨/٢

(9) (نون) ساقطة من (ع) .

(10) بيت من الرجز نسب لابن جبانة شاعر جاهلي لص ، ونسب لمساور العبسي ، ولأبي حيان الفقعسي ، وللدبيري ، ولعبد بني عبس . ذكرهم في الخزانة وبعد هذا البيت قوله :

شيخاً على كرسيه معمما

وقد سبق أيضاً [تحقيقه][1] .

والثالث : من نون (إذن) الناصبة للفعل . سواء أعملت[2] أو ألغيت على مذهب أهل البصرة .

وقـال الفراء : إذا أعملت[3] أبدل من نونها ألفاً ، لأنها لا تلتبس بـ (إذا) الزمانية مع الإعمـال ، وإذا ألغيت لم تبدل ، لئلا تلتبس بـ (إذا) الزمانية ، لعدم الإعمال الفارق بينهما[4] .

وأمـّا (الياء) فقد أبدلت من تسعة أحرف ، وهي :[5] الألف ، والواو ، والهمزة

والمعنى : شبه الرغوة التي تعلو القمَع : وهو آلة تجعل في فم السقاء ويصب فيها اللبن . شبه الرغوة التي تعلوه بشيخ معمم جالس على كرسي .

قال في الخزانة ٤١٤/١١ : ((ولم يصب الأعلم في قوله : وصف جبلاً قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل في ثيابه ...)) .

والشاهد من البيت قوله (يعلما) حيث أبدل الألف من نون التوكيد الخفيفة والأصل (يعلمن) .

انظر : الكتاب ٥١٦/٣ ، والنوادر /١٦٤ ، ومجالس تغلب ٥٥٢/٢ ، وسر الصناعة ٦٧٩/٢ ، والأصول ١٧٢/٢ ، وأمالي الزجاجي /١٨٩ ، وشرح التصريف /٣٠٩ ، والخزانة ٤٠٩/١١ .

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في النسختين (اعلمت) .

(٣) في ع (اعلمت) .

(٤) في شرح التصريف /٣١٠ ـــ ٣١١ : ((فأما النون في (إذن) الناصبة للفعل المستقبل ، فأهل البصرة يكتبونها بالألف ، ويقفون عليها بالألف ، سواء عملت أو ألغيت . ويثبتون مع الألف شرطتين علامة للوصل .

يقولون في الإعمال : إذاً أُكرمَك . وفي الإلغاء : أنا إذاً أكرمُك ، وأقصدُك إذاً .

وحكي عن الفراء أنه كان إذا أعملها كتبها بالألف ، لأن بإعمالها لا تلتبس بـ (إذا) الزمانية . وإذا ألغاها كتبها بالنون لئلا تلتبس بـ (إذا) الزمانية)) .

وفيها أقوال أخر انظرها في : رصف المباني /١٥٥ ، والجنى الداني /٣٦٦ .

(٥) ذكر ابن جني وابن عصفور أنها تبدل من ثمانية عشر حرفاً . هي : الألف ، والواو ، والهمزة ، والهاء ، والسين ، والباء ، والراء ، والنون ، واللام ، والصاد ، والضاد ، والميم ، والدال ، والعين ، والكاف ، والتاء ، والثاء ، والجيم .

وذكر ابن فلاح هنا ثمانية أحرف ، والتاسع أحد حرفي التضعيف . وهي عبارة الزمخشري وابن الحاجب . وأحد حرفي التضعيف يشمل الحروف العشرة الباقية التي ذكرها ابن جني وابن عصفور ، وإليك أمثلتها :

الهاء في (دهديت ـــ في دهدهت)

والراء في (قيراط ـــ في قرراط)

واللام في (أمليتُ ـــ في أمللت) .

، والنون ، والعين ، [والباء][(١)] ، والسين ، والثاء ، وأحد حرفي التضعيف .

وإنما كثر إبدالها لكونها حرفاً مجهوراً[(٢)] من وسط اللسان ، فلما توسط مخرجها الفم وخفّت[(٣)] كثر إبدالها [(٤)].

وإبدالها مطرد في ثلاثة : الألف ، والواو ، والهمزة . وغير مطرد في الباقي ، بل يحفظ ولا يقاس عليه[(٥)] .

والصاد في (قصّيت ـــ في قصصت أظفاري) .

والضاد في (تقضّى ـــ في تقضض البازي)

والميم في (يأتمي ـــ في يأتمّ)

والدال في (التصدية ـــ من صددت)

والكاف في (مكاكي ـــ جمع مكوك)

والتاء في (ايتصلت ـــ في اتّصلت)

والجيم في (دياج ـــ جمع ديجوج ، وأصله دياجيج)

انظر : سر الصناعة٢/٧٣١ـــ٧٦٤ ،والممتع١/٣٦٨ ،والمفصل/٣٦٣، والشافية/١١١ ، وابن يعيش١٠/٢١ـــ ٢٨

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في ع (محبوراً) .

(٣) في ع (وألحقت) .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٠/٢١ .

(٥) انظر ابن يعيش ١٠/٢١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٣٩٩ وهذا الإطلاق في عدم القياس في غير الأحرف الثلاثة فيه نظر . فإن إبدال أحد حرفي التضعيف ياءً قياس عند الرضي في ثلاثة أمور :

أحدها : الثلاثي المزيد في ، إذا اجتمع فيه مثلان ، ولم يمكن الإدغام لسكون الثاني ، نحو : أمللت . فيقال : أمليت

والثاني : الثلاثي المزيد فيه ، إذا اجتمعت فيه ثلاثة أمثال ، أولها مدغم في الثاني ، فلا يمكن الإدغام في الثالث ، فيقلب الحرف الثالث ياءً ، نحو : قصّيْت أظفاري . وأصله : قصّصْت .ونحو : تقضّي البازي . وأصله : تقضّضَ .

فكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيقلبون الحرف الثالث ياءً للاستثقال . وفي شرح الشافية (فيقلبون الثاني) ولعله تصحيف (الثالث) والتصحيح من سر الصناعة ٢/٧٥٩ ، والممتع ١/٣٧٤ .

والثالث : إبدالها من أول حرفي التضعيف في وزن (فِعّال) بكسر الفاء وتضعيف العين المفتوحة ، إذا كان اسماً لا مصدراً ، فرقاً بين الاسم والمصدر ، وذلك نحو : ديماس ، ودِيباج ، ودينار ، وقيراط ، وشيراز ، على لغة من جمعها على : دماميس ، ودبابيج ، ودنانير ، وقراريط ، وشراريز . انظر شرح الشافية ٣/٢١٠ ـــ ٢١١ ، وعبارة ابن يعيش مضطربة في إبدال أحد حرفي التضعيف ياءً . فقال في صدر المسألة (١٠ / ٢٤) : إنه شاذ لا يقاس عليه ، ثم مثل له بآيات كريمة ، ثم رجح أن (أمليت و أمللت) لغتان ، وفي (١٠ / ٢٥) : قضى بأنه لم يستعمل (التفعّل) من (انقضّ) إلاّ مبدلاً ، ، وأكثر الحروف التي أبدلت منها الياء فصيحة صحيحة مروية عن العرب ، إلاّ إبدال الياء من (العين والباء والسين والثاء) فإنما من أراد لغات العرب ، كما قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل (٢ / ٤٠٢ ـــ ٤٠٣) .

فأمـــا إبدالهـــا من الألف[١] ، فإذا انكسر ما قبلها ، نحو : قولك في تصغير (مِفْتَاح) : مُفَيْتِيح ، وفي تكسيره : مَفَاتيح . وفي[٢] مصدر (قاتل) : قيتالاً في بعض اللغات .

وإنمـــا قلبت ياءً[٣] ـــ إذا انكسر ما قبلها ـــ لضعفها بسعة مخرجها ، فجرت مجرى المدّة المشبعة عن حركة ما قبلها ، لامتناع مخالفة حركة ما قبلها لمخرجها[٤] .

وأما إبدالها من الواو :[٥] فإذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها ، ولم تكن مدغمة ، سواء كانت (فاءً) ، نحو : مِيعاد ، ومِيزان ، ومِيقات ، لأنه (مِفْعَال) من : الْوَعْد ، والْوَزْن ، والْوَقْت .

والعلـــة في قلـــبها[٦] : أن تخلـــيص الواو الساكنة بعد[٧] الكسرة ثقيل جداً ، فجذبتها الكسرة إلى جنسها ، لكونه أخف على اللسان[٨] .

---

[١] انظر : الكتاب ٢٣٨/٤ ، وشرح التصريف /٣١١ ، وسر الصناعة ٧٣١/٢ ، واللباب ٣١٢/٢ ، ولم يذكر ابن عصفور إبدالها من الألف والواو في قسم الإبدال ، وقال : لأن ذلك من باب القلب .

انظر : الممتع ٣٦٨/١ .

والإبدال في اصطلاح التصريف : أعم من قلب الهمزة والواو والياء والألف وحدّه : جعل حرف مكان حرف غيره.

والإعلال في اصطلاحهم : مختص بتغيير حرف العلة (الألف ، والواو ، والياء) بالقلب ، أو بالحذف ، أو بالإسكان . فلا يقال لإبدال غير حروف العلة ولا لحذفها ، ولا لإسكانها ، إعلالٌ .

فالقلب : نوع من أنواع الأعلال ، يطلق على تغيير حروف العلة لعلة تصريفية . والإبدال فيما عدا حروف العلة والهمزة .

انظر : شرح الشافية ٦٦/٣ ـــ ٦٧ ، ١٩٧ ،

[٢] (وفي) ساقطة من (ع) .

[٣] في ع (الياء) خطأ .

[٤] انظر عبارة ابن يعيش ٢١/١٠ .

[٥] انظر إبدال الياء من الواو في : الكتاب ٢٣٨/٤ ، وشرح التصريف /٣١٢ ، وسر الصناعة ٧٣٢/٢ ، وابن يعيش ٢١/١٠ ، واللباب ٣١٧/٢ ،

[٦] في ع (قبلها) خطأ .

[٧] في ع (فعل) .

[٨] انظر : اللباب ٣١٧/٢

أو (عيناً) ، نحو : رِيح ، ودِيْمة[١] ، وعِيْد ، لأنها من : الرَوْح[٢] ،والدَوَام ،وعَوْدُ المسرَّة .

أو (لاماً) ، نحو : غازية ، وعالية ، ودانية ، لأنها من : الغَزْو ، والعُلُوّ ، والدُنُوّ .

وكذلك المذكر ، نحو : غَازٍ ، وعَالٍ ، ودَانٍ .

وإنما أبدلت إذا كانت (لاماً) ـــ وإن كانت متحركة ـــ ، لثلاثة أوجه :[٣]

أحدها : أن المذكر الأصل ، وحركته عارضة ، لكونها حركة إعراب تزول في الوقف ، فلم يعتد بالعارض ، لكونها تسكن في بعض أحوالها ، فلذلك قلبت .

ثم لما كان التأنيث فرعاً على التذكير ، طرأ التأنيث على التذكير بعد القلب° فلم يتغير القلب ، لكون[٤] التاء في حكم المنفصِلة[٥] .

والوجه الثاني[٦] : أن لام الكلمة موضع التغيير ، بدليل تنقل الإعراب عليه ، فكفى في قلبه علة واحدة ، وهي كسر ما قبلها . ولذا[٧] يحتاج قلبها إلى علتين ، وهما سكونها ، وانكسار ما قبلها إذا بعدت من الطرف .

والوجه الثالث : أنها لو لم تقلبْ[٨] لأفضى إلى وقوع واو في الاسم قبلها حركة ، وذلك معدوم . مع أن ثقل الضم والكسر على الواو أكثر من ثقلها على الياء ، فلذلك قلبت .

وكذلك حكم الواو الزائدة في القلب ،نحو : عصفور وعصافير ،وصندوق وصناديق[٩] .

---

[١] الديمة : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق قال الجوهري : وأقله ثلث النهار أو ثلث الليل . وأكثره ما بلغ من العدة انظر : الصحاح ١٩٢٤/٥ .

[٢] في اللباب ٣١٧/٢ : ((لأنها من الرَّوْح : وهو السعة .)) . وانظر شرح التصريف /٣١٤ .

[٣] انظر : اللباب ٣٢٠/٢ــ٣٢١ ، وشرح التصريف /٣١٣ــ٣١٤ .

° ٤٧٩/ب (ع) .

[٤] في ع (لحكم) خطأ .

[٥] في ع (المتصلة) خطأ .

[٦] (الوجه الثاني) غير واضح في مصورة (ع) .

[٧] في ع (وإنما) .

[٨] في الأصل (لو نقلت) خطأ .

[٩] في شرح التصريف /٣١٢ : ((وتقول في الواو الزائدة في : بُهْلُول ، وقُرقُور ، وزُنْبُور ، وصُندوق : بهيليل وبهاليل ، وقريقير وقراقير ، وزنيبير ، وزنابير ، وصنيديق وصناديق . وأمثلته كثيرة ، وهو قياس مطرد)) .

وقـــد تحرك الساكنة لتدغم ياء التصغير فيها ، نحو : عَجُوز وعُجَيِّز ، وعَمُود (١٨٥/أ) وعُمَيِّد . والأصل : عُجَيْوِز ، وعُمَيْود[١] .

وأما قلب الواو في (عُصَيّ)[٢] مع الإدغام فسيأتي في[٣] الإعلال إن شاء الله تعالى .

وهذا القلب المذكور مطرد .

وقـــد يكون غير مطرد[٤] ، نحو[٥] : (صِبْيَة وصِبْيَان) ، لأنه[٦] من (صَبَوْتُ) . وقلبت لكون الحاجز بين الكسرة وبينها غير حصين .

وأما من قال (صُبْيَان) بضم الصاد ، فإن الضم[٧] بعد القلب[٨] .

وأمـــا (ثيرة) فالقياس (ثِوَرة)[٩] . لأنها إنما تقلب إذا وقع بعدها ألف ، كـــ (سياط ، وريـــاض)[١٠] وعلى هذا فقلبها شاذ . وقيل : إنما قلبت فرقاً بين جمع (ثور) الحيوان ،

---

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) في ع (العصي) .

(٣) في ع (مع) .

(٤) (غير مطرد) ساقط من (ع) .

(٥) في ع (في نحو) .

(٦) في ع (لأن) خطأ .

(٧) في ع (الصاد) خطأ .

(٨) في سر الصناعة ٧٣٦/٢ : ((واعلم أنهم قد أبدلوا الياء من الواو إذا وقعت الكسرة قبل الواو ، وإن تراخت عنها بحرف ساكن ، لأن الساكن لضعفه ليس حاجزاً حصيناً ، فلم يعتد فاصلاً ، فصارت الكسرة كأنها قد باشرت الواو .ولا يقاس ذلك . وذلك قولهم : (صِبْيَة ، وصبيان) ، والأصل : صِبْوَة ، وصِبْوَان ، لأنه من : صبوت صبواً . فقلبت الواو لكسرة الصاد ، ولم تفصل الباء بينهما لضعفها بالسكون . وقد قالوا أيضاً : (صِبْوَان) ، فأخرجوها على أصلها . وقالوا أيضاً : (صُبْوَان) ، وهو نحو من : صِبْوَان .

فأما قول بعضهم : (صُبْيَان) بضم الصاد ، وبالياء ، ففيه من النظر : أنه ضم الصاد بعد أن قلب الواو ياءً في لغة من كسر الصاد ، فقال (صِبيان) ، فلما قلبت الواو ياءً للكسرة ، وضمت الصاد بعد ذلك ، أقرت الياء بحالها التي كانت عليها في لغة من كسر)) . وانظر : ابن يعيش ٢٣/١٠ـــ٢٤ .

(٩) انظر : المنصف ٣٤٦/١ .

(١٠) قال ابن جني ٣٤٧/١ : ((وذهب أبو بكر فيما أخبرني أبو علي رحمه الله في هذا إلى أنه مقصور من (فِعَالة) ، كأنه في الأصل (ثِيَارة) ، فوجب القلب كما وجب في (سياط) . ثم قصرت الكلمة بحذف الألف فبقي القلب بحاله . هذا آخر قول أبي بكر . وكأنهم لما قصروا الكلمة بقوا العين مقلوبة ، ليكون قلبها دلالة على أنها مقصورة ، وليكون بينها وبين ما أصله (فِعَلَة) غير مقصور فرق ، نحو : زِوَجَة)) .

و(ثور) الأقط ، إذ قالوا[١] في جمعه[٢] (ثِوَرة)[٣] .

وقالوا : ناقة عَلْيَانَة وعَلْيَان ، للطويلة الجسيمة[٤] ؛ ورجل عَلْيَان ، وامرأة عَلْيَان . يستوي فيه المذكر والمؤنث[٥] .

وإنما قلبت الواو فيه ، وهو من علا يعلو لقربها من الطرف ، فكأنها رابعة .

وأمّا إبدالها من (الهمزة) فقد يكون واجباً في نحو : (ايت)[٦] . وجائزاً في نحو : (بير) ، و (ذيب) . وقد ذكر في تخفيف الهمز[٧] .

وأما ما[٨] إبدالها فيه غير مطرد فمنه :

---

(١) في ع (قال) خطأ .

(٢) في ع (جمع) خطأ .

(٣) نسب ابن جني هذا القول لأبي العباس المبرد . في المنصف ٣٤٦/١ وقال : ((وقال أيضاً : بنوه على (فِعَلَة) ثم حركوه فصار (ثِيَرة) ، يريد أن أصله (ثِيْرَة) فانقلبت الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم حركت الياء فأقرت بحالها ، لأن أصلها هنا السكون)) .

(٤) في ابن يعيش ٢٤/١٠ : ((وقالوا : ناقة عليان وعليانة : أي طويلة جسيمة ، فهو من (علوت) ، فقلبوا الواو ياءً لما ذكرناه من الكسرة قبلها ، ولم يعتدوا بالساكن بينهما لضعفه)) .
وانظر : سر الصناعة ٧٣٧/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٩/٢ .

(٥) انظر : الصحاح ٢٤٣٦/٦ وقال : على وزن عطشان .

(٦) (ايت) أمر من (أتى) . قال في الكتاب ٥٥٢/٣ : ((واعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة ، ولا تخفف ، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرفَ)) .
وفي سر الصناعة ٧٣٨/٢ : ((ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياءً البتة ، وكان البدل لازماً . وذلك قولك : إيمان ، وإيلاف ، وإيناس . وأصله : إئْمان ، وإِئْلاف ، وإِئْناس ، فقلبت الثانية ياءً البتة لانكسار ما قبلها ، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين . فقس على هذا)) .
وقد سبق الحديث عن قلب الهمزة في باب خاص بالهمزة . وانظر : اللباب ٣٠٧/٢ ، وابن يعيش ١٠٧/٩ .

(٧) في ع (الهمزي) خطا . وانظر سر الصناعة ٧٣٨/٢

(٨) (ما) ساقطة من (ع) .

إبدالها من (النون)[١] ، نحو : أناسي ، و ظرابي[٢] ، وأصله : أناسين ، وظرابين ، كـ : سراحين ، فأبدل من النون ياءً وأدغمت الياء الأولى فيها . وقيل : (أناسي) جمع إنسي ، مثل (بختي وبخاتي)[٣] .

ومنه : (دينار)[٤] ، وأصله : دنّار .

ومنه[٥] : إبدالها من العين[٦] ، نحو قوله :

وَمنْهلٍ[٧] ليس له حَوَازِقُ
ولضَفَادي جَمِّه[٨] نَقَانِقُ[٩]

أي : ولضفادع .

ومنه : إبدالها من البَاء في قول الشـــاعر يصف عقاباً :

---

[١] في الإيضاح في شرح المفصل ٤٠٢/٢ ((فأناسيّ ، وظرابّي ، الياء الثانية فيه مبدلة عن النون ، لأنه جمع (إنسان) ، وظربان) . فقياسه : أناسي ، وظرابين ، فأبدلوا من النون ياءً ، ووقعت ياء الجمع قبلها ، فوجب إدغامها فيها لاجتماع المثلين ، فقالوا : أناسي وظرابيّ . وهذا وإن كان هو القياس إلاّ أنه كثر إبدالها ياءً في فصيح الكلام .

واما إبدال الياء عن (العين ، والباء ، والسين ، والثاء) فمن أردأ اللغات ، لم يأت إلاّ في أبيات شاذة ...))

وانظر ابن يعيش ٢٧/١٠ ، وشرح التصريف /٢١٧ .

[٢] الظرابي : جمع ظربان بفتح الظاء وكسر الراء ـــ : دويبة كالهرة منتنة الفساء . انظر : الصحاح ١٧٤/١

[٣] انظر : ابن يعيش ٢٧/١٠ ونسبه للمبرد . وكذا في شرح الشافية ٢١١/٣

[٤] هذا الإبدال من أحد حرفي التضعيف .انظر الكتاب ٢٣٩/٤ ، وشرح الشافية ٢١١/٣ ،والمقتضب ٢٤٦/١

[٥] في ع (ومنها) .

[٦] انظر : سر الصناعة ٧٦٢/٢ ، وشرح التصريف /٢١٨ ، وابن يعيش ٢٨/١٠ ، وهو إبدال ضرورة .

[٧] في الأصل (ومترل) وهو خلاف ما في المصادر .

[٨] في ع (جمعه) .

[٩] بيتان من الرجز ، قيل : إنه من صنعة خلف الأحمر .

وحوازق : جمع حازقة : بمعنى الجماعة ، والجمّ : ما اجتمع من ماء البئر والنقانق والنقنقة : صوت الضفادع

والشاهد من البيت قوله (ولضفادي) وأصله (لضفادع) فأبدل من العين ياءً للضرورة .

انظر : الكتاب ٢٧٣/٢ ، والمقتضب ٢٤٧/١ ، وسر الصناعة ٧٦٢/٢ ، وابن يعيش ٢٨/١٠ ، وشرح التصريف /٢١٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٤٤١ .

لها أشَارِيرُ من لحــم تُتَمِّــرُهُ　　من الثَّعالي ، وَوَخْزٌ من أرَانيها[١]

يريد : الثعالب ، والأرانب .

والأشارير : قطع اللحم القديد ، والوَخْز : الشيء القليل .

ومنه : إبدالها من[٢] السين في قوله :

إذا مــا عُــدَّ أربعةٌ فِســَالٌ　　فَزوجُك خَامسٌ وأبوك سَادِي[٣]

---

[١] بيت من البسيط ينسب لأبي كاهل اليشكري ، وينسب للنمر بن تولب .

والأشارير : قطع اللحم المجفف ، الواحدة : إشرارة . وتتمره : بتائين مثناتين : من التمير : وهو تجفيف اللحم والتمر.

ووخز : الوخز : الشيء القليل ، وقيل : قطع اللحم .

والشاعر يصف ناقته ويشبهها بعقاب هذه صفتها ، وقبل هذا البيت قوله :

كأن رحلي على شغواء حادرةٍ　　ظمياء قد بُلّ من طلّ خوافيها

والشاهد من البيت قوله (من الثعالي ... أرانيها) : أراد الثعالب وأرانبها . فأبدل الباء في الكلمتين ياءً . وهو ضرورة .

ونقل ابن جني عن سيبويه : أنه لما لم يمكنه الوقف على (الباء) أبدل منها حرفاً يمكنه الوقف عليه في حالة الجر ، وهو (الياء) .

ثم قال ابن جني : ويحتمل عندي أن (الثعالي) جمع (ثعالة) ، وأراد أن يقول : (الثعائل) فقلب وأخر الهمزة ثم قلبها ياء ، فقال (الثعالي) .

ولكنه عاد فرجح مذهب سيبويه ، لأن (ثعالة) اسم جنس وجمعه ضعيف .

انظر : الكتاب ٢٧٣/٢ ، والمقتضب ٢٤٧/١ ، والأصول ٤٦٧/٣ ، واللباب ٣١٥/٢ ، وسر الصناعة ٧٤٢/٢ ــ٧٤٣ ، وشرح التصريف /٢١٧ ، وابن يعيش ٢٨/١٠ ، وشرح شواهد الشافية /٤٤٣ .

[٢] في الأصل (في) خطأ .

[٣] بيت من الوافر . ينسب لامرئ القيس ، وهو بيت مفرد في ملحق ديوانه /٤٥٩ ، وينسب للنابغة الجعدي يهجو ليلى الأخيلية . والفسال : جمع فَسْل : وهو الرذل من الرجال .

والشاهد من البيت قوله (سادي) وأصله (سادس) فأبدل من السين ياءً . وهو ضرورة عند ابن يعيش وابن عصفور وغيرهما . وزعم البغدادي فيما نقله عن ابن السكيت أنه لغة . وأن العرب تقول : سادساً ، وساتيا ، وساتاً تريد : سادساً . وقد مرّ بك ما نقلته عن ابن الحاجب من كتابه الإيضاح في شرح المفصل أن هذا من أردأ لغة العرب ، وأنه لم يرد إلاّ في أبيات من الشعر قليلة .

انظر الشاهد في : سر الصناعة ٧٤١/٢ ، وإصلاح المنطق /٣٠١ ، وابن يعيش ٢٨/١٠ ، والممتع ٣٦٨/١ ، وضرائر الشعر /٢٢٦ ، وشرح شواهد الشافية /٤٤٦ .

أي : ســـادس .

ومنه إبدالها من الثاء[١] في قوله :

قد مرّ يومان وهذا الثّالي وأنتَ بالهجران لا تبالي[٢]

يريد الثالث .

وإبدالها من النون فصيح[٣] ، لوروده في التنزيل ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ [٤]. وما عداه شاذ[٥] ، من أرذل اللغات .

وأمـــا إبدالهـــا من أحد حرفي التضعيف[٦] ، فنحو : (أَمْلَيتُ الكتابَ) ، في : أَمْلَلتُ

---

(١) في ع (في الثاء) خطأ .

(٢) بيتان من الرجز لم أعرف قائلهما . وقبلهما : (يفديك يازرعُ أبي وخالي)

والشاهد منهما قوله (الثالي) حيث أبدل الثاء ياءً ، وأصله (الثالث) ، وهو ضرورة .

انظر : سر الصناعة ٧٦٤/٢ ، وابن يعيش ٢٨/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٣/٢ ، والممتع ٣٧٨/١ ، وضرورة الشعر /٢٢٧ ، وشرح شواهد الشافية /٤٤٨ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٠٢/٢

(٤) الفرقان من الآية /٤٩

(٥) (شاذ) مكررة في (ع) .

(٦) تبين لي بالاستقراء أن الحروف التي تبدل ياءً في التضعيف قسمان :

القسم الأول : تبدل ياء في التضعيف خاصة ، وهي أحد عشر حرفاً :

(الراء) مثل : قيراط في قرّاط ، و (اللام) مثل : أمليت في أمللت ،

(والصاد) مثل : قصّيْت في قصّصْت ، و (الضاد) مثل : تقضّي في تقضض ،

(والميم) مثل : يأتمي في يأتمّ ، و (الدال) مثل : التصدية من صدد ،

(والكاف) مثل : مكاكي في مكاكيك ، و (الجيم) مثل : دياجي في دياجيج ،

(والثاء) مثل : الثالي في الثالث ، و (التاء) مثل : ايتصلت في اتّصلت ،

(والهاء) مثل : دهديت في دهدهت .

والقسم الثاني : تبدل ياء في الانفراد ، أو في التضعيف والانفراد معاً ، وهي سبعة أحرف :

(الهمزة) مثل : بير في بئر ، وإيمان ، في إئْمان .

(والسين) مثل : خامي في خامس ، .

(والباء) مثل : ثعالي في ثعالب ، و دياج في دبّاج .

(والواو) مثل : ميزان في موزان ، و ديوان في دوّان .

(والعين) مثل : ضفادي في ضفادع ، و تلعّيت في تلعّعْت .

(والنون) مثل : أناسي في أناسين ، وتظنّيْت في تظنّنْت .

الكتاب . وقيل : هما لغتان[١] ، يقال : أَمْلَى يُمْلي ، و أَمَلَّ يُمِلُّ .

وقـــالوا في (قَصَّصْتُ أَظْفَاري) : قَصَّيْتُ . وقيل : (الياء) بدل من (واو)[٢] ، لأن المعنى تتبعت أقصاها[٣] .

وقـــالوا : (تَظَنَّيْـــتُ) في : تَظَنَّنْتُ[٤] ؛ و : (تَقَضِّيَ البازي) ، أي : تَقَضُّضَ[٥] ، لأنه من انْقَضَّ : إذا هوى . ومنه قول العجاج :

تَقَضِّيَ الْبَازِي إذا الْبَازِي كَسَرْ[٦]

وقالوا في (يَأْتَمُّ): يَأْتَمي[٧] . قال الشـــاعر :

تزور امرءاً أما الإلهَ[٨] فَيتَّقي   وأما بفعل الصالحين فَيأْتَمي[٩]

(والألف) مثل : مفيتيح تصغير (مفتاح) .

وانظر هذه المسألة (إبدال الياء) من أحد حرفي التضعيف في سر الصناعة ٧٣١/٢ ، وابن يعيش ٢٤/١٠ــ٢٦ ، والممتع ٣٦٨/١ــ٣٨٢ .

(١) انظر : سر الصناعة ٧٥٨/٢ ، والممتع ٣٧٣/١ ، وابن يعيش ٢٤/١٠ ، والصحاح ٢٤٩٧/٦

(٢) في ع (أو) خطأ .

(٣) انظر : اللباب ٣١٤/٢ ، وفي سر الصناعة ٧٥٩/٢ :((... وقد يجوز عندي أن يكون (قصّيْت) (فَعَّلْت) من أقاصي الشيء ، لأن أقاصيه : أطرافه ، والمأخوذ من الأظفار إنما هو أطرافها و أقاصيها . فلا يكون في هذا بدل)) .

وانظر : ابن يعيش ٢٤/١٠ ، والممتع ٣٧٤/١

(٤) في سر الصناعة ٧٥٧ : ((إبدال الياء من النون ... ومن ذلك : تَظَنَّيْتُ ، وإنما هي (تَفَعَّلْت) من الظن ، وأصلها : تظنّنْتُ ، فقلبوا النون الثالثة ياءً ، كراهية التضعيف)) .وانظر : ابن يعيش ٢٥/١٠ ، والممتع ٣٧٢/١

وفي شرح التصريف /٢١٨ ((تضنيت)) بالضاد المعجمة .

(٥) انظر : سر الصناعة ٧٥٩/٢ ، وشرح التصريف /٢١٨ ، والممتع ٣٧٤/١ ، وابن يعيش ٢٥/١٠

(٦) بيت من الرجز ، وقبله : ((دَانَى جناحيه من الطور فمرّ))

والطور : الجبل ، وأراد هنا الشام ، وذلك أنه مدح في هذه القصيدة عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان وجهه عبد الملك من الشام لقتال أبي فديك الحروري . والعجاج يصف قدومه من الشام بانقضاض البازي إذا كسر : أي ضم جناحيه

والشاهد من البيت قوله (تقضّيَ) بإبدال الضاد الثالثة ياءً ، وأصله (تقضّضَ) .

انظر : سر الصناعة ٧٥٩/٢ ، وشرح التصريف /٢١٨، والممتع ٣٧٤/١، وابن يعيش ٢٥/١٠، وديوانه /٨٣

(٧) انظر : سر الصناعة ٧٦٠/٢ ،

(٨) في الأصل (الإمالة) خطأ .

(٩) بيت من الطويل لكثير عزة . وهو من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان .

ويروى (نزور) بالنون ، ورواية الديوان بالتاء . وصدره في ضرائر الشعر : (رأت رجلاً ... البيت) .

والشاهد من البيت قوله (يأتمي) ، والأصل : يأتمّ : أي يقتدي بفعل الصالحين

انظر : سر الصناعة ٧٦٠/٢ ، وابن يعيش ٢٥/١٠ ، والممتع ٣٧٤/١، وضرائر الشعر /٢٢٨، وديوانه /٣٠٦

وقالوا في القسم في[١] (لا وَربِّك) : لا وَرَبْيِك[٢] .

وأما قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٣]، فقيل : أصله[٤] (يَتَسنَّنُ) ، فأبدل من النون الأخيرة ياءً ، وقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فحذفها الجازم[٥] ، .

وهو من قوله ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ [٦].

وقيل :هو من السَّنَة ،أي :لم تغيره السنون بمرورها[٧] .وفي ﴿ التصدية ﴾[٨] وجهان :[٩]

أحدهما : أصله (تَصْدِدَة) ، من : صدّ يصدّ : إذا أعرض . فأبدلت الياء من الدال .

والثاني[١٠] : أنها من الصَّدَى فالياء أصل وليس ببدل .

وقالوا : تلعّيت : إذا أكلت اللعاعة ، وهي بقلة ؛ والأصل تلععت[١١] .

---

(١) (في) ساقطة من (ع) .

(٢) في ع (ولا وربك ولا وربيك)

وانظر هذا في سر الصناعة ٧٤٤/٢ ، وابن يعيش ٢٤/١٠ ، وشرح الشافية ٢١٠/٣ ، والممتع ٣٧٠/١

(٣) البقرة من الآية /٢٥٩

(٤) في ع (له) .

(٥) في سر الصناعة ٧٥٨/٢ : ((وقرأت على أبي علي بإسناده عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : (لم يتسنَّ) : لم يتغير ، هو من قوله تعالى : ﴿ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ : أي متغير . فقلت له : (لم يتسن) من ذوات الياء ، و (مسنون) من ذوات التضعيف . فقال : هو مثل (تظنيت) ، وهو من الظن . وأصله على هذا القول (لم يتسنَّنْ) ، ثم قلبت النون الآخرة ياءً هرباً من التضعيف ، فصار (يتسنّيُ) ، ثم أبدلت الياء ألفاً ، فصار (يتسنّى) ، ثم حذفت الألف للجزم فصار (لم يتسنّ) .))

وانظر : ابن يعيش ٢٥/١٠ ، والممتع ٣٧٢/١ ـــ ٣٧٣

(٦) وردت في ثلاث آيات في سورة الحجر هي /٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٧) في ابن يعيش ٢٥/١٠ : ((وقيل : هو من السنة ، ومعناها : أي لم تغيره السنون بمرورها ، وذلك على قول من قال : سَنَةٌ سَنْوَاء ، وسنوات . ومن قرأ (يتسنّه) جاز أن تكون الهاء للسكت ، ويكون اللفظ كما تقدم . جاز أن تكون الهاء أصلاً من قولهم : سانَهتُه)) .

(٨) الأنفال من الآية /٤٥

(٩) انظر : ابن يعيش ٢٥/١٠ ، والممتع ٣٧٦/١ ، وسر الصناعة ٧٦٢/٢

(١٠) نسب هذا القول لأبي جعفر الرستمي . انظر المصادر السابقة .

(١١) انظر : سر الصناعة ٧٦٣/٢ ، وابن يعيش ٢٥/١٠ ، والممتع ٣٧٧/١

ودهديت[١]، والأصل دهدهت[٢] الإبل[٣]: إذا جمعتها للسوق[٤] ، والحجرَ : إذا دحرجته .

وصَهْصَيْتُ بالرَّجُلِ[٥] : إذا قلت له : صَهْ . والأصل صَهْصَهْتُ[٦] .

وقالوا في جمع (مكوك) ـــ لمكيال[٧] ـــ : (مكاكيّ)[٨] ، والأصل (مَكَاكيك) .

فأبدل[٩] من الكاف ياءً ، وأدغم فيها[١٠] .

وفي جمـــع[١١] (ديجوج) ـــ للمظلم ـــ (الدياجي) ، والأصل (الدياجيج) ، فأبدل من الجيم الأخيرة ياءً ، فاجتمع ياءان ، فحذفت إحداهما ولم تدغم[١٢] .

وقالوا[١٣] : (دِيبَاج)[١٤] و (قيرَاط)[١٥] ، والأصل : (دِبَّاج) ، و (قِرَّاط) .

---

(١) في ع (هدهديت) خطأ . وهذا من إبدال الياء من الهاء .

(٢) في ع (هدهت) خطأ .

(٣) انظر : سر الصناعة ٧٤٠/٢ ، وابن يعيش ٢٥/١٠ ، والممتع ٣٧٨/١ .

(٤) لم أجد (دهدهت الإبل : إذا جمعتها للسوق) .وكل المصادر والمعاجم تقول : دهدهت الحجر : إذا دحرجته. انظر :سر الصناعة ٧٤٠/٢،وابن يعيش ٢٥/١٠ ،والممتع ٣٧٨/١،واللسان ٤٨٩/١٣ ،والصحاح ٢٢٣١/٦

(٥) انظر : سر الصناعة ٧٤١/٢ ، والممتع ٣٧٩/١ ، وابن يعيش ٢٦/١٠

(٦) في ع (صهصيت) خطأ .

(٧) في الصحاح ١٦٠٩/٤ : المَكُّوك ـــ بفتح الميم وضم الكاف المشددة ـــ : مكيال ، وهو ثلاث كيلجات .

(٨) في ع (المكيالي) خطأ .

(٩) في ع (فأبدلت) .

(١٠) انظر : سر الصناعة ٧٦٣/٢ ، وابن يعيش ٢٦/١٠

قال ابن يعيش ٢٦/١٠ : ((وقالوا : مكوك ، ومكاكيك ، ومكاكي فيما حكاه أبو زيد ، فبعد الكاف ياء مشددة ، فهما ياءان : الأولى بدل من واو (مكوك) صارت ياء في الجمع لانكسار ما قبلها . والثانية بدل من الكاف للتضعيف)) . وانظر : سر الصناعة ٧٦٣/٢ ، والممتع ٣٧٧/١

(١١) في ع (وجمع) .

(١٢) في سر الصناعة ٧٦٤/٢ : حذفت ياء (دياجيج) وبقيت الياء المبدلة .

وانظر : ابن يعيش ٢٦/١٠ ، والممتع ٣٧٨/١

(١٣) في ع (وقال) خطأ.وانظر إبدال الياء من الباء في سر الصناعة ٧٤٢/٢،والممتع ٣٦٩/١،وابن يعيش ٢٦/١٠

(١٤) الديباج : قال في الصحاح : فارسي معرب . وقال في المصباح : الديباج : ثوب سَدَاه ولحمته إبْريسم ، ويقال : هو معرب ثم كثر حتى اشتقت العرب منه فقالوا : دبج الغيث الأرض ... واختلف في الياء ، فقيل : زائدة ، ووزنه (فيعال) ولهذا يجمع على (ديابيج) ، وقيل : أصل مبدلة من باء (دبّاج) ولهذا يجمع على (دبابيج) . انتهى بتصرف .

انظر : الصحاح ٣١٢/١ ، والمصباح المنير /٧٢ ، والمعرب /٢٩١ .

(١٥) القيراط : من الوزن يساوي نصف دانق والدانق سدس الدرهم . والدرهم يساوي اثنتي عشرة حبة خرنوب .

و (ديــوان) ، أصله (دِوّان) ، بدليل (دَوَاوين) ، تعود الواو لزوال الكسرة قبلها ، ولم تدغــم[1] وإن اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون ، لأنهم من التضعيف فرّوا ، ولأن الياء عارضة لكونها بدلاً من واو[2] .

وأمــّا من قال في جمعه (دَيَاوين) فإنه جعل البدل لازماً .

وقالوا في (اتَّصلت) : (ايتَصلت)[3] .

وقيل فيه : إنه يساوي ربع خمس مثقال ، أي (١/٢٠) من المثقال .

وهو في اصطلاح الوزن المعاصر عند أهل الذهب ونحوهم جزء من أربعة وعشرين جزءاً من مجموع ثقل مزيج الذهب الخالص ، أو المعدن . وفي اصطلاح المساحة عند بعضهم : القيراط يساوي (١٧٥) متراً .

والحساب يقسمون الأشياء (٢٤) قيراطاً ، لأنه أول عدد له : ثمن ، وربع ، ونصف ، وثلث ، صحيحات من غير كسر . وهو من مصطلح أهل الفرائض .

وقد قيل : إن قيراط معرب .

انظر : المصباح المنير /١٩٠ ، والمعرب وتعليق محققه /٤٩٥ ـــ ٤٩٦

(١) في ع (ولم تدخل) خطأ .

(٢) في ابن يعيش ٢٦/١٠ : ((وقالوا : ديوان ، وأصله (دِوّان) ، ومثاله (فِعّال) ، النون فيه لام ، لقولهم : دَوَّنت ، ودُوَيْوين ، في التحقير .

فإن قيل : فهلاّ قلبتم الواو ياءً لوقوع الياء الساكنة قبلها ، على حد قلبها في (سيد ، وميت) ؟

قيل : لأنه كان يؤدي إلى نقض الغرض ، لأنهم كرهوا التضعيف في (دِوّان) فأبدلوا ليختلف الحرفان ، فلو أبدلوا الواو فيما بعد وقالوا (دِيّان) ، لعادوا إلى نحوِ مما فروا منه ، مع أن الياء غير لازمة ، لأنها إنما أبدلت تخفيفاً . ألا ترى أنهم قالوا : (دواوين) فأعادوا الواو لما زالت الكسرة من قبلها . فبان لك أن هذه الهاء ليست لازمة ، لأنها ترج إلى أصلها في بعض الأحوال .

وقد قال بعضهم : دياوين ، فجعل البدل لازماً)) .

وفي شرح التصريف /٣١٦ : ((فإن سكنت الواو للإدغام سلمت من القلب لتحصنها بالإدغام وإن كان قبلها كسرة ، فأما قولهم (ديوان) فقلبه شاذ ، لأن الأصل (دِوّان) ، فالواو قد تحصنت بالإدغام)) .

وانظر : سر الصناعة ٧٣٥/٢ ، واللباب ٣٢٣/٢

(٣) انظر : سر الصناعة ٧٦٣/٢ ـــ ٧٦٤ ، وابن يعيش ٢٦/١٠ ، والممتع ٣٧٨/١

قال الشـــاعر :

قـــام بهـــا يُنْشِـــدُ كلَّ مُنْشَـــدِ
فَايْتَصَلَتْ بمثـــلِ ضَوْءِ الفَرقـــدِ [١]

وأمـــا (شيراز) [٢] ، فقيل : أصله (شِرَّاز) ، بدليل جمعه على (شَراريز) ، وتصغيره على (شُرَيْريز) [٣] .

وقـــيل : الـــياء بـــدل من واو [٤] ، كـــ : ميقات ، بدليل جمعه (شَوَاريز) ، وتصغيره (شُوَيْريز) [٥] .

وقيل : الياء زائدة [٦] . ، وأصله من (الشَّرْز) ، وهو غلظ الخلق [٧] . لأن (الشّيراز)

---

(١) بيتان من الرجز لم أعرف قائلهما

وأنشد : يقال : أنشد الضالة : أي عرّفها . ونشد الضالة : طلبها .

والفرقد : نجم قريب من القطب ، وهما فرقدان . انظر : الصحاح ٥١٩/٢ ، ٥٤٣

والشـــاهد من البيت قوله (ايتصلت) بإبدال الياء من التاء واصله (اتّصلت) . وهو من (وصل) فلما بني منه على وزن (افتعل) قلبت الواو تاءً ، وأدغمت في تاء (افتعل) . ثم أبدل من التاء الأولى ياءً .

انظـــر : ســـر الصناعة ٧٦٤/٢ ، وابن يعيش ١٠ / ٢٦ ، وضرائر الشعر /٢٢٨ ، والممتع ٣٧٨/١ ، وفيهما (تنشد) مكان (ينشد) ، و الإيضاح في شرح المفصل ٤٠١/٢ .

(٢) في ع (الشيراز) خطأ .

(٣) في ع (شرير) خطأ .

(٤) في سر الصناعة ٧٤٨/٢ : ((فأما من قال في (شيراز) : شواريز ، فإنه جعل الياء فيه مبدلة من واو ، وكان أصـــله عـــلى هـــذا (شِوْرَاز) فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياءً ، ثم إنه لما زالت الكسرة في الجمع رجعت الواو ، فقـــالوا : شواريز ...)) . وانظر : ابن يعيش ٢٦/١٠ .

(٥) في ع (و شويريز)) .

(٦) في ســـر الصناعة ٧٤٩/٢ : ((ويحتمل عندي قولهم : ((شواريز) قولاً آخر على غير هذا المذهب الأول ، وهـــو أن يكـــون (شـــيراز) فيعال ، والياء فيه غير مبدلة من راء ولا واو ، بمنزلة (ديماس) . وكان قياسه على هـــذا أن يقولـــوا في تكســـيره : ((شـــياريز)) كدياميس ، ولكنهم أبدلوا من الياء واواً لضرب من التوسع في اللغـــة ...)) وانظر : اللباب ٣٢٣/٢ .

(٧) في اللســـان ٣٦١/٥ : الشَّـرْزُ : الشَّـرْسُ ، وهـــو الغلـــظ ، والشـــرز من المشارزة : وهي المعـــاداة ، والمشارز : السيّء الخلق .

لبن فيه غلظ [١] ، ولذلك قالوا في جمعه (شَيَاريز) ، وفي تصغيره (شُيَيْرِيز) [٢] .

وأما (ديماس) [٣] : فمن قال في جمعه (١٨٥ / ب) (دَمَاميس) فأصله (دِمَّاس) ، ومن قال في جمعه [٤] (دَياميس) فالياء للإلحاق O بـ : سرداح [٥] .

وفي (تَسرَّيْتُ) وجهان : [٦]

أحدهما : أصله (تَسَرَّرْتُ) ، من السِّرِّ : وهو النكاح ، فأبدلت [الراء] [٧] الأخيرة ياءً .

والثاني : أنه (تَفَعَّلْتُ) مِنْ سَرَاة الشّيء : وهو خياره .

---

(١) في القاموس ١٨٥/٢ : ((والشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، والجمع : شواريز وشراريز ، وشآريز فيمن يقول : شئراز)) .

(٢) وفي شرح التصريف /٣١٧ : ((فأما من قال : شراريز ، فالياء في (شيراز) منقلبة عن راء ، والأصل (شرّاز) ، وتقول في التصغير : ((شريريز)) ، لأنهم يستثقلون التضعيف مع الكسر . وقد قال قوم في تكسيره (شياريز) حملوه على اللفظ ، وفي التصغير (شييريز) .

وقال آخرون : (شويريز) ، وفي الجمع (شواريز) ، كأنهم جعلوا الياء في (شيراز) منقلبة عن واو . ولما قلبوا الراء ياءً أنسهم هذا التغيير بالتغيير الثاني ، فقلبوا الياء واواً))

وانظر : اللباب ٣٢٣/٢ ــ ٣٢٤ ، وابن يعيش ٢٦/١٠ .

(٣) سبق شرحه .

(٤) (جمعه) ساقطة من (ع) .

O ٤٨٠ / أ (ع) .

(٥) انظر : ابن يعيش ٢٦/١٠ ، وسر الصناعة ٧٤٩/٢ ، ٧٦١ ، والكتاب ٤٦٠/٣ ــ ٤٦١ .

(٦) هذان الوجهان يوضحهما قول ابن عصفور في الممتع ٣٧٠/١ : ((وأبدلت أيضاً في (تسريْتُ) وأصله (تَسَررتُ) ، لأنه (تَفَعَّلْتُ) من (السُّرِّيّة) ، والسرية : فعلية ، من السرور ، لأن صاحبها يسر بها ، أو من السر ، لأن صاحبها يسر أمرها عن حرته وربة منزلة . ومن جعل (سُرِّيّة) فُعّيلة ، من سراة الشيء : وهو أعلاه ، كانت اللام من (تسريت) واواً أبدلت ياءً لوقوعها خامسة ، لأن السراة من الواو ، بدليل قولهم : سروات .)) .

وأصل هذا في سر الصناعة ٧٥٥/٢ ــ ٧٥٦ .

(٧) ساقطة من الأصل .

وفي (سُرِّيَّة) ثلاثة أوجه : (١)

أحدها : هي (فُعْلِيَّة) مِن السرّ : وهو النكـــاح (٢) .

والثـــاني ، ـــ للأخفش ـــ : أنها (فُعْلِيّة) من السرور (٣) ، لأن صاحبها يسرّ بها .

والثـــالث : أنها (فُعِّيْلَة) من : سَراة الشّيء ، وأصلها (سُرِّيْوَة) (٤) .

---

(١) انظر : سر الصناعة ٧٥٦/٢ .

(٢) فتكـــون على هذا الاشتقاق قد أبدلت الراء الثالثة ياء من (تسرّر)

انظر : ابن يعيش ٢٤/١٠ .

(٣) وتكون على هذا الاشتقاق الياء بدل من ماذا ؟ فإن السرور فعله (سُرَّ) براءين ، ولم يحذف في (سرية) منه شـــيء . إلاّ أن تكون الياء زائدة على قول الأخفش في اشتقاقها من السرور . ولم أر أحداً تكلـــم في ذلك . لأن الحرفين إذ أبدل أحدهما خفف الآخر ، مثل (دبّاج ودياج) . والله أعلم .

(٤) (ســـريوة) لمـــا اجتمعـــت فـــيها الياء والواو ، وسبقت الياء بالسكـــون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (سُرِّيّة) . انظر : سر الصناعة ٧٥٦/٢

وقـــد ردّ الأخفـــش القول باشتقاها من (سراة الشيء) : وهو أعـــلاه وأوله ، قال : إن الموضع الذي تؤتى منه المرأة ليس أعلاها ، ولا سراتها .

ووافقـــه ابن جني وابن عصفور على هذا الردّ ، ولكنهما رجحا أنها مشتقة من السر : بمعنى النكاح ، أو بمعنى ضد الجهر .

ولكـــن ابـــن فلاح فسر (سراة الشيء هنا بمعنى : خياره) وهو معنى وجيه في الاشتقاق منه ، وفي اللسان ١٤/ ٣٧٨ ((وسراة المال : خيـــاره ، الواحد سريّ)) .

وانظر : سر الصناعة ٧٥٦/٢ ، والممتع ٣٧٠/١ ـــ ٣٧١ .

وفي (ذُرِّيَّة) خمسة أوجـــه :[١]

[أحدها] :[٢] هي (فُعْلِيَّة) من : الذرّ ، والياء المشددة زائدة .

والـــثـــاني : هـــي (فُعْلُولة) من : الذَّرِّ[٣] ، وأصلها (ذُرُّوْرَةٌ) . إلاّ أن الراء الأخيرة أبدلـــت واواً ، ثم أبـــدل من الضمة كسرة ، فانقلبت الواو الأولى ياءً ، والواو الثانية

---

(١) من قوله (أحدها : هي فعلية ... إلى هنا) ساقط من (ع)

هـــذا وقـــد ذكـــر العـــلماء من النحويين واللغـــويين أوجه التصريف لكلمة (ذرية) فمن مختصر ومن متوسع في القول .

ولم أر مـــن أشـــبع القـــول فيها كابن جني في كتابه المحتسب ١/١٥٦ ـــ ١٦٠ وسألخص لك ما قاله من أوجه التصريف في (ذرية) بضم الذال .

حيـــث قال : يحتمل أن يكون أصل (ذرية) من (ذرأ ، وذَرَرَ ، وذَرَوَ ، وذَرى) فإن كانت من (ذَرَأَ) فأصلها (فُعِّيلَة) وتكون (ذُرِّيئة) فألزمت تخفيف الهمزة أو إبدالها ياء .

وإن كانت من (ذرر) احتملت خمســـة أوجه :

ـــ أن يكون وزنها (فُعْلِيَّة) كقمرية .

ـــ أن تكون منسوبة إلى (الذرّ) ، وغير أولها كما قيل في النسبة إلى الدهر دُهري .

ـــ أن يكون وزنها (فُعِّيلَة) وأصلها (ذُرِّيرَة) ، وأبدلت الراء الأخيرة ياء وأدغمت في الياء .

ـــ أن يكون وزنها (فُعُّولة) وأصلها (ذُرُّورة) ، فأبدلت الراء اخيرة ياءً فصارت (ذُرُّوية) ، ثم أبدلت الواو ياءً لسكونها واجتماعها مع الياء ، ثم أدغمت في الياء .

ـــ أن يكون وزنها (فُعْلُولة) وأصلها (ذُرُّورة) فعمل فيها ما عمل في سابقتها .

وإن كانت من لفظ (ذرو) أو (ذرى) احتملت مثـــالين :

ـــ أن يكـــون وزنهـــا (فُعُّولـــة) وأصلها (ذُرُّوَة) ، فأبدلت لامها ياء فصارت (ذُرّوية) ، ثم أبدلت الواو ياءً لسكونها وبعدها ياء ، وأبدلت الضمة كسرة ، ثم أدغمت الياء في الياء .

ـــ وأن يكون وزنها (فُعِّيلَة) فأصلها (ذُرُّوية) ، ولزمها من إبدال الواو وإدغامها ما لزم فيما قبلها .

انظـــر : المحتســـب ١/١٥٦ ـــ ١٥٧ ، والمسائل البغداديات /٤٩٩ ـــ ٥٠٠ ، والتبيان ١/٢١٨ ، والفريد ١/ ٥١٢ ، واللباب ٢/٣٢٤ ، والبيان ١/١٧٥ ، واللسان (ذرأ ، وذرر ، وذرا) .

(٢) ساقطة من الأصـــل .

(٣) في النســـختين مـــن (الـــذرّ) ، وفي اللباب ٢/٣٢٤ (من الذّرو) وما في النسختين موافق لما في المحتسب والمسائل البغداديات . وهو الصواب إن شاء الله .

كذلك ، ثم أدغمت الياء في الياء .

والثـــالث : أنها (فُعِّيلَةٌ) (١) من الذّرِّ ، واصلها (ذُرِّيْرَةٌ) ، فأبدلت الراء الأخيرة ياءً ، وأدغمت الياء [الأولى] (٢) فيها .

والـــرابـــع : أنهـــا (فُعِّـــيلَة) من (ذَرَأَ الخلقَ) ، وأصلها ذُرِّيْئَة فأبدلت الهمزة ياءً ، وأدغمت الياء (٣) فيها .

والخـــامس : أنها (فُعُّولَة) من : ذرأ الخلق (٤) ، وأصلها (ذروءة) (٥) ، فأبدلت الهمزة واواً ، وكســـر ما قبل الواو الأولى ، فانقلبت ياءً ، ثم الواو المبدلة من الهمزة كذلك ، وأدغمت الياء في الياء .

وأمّـــا (الواو) فقد أبدلت من ثلاثة أحرف ، الألف ، والياء ، والهمزة (٦) .

فأمّـــا إبدالها من الألف ، فإذا انضم ما قبلها (٧) ، نحو قولك في تصغير : ضَارِب ،

---

(١) في النسختين (فعليلة) خطأ ؟ والتصويب من المصادر السابقة .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في ع (إليهـــا) خطأ .

(٤) كذا في الفريد ٥١٢/١ ، والتبيان ٢١٨/١

وفي المســـائل البغداديـــات /٥٠٠ ، ويجوز أن يكون (فُعُّولة) من ذرا يذروه ، او مثل : (مغزوّ) ، إلاّ أن الواو لما كانت خامسة أبدلت ياء كما أبدلت في (معدوّ) فقيل معديّ .

وفي المحتســـب ١٥٧/١ : والرابـــع : أن تكون (فُعُّولة) كجبورة ، وأصلها على هذا (ذُرُّورة) ، فأبدلت الراء الأخـــيرة ـــ لما ذكرنا من اجتماع الأمثـــال ـــ ياءً ، فصـــارت (ذُرُّوية) ، ثم أبدلت الواو لوقوعها ساكنة قبل الياء وأدغمت .

(٥) في ع (ذروعة) خطأ .

(٦) انظـــر إبـــدال الـــواو مـــن هذه الأحرف الثلاثة في : الكتاب ٢٤١/٤ ، وسر الصناعة ٥٧٣/٢ ، وشرح التصريف /٣١٨ ، واللباب ٣٢٦/٢ ، وابن يعيش ٢٩/١٠ ، والممتع ٣٦٢/١ ، وقد ذهب ابن عصفور إلى أن إبدالها من الياء والألف من باب القلب ، فذكره في الممتع في باب القلب ولم يذكره في الإبدال .

(٧) قـــوله (فإذا انضم ما قبلها) ليس على إطلاقة ، إنما ينضم ما قبلها في التصغير وبناء الفعل لما لم يسم فاعله . وانظر سر الصناعة ٥٧٦/٢ ، وابن يعيش ٢٩/١٠ .

وخَاتَم ، وسَابَاط ، وعَاقُول [١] ، : ضُوَيْرِب ، وخُوَيْتِم ، وسُوَيْبِيط ، وعُوَيْقِيل .

وكذلك يقال في تصغير (آدم) : (أُوَيْدِم) ، وفي تكسيره (أَوَادم) حملاً على التصغير [٢] . وكذلك (ضَوَارِبُ) ، في جمع (ضَارِبة) ، حملاً على (ضُوَيْرِبة) ، وكذلك الفعل إذا كان ثانيه ألفاً ، وبني [٣] لما لم يسم فاعله ، نحو : ضَاعَف ، وخَاصَم [٤] ، وضَارَب ، وتَمادَدْنا الثَّوْبَ . يقال : ضُوعِفَ ، وخُوصِمَ ، وضُورِبَ ، وتُمُودَّ الثَّوْبُ . وفي التنزيل : ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا ﴾ [٥] .

وكذلك تبدل من ألف المقصور في النسب ، نحو : (رَحَوِيّ ، وعَصَوِيّ) .

وكذلك (إِلَوَان ، وعَلَوَان) تثنية إِلَى ، وعَلَى [إسماً] [٦] ، لأنه لم يثبت لألفهما أصل .

وأما إبدالها من (الياء) [٧] :

فإذا سكنت الياء وانضم ما قبلها ، ولم تكن مدغمة . وإنما أبدلت لأنها ضعفت بالسكون ، وتخليصها بعد الضم يشق على اللسان ، وذلك نحو : (مُوسِرٌ) ، و (مُوقِنٌ) ، لأنهما من (اليُسْر ، واليَقِين) .

وإذا قويت الياء بالحركة لم تقلب ، وإن انضم ما قبلها ، نحو : (مُيَيْقِن ، ومُيَيْسِر) في

---

(١) العاقول : قال في الصحاح ١٧٧٠/٥ : ((العاقول من النهر والوادي والرمل : المعوج منه)) .

(٢) إنما حمل التكسير على التصغير لعدم علة القلب التصريفية فيه . قال ابن يعيش ٢٩/١٠ ((وأما قلبها في التكسير فبا لحمل على التصغير ، وذلك أنك إذا قلت (ضوارب وخواتم) فلا ضمة في الضاد والخاء توجب انقلاب الألف إلى الواو ، لكنك لما كنت تقول في التحقير : (خويتم) ، قلت في التكسير : (خواتم) ، ... ، وإنما حمل التكسير في هذا على التحقير لأنهما من وادٍ واحد ، وذلك أن هذا التكسير جارٍ مجرى التحقير في كثير من أحكامه ...)) .

(٣) في ع (أو بُني) خطأ .

(٤) في الأصل (وحاتم) خطأ .

(٥) الأعراف من الآية / ٢٠ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) سواء أكانت الياء أصلاً ، أم مبدلة ، أم زائدة . انظر : سر الصناعة ٥٨٤/٢ ــ ٥٩٣ ، وشرح التصريف /٣١٨ ، واللباب ٣٢٦/٢ ، وابن يعيش ٣٠/١٠ .

تصغيرهما ، و (مياقن ، ومياسر) في تكسيرهما [١] .

وكذلك تقلب نحو (الطُّوبَى ، والكُوسَى [٢]) لأنهما [٣] من (الطِّيب ، والكَيْس) [٤] .

وكذلك في (تقوى) من الوقـاية [٥] .

وكذلـك (ضويريب) تصغير (ضيراب) مصدر (ضَارَب) [٦] . الواو بدل عن ياء ، وهي بدل عن ألف (فَاعَل) .

وكذلك (بَيْطَر) [٧] إذا بني لما لم يسم فاعله ، قيل : (بُوطِرَ) [٨].

وقـالوا [٩] : هذا أمر ممضوٌّ عليه . وهو نهوٌّ عن المنكر [١٠] ، فأبدلوا من الياءِ التي هي

---

(١) انظر : شرح التصريف /٣١٩ . وفي ابن يعيش ٣٠/١٠ ((مياقين ، وميـاسير)) .

(٢) في ع (الكسـرى) .

(٣) (لأنهما) ساقطة من (ع) .

(٤) انظـر : شرح التصريف /٣١٩ ، واللباب ٣٢٧/٢ ، والكتاب ٢٤١/٤ ، وابن يعيش ٣٠/١٠ ، وفي سفر السعادة ٣٥١/١ : ((الطوبى : فُعْلَى ــ من الطيب ــ : وهي مصدر ، كالرجعى ، واليسـرى)) .

وفي اللسان ٢٠١/٦ : الكوسى والكيسى : جماعة الكَيّسة ، عن كـراع .

وقيل : الكوسى : تأنيث الأكيس . والكوسى : الكيس ، قلبت الياء واواً ، كما قـالوا : طوبى ، من الطيب .

(٥) وأصـلها مـن (الوقايـة) فلامها ياء . انظر : المنصف ١٥٧/٢ ، وسر الصناعة ٥٩١/٢ ــ ٥٩٢ ، وإنما تقلـب الياء واواً في (فَعْلى) إذا كـانت اسماً نحو : التقوى ، والشروى ، والفتوى . للفرق بين الاسم والصفة ، لأن الصفة على (فَعْلى) لا تقلب ياؤها واواً ، نحو : صديا ، وخـزيا .

انظر : المصدرين السابقين ، واللباب ٤٢٣/٢ ، وابن يعيش ٣٢/١٠ .

(٦) في سـر الصـناعة ٥٢٩/٢ : ((إبدال الواو من الياء المبدلة ، وذلك أنك لو أخرجت مصدر (ضاربتُ) و (قاتلـتُ) على اصلهما لقلت : ضِيرَابٌ ، وقيتالٌ ، فقلبت ألف (ضاربت وقاتلت) ياء لانكسـار ما قبلها ؛ ثم إنـك لو سميت بهذين المصدرين ثم صغرتهما لوجب أن تقول : ضُوَيْرِيب ، وقُوَيْتِيل ، فتقلب الياء واواً ، وتزيل الياء لزوال الكسـرة التي كانت قبلها)) .

(٧) في ع (يطرد) خطأ .

(٨) انظر : سر الصناعة ٥٩٣/٢ . وفي ابن يعيش ٣٢/١٠ : ((وأما (بوطر) فالواو فيه مبدلة من ياء (بَيْطَرَ) المزيد للإلحاق بدحـرج)) .

(٩) في ع (وقـال) خطأ .

(١٠) في ابن يعيش ٣٢/١٠ : ((وأما قولهم : هذا أمر ممضوّ عليه ، فالواو الأخيرة فيه بدل من الياء التي هي لام في (مضيتُ) . وكذلك قالوا : هو أمور بالمعروف نَهُوٌّ عن المنكر ، وهو من : نهيت)).

لام الكلمة واواً ، وأدغموا فيها (واو) مَفْعُول [١] ، [و] [٢] (واو) فَعُول [٣] ، لأن لامهما [ياء] [٤] ، بدليل : (مضيت ، ونهيت) .

وإنمـا فعلـوا ذلك لئـلاّ يلتبس بناء (فَعُول) [٥] ببناء (فَعِيل) ، لو قيل : (نَهِيّ) . وبناء (مَفْعُول) ببناء (مَفْعيل) ، لو قيل : (مَمْضِيّ) [٦] .

وقـالوا : جَبَيتُ الخراجَ جَبَاية ، على الأصل ، و (جباوةً) وهو شاذ ، إذْ لم يوجد ما يوجب قلب الياء واواً [٧] .

وأمّـا إبدالها من الهمزة : [٨]

---

(١) واو مفعـول في (ممضـوّ) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) واو فعول في (نهوّ) .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) في ع (مفعول) خطأ .

(٦) في ع (ممعنى) خطأ .

(٧) انظر : ابن يعيش ٣٢/١٠ ، وسر الصناعة ٥٨٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٥/٢ .

(٨) انظر : اللباب ٣٢٧/٢

وإبـدال الواو من الهمزة فصله ابن جني في سر الصناعة ٥٧٣/٢ ـ ٥٧٦ وخـلاصة ما ذكره : أن الهمزة التي تبدل منها الواو على ثلاثة أضرب :

ـ الهمزة الأصلية ، تقلب واواً إذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة ، وقلبها للتخفيف ، نحو قولك في (جُؤَن : جُوَن)

ـ الهمزة المبدلة من الواو ، كقولك في : يملك أحد عشر : يملك وَحَد عشر والإبدال هنا أيضاً للتخفيف .

ـ الهمـزة المـبدلة مـن ألف التأنيث في التثنية والجمع والنسب . كقولك في حمراء : حمراوان . وفي صحراء : صحراوات ؟ وفي النسب : حمراوي ، وصحراوي .

ـ الهمزة الزائدة ، كقولك في : هذا غـلام أحمد : هذا غـلام وَحْمد وهذا الإبدال أيضاً للتخفيف .

وكـل الهمـزات المبدلة في هذه الأنواع متحركة . ولم يشترط ضم ما قبلها إلاّ في (جؤن) . وأما الهمزة الساكنة التي ذكرها ابن فلاح هنا فقد سبق الحديث عنها في تخفيف الهمزة .

وخلاصـة مـا فـيها : أن الهمزة الساكنة إذا أردت تخفيفها فدبرها حركة ما قبلها فتقلب ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، نحو : (رأس) .

وتقلب واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، نحو : (لُؤم) .

وتقلب ياءً إذا كان ما قبلها مكسوراً ، نحو : (بئر) .

انظر : ابن يعيش ١٠٧/٩ والمصـادر المذكورة في تخفيف الهمزة .

فإذا سكنت الهمزة وانضم ما قبلها ، نحو قوله تعالى :﴿ الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾ [١] ، وقولك : (بوس) ، و (لـــوم) [٢] . وقد سبق في تخفيف الهمز .

وأما (الميم) : فقد أبدلت من أربعة أحرف : الواو ، واللام ، والنون ، والباء [٣] .

فأمـــا إبدالها من (الواو) :

ففـــي (فَـــمٍ) عـــلى مذهـــب الجمهور ، فإن أصله (فَوْه) [٤] ، بدليل (فُوَيْه) ، و (أَفْـــوَاه) [٥] . إلاّ أن لامه حذف اعتباطاً [٦] ، وأبدلت الميم من الواو [٧] لتقاربهما في المخرج ومناسبة الغنة التي في الميم تلين الواو [٨] .

وإنما أبدلت (ميماً) لئـــلا يحذفها التنوين لو تحملت حركات الإعراب [٩] .

---

(١) البقرة من الآية / ٢٨٣ قال العكبري في التبيـــان ٢٣٢/١ : ((إذا وقفت على (الذي) ابتدأت (أُوتمن) ، فالهمـــزة للوصـــل ، والـــواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل . فإذا وصلت حذفت همزة الوصل ، وأعدت الـــواو إلى أصـــلها وهـــو الهمـــزة ، وحذفـــت ياء (الذي) لالتقاء الساكنيـــن)) . وانظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٩٣/١ ، والبيان ١٨٤/١ .

(٢) في الأصل (بؤس ، ولـــؤم) . وهو خـــلاف ما قصد به التمثيل .

(٣) انظـــر إبـــدال المـــيم من هذه الأحرف الأربعة في : الكتاب ٢٤٠/٤ ، وسر صناعة الإعـــراب ٤١٣/١ ، وشـــرح التصريف /٣٤٢ ، وابن يعيش ٣٣/١٠ ، واللباب ٣٢٨/٢ ن والممتع ٣٩١/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٦/٢ .

(٤) في سر الصناعة ٤١٣/١ : ((فَوْه : بوزن سَوْط)) . وانظر : اللباب ٣٢٨/٢ ، وابن يعيش ٣٣/١٠ .

(٥) في ابـــن يعيش ٣٣/١٠ : ((الأصل فيه (فـــوه) عينه واو ، ولامه هاء . يدل على ذلك قولهم في التصغير (فُوَيْه) ، وفي التكسير (أفْوَاه) .))

(٦) انظـــر : اللـــباب ٣٢٨/٢ ـــ ٣٢٩ . وفي سر الصناعة ٤١٣/١ ـــ ٤١٤ : حذفت الهاء تخفيفاً . وانظر : ابن يعيش ٣٣/١٠ .

(٧) من قوله (ففي فـــم ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) في ابـــن يعيش ٣٣/١٠ : ((أبدلوا منها الميم لأن الميم حرف صحيح لا تثقل عليه الحركات ، وهو من مخرج الواو ، لأنهما من الشفة ، وفيها غنة تناسب لين الواو)) .

(٩) انظر : سر الصناعة ٤١٤/١ ، وابن يعيش ٣٣/١٠ ، واللباب ٣٢٩/٢ ، وشرح التصريف /٣٤٣ .

وقد جاء فيه ضم الفاء وكسرها أيضاً ، مع الفتح ، قياساً على حال إضافته [١] .

وزعـــم الأخفـــش أن الميم بدل من الهاء ، وأنه قلب فصار (فهواً) ، فحذفت الواو ، وأبدلت الميم من الهاء [٢] .

وأمـــا إبدالها من (اللام) :

ففي لغة طيء ، نحو : (امْرجل) [٣] .

---

(١) في ابن يعيش ١٠/٣٣ : ((فإن قيل : ما الدليل على فتح الفاء دون أن تكون مضمومة أو مكسورة ؟ .
قيل : اللفظ يشهد بذلك .
فإن قيل : فقد حكى أبو زيد فيه (فُمّ ، وفِمّ) بالضم والكسر .
قيل : ليس ذلك فيها بالشـــائع ، والحكم إنما هو على الأكثر ، والكثير المشهور هو الفتح والضم ، والكسر قليل مـــن قبـــيل الغلط . ووجهه أنهم رأوا الفاء تختلف من هذا الاسم إذا أضيف ، نحو : هذا فُوك ، ورأيت فَـــاك ، ومررت بفِيك . فعـــاملوه في حال الإفراد تلك المعاملة)) .
(٢) كذا نسب ابن فـــلاح هذا القول للأخفش . و
ولم أجـــده منسوباً للأخفش إلاّ عند الرضي في شرح الشافية ٣/٢١٥ ولعله نقله عن ابن فلاح ، لأن من مصادر الرضي في شرح الكـــافية كتاب ابن فلاح هذا . وأصل هذا الرأي أحد أوجه خرج عليها قول الشـــاعـــر :
هما نفثـــا فيّ من فمـــويهما   على النابح العـــاوي أشد رجـــام
فالوجه الأول : أن الشـــاعر اضطر فجمع بين العوض والمعـــوض في (فمويهما) وهما الميم والواو .
والوجـــه الثاني : أن أصل (فم) (فَوْه) ، ثم قدم الهاء على الواو فصار (فَهْو) على وزن (فَلْع) . ثم أسقطت الواو وأبدل الميم من الهاء فصار (فـــم) فلما اضطر الشـــاعر إلى الوزن ردّ الواو المحذوفة فقال (فمويهمـــا)
والوجه الثالث : أن هذه الكلمة (فـــم) يتعاقب على اللام في أصلها حرفان : الواو والهاء
انظر : سر الصناعة ١/٤١٧ ـــ ٤١٨ ، وشرح التصريف /٣٤٥ ـــ ٣٤٦ ، واللباب ٢/٣٢٩ .
(٣) امْرَجُل : أي الرَّجُل . وانظر : ابن يعيش ١٠/٣٤
وهـــل هـــي لغـــة طـــيء ، أو لغـــة طـــيء وحمير ، أو لغة حمير ونفر من طيء ، أو لغة حمير ، أو لغة بعض أهل اليمن . أقـــوال .
انظـــر : شـــرح الرضي ٣/٢٤١ ، وشرح أبيات المغني ١/٢٨٧ ، واللسان ١٢/٣٦ ، وابن يعيش ١٠/٣٤ .
ولم ينسبها في سر الصناعة ١/٤٢٣ ، والممتع ١/٣٩٤ .

ومنه مــا [١] روى النمر بن تولب [٢] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس من امبر امصيــام في امسفر) . [٣]

وأما إبدالها من (النون) في اللفظ دون الخط : [٤]

فإذا وقعت ســاكنة وبعدها (باء) ، نحو (عنْبــر) ، و (شَنْباء) [٥] .

وإنمــا أبدل ميماً لأن النون الساكنة مخرجها من الخيشــوم ، وهي حرف رخو ، والباء حــرف شــديد ، (١٨٦ / أ) مجهــور ، مخرجه من الشفة ، فيثقل الخروج من حرف

---

(١) (مــا) ساقطة من (ع) .

(٢) الــنمر بن تولب بن زهير العكلي . من المخضرمين : أدرك الجــاهلية والإســلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم . توفي سنة (١٤هــ) تقريباً . وهو من المعمــرين .

انظر : أسد الغابة ٣٥٧/٥ ، والخزانة ٣٢١/١ ، والاشتقاق /١٨٣ ، والأعلام ٤٨/٨ .

(٣) هــذا الحديــث يــرويه الــنحاة عــن الــنمر بن تولب . ولم أقف على روايته عنه في كتب الحديث التي اطلعت عليها .

والحديــث بهــذا اللفظ في مسند الإمام أحمد رحمه الله عن كعب بن عاصم الأشعري والأشــاعر قبيلة يمنية . وهو يرجح كون هذه اللغــة يمنية .

وقد نقل عن السخــاوي في شرح المفصل أن لفظ هذا الحديث بأم يحتمل وجهين :

أحدهما : أنه من لفظ رسول الله صلى الله وعليه وسلم ، أبدل اللام ميماً لما خــاطب به أهل تلك اللغة .

والــثــاني : أن الرســول صلى الله عليه وسلم تكلم بــ (أل) ، وبَلّغَهُ الأشعري بلغته فأبدل اللام ميماً . انتهى بمعناه .

قــال البنا في الفتح الرباني ١٠٧/١٠ بعد أن ذكر تخريج الحديث : ((ولم أقف على من أخرجه بالميم بدل اللام غير الإمام أحمد)) .

انظر : مسند الإمام أحمد ٤٣٤/٥ ، والفتح الرباني ١٠٧/١٠ ، وعقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ١٦/٢ ، وســر الصــناعة ٤٢٣/١ ، والممتع ٣٩٤/١ ، وابن يعيش ٣٤/١٠ ، وشرح الرضي على الكــافية ٢٤١/٣ ، والسير الحثيث إلى الاستشهــاد بالحديث ٣٨٠/٢ .

(٤) انظــر : الكــتاب ٢٤٠/٤ ، وسر الصناعة ٤٢١/١ ، وشرح التصريف /٣٤٨ ، وابن يعيش ٣٤/١٠ ، والممتع ٣٩١/١ ، وشرح الشافية ٢١٦/٣ .

(٥) يقال : امرأة شنباء ، من الشنب : وهو حدة الأســنان ، ويقال : بردها وعذوبتها .

انظر : الصحاح ١٥٨/١ .

ضـــعيف إلى حرف يضاده ، فجاؤا بالميم لأنها متوسطة بينهما ، إذ هي تشارك النون في الغنة ، وتشـــارك الباء في المخرج والجهر [١] .

وأمـــا إذا تحركـــت (النون) نحو : (العِنَب ، والشَّنَب) فإنها تقوى بالحركة ، ويصير مخرجها من الفم ، فيمتنع البدل [٢] .

وقد أبدلت من المتحركة في قـــول رؤبة :

يـــا هالُ ذات المنطق التَّمْتَـــامِ
وكفُّـــك المخَضَّـــب الْبَنَـــامِ [٣]

يريد : البنـــان .

وفي قولهم : طَامَه اللهُ على الخير [٤] . والأصل (طَانَهُ) ، أي : خلقه وجبله .

---

(١) (والجهـــر) ساقطة من (ع) . وانظر هذا التعليل في ابن يعيش ٣٤/١٠ .

(٢) انظر : سر الصناعة ٤٢١/١ ، وابن يعيش ٣٥/١٠ .

(٣) بيـــتان من الرجز في ملحق ديوانه /١٨٣ ، وليســـا من القصيدة التي مدح فيها مسلمة بن عبد الملك كمـــا زعم بعض من خرج البيتين .

و (هـــال) : مرخم هالة ، اسم امرأة . والتمتـــام : الذي يتردد في نطق التاء

والشاهد في قوله : البنام . وأصله (البنان) فأبدل النون ميماً .

قـــال في ســـر الصناعة ٤٢٢/١ : ((وإنمـــا جاز ذلك ، لما فيها من الغنـــة والهويّ ، وعلى هذا جمعوا بينهما في القـــوافي فقالـــوا :

يـــا ربّ جعـــد فيهـــم لـــو تدريـــنْ
يضرب ضـــرب السبـــط المقـــاديمْ)) .

وانظر : ابن يعيش ٣٥/١٠ ، والممتع ٣٩٢/١ ، وشرح شواهد الشافية /٤٥٥ .

(٤) في ابن يعيش ٣٥/١٠ : ((وقال : طامه الله على الخير ، وطـــانه ، أي : جبله عليه ، حكـــاه ابن السكيت ، الميم فيه بدل من النون ، لأنه من الطينة : وهي الخلقـــة والجبلّة)) .

وأمـــا إبدالها من (الباء) [١]

ففي قولهم : (بنات مَخْر) : لسحـــائب يأتين قبل الصيف ، والأصل : (بنات بَخْر) ، لأن السحاب من بخار الأرض .

ومن قاله بالحاء المهملة فلأنها من بخـــار البحر ، وأصلها (بنات بَحْر) [٢] .

وفي قولهم : مازلتُ رَاتمـــاً على هذا ؛ أي : راتباً [٣] ، من الرّتُوب ، وهو الثُّبـــوت .

وفي قولهم : رأيته من كثم ، أي : من كثب ، وهو القرب [٤] .

---

(١) في ســر الصــناعة ٤٢٣/١ : ((... ونحـــوه في الشــذوذ مــا قرأته على أبي علي بإسناده إلى الأصمعي قــال : يقال : بنــات مخر ، وبنات بخر ، وهن سحائب يأتين قُبُل الصيف بيض منتصبــات في السماء ...... قال أبـــو علي : كان أبو بكر محمد بن السري يشتق هذه الأسمـــاء من البخار . فهذا يدلك من مذهب ابي بكر وأبي عــلي ــ لأنه تقبله عن ابي بكر ولم يدفعــه ــ على أن الميم في مخر بدل من الباء في بخر . ولو ذهب ذاهب إلى أن المـيم في (مخــر) أصــل غير مبدلة ، على أن يجعله من قوله عز اسمه (وترى الفلك فيه مواخــر) ؛ وذلك أن السحاب كأنها تمخر البحر ، لأنها فيها يذهب إليه عنه تنشأ ومنه تبدأ ، لكـــان عندي مصيباً غير مبعد ...))

وانظر : ابن يعيش ٣٥/١٠ ، والممتع ٣٩٢/١ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٣٥/١٠ .

(٣) في ســر الصــناعة ٤٢٤/١ : ((وأخــبرنا أبــو عــلي أيضاً يرفعه بإسناده إلى أبي عمرو الشيباني ، قال : يقال : مازلت راتماً على هذا ، وراتباً : أي مقيمــاً . فالظاهر من أمر هذه الميم أن تكون بدلاً من باء (راتب) ، لأنا لم نسمع في هذا الموضع (رتم) مثل (رتب) .

وتحــتمل المــيم في هذا عندي أن تكون أصلاً غير بدل ، من (الرتيمة) : وهي شيء كان أهل الجــاهلية يرونه بينهم . وذلك أن الرجل منهم كان إذا أراد سفراً عمد إلى غصنين من شجرتين تقرب إحداهما من الأخرى ، فعقد أحدهمـــا بصاحبه ، فإذا عـــاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما قال : إن امرأته لم تخنه بعده .وإن رأى الغصنين قد انحلاّ قال : امرأته قد خـــانته ...))

وانظر : ابن يعيش ٣٥/١٠ ، والممتع ٣٩٣/١ .

(٤) في ابــن يعـــيش ٣٥/١٠ : ((حكــى ذلــك يعقــوب فالبـــاء ينبغي أن تكون أصلاً والميم بدل منها ، لعمــوم تصــرف الكتــب ، وأنـــه يقال : قد أكثب لك الأمر ، ورماه من كثب ، أي : من قرب)) . وانظر : الممتع ٣٩٣/١ ، وفي سر الصناعة ٤٢٥/١ . وأجــاز أن تكون الميم أصلاً ، من الأكثم : وهو الواسع .

وفي قولهم : (نُغَم) ــ في لُغَيَّة ــ جمع (نُغْبة) ، وهي الجرعة ، يقال : نَغَبْتُ في الإناء [١] ، مثل جرعت ، قال الشاعر :

فبادرتْ O شَاهَا عَجْلَى مُثَابرةً

حتى استَقَتْ دُون مَحْنى جيدها نُغَما [٢]

يريد : نُغَبا .

ومعنى (استَقَتْ) : حَلَبتْ . والمعنى : أن المرأة بادرت حلب شاها ، فإذا حلبتها كان الضرع واقعاً تحت جيد الحالبة .

ويجوز رجوع الضمير إلى الشاة ، لأنها إذا عطفت عنقها في حال الحلب وقع جيدها فوق الضرع ، والمعنى : أنها بادرت لتذبح شاها فحلبتها بدل ذبحها .

وأما (النون) فقد أبدلت من حرفين : الواو ، واللام .

أما (الواو) ففي (صَنْعَاني) ، و (بَهْرَاني) [٣] ،

---

(١) في ابن يعيش١٠/٣٦ ، والصحاح١/٢٢٦ : نغبت من الإناء . وفي اللسان ١/٧٦٥ : ونغبت في الشراب .

O ٤٨٠ / ب (ع) .

(٢) بيت من البسيط لم أهتد إلى معرفة قائله .

ويروى (فبادرت شربها ...) وقد شرح المصنف رحمه الله مفرداته ومعناه وذكر الشاهد .

انظر : سر الصناعة ١/٤٢٦ ، وابن يعيش ١٠/٣٣ ، والممتع ١/٣٩٣ . ، و التخمير ٤/٣٤٨ .

(٣) (صنعاني) نسبة إلى صنعاء ، و (بهراني) نسبة إلى بهراء .

وإبدال هذه النون من الواو فيها ثلاثة أقوال :

أحدها : أن النون بدل من همزة التأنيث في (صنعاء وبهراء) ، وهذه الهمزة منقلبة عن ألف التأنيث . ونسب هذا القول للخليل ، وهو قول المبرد .

والثاني : أن النون بدل من الواو المنقلبة عن همزة التأنيث ، وأصلها (صنعاوي وبهراوي) ، وهذا قول أبي علي ، ونسبه ابن جني لحذاق أصحابهم ، ونسبه الرضي لسيبويه .

والثالث : أن النون في (صنعاني) أصل ، وأنها قلبت همزة في (صنعاء) ، ونسب الرضي هذا القول للمبرد .

انظر : المقتضب ١/٦٤ ، ٢١٩ ، وما ينصرف وما لا ينصرف /٤٦ ، والتكملة /٥٦٤ ، والمنصف ١/١٥٨ ــ ١٥٩ ، وشرح التصريف /٣٤١ ، واللباب ٢/٣٣١ ، وابن يعيش ١٠/٣٦ ، وشرح الشافية ٣/٢١٨ .

و (رُوحَـــاني) [١] ، و (بُــورَاني) [٢] ، و (بُطْحَاني) [٣] .

والأصـــل : صَـنْعَـاوي ، وبَهْــرَاوي ، ورُوْحَـــاوي ، وبُوْرَاوي ، وبُطْحَاوي . على قياس الممدود .

وقيل : النون بدل من همزة التأنيث . والأول أجود ، إذ الواو تنـــاسب النون كما تقدم ، ولا مناسبة بين النون والهمزة ، لتباعد مخرجهما [٤] .

وأمـــا إبدالها من الـــلام :

ففي (لَعَنَّ) ـــ في لغة تميم ـــ لأن الأصل (لَعَلَّ) لكثرة استعمال (لَعَلَّ) ، وقلة (لَعَنَّ) [٥] .

وأمّــــا (تَلُــنَّة) [٦] ، فقيل : النون بدل من اللام ؛ والأصل (تَلُلَّة) ، من (تَلَّهُ) إذا دفعه ؛ وهو ضعيف ، لبعد (تَلُنَّة) من معنى الدفع . بل هي أصل [٧] .

ومـــن قـــال بـــأن الـــنون في (لَغْــنُون) [٨] بـــدل مـــن الدال في (لَغْدُود) [٩] :

---

(١) في الأصـــول ٨٢/٣ : ((وزعـــم أبـــو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول في الإضافة إلى (المـــلائكة والجـــن) : روحـــاني ، أضـــاف إلى الروح)) . وليس هاذ هو المقصـــود عند ابن فلاح ، ولعله أراد المنســـوب إلى (الروحـــاء) اسم موضع ، وفي اللسان أنه ينسب إلى (الروحاء) فيقال : (روحاني) على غير القياس .

انظر : اللسان ٤٦٧/٢ ، وانظر شرح الشـــافية ٥٤/٢ ، ٥٨ .

(٢) لم أجـــد (بـــوراني) ، ولعلـــه تحـــريف (حـــوراني) نسبة إلى (حروراء) ، أو تحريف (سوراني) نسبة إلى (سوراء) اسم موضع .

انظر : شرح التصريف /٣٤٠ ، وشرح الشافية ٥٨/٢ ، ومعجم البلدان ٣١٦/٣ .

(٣) بطحاني : نسبة إلى (بطحاء) اسم مدينة . انظر : شرح التصريف /٣٤٠ ، ومعجم البلدان ٥٢٨/١ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٣٦/١٠ ،

(٥) انظر سر الصناعة ٤٤٣/٢ ، والممتع ٣٩٥/١ ، وابن يعيش ٣٦/١٠ ، واللباب ٣٣٣/٢ .

وفي شرح الشافية ٢١٩/٣ : ((وقيل : هما أصـــلان ، لأن الحرف قليل التصرف)) .

(٦) التلنـــة : الحاجة : وهي بضم التاء وبفتحها . انظر : الصحاح ٢٠٨٦/٥ .

(٧) انظر الخـــلاف في نونها في اللباب ٣٣٤/٢ .

(٨) في ع (الغنون) خطأ .

(٩) في ع (العدود) خطأ .

للحمة في اللهاة [١] ، فأبعد . بل هي لغة [٢] .

وأمّا (التاء) : فقد أبدلت من خمسة أحرف : [٣]

الواو ، والياء ، والسين ، والصاد ، والباء .

فأما [٤] إبدالها من (الواو) فمقيس وغير مقيس [٥] .

فالمقيس [٦] : (افْتَعَل) [٧] وما تصرف منه مما فاؤه واو [٨] نحو : (اتّعَدَ ، واتَّزَنَ ، واتَّجَلَ) و (مُتّعِدٌ ، ومُتَّزِنٌ ، ومُتَّجِلٌ) .

ومن أهل الحجاز من لا يدغم [٩] ، ويقول : (اِيْتَعَدَ) ويقلب الواو لانكسار ما قبلها

---

(١) في الصحاح ٥٣٥/٢ : اللغدود : واحد اللغاديد : وهي اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق .

(٢) انظر : اللباب ٣٣٤/٢ .

(٣) هذا قول الزمخشري في المفصل /٣٦٧ ، وابن الحاجب في الشافية /١١٥

وعند ابن جني وغيره أنها تبدل من ستة أحرف ، هي : الواو ن والسين ، والصاد ، والياء (آخر الحروف) والطاء ، والدال .

وقد ذكروا إبدال التاء من الباء ضمناً غير معتد به . فتكون جملة الحروف التي تبدل منها التاء سبعة .

انظر : سر الصناعة ١٤٥/١ ، واللباب ٣٣٤/٢ — ٣٤٣ ، والممتع ٣٨٣/١ ، واقتصر سيبويه على إبدالها من : الواو ، والياء ، والدال ، والسين . انظر : الكتاب ٢٣٩/٤ .

(٤) في ع (وأما) .

(٥) انظر عبارة ابن يعيش ٣٦/١٠ .

(٦) (فالمقيس) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (افعل) خطأ .

(٨) انظر : سر الصناعة ١٤٧/١ .

(٩) الفعل المعتل الفاء نحو (وعد) و (وزن) ، إذا بنيت منه (افْتَعَلَ) ففيه مذهبان :

أحدهما : قلب الواو تاء وإدغامها في تاء (الافتعال) ، فتقول : اتّعدَ ، واتّزن ، وقد نسب ابن جني هذه اللغة لأهل الحجاز ، ونسبها الثمانيني لتميم . واتفقا على أنها اللغة الكثيرة .

الثاني : قلب الواو حرفاً من جنس حركة ما قبلها ، فتقول : اِيتعدْ ، ويَاتعدُ ، ومُوتعدٌ . ونسبت هذه اللغة لأهل الحجاز عند الثمانيني وابن يعيش وتبعهم ابن فلاح هنا ، ولعله ناقل عن ابن يعيش ، وممن نسبها لهم المازني .

وقد ذكر سيبويه اللغتين ولم ينسبهما لأحد ، ولا نسبها العكبري ولا ابن عصفور

انظر : الكتاب ٣٣٤/٤ ، وسر الصناعة ١٤٧/١ — ١٤٨ ، وشرح التصريف /٣٥٣ — ٣٥٤ ، وابن يعيش ٣٧/١٠ ، واللباب ٣٣٤/٢ ، والممتع ٣٨٦/١ ، والمنصف ٢٢٨/١ .

، و (مُوْتَعِدٌ) . وإنما قلبت الواو إلى التاء لأنها أجلد منها على تحمل الحركة ، مع مناسبة التاء لها في قرب المخرج والهمس الذي يناسب لين الواو [١] .

وأما غير المقيس : فنحو : (أَتْلَجَهُ) في (أَوْلَجَهُ) [٢] ، و (تَوْلَج) لكناس [٣] الوحش [٤] . ومنه قول امرئ القيس :

رُبَّ رامٍ مِنْ بني ثُعَلٍ   مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ في قُتَرِهْ [٥]

أي : مولج . والقترة : الحفرة التي يقعد فيها الصائد .

و (تجاه) من المواجهة [٦] . و (تيقور) فَيْعُول [٧] من الوقار ، أصله (ويقور) [٨] . و (تُكْلاَن) أصله (وُكْلاَن) من التَّوكُّل [٩] . ورَجُلٌ (تُكَلَة) ، أصله (وُكَلَة) [١٠]

---

(١) انظر هذا التعليل مبسوطاً في سر الصناعة ١٤٨/١ ،وابن يعيش ٣٧/١٠ ، واللباب ٣٣٤/٢ ــ ٣٣٥ .

(٢) أوجله : فعل ماض : بمعنى أدخله ، من (ولج) : إذا دخل

انظر هذا المثال في سر الصناعة ١٤٦/١ ، وابن يعيش ٣٧/١٠ ، وشرح التصريف /٣٤٩ .

(٣) في ع (كالناس) خطأ .

(٤) انظر : الصحاح ٣٤٨/١ وفيه : ((قال سيبويه : التاء مبدلة من الواو ، وهو (فَوْعَل) ، لأنك لا تكاد تجد في الكلام (تَفْعُلٌ) اسماً ، و (فُوْعلٌ) كثير)) . وانظر : الكتاب ٣٣٣/٤ .

(٥) بيت من المديد مطلع قصيدة في ديوانه /١٢٣

وبنو ثعل : قبيلة ، نسبة إلى (ثعل) وهو أبو قبيلة من طيء ، وهم من أرمى العرب .

وقيل : اسم هذا الرامي عمرو بن المسبّح الطائي . و (القتر) : جمع قترة : وهي حفيرة يكمن فيها الصائد لئلاّ يراه الصيد فينفر منه .

والشاهد من البيت قوله (متلج) وأصله (مولج) اسم فاعل من (أولج) فأبدل الواوَ تاءً .

انظر : ابن يعيش ٣٧/١٠ ، وشرح الشافية ٢١٩/٣ ، والارتشاف ٢٣٨٠/٥ ، وشرح شواهد الشافية /٤٦٦ .

(٦) في سر الصناعة ١٤٥/١ ، وابن يعيش ٣٨/١٠ ((من الوجه)) ، وفي الكتاب ٣٣٢/٤ ((من واجهت)).

(٧) (فيعول) ساقطة من (ع) .

(٨) انظر : الكتاب ٣٣٢/٤ ــ ٣٣٣ ، وسر الصناعة ١٤٦/١ ، وابن يعيش ٣٨/١٠ .

(٩) انظر المصادر السابقة .

(١٠) في ع (وكلى) خطأ . وانظر : ابن يعيش ٣٨/١٠ ، وسر الصناعة ١٤٦/١ .

أي : عاجـز [١] . و (تُكَـأَة) ، أَصـله [٢] (وكأة) [٣] من توكأت على العصا . و (تُخَمَـةٌ) أصـلها (وُخَمَـةٌ) ، من الوخـامة [٤] . و (تُهَمَة) أصلها) وهمة) من الوهـم [٥] . و (تَقِـيَّةٌ) و (تَقْـوَى و تُقَاةٌ) [٦] أصلها من الوقاية . و (تَتْرى) من (المواترة) [٧] و (تُرَاث) من : الورث [٨] .

و (التَّالِدُ ، والتِّـلاَدُ) : للمال القديم الذي ولد عندك ، وهو ضد الطارف [٩] .

وأمّـا (التوارة) [١٠] ففيها ثلاثة أقـوال : [١١]

أحدها للبصريين : أَهْا (فَوْعَلَةٌ) [١٢] ، من : وَرِي الزّنْدُ : إذا ظهر منه [النار] [١٣] . فكأهْا ضياء من الضلال . وأصلها (وَوْرَيَةٌ) [١٤] فأبدل من الواو تـاءً ، وانقلبت الياء

---

(١) انظر : الصحاح ١٨٤٤/٥ .

(٢) في (ع) تكرار ، ونصه ((وتكأة ، أي : عاجز ، وتكأة ... الخ)) . خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٣٢/٤ ، وسر الصناعة ١٤٦/١ ، واللباب ٣٣٦/٢ .

(٤) انظر المصـادر السابقة

والتخمة : داء يصيب الآكل من طعـام وبيء . انظر : القاموس ١٨٧/٤ .

(٥) انظر : اللباب ٣٣٦/٢ ، وابن يعيش ٣٨/١٠ .

(٦) انظـر : سـر الصـناعة ١٤٥/١ وفـيها : تقـية (فَعيلة) ، و الـتقوى (فَعْلَـى) و تقاة (فُعَلَة) .

وانظر : ابن يعيش ٣٨/١٠ .

(٧) انظر : سر الصناعة ١٤٦/١ ، وابن يعيش ٣٨/١٠ .

(٨) في ع (الوتـر) خطـأ . وفي ابـن يعيش ٣٩/١٠ ((وأصله : وراث (فِعَال) من الوراثة . يقال : ورثتُ أرثُ وراثةً ، وَورْثاً ، وإرثاً . قلبوا الواو همزة على حد (وشـاح) و (إشاح) .)) .

وانظر : اللباب ٣٣٥/٢ ، وسر الصناعة ١٤٥/١ ، وشرح التصريف /٣٤٩ .

(٩) انظر العبارة عند ابن يعيش ٣٩/١٠ ، وانظر : سر الصناعة ١٤٦/١ ،

(١٠) في الأصل : (المقـراة) خطأ .و

(١١) انظر : شرح الشافية ٨١/٣ ـــ ٨٢ ، والممتع ٣٨٣/١ ، والتخمير ٣٥١/٤.

(١٢) انظر : سر الصناعة ١٤٦/١ .

(١٣) ساقطة من الأصل .

(١٤) انظر : سر الصناعة ١٤٦/١ . وفي ابن يعيش ٣٨/١٠ ((وأصله : وَوْرَاه)) .

ألفاً ، لتحركها وانفتاح [١] ما قبلها .

والثـــاني : للكوفيين : أنها (تَفْعِلَة) [٢] ، فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفاً ، كما قـــالوا في ناصية : نـــاصاة .

والثـــالث : أنها (تَفْعَلَة) بفتح عين الكلمة [٣] .

وأمـــا إبدالها من الواو لاماً : [٤]

ففي (أخت) ، لأن أصلها (أخوة) ، بدليل (أخوات) [٥] .

---

(١) في ع (من انفتـــاح) خطأ .

(٢) انظر : شرح الشافية ٨٢/٣ ، والتخمير ٣٥١/٤ .

(٣) في شرح الشافية ، والممتع (تفعل) بإسقاط تاء التأنيث .

انظر : شرح الشافية ٨٢/٣ ، والممتع ٣٨٣/١ ، ونسب هذا القول للبغداديين .

قـــال ابن جني في سر الصناعة ١٤٧/١ بعد أن أورد المفردات التي قلبت فيها الواو تاء على غير قياس : ((وهذه الألفـــاظ الـــتي جمعتها وإن كـــانت كثيرة ، فإنه لا يجوز القياس عليها لقلتها ، بالإضافة إلى ما لم تقلب واوه تاءً ، فـــلا تقول قياساً على (تقيّة) في وقيّة : تَزير في وَزير . ولا تقول في وجيهة : تجيهة ، ولا في أَوْعَدَ : أتعدَ ، قياساً على (أتلج) ، ولا في ولهى : تلهى ، قياساً على (ترى) .

فأما ما تقيس عليه لكثرته فـــ (افْتَعَلَ) وما تصرف منه ، إذا كانت فاؤه واواً ، فإن واوه تقلب تاءً وتدغم في تاء (افْتَعَلَ) التي بعدها ...)) .

(٤) انظر : سر الصناعة ١٤٩/١ ، وشرح التصريف /٣٥٠ ، وابن يعيش ٣٩/١٠ ، والممتع ٣٨٥/١ .

(٥) قـــال في سر الصناعة ١٤٩/١ : ((وقد أبدلت منهما لامين ، قالوا : أخت ، وبنت ، وهنت ، وكلتا . أصل هذا كله : أَخَوة ، وبَنَوة ، وهَنَوة ، وكِلْوا .فنقلوا (أخوة ، وبنوة) ـــ ووزنهما (فَعَل) ـــ إلى (فُعْل ، وفِعْل) ، وألحقوهمـــا بالـــتاء المـــبدلة من لامها بوزن (قُفْل) و (حِلْس) ، فقـــالوا : أُخْت ، وبنت . وليست التاء فيهما بعلامـــة التأنيث كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، لسكون ما قبلها . وهكذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في بـــاب مالا ينصرف ...)) .

وأما (بِنْت) ، فقيل : هي بدل من واو ، بدليل (البنوّة) [١] . وقيل : عن ياء [٢] .

وأما (هنت) فدليلها : هنـــوات [٣] .

و(كلتـــا) على من قال : أصلها (كِلْـــوى) [٤] .

وأمـــا إبدالها من (الياء) : [٥]

فنحو : (اتَّسَرَ) [٦] ، لأنه (افْتَعَل) من اليسر [٧] . و (أَسْنَتُوا) إذا أصابهم القحط [٨] ، على مذهب من جعل لام (السَّنَة) واواً . إلا أنّها [٩] إذا وقعت رابعة قلبت ياءً [١٠] .

---

(١) . وفي ســـر الصناعة ١٥٠/١ ـــ ١٥١ : ((فأما البنوّة فلا دلالة فيها عندنا ، لقولهم : (الفتوّة) ، وهي من قـــولهم : (فتـــيان) ، ولكن قولهم (بنت) ، وإبدال التاء من حرف العلة يدل على أنها من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القياس)) .

وانظـــر ممن استدل بالبنوّة : الممتع ٣٨٥/١ ، واللباب ٣٣٧/٢ ، وشرح التصريف /٣٥٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٧/٢ .

(٢) لم أجد هذا القـــول .

(٣) انظر : سر الصناعة ١٥١/١ ، وشرح التصريف /٣٥٠ ، واللباب ٣٣٧/٢ .

(٤) (كلتا) : مذهب سيبويه أن وزنها (فِعْلَى) ، وأصلها (كِلْوى) فأبدلت الواو تاء ، كما أبدلت في أخت . ومذهب أبي عمرو الجرمي أن وزنها (فِعْتل) ، والتاء فيها علامة التأنيث . ورجح ابن جني قول سيبويه . انظر : الكتاب ٣٦٤/٣ ، وسر الصناعة ١٥١/١ ، وشرح التصريف /٣٥١ ، واللباب ٣٣٨/٢ .

(٥) انظـــر إبـــدال الـــتاء من الياء في : الكتاب ٢٣٩/٤ ، وسر الصناعة ١٥٢/١ ، وشرح التصريف /٣٥٢ ، والممتع ٣٨٧/١ ، وابن يعيش ٤٠/١٠ ، واللباب ٣٣٩/٢ .

(٦) في ع (أن) خطأ .

(٧) انظر : ابن يعيش ٤٠/١٠ ، والممتع ٣٨٧/١ ، وشرح التصريف /٣٥٣ .

(٨) انظر : الصحاح ٢٣٨٤/٦ .

(٩) في النـــسختين (إلاّ أنها) وفي ابن يعيش ٤٠/١٠ (لأنها) .

(١٠) في ابـــن يعـــيش ٤٠/١٠ : ((اسنتوا : أي أجدبوا ، وهو من لفظ (السنة) على قول من يرى أن لامها (واو) ، لقولهـــم : سنة سنواء ، واستأجرته مساناة . ومنهم من يقول : التاء بدل من الواو التي هي لام ؛ ومنهم مـــن يقـــول : إنها بدل من ياء ، وذلك أن الواو إذا وقعت رابعة تنقلب ياءً ، على حد (أوعيت وأغزيت) ، ثم أبدلِ من الياءِ التاءَ . وهو أقيس)) .

وانظر : اللباب ٣٣٥/٢ ، والممتع ٣٥٠/١ ، وشرح التصريف / ٣٥٤ ، والكتاب ٢٣٩/٤ .

و (ثِنْتَـــان) ، لأنه من (ثَنَيْتُ) [١] .

و (كَيْتَ و ذَيْتَ) ، لأن أصلهما (كَيَّةَ وذَيَّةَ) [٢] ، فحذفت تاء التأنيث ، وأبدل من اللام [٣] ـــ وهي ياء ـــ تاءً [٤] .

وأمّـــا إبدالها من) السين) : [٥]

ففي (١٨٦ / ب) (طَسْت) ، وأصله (طَسٌّ) ، بدليل تصغيره على (طُسَيْسَة) [٦] ، وجمعه على (طُسُوس) ، و (طِسَاسٌ) .

وفي (ستّ) [٧] ، وأصله (سِدْسُ) ، بدليل تصغيره على [٨] (سُدَيْسَةٌ) ، وجمعه على (أَسْـــدَاس) ، لأنه من التَّسْديس ، إلاّ أنه أبدل من السين تاءً لاشتراكهما في الهمس ، فاجتمعت مع [٩] الدال وبينهما تقـــاربٌ [١٠] في المخرج ، وأبدل من الدال تاءً ليتوافقا

---

(١) انظر : سر الصناعة ١٥٢/١ ، وشرح التصريف /٣٥٢ ، وابن يعيش ٤٠/١٠ .

(٢) فـيهما ثـلاث لغـات : البناء على الفتح وعلى الكسر وعلى الضم . فأما مع التاء (كيـة وذية) فليس فيهما إلا البنـاء على الفتح . انظر سر الصناعة ١٥٣/١ .

(٣) في ع (الـا) خطأ .

(٤ انظر : سر الصناعة ١٥٢/١ ، وشرح التصريف /٣٥٢ ، وابن يعيش ٤٠/١٠ .

(٥) انظـر إبـدال الـتاء مـن السين في : الكتاب ٢٣٩/٤ ، وسر الصناعة ١٥٥/١ ، وابن يعيش ٤٠/١٠ ، والممتع ٣٨٩/١ .

(٦) (طسيسة) بتاء التأنيث ، كذا في الأصل . ومثله في اللسان ١٢٣/٦ . وذلك يدل على أنه تصغير (طَسَّة) وهي لغة في الطست . أو على أنه تصغير (الطست) على اعتبار أنه مؤنث . وانظر : المصباح المنير /١٤١ .
وفي الصـحاح ٢٥٨/١ : تصغيره على (طُسَيْس) . وفي المصباح /١٤١ : نقل عن بعضهم التذكير والتأنيث . وقد قيل : إنها كلمة معربة . انظر المعرب /٤٣٧ .

(٧) انظـر : الكتـاب ٢٣٩/٤ ، وسـر الصـناعة ١٥٥/١ ، وابـن يعـيش ٤٠/١٠ ، والممتع ٣٨٩/١ ، واللباب ٣٤٠/٢ .

(٨) من قوله (طسيسة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (بين) خطأ .

(١٠) في الأصـل (تفـاوت) خطـأ . والتصـحيح من : اللباب ٣٤١/٢ ، وسر الصناعة ١٥٥/١ ، وابن يعيش ٤٠/١٠ .

في الهمس ، وأدغمت الأولى في الثـانية .

وفي قـول الشـاعـر :

يَـا قَاتَلَ اللهُ بنـي السِّعْـلات

عَمـرو بنِ يَرْبُوعٍ شِرار النَّاتِ

غَيْـرَ أَعِفَّـاءَ ولاَ أَكْيَـاتِ [١]

أي : النـاس ، وأكيـاس .

وحكى الأصمعي أن بعض العرب قرأ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّات ﴾ [٢] في جميعها [٣] .

وأمّـا إبدالها من الصـاد : [٤]

فقـالوا في (لِصّ) : لِصْت . والمشهور كسر اللام . وضَمةُ ونصبةُ لغة [٥] . وجمعوه على (لصـوت) [٦] .

---

(١) ثلاثـة أبـيات : من الرجز ، نسبها أبو زيد في أماليه لعلباء بن أرقم . وصدر أولها (يا قبّحَ اللهُ ...) مكان (يـا قاتل الله) .

وبنو السعـلاة : هم بنو عمرو بن يربوع ، زعموا أن أباهم (عمـرو) تزوج سعلاة ، فهم من أولادها .

وأعفّاء : جمع عفيف ، وأكيـات : أصله : أكيـاس : جمع كيّس : وهو الظريف الفطن .

والشاهد من البيت ذكره المؤلف .

قـال في سـر الصناعة ١/٥٥ : ((فأبدل السين تاء لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجـاور المخارج)) . وفي الـنوادر /٣٤٥ : ((قال أبو الحسن : هذا من قبيح البدل ، وإنمـا أبدل التاء من السين ، لأن في السين صفيراً فاستثقله ، فأبدل منها التاء ، وهو من قبيح الضرورة)) .

ونقل بن منظور في اللسان ٢/١٠١ : عن أبي زيد أنها لغة لبعض العـرب .

وانظر : الخصائص ٢/٥٣ ، والممتع /٣٨٩ ، وابن يعيش ١٠/٣٦ ، واللبـاب ٢/٣٤١ .

(٢) الآية الأولى من سورة النـاس .

وانظر : إعـراب القراءات الشواذ ٢/٧٦٢ ، واللباب ٢/٣٤١ .

(٣) أي في كلمة (النـاس) في جميع السورة .

(٤) انظر إبدال التاء من الصاد في : سر الصناعة ١/١٥٦ ، وابن يعيش ١٠/٤١ ، واللباب ٢/٣٤٢ ، .

(٥) انظر : القامـوس ٢/٣٢٨ .

(٦) في ع (الصوت) خطأ .

قـال الشـاعـر :

وَتَركْـنَ نَهْـداً عُيَّـلاً أبنـاؤُها

وبني كنانةَ كاللُّصُوتِ (١) المُـرَّدِ (٢)

أي : كاللصـوص .

واشتقاقه من التلصّص : وهو تضايق ما بين الأسنان . لأن اللصّ يتضاءل لئلاّ يُرى (٣) .

وأمّـا إبدالها من البَـاء : (٤)

فقـالوا في (٥) (الذّعَالـب) : ـ وهـي قطـع الخـرق ، وقيل الثياب الرثة (٦) ـ : الذّعَـالت (٧) .

---

(١) في النسختين (كالصـوت) خطأ .

(٢) بيت من الكـامل ينسب لعبد الأسود بن عـامر بن جوين الطائي

ونَهد : قبيلة يمنية ، ويروى « جرماً » وهو بطن من العـرب .

وعُيل : جمع عائل : وهو الفقير . ومُرّد : جمع ما رد : وهو العـاتي الخبيث .

والشـاهد مـن البيـت قولـه (كاللصـوت) حيـث أبـدل الصـاد تاءً ، وأصلها (اللصوص) . قال ابن يعيش ٤١/١٠ : قلبها في الجمع لغة . ونسبها بعضهم لطيء .

انظـر : سـر الصـناعة ١٥٦/١ ، وابن يعيش ٤١/١٠ ، واللباب ٣٤٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٤٧٥ ، وأمالي ابن الحاجب ٤٦٤/١ .

(٣) انظر عبارة ابن يعيش ٤١/١٠ .

(٤) انظر سر الصناعة ١٥٧/١ ، وابن يعيش ٤١/١٠ .

(٥) في ع (من) .

(٦) في اللسان ٣٨٨/١ (الذعاليب) : قطع الخرق ، وأطراف الثياب ، وأطراف القميص . الواحد (ذعلوب) ، وثوب ذعاليب : أي خَلَق و (الذعلب) من الخرق : القطع المشققة .

(٧) في ع (الدعـالة) خطأ .

وأجاز ابن جني في (ذعالت) بمعنى (ذعالب) وجهيـن :

أحدهما : أن تكون لغة في (ذعالب)

والثـاني : أن تكون التاء بدلاً من الباء . ورجح هذا الوجه .

انظر : سر الصناعة ١٥٧/١ .

وأمـــا (الهـــاء) ، فقد أبدلت من أربعة أحرف :

الهمزة ، والألف ، والياء ، والتاء (١) .

فأمّـــا إبدالها من الهمزة :

فقـــالوا في : أَرَقْت (٢) الماء : هَرَقْتُ الماء .

وفي : أَرَحْتُ الدابةَ من نَصَبها : هَرحْتُ .

وفي : أَنَرْتُ الثّوبَ : هَنَرتُه .

وفي : أَرَدْتُ الشّيءَ : هَرَدْتُه (٣) .

وفي : إيّـــاك : هيَّاك (٤) .

وقرئ شاذاً : ﴿ هيّاك نعبد وهيّاك نستعيـــن ﴾ (٥) . وربما قالوا : (أَيّاك ، وهَيَّاك) ، بفتح الهمزة والهاء ، وفي (لَإنَّك قائمٌ) : لَهِنَّكَ قائمٌ (٦) . قـــال :

---

(١) انظر ابن يعيش ٤٢/١٠ . وذكر في الكتاب إبدالها من ثلاثة ، ولم يذكر الألف . انظر : الكتاب ٢٣٨/٤ ، وشرح التصريف /٣٥٥ ، وما بعدها .

وذكر ابن جني وابن عصفور أنها تبدل من خمسة أحرف ، وزادا إبدالها من الواو . قال ابن جني : أبدلت الهاء من الواو في حرف واحد هو (هناه) . وسيأتي للمصنف تفصيل الخـلاف في هذه الكلمة .

وانظر : سر الصناعة ٥٥١/٢ ، ٥٦٠ ، والممتع ٣٩٧/١ ، واللباب ٣٤٣/٢ .

(٢) في ع (الوقت) خطأ .

(٣) انظر : سر الصناعة ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش ٤٢/١٠ .

(٤) كـذا ذكر ابن يعيش هذا المثال بكسر همزة (إيّاك) ٤٢/١٠ ، وهو في سر الصناعة ٥٥١/٢ وقال في سر الصـــناعة ٥٥٢/٢ : ((وروينـــا عن قطرب أن بعضهم يقول : (أَيّاك) بفتح الهمزة ، ثم يبدل الهاء منها وهي مفتوحة أيضاً فيقول : (هَيّاك) .)) .

وفي إعـراب القراءات الشواذ ٩٤/١ : في قوله تعالى (إيّاك نعبد) قال : ((ويقرأ بالهاء مكسورة ومفتوحة ، مع التشديد والتخفيف . وإبدال الهمزة هاء كثير في لغتهم)) .

(٥) الفاتحة / ٥ .

وهذه القراءة نسبت لأبي السوار الغنوي . انظر : المحرر الوجيز ٧٢/١ ، وتفسير القرطبي ١٤٦/١ .

(٦) (لَهِنك) بفتح اللام وكسر الهمزة ، فأبدلت من همزة (إنّ) هاء

انظر : سر الصناعة ٥٥٢/٢ ، والممتع ٣٩٨/١ ، وابن يعيش ٤٢/١٠ .

لَهِنَّــكَ من بَــرْقٍ عَليَّ كَــرِيمُ (١)

وفي : (أَمَا واللهِ لَقَدْ كانَ كَــذا (٢) : هما O والله (٣) .

وفي لغة طيء إبدالها من همزة (٤) حرف الشرط (٥) ، نحو : (هَنْ فَعلــتَ فَعلتُ) .

وقد أبدلت من همزة الاستفهام في قــول الشــاعــر :

وأتى صواحِبُهــا فَقُلْنَ هَذَا الــذي

مَنَح المــودّةَ غيرنــا وجفانــا (٦)

---

(١) عجز بيت من الطويل وصدره :

ألا يا سنــى برقٍ على قلل الحمــى

وقد نسب لفتى من بني نمير ، أو لفتى من بني كــلاب . ورواه بعضهم لمحمد بن سلمة . وردّ هذا القول البغدادي في الخزانة بما فيه مقنع . انظر الخزانة ٣٥٣/١٠

وسنا البرق : ضوءه ، والقلل : جمع قلة : وهي من كل شيء أعــلاه

والحمى : المكان الذي يحمى من الناس فلا يقربه أحد . والمراد حبيبتــه .

والشاهد من البيت قوله (لَهِنَّكَ) وأصله (لَإِنَّك) فأبدلت الهمزة هاءً .

انظر : سر الصناعة ٣٧١/١ ، ٢ / ٥٥٢ ، وابن يعيش ٤٢/١٠ ، ومجــالس ثعلب ٩٣/١ ، والممتع ٣٩٨/١ ، والخزانة ٣٥١/١٠ .

(٢) (أما والله لقد كان كذا) مكررة في (ع) .

O ٤٨١ / أ (ع) .

(٣) انظر : الممتع ٣٩٩/١ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ .

(٤) في ع (الهمــزة) .

(٥) انظر : سر الصناعة ٥٥٢/٢ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ .

(٦) بيــت من الكامل. قال في اللسان ٤٥٠/١٥ (ذا) : أنشده اللحياني عن الكسائي لجميل . وقال البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية /٤٧٧ : ((قائلة مجهول . ويشبه أن يكون من شعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، فإن في غالب شعره أن النســاء يتعشقنه))

ويروى صدر البيت : (وأتت صواحبهــا ...)

والشــاهد من البيت قوله (هذا الذي ...) والأصل (أهذا الذي) فأبدلت الهمــزة هاءً . وأجــاز ابن جني فيه وجهاً ثانياً : وهو أن يكون أراد الإخبار فقال (هذا الذي) ثم حذفت الألف من هاء التنبيه

انظــر : ســر الصــناعة ٥٥٤/٢ ، وابن يعيش ١٠ / ٤٢ ، ٤٣ ، والممتع ٤٠٠/١ ، والصحاح ٢٥٥٩/٦ ، وشرح شواهد الشافية /٤٧٧ .

أي : (أذا) ؟ ، فأدخل [١] همزة الاستفهـام على اسم الإشارة .

وأمـا إبدالها من الألف : [٢]

فقـالوا : (هُنَهْ) في : هُنَـا ، و (أَنَهْ) في : أنَا [٣] ، و (حيهله) في : حيهلا [٤] ، وفي (مهمـا) عـلى قول من جعل أصلها (ما ما) [٥] ، وفي ألف [٦] الاستفهامية : (مَهْ) [٧] في : ما [٨] كما ذكرنا في (ما) الاستفهامية .

وفي قوله : إنْ لم تَـروّهَا فَمـهْ [٩] . أي : فما تفعل ؟

---

(١) في النسختين (فإدخـال) خطأ .

(٢) انظـر إبدال الهاء من الألف في : سر الصناعة ٥٥٥/٢ ، وشرح التصريف /٣٥٨ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ ، والممتع ٤٠٠/١ ، واللباب ٣٤٦/٢ .

(٣) انظر : سر الصناعة ٥٥٥/٢ ، واللباب ٣٤٦/٢ .

(٤) (حـيهلا) اسم فعل معناه : هلمّ . واصله : (حيّ هل) فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين ، وركبت الكلمتان تركيب خمسة عشر ، وسمي به الفعل . والألف في (هـلا) لبيان الحركة .

انظر : الصحاح ١٨٥٣/٥ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ ، والكتاب ٢٣٨/٤ .

(٥) هو مذهب الخليل . انظر : الكتاب ٥٩/٣ ــ ٦٠ .

(٦) في ع (الألف) ،

(٧) (مه) ساقطة من (ع) .

(٨) انظر : سر الصناعة ٥٥٥/٢ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ .

(٩) بيت من الرجز ، وقبله :   قد وردت من أمكنـهْ

من هاهنـا ومن هنـهْ

إن لـم أروّهـا فمـهْ

وبيت الشاهد رواه ابن فلاح بصيغة الخطـاب ، وهي رواية ذكرها البغدادي في شرح شواهد الشافية /٤٨٠ .

وقولـه : قد وردت : أي الإبل . و

والشـاهد مـن البيـت قوله : (فمـه) ، والأصل (فما تفعل) ، فحذفت ألف (ما) الاستفهامية وأبدل منها الهاء . وأجاز ابن جني أن تكون (فمه) كلها اسم فعل أمر بمعنى : اكففْ .

انظر : سـر الصـناعة ١٣٦/١ ــ ٢ / ٥٥٥ ، والمنصف ١٥٦/٢ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ ، وشرح شواهد الشافية /٤٧٩ ، واللسان ٤٧٢/١٥ (مـا) .

وأما قوله : وقَد رابنــي قَولُهـــا يا هَنَـــاهُ ...... (١)

(١) صدر بيت من المتقارب . لامــرى القيس . وعجزه :

وَيْحــك ألحقــتَ شرّاً بشــرّ

وقوله : رابني : وهو من الريبة ، وهي التهمة والشك . قال في الصحاح ١٤١/١ : ((ورابني فــلان : إذا رأيت منه ما يَريبك وتكرهه . وهذيل تقول : أرابني فــلان)) ومعنى البيت : أنك كنت متهماً عند الناس ، فلما رأوك هاهنا ألحقت تهمة بتهمة .

والشاهد من البيت قوله (ياهناه) . وفي هذه الهـــاء ستة أقـــوال عند ابن فلاح .

وقــد ســبق أن ذكــرت الخــلاف فــيها ، ولكني وجدت فيها زيادة فآثرت إيرادها هاهنا . إذْ اجتمع لي من أقوال النحـــاة فيها ثمـــانية :

أحدهـــا : أن الهاء بدل من الواو التي هي لام الكلمة ، ووزنها (فَعَال) . ونسب هذا القول للبصريين . واصلها عندهم (هناو) .

الـــثاني : أن الـــواو في (هـــناو) أبدلت ألفاً ، لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة ، ثم أبدلت الألف هاءً . وهذا قول أجـــازه ابن جني في سر الصناعة ، وقوّاه .

الثالـــث : أن الواو في (هناو) أبدلت ألفاً ، ثم أبدلت الألف همزة ، ثم أبدلت الهمزة هاءً . ذكر ذلك الثمانيني في شرح التصريف ، والعكبري في اللباب .

الرابع : أن الهاء في (هناه) هاء السكت ، والألف قبلها لام الكلمة . ونسب هذا القول للكوفيين . ورجحه ابن عصفور ، ونسبه ابن جني لأبي زيد ، وضعفه .

والخـــامس : أن أصلها (هَن) أضيفت إلى ياء المتكلم فصـــارت (هني) مثل (أبي) ، ولما ناداها أبدل الكسرة فتحة ، وأبدل الياء ألفاً . وهذا قول العكبري وحده في اللباب . قال : ((وهذا شيء لم أجـــده عنهم)) .

الســـادس : أن الهـــاء في (هـــناه) أصـــل ، وليســـت بدلاً ، وإنما هي لام الكلمة ، ونسب ابن الشجري هذا القول للبصريين .

السابع : أن أصلها (هناو) ، فأبدلت من الواو الهمزة ــ لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة ــ ثم أبدلت الهمزة هاءً . وصوّبه ابن الشجري .

الـــثامن : أن الألـــف والهـــاء زائدان ، ولام الكلمة محذوفة ، ووزنها (فعـــاه) ونسب ابن الشجري هذا القول للكوفيين ، والأخفش ، وأبي زيد .

انظـــر : شرح التصريف /٣٣٥ ــ ٣٣٦ ، وسر الصناعة ٥٦١/٢ ــ ٥٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٨/٢ ــ ٣٣٩ ، والممـــتع ٤٠١/١ ــ ٤٠٢ ، وابن يعيش ٤٣/١٠ ــ ٤٤ ، اللباب ٣٤٥/٢ ، وانظر ديوانه /١٦٠ ، وأجـــاز أبـــو علي في المسائل البغداديات /٥٠٤ : أن تكون هذه الكلمة لامها تـــارة هاء ، وتارة واو . وهذا مذهب مركب من القولين : الأول ، والسادس .

ففيه أقــوال :

أحدها للكوفيين : أنها للسكت ، والألف منقلبة عن لام الكلمة .

ويضعفه تحريكها [١] ، وهاء السكت [٢] لا تحرك ، وثبوتها في الوصــل .

والـثــاني : أنهــا بدل من ألف ، والألف منقلبة عن واو ــ هي لام الكلمة ــ ووزنها (فَعَال) .

والثـالث : أنها بدل من الواو التي هي لام الكلمة في (هَنَوات) .

والــرابــع : أنها بدل من الهمزة المبدلة [٣] من الألف المنقلبة عن لام الكلمة ، لوقوعها بعد ألف زائدة ، كما في (كســاء) .

والخـامس : أنها أصل ، ولام الكلمة هاء ، بدليل (هُنَيْهَة) .

والســادس : أن ألفها بدل من ياء المتكلم ، اصلها (يا هنِي) . فأبدل من الكسرة فتحة ، فانقلبت الياء ألفاً ، ولحقها هاء الوقف ، كما في (يا علاه) [٤] .

وأمــا إبدالها من (اليــاء) : [٥]

ففي قولهم : (هذه أَمَةُ الله) [٦] ، في : هذي أمة [٧] الله . فالهاء بدل من الياء ، وليست

---

(١) في ع (تحركهــا) .

(٢) في ع (السلــب) .

(٣) (المبدلة) ساقطة من (ع) .

(٤) هذا رأي العكبري في اللباب ٢/٣٤٥ لم يعزه المصنف مع أنه رأي تفرد به العكبري .

(٥) انظر إبدال الهاء من الياء في : الكتاب ٤/٢٣٨ ، وسر الصناعة ٢/٥٥٦ ، وابن يعيش ١٠/٤٤ ــ ٤٥ ، والممتع ١/٤٠٠ ، واللباب ٢/٣٤٣ ، وشرح التصريف /٣٥٥ .

(٦) انظر: شرح التصريف /٣٥٥ . وقد سبقت هذه الجملة في باب غير هذا .

(٧) (أمــة) ساقطة من (ع) .

الياء للتأنيث ، بل هي عين الكلمة ، والتأنيث يفهم من الصيغة (١) .

وكذلك الهاء ليست للتأنيث ، بدليل أنك لو سميت رجلاً بـ (ذهْ) (٢) ، لأعربت ونونت (٣) ، فقلت : هَذا ذهٌ ، ورَأَيتُ ذهاً ، ومَرَرْتُ بِذهٍ ؛ ولو أن الهاء للتأنيث لم يصرف .

ثم قيل : دليل أصالة (هذي) كثرتها ، وقلة (هذه) (٤) . وقيل : إنه يقال في الوصل : (هذي) ، و في الوقف : (هذه) . والوصل الأصل (٥) .

قال الشاعر :

هذي شهورُ الصَّيفِ عَنّاقد انقضَتْ
فما للنَّوَى تَرْمي بِلَيْلَى المراميا (٦)

---

(١) انظر عبارة ابن يعيش ٤٥/١٠ . وأصل العبارة في سر الصناعة ٥٥٦/٢ .

(٢) في النسختين (هذه) ، والصواب ما أثبته . وانظر ابن يعيش ٤٥/١٠ .

(٣) في ع (ولا نونت) خطأ .

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤١١/٢ .

(٥) انظر : شرح التصريف /٣٥٦ ،

وقد نقل إبدالها هاء في الوصل والوقف . انظر : الممتع ٤٠٠/١ ، والتكملة /٥٦٥ ،وفي ابن يعيش ٤٥/١٠ : ((والذي يدل أن الياء هي الأصل ، والهاء مبدلة منها ، أنك تقول في تحقير (ذا) : ذيّا . و (ذي) إنما هي تأنيث (ذا) ومن لفظه ، فكما لا تجد الهاء في المذكر أصلاً ، فكذلك هي أيضاً في المؤنث بدل غير أصل)) .

(٦) بيت من الطويل اختلف في نسبته . فقيل : لجميل بثينة ، وقيل للمجنون ، وقيل : لقيس بن ذريح . ورجح الأصبهاني في الأغاني ١٢٧/٨ : أنه لجميل ، لأن قبله قوله :

وخبرتماني أن تيماء منزل — لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

قال : ((وتيماء خاصة : منزل لبني عذرة ، وليس من منازل عامر . وإنما يرويه عن المجنون من لا يعلمه)) .

ويروى البيت الشاهد (فهذي) مكان (هذي) و (أمست) مكان (عنا)

والشاهد من البيت قوله (هذي) فأتى بالياء في الوصل ولم يبدلها هاءً . والياء هنا هي الأصل .

انظر : شرح التصريف /٣٥٥ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٧/١ ، وفيه اختلاف في ألفاظ . والشعر والشعراء ٥٧٢/٢ في ترجمة المجنون ، والحماسة البصرية ٢١٨/٢ ، والأغاني ١٢٦/٨ ، وديوان المجنون /٢٩٣ ، وديوان جميل /٤٨ .

وأمـــا إبدالها من (التّـــاء) [١] :

فمطرد في نحو : قَائمة ، وقَاعدة ، في الوقف ، وضَعيفٌ في لغة طيء عن تـــاء الجمع في الوقف في قولهم : كيف البَنُون والْبَنَاه ؟ ، وكيف الإخوةُ و الأَخْوَاه ؟ [٢]

وفي لغـــة قـــريش : (الـــتابوت) ، وفي لغـــة [٣] الأنصار (التابوه) [٤] ، بإبدالها من التاء [٥] .

وقد تقدم ذكر من وقف على اللات بالهاء [٦] .

وأمـــا اللام فقد أبدلت من حرفين : النون ، والضاد [٧] .

فأما (النون) ففي (أصيلال) ، والأصل (أصيلان) وقد تقدم ما فيه [٨] .

---

(١) انظـــر إبـــدال الهـــاء مـــن التاء في : الكتاب ٢٣٨/٤ ، وسر الصناعة ٥٦٢/٢ ، وابن يعيش ٤٥/١٠ ، والممتع ٤٠٢/١ ، واللباب ٣٤٦/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبـــاري ٢٢٢/١ .

(٢) في ســـر الصـــناعة ٥٦٣/٢ : ((وحكـــى قطـــرب عن طيء أنهم يقولـــون : كيف البنون والبناه ، وكيف الإخوة والأخْواه)) . وقد نص العلماء النحويون على أن هذا الإبدال خاص بالوقف .

انظر : الممتع ٤٠٢/١ ، وابن يعيش ٤٥/١٠ .

(٣) (لغـــة) ساقطة من (ع) .

(٤) في ع (التابوت) خطأ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٤٥/١٠ .

(٦) وانظر : التبيان ٢/ ١١٨٧ .

(٧) انظر إبدالها من النون والضاد في : سر الصناعة ٣٢١/١ ، وابن يعيش ٤٥/١٠ ، والممتع ٤٠٣/١ .

(٨)

وأمـــا (الضاد) ففي قـــوله :

لمـــا رأى أنْ لا دَعَـــهْ ولا شِبَـــعْ

مال إلى [١] أَرْطَاة حِقْفٍ فالْطَجعْ [٢]

وروي : فاطّجع . بإبدال الطاء منها [٣] .

وأما السين : فقد عدّها في المفصّل من حروف البدل [٤] ، وليست من حروف البدل في الحقيقة ، لأنها لم تبدل من شيء [٥] .

وإنما أبدل منها الصاد والزاي ، فهما من حروف البدل دونها .

---

(١) (إلى) ساقطة من (ع) .

(٢) بيـــتان من الرجز منسوبان لمنظور بن مرثد الأسدي ، ويقال له : منظور ابن حبة ، نسبة إلى أمه . والبيتـــان في وصـــف ذئـــب يطلـــب ظبياً فأعجزه . والدعة : خفض العيش ، والشبع ــ بكسر الشين ــ : ضد الجوع ، والأرطى : من شجر الرمل ، والوحدة أرطاة . والحقف : التل المعوج من الرمل .

والشـــاهد مـــن البيـــت قوله (الْطجع) فأبدل اللام من الضـــاد ، وأصله (اضْطَجع) وهي رواية في البيت . وهذا الإبدال شـــاذ .

ويروى (اطّجع) بإبدال الضاد طاءً وإدغامها في الطاء .

ويروى (اضّجع) بالضاد . وكأنه أبدل الطاء ضاداً وأدغمها في الضاد التي قبلها .

انظـــر : ســـر الصـــناعة ٣٢١/١ ، والمنصـــف ٣٢٩/٢ ، وابن يعيش ٤٦/١٠ ، والممتع ٤٠٣/١ ، وضرائر الشعر /٣٠٠ ، وشرح شواهد الشافية /٢٧٤ ، ٤٨٠ .

(٣) أي إبدال الطاء من الضاد . انظر : ابن يعيش ٤٦/١٠ .

(٤) قـــال في المفصـــل /٣٦٠ ((ومـــن أصـــناف المشترك إبدال الحروف . يقع الإبدال في الأضـــرب الثلاثة ، كقولـــك : أُجـــوه ، وهـــراق ، وألا فعلـــت وحروفه حروف الزيادة ، والطاء والدال والجيم والصاد والزاي . ويجمعها قولك : استنجده يوم صـــال زط)) .

(٥) قـــال في الإيضـــاح في شرح المفصل ٤١٣/٢ : ((ذَكَر السين من حروف البدل ، وجعل لها فصلاً وليست مـــن حـــروف الـــبدل ، ولم يذكر ما هي بدل منه . وإنمـــا ذكر أنها تبدل منها الصاد . فالصاد إذن هي البدل . ويـــبدل منها الزاي أيضاً ، فالزاي هي البدل . وأما السين فلم تبدل من شيء ، فلا معنى لثبوتها من حروف البدل)) .

فأما إبدال (الصـــاد) منها :

فـــإذا وقعـــت مـــتقدمة على أربعة أحرف ، وهي : [١] الغين ، والخاء ، (١٨٧ / أ) والقـــاف ، والطـــاء . نحـــو : أســـبغ الله نعمه [٢] ، و (سالغ) : للبقرة والشاة التي ســـقط سنها في السنة السادسة [٣] . و سَخَّرَ [٤] ، وسَلَخَ ، و ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [٥] ، و ﴿ يُسَـــاقُونَ ﴾ [٦] و سُـــقْتُ ، و سَبَقْتْ ، وسَوِيق [٧] ، و السَّمْلَق [٨] ، و السِّراط ، وسَاطع ، ومُسَيْطر [٩] .

فإنـــه يجوز إبدال الصاد في هذه الصور من السين ، فيقال : أَصْبَغَ اللهُ نعمه ، وصَالغ ، وصَخر ، وصَلَخَ ، و ﴿ مَسَّ صَقَرَ ﴾ [١٠] ، و يُصَاقُون ، وصُقْت ، وصَبَقْتُ ، وصَوِيق ، والصَّمْلَق [١١] ، والصِّراط ، وصَاطِع ، ومُصَيْطر .

وإنمـــا أبـــدل [١٢] الصاد منها مع هذه الحروف لأنها مجهورة مستعلية ، والسين مهموس مســـتفل ، فكـــرهوا الخروج من المستفل إلى المستعلي ، فأبدلوا الصاد منها لأنها توافق

---

(١) انظر إبدال الصاد من السين في : سر الصناعة ٢١١/١ ، وابن يعيش ٥١/١٠ ، والممتع ٤١٠/١ ، وشرح الشافيـــة ٢٣٠/١ .

(٢) في ع (طلـــه) خطأ .

(٣) انظر : الصحاح ١٣٢١/٤ .

(٤) ضبط هذا الفعل في سر الصناعة ٢١٢/١ بتشديد الخاء ، وضبط في الممتع ٤١١/١ بكسر الخـــاء .

(٥) القمر من الآية / ٤٨ .

(٦) الأنفال من الآية / ٦ .

(٧) السويق : طعام يعمل من الحنطة والشعير ، ومن أسماء الخمر ، واسم موضع .
انظر : القاموس ٢٥٦/٣ ، واللسان ١٧٠/١٠ ، والمصباح المنير /١١٣ .

(٨) في ع (والسمـــاق) خطأ . والسملق : القاع الصفصف ، ويقال للعجوز : سملق .
انظر : اللسان ١٦٣/١٠ ـــ ١٦٤ ، والقـــاموس ٢٥٥/٣ .

(٩) انظر هذه المفردات في المفصل /٣٧٣ ، وسر الصناعة ٢١٢/١ ، والممتع ٤١١/١ ، وسر الصناعة ١٨٦/١ أيضاً .

(١٠) القمر من الآية /٤٨ .

(١١) في ع (والصهق) .

(١٢) في ع (وأمـــا إبدال) .

السين في الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعـــلاء ، فيتجانس الصوت [١]

وأمـــا إبدال الزاي منها فله شرطـــان : [٢]

أحدهما : أن تكون ساكنـــة .

والـــثـــاني : أن تقع بعدها دال مهملة ، نحو : يسدل ثوبه ، ويَسْدُر : إذا تحيَّرَ . يجوز : يزدلُ ثوبه ، ويزدرُ . وإنما أبدلت زاياً لأن السين حرف مهموس ، والدال حرف مجهور ، فأبدلوها زاياً لأنه يوافقها في المخرج والصفير ، ويوافق الدال في الجهر [٣] .

ولا يجـــوز [٤] إشـــراب الســين صــوت الــزاي لئلا يكون بعض الحروف مجهوراً وبعضه مهموساً .

وقـــد جـــاء في لغـــة كلب إبدالها زاياً إذا وقع بعدها قاف ، نحو : ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [٥] يقولون : مس زقر [٦] .

وإنما أبدلوها أيضاً لتوافق القاف في الجهر .

وأما الطاء : فقد أبدلت من التاء مطردً إذا كانت فاء (افْتَعَل) أحد حروف الإطبـــاق ، وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء [٧] .

نحـــو : اصْـــطَبَر ، واضْطَرَبَ ، واطَّلعَ ، واظَّلَمَ . وسيأتي ما فيها من اللغات في الإدغام إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر هذا التعليل في : ابن يعيش ٥٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٣/٢ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٥٢/١٠ ، وشرح الشافية ٢٣١/٣ .

(٣) انظر : المصدرين الســـابقين . والإيضاح في شرح المفصل ٤١٣/٢ .

(٤) (ولا يجـــوز) ساقطة من (ع) .

(٥) القمر من الآية / ٤٨ .

(٦) انظر : سر الصناعة ١٩٦/١ ، وابن يعيش ٥٢/١٠ ، والمفصل/ ٣٧٣ ، وشرح الشافية ٢٣٣/٣ .

(٧) انظـــر إبدال الطاء من التاء في : الكتاب ٢٣٩/٤ ، والمنصف ٣٢٧/٢ ، وسر الصناعة ٢١٧/١ ، وشرح التصريف/ ٣٦٠ ، وابن يعيش ٤٦/١٠ ، والممتع ٣٦٠/١ ، واللباب ٣٤٦/٢ ، وشرح الشافية ٢٢٦/٣ .

وإنمـــا أبدلت الطاء من التاء لأنهم كرهوا O أن يخـــرجوا من الحروف المطبقة المستعلية إلى حـــرف مســـتفل مهموس ، لأنه شـــاق على اللسان . فأبدلوا الطاء لأنها توافق ما قبـــلها في الإطـــباق والاســـتعلاء وتقاربهـــا في المخـــرج ، فحصل [١] بذلك تجـــانس الصوت وخفة اللفظ [٢] .

ومِن العرب مَن يبدلهـــا من التاء التي هي ضمير الفاعـــل ، نحو : فَحَصْطُ [٣] برجلي ، في فَحَصْتُ [٤] . لأن الفاعل كالجزء من الفعل ـــ فكأنه بعض حروفه [٥] .

وأمّـــا (الدال) : [٦]

فـــإذا كان فاء (افْتَعل) أحد ثلاثة أحرف ، وهي : الزّايُ ، والدّالُ ، والذّالُ ، أبدلتْ التاءُ دَالاً نحو : ازْدَجَرَ يَزْدَجرُ ازْدِجَـــاراً فهو مُزْدَجِرٌ .

وفي الـــتتريل : ﴿ مُزْدَجَـــرٌ ﴾ [٧] ، وأصـــله : ازْتَجَـــرَ ، ومُزْتَجرٌ ، وازْدَانَ ، أصله (ازْتَان) .

O ٤٨١ / ب (ع) .

(١) من قوله (لأنه شاق على اللسان ... إلى هنا) ساقطـــة من (ع) .

(٢) انظر هذا التعليل في ابن يعيش ٤٧/١٠ .

(٣) في ع (فحطط) خطأ .

(٤) في الكتاب ٢٣٩/٤ ـــ ٢٤٠ : ((وقد أبدلت الطاء من التاء في (فَعَلْتُ) إذا كـــانت بعد هذه الحروف ، وهي لغة لتميم ، قالوا : فَحَصْطَ برجلك ، وحِصْطَ يريدون : حِصتَ ، وفَحَصْتَ))

وانظر : المنصف ٣٣٢/٢ ، وابن يعيش ٤٧/١٠ ـــ ٤٨ ، والممتع ٣٦١/١ .

(٥) ذكـــر ابن جني في المنصف ٣٣٢/٢ ـــ ٣٣٤ سبعة أدلة على شدة اتصـــال الفعل بالفاعل . وقد مرت هذه الأدلة في أول هذا القسم الذي أحققه . وانظر : ابن عيش ٤٨/١٠ .

(٦) انظـــر إبـــدال الدال من تاء افتعل في : الكتاب ٢٣٩/٤ ، والمنصف ٣٣٠/٢ ، وسر الصناعة ١٨٥/١ ، والممتع ٣٥٦/١ ، واللباب ٣٤٨/٢ ، وابن يعيش ٤٨/١٠ .

(٧) القمر من الآية / ٤ .

وأبدلوها من ضمير الفاعل في (فُزْدُ) ، وأصله فُزْتُ [١] .

و (ادّرَأَ) مـــن : (الـــدَّرْء) ، أصـــله (ادْتَرَأَ) [٢]. و (ادّرَكر) (ادْتَكَرَ) ، فصار بالإبدال (مُدْكر) ثم أبدلت الدال إبدال إدغام [٣] .

وإنما أبدلت منها ، لأن هذه الحروف مجهورة ، والتاء مهموسة ، فكرهوا أن يخرجوا من قوة المجهور إلى ضعف المهموس ، فأبدلوا منها الدال لأنها توافق ما قبلها في الجهر ، والتاء في المخرج . وقد أبدلوها منها مع الجيم أيضاً : [٤]

قـــالوا في (اجتمعوا) : (اجدمعوا) [٥] ، وفي (اجتزّ) : (اجدزّ) .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٤٠/٤ ، وابن يعيش ٤٩/١٠ .

(٢) انظـــر : شـــرح التصريف /٣٦٤ ، وفي اللباب ٣٤٨/٢ : ((وأما الذال : فكقـــولك من (ذرأ) : اذّرأ ، والأصل (اذْتَرَأ) ، فقلبت التاء دالاً والذال دالاً ، ...)) .

(٣) وفي ســـر الصناعة ١٨٧/١ ـــ ١٨٨ : ((وقد قلبـــوا تاء (افتعل) أيضاً مع الذال لغير إدغام دالاً . وحكى أبو عمر عنهم : اذْدَكر ، وهو مُذْدَكر .

وقـــال أبو حكـــاك : تنحي على الشوك جرازاً مقضبـــا

والهـــرم تـــذريـــه اذدراء عجبـــا

فأمـــا ((ادّكر ، واذّكر)) فإبدال إدغام)) .

وانظر : ابن يعيش ٤٩/١٠ ، والممتع ٣٥٧/١ ، وشرح التصريف /٣٦٤ .

(٤) انظـــر إبـــدال الدال من تاء (افتعل) إذا وقع قبلها جيم : الكتاب ٤٧٩/٤ ، وابن يعيش ٤٩/١٠ ، وسر الصناعة ١٨٧/١ ، والممتع ٣٥٧/١ .

(٥) (اجدمعـــوا) ساقطة من (ع) .

قـــال الشـــاعــر :

فقلت لصـــاحبي لا تحبسانـــا   بنزع أصـــوله [١] واجدز [٢] شيحـــا [٣]

وإنمـــا أبدلـــوا لـــيوافق الجيم في الجهر ، والتاء في المخرج . وقالوا أيضاً في (تَوْلج) : (دَوْلج)[٤] . لأن الـــدال تناســـب الـــتاء في المخرج والواو في الجهر ، فيحصل بذلك مجانســـة الصوت[٥].

وأمّـــا الجيم : فقد أبدلت من الياء [٦]

---

(١) في النسختين (أصولنا) خطأ .

(٢) في الأصل (وازدِ) خطأ .

(٣) بيـــت مـــن الوافر ينسب ليزيد بن الطثرية ، وينسب للمضرس بن ربعي الأسدي ويروى (لحاطبي) مكان لصاحبي ، (ولا تحبسني) مكان لا تحبســـانا .

وروايـــة (لا تحبســـانا) خاطـــب الواحد خطاب الاثنين . والشيح : نبت طيب الريح ، والمعنى : لا تحبسنا بنزع الحطب من أصوله ، واكتف بجز الشيح : أي قطعه ، لأنه أسهل وأســـرع .

والشـــاهد من البيت قوله (واجدزّ) حيث أبدل تاء (افتعل) بعد الجيم دالاً ، وأصله (اجتزّ) . وهذا الإبدال قليل لا يقاس عليه .

انظـــر : ســـر الصناعة ١٨٧/١ ، وابن يعيش ٤٩/١٠ ، والممتع ٣٥٧/١ ، وشرح الشافية ٢٢٨/٣ ، وشرح شواهد الشافية / ٤٨١ ، والصحاح ٨٦٨/٣ .

(٤) الـــتولج : كـــنـــاس الظبي ، وهو الدولج . انظر شرح أبنية سيبويه /٨٧ وأصله من (الولوج) فاؤه واو ، (وولج) ، فأبدلـــت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين في أول الكلمة ، فصار (تولج) ، ثم أبدلت التاء دالاً فصار (دولج) . ووزنه (فوعل) عند البصريين .

ونقل ابن جني عن البغداديين أنه (تولج) وزنه (تَفْعَل)

انظـــر : الكـــتاب ٣١٦/٤ ، ٣٣٣ ، وســـر الصـــناعة ١٠٤/١ ، ١٤٦ ، واللـــباب ٣٤٩/٢ ، وشـــرح التصريف /٣٦٧ ، وابن يعيش ٤٩/١٠ ، والممتع ٣٥٨/١ .

(٥) انظر : ابن يعيش ٤٩/١٠ .

(٦) في الكـــتاب ١٨٢/٤ ((وأمـــا نـــاس مـــن بـــني ســـعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف ، لأنها خفـــية ، فـــأبدلوا مـــن موضـــعها أبين الحـــروف ، وذلك قولهم : هذا تميمجُّ ، يريدون : تميميّ . وهذا علجُّ : يريدون : عليٌّ ...))

وانظـــر : ســـر الصـــناعة ١٧٥/١ ، وشـــرح التصريف/٣٦٨ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ، واللباب ٣٥٠/٢ ، والممتع ٣٥٣/١ .

وإنما أبدلت منها لاشتراكهما في المخرج والجهر ، إلاّ أن الجيم أبين منها لزيادتها عليها بالشدة (١) .

والغالب إبدالها في الوقف والقوافي . وقد تبدل في الوصل إجراءً له مجرى الوقف (٢) .

وإذا كانت الياء مشددة أبدل منها جيم مشددة ، وإذا كانت مخففة أبدل منها جيم خفيفة (٣) .

فمما (٤) جاء من ذلك في المشددة (٥) قول الشاعر :

خَالي عُوَيْفٌ وأَبو عَلجِّ
المْطْعِمانِ اللّحم (٦) بالعَشجِّ
وبالغَداةِ فِلَقَ البَرْنجِّ
يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وبالصَّيْصجِّ (٧)

(١) في ابن يعيش ٥٠/١٠ ((الجيم تبدل من الياء لا غير ، لأنهما أختان في الجهر والمخرج ، إلاّ أن الجيم شديدة ، ولولا شدتها لكانت ياءً . وإذا شددت الياء صارت جيماً قال يعقوب : بعض العرب إذا شدد الياء صيرها جيماً ...)) . وانظر : سر الصناعة ١٧٦/١ .

(٢) انظر شرح التصريف /٣٦٨ ، وابن يعيش ١٠ / ٥٠ .

(٣) انظر : الممتع ٣٥٣/١ ، وشرح التصريف /٣٦٨ .

(٤) في ع (فمما) .

(٥) في ع (الشدة) .

(٦) في ع (الشحم) .

(٧) أبيات من الرجز لم أجد من نسبها لمعين

وقوله (فلق) جمع فلقة : وهي ما قطع من التمر بعد تكتله في قفافه ، و (البرنج) : البرنيّ : وهو ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو من أجوده . و (الصيصج) : جمع صيصية : وهي قرون البقر التي يقلع بها التمر ، أو ما يقلع به التمر من قرن أو حديدة . والودّ : الوتد ، أبدلت تاؤه ـ عند من يسكنها ـ دالاً .

والشاهد من البيت إبداله الجيم من الياء في قوافي هذه الأبيات ، وأصلها (أبو عليّ ـ بالعشيّ ـ البرنيّ ـ الصيصيّ) .

وهذا الإبدال لغة كما قال سيبويه ، ولا يكون مقيساً إلاّ بشرطين :

أحدهما : أن تكون الياء مشددة والثاني : أن يكون في الوقف .

وقد يجرون الوصل مجرى الوقف ، وهو شاذ

وقـــول أبي النجـــم :

كـــأنَّ فـــي أَذْنَـــابِهِنَّ الشُّـــوَّلِ

من عَبَسِ الصَّيْفِ قُرونَ الأُجَّـــلِ [١]

يريد : الأُيَّل . فأبدل منها وصلاً .

وقال أبو عمرو [٢] : قلت لرجل من بني حنظلة : ممن أنت ؟ ، فقال : فُقَيْمجّ . فقلت : من أيّهم ؟ ، فقـــال : مُرِّجّ [٣] .

ومما جـــاء من المخففة قـــول الشـــاعر :

و (الصيصـــيّ) قـــال ابـــن جـــني : أصـــله (بالصيصية) حذف تاء التأنيث والياء التي قبلها ، بعد أن احتاج (مضطراً) إلى جيم مشددة للقـــافية ثم ألحقت ياء النسب وقلبها جيماً .

وقـــال ابن بري : أقرب من هذا : أنه أراد (الصيصاء) : وهو رديء التمر ، فألحقه بقنديل ، فقـــال (صيصـــيّ) ثم أبدل من الياء جيماً في الوقف ، ثم أجرى الوصل مجـــرى الوقف .

انظـــر : الكـــتاب ١٨٢/٤ ، والمنصف ١٧٨/٢ ، وشرح التصريف /٣٦٩ ، وشرح شواهد الإيضاح /٢٦٨ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ، وسر الصناعة ١٧٥/١ ، وشرح شواهد الشافية /٢١٢ .

(١) بيتان من الرجز لأبي النجم العجلي يصف إبـــلاً .

والشـــول : جمـــع شـــائل : وهي النـــاقة التي تشول بذنبها للقـــاح . والعبس : ما علق بأذناب الإبل وجف من بعرهـــا وبولها .

والأجل ، هي الأيل ـــــ بكسر الهمزة وبضمها ـــ : جمع (أَيّل) : وهو الذكر من الأوعال .

والشـــاهد من البيت قوله (الأجـــل) حيث أبدل الياء المشددة جيماً ، مع أنها في وسط الكلمة . وقد ذكر ابن السكيت أن بعض العرب إذا شدد الياء جعلها جيماً .

انظـــر : سر الصناعة ١٧٦/١ ، وشرح التصريف /٣٧٢ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ، والممتع ٣٥٤/١ ، وشرح شواهد شرح الشافية /٤٨٥ ، وديوانه /٢٢٢ .

(٢) هـــو أبو عمرو بن العـــلاء كما في سر الصناعة ١٧٦/١ ، والحكـــاية نقلها ابن فلاح من المفصل بحروفها . انظر المفصل /٣٧١ .

(٣) أراد : فقيميّ ، ومُرّيّ . انظر سر الصناعة ١٧٦/١ .

لا هُــمَّ إنْ كنتَ قبلتَ حجَّتِجْ
فَــلا يزالُ شَــاحجٌ يَأْتيكَ بِجْ
أقمــرُ نَهَّــاتٌ يُنَــزِّي وَفْرَتِجْ (١)

وأما قــول الآخــر :

حتى إذا مــا أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا (٢) ...

(١) ثلاثة أبيات من الرجز نسبت في نوادر أبي زيد /٤٥٥ لبعض أهل اليمن .
ويروى مطلع البيت الأول (يـا ربِّ) مكان (لا هم)
والشاحج : الحمار أو البغل ، والأقمر : الأبيض ، والنهـات : النهاق ،
وينزّي وفرتج : أي يحرك وفرتي . والوفرة شعر الرأس إذا بلغ شحمة الأذن .
والشاهد من البيت إبدال الياء الخفيفة جيماً ساكنة في قوافي الأبيـات والأصل (حجتي ، وبي ، ووفرتي) .
انظـر : الـنوادر لأبي زيـد /٤٥٥ ـــ ٤٥٦ ، وسر الصناعة ١٧٧/١ ، وشرح التصريف / ٣٦٨ ـــ ٣٦٩ ، وضرائر الشعر /٢٣١ ، والممتع ٣٥٥/١ ، وشرح شواهد شرح الشـافية / ٢١٥ ـــ ٢١٦ .

(٢) بيت من الرجز ينسب للعجاج . انظر : إيضاح شواهد الإيضاح ٨٩٣/٢
والشـاهد مـنه قوله (أمسجت وأمسجا) ، حيث أبدل من الياء الخفيفة جيماً . وأصلها (أمسَيَت و أمسيا) ، كـذا قـال ابـن فـلاح . ومـثله في سـر الصناعة ١٧٨/١ ، والممتع ٣٥٥/١ ، وفي بعض المصادر اصلهما (أمسيت وأمسى) .
وقـال الثمانـيني في شـرح التصريف /٣٧٣ : ((وأصله : أمسيت و أمْسَيَ . وكان ينبغي أن تنقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلو انقلبت ألفاً في (أمسَيَتْ) لسقطت الألف لسكونها وسكون التاء بعدها ، فيقول (أَمْسَـتْ) ، وكان تنقلب الياء الأخيرة ألفاً ، تقول : (أمسى) ، فيبطل حرف الرويّ . فقلب من الأولى جيماً فقـال : (أمسجت) . وهذا يدل على أن ما سقط لا لتقاء الساكنين ثابت في النية . ألا راه لما احتاج إلى الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين ردّها إلى الياء التي هي أصلها ، وقلب منها جيماً ، فقال : (أمسجَتْ) ، وقلب من الياء الأخيرة جيماً ، فقال : (أمْسَجَ) ، وزاد ألف الإطلاق فقال (أمسجا)
وانظـر : سـر الصناعة ١٧٧/١ ـــ ١٧٨ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ـــ ٥١ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٢٧ ، واللباب ٣٥٠/٢ ، والتكملة /٥٦٦ ، واستشهد به أبو علي هنا على إبدال الجيم من الياء في غير الوقف .
وشـرح شـواهد شـرح الشافية /٤٨٦ ، والممتع ٣٥٥/١ ، وقال في هذا الإبدال : ((وهو غير مطرد في الياء الخفيفة ، بل يوقف في ذلك عند السمـاع)) .
قال البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية /٢١٦ : ((وقد ذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر [٢٣٢] إلى أن إبدال الياء الخفيفة جيماً خـاص بالشعر ، ولم أره لغيره)) .

فأصـــله : أَمْسَيتْ وأَمْسَيا ، إلاّ أنه أبدل (١٨٧ / ب) من الياء جيماً لئلاّ تنقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وتحذف لالتقاء الســـاكنين .

وألف (أَمْسَجا) للإطـــلاق ، وكذلك الياء في (علجّ) وأخواته .

وأمـــا الزّاي : [1]

فـــإذا ســـكنت الصاد ووقع بعدها دال [2] جاز إبدالها زاياً [3] خالصة في لغة فصيحة ، وجاز أن تضـــارع بها الزاي في لغة أخرى . واللغة الفصيحة عدم الإبدال ، والمضارعة عبارة عن إشراب الصاد شيئاً من صوت الزاي ، فتصير بين الصاد والزاي [4]

فـــإن [5] قـــيل : فـــلم امتنعت المضارعةَ في السين ، وتعينَ البَدل . ومع الصاد جازت المضارعة ، مع اشتراكهما في الهمس ؟ .

قلنـــا في ذلك وجهان : [6]

---

(١) انظـــر إبـــدال الـــزاي مـــن الصاد في الكتاب ٤٧٧/٤ ، وسر الصناعة ١٩٦/١ ، وابن يعيش ٥٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٤/٢ ، والممتع ٤١٢/١ ، وشرح الشافية ٢٣١/٣ .

(٢) في ع (ال) خطأ .

(٣) في ع (زايدا) خطأ .

(٤) ذكر اللغتين سيبويه في الكتاب ٤٧٧/٤ ــ ٤٧٨

وقال ابن يعيش ٥٣/١٠ : ((إذا وقعت الصاد ساكنة ، وبعدها الدال ، جاز فيها ثلاثة أوجـــه :

أحدها : أن تجعلها صاداً خالصة ، وهو الأصل . قال سيبويه : وهو الأكثر .

والثاني : إبدالها زاياً خـــالصة ،

والثالث : أن يضارع بها الزاي .

ومعنى المضارعة : أن تشرب الصاد شيئاً من صوت الزاي فتصير بين بين .))

ثم قـــال بعد ذلك مفسراً المضارعة : ((وأما المضارعة : فأن تنحو بالصاد نحو الزاي فتصير حرفاً مخرجه بين مخرج الصاد ومخرج الزاي)) .

(٥) في ع (فلـــم) خطأ .

(٦) قال في الإيضاح في شرح المفصل ٤١٣/٢ ــ ٤١٤ : ((قال سيبويه : (ولا تجوز المضـــارعة) ، لأن الزاي والسين من مخرج واحد ، وهما حرفا صفير ، فيعسر الإشراب مع شدة التقـــارب . بخلاف الصاد مع الزاي ، فإن الإطباق الذي في الصاد أمكن من إشرابها صوت الزاي ، والإطباق في السين)) .

وانظر : الكتاب ٤٧٧/٤ ــ ٤٧٨ ، وشرح الشافية ٢٣١/٣ .

أحدهما : أن الصاد أقوى من السين ، لما فيها من الإطباق فقصدوا بالإشراب المحافظة على الإطباق ، لئلاّ يذهب بالكلية ؛ بخلاف السين .

والثاني : أن السين والزاي من [١] مخرج واحد ، وهما حرفا صفير ، فَيَعسُرُ [٢] إشراب السين صوت الزاي [٣] لشدة التقارب ، بخلاف الصادِ مع الزاي [٤] ، فإن الإطباق الذي فيه مكّن من إشرابه صوت الزاي .

وأما من أبدلها زاياً خالصة فلأنّ الصاد حرف مهموس رخو ، فيه إطباق ، وقد جاور الدال وهو حرف شديد مجهور ، وبينهما تناف في جرس الصوت ، فأبدلوا الزاي من الصاد لأنها تناسبها في المخرج والصفير ؛ وتناسب [٥] الدال في الجهر ، طلباً لتناسب الأصوات [٦] .

ومن أمثلة [البدلية] [٧] قول الشاعر :

---

(١) في ع (ليس) خطأ .

(٢) في الأصل (مفسد) ، وفي ع (فصر) . وهما غير واضحتي المعنى ، والصواب ما أثبته ، وهو الموافق لعبارة ابن الحاجب في الإيضاح ، وابن فلاح ينقل عنه كثيراً .

(٣) في ع (السرا) .

(٤) في ع (السرا) .

(٥) في ع (والتناسب) خطأ .

(٦) في ابن يعيش ٥٣/١٠ : ((فمن أبدل من الصاد زاياً خالصة فحجته : أن الصاد مطبقة مهموسة رخوة ، فقد جاورت الدال وهي مجهورة شديدة غير مطبقة ، فلما كان بين جرسيهما هذا التنافي نَبَتْ الدال عنها بعض نُبُوّ ، فقربوا بعضها من بعض ، ولم يمكن الادّغام ، ولم يجترئوا على إبدال الدال ، لأنها ليست زائدة كالتاء في (افتعل) ، نحو : اصطبر ، فأبدلوا من الصاد زاياً خالصة ، فتناسبت الأصوات ، لأن الزاي من مخرج الصاد وأختها في الصفير ، وهي تناسب الدال في الجهر ، فتلاءما وزال ذلك التبوّ)) .

(٧) ساقطة من الأصل .

ودَعْ ذا الهــوى قَبْلَ القِلَى تركُ ذي الهــوى
متينَ القُوى خَيرٌ من الصَّرمِ مَزْدَرا [١]

أي : مصــدرا .

وقــول [٢] حاتم الطائي : (هَكَذا فَزْدي أَنَــهْ) [٣] ، أي [٤] : فَصْدي . وذلك أنه أسر فــترل بــالذي [٥] أسره ضيف ، فأمر بعض خدمه أن يأتي حاتماً ببعير ليفصده للضيف ، فلما جاؤا بالبعير إلى حاتم نحره ، فلما لاموه قال : (هكذا فَزْدِي أَنَهْ) .

ثم إن الضيف استوهبه من الذي أسره وأطلقه .

وقــــالوا أيضاً : (لم يُحرمْ من فُزْدَ له) [٦] أي : فُصِدَ له ، إلاّ أنه سكن الصاد وأبدل منه زايــاً [٧] .

---

(١) بيت من الطويل لم أجد من نسبه لمعين .

القــلى : الــبغض ، والصـــرم : القطع . ومزدرا : أصله / مصدرا وقد أجــاز ابن الحاجب في أماليه : الوقف عــند (دع ذا) واســتئناف مــا بعــده ، وأن يتصــل الكــلام ويكــون (ذا) بمعــنى صاحب . وعلى الوجهــين : يجوز في (ترك ذي الهوى) وجهــان : أن يكون (ترك) مضافاً للفاعل . وأن يكون مضافاً للمفعول . وقد فصل رحمه الله في معناه . وأما (متين) فهو منصوب ، وإما مفعولاً لترك أو حــالاً .

والشاهد من البيت قوله (مزدرا) وأصله (مصدرا) فأبدل الصاد زاياً وإنما أجاز ذلك الإبدال لأنها ساكنة وبعدها دال .

انظر : سر الصناعة ١٩٦/١ ، وأمالي ابن الحاجب ٣١٢/١ ، وابن يعيش ٥٢/١٠ ، والممتع ٤١٢/١ .

(٢) في ع (و أقول) خطأ .

(٣) معــناه : أنــه لا يفعــل إلاّ فعل الكرام . وهذا مثل نسبه الميداني في مجمع الأمثــال لكعب بن مامة ، ونسبه العســكري في جمهــرة الأمثال لحاتم الطائي والقول أنه لحاتم هو الأكثر شيوعاً في كتب النحويين . ومعنى القصة متقــارب في النسبتين .

انظــر : مجمع الأمثال ٤٨٢/٣ ، وجمهرة الأمثال ١٩٣/٢ ــ ١٩٤ (عرضاً) ، وابن يعيش ٥٢/١٠ ــ ٥٣ ، وشرح التسهيل ١٤١/١ . وقد سبق تحقيق هذا المثل .

(٤) (أي) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (بالذاي) خطأ .

(٦) هــذا مثل . ومعناه : لم يحرم من نــال بعض حاجته . وأصله : أن يملأ المصير دماً من أوداج البعير أو الفرس ثم يشوى فيؤكل . وأكثر ما يكون ذلك في الأزمة .

انظر : جمهرة الأمثال ١٩٣/٢ ، ومجمع الأمثــال ١١٣/٣ ، والصحاح ٥١٩/٢ ، وابن يعيش ٥٣/١٠ .

(٧) في الأصل (زاي) خطأ .

وعـــادة أهـــل [١] البـــادية أنه إذا نزل بهم ضيف فصدوا له بعيراً وأخرجوا من الدم ما يكفيه وتركوه على النار حتى يشتد ويصير قطعاً مثل الكبد .

وأمـــا إذا تحركـــت الصاد ، نحو : صدَر ، وصَدف ، والمصَادر ، والصَّراط ، فإنه يمتنع البدل ، وتجوز لغة الإشمـــام [٢] .

وإنمـــا امتنع البدل لأن الصاد لما تحركت قويت بالحركة وخرجت عن [٣] حكم الميِّتة [٤] بالســـكون ، فصارت مانعة من الإبدال كما يمنع الإدغام ، لأن الحرف لا يقلب إلاّ بعد توهينه بالسكون [٥] .

وأمـــا الإشمـــام فإنما جاز لأنه يمزج به حرفاً يجانس ما بعده في الجهر ولا يرفعه بالكلية ، فـــلا يمتـــنع ، لعدم [٦] مناسبته [٧] للإدغام الذي يقتضي قلب الحرف إلى جنس المدغم فيه بالكلية .

وبالإشمام قُرئ لحمزة في : (صراط) و (الصراط) [٨] .

---

(١) في ع (عـــرب) .

(٢) المـــراد بالإشمام هنا هو ما ذكره بمصطلح (المضـــارعة) قبل قليل ، ونقلت هناك نصاً لابن يعيش في الأوجه الثلاثة التي تجوز في الصاد الساكنة إذا أتى بعدها الدال .

وإذا تحركـــت الصـــاد امتـــنع إبدالها ، وجـــازت فيها المضارعة ، أي تجعلها بين الصاد والزاي . ذكر ذلك ابن يعيش ٥٣/١٠ ، وانظر : شرح الشافية ٢٣١/٣

وفي الكـــتاب ٤٧٨/٤ : ((فإن تحركت الصاد لم تبدل ، لأنه قد وقع بينهما شيء ، فامتنع من الإبدال ، إذْ كان يـــترك الإبـــدال وهـــي ساكنة . ولكنهم قد يضـــارعون بها نحو صاد (صَدَقْتْ) ، والبيان فيها أحسن ، وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو : مصادر ، والصَّراط . لأن الطاء كالدال ...)) .

(٣) في ع (على) .

(٤) في النسختين (المبنيّة) خطأ . والتصحيح من ابن يعيش ٥٣/١٠ .

(٥) انظر ابن يعيش ٥٣/١٠ ، وشرح الشافية ٢٣٢/٣ .

(٦) (لعـــدم) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (لمنـــاسبته) .

(٨) انظر : الكشف ٣٤/١ ، والسبعة ١٠٦/ .

فإن قيل : فقد روي أن الأصمعي قرأ ﴿ الزراط المستقيم ﴾ [١] بالزاي [٢] .

قلنا : إنه أبدل الزاي من السين التي هي أصل الكلمة [٣] ، لا من الصاد ، لأن الصاد بدل من السين طلباً لمجانسة الطاء بعدها [٤] في الإطباق والاستعلاء [٥] .

---

(١) الفاتحة من الآية / ٦ .

(٢) أي بالزاي خالصة . وهذه قراءة رواها الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء ، وحكاها الفراء عن حمزة . انظر : السبعة /١٠٥ — ١٠٦ ، والحجة لأبي علي ٤٩/١ . وقد نقل أبو علي في الحجة ٥١/١ ، عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال : ((وأما الزاي : فأحسب الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو ، لأن الأصمعي كان غير نحوي ، ولست أحب أن تحمل القراءة على هذه اللغة ، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهمها زاياً)) .
وانظر أيضاً الحجة ٥٣/١ — ٥٤ ، حيث ضعف القراءة بالزاي الخالصة ، موافقاً لابن مجاهد .
وانظر المحرر الوجيز ٧٤/١ .

(٣) لأن السراط أصله من (سرط) انظر : الحجة ٤٩/١ — ٥٢ ، والممتع ٤١٠/١ — ٤١١ ، والمصباح المنير /١٠٤ (سرط) ، والكشف ٣٤/١ .

(٤) في ع (الهاء وبعدها) خطأ .

(٥) في ع (والاستعداد) خطأ . وهذا التوجيه ذكره العكبري في التبيان ٨/١ ، هذا : وقد ردّ أبو علي القراءة بإبدال الزاي من السين ، بحجة أن السين في (السراط) متحركة . فكما أن الصاد لا تبدل متحركة ، فكذلك السين ، إضافة إلى أن بين السين والطاء فاصلاً . انظر : الحجة ٥٣/١ — ٥٤ .

والنـــوع الخامـــس : في الحـــذف .

وهو على ضربين : [١]

أحدهما : حذف لعلة ، فيطرد أين وجدت العلة .

والثـــاني : حذف لغير علة ، فيقتصر فيه على المسموع .

فالضرب الأول في صور :

مـــنها : كل فعل ثـــلاثي على (فَعَلَ) ، فاؤه واو ، فإنها تحذف في المضارع ، نحو (يَعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة [٢] . وقد ذكر [٣] .

وأما حذف الواو من (يَذَرُ) وماضيه (وَذَرَ) . وليس فيه . حرف حلق حتى تقدر الفتحة عارضـــة لأجل حرف الحلق ، وأصله الكسر . فإنه حمل على (يَدَع) [٤] لاشتراكهما في معنى الترك . وفتحة (يدع) O عارضة لأجل حرف الحلق ، وأصله (يَوْدَعُ) [٥] .

وأما مصدره فلا يخـــلو : [٦]

إما أن يكون على (فَعْل) نحو : (وَعْدٍ) ، أو على (فِعْلَة) نحو : (وِعْدَة) .

---

(١) انظر : اللباب ٣٥٣/٢ ن وشرح التصريف /٣٧٣ .

(٢) وقـــال في الكـــتاب ٥٢/٤ ـــ ٥٣ ((تقـــول : وَعَدْتُـــهُ فأنـــا أعِده وَعْداً ، ووزنتـــه فأنا أَزِنُه وَزْناً ، ووَأدته فأنـــا أَئِـــدُه وَأْداً . كمـــا قالوا : كسرته فأنا أكسره كسراً . ولا يجيء في هذا الباب (يَفْعُل) ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله .

واعلم أن ذا أصله على (قَتَل يقْتُلُ) و (ضَرَبَ يضْرِبُ) ، فلما كان من كلامهـــم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا : يَاجلُ ، ويِيْجَلُ ، كانت الواو مع الضمة أثقل ، فصرفوا هذا الباب إلى (يفعِلُ) . فلما صرفوه إليه كرهوا الواو بين يـــاء وكســـرة ، إذْ كرهوها مع ياء ، فحذفوها ، فهم كأنهم إنما يحذفونها من (يفعُلُ) . فعلى هذا بناء ما كان على (فَعَل) من هذا البـــاب)) .

وانظـــر : المنصـــف ١٨٤/١ ، والممـــتع ٤٢٦/٢ ، وابـــن يعـــيش ٥٩/١٠ ، والممـــتع ٣٥٣/٢ ، وشـــرح التصريف /٣٧٤ ، وشرح الشافية ٨٧/٣ .

(٣) في بـــاب التصريف .

(٤) في ع (ما يـــدع) خطأ .

O ٤٨٢ / أ (ع) .

(٥) انظر : شرح التصريف /٣٧٧ ، واللباب ٣٥٦/٢ .

(٦) المقصود به مصدر (وَعَد) . وانظر هذين الوجهين في شرح التصريف /٣٧٧ .

فإن كان على (فَعْل) لم يحذف منه شيء ، لخفة الفتحة على الواو . ولذلك لم يعلّ الماضي .
وإن كان على (فِعْلَة) ، نحو : (عِدَةٌ ، و زِنَةٌ) [١] وجب إعلالها بحذف الفاء ، لوجهين : [٢]
أحدهما : أن الواو لكسرها شابهت المضارع ، فحذفت منه كما حذفت في المضارع .
لأن الكسرة في المضارع قد استثقلت وليست على الواو ، فالمصدر أولى بذلك لوقوع الكسرة على الواو .

والثاني : أنها لو لم تحذف لاقتضى التصريف نقل كسرتها إلى الساكن بعدها . واجتلاب [٣] (١٨٨ / أ) همزة الوصل لئلاّ يبتدأ بساكن [٤] ، فتنقلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، فيصير لفظها (اِيعدة) ، وذلك تكلف يؤدي إلى ثقل ، فلذلك حذفت الواو هرباً [٥] من هذا التكلف ، ونقلت كسرتها [٦] إلى الساكن بعدها لثلاثة أوجه : [٧]
أحدها : لئلاّ يحتاجوا [إلى] [٨] همزة الوصل [لو] [٨] لم ينقلوها .

والثاني : لئلاّ يحذفوا حرفاً وحركته .

والثالث : لتبقى كسرتها تدل عليها بعد حذفها [١٠] .
ثم لما حذفوها عوضوا منها تاء التأنيث في آخر الكلمة .

---

(١) (عدة ، وزنة) وزنهما (عِلَة) . وكان أصلهما (وِعدة ، ووزنة) على وزن (فِعْلَة) . فحذفت الفاء في المصدر . وهذا الحذف مطرد في هذا النوع من المصادر بشرط أن يعوض منها التاء .
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٢١/٢ ، واللباب ٣٥٦/٢ .
(٢) انظر : شرح التصريف /٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، وابن يعيش ٦١/١٠ .
(٣) في ع (اخلاف) خطأ .
(٤) في ع (بالساكن) .
(٥) في ع (همزة) .
(٦) في ع (لكسرتها) .
(٧) انظر : المنصف ١٨٤/١ ـ ١٨٥ ، وشرح التصريف /٣٧٨ .
(٨) ساقطة من الأصل .
(٩) ساقطة من الأصل .
(١٠) في ع (حكمها) خطأ .

وأمّـا قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾ (١) ففيه وجهـان : (٢)
أحدهما : أنه خرج منبهة على الأصل ، كاسْتَحْوَذَ .

والثـاني : أنه اسم للجهة المتوجه إليها ، وليس مصدراً حتى يعل لإعلال فعله .
ومـنها همـزة (أَفْعَلَ) (٣) تحذف في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول ، نحو : أَكْرَمَ يُكْرِمُ فهو مُكرِمٌ ومُكْرَمٌ . وقد ذكر (٤) .
وأما إذا كانت الهمزة أصلاً ، نحو : (أَسَّسَ) (٥) ، فإنها تبدل مع حرف المضارعة واواً لانضـمـام ما قبلها . فيقال : أُوَسِّسُ (٦) و يُؤَسِّسُ (٧) ، ولا تحذف لأنها فاء الكلمة ، وعينها قد دخله إعلال الإدغام ، فلو حذفت لأفضى إلى إعلالين متلاصقين .
ومنها ما حذف للجزم ، نحو : لم يغزُ ، ولم يرمِ ، ولم يخشَ (٨) .
أو لالتقاء الساكنين ، نحو : لم يقلْ ، ولم يبعْ ، ولم يخفْ (٩) .
ومنها (مَفْعُول) من معتل العين ، سواء كان من ذوات الواو ، نحو : مَصُوغ ، ومَقُول ، و مَشُوب ، ومَخُوف ، ومصون ، أو من ذوات الياء ، نحو : (مَبِيع ، و مَخِيط ، ومَكِيل ، ومَزِيت (١٠) ، و مهيب ؛ إعلاله بالحذف .
واختلف في المحذوف : (١١)

---

(١) البقرة من الآية / ١٤٨ .
(٢) انظر شرح التصريف /٣٧٩ ، واللباب ٣٥٧/٢ ، والمنصف ٢٠٠/١ .
(٣) انظر : اللباب ٣٥٨/٢ ، وشرح التصريف /٣٨٠ ـــ ٣٨١ .
(٤)
(٥) في شرح التصريف /٣٨٣ ، واللباب ٣٥٩/٢ .
(٦) في ع (اســن) خطأ .
(٧) (يؤسس) ساقطة من (ع) .
(٨) انظر : شرح التصريف /٣٨٤ ، والممتع ٥٣٥/٢ ، وابن يعيش ١٠٤/١٠ .
(٩) انظر : شرح التصريف /٣٨٥ .
(١٠) في ع (مـرت) خطأ .
(١١) انظر ذكر الخلاف في : شرح التصريف/٣٩٠ــ٣٩١ ، والمنصف٢٨٧/١ ، وابن يعيش١٠/٦٦ــ٦٧ .

فذهب الخليل وسيبويه إلى أنه واو (مفعول) [١] ، . وذهب الأخفش إلى أن المحذوف عين الكلمة .

أما ذوات الواو فإنه [٢] نقل حركة عينها إلى فائها فاجتمع ساكنان ، العين وواو (مفعول) فحذف أحدهما لالتقاء الساكنين [٣] .

وأما ذوات الياء ، فإنه إذا نقل حركة العين إلى الفاء اجتمع ساكنان أيضاً ، فحذف أحدهما . إلاّ أن سيبويه والخليل إذا حذفا واو (مفعول) أبدلا من الضمة كسرة لتصح الياء التي هي عين الكلمة .

والأخفش ينقل ويبدل من الضمة كسرة قبل حذف الياء ، فإذا حذف الياء [٤] صادفت واوُ (مفعول) كسرةً قبلها كانت لأجل الياء ، فأبدلت ياءً لانكسار ما قبلها [٥] .

حجة سيبويه والخليل من ثلاثة أوجه : [٦]

أحدها : أن الزائد أحق بالحذف من الأصلي ، لأن حذفه لا [٧] يخل بمعنى ، لأن [٨] الميم في أوله تدل على (مَفْعُول) ، فيستغنى بدلالتها عن الواو .

والثاني : أن الظاهر في بنات الياء أنها عين الكلمة ، فدعوى أنها منقلبة عن واو (مفعول) على خلاف الظاهر ، فلا يصار إليه ويترك الظاهر .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٨/٤ .

(٢) في ع (فإنما) .

(٣) انظر : الكتاب ٣٤٨/٤ .

(٤) فإذا حذف الياء) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (وما قبلها) خطأ .

(٦) قد بسط ابن جني رحمه الله الاحتجاج للفريقين في كتابه المنصف ٢٨٨/١ ــ ٢٩١ ، ولولا طول كلامه لنقلته هنا .

انظر : شرح التصريف /٣٩٠ ــ ٣٩٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٣٤ ــ ٤٣٥ ، وابن يعيش ١٠ / ٦٦ ــ ٦٧ ، واللباب ٣٦٠/٢ ، والممتع ٤٥٤/٢ ــ ٤٥٩ .

(٧) (لا) ساقطة من (ع) .

(٨) في ع (لام) خطأ .

والثـــالث : أنها [1] إذا كانت الياء عين الكلمة كان لإبدال الضمة كسرةً وجه ، [وهو صـــحة الـــياء ، وإذا كانـــت بدلاً من واو (مفعول) ، لم يكن لإبدال الضمة كسرةً وجـــه ،] [2] لأنه إذا حذفت الياء لالتقاء الساكنين فلا وجه لإبدال الضمة ، لأن الواو تقتضي ضم ما قبلها لا كسره . وإبدالها قبل حذف الياء لا وجه له ، لأنه إذا كانت الياء تحذف فلا حـــاجة إلى كسرة ما قبلها ، إنما يحتاج إليه لو لم تحذف .

وحجة الأخفش من أربعة أوجـــه :

أحدهـــا : أن واو (مفعول) زيدت لمعنى ، وهو الفرق [3] بين اسم المفعول من الثلاثي واسم المفعول من الرباعي الذي أوله همزة ، فحذفها [4] يخل بالمعنى الذي دخلت لأجله ، بخـــلاف الحـــرف الأصلي فإنه لا يستقل بالدلالة على معنى ، فحذف ما [لا] [5] يدل على معنى أولى من حذف ما يدل على معنى .

والـــثـــاني : أن حذف الأصلي أولى ، قياساً على (قاضٍ ، وعصاً) ، فإنه حذف منهما الحرف الأصلي دون الزائد .

والثـــالث : أن العين هي التي اعتلت في الماضي والمضارع واسم الفاعل ، فكذلك [6] في اسم المفعول .

والـــرابع : أن العين إذا اجتمعت مع ساكن بعدها حذفت لالتقاء الساكنين ، نحو : قُلْ ، وبِعْ [7] . فكذلك هاهنا .

---

(١) في ع (واد إليها) بدلاً من (والثالث أنها) .

(٢) ســـاقطة من الأصل ،

(٣) في ع (فـــرق) .

(٤) في ع (فحذف لأنـــه) خطأ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في ع (وكذلك) .

(٧) في ع (وربع) خطأ .

قـال المازني : وكلا المذهبين حسن ، وقول الأخفش أقيس [١] .

قـال [٢] المازني : زعم علماؤنا أن بني تميم يتمّون (مفعولاً) . من الياء ، فيقولون : مَبْيُوع [٣] ، و مَخْيُوط ، و مَكْيُول ، وطعـام مَزْيُوت ، و مَعْيُوب ، و مَيْسُور به ، وتفاحة مَطْيُوبة ، عن أبي عمرو بن العلاء [٤] ، و مغيوم . قال علقمة بن عبدة [٥] :

حَتّى تَذكَّـر بَيْضَـاتٍ و هَيَّجَـهُ
يَومُ رذَاذٍ عليه الدَّجْـنُ مَغْيُـومُ [٦]

وأما أهل الحجاز فإنهم لا يتمونه ، لاستثقال الضمة على الياء [٧] .

---

(١) عبارة المازني في المنصف ٢٨٨/١ : ((وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس)) .

(٢) في ع (ثـم قال) .

(٣) عـبـارة المـازني في المنصف ٢٨٣/١ : ((وبنو تميم ـــ فيما زعم علماؤنا ـــ يتمون (مَفْعُولاً) من الياء ، فيقولون : مبيـوع .))

ونقل الرضي عن الكسائي جواز إتمـام ذوات الواو قياساً . انظر شرح الشافية ١٤٩/٣ .

(٤) قـال في المنصـف ٢٨٦/١ : ((قـال أبـو عثمان : وسمعت الأصمعي يقول : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : سمعت في شعر العرب :

وكـأنها تفـاحة مطيوبة ...)) .

وانظر : ابن يعيش ٧٩/١٠ ـــ ٨٠ ، والكتاب ٣٤٨/٤ .

(٥) هو علقمة بن عبدة ـــ بفتح العين والباء ـــ بن ناشرة ، شاعر جاهلي من تميـم ، ويقال له : علقمة الفحل .

انظر : الشعر والشعراء ٢١٨/١ ، وخزانة الأدب ٢٨٢/٣ .

(٦) بيـت مـن البسيط ، ورواية المفضليات (عليه الريح) مكان (عليه الدجن) والبيت في وصف ظليم كان يـرعى ثم تذكـر بيضات له في هذا اليوم الذي وصف . و (يوم رذاذ) بالإضافة : الرذاذ : المطر الضعيف ، و (الدجن) إلباس الغيمِ السماءَ ، ويقال : الدجن : المطر الكثير .

والشـاهد من البيت قوله (مغيوم) فأتم ، وفعله معتل العين بالياء ، وهي لغة تميم . قال في الكتاب ٣٤٨/٤ ـــ ٣٤٩ : ((وبعـض العرب يخرجه على الأصل فيقول : مخيوط ، ومبيوع . فشبهوها بصيود ، وغيور ، حيث كان بعدهـا حـرف ساكن ، ولم تكن بعد الألف فتهمز . ولا نعلمهم أتموا في الواوات ، لأن الواوات أثقل عليهن من الياءات ومنها يفرون إلى الياء ، فكرهوا اجتماعهما مع الضمة)) .

ونقل الرضي عن الكسائي جواز إتمام ذوات الواو قياساً . انظر شرح الشافية ١٤٩/٣ ـــ ١٥٠

وانظـر الشاهد في : المنصف ٢٨٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٢١/١ ، والممتع ٤٦٠/١ ، وابن يعيش ٧٨/١٠ ، ٨٠ ، والمفضليات /٣٩٩ .

(٧) انظر شرح التصريف /٣٩٠ .

وأمـــا إذا كان من ذوات الواو فاتفق الكل على عدم إتمامه ، لثقل الضمة على الواو ، واجتمـــاع واوين (١) .

وقد جاء : ثوب مَصْوُوْن (٢) ، ومسكٌ مَدْوُوْف (٣) .

قـــال الراجـــز :

والمسكُ في عَنْبـرِهِ المـدْوُوف (٤)

ومَريضٌ (١٨٨ / ب) مَعْوُوْدٌ ، وفَرسٌ مَقْوُوْدٌ ، وقَوْلٌ مَقْوُوْلٌ .

وأجـاز المـبرد إتمـام (مفعـول) مـن الـواو (٥) ، وقـال : ليس هو بأثقل من : غـارت عيـنه غـؤوراً ، وسِـرْتُ سُـؤُوراً ، فإنه اجتمع فيه واوان ○ ، وضَمّتان ،

---

(١) كـذا قـال ، وهـذا قول سيبويه وابن جني . وغيرهما . وسبق أن ذكرت لك ما نقله الرضي عن الكسائي أنـه يجـيز إتمام ذوات الواو قياساً . وعبارة ابن الحاجب أنه مسموع قليل . وسيبويه قال : ((ولا نعلمهم أتمـوا في الواوات ...)) وما نقل عن الكسائي نسبه ابن جني لأبي العبـاس المبرد

انظـر : الكـتاب ٣٤٨/٤ ــ ٣٤٩ ، والمنصـف ٢٨٣/١ ــ ٢٨٥ ، وابـن يعـيش ٨٠/١٠ ، وشرح الشافية ١٤٤/٣ ، ١٤٩ ــ ١٥٠ .

(٢) في الأصل (مصـون) خطأ .

(٣) انظر : المنصف ٢٨٥/١ ، واللباب ٣٥٩/٢ ، وابن يعيش ٨٠/١٠ .

(٤) بيت من الرجز لم أعرف قـائله .

والشـاهد مـنه قولـه (المدووف) بإتمـام (مفعول) من معتل العين بالواو ويروى (المدووف) بالجر مضاف إليه ، ويروى (مدووف) مجرداً من آل ، خبر .

انظر : المنصف ٢٨٥/١ ، والخصائص ٢٦١/١ ، وابن يعيش ٨٠/١٠ ،والممتع ٤٦١/٢ .

(٥) أجـاز المـبرد إتمـام (مفعـول) من الواوي العين للضرورة . ونقل ابن جني وابن عصفور وابن يعيش عن المبرد الإتمـام مطلقاً ، ونقله الرضي عن الكسائي كما مر .

انظـر المقتضـب ١٠٢/١ ــ ١٠٣ ، والمنصـف ٢٨٥/١ ، والممتع ٤٦١/٢ ، وشرح الشافيـة ١٤٩/٣ ــ ١٥٠ ، وابن يعيش ١٠/ ٨٠ .

○ ٤٨٢ / ب (ع) .

وفي (مفعــول) ضمة واحدة [١] .

واعــلم أنه قد جاء ذوات الواو بالياء ، قالوا : مَاءٌ مَشِيبٌ ، وهو من الشَّوْب [٢] . و أَرْضٌ مَمِيتٌ عليها ، من الموت . ومَنيل من النَّــوْل [٣] وهو مبني على (ميت) عليها ، و (شــيب ، ونيل) ، لأن اسم المفعول مبني على ما لم يسم فاعلــه ، فقلبت الواو فيه كما قلبت في فعله [٤] .

وزعمــوا أن [٥] في ذلك تقوية لمذهب سيبويه والخليل في أن المحذوف [٦] الواو الزائدة ، والعين هي المنقلبة كما في فعله [٧] .

وجـــاء ذوات الياء بالواو [٨] ، قالوا في (مَهيب) : مَهُوبٌ ، وهو على لغة من يقلب

---

(١) أي في الضرورة ، قال في المقتضب ١٠٢/١ ــ ١٠٣ : ((... فأما الواو فإن ذلك لا يجــوز فيها ، كراهية للضمة بين الواوين . وذلك أنه كان يلزمه أن يقول : مَقْوُوْل ، فلهــذا لم يجز في الواو ما جاز في الياء . هــذا قــول البصريين أجمعين ، ولست أراه ممتنعاً عند الضرورة ، إذْ كان قد جاء في الكــلام مثله ، ولكنه يعتل لاعتلال الفعل . والذي جاء في الكلام ليس على فعْل . فإذا اضطر الشــاعر أجرى هذا على ذاك . فمما جاء قولهــم : النوور ، وقولهم : سرت سووراً ، ونحوه . قال أبو ذؤيب :

وغيّر ماء المــرد فاها فلــونه ... كلــون النوور وهي أدماء سارُها

وقال العجــاج : ... كــأنّ عينيــه من الغــوور

وهذا أثقل من (مفعول) من الواو ، لأن فيه واوين وضمتين ، وإنمــا ثَمّ واوان بينهمــا ضمة)) .

(٢) الشوب : الخلط ، خلط الشيء بغيره . انظر المنصف ٢٨٨/١ .

(٣) في المنصــف ٢٨٩/١ : ((وقــد جــاء مــثل ((مشيب)) مما قلبت فيه عين الفعل ، وهو قولهم : أرض مَميــت علــيها ، يــريدون : مَمــوُتٌ علــيها . و : غــارٌ مَنيلٌ ، وهو من الواو ، وأصله (مَنُول) . قال أبو علي : معناه : ينــال ما فيه)) . وانظر : الكتاب ٣٤٨/٤ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٠/ ٧٨ ، وشرح الشــافية ١٤٨/٣ .

(٥) (أنّ) ســاقطة من (ع) .

(٦) في ع (الحذف) خطأ .

(٧) انظر : المنصف ٢٨٨/١ ــ ٢٨٩ ، وابن يعيش ٧٨/١٠ .

(٨) انظر : ابن يعيش ٧٨/١٠ .

الـياء واواً في فعل ما لم يسم فاعله ، فيقول في (هِيب) : هُوبَ ، وفي (بِيعَ) : بُوعَ . ونحـو : الاستعانة والإرادة ، أصلهما : (استعوانة ، وإرواده) [١] ، إلاّ أن عين الكلمة قلـب ألفاً ، فاجتمع ألفان . فعلى مذهب سيبويه والخليل [٢] المحذوف الزائدة ؛ وعلى مذهب الأخفش المحذوف المنقلبة عن عين الكلمة .

والضـرب الثـاني : الذي يقتصر فيه على المسموع [٣] ، وذلك في عشرة أحرف : الهمـزة ، والألـف ، والـواو ، والـياء ، والهـاء ، والـنون ، والباء ، والحاء ، والخاء ، والفاء .

فأمّـا الهمزة : فقد حذفت فاءً ، وعيناً ، ولامـاً .

فأما (فاءً) [٤] ، فنحو [٥] : خذْ ، وكلْ ، ومرْ ، وقد ذكـر [٦] .

---

(١) في اللـباب ٣٦١/٢ : ومثل هذه المسألة : (الاستعانة ، والإرادة) ، لأن الأصل فيهما : اسْتِعْوَانة ، وإرْوَادة ، لأنهمـا مصـدر : اسْتَفْعَلَ ، وأَفْعَلَ . ونظيره من الصحيح : استقبالة ، وإقبالة . إلاّ أن الواو تحركت وانفتح ما قبلها في الأصل فقلبت ألفاً ، فاجتمعت ألفان ، فحذفت الثانية عند سيبويه ، والأولى عند أبي الحسن ....))

وانظر : المنصف ٢٩١/١ .

(٢) زاد في ع (في أن) .

(٣) في اللـباب ٣٦٢/٢ : ((بـاب مـا حـذف عـلى خـلاف القياس : اعلـم أن هذا الباب يقتصر فيه عـلى المسـموع ، ولا يقاس ، إذْ لا علة تقتضي الحذف فيطّرد . وهذا الحذف يكون في الحروف والحركـات . فالحروف عشرة ...))

وانظر : الممتع ٦١٩/٢ ، وشرح التصريف /٣٩٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٩٣/٢ وما بعدها .

(٤) (فـاء) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (نحـو) .

(٦) في سـر الصـناعة ١١٢/١ : ((فـإن قلـت : فقد تراهم يقولون : يأخذ ، ويأكل ، ويأمر ، فيفتح حرف المضـارعة ويسكن ما بعده . وإذا أمروا قـالوا : خُذْ ، وكُلْ ، ومُرْ ــ بلا همزة وصل ــ . فـالقول في ذلـك : أن أصله : أُؤْخُذْ ، وأُؤْكُلْ ، وأُؤْمُرْ . فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة ، حذفت الهمـزة الأصـلية ، فـزال السـاكن ، فاستغني عن الهمزة الزائدة . وقد أخرجن على الأصل ، فقيل : أُؤْخُذْ ، وأُؤْكُلْ ، وأُؤْمُرْ)) .

وانظر : اللباب ٣٦٢/٢ ، والممتع ٦١٩/٢ ، وشرح التصريف /٣٩٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٩٩/٢. و

وقد خــرج على الأصل في قوله :

تحمل حــاجتي وَاُأْخُــذْ قواهــا فقد نزلت بمنــزلة الضيــاع [١]

وأما الأمر من (يأتي) : فقيــاسه (اِئْتِ) من غير حذف . وقد شبهه قوم بـــ (خُذْ) ، فحذفوا [٢] الهمزة الثانية ، ثم استغنوا عن همزة الوصل ، فقــالوا : (تِ) [٣] زيداً .

قــال الشــاعــر :

تِ لي آلَ [٤] زيْــدٍ فانْدهُــمْ لي جَمــاعةً
وسَلْ آلَ زيدٍ أيُّ شَيْءٍ يَضِيرُهــا [٥]

---

(١) بيت من الوافر ينسب من أبيات ثلاثة لطُرَيْح بن إسماعيل الثقفي .

وفي البيــت روايــات ، وقــد أورده الثمانــيني في شرح التصريف بمثل ما أورده ابن فــلاح هنا . وأما بقية المصــادر فيــروى فيها :

تخلَّ بحــاجتي واشددْ قُواهــا فقد أمستْ بمنزلة الضَّيــاعِ .

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية . وهي الرواية الأقرب إلى المعنــى الذي قيلت فيه الأبيــات الثلاثة .

والشــاهد مــن البيــت عــند الثمــانــيني وابن فلاح ومن قال مثلهم ورود الأمر مِنْ (أخذ) على الأصل (أُوْخذْ) . وهو ضرورة

انظر : شرح التصريف /٣٩٤ ، وجمهرة الأمثــال ٥١٤/١ ، والوزراء والكتاب /٩٥ .

(٢) في ع (تحذف حذفوا) تخليط .

(٣) في ع (ات) خطأ . وانظر : أمــالي ابن الشجري ١٩٩/٢ ، وشرح التصريف /٣٩٥ .

(٤) في ع (إلــى) .

(٥) بيت من الطويل ، لم ينسبه أحد لمعين فيما أعلــم .

و (اندهم) قال ابن الشجري : ((قوله : فاندهم : أي : فأتهم في نــاديهم)) اهــ .

ويجوز أن يكون (اندهم) بمعنى : اجمعْهم في نــادٍ ، أو : ادعهم لي جمــاعة .

وفي اللسان ٣١٧/١٥ : ندوت القــوم أندوهم : إذا جمعتهم في النــادي

وفي الحديث : لو أن رجلاً ندى الناس إلى مرماتين أو عرق أجــابوه : أي : دعاهم .

والشــاهد من البيت حذف همزة (أتى) في الأمر ، وأصله (ائت) ، أسقط الهمزة التي فاء الفعل ، ثم استغنى عن همزة الوصل ، ولام الفعل محذوفة للبنــاء ،، فلم يبق من الفعل إلاّ (تِ) كما بقي من (وقى) في الأمر (قِ) . ولكن (قِ) قياس ، و (تِ) ضرورة .

انظــر : سر الصناعة ٨٢٣/٢ ، وشرح التصريف /٣٩٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٠٠/٢ ، واللباب ٣٦٤/٢ ، وضرائر الشعر /١٠٠ ، واللسان ١٤ / ١٤ .

وهذا قليل .

وكذلك حذفت في قولهم : يا با فلان . قال أبو الأسود :

يـابا المغيرة ربَّ أمرٍ مُعْضلٍ فرّجْته بالنّكر مني والدّها [1]

وأصله (يا أبا) ، فَحذف الهمزة .

وكذلك في اسم اللّه على قول من جعل أصله (إلاه) ، وقد ذكر تحقيقه [2] .

وكذلك (ناس) على مذهب سيبويه [أيضاً] [3] أصله عنده (أُناس) [4]

بدليل قول الشاعر :

إنّ المنايا يَطّلعْنَ على الأُناسِ الآمنينا [5]

---

(١) بيت من الكامل منسوب لأبي الأسود الدؤلي في أكثر المصادر ويروى (فادح) مكان (معضل) . و (با لمكر) مكان (بالنكر) .

والشاهد من البيت قوله (يابا المغيرة) . وقد فسره المؤلف رحمه الله .

انظر : كتاب الشعر ١٤٢/١ ، والممتع ٦٢٠/٢ ، وضرائر الشعر /٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ١٩٩/٢ .

(٢) قد سبق ذكر الأقوال فيه في هذا الجزء من الكتاب . وانظر : شرح التصريف /٣٩٧ ، وأمالي ابن الشجري ١٩٤/٢ ، وما بعدها ، وسفر السعادة ٥/١ ــ ١٣ ، والخزانة ٣٥٦/١٠ وما بعدها . واللباب ٣٦٤/٢ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) انظر قول سيبويه في الكتاب ١٩٦/٢

وقد نسب لسيبويه هذا القول عند أئمة النحو ، انظر : اللباب ٣٦٣/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٨٨/١ .

(٥) بيت من مجزوء الكامل المرفّل ، ينسب لذي جدن الحميري

والشاهد من البيت قوله (الأناس) وهو دليل لقول سيبويه إن همزته أصل وأصله (أناس) ، ثم حذفت الهمزة فصار (ناس) .

انظر : شرح التصريف /٤٠٠ ، واللباب ٣٦٣/٢ ، وابن يعيش ٩/٢ ، ومجالس العلماء /٥٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٩٤/٢ ، والخزانة ٢٨٠/٢ ، واللسان ٢٤٥/٦ .

فحذفت الهمزة . وفيها قــولان آخران : [١]

أحدهما : أنه من (نــاس ينوس) ، إذا تحرك ، لأنهم يتحركون في مرادهم .

والثــاني : أنه مقلوب من (نَسِيَ) . وقد تقدم ذكره [٢] .

وأما حذف الهمزة عيناً :

فقــالوا : (رَأَى) . وفيه لغتــان : [٣] .

(رأى) . بوزن (فَعَل) ، وهو الأكثر .

و (راءَ) بتقديم اللام على العين ، ووزنه (فَلَع) .

قــال الشــاعــر :

وكُلّ خليلٍ راءنــي فهو قَائــلٌ
من اجْلك هَذا هــامةُ اليوم أوْغَــدِ [٤]

---

(١) بل فيه ثلاثة أقــوال ، ورابعها قول سيبويه .

والثلاثة الأخــرى هي :

أحدهــا : أن (نــاس) غـير (أنــاس) ، فهو اسم مفرد تام ، بدليل تحقيره على (نويس) . ونسب هذا القول للكسائي .

والثــاني : أنه اسم مفرد تام ، وهو من (ناس ينوس) : إذا تحرك .

والثــالث : أنه مقلوب من نسي . وذكر هذا القول في شرح ألفية ابن معطي .

انظر : أماليي ابن الشجري ١٨٨/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٣٥/٢ .

(٢)

(٣) انظر : شرح التصريف /٤٠٠ .

(٤) بيت من الطويل لكثير عزة .

وقوله (هامة اليوم أوغد) : كنــاية عن أنه ميت لا محالة . والهــامة : ما كان يعتقده أهل الجاهليــة من العرب أن القتيل إذا دفن تصير روحه طيراً تسمى هامة تزقو عند قبره تقل : اسقوني اسقونــي ، فإذا أدرك بثأره طارت

والشــاهد من البيت وله (راءنــي) ، وهي لغة في (رآني) ، ولكنه قلب .

انظــر : الكتاب ٤٦٧/٣ ، والكــامل ٨٠٦/٢ ، والمسائل الحلبيات /٤٧ ، وشرح التصريف /٤٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢٠٢/٢ ، وديوانه /١١٦ .

فإذا صاروا إلى المضارع قالوا : (يرى) بحذف الهمزة ، كأنهم جعلوا حرف المضارعة عوضاً عن الهمزة . وقد ذكرناه .

وأمّا حذفها لاماً :

فنحو قولهم : (سُؤْتُهُ سَوَائية) ، بوزن (فَعَالِيَةٌ) ، كَكَراهيَةٌ . لأن (سَاءَ) أصله (سَوَءَ) ، فقلبت عينه ألفاً (١)

وكذلك (أَشْيَاء) على مذهب الفرّاء ، [أصله] (٢) (أشْيِئاء) بوزن (أَفْعِلاَء) (٣) ، وحذفت الهمزة التي هي لام .

وأما قول الحارث بن حلزة : (٤)

ومَنْ يَغْدِرْ فإنّا من قَتْلِهِمْ بُرَءآءُ (٥)

---

(١) انظر : شرح التصريف /٤٠٢،والممتع ٦٢١/٢ ،واللباب ٣٦٦/٢،وفي الكتاب ٣٧٩/٤ : ((وسألته عن قوله : سُؤْتُهُ سَوَائية ، فقال : هي (فَعَالية) بمنزلة (علانية) . والذين قالوا : سواية ، حذفوا الهمزة)) .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) انظر رأي الفراء في المنصف ٩٦/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٢١/١ وفيها أقوال أخر :

قيل وزنها (لَفْعاء) مقلوبة ، وأصلها (شيئاء) ، مثل (حمراء) وهذا قول الخليل وسيبويه .

وقيل وزنها (أَفْعِلاَء) غير مقلوبة . وهو قول الأخفش ، والفراء . وقيل وزنها (أَفْعَال) . وهذا قول الكسائي .

انظر : المنصف ٩٤/٢ ، واللباب ٣٦٧/٢ ، وشرح التصريف/٤٠٢ ، والممتع ٥١٣/٢ .

(٤) هو الحارث بن حلّزة اليشكري ، من بني بكر بن وائل . أحد شعراء المعلقات الجاهليين .

انظر : الشعر والشعراء ١٩٧/١ ، والخزانة ٣٢٥/١ .

(٥) بيت من الخفيف ، وهو بتمامة في معلقته :

أم جنايا بني عتيق فمن يَغْـ ..... ـدِرْ فإنا من حربهم بُرَءاءُ

والجنايا : جمع جناية : وهي الجريرة يحدثها المرء على قومه.و(برءاء) جمع (بريء).وله ثلاثة جموع أخرى وهي : (بِـرَاء) كظِـراف ، و (أبْرياء) كأصدقاء ، و (بُرَاء) على وزن (فُعَال) . وعلى هذا الوزن الأخير خرجت رواية الفراء : ((فإنا من حربهم لَبُـرَاء)) .

وأصله (برءاء) فحذفت الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة ، فصار (بُرَاء) . قال ابن النحاس : ولا يجوز هذا عند البصريين ، لأنك تحذف همزة لغير علة .

انظر : المحتسب ٣١٩/٢ ، وشرح التصريف /٤٠٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢١٠/٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ،٤٨١ ، وشرح القصائد المشهورات للنحاس /٧٣/٢ ، ونوادر أبي زيد /١٥٤ .

رواه الفراء (لَبُراء) [1] بحذف الهمزة الأولى التي هي لام الكلمــة .

وأمّــا **الألف** : فقد حذفت في قــول الشاعــر :

وقبيلٌ من لكَيــزٍ شــاهدٌ
رهطُ مَرْجُــومٍ ورهطُ ابن المعلّ [2] [3]

[يــريد : المعلّى] [4] .

وقول الآخــر :

فلستُ بمدركٍ ما فــاتَ منــي
بِلهفَ ولا بليتَ ولاَ لَوَانّــي [5]

أراد (بِلَهْفَــا) .

---

(١) في ع (البراء) خطأ . وانظره منسوباً للكوفيين في شرح القصائد المشهورات للنحــاس ٧٤/٢ .

(٢) في الأصل (المعلّى) خطأ .

(٣) بيت من الرمل منسوب للبيد بن ربيعــة العامــري الصحابي رضى الله عنه ، من قصيدته التي مطلعها :

إن تقــوى ربنا خيــر نفل وبإذن الله ريثــي وعجل

وقبيل : قيل : هو العريف والكفيل ، وقيل : بمعنى قبيلة . ولكيز : هو ابن أفصى ، أبو قبيلة من العرب . ومرجوم : أحد بني عبد القيس ، وابن المعلّ : هو جد الجارود بن بشير الصحــابي .

والشاهد من البيت قوله (ابن المعلّ) فحذف الألف في الوقف ضرورة . واصله (ابن المعلّى) .

انظــر : الكــتاب ١٨٨/٤ ، وشــرح التصــريف /٤٠٦ ، وأمــالي ابن الشجري ٢٩٣/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٢٠٧ ، والممتع ٦٢٢/٢ ، وشرح ديوان لبيد /١٩٩ .

(٤) ساقط من الأصــل .

(٥) بيت من الوافر لم ينسبه أحد لشاعــر معين

والشــاهد مــن البيــت قــوله (بلهف) حيث حذف الألف ، وأصله (بلَهْفَى) واللّهَفُ : الحزن والتحسر . وقولهم : (يا لَهْفَ) كلمة يتحسر بها على ما فــات

انظــر : سر الصناعة ٥٢١/٢ ، وشرح التصريف /٤٠٦ ، والممتع ٦٢٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٣/٢ ، والإنصاف ٣٩٠/١ ، والصحاح ١٤٢٩/٤ .

وقـــال قـــــوم في قولـــه تعالى : ﴿ يَا ابْنَ أُمَّ ﴾ [١] أراد : (يا ابن أمّـــا) ، فحذف الألف [٢] .

وكذلـــك قيل : في : ﴿ يَا أَبَت ﴾ [٣] في قراءة من قرأ ، إنه أراد (يا أبتا) [٤] ، بدليل ظهورها في قولـــه :

يا أبتـــا علك أو عساكـــا [٥]

---

(١) سورة طـــه من الآية / ٩٤ .

(٢) اختلف القراء في قوله تعالى (يا ابن أمّ) منهم من فتح الميم ، ومنهم من كســـرها .

فمن قرأ بفتح الميم احتمل الفتح وجهيـــن :

أحدهمـــا : أنـــه أراد ابن أمّا ، فحذف الألف ، كما يحذف الياء في نحو : يا غـــلامِ . والفتحة في (ابنَ) نصب ، لأنه منـــادى مضاف .

والـــثـــاني : أنـــه بـــنى (ابـــن أم) على فتح الجزئين كبنـــاء خمسة عشر . ومن قرأ بكسر الميم احتمل الكسر وجهين أيضـــاً :

أحدهمـــا : أن أصـــله (يـــا ابـــن أمـــي) ثم حـــذف الـــياء ، وبقيت الكسرة تدل عليه . و (أم) مضافه إلى (ابن) ، وفتحة (ابن) إعـــراب .

والآخـــر : أنـــه ركـــبها تركيـــب خمســـة عشـــر وأصـــله (ابن أمي) ، ثم حذف الياء .ملخص من أمالي ابن الشجري ٢/٢٩٥ ـــ ٢٩٦ ،

وانظر : شرح التصريف /٤٠٧ ، والكشف ١/٤٧٨ .

(٣) ســـورة مـــريم / مـــن الآية / ٤٢ ، ٤٤ ، وسورة يوسف من الآية /٤ ، قرأها ابن عـــامر وأبو جعفر بفتح التاء ، وقرأها الباقـــون بكسر التاء . انظر : المبسوط / ٢٤٣ .

(٤) نســـب هـــذا القـــول لـــلمـــازني . انظـــر : أمالي ابن الشجري ٢/٢٩٦ ، والكشف ١/٥٣٠ ، وشرح التصريف /٤٠٧ . وانظر : ابن يعيش ٨/١١٧ .

(٥) بيت من الرجز منسوب لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه /١٨١ ،

والشـــاهد مـــن البيـــت قوله (يا أبتا) حيث أثبت الألف في المنـــادى وهو دليل لمن قرأ (يا أبتَ) بفتح التاء ، وخرج على أنه أراد (يا أبتا) فحذف الألف .

وفي البيت شاهدا أيضاً على الجمع بين عوضيـــن ، هما التاء والألف ، وكلاهمـــا عوض عن ياء المتكلم المحذوفة .

وشاهد على إعمـــال (عسى) عمل (لعلّ) ، بدليل اتصـــال ضمير النصب بها .

انظـــر : الكـــتاب ٢/٣٧٥ ، والمقتضب ٣/٧١ ، وشرح التصريف /٤٠٧ ، وكتاب الشعر ١/١٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٩٦ ، وابن يعيش ٧/١٢٣ ، والخزانة ٥/٣٦٢ .

وقالوا : (أمَ والله لأفعلنّ) (١) بحذف ألف (أَمَـا) . وفي الجملة فحذفها (٢) ضعيف ، لأنها في غـاية الخفة ، إذ هي جارية مجرى النَّفس ، تخرج معه من غير كلفة . وأكثر ما تحذف فيه القوافي لإقـامة الوزن ، لأن الفتحة تغني عنها (٣) .

وأمّـا (الواو) ، فقد ذكرنا حذفها فاءً (٤) في نحو : (١٨٩ / أ) (يَعِدُ) .

وقد حذفت [عيناً] (٥) وهو قليل (٦) :

قـالوا لوسط الحوض : (ثُبَة) ، وهو من (ثَابَ يَثُوبُ) لأن الماء يثوب إليه ، أي : يرجع (٧) . ومنه (الثّوابُ ، والمَثَابَةُ) .

وأما (الثبة) للجماعة فالمحذوف لامها (٨) ، لأنها من (ثَبَا يَثْبُو) إذا اجتمع . وسميت (٩) بذلك لاجتمـاع بعضها إلى بعض .

---

(١) انظر : شرح التصريف /٤٠٨ ، وابن يعيش ١١٦/٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٦/٢ .

(٢) من قوله (إنه أراد يا أبتا ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) حكـم ابـن يعيش على حذف الألف هنا بالشذوذ قياساً واستعمـالاً ، أما في الاستعمال فلقلة ما سمع من ذلك ، وأما في القياس فلأن الألف خفيفة غير مستثقلة ، ولأن الحذف في الحروف بعيد ، لأنها لا تتصرف ، ولأن هذه الحروف وضعت اختصـاراً نائبة عن الأفعال ، فالحذف منها اختصار للاختصـار .

انظر : ابن يعيش ١١٦/٨ ، وانظر أيضاً اللباب ٣٦٩/٢ .

(٤) (فـاء) ساقطة من (ع) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر : شرح التصريف /٤٠٨ ، واللباب ٣٧١/٢ .

(٧) اختـلف في (ثبة) . فذهب الزجاج والثمانيني والعكبري إلى أنها من (ثاب يثوب) فالمحذوف عينها . وهي واو . وهو قول ابن فـلاح هنا .

وذهب ابن جني وشيخه والجوهري في الصحاح إلى أنها من (ثبـا يثبو) فهي معتلة اللام صحيحة العين .

انظـر : معـاني القـرآن للـزجاج ٧٤/٢ ، وشـرح التصـريف /٤٠٨ ـ ٤٠٩ ، واللـباب ٣٧١/٢ ، وسـر الصـناعة ٦٠٢/٢ ، وما بعدها ، والمسائل المشكلة /٥٣١ ، والصحاح ٢٢٩١/٦ . وضبط (ثبى) كعمر ومضر . وأمالي ابن الشجري ٢٦٨/٢ .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) في ع (ومضت) خطأ .

وأمـا (تَثَبَّيْـنَـا) إذا اجتمعنا ، فلا دليل فيه [١] . لأن الواو إذا وقعت رابعة انقلبت يـاءً [٢] .

وأما (كُرَةٌ) ، ففيها قـولان : [٣]

أحدهما : أن [٤] المحذوف لامها ، لقولهم : كَرَوْتُ بالكُرةِ .

والـثـاني : المحـذوف عيـنها ، لأنهـا من (كَـارَ العمامةَ يَكوُرُهَا) ، إذا دَوَّرَها . والكرة [٥] كذلك ، لأنها تدور بين اللاعبين بها .

وأما (ابن) ففيه قـولان : [٦]

أحدهما : لامه واو ، لوجهين : [٧]

أحدهمـا : ظهور الواو في (البنوّة) ، ولم يسمع في شيء من [٨] اشتقاقه الياء . بخلاف (الفُتُوَّة) فإنه شـاذ [٩] ، لسماع الياء في (فِتْيَان) .

والـثـاني : أن مؤنثة (بِنْت) ، وإبدال التاء من الواو أكثر ، فحمله على الأكثر أولى من حمله على الأقل [١٠] .

---

(١) أي : على أن أصلها اليـاء .

(٢) انظر : شرح التصريف /٤٠٩ ، واللباب ٢ / ٣٧٢ .

(٣) انظر : شرح التصريف /٤١١ ، واللباب ٣٧٤/٢ .

(٤) (أنّ) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (فالكـرة) .

(٦) انظر : اللباب ٣٧٢/٢ ـــ ٣٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٤/٢ .

(٧) انظر : اللباب ٣٧٢/٢ .

(٨) (من) مكانها في النسختين كلمة غير واضحة .

(٩) في ع (شـاذا) .

(١٠) انظر سر الصناعة ١٥٠/١ ـــ ١٥١ ، حيث قـال :

((فأمـا البنوّة : فلا دلالة فيها عندنا ، لقولهم : الفُتُوَّة ، وهي من قولهم : فتيـان . ولكن قولهم : بنت ، وإبدال الـتاء من حرف العلة ، يدل على أنها من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعاف إبدالها من الياء ، وعلى الأكثر ينبغي أن يكون القيـاس)) .

والقـــول الثاني : لامه [١] ياء [٢] ، لوجهيـــن :
أحدهما : أنه من (بَنَى يَبْنِي) ، لأن الولد [٣] مبني من الأب [٤] .

والثـــاني : أن كسرة فاء (بِنْت) تدل على الياء ، بدليل (أُخت) ، فإنها لما كانت من الـــواو ضـــمت همزتها . و (أَبٌ) لامه واو [٥] ، بدليل (أَبَوَان و الأُبُوَّة) ، و (أَخٌ) [لامه واو] [٦] ، بدليل (أَخَوان ، والأُخُوَّة ، وأَخَوات) [٧] ، و (هَنٌ) لامه واو [٨] ، بدلـــيل (هـــنوات) ، و (حَمٌ) كذلك ، . [بدليل] [٩] حَمَوَان [١٠] ، و (ذو) أصله (ذَوَيٌ) [١١] ، لأن باب (طويت) أكثر من (الحوّة , والقوّة) . وقد أشبعنا فيها القـــول فيما تقدم [١٢] .
و (قُلَة) لامها واو [١٣] ، لقولهم : قلوت بالقلة ، وهي خشبة يَلْعَبُ بها الصبيان .

---

(١) في ع (لامهـــا) .
(٢) (ياء) ساقطة من (ع) .
(٣) في ع (الواو) خطأ .
(٤) في النسختين (ما الأب) ،
(٥) انظر : سر الصناعة ٦٥٠/٢ ، وشرح التصريف /٤١٠ ، واللباب ٣٧٢/٢ ، والممتع ٦٢٣/٢ .
(٦) ليست في النسختين ، والسياق يقتضيها .
(٧) انظر المصادر السابقة .
(٨) انظر المصادر السابقة .
(٩) ليست في النسختين ، والسياق يقتضيها .
(١٠) انظر المصادر السابقة .
(١١) في شـــرح التصريف / ٤١١ ((فأما قولهم : ذو مال ، فهذه الواو عين الكلمة ، وقد حذفت اللام وكانت ياءً ، وإنما أصله (ذَوَيٌ) .)) . وانظر المصـــادر السابقة .
(١٢) وانظر : سر الصناعة ٥٧٨/٢ ، واللباب ٣٧٣/٢ .
(١٣) انظـــر : شـــرح التصـــريف /٤١١ ، واللـــباب ٣٧٤/٢ ، والممتع ٦٢٣/٢ ، والقلة : عودان يلعب بها الصبيـــان . انظر الصحاح ٢٤٦٧/٦ .

و (غد) لامـه واو ، وأصله (غَدْوٌ) [١] بدليل قـول الشـاعـر :

لا تَقْلُوَاهـا وادْلُوَاهـا دَلْـوا

إنّ معَ اليـوم أَخـاهُ غـَدْوا [٢]

ويقـال في الفعل من لفظه : غدا يغدو [٣] .

و (ظُبَةُ السّيْفِ) [٤] لامه واو ، وأصلها (ظُبْوَةٌ) [٥] .

وأمّـا (اليـاء) : [٦]

فقـد حذفت لاماً في (يَد) وأصلها (يَدْيٌ) [٧] ، بدليل : يَدَيْتُ إليه يَدَاً : إذا أسْديتَ

(١) انظر : شرح التصريف /٤١٢ ، والممتع ٦٢٢/٢ ، وسر الصناعة ٦٥٠/٢ .

(٢) بيـتان من الرجز ، ذكر محققا الممتع وشرح التصريف أن البيهقي نسبهما في كتابه المحـاسن والمساوئ لرؤبة بن العجاج ، وهما ليسا في ديوانه .

وقوله : (لا تقلواهـا) : أي لا تسوقاها سوقاً عنيفاً . والضمير يعود على النـاقة .

و قوله : (وادلواها دلوا) : أي سيّرها سيراً رويداً .

وقولـه : (إن مـع الـيوم أخـاه غدوا) : هذا مثل يضرب لمن يرجو الظفر بمراده في عاقبة الأمر . وكأن المعنى : أن الشـاعر يـنهى المخاطبين عن العنف بالناقة في السير ويأمرهم بالرفق بها ، لأن الحاجة إليها متجددة كل يوم ، والله أعلـم .

والشاهد من البيت قوله (غَدْوا) . حيث ظهر لام (غد) المحذوف

انظـر : المقتضـب ٢٣٨/٢ ، والمنصـف ٦٤/١ ـــ ٢/ ١٤٩ ، وشـرح التصـريف /٤١٢ ، وأمـالي ابن الشجري ٢٣٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية /٤٤٩ .

(٣) في الأصل (يغـدوا) .

(٤) ظبة السيف : حدّه وذبابه . انظر : الصحاح ٢٤١٧/٦ ، والمصباح /١٤٥ .

(٥) انظر : شرح التصريف /٤١٠ ، وسر الصناعة ٦٠٣/٢ ، واللباب ٣٧٤/٢ .

(٦) انظـر حـذف الـياء في سـر الصـناعة ٧٧٠/٢ ، والمقتضـب ٢٣١/١ ، والأصول ٣٢٤/٣ ، وشرح التصريف /٤١٤ ، واللباب ٣٧٥/٢ ، والممتع ٦٢٤/٢ .

(٧) قال أبو علي في المسائل الحلبيات /٧ : ((قولهم (يَدٌ) كلمة نادرة لا نعرف لها نظيراً في كلامهم ، وذلك أن الفاء منه ياء ، والعين دال ، واللام أيضاً ياء . يدل على ذلك قولهم : يديت إليه يداً ، فظهرت اللام الساقطة من (يد) في اشتقاق الفعل منه ...))

وانظر : شرح التصريف /٤١٤ ، واللباب ٣٧٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٣٠/٢ .

إليه نعمةً وسميت النعمة يداً لأن الإنعــام بها يكون [١] .

O

و (مِائَة) أصلها (مِئْيَةٌ) [٢] ، فحذفت لامها وهي يــاء .

وقد حكى الأخفش أنه سمع أعرابياً يقول : أَعْطني مِئْيَةً على التمــام [٣] .

وأما (دم) فالأكثر أن لامه ياء [٤] ، بدليل قــوله :

جـــرى الدميـــان بالخبر اليقين [٥]

وقيل : لامه واو . وحكوا في تثنيته (دَمَوان) [٦] .

واعلـــم أن حذف الواو أكثر من حذف الياء ، وحذف الياء أكثر [٧] من حذف الألف . لأن الحرف إذا كان أثقل [٨] كان حذفه أقرب إلى القيــاس .

وإذا أشكل [٩] أمر اللام فاحكم عليه بالواو عند الأخفش ، حملاً على الأكثر . واحكم

---

(١) انظر : اللباب ٣٧٥/٢ ، ويُكاد هذا التفسير أن يكون منقولاً منه .

(٢) انظر : شرح التصريف /٤١٥ ، واللباب ٣٧٧/٢ ، والممتع ٦٢٤/٢ .

O ٤٨٣ / أ (ع) .

(٣) انظــر رأي الأخفــش في شرح التصريف /٤١٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٧/٢ ، وفي الكلمة اختــلاف . أواو لامها أم ياء . والجمهور على أن لامهاء ياء

انظر : سر الصناعة ٦٠٤/٢ ، واللباب ٣٧٧/٢ .

(٤) انظر : شرح التصريف /٤١٦ ، واللباب ٣٧٦/٢ ، والممتع ٦٢٤/٢ .

(٥) عجز بيت من الوافر ، وصدره : فلــو أنا على حجر ذبحنا ...

وقــد نسب لجماعة من الشعراء لعلي بن بدال السلمي ، والمرداس بن عمرو ، وللمثقب العبدي ، وهو في ملحق ديوان المثقب /٢٨٣ ، وللفرزدق ، وللأخطل .

والشــاهد من البيت قوله (الدميــان) حيث استدل على أن لام (دم) المحذوفة ياء ، برجوعها في التثنية .

انظــر : شــرح التصريف /٤١٦ ، وأمالي الزجاجي /٢٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢٢٨/٢ ، والممتع ٦٢٤/٢ ، والحماسة البصرية ١٣٣/١ ، وسر الصناعة ٣٩٥/١ ، وفي هذه المصادر توسع في تخريجه .

(٦) انظر : شرح التصريف /٤١٧ ، واللباب ٣٧٦/٢ ، والصحاح ٢٣٤٠/٦ .

(٧) (أكثر) ساقطة من (ع) .

(٨) في ع (أفعــل) خطأ .

(٩) في ع (شكل) خطأ .

عليه بالياء عند سيبويه ، حملاً على الأخف [١] .

وأمّا (الهاء) : [٢]

فقد حذفت في مواضع ، لشبهها بحروف العلة ، لكونها حرفاً خفياً مهموساً ، وفي وقوعها وصلاً في الشعر كحروف العلة [٣] .

فمما جاء منه (شاة) وأصلها (شَوَهة) بتحريك العين ، وقُلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، وحذفت لامه .

وقيل : أصلها (شَوْهة) بسكون العين ، لأنه الأصل ، فلا يصار إلى الحركة إلاّ بدليل [٤] . ولما حذفت اللام باشرت تاء التأنيث الواو ففتحت لأجل تاء التأنيث ، وقلبت ألفاً لتحركها .

ودليل أن لامها هاء تصغيرها على (شُوَيْهة) ، وتكسيرها على (شِياه) [٥] . وقولهم : تشوهت شاة : إذا صدتها [٦] .

وأما (شَاءٌ) فقيل : إنه قلبت الواو ألفاً ، والهاء همزة ، مثل (ماء) [٧] .

---

(١) انظر : شرح التصريف /٤١٧ ، واللباب ٣٧٧/٢ .

(٢) انظر حذف الهاء في : المقتضب ٢٣٣/١ ، والمنصف ٦١/١ ، وشرح التصريف /٤١٧ ، واللباب ٣٧٨/٢ ، والممتع ٦٢٤/٢ .

(٣) في شرح التصريف /٤١٨ : ((لأن الهاء حرف خفي مهموس يشبه بحروف العلة ، ألا تراه يقع وصلاً في الشعر كحروف العلة . وينبغي أن يكون أضعف من حروف العلة ، لأن حروف العلة لا تكون وصلاً إلاّ سواكن ، والهاء تكون وصلاً ساكنة ومتحركة . فدل على أن حركتها لا يعتد بها)) . وانظر : اللباب ٣٧٨/٢ .

(٤) انظر : شرح التصريف /٤١٧ ــ ٤١٨ ، واللباب ٣٧٨/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٩/٢ .

(٥) من قوله (تاء التأنيث الواو ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) وانظر هذا الاستدلال في المصادر السابقة .

(٧) قد سبق إيراد هذه الكلمة والحديث عنها في هذا الكتاب ولا مانع أن أورد نصاً للثمانيني في شرح التصريف /٤١٩ ، حيث يقول : ((فأما (شاء) فهذا اسم للجمع وليس بجمع . وقال قوم أصله (شاهٌ) فقلبوا من الهاء همزة . وهذا لا يقاس عليه ، لأنه ليكون (شَوَهٌ) يقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ويقلب الهاء همزة . وهذا لا يجوز ، لأنه لا يجوز أن يعلّ حرفان متلاصقان من غير حاجز بينهما)) .

وانظر : المسائل الحلبيات /٤١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٨/٢ .

وقيل : هو أصل [١] آخر ، والمعنى متحد [٢] .

وأما (شـــاوي) [٣] فاسم للجمع ولا واحد له من لفظه .

ومن ذلك : (شَفَةٌ) [٤] ، وأصله (شَفَهَةٌ) فحذفت لامها وهي هاء . بدليل (شُفَيْهَةٌ ، وشِفَاهٌ [٥] ، وشَافَهْتُ مُشافهَةً) .

ومن ذلك (فَمٌ) ، أصله (فَوَهٌ) [٦] ، بدليل : فُوَيْه ، وأفواه ، ورجل مُفَوَّهٌ [٧] ، وأَفْوَهُ ، وتَفوهْتُ . ومن ذلك (اسْتٌ) ، والأصل (سَتَهٌ) [٨] ، بدليل قولهم : رَجلٌ ستاهي ، لعظيم الأست [٩] .

---

(١) (أصل) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر اللباب ٣٧٨/٢ .

(٣) في النسختين (شـــاوي) بغير همزة ، وهو موافق لما في شرح التصريف /٤١٩ ، وفي اللباب ٣٧٨/٢ (أشاوي) بالهمزة

والصواب التمثيل بمحذوفة الهمزة . لأن (أشاوي) بالهمزة جمع (أشياء) .

انظر : المنصف ٩٨/٢ ــ ٩٩ ، والممتع ٥١٦/٢

وأمـا (شـاوي) بـوزن (فاعل) فهي عند ابن فلاح اسم جمع (شاة) ، وهي كذلك عند الثمانيني في شرح التصـريف /٤١٩ ، وابـن الشجري في أماليه ٢٥٨/٢ ، والراجح أنها عند العكبري في اللباب كذلك ، ولكن حرفت بزيادة الهمزة . وفي شرح الشافية ٥٧/٢ : (شاوى) منسوب إلى (شاء) اسم الجمع على غير قياس .

وقـد حمـل محققا شرح التصريف وأمالي ابن الشجري (شاوي) على النسبة ، وأنكرا كونها اسم جمع (شاة) . لكـن تواطـؤ هـذه المصـادر الثلاثة على أن (شاوي) اسم جمع يدل على أن له أصلاً ، وإن لم تذكره المعاجم . والله أعلـم .

(٤) انظر :شرح التصريف /٤٢٣ ،والممتع ٦٢٤/٢ ،واللباب ٣٧٨/٢،وأمالي ابن الشجري ٢٦٠/٢ــ٢٦١ .

(٥) في ع (شفـا) خطأ .

(٦) انظر : شرح التصريف /٤٢٢ ، واللباب ٣٧٩/٢ ، والممتع ٦٢٥/٢ .

(٧) في الأصل (مفوهة) خطأ .

(٨) (سـته) عـلى وزن (فعـل) بفـتح العـين انظر : أمالي ابن الشجري ٢٨٣/٢ ، وابن يعيش ١٣٤/٩ ، والمنصـف ٦١/١ ، وشـرح الشافية ٢٥٩/٢ ، وفي شرح التصريف /٤١٩ ، واللباب ٣٧٩/٢ (ستهة) بوزن (فعلة) .

(٩) انظر : اللباب ٣٧٩/٢ .

وقد ظهرت اللام وحذفت العين في قوله عليه السلام : (العينان وكاء السه) (١) .

وأما (مَاءٌ) فأصله (مَوَهٌ) ، بدليل : مُوَيْه ، وأَمْوَاهٌ ، إلاّ أن الهاء أبدلت همزة (٢) .

وأما (سَنَةٌ) ، ففي لامها قولان : (٣)

أحدهما : هو (هاء) (٤) ، بدليل سُنَيْهَةٌ وسَانَهْتُ ، وسَنْهَاء ، .

[قال الشاعر :] (٥)

وليستْ بِسَنْهاءَ ولا رجبيةً ولكنْ عَرايا في السنين الجوائِحِ (٦)

---

(١) انظر : شرح السنة / ٣٣٧ .

(٢) قلبوا الواو من (موه) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار (مَاه) ، ثم قلبوا الهاء همزة فقالوا (ماء) . انظر : شرح التصريف /٤١٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥٨/٢ ، وسر الصناعة ٧٩٠/٢ .

(٣) انظر : المسائل المشكلة /٥٠٤ ، وسر الصناعة ٥٤٧/٢ ، وشرح التصريف /٤٢٠ ، واللباب ٣٧٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٦١/٢ .

(٤) (هاء) ساقطة من (ع) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) بيت من الطويل نسب لسويد بن الصامت من الأوس ، مات قبل الهجرة ، واختلف في إسلامه . انظر : أسد الغابة ٤٨٩/٢ .

ونسب البيت أيضاً لأحيحة بن الجلاح . قال في سمط اللآلي ٣٦١/١ ((والأول أثبت)) يعني نسبته لسويد بن الصامت . وذكر قبله بيتين .

ويروى البيت (ليست بسنهاء ...) بالخرم . ويروى (فليست) و (وليست) على التمام .

وهو يصف في البيت نخلة ، يقول : (ليست بسنهاء) : والسنهاء : التي تحمل سنة وتخلف أخرى . وقيل : التي أصابتها السنة . و (رجبية) بتشديد الياء ، وفي الجيم روايتان التشديد والتخفيف .

والرجبية : قال في سمط اللآلئ : ((ومعنى رجبية هنا : لم تبن عليها رُجْبَة ، وهي حظيرة تبنى حول النخلة يمنع بها من ثمرها)) .

وفي الصحاح ١٣٤/١ : الترجيب : أن تدعم الشجرة إذا كثر حملها لئلا تتكسر أغصانها ، وربما بني لها جدار تعتمد عليه لضعفها . والرجبية من النخل منسوبة إليه . ثم أنشد البيت . والعرايا : جمع عريّة . وهي النخلة يعطيها صاحبها محتاجاً ليأكل من ثمرها عاماً . والسنين الجوائح : هي التي تجتاح المال ، الواحدة جائحة .

والشاهد من البيت قوله (سنهاء) حيث استدل بها على أن لام (سنة) هاء ، بدليل ورودها في (سنهاء) .

انظر : سر الصناعة ٤١٤/١ ، وشرح التصريف /٤٢١ ، وأمالي القالي ١٢١/١ ، وسمط اللآلي ٣٦١/١ ، والصحاح ١٣٤/١ ، ٢٢٣٥/٦ .

والثـاني : (واو) ، بدليل سَنوات ، وسُنَيَّة ، وأصله : سُنَيْوَة ، ثم أدغم على القاعدة[١] .
وكذلـك (عِضَـة) فـيها قـولان [٢] ، لتعاقـب الواو والهاء في لامها . قالوا :
(١٨٩ / ب) عُضَـيْهَة ، وَعِضَـاة ، وعَضِهَتِ الإبلُ : إذا أكلت العِضَاه ، وبَعير [٣]
عِضَاهيٌّ ، وعُضَية ، وعَضَوات . قـال الشـاعـر :

هـذا طريقٌ يَـأْزِمُ المـأزما
وعِضَوَاتٌ تَقْطَـعُ اللّهَـازما [٤]

وأمّـا (النـون) : [٥]

فقـد حذفـت في (مُـذْ) . قـالوا : أصله (مُنْذ) [٦] ، بدليل أنه لو سمي به لقيل في

---

(١) أي : لما تحركت الواو وسكن ما قبلها قلبت ياءً وأدغمت في الياء . انظر : شرح التصريف /٤٢١ .
(٢) انظر : سر الصناعة ٥٤٧/٢ ــ ٥٤٨ ، وشرح التصريف /٤٢١ ، والكتاب ٤٥٢/٣ ، واللباب ٣٨٠/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ ، والمسائل المشكلة /٥٠٤ ــ ١٥٨ .
(٣) من قوله (في لامها قـالوا ... إلى هنا) ساقط من (ع) .
(٤) بيـتان من الرجز أنشدهما الأصمعي عن أبي مهدية ، كما في الصحاح ١٨٦١/٥ ، والمآزم : جمع مَأْزم : وهو المضـيق ، وكل طريق ضيق بين جبلين ، وموضع الحرب ، وعضوات : جمع عِضَة ، وهي كل شجرة ذات شوك ، وتجمـع عـلى (عضَـاه) ، فيكون الناقص من (عضة) الهاء ، وتجمع على (عضوات) فيكـون الناقص من (عضـة) الـواو . والشاهد من البيت (عضوات) بالواو ، جمع (عضة) ، حيث اُستُدل بمجيء الواو في هذا الجمع على أن المحذوف من (عضة) واو .
وقال في الصحاح (أزم) : ويروى (عصوات) بالصاد المهملة ، جمع (عصـا) .
ولا شـاهد فيه على ذلك .
والبيت كثر الاستشهاد به في كتب النحو واللغـة . وقد سبق أن خرجته في هذا الكتاب ، وانظـر : الكتاب ٣٦٠/٣ ، والخصائص ٧٢/١ ، وشرح التصريف /٤٢٢ ، والمسائل المشكلة /١٥٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ ، والصحاح ١٨٦١/٥ ــ ٢٢٤١/٦ .
(٥) انظـر حـذف الـنون في الكـتاب ٤٥٠/٣ ، وسـر الصـناعة ٥٤٧/٢ ، وشرح التصريف /٤٢٣ ، واللباب ٣٨١/٢ ، والممتع ٦٢٦/٢ .
(٦) في ع (الـواصلة منذ) خطأ .

تصغيره : (مُنَيْذٌ) ، وفي تكسيره (أَمْنَاذٌ) .

وكذلك (إنّ) [1] إذا خففتَ حذفتَ منها نون . وقد ذكرت في بابها .

وأمّـا (البـاء) : [2]

فقد حذفت من (ربّ) كراهية التضعيف [3] . قـال الشـاعـر :

رُبَ هَيْضَلٍ لَجبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَـلِ [4]

وقُرِئَ : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [5] بالتخفيف .

ولـو سميـت بـ (ربَ) مخففـة لقلت في تصغيرها : (رُبَيْبٌ) [6] ، وفي تكسيرها (أَرْبَاب) .

---

(١) (إن) بكسر الهمزة وبفتحها . انظر : الكتاب ٤٥٤/٣ .

(٢) انظر : الكتاب ٤٥٢/٣ ، وشرح التصريف /٤٢٤ ، واللباب ٣٨٠/٢ ، والممتع ٦٢٦/٢ .

(٣) في الكتاب ٤٥٢/٣ : ((ولو حقرت (رُبَ) مخففة ، لقلت : رُبَيْبٌ ، لأنها من التضعيف . يدلك على ذلك (رُبّ) الثقيلة)) .

(٤) في ع (اتصـل) خطأ .

وهذا عجز بيت من الكامل لأبي كبير الهذلي ، وصدره : (أزهير إن يشب القذال فإنه)

والهيضـل : الجـيش الكـثير ، وقـيل : الجماعـة المتسـلحة . واللجـب : المرتفع الأصوات . وجيش لجب : والقـذال : مؤخـر الـرأس . وهـو مـا بـين الأذنين والقفا . ويروى (مرس) مكان (لجب) والمرس : الشديد ذو المراسة .

والشاهد من البيت تخفيف (ربَ) بحذف أحد حرفي التضعيف .

انظـر : شـرح التصـريف /٤٢٤ ، وأمالي ابن الشجري ١٧٩/٢ ، والممتع ٦٢٧/٢ ، والإنصاف ٢٨٥/١ ، وكتاب الشعر ٧٣/١ ، والمحتسب ٣٤٣/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٠/٣ .

(٥) الحجر من الآية /٢ . وهي قراءة نافع وعاصـم . وقرأ بقية السبعة بالتشديد

انظر : السبعة /٣٦٦ ، والمبسوط /٢٢٠ .

(٦) انظر النص الذي نقلته عن سيبويه آنفاً . وأضف إليه شرح التصريف /٤٢٥ .

وأمـا (الحـاء) : (١)

فقـد حذفـت مـن (حِرٍ) (٢) ، وأصله (حِرحٌ) ، بدليل تصغيره على (حُرَيْح) ، وتكسيره على (أَحْراح) ، قال الشـاعـر :

إنـي أقودُ جمـلاً مِمْراحـا
ذا قُبَّـةٍ مَمْـلُوءَةٍ أَحْرَاحـا (٣)

وأمـا (الخـاء) : (٤)

فقـد حذفـت مـن (بَـخْ) كراهية التضعيف ، وهو يقال لتعظيم الشيء وتفخيمه ، قـال الشـاعـر على الحذف :

بين الأَشَـجِّ وبين قَيْسٍ بـاذخٌ   بَخْ بَخْ لـوالده ولِلمَوْلُـودِ (٥) (٦)

---

(١) انظر حذف الحاء في : الكتاب ٤٥١/٣ ، وشرح التصريف /٤٢٦ ،والمقتضب ٢٣٤/١،والممتع ٦٢٧/٢ .

(٢) الكلمة الأخيرة من آية الحجر وما بعدها إلى هنا محذوف من نسخة (ع) .

(٣) بيـتان مـن الرجـز نسـبهما الجـاحظ في كتاب الحيوان للفرزدق ، وليسافي ديوانه المطبوع . وينشد (وقد أقود ...)

والممراح : النشيط . وأحراح : جمع حرٍ ، واصله (حرح) فحذفت لامه ، بدليل عودها في الجمع .

انظـر : سـر الصناعة ١٨٢/١ ، وشرح التصريف /٤٢٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢٣٨/٢ ، والممتع ٦٢٧/٢ ، والحيوان للجاحظ ٢٨٠/٢ .

(٤) انظـر حـذف الخـاء في : الكـتاب ٤٥٢/٣ ، والمقتضـب ٢٣٤/١ ، وشـرح التصـريف /٤٢٦ ، والممتع ٦٢٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٧٤/٢ .

(٥) من قوله (قال الشاعر) إلى آخر البيت ساقط من (ع) .

(٦) وهذا البيت من الكـامل ، وهو لأعشى همدان

والأشـج : هو الأشعث بن قيس ، جد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج على الحجاج بن يوسف في العراق .

وقـيس : هـو قيس بن زيد الهمداني الحاشدي ، و (باذخ) بالرفع على الابتداء : وهو الطويل ، يقال : شرف باذخ : أي عـالٍ . و (بخ) كلمة فخر ، ويقال لتعظيم الأمر وتفخيمه : بخ بخ بسكون الخاء وبكسرها منونة . فـإذا أفـردت قلـت (بـخ) بسكون الخاء وبكسرها منونة أيضاً . ونقل ابن منظور عن التهذيب تخفيف الخاء وتضعيفها عند الإفـراد .

وأمّـــا (الفـــاء) : [١]

فقد حذفت من (سوف) . حكى ثعلب [٢] : سَوْ أفعلُ ، أي : سوف .

ومـــن (أفّ) التي للتضجر ، قـــالوا في بعض لغاته : (أفْ) [٣] بحذف الفاء الأخيرة ، كراهة للتضعيف .

وفي الكتاب ٣/٤٥٢ ــ ٤٥٣ : ((وكذلك (بَخْ) الخفيفة ، يدلك على ذلك قـــول العجـــاج :

في حسب بـــخٍ وعزٍّ أقعســـا

فردّه إلى أصله حيث اضطر)) .

والشاهد من البيت حذف الخاء من (بخ) المضعفة ، فأسكن الخاء .

انظـــر : شـــرح التصـــريف /٤٢٧ ، وابن يعيش ٤/٧٨ ، والممتع ٢/٦٢٧ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٧٤ ، واللسان ٣/٦ ، وديوانه /١١٣ .

(١) انظـــر حـــذف الفـــاء في : ســـر الصـــناعة ١/٢٦٤ ، وشـــرح التصريف /٤٢٨ ، واللباب ٢/٣٨٣ ، والممتع ٢/٦٢٨ .

(٢) في الأصل (الأخفش) خطأ . وانظر : شرح التصريف /٤٣٠ ، واللباب ٢/٣٨٣ ، والممتع ٢/٦٢٨ ، وفي الجنى الداني /٤٥٨ ، ونسبها عن الكسائي لأهل الحجاز .

(٣) (أف) بســـكون الفـــاء . اسم فعل بمعنى أتضجر ، وفيها لغـــات كثيرة . انظر مع المصادر الثلاثة السابقة : القاموس ٢/١٢١ ، والتـــاج (أفف) .

والنـــوع الســــادس : في معرفة إعلال الأسماء .

قد ذكرنا في أول الكتاب لِمَ سميت حروف علة [١] .

وتقع في الحروف نحو : (لا) و (لــو) [٢] و (كيْ) وفي الأفعال والأسماء .

ثم الألف تكون أصلاً في الحروف ، وفي الأسماء الموغلة في شبه الحرف ، وكذلك في الأسماء الأعجمية عند المازني وابن جني وغيرهما [٣] . وأما في الأفعال والأسماء فلا تكون إلاّ زائدة أو منقلبة عن حرف أصلي .

وإنما حكم عليها بذلك [٤] لأنها لو وقعت أصلاً فيهما مع كونها قد تقع منقلبة عن واو أو ياء لأدى إلى اللبس بين الأصلية والمنقلبة . ولو رفض انقلابها [٥] فيهما كراهة لِلّبْس لأدى إلى وجــود الــثقل المقتضــي للإعلال ، وَهو تحرك حرف الَعلة وانفتاح ما قبله ، بخلاف

---

(١) قال : ((إنما سمي ما فيه حرف علة معتلاً لشبه حروف العلة بالعلة المغيّرة للجسم ، وبيان الشبه : أن العلة تغير الجسم وتنقله من الصحة إلى السقم . كذلك حروف العلة سميت بذلك لتغيرها وتنقلها من حالة إلى حالة . فإذا انكسر ما قبل الواو صــارت ياءً ، وإذا انضم ما قبل الياء صارت واواً ، وإذا انكسر ما قبل الألف صار ياءً ، وإذا انضم صار واواً)) .

انظر القسم المحقق من المغني صفحة (٢٢٠) . وانظر : اللباب ٨٠/١ .

(٢) في ع (أو) . وهي مثل عبارة ابن يعيش ٥٤/١٠ .

(٣) قال في المنصف ١٢٠/١ : ((وأقول : إن الأسماء المبنية ، والأصوات المحكية ، والأسماء الأعجمية ، تجري مجرى الحروف في أن الألفات فيها أصول غير منقلبة ...))

وقال في ١ / ١٢٨ : ((ولم يرد أبو عثمان بقوله : إن الألف لا تكون في الأسمــاء والأفعال إلاّ زائدة أو منقلبة . أنها تكون كذلك في جميع الأسماء ، وإنما أراد الأسماء العربية المتصرفة .))

وانظر : ابن يعيش ٥٤/١٠ ، والممتع ٣٥/١ ، وسر الصناعة ٦٥٣/٢ .

(٤) في الإيضــاح في شــرح المفصل ٤١٥/٢ ــ ٤١٦ : ((وإنما لم تقع الألف في الأسماء والأفعال أصلية : لأنها لو وقعت أصلية لم تخلُ :

إمــا أن تقــع مبدلة في محل آخر ، أولا . فإن وقعت في محل مبدلة أدى إلى اللبس بين الأصلية والمنقلبة ، وذلك محل بمعرفة الأوزان . وهو باب كثير .

وإن لم تقــع في محل مبدلة عن الواو والياء أدى ذلك إلى وقوع الياء والواو متحركتين في كل موضع كان أصلها فيه الــتحرك ، وهــو كثير مستثقل ، فيؤدي إلى استثقــال كثير ، فرفضوه لذلك . فثبت أنها لم تقع في الأسماء والأفعال أصلية . فإذا أوقعوها مبدلة لم يلزم شيء مما ذكرناه . فكان ذلك هو القياس)) .

(٥) في ع (انقلابهما) خطأ .

الحـــروف وما شاكلها فإنه لا انقلاب فيها ، لعدم معرفة أصلها بالاشتقاق ، فلذلك حكم على الألف فيها بالأصـــالة .

وأما الواو والياء الأصليتان فقد اشتركا واختلفا .

فأمـــا اشتراكهما فوقوعهما (فاءً) [١] ، نحو : وَعَدَ ، ويَسَرَ ، و (عيناً) ، نحو : قَوْلٌ ، و بَيْعٌ ، و (لامـــاً) ، نحو : [٢] غَزْوٌ ، و رَمْـــيٌ ، و (فاءً وعيناً) معاً ، نحو : (يَيْن) [٣] ، اسم مكان [٤] ، و (أوَّل) على الأصـــح [٥] .

وكذلـــك وقعـــت الواو (فاءً) ، و الياء (عيناً) ، نحو : وَيْل [٦] ، وَوَيْس [٧] ، وبالعكس نحو : يَوْم .

و (عيناً و لامـــاً) معاً نحو : قُوَّة ، و حَيَّة [٨] .

و (فاءً ولامـــاً) معاً [٩] ، نحو : يَدَيْتُ [١٠] .

و (الواو) على مذهب من جعل ألفها منقلبة عن ياء [١١] .

---

(١) في ع (فـــان) خطأ .

(٢) (نحـــو) غير واضحة في مصورة (ع) .

(٣) انظر : الأمثلة السابقة في شرح الشافية ٧١/٣ ــ ٧٣ ، وابن يعيش ٥٤/١٠ ــ ٥٥ .

(٤) يَيْن : بفتح الأولى وسكون الثانية : اسم عين ، وقيل : اسم وادٍ . ولا نظير له

انظر : معجم البلدان ٥١٨/٥ ، وسر الصناعة ٧٢٩/٢ ، وابن يعيش ٥٥/١٠ ، وشرح الشافية ٧٣/٣ .

(٥) قد سبق ذكر الخـــلاف فيه .

(٦) ويل : كلمـــة عذاب . انظر : الصحاح ١٨٤٦/٥ .

(٧) وَيْسُ : كلمة تقـــال في موضع رأفة واستمـــلاح ، كقولك للصبي : وَيْسَه ما أملحه .

انظر : اللسان ٢٥٩/٦ .

(٨) من قوله (وكذلك وقعت الواو فاءً ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وانظر هذه الأمثلة في ابن يعيش ٥٤/١٠ ــ ٥٥ ، وشرح الشافية ٣ / ٧١ ، واللباب ٤١٩/٢ ، والممتع ٥٦٧/٢ .

(٩) في ع (وفاءً وعيناً معاً) وهو خطأ .

(١٠) يقـــال : يديـــت إلـــيه يـــداً ، وأيديـــت إلـــيه يداً ــ لغتان ــ : أي اتخذت عنده معروفاً . لأن اليد تكون بمعنى النعمة والإحسان .

وتقول : يديت الرجل : إذا أصبت يده . انظر : الصحاح ٢٥٤٠/٦ ، وشرح التصريف /٥٣٩ .

(١١) (واو) حرف الهجاء في ألفية قولان : قال قوم ــ منهم الأخفش ــ : ألفه منقلبة عن واو ، وأصله (وَوَوٌ) ، وقال قوم ــ منهم أبو علي الفارسي ــ : ألفه منقلبة عن ياء ، وأصله (وَيَوٌ) .

و (فاءً وعيناً ولاماً) معاً في يَيَّيْتُ ياءً [١] : إذا كتبتها [٢] .

وفي (الواو) على مذهب أبي الحسن ، فإن الألف عنده منقلبة عن واو .

قـــالوا : وليس في العربية ما فاؤه واو ، ولامه واو ، سوى هذه الكلمة [٣] . ولذلك حكموا على نحو (الوغـــى) بأن ألفه منقلبة عن ياء [٤] .

وأمـــا اختلافهما [٥] :

فإن الواو O وقعت فاءً ، والياء لاماً في نحو : (وَقَيْتُ) . ولم يَقع الياء فاءً والواو لاماً .

ووقعت الواو عيناً ، والياء لاماً ، نحو : (طويت) .

ولم يقـــع الـــياء عيناً والواو لاماً عند الجمهـــور [٦] ، خلافاً للمازني ، فإنه زعم أن واو (الحيوان ، وحيوة) أصل ، وهي عند الجمهور منقلبة عن يـــاء [٧] .

انظر : سر الصناعة ٥٩٨/٢ ، والمسائل الحلبيات / ٨ ، وشرح التصريف / ٥٤٠ ، وابن يعيش ٥٥/١٠ .

(١) انظر : سر الصناعة ٧٢٩/٢ ، وابن يعيش ٥٧/١٠ ، وليس في المسموع غيرها ، وفي شرح الشافية ٧٥/٣ : كـــل ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم أصل عينه عند أبي علي واو ، ولامه ياء . وعند غيره : عينه ولامه ياءين ، فيـــاء أصله (يوي) عند أبي علي . و (ييي) عند غيره .

(٢) في ع (ادرا اكسهـــا) .

(٣) انظر : ابن يعيش ٥٥/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٨/٢ .

(٤) لئـــلاّ يصير الفاء واللام واوين . انظر : ابن يعيش ٥٩/١٠ ،

والوغـــى : الجلبة والأصوات . ومنه قيل للحرب : وغىً . انظر : الصحاح ٢٥٢٦/٦ .

(٥) في ع (اختـــلافها) خطأ .

O ٤٨٣ / ب (ع) .

(٦) في نسخة (ع) من قوله (والياء لاماً في نحو : وقيت ... إلى هنا) فيه اضطراب وتكرار لبعض الجمل وسقط في بعضها ونصه : (فالواو الياء لاما نحو طويت ، ولم تقع الياء عيناً والواو لاماً ، ووقعت الواو عيناً والياء لاماً ، نحو : طويت ، ولم تقع الياء عيناً والواو لاماً ، ووقعت الواو عيناً والواو لاماً ، نحو : طويت) . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤١٦/٢ .

(٧) في المنصـــف ٢٨٤/٢ ــ ٢٨٥ : ((قال أبو عثمان : وأما قولهم : (حَيَوَان) ، فإنه جاء على مالا يستعمل . ليس في الكلام فعل مستعمل موضع عينه ياء ، ولامه واو ، فلذلك لم يشتقوا منه فعلاً . وعلى ذلك جاء (حَيْوَة) اسم رجل ، فافهمه .

وكان الخليل يقول : حَيَوَان : قلبوا فيه الياء واواً ، لئلاّ يجتمع ياءان استثقـــالاً للحرفين من جنس واحد يلتقيان . ولا أرى هذا شيئاً ، ولكن هذا كقولهم : فاظ الميت ، يفيظُ فيظاً ، وفَوْظاً . فلا يشتقون من (فَوْظ) فعلاً)) .

وإنما (١) حكموا عليها بالإبدال عن الياء لثلاثة أوجه : (٢)

أحدها : أن أصله (حَيَيَان) ، فالقياس أن تقلب الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيقال : حَايَان . ولكنهم لم يعلوه وإن وجد مقتضى الإعلال فيه ، لأن الاسم إذا دلّ على تحرك واضطراب صحح ، ليطابق مدلوله في التحرك ، نحو : (الجَوَلاَن و السيَلاَن) ، وأما تحريك (قَوِيَان) (٣) ولا حركة له ، فمحمول على (الحَيَوَان) ، لأنه يقتضيه .

ثم إنهم قلبوا الياء الثانية واواً كراهة لثقل اجتماع الأمثال المتحركات .

والوجه الثاني : عدم النظير . فإنه لا يوجد (٤) ما عينه ياء ولامه واو . فإذا عدم نظيره كان حمله على الياء أولى من الواو (٥) ، قياساً على المطرد من كلامهم .

والثالث : أنه لما كان (١٩٠ / أ) (الحَيَوَان) ، و (الحيا) : للمطر (٦) ، يشتركان في معنى (الحياة) حكم على (الحيوان) بالياء ، لأنّ (الحيا) (٧) لامه ياء .

وقد رد ابن جني قول المازني هنا وصحح قول الخليل .

وانظر : الكتاب ٤٠٩/٤ ، واللباب ٤١٨/٢ ، والممتع ٥٦٩/٢ ، وشرح الشافية ٧٣/٣ ، وابن يعيش ٥٥/١٠ .

(١) في الأصل (وأمـا) .

(٢) هـذه الأوجه الثلاثة هي خلاصة ما في المنصف ٢٨٥/٢ ــ ٢٨٨ ، وابن يعيش ٥٥/١٠ ، والممتع ٥٦٩/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٧/٢ .

(٣) هـذه الكلمة تشبه في الرسم في المخطوطتين (يومان) و (بوقان) . ولم أر لها وجهاً على هذا الرسم . وقـد نقلت كـلمة (قويـان) من كتاب سيبويه ٤١٠/٤ حيث يقول : ((ولا تدغـم في (قويت) ، تقول : (قَوِيان) ، لأنك تقلب اللام ياءً . ومن قال : (عَمْيَة) فأسكن ، قال (قَوْيان) ...))

وعـبـارة ابـن فلاح هنا غير واضحة في هذه الكلمة وحديثه عنها حتى قوله (يقتضيه) . وفي المنصف ٢٨٧/٢ : ((قـال أبـو عـثمان : وقال الخليل : أقول في مثل (فَعلاَن) من : حَيِيتُ : حَيَيان . وتسكن وتدغم إن شئت . ومن : قَوِيتُ : قَوِيان . ولم تدغم ، لأن الحرفين مُختلفـان)) ...

وقال ابن جني : ((وقوله في (قويـان) : لا تدغم ، لأن الحرفين مختلفان .

يقول : قد انقلبت الواو الآخرة لانكسـار ما قبلها ، فصـارت ياءً ، وفارقت لفظ الواو ، والواو قبلها متحركة ، فلا سبيل إلى الإدغام)) .

(٤) في ع (يـوجد) خطأ .

(٥) في الأصل (الياء) خطأ .

(٦) في الأصل (الحياء للمطرد) خطأ . وانظر المنصف ٢٨٦/٢ .

(٧) في الأصل (الحياء) خطأ .

ولا يخلو الواو والياء من أن يقعا فائين أو عينين أو لا مين .

فإن كانا فائين فلهما ثلاثة أحوال : [١]

الأولى : ثبوتهما ، نحو : وَعْدٍ ، ويُسْرٍ ، لعدم الموجب لإعلالهما .

والثانية : حذف الواو في نحو : العِدَة ، والمِقَة ، والزِّنَة ، ونحوها من المصادر . وقد ذكر تعليلها .

والثالثة : قلب الياء واواً إذا انضم ما قبلها ، نحو : مُوقِنٌ ، ومُوسِرٌ ، لأنهما من اليقين واليسر .

وقلب الواو ياءً إذا انكسر ما قبلها [٢] ، نحو : أَوْضَحَ إِيْضَاحاً ، وأَوْعَدَ إِيْعَاداً ، وأَوْحَى إِيْحَاءً ، واسْتَوضَحَ اسْتِيضَاحاً ، واسْتَوْدَعَ اسْتِيدَاعاً ، واسْتَوحَشَ اسْتِيحَاشاً ، واسْتَوْلَى اسْتِيلاَءً .

وإن كانا عينين فلهما أيضاً ثلاث أحوال : [٣]

الإعلال ، وهو الكثير ، والإثبات ، والحذف .

فأما الإعلال ، فلا يخلو الاسم من أن يكون ثلاثياً ، أو زائدً عليه .

---

(١) انظر المفصل /٣٧٥ ، وابن يعيش ٥٩/١٠ ، ٦٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤١٩/٢ .
وهي في بقية المصادر مفرقة .
انظر مثلاً : المنصف ١٨٨/١ — ١٩٧ ، والممتع ٤٢٦/٢ وما بعدها ، وشرح التصريف /٣٧٤ وما بعدها .
وقد سبق الحديث عن حذف هذه الواو والياء وقلبهما في أبواب مضت .
وفي شرح الشافية ٧٢/٣ : ((اعلم أن كون الفاء ياءً والعين واواً ، لم يسمع إلاّ في (يوم ، ويوح) . ولم يسمع العكس إلاّ في نحو : ويل ، وويح ، وويس ، ووَيْب .
واتفقتا أيضاً في كونهما عيناً ولاماً : كقوّ ، وبَوّ ، وحيّ ، وعيّ . وكلاهما قليلان قلة كون العين واللام حلقيين ، كَلَحح ، وبَعٌ ، وبخَ)) .

(٢) من قوله : (نحو : موقن وموسر ... إلى هنا)) ساقط من (ع) .

(٣) انظر : المفصل /٣٧٦ ، وابن يعيش ٦٤/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٤/٢
وانظر : المنصف ٢٣٣/١ وما بعدها ، والممتع ٤٣٧/٢ وما بعدها .

فـإن كـان ثلاثـياً فإنمـا يعلّ منه ما كان بوزن الفعل ، نحو : دَارٌ ، وبَابٌ ، ومَالٌ ، وسَـاقٌ ، ونَـابٌ ، وغَابٌ ، وعَابٌ ، فإن أصلها : دَوَرٌ ، وبَوَبٌ ، ومَوَلٌ ، وسَوَقٌ ، ونَيَبٌ ، وغَيَبٌ ، وعَيَبٌ . بـوزن (فَعَلَ) (١) .

و نحـو : كَـبْشٌ (٢) صَـاف (٣) ، ورَجُلٌ مَالٌ ، ويَوْمٌ رَاحٌ ـــ لشديد الرِّيح ـــ ، ويَوْمٌ طَانٌ ـــ لشديد الطّين ـــ ، ورَجُلٌ هَاعٌ لاَعٌ ـــ للجبـان (٤) ، وشجرة شَاكَةٌ (٥) .

فإن أصلها : صَوِفَ ، وَمَوِل ، ورَوِح ، وطَيِنَ ، وهَيِعَ ، ولَيِعَ . ـــ وقيل : أصله لَوِع من اللوعة (٦) ـــ وشَوِكة ، بوزن فَعِل .

وإنمـا حكمنا على (مال) إذا وقع صفة أنه بوزن (فَعِل) لقولهم : مال الرجل يمال : إذا كـثر مالـه ، مثل : خاف يخاف (٧) . والاسم منه (فَعِل) ، مثل : (حَذِرَ) (٨) . وكذلك (شَاكَةٌ) (٩) ، لقولهم : شَاكَ الرجل يَشَاكُ : إذا ظهرت شوكته (١٠) ، والاسم

---

(١) انظر شرح التصريف/٢٩٢ ، وابن يعيش١٠/٦٥ ، والمنصف١/٣٣٢ ، والممتع ٢/٤٦٣ ، والتكملة /٥٨٨ .

(٢) في ع (لبـس) خطأ .

(٣) كبش صـاف : أي كثير الصوف . انظر : الصحاح ٤/١٣٨٩ .

(٤) انظر : الصحاح ٣/١٢٨٢ .

(٥) في ع (سـالد) خطأ .

وانظر جميع هذه الأمثلة في : شرح التصريف /٢٩٢ ، وابن يعيش ١٠/٦٥ ، والممتع ٢/٤٦٣ .

(٦) في إصلاح المنطق /٣٨١ : ((ورجل هاعٌ لاعٌ : أي جزوع ضجر ، وقد لِعتُ ألاع ، وهِعْت أهاع)) .

وفي الصحاح ٣/١٢٨٢ : ورجل هاع لاع : أي جبان جزوع . وقد لاع يليـع . وحكى ابن السكيت : لِعتُ ألاع وهعت أهـاع)) .

(٧) في سر الصناعة ١/٩١ : ((ويقـال : مال الرجلُ يَمَالُ : إذا كثر ماله . وأصلها (مَوِل يَمْوَل) ، مثل : خاف يخاف ، من الواو . وقالوا : رجل خافٌ ، كقولهـم : رجل مالٌ . وأصلهما : خَوِفٌ ، ومَوِلٌ ، ثم انقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصـارت : خافٌ ، ومالٌ)) .

وانظر : المنصف ١/٣٣٣ ، وابن يعيش ١٠/٦٤ ـــ ٦٥ .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٠/٦٥ .

(٩) يقال : أرض شاكة : لكثيرة الشوك ، وشجرة شاكة ، مثلها . القاموس ٣/٣١٩ .

(١٠) في القاموس ٣/٣٢٠ : ((ورجل شاكُ السلاح ، وشائكه ، وشوِكه ، وشاكيه ، : حَديدُهُ . وشاك يَشاك شَوْكاً : ظهرت شوكته وحدته)) .

وانظر : المصباح المنير /١٢٥ ، وابن يعيش ١٠/٧٧ .

منه (فَعِل) مثل : (حَذِر) [١] أيضا .

وإنمــا أُعِــلّ منها ما كان على وزن الفعل لأنهما لما اشتركا في الوزن وفي علة القلب ــ وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله ــ اشتركا في القلب ، إذْ ليس أحدهما أولى به من الآخــر . ولذلــك إذا سمي بالفعل على هذا الوزن انصرف عند الجمهور [٢] ، إذ ليس الفعل أولى من الاسم بهذا الوزن ، لكثرته فيهما .

وقــيل : الفعل أصل في الإعلال ، وحمل هذا الاسم عليه لمشــاركته له في الوزن وعلة القلب [٣] .

وأما القلب فقد [٤] تقدم ذكر علته في الأفعــال من وجهين .

وأما (القَوَد) [٥] ، و (الحْوَرَ) : لشدة بياض العين مع شدة سوادها [٦] ، ورجل رَوِع ــ للجبان [٧] ــ ، وحَوِل ــ للأحول [٨] فإنها لم تعل منبهة على الأصل[٩].

---

(١) فالأصل : فلان شَوِكٌ . فلما تحركت العين وانفتح ما قبلها قلبت العين ألفاً ، فقيل : (شَاكٌ) بحذف العين .
وانظر : شرح الشافية ١٢٩/٣ ، وابن يعيش ٦٥/١٠ .

(٢) المراد به وزن الثــلاثي المجرد مطلقاً . مفتوح العين ومكسورها ومضمومها .
وفي اللبــاب ٥٠٦/١ : ((وأما ما يوجد من الأوزان في الاسم والفعل كثيراً فمصروف ، لأن الفرعية لم تثبت فيه ، إذ ليس تغليب حكم الأفعال فيه أولى من العكس ...)) وانظر : ابن يعيش ٦٥/١٠ .

(٣) انظر : ابن يعيش ٦٥/١٠ .

(٤) (فقد) ساقطة من (ع) .

(٥) القَوَد : القصاص ، يقال : أقدت القاتل بالقتيل . انظر : الصحاح ٥٢٨/٢ .

(٦) انظر : الصحاح ٦٣٩/٢ .

(٧) انظر : اللسان ١٣٦/٨ وفيه : ((ورجل رَوِعٌ ورائع : متروّع . كلاهما على النسب)) ولم يفسره بالجبان .

(٨) انظر : القــاموس ٣٧٥/٣ .

(٩) في المنتصــف ٣٣٣/١ ــ ٣٣٤ : ((قــال أبو عثمان : وقد جاء شيء منه على الأصل ، كما جاء (فَعَل) قالوا : رجل رَوِعٌ ، ورجلٌ حَوِلٌ .
قال أبو الفتح : لما جاء (القود ، والحوكة) صحيحاً ــ وإن كان فيه ما يوجب القلب ــ كذلك جاء : ((رَوِعٌ ، وحَوِلٌ) على الأصل . إلاّ أن هذا أبعد من ذاك قليلاً ، لأن الحركة في العين في روع وحول كسرة ، والحركة في القود والحوكة فتحة ، والكسرة ثقيلة ، والفتحة خفيفة .)) .
وانظر: الممتع ٤٦٥/٢ ، وسر الصناعة ٢ / ٦٦٨ ، والتكملة /٥٨٨ ، والكتاب ٤٢٠/٤ .

وأمـا (الْحَوَكَة) (١) ، و (الخَوَنَة) ، و (الْحَوَرَة) (٢) ، فمنهم من أعلها (٣) وقال : حاكة ، وخـانة ، وحارة . ومنهم من لم يعلها (٤) . وفي علته وجهـان : (٥)
أحدهما : منبهة على الأصل .

والثـاني : أن تاء التأنيث أخرجت الكلمة عن وزن الفعل وأوجبت له التصحيح .
وأمّـا O الطّوَفـان ، والجَوَلان ، والحَيَدان (٦) ، والحَيَكان ــ لمشي القصير (٧) ــ ، وصَوَرَى (٨) وحَيَدى (٩) ، فلم يعلّ لوجهين : (١٠)

أحدهما : أن الألف والنون ، وألف التأنيث أخرجتها عن شبه الفعل .

---

(١) الحوكة : جمع حائك ، من قولهم : حاك الثوب : إذا نسجه . انظر : الصحاح ١٥٨٢/٤ .
(٢) في الصحاح ٦٣٩/٢ ((والحَـوَر : جلود حُمر يغشى بها السلال ، الواحدة حَوَرَة)) . وفي الأصول لابن السراج ٢٥٣/٣ ((الجورة)) بجيم معجمة جمع (جـائر) .
(٣) في ع (مرار علها) خطأ .
(٤) انظر شرح التصريف /٢٩٩ ، والصحاح ١٥٨٢/٤ ، واللباب ٣٠٥/٢ ، وورودها غير معتلة الواو شاذ . انظر : المنصف ٣٣٢/١ ، وشرح الشافية ١٠٦/٣ .
(٥) انظرهما في اللباب ٣٠٥/٢ ، وبعضهما في شرح التصريف /٢٩٩ ، وشرح الشافية ١٠٦/٣ .
O ٤٨٤ / أ (ع) .
(٦) الحيدان : مصدر حاد عن الشيء : أي مال عنه . انظر : القاموس ٣٠٠/١ .
(٧) انظر : الصحاح ١٥٨٢/٤ .
(٨) صَوَرَى : اسم موضع ، وقيل : اسم ماء ، وقيل : اسم وادٍ . انظر معجم البلدان ٤٩١/٣ .
(٩) حيدى : يقال : حمار حيدى : يحيدعن ظله لنشاطه ، ويقال : كثير الحيود عن الشيء .
انظر : الصحاح ٤٦٧/٢ .
(١٠) في شـرح التصريف /٢٩٦ : ((فأما قولهم : الطوفان ، والجولان ، والحيدان ، وحيدى ، وصورى . فكان ينـبغي أن تنقلب ، لأنهما قد تحركتا وقبلهما فتحة ، ولكنهما لما كانتا عينين كانتا أقوى من اللام ، فلما صحت في اللام من قولهم : (النزوان) ــ وهي الأضعف ــ كانت أولى أن تصح في العين ، لأنهما أقوى من اللام .
وقال قوم : إنما صحت في (النزوان ، والطوفان) لأن بزيادة الألف والنون خرج الاسم عن وزن الفعل ، فلم يجز أن يعل بالقلب . وكذلك في (حيدى) لأنه بألف التأنيث قد خرج عن وزن الفعل)) .
وانظر : الكتاب ٣٦٣/٤ ، واللباب ٣٠٤/٢ ، والممتع ٤٩١/٢ ، وشرح الشافية ١٠٥/٣ .

والثـــاني : أن كل ما دلّ على التحرك صحح ، ليطابق مدلوله في التحرك .

وأما (مَاهَان [١] ، و دَارَان) [٢] فأصلهما (مَوَهَان ، و دَوَرَان) ، وقلبهما عند سيبويه شاذ [٣] ، وعند المبرد الأصل والتصحيح شاذ [٤] .

وأمـــا نحـــو (اللُّوَمَـــةُ) : لكثير اللوم ، و (النُّوَمَةُ) : لكثير النوم ، و (العُيَبَةُ) : لمن يعيـــب الـــناس ، فـــلا وجه لإعلالها . لانضمام ما قبل حرف العلة ، فإنه خرج بذلك عن شبه الفعل [٥] .

وكذلك نحو : (العِوَض ، والطِوَل [٦] ، والعِوَدَة [٧] ، والحِوَل) [٨] ، لا تعل [٩] ، لأنها خرجت عن شبه الفعل بانكسار ما قبل حرف العلة [١٠] .

---

(١) ما هان : مدينة بكرمان . انظر معجم البلدان ٥٧/٥ .

(٢) داران : اســـم موضـــع . ذكـــره في اللســـان ٣٠٠/٤ ، وفي الكـــتاب ٣٦٣/٤ ، ((قولهم : داران : من دار يدور)) .

(٣) انظر : الكتاب ٤ / ٣٦٣ ، وشرح التصريف / ٢٩٦ ، والممتع ٢ / ٤٩٢ .

(٤) قوله (وعند المبرد الأصل والتصحيح شاذ) ساقط من (ع)

وفي شـــرح التصريف /٢٩٦ ـــ ٢٩٧ : ((فأما قولهم : ماهان ، وداران ، فأصله : مَوَهان ، ودَوَرَان ، فقلبه شاذ لا يقاس عليه . وقال المبرد : القلب هو الأصل ، والتصحيح شاذ . والصحيح ما قدمناه من قول سيبويه)) .

وانظر هذه المسألة في المنصف ٨/٢ ، والمسائل المشكلة البغداديات /٢٣٢ ـــ ٢٣٣ .

(٥) انظـــر : المنصـــف ٣٣٥/١ ، والممـــتع ٤٦٥/٢ ـــ ٤٦٦ ، وابـــن يعيش ٨٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٩/٢ .

(٦) قوله (وكذلك نحو : العوض والطول) ساقط من (ع) .

والطول : الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه . انظر : الصحاح ١٧٥٤/٥ .

(٧) العودة : جمع عَوْد : وهو المسن من الإبل . انظر : الصحاح ٥١٤/٢ .

(٨) الحول ـــ بكسر ففتح ـــ : اسم مصدر من (تحوَّل) : أي : انتقل من موضع إلى موضع .

انظر : الصحاح ١٦٨٠/٤ ، وتصحيحه شاذ . انظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٩/٢ .

(٩) انظـــر : شـــرح التصـــريف /٤٨٤ ، والمنصـــف ٣٣٥/١ ، وسر الصناعة ٥٨٧/٢ ، والممتع ٤٦٦/٢ ، وابن يعيش ٨٢/١٠ .

(١٠) قوله (بانكسار ما قبل حرف العلة) مكرر في (ع) .

وأمـــا قوله تعالى : ﴿ ديناً قِيماً ﴾ [١] فأصله (قِوَماً) ، ولكنه مصدر وصف به ، فأعل لإعلال فعله [٢] ، لأن المصدر يعتل لاعتلال فعله [٣] ويصح لصحته ، نحو : قاوم قِواماً ، وقام قياماً .

وأمـــا قـــولهم : (حَال حِوَلاً) ، فالقياس إعلاله لإعلال [٤] فعله ، إلاّ أنه خرج منبهة على [٥] الأصل [٦] .

وفي التنزيل : ﴿ لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ [٧] . فإنه وإن لم يذكر فعله ، فقد أعل (قِيماً) من غير ذكر فعله [٨] .

---

(١) الأنعام من الآية /١٦١ . وهذه قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بكسر القاف .
انظر : الحجة ٤٣٩/٣ ، والسبعة /٢٧٤ .

(٢) انظر : ابن يعيش ٨٣/١٠ ، وشرح الشافية ١٣٧/٣ ، والتخمير ٣٩٨/٤ ـــ ٣٩٩
وفي الحجة لأبي علي ٤٣٩/٣ : ((فأما (قِيماً) فهو مصدر ، كالشِّبَع ، ولم يصح كما صحح (عوض وحول) ، وقد كان القياس ، ولكنه شذ عن القياس ، كما شذ أشياء من نحوه عن القياس ...)) .

(٣) في ع (يقبل الإعلال وفعله) كلام محـــرف .

(٤) في ع (إعـــلال) .

(٥) في ع (عـــن) .

(٦) في ابن يعيش ٨٣/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٩/٢
وفي سر الصناعة ٥٨٧/٢: لما تحركت الواو قويت بالحركة فلم تقلب .

(٧) الكهف من الآية/ ١٠٨ .

(٨) هذا التعليل بعد الآية غير صحيح ولا وجه له هنا . ولعلّ فيه تصرفاً من الناسخ . لأن (حول) مصحح غير معل وقيم معل وادعاء عدم ذكر فعل (حول وقيم) غير صحيحة .
لكن ابن يعيش ٨٣/١٠ يقول : (وقرئ (قِيماً) بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصدراً كالصِغر والكِبر ، فأعلوه لاعتلال فعله ، ولولا ذلك لصحح كما في قوله تعالى : ((لا يبغون عنها حـــولا) لأنهم لم يجروه على فعل)) .
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٩/٢ .

وأمـــا إذا كان الاسم زائداً على الثـــلاثي فلإعلاله شرطان : [١]

أحدهما : أن يناسب الفعل في عدد الحروف والحركات والسكنات ؛ ويفارقه بزيادة الميم في أولـــه ، فإنهـــا ليست من زوائد الأفعال . فتكون مناسبته للفعل مع زيادة الميم سبب إعلاله ، لأنه يعل لوجود المناسبة ، ولا يلتبس بالفعل ، لوجود الميم [٢] في أوله .

---

(١) قال ابن يعيش ١٠/٨٥ ــ ٨٦ : ((اعلم أن كل اسم على مثال الفعل ، وفيه زيادة ينفصل بها من الفعل ، إمـــا بأن لا تكون من زوائد الأفعـــال ، وإما أن تكونَ من زوائد الأفعال ، إلاّ أنه ينفصل من الفعل بالبنية ، فإنه يعـــل بقلـــب حرف اللين ، كما كان ذلك في الأفعـــال ، إذْ كان على وزنها ، فكانت زيادته في موضع زيادتها . وهذا مستمر في كل ما كان على هذا الوزن .

مـــثـــال الأول : قولـــك في (مَفْعل) من القول والبيع : مَقَال ، ومَبَاع ، لأنه في وزن : أَقالَ ، وأَباعَ ، والميم في أوله كالهمزة في أول الفعل . ولم تخف التباساً . لأن الميم لا تكون من زوائد الأفعـــال .

وكذلـــك لو بنيت منه شيئاً على (مَفْعل) ــ وهو بناء المفْعُول ــ لقلت : مُقَـــال ، ومُراد ، ومُباع . كما كنت تقول : يُقـــال ، ويُراد ، ويُباع .

والمصـــادر وأسمـــاء الـــزمان والمكـــان بـــزيادة الميم في أوائلها يكون لفظها كلفظ المفْعُول إذا جـــاوزت الثلاثة ، لأنها مَفْعُولات ....

وكذلك لو بنيت منه (مَفْعلاً) ، لقلت : مقيلاً ، ومبيعاً . ومثله : المسير .

وأصـــل (مَقـــيل) : مَقْـــوِل ــ بكســـر الواو ــ لأنها بإزاء العين في (مَفْعِل) ، فأرادوا إعلاله لكونه على بنية الفعل ومنه ، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف قبلها ، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها ، فقلبت ياءً ، فصار (مقيلاً) كما ترى ... .

وأمـــا الثـــاني : وهو ما خـــالف الفعل في البناء والمثال ، نحو بنائك على مثال (تِحْلِئ) : وهو ما يفسده السكين من الجلد عند القشر ــ من قولك (بـــاع) فإنك تقول : (تِبْيِع) بالإعلال ، وهو أنك تنقل الكسرة إلى الباء ، لأن (تفعلاً) بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل .

وقـــيل : إن نحو : (مَقْول ، ومَخِيط) إنما صح لأنه ليس من أبنية الفعل ، فهو مخـــالف للأفعال في البنية ، فكان حكمهما حكم (تحلئ) ...))

وانظـــر : المنصف ١/٢٨٢ وما بعدها ، والممتع ٢/٤٧٣ وما بعدها ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٤٠ وما بعدها ، والكتاب ٤/٣٤٨ وما بعدها .

(٢) من قوله (سبب إعـــلاله ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

مـثال ذلـك : (مَقَـال ، ومَقَـام) لأنهمـا بـوزن : (أَقَال ، وأَبَاع) ، وأصلهما (١٩٠ / ب /) مَقْـوَلٌ ، ومَقْـوَمٌ ، وأَقْـوُل ، وأَبْيِع ، فنقلت حركة العين إلى الفاء وقلبت ألفـاً .

و (مُقَـالٌ ، ومُرَادٌ) بوزن : يُقَالُ ، ويُرَادُ ، ومَقِيل ، ومَبِيع ، ومَسِير ، بمنزلة : يُقِيل ، ويُبِـيع ، ويُسِير ، وأصلها [1] : مَقْيِل ، ومَبْيِع ، ومَسْيِر ، فنقلت حركة العين إلى الفاء ، كما نقلت في الفعل .

و (مَعُونَـةٌ ، ومَشُوْرَةٌ) ، أصلهما : مَعْوُنَة ، ومَشْوُرَة بوزن (يَقْوُل) . فنقلت حركة عينهما ، كما نقلت في الفعل [2] .

وقـد شـذ عـن هـذا الشرط [3] : مَرْيَم ، ومَدْيَنَ [4] ، ومَكْوَزَة [5] ، ومَصْيَدَة [6] ، ومَشْوَرَة [7] ، ومَزْيَد [8] ، وقولهـم : الفُكَاهَةُ مَقْوَدَةٌ إلى الأَذَى [9] .

---

(١) في ع (وأصلهما) خطأ .

(٢) في الكـتـاب ٣٤٩/٤ : ((وكذلك (مَفْعُلَة) تجري مجرى (يَفْعَل) ، وذلك : المعونة ، والمشورة ، والمثوبة . يدلك على أنها ليست بمَفْعُولة : أن المصدر لا يكون (مَفْعُولة) .)) .
وانظر : ابن يعيش ٨٦/١٠ .

(٣) انظـر هـذه المفردات الشاذة في : المنصف ٢٩٥/١ ــ ٢٩٦ ، والممتع ٤٨٨/٢ ، وابن يعيش ٨٦/١٠ ، والإيضـاح في شـرح المفصل ٤٤١/٢ ، والمفصل /٣٨٠ ، والكتاب ٣٥٠/٤ ، وفي شرح الشافية ١٠٥/٣ : أن قـياس مذهـب المـبرد أن (مـريم ومدين) غير شاذين . لأن مذهبه أنه لا يعل من المزيد الموازن للفعل إلاّ ما أفاد معنى الفعل .

(٤) مدين : مدينة شعيب الذي استضاف نبي الله موسى عليه السلام ، وهي على بحر القلزم
انظر : معجم البلدان ٩٢/٥ .

(٥) مكوزة : اسم علـم . انظر : اللسان ٤٠٣/٥ .

(٦) في الممتع ٤٨٨/٢ : ((وحكى أبو زيد : وقع الصيد في مصيدتنا)) .

(٧) المشـورة ــ بسـكون الشـين وفـتح الـواو ــ لغـة في (المشورة) بضم الشين ، وهما من الإشـارة .
انظر : اللسـان ٤٣٧/٤ . وانظر : المفصـل /٣٨٠ .

(٨) مزيد ــ بفتح الميم ــ اسم علم سمت به العـرب . انظر : القامـوس ٣٠٩/١ .

(٩) انظر : المنصف ٢٩٥/١ ، والكتاب ٣٥٠/٤ .

وقرأ قتـادة [١] : ﴿ لَمَثْوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [٢] .

وقياسها : مَرَام ، ومَدَان ، ومَكَازَة ، ومَصَادَة ، [ومَشَارَة] [٣] ، ومَزَادَ ، ومَقَادَة ، ومَثَابَة ، بالنقل والقلب .

وأما (مِقْوِل ، ومِخْيَط) فليسا بزنة الفعل ، لأن أصلهما : مِقْوَال [٤] ، ومِخْياط ، فخرجا عن مناسبة الفعل بتقدير الألف المحذوفة منهما [٥] ، ولم يعلاّ ، لأن حرف العلة قد اكتنفه ساكنـان [٦] .

وقـيل : إنه لا حذف منهما ، وإنما لم يعلاّ لمخالفتهما بنية الفعل بكسر أولهما ، وشرط ما أوله ميم فتح الميم ليوافق بذلك زنة الفعل [٧] .

والشـرط الـثاني لإعلال الاسم عند عدم الميم [٨] : أن يوافق الفعل في عدد الحروف والحركات ، ويخـالفه في الزنة . فيكون ذلك سبب إعلاله . لإنه إذا أعل لموافقة [٩] الفعل في ذلك لم يلتبس بالفعل ، لمخالفته له في الزنة .

مثـال [ذلك][١٠] : إذا بنيت من (باع) مثل (تِحْلِئ)[١١] ، قلت : (تِبِيْع)[١٢] ،

---

(١) قتـادة : هو قتادة بن دعامة السدوسي . أبو الخطاب ، أحد الأئمة في حروف القرآن . روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مـالك وغيرهما . وتوفي سنة (١١٧هـ) .

انظر : غـاية النهاية ٢/٢٥ .

(٢) الـبقرة مـن الآية / ١٠٣ ، وفي المحرر الوجيز ١/١٨٩ : ((قرأ قتادة ، وأبو السمال ، وابن بريدة (لمثوبة) بسكون الثاء ، وفتح الواو . وهو مصدر أيضاً ، كمشورة ومشورة)) . وانظر : المحتسب ١ / ١٠٣ .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في ع (مقيـال) خطأ .

(٥) في ع (فيهما) خطأ .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٤١ ، وابن يعيش ١٠/٨٦ .

(٧) هذا التعليل في ابن يعيش ١٠/٨٦ ، والممتع ٢/٤٨٤ .

(٨) (عند عدم الميم) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (أعلى الموافقـة) خطأ .

(١٠) ساقط من الأصل .

(١١) تحلئ : ـ على وزن تِفْعِل بكسر التاء والعين ـ انظر : الكتاب ٤/٢٧١ .

(١٢) بكسر التاء والباء ، وسكون الياء ، وفي الكلمة التالية بكسر فسكون فكسر .

وأصله : تِبْيع ، فأعللته بنقل حركة العين إلى الفـــاء (١) .

وإذا بنيت من (القول) مثل (تُرْتَب) قلت : (تُقُوْل) (٢) ، وأصله : تُقْوُل ، فأعللته بنقل حركة عينه إلى فـــائه (٣) O

وأما إذا وافق الاسم الفعل بالوزن والزيادة في أوله (٤) ، نحو : أَبْيَضُ ، واَسْوَدُ ، وأَدْوُرٌ ، وأَعْيُنٌ ، وأَجْوِبَةٌ ، وأَعْيِنَةٌ . وكذلك لو بنيت من (القول ، والبيع) مثل (تَفْعَل) ، أو (يَفْعِل) ، أو (يُفْعَل) ، أو (تَفْعُل) (٥) ، قلت : تَقْوَل ، ويَقْوِل ، ويُقْوَل ، وتَقْوُل ؛ و

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥٣/٤ ، والمنصف ٣٢١/١

وفي ابـن يعـيش ٨٦/١٠ : ((... وهـو أنـك تـنقل الكسـرة إلى الباء ، لأن (تفعـلاً) بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل)) .

(٢) في الكـتاب ٣٥٢/٤ : ((وكذلـك إذا أردت مـثال (تَنْضُـب) تقول : تَقْوُل ، و تَبْيِع ، لتفرق بينهما وبين (تَفْعُل) فعلاً . كما أنك إذا أردت مثال (تُتْفَل) ، و (تُرْتَب) أتممتَ ...))

و (ترتب) ضبطت في الكتاب ٣٥٢/٤ بضم فسكون ففتح ، وضبطت في شرح التصريف بفتح فسكون فضم . وفيه لغة ثـالثة بضم التاءَيْن

انظر : شرح التصريف /٢٢٩ ـــ ٢٥٥ ، واللباب ٢٦٨/٢ .

(٣) في المنصـف ٣٢١/١ : ((قـال أبـو عـثمان : وكل اسم بنيته من هذا ، في أوله زوائد الفعل المضارع ، وهـو بهـا عـلى مثـال المضارع ، فصححه ولا تُعِلّهُ .... وإن كان فيه أحد حروف المضارع ، ولم يكن على مثال المضارع ، فأعْلِلْهُ .

ولو بنيت مثل (تِحلئ) من (بعت) ، لقلت ، : تِبِيْع ، فأسكنت الياء وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وكذلـك هـو من (قلت) ، تقول فيه : تِقِيْل . وكذلك (تُفْعُل) . تقول فيه (تُقُوْل) ، تسكن الواو وتلقي حركتها على ما قبلها)) . وانظر : قول ابن جني بعد هذا في ٣٢٢/١ ، الممتع ٤٨٦/٢ ـــ ٤٨٧ .

O ٤٨٤ / ب (ع) .

(٤) انظر : المنصف ٢٧٣/١ ـــ ٢٧٥ ، وابن يعيش ٨٧/١٠ ، والممتع ٤٨٥/٢ .

(٥) (أو تفعل) ساقطة من (ع) .

تَبْيَع ، ويَبْيِع ، ويُبْيَع ، ويَبْيُع ؛ من غير إعـــلال [١] .

وإنمـــا لم يعـــل هـــذا الـــنوع ، لأنـــه لـــو [٢] أعل لا لتبس بالفعل ، إذ لا فـــارق بينه وبين الفعل . بخـــلاف النوعين الأولين فإنهما لما لم يلتبسا أُعلاَّ .

فإن قيل [٣] : فقد يلتبس الاسم بالفعل في الثلاثي ، وقد اشتركا في الإعلال ، نحو : دارٍ ، وثارٍ ، من دَارَ يَدُورُ ، وثَارَ يَثُورُ .

قلنـــا : لا شك أن الفعل أصل في الإعلال ، فكان أحق به من الاسم لعدم الفـــارق بينهما ، وأمـــا الثلاثي فإنه يفرق بين الفعل والاسم بدخول التنوين في الاسم ، وعدم دخوله في الفعل .

وأما ما جاوز الثلاثي : فإن منه مالا ينصرف ، فلا يدخله التنوين ، فيقع اللبس حينئذٍ .

وقـــيل : إن علـــة إعـــلال الـــثلاثي قويـــة ، فـــلا يلـــزم من اعتبار العلة القوية اعتبار العلة الضعيفة .

وقيل : إن الزائد على الثـــلاثي قد أعل منه نوعان ، وأما الثلاثي فلو لم يشـــارك الفعل في الإعـــتلال لأدى إلى مـــنع إعلاله [٤] بالكلية ، فيؤدي إلى وجود الإعلال في الفرع دون الأصل .

---

(١) في الكتاب ٣٥٢/٤ : ((ويتم (تَفْعَل) اسماً ، و (تُفعَل) منهما ، ليفرق بينهما وبين (تَفعَل و تُفعَل) في الفعل ، كما فعلت ذلك في (أَفْعَل) ، وذلك قولك : تَقْوُل ، وتُبْيَع ، وتَقْوَل ، وتَبْيَع .

وكذلك إذا أردت مثل (تَنْضُب) تقول : تَقْوُل ، وتَبْيُع ، لتفرق بينهما وبين (تَفْعُل) فعلاً . كما أنك إذا أردت مثل (تُنْفَل وتُرتَب) أتممت .

وإذا أردت مثل (تَنْهِيَة ، و توصية) تم ذلك كما أتممت أَفْعِلَة ، ليفرق بينه اسماً وفعلاً ، وذلك قولك : تَقْوِلة ، وتَبْيِعَة ...))

فقـــد أورد ســـيبويه أربعة أوزان هي : (تَفْعَل) بفتح التاء والعين ، و (تُفْعَل) بضم التاء وفتح العين ، و (تَفْعُل) بفـــتح التاء وضم العين ، و (تَفْعِل) بفتح التاء وكسر العين ، واقتصر المازني وابن يعيش على ثلاثة أوزان ولم يذكرا (تُفْعَل) بضم التاء وفتح العين . وذكر ابن فـــلاح الأربعة كسيبويه .

انظر : المنصف ٢٧٣/١ ، وابن يعيش ٨٦/١٠ .

(٢) في ع (لـــولا) خطأ .

(٣) انظر هذا الإيراد والردّ عليه في ابن يعيش ٨٧/١٠ ، والمنصف ٢٧٣/١ ــ ٢٧٤ .

(٤) في الأصل (اعلاعله) خطأ .

الكلام [١] على إعلال اسم الفاعل واسم المفعول والمصادر ، ونوع من الجموع .

أما اسم الفاعـــل :

فلا يخلو من أن يكون من ثلاثي أو زائد عليه .

فـإن كـان مـن الـثلاثي ، نحو : قَائِل ، وخَائِف ، وبَائِع ، وسَائِر ، فقد اختلف في كيفـية إعلالـه : فمنهم من قال : ــ وهو ظاهر كلام أبي علي في التكملة [٢] ــ إن الـواو والـياء [٣] قلـبا همـزة لوقوعهما بعد ألف زائدة ، ومجاورتهما للطرف ، بمنزلة (كِسَاء ، ورداء) .

وقال أبو بكر وغيره [٤] : إن الهمزة منقلبة عن ألف . وذلك أن العين قد انقلبت ألفاً في الماضـي ، وألف (فاعل) تقع قبلها ، فتجتمع ألفان ، ولا يجوز حذف أحدهما [٥] خوفاً مـن التباسـه بصـيغة الماضي ، فحركت العين فانقلبت همزة ، لأن الألف إذا تحركت صارت [٦] همزة .

---

(٢) في النسختين (والكـلام) . والكلام مستأنف الأحسن حذف الواو منه .

(٣) انظر رأي أبي علي في التكملة /٥٨١

وانظر : الأصول ٢٤٤/٣ ــ ٢٤٥ ، والمنصف ٢٨٠/١ ــ ٢٨١ ، وابن يعيش ١٠ / ٦٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٣/٢ ، والممتع ٣٢٧/١ ، والمقتضب ٩٩/١ ، واللباب ٢ / ٢٩٣ .

(٤) (واليـاء) ساقطة من (ع) .

(٥) انظـر رأي أبي بكر في الأصول ٢٤٤/٣ ــ ٢٤٥ ، وهو قول ابن جنـي في المنصف ٢٨٠/١ ــ ٢٨١ ، وابن يعيش ١٠ /٦٦ .

(٦) كذا في النسختين وابن يعيش ٦٦/١٠ (أحدهما) ، وفي المنصف ٢٨٠/١ (إحداهما) .

(٧) في ع (صـار) .

ولم تحـرك الأولى لأنهـا للدلالة على الفاعل ، وعلى كلا القولين فإنما أعل اسم الفاعل لإعـلال فعله [١] . ولذلك إذا لم يعل الفعل لم يعل اسم الفاعل ، نحو : عَوِر فهو عَاوِرٌ ، وصَيِدَ [٢] فهو صَايِدٌ ، وقَاوَمَ فهو مُقَاوِمٌ ، وبَايَنَ فهو مُبَايِنٌ [٣] .

و في (شَـاكٍ) ثلاثة أوجه : [٤]

أحدها : (شَـائِكٌ) بالهمزة ، كقَائمٌ .

والثـاني : (شاكٍ) على تأخير العين إلى موضع اللام ، فيصير منقوصاً [٥] .

وكـذا (لاثٍ) اسم فاعل من : لاَثَ يَلُوثُ . و (هَارٍ) في قوله تعالى : ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [٦] .

والثالـث : أن تحذف العين ، فيقال (شاكٌ) و (لاثٌ) [٧] . لأن الماضي منه : شَاكَ ، ولاَثَ ، فحذفت الألف المنقلبة عن العين لاجتماعها مع ألف (فاعل) .

وأما (جَاءٍ) ففيه قولان : [٨]

أحدهمـا : للخليـل : أنه مقلوب [٩] ، كراهة لاجتماع همزتين ، لأن العين إذا همزت

---

(١) انظر المنصف ٢٨٠/١ ، وابن يعيش ٦٦/١٠ .

(٢) صَيِد ــ بفتح فكسر ــ ماض من الصَّيَد : وهو الذي يرفع رأسه كبراً . انظر : الصحاح ٤٩٩/٢ .

(٣) انظـر هـذه المسـألة في المنصـف ٢٥٩/١ ، ٣٣٠ ، وابن يعيش ٧٨/١٠ ، واللباب ٣٩٢/٢ ، وشرح التصـريف /٢٩٧ ، وفي الكتاب ٣٤٤/٤ : ((وأما قـولهم : عَوِر يَعْوَرُ ، وحَوِل يَحْوَل ، وصَيِد يَصيَدُ ، فإنما جـاءوا بهـن علـى الأصـل لأنـه في معنى مالا بد له من أن يخرج على الأصل ، نحو : اعْوَرَرْتُ ، واحْوَلَلْتُ ، وابْيَضَضْتُ ، واسْوَدَدْتُ ...))

(٤) انظر : المنصف ٥٢/٢ ــ ٥٤ ، والممتع ٥١١/٢ ، و ابن يعيش ٧٧/١٠ .

(٥) فتظهر عليه الفتحة في النصب ، وتقدر الضمة والكسرة . انظر ابن يعيش ٧٧/١٠ .

(٦) التوبة من الآية / ١٠٩ .

(٧) فيعرب بالحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجراً . انظر ابن يعيش ٧٧/١٠ .

(٨) انظر : المنصف ٥٢/٢ ، وابن يعيش ٧٧/١٠ ، والممتع ٥٠٩/٢ .

(٩) نسـب هذا القول للخليل في المنصف ٥٢/٢ ، وابن يعيش ٧٧/١٠ ــ ٧٨ ، وهو في الكتاب ٣٧٧/٤ ، وقواه أبو علي في رواية ابن جني في المنصف ٥٣/٢ .

واللام همزة اجتمع همزتان (١٩١ / أ) فيؤدي إلى اجتماع إعلالين : (١)
أحدهما : قلب العين همزة .
والثاني : تَلْيِينُ الهمزة التي هي لام إلى الياء .
وأمّا القلب فليس فيه إلاّ إعلال واحد ، وهو تأخير العين إلى موضع اللام ، فيصير منقوصاً ، لوقوع حرف العلة حرف إعرابه .
والقول الثاني لسيبويه ومن تابعه (٢) : أن العين قلبت همزة على القياس ، فلما اجتمع همزتان قلب لاثانيةَ ياءً لانكسار ما قبلها ، فصار منقوصاً (٣) .
وأما دعوى القلب فإنه على خلاف القياس .
وخلاف الخليل جار في كل اسم فاعل لامه همزة وعينه حرف O علة :
كـ :(شَاءٍ) ـ من شَاءَ ـ ، و(نَاءٍ) من نَاءَ ينوء ، و(سَاءٍ) من (٤) : سَاء يَسُوءُ (٥).
وأما اسم الفاعل مما (٦) جاوز الثلاثي : (٧)

---

(١) انظر : اللباب ٣١١/٢ ـ ٣١٢ ، وابن يعيش ٧٨/١٠ .
(٢) انظر قول سيبويه في الكتاب ٣٧٦/٤ .
ومن تبعه المازني وابن جني ، والثمانيني . انظر : المنصف ٥٢/٢ ، وشرح التصريف /٣٠٤ .
(٣) أي صار (جائي) مثل قاضي . ثم حذفت الياء كما تحذف من المنقوص .
O ٤٨٥ / أ (ع) .
(٤) (ساء من) ساقط من (ع) .
(٥) في الكتاب ٣٧٧/٤ : ((وأما الخليل فكان يزعم أن قولك (جاءٍ ، وشاءٍ) ونحوهما ، اللام فيهن مقلوبة . وقال : ألزموا ذلك هذا واطرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة . وذلك نحو قولهم للعجاج :
لاث بها الأشاء والعبري)) .
(٦) في ع (فما) .
(٧) انظر : المنصف ٢٧٠/١ ـ ٢٨٢ ، والممتع ٤٨١/٢
وقال ابن يعيش ٦٦/١٠ : ((فإن كان اسم الفاعل من (أقال ، وأباع) ، فاسم الفاعل منه : مُقِيلٌ ومُبِيع . والأصل : مُقْوِل ، ومُبْيِع ، فنقلت الكسرة من العين إلى الفاء ، ثم قلبت الواو ـ إن كانت من ذوات الواو ـ لسكونها وانكسار ما قبلها .ونقلت الكسرة من الياء في (مبيع) إلى ما قبلها ، فصار فيما كان من ذوات الواو نقلٌ وقلبٌ . وفي ذوات الياء نقلٌ فقط)) .

فإن كان من ذوات الواو فإعلاله بنقل الكسرة إلى الفاء وقلب العين ياءً [١] ، نحو : مُقِيمٌ ، و مُرِيدٌ ، ومُسْتَعِينٌ ، أصلها : مُقْوِمٌ ، ومُرْوِدٌ ، و مُسْتَعْوِنٌ .

وإن كان من ذوات الياء فإعلاله بنقل كسرة العين إلى الفاء ، نحو : مُسْتَرِيثٌ ، ومُسْتَبِينٌ [٢] ، أصلهما : مُسْتَرْيِثٌ ، ومُسْتَبْيِنٌ .

وأما اسم المفعول : [٣]

فإن كان من الثلاثي فقد ذكرنا الخلاف فيه في الحذف . وإن كان مما جاوز الثلاثي فإعلاله بنقل فتحة عينه إلى فائه وقلب العين ألفاً لتقدير الفتحة عليها وانفتاح ما قبلها . أو لكونها متحركة في الأصل وانفتاح ما قبلها ، نحو : مُرَادٌ ، ومُقَامٌ ، ومُسْتَعانٌ [٤] ، ومُسْتَراثٌ ، ومُسْتَبانٌ . وأصلها : مُرْوَدٌ ، ومُقْوَمٌ ، ومُسْتَعْوَنٌ [٥] ، ومُسْتَرْيَثٌ ، ومُسْتَبْيَنٌ .

وأما المصادر :

فنحو : قِيام ، وعِياذ ، واجْتِياز ، وانْقِياد [٦] ، فإن أصلها : قِوَام ، وعِوَاذ ، واجْتِواز ، وانْقِواد ، إلاّ أنها أعلت [٧] بقلب واوها ياءً لأنه اجتمع فيها ثلاثة أوصاف تقتضي الإعلال [٨] :

---

(١) في ع (ما) خطأ .

(٢) في ع (مستدين) .

(٣) انظر : المنصف ٢٦٩/١ ــ ٢٧٠ ، والممتع ٤٨١/٢ ، وشرح التصريف /٤٦٨ .

(٤) في ع (مستعام) خطأ .

(٥) في ع (معون) .

(٦) انظر : الكتاب ٣٦١/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٤٢/٢ ، وابن يعيش ٨٧/١٠ ، وشرح الشافية ١٣٧/٣ ، والممتع ٤٩٠/٢ ــ ٤٩١ .

(٧) في الأصل (لَمّا أعلت) خطأ .

(٨) انظر : المفصل /٣٨١ ، وابن يعيش ٨٧/١٠ .

أحدها : إعلال أفعالها ، لأن المصدر يعتل لاعْتــلال [1] فعله ويصح لصحته ، نحو : قَاوَمَ قِوَاماً [2] ، ولاَوَذَ لِــواذاً [3] .

والثــاني : وقوع الكسرة قبل الواو .

والثــالث : وقوع الألف بعد الواو . والألف تشبه الياء من وجهين : [4]
أحدهما : إمالة المنقلبة عن الياء ،

والثــاني : كثرة انقلاب الألف إلى الياء في نحو : مُصَيْبِيح ومَصَابِيح .
وإذا أشــبهت الألف الياء كانت معينة على قلب الواو ، كما لو وجدت الياء مع الواو فإن الواو تقلب .
فإن قيل [5] : هذا الوصف غير معتبر ، بدليل إعلال (قيما) ، من غير وجود الألف .
قلــنــا : (قِــيماً) ، في معنى : قياماً ، فالألف ـــ وإن حذفت [6] في اللفظ ـــ فهي في حكم المنطوق به في التقدير .

---

(١) في ع (يقبل الإعلال) خطأ .

(٢) في ع (قـــام وقوامـــا) خطأ .

(٣) في ع (لوا اذا) خطأ .

(٤) انظر : ابن يعيش ٨٧/١٠ .

(٥) في الإيضـــاح في شـــرح المفصل ٤٤٢/٢ : ((وأمّا قوله : ((والحرف المشبه بالياء بعدها ، وهو الألف) فلا حاجة إليه . وبيان ذلك : أنا نُعلّ (قيماً) كما نعل (قياماً) بإعلال الفعل والكسرة ، فثبت أن الألف ملغـــاة .و أمـــا إعـــلال الفعل والكسرة فلا بد من اعتبارهما ، ألا ترى أنك تقول : قَاومته قِواماً ، ولاَوَذْتُه لِوَاذاً ، فلا تعل الفعـــل . وتقـــول : قام قَوْمَة ، وعاذ عَوْذَة ، فلا تعل لمّا لم تقع الكسرة قبلها . فثبت اعتبار إعلال الفعل جميعاً ، وإلغاء الألف)) .

(٦) في الأصل (وجدت) خطأ .

وأمـــا الجموع فتتنـــوع :

مـــنها : (فُعُـــلٌ) [١] إن كانـــت عينه واواً ، نحو : نَوَار ، ونُورٌ ، و عَوَانٌ ، وعُوْنٌ ، فـــإن ضـــمة العـــين تحـــذف لثقل الضمة على الواو مع الضمة قبلها ، ولا تضم الواو إلاّ في ضرورة الشعر عند سيبويه [٢]، خلافاً للمبرد ، فإنه أجاز ذلك في غير الشعر [٣] .

قـــال عدي بن زيد :

عن مُبْرِ قَـــاتٍ بالبُرِين وتَبْـــدو   بالأكـــفَّ اللاّمعـــاتِ سُـــوُرْ [٤]

---

(١) في الكـــتاب ٣٥٩/٤ : ((فأمـــا (فُعُـــل) فـــإن الـــواو فـــيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإســـكان فـــيها نظـــيراً لـــلهمزة في الـــواو في (أَدْؤُر ، و قَـــؤُول) ، وذلك قولهـــم : عَوَانٌ وعُوْن ، ونَوَارٌ ، ونُورٌ ، وقَوُوْل وقوم قُوْلٌ .

وألزمـــوا هذا الإسكان إذْ كـــانوا يسكنون غير المعتل ، نحو : رُسْل وعَضْد ، وأشباه ذلك ...))

وانظر : المنصف ٣٣٦/١ ، والممتع ٤٦٧/٢ ، وابن يعيش ٨٣/١٠ .

(٢) قـــال في الكتاب ٣٥٩/٤ : ((... ويجوز تثقيله في الشعر ، كما يضعفون فيه مالا يضعف في الكـــلام . قال الشـــاعر ـــ وهو عدي بن زيد ـــ :

وفي الأكـــف اللامعـــات ســـوُر)) .

(٣) قال في المقتضب ١١٢/١ ـــ ١١٣ : إذا بنيت (فُعُل) من واوي العين فالمختار الإسكان كراهة الضمة على الـــواو . فـــإن جئت به على الأصل فأردت أن تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزاً لانضمامها . وقلما يبلغ به الأصل وهو جائز ، ولكنه مجتنب لثقله ... (بتصرف واختصار)

وانظر : ابن يعيش ٨٥/١٠ ، وتعليق الشيخ عضيمة على المسألة في المقتضب .

(٤) بيـــت مـــن الكـــامل . وقـــد ســـبق إيراده وتخريجه والكلام عليه ، ولكن سأورد نصاً عن ابن يعيش يفي بمقصود البيت .

قال ابن يعيش ٨٤/١٠ ((الشاهد فيه تحريك الواو من (سُوُر) بالضم ، وهو جمع (سوار) . والمعنى : قد حان أن تقصـــر عـــن طلـــبه مـــبرقاتٌ بالـــبرين . والمبرقات من النساء : التي تظهر حليها لينظر إليها الرجال فيميلوا إلـــيها ، والـــبرون : الخلاخـــل ، وأصـــله (البُرَة) في أنف البعير : وهي حلقة من صفر ، وكل حلقة من سوار وقـــرط وخـــلخال ، وما أشبهها فهي برة . والمراد بالأكف اللامعات : أي أذرع الأكف ، لأن السوار لا يكون إلاّ في الذراع ، لا في الكف)) .

وانظـــر الشـــاهد في الكـــتاب ٣٥٩/٤ ، والمنصف ٣٣٨/١ ، والمقتضب ١١٣/١ ، والممتع ٤٦٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية /١٢١ .

وقال آخر : تَمْنَحُهُ سُوُكُ الإسْحِلِ [١]

وإن كانت عينه ياءً [٢] ، نحو : غَيُوْرٌ ، وَغُيُر [٣] ، وصَيُودٌ ، وصُيُدٌ [٤] ، و بَيُوضٌ ، وبُيُضٌ [٥] ، فإنه يجوز ضم العين ، لأنه أقل من ثقل الضم على الواو . ويجوز تسكين العين ، وحينئذٍ يجب كسر فاء الكلمة ، فيقال : غِير ، وصِيد ، وبِيض ، لتعذر النطق بالياء الساكنة بعد الضم . والسكون في هذا أرجح من سكون الصحيح ، نحو : (رُسُل) لأن الضمّ يثقل على حرف العلة [٦] .

(١) بيت من المتقارب نسبه في اللسان ١٠/٤٤٦ لعبد الرحمن بن حسان وهو بتمامة :

أغَرّ الثنايا أحمُّ اللثا ت تمنحه سُوُك الإسحل

وأغرّ الثنايا : أي أبيض الثنايا ، والثنايا جمع ثنية : وهي الأسنان الأربع في مقدم الفم ، ثنتان عليا وثنتان سفلى ، وأحمّ اللثات : أي أسمر اللثات ، والحمه : السواد ، وقيل : لون بين الدهمة والكمتة ، وهو مما تمدح به اللثة . واللثات : جمع لثة : وهو لحم الأسنان الذي نبتت فيه . والإسحل : شجر يستاك بقضبانه .

والشاهد من البيت قوله (سُوُك) بضم الواو : وهو ضرورة على قول سيبويه وجائز على قول المبرد .

وقد روى (سُؤُك) بهمزة الواو مضمومة .

انظر : المقتضب ١/١١٣ ، والمنصف ١/٣٣٨ ، وابن يعيش ١٠/٨٤ ، والممتع ٢/٤٦٧ ، واللسان ١٠ / ٤٤٦ .

(٢) في الكتاب ٤/٣٥٩ : ((وأما (فُعُل) من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأن الياء وبعدها الواو أخف عليهم ، كما كانت الضمة أخف عليهم فيها . وذلك نحو : غَيُور وغُيُر . فإذا قلت (فُعُل) قلت غُيُر ، ودجاج بُيُضٌ . ومن قال : (رُسْل) فخفف ، قال : بِيضٌ وغِيْرٌ ، كما يقول في (فُعْل) من أَبْيض ، لأنها تصير (فُعْلاً) .)) .

وانظر : المنصف ١/٣٣٩ ، وابن يعيش ١٠/٨٥ ، والممتع ٢/٤٦٧ ، وسر الصناعة ٢/٥٨٧ .

(٣) غيور وغُير : من الغَيْرة ـ بفتح الغين وسكون الياء ـ انظر : الصحاح ٢/٧٧٦ .

(٤) يقال : كلب صَيُود . انظر : الصحاح ٢/٤٩٩ .

(٥) يقال : دجاجة بيوض : للتي تكثر البيض . انظر : الصحاح ٣/١٠٦٨ .

(٦) في المنصف ١/٣٤٠ .

ومنها (فِعَال) [(١)] ، نحو : دَار ، وديار ، و جَيِّد [(٢)] وجِيَاد ، و رِيح ، ورياح . وإنما قلبت واوه ياءً — وإن كانت مفتوحة — لإعلال مفرده بالقلب في دار ، وجيّد ، لأن أصله جَيْود ، وفي ريح : وجود [(٣)] الكسرة [(٤)] قبل الواو والألف بعدها ، كما ذكرنا في المصدر [(٥)] .

وقد جاء : تارة ، وتِيَر ، و ديمة ، وديم [(٦)] ، لإعلال المفرد ، والكسرة قبل الواو من غير ألف [(٧)] .

وأما [(٨)] إذا لم يعتل المفرد فإن جمعه لا يعل ، نحو : طَويل وطِوال [(٩)] ، لأن الواو في الواحد قويت بحركتها ، وإعلال المفرد جزء من أجزاء علة الجمع ، لأنها مركبة

---

(١) في الكتاب ٤/٣٦٠ — ٣٦١ : ((وأما ما كان قد قلب في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده . فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قلب في الواحد ، وذلك قولهم : ديمةٌ وديَمٌ ، وقامةٌ وقيَمٌ ، وتارة وتيَرٌ ، ودارٌ وديارٌ . وهذا أجدر أن يكون إذْ كانت بعدها ألف ، فلما كانت الياء أخف عليهم والعمل من وجه واحد ، جسروا عليه في الجمع إذْ كان في الواحد محوّلاً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء)) .

وانظر : المنصف ١/٣٤٤ ، والمفصل /٣٨١ ، وابن يعيش ١٠/٨٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٤٣ .

(٢) في الصحاح ٢/٤٦١ : ((شيء جَيِّد : على فَيْعِل ، والجمع جياد ، وجيائد ، بالهمز على غير قياس)) .

(٣) في النسختين (ووجود) خطأ .

(٤) في ع (كلكسرة) خطأ .

(٥) في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٤٣ : ((فهذا قسم من المزيد يعل لإعلال واحده ، مع الكسرة ، وذكر الألف أيضاً ، وهي في هذا المحل خير منها في الأول ، وبيان ذلك : أنه لو لم يكن الواحد معلاً بل كان ساكناً ، لاعتبرت الألف باتفاق ، وقد اتفق أنها معتلة ساكنة ، فيجوز أن يَكون الإعلال في الجمع لسكونها في الواحد ، والكسرة والألف ، كما أعلوا نحو : رياض ، وثياب . ويجوز أن يكون لأجل الإعلال في الواحد والكسرة من غير ألف ، كما أعلوا نحو : تير ...)) .

(٦) في الأصل (وتيم) خطأ .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٤٤ ، والمفصل /٣٨١ ، والكتاب ٤/٣٦٠ .

(٨) في ع (فأما) .

(٩) في الكتاب ٤/٣٦٣ : ((وأما طويل وطوال ، فهو بمنزلة جاور وجوار لأنها حية في الواحد على الأصل)) .

من ثلاثة أوصـــاف أو من وصفين [١] .

وأما قـــول الشـــاعـــر :

تَبَيَّنَ لي أَنَّ القَمــاءَةَ ذلــةٌ وأَنَّ أَعزّاءَ الرّجـــالِ طيــالها [٢]

فضعيف .

وأمـــا قـــــولهم : ريّـــان [٣] ، وَرِوَاء ، و طَيّان [٤] وَطِواء ، فإنما لم يعل الجمع ـــ وإن

---

(١) لعلـه يريد أن علة اعتلال الجمع مركبة من :

ـــ اعتلال مفرده

ـــ وكسر ما قبل الواو

ـــ وأن يكون بعدها ألف

ولابـد لإعـلال الجمـع مـن توفـر الشـروط الـثلاثة في نحو : دار وديار وتوفر الأول والثـاني في نحو : تـارة وتير .

وهـذا مسـتفاد مـن كـلام ابن فلاح هنا ، ومن الكتاب ٣٦٠/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٤٣/٢ ـــ ٤٤٤ وغيرها .

(٢) بيـت مـن الطويل ورد ثاني بيتين في الحماسة البصرية منسوبين لأنيف بن زبان النهشلي ، وفي شرح شواهد الشافية : لأنيف بن زبان النبهاني ، وتنسب لأنيف بن زبان الطائي ، ولرجل من طيء .

وفي الحماسـة لأبي تمـام أبيات على هذا الروي منسوبة لأنيف من زبان النبهاني ، وفي شرح المرزوقي للمقطوعتين (٣٣) و (٢٠٩) سماه أنيف بن حكيم النبهاني .

والقمـاءة : الذلة والصغر ، وفعله (قَمُؤَ) .

ويروى (أشداء الرجَال) مكان (أعزاء الرجال) . ويروى (طوالها) مكان (طيالها) . .

والشـاهد من البيت قوله (طيالها) جمع (طويل) بقلب الواو في الجمع ياء ، وهذا شاذ . لأن الواو إذا تحركت في المفرد لم تقلب في الجمع .

انظر : المنصف ٣٤٢/١ ، وشرح التصريف /٤٨٦ ، وابن يعيش ٨٨/١٠ ، والكامل ١٢١/١ ، ١٢٢ ، وأمالي ابن الشجري ٨٦/١ ، والحماسة البصرية ٣٥/١ ، وشرح شواهد الشافية /٣٨٥ ، والممتع ٤٩٧/٢ .

(٣) الريّان : ضد العطشان . انظر : الصحاح ٢٣٦٣/٦ .

(٤) الطيّان : ضد الشبعان . انظر : الصحاح ٢٤١٥/٦ .

وجـــدت [١] علـــة الإعلال فيه [٢] ــ لئـــلا يجمع على الكلمة بين إعلالين ، قلب اللام والعين .

وأما نِواء ، جمع نَاوٍ : للسمين [٣] ، فإنما لم يعل جمعه ــ وإن وجد فيه علة الإعلال [٤] ــ لعـــدم إعـــلال مفـــرده ، ولأنه جزء من أجزاء علة إعلال الجمع . لأن الواو في المفرد متحركة غير معلة [٥] .

وذكر بعضهم أنه قيل في جمع جَوَاد [٦] : جياد [٧] ، لأن الواو في الواحد متحركة بالفتح ، والفتح ينـــاسب السكون ، فقلبت في جمعه كما قلبت في جمعِ ساكن العين .

وأمـــا سَـــوْطٌ وسِيَاطٌ ، و رَوْضٌ ورِيَاضٌ ، (١٩١ / ب) وحَوْضٌ وحِيَاضٌ ، وثَوْبٌ

---

(١) في الأصل (وجد) وما في (ع) أصحّ .

(٢) وهي كسرة ما قبل الواو في الجمع ، وبعد الواو ألف . انظر سر الصناعة ٧٣٤/٢ ، وابن يعيش ٨٨/١٠ .

(٣) في الصحاح ٢٥١٧/٦ ((وجَملٌ نـــاوٍ وجمالٌ نِواء ، مثل جائع وجياع)) .

(٤) وهي كسرة ما قبل الواو ، وبعدها ألف .

(٥) انظر : ابن يعيش ٨٨/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٤٥/٢ ــ ٤٤٦ ، وفي شرح الشافية ١٣٨/٣ : ((وصح نواء ، جمع نـــاوٍ : أي سمين ، لأنه لم يعل واو واحده ، ولو أعل أيضاً لم يجز إعلال الجمع ، لاجتماع إعلالين)) .

(٦) الجواد : من قولهم فرس جَوَاد : أي رائع . انظر : القـــاموس ٢٩٥/١ .

(٧) لم أجد هذا التوجيـــه

وفي أمالي ابن الشجري ٨٥/١ ، أن قلبها في (جياد) شاذ ، والقياس التصحيح . وفي اللسان ١٣٧/٣ : ((أجروا واو (جواد) لوقوعها قبل الألف مجرى الساكن الذي هو واو (ثوب وسوط) فقـــالوا : جياد ، كما قالوا : حياض وسياط ، ولم يقولوا (جِواد) كما قالوا قِوَام وطِوَال)) .

وثيابٌ ، فإنما قلبت الواو لاجتماع خمس [1] شرائط : [2]

الأولى : كون الواو في الواحد ميتة بالسكون .

والثانية : وجود الكسرة قبل الواو [3] .

والثالثة : وجود الألف بعد الواو .

والرابعة : صحة لام [4] الكلمة .

والخامسة : كون الجمع على وزن مصدر مُعَلٍّ وقد تقدم في الجمع تحقيق ذلك .

---

(١) في ع (خمسة) .

(٢) قال في شرح التصريف ٤٨٤/ ــ ٤٨٥ : ((وإذا كان الفعل الثلاثي عينه واو ، قلبوها في مصدره يَاءً .

قالوا حال يحول حِيالاً ، وزال يزول زيالاً ، وقام يقوم قياماً .

وإنما قلبت في المصدر لأن المصدر يسري إليه الإعلال من فعله ، لأنهما كالشيء الواحد .

وكل جمع يكون على وزن هذا المصدر ، وتكون عين واحده معتلة ، فلا بُدَّ أن تنقلب الواو فيه إلى الياء لاجتماع خمسة شروط :

أحدها : كون الجمع على وزن مصدر معلّ .

وثانيها : اعتلال الواو في واحد هذا الجمع .

وثالثها : كون الكسرة قبل الياء في هذا الجمع .

ورابعها : كون الألف بعدها .

وخامسها : صحة لام الكلمة . لأنه إن كانت اللام معلة لم يعلوا العين ، لئلا يجمعوا في الكلمة بين إعلالين فيجحفوا بها .

قالوا : سوط وسياط ، وحوض وحياض ، وثوب وثياب ...))

وانظر : اللباب ٣١٨/٢ ، والممتع ٤٩٥/٢ ، وأصلها في المنصف ٣٤٢/١ .

(٣) يعني في أصل الجمع (سِوَاط) . وهذا يقابل الشرط الثالث عند الثمانيني .

(٤) في الأصل (اللام) .

وقـــد جـــاء (عِوَدة) في جمع عَوْد [١] ، و (كِوَزة) [٢] وَ (زِوَجة) [٣] ، لعدم الألف بعد الواو [٤].

وأما (ثِوَرة) [٥] جمع ثَوْر : للحيوان ، فقلبُ الواو شـــاذ [٦] .

وقـــال المبرد : قلبت للفرق بين [٧] الحيوان وبين الثـــور من الأَقِط [٨] .

وقيـــل : إنما قلبت الواو لأنه مقصور عن ثيارة [٩] .

ومـــنها كل جمع على (مَفَاعِل) ، أو (فَوَاعِل) ؛ فإن اكتنف ألفه واوان همزت الثانية اتفاقاً [١٠] ، كقـــولهم في (أَوَّل) : أَوَائِل ، وفي (فُوَّهَة) النهرِ [١١] : فَوَائِهُ :

---

(١) العَوْد : المسن من الإبل . انظر : الصحاح ٥١٤/٢ .

(٢) كوزة : جمع كوز : انظر : الصحاح ٨٩٣/٣ .

(٣) زوجة : جمع زوج المرأة . انظر : اللسان ٢٩٣/٢ .

(٤) في المنصـــف ٣٤٦/١ : وفيه أن هذه الكلمـــات اجتمعت فيها ثلاث علل : الجمع ، وكسر ما قبل الواو في الجمع ، وسكون الواو في المفرد . ولكن لم تعل الواو لأن الشروط الخمسة الســـابقة لم تجتمع فيها كلها . انظر : ابن يعيش ٨٨/١٠ .

(٥) في ع (سره) خطأ .

(٦) انظر : المنصف ٣٤٦/١ .

(٧) (بين) مكررة في (ع) .

(٨) انظر : المنصف ٣٤٦/١ .

(٩) نسب هذا القول في المنصف ٣٤٧/١ لأبي بكر ، ولعله ابن السراج . وانظر : الممتع ٤٧١/٢ .

(١٠) انظـــر : الكـــتاب ٣٦٩/٤ ، والمنصـــف ٤٤/٢ ، وابن يعيش ٩١/١٠ ، والممتع ٣٣٧/١ ـــ ٣٣٨ ، واللباب ٤٠٤/٢ .

(١١) في ع (الهـــر) خطأ . وفُوَّهة النهر : أعلاه . وجمعه فُوَّهـــات ، وفوائه . القاموس ٢٩٢/٣ ، وفي المصباح المنير /١٨٥ : جمعه (أفواه) على غير قياس ، وفوهة الطيب : جمعها فوائـــه .

والأصل (أَوَاوِل) و (فَوَاوِه) . وإنما همزت الثانية لوجهين : (١)

أحدهما : أنه شُبه وقوع الواو بعد ألف الجمع بوقوعها بعد O ألف (فَاعِل) ، نحو : (قَائِل) ، فأعلت بالهمز كالإعلال اسم الفاعل ، مع قربها من الطرف .

والثاني : أنها لقربها من الطرف أشبهت الواو في (كساء) ، فهمزت تشبيهاً لها بواو (كساء) ، لأنهم قد يحكمون (٢) على الجار بحكم مجاوره (٣) .

وأما (٤) إذا اكتنف ألف الجمع ياءان (٥) ، نحو : خَيِّر (٦) وخَيَائِر ، و عَيِّل (٧) ، وعَيَائِل ،

---

(١) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٤٦/٢ : ((وعلة قلبها ما عرض لها من وجود حرف العلة قبل ألفها ، فاستثقل حرف علة وبينهما ألف ، مع القرب من الطرف ، فقلبت همزة تشبيهاً بقائل ...))

وفي اللباب ٤٠٤/٢ ــ ٤٠٥ : ((إذا وقعت ألف التكسير بين واوين ، وجاورت الواو الطرف ، أبدلت همزة ، كقولك في جمع أول : أوائل ، وفي ذلك وجهان :

أحدهما : أنه لما اجتمع ثلاثة أحرف معتلة غيروا أحدها فراراً من الثقل ، واجتماع ذوات العلل ، فكانت الأخيرة أولى بالتغيير لقربها من الطرف ، ووقوع الثقل بها لتكررها .

والثاني : أن الواو لو وقعت طرفاً لغيرت ، فكذلك إذا جاورته ، لأن الجار يحكم عليه بحكم المجاور)) .

وانظر : شرح التصريف / ٤٩٢ وما بعدها .

O ٤٨٥ / ب (ع) .

(٢) في ع (يحملون) خطأ .

(٣) في ابن يعيش ٩١/١٠ : ((... وهم يكرهون اجتماع الواوين والألف من جنسهما ، فشبهوا اجتماعهما هنا باجتماعهما في أول الكلمة ، فكما يقلبون في (واصلة ، وواصل) كذلك يقلبون هاهنا . إلاّ أن القلب هنا وقع (ثانياً) لقربه من الطرف ، وهم كثيراً ما يعطون الجار حكم مجاوره . فلذلك قدروا الواو في (أوائل) طرفاً ، إذْ كانت مجاورة للطرف ، فهمزوها كما همزوا في (كساء ، ورداء) .)) .

(٤) (أما) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر المصادر السابقة في مفاعل وفواعل .

(٦) يقال : رجل خيِّر وخيْر : مشدد ومخفف : وهو الفاضل . انظر : الصحاح ٦٥١/٢ .

(٧) العَيِّل : واحد العيال ، والجمع عيائل . انظر : الصحاح ١٧٨٠/٥ .

أو ياء و واو ، نحو : سِيقَةٌ [١] ـــ (فَيْعلة) ـــ من السَّوْق ، و سَيَائقُ ، فالخليل وسيبويه يهمزان الواو والياء الواقعين بعد الألف [٢] ، قياساً على الواوين ، خلافاً للأخفش [٣] ، فإنه خصص الهمز باجتماع الواوين [٤] لزيـــادة الثقل باجتماعهما [٥] ، وادعى أنه الذي سمع من العـــرب [٦] .

وحُكـــي أن المـــازني سأل الأصمعي : كيف تجمع العرب (عَيِّلاً) ؟ ، فقال : (عَيَائِل) بالهمزة [٧] . وهذا يدفع قـــول الأخفش .

واحتجّ [٨] بجمع (ضَيْوَن) على (ضَيَاون) من غير همز ؛ وهو عندهما شاذ ، منبهة [٩] على الأصل ، كالقَوَد [١٠].

---

(١) السِّيقة : ما استاقه العدوّ من الدواب . انظر : الصحاح ١٤٩٩/٤ .

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٩/٤ ، والمنصف ٤٤/٢ .

(٣) انظر رأي الأخفش في المنصف ٤٥/٢ ، وابن يعيش ٩١/١٠ .

(٤) من قوله (بعد الألف قياساً على الواوين ... إلى هنا)) ساقط من (ع) .

(٥) في ع (لا باجتماعهما) خطأ .

(٦) مفهوم ذلك أنه لم يسمع من العرب خـــلافه ، وهذا لم أره عن الأخفش . إلاّ أن ابن يعيش قال (٩١/١٠) : ((واحتج بقول العـــرب في جمع ضَيْوَن وهو ذكر السنانير : ضياون ، من غير همز ...))

وحجة سيبويه قيـــاس وسمـــاع كما سيذكره ابن فـــلاح قريباً .

(٧) تصـــديره هذه الحجة بقوله (وحُكي ...) دليل على أنه لم يأخذ من كتاب المازني ، وإنما نقل عنه بواسطة . ولعله عن ابن يعيش . فقد ذكرها ابن يعيش في كتابه ٩١/١٠ . وعبـــارة المنصف :

((وفُعَّل من هذا يهمز جمعه أيضاً من الياء والواو ، وسألت الأصمعي عن (عَيِّل) كيف تكسره العرب ؟ فقال : (عيائِل) ، يهمزون كما يهمزون في الواوين)) . المنصف ٤٤/٢ .

(٨) قوله (واحتج) أي الأخفش . انظر : ابن يعيش ٩١/١٠ .

(٩) من قوله (عيـــلاً ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٠) في المنصف ٤٦/٢ : ((قال أبو عثمان : وأما قولهم : ضَيْون وضَيَاون ، فلم يهمزوا لأنها صحت في الواحد فجاءت على الأصل ، فكذلك صحت في الجمع)) . وانظر : ابن يعيش ٩١/١٠ .

وفي شرح التصريف /٤٧٩ : ((وقد شذ من هذا الفصل شيء لا يقـــاس عليه ، قالوا : ضَيْوَن : في اسم القط ، وكان القياس أن يقولوا (ضَيِّن) ، إلاّ أنهم لم يقلبوا ولم يدغمـــوا ، وأخرجوه مصححاً لأمرين :

أحدهما : تنبيهاً على الأصل الذي فروا منه .

والآخر : أنه (فَيْعَل) فخشوا أن يقلبوا ويدغموا ، لئـــلا يلتبس بفَعَّل)) .

على أنه إنما صح في الجمع لما صح في الواحد ، إذْ لم يُدْغَم كـ (سيقة) .

وإذا وقـع بعد ألف الجمع ثلاثة أحرف [١] ، نحو : طَـاووس وطَوَاويس ، ونَاوُوْس [٢] ونَوَاوِيـس ، ودَاوُد [٣] ودَوَاوِيـد ، وعُوَّار [٤] وعَوَاوِير ، فإن الواو لا تهمز لبعدها من الطرف ، لأنه أحد وصفي العلة [٥] . وقـول الشـاعـر :

وكحّـل العينيـن بالعَـواوِرِ [٦]

لم يهمـز الواو وإن جـاورت الطرف لفظاً ، لأنها في حكم المتباعدة تقديراً ، لأن أصله (عَوَاوير) .

وعكسه همزة (عَيَائل) في قـوله :

فيها عَيَـائِلُ أُسُـودٍ ونُمُـرْه [٧]

---

(١) انظر : المنصف ٤٧/٢ ـــ ٤٨ ، وشرح التصريف /٤٩٥ ، وابن يعيش ٩١/١٠ ، والممتع ٣٣٩/١ .

(٢) النـاووس : مقابر النصارى . انظر اللسان ٢٤٥/٦ .

(٣) (داود) اسـم أعجمـي على وزن (فـاعول) ، والمعاجم تكتبه بواو واحدة . انظر : اللسان ١٦٧/٣ ، والصحاح ٤٧١/٢ .

(٤) العُوَّار ، من معانيه : الخُطَّاف ، والقذى في العين ، والجبان والجمع (العواوير). انظر : الصحاح ٧٦١/٢ .

(٥) في ابـن يعيش ٩١/١٠ : ((لأن الموجب للقلب الثقل ، مع القرب من الطرف . فلما فقد أحد وصفي العلة ـــ وهو مجـاورة الطرف ـــ لم يثبت الحكم)) .

(٦) بيـت مـن الرجـز ينسـب لجندل بن المثنى الطهوي . ونسبه ابن عصفور في الضرائر للعجاج ولم أجده في ديوانه .

وقـد سـبق تخـريجه . والشاهد منه هنا قوله (العـواور) حيث صحت الواو ولم تهمز . لأنه أراد (العواوير) فحـذف الياء لضرورة الشعر وترك الواو صحيحة دلالة على إرادة الياء ، فكـانت نية الياء مانعة للقلب ، لأنها في تقدير الملفوظ به .

انظـر : المنصـف ٤٩/٢ ، وشـرح التصريف /٤٩٥ ، والخصائص ٣٢٥/٣ ، وضرائر الشعر /١٣١ ، وابن يعيش ٩٢/١٠ ، والممتع ٣٣٩/١ .

(٧)بيـت مـن الرجـز ينسب لحُكيم بن مُعَيّة الربعي . قال البغدادي : هو راجز إسلامي معاصر للعجاج وحميد الأرقط . ومعية : تصغير معـاوية .

والعيائـيل : جمـع عيّل : وهي أولاد الأسود والنمـور ، وأصلها (عيائل) بغير ياء ، ويروى (أسود) بالرفع : عطـف بيان أو بدل من (عيائيل) وعلى هذه الرواية (عيائيل) جمع (عَيَّال) : وهو المتبختر . قال البغدادي في شرح شواهد الشافية / ٣٧٩ : ((ويلزم منه أن يكون (عياييل) بياءين دون همزة)) .

لأن الـــياء الثانـــية نشأت من إشباع الكسرة والياء المهموزة في حكم المجاورة للطرف تقديراً ، فلذلك همزت .

وقـــالوا في جمع (صـــائم ، وقائم) : صُوَّمٌ وقُوَّمٌ ، وصُيَّم وقُيَّم . بالإعلال ، للقرب من الطرف [١] .

وقـــالوا : صُوَّام ، وقُوَّام ، فلم يعلوا للبعد من الطرف [٢] .

وقـــول الشـــاعـــر :

ألا طَرَقَتْ لَيْلَـــى بُنَيَّةُ مُنْـــذِرٍ　　　فما أَرَّقَ النُّيَّـــامَ إلاَّ سَـــلاَمُها [٣]

ويروى بجر (أسود) على الإضافة ن فيكون المعنى : أولاد أسود وانُمر ويكون (عيائيل) جمع (عَيِّل) .

والشاهد من البيت قوله (عيائيل) جمع (عَيِّل) بزيادة ياء في الجمع .

قـــال ابن يعيش ٩٢/١٠ ـــ ٩٣ : ((وأما قول الآخر : فيها عيائيل أسود ونمر ، فهو عكس (عواور) ، لأن في عواور نقص حرف وهو الياء ، وهو مراد في الحكم .

و (عيائـــيل) فـــيه زيـــادة ياء وليس بمراد ، وإنما هو إشباع حدث عن كسرة الهمزة ، تشبه بالياء في الصياريف والدراهيم ، فلم يكن به إعتداد ، وصـــارت الياء في الحكم مجاورة للطرف فهمزت لذلك .))

وانظر : الكتاب ٥٧٤/٣ ، والممتع ٣٤٤/١ ، وابن يعيش ٩١/١٠ ، وشرح شواهد الشافية /٣٧٦ .

(١) قـــال ابن جني في المنصف ١/٢ ((اعلم أن أصل هذا الجمع ألاّ يعتل لأنه ليس فيه ما يوجب القلب . ولكنه لمـــا كـــان الواحد معتلاً ، أعني : (صائماً وقائماً) وجاء الجمع وهو أثقل من الواحد ، وقربت العين من الطرف فأشبهت اللام في (عُتِيّ) جمع (عات) ، قلبت . و الأجود : صُوَّمٌ و قُوَّمٌ)) .

(٢) انظر : المنصف ٢ / ٤ .

(٣) بيت من الطويل قال ابن جني : أنشد نية أبو الغمر ...

واحتمل البغدادي أنه أنشده لنفسه ، وأن يكون أنشده لغيره ، ثم صحح نسبته لذي الرمة . إلاّ أن بيت ذي الرمة هكذا في ديوانه (١٠٠٣/٢) :

ألا خيلت مـــيّ وقد نام صحبتي　　　فما نَفَّر التهويـــم إلاّ سلامهـــا

وهـــو بعيد جداً عن رواية بيت الشاهد . ولذلك جزم العيني ـــ كما قيل ـــ بنسبته لأبي الغمر الكلابي . ويروى (ألا طرقتنا مية ابنة منذر ...)

والطروق : المجيء في الليل ، والأرق : السهـــر

والشـــاهد مـــنه قولـــه (النّيّام) بقلب الواو ياء مع أنها ليست طرفاً ولا قريبة من الطرف ، لأنه فصل بينها وبين الطرف بالألف . والأصل (النوّام) وهو شاذ

انظر : المنصف ٢ / ٥ ، والممتع ٤٩٨/٢ ، وابن يعيش ٩٣/١٠ ، وشرح شواهد الشافية / ٣٨١ .

وقولهم : فلان من صُيَّابة قَوْمه [١] ، أي : من صميمهم [٢] وخالصهم . وأصله (صُوَّابتهم) من صاب يصوب ، قلب الواو فيهما شاذ [٣] .

ومنها : إذا جمع نحو : رِسَالَةٌ ، وصَحِيفَةٌ ، وعَجُوزٌ ، قيل في جمعها : رَسَائِلُ ، وصَحَائِفُ ، وعَجَائِزُ ، بهمز حرف [٤] المدّ لوقوعه بعد ألف الجمع [٥] .

ولو جمع نحو : مَقَامة ، ومَعِيشَة ، ومَعُونَة ، لقيل في جمعها : مَقَاوِمُ ، ومَعَايِشُ ، ومَعَاوِنُ [٦] ، بغير همز [٧] .

وإنما همز [٨] جمع القسم الأول لأن حروف [٩] المد [لا] [١٠] أصل لها في الحركة ، فلما أريد تحريكها قلبت [همزة] [١١] لتقبل الحركة .

---

(١) هذه رواية ابن يعيش ٩٤/١٠ ، وقال : (حكاه الفراء) .

وفي المنصف ٢ / ٥ ((فلان في صيابة قومه)) . وكذا في الممتع ٢ / ٤٩٨ .

(٢) في الأصل (صمهم) خطأ .

(٣) انظر المصدرين السابقين

وفي المنصف ٢ / ٥ ((يريدون : في صُوَّابة : أي في صميمهم وخالصهم ، وهو من صاب يصوب : إذا نزل ، كأن عرقه فيهم قد ساخ وتمكن . وقياسه التصحيح ، ولكن هذا مما هرب فيه من الواو إلى الياء ، لثقل الواو . وليس ذلك بعلة قاطعة)) .

(٤) في الأصل (ألف) . والصواب ما أثبته من (ع) .

(٥) انظر : الكتاب ٣٥٦/٤ ، والمنصف ٣٢٦/١ ، وابن يعيش ٩٦/١٠ ، وشرح التصريف /٥٠٠ .

(٦) في ع (معاون و معايش) .

(٧) في المنصف ٣٢٧/١ : ((... ثم شبهت الياء في (صحيفة) ، و الواو في (عجوز) بألف (رسالة) ، لأن قبل كل واحدة منهما بعضها ، وهي ساكنة ، فجرتا من هذا مجرى الألف . وأصل الباب في هذا الهمز إنما هو للألف ، لأنها أقعد في المد منهما . وقد مضى شرح هذا .

ولم تكن الألف والياء والواو في هذه المواضع مثلها في (مقام ، ومعيشة ، ومعونة) فترد في الجمع إلى أصلها في احتمال الحركة ، لأنهن في (رسالة ، وصحيفة ، وعجوز) زوائد لم يتحركن قط ، فاجتنبت فيهن الحركة فهمزن)) . وانظر : ابن يعيش ٩٦/١٠ ــ ٩٧ .

(٨) في ع (هم) خطأ .

(٩) في (حرف) خطأ .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) ساقطة من الأصل .

وأمـــا القســـم الثاني فحرف العلة فيه عين الكلمة ، وأصله الحركة ، إلاّ أنه أعل [١] بنقل حـــركة عينه إلى فائه ، فلما احتيج إلى تحريكه [٢] لوقوعه بعد ألف الجمع [٣] حُرّك . ولم يهمز [٤] لأن أصله الحركة [٥] .

وقيل : خصت الزوائد بالهمز لأنه إعلال ، والزوائد أولى به [٦] .

وقد روى خارجة بن مصعب [٧] عن نافع [٨] همز (معائِش) [٩] ، وهو خطأ عند النحويين .

---

(١) في ع (يعل) .

(٢) في ع (الحـــركة) .

(٣) في ع (جمعه) .

(٤) في ع (هم) .

(٥) انظر هذا التعليل في ابن يعيش ٩٧/١٠

وخلاصـــة ما وجه به الصرفيون قلب حرف العلة همزة في نحو (رسائل) أن ألف (رسالة) وقعت بعد ألف الجمع ، فلما التقى الألفان ساكنان ولم يمكن حذف إحداهما قلبت الثانية همزة ، وحركت بالكسر على أصل التقاء الساكنين . أو أن الألف إذا حركت انقلبت همزة . وشبهت الواو والياء في (عجوز) و (صحيفة) بالألف .

انظر : المنصف ٣٢٦/١ ــ ٣٢٧ ، والممتع ٣٢٦/١ ، وشرح التصريف /٥٠٠ .

(٦) في الإيضـــاح في شرح المفصل ٤٥١/٢ : ((و إنما قلبوا في (رسائل) لأنها زائدة مدة ، فلما وقعت في موضع تحريكها كرهوا أن يحركوا مالا أصل له في الحركة ، وقلبوها حرفاً صحيحاً ...))

(٧) هـــو خارجة بن مصعب الضبعي السرخسي ، يكنى (أبا الحجاج) . أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو . قال ابن الجزري : ((وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه)) .توفي سنة (١٦٨هـــ) .

انظر : غاية النهـــاية ٢٦٨/١ .

(٨) هو نافع بن أبي نعيم المدني . وقد سبقت ترجمته .

(٩) وردت هذه الكلمة في آيتين :

الأولى في قوله تعالى : (ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ...) الأعراف /١٠

والثانية في قوله تعالى : (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين) الحجر / ٢٠

وقـــد روي فيهما قراءة خارجة بن مصعب عن نافع بهمز (معايش) ، كما نسبت للأعمش وقد خَطّأ أكثر النحويين والقراء هذه القراءة ، إلاّ أن المازني نال فيها من نافع عفا الله عنهما ، وأكثرهم ينسب الخطأ لخارجة الراوي عن نافع ، لأنه خالف غيره ممن روى عن نافع .

وقـــد خرجت هذه القراءة على أنه شبه ياء (معيشة) بالزائدة في نحو (صحيفة) . والأصل أن الياء لا تقلب إلاّ إذا كانت زائدة ، وياء (معيشة) أصلية لأن فعلها (عـــاش) .

انظر : السبعة /٢٧٨ ، والمبسوط /١٧٩ ، والمحرر الوجيز ٣٧٧/٢ ــ ٣٣٥٥ ، واللباب ٤٠٩/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٠/٢ .

قال المازني : لم يكن نافع يدري ما العربية ، وله أحرف يقرأها لحناً ، منها هذا [(١)] .

ولعل الغلط في هذا [(٢)] الحرف من الراوي لا من نافع [(٣)] .

و (مدينة) [(٤)] ، من أخذها من (دَانَ يَدِيْنُ) ، ــ إذا أطاع ــ لم يهمز جمعها ؛ لأن حرف العلة عين [(٥)] الكلمة ، وأصله الحركة) .

ومن أخذها من (مَدَنَ) بالمكان ــ إذا أقام به ــ همز جمعها ، لأن حرف العلة فيها زائدة للمدّ .

و (مَعِــين) [(٦)] ، من أخذه من (مَعَنَ الماءُ) ــ إذا جرى ــ هَمَزَ جمعه ؛ ومن أخذه من (عان يعين) [(٧)] لم يهمز جمعه ، لأن حرف العلة فيه عين الكلمة .

وأما جمع (مُصِيبَةٌ) [(٨)] ،

---

(١) انظر المنصف ٣٠٧/١ .

(٢) (هذا) ساقطة من (ع) .

(٣) قــال في المبســوط /١٧٩ : ((فأما نافع فهو غلط عليه ، لأن الرواة عنه الثقات كلهم على خلاف ذلك)) . وانظر قريباً من هذا المعنى في المنصف ٣٠٨/١ .

(٤) انظــر الخــلاف في (مديــنة) وجمعهــا في المنصــف ٣١١/١ ومــا بعدهــا ، واللباب ٤١٠/٢ ، وشرح التصريف /٥٠٣ ، والصحاح ٢٢٠١/٦ .

(٥) في ع (عن) خطأ .

(٦) المعين : في الصحاح ٢٢٠٥/٦((وماء معين : أي جارٍ . ويقال : هو مَفعول ، من عُنْتُ الماء إذا استبطته)).

وفي المحــرر الوجــيز في تفسير سورة (المؤمنون) ١٤٥/٤ : ((والمعين : الظاهر الجري للعين ، فالميم زائدة ، : وهو الذي يعاين جريه ، لا كالبئر ونحوه .

وكذلك أدخل الخليل وغيره هذه اللفظة في باب (ع ، ي ، ن) . وقد يحتمل أن تكون من قولهم : معن الماء إذا كثر . ومنه قولهم : المعن المعروف والجود ، فالميم فاء الفعل . وأنشد الطبري على هذا قول عبيد بن الأبرص :

واهيــة أو معين ممعن وهضبــة دونهــا لهوب)) .

(٧) في شرح التصريف/٥٠٣ ((ومن أخذ معين من العين ، فالياء عين الكلمة ، فينبغي أن يحركها فيقول : مَعَايِن)).

وفي اللباب ٤١٠/٢ ((ومثلها معين : إذا أخذته من (عاينت الشيء) لم تهمز ، بل تقول : معــاين ...)) .

(٨) في المنصف ٣٠٩/١ ((فأما قول العرب : (مصائب) فغلط ، لأن الياء في (مصيبة) عين الفعل ، وهي منقلبة عن واو ، وأصلها (مُصْوِبَة) وأصلها الحركة ، وقياسها (مصاوب) .

وقــد كــان أبو إسحاق ذهب إلى أن الهمزة في (مصائب) إنما هي بدل من الواو في (مصاوب) ، كما قالوا : إِسادة في (وسادة) . وأنكر ذلك عليه أبو علي ، وقال : إن الواو لا تقلب همزة وسطاً إذا كانت مكسورة)) .

فأكثر العرب يقول فيه : (مَصَاوِبُ) على القياس [١] . ومن همزها فعلى خلاف القياس ، تشبيهاً للأصلي بالزائد [٢] . وقد تقدم ذكر مذهب الزجاج [٣] .

وأما جمع (مُصَاب) فلم يهمز (١٩٢ / أ) مراعاة لسبق التذكير وفرعية التأنيث .

وإذا كـــان عـــين الكلمة ياء ساكنة وقبلها ضمة فيسبويه يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء [٤] ؛ والأخفش يبدل الياء واواً لانضمام ما قبلها [٥] .

فـــتقول على مذهب سيبويه إذا بنيت مثل (قُفْل) من الْبَياض ، والْبَيْع : بِيْضٌ ، وبِيْعٌ . [و] [٦] على مذهب الأخفش : بُوْضٌ ، وبُوْعٌ .

وكذلك إذا بني منهما مثل (تُرْتب) [٧] قلت على مذهب سيبويه : تِبِيْضٌ ، وتِبِيْعٌ بنقل حركة العين إلى الفاء [٨] وإبدالها كسرة لتصح الياء .

وعــلى مذهــب الأخفش : تُبُوْضٌ ، وتُبُوْعٌ ، بنقل ضمة العين إلى الفاء وقلبها [٩] واواً لانضمام ما قبلها .

و (معيشة) على مذهب سيبويه يجوز أن [تكون] [١٠] (مَفْعُلة) ، و (مَفْعِلَة) [١١] ،

---

(١) انظر : المنصف ٣٠٨/١ .

(٢) في ع (بالزوائد) . وانظر : الكتاب ٣٥٦/٤ .

(٣) وانظر معاني القرآن له ٣٢٠/٢ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٥٨/٤ ــ ٣٦٠ .

(٥) قـــال في الممـــتع ٤٦٩/٢ ((وإذا كـــان مفـــرداً فحكمـــه عند سيبويه والخليل كحكم الجمع ، فإذا بنيت مـــن البـــياض اسمـــاً على (فُعْل) قلت (بِيض) . فــ (ديكٌ) على مذهب سيبويه يحتمل أن يكون (فُعْلاً) و (فِعْلاً) .

وأبو الحسن يقلب الياء واواً ويقر الضمة ، فيقول : (بُوضٌ) ، و لا يكون (ديك) عنده إلاّ (فِعْل) ...))

وانظر : المفصل /٣٧٩ ، والمنصف ٢٩٦/١ ــ ٢٩٩ ، وابن يعيش ٨١/١٠ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) انظر المفصل /٣٧٩ ، وابن يعيش ٨١/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٨/٢ .

(٨) في ع (في الـــا) خطأ .

(٩) في ع (وقبلها) .

(١٠) ليست في النسختين ، والسياق يقتضيها .

إلاّ أنه أبدل من الضمة كسرة ليصح الياء .

وأمـا عـلى مذهـب الأخفش فلا يكون إلاّ (مَفْعِلَة) ، لأنها لو كانت مضمومة العين لقيل : (معوشة) [١] .

حجة سيبويه من ثلاثة أوجـه : [٢]

أحدهـا : أنه إذا اقتضى الحال تغيير الحركة أو الحرف [٣] كان المحافظة على الحرف أولى من المحافظة على الحركة ، لأنه أقوى من الحركة ، وبه يعرف أصل الكلمة .

والثـاني : أنه [٤] وافق على إبدال الحركة دون الحرف في (بيض) [٥] جمع أَبْيَض ، أو بَيْضَاء ، فقياس علته محل النزاع .

والثـالـث : أنه خالف أصله في : مَبِيْع ، ومَعِيْب [٦] ، فإن أصله : مَبْيُوعٌ ، ومَعْيُوبٌ ، فحـذف عـين الكلمة وأبدل من الضمة كسرة لتنقلب الواو ياءً ، فقد وجد منه تغيير الحركة والحرف جميعاً .

---

(١١) بضم العين وبكسرها . انظر : المنصف ٢٩٦/١ .

(١) انظر : المنصف ٢٩٧/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٧/٢ .

(٢) قـال في الإيضـاح في شـرح المفصل ٤٣٦/٢ ـ ٤٣٧ ((مذهب الأخفش أن تقلب الياء واواً ، ومذهب سيبويه هو القياس ، نقـلاً ومعنى .

أما النقل : فلما ثبت من قولهـم : أَبْيَضُ و بِيضٌ ، وهو محل إجماع ، ولذلك يستثنيه الأخفش .

وأمـا المعنى : فلأن الضرورة ملجئة في اجتماع الياء والضمة إلى تغيير أحدهما ، وتغيير الحركة ليبقى الحرف على حاله أولى من تغيير الحرف لتبقى الضمة على حالها ، لأن المحافظة على الحرف أولى من المحافظة على الحركة . وإذا ثبت ذلك بالنقل والمعنى كان أرجح .

ولا يحسن التمسك لسيبويه بباب (مبيع) ، لأن الأخفش لا يوافقه في أن الياء عين)) .

(٣) في الأصل (والحرف) خطأ .

(٤) الضمير يعود على الأخفش . وكذا في الثالث .

(٥) (بيض) ساقطة من (ع) .

(٦) ذكـر هذا المازني وأطال ابن جني في توضيحه في المنصف ٢٩٧/١ ـ ٣٠٠ وقد مرّ ما نقلته عن إيضاح ابن الحاجب من ردّه لهذا الاحتجاج آنفاً .

وحجة الأخفش السماع ، [والقياس] (١) .

[أما السماع] (٢) O فقول (٣) الشاعر :

وكنتُ إذا جَاري دَعَا لمضُوفَةٍ

أُشَمِّرُ حتى يَنْصُفَ الساقَ مِئْزَري (٤)

وأما القياس : فإن الياء قد أبدلت واواً في (الطوبى) (٥) ، و (الكوسى) (٦) ؛ فلا يستنكر ما صرنا إليه (٧) .

---

(١) ساقطة م الأصل .

(٢) ليست في النسختين ، والسياق يقتضيها .

O ٤٨٦ / أ (ع) .

(٣) في ع (وقول) خطأ .

(٤) بيت من الطويل من قصيدة في شرح أشعار الهذليين ٣٥٧/١ منسوبة لأبي جندب الهذلي . ورواية البيت هناك (جارٌ) بالتنكير ، وقوله (مضوفة) : أي بأمر نزل به وشق عليه .

والشاهد منه قلب الياء واواً في (مضوفة) وهو حجة للأخفش الذي يذهب إلى تغيير الحرف في المعتل العين بالياء إذا بنى منه اسماً على (مفعلة) فيقلب الياء واواً . وسيبويه يذهب إلى تغيير الحركة ليسلم الياء .

قال في المنصف ٣٠١/١ بعد أن أنشد البيت : ((ففيه تعلق لأبي الحسن في قوله (مفعُلَة) من (عشت) : معوشة ، لأن (مضوفة) مَفْعُلَة ، من ضفتَ الرجل : إذا نزل به . لأن معناها ما ينزل بالإنسان ويضيفه من نوائب الدهر . وأصلها (مَضْيُفَة) ، ثم نقلت الضمة إلى الضاد ، وانقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها . فيشبه أن يكون أبو الحسن بهذا تعلق ، وعليه عقد هذا الخلاف . إلاّ أن هذا حرف شاذ لا نعلم له نظيراً ، فينبغي إلاّ يقاس عليه .

وقول الخليل في (معيشة ، ومبيع) أقوى لقولهم كلهم (مَبِيْع) ، ولم يقولوا : (مَبُوع) كما قالوا (مضوفة) . ومن (مبيع) يشبه أن يكون الخليل أخذ قوله في (معيشة) ، لأن عين (مفعول) مضمومة)) .

وانظر الشاهد في : المنصف ٣٠١/١ ، وابن يعيش ٨١/١٠ ، والممتع ٤٧٠/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ٣٥٨/١ ، وتخريج البيت في الجزء الثالث منها صفحة (١٤١٩) .

(٥) الطوبى : فُعْلَى ، من الطيب ، وهي مصدر كالرجعى . سفر السعادة ٣٥١/١ .

(٦) في ع (الكسرى) خطأ . والكوسى : تأنيث الأكيس ، من الكَيْس ، وهو خلاف الحمق .

انظر : الصحاح ٩٧٢/٣ ، وفي القاموس ٢٥٧/٢ : تأنيث الأكوس .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٧/٢ .

وأما إبدال الحركة دون الحرف [١] في جمع (أَبْيَض) ، فلأجل ثقل الجمع . و(المضُوفَة) عند سيبويه شـــاذة [٢] .

وأما (الطوبى ، والكوسى) [٣] ، فإنما أبدلت الياء فيهما فرقاً بين الاسم والصفة [٤] .

وإذا [٥] اجتمعــت الـــواو والياء وكانت الأولى ساكنة قلبت الواو إلى الياء وأدغمت إحداهما في الأخرى ليتجانس الصوت ويكون [٦] العمل من وجه واحــد [٧] .

وإنما اشترط سكون الأولى [٨] لأنه شرط الإدغام .

وإنما قلبت الواو إلى الياء دون العكس لوجهين : [٩]

أحدهما : أن الياء أخف من الواو ، فقلب [١٠] الأثقل إلى الأخف أولى من العكـــس .

والثـــاني : أن فائدة القلب الإدغام ، والياء من حروف الفم ، والإدغام في حروف الفم أقوى من حروف الشفة ، لكثرة حروف الفم وقلة حروف الشفة .

---

(١) في الأصل (الحركة) خطأ .

(٢) أي على تأصيل سيبويه . وأما الكلمة (مضوفة) فلم أجدها في كتاب سيبويه .

وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٧/٢ ، وابن يعيش ٨٢/١٠ .

(٣) في ع (الكرسي) خطأ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٨٩/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٧/٢ .

(٥) في ع (فإذا) .

(٦) في ع (وليكـــون) .

(٧) في الكـــتاب ٣٦٥/٤ ((هـــذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة . وذلك لأن الياء و الواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما ، ومَرّهما عـــلى ألســـنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها ، كان العمل من وجه واحد ، ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ، لأنها أخف عليهم ، لشبهها بالألف . وذلك قولك في (فَيْعل) : سيّد وصيّب ، وإنما أصلهما : سيود وصيوب)) .

وانظر : ابن يعيش ٩٤/١٠ ، وشرح التصريف /٤٧٥ .

(٨) في ع (الأول) .

(٩) انظر : ابن يعيش ٩٤/١٠ ، وشرح التصريف /٤٧٥ .

(١٠) في ع (فقلبت)

فــإن قــيل : فلم وجب الإدغام عند اجتماعهما ، واجتماع المتقاربين يجوّز الإدغام ولا يوجبه [١] ، نحو : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ [٢] و (ودٌّ) في (وَتِدٌ) ؟

قلنــا : عن ذلك جوابان : [٣]

أحدهما : أنهما تناسبا من جهة المدّ وسعة المخرج ، فجريا لذلك مجرى المثلين لا من جهة القرب في المخرج .

والـثـــاني : أنه انضمّ إلى مقاربتهما ثقل [٤] اجتماع الواو والياء ، فلذلك وجب فيهما الإدغام .

واجــتماعهما قد يكون في المصادر ، نحو : طَوَى طَيّاً ، ولَوى لَيّاً ، وشَوَى شَيّاً ، وزَوَى وَجهَهُ زَيّاً [٥] .

والأصل : طَوْياً ، [ولَوْياً] [٦] ، وشَوْياً ، وزَوْياً .

وقد تكون اسماء [٧] ليست بمصادر ، نحو : سَيِّد ، ومَيِّت ، وجَيِّد ، وهَيِّن ، وحَيِّز .

وأصلها : سَيْوِدٌ ، ومَيْوِتٌ ، وجَيْوِدٌ ، وهَيْوِنٌ ، وحَيْوِزٌ [٨] .

واختلف في وزن هذه الألفاظ على ثلاثة أقـــوال : [٩]

فذهب البصريون إلى أنها بوزن (فَيعِل) بكسر العين ، وهو يختص بمعتل العين .

---

(١) في ع (ولا يجــوزه) .

(٢) المجادلة من الآية الأولى .

(٣) انظر : ابن يعيش ٩٤/١٠ .

(٤) في ع ما نصه (أنه انضم أحدهما أن يناسبهما ...) وهو كــلام لا معنى له .

(٥) انظر : اللباب ٣١٩/٢ ، وشرح التصريف /٤٧٦ .

(٦) ساقطة من الأصل . وفي ع (ليا) خطأ .

(٧) في الأصل (اسماً) خطأ .

(٨) انظر : شرح التصريف /٤٧٦ .

(٩) انظــر : هذه الأقوال الثلاثة في ابن يعيش ٩٥/١٠ ، والممتع ٤٩٨/٢ ــ ٥٠١ ــ وذكر في المنصف منها قولين . الأول والثالث ١٥/٢ــ١٦ .

وذهـــب الفـــرّاء إلى أنها بوزن (فَعْيِل) (١) في الأصل ، إلاّ أنه قدمت الياء الزائدة (٢) عـــلى عين الكلمة ، فصـــار بوزن (فَيْعِل) ، وإنما حكم بذلك لعدم (فَيْعِل) ، وكثرة (فَعْيِل) (٣) .

وذهـــب البغداديون إلى أنها بوزن (فَيْعَل) بفتح العين ، نقل إلى (فَيْعِل) بكسرها لعدم (فَيْعِل) ووجود (فَيْعَل) ، كـــ : ضَيْغَم ، وصَيْرَف .

ولا يلزم ذلك البصريين ، لأن المعتل قد يأتي فيه مالا يأتي في الصحيح (٤) .

وقـــالوا : دَيَّـــارٌ ، وقَـــيَّامٌ ، وقَيُّومٌ (٥) ؛ وأصلها : دَيْوَارٌ ، وقَيْوَامٌ ، وقَيْوُوْمٌ ،بوزن (فَـــيْعَال) و (فَـــيْعُول) . ولو كانت بوزن (فَعَّال ، وفَعُّول) لقيل : دَوّار ، وقَوّام ، وقَوُّوم (٦) ، إذْ لا حاجة إلى الياء (٧) . فعلم بذلك الفرق بين (فَيْعَال ، وفَعَّال) .

وقـــالوا : كان كَيْنُونَةً ، وقاد قَيْدُوْدَةً ، وصَار صَيْرُوْرَةً ، وسَيْرُوْرَة ، ودَامَ دَيْمُوْمَةً ، وقَالَ قَيْلُوْلَةً (٨) .

وأصلها : كَيْوَنُونَة ، وقَيْوَدُوْدَة (٩) ، وصَيْورُوْرَة (١٠) ، وسَيْوَرُوْرَة (١١) ، ودَيْوَمُوْمَة (١٢) ، وقَيْوَلُوْلَة [بوزن فَيْعَلُوْلَة] (١٣) ، فقلبوا الواو ياءً وأدغمـــوا الياء في الياء ، فصـــار :

---

(١) في ع (فيعل) خطأ .

(٢) في ع (الأيدة) خطأ .

(٣) في ع (فيعل) خطأ .

(٤) انظر : المنصف ١٦/٢ .

(٥) انظر : المنصف ١٧/٢ ، وابن يعيش ٩٦/١٠ ، والممتع ٥٠٦/٢ .

(٦) من قوله (بوزن فيعـــال ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) في ع (إذْ لا وجه لقلبه إلى الياء) .

(٨) انظر : المنصف ٩/٢ ، وشرح التصريف /٤٧٧ ، والممتع ٥٠٢/٢ .

(٩) في الأصل (كونونة وقودودة) خطأ .

(١٠) في ع (صيـــو) خطأ .

(١١) في ع (سيرورة) خطأ .

(١٢) في ع (ديومـــة) خطأ .

(١٣) ساقطة من الأصل .

كَيْنُونَة ، وقَيْدُوْدَة ، وصَيْرُوْرَة ، [وسَيْرُوْرَة] [١] ، ودَيْمُوْمَة ، وقَيْلُوْلَة [٢] .

وقـال الفـرّاء [٣] : أصـلها (فُعْلُولَة) ، مثل : بُهْلُول [٤] ، وصُنْدُوق ، إلاّ أهم فتحوا (١٩٢ / ب) أوله ، لأن مصادر ذوات الياء أكثر من مصادر ذوات الواو ، ليسلم الياء من قلبها واواً .

وأصل ذوات الواو : كُوْنُونَةٌ ، وقُوْدُوْدَةٌ ، ودُوْمُوْمَةٌ [٥] ؛ وهذا ضعيف لوجهين : [٦]

أحدهما : أن (فَعْلُولاً) بفتح [٧] الفاء معدوم في كلام [٨] العرب [٩] ، ولذلك حكموا على (صَـعْفُوق) [١٠] بعـدم النظير . فكيف يعدل عن مضموم الفاء الذي يكثر وجوده إلى مفتوح الفاء الذي يقل وجوده .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) ثم حذفت الياء المتحركة التي هي عين الكلمة ، استثقـالاً للياءين ، مع طول البناء ، فصار وزنها (فَيْلُولة) .

انظر : المنصف ١٠/٢ ، وشرح التصريف /٤٧٨ ، والممتع ٥٠٢/٢ .

(٣) انظر : المنصف ١٢/٢ ، والممتع ٥٠٣/٢ ، وشرح الشافية ١٥٤/٣ .

(٤) البهلول من الرجال : الضحـاك . انظر : الصحاح ١٦٤٣/٤ .

(٥) في الأصـل (وكـومومة) .

(٦) ذكر ابن جني وابن عصفور في تضعيف قول الفراء أربعة أوجه ، خلاصتها :

الأول : أن قلـب الضمة فتحة لتصح الياء مخالف لكلام العرب ، والمطرد عنهم إذا جاءت الياء ساكنة بعد ضمة أن تقلب الياء واواً ، نحو : موقن .

الـثـاني : أنـه لو كان أصلها (فُعْلُولة) بضم الفاء ، وانهم كرهوا انقـلاب الياء واواً ، لوجب أن يقلبوا الضمة كسرة ، نحو : بيض .

الثـالث : أن حمله ذوات الواو على ذوات الياء ليس بقياس مطرد .

الرابـع : أن (فعلولة) بضم الفاء لم يرد في المصادر إلاّ قليلاً لا يقاس عليه .

انظر : المنصف ١٢/٢ / ١٥ ، والممتع ٥٠٤/٢ ــ ٥٠٥ .

(٧) في ع (لا بفتح) خطأ .

(٨) في الأصل (كـلاب) خطأ .

(٩) نصّ غيره على قلته في كلام العرب ، وليس هو بمعدوم . انظر : الممتع ١٤٩/١ .

(١٠) صعفوق : قال في الصحاح ١٥٠٧/٤ : ((بنو صعفوق : خول باليمامة)) .

والخول : الخدم . قال ((ولم يجيء على (فَعْلُول) شيء غيره))

وذكـر في الممتع على (فعلول) بفتح الفاء : زرنوق ، وبرعوم ، وبرشوم ، وصندوق وقال : سمع في جميعها الضم والفتح . والفتح تخفيف من الضم . الممتع ١٤٩/١ .

والثـــاني : أنه يؤدي إلى قلب الواو ياءً من غير موجب للقلب ، لأن [١] قبلها فتحة فلا تقتضي قلبها [٢] ياءً .

وقد ألزمـــوا هذه المصادر التخفيف بالحذف لطول الكلمة [٣] ، وقد جاءت على الأصل في ضرورة الشعر . قـــال الشـــاعـــر :

يَـــا لَيْتَ أَنَّا ضَمَّنَـــا سَفِينَةْ حَتَّى يَعُـــودَ الوصلُ كَيِّنُـــونَهْ [٤]

وفي (ريحـــان) وجهان : [٥]

---

(١) في الأصل (لا) خطأ .

(٢) في ع (قبلها) .

(٣) فصـــارت على وزن (فيلولة) .

(٤) بيتان من الرجز ، نسبهما المبرد ـــ فيما نقله ابن منظور ـــ لرجل من بني نهشل ، وقبلهما :

قد فارقت قرينهـــا القرينة

وشحطت عن دارها الضعينة

والضعينة : المرأة ما دامت في الهودج . والقرين : الزوج ، والقرينة : الزوجة . وشحطت : بعدت .

والشاهد من البيت الثاني قوله (كينونة) حيث ورد المصدر على الأصل على وزن (فيعلولة) . وهو ردّ على الفراء الذي يقول أصلها (فعلولة) .

انظـــر : المنصـــف ١٥/٢ ، والممـــتع ٥٠٥/٢ ، والإنصاف ٧٩٧/٢ ، وشرح الشافية ١٥٢/٣ ، وشرح شواهد الشافية /٣٩٢ ، واللسان ٣٦٨/١٣ .

(٥) ذكرهما العكبري في اللباب ٤٠٣/٢ ولم يذكر أن أصله (روحان) غير ابن فلاح والعكبري .

وفي المنصف ١١/٢ ، : أصله (رَيْوِحان) [بسكون الياء وكسر الواو]فقلبت الواو ياءً ، لوقوع الياء الساكنة قبلها ، فصار في التقدير (ريِّحان) فحذفت العين تخفيفاً كما حذفت في (كيْنونة) . والتزم حذفها لطول الكلمة .

ومـــثله في : شرح التصريف /٤٧٨ ـــ ٤٧٩ ، وشرح الشافية ١٥٥/٣ إلاّ أن الواو فيهما ضبطت في (ريوحان) بالفتح . وكذا في اللســان ٤٥٨/٢ ولعله الصواب . والله أعلم .

وفي المصباح المنير /٩٣ : ((الريحان : كل نبت طيب الريح ، ولكن إذا أطلق عند العامة انصرف إلى نبات مخصوص . واختلف فيه :

فقـــال كثيـــرون : هو من بَنات الواو ، وأصله (ريوحان) بياء ساكنة ثم واو مفتوحة ، لكنه أدغم ثم خفف ، بدليل تصغيره على (رويحين) .

وقال جماعة هو من بنات الياء ، وهو وزن (شيطان) ، وليس فيه تغيير ، بدليل جمعه على (رياحين) ، مثل : شيطان وشياطين)) .

أحدهما : [أصله] [١] (رَوْحان) . فقلبت الواو ياء ، كمذهب الفراء في (كونونة) [٢] .

والثاني : أن [٣] أصله (رَيْوَحَان) ، (فَيْعلاَن) ، من (الرَّوْح) ؛ فأدغم وخفف بالحذف كـ : كَيْنونَة .

وأما نحو : سَيّد ، ومَيّت ، وهَيّن ، فيحذف اختياراً [٤] للتخفيف [٥] . وقد جمع بينهما في قوله : . . . . . إنّما الميْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاء [٦]

ويتجه خلاف الأخفش وسيبويه في أن المحذوف الأصلي أو الزائد [٧] .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) في النسختين (كيونونة) خطأ .

(٣) (أن) ساقطة من (ع) .

(٤) في ع (أخبار) .

(٥) أي أن الذي قال (ميت) بالتشديد هو الذي قاله بالتخفيف ، وليست لغتين .
انظر : المنصف ١٦/٢ ، وابن يعيش ٦٩/١٠ .

(٦) عجز بيت من الخفيف لعدي بن الرعلاء الغساني ، وصدره :
ليس من مات فاستراح بميت
والشاهد من البيت ورود (ميت) مخففاً ومشدداً في بيت واحد ، فدلّ على أن الذي يشدد الياء إذا أراد تخفيفه خففه ، وأنه ليس التخفيف لغة غير التشديد . وإذا خفف كان وزنه (فَيْل) لأن المحذوفة عينه .
انظر : المنصف ١٧/٢ ، ٦٢/٣ ، ابن يعيش ٦٩/١٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢٣٢/١ ، والأصمعيات /١٥٢ ، والصحاح ٢٦٧/١ .

(٧) لم أجد خلافاً للأخفش في المحذوف من (سيد وميت) ونحوهما ، عند التخفيف والذي ذكره النحويون في باب (سيد وميت) خلاف البصريين والبغدادين في وزنهما مشددين :
فالبصريون ذهبوا إلى أن وزنهما (فَيْعِل) بكسر العين ، وأصله (مَيْوِت) ، ثم قلبت الواو ياءً ، فقيل (مَيِّت) ، والبغداديون ذهبوا إلى أن وزنهما (فيعَل) بفتح العين ، ثم نقل إلى (فَيعِل) بكسر العين ، لأنه ليس في كلام مكسور العين على (فيعِل)
انظر : المنصف ١٥/٢ ، وابن يعيش ٩٥/١٠ ، والممتع ٤٩٨/٢ ــ ٤٩٩ ، وشرح التصريف /٤٧٧ ، والإنصاف ٧٩٥/٢ .

وقد خرج عن قياس الإدغام نحو : [١] (ضَيْوَن) [٢] . وإنما لم يدغم لوجهين : [٣]
أحدهما : منبهة على الأصل .

والثـاني : لئـلا يلتبس (فَيْعَل بِفَعَّل) [٤] عند الإدغام .
وكذلـك (حَـيْوَة) [٥] ، وقياسـه (حَيَّة) ، خرج منبهة على الأصل ، وليمتاز عَلَمُ الآدمي عن الموضوع على (الحيّة) [٦] .
وأمـا نحـو : سَـوِيْقٌ [٧] و عَوِيْلٌ [٨] ، فلا إدغام ، لفقدان [٩] O شرطه ، وهو تحرك الأول [١٠] .
وأما [نحو] [١١] : سُوْيِرَ ، وبُوْيِعَ [١٢] ، و تُسُوْيِرَ ، وتُبُوْيِعَ [١٣] ، فلم يدغم وإن وجد فيه شرط الإدغام ، لوجهين : [١٤]

---

(١) (نحو) ساقطة من (ع) .
(٢) الضيون : السنور الذكر . انظر : الصحاح ٢١٥٦/٦ ، والمنصف ٣٤/٣ .
(٣) أنظرهما في شرح التصريف /٤٧٩ .
(٤) في النسختين (بفيعل) خطأ .
(٥) في ع (حياة) خطأ . وحيوة : اسم علـم .
(٦) انظر : المنصف ٢٨٥/٢ ،وشرح التصريف /٤٧٩ وسر الصناعة ٥٩٠/٢ ،وفيه ((كراهة لتضعيف الياء)).
(٧) السويق : طعام يصنع من الحنطة والشعير . انظر المصباح المنير /١١٣ .
(٨) العويل : اسم من : أعول عليه إعوالاً : وهو البكـاء والصراخ . انظر : المصباح المنير /١٦٦ وانظر الكلمتين في ابن يعيش ٩٦/١٠ .
(٩) في الأصل (لفقد) . وما في (ع) أنسب .
O ٤٨٦ / ب (ع) .
(١٠) لأن من شرط القلب والإدغام سكون السابق منهما .
(١١) ساقطة من الأصل .
(١٢) مبنيان لما لم يسم فاعله من (سايَرَ وبايَعَ) . انظر : ابن يعيش ٩٦/١٠ .
(١٣) مبنيان لما لم يسم فاعله من (تساير وتبايع) . المصدر السابق .
(١٤) انظر : المنصف ٢٩/٢ ، وابن يعيش ٩٦/١٠ .

أحدهما : أن الواو ليست بلازمة ، لأنها بدل عن [١] الألف وهي لا تدغـــم ، فكذلك ما كان بدلاً عنها .

والثـــاني : لئلاّ يلتبس (فُوْعِل ، و تُفُوْعِل) بـــ (فُعِّل [٢] ، و تُفُعِّل) ، فلا يعلم هل هو مكرر العين أو غير مكرر العين .

فإن قيل : فلم لم ينظر إلى لبس نحو : سَيِّد ، بـــ (فَعِّل) أو (فَعْيِل) [٣] ؟ .

قلـــنـــا : هذان الوزنان معدومان في أبنية الأسماء ، فلا يحصل بذلك لبس ، لانتفائهما في الأصل [٤] .

وأمـــا (فَـــيْعَال) نحو : ديّار ، وقيّام [٥] فلا يلتبس بـــ (فَعَّال) من الواو ، لعدم قلب (فَعَّال) [٦] .

وإذا كانت (فُعْلَى) عينها [٧] ياء [٨] ، قلبت الياء واواً في الاسم لانضمام ما قبلها [٩] ،

---

(١) في ع (على) .

(٢) (وتفوعل بفعل) ساقط من (ع) .

(٣) ضبطت (فعيل) بفتح الياء في الأصل ، ولم يضبط الوزنان ، وفي الإيضاح لابن الحاجب (فُعِّل وفَعيل) وفيهما نظر .

(٤) في الإيضـــاح في شرح المفصل ٢/٤٥٠ : ((... فإن قلت : فلم لم يتركوه في (سيد) لئلا يلتبس بـــ (فُعِّل أو فَعيل) ؟

قلـــت : لأن (فُعِّلاً وفعيلاً) ليس من أبنيتهم ، وإنما يخشون من لبس مثال بمثال من أبنيتهم ، فأما المعدوم فلا يخشون لبساً به ، إذ هو منتف من أصله)) .

(٥) في ع (قـــدام) .

(٦) في الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٥٠ : ((فإن قيل : (فديّار وقيّام) يلتبس بـــ (فعّال) ، وفعّال من أبنيتهم ، ووزنه (فَيْعال) ، فلم لم يترك الإدغام خيفة اللبس ؟

قلت : كونها ياءً ينفي اللبس ، لأنه لو كان (فعّالاً) لوجب أن يقال : (دوّار وقوّام) لأنه من الواو ، فكان في نفس حروف الكلمة ما يرفع اللبس ، فلم يؤد هذا الإعلال إلى لبس ...)) .

(٧) في ع (عنها) .

(٨) (ياء) ساقطة من (ع) .

(٩) قال في شرح الشافية ٣/٢١٤ : ((ضابطه :كل ياء ساكنة غير مدغمة،مضموم ما قبلها،بعدها حرفان أو أكثر . إلاّ في نحو : بيضان ، وحيكى ، وضيزى))وانظر:شرح التصريف/٣١٨ ،وابن يعيش١٠/٩٧،والممتع٢/٤٩٣ .

نحو : الطُّوبَى[1] و الكُوسَى [2] ، من الطِّيْب ، والكَيْس ؛ ولم تقلب في الصفة نحو : امرأة حِيكى ـــ للتي تحرك منكبيها في مشيها ـــ ، وقسمة ضِيزى ـــ أي : جائرة ؛ وأصلها : حُيْكَى ، وضُيْزَى [3]، إلاّ أنه أبدل من الضمة كسرة لتصح الياء . وهذا على مذهب سيبويه [وقلبها واواً في الاسم على مذهب الأخفش . وإنما] [4] فعل ذلك فرقاً بين الاسم والصفة [5].

وخص الاسم بقلب [6] [عينه واواً][7] لخفته [وثقل الصفة ، فعودل بينهما ، بأن جعل اللفظ الثقيل للخفيف ، واللفظ الخفيف للثقيل ، طلباً للمعادلة .] [8]

ولم تلتبس الصفة بـ (فِعْلى) [9]، لأنها غير موجودة [في الصفة عند سيبويه ، فلذلك

---

(١) طوبى : من الطِّيْب ، يقال : طوبى لك . واسم شجرة في الجنة . انظر : الصحاح ١٧٣/١ .

(٢) الكوسى : من الكَيْس ، وهو خلاف الأحمق . والكوسى : نعت للمرأة الكَيْسة ، ومذكرها : أكيس . انظر : الصحاح ٩٧٢/٣ .

(٣) على وزن (فُعْلَى) بضم الفاء ، لأنه ليس في الصفات (فعلى) بكسر الفاء

انظر : الممتع ٤٩٣/٢ ، وابن يعيش ٩٧/١٠ ، والكتاب ٣٦٤/٤ .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٥١/٢ ـــ ٤٥٢ : ((هذا مما جاء على خلاف قياس مذهب سيبويه ، وموافقاً لمذهب الأخفش . لأن الياء إذا وقعت عيناً وقبلها ضمة : فسيبويه يقول : تقلب الضمة كسرة . والأخفش يقول : تقلب الياء واواً . وكذلك فعل ههنا .

ولسيبويه أن يقول : إن هذا الباب مستثنى لأمور :

منها : أنهم كرهوا أن يلتبس مثال بمثال لا يرشد إليه أمر ، ألا ترى أنهم لو قالوا : (طيبى وكيسى) لم يعلم كونهما (فِعْلَى أو فُعْلَى) ، فراعوا ذلك في مثل هذا .

والآخر : أنهم قسموا هذا الباب قسمين ، فراعوا في كل واحد منهما أحد الأمرين ...)) .

(٦) في الأصل (بالقلب) خطأ .

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) ساقط من الأصل .

(٩) في ع (فعل) خطأ .

حكم عليها بـــ (فُعْلَى)[1] وإن كانت بوزن (فِعْلَى)][2] .

وعـــلى قول الأخفش ، لو كانت (فُعْلَى) لقيل : حُوْكَى ، وضُوْزَى ، لأنه يُحافظ على الحركة[3] .

وقد جاءت أسماء معتلة العين ـــ وهي صفات ـــ ، ولم تعل . وهي على ثلاثة أضرب :[4]

أحدها : ما أكتنفه ساكنان ، نحو : (عُوَّار) لضرب من الخطاطيف ، وللرمد ، وللقذى في العين[5] .

و (مِشْوَار) لحسن المنظر ، وللمكان الذي تعرض فيه الدواب للبيع[6] . ورجل (تقوال)[7] .

والشـــاني : ما سكن ما قبله ، نحو : (حُوَّل)[8] للبصير بتحويل الأمور[9] . و(قُوَّل)[10] ، و (أهْوِنَاء)[11] ، و (أبيناء)[12] ، جمع : هَيِّن وبَيِّن ؛ و (مَقَاوِمُ)[13] و (مَعَايِشُ) .

---

(١) في ع (فعل) خطأ .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) من قوله (وعلى قول الأخفش ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) انظر : ابن يعيش ٨٨/١٠ ، والمنصف ٣١٤/١ .

(٥) انظر : الصحاح ٧٦١/٢ .

(٦) انظر : الصحاح ٧٠٤/٢ ، واللسان ٤٣٥/٤ .

(٧) (تقوال) كذا في المفصل /٣٨١ ، وابن يعيش ١٠ / ٨٩
وفي المعـــاجم : (تِقْوَالَـــة) . انظر : الصحاح والقـــاموس واللسان (قول) والتقوالة : اللسن كثير القول . انظر : الصحاح ١٨٠٦/٥ .

(٨) في الأصل (حُوَّال) . وما أثبته من (ع) موافق للمفصل /٣٨١ .

(٩) في ع (الأمعر) خطأ .

(١٠) قُوَّل : جمع قائل . انظر : القـــاموس ٤٢/٤ .

(١١) أهوناء : جمع (أَهْوَن) بمعنى هيّن : أي سهل . انظر القاموس ٢٨٠/٤ .

(١٢) أبيناء : جمع (بيّن) . انظر : القاموس ٢٠٦/٤ .

(١٣) مقـــاوم : جمـــع مقامة ، يقال للموضع الذي يقوم فيه المرء مقامه ، ويقال للمجلس مقامة ، ويقال للجماعة يجـــتمعون في مجلـــس مقامة ، كله بفتح الميم . انظر : اللسان ٥٠٦/١٢ ، وفي ابن يعيش ٩٠/١٠ ((ومَقَاوِم ، من قول الأخطل :

وإنّي لقـــوّام مَقَاوِمَ لم يكـــن   جرير ولا مولى جرير يقومهـــا))

وانظر : المنصف ٣٠٦/١ .

والثـــالـــث : ما سكن ما [1] بعده ، نحو : طَوِيْل ، وشُيُوْخ ، وَهُيَام ــ لشدة العطش ، ولضـــرب مـــن الجنون لشدة العشق [2] ــ ، وخِيَار ــ للناقة الفارهة [3] ، وللاسم من الاختـــيار [4] ــ ، وســـووق ــ جمع ساق [5] ــ ، وغُؤُوْر ــ مصدر غارت عينه [6] ، وجمع (غـــار) [7] .

وإنما امتنع إعلال هذه الأسماء لأن إعلالها إما بقلب حرف العلة ألفاً إذا انفتح [8] ما قبله ، نحو : (طَوِيل) . وإما بحذف الحركة من حرف العلة . ولو فعل ذلك لاجتمع ساكنان أو ثلاثة سواكن ، وذلك ممتنع ، فلذلك امتنع الإعلال ، ولأنها غير مشبهة للفعل .

وأما إذا كان الاسم جارياً على (فعل) [9] نحو [10] : الإقَامَة ، والاستِقَامَة ، من المصادر ، فإنه يعل لإعلال فعله ، ويحذف أحد الساكنين [11] .

---

(١) (ما) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : الصحاح ٢٠٦٣/٥ .

(٣) انظر : اللسان ٢٦٦/٤ .

(٤) انظر : الصحاح ٦٥١/٢ .

(٥) انظر : اللسان ١٦٩/١٠ .

(٦) انظر : الصحاح ٧٧٤/٢ ، والقـــاموس ١٠٩/٢ ، واللسان ٣٤/٥ .

(٧) لم أجده في المعاجم السابقة .

(٨) (انفتح) ساقطة من (ع) .

(٩) من قوله (امتنع الإعلال ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٠) في ع (يجوز) خطأ .

(١١) انظر : ابن يعيش ٩١/١٠

وفي المنصـــف ٢٩١/١ : ((قـــال أبـــو الفتح : أصل (إقامة ، وإخافة ، وإبانة) : إقْوَامة ، وإخْوَافة ، وإبيانة . فـــأرادوا أن يعلوا المصدر لاعتلال (أقام وأبان) ، فنقلوا الفتحة من الواو والياء إلى ما قبلهما ، ثم قلبوهما ألفين ، وبعدهما ألف (إفْعَالة) ، فصار كما ترى ، (إقامة ، وإبانة) .

فذهـــب أبـــو الحسن إلى أن المحذوفة هي الألف الأولى ، وذهب الخليل إلى أن المحذوفة هي الألف الثانيـــة ، وهي الزائدة)) .

واختلف في أصل (آيــة) على أربعة أقوال : [١]

أحدهــا لسيبويه : أن [٢] أصلها (فَعْلَة) بسكون العين [٣] ، إلاّ أن العين قلبت ألفاً وإن كانت ساكنة كراهة لثقل التضعيف،ولئلا تلتبس بـــ (أَيَّة) التي للاستفهام عن المؤنث .

والقول الثـــاني للكسائي [٤] : أن أصلها (آيِيَة) ، بوزن (ضَارِبَةٌ) (١٩٣ / أ) وكان قياسها (آيَّة) مثل (دَابّة) ، فحذفت الياء الأخيرة تخفيفاً ، ووزنها [٥] (فَاعَةٌ) .

والقول الثـــالث : أن وزنها (فَعَلة) بفتح العين فقلبت ألفاً لوجود علة القلب [٦] .

والقول الرابـــع : أن وزنها (فَعِلة) [٧] مثل (كَلِمة) فقلبت ألفاً [٨]لتحركها وانفتاح ما قبلها .

---

(١) انظر : اللباب ٤٢٢/٢ .

(٢) في ع (من) خطأ .

(٣) بفـــتح الفاء وسكون العين . انظر الكتاب ٣٩٨/٤ . وهو غير صريح فيه . أنه مذهب سيبويه . ولكنه لما ذكر مذهـــب الخلـــيل قال : ((وقال غيره : إنما هي (أَيَّةٌ) و أيٌّ (فَعْلٌ) ، ولكنهـــم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجـــتماعهما ، لأنهما تكرهان كما تكره الواوان)) ونسب ابن يعيش هذا القول للفراء ١٠٠/١٠ ، وكذلك نسبه للفراء الرضي في شرح الشافية ١١٨/٣ ، وابن عصفور في الممتع ٥٨٣/٢ ، ولم ينسبه المبرد في المقتضب ١٥١/١ .

(٤) انظـــر قـــول الكســـائي منســـوباً إلـــيه في الممـــتع ٥٨٣/٢ ، وشرح التصريف /٥٢٣ ، ونسبه الجوهري في الصحاح ٢٢٧٥/٦ للفراء .

(٥) في ع (ووزنا) خطأ .

(٦) وهو تحرك العين وانفتاح ما قبلها ، لأنها على هذا القول يكون لفظها ((أَيَيَةٌ))

انظر هذا القول غير منسوب في ابن يعيش ٦/١٠ ، وشرح التصريف /٥٢٢ ، وهو ظاهر قول الخليل في الكتاب ٤ /٣٩٨ حيـــث يقول سيبويه : ((فمما جاء في الكلام على أن فعله مثل (بِعْتُ) : آي ، وغاية ، وآية ، وهذا ليس بمطرد ، لأن فعله يكون بمنزلة : خشيت ورميت ، وتجري عينه على الأصل ، فهذا شاذ ، كما شذ : (قَوَدٌ ، ورَوِعٌ ، وحَوِلٌ) في باب قلت . ولم يشذ هذا في (فَعَلْتُ) لكثرة تصرف الفعل ، وتقلب ما يكرهون فيه (فَعَل ، ويَفْعَل) . وهذا قول الخليل)) .

(٧) (فعلة) بفتح الفاء وكسر العين . ذكر هذا القول العكبري في اللباب ٤٢٣/٢ ، وهو ظاهر قول ابن جني ، قال في المنصف ١٤٢/٢ : ((وأما (آية) فعينها ياء ، وهي من مضاعف الياء ، نحو : حَيِيْتُ ، وعَيِيْتُ ...)) .

(٨) أي قلبت الياء ألفاً .

وإن كـــان الواو والياء لامين فإعلالهما أقوى من إعلالهما عيناً [١] ، لأن اللام محل التغيير لكونها طرفاً . ولذلك إذا اجتمع ما يقتضي إعلالهما أعل اللام دون العين .

وإعلالهمـــا إمـــا بالقلـــب ألفـــاً ، وإمـــا بقلب الواو إلى الياء ، أو الياء إلى الواو ، وإما بالحذف [٢] .

أما الحذف ، فنحو : غدٍ ، ويدٍ ، ودمٍ وقد ذكر .

وأما قلبهما [٣] ألفاً فإذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ولم يمنع من قلبهما [٤] مانع ، وذلك نحو : عصاً ، وَرَحَا . وقد ذكرت علته [٥] .

فـــإن وجد مانع من قلبهما [٦] لم يُقلبا ، نحو : الغَلَيَان ، التروان ، إذْ قلبهما [٧] يفضي إلى الجمع بين ساكنين فيجب حذف أحدهما [٨] .

وكذلك يقلبـــان إذا وقع قبلهما ألف زائدة ولـــم يتحصنا بحرف إعـــراب الكلمة [٩]

---

(١) في الكتاب ٣٨١/٤ ((هذا باب ما كانت الواو والياء فيه لامات .

أعـــلم أنهنّ لامات أشد اعتلالاً وأضعف ، لأنهن حروف إعراب ، وعليهن يقع التنوين ، والإضافة إلى نفسك بالياء ، والتثنية ، والإضافة نحو : هنيّ . فإنما ضعفت لأنها اعتمد عليها بهذه الأشياء ، وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما . فهما عينات أقوى ، وهما فاءات أقوى منهما عينات ولامات ، وذلك نحو : غزوت ورميت)) .

وانظر : ابن يعيش ٩٨/١٠ .

(٢) انظـــر : ابـــن يعيش ٩٨/١٠ ((وإذا وقعت الواو والياء طرفاً آخراً فلا يخـــلوا أمرهما من أحوال ثلاث : إما الإعـــلال : وذلـــك يكـــون بتغيير الحركات ، أو بقلبها إلى لفظ آخر ، وإما بحذفها لساكن يلقاها ، أو لضرب من التخفيف ، الثالث : أن تسلم وتصح)) .

(٣) في ع (قبلهما) خطأ .

(٤) قوله (ولم يمنع من قلبهما) ساقط من (ع) .

(٥) وانظر : المنصف ١١٦/٢ ، وابن يعيش ٩٨/١٠ .

(٦) في ع (قبلهمـــا) خطأ .

(٧) في ع (قبلهما) خطأ ؟

(٨) في شـــرح التصريف /٢٩٥ : ((فأما قولهم : التروان والغليان وصميان وكروان ، فلا يجوز قلبه ، لأنه لو قلب ألفاً لوجب أن تسقط إحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، فكان يبقى : نزان ، وكران ، وصمان ، فكان يشتبه (فَعَال) من الصحيح بـــ (فَعَلاَن) من المعتل)) .

وانظر : المنصف ١٣٥/٢ ، والمقتضب ٢٦٠/١ ، والكتاب ٣٨٨/٤ .

(٩) (الكلمـــة) ساقطة من (ع) .

نحو : كِسَاءٌ ، وَرِدَاءٌ ، إذْ أصلهما : كِسَاوٌ ، ورِدَايٌ [١] .

ثم قيل : إنهما قلبا همزة من أول وهلة .

وقيل : إنهما قلبا ألفاً [٢] ، ثم قلبت الألف همزة . وفي علة قلبهما ألفاً وجهان : [٣]

أحدهما : لتحركهما [٤] وانفتاح ما قبلهما [٥] ، لأن الألف [٦] ساكن فهو حاجز غير حصين .

والثاني : أن الألف يعين على قلبهما ، لأنه من جوهر الفتحة .

فإن كانت الألف قبلها منقلبة عن عين الكلمة ، وليست بزائدة ، لم تقلب اللام [٧] ألفاً ،

---

(١) انظر : شرح التصريف /٣٣٠ ، وابن يعيش ٩/١٠ ، والمنصف ١٣٧/٢ .

(٢) في ع (السا) خطأ .

(٣) في شرح التصريف /٣٣٠ ((ولك في همز هذه الياء والواو طريقان ، في كل واحد من الطريقين لا تراعي الألف من وجه وتراعيها من وجه آخر .

فأحد الطريقين : أن تقول : الألف الزائدة بمنزلة الفتحة ، فإذا كانوا يقلبون الياء والواو لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ، فأقل الأقسام أن تكون الألف الزائدة بمنزلة الفتحة اللازمة ، فقلبوا الياء والواو ألفاً ، فاجتمع ألفان ، الألف الزائدة والألف المنقلبة . فمن هذا الوجه يراعون الألف .

والوجه الثاني : في القلب أن يقولوا : الألف الزائدة لا يعتد بها ، وكأنها ليست بموجودة في اللفظ ، وإذا كان كذلك صارت الياء والواو كأنهما قد وليتا الفتحة التي قبل الألف ، فوجب أن تقلب ألفاً ، فإذا انقلبت ألفاً اجتمعت ألفان . فعلى هذا الوجه تراعى الألف الزائدة)) .

(٤) في ع (لتحركها) خطأ .

(٥) في ع (قبلها) خطأ .

(٦) في ع (ألف) خطأ .

(٧) في ع (الأسماء) خطأ .

نحـــو : (وَاوٌ (١) ، وزَايٌ (٢) وثَايَةٌ (٣) ، وآيَةٌ (٤)) ، على من جعل الألف منقلبة عن عين الكلمة (٥) ، . وإنما لم تقلب لوجهيـــن : (٦)

أحدهما : لئـــلاَّ يفضي إلى الجمع بين إعلال اللام مع إعلال العين . بخلاف الألف الزائدة فإنه لا إعلال فيها .

والـــثـــاني : أن الزائدة تقدر كالمعدومة حتى تقلب اللام ألفاً لانفتاح ما قبلها ، ولا يمكن تقدير الأصلي كالمعدوم فكان مانعاً من القلب .

وأما إذا تحصنتا بحرف الإعراب فإنهما لا يقلبان لعدم تطرفهما ،[وذلك نحو : شَقَاوَة (٧) ، ونِهاية] (٨) ، وعَبَايَة (٩) ، وصَـــلاَيَة (١٠) ، وعقلته بِثَنَـــايَيْن (١١) ومِذْرَوَان (١٢) ، لأن

---

(١) اختلف في ألف (واو) : قيل : منقلبة عن واو ، وقيل : منقلبة عن ياء وقد سبق ذكر الخلاف فيها .
وانظر : ابن يعيش ٩٩/١٠ .

(٢) (زاي) مـــن العرب من يجعلها ثلاثية ، فألفها منقلبة عن واو ، ولامها ياء ، فهي من لفظ (زويت) ، اعتلت عينه وسلمت لامه ، والقياس أن تعتل لامه وتسلم عينه ، لكنه ألحق بباب (ثاية) في الشذوذ .
ومنهم من جعلها ثنائية ، فيقول (زي) .
فإذا جعلت (زاي) اسماً للحرف أعربته ، وقلت : ألفه منقلبة عن واو . وإذا كانت حرف هجاء فألفه غير منقلبة ، لأن الحرف لا يتصرف ، فلا يقتضى على ألفه بشيء . انظر : ابن يعيش ١٠٠/١٠ .

(٣) الثاية : مأوى الغنم ، وحجارة ترفع فتكون علماً بالليل للراعي إذا رجع . الصحاح ٢٢٩٦/٦ ، وألف (ثاية) منقلبة عن واو ، وإعلالها شاذ والقياس إعلال اللام وتصحيح العين . انظر : المنصف ١٤٠/٢ .

(٤) (آية) عينها ياء . وقد سبق ذكر الخلاف في وزنها وانظر : المنصف ١٤٢/٢ ، واللباب ٤٤٢/٢ .

(٥) (آية) عينها ياء ، واختلف في وزنها على أربعة أقوال ذكرها ابن فلاح آنفاً . وكلها لم تختلف أن الألف منقلبة عن عين الكلمة ، إنما الخلاف في وزنها هل هو (فَعْلَة)أو (فاعلة) أو (فَعَلَة) أو (فَعِلة) .

(٦) انظر : المنصف ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ١١١/١٠ .

(٧) الشقاوة : ضد السعادة . انظر : الصحاح ٢٣٩٤/٦ .

(٨) ساقط من الأصل .

(٩) العباية والعباءة : ضرب من الأكسية . انظر : الصحاح ٢٤١٨/٦ .

(١٠) الصلاية والصلاءة : الفهر ، وهو الحجر ملء الكف . انظر : الصحاح ٢٤٠٢/٦ .

(١١) يقال : عقلت البعير بثنايين : إذا عقلت يديه جميعاً بحبل أو بطرفي حبل انظر : الصحاح ٢٢٩٤/٦ .

(١٢) المذروان : أطراف الأليتين ، ولا واحد لهما من لفظهما ، والمذروان من القوس : الموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من أعلى ومن أسفل ، ولا واحد لهما من لفظهما . انظر : الصحاح ٢٣٤٦/٦ .

الكـــلمة مبنية من أول أحوالها على التأنيث والتثنية [1] ، فليس لهما حالة تطرف تقلبان فيه لعدم طريان التأنيث على التذكير ، والتثنية على المفرد .

وأمـــا من قال : عَبَاءَة ، وصَلاَءَة ، وعَظَاءَة ، O [2] فقد سأل سيبويهُ الخليلَ عن ذلك فأجابه بما معناه [3] : أن الكلمة لم تبن فيه على التأنيث على هذه اللغـــة ، بل استعملوا لفظ التذكير : عَبَاء ، وصَلاَء ، وعَظَاء ، وقلبوا فيه للتطرف ، ثم طرأ التأنيث بعد القلب ، فقـــالوا : عَبَاءَة ، وصَلاءَة ، وعَظَاءَة .

ونظير هذه اللغة (خُصْيَتَان) ، فإنه بني [4] التثنية على واحدِه المستعمل [5] .

---

(١) انظر هذه التعليـــلات في : ابن يعيش ١٠٩/١٠

وفي الكتاب ٣٨٧/٤ ((هذا باب ما يخرج على الأصل ، إذا لم يكن حرف إعراب ، وذلك قولك : الشقـــاوة ، والإداوة ، والإتـــاوة ، والنقاوة ، والنقاية ، والنهـــاية ، قويت حيث لم تكن حرف إعراب ، كما قويت الواو في قمحدوة .)) وانظر المنصف ١٢٧/٢

وفي ٣٨٧/٤ ((وأمـــا من قال : (صـــلاية وعباية) فإنه لم يجيء بالواحد على الصلاء والعباء ، كما أنه إذا قال (خُصْـــيَان) لم يثنه على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقـــال : خُصيتان . وسألته عن (الثنايين) فقـــال : هو بمنزلة النهاية ، لأن الزيادة في آخره لا تفارقـــه ، فأشبهت الهاء . ومن ثم قالوا : (مذروان) فجاءوا به على الأصل ، لأن ما بعده من الزيادة لا يفـــارقه)) .

وانظر : المنصف ١٢٧/٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، وشرح التصريف /٥٤٢ .

O ٤٨٧ / أ (ع) .

(٢) السطر الأول من نسخة (ع) تكرار لما في الصفحة السابقة .

(٣) في الكتاب ٣٨٧/٤ : ((وسألته عن قولهـــم (صلاءة ، وعباءة ، وعظاءة) ؟

فقـــال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : صلاء ، وعظاء ، وعباء ، كما قالوا : مسنية ومرضية ، حيث جاء تا على : مرضيّ ومسنيّ .

وإنما ألحقت الهاء آخراً حرفاً يعرّى منها ويلزمه الإعـــراب ، فلم تقو قوة ما الهاء فيه على أن لا تفـــارقه)) .

(٤) في ع (هي) خطأ .

(٥) الخصـــيتان : البيضـــتان ، والجلدتان اللتـــان فيهما البيضتان ، الواحدة خصية ـــ بضم الخاء وبفتحها ـــ .

انظر : الصحاح ٢٣٢٧/٦

ويقال في تثنيتهما أيضاً (خُصيان) بحذف التاء . انظر : الصحاح ٢٣٢٨/٦ .

ونظير اللغة الأولى (خُصْيَان) (١) فإنه لم اكسر النون (٢) التثنية على الواحد المستعمل(٣) ، بل وضعه على التثنية من أول أحـــواله (٤) .

وأما قلب الواو إلى الياء : فإذا انكسر ما قبل الواو لفظاً أو تقديراً ، أو أفضى إلى وقوع واو متطرفة قبلها ضمة .

أمـــا المنكســـر ما قبلها لفظاً فنحو : الغَاوي ، والداعي ، وغَاوِية ، ودَاعِية ، و مَحْنَية (٥) لمـــنعطف الـــوادي حيـــث يـــنْعرج (٦) . وقـــد ذكر ذلك في البدل (٧) ، وأعدناه لذكر إعلال الأسمـــاء .

وإنمـــا قلـــبوها لأن الكسرة من الياء ، وبينها وبين الواو تباعد في المخرج (٨)، [فقلبوها لتشـــاكل مـــا قبلها في المخرج] (٩) وقيل : إنما قلبت لأن الكسرة إذا قويت على قلب

---

(١) خُصْيَان ـــ بغير تاء ـــ مثنى (خصية) أيضاً . انظر ما سبق .

وفي المنصف عن المبرد أنه مثنى (خصي) . (١٣١/٢) .

(٢) في ع (هن) خطأ .

(٣) في المفصل /٣٨٩ ((إذا قال (خُصْيَان) فلم يثنه على الواحد المستعمل في الكـــلام))

وفي ابـــن يعيش ١٠٩/١٠ ((إذا قال (خُصْيَان) لم يثنه على (خصية) المستعمل ، ألا ترى أنه لو بناه على واحده لقـــال (خُصْيَتَان) ، وإنما جاءوا به على (خُصْي) وإن لم يستعمل)) .

وفي المنصف ١٣١/٢ : ((وقال أبو العباس : يقال : خُصْيَة ، وخُصْي ، ،فمن قال خُصْيَة ، قال : خُصْيَتَان ، ومن قال خُصْي ، قال : خُصْيَان)) .

(٤) انظر : المنصف ١٣١/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٦٢/٢ .

(٥) في ع (حـــه) خطأ .

(٦) انظر : الصحاح ٢٣٢١/٦ ، وفي الكتاب ٣٨٨/٤ ((وهي الشيء المحني من الأرض)) .

(٧) وانظر : الكتاب ٣٨٨/٤ ، والمنصف ١٣٦/٢ ، وابن يعيش ١١١/١٠، وشرح التصريف/٤٨٤ .

(٨) هـــذا قريـــب من قول ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٥/٢ : إنهم قلبوها ياءً لأنهم استثقلوا الواو لامـــاً وقبلها كسرة ، إذ لو بقوها للزم أن تكون في حال الرفع واواً والكسرة باقية قبلها . (انتهى بمعناه)

وقـــال الزمخشـــري في المفصل /٣٩٠ ((وإذا كـــانوا ممن يقلبها وبينها وبين الكسرة حاجز في نحو : قنية ، وهو ابن عمي دنيا ، فهم لها بغير حاجز أقلب))

قال ابن الحاجب ٤٦٦/٢ : ((ليس ذلك بقياس ، وإنما مثل به لأنه لم تقلب ياءً مع شذوذ القلب فيها إلاّ للكســـرة ، وإلاّ فالقياس : قِنْوَة ، وهو ابن عمي دِنْواً ، كقولهـــم : جذوة ، وصفـــوة)) .

(٩) ســـاقط من الأصل .

العين نحو : (ثِيرة ، وحِياض) ، فاللام أولى [١] بالقلب ، لأن العين أقوى من اللام في منع الإعلال . بدليل إعلال اللام عند اجتماعهما دون العين [٢] .

وأما وقوع الكسرة تقديراً ففي نحو : عِلْيَة ، وصِبْيَةٌ ، وقِنْيَةٌ ، وهو ابن عمي دِنْيا ، فإنه قدر وقوع الكسرة قبل الواو لكون الساكن حاجزاً غير حصين [٣] .

وأما القلب لأجل الواو المتطرفة بعد الضمة ففي ثلاثة مواضع : [٤]

أحدها : جمع ما آخره واو على (أَفْعُل) [٥] نحو : دَلْوٌ ، وأَدْلٍ ، و حَقْوٌ ــ لمشد الإزار [٦] ــ وأَحْقٍ ، وجَرْوٌ [٧] وأَجْرٍ ، . وقال الشاعر :

ليثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عند خِيْسَتِه ... بالرقمتَين له أَجْرٍ وأَعْراسُ [٨]

---

(١) في ع (أدل) خطأ .

(٢) هذا قول سيبويه في الكتاب ٣٨٨/٤ ، وابن جني والمازني في المنصف ١٣٦/٢ ، وابن يعيش ١١١/١٠ .

(٣) في ع (محصن) خطأ .

وفي سر الصناعة ٧٣٦/٢ ــ ٧٣٧ : ((واعلم أنهم قد أبدلوا الياء من الواو إذا وقعت الكسرة قبل الواو ، وإن تراخت عنها بحرف ساكن ، لأن الساكن لضعفه ليس حاجزاً حصيناً ، فلم يعتد فاصلاً ، فصارت الكسرة كأنها قد باشرت الواو . ولا يقاس ذلك ...))

ثم ذكر أن (صِبْيَة) أصلها : صِبْوَة .

و (قنية) من : قنوت .

و (علية) أصلها : عِلْوَة

وانظر : ابن يعيش ١١١/١٠ .

(٤) من مميزات ابن فلاح في كتابه هذا ، تقريبه للمتباعدات ، وتقسيمه للمتداخلات ، وتفصيله للمتشابهات ، وهذا أحد هذه المواطن فهذه المواضع الثلاثة لم يشر إليها بهذا الحصر النحْويون الأوائل انظر : مثلاً : المنصف١١٧/٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، وشرح التصريف /٤٨٠ ، وابن يعيش (١٠٧/١٠ ــ ١١٠) .

(٥) انظر : المنصف ١١٧/٢ ــ ١١٨ .

(٦) . وقيل : الحقو : الخصر وما تحته ، . وقيل : الإزار ، وانظر : المنصف ٦٩/٣ ، والصحاح ٦/ ٢٣١٧ .

(٧) الجرو ــ مثلث الجيم ــ وَلد الكلب والسباع . انظر : الصحاح ٢٣٠١/٦ .

(٨) بيت من البسيط من قصيدة نسبت في شرح أشعار الهذليين لأبي ذؤيب الهذلي ولمالك بن خالد الخناعي . وقد نسبت القصيدة لشعراء آخرين ، هم : أمية ابن أبي عائذ الهذلي ، وعبد مناف الهذلي ، والفضل بن عباس بن عتبة ابن أبي لهب ، وأبو زبيد الطائي . انظر الخزانة ١٧٨/٥ ــ ١٧٩

والهزبر والليث : كلاهما من أسماء الأسد ، والمدلّ : من الدلّ ، والدلال .

والأصـــل : أَدْلُوٌ ، وأَحْقُوٌ ، وأَجْرُوٌ ، إلاّ أنه أبدل من الضمة كسرة لتنقلب الواو ياءً ، ويصــير من قبيل المنقوص ، لأنه ليس في الأسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة (١) . لأن ذلــك مخصوص (١٩٣ / ب) بالأفعـــال ، نحو : يَدْعُو ، ويَغْزُو ، وقصدوا بذلك الفــرق بين آخر الأسماء وآخر الأفعال (٢) . وخَصُّوا الأفعال بذلك لأن الجازم يدخلها فــيحذف الواو ؛ بخلاف الأسماء فإنه لا يدخلها ما يقتضي حذف الواو ، ولأنه يدخلها الجــر والتنوين ، وينسب إليها فتكسر الواو لأجل ياء النسب . فلذلك عدلوا إلى قلب الواو إلى الياء طلباً للخفة .

وخيســة الأســد : أجمته . والرقمتان : مفردها رقمة : وهي جانب الوادي ، واسم موضع . وأجر : جمع جرو ، وأعــراس : جمع عِرْس : والمراد بها إنــاث الأسد .

والشــاهد من البيت قوله (أَجْرٍ) ، وأصلها (أَجْرُوٌ) على وزن (أَفْعُل) جمع (جــرو) ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت الواو ياءً ، فصــار (أجرِيٌ) بمنزلة (قاضيٌ) ، ثم أعل بحذف الياء كإعلال المنقوص .

انظــر : شرح التصريف /٤٨١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح /١/٥٠ ، شرح أشعار الهذليين ٢٢٦/١ ، ٤٤٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٦٩ ، وابن يعيش ١٢٣/٤ ، ٣٥/٥ .

(١) في الإيضــاح في شــرح المفصل ٤٦١/٢ ((ولا شك أن العــرب رفضت في الأسماء كل لام هي واو قبلها حركة ، وليس بعدها عــلامة تثنية .

فقلــبوا ما قبلها فتحة ألفاً ، وقلبوا ما قبلها ضمة ياءً بعد أن كسروا ما قبلها ، أو قلبوها ياء فوجب انكســار ما قبلها ، وقلبوا ما آخره واو قبلها كسرة ياءً ، ...))

(٢) في شرح التصريف /٤٨٢ ــ ٤٨٣ ((وإنما فروا في الأسماء من الواو إلى الياء لشيئين :

أحدهما : أن الياء أخف من الواو وأسهــل .

والــثانــي : أن الاســم يدركــه الــرفع والنصب والجر والتنوين ، وربما أدركته ياء النسبة ، فكــانوا يقولون (أَدْلُوِيّ) فتنكسر الواو قبل الياء ، فعدلوا إلى قلب الواو إلى الياء ليسهل عليهم .

وإنما اختص الفعل بأن يكون في آخره واو قبلها ضمة ، لأن الواو في الفعل غير لازمة ، ألا ترى أن الجزم يدركها فتســقط ، قالوا : (لم يَغْزُ) ، ولا يلحقها التنوين ، ولا ياء النسبة ، فلأجل هذا احتملت الواو التي قبلها ضمة في الفعل لما أمنوا فيه التنوين وياء النسبة ، وكان الجزم يسقط الواو)) . وانظر : المنصف ١١٨/٢ .

والشـــاني : إذا جمع (١) نحو : (عَرْقُوَةٌ (٢) وقَلَنْسُوَةٌ) على حد (تَمْرَةٍ وتَمْرٍ) (٣) ، فإن الواو يقع طرفاً قبلها ضمة ، فتبدل من الضمة كسرة لتقلب الواو ياءً ، وتصير من قبيل المنقوص . ومنه قول الشـــاعر يخاطب ناقته وقد مضّها طول السير :

لا صبـــر حتى تلحقـــي بعنس
أهل الريـــاط البيض والقَلَنْسي (٤)

وأما في (قَلَنْسُوَة ، وأُفْعُوَان) فإنها تحصنت لعدم وقوعها طرفاً ، فلذلك لم تقلب (٥) .

---

(١) في الأصل هنا زيادة عبارة (ياء النسب) وهي مقحمة لا محلّ لها ، وقد خط عليها الناسخ خطاً خفيفاً .

(٢) في ع (عـــروة) خطأ . والعرقوة : الخشبة المعترضة على رأس الدلو . انظر : المنصف ٧٠/٣ .

(٣) في المنصـــف ١٢٠/٢ / ١٢١ وفيه ((وقولهم في جمع قلنسوة وعرقوة : قلنس ، وعَرْقٍ ، قليل النظير ، لأن هـــذا الجمـــع الـــذي يجيء بحذف الهاء من الواحد إنما بابه لما كان معه من صنعة الباري تعالى ، لا لما تولى صنعته المخلوقون . نحو :نخلة ونخل ...)) . وانظر : شرح التصريف /٤٨٠ ، وابن يعيش ١٠٨/١٠ .

(٤) بيتان من الرجز لم أجد من نسبهما .

وفي صدره روايات منها : لا مهل حتى تلحقي بعنس

لا غرو حتى يلتقـــي بعبس

وعنس ـــ بالنون ـــ قبيلة يمنية ، والرياط : جمع ريطة : وهي نوع من الثياب ، والقلنسي : جمع قلنسوة .

والشاهد منه قوله (القلنسي) جمع (قلنسوة) ، بقلب الواو المتطرفة ياء .

قـــال ابن جني في المنصـف ١٢٠/٢ : ((أصل (قلنس) قَلَنْسُوٌ ، لأنه لما حذفت الهاء وقعت الواو حرف الإعراب ، فجرى عليها ما جرى على واو (أدْلٍ) .))

انظـــر : الكـــتاب ٣١٧/٤ ، والمنصف ١٢٠/٢ ، وما ينصرف ومالا ينصرف /١٥٠ ، والخصائص ٢٣٥/١ ، وابن يعيش ١٠٧/١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٥١/١ ، وشرح التصريف /٢٦٨ ، ٤٨١ .

(٥) في المنصـــف ١٢٠/٢ ((قال أبو عثمان : فإن كانت قبل الواو ضمة ، ولم تكن حرف الإعـــراب ، ثبتتْ ، وذلك نحو : عنفوان ، وأفعوان ، وقمحدوة ، وترقوة ، لأن الإعـــراب وقع على ما بعد الواو)) .

وانظر : ابن يعيش ١٠٧/١٠ ، ١٠٩ ، والممتع ٦٠٧/٢ ، والكتاب ٣٨٤/٤ .

والثـالث : ما جمع على (فُعُول) [١] مما لامه واو [٢] ، نحو : دَلْوٌ ودُلِيّ ، وحَقْو وحُقِيّ ، وعَصاً وعُصِيّ ، وعَاتٍ وعُتِيّ [٣] ، وجَاثٍ وجُثِيّ .

والأصل : دُلُوٌّ ، وحُقُوٌّ ، وعُصُوٌّ ، وعُتُوٌّ [٤] ، وجُثُـوٌّ .

وإنما قلبوا الواو في هذا النوع كراهة لثقل الجمع مع ثقل الواوين [٥] .

ثم قيل [٦] : إن الواو المتطرفة قدرت كأنها بعد الضمة لأن الحاجز بينهما مدة ساكنة ، وهي حاجز غير حصين ، فأبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو الأخيرة ياءً ثم اجتمعت الواو والياء وقد سبقت الأولى بالسكون ، فقلبوا الواو إلى الياء ، وأدغموا الياء في الياء .

وقيل : إنهم تصوروا الواو [الأولى] [٧] بمنزلة الضمة ، فقلبوا [٨] الواو الأخيرة لذلك ، فلما قلبوها قلبوا [٩] الأولى أيضاً لاجتماع الواو والياء وسبق الأولى بالسكون ، وأدغموا .

ثم منهم من يبقي الضمة في أول الكلمة ، ومنهم من يبدلها كسرة لتتمكن الياء [١٠] .

---

(١) في (ع) زيادة كلمة (نحو) وهي مقحمة لا مكان لها .

(٢) في الكتاب ٣٨٤/٤ ــ ٣٨٥ ((والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : ثُدِيّ ، وعُصِيّ ، لأن هذا جمع ، كما أن (أدلياً) جمع . وقد قال بعضهم : (إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة) ، فشبهوها بعتو . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع (النحو) . فإنما لزمتها الياء حيث كانت الياء تدخل فيما هو أبعد شبهاً ، يعني : صُيَّم .
وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسرة والياء ، وهي لغة جيدة ، وذلك قول بعضهم : ثِدِيّ ، وحِقِيّ ، وعِصِيّ ، وجِثِيّ ...))
وانظر : المنصف ١٢٣/٢ ــ ١٢٤ ، والممتع ٥٥١/٢ ، وابن يعيش ١١٠/١٠ .

(٣) عتي ــ بكسر العين وبضمها ــ جمع (عات) ، ومصدر (عتا) . انظر : الصحاح ٢٤١٨/٦ .

(٤) (عصو وعتو) ساقطتان من (ع) .

(٥) انظر : المنصف ١٢٤/٢ ، وابن يعيش ١١٠/١٠ .

(٦) انظر هذين الوجهين التاليين في شرح التصريف /٤٨٧ ــ ٤٨٨ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في ع (فقلبوها) .

(٩) (قلبوا) ساقطة من (ع) .

(١٠) وكلتاهما لغتان صحيحتان . انظر : الكتاب ٣٨٤/٤ ، والمنصف ١٢٣/٢ .

وقد شذ عن هذا قولهم [١] : أَبٌ وَأُبُوّ ، وأَخٌ ، وأُخُوّ ، وابْنٌ وبُنُوّ ، وهذا على من اعتقد أن لامه واو [٢] .

ونُجْــوٌ : لأول الســحاب [٣] ، ونُجُوّ ، و نَحْوٌ ، ونُحُوٌّ [٤] ، وفي كلام بعض العرب : (إنكم لتنظرون في نُحُوٌّ كثيرة) [٥]. وقالوا [٦] في الصدر : بَهْوٌ [٧]، وجمعه (بُهُوٌّ) [٨] .

وأما إذا وقعت الواوان في آخر المفرد [٩] ، نحو : مَدْعُوّ ، ومَقْرُوّ [١٠] ، ومَعْدُوّ ، ومَرْضُوّ ، وعَتَا يَعْتُو عُتُوّاً : إذا تمرّد واستكبر [١١] ، فالوجه عدم القلب لخفة المفرد .

وقد جاء فيه أيضاً القلب لثقل الواوين ، قالوا : عُتِيّ ، ومَغْزِيّ ، ومَرْضِيّ ، ومَعْديّ .

---

(١) انظر : شرح التصريف /٤٨٨ ــ ٤٨٩ ، وابن يعيش ١١٠/١٠ .

(٢) يــريد (ابن) . وذكر في اللسان ٨٩/١٤ عن ابن سيدة خلاف في لامه ، منهم من يقول هي واو ، ومنهم من يقول هي ياء .

(٣) في اللسان ٣٠٦/١٥ ((والنجو : السحاب الذي هراق ماءه ثم مضى ، وقيل : هو السحاب أول ما ينشأ ، والجمع : نجاء ، ونجوّ)) .

(٤) النحو : إعراب الكلام العربي . والطريق ، والجهة ، وجمع الأخيرتين : أَنْحَاءٌ ، ونُحُوّ . وجمع الأولى (نُحُوّ) . انظر : الصحاح ٢٥٠٤/٦ ، والقــاموس ٣٩٦/٤ .

(٥) انظر : الكتاب ٣٨٤/٤ ، والصحاح ٢٥٠٤/٦ .

(٦) في ع (وقــال) خطأ .

(٧) في الصحاح ٢٢٨٨/٦ ((والبهو : البيت المقدم أمام البيوت)) .

(٨) انظــر : القــــاموس ٣٠٧/٤ ، وقد جمعوه على (بهيّ) بضم الباء وكسرها انظر المصدر السابق ، وشرح التصريف /٤٨٩ .

(٩) انظر الكتاب ٣٨٥/٤ ، والمنصف ١٢٢/٢ ، والممتع ٥٤٩/٢ ، وابن يعيش ١١٠/١٠

وفي الكــتاب ٣٨٥/٤ : ((. وقــال فــيما قلبــت الــواو فــيه يــاءً من غير الجمع ــ البيت لعبد يغوث بن وقاص الحــارثي :

وقد علمت عرسي مليكة أننـــي   أنا الليث معدياً عليه وعــاديا

وقالوا : يسنوها المطر ، وهي أرض مسنية . وقالوا : مَرْضِيّ ، وإنما أصله الواو . وقالوا : مَرْضُوّ ، فجاءوا به على الأصل والقياس)) .

(١٠) مَقْرُوّ : من القِرى ، يقال : قرى الرجل الضيف : أي أضافه . والكلمة المتداولة في المصادر السابقة (مغزوّ)

(١١) انظر : المصباح /١٤٩ ، والمنصف ١٢٢/٢ .

قال عبد يغـوث : (١)

وقد علمتْ عـرْسي مُلَيْكَـةُ أنني (٢) أنا الليثُ مَعْدِياً عَلَيْه وعَادِيـا (٣)

وقـــالوا : أَرْضٌ مَسْنِيَّة (٤) ، وعيشة مَرْضِيَّة (٥) ، فقلبوا مع الهاء . ولم يقلبوا في (أُبوّة وأُخُوّة) (٦) والفرق بينهما أن الهاء في (أُبُوَّةٌ و أُخُوَّةٌ) لازمة للكلمـة من أول أمرها ،

---

(١) عبد يغوث بن وقاص الحارثي . سبقت ترجمتــه .

(٢) في ع (أهي) خطأ .

(٣) بيــت من الطويل من قصيدة له في المفضليــات برقم (٣٠) ورواية البيت فيها ... ... أنا الليث معدوّاً عليه وعــاديا

ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشــاهد من البيت قوله (معدياً) على رواية كتب النحو واللغــة ، حيث قلبت الواو منه ياءً ، وهي في موضع اللام ، وعند سيبويه : الأصل والقياس الواو : معدوّ ومرضوّ

انظــر : الكــتاب ٣٨٥/٤ ، وقلــبها ياءً لغة عربية كثيرة ، انظر الكتاب ٣٨٤/٤ لا فرق في ذلك بين الاسم المفــرد والمصــدر الــذي عــلى زنــته .وعلة القلب في (معديّ) ونحوه : أنه اجتمع في آخر الكلمة واوان ، الأولى مــنهما ســاكنة خفية ، فلم تمثل حاجزاً حصيناً بين الضمة على عين الكلمة والواو التي هي لام الكلمة في (معــدُوْو) فقلبــت لام الكلمة ياءً تشبيهاً بـــ (أدل) . قال ابن جني : ((وليس مثله . وإنما هذا تطلب وجه بعد السمــاع)) . المنصف ١٢٣/٢

انظر : الكتاب ٣٨٥/٤ ، والمنصف ١٢٢/٢ ،وابن يعيش ١١٠/١٠ ،وسر الصناعة ٦٩١/٢ ،والمفضليات/١٥٨ ، وشرح شواهد الشافية /٤٠٠ .

(٤) أرض مســنية : أي ســقاها المطــر ، يقــال : السحابة تسنو الأرض ، والفعل : (سَنَوْتُ) والأرض مسنية ومسنوّة . انظر : الصحاح ٢٣٨٤/٦ ، والكتاب ٣٨٥/٤ ، والمنصف ١٢٤/٢ .

(٥) من قولهم : رُضِيتْ معيشته ــ على ما لم يسم فاعله ــ انظر:الصحاح ٢٣٥٧/٦ ،وانظر المصدرين السابقين

(٦) في المنصــف ١٢٨/٢ ((فــإن قلــت : فقد قالوا : (أرض مَسْنِيَّةٌ ، وعيشة مَرْضِيَّةٌ) ، فقلبوا الواو ياءً مع أن بعدهــا هــاء ، فهــلاّ قيل على هذا في (أبوّة) و (أخوّة) : أُبِيّة وأُخِيّة ، كما قالوا في (مَسْنُوَّة ومَرْضُوَّة) : مسنية ، ومرضية ؟

قيل : إن الهاء في مسنية ومرضية إنما دخلت على (مسنيّ ومرضيّ) للتأنيث بعد أن لزم المذكر القلب ، فبقي بعد مجيء الهاء بحاله .

و (أبوة وأخوة) لم تلحقها الهاء بعد أن كان يقال في المذكر (أبيّ وأخيّ) فيلزم أن يقال : أبية وأخية . بل (أبوة وأخــوة) مصدران أصلان جاءا على (فعولة) بمنزلة الحكومة والخصومة ، فالهاء لازمة لهما في أول أحوال بنائهما على هذه الصيغة ، والهاء في (مفعولة) داخلة على (مَفعول) فهي مفارقة ، فهذا الفصل بينهما)) .

لأنهما مصدران موضوعـان بالتاء .

وأمـا (مَسْـنِيَّةٌ ، ومَرْضِـيَّةٌ) فـإن التذكير فيهما سابق ، فقلبت فيه وقيل : (مَسْنِيّ ومَرْضِيّ) ثم دخلت [1] التاء عليهما بعد القلب .

وأمـا إذا كان لام الكلمة ياءً ، نحو ظَبْيٌ ، ونِحْيٌ ، فإذا جمع على (أَفْعُل) [2] أبدل من الضـمة كسرة لتصحّ الياء ، فيقال : أَظْبٍ ، وأَنْحٍ ؛ وإن جمع على (فُعُول) قلبت الواو [ياء] [3] لاجتماعهما مع لام الكلمة وهي ياء ، فيقال : ظُبِيّ ، ونُحِيّ [4] .

وكذلك حكم المفرد مما لامه ياء تقلب واوه لاجتماعهما مع لام الكلمة[5] ، نحو : مَرْمِيّ[6] ومَسْرِيّ [7] .

وكذلك إذا وقعت الضمة في القياس قبل ما لامه ياء تُبدل من الضمة كسرة لتصح الياء ، فيقال : تَرَامى تَرَامِياً [8] ، وتَعَامَى O تَعَامِياً ، وتَجَارى تَجَارِياً ؛ وقياس عين الكلمة الضم ، لأن مصدر (تَفَاعَل) يجيء على (التَّفَاعُل) [9] .

---

(١) في الأصل (فعلت) .

(٢) (أَفْعُل) جمع قلة .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في الصـحاح ٢٤١٧/٦ : ((الظـبي : معروف ، وثلاثة أَظْبٍ ، وهو (أَفْعُل) ، فأبدلوا من ضمة العين كسرة لتسلم الياء ، والكثير : ظباء وظُبِيّ ، على (فُعُول) ، مثل (ثُدِيّ) ، وظبيـات بالتحريك)) .
وانظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والممتع ٥٥٨/٢

والنحي : زق السمن ، ويقال : النحي — بنون مشددة مفتوحة ومكسورة ، وسكون الحاء ، والنحى : بنون مشددة مفتوحة وفتح الحاء والقصر . قال في اللسان ٣١٢/١٥ : ((وجمع النحي : أنحـاء ، ونُحِيّ ، ونحاء ، عن سيبويه)) . وانظر : الكتاب ٥٧٥/٣ .

(٥) من قوله (وهي ياء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) في الممتع ٤٥٦/٢ : ((ولا يحفظ قلب واو (مفعول) ياءً إلاّ أن يدغم ، نحو : مَرْمِيّ)) .

(٧) في الإيضـاح في شـرح المفصل ٤٦٤/٢ : آخر هذين الحرفين ياء قبلها واو ساكنة ، وأصلهما : (مَسْرُوْي ، ومَـرْمُوْي) ، فوجب أن تقلب الواو ياء لاجتماعهما مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وإذا قلبت الواو ياءً قلبت الضمة قبلها كسرة فقيل : مَسْرِيّ ومرميّ . انتهى بتصرف .

(٨) انظر : شرح الشافية ١٦١/٣ .

O ٤٨٧ / ب (ع)

(٩) انظر : الكتاب ٨١/٤ .

وأمـــا (فَعْلَى) مقصورة معتلة اللام فلا تخلو : [(١)]
مـــن أن تكون مفتوحة الفاء أو مضمومتها أو مكسورتها . فإن كانت مفتوحة الفاء فلا تخلو لامها من أن تكون ياءً أو واواً .

فـــإن كان ياءً قلبت الياء واواً في الاسم دون الصفة [(٢)] ، نحو (التَّقْوَى) : للورع [(٣)] ، و (البَقْوَى) من بَقِيَ [(٤)] ، و (الرَّعْوَى) من الرعاية : وهو الحفظ [(٥)] ، و (الشَّرْوَى) : لمـــثل الشـــيء ، يقـــال : هذا شروى هذا ، أي : مثله [(٦)] ، و (العَوَّى) [(٧)] ، لأنها مـــن عَوَى يَدَه : إذا لواها [(٨)] ، لأنها كواكب ملتوية ، و (الطَّغْوَى) على من اعتقد أن لام (طَغَى) ياء ، (١٩٤ / أ) لا واوٌ [(٩)] .

وأمـــا الصـــفة فإنها تبقى ولا تقلب ، نحو : (صديا) للعطشى [(١٠)] ، و (ريّا) [(١١)] من

---

(١) انظر : الكتاب ٣٨٩/٤ ، والمنصف ١٥٨/٢ ، وابن يعيش ١١١/١٠ ، والممتع ٥٤٢/٢ .

(٢) في الكـــتاب ٣٨٩/٤ : ((هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً ليفصل بين الصفة والاسم . وذلك (فَعْلَى) إذا كانـــت اسماً أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشروى ، والتقوى ، والفتوى. وإذا كانت صفة تركوها على الأصل ، وذلك نحو : صديا / وخزيا ، وريا ...)) .

(٣) يقال : اتقيت الله . انظر : المصباح المنير /٢٥٧ .

(٤) انظر : المصباح المنير /٢٣ . وهي بفتح الباء وبضمها . انظر : الصحاح ٢٢٨٣/٦ .

(٥) الرعوى من الرعاية بمعنى الحفظ وزنها (فُعْلَى) بضم الفاء .
وأما (فَعْلَى) بفتح الفاء فهو الاسم من الإرعواء : بمعنى : الكف عن الجهل
انظر : القاموس ٤ / ٣٣٧ ، والصحاح ٢٣٥٩/٦ .

(٦) انظر : الصحاح ٢٣٩٢/٦ . وابن يعيش ١١١/١٠ .

(٧) في الصـــحاح ٢٤٤٢/٦ ((والعَـــوَّاء مـــن مـــنازل القمر ـــ يمد ويقصر ـــ وهي خمسة أنجـــم ، يقال : إنها ورك الأسد)) .

(٨) انظر : الصحاح ٢٤٤١/٦ ، والمنصف ١٥٩/٢ .

(٩) في ابـــن يعـــيش ١١١/١٠ ((والطَّغْوى من الطغيان ، يقال : طُغْوان وطُغْيان وطغوى ، بمعنى واحد : وهو مجـــاوزة الحد في العصيان)) . وانظر : الصحاح ٢٤١٢/٦ .

(١٠) يقال : امرأة صديا ، ورجل صديان . انظر : الصحاح ٢٣٩٩/٦ .

(١١) يقال : امرأة ريّا ، ورجل ريَّا . انظر الصحاح ٢٣٦٣/٦ .

رَوِيَ ، و (خَزْيا) من الخزي : وهو الهوان (١) .

وإنما قلبوا فرقاً بين الاسم والصفة . وخص الاسم بذلك لخفته وثقل الصفة .

وأما إذا [كان] (٢) لام (فَعْلَى) واواً ، نحو : دَعْوَى ، وعَدْوَى ــ لطلب المعونة ، وأما يعدي من جرب وغيره (٣) ــ ، وامرأة شَهْوَى (٤) ، و نَشْوَى (٥) ــ من الشَّهْوَة والنَّشْوة ــ ، فإنه لم يفرق فيها بين الاسم والصفة ، بل خرجت على القياس ، لقلة ذوات الواو .

وأما ذوات الياء فإنما احتاجت إلى الفرق لكثرتها . ولا يلزم من الفرق فيما يكثر الفرق فيما يقل ، لاختصاص الكثرة بأحكام غير موجودة مع القلة .

وأمّا (فُعْلَى) ، بضم الفاء فلا يخلو لامها من أن يكون واواً أو ياءً : (٦)

فإن كان واواً فإنه يقلب ياء في الاسم دون الصفة ، نَحْو (٧) : الدّنْيا ، والعُلْيا ، والقُصْيا (٨) ؛ وأصلها : الدّنْوى ، والعُلْوَى ، والقُصْوَى ، لأنها من : دَنا يَدْنُو ، وعَلاَ يَعْلُو ، وقَصَا يَقْصُو .

---

(١) انظر القاموس ٣٢٥/٤ ، وفي الصحاح ٢٣٢٦/٦ : هو خزيان ، وامرأة خزياء ــ بالهمز ــ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) انظر : الصحاح ٢٤٢١/٦ .

(٤) انظر : القاموس ٣٥٢/٤ .

(٥) انظر : اللسان ٣٢٥/١٥ .

(٦) في الكتاب ٣٨٩/٤ : ((وأما (فُعْلَى) من بنات الواو : فإذا كانت اسماً فإن الياء مبدلة مكان الواو ، كما أبدلت الواو مكان الياء في (فَعْلَى) ، فأدخلوها عليها في (فُعْلَى) كما دخلت عليها الواو في (فَعْلَى) ، لتكافأ ، وذلك قولك : الدنيا والعليا والقصيا . وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام .

فإذا قلت (فُعْلَى) من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفة ، وهو أجدر أن يجيء على الأصل ...

وتجري (فُعْلَى) من بنات الياء على الأصل ، اسماً وصفة ، كما جرت الواو في (فَعْلَى) صفة واسماً على الأصل)) .

وانظر : المنصف ١٦١/٢ ، وابن يعيش ١١٢/١٠ ، والممتع ٥٤٤/٢ .

(٧) في النسختين (دون) خطأ .

(٨) القصيا : الغاية البعيدة . انظر القاموس ٣٨٠/٤ .

فإن قيل : فهذه التي تزعم أنها أسماء ، صفات . قلنـــا : أصلها الوصف إلاّ أنها التحقت بالأسماء لكثرة استعمالها مجردة من الموصوف .

ونظيرها من الصفات الغالبة (الأجرع ، والأبطح) ، التي تجمع جمع الأســامي (١) .

وقــد شذ عن القلب (٢) (حُزْوَى) : اسم موضع بالبادية (٣) ، و (الْحُلْوَى) : نقيض المرَّى ، يقال : خذ الْحُلْوَى وأعطه (٤) الْمُرَّى (٥) .

وأمــا الصــفة فإنها لا تقلب (٦) ، فإذا بنيت (فُعْلَى) من (غَزَا و دَعَا) ، قلت : هذه امرأة غُزْوَى ، ودُعْوَى . وفي التنزيل : ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ (٧) والنحاة يجعلون (القُصْوَى) من قبيل الأسماء ، ويجعلون عدم قلبه شاذاً (٨) . ولا حاجة إلى هذا التعسف مع وقوعه صفة في التنزيل (٩) .

---

(١) انظر : المنصف ١٦١/٢ ، وابن يعيش ١١٢/١٠ .

(٢) في ع (قلب) .

(٣) حــزوى : بضم الحاء وسكون الزاي والقصر : موضع بنجد في ديــار تميم وقيل : جبل من جبال الدهناء . انظر : معجم البلدان ٢٩٤/٢ .

(٤) في ع (أو عطه) خطأ .

(٥) في المنصــف ١٦٣/٢ ((فأما قولهم في الاسم العلم (حُزْوَى) فنظير (مكوزة ، ومحبب) لأن الأعلام كثيراً كثيراً ما تخرج على الأصل .

وقــالوا : (خــذ الْحُلْـوَى ، وأعطه الْمُرَّى) ، فيجوز أن يكون صفة أقيمت مقام الموصوف ، لأنهم يريدون : الحلاوة والمرارة ، فمعنى الفعل فيهما)) . وانظر : ابن يعيش ١١٢/١٠ .

(٦) أي لا تقلــب واوهــا يــاءً ، بــل تــأتي عــلى الأصل ، نحو : امرأة غُزْوَى ، وانظر : الكتاب ٣٨٩/٤ ، والمنصف ١٦٢/٢ .

(٧) الأنفــال من الآية / ٤٢ .

(٨) انظر : الكتاب ٣٨٩/٤ ، والمنصف ١٦١/٢ ، ١٦٢ ، والممتع ٥٤٤/٢ ، وابن يعيش ١١٢/١٠ .

(٩) القصوى : لا ينكر النحاة أنها وصف في الأصل . ولكنها استعملت استعمــال الأسماء ، حيث كثر استعمالها في غير الوصف . انظر : المنصف ١٦١/٢ ، والممتع ٥٤٤/٢

وهذا القول منهم فيه ما فيه ، فقد استعملت (الدنيا،والقصوى)صفات في التنزيل كما قال المصنف في (القصوى)

وإنما قلب الاسم دون الصفة ، [والقياس قلب الصفة] (١) ، لأنها أثقل من الاسم (٢) ، إلاّ أنه قلب الاسم لوجهين : (٣)

أحدهما : أن الاسم أصل ، والأصل يحتمل من التغيير مالا يحتمله الفرع .

والثاني : أنه جرى على القياس في قلب الاسم دون الصفة كما في (فعلى) ، وإن (٤) كان هذا القلب أسهل من ذلك القلب ، لأن هذا قلب الثقيل إلى الخفيف (٥) ، وذاك (٦) قلب الخفيف إلى الثقيل (٧) .

وأما إذا كان لام (فُعْلَى) ياءً ، نحو : الحُذْيا للعطية (٨) ، والفُتْيَا ، و البُقْيَا : الاسم من

لكن الرضي ينقل عن السيرافي أن مذهب سيبويه أن (الفعلى) تأنيث (الأفْعال) لها حكم الأسماء ، فكل مؤنث لأفْعَل لامه واو فقياسه أن يقلب ياءً . ونص السيرافي كما نقله الرضي : ((لم أجد سيبويه ذكر صفة على (فُعْلَى) بالضم مما لامه واو، إلاّ ما يستعمل بالألف واللام ، نحو:الدنيا والعليا وما أشبه ذلك ، وهذه عند سيبويه كالأسماء. قال : وإنما أراد (فُعْلَى) من ذوات الواو إذا كانت صفة تكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شيء من ذلك على (فعلى)، لأن القياس حمل الشيء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن بابه)) شرح الشافية ١٧٨/٣ ــ ١٧٩ .

وذكر السمين الحلبي أن (فُعْلَى) من ذوات الواو فيه للتصريفيين قولان :

أحدهما : قلبها ياءً في الاسم وإقرارها واواً في الصفات . وهو قول الأكثرين .

والآخر : العكس ، أي تقلب في الصفة ياءً ، وتقرر في الأسماء واواً ، نحو : حزوى . انظر الدر المصون ٦١٠/٥ ــ ٦١١ وهذا القول هو الذي ذكره العكبري في اللباب ٤٢٤/٢ ، و (قصوى) عنده صفة شذت عن الباب ، وعند أصحاب القول الأول : اسم شذ عن الباب . وعبارة ابن فلاح عندي قوية . والله أعلم .

(١) ساقط من الأصل .

(٢) انظر : ابن يعيش ١١٢/١٠ ، والمنصف ١٥٨/٢ .

(٣) لم أجدهما .

(٤) في ع (فإن) خطأ .

(٥) الواو عندهم أثقل من الياء ، انظر : الممتع ٤٩٣/٢ ، والمنصف ١٥٨/٢ .

(٦) في ع (وذلك) .

(٧) يعني قلب الياء واواً في (فعلى) مفتوحة الفاء ، نحو : التقوى .

(٨) الحذيا ــ بضم الحاء وياء مفتوحة ــ وبياء مشددة . انظر اللسان ١٧١/١٤ .

الإبقـــاء [١] ، و الثُّنْيَا : الاسم من [٢] الاستثناء [٣] ، و القُصْيَا : صفة من قضيت ، فإنه لا يفرق فيها بالقلب بين الاسم والصفة [٤] .

وإنما لم يفرق بينهما لوجهين : [٥]

أحدهما : جرياً على قاعدة (فَعلى) من الواو .

والثـــاني : أن الفرق هاهنا يفضي إلى كثرة الثقل ، وهو قلب الياء إلى الواو مع [ضم][٦] أول الكلمة . بخلاف ذوات الواو ، فإن الثقيل قلب فيها إلى الخفيف فاغتفر لذلك .

وأمـــا (فِعْلَى) ، بكسر الفاء ، فلم تجئ صفة ولامها حرف علة [٧] . وإذا كانت غير معـــتلة اللام فلم تجئ عند سيبويه أيضاً إلاّ مع التاء [٨] ، نحو (عِزْهَاة) [٩]، ولذلك حكم

---

(١) انظر الصحاح ٢٢٨٣/٦ .

(٢) (من) مكررة في (ع) .

(٣) انظر : الصحاح ٢٢٩٤/٦ .

(٤) في الكـــتاب ٣٨٩/٤ ((وتجـــري (فُعْلَـــى) مـــن بـــنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في (فَعْلى) صفة واسماً على الأصل)) .

وانظر : المنصف ١٦١/٢ ، وابن يعيش ١١٣/١٠ .

(٥) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٦/٢ ((ولم يفرق في (فُعْلَى) من الياء ، كما لم يفرق في (فَعْلَى) من الواو : إما لأن الفرق كان يؤدي إلى ركـــوب مستثقل ، وهو قلب الياء واواً مع ضم الفاء ، وإما لقلة الصفـــات من الياء في هذه البنية)) .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) هذا قول سيبويه ، وتبعه النحويون بعده قال في الكتاب ٣٦٤/٤ : ((... لا يكون فِعْلَى) صفة)) . وقال بمعناه في ٢٥٥/٤

لكنه قال في ٣٩٠/٤ ((وأما (فِعْلَى) منهما ، فعلى الأصل صفة واسماً ، تجريهما على القياس ، لأنه أوثق ما لم تتبين تغييراً منهم)) .

وقـــد أخـــذ الصرفيون قول سيبويه الأول ، لأنه حمل فيه (حيكى وضيزى) ، وعلى أنهما بضم الفاء ، ولم يمثل عند عبارته الثانية .

وانظر : الممتع ١ / ٨٨ ـــ ٢ / ٤٩٣ ، والإيضـــاح في شرح المفصل ٤٦٧/٢ .

(٨) انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ .

(٩) يقال : رجل عزهاة : وهو الذي يبعد عن اللهـــو . انظر : سفر السعادة ٣٧٣/١ .

على (ضِيْزَى) بأن أصلها (فُعْلَى) . وقد تقدم تحقيق ذلك .

وأما (فَعْلاَء) ممدودة ، [فمثـاله صفة] [١] : ضَبُعٌ عَثْواء : لكثيرة الشعر [٢] ، وامرأة كَرْوَاء : لدقيقة الساقين [٣] ، وناقة قَصْوَاء : لمقطوعة طرف الأذن [٤] .

ومثالها اسماً : (الصفواء) : للحجارة [٥] ، و(فَحْوَاء كلامه) [٦]. ولم يفرقوا بينهما [٧].

وزعم بعضهم أن الاسم يقلب فيها دون الصفة [٨] ، ومنه قـول الشـاعر :

ألا يـا بيت بالعليـاء بيت ... [٩]

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) انظر : الصحاح ٢٤١٩/٦ .

(٣) انظر : الصحاح ٢٤٧٢/٦ .

(٤) انظر : الصحاح ٢٤٦٣/٦ .

(٥) في الصحاح ٢٤٠١/٦ : ((والصفواء : الحجارة اللينة الملس)) .

(٦) في الصحاح ٢٤٥٣/٦ : ((فحوى القول : معناه ولحنه ، يقال : عرفت ذلك في فحوى كلامـه ، وفي فَحْوَاءِ كلامه ، ممدوداً ومقصوراً)) .

(٧) قـال أبـو علي في التكملة /٣٢٠ في ألف التأنيث الممدودة : ((اعلم أن أبنية الأسماء التي تلحقها هذه العلامة عـلى ضـروب : فمنها (فَعْلاَء) ، وهي لا تكون أبداً إلاّ للتأنيث ، ولا تكون همزتها إلاّ منقلبة عن ألفه ، فهي في هذا الباب مثل (فُعْلَى) في باب الألف المقصورة ، و (فعلى وفعلى) ، تكون اسماً وصفة ...))

وانظر : المخصص ٩٠/١٦ ـ ٩١ .

(٨) قال في اللباب ٤٢٦/٢ : ((إذا كانت لام (فَعْلاَء) الممدودة واواً صحت في الصفة ، نحو : القنواء ، والعشواء ، وإن كانت اسماً قلبت ياءً ، نحو : العلياء ، اسم موضع ، وفعلوا ذلك للفرق أيضاً فأخرجوا الصفة على الأصل مثل (خـزيا) ، وغيروا في الاسم مثل (تقوى) ، وليست العلياء تأنيث الأعلى لتكون صفة ... ولو كان صفة لكان (علواء) ، مثل (قنـواء)) . وانظر التكملة /٣٢١ ؟

(٩) بيـت مـن الوافر لعمرو بن قنعاس من قصيدة في الطرائف الأدبية /٧٢ ، وقد نسب البيت للسمو أل ، ولتأبط شراً ، ولهانئ المرادي . وتمام البيت : (ولو لا حب أهلك ما أتيت)

والشـاهد منه قوله (العلياء) فقلبت الواو منه ياء ، و (العلياء) هنا اسم موضع بعينه .وفي كلام أبي علي ما يدل على أنه سبق العكبري بهذه المقـالة ، حيث أورده مستدلاً به على أن (العليا) اسم وليس صفة ، قال :((ولو كانت صفة كالحمراء لصحت الواو التي هي لام من (علوت) كما صحت في : القنواء والعشواء والخذواء)) .

وقـال ابن بري : إبدال الواو في (العلياء) ياء على غير قياس . وسيبويه وابن سيدة وأبو علي وابن بري وغيرهم لا خلاف بينهم أن (العلياء) هنا اسم . إنما الخلاف في علة القلب ، هل هي قاعدة مطردة للفرق بين الاسم والصفة ، أم هو شاذ .

فإنه قلب (الْعَلْواء) إلى (الْعَلْياء) ، لأنه اسم .

وكان قياس من مدّ (العوّاء) أن يقول : (العيّاء) ، بالقلب لأنها اسم [(١)] .

ولا قلـب أيضاً في ذوات الياء ، نحو : ظلمة طَخْيَاء [(٢)] ، وليلة ضَحْيَاء ، أي مضيئة [(٣)] ، وأرض ثَرْيَاء ، ذات ثـرى [(٤)] .

وإذا جمعـت (فَعِيلة) معتلة اللام على فَعَائل [(٥)] ، نحو : مَطِيَّة ورَكِيَّة [(٦)] ، إذْ أصلهما : مَطِـيْوَة ، ورَكِيْوَة [(٧)] ؛ أو (فَاعِلَة) معتلة العين واللام على (فَوَاعِل) [(٨)] نحو : حَاوِيَةٌ ، وشَاوِيَةٌ ، ورَاوِيةٌ ، وزَاوِيَةٌ ، فإنه يقال في جمعها [(٩)] : مَطَايَا ، ورَكَايَا ، وحَوَايَا ، وشَوَايَا ، ورَوَايَا ، وزَوَايَا .

انظر : الكتاب ٢٠١/٢ ، والتكملة /٣٢١ ، والمخصص ٩١/١٦ ، والمحتسب ٢٥٠/١ ، وشرح شواهد الإيضاح / ٣٧٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٥٥٢/١ ، والمخصص ٤٠/١٦ .

(١) في المنصف ١٥٩/٢ : ((وقد مدّ بعضهم (العَوّى) ، فقال : العَوَّاء ، وذلك قليل .

فـإن كانـت (فَعْـلاَء) فقياسها عندي (عَيَّاء) ، وكان أصلها (عَوْيَاء) فاجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت في الياء بعدها ، كما قالوا : شويت شياً وطويت طياً)) .

ثـم قال : ٢ / ١٦٠ : ((وأقول : إن الهمزة في (العَوَّاء) فيمن جعله (فَعْلاَء) منقلبة عن ألف التأنيث التي في (عَـوَّى) المقصورة ، لأنها وقعت بعد ألف المد فانقلبت بعدها همزة ، كما تقول في : حمراء وصفراء ، إن الهمزة فيها منقلبة عن ألف التأنيث ، وهو مذهب سيبويه ، ولا أعرف لأحد من أصحابنا فيه خلافاً إلاّ أبا الحسن ، فإنه كان يرى أن الهمزة هنا زائدة غير منقلبة)) .

(٢) في الصحاح والقـاموس (طخا) : الطخياء : الليلة المظلمة ،

(٣) انظر : الصحاح ٦/ ٢٤٠٦ .

(٤) انظر : الصحاح ٢٢٩١/٦ .

(٥) في ع (المفاعيل) خطأ .

(٦) في الكتاب ٣٩٠/٤ ((هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياءً والياء ألفاً . وذلك قولك : مطية ومطايا ، وركية وركايا ، وهدية وهدايا ، فإنما هذه (فَعَائِل) كصحيفة وصحائف ...))

وانظر : شرح التصريف /٤٩٦ ، وابن يعيش ١١٣/١٠ .

(٧) انظر : ابن يعيش ١١٣/١٠ .

(٨) في الكـتـاب ٣٩١/٤ ((وفواعـل ـــ مـن شـويت ـــ كذلـك ، لأنها همزة تعرض في الجمع وبعدها الياء ، فهمـزتها كمـا همـزت فواعل من (عورت) ، فهي نظيرها في المعتل ، كما أن (صحائف) و (رسائل) نظيرة : مطايا ، وأداوى)) . وانظر : ابن يعيش ١١٣/١٠ ، واللباب ٤٠٩/٢ .

(٩) في الأصل (جمعها) خطأ .

أما (مطايا [١] ، وركايا) ، فأصلهما : مَطَائِو ، وَرَكَائِو [٢] ، كصحائف [٣] ، إلاّ أن الواو انقلبت ياء لانكسار ما قبلها ، فصار (مَطَائِي ، وَرَكَائِي) [٤] . وإنما همزت ياء(فَعِيلة) [٥] لوقوعها بعد ألف التكسير ، لأنها مدة لا أصل لها في الحركة . كما همزت المدة التي لا أصل لها [٦] في الحركة ، كَعَجائِز ، وصَحَائِف ، ورَسَائِل ، .

ثم إنه أبدل من كسرة الهمزة فتحة طلباً للخفة ، لثقل الجمع ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار (مَطَاءَا ، وَرَكَاءَا) (١٩٤ / ب) بهمزة مفتوحة بين أَلِفَيْن ، والهمزة قريبة من الألف ، ولذلك تصور في الابتداء بصورتها ، فصار كأنه اجتمع ثلاث ألفات ، فأبدلوا من الهمزة ياءً ، كراهة لاجتماع المتشابهات [٧] ، وردّ الهمزة [٨] إلى أصلها وهي الياء ، فصار [٩] O (مَطَايا ، وَرَكَايا) [١٠] .

---

(١) في الأصل (مطا) خطأ .

(٢) انظر : الممتع ٦٠٣/٢ ، وفي شرح التصريف /٤٩٦ ((والأصل مَطَايِيُ ، ثم مَطَاءِيُ ، ثم مَطَاءَا ، ثم مَطَايا ، فهذه ياء انقلبت عن همزة انقلبت عن ياء)) .

(٣) في الأصل زيادة (لأن الواو) .

(٤) في الممتع ٦٠٣/٢ ((ثم قلبت الكسرة فتحة تخفيفاً ، فصارت (مَطَاءَيُ) ، ثم قلبت الياء ألفاً ــ لتحركها وانفتاح ما قبلها ــ فصار (مَطَاءَى) ، ثم أبدلت الهمزة ياءً ، لما قدمنا)) .

والذي قدمه : هو وقوع الهمزة بين ألفين . فإن وقع ذلك وجب قلب الهمزة .

(٥) أي همزت في الجمع . قال ابن يعيش ١١٣/١٠ : في (مطايا وركايا) : ((همزت الياء فيهما لأنها مدة لاحظ لها في الحركة ، فلما وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد (صحائف) و (رسائل) . ثم أبدلوا من الكسرة فتحة فصارت (مطاءا ورکاءا) . انتهى باختصار .

(٦) في ع (لا أصلها) .

(٧) انظر : الكتاب ٣٩٠/٤ .

(٨) في النسختين (الهاء) خطأ .

(٩) في (ع) تكرار للسطر السابق .

O ٤٨٨ / أ (ع) .

(١٠) ذكر النحويون لهذا القلب في باب (مطايا) وباب (حوايا) ثلاثة شروط :

أحدها : أن يكون اللفظ جمعاً .

والثاني : أن تكون الهمزة عارضة في الجمع

والثالث : أن يكون بعد الهمزة ياء

وحينئذٍ يجب قلب الياء ألفاً ، والهمزة ياءً ، فيقال مطايا وحوايا

انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٧/٢ ، وشرح الشافية ١٧٩/٣ .

[وأما][1] : حَوَايا[2] ، وشَوَايَا[3] ، ورَوَايا[4] ، وزَوَايَا[5] ، فأصلها : حَوَاوِي ، وشَوَاوِي ، ورَوَاوِي ، وزَوَاوِي [6] ، وقعت ألف التكسير بين الواو المنقلبة عن ألف (فاعلة) والواو التي هي عين الكلمة [فهمزت الواو التي هي عين الكلمة][7] لقربها من الطرف ، كما في (أوائل) فصار : حَوَائِيُ ، وشَوَائِيُ ، ورَوَائِيُ ، وزَوَائِيُ[8] ، فأبدل من كسرة الهمزة فتحة طلباً للخفة[9] لثقل الجمع ، كما في (مَدَارَى)[10] ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها[11] ، فصارت الهمزة بين ألفين ، فأبدلت ياء لما ذكرنا في (مطايا) .

وقالوا : هَدِيَّةٌ وهَدَايَا ، على هذا القياس . ولغة أهل المدينة : هَدِيَّةٌ وهَدَاوَى [12] ،

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) الحوايا : جمع حَوِيَّة : وهي كساء محشو يدار حول سنام البعير ، انظر الصحاح ٢٣٢١/٦.

(٣) الشوايا : جمع شَوِيَّة : وهي بقية قوم هلكـوا ، انظر الصحاح ٢٣٩٧/٦ .

(٤) الروايا : جمع راوية : وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه . انظر الصحاح ٢٣٦٤/٦ .

(٥) هذه الكلمات (حوايا) وما بعدها تندرج تحت قول التصريفيين : إذا اكتنف ألف الجمع الذي على صيغة منتهى الجموع واوان ، همزت الواو الأخيرة ، ثم جرى عليها من التغيير ما فصله ابن فلاح هنا .
انظر : الكتاب ٣٩١/٤ ، والمنصف ٦٢/٢،وابن يعيش ١١٣/١ ــ ١١٤،وشرح التصريف /٤٩٥ ــ ٤٩٦ .

(٦) بكسر الواو الأخيرة وبعدها ياء . انظر : شرح التصريف /٤٩٥ ــ ٤٩٦ ، وفي المنصف ٦٢/٢ ، ((فأما روايا فأصلها (رَوَاوِ)) .

(٧) ساقط من الأصل .

(٨) بكسر الهمزة وبعدها ياء . انظر : شرح التصريف /٤٩٥ ــ ٤٩٦ ، وابن يعيش ١١٤/١٠ .
وفي المنصف ٦٢/٢ ((فلما اكتنفت الألف واوان همزت الآخرة فصارت : رَوَاءِ)) .

(٩) في ع (للفتحـة) خطأ .

(١٠) مدارى ــ بفتح الراء ــ جمع مِدْرَى : وهو المشط والقرن . ويقال في جمعه أيضاً : (مدارِ) انظر : القاموس ٣٢٩/٤ ، والمنصف ٥٥/٢ .

(١١) فصارت (حواءَا ، وشوَاءَا ، ورَوَاءَا ، وزوَاءَا)) انظر :شرح التصريف /٤٩٦،وابن يعيش ١١٤/١٠ .

(١٢) انظـر : اللسان ٣٥٧/١٥ ، ونقل عن أبي زيد قوله : ((الهَدَاوَى : لغة عليا معد ، وسفلاها الهدايا)) . ولم ينسبها في الكتاب ٣٩١/٤ ، وفي المنصف ٦٥/٢
أمـا (هدايـا) :
فأصـلها (هدائـي) بياء مضمومة ، اسكنت لاستثقال الضمة عليها . ثم قلبت الياء ألفاً فصارت (هداءا) كما أبدلوها في (مدارى) ثم أبدلوا الهمزة ياءً لوقوعها بين ألفين .

بإبدال الهمزة المبدلة من ياء (فَعيلة) [١] واواً ، لأن الهمزة تبدل واواً كثيراً .

ونقل ابن يعيش [٢] : مَطِيَّةٌ ومَطَاوَى ، وشَهِيَّةٌ وشَهَاوَى [٣] كـ : هَدِيَّةٌ وهَدَاوَى .

وأما إذا كان لام (فَعِيلَة) [٤] همزة [٥] ، نحو : (خَطِيئَة) ، (وَرَزِيئَة) ، فإذا جمعا على (فَعَائِل) فالخليل [٦] يقلب الهمزة التي هي لام الكلمة إلى موضع ياء (فَعِيلَة) ، فتصير الهمزة ــ وإن كانت أصلية ــ عارضة بعد الألف ، لأنها في غير موضعها [٧] ، ثم تبدل من كسرة الهمزة [٨] فتحة فتنقلب ياء (فَعِيلَة) ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فتقع الهمزة المفتوحة بين ألفين ، فتبدل [٩] الهمزة ياءً فتصير (خَطَايا ، ورَزَايا) [١٠] للعلة [١١] التي ذكرت في (مَطَايا) .

وأما غير الخليل فإنه يهمز ياء (فَعِيلَة)على القاعدة ، فتجتمع همزتان ، فتبدل من الهمزة

وأما (هداوى) فقد حملوها على المراحل السابقة ، إلاّ أنهم في المرحلة الأخيرة قلبوا الهمزة واواً ، وساغ لهم ذلك لأنهم قد يبدلونها في مثل (بُؤس) واواً . (باختصار من اللسان) .

(١) في ع (فعلية) خطأ .

(٢) هو يعيش بن علي بن يعيش النحوي ، الموصلي الأصل ، الحلبي المولد والنشأة ، كان من كبار أئمة العربية ، ماهراً في النحو والتصريف ، من مصنفاته : شرح المفصل ، وشرح تصريف ابن جني المعروف بالملوكي . توفي بحلب سنة (٦٤٣هـ) انظر : إنباه الرواه ٤/٤٥ ، وبغية الوعاة ٢/٣٥١ .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠/١١٤ ، وأصلهما عند المازني وابن جني في المنصف ٢/٦٤ ــ ٦٥ .

(٤) في ع (فعلية) .

(٥) انظر هذه المسألة في الكتاب ٤/٣٧٧ ، والمنصف ٢/٥٤ ، وشرح التصريف /٤٩٩ ، وابن يعيش ١٠/ ١١٣ ، والإنصاف ٢/٨٠٥ .

(٦) في ع (والخليل) خطأ .

(٧) انظر : الكتاب ٤/٣٧٧ وما بعدها ، والمنصف ٢/٥٦ وما بعدها ، والإنصاف ٢/٨٠٥ .

(٨) في الأصل (من همزة الكسرة) خطأ .

(٩) في ع (يتدل) خطأ .

(١٠) في الأصل (وزوايا) خطأ .

(١١) في الأصل (للغة) خطأ .

التي هي لام ياءً ، لانكسار ما قبلها [١] ، ثم تبدل من كسرة الهمزة [٢] فتحة فتنقلب الياء المبدلة من الهمزة ألفاً ، فتقع الهمزة العارضة بين ألفين فتبدل ياءً لما ذكرنا [٣] .

وعلى كلا القولين الهمزة بعد الألف عارضة وإن [٤] اختلف أمرها . فلذلك اتفقا على قلبها[٥] ، والذي يضعف دعوى الخليل القلب ، أنه قد جاء عنهم (غفر الله خطائِئَهُ) بهمزتين [٦] .

وقد تقدم في (فَاعِل) نحو : (جَاءٍ) [٧] ، ما يعلم به احتجاج المذهبين [٨] .

وأما إذا كانت الهمزة في المفرد عينَ الكلمة ، ولامه حرف علة [٩] ، نحو : (جَائِيَةٌ) من : جَأَى عليه ، أي : عَضَّ [١٠]، و (شَائِيَةٌ) من : شأى [١١] ، أي : أسبق [١٢] ؛ أو

---

(١) ولتطرفها ، فاجتماع الهمزتين المتحركتين في الطرف يوجب قلب الثانية ياءً .

(٢) في الأصل (من همزة الكسرة) خطأ .

(٣) خلاصة مذهب غير الخليل ـــ وهو المنسوب للبصريين ـــ وهو قول المازني وابن جني وغيرهما :

ـــ أن الأصل أن يكون جمع (خطيئة) على (خطايئ) ، مثل : خَطَايع .

ـــ لكنهم أبدلوا من الياء همزة كما أبدلوا في (صحيفة وصحائف) ، فصارت (خطائئ) ، مثل : خطاعع .

ـــ فاجتمعت همزتان ، فقلبت الثانية ياء لكسرة ما قبلها ، فصارت (خطائي) ، مثل : خَطاعي .

ـــ ثم أبدلت كسرة الهمزة الأولى فتحة ، وأبدلت الياء المنقلبة عن الهمزة ألفاً ، فصارت (خطاءا)، مثل : خطاعا .

ـــ ثم أبدلت الهمزة الواقعة بين الألفين ياءً ، فصارت (خطايا) .

انظر : المنصف ٢/ ٥٤ ـــ ٥٥ ، والإنصاف ٨٠٦/٢ .

(٤) في ع (فإن) خطأ .

(٥) في ع (اتفق على قبلها) خطأ .

(٦) انظر : المنصف ٥٧/٢ ، وابن يعيش ١١٤/١٠ .

(٧) في النسختين (جآء) خطأ .

(٨) وانظر : الكتاب ٣٧٦/٤ ، والمنصف ٥٢/٢ .

(٩) في ابن يعيش ١١٣/١٠ : ((فأما إذا كانت الهمزة موجودة في الواحد عيناً ، فإنها تبقى على أصلها . فتقول في جمع (جائية) ـــ اسم فاعل من جأى عليه جأياً : أي عَضّ ، و (شائية) من شآه : إذا سبقه ـــ : جَوَاءٍ وشَوَاءٍ ، كما تقول : غَواشٍ وجوارٍ ، فرقاً بين ما همزته أصلية ثابتة في الواحد ، وبين العارضة)) .

وانظر : المنصف ٦٣/٢ ، وشرح الشافية ١٧٩/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٦٨/٢ .

(١٠) انظر : الصحاح ٢٢٩٧/٦ .

(١١) في الأصل (شآء) وفي (ع) (شاء) وكلاهما خطأ .

(١٢) انظر الصحاح ٢٣٨٨/٦ ، والقاموس ٣٤٨/٤ ، واللسان ٤١٧/١٤ .

كانت الهمزة عارضة في المفرد ولام الكلمة همزة (١) ، نحو : (جَائِيَةٌ) من جَاءَ يَجيئُ ، و (شَائِيَةٌ) من شَاءَ يَشَاءُ ، فإنك إذا جمعتها على (فَوَاعِل) قلت : جَوَاءٍ ، وشواءٍ ، بمنزلة : غواشٍ ، وجوارٍ ، ولا تغير الهمزة لوقوعها بعد ألف الجمع لأنها غير عارضة في الجمع (٢) ، بل هي موجودة [في] (٣) المفرد ، إما عينه ، وإما عارضة فيه . فإذا وقعت الهمزة الموجودة في المفرد بعد ألف الجمع لم تغيّر . وإنما تغير الهمزة العارضة في الجمع فرقاً بينها وبين الهمزة غير العارضة فيه ، فلذلك صار حكمها حكم (غَواشٍ) من الجمع المنقوص ، من كون الياء تحذف في الرفع والجر ، وتثبت في النصب .

أمـــا نحو : (عَلاَوَةٌ (٤) ، وهِرَاوَةٌ (٥) ، وإِدَاوَةٌ (٦)) ، مما هو على (فِعَالَة) (٧) ، ولامه واو ، فإنه إذا جمع وقعت ألف المفرد بعد ألف التكسير فوجَبَ همزها ، كـــ (رَسَائِل) ، ثم إن الـــواو ـــ الـــتي هـــي لام ـــ تنقلب ياءً لانكسار الهمزة قبلها ، فتصير (عَلاَئِي ، وهَرَائِي ، وأَدَائِي) ، ثم إنه يبدل من كسرة الهمزة فتحة فتنقلب الياء ألفاً ، فتقع الهمزة المـــبدلة مـــن الألف بين ألفين (٨) ، ألف التكسير والألف المنقلبة عن لام الكلمة . ثم إنّ

---

(١) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٨/٢ تفصيل وتوضيح مفـــاده :

أن (شائية وجائية) من شأى : بمعنى سبق : همزته أصلية في (شائية) لأنها عين الكلمة في الفعل ، وفي اسم الفاعل . و (شـــائية وجائية) من شاء وجاء ، همزة اسم الفاعل فيه عارضة ، لأنها منقولة من لام الفعل إلى ما قبل العين ، فصارت الهمزة فيه عارضة بعد الألف في اسم الفاعل . وكلاهما يجمع على (شواءٍ ، وجواءٍ) . فيكون جمعها على الأول عـــلى وزن (فـــواعٍ) وعلى الثاني بوزن (فَوَالٍ) . وهما من (فواعل) . وأصلهما (شوائي ، وجوائي) فحذفت الياء كما حذفت من (جوارٍ وغواشٍ) . والله أعلـــم .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٨/٢ .

(٣) ســـاقطة من الأصل .

(٤) العـــلاوة : ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر ، أو علقته عليه ، من السقاء ونحوه ، ورأس الإنسان ما دام في عنقه . انظر الصحاح ٢٤٣٩/٦ .

(٥) الهراوة : العصا الضخمة . انظر : الصحاح ٢٥٣٥/٦ .

(٦) الإداوة : المطهرة : انظر : الصحاح ٢٢٦٦/٦ .

(٧) (فعالة) بكسر الفاء . ومثله (فعالة) بفتح الفاء . انظر المنصف ٦٣/٢ ، وابن يعيش ١١٤/١٠ .

(٨) فتصير (أداءا ، وهراءا ، وعلاءا) .

الهمزة تبدل واواً لا ياءً ، كما في (مَطَايا) ، فيقال : (عَلاَوَى ، وهَرَاوَى ، وأَدَاوَى) ، طلباً لمشاكلة الجمع لمفرده في الصورة في وقوع واو بعد ألفهما [١] ، وإن كانت الواو غير الواو ـــ ، لأنها في المفرد لام الكلمة ، وفي الجمع بدل من الهمزة المبدلة من ألف [٢] المفرد ، والألف الأخيرة بدل من لام الكلمة [٣] .

وقالوا في جمع (حياء [٤] الناقة) [٥] : أَحْيِيَة ، وأَحْيِيَاء ، بالإظهار [٦] ، نظراً إلى أن اللام في الواحد غير مدغمة ، بل هي [٧] مبدلة همزة .

و (أحيَّة ، وأحيَّاء) [٨] ، بالإدغام ، نظراً إلى اجتماع المثلين ولزوم حركة الثاني [٩] .

وأما (رجلٌ عَيِيٌّ) [١٠] بوزن (فعيل) [١١] ، فالأجود في جمعه الإدغام [١٢] ، فيقال :

---

(١) انظر : المنصف ٦٣/٢ ـــ ٦٤ .

(٢) في ع (الألف) .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٩/٢ ، وشرح التصريف /٤٩٧ ـــ ٤٩٨ ، وابن يعيش ١١٤/١٠ .

(٤) في ع (الحيا) .

(٥) حياء الناقة : رحمها . انظر الصحاح ٢٣٢٤/٦ .

(٦) ذكر ابن فلاح لجمع (حياء الناقة) أربعة أوزان : (أَحْيِيَة) و (أَحْيِيَاء) و (أَحِيَّة) و (أَحِيَّاء) ، الأول والثاني بالإظهار ، والثالث والرابع بالإدغام . ولم أجدها في غير ابن يعيش ١١٨/١٠

ولم أجد في المعاجم الثلاثة الصحاح والقاموس واللسان (أحيّاء وأحيياء) بالإظهار ، والإدغام . والمذكور في المعاجم أن جمع (حياء الناقة) : أَحِيَّة وأَحْيِيَة ، وذكر هذين الوزنين سيبويه ، وذكرهما في المنصف . وفي القاموس واللسان أنه جمع أيضاً على (أحياء) على وزن (أَفْعَال) .

انظر : الصحاح ٢٣٢٤/٦ ، والقاموس ٣٢٣/٤ ، واللسان ٢١٩/١٤ ، والكتاب ٣٩٦/٤ ، ٣٩٧ ، والمنصف ١٩٠/٢ ، والمسائل الحلبيات/ ٤٠ ، ٣٤٠ .

(٧) (هي) ساقطة من (ع) .

(٨) في ع (وأحيايا) .

(٩) في الكتاب ٣٩٦/٤ : ((وكذلك قولهم : حياء وأحيَّة ، ورجل عَيِيّ وقوم أعيّاء ، لأن اللام إذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة)) . وفي ٣٩٧/٤ : ((وسمعنا بعض العرب يقول : أعيياء وأحيية ، فيبين)) وانظر : ابن يعيش ١١٨/١٠ .

(١٠) يقال : رجل عَيِيّ ، ورجل عَيّ في منطقه : إذا لم يبين . انظر الصحاح ٢٤٤٢/٦ .

(١١) في ع (فعل) خطأ .

(١٢) في ع (في الإدغام) خطأ .

(أَعِـــيَّةٌ ، وأَعِيَّاءٌ) [1] ، لحصول الإدغام في المفرد . ويجوز الإظهار ، فيقال : (أَعْيِيَةٌ ، وأَعْيِيَاءٌ) .

وقال المازني : أكثر العرب يُخْفي ولا يُدغم ، لأن الإخفاء واسطة بين الإظهار والإدغام ، فتحصل به المحافظة على الجـــانبين [2] (١٩٥ / أ) .

---

(١) في المنصـــف ١٩١/٢ ((قال أبو عثمان : قال : سمعنا من العرب من يقول : أَعْيِيَاءٌ ، وأَعْيِيَةٌ ، فيبين ويدغم ، وأكـــثر العـــرب يخفي ولا يدغم ، وهذا لا يضبط إلاَّ بالمشافهة ، ولكنك تعلم أنه ليس الإخفاء كالإعلان ، وهو كالاختلاس يقرب من الإدغام ، وهو بزنته معلناً)) .

(٢) هـــذا نقـــل عن المازني بواسطة ابن يعيش . وقد سبقت عبارة المازني ، ونص ابن يعيش ١١٨/١٠ : ((قال أبـــو عـــثمان : وسمعـــنا مـــن العرب من يقول : أعيياء ، وأعيية ، فيبين . قال : وأكثر العرب يخفي ولا يدغم ، وإنمـــا كـــثر الإخفـــاء لأنه وسيط بين الإظهار والإدغام ، فعدلوا إليه لا عتداله ، إذْ فيه محـــافظة على الجانبين ، وهو شبه الهمزة بين بين)) .

النـــوع [١] الســـابع :

في مخارج [٢] الحروف ، والإدغام .

والحروف عند الجمهور تسعة وعشرون حرفاً [٣] .

وذهـــب المـــبرد إلى أنهـــا ثمانية وعشرون ، وأسقط الهمزة لأنها لا صورة لها ، إذ تصور بحروف المدّ واللين ، والحروف يستدل عليها بصورها [٤] .

و [٥] لهـــا عـــند جمهور النحويين ستة عشر مخرجاً [٦] . لأنهم ألحقوا ما أشتد مقاربته [٧] بمقاربه وجعلوه معه من [٨] مخرج واحد .

---

(١) في ع (والنوع) .

(٢) في الأصل (المخارج) خطأ.وهي جمع مخرج :((ومخرج الحرف :الموضع الذي ينشأ الحرف منه ، وطريق معرفته : أن تسكن الحرف وتدخل عليه همزة الوصل وتنطق به ، فما استقر فيه فهو مخرجه)) انظر : المساعد ٢٣٩/٤ .

(٣) انظر : الكتاب ٤٣١/٤ ، والأصول ٣٩٩/٣ ، وسر الصناعة ٤٥/١ ، والمفصل /٣٩٤ ، وابن يعيش ١٠/ ١٢٦ ، واللباب ٤٦١/٢ ، والممتع ٦٦٣/٢ ، والمساعد ٢٣٩/٤ .

(٤) هكـــذا نسب إليه . انظر : ابن يعيش ١٢٦/١٠ ، والممتع ٦٦٣/٢ ، وعبارة المبرد في المقتضب ١٩٢/١ : ((اعـــلم أن الحـــروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً . منها ثمانية وعشرون لها صور ، والحروف السبعة جارية على الألسن ، مستدل عليها في الخط بالعـــلامات . فأما في المشافهة فموجودة)) .

وقال في١٩٤/١((وأما الحروف الستة التي كملت هذه خمسة وثلاثين حرفاً بعد ذكرنا : الهمزة بين بين ، فالألف الممالـــة ، وألـــف التفخـــيم ، والحرف المعترض بين الشين والجيم ، والحرف المعترض بين الزاي والصاد ، والنون الخفيفة)) .

(٥) في ع (ثـــم) .

(٦) انظـــر : الكـــتاب ٤٣٣/٤ ، والأصـــول ٤٠٠/٣ ، وســـر الصـــناعة ٤٦/١ ، وأسرار العربية /٤١٩ ، واللباب ٤٦٢/٢ ، والممتع ٦٦٨/٢ ، وابن يعيش ١٢٣/١٠ ، وشرح الشافية ٢٥٠/٣ .

ونقـــل ابن الجزري عن الخليل والمحققين من القراء أنها سبعة عشر مخرجاً ، وزادوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حرف المد واللين . كما نقل عن قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان أنها أربعة عشر حرفاً ، وأسقطوا مخرج (ن / ر / ل) وجعلوها من مخرج واحد هو طرف اللسان

انظر : النشر ١٩٨/١ ـــ ١٩٩ ، والمساعد ٢٤٢/٤ .

(٧) (ما اشتد مقـــاربته) كذا في النسختين . وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٠/٢ ((ما اشتد تقاربه)) .

(٨) في ع (فـــي) .

والتحقيق أن كل حرف له مخرج غير مخرج الآخر ، ولو كانا من مخرج واحد لكان هو إيّاه [١] . لأن المخرج عبارة عن المقطع الذي ينتهي صوت الحرف عنده [٢] .

فا [٣]لحلق له سبعة أحرف [٤] ، وله ثلاثة مخارج .

واللسان له ثمانية عشر حرفاً [٥] ، وعشرة مخارج .

والشفة لها أربعة أحرف [٦] ، ومخرجان .

والخيشوم له حرف [٧] ، ومخرج واحد .

أمـــا حـــروف الحلق : (فالهمزة ، ثم الهاء ، ثم الألف) من أقصى الحلق . وهي على هذا الترتيب عند سيبويه [٨] .

وقال الأخفش : أولها الهمزة ، وأما الهاء [٩].والألف فمخرجهما واحد من غير تقدم أحدهما على الآخر [١٠] ، وفساد ما ذهب إليه ظاهر .

و (العين والحـــاء) [١١] من وسط الحلق .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٠/٢ ، والشافية /١٢١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٧/٢ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠ ، واللباب ٤٦١/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٧/٢ .

(٣) في ع (ثم) .

(٤) هي في الكتاب ٤٣٣/٤ : الهمزة ، والها ، والألف ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء = ٧ أحرف .

(٥) هي في الكتاب ٤٣٣/٤ : ق ، ك ، ج ، ش ، ي ، ض ، ل ، ن ، ر ، ط ، د ، ت ، ز ، س ، ص ، ظ ، ذ ، ث ، (ثمانـــية عشـــر حـــرفاً) وسقطت اللام وتفسير مخرجها من طبعة عبد السلام هـــارون ، ولكنها وردت في فهارس سيبويه لعضيمة صفحة /٦٢٢ ؟

(٦) هي كما في الكتاب ٤٣٣/٤ : (الفاء ، والباء ، والميم ، والواو) .

(٧) هي كما في الكتاب ٤٣٤/٤ : النون الخفيفة .

(٨) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وتبعه ابن السراج ، والزمخشري ، وابن الحاجب ، وابن يعيش .

وزعم ابن جني وابن عصفور والأنباري والعكبري أن ترتيبها عند سيبويه (الهمزة ، ثم الألف ، ثم الهاء ...) ، وحملهم عـــلى ذلك أن سيبويه ذكر الحروف أولاً على هذا الترتيب (الهمزة ثم الألف ثم الهاء) ، وأصحـــاب القول الأول اعتبروا ترتيبه لها عند ذكره مخارجها .

انظـــر : الكتاب ٤٣١/٤،والأصول ٤٠٠/٣ ، وسر الصناعة ٤٥/١ ، وأسرار العربية /٤٢٠ ، والمفصل /٣٩٣ ، والشافية /١٢١ ، وابن يعيش ١٢٤/١٠ ، واللباب ٤٦٢/٢ ، والممتع ٦٦٨/٢ .

(٩) في ع (الهمزة) خطأ .

(١٠) انظر مذهب الأخفش في:سر الصناعة ٤٦/١ ، وابن يعيش ١٢٤/١٠،والممتع ٦٦٨/٢،والمساعد٢٤٠/٤ .

(١١) العين والحاء المهملتان .

و (الغين والخاء) من آخر الحلق [١] .

وأما مخارج O اللسان :

فأولهما : مخرج القاف ، وهو من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك [٢] .

والثـاني : مخرج الكاف ، وهو اسفل قليلاً من مخرج القاف . وهما لهويان ، لأن مبدأهما من اللهاة [٣] .

والثـالـث : مخرج (الجيم ، والشين ، والياء) ، وهو من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى [٤] ، ولقبهن (الشّجَرِيّة) [٥]، لأن مبدأهن من شجر الفم وهو مفرجه [٦] .

والرابـع : مخرج (الضاد) ، وهو من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس [٧] . والأكـثر إخـراجه من الجانب الأيسر . وإخراجه [٨] من الجانب الأيمن قليل [٩] . وأما إخراجه من الجانبين معاً فقليل .

---

(١) أي من أدنى الحلق ، مما يلي الفم . انظر الكتاب ٤٣٣/٤ ، والمصادر السابقة .

O ٤٨٨ / ب (ع) .

(٢) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٤٧/١ ، وابن يعيش ١٢٤/١٠ .

(٣) انظر المصادر السابقة .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) في ع (واسهـ السحر) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

(٨) في ع (والإخراجه) خطأ .

(٩) وعبارة ابن فلاح مثلها عند ابن الجزري في النشر ، قال : ((المخرج الثامن : للضاد المعجمة ، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل ، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين)) النشر ٢٠٠/١

وفي شـرح الشـافية ٢٥٢/٣ ((وأكـثر ما تخرج من الجانب الأيمن على ما يؤذن به كلام سيبويه ، وصرح به السيرافي)) . وانظر المساعد ٢٤١/٤

وروى [١] أن عمر رضي الله عنه كان يخرجه من الجانبين [٢] . ولقبه (الطويل) ، لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام [٣] .

والخامس : مخرج (اللام) ، وهو ما دون [أول] [٤] حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحاذيه من الحنك الأعلى فوق [٥] الضاحك والناب والرباعية والثنية . ولقبه (المنحرف) ، لانحراف اللسان عند النطق به إلى داخل الحنك قليلاً [٦] .

والسادس : مخرج (النون) ، وهو ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا [٧] . وهو أخرج قليلاً من مخرج اللام [٨]

وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٠/٢ ((وسواء أخرجها من الجانب الأيمن أو الأيسر ، على حسب ما يسهل لبعض الأشخاص فيها دون بعض ، وأكثر الناس على إخراجها من الجانب الأيسر ، ولم يصرح الزمخشري بواحد منهما ، والأمر في ذلك قريب)) .

وانظر : سر الصناعة ٤٧/١ ، وابن يعيش ١٢٥/١٠ ، واللباب ٤٦٣/٢ ، والممتع ٦٦٩/٢ .

(١) في ع (روي) .

(٢) انظر المساعد ٤٢١/٤ .

(٣) في شرح الشافية ٢٥٢/٣ — ٢٥٣ : ((ويقال للضاد طويل ، لأنه من أقصى الحافة إلى أدنى الحافة ، أي إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق أكثر الحافة)) .

(٤) ساقطة من الأصل . وانظر : المفصل /٣٩٤ . وفي الكتاب ٤٣٣/٤ ((من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وفويق الضاحك والناب والرباعية والثنية اللام)) .

(٥) في ع (فريق) .

(٦) في الكتاب ٤٣٥/٤ : ((ومنها : المنحرف : وهو حرف شديد ، جرى فيه الصوت ، لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو (اللام) ، وإن شئت مددت فيها الصوت ...)) . وانظر الأصول ٤٠٣/٣ .

وقد ذكر سيبويه أن حرف الراء أيضاً يسمى منحرفاً ، ونقله ابن الجزري منسوباً للبصريين .

انظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، والنشر ٢٠٤/١ .

(٧) انظر : سر الصناعة ٤٧/١ ، والمفصل /٣٩٤ ، واللباب ٤٦٣/٢ . وفي الكتاب ٤٣٣/٤ : ((ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ،وما بينها وبين وما يليها من الحنك الأعلى،وما فويق الثنايا مخرج النون)) .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨١/٢ .

والسابع : مخرج (الراء) ، وهو أدخل قليلاً في ظهر اللسان من مخرج النون ، لانحرافه إلى مخرج اللام [١] ، ولقبه (المكرر) ، لما فيه من ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به[٢] .

وهذه[٣] الثلاثة لقبها (الذَّلْقية) [٤]، لأن مبدأها من ذلق اللسان : وهو تحديد طرفه [٥] .

وذهب قطرب [٦] ، والفراء ، والجرمي [٧] ، وصاحب العين ، إلى أن (اللام ، والنون ، والراء) من مخرج واحد وهو طرف اللسان [٨] .

والثامن : مخرج (الطاء ، والتاء ، والدال) ، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا [٩] . ولقبها (النِّطْعِيّة) [١٠] ، مبدأها من نطع الغار [١١] الأعلى ، وهو وسطه .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٤٧/١ ، والمفصل /٣٩٤ ، والممتع ٦٧٠/٢ ، والنشر ٢٠٠/١
وفي المساعد ٢٤٢/٤ : ((ومذهب الجرمي وغيره أن (اللام والراء والنون) من مخرج واحد ، وهو طرف اللسان ، وهو ظاهر قول الخليل . قال ابن أبي الأحوص : وقول سيبويه : (إنما ثلاثة مخارج) هو الصواب ، لتباين مخارجها عند اختبار المخرج في النطق بإسكانها ، وإدخال همزة الوصل عليها)) .
وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨١/٢ .

(٢) في الكتاب ٤٣٥/٤ : ((المكرر : وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ... وهو الراء)) . وانظر : الأصول ٤٠٣/٣ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، والنشر ٢٠٤/١ .

(٣) في ع (فهذه) .

(٤) لا خلاف في أن هذه الثلاثة من حروف الذلاقة ، ولكنها ليست كلها . فحروف الذلاقة ستة ، هي المجموعة في قولهم (مر بنفل)
انظر : سر الصناعة ٦٤/١ ، والمفصل /٣٩٥ ، والشافية /١٢٣ ، والمساعد ٢٤٨/٤ .

(٥) هذا قول بعضهم . وذهب ابن الحاجب والرضي إلى أنها سميت حروف الذلاقة لسهولة مخارجها ، من قولهم : ذَلْق اللسان ، والذَّلْق : هو مجرى الحبل في البكرة . ولذلك قالوا : لا يخلو منها كلمة في الرباعي والخماسي .
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢٨٩/٢ وشرح الشافية ٢٦٢/٣ ، والممتع ٢٧٦/٢ ، والنشر ٢٠٠/١ ، وابن يعيش ١٢٥/١٠ .

(٦) في ع (القطرب) خطأ .

(٧) في ع (جرمي) خطأ .

(٨) انظر : النشر ١٩٨/١ ــ ١٩٩ .

(٩) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ .

(١٠) انظر : النشر ٢٠٠/١ ، والمفصل /٣٩٦ ، وابن يعيش ١٢٥/١٠ ، ١٣١ .

(١١) في ع (الغاية) خطأ .

والتاسع : مخرج (الصّاد[1] ، والزاي ، والسين) ، وهو ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى[2] ، ولقبها (الأَسَلِيّة)، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهو مستدق طرفـه [3] .

والعـاشـر : مخـرج (الضاء ، والذال ، والثاء) وهو ما بين طرف اللسان [4] وأطراف الثنايا العليا [5] ، ولقبها (اللّثوِيّة) ، لأن مبدأها من اللثة [6] .

وأما مخرجا الشفـة :

فالأول : مخرج (الفاء) ، وهو [من] [7] باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا [8] ، خلافـاً للفرّاء فإنه جعلها من مخرج (الميم) [9] ، وهو ضعيف . لأن الشفتين لا تستويان عند النطق بها [10] كالميم .

---

(١) في الأصل (الظاء) خطأ .

(٢) تقييد الثنايا بالسفلى ذكره في الأصول ٣/٤٠٠ ، والنشر ٢٠١/١وبعضهم أطلق الثنايا ــ أو قال (فوق الثنايا) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، و اللباب ٤٦٣/٢ ، والممتع ٦٧٠/٢ ، والمساعد ٢٤٢/٤.

وقـال في شرح الشافية ٢٥٣/٣ ــ ٢٥٤ : ((قوله : وللصاد ، والزاي ، والسين طرف اللسان والثنايا . كذا قال ابـن جني والزمخشري ، يعنون أنها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا ، من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا ، كما اتصل بأصولها . لإخراج الطاء والدال ، بل يحاذيها ويسامتها .

وعبارة سيبويه (مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد) فعلى ما قال : مخرج هذه الحروف مخرج النون)) .

وقال المبرد في المقتضب ١٩٣/١ ((ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير ...))

وقال في سر الصناعة ٤٧/١ ((مما بين الثنايا وطرف اللسان ...)) وانظر :المفصل/٣٩٤، وابن يعيش١٢٥/١٠ .

(٣) انظر : ابن يعيش ١٢٥/١٠ ، والمساعد ٢٤٢/٤ ، والنشر ٢٠١/١ ، والصحاح ١٦٢٢/٤ .

(٤) من قوله (ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) تقيـيد الثنايا بالعليا ذكر في المقتضب ١٩٣/١ ، والمساعد ٢٤٣/٤ ، والنشر ٢٠١/١ ، ولم تقيد بهذا القيد في الكتاب٤٣٣/٤ ، والأصول٤٠١/٣ ، والمفصل/٣٩٤ ، وسر الصناعة٤٧/١ ، واللباب٤٦٣/٢ ، والممتع ٦٧٠/٢ ، وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٨١/٢ ((وقولهم (الثنايا) في هذا الموضع إنما يعنون الثنايا العليا)) .

(٦) انظر : المفصل /٣٩٦،واللثة :هي اللحم المركب فيه الأسنان .انظر :النشر ٢٠١/١،والمصباح المنير/٢٠٩ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، والأصول ٤٠١/٣ ، والنشر ٢٠١/١ ، وبقية المصادر السابقة .

(٩) في شرح الشافية ٢٥٤/٣ : ((وخالف الفراء سيبويه في موضعين : أحدهما : أنه جعل مخرج الياء والواو واحداً . والآخر : أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين . وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلمـاء بعده)) .

(١٠) في ع (بـا) .

والثــاني : مخرج (الباء ، والميم ، والواو) ، وهو ما بين الشفتين [١] ، خلافاً للفراء في (الواو) فإنه جعلها من مخرج (الياء) [٢] ، بدليل إدغام كل واحدة منهما في الأخرى . وهــو ضــعيف ، لأن (الــنون) تدغــم في الميم ، ولا يدل ذلك على اتحاد مخرجهما . ولقبها (الشَفَهِيّة) [٣] .

وأمــا السادس عشر : فمخرج (النون الخفيّة) ، ويقال لها : الخفيفة [٤] . من الخيشوم . نحــو : (عَنْك) [٥] إذا وقعت ساكنة قبل الحروف التي تخفى فيها [٦] ، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى .

و [٧] اعلــم أن الحروف ترتقي إلى ستة وأربعين حرفاً [٨] .منها حروف المعجم المذكورة .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ والمصادر المذكورة سابقاً .

(٢) انظر : شرح الشافية ٢٥٤/٣ .

(٣) في المفصل /٣٩٦ : ((شفــوية أو شفهية)) . وانظر : شرح الشافية ٢٥٤/٣ ، والنشر ٢٠١/١ .

(٤) سماها سيبويه (النون الخفيفة) ، وسماها ابن الحاجب (الخفية) ، ونقل عن السيرافي وجوب التسمية (بالخفية) ، وعلل بأن التفسير يدل على هذا ، إذ هي نون ساكنة غير ظاهرة ، مخرجها من الخيشوم فقط .
انظر : الكتاب ٤٣٤/٤ ، وشرح الشافية ٣ / ٢٥٤ .

(٥) (عَـنْك) مــثل بهــا في المفصــل /٣٩٤ ، والشافية بشرح الرضي ٢٥٤/٣ ، وفي متن الشافية المستقل المحقق (١٢٢) مثل بـــ (عِنْدَك) .

(٦) وانظر الممتع ٦٦٥/٢ .

(٧) في ع (ثم) .

(٨) أي بزيادة الحروف المستحسنة ، والمستهجنة ، وقد اختلفت عدمًا عند النحويين :
فهــي عند سيبويه ثلاثة وأربعون حرفاً،هي : تسعة وعشرون حروف المعجم ، وستة مستحسنة هي : النون الخفيفة ، همزة بين بين ، والألف الممالة إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي كالزاي ، وألف التفخيــم .
وثمانــية غير مستحسنة هي : الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي كالكاف ، والجيم التي كالشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والظاء التي كالثاء ، والباء التي كالفاء .
وقال سيبويه إنها (اثنان وأربعون) ، ولعله لم يحتسب النون الخفيفة ، وقد نقل ابن جني عدمًا عن سيبويه ، وقال إنها (ثلاثة وأربعون) ، وهو الصواب في العد ، وزاد الرضي : (الفاء كالباء) .
وذكر ابن جمعة الموصلي أن الحروف المستقبحة أحد عشر حرفاً ، كعدمًا عند ابن فلاح . وأكثر النحاة اقتصر على ما عند سيبويه .

ومـــنها ســـتة فروع عليها (١٩٥ / ب) مستحسنة واقعة في فصيح الكلام ، وربما قرئ بأكثرها .

ومنها أحد عشر حرفاً مستهجنة لا تقع في كلام فصيح ولا شعر ، ولا يقرأ بشيء منها ، وإنما يتكلم بها من العرب من خـــالط العجم ولم يقدر على إخراجها من أصل مخارجها .

فأمـــا الستة المستحسنة :

فأولهـــا : (الـــنّونُ الْخَفِيَّةُ) التي مخرجها من الخيشوم ، وذلك مع خمسة عشر حرفاً من حروف الفم [١] .

والثـــانية : همزة بين بين [٢] . وقد ذكرت في تخفيف الهمزة .

والثـــالثة : ألف الإمالة ، وتسمّى ألف الترخيم [٣] ، لتليين الصوت بها وتسهيله ، ونقصان الجهر وتقليله .

والرابعـــة : ألف التفخيم ، نحو : (الصلوة ، والزكوة ، والحيوة) ، وهي لغة أهل الحجاز [٤]. سميت بذلك لأنه ينحى بها [٥] نحو (الواو) للعلو،ولذلك كتبت بالواو [٦].

انظـــر : الكـــتاب ٤٣١/٤ ـــ ٤٣٢ ، وسر الصناعة ٤٦/١ ، والأصول ٣٩٩/٣ ، والمفصل /٣٩٤ ، والممتع ٦٦٣/٢ ـــ ٦٦٥ ، والشـــافية /١٢١ ـــ ١٢٢ ، وشـــرح الشـــافية ٢٥٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٦/١٠ ـــ ١٢٧ ، والمساعد ٢٤٣/٤ ـــ ٢٤٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ ، واللباب ٤٦١/٢ ـــ ٤٦٢ .

(١) وهي:(ق ، ك، ج ، ش ، ص ، ض ، س ، ز ، ط ، ظ ، د ، ت ، ذ ، ث ، ف).انظر ابن يعيش١٢٦/١٠.

(٢) ذكر في سر الصناعة ٤٨/١ ـــ ٤٩ : أن همزة بين بين : هي التي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها : فالمفتوحة : بين الهمزة والألف ، والمكسورة : بين الهمزة والياء ، والمضمومة : بين الهمزة والواو .

وأما معنى قول سيبويه:(بين بين)، أي : هي ضعيفة ، ليس لها تمكن المحققة ، ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها.

وانظر : الشافية /١٢٢ ، الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٢/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٤/٣ .

(٣) أكثرهم سماها (ألف الإمالة)،قال سيبويه : الألف التي تمال إمالة شديدة ، وذكر ابن يعيش أنها تسمى أيضاً ألف الترخيم ، ونسب الرضي وابن جمعة هذه التسمية لسيبويه.وفرق ابن يعيش بين ألف الإمالة وألف التفخيم حيث قال : ((... وهي بالضد من ألف التفخيم ، لأنك تنحو بها نحو الياء ، وألف التفخيم تنحو بها نحو الواو)).

انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ ،وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢،وشرح الشافية ٢٥٥/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ .

(٥) في ع (ما) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٢٧/١٠ ، وشرح الشافية ٢٥٥/٣ ، وسر الصناعة ٥٠/١ .

وهي ضد ألف الإمالة ، فإنه ينحى بها نحو الياء طلباً للتسفل .

والخامسة : (الصّاد)[١] التي كالزاي[٢] ، نحو : (الصّراطُ) في قراءة من أشرب الصاد صوت الزاي[٣] ، ليوافق الطاء في الجهر . وكذلك (مَصْدر) .

والسادسة : (الشين) التي كالجيم[٤] ، كقولك في : (خَطيبٌ أشْدَقُ)[٥] — للفصيح — : أجْدق .

وإنما كانت الشين كالجيم من المستحسن ، والجيم كالشين من المستقبح ، وذلك أن[٦] الشين حرفٌ رخوٌ مهموسٌ والدال بعدها حرف شديد مجهور ، فتنافرا ، فأُتي بحرف يوافق الشين في المخرج ويوافق الدال في الجهر والشدة طلباً للتعادل ، وهو الجيم[٧] .

وأما الجيم كالشين نحو (أَجْدر) فإنما قبح لأن الجيم يشارك الدال في الشدة والجهر ، فإذا قربت الجيم من الشين كان عكس ما يقتضيه التعليل[٨] .

وأما الحروف المستهجنة :

فأولها (الجيم كالكاف) ، في لغة بني تميم[٩] ، كقولهم في (جَمَل : كَمَل) ، وفي (رَجُل : رَكُل) .

---

(١) في الأصل (الضاد) خطأ .

(٢) انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وسر الصناعة ٥٠/١ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ .

(٣) قرأ حمزة (الصراط المستقيم) بإشمام الصاد صوت الزاي . وقرأ حمزة والكسائي وخلف ورويس الصاد الساكنة إذا أتى بعدها دال بإشمام الصاد صوت الزاي . انظر : إرشاد المبتدي /٢٠٢ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وفي سر الصناعة ٥٠/١ ((هي الشين التي يقل تفشيها واستطالتها ، وتتراجع قليلاً متصعدة نحو الجيم)) .

(٥) الشدق بفتحات : سعة الشدق ، والشدق : جانب الفم . انظر الصحاح ١٥٠٠/٤ .

(٦) في ع (لأن) .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٢٧/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ .

(٨) في ع (التعديل) خطأ .

وانظر هذا التعليل للفرق بين الحرفين في : ابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والهمع ٢٩٥/٦ ، وشرح الشافية ٢٥٥/٣ .

(٩) في شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ : في لغة بني تميم وأهل اليمن . وفي ابن يعيش ١٢٧/١٠ : نقلاً عن ابن دريد أنها لغة في اليمن . وفي شرح الشافية ٢٥٧/٣ : ((وهي فاشية في أهل البحرين)) .

والثـــاني : (الكاف كالجيم) في لغتهم أيضاً ، كقولهم في [١] (كمل : جمل) . ويقال : إنهما [٢] في لغة بعض عرب اليمن . وهي فاشية في عوام بغداد شبيه باللثغة [٣] .

والثـــالـــث : الجيم كالشين [٤] ، كقولهم في (اجْتَمعُوا : اشْتَمعُوا) ، وفي (أَجْدَر [٥] : أَشْـــدَر) ، وذلك إذا سكنت وبعدها (دال) أو (تاء) [٦] ، لأنهما من مخرج واحد ، والشين أسلس وألين .

والرابـــع : (الضاد [٧] الضعيفة)،كقولهم في (ضرب : ظرب) ، وهي في لغة من اعتاص علـيه إخراج الضاد من مخرجها،فيخرجها [٨] من طرف اللسان وأصول الثنايا [٩]. وربما راموا إخراجها من موضعها فتعذر عليهم فأخرجوها [١٠] بين الضاد والظاء [١١] .

---

(١) من قوله (جمل كمل ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) في ع (إنما) وهو خطأ . لأن الحرفين منقولان عن بني تميم وأهل اليمن وأهل البحرين.انظر المصادر السابقة. وعبارة ابن يعيش والرضي تنسب الحرفين معاً صراحة .

(٣) انظر ابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والهمع ٢٩٥/٦ ، والمساعد ٢٤٥/٤ ، والممتع ٦٦٥/٢ ــ ٦٦٦ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٣/٢ .

(٥) في الأصل (أجد) خطأ .

(٦) انظـــر : ابن يعيش ١٢٧/١٠ . وفي المساعد ٢٤٥/٤ ((وأكثر ذلك إذا سكنت وبعدها دال أوتاء ، ...)) وانظر : الهمع ٢٩٥/٦ .

(٧) (الضاد) ساقطة من (ع) .

(٨) (فيخرجها) ساقطة من (ع) .

(٩) وهذا مخرج الطاء والدال المهملتين ، والتاء المثناة .

(١٠) في ع (وأخرجوها) .

(١١) قد اختلف في تعريف الضاد الضعيفة :

نقـــل الرضـــي والسيوطي عن مبرمان : أنها تقريب (الثاء) المثلثة من مخرج الضاد ، فيقولون في نحو : أثرِدْ له : اضْرِدْ له . وبه قال ابن عصفور .

وذهب العكبري إلى أن الضاد الضعيفة هي التي تقرب من الذال .

ونقـــل عن أبي علي : أن الضاد الضعيفة إذا قلت (ضرب) ولم تشبع مخرجها ، ولا اعتمدت عليه ، ولكن تخفف وتختلس فيضعف إطباقها .

والخـــامس : (الصاد كالسين) ، كقولهم في (صبْغ : سبْغ) [١] ، وليس في (حسن) بدل [٢] الصاد من السين O لأن الصاد أصْفَى في السمع من السين،وأصفر [٣] في الفمّ .

والســادس : (الظـاء كالثاء) ، كقولهم في (ظلم : ثلم) [٤] ، وهي في [٥] لغة أهل المغرب [٦] .

والسـابع : (الطاء كالتاء) ، كقولهم في (طالب : تالب) [٧] وهي [من] [٨] لغة أهل المشرق [٩] .

والثـامن : (البـاء كالفـاء) ، كقولهم في (بور : فور) وفي (بريد : فريد) [١٠] .

ونقل عن السيرافي : أنها الضاد إذا أخرجها غير الفصيح من مخرج الظاء المعجمة .

وقـال ابن يعيش : الضاد الضعيفة : من لغة قوم إذا اعتاصت عليهم الضاد فربما أخرجوها (ظاءً) ، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا .

ثم قال : وربما راموا إخراجها من مخرجها فلم يتأت لهم فأخرجوها بين الضاد والظاء المعجمتين .

ونقل عن ابن خروف : أنها الضاد المنحرفة عن مخرجها .

انظـر : الممتع ٦٦٦/٢ ، والمساعد ٢٤٥/٤ ، والهمع ٢٩٦/٦ ، واللباب ٤٦٢/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٦/٣ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ .

(١) انظر الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ .

(٢) في ابن يعيش ١٢٨/١٠ (إبدال) .

O ٤٨٩ / أ (ع) .

(٣) (أصفر) من الصفير . لأن الحرفين من حروف الصفير .

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ .

(٥) في ع (من) .

(٦) في الأصل (العرب) وفي ع (الغرب) . والتصحيح من شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ .

(٧) انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، والممتع ٦٦٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ وفيه تصحيف

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) انظر : الممتع ٦٦٦/٢ ، والمساعد ٢٤٥/٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ .

(١٠) انظـر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ ، والمصادر السابقة . وهذه آخر الحروف التي ذكرها صاحب الكتاب وأكثر المصنفين .

وهذه من لغـــة الفرس [١] .

والتـــاسع : (الشين كالزاي) ، كقولهم في (اشْرَبْ : ازْرَبْ) [٢] .

والعـــاشر : (الجيم كالزاء) كقولهم في (اخرج : اخْرُزْ) [٣] .

والحادي عشر : (القاف كالكاف) ، كقولهم في (قادر : كادر) [٤] . ، وأكثر العرب الـــيوم يـــنطق بهـــا كذلك ، وتوهم بعضهم أنها كذلك في أصل لغتهم ، وأنه قرئ بها . والظاهـــر أنها وإن كانت في كلامهم إلاّ أن القراءة لم تنقل تواتراً إلاّ بالقاف الخالصة ، ولو قرئ [٥] بها لَنُقِلَتْ كما نُقِل غيرها [٦] .

والثمانية الأولى ذكرها سيبويه ، والثلاثة الأخيرة ذكرها غيره .

وتنقسم الحروف باعتبار صفاتها إلى ستة وثلاثين صفة : [٧] المهْمـــُوسَةُ ، والمجْهُـــورَةُ ،

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٢٨/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ ، والمساعد ٢٤٥/٤ .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ . وفي الهمع ٢٩٦/٦ ((وسين كزاي)) خطأ .

(٣) في شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٩/٢ ((الجيم كالرّاء ، كقولهم : أخرر في أخرج)) خطأ

وانظر : الهمع ٢٩٦/٦ حيث قال ((وجيم كزاي)) .

(٤) انظر المصدرين السابقين .

(٥) في ع (قريت) خطأ .

(٦) انظر عبارة ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٤/٢ .

(٧)اختلفت صفات الحروف الواردة عن النحويين والقراء،فمن مكثر ومقل.فقد ذكر منها سيبويه أحد عشر صفة.

وذكر منها ابن جني ثنتين وعشرين صفة .

وذكر منها ابن عصفور خمساً وعشرين صفة . ومثلها في المفصل

وذكر ابن الجزري منها قريباً من عشرين صفة .

وقـــال مكـــي في كـــتاب الرعاية /١١٥ ((لم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقباً ، صفات لها وصفت بذلك على معان ولعللٍ ظاهرة فيها ...

وربمـــا اجـــتمع للحرف صفتان وثلاث وأكثر . فالحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعض ، والمخرج واحد ، وتتفق في الصفات والمخرج مختلف . ولا تجد أحرفاً اتفقت في الصفات والمخرج واحد ، لأن ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد ، فلا يفهم الخطاب منها)) . وفيما ذكره تكرار أحياناً .

والشَّـــديدَةُ ، والرَّخْوةُ ، وما بين الشديدة والرخوة ، والمطْبَقَةُ ، والمنْفَتحةُ ، والمسْتَعْليَةُ ، والمنْخفضَةُ ، وحروفُ الْقَلْقلَة ، وحروفُ الذَّلاَقَة ، والمُصْمَتَةُ ، وحُروفُ الصَّفيرِ ، واللَّيِّنَةُ ، والمُصَوِّتَةُ ، والجَوْفِيَةُ ، والمُتَفشِّي ، والأَغَنُّ ، والرَّاجعَةُ ، والمسْتَعينَةُ ، والْخَفيَّة ، والمشْرَبَةُ ، والمُتَّصِـــلَةُ ، والجرسِـــيَّةُ ، والهـــاوي ، والمهْتُوتَة [1] والمنْحَرِفُ ، والمكَرَّرُ ، والمسْتَطِيلُ ، واللَّهَوِيَّةُ ، والشَّجَرِيَّةُ ، والأَسَلِيَّةُ ، والنَّطْعِيَّةُ ، واللَّثوِيَّةُ ، والذَّوْلَقِيَّةُ [2] ، والشَّفَوِيَّةُ .

فأما المهموسة فعشرة [3]. ويجمعها (سَكَتَ محَثّهُ شَخْصٌ) [4] أو(سَتَشْحَثُكَ خَصَفَهْ)[5] ، والشَّـــحْثُ : الإلحـــاحُ في المسألة [6] ، وخصفة : اسم امرأة . ومعناه : ستكدي [7] عليك هذه المرأة . لأن الشحاث : المكدي [8] .

وإنما سميت مهموسة لأنها حروف لينة ضعف اعتمادها على مواضعها فجرى النفس معها[9]

وانظر : الكتاب ٤٣٤/٤ ، وسر الصناعة ٦٠/١ ، والممتع ٦٧١/٢ ، والمفصل /٣٩٤ ، والشافية /١٢٢ ، والنشر ٢٠٢/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧١/٢ ، والتسهيل /٣٢٠ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ .

(١) انظر هذه التسمية في المفصل /٣٩٦ ، وابن يعيش ١٣١/١٠ .

(٢) لم يشـــرح ابـــن فـــلاح كـــل هذه الصفات فيما بعد ، ومما تركه (الذولقية) وقد ذكر الزمخشري في المفصل (حروف الذلاقة) وقال هي المذكورة في قولك (مر بنفل) وهي ستة ، وذكر (الحروف الذولقية) وقال هي ثلاثة (ل ، ر ، ن) . فقد فرق بذلك بين التسميتين وقد سبقه إلى مثل ذلك مكي في كتابه الرعاية . ولعل ابن فلاح تبعهما في ذلك .

انظر : المفصل /٣٩٥ ــ ٣٩٦ ، والرعاية / ٣٥ ــ ١٣٦ ، ١٤٠ .

(٣) انظر : الكتاب ٤٣٤/٤ ، وأسرار العربية /٤٢٢ .

(٤) انظر : التسهيل /٣٢٠ ، والنشر ٢٠٢/١ ، والكشف ١٣٧/١ .

(٥) بالوقوف على(خصَفه) ليتحقق الهاء .وانظر:ابن يعيش١٢٨/١٠ ، وأسرار العربية /٤٢٢ ،والممتع ٦٧١/٢.

(٦) لم أجـــد هـــذا المعـــنى . وفي التاج ٥٥٨/٢ : شحث : بمعنى شحذ السكين وفي القاموس ١٧٤/١ : الشحاث للشحاذ من لحن العوام .

(٧) في اللسان ٢١٦/١٥ : أكدى : أي ألح في المسألة .

(٨) لم أجده في المعاجم ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٧١/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٩/٣ .

(٩) في الكـــتاب ٤٣٤/٤ : ((وأما المهموس : فحرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه)) .وانظر سر الصناعة ٦٠/١ .

و أصـــل (الهمس) : الصوت الخفي . (١٩٦ / أ) قال الله تعالى : ﴿ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ (١) .

وبـــاقي الحـــروف تسمى مجهورة (٢) ، وهي تسعة عشر حرفاً (٣) ، جمعها الراغب (٤) في تفسيره بقوله :

زَادَ ظَبْـــيٌ غَنِجٌ ـــــ لِضُمورٍ إِذْ قَطَـــعْ (٥)

وجمعها غيـــره في قوله : ظَلَّ قَنْدٌ يَضْغَمُ رزطَـــاوِ إِذْ بعج (٦)

وجمعها الجوهري في قوله : ظِلُّ قَوٍّ ربض إِذْ غَزَا جُنْدٌ مطيع (٧)

وإنما سميت مجهورة من : جهرت بالشيء : إذا أعلنته ، ومنه الصوت المرتفع . وذلك أنه قوي اعتمادها على مواضعها فمنع النفس أن يجري معها (٨) ، فانحصر الصوت بها فقوي

---

(١) طـــه من الآية / ١٠٨ .

(٢) في ع (وأما المجهورة) .

(٣) انظر : الكتاب ٤/٤٣٤ ، والأصول ٣/٤٠١ ، وأسرار العربية /٤٢٢ .

(٤) الراغـــب الأصبهاني : هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، وقيل : المفضل ابن محمد ، من مصنفاته : محاضرات الأدباء ، والمفردات في غريب القرآن ، وجامع التفاسير ، توفي بعد سنة (٥٠٠) للهجرة .

انظر : سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٠ ، وطبقات المفسرين للداوودي ٢/٣٢٩ ، وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ .

(٥) بيت من مجزوء الرمل ، جمع فيه الحروف المجهورة التسعة عشر ، وهي كما في الكتاب ٤/٤٣٤ : ((الهمزة ، والألـــف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والدال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو))

وقـــد ورد هـــذا البيـــت في التـــتمة في التصريف لابن القبيضي غير منسوب /٢٤٣ وفيه (لي ضموراً) مكان (لضمور) . وفي روايته تكرار للياء .

و (غنج) بفتح فكسر:صفة مشبهة ، من غنج : إذا حسن شكلها . انظر : كتاب الأفعـــال للسرقسطي ٢/٣٧ .

(٦) انظر : الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ١/١٧٤ .

(٧) انظر : الصحاح ٢/٦١٩ .

(٨) في الكتاب ٤/٣٣٤ ((فالمجهورة : حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجري الصوت)) . وانظر : سر الصناعة ١/٦٠ .

التصويت بها لذلك ، بخلاف قسيمها [١] وهو المهموس ، فإنه لما جرى النفس معها لم يقو التصويت بها .

والذي يعرف به تباينهما أنك إذا قلت : (أَتْ ، أَجْ ، أَدْ) ، وجدت النفس محصوراً .

وإذا قلت : (أَشْ ، أَحْ) ، وجدت النفس جارياً غير محصور [٢] .

وأما الشديدة والرخوة وما بينهما فتقسيم ثان : [٣]

فالشديدة ثمانية أحرف ، يجمعها (أَجَدْتَ طَبَقَكَ) ، و [٤] (أَجِدُكَ قَطَبْتَ) [٥] .

ومعنى الشديدة : أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه ، فلا يجري [٦] . ألا ترى أنك إذا قلت : (أَلْحَج ، وأَلْحَق ، والشَّطَ) امتنع مد الصوت فيها [٧] .

---

(١) في ع (قسيمتها) .

(٢) في شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٨/٢ ((والطريق إلى معرفة مخرج الحرف أن تسكنه وتدخل عليه همزة الوصل مكسورة ، وتنطق به ساكناً ، فحيث انقطع جرس الحرف فثم مخرجه ، ألا تراك تقول : أم ، أب ، فتجد مخرج الميم والباء من الشفتين . ومن هنا لم يكن للألف مخرجاً ...))

والضابط الذي يعرف به الفرق بين الحروف المجهورة والحروف المهموسة ـ عند النحاة ـ : هو تكرار الحرف محركاً بإحدى الحركات الثلاث ، نحو : (قَقَقَ) ، و (سَسَسَ) ، فالحرف المجهور : مع النطق به يمتنع النفس أن يجري حتى ينقضي صوت الحرف في مخرجه .

والحرف المهموس : مع النطق به يجري النفس مع الصوت ، هذا مفهوم ما أشار إليه العلماء في :

الكتاب ٤٣٤/٤ ، والأصول ٤٠٢/٣ ، والمقتضب ١٩٥/١ ، وسر الصناعة ٦٠/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/٢ ، والممتع ٦٧٢/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٩/٣ ، وأما ما ذكره ابن فلاح : ومعناه : إدخال حرف على الحرف المجهور أو المهموس ، والوقف عليه بالسكون . وهذه الطريقة لم أعثر عليها للتفريق بين المجهور والمهموس . وذكرت هذه الطريقة في معرفة الحروف الشديدة . ومعرفة مخارج الحروف . والله أعلم .

(٣) انظر هذه الأقسام الثلاثة في : الكتاب ٤٣٤/٤ ـ ٤٣٥ ، وسر الصناعة ٦١/١، وابن يعيش ١٢٩/١٠ .

(٤) في ع (أو) .

(٥) انظر الجملتين في سر الصناعة ٦١/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١٠ .

(٦) انظر : المفصل /٣٩٥

وفي الكتاب ٤٣٤/٤((وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه)) وانظر سر الصناعة ٦١/١،وابن يعيش١٢٩/١٠ .

(٧) انظر المصادر السابقة .

وأصل الشدة القوة ، وذلك أن الصوت لما انحصر في مخرج الحرف اشتد وقوي لامتناع قبوله للتليين [١] .

والـــرخوة ثلاثة عشر حرفاً ، وهي : الصاد [٢] ، والضاد ، والحاء ، والخاء ، والسين ، والشين ، والذال ، والزاي ، والهاء ، والظاء ، والغين ، والفاء ، والثاء . ويجمعها (غَص سه فخضـــز حَـــذَث شظ) [٣] وسميت بذلك للينها عند النطق بها حتى يجري النَّفَس والصوت معها [٤] ؛

بخـــلاف الشديدة [فإنها صلبة لا يجري فيها الصوت ، ألا ترى إلى جريان الصوت مع السين والشين] [٥] والحاء في قولك : المسَّ ، والرشّ ، والسحّ [٦] .

والتي بين الشديدة والرخوة ثمانية أحرف ؛ يجمعها (لَمْ يَرْوِ عَنّا) ، أو (لَمْ يَرْعَوْنا) [٧] . وجعلها الشاطبي خمسة أحرف يجمعها (عَمْرُنَلْ) [٨] .

وجعل الرخوة ستة عشر . لأنه أضاف إليها حروف المد .

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٢/٢ .وهو هنا بالحـــرف .

(٢) (الصـــاد) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٢/٢ ، والرعاية /١١٨ .

(٤) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٦/٢ ((والرخوة : مأخوذة من الرخاوة ، التي هي اللين ، لقبوله التطويل ، لجري الصوت في مخرجه عند النطق)) .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) انظر سر الصناعة ٦١/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١٠ .

(٧) في سر الصناعة ٦١/١ ((ويجمعها في اللفظ (لم يروعنا) ، وإن شئت قلت : (لم يروّعنا) ، وإن شئت قلت : (لم يَرْعَوْنا) .)) . وفي (ع) تكرار العبارة (لم يرعـــونا) .

وانظر : المصادر السابقة في تعداد الحروف التي بين الشدة والرخاوة .

(٨) قال الشاطبي في منظومته حرز الأماني ووجه التهاني :

وما بين رخو والشديدة (عَمْرُنَلْ) و (واي) حروف المدّ والرخو كمّلا

قـــال في سراج القارئ /٤٠٩ ((يكتب (عمرنل) في البيت بلا واو ، كلفظة (قالوا) لئلا تصير الحروف ستة ، وما عدا هذين القسمين فهو رخو محض ، وجملته ستة عشر حرفاً على ما ذهب إليه الناظم))

وقد ذكرت هذه الخمسة في شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٢/٢ ، غير منسوبة وجمعها في قوله (لن ترع) .

وإنمـــا كانـــت هذه بين الشديدة والرخوة ، لأنه لم يتم فيها انحصار الصوت ، ولا تم فيها جريانه (١) .

فإن قيل : فما الفرق بين المجهورة والشديدة ، وبين المهموسة والرخوة ؟

قلـــنـــا : الفرق بين المجهورة والشديدة (٢) ، أن المجهورة يقوى الاعتماد فيها ، والشديدة يشتد الاعتماد فيها بلزومها موضوعها حتى انضغطت مواضعها (٣) .

والفرق بين المهموسة والرخوة ، أن المهموسة تتردد (٤) في اللسان بنفسها أو بحرف اللين معهـــا ، والصوت الذي يجري معها ليس من الصدر ؛ والرخوة يجري معها النَّفَس من غير ترديد ، وهو صوت من الصدر (٥) .

والتقسيم (٦) الثالث : (المُطْبَقَة ، والمُنْفَتِحة) : (٧)

---

(١) انظـــر هـــذا التوجيه بحروفه في شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٢/٢ ، وفي شرح الشافية ٢٦٠/٣ : ((وإنما جعل حروف (لم يروعنا) بين الشديدة والرخوة ، لأن الشديدة هي التي ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف . وهذه الأحـــرف الثمانية ينحصر الصوت في مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها .

أمـــا العـــين : فينحصر الصوت عند مخرجه ، لكن لقربه من الحاء التي هي مهموسة ينسل صوته شيئاً قليلاً ، فكأنك وقفت على الحاء ... الخ)) .

(٢) من قوله (وبين المهموسة والرخـــوة ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) انظر هذا الجواب في شرح ألفية ابن معطي بحروفه ١٣٧٢/٢ ، وبمعناه في ابن يعيش ١٢٩/١٠ .

(٤) في (ع) وتردد) خطأ .

(٥) انظر هذا الجواب في شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٢/٢ . قال في الأحرف الرخوة ((وسميت بذلك لجري الصوت معها عند النطق بها ، لضعف الاعتماد عليها)) ١٣٧٢/٢

وقال في المهموسة ١٣٧١/٢ : ((وإنما سميت مهموسة لضعف الصوت بها عند اعتمادها على مخارجها ، إذ الهمس هو الصوت الخفي ، وفي التنزيل (فلا تسمع إلاَّ همسا) ، لأن هذه الأحرف لما ضعف الإعتماد (عليها) ، ولم تمنع النفس من الجري معها ، صارت كالمنسل مع النفس ، فخفي صوتها لذلك)) .

ثم قـــال في ١٣٧٢/٢ : ((فإن قيل : فعلى هذا لا فرق بين الرخوة والمهموسة ، لاشتراكهما في جري النفس معهما وعدم حبس الصوت .

أجيب : بأن المهموسة تردد في اللسان بنفسها أو بحرف اللين معها ، من غير ترديد من الصدر . بخلاف الرخوة : فإن النفس يجري معها من غير ترديد)) . وانظر أيضاً : ابن يعيش ١٢٩/١٠ .

(٦) في ع (وأما التقسيم) .

(٧) انظر : الكتاب ٤٣٦/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١٠ .

فالمطبقة أربعة أحرف ، وهي : الصَّادُ ، والضَّادُ ، والطَّاءُ ، والظَّاءُ .

والمنفتحة باقي الحروف ، وهي خمسة وعشرون . وسميت مطبقة لانطباق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بها (١) .

وسمي الباقي منفتحاً لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها (٢) .

والتقسيم الرابع : (المُسْتَعْلِية ، والمُنْخَفِضَة) (٣) فالمستعلية سبعة أحرف ، يجمعها (قظ خصّ ضغط) (٤) . وسميت بذلك لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك (٥) .

والمنخفضة O اثنان وعشرون (٦) . سميت بذلك لانخفاض اللسان بها .

وأما حروف القلقلة فالأكثر أنها خمسة (٧) ، يجمعها (قطب جد) ، أو (قَدْ طَبج) (٨) .

وألحق ابن باب شاذ (الكاف) (٩) بها فجعلها ستة ، وألحق بعضهم (الذال ، والزاي ، والضاد ، والظاء) (١٠) ــ المعجمات ــ بها ، فصارت عشرة .

---

(١) في الكتاب ٤٣٦/٤ ((وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانك من مواضعهنّ إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف)) .

وانظر : سر الصناعة ٦١/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١٠ .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر : سر الصناعة ٦٢/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١٠ ، والممتع ٦٧٥/٢ .

(٤) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٢/٢ ، والنشر ٢٠٢/١ ، والتتمة في التصريف /٢٤٥ .

(٥) انظر سر الصناعة ٦٢/١ ، وابن يعيش ١٢٩/١٠ .

O ٤٨٩ / ب (ع) .

(٦) انظر المصادر السابقة . وسماها في الرعاية /١٢٣ (المستفلة) .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٢٩/١٠ ، والنشر ٢٠٣/١ ، والتتمة في التصريف /٢٤٨ .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) وهو قول المبرد في المقتضب ١٩٦/١ .وهو منسوب إليه في النشر ٢٠٣/١ ،ولم أجد من نسبه لابن باب شاذ وذكر في النشر ٢٠٣/١ : أن سيبويه ذكر التاء من حروف القلقلة .

(١٠) قال في شرح الشافية ٢٦٣/٣ : ((وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ، ولم تضغط ضغط الأول ، وهي : الظاء ، والذال ، والضاد ، والزاي . فإن الضاد تجد المنفذ بين الأضراس ، والظاء والذال والزاي ، تجد منفذاً من بين الثنايا)) .

وإنما سميت بذلك لتقلقل اللسان عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية . والذي أوجب ذلـــك اجتماع الجهر الذي يمنع جريان النَّفَس ، والشدة التي تمنع جريان الصوت فيها ؛ فاقتضى اجتماعهما زيادة تكلف في إظهار الصوت . وإنما تظهر النبرة في الوقف والقلقلة في بعضها أشد من بعض .

وأما حروف الذلاقة فستة ، يجمعها (مُرْ بِنَفل) (١) . وفي تسميتها بذلك وجهان :

أحدهما : لأنها تخرج من ذلق اللسان (٢) .

فإن قيل : فالميم ، والباء ، والفاء (٣) ، لا مدخل لها في اللسان ، [لأنها شفوية .

قلنـــا : هي لا تخلو عن التعلق بطرف اللسان] (٤) .

والوجـــه (٥) الثاني (٦) : أنها سميت بذلك لسهولتها ، من قولهم : لسان ذلق . من الذلق الذي هو مجرى الحبل (٧) في البكرة لسهولة جريه فيها (٨) .

---

(١) انظر : سر الصناعة ٦٤/١ ، وأسرار العربية /٤٢٢ وفيه ((ويجمعها : فرّ من لب)) ، وابن يعيش ١٣٠/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٨/٢ .

(٢) انظـــر : ســـر الصـــناعة ٦٤/١ ، وابـــن يعيش ١٣٠/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٨/٢ ((وذلق اللسان : طرفه)) .

(٣) في ع (الرا) خطأ .

(٤) ســـاقط من الأصل . وهذا الجواب لم أجده . وفيه مجازفة . وقد أنكر ابن الحاجب تعليل الزمخشري تسمية حروف الذلاقة بهذا الاسم بقوله في المفصل ٣٩٥ ((والذلاقة : الاعتماد بها على ذلق اللسان : وهو طرفه)) .
قـــال ابـــن الحاجب ما معناه : (الفاء والباء والميم) لا مدخل لها في طرف اللسان ورجح الوجه الثاني في سبب تسميتها بذلك . انظر : الإيضاح في شرح المفصل : ٤٨٨/٢ ــ ٤٨٩
وفي الصحاح ١٤٧٩/٤ : ((والحروف الذلق : حروف طرف اللسان والشفة ، الواحد أذلق ، وهن ستة : ثلاثة منها ذولقية ، وهي : الراء ، واللام ، والنون ، وثلاثة شفوية ، وهي الفاء والباء والميم .
وإنمـــا سميت هذه الحروف ذلقاً ، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين ، وهما مدرجتا هذه الحروف الستة)) .

(٥) في الأصل (فالوجـــه) خطأ .

(٦) (الثاني) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (الحنك) .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٩/٢ .

وأمـــا المصـــمتة فهي باقي الحروف ، وهي ثلاثة وعشرون حرفاً [١] . وفي تسميتها بذلك وجهـــان :

أحدهما : أنها سميت بذلك لأنه صمت عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية عارية من حروف الذلاقة [٢] ، لكونها ليست مثلها في الخفة .

وقـــد توجـــد في الكلمة حرفان ، نحو : جَعْفَر ، وسَلْهَب [٣] ، وفَرَزْدَق . وثلاثة ، نحو : سَفَرْجَل (١٩٦ / ب) وربما خلا بعض الكلم منها ، نحو : عَسْجَد [٤] ، ودَهْدَقَة [٥] .

والوجه الثاني : أنها سميت بذلك لاعتياصها على اللسان [٦] .

وأما حروف الصفير : (فالصاد ، والسين ، والزاي) [٧] سميت بذلك لانحصار الصوت في مخرجها فيحدث من ذلك الصفير .

وأما اللينة والمصوتة : فالواو ، والياء ، والألف [٨] . سميت بذلك للينها ، ولأن النطق بها تصويتاً أكثر من التصوّت بغيرها ، لاتساع مخارجها وامتداد الصوت بها [٩] .

---

(١) انظر : سر الصناعة ٦٤/١ ، وابن يعيش ١٣٠/١٠ ، وأسرار العربية /٤٢٢ .

(٢) انظر : سر الصناعة ٦٥/١ .

(٣) السلهب : الطويل . انظر : الصحاح ١٤٩/١ .

(٤) العسجد : الذهب . انظر : الصحاح ٥٠٨/٢ .

(٥) الدهدقـــة : التكسير والتقطيع . يقال : دهقت الشي ، ودهدقته . انظر : الصحاح ١٤٧٨/٤ . وانظر هذه الكلمات التي خلت من حروف الذلاقة ، في : سر الصناعة ٦٥/١ ، وشرح الشافية ٢٦٢/٣ ، والممتع ٦٧٧/٢ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٣٠/١٠ .

(٧) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٣/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/١٠ ، والرعاية /١٢٤ .

(٨) انظـــر : ابـــن يعيش ١٣٠/١٠ ، والممتع ٦٧٤/٢ . وهذه الحروف الثلاثة (الألف ، والواو ، والياء) تسمى حروف مد ولين وحروف علة ، وهوائية ، وجوفية . وانظر الرعاية لمكي /١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٢، ١٢٨ .

(٩) أكثر من ذكرها سماها الحروف اللينة . وجمع ابن فلاح لها وصفين ، اللينة والمصوتة . ويفسر ابن الحاجب حروف اللين بقوله :

((واللينة : حروف اللين ، وهي الألف والواو والياء ، لما فيها من قبول التطويل لصوتها ، وهو المعني باللين فيها . فـــإذا وافقهـــا ما قبلها في الحركة ، فهي حرف مد ولين . فالألف حرف مد ولين أبداً ، والواو والياء بعد الفتحة حرف لين ، وبعد الضمة والكسرة حرف مد ولين)) . والإيضاح في شرح المفصل ٤٨٩/٢ .

وأمـــا الجوفـــية فأربعة : الهمزة ، وحروف المد واللين [١] . سميت بذلك لأن مخرجها من الجوف عند الخليل ، فجعل الواو والياء مثل الهمزة والألف .

وأما المتفشّي : (فالشين) [٢] . سميت بذلك لما يسمع في صوتها من التفشي في الفم .

وأما الأغن : (فالميم والنون) . سميا بذلك لاتصال صوتهما بالخياشيم ، فيحدث لذلك صوتٌ أغن [٣] .

وأمّـــا الراجعة : (فالميم) ، سميت بذلك لأنها ترجع إلى الخياشيم لما فيها من الغنة [٤] .

وأمـــا المستعينة : (فالعين ، والميم ، والنون) [٥] . سميت بذلك لأن المتكلم يستعين عند

---

(١) في ابـــن يعيش ١٢٤/١٠ : ((روى الليث عن الخليل : أن الألف والواو والياء والهمزة جوفٌ ، لأنها تخرج من الجوف ولا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان ، إنما هي هواء)) .

وفي النشر ١٩٩/١ : ((المخرج الأول : الجوف ، وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسورة ما قبلها . وهذه الحروف تسمى حروف المدّ واللين ، وتسمى : الهوائية والجوفية .

قال الخليل : وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن .

قال مكي : وزاد غير الخليل معهن الهمزة ، لأن مخرجها من الصدر ، وهو متصل بالجوف .

قلـــت : الصـــواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة ، لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء ، بخلاف الهمز)) .

وقـــد سمـــى الأنـــباري وأبو علي ومكي هذه الأحرف الأربعـــة حروف العلة . انظر : اسرار العربية /٤٢٣ ، والمساعد ٢٤٧/٤ .

(٢) انظر:التتمة في التصريف /٢٤٦ ، والكتاب ٤٤٨/٤ ، وفيه أن الشين استطالت حتى اتصلت بمخرج الطاء .

وفي النشـــر ٢٠٥/١ : ((وحروف التفشي : هو الشين اتفاقاً ، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد . وبعضهم : الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم)) . وأضاف مكي في الكشف ١٣٧/١ حرف الفاء .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٣/٢ ، والتتمة في التصريف /٢٤٨ ،والممتع ٦٧٨/٢،والمساعد٢٥٠/٤ . وسماها سيبويه : الشديدة . انظر : الكتاب ٤٣٥/٤ .

(٤) انظر : النكت الحسان /٢٨١ ، والرعاية /١٣٨ .

(٥) لم أجـــد ذكـــر هذه الصفة نصاً . لكن المبرد يقول في المقتضب ١٩٦/١ ((وهذه الحروف التي تعترض بين الـــرخوة والشـــديدة هـــي شديدة في الأصل ، وإنما يجري فيها النفس لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة ، كالعين التي يستعين المتكلم عند اللفظة بها بصوت الحاء ، والتي يجري فيها الصوت لانحرافها واتصالها بما قد تقدمنا في ذكره من الحروف . وكالنون التي تستعين بصوت الخياشيم لما فيها من الغنة ، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها . فهذه كلها رسمها الشدة ، فهذا ما ذكرت لك من الاستعانة)) .

اللفظ بالعين بصوت الحاء ، ويستعين مع الميم والنون المتحركة بصوت الخياشيم ، لما فيها من الغنة .

وأمـــا الخفـــية : (فـــالألف ، والهاء ، واليَاء) [(١)] ، سميت بذلك لأنها تخفى لاتساع مخارجها . وأشدها خفاءً (الألف ، ثم الهاء ، ثم اليَاء) .

وأمـــا المشربة : فالحروف التي يمسها [(٢)] صوت غيرها [(٣)] .

وأمـــا المتصلة : فـــ (الواو) [(٤)] لأنها تهوي إلى الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف . ولذلك أثبتت الألف بعدها في الخط في مثل (قـــالوا) .

وأمـــا الجرسية ، والهاوي : فـــ (الألف) [(٥)] . سميت بذلك لأنها صوت معتمد لها .

فذكر المبرد هنا : العين ، والنون ، وحروف المد واللين . زاد ابن يعيش ١٢٩/١٠ اللام . وحديثه هنا يدل على أن الحـــروف الثمانـــية التي بين الرخوة والشدة وهي (الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو) كلها يشملها هذا الوصف .

(١) ترك ابن فلاح (الواو) . وانظر : الرعاية /١٢٧

وفي النشـــر ٢٠٤/١ : ((والحـــروف الخفية أربعة : الهاء ، وحروف المدّ ، سميت خفية : لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ، ولخفاء الهاء قويت بالصلة ، وقويت حروف المد بالمدّ عند الهمزة)) .

وفي شـــرح الشـــافية ٢٦١/٣ : ذكـــر الألف والواو والياء ، وقال : ((هذه الحروف أخفى الحروف ، لاتساع مخارجها ، وأخفاهن الألف ، لأن سعة مخرجها أكثر)) . وهي عبارة سيبويه في الكتاب ٤٣٦/٤ : إلاّ أنه رتبها في الخفاء فقال : ((وأخفاهنّ وأوسعهنّ مخرجاً : الألف ثم الياء ثم الواو)) .

(٢) في ع (يسميها) خطأ .

(٣) لم يذكر ابن فلاح الحروف المشربة خلافاً لما جرى عليه في هذا الموطن . وقد اختلف العلماء فيها : فابن جني جعل الحروف المشربة تسعة ، هي حروف القلقلة الخمسة (قطب جد) والزاي ، والظاء ، والذال ، والضاد .

وابـــن عصـــفور وأبو حيان جعلاها خمسة ، وهي من الحروف التي زادتها العرب ، وهي : النون الخفيفة ، والألف المفخمة ، والألف الممالة ، والصاد التي بين الصاد والزاي ، وهمزة بين بين . وهي كذلك عند مكي .

انظر : النكت الحسان /٢٨٢ ، والممتع ٦٧٥/٢ ـــ ٦٧٦ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، والرعاية /١٣٠ .

(٤) انظر : النكت الحسان /٢٨٤ ، والرعاية /١٣٨ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، وابن يعيش ١٣٠/١٠ ، وسر الصناعة ٦٢/١ ، والأصول ٤٠٤/٣ .

وفي النكت الحسان /٢٨٣ : الجرسي : الهمزة ، سميت بذلك لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها فتكون كالتهوع والسعلة . قال ذلك الخليل .

والجرس : الصوت . ولاتساع مخرجه لهواء الصوت أكثر من اتساع مخرج الواو والياء ، لأن صـوته بعـد الفتحة فيكون الفم فيه [١] مفتوحاً ، بخلاف الضمة والكسرة فإنه لا يكون الفم فيه مفتوحاً [٢] .

وأمّـا المهتوتة فاختلف النقل فيها :

فـنقل ابن باب شاذ أنها الهمزة [٣] ، سميت بذلك لما يلحقها من التليين ، ولأنها مضغوطة في أصل الحلق ، لأن (الهتّ) شبه العصر للصوت .

ونقـل في سـر الصناعة أنها (الهاء) لما فيها من الضعف والخفاء [٤] ، من قولهم : رجل مِهَتٌّ وهَتَّاتٌ ، أي : خفيف كثير الكلام [٥] .

ونقل غيرهما أنها (التاء) ــ بنقطتينَ من فوق [٦] ــ ت وسميت بذلك لضعفها وخفائها ، من قولهم : هت البكر صوته [٧] : إذا ضَعّفَهُ [٨] . وهي ــ وإن اجتمع فيها صفة الشدة

(١) (فيه) ساقطة من (ع) .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٠/٢ .

(٣) لم أجـد مـن نسـب هذا القول لابن باب شاذ ، وهو مذكور عند النحويين . انظر : المساعد ٢٤٨/٤ ، والهمـع ٢٩٨/٦ ، والنكـت الحسـان /٢٨٣ ونقلـه في اللسـان ١٠٣/٢ عـند الخليل . وسماها مكي في الرعاية /١٣٧ (المهتوفة) بالفاء .

(٤) انظر سر الصناعة ٦٤/١ ، ونقله في اللسان (هت) عن سيبويه .

(٥) انظـر هـذا المعـنى في الصـحاح ٢٧٠/١ ، واللسـان ١٠٣/٢ وقد ذكرا ابن يعيش هذا الاشتقاق في الاسـتدلال على القول الثالث ــ ولم يذكر غيره ــ وهو أن المهتوت هو حرف التاء . (ابن يعيش ١٣١/١٠) وفي كلا القولين يجوز التوجيه بهذا الاشتقاق ، لأن الهاء والتاء يشتركان في الضعف والخفاء . والله أعلـم .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٣١/١٠ ، وشرح الشافية ٢٥٨/٣ ، ٢٦٤ ، وقد صحف في الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٠/٢ إلى (الياء) بنقطتين من تحت .

(٧) في ع (بصوته) .

(٨) ولم أجـده بهذا المعنى . وفي التكملة والذيل والصلة ٣٤٥/١ ((والحرف المهتوت : هو التاء ، لضعفه وخفائه .، وهت وهتهت : إذا كسر .

وسمعت هتّ قوائم البعير على الأرض : إذا سمعت وقعها ، والشيء مهتوت وهتيت : أي مكسور)) .

وفي اللسـان ١٠٣/٢ عن الأزهري : ((يقال للبكر : يهت هتيتاً ، ثم يكش كشيشاً ، ثم يهدر إذا بزل هديراً .. وهت الهمزة يهتها هتاً : تكلم بها ...)) .

المانعة من جري الصوت ، والهمس المقتضي لجري النفس ـــ فإنه عند الوقف عليه لا يجري [1] معه النَّفَس فيتحقق خفاؤه . فالشديد المهموس همسه يوجب [2] خفاءه [3] .

وأما المنحرف : فـ (اللام) [4] . سمي بذلك ، لانحراف اللسان عند النطق به إلى داخل الحنك قليلاً [5] .

وقيل : لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى جنبتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت [6] .

وأمّا المكرر : فـ (الراء) [7] ، سمي بذلك لترديد اللسان في مخرجه عند النطق به . ولذلك نزلوه [8] منزلة حرفين ، وحركته بمنزلة حركتين [9] .

وأما المستطيل : فـ (الضاد) [10] ، لأنه يستطيل حتى يتصّل بمخرج اللاّم .

---

(١) في الأصل (ولا يجري) خطأ .

(٢) في ع (يجب) خطأ .

(٣) انظر هذا التوجيه في الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٠/٢ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، وابن يعيش ١٣٠/١٠ .

(٥) هذا قول ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٩/٢ . والملاحظ أنه لم ينسب لابن الحاجب الأقوال المنقولة عنه .

(٦) في النسختين (ويتجافى جنبتيْ مستدق اللسان عند اعتراضهما على الصوت) وهي عبارة خطأ . وتصحيحها من سر الصناعة ٦٣/١ ، وابن يعيش ١٣٠/١٠ . ونص سر الصناعة ٦٣/١ : ((ومن الحروف حرف منحرف ، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت ، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت ، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ، ومما فويقهما ، وهو اللام)) . وهو من الحروف الشديدة . وقد سبق ذكرها .
وقد نُقل عن الكوفيين أن حرف الراء منحرف كاللام . انظر : النكت الحسان /٢٨٠ ، وأشار سيبويه في الكتاب ٤٣٥/٤ : إلى أنه ينحرف إلى اللام ، ورجحه في النشر ٢٠٤/١ .

(٧) انظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٠/٢ .

(٨) في ع (وكذلك زكوة) خطأ .

(٩) انظر المصادر السابقة .

(١٠) انظر النشر ٢٠٥/١ ، والتتمة في التصريف /٢٤٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٣/٢ ، والممتع ٦٧٧/٢ ، والنكت الحسان /٢٨٠ .

وأمـــا اللّهَوِيّة : فــ (القاف ، والكاف) ، لأنهما من اللهاة [١] .

وبـــاقي الصـــفات متعلقة [٢] بالمخارج ، وقد ذكرناها ، وإنما أعدنا بعضها لأنها ـــ وإن دلت على المخارج ـــ ففيها صفات نَحْتاجُ إلى معرفتها لقوة الحرف وضعفه . وقد تجتمع في الحرف الواحد عدة صفات [٣] .

و اعلـــــم أن فائدة معرفة المخارج وصفات الحروف كثيرة [٤] ، منها : ماله فضيلة من الحروف ليعرف ما يجوز إدغامه في مقاربه مما لا يجوز .

ومـــنها : أنـــه يستفاد من معرفة المخارج معرفة المهمل في اللغة ، لأنه لا يركب الحرف مـــع مقاربه لصعوبة O النطق بهما ، نحو (العين والحاء) ، لا يقال : حع ، ولا عح . و (الغين والخاء) ، لا يقال : خغ ، ولا غخ .و (السين والصاد) ، لا يقال : سص ، ولا صس ، و (الثاء والظاء) ، لا يقال : ثظ ، ولا ظث . وما أشبه ذلك ولهذا قال الخليل رحمـــه الله ، سمعـــنا كـــلمة شنعاء ، وهي أن أعرابياً سئل عن ناقته فقال : تركتها ترعى الهعْخعْ [٥] . وإنما جعلها شنعاء لتقارب حروفها .

والصواب عند أهل اللغة (الخعْخعْ) ، لأن هذا أقرب في التأليف [٦] .

ومـــنها : أنه يستفاد من الصفات معرفة ما يحتاج إلى التعديل من الحروف [٧] ليحسن في السمع ، مما لا يحتاج . ومنها : مقابلة الحروف بما يشاكلها في القوة والضعف .

---

(١) في ابـــن يعـــيش ١٠/١٣١ : ((وكـــان الخلـــيل يسمي القاف والكاف لهويتين ، لأن مبدأهما من اللهاة . واللهات : أقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللُّهى)) . وانظر : النكت الحسان /٢٨٥ .

(٢) في ع (منطبقة) خطأ .

(٣) انظر : اللباب ٢/٤٦٦ ـــ ٤٦٨ .

(٤) انظر الفوائد الأربع التي سيذكرها ، في : الكتاب ٤/٤٣٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٣ ـــ ١٣٧٤ إلاّ الفائدة الثانيـــة .

O ٤٩٠ / أ (ع) .

(٥) انظر الجمهرة ١/٤٧ .

(٦) انظر المصدر الســـابق .

(٧) (من الحروف) ساقط من (ع) .

(١٩٧ / أ) من المعاني ، بدليل جعل (القضْم) للشيء اليابس والصلب ، لقوة القاف وصلابتها . و (الخضْم) للشيء الرطب ، لرخاوة الخاء .

وجعل (القصْم) للفعل الذي فيه دقّ ، لاجتماع الصاد مع القاف ، بخلاف القسم .

وجعل (النضخ) ــ بالخاء ــ أكثر من (النضح) ــ بالحاء ــ لاختصاصها بصفة الاستعلاء . وفي التتريل : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [1] .

وجعل (القدّ) للطول ، لزيادة الكلفة في إخراج الدال ، و (القط) للعرض ، لسهولة إخراج الطاء .

---

(١) الرحمن /٦٦ .

وإذا تقرر ذلك فلنشرع في (الإدْغَـــام) [١]

وعبارة [٢] الكوفيين : بالتخفيف [٣] . وهو مصدر أدغم إدغاماً ، كأكرم إكراماً .

وعبارة البصريين بالتشديد . ووزنه (افْتِعَال) [٤] . وغالبه من مصادر أفعال المطاوعة ، ولم يســـمع (دَغَمتُه فادغم) ، إلاّ أن يقال إنه يقدر له فعل واقع يكون هذا مطاوعه ، وإن لم ينطق به ، كانطلق .

وأصـــله مـــن : أدغمـــت الشيء في الشي ، إذا أدخلته فيه . ومنه : ادْغَمْتُ اللِّجامَ في فَـــم الدَّابَّـــةِ : إذا أدخلته ، ومنه : حمارٌ أَدْغَم ، إذا لم تصدق خضرته ولا زرقته ، فكأنهما لونـــان قد امتزجا [٥] .وهو في الكلام : عبارة عن وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك مـــن غـــير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيصيرانّ لشدة اتصالهما كحرف واحد ينبو اللسان عنهما نبوةً واحدةً [٦] .

والغرض منه طلب التخفيف .

وذلـــك أن اللســـان إذا نطـــق بالحرف وعاد إلى مثله رجع إلى حيث فارق . وإذا رجع إلى مقاربه رجع إلى قريب من حيث فارق . ولا يخفى ثقله على [٧] الناطق ، ولذلك شبهه

---

(١) في اللســـان ٢٠٣/١٢ ((والإدغام : إدخال حرف في حرف . يقال : أدغمت الحرف وادّغمته ، على افتعلته . والإدغام : إدخال اللجام في أفواه الدواب وأدغم الفرسَ اللجام : أدخله في فيه .... قال الأزهري : وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا .

قـــال بعضهم : ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف . وقيل : بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف ، وكلاهما ليس بعتيق ، إنما هو كلام نحوي)) .

(٢) في ع (فعبـــارة) .

(٣) في الأصل (التخفيف) .

(٤) انظر ما سبق في شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٣/٢ ، وابن يعيش ١٢١/١٠ .

(٥) انظـــر المصـــدرين السابقين وفي الصحاح ١٩٢٠/٥ ((الأدغم من الخيل : الذي لون وجهه وما يلي جحافله يضرب إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده ، وهو الذي تسميه الأعاجم (ديزج))) .

(٦) انظر : الأصول ٤٠٥/٣ ، وابن يعيش ١٢١/١٠ ،وأسرار العربية /٤١٨ ،وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٣/٢ ، واللباب ٤٦٩/٢ ، والمتع ٦٣١/٢ .

(٧) في ع (عن) .

النحاة بمشي المقيد ، لأنه إذا منعه القيد من سعة الخطو صار كأنه يعيد قدمه إلى موضعها [١] .

وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين [٢] ـ وذلك ثقيل [٣] على السامع ـ ، لأنه [٤] لابد من زمان يقطع به الأول عن الثاني ، ثم يشرع في الردّ إليه في زمان آخر فيطول بخلاف المدغم ، فإن زمنهما [٥] واحد .

وإذا كانا غير مثلين فإن [٦] الزمن الذي يقصد به انفكاك الأول عن الثاني هو الذي يشرع فيه في الثاني ، فلذلك لم يستثقل .

وقد بالغ أبو عمرو بن العلاء في وصفه فقال :

الإدغام [٧] كلام العرب الذي [يجري] [٨] على ألسنتها ولا يحسن غيره [٩] ؟

والتقاء [١٠] المثلين على ثلاثة أضرب : [١١]

أحدها : أن يسكن الأول ويتحرك الثاني ، نحو : (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ ، ولَمْ يَرحْ حَاتم) . فيجب الإدغام لحصول شرطه .

---

(١) انظر هذا الاستطراد في شرح ألفية ابن معطي ١٣٦٣/٢ ، وابن يعيش ١٢١/١٠ .

(٢) انظر : الكشف لمكي ١٣٤/١ .

(٣) في ع (لقيل) خطأ .

(٤) (ولأنه) كذا في النسختين . وحذف الواو أحسن .

(٥) في ع (زمنها) .

(٦) في ع (فأما) خطأ .

(٧) في ع زيادة (في) .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) انظر النشر ٢٧٥/١ ولأبي عمرو بن العلاء كتاب في الإدغام عنوانه (كتاب الإدغام الكبير برواية أبي محمد اليزيدي) ذكره الدكتور زهير غازي زاهد في مقدمة كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني صفحة (١٧) .

(١٠) في ع (ثم التقاء) .

(١١)) انظر : ابن يعيش ١٢١/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٦/٢ وانظر الإدغام عموماً في : الكتاب ٤٣٧/٤ ، والمقتضب ١٩٧/١ ، والأصول ٤٠٥/٣ ، واللباب ٤٦٩/٢ ، وشرح الشافية ٢٣٣/٣ ، وأسرار العربية /٤١٨ ، والنكت الحسان /١٧٥ .

والثـــاني : أن يكون الأول متحركاً والثاني ساكناً سكوناً لازماً ، نحو : ظَلِلْتُ ، ومَرَرْتُ ، وَرَسُولُ الْحَسَن ، فيمتنع الإدغام لوجهين : [١]

أحدهما : أنه فات [٢] شرط الإدغام ، لأنه عكسه .

والثـــاني : أنه لو سكن الأول لاجتمع ساكنان ، وامتنع إدغام الساكن في الساكن .

وقولنا : (سكوناً لازماً) ، احتراز من سكون الوقف ، فإنه لا يمنع الإدغام اتفاقاً ، كقولك : يَشُـــدُّ ، ويَمُـــدُّ ، ومن سكون الجزم وما شابهه ، نحو : لم يَشُد وشُدّ ، فإنه قد جاء فيه الإظهار ، نحو : لم يَشْدُدْ ، واشْدُدْ ، كما جاء الإدغام . وفي التنزيل باللغتين [٣] وقد ذكرنا ذلك في الأفعـــال [٤] .

والثـــالث : أن يتحرك المثلان معاً ، وهما على ثلاثة أقسام : [٥]

أحدها : يجب فيه الإدغام ، وذلك إذا كانا من كلمة وليس أحدهما للإلحاق [٦] ، نحو : مَدَّ ، ورَدَّ ، ويَرُدُّ .

الـــثـــاني [٧] : يجـوز فيه الإدغام والإظهار ، وذلك إذا التقيا في كلمتين ، أو في حكم

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٢١/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٤٦/٢ .

(٢) في ع (فـــاته) .

(٣) في (ع) (وقـــد ورد الـــتزيل باللغـــتين) . وفي المســـاعد ٢٥٩/٤ : ((لغـــة الحجاز الفك ، ولغة تميم الإدغـــام)) . ومثل له في التبصرة /٣٥٢ ، بقوله تعالى : (ومن يشاقق الله) الأنفال /١٣ ، وبقوله تعالى : (ومن يشاق الله) الحشر /٤ .

(٤)

(٥) انظـــر : الكتاب ٤٣٧/٤ وما بعدها ، والأصول ٤١٠/٣ ، والمقتضب ٢٠٦/١ ، وابن يعيش ١٢٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٧/٢ .

(٦) وأن لا يكون البناء بعد الإدغام مخالفاً لبناء الفعل.وليس أحدهما في حكم المنفصل انظر:ابن يعيش ١٢٢/١٠ ، والإيضـــاح في شـــرح المفصل ٤٧٧/٢ ، وفي المقتضب ١٩٩/١ : ((فإن كان من هذا شيء من الأسماء فكان عـــلى مثال الفعل فحكمه حكم الفعل ، إلاّ ما استثنيته لك . تقول في (فعل) : رجل طبّ ، ورجل برّ ، لأنه من بررت وطببت)) .

(٧) من قوله (يجب فيه الإدغام ... إلى هنا)) ساقط من (ع) .

الكلمتين (١) ، وما قبلهما متحرك أو حرف (٢) مد ولين ، نحو جعلَ لَك ، وانعتْ تلك ، والمـــالُ لِزيد ، وقريبُ بَكر ، والطروبُ بُعَيدَ الشباب . وأما (ثَوْبُ بَكر) (٣) ، فالإظهار فيه أحسن ، لكون ما قبل الواو فتحة (٤) .

وإنمـــا ساغ الإظهار في الكلمتين دون الكلمة ، لأن الكلمة الثانية غير لازمة (٥) ، بخلاف اجتماعهما في الكلمة الواحدة (٦) .

وقـــد أدغم أبو عمرو : و﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ (٧) و﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ (٨) نظراً إلى كون ضمير المجرور والمنصوب مع ما يتصل به كالكلمة الواحدة .

وقولنـــا : (أو في حكم الكلمتين) ، ليدخل ما وقع بعد تاء (الافتعال) فيه تاء ، نحو : اقْتَتَل ، ومُقْتَتل ، فإنه يجوز فيه الوجهان على ما سيأتي إن شاء الله تعالى .

---

(١) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٧/٢ ((فقولنا في كلمتين ، احترازاً من (شدّ) ، لأنه واجب . أو ما في حكم الكلمتين ، ليدخل (اقْتَتَلَ ومُقْتَتِلٌ) وشبهه على ما ذكره))

وفي شـــرح ألفـــية ابن معطي ١٣٦٥/٢ : ((والذي في حكمهما : تاء الافتعال ، نحو : (اقْتَتَلُوا) ، لأنها لما لم تلزم الكلمة جرت مجرى كلمة أخرى ، فلذلك جاز فيها لوجهـــان))

وفي حالة الإدغام تحذف همزة الوصل في (اقتتل) ، فيقال (قتّل) بفتح القاف وبكسرها وتشديد التاء . انظر : ابن يعيش ١٢٢/١٠ ، والمساعد ٢٥٦/٤ ، والكتاب ٤٤٣/٤ .

(٢) في الأصل (نحو) خطأ .

(٣) (ثـــوب بكر) من أمثلة المفصل/٣٩٣ ، والكتاب٤/٤٤٠ ، والواو فيه ليست حرف مد ، بل حرف لين . ولم يشرحه شارحا المفصل . وفي المساعد٤/٢٦٥ ((فإن كان الساكن حرف لين جاز الإدغام ، نحو : المال لزيد ، وثوب بنت ، وجيب بكر . وهذا إذا لم يكن حرف اللين قد أدغم ، نحو : عدوّ واقد ، ووليّ يزيد)) . وانظر : الكتاب٤/٤٤٠ .

(٤) في الكـــتاب ٤٤٠/٤ ((وتقول : هذا ثوب بكر ، البيان في هذا أحسن منه في الألف ، لأن حركة ما قبله ليس منه ، فيكون بمنزلة الألف ...)) .

(٥) في ع (لازم) .

(٦) انظر هذا التعليل في ابن يعيش ١٢٢/١٠ ؟

(٧) البقرة من الآية / ٢٠٠ .

(٨) المدثر من الآية / ٤٢ قال ابن مجاهد في كتاب السبعة / ١٢١ : ((وكان لا يدغم ــ يعني أبا عمرو ــ ما التقى من الحرفين المثلين في كلمة ، وإن كان مما يدغمه إذا انفصلا وكانا من كلمتين ، إلاّ قوله (سلككم) و (مناسككم) ، وأما (وجوههم) و (إكراههنّ) ، و (أتحاجوننا) ، وما أشبه ، فلا يدغم شيئاً من ذلك ، إلاّ أن يكون قد أدغم في الكتاب ، مثل (ما مكّني فيه) و (تأمرونّي أعبد))) .

وكـل مـا اعتل بذهاب لامه ولقي ما صار آخره مثلاً له فإنه قُرئ لأبي عمرو بالإظهار والإدغام ، وذلك في ثلاثة مواضع في التنزيل : [١]

أحدها : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأَسْلَامِ دِيناً ﴾ [٢] ، لأن الياء حذفت للجزم [٣] .

والـثـاني : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [٤] أصله (يخلو) ، حذفت واوه للجزم [٥] ، لأنه جواب الأمر .

والثـالث : ﴿ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً ﴾ [٦] . وجه الإدغام اجتماع المثلين ، ووجه الإظهار أنه قد أعل بالحذف فلا يعل (١٩٧ / ب) بالإدغام مرة أخرى .

وكذلـك ﴿ آلَ لُوطٍ ﴾ [٧] ، منهم من قرأه بالإدغام لاجتماع المثلين ، ومنهم من قرأه بالإظهـار [٨] ؛ إما لأنه قد أعل عينه [٩] ، لأن أصله عند سيبويه (أهل) [١٠]، فأبدلت

---

(١) في التيسـير /٢١ قال في ذكر المثلين من كلمتين عند أبي عمرو : ((فإن كان معتلاً نحو قوله (ومن يبتغ غير الإسلام) و (يخل لكم) و (إن يك كاذباً) ، وشبهه . فأهل الأداء مختلفون فيه :

فمذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهـار . ومذهب أبي بكر الداجوني وغيره الإدغام . وقرأته أنا بالوجهين)) .

(٢) آل عمران من الآية /٨٥ .

(٣) في ع (الجزم) خطأ .

(٤) يوسف من الآية /٩ .

(٥) في ع (ليجزم) .

(٦) غافر من الآية /٢٨ .

(٧) (آل لوط) وردت في أربع آيات هي :

الحجر من الآية /٥٩ ، ٦١ ، والنمل من الآية / ٥٦ ، والقمر من الآية /٣٤ .

(٨) انظر : التيسير /٢١ ، والنشر /٢٨١ .

(٩) انظر : المصدرين السابقين .

(١٠) انظر : سر صناعة الإعراب ١/١٠٠ ، وشرح التصريف /٣٣٧ ، والممتع ٣٤٨/٢ ، والمساعد ٣٤٧/٢ ، والأشموني ١٣/١ . ولم أجده في كتاب سيبويه .

الهـاءO همـزة ، والهمزة ألفاً . وعند الكسائي (أَوَل) [١] قلبت الواو ألفاً فلا تعل مرة [أخرى] [٢] بالإدغام .

وإمـا لأنـه قلـيل الحروف فلا يجمع عليه بين الإدغام وقلة الحروف [٣] . ونقضت هذه العلة [٤] بإدغام ﴿ لَكَ كَيْداً ﴾ [٥] .

وقسم الثالث : ما يمتنع فيه الإدغام . وذلك في ستة أنواع : [٦]

أحدهـا : أن يكون الحرف الثاني للإلحاق ، نحو : جَلْبَبَ ، وشَمْلَلَ ـــ في الأفعال ـــ ، و مَهْدَد ، وقُعْدُد ـــ في الأسماء ـــ ، لأن إدغامه [٧] يزيل صيغة إلحاقة .

والثـاني : أن يكون الحرف الأول مشدداً ،نحو :﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ [٨] و﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾ [٩] و﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ ﴾ [١٠]، لأنه يمتنع إدغام حرفين في حرف ؛ ولو فك الإدغام وسكن الحرف الثاني وأدغم فيما بعده لأفضى إلى الجمع بين ساكنين .

O ٤٩٠ / ب (ع) .

(١) على وزن جمل . وانظر نسبة هذا القول للكسائي في شرح الأشموني ١٣/١ .

(٢) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيها .

(٣) انظر : النشر ٢٨٢/١ ونقله عن أبي عمرو .

(٤) نقضها أبو عمرو الداني في التيسير /٢١ .

(٥) يوسف من الآية /٥ .

(٦) ذكر الزمخشري في المفصل /٣٩٣ ثلاثة ، من موانع الإدغام ، هي : أن يكون أحدهما للإلحاق ، نحو : قردد ، وجلبب . وأن يـؤدي فـيه الإدغام إلى لبس مثال بمثال ، نحو : سُرُر ، وطَلَل . والثالث : أن ينفصلا ويكون ما قبل الأول حرفاً ساكناً غير مدة ، نحو : عدو وليد

وتبعه على هذه الثلاثة ابن يعيش ١٢٢/١٠ ـــ ١٢٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٧٨/٢ .

وأورد شـارح ألفية ابن معطي ١٣٦٥/٢ منها خمسة ، هذه الثلاثة ، وزاد :

ـــ أن يكون الحرف الأول مشدداً .

ـــ وأن يكون الأول (ت) متكلم أو مخاطب .

ولم يذكـر (أن يكـون الحرف الأول منوناً) . وذكره الداني في التيسير /٢٠ ، وابن الجزري في النشر ٢٧٩/١ ، وابن القاصح في سراج القارئ المبتدي / ٤٠ ، وأبي عمرو الداني في الإدغام الكبير /٤٤ .

(٧) في ع (إدغام) خطأ .

(٨) القمر من الآية / ٤٨ .

(٩) وردت في خمس آيات منها في سورة البقرة من الآية /١٨٧ . وانظر معجم المفهرس /٢١٦ .

(١٠) الأعـراف من الآية /١٤٢ .

والثـــالـــث : أن يكون الحرف الأول منوناً ، نحو : ﴿ مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا ﴾ (١) و﴿ وَاسِعٌ عَلِـيمٌ ﴾ (٢) ، لأن التـــنوين حـــرف يقبل الحركة لالتقاء الساكنين أو للنقل ، فيمنع (٣) الفصلُ به بين المثلين الإدغامَ . ولو حذف لم يجز ، لأنه يدل على تمكن الاسم فلا يحذف ، لغير (٤) ما يعاقبه .

والـــرابـــع : أن يكون الأول تاء متكلم أو خطاب ، نحو : (أنت تعلم) ، و﴿ كُنْتُ تُـــرَاباً ﴾ (٥) و ﴿ أَفَأَنْـــتَ تُكْـــرِهُ الـــنَّاسَ ﴾ (٦) وإنمـــا امتنع الإدغام لكونهما (٧) على حـــرف واحـــد ، مع لزوم سكونِ ما قبلهما (٨) فيفضي الإدغام إلى الجمع بين ساكنين . وكمـــا امتنعت الأنواع الثلاثة الأخيرة في المثلين ، تمتنع أيضاً في المتقاربين (٩) ، نحو :

---

(١) آل عمران من الآيتين /١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) وردت في سبع آيات ، منها : البقرة من الآية /١١٥ ، وانظر المعجم المفهرس /٧٥١ .

(٣) (فيمنع) ساقطة من (ع) . وفي الأصل (فيمتنع) خطأ .

(٤) (لغير) ساقطة من (ع) .

(٥) النبأ من الآية / ٤٠ .

(٦) يونس من الآية /٩٩ وكتبت في النسختين (أنت ... الآية) .

(٧) في ع (لكونها) .

(٨) في ع (ما قبلها) .

(٩) قـــال في النشـــر ٢٧٩/١ في ذكر موانع الإدغام في المثلين : ((وموانعه المتفق عليها ثلاثة : كون الأول تاء ضـــمير ، أو مشـــدداً ، أو منوّناً)) . ثم ذكر في إدغام المتقاربين ٢٨٧/١ أن الحروف التي تدغم في مجانسها أو مقاربهـــا ســـتة عشـــر حرفاً يجمعها قولك (رض سنشد حجتك بذل قثم) وقال : ((كان ـــ يعني أبو عمرو بن العـــلاء ـــ يدغـــم هذه الستة عشر فيما جانسها أو قاربها ، إلاّ الميم إذا تقدمت الياء فإنه يحذف حركتها فقط ، ويخفـــيها . ويدغم ما عداها ، ما لم يمنع ما نع من الموانع الثلاثة المجمع عليها كما تقدم ، أو ما نع اختص ببعضها ، أو مانع اختلف فيه ، كما سيأتي مبيناً)) . وفي التيسير /٢٣ زاد : ((أو معتـــلاً)) .

﴿ مَــنْ خَلَقْــتَ طِيــناً ﴾ (١) و ﴿ الْحَــقُّ كَمَن ﴾ (٢) ﴿ وَلا نَصِيرٍ ، لَقَدْ ﴾ (٣) و ﴿ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً ﴾ (٤) .

وكذلك أيضاً يمتنع إدغام محذوف اللام (٥) في المتقاربين نحو : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ (٦) .

وإن كان في المثلين ففيه وجهان (٧) .

والفرق بينهما أن الإدغام لتأكد (٨) ثقل اجتماع المثلين ، بخلاف المتقاربين .

وقــد قرئ بالإدغام في : ﴿ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً ﴾ (٩) لثقل الكسر على تاء الخطاب (١٠) .

بخلاف : ﴿ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ﴾ (١١) فإنه لا خلاف في إظهاره لخفة الفتحة على التاء (١٢).

والنوع الخامس : أن يؤدي الإدغام إلى لبس مثال بمثال في الأسماء، نحو :﴿ سُرُرٌ ﴾ (١٣) و﴿ جُدَدٌ ﴾ (١٤) و ﴿ ظُلَلٌ ﴾ (١٥) و﴿ قِدَدٌ ﴾ (١٦) . فإنه لو أدغم لم يعلم أن العين

---

(١) الإسراء من الآيــــة / ١٦ .

(٢) صدر الآية (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ...) الرعد من الآية / ١٩ .

(٣) من سورة التوبة من الآيتين /١١٦ ، ١١٧ .

(٤) سورة الملك من الآية /٣ ، ونوح من الآية / ١٥ .

(٥) وهو الذي سماه في التيسير /٢٣ (معتلاً) .

(٦) البقرة من الآية /٢٤٧ .

(٧) يعني : الإظهار ، والإدغام ، وقد سبق قريباً .

(٨) في ع (لتأكيــد) .

(٩) مريم من الآية / ٢٧ .

(١٠) في النشر ٢٨٨/١ ((واختلف في (جئتِ شيئاً فريا) في كهيعص ، فرواه بالإظهار ، ورواه بالإدغام لقوة الكسرة ، وهي رواية مدين عن أصحابه ، وبالوجهين قرأ الداني وابن الفحام الصقلي ، وبهما أخذ الشاطبي وسائر المتأخرين)) . وانظر : التيسير /٢٦ ، وسراج القارئ المبتدي /٤٢ .

(١١) الكهف من الآية / ٧٤ .

(١٢) انظر سراج القارئ المبتدي /٤٢ .

(١٣) وردت في ســت آيات : في الحجر من الآية /٤٧ ، والصافات من الآية /٤٤ ، والطور من الآية / ٢٠ ، والواقعة من الآية /١٥ ، والغاشية من الآية /١٣ ، والزخرف من الآية /٣٤ .

(١٤) وردت في سورة فاطر من الآية /٢٧ .

(١٥) وردت في ثلاث آيات:في البقرة من الآية /٢١٠ ،ولقمان منن الآية /٣٢ ،والزمر من الآية/١٦(مرتين) .

(١٦) وردت في الجن من الآية / ١١ .

متحركة في الأصل أو ساكنة ، ولا يعلم أيضاً أنها مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة [١] .

بخلاف الأفعال فإنها تدغم لانتفاء اللبس فيها ، لأن حركة العين منقولة إلى الفاء في المضارع ، والمضارع وصيغة الأمر يدلان على خصوص حركة العين في الماضي [٢] .

وكذلك اتصال ضمير الفاعل به الذي يسكن له لام الفعل . ألا ترى أنك إذا قلت : (يَفِرُّ ، ويَشُدّ) ، علم أن ماضيهما على (فَعَل) .

وإذا قلت : (يَعَضُّ) علم أن ماضيه على (فَعِل) . وكذلك صيغة الأمر (فِر ، وشُد ، وعَض) [٣] .

وكذلك ضمير الفاعل ، نحو : (فَرَرْتُ ، وشَدَدْتُ ، وعَضِضْتُ) .

والنوع السادس : أن يكون ما قبل الأول حرفاً ساكناً غير مدة ، نحو : (قَرْمُ مَالِك) [٤] ، و (عَدُوّ وَلِيد) [٥] .

---

(١) انظر هذا التوجيه في الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٨/٢ .

(٢) انظر المصدر السابق حيث قال :

والثاني : أنه يؤدي الإدغام فيه إلى لبس مثال بمثال ، وهذا إنما يكون في الأسماء . وتحقيق اللبس : أنك إذا أدغمت في (سُرُر) فقلت : (سُرّ) لم يعلم (أفْعُل) هو أم (فُعِل) أم (فُعَل) ؟ . وإنما لم يعتبر ذلك في الأفعال فيمتنع من إدغام (شد) و (فرّ) و (عضّ) مع تحقيق اللبس فيه ، لأنك إذا قلت (فرّ) لا يعلم أهو (فَرِر) أو (فَرَر) ؟ ... لأنه يتصل به ما يوجب انفكاكه غالباً ، نحو : (فَرَرْتُ) فيتبين بناؤه . ولا يلزم من الامتناع من الإدغام الذي يلازم اللبس الامتناع من الإدغام الذي لا يلازمه . ولأنه يتبين بمضارعتها وصيغ أوامرها ألا ترى أنك إذا قلت (يفرُّ ويشدُّ) علم أن ماضيهما (فَعَل) ، وإذا قلت : (يَعَضُّ) علم أن ماضيه (فَعِل) . (بتصرف واختصار) .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٨/٢ .

(٤) اختلف في رسم هذه الكلمة . ففي الكتاب (٤٤٣/٤) رسمت : (قَوْمُ مَالِك) ورسمت في شرح ألفية ابن معطي (١٣٦٥/٢) : (قَوْمْ مَالَك) وهذا خطأ . ورسمت في ابن يعيش (١٠ / ١٢٣) : (قَرْمُ مالك) . بل إن ابن يعيش قال بعدها : (فإنك لو أدغمت ههنا الميم في الميم لاجتمع ساكنان لا على شرطه ، وهو (الرّاء) والميم الأولى ، وذلك لا يجوز)) .

وأصل الكلمة في المفصل (٣٩٣) ، وتبعه ابن يعيش وابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٧/٢ ، ٤٧٨ . وقد رُسمتْ الكلمةُ في النسختين (قرم ملك)) .

(٥) انظر المصادر السابقة ، وأضف إليها الأصول ٤١٢/٣ .

وفي التنزيل : ﴿ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِه ﴾ [١] و﴿ دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ [٢] و﴿ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾ [٣] و﴿ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾ [٤] و﴿ نَحْنُ نَقُصّ ﴾ [٥] و﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ﴾ [٦] .

وقد اختلف النحاة والقراء في هذا النــوع : [٧]

فذهب النحاة إلى منع الإدغام ، لأنه يؤدي إلى الجمع بين ساكنين على غير حدهما [٨] .

وذهب القراء إلى جواز الإدغام على مذهب من قال منهم بالإدغام [٩] .

وقد توسط الشاطبي مع غيره ممن يتعاطى علم العربية بين القولين ، وزعموا أن مراد القراء من الإدغام الإخفاء [١٠] ، وهو عبارة عن اختلاس حركة الأول وتضعيفها لا [١١] إذهابها بالكلية ، ويسمى الإدغام الأصغر . وهذا لا ينكره أرباب العربيــة .

---

(١) المائدة من الآية /٣٩ .

(٢) فصلت من الآية /٢٨ .

(٣) مريم من الآية /٢٩ .

(٤) البقرة من الآية / ١٢٠ ، والرعد من الآية /٣٧ .

(٥) يوسف من الآية /٣ ، والكهف من الآية /١٣ .

(٦) الأعــراف من الآية /١٩٩ .

(٧) في النشــر/٢٩٨ ــ ٢٩٩((وإن كان الساكن حرفاً صحيحاً فإن الإدغام معه يعسر ، لكونه جمعاً بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة ، فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين ، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء ، وهو الروم المتقدم ، ويعبر عنه بالاختلاس . وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز ، وذلك نحو :(شهر رمضان) و (الرعب بما) و (العلم مالك) و (المهد صبيا) و (من بعد ظلمة) و (العفو وامر)، و (زادته هذه) .
قلت : وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به . والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء ، والنصوص مجتمعة عليه ... وخص بعضهم هذا النوع منه بالإظهار ، وإن لم يرد الروم فقد أبعد ، والله أعلم)) .
وانظر : ابن يعيش ١٢٣/١٠ . وقد بسط ابن الحاجب القول فيها في الإيضاح ٤٧٨/٢ ــ ٤٧٩ .

(٨) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٨/٢ ــ ٤٧٩ .

(٩) المصدر الســابق .

(١٠) قال في الشــاطبية :

وإدغــام حرف قبله صح ساكنٌ — عسيرٌ ، وبالإخفــاء طبق مفصلا
خذ العفو وأمر ، ثم من بعد ظلمة — وفي المهد ثم الخلــد والعلم فاشملا

انظر سراج القارئ المبتدي /٤٤ ــ ٤٥ .

(١١) (لا) ساقطة من (ع) .

قال ابن الحاجب (١) : هذا وإن كان ظاهره جيداً إلاّ أنه لم يثبت عن القراء أنهم امتنعوا من الإدغام الصريح .

وقد كان الشاطبي يقرأ به في نحو : ﴿ الْخُلْدِ جَزَاءً ﴾ (٢) و ﴿ الْعِلْمِ مَا لَكَ ﴾ (٣) .

ورجح قول القراء بأوجه : (٤)

أحدها : أن قول النحويين في المنع ليس بحجة ، لعدم أجماع النحويين على ذلك (٥) . فإن جماعة من القراء نحاة وهم يخالفوهم في المنع .

والثاني : أن القراء يشاركون النحويين في نقل اللغة ، فلا يكون إجماعهم حجة دون القراء .

والثالث : أن قول القراء أولى ، لأنهم نقلوها عن العلماء حتى ينتهي النقل إلى من تثبت عصمته ، بخلاف النحاة ، فإنهم نقلوها عن أجلاف (١٩٨ / أ) العرب .

والرابع : أن نقل القراءة ثبت تواتراً ، ونقل النحاة آحاداً .

والخامس : أن القراء أعدل وأكثر ، فالمصير إلى قولهم أولى .

وإذا تقرر إدغام المتماثلين .

فاعلم أن الإدغام أيضاً قد يكون في المتقاربين في المخرج أو في صفة من الصفات المذكورة (٦) ، وإن تباعد مخرجهما .

---

(١) انظر قول ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٩/٢ .

(٢) فصلت من الآية /٢٨ .

(٣) البقرة من الآية/ ١٢٠،والرعد من الآية/٣٧. وانظر نسبه القراءة للشاطبي في الإيضاح في شرح المفصل٤٧٩/٢.

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) زاد في (ع) هنا (فإن جماعة النحويين على ذلك) خطأ .

(٦) في الكتاب ٤٤٥/٤ : ((هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد . والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت ، فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حسنا ، وفيما لا يجوز فيه إلاّ الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان))

وفي النشر ٢٨٦/١ : ذكر المتقاربين : وهما على ضربين :

أحدهما من كلمة . والثاني من كلمتين .

أما ما هو من كلمة واحدة : فإنه لم يدغم إلاّ القاف في الكاف ، إذا تحرك ما قبل القاف وكان بعد الكاف ميم ، نحو (خلقَكُمْ) . فإن سكن ما قبل القاف ، أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع ، لم يختلف في إظهاره ، نحو : (ميثاقكم) و (خلقَك)

وأما ما هو من كلمتين : فإن المدغم في مجانسه أو مقاربه ستة عشر حرفاً ، وهي : الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والرّاء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون .

ولمـــا [١] كان الإدغام عبارة عن النطق بحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة ، وجب قلب أحد المتقَاربين إلى الآخر ليصيرا مثلين فيصح الإدغام .

فـــإذا أدغمـــت الدال في السين في قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه ﴾ [٢] فلا بد من قلب الدال سيناً وإسكانها وإدغامها في السين بعدها [٣] .

وأما نحو قوله تعالى :﴿ وَقَالَتْ طَائِفَة ﴾ [٤] فإن التاء تبدل طاءً [٥] وتدغم في الطاء بعدها ، لأنها ساكنة ، فلا تحتاج إلى إسكان [٦] .

فـــإذا كـــان الحرف الأول متحركاً فلا بد في [٧] إدغـــامه من ثلاثة [٨] أشياء : القلب ، والإسكان ، والإدغام .

وإن كان ساكناً فيكفي شيئان : القلب ، والإدغام .

ومن أصول الإدغام معرفة خمسة أشياء :

وفي الأصول ٤١٣/٣ : ((واعلم أن هذه المدغمة تنقسم ثلاثة أقســـام :

منها ما يبدل الأول بلفظ الثاني ، ثم يدغم فيه . وهذا أحق الإدغام .

ومنها ما يبدل الثاني بلفظ الأول ، ثم يدغم الأول في الثاني .

ومنها ما يبدل الحرفان جميعاً بما يقاربهما ، ثم يدغم أحدهما في الآخر)) .

(١) في ع (ثم لما) .

(٢) النور من الآية / ٤٣ .

(٣) إذا أدغمت المثلين المتحركين عملت شيئين : تسكن الحرف الأول ، ثم تدغمه في الثـــاني .

وإذا أدغمت المتقـــاربين المتحركين ، عملت ثلاثة أشيـــاء :

ـــ تسكن الحرف الأول

ـــ وتقلبه إلى لفظ الثانـــي

ـــ وتدغمـــه فيه

انظر: ابن يعيش ١٣١/١٠،والإيضاح في شرح المفصل ٤٩١/٢،وشرح ألفية ابن معطي١٣٦٥/٢ ـــ ١٣٦٦ .

(٤) آل عمران من الآية / ٧٢ .

(٥) في ع (الطـــاء) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٣١/١٠ .

(٧) في ع (من) .

(٨) (ثلاثة) ساقطة من (ع) .

أحدها : معرفة الأقوى من الحروف ، والأوسط [١] ، والأضعف .

فالأقوى حروف الفم [٢] لسعتها وكثرتها ومجـاورتها للسان الذي هو الأصل في اعتماد جميع البيان ، ولأن الثقل فيها إذا تقاربت O أظهر ، لكثرتها .والأوسط حروف الشفتين ، لأن اللسان ــ وإن لم يخـالطها ــ فإنه يؤدي إليها صوته ، ويبدي [٣] لها طرفه ، وهما المفرجان عن الكلام .

والأضعف حروف الحلق ، لبعدها عن اللسان وعن مفرج الكـلام .

والـثـاني : معـرفة ما يقلب فيه الحرف الأول إلى الثاني ، وما يقلب فيه الثاني [٤] إلى الأول ، ومـالا يقلب أحدهما إلى الآخر ، ولكن يؤتى بحرف غيرهما يكون الحكم له في الإدغام [٥] .

فـالذي يقلـب فيها الحرف الأول إلى الثاني هو الذي لا يكون الحرف الأول أقوى من الثاني ، ولا أفضل منه ، بل يكون دونه في الضعف والقوة أو مساوياً له فيهما . وهذا هو الأكثر في إدغام المتقاربين .

والـذي يقلب فيه الحرف الثاني إلى لفظ الأول هو الذي يكون فيه الحرف الأول أقوى من الثاني . والذي لا يقلب أحدهما إلى الآخر ، ولكن يؤتى بحرف غيرهما يكون الحكم له

---

(١) في ع (من الأوسط) .

(٢) صرح سيبويه في كتابه بأن أصل الإدغام وارد في حروف الفم واللسان ، لكثرتها

انظر : الكتاب ٤/٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ . وانظر أيضاً الأصول ٣/٤١٣

وفي كـتاب الإدغـام الكبير للداني / ٤١ ((واعلـم أن أصل الإدغام إنما هو حروف الفم واللسان لكثرتها في الكلام وقرب تناولها ، ويضعف في حروف الحلق وحروف الشفتين ، لقلتها وبعد تنـاولها)) .

O ٤٩١ / أ (ع) .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في النسختين ، واجتهدت في إعجامها .

(٤) في ع (الـثـلاثي) .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٠/١٣٢ ، والأصول ٣/٤١٣ ــ ٤١٤ .

في الإدغام [١] ، مثل (الهاء ، والعين) ، نحو : (مَعَهُم)[٢] ، فإنه يؤتى (بالحاء) ويكون الحكم لها [٣] في الإدغام . وسيأتي تحقيق ذلك عند تفصيل الحروف إن شاء الله تعالى .

والثالث : أنه إذا اجتمع حرفان من حروف الحلق أحدهما أدخل في الحلق والآخر أقرب إلى الفم،أدغم الأدخل في الحلق في الأقرب إلى الفم ، دون العكس . لوجهين :[٤]
أحدهما : أن الأدخل أثقل ، فإذا أدغم في الأخرج كان فيه قلب الأثقل إلى الأخف . وأما العكس فيؤدي إلى قلب الأخف إلى الأثقل .

والوجه الثاني : أن الحرف إذا كان أدخل في الحلق كان في ذلك تصعد في [٥] الحلق إلى الفم . وأما العكس فبمنزلة الهويّ بعد الصعود ، وذلك مستثقل . وقد روي عن أبي عمرو إدغام (الحاء في العين) ، في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ [٦] .

والرابع : أن حروف (ضَوِيَ مِشْفَر) لا تدغم فيما يقاربها في الأكثر [٧] .
أما (الضاد) [٨] فلما فيها من الاستطالة ، فلو أدغمت في مقاربها لزالت صفتها من

---

(١) هنا في (ع) إعادة لما سبق من قوله) فالذي يقلب فيه الحرف الأول ... إلى هنا) .

(٢) في الكتاب ٤٥٠/٤ : ((إذا أردت الإدغام حولت العين حاءً ثم أدغمت الهاء فيها فصارتا حائين . والبيان أحسن .
ومما قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم (مَحُّمْ) ، يريدون مَعَهُمْ . ومَحَّاؤلاء ، يريدون (مع هؤلاء))) .

(٣) (لها) ساقطة من (ع) .

(٤) نظر : ابن يعيش ١٣٤/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٥/٢ .

(٥) كذا في الأصل وابن يعيش (في) . والأولى كما في ع (من) .

(٦) آل عمران من الآية /١٨٥ وانظر قراءة أبي عمرو فيها في النشر ٢٩٠/١ .

(٧) انظر : المفصل /٣٩٧ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٣/٢ ـ ٩٣٤ ، والكتاب ٤٤٦/٤ ـ ٤٤٧ ، وهذه الحروف السبعة لا تدغم فيما يقاربها ، ولكن يدغم فيها مقاربها ، انظر : ابن يعيش ١٣٣/١٠ ، والكتاب ٤٤٨/٤ .

(٨) انظر هذه التعليلات في الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٤/٢ ـ ٤٩٥ ، وابن يعيش ١٣٤/١٠ .

غير شيء يخلفهـــا .

وأما (الواو ، والياء) [١] فلما فيهما من المد واللين [٢] .

وأما (الميم) فلما فيها من الغُنّة ،

وأما (الشين) فلما فيها من التفشي ،

وأمـــا (الفـــاء) فــلما فيها من التأفيف ، وهو صوت يخرج عقيب النطق بالفاء يشبه التفشي [٣] .

وأما (الراء) فلما فيه من التكرير

وقد روي في القراءة إدغام (الضاد في الشين) [٤] و (الشين في السين) [٥] ، و (الراء في اللام) [٦] ، و (الفاء في الباء) [٧] . على ما سيأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى .

وكذلك حروف الصفير لا تدغم في غيرها ، لئلا تفوت صفة الصفير [٨] .

وكذلك حروف الإطباق في غير حروف الإطباق [٩] على الفصيح [١٠] .

---

(١) في ع (الياء والـــواو) .

(٢) في ع (اللغـــة) .

(٣) في الإيضـــاح في شـــرح المفصـــل ٤٩٥/٢ ((والفاء لما فيها من شبه التفشي)) وفي ابن يعيش ١٣٤/١٠ : ((وفي الفاء تأفيف . والتأفيف : هو الصوت الذي يخرج من الفم عقيب النطق بالفاء ليس في الباء)) .

(٤) كقوله تعالى : (لبعض شأنهم) انظر : النشر ٢٩٣/١ .

(٥) قال تعالى : (إلى ذي العرش سبيـــلا) انظر : النشر ٢٩٢/١ .

(٦) كقوله تعلى : (أطهرُ لكم) بشرط تحرك الرّاء . انظر النشر ٢٩٢/١ .

(٧) كقوله تعالى (نخسف بهم) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٥/٢ .

(٨) وهـــي ثلاثة : الصاد والزاي والسين . انظر : التبصرة والتذكرة ٩٣٤/٢ ، والكتاب ٤٦٤/٤ ، والممـــتع ٧٠٨/٢ ، وفي شرح الشافية ٢٧٠/٣ ((ولا تدغم حـــروف الصفير فيما ليس فيه صفير إلاّ في باب (افتعل) كاسّمَع وازّان)) .

(٩) قوله (في غير حروف الإطباق) ساقط من (ع) .

(١٠) في شـــرح الشافية ٢٧٥/٣ . وفي صفحة (٢٧٠) : لا تدغم حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق إلاّ في باب (الافتعال) ، نحو : (اطّرَب .

والخـــامس : أنه إذا اجتمع المتقاربان في كلمة فلا يخلو إدغامهما ، إما أن يؤدي إلى لبس ، أو لا يؤدي . فإن أدى إلى اللبس امتنع الإدغام ، نحو : كُنْيَة ، وقُنْيَة ، وشَاةٌ زَنْمَاء [١] ، وغَنَم زُنْمٌ [٢] ، ووَتِدٌ ، وعَتَد ، ووَتَديَتدُ [٣] .

لأنه لو قيل : كيّة ، وقيّة ، وزمّاء ، وزُمٌّ ، ووَدٌّ ، وعَدٌّ ، ووَدَّيَدّ ، لا لتبس بالمضاعف ولم يعلم أنه مضاعف (١٩٨ / ب) أو غير مضاعف [٤] .

ولذلك قـــالوا في مصدر : وَتَد ، ووَطَد : تِدةً ، وطِدَةً [٥] .وكرهوا (وَتْداً ، ووَطْداً)[٦] ، لأنهم إن أدغموا حصل اللبس ، وإن أظهروا حصل الثقل باللفظ به [٧] .

وفي مضارع (وَتَد) محظور آخر غير اللبس ، وهو الجمع بين إعلالين ، أحدهما الإدغام ، والثاني حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة لو قيل (يَدّ)، وأصله (يوتد) [٨] .

---

(١) في ع (وغمـار) خطـأ . والشـاة الـزنمـاء : هـي الـتي لهـا هنة معلقة في حلقها . وهو خاص بالعتر ، انظر اللسان ٢٧٦/١٢ .

(٢) في ع (وزنم) خطـأ قال في الكتاب ٤٥٥/٤ : ((وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بَيِّنة ، والواو والياء بمنزلتها مع حروف الحلق ، وذلك قولك : شاة زنماء ، وغنم زنم ، وقنواء وقنية ، وكنية ومنية . وإنمـا حملهـم عـلى البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفاً ...))

وانظر : ابن يعيش ١٣٢/١٠ ، والممتع ٧١١/٢ ، وشرح الشافية ٢٦٧/٣ ــ ٢٦٨ .

(٣) وإنما منع إدغام التاء في الدال هنا لتحرك التاء،فصارت الحركة كالفاصل بين الحرفين،لأن الحركة بعد الحرف انظر: المفصل /٣٩٦ ، وشرح الشافية ٢٦٨/٣ ، والممتع ٧١٦/٢ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٣٣/١٠ ونقل عن بني تميم إدغامهم (وَتِد) لأنهم يسكنون عين (فعل) المتحركة ، فيدغمونها بعد السكـون . انظر شرح الشافية ٢٦٨/٣ ، والممتع ٧١٦/٢ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٧٤/٤ .

(٦) انظر المفصل /٣٩٦ ، والممتع ٧١٧/٢ . ونقل الرضي عن العرب في المصدر (وتْداً ووطْداً) انظر : شرح الشافية ٢٦٨/٣ .

(٧) في شـرح الشـافية ٢٦٨/٣ ((ومـن العرب من يلتزم (تِدَةً و طِدَةً) في مصدر (وَتَد ووَطَد) خوفاً من الاستثقال لو قيل : وَتْداً ووَطْداً ، غير مدغمتين . ومن الالتباس لو قيل : وَدّاً))

وقال قبل ذلك : ((ولم يجز الإدغام في نحو (وَطْد) لـئـلا تزول فضيلة الإطباق)) .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٣٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٢/٢ ، والكتاب ٤٧٤/٤ .

وهـذا المحـذور نطقوا [(١)] بـ (وددت) [(٢)] وما شاكله على وزن (فَعِل) ، لأنه لو كـان مفـتوح العين لأفضى إلى إجتماع إعلالين في مضارعه ، وهما : حذف [(٣)] الواو ، والإدغام [(٤)] .

وأمـا إذا لم يؤد إدغام المتقاربين في كلمة إلى لبس فإنه يجوز الإدغام ، نحو (هَمَّرِش) : للعجوز الكبيرة ، والكلبة [(٥)] .

والأصـل (هَـنْمَرِش) ، لأن الميم الأولى إن كانت زائدة كان وزنه (فَمْعَلِلاً) ، وإن كانـت أصـلية كـان وزنه (فَعَّلِلاً) ، وكلاهما ليس من أبنيتهم ، فلذلك حكم عليه بالإدغام [(٦)] .

وكذلـك : (امّحى ، واطَّيّر ، وازَّيّن) ، أصله : (انْمَحَى ، وتَطَيَّر [(٧)] ، وتَزَيَّن) [(٨)] . لأن (امْفَعَل) [(٩)] [وافَّعَّلَ [(١٠)]] لَيْس من أبنيتهم أيضاً .

---

(١) (نطقوا) ساقطة من (ع) .

(٢) حرفـت هـذه الكـلمة في الأصـل إلى (بوذوت) والصواب من (ع) وتصحيحها من المفصل /٣٩٦ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٢/٢ .

(٣) في ع (حـرف) .

(٤) فيصير مضارعه(يودد) فتحذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فيصير (يدد) ، ثم يدغم المثلان فيصير(يدّ).
انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٢/٢ ، وابن يعيش ١٣٣/١٠ .

(٥) كـذا في النسـختين بـأل . وفي المعـاجم أنـه اسـم كلبة . ولعل الهمزة هنا مزيدة من النساخ . قال في الصـحاح ١٠٢٧/٣ ((الهمـرش : العجـوز الكبيرة ، والناقة الغزيرة ، واسم كلبة ... قال الأخفش : هو من بنـات الخمسة ، والميم الأولى نون مثال (جَحْمرش) ، لأنه لم يجيء شيء من بنات الأربعة على هذا البناء ، وإنما لم يبين النون لأنه ليس له مثال يلتبس به فيفصل بينهما)) وفي اللسان ٣٦٥/٦ عن ابن سيدة : أن سيبويه جعـلها مـرة بوزن (فَنْعَلِل) ومرة بوزن (فَعْلَلِل) . ورد أبو علي أن تكون (فنعلل) ، قال : لو كانت كذلك لظهرت النون ، لأن إدغام النون في الميم من كلمة لا يجوز .

(٦) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٣/٢ .

(٧) انظر : اللسان ٥١٢/٤ .

(٨) انظر : اللسان ٢٠٢/١٣ .

(٩) في النسـختين (افعـل) خطأ . والتصحيح من الكتاب ٤٥٥/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٣/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٦٦/٢ .

(١٠) (افَّعَل) بتشديد الفاء والعين مفتوحتين . وهذه الكلمة ساقطةمن الأصل وهي ظاهر وزن (اطير وازين) .

وأمـــا إذا اجــتمع المــتقاربان [١] في كلمتين فالإدغام جائز [٢] ، لاعتبار اللبس وتغيير الصيغة [٣] الموجود [٤] في الكلمة نحو : ﴿ قَالَ رَبِّ ﴾ [٥] ، ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٦] بعد المدة ، و ﴿ جَعَلَ رَبُّكِ ﴾ [٧] بعد المتحرك .

فإن اتفق لبس في بعض الصور نحو (القارلي) [٨] فإنه إذا أدغم لم يعلم أن أصله (القال) أم (القـــار) ، فإنه عارض غير لازم ، إذ وقوع الكلمة المدغم فيها ليس بلازم . بخلاف الكلمة الواحدة فإن اللبس فيها لازم ، فلا يلزم من اعتبار اللازم اعتبار العارض .

وأمـــا تغـــيير الصيغة فإنما يغير في الكلمتين آخر الأولى ، ولا اعتبار بحركة الآخر ، بخلاف الكلمة الواحدة ، فإن صيغتها تتغير بالإدغام [٩] .

ولنتكلـــم على إدغام الحروف حرفاً حرفاً :

فالهمزة لا تدغم في مقارب لها ، ولا يدغم مقاربها فيها [١٠] O ولا تدغم في مماثل لها إلاّ

---

(١) في النسختين (المتقاربين) خطأ .

(٢) في المفصل /٣٩٧ ((وإن التقيا في كلمتين بعد متحرك أو مدة ، فالإدغام جائز لا لبس فيه ولا تغيير صيغة)).

(٣) أي لاعتــبار عدم إفضاء الإدغام إلى لبس أو تغيير صيغة . والعبارة هنا غير واضحة . وانظر نص المفصل الذي نقلته آنفاً . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٣/٢ .

(٤) في ع (الموجــودة) .

(٥) وردت هذه الجملة (قال رب) في آيات كثيرة ، منها في سورة آل عمران من الآيتين / ٣٨ ، ٤٠ .وانظر : المعجم المفهــرس لآيــات القــرآن /٢٨٧ ، وفي النشر ٢٩٣/١ ـــ ٢٩٤ ((واللام تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء بأي حركة تحركت هي نحو : (رسل ربك ، كمثل ريح ، أنزل ربكم) وجملته أربعة وثمــانون حرفاً كجملة الراء في اللام سواء .

فإن سكن ما قبلها أدغمها مضمومة كانت أو مكسورة ، نحو : (يقول ربنا ، سبيل ربك) فإن انفتحت بعد الساكن لم تدغم ، نحو (فعصوا رسول ربهم) ، إلا لام (قال) فإنما تدغم حيث وقعت لكثرة دورها ، نحو : (قال ربّ ، قال ربكم ، قال رجل ، قال رجــلان))) .

(٦) التكوير /٧

(٧) مريم من الآية / ٢٤ .

(٨) هذه كلمة للتمثيل وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٣ ـــ ٤٩٤ .

(٩) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٤/٢ .

(١٠) انظر : الكتاب ٤٤٣/٤ ، ٤٤٦ ، والإقناع ١٩٨/١ ، وكتاب الإدغام الكبير /٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٧٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٤/١٠ ، والأصول ٤٢٨/٣

O ٤٩١ / ب (ع) .

إذا كانت عيناً [(١)] . وإنما امتنع إدغامها في مقاربها لوجهين : [(٢)]

أحدهما : أنها تختص بمزيد قوة لا يشاركها فيها غيرها ، والإدغام يبطل هذه القوة .

والثاني : أنه يستغنى بتخفيفها عن إدغامها . وتخفيفها إما بالحذف ، أو بصيرورتها كحروف اللين . وكلاهما يمتنع إدغامه .

وإنما امتنع إدغام مقاربها فيها لوجهين أيضاً : [(٣)]

أحدهما : أنه يؤدي إلى الخروج من حرف [(٤)] خفيف إلى ما هو أثقل منه .

والثاني : أنه يؤدي إلى إدغام الأقرب إلى الفم في الأدخل في الحلق .

وأما إدغامها في مثلها فقد جاء في (فَعَّال ، وفُعَّل) [(٥)] قالوا : سآل ، ورآس ، وجآر ، اسم فاعل للمبالغة من : سأَل ، ورأَس ـــ إذا ضرب رأسه [(٦)] ـــ ، وجَأَر ؛ و (سُؤَّل ، ورُؤَّس ، وجُؤَّر) ، في جمعها على (فُعَّل) .

وقالوا : (دَآث (بوزن (فَعَّال) في اسم وادٍ [(٧)] ، ويحتمل أن يكون اسم فاعل للمبالغة

---

(١) في الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ ((قوله : وأما الهمزة فلا تدغم في مثلها إلى آخره : يعني : إلاّ في باب (فَعَّال) فإنه باب قياسي فحوفظ عليه مع وجود المدة بعدهما ، فكانت كالمسهلة لأمرها ...))

وقال ابن يعيش ١٣٤/١٠ : ((فلا تدغم في مثلها إلاّ أن يكون عيناً مضاعفة ، وذلك في (فعَّال) و (فُعَّل) وما أشبههما مما عينه همزة ، نحو : سأّال ، ورأّاس ... ولو جمعت (سائلاً وجائراً) على (فُعَّل) لأدغمت وقلت (سُؤَّل وجُوَّر))) .

(٢) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ .

(٣) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٨/٢ .

(٤) في ع (حروف) خطأ .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٤/١٠ ، واللباب ٤٧٣/٢ .

(٦) انظر : القاموس ٢٢٦/٢ .

(٧) انظر : معجم البلدان ٤٧٥/٢ وفي الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ ((وأما (الدأاث) فمفرد ، وسهل أمره ما بعده من الألف))

وفي شرح الشافية ٢٣٦/٣ ((الدأَاث : اسم وادٍ ، أورده الصغاني مخفف الهمز على وزن كلام وسلام)) .

من (دَأَثَ) الطعامَ إذا أكله (١). سمي به الوادي .

وأما إذا اجتمع الهمزتان في غير موضع العين ، نحو : (قرأ أبوك ، واقرئ أباك) فعن بعض العرب تحقيق الهمزتين . وبها قرأ ابن [أبي] إسحاق (٢) وغيره (٣) ، وهي لغة رديّة (٤) .

قال سيبويه : فقد يجوز الإدغام على هذه اللغة لاجتماع المثلين قياساً على غيرهما من الحروف . لأن اجتماعهما مدغمين أسهل من اجتماعهما غير مدغمين (٥) .

ويحتمل أن يقال : لا يلزم من تحقيقهما جواز الإدغام ، لأنهما إذا أدغما اشتد ثقلهما من غير فصل ، بخلاف عدم الإدغام فإنه ينطق بكل واحدة منهما على انفرادها ، ويحصل الفصل بينها وبين أختها ، فلا يحصل من ذلك مثل الثقل عن النطق بهما معاً . ولذلك لم يسمع من العرب إدغامهما ، وإن سمع تحقيقهما (٦) .

---

(١) انظر : القاموس ١٧٢/١ .

(٢) في النسختين (ابن إسحاق) . وفي الكتاب ((ابن أبي إسحاق)) وهو الصواب إن شاء الله .

وهو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، أحد القراء العشرة ، كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية وكلام العرب توفي سنة (٢٠٥هـ) .

انظر : بغية الوعاة ٣٤٨/٢ ، والمبسوط في القراءات العشر / ٧٦ ، وطبقات النحويين واللغويين /٥٤ .

(٣) ممن قرأ بها : أبو جعفر ، ونافع برواية ورش ، وابن كثير برواية القواس ، ويعقوب يعني ابن أبي إسحاق . انظر : المبسوط في القراءات العشر /١١٣ ــ ١١٤ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٤٣/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٤/١٠ ــ ١٣٥ .

(٥) لم يقل سيبويه كل ذلك القول . بل عبارة سيبويه ٤٤٣/٤ ((وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تكلم ببعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاءِ ، وهو رديء)) .

ثم أخذ العبارة ابن الحاجب فقال في الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ ((... وأخذ سيبويه جواز الإدغام لهؤلاء قياساً على غيرها مما يجتمع فيه المثلان ، ورأى أنهما إذا اجتمعتا غير مدغمتين كان اجتماعهما مدغمتين أسهل . ولم يسمع ذلك عن العرب الذين يحققون . ويمكن أن يكون الأمر على ما ذكر ، ويمكن أن يكون على خلافه)). ولعل ابن فلاح أخذ عن ابن الحاجب .

(٦) انظر معنى ما سبق في الإضاح في شرح المفصل ٤٩٧/٢ .

وأمـــا الألف : ولا يدغم فيها [١]، لأن إدغامها في مثلها [٢] متعذر ، لأنه ساكن [٣] ، ولا يدغم في ساكن [٤] . ولو حرك لا نقلب همزة .

وإدغامهـا في مقاربهـا يـزيل عـنها صفة المدّ . وإدغام مقاربها فيها يقتضي تحريكها فتنقلب همزة [٥] .

وأما (الهاء) : فتدغم في مثلها [٦] ، نحو : (أجْبَهْ هِلاَلاً) وقوله [تعالى] [٧] : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [٨] و ﴿ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾ [٩] . وتحذف صلة الهاء عند الإدغام [١٠] .

ولا [١١] تدغـــم في مقاربها إلاّ في الحاء [١٢] ، سواء وقع بعدها نحو : (اجْبَهْ حَاتِماً) تقول : (اجْبَحّاتِماً) .

أو قبـــلها ، نحو (١٩٩ / أ) (اذبحْ هَذِه ، وامْدَحْ [١٣] هِلاَلاً) . تقول : (اذْبَحَّاذِه ، و

---

(١) انظر :الكتاب ٤٤٦/٤،والإدغام الكبير/٤٩ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٨/٢ ، وابن يعيش١٣٦/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ .

(٢) من قوله (وإن سمع تحقيقهما ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٣) في ع (ساكنين) خطأ .

(٤) في ع (ساكنين) خطأ .

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٨/٢ ، وابن يعيش ١٣٦/١٠ .

(٦) انظـــر : الإدغام الكبير /٥٠ ، والإقناع ٢٣٣/١ ، وابن يعيش ١٣٦/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ٤٩٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ ، والكتاب ٤٤٩/٤ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) القارعة من الآية /٩ .

(٩) البقرة من الآية /١٢٠ ، والأنعام من الآية / ٧١ .

(١٠) صلة الهاء : هي عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها .وهي تحذف للساكن بعدها انظر:النشر ٢٨٤/١ .

(١١) في ع (فـــلا) .

(١٢) في الأصل (في الهاء) خطأ .

(١٣) في الأصـــل (ومـــدح) خطـــأ . إلاّ أن تكون قاعدته في الكتابة حذف همزة الوصل تبعاً للنطق ولم يسبق له مثل ذلك .

امْدَحِّلاَلاً [١]) [٢] .

وإنما أدغمت (الهاء في الحاء) لاشتراكهما في الهمس والرخاوة والتقارب ، إذ ليس بينهما إلاّ العين [٣] . وإنما قلبت (الهاء إلى الحاء) إذا وقعت بعدها وإن [٤] كان القياس قلب الأول إلى الثاني ، لئلاّ يؤدي إلى إدغام الأدخل في الحلق في الأقرب من اللسان .

ولم يلتزموا الإظهار لما فيه من عسر [٥] إخراج الهاء بعد الحاء الساكنة [٦] .

وإنما لم تدغم فيما [٧] قبلها لأنه ليس قبلها إلاّ الهمزة والألف وكلاهما لا يصح [٨] الإدغام فيه [٩] .

وأما امتناع إدغام العين فيها ــ وإن كانت بعدها ــ فلشبه العين بالهمزة ، لما فيه من التهوّع [١٠] .

وأما (العين) [١١] : فتدغم في مثلها ، كقولك : (ارفعْ عَليّاً) ، وقوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ [١٢] ، [١٣] و ﴿ لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ ﴾ [١٤] .

---

(١) في الأصل (ومدحللا) خطأ .

(٢) وخلاصة القول : أن الهاء تدغم في الحاء ، بمعنى : أنها تقلب حاء ، سواء تقدمت عليها أو تأخرت عنها . ولا تقلب الحاء هاء بوجه . انظر : المصادر المذكورة في أول الحرف .

(٣) انظر : الكتاب ٤٤٩/٤ ، وابن يعيش ١٣٦/١٠ وغيرهما من المصادر السابقة .

(٤) في ع (فإن) .

(٥) في ع (غير) .

(٦) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٨/٢ ــ ٤٩٩ .

(٧) في ع (فيها) .

(٨) في ع (لا يصلح) .

(٩) في ابن يعيش ١٣٦/١٠ : ((ولا يدغم فيها مقارب ، لأنه ليس قبلها في المخرج إلاّ (الهمزة والألف) ، وليس واحدة منهما مما يصح إدغامه)) .

(١٠) قوله (وأما امتناع إدغام العين فيها ... إلى هنا) ساقط من (ع) . وانظر هذا التعليل في الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٨/٢ .

(١١) انظر إدغام العين في : الكتاب ٤٤٩/٤ ، والإقناع ٢١٨/١ ، وابن يعيش ١٣٦/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٩/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ .

(١٢) البقرة من الآية / ٢٥٥ .

(١٣) زاد في نسخة (ع) كلمة (فيه) مقحمة هنا .

(١٤) آل عمران من الآية / ١٩٥ .

وفي (الحـــاء) [١] ، سواء وقعت بعدها ، كقولك في (ارفع حاتماً) : (ارفحّا تماً) . أو قبلها كقولك في (اذبح عتوداً) : (اذبحّتوداً) .

وقلبت العين إلى الحاء على خلاف القياس [٢] لئلاّ يؤدي إلى الخـــروج من حرف خفيف إلى حرف أثقل منه ، لأن العين تشبه الهمزة لما فيها من التهوّع .

وقد روي عن أبي عمرو إدغام (الحاء) في (العين) في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ الـــنَّارِ ﴾ [٣] من غير قلب العين إلى الحاء ، وهو ضعيف عند سيبويه [٤] ، لما تقدم [٥] ، ولأن الحاء أقرب إلى الفم فلا تدغم في الأدخل في الحلق [٦] .

ووجهه أنه راعى قاعدة الإدغام وتقارب المخرج [٧] . وإذا [٨] اجتمعت (العين والهاء) نحو : (مَعْهُم) ، و (أَجْبَهْ عُتْبة) [٩] فلا يمكن إدغام أحدهما في الآخر .

أما امتناع إدغام (الهاء في العين) بأن تقلب عيناً فلشبه العين بالهمزة كما تقدم [١٠] .

وأما امتناع إدغام (العين في الهاء) بأن تقلب هاءً فلئلاّ يؤدي إلى إدغام الأقرب إلى الفم في الأدخل في الحلق [١١] .

---

(١) انظر المصادر الســـابقة ،

(٢) إنمـــا قال (على خـــلاف القياس) ، لأن حروف الحلق الإدغام ليس أصلاً فيها كما قال سيبويه في أكثر من موطـــن . انظـــر الكـــتاب ٤/٤٤٩ ، ٤٥١ ، وفي الكتاب ٤/٤٥١ ((العين مع الحاء كقولك : اقطع حمـــلاً ، الإدغام حسن ، والبيان حسن ، لأنهما من مخرج واحد)) .

(٣) آل عمران من الآية / ١٨٥ . وانظر قراءة أبي عمرو في الإقنـــاع ١/٢٠٩ .

(٤) انظر : الكتاب ٤/٤٥١ . وانظر العبارة في ابن يعيش ١٠/١٣٦ .

(٥) لأنه خروج من خفيف إلى أثقل منه ، لأن العين في الحلق قبل الحاء .

(٦) انظر : الكتاب ٤/٤٥١ ، وابن يعيش ١٠/١٣٦ ــ ١٣٧ .

(٧) من قوله (ووجهه ... إلى هنا) مكـــانه بياض في (ع) .

(٨) في ع (ثم إذا) .

(٩) في الكتاب ٤/٤٥٠ (اجبه عنبة) ، وفي الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٩٩ (اجبه عتبة) .

(١٠) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٩٩ .

(١١) انظر : الكتاب ٤/٤٤٩ .

ولما امتنع إدغامهما واشتد تقاربهما وعسر النطق بهما مع السكون [١] قلبوهما [٢] جميعاً إلى حرف يتوسط [٣] بينهما يَعْدِلُهما وهو (الحاء) [٤]، لأنه يوافق (الهاء) في الهمس [٥] والرخاوة ، ويوافق (العين) في المخرج ، فقالوا : (مَحّهم) [٦] و (اجَبَحُّتَبَة) . وهي لغة بني تميم [٧] .

وأما (الحاء) [٨] : فتدغم في مثلها ، كقوله تعالى : ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ ﴾ [٩] و ﴿ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى ﴾ [١٠] وقولك : (اذْبحْ حَمَلاً) [١١] .

وقد تقدم أن (الهاء والعين) تدغمان فيها .

وأما (الغين ، والخاء) ، فيدغم كل واحد منهما في مثله ، وفي صاحبه [١٢] .

فإدغام الغين في مثلها ما روي عن أبي عمرو : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلامِ دِيناً ﴾ [١٣] . ولا يوجد في التنزيل غيرها [١٤] .

---

(١) في الأصل (السكون بهما) و (بهما) زيادة لا مكان لها .

(٢) في ع (قلوبهما) خطأ .

(٣) في ع (متوسط) .

(٤) انظر : الكتاب ٤٤٩/٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٩/٢ .

(٥) في ع (الهمزة) خطأ .

(٦) في ع (حجتهم) .

(٧) انظر الكتاب ٤٥٠/٤ .

(٨) انظر : الكتاب ٤٤٩/٤ ، والإقناع ٢٠٩/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٩٩/٢ ـ ٥٠٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ ، وابن يعيش ١٣٧/١٠ .

(٩) الكهف من الآية / ٦٠ .

(١٠) البقرة من الآية /٢٣٥ .

(١١) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٤/٢ .

(١٢) والبيان أحسن . انظر : الكتاب ٤٥١/٤ ، والأصول ٤١٥/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٧٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٠/٢ ، وابن يعيش ١٣٧/١٠ .

(١٣) آل عمران من الآية /٨٥ ، وانظر قراءة أبي عمرو في الإقناع ٢١٩/١ .

(١٤) في النسختين (غيرهما) والإفراد أنسب . وفي ابن يعيش ١٣٧/١٠ (عينان غيرهما) .

وإدغام الخاء في مثله ، كقولك : (لا تَمسخْ خَلْقك) [١] ، ولا يوجد في التنزيل [٥] .

وإدغام (الغين في الخاء) كقولك : (ادْمَغْ خَلْقاً) [٣] .

وإدغام (الخاء في الغين) كقولك : (اسْلَخْ غَنَمك) [٤] .

وإدغام (الغين في الخاء) أحسن من إدغام (الخاء في الغين) ، لوجهين : [٥]

أحدهما : أن (الغين) مجهورة ، و (الخاء) مهموسة ، واجتماع المهموسين أخف من اجتماع المجهورين [٦] .

والثاني : أن (الخاء) أقرب إلى الفم ، فكان [٧] الإدغام فيه أحسن من إدغامه في الأدخل في الحلق . وهذان الحرفان آخر مخارج حروف الحلق [٨] .

(والقاف والكاف) تدغم كل واحدة منهما في مثلها ، وفي صاحبتها [٩] .

فالقاف في مثلها كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ [١٠] ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ ﴾ [١١] و ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [١٢] والكاف في مثلها كقوله

---

(١) في ع (لا تمسخ قولك) خطأ . وانظر : المفصل /٣٩٨ .

(٢) انظر : الإدغام الكبير /٥٣ ، والإقناع ٢١١/١ ، وابن يعيش ١٣٧/١٠ .

(٣) انظر : المفصل /٣٩٨ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٥١/٤ ، والمفصل /٣٩٨ .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٧/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ .

(٦) في ع (المجهرين) .

(٧) في الأصل (وكان) .

(٨) ابن يعيش ١٣٧/١٠ .

(٩) انظر : الكتاب ٤٥٢/٤ ، والأصول ٤١٥/٣ ، والإقناع ٢٢٠/١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٠/٢ ، وابن يعيش ١٣٨/١٠ .

(١٠) الأعراف من الآية / ١٤٣ .

(١١) التوبة من الآية / ٩٩ .

(١٢) يونس من الآية / ٩٠ .

تعالى :﴿ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾ [١] O والقاف في الكاف كقوله تعالى :﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّة ﴾ [٢] .

والكاف في القاف كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ [٣] .

وإدغام (القاف في الكاف) أحسن من العكس ، لأن القاف أقرب إلى الحلق ، والكاف أقرب إلى الفم [٤] .

وأما (الجيم) فقد أدغمت في ثلاثة أحرف ، وأدغم فيها ستة أحرف [٥] .

أما الأول : فقد أدغمت في مثلها نحو :(اخرجْ جَابراً) ، ولم يلتق في التتريل جيمان [٦] .

وفي الشـين ، نحو (أخرجْ شَيْئاً) ، وفي التتريل : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ [٧] . وإنما أدغمت فيها لما بينهما من التقـارب ، وفي الجيم جَهْر وشدة ، يقابلها ما في الشين من التفشي [٨] .

وروى إدغامها في (التاء) عن أبي عمرو [٩] في قوله تعالى :﴿ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ [١٠] ، وليس بقوي ، لبعدها عن الجيم [١١] .

ووجه إدغامها من وجهين : [١٢]

أحدهما : أن الجيم أخت الشين في المخرج ، وفي الشين تفشٍّ يصل إلى مخرج (التاء) .

---

(١) طه من الآية / ٣٤ .

O ٤٩٢ / أ (ع) .

(٢) النور من الآية / ٤٥ .

(٣) الفرقان من الآية / ٥٤ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٣٨/١٠ .

(٥) انظر : المفصل / ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٣٨/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ .

(٦) انظر : الإدغام الكبير / ٥٧ ، والإقناع ٢٠٨/١ .

(٧) الفتح من الآية / ٢٩ .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٣٨/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ .

(٩) انظر الإقناع ٢٠٨/١ ، والإدغام الكبير /٥٧ .

(١٠) المعارج من الآيتين / ٣ ، ٤ .

(١١) قال في الإقناع ٢٠٨/١ ((ويدغمها في التاء في (ذي المعارج تعرج) ، هكذا عبارالهم . وفيها تجوز . لأن إدغام الجيم في التاء لا يجوز ، لمباعدتها له ، وتحقيقه إخفاء الحركة)) .

(١٢) انظر :الإدغام الكبير /٥٨ ، وابن يعيش ١٣٨/١٠ وقد ذكرا الوجه الأول وحده . ولم أجد الوجه الثاني .

والثاني : أنها أدغمت فيها لمشاركتها (١٩٩ / ب) الجيم في الشدة والانفتاح والاستفال ، والحرف قد يدغم فيما [١] يشاركه في الصفة وإن لم يقاربه في المخرج ، بدليل إدغام (الياء في الواو) [٢] لاشتراكهما في المد ، وإن تباعد مخرجهما .

والستة التي أدغمت في الجيم :(الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء)[٣].

نحو : اربطْ جَملاً ، واحمدْ جَابراً ، و : ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [٤] واحفظ جَارَك [٥] ، و ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ ﴾ [٦] ، ولم يلبث جالساً . وإنما أدغمت هذه الحروف فيها ــ وإن لم تقاربها ــ إجراء لها مجرى أختها وهي (الشين) . لأن الشين ، وإن كانت تشارك الجيم في المخرج فإن فيها تفشياً يتصل بمخارج هذه الحروف [٧] .

فكما أدغمت في الشين ، كذلك [٨] أدغمت في الجيم ، لأنها أختها .

وأما (الشين) فتدغم في مثلها ، نحو : (اقمش شيحاً) [٩]، ولم يلتق في التزيل شينان [١٠].

وروى عن أبي عمرو بن العلاء إدغامها في (السين) في قوله تعالى : ﴿ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ [١١] . كما روي عنه إدغام السين فيها في قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [١٢]. وهو ضعيف عند البصريين لأن للشين [١٣] فضل استطالة في التفشي وزيادة

---

(١) في ع (فيها) .

(٢) في ع (الوا) خطأ .

(٣) انظر المصادر السابقة . وهي في أماكن متفرقة في كتب القراءات ، كالنشر ٢٨٧/١ ، وما بعدها ، والإقناع ٢٠١/١ وما بعدها .

(٤) الحج من الآية /٣٦ .

(٥) في الأصل (جلدك) . وما أثبته من (ع) ، وانظر المفصل /٣٩٨ .

(٦) الأحزاب من الآية / ١٠ .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٣٨/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ .

(٨) في الأصل (لذلك) .

(٩) انظر : المفصل /٣٩٨ ، وابن يعيش ١٣٩/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ .

(١٠) انظر : الإدغام الكبير / ٥٨ ، والإقناع ٢١٥/١ .

(١١) الإسراء من الآية /٤٢ . وانظر قراءة أبي عمرو في الإدغام الكبير / ٥٨ ، والإقناع ٢١٥/١ .

(١٢) مريم من الآية / ٤ . وانظر قراءة أبي عمرو في لإقناع ٢١٥/١ ، والنشر ٢٩٢/١ .

(١٣) في الأصل (الشين) خطأ .

صوت تذهب بإدغامها [١] .

ووجه إدغامها [٢] أن التفشي الذي فيها يتصل بما يقرب [٣] من مخرج الشين مع اشتراكهما في الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفال ، ثم يقابل التفشي صفير السين .

وتدغم فيها ثمانية أحرف : (الجيم ، واللام ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء) [٤] .

كقولك : خَرجَ شَعْبَان ، وقَرُبَ الشَّاسع ، ولا تُخَالِطْ شَرّاً ، ولم يردْ شَيْئاً ، وأَصَابتْ شرباً ، ولم يَحْفَظْ شِعراً ، ولم يتخذْ شَرِيكاً ، ولم يرثْ شِسْعاً .

وأما الستة الأحرف الأخيرة فقد تقدم علة إدغامها فيها .

وأما (الجيم) فلشدة قربها منها [٥] .

وأما (اللاّم) فلكثرتها في كلامهم مع مقاربتها لها [٦] .

وإنما أدغمت في الشين ولم تدغم في الجيم مثل (الجار) ، لبعد الجيم عن الشين قليلاً [٧] .

وأمّا (الياء) ــ وإن كانت تشارك الجيم والشين في المخرج ــ فلا تدغم فيهما ، لئلا تذهب فضيلة المد التي فيها [٨] .

وتدغم في مثلها في ثلاثة مواضع : [٩]

أحدها : إذا كانت متصلة ، نحو : (عَيَّ ، وحَيَّ) [١٠] .

---

(١) في ع (إدغامها) خطأ . وانظر هذا التعليل في : ابن يعيش ١٣٩/١٠ .

(٢) (ووجه إدغامها) ساقط من (ع) .

(٣) في ع (هرب) خطأ .

(٤) انظر : المفصل /٣٩٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٥/٢ ــ ١٣٧٦ .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٣٩/١٠ .

(٩) انظر : المفصل /٣٩٩ ، وابن يعيش ١٣٩/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ .

(١٠) وأصلهما (حيي وعيي) .

والثاني : أن تكون الثانية شبيهة بالمتصلة ، وذلك عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، نحو : (قَاضِيَّ ، وَرَامِيَّ) [١] .

والثالث : الياء المنفصلة عن التي بعدها ، وذلك بأن تكونا من كلمتين .

وشرط الإدغام في المنفصلة أن تكون قبل الياء الأولى فتحة ، نحو (اخشَيْ ياسراً ، وارضَيْ يِسَاراً) . [٢]

وألحق ابن بابشاذ به الساكن [٣] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئذٍ ﴾ [٤] و [٥] ﴿ فَهِيَ يَوْمَئذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [٦] على أنه اجتزأ بأحد الشرطين [٧] .

وأما إذا انكسر ما قبل الياء الأولى ، نحو : (اعلمي ياسر ، أو اظلمي يساراً) ، [فممتنع] [٨] .

وإنما امتنع الإدغام إذا انكسر ما قبلها لوجهين : [٩]

أحدهما : أنه يؤدي إلى ذهاب المدّ بالإدغام ، بخلاف ما إذا انفتح ما قبلها .

---

(١) وهذان الوجهان في كلمة واحدة .

(٢) انظر : الكتاب ٤٤٢/٤ ، وابن يعيش ١٣٩/١٠ .

(٣) لم أجد من نسبه لابن بابشاذ . لكني رأيت ابن الباذش قال في الإقناع ٢٣٥/١ ((باب الياء : يدغمها في مثلها إذا لم يكن مشدداً ، تحرك أو سكن ما قبلها ، نحو : (يأتي يوم) ، و (نودي يا موسى) ، و (من خزي يومئذٍ) ، و (فهي يومئذٍ) .)) . وانظر بسط ذلك في النشر ٢٨٤/١ ـــ ٢٨٥ .

(٤) هود من الآية / ٦٦ .

(٥) (و) ساقطة من (ع) .

(٦) الحاقة من الآية / ١٦ .

(٧) وهو كونهما من كلمتين .

(٨) ساقطة من النسختين ، وملحقة في هامش (ع) مشار إليها بعبارة (صح) .

وانظر هذه المسألة في الكتاب ٤٤٢/٤ ، وابن يعيش ١٣٩/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٢/٢ . ولكن قد نقل الإدغام في (يأتي يوم) و (نودي يا موسى) وما قبل الياء مكسور انظر : الإقناع ٢٣٥/١ ، والنشر ٢٨٤/١ .

(٩) انظر : ابن يعيش ١٣٩/١٠ .

والثـــاني : أنه إذا انكسر ما قبلها كمل فيها المد ، فتصير بمنزلة الألف . فكما أن الألف لا تدغم ، كذلك ما أشبهها .

فـإن قـيل : فقد أدغمت مع انكسار ما قبلها [١] عند الإضافة إلى ياء المتكلم ، نحو : (قاضيّ) [٢] .

قلـنـــا : الفرق بينهما أنها بمنزلة المتصل ، فاغتفر فيها ذهاب المد مع الإدغام ، بخلاف المنفصـــل فإنه لم يجمع عليه بين ذهاب [٣] المد مع ضعف الإدغام في المنفصل ، لأنه يمكن الوقـــف على إحدى الكلمتين في المنفصل ، ولا يلزم أن يكون ما بعد الأول من جنسه . بخلاف المتصل .

و يدغم [٤] فيها حرفان : (الواو) ، نحو : طيّاً ، وليّاً ، و (النون) ، نحو : مَنْ يعلم [٥] .

وإنما أدغمت فيها الواو وإن بعد [٦] مخرجها منها لاشتراكهما في صفة المدّ [٧] .

وقيل : إن الواو أبدلت ياءً كراهة لاستثقال اجتماعهما ، فلما أبدلت صار ما بعدها من جنسها فوجب الإدغام لاجتماع المثلين ، وليس من إدغام المتقاربين [٨] .

وإنما أدغمت فيها النون لمشابهتها لحروف اللين بالغنة التي فيها [٩] .

وأما (الضاد) : فتدغم في مثلها ، نحو : (اقْبِضْ ضِعْفَها) ولم يلتق في التنزيل ضادان [١٠].

ولا تدغم في مقارب لها لئلاّ يذهب ما فيها من الاستطالة (٢٠٠/ أ) بالإدغام [١١] .

---

(١) من قوله (كمل فيها المدّ ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) انظر هذا الإيراد والرد في الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٢/٢ .

(٣) في ع (إذهـــاب) .

(٤) في ع (ثم يدغم) .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٩/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٢/٢ .

(٦) في الأصل (لم بعد) خطأ .

(٧) انظر ابن يعيش ١٣٩/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٢/٢ .

(٩) انظر المصادر السابقة الثلاثة .

(١٠) انظر : الإقناع ٢١٦/١ .

(١١) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ، وابن يعيش ١٤٠/١٠ .

وقـد روي عـن أبي عمرو إدغامها في الشين في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ (١) .

وضعف النحويون هذه القراءة بوجهين : (٢)

أحدهما : سكون ما قبل الحرف المدغـم .

والثـاني : ذهاب استطالة الضاد بالإدغام . وأجيب عن ذلك بثلاثة أوجه : (٣)

أحدهـا : أن (الشين) أشد استطالة O لما فيها من التفشي ، فصارت (الضاد) أنقص منها ، وإدغام الأنقص في الأزيد جائز .

ويقويه ، أن سيبويه حكى إدغامها في (الطاء) نحو : (اطَّجَعَ) ، في (اضطجع) (٤) .

والوجـه الـثاني : حمل الرواية عن أبي عمرو على الإخفاء والاختلاس ، لا على تحقيق الإدغام .

والوجـه (٥) الثالث : أن هذه الرواية منقولة في السبعة تواتراً ، وهي تفيد العلم . ونقل الـنحويين آحاد (٦) يفيد الظن . ولم سلم أن نقلها غير متواتر فهي أيضاً مقدمة على نقل النحاة لوجهين : (٧)

أحدهما : أنها إثبات ، ونقل النحاة نفي ، والإثبات يقدم على النفي .

---

(١) النور من الآية / ٦٢ . وانظر قراءة أبي عمرو في الإقناع ٢١٦/١ ، والنشر ٢٩٣/١ .

(٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٣/٢ ، وابن يعيش ١٤٠/١٠ .

(٣) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٣/٢ .

O ٤٩٢ / ب (ع) .

(٤) وفي الكـتاب ٤٧٠/٤ : ((والضاد في ذلك بمنزلة الصاد ، لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولـك : مضـطجع ، وإن شئت قلت : مضّجع ، وقد قال بعضهم : مطّجع ، حيث كانت مطبقة ، ولم تكن في السمع كالضاد وقربت منها وصارت في كلمة واحدة)) . وابن فـلاح نقل عبارته عن ابن يعيش ١٤٠/١٠ .

(٥) في الأصل (فالوجه) خطأ .

(٦) في الأصل (آحاداً) خطأ .

(٧) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٣/٢ ـــ ٥٠٤ .

والثاني : أنه ينقلها العدول إلى أن ينتهي النقل إلى من تثبت عصمتـــه .
وضعف الوجه الأول : بأن ما في (الضاد) من الاستطالة والجهر والإطباق والاستعلاء لا تقاومها صفة التفشي [١] . وأما إدغام (اضطجع) فضعيف ، فلا يرجح به لشذوذه [٢] .

وأما الوجه الثاني : فالمنقول في القراءة الإدغام المحض فلا يحمل على خلاف [٣] المنقول .
وليس في التنزيل (ضَادٌ) بعدها (شينٌ) إلاّ في ثلاثة مواضع [٤] : [٥]
واحد أدغمه أبو عمرو كما تقدم ، واثنان لم يدغمهما [٦]، اتباعاً للأثر[٧]، وهما :﴿ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقّاً ﴾ [٨] و﴿ رِزْقاً مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً ﴾ [٩] .
وقـــد [١٠] أدغم في الضاد سبعة أحرف [١١] ، وهي : الّلامُ ، والطّاءُ ، والدّالُ ، والتّاءُ ، والظّـــاءُ ، والـــذّالُ ، والـــثّاءُ ؛ نحو : الضَّاحك ، وحُطْ [١٢] ضمانك ، وزدْ ضحكاً ، وشَدّتْ ضفائرها ، واحفظْ ضمانك [١٣] ، ولم يلبثْ ضارباً ، وانبذْ [١٤] ضارباً .

---

(١) لم أجـــده .
(٢) انظر تضعيفه في المنصف ٣٢٩/٢ ، وسر الصناعة ٣٢١/١ .
(٣) في ع (الخـــلاف) .
(٤) (مواضع) ساقطة من (ع) .
(٥) في ابـــن يعـــيش ١٤٠/١٠ ((ولـــيس في القرآن ضاد بعدها شين ، إلاّ ثلاثة مواضع ، واحدة يدغمها أبو عمـــرو ، وهـــي (لـــبعض شأنهم) ، واثنتان لا يدغمهما للرواية ، وهما (رزقاً من السموات والأرض شيئاً) ، ولآخـــر : (شـــققنا الأرض شقا) ، والذي أراه أنه ضعيف على ما قاله سيبويه لأمرين : أحدهما : ذهاب ما في الضاد من الاستطالة ، والآخر سكون ما قبل الضاد ، فيؤدي الإدغام إلى اجتماع الساكنين على غير شرطه)) .
(٦) في الأصل (لم يدغمها) ، وفي (ع) (ما يدغمهما) وكلاهما خطأ .
(٧) انظر : ابن يعيش ١٤٠/١٠ .
(٨) عبس من الآية / ٢٦ .
(٩) النحل من الآية / ٧٣ .
(١٠) في ع (ثم قـــد) .
(١١) انظر : ابن يعيش ١٤٠/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ، والإقناع ١٨٨/١ .
(١٢) في الأصل (وخذ) خطأ .
(١٣) في شرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ (واحفظ ضانك) ، وكذا في لإقناع ١٨٨/١ .
(١٤) في ع (وارتد) خطأ .

وإنما أدغمت هذه الحروف فيه لأنها من طرف اللسان والثنايا ، والضاد لاستطالتها تتصل بهذه الحروف ، فجاز إدغامهن فيها لذلك وهي أقوى منهن وأوفر صوتاً ، والإدغام للأضعف في الأقوى [١] .

وإنما لم تدغم (الجيم) فيها لأنها أخت (الشين) [٢] ، فكما [٣] امتنع إدغام الشين فيها ، كذلك الجيم .

وأما (لام المعرفة) ، فقد أدغمت في ثلاثة عشر حرفاً [٤] ، وهي : الضّادُ ، والرّاءُ ، والنّونُ ، والشّينُ ، والطّاءُ ، والدّالُ ، والتّاءُ ، والظّاءُ ، والذّالُ ، والثّاءُ ، والصّادُ ، والزّايُ ، والسّينُ .

مثال ذلك : الضّامِنُ ، والرّاحِمُ ، والنّاصِرُ ، والشّامِلُ ، والطّاهِرُ ، والدّاخِلُ ، والتّائِبُ ، والظّالِمُ ، والذّاكِرُ ، والثّابِتُ ، والصّابِرُ ، والزّاهِدُ ، والسّالِبُ [٥] .

وإنما أدغمت في هذه الحروف إدغاماً لازماً لأنه اجتمع فيه ثلاثة أسباب تقتضي الإدغام : [٦]

منها : مقاربته لها في المخرج . لأن أحد عشر منها من حروف طرف اللسان ، كاللام ؛ واثنان يتصلان بطرف اللسان ، وهما (الضاد ، والشين) لما فيهما من الاستطالة والتفشي .

ومنها : اتصالها بالاسم اتصال بعض حروفه ، ولذلك لا يوقف عليها .

ومنها : كثرة لام المعرفة في الكلام ، مع لزوم السكون لها .

---

(١) انظر ابن يعيش ١٤٠/١٠ .

(٢) انظر : ابن يعيش ١٤٠/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ، ونقل ابن الباذش في الإقناع ٢١٦/١ : إدغام الضاد في الجيم عن أبي عمرو في قوله تعالى : (والأرض جاعل الملائكة رسلاً) .

(٣) في ع (كما) خطأ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٥٧/٤، وابن يعيش١٤١/١٠،وشرح ألفية ابن معطي١٣٧٦/٢،وشرح الشافية٢٧٩/٣ .

(٥) لم أجده من مثل لها بهذا التفصيل .

(٦) أنظرها في ابن يعيش ١٤١/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ، وبعضها في شرح الشافية ٢٧٩/٣ ، والكتاب ٤٥٧/٤ .

وأما غير (لام المعرفة) ، كلام (هل ، وبل) ، فإن إدغامها في هذه الحروف جائز غير لازم [١] .

وإنما كان [٢] إدغامها غير لازم لأنها لا تكثر [٣] كثرة لام التعريف ، ولا تعد كبعض حروف الكلمة كلام التعريف [٤] .

ثم إن بعضها أقوى في الإدغام من بعض : [٥]

فأقواها إدغامها في (الراء) ، نحو (: (هل رأيت) ، لشدة القرب بينهما بالانحراف الذي في (اللّام) ، ولذلك قد تعتاص (الرّاء) على قوم فيخرجونها لاماً ، فصارا [٦] كالحرفين من مخرج واحد . والإظهار فيها لغة حجازية [٧] ، وإدغامها في (الطّاء ، والدّال ، والتّاء ، والصّاد ، والزّاي ، و السّين) ، دون إدغامها في [٨] (الراء) ، لبعد مخرجهن من مخرج الراء .

وإدغامها في (الظّاء ، والذّال ، والثّاء) دون ما قبلها . [لبعدها عن مخرج ما قبلها . وإدغامها في (الضّاد ، والشين) دون ما قبلها] [٩] ، لأن (الضاد) من أول حافة اللسان ، و (الشين) من وسطه .

---

(١) في الكتاب ٤٥٧/٤ ((فإذا كانت غير لام المعرفة ، نحو لام (هل وبل) فإن الإدغام في بعضها أحسن ، وذلك قولك (هَرَّأَيْتَ) ، لأنها أقرب الحروف إلى اللام ... وإن لم تدغم فقلت (هلْ رأيت) فهي لغة لأهل الحجاز ، وهي عربية جائزة)) .

وانظر : ابن يعيش ١٤١/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٦/٢ ـ ١٣٧٧ .

(٢) في ع (لأن) خطأ .

(٣) في ع (تكثر) خطأ .

(٤) انظر : الممتع ٦٩٢/٢ ـ ٦٩٣ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٥٧/٤ ، وابن يعيش ١٤١/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٧/٢ ، وشرح الشافية ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، والتبصرة ٩٥٧/٢ .

(٦) في ع (فصار) خطأ .

(٧) انظر : الكتاب ٤٥٧/٤ ، وابن يعيش ١٤١/١٠ .

(٨) من قوله (الطاء والدال ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) ساقط من الأصل .

وأما إدغامها في (النون) فهو أضعف من كل ما أدغمت فيه [١] . لأن اللام من حروف (يَرْمُلُون) ، والنون [٢] تدغم فيها ، وهي لا تدغم في النون ، فأحبوا أن تكون (اللام) كأخواتها في الامتناع من الإدغام ، كما كانت كأخواتها في إدغام النون فيها .

وهـــذه علة ضعيفة (٢٠٠ / ب) ، لأن إدغام اللام فيها لخاصة لا توجد في أخواتها .

وقـــد [٣] قرأ بها الكسائي في السبعة ، نحو : (هل نحن) [٤] . ويبعد حمل قراءة مشهورة في السبعة على لغة قبيحة [٥] .

وقـــد [٦] أدغم الكسائي في ثمانية أحرف [٧] ، وهي : التّاءُ ، والثّاءُ ، والظّاءُ ، والزّايُ ، والسّينُ ، والنّونُ ، والطّاءُ ، والضّادُ . نحو : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ [٨] و ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ [٩] و ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾ [١٠] و ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾ [١١] و ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ [١٢] و ﴿ بَلْ نَحْنُ ﴾ [١٣] و ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ [١٤] و ﴿ بَلْ ضَلُّوا ﴾ [١٥] .

---

(١) نـــص على قبح إدغام اللام في النون سيبويه وغيره . قال في الكتاب ٤٥٩/٤ : ((والنون إدغامها فيها أقبح من جميـــع هـــذه الحـــروف ، لأنها تدغم في اللام ، كما تدغم في الياء ، والواو ، والراء ، والميم ، فلم يجسروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون ، وصـــارت كأحدها في ذلك .

وانظـــر : المفصل / ٣٩٩ ، وشرح الشافية ٢٨٠/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٧/٢ . والظاهر من عبارة ابن فلاح هنا أنه قائل بقولهـــم ، لكنه سيورد نقضاً له بعد ذلك نقله عن ابن الحاجب .

(٢) في ع) ولكنون) خطأ .

(٣) في ع (لما قد) خطأ .

(٤) الشعراء من الآية / ٢٠٣ . وانظر قراءة الكسائي في لإقناع ٢٤٢/١ .

(٥) انظر هذا الرد لابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٤/٢ .

(٦) في ع (ثم قد) .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٤٢/١٠ ، والنشر ٧/٢ ، والتيسير /٤٣ .

(٨) مريم من الآية / ٦٥ .

(٩) المطففين من الآية / ٣٦ .

(١٠) الفتح من الآية / ١٢ .

(١١) الرعد من الآية / ٣٣ .

(١٢) يوسف من الآيتين / ١٨ ، ٨٣ .

(١٣) الواقعة من الآية / ٦٧ ، والقلم من الآية /٢٧ .

(١٤) النساء من الآية / ١٥٥ .

(١٥) الأحقاف من الآية / ٢٨ .

ووافقه حمزة في (التّاء ، والثّاء ، والسّين) [١] .

ووافقه أبو عمرو في (التاء) في موضعين [٢] : ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [٣]و ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [٤] .

ووافقه هشام فيما سوى (النّون ، والضّاد) ، و (التّاء) في الرعد خاصة [٥] في : ﴿ هل تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [٦] ؛ والباقون أظهروا ، وهم : نافع ، وابن كثير ، وعاصم ، وابن ذكوان [٧] .

وحجة من أظهر أنه الأصل [٨] .

وحجة من أدغم مشابهتها لام التعريف بالسكون ، وبالتقارب في المخرج ، وبالمشاركة في بعض الصفات .

أما (التاء) ، فتشارك اللام في الانفتاح والاستفال ، وفي اللام جهر وبعض رخاوة وشدة ، وفي التاء همس وشدة كاملة ، فقرب تكافؤهما [٩] ، فحسن الإدغام .

و (الثاء) تشارك اللام في الانفتاح [١٠] والاستفال ، وفي اللام جهر ، وبين الرخوة والشديدة . وفي (الثاء) نفخ ورخاوة فقرب أيضاً [١١] تكافؤهما .

---

(١) انظر : التيسير /٤٣ ، والنشر ٧/٢ ، وابن يعيش ١٤٢/١٠ .

(٢) انظر : الإقناع ٢٤٢/١ ، والتيسير /٤٣ .

(٣) تبارك الملك من الآية / ٣ . وهذه الآية مكررة في الأصل .

(٤) الحاقة من الآية /٨ .

(٥) انظر : التيسير /٤٣ ، والنشر ٢ / ٧ ـ ٨ .

(٦) الرعد من الآية / ١٦ .

(٧) في النشر ٢ / ٨ ((وأظهر الباقون اللام منهما عند الحروف الثمانية ، إلاّ أبا عمرو فإنه يدغم اللام من (هل ترى) في الملك والحاقة)) .

(٨) انظر الاحتجاج للفريقين بأبسط من هذا في الكشف ١٥٣/١ ـ ١٥٤ .

(٩) في ع (تكفاؤهما) .

(١٠) في الأصل (الإيضاح) خطأ .

(١١) من قوله (والاستفال وفي اللام جهر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وأمـــا (الظَّـاءُ) فتشارك [١] في الجهر ، وتزيد عليها بالإطباق والاستعلاء O فكانت أقوى فحسن [٢] الإدغام .

وأمـــا (الزّاي) فتشارك اللام في الانفتاح [٣] والاستفال والجهر ، وفيها صفير [٤] ، وفي اللام بعض شدة ، [فكانت أولى من اللام ، فحسن الإدغام] [٥] .

وأمـــا (السّين) فتشاركها في الانفتاح والاستفال ، وفي اللام [جهر] [٦] ، وبعض شدة ، وبعض رخاوة ، وفي السين صفير وهمس [٧] ، فقرب تكافؤهما فحسن الإدغام .

وأمـــا (النّون) فتشـارك اللام في الانفتاح والاستفال والجهر ، وأنهما بين الشدة [والرخاوة] [٨] فتكافآ فحسن الإدغام .

وأمـــا (الطّـاء) فتشارك اللام في الجهر ، وفي اللام بعض شدة ، وفي (الطاء) شدة كاملة وإطباق واستعلاء فكانت أقوى فحسن الإدغام [٩] .

وأمـــا (الضَّـاد [١٠]) فتشـارك الـلام في الجهر والرخاوة ، وتزيد عليه بالإطباق والاستعلاء [١١] والاستطالة فكانت أقوى فحسن الإدغام .

وأمـــا من خصص بعض الحروف بالإدغام فاتباع للأثر .

وأمـــا نحو لام (قُلْ وكُلْ) ، فإنه يضعف إدغامها في هذه الحروف [١٢] ، ولذلك لم يُدغم

---

(١) في ع (تشارك) خطأ .

O ٤٩٣ / أ (ع) .

(٢) في ع (لحسن) خطأ .

(٣) في الأصل (والانفتاح) خطأ .

(٤) في ع (صفة) خطأ .

(٥) ساقط من الأصل .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) في الأصل (تقمس) خطأ .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) من قوله (وأما الطاء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٠) في الأصل (الطاء) خطأ .

(١١) (والاستعلاء) مكررة في الأصل .

(١٢) انظر : السبعة /١٢٠ ، والإقناع ١٩١/١ .

: ﴿ قُـلْ تَعَـالَوْا ﴾ [١] مـن أدغم ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ [٢] . ولم يدغم :﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [٣] من أدغم : ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ [٤] .

والفرق بينهما [٥] : أن لام (هلْ ، وبلْ) لا أصل لها في الحركة ، فأشبهت لام التعريف بذلك ، ولام (قُلْ ، وكُلْ) لهما أصل في الحركة [٦] فلم تشبها لام التعريف .

وقد جاء في الشعر إدغام اللام في التاء والشين . قـال الشاعـر :

فَذَرْذَا ولكـنْ هَتُّعِينُ متيمـاً   على ضَوءِ بَرْقٍ آخر الليل نَاصبِ [٧]

وقال آخـر :

تَقُولُ إذا أهلكتُ مالاً لِلَذّةٍ   فُكَيْهَةُ هَشَّـيءٌ بكَفَّيْكَ لائِـقُ [٨]

---

(١) الأنعام من الآية / ١٥١ .

(٢) الأعلى من الآية / ١٦ .

(٣) الصافات / ١٨ .

(٤) الشعراء من الآية / ٢٠٣ .

(٥) انظر : السبعة / ١٢٠ .

(٦) من قوله (فأشبهت لام التعريف ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) بيـت مـن الطويـل نسـبه في الكتاب لمزاحم العقيلي . والمتيم : الذي تيمه الحب ، أي استعبده ، والبرق الناصب : الذي يرى من بعيد .

والشاهد من البيت قوله (هتعين) فأدغم اللام في التاء ، والأصل (هل تعين) .

انظـر : الكتـاب ٤٥٩/٤ ، وسـر الصـناعة ٣٤٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤٤٢/٢ ، وابن يعيش ١٤١/١٠ ، ١٤٢ .

(٨) بيت من الطويل ، نسبه أكثرهم لطريف بن تميم العنبري ، ونسبه ابن السيرافي لطريف بن ربيعة العنبري .

وفكيهة : اسم امرأة . ولائق : أي : مستقر .

والشاهد من البيت قوله : (هشيءٌ) بإدغام اللام في الشين ، والأصل (هل شيءٌ) .

انظـر : الكتـاب ٤٥٨/٤ ، وسر الصناعة ٣٤٨/١ ، والتبصرة ٩٥٨/٢ ، وابن يعيش ١٤١/١٠ ، ١٤٢ ، والممتع ٦٩٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٤١٧/٢ .

وتدغم (١) فيها مثلها ، نحو : ﴿ هَلْ لَكَ ﴾ (٢) و﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ (٣) و (النون) ، نحو (من لك) لتقارب مخرجهما .

وأما إدغام (الرّاء) (٤) فيها فمنعه الخليل وسيبويه ومن تابعهما (٥) ، لأنه يذهب تكريرها بإدغامها في اللام . وأدغمها أبو عمرو ، ويعقوب (٦) ، في نحو قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (٧) و ﴿ اغْفِرْ لَنَا ﴾ (٨) .

وقد حكى هذه اللغة أبو عمرو بن العلاء ، وأبو جعفر الرؤاسي (٩) (١٠) ، وهو إمام البصرة في العربية ، وأستاذ الكسائي والفراء .

---

(١) في ع (ثم تدغم) .

(٢) النازعات من الآية / ١٨ .

(٣) البقرة من الآية / ٢٢ وانظر المعجم المفهرس / ١٧٠ .

(٤) في الأصل (الزاي) خطأ .

(٥) انظر : الكتاب ٤٤٨/٤ ، وابن يعيش ١٤٣/١٠ ، والممتع ٧٠١/٢ .

(٦) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي . سبقت ترجمته .

(٧) وردت في آيات ، منها في آل عمران من الآية / ٣١ .

(٨) وردت في آيات ، منها في سورة البقرة من الآية / ٢٨٦ . وانظر قراءة أبي عمرو في النشر ١٢/٢ ، والمبسوط / ٩١ ، والإقناع ١٨٩/١ ، والكشف ١٥٧/١ ولم يذكر هؤلاء موافقة يعقوب له في هذه القراءة . وذكرها ابن يعيش ١٤٣/١٠ . ولعل ابن فلاح نقل عنه ، وانظر الممتع ٧٢٣/٢ وفي اتحاف فضلاء البشر /٢٩ ((الراء الساكنة عند اللام نحو (يغفر لكم) و (اصبر لحكم) فقرأ بالإدغام أبو عمرو بخلاف عن الدوري عنه ، ووافقه ابن محيص واليزيدي)) .

(٩) أبو جعفر الرؤاسي اسمه : محمد بن الحسن بن أبي سارة ، من نحاة الكوفة ، وأستاذ الكسائي والفراء ، وهو في عداد النحويين والقراء . انظر : بغية الوعاة ٨٢/١ .

(١٠) روى ابن مجاهد عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يدغم الراء في اللام ، ساكنة كانت الراء أو متحركة . انظر : السبعة / ١٢١

ونقل ابن عصفور عن ابن مجاهد بسنده أنّ أبا عمرو يروي إدغام الراء في اللام عن العرب.انظر:الممتع٧٢٤/٢ .

وفي كتاب الإدغام الكبير للداني /٧٢ ما نصه : ((وكان الخليل وسيبويه لا يجيزان إدغام الراء في اللام من أجل التكرير الذي فيهما ، إذ كان اللام يذهبه فتختل لذلك . وخطّآ الإظهار في (صارلي عندك شيء) و (لم يصر لي عندك شيء) سماعاً . ووافقهما على سماعه وروايته وإجازته أبو عمرو ، وهو رأس اللغة وإمام العربية ، وتابعه يعقوب بن إسحاق الحضرمي من رواية الوليد بن حسان عنه ، وهو إمام دهره ، وقد أجازه أيضاً وسمعه من العرب أبو جعفر الرؤاسي ، وهو إمام من أئمة العربية ...)) .

وحجة الإدغام من وجهين : [١]

أحدهما : أن القراء ينقلونها إلى من تثبت عصمته ، لأنه ينقلها العدل عن العدل .

والثاني : أن الراء قريبة من اللام ، فلو لم تدغم لكان ذلك كالجمع بين ثلاثة أمثال ، لأجل تكرير الراء [٢] . ولذلك [٣] اتفق على حسن إدغام اللام في (الراء) لما بينهما من التقارب والاشتراك في الصفات ، وهي الانفتاح والاستفال والكون بين الشدة والرخاوة [٤] .

ونقل عن أبي عمرو أنه يدغم الراء في اللام إذا تحرك ما قبلها كما مثلنا [٥] . فإن سكن ما قبلها أدغم [في] [٦] حال الرفع والجر [٧]، نحو : ﴿ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، لا يُكَلِّفُ ﴾ [٨] و ﴿ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ [٩] طلباً لتخفيف المرفوع والمجرور بالإدغام ، ولم تدغم في حال النصب لخفته [١٠] ، نحو : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [١١] إلاّ في ثلاثة مواضع [١٢] فإنه استثناها وأدغمها ، وهي [١٣] :

---

(١) انظر : الممتع ٧٢٥/٢ ، وابن يعيش ١٤٣/١٠ .

(٢) في النسختين (الواو) خطأ . وانظر هذا التعليل في ابن يعيش ١٤٣/١٠ .

(٣) في ع (وكذلك) خطأ .

(٤) في الأصل (الرخوة) .

(٥) انظر : التيسير /٢٧ ، والإقناع ٢٢٧/١ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) انظر : التيسير /٢٧ ، والإقناع ٢٢٧/١ .

(٨) البقرة من الآيتين / ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٩) فصلت من الآية / ٤١ .

(١٠) انظر المصدرين السابقين .

(١١) النحل من الآية / ٤٤ .

(١٢) انظر المصدرين السابقين .

(١٣) في الأصل (وفي) خطأ . والآيات الثلاث التي ذكرها ابن فلاح هنا ، ذكر ابن الجزري الإجماع على إظهارها ، ثم قال : إلاّ ما روي عن شجاع ومدين من إدغامها انظر : النشر ٢٩٢/١ ، ومدين وشجاع من رواة أبي عمرو .

﴿ الْحَمِـيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [١] و﴿ الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٢] و ﴿ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا ﴾ [٣] كأن حرف المد في الأولين أعان على الإدغام [٤] .

وكذلـك ﴿ قَـالَ رَبِّ ﴾ [٥]و﴿ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [٦]و ﴿ قَالَ رَجُلانِ ﴾ [٧] أدغمه لقوة (٢٠١ / أ) مد الألف [٨] .

وأمـا (الـراء) [٩] : فتدغم فيها مثلها ، نحو : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ ﴾ [١٠] ؛ وتدغم فيها الـلام ، نحـو : ﴿ كَمَـثَلِ رِيحٍ ﴾ [١١] و ﴿ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [١٢] ، للتقارب الذي بينهما والاشـتراك في الصـفات . و (الـراء) أقوى منها بالتكرير ، والإدغام يقتضي إدغام الأضعف في الأقوى .

وتدغم فيها (النون) أيضاً ، نحو : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ [١٣]﴾ [١٤] لما بينهما من التقارب [١٥]

وقـال أبو عمرو الداني ((فإن انفتحت لم يدغمها نحو (فيقول ربّ) و (رسول ربك) و شبهه ، إلاّ قوله (قال ربّ) و (قـال ربكم) ، و (قال ربنا) متصلاً بضمير أو غير متصل ، فإنه أدغمه نصاً وأداءاً ...)) التيسير /٢٧ وقال ابن الباذش : هي : (قال ربّ) و (قال رجلان) و (قال رجل) . انظر الإقناع ٢٢٧/١ .

(١) النحل من الآية / ٨ .

(٢) الحج من الآية / ٧٧ .

(٣) النحل من الآية / ١٤ .

(٤) لم أجد هذا التعليل ، والياء في (الحمير) حرف مد ، والياء في (الخير) ليس حرف مد .

(٥) (قال رب) وردت في آيات كثيرة . انظر المعجم المفهرس /٢٨٧ .

(٦) البقرة من الآية / ٣٠ .

(٧) المائدة من الآية / ٢٣ .

(٨) انظر : التيسير /٢٧ .

(٩) انظر إدغامها والإدغام فيها في : الكتاب ٤٥٢/٤،والتبصرة والتذكرة ٩٤٩/٢،والإقناع٢١٣/١، والإدغام الكبير /٦٩ ، وابن يعيش ١٤٣/١٠، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٧/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٦/٢ .

(١٠) آل عمران من الآية / ٤١ ، والأعراف من الآية / ٢٠٥ ، والكهف من الآية / ٢٤ .

(١١) آل عمران من الآية / ١١٧ .

(١٢) الفجر من الآية / ٦ ، والفيل من الآية الأولى .

(١٣) (ربك) ساقطة من (ع) .

(١٤) الأعراف من الآية /١٦٧ .

(١٥) في ع (التفاوت) خطأ .

والأفصح إدغامها بغير غنة [١] .

وأمـا (النون الساكنة ، والتنوين) فلهما مع باقي الحروف إذا [٢] وقعت بعدهما أربعة أحكام : الإدغام ، والإظهار ، والإخفاء ، والقلب [٣] .

فأما الإدغام فمع ستة أحرف ، يجمعها حروف (يَرْمُلُون) إذا لم تكن في كلمة النون [٤]، نحو :مَنْ يَعْلم ، ومَنْ رَاشد [٥] ، ومَنْ مُحمد ، ومَنْ لَك [٦] ، ومنْ وَالٍ ، ومَنْ نَحن [٧] .

أمـا إدغامهما في (الراء واللام) فلشدة التقارب بينها [٨] ، حتى ذهب بعضهم إلى أنها من مخرج واحد [٩] .

وأمـا إدغامها في (الميم) ــ وإن كانت [من] [١٠] بين الشفتين ــ فلمشاركتها النون في الخياشيم ، لما فيها من الغنة التي تسمع كالميم [١١] .

وأما إدغامها في (الواو والياء) فلمشابهة النون لحروف المدّ [١٢] .

وأما إدغامهما في (النون) فظاهـر .

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٦/٢ .

(٢) في ع (وإذا) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٢/٤ ــ ٤٥٦ ، والتيسير /٤٥ ، والإقناع ٢٤٦/١ ، وابن يعيش ١٤٣/١٠ ــ ١٤٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٧/٢ ، والنشر ٢٢/٢ ، والكشف ١٦١/١ ، والتبصرة والتذكرة ٩٦٢/٢ .

(٤) قوله (إذا لم تكن في كلمة النون) عبارة لم يتضح لي معناها ، وإصلاح المعنى يكون بالوقف على قوله (إذا لم يكن في كلمة) . وكلمة (النون) مستأنفة . والله أعلـم .
ثم تـبين لي بعـد ذلـك أن العـبارة صحيحة . حيث ذكر بعد ذلك حكم هذه الحروف إذا كانت مع النون في كلمة واحدة .

(٥) في ع (من أشد) .

(٦) في ع (من ذلك) .

(٧) في ع (ونحن) خطأ .

(٨) في ع (بيننا) . وانظر هذا التعليل في الكتاب ٤٥٢/٤ ، وابن يعيش ١٤٣/١٠ .

(٩) انظر : ابن يعيش ١٢٥/١٠ .

(١٠) ساقطة من الأصل .

(١١) انظر : ابن يعيش ١٤٤/١٠ .

(١٢) انظر ابن يعيش ١٤٤/١٠ .

وأما الغنة فاتفق [١] القراء السبعة على إدغامها في (الراء واللام) بغير غنة [٢] ، وبه قال جمهور النحويين [٣] .

وأجاز بعض النحويين الغنة مع (اللام) لزيادة رخاوتها . وروي شاذاً عن أبي عمرو أنه كان يبقي الغنة [٤] .

وحرفان اتفقوا على الغنة فيهما ، وهما (النون والميم) ، وحرفان اختلفوا فيهما وهما : (الواو ، والياء) ، فأدغمهما خلف [٥] بغير غنة ، وأدغمهما الباقون بغنة [٦] .

والحجـــة في منع [٧] الغنة مع (اللام والراء) [٨] : أن النون إذا أدغمت فيهما قلبت إليهما ولا غنة فيهما .

وحجة تبقية الغنة : أن لها صوتاً ، فلا يجمع عليها بين خروج صورتها وزوال صوتها .

وحجـــة تبقية الغنة مع (الميم والنون) [٩] أنهما تقلب إلى حرف أغن وهو (الميم) ، وإلى مثلها وذلك لا يقتضي ذهاب غنتهما . بخلاف ما إذا قلبا إلى حرف لا غنة فيه .

---

(١) (فاتفق) ساقطة من (ع) .

(٢) انظـر : النشـر ٢٣/٢ ، والكشف ١٦٢/١ . والتيسير /٤٥ ، وقال ابن الحاجب : إدغام الراء في هذين الحرفين بغير غنة هو الأفصح . انظر الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٥/٢ ، ٥٠٦ .

(٣) لســت أدري مــن أيــن أتى بقول الجمهور هنا . فقد رأيت أكثر النحويين وبعض القراء يجيز إدغامها فيهما بغنة وبغير غنة .

انظـر : الكـتاب ٤٥٤/٤ ، والتبصـرة والـتذكرة ٩٦٢/٢ ، ولإقناع ٢٤٩/١ ، واللباب ٤٧٤/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/١٠ ، والممتع ٦٩٧/٢

والغنة : صوت من الخيشوم يتبع الحرف . انظر : ابن يعيش ١٤٤/١٠ ، والإقناع ٢٥٢/١ .

(٤) انظر الذين ذهبوا إلى إبقاء الغنة ــ وهم كثر ــ في النشر ٢٣/٢ ، والإقناع ٢٤٩/١ ــ ٢٥٢ .

(٥) هــو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب بن غراب البزار ، أخذ القراءة على سليم بن عيسى بن حمزة الزيات ، وعلى غيره . وكان عالمــاً بوجوه القراءات ، عابداً زاهداً وهو أحد القراء العشرة ، توفي سنة (٢٢٩هــ) .

انظر : الإقناع ١٢٦/١ ، وغاية النهاية ٢٧٢/١ .

(٦) انظر : التيسير /٤٥ ، والإقناع ٢٤٩/١ .

(٧) في ع (وحجة منع) .

(٨) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٥/٢ ، والممتع ٦٩٧/٢ .

(٩) انظر المصدرين الســابقين .

ثم قيل : الغنة الباقية في الميم هي غنة النون أو التنوين ، لأهما إذا قلبا إلى الميم بقي صوهما .

وقيل : هي غنة (الميم) ، لأهما إذا قلبا إلى O لفظ الميم كانت الغنة للميم لا لهما (١) .

وحجة تبقية الغنة مع (الواو ، والياء) ، أهما وإن قلبا إلى حرفي اللين فيبقى(٢) صوهما ، وإن ذهبت صورهما .

ونظيره تبقية الإطباق عند إدغام (الطاء) في (التاء) (٣) ، نحو :﴿ بَسَطْتَ ﴾ (٤) ﴿ أَحَطْتُ ﴾ (٥) .

وحجة خلف : أهما يقلبان إلى حرف لا غنة فيه (٦) ، لأن حقيقة المدغم أن يصير من جنس المدغم فيه .

وإذا كانت هذه الحروف مع (النون) في كلمة ، نحو : ﴿ لَدَيْنَا ﴾ (٧) ﴿ بُنْيَانٌ ﴾ (٨) ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ (٩) ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ (١٠) امتنع الإدغام ، لئلا يلتبس بالمضاعف (١١) .

O ٤٩٣ / ب (ع) .

(١) انظر : الإقناع ٢٤٧/١ ، والنشر ٢٥/٢ .

(٢) (فيبقى) ساقطة من (ع) .

(٣) انظر : النشر ٢٧/٢ ــ ٢٨ .

(٤) المائدة من الآية /٢٨ .

(٥) النمل من الآية / ٢٢ .

(٦) (فيه) ساقطة من (ع) .

(٧) في آيات كثيرة منها في سورة يوسف من الآية / ٥٤ وانظر المعجم المفهرس /٦٤٦ .

(٨) الصف من الآية / ٤ .

(٩) الأنعام من الآية / ٩٩ .

(١٠) الرعد من الآية /٤ .

(١١) في عبارة ابن فلاح تجوز في قوله (وإذا كانت هذه الحروف مع ...) لأنه يعني حروف (يرملون) .
وقد نص النحويون وأصحاب القراءات على ثلاثة أحرف منها هي : (الميم والواو والياء) ، أما (الراء واللام) فلا توجد في كلام العرب . نون ساكنة بعدها راء أو لام .
وأما (النون) مع مثلها في كلمة واحدة إذا كانت النون الأولى ساكنة فإدغامها متعين لا بد منه .
انظر : التبصرة والتذكرة ٩٦٥/٢ ، والممتع ٧١١/٢ ــ ٧١٢ ، والمقتضب ٢٢٠/١ ، وابن يعيش ١٤٤/١٠ ، والنشر ٢٥/٢ ، والكتاب ٤٥٥/٤ ــ ٤٥٦ ، والإقناع ٢٦١/١ .

والحكم الثـاني : الإظهار .

وذلـك مـع حروف الحلق [(١)] ، نحو : ﴿ مَنْ آمَنَ ﴾ [(٢)] و ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ [(٣)] و ﴿ مِنْ عِـنْدِكَ ﴾ [(٤)] و ﴿ مَـنْ حَادَّ ﴾ [(٥)] و ﴿ مِنْ غَيْرِ ﴾ [(٦)] و ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ [(٧)] و ﴿ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [(٨)] و : زيدٌ هاجر ، وعمروٌ عندك ، و ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [(٩)] وبكرٌ غلامك ، و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [(١٠)] .

والحجة في إظهارهما : بُعد مخارج هذه الحروف عن مخرجهما [(١١)] ، والإدغام إنما يسوغه التقـارب.

وقـد أخفاهما بعض العرب عند (الخاء ، والغين) [(١٢)] لقربهما من حروف الفم ، نحو : (مُـنْخُل ، ومُنْغُل) [(١٣)] ، ولا عمل على ذلك في مشهور القراءة ، ونقل بعضهم ذلك عن نافع [(١٤)] .

---

(١) انظـر : الكـتـاب ٤٥٤/٤ ، والإقـناع ٢٥٣/١ ، والنشـر ٢٢/٢ ، وابن يعيش ١٤٤/١٠ ــ ١٤٥ ، والتبصرة والتذكرة ٩٦٤/٢ .

(٢) من آيات كثيرة ، منها في سورة البقرة من الآية م ٦٢ . وانظر المعجم المفهرس /٨١ .

(٣) الحشر من الآية /٩ .

(٤) من آيات منها في سورة النساء من الآية / ٧٨ . وانظر المعجم المفهرس / ٤٩١ .

(٥) المجادلة من الآية / ٢٢ .

(٦) طه من الآية /٢٢ ، والنمل من الآية / ١٢ ، وانظر المعجم المفهرس /٥٠٩ .

(٧) البقرة من الآية / ١٠٥ ، وانظر المعجم المفهرس /٢٤٩ .

(٨) النمل من الآية / ٨٩ .

(٩) القـارعة / ١١ .

(١٠) الغاشية من الآية / ٢ .

(١١) انظر : الكتاب ٤٥٤/٤ ، والمصادر المذكورة معه .

(١٢) انظر : الكتاب ٤٥٤/٤ ، وابن يعيش ١٤٥/١٠ .

(١٣) المنخل معروف . والمنغل لغة فيه . انظر اللسان ٦٥٢/١١ (نخل) .

(١٤) قـال في الإقناع ٢٥٥ : ((وبه ــ أي بالإخفاء ــ قرأت من طريق الأهوازي لابن شنبوذ عن أبي نشيط ، وبه أخذ أبو الفضل الخزاعي لأبي نشيط من جميع طرقه ، وهي رواية المسيّبي عن نافع)) .

والحكـــم الثالث : الإخفاء [١] .

وذلـــك مـــع خمســـة عشر حرفاً ، وهي : القَافُ ، والكَافُ ، والضّادُ ، والجيمُ ، والشّينُ ، والصّادُ ، والزّايُ ، والسّينُ ، والطّاءُ ، والدّالُ ، والتّاءُ ، والظّاءُ ، والذّالُ ، والثّاءُ ، والفَاءُ .

نحو : منْ قَال ، ومنْ كفَر ، ومنْ ضَميرك ، ومنْ جابر ، ومنْ شَهر ، ومنْ صَبر ، ومنْ زَفَر ، ومنْ سَار ، ومنْ طَاهر ، ومنْ دَاع [٢] ، ومنْ تَاب ، ومنْ ظَهر ، ومنْ ذَكَر ، ومنْ ثَمر ، ومنْ فَخر .

وإنمـــا كـــان حكمهـــا الإخفاء مع هذه الحروف لأنها [٣] لم تبعد بُعْدَ [٤] حروفِ الحلق ، ولم تقـــرب قـــرب حـــروف (يَـــرْمَلُون) ، فلذلك أعطيت حكماً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء [٥].

ثم إنـــه قـــد تكون تارة أقرب إلى الإظهار ، وتارة أقرب إلى الإدغام ، على حسب قرب الحرف وبعده .

وقيل : سبب الإخفاء أن النون الخفيفة تخرج من خَرْق الأنف الذي ينجذب إلى داخل الفم مـــن المـــنخر [٦] ، وإذا انجـــذب إلى داخل الفم صار بين النون وحروف الفم اختلاط ، فأخفيت عندهن لذلك [٧] ، ولم تقو قوتهن فتدغم فيهن ، ولذلك [٨] إذا وقع بعدها حرف [٩] الحلـــق ، نحو : من أبوك ؟ ، أو وقعت في آخر الكلام نحو (أَعْلَنْ) ، وكان مخرجها من الفم ، بخلاف نحو : (عَنْك) ، فإنها من الخيشوم .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٥٤/٤ ، والإقناع ٢٥٨/١ ، وابن يعيش ١٤٥/١٠ ، والنشر ٢٦/٢ ، والممتع ٦٩٥/٢ ، ٧٠٠ ، والتبصرة والتذكرة ٩٦٣/٢ .

(٢) في ع (ومن ذلك) خطأ .

(٣) في ع (لأنهما) خطأ .

(٤) (بعد) ساقطة من (ع) .

(٥) انظر هذا التعليل وما بعده في ابن يعيش ١٤٥/١٠ ، والتبصرة والتذكرة ٩٦٣/٢ ــ ٩٦٤ .

(٦) في ع (المتحـــرك) خطأ .

(٧) في ع (ولذلك) خطأ .

(٨) في ع (وكذلك) خطأ .

(٩) في الأصل (حـــروف) .

(٢٠١ / ب) والحكـــم الرابـــع : قلبهما ميماً .

وذلك إذا وقعت بعدهما (الباء)[١] ، نحو : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾[٢] و ﴿ أَنبِئْهُمْ ﴾[٣] ، و عَنْبر[٤] ، و شَنْباء[٥] ، و ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ ﴾[٦] و ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[٧] .

وإنما قُلِبا (ميماً) ، لأنه لا يحسن الإظهار ولا الإدغام ولا الإخفاء[٨] .

أمـــا الإظهار : فلما[٩] في إخراجهما من مخرجهما ، والباء من مخرجها من المشقة . لأن إخـــراجهما مـــن مخرجهما يقتضي التصويت بالغنة ، وإخراج (الباء) من مخرجها يمنع التصويت بالغنة من أجل انضمام الشفتين بالباء .

وأمـــا الإدغـــام : فللتباعد في المخرج والصفة ، إذْ (النون) حرف أغن ، وكذلك التنوين[١٠] . و (الباء) ليس كذلك .

وأمـــا الإخفاء : فلأنه يكون مع حروف الفم ، و (الباء) ليس منها ، .

وإذا امتنعـــت[١١] هـــذه الأحكـــام تعين قلبهما إلى حرف يؤاخيهما في الغنة والجهر ، ويؤاخي (الباء) في المخرج والجهر ، وهو (الميم) .

ولأنـــه إذا نطـــق بهمـــا مع المحافظة على الغنة انضم الشفتان على مخرج (الباء) عند التصويت بالغنة قبلها فوجب مجيئها (ميماً) ، إذْ لا معنى للميم إلاّ التصويت[١٢] مـــن

---

(١) انظر : الكتاب ٤٥٣/٤ ، وابن يعيش ١٤٥/١٠ ،والإقناع ٢٥٧/١ ،والنشر ٢٦/٢ ،والمقتضب ٢١٦/١ .

(٢) النمل من الآية / ٨ .

(٣) البقرة من الآية /٣٣ .

(٤) العنبر : من الطيب : روث دابة بحرية ، أو نبع عين فيه . انظر القاموس ١٠٠/٢ .

(٥) مـــن قولهم : امرأة شنباء ، والشنب : ماء ورقة وبرودة في الأسنان ، أو نقط بيض فيها ، أو حدة الأنياب . انظر : القاموس ٩٢/١ .

(٦) البقرة من الآيتين /١٨ ، ١٧١ .

(٧) الحج من الآيتين / ٦١ ، ٧٥ ، ولقمان من الآية / ٢٨ ، والمجادلة من الآية الأولى .

(٨) انظر : الكتاب ٤٥٣/٤ ، والإقناع ٢٥٧/١ ، والممتع ٦٩٨/٢ ، وسر الصناعة ٤٢١/١ .

(٩) في ع (فمـــا) خطأ .

(١٠) في ع (تنوين) خطأ .

(١١) في ع (امتنع) .

(١٢) في الأصل (تصويت) .

مخرج (الباء) ، لأنك إذا قلت : (أب ، أم) لم يكن بينهما فرق إلاّ الغنــة .

وحــروف طرف اللسان وأصول الثنايا تسعة ، من ثلاثة مخارج متقاربة ، وهي : الطّاءُ ، والتّاء ، والدّال ، والظّاء ، والذّال ، والثّاء ، والصّاد ، والزّاي ، والسّينُ [١] .
فالستة الأولى يدغم بعضها في بعض،لشدة التقارب؛وتدغم أيضاً في الثلاثة الأخيرة [٢] .
وأمــا الــثلاثة الأخيرة فتدغم بعضها في بعض ، ولا تدغم في الستة الأولى ، لئلا تذهب صفة الصفير منها [٣] . وأنا أفصلها حرفاً [حرفا] [٤] :
أمــــا (الطاء) : فتدغم في (الدال والتاء) [٥] لمشاركتهما [٦] لها في المخرج ، نحو : (اضبطْ دَغفلاً [٧]،واكشطْ تلك) . وإدغامها في مثلها ، نحو : (اضبطْ طَاهراً) ، ولم [٨] يلتقِ في التتريل طاءان [٩] .
قــال النحاة : إذا أدغمت حروف الإطباق فالأقيس بقاء الإطباق ، قياساً على بقاء [١٠] الغنة . ويجوز حذفه [١١] .
وقــد اعــترض عليهم في اشتراط بقاء الإطباق [١٢] ، لأن الإطباق صفة الحرف ، فإذا قلــب إلى جــنس الحــرف المدغــم فيه ذهبتْ صفته ، لأنه لا يمكن بقاؤها مع ذهاب

---

(١) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ .
(٢) انظر : الكتاب ٤٦٠/٤ ، وما بعدها ، وابن يعيش ١٤٥/١٠ ، والممتع ٧٠١/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٠/٣ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٨/٢ .
(٣) انظر : الكتاب ٤٦٤/٤ ، والمصادر السابقة المذكورة معه .
(٤) ساقطة من الأصل .
(٥) انظر : الكتاب ٤٦٠/٤ .
(٦) في ع (لمشاركتها) .
(٧) في ع (داغفلاً) خطأ .
(٨) في الأصل (وإن لم) .
(٩) انظر : الإقناع ٢١٧/١ .
(١٠) في ع (البقــا) .
(١١) انظر : الكتاب ٤٦٠/٤ ، وابن يعيش ١٤٥/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٨/٢ .
(١٢) انظر هذا الاعتراض والتوجيه في الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٨/٢ ـــ ٥٠٩ .

صفة الحرف الموصوف بها .

أمـا الغـنة فالفرق [١] بينها وبين الإطباق : أن الغنة تصويت مستقل بنفسه زائد على (النون) ، لأنها تخرج من الخيشوم ، والنون من الفم .

نعم ؛ لا تبين (النون) إلاّ بالغنة ، فلذلك أمكن انفراد الغنة عن (النون) .

(وأمـا الإطـباق : فإنه عبارة عن انطباق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسـان عند النطق بالحرف) [٢] ، فلا ينفك الإطباق عن النطق بالحرف ، وكذلك لا يمكن بقاؤه مع ذهاب O صورة حرف الإطباق .

وإذا تقرر ذلك . فليس ذلك بإدغام في التحقيق ، لكن النطق بحرف الإطباق مع مقاربه بمنزلة النطق بالمثل بعد المثل ، لشدة التقارب . فلذلك أطلق [٣] عليه الإدغام .

ألا ترى أنك في (أحطت) تحس بالنطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها [٤] .

وإدغامها عند النحاة في الدال أحسن من التاء،لأن في الدال جهراً يسد مسد الإطباق[٥].

قـال بعضهم [٦] : وقرأ أبو عمرو : ﴿ فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [٧] بالإدغام ، مع بقاء الإطباق [٨] . ولعله من طريق شاذ . لأن القراء السبعة لم يختلفوا في الإظهار .

وأمـا (الدال) فتدغم في (الطاء) ، نحو : (أَبْعِدْ طَالِباً) [٩]

---

(١) في ع (في الفرق) خطأ .

(٢) في ع (وأمـا الإطـباق : فإنه عبارة عن رفع اللسان إلى محاذيه من الحنك للتصويت بالحرف) . وهي قريبة جداً من عبارة ابن الحاجب في الإيضاح ٥٠٨/٢ .

O ٤٩٤ / أ (ع) .

(٣) في ع (يطلق) .

(٤) إلى هنا ينتهي الاعتراض والتوجيه المنقول من ابن الحاجب بمعناه ، أو أكثر عبارته .

(٥) في الكتاب ٤٦٠/٤ : ((وبعض العرب يذهب الإطباق حتى يجعلها كالدال سواء ... إلاّ أن إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأن الدال كالطاء في الجهر)) . وانظر : ابن يعيش ١٤٦/١٠ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٤٦/١٠ . والإقناع ٢١٧/١ ـــ ٢١٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٩/٢ .

(٧) الزمر من الآية / ٥٦ .

(٨) في ع (الاطلاق) خطأ .

(٩) في الأصل (بعد طالباً) خطأ.والتصويب من ابن يعيش ١٤٦/١٠ ، وفي الكتاب ٤٦٠/٤ ((أُنْقُطَّالِباً)) .

وأدغمه أبو عمرو في عشرة أيضاً (١) ، وهي : التّاء ، والظّاء ، والذّال ، والثّاء ، والصّاد ، والزّاي ، والسّين ، والشّين ، والضّاد ، والجيم .

نحو (٢) : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ (٣) و ﴿ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِه ﴾ (٤) و ﴿ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ ﴾ (٥) و ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾ (٦) و ﴿ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾ (٧) و ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا ﴾ (٨) و ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه ﴾ (٩) و ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ ﴾ (١٠) و ﴿ مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ ﴾ (١١) و ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ (١٢). وإنما أدغمت في حروف طرف اللسان لشدة المقاربة .

وأما (الضّادُ) ، فتستطيل إلى قرب مخرجها . وكذلك التفشي الذي في الشين .

وأما (الجيم) ، فلكونها من مخرج الشين .

وأما (التاء) ، فقد أدغمها أبو عمرو في العشرة الأحرف التي أدغمت فيها (الدال) ، وفي (الطاء) أيضاً (١٣) .

---

(١) في الإقناع ٢١١/١ ، والنشر ٢٩١/١ ، وفي التيسير /٢٤ ـ ٢٥ : ذكر تسعة أحرف ، وأسقط الشين .

(٢) (نحو) ساقطة من (ع) .

(٣) الملك من الآية / ٨ .

(٤) المائدة من الآية / ٣٩ .

(٥) الفتح من الآيتين / ٢٩ ، ٣٠ .

(٦) آل عمران من الآية / ١٤٥ .

(٧) مريم من الآية / ٢٩ .

(٨) النور من الآية / ٣٥ .

(٩) النور من الآية / ٤٣ . وزعم ابن الباذش أنه أدغمها في السين في موضع واحد لا غير ، وهو قوله تعالى : (عدد سنين) في سورة المؤمنون (١١٢) . وممن نص على آية النور أبو عمرو والداني في التيسير /٢٤ .

(١٠) يوسف من الآية / ٢٦ .

(١١) يونس من الآية / ٢١ .

(١٢) البقرة من الآية / ٢٥١ .

(١٣) واشترط فيها أن لا تكون ضميراً للمخاطب . انظر : التيسير /٢٥ ، والإقناع ٢٠١/١ ، ٢٠٤ .

وأمثلـــتها : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى ﴾ [١] و﴿ الشَّوْكَةِ تَكُونُ ﴾ [٢] ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً ﴾ [٣] و﴿ الصَّـــالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ ﴾ [٤] ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً ﴾ [٥] ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَـــةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٦] ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ [٧] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ﴾ [٨] ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ [٩] ﴿ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ [١٠] و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [١١] .

وعلة إدغامها كعلة الإدغام فيما تقدم .

وأمـــا (الظاء) ، (٢٠٢ / أ) فتدغم في أختيها (الذال ، والثاء) ، نحو : (احفظْ ذَلك ، واحفظْ ثَوبك) [١٢] .

وأمـــا (الذال)،فتدغم أيضاً في أختيها (الظاء ، والثاء)[١٣] ، نحو : إذْ ظَلم ، وإذْ ثَبتَ [١٤] . وأدغمها أبو عمرو أيضاً في حرفين آخرين ، وهما :(السين ، والصاد) [١٥]، نحو :﴿ فَاتَّخَذَ

---

(١) الرعد من الآية / ٢٩ .

(٢) الأنفـــال مـــن الآيـــة / ٧ وهذا إدغام التاء في مثلها ، وهو خارج عن إدغامها في عشر أحرف من مقاربها . فالتمثيل على أحد عشر حرفاً .

(٣) الذاريات من الآية الأولى .

(٤) النساء من الآية / ٥٧ .

(٥) العاديات /٣ .

(٦) في النساء من الآية / ٩٧ ، وفي النحل من الآية /٢٨ .

(٧) الآية الأولى من سورة العاديات .

(٨) الصافات / ٢ .

(٩) النور من الآيتين / ٤ ، ١٣ .

(١٠) فاطر من الآية / ١٠ .

(١١) الشعراء من الآية / ١٤١ ، وانظر المعجم المفهرس /١٦٠ .

(١٢) انظـــر : الكـــتاب ٤٦٢/٤ ، وابـــن يعـــيش ١٤٦/١٠ ، والممتع ٧٠١/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٠/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٩٥٥/٢ .

(١٣) انظر : الكتاب ٤٦٢/٤ ، ٤٦٤ ، والتبصرة والتذكرة ٩٤٨/٢ ، وابن يعيش ١٤٦/١٠ .

(١٤) من قوله (وأما الذال ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٥) انظـــر : الإقناع ٢١٣/١ ، والتيسير /٢٦ ، والنشر ٢٩٢/١ ، و قال في التبصرة والتذكرة ٩٤٨/٢-٩٤٩ : ((وأدغمهـــا أبو عمرو في مثلها ، وفي تسعة أحرف سواها ، (إذ ذهب مغاضباً) (إذْ تحسونهم بإذنه) و (عذت بربي) (إذْ ظللتم) (إذْ سمعتموه) (وإذْ صرفنا إليك) ، و (إذْ زين) (إذْ دخلت) (إذْ جاؤوكم) . ولم يدغمها أحد من القراء في جيم غير أبي عمرو)) .

سَبِيلَهُ ﴾ [١] و﴿ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴾ [٢] .

وأمـا (الثاء) ، فتدغم في أختيها (الظّاء ، والذّال) [٣] . وأدغمها أبو عمرو في خمسة أحرف [٤] ، وهي : (الذّال ، والتّاء ، والسّين ، والشّين ، والضّاد) .

نحو : ﴿ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ ﴾ [٥] و﴿ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [٦] و﴿ الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ [٧] و﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [٨] و﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ [٩] .

وأمـا (الظاء) ، فنحو : (حيث ظهر) . وعلة الإدغام التقارب أيضاً .

وأمـا (الصاد) ، فقد أدغم في (الزاي) ، نحو : (افْحَصْ زائداً) [١٠] .

وأمـا (الزاي) ، فقد أدغم في (الصاد) [١١] ، نحو : (أَوْجِزْ صَابراً) ، و في السين) ، نحو : (وَرُزْ سَلَمة) [١٢] .

---

(١) الكهف من الآية / ٦١ .

(٢) الجن من الآية / ٣ .

(٣) انظـر : الكتاب ٤٦٢/٤ ، وابن يعيش ١٤٦/١٠ ، والممتع ٧٠١/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٠/٣ . وكلها تفيد أن ((ظ ، ث ، ذ ، ط ، د ، ت)) أخوات يدغم بعضها في بعض . وانظر : الكتاب ٤٦٤/٤ .

(٤) انظـر : التيسير /٢٦ ، والإقناع ٢٠٨/١ ، والنشر ٢٨٩/١ وقال في التبصرة والتذكرة ٩٤٥/٢ ((والثاء تدغم في مثلها وفي عشرة أحرف غيرها وهي : التاء والطاء والدال والظاء والذال والضاد والسين والزاي والصاد والشين)) .

(٥) آل عمران من الآية / ١٤ .

(٦) الحجر من الآية / ٦٥ .

(٧) القلم من الآية / ٤٤ .

(٨) البقرة من الآية / ٣٥ ، والأعراف من الآية / ١٩ .

(٩) الذاريات من الآية / ٢٤ .

(١٠) في ع (زيداً) ، وما في الأصل موافق لما في ابن يعيش ١٤٦/١٠ . وانظر في إدغام الصاد في الزاي أيضاً : الكتاب ٤٦١/٤ ، وشرح الشافية ٢٨٣/٣ ، والممتع ٧٠٦/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٩٥٢/٢ .

(١١) انظر المصـادر السابقة .

(١٢) في الأصل (زد سلمة) وفي ع (زو سلمة).والمثبت من ابن يعيش١٤٦/١٠ ،والتبصرة والتذكرة ٩٥١/٢ .

وأمـــا (السين) [١] ، فقد أدغمها أبو عمرو [٢] في (الزّاي) ، في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٣] ، و في (الشين) ، في قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ [٤] .

وأما في مثلها فنحو : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ﴾ [٥] .

وعلة إدغام هذه الحروف الثلاثة بعضها في بعض اشتراكها في المخرج وفي الصفير .

وأمـــا (الفاء) [٦] ، فتدغم في مثلها [٧] ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ ﴾ [٨] ، ولا تدغم في مقاربها [٩] لما فيها من شبه التفشي كما تقدم .

وقـــد قـــرأ الكسائي : ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ [١٠] وهو ضعيف عند النحويين [١١] . وليس بضعيف ؛ لأن صفة التفشي مخصوصة بالشين ، وهي المانعة من الإدغام . وأما الفاء فلا تبلغ صفتها إلى المنع ، لعدم ظهور التفشي فيها [١٢] .

وأمـــا (الباء)، فتدغم في مثلها ، وفي [١٣] قراءة أبي عمرو :﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [١٤].

---

(١) السين من حروف الصفير ، وحروف الصفير يدغم بعضها في بعض . انظر : الكتاب ٤٦١/٤ والمصادر المذكورة معه آنفـاً .

(٢) أي أدغمها في حرفين (ز ، ش) انظر : التيسير /٢٤ ، والنشر ٢٩٢/١ ، ولم يذكرا غيرهما .
وفي الإقناع ٢١٥/١ ذكر إدغامها في مثلها عن أبي عمرو .

(٣) التكوير /٧ .

(٤) مريم من الآية / ٤ .

(٥) الحج من الآية / ٢ .

(٦) في ع (الباء) خطأ .

(٧) انظر:ابن يعيش١٤٦/١٠،والإيضاح في شرح المفصل ٥٠٩/٢،والتبصرة والتذكرة ٩٥٦/٢،والإقناع ٢١٩/١.

(٨) البقرة من الآية / ٢١٣ ، وهذه الآية مكانها بياض في مصورة (ع) .

(٩) قال ابن الباذش في الإقناع ٢٢٠/١ ((وقد جاء عن العرب إدغامها في الباء)) ولم أجده عند غيره .

(١٠) سبأ من الآية / ٩ وانظر قراءة الكسائي في التيسير /١٨٠ ، والنشر ١٢/٢ .

(١١) انظـر : التبصـرة والـتذكرة ٩٥٦/٢ ، وابـن يعـيش ١٤٦/١٠ ، والعـبارة في الإيضـاح في شرح المفصل ٥٠٩/٢ ــ ٥١٠ .

(١٢) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١٠/٢ .

(١٣) في ع (ولا تدغم في مقاربها ذكي) مكان (وأما الباء ... إلى هنا) ، وهو خطأ .

(١٤) الـبقرة مـن الآية /٢٠، وانظر : التيسير/٢٠ ، والإقناع ١٩٩/١ ، وابن يعيش١٤٧/١٠ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٨/٢ .

وفي الفاء [١] في قوله تعالى :﴿ يَغْلِبْ فَسَوْفَ ﴾ [٢] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ ﴾ [٣] . وهي مروية عن أبي عمرو والكسائي وخلّاد [٤] ، عن حمزة [٥] .

وإنما حسن إدغامها في (الفاء) دون العكس ، وإن تقارب مخرجهما ، لأن (الفاء) أقوى صوتاً منها لما فيها من شبه التفشي .

وفي (الميم)[٦] ، نحو : ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ [٧] و ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٨] لتقاربهما وزيادة الميم عليها. وأبو عمرو يدغم ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ حيث وقع [٩] ، ولا يدغم نحو : ﴿ يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ [١٠] [١١] و﴿ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ [١٢] . وإنما خص ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ بالإدغام طلباً لمشاكلة ما قبله أو ما بعده في الإدغام ، لأنه لا يخلو عن مصاحبة ﴿ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [١٣] [أو] [١٤] ﴿ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [١٥] في العنكبوت [١٦]

(١) انظر : الكتاب ٤٤٨/٤ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٩/٢ ، والممتع ٧٠٩/٢ ، وابن يعيش ١٤٧/١٠ .

(٢) النساء من الآية / ٧٤ .

(٣) الحجرات من الآية / ١١ .

(٤) هو أبو عيسى خلاد بن خالد ـــ وقيل : أبو عبد الله ـــ الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي . أخذ القراءة عن سليم بن عيسى عن حمزة . توفي سنة (٢٢٠هـ) انظر : غاية النهاية ٢٧٤/١ ، والإقناع ١٢٧/١ .

(٥) انظر قراءة الثلاثة في الآيتين في النشر ٨/٢ ـــ ٩ .

(٦) انظر : الكتاب ٤٤٨/٤ ، وابن يعيش ١٤٧/١٠ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٩/٢ ، والممتع ٧٠٩/٢ .

(٧) هود من الآية / ٤٢ .

(٨) البقرة من الآية / ٢٨٤ .

(٩) وقعت في مواضع هي : البقرة / ٢٨٤ ، وآل عمران /١٢٩ ، والمائدة /١٨ ، ٤٠ ، والعنكبوت /٢١ ، والفتح /١٤ . انظر : الإقناع ٢٠٠/١ ، والتيسير /٢٨ .

(١٠) البقرة من الآية / ٢٦ .

(١١) من قوله (وزيادة الميم عليها ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٢) النساء من الآية / ٨١ .

(١٣) البقرة من الآية / ٢٨٤ .

(١٤) ساقطة من الأصل .

(١٥) العنكبوت من الآية / ٢١ .

(١٦) معنى كلام ابن فلاح : أن أبا عمرو أدغم في قوله تعالى (يعذب من يشاء) ولم يدغم الباء في الميم في غيرها ، لأن (يعذب من يشاء) ما وردت في القرآن إلاّ مصاحبة لـ (يغفر لمن يشاء) أو مصاحبة (يرحم من يشاء) ولأن في هاتين الآيتين إدغام أدغم في (يعذب من يشاء) طلباً للمشاكلة قال ابن يعيش ١٤٧/١٠ ((ومن أصله مراعاة المشاكلة)) . وأصل التعليل في ابن يعيش .

وأمـا (الميم) ، فتدغم في مثلها [١] ، نحو :﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّه كَلِمَات ﴾ [٢] .

وروي عن أبي عمرو إدغامها في (الباء) إذا تحرك ما قبل الميم [٣] ،كقوله تعالى :﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [٤] و ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [٥] و ﴿ لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ [٦] .

وأصحابه يحملونه على الإخفاء [٧] ، وهو : اختلاس الحركة عند تشديد (الباء) .

وتدغم [٨] فيها (النون ، والباء) [٩] كما تقدم .

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٤٧/١٠ ، والتبصرة والتذكرة ٩٦١/٢ .

(٢) البقرة من الآية / ٣٧ ، وانظر : الإقناع ٢٢٨/١ ، والتيسير /٢٠ .

(٣) انظر : التيسير /٢٨ ، والتبصرة والتذكرة ٩٦١/٢ .

(٤) آل عمران من الآية / ٣٦ .

(٥) الأنعام من الآية / ٥٣ .

(٦) الحج من الآية / ٥ .

(٧) انظـر : الإقناع ٢٢٨/١ ، والنشر ٢٩٤/١ ، قال في التبصرة والتذكرة ٩٦١/٢ ((وإذا سألت أصحاب أبي عمـرو عـن اللفـظ بذلـك لم يأتوا بباءٍ مشددة ، ولو كان فيه إدغام لصار (باءً) مشددة لأن الحرف إذا أدغـم في مقاربـه قلـب إلى لفظـه ثم أدغـم ...)) ثم رجـح أنه إخفاء ، يخفي حركة الميم فيظن السامع أنه أدغمهما في الباء . انظر ٩٦٢/٢ .

(٨) في ع (ثم تدغم) .

(٩) في ع (الباء والنون) .

فـــــروع ثلاثة :

الأول : في إدغام (افْتَعَلَ) وما تصرف منه .

وإذا وقع بعد تاء (افْتَعَلَ) تاء ، ففيها لغتان : [١] الإدغام ، والإظهار . فالإدغام لاجتماع المثلين في كلمة .

والإظهار لشبههما [٢] بالمنفصلين من حيث إنه لا يلزم أن يقع بعد تاء (الافْتِعَال) مثلها ، إذ يقال : (ارْتَحل [٣] واسْتَمع) . وما شاكله . فإذا أدغم نحو : (اقْتَتَلُوا) ، فطريقةُ أن تسكن تاء (الافْتِعَال) ، وتدغم في التاء بعدها . وفي [٤] حركة فاء الكلمة وجهان :

أحدهما : الفتح ، لأن فتحة تاء (الافْتِعال) تنقل إليها ويستغنى بها عن همزة الوصل .

والثـــاني : الكســـر . لأن حركة تاء (الافْتِعال) تحذف ، فتحرك الفاء بالكسر لالتقاء الساكنين . فتقول على الوجه الأول : (قَتَّلُوا) . وعلى الوجه O الثاني (قِتَّلُوا) [٥] .

وأمـــا مضارعه ففيه أربع لغات مع الإدغام : [٦]

الأولى : (يَقَتِّلُون) ، بفتح القاف وكسر التاء ، لأنه ألقى فتحة التاء على القاف ، ثم أدغم تاء (الافْتِعال) في التاء المكسورة بعدها .

والثانـــية : (يَقِـــتِّلُون) ، بكســـر القـــاف لالتقاء الساكنين لأجل حذف [٧] حركة تاء (الافْتِعال) .

والثالثة : (يِقِتِّلُون) بكسر حرف المضارعة اتباعاً لكسرة القاف .

---

(١) وذلك في نحو (اقتـــتلوا) انظر : الكتاب ٤٤٣/٤ ، وابن يعيش ١٤٧/١٠ ، وشرح الشافية ٢٨٣/٣ ، والتبصـــرة والـــتذكرة ٩٣٩/٢ ، والممتع ٦٣٨/٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٢/٢ ، واللباب ٤٧٠/٢ ، والمنصف ٣٣٥/٢ .

(٢) في ع (وشبههما) خطأ .

(٣) في ع (أن يحل) خطأ .

(٤) في ع (ففي) .

O ٤٩٤ / ب (ع) .

(٥) انظر المصادر الســـابقة .

(٦) انظر : التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ ، وابن يعيش ١٤٨/١٠ .

(٧) (حذف) ساقطة من (ع) .

والرابعة : (يِقْتّلون) بسكون القاف ، وهي أضعفها ، للجمع بين ساكنين [١] .

وقــد قرئ قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ لا يَهِدِّي ﴾ [٢] و ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٣] بهذه اللغات [٤] .

وحمل السكون مع الإدغام بالاختلاس أولى منه بالإدغام .

وتقــول [٥] في مصدر المدغم (قِتَّالاً) [٦] ، وأصله (اقْتِتَالاً) ، فلما أدغمت التاء [في التاء] [٧] وحركت القاف سقطت همزة الوصل .

وفي [٨] اسم الفاعل ثلاث لغات : [٩] (٢٠٢ / م)

(مُقَـتِّلون) بفــتح القاف ، و (مُقِتِّلون) بكسرها ، وقد سبق تعليلها ، و (مُقُتِّلون) بضــم القــاف اتباعاً لضمة [١٠] الميم ، وبها قرئ :﴿ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرُدِفِينَ ﴾ [١١] بضم (الراء) اتباعاً لضمة الميم ، وأصله (مُرْتَدفين) .

وتقلب تاء (الافْتعال) مع تسعة أحرف إذا وقعت قبلها [١٢] ، وهي : الطّاءُ ، والظّاءُ ، والصّادُ ، والضّادُ ، والدّالُ ، والذّالُ ، والزّايُ ، والثّاءُ ، والسّينُ .

---

(١) قـال ابن يعيش ١٤٨/١٠ : ((والرابع ــ وهو أقلها لضعفه ــ (يقتلون) بإدغام التاء في التاء ، مع سكون القـاف ، فيجـتمع سـاكنان ، وذلـك أنه لما أسكن التاء للإدغام لم يحرك القاف ، وترك على سكونه . وهذا بالاختلاس أشبه منه بالإدغام ، ولكن ذكرناه كما ذكروه)) . وانظر : التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ .

(٢) يونس من الآية / ٣٥ .

(٣) يس من الآية / ٤٩ .

(٤) انظر : المبسوط / ٢٠٠ ، ٣١٢ .

(٥) في ع (ثم تقول) .

(٦) انظر : التبصرة والتذكرة ٩٤٠/٢ ، وابن يعيش ١٤٨/١٠ ، والممتع ٦٤٢/٢ ، والمنصف ٣٣٦/٢ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) في ع (ثم في) .

(٩) انظر : الكتاب ٤٤٤/٤ ، والمصادر السابقة .

(١٠) في الأصل (الهمزة) خطأ .

(١١) الأنفــال مــن الآية / ٩ . وانظر المصادر السابقة . وقراءة تضعيف الدال والراء مثلثة ذكرها ابن عطية في المحرر الوجيز غير منسوبة ٥٠٤/٢ ــ ٥٠٥ .

(١٢) انظر :ابن يعيش ١٤٨/١٠،والتبصرة والتذكرة ٩٤١/٢ ــ ٩٤٥،والإيضاح في شرح المفصل ٥١٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٨٥/٣ــ ٢٨٦ . وقد سمى ابن فلاح ذلك قلباً ، وسماه الصيمري وغيره إدغاماً ويسمى إبدالاً .

فأما مع الأربعة الأولى فإنها تقلب معها (طاءً) [١] . وإنما قلبت مع هذه الحروف لتباعد صفاتها ، لأنه حروف مطبقة مستعلية ، و (التاء) منفتح مستفل ، ولأن (التاء) مهموسة شديدة وهذه الحروف رخوة مجهورة ، وتعذر إدغامها لئلا يفوت إطباقها ، وتعذر إظهارها لعسر النطق بها لقربها ، فقلبوها (طاءً) ، لأنها توافق (التاء) في المخرج وما قبلها في الصفات [٢] .

وأما (الدّالُ ، والذّالُ ، والزّايُ) ، فإنها تبدل معها (دالاً) [٣] ، لأن هذه الحروف مجهورة و (التاء) مهموسة ، فقلبوها (دالاً) لأنها توافق (التاء) في المخرج وما [٤] قبلها في الجهر .

وأما (الثاء) فإنها [تبدل] [٥] معها (ثاء) ، لأن [٦] (التاء) حرف شديد ، و (الثاء) حرف رخو .

وأما (السّين) فتبدل معها سيناً [٧] ، لمخالفتها للسين في الشدة .

فمثال وقوع (الطّاء) قبلها : اطّلَع ، واطّلَبَ ، واطّعَنَ ، واطّرَدَ ، ومُطّلعٌ ، ومُطّلبٌ ، ومُطّعنٌ ، ومُطّردٌ [٨] . وإنما وجب الإدغام لاجتماع المثلين .

ومثال وقوع [٩] (الظّاء) قبلها : قولك في (افْتَعَل) من الظلم : (اظْطَلَم) ، و يجوز فيه ثلاثة أوجه : [١٠]

---

(١) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥١٣/٢ ، وابن يعيش ١٤٨/١٠ .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر المصدرين السابقين .

(٤) في ع (وأما) خطأ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) في ع (لا أن) خطأ .

(٧) انظر المصدرين السابقين .

(٨) انظر هذه الأمثلة في الكتاب ٤٦٨/٤ ، وسر الصناعة ٢١٧/١ ، وما بعدها وشرح الشافية ٢٨٦/٣ ، وابن يعيش ١٤٩/١٠ .

(٩) (وقوع) ساقطة من (ع) .

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٤٩/١٠ ، والكتاب ٤٦٨/٤ ــ ٤٦٩ .

الإظهـــار ، وهو الأصل ؛ والإدغام بقلب الظاء الأولى طاءً ؛ وإدغامها فيها لقربها منها وموافقتها لها في الاستعلاء والإطباق ، فيقال : (اطَّلَم) . وهذا قياس الإدغام [١] .

والإدغام بقلب (الطّاء) المبدلة من تاء (الافتعال) ظاءً ، وإدغام (الظّاء) التي هي فاء الكلمة فيها ، فيقال : (اظَّلَم) ، ترجيحاً للأصلي على الزائد .

وقد رويت الأوجه في قول زهير يمدح هرم ابن سنان المري [٢] :

هُوَ الجـــواد الذي يعطيك نائـــله عفـــواً ويُظلم أحياناً فَيَظَّلِمُ [٣]

وروي فـــيه وجـــه رابع وهو : (فَيَنْظَلِمُ) بنون المطاوعة . وقياس (افْتَعَل) من الظنّ (اظْطَنّ) و (اظَّنَّ) [٤] .

ومثال وقوع (الضّاد) قبلها : (اضْطَرَبَ ، واضْطَجَع) ويجوز [فيه] [٥] وجهان [٦] : الإظهـــار ـــ عـــلى الأصل ـــ والإدغام بقلب الزائد إلى الأصلي ، فيقال : (اضَّرَبَ ، واضَّـــجَعَ) ؛ ولم يأت : (اطَّربَ ، واطَّجَع) بقلب الأصلي إلى الزائد إلاّ على شذوذ ،

---

(١) من قوله (والإدغام بقلب الظاء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) في الأصل (ابن حيان المري) . وسقطت (المري) من نسخة (ع) .

(٣) البيـــت مـــن البسيط . والظلم : أصله وضع الشيء في غير موضعه ، والمراد به هنا : أنه يطلب إليه في غير موضع الطلب فيحمل ذلك لهم .

والشاهد من البيت قوله (فيظّلم) . قال ابن فلاح رويت هذه الكلمة على أربعة أوجه :

أحدها : قلب الظاء طاءً (فيطّلم) ،

والثاني : عكســـه (فيظّلم) ،

والثالث : إظهارهما (فيظطلم) ،

والرابع : بنون المطاوعة (فينظلم) ،

وقـــد ذكـــر هذه الأوجه ابن جني وابن يعيش وغيرهما . انظر : المنصف ٣٢٩/٢ ، وسر الصناعة ٢١٩/١ ، وابن يعيش ١٤٩/١٠ ، وشرح الشافية ٢٨٩/٣ ، واللباب ٣٤٧/٢ ، وديوانه بشرح ثعلب /١٥٢ .

(٤) انظر : الكتاب ٤٦٩/٤ ، وابن يعيش ١٤٩/١٠ .

(٥) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها .

(٦) انظر : الكتاب ٤٧٠/٤ ،وابن يعيش ١٤٩/١٠ ،واللباب ٣٤٧/٢ ،وسر الصناعة ٢١٨/١ ،والممتع ٣٦٠/١ .

لـئلا يذهب بالإدغام صفة استطالة الضاد . وقد حكى سيبويه (اطَّجع)[١] ، وهو في الضعف (كالْطَجَع) في إبدال اللام من الضاد .

ومـثال وقوع (الصّاد) قبلها : (مُصْطَبِر ، واصْطَفى ، واصطلى ، واصطلح) ، ويجوز فيه وجهان :[٢]

الإظهـار ــ علـى الأصـل ــ ، والإدغام بقلب الزائد إلى الأصلي ، فيقال : مُصَّبِر ، واصَّـفى ، واصَّلى ، واصَّلح . وقرأ الجحدري[٣] : ﴿ إلاّ أَنْ يُصْلِحَا ﴾[٤] ولا يجوز الإدغام بقلب الأصلي إلى الزائد لئلا يذهب بالإدغام صفير الصاد[٥] .

ومـثال وقـوع (الـدال) قبلها ، قولك : ادَّانَ[٦] ، وأصله (ادْتَينَ) ، فأبدلت تاء (الافْتِعال) دالاً ، وقلبت عين الكلمة ألفاً ، ووجب الإدغام لاجتماع المثلين .

ومـثال وقـوع (الذال) قبلها قولك في (افْتَعَل) من الذكر : (اذْذَكر)[٧] . وفيه ثلاث لغات :[٨]

إحداها : قلب فاء الكلمة إلى جنس المبدل من تاء الافتعال وإدغامه فيه ، فيقال : ادَّكر

---

(١) إنما قال سيبويه ٤٧٠/٤(مضطجع ، و مضّجع و مطّجع) ولكن المصنف نقل عبارة ابن يعيش ١٤٩/١٠ .

(٢) انظر : الكتاب ٤٦٧/٤ ، وابن يعيش ١٥٠/١٠ ، والمنصف ٣٢٧/٢ وما بعدها .

(٣) الجحـدري : هو عاصم بن أبي الصباح العجاج . وقيل : ميمون أبو المجشر قرأ على نصر بن عاصم والحسن وغيرهما ، قيل : مات سنة (١٢٨هـ) وقيل غير ذلك . انظر : غاية النهاية ٣٤٩/١ ،

(٤) النسـاء من الآية / ١٢٨ وقال في المحتسب ٢٠١/١ ((ومن ذلك قراءة عاصم والجحدري (أن يَصّلحا) قـال أبو الفتح : أراد يصطلحا ، أي : يفتعلا ، فآثر الإدغام فأبدل الطاء صاداً ثم أدغم فيها الصاد التي هي فاء ، فصارت (يصلحا) ...)) وانظر : الكتاب ٤٦٧/٤ ، وابن يعيش ١٥٠/١٠ .

(٥) انظر ابن يعيش ١٥٠/١٠ .

(٦) انظر : الكتاب ٤٧٠/٤ ، وابن يعيش ١٥٠/١٠ ، وشرح الشافية ٢٨٦/٣ .

(٧) في ع (إذا ذكر) خطأ .

(٨) لم يذكـر سـيبويه جـواز إظهارهما . وقال الزمخشري ((حكى أبو عمرو عنهم (اذدكر ، فهو مذدكر)) . وأنشـد البيـت الآتي عند ابن فلاح . انظر : الكتاب ٤٦٩/٤ ، وابن يعيش ١٥٠/١٠ ، والمفصل ٤٠٢/ ، والمنصف ٣٣١/٢ .

، ومُدَّكر ، وفي التنزيل : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (١) [و](٢) ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ (٣) .

والثانية : قلب الزائد إلى الأصلي وإدغامه فيقال : اذَّكر ، ومذَّكر .

والثالثة : الإظهار على الأصل (٤) ، فيقال : اذْدَكر ، ومُذْدَكر ، وعليها قول الشاعر :

تُنْحي عَلَى الشَّـوكِ جُرَازاً مِقْضَبـا ۝ والهَدْمَ تُذْريه إذْ دِرَاءً عَجَبـا (٥)

ولو أدغم لقال : (ادّراءً) أو (اذّراءً) .

ومثال وقوع (الزاي) قبلها قولك : (ازْدَان) ، وفي التنزيل :﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ (٦) ، ويجوز معه وجهان : (٧)

الإظهار ـــ على الأصل ـــ ، والإدغام بقلب الزائد إلى الأصلي ، فيقال : (ازَّان ، ومُزَّان) ، في (ازْدَان ، ومُزْدَان) .

ولا يجوز العكس ، وهو قلب الأصلي إلى الزائد لئلاّ يذهب بالإدغام صفير (الزاي) (٨) .

ومثال وقوع (الثّاء) قبلها قولك في (افْتَعَل) من (الثّريد ، والثّأْر) : اثّرَدَ ، واثّأَرَ .

ويجوز وجهان في إدغامهما : (٩)

---

(١) يوسف من الآية / ٤٥ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) القمر من الآيات / ١٥ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٥١ .

(٤) من قوله (وإدغامه فيقال اذّكر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) بيتان من الرجز نسبهما ابن جني لحكاك . وهما في وصف ناقة بأنها شديدة الأضراس ، عظيمة الأكل .
والجراز المقضب : الذي يستأصل عند القطع ، والمراد أسنانها وأنيابها . والهدم : ضرب من الحمض فيه ملوحة .
والشاهد من البيت قوله (اذْدِراءً) حيث أظهر الحرفين ولم يدغمهما
انظر : سر الصناعة ١٨٧/١ ، وابن يعيش ١٥٠/١٠ ، والممتع ٣٥٨/١ .

(٦) القمر من الآية / ٤ .

(٧) انظر : ابن يعيش ١٥٠/١٠ ، والمنصف ٣٣٠/٢ .

(٨) انظر المصدرين السابقين .

(٩) انظـر : الكـتاب ٤٦٧/٤ ، وابن يعيش ١٥١/١٠ ولا يجوز في هذين الحرفين الإظهار ، انظر الإيضاح في شرح المفصل ٥١٥/٢ .

أحدهما : قلب تاء (الافْتِعَال) ثاءً [١] ، وإدغام [فاء] [٢] الكلمة فيها [٣] .

والثاني : (٢٠٣ / أ) قلب فاء الكلمة تاءً ، وإدغامها في تاء الافتعال ، فيقال : (اتَّرَدَ ، ومُتَّرِدٌ) [٤] ، و (اتَّأَرَ ، ومُتَّئِر) [٥] . وإنما وجب الإدغام O لاجتماع المثلين . ومثال وقوع (السّين) قبلها قولك (مُسْتَمع) ، ويجوز فيه وجهان : [٦]
الإظهار على الأصل ، والإدغام بقلب تاء (الافْتِعَال) سيناً ، وإدغام فاء الكلمة فيها للتقارب في المخرج واشتراكهما في الهمس ، فيقال : (مُسَّمِع) [٧] .
وقرئ : ﴿ مَنْ يَسَّمَّعُ إِلَيْك ﴾ [٨] ، ولا يجوز إدغام السين في التاء ، لئلا يذهب صفيرها بالإدغام .

وقد شبه بعض العرب [٩] (تاء الضمير) إذا وقع قبلها [١٠] أحد حروف الإطباق [١١] ، أو (الزاي) ، أو (الدّال) بتاء (الافْتِعال) في إبدالها من [١٢] حروف الإطباق (طاءً) ، ومع الحرفين الآخرين (دالاً) ؛ فقالوا في خَبَطْتُ : (خَبَطٌّ) . قال علقمة بن عبده :

---

(١) ثاءً مثلثـة .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) فيقال : مُثَرد ، ومثر . انظر المصدرين السابقين .

(٤) وأصلهما (اثترد ومثترد) .

(٥) وأصلهما (اثتأر ومثتئر) .

O ٤٩٥ / أ (ع) .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٥١/١٠ ، والكتاب ٤٦٨/٤ .

(٧) من قوله (ويجوز فيه وجهان ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) الأنعام من الآية / ٢٥ ، ومحمد من الآية / ١٦ ، وقد ذكر هذه القراءة ابن يعيش ١٥١/١٠ ولم أجدها .

(٩) في الأصل (العرض) خطأ .

(١٠) في الأصل (بعدها) وهي خطأ ، والكلمة ساقطة من (ع) . وانظر ابن يعيش ١٥١/١٠ .

(١١) هي (ص ، ض ، ط ، ظ) انظر : الكتاب ٤٧١/٤ .

(١٢) (من) ساقطة من (ع) .

وفي كل حي قد خبطّ بنعمـــة وحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَداك ذَنُوب [١]

وفي : حفظْتُ : (حَفظُّ) . وفي : حَصَتُ عين البازي (حَصَطّ) [٢] .

وفي : مَرِضْتُ : (مَرِضْطُ) ، وفي : فُزْتُ : (فُزْدُ) ، و في : وَعَدْتُ ، ونَقَدْتُ الدراهمَ : (وَعَدُّ ، ونَقَدُّ) [٣] . ووجه شبهها بتاء الافتعال ، أها لما اتصلت بالفعل اتصال الجزء ــ بدليل سكون ما قبلها ــ صارت معه كالكلمة الواحدة [٤] .

واللغـــة الفصيحة عدم إبدالها ، لأنها تفارق تاء الافتعال من حيث إنها لا تلزم الفعل ، إذْ قـــد يكون الفعل لغائب فلا تكون معه التاء ، لأنها بمنزلة المنفصل ، لأنها كلمة مستقلة . بخلاف تاء (الافْتِعَال) [٥] .

وإذا كانـــت التاء متحركة وبعدها بعض هذه الحروفِ ساكناً وذلك في : (اسْتَفْعَل) ، نحـــو : اسْتَطْعَم ، واسْتَصْعَب [٦] ، واسْتَدْرَك ، لم يجز الإدغام لعدم شرطه وهو سكون الأول وتحرك الثاني [٧] .

وكذلـــك حكم معتل العين ، نحو : اسْتَطَال ، واسْتَضَاء ، واسْتَدَان ، لأن حركة ما بعد (التاء) منقولة من العين وأصله السكون : اسْتَطْوَل ، واسْتَضْوَأَ ، واسْتَدْيَنَ [٨] .

و (تَفَعَّل ، وتَفَاعل) إذا وقع بعد تائه حرف يقاربها حَسُنَ إدغام [٩] (التاء) فيه ، لكن

---

(١) بيت من الطويل ، قد سبق وروده وتخريجه .

والشـــاهد مـــنه قولـــه (خـــبطّ) حيـــث قلبـــت تاء الفاعل طاءً وأدغمت في الطاء قبلها ، وأصله (خبطت) ، فعوملـــت معاملـــة تـــاء (افـــتعل) في القلـــب والإدغـــام . قـــال في الكتاب ٤٧٢/٤ : ((وأعرب اللغتين وأجودهمـــا أن لا تقلبها طاءً ، لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى)) . وانظر : الكتاب ٤٧١/٤ ، والمنصف ٣٣٢/٢ ، وابن يعيش ١٥١/١٠ .

(٢) انظر الكلمة في المفصل /٤٠٣ ، وابن يعيش ١٥١/١٠ ، والتخمير ٤٧٧/٤ . ولم أجدها في المعاجم .

(٣) انظر هذه المفردات في المفصل / ٤٠٣ ، وبعضها في الكتاب ٤٧٢/٤ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٥١/١٠ .

(٥) أصل هذا التعليل لسيبويه في الكتاب ٤٧٢/٤،ونقله ابن يعيش ١٥١/١٠ بتصرف يسير ، وهو هنا بمعناه .

(٦) (واستصعب) مكررة في (ع) .

(٧) انظر : الكتاب ٤٧٢/٤ ، وابن يعيش ١٥١/١٠ .

(٨) انظر : الكتاب ٤٧٣/٤ ، وابن يعيش ١٥١/١٠ .

(٩) في الأصل (الإدغام) خطأ .

(التاء) إذا أدغمت فيه تعذر النطق بها لسكونها ، فاجتلبت لذلك همزة الوصل [١] . وفي التنزيل من ذلك ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ [٢] والأصل : تدارأتم ،و﴿ اثَّاقَلْتُمْ ﴾ [٣] والأصل : تثاقلتم ، و﴿ اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [٤] والأصل : تطيرنا ، و﴿ وَازَّيَّنَتْ ﴾ [٥] والأصل : تزينت .

وإذا اجتمع مع تاء (تَفَعَّل) ، أو (تفاعل) تاء المضارعة ، نحو : (تَتَكَلَّمُ ، وتَتَغافَلُ) ، لم يجز الإدغام [٦] ، لأن همزة الوصل لا تدخل على المضارع ، ولكن تحذف إحداهما [٧] لثقل اجتماع المثلين . واختلف في المحذوف منهما : [٨]

فذهب أهل البصرة إلى أن المحذوفة هي الثانية . لأن الأولى للمضارعة فحذفها يخل بالمعنى الذي دخلت لأجله .

وذهب أهل الكوفة إلى أن المحذوفة الأولى . وقال بعض الكوفيين : يجوز أن تكون المحذوفة الأولى أو [٩] الثانية .

وأما نحو : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٠] فلم يدغموا التاء في مقاربها لأمرين : [١١]

أحدهما : لئلا تدخل همزة الوصل على المضارع .

والثاني : لئلا يجتمع فيه إجحافان ، وهما : حذف إحدى التائين ، وإدغام الثانية .

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٤٧٥ ــ ٤٧٦ ، وابن يعيش ١٠/١٥١ ــ ١٥٢ .

(٢) البقرة من الآية / ٧٢ .

(٣) التوبة من الآية / ٣٨ .

(٤) النمل من الآية / ٤٧ .

(٥) يونس من الآية / ٢٤ .

(٦) من قوله (وإذا اجتمع مع تاء تفعّل ... إلى هنا) ساقط من (ع) . وانظر هذه المسألة في الكتاب ٤/٤٧٦ ــ ٤٧٧ ، وابن يعيش ١٠/١٥٢ .

(٧) في ع (أحدهما) خطأ .

(٨) انظر : ابن يعيش ١٠/١٥٢ .

(٩) في ع (و) خطأ .

(١٠) الأنعام من الآية / ١٥٢ . وانظر المعجم المفهرس /٢٧٢ .

(١١) قال ابن يعيش ١٠/١٥٢ : ((وقول صاحب الكتاب (ولم يدغموا نحو (تذكرون) ن لئلا يجمعوا بين حذف التاء وإدغام الثانية . إشارة منه بأنه كان يسوغ الإدغام لولا الحذف ، وليس ذلك صحيحاً ، لأن هذا النوع من الإدغام لا يسوغ في المضارع لما ذكرناه ، من سكون الأول ، ودخول ألف الوصل . وذلك لا يجوز فا عرفه)) . وانظر : الإيضاح في شرح المفصل ٢/٥١٨ .

الفـــرع الثـــاني :

فــيما إبداله للإدغام على خلاف القياس فهو معدود من الشاذ ، وذلك نحو : (ستٍّ) ، وأصــلها (سِــدْس) [١] ، بدلــيل ظهورهــا في التصغير والتكسير ، نحو : سُدَيْسَة ، و أَسْـدَاسٌ ؛ وفي اسـم الفــاعل نحو : (سَادِسٌ) ، وفي أظماء الإبل [٢] (سِدْسٌ) ، وأصلها واحد .

وجـــه شذوذه : أن المتقاربين إذا اجتمعا في كلمة لم تقلب إحداهما إلى الأخرى وتدغم ، لئلا يَلتبس بالمضاعف .

ووجـــه تجويزه : كثرة الاستعمال ، والدور في العددِ، وأن الفاء واللام من مخرج واحد والحاجــز بينهما قريب المخرج إليهما ، فكأنه اجتمع ثلاث سينات . فلما اجتمعت هذه الأســباب اقتضـــت التخفيف بالإدغام ، فلم يخلُ : إما أن تقلب (الدّالُ إلى السّين) ، فيقال : (سس) ، أو (السين إلى الدال) ، فيقال : (سدّ) ، أو [٣] إلى حرف ثالث .
لا جائز أن تقلب [الدال] [٤] إلى السين ، لئلا يؤدي إلى اجتماع ثلاث سينات .
ولا جائز قلب (السين إلى الدال) ، لئلا يذهب ما فيها من الصفير .
ولما امتنع الأمران عدل إلى حرف معتدل ؛ فأتيَ (بالتاء) لأنها توافق السين في الهمس ، والـــذال في المخرج . ولما أبدلت (السين تاءً) اجتمع حرفان من مخرج واحد ، فقلبت (الدال تاءً) ، وأدغمت [٥] في التاء ، فصارت (سِتّاً) [٦] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٨١/٤ ، وابن يعيش ١٥٢/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥١٨/٢ .
(٢) في ع (للإبل) خطأ .
(٣) في الأصل (و) خطأ .
(٤) ساقطة من الأصل .
(٥) في ع (إذا أدغمت) خطأ .
(٦) انظر : الكتاب ٤٨١/٤ ــ ٤٨٢ ، وابن يعيش ١٥٢/١٠ ــ ١٥٣ ، والممتع ٧١٥/٢ .

ومن ذلك (وَدٌّ) في لغة تميم ، وأصله (وَتِدٌ) ، وهي لغة أهل الحجاز [١] .

وجه شذوذه : أن قلبه وإدغامه (٢٠٣ / ب) يؤدي إلى اللبس بالمضاعف .

ووجه إدغامه : أن لغة تميم اسكان عين (فَعِل) ، وإذا سكنت عينه مع حصول التقارب أدغمت العين في اللام .

وقد جاء في جمع (عَتُود) للتيس (عِدَّان) ، بالإدغام [٢] ، وأصله (عُتْدان) [٣] . وهو في الشذوذ كـ (وَدّ) في لغة تميم .وجمعوه على (أَعْتِدَة) [٤]، و(عُتُد) [٥] فراراً من الإدغام [٦].

(١) في الكتاب ٤٨٢/٤ : ((ومن ذلك قولهم : (وَدٌّ) ، وإنما أصله (وَتِدٌ) ، وهي الحجازية الجيدة . ولكن بني تميم أسكنوا التاء كما قالوا في (فَخِذ) : فَخْذ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً ، لما ذكرت لك من الالتباس ...)) وانظر : ابن يعيش ١٥٣/١٠ ، والممتع ٧١٦/٢ .

(٢) انظر المصادر الثلاثة السابقة .

(٣) ضبط في الكتاب ٤٨٢/٤ (بكسر العين وبضمها) .

(٤) انظر : اللسان ٢٨٠/٣ .

(٥) ذكره ابن يعيش ١٥٣/١٠ ولم أجده في المعاجم .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٥٣/١٠ .

الفـــرع الثــالث : في شواذ الإعلال .

وذلك أن إعلال المثلين من ثلاثة أوجه :

أحدها : القلب ، كقولك في قَصَصْتُ : (قَصَّيْتُ) .

والثاني : الإدغــام .

والثالث : الحذف . وإنما يصار إليه لامتناع الإدغام ، لسكون الثاني الذي لا يمكن تحريكه ، لاتصــال ضـمير الفــاعل بــه ، فـيقال : في : ظَلِلْــت ، ومَسِسْتُ ، وأَحْسَسْتُ : ظَلْتُ ، ومَسْتُ ، وأَحَسْتُ [١] .

قال أبو زبيد الطائي يصف قوماً يسيرون في موضع الأسد :

سوى أن العتاقَ من المطــايا أَحَسْنَ به فهنّ إليه شُوسُ [٢]

وروي (حَسِينَ) ، بإبدال السين الثانية ياءً [٣] ، . والمحذوف هو الحرف [الأول] [٤] ، لأنــه لو حذف الثاني لسكن الأول أيضاً لأجل ضمير الفاعل ، ولأن حذف العين أولى من حذف اللام ، قياساً على معتل العين ، نحو : (قمت) [٥] .

وإنمــا حكم على هذا الحذف بالشذوذ لأن الأكثر O فيما عينه ولامه من جنس واحد أن يعــل بالإدغام بعد نقل حركة [٦] عينه إلى فائه إن كان بوزن (أَفْعَل) ، نحو : (أَحَسّ ، وأَعَدَّ ، فلما حذف ولم يدغم كان شاذاً لكونه على خلاف أصل إعلال [٧] المثلين .

---

(١) في الكتــاب ٤٨٢/٤ :((ومن الشاذ قولهم : أَحَسْتُ،ومَسْتُ،وظَلْتُ،لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحـريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في (فعلتُ وفعلْنَ) الذي هو غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم: يستطيع،فقالوا : يسطيع ،حيث كثرت ...)) وانظر:ابن يعيش ١٥٣/١٠ ،والمقتضب ٢٤٥/١

(٢) بيــت من الوافر ، ويروى (خلا) مكان (سوى) والعتاق : جمع عتيق : وهو الكريم ، ويقال لخيار المال : العتاق . وشوس : جمع أشوس ، من الشَوَس : وهو النظر بمؤخر العين .

والشاهد من البيت قوله (أحسْن) وأصله (أحسَسْن) فحذف السين الأولى على غير قياس .

انظر: المقتضب ٢٤٥/١، والخصائص ٤٣٨/٢ ، وابن يعيش ١٥٤/١٠ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٦/١، والمساعد ١٩٩/٤.

(٣) انظر : مجالس ثعلب ٤١٨/٢ ، وشرح التصريف ٥٢١/١ ، والمساعد ١٩٩/٤ .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) انظر : ابن يعيش ١٥٣/١٠ ، وشرح التصريف ٥٢١/١ .

O ٤٩٥ / ب (ع) .

(٦) في الأصل (هركة) خطأ .

(٧) في الأصل (الأصل اعلا) خطأ .

و [١] لسيبويه في قولهم : (اسْتَخذ فُلاَنٌ أَرْضاً) [٢] قولان : [٣]

أحدهما : أن أصله اسْتَتْخَذَ ، بوزن (اسْتَفْعَل) ، فحذفت التاء الثانية الساكنة ، لأنهم لو حذفوا [٤] الأولى لاجتمع ساكنان ، وأدى إلى تغيير ثان .

والقول الثاني : أصله اتخذ ، بوزن (افْتَعَلَ) ، فأبدلت التاء الأولى التي هي فاء الكلمة (سيناً) كراهة التضعيف . وليس هذا مما [٥] نحن بصدده .

وأما (اسْطَاع يَسْطِيْعُ) ففيه أربع لغات : [٦]

إحداهما : أَسْطَاع [٧] يُسْطِيعُ ، بفتح الهمزة في الماضي وضمها في المضارع ، وقد ذكر توجيهها .

والثانية : اسْتَطَاعَ يَسْتَطيعُ .

والثالثة : اسطاع يَسْطِيعُ [٨]، بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة .و(التاء) [٩] محذوفة تخفيفاً وهي مرادة .

والرابعة [١٠] : اسْتَاعَ يَسْتِيعُ ، بحذف (الطاء) .

ومما حذف تخفيفاً على غير قياس كل قبيلة يظهر فيها لام التعريف ولا يدغم . مثل : بني الْعَنْبر ، وبني الْعَجْلان [١١] ، وبني الْحَارث ، وبني الْهُجَيْمِ [١٢] .

---

(١) في ع (ثم) .

(٢) في ع (فلانا أيضا) خطأ .

(٣) انظر : الكتاب ٤٨٣/٤ ، ٤٨٤ ، والمصنف نقل عن ابن يعيش ١٥٤/١٠ .

(٤) في ع (لو حذف) خطأ .

(٥) في ع (كما) خطأ .

(٦) انظر : ابن يعيش ١٥٤/١٠ . وفي الخصائص (١ / ٢٦٠) خمس لغات هي : اسْتَطَعْتُ ، واسْطَعْت ، واستعت ، وأَسطَعْت ، وأَستعت ، الأخريان بهمزة قطع .

(٧) في ع (استطاع) خطأ .

(٨) قوله (والثالثة : اسطاع يسطيع) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (والثالث) خطأ .

(١٠) في الأصل (والرابع) خطأ .

(١١) في الأصل (عجلان) خطأ .

(١٢) واشترط في هذا الموطن : أن تكون (أل)فيها قمرية لا شمسية . انظر : الكتاب ٤٨٤/٤ ، والممتع ٧١٧/٢ .

قالوا : بَلْعَنْبر ، وبَلْعَجْلان ، وبَلْحَارث ، وبَلْهُجيم [١] . وهذا اللفظ يستعمل في حال الرفع والجر والنصب بصورة واحدة .

وإنمـا فعلوا ذلك لأنهم حذفوا (الياء) لالتقاء الساكنين ، فاجتمع المتقاربان وهما (النون والـلام) ، والإدغام ممتنع لأن الأول متحرك ولام المعرفة ساكن ، ولا يدغم المتحرك في السـاكن . وإذا امتنع الإدغام حذفوا (النون) [٢] كراهةً [٣] لاجتماع المتقاربين من غير إدغام ككراهة التضعيف [٤] . ومع هذا فالحذف ضعيف لوجهين : [٥]

أحدهما : أن المتقاربين لم يجتمعا في التحقيق ، لأن (الياء والواو) [٦] فاصله بينهما .

والثاني : أنهما من كلمتين فلا يتأكد الثقل بهما كتأكده في المتصلين ، لانفصالهما .

وإنما حذفوا (النون) دون (اللام) ، وإن اشتركا في التقارب المقتضي للحذف ، لأن (اللام) زيد للتعريف [٧] فحذفه يخل بمعناه . بخلاف (النون) . ولأنه أول الكلمة فقوي بذلك .

وأمـا إذا كانت (اللام) مدغمة ، نحو : بني النجّار ، وبني النَّمِر ، وبني التَّيْم ، فإنه لا يجوز الحذف لئلا يجتمع على الكلمة إعلالان ، الإدغام والحذف [٨] .

وقالوا : (عَلْماءِ بَنُو فُلان) أي : على الماء [٩] ، فسقطت همزة الوصل للدرج ، وألف[١٠] (عـلى) لالـتقاء الساكنين ، هي ولام التعريف بعدها [١١] ، فاجتمع مثلان وهما اللام من (على) [١٢] ومن (الماء) ، والإدغام ممتنع لسكون الثـاني ، فحذفوا لام (على)

---

(١) انظر : الكتاب ٤٨٤/٤ ، وابن يعيش ١٥٥/١٠ ، والممتع ٧١٧/٢ ، والمقتضب ٢٥١/١ .

(٢) (النون) ساقطة من (ع) .

(٣) في ع (الكراهة) خطأ .

(٤) انظر : ابن يعيش ١٥٥/١٠ ، والممتع ٧١٧/٢ .

(٥) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ٥٢١/٢ .

(٦) أي الياء في (بني) والواو في (بنو) قبل الحذف .

(٧) في ع (يزيد التعريف) .

(٨) انظر : الكتاب ٤٨٤/٤ ، وابن يعيش ١٥٥/١٠ .

(٩) انظر : الكتاب ٤٨٥/٤ ، وابن يعيش ١٥٥/١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٨/٢ .

(١٠) في ع (والألف) خطأ .

(١١) أي سقطتا معاً .

(١٢) في الأصل (علا) ، وفي ع (وعلى) وكلاهما خطأ . والصواب ما أثبته .

كراهة لاجتماع المثلين من غير إدغام ، ولم تحذف الثانية لدلالتها على التعريف [١] .

وعلى هذه اللغـــة قول الشاعـــر :

فَما سَبقَ القيسيُّ من سُـــوءِ سيرة ... ولكن طَغَتْ عَلْمَـــاءِ غُرْلَةُ خَالدِ [٢]

وقول الآخـــر :

غداة طغت علماء بكر بن [٣] وائل ... وعجنـــا صدور الخيل شطر تميم [٤]

(١)انظر : ابن يعيش ١٠/١٥٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٨ .

(٢) بيـــت مـــن الطويـــل ، وفـــيه روايـــات لا تخـــل بموطن الاستشهاد ، وقد نسبه المبرد للفرزدق . وفي ابن يعـــيش ١٠/١٥٥ : ((قـــال أبو عمرو : وهو للفرزدق ، قاله في رجلين ، أحدهما من قيس ، والآخر من عنبر ، فسبق العنبري ـــ وكان اسمه خالداً ـــ ... ،

والشـــاهد فـــيه قوله (علماء) ، والمراد (على الماء) فحذفوا)) يعني اللام والألف من (على) ، وسقطت همزة الدرج من (الماء) ، فقيل (علماء) .

انظر : المقتضب ١/٢٥١ ، والكامل ٣/١٢٢٨ ، وابن يعيش ١٠/١٥٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٨٠ .

(٣) في ع (يكون) .

(٤) بيت من الطويل ، وهو من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني الخارجي ، أوردها المبرد في الكامل .

ويروى (طغت) بالفاء : أي طفت جثث الذين غرقوا في الماء من بكر بن وائل لما فروا من الخوارج .

وعجنـــا صـــدور الخـــيل : أي عطفنـــاها إلى بني تميم ، ويروى (نحو تميم) والقصيدة قالها هذا الخارجي في وقعة (دولاب) . في حديـــث طويـــل ذكره المبرد في الكامل . وأوردها البغدادي في شرح شواهد الشافية / ٥٠١ .

والشاهد من البيت كالذي قبله .

انظـــر : الكـــامل ٣/١٢٢٦ ـــ ١٢٢٧ ، وابن يعيش ١٠/١٥٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٧٨ ، وشرح شواهد الشافية /٤٩٨ .

والنـــوع الثـــامن : في مسائل الرياضة (١).

وقد اختلف في أصل البناء على ثلاثة أقوال : (٢)

(٢٠٤ / أ) أحدها : لسيبويه : أنه يجوز أن تبنى أمثلة ما لم يتكلم به العرب إذا كـــان له مثال (٣) في العربية ، طلباً للتدرب والرياضة ، ليقوى بذلك خاطر المرتاض وتصرفه .

والـــثـــاني : للأخفش ، أنه يجوز أن تبنى (٤) أمثلة ما ليس من أصل لغة العرب ، كالأسماء الأعجمية لأنه [أبلغ] (٥) في الرياضة وقوة الخاطـــر .

والثـــالث : للجرمي ،أنه لا يجوز البناء ، طلباً لحراسة اللغة أن يدخل فيها ما ليس منها.

ومعـــنى (٦) قولهـــم : (ابْنِ مِنْ كَذا مِثْلَ كَذا ،) إن كان أصولاً فالمعنى : قابل الأصول بمثلها في حركاهّا وسكناهّا ، وإن كانَ فيه زوائد (٧) فالمعنى : قابل الأصول بمثلها في محالها ، [والزوائد بمثلها في محالها] (٨) ، وإن كان مدغماً قوبل بمثله في الإدغام (٩) .

ولمـــا كـــان البناء زيادة لزم أن يبنى من القليل كثير ، ولا يبنى من الكثير قليل (١٠) ، لأنه يكـــون ذلـــك هدماً لا بناءً (١١) . فلك أن تبني من الثلاثي ثلاثياً ورباعياً وخماسياً ؛ ومن الرباعي رباعياً وخماسياً ؛ ومن الخماسي خماسياً .

---

(١) تسمى مسائل الرياضة ، وتسمى :مسائل التمرين ، ويسمى : ما قيس على كلام العرب وليس من كلامهم . انظر : الكتاب ٤/٤٠٠وما بعدها،والأصول ٣/٣٥١ ، والمقتضب . انظر فهارسه ٤/١٩٩ ، والمنصف ١/١٧٣ ، ٢/٢٤٢ ، والحلبيات /٣٢٤ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٩٠٦ ، والممتع ٢/٧٣١ ، والمنصف ٣/٩٧ .

(٢) انظـــر الأول والـــثاني في المنصف ١/١٨٠ ، وشرح الشافية ٣/٢٩٥ ، وانظر الثالث وهو قول الجرمي في شرح الشافية ٣/٢٩٥ ، وذكر ابن عصفور الثلاثة غير منسوبة . انظر : الممتع ٢/٧٣١ .

(٣) في الأصل (مثـــالاً) خطأ .

(٤) زاد في ع (أيضاً) .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) و (معنى) ساقطة من (ع) .

(٧) من قوله (فالمعنى قابل الأصول ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) ساقط من الأصل .

(٩) انظر : المنصف ١/١٧٣ ، والممتع ٢/٧٣١ .

(١٠) في ع (من القليل كثير) خطأ .

(١١) انظر : اللباب ٢/٤٣٠ ، والممتع ٢/٧٣٥ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٩٠٦ ـــ ٩٠٧ .

وإذا بنيت من الثلاثي رباعياً كررت (اللام) مرتين [١] .

وإن بنيت منه خماسياً كررت (اللام) ثلاث مرات [٢] .

وإن كان المثال الذي سئلت عنه مكرر العين كررت العين [٣] .

وإن كان مكرر العين واللام كررت العين واللام [٤] . فإذا بنيت من (ضَرَب) مثل عَلِم ، قلت : ضَرِبَ . ومثل (عَنْسل) من عَمِل ، قلت : عَنْمَلَ [٥] ، بإظهار (النون) من غير إدغام ، خوف [٦] اللبس [٧] .

ومثل (جعفر) قلت : ضَرْبَب [٨] ، بتكرير (اللام) مرتين .

ومثل (قُنْفَخْر) من (عمل) : (عُنْمَلّ) [٩] .

ومثل : (سَفَرْجَل) قلت : ضربّب [١٠] بإدغام اللام الأولى [١١] ، لسكونها ، في اللام الثانية .

ومثل (صَيْرَف) قلت : ضَيْرَب .

ومثل (كَوْثر) قلت : ضَوْرَب .

---

(١) في الأصل (مررتين) خطأ .

(٢) قال في المنصف ١/١٧٥ : ((وإن قيل لك : كيف تبني من الثلاثة : (ضرب وأخواته) ، مثل (السفرجل) ؟ ، فإن النحويين كلهم مجمعون على تكرير اللام ، فيقولون (ضَرَبَّب) ، ومن علم (عَلَمَّم) ، ومن ظَرُف (ظرقّف) . ولم أسمع من كلام العرب شيئاً من الثلاثة بُلغ به الخمسة من موضع اللام)) .

(٣) نحو أن تبني من (قلت) على وزن (فَعَّلت) ، تقول : قَوَّلْت . انظر : التبصرة والتذكرة ٩١٢/٢ .

(٤) كأن تبني من (ضرب) على مثال (صمحمح) فتقول : ضربرب . انظر : المنصف ١٧٤/١ أو تبني من (غزا) على مثال (صمحمح) ، فتقول : (غَزَوْزى) فقد كررت العين واللام ، وقلبت الواو الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . انظر : اللباب ٤٣٣/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٩٠٩/٢ .

(٥) انظر : شرح الشافية ٢٩٧/٣ ، والأصول ٣٥٦/٣ .

(٦) في النسختين (حرف) خطأ .

(٧) انظر : شرح الشافية ٢٩٧/٣ ، والممتع ٧٣٨/٢ .

(٨) انظر : المنصف ١٧٣/١ ، والتبصرة والتذكرة ٩٠٦/٢ .

(٩) انظر : الأصول ٣٥٥/٣ .

(١٠) انظر : المنصف ١٧٤/١ .

(١١) من قوله (ومثل جعفر ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

ومثل (جَهْوَر) قلت : ضَرْوَب .

ومثل (عَجُوز) قلت : ضَرُوب .

ومثل (سَعِيد) قلت : ضَرِيب .

ومثل (عِمَاد) قلت : ضِرَاب .

ومثل) كَسَّر) قلت : ضَرَّب .

ومثل (جَحَنْفَل) قلت : ضَرَنْبَب .

ومثل (عُثْمَان) قلت : ضُرْبان .

ومثل (غَطَفَان) قلت : ضَرَبَان .

ومثل (زَعْفَران) قلت : ضَرْبَبَان .

ومثل (صَمَحْمَحْ) وهو (فَعَلْعَل) قلت : ضَرَبْرَب [١] .

ومثل (مَرْمَرِيت) وهو (فَعْفَعِيل) : ضَرْضَرِيب .

وإن بنيت من (جَعْفَر) مثل (بُرْثُن) قلت : جُعْفُر .

ومثل (دِرْهَم) قلت : جِعْفِر .

ومثل (جِرْدَحْل) قلت : جِعْفَرّ .

ومثل (سَفَرْجَل) قلت : جَعَفْرَر [٢] .

ومثل (صَهْصَلِق) [٣] قلت : جَعْفَرِر [٤] .

ومثل (جَحَنْفَل) قلت : جَعَنْفَر .

وإن [٥] بنيت من (سَفَرْجَل) مثل (جَحْمَرِش) قلت : سَفْرَجِل [٦] .

---

(١) في ع (ضوسرت) خطأ .

(٢) في ع (جعفر) خطأ .

(٣) الصهصلق : المرأة الصخابة . انظر : سفر السعادة ٣٢٩/١ .

(٤) في ع (جعفر) خطأ .

(٥) في ع (ثم إن) .

(٦) انظر : المنصف ١٧٤/١ .

وإن [١] بنيت من (جَحْمَرِش) مثل (سَفَرْجَل) قلت : جَحَمْرَش .

[ومثل] [٢] (جِرْدَحْل) قلت : جِحْمَرْش [٣] .

وأمـــا البناء مما حذف منه شيء ، والمعتل ، والمهموز ، فيحتاج إلى مزيد فكر .

وقد اختلف في كيفية البناء على ثلاثة أقـــوال : [٤]

أحدها : أنه يسلك بالفرع مسلك الأصل من غير تغيير للفرع إذا لم يكن فيه ما يوجب التغيير ، وإن كان التغيير موجوداً في الأصل .

والـــثـــاني : O لأبي علي [٥] ، أنه يسلك بالفرع مسلك الأصل في التغيير ، بشرط أن يكون تغيير الأصل قياسياً .

والثـــالـــث : أن يســـلك بالفـــرع مسلك الأصل في التغيير ، سواء كان تغيير الأصل قياسياً [٦] أو غير قياسي ، إذا كان فيه ما يقتضي التغيير .

ويظهر أثر الخـــلاف في مسائل :

فإذا قيل : كيف تبني مثل (اسْمٍ) مِنْ (دعا) [٧] ؟ ، قلت على القول الأول : (دِعْوٌ) ، و (دِعْـــوٌ) اعتـــبـــاراً بأصل الأصل قبل الحذف . وكذا قياس قول أبي علي . لأن حذف الأصل ليس بقياسي ، فلا يعتبر في الفرع .

وعـــلى القـــول الثالث : (إِدْعٌ) ، لأنه [٨] يسلك بالفرع مسلك الأصل ، وإن كان

---

(١) في ع (ثم إن) .

(٢) ساقطة من النسختين ، والسياق يقتضيهما .

(٣) في الأصل (جحرش) خطأ .

(٤) انظر : شرح الشافية ٢٩٦/٣ .

O ٤٩٦ / أ (ع) .

(٥) انظر : المسائل الحلبيات /٣٢٥ .

(٦) من قوله (والثالث أن يسلك ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٧) انظر شرح الشافية ٢٩٦/٣ .

(٨) في ع (لامـــه) .

حذف الأصل ليس [١] بقياسي [٢] .

وإذا بنيت مثل (غَد) قلت على القول الأول وعلى قول أبي علي (دَغْو) [٣] .

أما على القول [٤] الأول فظاهر .

وأما على قول أبي علي فلأن حذف (غد) ليس بقياسي .

وعلى القـــول الثالث : (دَغٍ) اعتباراً بحذف الأصل ، وإن كان غير قياسي .

وإذا بنيت مثل(مُحَوِيّ) [٥] من [ضرب] [٦] ، قلت على القول الأول : (مُضرِبيّ) [٧] ، عـــلى مثال الأصل من غير حذف ، لأنه اسم فاعل من (حَيّا) ، حذفت الياء الثالثة الـــتي هي لام في النسب ، لأنها خامسة ، وحذفت إحدى العينين لاجتماع أربع ياءات ، وبقيت إحداهما فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلبت واواً في النسب .

وعلى قول أبي علي (مُضَرِيّ) [٨] ، لأنه يحذف من الفرع ما حذف (٢٠٤ / ب) في الأصل على جهة القياس . والحذف منه قياسي كما ذكرنا .

وكـــذا قياس القول الثالث ، لأنه يحذف من الفرع ما حذف في الأصل ، قياسياً كان أو غير قياس .

---

(١) (ليس) ساقطة من (ع) .

(٢) في ع (فقياسي) .

(٣) في ع (دعـــوى) .

(٤) في ع (القوى) .

(٥) محـــوى : اســـم فاعل من الفعل (حَيّا) ومصدره التحية ، وأصله (محيِّي) ، لما أريد النسبة إليه حذفت الياء الثالـــثة الأخيرة لأنها خامسة ، فصارت الكلمة (مُحَيّ) على وزن (قُصَيّ) . فلما أريد النسبة إليه حذفت الياء الأولى من (محيّ) وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها .

انظر : شرح الشافية ٢/ ٤٢ ـــ ٤٥ ، والخصائص ٩١/٢ .

(٦) ساقطة من الأصل .

(٧) انظر شرح الشافية ٢٩٦/٣ ، وشرح الشافية للجاربردي ٣٦١/١ .

(٨) في جميع النسخ (مضربيّ) خطأ .

قـــال ابـــن جـــني في الخصـــائص ٩١/٢ ـــ ٩٢ : ((لو بنيت من (ضرب) ـــ على قول من أجاز الحذف من الصـــحيح لضـــرب مـــن الصنعة ـــ مثل قولك (مُحَوِيّ) لقلت (مُضَرِيّ) ، فحذفت الباء من (ضرب) كما حذفت لام (محيّا))) . وانظر : شرح الشافية ٢٩٦/٣ .

وإذا بني مثل (مُسْطَار) [١] من (آءَة) [٢] قلت على الوجه الأول : (مستآء) [٣] من غير حذف ، لأنه لا يحذف من الفرع إلاّ ما اقتضاه في نفسه ، لا بالنظر إلى أصله .

وقد سأل أبو علي ابنَ خالويه [٤] عن هذه المسألة ، فظنه (مُفْعَالاً) ، وتَحيَّر .

فقال أبو علي (مُسْآء) [٥] على أصله في أن ما حذف من الأصل على قياس يحذف من الفرع .

وأصله [٦] (مستطار) ، حذفت (التاء) لاجتماعها مع (الطاء) ، كما قيل : مُسْطَاع ، في مُسْتَطَاع .

وأصله (مُسْتَأْيَأْ) نقلت [٧] فتحة (الياء) إلى ما قبلها وقلبت ألفاً [٨] ، وحذفت (التاء)

---

(١) في النسخ (مستطار) خطأ ، والتصويب من الشافية /١٣٥ ، وشرحها للرضي ٣٠١/٣ . والمسطار : الخمر ، أو ضرب من الشراب فيه حموضة . وضبطت في الصحاح بكسر الميم ، وفي القاموس بضم الميم . انظرهما في مادة (سطر) .

(٢) في النسخ (أااه) وصوبتها من المصادر السابقة .

(٣) في النسخ (مستأاه) وصوبتها من المصادر السابقة .

(٤) هو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني ، إمام في اللغة العربية والأدب ، قرأ القرآن على بن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد وابن الأنباري وغيرهما . توفي بحلب سنة (٣٧٠ هـ) ، ومن كتبه : كتاب ليس ، وإعراب ثلاثين سورة .

انظر : بغية الوعاة ٥٢٩/١ ، ووفيات الأعيان ١٧٨/٢ ، وفي إنباه الرواة ٣٥٩/١ (الحسين بن محمد) .

(٥) في النسخ (مسأاء) . وانظر الشافية /١٣٥ ، وشرحها ٣٠١/٣ .

(٦) في ع (وهو أصله) خطأ .

(٧) في ع (قلبت) خطأ .

(٨) في شرح الشافية ٣٠٢/٣ ((فقوله : مُسْتآء ، وفي الأصل : مُسْتَأْوَوٌ)) وفي شرح الجاربردي ٣٦٥/١ : (((مسطار) أصله (مستطار) ، وهو في الأصل (مستطير) ، انقلبت الياء فيه ألفاً ، ثم حذفت التاء لاجتماعها مع الطاء كما في (مسطاع) ، فإذا بنيت مثله من (آءة) يكون (مُسْتَأْوَءْ) ن تحركت الواو ، وما قبلها في حكم المفتوح ، فقلبت ألفاً ، فصار (مُسْتآء) ، ثم حذفت التاء كما في (مستطاع) على ما هو القياس عند أبي علي .

وأما على الأكثر وهو الوجه الأول ، فتقول : (مُسْتآء) فإنهم لا يحذفون من الفرع إلاّ ما اقتضاه في نفسه ، لا بالنظر إلى أصله .

فإن قيل : لم قلتم أن أصله (مستَأْوَءْ) بالواو دون الياء ، قلت : لما سيجيء : أن الألف إذا كانت عيناً وجهل أصلها حملت على الانقلاب عن الواو)) .

من الفرع كما حذفت في الأصل ، فبقي بعد الحذف (مُسَآء) (١) .

وسأل أبو الفتح ابنَ خالويه عن مثل (كَوْكَب) من (وَأَيْتُ) مخففاً مجموعاً جمع السلامة مضافاً إلى ياء المتكلم (٢) ، فتحير أيضاً في الجواب . فقال أبو الفتح : (أَوَيٌّ) .

وبيانه : أن (كوكباً) (فَوْعَل) ، فمثاله (وَوْأَيٌ) قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار (وَوْأًا) ، خفف بنقل حركة الهمزة إلى الواو ، وحذفت فصار (وَوًا) ، ثم جمع جمع السلامة فصار (وَوَوْن) (٣) ، ثم أضيف إلى ياء المتكلم فحذفت نونه ، وقلبت واو الجمع ياءً ، وأدغمت في ياء المتكلم ، فصار (وَوَيّ) ، ثم قلبت الأولى همزة لاجتماع واوين متحركتين (٤) .

[و] (٥) يجوز أن لا تقلب ؛ لأن حركة الثانية عارضة منقولة من الهمزة ، وأصلها السكون ، فلا يكون القلب لازماً (٦) .

وإذا بني (ما شاءَ اللهُ) من (أَوْلَقَ) ، فلا يخلو (أَوْلَق) من أن يكون (أَفْعَل) ، أو (فَوْعَلاً) (٧) .

ولا يخلو اسم الله من أن يكون أصله (إلاهاً) ، فإذا كان أَوْلق (فَوْعلاً) (٨) واسم

---

(١) في النسخ (مسئاء) .

(٢) انظر : الشافية /١٣٥ ، وشرح الشافية ٣٠٢/٣ ، والأشباه والنظائر ٣٠٣/٥ ، وفيها : أن السائل أبو علي الفارسي ، وشرح الجاربردي ٣٦٦/١ .

(٣) في ع (ووزن) خطأ .

(٤) فصار (أَوّى) . انظر شرح الشافية ٣٠٣/٣ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) انظر شرح الشافية ٣٠٣/٣ .

(٧) في ع (فعولاً) خطأ . وانظر الخلاف في وزنه في مجالس العلماء /٢٥٤ . وانظر هذا البناء في هذه المسألة في شرح الشافية ٣٠٠/٣ ، وشرحها للجاربردي ٣٦٤/١

(٨) من قوله (اسم الله ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

[الله] (١) (إلاهـاً) فـيقال : (ما أَلِق إلْا لاَقُ) ، فـ (أَلِق) (٢) بوزن (شَاء) ، و (الْإِلاَق) مثل اسم الله ، لأن أصله (الإِلاَه) (٣) ، فيوافق قولُ أبي علي القولَ الأول ، لأن الحذف من الأصل عنده على غير قياس .

و أما [على] (٤) القول الآخر ، فيقال (اللّاق) ، لأنه يحذف من الفرع مثل ما حذف من الأصل (٥) ، وإن كان غير قياسي .

وأمـا إذا كان وزنه (أَفْعَل) فيقال : (ما وَلِق) الْوَلاّق (٦) .

وأمـا إذا كان أصل اسم الله (لاهاً) ، فيقال على أنه (فَوْعل) : (الْأَلْق) (٧) ؛ وعلى أنـه (أَفْعَـل) : (الْوَلْق) (٨) . وقد سئل عنها أبو علي [فأجاب] (٩) على تقدير أنه فَوْعَل (١٠) .

وسـئل أيضـاً عـن مثل (بَاسم) من (أَوْلَق) ، فقال : (بألْق) (١١) ، بناء على أنه (فَوْعَل) (١٢) ، وأتى به على الأصل ، لأن الحذف منه غير قياسي .

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) (ألـق) روي فيه كسر اللام ، وفتحها وسكونها . نظر شرح الجاربردي ٣٦٤/١ ، وشرح الشافية للرضي ٣٠٠/٣ تبعاً لحركة عين (شاء) .

(٣) في ع (لالاه) اسقطت همزة الوصل .

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) لأن (الإلاه) حذفت منه الهمزة فقيل (الله) ، فأدغمت اللام في اللام في الأصل والفرع . فيقال : (ما ألق اللاّق) .

(٦) انظر شرح الجاربردي ٣٦٤/١ .

(٧) فيقال : (ما أَلِقَ الألق) . انظر شرح الجاربردي ٣٦٤/١ .

(٨) فيقال : (ما وَلِقَ الولق) انظر المصدر السابق .

(٩) في الأصل (فإنه) خطأ .

(١٠) فقـال أبو علي : (ما أَلِقَ الإِلاَق) انظر : الشافية /١٣٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣٠٠/٣ ، وشرحها للجاربردي ٣٦٤/١ .

(١١) (بإلْق وبأُلْق) بكسر الهمزة وبضمها . انظر المصادر السابقة .

(١٢) من قوله (وسئل أيضاً ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

وإذا بني مثل (صَحَائِف) من (دَعَا) قيل : (دَعَايا) اتفاقــاً [١] .

والأصل (دعايِؤُ) ، فقلبت الواو ياءً [٢] لانكســار ما قبلها ، وقلبت الياء بعد الألف همــزة كما قلبت في (صَحائف) فوقعت الهمزة بين الألف والياء ، فوجب قلب الهمزة ياءً مفتوحة ، فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما قلبت في (مطايا ، وركايا) [٣] ، وإنما اتفق عليها لعدم الحذف منها .

وإذا بنيــت مــثل (عَنْسَل) من (باع) قلت : (بَنْيَع) [٤] ، بالتصحيح وإظهار النون ، أمــا التصحيح فلسكون ما قبل حرف العلة ، وأما الإظهار فلخوف اللبس (بفعَّل) لو أدغم .

وإذا بنيت مثل (قِنْفَخْر) من (باع) و (قال) ، قلتِ : (بِنْيَعّ ، وقِنْولّ) [٥] بالإظهار ، خوف [٦] اللبس بــ (عِلّكْد) [٧] لو أدغم [٨] .

ولا يــبنى مــثل (جَحَــنْفَل) مــن (كَسَا) [٩] ولا من (جَعَل) لأنك كنت تقول : (كَسَنْوَوٌ ، وجَعَنْلَلٌ) [١٠] ، فلا يخلو ، إما أن تظهر أو تدغم :

فــإن أظهــرت أدى إلى الــثقل المرفوض في كلامهم ، وإن أدغمت أدى إلى اللبس بــ (فَعَلَّل) [١١] .

---

(١) انظــر : الشــافية /١٣٣ وقال الرضي في شرح الشافية ٢٩٧/٣ : ((وأصله (دعا ئِوُ) ، فلما لم يكن في صــحائف الــذي هو الأصل حذف ، لم يختلف في (دعايا) ، بل أعل علة اقتضاها هو ، وهي قلب الهمزة ياءً مفتوحة ، والياء بعدها ألفــاً)) .

(٢) (ياءً) ساقطة من (ع) .

(٣) في الأصل (ووكايا) خطأ .

(٤) انظر : الشافية /١٣٤ ، وشرحها للجاربردي ٣٦٢/١ .

(٥) انظر الشافية / ١٣٤ .

(٦) في ع (حــرف) خطأ .

(٧) في ع (بعالد) خطأ . والعِلّكد : الغليظ ، مخفف اللام ومشددة . انظر : التكملة والذيل ٢٩٦/٢ .

(٨) في ع (و أدغم) خطأ .

(٩) في الشافية /١٣٤ (كســر) .

(١٠) في ع (وجعلنك) خطأ .

(١١) انظر شرح الشافية للجاربردي ٣٦٢/١ .

وإذا بنيت مثل (أُبْلُم) [١] من (وَأَى) [٢] ، قلت (أُوءٍ) [٣] وأصله (أُوْؤُيٌ) ، أبدل من ضمة الهمزة كسرة لتصح الياء بعدها ، كما في (التَّجارِي) [٤] فصار (أُوئِي) فأعل إعلال المنقوص لحصول ياء قبلها كسرة ، فبقي (أُوءٍ) .

ولو بنيت مثل (أُبْلُم) [٥] من (أَوَى) لقلت (أُوٍّ) [٦] وأصله (أُؤْوُيٌ) [٧] .

قلبت الهمزة الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وأدغمت في الواو بعدها ، وأبدلت ضـمة الـواو كسرة لتصح الياء ، فصار (أُوِّي) ، فأعل إعلال المنقوص [٨] لانكسار ما قبل (٢٠٥ / أ) الياء ، بحذف [٩] الياء في الرفع والجر وإثباتها في النصب ، تقول : (رَأَيْتُ أُوِّياً) [١٠] .

وإنما أدغمت المبدلة من الهمزة لأنه لما وجب إبدالها لاجتماع الهمزتين صارت الواو كأنها أصلية .

بخـلاف نحو : (تُؤْوِي) [١١] ، فإن الفصيح أن همزته لو أبدلت واواً منع الإدغام ، لأن إبدال الهمزة فيها جائز غير واجب ، فلا يجعل كالواجب [١٢] .

وإذا بنيت مثل (إِوَزَّة) من (وَأَى) ، قلت : (إِيَآة) ○ ، بسكون الياء نظراً إلى أصل

---

(١) الأُبْلَم : خوص المقل / وفي الهمزة واللام منه ثلاث لغات : انظر الصحاح ٥/١١٧٤ .

(٢) وأى ، بمعنى : وعد . انظر الصحاح ٦/٢٥١٨ .

(٣) انظر : الشافية /١٣٤ ، وشرحها للرضي ٣/٢٩٨ ــ ٢٩٩ ، وشرحها للجاربردي ١/٣٦٢ .

(٤) التجـاري:مصدر تجارينا في كذا:وفي الحديث:من طلب العلم ليجاري به العلماء .. انظر:اللسان١٤/١٤١.

(٥) في ع (أبكـم) خطأ .

(٦) انظر الشافية /١٣٤ والمصادر المذكورة معها .

(٧) في الأصل (أوءوى) ، وفي (أوى) . خطأ .

(٨) (المنقوص) ساقطة من (ع) .

(٩) في ع (فحذفت) .

(١٠) في الأصل (مثال رأيت أوياً) وفي ع (تقول أوياً) ، وفي كل خطأ . والصواب ما أثبت .

(١١) انظر : الشافية / ١٣٤ ، وشرحها للجاربردي ١/٣٦٣ .

(١٢) (فلا يجعل كالواجب) ساقط من (ع) .

○ ٤٩٦ / ب (ع) .

(إِوَزَّة) [١] ، فإن أصل الواو السكون فيها ؛ وإنما صارت بالإعلال إلى ذلك ، لأن أصلها (إِوْأَيَة) ، فقلت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار (إِيآة) .

ولـو بنيت مثل (إِوَزَّة) من (أوَى) لقلت (إِيَّاة) [٢] ، والأصل (إِئْوَيَة) [٣] ، فقلبت الهمزة [٤] ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار (إِيْوَيَة) ، فقلبت الواو ياءً لاجتماعها مع الياء ، وأدغمت الياء فيها فصارت [٥] (إِيَّيَة) ، فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (إِيَّاة) .

ولـو بنيـت مـثل (إِجْرِد) ـ وهي بقلة تنبت في موضع الكمأة تدل عليها [٦] ـ من (وَأَى) لقلـت : (إِيْءٍ) [٧] ، والأصـل (إِوْئِيٌ) ، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصار (إِيْئِي) [٨] ، فأعل إعلال المنقوص لانكسار ما قبل الياء . فيقال في الرفع والجر : (إِيْءٍ) ، وفي النصب (إِيْئِياً) [٩] .

وأمـا [١٠] لو بنيت مثل (إِجْرِد) من (أوَى) لقلت : (إِيٍّ) ، وأصله (إِئْوِيٌ) فقلبت الهمـزة يـاء لانكسار ما قبلها ، فصار (إِيْوِي) ، فقلبت الواو ياء لوقوع الياء قبلها ، وأدغمـت الـياء المنقلبة عن الهمزة في الياء بعدها ، واجتمع ثلاث ياءات ، وقياس ما اجتمعـت [١١] في آخـره ثلاث ياءات أن تحذف الأخيرة حذفاً غير إعلالي [١٢] على الأكثر

---

(١) أصلها (إِوْزَزَة) على وزن (إِفْعَلَة) . انظر شرح الجاربردي /٣٦٣ ، وشرح الشافية للرضي ٢٩٩/٣ .

(٢) انظر : الشافية /١٣٤ ، وشرحها للجاربردي ٣٦٣/١ .

(٣) في ع (أوية) خطأ . وانظر شرح الشافية للرضي ٢٩٩/٣ .

(٤) (الهمـزة) ساقطة من (ع) . والمراد الهمزة الثانية .

(٥) في ع (فصار) خطأ .

(٦) انظر : التكملة والذيل ٢٠٩/٢ .

(٧) انظر : الشافية ١٣٤/٣ ، وشرحها للرضي ٢٩٩/٣ .

(٨) في الأصل (إئيي) خطأ . وانظر شرح الشافية ٢٩٩/٣ .

(٩) انظر شرح الشافية للجاربردي ٣٦٣/١ .

(١٠) من قوله (ولو بنيت مثل إجرد ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١١) في ع (اجتمع) .

، فعلى هذا يقال : هذا إيٌّ ، ومررت بايٍّ ، ورأيت إياً .

وأما [على مذهب] (١) من حذف الأخيرة حذف إعلال كالمنقوص فإنه يقول : هذا إيٍّ ، ومررت بإيٍّ ، ورأيت إيِيًا (٢) ، [كما قال في أُحَيّ ، وعُطَيّ] (٣) .

ولو بنيت من (وَأَى) مثل (إِصْلَخَمَّ) (٤) ، لقلت : (إِيْأَيَّا) (٥) ، وَأَصله :(إِوْأَيْيَيَ)(٦) ، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، فصار (إِيْأَيْيَيَ) ، فأدغمت الياء التي بعد الهمزة فيما بعدها لاجتماع المثلين ، فصار (إِيْأَيَّيَ) ، فقلبت الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار (إِيْأَيّاً) .

ولو بنيت مثله من (أَوَى) ، لقلت (إِيْوَيَّا) (٧) . وأصله (إِءْوَيْيَيَ) .

فقلبت الهمزة ياءً لانكسار ما قبلها فصار (إِيْوَيْيَيَ) ، فأدغمت الياء الساكنة فيما بعدها فصار (إِيْوَيَّيَ) ، فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (إِيْوَيَّا) .

---

(١٢) في ع (غير المنقلبة إعلالاً) خطأ .

(١) ساقط من الأصل .

(٢) (إيِيًّا) بياءين : الأولى خفيفة ، والثانية مشددة . وهي في جميع النسخ (إيا) خطأ .

(٣) ساقط من الأصل . (وأحيّ وعطيّ) تصغير : أحوى ، وعطاء . انظر : الشافية /٣٣ ، وفي شرح الجاربردي ٣٦٣/١ : ((... وقياس ما اجتمع في آخره ثلاث ياءات أن تحذف الأخيرة حذفاً غير إعلالي على الأكثر ، ويعرب الاسم إعرابه لو لم يحذف منه شيء ، فبقي (أي) ، فتقول : هذا أيٌّ ، ومررت بأيٍّ ، ورأيت أياً . هذا على مذهب من يحذف الياء الأخيرة من مثله حذفاً غير إعلالي ، ويقول : هذا أُحَيٌّ ، بالإعراب على الياء لفظاً .

وأما من يحذفها حذفاً إعلالياً ، ويقول : هذا أُحَيٍّ ، ومررت بأحيٍّ ، فيقول هنا : هذا أيٍّ ، ومررت بأيٍّ ، ويلزمه أن يقول : رأيت إيًّا ، كما يلزمه أن يقول في النصب : رأيت أحيّ (أحياً))) . وانظر شرح الشافية ضمن مجموعة الشافية ٢٥٩/٢ ، والممتع ٧٥٤/٢ .

(٤) اصلخمّ : تكبّر .

(٥) من قوله (ولو بنيت من وأى مثل اصلخم ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٦) بثلاث ياءات . وفي شرح الشافية ٢٩٩/٣ : ((أصل (إيأيا) (إوْأَيّيَ) ، أدغمت الياء الساكنة في المتحركة ، وقلبت الياء الأخيرة ألفاً ، وقلبت الواو ياءً ، كما في (ميزان) ، صار (إيأيا) . فقد اجتمع في الكلمة ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم يمنعون من اثنين)) انتهى . وإنما كان أصلها على هذا البناء ، لأن (اصلخمّ) أصلها (اصْلَخْمَمَ) ، فالياءات الثلاث في آخر (إوْأَيّيَ) تقابل الخاء والميمين . انظر المصدر السابق .

(٧) انظر : الشافية /١٣٤ ، وشرح الشافية للرضي ٢٩٩/٣ — ٣٠٠ ، وشرح الجاربردي ٣٦٣/١ .

وإنما لم تدغم الياء المبدلة من الهمزة في [١] الواو ، لأن الهمزة قبلها للوصل ، فلو حذفت في الوصل [٢] لرجعت الهمزة إلى أصلها لعدم الموجب لقلبها ياءً ، وذلك يمنع الإدغام .

ولو بنيت مثل (عَنْكَبُوت) من (باع) ، لقلت : (بَيْعَعُوت) [٣] ، ومثل (اطْمأَنَّ) لقلت : (ابْيَعَّعَ) [٤] ، بتصحيح الياء لسكون ما قبلها .

ولو بنيت من (قال) مثل (اغْدَوْدَنَ) ، لقلت على قول الخليل : [٥] (اقْوَوَّل) ، بتكرير العين ، لأن وزنه (افْعَوْعَل) ، والواو الزائدة في (اقْوَوَّل) بين الْعَيْنَيْنَ .

وكره أبو الحسن اجتماع الواوات فقال (إقْوَيَّل) بقلب الواو المشددة ياءً [٦] .

ولو بُني من (قال وباع) مثل (اُغْدُودِنَ على المجهول لقيل (أُقْوُوْوِل) [٧]و (اُبْيُويِعَ) بالإظهار [٨] ، لأن الثانية مدة ، ولئلا يلتبس بالإدغام بوزن آخر ، نحو : (اجْلَوَّذَ) [٩] ،

ولو بني من (القوة) مثل (مَضْرُوب) لقيل (مَقْوِيّ) [١٠] ، وأصله (مَقْوُوْوٌ) [١١] ، فقلبت الواو الأخيرة ياءً كما [١٢] قلبت في (قويّ) ، ثم قلبت الواو الساكنة ياءً

---

(١) في ع (من) خطأ .

(٢) في ع (الأصل) خطأ .

(٣) انظر : المنصف ٢/٢٥٨ ، والشافية /١٣٥ .

(٤) في النسختين (ابيعع) خطأ . و (ايعع) هنا بتضعيف العين الأولى ، لأن (اطمأن) أصلها (اطمأنن) بهمزة ساكنة قبل النونين . وعلى مذهب الأخفش (ايعع) بتضعيف العين الثانية انظر : المنصف ٢/٢٦٣ ، والشافية /١٣٥ ، وشرحها للرضي ٣/٣٠٣ .

(٥) نسب هذا القول لسيبويه في المنصف ٢/٢٤٤ ، والممتع ٢/٧٤٧ وانظر : شرح الشافية للرضي ٣/٣٠٤ ، وللجاربردي ١/٣٦٦ .

(٦) انظر : المنصف ٢/٢٤٤ ، والشافية /١٣٥ .

(٧) في ع (أقوول) خطأ .

(٨) انظر : المنصف ٢/٢٤٥ ، والشافية /١٣٥ ، والممتع ٢/٧٤٧ ، ٧٤٩ .

(٩) (نحو اجلوّذ) ساقط من (ع) . واجْلَوّذ بهم السير : أي دام مع السرعة ، وهو من سير الإبل . انظر : الصحاح ٢/٥٦٢ .

(١٠) انظر : الكتاب ٤/٤٠٧ ، والمنصف ٢/٢٧٧ ، والشافية /١٣٦ .

(١١) في ع (مقوى) خطأ . وفي المنصف ٢/٢٧٧ (مَقْوُوٌّ) . ومثله في الكتاب ٤/٤٠٧ . وفي شرح الشافية ٣/٣٠٤ (مَقْوُوْوٌ) مثلما هنا .

(١٢) في ع (كملت) خطأ .

وأدغمت فيها وكسرت الواو قبلها لتصح الياء . ونظيره (مرضي) من (رضي) ، لأن أصل لامه واو [١] .

ولو بنيت مثل (عُصْفُور) من القوة لقلت (قُوِّيٌّ) [٢] ، وأصله (قُوْوُوْوٌ) بأربع واوات ، الأولى عين ، والثانية لام ، والثالثة زائدة ، والرابعة لام مكررة ، فأدغمت الواو الأولى في الثانية ، وقلبت الأخيرة ياءً والتي قبلها ، وأدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها كما تقدم ، فصار (قُوِّيٌّ) [٣] .

[ولو بنيت من (القوة) مثل (فَعُلَان) [٤] لقلت على مذهب سيبويه (قَوُوَان) ، بالتصحيح ، لخروجه عن مثال الفعل ، كالجَوَلاَن . وعلى مذهب الجرمي (قَوِيَان) [٥] بإبدال الضمة كسرة والواو ياءً كراهة الجمع بين واوين متحركين الأولى منهما مضمومة .] [٦]

ولو بنيت مثل (عصفور) من (غزا) لقلت : (غُزْوِيّ) [٧] ، وأصله (غُزْوُوْوٌ) ، قلبت [٨] الأخيرة والتي قبلها ، وأدغمت الأولى في التي بعدها ، وكسرت الواو [٩] لتصح (٢٠٥ / ب) الياء بعدها .

---

(١) لأن أصله (مَرْضُوٌّ) ، وقد سمع فيه . انظر الصحاح ٢٣٥٧/٦ . وقد ردّ هذا القياس على ابن الحاجب ، لأنه هو الذي قاله قبل ابن فلاح في شرحه للشافية ، لأن القلب في (مقويّ) قياسي لاجتماع الواوات ، والقلب في (مرضي) غير قياسي . انظر شرح الجاربردي ٣٦٧/١ ـــ ٣٦٨ .

(٢) انظر : الكتاب ٤٠٧/٤ ، والمنصف ٢٧٦/٢ ، والشافية /١٣٦ .

(٣) انظر شرح الشافية للجاربردي ٣٦٨/١ .

(٤) بضم العين . لأن مفتوح العين لم يذكر فيه خلاف .

(٥) انظر هذه المسألة في المنصف ٢٨١/٢ ـــ ٢٨٢ ، وقد نسب القول الثاني فيها للجرمي والمبرد . وانظر أيضاً : الممتع ٧٥٨/٢ ـــ ٧٥٩ ، ورأي سيبويه في كتابه ٤٠٩/٤ وفيه ((وتقول في (فَعُلَان) من قويت : (قَوَّان) ..... ومن قال (حيَِ عن بينة) قال : (قَوُوَان)) .

(٦) ساقط من الأصل .

(٧) انظر : الكتاب ٤٠٧/٤ ، والمنصف ٢٧٦/٢ ، والشافية /١٣٦ .

(٨) في ع (فقلبت) .

(٩) في ع (الياء) خطأ .

ولــو بنيــت مثله من (قَضَى) ، لقلت : (قُضْيِيٌّ) [١] ، وأصله (قُضْيُويٌّ) ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء بعدها ، وابدل من ضمة الياء كسرة [٢] لأجل الياء بعدها ؟

ولو بنيت من (قَضَى) مثل (قُذَ عْمِلَة) [٣] لقلت : (قُضَيَّة) [٤] ، وأصله (قُضَيْيِيَة) فحذفت [٥] الياء الأخيرة لاجتماع الياءات،كما حذفت في تصغير (مُعَاوية)على (معيّة).

ولــو بنيت منه مثل (قُذَ عْمِيلَة) [٦] ، لقلت : (قُضَوِيّة) [٧] ، وأصله (قُضَيْيِيَة) [٨] ، فأدغمت الياء الثالثة في الرابعة ، وكرهوا اجتماع الياءات فحذفوا الياء الأولى الساكنة ، وقلــبوا المكســورة واواً كــراهة لاجــتماع ثلاث ياءات . كما قالوا في (أُميَّة) : (أُمَوِيّ) [٩] .

ولو بنيت من (قَضَى) مثل (عنكبوتِ) ، لقلت : (قَضَيْوْت) [١٠] ، وأصله (قَضَيُيُوت) ، فقلبــت الــياء المضــمومة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي كما ذكر .

---

(١) مـثل سـيبويه وغيره على (فُعْلُول) هنا بالبناء من (رمى) ، وهو مثل قضى . وقال : تقول : (رُمْيِيٌّ) ، وأصـلها (رُمْـيويٌّ) قلبت الواو ياءً لسكونها وبعدها ياء ، وأدغمت في الياء التي بعدها ، وبقيت الياء الأولى . (بتصرف في المراد) .

انظر : الكتاب ٤٠٧/٤ ، والمنصف ٢٧٥/٢ ، والممتع ٧٤١/٢ .

(٢) (كسرة) مكررة في (ع) .

(٣) القذ عملة : الضخم من الإبل ، ويقال : ما أعطاني قذ عملة : أي لم يعطني شيئاً . انظر : المنصف ٥/٣ .

(٤) انظر شرح الشافية ٣٠٤/٣ ، ٣٠٥ ، وشرح الجاربردي ٣٦٨/١ .

(٥) في ع (فحذفه) خطأ .

(٦) في ع (قد عملية) خطأ .

(٧) ونقــل الرضــي هنا عن المازني أنه اجاز مع ذلك (قُضَيَّة) ، ورجحه . انظر : الشافية / ١٣٦ ، وشرحها للرضي ١٩٢/٣ ، وانظر الأصول ٣٦٤/٣ .

(٨) انظر شرح الشافية للجاربردي ٣٦٨/١ .

(٩) وأصــله (أُمَيِّيٌّ) حذفت الساكنة من الأوليين وقلبت أختها واواً . انظر : شرح الشافية ١٩٢/٣ ، وشرح الجاربردي ٣٦٨/١ .

(١٠) في المنصــف ٢٥٧/٢ : ((قــال أبــو عثمان : وتقول في مثل (عنكبوت) من (رميت) : (رَمَيْوْت) ، فــتكرر اللام ، فتنقلب الثانية ألفاً لانفتاح ما قبلها ، ولأن أصلها الحركة ، وبعدها واو ساكنة ، فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وتدع الياء الباقية مفتوحة ، فيصير بمنزلة (مصطفون) .)) . وانظر : الممتع ٧٤٠/٢ .

ولـــو بنيـــت مثل (جَحْمَرِش) من (غزا) لقلت : (غَزْوَوِوٌ) [١] ، بثلاث واوات ، الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة . واختلف في إعـــلاله .

فمـــنهم مـــن أعل الأخيرة وقلبها ياءً لانكسار ما قبلها ، فصار منقوصاً ، فتقول : هذا غَزْوَوٍ ، ومررت بغزوَوٍ ، ورأيت غَزْوَوِياً .

وصـــحت الواو الثانية وقبلها فتحة لئلا يجمع على الكلمة بين إعلالين متلاصقين وهما : حذف الأخيرة ، وقلب التي قبلها ألفاً .

وقـــيل : لم تعل الثانية ، لأنها متوسطة للإلحاق ، وإنما تعل الأخيرة لأنها في محل التغيير ، قياساً على العين واللام عند اجتماع ما يقتضي الإعلال فيهما .

ومـــنهم من أعل الثانية وقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقال : هذا غزواوٌ [٢] .

وصحت الثالثة ـــ وإن كانت طرفاً وقبلها ألف ـــ لوجهين :

أحدهمـــا : أن الألـــف الـــتي قبلها ليست زائدة ، وإنما تعل بعد الألف الزائدة للمدّ ، نحو (كساء) .

والثـــاني : أن إعلالها يؤدي إلى الجمع بين إعلالين متلاصقين .

وأما الواو الأولى [٣] فليس فيها ما يوجب الإعلال ، لسكون ما قبلها .

ولـــو بنيـــت من (قَضَى) مثل (جَحْمَرِش) ، لقلت على الوجه الأول : هذا قَضْيَيٍ ، ومـــررت بقَضْـــيَيٍ ، ورأيت قَضْيَياً [٤] مثل : المنقوص . ولم تعل O الثانية وإن تحركت وانفتح ما قبلها ـــ لما ذكرنا في الواو .

وعلى [٥] الوجه الثاني : (قَضْيَايٌ) ، بإعلال الثانية لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم تعل

---

(١) انظر اجتماع الواوات في شرح الشـــافية ١٩٣/٣ ـــ ١٩٦ .

(٢) في ع (غزوو) خطأ .

(٣) في ع (وأما الأول) خطأ .

(٤) انظر : شرح الشافية ٣٠٥/٣ ، وشرح الجاربردي ٣٦٩/١ ، وشرح النقره كار ٢٦٣/٢ .

O ٤٩٧ / أ (ع) .

(٥) في ع (على) بغير واو . خطأ .

الأخيرة لما ذكرنا في الواو [على الوجه الثاني] (١) .

ولـــو بنيــت من (رَمَى ، وَغَزَا) مثل (جَعْفر) ، لقلت : (رَمْيا ، وغَزْوا) (٢) .

والأصل (رَمْيَيٌ ، وغَزْوَوٌ) ، قلبت الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت من (باع ، وقال) مثل (سِبَطْر) ، لقلت (بِيَعّ ، وقِوَلّ) .

ومن (رمى ، وغزا) : (رِمَيٌّ ، وغِزَوٌّ) (٣) . وصحت (٤) الواو والياء لإدغامهما .

ولو بنيت منهما مثل (سَفَرجل) لقلت : (رَمَيّا ، وغَزَوّا) والأصل (رميّيٌ ، وغزوّوٌ) ، فقلبت اللام الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

قال أبوعلي في الحلبيات : لا يجوز البناء من الحروف وما شابهها في الأسماء إلاّ بعد نقلها ، لأن البناء منها تصريف لها . وحكم على حروفها المعتلة بالانقلاب ولا يصح ذلك فيها إلاّ بعد نقلها (٥) .

فإذا بنيت من (مَتَى) مثل (جَعْفَر) بعد نقله ، قلت : (مَتْيا) ، وأصله (مَتْيَيٌ) ، فقلبت الياء الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها (٦) .

وإذا بنيــت من (هَلْ وَبَلْ) مثل (عُصْفُور) بعد نقلها من الحرفية (٧) إلى الأسمية لزم أن يكـــون قد ذهب منهما حرف ليصيرا مثل الأسماء الثلاثية ، وأن يكون ذلك الحرف واواً لكثرة حذفها لاماً (٨) .

فعلى هذا تقول في البناء من (هَلْ ، هُلْوِيّ) (٩) ، وأصله (هُلْوُوْوٌ) (١٠) ، بتكرير اللام ،

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) في الكتاب ٤١٥/٤ : ((وأما (فَعْلَل) من رميت فرمْياً ، ومن غزوت : غَزْوىً)) .

(٣) انظر : المنصف ٢٥٤/٢ .

(٤) في ع (لصحت) خطأ .

(٥) انظر المسائل الحلبيات /٣٢٦ وهو بمعناه .

(٦) انظر المصدر السابق .

(٧) في ع (الحروفية) خطأ .

(٨) انظر : المسائل الحلبيات /٣٢٧ ــ ٣٢٨ .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) في ع (هلوو) خطأ .

فأبدلـــت الأخـــيرة ياءً ، ثم قلبت التي قبلها إليها وأدغمت فيها ، وكسرت الأولى لوقوع الياء بعدها .

وفي البناء من (بَلْ) : (بُلْوِيّ) (١) ، وأصله (بُلْوُوْوٌ) ففعل به ما ذكر .

ولو بنيت منهما مثل (دَحْرَجَ) لقلت : (هَلْوَى ، وبَلْوَى) (٢) والأصل (هَلْوَوَ ، وبَلْوَوَ) فقلبت الواو الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها (٣) .

فـــإن قيل : كيف يبنى من (ضَرَبَ) [مثل (إِمّا ، وألاّ) ؟، قلنـــا : لا يجوز البناء من (ضَرَبَ)] (٤) مثلهما على تقدير تركيبهما . لأن الشرطية مركبة ، وكذلك العاطفة عند ســيبويه . و (ألاّ) قـــد تكـــون مركبة من (أنْ وَلاَ) وإذا تحقق تركيبهما امتنع البناء لوجهين : (٥)

(٢٠٦ / أ) أحدهما : أنه يؤدي إلى جعل الكلمة المتصلة منفصلة (٦) ، بأن يحكم بأن بعض الكلمة والبعض الآخر المضموم إليها ليس منها .

والثـــاني : أنه يؤدي إلى جعل الفعل المتصرف (٧) حرفاً ، وهذا ظاهر الفساد .

وإنما يتصور البناء مثل (أَمّا ، وإِلّا) من (ضَرَبَ) بشرطين : (٨)

---

(١) في ع (بكون) خطأ .

(٢) انظر : المسائل الحلبيات /٣٢٨ .

(٣) في المسائل الحلبيات /٣٢٨ ((أبدلت من اللام الثانية ياءً ، كما أبدلت منها في (أغزيت))) .
فمـرّ تصـريف الكـلمة عنده بمرحلتين ، قلب الواو ياءً ، ثم قلب الياء ألفاً . وانقلبت الواو عند ابن فلاح ألفاً مرة واحدة .

(٤) ساقط من الأصل ،

(٥) انظر المسائل الحلبيات / ٣٣٠ .

(٦) في ع (الفعل المتصرف حر قلة منفصلة) خطأ .

(٧) أي الفعل (ضرب) .

(٨) في المســائل الحلبيات /٣٣٠ ((ولكن لو قلت : ابن مِن (أَمّا) المفتوحة الهمزة ، ومن (إلاّ) التي للاستثناء المكســورة الهمـزة ، بعـد أن تنقلهما فتجعلهما اسمين ، لكان سؤالاً صحيحاً في (أمّا) بلا خلاف علمته ، وفي (إلاّ) التي للاستثناء في قول سيبويه وأصحابه ، ومن ثَم قال : إنك لو سميت بها رجلاً لأعربت ولم تحك ، ولم يجز في قـــياس قـــول الـــبغداذيين على ما حكاه محمد بن يزيد من قولهم ، لأنه حكى عنهم أنهم يقولون : إن تقديرها (إنْ لا) ...)) . وانظر المنصف ١١٥/٣ وما بعدها .

أحدهما : أن يكونا [١] مفردين . لامتناع بناء مثل المركب من المفرد .

والثاني : أن يُنْقَلا من الحرفية إلى الاسمية ، لامتناع بناء مثل الحرف من الفعل المتصرف . وإذا تحقق ذلك :

فإذا بنيت مثل (أمّا) من (ضَربَ) قلت : (ضَرْبا) [٢] ، وزدت في آخره ألفاً .

فإن قيل : فلم لم تقل : (أضْرَبَ) ، فتجعل الهمزة زائدة ؟ لأنها مع ثلاثة أحرف أصول . أو تقول : (ضَرْبَبَ) ، فتكرر الباء في مقابلة الألف ، لأنها أصلية ، فَتقابل بالأصلي ؟ [٣]

فالجواب عن الأول : أنه لو جعلت الهمزة زائدة لكانت الفاء والعين من موضع واحد ؛ وما فاؤه همزة [٤] أكثر مما [٥] فاؤه وعينه من موضع واحد . فالمصير إلى الأعم الأغلب أولى من المصير إلى غيره .

وعن الثاني : أن ألفات الحروف بعد النقل إلى الاسمية تخرج عن الأصالة ويحكم عليها بالانقلاب ، كما لو سمي بـ (على) [٦] و (إلى) [٧] ، وإذا حكم عليها بالانقلاب كان وزن (أمّا) (فَعْلَى) [٨] ، وألفها منقلبة عن ياء الإلحاق بـ (جَعْفَر) ، وكذلك الألف في [٩] (ضَرْبا) ، وكذلك الحكم في (إلاّ) ، تقول (ضِرْبا) ، وألفها للإلحاق بـ (دِرْهَم) ، لأن [١٠] وزنها (فِعْلَى) .

وإذا بنيت من (قَضَى) مثل (حِلِبْلاب) ، قلت (قِضِيْضاءٌ) [١١] .

---

(١) في ع (يكون) خطأ .

(٢) انظر المسائل الحلبيات /٣٣١ ، والمنصف ١٢٠/٣ .

(٣) انظر هذه الإيرادات والردود في المصدرين السابقين .

(٤) من قوله (زائدة لكانت الفاء ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) في ع (أكثرها) خطأ .

(٦) في ع (بعل) خطأ .

(٧) (وإلى) ساقطة من (ع) .

(٨) في ع (فعل) خطأ .

(٩) (في) ساقطة من (ع) .

(١٠) في ع (لا) خطأ .

(١١) انظر : الشافية /١٣٧ ، وشرحها للرضي ٣٠٥/٣ ، وشرحها للجاربردي ٣٦٩/١ .

وأصله (قِضيضَاي) ، فقلبت الياء الأخيرة لوقوعها [١] طرفاً بعد ألف زائدة .

ولـــو بنيت مثل (جَحْمَرِش) من (حَيِي) لقلت : (حَيَّوٍ) [٢] ، وأصله (حَيْيَي) [٣] ، فأعلـــت الـــياء الأخيرة إعلال المنقوص ، لوقوع الكسرة قبلها ، وقلبت الياء قبلها واواً كراهة لاجتماع الياءات ، وأدغمت الياء الأولى الساكنة فيما بعدها ، فبقي (حَيَّوٍ) .

ولو بنيت مثل (فَعِلاَن) [من (حَيِيَ)] [٤] لقلت : (حَيِيَان) ، من غير إعلال لإحدى اليائين [٥] .

وإن [٦] بنيـــت مثل (فَعِلان) ، قلت على قول الأخفش : (حَيِيَان) بالإظهار . وعلى قول غيره (حيَّان) ، بالإدغـــام [٧] .

وإن [٨] بنيـــت مـــثل (فَعُلاَن) قلت على قول الجرمي : (حَيِيَان) ، بإبدال الضمة كسرة لعدم نظيره في كلامهم .

وعلى قول غيره (حَيُوَان) [٩] ، بقلب اللام واواً لانضمام ما قبلها . على حد (لَقَضُوَ الرَّجُلُ) .

ولو بنيت من (ياء) مثل (بَكْر) ، لقلت : (يَيٌّ) [١٠] ، باجتماع ثلاث ياءات مع

---

(١) في ع (ولوقوعها) .

(٢) انظر : الشافية /١٣٦ ، وشرحها للرضي ٣٠٥/٣ ، قال ((ويجوز فيه حَيًّا)).وشرحها للجاربردي ٣٦٩/١.

(٣) بثلاث ياءات . انظر شرح الجاربردي ٣٦٩/١ .

(٤) ساقط من الأصل .

(٥) انظر : المنصف ٢٨٧/٢ ، والممتع ٧٥٦/٢ .

(٦) في ع (ولـــو) .

(٧) انظر : المنصف ٣١١/٢ ، والأصول ٣٥٧/٣ ـــ ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، وشرح الشافية ٣٠٨/٣ .

(٨) في ع (ولـــو) .

(٩) انظر : المنصف٢٨٣/٢ ، والأصول ٣٦٠/٣ .

(١٠) هـــذه المســألة في الأصـــول ٣٦٣/٣ ـــ ٣٦٤ قال أبو بكر : ((فإن قال لك قائل : ابن لي من (ياءٍ) مـــثل (بَكْـــرٍ) . قلت : ليس في أسماء العرب اسمٌ فاؤه وعينه ولامه من موضع واحد ، فإن تكلفت ذلك على قـــياس كلامهـــم قلـــت (يَـــيٌّ يـــا هذا) ، جمعت بين ثلاث ياءات ، كما فعلت ذلك في تصغير حَيَّة ، حين قلت : حُيَيَّة ، ...)) .

إدغام الساكنة في اللام ، كما تقول في تصغير (حيّة ، حُيَيّة) [١] .

ولو بنيت مثل (جَعْفَر) لقلت : (يَيْأى) [٢] ، وأصله (يَيْئَيٌ) ، فقلبت الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت مثل (بُرْثُن) لقلت (يُيْئٍيٌ) ، وحذفت الياء الرابعة لوقوعها متحركة [٣] ، كما حذفت في (عُطَيّ) .

ولو بنيت مثل (سَفَرْجَلٌ) لقلت (يَوَيَّا) [٤] ، بقلب الثانية واواً ، لتعذر قلبها [٥] ألفاً [٦] ، لسكون ما بعدها ، إذْ يفضي إلى الجمع بين الساكنين [٧] . وإنما قلبت كراهة لاجتماع الياءات . وأدغمت اللام الأولى في اللام الثانية ، وقلبت الثالثة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت من (ياء) مثل (جَحْمَرِش) لقلت : (يَيَيو) [٨] ، بإثبات [٩] الثلاث الياءات الأول [١٠] ، وقلب الرابعة واواً كراهة لاجتماع الياءات . ولم تقلب ألفاً ــ وإن انفتح ما قبلها ــ لئلا يجتمع في الكلمة إعلالان متلاصقان ، لأن الياء الخامسة قد أعلت إعلال المنقوص لانكسار ما قبلها .

وأمّا (المهموز) :

فإذا تكررت الهمزة في كلمة فإنك تغير الثانية ، كراهة O للجمع بين همزتين .

---

(١) في ع (وحية) خطأ .

(٢) في النسخ (يا) خطأ . وانظر الأصول ٣٦٣/٣ ، ورسمت فيه (يئا) .

(٣) انظر : الأصول ٣٦٣/٣ .

(٤) المصدر السابق ٣٦٤/٣ .

(٥) في ع (قلبهما) خطأ .

(٦) (ألفاً) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (سا) خطأ .

(٨) في الأصول ٣٦٤/٣ (يَيِّويّ) ، وهو الأصل ، إلاّ أن ابن فلاح حذف الياء الأخيرة لأنه أعل الكلمة إعلال المنقوص .

(٩) في ع (ثبات) خطأ .

(١٠) في ع (الأولى) .

O ٤٩٧ / ب (ع) .

وإن [١] اجتمع ثلاث همزات غيرت الوسطى .

وإن اجتمع أربع همزات غيرت الثانية والرابعة [٢] .

وكذلك في اجتماع خمس همزات تغير الثانية والرابعة [٣] ، وتدع الباقي بحاله . لأن الغرض إزالة الجمع بين همزتين في كلمة . إلاّ [٤] إذا كانت عيناً كما تقدم .

وأما صفة التغيير :

فإن كانت الهمزة ساكنة أو متحركة متطرفة دبّرها حركة ما قبلها [٥] .

وإن كانت متحركة في غير الطرف ففيها قولان :

أحدهما للأخفش [٦] : أنه يدبرها حركة نفسها ، إلاّ أن تكون مفتوحة فتقلب واواً كالمضمومة .

والثاني للمازني [٧] : أنها تبدل ياءً ، بأي حركة تحركت ، لأنه امتنع قلبها ألفاً لئلا تذهب حركتها لسكون الألف ، فقلبت ياءً لأنها [٨] أقرب إلى الألف من الواو .

ومذهب الأخفش أقوى ، وبه قال أكثر النحاة [٩] .

فإذا بنيت مثل (أَفْعَل) من (أَطَّ يَئِطّ) [١٠] ، قلت على مذهب الأخفش : (هذا رجل أَوَطّ) ، لأنها مفتوحة [١١] . (٢٠٦ / ب) ، وعلى مذهب المازني (أَيَطّ) .

---

(١) في ع (وإذا) .

(٢) في ع (الرابع) .

(٣) قوله (وكذلك في اجتماع خمس ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٤) (إلاّ) ساقطة من (ع) .

(٥) أي تقلب ياءً بعد الكسرة ، وألفاً بعد الفتحة ، وواواً بعد الضمة . انظر شرح الشافية ٥٣/٣ ، والأصول ٣٧٩/٣ .

(٦) انظر المنصف ٣١٥/٢ ، والأصول ٣٧٧/٣ ــ ٣٧٨ .

(٧) انظر المنصف ٣١٨/٢ ، والأصول ٣٧٨/٣ .

(٨) في ع (إلى أنها) .

(٩) ممن قال به أبو بكر السراج وابن جني انظر : الأصول ٣٧٩/٣ ، والمنصف ٣١٦/٢ ، ٣١٩ .

(١٠) في الأصل (ياءط) .

(١١) من قوله (قلت على مذهب الأخفش ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

فإن بنيت منه مثل (أَفْعُل) :

قلـــت على مذهب الأخفش (أُوُطّ) بالواو ، لانضمامها ، وعلى مذهب المازني (أُيُطّ) بالياء .

وإن بنيت منه مثل (أَفْعِل) ، قلت على المذهبين (أَيِطّ) .

أما على مذهب الأخفش فلأجل كسرها ،

وأما على مذهب المازني فعلى أصله [١] في قلبها ياءً مطلقاً .

فـــإن صـــغرته أو كسرته قلت على مذهب المازني : (أُيَيْط ، وإِيَاط) ، وعلى مذهب الأخفش : (أُوَيْط ، وأَوَاط) ، لأنها تتحرك بالفتح فتقلب واواً على أصله .

وإذا بنيت مثل (دَحْرَجْتُ) من (قَرَأَ) ، قلت :(قَرْأَيْتُ) [٢] .، وأصله (قرْأَ أْت) [٣].

وقياســـها أن تقلب ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها لكونها طرفاً . لكن ضمير الفاعل منع من قلبها [٤] ألفاً ، لأنه لا يكون قبل (تاء) الضمير ألف ، فلذلك قلبت ياءً [٥] .

ولو بنيت مثل (سِبَطْر) [٦] ، قلت على مذهب الأخفش : (قِرَأْوٌ) [٧] ، .

وعلى مذهب المازني (قِرَأْيٌ) . وأصله (قِرَأْأٌ) .

---

(١) في ع (في أصلـــه) خطأ .

(٢) انظر : الشافية /١٣٧ ، والمنصف ٢٥١/٢ ، والأصول ٣٨١/٣ .

(٣) انظر : المنصف ٢٥٢/٢ ، وشرح الشافية ٣٠٥/٣ .

(٤) في ع (ما قبلها) خطأ .

(٥) انظر المصدرين الســـابقين .

(٦) سبطر ـــ بكسر ففتح فسكون ـــ : وهو الطويل الممتد . انظر : سفر السعادة ٢٩٨/١ .

(٧) لم أجد من نسب إلى الأخفش هذا القول ، بل المنصوص عليه عن الأخفش أنه يقول (قِرَأْي) ، بقلب الهمزة الثانـــية يـــاءً ، وتـــبعه المازني . انظر : المنصف ٢٥٢/٢ ـــ ٢٥٣ ، والممتع ٧٦٥/٢ ، والأصول ٣٨١/٣ ، والمقتضـــب ١٦٥/١ ، وهـــذا البناء من (قرأ) على وزن (سبطر) مبني على أنه إذا اجتمعت همزتان ، الأولى منهما ساكنة ، والثانية متطرفة ، قلبت الثانية ياءً وجوباً .

انظـــر : شـــرح الشافية ٥٥/٣ ، وشرحها للجاربردي ٣٦٩/١ ونقل الجاربردي في شرح الشافية ٣٦٩/١ : أن ابن الحاجب قال في شرح الشافية ((أنه لو قيل قِرَأْوٌ ، لكان أولى ، لأن الهمزة الثانية في كلمة إذا كانت متحركة ، إنما تقلب ياءً في نحو : جاء ، وأئمـــة ، وتقلب واواً فيما عداه)) قال الجاربردي : وهو سهو .

ولو بنيت منه مثل : (اطمأْنَنْت) : لقلت [١] على مذهب الأخفش : (اقْرَأْ وَأْتُ) [٢] ، وعلى مذهب المازني (اقْرَأْيَأْتُ) [٣] ، وأصله (اقرأْأَأْت) بثلاث همزات ، فغيرت الوسطى .

ولو بنيت مثل (يَطْمَئِنُّ ، لقلت [٤] على المذهبين : (يَقْرَئِيءُ)[٥] مثل (يَقْرَعِيْعُ) .

وإنما اتفق المذهبان لأن الهمزة الوسطى مكسورة ، فنقلت كسرتها إلى الهمزة قبلها ، كما لو نقلت في (يَطْمَئِنُّ) ، وأبدلت ياءً . وأصله (يَقْرَأْأَأُ) ، بثلاث همزات [٦] .

وإنما لم يدغموا كما أدغموا في (يَطْمَئِنّ) ، لأن الهمزة [٧] في غير العين لا تدغم [٨] .

وإذا بنيت من همزة الاستفهام على تقدير النقل إلى الاسمية كما تقدم مثل (بَكْرٌ) ، قلت (أَ ا أٌ) ، تبدل الوسطى ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت مثل (حِمْل) لقلت : (إِيْءٌ) ، بإبدال الوسطى [ياءً] [٩] لسكونها وانكسار ما قبلها .

ولو بنيت مثل (قُفْلٌ) لقلت : (أُوْءٌ) ، بإبدال الوسطى واواً لسكونها وانضمام ما قبلها .

---

(١) من قوله (وعلى مذهب المازني قرأي ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) نسب الرضي هذا القول للنحويين مطلقاً ، ونقله الجاربردي استحساناً عن ابن الحاجب ، وردّه . انظر : شرح الشافية ٦٣/٣ ، ٣٠٦ ، وشرح الجاربردي ٣٦٩/١ .

(٣) انظر : المنصف ٢٦٢/٢ .

(٤) من (اقرأأأت ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٥) في الأصل (يقروئي) خطأ . وانظر : المنصف ٢٦٨/٢ ، والشافية /١٣٧ ، وشرحها للرضي ٣٠٦/٣ .

(٦) بثلاث همزات : ساكنة فمكسورة فمرفوعة ، لأن (يطمئن) أصلها (يَطْمَأْنِنُ) . انظر : حاشية على الجاربردي ٣٦٩/١ ــ ٣٧٠ .

(٧) من قوله (قبلها ، كما لو نقلت في يطمئن ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٨) انظر شرح الجاربردي ٣٧٠/١ .

(٩) ساقطة من الأصل .

ولــو بنيت مثل (جَمَلٌ) لقلت : (أَأأٌ) [(١)] ، وأصله على مذهب الأخفش : (أَوَأٌ) ، وعلى مذهب المازني (أيَأٌ) ، فقلب حرف العلة ألفاً لتحركه [(٢)] وانفتاح ما قبله [(٣)] .

ولــو بنيــت مــثل (عَضُد) لقلت : (أَ ا أٌ) [(٤)] ، وأصل الوسطى عند الأخفش واو مضمومة لكنها قلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وكذلــك الحكــم في بــناء مثل (كَتِف) ، إلاّ أن الألف منقلبة [(٥)] عن ياء مكسورة على المذهبين .

ولــو بنيت مثل (جَعْفَر) لقلت : (أَ ا أَ اْ) ، فأبدلت الثانيــة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت الرابعة ألفاً لتطرفها وانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت مثل (دِرْهم) لقلت : (إِيْأَى) [(٦)] ، فأبدلت الثانية ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأبدلت الرابعة ألفاً لتطرفها وانفتاح ما قبلها .

ولــو بنيــت مثل [(٧)] (قِمَطْر) ، لقلت [على مذهب] [(٨)] المازني : (إِيَأْيٌ) ، وعلى مذهب الأخفش : (إِوَأْوٌ) ؛ ومذهب المازني [(٩)] في الأولى أقيس ، لأنه مثل (مِئَر) [(١٠)] ، في انفتاح الهمزة وانكسار ما قبلها .

ولــو بنيــت مــثل (بُرْثُن) لقلت : (أُوْءِي) ، وأصله (أُوْوُوٌ) ، بإبدال الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها ، وإبدال الرابعة واواً لانضمام ما قبلها [(١١)] .

---

(١) ضبطت في الأصل بسكون الهمزة الثانية ، وأما نسخة (ع) فلا تضبط ولا تهمز .

(٢) في ع (لتحركها) خطأ .

(٣) في ع (ما قبلها) .

(٤) في الأصل كتب الوسطى همزة ســاكنة .

(٥) في ع (المنقلبة) خطأ .

(٦) في الأصل رسمت (إيأاْ) .

(٧) (مثل) مكررة في (ع) .

(٨) ساقط م الأصل .

(٩) من قوله (إيأيٌ ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(١٠) مِئَر : جمع مِئْرَة ، يقال : ما رأت بين القوم : أي أفسدت بينهم ، والاسم المِئْرَة .انظر :الصحاح ٢/ ٨١١ .

(١١) من قوله (ولو بنيت مثل برثن ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

لكنه لما أفضى إلى وقوع واو قبلها ضمة أبدل من ضمة الهمزة كسرة فانقلبت الواو ياءً .

ولو بنيت مثل (زِبْرِج) لقلت : (إِيْئِيٌّ) ، بإبدال الثانية ياءً (١) لسكونها وانكسار ما قبلها ، وإبدال الأخيرة ياءً لانكسار ما قبلها فيصير منقوصاً .

ولو بنيت مثل (جُخْدَب) (٢) عند الأخفش لقلت : (أُوْأَى) ، بقلب الأخيرة ألفاً لانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت مثل (سَفَرْجَل) ، لقلت على مذهب الأخفش (أَوَأْوَى) ، بإبدال الثانية والرابعة واواً ، وعلى (٣) مذهب المازني (أَيَأْيَى) (٤) ، ولم يعل حرفا العلة وإن تحركا وانفتح ما قبلهما ، لسكون ما بعد الأولى وقبل الثانية .

ولو بنيت مثل (جِرْدَحْل) لقلت : (إِيْأَأٌ) ، بقلب الثانية ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، وقلب الرابعة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها (٥) .

ولو بنيت مثل (٦) (جَحْمَرِش) ، لقلت : (أَا أَا أٌ) (٧) ؟ بإبدال الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها .

ولو بنيت مثل (هُنْدَلِعٌ) لقلت : (أُ وْ أَا أٌ) ، بإبدال الثانية واواً لسكونها وانضمام ما قبلها (٨) ، والرابعة ألفاً لأنها تبدل ياءً (٩) مكسورة على المذهبين ، وتقلب ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

---

(١) من قوله (ولو بنيت مثل زبرج ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٢) الجحدب ــ بضم الدال وبفتحها ــ : ضرب من الجنادب . انظر الصحاح ٩٧/١ ومراد ابن فلاح مفتوح الدال .

(٣) في ع (على) ، وسقطت الواو .

(٤) في شرح الشافية ٦٣/٣ ((قلت : (أَوَأْيَاء) على قول النحاة ، و (أَيَأْيَا) على قول المازني)) .

(٥) انظر شرح الشافية ٦٣/٣ .

(٦) (مثل) مكررة في (ع) .

(٧) وفي شرح الشافية ٦٣/٣ : ((ولو بنيت منها مثل (جحمرش) قلت : (أَا أَ يِئ) ، قلبت الثانية كما في (آمن) ، والرابعة كما في (أيمة) ، وتبقى الخامسة بحالها ، لعدم مجامعتها الهمزة)) . وهذا هو الصواب المتفق مع تقعيد ابن فلاح في أول الباب في طريقة التغيير .

(٨) من قوله (ولو بنيت مثل هند لع ... إلى هنا) ساقط من (ع) .

(٩) في ع (ألف ياء) خطأ .

ولــو بنيت مثل (قُذَ عْمِلٌ) لقلت (٢٠٧ / أ) على مذهب الأخفش : (أُوَ أْ يِئٌ) ، بــإبدال الثانــية واواً [١] ، وعلى [٢] مذهب المازني (أُيَأْيِئٌ) ، بإبدال الثانية ياءً ، وأما الرابعة فقد اتفقا على إبدالها ياءً ، لانكسارها .

ولو بنيت مثل (عَنْتَرِيس) لقلت : (أَيْأَيِئي) ، بوزن (فَنْعَلِيل) ، لأن الزوائد في الفرع تقع موقعها في الأصل .

---

(١) انظر شرح الشافية ٦٣/٣ .

(٢) في ع (على) وسقطت الواو .

بـــاب ما يجوز للشـــاعر استعمـــاله في ضرورة الشعر [(١)] .

واعـــلم أن إقامة الوزن تدعو الشاعر إلى جواز ما ليس في القواعد الكلية ، لكنه يسلك بذلـــك مســـلكاً له فيه مذهب . ولذلك قال سيبويه : ((وليس شيء يقصدون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجهاً)) [(٢)] . فإن جهلنا ذلك فإنما جهلنا ما علمه [(٣)] غيرنا ، أو يكون وصل إلى الأول ما لم يصل إلى الآخـــر [(٤)] .

والـــذي يجـــوز في ضرورة الشعر معقود برد فرع إلى الأصل ، أو تشبيه شيء بشيء ، وذلك أنـــواع :

الأول : صرف مالا ينصرف . وهو ثلاثة أقسام : [(٥)] قسم لا خلاف في امتناع صرفه ، وهـــو ما كان فيه ألف التأنيث ؛ لأن صرفه لا يزيد في وزن ولا ينقص منه ، لأن التنوين يحذف الألف ويقوم مقامه ، فصرفه عبث .

وقســـم فـــيه خلاف ، وهو(أَفْعَل مِنْك) [(٦)] فأجاز البصريون صرفه ، لأنه يستفاد من صرفه زيادة حرف يقوم الوزن به . ومنعه الكوفيون للزوم (منك) له [(٧)] .

---

(١) انظـــر هـــذا الباب في الكتاب ٢٦/١ ، والأصول ٤٣٥/٣ ، واللباب ٩٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/ ١٣٨٠ ، والارتشاف ٢٣٧٧/٥ ، وشرح الجمل ٥٤٩/٢ ، مع ما أُلّف في الضرورات من كتب خاصة .

(٢) انظر : الكتاب ٣٢/١ .

(٣) في الأصل (ما عمله) تحريف .

(٤) انظر هذه العبارة في شرح ألفية ابن معطي ١٣٨٠/٢ .

(٥) انظر : شرح ألفية ابن معطي ١٣٨٠/٢ .

(٦) انظـــر الخـــلاف في : ما يحتمل الشعر من الضرورة للسيرافي /٤٣ ، والأصول ٤٣٧/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٨١/٢ ، والإنصاف ٤٨٨/٢ .

(٧) لأن (مـــنك) تقـــوم مـــن (أفعـــل) مقـــام المضـــاف إلـــيه ، ولا يجـــوز الجمع بين الإضافة والتنوين . انظر : الإنصاف ٤٨٨/٢ ، والأصول ٤٣٧/٣ .

وقسم لا خلاف في جواز صرفه O وهو ما عدا ذلك . قال الهذلـــي : (١)

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عَوَاقِـدٌ   حُبُكَ النّطاق فشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ (٢)

وأمـــا تــرك صرف ما (٣) ينصرف فأكثر البصريين لا يجيزه ، لأنه ردّ أصل إلى فرع . والكوفيون وجماعة [من] (٤) البصريين يجيزونه (٥) . وقد ذكر فيما لا ينصرف.

والنــوع الثــاني : قصر الممدود (٦) .

وهو جائز مطلقاً ، لأنه ردّ فرع إلى أصل ، قال الشـــاعر :

لا بُدَّ مِنْ صَنْعـا وإنْ طَــال السَّفَــرْ (٧)

O ٤٩٨ / أ (ع) .

(١) هــو أبــو كبير واسمه عامر بن الحليس ، أحد بني سهل بن هذيل ، قيل : شاعر جاهلي ، وقيل : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم . انظر : الشعر والشعراء ٢/٦٧٠ ، والخزانة ٨/٢٠٩ .

(٢) بيت من الكامل ، وهو ملفق من بيتين هما :

ولقد سريت على الظـلام بمغشم   جلد من الفتيـــان غير مهبّل

ممــن حملــن به وهــن عــواقدٌ   حبك الثياب فشب غير مثقل

ويروى (حبك النطاق) ، والحبك : جمع حباك ، وهو الحزام ، والمهبل : كثير اللحم ، والمغشم : الذي يظلم الناس ، ولا يتحاجأ عن شيء .

والشاهد من البيت قوله (عــواقد) بالتنوين ، فصرفها وهي ممنوعة من الصرف .

انظــر : الكــتاب ١/١٠٩ ، وما يحتمل الشعر /٤٢ ، وضرائر الشعر /٢٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢/١٣٨١ ، وشرح أشعار الهذليين ٣/١٠٧٢ ، والإنصاف ٢/٤٨٩ ، والخزانة ٨/١٩٢ .

(٣) في الأصل (مالا) خطأ . وقد التبست هذه العبارة على محقق كتاب ما يحتمل الشعر . انظره صفحة /٤٦ .

(٤) ساقطة من الأصل) .

(٥) انظر : الإنصاف٢/٤٩٣،وضرائر الشعر/١٠١، والضرائر/١٣٤ ، وفي شرح الكافية للرضي١/١٠٧ ((وجوز الكوفيون وبعض البصريين ترك صرف المنصرف ، لا مطلقاً ، بل بشرط العلمية دون غيرها من الأسباب لقوتها)) .

(٦) قــال السيرافي فيما يحتمل الشعر /١٠٧ ((وقد أجمع على جوازه النحويون ، غير أن الفراء يشترط فيه شروطاً يهملها غيره)) . وانظر : الأصول ٣/٤٤٧ ، وضرائر الشعر /١١٦ ، والضرائر /٥٧ ، والإنصاف ٢/٤٤٥ .

(٧) بيت من الرجز ، لم أعثر على قائله ، وبعده :

(وإنْ تَحَنّى كل عَــوْدٍ ودَ بِرْ)

والعود : المسن من الإبل ، والدبر : الجمل إذا نقب ظهره الحمل

والشاهد من البيت قوله (صنعــا) فقصرها وهي ممدودة .

انظر : المقصورة والممدود للفراء /٤٥ ، وما يحتمل الشعر /١٠٧ ، وضرائر الشعر /١١٦ ، وشرح الجمل ٢/٥٨١ .

وقال الفرّاء : لا يجوز إلاّ إذا كان له بعد القصر نظير في الأبنية الصحيحة [١] .

فــلا يجيز قصر [٢] نحو (حَمْراء) ، لأن مؤنث [٣] (أَفْعَل) لم يأت إلاّ ممدوداً ، وكذلك (فُعَلاَء) ، نحو : (عُلَماء) ، و (أَفْعِلاَء) [٤] نحو : (أَنْبِيَاء) ، لأن قصره يؤدي إلى مالا يكون عليه الجمع [٥] .

وحجة الجمهــور : أن حذف الزائد والرجوع إلى الأصل جاز [٦] للضرورة ، فيستوي في ذلك ماله نظير ومالا نظير له .

لا يقال : بان الضرورة ترد إلى الأصل ، وهو غير موجود فيما لا نظير له .

لأنا نقول : قصر الممدود ردٌّ إلى الأصل ، لأنه بحذف الزائد رجع إلى أصله ، ولأنه لا يطرد ذلك ، بدليل أن تأنيث المذكر ردّ للأصل [٧] إلى الفرع .

وأمّــا مدّ المقصور [٨] فلم يجزه البصريون [٩] ، لأنه ردّ لأصل إلى فرع بزيادة الحرف .

وأجازه الكوفيون والأخفش [١٠] ، واحتجوا بالسماع والقياس أما السماع ، فقول الشاعر :

سَيُغْنِينِــي الّذي أَغْنَاكَ عَنِّــي ... فلا فَقْرٌ [١١] يَدُومُ ولا غِنــاءُ [١٢] [١٣]

---

(١) انظر ما نسب للفراء في ما يحتمل الشعر /١٠٩ ، واللباب ٩٧/٢ ، وضرائر الشعر /١١٨ ، وشرح الفية ابن معطي ١٣٩٢/٢ ، والإنصــاف ٧٤٥/٢ ، وقــال الفراء بعد إنشاده البيت السابق : ((نقصها حين احتاج إلى ذلك لضرورة الشعر ، وهي ممدودة)) . المقصور والممدود / ٤٦ .

(٢) في ع (قصره) خطأ .

(٣) في ع (المؤنث) خطأ .

(٤) قوله (فعلاء نحو علماء وأفعلاء) ساقط من (ع) .

(٥) انظر شرح ألفية ابن معطي ١٣٩٢/٢ ، وما يحتمل الشعر /١٠٩ .

(٦) (جاز) ساقطة من (ع) .

(٧) في ع (الأصل) .

(٨) في ع (المقصود) خطأ .

(٩) انظــر ما يحتمل الشعر /١١٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٩٢/٢ ، والأصول ٤٤٧/٣ ، وضرائر الشعر /٣٨ ، واللباب ٩٨/٢ ، والإنصاف ٧٤٥/٢ .

(١٠) انظر المقصور والممدود للفراء / ٤٢ ـــ ٤٥ ، والمصادر السابقة عدا الأصول .

(١١) في ع (فقري) خطأ .

(١٢) في ع (غناكــا) خطأ .

(١٣) بيت من الوافر لم أعثر على قائله ،

فمد (الغِنى) وهو مقصـــور .

وقول الآخر :

قد علمتْ أمُّ [١] أبي السِّعْلاءِ أنْ نِعْم مأكولاً على الخَوَاءِ [٢]

فمدّ (السِّعْلَى ، والخَوَى) ، وهما مقصوران .

وأمـــا القـــياس : فـــإن زيادة الحرف يستفاد به إقامة الوزن ، فجاز قيـــاساً على تشديد المخفف [٣] . وما أرى هذا القول بعيداً من الصواب .

وقـــد تـــؤول البيـــت الأول على أنه مصدر (غَانَى غِنَاءً) [٤] ، وزعموا أنه روي بفتح (الغين) [٥] ، وهذا تأويل بعيد ، لأنه قابل به الفقر [٦] فدلّ على أنه ضده [٧] .

والنـــوع الثـــالث : إظهار المدغم ردّاً له إلى الأصل .

قال الشاعـــر : الحمد لله العَلـــيّ الأَجْلَلِ [٨]

والشاهد من البيت قوله (غناء) بالمدّ ، وهو مصدر (غني) ، وأصله (غِنًى) ، وهو شاهد للأخفش والكوفين على جواز مدّ المقصور الذي منعه البصريون . وقد خرج البصريون البيت على وجهين كما سيأتي .

انظر : ما يحتمل الشعر /١١٢ ، والمقصور والممدود للفراء /٤٤ ، والإنصاف ٧٤٧/٢ ، وضرائر الشعر /٤٠ ، واللباب ٩٩/٢ ، والأشموني ١١٠/٤ .

(١) (أم) ساقطة من (ع) .

(٢) بيـــتان من الرجز ينسبان لأبي المقدام ، ويروى (أخت) مكان (أم) والسعلاء : ذكر الغيلان ، أو أخبثها ، وهي تمد وتقصر . والخواء بفتح الخاء : خلو الجوف من الطعام ، يمد ويقصر أيضاً .

والشاهد من البيتْين في قوله (السعلاء ، والخواء) ، حيث مدهما وهما مقصوران .

إلاّ أن المعاجم تجيز فيها المد والقصر لغات ، وليست ضرورة.انظر فيهما:اللسان٢٤٥/١٤،والصحاح ١٧٢٩/٥

وانظـــر الشـــاهدين في المقصـــور والممـــدود للفـــراء /٣٨ ، ومـــا يحـــتمل الشـــعر /١١٤ ، وضرائر الشعر /٣٩ ، والارتشاف ٢٣٨٥/٥ ، والإنصاف ٧٤٦/٢ .

(٣) فكمـــا أنـــه يجوز للضرورة زيادة الألف قبل الآخر في نحو : منتزاح ، وعقراب ، فإنه يجوز زيادتها في نحو : السعلاء والخواء للضرورة . انظر : ضرائر الشعر /٤١ ، والإنصاف ٧٤٩/٢ .

(٤) بكسر الغين : أي فاخرته بالغنى . انظر : ضرائر الشعر /٤٠ ، والإنصـــاف ٧٥٠/٢ .

(٥) والغناء بفتح الغين : بمعنى الكفاية . انظر : الإنصاف ٧٥٠/٢ ، والمصباح /١٧٣ .

(٦) في ع (الفقير) خطأ .

(٧) انظر : شرائر الشعر /٤٠ ، والضرائر للآلوسي /١٨٣ .

(٨) بيت من الرجز لأبي النجـــم العجلي .

وقال آخـــر :

مهلاً أعاذلَ قَد جربتِ منْ خُلُقِـــي أنّي أَجودُ لأقْوامٍ وإنْ ضَنِنُـــوا [١]

والـــنـــوع الرابـــع : تذكير المؤنث ، لأنه ردّ إلى الأصل لأن المذكر هو الأصل .

فمن ذلك قول الشاعـــر :

قامت تبكيه على قبـــره .... من لي من بعدك يا عـــامر

تركتني في الحيّ ذا غربةٍ .... قد ذلّ من ليس له نـــاصر [٢]

أي : ذات غربة . وجاز لأنه حمل المرأة على الإنسان .

وقول الآخـــر :

فلا مُزْنَةٌ [٣] ودَقَتْ وَدْقَهـــا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهـــا [٤]

والشـــاهد منه فك المدغم في قوله (الأجلل) ، للضرورة ، وقياسه (الأجلّ) . انظر : ما يحتمل الشعر /٦٤ ، وما يجوز للشـــاعر في الضـــرورة للقزاز /١٣٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٩٤/٢ . والأصول ٤٤٢/٣ ، والمقتضب ١:١٤٢ ، ٢٥٣ ، والخصائص ٨٧/٣ ، ٩٣ ،

(١) بيت من البسيط ، ينسب لقعنب بن ضمرة المعروف بقعنب بن أم صاحب .

والشاهد من البيت فك المدغم كالذي قبله ، في قوله (ضننوا) ، والقياس (ضنّوا) ، وهو بالضاد المعجمة : بمعنى بخلوا .

انظـــر : الكتاب ٢٩/١ ، والأصول ٤٤١/٣ ، والمنصف ٣٣٩/١ ، وما يحتمل الشعر /٦٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٣٢ ، وضرائر الشعر /٢٠ ، والصحاح ٢١٥٦/٦ .

(٢) بيتان من السريع ، نسبهما في العقد الفريد (٢٥٩/٣) لامرأة أعرابية ، وروايته لموطن الشاهد (تركتني في الحيّ لي غربة ...) وعليه فلا شاهد في هذه الرواية .

والشاهد من البيت قوله (ذا غربة) ، وكان الأصل أن تقول (ذات غربة) فذكر المؤنث ضرورة ، وقيل : إنه أعاد الكلام إلى معنى (الإنسان) فساغ تذكير (ذا) حـــملاً على المعنى .

انظـــر : مـــا يحـــتمل الشـــعر / ٥٠ ، والإنصاف ٥٠٧/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٤٢٥/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٨٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٩٦/٢ .

(٣) في ع (فلا مرتبة) خطأ .

(٤) بيـــت مـــن المـــتقارب ينســـب لعامـــر بن جوين الطائي . والمزنة : القطعة من السحاب ، والودق : المطر ، والإبقال : إنبات البقل ؟

والشاهد من البيت قوله (ولا أرض أبقل) حيث حذف التاء من (أبقل) وهو تاء التأنيث ، والأصل (أبقلتْ) وقد روي البيت بالتاء فحذفه ضرورة .

انظر : الكتاب ٤٦/٢ ، وما يحتمل الشعر /٢٦٢ ن والخصائص ٤١١/٢ ، والأصول ٤١٣/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٢٣ ، وشرح شواهد الإيضاح /٣٣٩ ، والمذكر والمؤنث للأنباري ٣٤٤/١ .

وإنما (٢٠٧ / ب) ذكرّ حملاً للأرض على المكان [١] ، أو على حذف مضاف [٢] .

ولم يقل (أبْقَلتِ ابْقَالها) [٣] ، بإلقاء كسرة الهمزة على التاء ، لأوجه : [٤]

أحدها : أن كل العرب لا تقول بتخفيف الهمز [٥] . فيكون هذا الشاعر ممن لا يقول به .

والثاني : أنه يلزم من إلقاء حركة الهمزة حذف ما هو كالأصل وهو [٦] أحق بالثبوت من التاء [٧] ، لبعدها من الأصالة .

والثالث : أن الإلقاء طريق في اللغة والحذف طريق ، فلا يتعين أحدهما .

وأما قول الآخر :

وإنّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ   وأنْتَ بريءٌ من قبائلها العشرِ [٨]

فإنه لما عنى بالبطن القبيلة أنث عددها وإن كانت مذكرة .

وقول الآخر : سَائلْ بني أَسَدٍ ما هذهَ الصّوتُ [٩]

حمل الصوت على الصيحة .

---

(١) انظر : الخصائص ٤١١/٢ ــ ٤١٢ ، والأصول ٤١٣/٢ .

(٢) والمعنى : ولا مكان أرض أبقل إبقالها ، فيعود الضمير من (أبقل) على مكان ، والضمير في (إبقالها) على الأرض . انظر شرح ألفية ابن معطي ٤٨٤/١ وقد ردّ ابن القواس هذا التأويل فيما نقله عنه البغدادي في الخزانة ٤٦/١ ــ ٤٧ .

(٣) قد روي ذلك ، انظر:شرح شواهد الإيضاح/٣٣٩،وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٢٣،وانظر الخزانة ٤٦/١ .

(٤) انظرها في اللباب ١٠٣/٢ .

(٥) في هذه العبارة ركاكة ، لأن تخفيف الهمز لغة بعض العرب ، وصواب العبارة كما في الباب ١٠٣/٢ : ((أن الإلقاء أقل في الاستعمال من حذف التاء في مثل هذا)) وانظر شرح الجمل ٥٥٠/٢ ، ولو كانت العبارة عند ابن فلاح (أنه ليس كل العرب يخفف الهمزة ...) لكانت أوضح في المراد .

(٦) في ع (فهو) .

(٧) (التاء) ساقطة من (ع) .

(٨) بيت من الطويل ، ينسب للنواح الكلابي ،

والشاهد منه قوله (عشر أبطن) ، والبطن مذكر ، وكان حقه أن يقول (عشرة أبطن) ، ولكنه حذف تاء التأنيث نظراً للمعنى ، لأنه أراد بالبطن القبيلة. وذلك ضرورة . انظر : الكتاب ٥٦٥/٣ ، والأصول ٤٧٧/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١٦٧/١ ، والخصائص٤١٧/٢ ، وما يحتمل الشعر/٢٥٨ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة/١٢٥ ، وضرائر الشعر/٢٧٣.

(٩) عجز بيت من البسيط ، لرويشد بن كثير الطائي ، أو لعمرو بن معدي كرب ، وصدره :

يا أيها الراكب المزجي مطيته

والشاهد منه قوله (ما هذه الصوت) حيث أنث الصوت وهو مذكر ، وخرج على أنه أراد الصيحة أو الاستغاثة . وهو من أقبح الضرورات . انظر : الخصائص ٤١٦/٢ ، وسر الصناعة ١١/١ ، والإنصاف/٤٥٥ ، وضرائر الشعر /٢٧٢ ، وابن يعيش ٩٥/٥ ، والحماسة ٢٠٢/١ .

وأما تأنيث المذكر فأضعف مما قبله ، إذْ فيه ردّ الأصل إلى الفرع . فمن ذلك [١] قراءة من قرأ : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ [٢] ، أنث الفاعل لما كان بعض السيارة سيارة .

وقــالوا : ذهبت بعض أصابعه [٣] .

وقال جريــر :

إذا بعضُ السنيــنَ تَعَرَّقَتْنــا كفى الأيتامَ فَقْدَ أَبي اليتيــم [٤]

وقال آخــر :

لما أتى خَبَرُ الزُّبيرِ تَضَعْضَعَتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الْخُشَّعُ [٥]

وقد اكتسب المضاف من المضاف إليه التأنيث . أو أنه ذهب بالسور إلى الجدران .

والنــوع الخــامس : تشديد المخفف :كقولــه :

بِبازلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ [٦]

---

(١) في ع (ذكر) خطأ .

(٢) يوسف من الآية / ١٠،قرأها الجمهور (يلتقطه) بالياء،وقرأها الحسن البصري ومجاهد وقتادة وأبو رجاء بالتاء. قال في المحرر الوجيز ٢٢٢/٣ : ((وهذا من حيث أضيف البعض إلى السيارة ، فاستفاد منها تأنيث العلاقة)) .

(٣) انظر : الكتاب ٥١/١ .

(٤) بيت من الوافر . وتعرقتنا : أذهبت أموالنا ، مأخوذة من التعرق : وهو أكل ما على العظم من اللحم . والشــاهد منه قوله (بعض السنين تعرقتنا) والأصل أن يقول (تعرقنا) لأن الفعل للبعض ، وهو مذكر ، ولكنه أنــث الفعــل ، لأن البعض أكتسب من المضاف إليه التأنيث . انظر : الكتاب ١/ ٥٢ ، والمقتضب ١٩٨/٤ ، وسر الصــناعة ١٢/١ ، وابــن يعيش ٩٦/٥ ، وما يحتمل الشعر /٢٦٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة / ٧٠ ، وشرح ديوان جرير للصاوي /٥٠٧ .

(٥) بيت من الكامل لجرير ، وأكثر الروايات (تواضعت) ،وهي رواية ديوانه ، وتضعضعت:أهمدت ، أو خضعت والشــاهد مــنه قوله (تضعضعتْ سور المدينة) حيث أنث الفعل ، والفاعل مذكر ، ولكنه لما أضيف إلى (المدينة) اكتسب منها التأنيث ، فساغ له تأنيث فعله ، أو أنه ذهب بالسور إلى معنى الجدران ، فحمله على المعنى . انظــر : الكتــاب ١ / ٥٢ ، والخصــائص ٤١٨/٢ ، والمذكــر والمؤنث للأنباري ١٩٩/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٧٠ ، واللباب ١٠٤/٢ ، وشرح ديوانه / ٣٤٥ .

(٦) بيــت من الرجز لمنظور بن مرثد الفقعسي الأسدي . والبازل من الإبل : الداخلة في السنة التاسعة ، والوجناء : الغليظة الشديدة ، والعيهلْ : السريعة ، أو الطويلة .

استشهد سيبويه به على تضعيف (عيهلّ) في الوصل ضرورة ، كما يضعفون في الوقف . والأصل (عيهل) .

وقول الآخـــر : ضَخْمٌ يحبُّ الخُلقَ الأَضْخَمَّا [1]

ومما يلحق به في زيادة الحرف تنوين المنادى ، كقوله :

سَلامُ اللّهِ يا مطرٌ عليهـــا [2]

وثبوت [3] الهمزة في مضارع « أَفْعَل » ، كقولـــه :

فإنّه أهْلٌ لأنْ يُؤَكْرَمـــا [4]

وإثبات نوع الجمع في اسم الفاعل مع المضمر ، كقوله :

ولم يَرْتفقْ والناسُ محتضرونه [5]

انظر : الكتاب ١٧٠/٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٦٥ ، وضرائر الشعر /٥١ ، والنوادر /٢٤٨ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٢٤٦ .

(١) بيت من الرجز لرؤبة . ويروى (الضّخماّ) ، ويروى (الأضخما) بكسر الهمزة وبفتحها والشاهد منه تشديد (الأضخمّ) ، والأصل التخفيف في الوصل .

انظـــر : الكـــتاب ٢٩/١ ، وما يحتمل الشعر /٢٧٢ ، وضرائر الشعر /٥١ ، والأصول ٤٥٣/٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٦٥ ، وسر الصناعة ١٦٢/١ ، وديوانه /١٨٣ وفيه (ضخماً ...) .

(٢) صدر بيت من الوافر للأحوص الأنصاري ، وتمامه :

وليس عليك يا مطـــر السلام

والشـــاهد منه قوله (يا مطرٌ) بتنوين المنادى للضرورة . واختلف في تنوين المنادى إذا اضطر إليه الشاعر ، فاختار سيبويه وغيره الرفع ، واختار الجرمي وغيره النصب ، وعلى هذين الوجهين أنشد البيت الشاهد .

انظـــر : الكـــتاب ٢٠٢/٢ ، والمقتضب ٢١٤/٤ ، والإنصاف ٣١١/١ ، وما يحتمل الشعر /٤٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٦١ ، والخزانة ١٥٠/٢ ، وديوانه /١٨٩ .

(٣) في ع (وإثبـــات) .

(٤) بيـــت مـــن الرجـــز ينتـــسب لأبي حـــيان الفقعسي والشاهد منه ثبوت همزة (أفعل) في مضارعه ، حيث قال (يؤكرما) ، والمطرد حذف هذه الهمزة فيقول : (يكرما) .

انظـــر : الأصـــول ١١٥/٣ ، والمنصـــف ١٩٢/١ ، ومـــا يحتمل الشعر /٢٧٨ ، والإنصاف ١١/١ ، وشرح شواهد الشافية /٥٨ ، وارتشاف الضرب ٢٤٢/١ .

(٥) صدر بيت من الطويل ، لم أعثر على قائله ، وقيل : إنه بيت مصنوع وتمامه : (جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه)

وقولـــه (يرتفق) من الإرتفاق : وهو الاتكاء على مرفق اليد ، والمرفقة : المخدّة ، و (المعتفين) جمع واحده عافٍ : وهم طلاب المعروف ، و (رواهقه) من رهقة : إذا غشاه .

والشاهد من البيت قوله (محتضرونه) حيث أثبت نون الجمع في اسم الفاعل مع اتصاله بالضمير ، وهو ضرورة ، والأصل (محتضروه) بحذف النون ، وقد أنكر المبرد ورود مثل هذا حتى في الضرورة ، وطعن في صحة البيتين ،

انظر : الكتاب ١٨٨/١ ، والمسائل الحلبيات /٣٢١ ، والكامل ٤٦٨/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٨ ، وضرائر الشعر /٢٨ ، والخزانة ٢٦٦/٤ .

وقول الآخـــر :   هم الْفَاعلونَ الخيرَ والآمِرونَهُ (١)

وإثبات حروف العلة في [حال] (٢) الجزم ، كقولـــه :

ألـــم يأتيك والأنباءُ تنمـــي (٣)

[وقول الآخـــر :   لم تَهْجُـــو ولم تَدَع] (٤)

وقول الآخـــر : كأنْ لم ترى قَبلي أَسيراً يَمانيا (٥)

---

(١)صدر بيت من الطويل ، لم أعثر على قائله ، وقيل : إنه مصنوع .

وتمـــامه :   إذا ما خشوا من محدث الأمر معظمـــا

والشاهد منه كالبيت الذي قبله في قوله (الآمرونه) ، والقول فيه كالقول في البيت الســـابق .

انظر المصادر الســـابقة .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) صدر بيت لقيس بن زهير العبسي ، وتمامه :   بما لاقت لبون بني زيـــاد

والشاهد من البيت إثبات حرف العلة في المضارع في حال الجزم ، في قوله (ألم يأتيك) وهو ضرورة ، وكان حقه أن يقول (يأتك) وذكر السيرافي عن بعضهم أنه ليس بضرورة ، وأنه كما يرفع بضمة مقدرة فهو مجزوم بحذف الضمة المقدرة . وشاهدهم قراءة ابن كثير (إنه من يتقي ويصبر) . والقرآن ليس فيه ضرورة .

انظـــر : الكتاب ٣١٦/٣ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، وما يحتمل الشعر /٦٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٦٢ ، والارتشاف ١٧٠٢/٤ ــ ٢٣٨٧/٥ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٦/١ .

(٤) ساقط من الأصل . وهو قطعة من بيت ينسب لأبي عمرو بن العلاء ، وهو بتمامه :

هجوت زبّـــان ثم جئت معتذراً   من هجو زبّـــان لم تهجو ولم تدع

و (زبان) هو أبو عمرو بن العلاء ، والبيت يخاطب فيه الفرزدق الذي كان يهجوه .

والشـــاهد مـــن البيـــت قولـــه (لم تهجـــو) حيث أثبت حرف العلة في المضارع في حالة الجزم ضرورة . وحقه أن يقول (لم تهجُ) .

انظر : معاني القرآن للفراء ١٦٢/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٨/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٦٢ ، وضرائر الشعر /٤٥ ، والارتشاف ٢٣٨٧/٥ ، ونزهة الألباء /٣١ .

(٥) عجز بيت من الطويل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، من قصيدة له في المفضليات برقم (٣٠) وصدره :

وتضحك مني شيخة عبشمية

والشاهد من البيت قوله (لم ترى) بإثبات الألف في المضارع المعتل المجزوم ، وهو ضرورة . وقيل : إنه روي فيه أيضاً (تريْ) بالياء للمخاطبة ، ولا شاهد في هذه الرواية .

وحمـــل ابن عصفور روايته بالألف ، أن الألف بدل من الياء التي هي ضمير المخاطبة ، على حد قولهم في (ييأس) ياءس . ولأبي علي فيه تخريج طويل .

انظر : ما يحتمل الشعر /٦٩ ، وسر الصناعة ٧٦/١ ، وضرائر الشعر /٤٧ ، والمسائل الحلبيات /٨٥ ، والخزانة ٢٠١/٢ ، والارتشاف ٢٣٨٧/٥ ، واللباب ١٠٩/٢ .

وثبوت الياء في جمع الرباعي العاري من الزيادة ، كقوله :

. . . تنقاد الصيـــاريف (١)

وإثبات نون (مائتين) مع نصب المفسر ، كقوله :

إذا عَاشَ الفتى مائتينِ عَاماً (٢)

وكذلك تنوين (مائة) ونصب ما بعدها . كقولك : ثلاثمائة درهمـــاً (٣) .

وإعادة لام (غدٍ) ، كقوله : . . . . . . وغَدْواً بَـــلاَ قِعُ (٤)

---

(١) قطعة من بيت من البسيط للفرزدق ، وهو بتمامه :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير تنقاد الصياريف

ولم أجده في ديوانه الذي نشرته دار بيروت .

ونفـي الدراهم والدنانير : إثارتها للانتقاد ، والصياريف : جمع صَيْرَف ، وهو الصراف والصيرفيّ ، نقاد الدراهم والدنانير لمعرفة الجيد منها من المزيف .

والشاهد من البيت قوله (الصياريف) جمع صيرف ، بزيادة الياء في جمعه . وهو ضرورة . والأصل (الصيارف) .

انظـر : الكتاب ٢٨/١ ، والكامل ٣٢٩/١ ، والخصائص ٣١٥/٢ ، وما يحتمل الشعر /٨٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٧ ، وضرائر الشعر /٣٦ ، والخزانة ٤٢٦/٤ ، والصحاح ١٣٨٦/٤ .

(٢) صـدر بيـت مـن الوافـر ، ينسـب للربيع بن ضبيع الفزاري ، وليزيد بن ضبة . وعجزه : فقد ذهب اللذاذة والفتاء

واللذاذة : مصدر لذّ ، والفتاء : مصدر فَتِيَ ، وهو الشباب .

والشاهد من البيت قوله (مائتين عاماً) حيث أثبت النون في (مائتين) ونصب تمييزها المفرد . وكل ذلك ضرورة .

انظر : الكتاب ٢٠٨/١ ، والمقتضب ١٦٩/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٨ ، وابن يعيش ٢١/٦ ، ٢٣ ، والخزانة ٣٧٩/٧ ، واللباب ٣١٧/١ .

(٣) انظر ما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٨ ، والتبصرة والتذكرة ٤٩٠/١ .

(٤) قطعة من بيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري ، وهو بتمامه :

وما الناس إلاّ كالديار وأهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع والبلاقع : جمع بلقع :

والشاهد من البيت قوله (غَدواً) برد لام (غد) المحذوفة ، وهو ضرورة

انظر : الكتاب ٣٥٨/٣ ، والمنصف ٦٤/١ ــ ٢/ ١٤٩ ، وابن يعيش ٦ / ٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢٢٩/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٣٠ ، وديوانه /١١١ .

وتشديد ياء (الذي) ، كقولــه :

وليسَ المــالُ فَاعْلمه بمــالٍ وإنْ أغْنــاكَ إلاّ للّــذِيِّ (١)

وإدخال الألف واللام على الفعل ، كقوله :

ومن جُحْرِه ذي الشّيحة اليَتَقَصّعُ (٢)

والجمع بينهما وبين الإضافة في قولــه :

منَ القومِ الرّسُولُ اللهِ منْهــم لهم دانَتْ رقابُ بني مَعَــدِّ (٣)

---

(١) بيت من الوافر ، لم أجده منسوباً لمعين .

والشــاهد منه عند ابن فلاح قوله (الذيّ) بتشديد الياء ، على أنه ضرورة . وهو خلاف ما ذكره النحويون وذكره هو من قبل في الأسماء الموصولة ، من أن تشديد الياء في (الذي) لغة .

انظــر : الأزهـية /٢٩٣ ، وأمــالي ابــن الشــجري ٥٤/٣ ، والإنصــاف ٦٧٥/٢ ، وشرح الجمل ١٧٠/١ ، والخزانة ٥٠٤/٥ .

(٢) عجز بيت من الطويل ينسب لذي الخرق الطهوي ، وفي صدره روايات منها :

ويستخرج اليربوع من نافقائه

والنـافقاء : أحــد جحــرة اليربوع ، وذي الشيحة ، صفة للجحر ، قيل : لكل يربوع شيحة عند جحره ، وقيل : الصــواب (بالشيخة) بخاء معجمة : وهي رملة بيضاء في رمال بني أسد . و (اليتقصع) : أي يدخل في قاصعائه ، وهــو أحد جحرة اليربوع . ورويت (اليتقصع) بالبناء للفاعل ،، وبالبناء للمفعول ، وهو على الرواية الأولى صفة لليربوع ، وعلى الثانية صفة للجحر . ويروى أيضاً (المتقصع) ، ولا شاهد فيها .

قلــت : ويحــتمل (ذي) الشــيحة) بالحاء المهملة ، أن يكون المعنى : الجاد في أمره ، قال في الصحاح ٣٧٩/١ : ((والشيح في لغة هذيل : الجاد في الأمور)) . ويكون صفة لليربوع ، وجر على الجوار . والله أعلــم .

والشاهد من البيت دخول (أل) على الفعل في قوله (اليتقصع) ، وهو ضرورة .

انظر : النوادر /٢٧٦ ، وسر الصناعة ٣٦٨/١ ، وضرائر الشعر /٢٨٩ ،والإنصاف ١٥٢/١ ،وابن يعيش ٢٥/١ ، والخزانة ٤٠/١ ، ٤٨٢/٥ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٣٤٦ .

(٣) بيت من الوافر لم أجده منسوباً لمعين .

وعــند ابــن فــلاح الشاهد منه قوله (الرسول الله) حيث جمعَ بين (أل) والإضافة ، وهو رضرورة . والنحويون يوردونه شاهداً على دخول (أل) على الجملة الأسمية للضرورة . وبعضهم قال : ليست (أل) هنا زائدة ، بل هي موصولة ، أو بقية من (الذين) ، بدليل وصلها بالجملة الأسمية .

انظــر : شرح الجمل ١١٣/١ ــ ٢ / ٦٠٢ ، ورصف المباني /١٦٢ ، وضرائر الشعر /٢٨٩ ، والارتشاف ٢/ ١٠١٤ ، والمغني /٧٢ ، وشرح أبيات المغني ٢٩١/١ .

تشبيهاً O بــ (الحسن الوجه) [١] .

وزيادة (أنْ) في خبر (كــاد) [٢] ، كقولــه :

قد كاد من طول البِلى أنْ يَمْصَحا [٣]

والجمع بين الألف واللام وحرف النداء ، كقولــه :

فيــا الْغُلامَــان اللّذَانِ فَــرّا [٤]

والجمع بينه وبين الميم في قولــه :

أَقُــولُ ياللّهُمَّ [٥] يا اللّهُمَّــا [٦]

O ٤٩٨ / ب (ع) .

(١) هــذا التشبيه لا يتم إلاّ على رأي ابن فلاح في وجه الضرورة في البيت ، وهو الجمع بين (أل) والإضافة في (الرسول الله) . ولم أجد ذلك عند أحد .

(٢) في النسختين (كان) خطأ .

(٣) بيت من الرجز ينسب لرؤبة بن العجاج . و (يمصح) : أي يدرس ويندثر ، والشــاهد من البيت دخول (أن) على خبر كاد وهو ضرورة والأصل تجرده منها ، قال ابن بري : ((شبه كاد بعسى ، من حيث كان الفعل فيهما غير حال في الحقيقة وإن قاربها)) .

انظــر : الكــتاب ١٦٠/٣ ، وابــن يعــيش ١٢١/٧ ، وشــرح شواهد الإيضاح /٩٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٥٦ ، وشرح الجمل ١٧٧/٢ ، والخزنة ٣٤٧/٩ ، وديوانه /١٧٢ .

(٤) بيت من الرجز لم أجد قائله . وبعده : إياكمــا أن تعقبانــا شرا

والشاهد من البيت قوله (فيا الغلامــأن) حيث جمع بين ياء النداء و (أل) ، وهو ضرورة . لأنهما لا يجتمعان ، وقيل أصله (يا أيها الغلامان) . ويروى (فيا غلامان اللذان فرا) ولا شاهد في هذه الرواية .

انظــر : المقتضــب ٢٤٣/٤ ، والأصول ٣٧٣/١ ، وأسرار العربية /٢٣٠ ، وضرائر الشعر /١٦٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١١٢ ، وما يحتمل الشعر /١٤٧ ، والخزانة ٢٩٤/٢ .

(٥) في الأصل (ياالله) ولم أجدها في المصادر

(٦) بيت من الرجز وقبله : إني إذا ما لمم ألمــا

واختلف في نسبته ، قيل : لأمية بن أبي الصلت ، وقيل لأبي خراش الهذلي .

والشــاهد منه قوله (ياللهم) ...) حيث جمع بين (ياء) النداء والميم في (اللهم) وهو ضرورة عند البصريين ، وجائز عند الكوفيين .

انظــر : المقتضب ٢٤٢/٤ ، وابن يعيش ١٦/٢ ، وأسرار العربية /٢٣٢ ، والنوادر /٤٥٨، وضرائر الشعر /٥٧ ، ومــا يحتمل الشعر /١٤٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١١٥ ، وشرح أشعار الهذليين ١٣٤٦/٣ ، والخزانة ٢/ ٢٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ٣٤٠/٢ .

واستعمال نوني [١] التأكيد في الشرط والجزاء ، كقولـــه :

من يُثْقَفَنْ منهم فَلَيْسَ بـــآيبٍ [٢]

وقول الآخـــر :

فمهما تَشَأْ منه فَزَارة تُعْطِهِ ومهما تَشَأْ مِنْهُ فزارةُ تَمْنَعَا [٣]

أي : تَمْنَعنْ .

والفصل بين العدد ومميزه ، كقولـــه :

على أنّني بعد ما قَدْ [٤] مَضَى ثلاثون للهجر [٥] حَوْلاً كميلا [٦]

---

(١) في ع (نون) .

(٢) صدر بيت من الكامل ، ينسب لمرة بن عاهان الحارثي ، وعجزه :

أبداً وقتل بني قتيبـــة شـــافي

والشاهد من البيت توكيد فعل الشرط (تثقفن) ويروى (تثقفن) بنون التوكيد الخفيفة ، وليس هو من مواطن جواز التوكيد . فهو ضرورة .

انظر : الكتاب ٥١٥/٣ ، والمقتضب ١٤/٣ ، وضرائر الشعر /٣٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٦٩ ، وشرح الجمل ٤٩٠/٢ ، والخزانة ٣٨٧/١١ .

(٣) بيت من الطويل نسب في سيبويه لعوف بن الخرع ن وينسب للكميت بن ثعلبة ، ورواية المصادر (تعطهم) بميم الجمع و (تعطكم) .

والشـــاهد منه قوله (تمنعا) حيث أكد جواب الشرط بالنون الخفيفة . وهو ضرورة عند قوم منهم سيبويه ، وجائز عند آخرين منهم الرضي وابن مالك .

انظر : الكتاب ٥١٥/٣ ، وضرائر الشعر /٣٠ ، والأشمـــوني ٢٢٠/٢ ،وشرح الرضي ٤٨٥/٤ ،والمساعد ٦٧٠/٢ ، والخزانة ٥٠٩/٧ .

(٤) (قد) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (الهجـــر)

(٦) بيت من المتقارب ، ينسب للعباس بن مرداس

والشـــاهد مـــنه قولـــه (ثلاثـــون لـــلهجر حولاً ...) حيث فصل بين العدد ومميزه بالجار والمجرور وهو ضرورة .

والمعنى : ثلاثون حولاً للهجر .

انظر : الكتاب ١٥٨/٢ ،والأصول ٣١٦/١ ،والمقتضب ٥٥/٣ ، وضرائر الشعر /٢٠٣ ، والخزانة ٢٩٩/٣ .

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وحرف الجر ، كقــوله :

لِلَّهِ درُّ اليــومَ مَنْ لاَمَهــا (١)

وقولــه :

كأَنَّ أَصْواتَ مِنْ إِيغَالهنّ (٢) بنا أَوَاخر الميسِ أَصْواتُ الفَراريجِ (٣)

وإثبات علامة الحكاية في (مَنْ) في الوصل ، كقولــه :

. . . مَنُونَ أَنْتُــمْ (٤)

وإثبات نون الوقاية مع اسم الفاعل ، كقولــه :

---

(١) عجز بيت من السريع ، لعمرو بن قمينة ، وصدره :

لمــا رأت ساتيدما استعبرتْ

يخاطب نفسه في صحبته لامرئ القيس إلى بلاد الروم . وساتيدما : جبل ، وقيل نهر ، وكلاهما في بلاد الروم .

والشــاهد من البيت قوله (درّ اليوم من لامها) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف (اليوم) ، وهو ضرورة . والمعنى : لله درّ من لامها اليوم ،

انظــر : الكــتاب / ١ / ١٧٨ ، والمقتضــب ٣٧٧/٤ ، والأصول ٢٢٧/٢ ، وضرائر الشعر /١٩٣ ، وشرح الجمل ٦٠٥/٢ ، والخزانة ٤٠٦/٤ ، وديوانه /١٨٢ .

(٢) في ع (أفعالهــن) خطأ .

(٣) بيــت مــن البسيط لذي الرمة ، والميس : بفتح الميم : شجر يتخذ منه الرحال والفراريج : واحدها فرّوج : فرخ الدجاج . وفي ديوانه (أنقاض الفراريج) وهما بمعنى .

والشاهد منه قوله (أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور ، وهو ضرورة ، والأصل : كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا ...

انظــر : الكــتاب ١٧٩/١ ، والمقتضب ٣٧٦/٤ ، والخصائص ٤٠٤/٢ ، وما يحتمل الشعر /٢١٧ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٧٤ ، والخزانة ١٠٨/٤ ، وديوانه ٩٩٦/٢ .

(٤) قطعة من بيت من الوافر ، ينسب لسمير بن الحارث ، ويقال : شمير ، وهو بتمامه :

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقــالوا الجنّ قلت عموا ظلاما .

ويروى (منون قالوا) .

والشــاهد مــن البيت قوله (منون أنتم) حيث ألحق علامة الجمع في الحكاية بمن في الوصل . وهو ضرورة ، إنما تثبت هذه العلامة في الوقف خاصة .

انظر : الكتاب ٤١١/٢ ، والنوادر /٣٨٠ ، والخصائص ١٢٩/١ ، وشرح الجمل ٤٦٨/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٦٨ ، والخزانة ١٦٧/٦ .

وليْسَ حَامِلُني إلاّ ابنُ حَمَّالِ (١)

وقول الآخـــر :   أَمُسْلِمُني إلى قَومي شَراحِي (٢)

وإشباع الحركات حتى تنشأ منهن حروف اللين ، كقولــه :

وإنّني حيثُ ما يَأْتِي الهوَى بَصَري   من حيثُ ما سَلَكُوا أدْنُو فَأَنْظُورُ (٣)

وقول الآخــر :

وأنتَ من الْغَوائِــل حين تُرْمَى   ومن ذمِّ الرجــالِ بِمُنْتَــزَاحِ (٤)

وقول الآخــر :

تنفي يداها الحصا في كُلِّ هَاجرةٍ   نَفْيَ الدراهيمِ تنقادُ الصياريفِ (٥)

---

(١) عجز بيت من البسيط نسبه المبرد لأبي محلم السعدي ، وصدره :

ألاَ فتىً من بني ذبيــان يحملني

والشاهد من البيت قوله (حاملني) بإثبات نون الوقاية مع اسم الفاعل المضاف لياء المتكلم ، وقيل النون هنا هي نون التـــنوين ، وكلاهما ضرورة ، لأنه إذا نون الاسم لم يتصل به الضمير ، وإذا ولي اسمَ الفاعل المضمرُ حذف من اسم الفاعل النون والتنوين وجوباً على المشهور ، ولذلك اعتبر هذا البيت ضرورة . وحكى بعضهم جوازه .

انظر : الكامل ٤٦٧/١ ، وشرح الرضي ٢٣٢/٢ ، واللباب ١٩٧/١ ، والخزانة ٢٦٥/٤ .

(٢) عجز بيت من الوافر ينسب ليزيد بن مخرم الحارثي ، وصدره :

وما أَدْري وظَنّي كلُّ ظنٍّ

وشراحي : شراحيل ، مرخم للضرورة . ويروى (قومِ) مكان (قومي) .

والشاهد منه كالبيت الذي قبله ، في قوله (أمسلمني) .

انظر : المحتسب٢٢٠/٢ ، والمقرب/١٣٨ ، والمغني/٤٥٠ ــ ٨٤٣ ، وشرح أبيات المغني٥٦/٦ ، وضرائر الشعر٢٧.

(٣) بيت من البسيط ، ينسب لابن هرمة ، وقال الدكتور الطناحي ، إن هذه النسبة خطأ ، ورجح أنه مجهول القائل . وفي بعض ألفاظه روايات لا تقدح في الاستشهاد به .

والشاهد منه في قوله (فأنظور) ، حيث أشبع حركة الضم حتى تولدت منها الواو ، وأصله (فأنظر) .

انظر : الخصائص ٣١٦/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٦ ، وضرائر الشعر /٣٥ ، والارتشاف ١٤٤٨/٣ ، وشرح أبيات المغني ١٤٠/٦ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٧/١ ، وانظر تعليق الطناحي هناك .

(٤) بيت من الوافر لابن هرمة . والغوائل : جمع غائلة : وهي الدواهي وبمنتزاح : أصله بمنتزح : أي : بعيد عن ذم الرجال ، وهي مكان الشاهد ، حيث أشبع الفتحة حتى تولدت منها ألف . وهو ضرورة .

انظر:سر الصناعة ٢٥/١ ،وضرائر الشعر/٣٢ ،والإنصاف٢٥/١ ،وأمالي ابن الشجري١٨٤/١ ،والصحاح ٤١٠/١

(٥) بيت من البسيط ، سبق تخريجه والحديث عنه .

والشاهد منه قوله (الدراهيم والصياريف) حيث أشبع الكسرة فتولدت عنها الياء .

وإلحاق مرفوع المنقوص [١] ومجروره [٢] (٢٠٨ / أ) بالمنصوب في التمام ، كقوله :

لَعمرُكَ ما تَدْري مَتى الموتُ جائيٌّ ولكنَّ أَقْصى مُدَّةِ الموتِ عاجلُ [٣]

ومنهم من يرويه بهمزتين [٤] .

وقول الآخر :

فيوماً يُوافينَ الهوى غَيْر مَاضِيٍ ويَوْماً تَرى منهنّ غُولاً تَغَوّلُ [٥]

وإلحاق المنصوب بالمرفوع والمجرور في النقصان [٦] . قال المبرد : وهو من أحسن الضرورة ، لأنه حمل شيء على شيئين [٧] . قال :

فكسوتَ عارٍ جبةً وتركته جَذْلَانَ جَادَ قميصُه ورداؤُه [٨]

---

(١) في الأصل (مرفو المنصوب) خطأ .

(٢) (ومجروره) مكررة في الأصل .

(٣) بيت من الطويل لم أعثر على قائله . ،

والشاهد منه قوله (جائيٌّ) بهمزة ثم ياء،حيث أثبت ياء المنقوص في حالة الرفع ، كإثباتها فيه في حالة النصب وهو ضرورة.

انظر : شرح ألفية ابن معطي ٢٤٦/١ ، والأشموني ١٠٠/١ .

(٤) وهو ضرورة أيضاً ، لأن اجتماع الهمزتين مستثقل . انظر : الإنصاف ٧٢٩/٢ .

(٥) بيت من الطويل لجرير .

ويوافين : يجازين ، أو يجارين ، وهي رواية في البيت . والغول : أخبث السعالي ، وتغوّل : أصله تتغوّل ، فحذفت إحدى التائين ، والمعنى : ذهبت به وأهلكته .

والشاهد من البيت قوله (ماضيٍ) حيث أثبت الياء في المنقوص ضرورة في حالة الجر كما يثبتها في حالة النصب .

ويروى (غير ما صباً) من صبا يصبو : إذا مال . وهي رواية ديوان جرير بشرح الصاوي /٤٥٥ .

انظر : الكتاب ٥٩/٢ ، والنوادر /٥٢٤ ، وما يحتمل الشعر /٦٦ ، والخصائص ١٥٩/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٨/١ ، والارتشاف ٢٣٨٩/٥ ، والأشموني ١٠٠/١ .

(٦) ي الأصل (النقصا) خطأ .

(٧) لم أجد هذا الكلام بنصه في المقتضب والكامل ، وقد ذكر ذلك عنه ابن الشجري في أماليه ١٥٧/١ ، وانظر الكامل للمبرد ٩٠٨/٢ .

(٨) بيت من الكامل لم أعرف قائله ،

ويروى :

فكسوت عاريَ جنبه فتركته جذلان جاد قميصه ورداؤُه

ويروى :

وكسوت عاريَ لحمه فتركته جذلاً يسحب ذيله ورداءَه

ولا شاهد في هاتين الروايتين .

وقال آخــر :

أُكَاشِرُ أَقْواماً حَيَاءً وقَدْ أرى ... صدورَهم بادٍ عليَّ مِراضُها (١)

وقال آخــر :

كــأنّ أيديهنَّ بالقاعِ الْقَرِقْ ... أَيْدي جوارٍ يَتَعاطَيْنَ الْوَرِقْ (٢)

وقال أخــر :

فإن القــوافي يتّلجْنَ مَوَالجاً ... تَضايقُ عَنْها أَنْ يَلُمَّ بِها الإبرْ (٣)

وقال آخــر :

فتىً (٤) لو ينادي الشّمسَ ألقتْ قناعَها ... أو القمرَ السّاري لَأَلْقى(٥) الْمُقَلّدَا (٦)

والشاهد من البيت قوله (فكسوت عارٍ . . .) حيث حمل المنقوص في حال النصب على المرفوع والمجرور ، فحذفت ياءه ، وهو ضرورة ، انظر : تهذيب إصلاح المنطق /١٧٢ ، والهمع ١/١٨٢ ، والدرر ١/١٦٥ .

(١) بيـت من الطويل للشماخ ، ورواية ديوانه (تغلي) مكان (بادٍ) ولا شاهد فيها . ويروى فيه(أجامل) مكان (أكاشر) والمكاشرة : الضحك والانبساط في وجه صاحبك ، ومرض القلب : النفاق ، والحقد والبغضاء .

والشاهد من البيت قوله (بادٍ) حيث حذف الياء من المنقوص في حال النصب ، كما يحذفها منه في حال الرفع والجر ، وأصـله (بادياً) . انظر : المسائل المشكلة البغداديات /٥٠٨ ، والمسائل العضديات /٣٩ ، والمنصف ٢/١١٤ ، وديوانه /٢١٥ .

(٢) بيتان من الرجز منسوبان لرؤبة ، والقرق ــ بكسر الراء ــ : المكان المستوي ، والورق : بكسر الراء أيضاً ــ : الدراهم المضروبة .

والشـاهد في البيـت الأول قوـله (أيديهــن) بسـكون الـياء ، وحقها النصب ، ولكنه حملها على الرفع والجر فأسكنها ضرورة . انظر : الخصائص ١/٣٠٦ ، والكامل ٣/٢١ ، وضرائر الشعر /٩٢ ، وإصلاح المنطق /٤١٩ ، وأمالي ابن الشجري ١/١٥٨ ، وشرح شواهد الشافية /٤٠٥ ، وديوانه /١٧٩ .

(٣) بيت من الطويل ، لطرفة بن العبد ، ورواية ديوانه :

. (رأيت القوافــي . . . تَوَلَّجُها الإبر)

وقوله (يتلجن مواجاً) من اتّلجَ : إذا دخل ، والمواج : المداخل

والشاهد من البيت قوله (القوافي) بسكون الياء ، وحقها النصب ، فحملها على الرفع والجر ضرورة .

انظر : الخصائص ١/١٤ ، وسر الصناعة ١/١٤٧ ، وضرائر الشعر /٩١ ، وديوانه /١٥٩ .

(٤) في ع (فا) خطأ .

(٥) في ع (لا كفى) خطأ .

(٦) في الأصل (المقلداى) خطأ . والبيت من الطويل ، وهو للأعشى ميمون بن قيس ، ورواية الديوان (المقالدا) وقوله (ينادي) : أي يجالس ، من النديّ . والمقلّد : موضع القلادة من العنق ، والمعنى : فوض إليه أمره . والمقالد : المفاتيح مفردها : مقلاد ، ومقلد . انظر القاموس وأساس البلاغة (قلد) .

ومن ذلك إثبات نون الرفع في الأمثلة الخمسة في حال النصب ، كقولـــه :

يهاب الركب أن يقطعونّما [١]

وأما إثبات الألف في (أنا) في الوصل ، كقولـــه :

أنا سيف العشيرة ... [٢]

فلا يحمل على الضرورة ، لأنه قرئ به في السبعة [٣] .

ومن ذلك زيادة حرف في الكلمة لإقامة [٤] الوزن ، كقولـــه :

وعَافتْ من جبالِ الصُّغْد نَفْسي وصُدّتْ عن جبال خَوارَرِزْمِ [٥]

والشاهد من البيت قوله (الساري) بسكون الياء ، وحقه النصب ، ولكنه حمله على المرفوع والمجرور للضرورة .

انظر : الكامل ٩٠٢/٢ ، ومجاز القرآن ١٩١/٢ ، وضرائر الشعر /٩٢ ، وديوانه /١١٥ .

(١) لم أجـــده . والشاهد منه واضح .

(٢) قطعة من بيت من الوافر ، لحميد بن ثور ، وهو بتمامة :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حَمُيداً قد تذريت السناما

وينسبه بعضهم لحميد بن حريث بن بحدل الكلبي .

ويروى (حميد) بالرفع على البدلية من سيف العشيرة ، وبالنصب على البدلية من الياء ، وهو في الرفع مضموم الحاء ، وفي النصب مفتوحها بمعنى (محمود) ،

والشاهد من البيت قوله (أنا) بإثبات الألف في الوصل ، وهو لغة عند ابن فلاح وليس ضرورة ، ودليله أنه قرئ به في الســـبعة في نحو قوله تعالى : (وأنا أعلم بما أخفيتم) . وذهب السيرافي وابن عصفور وغيرهما إلى أنه ضرورة ، وحملوا القراءة على أنه وصل بنية الوقف .

انظـــر : مـــا يحـــتمل الشعر /٨٤ ، وضرائر الشعر /٥٠ ، والمنصف ١٠/١ ، وابن يعيش ٩٣/٣ ، وشرح شواهد الشافية /٢٢٣ ، وديوان حميد بن ثور /١٣٣ .

(٣) في الكشف ٣٠٦/١ ((قرأ نافع بإثبات الألف في الوصل إذا أتى بعد (أنا) همزة مفتوحة أو مضمومة ، وذلك اثنا عشر موضعاً في القرآن ، وقرأ الباقون بغير ألف ...)) .

(٤) في الأصل (كلمة لإقامة) وفي ع (كلمة الإقامة) ، والمناسب ما أثبت .

(٥) بيت من الوافر ، ينسب لشقيق بن سليك الأسدي ، وفي بعض روايـــاته :

وخافت من جبال السغد نفسي وخافت من جبال خوارزم

والســـغد والصغد : بمعنى واحد ، وهي ناحية بين بخارى وسمرقند ، ويطلق الاسم على أهلها ، وخوارزم أيضاً ناحية من بلاد تركستان

والشـــاهد مـــن البيـــت قوله (خوارزم) حيث زاد في الكلمة راءً لإقامة الوزن ، وفي معجم البلدان (٤٥٢/٢) : أنها مركبة من (خوار) : بمعنى اللحم ، و (رزم) بمعنى : الحطب ، فأصل تسميتها برائين ، ثم خففت براء واحدة .

انظر : معجم البلدان أيضاً ٢٥١/٣ ، والمعرّب/٢٨٠ ، ٣٩٢ ، وسر الصناعة ١٩٢/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٦/١.

وزيادة الكاف في قوله : ككمـــا [١] يؤثفين [٢]

وقطع همزة [٣] الوصل ، كقوله :

أَلَا ، لَا أرى إِثْنينِ أَحْسنَ شيمةً   على حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنّي وَمِنْ جُمْلِ [٤]

والنـــوع الســـادس [في] [٥] الحذف .

فمنه : قصر الممدود . وقد ذكـــر .

ومن ذلك : حذف واو الجمع والاجتزاء بالضمة ، كقولـــه :

فلو أنَّ الأَطبّا كَانُ حَوْلي   وكانَ مع الْأَطباءِ الشّفَاءُ [٦]

---

(١) في الأصل (كما) خطأ .

(٢) قطعة من بيت ، لخطام المجاشعي ، وهو بتمامه :

وصـــاليات ككما يؤثفيـــن

وهـــو من مشطور السريع ، قال البغدادي في الخزانة (٢ / ٣١٣) : ((وربما حسب من لا يحسن العروض أنه من الرجـــز ، كمـــا توهمه بعضهم)) . والصاليات : الأثافي ، وهي الأحجار التي تنصب تحت القدر ، ويؤثفين : قد سبق تفسيرها وذكر الخلاف في وزنها .

والشاهد من البيت قوله (ككما) حيث زاد كافاً لإقامة الوزن ، وأصلها (كما) . وهذه الزيادة ضرورة . وفي هذه الكلمة وجهان :

أولهمـــا : ما ذكره ابن فلاح ، وهي في هذا الوجه الكاف الأولى حرف جر ، والكاف الثانية مؤكدة لها .

والآخـــر : أن الكاف الثانية اسم بمعنى (مثل) ، والكاف الأولى حرف جر ، ولا ضرورة على هذا الوجه

انظـــر : الكـــتاب ٣٢/١ ، ٤٠٨ ، والمنصف ١٩٢/١ ، والأصول ٤٣٨/١ ، وما يحتمل الشعر /١٩٠ ، ٢٧٧ ، وضرائر الشعر /٣٠٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٤٥ ، والخزانة ٣١٣/٢ .

(٣) في الأصل (الهمزة) خطأ .

(٤) في المخطوطتين (هند) ، وهو سهو وهو بيت من الطويل لجميل بثينة ،

وحدثـــان ـــ بفـــتح الحـــاء والدال ، وضَبَطه في القاموس (١ / ١٧٠) بكسر الحاء وسكون الدال : نوب الدهر ومصائبه . وانظر : الصحاح (حدث) ١ / ٢٧٨ .   وجمل : اسم امرأة .

والشاهد من البيت قوله (إثنين) بقطع همزة الوصل . وهو ضرورة . وقيل : إنه لغة ، ذكر ذلك الأخفش .

انظـــر : الـــنوادر /٥٢٥ ، ومعـــاني القـــرآن للأخفش ١٢/١ ، وضرائر الشعر /٥٥ ، وسر الصناعة ٣٤١/١ ، وديوان جميل /٣٧ .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) هذه رواية الأنباري في أسرار العربية ، وروايته في الإنصاف (الشفاة) ، وأكثر الروايات على (الأساة) والبيت من الوافر ، ولم يعزه أحد لمعين .

وقول الآخـــر :

لو أنَّ قومـــي حينَ أدعوهم حَمَلْ على الجبالِ الصُّمِّ لا نقضَّ الجبلْ (١)

أي : حمــلوا .

ومن ذلك : حذف بعض الكلمة ، كقول لبيد :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَـــالعٍ فَأَبَانِ (٢) أي : المنـــازل .

وقول العجاج : قواطناً مكّةَ من وُرْق الْحَمِي (٣)

أي : الحمام . فحذف الألف والميم وكسر الميم الأولى .

وقيل : حذف الميم الأخيرة وحدها وكسر الميم الأولى فانقلبت الألف ياءً .

والأساة : جمع آسٍ ، وهو الطبيب ، وكذلك الشفاة .

والشاهد من البيت حذف واو الجمع والاجتزاء عنها بالضمة في قوله (كأنُ)،والأصل (كانوا) . وهو ضرورة .

انظـــر : معاني القرآن للفراء ٩١/١ ، وأسرار العربية /٣١٧ ، والإنصاف ٣٨٥/١ ، وما يحتمل الشعر /١٣١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٥٠ ، وضرائر الشعر /١٢٧ ، والخزانة ٢٢٩/٥ .

(١) بيتان من الرجز ، لم أجد قائلهما .

والشاهد من البيت قوله (حمل) بحذف واو الجمع ، وإسكان ما قبلها وأصله (حمــلوا) .

انظر : ما يحتمل الشعر /١٣١ ، وضرائر الشعر /١٢٨ ، وابن يعيش ٨٠/٩ .

(٢) صدر بيت من الكامل ، وعجـــزه : وتقادمت بالحُبْس فالسُّوبَان

ومتالع وأبان والحبس ـــ بضم الحاء ـــ والسوبان : كلها أسماء جبال ومواضع .

والشـــاهد من البيت قوله (المنا) يريد (المنازل) فحذف من الكلمتين حرفين للضرورة . وفي شرح ديوان لبيد ((المنا : منزل)) ، فلا شاهد فيه على هذا المعنى .

انظـــر : مـــا يحـــتمل الشعر /١٠٢ ، والمسائل العضديات /٢١٧ ، واللباب ٤٠٠/١ ، والصحاح ٢٤٩٧/٦ ، وشرح ديوانه /١٣٨ .

(٣) بيـــت مـــن الرجـــز ، ورواية الديوان (أو ألفاً) مكان (قواطناً) والقواطن : جمع قاطنة ، وهي المقيمة في المكان المستوطنة . والورق : جمع ورقاء ، من الورقة : وهو سواد في بياض ، وقيل : سواد في غبرة .

والشاهد منه قوله (الحمي) أراد (الحمام) فرخمها ، قال السيرافي : وفي كيفية ترخيمها ثلاثة أوجه ، فذكر الوجهين المذكورين عند ابن فلاح ، والثالث:أن يكون حذف الألف،فبقي (الحمم)،فأبدل من الميم الثانية ياءً،استثقالاً للتضعيف

انظـــر : مـــا يحـــتمل الشـــعر / ١٠٦ ـــ ١٠٧ ، وضرائر الشعر /١٤٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٥ ، والكتاب ٢٦/١ ، والإنصاف ٥١٩/٢ ، واللباب ٤٠١/١ .

ومن ذلك : حذف النون في قولـــه :

فلستُ بــآتية ولا استَطيعَهُ وَلَاكِ اسْقِني إنْ كان ماؤُكِ ذا فَضْلِ [١]

أي : ولكـــن ؟

ومن ذلك تخفيف المشدد . كقول امرئ القيس :

وَيْحَكَ أَلْحقْتَ شَــرّاً بِشَرْ [٢]

وقوله أيضاً : تَحَرّقتِ الأرْضُ [٣] واليومُ قَرْ [٤]

ومن ذلك : الحذف من المنقوص في حال النصب ، وقد ذكر .

ومن ذلك حذف الفاء في جواب الشرط ؛ كقولـــه :

من يَفْعل الحسناتِ اللـــه يَشْكُرهـــا والشّرُّ بالشر عند الله مِثْــلانِ [٥]

---

(١) بيت من الطويل ، ينسب للنجاشي الحارثي

والشاهد منه قوله (ولاك) ، وأصله (ولكن) ، فحذف النون ضرورة .

انظر : الكتاب ٢٧/١ ، والخصائص ٣١٠/١ ، والإنصاف ٦٨٤/٢ ، وما يحتمل الشعر /١١٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٣ ، والخزانة ٤١٨/١٠ .

(٢) عجز بيت من المتقارب ، وصدره : وقد رابنــي قولها يا هَنَــاهُ

والريب : الشك ، وهناه : كلمة كناية تختص بالنداء ، وفيها لغات . والمعنى : كنت متهماً فألحقت تهمة بتهمة .

والشاهد من البيت قوله (بشر) حيث أسكن الراء ، وأصلها التضعيف .

انظـــر : المنصف١٣٩/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٣٨/٢ ، واللباب ١٠٦/٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٩٣/٢ ، والصحاح ٢٥٣٧/٦ ، وديوانه /١٦٠ .

(٣) في ع (الأجل) خطأ .

(٤) عجز بيت من المتقارب لامرئ القيس أيضاً ، من قصيدة الشاهد السابق . وصدره :

إذا ركبـــوا الخيل واستَلْأَمُوا

واستلأموا : لبسوا اللأمة ، واليوم قر : أي بارد ، والمعنى : أن الأرض تحترق في اليوم البارد من ركض الخيل .

والشاهد من البيت في قوله (قرْ) كالبيت السابق .

انظر : ضرائر الشعر /١٣٣ ، واللباب ١٠٦/٢ ، وديوانه /١٥٤ .

(٥) بيت من البسيط ، ينسب لحسان بن ثابت ، ولابنه عبد الرحمن ، ولم أجده في ديوان حسان بشرح البرقوقي .

والشاهد منه حذف الفاء من جواب الشرط في قوله (الله يشكرها) ، وهو ضرورة .

انظـــر : الكـــتاب ٦٥/٣ ، والمقتضب ٧٢/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٢٤/١ ، ٩/٢ ، وما يحتمل الشعر /١٣٥ ، وضرائر الشعر /١٦٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١١٩ .

وقول الآخر : فَأَمّا القتالُ لا قتالَ لديكـــم (١)

وحذف الياء في قوله

كَنواحِ ريشِ حَمــامَةٍ نَجْدِيَّةٍ ومسحتِ باللِّثَتَيْنَ عَصْفَ الإِثْمد (٢)

أي : كنـــواحي .

وحذف الواو في قولـــه :

فَبَيْنَاهُ يَشْري رَحْلَه قال قَائِـــلٌ لِمَنْ جَملٌ رِخْوُ المِلاَطِ نَجيبُ (٣)

---

(١) صـــدر بيـــت من الطويل ، نسب لثلاثة شعراء ، للحارث بن خالد المخزومي ، وللوليد بن نهيك ، ويكني أبا حزاقة ، وللكميت بن زيد ، وعجزه : ولكنّ سيراً في عـــراض المواكب

ويروى (المراكب) مكان (المواكب) ، والعراض : جمع عرض ، خلاف الطول .

والشاهد من البيت حذف الفاء في جواب (أمّا) في قوله (لا قتال لديكم)،والأصل (فلا قتال) ، وحذفها ضرورة .

انظر : المقتضب ٦٩/٢ ، واللباب ١٨٥/١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٢٩/١ ، وابن يعيش ١٢/٩ .

(٢) بيت من الكامل لخُفاف بن ندبة السلمي ، وقال المعرّي : إنه من صنعة المقفع .

واللّثـــتين : مـــثنى لـــثة ، والعصف : ورق الزرع ، والإثمد : الكحل المعروف . قال ابن السيرافي : ((والكحل حجارة تؤخذ من معدن من المعادن ، وليس بشيء ينبت فيكون له ورق ، ولم يكن الإثمد من الأشياء التي تكون في بلاد العرب ، فهم لا يقفون على حقيقته ....))

وقولـــه ((ومســـحت باللثـــتين عصف الإثمد)) أراد : مسحت اللثتين بعصف الإثمد ، فقلب ..)) شرح أبيات سيبويه ٤١٦/١ ـــ ٤١٨

والشاهد من البيت قوله (كنواح ريش) ، وأصله (كنواحي ريش) فحذف الياء للضرورة .

انظـــر : الكتاب٢٧/١،وضرائر الشعر/١٢٠ ، وما يحتمل الشعر /١٢٣ ، وابن يعيش ١٤٠/٣ ، والإنصاف ٢/ ٥٤٦ ، وعبث الوليد /٢٢٨ .

(٣) بيت من الطويل ينسب للعجير السلولي ، وللمخلب الهلالي ، وأرجح الروايات فيه (ذلول) مكان (نجيب) . ويـــروى ـــ طويل) . انظر : الخزانة ٢٦٠/٥ وما بعدها ويشري هنا بمعنى : يبتاع ، وهو من الأضداد ، والرحل : كـــل شيء يعد للرحيل ، من وعاء للمتاع ، ومركب للبعير ، ونحوهما ، والملاط : الجنب ، ومعنى رخو الملاط : سهل الجنب أملسه ، وقيل : الملاط : مقدم السنام .

والشـــاهد مـــن البيت قوله (فبيناهُ) حيث حذف الواو من (هو) للضرورة . وهل حذفت الواو متحركة ، أو سكنت ثم حذفت ؟ قولان .

انظر : الخصائص ٦٩/١ ، وأمالي ابن الشجري ٥٠٦/٢ ، وما يحتمل الشعر /٥١ ، والإنصاف ٥١٢/٢ ، وابن يعيش ٦٨/١ ، والخزانة ٢٥٧/٥ .

وحذف الياء في قولــه :

دارٌ لسعدى إذهِ مِنْ هَواكــا [١]

وفي محل التعويض في قولــه :

والبكراتِ الفُسّج العَطَامِسَا [٢]

في جمع [٣] (عيطموس) .

وحذف الهمزة في قولــه [٤] :

ويْلُ امِّها في هَواءِ الجوِّ طالبــةً [٥]   ولا كهذا الّذي في الأرضِ مَطْلُوبُ [٦]

---

(١) بيت من الرجز مجهول قائله .

والشاهد منه قوله (إذهِ) ، وأصله (إذْ هي) ، فحذفت الياء من ضمير الغائبة للضرورة .

انظــر : الكتــاب ٢٧/١ ، والخصــائص ٨٩/١ ، وما يحتمل الشعر /١٣٠ ، وأمالي ابن الشجري ٥٠٦/٢ ، وضرائر الشعر /١٢٦ .

(٢) بيت من الرجز ، ينسب لغيلان بن حريث الربعي ، وينسب لذي الرمة وليس في ديوانه .

والــبكرات : جمــع بكــرة ، وهي الفتية من الإبل ، والفُسَّج : جمع فاسج وهي التي ضربها الفحل قبل الوقت .

والعطامس : جمع عيطموس : وهي الفتية من الإبل العظيمة الحسنة .

والشــاهد مــن البيت قوله (العطامسا) وأصله (العطاميس) ، لأنه جمع (عيطموس) ، فحذف الياء في الجمع ضرورة ، وأما حذفها من المفرد عند جمعه فقال ابن بري : لا يجوز غيره .

انظــر : الكتاب ٤٤٥/٣ ، والمسائل العضديات /٥٢ ، والخصائص ٦٢/٢ ، وشرح شواهد الإيضاح /٥٩٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٨٦٩/٢ .

(٣) في ع (وفي جميع) خطأ .

(٤) (في قوله) ساقطة من (ع) .

(٥) في ع (طلبة) خطأ .

(٦) بيــت من البسيط ، ينسب لامرئ القيس ، وهو في ديوانه ، ونسب في سيبويه للنعمان بن بشير الأنصاري .

والبيت في وصف عقــاب .

والشاهد منه حذف الهمزة من (أمها) ، وللضرورة ، وهي همزة قطع ، ويكتب في بعض المصادر (ويْلُمّها) .

انظــر : الكتاب ١٤٧/٤ ، والأصول ٤٠٥/١ ، وابن يعيش ١١٤/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٨٦ ، وديوان امرئ القيس /٢٢٧ .

وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كقولـــه :

ولا ذَاكرِ اللهَ إلاّ قليـــلا [(١)]

وقول الآخــر :

لَتجدنِّي بالأميــر بَــرّا

وبالقناة مَدْعَســاً مكرّا

إذا غُطَيْفُ السُّلَميّ فَــرّا [(٢)]

وحذف حرف النداء من النكرة المقصودة ، كقولـــه :

فقلت له عطارُ هَلاّ أتيْتَنا [(٣)]

---

(١) عجز بيت من المتقارب ، ينسب لأبي الأسود الدؤلي . وصدره :

فألْفيتُهُ غَيْر مُسْتَعْتِب

والمستعتب : الذي يمنعه العتاب عن التمادي في غيه ،

الشاهد مـن البيت قوله (ذاكر الله) حيث حذف التنوين من (ذاكر) للضرورة ، وأعمله في مفعوله ، والأصل (ذاكـرٍ الله) ، بإثبات النون مكسوراً لالتقاء الساكنين ، أو حذف التنوين وإضافته إلى معموله . وذكر المعري أن عيسى بن عمر الثقفي كان ينشده بحذف التنوين منصوباً (ذاكرَ الله) .

انظر : الكتاب١/١٦٩، والمقتضب١/١٩ ، والمنصف٢/٢٣١ ، وأمالي ابن الشجري٢/١٦٤، ومايحتمل الشعر/١٢٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٢٤ ، وضرائر الشعر /١٠٥ ، وعبث الوليد /١٧٧ ، والخزانة ١١/٣٧٤ .

(٢) ثلاثة أبيات من الرجز لم تنسب لمعين .

والمدعس ، بكسر الميم : الطعّان ، والمكرّ : الذي يكرّ على خصمه في الحرب

والشـاهد مـن البيت الثالث حذف التنوين من (غطيف) ، وهذا الحذف لالتقاء الساكنين ضرورة عند بعضهم ، ومـنهم ابن فلاح ، وقال السيرافي : ((وحذف التنوين غير داخل في ضرورة الشعر لالتقاء الساكنين ، وإنما ذكرناه للفصـل بينه وبين نون (من ولكن) ، لأن حذفهما لاجتماع الساكنين ضرورة ، وقد رأيت من عمل ضرورة الشعر أدخل فيه حذف التنوين ، وليس هو عندي كما قال .

وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ (وقالت اليهود عزير ابن الله) ، ويذكر أنه اسم عربي ، وأنه حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين . فهذا أبو عمرو يختاره على غيره ويفسره هذا التفسير ، فكيف يدخل في ضرورة الشعر)) .

انظر : ما يحتمل الشعر /١٢٢ ، والنوادر /٣٢١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/١٦٢ ، ٤٦١ ، والإنصاف ٢/٦٦٥ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٤٣١ ، وشرح الجمل ٢/٣٢٢ .

(٣) صدر بيت من الطويل ، لم أجد من نسبه لأحد ، وعجــزه : (بدهن الخزامى أو بخوصة عرفج)

والخزامى : نبت طيب الريح ، وخوصة العرفج ، قال في الجمهرة(١/ ٦٠٦) : هي هُنَيَّةٌ تطلع منه عند إدراكه .

والشاهد من البيت حذف حرف النداء مع النكرة المقصودة في قوله (عطار) ، وأصله (ياعطار) وهو ضرورة .

انظر : الجمهرة ١/٦٠٦ ، والمحتسب ٢/٧٠ ، وضرائر الشعر / ١٥٥ .

وحذف لام الفعل من غير جازم ، كقولـــه :

كفـــاك كفٌّ ما يَليقُ دِرْهمـــا

جوداً و أُخْرى تُعط بالسيفِ الدّمَا (١)

وحذف النون في قولــــه :

غَير الـــذي قَدْ يُقَـــالُ مِلْكذبِ (٢)

أي : من الكـــذب .

وحذف الألف في قولـــه :

غداةَ طغتْ عَلْماءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلِ (٣)

(١) بيتان من الرجز غير منسوبين لمعين . وقد سبق تفسير مفرداتهما

والشـــاهد مـــنهما قوله في البيت الثاني (تعط) حيث حذف حرف العلة من خر الفعل من غير جازم ، وهو ضرورة ، وأصله (تعطي) .

انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧/٢ ، والخصائص ٩٠/٣ ، وما يحتمل الشعر /١٣٢ ، وضرائر الشعر /١٢١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٧١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٩/٢ .

(٢) عجز بيت من المنسرح ، لم ينسبه أحد لمعين . وصدره :

أبلـــغ أباد ختنوس مألكة

وأبو دختنوس : هو لقيط بن زرارة ، ودختنوس : اسم ابنته . والمألكة : الرسالة .

والشاهد من البيت حذف النون من (من) الجارة لالتقاء الساكنين وهو ضرورة ، وقد شبهت نونها في الحذف في مثل هذا الموطن بالتنوين . وقد سبق أنّ حذف التنوين ليس ضرورة عند الجميع .

انظـــر : الخصـــائص ٣١١/١ ، وأمـــالي ابن الشجري ١٤٥/١ ــ ٢ / ١٦٨ ، وضرائر الشعر /١١٤ ، وسر الصناعة ٥٣٩/٢ .

(٣) صدر بيت من الطويل ينسب لقطري بن الفجاءة ، من الخوارج ، وعجزه :

وعجنا صدور الخيل نحو تميم

والشـــاهد مـــنه قولـــه (علمـــاء) ، حيث حذف الألف من قوله (على) وأصله (على الماء) ، وهذا الحذف ضـــرورة ، قـــال المـــبرد في الكامل (٣ / ١٢٢٧) : ((العرب إذا التقت في مثل هذا لامان استجازوا حذف إحداهما استثقالاً للتضعيف ، لأن ما بقي دليل على حذف ، يقولون : علماء بنو فـــلان ...))

وانظـــر : الكـــامل ١٢٢٦/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٥/١ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٤٩٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٣٧٨/٢ .

والترخيم في غير النداء ، كقولـــه :

إنَّ ابنَ حارثَ إن أَشْتَقْ لرؤْيتهِ (١)

وحذف (مـــا) من (إمّا) العاطفة في قولـــه :

لقد كذبتْكَ نَفسُكَ O فاكْذِبَنْهـــا فإنْ جَزعاً وإِنْ إجمـــالَ صَبْرِ (٢)

وحذف لام الأمر وإبقاء عمله في قولـــه :

محمدُ تَفْدِ نَفسَكَ كلُّ نَفْسٍ (٣)

---

(١) صدر بيت من البسيط ينسب للمغيرة بن حبناء ، وعجزه :

أو أمتدحْهُ فإن الناسَ قد علمـــوا

ونسبه بعض محققي الكتب لأوس بن حَبناء ، وحارث : المراد به حارثة بن بدر الغداني ، سيد غدانة .

والشاهد من البيت قوله (حارث) بالترخيم في غير النداء ، وهو ضرورة

انظـــر : الكـــتاب ٢٧٢/٢ ، والأصول ٤٥٨/٣ ، وأمالي ابن الشجري ١٩١/١ ، وضرائر الشعر /١٣٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١١٠ .

O ٤٩٩ /أ (ع) .

(٢) بيـــت مـــن الوافر لدريد بن الصمة . والنحويون يروونه بتذكير المخاطب تبعاً لرواية سيبويه ، والبيت في ديوان دريد خطاب لزوجته هكذا :

فقد كذبتكِ نفسكِ فاكذبيها فإنْ جزعٌ وإنْ إجمالُ صبـــر

وقد أشار لهذه الرواية ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه .

والشاهد من البيت على رواية النحويين حذف (ما) من (إما) العاطفة وأصلها (إنْ ما) مركبة ، فبقيت (إنْ) ، وهو ضرورة .

ونصـــب (جزعاً) على أنه خبر كان المحذوفة مع اسمها ، ورواية الرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : إما أمري جزعٌ ، وإما إجمالُ صبر

انظـــر : الكتاب ٢٦٦/١ ، والمقتضب ٢٨/٣ ،وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٢٢ ،وأمالي ابن الشجري ١٥٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٠٨/١ ، والخزانة ١٠٩/١١ .

(٣) صدر بيت من الوافر ، وعجزه قوله :

إذا ما خفت من قوم تبـــالا

وينسب هذا البيت لثلاثة : لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولحسان بن ثابت ، وللأعشى . وليس هو في ديوان حسان ولا الأعشى ، والتبل : الترة والذحل .

والشاهد من البيت قوله (تفد) حيث جزم بلام محذوفة ، حذفت وبقي عملها . وهو ضرورة .

انظـــر : الكتاب ٨/٣ ، والمقتضب ١٣٢/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٩٥ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٠/٢ ، والإنصاف ٣٠٦/١ ، والخزانة ١١/٩ .

وحذف حركة الإعراب في قولــه :

سيروا بني الْعمِّ فالأَهْوازُ مَوْعِدُكــم وَنهر تِيْرَى فما تَعْرِفْكم العَرَبُ [١]

(٢٠٨ / ب) وقول الآخــر :

فاليــومَ أشربْ غير مُسْتَحقبٍ إثماً من اللهِ ولا وَاغــلِ [٢]

وإسكان آخر الاسم المنادى ، كقولــه :

إذا اعْوَجَجْنَ قلتَ صَاحبْ قَــوِّمِ [٣]

والنـــوع الســـابع : البـــدل .

كإبدال الهمزة التي تخفف بين بين حرف مدّ . كقولــه :

فَارْعَيْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ الْمرتَعُ [٤]

---

(١) بيت من البسيط لجريــر ،

والأهواز : ناحية من بلاد فارس ، وتيرى ــ مقصوراً ــ : نهر فيها

والشــاهد مــن البيــت قولــه (تعرفكم) بسكون الفاء ، وقد حذفت ضمة الإعراب ضرورة ، ورواه ابن جني في الخصائص (فلا تعرفكم) ، ورواية ديوانه (فلم تعرفكم) ، ولا شاهد في هذه الرواية .

انظر : الخصائص ٧٤/١،وما يحتمل الشعر/١٤١،وضرائر الشعر/٩٤،وديوانه /٤٨ ، ومعجم البلدان ٣٦٨/٥ .

(٢) بيــت مــن الســريع لامــرئ القــيس ، ويــروى (فاشــرب) ، ولا شاهد في هذه الرواية ، وهي رواية ديوانه / ٢٥٨ ، ويروى (أسقى) ولا شاهد فيها أيضاً .

والمستحقب : المكتسب ، قال البغدادي : ((وأصله من استحقب : أي وضع في الحقيبة ، وهي خرج يربط بالسرج خلف الراكب)) الخزانة ٣٥٨/٨ .والواغل : الذي يأتي شراب القوم من غير أن يدعى إليه

والشاهد من البيت حذف علامة الإعراب للضرورة في (اشربْ) ، وأصله (أشربُ) .

انظــر : الكتاب ٢٠٤/٤ ، والخصائص ٧٤/١ ، والأصول ٣٦٤/٢ ، وضرائر الشعر /٩٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٠٥ .

(٣) بيت من الرجز ينسب لأبي نخيلة ، ويروى (صاحِ) مكان (صاحب) ولا شاهد في هذه الرواية .

ومعنى البيت : إذا اعوجت الإبل في السير ، قلت لصاحبي قومها على الطريق .

والشاهد من البيت قوله (صاحبْ) بسكون الباء وحذف الياء والكسرة .

قال ابن السيرافي : حذف الياء واكتفى بالكسرة ، وحذف الياء جيد ، ثم اضطر فحذف الكسرة .

انظر : الكتاب ٢٠٣/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ١٢/٢ ، والخصائص ٧٥/١ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٠٥ ،وضرائر الشعر /٩٧ ،وما يحتمل الشعر /١٣٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرفي ٣٩٨/٢ .

(٣) عجز بيت من الكامل للفرزدق ، وصدره :

راحت بمسلمة البغــال عشية

وقول الآخـــر :   يُشَجِّجُ رَأْسَــه بالفِهْرِ وَاجي (١)

وقد ذكرنا تحقيق ذلك في تخفيف الهمزة .

وإبدال الحرف المعتل من الصحيح ، كقوله :

وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانيهـــا (٢)

ويلحق به نقل الحركة إلى ما قبلها ، كقولـــه :

مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لم أَضْرِبُـــهْ (٣)

والمراد به:مسلمة بن عبد الملك.وقد عزل عن العراق.وفزارة:هي قبيلة عمر بن هبيرة الذي ولي العراق بعد مسلمة .

والشاهد من البيت قوله (هناك) وأصله (هنأكَ) بهمزة ، فأبدلت حرفَ مد .

انظـــر : الكتاب ٣/٥٥٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٢/٢٩٤ ، والمقتضب ١/١٦٧ ، والخصائص ٣/١٥٢ ، وما يحتمل الشعر/١٦٠ ،وضرائر الشعر /٢٢٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٥٩ ، وديوانه / ١ / ٤٠٨ .

(١) عجز بيت من الوافر ، ينسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، وصدره :

وكنت أذل من وتد بقـــاعٍ

وقد سبق شرح مفرداتـــه

والشـــاهد مـــنه هـــنا قـــوله (واجـــي) ، حيث خفف الهمزة وأبدلها حرف مد ، وأصله (واجئٌ من (وجأ) .

وهو ضرورة .

انظر : الكتاب ٣/٥٥٥ ، والمقتضب ١/١٦٦ ، ولخصائص ٣/١٥٢ ، والمنصف ١/٧٦ ، وابن يعيش ٩/١١١ ، ١١٤ ، وشرح شواهد الشافية /٢٤١ .

(٢) قعة من بيت من البسيط ، ينسب لأبي كاهل اليشكري ، وهو يصف ناقته ويشبهها بعقاب ، والبيت بتمامه :

لها أشارير من لحـــم تتمره   من الثعـــالي ، ووخز من أرانيها

والأشارير : قطع اللحم المجفف ، وتتمره : تقطعه ، والوخز : الشي القليل ،

والشاهد من البيت إبدال الحرف المعتل من الحرف الصحيح في (الثعـــالي) و (الأراني) ، وأصلهما : الثعالب ، والأرانب ، فأبدل من الباء ياءً . وهو ضرورة .

انظـــر : الكـــتاب ٢/٢٧٣ ، وشـــرح أبـــياته لابـــن الســـيرافي ١/٥٦٠ ، وسر الصناعة ٢/٧٤٢ ، وضرائر الشعر /٢٢٦ ، وابن يعيش ١٠/٢٤ ، وشرح شواهد الشافية / ٤٤٣ .

(٣) بيت من الرجز ، وقبله : عجبت والدهر كثير عجبه ، وهو لزياد الأعجـــم ،

والشـــاهد مـــنه نقـــل حـــركة الضـــمير إلى الحـــرف الـــذي قبلها ، وإسكان الضمير في قوله (لم أضربُهْ) ، والأصل (أضربْهُ) .

انظر : الكتاب ٤/١٨٠ ، وما يحتمل الشعر /٦٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /١٤٣ ، وابن يعيش ٩/٧٠ ، ٧١ ، وشرح شواهد شروح الشافية /٢٦١ .

وقولـــه : فَهشَّ الفُؤَادُ لِذَاكَ الحجِلْ (١)

وكذلك النصب بعد الفاء في الواجب ، كقولــه :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلي لِبَني تَميــمٍ وأَلحقُ بالحجازِ فَأَسْتَريحـا (٢)

واستعمال الشيء مكان غيره . كقولـــه :

إلى مَلكٍ أظــلافُهُ لم تُشَقَّقِ (٣)

وقولهم : كأحمـــر عاد (٤) . وإنما هو أحمر ثمـــود

---

(١) عجز بيت من المتقارب لم ينسبه أحد لمعين . وصدره :

أرتني حجــلاً على ساقها

والشاهد من البيت نقل حركة اللام إلى الجيم من قوله (الحجِلْ) وهو ضرورة .

انظـــر : المنصـــف ١٦١/١ ، وليس في كلام العرب /٩٧ ، والإنصاف ٧٣٣/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١/ ٣٦٣ ، ومجالس ثعلب ٩٧/١ .

(٢) بيت من الوافر ينسب للمغيرة بن حبناء

والشاهد من البيت نصب المضارع بعد الفاء في قوله (فأستريحا) من غير أن يسبقها ما يسوغ النصب من الثمانية التي تقع الفاء في جوابها . وكان حقه أن يقول (فأستريحُ) ، فاضطر فنصب .

انظر : الكتاب ٣٩/٣ ، والمقتضب ٢٤/٢،والأصول ٤٧١/٣ ، وما يحتمل الشعر/٢٤١ ، وضرائر الشعر/٢٨٤ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة /٢٠٦ ، والخزانة ٥٢٢/٨ .

(٣) عجز بيت من الطويل ينسب لعقفان بن قيس بن عاصـــم ، وللأخطل ، ولبعض السعديين . وصدره :

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها

والشـــاهد مـــن البيـــت اســـتعماله الأظلاف مكان الأقدام ، ضرورة قال ابن عصفور : ((استعار للملك ظلفاً ولا ظلـــف له ، وإنمـــا أراد قدميه ، وإنما تحسن هذه الاستعارة في الذم ، فاستعملها في غير موضع الذم ، فقبحت لذلك)) ضرائر الشعر /٢٤٦ ، والمعنى : أنه منتعل مترفه .

وانظر : ما يحتمل الشعر /١٩٣ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٥٣ ، والمخصص ١٣٤/٦ ، وضرائر الشعر /٢٤٥ ، وسمط اللآلئ ٧٤٦/٢ .

(٤) في المثل : أشأم من أحمر عاد . انظر جمهرة الأمثال ٥٥٨/١ .وقطعة من بيت لزهير بن أبي سلمى،وهو قوله :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطم

قـــال الســـيرافي : ((قال الأصمعي وغيره من أهل اللغة : إنه غلط في قوله (كأحمر عاد) بينما هو (أحمر ثمود) الـــذي عقـــر الـــناقة فنزل العذاب على قومه بعقره ، وصار مشؤوماً عليهم . والعرب تضرب به المثل)) . وما يحتمل الشعر من الضرورة / ١٧١ ــ ١٧٢ .

وأمــا إبدال حروف المد واللين من الحروف المضاعفة ، كقولــه :

تَقَضّيَ البــازي إذا البازي كَسَرْ (١)

فلا يحمل على الضرورة لوروده في التتريل .قال الله تعالى :﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (٢) . وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ (٣) أصله (يَتمطّطُ) في أحد الوجهين :(٤)

قــال أبــو عــبد الله القــزاز في ما يجوز للشاعر في الضرورة / ٤٠ ((وخُطِّئَ الأصمعي في هذا ، وقيل : العرب تســمي ثمــوداً عــاداً الثانــية ، يدلــك عــلى ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى فجعلها ثانية . . . ﴾ .

وانظر : ضرائر الشعر / ٢٤٨ ، وأمالي ابن الشجري ٤٥٧/٢ ـــ ٤٥٨ ، والمحرر الوجيز ٢٠٨/٥ .

(١) بيت من الرجز للعجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وقبله :

إذا الكــرام ابتدروا الباع ابتدرْ

دانى جناحيه من الطــور فمرْ

والطور : الجبل ، قيل : وإنما أراد به هنا الشام ، والمعنى : أنه قدم من الشام كانقضاض البازي إذا ضم جناحيه والشــاهد من البيت قوله (تقضّي) حيث أبدل حرف اللين من الحرف الصحيح المضعف ، وأصله (تقضّضَ) ، وهو مصدر تقضّض . وليس إبدال حرف اللين في المضعف بضرورة . وقد بين ابن فلاح وجه ذلك عنده . وجعل سيبويه هذا الإبدال شاذاً . انظر : الكتاب ٤٢٤/٤

وقــد ذكــر أبو حيان هذا البيت في قسم الإبدال من باب الضرائر في كتابه الارتشاف ٢٤٣٨/٥ ، كما ذكره السيوطي في الضرائر من الهمع ٣٤٠/٥ ، و

وانظــر : العضــديات /١٩ ، وسر الصناعة ٧٥٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٧٣/٢ ، وابن يعيش ٢٥/١٠ ، والارتشاف ٣١٢/١ ، وديوانه /٨٣ .

(٢) الشــمس مــن الآية / ١٠ قال الزجاج في معاني القرآن ٣٣٢/٥ : ((معنى دساها : جعلها قليلة خسيسة ، والأصل (دسسها) ، ولكن الحروف إذا اجتمعت من لفظ واحد أبدل من أحدها ياءً . . .))

وانظر أمالي ابن الشجري ١٧٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٨٢١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧١٢/٦ .

(٣) القيامة الآية /٣٣ .

(٤) الوجهــان :

أحدهما : أن (يتمطى) أصلها يتمطط ، فقلبت الطاء الثالثة ياءً ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والثانــي : أنها مشتقة من (المطا) وهو الظهر ، وأصلها (مطو) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

انظــر : الكشــاف ١٩٣/٤ ، ومشــكل إعــراب القــرآن ٧٧٩/٢ ، والفــريد ٥٧٨/٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٤/٥ ، والتبيان ١٢٥٥/٢ .

والله أعلم بالصواب .

وإليه المرجع والمآب [١]

هذا آخر [٢] كتاب المغني في النحو ، تصنيف الشيخ [٣] الإمام العلامة منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته ، بمحمد وآله وصحابته [٤] .

وفرغ من تصنيفه وجمعه أسير الذنوب والأوزار المحدثة في الليل والنهار ، منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني ، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين ، تقبله الله تعالى ، ونفع الخلق به ، ولا أخلى جامعة من ثواب تعبه ، إنه مولى الخيرات ، ومنه تطلب الحسنات .

وكان ذلك في المحرم أحد [٥] شهور سنة اثنين وسبعين وستمائة من الهجرة النبوية ، صلوات الله على صاحبها وسلامه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيرا .

---

(١) (بالصواب وإليه المرجع والمآب) ليس في (ع) .

(٢) من هنا اختلف ما في النسختين ، وفي نسخة (ع) مكان هذا : ((قال المصنف لهذا الكتاب : وفرغ من تصنيفه وجمعه منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان اليمني عفا الله عنه ، في المحرم أحد شهور سنة اثنين وسبعين وستمائة هجرية ، والحمد لله وحده .)) ومختوم تحت هذا بخاتم كتب فيه :
((وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف ، بشرط أن لا يخرج من خزانته ، عام ١١٥٤ هـ)) .

(٣) في الأصل (للشيخ)

(٤) الظاهر أن قوله (هذا آخر ... إلى هنا) من كلام الناسخ ، وما بعدها من كلام المؤلف .

(٥) في الأصل (أحدى) خطأ .

قلــت :

وفرغــت مــن نســخة لأول مرة ليلة الأحد ٢٣ / ٩ / ١٤١٩هـ بعد الواحدة من منتصف الليل . وذلك لمشروع رسالة الدكتوارة التي تقدمت بها إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . أسأل الله أن يثيبني ويعينني ويغفر لي ويعلمني . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه . والحمد لله رب العالمين .

وكتبه حسن بن يحيى ضائحي
١٤١٩/٩/٢٣هـ
جـازان / صنبـة

وفرغت من تحقيقه أول مرة ليلة الخميس صباح الخميس الموافق ١٤٢٣/١٢/٢٦هـ
في قرية صنبة بمكتبتي . وصلى الله وسلم على محمد وعلى آل محمد .

الفهارس الفنية للكتاب

(١)آيات القرآن

البقرة ٤١	١٣٣٤
البقرة ٤٢	١٣٠٠
البقرة ٤٣	١٣٤٣
البقرة ٤٩	١٧٣٢
البقرة ٤٩	١٧٨٩
البقرة ٦٠	٥٥٩
البقرة ٦٠	١٣٤٤
البقرة ٦٠	٤٣٥
البقرة ٦١	٣٦
البقرة ٦٢	١٧٧٥
البقرة ٦٢	٢٤٦٦
البقرة ٦٣	١٦٩٣
البقرة ٦٥	١٣٤٤
البقرة ٦٦	١٦٩٣
البقرة ٧٠	١٩٦
البقرة ٧٠	٨٥٣
البقرة ٧٢	٢٤٨٥
البقرة ٧٤	١٨٧٢
البقرة ٨٠	١٨٦٩
البقرة ٨٣	١٣٤٣
البقرة ٨٥	١٤٧
البقرة ٩٤	١١٣٧
البقرة ٩٥	١٢٦٤
البقرة ١٠٠	١٥٤٢
البقرة ١٠٢	١٢٨٨

البقرة ١٠٢	١٧٣١
البقرة ١٠٣	٢٣٣٣
البقرة ١٠٥	٢٤٦٦
البقرة ١٠٦	٢٠٠
البقرة ١٠٦	١٣٨٠
البقرة ١١٠	٢٠٠
البقرة ١١٠	١٣٤٣
البقرة ١١١	٢٧٤
البقرة ١١٢	٢١٠
البقرة ١١٣	١٧٣٢
البقرة ١١٥	٢٤٢٨
البقرة ١١٧	١٣٤٥
البقرة ١٢٠	٢٤٣١
البقرة ١٢٠	٢٤٣٢
البقرة ١٢٠	٢٤٤٢
البقرة ١٢٥	١٧٤٨
البقرة ١٢٦	١٤٠٧
البقرة ١٣٩	١٨١٩
البقرة ١٤٢	١٨١٥
البقرة ١٤٣	١٣١٧
البقرة ١٤٤	١٣٨٨
البقرة ١٤٤	١٤٨٣
البقرة ١٤٤	١٤٨٤
البقرة ١٤٥	١٤٢٠

البقرة ١٤٥	١٥٦٠
البقرة ١٤٨	١٦٩٤
البقرة ١٤٨	٢٢٩٦
البقرة ١٥٠	١٣٨٨
البقرة ١٦٣	٥٢٣
البقرة ١٦٤	٩٠٤
البقرة ١٦٤	١٨١٩
البقرة ١٧١	٢٤٦٨
البقرة ١٧٥	٢٠٢
البقرة ١٧٥	٦٧٦
البقرة ١٧٥	١٦٠٧
البقرة ١٧٥	١٨٣٥
البقرة ١٧٥	١٨٤٣
البقرة ١٧٥	١٨٤٥
البقرة ١٧٦	١٤٦١
البقرة ١٧٧	١٧٣٣
البقرة ١٨٤	١٢٥٨
البقرة ١٨٧	١٣٤٤
البقرة ١٨٧	٢٤٢٧
البقرة ١٩٥	١٣٣٤
البقرة ١٩٦	٥٢٧
البقرة ١٩٦	٥٢٨
البقرة ١٩٦	١٦٩٢
البقرة ١٩٦	١٧٣٦
البقرة ١٩٧	١٣٧٤
البقرة ١٩٧	١٣٨٠

البقرة ٢٠٠	٢٤٢٥
البقرة ٢٠٥	١٩٠٨
البقرة ٢٠٧	١٧٣٦
البقرة ٢٠٧	١٧٥٥
البقرة ٢٠٧	١٧٥٧
البقرة ٢١٠	٢٤٢٩
البقرة ٢١١	١٦٩٣
البقرة ٢١٣	١٨١٥
البقرة ٢١٣	٢٤٧٤
البقرة ٢١٦	١٨٧٣
البقرة ٢١٨	١٧٥٣
البقرة ٢١٩	١٥٠
البقرة ٢٢٣	٤٠٢
البقرة ٢٢٨	٥٣٦
البقرة ٢٢٨	١٦٩٢
البقرة ٢٢٨	١٧٣٤
البقرة ٢٣١	١٧٥٤
البقرة ٢٣٣	١٢٥٩
البقرة ٢٣٣	١٣٤٢
البقرة ٢٣٣	١٤٠٨

البقرة ٢٧٣	١٧٣٠
البقرة ٢٧٥	١٦٢
البقرة ٢٧٥	١٦٧٩
البقرة ٢٨٢	١٢٦٠
البقرة ٢٨٢	١٣٤٤
البقرة ٢٨٢	١٤٠٧
البقرة ٢٨٢	١٨٧٣
البقرة ٢٨٣	١٧٧١
البقرة ٢٨٣	١٧٩٦
البقرة ٢٨٣	٢٢٨٥
البقرة ٢٨٤	١٤٢٤
البقرة ٢٨٤	٢٤٧٥
البقرة ٢٨٥	٢٤٦١
البقرة ٢٨٦	١٣٣٤
البقرة ٢٨٦	١٣٣٩

البقرة ٢٨٦	١٩٤٤
البقرة ٢٨٦	٢٤٦٠
البقرة ٢٨٦	٢٤٦١
آل عمران ١	١٨٢٣
آل عمران ١	١٨٤٦
آل عمران ٢	١٨٢٣
آل عمران ٧	١٤٤٤
آل عمران ٧	١٤٤٥
آل عمران ٩	١٥٥٥
آل عمران ١٣	١٦٩٤
آل عمران ١٣	١٧٣٥
آل عمران ١٤	٢٤٧٣
آل عمران ١٥	١٨١٠
آل عمران ٢٠	١٣٤١
آل عمران ٢٠	١٥٤٦
آل عمران ٢٩	١٤٢٧
آل عمران ٣١	١٣٥٢
آل عمران ٣١	٢٤٦٠
آل عمران ٣٥	١٧٥٤
آل عمران ٣٦	٢٤٧٦
آل عمران ٣٧	٤٠١
آل عمران ٣٧	١٣٨٦
آل عمران ٣٨	١٢٠

النساء ٧٨	١٣٩٧
النساء ٧٨	١٤١٨
النساء ٧٨	١٣٧٤
النساء ٧٨	١٣٨٤
النساء ٧٨	١٥٩٧
النساء ٧٨	٢٤٦٦
النساء ٨١	٢٤٧٥
النساء ٨٣	١٥٦٤
النساء ٩٢	٧٧١
النساء ٩٧	٢٤٧٢
النساء ١٠٢	١١٥٩
النساء ١٠٤	١٧٢٩
النساء ١١٢	١٧٣٤
النساء ١١٤	١٧٥٥
النساء ١١٤	١٧٥٧
النساء ١١٥	١٨٣٣
النساء ١١٧	٦٢٩
النساء ١٢٣	٢٠٦
النساء ١٢٨	١٣٧٠
النساء ١٢٨	٢٤٨١
النساء ١٣٣	١٧٢٩
النساء ١٣٧	١٥١٨
النساء ١٥٥	١٥١٧
النساء ١٥٥	٢٤٥٦
النساء ١٦٨	١٥١٨
النساء ١٧٦	١٠٧٧

النساء ١٧٦	١٤١١
النساء ١٧٦	١٣٧٠
النساء ١٧٦	١٤٥٩
النساء ١٧٦	١٧٢٩
المائدة ٢	١٢٦٠
المائدة ٣	١٦٩٣
المائدة ٥	١٦٩٣
المائدة ٦	٦٦٥
المائدة ٦	١٤٠٨
المائدة ٦	١٤٣٠
المائدة ٦	١٧٣٦
المائدة ٨	١٩
المائدة ١١	١٧٥٤
المائدة ١٢	٤٣٣
المائدة ١٢	٥٥٩

المائدة ١٣	١٥١٧
المائدة ١٣	١٦٩٢
المائدة ١٨	٢٤٧٥
المائدة ١٩	١٤٦٣
المائدة ١٩	١٥٢٠
المائدة ٢٣	٢٤٦٢
المائدة ٢٨	٢٤٦٥
المائدة ٣١	١٧٩٠
المائدة ٣٩	٢٤٣١
المائدة ٣٩	٢٤٧١
المائدة ٤٠	٢٤٧٥
المائدة ٤٤	١٣٣٤
المائدة ٤٧	٣١٩
المائدة ٥٤	١٨٣٣
المائدة ٦٦	١٤٥٨
المائدة ٧١	١٢٣٢
المائدة ٧٣	٥٨٠
المائدة ٧٣	٥٨٣
المائدة ٧٥	١٣٨٦
المائدة ٨٨	١٣٤٤
المائدة ٩١	١٣٤٢
المائدة ٩٥	٨٣٢
المائدة ٩٥	١٤٠٧
المائدة ١١٠	١٧٣٢
المائدة ١١٠	١٧٨٩
المائدة ١١٤	١٣٦١

المائدة ١١٦	١٤٠٨
المائدة ١١٧	٧٤
المائدة ١١٧	٧٧
المائدة ١١٧	٨٣
المائدة ١١٧	١٥٢٤
المائدة ١١٧	١٨٤١
المائدة ١٢٠	١٥٥٣
الأنعام ٩	٢٤٧٨
الأنعام ١٠	١٨٤١
الأنعام ١٩	٢٢٩
الأنعام ١٩	١٧٣٤
الأنعام ٢١	١٢٣٧
الأنعام ٢١	١٥٦٠
الأنعام ٢٣	١٢٩٤
الأنعام ٢٥	٢١٠
الأنعام ٢٥	٢٤٨٣
الأنعام ٢٧	١٣٠١
الأنعام ٢٨	١٣٠٢
الأنعام ٢٩	١٤٦٤
الأنعام ٣١	١٦٩٢
الأنعام ٤٢	١١١٣
الأنعام ٤٣	١٣٥٧
الأنعام ٥٢	١٢٩٢

الأنعام ٥٣	٢٤٧٦
الأنعام ٥٧	١٤٧٨
الأنعام ٥٧	١٨٣٩
الأنعام ٧١	١٦٢
الأنعام ٧١	١٧٧٠
الأنعام ٧١	٢٤٤٢
الأنعام ٨٠	١٠١
الأنعام ٩٠	٢٠
الأنعام ٩٠	١٦٢٢
الأنعام ٩١	١٣٦٢
الأنعام ٩٨	٥٢٣
الأنعام ٩٩	٨٣١
الأنعام ٩٩	٢٤٦٥
الأنعام ١٠٢	١٢١
الأنعام ١١٥	١٧٥٦
الأنعام ١١٥	١٧٥٦
الأنعام ١١٦	١٤٧٨
الأنعام ١٢١	١٤١٨
الأنعام ١٢٣	٨٠٤
الأنعام ١٤١	١٧٢٩
الأنعام ١٤٢	١٣٤٤

الأنعام ١٤٣	١٨٠٨
الأنعام ١٤٣	١٨٢٥
الأنعام ١٤٤	١٨٠٨
الأنعام ١٤٤	١٨٢٥
الأنعام ١٤٩	١٦٩٣
الأنعام ١٥٠	٣٠٥
الأنعام ١٥٠	٣٠٧
الأنعام ١٥١	٢٤٥٩
الأنعام ١٥٢	٢٤٨٥
الأنعام ١٥٤	٢٣٦
الأنعام ١٥٨	١٨
الأنعام ١٦٠	٥٤٠
الأنعام ١٦١	٢٣٣٠
الأنعام ١٦٢	١٦٠٣
الأعراف ٤	٤٧٤
الأعراف ٤	٤٧٧
الأعراف ٨	١٧٢٩
الأعراف ١٢	١٥١٨
الأعراف ١٨	١٥٦٠
الأعراف ١٨	١٧٣٠
الأعراف ١٩	١٢٨٨

الأعراف ١٩	٢٤٧٣
الأعراف ٢٠	١٧٣٢
الأعراف ٢٠	١٧٨٩
الأعراف ٢٠	٢٢٢٠
الأعراف ٢٠	٢٢٥٥
الأعراف ٢٢	١٢١
الأعراف ٢٢	١٧٣٢
الأعراف ٢٢	١٧٨٩
الأعراف ٢٣	١٤٢٠
الأعراف ٢٣	١٥٦٠
الأعراف ٢٧	١٧٣٢
الأعراف ٢٧	١٧٨٩
الأعراف ٢٨	١٥٤٠
الأعراف ٤٠	١٣٧٢
الأعراف ٤٤	١٤٩٧
الأعراف ٤٩	١٨٤١
الأعراف ٤٩	١٨٤٢
الأعراف ٥٣	١٢٨٩
الأعراف ٥٦	١٠٧٥
الأعراف ٥٦	١٠٨٨
الأعراف ٥٦	١٧٥٣
الأعراف ٦٦	١٦٩٤
الأعراف ٦٧	١٦٩٤
الأعراف ٦٩	١٦٩٣
الأعراف ٧٧	١٧٧٢
الأعراف ٧٨	١١٣٧

الأعراف ٩١	١١٣٧
الأعراف ٩٥	١٧٣٣
الأعراف ١٠٠	١٤٥١
الأعراف ١٠٠	١٨١٥
الأعراف ١٠٧	٣٨٠
الأعراف ١١١	١٦٢٣
الأعراف ١١١	١٦٢٤
الأعراف ١١٣	٧٤
الأعراف ١٢٣	١٨٠٩
الأعراف ١٢٧	١٣٠١
الأعراف ١٣٢	١٣٨٠
الأعراف ١٣٧	١٧٥٦
الأعراف ١٣٨	١٢٨٣
الأعراف ١٤٢	٢٤٢٧
الأعراف ١٤٣	٢٤٤٦
الأعراف ١٤٦	١١٥٥
الأعراف ١٥٥	٢٢
الأعراف ١٥٥	٥٥٩
الأعراف ١٥٥	١٥٢٣
الأعراف ١٥٦	١٩٨٣
الأعراف ١٦٠	٤٣٣
الأعراف ١٦٠	٤٣٥
الأعراف ١٦٠	٥٥٩
الأعراف ١٦٠	٥٦٣

الأعراف ١٦٥	١٧٩٠
الأعراف ١٦٧	٢٤٦٢
الأعراف ١٧٢	١٥٠١
الأعراف ١٧٥	١٦٢
الأعراف ١٨٥	١٥١٣
الأعراف ١٨٥	١٥٣٠
الأعراف ١٨٦	١٤٢٦
الأعراف ١٩٥	١٨٤١
الأعراف ١٩٥	١٨٤٢
الأعراف ١٩٨	٥٢٣
الأعراف ١٩٩	٢٤٣١
الأعراف ٢٠٣	١٥٣٦
الأعراف ٢٠٥	٢٤٦٢
الأنفال ٦	٢٢٨١
الأنفال ٧	٢٤٧٢
الأنفال ٢٣	١٤٥٧
الأنفال ٣٠	٣٧٩
الأنفال ٣٢	٧٤
الأنفال ٣٢	٨٣
الأنفال ٣٢	١٨١٥
الأنفال ٣٣	١٣١٧
الأنفال ٣٨	١٧٥٥
الأنفال ٤٢	١٢٢٠

التوبة ٤٢	١٦٠٧
التوبة ٤٢	١٨٣٥
التوبة ٤٢	١٨٤٤
التوبة ٤٩	١٧٧٢
التوبة ٦١	١١٢٤
التوبة ٦٥	١٧٣٦
التوبة ٦٦	١٢٩٤
التوبة ٦٩	١٣٦
التوبة ٩٩	٢٤٤٦
التوبة ١٠٣	١٣٦١
التوبة ١٠٩	٨٩٧
التوبة ١٠٩	٢٣٣٧
التوبة ١١٤	٢٩٩
التوبة ١١٦	٢٤٢٩
التوبة ١١٧	٨٨
التوبة ١١٧	٢٤٢٩
التوبة ١٢٧	١٥١٥
يونس ١٠	٩٢
يونس ١٠	١١٠٠
يونس ١٠	١٥٢٣
يونس ٢٢	٤٥
يونس ٢٢	٦١١
يونس ٢٢	١٠٨٩
يونس ٢٤	٤١٥
يونس ٢٤	٢٤٨٥
يونس ٢٨	٢٥٧

يونس ٢٨	٢٧١
يونس ٣١	١٩٨
يونس ٣٣	١٧٥٦
يونس ٣٤	١٧٣٣
يونس ٣٥	١٧٣٣
يونس ٣٥	٢٤٧٨
يونس ٤٢	٢١٠
يونس ٤٣	٢١٠
يونس ٥١	١٥٤٢
يونس ٥١	١٨٠٨
يونس ٥١	١٨٠٩
يونس ٥١	١٨٢٥
يونس ٥٣	١٥٠٨
يونس ٥٣	١٥٠٩
يونس ٥٨	١٣٥٢
يونس ٥٩	١٨٠٨
يونس ٥٩	١٨٢٦
يونس ٦٦	١٤٧٨
يونس ٦٨	١٤٧٨
يونس ٨٠	١٣٤٥
يونس ٨١	١٨٢٦
يونس ٨٤	١٤٣٤

يونس ٨٩	١٦٠٤
يونس ٩٠	٢٤٤٦
يونس ٩١	١٨٠٨
يونس ٩١	١٨٢٥
يونس ٩٦	١٧٥٦
يونس ٩٩	٢٤٢٨
يونس ١٠١	١٧٩٨
يونس ١٠١	١٨٣٩
يونس ١٠٥	١٥١٣
هود ٧	١٦٠٢
هود ٨	١٦٠٥
هود ١٠	١١١٣
هود ١٤	١٥٤٢
هود ١٧	١٥٤٢
هود ١٨	٧٩٩
هود ١٨	١٣٩٨
هود ٢٧	٨٠٤
هود ٢٨	٣٥
هود ٢٨	٥٠
هود ٢٨	٦٥
هود ٣٤	١٤٣٣
هود ٤١	١٢٣٦
هود ٤٢	٥٢
هود ٤٢	٢٤٧٥
هود ٤٤	١٢

هود ٦٦	٢٤٥٠
هود ٦٧	١١٣٧
هود ٧٧	١٧٣٢
هود ٧٧	١٧٨٩
هود ٨٦	١٧٥٦
هود ٨٧	١٣٢٧
هود ٨٧	١٦٤٧
هود ٩٤	١١٣٧
هود ٩٥	١٩١٥
هود ١٠٣	١٤٤٤
هود ١٠٦	١٤٤٤
هود ١٠٨	١٤٤٤
يوسف ٣	٢٤٣١
يوسف ٤	٤٣٤
يوسف ٤	٥٥٩

يوسف ٣٢	١٢٤
يوسف ٣٢	١٥٩٠
يوسف ٣٢	١٦١٥
يوسف ٣٦	٦٩٢
يوسف ٣٧	١٢١
يوسف ٣٩	١٦٠٩
يوسف ٤٠	١٤٧٨
يوسف ٤٠	١٨٣٩
يوسف ٤١	١٦٠٩
يوسف ٤٣	٥٥٠
يوسف ٤٣	٥٥١
يوسف ٤٣	٨١٢
يوسف ٤٥	٢٤٨٢
يوسف ٤٦	٥٥٠
يوسف ٥١	١٧٥٤
يوسف ٥٢	١٣١٦
يوسف ٥٤	٢٤٦٥
يوسف ٦٦	١٧٢٩
يوسف ٦٧	١٤٧٨
يوسف ٦٧	١٨٣٩
يوسف ٧٢	١١٥٥
يوسف ٧٦	١١٥٥
يوسف ٧٦	١٧٢٩
يوسف ٧٦	٢٢٢٢
يوسف ٧٦	٢٢٢٥
يوسف ٧٧	١٤٠٨

يوسف ٨٠	١٢٦٤
يوسف ٨٣	٢٤٥٦
يوسف ٩٠	١٣٧٨
يوسف ٩١	١٧٣٦
يوسف ٩٤	١١٥٠
يوسف ٩٦	٤٠٩
يوسف ٩٦	١٥١٣
يوسف ٩٧	١٧٣٦
يوسف ١٠٠	١٧٥٥
يوسف ١٠٨	١١٥٥
الرعد ٤	٢٤٦٥
الرعد ٥	١٨٠٧
الرعد ٧	١٧٤٠
الرعد ٩	١٧٦٥
الرعد ١٢	٨٣٠
الرعد ١٢	١٧٢٩
الرعد ١٦	٢٤٥٧
الرعد ١٧	١١٨٨

الرعد ١٩	٢٤٢٩
الرعد ٢٥	١٥٥٥
الرعد ٢٩	٢٤٧٢
الرعد ٣١	١٤٦٠
الرعد ٣١	١٥٦٣
الرعد ٣٣	٢٤٥٦
الرعد ٣٧	١٧٤٠
الرعد ٣٧	٢٤٣١
الرعد ٣٧	٢٤٣٢
إبراهيم ٢٦	١٨٤١
إبراهيم ٢٦	١٨٤٢
إبراهيم ٢٨	١٧٥٤
إبراهيم ٣٠	١٣٤٤
إبراهيم ٣١	١٣٥٢
إبراهيم ٣٤	١٧٥٤
إبراهيم ٣٦	٤٥
إبراهيم ٤٣	١١٩٢
الحجر ٢	١٢٨٣
الحجر ٢	١٤٦٥
الحجر ٢	٢٣١٨
الحجر ٣	١٣٥٢
الحجر ٧	١٥٣٦
الحجر ٢٣	٣٠

الحجر ٢٦	٢٢٤٧
الحجر ٢٨	٢٢٤٧
الحجر ٣٣	٢٢٤٧
الحجر ٤٤	١٧٣١
الحجر ٤٥	١٨٣٩
الحجر ٤٦	١٣٤٤
الحجر ٤٦	١٨٣٩
الحجر ٤٧	٧٥٤
الحجر ٤٧	٢٤٢٩
الحجر ٤٩	١٧٢٩
الحجر ٥٢	٦٦٨
الحجر ٥٣	١٩٧٢
الحجر ٥٤	٩٢
الحجر ٥٨	٥٣٩
الحجر ٥٩	٢٤٢٦
الحجر ٦١	٢٤٢٦
الحجر ٦٥	٢٤٧٣
الحجر ٧٨	١٦٩٤
الحجر ٩٤	١٦٣
النحل ٨	٢٤٦٢
النحل ١٤	١٥٦
النحل ١٤	٢٤٦٢
النحل ٢١	٤٠٨
النحل ٢٤	١٥٠
النحل ٢٥	١٦٩٢
النحل ٢٧	١٠١

النحل ٢٨	٢٤٧٢
النحل ٣٠	١٥٠
النحل ٣٦	٤٩
النحل ٤٠	١٢٨٦
النحل ٤٤	٢٤٦١
النحل ٤٨	١١٣١
النحل ٥٢	١٩٦٦
النحل ٦٦	٦٠٩
النحل ٧٠	١٢٧٨
النحل ٧٢	١٧٥٤
النحل ٧٣	٢٤٥٣
النحل ٨٣	١٧٥٤
النحل ٩٤	١١٢٥
النحل ٩٦	١٩٩
النحل ٩٦	١٧٤١
النحل ١١٤	١٣٤٤
النحل ١١٤	١٧٥٤
النحل ١١٦	١٥٢٨
النحل ١١٦	١٥٣١
النحل ١٢٤	١٥٦١
النحل ١٢٤	١٥٨٨
الإسراء ٥	١٩٨٤
الإسراء ١٤	١٧٢٩
الإسراء ١٦	٢٤٢٩
الإسراء ٢٣	٢٩٨

الإسراء ٢٣	١٥٩٠
الإسراء ٢٩	١٣٥٦
الإسراء ٣٤	١٧٣٠
الإسراء ٣٦	١٧٣٠
الإسراء ٤٢	٢٤٤٨
الإسراء ٤٧	١١٠١
الإسراء ٤٧	١٨٤١
الإسراء ٤٨	٣٠
الإسراء ٤٨	١٨٤١
الإسراء ٥١	٤٠٤
الإسراء ٥٣	١٣٥٢
الإسراء ٥٧	٢٣٢
الإسراء ٦٤	٨٥١
الإسراء ٦٧	٥٨
الإسراء ٧٦	١٢٧٦
الإسراء ٨٥	١٨٤٠
الإسراء ٨٨	١٥٦٠
الإسراء ١٠٠	٦٠
الإسراء ١٠٠	١٤٥٨
الإسراء ١١٠	٢٢٩
الإسراء ١١٠	١٣٩٣
الإسراء ١١٠	١٣٩٤
الإسراء ١١٠	١٤٤١
الإسراء ١١٠	١٣٨٣
الإسراء ١١٠	١٥١٥
الكهف ٤٢	١١٢٩

الكهف ٦	١٩٠٥
الكهف ١٠	١٧٢٩
الكهف ١٣	٢٤٣١
الكهف ٢٢	٥٨٢
الكهف ٢٤	٢٤٦٢
الكهف ٢٥	٥٧٣
الكهف ٢٩	١٥٥٩
الكهف ٣١	٨٥٦
الكهف ٣٨	١٧٦٢
الكهف ٣٩	٧٥
الكهف ٣٩	٨٠
الكهف ٣٩	٨٣
الكهف ٤٤	١٢٠
الكهف ٤٧	١٦٩٢
الكهف ٦٠	١٢٦٤
الكهف ٦٠	٢٤٤٥
الكهف ٦١	٢٤٧٣
الكهف ٦٥	٣٩٢
الكهف ٧٤	٢٤٢٩
الكهف ٧٦	١٠٣
الكهف ٧٦	٣٩٢
الكهف ٧٩	٨٢٧
الكهف ٩٥	١٠٧٦
الكهف ٩٨	١٠٧٦
الكهف ٩٩	٨٣٢
الكهف ١٠٣	٥٦٥

الكهف ١٠٣	٨٠٤
الكهف ١٠٨	٢٣٣٠
مريم ٢	١٧٥٣
مريم ٤	٢٤٤٨
مريم ٤	٢٤٧٤
مريم ٥	٣٩٢
مريم ٥	١٣٦١
مريم ٦	١١٣١
مريم ٦	١٣٥٦
مريم ٦	١٣٦١
مريم ٨	١٣٨٦
مريم ٢١	١٢١
مريم ٢٤	٢٤٣٩
مريم ٢٥	١٩٥١
مريم ٢٦	١٢٣٣
مريم ٢٦	١٢٦٣
مريم ٢٦	١٣٧٥
مريم ٢٦	١٤٦٦
مريم ٢٦	١٥٩٠
مريم ٢٦	١٦٠٩
مريم ٢٧	٢٤٢٩
مريم ٢٨	١٠٨٦

مريم ٢٩	٢٤٣١
مريم ٢٩	٢٤٧١
مريم ٤٢	١٧٥٥
مريم ٤٢	٢٣٠٨
مريم ٤٣	١٧٥٥
مريم ٤٤	١٧٥٥
مريم ٤٤	٢٣٠٨
مريم ٤٥	١٧٥٥
مريم ٦٥	٢٤٥٦
مريم ٦٦	٣٧٨
مريم ٦٦	١٥٦٢
مريم ٦٩	٢٣٢
مريم ٧٨	١٥٥٠
مريم ٧٨	١٨٦٩
مريم ٧٩	١٥٥٠
مريم ٨١	١٥٤٩
مريم ٨١	١٥٥٠
مريم ٨٢	١٥٤٩
مريم ٨٢	١٥٥٠
طه ١٠	١٧٤٨
طه ١٧	١٤٧
طه ١٧	١٩٩

النور ٤٠	١١٢٧
النور ٤٣	١١٩٣
النور ٤٣	١٧٣٥
النور ٤٣	٢٤٣٣
النور ٤٣	٢٤٧١
النور ٤٥	١٩٨
النور ٤٥	٢٤٤٧
النور ٥٢	١٦٢٣
النور ٥٢	١٦٢٤
النور ٥٢	١٦٢٨
النور ٥٢	١٨٣٠
النور ٥٥	٣١٩
النور ٥٨	٦٧٥
النور ٦٠	٨٠٠
النور ٦٢	٢٤٥٢
النور ٦٤	١٤٨٣
الفرقان ٦٠	١٦٣
الفرقان ٤١	١٦٤
الفرقان ٦٠	١٩٥
الفرقان ١٩	٢٠٦
الفرقان ٧٤	٧٩٥
الفرقان ٧	١٢٩١
الفرقان ٢	١٣٣١

الفرقان ٤٥	١٥٤٥
الفرقان ١٦	١٧٣٠
الفرقان ٤٩	٢٢٤٥
الفرقان ٥٤	٢٤٤٧
الشعراء ١٤	١٥٥٠
الشعراء ١٥	١٥٥٠
الشعراء ١٦	١٥٥٠
الشعراء ٢٣	١٩٥
الشعراء ٢٣	٢٠٠
الشعراء ٣٦	١٦٢٣
الشعراء ٣٦	١٦٢٤
الشعراء ٤١	٧٤
الشعراء ٤٣	١٣٤٥
الشعراء ٤٤	٨١
الشعراء ٤٩	١٥٥٥
الشعراء ٤٩	١٨٠٩
الشعراء ٦١	١٥٤٩
الشعراء ٦٢	١٥٤٩
الشعراء ٦٢	١٥٥٠
الشعراء ٧٧	٧٧١
الشعراء ٨٢	١٢٥٨
الشعراء ٩٤	٢٠٢٩
الشعراء ١١١	٨٠٤
الشعراء ١١٩	٦١١

النمل ٤٨	٥٧٠
النمل ٥٦	٢٤٢٦
النمل ٥٩	١٨٢٦
النمل ٦٠	١٧٥٧
النمل ٦٢	٧٨١
النمل ٦٤	٢٧٤
النمل ٦٥	٤٠٨
النمل ٨٧	١٩٠٥
النمل ٨٩	٢٤٦٦
القصص٧	١٧٧٥
القصص ٥	١٨٠٩
القصص ٨	١٥٥٤
القصص ٨	١٧٣٦
القصص ٩	١٧٥٥
القصص ٩	١٧٥٦
القصص ١٢	٨٢٧
القصص ١٨	٤١٥
القصص ٢٣	٧٨٦
القصص ٢٦	١٧٥٥
القصص ٢٧	٥٢٨
القصص ٢٨	١٥١٦
القصص ٣١	١٨١٩
القصص ٣٢	١١٠
القصص ٣٢	١٢٢
القصص ٣٢	١٨٣٣
القصص ٣٤	١٣٦١

سبأ ٢٧	١٥٥٠
سبأ ٣١	٩٢
سبأ ٣٧	٦٠٨
سبأ ٤٩	١٧٢٩
سبأ ٥٤	١٦٧٥
فاطر ٢	٢٠٠
فاطر ٢	١٣٨٠
فاطر ٣	١٥٢٠
فاطر ٣	١٧٥٤
فاطر ١٠	٨٤
فاطر ١٠	٢٤٧٢
اطر ١٩	١٤٧٢
اطر ٢٠	١٤٧٢
اطر ٢١	١٤٧٢
اطر ٢٣	١٤٧٨
اطر ٢٧	٦٥٥
اطر ٢٧	٢٤٢٩
اطر ٣٣	٨٥٦
اطر ٣٦	١٢٩٣
اطر ٣٩	٧٨١
اطر ٤٣	١٠٨٢
اطر ٤٣	١٧٥٥
اطر ٤٥	١٩
س ١٠	١٥٤٥
س ١٥	٥٣٧
س ٣٥	١٦٤

يس ٣٨	١١٤٥
يس ٤١	٦١١
يس ٤٧	١٤٥١
يس ٤٩	٢٤٧٨
يس ٥٢	٥٠
يس ٥٣	١٤٧٨
يس ٥٩	١٤٧٨
يس ٦٦	١٤٥١
يس ٦٧	١٤٥١
يس ٧٢	١٠٨٤
يس ٨١	١٥٠١
يس ٨٢	١٢٨٦
الصافات ٢	٢٤٧٢
الصافات ١٦	١٧٣
الصافات ١٨	٢٤٥٩
الصافات ٤٤	٧٥٤
الصافات ٤٤	٢٤٢٩
الصافات ٤٥	١١٣٩
الصافات ٤٦	١١٣٩

الصافات ٩٥	١٥٤٦
الصافات ١٠٢	١٧٥٥
الصافات ١٠٣	١٥٥٥
الصافات ١٠٤	١٥٢٥
الصافات ١٠٥	١٥٢٥
الصافات ١٤٢	١٩٢٧
الصافات ١٤٣	١٥٦٤
الصافات ١٤٤	١٥٦٤
الصافات ١٤٥	١١٩٤
الصافات ١٤٩	١٥٤٦
الصافات ١٥٣	١٢٣٧
الصافات ١٥٣	١٨٦٨
الصافات ١٥٦	١١٦٠
الصافات ١٧٢	٨٢٩
ص ٣	١٧٥٦
ص ٣	١٧٥٧
ص ٦	١٥٢٥
ص ٦	١٨٣٩
ص ٨	١٨٠٧
ص ٨	١٨١٠
ص ٢٣	٥٥٩
ص ٢٣	٢٠٢٦
ص ٣٢	١٩

ص ٤١	١٥٧٩
ص ٤١	١٨٣٩
ص ٤٢	١٥٧٩
ص ٤٢	١٨٣٩
الزمر ٦	٥٢٣
الزمر ٧	٥٢
الزمر ٧	١٦٢٥
الزمر ١٦	٢٤٢٩
الزمر ١٧	١١٦١
الزمر ١٨	١٠٨٩
الزمر ٣٠	٨٢٢
الزمر ٣٣	١٣٦
الزمر ٥٦	٥٤٤
الزمر ٥٦	٢٤٧٠
الزمر ٥٧	١٥٠٢
الزمر ٥٨	١٤٦١
الزمر ٥٩	٥٤٥
الزمر ٥٩	١٥٠٢
الزمر ٦٤	١٢٦٢
الزمر ٦٩	١٧٨٩
غافر ٢٨	٢٤٢٦
غافر ٣٢	١٧٦٥
غافر ٣٦	١٣٢٣
غافر ٣٧	١٣٢٣

الزخرف ٥٥	٤٠٩
الزخرف ٥٨	١٢٤٥
الزخرف ٥٨	١٨٠٩
الزخرف ٦٩	١٧٣٢
الزخرف ٧١	١٦٤
الزخرف ٧٦	٧٤
الزخرف ٧٦	٨٣
الزخرف ٧٧	٩١٦
الزخرف ٧٧	١٢٦٤
الزخرف ٧٧	١٥٥٩
الزخرف ٨٤	١٦٦
الزخرف ٨٥	١٦٢
الدخان ٢٥	٤٩٢
الدخان ٢٦	٤٩٢
الدخان ٣٥	١٤٦٤
الدخان ٤٣	١٠٨٢
الدخان ٤٣	١٧٥٦
الدخان ٤٩	١٣٤٤
الدخان ٤٩	١٦٤٧
الجاثية ٥	٩٠٤
الجاثية ٢٥	٣٧٧

القمر ٢٢	٢٤٨٢
القمر ٢٥	١٨١٠
القمر ٣٢	٢٤٨٢
القمر ٣٤	٢٤٢٦
القمر ٤٨	٢٢٨١
القمر ٤٨	٢٢٨٢
القمر ٤٨	٢٤٢٧
القمر ٥١	٢٤٨٢
الرحمن ٢٢	١٧٢٩
الرحمن ٢٦	٢٠٦
الرحمن ٣٩	١٨١٩
الرحمن ٤٣	١١٣٨
الرحمن ٤٨	١٠١٤
الرحمن ٥٦	١٨١٩
الرحمن ٥٦	١٨٢٠
الرحمن ٦٠	١٥٤١
الرحمن ٦٤	١٩٦٠
الرحمن ٦٦	٢٤٢١
الرحمن ٧٤	١٨٢٠
الواقعة ١	٤٠٥
الواقعة ١	١٣٨٩
الواقعة ١	٣٧٤
الواقعة ١٥	٢٤٢٩
الواقعة ٢٢	١١٢٤
الواقعة ٢٣	١١٢٤

الواقعة ٦٧	٢٤٥٦
الواقعة ٧٠	١٥٦٣
الواقعة ٧٥	١٥١٩
الواقعة ٧٦	١٢٧٤
الواقعة ٧٩	١٨٥٢
الواقعة ٨٦	١٥٣٦
الواقعة ٨٧	١٥٣٦
الواقعة ٨٨	١٤٣٠
الواقعة ٨٩	١٤٣٠
الواقعة ٨٩	١٧٥٦
الحديد ١١	١٥٥
الحديد ١٦	١٥٤٦
الحديد ١٦	١٧١١
الحديد ١٨	١٩٠
الحديد ٢٣	١٢٧٨
الحديد ٢٩	١٢٣٢
الحديد ٢٩	١٣١٦
الحديد ٢٩	١٤٧٢
الحديد ٢٩	١٥١٨
المجادلة ١	٢٣٥٩
المجادلة ١	٢٤٦٨
[illegible] ٢	١٤١
المجادلة ٧	٥٨٢
المجادلة ٧	١١٠١

الحاقة ٢٥	١٦٢١
الحاقة ٢٥	٢٠٤٦
الحاقة ٢٦	١٦٢١
الحاقة ٢٦	١٦٣٧
الحاقة ٢٧	١٦٢١
الحاقة ٢٧	١٦٢٢
الحاقة ٢٨	١٦٢١
الحاقة ٢٨	١٦٢١
الحاقة ٢٨	١٦٣٧
الحاقة ٢٩	١٦٢١
الحاقة ٢٩	١٦٣٧
الحاقة ٢٩	٢٠٤٦
الحاقة ٤٧	٥١٩
المعارج ١	٨٩٠
المعارج ٣	٢٤٤٧
المعارج ٤	٢٤٤٧
المعارج ١٠	٧٧٧
المعارج ١٤	١٥٥٠
المعارج ١٥	١١٣٨
المعارج ١٥	١٥٥٠
المعارج ١٦	١١٣٨
المعارج ٣٨	١٥٥٠
المعارج ٣٩	١٥٥٠
نوح ٤	١٧٣٥
نوح ٧	١٣١٥
نوح ١٠	١٣٥٢

المزمل ٢٠	٢٠٠
المدثر ٦	١٣٥٥
المدثر ١٥	١٥٥٠
المدثر ١٦	١٥٥٠
المدثر ٢٦	١١٣٨
المدثر ٢٧	١١٣٨
المدثر ٢٨	١١٣٨
المدثر ٣٠	٦٠٨
المدثر ٣٢	١٥٥١
المدثر ٣٥	٨١٣
المدثر ٤٢	٢٤٢٥
المدثر ٥٢	١٥٥٠
المدثر ٥٣	١٥٥٠
المدثر ٥٤	١٥٥١
القيامة ١	١٥٦٢
القيامة ٣	١٥٠٢
القيامة ٤	١٥٠٢
القيامة ٦	٤٠٨
القيامة ١٠	١٥٤٩
القيامة ١٠	١٥٥٠
القيامة ١١	١٥٤٩
القيامة ١١	١٥٥٠
القيامة ١١	١٨٧٧
القيامة ٢٠	١٥٥١
القيامة ٢٦	١٥٥١
القيامة ٢٩	١١٢٥

التكوير ٧	٢٤٣٩
التكوير ٧	٢٤٧٤
التكوير ٨	١٧٣٦
الانفطار ١	٣٧٥
الانفطار ١	٤٠٥
الانفطار ١	١٣٨٩
الانفطار ٩	١٥٥١
المطففين ٧	١٥٥١
المطففين ١٣	١٥٥٠
المطففين ١٤	١٥٥٠
المطففين ١٥	١٥٥١
المطففين ١٨	١٥٥١
المطففين ٣٦	٢٤٥٦
الانشقاق ١	٣٧٥
الانشقاق ١	٤٠٥
الانشقاق ١	١٣٨٩
الانشقاق ١٩	١٦٠٥
البروج ٥	١١٣٨

الشمس ١	١٧٦٥
الشمس ٢	١٦٧٨
الشمس ٥	١٩٦
الشمس ٥	١٤٦٨
الشمس ٥	١٥٣١
الشمس ٦	١٦٧٨
الشمس ١٠	٢٥٤٨
الليل ١	٣٧٤
الليل ١	٣٧٦
الليل ١	١٧٦٧
الليل ٢	٣٥
الليل ٢	٣٧٤
الليل ٢	١٧٦٧
الضحى ٢	١٦٧٨
الضحى ٥	١٥٦٢
الضحى ٦	١٥٤٦
الضحى ٩	١٤٠٨
الضحى ٩	١٤٤٦
الضحى ١٠	١٤٠٨
الضحى ١٠	١٤٤٦
الضحى ١٠	٢٢١٢
الضحى ١١	١٤٠٨
الضحى ١١	١٤٤٦
الشرح ١	١٥٤١
الشرح ١	١٥٤٥
العلق ١	١٢٣٦

(٢) الحديث و الأثر

(٣)الأقوال

(٤) الأمثال:

و من غضة ما ينبتن شكيرها ١٥٩٨

التقيت حلقتا البطان ١٦٠٣، ١٨٢١

فهرس الشعر

الهمزة

الباء

التاء

الجيم

الحاء

الدال

هذيلية تدعو.......	نجدِ / ١٠٠٦
وكيف لنا.......	ولا نقدُ /١٠٢٥
أبني لبينى........	لها عضدُ /١١٢٥
وما زال سوطي......	أذودُها /١١٥٤
أن تقرآن...	أحدا /١٢٥٩
على الحكم........	ويقصدُ /١٣٢٤
ثم نادي........	بن يزيدِ /١٣٧٩
ألم يأتيك.....	بني زيادِ /١٣٧٩/٢٠١٣/
متى تأته....	خير موقدِ /١٣٨٥/١٤٢٢
متى تأتنا...	وازدَدِ /١٣٨٥
متى ما يرى...	وجليدٌ /١٣٨٦
ترفع لي خندف..	تقد /١٣٩٠
من يكدني...	والوريدِ / ١٤٠٠
فإن يأكلوا لحمي...	مجدا /١٤٠١
أزف الترحل..	وكأن قَدِ /١٤٨٦
إن الفؤاد....	الكبدا /١٤٩٠
وقد بعدت بالوصل	ليبعدا/١٥٠٣
ورجّ الفتى للخير	يزيدُ /١٥١٢
وذا النصب المنصوب	فاعبدا /١٥٩٢
وأبوك بشر	جديدُ /١٥٩٨
حزق إذا ما القوم..	قردا / ١٨٠٨
وأخو الغوان..	ودادِ /١٨٢١
وما كل مبتاع	بردادِ /١٩٠١
فلما أتى عامان	يرودُها /١٩٦٢
فآليت لا أرثي...	محمدا / ٢٠١٢

الراء

الزاي

السين

الصاد

الضاد

العين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

الألف المقصورة

الرجــز

الهمزة

من لد شولاً فإلى إتلائها /٣٩٣

وحاتم الطائي وهاب المئي /٥٦٨

قلت لشيبان ادن من لقائه
كما نغذي القوم من شوائه /١٢٨٣

إذا أتى قريته بما شاء
من الشعير والحشيش والماء
يا مرحباه بحمار عفراء /١٦٢٦

وبلدة قالصة أمواؤها
ما صحة رأد الضحى أفياؤها /٢٢٣١

قد علمت أم ابي السعلاء
أن نعم مأكولاً على الخواء / ٢٥٢٢

الباء

أعوذ بالله من العقرابِ
من عقربات شول الأذناب /٢٨

ضرب بعير السوء إذْ أحبا /٣٥١
من صادر أو وارد أيدي سبا /٤٥٧
لنا ذنوب ولهم ذنوبُ
فإن أبا كانت لنا القليل
ويروى: وإن أبيتهم فلنا القليل /١١٥٧
مثل الحريق /وافق القصبا / ١٧١٢
لقد خشيت أن أرى جدبا
في عامنا ذا بعدما أخصبا /١٧١٣. /١٧٦١/
عجبت والدهر كثير عجبهْ /١٧٢٠
من عنزي سبني لم أضربهْ / ١٧٢٠ /٢٥٤٦
إن الربا فوق المثون دبا
يترك ما أبقى الدبا سبسبا
أو كالحريق وافق القصبا /١٧٦١
إن لها مركبا إرزبا
كأنه جبهة ذرى حبا /٢٠٩١
أمهتي خندق والياس أبي /٢١٣٨
تنحى على الشوك جرازاً مقضبا
والهدم تذريه أذدراءً عجبا /٢٤٨٢

التاء

بعد اللتيا والتي واللاتي
زعمن أني كبرت لداتي /١٧٢

دافع عني بنقير موتتي
بعد اللتيا والتيا والتي /١٧٢

إذا الرجال بالرجال التفتِ
أمخدج في الحرب أم أتمتِ / ٣٧٥

علق من عنائه وشقوته
بنت ثماني عشرة من حجته /٤٣٥

بل جوز تيهاء كظهر الحجفت /١٠٧٣ / ١٧٥٣

هل أنت إلاّ إصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت / ١١٢٦

صارت نفوس القوم عند الغلصمتْ
وكادت الحرة أن تدعى أمتْ /١٧٥١

من قاتل الله بني الثعلات
عمرو بن يربوع شرار الناس
غير أعفاء ولا أكيات /٢٢٧١

الجيم

وطول زجر بحل وعاج /٣٥٠
متخذاً من عضوات تولجا /٦٩٨

متخذا من ضعوات تولجا / ١٠٣٨

خال عويف أبو علجّ
المطعمان اللحم بالعشجّ
وبالغداة فلق البر نجّ
يقلع بالودّ وبالصيصجّ / ١٧٣٩ /٢٢٨٦

لا هم إن كنت قبلت حجتج /
فلا يزال شاحج يأتيك بج
أقمر نهات ينزي وفرتج /٢٢٨٨

حتى إذا ما أمسجت أو أمسجا /٢٢٨٨

الحاء

هم الذون صبحوا صباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا /١٣٥

يا ناق سيري عنقا فسيحا
إلى سليمان فنستريحا /١٢٨٦

لإني أقود جملاً ممراحا
ذا قبة مملوؤة أحراحا /٢٣١٩

قد كاد من طول البلى أن يمصحا /٢٥٣٠

الخاء

وانثنت الرجل فصارت فخا
وصارت وصل الغانيات أخا / ٣٤٤
ولو أنخنا جمعهم تنخنخوا /٣٥٢

الدال

قدني من نصر الخبيبين قدي /١٠٣

كاللذ تزبى زبية فاصطيدا /١٣١

رعيتها أكرم عود عودا
الصل والصفصل و اليعضيدا
والخاز باز السنم المجودا
بحيث يدعو عامر مسسعودا / ٤٦٢

أريت إن جئت به أملودا
مرجلاً ويلبس البرودا
أقائلن أحضروا الشهودا /١٥٨٧

قام بها ينشد كل منشد
فايتصلت بمثل ضوء الفرقد /٢٢٥٠

الراء

أنا أبو النجو وشعري شعري /١٧٦٢/٢٧

تجمعت من أينق غزارِ

من اللوا شرفن بالصرارِ /١٤١

قالت له ريح الصبا قرقارِ

واختلط المعروف بالإنكار /٣١٢

من لد لحييه إلى منحورهِ /٣٩٣

بغرة نجم هاد ليلاً فانكدرْ /٤٥٠

يقوم تارات ويمشي تارا /٦٥٢

وكحل العينين بالعواور /٢٣٥٠/٨٢٨

يستن في علقى وفي مكور /١١٠٣

أورد حذاً تخطف الأبصارا

وكل أنثى حملت أحجارا /١١٤٦

لم يقلب أرضها بيطارُ /١١٤٧

لا تتركني فيهم شطيرا

إني أذن أهلك أو أطيرا /١٢٧٣

في بئر لا حور سري وما شعر /١٤٧٣ /١٥١٩

إن الذي أغناك يغنينا جبر
والله نفاح اليدين بالخير /١٥٠٦

أنا ابن ماوية والأيدي الشعر
والنبل ستون كأنها الجمر /١٧١٩

اللهم لا أدري وأنت الداري /١٨٨١

إذا تخازرت وما بي من خزرْ
ثم كسرت الطرف من غير عورْ /١٩٥٠

تقضي البازي إذا البازي كسر /٢٢٤٦ /٢٥٤٨

فيها عيائل أسود ونمرْ /٢٣٥٠

لابد من صنعا وإن طال السفر /٢٥٢٠

فيا الغلامان اللذان فرّا /٢٥٣٠

لتجدني بالأمير برا
وبالقناة مدعساً مكرا

إذا غطيف السلمى فرّا /٢٥٤٢

الزاي

ورمت لهازمها من الخزباز /٤٦١

السين

عددت قومي كعديد الطيس

إذ حملت بزتي على عدسْ

على الذي بين الحمار والفرسْ

فما أبالي من غدا ومن جلسْ /٣٤٦

ما زال ذا هريرها مذ أمسِ

مصغية خدودها للشمسِ /٤١٠

لقد-رأيت عجباً مذ أمسا

عجائزاً مثل السعالي خمسا /٤١١

مرت بنا أول من أموسِ

تميس فينا ميسة العروسِ /٤١٦

والبكرات الفسبح العطا مسا /٧٢٥/٧١٠/٢٥٤١/

وقيس عيلان ومن تقيسا /١٩٥٣

أشاهرن بعدنا السيوفا /١٥٨٧

والمسك في عنبره المدووف /٢٣٠٠

القاف

دونكها يا أم لا أطيقها /٢٧١ /٢٧٢
معاود للجوع والإملاقِ
يغضب إن قال الغراب غاقِ
أبعدكن الله من نياقِ /٣٥٨ /٦٤٨

كأن منها حيث تلوي المنطقا
حقفا نقىً ما لا على حقفي نقا /٣٧١

يا عمرويه انطلق الرفاقُ
وأنت لاتبكي ولا تشتاقُ /٤٦٦

دعها فما النحوي من صديقها /٧٧٨

أخذت خاتامي بغير حق /٧٨٤

إذا تمطين على القيافي /١١١٧

إذا العجوز غضبت فطلق

ولا ترضاها ولا تملق /٢٠١٤

جاءت به عنس من الشام تلق /٢٠٨٣

يا دار مي بدكاديك البرق
صبراً فقد هيجت شوق المشتأق /٢٢١٦

أبا بحر ضاحك زهوق /٢٢٣٤
ومنها ليست له حوازق
ولضفادي جمعه نقانق /٢٢٤٣

كأن أيديهن بالقاع القرق
أيدي جوار يتعاطين الورق /٢٥٣٥

الكاف

دار لسعدي إذْه من هواكا /٣٧ /٢٥٤١

إليك حتى بلغت إياكا /٦٣

تقول بنتي قد أنى إناكا /٩٤
يا أبتا علك أو عساكا / ٩٤ /١٥٧٧ /٢٣٠٨

فاستعزم الله ودع عساكا /٩٤

تراكها من إبل تراكها

أما ترى الموت لدى أوراكها /٣٠٩

يا أيها المائح دلوي دونكما

إني رأيت الناس يحمدونكا /٣٣٥

صبية على الدخان رمكا

ما إن عدا أصغرم أن زكا /٩٥٨

اللام

إيه فداءً لك يا فضاله

أجرة الرمح ولا تها له /٣٣٤

وقد حدوناها بهيد وهلا

حتى يرى أسفلها صار علا /٣٤٦ / ٣٤٧

نحن بني ضبة أصحاب الجملْ

ننعي ابن عفان بأطراف الأسلْ

ردوا علينا شيخنا ثم بجلْ /٣٦٦

ساقطهن أخولا فأخولا /٤٥٢

كأن خصيية من التدلدل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل /٥٢٦

وبلدة ما الإنس من آهالها /٦٨٠

كأنه في الصحصحان الأنجلِ
قطن سخام بأيادي غزل /٧٠٨

يبري لها من أيمن وأشمل / ٧٤٥/ ١١٣٠

نباته بين التلاع السيل /٧٩٠

في كل يوم ما وكل ليلاه /٨٣٩
أمسك فلاناً عن فِل /٨٩١
أو تحلفي بربك العليّ
أني أبو ذيالك الصبيّ /٩٧٩

أبقى الزمان منك ناباً نهبلةْ
ورحماً عند اللقاح مقفلةْ /١١٤٢

قد أمر القاضي بأمر عدل
أن ينخنوها بثماني أدل /١١٤٣

وأي أمر سيء لا فعلَه /١٤٧٠

يا رب يا رباه إياك أسلْ /١٦٢٧

كأن مهواها على الكلكلّ /١٧١١

فسل وجد الهائم المغتل / ١٧١١

ببازل وجناء أو عيهل /١٧١١ / ٢٥٢٥ /
علمنا إخواننا بنو عجل
شرب النبيذ واصطفاقاً بالرجل /١٧١٨

بشية كشية المرجلِ /٢١١٠

قد مرّ يومان وهذا الثالي
وأنت بالهجران لا تبالي /٢٢٤٥

كأن في أذنابهنّ الشول
من عبس الصيف قرون الأجل /٢٢٨٧

الحمد لله العلي الأجلل /٢٥٢٢

لو أن قومي حين أدعوهم حملْ
على الجبال الصم لا نقض الجبلْ /٢٥٣٨

الميم

هما اللتا لو ولدت تميمُ
لقيل فخر لهم صميمُ /١٤٠

شتان هذا والعناق والنومْ
والمشرب البارد في ظل الدوم /٢٩٤

يا خازن باز أرسل اللهازما
إني أخاف أن يكون لازما /٤٦٤
قد لفها الليل بسواق حطم /٥٩٩

هذا طريق يأزم المآزما
وعضوات تقطع اللهازما /٦٩٨ /٢٣١٧

تلفه الأرواح والسميّ /٧٤١

ولا ظللنا بالمشائي قيما /٧٩١

تخال فيها الرسم الرواسما/
كافاً وميمين وسيناً طاسما / ١٠٧٠

كفاك كف ما تليق درهما
جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما /١١٢٧ /٢٥٤٣

لا تظلموا الناس كما لا تظلموا /١٢٨٢

لا تشتم الناس كما لا تشتم /١٢٨٢

يريد أن يعربه فيعجمه /١٣٢٥

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم

أجلح لم يشمط وقد كاد ولم /١٣٣٣
وأي عبد لك لا ألمّا /١٤٧٠
يحسبه الجاهل ما لم يعلما /١٥٩٨ /٢٢٣٦/

شيخاً على كرسيه معمما /١٥٩٨

ضخم يحب الخلق الأضخما /١٧١٢ /٢٥٢٦

فإنه أهل لأن يؤكرما /١٩٧٨ /٢٥٢٦

لو قلت ما في قومها لم تيثم /٢٠٤١

فخندف هامة هذا العألم /٢٢١٦

يا هل ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنام /٢٢٦١

إن لم تروّها فمهْ /٢٢٧٥

أقول يا اللهمّ يا اللهمّا /٢٥٣٠

قواطنً مكة من ورق الحمى /٢٥٣٨

إذا عوججن قلت صاحب قوم /٢٥٤٥

النون

امتلأ الحوض وقال قطني
سلاً رويداً قد ملأت بطني /١٠٢

أيها السائل عنهم وعني
لست من قيس ولا قيس مني /١٠٣

من أين عشرون لنا من أنّي/٤٠٢

لاخمس إلاّ جندل المرين
والخمس قد يجشمنك الأمرين /٧١٢

حتف الحباريات والكراوين /٩٤٠

حنت قلوصي أمس بالأردنّ /١١٣٨

حنت قلوصي حين لا حين محنْ /١١٣٩

أثور ما أصيدكم أم ثورين /١٤٦٧

داينت أروى والديون تقضنْ
فمطلت بعضاً وأدت بعضنْ /١٥٧٦

وقاتم الأعماق خاوي المخترِقنْ /١٥٧٨

يا صاح ما هاج الدموع الذرفاً
من طلل كالأتحمي أنهجاً /١٥٧٧

يا رب خال لك من عرينهْ
فسوته لا تنقضي شهرينهْ
شهري ربيع وجماد يينهْ /١٦٣٤

وصاليات ككما يؤثفين /٢٠٩٠

يا ليت أنا ضمنا سفينهْ
حتى يعود الوصل كينونهْ /٢٣٦٢

الهاء

إذا كنت أدري فعلي بدنهْ
من كثرة التخليط أني من أنهْ /٢٦

يا ربّ عنا غمرة جلاها /١٦٧

واهاً لريا ثم واهاً واهَا
ياليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضي به أباها /٢٨٢

الواو

لا تقلواها وادلواها دلوا

إن مع اليوم أخاه غدوا /٢٣١٢

الياء

لتقربن قرباً جلذيا

ما دام فيهن فيصل حيا

فقد دجا الليل فهيا هيا /٢٧٧

بنيته بعصبة من ماليا

أخشى ركيباً أو رجيلاً عاديا /٨٥٠ /٩٥٠

والدهر بالإنسان دوّاريّ /٩٩١

أطرباً وأنت قنسريّ /١٥٤١

إذا أتى قربته للسانيهْ

يا مرحباه بحمار ناجيةْ /١٦٢٦

الألف المقصورة

إنك يا ابن جعفر خير فتى

وخيرهم لطارق إذا أتى

ورب ضيف طرق الحيّ سرى

صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

إن الحديث طرف من القرى /١٧٤٧

أجزاء أبيات

جرى الدميان بالخبر اليقين / ١٠٤١
فإذا هي بعظام ودماً / ١٠٤١
حين حلوها وغدواً بلاقع / ١٠٤١
كما كتبت كاف تلوح وميمها / ١٠٧٠

أمرّ من الدفلى وأحلى من العسل / ١١٠٤
يا بيت في العلياء بيت / ١١٠٩
لما التقوا بسولاف / ١١١٨
والعين بالإثمد الحاري مكحول / ١١٢٣
كما تلون في أثوابه الغول / ١١٤٠
فإن قومي لم تاكلهم الضبع / ١١٤١
وما ضر وحشاً قانصاً لا يصيدها / ١١٤١
إذا ما علونا ظهر نعل عريضة / ١١٤٩
رأى أرنباً سنحت بالفضا / ١١٥١
على حالة لو أن في القوم حاتماً / ١١٥٦
بسوق كثير ريحه وأعاصره / ١١٥٨
أمن المنون وريبه تتوجع / ١١٥٩
وسيان الكفالة والتلاء / ١١٨٦
يا دار عبلة بالجواء تكلمي / ١١٨٧
رحيا مدير /١٢٠٢
أجدّ بعمرة غنيانها / ١٢٠٥
إما تري رأسي / ١٢٣٣
حتام نحن نساوي النجم في الظلم / ١٢٤٦
ولكن سجزيني الإله فيعقبا / ١٢٩٨
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى / ١٣٤٥

فإنك مهما تأمري القلب يفعل / ١٣٨٠
أينما الريح تميلها تمل / ١٣٩٥
وألحق بالحجاز فأستريحا / ١٤٢٤
يسر المرء ما ذهب الليالي / ١٤٦٥
قد أترك القرن مصفراً أنامله / ١٤٨٤
قد أغتدى والطير في وكناها / ١٤٨٥
كأن ظبية ... / ١٥١٤
باعد أم العمرو ... / ١٥٥٧
إني لك الينذر من نيرانها / ١٥٥٨
فلو أنا على حجر ذبحنا جرى الدميان ... / ١٥٦٣
قالت له الفتاتان قوماً / ١٥٩٣ / ١٦١٥
حديثاً متى ما يأتك الخير ينفعا / ١٥٩٦
ومن عضة ما ينبتن شكيرها / ١٥٩٨
أأنت أم أم سالم / ٦١٠ / ١٨٠٨/
... والله فاعبدا /١٦١٥
ما لم يعلما /١٦١٥
وأحرّ قلباه ممن قلبه شبم /١٦٢٧
كما طرقت بنفاس بكر /١٧١٧
أنا سيف العشيرة فاعرفوني /١٧٦٢
لم يلده أبوان /١٨٣٧
أأنت رأت رجلاً أعشى /١٨٥٧
وقد رابني قولها يا هناه... ١٩٢٨
متى كنا لأمك مقتوينا /٢٠٢١
وما ردّ من بعد الحرار عتيق /٢٠٢١
ولكن لملأك /٢١١١

أنا سيف العشيرة / ٢٥٣٦

ككما يؤثفين / ٢٥٣٧

درس المنا بمتالع فأبان / ٢٥٣٨

ويحك ألحقت شراً بشر / ٢٥٣٩

تحرقت الأرض واليوم قر / ٢٥٣٩

فأما القتال لا قتال لديكم / ٢٥٤٠

ولا ذاكر الله إلاّ قليلا / ٢٥٤٢

فقلت له عطار هلا أتيتنا / ٢٥٤٢

غير الذي قد يقال ملكذب / ٢٥٤٣

غداه طغت علماء بكر بن وائل / ٢٥٤٣

إن ابن حارث إن اشتق لرؤيته / ٢٥٤٤

محمد تفد نفسك كل نفسٍ / ٢٥٤٤

فارعي فزازة لا هناك المرتع / ٢٥٤٥

يشجج رأسه بالفهر واجي / ٢٥٤٦

ووخزٌ من أرانيها / ٢٥٤٦

فهش الفؤاد لذاك الحجل / ٢٥٤٧

إلى ملك أظلافه لم تشقق / ٢٥٤٧

كأحمر عاد ... / ٢٥٤٧

الأعلام

أبو حاتم /٢٩١/٩٠٤

أبو حاتم السجستاني / ١٠٤٦/ ١٠٤٧/ ١٠٤٨/ ١٨٧٨/

أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير /٢٤ (٣٠) ٤٥/٩٥/١٣٩/١٤٢/ ١٦٣/
١٨٥/ ١٨٩/ ١٩٠/ ١٩٢/ ١٩٣/ ٢٢٧/ ٢٣٥/ ٢٦٨/٢٦٩/ ٣١٤/ ٣٣٨/
٣٦٧/ ٣٧٤/ ٥٨٥/ ٥٩٤/ ٦٦٦/ ٧٥٨/ ٨٣٧/ ٨٤٩/ ٨٥٠/

/ ٤٣٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٣٤، ٥٧٨، ٥٩٧، ٦٠٢، ٦٢٢، ٨٧٣،٦٣٢/ ٨٩٧/
٩٠٨/ ٩٢٧/٩٤٦/٩٥٠/ ٩٨٤/ ٩٨٥/١٠٠١/١٠٣٧/١٠٧١/
١٠٧٢/١٠٩٧/ ١١١١/ ١١١٢/١١٢٢/ ١١٥٣/ ١٢٠٢/ ١٢٧٨/
١٢٧٩/١٣٥٢/ ١٤٠٣/

/٢٢٥٩/ ٢٢٩٧/ ٢٢٩٨/٢٢٩٩/٢٣٠٢/٢٣١٣/٢٣٢٣/٢٣٤٩
٢٣٥٥/٢٣٥٦/٢٣٥٧/٢٣٦٣/ ٢٣٦٦/٢٣٦٧/٢٣٩٧/٢٤٩٢/٢٥٠٤/٢٥١٣
٢٥١٤/٢٥١٥/٢٥١٦/٢٥١٧/٢٥١٨/٢٥٢١/

/١٣٨٢/١٥٢٠/١٥٢٧/١٥٢٨/١٥٧٢/١٦٤٦/١٦٤٧/١٧١٦/
١٧٧٧/١٧٧٩/ ١٧٨١/١٧٨٣/١٨١٦/١٨١٧/١٨٥٠/ ١٨٥٢/٢٠٥٢/
٢١٢٧/٢١٣٦/٢١٥١/

أبو حنيفة (٢٠٩) /٥١٢/ ٥١٤

أبو عبيدة (١٩٦) /١٨٧٦/ ٢١١١/ ٣٢٣/ ٧٦٧ / ٨٤٢

أبو علي الفارسي(٦) /٢٩/ ٣٠/ ٤٥/ ١٠٤/ ١٤٢/ ٢٨٥/ ٣٠١/ ٣٦٩/ ٣٩٩/ ٧١٣/ ٨٢٢/ ٨٣٧/ ٩٥٧/ ١٠٢١/ ١٠٧٧/ ١١٠٠/ ١١٤٦/ ١٢٢٥/ ١٢٥٥ ١٥٩١/ ١٦٢٣/ ١٦٢٤/ ١٦٢٥/ ١٦٢٨/ ١٦٥٧/ ١٧٠٦/ ١٧٤٥/ ١٧٤٦/ ١٨٣٠/ ١٨٧٨/ ١٨٧٩/ ٢٢١٠/ ٢٢١١/ ٢٣٣٦/ ٢٤٩٥/ ٢٤٩٦/ ٢٤٩٧/ ٢٤٩٩/ ٢٥٠٨

أبـــو عمـــرو بـــن العـــلاء (٥٥)/ ١١١/ ١١٩/ ١٤١/ ١٥٠/ ١٩٧/ ٣٤٠/ ٦٢٤/٦٥٥/٨٥٦/٩٠٠/ ٩١٤/ ٩١٥/ ١٠١٠/ ٥٠٥/ ١٤٢٤/ ١٥٧٩/ ١٦١١/ ١٦١٢/ ١٦٣٨/ ١٦٣٩/ ١٦٥٨/ ١٧١٠/ ١٧٢١/ ١٧٤٦/ ١٧٥٣/ ١٧٧٢/ ١٧٧٣/ ١٨٠٢/ ١٨٠٣/ ١٨٠٧/ ١٨١٠/ ١٨١٢/ ١٨١٤/ ١٨١٥/ ١٨٢٦/ ١٨٤١/

أبـــو عمـــرو (المقـــرئ) (٠) / ١٨٤٢/١٨٧٢/١٩٠٧/٢٢٩٩/٢٤٢٣/٢٤٢٥/ ٢٤٢٦/ ٢٤٣٥/ ٢٤٤٤/ ٢٤٤٥/٢٤٤٧/ ٢٤٤٨/ ٢٤٥٢/ ٢٤٥٣/ ٢٤٥٧/ ٢٤٦٠/ ٢٤٦١/ ٢٤٦٤/ ٢٤٧٠/ ٢٤٧١/ ٢٤٧٢/ ٢٤٧٤/ ٢٤٧٥/ ٢٤٧٦

أبو عمرو الشيباني (٦٥١)

أبوفقعس (١٧٥٩)

أبو كبير الهذلي / ٢٥٢٠

الكسائي(١٣) /١٦٣ /٢١٢/٢١٦/٢٣٥/ ٢٦٩ /٣٣٩/ ٣٤٠/٣٤١/ ٤١٤/
٤٢٠/ ٥٥٤/٥٧٥/ ٥٨٥/٦٥٥/٦٨٣/٨٩٧/ ٩٢٢/ ٩٢٤/ ٩٤٨/
٩٥٠/١١١٢/١١٦٤/ ١٢٠٠/١٣٥٣/ ١٣٥٤/ ١٣٩٦/ ١٤٢٤/١٤٤٠/
١٤٩٣/ ١٤٩٤/ ١٤٩٩/ ١٦٢٢/١٦٥٧/ ١٦٧٨/ ١٦٩٢/ ١٧٠١/ ١٧٤٦/
١٧٥٣/١٧٥٧/ ١٧٥٩/١٨٤١/ ١٨٧٢/ ١٨٧٣/ ١٩١٢/ ٢٠٦١/ ٢٠٦٢/
٢٢٣٤/٢٣٦٩/ ٢٤٢٧/ ٢٤٥٦/ ٢٤٦٠/٢٤٧٤/٢٤٧٥/

كسرى /١٠١٨

الكميت بن زيد (٢٠٤) /٢٨١/ ٤٠٢/ ٦٨٥/ ٧٠٤/

لبيد بن ربيعة (١٥٢) /١٩٧٠/ ٢٥٣٨/٣٠٢/ ٤٠١

اللحياني (٧٦٧) /٧٦٨

الليث بن نصر (٥٩٦)

ليلى الأخيلية (٣٢٢)

المـــازني (١٤٢) /١٦١/ ١٨٩/ ١٩١/ ١٩٢/ ١٩٣/ ٥١٦/ ٥٨٥/٨٧٩/ ٨٩٦/
٨٩٧/ ٨٩٩/ ٩٧٥/ ٩٨٥/ ١٤٠٤/ ١٧٤٦/ ٢٠٤٤/ ٢٢١٧/ ٢٢٢٤/ ٢٢٩٩
٢٣٢١/ ٢٣٢٣/ ٢٣٤٩/ ٢٣٥٤/ ٢٣٩٥/ ٢٥١٣/ ٢٥١٤/ ٢٥١٥/ ٢٥١٦/
٢٥١٧/ ٢٥١٨

الأماكن والبلدان

اليمن /١٠٥٥/ ١٠٠٥٦/ ١٠٦٤
يَيْن /٢٠٧٠

القبائل

٣٠٧/ ٣٣٠/ ٤٠٩ /٤١٠/ ٤١١/ ١٧٢٥/١٧٦٨/ ١٨٣٠/ ١٨٣٢/ ١٨٣٣/
١٨٤٦/ ١٩٧٤/ ٢٢٦٤/ ٢٤٠٤/ ٢٤٨٧

بنو الثيم/٢٤٩٠

بنو الحبلى /١٠٦٠

بنو العنبر / ٢٤٨٩ /٢٤٩٠

بنو النجار /٢٤٩٠

بنو النمر/٢٤٩٠

بنو جروة /١٠٢٨

بنو الحارث/ ٢٤٨٩ /٢٤٩٠

بنو حنظلة / ٢٢٨٧

بنو حويزة /١٠٠٠

بنو زنية / ١٠٢٨

بنو سعد بن زيد مناة /١٠٥٥- ١٠٥٦

بنو صعفوق /١٨٨٩

بنو طويلة /١٠٠٠

بنو عبيدة من بني عدي/ ١٠٠٣

بنو العجلان / ٢٤٨٩ /٢٤٩٠

بنو عقيل /١٠٠٤/١٨٥٢

بنو مسمع /٧٢١/ ١٠٥٥

بنو الهجيم/ ٢٤٨٩ /٢٤٩٠

بهراء /١٦٥٤

تغلب / ٩٩٨

التيم / ١٠٠٠

تيم عدي /٩٨٩/ ٩٩٠

ثقيف /١٠٠٤/١٠٠٧

المهالبة / ١٠٥٥

نمر /١٠٢١

نمير /١٠٠٤

هذيل /٦٧٥

هوازن /١٠٥٦

أسماء الكتب المذكورة في النص المحقق:

(١) المفصل للزمخشري /٢٠٣ ، ١٦٢٥، ١٦٦١/ ١٩٥٤

(٢) الشافي للمبرد /٣٠٣

(٣) التكملة لأبي علي الفارسي /٧١٣، ٨٢٢، ٢٣٣٦

(٤) المجمل لأحمد بن فارس /٨١٢

(٥) ديوان الأدب للفارابي /٨١٣، ٨٤٢، ٢٠٢٩

(٦) الغريب لأبي عبيدة / ٨٤٢

(٧) الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني /١٣٨٤

(٨) الكشاف للزمخشري /١٤٨٤/ ١٤٩١/ ١٨٢٣

(٩) أسرار الحروف لتاج القراء / ١٥٧٢

(١٠) الكشف عن وجوه القراءات لمكي /١٦٢٣/ ١٦٢٥

(١١) ألفية ابن معطي /١٦٩٦

(١٢) الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي /١٧٤٥

(١٣) العين للخليل بن أحمد /٢١٣٩، ٢٤٠٠

(١٤) تفسير الراغب الأصبهاني / ٢٤٠٩

(١٥) سر الصناعة لابن جني /٢٤١٨

(١٦) المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي /٢٥٠٨

مصادر الدراسة والتحقيق:

الهمزة

١- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، (١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)

- ابن يعيش = شرح المفصل

٢- ابن فلاح النحوي، حياته وآراؤه ومذهبه مع تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم (بالمغني) رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الراقمة، أعدها الطالب عبد الرازق السعدي بإشراف الدكتور أحمد مكي الأنصاري، جامعة أم القرى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٣- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م).

- الأشموني = حاشية الصبان علي الأشموني.

٤- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس ببيروت، الطبعة الرابعة / ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م

٥- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥).

٦- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

٧- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لكمال الدين أبي البركات ابن الأنباري، ومعه الانتصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ.

٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت (الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

٩- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسني العلوي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).

١٠- أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة ببيروت، (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).

١١- الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بدون تاريخ.

١٢- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، دار الثقافة ببيروت، (١٩٨٣م).

١٣- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، من منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)

١٤- ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى (١٤١٨/ ١٩٩٨م).

١٥- ارتشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق الدكتور مصطفى النماس، الطبعة الأولى ما بين (١٤٠٤هـ -١٤٠٩هـ) و (١٩٨٤ -١٩٨٩م) مطبعة المدني بالقاهرة.

١٦- إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف الشرجي، تحقيق الدكتور طارق الجنابي، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى /١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٧- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، للخالدين تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (١٩٦٥)

١٨- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٧٩).
١٩- أمالي ابن الحاجب، تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل ودار عمار (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
٢٠- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
٢١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه عدة السالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ.
٢٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لأحمد بن عبد الغني البناء، دار الندوة الجديدة – بيروت – علق عليه وصححه علي بن محمد الضباع.
٢٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، علي بن محمد الجزري، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين كتاب الشعب بدون تاريخ.
٢٤- إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٢٥- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف الطبعة الرابعة بدون تاريخ.
٢٦- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.
٢٧- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله ابن خالويه، مؤسسة الإيمان ببيروت، بدون تاريخ طبع.
٢٨- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الفارقي، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٢٩- الأصمعيات، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ.

٣٠- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، رئاسة ديوان الأوقاف العراقية ببغداد(١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)

٣١- الانتحاب، لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، لعلي بن عدلان الموصلي، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥هـ /١٩٨٥هـ

٣٢- ألغاز ابن هشام في النحو، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق أسعد خضير، مؤسسة الرسالة ببيروت، بدون تاريخ.

٣٣- الأنتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاّد، دراسة وتحقيق الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى /١٤١٦هـ /١٩٩٦م

٣٤- الأمالي لأبي علي القالي، دار الكتاب العربي ببيروت.

٣٥- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية بمكة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٦- الاشتقاق، لأبي بكر بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر ، بدون تاريخ.

٣٧- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر، الطبعة الرابعة (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م).

٣٨- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لأبي محمد البطليوسي، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا، والدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية للكتاب، ما بين(١٩٨١-١٩٨٣م).

٣٩- أعلام النساء، تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة ببيروت، بدون تاريخ.

٤٠- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، تقديم وتعليق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
٤١- الإرشاد إلى علم الإعراب ، للكيشي، تحقيق ودراسة الدكتورين /عبد الله البركاتي، ومحسن العميري، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى/١٤١٠هـ /١٩٨٩م .
٤٢- أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة (١٩٩٨م)
٤٣- إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق محمد السيد عزوز، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ /١٩٩٦م).
٤٤- إعراب لامية الشنفري للعكبري، تحقيق محمد أديب جمران، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى /١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
٤٥- الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا الفراء، تحقيق إبراهيم الأبياري، الناشرون: دار الكتب الإسلامية وغيرها، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م).
- الأحاديث الصحيحة للألباني= سلسلة الأحاديث الصحيحة
٤٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ببيروت ودمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
٤٧- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، بدون تاريخ.
٤٨- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار الكتبي، الطبعة الأولى(١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٤٩- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٥٠- إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

٥١- أمالي الزجاجي، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة، الطبعة الأول (١٣٨٢هـ).

٥٢- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري، حديث أكاديمي، فيصل أباد، الباكستان، بدون تاريخ.

٥٣- أسماء الله الحسنى، رسالة ماجستير لعبد الله بن صالح الغصن، دار الوطن بالرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م).

٥٤- الإدغام الكبير في القرآن، لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٥٥- الاقتراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، دراسة وتحقيق الدكتور محمود فجال، الطبعة الأولى /١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، مطبعة الثغر.

٥٦- الإصباح في شرح الاقتراح، للدكتور محمود فجال، دار القلم بدمشق، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م، الطبعة الأولى.

٥٧- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، دار العلوم الحديثة، الطبعة الثانية(١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)، الجزء الأول.

٥٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين، دار العلوم ببيروت.

٥٩- أدب الكتّاب، لأبي بكر بن محمد يحيى الصولي، بعناية محمد بهجة الأثري، دار الباز للطباعة والنشر،

الباء

٦٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- صيدا، بيروت- بدون تاريخ.

٦١- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
٦٢- البحر المحيط لأبي حيان، محمد بن يوسف، دار الفكر ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).
٦٣- البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع، تحقيق الدكتور عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى(١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م).
- البغداديات = المسائل المشكلة
٦٤- البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٦٥- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروز أبادي، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، المكتبة العلمية ببيروت، بدون تاريخ.
٦٦- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة (١٣٩٥هـ /١٩٧٥م).
٦٧- بدائع الفوائد لشيخ الإسلام أبي عبد اللهِ محمد بن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي ببيروت، بدون تاريخ.
٦٨- باب الهجاء لابن الدهان، حققه الدكتور فائز فارس، مؤسسة الرسالة، ودار الأمل الطبعة الأولى(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٦٩- البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب، دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ).
٧٠- بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط، لتقي الدين السبكي، تحقيق الدكتور الحسيني محمد القهوجي، الطبعة الأولى /١٤١٦هـ /١٩٩٦م.
٧١- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، وزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب(١٩٧٠م).

التاء

٧٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين محمد بن مالك الطائي، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، (١٣٨٧هـ /١٩٦٧م).

٧٣- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين، للمفضل بن محمد التنوخي المعري، تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام بالرياض، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

٧٤- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

٧٥- التهذيب الوسيط في النحو، لسابق الدين ابن يعيش الصنعاني، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ /١٩٩١م).

- التصريح على التوضيح = شرح التصريح على التوضيح.

٧٦- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.

٧٧- تفسير أبي السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٩٤م).

٧٨- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد على تسهيل الفوائد، لمحمد بدر الدين الدماميني، تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى، الطبعة الأولى (١٤٠٣ -١٤٠٩هـ /١٩٨٣ -١٩٨٩م).

٧٩- التكملة والذيل والصلة، للحسن بن محمد الصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين مطبعة دار الكتب، ما بين (١٩٧٠ - ١٩٧٩م).

٨٠- تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي، بدون أي بيانات.

٨١- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، عني بتصحيحه أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ /١٩٨٥م).
٨٢- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى من منشورات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٨٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
٨٤- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).
٨٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلى محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، بعناية عبد الرحمن محمد عثمان، نشره محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة.
٨٦- التخمير لصدر الأفاضيل القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن
٨٧- تهذيب إصلاح المنطق، صنعه الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).
٨٨- تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).
٨٩- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لأبي محمد عبد الله بن بري، تحقيق مصطفى حجازي وآخرين، الطبعة الأولى(١٩٨٠ -١٩٨١م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩٠- تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثانية.(١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).

٩١- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق السيد الشرقاوي، راجعه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى(١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).

٩٢- ترشيح العلل في شرح الجمل، لصدر الفاضل، القاسم بن الحسين الخوارزمي، إعداد عادل محسن سالم العميري، من مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ /١٩٩٨).

٩٣- تهذيب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي حجر، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا وآخرين، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م). دار المعرفة ببيروت.

٩٤- التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ /١٩٩٠م).

٩٥- التكملة لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، (١٤٠١هـ /١٩٨١م). طبع بمطابع مديرية دار الكتب بجامعة الموصل.

- تقويم اللسان = المدخل إلى تقويم اللسان.

- التنبيهات لعلي بن حمزة = المنقوص والممدود للفراء.

٩٦- التذكرة السعدية، لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس (١٩٨١م).

٩٧- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور عوض حمد القوزي، مطبعة الأمانة، الطبعة الأولى ما بين (١٤١٠ - ١٤١٧هـ).

٩٨- التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآبادي، تحقيق الدكتور محمد حسن هيتو، دار الفكر العربي بدمشق(١٤٠٠-١٤٨٠م).

٩٩- تفسير النسفي، لعبد الله بن أحمد النسفي، قدم له الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي، وراجعه إبراهيم رمضان، دار القلم ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ /١٩٨٩م).

١٠٠- التبصرة في القرءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي، الدار السلفية في الهند، الطبعة الثانية(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١٠١- التتمة في التصريف لابن القبيصي، تحقيق الدكتور محسن العميري، نادي مكة الثقافي الأدبي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ /١٩٩٣م).

الثاء

١٠٢- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي، وللسجستاني، ولابن السكيت، نشرها الدكتور أوغست هغنر، دار المشرق ببيروت (١٩١٢م).

١٠٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.

١٠٤- ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد، ولابن السكيت، وللرازي، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض (الطبعة الأولى /١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

الجيم

١٠٥- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد القرطبي، كتب في أواخر بعض أجزائه(مطبعة دار الكتب). بدون تاريخ.

١٠٦- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة وزميله، دار الكتب العلمية، ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٢).

١٠٧- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الإربلي، تحقيق الدكتور حامد أحمد نيل، مكتبة النهضة بمصر (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٠٨- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل، وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية بدون تاريخ.

١٠٩- الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١١٠- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي، للإمام جلال الدين السيوطي، دار الفكر ببيروت. الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

١١١- جني الجنتين في تمييز نوعي المثنيين، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، دار الكتب العلمية ببيروت، بدون تاريخ.

١١٢- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق الدكتور محمد علي الهاشمي، من منشورات جامعة الإمام بالرياض، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

١١٣- جمهرة أنساب العرب، لعلي بن محمد بن حزم، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

١١٤- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث بمكة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

١١٥- جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد، تحقيق الدكتور رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين الطبعة الأولى نوفمبر(١٩٨٧).

١١٦- الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صورة من طبعة استانبول صورت بمطابع شركة الإعلانات الشرقية، لمؤسسة الطباعة لدار التحرير بالقاهرة (١٣٨٣هـ)

- الجزولية = المقدمة الجزولية

الحاء

١١٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.

١١٨- حاشية الخضري علي ابن عقيل، للشيخ محمد الخضري، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.

١١٩- الحماسة لأبي تمام، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام (١٤٠١هـ /١٩٨١م).

- الحلبيات = المسائل الحلبيات

١٢٠- الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري، تحقيق مختار الدين أحمد عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).

١٢١- الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي السيد البطليوسي، تحقيق الدكتور مصطفى إمام، مطبعة الدار المصرية، الطبعة الأولى (١٩٧٩م).

١٢٢- حاشية على شرح بانت سعاد، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق نظيف محرم خواجه، دار النشر فرانز شتايز شتو تغارت (١٤١٠هـ /١٩٩٠م).

١٢٣- الحيوان للجاحظ، عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

١٢٤- حياة الحيوان الكبرى للدميري، كمال الدين محمد بن موسى، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة (١٣٧٦هـ /١٩٥٦م).

١٢٥- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة –بيروت–الطبعة الخامسة (١٤١٨هـ /١٩٩٧).

١٢٦- الحجة للقراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وآخرين، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ما بين (١٤٠٤هت-١٤١٩هـ) و (١٩٨٤م – ١٩٩٩م).

١٢٧- حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، دار صادر بيروت، بدون تاريخ.
١٢٨- حديث (ما) أقسامها وأحكامها، للدكتور محمد المفدي، النادي الأدبي بالرياض (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م).
١٢٩- حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى /١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
١٣٠- حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى، تأليف يس بن زين الدين الحمصي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية (١٩٧١م).
- حاشية يس على التصريح = شرح التصريح.
- الحروف للرازي = ثلاثة كتب في الحروف.

الخاء

١٣١- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر ببيروت الطبعة الثانية،بدون تاريخ.
١٣٢- الخاطريات لأبي الفتح ابن جني، تحقيق على ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).
١٣٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ومكتبة الخانجي بالقاهرة، ودارالرفاعي.بالرياض، ما بين عام (١٩٧٩م) و (١٩٨٣م). وطبعت فهارسها سنة (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).
١٣٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد المحبي، بدون تاريخ.

الدال

١٣٥- ديوان الطرماح، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي ،بيروت- حلب، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ /١٩٩٤م).

١٣٦- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق الدكتور سجيع جميل الجبيلي، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

١٣٧- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعه الأستاذ عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٤١٦هـ /١٩٩٦م).

١٣٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ /١٩٩٤م).

١٣٩- ديوان كثير عزة، شرحه عدنان زكي درويش، دار صادر، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م).

- ديوان المجنون = ديوان مجنون ليلى

١٤٠- الدر المصون الأجزاء من (١-٧) لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٤١١هـ) و (١٩٨٦م -١٩٩١م).

١٤١- ديوان الفرزدق، دار بيروت، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

١٤٢- ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشمنتمري، تحقيق الدكتور رحاب خضر عكاوي، دار الفكر العربي ببيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٣م).

- ديوان رؤبة بن العجاج = مجموع أشعار العرب.

١٤٣- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة السابعة (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).

- ديوان عمرو بن معد يكرب = شعر عمرو بن معدي كرب.

- ديوان الأخطل = شعر الأخطل

١٤٤- ديوان جميل بثينة، دار بيروت، (١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).

١٤٥- ديوان عمرو بن قميئة، حققه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

١٤٦- ديوان الراعي النميري، جمع وتحقيق رايتهرت قايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت. (١٤٠١هـ /١٩٨٠م).
- ديوان الراعي النميري = شعر الراعي النميري.
١٤٧- ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، دار القلم ببيروت.
١٤٨- ديوان ذي الرُّمة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ /١٩٩٣م).
١٤٩- ديوان النابغة الذبياني بتحقيق الدكتور مفيد قميحة، دار المطبوعات الحديثة بجدة، بون تاريخ.
- ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين
١٥٠- ديوان أعشى همدان وأخباره، تحقيق الدكتور حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم بالرياض، (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) الطبعة الأولى.
١٥١- ديوان القتال الكلابي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، (١٣٨١هـ /١٩٦١م).
١٥٢- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت - حلب، (١٤١٦هـ /١٩٩٥م٩.
- ديوان الأفوه الأودي = الطرائف الأدبية.
١٥٣- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٧هت /١٩٨٧م).
١٥٤- ديوان عنترة، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).
١٥٥- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ.
- ديوان حسان بن ثابت بشرح عبد الرحمن البرقوقي = شرح ديوان حسان
- ديوان عمرو بن شأس الأسدي = شعر عمرو بن شأس.

١٥٦- ديوان الأدب للفارابي، أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، ومراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى (١٣٩٤هـ /١٩٧٤م).

١٥٧- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، حققه الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – حلب، (١٤١٦هـ /١٩٩٥م).

١٥٨- ديوان ابن مقبل، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – حلب، (١٤١٦هـ /١٩٩٥م).

١٥٩- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، بدون تاريخ.

١٦٠- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي، جمع وتحقيق الدكتور حسن بن محمد باجودة، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي، (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).

– ديوان لبيد بن ربيعة = شرح ديوان لبيد بن ربيعة

١٦١- ديوان شعر المثقب العبدي، حققه حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، (١٣٩١هـ /١٩٧١م).

١٦٢- ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيق الدكتور واضح الصمد، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

١٦٣- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية(١٣٨٧هـ /١٩٦٧م).

– ديوان عروة بن الورد العبسي = شعر عروة بن الورد العبسي.

١٦٤- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق الدكتور واضح الصمد، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

– ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح ديوان زهير

– ديوان الأحوص الأنصاري / = شعر الأحوص

١٦٥- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق الدكتور حسين نصار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى (١٣٧٧هـ /١٩٥٧م).

١٦٦- ديوان دريد بن الصمة، تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول، دار المعـارف، بدون تاريخ.

١٦٧- ديوان شعر المتلمس الضبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عـن الأصـمعي، حققه حسن كامل الصيرفي، معهـد المخطوطـات العربيـة، (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)

١٦٨- دروس التصريف للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا بيروت (١٤١١هـ / ١٩٩٠م).

١٦٩- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمع وتحقيق الدكتور عبد القدوس أبـو صالح، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١٧٠- ديوان عامر بن الطفيل، تحقيق الدكتورة هدى جنهويتسـشي، مؤسسـة الرسالة، ودار البشير، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

١٧١- ديوان جران العود (عامر بن الحارث)، رواية أبي سعيد السـكري، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية(١٩٩٥م).

١٧٢- دراسة المسائل النحوية والتصريفية في كتاب الغيث المسـجم للصـفدي (رسالة ماجستير) تقدم بها الباحث حسن بن يحيى ضائحي إلى كلية اللغة العربية بجامعة الإمام بالرياض، بإشراف الدكتور السيد أحمد علـي، للعـام الجـامعي (١٤١١هـ)

١٧٣- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضـل إبـراهيم، دار المعـارف بالقاهرة بون تاريخ.

١٧٤- ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره، صنعه يحـيى بـن مـدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق الدكتور عـادل سـليمان جمال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤١١هـ / ١٩٩٠م).

١٧٥- ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبـة مصـر، بدون تاريخ.

١٧٦- ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، دار المعرفة ببيروت (١٣٩٧هـ / ١٩٧٨م).
١٧٧- ديوان لبيد بن ربيعة، شرح الطوسي، بعناية الدكتور حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ /١٩٩٣م)
١٧٨- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر (١٩٦٤م).
١٧٩- الدراسات النحوية في اليمن من أول القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثامن الهجري، رسالة دكتوراة قدمها الطالب محمد بن علي الحازمي لنيل الدكتوراه من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض للعام الجامعي. (١٤١٧هـ).
- ديوان الكميت = شعر الكميت بن زيد

الذال

١٨٠- ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي، در الكتاب العربي ببيروت، بدون تاريخ.

الراء

١٨١- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط .دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).
١٨٢- رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري ، تحقيق لجنة من العلماء، المكتب التجاري للطباعة والنشر ببيروت، الطبعة الثانية (١٩٧٧م).
١٨٣- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، قدم له طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٨٤- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، لأبن قدامه المقدسي، راجعه سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
١٨٥- الرعاية، لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار بالأردن، الطبعة الثانية(١٤٠٤هـ /١٩٨٤م).
١٨٦- رسالة (كلاّ) في الكلام والقرآن، لأبي جعفر الطبري، ومقالة (كلا) لأحمد ابن فارس، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية بالرياض، ومؤسسة ومكتبة الخافقين بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).
١٨٧- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لميرزا محمد باقر الموسوي، تحقيق أسد الله إسماعيليان، طبع في إيران (١٣٩٢هـ).

الزاي

١٨٨- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

السين

١٨٩- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، بعناية شعيب الأرنأوط وآخرين، مؤسسة الرسالة ببيروت، بدون تاريخ.
١٩٠- السبعة في القراءات، لأبن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية بدون تاريخ.
١٩١- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح بن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

١٩٢- السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

١٩٣- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٩٤- سفر السعادة وسفير الإفادة، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

١٩٥- سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، وبذيله التعليق المغني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مكتبة المتنبي القاهرة.

١٩٦- السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي، وبذيله الجوهر النقي ، دار الفكر .

١٩٧- السيرة النبوية لابن هشام، حققها مصطفى السقا وآخرين، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).

١٩٨- سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي، دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ.

١٩٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف بالرياض.

٢٠٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ببيروت- دمشق.

٢٠١- شرح ألفية ابن معطي لابن القواس، عبد العزيز بن جمعة الموصلي، تحقيق الدكتور علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي بالرياض، الطبعة الأولى(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٢٠٢- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – الجمهورية العراقية – ١٩٨٠ -١٩٨٢م).

٢٠٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي، دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ .

٢٠٤- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، من منشورات مؤسسة الصادق- طهران- (١٣٩٨هـ /١٩٧٨م).
٢٠٥- الشعر والشعراء،لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ /١٩٩٦م).
٢٠٦- شرح كتاب الحدود في النحو لأبي عبد الله الفاكهي ،تحقيق الدكتور المتولي رمضان أحمد الدميري ، دارالتضامن للطباعة بالقاهرة،(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٢٠٧- شرح التسهيل لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق الدكتورين عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠).
٢٠٨- شرح الكافية الشافية ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث،الطبعة الأولى(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
٢٠٩- شرح أبيات سيبويه لابن السرافي، يوسف بن أبي سعيد، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، (١٩٧٩م).
٢١٠- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور وهبة متولي عمر سالمة، مكتبة الشباب بالقاهرة، الطبعة الأولى(١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).
- شرح شواهد شروح الشافية = شرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي.
٢١١- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت(١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).
٢١٢- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث (دمشق- بيروت) الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
٢١٣- شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش، عالم الكتب – بيروت، بدون تاريخ.

٢١٤- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي، تحقيق الدكتور الشريف عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٢١٥- شرح ديوان جرير، تأليف محمد بن إسماعيل الصاوي، منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت، بدون تاريخ.

٢١٦- شرح أشعار الهذليين ،صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني بالقاهرة،

٢١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه منحة الجليل لمحمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث بالقاهرة، الطبعة العشرون، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢١٨- شرح القصائد السبع الطوال، لأبي بكر الأنباري، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة، دار المعارف، بدون تاريخ.

٢١٩- شرح المقدمة الجزولية الكبير، تحقيق الدكتور تركي بن سهو العتيبي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

٢٢٠- شرح شواهد المغني للسيوطي، مذيل بتعليقات محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة.

- شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي = شرح ديوان الحماسة.

٢٢١- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، بتفسير أبي رياش، تحقيق الدكتورين داود سلوم ونوري القيسي، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٢٢٢- شرح قواعد الإعراب للكافيجي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار طلاس، الطبعة الأولى /١٩٨٩م.

- شرح النووي على صحيح مسلم = صحيح مسلم بشرح النووي.

٢٢٣- شرح الفصيح للزمخشري، تحقيق ودراسة الدكتور إبراهيم بن عبد الله الغامدي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية بمكة المكرمة (١٤١٧هـ).

٢٢٤- شرح شواهد الإيضاح لعبد الله بن بري، تحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش، مجمع اللغة العربية بمصر، (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).
٢٢٥- شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٧م).
٢٢٦- شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٢٢٧- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر. بون تاريخ.
- شذور الذهب = شرح شذور الذهب.
٢٢٨- شرح قصيدة كعب بن زهير ، لابن هشام، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة علوم القرآن بدمشق، وبيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).
٢٢٩- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد ، مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة، (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).
٢٣٠- شرح التصريف، للثمانيني، تحقيق الدكتور إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى /١٤١٩/١٩٩٩م).
٢٣١- شرح اللمع للتبريزي، تحقيق الدكتور السيد تقي عبد السيد، دار والي الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤١١هـ /١٩٩١م).
٢٣٢- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي، تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، الطبعة الأولى(١٤٠٩هـ /١٩٨٨م).
٢٣٣- شرح أبنية سيبويه لابن الدهان، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، دار العلوم بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.
٢٣٤- الشافية في علم الصرف،لابن الحاجب ، دراسة وتحقيق حسن العثمان، المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٢٣٥- شرح القصائد المشهورات لابن النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

٢٣٦- شعراء مقلون، للدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٣٧- شرح السنة للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنأوط، المكتب الإسلامي ببيروت ودمشق، الطبعة الثانية(١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٣٨- شرح المقصور والممدود لابن دريد، تحقيق ماجد الذهبي، وصلاح الخيمي، دار الفكر بدمشق ط /١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٢٣٩- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين ابن مالك، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب ببيروت، بدون تاريخ.

٢٤٠- شرح (كلا، وبلى، ونعم) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى(١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

٢٤١- شعر عبد الله بن الزعبري، للدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

٢٤٢- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، بعناية عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس ببيروت، (١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).

٢٤٣- شرح الفريد، لعصام الدين الإسفراييني، حققه نوري ياسين حسين، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

٢٤٤- شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقي، قدم له مصطفى صادق الرافعي، مكتبة القدسي بالقاهرة (١٣٥٠هـ)

٢٤٥- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، بدر الدين محمد بن مالك، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل ببيروت، بدون تاريخ.

٢٤٦- شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العزبية، بدون تاريخ.

٢٤٧- شرح ديوان كعب بن زهير، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية (١٩٩٥م).

٢٤٨- شعر عمرو بن شأس الأسدي، للدكتور يحيى الجبوري، دار القلم بالكويت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هت /١٩٨٣م).

٢٤٩- شعر عروة بن الورد العبسي، صنعة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، تحقيق الدكتور محمد فؤاد نعناع، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى(١٤١٥هـ /١٩٩٥م).

٢٥٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه الدكتور إحسان عباس، وزارة الإعلام في الكويت، طبعة ثانية مصورة،(١٩٨٤م).

٢٥١- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٥٢- شعر الأخطل، صنعة السكري، رواية أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق الطبعة الرابعة (١٤١٦هـ /١٩٩٦م).

٢٥٣- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق هلال ناجي والدكتور نوري حمودي القيسي، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي(١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

٢٥٤- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار الكتب المصرية (الطبعة الثانية (١٤١٦هـ م ١٩٩٥م).

٢٥٥- شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب لجمال الدين ابن الحاجب، تحقيق جمال عبد العاطي مخيمر، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة- الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

٢٥٦- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم الدكتور داود سلوم، عالم الكتب، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ /١٩٩٧م).

٢٥٧- شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

٢٥٨- شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشّنْتمري، تحقيق الدكتور علي المفضل حمودان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (دبيّ)، الطبعة الأولى(١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٥٩- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

٢٦٠- شرح كافية ابن الحاجب لمنصور بن فلاح اليمني، دراسة وتحقيق الجزء الأول حتى نهاية باب التمييز، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة الأزهر، للطالب محمد الطيب الإبراهيم، بإشراف الدكتور محمد محمد سعيد (١٤٠٩هـ /١٩٨٨م). مطبوع على الآلة الراقمة.

٢٦١- شرح ديوان الحماسة، لأبي زكريا التبريزي، عالم الكتب ببيروت، بدون تاريخ.

٢٦٢- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، (مخطوط) مصور في مكتبة جامعة الإمام عن مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٣٧) نحو.

- شرح الشافية للجاربردي = مجموعة شروح الشافية.

الصاد

٢٦٣- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بعناية الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة بدمشق وبيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ /١٩٨٧).

- صحيح مسلم = الجامع الصحيح .

٢٦٤- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
٢٦٥- الصاحبي لأحمد بن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
٢٦٦- صحيح مسلم بشرح النووي، نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. بدون تاريخ.

الضاد

٢٦٧- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، لمحمود شكري الآلوسي، المطبعة العربية ببغداد، والمكتبة السلفية بمصر (١٣٤١هـ).
٢٦٨- ضعيف الجامع الصغير لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
٢٦٩- ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس ببيروت بدون تاريخ.
٢٧٠- الضوء الوهاج على الموجز لابن السراج، تحقيق الدكتور محمد محمد سعيد، مطبعة الأمانة بمصر، (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م).

الطاء

٢٧١- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.
٢٧٢- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
٢٧٣- طبقات الشافعية للأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، بعناية كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).

٢٧٤- طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي الداودي، بعناية لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٢٧٥- الطرائف الأدبية بعناية عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية ببيروت بدون تاريخ.

٢٧٦- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، تحقيق الدكتور محسن غياض، ساعدت جامعة بغداد على طبعه (١٩٧٣م - ١٩٧٤م).

العين

٢٧٧- عون المعبود ، شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٢٧٨- علل النحو لأبي الحسن الوراق، تحقيق الدكتور محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى /١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

٢٧٩- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي.وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، الطبعة الأولى (١٩٨٠م).

٢٨٠- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور محمد قرقزان، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).

٢٨١- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، للدماميني،تحقيق الحساني حسن عبد الله مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٢٨٢- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد،للسيوطي، تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٨٣- العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلي محمد بن الحسين الفراء، تحقيق الدكتور أحمد بن علي سير المباركي، الطبعة الثانية (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

٢٨٤- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، بدون تاريخ.

٢٨٥- عمل اليوم والليلة لابن السني، أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، حققه بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٨٦- عبث الوليد، شرح ديوان البحتري، إملاء أبي العلاء المعري، تعليق محمد عبد الله المدني نشره أسعد طرابزوني الحسني بإشراف دار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثالثة(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٢٨٧- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه، بعناية أحمد أمين وزميله، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ما بين (١٣٦٧هـ -١٩٤٨م) و (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). كتب على بعض مجلداته (الطبعة الثانية).

٢٨٨- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلي بن الحسن الخزرجي، بعناية الشيخ محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال بالفجالة بمصر، (١٣٢٩هـ/١٩١١م).

الغين

٢٨٩- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

الفاء

٢٩٠- الفصول الخمسون لزين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٩١- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة بالدوحة،الطبعة الأولى (١٤١١هـ/١٩٩١م).

٢٩٢- الفهرست لابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، بدون تاريخ.

٢٩٣- فرحة الأديب، لأبي محمد الأسود الغندجاني، حققه الدكتور محمد علي سلطاني، دار قتيبة، ودار النبراس.(١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

٢٩٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق الإمام عبد العزيز بن باز، وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض،

٢٩٥- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٩٦- الفتح الرباني، ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لأحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب بالقاهرة.

٢٩٧- فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر- بيروت، بدون تاريخ.

٢٩٨- الفوائد الضيائية، شرح كافية ابن الحاجب، لنور الدين عبد الرحمن الجامي، تحقيق الدكتور أسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف العراقية(١٤٠٣هـ /١٩٨٣م٩.

٢٩٩- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة الثانية بدون تاريخ.

٣٠٠- الفاخر، لأبي طالب المفضل بن سلمة، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ومراجعة محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب ،(١٩٧٤م).

٣٠١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٣٠٢- في أصول النحو، لسعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي،بيروت ودمشق،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٣٠٣- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق ماجد الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق، بدون تاريخ.
٣٠٤- الفصول في العربية لابن الدهان، تحقيق الدكتور فائز فارس، مؤسسة الرسالة ودار الأمل الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
٣٠٥- فهارس كتاب سيبويه، صنعه محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ /١٩٧٥م).

القاف

٣٠٦- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية (١٣٧١هـ/١٩٥٢م).
- قواعد الإعراب = شرح قواعد الإعراب.
٣٠٧- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، لمحمد بن فضل الله المحبي،تحقيق الدكتور عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة بالرياض، الطبعة الأولى(١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

الكاف

٣٠٨- كتاب الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية في الهند، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٣٠٩- الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق الدكتور عدنان درويش وزميله مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ /١٩٩٢م)

٣١٠- الكتاب، كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ما بين (١٩٧٣- ١٩٧٩م).

٣١١- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٣١٢- الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٣١٣- الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، لجمال الدين الأسنوي، تحقيق الدكتور محمد حسن عواد، دار عمار في الأردن، ط/١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٣١٤- الكشاف، لأبي القاسم جار الله الزمخشري، حققه محمد الصادق قمحاوي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة،(١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

٣١٥- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى(١٤٠٨هـ /١٩٨٨م).

٣١٦- الكافية في النحو، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله، مكتبة دار الوفاء بجدة، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

٣١٧- كتاب الكُتّاب لابن درستويه، تحقيق الدكتورين إبراهيم السامرائي، وعبد الحسين الفتلي، دار الكتب الثقافية، الكويت- حولي، الطبعة الأولى(١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٣١٨- كتاب الأفعال للسرقسطي، أبي عثمان سعيد بن محمد، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف مراجعة الدكتور محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية بالقاهرة(١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٣١٩- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

٣٢٠- كتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر، المعروف بابن القطاع، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٣٢١- كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، تحقيق الدكتور هادي عطية مطر، الطبعة الأولى (١٩٨٤م).

٣٢٢- كتاب التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني، مكتبة لبنان- بيروت- ١٩٦٩م).

٣٢٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله دار العلوم الحديثة ببيروت.

اللام

٣٢٤- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي مختار طليمات، والدكتور عبد الإله نبهان، من مطبوعات مركز جمعة الماجد بدبي، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

٣٢٥- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بدون تاريخ.

٣٢٦- اللامات لأبي إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار الفكر بدمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

٣٢٧- ليس في كلام العرب، للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٣٢٨- اللمع في العربية، لأبي الفتح ابن جني، حققه فائز فارس، دار الكتب الثقافية بالكويت.

الميم

٣٢٩- المخصص لأبي الحسين علي بن إسماعيل، ابن سيده، دار الفكر، بدون تاريخ.

٣٣٠- المتبع في شرح اللمع، لأبي البقاء العكبري، تحقيق الدكتور عبد الحميد حمد محمد الزوّي، من منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى(١٩٩٤م).

٣٣١- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمدالشاطر أحمد، مطبعة المدني الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م٩.

٣٣٢- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، للدكتور محمد سمير اللبدي، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الفرقان بعمان الأردن، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٣٣٣- معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م، ١٩٨٠، الطبعة الثانية في الجزء الأول. وما سواه غفل.

٣٣٤- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٣٣٥- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) عالم الكتب.

٣٣٦- معاني القرآن للأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعده، تحقيق الدكتور فائز فارس، دار البشير، ودار الأمل، الطبعة الثالثة(١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٣٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى(١٤١٣هـ).

٣٣٨- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة بجدة، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت،الطبعة الثانية(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٣٣٩- مجمع الأمثال للميداني، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.

٣٤٠- المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى،وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، الطبعة الأولى(١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

٣٤١- المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد، (١٩٨٦/٧/٨م).

٣٤٢- معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، للدكتور عفيف عبد الرحمن، دار العلوم بالرياض، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٣٤٣- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، إيران –قم ، بدون تاريخ.

٣٤٤- ما يحتمل الشعر من الضرورة، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي، مطابع الفرزدق بالرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٣٤٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرون، دار سزكين، الطبعة الثانية(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٣٤٦- المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، جامعة المملك عبد العزيز كلية الشريعة بمكة(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) إلى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).

٣٤٧- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

٣٤٨- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٣٤٩- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي، تحقيق شيخ الراشد، من منشورات وزارة الثقافة السورية، (١٩٨٦م).

٣٥٠- المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت، الطبعة الأولى(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٥١- معجم الشعراء لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، بتصحيح وتعليق الدكتور سالم الكرنكوي، مكتبة القدسي، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

٣٥٢- معالم التتريل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين دار طيبة بالرياض، طبعة(١٤٠٩هـ) إلى ١٤١٢هـ).

٣٥٣- معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى(١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٣٥٤- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لعبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب ببيروت، بدون تاريخ.

٣٥٥- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، (١٩٨٢م).

٣٥٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة ببيروت،

٣٥٧- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

٣٥٨- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثني، حققه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية(١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٣٥٩- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

٣٦٠- ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج، تحقيق الدكتورة هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية /١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
٣٦١- المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تصحيح وتعليق الدكتور،ف كرنكو، مكتبة القدسي. طبع مع كتاب معجم الشعراء للمرزباني.
٣٦٢- معاني الحروف المنسوب للرماني، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي، دار الشروق بجدة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
٣٦٣- المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق الدكتور طارق الجنابي، دار الرائد العربي ببيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٣٦٤- المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي، مكتبة لبنان، (١٩٨٧م).
٣٦٥- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة السابعة.
٣٦٦- المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي ببيروت،وحلب، بدون تاريخ.
٣٦٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة بدون تاريخ.
٣٦٨- ما بنته العرب على (فَعَال) للصَّغَاني، تحقيق الدكتور عزة حسن، من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، (١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).
٣٦٩- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٣٧٠- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
٣٧١- المعارف لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ.
٣٧٢- المنقوص والممدود للفراء مع التنبيهات لعلي بن حمزة، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف، بدون تاريخ.

٣٧٣- معجم شواهد العربية، تأليف عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
٣٧٤- المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات، لابن الأثير الجزري، تحقيق الدكتور فهمي سعد، عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
٣٧٥- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، وزارة الأوقاف العراقية، بدون تاريخ.
٣٧٦- الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت، الطبعة الرابعة (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م).
٣٧٧- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي وشركاه بالقاهرة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م)، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل.
٣٧٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية(١٣٩٨هـ /١٩٧٨م).
٣٧٩- مقامات الحريري، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي.
٣٨٠- ما يجوز للشاعر في الضرورة، لأبي عبد الله القزاز للقيرواني، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر، طبعة (١٩٧١م).
٣٨١- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم بدمشق، ودار الشامية ببيروت، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٣٨٢- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، للأبي الفتح ابن جني، بعناية مروان العطية وشيخ الراشد، دار الهجرة، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٣٨٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٣٨٤- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت،(١٩٨٤م) طبعة مصورة.
٣٨٥- المعرَّب لأبي منصور الجواليقي، تحقيق الدكتور ف عبد الرحيم، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
٣٨٦- مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، بتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي الطبعة الثانية /١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
٣٨٧- المغرّب في ترتيب المعرّب لأبي الفتح المطرزي، دار الكتاب العربي ببيروت بدون تاريخ.
٣٨٨- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي ببيروت بدون تاريخ.
٣٨٩- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، بشرح العلامة الجاربردي، وحاشية ابن جماعة وشرح جمال الدين نقرة كار، وشرح الشيخ زكريا الأنصاري، عالم الكتب ببيروت.
٣٩٠- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب ببيروت، (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م).
٣٩١- معجم مقيدات ابن خلكان، لعبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٣٩٢- المقصور والممدود للفراء، تحقيق وشرح ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى /١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
٣٩٣- المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
٣٩٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق محمد عثمان الخشب، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٣٩٥- المذكر والمؤنث للمبرد، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور صلاح الدين الهادي، دار الكتب المصرية (١٩٧٠م).

٣٩٦- المذكر والمؤنث لابن جني ، تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي بجدة الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

٣٩٧- المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٣٩٨- المغني في النحو لابن فلاح، تحقيق الدكتور عبد الرازق السعدي، وزارة الثقافة والإعلام ببغداد (١٩٩٩م - ٢٠٠٠م).

٣٩٩- الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٩م).

٤٠٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ببيروت.

٤٠١- المعتمد- في أصول الفقه- لأبي الحسين محمد بن علي البصري، حققه وهذبه محمد حميد الله وزميلاه، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

٤٠٢- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد الأشموني، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر، الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

٤٠٣- المعيار في أوزان الأشعار، لأبي بكر الشنتريني، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية، دار الملاح، الطبعة الثالثة / ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

٤٠٤- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، وضعه الدكتور إسماعيل أحمد عمايره، والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

٤٠٥- المفتاح في الصرف للجرجاني، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٤٠٦- المفصل في علم العربية للزمخشري، دار الجيل، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
٤٠٧- المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية، للعلامة لطف الله بن محمد الغياث، تحقيق الدكتور عبد الرحمن محمد شاهين، مكتبة الشباب بالقاهرة، بدون تاريخ.
٤٠٨- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
٤٠٩- مغني اللبيب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الخامسة (١٩٧٩م).
٤١٠- معجم شواهد النحو الشعرية، للدكتور حنا جميل حداد، دار العلوم بالرياض(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
٤١١- مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، وأبيات مفردة منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة ببيروت الطبعة الثانية(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
٤١٢- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ببيروت، ودار إحياء التراث العربي ببيروت.
٤١٣- المدارس الإسلامية في اليمن، للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة ببيروت، ومكتبة الجيل الجديد بصنعاء، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٤١٤- المقدمة الجزولية في النحو، لعيسى بن عبد العزيز الجزولي، تحقيق الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، أم القرى للطبع والنشر، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

النون

٤١٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار بالأردن، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٤١٦- نظم الفرائد وحصر الشرائد، لمهذب الدين مهلب بن حسن المهلبي، تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ومكتبة التراث بمكة، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٤١٧- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

٤١٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين المبارك بن محمد المشهور بابن الأثير، تحقيق الدكتور طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية ببيروت، بدون تاريخ.

٤١٩- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، تحقيق الدكتورمحمد عبد القادر أحمد، دار الشروق- ببيروت والقاهرة- الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٤٢٠- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين الصفدي، وقف على طبعه الأستاذ أحمد زكي بك المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

٤٢١- النقائض (نقائض جرير والفرزدق)، لأبي عبيدة معمر بن المثني، بعناية المستشرق الانكليزي بيفان أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد.

٤٢٢- نتائج الفكر لأبي القاسم السهيلي، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الرياض، بدون تاريخ طبع.

٤٢٣- النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم.

٤٢٤- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، لأبي حيان النحوي، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٤٢٥- نزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء بالقاهرة، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

٤٢٦- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

الهاء

٤٢٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية بالكويت،(١٣٩٤هـ- ١٤٠٠هـ-١٩٧٥م -١٩٨٠م). الطبعة الأولى.

٤٢٨- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار العلوم الحديثة ببيروت، بدون تاريخ.

الواو

٤٢٩- وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر ببيروت، بدون تاريخ.

٤٣٠- الوجيز في علم التصريف لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، دار العلوم بالرياض، الطبعة الأولى(١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

٤٣١- الوزراء والكتاب للجهشياري، أبي عبد الله بن محمد عبدوس، حققه مصطفى السقا وآخرون شركة مكتبة ومطبعة الحلبي بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).

الياء

٤٣٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية بمصر، الطبعة الثانية (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

فهرس الموضوعات

النوع الثالث: الموصولات

النوع الرابع : أسماء الأفعال والأصوات

باب جمع التكسير

باب معرفة الخط

باب الوقف

النوع الرابع: في إبدال الحروف

ومن السين ٢٢٤٤
ومن الثاء ٢٢٤٥
ومن أحد حرفي التضعيف "

الواو أبدلت من ثلاثة أحرف:
من الألف ٢٢٥٤
ومن الياء ٢٢٥٥
ومن الهمزة ٢٢٥٧
الميم أبدلت من أربعة أحرف:
من الواو ٢٢٥٨
ومن اللام ٢٢٥٩
ومن النون ٢٢٦٠
ومن الباء ٢٢٦٢
النون أبدلت من حرفين:
من الواو ٢٢٦٣
ومن اللام ٢٢٦٤
التاء أبدلت من خمسة أحرف:
من الواو ٢٢٦٥
ومن الياء ٢٢٦٩
ومن السين ٢٢٧٠
ومن الصاد ٢٢٧١
ومن الباء ٢٢٧٢
الهاء أبدلت من أربعة أحرف:
من الهمزة ٢٢٧٣
ومن الألف ٢٢٧٥

تصحيح أخطاء في طباعة النص

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
أن تستوي	أن تسوّى	١١٥	١٢
(١٥)	(١٦)	٦٦٠	٨
جخادباء	وجخادباء	٧٢٦	١
وعارضةٌ	وعاضة	٧٩٦	٧
في ع (مما)	في الأصل (مما)	٩٦٧	حاشية(١)
صبحت	صحبت	١٦٤٢	١